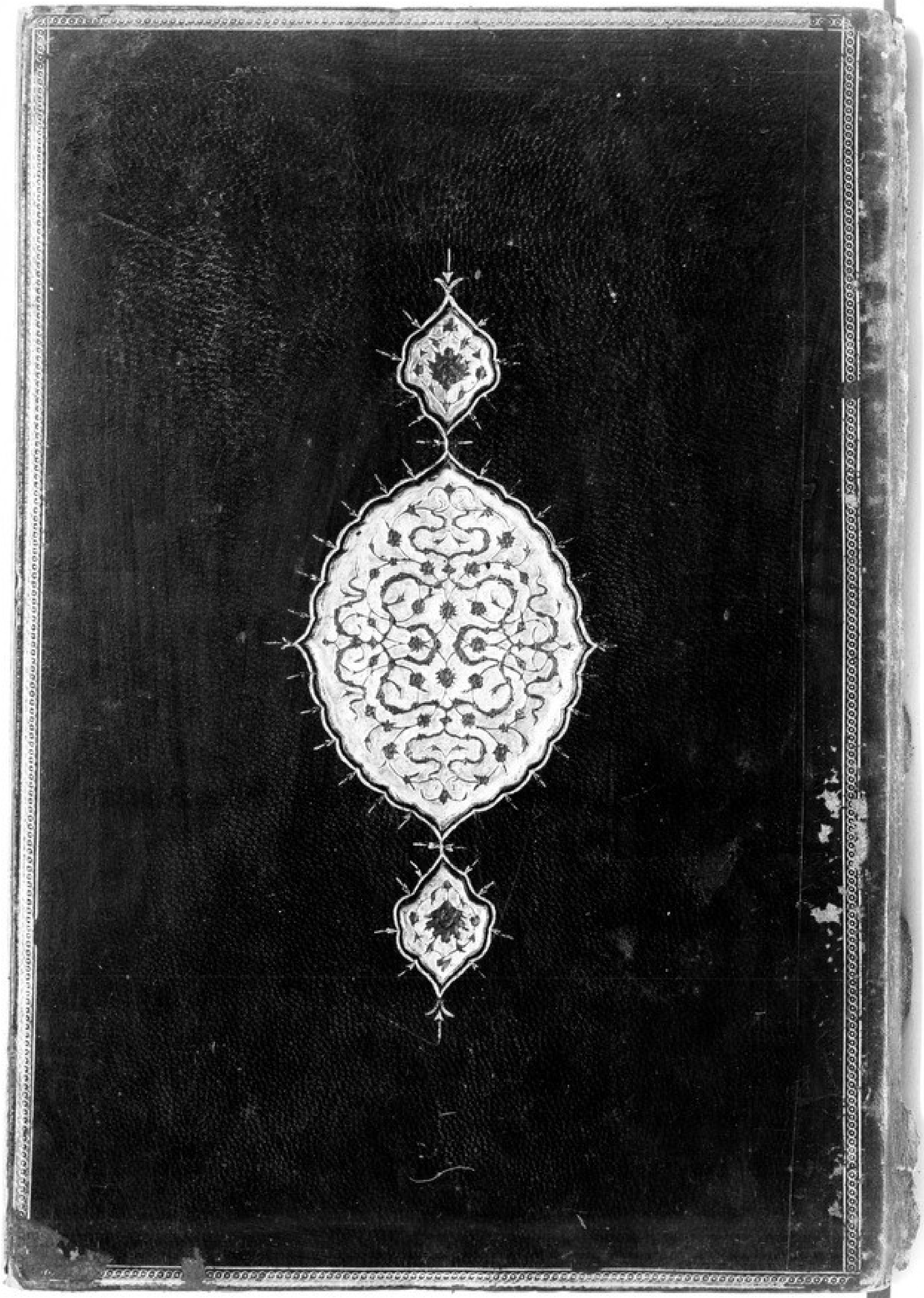
MUAMMAD IBN AL IBN AL-ARAB MUY L-DN. al-Futt al-makkiyya f marifat asrr al-malakiyya wa-l-mulkiyya (chap. [...]



201

Volume de 567 Feuillets
Les Feuillets 146. 306-308 sont blancs
21 Octobre 1872.

H ~~Histoire de la Hegire~~ ou Diverses questions

كتاب فتوحات المكية فى معرفة الاسرار المالكية والمكية

Liber victoriarum Meccanarum de Scientia mysteriorum Sectae Malexiticae, una ex quatuor Theologiis Muhamedanorum, et Meccae.

Opus magnae molis divinum in capita quingenta et sexaginta quibus continentur quaestiones ex reconditiori Theologia Muhamedana, omnes metaphysicae, et ad Spiritualem doctrinam spectantes Autore Mehiaddino Muhamede filio Hali cognomine Ebn El Arabi Tayensi, Malekiticae Sectae.

Codex elegantissime scriptus anno Hegirae 1026°. J. C. 1617°.

Arabice.

2

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه • واوقف وجودها على توجه كلمه • لنتحقق بذلك سر حدوثها و قدمها عن قدمه
ونقف عند هذا التحقيق على ما اعلمنا به • من صدق قدمه • فظهر سبحانه وظهر واظهر وما بطن ولكنه بطن وابطن واثبت له الاسم الاول
وجود عين العبد وقد كان ثبت واثبت له الاسم الاخر بتقدير الفناء والفقد وقد كان قبل ذلك ثبت فلولا العصر والمعاصر والجاهر والحاير
ما عرف احد معنى اسمه الاول والاخر والباطن والظاهر وان كانت اسماؤه الحسنى على هذا الطريق الاسنى • ولكن بينها تباين في المنازل
يتبين ذلك عند ما يتخذ وسايل لحلول النوازل • فليس عبد الحكيم • هو عبد الكريم • وليس عبد الغفور • هو عبد الشكور • فكل عبد هو لاسم
هو ربه وهو جسم ذلك الاسم وقلبه فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم والحاكم الذي حكم وحكم • والقاهر الذي قهر واقهر والقادر الذي
قدر وكب ولم يقدر البلية الذي لم تتسم به صفة البقاء • والمقدس عند المشاهد عن المواجهة والتلقاء بل العبد في ذلك الموطن لا اثره
لاحق بالتنزيه لانه سبحانه وتعالى في ذلك المقام الاتم يحقق التشبيه فتنزل من العبد في تلك مقام حضرة الجهات • وينعدم عند قيام
النظرة به منه الالتفات احمد حمد من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلى وجل في ذاته وجلى وان حجاب العزة دون سبحاته مسدل وباب
الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو السميع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع • ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت
على حكم الطريقة للخليقة • الرب حق والعبد حق • يا ليت شعري من المكلف • ان قلت عبد فذاك ميت • ان قلت رب انى يكلف
هو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه • وينصف نفسه مما يتعين عليه من واجب حقه فليس الاشباح خاليه • على عروشها خاويه وفي
ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى • وانكره شكر من يحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله
ظهرت حقيقة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهي الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن
العلم باصل بعثك محجوب فاذا كان ما تطلب به الجزاء ليس لك فكيف ترى عليك فاترك الاشياء وخالقها والمرزوقات ورازقها فهو
الواهب سبحانه الذي لا يمنع والملك الذي عز سلطانه وجل اللطيف بعباده الخبير الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • والصلوة على سر
العالم ونكتة ومطلب العالم وبغيته السيد الصادق المدلج الى ربه الطارق المخترق به السبع الطرايق ليريه من اسرى به ما اودع من الايات
والحقايق فيما ابدع من الخلايق الذي شاهدته عند انشائي لهذه الخطبة في عالم حقايق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبية في حضرة
غيبية ولما شاهدته صلى الله عليه وسلم سيدا معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا • وجميع الرسل بين يديه مصطفون وامته
التي هي خير امة اخرجت عليه ملتفون وملايكة التسخير من حول عرش مقامه حافون والملايكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون والصديق
على يمينه الانفس والفاروق على يساره الاقدس والختم بين يديه قد جثى يخبره بحديث الانثى وعلى صلى الله عليه وسلم يترجم عن الختم بلسانه وذو
النورين مشتمل في رداء حيائه مقبل على شانه فالتفت السيد الاعلى والمورد العذب الاحلى والنور الاكشف الاجلى فرآني وراء الختم لاشتراك
بيني وبينه في الحكم فقال له السيد هذا عديلك وابنك وخليلك انصب له منبر الطرفا بين يدي ثم اشار الي ان قم يا محمد عليه فاثن على من ارسلني
وعلى فان فيك شعرة مني لا صبر لها عني هي السلطانة في ذاتيتك فلا ترجع الي الا بكليتك ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء فانها ليست من عالم الشقاء
فما كان مني بعد بعثي شيء في شيء الا سعد وكان ممن شكر في الملاء الاعلى وحمد فنصب الختم المنبر في ذلك المشهد الاخطر وعلى جبهة المنبر مكتوب بالنور
الازهر هذا هو المقام المحمدي الاطهر من رقى فيه فقد ورثه وارسله الحق في العالم حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ووهبت في ذلك الوقت مواهب
الحكم حتى كاني اوتيت جوامع الكلم فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه وبسط لي على الدرجة
التي انا فيها كم قميص ابيض فوقفت عليه حتى لا اباشر الموضع الذي باشره صلى الله عليه وسلم بقدميه تنزيها له وتشريفا وتنبيها لنا

وتعريفا ان المقام الذي شاهده من ربه لا يشاهده الورثة الا من وراء ثوبه ولولا ذلك لكشفنا ما كشف وعرفنا ما عرف الا ترى من يقفوا اثر
غيره لم يعلم خبره لا يشاهد من طريق سلوكه ما شهده منه ولا تعرف كيف خبر يسلب الاوصاف عنه فانه شاهد مثلا ترابا مستويا لا اصغر لم يمشي
عليه وانت على اثره لا تشاهد الا اثر قدميه وهنا سر خفي ان بحثت عليه وصلت اليه وهو من اجل انه امام وقد حصل له الامام لا يشهد
اثرا ولا يعرف فقد كشف ما لا يكشف وهو المقام قد ظهر في الكليم موسى صلى الله على سيدنا وعليه على الخضر فلما وقفت ذلك الموقف الا سنى
بين يدي من كان من ربه في ليلة الاسرى على قاب قوسين او ادنى قمت مقنعا مجلا ثم ايدت بروح القدس فافتتحت مرتجلا بانزل الايات
والانباء انزل على معالم الاسماء • حتى اكون بحمد ذلك محمودا • لحامد السراء والضراء • ثم اشرت اليه صلى الله عليه وسلم ويكون هذا السيد
العلم الذي جردته من ذروة الخلفاء • وجعلته الاصل الكريم وادم • ما بين طينة خلقه والماء • ونقلته حتى استدار زمانه • وعطفت
اخره على الابداء • وجعلته عبدا ذليلا خاضعا • دهرا بيا حكم بغات جزاء • حتى اتاه مبشرا من عندكم • جبريل المخصوص بالانباء • قال
السلام عليك انت محمد • سر العباد وخاتم النباء • يا سيدي حقا اقول فقال لي • صدق فانطقت فانت ظل رداء • فاحمد وزد في حمد ربك
جاهدا • فلقد وهبت حقايق الاشياء • وانزلنا من شان ربك ما انجلى • لفوادك المحفوظ في الظلماء • من كل حق قايم بحقيقة • يا تيك
مملوكا بغير شراء • ثم شرعت في الكلام بلسان العلام فقلت واشرت اليه صلى الله عليه وسلم حدثت من انزل عليك الكتاب المكنون الذي
لا يمسه الا المطهرون المنزل بحسن سمعك ونزهك عن الافات ونعتك بنعتك فقال لي في سورة نون بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم
وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون ثم غمس قلم الارادة في مداد العلم
وخط بيمين القدرة في اللوح المحفوظ المصون كل ما كان وهو كاين وما سيكون وما لا يكون مما لو شاء وهو لا يشاء ان يكون لكان كيف يكون
من قدرة المعلوم الموزون وعلمه المكرم المخزون فسبحان ربك رب العزة عما يصفون ذلك الله الواحد الاحد فتعالى عما اشرك به المشركون
فكان اول اسم كتبه ذلك القلم الاسمى دون غيره من الاسماء اني اريد ان اخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملكك فاخلق جوهرة الماء
فخلقها دون حجاب العزة الاحمى وانا على ما كنت عليه ولا شيء معي في عماء فخلق الماء سبحانه بردة جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض
واودع فيها بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن ونصب الكرسي وتدلت اليه القدمان
فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حياء وتحللت اجزاؤها فسالت ماء فكان عرشه على ذلك الماء قبل وجود الارض والسماء وليس
في الوجود اذ ذاك الا حقايق المستوي والاستواء فارسل النفس فتموج من زعزعه وصوت يحمد المحمود الحق عند ما ضرب ساحل العرش
فاهتز الساق وقال له انا احمد فخجل الماء ورجع القهقرى يريد بحبحه وترك زبدا بالساحل الذي انجب فهو محضه ذلك الماء الحاوي على اكثر
الاشياء فانشا سبحانه من ذلك الزبد الارض مستديرة الفسيح مدحية الطول والعرض ثم انشا الدخان من نار احتكاك الارض عند فتقها
ففتق فيه السموات العلى وجعله محل الانوار ومنازل الملا الاعلى وقابل بنجومها المزينة لها النيرات ما زين به الارض من ازهار النبات
وتفرد تعالى لادم وولده بذاته بمرحلت عن التشبيه وبديه فاقام نشاة جسده وسواها فتوبين فوبة انقضاء امده وقول ابد وجعل مسكن هذه
النشاة نقطة كرة الوجود واخفى عنها ما قربته عبادة عليها بقوله تعالى بغير عمد ترونها فاذا انتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان دارت
فيه السماء وانشقت فكانت شعلة نار سايل كالدهان فمن فهم حقايق الاضافات عرف ما ذكرناه من الاشارات فيعلم قطعا ان فيه
لا يقوم من غير عمد كالا يكون والده من غير ان يكون له ولد فالعبد هو المعنى الماسك فان لم ترد ان يكون الانسان فاجعله قدرة المالك
فتبين انه لا بد من ماسك تمسكها وهي مملكه • فلا بد لها من مالك يملكها ومن مسكه من اجله فهو ماسكها ومن وجدت بسببه فهو
مالكها ولما ابصرت حقايق السعداء والاشقياء عند قبض القدرة عليها بين العدم والوجود وهي حالة الانشاء حسن النهاية بعين الموافقة
والهداية وسوء الغاية بعين المخالفة والغواية سارعت السعادة الى الوجود فظهر من الشقية التثبط والاناة ولهذا اخبر الحق عن حالة السعداء
فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يشير الى تلك السرعة وقال في الاشقياء فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين
يشير الى تلك الرجعة فلولا هبوب تلك النفحات على الاجساد ما ظهر في هذا العالم سالك عمى ولا رشاد ولتلك السرعة والتثبط اخبرنا صلى
عليك ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا نسب الراوي اليك ثم انشا سبحانه الحقايق على عدد اسماء حقه واظهر ملايكة التسخير على عدد خلقه
فجعل لكل حقيقة اسما من اسمايه يعبده ويعلمه وجعل لكل سر حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه فمن الحقايق من حجبته رؤية نفسه عن اسميه
فخرج عن تكليفه وحكمه فكان له من الجاحدين ومنهم من ثبت الله اقدامه واتخذ اسمه امامه وحقق بينه وبينه العلامة وجعله
امامه فكان له من الحامدين ثم استخرج الاب الاول انوار الاقطاب شموسا تسبح في افلاك المقامات واستخرج انوار النجباء نجوما تسبح
في افلاك الكرامات وثبت الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان فانحفظ بهم الثقلان فاذا الرواسي الارض وحركتها فسكنت وازينت بحلي ازهارها
وحليها ونباتها واخرجت بركتها فشفت ابصار الخلق بمنظرها البهي ومشامهم بنفحها العطري واحياهم بطعومها الشهي ثم ارسل الابدال السبعة
ارسال حكيم عليم ملوكا على السبعة الاقاليم لكل بدل اقليم وورد للقطب الامامين وجعلهما امينين على الزمانين فلما انشا العالم على غاية
الاتقان ولم يبق ابدع منه كما قال الامام ابو حامد في الامكان وابرز جسدك صلى الله عليك للعيان اخبرك الراوي انك قلت
في مجلسك كان الله يوما ولا شيء معه بل هو على ما عليه وهكذا انت صلى الله عليك حقايق الاكوان فما زادت هذه الحقيقة على جميع الحقايق الا كونها

سابقة وهن لواحق اذ هو ليس معه شى فليس معه شى ولو خرجت الحقايق على غير ما كانت عليه فى العلم لا فارقت عن الحقيقة المنزهة
بهذا الحكم فى الحقايق الان فى الحكم على ما كانت عليه فى العلم فليعقل كما كانت ولا شى معها من وجودها وهى الان على ما عليه كانت فى علم معبودها
فقد شمل هذا الخبر الذى اطلق على الحق جميع الخلق ولا يعترض بتعداد الاسباب والمسببات فانها ترد عليك بوجود الاسماء والصفات وان
المعانى التى تدل عليها مختلفات فلولا ما بين البداية والنهاية سبب رابط ونسب صحيح ضابط ما عرف كل واحد منها بالاخر ولا قيل على حكم الاول
انه الاخر وليس الا الرب والعبد وكفى وفى هذا غنية لمن اراد معرفة نفسه فى الوجود وشفا الا ترى ان الخاتمة عين السابقة وهى كلمة واجبة
صادقة فيما للانسان يتجاهل ويعمى ويمشى فى دجنة ظلما حيث لا ظل ولا ماء ولا حق ما سمع من البناء وانى به هذا الفهم من ... وجود الفلك المحيط
الموجود فى العالم المركب والبسيط المسمى بالعماء واشبه شى به الماء والهوا وان كان من جملة صورة المتحيز فيه ولما كان هذا الفلك اصل الوجود
وتحلى بر اسمه النور من حضرة الجود كان الظهور وقبلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك ولقبض ذلك النور فظهرت صورة مثلية
مشاهدها عينية ومشاربها غيبية وجنتها عدنية ومعارفها قلبية وعلومها يمنية واسرارها مدادية وارواحها الوحية وطينتها
ادمية فانت ابانا فى الروحانية كما كان واشرت الى ادم صلى الله عليه وسلم فى ذلك بجمع ابانا فى الجسمانية والعناصر لدام ووالد كما كانت
حقيقة الهباء فى الاصل مع الواحد فلا يكون اما لا عن امرين ولا عن نتيجة الا عن مقدمتين الى وجودك عن الحق سبحانه وكونه قادرا موقوفا
واحكامك عليه من كونه عالما موصوفا واختصاصك بامر دون غيره مع جوازه عليك عليه من كونه مريدا معروفا فلا يصح وجود المعدوم عن
وحيد العين فانه من ابن يعقل الابن فلا بد ان يكون ذات الشى ابنا الامر ما لا يعرف من اصبح عن الكشف على الحقايق اعمى وفى معرفة
الصفة والموصوف يتبين حقيقة الابن المعروف والا فكيف قال صلى الله عليك بابن وتنقل من المسئول فالطرف ثم يشهد له بالايمان
الصرف وشهادتك حقيقية لا مجاز ووجوب لا جواز فلولا معرفتك صلى الله عليك بحقيقة ما اثبت قولها مع كونها خرساء فى السماء ثم بعد
ان اوجد العوالم اللطيفة والكثيفة ومهد الممالك وهيا المرتبة الشريفة انزل فى اول دوره العذراء الخليفة ولذلك جعل سبحانه
مدتها فى الدنيا سبع الف سنة ويحق بناء اخرها حال فناء بين نوم وسنة فينتقل الى البرزخ الجامع للطرايق وتغلب فيه الحقايق
الطيارة على جميع الحقايق فترجع الدولة للارواح وخليفتها فى ذلك الوقت طاير له ستماية جناح وترى الاشباح فى حكم التبع للارواح
فيتحول الانسان فى اى صورة شاء بحقيقة صحت له عند البعث من القبور فى الانشاء وذلك موقوف على سوق الجنة سوق اللطايف
والمنة فانظروا رحمكم الله واشرت الى ادم فى الزمردة البيضاء فلا ودعها الرحمن فى اول الاباء وانظروا الى النور المبين واشرت
الى الاب الثالث الذى سمانا مسلمين وانظروا الى الجبين الاخلص واشرت الى من ابراء الاكمه والابرص باذن الله كما جاء به النص وانظروا الى
جمال جمرة ياقوتة النفس واشرت الى من بيع بثمن بخس وانظروا الى جسم الابريز واشرت الى الخليفة العزيز وانظروا الى نور الياقوتة الصفراء
فى الظلام واشرت الى من فضل بالكلام فمن سعى الى هذه الانوار حتى وصل الى من كشف له طريقها من الاسرار فقد عرف المرتبة التى لها وجد
ونخ له المقام الاول وله سجد فهو الرب والمربوب والمحب والمحبوب * انظر الى بدو الوجود وكن به * فلطالما ترى الجود القديم المحدثا * فالشئ
مثل الشئ الا انه * ابدا فى عين العوالم محدثا * انا قسم الراى بان وجوده * ازلا فبر صادق لو يحنثا * او اقسم الراى
بان وجوده * عن فقد اجرى فكان مثلثا * ثم اظهرت اسرارا وقصصت اخبارا * لا يسع الوقت ايرادها * ولا يعرف اكثر الخلق اتحادها
فتركتها موقوفة على راس سبيلها خوفا من وضع الحكمة فى غير موضعها ثم رددت من ذلك المشهد النوى العلوى الى العالم السفلى فجعلت ذلك الحمد
المقدس خطبة الكتاب واخذت فى تتميم صدره ثم اشرع بعد ذلك فى الكلام على ترتيب الابواب والحمد لله الغنى الوهاب هذه
رسالة كتبها اما بعد فانه لما انتهى للكعبة الحسناء جسمى * وحصل بهمة الامناء * وسعى طاف وثم عند مقامها * صلى واثنى
من الفقهاء * من قال هذا الفعل فرض واجب * ذاك المؤمل خاتم النباء * ورأى بها الملاء الكريم وادما * قلبى فكان لهم من القرناء
ولادم ولدا تقيا طايعا * ختم الدسيعة اكرم الكرماء * والكل بالبيت المكرم طايف * وقد اختفا فى الحلة السوداء * برخيمة لازل بردة
لبريك فى * ذلك التبختر نحو الخيلاء * وانى على الملاء الكريم مقدم * يمشى باضعف مشية الزمناء * والعبد بين يديه ابيه مطرق * نعل الاداء
وجبرئيل ازاء * يبدى المعالم والمناسك خدمة * لاى ليورثها الى الابناء * فعجبت منهم كيف قال جميعهم * بفساد والدنا وسفك دماء * اذ كان
يحجبهم بظلمة طينة * عما حوته من سنا الاسماء * ويبدى بنور لا يعاين غيرهم * لكنهم فيه من الشهداء * اذ كان والدنا تخلق جامعا * للاولياء معا وللاعداء
ورأى الموهبة والنورية جاءتا * كرها بغير هوى وغير صفاء * فنفس ما قامت به اضداده * حكموا عليه بغلطة وبداء * وانى يقول انا المسيح والذى
نادى لجدكم صباح مساء * وانا المقدس ذات نور جلالكم * وانا فتى اثنى بكل ثناء * لما رأوا جهة الشمال ولم يروا * منه يمين القبضة البيضاء * وراوا
بنومتهم بعيد خشعا * وراوه ربا طالب استيلاء * بحقيقة جمعت له اسماء من * خص الحبيب بليلة الاسراء * وراوا امنا زعترة اللعين
يحتدى * بدلوا اليه بجملة البغضاء * وبذات والدنا منافق دائر * خط العصاة وشهوة الاهواء * علموا بان الحرب حتما واقع * منه بغيره وابائه *
فلذاك ما نطقوا بما نطقوا به * فاعدهم فيهم من الصلحاء * فطروا الى خير الانام جبلة * لا يعرفون مواقع الشحناء * ومتى رايت الى وهم فى مجلس
كان الامام وهم من الخدماء * واعاد قولهم عليهم ربنا * عدلا فانزلهم من الاعداء * فجزاه الملاء الكريم عقوبة * لما لهم فى اول الاباء * او ما
ترى فى يوم بدر حربهم * وثباتهم فى نصره وحياء * بعرينة متملق متضرعا * لا لهة فى نصرة الضعفاء * لما رأى هذى المحبة حقا بحق كلها

معصومة قلبى من الاهواء   نادى فاسمع كل طالب حكمة   يطوى لها بشملة وجناء   طى الذى يرجو القاء مراده   فيجوب كل مفازة بيداء
بالجلا يقضى المهامة قاصدا   نحو البلحوق ربة الشمراء   قل للذى تلقاه من نجارتهم   عن مقالة انضح النفحاء   واعلم بانك خاسر فى حيرة
لما جملت رسالتى و فنا   ان الذى ما زلت اطلب نحضه   الفيه بالربوة الخضراء   البلدة الزهراء بلا تونس   الحضرة المزدانة الغراء
محلة الاسنى المقدس تربة   يجلوا بردى القبلة الزوراء   فى عصبة مخصصة مختارة   من صفوة النجباء والنقباء   يمشى بهم فى نور علم هداية
من هدية بالسنة البيضاء   والذكر يتلى والمعارف تجتلى   فيه من الآناء للاثناء   بدر الاربعة وعشر لا يرى   ابدا منور ليلة قمراء
وابن المرابط فيه واحد شانه   حلت حقايقه عن الافشاء   وبنوه قد حفوا بعرش مكانه   فهو الامام وهم عن البدلاء

فكانه وكانهم فى مجلس   بدر يحف به نجوم سماء   واذا اتاك تحكم علوية   فكانه يجنى عن العنقاء
فلزمته حتى اذا حلت به   لنثى لها بعل من العرباء   حبر من الاحبار عاشرته   ستر المجانة سيد الظرفاء
من عصبة النظار والفقهاء   لكنهم فيهم من الفضلاء   وانى وعندى للتنقل نية   فى كل وقت من دجى وضحاء
فتركته ورحلت عنه وعند   حتى تغير غيرة الادباء   وبدا بخالجنى باتك خنتنى   فى عترتى وصحابتى القدماء
واخذت نايبنا الذى قامته   دارى ولم يخبر به سحراء   والله يعلم نيتى وطويتى   فى امرنا به وصدق وفاء
فانا على العهد القديم ملازم   فوداده صاف من الاقذاء   ومتى وقعت على معنى حكمة   مستوره فى العصبة الحوراء
متحير متشوف قلنا له   يا طالب الاسرار فى الاسراء   اسرع فقد ظفرت يداك بجامع   لحقايق الاموات والاحياء
نظر الوجود فكان تحت نعاله   من مستواه الى قرار الماء   من فوقه من غاية تعنو لها   الاه فهو مصرف الاشياء
لبس الرداء تنزها وازاره   لما اراد تكون الانشاء   فاذا اراد تنعما بوجوده   من غير ما نظر الى الرقباء
شال الرداء فلم يكن متكبرا   وازاد تعظيم على القرناء   فبدا وجود لا نقيض لنا   صفة ولا اسم من الاسماء
ان قيل من هذا ومن نعنيه   قلنا المحقق امر الامراء   شمس الحقيقة قطبها وامامها   سر العباد وعالم العلماء
عبد تسود وجهه من همه   نور البصاير خاتم الخلفاء   سهل الخلايق طيب عذب   الجنا غوث الخلايق راحم الرحماء
جلت صفات جلاله وجماله   وبهاء عزته عن النظراء   يمضى المشيئة فى التميز مقتها   بين العبيد الصم والاحياء
ما زال سابر امة كانتهى   محفوظة الانحاء والارجاء   شرى اذا نازعته فى ملكه   ارمى اذا ما جئته لحياء
صلب ولكن لين لعفاته   كالماء يجرى من صفاء صماء   يغنى ويفقر من يشاء فامره   محيى الولاة و مهلك الاعداء
لا انس اذ قال الامام مقاله   عنها تقاصر اخطب الخطباء   كانبا ورداد وصلى جامع   لذواتها فانا بحيث رداء
فانظر الى السر المكتم درة   مجلوة فى لجة العمياء   حتى يجاد الخلق فى تكنيتها   عينا لحيرة عودة الابداء
عجبا لها لم يحتفنا اصدافها   الشمس تنفى حندس الظلماء   فاذا اتى بالسر عبدها كذا   قال اكتبوا عبدى من الابناء
ان كان يبدى السر مستورا فما   يدرى به ارضى تكيفه سماء   لما اتيت ببعض وصف جلاله   اذ كان عينى واقفا بحذائى
قالوا القد الحقته بالهنا   فى الذات والاوصاف الاسماء   فباى معنى تعرف الحق الذى   سواك خلقا فى دجى الاحشاء
قلنا صدقت وهل عرفت محققا   من موجد الكون الاعم سواه   فاذا مدحت فانما اثنى على   نفسى ونفسى عين ذات ثناء
وعدمت من عينى فكان وجوده   فظهوره وقف على الاخفاء   واذا اردت تعرفا بوجوده   قسمتها عندى على الغرماء
حل الاله الحق ان يبدو لنا   فردا وعينى ظاهر وبقاء   لو كان ذاك لكان فردا طالبا   متحتنا متحتا لثناء
هذا محال فليصح وجوده   فى غيبتى عن عينه وثناء   فتى ظهرت اليكم اخفيته   اخفاء عين الشمس فى الانواء
فانا ظرون بدون نصب عيونهم   سحبا تصرفها يد الاهواء   والشمس خلف الغيم تبدى نورها   المحجبى الابصار فى الظلماء
فيقول قد بخلت على وانها   مشغولة بحلل الاجزاء   تجود بالمطر العزيز على الثرى   من غيرها يصب ولا اعياء
وكذاك عند سروقها فى نورها   تمحو طوالع نجم كل سماء   فاذا مضت بعد الغروب بساعة   ظهرت لعينك انجم الجوزاء
هذا ليتها وهذا خبيها   فى ذاتها وتقول حسن رداء   تحققا ومن اجلها وظهوره   من اجله والرمز فى الاقذاء
كحقائقنا من اجله وظهورنا   من اجلنا فناء عين ضياء   ثم التقت بالعكس رمزا بابنا   جلت عوارفه عن الاحصاء
فكانا شيئان فى اعياننا   كصفا الزجاجة فى صفا الصهباء   فالعلم يشهد مخلصين ثناهما   والعين تعطى واحد الفراء
فالروح ملتذ بعيد ذاته   وبذاته من جانب الاكفاء   والحس ملتذ برؤية ربه   فان عن الاحساس بالنعماء
فالله اكبر والكبير بدا فى   والنور يبدو والضياء ذكاء   والشرق غرب والمغارب شرق   والبعد قرب والدنو تناء
والنار جنتى والجنان شهادتى   وحقايق الخلق الجديد امامى   فاذا اردت تنزها فى روضتى   ابصرت كل الخلق فى مرآتى
فاذا انصرفت انا الامام وكرسى   احدا خلقه بكون ورانى   فالحمد لله الذى انا جامع   لحقايق المخفى وللاشياء
هذا فريضى سبى عجايب   صافت بنا لكنها على الفصحاء   فاشكر بحق عبد العزيز الهنا   ولتشكرا ايضا الى العذراء

شرعا فان الله قال اشكرلنا ولوالديك فانت عين قضائه وبعد حمد الله بحق الحمد لا بسواه والصلوة التامة على من اسرى
به الى مستواه فاعلم ايها العاقل الاديب والولى الحبيب ان الحكيم اذا ناب به الدار عن قسيمه وحالت صروف الدهر بينه وبين حميمه
لابد ان يعرفه بكل ما اكتسبه في غيبته وما حصل من الامتعة الحكمية في غيبته ليسره لبه بما اسداه اليه البر الرحيم من
لطائفه ويخبره عن عوارفه واودعه من حكمه واسمعه من كلمه فكان وليه ما غاب عنه بما عرف منه وان كان الولى ابقاه الله قد اصاب
سناء وده بعض كدر لعرض ظهر منه انقباض عند الوداع لا تمام عرض فقد تمحص وليه عن ذلك حسن الانتقاد وجعل من الولى ابقاه الله
من كريم الاعتقاد اذ لا يهتم منك لامر يسال عنك فليتهنا الولى ابقاه الله فان القلب سليم الود كما يعلم بين الجوانح مقيم وقد علم الولى
ابقاه الله ان الود فيه كان لا عرضيا ولا نفسيا وثبت عنده هذا قديما عنى من غير علة ولا فاقة اليه ولا قلة ولا طلب لمثوبة ولا حذر
من عقوبة وربما كان من الولى حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التى رحلت اليه سنة ثمانين وخمسمائة عدم التفات فيها الى جانبى ونفور
عن الجرى على مقاصدى ومذاهبى بما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص وعذرته في ذلك فانه اعطاه ذلك منى ظاهر الحال وشاهد النفس
فانى سترت عنه وعن نيته ما كنت عليه في نفسى بما اظهرته اليهم من سوء حالى وشره حتى وربما كنت الوح لهم احيانا على طريق التنبيه
فيابى الله ان يحظى واحد منهم بعين التنزيه ولقد قرعت اسماعهم يوما في بعض المجالس والولى ابقاه الله في صدر ذلك المجلس جالس بابيات
انشدتها وفي كتاب الاسرار اوردتها وهى * انا القرآن والسبع المثانى * وروح الروح لا روح الاوانى * فؤادى يناجيه عند معلومى
يشاهده وعندكم لسانى * فلا تنظر بطرفك نحو جسمى * وعد عن التنعم بالمغانى * وغص في بحر ذات الذات تبصر * عجائب ما تبدت
للعيان * واسرارا تبدت مبهمات * مسترة بارواح المعانى * فوالله ما انشدتهم من هذه القطعة بيتا الا وكان اسمعه مينا وسبب
ذلك حكم ابى هريرة فيها الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وما احسن فى من ذلك الجمع المكرم الا ابو عبد الله فما كان لهم انشادى
لهم مع معرفتى بغفلة حرمتى عندهم ابن المرابط كلهم المبرز المقدم ولكن بعض احساس والغالب عليه في امرى الالتباس واما الشيخ المسن
المرحوم جراح فكنت قد تكاشفت معه على بينة فخضع عليه ولم ازل بعد مفارقتى حضرة الولى ابقاه الله له ذاكرا ولاحواله شاكرا وبمناقبه
ناطقا ولادابه عاشقا وربما سطرت من ذلك في الكتب ما سارت به الركبان وشهر في بعض البلدان وقد وقف الولى عليه وراى
بعض ما قدمه فقد ثبت له الود منى قبل سبب يقتضيه وعرض عاجل او اجل تنبيه في النفس ويمضيه ثم كان الاجتماع بالولى بعد
ذلك باعوام في محلة الاسكندرية وكانت الاقامة معه تسعة اشهر ونيف في العيش الارغد الاهنى عيش وروح وسجع وقد جاد كل واحد
منا بذاته على صنيه وسجع ولى رفيق وكلاهما صديق وصديق فرفيقه شيخ عاقل ومحصل ضابط يعرف بابى عبد الله بن المرابط ذو نفس
ابية واخلاق رضية واعمال زكية وخلال مرضية يقطع الليل تسبيحا وقرآنا ويذكر الله على كثرا حيانا سرا واعلانا بطل في ميدان
المعاملات فهم لما يرد به صاحب المنازل والمنازلات منصف في حاله مفرق بين حقه ومحاله واما رفيقى فضياء خالص ونور صرف
حبشى اسمه عبد الله بدر لا يجحد حسنه يعرف الحق لاهله فيؤديه ويوقفه عليهم ولا يعديه قد نال درجة التمييز وتخلص عند السبك كالذهب
الابريز كلامه حق ووعده صدق فكنا الاربعة الاركان التى قام عليها شخص العالم والاثنان فافترقنا ونحن على هذه الحال لانحراف قام
ببعض هذه المحال فانى كنت نويت الحج والعمرة ثم اسرع الى مجلسه الكريم الكرة فلما وصلت ام القرى بعد زيارة الخليل الذى سن القرى
وبعد صلاتى بالصخرة والاقصى وزيارة سيدى سيد ولد آدم ديوان الاحاطة والاحصاء القى الله في خاطرى ان اعرف الولى ابقاه الله بفنون
من المعارف حصلتها في غيبتى واهدى اليه اكرمه الله من جواهر العلم التى افدتها في غربتى فقيدت له هذه الرسالة اليتيمة التى اوجدها الحق
لاعراض الجهل تميمة ولكل صاحب صفى ومحقق صوفى ولحبيبنا الحى واخينا الزكى وولدنا الرضى عبد الله بدر الحبشى اليمنى معتق ابى الغنائم
بن ابى الفتوح الحرانى وسميتها رسالة الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملكية اذ كان الاغلب مما
اودعت هذه الرسالة ما فتح الله به على عند طوافى بيته المكرم او قعودى مراقبا له بحرمه الشريف المعظم وجعلتها ابوابا شريفة
واودعتها المعانى اللطيفة فان الانسان لا يسهل عليه سد باب البداية الا اذا عرف شرف الغاية ولا سيما ان ذاق منه ذلك عذوبة
الجنا ووقع منه بموقع المنا فاذا حضر الباب البصر تردد عين بصيرة الحكيم فنظر فاستخرج اللآلى والدرر ويعطيه الباب عند ذلك ما فيه
من حكم روحانية ونكتة بابية على قدر نفوذ فهمه وقوة عزمه وهمه واتساع نفسه من اجل عطشه في اعماق بحار علمه * لما لزمت قرع باب
كنت المراقب لم اكن بالساهى * حتى بدت للعين سبحة وجهه * والى هلم لم يكن الا هى * فاحطت علما بالوجود فما لنا * في قلبنا
علم بغير الله * لو نشرت الخلق الغريب محجتى * لم يرتب الولد عن الحقائق ماهى * فلنقدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب
باثبات فهرست ابوابه ثم نتلوه بمقدمة في تمهيد ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب
على حسب ترتيبها في باب الفهرست ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل بسم الله الرحمن الرحيم باب
في فهرست ابواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهو على فصول ستة الفصل الاول في المعارف الباب الاول في معرفة
الروح الذى اخذت من تفصيل نشاته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بينى وبينه من الاسرار الباب الثانى في معرفة مراتب الحروف
والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات التى توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم الباب الثالث في تنزيه الحق

عما في طى الكلمات التى اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم الباب الرابع في سبب بدء العالم
وتشبيه ومراتب الاسماء الحسنى في العالم الباب الخامس في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم من جهة ما الامر من جميع وجوهه
الباب السادس في معرفة بدء الخلق الروحانى ومن هو اول موجود فيه ومم وجد وفيم وجد وعلى اى مثال وجد ولم وجد
وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الباب السابع في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر موجود من العالم الاكبر الباب
الثامن في معرفة الارض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلم وما فيها من الغرائب والعجائب وتسمى ارض الحقيقة الباب
التاسع في معرفة وجود الارواح النارية المارجية الباب العاشر في معرفة دورة الملك واول منفصل فيها عن اول موجود واخر
منفصل فيها عن اخر متصل به ولماذا انتهى الموضع المنفصل عنه منهما وتمهيد الله لهذه المملكة حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم
الذى بين عيسى عليه السلم وبين محمد صلى الله عليه وسلم الباب الحادى عشر في معرفة آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات
الباب الثانى عشر في معرفة دورة سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان في وقته استدار كهيئته يوم خلقه الله
تعالى الباب الثالث عشر في معرفة حملة العرش وهم اسرافيل وآدم وميكائيل وابرهيم وجبريل ومحمد ورضوان ومالك
عليهم السلم الباب الرابع عشر في معرفة اسرار انبياء الاولياء واقطاب الامم من آدم الى محمد عليهما السلم وان القطب واحد
منذ خلقه الله لم يمت واين مسكنه الباب الخامس عشر في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم الباب
السادس عشر في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدء معرفة الحق منها ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء
ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية
التى الاصلية الباب الثامن عشر في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر
عنه من العلوم في الوجود الكونى الباب التاسع عشر في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدنى
علما وقوله عليه السلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الباب العشرون
في معرفة العلم العيسوى ومن اين جاء والى اين ينتهى وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم او بعرضه او بهما الباب الحادى والعشرون
في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوالج بعضها في بعض الباب الثانى والعشرون في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية
الباب الثالث والعشرون في معرفة الاقطاب المصونين واسرار منازل موتهم الباب الرابع والعشرون في معرفة ما جاءت
عن العلوم الكونية وما يتضمنه من العجائب ومن حصلها من العوالم ومراتب نظارهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة
بالانفاس واصلها والى كم ينتهى منازلها الباب الخامس والعشرون في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة
اصناف من العالم وسر المنزل والمنازل ومن دخل من العالم الباب السادس والعشرون في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات
من اسرارهم وعلومهم الباب السابع والعشرون في معرفة صك فقد نوبت وصالك وهو من منازل العالم النورانى واسرارهم
الباب الثامن والعشرون في معرفة اقطاب المركيف الباب التاسع والعشرون في معرفة سر سلمان الذى الحقه باهل
البيت والاقطاب الذين منهم ورثوه ومعرفة اسرارهم الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبانية
الباب الحادى والثلاثون في معرفة اصول الركبان الباب الثانى والثلاثون في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الركبانية
الباب الثالث والثلاثون في معرفة الاقطاب الناحيين واسرارهم وكيفية اصولهم الباب الرابع والثلاثون في معرفة شخص
محقق في منزل الانفاس فعاين اسرارا ذكرها الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسراره بعد موته
الباب السادس والثلاثون في معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم الباب السابع والثلاثون في معرفة الاقطاب
والعيسويين واسرارهم الباب الثامن والثلاثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدى ولم ينله من الاقطاب الباب
التاسع والثلاثون في معرفة المنزل الذى يخط اليه الولى اذا طرده الحق عنه اعاذنا الله من ذلك واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجائب
والعلوم الالهية ومعرفة اسرار هذا المنزل الباب الاربعون في معرفة منزل مجاور لعلم جزوى من علوم الكون وترتيبه وغرائبه
واقطابه الباب الحادى والاربعون في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرار اقطابهم الباب
الثانى والاربعون في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم الباب الثالث والاربعون في معرفة جماعة من اقطاب الورعين
وعامة ذلك المقام الباب الرابع والاربعون في معرفة البهاليل وائمتهم في البهلة الباب الخامس والاربعون في معرفة من
عاد بعد ما وصل ومن جعل يعود الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين الباب
السابع والاربعون في معرفة اسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيحن اليها حن الهامع علو مقامه وما السر الذى
يتجلى له حتى يحوج الى ذلك الباب الثامن والاربعون في معرفة ما كان كذا لكذا الباب التاسع والاربعون في معرفة لا اجد
نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله الباب الخمسون في معرفة رجال الحيرة والعجز الباب الحادى والخمسون
في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن الباب الثانى والخمسون في معرفة السبب الذى يهرب منه المكاشف من حضرة

الغيب الى عالم الشهادة الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلقى المريد من نفسه من وظايف الاعمال قبل وجود الشيخ
الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات الباب الخامس الخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية الباب السادس
والخمسون في معرفة الاستقراء وصحته وسقمه الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال
ومعرفة النفس الباب الثامن والخمسون في معرفة اسرار اهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الالهي فاض على القلب نفرق خواطر
وشتتها الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر الباب الستون في معرفة العناصر وسلطان العالم
العلوي على العالم السفلي وفي اي دور كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى واي روحانية تنظرنا الباب
الحادي والستون في معرفة جهنم واعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي الباب الثاني والستون
في معرفة مراتب اهل النار الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث الباب الرابع والستون
في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب
الباب السادس والستون في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا واسم اوجدها الباب السابع والستون في معرفة لا اله
الا الله محمد رسول الله الباب الثامن والستون في معرفة اسرار الطهارة الباب التاسع والستون في معرفة
اسرار الصلوة الباب الموفي سبعون في معرفة اسرار الزكوة الباب الحادي والسبعون في معرفة اسرار الصيام الباب
الثاني والسبعون في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وآيات بيته المكرم وما اشهد في الحق عند طوافي بالبيت من اسرار الطواف
الباب الثالث والسبعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للشاهد عند المقابلة والانحراف وعلى كم ينحرف من المقابلة وفيه
مسايل الترمذي الفصل الثاني في المعاملات الباب الرابع والسبعون في التوبة الباب
الخامس والسبعون في ترك التوبة الباب السادس والسبعون في المجاهدة الباب السابع والسبعون في ترك
المجاهدة الباب الثامن والسبعون في الخلوة الباب التاسع والسبعون في ترك الخلوة الباب الموفي الثمانون
في العزلة الباب الحادي والثمانون في ترك العزلة الباب الثاني والثمانون في الفرار الباب الثالث والثمانون في ترك
الفرار الباب الرابع والثمانون في تقوى الله الباب الخامس والثمانون في تقوى الحجاب والستر الباب السادس والثمانون
في تقوى الحدود الدنيا وبر الباب السابع والثمانون في تقوى النار الباب الثامن والثمانون في معرفة اسرار احكام اصول
الشرع الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق الباب الموفي التسعون في معرفة اسرار الفرايض والسنن
الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع واسراره الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع الباب
الثالث والتسعون في معرفة الزهد واسراره الباب الرابع والتسعون في معرفة مقام ترك الزهد الباب
الخامس والتسعون في معرفة اسرار الجود والكرم والسخا والايثار على الخاصة وعلى غير الخاصة مع طلب العوض وتركه
الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت واسراره الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام واسراره
الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر واسراره الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم واسراره
الباب الموفي مايه في معرفة مقام الخوف واسراره الباب الواحد ومايه في معرفة مقام ترك الخوف واسراره
الباب الثاني ومايه في معرفة مقام الرجا واسراره الباب الثالث ومايه في معرفة ترك الرجا واسراره
الباب الرابع ومايه في معرفة مقام الحزن واسراره الباب الخامس ومايه في معرفة ترك الحزن وسببه
الباب السادس ومايه في معرفة مقام الجوع واسراره الباب السابع ومايه في معرفة مقام ترك الجوع واسراره
الباب الثامن ومايه في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهن ومتى ياخذ المريد
الارفاق الباب التاسع ومايه في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي لنا في الدنيا والشهوة التي لنا في الجنة والفرق
بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ومن لا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ويشتهي الباب
العاشر ومايه في معرفة اسرار الخشوع والخضوع واسراره الباب الحادي عشر ومايه في معرفة مقام ترك الخشوع والخضوع
واسراره الباب الثاني عشر ومايه في معرفة مخالفة النفس واسرارها الباب الثالث عشر ومايه في معرفة مقام مساعدة النفس
في اغراضها واسراره الباب الرابع عشر ومايه في معرفة مقام الحسد والغيظ ومحمودها ومذمومها الباب الخامس عشر ومايه
في معرفة مقام الغيبة ومحمودها من مذمومها الباب السادس عشر ومايه في معرفة مقام القناعة واسرارها الباب
السابع عشر ومايه في معرفة مقام الشره والحرص الباب الثامن عشر ومايه في معرفة مقام التوكل واسراره الباب
التاسع عشر ومايه في معرفة مقام ترك التوكل واسراره الباب الموفي عشرين ومايه في معرفة مقام الشكر واسراره الباب
الحادي والعشرين ومايه في معرفة مقام ترك الشكر واسراره الباب الثاني والعشرين ومايه في معرفة مقام اليقين واسراره
الباب الثالث والعشرين ومايه في معرفة ترك اليقين واسراره الباب الرابع والعشرين ومايه في معرفة مقام الصبر وتفاصيله

واسراره

واسراره الباب الخامس عشر ومايه في معرفة مقام الغيبة ومحمودها من مذمومها الباب السادس عشر ومايه في معرفة
مقام القناعة واسراره الباب السابع عشر ومايه في معرفة مقام الشره والحرص الباب الثامن عشر ومايه في معرفة مقام التوكل
واسراره الباب التاسع عشر ومايه في معرفة مقام ترك التوكل واسراره الباب الموفي عشرين ومايه في معرفة مقام الشكر واسراره
الباب الحادي والعشرين ومايه في معرفة مقام ترك الشكر واسراره الباب الثاني والعشرين ومايه في معرفة مقام اليقين واسراره
الباب الثالث والعشرين ومايه في معرفة مقام ترك اليقين واسراره الباب الرابع والعشرين ومايه في معرفة مقام الصبر وتفاصيله
واسراره الباب الخامس والعشرين ومايه في معرفة مقام ترك الصبر واسراره الباب السادس والعشرين ومايه في معرفة مقام المراقبة واسرارها
الباب السابع والعشرين ومايه في معرفة ترك المراقبة واسراره الباب الثامن والعشرين ومايه في معرفة مقام الرضى واسراره الباب
التاسع والعشرين ومايه في معرفة مقام ترك الرضى واسراره الباب الثلاثون ومايه في معرفة العبودية واسرارها الباب
الحادي والثلثون ومايه في معرفة ترك العبودية واسرارها الباب الثاني والثلثون ومايه في معرفة مقام الاستقامة واسراره الباب
الثالث والثلثون ومايه في معرفة ترك الاستقامة واسرارها الباب الرابع والثلثون ومايه في معرفة مقام الاخلاص واسراره
الباب الخامس والثلثون ومايه في معرفة مقام ترك الاخلاص واسراره الباب السادس والثلثون ومايه في معرفة الصدق واسراره
الباب السابع والثلثون ومايه في معرفة ترك الصدق واسراره الباب الثامن والثلثون ومايه في معرفة مقام الحيا واسراره الباب
التاسع والثلثون ومايه في معرفة ترك الحيا واسراره الباب الاربعون ومايه في معرفة مقام الحرية واسراره الباب الحادي والاربعون
ومايه في معرفة ترك الحرية واسراره الباب الثاني والاربعون ومايه في معرفة مقام الذكر واسراره الباب الثالث والاربعون ومايه في
معرفة ترك الذكر واسراره الباب الرابع والاربعون ومايه في معرفة مقام الفكر واسراره الباب الخامس والاربعون ومايه في معرفة
ترك الفكر واسراره الباب السادس والاربعون ومايه في معرفة مقام الفتوة واسراره الباب السابع والاربعون ومايه في معرفة
مقام الخلق واسراره الباب الخمسون ومايه في معرفة مقام الغيرة واسراره الباب الحادي والخمسون ومايه في معرفة مقام ترك الغيرة
واسراره الباب الثاني والخمسون ومايه في معرفة مقام الولاية واسراره الباب الثالث والخمسون ومايه في معرفة مقام الولاية
البشرية واسرارها التي تقتضي الولاية الالهية الباب الرابع والخمسون ومايه في معرفة مقام الولاية الملكية واسراره الباب الخامس
والخمسون ومايه في معرفة مقام النبوة واسراره الباب السادس والخمسون ومايه في معرفة النبوة البشرية واسراره الباب
السابع والخمسون ومايه في معرفة مقام النبوة الملكية واسراره الباب الثامن والخمسون ومايه في معرفة مقام الرسالة واسراره
الباب التاسع والخمسون ومايه في معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها الباب الموفي الستون ومايه في معرفة مقام الرسالة الملكية
الباب الحادي والستون ومايه في معرفة المقام الذي بين النبوة والصديقية الباب الثاني والستون ومايه في معرفة
مقام الفقر واسراره الباب الثالث والستون ومايه في معرفة مقام الغنى واسراره الباب الرابع
والستون ومايه في معرفة مقام التصوف واسراره الباب الخامس والستون ومايه في معرفة مقام التحقيق
الباب السادس والستون ومايه في معرفة مقام الحكمة والحكما الباب السابع والستون ومايه في معرفة
مقام كيميا السعادة واسراره الباب الثامن والستون ومايه في معرفة مقام الادب واسراره الباب التاسع
والستون ومايه في معرفة مقام ترك الادب واسراره الباب الموفي السبعون ومايه في معرفة مقام الصحبة واسراره
الباب الحادي والسبعون ومايه في معرفة مقام ترك الصحبة واسراره الباب الثاني والسبعون ومايه في معرفة مقام
التوحيد واسراره الباب الثالث والسبعون ومايه في معرفة مقام التثنية وهو الشرك واسراره الباب الرابع والسبعون ومايه
في معرفة مقام السياحة وهو السفر واسراره الباب الخامس والسبعون ومايه في مقام ترك السفر واسراره الباب السادس والسبعون
ومايه في معرفة مقام احوال القوم عند الموت على قدر مقاماتهم الباب السابع والسبعون ومايه في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف
الذي بين الصوفية فيها وبين المحققين الباب الثامن والسبعون ومايه في معرفة مقام المحبة واسرارها الباب
التاسع والسبعون ومايه في معرفة مقام الخلة واسرارها الباب الموفي الثمانون ومايه في معرفة مقام الشوق والاشتياق
واسرارهما الباب الحادي والثمانون ومايه في معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم الباب الثاني والثمانون
ومايه في معرفة مقام السماع واسراره الباب الثالث والثمانون ومايه في معرفة مقام ترك السماع واسراره الباب الرابع
والثمانون ومايه في معرفة مقام الكرامات الباب الخامس والثمانون ومايه في معرفة مقام ترك الكرامات الباب السادس
والثمانون ومايه في معرفة مقام خرق العادات الباب السابع والثمانون ومايه في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون ذلك الفعل
المعجز كرامة لمن كان معجزة على احد الاحوال الباب الثامن والثمانون ومايه في معرفة مقام الرويا التي هي المبشرات الباب التاسع
والثمانون ومايه في معرفة صورة السالك الفصل الثالث في الاحوال الباب التسعون ومايه في معرفة المسافر
واحواله الباب الحادي والتسعون ومايه في معرفة السفر والطريق الباب الثاني والتسعون ومايه في معرفة الحال واسراره

معرفة

منزل من نازع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والعشرين وثلثماية في معرفة منزل من بشرى مبشر بمبشر به
وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والعشرين وثلثمايه في معرفة منزل جمع الرجال والنساء في بعض المواطن الالهية وهو من
الحضرة العاصمية الباب الخامس والعشرين وثلثمايه في معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية الباب السادس
والعشرين وثلثماية في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية الباب السابع والعشرين وثلثماية
في معرفة منزل المد والنصف من الحضرة المحمدية الباب الثامن والعشرون وثلثمايه في معرفة منزل ذهاب المركبات
الى البسايط عند السك وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والعشرون وثلثماية في معرفة منزل الآلاء والفزع الى
البلاء وهو من الحضرة المحمدية الباب الثلثون وثلثماية في معرفة منزل القمر من الهلال من الرويا البدر وهو من الحضرة
المحمدية الباب الحادى والثلثون وثلثماية في معرفة منزل الرويا والفتح عليها والترقي والتداني والتلقي والتدلي
وهو من الحضرة المحمدية الباب الثاني والثلثون وثلثماية في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو
من الحضرة الموسوية الباب الثالث والثلثون وثلثمايه في معرفة منزل خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلي
فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرات المحمديه الباب الرابع والثلثون وثلثمايه في معرفة منزل
تجديد المعدوم وهو من الحضرات الموسوية الباب الخامس والثلثون وثلثماية في معرفة منزل الآخرة وهو من الحضرة المحمدية
الباب السادس والثلثون وثلثماية في معرفة منزل مبايعة النبات للقطب وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع
والثلثون وثلثماية في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرات الموسوية الباب الثامن والثلثون
وثلثماية في معرفة منزل عقبات السويق واسراره وهو من الحضرة المحمدية الباب التاسع والثلثون وثلثماية في معرفة
منزل حث الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية الباب الموفي الاربعون وثلثماية في معرفة
المنزل الذي منه خيار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحار وهو من الحضرة الموسوية الباب الحادي والاربعون
وثلثماية في معرفة منزل التقليد في الاسرار وهو من الحضرة الموسوية الباب الثاني والاربعون وثلثماية في معرفة منزل سرين
منفصلين عن ثلثه اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية الباب الثالث والاربعون
وثلثمايه في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله الباب الرابع والاربعون وثلثمايه
في معرفة منزل سرين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والاربعون وثلثمايه في معرفة
منزل سر الاخلاص في الدين وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والاربعون وثلثماية في معرفة منزل سر صدق فيه
بعض العارفين وراى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع والاربعون
وثلثمايه في معرفة الصنف الاول عند الله تعالى والسلك الالهي وفتح خيبر وما ينزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية
الباب الثامن والاربعون وثلثمايه في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو من الحضرة المحمدية الباب
التاسع والاربعون وثلثمايه في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة وهو من الحضرة المحمدية الباب الخمسون
وثلثمايه في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب الباب الحادي والخمسون
وثلثمايه في معرفة اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو من الحضرة العزة المحمدية من الاسم الودود الباب الثاني والخمسون
وثلثماية في معرفة ثلثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من حضرة التنزلات المحمدية الباب الثالث والخمسون وثلثمايه
في معرفة منزل ثلثه اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والخمسون
وثلثمايه في معرفة المنزل الافقى السرياني وهو من الحضرة الموسوية الباب الخامس والخمسون وثلثماية
في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والخمسون وثلثمايه
في معرفة منزل ثلثة اسرار مكتمة وهو السر العرضي في الادب الالهي والوحي النفسي من الحضرة المحمدية الباب السابع والخمسون
وثلثمايه في معرفة منزل البهايم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت سرين موسويين الباب الثامن والخمسون وثلثمايه
في معرفة منزل ثلثه اسرار مختلفة الانوار والقرار والانذار وصحيح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوة رحلتها وهو من
اعجب المنازل وانوارها الباب التاسع والخمسون وثلثمايه في معرفة منزل ايالة اعني فاسمعي يا جارة وهو منزل تفريق
الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية الباب الستون وثلثماية في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة
والحاق من ليس من اهل البيت وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والستون وثلثماية في معرفة منزل الاشتراك مع الحق
في التقدير وهو من الحضرة المحمديه الباب الثاني والستون وثلثمايه في معرفة منزل السجدتين وهو سجود القلب في الوجه
الكل والجزء وما فيه من اسرار وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والستون وثلثمايه في معرفة منزل احالة
العارف من لم يعرفه على من هو دونه لتعلم ما ليس في وسعه ان يعلمه وتبرية البادي عن الفتوح والطرب وهو من الحضرة المحمديه

الباب

الباب الرابع والستون وثلثمايه في معرفة سرين طلسميين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الالهية وهو من
الحضرة المحمدية الباب الخامس والستون وثلثماية في معرفة اسرار اتصلت في حضرة الرحمة ممن حصل مقامه وحاله عن الاكوان
وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والستون وثلثماية في معرفة منزل وزراء المهدي الآتي في اخر الزمان الذي بشر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع والستون وثلثماية في معرفة منزل التوكل الخاص الذي
ما كشفه احد من المحققين لبلة القايلين له وقصور الفهم عن ادراكه وهو من الحضرة المحمدية الباب الثامن والستون
وثلثماية في معرفة منزل ان في ولم يات وحضرة الامر وحده ووصف عالم ما يوحي اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة
المحمدية الباب التاسع والستون وثلثمايه في معرفة منزل مفاتيح خزاين الجود وتاثير عالم الشهادة في عالم الغيب عن عالم
الغيب وهو من الحضرة المحمدية الباب الموفي السبعون وثلثمايه في معرفة منزل المرتد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل
وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل ثلثة اسرار وهو من الحضرة المحمدية
الباب الثاني والسبعون وثلثمايه في معرفة سر وسرين وثنايك عليك بما ليس لك واجابة الحق لك في ذلك
المعنى وهو من الحضرة المحمدية الباب الثالث والسبعون وثلثماية في معرفة منزل ثلثه اسرار ظهرت في الماء الحكمي المنفصل
مركبه على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية الباب الرابع والسبعون وثلثماية
في معرفة منزل الرؤية والرويه وسوابق الاشياء في الحضرة الربية وان الكفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدوم كل طايفة على قدمها
واتباعها بامامها عدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل التناهي الخيالي
وعالم الحقايق والامتزاج وهو من الحضرة المحمدية الباب السادس والسبعون وثلثمايه في معرفة منزل الجمع بين الاولياء
والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا منزل يتضمن الف مقام وهو من الحضرة المحمدية الباب السابع
والسبعون وثلثماية في معرفة منزل وجود القيومية والصدق والمجد واللؤلؤ والنور وهو من الحضرة المحمدية الباب الثامن والسبعون
وثلثمايه في معرفة منزل الامة العيسيه والاحصار والثلثة الاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية الباب
التاسع والسبعون وثلثماية في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة وفناء الدعا في صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية الباب
الموفي الثمانون وثلثماية في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية الباب الحادي والثمانون وثلثماية في معرفة
منزل التوحيد والجمع وهو يحتوي على خمسة آلاف مقام دفعة واكثر شاهدها من شاهدها في نصف النهار وفي اخره وهو من الحضرة المحمدية
الباب الثاني والثمانون وثلثمايه في معرفة منزل الخواتيم وعدد الاغراس الالهية والاسرار الابجدية وهو من الحضرة المحمديه
الباب الثالث والثمانون وثلثمايه في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات وهو من الحضرة المحمدية الاختصاصية الفصل
الخامس في المنازلات الباب الرابع والثمانون وثلثماية في معرفة المنازلة الخطابية وهو من سر قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية الباب الخامس والثمانون وثلثماية
في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين منع الباب السادس والثمانون وثلثمايه في معرفة حبل الوريد وابنية
المعية الباب السابع والثمانون وثلثمايه في معرفة منازلة التواضع الكبرياتي الباب الثامن والثمانون وثلثمايه
في معرفة منازلة مجهولة عند العبد وهو اذا ارتقى من غير تعيين قصد ما يقصده من الحق الباب التاسع والثمانون وثلثمايه
في معرفة منازلة الى كونك والك كونه الباب التسعون وثلثمايه في معرفة منازلة زمان النبي وجوده الا انا فلا زمان
لي والا انت فلا زمان لك فانت زماني وانا زمانك الباب الحادي والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة السلب السيال
الذي لا يثبت عليه رجال السؤال الباب الثاني والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة من رحم رحمناه ثم غضبنا
عليه ونسيناه الباب الثالث والتسعون وثلثماية في معرفة منازلة من توقف عنده وبتر ماهاله هلك الباب
الرابع والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة من تادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب الباب
الخامس والتسعون وثلثماية في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه حياته فغراوه على المعارف والعلوم محجبته
عني في موت صاحبه الباب السادس والتسعون وثلثمايه في معرفة منازلة على المعارف والعلوم الباب
السابع والتسعون وثلثماية في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الباب الثامن والتسعون
وثلثمايه في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني الباب التاسع والتسعون وثلثمايه
في معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله الباب الموفي اربعمايه في معرفة منازلة
من ظهر لي بطنت له ومن وقف حدي طلعت عليه الباب الحادي واربعمايه في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما
الى رويتي سبيل الباب الثاني واربعمايه في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غالبته غلبني فالجنوح
الى السلم اولى الباب الثالث واربعمايه في معرفة منازلة لا حجة لي على عبيدي ما قلت لواحد منهم لم عملت كذا

لي انت علمت وقال الحق ولكن السابقة اسبق ولا تبديل الباب الرابع واربعمايه في معرفة منازلة من اعتنف
على رعيته سنني في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي ملكه كل سيد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادة من
سيادته الا انا فانظر الباب الخامس واربعمايه في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدرى
احد ما اعطيته فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا لم اسكن فيه خليلي بل يلقي قلب عبدي الذي
وسعني حين ضاق عني ارضي وسمائي الباب السادس واربعمايه في معرفة منازلة ما ظهر مني قط
شي لشي ولا ينبغي ان يظهر الباب السابع واربعمايه في معرفة منازلة ان اسرع من الطرفة تجلى مني
ان نظرت الى غيري لا لضعفي ولكن لضعفك الباب الثامن واربعمايه في معرفة منازلة يوم السبت تحل
عنك مئزر الحد الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه الباب التاسع واربعمايه في معرفة
منازلة اسمائي حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى الباب العاشر واربعمايه في معرفة منازلة وان
الى ربك المنتهى فاعتروا بهذا الرب لسنه الباب الحادي عشر واربعمايه في معرفة منازلة فيسبق عليه
الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم سواء الباب
الثاني عشر واربعمايه في معرفة منازلة من كان لي لا يذل ولا يخزى ابدا الباب الثالث عشر واربعمايه
في معرفة منازلة من سالني فاخرج من قضاي ومن لم يسالني فاخرج من قضاي الباب الرابع عشر واربعمايه
في معرفة منازلة لا ترى لا احجاب في الباب الخامس عشر واربعمايه في معرفة منازلة من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن
انصف نفسه فقد انصفني الباب السادس عشر واربعمايه في معرفة منازلة عن القلب الباب السابع عشر
واربعمايه في معرفة منازلة من اجره على الله الباب الثامن عشر واربعمايه في معرفة منازلة لا يفهم لا يوصل اليه شي الباب
التاسع عشر واربعمايه في معرفة منازل الشكوك الباب العشرون واربعمايه في معرفة منازلة التخلص من المقامات
الباب الحادي والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من طلب الوصول الي من جهة الدليل والبرهان لم يصل
الي ابدا فانه لا يشبهني شي الباب الثاني والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من رد الي فعلي فقد اعطاني حقي
الباب الثالث والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من عاد علي لم يذكرني الباب الرابع والعشرون
واربعمايه في معرفة منازلة احبك للبقاء معي وتحب الرجوع الى اهلك فقف معي حتى اشتفي منك وحينئذ ترجع الي الباب
الخامس والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت نظره عني الباب السادس والعشرون واربعمايه
في معرفة منازلة السر الذي منه قال عليه السلام حين استفهم عن رويته ربه فقال نور انى اراه الباب السابع والعشرون
واربعمايه في معرفة منازلة قاب قوسين الباب الثامن والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين الباب
التاسع والعشرون واربعمايه في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم عليه تعاظمت عليه الباب الثلثون
واربعمايه في معرفة منازلة ان جبرتك وصلتك الي الباب احدى والثلثون واربعمايه في معرفة منازلة من حجبته
محبته الباب الثاني والثلثون واربعمايه في معرفة منازلة ما ترددت بشي الا بك فاعترف بقدرك وهذا عجب
شي لا يعرف نفسه الباب الثالث والثلثون واربعمايه في معرفة منازلة انظر الي تجد بعدمك فلا تنالني فعطيت
اياه فلا احد من ناخذ الباب الرابع والثلثون واربعمايه في معرفة منازلة لا يحجبك لو شئت ما لي لا اشاء بعد فا ثبت
الباب الخامس والثلثون واربعمايه في معرفة منازلة اخذت العهد على نفسي فوفيت اوفيت ووفيت المراف فلا
تعرض الباب السادس والثلثون واربعمايه في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عند ما عند
ولي الباب السابع والثلثون واربعمايه في معرفة منازلة من عرف حظه من شري يعني عرف حظه
مني فانك عندي كما انا عندك مرتبة واحدة الباب الثامن والثلثون واربعمايه في معرفة منازلة من قرا كلامي
راى عمايته فيها سبح ملائكتي تنزل عليه فيه فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا الباب التاسع والثلثون
والاربعمايه في معرفة منازلة قاب قوسين الثاني الباب الموفي الاربعون والاربعماية في معرفة
منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بمشاهدتي الباب الواحد والاربعون والاربعمايه في معرفة منازلة عيون افئدة
العارفين ناظرة الي وما عندي لا الي الباب الثاني والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة من راني وعرفني راني فما
راني الباب الثالث والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة واجب تكشف العرفاني الباب الرابع والاربعون
واربعمايه في معرفة منازلة من كتبت له كتاب العهد الخالص لا يشقى الباب الخامس والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة
هل عرفتنا وليائي الذين اذيتهم باذاي الباب السادس والاربعون والاربعمايه في معرفة منازلة في نهر تواضع للملل فوائد
الخيرات الباب السابع والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة من دخل حضرة النظم نطق عني الباب

الثامن والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة من كشفت له شيئا مما عندي بهت فكيف يطلب ان يراني الباب التاسع
والاربعون واربعمايه في معرفة منازلة ليس عبدي من يعبده عبدي الباب الخمسون واربعمايه
في معرفة منازلة من ثبت لظهوري كان فيه لا به سبحاني وهو كان به لا بي وهذا الحقيقة الاول مجاز الباب الاحدى
والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج الباب الثاني والخمسون واربعمايه في معرفة
منازلة كلامي كل موعظة لعبيدي لو اتعظوا الباب الثالث والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة كرم ما بذلت
لك من الاموال وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك عن اجلك عند جنايته عليك الباب الرابع والخمسون واربعمايه في
معرفة منازلة لا تقوى معينا في حضرتنا غريب وانما المعروف لاوني القرني الباب الخامس والخمسون واربعمايه
في معرفة منازلة من ابلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس الباب السادس
والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع الباب السابع والخمسون واربعمايه في معرفة
منازلة التكليف المطلق الباب الثامن والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة ادراك التسبيحات الباب التاسع
والخمسون واربعمايه في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار الباب الموفي الستون واربعمايه في معرفة
منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان والاحسان الباب الحادي والستون واربعمايه في معرفة منازلة من
استدلت عليه محاب كنى هو من منادي لا يعرف احد ولا يعرف احد الفصل السادس في المقامات الباب الثاني
والستون واربعمايه في معرفة الاقطاب المحمديين ومنازلهم الباب الثالث والستون واربعمايه في معرفة الاثني عشر قطبا
وهم الذين يدور بهم فلك العالم الباب الرابع والستون واربعمايه في معرفة حال قطب الاقطاب المحمديين الذي كان منزله
لا اله الا الله الباب الخامس والستون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر الباب السادس والستون
واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله الباب السابع والستون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل
حال الباب الثامن والستون واربعمايه في معرفة حال قطب كان الحمد لله على كل حال الباب التاسع والستون واربعمايه
في معرفة حال قطب كان منزله وافوض امري الى الله الباب الموفي السبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الباب الحادي والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم
فاتبعوني يحببكم الله الباب الثاني والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه الباب الثالث والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله والهكم اله واحد الباب
الرابع والسبعون واربعمايه في معرفة قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق الباب الخامس والسبعون
واربعمايه في معرفة قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب الباب السادس والسبعون واربعمايه
في معرفة قطب كان منزله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه الحول والقوة لله لا حول ولا قوة الا بالله الباب السابع والسبعون
واربعمايه في معرفة قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لمثل هذا فليعمل العاملون الباب الثامن والسبعون
واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف
خبير الباب التاسع والسبعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ثم فان لا مرجعه
الباب الثمانون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله واتيناه الحكم صبيا الباب الاحدى والثمانون واربعمايه
في معرفة قطب كان منزله انا لا نضيع اجر من احسن عملا الباب الثاني والثمانون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور الباب الثالث والثمانون واربعمايه في معرفة حال
قطب كان منزله قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها الباب الرابع والثمانون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الباب الخامس والثمانون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون الباب السادس والثمانون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الباب السابع والثمانون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة الباب الثامن والثمانون في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى الباب التاسع والثمانون واربعمايه في
معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة الباب الموفي التسعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الباب الاحدى والتسعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين الباب الثاني والتسعون والاربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول الباب الثالث والتسعون واربعمايه في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون

يفقهون حديثا الباب الرابع والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء الباب
الخامس والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الباب السادس
والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده الباب
السابع والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الباب الثامن
والتسعون واربعماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الباب التاسع والتسعون واربعماية في معرفة
حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء الباب الخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم الباب الحادي وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ان كنتم صادقين الباب الثاني وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون الباب الثالث وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء الباب الرابع وخمسماية في معرفة حال قطب
كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون الباب الخامس وخمسماية في معرفة حال قطب كان
منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الباب السادس وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين الباب السابع وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله الم يعلم بان الله يرى الباب
الثامن وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الباب
التاسع وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين الباب
العاشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الباب الحادي
عشر وخمسماية في معرفة حال القطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الباب الثاني عشر
وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب الباب الثالث عشر
وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الباب الرابع عشر
وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه الباب الخامس عشر وخمسماية في معرفة حال قطب
كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الباب السادس عشر وخمسماية في معرفة حال القطب كان منزله
قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره الباب السابع عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه الباب الثامن عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الباب التاسع عشر وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون الباب العشرون وخمسماية
في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون الباب الحادي والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقون الباب الثاني والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون الباب الثالث
والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه الباب الرابع والعشرون وخمسماية في معرفة
حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا الباب الخامس
والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا الباب السادس والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات الباب السابع والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان
منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الباب
الثامن والعشرون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها الباب التاسع والعشرون
وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الباب
الثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول
الباب احدى وثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب الباب الثاني والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا الباب الثالث والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادي عني فاني قريب

اجيب

اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون الباب الرابع والثلثون وخمسماية في معرفة
حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم الباب الخامس والثلثون وخمسماية في معرفة قطب كان منزله الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الباب السادس والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب الباب السابع والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه الباب الثامن والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه
بما تعملون بصير الباب التاسع والثلثون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله اني لكم منه نذير
مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين الباب الاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الباب الحادي والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم
نذقه عذابا كبيرا الباب الثاني والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى
فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا الباب الثالث والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الباب الرابع والاربعون وخمسماية في معرفة حال القطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد الباب الخامس والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب الباب
السادس والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا الباب السابع
والاربعون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الباب الثامن والاربعون
وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم الباب التاسع والاربعون وخمسماية في معرفة حال القطب كان منزله
من استغنى فانت له تصدى الباب الخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا الباب الحادي والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله الباب
الثاني والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا او ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول الباب الثالث والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط الباب
الرابع والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله في صفة الشخص الذي انتقل اليه معنى خاتم النبوة وسره مثل زر الحجلة في
معناه ومنزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم
وهم فيه الباب الخامس والخمسون وخمسماية في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم
القيمة الباب السادس والخمسون وخمسماية في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك الباب السابع
والخمسون وخمسماية في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق الباب الثامن والخمسون وخمسماية في معرفة الاسماء الحسنى لرب العزة
وما يجوز ان يطلق عليه اللفظ عليه وما لا يجوز الباب التاسع والخمسون وخمسماية في معرفة اسرار وحقايق من منازل مختلفة وهذا
الباب هو كالمختصر لابواب هذا الكتاب الباب الستون وخمسماية في وصية حكمية شرعية الهية ينتفع بها المريد والواصل
وهو آخر ابواب هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة الكتاب قال رضي الله عنه ربما وقع عندك
ان اجعل في هذا الكتاب ولا فصلا في العقايد المؤيدة بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة ثم رايت ان ذلك تشغيب على المتاهب
الطالب المريد المتعرض لنفحات الجود باسرار الوجود فان المتاهب اذا لزم الخلوة والذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شيء له
عند باب ربه حينئذ يمنحه الله تعالى ويعطيه من العلوم والاسرار الالهية والمعارف الربانية التي اثنى الله تعالى
بها على عبده خضر فقال عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال لكم نورا تمشون به قيل للجنيد بم نلت ما نلت فقال بجلوسي تحت تلك الدرجة ثلثين
سنة وقال ابو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه
جلت هيبته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فانها
وراء النظر العقلي اذ كانت العلوم على ثلث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل لك ضرورة او عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه
ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص بهذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه
فاسد والعلم الثاني علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يقدر عاقل على ان يحدها ولا يقيم على معرفتها دليلا كالعلم بحلاوة
العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والعشق والوجد والشوق وما شاكل هذا النوع من العلوم فهذه علوم من المحال ان يعلمها
احد الا بان يتصف بها ويذوقها وشبهها في جنسها من اهل الذوق كمن يغلب على محله المرة الصفراء فيجد العسل مرا وليس
كذلك فان الذي باشر محل الطعم انما هو المرة الصفراء والعلم الثالث علوم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل
وهو علم نفث روح القدس في الروع يختص به النبي والولي وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن

هذا العالم به لم تحصل له عن نظر ولكن عن مرتبة هذا العلم اعطت هذا والنوع الآخر على ضربين منه يلحق بالعلم الثاني لكن حاله
اشرف والضرب الآخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الا ان يكون المخبر به قد ثبت صدقه عند
المخبر وعصمته فيما يخبر به ويقوله كاخبار الانبياء صلوات الله عليهم عن الله كاخبارهم بالجنة وما فيها فقوله ان ثم جنة من علم الخبر وقوله
في القيامة ان فيها حوضا احلى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شيء معه ومثله من علوم العقل المدركة بالنظر فهذا الصنف
الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي على جميع
المعلومات وما بقي الا ان يكون المخبر به صادقا عند السامعين له معصوما هذا شرطه عند العامة واما العاقل اللبيب الناصح نفسه فلا يرمي به لكن
يقول هذا جائز عندي ان يكون صدقا او كذبا وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا اتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقا في نفس الامر
فيما اخبر به ولكن كما لا يلزم هذا السامع له صدقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضره لانه اتى في خبره بما لا تحيله العقول
بل بما تجوزه او تقف عنده ولا يهدم ركنا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا اتى بامر جوزه العقل وسكت عنه الشارع فلا ينبغي
لنا ان نرده اصلا ونحن مخيرون في قبوله فان كانت حالة المخبر تقتضي العدالة لم يضرنا قبوله كما نقبل شهادته ونحكم بها في الاموال والارواح وان
كان غير عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه الصحيحة قبلناه والا تركناه في باب الجائزات ولم نتكلم في قائله
فانها شهادة مكتوبة يسأل عنها قال تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون وانا اولى من نصح نفسه في ذلك ولو لم يأت بهذا المخبر الا ما جاء به المعصوم
فهو حاك لنا ما عندنا من رواية عنه ولا فائدة زائدة عندنا بخبره وانما يأتون رضي الله عنهم باسرار وحكم من اسرار الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر والكسب
ولا تنال ابدا الا بالمشاهدة والالهام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله عليه السلام ان يكن في امتي محدثون فمنهم عمر وقوله في ابي
بكر في فضله بالسر الذي وقر في صدره ولو لم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود لم يرو قول ابي هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من علم
فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحجري بسبتة في رمضان عام تسعة
وثمانين وخمسمائة بداره وحدثني به ايضا ابو الوليد احمد بن محمد بن العربي بداره باشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسمائة في آخرين كلهم
قالوا حدثنا الا ابو الوليد بن العربي فانه قال سمعت ابا الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال حدثنا ابو عبد الله وابو عبد الله
محمد بن احمد بن منظور القيسي سماعا مني عليهما عن ابي ذر سماعا فيهما عليه عن ابي محمد هو عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي الحموي وابي اسحق
المستملي وابي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكشميهني قالوا انا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال انا ابو عبد الله البخاري وحدثني
به ايضا ابو محمد يونس بن يحيى بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات الهاشمي العباسي بالحرم الشريف المكي تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة
في شهر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي عن ابي الحسن عبد الرحمن بن المظفر
الداودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي عن عبد الله الفربري عن البخاري عن صحيحه حدثني اسمعيل قال حدثني اخي
عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وذكر الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله البخاري من رواية ابي ذر خرجه في كتاب
العلم وذكروا ان البلعوم مجرى الطعام ولم يفد قول ابن عباس حين قال في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم اني كافر وحدثني بهذا الحديث ابو عبد الله محمد بن عيشون عن ابي بكر
محمد بن عبد الله بن العربي المعافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن لقول الرضي من حفدة علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم معنى اذ
قال يا رب جوهر علم لو ابوح به ، لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ، ولاستحل رجال مسلمون دمي ، يرون اقبح ما يأتونه حسنا
فهؤلاء كلهم سادات ابرار فيما اجيب واشتهر عنهم فقد عرفوا هذا العلم ورتبته ومنزلته اكثر العالم منه وان الاكثر منكرون له وينبغي للعاقل
العارف ان لا يأخذ عليهم في انكارهم فانه في قصة موسى مع خضر عنده حجة لهم وحجة للطائفتين وان كان انكار موسى نسيان للشرط ولقد [illegible]
ايا وهذه القصة عينها تحتج على المنكرين لكنه لا سبيل الى خصامهم ولكن يقول كما قال العبد الصالح هذا فراق بيني وبينك
فصل ولا يحجبنك ايها الناظر في هذا الصنف من العلم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله عليهم اذا وقفت
على مسئلة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي علم كان فتقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف او متكلم
لكون الفيلسوف ذكر تلك المسئلة وقال بها واعتقدها وانه نقلها منهم او انه لا دين له فان الفيلسوف قد قال بها ولا دين
له فلا تفعل يا اخي فهذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق
ولا سيما ان وجدنا الرسول عليه السلام قد قال بها ولا سيما فيما وضعوه من الحكم والتبري من الشهوات ومكايد النفوس وما تنطوي عليه
من سوء الضمائر فان كنا لا نعرف الحقائق فينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة وانها حق فان الرسول صلى الله عليه وسلم
قد قال بها او الصاحب او مالك او الشافعي او سفيان الثوري واما قولك انك سمعتها من فيلسوف او طالعتها في كتبهم فانك ربما
تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك سمعتها او طالعتها وانت لم تشاهد ذلك واما الجهل فكونك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة
والباطل واما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرك باول العقل عند كل عاقل فقد
خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم والصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان

ونقص العقل والدين وفساد النظر والانحراف ارايت لو اتاك بها روايتها ما كنت تقبلها وتطلب على معانيها فكذلك فخذ ما اتاك به
هذا الصوفي واصبر على نفسك قليلا ولا تنزع لما اتاك به وقل حتى يتبين لك معناها احسن من ان تقول يوم القيامة قد كنا في غفلة من هذا بل
كنا ظالمين فكل علم اذا بسطته العبارة حسن وفهم معناه او قارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل النظري لانه تحت ادراكه ومما يستقل
به لو نظر الا علم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة سمج واعتاص على الافهام دركه وخشن وربما مجته العقول الضعيفة المتعصبة التي لم تتوفر
لتصريف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر والبحث ولهذا صاحب هذا العلم كثيرا ما يوصله الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية
واما علوم الاحوال فمتوسطة بين علم الاسرار وعلم العقول واكثر ما يؤمن بعلم الاحوال اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه
الى علم النظر العقلي لكن بضرب من صنف العلم العقلي الضروري بل هو هو لانه لما كان المعقول لا يتوصل اليه الا باخبار من علمه
او شاهده من نبي او ولي لذلك تميز عن الضروري لكن هو ضروري عند من شاهده ثم نعلم انه لو احسن عندك بقبله وانت به
فاجتراك على كشف سنه ضرورة وانت لا تهتدي لا سبيل الا هذا اذ لا يحصل الصدق الا بما يقطع بصحته وليس للعقل هنا مدخل
لانه ليس من ادلته الا ان اتى بذلك معصوم حينئذ يقع صدق العاقل واما غير المعصوم فلا يلتذ بكلامه الا صاحب ذوق فان قلت
فلخص لي هذه الطريقة التي تدعي انها الطريقة الشريفة الموصلة السالك فيها الى الله تعالى ولما ينطوي عليه من الحقائق
والمقامات باقرب عبارة واوجز لفظ وابلغه حتى اعمل عليه واصل الى ما ادعيت انك توصلت اليه وبالله اقسم اني لا اخذه منك على
وجه التجربة والاختبار وانما اخذه منك على الصدق فاني حسنت الظن بك احسان قطع اذ لا يهتدي الى حفظ ما اتيت به من العقل وان
ذلك مما يقطع العقل بجوازه وامكانه او يقف عنده من غير حكم معين فشكر الله لك ذلك وبلغك امالك وتفعل ونفع بك فاعلم ان
الطريق الى الله تعالى الذي سلكت عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين نجاتهم دون العامة الذين شغلوا انفسهم بغير ما خلقت له انه
على اربع شعب بواعث ودواعي واخلاق وحقائق والذي دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق توجهت
عليهم حق لله تعالى وحق لانفسهم وحق للخلق فالحق الذي لله تعالى عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق الذي للخلق عليهم كف الاذى عنهم
ما لم يأمر به شرع من اقامة حد وصنائع المعروف معهم على الاستطاعة والايثار ما لم ينه عنه شرع فانه لا سبيل الى موافقة الغرض الا
بلسان الشرع والحق الذي لانفسهم عليهم ان لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق الذي فيها سعادتها ونجاتها وان ابت فلجهلها او سوء طبع فان
النفس الابية انما جهلها على اتيان الاخلاق الفاضلة دين او معرفة فالجهل يضاد الدين فان الدين علم من العلوم وسوء الطبع يضاد المروءة ثم
نرجع الى الشعب الاربع فنقول الدواعي خمسة الهاجس السببي وهو نقر الخاطر ثم الارادة ثم العزم ثم الهمة ثم النية والبواعث
لهذه الدواعي ثلاثة اشياء رغبة او رهبة او تعظيم فالرغبة رغبتان رغبة في المجاورة ورغبة في المعاينة وان شئت قلت رغبة فيما عنده
ورغبة فيه والرهبة رهبتان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عنك تجمعك به والاخلاق على ثلاثة انواع خلق متعد
وخلق مشترك فالمتعدي على قسمين متعد بنفعه كالجود والفتوة ومتعد برفع مضرته كالعفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء والتمكن
منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل واما المشترك فكالصبر على الاذى من الخلق وبسط الوجه واما الحقائق فعلى اربعة حقائق ترجع
الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى الصفات المنزهة وهي النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن واخواتها وحقائق ترجع الى المفعولات
وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات
فاما الحقائق الذاتية فكل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا مريدا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات
المختلفة والمتماثلة والمتقابلة واما الحقائق الكونية فكل مشهد يقيمك الحق فيه يطلعك منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات
والاجسام والاتصال والانفصال واما الحقائق الفعلية فكل مشهد يقيمك فيه تطلع على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد
لا فعل له ولا اثر للقدرة الحادثة الموصوف بها وجميع ما ذكرناه يعني الاحوال والمقامات فالمقام منها كل صفة تجب الرسوخ فيها ولا يصح
التنقل عنها كالتوبة والحال منها كل صفة تكون فيها وقتا دون وقت كالسكر والمحو والغيبة والرضى او يكون وجودها مشروطا بشرط
فتنعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء وهذه الامور على قسمين قسم كالها في باطن الانسان ثم ان يتبعه الظاهر فلا باس كالزهد
والتوكل وقسم في باطن الانسان ثم ان يتبعه الظاهر ودون الباطن ثم ان هذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالمشاهدة
والجلال والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته الى القيامة الى اول قدم يضعه في الجنة ويزول عنه كالخوف
والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة والتخلي على طريق القربة
ومنها ما يزول لزوال شرطه ويرجع لرجوع شرطه كالصبر والشكر والورع فهذه وفقنا الله واياك منازل الطريق وترتيب منازل ظاهره
الحقائق على غاية الايجاز والبيان والاستيفاء التام فان سلكت وصلت والله سبحانه يرشدنا واياك فصل ومدار العلم
الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقائق وهي معرفة اسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة
خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل
والادوية وذكرناها هذه المسائل في باب المعرفة من هذا الكتاب فلينظرها هنالك ان شاء الله تعالى تتمة ثم نرجع الى الشيب الذي لاجله سعى

المذاهب فيلحق الحق الى قلبه من النظر الى صحة العقايد من جهة علم الكلام فمن ذلك ان العلوم بالاخلاف من كل ذي صحيح العقل عقايدهم سليمة وانهم سالمون مع انهم لم يطالعوا شيا من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم بل ابقاهم الله على صحة الفطرة وهو العلم بوجود الله تعالى بالتلقين الى الد المشرع والمربي فانهم من معرفة الحق سبحانه وتنزيهه على حكم المعرفة والتنزيه الوارد في ظاهر القرآن المبين وهم يثنيه بحمد الله تعالى على الحمد وسوا ما لم يتطرق احد منهم الى التاويل فان تطرق احد منهم الى التاويل خرج عن حكم العامة والحق بصنف ما من اصناف اهل النظر والتاويل وهو على حسب تاويله وعليه يلقى الله تعالى فاما مصيب واما مخطي بالنظر الى ما يقتضي ظاهر ما جاء به الشارع فالعامة بحمد الله تعالى سليمة عقايدهم لانهم تلقوها كما ذكرناه من ظاهر الكتاب العزيز والتلقي الذي يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا القطع على المعلوم انه على حد ما علمناه من غير ريب ولا شك والقرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص ادعى انه رسول من عند الله تعالى وانه جاء بما يدل على صدقه وهو القرآن وانه ما استطاع احد على معارضته اصلا فقد صح عندنا بالتواتر انه رسول الله الينا وانه جاء بهذا القرآن الذي بايدينا اليوم واخبرنا انه كلام الله وثبت هذا كله عندنا تواترا فقد ثبت العلم به انه الينا الحق والقول الفصل والادلة سمعته وعقلته واذا حكمت في امر حكما سادلا شك فيه انه على ذلك الحكم واذا كان الامر على ما ذكرناه فيا خذ المذاهب عقيدته من القرآن العزيز وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولا يحتاج المذاهب مع ثبوت هذا الاصل الى ادلة العقول اذ قال تحصل الدليل القاطع الذي عليه السيف معلق والاصفاق عليه محقق عنده قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يقم من ادلة النظر دليلا واحدا فقال قل هو الله فاثبت الوجود احد فنفى العدد واثبت الاحدية لله سبحانه وتعالى الله الصمد فنفى الجسم لم يلد ولم يولد فنفى الولد والوالد ولم يكن له كفوا احد فنفى الصاحبة كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني بالفعل وقد دلت على صحة هذا اللفظ فليت شعري هذا الذي يطلب يعرف من جهة الدليل ويكون ممن لا ينظر كيف حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم ام لا وهل يصلي او يصوم او ثبت عنده ان محمدا رسول الله وان الله موجود فان كان معتقدا لهذا كله فهذه حالة العوام فلنتركهم على ما هم عليه ولا نكفر احدا وان لم يكن معتقدا لهذا حتى ينظر ويقرا علم الكلام فنعوذ بالله من هذا المذهب حيث اداه سوء النظر الى الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضي الله عنهم وضعوه وصنفوا فيه ما صنفوا ليثبتوا في انفسهم العلم بالله وانما وضعوه ارداعا للخصوم الذين جحدوا الاله او الصفات او بعض الصفات او الرسالة او رسالة محمد خاصة او حدوث العالم او الاعادة في الاجسام بعد الموت والحشر والنشر وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا كافرين بالقرآن مكذبين به جاحدين له فطلب علماء الكلام اقامة الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا انها ادتهم الى ابطال ما ادعينا صحته خاصة حتى لا يتشوش على العوام عقايدهم فما وزن له اشعري او من كان من اصحاب علم النظر ولم يتصدروا على السيف رغبة منهم وحرصا على ان يدخلوا احدا الى الايمان والانتظام في سلك امة محمد صلى الله عليه بالبرهان الى الذي كان ياتي بالامر المعجز على صدق دعواه فقد عقد وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فالبرهان عندهم قايم مقام تلك المعجزة في حق من عرف فان الراجع بالبرهان اصح اسلاما من الراجع بالسيف فان الخوف يمكن ان يحمله على النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك فلهذا رضي الله عنهم وضعوا علم الجوهر والعرض لا غير ويكفي في الفرد واحد واذا كان الشخص مومنا بالقرآن انه كلام الله قاطعا به فليا خذ عقيدته تنزيهه من غير تاويل ولا ميل فنزه سبحانه نفسه ان يشبهه شي من المخلوقات او يشبه شيا بقوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون واثبت رويته في الدار الاخرة بظاهر قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانتفت الاحاطة بدركه بقوله لا تدركه الابصار وثبت كونه قادرا بقوله وهو على كل شي قدير وثبت كونه عالما بقوله احاط بكل شي علما وثبت كونه مريدا بقوله فعال لما يريد وثبت كونه سميعا بقوله لقد سمع الله وثبت كونه بصيرا بقوله الم يعلم بان الله يرى وثبت كونه متكلما بقوله وكلم الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم وثبت كونه ارسل الرسل بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم وثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول وثبت انه اخر الانبياء بقوله وخاتم النبيين وثبت ان كل ما سواه خلق بقوله الله خالق كل شي وثبت خلق الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال هذا مما يحتاج اليه العقايد من الحشر والنشر والقضا والقدر والجنة والنار والقبر والميزان والحوض والصراط والحساب والصحف وكل ما لا بد المعتقد ان يعتقده قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وان هذا القرآن معجزة صلى عليه بطلت معارضته والعجز عن ذلك في قوله قل فاتوا بسورة من مثله فقطع ان المعارضة لا تكون ابدا بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واخبر بعجز من اراد معارضته واقراره بان الامر عظيم فيه فقال انه فكر وقدر الى قوله ان هذا الا قول البشر ففي القرآن العزيز للعاقل غنية كبيرة ولصاحب الدا العضال دوا وشفا كما قال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين ومقنع شاف لمن عزم على طريق النجاة ورغب في علو الدرجات وترك العلوم التي تورد عليها الشبه والشكوك فيضيع الوقت ويخاف المقت اذا اشتغل بذلك مثل ما يخاف من التعب او يشتغل برياضة نفسه وتهذيبها فانه مستغرق في رد الخصوم الذين يجحدهم عين ووقع شبه يمكن ان وقعت التهم ويمكن ان تبع وقد لا تبع واذا وقعت فسيف الشريعة اردع واقطع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا

لا اله الا الله وحتى يرضوا بي وبما جيت به هذا او كله صلة ولم يدفعنا الجهاد لئلا تهم اذا احضروا انما هو الجهاد والسيف ان عاند فيما قيل له فكيف نفعهم بقوم يقطع الزمان بمجادلته وما رأينا الدنيا ولا قال لنا شيا وانا نحن مع ما نقع لنا في نفوسنا نتخيل الامر فيه وبعد هذا فانهم رضي الله عنهم اجتهدوا وخيرا قصدوا وان كان الذي تركوا اوجب عليهم من الذي شغلوا انفسهم به والله ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مقامات العلوم ومراتبها وان علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في البلد مثل الطبيب والفقهاء العلماء بفروع الدين ليسوا كذلك بل يحتاجون الى الكثرة من علماء الشريعة بحمد الله القيمة والكفاية ولوحات الانسان وهو ما يعرف اصلاح القائلين بعلم النظر مثل الجوهر والعرض والجسم والجسماني والروح والروحاني لسالة الله تعالى عن ذلك وانما يسال الله الناس عما وجب عليهم من التكليف خاصة والله يرزقنا الحيا منه

فصل نعني ما ينبغي ان يعتقد في العموم وهي عقيدة اهل الاسلام سليمة بغير نظر الى دليل ولا الى برهان فيا اخوة المومنين ختم الله لنا ولكم بالحسنى لما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى عن نبيه هود حين قال لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون فاشهدهم توسعه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار باحديته لما علم ان الله سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة لهم او عليهم حتى يودي كل شاهد شهادته وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولهذا يدبر الشيطان عند الاذان وله حصاص وفي رواية وله ضراط ذلك حتى لا يسمع ندا المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له كي يكون من تلك الشهادة له من جملة من يسعى في سعادة المشهود له وهو عدو محض ليس له اليا خير لعنه الله واذا كان العبد لا بد ان يشهد لك بالشهادة على نفسك فما احرى ان تشهد لك وليك وحبيبك ومن هو منك وعلى دينك وملتك واحرى تشهد انت في الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان فيا اخوتي ويا احبابي رضي الله عنكم اشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مولف هذا الكتاب ومنشئه اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله تعالى وملايكته ومن حضره من المومنين وسمعه انه يشهد قولا وعقدا ان الله تعالى اله واحد لا ثاني له في الوهيته منزه عن الصاحبة والولد لا شريك له في ملكه مالك لا وزير له صانع لا مدبر له موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجده بل كل موجود سواه مفتقر اليه تعالى في وجوده فالعالم كله موجود به وهو وحده متصف بالوجود لنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجوده مطلق غير مقيد قائم بنفسه ليس بجوهر متحيز فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا بجسم له الجهة والتلقا مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالقلوب والابصار واذا شاء استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان العرش وما سواه به استوى وله الاخرة والاولى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول لا يحده زمان ولا تقله مكان بل كان ولا مكان وهو على ما عليه كان خلق المتمكن والمكان وانشا الزمان وقال انا الواحد الحي لا يوده حفظ المخلوقات ولا يرجع اليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات تعالى ان تحله الحوادث او يحلها او يكون بعدها او يكون قبلها بل يقال كان ولا شي معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان الذي ابدعه فهو القيوم الذي لا ينام والقهار الذي لا يرام ليس كمثله شي خلق العرش وجعله حد الاستواء وانشا الكرسي واوسعه وخلق الارض والسموات العلى اخترع اللوح والقلم الاعلى واجراه كاتبا بعلمه في خلقه الى يوم القيمة يوم الفصل والقضا ابدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق واخلق الذي خلق انزل الارواح في الاشباح وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفاء وسخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا يتحرك الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شي عليم على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا يعلم السر واخفى يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور كيف لا يعلم شيا هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشيا منها قبل وجودها على حد ما علمها فلم يزل عالما بالاشيا لم يتجدد له علم عند تجدد الاشيا بعلمه اتقن الاشيا واحكمها وبه حكم عليها من شاء وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من اهل النظر الصحيح فاما قيات فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى الله عما يشركون فعال لما يريد فهو المريد الكاينات في عالم الارض والسموات لم يتعلق قدرته بشي حتى اراده كما انه لم يرده حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد ويستحيل ان توجد هذه الحقايق في غير حي كما يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا برد ولا حيات ولا حصول ولا قوة ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضيا ولا ارض ولا سما ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شي من هذه النسب المتضادات والمختلفات والمتماثلات الا وهو مراد الحق تعالى وكيف لا يكون مراد له وهو اوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويهدي من يشاء ما شاء كان وما لم يشأ ان يكون لم يكن لو اجتمع الخلايق كلهم على ان يريدوا شيا لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما ارادوه او يفعلوا شيا لم يرد الله ايجاده وارادهم عند ما ارادوه منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا على ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر والايمان والطاعة والعصيان بمشيته وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازلا والعالم معدوم غير موجود وان كان ثابتا في علم غيبه ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل وعدم علم فيعطيه التفكر والتدبر علم ما جهل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزهة الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكوان والوان فلا مريد في الوجود

في الحقيقة سواه إذ هو القائل سبحانه وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وأنه سبحانه كما علم وأحكم وأراد فخصص فقدر فأوجد كذلك سمع ورأى ما تحرك وسكن أو نطق في الورى من العالم الأسفل والأعلى لا يحجب سمعه البعد فهو قريب ولا يحجب بصره القرب فهو بعيد يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس ويرى السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام قديم أزلي كسائر صفاته من علمه وإرادته وقدرته كلم به موسى سماه التنزيل والزبور والتوراة والإنجيل من غير حروف ولا أصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الأصوات والحروف واللغات وكلامه سبحانه من غير لهاة ولا لسان كما أن سمعه من غير أصمخة ولا آذان كما أن بصره من غير حدقة ولا أجفان كما أن علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان كما أن حياته من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الأركان كما أن ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الإحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فائض وفضله وعدله الباسط له والقابض أكمل صنع العالم وأبدعه حين أوجده واخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملكه إن أنعم فنعم فذلك فضله وإن أبلى فعذب فذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب إلى الجور والحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن إرادته وأمره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء والآخذ بها من شاء هنا وفي يوم النشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله أخرج العالم قبضتين وأوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة ولا أبالي وهؤلاء للنار ولا أبالي ولم يعترض عليه معترض هناك إذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف أسمائه فقبضة تحت أسمائه وقبضة تحت أسمائه الأخر ولو أراد سبحانه أن يكون العالم كله سعيدا لكان أو شقيا لما كان من ذلك في شأن لكنه سبحانه لم يرد فكان كما أراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم الميعاد فلا سبيل إلى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال تعالى في الصلاة هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وإنفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها الأبصار والبصائر ولم تعثر عليها الأفكار ولا الضمائر إلا بوهب إلهي وجود رحماني لمن اعتنى الله به من عباده وسبق له ذلك بحضرة إشهاده فعلم حين أعلم أن الألوهية أعطت هذا التقسيم وأنه من رقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود لنفسه إلا إياه والله خلقكم وما تعملون ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين

الشهادة الثانية

وكما أشهدت الله وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بتوحيده فكذلك أشهده سبحانه وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بالإيمان بمن اصطفاه واختاره واجتباه من وجوده بذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله إلى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا فبلغ ما أنزل إليه من ربه وأدى أمانته ونصح أمته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من أتباعه فخطب وذكر وخوف وحذر وبشر وأنذر ووعد وأوعد وأمطر وأرعد وما خص بذلك التذكير أحدا من أحد عن إذن الواحد الصمد ثم قال ألا هل بلغت فقالوا قد بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد وإني مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه مما علمت وما لم أعلم فمما جاء به فقرر أن الموت عن أجل مسمى عند الله إذا جاء لا يؤخر فأنا مؤمن بهذا إيمانا لا ريب فيه ولا شك كما آمنت وأقررت أن سؤال فتاني القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الأجساد من القبور حق والعرض على الله حق والحوض حق والميزان حق وتطاير الصحف حق والصراط حق والجنة حق والنار حق وفريقا في الجنة وفريقا في النار حق وكرب ذلك اليوم حق على طائفة وطائفة أخرى لا يحزنهم الفزع الأكبر وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين وإخراج أرحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق وجماعة من أهل الكبائر المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان حق والتأبيد للمؤمنين الموحدين في النعيم المقيم في الجنان حق والتأبيد لأهل النار في النار حق وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم أو جهل حق فهذه شهادتي على نفسي أمانة عند كل من وصلت إليه أن يؤديها إذا سألها حيث ما كان نفعنا الله وإياكم بهذا الإيمان وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار إلى الدار الحيوان وأحلنا منها دار الكرامة والرضوان وحال بيننا وبين دار سرابيلها القطران وجعلنا من العصابة التي أخذت الكتب بالأيمان وممن انقلب من الحوض وهو ريان وثقل له الميزان وثبتت له على الصراط القدمان إنه المنعم المنان فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فهذه عقيدة العوام من أهل الإسلام أهل التقليد وأهل النظر ملخصة مختصرة ثم أتلوها إن شاء الله تعالى بعقيدة الناشئة الشادية ضمنتها اختصار الاقتصاد بأوجز عبارة نبهت فيها على مآخذ الأدلة لهذه الملة مجموعة الألفاظ وسميتها برسالة المعلوم من عقائد أهل الرسوم ليسهل على الطالب حفظها ثم أتلوها بعقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله المحققين أهل الكشف والوجود وعرضتها أيضا في جزء سميته المعرفة وربما أثبتها مقدمة الكتاب وأما التصريح بعقيدة الخلاصة فما أفردتها على التعيين لما فيها من الغموض لكن جئت بها مبددة في أبواب هذا الكتاب مستوفاة مبينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف أمرها ويميزها من غيرها فإنه العلم الحق والقول الصدق وليس وراءها مرمى ويستوي فيها البصير والأعمى تلحق الأباعد بالأداني وتلحم الأسافل بالأعالي والله لا رب غيره

فصل الناشئ الشادي في العقائد

قال الشادي اجتمع أربعة نفر من العلماء في قبة أرين تحت خط الاستواء الواحد مغربي والثاني مشرقي والثالث شامي والرابع يمني فتحاوروا في العلوم والفرق بين الأسماء والرسوم فقال كل واحد منهم لصاحبه لا خير في علم لا يعطي صاحبه سعادة الأبد ولا تقدس مع أملعه عن أثر الأمد فلنبحث في هذه العلوم التي بين أيدينا عن العلم الذي هو أعز ما يطلب وأفضل ما يكتب وأسنى ما يقتنى وأعظم ما به تفخر فقال المغربي عندي من هذا العلم العلم بالحامل القائم وقال المشرقي عندي منه العلم بالحامل المحمول اللازم وقال الشامي عندي من هذا العلم علم

الإبداع والتركيب وقال اليمني عندي من هذا العلم علم التخصيص والترتيب ثم قالوا ليظهر كل واحد منا ما وعاه وليكشف عن حقيقة ما ادعاه

الفصل الأول في معرفة الحامل القائم باللسان المغربي

قال الإمام المغربي وقال في القدم من أجل مرتبة علي فالحكم في الأولية حكى فقال له الحاضرون تكلم وأوجز ركن البليغ المعجز فقال اعلموا أن ما لم يكن ثم كان واستوت في حقه الأزمان أن المكون يلزمه في الآن ثم قال كل ما لا يستغني عن أمر ما فحكمه حكم ذلك الأمر ولكن إذا كان من عالم الخلق والأمر فليصرف الطالب النظر إليه وليعول الباحث عليه ثم قال من كان الوجود يلزمه فإنه يستحيل عدمه والكائن وما لم يكن يستحيل عدمه ولو لم يستحيل عليه العدم لصحة القائل في القدم فإن كان القائل لم يكن في الجوهر القائل من شكل ولا أن كان يستحيل على هذا الأمر كان محالا أن يوول بذاته لصحة الشرط وأحكام الربط ثم قال كل ما ظهر عينه ولم يوجب حكما فكونه ظاهر المحال لا يسبقه علام ثم قال ومن المحال عليه تغير المواطن لأن محله في الزمن الثاني من زمان وجوده لنفسه وليس الباطن ولو جاز أن ينتقل لقام بنفسه واستغنى عن المحل ولا يعدمه ضد لاختصاصه بالضد ولا الفاعل فإن قولك فعل لا شيء لا يعقل به عاقل ثم قال من توقف وجوده على فناء شيء ولا وجود له حتى يفنى فإن وجد فقد فني ذلك الشيء المتوقف عليه وحصل المعنى من تقدمه شيء فقد اختص دون تقيد ولزمه هذا الوصف ولو تناهى فقد ثبت العين بالتعيين ثم قال ولو كان حكم السند إليه حكم السند لما تناهى العدد ولا صح وجود من وجد فقد ثم قال ولو كان ما ابتناه يحلى ويبلى لكان يحلى ولا يبلى ثم قال ولو كان يقبل التركيب لظل أولا لالف أضحى وإذا وقع التماثل سقط التفاضل ثم قال ولو كان يستحق وجوده سواه ليقوم به لم يكن ذلك السوي سند إليه وتداعى إليه إسناده باطل إن توقف عليه وجود وتدبيره انجاده ثم أن وصف الوصف محال فلا سبيل إلى هذا الفضل بحال ثم قال الكل وإن كانت فانية قلت ذات ناحية إذا كانت الجهات لا تحكم بها على وإن أنها خارج عنها وقد كان ولا أنا نعم الشغب والعناد ثم قال الكل من استوطن موطنا جازت عنه رحلته وثبتت نقلته من جادي بغاية فإن الكثيب بحيته ويتقدمه وهنا بأقصى ما كان العقل تقدمه ثم قال ولو كان لا يوجد شيء إلا عن مستقل لما أمنا اختلافا فما رأينا في الوجود اختلافا ولا ائتلافا والضد يحكم بحكم الواقع فإذا الضد بهذا المتنازع ليس بواقع ثم قال إذا وجد الشيء في عينه جاز أن يراه ذو العين الصحيحة بجهة الظاهر وجنسه وما هو عليه توجب الرؤية في مذهب أكثر الأشعرية إلا الوجود بالبينة مغير البينة ولا بد من البينة ولو كانت الرؤية توثر في المرئي لأعلناها منذ بأن الطالب بالاد لها كما ذكرناها

الفصل الثاني في معرفة الحامل والمحمول اللازم باللسان المشرقي

فقال تكوين الشيء من الشيء شيء مثل وتكوينه لا عن شيء اقتدار الأزل ومن امتنع منك فقد تبك نافذة فيه ولم يزل ثم قال إيجاد واحكام في محكم حيث يحكمه وجود حكم المحكم ثم قال والحياة في العالم شرط لازم وصف قائم ثم قال الشيء إذا قبل التقدم والتأسي ولا بد من مخصص لوقوع الاختصاص وهو عين الإرادة في حكم العقل والعادة ثم قال ولو أراد المريد بالمريد لكان ما لم يكن مرادا أبدا لم يكن ثم قال من المحال أن توجب المعاني أحكامها في غير من قامت به فانتبه ثم قال من يحدث في نفسه ما يعقل ذلك الحدث ليس بإرادة به حكم الدليل في الكلام ومعنى ثم قال القديم لا يقبل الطارئ ولا تمارى لو احدث في نفسه ما ليس منها لكان معدوم تلك الصفة فانتفى عنها ومن ثبت كماله بالعقل والنقل فلا ينسب إليه النقص ثم قال لو لم يحط يدرك ولم يجهل لكن كيف ونسبة الجهل إليه محال فلا سبيل إلى نفي ما أثبته الصفتين عنه بحال ومن ارتكب القول بنفيهما عجز ما لا يودي إلى كونه معرفها ثم قال من شروطه الحكم أن يوجبه معنى كان من شروطه المعنى الذي لا يقوم بنفسه استحال معنى قيامها بالجاد ثم إذا تعين ما زال الأحوط من العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد والأحد ولو علمت أن العدد هو الأحد ما شبهت في منازعة أحد فهذا انتهاء من الحامل المحمول العارض واللازم في تقسيم هذه المعالم ثم قعد

الفصل الثالث في معرفة الإبداع والتركيب باللسان الشامي

ثم قال الشامي وقال إذا تماثلت المحدثات وكان تعلق القدرة بها لمجرد الذات فبأي دليل يخرج منها بعض الممكنات ثم قال لما كانت الإرادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم يكن القدرة الحادث شكلها الاختلال في الطرفية فذلك هو الكسب فكسب العبد وفقد الرب ويتبين ذلك بالحركة الاختيارية والرعدة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الإيجاد إذا ساعدها العلم والإرادة فإياك والعادة كل ما أدى إلى نقص الألوهية فهو مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما لم يرده الله فهو من المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود وقد يأتي الأمر ولا يراد المأمور به وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من أوجب عليه حد الواجب فذلك على الله محال في صحيح المذاهب ومن قال بالوجوب لسبق العلم فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال تكليف ما لا يطاق جائز عقلا وقد وقع ما يناقضه شاهدا ونقلا ثم قال من لم يخرج شيء في الحقيقة عن ملكه فلا يتصف بالجور والظلم فيما يجري به من حكم في ملكه ثم قال من هو مختار فلا يوجب عليه رعاية الأصلح وقد ثبت ذلك وصح التقبيح والتحسين بالشرع والعرف ومن قال إن الحسن والقبيح لذات الحسن والقبيح فهو صاحب جهل عريض ثم قال إذا كان وجوب معرفة الله وغير ذلك من شرطه ارتباط الضرر بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل ثم قال إذا كان العقل يستقل بنفسه في أمر وفي أمر لا يستقل فلا بد من موصل إليه مستقل ثم يستحيل بعثه الرسل وإنهم أعلم الخلق بالغايات والسبل ثم قال لو جاز أن يجري الكاذب لانقلب الحاذق ولبدلت القدرة بالعجز ولانسد الكذب الحضرة العز وهذا كله محال ومحال غاية الضلال بأن ثبت الواحد الأولية الثاني في جميع الوجوه والمعاني

الفصل الرابع في معرفة التخليص والترتيب باللسان اليمني

ثم قال اليمني وقال ابدا من اقتبس شاهدا بالأنثى جاز أن يصح له ما ابداه ثم قال إذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء ما من الإنسان فقد صح عليه اسم الحيوان النائم يرى بالإرادة اليقظان وهو إلى جانبه لاختلاف مذاهبه من قامت به الحياة

جازت عليه اللذة والامامالك لاتلزم ثم قال البدل من الشي يقوم من مقامه ويوجب احكامه ثم قال من تقدم على اسالك الطريق في الهواء وهي اجسام تقدر على جميع الاجرام ثم قال لقد كملت النشأة واجتمعت اطراف الدايرة تبين حلول الدايرة ثم قال اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فايجاد الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا انكاملت الشرايط صح العقد ولزم الامام الوفا بالعهد وهي التكذيبة والبلوغ والعقل والعلم والحرية والورع والنجدة والكفاية ونسب قريش وسلامة حاسة السمع والبصر وبهذا قال بعض اهل العلم والنظر ثم قال اذا تعارض امامان فالعقد للاكثر اتباعه واذا انعقد وخلع امام ناقص للمحقق وقوع فساد شامل وابقاء العقد له واجب ولا يجوز زيادة قال الشادي فوفي كل واحد من الاربعة ما اشترط وانتظم الوجود وارتبط

وصل في اعتقاد اهل الاختصاص من اهل الله بين نظر وكشف

الحمد لله مجير العقول في نتايج الهمم وصلى الله على محمد وعلى آله مسئلة اما بعد فان للعقول حدا يقف عنده من حيث ما هي مفكرة لا من حيث ما هي قابلة يتعود في الامر الذي يتحصل منه الالهية مسئلة اي مناسبة بين الحق الواجب بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك الاقتضاء الذات او لاقتضاء العلم وما احدها الفكرة انما يقوم صحيحه من البراهين الوجودية ولا بد من الدليل والمدلول بحر العماء برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية التي بايدينا واتصف الحق بالعجب والتبشبش والضحك والفرح والمعية واكثر النعوت الكونية فردها له وخذ ما لك فله النزول ولنا المعراج مسئلة ان اردت الوصول اليه فلن تصل اليه الا به وبك من حيث طلبك منه لانه موضع قصدك فالالوهية تطلب ذلك والذات لا تطلبه مسئلة المتوجه على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالوهية باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استدعت الاثار فان هذا قاهر بلا مقهور وقادر بلا مقدور صلاحه وجودا وقوة وفعلا محال مسئلة البحث الخاص التي انفردت به الالوهية كونها قادرة اذ لا قدرة لممكن اصلا وانما له التمكن من قبول التعلق الاثر الالهي به مسئلة الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيوجده الاقتدار الالهي عند هذا التعلق فسمي ذلك كسبا للممكن مسئلة الجبر لا يصح عند المحقق لكونه لا ينافي صحة الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباية من الممكن فالجماد ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل جمادي فالممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل يحقق مع ظهور الاثار منه مسئلة الالوهية تقتضي ان يكون في العالم بلاء وعافية فليس ازالة الالم من الوجود باولى من ازالة العافية ودعي العفو والمنعم ولو بقي من الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهية محال فعدم اثر الاسماء محال مسئلة المدرِك والمدرَك كل واحد منهما على ضربين مدرِك يعلم وله قوة التخيل ومدرِك يعلم وما له قوة التخيل والمدرَك بفتح الراء على ضربين مدرَك له صورة لا يعلمه بصورته من ليس له قوة التخيل ولا يتصوره ويعلمه من يتصوره من له قوة التخيل ومدرَك ما له صورة فقط مسئلة العلم ليس تصور المعلوم ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم فان ما كل معلوم يتصور ولا كل ما لم يتصور فان التصور للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم ان يكون على حالة يمسكها الخيال وثم معلومات لا يمسكها خيال اصلا ثبت انها لا صورة لها مسئلة لا يصح الفعل من الممكن فصح ان يكون قادرا ولا فعل له ولا قدرة له فاثبات القدرة للمكلف دعوى بلا برهان وكلامنا في هذا الفصل مع الاشاعرة المثبتين لها نفي الفعل عنها مسئلة لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من هو على هذا الوصف ام لا في ذلك نظر للمنصف الا ترى الاشاعرة ما جعلوا الايجاد للحق الا من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشي مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا في التعلق العام وكيف وهم يثبتون الصفات زايدة على الذات قايمة بحقه هكذا القايلون بالنسب والاضافات كل فريقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا منهم من يلزم من مذهبه القول بعدمها ومن قايل بها فاثبات الوحدانية انما ذلك من الالوهية اي لا اله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه مسئلة كون الباري عالما حيا قادرا الى ساير الصفات نسب واضافات ليس لها اعيان زايدة لما يؤدي الى نعتها بالنقص اذ الكامل بالزايد ناقص بالذات على كماله بالزايد وهو كامل لذاته فالزايد بالذات على الذات محال وبالنسبة والاضافة ليس بمحال واما قول القايل لا هي هو ولا هي اغيار له فكلام في غاية البعد فانه قد دل صاحب هذا المذهب على اثبات الزايد وهو غير بلا شك الا انه انكر هذا الاطلاق لا غير ثم يحكم في الحد بان قال الغيران اللذان يجوز مفارقة احدهما الاخر مكانا او زمانا او وجودا او عدما وليس هذا حد الغيرين عند جميع العقلاء مسئلة لا يؤثر تعدد التعلقات من المتعلق في كونه واحدا في نفسه كما لا يؤثر تقسيم المتكلم في احدية الكلام مسئلة الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت فلا بد لكل تعدد الموصوف في نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة في التمييز بعض الوجوه مسئلة كل صورة في العالم عرض في الجوهر وهي التي تخلع عليها الخلع والنسخ والجوهر واحد والقسمة في الصورة لا في الجوهر مسئلة قول القايل انما وجد عن العلة الاولى الكثرة وان كان واحدا لاعتبارات ثلاث وجدت فيه وهي تعقله علته ونفسه وامكانه فنقول ذلكم لم يكن في العلة الاولى اعني وجود اعتبارات فيه وهو واحد ثم نقول لم منعتم ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان يكون صدور الكثرة عن العلة الاولى او صدور واحد عن المعلول الاول وانتم غير قايلين بالامرين مسئلة من وجب له الكمال الذاتي والغنى الذاتي لا يكون علة لشي لانه يؤدي كونه علة توقفه على المعلول والذات منزهة عن التوقف على شي فكونها علة محال لكن الالوهية قد تقبل الاضافات فان قيل وانما يطلق الاله على من هو كامل الذات غني الذات لا تزيد الاضافة ولا النسب فلا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فانها اصل وضعها ومن معناها تستدعي معلولا فان اريد بالعلة ما اراد هذا بالاله فسلم ولا يبقى نزاع في هذا اللفظ الا من جهة الشرع هل يمنع او يبيح او يكف مسئلة الالوهية مرتبة للذات لا يستحقها الا

طالبها ومستحقها ما هو طالبها والالوهية تطلبها وهي تطلبه والذات غنية عن كل شي فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهية ولبطل كمال الذات وظهورها يعني زال كما يقال ظهروا عن البلد اذ تعوا عنه وهو قول الامام الالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية مسئلة العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير والتعلق نسبة الى معلوم ما مثاله تعلق العلم بان زيدا سيكون فكان متعلق العلم بكونه كاين في الحال وذلك تعلق العلم باستيناف كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الرؤية والسمع مسئلة ثبت ان العلم لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة لامرين معلومين محققين فالجسم معلوم لا يتغير ابدا انا اعلم كذلك لا يتغير ابدا وهذه النسبة الشخصية ايضا لا يكون لغير هذا الشخص ولا يتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة فهي الثلاثة الامور المحققة النسبة والمنسوب اليه والنسبة الشخصية وان قيل انما الحق التغير المنسوب اليه لكونه رايا على حالة ما ثم رايا على حالة اخرى قلنا ما نظرت المنسوب اليه امرا ما لم ينظر اليه من حيث حقيقته فحقيقته غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فتلك حقيقة لا يتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث ما هو منسوب اليه حال ما فاذن ليس المعلوم الا هو المنسوب اليه تلك والحالة التي قبلت انها زالت فانها الان لا تفارق منسوبها وانما هذا منسوب آخر اليه نسبة اخرى فاذن لا يتغير علم ولا معلوم وانما العلم له متعلقات بالمعلومات او تعلق بالمعلومات كيف شيت مسئلة ليس ثم شي من العلم التصوري مكتسب بالنظر الفكري فالعلوم المكتسبة ليس الاشيء معلوم تصوري والنسبة المطلقة ايضا من التصوري فاذا انتسبت الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك الا من كونك تسمع لفظا قد اصطلحت عليه طايفة ما لمعنى ما يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك يسأل عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو فيعينه له المسئول بما يعرفه فلو لم يكن عند السايل العلم بذلك المعنى من حيث معنويته والدلالة التي توصل بها الى معرفته مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما عرفه ما نقول فلا بد ان يكون المعاني كلها مذكورة في النفس ثم تنكشف له مع الاوقات حالا فحالا مسئلة وصف العلم بالاحاطة للمعلومات يقتضي تناهيها واللاتناهي فيها محال فالاحاطة محال لكن يقال العلم محيط بحقايق كل معلوم وان لم يكن معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم ان الانسان وحيوان الا من جميع الوجوه فما احاط به مسئلة رؤية البصيرة علم ورؤية البصر طريق حصول علم فكون الاله سميعا بصيرا تعلق خاص في نفسه بهما كان العلم ووقعت التسمية من اجل التعلق الذي هو المسموع مسئلة الازل نعت سلبي وهو نفي الاولية فاذا قلنا ازلي في حق الالوهية فليس الا الازلية مسئلة دلت الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدوث المتحيزات وحدوث اعراضها وهذا لا يصح حتى يثبتوا الدليل في حصر كل ما سوى الله تعالى فيما ذكروه ونحن نسلم حدوث ما ذكروا حدوثه مسئلة كل موجود قايم بنفسه غير متحيز وهو ممكن لا يجري مع وجوده الازمنة ولا تطلبه الامكنة مسئلة دلالة الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتاخره عنه فالزمان عنده في هذه المسألة مقدر لا موجود فالاختصاص دليل على المخصص فهذه دلالة فاسحة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا دليلا فلو قال نسبة الممكنات الى الوجود او نسبة الوجود الى الممكنات نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة لا من حيث ما هو ممكن فاختصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من الممكنات دليل على ان لها مخصصا فهذه هو فحدث كل ما سوى الله مسئلة قول القايل ان مدة متوهمة يقطعها حركة الفلك حلف من الكلام لان المتوهم ليس بموجود محقق وهم ينكرون على الاشاعرة تقدير الزمان في الممكن الاول فحركات الفلك تقطع في لا شي فان قال الاخر ان الزمان حركة الفلك والفلك متحيز فلا تقطع الحركة الا في متحيز مسئلة عجب من طايفتين كبيرتين الاشاعرة والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون التشبيه الا باللفظ الكل او كان الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عزيز الوجود في كل ما جعلاه تشبيها من ادوات هي ترى ان الاشاعرة تخيلت انها لما نادت فخرجت من التشبيه وهي ما فارقته الا انها انتقلت من التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالمعاني المحدثة المفارقة للنعوت القديمة في الحقيقة والحد فما انتقلوا من التشبيه بالمحدثات اصلا ولو قلنا بقولهم في ضد مثلا من الاستواء الذي هو الاستقرار الى الاستواء الذي هو الاستيلاء كما عدلوا والاشيا والعرش مذكور في نسبة هذا الاستواء وبطل معنى الاستيلاء مع ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى امرنا في الاستقرار فكيف قولهم ان التشبيه مثلا انما يقع بالاستواء والاستواء معنى لا بالمستوي الذي هو الجسم والاستواء حقيقة معقولة معنوية تنسب الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكليف في صرف الاستواء عن ظاهره فهذا اغلط من لا خفا به واما المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا اللفظ الوارد الى امر محتمل مع ايمانهم ودعواهم مع قوله تعالى ليس كمثله شي مسئلة كما ان تعالى اهل التقوى كذلك لا تزيدها الكثرة تقاتها وقدرتها بان كونه لا تزيدها الا فاحشة ليس منها بل هو الطاعة الزيناه ويقلنا الارادة للطاعة تثبت سمعا الاعتقاد فاتينا بها في الحال تبدلها ايمانا كما تبدلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا يتدبع ذلك فيما ذهبنا اليه لما اقتضاه الدليل مسئلة العدم فلكن التقدم بالحكم على وجوده ليس بمراد لكن العدم الذي يقارنه حكما حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان ذلك العدم منعتا عليه هو مراد حال وجود الممكن لجواز استصحاب العدم له وعدم الممكن الذي ليس هو الذي في مقابلة وجود الواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق يقابل العدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الالوهية لا غير مسئلة لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس باله فان لم يكن في طريق السمع لا غير مسئلة كون المخصص مريد الوجود ممكن ما ليس تخصيصه لوجوده من حيث هو وجود لكن من حيث نسبه لممكن ما يجوز نسبته لممكن اخر فالوجه من حيث الممكن مطلقا لا من حيث ممكن ما ليس مرادا ولا يواقع اصلا الا الممكن ما لا غير مسئلة دل الدليل

على ثبوت النسب المختص من نفي واثبات كما قال لنا بعض النظار في كلام جرى بيني وبينه فكما نفت كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب الرسل واخذنا النسب الالاهية من الرسول فحكمنا بانه كذا وليس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده وان وجوده من ذاته وليس بعلة لذا نفي ثبوت الافتقار الى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو موجود ووجوده عين ذاته لا غيرها مسألة ثبوت افتقار الممكن الى الواجب بالذات والا الذاتي الواجب دون الممكن يسمى الها وتعلقها بنفسها بحقايق كل محقق وجودا او عدما يسمى علما تعلقها بالممكنات من حيث تقدم العلم مثل كون الممكن يتميز به تعلقها بتخصيص احد الجائزين لكن على التعيين يسمى ارادة تعلقها بايجاد المكون يسمى قدرة تعلقها باسماع المكون لكون يسمى امرا وهو على نوعين بالواسطة وما يرتفع الواسطة لابد من نفوذ الامر وبالواسطة لا يلزم النفوذ وليس بامر في عين الحقيقة اذ لا يتخلف لامر الله شي تعلقها باسماع المكون لصرفه عن كونه او كون ما يمكن ان يصدر منه يسمى نهيا بصورته وفي التقسيم صورة الامر تعلقها بتحصيل ما هو عليه هو او غيرها من الكائنات اوما في النفس يسمى اخبارا فان تعلقت بالكون على طريق اي شي يسمى استفهاما فان تعلقت على طريق اي شي به على جهة التزهد اليه بصيغة الامر يسمى دعاء من باب تعلق الامر هذا يسمى كلاما تعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى سمعا فان تعلقت وتبع التعليق الفهم بالمجموع يسمى فهما تعلقها بكيفية النور وما يحمله من المرئيات يسمى بصرا ورتبة تعلقها بادراك كل ما يدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والعين في ذلك كله واحدة تعددت التعلقات بحقايق المتعلقات والاسماء الالهيات مسألة العقل من يدركه ما هو خصوصية والايمان من يدرك كل شي ما لم يقم مانع بنور العقل نصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها وما يستحيل وما يجوز منها فلا يستحيل ولا يجب ونور الايمان يدرك بالعقل معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه من النعوت مسألة لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة الذوات المنسوبة والمنسوب اليها وحينئذ تعرف كيفية النسبة المخصوصة لتلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك مسألة الاعيان لا تنقلب والحقائق لا تتبدل والنار محرقة بحقيقتها لا بصورتها فقوله تعالى قل يا نار كوني بردا وسلاما حفظا بالصورة وهي الجمرات واجرام الجمرات محرقة بالنار فما قام النار بها صيرت نارا تقبل البرد كما قبلت الحرارة مسألة البقاء استمرار الوجود مثلا على الباقي لا غير ليس بصفة زايدة فيحتاج الى بقاء ويتسلسل ومذهب الاشاعرة في المحدث فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء وانا ذاك لا في بقاء الحق تعالى مسألة الكلام من حيث هو كلام واحد والقسمة في المتكلم به لا في الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد في الكلام مسألة الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ فانا نقول من قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكما نفى السمع المضاف الى الرب العند واما القول في الجهة بانها تسميتها على ان الاسم هو المسمى المعبود الاشخاص تسمية الالوهة عبد واما لا حجة في ان الاسم هو المسمى ولو كان بحكم اللغة والوضع لا بحكم المعنى مسألة وجود الممكنات لكمال مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير مسألة كل ممكن محصور في احد قسمين في سر فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا اكمل منه ولو كان الاكمل لا يتناهى لما تصور حقائق الكمال وقد وجد مطابقا للحضرة الكمالية مسألة المعلومات تحصره من حيث ما تدرك في حس ظاهر وباطن وهو الادراك النفسي وبديهيه وما تركب من ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا ان كان صورة فالخيال لا يركب الا في الصورة خاصة فالعقل يعقل ما يركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض ما يركبه العقل والانسان اذ الاعلى ... هذا كله يقف عنده الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبيح لان منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كمال او نقص او غرض او ملايمة طبع او منافرته او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فيقول هذا قبيح وحسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل ان نقول في القتل قصاصا او قودا او حدا وفي الايلاج المذكور في الفرج سفاحا ونكاحا من حيث هو ايلاج واحد لسنا نقول كذلك فان الزمان مختلف ولوازم النكاح غير موجودة في السفاح وزمان تحليل الشي ليس زمان تحريمه ان لو كان غير المحرم واحدا فالحركة من زيد في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الاخر ولا الحركة التي من عمرو هي الحركة التي من زيد والقبيح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا يعود ابدا فقد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشي اذا كان قبيحا ان يكون اثره قبيحا وقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك قد يكون اثره قبيحا كحسن الصدق في مواضع يكون اثره قبيحا وقبح الكذب في مواضع يكون اثره حسنا فحقق ما نبهناك عليه بهذا القول مسألة لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول فعلى هذا لا يصح قول الحلولي لو كان الله في شي كما كان في عيسى لاحيى الموتى مسألة لا يلزم الراضي بالقضاء الرضي بالمقضي فالقضاء حكم الله وهو الذي امرنا بالرضي به والمقضي المحكوم به ولا يلزمنا الرضي به مسألة ان اريد بالاختراع حدوث المخترع على غير مثال سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق تعالى بالاختراع مسألة ارتباط العالم به ارتباط ممكن بواجب ومصنوع بصانع فليس للعالم في الازل رتبة فانها رتبة الواجب بالذات فهو الله ولا شي معه سواء كان العالم موجودا او معدوما فمن توهم بين الله والعالم بونا يقدر تقدم وجود الممكن فيه وتأخره فهو توهم باطل لا حقيقة له فلهذا لزمنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما ذهبت اليه الاشاعرة وقد ذكرناه في هذا التعليق مسألة لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم ولا ... وانما العلم يتعلق بالمعلومات على ما هي عليه وجودا وعدما فقول القايل ان بعض المعلومات له في الوجود اربع مراتب ذهني وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم فغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال فسلم لكن في كل معلوم يتخيل خاصة وفي كل عالم يتخيل ولكن

لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق العين في الصورة واللفظي والخطي ليسا كذلك وان اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهيم ولا يدرك من حيث الصورة على الصورة فان زيد اللفظي والخطي انما هو واو وياء ودال رقما ولفظا ما العين ... والاجهات ولا عين ولا سمع فلهذا قلنا لا يشترك عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة وكذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة افتقرنا الى النعت والبدل وعطف البيان ولا يدخل في الذهني مشاركة اصلا فافهم مسألة كما حصرنا في كتاب المقدمة الاولى ما للعقل من وجوه المعارف في العالم ولم نبينه من اين حصل لنا ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلاث مائة وستين وجها يقابل كل وجه من جناب الحق العزيز ثلاث مائة وستين وجها يمده كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الاخر فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاخذ فالخارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطرة في اللوح المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي ذكرناه كشفا الاهيا لا يحتاج الى دليل عقلي فيتلقى تسليما من قايله امن هذا الباب من القايل الحكيم ان الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة فهذا اولى من ذلك فان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما ذكرناه في عيون المسايل في مسألة الدرة البيضاء الذي هو العقل الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل فانا ما ادعيناه نظرا وانما ادعيناه تعريفا بغاية المنكر ان يقول القايل كذب ليس له غير ذلك كما يقول له المومن به صدقت فهذا فرقان بيننا وبين القايلين بالاعتبارات الثلاث مسألة ما من عالم الخلق الا وله وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله فكل حجاب ظلماني نظر اليه من سببه وكل نور وكشف من جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ليس له الا وجه واحد فهو النور المحض الاتم الذي لا ... مسألة دل الدليل العقلي ان الايجاد متعلق القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع من الامر الالهي فقال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد ان ينظر في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى نجمع بين السمع والعقل فيقول الاشتراك قد يقع بقوله فيكون والمامور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص احد الممكنين وهو الوجود وتعلق القدرة بالممكن فاثرت فيه الايجاد وهي حالة معقولة بين العدم والوجود فتعلق الخطاب بالامر لهذه العين المخصصة بان يكون فاثبتت ... فلولا ما كان الممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين الامر بالوجود فالمتوقع الوجود والقايل فهو المراد في شرح كن ... مسألة معقولية الاولية للواجب بالغيرية سلبية من وجه كون الوجوب المطلق فهو اول لكل مقيد اذ يستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا يخلو ان يكون تحت الوجوب المطلق فيكون اما هو نفسه وهو محال واما قايما به وهو محال لوجوه منها انه قايم بنفسه ومنها ما يلزم الواجب المطلق لو قام به هذا من الافتقار فيكون اما نفس الذات وهو محال او مفهوما مرتبة وهو محال مسألة معقولية الاولية للحق المطلق نسبة وضعية لا تعقل لها العقل سوى استناد الممكن اليه فيكون اولا بهذا الاعتبار ولو قدر ان لا وجود لممكن قوة وفعلا لانتفت النسبة الاولية اذ لا تجد متعلقا مسألة الممكنات لا تعلم موجودها الا من حيث هو نفسه علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشي يوذن بالاحاطة به والفراغ منه وهذا في ذلك الجناب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه وما يكون منه هو انت فانت المعلوم فان قيل علمنا بنفس هو كذا اعلم به قلنا ... الدليل من نفي المشاركة فتميزت انت عندك عز انت مجهول لك من حيث ما هي معلومة لنفسها ما هي تميزت بك لعدم الصفات الثبوتية التي لها في نفسها فافهم ما علمته فقل رب زدني علما لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم يكن انت فبعلمه اوجدك وبعجزك عبدته فهو هو لهو لا لك وانت انت لانت وله فانت مرتبط به ما هو مرتبط بك الدايرة مطلقة مرتبطة بالنقطة والنقطة مطلقة ليست مرتبطة بالدايرة نقطة الدايرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة الوحدة الالهية الذات مرتبطة بالمالوه كنقطة الدايرة مسألة متعلق رويتنا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق علمنا به اثبات الالاها بالاضافات والسلوب فاختلف المتعلق فلا يقال في الروية انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهيته فلا ينكر ان معقولية الذات غير معقولية كونها موجودة مسألة ان العدم هو الشر المحض ... بعض ... حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتاخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها وقد قال لنا بعض شيوخ الحق في ... الظلمة والنوران الخير في الوجود والشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تقييد وهو الخير المحض الذي لا شر فيه فقابله اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه فهذا هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض مسألة لا ايجاب من جهة الحقيقة ان الله جاز ان يوجد امرا ما وجاز ان لا يوجد فان فعله للاشياء ليس ممكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب ولكن ... الامر جايز ان يوجد فيفتقر الى مرجح وهو الله تعالى وقد نفت الشريعة ... فالذي يقول في الحق تعالى انه يجب له كذا او يستحيل عليه كذا او لا يقول يجوز عليه كذا فهذه عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله واما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فامر فوق هذا جعلناه مبددا في هذا الكتاب لكون اكثر العقول المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكها لعدم تجريدها وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عليه كالعلاوة فمن شاء كتبها فيه ومن شاء تركها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاول في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار فمن ذلك نظم

قلت عند الطواف كيف اطوف * وهو عني في سره مكفوف
حكمه فيها ابو حد كافي * قيل انت الحيز المكوف
انظر البيت نوره يتلالا * للقلوب تطهرت مكشوف
نظرته بالله دون حجاب * فدا ستره العقل الكثيف
ويتجلى لها من افق جلالي * قمر الصدق ما اعتراه الخسوف
لو رايت الولي حين تراه * قلت فيه سنة ملهوف
يلهف السري في سواد عيني * اي سر لذا معروف
جهلت ذاته فقيل كثيف * عند قوم وعند قوم لطيف

على ثبوت السبب المخصص من نفي واثبات كما قال لنا بعض النظار في كلام جرى بيني وبينه بمكاشفة كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت الرسول من جانب
الرسل واخذنا النسب الالاهية من الرسول فحكمنا بانه كذا وليس كذا فكيف والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته
لثبوت الافتقار الى الغير وهو الكامل بكل وجه فهو موجود ووجوده عين ذاته لا غيرها مسألة ثبوت افتقار الممكن الى الواجب بالذات والا
الذاتي الواجب دون الممكن ينتهي اليها وتعلقها بعضها بحقائق كل محقق وجودا وعدما تنتهي على تعلقها بالممكنات من حيث تقدم العلم فيكون الممكن
ينتهي فيه تعلقها بتخصيص احد الجائزين لكن على التعين فهي ارادة تعلقها بايجاد الكون فهي قدرة تعلقها باسماع المكون لكون فهي امرا وهو على
نوعين بالواسطة وارتفاع الواسطة لابد من نفوذ الامر وبالواسطة لا يلزم النفوذ وليس بامر في عين الحقيقة اذ لا يتعلق الامر الا بتعلقها باسماع
المكون لمصدر من كونه او كون ما يمكن ان يصدر منه فهي نهيا وصورته في التقسيم صورة الامر تعلقها بتحصيل ما هو عليه هو او غيرها من الكائنات
او ما في النفس فهي اخبارا فان تعلقت بالكون على طريق اي شيء فهي استفهاما فان تعلقت على طريق اي شيء به على جهة النزول اليه بصيغة الامر
فهي دعاء ومن باب تعلق الامر الى هذا فهي كلاما تعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم به فهي سمعا فان تعلقت وتم التعلق المفهم بالمسموع فهي
فهما تعلقها بكيفية النور وما يحمله من المرئيات فهي بصرا ورؤية تعلقها بادراك كل مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به
فهي حيوة والعين في ذلك كله واحدة تعددت التعلقات بحقائق المتعلقات والاسماء الكليات مسألة العقل يوزيد درك بالوجود
مخصوصة والايمان يوزيد درك كل شيء ما لم يقم مانع تنور العقل تصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها وما تستحيل وما يجوز منها فلا يستحيل
ولا يجب ونور الايمان يدرك بالعقل معرفة الذات وما ينسب الحق الى نفسه من النعوت مسألة لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب
الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة الذوات المنسوبة والمنسوب اليها وحينئذ تعرف كيفية النسبة المخصوصة لتلك الذات المخصوصة كالاستواء
والمعية واليد والعين وغير ذلك مسألة الاعيان لا تنقلب والحقائق لا تتبدل والنار محرقة بحقيقتها لا بصورتها فقوله تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ما خاطبنا بالصورة وهي الجمرات واجرام الجمرات محرقة بالنار فاما النار بها سميت نارا انقلب بردا كما قبلت الحرارة
مسألة البقا استمرار الوجود مثلا على الباقي لا غير ليس بصفة زايدة فيحتاج الى بقاء ويتسلسل الى مذهب الاشاعرة في الحدث
فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء وانما ذلك في بقاء الحق تعالى مسألة الكلام من حيث هو كلام واحد والقسمة في المتكلم به لا في
الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد في الكلام مسألة الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ فاما
قول من قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكما ننهى السفر بالمصحف الى ارض العدو واما القول في الحجة باسماء سميتموها على ان الاسم هو المسمى فالمعبود
الاشخاص نسبة الالوهة عبد ولا حجة في ان الاسم هو المسمى ولو كان بحكم اللغة والوضع لا بحكم المعنى مسألة وجود الممكنات لكمال
مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير مسألة كل ممكن منحصر في احد قسمين في سر انفعل فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا
اكمل منه ولو كان الاكمل لا يتناهى لما تصور حقائق الكمال وقد وجد مطابقا للحضرة الكمالية فقد كمل مسألة المعلومات منحصرة من
حيث ما تدرك في حس ظاهر وباطن وهو الادراك الفني وبديهيه وما تركب من ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا ان كان صورة
فالخيال لا يركب الا في الصورة خاصة فالعقل يعقل ما ركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض ما ركبه العقل والاعتداد
الالهي ستر خارج عن هذا كله يقف عنده الحسن والقبح ذاتي الحسن والقبح لان منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كمال او نقص
او غرض او ملاية طبع او منافرته او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فيقول هذا قبيح وحسن
وهذا من الشرع حكاية حكم ولهذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل ان نقول في القتل اعتداء او قودا او حدا
وفي الايلاج الذكري في الفرج سفاحا او نكاحا من حيث هو ايلاج واحد لسنا نقول كذلك فان الزمان مختلف ولوازم النكاح غير موجودة في السفاح
وزمان تحليل الشي ليس زمان تحريمه ان لو كان غير المحرم واحدا فالحركة من زيد في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الاخر ولا الحركة التي
من عمرو هي الحركة التي من زيد والقبيح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا يعود ابدا فقد علم الحق ما كان حسنا
وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشيء اذا كان قبيحا ان يكون اثره قبيحا وقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك قد يكون اثره قبيحا
كحسن الصدق في مواضع يكون اثره قبيحا وقبح الكذب في مواضع يكون اثره حسنا فتحقق ما نبهناك عليه بهذا القول مسألة
لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول فعلى هذا لا يصح قول الحلولي لو كان الله في شيء كما كان في عيسى لاحيى الموتى مسألة لا يلزم الراضي
بالقضاء الرضى بالمقضي فالقضا حكم الله وهو الذي امرنا بالرضى به والمقضي المحكوم به ولا يلزمنا الرضى به مسألة ان اريد بالاختراع
حدوث المخترع على غير مثال سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق تعالى بالاختراع مسألة ارتباط العالم به ارتباط ممكن
بواجب ومصنوع بصانع فليس للعالم في الازل رتبة فانها رتبة الواجب بالذات فهو الله ولا شي معه سواء كان العالم موجودا او معدوما
فمن توهم بين الله والعالم بونا يقدر تقدم وجود الممكن فيه وتاخره فهو توهم باطل لا حقيقة له فلهذا نزعنا في الدلالة على حدوث العالم
خلاف ما نزعت اليه الاشاعرة وقد ذكرناه في هذا التعليق مسألة لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول العلم المعلوم في نفس العالم
ولا ثالث وانما العلم يتعلق بالمعلومات على ما هي عليه وجودا او عدما فقول القائل ان بعض المعلومات له في الوجود اربع مراتب ذهني
وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهني العلم فغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال فسلم لكن في كل معلوم يتخيل خاصة وفي كل عالم يتخيل ولكن

لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق العين في الصورة واللفظي والخطي ليسا كذلك وان اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهيم
ولا يدرك من حيث الصورة على الصورة فان زيد اللفظي والخطي انما هو زاي وياء ودال رقما ولفظا ما العين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا
قلنا لا يشترك عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة وكذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة افتقرنا الى النعت والبدل وعطف
البيان ولا يدخل في الذهني مشاركة اصلا فافهم مسألة كما حصرنا في كتاب المقدمة الاولى ما للعقل من وجوه المعارف في العالم ولم نبين
من اين حصل لنا ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلاث مائة وستين وجها يقابل كل وجه من جانب الحق العزيز ثلاث مائة وستين وجها يمده كل وجه منها
بعلم لا يعطيه الوجه الاخر فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاخذ فالخارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطرة في اللوح المحفوظ الذي هو النفس
وهذا الذي ذكرناه كشفا الاهيا لا يحتاج دليل عقلي فيتلقى تسليما من قايله امر هذا ما يلي من القايل الحكيم الثلاث الاعتبارات التي للعقل الاول
من غير دليل لكن مصادرة فهذا اولى من ذلك فان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه ما ذكرناه في عيون المسايل في مسألة الدرة البيضا الذي
هو العقل الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل ما بابا ما ادعيناه نظرا وانما ادعيناه تعريفا فغاية المنكر ان يقول القايل بكذب ليس له غير ذلك
كما يقول له المؤمن به صدقت فهذا فرقان بيننا وبين القايلين بالاعتبارات الثلاثة مسألة ما من عالم الخلق الا وله وجهان وجه الى سببه
ووجه الى الله فكل حجاب ظلماني تنظر اليه من سببه وكل نور كشف من جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه ليس له
الا وجه واحد فهو النور المحض الا لله الدين الخالص مسألة دل الدليل العقلي على ان الايجاد متعلق القدرة وقال الحق عن نفسه
ان الوجود يقع عن الامر الالهي فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد ان ينظر في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى
نجمع بين السمع والعقل فنقول الامتثال قد يقع بقوله فيكون والمامور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص احد الممكنين وهو الوجود
وتعلق القدرة بالممكن فاثرت فيه الايجاد وهي حالة معقولة بين العدم والوجود فتعلق الخطاب بالامر لهذه العين المخصصة بان يكون فامتثلت
فكانت فلولا ما كان للممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين الامر بالوجود لما يقع الوجود والقائل بهذا المراد في شرح كن غير مصيب
مسألة فمعقولية الاولية للواجب بالغيرية سلبية من وجه كون الوجوب المطلق فهو اول لكل بقيد اذ يستحيل ان يكون له
هناك قدم لانه لا يخلوا ان يكون تحت الوجوب المطلق فيكون اما هو نفسه وهو محال واما قايما به وهو محال لوجوه منها انه قايم بنفسه ومنها
ما يلزم الواجب المطلق لو قام به هذا من الافتقار فيكون اما نفس الذات وهو محال او مفهوما مرتبة وهو محال مسألة معقولية الاولية للحق
المطلوبية وضعية لا نعقل لها العقل سوى استناد الممكن اليه فيكون اولا بهذا الاعتبار ولو قدر ان لا وجود لممكن قوة وفعلا لانتفت النسبة
الاولية اذ لا تجد متعلقا مسألة الممكنات لا يعلم موجوده الا من حيث هو نفسه عم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشيء
يوذن بالاحاطة به والفراغ منه وهذا في ذلك الجناب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه
وما يكون منه هو انت فانت المعلوم فان قيل علمنا بانه هو كذا اعلم به قلنا العرك جردتها لما يقتضيه الدليل من نفي المشاركة فتميزت
انت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة لنفسها ما هي تميزت لك لعدم الصفات الثبوتية التي لها في نفسها فانه ما علمته
وقل رب زدني علما لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم يكن انت فبعلمه اوجدك وبعجزك عبدته فهو هو لهو لا لك وانت انت لانت وله فانت
مرتبط به ما هو مرتبط بك الدايرة مطلقة مرتبطة بالنقطة والنقطة مطلقة ليست مرتبطة بالدايرة نقطة الدايرة كذلك الذات مطلقة ليست
مرتبطة الوهية الذات مرتبطة بالماله كنقطة الدايرة مسألة تتعلق روية الحق تعالى ذاته سبحانه وتتعلق علما به اثباتا لا الاها
بالاضافات والسلوب فاختلف المتعلق فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهيته فلا ينكر
ان معقولية الذات غير معقولية كونها موجودة مسألة ان العدم هو الشر المحض يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه
وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتاخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها وقد قال لنا بعض سفراء الحق في منازله في الظلمة
والنوران الخير في الوجود والشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تقييد وهو الخير المحض الذي لا شر فيه فيقابله
اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه فهذا هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض مسألة لا يقال من جهة الحقيقة
ان الله جايز ان يوجد امرا ما وجايز ان لا يوجد فان فعله للاشياء ليس بممكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب ولكن يقال في ذلك الامر جايز ان يوجد
فيفتقر الى مرجح وهو الله تعالى وقد نفينا الترجيح فيما رايناه ما بيناه تعز ما قلناه فالذي يقول في الحق تعالى انه يجب له كذا او يستحيل عليه
كذا او لا يقول يجوز عليه كذا فهذه عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله واما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فامر فوق هذا جعلناه
بددا في هذا الكتاب لكون اكثر العقول المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكها لعدم تجريدها وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عليه كالعلاوة
فمن شاء كتبها فيه ومن شاء تركها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاول في معرفة الروح الذي اخذت منه تفصيل نشاة ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار في ذلك نظم

قلت عند الطواف كيف اطوف ۞ وهو عن درك سرنا مكفوف
حكمة ميزها الوجد كافي ۞ قيل ان الحجر المكثوف
انظر البيت نوره يتلالا ۞ لقلوب تطهرت مكشوف
نظرته بالله دون حجاب ۞ فتراه العلو المنيف
ويحلي لها من الحلى ۞ ثم الصدق ما اخزاه خوف
لو رايت الولي حين تراه ۞ قلت فيه سلالة ملهوف
يلهف السر في سواد يمين ۞ اي سر لذاته معروف
جهلت ذاته فقيل كثيف ۞ عند قوم وعند قوم لطيف
قال لي حين قلت لم جهلوه

انا يعرف الترتيب الرتيب ٭ عرفوه فلازموه زمانا ٭ فلولا هم الرحيم الرؤف ٭ واستقاموا فمابرى قط منهم ٭ عن طواف بخاتم تحريف
ثم نبشر عني بمجاد دبجى ٭ باسان مامنه تحريف ٭ ان امتهم رحمتهم بالمثاني ٭ او يعيشوا فالثوب منهم نظيف ٭ اعلم ايها الوالى
الحميم والصفي الكريم انى لما وصلت الى مكة البركات ومعدن الكيفيات الروحانية والحركات وكان من شانى فيه ما كان طفت ببيته
العتيق فى بعض الاحيان فبينا انا اطوف سبحا ومجدا ومكبرا وبها الاشارة الم واستلم وتارة قلتزم الزم اوليت والما عند الحجر الاسود بالعتق
الفتى الفايت المتكلم الصامت الذى ليس بحى ولا ميت المركب البسيط المحاط المحيط فعند ما ابصرته يطوف بالبيت كالصلوة على الجنازة وانشدت
الفتى المذكورة ما تبعه من الابيات عند ما رايت الحى طايفا بالاموات ٭ ولما رايت البيت طاف بذاته ٭ تحقق من طم السر الربعية يعنى ٭ وطاف بهم
توم هم الشرع والحجى ٭ وهم كحل عين الكشف ما هم بعمى ٭ تعجبت من بيت يطوف بمحى ٭ عزيز بعيد الدهر باسلم تمى ٭ يحلى لمسان نورذات
محله ٭ وليس من الاملاك بل هو ابى ٭ تيقنت ان الامر يب وانه ٭ لدى الكشف والتحقيق حى وفرى ٭ قلت فعند ما وقفت من هذه الابيات
والحق بينه الكريم من جهة ما بجانب الاموات وحفظى من حفظه قاهر وما الحى قوله رادع وزاجر انظر الى سر البيت قبل الفوت تجده راهبا
بالمطيفين والطايفين باحجاره ناظرا اليهم من خلف حجبه واستاره فرايته يزهو كما قال فافصحت له فى المقال وانشدته فى عالم الاملاك شعر
ارى البيت يزهو بالمطيفين حوله ٭ وما الدهر الاحجر لهم صنم ٭ وبعدا حاد لا يحسن ولا يرى ٭ وليس له عقل وليس له سمع
فقال تخصص هذه طاعة لنا ٭ تداثبها طول الحياة لنا الشرع ٭ فقلت له هذا بلاغك فاستمع ٭ مقالة من ابدى له الحكمة الوضع
رايت جمادا لاحياة بذاته ٭ وليس له ضر وليس له نفع ٭ ولكن بعين القلب فيه ناظر ٭ اذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع
تراه عزيزا ان يحلى بذاته ٭ فليس لمخلوق على حمله وسع ٭ فكتب بالاحفص وكتب علينا ٭ فنى العطا الجزيل والقبض والمنع
فصل ثم انه اطلعني على منزله ذلك الشى ونزاهته عن ان ومتى فلما عرفت منزلته وازاله وعاينت مكانته من الوجود وما حوا المتقلت
فيه ومسحت من عرق الوجه جبينه وقلت له انظر من طالب مجالستك وراغب فى مواصلتك فاشار الى بإياء وملغز انه فطر على ان لايكلم احدا الا رمزا
وان ومزى اذا علمته وتحققته وفهمته علمت انه لا يدرك فصاحة الفصحاء ونطقه لا يبلغه بلاغة البلغاء فقلت يا ايها البشير وصاحب كثير
تعرفنى باصطلاحك واطلعني على كيفية حركات مفتاحك فانى اريد مسامرتك واحب مصاهرتك فان عندك الكفو والنظير وهو النازل بذاتك
والاسير ولولا انا كانت لك حقيقة ظاهرة ما تطلعت اليه وجوه ناظرة الى ربها ناظرة فاشار بغلبة وحلى فى حقيقة جماله فتهت مستغفرا
يدى وتلنى فى الخير عنى فعند ما افقت من الغشية وارعدت فرايصى من الخشية علم ان العلم به قد حصل والفتى عصا سيره ونزل فتلى ما له
على باعات به الانبياء ونزلت به الملائكة الاسنا انا يخشى الله من عباده العلماء دليلا واضحا وانخذها الى معرفة العلم الحاصل به سبيلا فقلت له
اطلعني على بعض اسرارك حتى اكون من جملة انصارك فقال انظر فى تفاصيل نشاتى وفى ترتيب هياتى تجد ما سالتنى عنه عندى مرقوما
فانى لا اكون متكلما ولا كليما فليس على سواى وليت ذاتى مغايرة للاشياء فانا العلم والمعلوم والعليم وانا الحكمة والحكم والحكيم ثم قال لى طف على اثرى
وانظر الى بنور قمرى حتى تاخذ من نشاتى ما تسطره فى كتابك وتلقيه على كتابك وعرفنى ما تشهده لك الحق فى طوافك من اللطايف مما لا يشهده كل
طايف حتى اعرف همتك ومعناك فاذكرك على ما علمت منك هنالك فقلت انا اعرفك ايها الشاهد والمشهود بعض ما اشهدنى من اسرار الوجود
المتنزلات فى غلايل النور والمتجردات العين من وراء الستور التى انشاها الحق حجابا مرفوعا وحجابا موضوعا والفعل بالنظر الى الذات لطيف وجسم
وركن على ترتيب شعر فوصفه اللطف من ذاته ٭ ونعليه اللطف من وصفه ٭ فاودع الكل بذاتى كما ٭ اودع معنى الشى فى حرفه
فالشى مطلوب لمعنى كما ٭ يطلب ذات الملك من عرفه ٭ ولولا انا اودع ما اقتضيته حقيقى ووصلت اليه طريق لم اصدر تنزيلا ولا الى
معرفته سبيلا ولذلك اعود على عند النهاية ولهذا يجمع خط البركار فى فتح الدايرة عند الوصول الى غاية وجودها الى نقطة البداية فارتبط
اخر الامر باوله وانعطف ابده على ازله فليس الا وجود مستمر وشهود ثابت مستقر وانما طال الطريق من اجل روية المخلوق فلو صرف العبد وجهه
الى الذى عليه من غير ان يحل فيه لنظر الى السالكين اذا وصلوا ابيض نقيض والله ما فعلوا ولو فعلوا من مكانهم ما انتقلوا لكن حجبوا بشفقية الخلق
من روية الحق الخالق الذى خلق الله الارض والطريق فتطروا ابداع الاشياء وطلبوا اسماء الاسماء وتخيلوها اعظم منزلة تطلب واسنى
حاله تقصد الحق فيها ورغب فسيرهم على اراق الصدق ورفاقه وحققهم بما فيه من اياته ولطايفه وذلك لما كانت النظرة تمالية وكان
النظر على النشاة الكمالية تقابل بوجهها فى اصل الوضع نقطة الدايرة انشطر بعضها من الجانب الايمن سفلية ومن الجانب الغربى سائرة فلو سرت
عن اليمين ابات من اول طرفها مقام التكمين فى مشاهدة التعين وانحطا المزهو فى اعلا عليين ويحصل انه فى اسفل سافلين اعود بالله ان اكون
من الجاهلين فتقابلها يمين مدبرها وفوقها فى موضعها الذى وجدت فيه غاية سيرها فاذا ثبت عند القايل ما اشرت اليه وصح علم
ان اليه المرجع فى موقفه لم يبرح لكن يخيل المسكين الفزع والفتح ويقول وهل فى مقابلة الضيق والحرج الا السعة والشرح ثم يتلوه ذلك
قرائط الخصاء فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء فكان
الشرح لايكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد سلوك الطريق ويعقل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالالهام فلا يحصل
الا بالفكر والدليل عند اهل النهى والافهام ولقد صدق فيما قال فانه ناظر بعين الشمال فتلوا له حاله وثبتوا له محاله وضعفوا امنه
عماله وتولوا له عليك بالاستكانة ان اردت الوصول الى ما منه خرجت لا محالة واستروا عنه مقام المجاورة وعظموا له اجر التوارد
والوزارة

والوزارة فيجوز عند الوصول الى ما منه سار وسيفرح بما حصل فى طريقه من الاسرار وصادرو لولا كرنا ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمعراج ما رحل ولا صعد الى السماء ولا نزل ولكان ياتيه شان الملا الاعلى وايات ربه فى موضعه كما رويت له الارض وهو فى مضجعه ولكنه من
الحق فيكون من شاء لانه يعطيه الاشياء ويوثر من شاء لانه جامع الاشياء فعند ما اتيت على هذا العلم الذى لا يحجبه العقل بحده ولا يحصله
على الاستقصاء والفهم قال الله سمعتنى سرا غريبا وكشفت معنى عجيبا ما سمعته من وليتك ولا رايت احدا انتمت له هذه الحقايق سلكك
على انها عندى معلومة وهى بدانى مرقومة سيدوا لك عند دفع ستارى واطلاعك على اسرارى ولكن اجزنى ما اشهدك عند ما زرتك
بحرمه واطلعك على حرمة مشاهدة مشهد البيعة الالهية قلت اعلم ان مضيفها لا يكتم وسايلها لا يعلم كما وصلت اليه من الايمان ونزلت
عليه الاحسان انه لو فى حرمة ما اطلعني على حرمه وقال انما كثرت المناسك رغبة فى التماسك فان لم تجد فى ها هنا بحسبى هنا ما ان
احتجبت عنك فى جمع تجليات لك فى تجلى مع انى مذا علمك فى عين ما توقف من مواقفك واشرب به اليك غير مرة فى بعض لطايفك انى وان
احتجبت فهو تجلى لا يعرفه كل عارف الامن احاط علما بما احاطت به من المعارف الا ترى انى التجلى لهم فى القيمة فى غير الصورة التى يعرفونها
والعلامة فيكرون ربوبيتى ومنها يتعوذون وبها يتعوذون ولكن لا يشعرون ولكنهم يقولون لذلك المتجلى نعوذ بالله منك هذا نحن
لربنا منتظرون فحينئذ اخرج عليهم فى الصورة التى لديهم فيقرون لى بالربوبية وعلى انفسهم بالعبودية فهم لعلامتهم عابدون وللصورة
التى تقررت عندهم مشاهدون فمن قال منهم انه عبدنى فقوله زور وقد باهتنى وكيف يصح منه ذلك وعندما تجليت له انكرنى فمن
تيدنى بصورة دون صورة تخيله عنده وهو الحقيقة الممكنة فى قلبه المستورة فهل تخيل انه يعبدنى وهو بجحدنى والعارفون ليس
فى الامكان خفاى عن ابصارهم لانهم غابوا عن الخلق وعن اسرارهم فلا يظهر عندهم سوى ولا يعقلون من الموجودات سوا اسماى فكل شى
ظهر لهم وتجلى قالوا انت المسبح الاعلى فليفوا سواء الناس من غايب وشاهد وكلاهما عندهم شى واحد فلما سمعت كلامه وفهمت اشارته
واعلامه جذبنى جذبة عبرت اليه واوقفنى بين يديه مخاطبات التعليم والالطاف بركة الكعبة من الوجود والطواف
وبدا اليمين فقبلتها وصلت الصورة تستفقها فعدلنى فى صورة الحياة فتحولت له فى صورة الممات فطلبت الصورة بتابع الصورة فقالت
لها ما يحسن السيرة وتقضت بينهما عنها وقالت لها ما عرفت لها فى عالم الشهادة كيف تم تحولنى فى صورة البصر فتحولت له فى صورة من عمى عن
النظر وذلك بعدما اقتضاه شرط وتحيل نقص شرط فطلبت الصورة بتابع الصورة فقالت لها مثل المقالة المذكورة ثم تحول لى فى صورة العلم
الاعم فتحولت له فى صورة الجهل الاتم فطلبت الصورة بتابع الصورة فقالت لها المقالة المشهورة ثم تحول لى فى صورة سماع النداء فتحولت
له فى صورة الصم عن الدعاء فطلبت الصورة بتابع الصورة فاسدل الحق بينهما ستره ثم تحول لى فى صورة الخطاب فتحولت له فى صورة الخرس
عن الجواب فطلبت الصورة فارسل الحق بينهما ذمم اللوح ومسطوره ثم تحول لى فى صورة الارادة فتحولت له فى صورة ضمور الحقيقة والعادة
فطلبت الصورة بتابع الصورة فافاض الحق بينهما ما شاء وفوده ثم تحول لى فى صورة القدرة والطاقة فتحولت له فى صورة العجز والفاقة فطلبت
الصورة بتابع الصورة فابدى الحق للعبد تقصيره فتكت له ما رايت ذلك الاعراض وما حصل فى تمام الانسان والاعراض وما حصل فى تمام ما ابت
الانسان والاعراض ولم تف بعهدى فقال انت ابيت على فتلك يا عبيد لو تعلمت المجرى كل شوط ايها الطايف لتبلت من هنا فى هذه
الصورة اللطايف فان بيتى هناك بمنزلة الذات واشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات صفات الكمال لا صفات الجلال لانها صفات
الاتصال بل والانفصال فتبعه اشواط السبع صفات وبيت قايم بذاته لطى ذات مبرا فانزله فى ترتيبه وتلك العلامة هنا عندكم بمنزلة
عرشى وخليفتى فى الارض هو المستوى عليه والمحتوى فانظر الى الملك حملك طايفا والى جانبك واقعا فتقرب اليه تعادل عرشه وتاه على
بشرتغشه فنبيت حيد لا وقلت مرتجلا شعر يا كعبة طاف بها المرسلون ٭ من بعد ما طاف به المكرمون ٭ شرا فى من بعد هم علم
طافوا بها من بين قال ودون ٭ انها ما شلاله عرشه ٭ ونحن حافون له مكرمون ٭ فان تقل اعظم ما فيه به ٭ انى انا خير فهل تسمعون
والله ما جاءكم نص ولا ٭ اتاكم بالايمين ٭ هل ذلك الا النور حفت به ٭ انوارهم وهى باعين ٭ فانجذب الشى الى شكله ٭ ولنا
عبد لديه مكين ٭ هلا راوا ما لم يروا انهم ٭ طافوا به طوافا وليسوا يطيقون ٭ لوجوده الا لطف نا استوى ٭ على الذى جعلوا به طايفين ٭ فقام
ان يحمدوا حق من ٭ قد خلق الله له العالمين ٭ كيف يحمدوا علمهم انى ٭ ان الذى خر له ساجدين ٭ واعترفوا بعد اعتراض علا ٭ والذنا
بكونهم جاهلين ٭ وابليس المخصص الذى قد ابى ٭ وكان للفضل من الجاحدين ٭ قدمهم قدمهم انهم قد عصموا من خطاء المخطئين قلت
ثم صرت عنه وحبه قلبى وابيت به على بعض منازلى فانفرت لا بيك حلت بركتى منك اسمع منزلته من ايت عليها وما قدمته من الخير
بين يديها وان منزلك من منازل الملائكة المقربين صلوات الله عليكم وعليهم اجمعين كميتى هذه قلب الوجود وعرشى لهذا القلب جسم
محدود وما وسعنى واحد منهما ولا اخبرتنى بالذى اخبرت عنهما وبقى الذى وسعنى قلبك المقصود المودع فى جسدك المشهود فالطايفون
بقلبك الابرار هم بمنزلة الحافين منه لطوافهم بهذه الاحجار والطايفون بعرشنا المحيط كالطايفين بيتك بمقام التخليط فكان الجسم منك فى الرتبة
دون قلبك البسيط كذلك هو الكعبة مع العرش المحيط فالطايفون بالكعب بقلبك لاشتراكهما فى القلبية والطايفون بجسمك كالطايفين
بالعرش المحيط لاشتراكهما فى الصفة الاحاطية فكان مقام الاسرار الطايفين بالقلب الذى وسعنى اسنى منزلة من غيرهم واعلى كذلك انتم
نعت الشرف والسيادة على الطايفين بالعرش المحيط اولى فاتكم الطايفون بقلب وجودى العلم الكيم وانتم بمنزلة اسرار العلماء وهم الطايفون

بقلب بجسم العالم فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف تكونون سواء وما حق سواكم وما تجليت في صورة كمال الا في معناكم فاعرفوا قدر ما وهبكم من الشرف العالي وبعد هذا فانا الكبير المتعالي لا يحدني الحد ولا يعرفني الند ولا العبد تقدست الالوهية فتنزهت ان تدرك في مراتبها ان ترك انت الانا وانا الانا فلا تطلبني منك فتتعب ولا من خارج فما تنتهي ولا تترك طلبي فتشقى واطلبني حتى تلقاني فترقى ولكن تادب في طلبك واحضر عند شروعك في مذهبك وميز بيني وبينك فانك لا تشهدني وانما تشهد عينك فقف في صفة الاشتراك والا فكن عبدا وقل العجز عن درك الادراك ادراك كلموا في ذلك عتيقا يكن المكرم الصديقا ثم قال لي ارجع عن حضرتي فانك لا يصلح لخدمتي فخرجت طريدا افتح الخاطر فقال ذوقي دون خلفك وحيدا ثم قال ردوه فرددت وبين يديه من ساعتي وجدت وكاني ما زلت عن بساط شهوده وما برحت من حضرة وجوده فقال كيف تدخل علي في حضرتي من لا يصلح لخدمتي لو لم يكن عندك بالحرية التي توجب الخدمة ما تبدلت الحضرة وكريت بك في اول شطره فها انت فيها وقد رات من برهانك وتحقيقها ما زيدك احتراما وعند تحليها احتشاما ثم قال لم انسيتني حين امرت باخراجك ورددتك على معراجك واعرفك صاحب محمد ولسان ما اسرع ما نسيت انها ما نساها الانسان فقلت بهرتني شاهدة ذلك وسقط في يدي لتنصك بين الساعة في محايلك ويتب ارجعه النظر فيما الذي طرا في الغيث من الخبر فلو التفت في ذلك الوقت الى لعلمت ان بي اتي علي ولكن الحضرة تعطي ان لا يشهد سواها وان لا ينظر الى ما عنه محياها فما احدثت يا محمد فانك في المقام الاوحد واياك والعود فانه منه هلاك الابد ثم اثنت مخاطبات واحيانا ذكرها في باب الحج وتكثم مع جملة اسرار فصل فقال الفتى الوفي بكرم وفي وصفي وما ذكرت في اما الالية علم وهو بذا في منظر قابعه تلك الهد شوقتني الى التطلع اليك منك حتى اخبرتك فقال نعم انها الغريب الوارد والطالب القاصد ادخل معي كعبة الحجر فهو البيت المتعالي عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه راحة الطائفين فدخلت معه بيت الحجر في الحال والقى يده على صدري وقال انا السابع في مرتبة الاحاطة بالكون من حوى سادجه وجعلي الكليات ممازجة بيننا ما استطلع ما لم يكن لدي او يترك علي واذا المعلم القلي الاعلى تدنو لك بدا في من سنان له العلى واكا على حياد وقائم في ثلاث قوائم فنكر راسه الى ذاتي فانتشرت الانوار والظلمات ونعت في وجه جميع الكائنات فتنوش ارضي وسماي واطلعني في جميع اسماي فعرفت نفسي وغيري وميزت بين شري وخيري وفصلت ما بين خالقي وحقايقي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال نعم انك في حضرة الملك منها النزول وورود الرسول فتحاربت الافلاك الى دوران الافلاك علي والكل يمشي مقبلون وعلى حضرتي مقبلون وما رايت مكانا ولا متمكن الوقوف من يدي انتقل تحفظت في بعض جوانبي فرايت صورة الازل فعلمت ان النزول محال فثبت على ذلك الحال واعلمت بعض الخاصة ما شهدت واطلعتهم من علي ما وجدت فانا الروضة اليانعة والثمرة الجامعة فارفع ستوري واقرا ما تضمنته سطوري فما وقفت عليه مني فاجعله في كتابك وخاطب به جميع احبابك فرفعت ستوره وحفظت سطوره فابدت كهيئ نور المودع فيه ما يتضمنه من العلم المكنون وتحويه فاول سطر قراته واول سر من ذلك السطر علمته ما اذكره الان في هذا الباب الثاني والله سبحانه يهدي الى العلم والى طريق مستقيم

الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات

من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة الكلمات ومعرفة العلم والعالم والمعلوم اعلم ان هذا الباب على ثلثة فصول الفصل الاول في معرفة الحروف الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم

الفصل الاول

في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وهي الحروف الصغار وما لها من الاسماء الالهية

ان الحروف ائمة الالفاظ ⁂ شهدت بذلك السنة الحفاظ ⁂ دارت بها الافلاك من ملكوته ⁂ بين النيام الخرس والايقاظ ⁂ الحظتها الاسماء من تكوينها ⁂ فبدت تعز لذلك الالحاظ ⁂ تقول لولا فيض جودي ما بدت ⁂ عند الكلام حقايق الالفاظ

اعلم ايدنا الله واياك انه لما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يتضمن المكلف وهو الحق تعالى والمكلفين وهو العالم والحروف جامعة لما ذكرنا اردنا ان نبين مقام المكلف في هذه الحروف من المكلفين من وجه دقيق محقق لا يتبدل عند اهل الكشف اذا وقفوا عليه وهو مستخرج من البسايط التي عنها تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في اسمائها وانما سميت حروف المعجم لانها عجمت عن الناظر فيها معناها ولو كشفنا وكاشفنا على بسايط الحروف وجدناها على اربع مراتب حروف مرتبتها سبعة افلاك وهي النون والضاد والصاد وحروف مرتبتها ثمانية افلاك وهي العين والغين والسين والشين وحروف مرتبتها عشرة افلاك وهي باقي حروف المعجم وذلك ثمانية عشر حرفا كل حرف منها مركب من عشرة كما ان كل واحد من تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه فعدد الافلاك التي عنها اوجدت هذه الحروف وهي البسايط التي ذكرناها مايتان واحد وستون فلكا اما المرتبة السبعية فالزاي واللام منها دون الالف فطبعها الحرارة واليبوسة واما الالف فطبعها الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة تجمع ومع الحار حارة ومع الرطب رطبة ومع البارد باردة ومع اليابس يابسة على حسب ما يجاوره من العوالم واما المرتبة الثامنية فحروفها حارة يابسة واما المرتبة التسعية فالعين والغين طبعهما البرودة واليبوسة واما السين والشين فطبعهما الحرارة واليبوسة واما المرتبة العشرية فحروفها حارة يابسة الا الحاء المهملة والخاء المعجمة فانهما باردتان يابستان والالها والهمزة فانهما باردتان رطبتان فعدد الافلاك التي عن حركتها توجد الحرارة مايتا فلك وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد اليبوسة مايتا فلك واحدا واربعون فلكا وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد البرودة خمسة وستون فلكا وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد الرطوبة سبعة وعشرون فلكا مع التوالج والتداخل الذي فيها على حسب ما ذكرناه فانا فتسعة افلاك توجد عن حركتها العناصر الاول الاربعة وعنها يوجد حرف الالف خاصة ومائة وسبعة وتسعون فلكا يوجد عن حركتها الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنها غيرهما البتة وعن هذه

الافلاك يوجد حرف الباء والجيم والدال والواو والزاي والطاء والياء والكاف واللام والميم والنون والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والثاء والذال والظاء والشين وثمانية وثمانون فلكا يوجد عن حركتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف العين والحاء والغين والخاء وعشرون فلكا يوجد عن حركتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء والهمزة واما لام الالف تمتزج من السبعة والمائة والستة والتسعين اذا كان مثل قوله لا يسمع السوء ولا هم يحزنون فان كان من مثل قوله تعالى لام الف شدد رهبة فامتزاجه من المائة والستة والتسعة والتسعين ومن العشرين وليس في العالم فلك يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرهما فاذا نظرت في طبع الهواء عثرت على الحكمة التي منعت ان يكون له فلك مخصوص كما انه ما ثم فلك يوجد واحد من هذه العناصر الاول على الانفراد فالهاء والهمزة يدور بهما الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى في تسعة الاف سنة واما الحاء والخاء والعين والغين فيدور بها الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى في احدى عشر الف سنة وباقي الحروف يدور بها الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثني عشر الف سنة وهي على منازل في افلاكها فيها ما هو سطح الفلك ومنها ما هو في مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما ولولا التطويل لبينا منازلها وحقايقها ولكن سنلقي من ذلك ما يشفي في الباب الستين من ابواب هذا الكتاب ان الهمنا الحق ذلك عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي دورة كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الان من دورات الفلك الاقصى واي روحانية نظرنا ولنقبض العنان حتى نصل الى موضعه او يصل موضعه ان شاء الله فلنرجع ونقول ان المرتبة السبعية التي لها الزاي والالف واللام جعلناها للحضرة الالهية المكتنفة اي نصيبها من الحروف وان المرتبة الثامنية التي هي النون والصاد والضاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبة التسعية التي هي العين والغين والسين والشين جعلناها مرتبة حظ الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهي المرتبة الثانية من المراتب الاربعة التي هي باقي الحروف جعلناها حظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلنا هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربع المراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقايق عسيرة المدرك يحتاج ذكرها وبيانها الى ديوان بنفسه ولكن قد ذكرناه حتى نتممه في كتاب المبادي والغايات فيما تحوي عليه حروف المعجم من العجايب والايات وهو بين ايدينا ما كمل ولا قيد منه الا اوراق متفرقة يسيرة ولكن سنذكر منه في هذا الباب لمحة بارق ان شاء الله فحصلت الاربعة لحق الباري لحقايقهم عليها وهي التي ادتهم الغلط فيما اخبر الحق تعالى عنهم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وفرقت حقايقهم وابقى لهم حقيقة خاصة يطلبون بها مرتبة زايدة واياك ان تعتقد ان ذلك جائز لهم في العلو وما بقي لهم الا الاتيان من الجهة الستة فان الحقيقة تابا ذلك على ما قررناه في كتاب المبادي والغايات وبيانه انهم عجنوا بالعين والغين والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون عن الافلاك التي عليها وجدت هذه الحروف ثلثة لحقايق هي عليها ايضا وهي الذات والصفة والرابط بين الذات والصفة وهو القبول اي بها كان القبول لان الصفة لها تعلق بالموصوف بها وبمتعلقها الحقيقي لها كالعلم يربط نفسه بالعالم به والمعلوم والارادة يربط نفسها بالمريد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر بها والمقدور لها وكذلك جميع الاوصاف وان كانت ثنا وكانت الحروف التي اختصت بها الالف والزاي واللام تدل على معنى في الاولية وهي الازل وبسايط هذه الحروف واحدة في العدد فما اعجب الحقايق لمن وقف عليها فانه يتنزه فيما يجهله الغير ويضيق صدر الجهلاء به وقد تكلمنا ايضا في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة الالهية في الكتاب المسطور وكذلك حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلثة ايضا كما حصل للحضرة الالهية من جهة سواء فان العبودية لا اشتراك لها مع الربوبية في الحقايق التي يكون الاها كما ان بحقايقه يكون العبد مالوها وما هو في الصورة بمختص بثلاثة كهو وقع الاشتراك في الحقايق لكان الالها واحدا او عبدا واحدا اعني عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان يكون الحقايق متباينة ولو نسب الى عين واحدة ولهذا انهم تقدمه كما انه بعده وهم ولم يتقل انهم بعده كما انهم بعلهم فان ذلك العلم واحد قديما في القديم محدثا في المحدث واجتمعت الحضرتان في ان كل واحدة منها مفتقرة من ثلاث حقايق ذات وصفة ورابط بين الصفة والموصوف بها غير ان العبد له ثلاثة احوال حال لا يسع نفسه لا غيره وهو الوقت الذي يكون فيه نايم القلب عن كل شيء وحاله مع العالم والباري سبحانه بما بين لنا فيما ذكرناه فان له حالين حال من اجله وحال من اجل خلقه وليس في وقته موجود يكون له تعلقا وصف يتعلق به فهذا الجرم الذي لو خضنا فيه لبانت امور لا تطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة التي بين النون والصاد والضاد التي للانسان وبين الالف والزاي واللام التي هي للحضرة الالهية في كتاب المبادي والغايات وان كانت حروف الحضرة الالهية عن سبعة افلاك والانسانية عن ثمانية افلاك فان هذا لا يقدح في المناسبة لبين الاله والمالوه ثم ان في نفس النون الرقمية التي هي شطر الفلك من المحال ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه مئزر التسليم وتحقق بروح الموت الذي لا يتصور من قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك في نقطة النون اول دلالة النون الروحانية المعقولة فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدايرة والنقطة الموصولة بالنون المرقومة الموضوعة اول الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي بها يربط الدايرة والنقطة الاخيرة التي ينقطع بها شكل النون وينتهي بها راس هذا الالف المعقولة الموهمة بتقدير قيامها ان قدرتها فيتركك علي النون فيظهر من ذلك حرف اللام والنون نصفها اي مع وجود الالف المذكورة فيكون بهذا الارتباط فعطيت الازل الانساني كما اعطاك الالف والزاي واللام في الحق عيراته في الحق ظاهر لانه بذاته ازلي لا اول له ولا تنتهي لوجوده في ذاته بلا ريب ولا شك ولبعض المحققين كلام في الانسان الازلي ليس ظاهرا في ذاته وانما صح الازل لوجهه ما من وجوده وجوده منها ان الوجود يطلق عليه الوجود في اربع مراتب وجوده في الذهن ووجود في العين ووجود في اللفظ ووجود في الرقم وسياتي ذكر هذا في هذا الكتاب

ان شاء الله من جهة وجوده على صورته التى وجد عليها فى عينه فى العلم القديم الأزلى المتعلق به فى حال ثبوته فهو موجود ازلا ايضا كما تعلم بعناية العلم المتعلق به كالخبر للعرض بسبب قيامه بالجوهر فصار متحيزا بالتبعية فلهذا اخفى فيه الازل وحقايقه ايضا الازلية المجردة عن الصورة المعينة المعقولة التى تقبل القدم والحدوث على حسب ما شرحنا ذلك فى كتاب انشاء الدواير والجداول فانظره هناك تجده سوى وسنذكر منه طرفا فى هذا الكتاب فى بعض الابواب اذا دعت الحاجة اليه وظهور ما ذكرناه من سر الالف الزاى واللام التى تخفى الى حقايق النون والصاد والضاد التى للعدد ويجمع الحق بضعف هنا بالاسرار التى منعنا عن كشفها فى الكتب ولكن يظهرها العارف بين اهلها فى علمه وشربه اوسع فى اكمله رحاب التسليم وهو حرام على غير هذين الصنفين تحقق ما ذكرناه وتبينه بيده والله من العجايب التى تبهر العقول حتى جاء لها دين الملايكة باى حروف المعجم وهى ثمانية عشر حرفا وهى الباء والجيم والدال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف واللام والميم والتاء والقاف والراء والشاء والخاء والذال والظاء فللحضرة الانسانية كالحضرة الالهية لا بل هى عينها على ثلث مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحد من هذه المراتب تنقسم الى ثلاث فى تسعة فى العدد فاخذ ثلاثة الشهادة فضربها فى الستة المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية وفى الستة الايام المقدرة التى فيها اوجدت الثلاثة الحقية الثلاثة الخلقية يخرج لك ثمانية عشر وهو وجود الملك وكذلك يعلو فى الحق بهذه النسبة فالحق لم تسعه افلاك للالف او الانسان له تسعة افلاك التكون فى بدن من كل حقيقة من التسعة الحقية وتاتى على التسعة الحقية بحيث ما اجتمعت كان الملك ذا الاجتماع وحدث هنالك بذلك الامر الزايد الذى حدث هو الملك فان اراد مبل بكل هم مو التسعة الواحدة حدثية الاخرى فهو بره وما بينهما جبر ليس بزايل من حضرة الحق على النبى عليه السلام وان حقيقة الملك لا يجتمع فيها الشكل فانه منشأ الاعتدال بين الشيئين والشكل انحراف والانحراف عنده ولكن يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين الرقيقة فان جاءه وهو قاعد فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاءه وهو واحد فالحركة مستقيمة وعرضية لا ذاتية وان رجع عنه وهو قاعد فالحركة ذاتية وعرضية وان رجع عنه وهو واحد فالحركة منكوسة عرضية لا ذاتية وقد يكون الحركة من العارف مستقيمة ابدا ومن العابد منكوسة ابدا وسياق الكلام عليها فى داخل الكتاب واعتصارها فى قلب منكوسة وقلبه مستقيمة ان شاء الله فهذه نكت عجيبة عجيبة ثم ارجع واقول ان التسعة هى سبعة وذلك ان عالم الشهادة هو فى نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن من ذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ فى نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم الشهادة ثم له باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك عالم الملكوت هو فى نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعية والتسعية فاخذ الثلاثة ويضربها فى السبعة فيكون الخارج احدى وعشرين فتخرج الثلاثة الانسانية يبقى ثمانية عشر وهو مقام الملك وهى الافلاك التى منها يتلقى الانسان الوارد وكذلك يفعل بالثلاثة الحقية تضربها ايضا فى السبعة فيكون عند ذلك الافلاك التى منها يلقى الحق على عبده ما يشاء من الواردات فان اخذناها من جانب الحق فلنا افلاك التلقى وان اخذناها من جانب الانسان فلنا افلاك التلقى وان اخذناهما معا جعلنا تسعة الحق للالقاء والاخرى للتلقى وباجتماعهما حدث الملك ولهذا الوحيد الحق تسعة افلاك السموات السبع والكرسى والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب والفلك الاطلس وهو الصحيح تتميم منعنا فى اول هذا الفصل ان تكون الحرارة والرطوبة فلك ولم يذكر السبب فلنذكر منه طرفا فى هذا الباب حتى يستوفيه فى داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وما ذكر فى هذا الباب بعد هذا التتميم ما يكون من الحروف حارا رطبا وذلك لانه دايرة فلك غير الفلك الذى ذكرناه فى اول الباب فاعلم ان الحرارة والرطوبة هى الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك لا حوالها فى المرجة لانقضت دوره فلك وزال سلطانه كما يظهر فى الحياة العرضية وكانت تنعدم او تنتقل وحقيقتها تنفى ان لا تنعدم فليس لها فلك ولهذا ابانا البارى ان الدار الاخرة هى الحيوان وان كل شى يسبح بحمده فصارت تلك الحياة الابدية الحياة الازلية بعينها وليس لها فلك فينقضى دورة فالحياة الابدية المعلولة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضاء الا ترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحيوة فى الاجسام بالعرض قام بها الموت والفناء فان حيوة الجسم الظاهر من اثار حيوة الروح كنور الشمس الذى فى الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذى جاء منه تبعه الحيوة المنتشرة منه فى الجسم الحى وبقى الجسم فى صورة الجماد فى راى العين فيقال مات فلان ويقول الحقيقة رجع الى اصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى كما رجع ايضا الروح الى اصله حتى البعث والنشور فيكون من الروح بحال الجسم بطريق العشق فيلتم اجزاؤه وتركب اعضاؤه بحيا لطيفة جدا تحركت الاعضاء الالطف اكتسبته من الفلك الرابع فاذا استوت البنية وقامت النشأة الترابية تجلى له الروح بالرقيقة الاسرافيلية فى الصور المحيط فتسرى الحيوة فى اعضائه فيقوم شخصا سويا كما كان اول مرة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها كما بداكم تعودون فريقا هدى الذى انشاها اول مرة فما شقى وما سعيد واعلم ان فى امتزاج هذه الاصول عجايب فان الحرارة والبرودة ضدان ولا يمتزجان واذا لم يمتزجا لم يكن منهما شى وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج ضد الضد بضد الضد الآخر فلا تولد عنهما ابدا الا اربعة لانها اربعة ولهذا كانت اثنان ضدين لا يتير فلو لم يكن على هذا لكان التركيب اكثر منها اكثر مما تعطيه حقايقها ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هى اصول العدد فالثلاثة التى فى الاربعة مع هذه السبعة تسعة والواحدة الذى فى الاربعة مع هذه التسعة عشرة وتركب ما شئت بعد هذا فلا تجد بعد ذا يعطيك هذا الا الاربعة كما لا تجد عددا تاما الا الستة لان فيها النصف والسدس والثلث وامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان الهواء والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب ما نظرنا فى تكون الهواء عن الحرارة

والرطوبة وهو النفس الذى هو الحيوة الحسية وهو المحرك لكل شى وبقيه الماء والارض والنار وبحركته يتحرك الاشياء لانه الحيوة اذا كانت الحركة اثر الحيوة فهذه الاربعة الاركان المولدة عن الامهات الاول ثم تعلم ان تلك الامهات الاول تعطى من المركبات حقايقها الا عزر بغير امتزاج ولتحقق عن الحرارة لا يكون عن غيرها وكذلك التخفيف والتقشف عن اليبوسة فاذا رايت النار تذيب الجمد من الماء فلا يتخيل ان الحرارة خففته فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم فالحرارة التى فيها تحل الماء واليبوسة ترجع التخفيف وكذلك الثلج لا يكون الا عن الرطوبة والبرد عن البرودة فالحرارة تحق والبرودة تبرد والرطوبة تلين واليبوسة تخفف فهذه الامهات متنافرة لا تجتمع ابدا الا فى الصورة ولكن يعطى بحسب ما يعطيه حقايقها ولا يوجد منها فى صورة ابدا واحد ولكن لا يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها واما ان يوجد الحرارة وحدها فلا لانها لا يكون منها شى الا انتزاعها الاعلى

وصل فان الحقايق على قسمين حقايق توجد مفردات فى العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقايق توجد بوجود التركيب كالسماء والعالم والانسان والحجر وان تتبعنا السبب الذى جمع هذه الامهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فهنالك عجب ومركب صعب يحرم كشفه لانه لا يطلق جمله لان العقل لا يعقله ولكن الكشف يشهده فنكف عنه وربما يشير اليه من بعيد فى مواضع من كتابنا هذا ينتظر اليه الباحث اللبيب ولكن اقول اراد المختار سبحانه ان يولفها لما سبق فى علمه من خلق العالم وانها اكثر اصل اكثر او اصلحه ان شئت فالفها ولم يكن موجودة فى اعيانها ولكن اوجدها موالفة لم يوجدها مفردة ثم جمعها فان حقايقها تابى ذلك فاوجد الصورة التى هى عبارة عن تاليف حقيقتين من هذه الحقايق فصارت كانها كانت موجودة متفرقة ثم التفت فظهرت للتاليف حقيقة لم يكن فى وقت الافتراق فالحقايق تعطى ان هذه الامهات لم يكن لها وجود فى عينها البتة قبل وجود الصورة المركبة عنها فلما اوجدت هذه الصورة التى هى فى الماء والنار والهواء والارض وجعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فيعود النار هواء والهواء نارا كما نقلنا التاء طاء والسين صادا الان الفلك الذى وجدت عنه الامهات الاول وجدت عنها الحروف فالفلك الذى وجدت عنه الارض وجد عنه حرف التاء والتاء وما بعد راس الجيم ونصف تعريقه اللام وراس الحاء وشكل الهاء والدال اليابسة والنون والميم والفلك الذى وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والعين والطاء والحاء والضاد وراس الياء بالنقطة الواحدة ومنتهى الفاء مع راسها وراس الكاف وشى من تعريق ونصف دايرة الطاء المعجمة الاسفل والفلك الذى وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الهاء الاخير الذى بعقد دايرتها وراس القاء وتعريق الهاء على حكم نصف الدايرة ونصف دايرة الطاء المهملة الاعلى مع قايمته وحرف الذال والغين والزاء والضاد والواو والفلك الذى وجد عنه النار وجد عنه حرف الهمزة والكاف والياء والسين والزاء وراس الجيم وجسد الياء باثنتين من اسفل دون راسها ووسط اللام وحينئذ معقول القاف دون دا ومن حقيقة الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو فلكها وحاويها وكذلك ثم موجود خامس هو اصل لهذه الاركان وفى هذا خلاف بين اصحاب علم الطبايع من النظر ذكره الحكيم فى كتاب الاسطقسات ولم ار فيه شيئا يشفى الناظر عنده ولم يعرف هذا من حيث ترقى علم الطبايع على اهله وانما دخل به على صاحب لى وهو فى يده وكان يشتغل بتحصيل علم الطب فاتى ان اشيه له من جهة علمنا بهذه الاشياء من جهة الكشف لا من جهة القراءة والنظر فجزاه علينا فوقفت فيه على هذا الخلاف الذى اشرت اليه فمن هناك علمته ولولا ذلك ما عرفت هل خالف فيه احد ام لا فانا ما عندنا فيه الا الشى الحق الذى هو عليه وما عندنا خلاف فان الحق تعالى الذى ياخذ العلوم منه بتخلية القلب عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذى يعطينا الامر على اصله من غير اجمال ولا حيرة فيعرف الحقايق على ما هى عليه سواء كانت الحقايق المفردات او الحادثة بحدوث التاليف او الحقايق الالهية لا نمترى فى شى منها فمن هنالك هو علمنا والحق سبحانه معلمنا وزنا ثبوتا محفوظا معصوما من الخلل والاجمال والظاهر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له فان الشعر محل الاجمال والرموز والالغاز والتورية اى ما رمزنا له شيئا ولا الغزناه ولا خاطبناه بشى ونحن نريد شيئا آخر ولا اجملنا له الخطاب ان هو الا ذكر لما شاهده حين جذبناه وعيبناه عنه واحضرناه بنا عندنا فكنا سمعه وبصره ثم رددناه اليكم ليهتدى به فى ظلمات الجهل والكون فكنا لسانه الذى يخاطبكم به ثم انزلنا عليه تذكرا يذكره بما شاهد فهو ذكر له لذلك وقرآن اى جمع اشياء كان شاهدها عندنا مبين ظاهر له لعلمه باصل ما شاهده وعاينه فى ذلك التقريب الازهى الاقدس الذى نال صلى الله عليه وسلم وتابعه من الحظ على قدر صفاء المحل والتهيؤ والقوى فمن علم ان الطبايع والعالم المركب منها فى غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى فى وجود اعيانها وتاليفها وعلم ان السبب هو حقايق الحضرة الالهية الاسماء الحسنى والاوصاف العلى كيف شاء على حسب ما تعطيه حقايقها وقد بينا هذا الفصل فى الاستيفاء وفى كتاب انشاء الجداول والدواير وسنذكر من ذلك طرفا فى هذا الكتاب فهذا هو السبب الاسباب القديم الذى لم يزل مولف الامهات ومولد البنات سبحانه خالق الارض والسموات

وصل انتهى الكلام المطلوب فى هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكلفين وحظها منهم وحركتها فى الافلاك الذاتية المضاعفة وسياتى دورتها فى تلك الافلاك وحظها من الطبيعة من حركة تلك الافلاك ومراتبها الاربعة فى المكلف والمكلفين على حسب فهم العامة ولهذا كانت افلاك بسايطها على عشر والبسايط الذى يتضربها على حقايق عامة العقلاء وعلى اربعة حروف الحق التى عن الافلاك السبعة وحروف الانس عن الثمانية وحروف الملائكة عن التسعة وحروف الجن النارى عن العشرة وليس ثم شى زايد عندهم لقصورهم عن ادراك ما ثم لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر شهودهم الملك الحق سبحانه وتعالى فلهذا اعندهم من الكشف ما ليس عند الغير فبسايط المحققين على ست مراتب مرتبة المكلف الحق تعالى وهى النون وهى ثنائية فان الحق لا يعلمه الا انا وهو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا انا فلهذا كان له النون التى هى ثنائية فان بسايطها اثنان الواو والالف

فلا الف له والواو لمعناه وما في الوجود غير الله وان ادات الخليفة ولهذا العالم عام والواو ممتزجة كما سياتي ذكرها في هذا الباب ووقوف
هذا الفلك المخصوصة التي بها انقطاع الفلك المحيط الكلي ودورة حمل بعد بقطع الفلك الكلي في اثنتين وثلاثين الف سنة ويقطع فلك الواو
الفلك الكلي في عشرة آلاف سنة على ما نذكرها بعد وهذا الباب عند كلامنا على الحروف مفردة وحقايقها وما لها من المراتب فعلى عدد المكلفين
واما المرتبة الثانية فهي الانسان وهو كمال المكلفين وجودا واتمهم خلقا واقومه ولها حرف واحد وهو الميم وهي ثلاثية وذلك ان بسايطها
ثلاثة الياء والالف والهمزة وسياتي ذكرها واخر الكتاب ان شاء الله واما المرتبة الثالثة فهي للجن مطلقا النوري والناري وهي رباعية
ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف وسياتي ذكرها واما المرتبة الرابعة فهي للبهايم وهي خماسية ولها من الحروف الدال اليابسة والزاي
والصاد اليابسة والعين اليابسة والضاد المعجمة والسين اليابسة والذال المعجمة والغين والشين المعجمتان وسياتي ذكرها ان شاء الله واما المرتبة
الخامسة فهي للنبات وهي سداسية ولها من الحروف الالف والهاء واللام وسياتي ذكرها ان شاء الله واما المرتبة السادسة فهي للجماد وهي سباعية ولها
من الحروف التاء والحاء والطاء والباء والفاء والراء والثاء والخاء والظاء وسياتي ذكرها ان شاء الله والغرض في هذا الكتاب الفهم بلمع ولوايح
اشارات من اسرار الوجود ولو تقصينا الكلام على اسرار هذه الحروف وما يتضمنه حقايقها لكلت اليمين وحفي القلم وجف المداد وضاقت القراطيس و
الالواح ولو كان الرق المنشور فانها من الكلمات التي قال تعالى فيها قل لو كان البحر مدادا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهنا سر واشارة عجيبة لمن يفطن لها وعثر على هذه الكلمات فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر لانحصر
الانسان في اقرب مدة ولكنها موارد الحق متوالية على قلب العبد وارواحه البررة تنزل عليه من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه الذي
من لدنه والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام فاما قبل العلم فان استعد وقتها وصفا مراة قلبه وجلاها حصل له
الواهب على الدوام ويحصل له في اللحظة ما لا يقدر على تقييده في ازمنة كثيرة لاتساع ذلك الفلك المعقول وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف
يقتضي ما لا يتصور له نهاية ولا غاية تقف عندها وقد صرح بذلك في امره لرسوله عليه السلام وقل رب زدني علما والمراد بهذه الزيادة من العلم
المتعلق بالاله ليزيد معرفة بتوحيد الكثرة فيزيد رغبة في توحيده فيزداد فضلا على تحميده دون انتهاء فلا انقطاع فطلب منه الزيادة وقد حصل
من العلوم والاسرار ما لم يبلغه احد ومما يؤيد ما ذكرناه من انه امر بالزيادة من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال
اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه امر بطلب الزيادة فكان يتذكر عند ما يرى
اللبن اللبن الذي شرب ليلة الاسرا فقال له جبريل اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك والفطرة علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين
اشهدهم حين قبضهم من ظهورهم الست بربكم قالوا بلى فشاهدوا الربوبية قبل كل شيء ولهذا اول صلى الله عليه وسلم اللبن لما شربه في النوم
وناول فضلته عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم فلولا حقيقة مناسبة بين اللبن والعلم جامعة ما ظهر بصورته في عالم الخيال عرف ذلك
من عرف وجهله من جهله فمن كان ياخذ عن الله لا عن نفسه كيف ينقضي كلامه ابدا شتان بين مؤلف يقول حدثني فلان رحمه الله عليه
عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثني قلبي عن ربي وان كان هذا رفيع القدر فشتان بينه وبين من يقول حدثني ربي عن ربي اي حدثني
ربي عن نفسه وفيه اشارة الاول رب المعتقد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل للقلب من المشاهدة
الذاتية التي منها يفيض على السر والروح والنفس فمن كان هذا مشربه كيف يعرف مذهبه فلا يعرفه حتى يعرف الله وهو لا يعرف تعالى من
جميع وجوه المعرفة فكذلك هذا لا يعرف فان العقل لا يدري اين هو فان مطلبه الاكوان ولا كون لهذا كما قيل ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه فكان
بلا كون لانه [illegible] فالحمد لله الذي جعلنا من اهل القرآن والتحقق فنسأله سبحانه ان يجعلنا واياكم من اهل التداني والترقي ثم نرجع فنقول
ان فصول حروف المعجم تدل على اكثر من خمسماية فصل وفي كل فصل مراتب كثيرة فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادي والغايات
ان شاء الله ولينحصر هنا منها على ما لا بد من ذكره في هذا الكتاب وفي هذا الباب بعد ما يحتوي من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا وربما نتكلم على بعضها
ونصدر ذلك باحدها [illegible] بكل الحروف كلها ان شاء الله ثم نتبعها باشارات تعانق اللام بالالف ولزومه اياه واما السبب لهذا العشق
الروحاني بينهما خاصة حتى ظهر ذلك في عالم الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سرا يكشف الامر [illegible] قيام الالف من رقدتها وحل اللام
من عقدتها والله يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا

ذكر بعض مراتب الحروف

اعلم وفقنا الله واياكم ان الحروف
امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسماء من حيث هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم
لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف فمنهم عالم الجبروت عند ابي طالب المكي ونسميه نحن عالم العظمة وهو الهاء والهمزة
ومنهم العالم الاعلى وهو عالم الملكوت وهو الحاء والخاء والعين والغين ومنهم العالم الوسط وهو عالم الجبروت عندنا وعند اكثر اصحابنا وهو التاء
والثاء والجيم والدال والذال والراء والزاي والطاء والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياء الصحيحة
ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك والشهادة وهو الباء والميم والواو الصحيحة ومنهم العالم الممتزج بين عالم الشهادة والعالم الوسط وهو الفاء
ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الوسط وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج المرتبة ويلازمهم في الصفة الروحانية
الطاء والظاء والصاد والضاد ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين الملكوت وهو الهاء المهملة ومنهم العالم الذي يشبه العالم
منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا ولا الخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلتان فهؤلاء عوالم ولكل عالم رسول من جنسهم وله شريعة

يتعبدونها ولهم لطايف وكثايف وعليهم من الخطاب الامر والنهي عندهم فمنهم عامة وخاصة وخاصة الخاصة فالعامة منهم الجيم والضاد والخاء والذال
والغين والشين ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والباء والياء والسين والكاف والطاء والقاف والثاء والواو والهاء والصاد والحاء
والنون واللام والعين ومنهم خلاصة خاصة الخاصة وهو الباء ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهو حروف اوايل السور مثل الم
والمص وهي اربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ومنهم حروف
صفاء خلاصة خاصة الخاصة وهي النون والميم والراء والباء والدال والزاي والظاء والتاء والواو والهاء والطاء والثاء واللام والفاء
والشين ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والخاء والكاف ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق به الخلق وهو الالف والدال والذال والراء
والزاي والواو وهو عالم المقدسين من الحروف الكروبيين ومنها العالم الذي غلب عليه التخلق باوصاف الحق وهو التاء والثاء والحاء والذال
والزاي والظاء المعجمة والنون والضاد المعجمة والغين المعجمة والقاف والشين المعجمة والفاء عند اهل الانوار ومنهم العالم الذي غلب عليه التحقق
وهو الباء والفاء عند اهل الاسرار والجيم ومنهم العالم الذي تحقق بمقام الاتحاد وهو الالف والحاء والدال والراء والطاء اليابسة والكاف
واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين اليابستان والحاء والواو والالف في قول انهم على مقامين في الاتحاد عال واعلى فالعالي الالف
والكاف والميم والعين والسين والاعلى ما بقي ومنهم العالم الممتزج الطبايع وهو الجيم والباء واللام والفاء والقاف والخاء والطاء خاصة واما
عوالم الحروف اربعة جنس مفرد وهو الالف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو وجنس ثنائي مثل الدال والذال وجنس ثلاثي مثل الجيم
والحاء والخاء وجنس رباعي مثل الباء والتاء والثاء والياء في وسط الكلمة والنون كذلك فهو خماسي بهذا الاعتبار وان لم يعتبرها يكون الثاء
والياء والنون من الجنس الثلاثي ويسقط الجنس الرباعي فهذا قد قصصنا عليك من عالم الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى كشف
العالم والاطلاع على حقايقه وتحقق قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال كما يزعم بعض علماء النظر لم يكن
فايدة في قوله ولكن لا تفقهون وصلت اليها ووقفت عليها وكنت قد ذكرت انه ربما تكلمت على بعضها فبعضها تصرفت في هؤلاء العوالم ما يمكن فيه بسط
الكلام اكثر من غيره فوجدناه العالم المختص وهو عالم اوايل السور المجهولة مثل الم البقرة والمص والر يونس واخواتها فنتكلم على الم البقرة التي
هي اول سورة مبهمة في القرآن كلاما مختصرا من طريق الاسرار وربما الحق بذلك الآيات التي تليها وان كان ذلك ليس من الباب ولكن نفعله
عن امر ربي الذي عهد به فلا نتكلم الا عن طريق الاذن كما انا نقف عند ما يحد لي فان تاليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التواليف ولا نجري
نحن فيه مجرى المؤلفين فان كل مؤلف انما هو تحت اختياره وان كان مجبورا في اختياره او تحت العلم الذي يبثه خاصة فيلقي ما يشاء ويمسك
ما يشاء او يلقي ما يعطيه العلم وتحكم عليه المسالة التي هو بصددها حتى تبرز حقيقتها ونحن في تواليفنا لسنا كذلك انما هي قلوب عاكفة على باب
الحضرة الالهية مراقبة لما ينفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم لو سئلت في ذلك المقام عن شيء ما سمعت لفقدها احساسها فمهما برز لها من
وراء ذلك الستر امر ما بادرت لامتثاله والقته على حسب ما يحد لها في الامر فقد تلقي الشيء الى ما ليس من جنسه في العادة والنظر الفكري وما
يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلماء لمناسبة خفية لا يشعر بها الا اهل الكشف بل ثم ما هو اغرب عندنا انه تلقى الى هذا القلب
اشياء يؤمر بايصالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت لحكمة الهية غابت عن الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص يؤلف من اهل الله بعلم ذلك الباب
الذي يتكلم عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعا من نفس ذلك الباب بعينه ولكن بوجه
لا يعرفه غيرنا مثل الحمامة والغراب الذين اجتمعا لعرج قام بارجلهما وقد اذن لي في تقييد ما القيه بعد هذا لا بد منه

فصل

فاقول الكلام على هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بالتكرار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جملتها في السور وعلى افرادها في ص وق
ون وتثنيتها في طس وطه واخواتها وجمعها من ثلاثة فصاعدا حتى بلغت خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولا يبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع
بعضها ولم كانت السور بالسين ولم يكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر وعند كشف اهل الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه
في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل فليقل بحمد بركة الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اعلم ان مبادي السور المجهولة
لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور المعقولة ثم جعل سور القرآن بالسين وهو العقد الشرعي وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب وفيه يقع
الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة وليس الا العلم بحقايقها وهو التوحيد فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة
والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو علة وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبتت الثمانية
والعشرون وجملتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة البضع قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون بابا وهذه
الحروف ثمانية وسبعون حرفا فلا يكمل عبد اسرار الايمان حتى يعلم حقايق هذه الحروف في سورها فان قلت ان البضع مجهول في اللسان فانه
من واحد الى تسعة فمن اين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك والركن
الذي اليه استند في علومي كلها وان شئت ابديت لك منه طرفا من باب العدد وان كان ابو الحكم عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه من هذا
الباب الذي نذكره وانما ذكره رحمه الله من جهة علم الفلك وجعله سترا على كشفه حين قطع به بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسماية
ولكن لك ان شئنا عن كشفنا وان شاء جعلنا العدد على ذلك حجابا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم ثمانية وخذ عدد حروف الم بالجزم الصغير
فيكون ثمانية فيجمعها الى ثمانية البضع فيكون ستة عشر فزل الواحد الذي للالف الذي للاثنين يبقى خمسة عشر فامسكها عندك ثم ترجع الى العملية في ذلك

بالجمل الكبير وهو الجزم فتضرب ثمانية البضع في احد وسبعين واجعل ذلك كلها سنين يخرج لك في الضرب خمسماية وثمانية وستون فيضاف اليها
ثلثة عشر الى امر لك ان ترفعها فتظهر لانه وثمانين وخمساية سنة وهو زمان فتح البيت المقدس على قراءة من قرا غلبت الروم بفتح الغين ولا م
سيغلبون بضم الياء وفتح اللام وهي سنة ثلث وثمانين وخمساية كان ظهور المسلمين في احد فتح الكفار وهو فتح البيت المقدس ولنا في علم العدد من طريق
الكشف اسرار عجيبة من يقتضيه طبعه ومن طريق ماله من الحقايق الالهية وان طال بنا العمر فسنفرد لمعرفة العدد كتابا ان شاء الله فلنرجع الى ما
كنا بسبيله فنقول فلا يكمل عند الاسرار التي تتضمنها شعب الايمان الا اذا علم حقايق هذه الحروف على حسب تكرارها في السور كما انه اذا علمها من غير تكرار في
منه الله بها على حقيقة الايجاد وتفرد القديم سبحانه بصفاته الازلية فارسلها في قرانه اربعة عشر حرفا مفردة مبهمة فجعل الثمانية لمعرفة الذات
والسبع الصفات منها وجعل الاربعة للطبايع المولفة التي هي الدم والسوداء والصفراء والبلغم فجاءت اثنى عشرة موجودة وهذا هو الانسان
من هذا الفصل ومن فلك اخر تركب من احد عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك الاثنين ولا يتحلل الاحدية فانها ما انفرد
بها الحق فلا يكون الموجود الا له فتراه سبحانه جعل اولها الالف في الخط والهمزة في اللفظ واخرها النون فالالف لوجود الذات على كمالها
لانها غير مفتقرة الى حركة والنون لوجود الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدايرة الظاهرة لنا من الفلك والنصف الاخر النون
المعقولة عليها التي لو ظهرت لحس وانتقلت من عالم الروح لكانت دايرة محيطة ولكن اخفى هذه النون الروحانية التي بها كمال الوجود
وجعلت نقطة النون المحسوسة دالة عليها فالالف كاملة من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو فقصد ضوءه
معارة وهي الامانة التي حملها على قدر محوه وسراره اثباته وظهوره ثلاثة لثلاثة فلابد من غروب القمر القلبي الالهي في الحضرة الالهية الاحدية
وثلثة طلوع ثم القلب الادني في الحضرة ومابينها في الخروج والرجوع قد سبق تقدم لا يتحول ابدا ثم جعل سبحانه هذه الحروف على مراتب منها
موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم سيران في كل وصل وقطعا وليس في كل قطع وصل فكل وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل
على وصل فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع والفصل وحده في عين الفرق مما افرده من هذه فاشارة الى فناء رسم العبد ازلا وما ياتيه فاشا
الى وجود رسم العبودية حالا وما جمعه فاشارة الى الابد بالمواد التي لا تتناهى فالازل البحر الازلي والجمع البحر الابدي والمثنى البرزخ المحمدي الانساني
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي الاء ربكما تكذبان هل البحر الذي اوصله به فاناه عن الاعيان او البحر الذي فصله عنه وسماه
بالكون او البرزخ الذي استوى عليه الرحمن فباي الاء ربكما تكذبان يخرج من بحر الازل اللؤلؤ ومن بحر الابد المرجان فباي الاء ربكما تكذبان
وله الجواري الروحانية المنشيات من الحقايق الاسمائية في البحر الخلق الابدي كالاعلام فباي الاء ربكما تكذبان يساله العالم العلوي على علوه
وقدسه والعالم السفلي على نزوله ويجيبه كل خطرة في شان فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان وانما ينعدم الاعيان ولكنها رحلة من
دار الى دار فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان فهكذا الى اخر السورة والقران ما اختلف اثنان ولا ظهر خصمان
ولا يبالح ميزان فتدبروا اياتكم ولا تخرجوا عن ذاتكم فان كان ولابد فالى صفاتكم فانه اذا اسلم العالم من نظركم وتدبيركم كان على الحقيقة تحت تسخيركم
ولهذا اخلق قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه والله يرشدنا واياكم الى ما فيه صلاحنا او سعادتنا في الدنيا والاخرة انه ولي
كريم وصل الالف من الم اشارة الى التوحيد والميم اشارة للملك الذي لا يهلك واللام بينهما واسطة ليكون رابطة بينهما فانظر الى السطر
الذي يقع عليه الخط من اللام فتجد الالف اليه ينتهي موضع اصلها وتجد الميم منه يبتدى نشوها ثم نزل من احسن تقويم وهو موضع السطر
الى اسفل سافلين منتهى تعريق الميم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا
الى السماء الدنيا وهو اول عالم التركيب لانه سماء ادم عليه ويليه فلك النار فلذلك نزل الى اول السطر فانه نزول من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليقة
نزول تقديس وتنزيه لا نزول تمثيل وتشبيه وكانت اللام واسطة وهي نايبة مناب المكون والكون وهي القدرة التي منها وجد العالم فاشبهت
الالف في النزول الى اول السطر ولما كانت ممتزجة من المكون والكون فانه لا يتصف بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه وكان وجه القدرة
مصروفا الى الخلق ولهذا الايت للخالق الا بالخلق فلابد من تعلقها بهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقتهم لا تتم الوصول الى السطر فتكون هي والالف
على مرتبة واحدة طلبت بحقيقتها النزول تحت السطر او على السطر كما نزل الميم فنزلت الى اتحاد الميم ولم يتمكن الى ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد
عنها ابدا الا الميم فنزلت نصف دايرة حتى بلغت الى السطر من غير الجهة التي نزلت منها فصارت نصف فلك محسوس يطلب نصف فلك معقول
فكان منهما فلك داير فتكون العالم كله من اوله الى اخره في ستة ايام اجناسا من اول يوم الاحد الى يوم الجمعة وبقي يوم السبت للانتقالات من حال
الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون ومن عين الى عين ثابت على ذلك لا يزول ولا يتغير ولذلك كان الوالي على هذا اليوم
البرد واليبس وله من الكواكب زحل فصار الم وحده فلكا محيطا من دايرة علم الذات والصفات والافعال والمفعولات فمن قرا الم بهذه الحقيقة
والكشف المطلع على الكل فلا يبقى شيء في ذلك الوقت الا يشهده لكن منه ما يعلم ومنه ما لا يعلم فبقي الالف عن قيام الحركات بها يدل ان الصفا
لا تعقل الا بالافعال كما قال عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان فلهذا الحرف الاشرف لا يتصل الا الى ذات المنزهة فان الاضافة
لا يعقل ابدا الا بالمتضايفين فان الابوة لا يعقل ابدا الا بالمتضايفين فان الابوة لا تعقل الا بالاب والابن وجودا وتقديرا وكذلك المالك والخالق
والباري والمصور وجميع الاسماء التي يطلب العالم بحقايقها وموضع التنبيه من حروف الدعليها في اتصال اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو اثرها
وفعلها فالالف ذات واحدة لا يصح بها اتصال شيء من الحروف اذا وقعت اولا في الخط فبقي الصراط المستقيم الذي سالته النفس في قوله اهدنا الصراط

المستقيم الذي سالته النفس في قولها اهدنا الصراط المستقيم صراط التنزيه والتوحيد فلما امن على دعابها اولها الذي هو الكلمة الذي يعرب بالرجوع
اليه في سورة الفجر بقوله تعالى تامينه على دعابها فاظهر الالف من الم عقيب ولا الضالين واخفى امين لانه غيب من عالم الملكوت من وافق تامينه تامين
الملايكة والف المستقبل الذي يعمه العامة من الفقهاء والاخلاص وشبه الصوفية الحضور وشبه المحققين الهمة وشبه الاوامر الذات العناية
وما كانت العناية محجبة في عالم الملكوت والشهادة ظهرت فوقع الفرق بين القديم والحديث فانظرها سطراه ترى عجايبا ما يويد ما ذكرناه من وجود
الصفة المد الموجود في اللام والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الالف محطوطة والنطق بالهمزة دون الالف فلم لا ينطق بالالف فيقول
وهذا ايضا مما يعضد ما قلناه فان الالف لا تقبل الحركة فان الحرف مجهول ما لم يحرك فاذا حرك ميز بالحركة التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض
والذات لا تعلم ابدا على ما هو عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفته كالانسان في العالم مجهول ايضا كالذات لا تقبل الحركة فلما لم
يقبلها لم يبق الا ان يعرف من جهة سلب الاوصاف منها ولما لم يكن النطق بساكن بل بمتحرك نطقنا باسم الالف لا بالالف فنطقنا بالهمزة بحركة الفتحة
فكانت الهمزة مقام المبدع الاول وحركته صفته العلمية ومحل ايجاده في اتصال الكاف والنون فان قيل وجدنا الالف التي في اللام منطوقا بها ولم
نجدها في الالف قلنا صدقت لا يقع النطق بها الا بحرف مشبع الحركة قبلها موصولة به وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي لا تشبع الحرف الذي
قبلها حركته فلا تظهر في النطق وان وقعت مثل الف انا المومنون فهذان الفان بين ميم انا وبين لام المومنين موجود في الخط غير ملفوظ بها نطقا
وانما الالف الموصولة التي تقع بعد الحرف مثل لام ها وما شبهها فانه لولا وجودها ما كان المد واحد من هذه الحروف فمدها هو سر الاستمداد
الذي وقع به اتحاد الصفات في محل الحروف ولهذا لا يكون المد الا بالوصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الاعز اشتد الالف بوجود الحرف
الموصول به ولما وجد الحرف الموصول به افتقر الى الصفة الرحمانية فاعطى حركة الفتح التي هي الفتحة فلما اعطيها طلب منه الشكر عليها فقال
وكيف يكون الشكر عليها قيل له ان تعلم السامعين بان وجودك ووجود صفتك لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم تعالى فاذكره عند ذكرك
نفسك فقد جمع لك بصفة الرحمة خاصة دليلا عليه ولهذا قال ان الله خلق ادم على صورة الرحمن فتكلفت بالثناء على موجدها فقالت لام
ياها حاطا فاظهرت نطقا ما خفي خطا لان الالف التي في لام وميم وطس موجودة نطقا خفيت خطا لدلالة الصفة عليها وهي الفتحة صفة
افتتاح الوجود فان قال وكذلك نجد المد في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم
الا ذات واحدة فيقول نعم اما المد الموجود في الواو المضموم ما قبلها في مثل ن والقلم والياء المكسور ما قبلها في مثل الياء من طس وياء الميم من
حم فمن حيث ان الله تعالى حجبها عن علة وكل علة تستدعي معلولها بحقيقتها واذا استدعت ذلك فلابد من سر بينهما يقع به الاستمداد والامداد
فلهذا اعطيت المد وذلك لما اودع الرسول الملكي الوحي لم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة ما تقبل بها الكلمة فخفي عنه ذلك فلما حصل
له الوحي ومقامه الواو لانه روحاني علوي والرفع يعطي العلو وهو باب الواو والعلة تعبيرا عنه بالرسول الملكي الروحاني جبريل كان
او غيره من الملايكة ولما اودع الرسول الانساني ما اودع من اسرار التوحيد والشرايع اعطى سر الاستمداد والامداد الذي يرد به عالم التركيب
وخفي عنه سر الاستمداد ولذلك قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقل انما انا بشر مثلكم ولما كان موجودا في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب
اعطي الياء المكسورة ما قبلها العلة وهي من حروف الخفض فلما كانا علتين لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع ووهبا سر الاستمداد
فلذلك مدتا واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء قد يسلبان عن هذا المقام فيحركان بجميع الحركات كقوله ووجدك ويوري
وفي الادبار ويتوبون بعينه المثبت وقد يسكنان فالسكون الحي كقوله وما مت وسوف وشبههما والالف لا يحرك ابدا ولا يوجد ما قبلها ابدا
الا مفتوحا فاذا فلا نسبة بين الالف وبين الواو وبين الياء حركة الياء والواو فان ذلك مقامهما من صفاتهما ونسبتهما الخفا بالالف في العلة
فذلك ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه فيهما لا يحتمل الحركة ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته التي نزلت به الواو
والياء يدلول الالف قديم والواو والياء محركان كانا او لا محركان فهما حادثتان فاذا اثبت هذا فكل الف او واو او ياء ارتقت او حصل
النطق بها فانما هو دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحصره الرقم ولا النطق وانما هو غيب ظاهر وكذلك تعالى دون تحديده نطقا وهو
ظهوره ولا تحديده رقما وهو غيبه وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لا بذاته وبوجود ليس كمثله شيء لا بذاته واعلم ايها المتلقي انه كما
دخل تحت الحصر فهو مبدع او مخلوق وهو محلك فلا تطلب الحق لا من داخل ولا من خارج اذ الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر
الكون في الكل تجد الكل فالعرش مجموع والكرسي مفروق ○ يا طالبا لوجود الحق يدركه ○ ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم ○ ارجعوا وراكم فالتمسوا
نورا فلو رجعوا لوجدوا النور فلما رجعوا باعتقاد القطع ضرب بينهم بالسور والا لوجدوا من ناداهم بقوله ارجعوا وراكم فما والانت مطلوبنا
ولو رجعوا مكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبدت جهتهم فكيكوا ابنها هم والغاوون وبقي الموحدون يمدون اهل الجنان بالولدان
والحور الحسان من حضرة العيان فجمع صفات الامير والصفة التي اعطاها الوزير والصفة التي انفرد بها الامير وحده هو سر التدبير الذي حجبت
عنه الصفات فعلم ما يصدر له من صفته ونفعل جملة حكم ولم يعلم ذلك الوزير الا تفصيلا وهذا هو الفرق فتامل ما ذكرناه تجد الحق ان شاء
الله فاذا بين لك هذا فقد ان الالف هو ذات الكلمة واللام ذات عين الصفة والميم عين الفعل فهو هم الخفي هو الموجب لها وصل
نقول فقوله ذلك الكتاب بعد قوله الم اشارة الى موجود بعيد فيه بعد وسبب البعد لما اشار الى الكتاب وهو المفروق محل التفصيل داخل
حرف اللام في ذلك وهي واذن بالبعد في هذا المقام والاشارة بدا على راس البعد عند اهل الله ولانها من اللام من العالم الوسط فهو محل الصفة

بالصفة يميز المحدث من القديم ويخص خطاب الفرق بالكاف مفردة لئلا يقع الاشتراك بين المذمات وقد ابتغنا القول في هذا الفصل عند
ما تكلمنا على قوله تعالى اعلم سلك من كتاب الجمع والتفصيل في اخلع اللام والميم بقى الالف المنزه عن الصفات ثم حال بين الدال الذي هو الكتاب محل
الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي بها تميز الكتاب بالالف التي هي محل الجمع لئلا يتوهم الفرق الخطاب من فرق امر فلا يبلغ
الحقيقة ابدا فتفصل بالالف بينهما فصار حجابا بين الدال واللام فارادت الدال الوصول الى اللام فقام لها الالف فقال لها بي تصل واردت
اللام ملاقات الدال لتؤدي اليها امانتها فتعرض لها ايضا الالف فقال لها بي تلقاه فبها نظرت الوجود جمعا وتفصيلا وبه حدث التوحيد بصحبة الاثنان
الثمصحبة الواحد الاعداد فان الاثنين لا توجد ابدا ما لم تضف الى الواحد مثله وهو الاثنين وهكذا الى ما يتناهى فالواحد ليس بعدد وهو عين
العدد اي به ظهر العدد فالعدد كله واحد لو نقص من الالف واحدا لعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة اخرى وهي تسع مائة وتسع وتسعون
لو نقص منها واحدا الذهبت عينها فتى انعدم الواحد من شيء عدم ومتى ثبت وجد ذلك الشيء هكذا التوحيد ان حقيقته وهو معكم اينما كنتم فقال
ذا وهو حرف مبهم فبين ذلك المبهم بقوله الكتاب وهو حقيقة ذا وساق الكتاب بحرفي التعريف والعهد وهما الالف واللام من ام غير انهما هنا من
غير الوجه الذي كانا عليه في الم فانا هناك ومحل وجهها في الباب من ابواب التفصيل ولكن من تفصيل سرا بهذه السورة خاصة لا في غيرها من
السور هكذا ترتيب الحقائق في الوجود فذلك الكتاب وهو الكتاب المرقوم لان امهات الكتب ثلثة الكتاب المسطور والكتاب المرقوم والكتاب
المجهول وقد شرحنا معنى الكتاب والكاتب في كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية في الباب التاسع منه فانظره هناك تقول
ان الذوات وان اتحدت معانيها فلا بد من معنى به يفرق بين الذاتين وهو الوصف فالكتاب المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور موصوف بالتسطير
وهذا الكتاب المجهول الذي سلبت عنه الصفة لا يخلو من احد وجهين اما ان يكون صفة فلذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا غير موصوفة
والكشف يعطي انه صفة وهو العلم وقلوب كلمات الحق محله الا تراه يقول الم تنزيل الكتاب قل انزله بعلمه فخاطب الكاف من ذلك بصفة العلم الذي
هو اللام المحفوظة بالنزول ولا يتنزه عن ان تدركه ذاته فقال للكاف التي هي الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل عليك هو علمي لا علمك لاريب فيه
عند اهل الحقائق انزله في معرض الهداية لمن اتقاني وان التنزلات محله ولا بد لكل كتاب من ام وامه ذلك الكتاب المجهول لا يعرفه ابدا
لانه ليس بصفة لك ولا لاحد ولا ذات وان شيئت ان تحقق هذا فانظر في كيفية حصول العلم في العالم او حصول صورة المرئي في الرائي فلست
وليس غيرها فانظر الى درجات حروف لاريب فيه هدى للمتقين وما ذكره بعد الكلام الذي نحو بصدده وتدبر ما بينه
لك وحل عقده لام الالف من لاريب فيه بصير القان لان فى تعرفيه اللام ظهرت صورتها في نون المتقين وذلك لتاخير الالف عن اللام من اسمه
الاخر وهي المعرفة التي تحصل للعبد من نفسه في قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فتقدم معرفة اللام على معرفة الالف فصارت دليلا عليه
ولم يتزجا حتى يصيرا ذاتا واحدة بل بان كل واحدة منهما بذاته ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال
اللام بالالف فاضرب الاثنين ١١ احدهما في الاخر يصح لك في الخارج الف واحدة ١ وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب المحدث في القديم
خارجه لك في الخارج المحدث ويخفى القديم بخروجه وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا
نقيض اشارة الجنيد في قوله للعاطس الماطش لان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر الاختلاف المقام الا ترى كيف اتصل لام الالف من
لاريب فيه من الكريم فيحدث فانا لاجل سر العقد بينهما ثم فصلهما الفرش عند الرجوع اليه والوصول فصارت على هذا الشكل الى فظهرت
اللام بحقيقتها لانه لا تتم بهما مقام الاتصال في الاتحاد من بروزها على صورة فامتزجا نصف الدايرة من اللام التي تحيث في لام الالف الى مقام التركيب
والحرف بقيت الثاني ١١ في الفرق فضربنا الواحد في الواحد فصار واحدا ١ فليس الواحد الاخر فكان ردا وهو الذي ظهر وهو الخليفة المبدع
بفتح الدال وكان الاخر رداه وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا يعرف المرتدي الا باطن الرداء وهو الجم ويصير الرداء على شكل المرتدي فان قلت
واحد صدقت وان قلت اثنان تصدق عليها وكشفا هذه دبرين قال رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا فتشابه الامر فكانما خمر ولا قدح
وكانما قدح ولا خمر وانما ظاهر الرداء فلا يعرف المرتدي ابدا وانما يعرف بحلى ذاته وهو حجابه فكذلك لا يعلم الحق الا العلم كما لا يحده على الحقيقة
الا المحدود انما انت فتعلمه بوسايط العلم وهو حجابك فذلك ما شاهد الا العلم القايم بك وان كان مطابقا للمعلوم وعلمك قايم بك وهو مشهودك
ومعبودك فاياك ان تقول ان خرجت على اسلوب الحقائق انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو العالم بالمعلوم وبين العلم والمعلوم بحور لا يدرك
قعرها فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقائق بحر عسير مركبة بل لا تركبه العبارة اصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة
لا يحس بها انها على عين بصيرة لدقتها وهو عسيرة المدارك فانه من خلفها فانظر ابن هو من يقول متى ان علمت الشيء بذلك الشيء محدثا كان
او قديما بل ذلك في المحدث واما القديم فاصعب واصعب اذ لا مثل له فمن اين يتوصل الى العلم به او كيف يحصل وسياق الكلام على هذه المسألة
النية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الرداء المرتدي الا من حيث الوجود بشرط ان يكون في مقام الاستسلام ثم يزول ويرجع
لانها معرفة علة لا معرفة حبيب وهذه روية اصحاب الجنة في الاخرة وهو محال في وقت دون وقت وسياق الكلام عليه في باب الجنة من هذا
الكتاب وهذا هو مقام التفرقة واما اهل الحقائق باطن الرداء فلا يزالون شاهدين ابدا ادعم كونهم شاهدين فظاهرهم في كرسي الصفات
نعيم بواده وباطنهم الباطن نعيم اتصال وانظر الى حكمه في كون ذلك مبتدا ولم يكن فاعلا ولا مفعولا ولا تيم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله
لاريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب لان الفاعل انما هو منزله لا هو وكيف ينسب اليه ما ليس بصفته لان مقام الدال ايضا يمنع ذلك فانه

من الحقائق التي كانت ولا شيء معها ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها كالالف واخواته الدال والذال والراء والزاء والواو ولا تقول فيه ايضا
مفعول ما لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة على بنية مخصوصة يطلبها القول والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا يقال فيه فاعل ولا مفعول
وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدا ومعنى مبتدا لا يعرف غيره من اول وهلة الست بربكم قالوا بلى فان قيل من ضرورة كل مبتدا ان يعمل فيه ابتداء
قلنا صدقت فيه الله تبارك وتعالى بقوله ان اشكر لي ولوالديك ثم قال الى المصير فوجدنا الشكر من مقام التفرقة فلذلك ينبغي لك ان تشكر
الرداء لما كان سببا موصلا الى المرتدي والمصير من الرداء ومنك الى المرتدي وكل على شاكلته يصل فتفهم ما قلناه ودقق مقام الدال والالف وان
اشتركا في مقام الوحدانية المقدسة تنبيه حالا ومقاما وبعدية مقاما لا حالا تنبيه قال ذلك ثم قال تلك ايات الكتاب فالكتاب
الجمع والايات للتفرقة وذلك مذكر مفرد وتلك مفرد مونث فاشار تعالى بذلك الكتاب اي لا الوجود الجمع اصلا قبل الفرق ثم اوجد الفرق في الايات
كما جمع العدد كله في الواحد كما قدمناه واذا اسقطناه انعدمت حقيقة ذلك العدد وما بقى اثره في الوجود واذا ابرزناه برزت الالف في الوجود
فانظر الى القوة العجيبة التي اعطيها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة الى ما لا يتناهى وهو فرد في نفسه دائما وابدا ثم اوجد الفرق
في الايات قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم فبدي بالجمع الذي هو كل شيء قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء في
الالواح مقام الفرق من كل شيء اشارة الى الجمع موعظة وتفصيلا رد الى الفرق لكل شيء رد الى الجمع فكل موجود اي موجود كان نجوما لا يخلوا اما ان يكون في عين الجمع
او في عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يعرى عن هاتين الحقيقتين موجود ولا يجمعها ابدا فالحق والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجمع كما لا يفترق الحق
كما لا يفترق الانسان فالله سبحانه لم يزل في ازله بذاته وصفاته واسمائه لم يتجدد عليه حال ولا يثبت عليه وصف من خلق العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل
هو الان على ما كان عليه قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله عليه حين قال كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الان على ما عليه كان فاندرج في
الحديث ما ليس قاله صلى الله عليه ومقصودهم اي الصفة التي وجبت له قبل وجود العالم هو عليها والعالم موجود وهكذا في الحقائق عند من اراد ان يقف
عليها فالذكر في الاصل وهو آدم قوله ذلك والتانيث في الفرع وهو حواء قوله تلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع والتفصيل
الذي صنفناه في معرفة اسرار التنزيل فادم جمع الصفات وحوا التفريق الذوات اذ هي محل الفعل والبذر وكذلك الايات محل الاحكام والقضايا وقد
جمع الله تعالى معنى ذلك وذلك في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب فحروف الم رقمها ثلثه وهو جامع عالمها فان فيها الهمزة وهي من عالم الاعلى
واللام وهي من عالم الوسط والميم وهي من عالم الاسفل فقد جمع الم رقمها ثلثه وهو جامع عالمها البرزخ والدايرتين والرابط والحقيقتين وهي على
النصف من حروف لفظه من غير تكرار وعلى الثلاث بعض تكرار وكل واحد منهما ثلث كل ثلثه وهي كلها اسرار تتبعنا ما في كتاب المبادي والغايات
وفي كتاب الجمع والتفصيل فاكتف هذا القدر من الكلام على الم البقرة في هذا الباب بعد ما رغبنا في ترك تقييد ما تجلا لنا في الكتاب والكاتب
فلقد تجلت لنا فيه امور جسام مهولة رمينا الكرامة من ايدينا عند تجليها وفررنا الى العالم حتى خف عنا ذلك وحينئذ رجعنا الى التقييد في
اليوم الثاني من ذلك التجلي وقلت الرغبة فيه ومنك علينا ورجعنا الى الكلام على الحروف حرفا حرفا كما شرطنا اولا في هذا الباب رغبة
في الايجاز والاختيار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فمن ذلك حرف الالف الف الذات تنزهت فصل لمث
في الاكوان عين ومحل قال لا تغتر الغاني فانا حرف تايد تضمنت لا ازل فانا العبد الضعيف المجتبي وانا ذو عز سلطان وجلال
الالف ليس من الحروف عند من شم رايحة من الحقائق ولكن قد سمته العامة حرفا فاذا قال المحقق انه حرف فانما يقول ذلك على سبيل
التجوز في العبارة ومقام الالف مقام الجمع له من الاسماء الصفات الحي والعالم والخبير والمحصي والحكيم والشهيد وله من اسماء اسم الله وله من
الصفات القيومية وله من اسماء الافعال المبدئ الباعث والواسع والحافظ والخالق والبارئ والمصور والوهاب والرزاق والفتاح
والباسط والمعيد والمعز والرافع والمحيي والوالي والجامع والمغني والنافع وله من اسماء الذات الله والرب والظاهر والواحد والاول والاخر
والصمد والغني والرقيب والمبين والحق وله من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفاء وله من البسايط الزاء والميم والهاء والفاء واللام
والهمزة وله من المراتب كلها وظهوره في المرتبة السادسة وظاهر سلطانه في النبات واخوته في هذه المرتبة الهاء واللام ولم مجموع عالم
الحروف ومراتبها ليس فيها ولا خارج عنها فنقطة الدايرة ومحيطها ومركب العوالم وبسيطها ومن ذلك حرف الهمزة همزة تقطع وقتا وتصل كل ما جاور
من منفصل فهي الدهر عظيم قدرها جل ان يحصي ضرب المثل الهمزة من الحروف التي من عالم الشهادة والملكوت لها من المخارج اقصى الحلق لبسرها
مرتبة في العدد لها من البسايط الهاء والميم والزاء والالف والياء ولها من العالم الملكوت ولها الفلك الرابع ودوره فلكها تسع آلاف سنة
ولها من المراتب الرابعة والسادسة والسابعة ظهور سلطانها في الجن والنبات والجماد ولها من الحروف الهاء والميم والزاء والهاء في الوقف والتاء
بنقطتين من فوق في الوصل والتنوين في القطع لها من الاسماء ما للالف والواو والياء فاعني عن التكرار وتختص هي من اسماء الصفات بالقهار
والقاهر والمقتدر والقوي والقادر وطبعها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار واختلفوا هل هي حرف به في الحروف الرقمية واما في التلفظ
بها فلا خلاف انها حرف ومن ذلك حرف الهاء هاء الهوية كم تشير لكاذي انيه خفيت له في الظاهر هلا محقت وجود من سماك عندما
شهدوا الاوله عيون الاخر اعلم ان الهاء من حروف الغيب لها من المخارج اقصى الحلق ولها من العدد الخمسة ولها من البسايط الالف والهمزة
واللام والهاء والميم والراء ولها من العوالم الملكوت ولها الفلك الرابع ودوران حركة فلكها تسعة آلاف سنة ولها من الطبقات الخاصة وخاصة
الخاصة ولها من المراتب السادسة وظهور سلطانها في النبات وتوجد منه باخرها ما كان حارا رطبا وتحيله بعد ذلك الى البرودة واليبوسة

وطا من الحركات مستقيمة والمعوجة وهي من حروف الاعراف وطا الامتزاج وهي من الكوامل وهي من عالم الانفراد وطبعها البرودة واليبس الحرارة والرطوبة
مشارعطارد وعنصرها الاعظم التراب وعنصرها الاقل الهوا وطا من الحروف الالف والهمزة وطا من الاسماء الذاتية الله والاول والآخر
والماجد والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمبين والاحد والملك وطا من اسماء الصفات المقتدر والمحصي وطا من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدي
والمجيب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع وطا غاية الطريق ومن ذلك حرف العين المهملة
عين العيون حقيقة الايجاد فانظر اليه بنزل الاشهاد ٭ تبصر ببصر عن موجدة انه نظر السقيم محاسن العواد ٭ لم يلتفت ابدا لغير الهه
يرجوا ويحذر سيمة العباد ٭ اعلم ان العين من عالم الشهادة والملكوت وله من المخارج وسط الحلق وله من عدد الجمل عقد السبعين وله من
البسايط الياء والنون والالف والهمزة والواو وله من العالم الملكوت وله الفلك الثاني وزمان حركة فلكه احد عشر سنه وله من طبقات العالم
الخاصة وخاصة الخاصة وله من المراتب الخامسة وظهور سلطانه في البهايم ويوجد عنه كل حار رطب وله من الحركات الافقية وهي المعوجة
وهي من حروف الاعراف وهو من الحروف الخالصة وهو كامل وهو من عالم الانس الثاني وطبعه الحرارة والرطوبة وله من الحروف الياء والنون وله من
الاسماء الذاتية الغني والاول والآخر وله من اسماء الصفات القوي والمحصي والمحيي ومن اسماء الافعال النصير والنافع والواسع والوهاب والعالي
ومن ذلك حرف الحاء المهملة حا الحواميم سر الله في السور اخفى حقيقته عن رؤية البشر ٭ فان ترحلت عن كون وعن سبح
فارحل الى عالم الارواح والصور ٭ وانظر الى حاملات العرش قد نظرت ٭ الى حقايقها جاءت على قدر ٭ تجد لحايك سلطانا وعزته
ان لاتبالي ولا يخشى من الغير ٭ اعلم ايها الولي ان الحاء من عالم الغيب وله من المخارج وسط الحلق وله من العدد الثمانية وله من البسايط
الالف واللام والهمزة والهاء والقاف والميم والزاء وله من العالم الملكوت وله الفلك الثاني وسنو حركة فلكه احد عشر الف سنة
وهو من الخاصة وخاصة الخاصة وله من المراتب السابعة وظهور سلطانه في الجماد ويوجد عنه ما كان باردا رطبا وعنصره الماء
وله من الحركات المعوجة وله من الحروف الاعراف وهو خالص غير ممتزج وهو من الكوامل بروح ما اتصل به وهو من عالم الانس الثلاثي وطبعه
البرودة والرطوبة وله من الحروف الالف والهمزة وله من اسماء الذات الله والاول والآخر والملك والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمبين
والمتعالي والعزيز وله من اسماء الصفات المقتدر والمحصي وله من الاسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدي والمجيب والمقيت والمصور
والمذل والمعز والمعيد والمحيي والمميت والمنتقم والمقسط والمغني والمانع وله بداية الطريق ومن ذلك حرف الغين المنقوطة الغين
مثل العين في احواله الا انه الاظلم الاخطر ٭ في الغين اسرار التجلي الاقهر ٭ فاعرف حقيقته فضله واستر ٭ وانظر اليه من منارة كونه
حذرا على الرسم الضعيف الاحقر ٭ اعلم ايدك الله بروح منه ان الغين المنقوطة من عالم الشهادة والملكوت ومخرجه الحلق ادنى ما يكون
منه الى الفم عدده عندنا تسع ماية وعند اهل الاسرار واما عند اهل الانوار فعدده الف كذلك في حساب الجمل الكبير وبسايطه الياء
والنون والالف والهمزة والواو وفلكه الثاني وسنى فلكه في حركته احدى عشرة الف سنه فتميزه في طبقة العامة مرتبته الخامسة ظهور
سلطانه في البهايم طبقة البرودة والرطوبة وعنصره الماء يوجد عنه كل ما كان باردا رطبا وحركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات
خالص كامل مثنى مونث له الافراد الذاتي له من الحروف الياء والنون له من الاسماء الذاتية الغني والعلي والله والاول والآخر والواحد
وله من اسماء الصفات الحي والمحصي والقوي وله من اسماء الافعال النصير والولي والواسع والوالي والوكيل وهو الملكوت ومن ذلك
حرف الخاء المنقوطة الخاء مهما اقبلت وادبرت ٭ اعطتك من اسرارها وتاخرت ٭ فعلوها يهوي الكيان وسفلها ٭ يهوي المكون
حكمه فاظهرت ٭ ابدا حقيقتها تحطط ذاتها ٭ فتدنت وقتا وثم تطهرت ٭ فاعجب لها من جنة قد ازلفت ٭ في سفلها ولهيب
نار سعرت ٭ اعلم ايدك الله ان الخاء من عالم الغيب والملكوت مخرجه الحلق مما يلي الفم عدده ستماية وبسايطه الالف والهمزة واللام
والفاء والهاء والميم والزاء وفلكه الثاني سني فلكه احدى عشرة الف سنه متميزة في العامة مرتبته السابعة ظهور سلطانه
في الجماد طبع راسه البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسده وعنصره الاعظم الهواء والاقل التراب يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه
الطبايع الاربع حركته معوجة له الاحوال والخلق والكرامات ممتزج كامل يرفع من اتصل به على نفسه مثلث مونث له علامة له من الحروف
الهمزة والالف له من الاسماء الذاتية والصفاتية والفعلية كل ما كان في اوله زاء او ميم كالملك والمقتدر والمعز او هاء كالهادي او فاء
كالفتاح او لام كاللطيف او همزة كالاول ومن ذلك حرف القاف القاف سر كالدف دراسة ٭ وعلوم اهل القرب مبدا قطره ٭ والشوق
ينسبه ويجعل عينه ٭ في شطره وشهوده في سطره ٭ وانظر الى تعريفه لجلاله ٭ وانظر الى شكل الرؤيس كبدره ٭ عجبا لآخر شانه هو
مبدا لوجود مبدئه ومبدا عنصره ٭ اعلم ايدنا الله واياك ان القاف من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من اقصى اللسان وما فوقه
من الحنك عدده ماية بسايطه الالف والفاء والهمزة واللام فلكه الثالث سني حركة فلكه احدى عشر الف سنه يتميز في الخاصة
وخاصة الخاصة مرتبته الرابع ظهور سلطانه في الجن طبعه الامهات الاول آخره حار يابس وساير باردة رطب عنصره الماء والنار يوجد عنه
الانسان والعنقا له من الاحوال حركته ممتزج ممتزج مونث مثنى علامة مشتركة له من الحروف الالف والفاء وله من الاسماء وعلى مراتبها
كل اسم في اوله حرف من حروف بسايطه له الذات عند اهل الاسرار وعند اهل الانوار الذات والصفات ومن ذلك حرف الكاف
كاف الرجا شاهد الاحلال الا من كاف حرف شاهد الافضال ٭ فانظر الى قبض وبسط فيهما يعطيك ذاصدا وذاك وصالا ٭ الله قد حلى
كذا

كذا حلاله ٭ ولذاك احلى من رآه جمالا ٭ اعلم ايدنا الله واياك ان الكاف من عالم الغيب والجبروت له من المخارج مخرج القاف وقد
ذكرالا انه اسفل منه عدده عشرون بسايطه الالف والفاء والهمزة واللام له الفلك الثالث حركة فلكه احد عشر الف سنه يتميز في الخاصة
وخاصة الخاصة مرتبته الرابعة ظهور سلطانه في الجن يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا عنصره النار طبعه الحرارة واليبوسة مقامه
البداية حركته ممتزجة هو من الاعراف خالص كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار ولا يرفع عند اهل الاسرار مفرد موحش له من الحروف ما للقاف
وله من الاسماء كل اسم في اوله حرف من حروف بسايطه وحروفه ومن ذلك حرف الضاد المعجمة في الضاد سر لو ابوح بذكره لرايت
بسم الله في جبروته ٭ وانظر اليه واحدا وكاله من عينه في حضرتي رحموته ٭ واما مه النقط الذي موجودة اسرى له الرحمن في ملكوته
اعلم ايدنا الله واياك ان الضاد المعجمة من حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس عدده
تسعون عندنا وعند اهل الانوار ثمان ماية بسايطه الالف والدال البايسة والهمزة واللام والفاء فلكه الثاني سني حركة فلكه
احدى عشر الف سنه يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهايم طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء
يوجد عنه ما كان باردا رطبا حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثنى مونث علامته الفردانية له من الحروف
الالف والدال ومن الاسماء كما اعلنا في الحرف الذي قبله رغبة في الاختصار والله المعين والهادي ومن ذلك حرف الجيم الجيم يرفع
من يريد وصاله لمشاهد الابرار والاخيار ٭ هو العبيد القن الا انه مختص بحقيقة الايثار ٭ ذو غاية يزنوا بغايته الى المعبود ٭ ويبدي
يشرع الآثار ٭ هو من ثلث حقايق معلومة ومزاجه برد ولفح النار ٭ اعلم ايدنا الله واياك ان الجيم من عالم الشهادة والجبروت
ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين الحنك عدده ثلثة بسايطه الياء والميم والالف والهمزة فلكه الثاني سنيه احدى عشر الف
سنه يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الرابعة ظهور سلطانه في الجن جسده بارد يابس راسه حار يابس طبعه البرودة والحرارة
واليبوسة عنصره الاعظم التراب والاقل النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته معوجة له الحقايق والمقامات والمنازلات ممتزج
كامل يرفع من اتصل به عند اهل الانوار والاسرار الا الكونيون مثلث مونث علامة الفردانية له من الحروف الياء والميم ومن الاسماء
كما تقدم ومن ذلك حرف الشين المعجمة في الشين سبعة اسرار لمن عقلا ٭ وكل من نالها يوما فقد وصلا ٭ تعطيك ذاك ولا حجابا
ساكنه اذا الامين على قلب بها نزلا ٭ لو عاين الناس ما تحويه من عجب ٭ راوا هلالا لم يحاق الشهر قد كملا ٭ اعلم ايدنا الله واياك
نطقا ومهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه مخرجه ومخرج الجيم عدده عندنا الف وعند اهل الانوار ثلثماية بسايطه
الياء والنون والالف والهمزة والواو وفلكه الثاني سني هذا الفلك قد تقدم ذكرها يتميز في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة
له وسط الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه بارد رطب عنصره الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزج كامل خالص
مثنى مونث له الذات والصفات والافعال له من الحروف الياء والنون ومن الاسماء على نحو ما تقدم له الخلق والاحوال والكرامات
ومن ذلك حرف الياء يا الرتبا لذ حرف في الثرى ظهرا ٭ كانوا في العالم العلوي معتبرا ٭ فهو المهيمن محسوما ما لها طلل ٭ وهو المهد قلوبا
عانقت صورا ٭ اذا اراد دنيا جيكم بحكمته ٭ نلوا فيسمع سر الاحرف السورا ٭ اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الياء من عالم الشهادة
والجبروت مخرجه مخرج الشين عدده العشرة الافلاك الاثنى عشر والحد للافلاك السبعة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء
والميم والزاء فلكه الثاني سنيه قد ذكرت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية والمرتبة السبعة ظهور سلطانه في الجماد طبعه
الامهات الاول عنصره الاعظم النار والاقل الماء يوجد عنه الحيوان حركته ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازل والمنازلات
ممتزج كامل رباعي مونث له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف اللام اللام الازل السني الاقدس ومقامه
الاعلى الاسمى الانفس ٭ ومما يتم به يبدي المكون ذاته ٭ والعالم الكوني مما يلبس ٭ يعطيك روحا من ثلث حقايق ٭ يمشي ويرفل في ثياب
السندس ٭ اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اللام من عالم الشهادة والجبروت مخرجه من حافة اللسان ادناها الى منتهى
طرفه عدده في الاثنى عشر فلكا ثلثون في الافلاك السبعة ثلاثة بسايطه الالف والميم والهمزة والفاء والياء فلكه الثالث
سنيه تقدمت يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامس سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة عنصره
الاعظم النار والاقل التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته مستقيمة وممتزجة له الاعراف ممتزج كامل مفرد موحش له من الحروف
الالف والميم ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الراء وخطه را المحبة في مقام وصاله ابدا بدار نعيمه لن يخذلا ٭ وقتا
يقول انا الوحيد فلا ارى غيري ووقتا يا انا ان يجهلا ٭ لو كان قلبك عند ربك هكذا كنت المقرب والحبيب الاكملا ٭ اعلم
ايدنا الله واياك بروح منه ان الراء من عالم الشهادة والجبروت ومخرجها من ظهر اللسان وفوق الثنايا عدده في الاثنى عشر فلكا مائتان
وفي الافلاك السبعة اثنان بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والياء والهاء والميم والراء فلكه الثالث سني فلكه معلومة له الغاية مرتبته
السابعة ظهور سلطانه في الجماد يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته
ممتزجة له الاعراف خالص ناقص مقدس مثنى مونث له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف النون نون
الوجود بدل نقطة ذاتها في عينها عينا على معبودها ٭ فوجودها من جوده ويمينه ٭ وجميع اكوان العلى من جودها ٭ فانظر بعينك

نصف عين وجودها، من جودها تعبر على مقصودها ، اعلم ايد الله القلوب بالارواح ان النون من عالم الملك والجبروت مخرجه
من حافة اللسان وفويق الثنايا عدده خمسون وخمس بسايط الواو والالف فلكه الثاني سني حركته قد ذكرت بتميزه الخاصة وخاصة الخاصة
له غاية الطريق مرتبته المرتبة المنزهة الثانية ظهور سلطانه في الحضرة الالهية طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل
طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد موحش له الذات له من الحروف الواو والاسماء كما تقدم
ومن ذلك حرف الطاء المهملة في الطاء خمسة اسرار مجملة منها حقيقة عين الملك في الملك ، فالحق في الخلق والاسرار بادية
والنور في النار والانسان في الملك ، فهذه خمسة منها كلفت بها ، علمت ان وجود الفلك في الفلك اعلم ايدنا الله به ان الطاء من
العالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان واصول الثنايا عدده تسعة بسايط الالف والهمزة واللام والفاء والميم والراء والهاء
فلكه الثاني سنيه مذكوره بتميزه في الخاصة وخاصة الخاصة وله غاية الطريق مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة والرطوبة عنصره
الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته مستقيمة عند اهل الانوار ومعوجة عند اهل الاسرار وعند اهل التحقيق وعندنا معا ممتزجة له الاعراف خالص
كامل مثنى موحش له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الدال المهملة الدال من عالم الذي استقلا عن الكيان الكون
فلا عين ولا اثر ، عزت حقايقه عن كل ذي بصر ، سبحانه جل ان يحصى به بشر فيه الدوام لجود الحق متزلزل ، فيه المثاني ففيه الاي والسور
اعلم ايدنا الله باسمايه ان الدال من عالم الملك والجبروت مخرجه مخرج الطاء وعدده اربعة بسايط الالف واللام والهمزة والفاء والميم
فلكه الاول سني حركته اثنى عشر الف سنة له غاية الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب
يوجد لما يشاكل طبعه حركته ممتزجة بين اهل الانوار والاسرار له الاعراف خالص ناقص مقدس مثنى موحش له من الحروف الالف واللام ومن
الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الثاء بثلثة من فوق الثاء يظهر احيانا ويستتر ، تحفظه من وجود القوم تكوين ، يحوي على الذات
والاوصاف حضرته وما له في جناب الفعل تمكين ، يبدو فيظهر من اسراره عجبا وملك اللوح والاقلام والنون ، الليل والشمس
والاعلى وطارقه في ذا له والضحى والشرح والتين ، اعلم ايها الولي الحميم ان الثاء من عالم الغيب والجبروت مخرجه مخرج الذال والظاء
عدده اربعة واربعماية بسايط الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاء فلكه الاول سنيه قد ذكرت بتميزه في خاصة الخاصة
مرتبته السابعة سلطانه في الجماد طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات
خالص كامل رباعي موحش له الذات والصفات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الصاد اليابسة في
الصاد نور وبات القلب يرقبه ، عند المنام وستر الشهيد يحجبه ، فنم فانك تلقى نور بهجته ، ينير صدرك والاسرار ترقبه ، فذلك
النور نور الشكر فارتقب ، الشكور فهو على العادات يعقبه اعلم ايها الفتى الكريم ان الصاد من عالم الغيب والجبروت مخرجه مما
بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى عدده ستون عندنا وتسعون عند اهل الانوار بسايطه الالف والدال والهمزة واللام والفاء
فلكه الاول سنيه قد ذكرت بتميزه في الخاصة وخاصة الخاصة له اول الطريق مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهايم طبعه الحرارة والرطوبة
وعنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة مجهولة له الاعراف خالص كامل مثنى موحش له من الحروف الالف والدال ومن الاسماء
كما تقدم ثم قال المولف رضي الله عنه اني اعلم اني جعلت شرح الصاد اليابسة لانها لا في النوم لكوني ما نلته ولا اعطانيه الحق تعالى
الا في المنام فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقته ذلك والله يعطيه في النوم واليقظة وكما وقفت عنده بالتقييد جعلت بعض الاصحاب
يقرا علي اسرار الحروف لاصلح ما اختل فيها عند التقييد لسرعة القلم فلما وصل القراءة الى هذا الحرف قلت لهم ما اتفق لي فيه وان النوم
ليس لازمانه بيله ولكن هكذا اخذته فوصفت حالي وانفض الجمع فلما كان من الغد من يوم السبت قعدنا على سبيل العادة في المجلس بالمسجد
الحرام بجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه ابو يحيى ابو بكر بن عبد الله الهاشمي التونسي الطرابلسي رحمه الله
فجاء على عادته فلما فرغنا من القراءة قال لي رايت البارحة في المنام كاني قاعد وانت امامي مستلقي على ظهرك تذكر الصاد فانشدتك مرتجلا
الصاد حرف شريف والصاد في الصاد اصدق ، فقلت لي في النوم ما ذلك فقلت لانها شكل دور وما من الدور اسبق ، ثم استيقظت
وحكى لي في هذه الرويا اني فرحت بجوابه فلما اكمل ذكره فرحت بهذه المبشرة التي راها في حقي ولله الحمد على ذلك ويكون راها مثل رؤيا الانبياء
عليهم السلام وهي حالة استريح الفارغ من شغله والمتاعب لما يرد عليه من اخبار السماء بالمقابلة فاعلم ان الصاد حرف من حروف الصدق
والصون والصورة وهو كري الشكل قابل لجميع الاشكال فيه اسرار عجيبة فتعجب من كشفي في نومه قرت عينه على حقايقه التي ذكرتها للاصحاب
بالامس في المجلس له فعرفنا له ذلك وان عندنا لزلفى وحسن ماب حرف شريف عظيم قسم عند ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المشهد
المحمدي في اوج الشرف بلسان التمجيد وتضمنت هذه السورة من اوصاف الانبياء عليهم السلام ومن اسرار العالم الكل الخفية عجايب وآيات
وهذه الرويا فيها من الاسرار على حسب ما في هذه السورة من الاسرار فهي تدل على خير كثير جسيم نيل له الراي ومن راه له وكل من شوهد
فيهما من الله تعالى وتحصل لهما من بركات الانبياء عليهم السلام المذكورين في هذه السورة ويلحق الاعداء من الكفار ما في هذه السورة من البوس
لهم لا من المومنين فسال الله لنا ولهم العافية في الدنيا والاخرة فهذه بشرى حصلت واسرار ارسلها الحق الينا على يد هذا الرائي وذكر لي
الرائي صاحبنا ابو يحيى انه لما استيقظ تمم على البيتين اللذين انشدهما لي في النوم فرجينا فسالته ان يرسل لي بهما حتى اقيدهما في كتابي هذا

عقيب

عقيب هذه الرويا وهي في هذا الحرف فان ذلك القريض من امداد هذه الحقيقة الروحانية التي راها في النوم فاردت ان لا افصل بينهما فبعث
معه صاحبنا ابي عبد الله محمد بن خالد الصوفي القاسمي في جانب بهما وهي قصيدة يقتضي الصاد حرف شريف والصاد في الصاد اصدق
فما الدليل احق في داخل القلب مغلق ، لانها شكل دور وما من الدور اسبق ، ودل هذا باني على الطريق موفق ، حققت في الله قصدي وللحق بالحق يحقق
ان كان في البحر عمق فساحل البحر اعمق ، ان ضاق قلبك عني فقلت غيرك اضيق ، دع الغرور واقبل من صادق يتصدق ، ولا تخالف فتشقى والقلب عنك مغلق
المحتم شرح وافعل فعل الذي قد تحقق ، لما من قاسي القلب باب قلبك مغلق ، وفعل غيرك صاف ووجه فعلك ازرق ، انا وفيها فرقنا والرتق في الرتق
فان ايت كونك ثوب لطف معتق ، ولا تكن كجهول اذ ظل يهجو الفرزدق ، والعجم بدعي فيدعى من شرقي الشمس تشرق ، انا الوجود فذا في الوجود المحقق
من غير قيد كمطلق على الحقيقة مطلق ، فهل ترى الشاة يوما يكيدها فرد بيدق ، من قال في براي فبايل الراي احمق ، ان ظل يهدي لقوم رايته يتشدق
تكلم من قال قولا فالذكر من ذاك صدق ، انا المهيمن ذو العرش لا ابيد واخلق ، بعثت محو تسطح وجاء احمد بالحق ، فقام في تصدق لحين رعد برق
مجاهدا في الاعادي وانا صحاما تفيق ، لولا اعتنائي بعبدي اغرقت من ليس يغرق ، ان السموات والارض من عذابي تفرق ، وان اطعتم فاني الرحمن يشفق
واجمع الكل في الخلد في حدايق تعبق ، كل التلوين على ذا ولتنبي الله اشفق ، فقمت من حال نومي وراحتاي تصفق ومن ذلك حرف الراء
في الراء سر اذا حققت معناه ، كانت حقايق روح الامر معناه ، اذا تجلى الى قلب تحكمه عند الفناء عن التنزيه اغناه ، فليس في احرف الذات
التنزيه من يحفظ العلم او يدريه الا هو اعلم ايدك الله بروح الازل ان الراء من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه الضاد والسين
عدده سبعة بسايط الالف والياء والهمزة واللام والفاء فلكه الفلك الاول حركته مذكورة تتميز في خلاصة خاصة الخاصة له الغاية
مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم طبعه في الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال
والكرامات خالص ناقص مقدس مثنى موحش له من الحروف الالف والياء ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف السين المهملة في السين
اسرار الوجود الاربع وله التحقق والمقام الارفع ، من عالم الغيب الذي ظهرت به افاق كون شمسها لم تطلع اعلم ان السين من عالم
الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الصاد والزاء عدده عند اهل الانوار ستون وست وعندنا ثلثمايه وثلاثة بسايطه الياء والنون
والالف والهمزة والواو فلكه الاول سنيه مذكورة تتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وخلاصة خلاصة الخاصه وصفاء خلاصة
خاصة الخاصة له الغاية مرتبته الخامسة ظهور سلطانه في البهايم طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته
ممتزجة له الاعراف خالص كامل مثنى موحش له من الحروف الياء والنون ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الظاء المعجمة في الظاء
سته اسرار مكتتمة خفية ما لها في الخلق تعيين ، الا مجارا اذا جادت تفاضلها يرى لها في ظهور العين تحسين ، يرجوا الاله ويخشى له
واذا ما غاب عن كونه لم يبد تكوين اعلم ايها العاقل ان الظاء من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مما بين طرف اللسان واطراف الثنايا
عدده ثمانية وثمان مايه وعند اهل الانوار تسعماية بسايطه الالف واللام والهمزة والفاء والهاء والميم والزاء فلكه الاول سنيه مذكورة
بتميز في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة ظهور سلطانه في الجماد طبع دايرته بارد رطب وقايمته حارة رطبه فلها الحرارة
والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه وحركته معوجة ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل
مثنى موحش له الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الذال المعجمة الذال تنزل احيانا على جسدي
كرها وتنزل احيانا على خلدي ، طوعا وتقديم من هذا وذاك فما يرى له اثر الزلفى على احد ، هو الامام الذي ما مثله احد يدعو سماؤه
بالواحد الصمد اعلم ايها الامام ان الذال من عالم الشهادة والجبروت والقهر مخرجه مخرج الظاء عدده سبع مايه وسبعة بسايطه
الالف واللام والهمزة والفاء والميم فلكه الاول سني حركته مذكورة بتميزه في العامة له وسط الطريق مرتبته الخامسة سلطانه في البهايم
طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته معوجة ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مقدس
مثنى موحش له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الثاء بالثلاثة الثاء ذاتية الاوصاف
عالية في الوصف والفعل والاقلام توجدها ، فان تجلت بسر الذات واحدة يوم البقا بصار الخلق يعبدها ، وان تجلت
بسر الوصف ثانية يوم التوسط صار النعت يجحدها ، وان تجلت بسر الفعل ثالثة يوم الثنا صار الكون يسعدها اعلم ايها السيدات(?)
الثاء من عالم الغيب والجبروت واللطف مخرجه مخرج الطاء والدال عدده خمسة وخمسمايه بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء
والميم والراء له الفلك الاول سنيه مذكوره بتميزه في خلاصة خاصة الخاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة ظهور سلطانه في الجماد
طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مربع موحش له
الذات والصفات والافعال له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الفاء الفاء من عالم المحسوس فاذكر
وانظر لسرها فاني على قدر ، لجامع الياء سر في الوجود فما تنفك بالمزج عن حق وعن بشر ، فان قطعت وصال الياء ان لها سرا في
عالم الارواح والصور اعلم ايدك الله القلب لا الجوارح(?) ان الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللطف مخرجه من باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا عدده ثمانون وثمانية بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والراء له الفلك الاول سنيه
قد ذكرت بتميزه في الخلاصة له غاية الطريق مرتبته السابعة ظهور سلطانه في الجماد طبع راسه(?) الحرارة والرطوبة وساير جسده بارد رطب

فطبعه الحرارة والبرودة والرطوبة عنصره الاعظم الماء والاقل الهوا يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركة ممتزجة له الحقايق والمقامات
والمنازلات عند اهل الاسرار وله الخلق والاحوال والكرامات عند اهل الانوار ممتزج كامل مفرد مثنى مونس موحش له الذات
له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الباء بواحدة الباء للعارف الشبلي معتبرة وعند نقطها بالقلب
مذكرة * سر العبودية العليا مازجها الذات ناب مناب الحق فاعتبروا * اليس يحذف من باسم حقيقته * لانه بدل عنهم فذا وزر
اعلم ايها الولي المتعالي ان الباء من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده اثنان بسايطه الالف والهمزة واللام
والفاء والهاء والميم والزاء فلكه الاول له الحركة المذكورة تمتزج في عين صفاء الخلاصة وفي خاصة الخاصة له بداية الطريق وغايته مرتبة
السابعة سلطانه في الجماد طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركة ممتزجة له الحقايق والمقامات والمنازلات
خالص كامل مربع مونس له الذات وله من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الميم الميم كالنون ان
حققت سرهما في غاية الكون عينا وبدايات * والنون للحق والنون الكريم له * بعد لبدء وغايات لغايات * فبرزخ النون
روح في معارفه * وبرزخ الميم دبت في البريات اعلم ايدك الله المومن ان الميم من عالم الملك والشهادة والقهر مخرجه الباء عدده
اربعة واربعون بسايطه الباء والالف والهمزة فلكه الاول سنيه ذكرت بتمييزه الخاصة والخلاصة وخلاصة الخلاصة له الغاية مرتبته
الثالثة ظهور سلطانه في الانسان طبعه البرودة واليبوسة عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه له الاعراف خالص كامل مقدس
مفرد مونس له من الحروف الباء بروح من الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الواو واو اباك اقدس من وجودي والنفس * فهو
روح مكمل وهو سر مسدس * حيث ما لاح عينه * قيل بيت المقدس * بيته سدرة العليه * فيا الموسوس * الواو من عالم
الملك والشهادة والقهر مخرجه من الشفتين عدده ستة بسايطه الالف والهمزة واللام والفاء فلكه الاول سنيه مذكورة
بتمييزه في خاصة الخاصة والخلاصة له غاية الطريق مرتبته الرابعة سلطانه في الجن طبعه الحرارة والرطوبة عنصره الهواء يوجد عنه ما
يشاكل طبعه حركة ممتزجة له الاعراف خالص ناقص مقدس مفرد موحش له من الحروف الالف ومن الاسماء كما تقدم فهذه حروف
المعجم قد كملت بذكر ما جاد لنا من الاشارات والتنبيهات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات فاذا اردت
ان يسهل عليك ناحيتها في باب العبارة عنها فاعلم اشتراكها في افلاك البسايط تعلم حقايق الاسماء المندرجة فالالف قد تقدم
الكلام وكذلك الهمزة تخرج مع الالف والواو والياء المعتلين فخرجت يضاعف حكم الحروف بهذا الوجه فالجيم والزاء واللام و
الميم والنون بسايطها مختلفة والدال والذال متماثلة والصاد والضاد متماثلة والعين والغين والسين والشين متماثلة والواو والكاف
والقاف متماثلة والباء والهاء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء والثاء والخاء والظاء متماثلة البسايط ايضا وكل منها متماثل
متماثل البسايط متماثل الاسماء فاعلم وكما ذكرنا ان نذكر لام الالف عقيب الحروف الذي هو نظير الجوهر فتذكره في الرقم مفرد
عن الحروف فانه حرف زايد مركب من الف ولام ومن همزة ولام ذكر لام الالف ونعت الالف اللام ولام الالف مهرطالوت
فلا تعترف * واشرب لماء الى اخره وعن النهر لا تغترف * ولتقم ما دمت ربانا * فان ظمئت نفسك فقم وانصرف * واعلم
ان الله قد ارسله نهر بلوى لفواد المشرف * واصطبر بالله واحذره فقد يحذر العبد الى بريقه * معرفة لام الالف تعانق الالف
العلام واللام مثل المحبين والاعوام احلام * والتفت الساق بالساق الذي عظمت * لجانبيهما في اللفظ اعلام ان الفواد اذا
معناه عما نقر * بل الله فيه اتحاد واعلام * اعلم انه لما اصطحب الالف واللام صحب كل واحد منهما بشل وهو الهوى والعرض والميل لا يكون
الا عن حركة عشقية فحركة اللام حركة ذاتيه وحركة الالف حركة عرضيه فظهر سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فكانت اللام
في هذا الباب اقوى من الالف لانها اعشق ذهبتها اكمل وجودا واتم فعلا والالف قل عشقا وهمتها اقل تعلقا باللام فلم تستطع ان تقيم
اودها فصاحب الهمة له الفعل بالضرورة عند المحققين هذا خط الصوفي ومقامه ولا يقدر يجاوزه الى غيره فان انتقل الى مقام المحققين
لمعرفة المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهة فعل اللام فيه بهمته وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف لتمكن عشق اللام
فيه الاتراه قد لوى ساقه بقامة الالف وانعطف عليه حذرا من الفوت فميل الالف اليه نزول كنزول الحق الى السماء وهو آخر الليل
في الثلث الباقي وميل اللام معلوم عندهما معلول مضطر لا اختلاف عندنا فيه الا من جهة الباعث خاصة فالصوفي يحمل ميل اللام ميل
الواجدين والمتواجدين والمتواحدين لتحققه عندهم بمقام العشق والتعشق وحاله وميل الالف ميل التواصل والاتحاد ولهذا اشتبها
في الشكل فكل الا فانهما جعلت الالف او اللام قبل ذلك الجعل ولذلك اختلف فيه اهل القسان ان يجعلون حركة اللام والهمزة التي تكون على
الالف فطايفة راعت اللفظ فقالت في الانسق اللام والالف بعد وطايفة راعت الخط فبأي تجد ابتداء الخط فهو اللام والتاء هو الالف
وهذا كله تعطيه حالة العشق والصدق في العشق يورث التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى
العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد يقول على حسب حقيقته وما نحن ومن رقى معاني درج التحقيق الذي
ما فوقها درج فلسنا نقول بقولهما ولكن لتلك المسلة تفصيل وذلك ان الحق في حضرة اجتماعا فان العشق حضرة جزئية من جملة الحضرات
فعمل الصوفي حق والمعرفة حضرة ايضا كذلك فيقول المحقق حق ولكن كل واحد منهما قاصر عن التحقيق في هذه المسلة ناظر بعين واحدة

ونحن نقول اول حضرة اجتمعا فيها حضرة الاتحاد وهي لا اله الا الله فهذه حضرة الخلق والخالق فظهرت كلمة لا في النفي مرتين وفي الاثبات
مرتين فلا الا لا والاه ولاه فميل الوجود المطلق الذي هو الالف في هذه الحضرة الى الاتحاد وميل الموجود المقيد الذي هو اللام الى الاتحاد
عند الاتحاد ولذلك خرج على الصورة فكل حقيقة منهما مطلقة في منزلتها فافهم ان كنت تفهم والا فالزم الخلوة وعلق الهمة بالله الرحمن
حتى تعلم فاد تقيد بعد ما تعين وجوده وظهر لعينه عينه فانه فهو حق وللانسان انسان عند الوجود وللقران قران وللعيان
عيان في الشهود كما عند المناجاة للآذان آذان فانظر الينا بعين الجمع تخاطبنا في الفرق فالزم القران فرقان فلا بد من صفة
تقوم به ويكون بها تقابل مثلها او ضدها من الحضرة الالهية وانما قلت الضد ولم نقتصر على المثل الذي هو الحق الصدق رغبة في
اصلاح قلب الصوفي والحاصل في اول درجات التحقيق فبشر بهما هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما يومي اليه حتى يجد الله بايديهما ويشهدهما
ما اشهدناه وسنذكر طرفا من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطلب عليه هنالك ان شاء الله تعالى فاغطس في بحر القران العزيز
ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة كتب المفسرين لظاهره ولا تغطس فتهلك فان بحر القران عميق ولولا الغاطس ما تقصد
منه المواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبياء والورثة الحفظة هم الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما
الواقفون الذين وصلوا وسكنوا ولم يردوا ولا انتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد فقصدوا بل قصد بهم ثبج البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون برحمه الله
العباد الى شيخ سهل بن عبد الله التستري حيث قال لسهل الى الابد حين قال له سهل ابتدا القلب فقال الشيخ الى الابد بل صلى الله على رسوله
حين قبوله صلى الله عليه في دخول العمرة في الحج العامنا هذا ام الابد فقال صلى الله عليه بل الابد فهي روحانية باقية في الحج في دار الخلد
يجدها اهل الجنان في كل سنة مقدرة فيقولون ما هذا فيجابون العمرة في الحج روح ونعيم وزاد وتربة شريف تشرق به اسارير الوجوه ويزيد
به حسنا وجمالا فاذا اعطست وتعلق الله في بحر القران فاطلب وابحث على صدفتي هاتين الياقوتتين الالف واللام وصدفتهما هي
الكلمة والآية التي تحملهما فان كانت كلمة فعلية على طبقاتها نسبتهما من ذلك المقام وان كانت كلمة اسمائيه على طبقاتها نسبتهما من ذلك
المقام وان كانت الكلمة ذاتية نسبتهما من ذلك كما اشار عليه السلام وان لم تكن في الحروف اعوذ برضاك ميل الالف من سخطك ميل
اللام كلمة اسمائية وبعفوك من عقوبتك ميل الالف ميل اللام كلمة فعلية وبك ميل الالف منك ميل اللام كلمة ذاتية فانظر ما اعجب سر
النبوة وما اعلاه وما ادق سرها واصفاه فمن تكلم على حرفي لام الالف من غير ان ينظر الى الحضرة التي هو فيها فليس بكامل وهيهات لا يستوى
ابدا لام الالف لا خوف عليهم ولام الف ولا هم يحزنون كما لا تستوى لام الف لا التي للنفي ولام الف لا التي الذي للايجاب كما لا يستوى
لام الف النفي والتنزيه ولام الف النهي فترفع بالنفي وتنصب بالتنزيه وتجزم بالنهي ولا الف التعريف والالف التي من اصل الكلمة مثل قوله ونادى
اصحاب الاعراف والادبار والابصار والاقلام وكما لا يستوى لام الف لام التوكيد والالف الاصلية مثل قوله تعالى لا وضعوا ولا انتم تحققون ما ذكرناه
لك واقم العلاك من رقدتها وحل الامك من عقد تهاونة عقد اللام بالالف سر لا يظهر ولا اقدر على بسط العبارات في مقامات لام الف
كما وردت في القران الا لو كان السامع يسمعه مني كما يسمعه من الذي انزل عليه لو عبر عنه ومع هذا والغرض في هذا الكتاب الايجاز وقد طال
الباب واتسع الكلام فيه على طريق الاجمال لكثرة الغرايب وكثرة الحروف ولم يذكر في هذا الكتاب معرفة المناسبة التي بين الحروف حتى يصلح اتصال
بعضها مع بعض ولا ذكر بالاجتماع حرفين معا الا لام الف خاصة من جهة ما وهذا الباب يتضمن ثلثة الف مسلة وخمسماية مسلة واربع
مسلة على عدد الاتصالات بوجه ما لكل اتصال علم يخصه وتحت كل مسلة من هذه المسايل مسايل يتشعب كثيرة فان كل حرف يصحب مع
جميع الحروف كلها من جهة رفعه ونصبه وخفضه وسكونه ودائه وحروف العلة الثلاثة فهي لا دان يتشعب منها فلتطالع تفسير
القران لنا الذي سميناه الجمع والتفصيل وسنوفي الغرض في هذه الحروف ان شاء الله في كتاب المبادي والغايات لنا وهو بين يدينا
فليكف هذه الاشارة في لام الالف والحمد لله المفصل معرفة الالف اللام الف اللام لعرفان الذوات ولاحياء العظام النخرات *
تنضم الشمل اذا ما ظهرت * تحياها وما تبقى شتات * وتفي العبد ضد قاوها حال تعظيم وجوه العزات اعلم ان لام الف بعد حلها
ونقض شكلها وابراز اسرارها وفنائها عن اسمها ورسمها تظهر في حضرة الجنس والعهد والتعريف والتعظيم وذلك لما كان الالف
خط الحق واللام خط الانسان صار الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع المكون ومكونه فان فنيت عن الحق
بالخلق وذكرت الالف واللام كان الالف واللام الحق والخلق وهذا هو الجنس عندنا فقابلة اللام للحق تعالى ونصف داره اللام المحسوس
الذي تبقى بعد ما باخذ الالف قايمة وهو شكل النون للخلق ونصف الدايرة حقيقة الحقايق التي لها المرتبة الاولى ان وقع الابتداء والخامسة
ان وقع الانتهاء للامر وهو كن وهذه كلها انواع وفصول الجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقايق الروحاني الغايب الملكوت
والالف التي تبرز قطر الدايرة اليها القديمية في القديم لا في ذاتها والمحدثية لا في المحدث لا في ذاتها بالنظر اليها لا موجودة ولا معدومة
واذا لم يكن موجودة فلا تتصف بالقدم ولا بالحدوث كما سياتي ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ولهذا ما شاكلها من جهة
قبولها للصور لا من جهة قبولها للحدوث والقدم فان الذي شبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما محدث اسم فاعل وهو
الخالق ولما كانت تقبل القدم والحدوث كان الحق يتجلى للعباد على ما شاء من صفاته ولهذا السبب تنكره قوم في الدار الآخرة لانه تعالى تجلى
لهم في غير الصورة والصفة التي عرفوه منه وقد تقدم طرف منه في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم

في الآخرة عموماً فهذا وجه من وجوه التشبيه وعلى التحقيق الذي لا خفاء به عندنا ان حقايقها هي المجاورة للصفتين في الدارين لمن عقل
او فهم من الله تعالى المرئي في الدنيا بالقلوب والابصار مع انه سبحانه ينبئ عن عجز العباد عن درك كنهه فقال لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده بتجليه لهم على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الاقدس على ما تعطيه الالوهة
اذ لا طاقة للمحدث على حمل جلال القديم كما لا طاقة للانهار على حمل البحار فان البحار يفني اعيانها سواء وردت عليها او وردعليها اعني البحر
لا يبقى لها اثر يشهد ولا يميز فاعرف ما ذكرناه وتحقق واعلم ما يشبههما من المحدثات ايضا الذي خلق منه صور العالم ثم النور انزل منه
في التشبيه بها فان النور صورة في الهباء صورة فيها وانزل شبهها من النور بها الهواء وانزل منه الماء وانزل منه المعادن وانزل منه
الخشب وامثاله التي ينتهي اليها الشي لا يقبل الا صورة واحدة ان وجدته فتمم هذا حق ياتي بابه من هذا الكتاب ان شاء الله فروح الحقيقة
التابعة التي يتضمن الحقايق التابعات هي الجنس الاعم التي تستحق الالف واللام الحمل عليه بذاتها وكذلك عندهما يجريان حقيقتهما على علم
ما وقع فيه العهد بين الموجودين فعلى اي موجودين دخلا الا مركان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث كانا للعهد ذلك الامر
الثالث الذي يعرفانه من على حقيقتها الالف لاحد العهد واللام لمن اخذ عليه وكذلك تعريفهما وتخصيصهما انما يخصصان شيئا من جنسه
على المقيمين لحصول العلم به عند من يريد المخبر ان يعلمه اياه فعلى اي حالة كان التخصص والشي الذي بسببه ظهرت هاتان الحقيقتان انتبا في صورة
حقايقهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان كان الاشتراك في الصفة ويريدان تميز الاعظم منهما للمخاطب فيكونا عند ذلك للتعظيم في الوصف الذي
تدخل فالالف واللام يقبلان كل صورة وحقيقة لانهما موجودان جامعان لجميع الحقايق فاي شي برزا برزا له الحقيقة التي عندهما منه فتابا له
بها فقد لا تقمها على الشي لذاتهما الا انهما اكتسيا من الشي الذي دخلا عليه ومثل ذلك اهلك الناس الدينار والدرهم رايت الرجل امس
احببت الرجال دون النساء هو بيت السلطان ويكفي هذا القدر فقد طال الباب ببيان بعض الاسباب عن تفسير الالفاظ التي ذكرت
في الحروف ما ذكرته من بسايط ومراتب وتقديس وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك فاعلم ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف
الانسان المشاركة له في الخطاب لا في التكليف دون غيره مثل العوالم لنبوهها بجميع الحقايق كالانسان وساير العالم ليس كذلك فمنهم
القطب كما قلنا وهو الالف مقامه القطب منه الحيوة القيومية هذا هو المقام الخاص به فانه كما سار به في جميع العالم كذلك الالف من كل وجه
من وجه روحانيته التي تدركها خواص ولا يدركها غيرها ومن حيث سرنا به نفسا من اقصى المخارج الذي هو مبعث النفس الى اخر المنافس وتمد
في الهوا الخارج ذات ساكنة وهو الذي يسمى الصعاليك فهوية الالف الا انه وافق من حيث رقمه فان جميع الحروف يتحلل اليه ويتركب
منه ولا يتحلل هو ايضا الى روحانية وهي النقطة تقديراً وان كان الواحد لا يتحلل فقد عرفتك ما لاجله كان الالف قطبا وهكذا نفعل فيما
نذكره لك بعد هذا ان اردت ان تعرف حقيقة والامامان الواو والياء المعتلتان اللذان هما حرف المد واللين لا الصحيحان والاوتاد اربعة
الالف والواو والياء والنون الذين هم علامات الاعراب والابدال سبعة الالف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكاف ضميره وهاؤه
فالالف الف رجلان والواو واو العمرون والياء ياء العمرين والنون يفعلون وتاء النسبة بيننا وبينهم في مرتبة الابدال كانت بناءه في
في القطب ان التاء اذا غابت من قلت تركت بدلها فقال المتكلم قام زيد فنابت بنفسها مناب الحروف التي هي اسم هذا الشخص المخبر عنه
ولو كان الاسم مركبا من الف حرف ناب الضمير مناب تلك الحروف لقوة حروف الضماير وتمكنها واتساعها فلكها فلو سميت رجلا
بادارميه في العليا فالسند فقد نابت التاء والكاف والهاء مناب جملة هذه الحروف في الدلالة وتركت بدلها وحدات بدلا لانها كيف
ما شيت وانما صح هاهنا لكونها يعلم ذلك ولا يعلم منها من هي بدل عنه او هو بدل عنها فلهذا استحقت هي واخواتها مقام الابدال ومدارج
من اين علم موقوف على هذا الكشف فاعتنت عليه بالخلوة والذكر والهمة واياك ان تتوهم تكرار هذه الحروف في المقامات انها شي واحد
له وجوه انما هي مثل الاشخاص الانسانية فليس زيد بن علي هو عين اخيه زيد بن علي الثاني وقد كانا اشتركا في النبوة والانسانية والدهما
واحد ولكن بالضرورة يعلم ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني فكما تصرف البصر بينهما والعلم كذلك يفرق العلم بينهما في الحروف
عند اهل الكشف من جهة الكشف وعند التاذي بين هذه الدرج من جهة المقام التي هي بدل عن حروفه ويريك صاحب الكشف على العالم
من جهة المقام بامر اخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلا قلنا ذا كو رتد بدلا من اسم بعينه فيقول الشخص بعينه قلت كذا وقلت
كذا فالتاء عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير التاء التي في قلت الثاني لان عين المخاطب يتجدد في كل نفس وهم في لبس من خلق
جديد فهذا شان الحرف في العالم مع احدية الجوهر وكذلك الحركة الروحانية التي عنها وجد الحرف التاء الاول غير الحركة التي وجد عنها
التاء الاخرى بالغا ما بلغت فتختلف معناها بالضرورة فصاحب علم المقام يفطن لاختلاف على المعنى ولا يفطن لاختلاف التاء ادري
حرف ضمير كان او غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما يقول الاشاعرة في الاعراض انه لا يبقى زمانين فالناس محجوبون معهم على ذلك في الحركة
خاصة ولا يصلون الى علم ذلك في غير الحركة فلهذا انكروه ولم يقولوا به ونسبوا القايل بذلك الى الهوس وانكار الحس ومحجوا عن ادراك ضعف
عقولهم وفساد محل نظرهم وقصورهم عن التصرف في المعاني فلو حصل لهم الاول عن كشف حقيقي من معدن لانسحبت تلك الحقيقة على جميع الاعراض
حكما عاما لا يختص بعرض دون عرض وان اختلفت اجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة وهذه المسالة التي ذكرناها هنا
في حق من قال بما قلنا فيها ومن انكره فليس المطلوب عند المحققين الصور المحسوسة لفظا او رقما انما المطلوب المعاني التي بينها هذا الرقم

او هذا

او هذا اللفظ وحقيقة اللفظة والمرقوم عينها فان الناظر في الصور انما هو روحاني فلا يقدر ان يخرج عن جنسه البتة فلا يعجب بان تراك
لا تطلب الخبز لعدم السر الروحاني منه وتطلبه الحي لوجود الروح فيه فيقول انه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبز والماء وجميع المطاعم والمشارب
والمناكح والملابس والمجالس ارواحا لطيفة غريبة هي سر حياته وعلمه وتسبيحه ربه وعلومه ومنزلته في حضرة مشاهدة خالقه وتلك الارواح امانة
عند هذه الصور المحسوسة يؤدونها الى هذا الروح المودع في الشبح الا ترى الى بعضهم كيف يوصل امانته اليه الذي هو سر الحياة فاذا ادى اليه
امانته خرج اما من الطريق الذي دخل منه فيسمى قيئا وقلسا واما من طريق اخر فيسمى عذرة وبولا فما اعطاه الاسم الاول الا السر الذي اداه الى
الروح وبقي باسم اخر يطلبه من اجله صاحب الحضروات والمدبرين لسباب الاستحالات هكذا سر ينقلب في اطوار الوجود فيعري
ويكتسي ويدور بدور الاكرة كالدولاب الى ان يشاء الله العليم الحكيم فالروح معذور في تعشقه بهذه المحسوسات فانه عاين مطلوبه
منها فهي منزل محبوبه فلا ينكر عليه بعشقه بها فقد قال: امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا * وما حب الديار
شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا * وقال ابو محمد الوزير رحمه الله: يادار ان غزالا فيك تيمني * لله درك ما تحوين يا دار *
لو كنت تشكو الى الهاجت ساكنها * اذا رايت بنا الا الا بتهار * فافهموا فهمنا الله واياكم سرائر كلمه واطلعنا واياكم على خفيات علوم حكمه
اما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فاريد ان ابينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عما لا تعقلون واقول درجات الطريق السالم فيما لا
نقله واعلاه القطع بصدقه وما عدا هذين المقامين فحرمان والمتصف به محروم كما ان المتصف بهذين المقامين سعيد قال ابو يزيد البسطامي
لابي موسى اذا لقيت مومنا بكلام اهل هذه الطريقة فقل له يدعوا لك فانه مجاب الدعوة وقال رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شي
مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه شرح هذه الالفاظ قولنا حرف كذا باسمه كما سقته هو من عالم الغيب فاعلم ان العالم على تعبير
تقاسيمه على قسمين بالنظر الى حقيقة ما معلومه عندنا قسم يسمى عالم الغيب وهو كل ما غاب عن الحس ولم تجر العادة بان يدرك بالحس
وهو من الحروف الشين والخاء والثاء والثلاث والحاء وهذه حروف الرحمة والالطاف والرافة والحنان والسكينة والوقار والترك والتواضع
وفيهم هذه الاية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيهم نزل ايضا على الرفقة المحوزين التي بيده
اليهم منه من كونه وفي جوامع الكلم التي اتيهم رسولهم فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وفيهم وقلوبهم وجلة وفيهم
والذين هم على صلوتهم خاشعون وفيهم وخشعت الاصوات للرحمن وهذا القبيل من الحروف هو ايضا الذي يتولى فيما انه من اللطف لما
ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي تطلق عليه منه عالم الغيب واللطف والقسم الاخر يسمى عالم الشهادة والقهر وهو كل عالم من عالمي الحروف جرت
العادة عندهم ان يدركوه بحواسهم وهو ما بقي من الحروف وفيهم قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله واغلظ عليهم وماويهم وقوله واجلب عليهم
بخيلك ورجلك فهذا عالم الملك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقادعة ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب
الوحي التعب والغيظ وصلصلة الجرس ورشح الجبين ولهم يا ايها المزمل ويا ايها المدثر كما انه في حروف عالم الغيب نزل به الروح الامين
على قلبك لا تحرك به لسانك لتعجل به ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما واما قولنا والملك والجبروت
والملكوت فقد تقدم ذكره في اول هذا الباب عند قولنا مخرجه كذا فمعلوم عند القراء وفايدته عندنا ان تعرف فلكه فان الفلك الذي جعله
سببا لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه حرف غيره وان يوجد الفلك الذي وجد عنه حرف غيره وان اخذ الفلك فلست الدورة
واحدة بالنظر الى تقدير ما نفرضه انت في شي يقتضي حقيقة ذلك الفرض ويكون في الفلك امر يتميز عندك عن نفس الفلك تجعله علامة
في موضع الفرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد الفرض الاول فقد انتهت الدورة وابتدات اخرى قال عليه السلم ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلقه الله وسياتي بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب واما قول عدده كذا وكذا وكذا دون
كذا فهو الذي تسميه بعض الناس الجرم الكبير والجرم الصغير وتدعيمونه الجمل عوضا من الجزم وله سر عجيب في افلاك الدراري وفي افلاك
البروج واسماؤها معلومة عند الله فيجعلون الجرم الكبير لفلك البروج يطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين والجرم الصغير لافلاك الدراري
وطرح عدده وطرح عدده تسعة تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس هو مطلوبنا وفايدة الاعداد عندنا في طريقنا الذي
تكون به سعادتنا ان المحقق والمريد اذا اخذ حرفا من هذه اضاف الجرم الصغير الى الجرم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي هو مايه بالكبير
وواحد بالصغير فيجعل ابدا عدد الجرم الصغير وهو من واحد الى تسعة فيرده الى ذاته فان كان واحدا الذي هو حرف الالف بالجرمين والقاف والشين
والياء عندنا وعند غيرنا بدل الشين والعين المهمل بالجرم الصغير فجعل ذلك الواحد لطيفة المطلوب منه باي جرم كان فان كان الالف حق لي
العطاء التي هي بسايط الاعداد وتبركه بين الكبير والصغير في الجرمين فمن حيث كونها بالجرم الصغير ردها اليك من حيث كونها بالجرم الكبير ردها
الى الواردات المطلوبة لك فتطلب في الالف التي هي للواحد بالعشرة وقاف لما يردنه بين الالف وعينه على الخلاف وتمت مراتب العدد وانتهى
المحيط ورجع الدور على بدنه فليس الا اربع نقط شرق وغرب واستواء وحضيض رتبة رابع والاربعة عدد محيط لانها مجموع البسايط كما ان هذه العقد
مجموع مركبات العددية وان كان بيان الذي هو الباء والباء بالجرمين والكاف والراء بالجرم الصغير جعلنا لبا سرحالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة
فوقفت على اسرارهما من كونهما غيبا وشهادة لا غير وهي الذات والصفات في الالهيات والعلة والمعلول في الطبيعيات لا في العقليات والشرط
والمشروط في العقليات والشرعيات لا في الطبيعيات ولكن في الالهيات وان كان بعاثر الذي هو الجيم بالجرمين والدال والشين المهملة عند قوم

والشين المعجم عند قوم والسين المهمل عند قوم بالجزم الصغير جعلت الجيم منك عالم الملك وقابلت به عالم الملك من جهة كونه ملكا وعالم الجبروت
من كونه جبروتا وعالم الملكوت من كونه ملكوتا وبما في الجيم من العدد بالصغير يبرز منك وبما فيه وباللام والسين من العدد بالكبير يبرز وجوه
من المطلوبات من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله يضاعف لمن يشاء على حسب الاستعداد وافق درجاته الذي يشمل العامة لعشر المذكور
والتضعيف موقوف على الاستعداد وفيه يتفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه يعمل ذلك فاعلم فليس غرضنا في هذا الكتاب ما يعطي
تشبيها لفظا او خطا اذا حققتها من هذه الحروف وكوشف اسرارها فاعقلوا ذلك وان كان اربعة هو الدال الذي هو بالجزميين والميم والتاء
جعلت الدال منك قواعدك وقابلت بها الذات والصفات والافعال والروابط وبما في الدال من العدد بالصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه
وفي الميم والتاء بالكبير يبرز وجوه من المطلوبات المقابل والكمال فيها والاكمل بحسب الاستعداد وان كانت خمسة الذي هو الهاء بالجزميين
والنون والتاء بالصغير جعلت الهاء منك ممالكك في مواطن الحروف ومقارعة الابطال وقابلت بها الارواح الخمس الحيواني والخيالي والفكري
والعقلي والقدسي وبما في الهاء من الصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفي النون والتاء من الكبير يبرز وجوه من الكبير المقابل والكامل
والاكمل حاصل عن الاستعداد وان كان ستة الذي هو الواو بالجزميين والصاد والسين على الخلاف والخاء بالصغير جعلت الواو منك
جهاتك المعلومة وقابلت بها نفيها عن الحق بوجه واثباتها بوجه وهو علم الصورة وبما في الواو من اسرار القبول بارز بالصغير وبما فيه
وفي الصاد والشين والخاء بالكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار الاستواء وما يكون من نجوى ثلثة وهو معكم
اينما كنتم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وكل آية وخبر يثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد
والالهية وان كان سبعة الذي هو الزاء بالجزميين والعين والدال بالجزم الصغير جعلت الزاء منك صفاتك وقابلت بها صفاته وبما في الزاء
من الصغير يبرز من اسرار قبولك وبما فيه وفي العين والدال من الكبير يبرز وجوها من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار السبعات
كلها حيث وقعت والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والمناسب وان كان ثمانية الذي هو الحاء بالجزميين والفاء والطاء بالجزم الصغير
جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها وقابلت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة المرآة وبما في الحاء من الصغير يبرز من استواء قبولك وبما فيه وفي
الفاء والطاء من الكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف اسرار ابواب الجنة الثمانية وفتحها لما شاء الله هنا وكل حضرة
مثمنة والوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد وان كان تسعة الذي هو الطاء بالعين والصاد والعين بالجزم الصغير جعلت الطاء منك مراتبك
في الوجود التي انت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الابد لها ولك وبما في الطاء من الصغير يبرز من اسرار
القبول وبما فيه وفي الصاد والعين من العدد بالكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل في هذا التجلي يعلم الكاشف اسرار المنازل والمقامات
الروحانية واسرار الاحدية والكامل والاكمل على حسب الاستعداد فهذا وجه من الوجوه التي تعطيها عدد الحرف من اجله فاعمل عليه وان كان ثم وجوه اخر
فانك لو عملت على هذا وهو مفتاح الاول ومن هنا يتفتح لك اسرار الاعداد وارواحها ومنازلها فان العدد سر من اسرار الله في الوجود ظهر
في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وقال ان لله سبعين الف حجاب
غير ذلك فظهر في العالم والتحقت مع القوة وهو في العالم بالقوة والفعل وغرضنا ان مد الله في العمر وتراخى الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا
يسبق اليه في علمي يبدي فيه من اسرار الاعداد وما تعطيه حقايقه في الحضرة الالهية وفي العالم والرابط ما تعطيه حقايقه به الاسرار وينال
به السعادة في دار القرار واما قولنا بسايطه فلسنا نريد بسايط شكل الحرف مثلا الذي هو ص وانما نريد بسايط اللفظ الذي هو الكلم الدال
عليه وهو الاسم والتسمية وهو قولك صاد فبسايط هذه اللفظة نريد واما بسايط الشكل فليس له بسايط من الحروف ولكن له النقص والتمام والزيادة
مثل الزاء والراء نصف النون والواو نصف القاف والكاف اربعة اخماس الطاء واربعة اسداس الطاء والدال خمسي الطاء والدال الآن واللام
يزيد على الالف بالنون وعلى النون بالالف وشبه هذا واما بسايط اشكال الحروف فما ذكرنا من النقط خاصة فعلى قدر نقطه بسايطه وعلى قدر
مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته ومن حيث هو عليه في الخال علوما ومنازل نقطه وافلاكها وبروجها فالافلاك التي عنها وجدت بسايط ذلك
الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد اللفظ به عندنا وتلك الافلاك تقطع في فلك اقصى على حسب اتساعها واما قولنا فلكه وسني
حركة فلكه فنريد به الفلك الذي عنه وجد العضو الذي فيه مخرجه فان الراس من الانسان اوجده الله تعالى عند حركة مخصوصة من فلك مخصوص
من افلاك مخصوصة والعين عن الفلك الذي تلي هذا الفلك المذكور والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الاول المذكور فكلما يوجد
في الراس من المعاني والارواح والاسرار والحروف والعروق وكلما في الراس هيئة ومعنى عن ذلك الفلك دورته اثني عشر الف سنة ودورة
فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى الحروف الحلقية من جملتها احد عشر الف سنة ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرنا تسعة آلاف سنة
وطبعه وعنصره وما يوجد عنه راجع الى حقيقة ذلك الفلك وسياتي ذكر هذه الافلاك في داخل الكتاب واما قولنا بمرتبة في طبعه
كذا فاعلموا علمكم الله العلم النافع ان عالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة الالهية التي للحروف عندنا في التلاوة مما هي في عالم الرقم
خط المصحف وفي الكلام التلاوة وان كانت سارية في الكلام كله تلاوة او غيرها فهذا ليس هو قدرك ولا يعنيك ان تعرف ان كل لافظ
بلفظة الى با وانه قرآن ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شرعنا وفتح هذا الباب يودي الى تطويل فان مجال رحب فعدلنا الى امر
جزوي من وجه صغير فلك المرقوم وهو المكتوب والملفوظ واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر

ان الاول

ان الاول اشرف من الثاني وهكذا على التتابع حتى الى النصف ومن النصف يقع التفاضل مثل الاول حتى يكون الآخر والاخر والاول اشرف بما ظهر
ثم يتفاضلا على حسب ما وضعناه وعلى حسب المقام في الاشراف منها ابدا يتقدم في الموضع الاشرف وتبيين هذا ان ليلة خمسة عشر
في الشرف بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من اخر الشهر وليلة المحاق المطلق نظير ليلة الابدار
المطلق فافهم فنظرنا كيف رتب مقام رقم القرآن عندنا وبماذا ابتدئت به السور المجهولة في العلم النظري المعلومة بالعلم اللدني من الحروف
ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي لم تختص بالبداية ولا بالختام ولا ببسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله تعالى
ان يعلمنا بهذا الاختصاص الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص عناية من غير شيء كاختصاص الانبياء بالنبوة والاشياء الاول كلها وهو
اختصاص بالشرع طريق الاكتساب فكشف لنا عن ذلك كشف الهام قرانيا على الوجهين معا في حق قوم غاية وفي حق قوم جزاء لما كان منهم في
الوضع وكل لنا وطهم والعالم عناية من الله تعالى فلما وقفنا على ذلك جعلنا الحروف التي لم تثبت ولا اولا اخرا على مراتب الاولياء كما يذكره عامة
الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآني حظ وهم الجيم والضاد والخاء والذال والغين والشين وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور
المجهولة وهم الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون وعني بهذا
صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتراكهما في الرقم اشتراكهما في الصورة والاشتراك اللفظي اطلاق اسم واحد عليهما مثل زيد وزيد اخر فقد
اشتركا في الصورة وفي الاسم واما المقرر عندنا والمعلوم ان الصاد من المقرون كهيعص ومن ص ليس كل واحد منهم عين الاخر منهن ويختلف احكام
احكام السور واحوالها ومنازلها وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه بعضها لفظا وخطا واما الطبقة الثانية من الخاصة وهم خاصة
الخاصة فكل حرف وقع في اول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة وهو حرف الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء
والواو والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين واما الطبقة الثالثة من الخواص وهم الخلاصة فهم الحروف التي وقعت في اواخر السور
مثل النون والميم والراء والباء والدال والزاء والالف والطاء والياء والواو والهاء والظاء والتاء واللام والفاء والسين وان كانت الالف
فيما يرى خطا ولفظا في زكرا ولزاما ومن اهتدى فما اعطانا الكشف الا الذي قبل ذلك الالف فوقفنا عنده وسميناه اجزاء كما شهدناه هناك
واثبتنا الالف كما رايناه هنا ولكن من فصل آخر لا في هذا الفصل فانا لا نريد التقييد في هذه الفصول على ما شاهدناه بل ربما نرغب في
نقص شيء منها مخافة التطويل فنضعف في ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطي لفظا يعم تلك المعاني التي كثرت الفاظها فنلقيه فلا نخل بشيء
من الالفاظ ولا بنقصه ولا يظهر لذلك التطويل لاولي الاعين فيعقل المرغوب لله الحمد واما الطبقة الرابعة من الخواص وهم خلاصة الخلاصة
وهم حروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت الا حيث ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد ما ذكر الله له بالوجهين من الوحي وهو
وحي القرآن وهو الوحي الاول فان عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله عليه السلام من انه اتى مجملا غير مفصل الايات والسور
ولهذا كان عليه السلام يعجل به حين كان ينزل عليه به جبريل عليه السلام بالفرقان الذي عنده فلقيه مجملا فلا يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك
وحيه فرقا مفصلا وقل رب زدني علما بتفصيل ما اجملته من المعاني وقد اشار من باب الاسرار فقال انا انزلناه في ليلة ولم يقل بعضه فيه فرقا
فيها يفرق كل امر حكيم وهذا هو وحي القرآن وهو الوجه من الوجهين وسياق الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في بابه الذي افردت له في هذا الكتاب
واعلموا ان بسملة سورة براءة الذي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة حكم التبري
من اهلها برفع الرحمة عنهم فوقف الملك بها لايدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه
البسملة البهايم التي آمنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية
حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلبت عن المشركين وفي هذه السورة هي الدابة التي تكلم الناس في اخر الزمان وسياق الكلام عليها
وعلى النمل والهدهد والطير في هذا الباب ان شاء الله تعالى واما الطبقة الخامسة وهم صفاء الخلاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف
المقدم لانها اول البسملة في كل سورة والسورة التي لم يكن فيها بسملة ابتدئت بالباء فقال نعم براءة من الله ورسوله قال لنا بعض الاسرائيليين
من احبارهم ما لكم في التوحيد حظ لان سور كتابكم بالباء فاجبته ولا انتم فان اول التوراة بالباء فافحم ولا يتمكن هذا فان الالف لا يبتدا
بها على اي طبقة كان فان وقع من هذه الحروف في مبادي السور قلنا فيه له بداية الطريق وما وقع اخرا قلنا له غاية الطريق وان كان من
العامة قلنا وسط الطريق لان القرآن هو الصراط المستقيم واما قولنا مرتبة الثانية حتى الى السابعة فنريد بذلك بسايط هذه الحروف المتركبة
في الاعداد فالنون بسايطه اثنان في الالوهية والميم بسايطه ثلثه في الانسان والجيم والواو والكاف والقاف بسايطها اربعة في الجن والدا
والدال والراء والصاد والعين والضاد والشين والذال والغين والسين بسايطه خمسة في البهائم والالف والهاء واللام بسايطه ستة في
الباب والحاء والظاء والياء والفاء والزاء والثاء والتاء والخاء والطاء بسايطه سبعة في الجماد واما قولنا حركة معوجة او مستقيمة او منكوسة
او ممتزجة او افقية فاريد بالمستقيمة كل حرف حركته الهمة الى جانب الحق خاصة من جهة القلب ان كنت عالما ومن جهة ما ينتهي اليه ان كنت مشاهدا
والمنكوسة كل حرف حركته الهمة الى الكون فاسرار المعوجة وهي الافقية كل حرف حركته الهمة الى تعلق الكون بالمكون والممتزجة كل حرف حركته الهمة الى
معرفة امرين مما ذكرت لك فصاعدا ويظهر في الرقم في الالف والميم المعرق والحاء والنون وما اشبه هؤلاء واما قولنا الاعراق والخلق والاحوال
والكرامات والحقائق والمقامات والمنازلات فاعلموا ان الحق لا يعرف الا بوجه اي بحقيقة فكلما لا يعرف الشيء الا به فذلك وجهه فنقط الحرف وجهه

الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط فوق الحرف ونقط تحته فاذا لم يكن الشي ما يعرف به عرف بنفسه شاهدة وبضده نقلا وهي الحروف
اليابسة فاذا دار الفلك اي فلك المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق واذا دار فلك الاعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من اسفل
واذا دار فلك المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير المنقوطة المعارف يعطي الخلق والاحوال والكرامات وفلك الاعمال يعطي الحقايق
والمقامات والمنازلات وفلك المشاهدة يعطي البراءة من هذا كله قيل لابي يزيد كيف اصبحت قال لا اصباح لي ولا امساء انما الصباح والمساء لمن تقيد
بالصفة وانا لا صفة لي وهذا مقام الاعراف واما قولنا خالص وممتزج فالخالص الحرف الموجود عن عنصر واحد والممتزج الموجود عن عنصرين
فصاعدا واما قولنا كامل وناقص فالكامل هو الحرف الذي وجد عن تمام دورة فلكه والناقص الذي وجد عن بعض دورة فلكه فقطرات على
الثلث علا او نقصه فنقص عما كان تعطيه كال دورته كالقدرة في عالم الحيوان التي ما عندها سوى حاسة اللمس فقدوها من شبهها كالواو مع الفا
والزاء مع النون والكاف مع الطاء واما قولنا مرفوع من الفضلة يريد كل حرف اذا وقفت عليه مره وزرقت الحقيقة بعد الاتحاد تميزت في العالم
العلوي واما قولنا متروكي ويحن المقالق بغيره فلا يتصل في الخط بحرف اخر ويتصل الحرف به فهو منزه الذات تمد هاستة افلاك عليه الاوج
عنها وجدت الجهات ومعرفة هذه الستة احرف بحر عظيم لا يدرك قعره ولا يعرف حقيقتها الا الله وهي مفاتح الغيب وتدرك من
باب الكشف انها المنوط بها وهي الالف والدال والذال والواو والراء والزاء واما قولنا مفرد ومثنى وثلث ومربع ومونس وموحش
فردوا بالمفرد الى المربع ما نذكره وذلك ان من الافلاك التي عنها توجد هذه الحروف ماله دورة واحدة فذلك قولنا مفرد ودوره دوران فذلك الثنى
هكذا الى المربع واما المونس والموحش قال دوره فانس باختها والثنى فالف شكله قال تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فانعا
بالقاء الحال وبانسي يودى به عليه السلام في ليلة اسرى به في استيحاشه بلغة ابي بكر فانس بصوت ابي بكر خلق صلى الله عليه وسلم وابو بكر من
طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وكان كلاما مجا كلام
سبحانه اذ يعد المرتبة وعد الخطاب الى المرتبة الاخرى فقال كانه يستدى وهو عاطف على هذا الكلام وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
فارسلها في الناس من قطعها ومنهم من وصلها في هذا مقام الاثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقايق وتمشية العدل من باب
الفضل والطول والموحش محو لاحق صاحب علم برزخي فيتحقق ما ذكرناه واما قولنا له الذات والصفات على حسب الوجوه فاي حرف له وجه
واحد كان له من هذه الحضرات حضرة واحدة اي شي واحد على حسب الوجوه فاي له وجه وتزول وكذلك اذا تعددت الوجوه واما قولنا
من الحروف فانما اعني الحقايق المتميزة الذاتية من جهة واما قولنا له من الاسماء الالهية التي هي الحقايق القايمة التي عنها ظهرت حقايق
بسايط تلك الحروف لا غير ولها منافع كثيرة عالية الشان عند العارفين اذا ارادوا التحقيق بها حركوا الوجود من ولد الى اخره وهي لهم ها خصوصية
وفي الاخرة عموم بها يقول المؤمن في الجنة للشي يريده كن فيكون فهذه نبذة من معاني عالم الحروف قلت لم عطي الوجه ما يكون واحضره
وفيها تنبيه لاصحاب الزوايع والذوق ههنا انتهى السفر الاول من الاصل المنقول منه هذا والحمد لله وحده بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني في معرفة الحركات

التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار حركات الحروف ست ومنها اظهر الله مثلها الكلمات هي رفع
ونصب وخفض حركات للاحرف المعربات وهي فتح وضم وكسر حركات الاحرف الثابتات واصول الكلام حروف فموت
او سكون يكون عن حركات هذه حركات العوالم فانظر في حياة غريبة في موات اعلى ايدنا الله واياك بروح منه انا شرطنا ان نتكلم في
الحركات في فصل الحروف لما اطلق عليها الحروف الصغار ثم انه رأينا انه لا فايدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف لا بعد نظام الحروف
وضم بعضها الى بعض فحون كلمة عند ذلك من الكلم وانطاقها ينظر الى قوله تعالى في خلقنا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود
الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فيقوم نشأة اخرى فتسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا انسانا وكذا انشأ عالم الكلمات والالفاظ
من عالم الحروف فالحروف للكلمات مواد كالماء والتراب والنار والهواء لاقامة نشأة اجسامنا ثم نفخ الروح فيه الامري وكان انسانا كما
قبلت الرياح عند استعدادها نفخ الروح فكانت حيوانا كما قبلت الانوار عند استعدادها نفخ الروح فكانت ملايكة ومن الكلام ما يشبه
الانسان وهو اكثرها ومنها ما يشبه الملايكة والجن وكلاهما جن وهو اقلها كباء الخافضة ولام الخافضة والمؤكدة وواو القسم وباء
وواو العطف وفاء والقاف من قاف والشين من شي والعين من ع اذا امرت بها من الوقاية والوشي والوعي وما على هذا الصنف المفرد
فهو اشبه شي بالانسان وان كان المفرد شبيه بالانسان فان باطن الانسان جان في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد الا بعد وجود
الذوات المتحركة بها وهي الكلمات المنشات من الحروف اخذنا الكلام عليها من فصل الحروف الى فصل الالفاظ ولما كانت الكلمات التي
اردنا ان نذكرها في هذا الباب من جملة الالفاظ اردنا ان نتكلم في الالفاظ على الاطلاق منها بعد ما نتكلم على الحركات المختصة بالكلمات
التي هي حركات اللسان وعلاماتها التي هي حركات الخط ثم بعد ذلك نتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرنا ولعلك تقول هذا العالم
المفرد من الحروف الذي قبل الحركة دون تركيب كالخفض وشبهه من المفردات كيف تلحقه بالحروف لانفراده فان هذا هو باب التركيب وهو
الكلمات قلنا انما نفخ فيه بالخفض الروح وامثاله من مفردات الحروف ارواح الحركات ليقوموا بانفسهم كما قام عالم الحروف وجدت دون
الحركات واما نفخ فيه الروح من اجل غيره فهو مركب وكذلك لا تعطى ذلك حتى يرد مضافا الى غيره فيقال بالله وتالله لاعبدن وساعد
لربك واسجدي وما اشبه ذلك ولا معنى له اذا افرد من معنى نفسه وهذه الحقايق التي يكون عن التركيب يوجد بوجوده ويعدم بعدمه

فان

فان الحيوان حقيقة لا توجد ابدا الا عند تالف حقايق مفردة معقولة في ذواتها وهي الجسم والتغذية والحس فاذا تالف الجسم والغذاء والحس
ظهرت حقيقة الحيوان ليس هي الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الحس وحده فاذا اسقطت حقيقة الحس والفت الجسم والغذاء قلت نبات
حقيقة ليست الاولى ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها امور في هذا التركيب الاخر اللفظي الذي به كان الابراز حقايق لا يعقل عند السامع
الا بهذا التركيب وان هذا الحكم للتوصل بالعالم الروحاني كالجن الا ترى الانسان يتصرف بين اربع حقايق حقيقة ذاتية له وحقيقة ربانية وحقيقة
شيطانية وحقايق ملكية وسياتي ذكر هذه الحقايق مستوفاة في باب معرفة الخواطر من هذا الكتاب ومن ذا عالم الكلمات دخول حرف من هذه
الحروف على عالم الكلمات فيحدث فيه ما تعطيه حقيقتها فافهم هذا من اسرار الكلم فهمنا الله واياكم سائر كلمه نكتة واشارة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال وصدقت بكلمات ربها وكتابه ويقال قطع الامير يد السارق وضرب الامير اللص
فمن الذي عن امره يبنى فهو القايه وكان الملقي محمد عليه السلام التي عن الله كلمات العالم باسره من غير استثناء شي منه البتة فمنه ما القاه بنفسه
كارواح الملايكة واكثر العالم العلوي ومنه ايضا ما القاه عن امره فيحدث الشي عن وسايط اكثر الذراعة ما يصل الى ان يجري في اعضائك روحا
سبحانه ويجوز الابعاد ادوار كثيرة وانتقالات في العالم وتقلب في كل عالم على شكل خاصة فرجع الكلمة ذلك الى من اوتي جوامع الكلم فينفخ الحقيقة
الاسرافيلية من المجوبرا المضافة الى الحق كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور وقرا بالياء ومنها ونفخ الفاء والنافخ انما هو اسرافيل عليه السلام والله قد
اضاف النفخ له لنفسه فالنفخ من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهما هو المعنى بين النافخ والقابل كالرابط من الحروف بين الكلمتين وذلك هو
سر النفخ الاقدس الاتم الذي لا نطلع عليه النافخ ولا القابل فعلى النافخ ان ينفخ وعلى النار ان تشتعل والسراج ان يظهر والاتقاد والانطفاء بالسر
الالهي فينفخ فيها فيكون طيرا باذن الله فقال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون والنفخ واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهي بينهما في كل حالة فيفطنوا بالخواتم لهذا الامر الالهي واعلموا
ان الله عزيز حكيم لا يتوصل احد الى معرفة كنه الالوهة ابدا ولا ينبغي لها ان تدرك عزت حلية الانسان الظاهرة ولهذا تتمة وانما فصل بين
الميم والنون بالالف ما ان الميم ملكوتية ما جعلناها للروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سر سلب الدعوى كانه يقول اي
يا روح الذي هو الميم لم يصطفك من حيث انت لكن عناية سبقت لك في وجود علمي ولو شيت لاطلعت على نقطة العقل ونون الانسانية دون
واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص بك مني من حيث انا لا من حيث انت فقعت الاصطفائية فلا تجلي لغيرك ابدا فالحمد لله على
ما اولى فتنبه يا مسكين في وجود للميم دايرة على صورة الجسم مع التقدم كيف اشار به الى التنزه عن الانقسام وانقسام الداير لا انتهى فانقسام بدح
الميم معلوما انه لا يتناهى وهو في ذاته لا ينقسم ثم انظر الميم اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى وجود الفعل في عالم الخطاب
والتكليف فصارت المادة في حق العبد لا في حق نفسه اذ الدايرة تدل عليه خاصة فما زاد فليس في حقه اذ قد ثبت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره
فلما نظر العبد الى المادة مد تعريفا وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون من هو مركز الف الذات وحقيقة الالف ليقع الانفصال
بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المنفصل ولو ظهرت الالف ما صح التعريف للميم لان الالف حالت بينهما وفي هذا تنبيه على قوله رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن وجود الالف المراد هذا على من اعربه مبتدأ ولا يصح من طريق التركيب والفصيح ان يعرب بدلا من الرب فتبقى الالف هنا
عبارة عن الروح والحق قايم بالجميع والميم السموات والنون والارض واذا ظهرت الالف بين الميم والنون كان فاذا لا اتصال بالميم لا بالنون فلا
تاخذ النون صفة ابدا من غير واسطة لفقدها ودليل اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة والعدم الذي صح به القطع فيه معنى النون وبقي الميم محجوبا عن
قدمه بالنقطة التي في وسطه التي هي حرف دايرة بالنقطة ذاته فلعمان لم يكن فيما ظهر له سؤال وجوابه قيل فكيف عرفت سر قدمه ولم تدر به هو احق لمعرفة نفسه
منك ان نظرت الى ظاهرك اوصل العالم بسر القدم فيه هو المعنى الموجود قبل المتكلم فيه وهو مبهم الروح فقد وقف على سر قدمه الجواب عن ذلك
ان الذي علم منا سر القدم هو الذي حجبناه هناك فمن الوجه الذي اثبتنا له العلم غير الوجه الذي اثبتنا له منه عدم العلم وبقول انما حصل له
ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من شرط من علم شيئا ان يراه والرؤية للمعلوم اتم من العلم به من وجه واوضح في المعرفة بكل عين علم وليس كل علم عينا اذ
من شرط من علم ان لم يكن مكثرا راها وادراها قطعا انه يعلمها ولا اريد الاسم فللعين درجة على العلم معلومة كما قيل للمحدث رضي الله عنه ولكن
عيانا لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم بل اقول ان حقيقة سر القدم الذي هو حق اليقين لانه لا يعاين فلم يشاهد لرجوعه الذات موجودة ولو علم
ذات موجودة لكان نقصا في حقه وغاية كماله في معرفة نفسه بوجودها يقينا ان لم تكن عينا هذا اصل عجيب ان تدبرته وقفت على عجايب فانهم تكلمه
اتصلت اللام بالراء اتصال اتحاد نطقا من حيث كونهما صفتين باطنتين فيما يليهما الايجاد ووجدت الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها بالمقدور للراء
منفصلة عن الراء التي هي القدرة ليتميز المقدور من القدرة ولئلا يتوهم الحاء المقدورة انها صفة ذات القدرة فوقع الفرق بين القديم والمحدث فافهم
برحمان الله ليعلم ان رحمان هو الاسم وهو الذات فالالف واللام اللذان للتعريف هما الصفات وكذلك يقال رحمان مع دوامها كما يقال ذات ولا شيء
صفة معها الطرف في اسم مسيلمة الكذاب تسمى برحمان ولم يهتد الى الالف واللام لان الذات محل الدعوى عنده لا احد والصفات بنفي المدعي
فرحمان مقام الجمع وهو مقام الجهل الشرف ما يرتقي اليه في طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل به فانها حقيقة العبودية قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فجرد ما يؤيد هذا قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فحقيقة الاستخلاف وسلب مسيلمة
وابليس والدجال وكان من حالهم ما علم فلو استحقوا ذاتا ما سلبوه البته ولكن نظرت بعين المستعد والقبول الكلي لا بعين الامر وجدت المحال

طابعا والعوج مستقيما والكل داخل في الرق شاءوا ام ابوا فاما الميم مسيلمة فصرحا بالعبودية والدجال الى قتال من ابن تكلم كل واحد
منهم وما الحقايق التي لاحت لهم حتى رجعت لهم هذه الاحوال تتمة لما نطقنا بقوله بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر الا لف
واللام وجود فصار الاتصال من الذات للذات والله والرحمن اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك لما انتهى الى الذات لم ير غيره وقد قال اعوذ بك ولا بد من مستعاذ منه تكشف له عنه فقال منك ومنك هو والدليل
عليه واعوذ ولا يصح ان ينفصل فانزه الذات ولا يجوز التفصيل فيها فتبين من هذا ان كلمة الله وتعالى علوا كبيرا فالعالم كله من اوله الى آخره
مقيد بعضه ببعضه عايد بعضه بعضا معرفتهم منهم اليهم وحقايقهم منبعثة عنهم بالستر الالهي الذي لا يدرك كونه وعايد عليهم
فسبحان من لا يجازي في سلطانه ولا يداني في احسانه لا اله الا هو العزيز الحكيم فيعرفهم جوامع الكلم الذي هو العلم الاحاطي والنور الالهي
الذي اختفى به سر الوجود وحمل الغيبة وساق العرش وسبب ثبوت كلمات محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا وفقكم الله ان جوامع الكلم من
الحروف ثلاث ذات غنية قايمة بنفسها وذات فقيرة الى هذه الغنية غير قايمة بنفسها لكن ترجع منها الى الذات الغنية وصف تتصف
به هي فقيرة اليه يطلبها بذاته فانه ليس من ذاتها الا مصاحبة هذه الذات لها فقد صح ايضا بهذا وجه الفقر للذات الغنية القايمة
بنفسها كما يصح للاخرى وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين او ذاتين فقيرتين وذات فقيرة لوجودها من الذاتين ولا بد
فقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات من حيث افتقارها بعضها الى بعض وان اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنى على الاطلاق الا لله تعالى الغني
الحميد من حيث ذاته فلتسم الغنية ذاتا والذات الفقيرة حدثا والذات الثالثة رابطة فيقول الكلم محصورة في ثلث حقايق ذات وحدث
ورابطة وهذه الثلاثة جوامع الكلم فيدخل تحت جنس الذات انواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كلمة الحدث والرابطة لا يحتاج
الى تفصيل هذه الانواع ومساقها في هذا الكتاب وقد اقنع في هذه الانواع في تفسير القرآن لنا وان شيت ان تقف على ما ذكرناه فانظر
في كلام النحويين وتقسيم الكلم وكذلك المنطقيين بالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف عندهم
هو الرابط عندنا وبعض الاحداث عندهم لكلها اسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة مقيدة بزمان معين
وانما قصدنا بالكلمات الجري على الحقايق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام ويقوم وقم حدثا وفصلنا بينهم بالزمان المبهم والمعين وقد يتفطن لذلك
الزجاجي فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من المحدث وهو اسم الفعل يريد ان القيام هذه الكلمة اسم لهذه الحركة
المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها سمي قايما هذه الهية التي سميت قياما فالنظر اليه حال وجودها وقام بالنظر اليه حال انقضايها وعدمها ويقوم وقم
بالنظر اليه لوهم وقوعها ولا يوجد الا في متحرك فهي غير قايمة بنفسها ثم قال والفعل يريد لفظة قام ويقوم لا نفس الفعل الصادر من المتحرك
القايم مثلا مشتق منه الهاء تعود على لفظة اسم الفعل الذي هو القيام فقام عندهم ماخوذ يعني قام ويقوم من القيام لان النكرة عنده قبل المعرفة
والمبهم نكرة والمختص معرفة والقيام مجهول الزمان وقيام مختص الزمان ولو دخلت عليه ان ويقوم مختص الزمان ولو دخلت عليه لم وهذا مذهب
من يقول بالتحليل انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى مذهب من يقول بالتفريق وان التركيب طارئ وهو الذي يقصد في
باب النقل اكثر فان الاظهر ان المعرفة قبل النكرة وان لفظ زيد انما وضعت لشخص معين ثم طرا التنكير بكونه سورك في تلك اللفظة فاحتيج الى
التعريف بالنعت والبدل وشبه ذلك فالمعرفة اسبق من النكرة عند المحققين وان كان لهذا ولهذا وجه ولكن هذا اليق واما نحن ومن جرى
مجرانا ودرج في امرنا فالاشيح تعرضنا لمثل هذا اخر ليس هو قول احدهما مطلقا الانسب واضافات ونظر الى وجوه ما يطول ذكرها ولا تمس الحاجة اليها
في هذا الكتاب اذ قد ذكرناها في غيره من تواليفنا فلنرجع ونقول ان الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية والحركة الجسمانية لها انواع كثيرة
سياتي ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها في هذا الكتاب الا الى حركات الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقمية كالاجسام
والحركات اللفظية لها كالارواح والمتحركات على قسمين متمكن ومتلون فالمتلون كل متحرك تحرك بجميع الحركات او ببعضها فالمتحرك بجميعها كالدال
من زيد والمتحرك ببعضها كالاسماء التي لا تنصرف وانها قد تنصرف في التنكير والاضافة كالدال من احمد والمتمكن كل متحرك ثبت
على حركة واحدة ولم يتنقل عنها كالاسماء المبنية مثل هؤلاء وحذام وكحروف الاسماء المعربة التي قبل حرف الاعراب منها كالزاي والياء من زيد
وشبهه واعلم ان افلاك الحركات هي افلاك الحروف التي تملك الحركات عليها لفظا وخطا فانظره هناك ولها بسايط واحوال ومقامات
كما كان للحروف بذكرها في كتاب المبادي المخصوص بعلم الحروف ان شاء الله وكما ثبت التكوين والتمكين للذات كذلك ثبت للحدث والرابط
ولكن في الرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الرسم ويكون تكوين تركيب الرابط الاخرين بالموافقة والاستعارة والاضطرار للموا
وهو الاتباع مثل هذا اسم ورايت اسما ومجيئه من اسم والاستعارة حركة النقل كحركة الدال من قد افلح في قراءة ورش وبالاضطرار التحريك
لالتقاء الساكنين وقد يكون حركة الاتباع الموافق في التركيب الذاتي وان كان في اصل الحروف كلها التمكين وهو البناء مثل الفطرة فيا وهنا
اسرار لمن تفطن ولكن الوالدين ينقلان عن الفطرة المقيدة الى الفطرة المطلقة كذلك الحروف متمكنة في مقامها الاصلي كلها ساكنة في ذاتها
فاذا اراد اللافظ ان يوصل الى السامع ما في نفسه فافتقر الى التلوين بحركة الفلك الذي عنه توجد الحركات عند ابي طالب وعند غيره وهو المتقدم في اللفظ
والرقم عن ذلك الفلك وهذا موضع طلب المريدي معاينة الحقايق واما نحن فلا نقول بقول ابي طالب وغيره ولا نقول الاخر فنقتصر فان
كل واحد منهما قال حقا من جهة ما ذكر بتم فانقول ان الحقايق الاولى الالهية متوجهة على الافلاك العلوية في الوجه الذي تتوجه به على مجال

ايارها

ايارها عند غير ابي طالب المكي ويقبل كل حقيقة على رتبتها ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة اقرب عند غير ابي طالب الحقايق كان تاثيرها
اسبق لعدم الشغل وصفاء المحل من كدورات العلايق فانه بريه فلهذا جعلها السبب المؤثر ولو عرف هذا القايل ان تلك الحقايق الاول
انما توجهت على ما يناسبها في اللطافة وهو انفاس الانسان فيحرك الفلك العلوي الذي يناسبه عالم الانفاس وهذا مذهب ابي طالب
لم يحرك ذلك الفلك العلوي لعضو المطلوب في الغرض المطلوب تلك لمناسبة التي بينهما فان الفلك العلوي وان لطف فهو في اول
درج الكثافة وآخر درج اللطافة بخلاف عالم انفاسنا واجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقتنا البتة لكنه كاشف الكشف
تقديم ما اشرنا اليه وتحققه فانه سر عجيب من اكبر الاسرار الالهية وقد اشار اليه ابو طالب في كتاب القوت له ثم نرجع ونقول فافتقر المتكلم
الى التلوين ليبلغ الى مقصده فوجد عالم الحروف والحركات قابلا لما يريد منها لعلمها انها لا تزول عن حالها ولا تبطل عن حقيقتها فيتخيل
المتكلم انه قد غير الحرف وما غيره وبرهان ذلك انك تنظر في دال زيد من حيث هو دال وانظره من حيث تقدم قام مثلا وتفرغ
اليه او الى فعل لفظه كان تحدث به عنه فلا يصح لك الا الرفع فيه خاصة فازال الرفع ثابتة الذي وجد عليه ومن تخيل ان ذلك الفاعل هو
ذلك المفعول وذات المجرور فقد غلط واعتقد ان الكلمة الاولى هي عين الثانية لا مثلها ومن اعتقد هذا في الوجود فقد بعد عن الصواب
وربما ياتي من هذا الفصل في الالفاظ شي ان قدر والهمنا فقد تبين لك ان الاصل الثبوت لكن بشرط الا ترى العبد حقيقة ثبوته وتمكنه
انما هو في العبودية فان اتصف يوما ما بوصف رباني فلا يقل هو معار عنده ولكن انظر الى الحقيقة التي قبلت ذلك الوصف منه تجدها
ثابتة في ذلك الوصف كما ظهر منها اغلب تلك الحيلة فاياك ان يقول قد خرج هذا عن طوره بوصف ربه فانا الله تعالى ما نزع وصفه واعطا
اياه تعالى الحق عن ذلك وتعالى علوا كبيرا وانما وقع النسبة في اللفظ والمعنى معا عند غير المحقق فيقول هذا هو هذا وقد علمنا ان هذا ليس هذا
وهذا ينبغي لهذا ولا ينبغي لهذا فليكن عندك من لا ينبغي له ذلك عاريه وامانه وهذا قصور وكلام مرتجع عن ادراك الحقايق فان هذا لا ينبغي
له هذا فليس الرب هو العبد فان قيل في الله تعالى انه عالم وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحي والمريد والسميع وساير الصفات والادراكات
فاياك ان تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحد فيلزمك المحالات فاذا جعلت حياة الرب ما تستحقه الربوبية وحياة العبد على ما تستحقه الكون
فقد ينبغي للعبد ان يكون حيا ولو لم ينبغ له ذلك لم يصح ان يكون الحق امرا ولا قاهرا الا لنفسه ويتنزه العالي ان يكون ماموراً ولا مقهوراً فاذا ثبت ان
يكون المامور والمقهور امرا آخر وعينا اخرى فلا بد ان يكون حيا عالما مريدا متمكنا لما يراد به هكذا تعطي الحقايق فتم على هذا حرف لا يقبل
سوى حركة كالها من هذا او ثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة صورته الجسمية والروحية كالهاء في الضمير له وها وبه كما تقبل انت
بنفسك التحمل والتجسيد حمرة وتقبل بنفسك الوجل وتصور بك صفرة والثوب يقبل الالوان المختلفة وما يقبل الكشف الا عن الحقيقة التي تقبل الاعراض
هل هي واحدة او شانها شان الاعراض في العدم والوجود وهذا بحث النظار واما نحن فلا نحتاج اليه ولا نلتفت فانه طريق يحار المريد
على معرفته من باب الكشف عليه فانه بالنظر الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير ثم نرجع ونقول ان الحرف اذا قامت به حقيقة الفاعلية
تفريع الفعل على البنية المخصوصة في اللسان يقول قال الله واذا قامت به حقيقة يطلبه شيء عنده منصوبا بالنقل ومفعولا كيف شيت وذلك
بان تطلب منه العون او بقصده كما طلب من القيام وبما كلفني فمن اجل انه لم يعطني الا بعد سوالي او حالي القايم مقام سوالي فنصبه وجعله
معطيني قال تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين فسوالي اياه من امره اياي به واعطاوه اياي من طلبي منه فيقول دعوت الله فنصبت حرف
الهاء فقد كانت مرفوعة فعلنا بالحركات ان الحقايق قد اختلفت بهذا ثبت الاصطلاح في نحو بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم غيرنا واما
المتكلم فالحقايق تعلم ونخبرها في افلاكها على ما اقتضته بالنظر الى افلاك مخصوصة وكل متكلم بهذه المثابة وان لم يعلم بهذا التفصيل وهو عالم به
من حيث لا يعلم انه عالم به وذلك ان الاشياء المتلفظ بها انما يدل على معان وهو مقام الباحث في اللفظ ما مدلوله ليرى ما قصد به المتكلم
من المعاني واما معنى يدل عليه بلفظ ما وهو المتقرر عما تحقق واضربنا عن الحرف فان افلاك عبر هذه الافعال واسقاط الحركات من الخط في حق الخبر
قوم دون قوم وما سببه ومن هو هذا كله في كتاب المبادي والغايات اذ كان القصد بهذا الكتاب الايجاز والاختصار جهد الطاقة ولو اطلقنا
على الحقايق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني لرايتم كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبته فاقيموا الزموا وقد ذكرنا من بعض ما تعطيه
حقايق الحركات ما يليق بهذا الكتاب فلنقبض العنان ولنرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها مثل كلمة الاستواء والاين وفي كان والضحك والفرح
والتبشبش والتعجب والملل والمعية والعين واليد والقدم والوجه والصورة والتحول والغضب والحيا والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب
العزيز والحديث من هذه الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يليق به تعالى في النظر الفكري عند العقل خاصة فنقول لما كان
القرآن منزلا على لسان العرب ففيه ما في اللسان العربي ولما كانت الاعراب لا تعقل ما لا يعقل الا حتى ينزل اليها في التوصيل بما تعقله لذلك جاءت
هذه الكلمات على هذا الحد كما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى لما كانت الملوك عند العرب تجلس عندها المقرب والمكرم منها
بهذا القدر في المساحة فعقلت من هذا الخطاب قرب محمد عليه السلام من ربه ولا يبالي بما فهمت من ذلك الا من ثبوت القرب والبرهان العقلي
ينفي الحد والمسافة حتى يليق الكلام في تنزيه الباري مما يعطيه هذه الالفاظ من النسبة في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب من هذا الكتاب ولما
كانت الالفاظ عند العرب على اربعة اقسام الفاظ متباينة وهي الاسماء التي لم تتعدد مسمياتها كالبحر والمفتاح والنقصان والفاظ متواطية وهي
كل لفظ تواطوا عليه العرب ان يطلق على من وقع عليها ان يطلق على احاد نوع ما من الانواع كرجل وامراة والفاظ مشتركة كانه وهي كل لفظة في على

صفة واحدة تطلق على معان مختلفة كالعين والمشتري والانسان والفاظ مترادفة وهي الفاظ مختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد
كالاسد والهزبر والغضنفر وكالسيف والحسام والصارم وكالخمر والرحيق والصهباء وتختص بهذه معنى الامهات مثل البرودة
والحرارة واليبوسة والرطوبة في الطباع ونثر الفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك وكلها ترجع الى هذه الامهات الاصلية
فان المتشابه وان قلت فيه انه قبيل خامس من قبايل الالفاظ مثل النور يطلق على المعهود وعلى العلم يشبه العلم من كشف عين البصيرة
به المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرئي المحسوس فلما كان هذا التشبيه صحيحا سمي العلم نورا ويلحق بالالفاظ المشتركة فاذا الاشتراك
لفظة من هذه الامهات وهذا هو حد كل ناظر في هذا الباب واما نحن فنقول بهذا معهم وعندنا زوايد من باب الاطلاع على الحقايق من
جهة لم يطلعوا عليها علمنا منها ان الالفاظ كلها متباينة وان اشتركت في النطق ومن جهة اخرى ايضا كلها مشتركة وتماثلت في النطق وقد
اشرنا الى شيء من هذا فيما تقدم من هذا الباب في آخر فصل الحروف فاذا تبين هذا فاعلم ايها الولي الحميم ان المحقق الواقف العارف بما
يقتضيه الحضرة الالهية من التقديس والتنزيه وهي المماثلة والتشبيه لا يعجبه ما نطقت به الآيات والاخبار في حق الحق تعالى من ادوات
التقيد بالزمان والجهة والمكان لقوله عليه السلام للسوداء اين الله فاشارت الى السماء فاثبت لها الايمان فالرسول صلى الله عليه السطر فيه
عما لا يجوز عليه المكان في النظر العقلي والرسول اعلم بالله والله اعلم بنفسه وقال في الظاهر أأمنتم من في السماء بالفاء وقال وكان الله بكل شيء عليما
والرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وكان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان ويفرح بتوبة
عبده ويعجب من الشاب ليست له صبوة وما اشبه ذلك من الادوات اللفظية وقد تقرر بالبرهان العقلي خلقه الازمان والامكنة والجهات
والالفاظ والحروف والادوات والمتكلم بها والمخاطبين من المحدثات كل ذلك خلق الله تعالى فيعرف المحقق قطعا انها مصروفة الى غير الوجه
الذي يعطيك التشبيه والتمثيل وان الحقيقة لا تقبل ذلك اصلا ولكن يتفاضل العلماء السالمة عقايدهم من التجسيم فان المشبهة والمجسمة قد
تطلق عليهم علماء من حيث علمهم بامور غير هذا التفاضل العلماء رضي الله عنهم في هذا الصرف عن هذا الوجه الذي لا يليق بالحق تعالى فطايفة لم [illegible]
وصرفت علم ذلك الذي اورده في كلام الله ورسله الى الله تعالى ولم يدخل لها قدم في باب التاويل ووقفت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه
الالفاظ والحروف من غير تاويل ولا صرف الى وجه من وجوه التاويل بل قالت لا ادري جملة واحدة ولكني احيلها بقايدي على وجه التشبيه لقوله
تعالى ليس كمثله شيء ولا تعطيه النظر العقلي وعلى هذا فضلاء المحدثين من اهل الظاهر السالمة عقايدهم من التشبيه والتعطيل وطايفة اخرى
من المنزهة عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذي لا يليق في الله بالنظر العقلي عدلت الى وجه ما من وجوه التنزيه على التعيين مما يجوز في
النظر العقلي ان يتصف به الحق تعالى بل هو متصف به ولا بد وما بقي النظر الا في ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه ام لا ولا يقدح ذلك
التاويل في الالوهية وربما مالوا بها الى وجهين وثلثة واكثر على حسب ما يعطيه الكلمة في وضع اللسان ولكن من الوجود المنزه لا غير فاذا
لم تعرفوا من ذلك الخبر او الآية عند التاويل في اللسان الا وجها واحدا قصروا الخبر على ذلك الوجه وقالوا هذا هو لا في علمنا او فهمنا
واذا وجدوا له مصرفين فصاعدا صرفوا الخبر او الآية الى تلك المصارف وقالت طايفة من هؤلاء يحتمل ان يريد كذا ويحتمل ان يريد كذا او يعد
وجوه التنزيه ثم يقول والله اعلم اي ذلك اراد وطايفة اخرى تقوى عندها وجها ما من تلك الوجوه المنزهة بقرينة ما قطعت لتلك القرينة
بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تعرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها تقتضي التنزيه وطايفة من المنزهة ايضا
وهم العالية وهم من اصحابنا فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر اذ كان المتقدمون من الطوايف المتقدمة منا والداهل فكر ونظر وبحث
فقامت هذه الطايفة المباركة الموفقة والكل موفقون بحمد الله وقالت حصل في نفوسنا تعظيم الحق جل جلاله بحيث لا نقدر ان نصل الى
معرفة ما جاءنا من عنده بدقيق فكر وشبهة فاشبهت في هذا العقد المحدثين السالمة عقايدهم حيث لم ينظروا ولا تاولوا ولا صرفوا
بل قالوا ما فهمنا فقال اصحابنا بتوهم ثم اشتغلوا عن مرتبة هؤلاء بان قالوا لنا ان نسلك طريقة اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك
بان نفرغ قلوبنا من النظر الفكري ونجلس مع الحق تعالى بالذكر على بساط الادب والمراقبة والحضور والتهيؤ لقبول ما يرد علينا منه تعالى
حتى يكون الحق يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته بقوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل رب زدني
علما وعلمناه من لدنا علما فعندما توجهت قلوبهم وهممهم الى الله تعالى ولجأت اليه والقت عنها ما استمسك به الغير من دعوى البحث والنظر ونتايج
العقول كانت عقولهم سليمة وقلوبهم مطهرة فارغة فعندما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق تعالى لهم معلما فاطلعهم على تلك هذه
على معاني هذه الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب المكاشفة فانهم اذا عاينوا بعيون القلوب من نزهته العقول بالمتقدم ذكرهم
بالادراك الفكري لم يخف لهم عند هذا الكشف والمعاينة ان يجهلوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم التشبيه ولا ان يقولوا ذلك الخبر شيئا
على ما فيه من الاحتمالات المنزهة من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى المنزه الذي سيقت له فيقصرونها على ما اريدت له وان جاء في خبر
آخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه آخر من تلك الوجوه المقدسة معين عند هذا المشاهد هذا حال طايفة منا وطايفة اخرى منا ايضا
ليس لهم هذا التجلي ولكن لهم الالقاء والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما يلقى اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون
بما خوطبوا به وما القي اليهم او كتب فقد تقرر عند جميع المحققين الذين سلموا الخبر لقايله ولم ينظروا ولا شبهوا ولا عطلوا والمحققين
الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا على طبقاتهم ايضا والمحققين الذين كشفوا وعاينوا والمحققين الذين خوطبوا وفهموا ان الحق تعالى لا يدخل عليه تلك

الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حدها تعقل في المحدثات ولكن يدخل عليه بما فيها من معنى التنزيه والتقديس على طبقات
العلماء والمحققين في ذلك لما فيه ويقتضيه ذاته واذا تقرر هذا فقد تبين انها ادوات التوصيل الى افهام المخاطبين وكل عالم على
حسب فهمه فيها وقوته ونفوذه وبصيرته فعين التكليف هيبة الخطب نظر العالم عليها ولو بقيت المشبهة مع ما نظرت عليه
ما كفرت ولا جسمت وان كان ما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات الوجود لكن لقصور افهامهم ما ثبت لهم الا بهذا التخيل فلهم النجاة
واذ قد ثبت عند المحققين مع تفاضل رتبهم في درج التحقيق فلنقل ان الحقايق اعطت لمن وقف عليها ان لا تتقيد وجود الحق مع وجود العالم
بقبلية ولا بمعية ولا ببعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الله تعالى محال في الحقايق في وجه القايلين على التحديد اللهم ان قال به من
باب التوصيل كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب وليس كل احد يقوى على كشف هذه الحقايق فلم يبق لنا الآن نقول ان الحق
تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول عن شيء ولا علة لشيء بل هو خالق المعلولات والعلل والملك القدوس الذي
لم يزل وان العالم موجود بالله تعالى لا بنفسه ولا لنفسه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق تعالى
واذا انتفى الزمان عن وجود الحق وعن وجود مبدأ العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول الا من جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود
قبل العالم اذ قد ثبت ان القبل من صيغ الزمان ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الفاعل وجد
وهو فاعل ومخترعه ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به فان سأل ذو فهم متى كان وجود العالم من وجود الحق
قلنا سؤال زماني والزمان من عالم النسب وهو مخلوق لله تعالى لان عالم النسب له خلق التقدير لا خلق الايجاد فهذا سؤال باطل فانظر كيف
تسال فاياك ان يحجبك ادوات التفصيل عن تحقيق هذه المعاني في نفسك وتحصيلها فلم الا وجود صرف خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى
ووجود عن عدم عين الموجود نفسه وهو وجود العالم ولا بينية بين الوجودين ولا امتداد الا التوهم المقدر الذي يحيله العلم ولا يبقى منه شيئا
ولكن وجود مطلق ومقيد ووجود فاعل ووجود منفعل هكذا اعطت الحقايق والسلام مسئلة سالني واراد الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق
تعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل العالم مشهودا له تعالى وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن
موجودا وهذا بحر هلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف على الحقايق وبنفسه لم يزل موجودا فعلمه لم يزل موجودا وعلمه بنفسه علمه بالعالم
فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدمه واوجده على صورته في علمه وسياتي بيان هذا في آخر الكتاب وهو سر القدر الذي خفي عن اكثر
المحققين وعلى هذا لا يصح في العالم الحقيقي حقيقة الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لا من جهة ما يعطيه حقيقة الاختراع فان ذلك
يودي الى نقص في الجناب الالهي فالاختراع لا يصح حقيقة الا في حق العبد وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يخترع مثال ما يريد
الانشاء في الوجود في نفسه اولا ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية الى الوجود الحسي على شكل ما يعلم له مثل ومتى لم يخترع مثال الشيء في نفسه (المخترع)
اولا ثم يظهر ذلك الشيء في عينه على حد ما اخترعه والا فليس بمخترع حقيقة فانك اذا قدرت شخصا علمك ترتيب شكل ما ظهر في الوجود له فعلته
ثم ابرزته انت للوجود كما علمك فلست انت في نفس الامر عند نفسك مخترعا له وانما المخترع له من اخترع مثاله في نفسه ثم علمكه وان نسبت الناس
الاختراع لك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك فارجع الى ما تعرفه انت في نفسك ولا يلتفت الى من لا يعلم ذلك منك فان
الحق سبحانه ما دبر العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه شيئا لم يكن عليه ولا قال في نفسه
هل نعمل كذا او كذا هذا كله مما لا يجوز عليه فان المخترع تنشي اجزاء موجودة متفرقة في الموجودات فيولفها في ذهنه وفي صورة التاليف لم يسبق اليه في
علمه وان سبق فلا يبالي فانه في ذلك بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما يفعله الشعراء والكتاب الفصحاء في اختراع المعاني المبتكرة فتم اختراع
لم يسبق اليه فيتخيل السامع انه سرقة فلا ينبغي للمخترع ان ينظر الى احد الا الى ما حدث عنه خاصة ان اراد ايلينه ويصح له الاختراع وربما نظر المخترع
لامر ما الى من سبقه فيه بعد ما اخترعه ربما هلك وتفطرت كبده واكثر العلماء بالاختراع البلغاء والمهندسون ومن اصحاب الصنايع النجارون
والبناؤون فهولاء اكثر الناس اختراعا واذكاهم فطرة واشدهم تصرفا لعقولهم فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك
ولا علمه غيره بالقوة والفعل ان كان من العلوم التي يعاينها العلم والباري سبحانه لم يزل عالما بالعالم ازلا ولم يكن على حالة لم يكن فيها بالعالم غير عالم
فما اخترع في نفسه شيئا لم يكن يعلمه فاذن وقد ثبت عند العلماء بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا للمثال الذي في نفسه الذي
هو صورة علمه بنا اذ كان وجودنا على حد ما كان في علمه ولو لم يكن كذلك لخرجنا الى الوجود الى حد ما لم يعلمه وما لا يعلمه لا يريده وما لا يريده لا
يوجده فيكون اذا موجودين باتفاقنا وبالاتفاق واذا كان هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد قام البرهان عن عدم وحدثنا علما واراد وجودنا واوجدنا
على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعياننا فلا اختراع في المثال فلم يبق الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود العين فيتحقق
ما ذكرناه قيل بعد ذلك ما سبب فان شئت وصفته بالاختراع لعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه نفيته ولكن بعد وقوفك على ما اعلمناك
به من الحقايق

الفصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم من الباب الثاني

العلم والمعلوم والعالم ثلثة حكمهم واحد ˚ وان تشا احكامهم مثلهم ˚ ثلثة اثبتها الشاهد ˚ وصاحب الغيب يرى واحد ˚ ليس عليه في الصحو زايد ˚ اعلم ايدك الله ان
العلم تحصيل القلب امرا ما على حد ما هو عليه ذلك الامر في نفسه معدوما كان ذلك الامر او موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من في
القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا ولكن امهد لتحصيل العلم ما يتميز به ان شاء الله فاعلموا

ان القلب مرآة مصقولة كلها وجه لا تصدى ابدا فان اطلق عليها انها صدأت كما قال عليه السلام ان القلوب لتصدأ الحديث وفيه
انجلاؤها ذكر الله وتلاوة القرآن ولكن من كونه الذكر الحكيم فليس المراد بهذا الصدأ انه طخا طلع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل
بعلم الاسباب عن العلم بالله فكان تعلقه بغير الله صدأ على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق الى هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلاة
على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلم يقبلها هذا القلب من جهة التجلي الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول ذلك الغير
بالصدأ والكن والقفل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلماء
بالله ومما يؤيد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما يدعوهم الرسول اليه خاصة لا انها في كن
ولكن تعلقت بغير ما تدعى اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا فالقلوب بالاصل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية
وكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هي ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجل
من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال ولكن من كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له من كونها من الحضرة الالهية فذلك هو
القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قرب الله تعالى فانظر وفقك الله في القلب على حد ما ذكرناه وانظر هل يحمله العالم فلا يصح وان قلت الصقالة
الذاتية سبب وان قلت السبب الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل ولكن هي سبب كان ظهور المعلوم في القلب الى ذلك وان قلت المثال
منطبع في النفس من العلوم فلا سبيل الى العلوم فان قيل لك فما هو العلم فقل درك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير ممتنع واما
ما يمتنع دركه فالعلم به هو لا دركه كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولكن دركه من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العالمون اهل الشهود
لا من قوة العقل من حيث نظره [illegible] ولما ثبت عندنا ان العلم بامر ما لا يكون الا بمعرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بامر آخر يكون بين
المعروفين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت انه لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشياء وهي مناسبة الجنس والنوع
او الشخص فليس لنا علم متقدم بشيء فيدرك به ذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التي هي طبيعة خامسة
ولم يعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا بالامهات الاربع فلما راينا الافلاك خارجة عن هذه الطبائع بحكم ليس هو في هذه الامهات علمنا ان طبيعة
خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهواء والسفلية التي في الماء والتراب والمناسبة بين الافلاك والامهات الجوهرية التي هي
جنس جامع للكل والنوعية فانها نوع كما ان هذه نوع لجنس واحد فكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا التناسب لما علمنا من الطبائع علم طبيعة الفلك
وليس بين الباري والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا يعلم بعلم سابق بغيره ابدا كما زعم بعضهم من استدلال الشاهد على الغائب بالعلم على
الارادة والكلام وغير ذلك تعالى وتقدس بعد ما قد حلت على نفسه وقاسه بها فانه مما يؤيد ما ذهبنا اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يترتب بحسب
المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم من غيره والشيء الذي به ينفصل المعلوم اما ان يكون ذاتيا كالعقل من جهة جوهريته وكالنفس واما
ان يكون ذاتيا له من جهة طبيعته كالحرارة والاحراق للنار وكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهريته كذلك انفصال النار عن غيره بما ذكرناه واما ان
لا ينفصل عنه بذاته لكن بما هو محمول فيه فاما بالحال كجلوس الجالس وكتابة الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض الابيض وهذا انحصار مدارك
العقل عند العقلاء ولا يوجد معلوم قطعا للعقل من حيث ما هو خارج عما وصفنا الا ان يعلم ما ينفصل به عن غيره اما من جهة جوهره او طبيعته
او حاله او هيئته ولا يدرك العقل شيئا لا يوجد فيه هذه الاشياء البتة وهذه الاشياء لا يوجد في الله تعالى فلا يعلمه العقل اصلا من حيث هو
ناظر وباحث وكيف يعلم العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستند اليه الحس والضرورة والتجربة والباري لم يدرك بهذه الاصول التي يرجع
اليها العقل في برهانه وحينئذ يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل انه قد علم ربه من جهة الدليل وان الباري معلوم له ولو نظر الى المعقولات
الصناعية والطبيعية والتكوينية والانبعاثية والابداعية وراى جهل كل واحد منهما بما علم لعلم ان الله تعالى لا يعلم بالدليل ابدا لكن يعلم انه موجود وان
العالم مفتقر اليه افتقارا ذاتيا لا محيص له عنه البتة قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن اراد ان تعرف لباب التوحيد
فلينظر في الآيات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز الذي وجد جامعة ونال الله تعالى ان يفهمك ذلك فستقف على علم الالهي لا يبلغ اليه عقل
بفكره ابد الآباد وساورد من هذه الآيات الذي على حد الباب شيئا يسيرا والله يرزقنا الفهم عنه امين ويجعلنا من العالمين الذين يعقلون آياته بمنه
وطوله لا رب غيره

الباب الثالث في تنزيه الحق تعالى عما في طي الخلق

التي اطلقنا عليه سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله عليه السلام
من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفي نظرهم العبد الى ربه في تقديس الآية وتنزيهه وعلوه عن ادوات الحدوث وتحيط بالكيف وتشبيه
دلالة محكم قطعا على منزلة العبد وتنزيهه وتحقير العلم وانا اتم قطع بدعي وتنويهه اعلم ايدك الله ان جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها
العقل الذي ياخذ عن الله تعالى بغير واسطة ولم يخف عنه شيء من علم الكون الاعلى والاسفل ومن رهبته وجوده يكون معرفة النفس لاشياء من تجليه
اليها ونوره وفيضه الاقدس فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد للنفس والنفس مستفيدة من العقل وعنها يكون الفعل وهذا تعلق سار في جميع ما
تعلق به علم العقل بالاشياء التي هي دونه وانما قيدناه بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافادة ويحفظ في نظر من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم
فليعرف السبب واعلم ان العالم لا تستفيد من العقل الاول شيئا وليس له على المهيمين سلطان بل هم واياه في مرتبة واحدة كالافراد منا الخارجين
عن حكم القطب واحدا من الافراد لكن خصص العقل بالافادة كما خص القطب من بين الافراد بالتولية وهو سار في جميع ما نطق به علم العقل لا علم تجريد
التوحيد خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه اذ لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة يوما ما عليه

كما

كما اطلقها الامام ابو حامد الغزالي في كتبه وغيره فيضرب من التكلف ومرمى بعيد عن الحقائق والا فاي نسبة بين المحدث والقديم وكيف يشبه من
لا يقبل المثل من يقبل المثل هذا محال كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس التي تغري اليه ليس بينه وبين العباد نسب الا العناية
ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى وتلبيس وفي رواية فعلم بدل بين قوله فعمى فانظر ما احسن هذا الكلام وتحقق المعرفة بالله
وما ادرس هذه المشاهدة نفعه الله بما قال والعلم بالله عزيز عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس وكلما يتلفظ به في حق
مخلوقات ويتوهم في المركبات وغيرها فان الله سبحانه في نظر العقل السليم من حيث فكره وعظمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم
ولا يجري عليه ذلك اللفظ عقلا من الوجه الذي يقبله المخلوقات وان اطلق عليه فعلى وجه القرب على الافهام لثبوت الوجود عند السامع لا لثبوت
الحقيقة التي هو الحق عليها فان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء ولكن يجب علينا شرعا من اجل قوله تعالى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله يعني
من اخبار المواتي لنظرك ليصح لك الايمان علما كما صح لك العلم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف فامر من اجل هذا الامر على نظر خاص ليا يتبين ورايته
فيه نظرا من يتوصل الى معرفته فطرنا على حكم الانصاف وما اعطاه العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم يحصل له المعرفة به سبحانه
الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي هي المطلوبات عليها فلما عرفنا ان ثم موجودا ليس له مثل
ولا يتصور في الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهيته وهذا
هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا لما كان تعالى لا يشبه
شيئا من المخلوقات في نظر العقل ولا يشبهه شيء منها وكان الواجب علينا اولا لما قيل لنا فاعلموا انه لا اله الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمنا
وبيناه في الباب الثاني الذي تلته هذا الباب فقد علمنا ما يجب علينا علم العلم اولا فلنقل انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهي هل وما
ولم وكيف ولم مطلبان روحانيان بسيطان تطلبهما ما هو وهل ولهما الاصلان الصحيحان للبسائط لان فيهما ضرب من التركيب في البسائط
غير مركبة واما كيف فسؤال عن المركب خاصة وليس في هذه المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان يسال به عن الله تعالى من جهة ما يعطيه الحقيقة
اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد الا نفي ما يوجد فيما سواه سبحانه ولهذا قال ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما لو جاز ان يقول في الارواح كيف وتقدست عن ذلك لان حقايقها تخالف هذه العبارة وكذلك ما ينطلق
على الارواح من الادوات التي بها نسال عنها لا يجوز ان ينطلق على الله تعالى ولا ينبغي للمحقق الموحد الذي تحترم حضرة مبدعه ومخترعه ان يطلق
عليه هذه الالفاظ فان لا يعلم بهذه المطالب ابدا وصل ثم انا نظرنا ايضا في جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس
والكثيف وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه المنزلة وهي التنزه ان يدرك ذاته وانما يدرك بفعله ولما
كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى ان يدرك بذاته كالمحسوس وبفعله كاللطيف والمعقول لانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة
اصلا لان ذاته غير مدركة لنا فتشبه المحسوس ولا افعاله كاللطيف فيشبه اللطيف لان فعل الحق تعالى ابداع الشيء لا من شيء واللطيف الروحاني
فعل الشيء من الاشياء فاي مناسبة بينهما فاذا امتنعت المشابهة في الذات وان شئت ان تحقق شيئا من هذا الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل
على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول الصناعي كالقميص والكرسي فوجدنا لا نعرف صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه
بصنعته وكذلك المفعول التكويني الذي هو الفلك والكواكب لا يعرفون مكونهم ولا المركب طبعهم وهو النفس الكلية المحيطة بهم وكذلك المفعول
الطبيعي كالمولدين المعادن والنبات والحيوان الذين يفعلون طبيعة من المفعول التكويني لبس طبعهم وتوقف على انفعالهم الذي هو الفلك والكواكب فليس
العلم بالافلاك ما ازاه من جرمها وما يدركه الحس منها ومن جرم الشمس في نفسها فانها في عين الراي لها منا وانما العلم بالافلاك من جهة حدها ومعناها
الذي وجده الله تعالى عن النفس الكلية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الانبعاثي الذي هو النفس الكلية المنبعثة من العقل انبعاث
الصورة الدحية من الحقيقة الجبريلية فانها لا تعرف الذي انبعث عنه اصلا لانها تحت حيطته وهو المحيط بها لانها خاطر من خواطره فكيف تعلم ما هو
فوقها او ما ليس فيها منه الا ما فيها فلا تعلم منه الا ما هي عليه فنفسها علمت لا سببها وكذلك المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية عندنا والعقل
الاول عند غيرنا وهو القلم الاعلى الذي ابدعه الله تعالى من غير شيء هو العجز وامنع عن ادراك فاعله من كل مفعول يقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعل مما
يقدم ذكره ضرب من ضروب المناسبة والمشاكلة فلا بد ان يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة اما من جهة الجوهرية او غير ذلك ولا مناسبة بين المبدع
الاول والحق تعالى فهو العجز عن معرفته بما علم من غيره من مفعول الاسباب اذن وقد عجز المفعول الذي يشبه سبب الفاعل له في وجوه عن ادراك العلم
به فافهم هذا وتحققه فانه نافع جدا في باب التوحيد والعجز عن تعلق العلم المحدث بالله تعالى وصل نبين ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك
المعلومات كلها باحدى القوى الخمسة القوى الحسية وهي على خمس الشم والطعم واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك الالوان المتلونات
والاشخاص على حد معلوم من البعد والقرب فالذي يدرك منه على ميل غير الذي يدرك منه على ميلين والذي يدرك منه ويبين في بيان تفاصيله
غير الذي تدرك منه على عشرين باعا والذي تدرك منه على ميلين شخصا لا يدرى هل هو انسان او شجر وعلى ميل معرفة انه انسان وعلى عشرين باعا
انه ابيض او اسود وعلى المقابلة انه ازرق او اكحل وهكذا سائر الحواس في مدركاتها من القرب والبعد والباري سبحانه ليس بمحسوس اي ليس
بمدرك والحس عندنا في وقت طلبنا بالمعرفة به فلم نعلم من طريق الحس واما القوة الخيالية فانها لا يضبط الا ما اعطاها الحس اما على صورة ما اعطاها
واما على صورة ما اعطاها الفكر من جملة بعض المحسوسات على بعض والمحسوسات طرقها اهل الذكر من جملة بعض المحسوسات في معرفة الحق فقولنا لكم

ليس لنا ثانا وان كان حقا ولكن بتشبيه اليهم فانه نقل عنهم فلم يبرح هذه القوم كيف ما كان نادرا كما عن الحس اليه وقد بطل تعلق الحس بالله
عندنا فقد بطل تعلق الخيال به واما القوة المفكرة فلا يفكر الانسان ابدا الا في اشياء موجودة عنده تلقاها من جهة الحواس واوايل العقل
ومن الذكر فيها في خزانة الخيال تحصل له علم بامر آخر بينه وبين هذه الاشياء التي فكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فاذا لا
يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا امتنعت العلماء من الفكر في ذات الله تعالى واما القوة العقلية فلا يصح ان يدركه العقل فان العقل لا يقبل الا
ما علم بديهة اوما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر له فقد بطل ادراك العقل له من طريق الفكر الى هنا انتهت طريقة اهل الفكرة في معرفة الحق
فهذا لسانهم ليس لسانا وان كان حقا ولكن تشبيه اليهم فانه نقل عنهم ولكن ما من عقل انما هو عقل انما حده ان يعقل ويضبط ما حصل عنده
فقد يهبه الحق المعرفة به فيعقلها لانه عقل لا من طريق الفكر هذا ما لا يمنعه فان هذه المعرفة التي يهبها الحق تعالى لمن يشاء من عباده لا يستقل
العقل بادراكها بفكره ولكن يقبلها فلا يقوم عليها دليل ولا برهان لانها وراء طور مدارك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية لا يمكن العبارة
عنها لانها ما ترجع عن التمثيل والقياس فانه ليس كمثله شيء وكل عقل لم يكشف له من هذه المعرفة شيء يسال عقلا آخر قد كشف له منها ليس
في قوة ذلك العقل المسؤول العبارة عنها ولا يمكن وذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم فمن طلب الله
بعقله من طريق فكره ونظره فهو تايه وانما حسبه التهيؤ لقبول ما يهبه الله من ذلك فافهم واما القوة الذاكرة فلا سبيل ان يدرك العالم
فانها انما تذكر ما كان العقل قبل علمه من عقل وشيء لم يكن يعلمه فلا سبيل للقوة الذاكرة اليه وانحصرت مدارك الانسان بما هو انسان وما تعطيه
ذاته وله فيه كسب وما بقي تحقيق تهيؤ العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته جل وتعالى فلا نعرفه بدليل من جهة دليل الا معرفة الوجود وانه
الواحد المعبود لا غير فان الانسان المدرك لا يمكن ان يدرك اشياء ابدا الا ومثله موجود فيه ولولا ذلك ما ادرك البته ولا عرفه
فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه مثل ذلك الشيء المعروف فما عرف الا ما يشبهه ويشاكله والبارى تعالى لا يشبه شيئا ولا في شيء مثله فلا تعرف
ابدا ومما يؤيد ما ذكرناه ان الاشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء الا من شاكلها فاما ما لا يشاكلها فلا تقبل الغذاء منه قطعا مثال ذلك ان المولد
من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبايع الاربع والمولد لا يقبل الغذاء الا منها وذلك لان فيها نصيبا منها ولو رام احد من الخلق ان
يجعل غذاء جسم المركب من هذه الطبايع من شيء كاين من غير هذه الطبايع وما تركب عنها لم يستطع فكما لا يمكن لشيء من الاجسام الطبيعية
ان يقبل غذاء الا من شيء هو من الطبايع التي منها وجد كذلك لا يمكن لاحد كذلك لا يمكن لاحد ان يعلم شيئا ليس فيه مثله البته الا ترى النفس
لا تقبل من العقل الا ما تشاكله فيه وتشاكله وما لم يشاركه فيه لا يعلم منه ابدا وليس من الله في احد شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه
فلا يعرفه احد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما
يطلبونه انتم فاخبر عليه السلام بان العقل لم يدركه بفكره ولا يعاينه ببصيرته كما لم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا
فلله الحمد على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما هكذا فليكن التنزيه وهي المماثلة والتشبيه وما ضل من ضل عن المشبهة الا بتاويل
وحمل ما وردت به الآيات والاخبار على ما تسبق منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر
الصراح ولو طلبوا السلامة وتركوا الاخبار والايات على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى شيء البته ويكلون علم ذلك الى الله تعالى والى رسوله ويقولون
لا ندري وكان يكفيهم قول الله تعالى ليس كمثله شيء فمتى جاءهم حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله شيئا وهو قد نفى الشبه عن نفسه سبحانه فما بقي الا ان
ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وجرى به فهم العربي الذي نزل القرآن بلسانه وما تحمل لفظة في خبر ولا ابهام واحدة يكون نصا
في التشبيه ابدا وانما تجدها عند العرب تحتمل وجوها منها ما يؤدي الى التشبيه ومنها ما يؤدي الى التنزيه فحمل المتاول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدي
الى التشبيه جور على ذلك اللفظ اذ لم يعرف حقه بما يعطيه وضعه في اللسان وتعدى على الله تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق بالله تعالى ونحن نورد ان شاء الله
تعالى بعض احاديث وردت في التشبيه وانها ليست بنص فيه فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فمن ذلك قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
نظر العقل فيما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز الجارحة تستحيل على الله تعالى الاصبع لفظ لفظ مشترك يطلق على الجارحة ويطلق على النعمة قال الراعي
ضعيف العصا بادي العروق ترى له عليها اذا ما امحل الناس اصبعا تقول ترى له عليها اثرا حسنا من النعمة بحسن النظر عليها تقول العرب ما احسن
اصبع فلان على ماله اي اثره فيه يريد به نعمة الله لحسن نظره فيه احسن في التقليب ما قلبته الاصابع لصغر حجمها وكمال القدرة فيها لحركتها اسرع
من حركة اليد وغيره ولما كان تقليب الله قلوب العباد اسرع شيء افصح صلى الله عليه وسلم العرب في عبارته بما يعقل ولان التقليب لا يكون الا باليد
عندنا فكذلك جعل التقليب بالاصابع لان الاصابع من اليد في اليد والسرعة في الاصابع امكن فكان عليه السلام يقول في دعايه يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك وتقليب الله تعالى القلوب وهو ما يخلق فيها من الهم بالحسن والهم بالسوء فلما كان الانسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه
في قلبه الذي هو عبارة عن تقليب الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان يدفع على نفسه لذلك كان عليه السلام يقول مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك وفي هذا الحديث احدى ازواجه قالت له او تخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله يشير صلى الله
عليه وآله وسلم الى سرعة التقليب من الايمان الى الكفر وما عندها قال تعم فالهمها فجورها وتقويها وهذا الالهام هو التقليب والاصابع للسرعة والاثنيه
ها خاطر الحسن وخاطر القبيح فاذا فهم من الاصابع ما ذكرته لك وثبت منه الجارحة وثبت منه النعمة والاثر الحسن باي وجه تحققه بالجارحة
وهذه الوجوه المنزهة تطلبها فاما نكت ونحن علم ذلك الى الله تعالى والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل او ولي ملهم بشرط نفي الجارحة ولا بد واما

الله

ان ادركا مفضول وغلب علينا الا ان نرد بذلك على يدعي مجسم مشبه فليس بفضول بل يجب على العالم عند ذلك تبيين ما آذاك اللفظ
من وجوه التنزيه حتى يدحض به حجة المجسم المحدود اياب الله علينا او عليه ووزرقنا الاسلام فان تكلم على تلك الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد فالعدول
شرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولى بحط العقل في الوضع نعت روح في روع لاصبعان من الكمال الدال الدعاة الكشف لا لابصار يوم
القيامة اخفا الانسان اياه اذا كان كافرا ويرى به في النار ولا يجد لذلك النار علمه وشفقه وبشرهذين الاصبعين المتحد معناهما المثنى لفظهما
خلقت الجنة وطهر اسم المنور والمظلم والمنعم والمنتقم فلا يجعلها اثنين من عشر ولا بد من الاشارة الى هذا السر في هذا الباب في كلتي يديه يمين وهذه
معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعيمين نعيما بالجنة ونعيما بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار هم عذابان وكلا الفريقين يرون الله
رؤية الاسماء كما كانوا في الدنيا سواء وفي القبضتين اللتين جاءتا عن الرسول في حق الحق سر ما اشرنا اليه ومعناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
القبضة واليمين قال الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه نظر العقل ما يقتضيه الوضع منع ولا بد ان
يقدر قدره لما يسبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الآيات والاخبار التي تعطي من وجه ما من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا
التنزيه الذي لا يعقله الا العالمون والارض جميعا قبضته عرفنا عن وضع اللسان العربي يقال فلان في قبضتي تريد انه تحت حكمي ان كان ليس في
يدي منه شيء البته ولكن امري فيه ماض وحكمي عليه قاض مثل حكمي على ما ملكته يدي حسا وقبضت عليه وكذلك قولهم في قبضتي اي في ملكي
وان متكن في التصرف فيه اي لا يمنع نفسه مني فاذا اصرفته صح وقت تصرفي فيه كما انا مكن لي ان اقول هو في قبضتي لتصرفي فيه وان كان عبيدي
هم المتصرفون فيه عني ذلك فلما استحالت الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه في
الحال وان لم يكن لها اعني القابض فيما قبض عليه شيء ولكن هو في ملك القبضة قطعا فكذا العالم في قبضة الحق تعالى والارض في الدار الآخرة
تعيين بعض الاملاك كما تقول خادمي في قبضتي وان كان خادمي من جملة من في قبضتي فانما ذكره اختصاصا لوقوع نازلة ما واليمين عندنا محل
التصريف المطلق القوي فان اليسار لا يقوى قوة اليمين فكنى باليمين عن التمكن من الفعل فهي اشارة الى تمكن القدرة من الفعل فوصل الى افهام
العرب بالفاظ تعرفها ويسرع في الفهم لها قال الشاعر اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين وليس المجد راية محسوسة فلا يتلقاها جارحة
يمين فكانه يقول لو ظهر المجد راية محسوسة لما كان محلها وحاملها الا اليمين عرابة الاوسي اي صفة المجد قايمة فيه كاملة فلم تزل العرب تطلق
الفاظ الجوارح على ما لا يقبل الجارحة لاشتراك بينهما من طريق المعنى نعت روح في روع اذا تجلى الحق لسر عبده ملك جميع الاسرار والعقد بالاحرار وكان
بالتصرف الذاتي من جهة اليمين فان شرف الشمال للغير وشرف بذاته ثم ترك شرف اليمين للخطاب وشرف الشمال بالتجلي شرف الانسان
بمعرفة حقيقته واطلاعه عليها وهو اليسار وكلتا يديه من حيث هو شمال كما ان كلتا يدي الحق يمين ارجع الى معنى الاتحاد كلتا يدي العبد
يمين ارجع الى التوحيد احدى يديه يمين والاخرى شمال فتارة اكون في جمع وجمع الجمع وتارة اكون في الفرق وفرق الفرق على حكم التجلي والوارد
يوما يمان اذا الاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدناني ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب فالتعجب انما يقع من موجود لا يعلم
ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب منه ويلحق به الضحك وهذا محال على الله تعالى فانه ما خرج شيء عن علمه فنقول وقع في الوجود شيء يمكن التعجب
منه عندنا كاحداث التعجب والضحك فهل من لا يجوز عليه التعجب ولا الضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالشاب ليست له صبوة فهذا
امر يتعجب منه فلو عند الله تعالى محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضى فان ضحك له فعلا الظهر الذي من اجله الضحك والفرح
فقد قبل ذلك الفعل ورضي به فضحكه وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزه عن غليان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه يتقدس
عن الحمية والمرض وذلك قد يرجع الى ان يفعل فعل من غضب ممن يجوز عليه الغضب وهو انتقامه سبحانه من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدين
لحدوده قال تعالى وغضب عليه اي جازاه جزاء المغضوب عليه فالمجازي يكون غاضبا لظهور الفعل اطلق الاسم التبشبش من باب الفرح
ورد في الخبر ان الله يتبشبش للرجل يوطن المساجد للصلاة والذكر في الحديث ما يحب العالم بلا كو ان اشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا يهدا
الفعل في حال غيبة عن الله تعالى فلما وردوا عليه سبحانه بنوع من انواع الحضور اسعدهم سبحانه في قلوبهم من ان نعيم محاضرته ومناجاته
ومشاهدته ما يحب بها الى قلوبهم فان النبي عليه السلام يقول حمد الله لما تقدموكم به من فهم فكنى بالتبشبش عن هذا الفعل منه لانه اظهار
سرور بقدومكم عليه فانه من بشر بقدوم ملك عليه فعله من سروره اظهار البشر بجانبك والتحبب وارسال ما عنده من نعيم عليك فلما ظهرت
هذه الاشياء من الله الى العبد النازلين سماه تبشبشا النسيان قال الله تعالى نسيهم الباري لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم
عذاب الابد ولم يلحقهم رحمته تعالى صاروا كانهم منسيون عنده وهو كانه ناسيهم اي هذا فعل الناسي ومن لم يتذكرهم فيه من اليم العذاب
وذلك لانهم في حياتهم الدنيا نسوا الله فجازاهم بفعلهم فعلهم اعاده عليهم لمناسبته وقد يكون نسيهم آخرهم نسوا الله اي اخروا فلما امر الله
فلم يعملوا به اخرهم الله في النار حين اخرج من دخلها منها من غيرهم ويقرب من هذا الباب اتصاف الحق بالمكر والاستهزاء والسخرية قال تعالى
سخر الله منهم وقال ومكر الله وقال الله يستهزئ بهم النفس قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وقوله عليه السلام
اني لاجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن وهذا كله من التنفيس كانه يقول لا تسبوا الريح فانها مما تنفس بها الرحمن عن عباده وقال عليه السلام
نصرت بالصبا وكذلك قوله اني لاجد نفس الرحمن عن الكرب الذي كان فيه من تكذيب قومه اياه وردهم امر الله من قبل اليمن فكانت الانصار
الذين نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم من كان اكذبه من المكذبين والاعداء فان الله تعالى منزه عن النفس الذي هو الهواء الخارج من الجسم

المشبه تعالى عما نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا الصورة تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير ذلك وورد في الحديث
اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة قال عليه السلام رايت ربي في صورة شاب الحديث هذا حال من النبي عليه
السلام وهو في كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته على ان المثلية الواردة في القرآن لغوية
لا عقلية لان المثلية العقلية تستحيل على الله تعالى زيد الاسد شدة زيد زهير شعرا اذا وصفت موجودا بصفة وصفتين ثم وصفت غيره
بتلك الصفة وان كان بينهما تباين من جهة حقائق اخر ولكنهما مشتركان في درج تلك الصفة وكل واحد منهما على صورة الآخر في تلك الصفة خاصة
فافهم وتنبه وانظر كونك دليلا عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الا منك فتفطن فاذا دخلت من باب التنزيه على المناظرة سلبت
النقايص التي يجوز عليك عنه وان كانت لم تعم فطرة ولكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه سلبت انت تلك الاضافة ولو لم يتوهم هذا
لما تعلقت شيا من هذا السلب فاعلم وان كان للصورة هنا مداخل كثيرة اضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب من حذف التطويل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الذراع ورد الخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده اربعون ذراعا بذراع
الجبار فهذه عن اضافة تشريف مقدار جعله الله تعالى اضافه اليه كما يقول هذا الشيء كذا وكذا ذراعا بذراع الملك يريد الذراع الاكبر
الذي جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل اذرع الناس والذراع الذي جعله مقدارا يزيد على ذراع الجارحة بنصفه
او بثلثه فليس هو اراد ذراعه على حقيقته وانما هو مقدار نصبه ثم اضيف الى جاعله فاعلم والجبار في اللغة الملك العظيم وهكذا القدم يضع الجبار
وفيها قدمه القوم الجارحة ويقال لفلان في هذا قدم اي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فيكون القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكا ويكون هذا
القدم لهذا الملك اذا الجارحة يستحيل على الله تعالى وجل والاستوا ينطلق على الاستقرار والقصود والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام
فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد هو الارادة وهي من صفة الكمال قال ثم استوى الى السماء اي قصد واستوى على العرش
اي استولى قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق والاخبار والآيات كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الا وله
وجه من وجوه التنزيه وان اردت ان تقرب ذلك عليك فاعمد الى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ فايدتها وروحها وما يكون عنها فاجعله
في حق الحق تعريفه من التنزيه حتى جاز غيرك درك التشبيه فهكذا فافعل وطهر ثوبك ويكفي هذا القدر من هذه الاخبار فقد طال الباب
نفث الروح الاقدس في الروع الانفس مما تقدم من الالفاظ لما تعجب المتعجب ممن خرج على صورته وما القدر في سريرته ففرح بوجوده وضحك من
شهوده وغضب لتوليه وتبشبش لتدليه ونبي طاهر فتنزل واطلق من لغوه ونبت على ما اكره وحكم بالتقدير على ما حكم فكان ما اراد والى الله
المعاد فخلع ارواح مجردة ينتظرها اشباح مسندة فاذا بلغ الميقات وانقضت الاوقات ومارت السماء وكورت الشمس وبدلت
الارض وانكدرت النجوم وانشقت الامور وظهرت الآخرة وحشر الانسان وعز في الحافرة حينئذ تمهد الاشباح وتقسم الارواح وينجلي التلج
وسعد المصباح ويشعشع الراح ويظهر الوجود الصلاح ويزول الالحاح ويرفرف الجناح ويكون الانبياء بالصراح ما اول الليل الصباح فما اسناها
من منزلة وما اشهاها الى النفوس من حالة مكملة متعنا الله بها

الباب الرابع في سبب بدء العالم ومراتب الاسماء الحسنى من العالم كله

في سبب البداة واحكامه والفرق ما بين رعاية العلى في شانه وبين حكاية لا يادلت على صانع قد قهر الكل باحكامه وقد وقف الصفي
الولي ابقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى عنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء الدواير الذي
القيناه بعضه بمنزله الكريم في وقت زيارتنا اياه سنة ثمان واربعين وخمسماية ونحن نريد الحج فقيد له منه كانه ثمان وتسعين لان مولد الشيخ
سنة ستين وخمسماية خليفة عبد الجبار ابقاه الله قدره العقد الذي كنت سطرته منه ورحلت به مع الي مكة زادها الله تشريفا في السنة
المذكورة لانه تم بها فشغلنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض الاخوان والفقراء في ذلك
حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في ان يعود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والبركات البينات انه يعرف
ايضا في هذا الموضوع الصفي الكريم ابا محمد عبد الكريم رضي الله عنه ما تعطيه مكة من البركات وانها خير بلاد الله عباده واشرف منزل جعله به
زائدة عسى تخصصه همة الشوق اليه وتنزل به رغبة المزيد عليه فقد قيل لمن اوتي جوامع الكلم وكان من ربه في مشاهدة العين ادنى من قاب
قوسين ومع هذا التقريب الاكمل والحظ الاوفر الاجزل انزل عليه وقل رب زدني علما ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الغيبية
والمشاهد ان يعلم ان للامكنة في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو وجد القلب في اي موضع كان الوجود الاعم فوجوده بمكة كان اسنى واتم
فكما تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل الجسمانية والا فهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال واما المكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما
كما ميز بينهما الحق هل يساوي الحق بين دار نبا فيها اللبن والتراب والتبن وداربنا فيها اللبن السعد واللجين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق
حقه وذلك واحد عصره وصاحب وقته وكثير من معينه يكون اكثر عبادته الشهوات ومن معينه يكون اكثر عبادته الآيات البينات الى قد
جمع هذا معنى صفينا ابقاه الله ان وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعض وقد كان رضي الله عنه ينزل الخلوة في بيوت المنارة المحروسة التي بها
بجزيرة تونس بساحل البحر ويبرز الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المنارة من جهة بابها وهي تعرف بالخضر فسالته عن ذلك فقال ان قلبي
اجده هنالك اكثر منه في المنارة وقد وجدت فيها ايضا ما قاله الشيخ وقد علم وليي ابقاه الله ان ذلك من اجل من يعمره لان الموضع اما في
من الملايكة المكرمين او من الجن الصادقين واما من همة من كان يعمره وفقد بيت ابي يزيد الذي يسمى بيت الابرار وكذا زاوية الجنيد بالشونيزية

وكما كان ايزادهم بالسفهين وكما كان من اماكن الصالحين افتواعن هذه الدار وبقيت اثارهم في اماكنهم تنفعل القلوب اللطيفة ولهذا يرجع تفاضل
المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك في مسجد اكثر مما تجده في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب ولكن لمجالسة
الاتراب وعمارهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا اشك كشفا وعلما انه وان
عمرت الملايكة جميع الارض مع تفاضلهم في المعارف والمراتب فان اعلاهم رتبة واعلاهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام ثم فقد جليتك يكون
وجودك فانه لهم الجلساء في قلب الجليس لهم تاثيرا وهمهم على قدر مراتبهم وان كان من جهة الهم فقد طاف بهذا البيت مائة الف نبي واربعة وعشرين
الف نبي سوى الاولياء وما من نبي وولي الا وقد نزل به همم متعلقة وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله على ساير البيوت وله سر
الاولية في المعابد كما قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان
آمنا وكل مخوف الى غير ذلك من الآيات فلو دخل الصفي ابقاه الله لوجد في هذا البلد الحرام الشريف لوجد من المعارف والزيادات ما لم يكن رآه
قبل ذلك ولا خطر له بالبال وقد علم رضي الله عنه ان النفس تحشر على صورة علمها والجسم على صورة عمله وصورة العلم والعمل بمكة اتم مما في سواها ولو
دخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف ان جاوز بها واقام واتى فيها بجميع الفرايض والقواعد فلا شك ان سيئة بها
يكون اتم واجلى وموردها اصفى واعذب واحلى واذا القاه الله قد اخبرني انه يحسن بالزيادة والنقص على حسب الاماكن والامزجة ويعلم
ان ذلك راجع ايضا الى الحقيقة الساكن به اوهمته كما ذكرنا ولا شك عندنا ان معرفة هذا الفن اعني معرفة الاماكن والاحساس الزيادة والنقص من
تمام تحقق معرفة العارف وعلو مقامه وشرفه على الاغنياء وفوق ميزة فالله يكتب لولي فيها اثرا حسنا ويهبه فيها خبرا طيبا انه الولي بذلك والقادر
عليه اعلم وفقنا الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر العلماء بالله من اهل الكشف والحقايق ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الا تعلق العلم القديم
بايجاده فيكون ما علم انه سيكون وهنا ينتهي اكثر الناس واما نحن ومن اطلعه الله على ما اطلعنا عليه فقد وقفنا على امور اخر غير هذا وذلك
انك اذا نظرت العالم مفصلا بحقايقه ونسبه وجدته محصور الحقايق والنسب معلوم المنازل والرتب متناهي الاجناس بين متماثل ومختلف فاذا
وقفت على هذا الامر علمت ان لهذا سرا لطيفا وامرا عجيبا لا يدرك حقيقته بدقيق فكر ولا نظر بل بعلم موهوب من علوم الكشف ونتايج المجاهدات
المصاحبة لهم فان مجاهدة بغير همة غير منتجة شيا ولا مؤثرة في العلم لكن مؤثرة في الحال من رقة وصفاء تجده صاحب المجاهدة فاعلم علمك الله سراير
الحكم ووهبك من جوامع الكلم ان الاسماء الحسنى التي يبلغ فوق اسمايها الاحصا عددا وتنزل دون اسماء الاحصاء سعادة هي المؤثرة في هذا العالم
وهي المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسما ما يخصها من الاسماء واعني بالحقيقة حقيقة تجمع جنسا من الحقايق رب تلك الحقيقة ذلك
الاسم تلك الحقيقة عابدة وتحت تكليفه ليس غير ذلك وان جمع لك شي ما اسماء كثيرة فليس الامر على ما توهمته وانك ان نظرت الى ذلك
الشيء وجدت له من الوجوه ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل عليها وهي الحقايق التي ذكرناها مثال ذلك ما يثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول
وتحت حكمها في حق الجوهر الفرد مثلا الا تنقسم مثال الجوهر الفرد الجزء الذي لا ينقسم فان فيه حقايق متعددة تطلب اسماء الاهية على عددها فحقيقة
ايجاده يطلب الاسم القادر ووجه اتقانه واحكامه يطلب اسم العالم ووجه اختصاصه يطلب الاسم المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والراي الى
غير ذلك فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكرها ولكل وجه وجوه متعددة يطلب من الاسماء بحسبها وتلك الوجوه وهي الحقايق
عندنا النواقل والوقوف عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف اعسر واعلم ان الاسماء قد يتركبها على كثرتها اذا الحظنا وجوه الطالبين لها من العالم
واذا لم نلحظ ذلك فليرجع ولحظنا امهات المطالب التي لا غنى لنا عنها فنعرف ان الاسماء التي الامهات موقوف عليها هي ايضا امهات الاسماء فيسهل
النظر ويحصل الغرض ويتيسر التعدي من هذه الامهات الى البنات كما تيسرت البنات الى الامهات فاذا نظرت الاشياء كلها المعلومة في العالم العلوي
والسفلي تجد الاسماء السبعة المعبر عنها بالصفات عند اصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرناها في كتابنا الذي سميناه انشاء الدواير مبسوطا
وليس غرضنا في هذا الكتاب هذه الامهات السبعة المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التي لا بد لايجاد العالم منها كما انا لا نحتاج
في دلايل العقول من معرفة الحق سبحانه الا كونه موجودا عالما مريدا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما يقتضيه التكليف من الرسول عليه السلام
جعلنا نعرفه متكلما والتكليف جعلنا نعرفه سميعا بصيرا الى غير ذلك من الاسماء فالذي يحتاج اليه من معرفة الاسماء لوجود العالم وهي ارباب الاسماء
وما عداها فسدنة لها كما ان بعض هذه الايات سدنة لبعضها فامهات الاسماء الحي العالم المريد القادر القايل الجواد المقسط وهذه الاسماء
بنات الاسمين المدبر والمفصل فالحي يثبت فهمك بعد وجودك وقبله والعالم يثبت احكامك في وجودك وقبل وجودك يثبت تقديرك خصوصا
والقادر يثبت عدمك والقايل يثبت قدمك والجواد يثبت ايجادك والمقسط يثبت مرتبتك والمرتبة آخر منازل الوجود فهذه حقايق لا بد
من وجودها فلا بد من اسمايها التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربوبين وهو الامام ويليه في الرتبة العالم ويلي العالم المريد ويلي المريد القايل
ويلي القايل القادر ويلي القادر الجواد وآخرهم المقسط فانه رب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء فتحت طاعة هؤلاء الايمة
الارباب فكان سبب وجود هؤلاء الاسماء الى الاسم الله في اعادة العالم بقية الاسماء ومع حقايقها بعضها على ان بعض الاسماء من غير نظر الى العالم انها هي
اربعة لا غير حي المتكلم والسميع والبصير فانه اذا سمع كلامه ورأى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن لا نريد من الاسماء الا ما يتوجه
بها وجود العالم وكثرت علينا الاسماء فعدنا الى اربابها ودخلنا عليهم في حضراتهم فما وجدنا منهم الا هؤلاء الذين ذكرناهم وابرزناهم على حسب ما شاهدناهم
فكان سبب توجيهه باب الاسماء الى الاسم الله في ايجاده اعيانا سابقية الاسماء فاول من قام بطلب هذا العالم الاسم المدبر والمفصل عن سؤال

الاسم الملك وغيره ما توجهنا على الشيء الذي عنه وجد المثال في نفس العالم من غير عدم متقدم ولكن تقدم مرتبة لا بتقدم وجود كتقدم
طلوع الشمس ولكن على النهار فقد تبين ان العلة في وجود اول النهار وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس وقد قارنه في الوجود
فكذا هو هذا الامر فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم بدا وعدم علم واثبات صورة المثال في نفس العالم تعلق اسمه
العالم اذ ذاك بذلك المثال كما تعلق بالصورة التي اخذ منها وان كانت غير مرئية لانها غير موجودة كما سنذكره في باب وجود العالم فاول اسماء
العالم هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت الايجاد والمقدر فتعلق به المريد على حد ما ابرزه المدبر ودبره وما علا شيئا من شيء
هذا المثال الا باشارة بقية الاسماء لكن من وراء حجاب هذين الاسمين ولهذا صحت لهما الامامة والآخرون لا يشعرون بذلك حتى بدت
صورة المثال فرأوا ما فيه من الحقائق المناسبة لهم بجذبهم التعشق بها فصار كل اسم يعشق حقيقته التي في المثال ولكن لا يقدر على التأثير
فيها اذ لا يعطي الحضرة التي يتجلى فيها هذا المثال فاداهم ذلك التعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد صورة عين ذلك المثال ليظهر
سلطانهم ويصح على الحقيقة وجودهم فلا شيء اعظم هما من عزيز لا يجد عزيزا يقهره حتى يذل تحت قهره فيصح سلطان عزه وغني لا يجد
من يفتقر الى غناه وهكذا جميع هذه الاسماء فلجأت الى اربابها الائمة السبعة التي ذكرناها فرغب اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدته
في ذات العالم به وهو المعبر عنه بالعالم وربما يقول القائل فاذا كان المحقق وكيف ترى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم البصير خاصته
لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الآخر عليها فلنا له لتعلم وفقك الله ان كل اسم الاهي يتضمن جميع الاسماء كلها وان كل اسم منعوت بجميع الاسماء
في كل افقه وكل اسم فهو حي قادر سميع بصير متكلم في افقه وفي علمه والا كيف يصح ان يكون ربا لعابديه هيهات هيهات غير ان ثم لطيفة لا يشعر بها
وذلك انك تعلم قطعا في حبوب البر وامثاله ان كل بر فيها من الحقائق ما في اختها كما تعلم ايضا ان هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان
كانتا تحويان على حقائق متماثلة فانهما مثلان لان الامثال فابحث عن هذه الحقيقة التي تجعلك تفرق بين هاتين الحبتين وتقول ان هذه ليست
عين هذه وهذا سار في جميع المتماثلات من حيث ما تماثلوا به كذلك الاسماء وكل اسم جامع لما جمعت الاسماء من الحقائق ثم تعلم على القطع ان
هذا الاسم ليس هو هذا الآخر بتلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البر وكل متماثل فابحث من هذا المعنى حتى تعرفه بالذوق لا بالفكر فاني اريد
ان اوقفك على حقيقة ما ذكرها احد من المتقدمين وربما ما اطلع عليها فربما اختصصت بها ولا ادري هل يعطى لغيري بعدي ام لا من الحضرة
التي اعطتنيها فان استقرأها وفهمها من كتابي فانا المعلم له واما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما قررنا يعم حقائق الاسماء ويحتوي عليها
مع وجود اللطيفة التي وقع لك التمييز بها بين الاسم وغيره من الاسماء وذلك ان الاسم المنعم والاسم المعذب الذين هما الظاهر والباطن
كل اسم من هذين الاسمين يتضمن ما تحويه سدنة من اولهم الى آخرهم غير ان ارباب الاسماء المقدسة ذكرهم يجوزون على جميع حقائق الاسماء
ومن سواهم من الاسماء على ثلث مراتب منها ما يلحق بدرجات ارباب الاسماء ومنها ما ينفرد بدرجة ومنها ما ينفرد بدرجة المعد وبدرجة
المعترف بهذا اسماء العالم محصورة والله المستعان فلما كانت الاسماء كلها لجؤلاء الائمة ولجأت الائمة الى اسم الله لجأ الاسم الله
من حيث غناه عن الاسماء سائلا في اسعاف ما سألته الاسماء فيه فانعم المحسان الجواد بذلك وقال قل للائمة يتعلقون بابراز العالم
على حسب ما تعطيه حقائقهم فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا مسرعين فرحين مبتهجين ولم يزالوا كذلك فنظروا الى الحضرة التي
اذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فأوجدوا العالم كما سنذكره فيما يأتي من الابواب بعد هذا ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة من وجه ما لا من جميع الوجوه

بسملة الاسماء ذو منظرين * ما بين ابقائي وافناء عين
الا بمن قالت لمن حين ما * خافت على النمل من الحطمتين
فقال من ضحكه قولها * هل اثر يطلب من بعد عين
يا نفس لا تقبل استقبي فقد * عاينت من نملتنا القبضتين
وهكذا في الحمد فاسلتها * ان شئت تنعم بالجنتين
احديهما من عسجد مشرق * حليتها واختها من لجين
بالام قرآن العلى هل ترى * من جمعه الفرقان للفرقتين
انت لنا السبع المثاني التي * خص بها سيدنا دون مين
فانت مفتاح الهدى المنتهى * ومحض من عاداك بالفرقتين

لما اردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذي هو عندنا المصحف الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القرآن تلاوة قول عندنا فالعالم حروف مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه دائمة ابدا لا تنتهي ولما افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاتحة الكتاب وهذا كتاب عن العالم الذي نتكلم عليه اردنا ان نفتتح بالكلام على اسرار الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم فاتحة الفاتحة وهي آية منها او ملازمة لها كالعلاوة على الخلاف المعلوم بين العلماء فلا بد من الكلام على البسملة وربما يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آيتين او ثلاثة خاصة تبركا بكلام الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شاء الله تعالى فاقول انه لما قدمنا ان الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسلطة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبر ابتداء مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره كانه يقول ظهور بسم الله الرحمن الرحيم اي بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختص الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والآخرة بها رحيم كل شيء من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الآخرة لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن اختها وكانت في الدنيا ممتزجة بولد كافر وعموت مؤمنا اي نشأة كافر في عالم الشهادة وبالعكس تارة وبعض العالم يميز باحدى القبضتين باخبار صادق فجاء الاسم الرحيم مختصا بالدار الآخرة لكل

من

من آمن وتم العالم بهذه الثلاثة الاسماء جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه فاني اريد ان ادخل الوما في حمى البسملة والفاتحة من بعض الاسرار كما شرطناه فلنبين ونقول بسم بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود قيل للشبلي رضي الله عنه انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت الباء وهو قولنا النقطة للتمييز وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ ابو مدين رحمه الله يقول ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه مكتوبة فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود اي بي قام كل شيء وظهر وهي من عالم الشهادة وحذفت الباء بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم قبل دخول الباء واحتيج اليها اذ لا ينطق بساكن فحذفت الهمزة المعبر عنها بالقدرة محركة عبارة عن الوجود يتوصل بها الى النطق الذي هو الايجاد من ابداع وخلق بالساكن الذي هو العدم وهو اوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين فدخلت في الملك المبين الست بربكم قالوا بلى فصارت الباء بدلا من همزة الوصل التي هي القدرة الازلية وصارت حركة الباء حركة الهمزة التي هي الايجاد ووقع الفرق بين الباء والالف لو اصلت فان الالف تعطي الذات والباء تعطي الصفة وكذلك كانت نعين الايجاد احق من الالف بالنقط التي تحتها وهو الايجاب وهي الموجودات فصارت في الباء الانواع الثلثة شكل الباء والنقطة والحركة العوالم الثلثة فكما في العالم الاوسط توهم ما كذلك في نقطة الباء فالباء ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة شهادية ملكية والالف المحذوفة التي هي بدل منها هي حقيقة القائم بالحق تعالى واحتجبت رحمة منه بالنقطة التي تحت الباء وعلى هذا الحد تاخذ كل مسألة في هذا الباب مستوفاة بطريق الايجاز فبسم واحد ثم وجدنا الالف من بسم قد ظهرت في اقرأ باسم ربك وباسم الله مجريها ومرسيها بين الباء والسين ولم تظهر بين السين والميم فلو لم تظهر في باسم السفينة ما جرت السفينة ولو لم تظهر في اقرأ باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا ادى سورته فينحط من سنة الغفلة فانتبه فلما كثر استعمالها في اوائل السور وحذفت لوجود المثل الذي قام مقامه في الخطاب وهو الباء فصار المثل مرآة للسين فصار السين مثلا وعلى هذا الترتيب نظام التركيب وانما لم تظهر بين السين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال ان لو ظهرت لذات السين والميم اذ ليسوا بصفة لازمة للقديم مثل الباء فكان خفاؤه عنهم رحمة بهم اذ كان سبب بقاء وجودهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وهو الرسول فهذه الباء والسين والميم العالم كله ثم عملت الباء في الميم الخفض من طريق الشبه بالحدوث اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وحفظتها الباء عرفتها بنفسها واوقفتها على حقيقتها فمتى وجدت الميم في مقام الاسلام فان زالت الباء يوما ما لسبب طارئ وهو ترقي الميم الى مقام الايمان فتح في عالم الجبروت سبح اسم ربك واشباهه فامر بتنزيه المحل لتجلي المثل فيه لانه سبح اسم ربك الاعلى الذي هو معقد بالواد الالهي فهو ربك بفتح الميم وحادت الالف ظاهرة وزالت الباء لانه لا امر يوجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والباء محدثة مثلها والمحدث من باب الحقائق لا تنعدم ولا يزلها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي هو الفاعل القديم فلما ظهر فعلت القدرة في الميم التسبيح فسبح كما امر وقبل الاعلى لانه مع الباء في الاسفل وفي هذا المقام في الوسط ولا يسبح المسبح الا من هو مثله ولا من دونه فلا بد ان يكون هو المسبح الاعلى ولو كان في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى لاظهرنا اسرارها فلا يزال في هذا المقام حتى يتنزه في نفسه فان من تنزهه متنزه فانه عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان الحق منزه بحقيقته لا بتنزيه عبده الاعلى فانه من سماه الاضافة وضرب من وجوه المناسبة فليس باعلى ولا اسفل ولا اوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا ولا يشبهه الاعلى والاوسط والاسفل اليه نسبة واحدة فاذا تنزه خرج عن حد الامر وخرق حجاب السبع وحصل المقام الاعلى فارتفع الميم بشاهدة القديم فحصل له الثناء التام تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام فكما ان الاسم عين المسمى كذلك العبد عين المولى من تواضع لله رفعه الله وفي الصحيح من الاخبار ان الحق يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره ثم تقبل الخفض من الباء في باسم ما حصل له الرفعة النهاية في تبارك اسم ربك ثم اعلم ان كل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف وهمزة والسين سين وياء ونون واسم الميم ميم وياء وميم والباء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب الدلالة فاشرف هذا الوجود كيف تحقق في عابد ومعبود فمعبود شرف مطلق لا يتقيد بضده البتة لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض لا عين له ثم انه سكن السين من باسم تحت ذل الافتقار والفاقة ككونها تحت طاعة الرسول لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فسكنت السين من باسم لتلقي من الباء الحق اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لاستبدت بنفسها وخيف عليها من الدعوى وهي بين مقدمه فسكنت فلما بلغت من الباء الحقيقة المطلوبة اعطيت الحركة فلم تحركت في بعض المواطن الا بعد ذهاب الباء اذ كان كلام التلميذ بحضور الشيخ في امر ما سوء ادب الا ان يامره فامتثال الامر هو الادب فقال عند مفارقة الباء يخاطب اهل الدعوى بانها ما حصل لها في المقام الاعلى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون ثم تعرف من اطاعه بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يريد حضرة الباء فان الجنة حضرة الرسول عليه السلام وكثيب الرؤية حضرة الحق فاصدق وسلم تكشف وتلحق بهذه الحضرة هي التي تقلبها الى الالف المرادة فكما انه بفقدك الرسول الى الله كذلك بفقدك حضرته التي هي الجنة الى الكثيب الذي هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين الذي في باسم لتحقيق العبودية واشارات التبعيض فلما ظهرت التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله فحذف التنوين العبدي للاضافة الى المنزل الالهي ولما كان تنوين تخلق هذا صح له هذا التحقق في الالف الكون او في به فاعلم وصل قوله الله المضاف اليه الاسم من بسم الله حتى تلت ايها المسترشد ان تعرف اولا ما يحصل في هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها ان شاء الله وحروفها الباء الساكنة على التقريب فاول ما اقول كلاما مجملا مرموزا ثم اخذ في تبيينه بحول الله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطر والتجا فاظهرت اللام الاولى طهورا واورثته الفوز من العدم والنجاة فلما صح بظهوره وانتشر في الوجود نوره وصح تعلقه بالمسمى وبطل تعلقه بالاسماء

فتشهد اللام الثانية شهود الالف التي بعدها فالافق منه باقية وذلك حتى ينكشف له العمى بدرجات الواو بعدها ليتمكن المراد وبقيت الهاء لوجوده اجزاء عند محو العبادة من اجل العبادة فذلك وان الاجل المسمى وهذا هو المقام الذي يتحصل فيه احوال السايرين وينعدم فيه مقامات السالكين حتى يعني ما لم يكن ويبقى ما لم يزل لا غير تثبت لظهوره ولا ظلام يبقى لنوره فان لم تكن فشرها اعرف حقيقة وان لم تكن تكرارات كن اذا انا من الحروف فانزوايد في الافعال المضارعة للذوات وهي العبودية ولهذا يقول بعض السادة وقد سمع عاطسا يقول الحمد لله فقال له ذلك السيد اتمها كما قال الله رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن للعالمين حتى يذكر مع الله فقال له الان قلت يا اخي فان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وهذا هو مقام الوصلة وحال ولاة اهل الفنا عن انفسهم واما الوهمي فعرف انه لما قال الحمد لله لان في قوله الحمد لله اثبت العبد الذي هو المعبر عنه بالرداء عند بعضهم وبالثوب عند اخرين ولو قال رب العالمين لكان رفع من المقام الذي كان فيه فذلك مقام الوارثين ولا مقام اعلى منه لانه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان اهل هذا المقام في احوالهم فاعزهم فواهم استولت عليهم انوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرايس الله المخبوون عنده المحجوبون لعيرالذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه قد توجهم بتاج البهاء وكحليل السناء واقعدهم على منابر الفناء عن القرب في بساط الانس ومناجاة الدبومية بلسان العبودية اورثهم ذلك قولا على صلوتهم دايمون وبقيها دتهم قايمون فلم تزل القوة الالهية تمدهم بالمشاهدة فيحرزون بالصفات في موضع القدميين فلا وله الا من حيث الاقتداء ولا ذكر الا اقامة من اقامة سنة او فرض لا يحيدون عن سواء السبيل فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فلبسوا معهم وان راوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة ما قال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع مقاما عمرها كما يفعل حدكم مع مجار بصنعه تابوتا فيشاهد الصنعة والصانع ولا يحجبه الصنعة عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهي من خضراء الدمن جارية حسناء في منبت سوء من احسن ليها واحبها ساءت اليه وحرمت عليه اخراه ولقد احسن القايل اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق فهذه الطايفة الامناء الصديقون اذا ايدهم الله بالنور الالهية وامدهم فهم معد تمد النسبة على وجه المثال وهذا على مقام المثال وهذا على مقام يرتقي فيه واشرف غاية ينتهي اليها هذه الغاية القصوى اذ لا غاية الا من حيث التوحيد لا من حيث الموارد والواردات وهي السوى اذ لا استواء الا الرفيق الاعلى فهنا هذه العصابة بما نالوه من حقايق المشاهدة وهنيا لنا على التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة من سا جواد اللسان في حلبة الكلام فلنرجع الى ما كنا بسبيله والسلام فاقول همزة هذا الاسم المحذوفة بالاضافة تحقيق اتصال الوحدانية وتحقيق انفصال الغيرية فالالف واللام الملصقة كما تقدم تحقيق المتصل ومحو المنفصل والالف الموجودة في اللام الثانية محو آثار الغيرة المتحصل والواو التي بعد الهاء ليس لها في الخط اثر ومعناها في الوجود بها والهوية فذا انتشر ابداعها في عالم الملك بنايتها فقال هو الله الذي لا اله الا هو فبدا بالهوية وختم وملكها الامر في الوجود والعدم وجعلها دالة على الحدوث والقدم وهو آخر كل الذاكرون واعلاه فرجع العجز على الصدر فلاحت ليلة القدر ووقف بوجودها اهل العناية والتأييد على حقايق التوحيد فالوجود في نقطة دايرة هذا الاسم ساكن وقد اشتمل عليه بحقيقة اشتماله الاماكن على الكون الساكن ولله المثل الاعلى لانه قد ضرب لانواره مثلا من المشكاة والنبراس فقال تعالى والله بكل شيء محيط واحاط بكل شيء علما وصير الكل اسما وسمى وارسله مكنونا ومعنى حول المقفل ونقيض المجمل بقول العبد الله فيثبت اولا وآخرا وبقي اللامين باطنا وظاهرا زيدت اللام الثانية الهاء بواسطة الالف العلية ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الثلثة اللام واللام والالف الا هو سادسهم الهاء خمسة الالف سادس في حق الهاء رابع في حق اللام الم تر الى ربك كيف مد الظل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وماحواه اللام الاولى بطريق الملك والامان هما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهرتا عن الالف الاول والالف الآخر وهو مقام الاتصال لان النهاية ينعطف على البداية وتتصل بها اتصال اتحاد ثم خرجت الهاء بواوها الباطنة مخرج الانفصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي يقع المشاهدة بين العبد والسيد وذلك مركز الالف العلية وهو مقام الاضمحلال ثم جعل ذلك في الخط المتصل حرابين اللامين للاتصال بين اللام الاولى الذي هو عالم الملك وبين اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط فارقة بين كل حرفين فتلك مقامات فناء رسوم السالكين من حضرة الى حضرة ثم الالف الاول التي هي الف الهمزة منقطعة داللام الثانية انها متصل بها فقطعت الالف في اوايل الخطوط لقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه فلهذا قطعت وبترت من الحروف من اشبهها في عدم الاتصال بما بعدها والحروف التي اشبهتها على عدد الحقايق العامة العالية التي هي الامهات وكذلك اذا كانت آخر الحروف يقطع الاتصال من البعدية الرقمية فكان انقطاع الالف تنبيها لما ذكرناه وكذلك الخونة فالالف الحق واشباه الالف المخلوق وذلك در دورت وفي جميع الحقايق دجسم متعدد رحمانية الحق وما عداه ممثل لغيره واحضرت حقايق العوالم الكلية فلما اراد وجود واللام الثانية هو اول موجود في المعنى وان تاخرت في الخط فان معرفة الجسم تتقدم على معرفة الروح شاهدا وكذلك الخط شاهدا وهو عالم الملكوت اوجدها بقدرته وهو الهمزة التي في الاسم اذا ابتدأت به معرى من الاضافة وهو لا تفارق الالف فلما اوجدت هذه الالف اللام الثانية جعلها دبيبه فطلبت مربوبا يكون عليه بالطبع فاوجدها عالم الشهادة الذي هو اللام الاولى فلما نظرت اليه اشرق وانار واشرقت الارض بنورها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي بين اللامين مرسحانه اللام الثانية ان تمد الاولى بما امدها به تعالى من موجود ذاته وان يكون دليلها اليه فطلبت منه معنى تصرف في جميع امورها يكون لها كالوزير فلقى اليه ما تربيه فيلقيه على عالم اللام الاولى فاوجبت لها والجزء المتصل بالامين المعبر عنه كذا

الاوسط

٣٤

لاوسط وهو العالم الجبروتي وليست له ذات قايمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام الثانية الى ذلك الجزء وارتقم فيه ما اربع منها وجهت به الى اللام الاولى فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رات اللام الاولى الامر قد اتاها من قبل اللام الثانية بواسطة الجزء الذي هو الشرع صارت شاهدة لم ترد علمها من ذلك الجزء وداعيه له في ان يوصلها الى جناب الامر لتشاهده فلما صرفت الهمة الى ذلك الجزء واستغلت بمشاهدته احتجبت عن الالف الذي مقدمتها ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا ولو لم تصرف الهمة الى ذلك الجزء لتلقت الامر من الالف الاولى بلا واسطة ولكن لا يكون لها تعظيم فانها الف الذات والثانية الف العلم اشارة الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة مجتباة منزهة عن الوسايط كيف اتصلت بالف الوحدانية اتصالا ذاتيا حتى صار وجودها نطقا يدل على الالف دلالة صحيحة وان كانت الذات محتجبة فان لفظك باللام محقق الاتصال ويدلك عليها من عرف نفسه عرف ربه من عرف اللام الثانية عرف الالف فجعلت نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه في حق من بعد وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفة بربه ثم بعد ذلك يغنيه عن معرفة بنفسه لما كان المراد منه ان يعرف ربه الا ترى تعانق اللام الالف وكيف يوجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تنبيه لمن ادرك فهذه اللام الملكوتية تتلقى سر الف الوحدانية بغير واسطة فورده على الجزء الجبروتي ليؤديه الى لام الشهادة والملك هكذا الامر ما دام التركيب والحجاب فلما حصلت الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية له تعالى كما قدم الالف منزهة عن الاتصال من كل الوجوه بالحروف داد ان يجعل انتهاء نظير الابتداء فلا يصح بقاء للعبد اولا وآخرا فاوجد الهاء مفردة بواو هويته فان توهم متوهم ان الهاء ملصقة الى اللام فليست كذلك وانما هي بالالف التي بعد اللام والالف لا يتصل بها في البعدية شيء من الحروف فالهاء بعد اللام مقطوعة عن كل شيء وذلك الاتصال باللام في الخط ليس باتصال فالهاء والواحد فاضرب الواحد في مثله يكن واحدا فصح انفصال الخلق عن الحق فبقي الحق واذا صح بطلت اللام الملكية بما يورده عليها الام الملكوت فلا يزال يضمحل عن صفاتها ويفنى عن رسومها الى ان يحصل في مقام الفناء عن نفسها فاذا افنيت عن ذاتها فني الجزء لفنائها واتحدتا لاما ان لفظا ينطق بها اللسان مشددة للادغام التي حدثت فصارت موجودة بين الفين اشتملا عليها واحاطا بها فاعطتنا الحكمة الوجودية لما سمعنا لفظ الناطق بلامين ليغنى علينا على ضرورة ان المحدث فني بظهور القديم فبقي الفان اولى واخرى وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين بكل النقي فضربنا الالف في الالف ضربا الواحد في الواحد فخرجت تلك الهاء فلما ظهرت زال علم الاول والآخر الذي جعلتها الواسطة كما زال حكم الظاهر والباطن فبقي عند ذلك كان الله ولا شيء معه ثم اوصلها هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح او انخفض فبحسب صفة تعود على من فتحه او خفضه فهي عايدة على العامل الذي قبل في اللفظ تحكما تموا وجد سبحانه الحركات والحروف والمخارج تنبيها منه الينا سبحانه وتعالى ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل المخارج نظير المقامات المعارج فاعطى هذا الاسم من الحروف على عموم وجوهه من وصل وقطع الف وهمزة والفا ولاما وهاء وواوا والهمزة اولا والهاء آخرا ومخرجها واحد مما يلي القلب في جوهر الهمزة والهاء واللام ومخرجه اللسان ترجمان القلب فرفعت النسبة بين اللامين والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو محل الكلام وبين اللسان المترجم عنه قال الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا فلما كانت اللام من اللسان جعلها اشطر اليه لا الى نفسها فافنا ها عنها وهي الحنك الاسفل فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها في الحنك اشتدادا تمكن علوها وارتفاعها بمشاهدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة دالة عليه وذلك مقام باطن النبوة وهي الشفة التي فيها من الرسول صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يكون الوارث فخرج من هذا الوصل ان الهمزة والالف والهاء من عالم الملكوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك وصل قوله الرحمن من البسملة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن اعربه بدلا جعله ذاتا ومن اعربه نعتا جعله صفة والصفات ست ومن شرط هذه الصفات الحياة فظهرت السبعة وجميع هذه الصفات للذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن وبتركيب الكلام على هذا الاسم من الخبر الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته من حيث عادة الضمير على الله ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي قوله عليه السلام على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من طريق اهل النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والراء العلم والارادة والقدرة والحاء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط التي هي الحياة فهي مستصحبة بجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما حذفت خطا لدلالة الصفات عليها دلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فخفيت للعالم الصفات ولذلك لا يعرفون الا له غيرها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها ثم الذي يدل على وجود الالف ولا بد ما ذكرناه وزيادة وهي امتناع فتح الميم وذلك اشارة الهية الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون ابدا ما قبل الالف منو فيدل الفتح على الالف في مشاهدة الوطن وهو محل وجود الروح الذي له مقام البسط محل التجلي وهذا ذكرها هو عالم التركيب في وضع الخطوط في حروف العلة الياء المكسورة ما قبلها اذ قد يوجد الياء الصحيحة والاكثر قبلها وكذلك الواو والمضموم ما قبلها ولما ذكرنا الالف لم يتولو المفتوح ما قبلها اذ لا تر الا والفتح في الحرف الذي قبلها بخلاف الواو والياء فالاعتدال الالف لا زم ابدا فالجاهل اذ لم يعلم في الوجود منزها عن جميع النقايص الا الله تعالى في الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلما سلك في التفصيل لم يوجد لديه تفصيل وانما خصصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسور ما قبلها لما ذكرناه لان الياء قد توجد وما قبلها مفتوح وغير ذلك وكذلك الواو واما الالف فبخلاف هذا فصحت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف للذات والواو للصفات والياء للافعال الالف للروح والعقل صفته وهو القبض والواو للنفس والقبض صفتها وهو الضمة

ملتصقة

والباء للجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان النقص قابل للواو والباء بذلك راجع الى مال الخاطب ولما كانت عبارة لابد اختلفت عليهما
الصفات ولما كانت الالف تقبل الحركات احدثت بمدلولها فلم تختلف عليها شئ البته وسميت حروف العلة لما بذكره فالف الذات
علة لوجود الصفة وواو الصفة علة لوجود الفعل وما علة لما يصدر عنه في عالم الشهادة من حركة وسكون فلهذا سميت علة ثم وجد
النون من هذا الاسم نصف دايرة في الشكل والنصف الاخر محصور معقول في النقطة التي تدل على النون العينية الذي هو نصف
الدايرة وحسب الناس النقطة انها دليلة على النون المحسوسة ثم وجد مقام الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى مشاهدتها
ولذلك سكنت ولما كان مقدمها الى الراء تحركت فالالف الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهي صفة الايجاد فوجدنا الالف
لها الحركة من كونها همزة والراء لها الحركة واللام ساكنة فاتحدت الارادة بالقدرة كما اتحد العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت الرحمن بالله
فانعدمت لام الارادة في راء القدرة بعدما قلبت راء فشددت لتحقق الايجاد الذي هو ايجاد وجود الكلية ساكنة وانما سكنت لانها
لا تنقسم والحركة منقسمة فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حسنا ورايناها مجاورة الراء المقدرة عرفنا انها الكلية وتمثيلها تنبيه اشار من
اعرب بدلا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات وهو مقام من روى خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق حد الخلافة
والخلافة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع للذات وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على
حد ما رتبناه فان البدل في الوضع يحل محل المبدول منه مثل قولنا جاءني اخوك زيد فزيد بدل من اخيك وهذا بدل الشئ من الشئ وهما
لعين واحدة فان زيدا هو اخوك واخاك هو زيد بلا اشكال وهذا مقام من اعتقد خلافه فما وقف على حقيقته والاخ فقط موجود واما من
اعرب نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوارث ولا يقع الا بين غيرين مقام
الحجاب بتغييب الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل في ما قررناه دليل على ما اضمرنا فافهم ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو
الشطر الظاهر لنا من الفلك الدائر من نصف الدائرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الثاني والشطر
الثاني المستور في النقطة هو الشطر الغايب عنا من تحت تفيض الخط بالاضافة الينا اذ كانت رؤيتنا من حيث الفعل في جهة فالشطر الموجود
في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو المغرب وهو مطلع وجود الاسرار وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط لا
ينقسم وفيه بيت لا عجبا للظاهر ينقسم ولباطنه لا ينقسم لا ان الظاهر شمس في حمل والباطن في اسد حكم · حقق وانظر معنى سر
من تحت كانها الظلم · اذ كان خفي هو ذاك بدا · عجبا والله هو القسم · فاقرع الشمس ودع قمرا · في الوتر يلوح وينعدم · واخلع نعلي
قدمي كونه · على شفع يكن الكلم · ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمقدورات
فتقع القسمة والتعداد في المقدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم ويقع الاتحاد والتنزيه عن الاوصاف الباطنة
من علم وقدرة وارادة وفي هذا اشارة فافهم ولما كانت الحاء ثمانية وهو وجود كمال الذات كذلك عبرنا عنه بالكلية والروح فكذلك النون
خامسة في العشرات اذ يتقدمها الميم الذي هو اربع فالنون جسماني محل ايجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود العقل وهذا كله مستودع
في النون وهي العبد فكما ان نقطة الله للذات دليل كذلك العبد الجامع الكلي فالعبد هو كلمة الجلالة قال بعض المحققين في حال ما انا
الله وقالها ايضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي وجد الله فقابل بين الحرف بالحرف اعوذ برضاك
من سخطك وقابل المعنى بالمعنى واعوذ بك منك وهذا غاية المعرفة خاتمة ولعلك تفرق بين الله وبين الرحمن لما تعرض لك في القرآن قوله
الله تعالى اعبدوا الله ولم تقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى من البدل عند قوم وعند آخرين
البدل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجمعها للذات ولم تنكر العرب كلمة الله فانهم القايلون ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعلوا ولما كان الرحمن مشتقا لاستغراق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا ان يكون المعبود الذي يدلهم عليه
من جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل كلام يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين الى ذات
واحدة وذلك حقيقة العبد والباري منزه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به جل عن ذلك وصل في قوله الرحيم من البسملة والرحيم صفة محمد
صلى الله عليه وسلم قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وهي كمال الوجود بالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا وابداعا وكان عليه السلام
مبتدا وجود العالم عقلا ونفسا حتى كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فيه بدا الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال
لا رسول بعدي ولا نبي فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو ابونا آدم واعني في مقام ابتداء الامر ونهايته وذلك ان آدم عليه السلم
هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي حملها آدم عليه السلام وهي الكلم قال صلى الله
عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم ومن اثنى على نفسه امكن واتم ممن اثنى عليه لجمع عيسى عليهما السلم ومن حصل له الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من
حصل الاسماء ان يكون الاسماء محصلا عنده وبهذا فضلت الصحابة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما اعتنينا الاسم مراعاتهم الذات
ضوعف لنا الاجر بحضور الغيبة التي لم يكن لهم فكان تضعيف على تضعيف فنحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق
وما فرحه بلقاء واحد منا وكيف لا يفرح وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل يقاس من كان مبره وبره وتحفيه وتعاملنا اجر خمسين
من يعمل بعمل اصحابه لا من اعيانهم لكن من امثالهم فذلك قوله منكم تجدوا واجتهدوا واحب نعرفوا انهم خلفوا بعدهم رجالا لو ادركوه ما سبقوهم

يبدو من هنا يقع المجازاة والله المستعان تنبيه ثم لتعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم اربعة الفاظها اربعة معان فتلك ثمانية وهم حملة العرش
المحيط وهم من العرش وهاهم الحملة من وجه والعرش من وجه فانظروا واستخرج من ذالك لذلك تنبيه ثم وجدنا ميم بسم الذي هو آدم عليه
السلم معرفا الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم تسليما فعلمنا ان مادة ميم آدم عليه السلم لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مبعوثا وعلمنا ان مادة
ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عند نا عموما فلهذا امتدا انباه قال سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى
ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فان ايام الرب كل يوم من الف سنة مما تعدون بخلاف ايام الله وايام ذي
المعارج فان هذه الايام اكبر فلكل من ايام الرب وسياتي ان شاء الله ذكرها في داخل الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظرها
اليه صلى الله عليه وسلم وفسادها باعراضها عنه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد
من حصول هذه المعاني التي تضمنتها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ظهر لا ليعطل معناه فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي في اول
دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة ولهذا اظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة
التي انقضت كانت ترابية فغاية علمهم بالطبايع والالهيون فيهم غرباء قليلون جدا نكاد لا يظهرهم ثم ان المثالة منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد
والمثالة منها صرف خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه مفتاح ثم وجدنا في الله وفي الرحمن الفين الف الذات والف العلم فالف الذات
خفية والف العلم ظاهرة لتجلي الصفات على العالم ثم ايضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط بين الله واللاه ووجدنا في بسم
الذي هو آدم عليه السلم الفا واحدة خفيت لظهور الباء ووجدنا في الرحيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم الفا واحدة ظاهرة وهي الف العلم
وهي نفس سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذات تخفيت في آدم عليه السلم الا الف لانه بسم يكن مرسلا الى احد فلم يحتاج الى ظهور
الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب التاييد فاعطى الالف فظهر بها ثم وجدنا الباء من بسم قد عملت
في ميم الرحيم وكان عمل آدم في محمد صلى الله عليه وسلم وجود التركيب وفي الله عمل بسبب داع وفي الرحمن عمل بسبب مدعو ولما راينا ان الهاء به
اشرف من الباء بقلنا من عرف نفسه عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عامل في روح بسم لكونه نبيا وآدم بين الماء والطين
ولولاه ما كان سبق آدم ما علمنا ان بسم هو الرحيم اذ لا يعلم شئ الا من نفسه لا غيره فانعدمت النهاية والبداية الشرك والتوحيد وظهر عز الاتحاد
وسلطانه فمحمد للجمع وآدم للتفريق ايضاح الدليل على ان الالف في قوله الرحيم قوله الف العلم قوله ولاخمسة الا هو سادسهم وفي الف بسم
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فالالف الا الف ولا ادنى من ذلك باطن التوحيد ولا اكثر بيد ظاهر ثم خفيت الالف في آدم من بسم لانه
اول موجود ولم يكن له منازع يدعى مقامه فدل بذاته من اول وهلة على وجود موجده لما كان ممتنع وجود نا وذلك لما نظرنا في وجوده فعرض له
امران هل اوجد نفسه موجودا الا اول له او هل اوجده غيره وفحال ان يوجد هو نفسه لانه لا يخلو ان يكون هو يوجد نفسه وهو موجود او
يوجدها وهو معدوم فان كان كان موجودا فالذي اوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا ان يوجده غيره وهو الالف
ولذلك كانت السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو اول الايجاب فلما دل عليه من اول وهلة خفيت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحيم
لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لوجود المنازع فايده بالالف فصار الرحيم محمدا والالف منه الحق المويد له من سمه الظاهر
قال تعالى فاصبحوا ظاهرين وقال قولوا لا اله الا الله واني رسول فمن امن بلطفه لم يخرج من رق الشرك وهو من اهل الجنة ومن [illegible]
فانتظم في سلك التوحيد فتحت له الجنة الثامنة وكان ممن امن بسيفه فلم يكن في ميزان غيره اذ قد وقعت التسوية واتحدت الاصطفائية جميعا
واختلفت رسالة ووجدنا بسم ذا نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذا نقطتين نقطة والله مصمت فلم يوجد في اسم لما كان الذات ووجدت
فيما بقي كونهم محل الصفات فاتحدت في بسم آدم لكونه فردا لم يرسل واتحدت في الرحمن لانه آدم وهو المستوى على عرش الكائنات المركبات
وبقي الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فالياء الباطن العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والاسم بكليته والفجر ومعناه الباطن المجرد
الذي يسري وهو الغيب الملكوتي وترتيب النقطتين الواحدة مما يلي الميم والثانية مما يلي الالف والميم وجود العالم الذي بعث اليهم والنقطة التي
تليه ابو بكر رضي الله عنه والنقطة التي تلي الالف محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد بقيت الياء عليهما كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فانه واقف مع صدقه ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم واقف مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كفعله يوم بدر في الدعاء والالحاح ولو
بكر عن ذلك صاح فان الحكيم يوفي المواطن حقها وما لم يصح اجتماع صادقين معا لذلك لم يقم ابو بكر في حال النبي صلى الله عليه وسلم وبلغت مع صدقه
به فلو فصل النبي في ذلك الموطن وحضر ابو بكر لقام في ذلك المقام الذي اقيم فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه ليس ثم اعلى منه فحجبه
عن ذلك فهو صادق في ذلك الوقت وحكيم وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة ابي بكر الى الطالبين اسف عليه فاظهر الشدة وغلب الصدق
وقال لا تحزن اذ يرد لك الاسف ان الله معنا كما اخبرنا وان جعل منازع ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هو القايل لما كان مقامه صلى الله
عليه وسلم الجمع والتفرقة معا وعلم من ابي بكر الاسف ونظره الى الالف فابدو علم ان امره مستمر الى يوم القيمة قال لا تحزن ان الله معنا وهذا شرف
مقام للنبي اليه بقدم الله عليك ما رايت شيئا الا رايت الله قبله شهود بكري ورائه تحريري وخاطب الناس من عرف نفسه عرف ربه وهو قوله
تخبر عن تبرية تعالى كلا ان معي ربي سيهدين والمعية عند نا انما كانت لابي بكر ويؤيد نا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بصاحب وبعضهم اصحاب بعض وهم له انصار واعوان فافهم اشارتنا تهتد الى سواء السبيل لطيفة

النقطتان الرحمية موضع القدمين وهو لاحد خلع النعلين الامر والنهي والالف الليلة المباركة وهي غيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ثم فرق فيه الى لفظتي الامر والنهي وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو الكرسي والحاء العرش والميم ما حواه والالف حد المستوى والراء صرير
القلم والنون الدوايت التي في الام فكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو لوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب العزيز
من باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ لجامع
ذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله اوتيت جوامع الكلم موعظة وتفصيلا وهما نقطتا الامر والنهي لكل شيء غيب محمد المشار
اليه بالليلة المباركة والالف العقل وهو المستوي واللام للارادة وهو النون التي هي الدواة والراء القدرة وهو القلم والحاء العرش والياء الكرسي
فراس الميم السماء وتقعير الارض فمثل سبعة انجم منها سبع في فلك الجسم ونجم في فلك النفس لما تقدم ونجم في ذلك سر النفس وهو الصديقية
ونجم في فلك القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك البروج نحن ما فعلنا وفيما قررنا مفتاح لما اضمرنا فاطلب تجد ان شاء الله فبسم الله الرحمن الرحيم
وان تعدد فهو واحد اذا حقق من وجه ما وصل في اسرار من القرآن من طريق خاص وهو فاتحة الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم وهي
الكافية والبسملة آية منها وهي تتضمن الرب والعبد ولنا في تقسيمها قريض منه ٭ للنيرين طلوع بالفؤاد فما ٭ في سورة الحمد بيد وانا ثالثهما
والبدر محو وشمس الذات مشرقة ٭ لولا الشروق لقد القيته عدما ٭ هذى النجوم بافق الشرق طالعة ٭ والبدر للغرب لعقل قد لزما ٭
فان تبدى فلا نجم ولا قمر ٭ يلوح في الفلك العلوي مرتسما ٭ فهي فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع
الاول والكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما خصها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح بها كتاب الوجود وهي عبارة عن
المثل المنزه ليس كمثله شيء بان تكون الكاف عين الصفة فلما اوجد المثل الذي هو الفاتحة وحد بعده الكتاب وجعل مفتاحا له في امل وهي
ام القرآن لان الام محل الايجاد والموجود فيها هو القرآن والموجد الفاعل في الام والام هي الجامعة الكلية وهو ام الكتاب الذي عنده في قوله تعالى
وعنده ام الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام والفاعل الايجاد يخرج لك عكس ما بدا لحسك فالام عيسى والابن الذي هو الكتاب العبدي والقرآن
مريم عليها السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل الايجاد حسا والروح مالاها الا من النفس فالنفس
الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم لتقود الخط فظهرت في الابن ما خط القلم في الام وهو القرآن الخارج على عالم الشهادة والام ايضا عبارة عن وجود
المثل محل الاسرار فهو الرق المنشور الذي اودع فيه الكتاب المسطور فكان المثل والتخلق حتى من يا اخذ منه معاني الكتاب المسطور المودعة فيه تلك
الاسرار الالهية فالكتاب هنا اعلى من الفاتحة اذ الفاتحة دليل الكتاب مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ارأيت لو كان مفتاحا
لصفا الكتاب المعلوم لو فرضه ضد حق الدليل الخارج المدلول ولهذا اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يسافر بالمصحف الى ارض العدو
لدلالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد يسمّاها الحق كلام الله والحروف الذي فيه امثالها وامثال الكلمات اذ لم يقصد بها الدلالة على كلام الله
يسافر بها الى ارض العدو ويدخل بها مواضع النجاسات واشباهها والكنف وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الصفات ظهرت في الوجود في
واحد وواحد تحضره بفرد وحضرة تجمع فمن البسملة الى الدين افراد وكذلك من اهدنا الى الضالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين فنصل
قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فلك السؤال وله العطا كما ان له السؤال
بالامر والذي في لك الامتثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي
يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي ومرة قال فوض الي عبدي هذا افراد الهي وفي رواية يقول العبد بسم الله الرحمن
الرحيم يقول الله ذكرني عبدي ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فما هي العطاء واياك
في الموضعين ملحق بالافراد الالهي يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله
فيها ولاي لعبدي هذا هو الافراد العبدي المالوه ولعبدي ما سأل لسال مالوه ما الهها فلم يبق لاحضرتان نصف الثالثة فظهرت في الحق
وجودا وفي العبد الكلي اتحادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواه في العالم وصف بها عبد حين استخلفه ولذلك خر والساجدين
لمكن الصورة ودفع الفرق من موضع القدمين الى يوم القيامة والقرآن العظيم الجمع والوجود وهو افراد عنك وجمعك به وليس سوى قولنا اياك نعبد
واياك نستعين وحسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واقعة ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله عثمن رضي الله عنه الي امرا بالكلام
في المنام بعدما وقعت شفاعتي على جاعتي ويحيى الكلم اسرار الهلاك وقرب المنبر الاسني وصعدت عليه عن الاذن المحمدي لا سمي الا الحق
على لفظة الحمد لله خاصة وترك التأييد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثمن المنبر قاعدا الحمد لله فقال العبد بعدما انشد وصل في
قوله تعالى وحمد واثنى وبسمل حقيقته الحمد هي العبد المقدس المنزه لله اشارة الى الذات الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود
الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلي واوصله به فقال لله فاللام الداخل على قوله الله الخافضه هي حقيقة المالوه من باب النواضع
والذلة وهي من حروف المعاني لا من حروف الهجا ثم قدمها سبحانه على نفس اسمه تشريفا لها وتنزيها لمعرفتها بنفسها وتصديقا لقوله
النبي صلعم ايا ها في قوله من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة النفس على معرفة الرب ثم علت في الاسم الله لتحقيق الاتصال وتمكينها من
المقام وما كانت في مقام الوصلة ربما توهم ان الحمد غير اللام لخفض بتاء الحركة اللام فقرى الحمد لله بخفض الدال وكانت لفظة الحمد
بدلا من اللام بدل الشي من الشي وهما العين واحد فالحمد هو وجود اللام واللام هي الحمد فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصلة الى الله

لانه

لانه عين اللام فكان معنى كما كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم اوحيا نا بينهما عن نفسها فما كليا لم نرفعها الى
المقام الاعلى في الاولية ثم نبقي حقيقتها في الآخرية فيقول الحمد لله ترفع اللام ابقاء لحركة الدال وهذا مما يؤيد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالرداء
والثوب اذا كان محل الصفات والافتراق تجمع فغاية معرفة العباد ان يصل اليه ان وصلت والحق وراء ذلك كله اوقل ومع ذلك كله فلا بد فيها
بالفنا عنها ابدا ارادا ان يعرفها مع فنايها انها ما برحت من مقامها لحملها امدا وجعل رفعها امارضا في حق الحق فابقى الهاء مكسوره يدل على
وجود اللام في مقام خفض العبودية ولهذا شددت اللام الوسطى بلفظة لا اي ذات الحق ليست ذات العبد وانما هي حقيقة المثل لتجلي الصورة ثم الهاء
تعود على اللام لما هي محوها فلو كانت الهاء كناية عن ذات الحق لم يجعل فيها اللام بل هو العامل في كل شيء فاذا كانت اللام هي نفس الحمد فالهاء معوذ
اللام فالهاء هي اللام وقد كانت اللام هي الحمد فالهاء الحمد بلا مزيد وقد قلنا ان اللامين المشددة بين لتي الجمع المتحد موضع الفصل فخرج من
مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله هو قوله الحمد فغاية العبد ان يحمد نفسه الذي يرى في المرأة اذ لا طاقة للمحقق على حمل القديم
فاجدت المثل على الصورة وصار الموحد مرات فلما علت صورة المثلية مرآة الذات قال لها حين ابصرت الذات فعطست فرأت نفسها احمدي
من رأيت فحمدت نفسها وقالت الحمد لله رب العالمين فقال لها يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك فسبقت رحمته غضبه ولهذا قال
عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقدم الرحمة ثم قال غير المغضوب عليهم فاخر غضبه فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح
الوجود فسبقت الرحمة الى آدم قبل العقوبة على اكل الشجرة ثم رحيم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فطلبت رحمتان ان يمتزجا لانهما امثال
فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم فبرزن بينهما عسرا ٭ اذا ضاقت عليك الامر ٭ فكن في الم نشرح ٭ فعسر بين يسرين
اذا ذكرته فافرح ٭ فالرحمة عبارة عن الوجود الاول المعبر عنه بالمطلوب والمغضوب عليه النفس الامارة والضالون عالم التركيب ما دامت
هي مغصوبة عليها اذ البارى منزه عن ان يتوداد لا غيره ولا موجود الا هو ولهذا اشار صلى الله عليه وآله وسلم بقوله المؤمن مرآة اخيه لوجود الصورة
على كمالها اذ هي محل المعرفة وهي الموصلة ولو اوجد على تلك غير الصورة لكان حمادا فالحمد لله الذي من على العارفين به الواقفين مع المواد الغاية
ازلا وابدا تنبيه اللام يعني الرسم كما ان الياء بقيه ولهذا قال ابو العباس بن العريف العلياني والعارفون في ذات المقام الاعلى
الى اللام ان اللام فانه قال في كلامه والعارفون بالعلم ثم قال فحق اللام والحق وراء ذلك كله ثم زاد تنبيها على ذلك ولم يقنع بهذا وحده فقال والعلم
الموصول والعلم العارفين التائبين وقال في العلماء اللاميين وغايتين الحق عند اضمحلال الرسم وهذا هو مقام اللام فبالرسم فالحمد لله
اعلى من الحمد بالله فان الحمد بالله يبقيك والحمد لله يفنيك واذا قال العالم الحمد لله اي لا حامد لله الا هو فاجرى ان يكون ثم محمود سواه ويقول
العامة الحمد لله اي لا محمود الا الله وهي الحامد فاشتركا في صورة اللفظ فالعلماء افنت الحامدين المخلوقين والمحمودين والعامة افنت المحمودين
من الخلق خاصة واما العارفون فلا يمكن لهم ان يقولوا الحمد لله الا مثل العامة وانما مقامهم الحمد بالله لبقاء نفوسهم عندهم فتحقق هذا الفصل
فانه من لباب المعرفة وصل في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم انبت بقوله عند تاوة قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهذا
مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قولنا الله ذاته المشهد عالية المجيد ثم اتبعه بقوله رب العالمين اي مربيهم ومغذيهم
والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله والتربية تنقسم قسمين تربية بواسطة او بغير واسطة واما الكامل فلا يتصور واسطة في حقه البتة واما من
دونه فلا بد من الواسطة ثم تنقسم التربية قسمين التي بالواسطة خاصة قسم محمود وقسم مذموم ومن القديم تعالى الى النفس والنفس اخلاق الحمد
ما ثم الا محمود خاصة واما المذموم والمحمود فمن النفس لعالم الحس فكانت النفس محلا قابلا لتغير الوجود والتطهير فقول ان الله تعالى لما اوجد الكلمة
المعبر عنها بالروح الكلي ايجادا ابداع اوجد حاله مقام الجهل ومحل السلب اي اعماه عن رؤية نفسه فبقي لا يعرف من اين صدر ولا كيف صدر وكان
الغذا فيه الذي هو سبب حياته وبقائه وهو لا يعلم فحرك الله همته كطلب ما عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة بهمته فالهمه الحق تعالى
ذاته فكن وعرفان الذي طلب لم يزل به موصوفا فقال ابرهيم بن مسعود الاكبري ٭ فدع رحل المرء المطلوب ٭ والسبب المطلوب في الراحل ٭ وعلم ما اودع
فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوثه وعرف ذاته معرفة احاطية فكانت تلك المعرفة له غذا معنيا يتقوت به وتدوم حياته الى غير نهاية
فقال له عند ذلك التجلي الاقدس ما اسمي عندك فقال انت ربي فلم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو فقال
له سبحانه انت مربوني وانا ربك اعطيتك اسمائي وصفاتي فمن رآك رآني ومن اطاعك اطاعني ومن عصاك عصاني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني فغاية من
من دونك ان يتوصلوا الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيتك كذلك انت معي لا تتعدى معرفة نفسك ولا ترى
غيرك ولا يحصل لك العلم في الامر حيث الوجود ولو احطت علما بي لكنت انا ولكنت محاطا لك وكانت انيتي منك وانيتك فامدك
بالاسرار الالهية وازينك بها فتجدها مجهولة فيك فيعرفها فقد حجبتك عن معرفة كيفيتك امدادي لك بها اذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها
اذ لو عرفتها لاتحدت الانية واتحاد الانية محال فشاهدتك لذلك محال هل ترجع انت المركب الى البسيط لا سبيل الى قلب الحقايق فاعلم ان
من دونك في حكم التبعية لك كما انت في حكم التبعية لي فانت نوني وانت ردائي وانت عطائي فقال له الروح ربي سمعتك تذكر ان لي ملكا
فاين هو فاستخرج له النفس منه وهي المنفعل عن الانبعاث فقال هذا بعضي وانا كله كما انا منك ولست مني قال صدقت يا روحي قال بك نطقت
يا رب انك ربي وحجبت عني سر الامداد والتربية وانفردت انت به فاجعل امدادي مجهولا عن هذا الملك حتى يجهلني كما جهلتك فخلق في النفس صفة
القبول والافتقار ورد العقل الى روح القدس ثم اطلع وزد الروح على النفس فقال لها من انا قالت ربي بك حياتي وبك بقاي فقال الروح

بملكه وقام فيه مقام ربه فيه فتحصل ان ذلك هو نفس الامداد فاراد الحق ان يعرفه ان الامر على خلاف ما تخيل وانه لو اعطاه سر الامداد
كما سال لما انفرد به لانه وحيد عنه بشئ ولا اتخذت الاشياء فلما اراد ذلك خلق الهوى في مقابلته وخلق الشهوة في مقابلة العقل ووزرها الهوى
للهوى وجعل في النفس صورة القبول لجميع الواردات عموما فحصلت النفس بين ربين وبينهما وزيران عظيمان وما زال هذا يناديهما وهذا
يناديها والكل من عند الله قال الله تعالى قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ولهذا كانت فالهمها فجورها وتقويها محل
التغيير والتطهير قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها في اثر قوله ونفس وما سويها فان اجابت منادي الهوى كان التغيير وان اجابت منادي الروح كان
التطهير شرعا وتوحيدا فلما راى الروح يناديها ولا يسمع مجيبا فقال لها منعك ملككي من اجابتي قال لها لو زير في مقابلتك ملك مطاع عظيم السلطان
نسي الهوى عطيته معجلة له الدنيا بحذافيرها فانبسط لها حضرته ودعاها فاجابته فرجع الروح بالشكوى الى الله تعالى فثبتت عبوديته
وذلك كان المراد وتنزلت الارباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المتفضلون بهم وعالم الخطاب وعالم
الشهادة المتصل بهم عالم الجبروت وعالم الجبروت ربهم عالم الملكوت وعالم الملكوت ربهم الكلي والكلي ربهم رب الكل الواحد الصمد وقد
اشبعنا القول في هذا الفصل في كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية فاضربنا عن تتميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل
وكذلك ذكرناه ايضا في تفسير القرآن فسبحان من تفرد بتربية عباده وحجب من حجب منهم بالوحدانية بالوسائط وخرج من هذا الفصل لمن عرف
روحه ومعناه ان الرب هو الله سبحانه وان العالمين هو المثل الكلي وكذلك وحده في العالمين على ثمانية احرف عرشا واستوى عليه باللطف
والتربية والحنان والرحمة الرحمانية المؤكدة بالرحيمية لتميز الدار الحيوان بقوله تعالى الرحمن الرحيم فعم بالرحمان وخص الرحيم فالرحمان في عالم بالوسائط
وغيرها والرحيم في كل ما نزل بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم والاسلم تسلم وصل في قوله تعالى ملك يوم الدين
يريد يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فانه لا يقع التفرقة الا في الجمع قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم في مقام الجمع وقد قبلت سلطان
التفرقة فهي مقام التفرقة فافترق الجمع الى بر وفاجر سخطا ورضى زيادة وطاعة وعصيانا فعل منا لوه ووعد ووعيد فعل الرد الملك
في هذا اليوم من حقت له الشفاعة واختص بها ولم يقل نفسي وقال امتي والملك في وجودنا المطلوب للقيامة المجلة التي تظهر في طريق التصوف
هو الروح القدسي ويوم القيامة وقت اعاده للجزاء ولا يقع هذا الخطاب الا على من لحظ نفسه فاعل فطالب بالجزاء او طولب به ان كانت عقوبة
لابد من ذلك فان كانت الطاعة فجنات من نعيم واعتاب وان كانت المعصية الكفرانية فجهنم من اغلال وعذاب من مقام الدعوة الصورية
فيعرض الكلام في هذه الآية على حد الملك وما يتولد وهل ترتقي النفس من يوم الدين الى الشفاعة فاقول ان الملك من صح له الملك ويجعل الملك كله
وهو الروح فلما زعم الهوى واستعان بالنفس عليه عزم الروح على قتال الهوى واستعد فلما برز الروح بجنود التوحيد والملأ الاعلى وبرز
الهوى كذلك بجنود الامانى والغرور والملأ الاسفل قال الروح للهوى بين لي فان ظفرت بك فالعون في وان ظفرت انت وهو يمنى فالملك
لك ولا تهلك القوم بيننا فبرز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العدم وطهر النفس بعدها بعد ما برز منها وجهد كبير فاسلمت تحت سيف قسلمت
واسلمت وتطهرت وتقدست وامنت الحواس لايمانها ودخلوا في رق الانقياد واذعنوا وسلبت عنهم اردية الدعاوى الفاسدة والتحقت
كلهم وصار الروح والنفس كالشئ الواحد وصح له اسم الملك حقيقة فقال له ملك يوم الدين فرده الى مقامه ونقله من افتراق الشرع الى جمع التوحيد والملك
على الحقيقة هو الحق تعالى الملك للكل ومتصرفه وهو الشفيع لنفسه عامه وخاصه خاصة في الدنيا وعامة في الآخرة من وجه ما وكذلك قدم على
قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم لتانس قلوب المحجوبين عن رؤية رب العالمين الا زاه فقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون
وبقي ارحم الراحمين ولم يقل وبقي الجبار ولا القهار فيقع الناس فيا ايجاد الفعل في قلوبهم فمن عرف معنى في هذا الوجود صح له الاختصاص في مقام
ارحم ومن جهلها في هذا الوجود دخله في العامة في الحشر الاكبر فيتجلى في مقام الراحمين فعاد الفرق جمعا والفتق رتقا والشفع وترا بشفاعة ارحم الراحمين
من جهنم طاهر السور وامتزجت الانهار والتقت البحران وعلم البرزخ صار العذاب نعيما وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب الا نعيم
وامان بمشاهدة العيان وترنم اطيار بالحان على افانين الافنان ولثم الحور والولدان وعدم مالك وبقي رضوان وصارت جهنم
تتنعم في حضائر الجنان وانفتح سر ابليس فيهم فاذا هو ومن سجد له سيان فانهما ما افترقا الا عن قضاء سابق وقدر لاحق لا محيص لهما
عنه فلابد لهما منه وحاج آدم موسى وصل في قوله جل ثناؤه وتقدس اياك نعبد واياك نستعين وجوده بالحمد لله وعفا وه برب العالمين
واصطفاه بالرحمن الرحيم وتمجيده بملك يوم الدين اراد تاكيد تكرار الشكر والثناء رغبة في المزيد بقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا
مقام الشكر اي لك نقر بالعبودية ونوحدك وحدك لا شريك لك ولك نوحدك في الاستعانة لا الى غيرك على من تولتهم مني ماتى منك
فانا امدهم بك لا بنفسي فانت المحمد لا انا واثبت له بهذه الآية نفي الشريك فالباس اياك العبد الكلي قد انحصرت ما بين الذين الفي
توحيد حق لا يكون لها موضع دعوى تزوير غيرها احاط بها التوحيد والكاف ضمير الحق بالكاف والالفان شئ واحد فهم مدلول
الذات ثم كان نعبد صفة فعل الباء بالضمير الذي فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة عيانا في قوله اياك
نعبد في حق نفسه لانه بداء الاول حيث لا يتصور غيره واياك نستعين في حق غيره لتحقق المشتق منه وهو محل الجلال مع اياك نستعين
تحدثت الابكار والى من استكبر وصل في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين آمين فلما قال له اياك نعبد واياك نستعين كما قال له وما عبادي فالشرك بثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة طلبا استقر ذلك عند

النفس ان النجاة في التوحيد الذي هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بفنائها او بقائها ان عقلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرضها
بقولها المستقيم سراطان معوج وهو صراط الدعوى ومستقيم وهو التوحيد فلم يكن لها مميز بين الصراطين لا يحسب السالكين عليها فرات
ربها سالكا المستقيم تعرفته به ونظرت نفسها فوجدت بينها وبين ربها الذي هو الروح مقاربة في اللطافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب
دون ذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالمها المتصل بها المركب مغضوب عليه والمتصل عنها ضالون عنها بنظرهم الى المتصل المعتر
عليه فوقفت على راس الصراطين ورات غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما ارادت السلوك على
المستقيم وان تعكف في حضرة ربها وان ذلك لها دون نفسها بقولها اياك نعبد عجزت وقصرت فطلبت الاستعانة بقولها واياك نستعين فينبهها
ربها على اهدنا فتيقظت فقالت اهدنا فوصفت ما ارادت بقولها الصراط المستقيم الذي هو معرفة ذاتك قال صاحب المواقف لا اثر للعلم وقالت
انت لما هلكت فيه صراط الذين انعمت عليهم وقرئ في الشاذ صراط من انعم عليه اشارة الى الروح القدسي وتفسير الكل من انعم الله عليه من رسول
ونبي غير المغضوب عليهم ليس كذلك ولا الضالين يقول تعالى هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال فاجابها واقام معوجها واوضح صراطها ورفع اسما
يقول ربها اثر تمام دعائها آمين فحصلت الاجابة بالامن تامين الملائكة وصار تامين الروح تابعا له اتباع الاجناد بالطوع لكون الارادة محققة
وصح لها النطق فيما ها النفس الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة الاستواء فافهم والا فسلم تسلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصول
تاليس وقواعد تاسيس تقرب الحال بعين الوصال قال الله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ايجاز البيان فيه يا محمد ان الذين كفروا ستروا محبتهم في عشهم فسواء عليهم عاندتهم بوعيدك
الذي ارسلتك به ام لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلقي وهم ما عقلوه ولا شاهدوه وكيف يؤمنون
بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا لغيري وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم الا مني وعلى ابصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي
فلا يبصرون سواي ولهم عذاب عظيم عندي اردهم بعد هذا المشهد الشريف الى انذارك واحجبهم عني كما فعلت بك بعد قاب قوسين او ادنى
وانزلتك الى من يكذبك وبردة ما جئت به اليه مني في وجهك وتسمع فيما يضيق به صدرك فابن ذلك الشرح الذي شاهدته في اسرائك فهكذا امنائي
على خلقي الذين اخفيتهم رضاي عنهم فلا اسخط عليهم ابدا بسط ما اوجزناه في هذا الباب انظر كيف اخفى سبحانه اولياءه في صفة اعدائه
وذلك لما ابدع الامناء من اسماء اللطيف وتجلى لهم في اسمه الجميل فاحبوه تعالى والغيرة من صفة المحبة في المحبوب والمحب بوجهين مختلفين
فستر محبته غيرة منهم عليه كالشبلي وامثاله وسترهم بهذه الغيرة عن ان يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا اي ستروا ما بدا لهم في مشاهدتهم من
اسرار الوصلة فقال لا ابقى ان احجبكم عن ذاتي بصفاتي فاعتبوا لذلك فما استعدوا فانذرتهم على السنة انبيائي الرسل في ذلك العالم فما عرفوا الا انهم
في عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقة وهم ما عرفوا عالم التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانه غيرة من الحق عليهم في
ذلك الوقت فاخبر نبيه صلى الله عليه وسلم روحا وقرآنا بالسبب الذي اصمهم عن اجابة ما دعاهم اليه فقال ختم الله على قلوبهم فلم يسعها
غيره وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه على السنة العالم فيشهدونه في العالم متكلما بلغاتهم وعلى ابصارهم غشاوة من سناه اذ هو النور
ونهاية ادلة الجلال والتشبه بريق الصفة التي تجلى لهم فيها المقدسة فابقاهم عزة في بحور الذات لمشاهدة الذات فقال لهم لابد لكم من عذاب
عظيم فما فهموا ما العذاب لاتحاد الصفة عندهم فاوجدهم عالم الكون والفساد وحينئذ علمهم جميع الاسماء واراهم على العرش الرحماني وفيه عذابهم
وقد كانوا محجوبين عنه في خزائن غيوبه فلما انصرفهم الملائكة خرت سجدا لهم فعلموهم الاسماء فاما ابو يزيد فلم يستطع الاستواء ولا اطاق العذاب
فصعق من خيفته فقال تعالى ردوا على حبيبي فانه لا صبر له عني فحجب بالشوق والمخاطبة وبقي الكفار فنزلوا من العرش الى الكرسي فبدت لهم القدمان
فنزلوا عليهما في الثلث الباقي من ليلة هذه النشأة الجسمية الى سماء الدنيا النفسي فخاطبوا اهل الذكر الذين يقدرون هل من داع فيستجاب له هل
من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى ينصدع الفجر فاذا انصدع ظهر الروح العقلي النوري فرجعوا من حيث جاءوا قال صلى الله عليه
وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر فذلك اوان يعترم الفتور فكم عبد لا يحذر مكر الله فهو مخدوع فاتهم فصل ومن الناس من
يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ابدع الله المبدعات وتجلى بلسان الاحدية في الربوبية فقال الست بربكم والمخاطب في غاية
الصفاء فقالوا بلى فكان كنقش الفص فانهم اجابوه به فان الوجود المحدث خيال منصوب وهذا الاشهاد كان اشهاد رحمة لانه ما قال لهم وحدي
اتقاء عليهم لما علم منهم انهم يشركون به بما فيهم من الخلط الطبيعي وبما فيهم من قبول الاقتدار الالهي وما يعلم الا قليل فلما برزت صور العالم من
العلم الازلي الى العين الابدي من وراء ستارة الغيرة والعز بعد ما اسرج السرج وانار بيت الوجود وبقي هو في ظلمة الغيوب فشوهدت الصور
متحركة ناطقة بلغات مختلفات والصور تنبعث من الظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة هكذا حتى السحر فاراد الفطن ان يقف على حقيقة
ما شاهده ببصره فان المحسن غالط فقرب من الستارة فراى نطقها غيبا فيها فعلم ان ثم سرا محجوبا لو قف عليه من نفسه فعرفه وعرف الرسول
وما جاء به من وظائف التكليف فاول وظيفة كلمة التوحيد فاقر الكل بها فما جحد احد الصانع واختلفت عباراتهم عليه فابتلاهم بان خاطبهم
بلسان الشرك شهادة الرسول فوقع الانكار باختصاص الجنس فتفرق اهل الانكار على طريقين فمنهم من نظر في الظواهر فلم ير تفضيلا في شئ ظاهر فانكر
ومنهم من ينظر باطنا عقلا فراى الاشتراك في المعقولات ونفى الاختصاص فانكر فارسله بالسيف فقذف في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم

السالك على قدر نظرهم فمنهم من استمر على نفي كل الاشتراك قطعا فذلك كافر ومنهم من استمر عليها مشاهدة فذلك عالم بالله ومنهم من استمر على نفيها نظرا فذلك عارف بالله ومنهم من استمر على مثبتها اعتقادا فتلك العامة ومنهم من خاف القتل فلفظ ولم يعتقد فنادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا يخادعون الله بلزوم الدعوى وما يخادعون الا انفسهم وبعلم القائم بهم بان الله لا يعلم والى رد ما لهم عليهم وما يشعرون اليوم بذلك في قلوبهم مرض شك فما جاءهم به رسولي فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم وجحابا يوم القيمة وهم فيه بما كانوا يكذبون مما حققنا لديهم ولم يتيقن لهم عنايتي في اللوح القائم وصل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون لما اكمل الوجود بتمامه برز في ميدان التشغب فارس الدعوى فلم يكن في حيثه ومن الناس من يقول آمنا من يبرز اليه فلك الكل وصبوا اليه والحديث باطنا فعوقبوا بطلب الاقرار والا قتلوا فاقروا نطقا فحصل لهم العذاب الاليم دنيا وآخرة واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح قالوا مرجيا لهم انما نحن مصلحون فقال الله تعالى الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمتعوا بها على ما يريدون ولكن لا يشعرون بايجاد الاشياء ولو شعروا ما آمنوا ولا كفروا وصل واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وذلك انهم لما انتظموا في سلك الاغيار انا هم النداء على ان يقفوا على منازل الشهداء فسمعوا الخطاب في الابنية آمنوا كما آمن الناس فحجبوا عن اخذ العهد بعهد الحق والاعمى الجنسي واصمهم ذلك واعمى ابصارهم واغطش ليل جهالتهم فقالوا انؤمن كما آمن السفهاء لما عدل بهم عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوى قال الله لنا الا انهم هم السفهاء الاحلام لما ملكتهم الاهواء وحجبوا عن الالتذاذ بسماع وقع الرداد على الاقلاد بالطور ولكن لا يعلمون ليتميز العالم من جهود ربه والاقامة قايم لقوله لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون ذلك الشيء الا ايجاد الاشياء على احسن قانون فسبحان من انفرد بالايجاد والاختراع والاتقان والابداع وصل في دعوى المدعين واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الايمان في هذا المقام على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين وحقيقة الحقيقة وهو السادس للعلماء المرسلين اصلا وورا ثم منع كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفات الدعاوى اذا لقوا هو لا الخمسة قالوا آمنا فالقلب للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب فالمنافقون بغيروا عن الايمان وانتظموا في الاسلام وايمانهم ما جاز حوائز خيالهم فاتخذوا اصنافا في ذواتهم واقاموا لها مقام الههم فاذا خلوا الى شياطينهم قالوا باستيلاء الغفلة عليهم وخلو المحل عن مراتب الايمان انا معكم انما نحن مستهزءون فوقع عليهم العذاب من توهمهم الى شياطينهم في حال الخلوة فلما قامت الاضداد عندهم وعاملوا الحق والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا الباطل افشاء الحق ففضح لهم النفاق ولو خاطبوا ذواتهم في ذواتهم ما تخ عليهم هذا ولكانوا من اهل الحقايق فاوقع الله الجواب على الاستهزاء فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزاؤهم عجبا كيف قالوا انا معكم فهم عدم ولو عاينوا ايمان الحقيقة لعاينوا الخالق في الخليقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل كانوا يقومون مقام من شاهد وهو روح جامع صاحب المشاهدة فلينظر الانسان حقيقة اللقاء فانه مؤذن بافتراق متقدم فاجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم منها اظلام حس فادبوا معها ولم يطيقوا اكثر من ذلك فقالوا آمنا ثم نكسوا على رءوسهم في الخلوة مع الشيطنة وهي البعد من اللقاء فقالوا انما نحن مستهزءون بالصفة التي لقيا فيه وبقوا الا ابد من الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال الستارة ورفع الموانع تلهم لك السير في سبحان والشاء والشمس فستعيد الذين تعلو كمثل الذين لقوا فصمت وان نكلت هلكت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا من تم منها راجعه ذو فالا باس فانظر وتدبر تر شد

الباب السادس في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول موجود فيه ومم وجد وفيم وجد وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر

انظر الى هذا الوجود المحكم * ووجود ناشئ الرداء المعلم * وانظر الى خلفائه في ملكهم * من منصح طلق اللسان واعجم * ما منهم احد يحب الهه * الا ويمزجه بحب الدرهم * فيقال هذا عبد معرفة وذا * عبد الجنان وذا عبيد جهنم * لا النيل من الفنيل لانهم * سكرى به من غير حس توهم * فهم عبيد الله لا يدرى بهم * احد سواه لا عبيد المنعم * فاقادهم لما اراد رجوعهم * لقصورهم من كل علم مبهم * علم المقدم في البسايط وحده * واساسه ذو عين ام القسم * وحقيقة الطرف الذي سترته * عن امثاله ومثاله لم يكتم * والعلم بالسبب الذي وجد له * عين العوالم في الطراز الاقدم * ونهاية الامر الذي لا غاية * تدري له فيه العظيم الاعظم * وعلوم افلاك الوجود كبيره * وصغيره اتتك الذي لم يذمم * هذي علوم من تحقق كنهها * يهدي القلوب الى السبيل الاقوم * فالحمد لله الذي انا جامع لعلومها والعلم ما لم يعلم

ايجاز البيان بقرب من الاجمال بدء الخلق واول موجود فيه الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيم وجد الهباء وعلى اي مثال وجد على الصورة المعلومة في نفس الحق ولم وجد لاظهار الحقايق الالهية وما غايته التخليص من المزج فيعرف كل عالم حظه من منشئه من غير امتزاج فغايته اظهار حقايقه ومعرفة افلاك الاكبر من العالم وهو ما عدا الانسان في اصطلاح الجماعة والعالم الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه ومقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما يتضمنه هذا الباب فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا عالم حقير من طريق الحدوث ويصح له الاله لانه خليفة الله في العالم والعالم مسخر له مالوه كما ان الانسان مالوه لله تعالى اعلم ان الكل نشاة الانسان انما هي في الدنيا واما الآخرة فكل انسان من الفريقين على النصف في الحال لا في العلم فان كل فرقة عالمة بنقيض حالها فليس للانسان المؤمن والكافر فيها سعادة وشقاوة نعيم وعذاب منعم

ومعذب وهذا معرفة الدنيا اثر وتجلي الآخرة على افهم وحل هذا القفل ولنا رمز لمن تفطن وهو نقطة تشتبع شنيع ومعناه بديع * روح الوجود الكبير هذا الوجود الصغير * لولاه ما قال اني انا الكبير القدير * لا يحجبنك حدوثي ولا الفنا والقبور * فانني ان تاملتني المحيط الكبير * فالقديم بذاتي والمحدث المحور * والله فرد قديم لا يعتريه قصور * والكون خلق جديد في قبضتيه اسير * فجا من هذا فاني انا الوجود الحقير * وان كل وجود على وجودي يدور * فلا تكلني ليل ولا كوري نور * فمن يقول في عبد انا العبيد الفقير * او قال اني وجود انا الوجود الخبير * اصبح فصحيح ربا تجده لي او عبيدا * فيا جهولا بقدري انت العليم البصير * بلغ وجودي عني والقول صدق وزور * وقل لقولك اني انا الرحيم الغفور * وقل بان عذابي هو العذاب المبين * وقل باني ضعيف لا استطيع اسير * وكيف يعم تحصر على يدي او يبور * بسط الباب وبيانه ومن الله التاييد والعون اعلموا ان المعلومات اربعة الحق تعالى وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم ما ينسب اليه من الصفات اعني صفات المعاني وهي صفات الكمال واما العلم بحقيقة الذات ممنوع لا تعلم بدليل ولا ببرهان عقلي ولا ياخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فكيف يعرف من يشبه الاشياء من لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا فمعرفتك به انما هي انه ليس كمثله شيء ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع في الشرع في التفكر في ذات الله ومعلوم ثان وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالم لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم هي في القديم اذا وصف بها قديمة وفي المحدث اذا وصف بها محدثة لا تعلم المعلومات قديمها وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد شيء عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحق بها وان وجد شيء عن عدم كوجود ما سوى الله وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود بحقيقتها فانه لا تقبل التجزي فما فيها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا ببرهان فمن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى وليست بموجودة فيكون الحق قد اوجدنا من موجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك لتعلم ايضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتاخر عنها ولكنها اصل الموجودات عموما وهي اصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول فان قلت انها العالم وانها ليست بالعالم صدقت وان قلت انها الحق وليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد اشخاص العالم وتتنزه بتنزيه الحق وان اردت مثالها حتى يقرب الى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكرسي والمحبرة والمنبر والتابوت وكذلك التربيع مثلا في كل مربع من بيت وتابوت ودفتر والتربيع والعودية بحقيقتهما في كل شخص من هذه الاشخاص وكذلك الالوان بياض الثوب والجوهر والكاغد والدقيق والدهان من غير ان تتصف البياضية المعقولة بالانقسام حتى يقال في الثوب بانها جزء منها بل حقيقتها ظهرت في الثوب ظهورها في الكاغد وكذلك القدم والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشياء كلها فقد ثبت لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا الموسوم بانشاء الجداول والدوائر ومعلوم ثالث وهو العالم كله الاملاك والافلاك وما تحويه من العوالم والهواء والارض وما فيها من العالم وهو الملك الاكبر ومعلوم رابع وهو الانسان الخليفة الذي جعله الله في هذا جعل الله العالم المتور تحت تسخيره قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فمن علم هذه المعلومات فما بقي له معلوم اصلا يطلبه فمنها ما لا يعلم ولا يوجد وهو الحق تعالى ويعلم افعاله وصفاته بضرب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الا بالمثال كالعلم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم بهذين الوجهين وبالماهية والكيفية وهو العالم والانسان وصل كان الله ولا شيء معه ثم ادرج فيه وهو الآن على ما كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعونه بها خلقه فلما اراد وجود العالم وبدئه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من اهل التحقيق اهل الكشف بالحقيقة ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب واسرار الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واما المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علمنا بعلمه بنفسه واوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد فانه لم يعلم وما يمكن ان يخرج صورة في الوجود بحكم الاتفاق فلولا ان هذا الشكل المعين معلوم له سبحانه ومراد له ما اوجدنا عليه ولم ناخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلم بنفسه علمه بنا اذ لا لاعن عدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه لا صفة له ولا تقوم بنفسه الحوادث جل الله عز وجل عن ذلك واما قولنا ولم وجد وما غايته فقول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فصرح بالسبب الذي لاجله اوجدنا وهذا العالم كله وخصصنا والجن بالذكر والجن هنا كل مستتر من ملك وغيره وقد قال الله تعالى في حق السموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وكذلك قال فابين ان يحملنها وذلك لما كان

عرضًا واما لو كان امرًا لاطاعوا وحملوها فانه لا تتصور عنهم معصية جبلوا على ذلك والجن النارى والانس ما جبلا على ذلك وكذلك من الانس اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والضروريات والبديهيات يقولون لابد ان يكون المكلف عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به وصدقوا وكذلك هو الامر عندنا العالم كله عاقل حى ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التى الناس عليها اعنى حصول العلم بهذا عندنا غير انهم قالوا ان الجماد لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن نبى ان حجرا كلمه او شاة وحنين جذع نخلة او بهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم فى ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة فى جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر انما بتضمنه ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على هذا كله عيانا فيعلم ان الناس فى عماية عن درك هذه الحقائق فاوجد العالم سبحانه ليظهر سلطان الاسماء فان قادرا بلا مقدور وجوادا بلا عطاء ورازقا بلا مرزوق ومغيثا بلا مغاث ورحيما بلا مرحوم حقايق معطلة التاثير وجعل العالم فى الدنيا ممتزجا مزج القبضتين فى العجنة ثم فصل الاشخاص منها فدخل من هذه فى هذه من كل قبضة فى اختها فجهلت الاحوال وفى هذا تفاضلت العلماء فى استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وغايته التخليص من هذه المزجة وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم فمن بقى فيه شىء من المزجة حتى مات عليها لم يحشر يوم القيامة من الآمنين ولكنه منهم من يتخلص من المزجة فى الحساب ومنهم من لا يتخلص منها الا فى جهنم فاذا تخلص اخرج منها ولاهم اهل الشفاعة واما من تميز هنا احدى القبضتين تقلب الى الدار الآخرة بحقيقة متميزة الى نعيم او الى عذاب وجحيم فانه قد تخلص فهذا غاية العالم وهما حقيقتان راجعتان الى صفة هو الحق عليها فى ذاته ومن هنا قلنا بروز اهل النار معذبا واهل الجنة منعما وهذا سر شريف ربما يقف عليه فى الدار الآخرة عند المشاهدة ان شاء الله وقد نالها المحققون فى هذه الدار واما قولنا فى هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الذى هو الانسان فاعنى به عوالمه كليا واجناسه وامراؤه الذين لهم التاثير فى غيرهم وجعلها مقابلا بل هذا اشهر من هذا وقد صنفت الها دوائر على صورة الافلاك وترتيبها فى كتاب انشاء الدوائر والجداول الذى بدانا بوضعه بتونس بمحل الامام ابى محمد عبد العزيز وليتا وصفينا رحمه الله فليلتق منه فى هذا الباب ما يليق بهذا المختص فنقول ان العوالم اربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء ثم عالم الاستحالة وهو عالم الفناء ثم عالم التعمير وهو عالم البقاء والفناء ثم عالم النسب وهذه العوالم فى موطنين فى العالم الاكبر وفى الانسان فاما العالم الاعلى فالحقيقة المحمدية وفلكها الحياة نظيرها من الانسان اللطيفة والروح القدسى ومنهم العرش المحيط ونظيره من الانسان النفس ومن ذلك البيت المعمور ونظيره من الانسان القلب ومن ذلك ملائكة ونظيرها من الانسان الارواح التى فيه والقوى ومن ذلك زحل وفلكه ونظيره من الانسان القوة العلمية والنفس ومن ذلك المشترى وفلكه نظيرها القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ومن ذلك الاحمر وفلكه نظيرها القوة العاقلة واليافوخ ومن ذلك الشمس وفلكها ونظيرها القوة المفكرة ووسط الدماغ ثم الزهرة وفلكها ونظيرها القوة الوهمية والروح الحيوانية ثم الكاتب وفلكه ونظيرها القوة الخيالية ومقدم الدماغ ثم القمر وفلكه نظيرها القوة الحسية والجوارح التى تحس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظايره من الانسان واما عالم الاستحالة فمن ذلك كرة الاثير وروحها الحرارة واليبوسة وهى كرة النار نظيرها الصفراء وروحها القوة الهاضمة ومن ذلك الهواء وروحه الحرارة والرطوبة نظيره الدم وروحه القوى الجاذبة ومن ذلك الماء وروحه البرودة والرطوبة نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحه البرودة واليبوسة نظيره السوداء وروحه القوة الماسكة واما الارض فسبع طباق ارض سوداء وارض غبراء وارض حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض زرقاء وارض خضراء نظيرها هذه السبعة من الانسان فى جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام واما عالم التعمير فمنهم الروحانيون نظيرهم القوى التى فى الانسان ومنهم عالم الحيوان نظيره ما يحس من الانسان ومنهم عالم النبات نظيره ما ينمو من الانسان ومن ذلك عالم الجماد نظيره ما لا يحس من الانسان واما عالم النسب فمنهم العرض نظيره الاسود والابيض والالوان والاكوان ثم الكيف نظيره الاحوال ثم الصحيح والسقيم ثم الكم نظيره الساق اطول من الذراع ثم الاين نظيره العنق مكان الرأس وانسان مكان الحد ثم الزمان نظيره حركته وقت تحركه بدى ثم الاضافة نظيرها هذا ابى فانا ابنه ثم الوضع نظيره فوقى وتحتى ثم ان يفعل نظيره الاكل ثم ان ينفعل نظيره شبعت ومنهم اختلاف الصور من الامهات كالفيل والحمار والاسد والقرصر نظير هذه القوة الانسانية التى تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود هذا فطن فهو فيل وهذا بليد فهو حمار له وهذا شجاع فهو اسد له وهذا جبان فهو ... والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع فى معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير وآخر صنف من المولدات

نشات حقيقة باطن الانسان ملكا * فبا ظاهر سلطان *
ثم استوت فى عرش آدم ذاته * مثل استواء العرش بالرحمن *
فبدت حقيقة جسمه فى عينها * وبها انتهى بدء الوجود الثانى *
وبدت معارف لفظه فى علمه * عند الكرام وحامل الشانى *
فتصاغرت لعلومه احلامهم * وتكبر الملعون من شيطان *
بالوا بقربته فى ملكوته * الا الذى ابى بالحرمان *

اعلم ايدك الله انه لما مضى من عمر العالم الطبيعى المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة فى الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذى المعارج يوم وخمس يوم وهذه الايام تقع فيها التفاضل قال تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واصغر الايام هى التى تعدها حركة الفلك المحيط الذى يظهر فيه يوم الليل والنهار فانقص يوم عند العرب وهو هذا اكبر فلك وذلك لحكمه على ما فى جوفه من الافلاك اذ كانت حركته ما دونه فى الليل والنهار حركة قسرية له فهو يقهرها سائر الافلاك التى يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية تكون له مع الحركة القسرية فكل فلك دونه ذو حركتين فان واحدة حركة

طبيعية

طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية فى كل فلك يوم مخصوص يعد مقداره بالايام الجارية عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلها يقطع فى الفلك المحيط فكل قطعة على الكمال كان يوما لها ويدور الدور فاصغر الايام منها هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار قطع حركة فلك القمر فى فلك المحيط ونصب الله هذه الكواكب السبعة فى السموات ليدركها البصر فقطع فلكها فى الفلك المحيط ليعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب منها يوم مقدر ينفصل بعضها على بعض على قدر سرعة حركاتها الطبيعية او صغر افلاكها وكبرها فاعلم ان الله تعالى لما خلق اللوح والقلم وسماها العقل والروح واعطى الروح صفتين صفة علمية وصفة عملية وجعل العقل لها معلما ومفيدا افادة مشاهدة حالية كما يستفيد من صورة السكين القطع من غير نطق يكون منه فى ذلك وخلق تعالى جوهرا دون النفس الذى هو الروح المذكور سماه الهباء وهذه الاسمية له نقلناها من كلام على بن ابى طالب عليه السلام واما الهباء فمذكور فى القرآن العزيز قال تعالى فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة كذلك لما راه اطلق ابن ابى طالب رضى الله عنه هذا الجوهر مبثة فى جميع الصور الطبيعية كلها وبها لا تخلو صورة منها اذ لا يكون صورة الا فى هذا الجوهر فسماها هباء وهو مع كل صورة بحقيقتها لا ينقسم ولا يتجزى ولا يتصف بالنقص بل هو كالبياض المعد فى كل ابيض بذاته وحقيقته ولا يقال قد نقص من البياض قدر ما حصل منه فى هذا الابيض فهذا مثل حال هذا الجوهر وعين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهباء اربع مراتب وجعل كل مرتبة منها لاربعة املاك وجعل هؤلاء الاملاك كالولاة على ما احدثه سبحانه ونصبهم من العالم من العلويين الى اسفل سافلين ووهب كل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد امضاءه فى العالم واول شىء اوجد الله فى الاعيان مما يتعلق به علم هؤلاء الملائكة وتدبيرهم الجسم الكلى واول شكل ظهر فى هذا الجسم الشكل الاكرى المستدير اذ كان افضل الاشكال ولم يزل سبحانه بالايجاد والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه تعالى مملكوها ولا الملائكة وولاهم امورها فى الدنيا والآخرة وعصمهم عن المخالفة فيما امرهم به واخبر سبحانه انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولما انشى خلق المولدات من الجمادات والنبات والحيوان بايتها احدى وسبعين الف سنة من سنى الدنيا مما تعد ورتب العالم ترتيبا حكميا ولم يجعل سبحانه لشىء مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه تعالى الا للانسان وهى هذه النشاة البدنية الترابية بل خلق كل ما سواها اما عن امر الالهى وعن يد واحدة قال تعالى انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهذا عن امر الالهى وورد فى الخبر ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم الذى هو الانسان بيديه فقال تعالى لابليس على جهة التشريف لآدم عليه السلام ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ولما خلق الله الفلك الاطلس الذى هو الاول المذكور انفا قسمه اثنى عشر قسما سماها بروجا قال تعالى والسماء ذات البروج فجعل كل قسم برجا وجعل ثلاثة الاقسام ترجع الى اربعة فى الطبيعة ثم كرر كل واحد من الاربعة فى هذا الفلك فى ثلاثة مواضع وجعلها كالمنازل والمناهل التى ينزل فيها المسافرون فى حال سفرهم وسياحتهم ما يحدث الله فى جوف هذا الفلك من الكواكب التى تقطع بسيرها فى هذه البروج يحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعى والعنصرى وجعلها علامات على اثر حركة فلك البروج فاعلم فقسم من هذه الاربعة طبيعية الحرارة واليبوسة والثانى البرودة واليبوسة والثالث الحرارة والرطوبة والرابع البرودة والرطوبة وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول وجعل السادس والعاشر مثل الثانى وجعل السابع والحادى عشر مثل الثالث وجعل الثامن والثانى عشر مثل الرابع فى الطبيعة فحصر الاجسام الطبيعية بخلاف الاجسام العنصرية بالاخلاف فى هذه الاربعة التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومع كونها اربعا امهات فان الله جعل اثنين منها اصلا فى وجود الاثنين الآخرين فانفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة والرطوبة واليبوسة موجودتين عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا ذكر الله فى قوله تعالى لا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين لان المسبب يلزم من وجوده من كونه مسببا وجود السبب او منفعلا وجود فاعل على كيف شئت فعلة ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق الله هذا الفلك الاول دار دورة غير معلومة الانتهاء الا الله تعالى لانه ليس فوقه شىء محدد من الاجرام يقطع فيه فانه اول الاجرام الشفافة فيتعدد الحركات ويتميز ولا كان قد خلق الله فى جوفه شيئا فيتميز الحركة ويقع عند من يكون فى جوفه ولو كان لم يتميز ايضا لانه اطلس لا كوكب فيه متشابه الاجزاء فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة منه ولا يتعين فلو كان فيه جزء يخالف لسائر اجزائه عند حركاته بلا شك ولكن علم الله قدرها وانتهاها وكرورها تحدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار فى هذا اليوم ثم استمرت حركات هذا الفلك فخلق الله ملائكة خمسة وخمسين ملكا اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك الستة عشر فكان الجميع احدا وخمسين ملكا من جملة هؤلاء الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعمائة ملك واربعة وسبعين واضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك واوحى اليهم وامرهم بما يجرى على ايديهم فى خلقه فقالوا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم هؤلاء من الملائكة هم الولاة خاصة وخلق الله ملائكة هم عمار السموات والارض لعباد بركاتها السماء والارض موضع شبر الا وفيه ملك ولا يزال الحق تعالى يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين ولما انقضى من حركات هذا الفلك الاول ومدته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما ينتهى اليه وينقضى صورتها ويستحيل من كونها دارا ثانيا وتبوتها ضرع مخصوصة وهى التى شاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ولما انقضى مدة حركة هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الآخرة الجنة والنار اللتين اعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا والآخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون ولهذا سميت آخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها قال تعالى وللآخرة خير لك من الاولى يخاطب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يجعل للآخرة مدة ينتهى اليها بقاؤها فلها البقاء

الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش عندهم الذى لا يتعين حركته ولا تتميز حركته دائمة لا ينقضى ومامن خلق ذكرناه خلق الا
وتعلق القصد الثانى منه وجود الانسان الذى هو الخليفة فى العالم وانما قلت القصد الثانى اذ كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته
الذى لها خلق العالم كله فما من شئ الا وهو يسبح بحمده ومعنى القصد الثانى والاول التعلق الارادى لا حدوث الارادة لان الارادة لله
صفة قديمة ازلية اتصفت بها ذاته كسائر صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات واوحى فى كل سماء امرها ورتب فيها انوارها وسرجها
وعمرها بملائكته وحركها تعالى فتحركت طايعة له آتية اليه طلبا للكمال فى العبودية التى تليق بها لانه تعالى دعاها ودعا الارض فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها لا يوجدها فاقالتا اتينا طايعين فما اتيانا اذا فلا نزال لا نتحرك بين غيرا حركة الارض خفية عندنا وحركتها
حول الوسط لانها اكثر فاما السماء فاتت طايعة عند امر الله لها بالاتيان واما الارض فاتت طايعة لما علمت نفسها مقهورة وانه لا بد ان
يوفى بها القول تعالى او كرها فكانت المراد بقوله تعالى او كرها فاتت طايعة كرها فقضيهن سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وقد
كان خلق الارض وقدر فيها اقواتها من اجل المولدات فجعلها خزانة لاقواتهم وقد ذكرنا ترتيب نشأة العالم فى كتاب عقلة المستوفز وكان من
تقدير اقواتها وجود الماء والهواء والنار وما فى ذلك من البخارات والسحب والبروق والرعود والآثار العلوية وذلك تقدير العزيز العليم وخلق
الجان من نار والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من عفونات الارض لتصفو الهواء الناس من بخارات العفونات التى لو خالطت الهواء لا
اودع الله من حياة هذا الانسان والحيوان وعافيته لكان سقيما مريضا معلولا فضلى له الجو سبحانه لطفا منه بتكوين هذه العفنات حيوانات
الاسقام والعلل وما اسفوت الملكة ونهبات وما عرف احد من هؤلاء المخلوقات كلها من اى جنس يكون هذا الخليفة الذى عمد الله له هذه الممالك فلما
فلما وصل الوقت المعين فى علم لايجاد هذا الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الآخرة الذى لا نهاية له فى الدوام ثمان الاف
سنة امر الله بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فاتاه بها فى خبر طويل معلوم عند الناس فاخذها سبحانه وخمرها بيديه فهو
قوله لما خلقت بيدى وكان الحق قد اودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم وديعة لآدم وقال لهم انى خالق بشرا من طين وهذه الودايع الذى
بايديكم له فاذا خلقته فليود اليه كل واحد منكم ما عنده مما اسكم عليه فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فلما خمر الحق تعالى بيده
طينة آدم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائى الذى فى النشأة جعله ظهره محلا للاشقياء والسعداء من ذريته فاودع فيه ما كان فى قبضة
فانه سبحانه اخبرنا ان فى قبضة يمينه السعداء وفى قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكلتا يدى ربى يمين مباركة وقال هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون
وهؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون واودع الكل طينة آدم وجمع فيه الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذا
جهات ست الفوق وهو ما يلى راسه والتحت يقابله ما يلى رجليه واليمين وهو ما يلى جانبه الاقوى والشمال يقابله وهو ما يلى جانبه الاضعف والامام
وهو ما يلى الوجه ويقابله الخلف وهو ما يلى القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه فحدث عند هذا النفخ فى تسوية فى
اجزائه اركان الاخلاط التى هى الصفراء والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن النارى الذى انشأ الله منه فى قوله تعالى من صلصال كالفخار
وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان الدم من الهواء وهو قوله مسنون وكان البلغم من الماء الذى عجن به التراب فصار طينا ثم احدث
فيه القوة الجاذبة التى بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها
يدفع الفضلات عن نفسه من عرق ومخاط ورياح وامثال ذلك واما سريان الاغذية وتقسيم الدم فى العروق من الكبد وما يحصل لكل جزء من الحيوان فيتعلق
الجاذبة لا الدافعة فحظ القوة الدافعة ما يخرجه كما قلنا من الفضلات لا غير ثم احدث فيه القوى العادية والمنمية والحاسة والخيالية والوهمية
والحافظة والذاكرة وهذا كله فى الانسان بما هو حيوان الا بما هو انسان فقط غير ان هذه القوى الاربعة قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر فى الانسان
اقوى منها فى الحيوان ثم خص آدم الذى هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها فى هذا الجسم آلات
للنفس الناطقة لتصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية ثم انشأناه خلقا آخر وهو الانسانية فجعله دراكا بهذه القوى حيا عالما قادرا مريدا
متكلما سميعا بصيرا على معلوم معتاد فى الكتاب فتبارك الله احسن الخالقين ثم انه سبحانه ما سمى نفسه باسم من الاسماء الا وجعل للانسان من التخلق
بذلك الاسم حظا منه يظهر به من العالم على قدر ما يليق به وكذلك تاول بعضهم قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وانه له
خليفة عنه فى ارضه ان كانت الارض من عالم التغيير والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث فى العالم الارضى
من التغيير فيظهر لذلك حكم جميع الاسماء الالهية فكذلك كان خليفة فى الارض دون السماء والجنة ثم كان من امره ما كان من علم الاسماء وسجود الملائكة
واباية ابليس ما ياتى ذكر ذلك كله فى موضعه ان شاء الله وان هذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم الانسانية وهى اربعة انواع جسم آدم وجسم حوا وجسم
عيسى واجسام بنى آدم ولكل جسم من هذه الاربعة نشأة تخالف نشأة الآخر فى السببية مع الاجتماع فى الصورة الجسمانية والروحانية وانما عينا هذا ونبهنا
عليه لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية وان الحقائق لا يعقل ان يكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذه النشأة
فرد الله هذه الشبهة بان اظهر هذا النشأ الانسانى فى آدم بطريق لم يظهر به جسم حوا بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم واظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم
عيسى عليه السلام ويطلق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة ذلك ليعلم ان الله بكل شئ عليم وانه على كل شئ قدير ثم ان الله قد جمع
هذه الاربعة الانواع من الخلق فى آية من القرآن فى سورة الحجرات فقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يريد آدم من ذكر يريد حوا وانثى يريد
عيسى ومن المجموع من ذكر وانثى يريد بنى آدم بطريق النكاح والتولد فهذه الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذى اوتى محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر

وجميع الناس

جسم

جسم آدم كما ذكرناه ولم يكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق فى علم الحق ايجاد التوالد والتناسل والنكاح فى هذه الدار وانما هو لبقاء النوع فاستخرج
من ضلع آدم من القصير حوا فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فما تلحق بهم ابدا وكانت فى الضلع انحناء الذى فى الضلوع
لتحنوا بذلك على ولدها وزوجها فحنو الرجل على المرأة حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنو المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه
انحناء وانعطاف وعمر الله الموضع من آدم الذى خرجت منه حوا بالشهوة اليها اذ لا يبقى فى الوجود خلاء فلما عمره بالهواء حن اليها حنينه الى نفسه
لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها الذى نشأت فيه فحب حوا حب الموطن وحب آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة اذ كانت
عينه واعطيت المرأة القوة المعبر عنها بالحياء فى محبة الرجل فقويت على الاخفاء لان الموطن لا يتحد بها اتحاد آدم بها فصور فى ذلك الضلع جميع ما صور
وخلق فى جسم آدم فكان نشأة جسم آدم فى صورة كنش الفاخوري فيما يتشبه من الطين والطبخ وكان نشأة جسم حوا نشأة النجار فيما ينجره من الصور
فى الخشب فلما نحتها فى الضلع واقام صورتها وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى ليجعلها محلا للزراعة والحرث لوجود الانبات
الذى هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وسرت الشهوة منه فى جميع اجزائه
فطلبها فلما تغشيها والقى الماء فى الرحم ودارت النطفة من الماء ودم الحيض الذى كتبه الله على النساء تكون فى تلك الجسم جسم ثالث على غير ما يكون
منه جسم آدم وجسم حوا فصار هو الجسم الثالث فتولاه الله بهذا النشء فى الرحم حالا بعد حال بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم
كسا العظم لحما فلما اتم نشأته الحيوانية انشأه خلقا آخر نفخ فيه الروح الانسانى فتبارك الله احسن الخالقين فلولا الطول لاخبرنا بتكوينه فى الرحم
حالا بعد حال ومن يتولى ذلك من الملائكة الموكلين وانشاء الصور فى الارحام الى حين الخروج ولكن كان الغرض الاعلام بان الاجسام الانسانية وان كانت
واحدة فى الحد والحقيقة والصور الحسية والمعنوية فان اسباب تاليفها مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات السبب تعالى الله بل ذلك راجع الى فاعل
مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير ولا قصور على امر دون امر لا اله الا الله العزيز الحكيم ولما قال اهل الطبيعة ان ماء المرأة لا يتكون منه
شئ وان الجنين الكائن فى الرحم انما هو من ماء الرجل كذلك جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر وان كان التدبير فى الرحم تدبير اجسام البنين
فانه من ماء المرأة تمثل لها الروح بشرا سويا او كان عن نفخ بغير ما فعل كل وجه هو جسم رابع مغاير فى النشء غيره من اجسام النوع وكذلك قال
تعالى ان مثل عيسى عند الله اى صفة نشء عيسى عند الله كمثل آدم خلقه الله من تراب الضمير يعود الى آدم ووقع الشبه فى خلقه من غير اب فشبه
نشأة آدم من غير اب وام الا ان آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعيسى خلقه من نفخ فقال له ما قال ثم ان عيسى على ما قيل لم يلبث فى
بطن مريم لبث البنين المعتاد لانه اسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله آية ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما اعطتهم
من العادة لا بما تقتضيه مما اودع الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ولقد انصف بعض حذاق هذا الشان الطبيعة فقال لا يعلم منها الا ما
اعطتنا خاصة وفيها ما لا نعلم فهذا قد ذكرنا ابتدا الجسوم الانسانية وانها اربعة اجسام مختلفة النشء كما قررنا وانه آخر المولدات وهو نظير العقل
الاول وبه ارتبط لان الوجود دائرة فكان ابتدا الدائرة وجود العقل الاول الذى ورد فى الخبر اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق
الى الجنس الانسانى فكملت الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة باولها فكانت دائرة وما بين طرفى الدائرة جميع ما خلق الله من
اجناس العوالم بين العقل الاول الذى هو القلم ايضا وبين الانسان الذى هو الموجود الاخير ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة الذى فى
وسط الدائرة الى المحيط التى وجد عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك نسبة الحق تعالى الى جميع الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك
تغير البتة وكانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه ما يهبها نظر اجزاء المحيط الى النقطة واقام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة
صورة العمل الذى بالجسمية فجعله كقبة هذه السموات فهو سبحانه يمسكها ان تزول بنسبة فعبرنا عنه بالعمد فاذا فنيت هذه الصورة ولم يبق
منها على وجه الارض متنفس سقطت السموات وخربت وانشقت السماء فهى يومئذ واهية لان العمد زال وهو الانسان ولما انتقلت العمارة
الى الدار الآخرة بانتقال الانسان اليها وخربت الدنيا بانتقاله عنها علمنا قطعا ان الانسان هو العين المقصودة لله من العالم وانه الخليفة حقا
وانه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لحقايق العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم
الاسماء الالهية مع صغر حجمه وجرمه وانما قال الله فيما ان خلق خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لكون الانسان متولدا عن السماء والارض
وهما له كالابوين رفع مقدارهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلم يرد فى الجرمية فان ذلك معلوم حسا غير ان الله ابتلاه ابتلاء ما ابتلى به احدا
من خلقه اما الى ان يسعده او يشقيه على حسب ما يوفقه الله الى استعماله فكان البلاء الذى ابتلاه به خلق قوة فيه تسمى الفكر وجعل هذه القوة
خادمة لقوة اخرى تسمى العقل وجبر العقل مع سيادته على الفكر ان ياخذ منه ما يعطيه ولم يجعل للفكر مجالا الا فى القوة الخيالية وجعل سبحانه
القوة الخيالية محلا جامعا لما تعطيها القوة الحساسة وجعل له قوة يقال لها المصورة فلا يحصل فى القوة الخيالية الا ما اعطاه الحس او اعطته
القوة المصورة ومادة المصورة عن المحسوسات فتركب صورا لم يوجد لها عين لكن اجزاؤها كلها موجودة حسا وذلك لان العقل خلق
ساذجا ليس عنده من العلوم النظرية شئ وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذى فى هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فقد يحصل فى شبهة
وقد يحصل فى دليل عن غير علم منه بذلك ولكن فى زعمه انه عالم بصور الشبه من الادلة وانه قد حصل على علم ولم ينظر الى قصور المواد التى استند
اليها فى اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب ثم ان الله كلف هذا العقل معرفته سبحانه ليرجع اليه
فيها لا الى غيره ففهم العقل بعض ما اراده الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا لقوم يتفكرون فاستند الى الفكر وجعله اماما يقتدى به وغفل عن الحق

في مراده بالتفكر انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان علمه بالله لا سبيل اليه الا بتعريف الله فكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم كل عقل هذا الفهم لا العقول خاصة الله من انبيائه واوليائه يا ليت شعري هل بانكارهم قالوا بلى حين اشهدهم على انفسهم في قبضة الذرية من ظهر آدم ام بعنايته لا والله بل بعناية اشهاده اياهم ذلك عند اخذه اياهم عنهم من ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المفكرة في معرفة الله لم يجتمعوا الله على حكم واحد في معرفة الله وذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت المقالة في الجناب الالهي الاحمى واجترءوا غاية الجراءة على الله وهذا كله من الابتلاء الذي ذكرناه من خلقه الفكر في الانسان واهل الله افتقروا اليه فيما كلفهم من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال فمنهم القائل سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما فرجعوا الى الله في المعرفة به وتركوا الفكر في مرتبته وزنوه معه لم يتعدوا به ما لا ينبغي له التفكر فيه وورد النهي عن التفكر في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهبهم الله من معرفته ما وهبهم واشهدهم من مخلوقاته ومظاهره ما شهدهم فعلموا انه ما يستحيل عقلا من طريق الفكر لا يستحيل من طريق الكشف مع الغاية الالهية كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض المخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام التي هي ارض الحقيقة وهو الباب الذي يلي هذا الباب آدم وغيرها فالذي ينبغي لما يدين الله به في نفسه ان يعلم ان الله على كل شيء قدير من ممكن او محال ولا يعجز عن شيء نافذ الاقتدار واسع العطاء ليس لايجاده تكرار بل امثال تحدث في جوهر وجد لو شاء ابقاه ولو شاء افناه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والعجائب

يا اخت بر يا عمة المعقولة ۔ انت الامينة عندنا المجهولة
نظر سنون اليك اخت بابهم ۔ فنبا افشوا عن هذه معقولة
الا القليل من البنين فانهم ۔ عطفوا عليك بانفس مجبولة
يا عمتي قل كيف ظهر سرة ۔ فيك لا ضحى محققا بزيلة
حتى بدا من مثل ذاتك عالم ۔ قد برقعته يد الورى تو كيله
انت الامامة والامام اخوك ۔ والمأموم شال له مسئولة

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لآدم عليه السلام وهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطين بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من الغرائب والعجائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنه فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف فلنرجع الى ذكر هذه الارض وانا عنها وكثرة عالمها المخلوقين فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الالهية اخبر بعض العارفين بامر عرفه شهودا قال دخلت فيها يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم ار مجلسا قط اعجب منه فبينا انا فيه اذ ظهر في تجلي الهي لم ياخذني عني بل ابقاني معي وهذا من خاصية هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في هذه الدار في هذا الهيكل تاخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل من وقع له ذلك وكذلك في عالم السموات العلى والكرسي الازهى وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجلي الهي اخذهم عنهم فصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يفته عن شهوده ولا اختطفه عن وجوده وجمع له بين الرؤية والكلام قال والقى الي في هذا المجلس امور واسرار لا ينبغي ذكرها لغموض معانيها وعدم وصول الادراكات قبل ان تعب من مثل هذه المشاهد لها وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا كل حي ناطق لحيوة كلحي ناطق ما هو مثل ما هو الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل ولا يموت عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطبيعية البشرية سوى عالمها وعالم الارواح منا بالخاصية واذا دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبة الانشاء بديعة الخلق قائمون على افواه السكك المشرفة على هذا العالم الذي نحن فيه من الارض والسماء والجنة والنار فاذا اراد واحد منا الدخول الى تلك الارض من العارفين من اي نوع كان من انس او جن او ملك او اهل الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين موكلين بما قد نصبهم الله سبحانه لذلك العمل فيبادر واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه وياخذ بيده ويجول به في تلك الارض ويتبوأ منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر ولا شيء ويريد ان يكلمه الا كلمه كما يكلم الرجل صاحبه ولهم لغات مختلفة ويعطي هذه الارض بالخاصية لكل من دخلها الفهم بجميع ما فيها من الالسنة فاذا قضى منها وطره واراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذي دخل منه فيودعه ويخلع عنه تلك الحلة التي كساه وينصرف عنه وقد حصل علوما جمة وازداد في علم بالله ما لم يكن عنده مشاهده وما رايت العلم ينفذ اسرع مما يفيد اذا حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار وهذا الشان ما يعضد هذا القول فمن ذلك ما شاهدناه ولا اذكره ومنها ما حدثني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني رحمه الله قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان في محاره فاخذه البطن فلما وصلنا الى تكريت قلت له يا سيدي اتركني اطلب لك

دواء ممسكا من صاحب مارستان سنجار من السبيل فلما راى احتراقي في قال لي رح اليه قال فرحت الى صاحب السبيل وهو في خيمة جالس ورجاله بين يديه قائمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفني ولا اعرفه فرآني واقفا بين الجماعة فقام الي واخذ بيدي واكرمني وسالني ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء واعطاني اياه وخرج معي في خدمتي والخادم بالشمعة بين يديه فخفت ان يراه الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة الامير صاحب السبيل بي فتبسم الشيخ وقال لي يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايت من احتراقك من اجلي واذنت لك فلما مشيت خفت ان يحقرك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت عن هيكلي هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في موضعه فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت في هيكلي هذا ولا حاجة لي الى هذا الدواء وما استعمله فهذا تحقيق قد ظهر في صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لي بعض العارفين لما دخلت هذه الارض رايت فيها ارضا كلها مسك عطر الوشي احد من لمسة في هذه الدنيا الهالك لعوق رائحة مسدها ما شاء الله ان يمتد ودخلت في هذه الارض ارضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب وثمرها ذهب وياخذ التفاحة او غيرها من الثمر فياكلها فيجد من لذة طعمها وحسن رائحتها ما لا يصفها واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والجسم والصورة والشكل ذهب في الشكل والصورة بصورة الثمر وشكلها عندنا ويختلف في الطعم وفي الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا يتوهمه بشر فاحرى ان يشهده عين ورايت من كبر ثمرها بحيث لو جعلت الثمرة بين السماء والارض لحجبت اهل الارض عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعافا واذا قبض عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة في القدر عمها بقبضته لنعومتها الطف من الهواء يعاين عليها بين هو من هذا العظم وهذا مما يحيله العقول هنا في نظرها ولما شاهد ذو النون المصري تحقق بما حكي عنه من ايلاج الكبير في الصغير من غير ان يصغر الكبير او يكبر الصغير او يوسع الضيق او يضيق الواسع او العظم في التفاحة على ما ذكرناه والقبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها موجوده والكيفية مشهوده مجهوله لا يعرفها الا الله وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد الزماني عندنا هو عدة سنين عندهم وازمنة تلك الارض مختلفة قال ودخلت فيها ارضا من فضة بيضاء في الصورة ذات شجر وانهار وثمر هي كل ذلك فضة واجسام اهلها انما كلها فضة وكذلك كل ارض شجرها وثمرها وانهارها وبحارها وخلقها من جنسها فاذا تنولت واكلت وجد فيها من الطعم والروائح والعذوبة مثل سائر الماكولات غير ان اللذة لا توصف ولا تحكى ودخلت فيها ارضا من الكافور الابيض وهي في اماكن منها اشد حرارة من النار تخوضها الانسان ولا يحترق واماكن منها معتدلة واماكن باردة وكل ارض من هذه الارضين التي هي اماكن في هذه الا ماكن الكثيرة لو جعلت السماء فيها لكانت كحلقة في فلاة بالنسبة اليها وما في جميع اراضيها احسن عندي ولا اروح لمزاجي من ارض الزعفران وما رايت عالما من عالم كل ارض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه بالترحيب والتاهيل ومن عجائب مطعوماتها انه اي شيء اكلت منها اذا قطعت من ثمرة قطعة تنبت في زمان قطعك اياها مكانها ما يسد تلك الثلمة او تقطف بيدك ثمرة من ثمرها فان قطفك اياها تكون مثلها بحيث لا يشعر بها الا الفطن فلا يظهر فيها نقص اصلا واذا نظرت الى نسائها ترى ان النساء الكائنين في الجنة من الحور بالنسبة اليهن كنسائنا من البشر بالنسبة الى الحور في الجنان واما مجامعتهن فلا تشبه لذتها لذة واهلها اعشق الخلق فمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله لو انهم راموا خلاف ذلك ما استطاعوا واما ابنيتهم فمنها ما يحدث عن همهم ومنها ما يحدث كما ينبني عندنا من ايجاد الالات وحسن الصنعة ان بحارها لا تمتزج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبعاين منتهى بحر الذهب يصطفق امواجه ويباشر بالمجاورة بحر الحديد ولا يدخل من واحد في الآخر شيء وما وهم الطف من الهواء في الحركة والسكون ومن الصفاء بحيث لا يخفى عليك من ورائه ولا من الارض التي يجري البحر عليها شيء فاذا اردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا يعهد لمشروب اصلا وخلقها يمشون فيها كاين النباتات من غير تناسل بل يتكونون من ارضها تكون الحشرات عندنا ولا ينعقد من ماءهم في نكاحهم ولد وان نكاحهم انما هو لمجرد الشهوة والنعيم واما مراكبهم فتعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب واذا سافروا من بلد الى بلد فانهم يسافرون برا وبحرا وسرعة مشيهم في البر والبحر اسرع من ادراك البصر للمبصر وحلها مستقادون في الاحوال فمنهم من تغلب عليهم الشهوات وفيهم من تغلب عليهم تعظيم جناب الحق ورايت فيها الوانا لا اعرفها في الوان الدنيا ورايت فيها الوانا تشبه معادن الذهب وما هي لا هي بذهب ولا نحاس واحجارا من اللآلي ينفذها البصر لصفائها شفافة فرس اليواقيت الحمر ومن عجب ما فيها ادراك الالوان في الاجسام الشفافة التي هي كالهواء ويتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة وعلى ابواب مدائنها عقود من الاحجار الياقوتية كل حجر منها يزيد على الخمسمائة ذراع وعلو الباب في الهواء عظيم وعليه معلق من الاسلحة والعدد ما لو اجتمع ملوك الارض كلهم ما وفي بها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس يتعاقب ويتعاقبهما يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدركه كما لا يحجب النور ويغزوا بعضهم بعضا من غير شحناء ولا عداوة ولا فساد دينه واذا سافروا في البحر وغرقوا لا يغدو واعليهم الماء كما يغدو علينا بل يمشون عليه كمشي وابرح المفعول بالساحل ويحل بتلك الارض زلزل لو حلت بنا انقلبت الارض وهلك ما كان عليها وقال لقد كنت يوما في جماعة منهم في حديث وجاءت زلزلة شديدة بحيث فرايت الابنية تتحرك تحركا لا يقدر البصر يتمكن من رؤيتها لسرعة الحركة مرورا وكروا وما عندنا خبر وكانا على الارض قطعة منها الى ان فرغت الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض اخذت جماعة بيدي وعرضت في بنية لي سيها فاطمة فقلت لجماعة في تركها في عافية عنده والديها قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزلت بنا وعندنا الخبر الا مات ذلك الشخص ومات لنا احد وان هذه الزلزلة لموت ملك ناظر في امرها فقعدت معهم ما شاء الله وصاحبي عبد الله ينتظرني فلما اردت فراقهم مشوا معي الى فم السكة واخذوا خلعتهم فجئت الى صاحبي

ولقيت صاحبي فقال لي ان فاطمة تنازع فدخلت عليها فنعست وكنت بمكة مجاورا فجهزناها ودفناها بالمعلى فهذا من عجيب ما خبرت
عن تلك الارض ورايت بها كعبة يطوف بها اهلها غير مكسوة يكون اكبر من البيت الذي بمكة ذات اركان اربعة يكلمهم اذا طافوا بها
ويحييهم ويفيدهم علوما لم تكن عندهم ورايت في هذه الارض بحرا من تراب يجري مثل ما يجري الماء ورايت حجارة صغارا وكبارا تجذب بعضها
الى بعض كما يجذب الحديد حجر المغناطيس فتالف هذه الحجارة ولا ينفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل ما ينفصل الحديد
من المغناطيس ليس في قوته ان يمتنع فاذا ترك وطبعه جرت بعضها على مقدار من المساحة مخصوص فتضم هذه الحجارة بعضها الى
بعض فيبني منها صورة سفينة ورايت منها مركبا صغيرا وسفينتين فاذا التامت السفينة من تلك الحجارة رموا بها في بحر التراب وركبوا
فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد غير ان قاع السفينة رمل وتراب يلصق بعضه ببعض لصوق الخاصية فما رايت فيما رايت اعجب
من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصورة الانشاء في المراكب سواء غير انهم في جناحي السفينة مما يلي موخرها اسطوانتين عظيمتين
يعلو المركب اكثر من القامة وارض المركب من جهة موخره ما بين الاسطوانتين مفتوح تتساوى مع البحر ولا يدخل فيه من رمل ذلك البحر
شيء اصلا بالخاصية وهذا شكله في الهامش في هذه الارض مداين فسيحة مداين النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وهي
ثلث عشر مدينة وهي على سطح واحد وبنيانها عجيب وذلك انهم عمدوا الى موضع في هذه الارض فبنوا فيه مدينة صغيرة لها سور
عظيم يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلث اعوام فلما اقاموها جعلوها خزانة لمتاعهم ومصالحهم وعددهم واقاموا على
بعد من جوانبها ابراجا تعلو على ابراج المدينة بما دار بها ومدوا البنا بالحجارة حتى صار للمدينة كالسقف للبيت وجعلوا ذلك السقف
ارضا بنوا عليها مدينة اعظم من الذي تحتها ثم عمروها واتخذوها مسكنا فضاق عنهم فبنوا عليها مدينة اخرى اكبر منها وما زال
يكثر عمارتها وهم يصعدون في البنيان طبقة فوق طبقة حتى بلغت ثلثة عشر مدينة ثم اني غبت عنهم مدة ثم دخلت اليهم مرة اخرى فوجدتهم
قد زادوا مدينتين واحدة فوق اخرى وفيهم ملوك فيهم لطف وحنان صحبت منهم جماعة منهم التالي وهو التابع بمنزلة القيل في حمير ولم ير ملكا اكبر
منه ذكرا لله تعالى قد شغله ذكر الله عن تدبير ملكه انتفعت به وكان كثير المجالسة لي ومنهم ذو العرف وهو ملك عظيم لم ار في ملوك الارض
اكثر من ياتي اليه الرسل من الملوك منه وهو كثير الحركة هين لين يصل اليه كل احد يتلطف في النزول لكنه اذا غضب لم يقم لغضبه
شيء اعطاه الله من القوة ما شاء ورايت بحرها ملكا منيع الحمى يدعى الساتر هو قليل المجالسة مع من يقصد اليه وما له ذلك الالتفات
الى احد غير انه معا يحضر له لا مع ما يراد منه ويجاوره سلطان عظيم اسمه الساتر اذا دخل عليه الوافد قام اليه من مجلسه وبش في وجهه واظهر
السرور بقدومه وقام له بجميع ما يحتاج اليه من قبل ان يساله عن شيء فقلت له في ذلك فقال لي اكره ان ارى في وجه السائل ذلة السؤال لمخلوق
غيره ان يذل احد لغير الله وما كل احد يقف مع الله على قدم التوحيد وان اكثر الوجوه مصروفة الى الاسباب الموضوعة مع الحجاب عن الله
فهذا يحملني ان ابادر الى ما ترى من كرامة الوافد قال ودخلت على ملك آخر يدعى القائم بامر الله لا يلتفت الى الوافد عليه لاستيلاء عظمة
الحق على قلبه ولا يشعر بالوافد وما يقعد عليه من يقعد من العارفين لا ينظروا الى الحالة التي هو عليها يراه واقفا قد عقد يديه الى صدره
عقد العبد الذليل الخاشع مطرقا الى موضع قدمه لا يتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه مفصل كما قيل في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم
وله كانما الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال يتعلم العارفون منه حال المراقبة قال ورايت ملكا
يدعى بالرادع مهيب المنظر لطيف المخبر شديد الغيرة دائم الفكرة فيما كلف النظر فيه اذا راى احدا يخرج عن طريق الحق رده الى الحق قال
صحبته وانتفعت به وجالست من ملوكهم كثيرا ورايت منهم من العجايب مما يرجع الى ما عندهم من تعظيم الله ما لو سطرناه لاعيى الكاتب
والسامع فاقتصرنا على هذا القدر من عجايب هذه الارض ومداينها لا تحصى كثرة ومداينها اكثر من ضياعها وجميع ما يملكها من الملوك مائة
عشر سلطانا منهم من ذكرنا ومنهم من سكتنا عنه ولكل سلطان سيرة واحكام ليست لغيره قال وحضرت يوما في ديوانهم لا ارى ترتيبهم
فمن جملة ما رايت ان الملك منهم هو الذي يقوم برزق رعيته بلغوا ما بلغوا فرايتهم لما استوى الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم كثرة يسمونهم الجباة
وهم رسل اهل كل بيت فيعطيهم الامين من المطبخ على قدر عايلته وياخذ الجابي وينصرف واما الذي يقيم عليهم شخص واحد لا غير له لا يد
على قدر الجباة فيعرف في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في وعائه وينصرف وما فضل من ذلك يرفع الى الخزانة فاذا فرغ منهم ذلك القاسم
دخل الخزانة واخذ ما فضل وخرج به الى الصعاليك الذي على باب دار الملك فيلقيه اليهم فياكلونه هكذا في كل يوم ولكل ملك شخص حسن
الهيئة هو على الخزانة يدعونه الخازن بيده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم انه اذا ولي ليس له عزله ورايت فيهم شخصا ابيض حركا نزهو
جالس الى جانب الملك وكنت على يمين الملك فسالته ما منزلة هذا عندكم فتبسم وقال اعجبك قلت نعم قال هذا المعمار الذي يبني لنا المساكن
والمدن وجميع ما تراه من آثار عمله ورايت في سوق صياغتهم انه لا ينعقد لهم سكة الا واحد في المدينة وكلما وقع بيد ذلك الملك
من المدن قال وهكذا رايت سيرتهم في كل امر لا يقوم به الا واحد لكن له وزعة واهل هذه الارض اعرف الناس بالله وكلما احاله العقل بدليله
عندنا وجدناه في هذه الارض ممكنا قد وقع وان الله على كل شيء قدير فعلمنا ان العقول قاصرة وان الله قادر على جمع الضدين ووجود الجسم في
مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على
ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض



فلها من هذه الارض موضع مخصوص ولهم رقايق ممتدة الى جميع العالم وعلى كل رقيقة امين فاذا عاين ذلك الامين روحا من الارواح قد
استعد لصورة من هذه الصور التي بيده كساه اياها كصورة دحية لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض مدها الله تعالى في البرزخ وعين
منها موضعا لهذه الاجساد التي تلبسها الروحانيات وتنتقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت فنحن من بعض عالمها ومن هذه الارض
طرف متحلى في الجنة يسمى السوق ونحن نبين لك صورة امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا نظر الى
السراج او الشمس او القمر ثم حال باهداب اجفانه بين الناظر والجسم المستنير يبصر من ذلك الجسم المستنير الى عينيه شبه الخيوط من النور
تتصل من السراج الى عينيه متعددة فاذا رفع تلك الاهداب من مقابلة الناظر قليلا قليلا يرى تلك الخطوط الممتدة تنقبض الى الجسم المستنير فالجسم
المستنير مثال للموضع المعين من هذه الارض وتلك الصور والناظر مثل العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الاجساد التي تنتقل اليها
في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الارواح وقصدك الى روية تلك الخطوط بذلك الفعل من ارسال الاهداب الحايل بين
الناظر والجسم النير مثال الاستعداد وانبعاث تلك الخطوط عند هذه الحال انبعاث الصور عند الاستعداد وانقباض الخطوط الى
الجسم النير عند رفع الحايل رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان وقد بسطنا القول في
عجايب هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا فيها خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع في معرفة وجود الارواح المارجية النارية

مرج النار والنبات فقامت صورة برزخا بين شيئين بين روح مجسم ذي مكان
في حضيض وبين روح بلا اين فالذي قابل الجسم منها طلب القوت المغذي بلا مين وهذا يطيع ومنا ويعصي ويجازى محل التوهم
بنارين قال الله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله خلق الملايكة من نور وخلق الله الجان من نار
وخلق الانسان مما قيل لكم وقال وما قوله عليه السلم في خلق الانسان مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملايكة والجان طلبا للاختصار
فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها فان الملايكة لم يختلف اصلها ولا الجان واما الانسان اختلف خلقه على اربعة انواع من الخلق فخلق آدم لا يشبه خلق
حوا وخلق حوا لا يشبه خلق ساير بني آدم وخلق عيسى عليه السلم لا يشبه خلق من ذكرنا فقصد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاختصار واحال
على ما وصل الينا من تفصيل خلق الانسان فآدم من طين وحوا من ضلع وعيسى من نفخ روح وبنو آدم من ماء مهين ولما انشا الله تعالى الاركان
الاربعة وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب الثابتة وفتق في ذلك الدخان سبع سموات متميز بعضها على بعض واوحى في كل سماء امرها بعد
ما قدر في الارض اقواتها وذلك كله في اربعة ايام ثم قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها اي اجيبا اذا دعيتما لما يراد منكما مما انتما عليه
ان تبرزاه فقالتا اتينا طايعين فجعل سبحانه بين السماء والارض التحاما معنويا وتوجها لما يريد سبحانه ان يوجده في هذه الارض من المولدات
من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كالاهل وجعل السماء كالبعل فالسماء يلقي الى الارض من الامر الذي اوحى الله فيها كما يلقي الرجل
الماء بالجماع في المراة وتبرز الارض عند الالقا ما خباه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك الهواء لما اشتعل وحمي اتقد مثل
السراج وهو اشتعال النار وذلك اللهب الذي هو احتراق الهوى هو المارج وانما سمي مارجا لانه نار مختلط بهواء وهو الهواء المشتعل فان المرج
الاختلاط وانما سمي المرج مرجا لاختلاط النبات فيه فهو من عنصرين هواء ونار اعني الجان كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث
له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهواء اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج صورة الجان فبما فيه من الهواء يتشكل في اي صورة شاء
وبما فيه من النار سخف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار والعز فان النار ارفع الاركان مكانا وله سلطان على احالة الاشياء
التي يقتضيها الطبيعة وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما امره الله عز وجل بنا ويراه بقوله انا منه يعني بحكم الاصل
الذي فضل الله به بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الماء الذي خلق منه آدم اقوى منه فانه يذهبه وان التراب اثبت منه للبرد
واليبس فلآدم القوة والثبوت لغلبة الركنين اللذين اوجد الله منهما وان كان فيه بقية الاركان ولكن ليس لها ذلك السلطان وهو الهواء
والنار كما ان الجان من بقية الاركان ولذا سمي مارجا وليس لها في نشاته ذلك السلطان فاعطى آدم التواضع الطيني بالطبع فان تكبر فلامر
يعرض له يقبله بما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من الهوائية واعطى الجان التكبر بالطبع للنارية فان تواضع فلامر
يعرض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل الثبات على الاهواء وان كان شيطانا والثبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لما تلى سورة الرحمن على اصحابه فقال اني تلوتها على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وكانوا يقولون ولا بشيء من آلايك ربنا نكذب اذا
قلت فباي آلاء ربكما تكذبان فاثبتوا عند ما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فباي آلاء ربكما تكذبان وذلك بما فيه من الترابية
وبما فيه من المائية ذهبت بحدة النارية فمنهم الطايع والعاصي مثلنا وهم المتشكلون في الصورة كالملايكة واخذ الله بابصارنا عنهم فلا نراهم الا
اذا شاء الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم ولما كانوا من عالم السخافة واللطافة قبلوا التشكل فيما يريدونه من صور الحسية
فالصورة الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة قبل عند ما اوجده الله تعالى ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها
ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما تكون القوة المصورة التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل مثل ما رايت مع الانات الانسان في صور
مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ولما نفخ الروح في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته زاده النفخ اضطرابا وغلب الهوا عليه وعدم قراره على حالة واحدة
ظهر عالم الجان على تلك الصورة وكما وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم فكانت تدريه والتوالد في هذا الصنف البشري الآدمي كذلك

ومع التناسل في الجان بالقاء الهوى في رحم الانثى منهم فكانت الذرية والتوالد في صنف الجان وكان وجودهم بالقوس وهو برج
ناري اذ كر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجان وخلق آدم ستون الف سنة وكان ينبغي على ما زعم بعض الناس ان ينقطع التوالد من الجان
بعد انقضاء اربعة الف سنة وينقضي التوالد من البشر بعد انقضاء سبعة آلاف سنة ولم يقع الامر على ذلك بل الامر راجع الى
ما يريد الله فالتوالد في الجن الى اليوم باق وكذلك فينا يتحقق مبدأ آدم وكم له من السنين وكم بقي الى انقضاء الدنيا وفناء البشر
عن ظهرها وانتقالهم الى الدار الآخرة وليس هذا بمذهب الراسخين في العلم وانما قال به شرذمة لا يعتد بقولها والملائكة ارواح منفوخة
في انوار والجان ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح منفوخة في اشباح ويقال انه لم ينفصل من الموجود الاول من الجان انثى كما فصلت
حواء من آدم قال بعضهم ان الله خلق للموجود الاول من الجان الاول فرجا في نفسه فنكح بعضه ببعضه فولد مثل ذرية آدم ذكرانا واناثا ثم
نكح بعضهم بعضا فكان خلقه خنثى ولذلك هم الجان من عالم البرزخ لهم شبه بالبشر وشبه بالملائكة كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الانثى
وبعد روينا فيما رويناه من الاخبار عن بعض ائمة الدين انه رأى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهره والآخر من بطنه نكح فولد
ونكح فولد فسمي خنثى من الاختنات وهو الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة فلم يقو فيه قوة الذكورية فيكون ذكرا ولم يقو فيه
قوة الانوثية فيكون انثى واسترخى عن هاتين القوتين فسمي خنثى والله اعلم ولما غلب على الجان قوة الهوى والنار كذلك كان غذاؤهم
ما يحمل الهوا من الدسم فان الله جاعل لهم فيها رزقا فانا نشاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا ينتقص منه شيء فعلمنا قطعا
ان الله جاعل لهم فيها رزقا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العظام انها زاد اخوانكم من الجن وفي حديث ان الله جاعل لهم فيها
رزقا واخبرني بعض المكاشفين انه رأى الجن يأتون الى العظم فيشمونه كما يشم السباع ثم يرجعون وقد اخذوا رزقهم وغذاءهم
في ذلك الشم فسبحان اللطيف الخبير واما اجتماع بعضهم ببعض عند النكاح فالتواء مثل ما تبصر الدخان الخارج من الاتون ومن قرن الفخار
يدخل بعضه في بعضه فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرائحة كغذائهم سواء وهم قبائل
وعشائر وقد ذكر انهم محصورون في اثني عشر قبيلة اصولا ثم تتفرع الى افخاذ ويقع بينهم حروب عظيمة وبعض الزوابع قد يكون
عن حربهم فان الزوبعة تقابل ريحين يمنع كل واحد صاحبه ان تخترقها فيؤدي ذلك المنع الى الدور المشهود في الغبرة في العين في الحس التي
اثارها تقابل الريحين المتضادين فتلك ذلك يكون حربهم وما كل زوبعة حربهم وحديث عمر رحمه الله والجني مشهور مروي وقتله في
الزوبعة التي ابصرت فانقشعت عنه وهو على الموت فما لبث ان مات وكان عبدا صالحا من الجان ولو كان هذا الكتاب مبناه على
ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها طرفا وانما هذا كتاب علم المعاني فلينظر حكاياتهم في تواريخ الادب واشعارهم ثم نرجع ونقول
وان هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما دام البصر ينظر اليه بالخاصية
ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يخيل له
مشي تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبغيبه تزول تلك الصورة
عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا نوره فاذا غاب جسم السراج فقد زال ذلك النور فهكذا
هذه الصورة فمن يعرف هذا ويحب تقييده فلا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله وليست الصورة
غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كانت في الف مكان او في كل مكان ومختلفة الاشكال واذا اتفق قتل صورة من تلك الصور وماتت
في ظاهر الامر انتقل ذلك الروحاني من الحيوة الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا سوى وتسمى
تلك الصورة المحسوسة التي يظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون
الطعام والفرق بين الجان والملائكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجان غذاؤهم ما تحمله الاجسام الطبيعية من المطاعم والملائكة
ليست كذلك ولذلك ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم الخليل فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم يعني الى العجل الحنيذ اي لا يأكلون منه وخاف
وحين جاء وقت انشاء عالم الجان توجه من الاسماء الذين في الفلك الاول من الملائكة ثلثه ثم اخذوا من نوابهم من السماء الثانية ما يحتاجون
اليه منهم في هذا النشء ثم نزلوا الى السموات فاخذوا من النواب من السماء الثانية والسادسة وهو هناك ثم نزلوا الى الاركان فهموا
المحل وبعثهم ثلثة اخر من الاسماء واخذوا من الثانية ما يحتاجون اليه من نوابهم ثم نزلوا الى السماء الثالثة والخامسة من هنالك فاخذوا
ملكين ومروا بالسماء السادسة فاخذوا نائبا اخر من الملائكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية واخذت ما بقي
من النواب في السماء الثانية وفي السموات فاجتمع الكل على تسوية هذه النشأة باذن العليم الحكيم فلما تمت له نشأته واستقامت
نيته توجه الروح من عالم الامر فنفخ في تلك الصورة روحا سرت فيه بوجودها الحيوة فقام ناطقا بالحمد والثناء لمن اوجده جبلة جبل
عليها وفي نفسه عز وعظمة لا يعرف سببها ولا على من يعتز بها اذ لم يكن ثم مخلوق آخر من عالم الطبايع سواه فبقي عابدا لربه مصرا على
عزته منقوصا لربوبية موجده بما يعرض له ما هو عليه في نشأته الى ان خلق آدم فلما رأى الجان صورته غلب على واحد منهم اسمه الحارث
بغض تلك النشأة وتجهم وجهه لرؤية تلك الصورة الادمية وظهر ذلك منه لجنسه فعتبوه لذلك لما راوه عليه من الغم والحزن لها فلما
كان من امر آدم ما كان اظهر الحارث ما كان يجد في نفسه منه وابى عن امتثال امر خالقه بالسجود لادم واستكبر على آدم بنشأته وافتخر باصله

وغاب عنه سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ومنه كانت حياة الجان وهم لا يشعرون وتأملوا ان كنت من اهل الفهم
قوله تعالى وكان عرشه على الماء فحيي العرش وما عليه من المخلوقات وان من شيء الا يسبح بحمده نحيا بالتكرم ولا يسبح الا حي وورد في
الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الملائكة قالت يا رب في حديث طويل هل خلقت شيئا اشد من النار قال نعم
الماء فجعل الماء اقوى من النار فلو كان عنصر الهواء في نشأة الجان غير مشتغل بالنار لكان الجان اقوى من نشأة آدم فان الهواء اقوى من
الماء فان الملائكة قالت في هذا الحديث يا رب فهل خلقت شيئا اشد من الماء قال نعم الهواء ثم قال يا رب فهل خلقت شيئا اشد
من الهواء قال نعم ابن آدم الحديث فجعل النشأة الانسانية اقوى من الهواء وجعل الماء اقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان
كما ان النار العنصر الاعظم في الجان ولهذا قال في الشيطان ان الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب اليه من القوة شيئا ولم يرد على العزيز
في قوله ان كيدكن عظيم ولا اكبر به مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات عقل فما ظنك بنوع الرجل وسبب ذلك
ان النشأة الانسانية تعطي التؤدة في الامور والاناة والتفكر والتدبير لغلبة العنصرين الماء والتراب على مزاجه فيكون وافر العقل
لان التراب يثبطه ويبطئه والماء يلينه ويسهله والجان ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه عليه ذلك الامساك الذي للانسان
ولهذا يقال ان فلان قليل العقل وسخيف العقل اذا كان ضعيف الرأي طياشا وهذا هو الجان ويضل عن طريق الهدى لخفة عقله
وعدم تثبته في نظره فقال انا خير منه بجمع بين الجهل وسوء الادب لخفته فخرج عصى من الجان كان شيطانا اي مبعودا من رحمة الله
وكان اول من سمي شيطانا من الجن الحارث فابلسه الله اي طرده من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فمن آمن
منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقي على كفره كان شيطانا وهي مسألة خلاف بين علماء الشريعة
فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم ابدا وتأول قوله عليه السلام في شيطانه وهو القرين الموكل به ان الله اعانه عليه فاسلم روي برفع الميم
وفتحها ايضا فتأول هذا القائل ارفع الميم قال فاسلم منه اي ليس له على سبيل وهكذا تأوله المخالف وتأول الفتح فيه على الانقياد قال
فمعناه انقاد مع كونه عدوا فهو بعينه لا يأمرني الا بخير من الله وعصمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال المخالف معنى فاسلم بالفتح
اي فآمن بالله كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مؤمنا وهو الاوجه والاوجه واكثر الناس يزعمون انه اول الجن بمنزلة آدم من الناس وليس
كذلك عندنا بل هو واحد من الجن فان الاول فيهم بمنزلة آدم في البشر انما هو غيره قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف
من المخلوقين كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا فهو اول الاشقياء من البشر وابليس اول الاشقياء من الجن وعذاب الشياطين
من الجن في جهنم اكثر ما يكون بالزمهرير لا بالحرور وقد يعذب بالنار وبنو آدم اكثر عذابهم بالنار ووقفت يوما على مجلول العقل
من الاولياء وعيناه تدمعان وهو يقول للناس لا تنعموا مع قوله تعالى لاملأن جهنم منك لابليس فقط انظروا الى اشارته سبحانه لكم بقوله
لابليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فيعود لعنه الله الى اصله وان عذب به فعذاب النار بالنار اشد فتحفظوا فيما نظر هذا الولي
من ذكر جهنم الا النار خاصة وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها وزمهريرها وانما سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام السحاب
الذي قد هرق ماؤه والغيث رحمة الله فلما ازال الله الغيث من السحاب بالانزال اطلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة الذي هو الغيث منه
كذلك الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر وسميت ايضا جهنم لبعد قعرها يقال ركية جهنام اذا كانت بعيدة القعر
نسأل الله العظيم لنا وللمؤمنين الامن منها ويكفي من القدر من هذا الباب

الباب العاشر في معرفة دورة الملك واول منفصل فيها عن اول الوجود واخر منفصل فيها عن اخر منفصل عنه وبماذا عم الوجود المنفصل عنه منهما وتمهيد الله هذه المملكة حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وهو زمان الفترة

الملك لولا وجود العلم ما عرفا ... ولم تكن صفة ما بها وصفا
تعرف الملك برهان عليه لذا ... فما انتفت طرفاها هكذا كشفا
وكان آخرها كمثل اولها ... وكان اولها عن سابق سلفا
وعندما كانت بالختم قام بها ... مليكها سيد لله معترفا
اعطاه خالقه فضلا معارفها ... وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم ايدك الله انه ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء وفي رواية بالزاء وهو التبجح بالباطل
وفي حديث مسلم انا سيد الناس يوم القيامة فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر وقال عليه السلام كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره الله تعالى بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بني آدم قبل
ايجاده اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه بان جعلنا شهداء على اممهم معهم حين يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل
فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام البعيد وقد ابان صلى الله عليه
وسلم عن هذا المقام بامور منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول عيسى بن
مريم في آخر الزمان انه يؤمنا اي يحكم فينا بسنة نبينا عليه السلم ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وقد بعث في زمان آدم لكانت الانبياء وجميع الانبياء والناس تحت حكم شريعته الى يوم القيامة حسا ولهذا لم يبعث عامة الا هو خاصة
فهو الملك والسيد وكل رسول سواه فبعث الى قوم مخصوصين فلم يعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وآله وسلم فمن
زمان آدم عليه السلام الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى يوم القيمة ملكه وتقدمه في الآخرة على جميع الرسل وسيادته فمنصوص على

ذلك في الفصيح منه فروحانيته صلى الله عليه وآله وسلم موجودة وروحانية كل نبي ورسول فكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة
بما يظهرون به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه
وآله وسلم وكالياس وخضر عليهما السلم وعيسى عليه السلم في زمان ظهوره في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وآله وسلم في امته المقرر شرعه
في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وآله وسلم فنسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الان وفي زمان نزول عيسى عليه السلم والحكم بشرعه وتبيح الله
بشرعه جميع الشرائع ولا يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع ان يكون من شرعه فان الله قد اشهدنا في شرعه الظاهر المنزل به صلى الله عليه وآله وسلم
في القرآن والسنة على ان نسخ النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا بالمتقدم المتاخر فكان بهذا النسخ
هذا النسخ الموجود في القران والسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له وكان نزول عيسى عليه السلم في آخر
الزمان حاكما بغير شرعه او بعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليلا على انه لا حكم لاحد اليوم من
الانبياء عليهم السلم مع وجود ما قرره صلى الله عليه وآله وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون
الجزية عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على الاحوال فخرج من هذا المجموع كله انه ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه
كان ملكا له وتبعا والحاكمون فيه نواب عنه فان قيل فقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني فالجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله فان
ذلك ليس لنا وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلم فهو صحيح فانه قال فبهداهم وهداهم من الله
وهو شرعه صلى الله عليه اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين ولا تتفرقوا فيه فلم يقل فبهم اقتده وفي قوله ولا تتفرقوا فيه تنبيه
على احدية الشرائع وقوله اتبع ملة ابرهيم وقوله الدين فهو مامور في اتباع الدين فان الدين انما هو من الله لا من غيره وانظر الى قوله عليه السلم
لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين وهدى الانبياء لا بهم فان الامام
الاعظم اذا حضر لا يبقى لنائب من نوابه حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة وما اوردنا هذه الاخبار و
التنبيهات الا تانيسا لمن لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله على ذلك من نفسه واما اهل الله فهم على ما نحن فيه قد قامت لهم
شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يتصور على جميع ما ذكرناه في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع الى ما يعطيه الالفاظ
من القوة في اصل وضعها الا ما هو عليه الامر في نفسه عند اهل الاذواق الذين ياخذون العلم عن الله كالخضر وامثاله فان الانسان ينطق بالكلام
يريد به معنى واحدا مثلا من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود المتكلم من تلك المعاني فانما فسر ببعض ما يعطيه قوة اللفظ
وان كان لم يصب مقصود المتكلم الا ترى الصحابة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاتى به نكرة وقالوا واينا لم
يلبس ايمانه بظلم فهؤلاء الفصحاء وهم العرب الذين نزل القران بلسانهم ما عرفوا مقصود الحق من الاية فالذي نظروه سائغ في الكلمة غير منكور فقال
لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس الامر كما ظننتم وانما اراد الله بالظلم هنا ما قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم فبفوق الكلم يعم كل ظلم فقصد المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما اوردناه من الاخبار في اني سيد ولد آدم وسوقه ملك لهذا
السيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو المقصود من طريق الكشف كما كان الظلم هناك المقصود من الكلام الشرك خاصة ولذلك يستوي التفاسير
في الكلام بقرائن الاحوال فانها المميزة للمعاني المقصودة للمتكلم فكيف من عنده الكشف الالهي والعلم اللدني الرباني فينبغي للعاقل المنصف ان يسلم
لهؤلاء القوم ما يخبرون به فان صدقوا في ذلك فذلك الظن بهم وانصفوا بالتسليم حيث لم يرد لمسلم ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا
لم يضر المسلم لما انصفوا حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع وردوا علم ذلك الى الله تعالى توقفوا بالربوبية حقها اذا كان ما قاله اولياء الله
محتملا فالتسليم اولى بكل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا كالامام ابي القاسم بن قسي في خلعه وهو واتينا عن ابنه
عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له على يديه من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من اهل لبلة ونحن ما نعتمد في كل ما
نذكره الا على ما يلقي الله عندنا من ذلك لا على ما تحتمله الالفاظ من الوجوه وقد يكون جميع المحتملات في بعض الكلام مقصودة للمتكلم فيقول
بها كلها فدورة الملك عبارة عما مهد الله من آدم الى زمان محمد صلى الله عليه من الترتيبات في هذه النشاة الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية
فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد فاول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلم وهو الاب الاول من هذا الجنس وسائر
الاباء من الاجناس ياتي بعد هذا اليك ان شاء الله وهو اول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس ولكن كما قررناه ثم فصل عنه ابا ثانيا لنا سماه
اما فصح لهذا الاب الاول الدرجة عليها لكونه اصلا لها فختم النواب من ذروة بمثل ما به بدا لينبه على ان الفضل بيد الله وان ذلك الامر
ما اقتضاه الاب الاول لذاته فاوجد عيسى بن مريم فتنزلت مريم منزلة آدم وتنزل عيسى منزلة حواء فكما وجدت انثى من ذكر وجد ذكر
من انثى فختم بمثل ما بدا في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حواء من غير ام فكان عيسى وحواء اخوان وكان مريم وآدم ابوان لهما ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكرانية من اجل انه نصبه دليلا لعيسى في براءة امه ولم يرفع النسبة لحواء وان
كان الامر عليه لكون المراة على التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس الرجل محلا لذلك والمقصود من الادلة ارتفاع
الشكوك وفي حواء من آدم لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت عنده

وجود

وجود آدم وتكوينه والتكوين منه وكما لا يبعد ابن من غير اب كذلك لا يبعد ابن من غير ام والشاب من طريق المعنى ان عيسى كحوا ولكن لما كان الرجل
يتطرق في مثل ذلك من المنكر لكون لا ينثى كما قلنا محلا لما صدر عنها ولذلك كانت التهمة كان التشبيه بآدم لحصول براءة مريم مما تمكن
العادة فظهور عيسى بن مريم من غير اب كظهور حواء من آدم من غير ام وهو الاب الثاني ولما انفصلت حواء من آدم عمر موضعها بالشهوة
النكاحية التي وقع بها الغشيان لظهور التناسل والتوالد وكان الهواء الخارج الذي عمر موضع جسم حواء عند خروجها اذ لا خلاء
في العالم فطلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي اخذته حواء بشخصيتها فحرك آدم لطلب موضعه فوجده معمورا بحواء فوقع عليها فلما تغشاها
حملت منه فجاءت بالذرية فبقي ذلك سنة جارية في الحيوان من بني آدم وغيره بالطبع لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما
في العالم جزء منه وليس الانسان جزءا لواحد من العالم فكان سبب هذا الفصل وايجاد هذا المنفصل الاول طلب الانس بان المشاكل في
الجنس الذي هو النوع الاخص ليحكم بذلك وليكون الحادث في عالم الاجسام بهذا الالتحام الطبيعي الانساني الكامل بالصورة التي ارادها الله
ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ الذي يعبر عنه بالعقل الاول والنفس الكلية الا هو فاذا فالقلم الاعلى فتفطن للاشارة التي تغني
الكاتب وقصد الكاتب فيقوم كل معنى فقصد ترك الشارع في قوله ان الله خلق آدم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد
الاشياء عن كن فانا نجد بين الذين هما بمنزلة المقدمتين وبما يكون عن كن بالنتيجة وهما ذان الحرفان هما الظاهران والثالث هو الرابط
بين المقدمتين حتى في كن وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين كذلك اذا التقى الرجل والمراة لم يبق للقلم عين ظاهرة فكان لبقاء النطفة
في الرحم غيبا لانه سر وهذا عبر عن النكاح بالسر في القران قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند الالتقاء يكان غير الحكم ويمكن
اخفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كن للساكنين وكان الواو لان له العلو لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة
وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الانسان خاصة فان نظرنا الى سيادته في جميع ما سوى الحق
كما ذهب اليه بعض الناس بحديث المروي ان الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وذكر خلق كل ما سوى الله
فيكون اول منفصل فيهما النفس الكلية عن اول موجود وهو العقل الاول واخر منفصل فيهما حواء عن اخر موجود آدم فان الانسان موجود
من اجناس العالم فانه ما ثم الا ستة اجناس وكل جنس تحته انواع فالجنس الاول وتحت الانواع انواع فالجنس الاول ملك والثاني
الجان والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان وانتهى الملك وتمهد واستوى وكان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة
على هذه المملكة وانما وجد اخرا ليكون اماما بالفعل حقيقة لا بالصلاحية والقوة فعندما وجد عينه لم يوجد الا واليا سلطانا مخلوطا ثم جعل
له نوابا حين تاخرت نشاة جسده فاول نائب كان له وخليفة آدم عليه السلم ثم ولد واتصل النسل وعين في كل زمان خليفة الى ان
وصل زمان نشاة الجسم الطاهر المحمدي صلى الله عليه فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانقادت
جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال
عن ربه ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فحصل له التخلق والنسب الالهي من قوله تعالى عن
نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وجاءت هذه الاية في سورة الحديد الذي فيه باس شديد ومنافع للناس
فلذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل منفصل عن شيء فقد كان عامرا لما عنه انفصل وقد قلنا لا خلاء في العالم فعمر موضع انفصاله
بظله اذ كان انفصاله الى النور وهو الظهور فلما قابل النور بذاته امتد ظله فعمر موضع انفصاله فلم يفقده من انفصل عنه وكان مشهودا لمن انفصل
اليه ومشهودا لمن انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده القائل بقوله يشهدك موجودا بكل مكان ثم ان سر الانسان ما من شيء يحدث الا وله
ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة كان وظله على السواء وان كان
مخالفا ناب ظله منابه في الطاعة لله قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال السلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور
الاسماء الالهية التي لها الاثر في العالم الدنيا والعرش ظل الله في الاخرة فالظلالات ابدا تابعة للصورة المنبعثة عنها حسا ومعنى فالحسي
قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نورا مقيدا لما في الحس من التقييد والضيق وعدم الاتساع وهذا بينهما على النظر
المعنوي بما جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقيد بان السلطان الظلالات عمرت الاماكن فهذا قد ذكرنا طرفا مما يليق بهذا الباب
ولم نمعن فيه مخافة التطويل وفيما اوردناه كفاية لمن ينبه ان كان ذا فهم سليم وتذكرة لمن شاهد وعلم واستعمل ما هو عليه وعقل ما هو ازلي فيرجع الى
ما ذكرناه عند من نظر في هذا الباب **فصل** واما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم اهل الفترة
فهم على مراتب مختلفة بحسب ما تجلى لهم لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه ممتزج يكون من اجل فكره فهذا يبعث امة واحدة
كقس بن ساعدة وامثاله فانه ذكر في خطبته ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتباره بها وهذا هو الفكر ومنهم من وجد الله بنور
وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربهم خالص غير ممتزج يكون فهؤلاء يحشرون
احفياء ابرياء ومنهم من القى في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره بخلوص نفسه على منزلة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسيادته
وعموم رسالته باطنا من زمان آدم الى وقت هذا المكاشف فامن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينة من ربه وهو قوله تعالى فمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فشهد له في قلبه بصدق ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيامة في صف خلق وفي باطنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم

من تبع ملة حق ممن تقدمه ككن تهود او تنصر واتبع ملة ابرهيم او من كان من الانبياء لما علم واعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق
لطايفة مخصوصة فتبعهم وآمن بهم وسلك سننهم فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبد نفسه مع اهل شريعته وان كان ذلك ليس
بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيمة ويتميز في زمرته في ظاهريته اذ كان شرع ذلك النبي قد
تقرر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فآمن به وصدق به على علم وان لم
يدخل في شرع نبي ممن تقدم واتبع مكارم الاخلاق فهذا ايضا يحشر في المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لا في العاملين ولكن في ظاهريته
صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من آمن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فآمن به فله اجران وهولاء كلهم سعداء عند الله ومنهم من
عطل فلم يقر بوجود عن نظر قاصر لذلك القصور وهو بالنظر اليه غاية قوته لضعف في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك
فذلك شقي مطلق ومنهم من اشرك لا عن استقصاء نظر فذلك شقي ومنهم من اشرك عن تقليد فذلك شقي ومنهم من عطل بعد ما اثبت
عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها لضعفها ومنهم من عطل لا عن استقصاء في النظر او تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب اهل الفترة الذين
ذكرناهم في هذا الباب

الباب الحادي عشر في معرفة آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات

انا ابن آباء ارواح
مطهرة · وامهات نفوس عنصريات · ما بين روح وجسم كان مظهرنا · عن اجتماع بتعنيق ولذات · ما كنت عن واحد حتى اوحد
بل عن جماعة آباء وامات · هم للاله اذا حققت ثانيهم · كصانع صنع الاشياء بالآلات · فنسبة الصنع للنجار ليس لنا · كراكب
اوجدنا رب البريات · فصدق الشخص في توحيد موجده · ويصدق الشخص في اثبات علات · فان نظرت الى الآلات طال بنا
اسناد منقبه حتى الى الذات · وان نظرت اليه وهو موجدنا · قلنا بوحدته لا بالجماعات · اني ولدت وحيد العين منفرد · والناس
كلهم اولاد علات اعلم ايدك الله انه لما كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام لذلك اضفنا الآباء والامهات
اليه فقلنا آباؤنا العلويات وامهاتنا السفليات وكل مؤثر اب وكل مؤثر فيه ام هذا هو الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك
الاثر يسمى ابنا ومتولدا وكذلك المعاني في انتاج العلوم انما هو بمقدمتين تنكح احديهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو
النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها آباء والطبيعة ام لما كانت محل الاستحالات وتوجه هذه الارواح على هذه
الاركان التي هي العناصر القابلة للتغير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان كملها كذلك جاء
شرعنا اكمل الشرايع حيث جرى مجرى الحقائق الكلية فاوتي جوامع الكلم واقتصر على اربع نسوة وحرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد
فلم يدخل في ذلك ملك اليمين واباح ملك اليمين في مقابلة الامر الخامس الذي ذهب اليه بعض العلماء وكذلك الاركان من عالم الطبيعة
اربعة وبنكاح العالم العلوي لهذه الاربعة يوجد الله ما يتولد فيها واختلفوا في ذلك على ستة مذاهب فطايفة زعمت ان كل واحد من هذه
الاربعة اصل في نفسه وقالت طايفة ركن الهواء هو الاصل فما سخف منه كان نارا وما كثف منه كان ماء وقالت طايفة ركن التراب
هو الاصل وقالت طايفة الاشهر الاصل امر خامس ليس واحدا من هذه الاربعة وهذا هو الذي جعلناه بمنزلة ملك اليمين فعمت شريعتنا في النكاح اتم
المذاهب ليندرج فيها جميع المذاهب وهذا المذهب بالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى الطبيعة فان الطبيعة معقول واحد عنها ظهر
ركن النار وجميع الاركان فصار ركن النار من الطبيعة ما هو عينها ولا يصح ان يكون المجموع الذي هو عين الاربعة فان بعض الاركان منافر للاخر بالكلية
وبعضها منافر لغيره بامر واحد كالماء والنار متنافران من جميع الوجوه والهواء والتراب كذلك وهكذا رتبها الله في الوجود ترتيبا حكميا لاجل الاستحالة
فلو جعل المنافر مجاور المنافر لما استحال اليه وتعطلت الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع بينهما الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما الرطوبة
وجعل التراب يلي الماء والجامع بينهما البرد فالمحيلات والمستحيل ام والاستحالة نكاح والذي استحال اليها ابن فالمتكلم اب والسامع ام والتكلم
نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع ابن فكل اب علوي بانه مؤثر وكل ام سفلية فانها مؤثر فيها وكل نسبة بينهما اسند نكاح وتوجه وكل نتيجة ابن
ومن هنا يفهم قول المتكلم لمن يريد قيامه قم فيقوم المراد بالقيام عن اثر لفظه قم فان لم يقم السامع وهو سامع بلا شك وهو عقيم واذا كان
عقيما فليس بام في تلك الحالة وهذا الباب انما يختص بالامهات والآباء لا غير فاول الآباء العلوية معلوم واول الامهات السفلية شيئية المعدوم الممكن
واول نكاح القصد بالامر واول وجود عين تلك الشيئية التي ذكرناها فهذا اب سار في الابوة وتلك ام سارية في الامومة وذلك النكاح سار في كل شيء
والنتيجة دايمة لا تنقطع في حق كل ظاهر العين فهذا يسمى عندنا النكاح الساري في جميع الذراري يقول الله تعالى في الدليل على ما قلناه انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولنا فيه كتاب شريف سميته المحجة البيضاء فيما اعني فكيف من خرج عن المعنى فلو رايت تفصيل هذا المقام وتوجهات
هذه الاسماء الالهية الاعلام لرايت امرا عظيما وشاهدت مقاما هايلا جسيما فلقد تنزه العارفون بالله وبصنعه الجميل ما اولى وبعد ان
اشرت اليه فهمك الثاقب ونظرك الصايب بالاول الساري وهو الاسم الجاري مع الاعظم الذي يتبعه جميع الاسماء في رفعه ونصبه وخفضه
والساري حكمه والام الاولية الاخرى السارية في نسبة الانوثة في جميع الاشياء فلنشرع في الآباء الذين هم اسباب موضوعة بالوضع لا للجمع لامهات
واتصالها بالنكاح المعنوي والحسي المشروع حتى يكون الابناء ابناء حلالا فان اصل التناسل الانساني وهو آخر نوع بالكون واول مبدع
بالقصد تعين فنقول ان العقل الاول الذي هو اول مبدع خلق وهو القلم الاعلى ولم يكن ثم محدث سواه وكان مؤثرا فيه بما احدث
فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حوى من آدم في عالم الاجرام ليكون ذلك اللوح موضعا ومحلا لما يكتب فيه هذا القلم الاعلى

الالهي

الالهي وتخطيط الحروف الموضوعة للدلالة على ما جعلها الحق تعالى ادلة عليه فكان اللوح المحفوظ اول موجود انبعاثي وقد ورد في الشرع
ان اول ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب قال القلم وما اكتب قال الله له اكتب وانا املي عليك فخط القلم في اللوح ما يملي
عليه الحق وهو علمه في خلقه الذي يخلق الى يوم القيامة فكان بين القلم واللوح نكاح معنوي معقول واثر حسي مشهود ومن هنا كان العمل بالحروف
المرقومة عندنا وكان ما اودع في اللوح من الاثر مثل الماء الدافق الحاصل في رحم الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعاني في تلك الحروف الجرمية
بمنزلة ارواح الاولاد المودعة في اجسامهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وجعل الحق في هذا اللوح القابل عن الله ما او حي به اليه المسبح
بحمده الذي لا يفقه تسبيحه الا من اعلمه الله به وفتح سمعه لما يورده كما فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن حضر من اصحابه بل ادرك
تسبيح الحصى في كف الطاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وانما قلنا فتح سمعه اذ كان الحصى مذ خلقه الله سبحانه يسبح بحمد موجده فكان خرق العادة في
في الادراك السمعي لا فيه ثم اوجد صفتين صفة علم وصفة عمل وصفة العمل يظهر صورة العالم عنه كما يظهر صورة التابوت للعين عند عمل النجار
فيها نقطع الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسية وهي الاجرام وما يتصل بها حسا من الاشكال والالوان والاكوان وصور باطنة معنوية
غير محسوسة وهو ما فيها من العلوم والمعارف والارادات وبتلك الصفة من ظهر ما ظهر من الصفة فالصفة العلامة اب فانها المؤثرة والصفة
العاملة ام فانها المؤثر فيها وعنها ظهرت الصور التي ذكرناها فان المهندس اذا كان عالما ولا يحسن العمل فيلقي ما عنده على سمع من يحسن عمل النجارة
وهذا الالقاء يكاد يصح فكلام المهندس اب وقبول السامع ثم بصيرة علم السامع اب وجوارحه ام وان شئت قلت فالمهندس اب والصانع
الذي هو النجار ام من حيث ما هو مصنع لما يلقي اليه المهندس فاذا اثر فيه فقد انزل ما في قوته في نفس النجار والصورة التي ظهرت للنجار في
باطنه مما يلقي اليه المهندس وحصلت في وجود خياله قايمة ظاهرة له بمنزلة الولد التي ولد له فصدر عن المهندس ثم عمل النجار فيها في الخشب
الذي هو ام النجار بالآلات الذي يقع بها النكاح وانزال الماء الذي هو اثر كل ضربة بالقدوم او قطع بالمنشار وكل قطع وفصل وجميع القطع
المتجورة لانشاء الصورة فظهر التابوت الذي هو بمنزلة الولد المولود الخارج للحس فهكذا فلتعلم الحقايق في ترتيب الآباء والامهات والابناء
وكيفية الانتاج فكل اب ليس عنده صفة العمل فليس هو اب من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومع آلة التوصل بالكلام والاشارة ليقع
الافهام وهو غير عامل لم يكن ابا من جميع الوجوه وكان ابا لما حصل في نفس من المعلوم عليا بان الجنين لم يخلق فيه الروح في بطن امه فمات
في بطن امه فاحالته طبيعة الام الى ان يصرف ولم يظهر له عين فافهم وبعد ان عرفت الاب الثاني من الممكنات وان امهاته القلم الاعلى
كان مما القي اليهما من الالقاء الاقدس الروحاني الطبيعة والهبا مكان اول ام ولدت توامين فاول ما القت الطبيعة والهباء اخ واخت لاب
واحد وام واحدة فانكح الطبيعة الهباء فولد بينهما صورة الجسم الكل وهو اول جسم ظهر الاثر وكانت النتيجة الجسم ثم ظهر التوالد في العالم على
الترتيب على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المخصوص بعقلة المستوفز فيه طول لا يسعه هذا الباب فان الغرض الاختصار ونحن لا نقول
بالمركز وانما نقول بتمايز الاركان وان الاعظم يجذب الاصغر ولهذا ترى النار والهواء يطلبان العلو والحجر وما اشبهه يطلب السفل
لا من اجل المركز فاختلفت الجهات وذلك على الاستقامة من الاشياء اعني طالب العلو والسفل فان القايل بالمركز يقول انه امر معقول دقيق يطلبه الاركان
ولولا التراب لدار به الماء ولولا الماء لدار به الهواء ولولا الهواء لدار بهما النار ولو كان كما قال لكنا نرى الحجر يطلب السفل والحس
يشهد بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل في كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف فاذا ذكرناه في بعض كتبنا انما نذكره على جهة مثال
النقطة من الكرة التي عليها يحدث المحيط لما لنا في ذلك من الغرض المتعلق من المعارف الالهية والنسب لكون الخطوط الخارجة من
النقطة الى المحيط على السواء لتساوي النسب حتى لا يقع هنالك تفاضل فانه لو وقع تفاضل ادى الى بعض المفضول والامر ليس كذلك
وجعلناه محل العنصر الاعظم بحكم على الاول وذكرناه مشارا اليه في عقلة المستوفز ولما اراد الله هذه الافلاك العلوية واوجد الايام
بالفلك الاول وعينه بالفلك الثاني الذي فيه الكواكب الثابتة للابصار ثم اوجد الاركان ترابا وماء وهواء ونارا ثم سوى السموات
سبعا طباقا وفتقها اي فصل كل سماء على حدة بعد ما كانت رتقا اذ كانت دخانا وفتق الارض الى سبع ارضين سماء اولى لارض اولى
وثانية لثانية الى سبع وخلق الجواري الخنس خمسة في كل سماء كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس فحدث الليل والنهار بخلق الشمس في
اليوم موجود فجعل النصف من هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهو من طلوع الشمس الى غروبها وجعل النصف الآخر منه ليلا وهو من غروب
الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فان الايام كانت موجودة حركة فلك
البروج وهي الايام معروفة عندنا الا فيرتها فالله خلق العرش والكرسي انما خلق السموات والارض في ستة ايام فاذا دار فلك البروج
دورة واحدة فذلك هو اليوم الذي يخلق الله فيه السموات والارض ثم احدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام واما ما نظر فيها
من الزيادة والنقصان اعني في الليل والنهار لا في الساعات فانها اربع وعشرون ساعة وذلك بحلول الشمس في منطقة البروج وهي
حايلة بالنسبة الينا فيها ميل فيطول النهار اذا كان الشمس في المنازل العالية حيث كانت واذا دخلت الشمس في المنازل النازلة
قصر النهار حيث كانت وانما قلنا حيث كانت فانه اذا طال الليل عندنا طال النهار عند غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية
بالنسبة اليهم وفي المنازل النازلة بالنسبة الينا فاذا قصر النهار عندنا طال الليل عندهم كما ذكرنا واليوم هو اليوم بعينه اربع وعشرون
ساعة لا يزيد ولا ينقص لا يطول ولا يقصر في موضع الاعتدال فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد تسمى النهار وحده يوما بحكم الاصطلاح

فافهم وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار يوماً والزمان هو اليوم والليل والنهار موجودات في الزمان وجعلهما اباً واماً لما يحدث الله فيهما كما قال يغشي الليل النهار كمثل قوله في آدم فلما تغشاها حملت فاذا اغشى الليل النهار كان الليل اباً وكان النهار اماً وصار كلما يحدث الله في النهار بمنزلة الاولاد التي تلد المرأة واذا اغشى النهار الليل كان النهار اباً وكان الليل اماً وكان كلما يحدث الله من الشؤون في الليل بمنزلة الاولاد التي تلد الام وقد بينا هذا الفصل في كتاب الشأن لنا تكلمنا فيه على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وسيأتي ان شاء الله في هذا الكتاب ان ذكرنا الله به من معرفة الايام طرفاً شافياً وكذلك قال تعالى ايضاً يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فزاد بياناً في التناتج وابان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ان الليل ام له وان النهار مولود عنه كما ينسلخ المولود من امه اذا خرج منها والحية من جلدها فيظهر يولد في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الاب والليل هو اليوم الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر فهذا الليل والنهار ابوان بوجه وامان بوجه وما يحدث الله منهما في العالم الاركان من المولودات عند تصريفهما يسمون اولاد الليل والنهار كما قررناه وكما انشأ الله اجرام العالم كل القابل للتكوين فيه جعل حد ما يلي مقعر السماء الدنيا الى باطن الارض عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الاعيان التي تحدث عند الاستحالات وجعلها بمنزلة الام وجعل من مقعر فلك السماء الدنيا الى آخر الافلاك بمنزلة الاب وقدر فيها منازل وزينها بالافلاك الثابتة والسابحة يقطع في الثابتة والثابتة والسابحة يقطع في الفلك المحيط بتقدير العزيز العليم بدليل ان ذلك في بعض الاهرام التي بديار مصر مكتوباً بقلم يذكر في ذلك بتاريخ الاهرام بكتب والنسر في الاسد ولا شك انه الآن في الجدي كما نقدر كذلك لان الكواكب الثابتة يقطع في فلك البروج الاطلس والله يقول في الشمس والقمر قدرناه منازل وقال في الكواكب كل في فلك يسبحون وقال تعالى والشمس تجري لمستقر لها وقد قرئ لا مستقر وليس بين القراءتين تنافر ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم بنظر الى قوله في القمر انه قدره منازل وقال لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون اي شيء مستدير وجعل هذه الانوار المسماة بالكواكب اشعة متصلة بالاركان يقوم اتصالها بها مقام نكاح الآباء للامهات فيحدث الله تعالى عند اشعاعاتها النورية في الاركان الاربعة من عالم الطبيعة ما يتكون فيها مما شاهدت حساً فهذه الاركان لها بمنزلة الاربعة النسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعي عندنا حلالاً الا بعقد كما قال تعالى يتنزل الامر بينهن يعني الامر الالهي وفي تفسير هذا التنزيل اسرار عظيمة تقرب مما اشرنا اليه في هذا الباب وقد روي عن ابن عباس انه قال في هذه الآية لو فسرتها لقلتم اني كافر وفي رواية لرجمتموني وانها من اعظم اسرار القرآن فان تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال يتنزل الامر بينهن ثم تمم وابان فقال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وهو الذي اشرنا اليه بصفة العمل الذي ذكرنا انها من ايجاد الله صفة العلم والعمل في الاب الثاني فان القدرة للايجاد وهو العمل ثم تمم الاخبار فقال وان الله قد احاط بكل شيء علماً وقد اشرنا اليه بصفة العلم التي اعطاها الله للاب الثاني الذي هو النفس الكلية المنبعثة فهو العليم سبحانه لما وجد القدير على ايجاد ما يريد ايجاده لا مانع له فجعل الامر يتنزل من السماء والارض كالولد يظهر من الابوين واما اتصال الاشعة النورية الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية في الاركان الاربعة التي هي المولدات في الحين الواحد لكلها معاً فجعل الحق مثالاً للعارفين في نكاح اهل الجنة في الجنة جميع نسائهم وجواريهم في الآن الواحد نكاحاً حسياً كما ان هذه الاتصالات حسية فينكح الرجل في الجنة جميع من عنده من المنكوحات اذا اشتهى ذلك في الآن الواحد نكاحاً حسياً محسوساً بالايلاج ووجود اللذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذا بنور آخر الهي في قلب من شاء من عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا اشتهى صورة دخل فيها كما يتشكل الروح هنا عندنا وان كان جسماً ولكن اعطاه الله هذه القدرة على ذلك والله على كل شيء قدير وحديث سوق الجنة ذكره ابو موسى الترمذي في مصنفه فانظره هناك فاذا اتصلت الاشعة النورية في الاركان الاربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذي قدره العزيز العليم فصارت المولدات بين آباء وهي الافلاك والانوار العلوية وبين امهات وهي الاركان الطبيعية السفلية وصارت الاشعة المتصلة من الانوار بالاركان كالنكاح وحركات الافلاك وسباحات الانوار بمنزلة حركات المجامع وكان حركات الاركان بمنزلة المخاض للمرأة لاستخراج الزبد الذي يخرجه المخض وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان المعين من صورة المعادن والنبات والحيوان ونوع الجن والانس فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو رب كل شيء ومليكه قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك فقد بين لك ايها الولي اباك وامك منهم الى اقرب اب لك وهو الذي ظهر عينك به وامك كذلك القريبة اليك الى الاب الاول وهو الجد الاعلى الى ما بينهما من الآباء والامهات فشكرهم الذين يسرون به ويفرحون بالثناء عليهم هو ان ينسبهم الى ما ملكهم وهو جدهم الاول وتسلب الفعل عنهم والحمد مستحقه الذي هو خالق كل شيء فاذا فعلت ذلك فقد ادخلت سروراً على آبائك بفعلك ذلك وادخال هذا السرور عليهم هو عين برك بهم وشكرك اياهم واذا لم تفعل هذا ونسبت الاثر بهم فما شكرتهم ولا امتثلت امر الله في شكرهم فانه قال ان اشكر لي فقدم نفسه ليعرفك انه الاب الاول والاولى ثم عطف وقال ولوالديك وهي الاسباب التي اوجدك الله عندها لتنسبها اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالوجود خاصة لا فضل التأثير لانه في الحقيقة لا اثر لها عليك وان كانت اسباباً لوجود الآثار فهذا القدر حصل لها الفضل وطلب منك ان تراها الحق لك وعندك منزلتها في التقدم عليك لا في الاثر ليكون الثناء بالتقدم والتأثير لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرك بعبادة ربك احداً فاذا انتهيت

على الله تعالى وقلت ربنا ورب آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات فلا فرق بين ان تقولها انا او يقولها جميع بني آدم وحواء من البشر فلم يخاطب شخصاً بعينه حتى يوفي اباه وامه من آدم وحواء الى من بينهما وانما القصد هذا النشء الانساني فكن مترجماً عن كل مولود بهذا التحميد من عالم الاركان وعالم الطبيعة والانسان من ذرية فيقع النيابة عن كل مولود بين مولود وموجود فيه فيقوم بكل لسان ويتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء الثامن عند الله من ذلك المقام الكل كما قال في بعض مستحقي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او قلت السلام عليكم اذا اسلمت في طريقك على احد فاحضر في قلبك كل صالح من عباده في الارض والسماء وحي وميت فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك فهو دعاء مستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في جلاله المشتغلين به المستفرغين فيه وانت قد سلمت عليهم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا شرفاً في حقك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع احداً ممن سلمت عليه حتى يحيى وسلام عليه يوم يموت ويوم يبعث حياً وهذا سلام فضيلة واخبار فكيف سلام واجب باب الحق منابه من اجاب عنه وجزاء الفرائض اعظم من جزاء الفضائل في حق من قيل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا ابتداء وما وصل الي هل ورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة ام لا فان روى في ذلك شيئاً فقد جعلت امانة في عنقه ان يلحقه في هذا الموضع لجانب صلاته علينا في هذا الباب ليكون بشرى للمؤمنين وشرفاً للكتاب هذا والله المعين الموفق لا رب غيره واما الآباء الطبيعيون والامهات فلم نذكرهم فلنذكر الامر الكلي من ذلك وهم ابوان وامان فالابوان هما الفاعلان والامان هما المنفعلان وما يحدث عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان فنكحت الحرارة اليبوسة فاتحا ركن النار ونكحت الحرارة والرطوبة فاتحا ركن الهواء ثم نكحت البرودة الرطوبة فاتحا ركن الماء ونكحت البرودة اليبوسة فاتحا ركن التراب فحصلت في الابناء حقائق الآباء والامهات فكانت النار حارة يابسة فحرارتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام وكان الماء بارداً رطباً فبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويبوستها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة هذا حد تعلقهما في وجودهما من العلم الالهي وما يتولد عنهما من القدرة ثم يقع التوالد في هذه الاركان من كونها آباء وان كانت الابوة فيهما موجودة فقد عرفناك ان الابوة والبنوة من الاضافات والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظر فيه والله الموفق لا رب غيره ولما كانت اليبوسة منفعلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفعلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلتان وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الصنعة تستدعي صانعاً والمنفعل يطلب الفاعل بذاته فانه منفعل لذاته ولو لم يكن منفعلاً لذاته لما قبل الانفعال والاثر وكان مؤثراً فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيارات فعل فيجب فاعلاً وان شاء ترك وليس ذلك للمنفعل وهذه الحقيقة ذكر تعالى وهو من فصاحة القرآن وايجازه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكر لا حار ولا بارد لما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلماء بالطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلتان عنهما كما تطلب الصنعة الصانع لذلك ذكرهما دون ذكر الاصل واذ كان الكون في الكتاب المبين فلقد جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعلوم ما نالها احد سواه كما قال فعلمت علم الاولين والآخرين في حديث الضرب باليد فالعلم الالهي هو اصل العلوم كلها واليها ترجع وقد استوفينا ما يختص هذا الباب على غاية الايجاز والاختصار فان الطول فيه انما هو بذكر الكيفيات واما الاصول فقد ذكرناها وعيناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر في معرفة دورة فلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو دورة السيادة وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى

وسيدنا وآدم بين الماء والطين واقف ◦ فذاك الرسول الابطحي محمد ◦ له في العلى مجد تليد وطارف

اتى بزمان السعد في آخر المدى ◦ وكان له في كل عصر مواقف

اتى لانكسار الدهر يجبر صدعه ◦ فاثنت عليه ألسن وعوارف

اذا رام امراً لا يكون خلافه ◦ وليس لذاك الامر في الكون صارف

اعلم ايدك الله انه لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبرة روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه الله بنبوته وبشره بها وآدم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين وانتهى الزمان بالاسم الباطن في حق محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بذاته جسماً وروحاً فكان الحكم له باطناً اولاً في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل سلام الله عليهم اجمعين ثم صار الحكم له ظاهراً فنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحداً وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبياً وما قال كنت انساناً ولا كنت موجوداً وليست النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله فانه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب هذا الكتاب وكانت استدارة انتهاء الدورة بالاسم الباطن وابتداء دورة اخرى بالاسم الظاهر فقال استدار الزمان كهيئته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهراً كما كان في الدورة الاولى منسوباً الينا باطناً اي الى محمد وفي الظاهر منسوب الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الانبياء والرسل وفي الانبياء اربعة حرم هود وصالح وشعيب سلام الله عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وتمييزها من الزمان ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر وما كانت العرب تنسأ في الشهور فترد المحرم منها حلالاً والحلال منها حراماً وجاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم فرد الزمان الى اصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهور على حد ما خلقها الله عليه فلهذا قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله كذلك

استدار الزمان فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه جسما وروحا بالاسم الظاهر حسا فنسخ من شرعه المتقدم ما اراد الله ان ينسخ منه وابقي ما اراد الله
ان يبقي منه وذلك من الاحكام خاصة لا من الاصول ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم
الآخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان في الاوايل واعطي محمد صلى الله عليه وسلم علم
الاولين وعلم الآخرين لان حقيقة الميزان تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة مما كان في غيرها لغلبة البرد واليبس على ساير الامم
قبلنا وان كانوا اذكياء وعلماء فاحاد منهم معينون بخلاف ما هم اليوم الناس عليه الا ترى هذه الامة قد ترجمت جميع علوم الامم ولو لم يكن المترجم
عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا مترجما ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدم
واختصت بعلوم لم تكن للمتقدمين ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين وهم الذين تقدموه ثم قال والآخرين وهو
علم ما لم تكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه امته من بعده الى يوم القيمة فقد اخبر ان عندنا علوما لم تكن قبل فهذه شهادة النبي صلعم
لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت له صلى الله عليه السيادة في العلم في الدنيا وثبت له ايضا السيادة في الحكم حيث كان لو كان موسى حيا
ما وسعه الا ان يتبعني ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن فصحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم
اثبت السيادة له على ساير الناس يوم القيامة بفتحه له باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي يوم القيامة الا له صلى الله عليه وسلم في المرسل
والانبياء تشفع نعم وفي الملايكة فاذن الله تعالى عند شفاعته له في ذلك الجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ورسول ونبي
ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله وارحم الراحمين آخر شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من
النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دايرة بدا ويكون آخرها ارحم الراحمين وآخر الدايرة متصل باولها فاي
شرف اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان ابتداء هذه الدايرة اتصل بها آخرها لكمالها فبه سبحانه ابتدات الاشياء
وبه اكملت وما اعظم شرف المومن حيث ثلث شفاعته بشفاعة ارحم الراحمين فالمومن بين الله وبين الانبياء فان العلم في حق المخلوق
وان كان له الشرف التام الذي لا يجهل مكانته ولكن لا يعطي السعادة في القرب الالهي الا بالايمان فنور الايمان في المخلوق اشرف من نور
العلم الذي لا ايمان معه فاذا كان له الايمان تحصل عنه العلم فهو دون ذلك العلم المولود من نور الايمان اعلى به مما زاد على المومن
الذي ليس بعالم فيرفع الله الذين اوتوا العلم من المومنين درجات على المومنين الذين لم يؤتوا العلم ويزيدا العلم بالله فان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم فلا فلك اوسع من فلك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان له الاحاطة وهي لمن خصه الله
بها من امته بحكم التبعية قلنا الاحاطة بساير الامم ولذلك كان شهيدا على الناس فاعطاه الله من وحي السموات ما لم يعط غيره في طالع
مولده فمن الامر المخصوص بالسماء الاولى من هناك لم يبدل حرف من القرآن ولا كلمة ولو القى الشيطان في تلاوته ما ليس منها بنقص او زيادة
نسخ الله ذلك وهذا عصمة ومن ذلك الثبات ما نسخت شريعته بغيرها بل ثبتت محفوظة فاستقرت بكل عين ملحوظة وكذلك يستشهد
بها كل طايفة ومن الامر المخصوص بالسماء الثانية من هناك ايضا خص بعلم الاولين والآخرين والتودد والرحمة والرفق وكان بالمومنين
رحيما وما اظهر في وقت غلظة على احد الا عن امر الهي حين قال له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فامر بما يقتضي طبعه ذلك وان
كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء نافعا يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعر بها في حال الغضب
فكان يدل بغضبه ثم دلاله برضاه وذلك لاسرار عرفناها ويعرفها الله منا فصحت له السيادة على العالم من هذا الباب فان
غيرا منه قبل فيهم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فاضلهم الله على علم وتولى الله سبحانه حفظ ذكره فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون لانه سمع العبد وبصره ولسانه ويده واستحفظ لسانه غير هذه الامة فحرفوه ومن الامر المخصوص من وحي السماء الثالثة من هناك
ايضا السيف الذي بعث به والخلافة واختص هناك الملايكة معه منها ايضا فان ملايكة هذه السماء قاتلت يوم بدر ومن هذه السماء
ايضا بعث من قوم ليس لهم همة الا قرى الاضياف والحروب الدايمة وسفك الدماء وبهذا يتمدحون ويمدحون قيل في بعضهم ضروب
المسيف سوق سمانها اذا عدموا زادا فانك عاقر وقال الآخر منهم يمدح قومه لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر فتمدحوا بالكرم والشجاعة والعفة بقول عنترة بن شداد في حفظه الجار في اهله واغض
طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها ولا خفاء عند كل احد بفضل العرب على العجم بالكرم والوفاء وان كان في العجم
كرماء وشجعان ولكن آحاد كما ان في العرب جبناء وبخلاء ولكن آحاد وانما الكلام في الغالب لا في النادر وهذا ما لا ينكره احد فهذا مما
اوحى الله تعالى في هذه السماء وهذا كله الامر الذي اوحى الله سبحانه فيها الا ان لنا من ذلك عجايب ربما كان يكثر بعض ما ينظر في ذلك اهل العلم
من طريق الرصد والتسيير من اهل التعاليم وعمار المتصف منهم فهذا اذا سمع ومن الوحي المامور به في السماء الرابعة نسخ بشريعته جميع الشرايع وظهور دينه
على جميع الاديان عند كل رسول ممن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرر فيه فتقريره ثبت فهو من شرعه
وعموم رسالته وان كان قد بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في الجزية خاصة وانما قلنا ليس حكم الله لانه نسخه باطلا فهو على من اتبعه
لا له فهذا اعني بظهور دينه على جميع الاديان كما قال النابغة في مدحه الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم ومنزلة ما جاء به من الشرع من الانبياء

وشرايعهم

وشرايعهم صلوات الله عليهم فان انوار الكواكب اندرجت في نور الشمس فالنهار لنا والليل وحده لاهل الكتب اذا اعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون وقد بسطنا في التنزلات الموصلية عن امر كل سماء مما اذا وقفت عليه عرفت ما في ذلك ومن الوحي المامور به في السماء
الخامسة من هناك اختص محمد صلى الله عليه وسلم وما ورد قط عن نبي من الانبياء انه حببت اليه النساء الا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا
منهن كثيرا كسليمان عليه السلام وغيره ولكن كلامنا في كونه حبب اليه وذلك لانه عليه السلام كان نبيا وآدم بين الماء والطين كما قررناه وعلى الوجه
الذي شرحناه وكان منقطعا الى ربه لا ينظر معه الى كون من الاكوان تشغله بالله عنه فان النبي مشغول بالتلقي من الله ومراعات الادب
فلا يتفرغ الى شيء دونه فحببت اليه النساء فاحبهن عناية من الله بهن وكان عليه السلام يحبهن بكون الله حببهن اليه فاخرج مسلم في
صحيحه في ابواب الايمان ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال رسول الله ان الله جميل يحب
الجمال ومن هذه السماء حبب الطيب وكان في سنته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة للسر الالهي الذي اودع فيه وليس الا في النساء وذلك
ظهور الاعيان الثلثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الانتاج عن المقدمتين والرابط الذي جعله علة الانتاج فهذا اليوم وما شاكله مما اختص
محمد صلى الله عليه وسلم وزاد فيه بنكاح الهبة ما جعله في امته فما شيء مما في النكاح لمن لا شيء له من الاعواض مما يحفظ من القرآن خاصة الا انه يعلمها
وهذا وان لم يعوضه الهبة فنفيا اتساع للامة وليس في الوسع استيفاء ما اوحى الله من الامر في كل سماء ومن الامر الموحى في السماء السادسة اعجاز
القرآن الذي اعطيه عليه السلام من جوامع الكلم من هذا السماء نزل ولم يعط ذلك نبي قبله وقد قال اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي وكل ذلك
اوحي في السموات من قوله واوحى في كل سماء امرها فجعله في كل سماء ما يصلح بتقييد في الارض في هذا الخلق وكان من ذلك انه بعث وحده الى الناس
كافة فعمت رسالته وهذا مما اوحى الله به في السماء الرابعة ونصرنا بالرعب وهو مما اوحى الله به في السماء الثالثة من هنالك ومنها ما احل الله
له من الغنايم وجعلت له الارض مسجدا وطهورا من السماء الثانية من هنالك واوتيت جوامع الكلم من امر وحي سماء السادسة ومن امر هذه السماء
وما خصه الله به من اعطايه اياه مفاتيح خزاين الارض ومن الوحي المامور به في السابعة من هنالك وهي السماء الدنيا التي تلينا كون الله خصه
بصورة الكمال فكملت به الشرايع وكان خاتم النبيين ولم يكن لغيره صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله انفرد بالسيادة الجامعة للسادات كلها
والشرف المحيط الاعم عليه السلام فهذا قد بينا على ما حصل له في مولده من بعض ما اوحى الله به في كل سماء من امره وقوله الزمان ولم يقل الدهر
ولا غيره تنبيه على وجود الميزان فان ما خرج عن الحروف التي في الميزان بذكر الزمان وحصل الميزان مما يلي الزاء وخففت الزاء وعددها في
الزمان اشعار بانه في هذه الزاء حرفا مدغما وكان اول وجود الزمان في الميزان العدل الروحاني وفي الاسم الباطن لمحمد عليه السلام بقوله
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ثم استدار بعد انقضاء دور الزمان التي هي ثمانية وسبعون الف سنة ثم ابتدات دورة اخرى من الزمان
بالاسم الظاهر فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية واتصل الحكم بالآخرة فقال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة وقيل لنا واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان واوحى في كل سماء
امرها وبه قدر في الارض اقواتها ونصبه الحق في العالم في كل شيء فميزان معنوي وميزان حسي لا يخطئ ابدا فدخل الميزان في الكلام وفي جميع
الصنايع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان اصل وجود الاجسام والاجرام وما يحمل من المعاني عند حكم الميزان وكل وجود الميزان ما فوق الزمان
عن الوزن الالهي الذي يطلبه الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل لا اله الا هو وعن الميزان ظهر العقرب وما اوحى الله فيه من الامر الالهي والقوس
والجدي والدلو والحوت والحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الى ما بتبه الى الميزان لتكرار الدور
فظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان له في كل جزء من اجزاء الزمان حكم اجتمع فيه بظهوره عليه السلام هذه الاشياء اسماء ملايكة خلقهم
وهم الاثنى عشر ملكا وجعل الله لهم مراتب في الفلك المحيط وجعل بيد كل ملك ما شاء ان يجعله ما يبرز فيما هو دونهم الى الارض
حكم وكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم يكتسب عند كل حركة من الزمان اخلاقا بحسب ما اودع الله في تلك الحركات من الامور الالهية
فما زالت تكتسب هذه الصفات الروحانية قبل وجود تركيبها الى ان ظهرت صورة جسمية في عالم الدنيا بما جبله الله عليه من الاخلاق
المحمودة فقيل فيه وانك لعلى خلق عظيم وكان ذا اخلاق لم يكن ذا خلق ولما كانت الاخلاق تختلف احكامها باختلاف المحال التي ينبغي ان يقابل
بها احتاج صاحب الخلق الى تكون عليه حتى يصرف ذلك المحل الخلق الذي يليق به عن امر الله فيكون قربة الى الله فلذلك نزلت الشرايع ليبين
للناس محال احكام الاخلاق التي جبل الانسان عليها فقال الله تعالى في ذلك فلا تقل لهما اف لوجود التافيف في خلقه فابان عن المحل
الذي لا ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذي ينبغي ان يظهر فيه هذا الخلق فقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى
فلا تخافوهم وخافون فابان عن المحل الذي لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم خافون فابان لهم حيث ينبغي ان يظهر حكم هذه الصفة
وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشاة الطبيعية الظاهر حكم روحانيتها فيها فقد ابان الله لنا حيث يظهرها وحيث يمنعها فانه من
المحال ان ينقلع عن هذه النشاة الا بزوالها لانها عينها والشيء لا يفارق نفسه قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين وقال زادك الله
حرصا ولا تعد مما قلنا الظاهر حكم روحانيتها فيها يخرج عن بذلك من اجل اهل الكشف والعلماء الراسخين في العلم من المحققين
العالمين فان المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة لا يحس بها مثل ما يحس
من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير بالصورة ووقع التفاضل

بين الخلايق في المزاج فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون الا له به يتميز عن غيره كما يجتمع مع غيره في امر آخر فلا يكون عين ما يقع
به الافتراق والتميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم ذلك وتحققه قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة ولا
يسبح الا حي عاقل عالم بمسبحه وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس والشرايع والنبات من هذا القبيل مشحونة
ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نطق يسمعه آذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة
العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان فكل جنس من خلق الله امة من الامم فطرهم على عبادة تخصهم اوحى بها اليهم في نفوسهم فهم من
ذواتهم اعلام من الله بالهام خاص جبلهم عليه لعلم بعض الحيوانات باشياء يقصر عن دركها المهندس النحرير وعالم على الاطلاق
بما فيهم فيما يتناولونه من الحشايش والمآكل وتجنب ما يضرهم من ذلك كله ذلك في فطرتهم كذلك ما نسميه جمادا ونباتا اخذ الله بابصارنا واسماعنا
عن ما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله جعل الجهلاء من الحكماء هذا اذا صح ايمانهم به من باب العلم
بالاختلاج يريدون به علم الزجر وان كان علم الزجر علما صحيحا في نفس الامر وانه من اسرار الله ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا
الكلام فكان له صلى الله عليه وسلم الكشف لانه يرى ما لا يرى وقد نبه عليه السلام على امر عظيم اهل الله فوجدوه صحيحا قوله لولا تزييد
في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فخص مرتبة الكمال في جميع اموره ومنها الكلام في العبودية فكان عبدا
محضا لم يقم بقلبه ربانية على احد وهي التي اوجبت له السيادة وهي الدليل على شهوده على الدوام وقد قالت عايشة كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله على كل احيانه ولنا منه ميراث وافر وهو امر يختص بباطن الانسان وقوله وقد ظهر خلاف ذلك بافعالهم
مع تحققهم بالمقام فتلبيس على من لا معرفة له بالاحوال فقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يهدي يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثالث عشر في معرفة حملة العرش

العرش والله بالرحمن محمول * وحاملوه وهذا القول معقول
واي حول لمخلوق ومقدرة * لولا جاء به عقل وتنزيل
جسم وروح واقوات ومرتبة * ماثم غير الذي رتبت تفصيل
فذا هو العرش ان حققت صورته * والمستوي باسم الرحمن مأمول
وهم ثمانية والله يعلمهم * واليوم اربعة ما فيه تعليل
محمد ثم رضوان ومالكهم * وآدم وخليل ثم جبريل
والحق ميكال اسرافيل بعدهما * سوى ثمانية عز تماثيل

ايدك الله ايها الولي الحميم ان العرش
في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك اذا دخل في ملكه خلل ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فيكون
حملته هم القايمون به واذا كان العرش السرير فيكون حملته ما يقوم عليه من القوايم ومن يحمله على كواهلهم والعدد يدخل في حملة العرش وقد جعل
الرسول حكمهم في الدنيا اربعة وفي القيامة ثمانية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم
اربعة يعني في يوم الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعني يوم الآخرة روينا عن ابن مسرة الجبلي من اكابر اهل الطريق علما وحالا وكشفا العرش المحمول
هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة فآدم واسرافيل للصور وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابرهيم للارزاق ومالك ورضوان
للوعد والوعيد وليس في الملك الا ما ذكر والاغذية التي هي الارزاق حسية ومعنوية فالذي يذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي
هي معنى الملك لما يتعلق به من الفائدة في الطريق ونكون حملته عن القايمين بتدبيره فتدبيره صورة عنصرية وصورة نورية وروح مدبر للصورة
عنصرية وروح مدبر للصورة النورية وغذاء للصورة عنصرية وغذاء علوم ومعارف للارواح ومرتبة حسية من سعادة بدخول جنة ومرتبة
حسية من شقاوة بدخول جهنم ومرتبة روحية عليه فبنى هذا الباب على اربع مسايل المسئلة الاولى للصورة والمسئلة الثانية للروح
ومسئلة الثالثة الغذاء والمسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية وكل مسئلة منها تنقسم قسمين فيكون ثمانية وهم حملة عرش الملك اي اذا ظهرت
الثمانية قام الملك وظهر واستوى عليه مليكه المسئلة الاولى في الصورة وهي تنقسم قسمين صورة جسمية عنصرية تتضمن صورة جسدية خيالية
والقسم الآخر صورة جسمية نورية فلنبتدي بالجسم النوري فنقول ان اول جسم خلقه الله اجسام الارواح الملائكة المهيمة في جلال الله ومنهم
العقل الاول والنفس الكل واليها انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وما ثم ملك من هؤلاء الملائكة من وجد بواسطة غيره الا النفس
التي دون العقل وكل ملك خلق بعد هؤلاء فداخلون تحت حكم الطبيعة فهم من جنس الافلاك التي خلقوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة العناصر
وآخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقون من اعمال العباد وانفاسهم فلنذكر ذلك صنفا صنفا في هذا الباب ان شاء الله تعالى
ان الله تعالى كان من قبل ان يخلق الخلق ولا قبلية زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل يدل على نسبة تحصل بها المقصود في نفس السامع كان
جل وتعالى في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وهو اول مظهر الهي ظهر فيه النور الذاتي كما ظهر في قوله الله نور السموات والارض فلما انضم
ذلك العماء بالنور فتح فيه صور الملائكة المهيمين الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما وجدهم تجلى لهم
فصار لهم من ذلك التجلي غيبا كان ذلك الغيب روحا لهم اي لتلك الصور وتجلى لهم في اسمه الجميل فهاموا في جلال الجمال فهم لا يفيقون فلما شاء
ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحدا من هؤلاء الملائكة الكروبيين وهو اول ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلى
لهم في مجلى التعليم الوهبي بما يريد ايجاده من خلقه لا الى غاية وحد فقبل بذاته علم ما يكون وما للحق من الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا
العالم الخلقي فاشتق من هذا الخلق موجودا آخر سماه اللوح وامر القلم ان يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيمة لا غير وجعل لهذا القلم
ثلثمائة وستين سنا في قلميته اي من كونه قلما ومن كونه عقلا ثلثمائة وستين محلا او دقيقة يعترف من ثلثمائة وستين تجليا او رقيقة كل

اورقيقه

او رقيقة يعترف من ثلثمائة وستين صنفا من العلوم الاجمالية فيفصلها في اللوح فهذا حصر ما في العالم من العلوم الى يوم القيامة وجعلها اللوح
حين اودعها اياها القلم وكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل في هذا اللوح من علوم ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة دون
النفس وهذا كله من عالم النور الخالص ثم اوجد سبحانه الظلمة المحضة التي هي في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق
فعندما اوجدها افاض عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فظهر بسعتها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه
الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء السحر الملائكة الحافين بالعرش
وهو قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم فليس لهم شغل الا ذلك وهم حافين من حول العرش يسبحون بحمده وقد بينا خلق
العالم في كتاب سميناه عقلة المستوفز وانما نأخذ منه في هذا الباب رؤس الاشياء ثم اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة
من جنس طبيعته فكل فلك اصل لما خلق فيه من عمارة كالعناصر فيما خلق فيها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمر به وبنسله الارض وقسم
في هذا الكرسي الكلمة الواحدة الى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلتا له من العرش كما ورد في الخبر النبوي ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك
فلكا في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه سماهم ملائكة يعني رسلا وزينها بالكواكب واوحى في كل سماء امرها الى ان
خلق صور المولدات ولما اكمل الله تعالى هذه الصور النورية والعنصرية بلا ارواح يكون عينا لهذه الصورة تجلى لكل صنف من الصور
بحسب ما هي عليه فيكون عن الصور وعن هذا التجلي ارواح الصور وهي المسئلة الثانية خلق الارواح وامرها بتدبير الصور وجعلها غير منقسمة
بل ذات واحدة وميز بعضها عن بعض فتميزت وكان مميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلي وليست الصور باماكن لهذه الارواح على الحقيقة
الا ان هذه الصور لها كالملك في حق الصور العنصرية وكالمظاهر في حق الصور كلها ثم احدث الله الصور الجسدية الخيالية تجلى آخر بين اللطايف
والصور تجلى في تلك الصور الجسدية الصور النورية والنارية ظاهرة للعين وخلق الصور الحسية حاملة للصور المعنوية فهذه الصور الجسدية
في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور اعلاه واسع واسفله ضيق فان اعلاه السماء واسفله الارض وهذه
الاجساد الصورية التي تظهر فيها الجن والملائكة وباطن الانسان وهي الظاهرة في النوم وصور سوق الجنة وهي هذه الصور التي هي الارض التي
تقدم الكلام عليها في بابها ثم ان الله تعالى جعل لهذه الصور ولهذه الارواح غذاء وهو المسئلة الثالثة يكون به لها الغذاء بقاؤهم وهو رزق
حسي ومعنوي فالمعنوي عنه غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء المحسوس معلوم وهو ما تحمله صور المطعومات والمشروبات
من المعاني الروحانية اعني القوى فذلك هو الغذاء فالغذاء كله معنوي على ما قلنا فان كان في صورة محسوسة فيغذي كل صورة نورية
كانت او حيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ثم ان الله تعالى جعل لكل عالم مرتبة في السعادة والشقاء ومنزلة وتفاصيلها
لا ينحصر فسعادتها بحسب ما فيها سعادة عرضية وسعادة كمالية ومنها سعادة ملايمة ومنها سعادة وضعية اعني شرعية والشقاوة مثل ذلك
في التقسيم بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملايم ولا الشرع وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بدار الشقاء
من الآلام في الدنيا والآخرة وما يتعلق بدار السعادة من اللذات في الدنيا والآخرة ومنه خالص وممتزج فالخالص يتعلق بالدار الآخرة
والممتزج يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الآخرة يمتازون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته
ويتصل بشقاء الآخرة وكذلك السعيد ولكنهم يجهلون وفي الآخرة يمتازون وامتازوا اليوم ايها المجرمون وهنالك يلحق المراتب باهلها
حقوقا ولا يتبدل فقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش وهذه المسئلة الرابعة فقد بان لك معنى الثمانية وهذه
الثمانية للنسب الثمانية التي يوصف بها الحق وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المطعوم والمشروب
والملموس بالصفة اللايقة به فان لهذا الادراك بها تعلقا كادراك السمع بالمسموعات والبصر بالمبصرات ولهذا انحصر الملك في الثمانية
فالظاهر منها اربعة الصورة والغذاء والمرتبتان ويوم القيمة يظهر الثمانية بجميعها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
فقال صلى الله عليه وآله وسلم وهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك واما العرش الذي هو السرير فان لله ملائكة يحملونه على كواهلهم
هم اليوم اربعة وغدا يكون ثمانية لاجل الحال الى ارض المحشر وورد في صور هؤلاء الاربعة الحملة ما يقاربه قول ابن مسرة فجعل لواحد على صورة
الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر وهو الطير المعظم والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فتخيل انه اله موسى
فصنع لقومه العجل فقال هذا الهكم واله موسى لتصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر في معرفة اسرار الانبياء اعني

انبياء الاولياء واقطاب الامم المتقدمين من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت واين مسكنه
الاولياء الورثة عرفهم الله بهم من بعثه ثم في روح امام واحد من هذا الامر روح نفسه ثم لما عقد الله وسر في خلقه ما يلقيه ويلقيه على عرشه
منه قلوب الورثة موضع القطب الذي يسكنه ليس يدري سوى من ورثه اعلم ايدك الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله
يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه على اختلاف
احوال في ذلك النزول واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمعه او يلقيها على بصره فيبصره فيحصل له من
النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا سبيل
ان يتعبد الله احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذا نزل ما يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو خاتم

الانبياء المقدم ذوى المطلع فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولاية امته بالنبي الولى وبخاتم الولاة الاولياء الانبياء والولاية
مطلقة ومقيدة اما المقيدة فحقيقة محتوم بنبي رسول مكرم ختم به مقام الولاية فله في القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا
تابعا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كرمه الله تعالى والناس بهذا المقام على سائر الانبياء واما حالة انبياء الاولياء في هذا الامر فهو كل شخص
اقامه الحق من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاسمعه ذلك المظهر الروحانى خطاب الاحكام المشروعة
لمظهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ من خطابه وفزع عن قلب هذا الولى عقل صاحب هذا المشهد جميع ما يتضمنه ذلك الخطاب
من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فياخذها هذا الولى كما اخذها المظهر المحمدى لحضوره الذى حصل له في هذه الحضرة مما
امر به ذلك المظهر المحمدى من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلم
صحته علم يقين بل عين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من اجل
وضاع كان في روايته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع مما صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم
الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث
من طريق ذلك الثقة وهذا ولى سمعه من الروح يلقيه على حقيقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما سمع الصحابة في حديث جبريل عليه السلام
مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقى فهو فيه مثل الصاحب الذى سمعه
من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق
ورب حديث يكون صحيحا من طريق رواته يحصل لهذا المكاشف الذى قد عاين هذا المظهر فسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الحديث
الصحيح فانكره وقال له لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به على بينة من ربه وان كان قد عمل به اهل النقل لصحة طريقه وهو في
نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في
زعمهم اما ان يسمى له او يقام له صورة الشخص فهؤلاء هم انبياء الاولياء ولا يتفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف
ان هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وآله وسلم او يشاهد المنزل عليه بذلك الحكم في حضرة التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالمبشرات
في حق النائم غير ان الولى يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء وقد اثبت هذا المقام للاولياء من اهل
طريقنا واثبته غيرهم وهو النقل بالهمة والعلم من غير تعلم من المخلوقين غير الله وهو علم الخضر فان آتاه الله العلم بهذه الشريعة التى
تعبد بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بارتفاع الوسائط اعنى الفقهاء وعلماء الرسوم وكان من العلم اللدنى ولم يكن من انبياء
هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبي الا على هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الالقاء على حقيقة الرسول فافهم
فهؤلاء هم انبياء الاولياء ويستوى الجماعة كلها في الدعاء الى الله على بصيرة كما كان امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعنى وهم اهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بنى اسرائيل على مرتبة تعبد هرون بشريعة موسى عليهما السلام
مع كونه نبيا فان الله قد شهد بنبوته وصرح بها في القرآن فمثل هؤلاء يحفظون الشريعة الصحيحة التى لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة
ممن اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك وهؤلاء لا يلزمهم اقامة الدليل على صدقهم بل يجب الكتم لمقامهم ولا يردون
على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك خطاء في نفس الامر فحكمهم حكم المجتهد الذى ليس له ان يحكم في المسئلة بغير ما اداه
اليه اجتهاده واعطاه دليله وليس له ان يخطئ المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالادب يقتضى له ان لا يخطئ ما قرره
الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالادب يقتضى له ان لا يخطئ ما قرره الشارع حكما ودليلا وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له وشاهده
وقد ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان علماء هذه الامة انبياء بنى اسرائيل يعنى المنزلة التى اشرنا اليها فان انبياء بنى اسرائيل
كانت تحفظ عليهم شرائع رسلهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه الامة وائمتها يحفظون عليها احكام رسولها صلى الله عليه وآله وسلم
كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين واتباع التابعين كالثورى وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن رباح وابى حنيفة
ومن نزل عنهم كالشافعى وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء الى هلم جرا في حفظ الاحكام فطائفة اخرى من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسرار علومه كعلى وابن عباس وسلمان وابى هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن ومالك وابن
دينار وبنان الحمال وايوب السختيانى ومن نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعى وفرقد السبخى وفضيل بن عياض وذى النون المصرى
ومن نزل عنهم كالجنيد والتسترى ومن جرى مجرى هؤلاء ومن السادة في حفظ الحال النبوى والعلم اللدنى والسر الالهى فاسرار حفظ الحكم
موقوفة في الكرسى عند القدمين اذ لم يكن لهم حال النبوى يعطى سر الحياة ولا علما الدنيا واسرار حفاظ الحال العهدى والعلم اللدنى
من علماء احفاظ الحكم وغيرهم موقوف عند العرش والعماء ولا موقوف ومنها ما لها مقام ومنها ما لا مقام لها وذلك مقام لمن اختير
به فان ترك العلامة بين اصحاب العلامات علامة محققة غير محكوم عليها بتقييد وهى اسنى العلامات ولا يكون ذلك الا للمتمكن
الكامل في الورث المحمدى واما اقطاب الامم المكلفين في غير هذه الامة ممن تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرت في اسمائهم باللسان العربى لما
شاهدتهم ورايتهم في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة في مشهد اقدس فكان منهم المفرق ومداوى الكلوم والبكاء والمرتفع

والشفاء والماحق والعاقب والمنحور وشجر الماء ومحيي عنصر الحياة والبديل والراجع والصانع والطيار والسالم
والخليفه والمقسوم والحى والرامى والواسع والبحر والملصق والهادى والمصلح والباقى فهؤلاء المكملون الذين
سموا لنا من آدم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميع الانبياء والرسل سلام الله
عليهم اجمعين والاقطاب من حين النشء الانسانى الى يوم القيامة قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم
وآدم بين الماء والطين فكان اسمه مداوى الكلوم فانه لجراحات الهوى خبير والرأى والدنيا والشيطان والنفس يجعل لسان نبوى
او رسالة او لسان الولاية فكان له نظر الى موضع ولادة جسمه بمكة والى الشام بجسمه صرف الآن نظره الى ارض كثيرة الحر والتبن لا يصل
اليها احد من بنى آدم بجسمه الا انه قد رآها بعض الناس من مكة في مكانه من غير نقلة زويت له الارض فرآها فرآها وقيل خذنا
نحن عنه علوه حبه بما اخذ مختلفة وهذا الروح المحمدى مظاهره في العالم اكمل مظاهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدى
وختم الولاية العامة الذى هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بمسكنه وساذكر فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ما له من كونه مداوى الكلوم
من الاسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهوره حال مداوى الكلوم في شخص آخر اسمه المستسلم للقضاء والقدر ثم انتقل
الحكم منه الى مظهر الحق الى الهائج ثم انتقل من الهائج الى شخص يسمى واضع الحكم واظنه لقمان والله اعلم فانه كان في زمان داود وما اظنه
على يقين الا لقمان ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع الحكم بعده وما ذكرت في هذا الكتاب اذا جاءت اسماء
هؤلاء ما اختصوا به من العلوم ويذكر لكل واحد منهم مسئلة ان شاء الله ويجرى ذلك على لسانى فما ادرى ما يفعل الله بى ويكفى هذا القدر من
هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس عشر في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم

عالم الانفاس من يغنى وهم الاعلون في القدس مصطفاهم سيدلس وحيد باليته في الحرس قلت للبواب حين يرى ما قاسيته من الحرس
قال ما تبغيه يا ولدى قلت قرب السيد القدسى من تغنيه الامام عسى حظ منه لمختلس قال ما نعطى عوارفه لغبى غير مبتئس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نفس الرحمن ياتينى من قبل اليمن فكان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
ما كان فيه من مقاساة الكفار والمشركين والانفاس روائح القرب الالهى فلما انتشقت مشام العارفين عرف هذه الانفاس لو قربت الذوات
منهم الى محقق ثابت القدم في ذلك المقام بينهم بما في ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس من العرف الانفس من الاسرار
والعلوم بعد البحث بالهمم والتعرض لنفحات الكرم عرفوا الشخص الالهى عين السر الذى يطلبونه والعلم الذى يريدون تحصيله واقاموا الحق فيهم
قطبا يدور عليه فلكهم واما ما يقوم به فلكهم يقال له مداوى الكلوم فانتشر منه من العلم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واوصل سر
اطلع عليه الدهر الاول عنه الذى تكونت الدهور واول نفس اعطى بعض ما تقتضيه روحانية السماء السابعة بيما كيوان فكان بصير الجد بد
فضيئا بالتدبير والصنعة وبصر الحديد ذهب الخاصية وهو سر عجيب ولم يطلب على هذا رغبة في المال ولكن رغبة في حسن المآل ليقف
منزلته على رتبة الكمال وانه ملتبس في التكوين فان مرتبة الاولى من عقد الاجزاء المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية ان يسمى
كبريتا وكل ما يتكون في المعدن فانه يطلب الغاية التى هو الكمال وهو الذهب لكن يطرأ عليه في المعدن علل وامراض بحسب مفرط او رطوبة
مفرطة او حرارة او برودة يخرجه عن الاعتدال فيؤثر ذلك المرض صورة الحديد والنحاس والاسرب وغير ذلك من المعادن فاعطى هذا
الحكم معرفة العقاقير والادوية المزيلة باستعمالها تلك العلة الطارئة على شخص هذا الطالب درجة هذا الكمال من المعدنيات وهى
الذهب فازالها فصح ومشى حتى لحق بدرجة الكمال ولكن لا يتوى في الكمالية قوة الصحيح الذى ما دخل جسمه مرض فان الجسد الذى يدخله المرض
بعيدا ان يتخلص ويبقى الخلوص الذى لا ينوبه كدر فهو الخالص من الاصل كيحيى في الانبياء وآدم عليهما السلام ولم يكن الغرض الا درجة الكمال
الانسانى في العبودية فان الله خلقه في احسن تقويم ثم رده الى اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فابقوا على الفطرة الاصلية
وذلك انه في طبيعة اكتسب على الاعراض امراض الاعراض فاراد هذا الحكيم ان يرده الى احسن تقويم الذى خلقه عليه فهذا كان قصد الخضر
العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسمى بالكيمياء وليست سوى معرفة المقادير والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو آدم اصل هذه النشأة
الانسانيه والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية ركب جسده من حار وبارد ويابس وبارد ورطب وحار ويابس وهى الاخلاط الاربعة
السوداء والبلغم والدم والصفراء كما في جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب فخلق الله جسم آدم من طين وهو مزج الماء بالتراب
ثم نفخ فيه نفسا وروحا ولقد ورد في التوراة الاولى في بعض الكتب المنزلة على انبياء بنى اسرائيل ما اذكر قصه الآن فان الحاجة مست
الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روى عن الله تعالى فروينا عن مسلمة بن وضاح سنده اليه وكان من اهل قرطبة تعالى قال الله في بعض ما انزل
على نبي في بنى اسرائيل خلقت يعنى آدم من تراب وماء ونفخت فيه نفسا وروحا وسويت جسده من قبل التراب ورطوبته من الماء
وحرارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت في الجسد بعد هذا اربعة انواع اخر لا تقوم واحدة منهن الا بالاخرى وهى المرتان
والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم
ومسكن البرودة في البلغم ثم قال جل ثناؤه فاى جسد اعتدلت فيه هذه الاخلاط كانت صحته واعتدلت بنيته فان زادت واحدة منهن
على الاخرى وقهرتهن دخل السقم على الجسد بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتهن فعلم الطب ان يزيد في الناقص

اوينقص من الزايد طلب الاعتدال في كلام طويل عن الله ذكرناه في الموعظة الحسنة وكان هذا الامام من علم الناس بهذا البناء الطبيعي وما للعالم العلوي فيه من الاثار المودعة في انوار الكواكب وسباحتها وهو الامر الذي اوحى الله في السموات وفي اقترانها وهبوطها وصعودها واوجها وحضيضها قال تعالى واوحى في كل سماء امرها وقال في الارض وقدر فيها اقواتها وكان لهذا الشخص فيما ذكرنا مجال رحب وباع متسع وقدم راسخ لكن ما اعطت قوته في النظر الفلك السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما في الفلك المكوكب والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الاعيان في زعمهم والاعيان لا تنقلب عندنا بجمله واحده فكان الشخص لا يبرح يسبح بروحانيته من حيث رصده وذكره مع المقابلة في درجه ودقايقه وكان عنده من اسرار احياء الاموات عجايب وكان مما خصه الله انه ما حل موضعا قط جدبا الا واحياه الله فيه بالخصب والبركة كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضر رضي الله عنه وقد سئل عن اسمه بخضر فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما قعد على ارض الا اهتزت تحته خضراء وكان هذا الامام له تلميذ كبير في المعرفة الذاتية وعلم الفوق فكان يتلطف باصحابه في التنبيه عليه ويستر عن عامة اصحابه ذلك خوفا عليه منهم ولذلك سمي مداوي الكلوم كما استكتم يعقوب يوسف عليهما السلام حذرا عليه من اخوته وكان يشغل من عامة اصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشاكل هذا الفن من تركيب الارواح في الاجساد وتحليل الاجساد وتاليفها بخلع صورة عنها وخلع صورة عليها ليعتبروا من ذلك على صنعة الله العليم الحكيم وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا وان الانسان مختصر في الصورة مضاهيه في المعنى فاخبرنا الروح الذي احدث منه ما اودعته في هذا الكتاب انه جمع اصحابه يوما في ذكره وقام فيهم خطيبا فكانت عليه مهابة فقال فهموا عني ما ارمزه لكم في مقامي هذا وفكروا فيه واستخرجوا كنزه وانسابه زمانه في اي عالم هو واني لكم ناصح وما كل بذي يذاع فانه لكل علم اهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلا بد ان يكون في الجمع فطر مختلفه واذهان غير مؤتلفه فالمقصود من الجماعه واحد اياه اقصد بكلامي وسدى مفتاح رمزي ولكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال فافهموا عني ما اقول دعوا ما تسمعون فبنور النور اقسمت وبروح الحيوة وحيوة الحي آليت اني عنكم لمنقلب من حيث جيت وراجع الى الاصل الذي عنه وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة وضاق نفسي بترددي في هذه الغمة واني سايل الرحلة عنكم وقد اذن لي في الرحيل فانتبهوا على كلامي فيعطون ما اقول بعد انقضاء سنين عينها اذكر عددها فلا تبرحوا حتى ايكم بعد هذه المدة وان برحتم فليسرعوا الى هذا المجلس الكريم وان لطف معناه وغلب على الحرف معناه فالحقيقة الحقيقة والطريقة الطريقة فقد اشتركت الدنيا والجنة في اللبن والبناء وان كانت الواحدة من طين وتبن والاخرى من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته بنبه وهذه مسئلة عظيمة رمزها واراح فمن عرفها استراح ولقد دخلت يوما بقرطبة على قاضيها ابي الوليد بن رشد وكان يرغب في لقاي لما سمع وبلغه ما فتح الله به علي في خلوتي فكان يظهر التعجب مما سمع فبعثني والدي اليه في حاجة قصدا منه حتى يجتمع بي فانه كان من اصدقايه وانا صبي ما بقل وجهي ولا طر شاربي فعند ما دخلت عليه نهض من مكانه الي محبة واعظاما وعانقني وقال لي نعم قلت له نعم فزاد فرحه بي لفهمي عنه ثم اني استشعرت بما افرحه من ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير لونه وشك فيما عنده وقال كيف وجدتم الامر في الكشف والفيض الالهي هل هو ما اعطاه النظر قلت له نعم لا وبين نعم ولا تطير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها فاصفر لونه واخذه الافكل وقعد يحوقل وعرف ما اشرت به اليه وهو عين هذه المسئلة التي ذكرها هذا القطب الامام اعني مداوي الكلوم وطلب بعد ذلك من ابي الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا هل يوافق او يخالف فانه كان من ارباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان راى فيه من دخل خلوته جاهلا وخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعه ولا قراءه وقال هذه حالة اثبتناها وما راينا لها اربابا فالحمد لله الذي انا في زمان فيه واحد من اربابها الفاتحين مغالق ابوابها والحمد لله الذي خصني برؤيته واردت الاجتماع به مرة ثانية فاقيم لي رحمه الله في الواقعة في صورة ضرب بيني وبينه فيها حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يبصرني ولا يعرف مكاني وقد شغل بنفسه عني فقلت انه غير مراد لما نحن فيه فما اجتمعت به حتى درج وذلك سنة خمس وتسعين وخمسمائه بمدينة مراكش ونقل الى قرطبة وبها قبره ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابه جعلت تواليفه تعادله من الجانب الاخر وانا واقف ومعي الفقيه الاديب ابو الحسن محمد بن جبير كاتب السيد ابي سعيد وصاحبي ابو الحكم عمرو بن السراج الناسخ فالتفت ابو الحكم الينا وقال الا تنظرون الى من يعادل الامام ابن رشد في مركوبه هذا الامام وهذه اعماله يعني تواليفه فقال له ابن جبير يا ولدي نعم ما نظرت لا فض فوك فقيدتها عندي موعظة وتذكرة رحم الله جميعهم وما بقي من تلك الجماعة غيري وقلنا في ذلك

هذا الامام وهذه اعماله
ياليت شعري هل اتت اماله

فكان هذا القطب مداوي الكلوم قد اظهر من حركة الفلك وانه لو كان على غير هذا الشكل الذي اوجده عليه لم يصح ان يكون شيء في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكمة الالهية في ذلك ليري الالباب علم الله في الاشياء وانه بكل شيء عليم لا اله الا هو العليم الحكيم وفي معرفة الذات والصفات علم ما اشار اليه هذا القطب فلو حركه غير الحسنة لما ام الخلاف كثير وكان احبار كثيرة يبقى في الخلاف فكان لا يكون عن تلك الحركة تمام امر وكان ينقص قدر ما ينقص من عمارة تلك الاحبار بالحركه وذلك بمشية الله تعالى وحكمته الجارية في وضع الاشياء واخبر هذا القطب ان العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغر افلاكهم وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فيومه اكبر ومكانه افسح ولسانه افصح وهو الى التحقيق بالقوة والصفا اقرب وما انحط عن هذه العناصر نزل عن هذه الدرجه حتى الى كرة الارض وكل جزو في كل محيط يقابل ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد واحد على الاخر شيء وان اتسع الواحد

وضاق

وضاق الاخر وهذا من ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق ويضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذواتهم والنقطة مع صغرها ينظر الى كل جزء من المحيط بها بذاتها فالمختصر المحيط والمختصر منه النقطة وبالعكس فانظروا لما انحط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض كثر عكره مثل الماء في الحب والزيت وكل مايع في الدن ينزل الى اسفله عكره ويصفو اعلاه والمعنى في ذلك ما يجده عالم الطبيعه من الحجب المانعه عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بكدورات الشهوات والشبهات الشرعيه وعدم الورع في اللسان والنظر والسماع والمطعم والمشرب والمنكح وكدورات الشهوات بالانكباب عليها والاستفراغ فيها وان كانت حلالا وانما لم يمنع نيل الشهوات في الاخره وهي اعظم من شهوات الدنيا من التجلي لان التجلي هنالك على الابصار وليست الابصار محل الشهوات والتجلي هنا في الدنيا انما هو على البصاير والبواطن محال الشهوات ولا يجتمع التجلي والشهوه في محل واحد فلهذا احتاج العارفون والزهاد في هذه الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها والشغل بكسب حطامها وهذا الامام هو الذي اعلم اصحابه لان ثم رجالا سبعه يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم واليهم ينظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة من روحانيات الانبياء الكاينين في هذه السموات وهم ابرهيم الخليل تليه موسى تليه هرون يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه آدم سلام الله عليهم اجمعين واما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هرون فينزل على قلوب هولاء الابدال السبعه من حقايق هولاء الانبياء عليهم السلام وتنظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى في سباحتها في افلاكها وبما اودع الله تعالى في حركات هذه السموات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية والسفلية قال تعالى واوحى في كل سماء امرها فلهم في قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم عجب ما يعطيه صاحب تلك الساعه وسلطان ذلك اليوم فكل امر علوي يكون في يوم الاحد فمن مادة ادريس عليه السلم وكل امر علوي يكون في ذلك اليوم في عنصر الهواء والنار فمن سباحة الشمس ونظرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون من امر سفلي اثره في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم فمن حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي يحفظه من الاقاليم الاقليم الرابع فمما يحصل لهذا الشخص المخصوص بهذا الاقليم من العلوم علم الاسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشعاع وعلم الاجسام المستنيرة ولماذا استنار وما المزاج الذي اعطاه هذا القبول مثل الحاجب من الحيوان وكاصول شجر التين من النبات وكحجر المهاه والياقوت وبعض نجوم الحيوان وعلم الكمال في المعادن والنبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة السنيه حيث ما ظهرت في حيوان او نبات وعلم معالم التاثير في انعكاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المبهمات وحل المشكل من المسايل الغامضة وعلم النغمات الفلكيه والدولابيه واصوات آلات الطرب من الاوتار وغيرها وعلم التناسب بينهما ومن طبايع الحيوان وما للنبات منها وعلم ما اليه ينتهي المعاني الروحانيه والروايح العطريه وما المزاج الذي عطرها ولماذا ترجع وكيف ينقلها الهواء الى الادراك الشمي وهل هو جوهر او عرض كل ذلك تناوله وتعطيه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي ساير الايام في ساير ساعات حكم حركة ذلك الفلك وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية النبي هكذا الى تمام دور الجمعه وكل امر علوي يكون في يوم الاثنين فمن روحانية آدم عليه السلام وكل اثر علوي في عنصر الهواء والنار فمن سباحة القمر وكل اثر سفلي في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع فمما يحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين في كل ساعة من ساعات ايام الجمعه مما يكون لهذا الفلك حكم فيها علم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وما لها من الخواص وفي علم المد والجزر والرتق والفتق وكل امر علوي يكون يوم الثلثا فمن روحانية هرون عليه السلم وكل اثر علوي في عنصر الماء والهواء فمن روحانية الاحمر وكل اثر في ركن الماء والتراب فمن حركة الفلك الخامس ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث مما يعطيه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم تدبير الملك وسياسته وعلم الحميه والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكايد الحروب وعلم القرابين وذبح الحيوان وعلم اسرار ايام النحر وسريانه في ساير البقاع وعلم الهدى والضلالات وتمييز الشبهة من الدليل وكل امر علوي يكون في يوم الاربعاء فمن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكان له نظر الى الليلة الداخلة في هذا الطريق التي تحت اليوم عليها وكل اثر في عنصر النار والهوى فمن روحانية سباحة الكاتب في فلكه وكل اثر سفلي في ركن الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الثانيه وللبدل صاحب هذا اليوم الاقليم السادس ومما يحصل له من العلوم في هذه الايام وفي ساعاته من الايام علم الاوهام والالهام والوحي والاراء والاقيسة والرؤيا والعباده والاختراع الصنايع والفطر وعلم الغلط التي تتعلق بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة والاداب والزجر والكهانة والسحر والطلسمات والعزايم وكل امر علوي يكون في يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه السلم وكل اثر علوي في ركن النار والهوى فمن سباحة المشتري وكل اثر سفلي في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلكه ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثاني ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم في ساعاته من الايام علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات وعلم قبول الاعمال واين ينتهي حيها وكل امر علوي يكون في يوم الجمعه يكون لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس فمن روحانية يوسف عليه السلم وكل اثر علوي يكون في ركن النار والهواء فمن تحرك كوكب الزهره وكل اثر سفلي في ركن الماء والارض فمن حركة فلك الزهرة وهو من الامر الذي اوحى الله في كل سماء وهذه الاثار هي الامر الالهي الذي يتنزل من السماء والارض وهو في كل ما يتولد بينهما بين السماء بما ينزل منها وبين الارض بما يقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى الماء من الرجل للتكوين والهوى الرطب من المطر قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير والقدرة ما لها تعلق الا بالايجاد فعلمنا ان المقصود بهذا التنزل انما هو التكوين ومما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم المقصود من حضرة الجمال والانس في علم الاحوال وكل امر علوي يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي له حفظ الاقليم الاول فمن روحانية ابرهيم الخليل عليه السلم وما يكون فيه من اثر علوي في ركن النار والهواء فمن حركة كوكب كيوان في فلكه وما كان من اثر في العالم السفلي من كرة الارض والماء فمن حركة فلكية يقول

في الكواكب السيارة كل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون لخلقها للاهتداء بها وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته
من ايام الايام ليلاً ونهاراً علم النبات والتكوين وعلم الدوام والبقاء واعلم ان هذا الامام مقامات هؤلاء الابدال وهجيراهم وقال
ان مقام الاول وهجيره ليس كمثله شيء وسبب ذلك كونه لا اولية اذ لو تقدم له مثل لما صحت له الاولية فذكر ما سبب مقامه ومقام الشخص
الثاني في هجيره لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وهو مقام العلم الالهي تعلقه لا يتناهى وهو اكمل من الاوصاف فان اول الاوصاف الحيوة ويليه
العلم وهجير الشخص الثالث ومقامه وفي انفسكم افلا تبصرون وفي المرتبة الثالثة فان الايات الاول هي الاسماء الالهية والآيات التوالي في
الافاق والآيات التي تلي التوالي في انفسنا قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فلهذا اختص هذا الهجير الثالث من الابدال ومقام الرابع
في هجيره يا ليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان الذي يطلب المركز عند من يقول به فليس نقطة الاكرة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت
سبب وجود المحيط فهو يطلب القرب من الله موجد الاشياء ولا يحصل الا بالتواضع ولا ارتبة في التواضع من الارض وهي منابع العلوم وتفجر الانهار
وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من بخار الرطوبات التي تصعد من الارض فمنها تنفجر العيون والانهار ومنها تخرج البخارات الى الجو فيستحيل
ماء فينزل غيثا فلهذا اختص الرابع بالرابع من الاركان ومقام الخامس فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولا يسأل الا المولود فانه في مقام الطفولية
من الطفل وهو الذي قال تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فلا تعلم حتى تسأل فالولد في المرتبة الخامسة لان امهاته اربعة وهي
الاركان وكان هو العين الخامسة فلهذا كان السؤال هجير البدل الخامس من بين الابدال واما مقام السادس وهجيره وافوض امري الى الله وهي المرتبة
السادسة فكانت للسادس وانما كانت السادسة لانه في المرتبة الخامسة كما ذكرنا يسأل وقد كان لا يعلم فعندما سأل علم ولا علم تحقق بعلمه
بربه فوض امره اليه لانه علم ان امره ليس بيده منه شيء وان الله يفعل ما يريد فقال قد علمت ان الله لما ملكني امري وهو يفعل ما يريد علمت ان التوكيل
في ذلك ارجح لي فلذلك اتخذه هجيرا ومقام السابع انا عرضنا الامانة وذلك ان لها الرتبة السابعة وكان ايضا تكوين آدم المعبر عنه بالانسان
في الرتبة السابعة فانه من عقل ثم نفس ثم هباء ثم فلك ثم فاعلان ثم منفعلان فهذه ستة ثم تكون بالانسان الذي هو آدم في الرتبة السابعة
ولما كان وجود الانسان في الستة وهاس الزمان في الولاية سبعة آلاف سنة فوجد الانسان في الرتبة السابعة من المدة فما حمل الامانة
الا من تحقق بالسبعية وكان هذا هو السابع من الابدال فلذلك اتخذ هجيره هذه الآية فهذا قد بينا لك مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب
الذي هو مداوي الكلوم كان في زمان جسمه في هيكل وولايته في العالم اذا وقف وقف لوقفه سبعون قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف
الالهية واسرار الوجود وكان ابدا لا يتعدى كلامه السبعة ومكث زمانا طويلا في اصحابه وكان يعين في زمانه من اصحابه شخصا واماما
كان اقرب الناس اليه مجلسا كان اسمه المستلم فلما درج هذا الامام ولي مقامه في القطبية المستلم وكان غالب علمه علم الزمان وهو علم شريف
منه يعرف الازل ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهذا علم لا يعلمه الا الافراد من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور
وعن هذا الازل وجد الزمان وبه يسمى الله بالدهر وهو قوله عليه السلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم
الدهر لم يقف في شيء ينسبه الى الحق فان الله الاتساع الاعظم من هذا العلم تعددت المقالات في الاله ومنه اختلفت العقايد وهذا العلم
يقبلها كلها ولا يرد منها شيئا وهو العلم العام وهو الطرف الالهي واسراره عجيبة ماله عين موجوده وهو في كل شيء حاكم يقبل الحق نسبته ويقبل الكون
نسبته وهو سلطان الاسماء كلها المعينة والمغيبة عنا وكان لهذا الامام فيه اليد البيضاء وكان له من علم دهر الدهور علم حكمة الدنيا في نعيمها باهلها
ولم سمي لعبا والله اوجده وكثيرا ما ينسب اللعب الى الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق السابعة وهو الحاكم في العاقبة وكان هذا
الامام يذم الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرمي بذلك همم اصحابه عن التعلق بالوسايط اخبرت انه مامات حتى علم من اسرار
الحق في خلقه ستة وثلثين الف علم وخمسماية علم من العلوم العلوية خاصة ومات رحمه الله وولي بعده شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش
ماية وخمسين سنة ومات وولي بعده الهاشمي وكان كثير الشان ظهر بالسيف عاش ماية واربعين سنة مات مقتولا في غزاة كان الغالب
على حاله من الاسماء الالهية القهار ولما قتل ولي شخص بعده يقال له لقمان والله اعلم وكان يلقب واضع الحكم عاش ماية وعشرين سنة كان
عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو لقمان فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي
به ابنه مما يدل على رتبته في العلم بالله وتحريضه على القصد من الامور والاعتدال في الاشياء في عموم الاحوال ولما مات رحمه الله في زمان
داود عليه السلام ولي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد
لها العالم على هذه الصورة التي هو عليها كان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود ينظر في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظرة
مخصوصة على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله في الافلاك وجعل الانسان
مجموع رقايق العالم كله فمن الانسان الى كل شيء في العالم رقيقة يكون من ذلك الشيء في الانسان ما اودع الله عنده ذلك الشيء من الامور التي
آمنه الله عليها ليؤديها الى هذا الانسان وبتلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشيء لما يريد فما من شيء في العالم الا وله اثر في الانسان
وللانسان اثر فيه فكان هذا كشف هذه الدقايق ومعرفتها وهي مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة ولما مات ولي رتبته شخص
يسمى جامع الحكم عاش ماية وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطي سر النبات
كان له في كل علم تخصص اهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

الباب السادس عشر في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها

علم الكاشف اعلام مرتبة * هي الدليل على المطلوب للرسل
وهي التي حجبت اسرار ذي عمه * وهي التي كشفت معالم السبل
لها من العالم العلوي سبعته * من الهلال وخذ علوا الى زحل
لولا الذي اوجد الاوتاد اربعة * رسي بها الارض فانحرفت من الميل
لما استقر عليها من يكون لها * فاعجب له مثلا ناهيك من مثل

اعلم ايدك الله انا ذكرنا في هذا الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها وما للنيرات فيهم من الآثار وما لهم من الاقاليم فلنذكر
في هذا الباب ما بقي مما ترجمت عليه المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي ياتي منها الشيطان الى الانسان وسميناها سفلية
لان الشيطان من عالم السفل فلا ياتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه وهي اليمين والشمال والخلف والامام قال تعالى ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه المساعد له فيما يدعوه اليه من اتباع الشهوات فامر الانسان
ان يقابله من هذه الجهات بما امره الشرع ان يحصنها به حتى لا يجد الشيطان للدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطردته
لاحت لك من العلوم علوم النور منة من الله عليك وجزاء حيث آثرت جناب الله على هواك وعلوم النور على قسمين علوم كشف وعلوم
برهان صحيح فكر فيحصل لك من طريق البرهان ما يرد به الشبهة المضلة القادحة في وجود الحق وتوحيده واسمايه وافعاله فالبرهان يرد على
المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله وبه يرد على اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر ويدل على توحيد الاله من كونه الها وبه يرد على
من ينفي احكام الاسماء الالهية وصحة آثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السمعي من طريق الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني
ويرد على نفاة الافعال من الفلاسفة يدل على انه سبحانه فاعل وان المفعولات مرادة له سمعا وعقلا واما علوم الكشف فهو ما يحصل له من المعارف
الالهية في التجليات في المظاهر وان جاءك من خلفك وهو ما يدعوك الى ان تقول على الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وان الله قد اوحى اليك
وذلك ان الشيطان انما ينظر في كل مسئلة كل صفة على الشارع المذمة عليها في تلك الامة فيامرك بها فكل صفة على المحمود عليها فانهاك عنها
هذا على الاطلاق والملك على النقيض منه يامرك بالمحمود منها وينهاك عن المذموم فاذا طردته من خلفك لاحت لك علوم الصدق ومنازله
واين ينتهي بصاحبه كما قال تعالى في مقعد صدق الا ان ذلك صدورهم الذي اقعدهم ذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتدار يناسب
الصدق فان معناه القوى يقال رمح صدق اي صلب قوي ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوي على نفسه فلم يتزين بما ليس له
والتزم الحق في اقواله واحواله وافعاله وصدق فيها فقعد الحق عند مليك مقتدر اي اطلعه على القوة الالهية التي اعطته القوة في صدق ما
كان عليه فان المليك هو الشديد يدا يعنيا فهو مناسب المقتدر قال ابن الخطيم يصف طعنة * ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قايم من
دونها ما وراءها * اي شددت كفي بها يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه فيحصل لك اذا طردته في هذا الامر الذي جاءك به علم تخلق
الاقتدار الالهي لا الاتحاد وهي مسئلة خلاف بين اهل الحقايق من اصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الالهي حتى لا يؤثر فيك وهمك ولا غيرك
فيكون خالصا لربك وان جاءك من جهة اليمين فتقويت عليه ودفعته فانه اذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه ياتي اليك ليضعف
ايمانك ويقينك ويلقي عليك شبها في ادلتك ومكاشفاتك فانه له في كل الكشف امر يطلعك الحق عليه من عالم الخيال يشبه لك مشابهة كالذي كنت
انت عليه في وهمك فان لم يكن لك علم قوي تميز به بين الحق وما يخيله لك فيكون من ذلك المقام ولا التبس عليك الامر كما خيلت السحرة العامة
ان الحبال والعصي حيات ولم يكن كذلك وقد كان موسى عليه السلم لما القى العصا فكانت حية تسعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة
وانما قدم الله بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين من الله انها آية وانها لا تضره وكان خوفه الثاني عند ما القت السحرة الحبال
والعصي فصارت حيات في ابصار الحاضرين كان خوفه على الامة لئلا يلتبس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة وبين ما هو من
عند الله وبين ما ليس من عند الله فاختلف متعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه فقوي الجاش بما تقدم له اذ قيل له في الالقاء
الاول خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصى كما كانت في عينك فاخفى العصا تعالى في روحانية الحية البرزخية فلقفت
جميع حيات السحرة المخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الحبال والعصي عين ظاهرة في اعينهم وهي ظهور حجة على حجتهم في صور حبال وعصي
فابصرت السحرة والناس حبال السحرة وعصيهم التي القوها حبالا وعصيا فهذا تلقفها الا انها انعدمت الحبال والعصي اذ لو انعدمت الحبال
والعصي لدخل عليهم التلبيس في عصا موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما راى الناس الحبال حبالا علموا ان ذلك طبيعية بعضها فوق
كيد بيد روحانية فلقفت عصا موسى صور الحيات من الحبال والعصي كما يبطل كلام الخصم اذا كان على حق ان يكون حجة لا ان ما اتاه ينعدم
بل يبقى محفوظا معقولا عند السامعين يزول عندهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة وانه خارج عما جاؤا به وراوا الخوف
علموا ان ذلك من عند الله ولو كان من عنده لم يخف لانه يعلم ما يجري فآيته عند السحرة خوفه وآيته عند الناس تلقفت عصاه فآمنت السحرة
قيل كانوا ثمانين الف ساحر وعلموا ان اعظم الآيات في هذا الموطن تلقف هذه الصور من اعين الناظرين وانما صورة حية عصى
موسى في اعينهم والحال عندهم واحد فعلموا صدق موسى فيما يدعوهم اليه وان هذا الذي اتى به خارج عن الصور والحيل المعلومة في السحر
فهو من امر آلهي ليس لموسى عليه السلم فيه تعمد فصدقوا برسالة الله على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله وآثروا الآخرة على
الدنيا وعلموا من علمهم بذلك ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وان الحقايق لا تتبدل وان عصا موسى مظهرة في صورة

لبعده عن عين الجسم وعن الذي القاها بحوزه الذي يشهد وانه ثم نقح قابلت العلم وان جالت الشيطان من جهة الشمال لشبهات التعطيل ووجود الشريك
لله تعالى في الوهيته فردية فان الله سبحانه يكون بعد ذلك بد لا في التوحيد وعلم النظر فان الخلف للمعطلة ورد فهم بضرورة العلم الذي يعطي به وجود
الباري فالخلف للتعطيل والشمال للشرك واليمين للضعف ومن بين ايديهم التشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث دخل
لهم الغلط في الحواس وهي التي يستند اليها اهل النظر في صحة ادلتهم والى البديهيات في العلم الالهي وغيره فلما ظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم
علم اصلا يوثق به فان قيل لهم ذا علم بانه ما ثم فما مستندكم وانتم غير قايلين به قالوا وكذلك نقول ان قولنا هذا ليس بعلم وقولكم هذا من جملة
الاغاليط اثبات ما تنفيقونه فادخل عليهم الشبه فيما يستندون اليه من تركيب مقدماتهم في الادلة ويرجعون اليه فيها ولهذا عصمنا الله
من ذلك فلا يجعل للحس غلطا جملة واحدة وان الذي يدركه الحس حق فانه موصل ما هو حاكم بل شاهد وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب
الى الحاكم في الحكم ومعلوم عند القايلين بغلط الحس وغير القايلين به ان العقل يغلط اذا كان النظر فاسدا فيعطي نظر الفكر فان النظر ينقسم الى
صحيح وفاسد ومما هو من بين ايديهم ثم لتعلم ان الانسان قد جعله الحق قسمين في ترتيب مدينة بدنه وجعل القلب بين القسمين منه كالفاصل
بين الشيئين فجعل في القسم الاعلى الذي هو الراس جميع القوى الحسية والروحانية وما جعل في النصف الاسفل من القوى الحساسة الا حاسة اللمس فيدرك
الخشن واللين والحار والبارد والرطب واليابس بروح الحساس من هذه القوة الخاصية السارية في جميع بدنه لا غير ذلك واما من القوى الطبيعية
المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة بروحها يجذب النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة الماسكة وبها تمسك ما
جذبته الجاذبة على العضو حتى ياخذ منه ما فيه منافعه فان قلت فاذا كان المقصود المنفعة فمن اين دخل المرض من الجسد فان المرض من الزيادة على
ما يستحقه من الغذاء والنقص مما يستحقه بهذه القوة ما عندها ميزان الاستحقاق فاذا جذبته زايدا على ما يحتاج اليه البدن او نقصت عنه
كان المرض فان حقيقتها الجذب ما حقيقتها الميزان فاذا اخذته على الوزن الصحيح فذلك لها بحكم الاتفاق من قوة اخرى لا بحكم القصد وذلك
ليعلم المحدث نفسه وان الله يفعل ما يريده وكذلك فيها ايضا القوة الدافعة وبها يرفق البدن فان الطبيعة ما هي بدافعة بمقدار مخصوص لانها تجهل
الميزان وهي محكومة لا من امر من فضول نظرا في المزاج بتعطيه القوة الشهوانية وكذلك ايضا هذا كله سار في جميع البدن علوا وسفلا واما ساير
القوى فمحلها النصف الاعلى وهو النصف الاشرف محل وجود الحياة بين حياة الدم وحياة النفس فاي عضو مات من هذه الاعضاء زالت
عنه القوى التي كانت فيه من الشروط وجودها بوجود الحياة وما هو ميت لعضو من الحيا على محل قوة ما حل وان حكمها يفسد ويخبط ولا يعطي
علما صحيحا كمحل الخيال اذا فيه عليه فالخيال لا يبطل فاما يبطل قبول الصحة فيما يراه علما وكذلك العقل وكل قوة روحانية واما القوة الحسية
فهي ايضا موجودة ولكن نظر حجب بينهما ومن مدركاتها في العضو القايم به من ماء ينزل في العين وغير ذلك واما القوى فهي
محالها ما زالت ولا برحت ولكن الحجب طرأت فمنعت والاعمى يشاهد الحجاب وراءه وهو الظلمة التي يجدها فوق ظلمة الحجاب فيشهد الحجاب
وكذلك ذايق العسل والسكر اذا وجد مرة فالمباشر للعضو القايم به قوة الذوق انما هو المرة الصفراء فكذلك ادرك المرارة فالحس يقول ادركت مرارة
والحاكم ان اخطا يقول هذا السكر مر وان اصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما ادركت القوة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد
مصيب على كل حال فالقاضي يخطي ويصيب فصل واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا يتعلق له بعلم الذات اصلا وانما
متعلقه العلم بالمرتبة وهو مسمى الله فهو الدليل المحفوظ الاركان الساد على معرفة الاله وما يجب ان يكون عليه سبحانه من اسماء الافعال ونعوت الجلال
وبانه حقيقة صدر ان يكون من هذه الذات المنعوته بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا الاختلاف في انها لا تعلم او يطلق عليها نعوت
تنزيه صفات الحدث وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي اسماء تدل على سلوب من نفي الاولية وما يليق بالحدوث وهذا يخالفنا فيه
جماعة من المتكلمين الاشاعرة ويخيلون انهم قد علموا من الحق صفة نفسية ثبوتية وهيهات ان لهم بذلك فاخرجت طايفة ممن شاهد ناهم من المتكلمين
كابي عبد الله الكناني وابي عبد الله الاشقر والضرير السلاوي صاحب الارجوزة في علم الكلام على ابي سعيد الخراز وابي حامد واستاذهما في قولهم لا يعرف الله
الا الله وانما اختلف اصحابنا في روية الله تعالى اذا رايناه في دار الاخرة بالابصار ما الذي يرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد قررنا تحقيق
ذلك في هذا الكتاب متفرقا في ابواب منازله وغيرها بطريق الايماء لا بالتصريح فانه مجال ضيق تقف العقول فيه لمناقضته ادلتها فهو المرى سبحانه
على الوجه الذي قاله وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم على ما اراده من ذلك فان الناظرين فيما قاله واوحي به الينا اختلفوا في تاويله وليس
بعض الوجوه باولى من بعض فتركنا الخوض في ذلك اذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورد فيه فصل واما حديث
الاوتاد الذي يتعلق من معرفتهم بهذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذي يحفظ الله بهم العالم اربعة لا خامس لهم وهم اخص من الابدال
والامامان اخص منهم والقطب هو اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق لفظ مشترك يطلقون الابدال على من تبدلت اوصافه المذمومة
بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون عند بعضهم لصفة يجتمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا سبعة منا
من جعل السبعة الابدال فالابدال خارجين عن الاوتاد متميزين ومنا من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه
السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب وهذه الجماعة هم الابدال وقالوا سموا ابدالا لكونهم اذا مات واحد
منهم كان الاخر بدله ويوخذ من الاربعين واحدا ويكمل الاربعون بواحد من الثلاثمائة ويكمل الثلاثمائة بواحد من صالحي المومنين
وقيل سموا ابدالا لانهم اعطوا من القوة ان تركوا بدلهم حيث يريدون لامر يقوم في نفوسهم على علم منهم فليس من اصحاب هذا المقام فقد

يكون

يكون من صلحاء الامة وقد يكون من الافراد ولهؤلاء الاربعة منهم مثل ما للابدال الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا روحانية الهية وروحانية
الانبيا فمنهم من هو على قلب آدم والآخر على قلب ابراهيم والاخر على قلب عيسى والاخر على قلب محمد عليه السلام فمنهم من تمده روحانية اسرافيل
والاخر روحانية ميكائيل والاخر روحانية جبرائيل والاخر روحانية عزرائيل ولكل وتد ركن من اركان البيت فالذي على قلب آدم عليه السلام له ركن الشامي
والذي على قلب ابراهيم له الركن العراقي والذي على قلب عيسى عليه السلام له الركن اليماني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو
لنا بحمد الله وكان بعض الاركان في زماننا الربيع بن محمود الماردي الحطاب فلما مات خلفه شخص آخر وكان الشيخ ابو علي الهواري قد اطلعه الله عليهم
في كشفه قبل ان يعرفهم وحقق صورهم فما مات حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر ربيعا الماردي وابصر الاخر رجلا فارسيا وابصرناه والا زمنا
الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسماية اخبرني بذلك وقال لي ما ابصرت الرابع وهو رجل حبشي واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحوزون على علوم جمة كثيرة
فالذي لا بد لهم من العلم به وبه يكونون اوتادا فما زاد من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا يبقى ثمانية عشر علما ومنهم من له احد
وعشرون علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة هذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون
الواحد او كلهم يجمعون او يجمعون علم الجماعة وزيادة ولكن الخاص لكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له ولا للواحد منهم
علم زايد لا من الذي عند اصحابه ولا مما ليس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمايلهم ولكل جهة وتد يشفع يوم القيامة فمن دخل عليه ابليس من جهته فالذي له الوجه له من العلوم علم الاصطلام والتوله
والشوق والعشق وغامضات المسايل وعلم النظر وعلم الرياضه وعلم الطبيعه وعلم الالهي
وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السحاب الموجبيه وعلم المشاهد وعلم الفناء وعلم تنعيم الارواح وعلم الاشتراك الروحانيا العلى
وعلم الحكم وعلم ابليس وعلم المجاهدات وعلم الحشر وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم
وعلم الصراط والذي له الشمال له علم الاسرار وعلم الغيوب وعلم الكنوز وعلم النبات وعلم المعدن
وعلم الحيوان وعلم المياه وعلم خفيات الامور وعلم التكوين وعلم التلوين وعلم الرسوخ وعلم الثبات
وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول المقومه وعلم الاعيان وعلم الكون وعلم الدنيا وعلم الجنة
وعلم الخلود وعلم التقلبات والذي له اليمين له علم البرزخ وعلم الارواح البرزخيه وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح
وعلم النزول وعلم الاستحالات وعلم الزجر وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج
وعلم الرساله وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحبر وعلم الهوى
والذي له الخلف له علم الحيرة وعلم الاحوال المتعلقه بالعقايد وعلم النفس وعلم التجلي وعلم المنصاب
وعلم الرحمه وعلم التعاطف وعلم التودد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الراى وعلم جواهر القرآن
وعلم درر القرآن وعلم النفس الامارة وكل شخص كما ذكرنا لا بد له من هذه العلوم فان زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهي فهذا

قد بينا مراتب الاوتاد وكذلك في الباب الذي قبله بينا ما يختص بالابدال وبينا في
فصل المنازل من هذا الكتاب ما يختص به القطب والامامان مستوفى في الاصول
في باب يخصه وهو السبعون ومايتان من ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل انتهت المجلدة الاولى من الفتوحات المكية بانتهاء الباب
السادس عشر وهي الثانية يتلوه الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ
من العلوم الالهية المهمة الاصلية علوم الكون ينتقل انتقالا وعلم الوجه لا يبرح وازلا
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية الاصلية

علوم الكون تنتقل انتقالا * وعلم الوجه لا يرجو زوالا
نثبتها وننفيها جميعا * ونقطع مجدها حالا فحالا
الهي كيف نعلمكم سواكم * ومثلك من تبارك او تعالى
الهي كيف نعلمكم سواكم * وهل غير يكون لكم مثالا
ومن طلب الطريق بلا دليل * الهي لم يزل طلب المحالا
الهي كيف تهواكم قلوب * وما رجوا التالف والوصالا
الهي كيف يعرفكم سواكم * وهل شيء سواكم لا ولا لا
الهي كيف يبصركم عيون * ولست النيرات ولا الظلالا
الهي لا ارى نفسي سواكم * وكيف ارى المحال والضلالا
الهي انت انت وانت نفسي * لتطلب من انا تلك النوالا
لفقر قام عندي من وجودي * تولد من غنائك فكان حالا
واطلعني ليظهر في اليه * ولم ير في سواه فكنت آلا
ومن قصد السراب يريد ماء * يرى عين الحياة به زلالا
انا الكون الذي لا شيء مثلي * ومن انا مثله قبل النوالا
وذا من اعجب الاشياء فانظر * عساك ترى مماثلة استحالا
فما في الكون غير وجود فرد * تنزه ان يقاوم او ينالا

اعلم ايدك الله ان كل ما في العالم ينتقل من حال الى حال فعالم الزمان في كل زمان ينتقل وعالم الانفاس في كل نفس وعالم التجلي في كل تجل والعلة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وايضا في قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وكل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكناته فما من تقلب يكون في العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهي بتجل خاص لذلك فيكون استناده من ذلك التجلي بحسب ما يعطيه حقيقته واعلم ان المعارف الكونية منها علوم ماخوذة من الاكوان ومعلوماتها الاكوان وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها النسب والنسب ليست باكوان وعلوم توخذ من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق وعلوم توخذ من النسب ومعلوماتها الاكوان وهذه كلها تسمى علوم كونية وهي تنتقل بانتقال معلوماتها في احوالها وصورة انتقالها ايضا ان الانسان يطلب ابتداء معرفة كون من الاكوان او يتجرد ليلا على مطلوبه كونا من الاكوان فاذا حصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبا له فتعلق بهذا الطالب وترك قصده الاول واشتغل العلم بطلب ما يعطيه ذلك الوجه فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هذا ولا يعرف ما انتقل عنه وما الى انتقل الدهر حتى ان بعض اهل الطريق زل فقال اذا رايتم الرجل يقيم على حالة واحدة اربعين يوما فاعلموا انه مراء بلا شك ومن يعطي الحقائق ان يبقى احد نفسين او زمانين على حال واحدة فيكون الالوهية معطلة الفعل في حقه هذا ما لا يتصور الا ان هذا العارف لم يعرف ما يراد بالانتقال يكون الانتقال كان في الامثال فكان ينتقل مع الانفاس من الشيء الى مثله فالتبست عليه الصورة بكونه ما تغير عليه من التشخص حاله الاول في تخيله كما يقال فلان ما زال اليوم ماشيا وما قعد ولا شك ان للشيء حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الاخرى بل هي مثلها وعلمك ينتقل بانتقالها فيقول ما تغير عليه الحال وكم تغيرت عليه من الاحوال

فصل واما الانتقالات في العلوم الالهية وهو الاسترسال الذي ذهب اليه ابو المعالي امام الحرمين والتعلقات التي ذهب اليها محمد بن عمر بن الخطيب الرازي واما اهل القدم الراسخ من اهل طريقنا فلا يقولون هنا بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون عليها ومنها واذا وجدت اعيانها الا ما لا يتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب امام الحرمين رضي الله عنه والدليل العقلي الصحيح يعطي ما ذهبنا اليه وهذا الذي ذكره اهل الله وافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي وراء طور العقل فصدقت الجميع وكل قوم اعطت بحسبها فاذا اوجد الله الاعيان فانما اوجدها لها لا لكله وهي على حالاتها باماكنها وازمنتها على اختلاف امكنتها وازمنتها فيكشف لها عن اعيانها واحوالها شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى على التتالي والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر والكثرة في نفس المعدودات وهذا الامر قد يحصل لنا في وقت لم يختلل علينا فيه فكان الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال وهكذا يشهده كل من ذاق هذا ثم في المثال كشخص واحد له احوال مختلفة وقد صورت له صورة في كل حالة يكون عليها هكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشف لك عنها وانت من جملة من له فيها صورة فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة فالحق سبحانه ما عدل بها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها والبسها حالة الوجود لها فعاينت نفسها على ما يكون عليه ابدا وليس في حق نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة له في مراتبها بتعداد صورها فيها ومراتبها لا توصف بالتناهي ولا تنحصر ولا حد لها يقف عنده فهكذا هو ادراك الحق تعالى للعالم ولجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعليها تنوعت الاحوال في خيالها لا في علمها فاستفادت من كشفها لذاتها علما لم يكن عندها لا حالة فما لم يكن عليها فحقق هذا فانها مسالة حسنة غامضة تتعلق بسر القدر والقليل من اصحابنا من يعثر عليها واما تعلق علمنا بالله فعلى قسمين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على الشهود والرؤية لكنها رؤية من غير احاطة ومعرفة بكونه الها وهي موقوفة على امرين احدهما مصول الوهب والامر الآخر النظر والاستدلال وهذه هي المعرفة المكتسبة واما العلم

بكونه تعالى ان الاختيار ربما رضه احدية المشية فنسبته الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقوله فمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي وما احسن ما تمم به هذه الآية وما انا بظلام للعبيد وهنا ينبه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة لله على خلقه وهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فما شئنا ولكن استدراك للتوصيل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته وهو موضع الانقسام وعليه يرد القسم في نفس الامر ليس لله فيه الا امر واحد وهو معلوم عند الله من جهة حال الممكن مسئلة ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد كيف يصح الاختراع في امر لم يزل مشهودا له تعالى كما قررناه في علم الله بالاشياء في كتاب المعرفة بالله مسئلة الاسماء الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة بوجود اعيان فيه كما زعم من لا علم له بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زائدة وما هو اله الا بها لكانت الالوهية معلولة لها فلا يخلوان يكون عين الاله فالشيء لا يكون علة لنفسه او لا يكون فالله لا يكون معلولا لعلة ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علتان وهذه كثيرة ولا يكون الها الا بها فبطل ان يكون الاسماء والصفات اعيانا زائدة على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا مسئلة الصورة في المراة جسد برزخي كالصورة التي يراها النائم اذا وافقت الصورة الخارجة وكذلك الميت والمكاشف وصورة المراة اصدق ما يعطيه البرزخ اذا كانت المراة على شكل خاص ومقدار جرم خاص فان لم يكن كذلك لم تصدق في كل ما يعطيه بل يصدق في البعض واعلم ان اشكال المرائي يختلف فيختلف الصور فلو كان النظر بالانعكاس في المرئيات كما يراه بعضهم لادركها الرائي على ما هي عليه من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر في الجسم الصغير الصقيل الصورة المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر الصورة في عين الرائي ويخرجها عن حدها وكذلك العريض والطويل والمتموج فاذن ليست الانعكاسات تعطي ذلك فلم يمكن ان يقول الا ان الجسم الصقيل احد الامور التي تعطي صور البرزخ ولهذا لا يتعلق الرؤية فيها الا بالمحسوسات فان الخيال لا ماله صورة محسوسة او مركب من اجزاء محسوسة تركيبها القوة المصورة فتعطي صورة لم يكن لها في ذلك عين وجود اصلا لكن اجزاء ما تركبت منه محسوسة لهذا الرائي بلا شك مسئلة اكمل نشاة ظهرت في الموجودات الانسان عند الجميع لان الانسان الكامل وجد على الصورة لا الانسان الحيوان والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الافضل عند الله فهو اكمل بالمجموع فان قالوا يقول الله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد اكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى قلنا صدقت ولكن من قال انهما اكبر منه في الروحانية بل معنى السموات والارض من حيث ما يدل عليه في كل واحد منهما من طريق المعنى المفرد من النظم الخاص لاجرامهما اكبر في المعنى من جسم الانسان لا من كل الانسان ولهذا يصدر عن حركات السموات والارض اعيان المولدات والكونيات والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر من الانسان هذا وطبيعة العناصر من ذلك ولهذا كانا اكبر من خلق الانسان اذ هما له كالابوين وهو من الامر الذي يتنزل من السماء والارض ونحن انما نتكلم في الانسان الكامل فنقول انه اكمل واما افضل عند الله فذلك لله تعالى وحده فان المخلوق لا يعلم بما في نفس الخالق الا باعلامه اياه مسئلة ليس للحق صفة نفسية ثبوتية الا واحدة لا يجوز ان يكون له اثنان فصاعدا اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منهما او منهن والتركيب في حقه محال فاثبات صفة زائدة ثبوتية على احدية محال مسئلة لما كانت الصفات نسبا واضافات والنسب امور عدمية وما ثم الا ذات واحدة من جميع الوجوه لذلك جاز ان يكون العباد مرحومين في آخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية له اذ لا مكره له على ذلك والاسماء والصفات ليست اعيانا توجب حكما عليه في الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة بالجميع ولا سيما وقد ورد سبقها للغضب فاذا انتهى الغضب ليها كان الحكم لها وكان الامر على ما قلناه لذلك قال الله تعالى ولو شاء ربك لهدى الناس جميعا فكان حكم هذه المشية في الدنيا بالتكليف واما في الآخرة فالحكم بقوله يفعل ما يريد فمن يقدر ان يدل على انه لم يرد تسرمد العذاب على اهل النار ولا بد او على واحد في العالم كله حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلي والمنتقم وامثاله صحيحا والاسم المبلي وامثاله نسبة واضافة لا عين موجودة وكيف يكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بموجود فكل ما ذكر من قوله ولو شئنا لاجل هذا الاصل فلا لا اطلاق وما ثم نص يرجع اليه لا يتطرق اليه احتمال في تشديد العذاب كما لنا في تسرمد النعيم فلم يبق الا الجواز وانه رحمن الدنيا والآخرة فاذا فهمت ما اشرنا اليه قل تسعك بل زال بالكلية مسئلة اطلاق الجواز على الله تعالى سوء ادب مع الله ويحصل المقصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الذي يليق اذ لم يرد به شرع ولا دل عليه عقل فافهم وهذا القدر كاف فان العلم الالهي اوسع من ان يستقصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر في معرفة علم المتهجدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم وما يظهر منه

علم التهجد علم الغيب * ليس له في منزل العين احساس ولا نظر
فان دعاه الى المعراج خالقه * بدت له من اعلام العلى سور
ما الرتبة هذه في الليل حالته * او تدرك الفجر في آفاقه البصر
ان الملوك وان جلت مناصبها * لها مع السوقة الاسرار والسمر
في عينه سور تعلو به صور * ان التنزل يعطيه وان له
اذا تحكم في اجفانه السهر * وكل منزلة تعطيه منزلة
ما المجد بالقسم الا لبس السحر * نوافل الزهر لا يعطيك المجد

اعلم ايدك الله ان المتهجدين ليس لهم اسم خاص الهي يعطيهم التهجد فتميزهم فيه كما لمن

يقوم الليل كله فانه قايم الليل كله له اسم الهي يدعوه به ويحكم فان المتهجد عبارة عن من يقوم وينام ويقوم وينام ويقوم فمن لم
يقطع الليل في مناجاة ربه هكذا فليس بمتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من
ثلثي الليل ونصفه وثلثه وله علم خاص من جانب الحق غير ان هذه الحالة لما لم تجد في الاسماء الالهية من يستند اليه ولم تر اقرب نسبة
اليها من الاسم الحق فاستندت الى الاسم الحق وقبلها هذا الاسم فكل عالم رباني يعلم ان المتهجد انما هو من الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم
لاداء حق النفس من جانب الله ولا يؤدي الحقوق الا الاسم الحق بحق ذمته لا من غيره فلهذا استند المتهجدون لهذا الاسم ثم ان للتهجد
اسم آخر لا يعلمه كل احد وذلك انه لا تحصل ثمرة مناجات التهجد وتحصل علومه الا من كانت صلوة الليل له نافلة واما من كانت فريضته
من الصلوة ناقصة فانها تكمل من فرايض نوافله فان استغرقت الفرايض نوافل العبد المتهجد لم يبق له نافلة وليس بمتهجد ولا صاحب نافلة
ولهذا لا يحصل له حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم المتهجد لحق عينه وقيامه لحق ربه فيكون ما يعطيه الحق من العلم
والتجلي في نومه ثمرة قيامه وما يرجوه من النشاط والقوة وتجلياته وعلومه في قيامه ثمرة نومه وهكذا جميع اعمال العبد بما افترض عليه فيما خلا
علوم المتهجدين كثيرا على صعيرة الشعر وهي من العلوم المعشوقة للنفوس حسبما تلتفت هذا الالتفات فيظهر لهذا الالتفات اسرار العالم الاعلى
والاسفل والاسماء الدالة على الافعال والتدبير وهو قوله تعالى والتفت الساق بالساق اي اجتمع امر الدنيا بامر الآخرة وما ثم الا دنيا وآخرة
وهو المقام المحمود نتيجة التهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام
المحمود هو الذي له عواقب الثناء اي اليه يرجع كل ثناء واما قدر علم التهجد فهو عزيز المقدار وذلك انه لما لم يكن له اسم الهي يستند اليه
الآثار وعرف من حيث الجملة ان ثم امرا غاب عن اصحاب الآثار والا بار طلب ما هو فاداه النظر له ان يتكشف عن الاسماء الالهية
هل لها اعيان او هل هي نسب حتى يرى رجوع الآثار هل ترجع الى امر وجودي او عدمي فلما نظر اداه نظره الى نسب الاسماء واعيانا موجودة وانما
هي نسب فرأى مستند الآثار الى امر عدمي فقال التهجد فصارت الامران يكون رجوعها الى امر عدمي فامعن النظر في ذلك ورأى نفسه مولدا
من قيام ونوم فرأى النوم رجوع النفس الى ذاتها وما تطلبه ورأى القيام حق الله عليه فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظر الى الحق
من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته لم يكن العالم واذا توجه الى العالم ظهر عين العالم لذلك التوجه فرأى ان العالم
كله موجود عن ذلك التوجه المختلف النسب ورأى التهجد ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه دون العالم وهو حالة النوم للنائم ومن نظره الى العالم
وهو حالة القيام لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب وجود عينه اشرف الاسباب حيث استند من وجه الى الذات معراه عن نسب الاسماء
التي تطلب العالم اليه تحقق ان وجوده اعظم الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان عزيزا وكان سبب ذلك انكساره
وفقره فقال في قضاء وطره من ذلك متمثلا ¤ رب ليل سبته ما اتى ¤ نحوه حتى انقضى وطري ¤ من مقام كنت عمره ¤ بحديث طيب
الخبر ¤ وقال في الاسماء ¤ لم اجد في الاسم مدلولا ¤ غير من قد كان معقولا ¤ ثم اعطتنا حقيقته ¤ كونه العقلي معقولا ¤ فلفظنا به اذ بنا
واعتقدنا الامر مجهولا ¤ وكان قد علم في العلوم قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فتعلق بعلم التهجد علم جميع الاسماء كلها واحقها
بها الاسم القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العبد في حال مناجاته فيعلم الاسماء على التفصيل اي كل اسم جاء علم ما تحوي من الاسرار
الوجود به وغير الوجود به على حسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم ومما يتعلق بهذا الحال من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهي في الصور
وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا لا نفس الرؤيا من جهة من يراها وانما هي من جانب من يرى له فقد يكون الرائي هو الذي يراها لنفسه وقد
يراها له غيره والعابر لها هو الذي له جزء من اجزاء النبوة حيث علم ما اريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك واعلم ان المقام المحمود الذي للتهجد
يكون لصاحبه دعاء معين وهو قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم يأمره به وقل رب ادخلني مدخل صدق يعني لهذا المقام
فانه موقف خاص لمحمد يحمد الله فيه بمحامد لا يعرفها الآن اذا دخل ذلك المقام واخرجني مخرج صدق اي اذا انتقلت عنه الى غيره من المقام والموقف
ان يكون العناية به معه في خروجه منه كما كانت في دخوله اليه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا من اجل المنازعين فيه فان المقام الشريف
لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت تطلب وجها من وجوه القدح فيه تعظيما لحالهم التي هم عليها حتى لا ينسب
النقص اليهم عن هذا المقام الشريف فطلب صلى الله عليه وآله هذا المقام النصرة بالحجة التي هي السلطان على الجاحدين شرف هذه المرتبة وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر في سبب نقص العلوم

وزياداتها وقوله عز وجل وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء ¤ تجلى وجود الحق في ذلك النفس ¤ دليل على ما في العلوم من النقص ¤ وان غاب
عن ذاك التجلي بنفسه ¤ فهل مدرك اياه بالبحث والفحص ¤ وان ظهرت للعلم في النفس كثرة ¤ فقد ثبت السر المحقق بالنص ¤ ولم
يبد من شمس الوجود ونورها ¤ على عالم الارواح شيء سوى القرص ¤ وليس ينال العلم في غير مظهر ¤ ولو هلك الانسان من شدة
الحرص ¤ ولا ريب في قول الذي قد ثبته ¤ وما هو بالزور المموه والخرص ¤ اعلم ايدك الله تعالى ان كل حيوان وكل موصوف بادراك
فانه في كل نفس في علم جديد من ذلك الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يعلم بالعالم ان ذلك علم فهذا فهو في نفس الامر علم

فاتصاف

فاتصاف العلوم بالنقص في حق العالم هو ان الادراك قد يحال بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم به هذا المانع كمن
طرى عليه العمى او الصمم وغير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم كذلك تعلقت الهمم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا
اتصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فاعلاها مرتبة العلم بالله واعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ودونها علم
النظر وليس دون النظر علم الهي وانما هي عقايد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي امر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بطلب
الزيادة منها قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما اي زدني من كلامك ما تزيدني به علما بك فانه
قد زاد هنا من العلم بشرف الثاني عند الوحي اذ بامر المعلم الذي اتاه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه الآية بقوله تعالى وعنت الوجوه
للحي القيوم اي ذلت فاداه علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي علوم الاذواق واعلم ان للزيادة والنقص بابا آخر نذكره
ايضا ان شاء الله وذلك ان الله جعل لكل شيء ونفس الانسان من جملة الاشياء ظاهرا وباطنا وهي تدرك بالظاهر امورا تسمى علما والحق
سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل ما سوى الله ان تدرك شيئا بنفسه وانما ادركه بما جعل الله
فيه وتجلي الحق لكل من تجلى له من اي عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم الباطن فمن حقيقة هذه
النسبة انه لا يقع فيها تجلي ابدا لا في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان التجلي عبارة عن ظهوره لمن تجلى له في ذلك التجلي وهو الاسم الظاهر فان
معقولية النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن لها الوجود العقلي وهي معقولة فاذا تجلى الحق ما منه اذا جاء به لسؤال فيه
فتجلى لظاهر النفس وقع الادراك بالحس في صورة من برزخ التمثيل فوقعت الزيادة عند المتجلى له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة
وفي علم موازين المعاني ان كان منطقيا وفي علم ميزان الكلام ان كان نحويا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان يقع له الزيادة
في نفسه من علمه الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي وهؤلاء الاصناف
فانهم لا يقدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزيادة وينسبون ذلك الى افكارهم وغيرهم يجدون الزيادة ولا
يعلمون انهم استزادوا شيئا فهم في المثل كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله وهي هذه الزيادة واصلها والعجب من
الذين نسبوا ذلك الى افكارهم وما علموا ان ذكره ونظره وبحثه في مسئلة من المسائل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي كونا
فالناظر مشغول متعلق نظره بما يرى مطلبه فتحجب عن علم الحال فهو في مزيد علم وهو لا يشعر واذا وقع التجلي ايضا بالاسم الظاهر للناظر اليقين
وقع الادراك بالبصيرة في علم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر بالنصوص اذ النص ما لا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه
وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني مستريحا من تعب الفكر فيقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم
الباطن وما يتعلق بالآخرة وهذا مخصوص باهل طريقنا فهذا سبب الزيادة واما سبب نقصها فان ثمة امران اما سوء المزاج في اصل النشأة او فيما
عارض في القوة الموصلة الى ذلك وهذا لا يتحرك كما قال الخضر في الغلام انه طبع كافرا فهذا في اصل النشأة واما الامر العارض فقد يزول ان
كان في القوة بالطبع وان كان في النفس فيشغله حب الرياسة واتباع الشهوات عن انشاء العلوم التي فيها شرفه وسعادته فهذا ايضا
قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الذكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر وانها جسر يعبر وان الانسان اذا لم يحل نفسه والتروّح
هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملأ الاعلى من الطهارة عن الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية لا يحصل لها
النجاة هناك فيأخذ في الشروع في ذلك فهذا ايضا سبب نقص العلوم ولا اعني بالعلوم التي يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم الالهية الا
فالحقيقة تعطي انه ما ثم نقص قط وان الانسان في زيادة علم ابدا اذ انما هو يحس بما يعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره فهو في مزيد علوم
لكن لا منفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان من ذلك القبيل واما نقص علوم التجلي وزيادتها فالانسان على احدى حالتين خروج
الانبياء عليهم السلام بالتبليغ او الاولياء بحكم الوراثة النبوية كما قيل لابي يزيد حين خلع عليه خلع النيابة قال له اخرج الى الخلق بصفتي فمن رآك
فلم يسعه الامتثال امر ربه فخطا خطوة من نفسه الى ربه فغشي عليه فاذا النداء ردوا حبيبي فلا صبر له عني فانه كان مستهلكا في الحق كابي عقال
المغربي فردوه الى مقام الاستهلاك فيه الارواح الموكلة به المؤيدة له لما امر به بالخروج فرده الى الحق وخلعت عليه خلع الذلة والافتقار والانكسار
فطاب عيشه ورأى ربه فرادانه واستراح من حمل الامانة المعارة التي لابد لها ان تؤخذ منه والانسان من وقت ترقيه في سلم المعراج
يكون له تجلي الهي بحسب سلم معراجه فان لكل شخص من اهل الله سلم يخصه لا يرقى فيه غيره ولو رقي احد في سلم احد لكانت النبوة مكتسبة فان
كل سلم يعطي لذاته مرتبة خاصة لكل من رقي فيه وكانت العلماء ترقى في سلم الانبياء فنالوا النبوة برقيهم فيه والامر ليس كذلك الا بنزول الاتباع
الالهي بتكرار الامر وقد ثبت عندنا انه لا تكرار في ذلك لحال غير ان عدد درج المعراج كلها الانبياء والاولياء والمؤمنون والرسل على السواء
لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد واخر الدرج الفناء في العروج والبقاء في الخروج وبينهما ما بقي وهو الايمان
والاحسان والعلم والتقديس والتنزيه والغنى والفقر والذلة والعزة والتكوين والتمكين في التكوين والفناء ان كنت خارجا والبقاء ان كنت
داخلا اليه وفي كل درج في خروجك عنه ينقص من باطنك بقدر ما تزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان ينتهي الى اخر درج فان كنت خارجا
وصلت الى آخر درج ظهر بذاته في ظاهرك على قدرك وكنت له مظهرا في خلقه ولم يبق في باطنك منه شيء اصلا وزالت عنك تجليات
الباطن جملة واحدة فاذا عدت الى الدخول اليه وهو اول درج تجلى لك في باطنك بقدر ما ينقص من ذلك التجلي في ظاهرك الى ان ينتهي الى اخر

درج فيظهر على باطنك بدانه ولا يبقى في ظاهرك محل اصلا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب معا في كل وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبدا والرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع ما خلقه الله واوجده في عينه مركبا له ظاهر وله باطن والذي تسمعه من البسائط انما هي امور معقولة لا وجود لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا اعطانا الكشف الصحيح الذي لا مرية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت تفقدا وضحنا لك المنهاج ونصبنا لك المعراج فاسلك واعرج تبصر وتشاهد ما بيناه لك ولما عينا لك درج المعارج ما اعتنينا لك في النصيحة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لو وصفنا لك الثمرات والنتائج ولم نعين لك الطريق اليها لتشوقت الى امر عظيم لا يعرف الطريق الموصل اليه فو الذي نفسي بيده انه هو المعراج والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون

في العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم او بعرضه او بهما

علم عيسى هو الذي جهل الخلق قدره * كان يحيي هو الذي كانت الارض قبره * فاوهم النفخ اذن من غاب فيه وامره * ان لا هو الذي كان في الغيب صهره * هو روح ممثل اظهره الله بشرا جاء من غيب حضرة قد حمى الله بدره * صار خلقا بعد ما كان روحا نعره * وانتهى فيه امره وخباه وستره * من يكن مثله فقد عظم الله اجره

اعلم ايدك الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا اعطي النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع الهواء في طريق خروجه الى فم الجسد سمي موضع انقطاعه حروفا فظهرت اعيان الحروف فلما تالفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شيء من النسب الا السمع وكانت الاعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذا ورد عليها بالوجود فلما اراد لها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت في اعيانها فكان الكلام الالهي اول شيء ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه فاول كلمة تركيب كلمة كن وهي مركبة من ثلثة وهي اول الافراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر بكن عين المعدود والعدد ومن هنا كان اصل تركيب المقدمات من ثلثة وان كانت في الظاهر اربعة فان الواحد يتكرر في المقدمتين فهي ثلثة وعن الفرد وجد الكون لا عن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولدات انما هو النفخ الالهي في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذي احيا الله به الايمان فاظهره قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فجئت بذلك النفس الرحمن صورة الايمان في قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطي عيسى علم هذا النفخ الالهي ونسبه وكان ينفخ في الصور الكائنة في القبور وفي صورة الطائر الذي انشاه من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهوى ولولا سريان الاذن الالهي ما حصلت حياة في صورة اصلا فمن نفس الرحمن جاء العلم العيسوي الى عيسى وكان عيسى الموقف مخبر عليه السلام فكان انتهاؤه الى الصور المنفوخ فيها وكذلك هو يحيط الا لكل موجود من الله وبه يصل اليه اذا صارت اليه الامور كلها واذا تحلل الانسان في معراجه الى ربه واخذ كل كون في طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه الا به ولا يسمع كلامه الا به فانه يتعالى ويتقدس ان يدرك الا به واذا رجع الشخص من هذا المشهد وتركيب صورته التي كانت تحللت عنه في عروجه ورد العالم اليه جميع ما كان اخذ منه مما يناسبه فان كل عالم لا يتعدى جنسه فاجتمع الكل على هذا السر الالهي ويشتمل عليه وبه سميت الصورة بحاله وحدث بها الاحيوانية سواه لوحدة الصورة من حيث هي لا من حيث هذا السر لم يظهر الفضل الالهي ولا الامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان له على جميع الخلائق فيثبت ان المخلوق من التعظيم والثناء انما كان من ذلك السر الالهي فني كل شيء من روحه وليس شيء فيه فالحق هو الذي حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خير العين لهذه الصورة عند ذلك التحميد والتسبيح فمن باب المنة لا من باب الاستحقاق الكوني فان جعل له الحق استحقاقا فمن حيث انه اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهواء والهواء عن النفس الرحماني وبالاسماء تظهر الآثار في الاكوان واليه ينتهي العلم العيسوي ثم ان الانسان بهذه الكلمات يجعل حضرة الحضرة الرحمانية بعطيه من نفسها ما يقوم به حياة ما يتالف به تلك الكلمات فيصير الامر دوريا دائما واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح حيا بروحه ولما علم بذلك السامري حين بصر جبرائيل وعلم ان روحه عين ذاته وان حياته ذاتية فلا يطأ موضعا الا حيي ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة الممثلة اياه واخذ من اثره قبضة وذلك قوله تعالى فيما اخبر به عنه انه قال فقبضت قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله وكان انشاؤه روحا في صورة انسان انشاء جبريل في صورة اعرابي غير نابتة كان يحيي الموتى بمجرد النفخ ثم انه ايده بروح القدس فهو روح مؤيد بروح طاهر من الاكوان والاصل في هذا كله الحق الذي عين الحياة الابدية وانما ميز الطرفين اعني الازل والابد وجود العالم وحدوثه لحي وهذا العلم هو المتعلق بطول العالم اعني العالم الروحاني وهو عالم المعاني والامر ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله الا له الخلق والامر فالروح من امر ربي تبارك الله رب العالمين وكان هذا علم الحسين بن منصور فاذا سمعت احدا من اهل طريقنا يتكلم في الحروف فيقول ان الحرف الفلاني في طوله كذا ذراعا او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول فعله في عالم الارواح وبالعرض فعله في عالم الاجسام ذلك المقدار المذكور الذي يميزه وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فمن علم من المحققين حقيقة كن فقد علم العلم العلوي ومن اوجد بهمته شيئا من الكائنات فما هو من هذا العلم ولما كانت التسعة ظهرت في حقيقة هذه الثلثة الاخر فظهر عنها من المعدودات التسعة الافلاك وبحركات مجموع التسعة الافلاك وتسيير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انها بحركتها وبحركة الاعلى من هذه التسعة وجدت

الجنة بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى تسلون جميع ما في الجنة وبحركة الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه كانت الدنيا ممتزجة النعيم ممزوج بعذاب وبما ذكرناه ايضا كانت الجنة نعيما كلها والنار عذابا كلها وذلك المزج في اهلها فنشأة الاخرة لا تقبل مزاج نشاة الدنيا وهذا هو الفرقان بين نشاة الدنيا والاخرة الا ان نشاة النار اعني اهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهي امده ولحق بالرحمة الذي سبقته في الذي فرجع الحكم لها فيهم وصورتها صورتها لا تتبدل ولو تبدلت تعذبوا فيحكم عليهم الا باذن الله وتوليه حركة الفلك الثاني من الاعلى فما يظهر فيهم من العذاب في كل محل قابل للعذاب لا حياس فيها ممن لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهي خمس واربعون الف سنة تكون في هذه المدة عذابا على اهلها يتعذبون فيها عذابا متصلا لا يفتر ثلثة وعشرين الف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقال عليه السلام في اهل النار الذين هم اهلها انهم لا يموتون فيها ولا يحيون ثم بحالهم في هذه الاوقات التي يغيبون فيها عن احساسهم مثل الذي يغشى عليه من اهل العذاب في الدنيا من شدة الجزع ووقوع الآلام المفرطة فيكونون كذلك تسع عشرة الف سنة ثم يفيقون من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم سبع آلاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاث آلاف سنة فيرزقهم الله لذة وراحة مثل الذي ينام على تعب ويستيقظ وهذا من رحمته التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون لها حكم عند ذلك حكم التابيد من الاسم الواسع الذي وسع به كل شيء رحمة وعلما فلا يجدون الما ويدوم لهم ذلك ويستغفلون ويقولون نسينا فلا نسال حالا ان يذكر بنفوسنا وقد قال الله لنا اخسؤا فيها ولا تكلمون فيسكتون فيها مبلسون ولا يبقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يسرمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه في اوقات فنعيمهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة يقول الله تعالى فاليوم ننسيكم كما نسيتم ومن هذه الحقيقة يقولون نسينا اذا لم يحسوا بالالام وكذلك قوله نسوا الله فنسيهم وكذلك اليوم تنسى اي تترك في جهنم اذ كان النسيان الترك وبالهمز التاخير فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب وحظهم من العذاب توقعه فانهم لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحجبون عن خوف التوقع في اوقات موقتة يحجبون عنه عشرة آلاف ووقتا الفي سنة ووقتا ستة آلاف ولا يخرجون عن هذا المذكور ومتى كان لا بد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسمه الرحمن ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت وخروجهم مما كانوا فيه من العذاب فينعمون بذلك القدر من النظر موقتا يدوم لهم هذا النظر ووقتا تسعة آلاف سنة ووقتا خمسة آلاف سنة فتزيد وتنقص فلا يزال هذا حالهم في جهنم دائما اذ هم اهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون

في معرفة ثلثة علوم كونية وتوالج بعضها في بعض

علم التوالج علم الذكر بصحبه * علم النتائج فافهم لمن نظر * هي الادلة ان حققت صورتها مثل الدلالة في الانثى مع الذكر * على الذي وقع الايجاد اجمعه * على الحقيقة ان في عالم الصور * والواو لولا سكون النون اظهرها * في العين قائمة تمشي على قدر * فاعلم بان وجود الكون في ملك * وفي تزوجه في عالم البشر *

اعلم ايدك الله ان هذا هو علم التوالد والتناسل وهو من علوم الاكوان واصله من العلم الالهي فلنبين لك اولا صورته في الاكوان وبعد ذلك نظهره لك في العلم الالهي فان كل علم اصله من العلم الالهي اذ كان كل ما سوى الله من قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهذا علم التوالج سار في كل شيء وهو علم الانعام والنكاح ومنه حسي ومعنوي والهي فاعلم انك اذا اردت ان تعلم حقيقة هذا فلتنظره اولا في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في العالم الروحاني ثم في العلم الالهي فاما في الحس فاعلم انه اذا شاء الله ان يظهر شخصا بين شخصين ذلك الاثنين هما سببان ولا يصح ان يظهر عنهما ثالث ما لم يقم بهما حكم ثالث وهو ان يفضي احدهما الى الآخر بالجماع فاذا اجتمعا على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون المحل قابلا للولادة لا يفسد البذر اذا قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص واما الوجه المخصوص فهو ان يكون التقاء الفرجين وانزال الماء او الريح عن شهوة فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولدا والاثنان يسميان والدين وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسفاحا وهذا امر محسوس واقع في الحيوان وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص فانه ما يكون عن ذكر وانثى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد لا تحصل ما ذكرنا وسنبينه في المعاني تاو ضح من هذا اذ المطلوب ذلك واما في الطبيعة فان السماء اذا امطرت وقبلت الارض الماء وربت وهو بجعلها فانبتت من كل زوج بهيج وكذلك لقاح النخل والشجر ومن كل شيء خلقنا زوجين لاجل التوالد واما في المعاني فهو ان يعلم ان الاشياء على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتنص بالحد والعلم بالمركب يقتنص بالبرهان فاذا اردت ان يعلم وجود العالم هل هو عن سبب ام لا فلتعمد الى مفردين او ما هو في حكم المفردين موضوعا مبتدأ وتحمل المفرد الآخر عليه على طريق الاخبار عنه فيقول كل حادث فهذا المسمى مبتدأ فانه الذي بدأت به موضوعا اول فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمل عليه ما تخبر عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف في حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل احد المفردين موضوعا مبتدأ وتحمل المفرد الآخر عليه على طريق الاخبار به عنه فيقول حادث فهذا المسمى مبتدأ فانه الذي بدأت به موضوعا اول فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمل عليه ما تخبر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف في حكم المفرد ولا بد ان تعلم بالحد معنى الحدوث ومعنى كل الذي اضفته اليه وجملته كالسور لما يحيط به فان كل يقتضي الحصر بالوضع في اللسان فاذا حملت الحادث حينئذ حملت عليه مفردا آخر وهو قولك فله سبب فاخبرت به عنه فلا بد ان تعلم ايضا

معنى السبب ومعقوليته في الوضع وهنا هو العلم بالمفردات المقتضية بالجزء فما من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان
من حيوان ونطق فقلت فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين يحمل احدهما على الاخر ينتج شيئا واما هي دعوى يفتقر مدعيها الى دليل على صحتها حتى
يصدق الخبر عن الموضوع بما اخبر به عنه فيأخذ منا ذلك مسلما اذا كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال مخافة التطويل وليس كان في
هذا محل لميزان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق فانه لا بد ان يكون كل مفرد معلوما وان يكون ما يخبر به عن المفرد الموضوع معلوما ايضا
اما بدها حسي او بديهي او نظري يرجع اليها فان طلب مقدمة اخرى يحولها ما عملت في الاولى ولا بد ان يكون احد المفردين مذكورا في المقدمتين
فهي اربعة في صورة التركيب وهي ثلثه في المعنى لما نذكره ان شاء الله وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج اصلا فيقول في هذه المسئلة التي مثلنا
بها في المقدمة الاخرى والعالم حادث ونطلب فيه من العلم بحد المفرد فيها ما طلبته في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحمل
الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان هذا الحادث الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين حملت عليه الست
فيكرر الحادث في المقدمتين وهو الرابط بينهما واذا الارتباط يسمى ذلك الارتباط وجه الدليل وفي اجتماعهما دليلا وبرهانا فينتج بالضرورة
ان حدوث العالم له سبب والعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او
مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق هذا في الامور العقلية واما ما نجدها في الشرعيات فاذا اردت مثلا ان النبيذ حرام بهذه
الطريقة فيقول كل نبيذ مسكر وكل مسكر حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت لك فالحكم التحريم والعلة
الاسكار فالحكم من العلة الموجبة للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب آخر غير السكر في امر آخر كالتحريم في الغصب والسرقة والخيانة
وكل ذلك علل في وجود التحريم في المحرم فلهذا الوجه المخصوص صدق فقد بان لك بالتقريب ميزان المعاني وان الناتج انما ظهر بالتوالج
الذي في المقدمتين اللذين هما كالابوين في الحس وان المقدمتين مركبة من ثلثه او ما هو في حكم الثلثه فانه قد يكون بالجمل معنى الواحد
في الاعتقاد والشرط فلم تظهر نتيجة الا من الفردية اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد معينة خاصة ما صح ان يوجد عن الشفع شيء ابدا فبطل الشريك
في وجود العالم وثبت الفعل للواحد وانه بوجوده ظهرت الموجودات عن الموجودات فتبين لك ان افعال العباد وان ظهرت منهم انه لولا الله
ما ظهر لهم فعل اصلا فجميع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة واتخاذ ذلك الا ان الله تعالى وهو قوله والله خلقكم وما تعملون
اي وخلق ما تعملون فنسب العمل اليهم والخلق لله تعالى والخلق قد يكون بمعنى الايجاد وقد يكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل
قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله واما هذا التوالج في العلم الالهي والتوالد فاعلم ان
ذات الحق تعالى لم يظهر عنها شيء اصلا من كونها ذاتا غير منسوب اليها امر آخر وهو ان ينسب الى هذه الذات انها قادرة على الايجاد
عند اهل السنة اهل الحق او ينسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض في سياقه
من اجل مخالفي اهل الحق ليعرفوا عند انه ما انتسب وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم لها بالوجود من كونها علة فلهذا
اوردناه عليهم ومع هذه النسبة وهي كونها قادرا فلا بد من ثالث وهو ارادته للايجاد لهذه العين المقصودة ان توجد ولا بد من التوجه بالقصد
الى ايجادها بالقدرة عقلا وبالقول شرعا بان يكون فاوجد الخلق الا عن الفرد بل لا عن الاحدية لان احديته لا تقبل الثاني لانها ليست
احدية عدد فكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلث حقائق معقولة فسرى ذلك في توالد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه
الصورة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق اهل الله لا يحتمل اكثر من هذا فانه
ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقي والتدلي فلا يحتاج الى ميزان آخر غير هذا وان كان له بها ارتباط فانه لا يخلو عن جملة
واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بمفرداتها بالحد الذي لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذي لا يدفع لقول الله في هذا الباب لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فهذا مما كان بعدده في هذا الباب وهذه الآية وامثالها اخرجنا الى ذكر هذا الفن ومن باب الكشف لم يشتغل اهل الله
بهذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطعه الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما شرعه له والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون في معرفة علم منزل المنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

عجبا لاقوال النفوس السامية ❊ ان المنازل في المنازل سارية ❊ كيف العروج من الحضيض الى الثرى ❊ الا بفهم الحضرة المتعالية ❊ فصناعة
التحليل في معراجها ❊ نحو اللطائف والامور السامية ❊ وصناعة التركيب عند رجوعها ❊ لبنا الوجود الى الظلام الهاوية ❊ اعلم ايدك
الله انه لما كان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات
وما سمي به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لا بد ان تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تخلو من هذا الترتيب
الذي نذكره وهو علم المفرد ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات الذي لا يقبل التركيب علما مفردا او مركبا فالمركب يستدعي
بالضرورة تقدم علم التركيب وحينئذ يكون علم المركب فهذا قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية فلنبين الحصر المنازل وهي كثيرة لا تحصى
ولنقتصر منها على ما يتعلق بما يختص به شرعنا وبما نرمز لا بالمنازل الذي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وهي
تسعة عشر مرتبة امهات ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها ما لا يتفرع فلنذكر اسماء هذه المراتب ونجعل لها اسم المنازل فانه كذا عرفنا
بها في الحضرة الالهية والادب اولى فلنذكر القاب هذه المنازل وصفات اربابها واقطابها المتحققين بها واحوالهم وما لكل

حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد ذلك نذكر ان شاء الله كل صنف من هذه التسعة عشر ونذكر بعض ما يشتمل عليه من امهات
المنازل لا من المنازل فانه ثم منزل يشتمل على نيف وثلاثمائة من منازل العلامات والدلالات على نوازل وينفعل على آلاف
واقل من منازل الغايات الحادثة على الاسرار الحقيقية والخواص الجلية ثم نتلو ما ذكرناه بما يضاهي هذا العدد لهذه المنازل من الموجودات
قديمها وحديثها ثم نذكر ما يتعلق ببعض معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء الله ذكر القابها وصفات اقطابها فمن ذلك
منزل الثنا والمدح هو لارباب المكشوفات والفتح ومنازل الرموز والالغاز لاهل الحقيقة والمجاز ومنازل الدعاء لاهل الاشارات
والبعد ومنازل الافعال لاهل الاحوال والاتصال ومنازل الابتداء لاهل الهواجس والايماء ومنازل التنزيه لاهل التوجيه في المناظرات
والاستنباط ومنازل التقريب للغرباء المتالهين ومنازل التوقع لاهل البراقع من اجل السبحات ومنازل البركات لاهل الحركات ومنازل
الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين ومنازل الدهر لاهل الذوق ومنازل الانية لاهل المشاهدة بالابصار ومنازل اللام والالف
والصفات لاهل التخلق بالاخلاق الالهية ولاهل السر الذي لا ينكشف ومنازل التقرير لاهل العلم بالكيميا الطبيعية والروحانية ومنازل
فناء الاكوان لعصيان المحدثات ومنازل الالفة لاهل الامان من اهل العرف ومنازل الوعيد للمتمسكين بقائمة العرش لا بالمجد ومنازل
الاستخبار لاهل غامضات الاسرار ومنازل المحققين بحقائق ما يستوي فيهم وما اصطفاهم فاهل المدح لهم الزهو واهل الرموز لهم النجاة من الاعتراض
واما المتالهون فلهم البينة بالتخلق واما اهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول على العين فاما اهل الاشارة فلهم الحيرة عن التبليغ واما اهل الاستنباط
فلهم الغلط والاصابة وليسوا بمعصومين واما الغربا فلهم الانكار واما اهل البراقع فلهم الخوف واما اهل الحركة فلهم مشاهدة الاسباب
والمدبرون لهم الفكر والمكنون لهم الحدود واهل المشاهدة لهم المجد واهل الكتم لهم الكلام واهل العلم لهم الحكم على المعلوم واهل الستر مستقر
رفعه واهل الالفة موطن الخوف من المكر واهل القيام لهم القعود واهل الالهام لهم التحكم واهل التحقيق لهم ثلثة اثواب ثوب ايمان وثوب
كفر وثوب نفاق واما ذكر احوالهم فاعلم ان الله قد هيأ المنازل للنازل ووطأ المعاقل للعاقل ووري المراحل للراحل وعلى المعالم للعالم
وفصل المقاسم للقاسم واعد العواصم للعاصم وبين العواصم للعاصم ورفع القواعد للقاعد ورتب المراصد للراصد وسخر المراكب للراكب
وقرب المذاهب للذاهب وسطر المحامد للحامد وسهل المقاصد للقاصد وانشأ المعارف للعارف وثبت المواقف للواقف ودعم
المسالك للسالك وعين المناسك للناسك واخرس المشاهد للشاهد واخرس الفراقد للراقد ذكر صفات احوالهم فانه سبحانه جعل النازل
معتدا والعاقل مفكرا والراحل مشمرا والعالم مشاهدا والقاسم مجاهدا والعاصم ساعدا والقاعد عابدا والراصد واقفا
والراكب محمولا والذاهب معلولا والحامد مسئولا والقاصد مقبولا والعارف مخزونا والواقف مبهوتا والسالك مردودا والناسك
معبودا والشاهد محكما والراقد مسئلا فهذا قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة عشر صنفا في احوالهم فلنذكر ما يتضمن كل صنف من امهات
المنازل بكل منزل من هذه الامهات يتضمن اربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الاخر يسمى منازل
الحدود والصنف الاخر يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا يحصل كثرة فلنقتصر على التسعة عشر ولنذكر اعدادها وما يتفرع
عليه من الامهات وهذا اولها منزل المدح له منزل الفتح فتح السرين ومنزل المفاتيح الاول ولنا فيه جزء سميناه مفاتيح الغيوب ومنزل
العجائب ومنزل التحير الارواح البرزخية ومنزل الارواح العلوية ولنا في بعض معانيه من النظم قولنا ❊ منازل المدح والثناء هي
منازل ما لها تناهي ❊ لا تطلبن في السمو مدحا ❊ مدائح القوم في التراهي ❊ من ظلمت نفسه جهادا ❊ يشرب من اعذب المياه ❊
بتنزل ليس مدح ان يتصف باوصاف سيده تواضعا فللسيد النزول لانه لا يحكم عليه فنزوله الى اوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى
يبسطه فان جلال السيد اعظم من قلب العبد من ان يدل عليه لولا نزوله اليه وليس للعبد ان يتصف باوصاف سيده الا في حضرته ولا
اخوانه من العبيد وان ولاه عليهم كما قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها اي نملكها ملكا للذين
لا يريدون علوا في الارض فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل والذلة لا تنفي العلو فمن جاوز قدره هلك يقال انه ليس
للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبدا والرب رب الى غير نهاية فلهذا قال مدائح القوم
في التراهي وهو ادنى من وجه الارض وقال لا يعرف لذة الماء الا الظمآن يقول لا يعرف لذة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الالم عند
اتصافه بالربوبية واحتاج الخلق اليه مثل سليمان حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه حينا فجمع ما حضره من الاقوات في ذلك الوقت
فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قدر قوتك في كل يوم فاكلته حتى اتت على آخره فقالت زدني فما وفيت
برزقي فان الله يعطيني كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيري من الدواب اعظم مني واكثر رزقا فتاب سليمان الى ربه وعلم انه في وسع
المخلوق ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سؤاله حين راى ذلك واجتمعت الدواب عليه
تطلب ارزاقها من جميع الجهات فضاق لذلك ذرعا فلما قبل الله سؤاله وما قاله وجد من الالم لذلك ما لا يقدر قدره منزل الرموز فالحكم
وفقك الله انه وان كان منزلا فانه يحتوي على منازل منها منزل الوحدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصدى والاتيان من العماء
الى العرش وعلم الفصل ومنزل القلوب والحجاب ومنزل الاستواء والهيولى والالوهية السارية واستمداد الكيان والدهر والمنازل التي لا
ثبات لها والاثبات لاحديهما ومنزل البرازخ الالهية والزيادة والغيرة ومنزل الفقد والوجدان ومنزل رفع الشكوك والجود المخزون

ومنزل القهر والخسف ومنزل الارض الواسعة ولما دخلت هذا المنزل وانا بتونس وقعت منى صيحة ما لي بها علم انها وقعت منى غير انه ما بقي احد ممن سمعها الا سقط مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران مستشرفا علينا غشي عليه ومنهن من سقط من السطوح الى صحن الدار على علوها وما اصابه باس وكنت اول من افاق وكنا في صلاة خلف امام فما رايت الا صاعقا فبعد حين افاقوا فقلت ما شانكم فقالوا انت ما شانك لقد صحت صيحة اثرت ما ترى في الجماعة فقلت والله ما عندى خبر انى صحت ومنزل الآيات الغريبة والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والرتبة والامر الذى مسك الله به الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسلب وفي هذه المنازل قلت ۞ منازل الكون في وجودى ۞ منازل كلها رموز ۞ منازل للعقول فيها ۞ دلايل كلها تجوز ۞ لما اتى الطالبون قصدا ۞ لنيل شيء بذاك جوزوا ۞ فيا عبيد الكيان جوزوا ۞ هذا الذى ساقكم وجوزوا ۞ الرمز واللغز هو الكلام الذى يعطى ظاهره ما لم يقصد قايله وكذلك منزل العالم في الوجود ما اوجده الله لعينه وانما اوجده الله لنفسه فاشتغل بغيره واوجد له مخالف قصد موجده ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم محسن الا من دونهم ان الله اوجدنا لنا والمحقق والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما اوجدنا له لا لحاجة منه الينا فانا الغزيى ورمزه ومن عم اشعارا لالغاز عرف ما اردناه واما قولي لما اتى الطالبون قصدا لنيل شيء بذلك جوزوا من المجازاة يقول من طلب الله لامر فهو لما طلب ولا ينال منه غير ذلك وقولي فيا عبيد الكيان يقول من عبد الله لشيء فذلك الشيء معبوده وربه والله برى منه وهو لما عبد وقولي جوزوا اى جدوا ما جئتم به اى بسببه وجوزوا اى رجعوا عنا فانكم ما جئتم الينا ولا بسببنا منزل الدعاء هذا المنزل يحوى على منازل منها منزل الانس بالسببه ومنزل المعدى ومنزل مكر والطايف والحجب ومنزل المقاصير والابتلاء ومنزل الجمع والتفرقه والمنع ومنزل التوشح والتقديس وفي هذا المنزل قلت ۞ لنا بابراله الرحمن فيك منازل ۞ فاجب نداء الحق طوعا انا قل ۞ رفعت اليك المرسلات اكفها ۞ ترجوا النوال فلا تخيب لسايل ۞ انت الذى قال الدليل بفضله ۞ ولنا عليه شواهد ودلايل ۞ لولا اختصاصك بالحقيقة ما زهت ۞ بنزولك ربع لدير منازل ۞ يقول ان نداء الحق عباده وانما هو لبيان اسمائه طلبه من اسمايه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطايف الحق ترفع اكفها التى من هى في يدير من الاسماء والمسؤل بها انما هو من له الهيمنة على الاسماء كالعلم الذى له التقدم على الخبير والمجيب والمحصى والمفصل ولهذا قال انت الذى قال الدليل بفضله والحقيقة التى اختص احاطته بما تحته من الرتبة فوق المريد والحى فوق فوق الكل فالمنازل التى تحت احاطة الاسم الجامع مفتقرة لنزوله اليها اجابة لسؤاله منزل الافعال وهو يشتمل على منازل منها منزل التفصل والالهام ومنزل الاسراء الروحانى ومنزل التلطف ومنزل الهلاك وفي هذه المنازل قولي ۞ لمنازل الافعال برق لامع ورياحها ترجى السحاب زعازع ۞ وسهامها في العالمين نوافذ ۞ وسيوفها في الكاينات قواطع ۞ التفت الى العز المحقق امرها فالعين مبصر والتناول شاسع ۞ الناس في افعال العباد على قسمين طايفة ترى الافعال من العباد وطايفة ترى الافعال من الله وكل طايفة يبدو لها مع اعتقادها ذلك شبه البرق اللامع في ذلك يعطيها ان الذى تقرر عندها في ذلك الفعل نسبة ما وكادت تفتقرها سحايب يحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفته عنه وقولى لها رياحا انها شديدة اى الاسباب والادلة التى قامت لكل طايفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه قوية بالنظر اليه ووصف سهامها بالنفوذ في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فيهم قواطع وقوله انها لفتت الى العز اى اجتمعت تحمى مانع يمنع المخالف ان يؤثر فيه فيبقى على هذا كل احد على ما هو اراده الله فيه قال الله تعالى زينا لكل امة عملهم وقولي فالعين مبصر يقول الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان يجد ذلك من نفسه بما له فيه من الاختيار وقوله التناول شاسع اى ونسبته لغيرهما يعطيه الحس والنفس بعيد المتناول الا انه لابد فيه من برق لامع يعطى نسبه في ذلك الفعل لمن نفى عنه لا يقدر جحدها منزل الابتداء ويشتمل على منازل منها منازل الغلاظة والبهتان ومنزل التنزلات والعلم بالتوحيد الالهى ومنزل الرهبوت ومنزل الحق والفزع وفي هذا المنزل قولي للابتداء شواهد ودلايل ۞ وله اذا احط الركاب منازل ۞ يحوى على عين الركايب حكمه ۞ ويمده الله الكريم الفاعل ۞ ما بينه نسب وبين الهه ۞ الا التعلق والوجود الحاصل ۞ لا يسمعن مقالة من جاهل ۞ مبنى الوجود حقايق واباطل ۞ مبنى الوجود حقايق مشهودة ۞ وسوى الوجود هو المحال الباطل ۞ يقول لابتداء الاكوان شواهد فيها انها لم تكن لانفسها ثم كانت وله الضمير يعود على الابتداء اذا احط الركاب اى اذا اسعبه من ابن جاء وجدته من عند من اوجده ولذلك كان له البقاء قال تعالى وما عند الله باق فاذا حططت عنده عرفت منزلته منه الذى كان فيها اذا لم يكن لنفسه وتلك منزل الاوليه الالهيه في قوله هو الاول ومن هذه الاوليه صدر ابتداء الكون ومنه يستمد الحوادث كلها وهو الحاكم فيها وهى الجارية على حكمه ونفى السبب عنه فان اولية الحق تمد اولية العبد وليس لاولية الكون امداد لشىء فما ثم الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل هذا مذهب القوم وما بقى ما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاث فهو تلبيس هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس وقول من قال مبنى الوجود حقايق واباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد في حكم العدم والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجود فاوجد الا من وجوده كان موصوفا به لغيره لا لنفسه والذى استفاد هو الوجود لعينه واما المحال الباطل فهو الذى لا وجود له لا لنفسه ولا من غيره منزل التنزيه هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل الناس واليأس ومنزل النصر والهجوم ومنزل الريح والخشيات والاستحالات ولنا في هذا ۞ لمنازل التنزيه والتقديس ۞ سر معقول حكمه معقول ۞ علم يعود على المنزه حكمه ۞ فردوس قدس روضة مطلول ۞ فمنزه الحق المبين مجوز ۞ ما قاله فمرامه تضليل ۞ يقول

المنزه على الحقيقة من هو تنزيه لنفسه وانما نزه من يجوز عليه ما يتنزه عنه وهو المخلوق فلهذا يعود التنزيه على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هى اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه تنزيهه وكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحانى تعظيما لجلال الله تعالى ولهذا قال روضه مطلوله وهو نزول التنزيه الى محل العبد المنزه خالقه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل منزل التقريب هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل حرق العوايد ومنزل الاحدية كن وفيه انشدت ۞ لمنازل التقريب شرط يعلم ۞ ولها على ذات المكان تحكم ۞ فاذا اتى شرط التقديم واستوى ۞ جبارها خضع الوجود ويحكم ۞ هيهات لا تجنى النفوس ثمارها الا التى فعلت وانت مجسم ۞ يقول ان القريب من صفات المحدثات لانها تقبل التقريب وضده والحق هو القريب وان كان قد وصف نفسه بانه متقرب والمصدر منه التقريب والتقرب ولما قال شرط يعلم وهو قبول التاثير قال ولا يعرف وينكشف الامر عموما الا في الاخرة قال و النفوس ما تجنى الا ما غرسته في حياتها الدنيا من خير وشر فلما القرب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره منزل التوقع وهذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الالهى ومنزل السمع وفيه نظمت ۞ ظهرت منازل التوقع باديه ۞ وقطوفها ليد المقرب دانيه ۞ فاقطف من اغصان الدنو ثمارها ۞ لا يعطفن من الغصون العاريه ۞ لا تخرجن عن اعتدالك والزمن ۞ وسط الطريق ترى الحقايق باديه ۞ يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا وله ظهور عنده في باطنه فقد برز من غيبه الذى يختص الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب في التناول وهو قوله قطوفها دانيه اى قريبة ليد القاطف يقول احفظ طريق الاعتدال لا ينحرف عنه والاعتدال هنا ملازمتك حقيقتك لا تخرج عنها كما لا يخرج المتكبرون برزخا بين الطريقين كان له الاشراف عليهما فاذا مال الى احدهما غاب عن الاخر منزل البركات وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة ومنزل الخصام البرزخى وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت لمنازل البركات نور يسطع ۞ وله تجليات القلوب توقع ۞ فيها المزيد لكل طالب مشهد ۞ ولها الى نفس الوجود تطلع ۞ فاذا تحقق سر طالب حكمه ۞ بحقايق البركات سد المطلع ۞ فالحمد لله الذى في كونه ۞ اعيانه مشهودة يتمتع ۞ البركات الزيادة وهى من نتايج الشكر وما سمى الحق نفسه تعالى بالاسم الشاكر والشكور الا ليزيد في العمل الذى شرع لنا ان نعمل به كما يزيد الحق النعم بالشكر منا وكل نفس متطلعه للزيادة يقول واذا تحقق طالب الحكم الزيادة وانفرد بامور يجهلها ان لا يشاركه فيها احد ليكون الزيادة من ذلك النوع وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للحال الذى يطلبه منزل الاقسام والايلاء وهذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الهوانيات الروحانية ومنزل المقاسم الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل الاسفار النور ومنزل السراء ومنزل المراتب الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل القطب ومنزل انهاق الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الالهام ومنزل نفوس الحيوانية ومنزل الطلوع الوسطى وفي هذا الباب منازل الاقسام في العرض ۞ احكامها في عالم الارض ۞ تجرى بافلاك السعود علا ۞ من قام بالسنة والفرض ۞ وعلمها وقف على بعضها ۞ وحكمها في الطول والعرض ۞ يقول القسم نتيجة التهمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه ولهذا لم يؤل الحق الملايكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس المخلوق ان يقسم بمخلوق وهو منهى عنه وان اقسم بمخلوق عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه اذا احنث من الايلاء وعليه التوبة مما وقع فيه لا غير وانما اقسم الحق بنفسه حين اقسم بذكر المخلوقات وحذف الاسم يدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله تعالى فورب السماء والارض برب المشارق والمغارب فكان ذلك علاما في المواضع التى لم يجر الاسم ذكرا ظاهرا انه غيب هنالك لا مراد له سبحانه في ذلك معرفة من عرفه الحق ذلك منه ونهى وفي كلامه فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يبصر ومن لا يبصر وقد دخل في ذلك الرفيع والوضيع والمرضى عنه والمغضوب عليه والمحبوب والممقوت والمومن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهى هنا مضمر وقد عرفنا ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض منزل الابنية ويشتمل على منازل منها منزل سليمن عليه السلام دون غيره من الانبياء ومنزل السر الكامل ومنزل اختلاف المخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول ۞ ابنيه قدسية مشهودة ۞ لوجودها عند الرجال منازل ۞ تعلق الكيان اذا تجلت صوره في سورة اعلامها تتفاصل ۞ وتريك فيك وجودها بنعوتها ۞ خلف الضلال وجودها لك شامل ۞ يقول ان الحقيقة الالهية المنعوته بنعوت التنزيه اذا شوهدت تغنى كل عين سواها وان تفاضلت شاهدها في الشخص الواحد بحسب احواله وفي الاشخاص لاختلاف لاختلاف احوالهم اعطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا الا نفسه بكل حقيقة للاخرى مراة المومن مراة اخيه ليس كمثله شىء منزل الدهور يحتوى هذا المنزل على منازل منها منزل السابقه ومنزل العزم ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهى ومنزل الولاية ومنزل البشارة بالقاء وفيه اقول ۞ ومن المنازل ما يكون مقدرا ۞ مثل الزمان فانه متوهم ۞ دلت عليه الدايرات بدورها ۞ وله التصرف والمقام الاعظم ۞ يقول ولما كان الازل امرا متوهما في حق الحق كان الزمان ايضا في حق الحق امرا متوهما اى مدة متوهمه يقطعها حركات الافلاك فان الازل كالزمان مخلوق فافهم منزل لام الف هذا منزل الالتفات والغالب عليه الايتلاف لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ويحوى على منازل منها منزل مجمع البحرين وجمع الامرين ومنزل الشرف المحمدى الذى الى جانب المنزل الصمدى وفيه اقول ۞ منازل اللام في التعنيق والالف ۞ عند التفات انفصال الحال امرهما ۞ هما الدليل على من قال انا انا ۞ سر الوجود والى عينيه فيهما ۞ نعم الدليلان اذ لا يعلمانها ۞ لا كالذى دل بالاحوال فاتصرما ۞ يقول وان ارتبط اللام

بالالف وانعقد وصار عيناً واحدة وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء الذين هما الصحيحة والاعتدال فلام لام الالف وما في اللام من الصحة وقعت المناسبة وبين هذين الحرفين فتلى الصحيح منه حرف الصحة وتلى المعتل منه حرف العلة فبداء مبسوطة بالرحمة مقبوضة بقبضها وليس للام الالف صورة في نظم المفرد بل هو غيب فيها وزينته على حالها بين الواو والياء وقد استناب في مكانه الراء والحاء والطاء الياء في عينه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة قد منزل للقمر من البدر والهلال ثم تزل تعجب رتبة البرزخية في غيبته وظهوره وهو الرابع والعشرون اذ كانت له السبعة بالراء والثمانية بالحاء والتسعة بالطاء واليوم اربع وعشرون ساعة فتلى اى ساعة علت به يتج علامته على ميزان الفعل الوضع لانه في حروف الرقم لا في حروف الطبع لانه ليس له في حروف الطبع الا اللام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفتين والالف ليست من حروف الطبع فناب الامناب حرف واحد وهو اللام الذى عنه تولد الالف اذا اشبعت حركته فان لم تشبع ظهرت الهمزة ولهذا جعل الالف بعض العلماء نصف حرف في الرقم الوضعى لا في اللفظ الطبيعى ثم نرجع فنقول ان انعقد اللام بالالف كما قلنا وصارا عيناً واحدة فان تحققته بدلالة على انهما اثنان ثم العبارة باسمه يدل على اثنان فهو اسم مركب من اسمين لعينين العين الواحد اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهر في الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر بينهما ولم يتميز اى المتحدين هو اللام حتى يكون الاخر الالف فاختلف الكتاب فيه فمنهم من راعى النطق ومنهم من راعى ما يمسكه به تخطيطه فيجعل فاجتمعا في تقديم اللام على الالف فان الالف هنا تولد عن اللام بلا شك وكذلك الهمزة تلوا اللام في مثل قوله لا انتم اشد رهبة واشباهه وهذا الحرف اعنى لام الف هو حرف الاثبات في الافعال فلم تخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف واضافة العمل من الله للعبد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم انما هى اعمالكم ترد عليكم وبقوله وما تفعلوا من خير فلن يكفروه واعملوا ما شئتم فانى بما تعملون بصير والله يقول الحق فاذا قلت اى المتحدين جعلت اللام او الالف صدقت وان اختلف العلماء في موضع الشكل عند العلماء به بالتحقيق الصورة وكل من دل على ان الفعل الواحد من المتحدين دون الآخر فذلك غير صحيح وصاحبه ينقطع ولا يثبت وان عين من اهل ذلك اللسان مخالفة في ذلك ويدل في زعمه والقول معه كالقول مع مخالفه ويتعارض الامر ويشكل الا على من نور الله وهداه الى سواء السبيل منزل التقريب وهو يشتمل على منازل منها منزل انعدام النعم ومنزل دفع الضرر ومنزل الشرك المطلق وفي ذلك قولى * تعززت المنازل بالسكون * ورجحت الظهور على الكمون * ودلت بالعيان على عيون * منفجرة من الماء المعين * ودلت بالبروق سحاب مزن * اذا لمعت على النور المبين * اعلم ايدك الله انه يقول الثبوت بقرب المنازل فمن ثبت ثبت وظهر لكل عين على حقيقتها الا ترى ما تعطيك سرعة الحركة من الشبه فيحكم الناظر على الشئ بخلاف ما هو عليه ذلك الشئ فيقول في النار الذى في المجمرة او في راس الفتيلة اذا اسرع بحركته عرضنا انه خط مستطيل او يديره بسرعة فيرى دائرة نار في الهواء وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبت المنازل دلت على ما يحوى عليه من العلوم الالهية منزل المشاهدة وهو منزل واحد هو منزل فناء الكون فيه يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل وفيه اقول * في فناء الكون منزل روحه فيها تنزل * انه ليلة قدرى ماله نور ولا ظل * هو عين النور صرفا ماله عين تنقل * فانا الامر حقا مالك في الصدر الاول * عنده مفتاح امرى فوليكم وعزل * هم باقى طوال لست بالسماك الاعزل * فالمقام الحق فيكم دايم لا يتبدل * وهو القاهر منه وهو الامام الاعدل * ليس بالنور الممثل بل من المهاة الاكمل * وانا منه بيتا بمكان الستر لا فضل * فبعين العين اسمو وبامر الامر انزل * يقول حاله الفنا لا نور ولا ظل مثل ليلة القدر فال وذلك هو الضوء الحقيقى والظل الحقيقى فانه الاصل الذى لا ضد له والانوار يقابلها الظلم وهذا لا يقابله شئ وقوله انا الامام الذى يعنى شهوده الحق من الوجه الخاص الذى منه اليه وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفصيل والكثرة والعدد في الصور وجعل السمروات كناية عن تاثير القيومية في العالم ولهذا الثبوت ولذا قال لا يتبدل ولد القهر والعدل لا يقبل التشبيه فيشهود الذات علوا بالامر الالهى اول ما في العالم منزل الالفة وهو منزل واحد وفيه اقول * منازل الالفة مالوفة * وهى بهذا النعت معروفة * فضل من عرش فيها امم * فانها بالامن محفوفة * وهى على الاثنين موقوفة * وعن عذاب الهون مصروفة * هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يريد عليك ولكن الله الف بينهم يريد على مودتك واجابتك وقصد بقلك منزل الاستبصار وهو يشتمل على منازل منها منزل المنازعة الروحانية ومنزل حلية السعداء كيف يظهر على الاشقياء وبالعكس ومنزل الكون قبل الاثنان وفيه اقول * اذا استفهمت عن احباب قلبى * احالونى على استفهام نطقى * منازلهم بلفظك ليس الا * فيا شوقى لذاك ويا حرقى * وعظت النفس لا تنظر اليهم * فما انتهت بخاطرها لوعظى * لنظمتم عسى لحظى بكونى * مكانوا عين كونه عين لحظى * يقول انهم في انسانية اذا سالت عنهم وفي سواد عينى اذا نظرت اليهم وفي قلبى اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم معى في كل حال اكون عليها فهم عينى و عينهم اذا لم يكن عندهم منى ما عندى منزل الوعيد وهو منزل واحد يجرى على الجود والاستمساك بالكون وفيه قلت * ان الوعيد لمنزلان هما لمن * نزل السلوك على الطريق الاقوم * فاذا تحقق بالكمال وجوده * ومشى على حكم العلو الاقدم * عادا نعيما عنده فنعيمه في النار وهو نعيم كل مكرم * منزل روحانى وهو عذاب النفوس ومنزل حسى وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا لكون حاد عن الطريق

المشروع في ظاهره وفي باطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك وتنعم بنار المجاهدة لجنة المشاهدة منزل الامر وهو يشتمل على منازل منزل الارواح البرزخية ومنزل التعليم ومنزل السوى ومنزل السبب ومنزل التمايم ومنزل القطب والامامين وللنافذ * منازل الامر فهو ابنية * الذات مما تحصل افراحى ولذاتى * فليتنى قايم فيها مدى عمرى * ولا ازول الى وقت الملاقاة * فقرة العين المحال كان له * اذا تكررت في صدر المناجاة * الامر الالهى من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التشريع وملة الحضرة الالهية امر تكليفى لا ان يكون مشروعا فما بقى لهم الا سماع امرها اذا امرت الانبياء فيكون للولى عند سماع ذلك لذة سارية في وجوده لكن ينبغى للاولياء المناجاة الالهية لا امر سرا وحديثا فكل من قال من اهل الكشف انه مامور بامر الهى في حركاته وسكناته مخالف لامر شرعى محمدى تكليفى فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمع وان يكن ان ظهر له تخيل الهى في صورة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يخاطبه نبيه اذا قيم في سماع خطاب نبيه وذلك ان الرسول موصل امر الحق تعالى الذى امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق في حضرة ما دلك الامر الذى قد جاء به اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول امرنى الحق وانما هو في حقه تعريف بانه قد امر وانقطع هذا السبب بمحمد عليه الصلوة والسلام وما عدا الاوامر المشروعة من الله فللاولياء في ذلك القدم الراسخ فهذا قد نبينا على التسعة عشر صنفا من المنازل فلنذكر اخص صفات كل منزل فنقول وصل اخص صفات منزل الفتح تعلق العلم بما لا يتناهى واخص صفات منزل الرموز تعلق العلم بخواص الاعداد والاسماء وهى الكلمات والحروف وفيه علم السيميا واخص صفات منزل الدعاء وعلوم الاشارة والتحلية واخص صفات منزل الافعال علم الآيات واخص صفات منزل الابتداء علم المبدأ والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شئ واخص صفات التنزيه علم السلخ والخلع واخص صفات التقريب علم الدلالات واخص صفات منزل التوقيع علم النسب والاضافات واخص صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط والعلل والادلة والحقيقة واخص صفات الاقسام علوم العظمة واخص صفات منزل الابنية علم الذات واخص صفات منزل لام الف علم نسبة الكون الى المكون واخص صفات منزل التقرير علم الحضور واخص صفات منزل الوعيد علم المواطن واخص صفات منزل الاستفهام علم ما ليس كمثله واخص صفات منزل الامر علم المعبودية فصل واعلم انه لكل من هذه المنازل التسعة عشر صنفا من الممكنات فهم صنف الملائكة وهم صنف واحد وان اختلفت احوالهم وعالم الاجسام ثمانية عشر الافلاك احد عشر نوعا والاركان اربعة والمولدات ثلثة ولها وجه آخر يتبا لها من الممكنات في الحضرة الالهية الجوهر للذات وهو الاول الثانى الاعراض هى الصفات والثالث الزمان وهو الازل الرابع المكان وهو الاستواء والنعوت الخامس الاضافات للاضافات السادس الاوضاع للمهوانية السابع الكميات للاسماء الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التاثيرات للموجود العاشر الانفعالات الظهور في صور الاعتقادات الحادى عشر الخاصية هى الاحدية الثانى عشر الحيز وهى الكون بالتنزل والفرج والفرض واشباه ذلك الثالث عشر حيات الكتابات للحجر الرابع عشر المعرفة العلم الخامس عشر الهواجس الارادة السادس عشر الابصار للبصيرة السابع عشر السمع التسميع الثامن عشر الانسان للكمال التاسع عشر الانوار والظلم للنور فصل في نظاير المنازل التسعة عشر نظايرها من القرآن حروف الهجاء وهى ربعة عشر حرفا من خمسة مراتب احاديه وثنائيه وثلاثيه ورباعيه وخماسيه ونظايرها من النار والزبانية التسعة عشر ملكا نظايرها في التاثير اثنى عشر برجا والسبعة الدرارى نظايرها من القرآن حروف البسملة ونظايرها من الرجال النقباء الاثنى عشر والابدال السبعة وهولاء السبعة منهم الاوتاد اربعة والامامان اثنان والقطب واحد والنظاير لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الكون كثير فصل اعلم ان منزل المنازل عبارة عن المنزل الذى يجمع جميع المنازل التى تظهر في عالم الدنيا من العرش الى الثرى وهو المسمى بالامام المبين قال الله تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين فقوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه الا علوما متناهية فنظرنا هل يتيسر لاحد عددها فخرجت عن الحصر مع كونها متناهية لانه ليس فيه الا ما كان من يوم خلق الله تعالى العالم الى ان ينقضى حال الدنيا وينتقل العمارة الى الآخرة فسالت من ابق به من العلماء بالله هل ينحصر امهات هذه العلوم التى يحويها هذا الامام المبين فقال نعم فاخبرنى الثقة الامين الصادق وعاهدنى ان لا اذكر اسمه ان امهات العلوم التى يتضمن الكلام منه لا تحصى كثرة يبلغ بالعدد الى ما يزيد الف نوع من العلوم وتسعة وعشرين الف نوع وستمائة نوع وكل نوع يحوى على علوم جمة ويعبر عنها بالمنازل فسالت هل لهذه التسعة عشر آلها احد من خلق الله واحاط بها علما قال لا ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا هو فليس للحق منازع يحتاج هذه الجنود اليه فما بالله تعالى لا تعجب فورب السماء والارض لقد قرر ما هو عجيب فقلت ما هو فقال الذى ذكره الله في حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا اعجب من ذكر الجنود واسرار الله عجيبه فلما قال لى ذلك سالت الله ان يطلعنى على فايدة هذه المسئلة وما هذه العظمة التى جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالح المومنين والملائكة فاخبرت بها فما سررت بشئ سرورى بمعرفة ذلك وعلمت لمن استند تاوس تقويها ولولا ما ذكر الله نفسه في النصرة ما استطاعت الملائكة والمومنون منا ومنها وعلمت انهما حصل لهما من العلم بالله والتاثير في العالم ما اعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذى كهيئة المكنون فشكرت الله على ما اولى فما اظن ان احدا من الله استند الى ما استندتا اليه المرأتان بقول لوط عليه السلام لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد وكان عنده الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد شهد له بذلك رحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد وعرفناه

عايشة وحفصة فلو علم الناس علم ما كانتا عليه لعرفوا معنى هذه الآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
الثالث والعشرون في معرفة الاقطاب المصونين واسرار صونهم * ان لله حكمة اخفاها في وجودي فليس عين يراها * خلق
الجسم دار لهو وانشأها وجوده سواها * ثم لما تعدلت واستقامت جاء روح من عنده احياها * ثم لما تحقق العلم
حقا حبه وانقياده لهواها * قال للموت خذ اليك عبيدي فدعاها له بما اخلاها * وتجلى لها فقال الهي ابن انسي فقال
ما انساها * كيف انسى دارا جعلت قواها من قواكم فهي التي لا انساها * يا الهي وسيدي واعتمادي ما عشقنا منها سوى معناها
اعلمنا بما يريدون منها بلسان الرسول من اعلاها * فقطعنا ايامنا بسرور بك يا سيدي فما احلاها * قال ردوا عليه دار
هواه صدق الروح انه يهواها * فرددناه محلها بين سكارى طربا دائما الى سكناها * وبناها على اعتدال قواها وتجلى لها بما
نواها * اعلم ايدك الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسمين بالملامية وهم الرجال الذين حلوا من الولاية في اقصى درجاتها
وما فوقهم الا درجة النبوة وهذا يسمى مقام القربة في الولاية ويتم في القرآن حور مقصورات في الخيام ينبه بنعوت نساء الجنة
وحورها على نفوس رجال الله الذين اقتطعهم اليه فصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة الالهية في زوايا الكون عندهم عن ان يشغلهم لا وانهم
لا يستعلم نظر الخلق اليهم لكنه يشترط في وسع الخلق ان يقوموا بما الهمه الله طايفة من الحق عليهم لعلوا منصبها فيقف العباد في امر لا يصلون
اليه ابدا فحبس ظواهرهم في خيام العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمصابرة على الفرايض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة
فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفياء الابرياء الامناء في العالم الغامضون
في الناس فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن عبادة
ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس يريد انهم لا يعرفون بين الناس بكثير عبادة ولا يهتكون المحارم سرا وعلنا قال بعض
الرجال في صفتهم لما سئل عن العارف فقال سود الوجه في الدنيا والآخرة فان كان اراد ما ذكرنا من احوال هذه الطايفة فانه يريد بسواد الوجه
استغراقه فانه كالملة الدنيا والآخرة في تجليات الحق له ولا يرى الانسان عندنا في مرآة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان
والكون في نور الحق ظلمة فلا يشهد الا سوادا فان وجد الشيء حقيقته ونداه ولا يدوم التجلي الا لهذه الطايفة على الخصوص فهم على الحقيقة في الدنيا و آخره
على ما ذكرنا من دوام التجلي وهم الافراد وان اراد بالتسويد من السيادة واراد بالوجه حقيقة الانسان اي له السيادة في الدنيا والآخرة فهكذا
ولا يكون ذلك الا للرسل خاصة فانه كمالهم وهو في الاولياء نقص لان الرسل مضطرون في الظهور لان التشريع والاولياء ليس لهم ذلك الا ترى الله
سبحانه لما اكمل الدين كيف امره في السورة التي نعى الله اليه فيها نفسه فانزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره اي اشغل نفسك بتنزيه ربك والثناء عليه بما هو اهله فانقطع بهذا الامر عن العالم لما كمل ما اريد منه من تبليغ
الرسالة وطلب الاستغفار وان يستتر عن خلقه في حجاب صونه لينفرد به دون خلقه دايما فانه كان في زمان التبليغ والارشاد وشغله باداء الرسالة
فان له وقتا لا يسعه فيه غيره وساير اوقاته فيما امر به من النظر في امور الخلق فرد الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يحتمله من اوقات
شغله بالخلق وان كان عن امر الحق بذلك لولا انه كان توابا اي يرجع الحق اليك رجوعا مستصحبا لا يكون لخلق عليك فيه دخول بوجه من الوجوه
ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه السورة بكى ابو بكر الصديق وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد
نعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو كان اعلم الناس به واخذ العالم يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب ذلك والاولياء والاكابر
اذا تركوا وانفسهم لم يختر احد منهم الظهور اصلا لانهم علموا ان الله تعالى ما خلقهم لهم ولا لاحد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم الله
سبحانه فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان اظهرهم الحق من غير اختيار منهم بان يجعل في قلوب الخلق منهم فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه تعمل وان سترهم
فلم يجعلهم في قلوب الناس فذلك يعظمونهم من اجله فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد فيختارون الستر عن
الخلق والانقطاع الى الله ولما كان حالهم ستر مرتبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان نبين منازل صونهم اداء الفرايض
في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد يرى ذلك البلد ولا يوطنون مكانا في المسجد ويختلف اماكنه في المسجد الذي يقام فيه الجمعة
حتى تضيع عينه في عمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيبا عليه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقلل من مجالسة الناس الا من جيرانه
حتى لا يشعر به ويقضي حاجة الصغير والارملة ويلاعب اولاده واهله بما يرضي الله ويمزح ولا يقول الا حقا وان عرف في موضع انتقل
عنه الى غيره فان لم يتمكن له الانتقال استعفى ممن يعرفه والح عليهم في حوايج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول كما كان للروحاني
التشكل في صور بني آدم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه
الطايفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان تدخلها غير الله او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله
ولا حديث فهم بالله قايمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله يتوكلون
وعند الله قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب
محجوبون هم ضنائن الحق المستخلصون ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر وكل حجاب فهذه حال هذه الطايفة المذكورة في
هذا الباب تتمة شريفة لهذا الباب قلنا ومن هذه الحضرة بعثت الرسل صلوات الله عليهم اجمعين مشرعين ووجد منهم هؤلاء بالعين

لهم قايمين بامرهم من عين واحدة واخذ عنها الانبياء والرسل ما شرعوا واخذ عنها الاولياء ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة
العالمون بمن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بمنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل الباب الرابع والعشرون في معرفة جات من العلوم الكونية وما يتضمنه من العجايب ومن حصلها من
العالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المنعقدة بعالم الانفاس واصلها والى كم ينتهي منازلها *
فتعجبت من ملك يعود بنا ملكا * ومن مالك اضحى لمملوكه ملكا * فذلك ملك الملك ان كنت ناظما * من اللؤلؤ المنثور من علمنا سلكا
فخذه من وجود الحق علما مقدسا * ليأخذ ذاك العلم من شاء عنكما * فان كنت مثلي في العلوم فقد ترى * بان الذي في كونه تحقق ملكا
فيلزم في العالي شيء يقاوم امركم * وقد فتكت اسيافكم في الورى فتكا * فلو كنت تدري ما حييتني وجوده * ومن انت كنت السيد العالم الملكا
وكان آله الخلق بابك منعف ما * اتيت اليه ان تحققته ملكا * اعلم ايدك الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فاذا علمت هذا علمت
ان الله رب كل شيء ومليكه فكل ما سوى الله مربوب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملكا لله تعالى الا تصرفه
فيه على ما يشاء من غير تحجير وانه محل آثار الملك سبحانه جل علاه فتنوع الحالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه
لما رأينا ان الله يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فاشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي اوجب على نفسه ما اوجب
فكلامه صدق ووعده حق كما يوجب الانسان بالنذر على نفسه ابتداء ما لم يوجبه الحق عليه فاوجب الله عليه الوفاء بنذره الذي اوجبه
على نفسه فامره بالوفاء بنذره ثم انه تعالى لا يستجيب الا بعد دعاء العبد اياه كما شرع ان العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق الى ما
يدعوه اليه قال تعالى فليستجيبوا لي فصار العبد والعالم الذي هو ملك لله سبحانه يتصرف في الحق في الجانب الاخر مما يقتضيه حقيقة العالم
بالطلب الذاتي وتصريفا آخر مما تقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرناه من كون الحق يجيب العبد اذا دعاه وساله كما ان العبد
امر اذا امره وهو قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فشرك بالقضية فلما كان الحق تقتضي بذاته ان يتذلل له سواه اسرع لعباده اعمالا او لم
يشرع كذلك تقتضي بقاء وجود عينه حفظ الحق اياه سواء شرع الحق ما شرعه او لم يشرع ثم لما شرع للعبد اعمالا اذا شرع لنفسه ان يجازي
هذا العبد على ما فعل ما كلفه به فصار الجناب العالي ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما ظهر من اثر العبد فيه من العطاء عند السؤال فانطلق
عليه صفة بعينها ملك الملك فهو سبحانه مالك ومملوك بما يامره عباده وهو سبحانه ملك لما يامره العبد فيقول رب اغفر كما قال الحق
اقم الصلوة لذكري فيسمى ما كان من جانب الحق للعبد امرا ويسمى ما كان من جانب العبد للحق دعاء ادبا الهيا وانما هو على الحقيقة امر فان
الحد يشمل الامرين معا واول من اصطلح على هذا الاسم في علمنا محمد بن علي الترمذي الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن احد سواه وربما نقله
غيره بهذا الاصطلاح وما وصل الينا الا ان الامر صحيح ومسئلة الوجوب على الله عقلا مسئلة خلاف بين اهل النظر من المتكلمين فمن قائل
بذلك وغير قائل بها واما الوجوب الشرعي فلا ينكره الا من ليس يؤمن بما جاء من عند الله واعلم ان المتضايفين لا بد ان يحدث لكل احد من
المتضايفين اسم الاضافة فاذا قلت زيد فهو انسان لا شك لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت عمرو فهو انسان لا يعقل منه غير هذا فاذا قلت
زيد بن عمرو او زيد عبد عمرو فلا شك انه قد حدث لزيد البنوة اذا كان ابن عمرو وحدث لعمرو اسم الابوة اذا كان ابا لزيد فبنوة زيد اعطت
الابوة لعمرو والابوة لعمرو اعطت البنوة لزيد فكل واحد من المتضايفين احدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك
زيد عبد عمرو فاعطت العبودة ان يكون زيد مملوكا وعمرو مالكا فقد حدثت مملوكية زيد فقيل فيه مملوك وقيل في عمرو مالك ولم يكن
لكل واحد منهما معقولية هذين الاسمين قبل ان توجد الاضافة فالحق حق والانسان انسان فاذا قلت الانسان او الناس عبيد الله قلت ان الله
ملك الناس لا بد من ذلك فلو قدرت ارتفاع وجود العالم من الذهن جملة واحدة من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم وان ارتفع وجود
معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان وجود العالم مرتبطا بوجود العالم الحق فعلا وصلاحية لهذا كان اسم الملك لله تعالى ازلا وان كان عين العالم
معدوما في العين لكن معقوليته وجوده مرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله وجودا وتقديرا قوة وفعلا فان فهمت والا فافهم وليس بين العالم والحق
نون يعقل اصلا الا التمييز بالحقايق فالله كان ولا شيء معه سبحانه ولم يزل كذلك لا شيء معه فمعيته معنى كما يستحق جلاله وكما ينبغي لجلاله ولولا
ما نسب لنفسه انه معنا ولم يقبض العقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم حين اطلقها الحق على نفسه ما يفهم من معية
العالم بعضه مع بعض لانه ليس كمثله شيء قال وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى انني معكما اسمع وارى لموسى وهرون فيقول ان الحق معنا على
حد ما قاله وبالمعنى الذي اراده ولا نقول انا مع الحق فانه ما ورد والعقل لا يعطيه فما وجد عقلا ولا شرعا يطلق اتباع الحق واما من نفى
عنه اطلاق الاينية من اهل الاسلام فهو ناقص الايمان فان العقل ينفي عنه معقولية الاينية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد
اثبت اطلاق لفظ الاينية على الله لا يتعدى ولا يقاس عليها وتطلق في الموضع الذي اطلقها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
للسوداء التي ضربها سيدها اين الله فاشارت الى السماء فقبل اشارتها فقال اعتقها فانها مؤمنة فالسائل بالاينية اعلم الناس بالله تعالى
وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتاول بعض علماء الرسوم اشارتها الى السماء وقبول النبي عليه السلام ذلك منها لما كانت الالهة التي
تعبد في الارض وهذا تاويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا ان العرب كانت تعبد كوكبا في السماء وهي الشعرى سنها لهم ابو كبشة ويعتقدون فيها انها
رب الارباب هكذا وقفت على مناجاتهم اياها ولذلك قال تعالى وانه هو رب الشعرى فلو لم تعبد كوكب في السماء لما شاع هذا التاويل

لهذا المتأول وهذا ابو كبشة الذي كان عبادة الشعرى هو من اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه ولذلك كانت العرب
ينسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه فيقول ما فعل ابن ابي كبشة حيث احدث عبادة اله واحد كما احدث جده عبادة
الشعرى ومن اقطاب هذا المقام ممن كان قبلنا ابن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا ابو مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم العلوي
بابي النجا وبه يسمونه الروحانيون وكان يقول رضي الله عنه سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك ومن اجل هذا كما نقول
فيه احد الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان الحق تعالى مجيبا العبد المضطر فيما يدعوه به ويسأله منه صار كالمنفعل
فلهذا كان ابو مدين يقول وكان يقول فيه ملك الملك واما تحقيق هذه الاضافة لتحقق العبد في كل نفس انه ملك لله تعالى من غير ان
تخلل هذا الحال دعوى بما يقتضيه فاذا كان بهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبد من شائبة رائحة من الدعوى وذلك
بان يدعي لنفسه ملكا عرضيا لنفسه عن حضوره في تمليك الله اياه وذلك الامر الذي سماه ملكا له وملكا لم يكن في هذا المقام ولا يصح له
ان يقول في الحق انه ملك الملك وان كان كذلك في نفس الامر وقد اخرج هذا نفسه بدعواه بجهله انه ملك لله وغفلته في امر ما يحتاج
الى ميزان عظيم صاحب هذا المقام لا يبرح يبدو ونصب عينيه وصل واما اسرار الاشتراك بين الشريعتين فمثل قوله تعالى اقم الصلوة
لذكري وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجاله اليوم خضر والياس وهو تقرير الثاني ما اثبته الاول من الوجه الذي اثبته مع مغايرة
الزمان ليصح المتقدم والمتأخر وقد لا يتعين المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالتكليف للثاني من عين ما وقع للاول ولما كان الوجه
الذي جمعهما لا يتقيد بالزمان والاحد منه ايضا لا يتقيد بالزمان جاز الاشتراك في الشريعة من تخصيص الا ان العبارة تختلف زمانها
ولسانها الا ان ينطقا في ان واحد بلسان واحد كموسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى ومع هذا كله فقد قيل لهما فقولا له
قولا لينا واتى بالنكرة في قوله قولا ولاسيما وموسى يقول هو افصح مني لسانا يعني هرون فقد يمكن ان يختلفا في العبارة في مجلس واحد
فقد جمعهما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد الى شخص واحد برسالة واحدة وان كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من اصحابنا
وشيوخنا كابي طالب المكي ومن قال بقوله واليه نذهب وبه نقول وهو الصحيح عندنا فان الله تعالى لا يكرر تجليا على شخص واحد ولا يشرك فيه
بين شخصين للتوسع الالهي وانما الامثال والاشباه توهم الرائي والسامع للتشابه الذي يعسر فصله الا على اهل الكشف والقايلين من المتكلمين
ان العرض لا يبقى زمانين ومن الاتساع الالهي ان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه وميز كل شيء في العالم بامر ذلك الامر هو الذي ميزه عن غيره
وهو احدية كل شيء فما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال ابو العتاهية ۞ وفي كل شيء له آية ۞ تدل على انه واحد ۞ وليست سوى احدية
كل شيء فما اجتمع قط اثنان فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك فيما امتازت وقد امتازت عقلا وكشفا ومن هذا المنزل في هذا الباب
يعرف ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع ويوسع الضيق اي لا يغير شيئا عن حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب
اليه اهل النظر من المتكلمين والحكماء ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما في الحد والحقيقة لا في الجرمية فان كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الحقيقة
الجامعة لهما ومن هذا الباب ايضا قال ابو سعيد الخراز ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن يريد من
وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه اهل النظر من علماء الرسوم واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشريعة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم يوحي الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا ياخذ الشرع من غير مرسله فياتيه الملك مخبرا بشرع محمد الذي جاء به صلى
الله عليه وسلم وقد يلهمه فلا يحكم في الاشياء بتحليل وتحريم الا بما كان يحكم به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله
عليه السلام ولا يحكم فينا الا بشرعنا الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم هو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه
وسلم بحيث انه ياخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في امته صلى الله عليه فيكون عيسى عليه السلام من هذا الوجه خاتم الانبياء فكان من شرف
محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الاولياء في امته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو افضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الترمذي
الحكيم في كتاب ختم له وشهد له بالتفضيل على ابي بكر الصديق وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة المحمدية وهو نبي ورسول في نفس
الامر فله يوم القيامة حشران يحشر مع الانبياء والرسل بلواء النبوة والرسالة واصحابه تابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر ايضا معنا
وليا في جماعة اولياء هذه الامة تحت لواء محمد صلى الله عليه وآله وسلم تابعا له مقدما على جميع الاولياء من عهد آدم الى آخر ولي يكون في العالم
فجمع الله له بين النبوة والولاية ظاهرا وما في الرسل يوم القيامة من يتبعه رسول الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يحشر يوم القيامة في اتباعه
عيسى والياس عليهما السلام وان كان كل من في الموقف من آدم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه فذلك لواء العام وكلامنا في اللواء الخاص
بامته صلى الله عليه وسلم والولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ختم خاص هو في الرتبة دون عيسى
لكونه رسولا وقد ولد في زماننا ورايته ايضا واجتمعت به ورايت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما
انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى عليه السلام اذا نزل فنسبة كل ولي يكون بعد هذا الختم الى يوم القيامة نسبة كل
نبي يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كالياس وعيسى والخضر في هذه الامة وبعد ان ثبت لك مقام عيسى عليه السلام اذا نزل فقل ما
ان شئت قلت شريعتين لعين واحدة وان شئت قلت شريعة واحدة فصل واما القلوب المتعلقة بالانفاس فانه لما كانت حياة
الارواح الروحانية تنفست بالانفاس الرحمانية للمناسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن من قبل اليمن لان الروح الحيوا

نفس

نفس وان اصل هذه الانفاس عند القلوب المتعشق بها النفس الرحماني الذي من قبل اليمن لمن اخرج عن وطنه وحيل بينه وبين مسكنه
وسكنه ففيها تفريج الكرب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحات ربكم ينتهي منازل هذه الانفاس في العدد
الى ثلثمائة نفس وثلثين نفسا في كل منزل من منازلها التي حلها الخارج من ضرب ثلثمائة وثلثين في ثلثمائة وثلثين فما خرج فهو عدد الانفاس
التي يكون من الحق من اسمه الرحمن في العالم البشري والذي يحصل ان لها منازل تزيد على هذا المقدار مائتين منزلا في حضرة الشهوانية خاصة فاذا
ضربت ثلثمائة في خمسمائة وثلثين فما خرج لك بعد الضرب فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق اسمه الرحمن في العالم البشري خاصة فاذا ضربت
ثلثمائة في خمسمائة وثلثين فما خرج لك بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرحمانية في العالم الانساني كل نفس منها علم الهي مستقل من تجلي الهي خاص
لهذه المنازل لا يكون لغيرها فانه من هذه الانفاس من يعرف مقدارها وما رايت من اهلها من هو معروف عند الناس واكثر ما يكونون
من بلاد الاندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فسالته يوما في مسئلة فقال لي هل شممتها فعلمت انه من اهل ذلك المقام وخدمني
مدة وكان لي عم اخو ابي شقيقه اسمه عبد الله بن محمد بن العربي كان له هذا المقام حسا ومعنى شاهدنا ذلك منه قبل رجوعي لهذا الطريق
في زمان جاهليتي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين باربعة اصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم

ان الامور لها حد ومطلع ۞ من بعده ظهر وبطن فيه تجتمع
في الواحد العين سر ليس يعلمه ۞ الا مراتب اعداد بها يقع
هو الذي برز الاعداد اجمعها ۞ وهو الذي ما له في العد متسع
مجاله ضيق رحب وصورته ۞ كناظر في مراة حين يطلع
فما تكثر اذا اعطت مراتبه ۞ تكثرا فهو في التنزيه يمتنع
كذلك الحق ان حققت صورته ۞ بنفسه وبكم تعلوا وتتضع

اعلم ايها الولي الحميم ايدك الله ان هذا الوتد هو خضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله عمره الى الآن وقد راينا من رآه
واتفق لنا في شانه امر عجيب وذلك ان شيخنا ابا العباس العريبي رحمه الله جرت بيني وبينه مسئلة في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي هو فلان بن فلان وسمى لي شخصا اعرفه باسمه وما رايته ولكن رايت ابن عمه فربما توقفت فيه ولم اخذ
بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في امره ولا شك ان الشيخ رجع سهمه عليه فتأذى في باطنه ولم اشعر بذلك فاني كنت في بداية امري
فانصرفت عنه الى منزلي وكنت في الطريق فلقيني شخص لا اعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ابو العباس فيما
ذكر لك عن فلان وسمى لي الشخص الذي ذكره ابو العباس العريبي فقلت له نعم وعلمت ما اراد ورجعت من حيني الى الشيخ لاعرفه بما جرى
فعندما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احتاج معك اذا ذكرت لك مسئلة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يتعرض اليك يقول لك صدق
فلان فيما ذكره لك ومن اين يتفق لك هذا في كل مسئلة تسمعها مني فتوقف فقلت ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فعلمت ان ذلك
الرجل كان الخضر ولا شك اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو فقال نعم هو الخضر ثم اتفق لي مرة اخرى اني كنت بمرسى تونس في مركب بالبحر
فاخذني وجع في بطني واهل المركب قد ناموا فقمت الى جانب السفينة وتطلعت الى البحر فرايت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت ليلة البدر
وهو ياتي على وجه الماء حتى وصل الي فوقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فرايت باطنها وما اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع
الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المنارة محاربا على شاطئ البحر على تل بيننا وبينه مسافة تزيد على
ميلين فقطع تلك المسافة في خطوتين او ثلاث فسمعت صوته وهو على ظهر المنارة يسبح الله تعالى وربما مشى الى شيخنا جراح بن خميس الكناني كان من سادات
القوم مرابطا بمرسى عبدون وكنت جئت من عنده بالامس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت
ليلتك البارحة في المركب مع ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ خرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق
العوائد للصالحين فدخلت مسجدا خربا بالمنستير لاصلي فيه انا وصاحبي صلوة الظهر فاذا بجماعة من السايحين المنقطعين دخلوا علينا
يريدون ما نريده من الصلوة في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم رجل كبير القدر اكبر منه منزلة
وكان بيني وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقمت فسلمت عليه فسلم علي وفرح بي وتقدم بنا يصلي فلما فرغنا من الصلوة خرج
الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكة فقمت اتحدث معه
على باب المسجد واذا بذلك الرجل الذي قلت انه الخضر قد اخذ حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد فبسطه في الهواء على قدر علو سبعة
اذرع من الارض ووقف على الحصير في الهواء يتنفل فقلت لصاحبي اما تنظر الى هذا وما فعل فقال لي سر اليه واساله فتركت صاحبي واقفا وجئت
اليه فلما فرغ من صلوته سلمت عليه وانشدته لنفسي ۞ شغل المحب عن الهواء بسره ۞ في حب من خلق الهواء وسخره ۞ العارفون عقولهم معقولة
عن كل كون ترتضيه مطهرة ۞ فهم لديه مكرمون وفي الورى ۞ احوالهم مجهولة ومستره ۞ فقال لي يا فلان ما فعلت ما رايت الا في حق هذا المنكر
واشار الى صاحبي الذي ينكر خرق العوائد وهو قاعد في صحن المسجد ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي الى المنكر وقلت
له ما تقول فقال ما بعد العين شيء ثم رجعت الى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى
في الهواء وما ذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت وانصرفت الجماعة وانصرفنا نريد الروطة موضع مقصود
للصالحين من المنقطعين وهو بقرب من سكيمار على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد نفعنا الله برويته وله من العلم اللدني ومن
الرحمة بالعالم ما يليق بمن هو على رتبته وقد اثنى الله عليه واجتمع به رجل من شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله

قضيب البان كان يسكن بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد ألبسه الخرقة بحضور قضيب البان وألبسنيها الشيخ بالموضع الذي ألبسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في إلباسه إياها وقد كنت لبست خرقة الخضر بطريق أبعد من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن آب التوزري ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن حمويه وكان جده قد لبسها من يد الخضر ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة وألبستها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا أقول بالخرقة المعروفة الآن فإن الخرقة عندنا إنما هي عبارة عن الصحبة والأدب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد صحبة وأدبا وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة أصحاب الأحوال إذا رأوا أحدا من أصحابهم عنده نقص في أمر ما وأرادوا أن يكملوا له حاله يتحد به هذا الشيخ فإذا اتحد به أخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وأفرغه على الرجل الذي يريد تكملة حاله فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا اعلم أن رجال الله على أربع مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلع فإن الله سبحانه لما أغلق دون الخلق باب النبوة والرسالة أبقى لهم باب الفهم عن الله فيما أوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول إن الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي بأيدينا إلا أن يرزق الله عبدا فهما في هذا القرآن وقد أجمع أصحابنا أهل الكشف على صحة خبر عن النبي صلعم في آي القرآن أنه ما من آية إلا ولها ظاهر وباطن وحد ومطلع ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب عليه يدور فلك ذلك القطب دخلت على شيخنا أبي محمد عبد الله السكاز من أهل باعة بأعمال بطليوس سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهو من أكبر من لقيته في هذا الطريق لم أر في طريقه مثله في الاجتهاد فقال لي الرجال أربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم أهل الظاهر ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق تعالى وهم المشورة ورجال الأعراف وهم رجال الحد قال الله وعلى الأعراف رجال أهل الشم والتمييز والسراح عن الأوصاف فلا صفة لهم كان منهم أبو يزيد البسطامي ورجال إذا دعاهم الحق إليه يأتونه رجالا لسرعة الإجابة لا يركبون وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وهم رجال المطلع فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشير إليهم الشيخ أبو محمد بن قائد الأواني وهو المقام الذي تركه الشيخ الكامل أبو السعود بن الشبل البغدادي أدبا مع الله أخبرني أبو البدر التماشكي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قائد الأواني وكان من الأفراد بأبي السعود هذا قال له يا أبا السعود إن الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تتصرف فيها كما أتصرف أنا فقال أبو السعود يا ابن قائد وهبتك سهمي نحن تركنا الحق يتصرف لنا وهو قوله تعالى فاتخذه وكيلا امتثالا أمر الله فقال لي أبو البدر قال لي أبو السعود إني أعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته وما ظهر علي منه شيء وأما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستنزلون الأرواح العلوية بهممهم فيما يريدون وأعني أرواح الكواكب لا أرواح الملائكة وإنما كان ذلك لمانع إلهي قوي يقتضيه مقام الأملاك أخبر الله به في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما نتنزل إلا بأمر ربك ومن كان يتنزل بأمر ربه لا يؤثر فيه الخاصية ولا ينزل بها ثم أرواح الكواكب تستنزل بالأسماء والبخورات وأشباه ذلك لأنه نزول معنوي ولمن شاهد فيه صور خيالية فإن ذات الكوكب لا يبرح من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون والفساد تأثيرات معتادة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الماء والشبع عند الأكل ونبات الحبة عند دخول الفصل بنزول المطر والصحو حكمة أودعها العليم الحكيم جل وعز فيفتح هؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف والأسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم اختصاصا إلهيا وأما رجال الحد فهم الذين لهم التصرف في عالم الأرواح النارية عالم البرزخ والجبروت فإنه تحت الجبر لا تراه مقهورا تحت سلطان ذوات الأديان وهم طائفة منهم من السبب فإنهم لا يجنبهم عند هؤلاء الرجال اشتراك أرواحها وإحضارها وهم رجال الأعراف والأعراف سور حاجز بين الجنة والنار برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو حد بين دار السعداء ودار الأشقياء دار أهل الدور ودار أهل الحجاب وهؤلاء الرجال أسعد الناس بمعرفة هذا السور وهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل متصلين مثل قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلا يتعدون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فإنهم في كل حضرة دخول واستشراف وهم العارفون بالصفات التي تقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية وأما رجال المطلع فهم الذين لهم التصرف في الأسماء الإلهية فيستنزلون بها منها ما شاء الله وهذا ليس لغيرهم ويستنزلون بها كل ما هو تحت تصريف الرجال الثلاثة رجال الحد والباطن والظاهر وهم أعلى الرجال وهم الملامية هذا في قوتهم وما يظهر عليهم في ذلك شيء منهم أبو السعود وغيره فهم والعامة في ظهور العجز وظاهر العوائد سواء وكان لأبي السعود في هؤلاء الرجال تمييز كان من أكبرهم وسمع أبو البدر على ما حدثنا مشافهة يقول إن من رجال الله من يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر أي لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البزاز وأبو البدر وغيرهما حالة هذا الشيخ رأيناه يجري مع أحوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال أبو البدر كان كثيرا ما ينشد بيتا لم نسمع منه غيره وأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون أخمصك الحشر وكان يقول ما هو إلا الصلوات الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكان يقول الرجل مع الله كما عن الطير ثم مشغول وقدم يسعى وهذا كله أكبر حالات الرجال مع الله إذ الكبير من الرجال من يعامل لكل موطن ما يستحقه

وموطن

وموطن هذه الدنيا لا يمكن أن يعامله المحقق إلا بما ذكره هذا الشيخ فإذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علم أن ثم نقصا ولا بد أن يكون مأمورا بما ظهر منه وهم الرسل والأنبياء عليهم السلام وقد يكون بعض الورثة لهم مرتبة في وقت بذلك وهو مكر خفي فإنه انفصال عن مقام العبودية التي خلق الإنسان لها وأما سر المنزل والمنازل فهو ظهور الحق بالتجلي في صور كل ما سواه فلولا تجليه لكل شيء ما ظهرت عينه كل ذلك الشيء قال تعالى إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فقوله إذا أردناه هو التوجه الإلهي لإيجاد ذلك الشيء ثم قال أن يقول له كن فنفس سماع ذلك الشيء خطاب الحق بتكون ذلك الشيء فهو سر سريان الواحد في منازل العدد فيظهر الأعداد إلى ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت أعيان الأعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد عين فلا يجتمع عينه واسمه معا أبدا فيقال اثنان ثلاثة أربعة خمسة إلى ما لا يتناهى وكلما أسقطت واحدا من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجود أعيان الأعداد واسمه يعدمها كذلك إذا أقلت القدم فني المحدث وإذا أقلت الله فني العالم وإذا خليت العالم من حفظ الله في العالم بقي العالم موجودا فبظهوره وتجليه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة أصحابنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون من الأشاعرة أيضا عليها وهم القائلون بانعدام الأعراض لأنفسها وبهذا يصح افتقار العالم إلى الله في بقائه في كل نفس لا يزال الله خلاقا على الدوام وغيرهم من أهل النظر لا يصح لهم هذا المقام وأخبرني جماعة من أهل التكلم من علماء الرسوم أن طائفة من الحكماء عثروا على هذا ورأيته مذهبا لابن السيد البطليوسي في كتاب القدح في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون في معرفة أقطاب الرموز وتلويحات من أسرارهم وعلومهم في الطريق

ألا إن الرموز دليل صدق ... على المعنى المغيب في الفؤاد
فإن العالمين لهم رموز ... وألغاز ليدعى بالعباد
ولولا اللغز كان القول كفرا ... وأدى العالمين إلى العناد
فهم بالرمز قد حجبوا فقالوا ... بإهراق الدماء وبالفساد
فكيف بنا وإن الأمر يبدو ... بلا ستر يكون له استناد
لقام بنا الشقا منا بقينا ... وعند البعث في يوم التناد
ولكن الغفور أقام سترا ... ليسعدنا على رغم الأعادي

اعلم أيها الولي الحميم أيدك الله بروح القدس وفهمك أن الرموز والألغاز ليست مرادة لأنفسها وإنما هي مرادة لما رمزت له ولما ألغز فيها ومواضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والتنبيه على ذلك قوله تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس فالأمثال ما جاءت مطلوبة لأنفسها وإنما جاءت ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من أجله مثلا من قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء لجعله كالباطل كما قال وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض مثلا للحق كذلك يضرب الله الأمثال وقال فاعتبروا يا أولي الأبصار أي جوزوا واعبروا إلى ما أشير بهذا التعريف وإن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار من عبرت الوادي إذا جزته وكذلك الإشارة والإيماء قال تعالى لنبيه زكريا ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا أي بالإشارة وكذلك فأشارت إليه في قصة مريم لما نذرت للرحمن أن تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كثيرة قدرهم ومن أسرارهم سر الأزل والأبد والحال والخيال والرؤيا والبرازخ وأمثال هذه من النسب الإلهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والأسماء والخواص المركبة والمفردة من كل شيء من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة فأما علم سر الأزل فهو عبارة عن نفي الأولية لمن يوصف به وهو وصف الله تعالى من كونه إلها إذا انتفت الأولية عنه تعالى من كونه إلها وهو المسمى بكل اسم سمى به نفسه أزلا من كونه متكلما فهو العالم الحي المريد القادر السميع البصير المتكلم الخالق البارئ المصور الملك لم يزل مسمى بهذه الأسماء وانتفت عنه أولية التقييد فسمع المسموع وأبصر المبصر إلى غير ذلك وأعيان المسموعات منا والمبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها أزلا كما يعلمها أزلا ويميزها ويفصلها أزلا لا عن خلاء الوجود العيني بل هي أعيان ثابتة في رتبة الإمكان فالإمكان لها أزلا كما هو لها حالا وأبدا لم يكن قط واجبة لنفسها ثم عادت ممكنة ولا محالا ثم عادت عليه بل كان الوجوب الوجودي الذاتي لله تعالى أزلا لذلك وجوب الإمكان للعالم أزلا فالله في مرتبته بأسمائه الحسنى يسمى منعوتا موصوفا بها فهو من نسبة الآخر والظاهر والباطن ولا يقال هو أول بنسبة كذا ولا آخر بنسبة كذا فإن الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه ارتباط افتقار إليه في وجوده فإن أوجده لم يزل في إمكانه وإن عدم لم يزل من إمكانه فكما لم يدخل على الممكن في وجود عينه بعد أن كان معدوما صفة تزيله عن إمكانه كذلك لم على الخالق الواجب الوجود في إيجاده العالم وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق إلا هكذا ولا يعقل الممكن إلا هكذا فإن فهمت علمت معنى الحدوث ومعنى القدم فقلت بعد ذلك ما شئت فأولية العالم وآخريته أمر إضافي إن كان له آخر ما في الوجود فلا آخر في كل زمان فرد وانتهاء عند أرباب الكشف ووافقهم الحسبانية على ذلك كما وافقهم الأشاعرة على أن العرض لا يبقى زمانين فالأول من العالم بالنسبة إلى ما خلق قبله وليس كذلك معقولية الاسم إلا بالأول والآخر والظاهر والباطن فإن العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح أن يكون أولا لنا فإن رتبته لا تناسب رتبتنا ولا تقبل رتبتنا أوليته ولو قبلت رتبتنا أوليته لاستحال علينا اسم الأولية بل كان ينطلق علينا اسم الثاني لأوليته وإنما إثبات له تعالى عن ذلك فليس هو بأول لنا فلهذا كان نعت أوليته عين آخريته وهذا الدرك عزيز المنال يتعذر تصوره على من لا أنس له بالعلوم الإلهية التي يعطيها الكشف والنظر الصحيح وإليه كان يشير أبو سعيد الخراز بقوله عرفت الله بجمعه بين الضدين ثم يتلو هو الأول والآخر والظاهر والباطن فقد ثبت لك من سر الأول وأنه نعت سلبي وأما سر الأبد فهو نفي الآخرية كما أن الممكن انتفت عنه آخريته شرعا من حيث الجنان إذ الحسية

والاقامة فيها الى غير نهاية كذلك الاولية بالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة موجوده والعالم بذلك الاعتبار الالهي
لا يقال فيه اول ولا اخر وبالاعتبار الثاني هو اول واخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك في اطلاقهما على الحق عند العلماء بالله واما ترى الحال فهو
الديمومة وماله اول ولا اخر وهو عين كل موجود فقد عرفتك ببعض ما يعلمه رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فانه باب واسع وعلم الرؤيا والبرزخ
والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسماء فاعلم ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة اضرب منها حروف رقمية
ولفظية ومستحضرة واعني بالمستحضرة الحروف التي يستحضرها الانسان في وهمه وخياله وتصورها فاما ان يستحضر الحروف الرقمية او الحروف اللفظية
فمالهذه الحروف رتبة اخرى فتعمل الاستحضار كما يفعل بالكتاب او اللفظ فاما حروف التلفظ فلا يكون لها فذلك خواص الاسماء واما الرقمية
فقد لا يكون اسماء واختلف اصحابنا في هذا العلم في الحرف الواحد هل يفعل ام لا فرايت منهم من منع ذلك جماعة ولا شك اني لما خضت معهم
في مثل هذا او فقهتهم على غلطهم في ذلك الذي ذهبوا اليه واصابتهم من العبارة من ذلك ومنهم من اثبت الفعل للحرف الواحد وهؤلاء ايضا
مثل الذين منعوا مخطئون ومصيبون ورايت منهم جماعة واعلمتهم بموضع الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الاخرون وقلت للطائفتين جربوا
ما عرفتم من ذلك على ما بينا لكم فجربوه فوجدوا الامر كما ذكرنا ففرحوا بذلك ولولا اني آليت عقدا ان لا يظهر مني اثر عن حرف لاريتهم
من ذلك عجبا فاعلم ان الحرف الواحد سواء كان مرقوما او متلفظا به اذا عرى للقاصد الفعل به عن استحضاره في الرقم او في اللفظ فانه لا
لم يعمل واذا كان معه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق او رقم وغاب عن الطائفتين صور الاستحضار مع الحرف الواحد
ورأى العمل عقل عن الاستحضار ونسب العمل للحرف الواحد ومن اتفق له التلفظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار فلم يعمل الحرف شيا
قال بمنع ذلك وما واحد منهم يفطن لمعنى الاستحضار وهذه الامثال المركبة كالواو وغيرها فلما نبهتهم على مثل هذا جربوا ذلك فوجدوه
صحيحا وهو علم ممقوت عقلا وشرعا فاما الحروف اللفظية فان لها مراتب في العمل وبعض الحروف اعم عملا من بعض واكثر فالواو اعم الحروف عملا
ان الواو فيها قوة الحروف كلها واقلها اقل الحروف عملا وما بين هذين الحرفين من الحروف يعمل بحسب مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادى
والغايات فيما يتضمنه حروف المعجم من العجايب والايات وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكاينات الا يرى تنبيه الحق على
ذلك بقوله كن فيكون فتظهر الكون عن الحروف ومن هنا جعله الترمذي علم الاولياء ومن هنا منع من منع ان يعمل الحرف الواحد فانه راى
مع الاقتدار الالهي لم يات في الايجاد حرف واحد وانما اتى بثلثة احرف حرف خفى وحرفين ظاهرين اذا كان الكاين واحدا فان
زاد على واحد ظهرت ثلثة احرف فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعلى اكثر رجال هذا العلم لذلك حدو لا واخطا
وافيد وماصح فلا ادرى ابالقصد عملوا ذلك حتى يتركوا الناس في عماية من هذا العلم ام جهلوا ذلك وجرى فيه المتاخر على نهج المتقدم و به
قال تلميذ جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول في طبايع الحروف وكل حرف وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة وكذلك
اليبوسة والرطوبة ولم تر هذا الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق كاعداد الوفق واعلم ان هذه الحروف لم يكن لها هذه الخاصية من
كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا تختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف فاما الرقمية فالشكل
محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعيانها صحبها ارواحها وحياتها الذاتية كانت الخاصية لذلك الحرف بشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان
الشكل مركبا من حرفين او ثلثة او اكثر كان للشكل روح اخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراده فان ذلك الروح يذهب ويبقى حياة الحروف
معه فان الشكل لا يبدع سوى روح واحد وينتقل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح فانه موت الشكل بزواله بالمحو وهذا الشكل
الاخر المركب من حرفين او ثلثة او ما كان ليس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا كما ان عمر ليس هو عين زيد وان كان مثله واما الحروف
اللفظية فانها تتشكل بالهواء ولهذا اتصل بالسمع على صورة ما ينطق به المتكلم فاذا تشكلت في الهواء قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا يزال الهواء
يمسك عليها اشكالها وان انقضى عليها فان عملها انما يكون في اول ما يتشكل في الهواء ثم بعد ذلك يلتحق بساير الامم فيكون سفلها تسبيح ربها
ويصعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل تسبح الله تعالى ولو كانت كلمة كفر فان ذلك يعود وباله على
المتكلم بها لا عليها ولهذا قال الشارع ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة
للمتلفظ بها بسببها وما يعرض اليها فهذا كلام الله سبحانه تعظم وتمجد وتقدس المكتوب في المصاحف ويجري على جهة التعزير الى الله وفيه جميع
ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كفر عاد وباله على قائلها وبقيت الكلمات على وبالها تسبح الى يوم
القيامة من عذاب اصحابها ونعيمهم وهذه الحروف الهوائية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقمية وذلك لان شكل الحروف
الرقمية في الكلمة الرقمية يقبل التغيير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالجو كله مملوء من
كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قايمة واما الحروف المستحضرة فانها باقية اذ كان وجود اشكالها في البرزخ لا في الحس وفعلها
اقوى من ساير الحروف ولكن اذا استحكم سلطان استحضارها واتخذ المستحضر لها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي خاصيتها حتى
يستحضرها من اجل ذلك فيرى اثرها فهذا سببه الفعل بالهمة وان لم يعلم ما يعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك
ساير اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كان الهمة
روحا للحرف المستحضر لا لغير الشكل المستحضر وهذه الحضرة تعم الحروف كلها لفظيها او رقميها واذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها

عا

على كتابتها او التلفظ بها وان لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد راينا من قرى اية من القرآن وما عنده خبر فراى
اثرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثر باية آية يختص فجعل يقرا وينظر حتى ما الاية التي لها ذلك
الاثر فراى الفعل فتعداها فلم ير ذلك مرارا حتى تحققه فاتخذها لذلك الانفعال ورجع كلما اراد ان يرى ذلك الانفعال تلى تلك الاية
فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان السلامة منه عزيزة فالاولى تركه طلبه فانه من العلم الذي اختص الله به اولياءه على
الجملة وان كان بعض الناس يعرف منه قليل ولكن من غير الطريق الذي ساله الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد الله يجعلنا من العلما
بالله والله يقول الحق وهو يهدي الى السبيل الباب السابع والعشرون في معرفة اقطاب صل فقد نوديت وهو من منزل العالم
النوراني ولولا النور ما انقلبت عيون بعين المبصرات ولا رايتها ولولا الحق ما انقلبت عقول باعيان الامور فادركتها
اذا سئلت عقولهم ذوات تعدد مغايرات نكرتها وقالت ما علمنا غير ذات بهذ ذوات خلق اظهرتها هو المعنى ونحن لها حروف
فهمنا عينت مراعتها اعلم ايها الولي الحميم تولاك الله بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
فقدم محبته اياهم على محبتهم اياه وقال اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي فقدم اجابته لنا اذا دعوناه على اجابتنا له اذا دعانا
وجعل الاستجابة من العبيد لانها ابلغ من الاجابة فانه لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فايدة في التاكيد وللانسان موانع من الاجابة
لما دعاه الله اليه وهي الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك امرنا بالاستجابة فان الاستفعال اشد في المبالغة من الافعال وابن
الاستخراج من الاخراج ولهذا يطلب ان يكون من الله العون في افعاله ويستحيل على الله ان يستعين بمخلوق قال تعالى تعليما لنا ان نقول واياك
نستعين من هذا الباب فلهذا قال في هذا الباب صل فقد نوديت وصالك فقدم الارادة منه لذلك فقال صل فاذا تحققت في
الوصلة فذلك عين وصلته بك فلذلك جعلها نتيجة لاعمالك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت
منه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع الى ما تتقرب اليه سبحانه من الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فضاعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف الشبر كذلك قوله صل هو قرب ثم قربت اليه
الاية لانه لولا ما دعاك فبين لك الطريق القويم واخذ بناصيتك فيما يمكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفتها
لم يكن لك حول ولا قوة الا به ولما كان القرب بالسلوك والسفر اليه لذلك كان من صفته النور لتهتدي به في الطريق كما قال تعالى
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر بالاعمال البدنية والبحر وهو السلوك الباطن المعنوي بالاعمال النفسية
فاصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة واكلهم من تحت اقدامهم اي من كسبهم لها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما اراد هم
الحق لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فحرمهم الوصول نحوها وانزل اياهم اسباب الاستعمال التي جعلها
طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد نوديت وصالك فسبقت لهم العناية فسلكوا وهم الذين امرهم الله بلباس
النعلين في الصلاة اركان القاعد لا يلبس النعلين وانما وضعت للماشي فيها فدل ان المصلي يمشي في صلاته ومناجاته ربه في الايات
التي يناجيه فيها منزلا منزلا لان كل اية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الصاحب لما نزلت هذه الاية
امرنا فيها بالصلوة في النعلين وكان ذلك تنبيها من الله تعالى للمصلي انه يمشي على منازل ما يتلوه في صلوته من سور القرآن اذ كانت السور
المنازل لغة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب اراد منزلة وقيل لموسى عليه السلام اخلع
نعليك اي قد وصلت المنزل فانه كلمه الله بغير واسطه بكلامه سبحانه بالترجمان ولذلك اكده في التعريف بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى
تكليما ومن وصل الى المنزل خلع نعليه فبانت رتبة المصلي بالنعلين وما معنى المناجاة في الصلوة وانما ليست بمعنى الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام
فانه قال في المصلي يناجي ربه والمناجاة فعل فاعلين ولا بد من لباس النعلين اذا كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين امرين يعطي المشي
بينهما بالمعنى دل عليه باللفظ لباس النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبي صلى الله عليه عنه قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصف ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين
يسمع خالقه ومناجيه ثم يرحل العبد من منزل قوله الى منزل قوله تعالى فيستمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما
الطريق الذي بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه سمع الحق فيقول حمدني عبدي ثم رحل من منزل سمعه الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ
رحل الى منزل سمعه فاذا نزل سمع الحق تعالى يقول اثنى علي عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته قولا ثم له رحلة اخرى من حال قيامه في الصلوة
الى حال ركوعه فيرحل من صفة القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو رحلة من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول
سمع الله لمن حمده قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فيقولوا ربنا لك الحمد فلهذا جعلنا الرفع من الركوع نيابة
عن الحق ورجوعا الى القيومية فاذا سجد انه رحلة العظمة في الرفعة الاعظم فيقول الساجد سبحان ربي الاعلى وبحمده فان السجود ينافي العلو
فاذا خلص العلو لله ثم انه رفع راسه من السجود واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
واجبرني وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلوة فعلا فهو مسافر من حال الى حال فمن كانت حالة السفر كيف لا يقال له البس نعليك
اي استعن في سيرك بالكتاب والسنة وهي زينة كل مسجد فان احوال الصلوة وما يظهر فيها من كلام الله وما يتعرض في ذلك من الشبهة في غوامض

الابات المتلوة وكون الانسان فى الصلوة يجعل الله فى قبلته فيحدث فهذه كلها بمنزلة الشوك والوعر الذى يكون بالطرق ولاسيما طريق التكليف
فامر بلباس النعلين ليتقى بهما ما ذكرناه من الاذى لقدم السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه ولهذا جعلناهما الكتاب والسنة واما نعلا
موسى عليه السلام فليسا هذا فانه قال له ربه اخلع نعليك انك بالوادى المقدس فروينا انهما كانتا من جلد حمار ميت فجمعت ثلثة اشياء الشىء
الواحد الجلد وهو ظاهر الامر اى لا تقف مع الظاهر فى كل الاحوال والثانى البلادة فانها منسوبة الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكى والموت
الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك والمناجى لابد ان يكون بصفة من يعقل ما يقول ويقال له فيكون حى القلب فطنا بمواقع
الكلام غواصا على المعانى التى يقصدها من يناجيه بها فاذا فرغ من صلوته سلم على سلام القادم من عند ربه الى قومه بما اتحفه به فقد نبهتك
على سر لباس النعلين فى ظاهر الامر وما المراد بهما عند طريق اهل الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلوة نور والنور يهتك به واسم
الصلوة ماخوذ من المصلى وهو المتاخر الذى يلى السابق فى الحلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعله من علم النور ولاهل هذا المشهد
نور خلع النعلين ونور لباس النعلين فهم المجليون الموسويون المخاطبون من شجرة الخلاف بلسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر بيده نور باطن
فى زيت من شجرة زيتونة مباركة فى خط الاعتدال منزهة عن تاثير الجهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور اى نور
من نور فابدل الحرف من بعض لما يفهم به من قرينة الحال وقد يكون على بابها فان نور السراج الظاهر يعلو حسا على نور الزيت الباطن وهو
المدد للمصباح فلولا رطوبة الدهن ما امد المصباح ذلك المدد وكذلك امداد التقوى للعلم الفرقانى الحاصل منها فى قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فلا يعطى ذلك العلم الالهى نور الزيت بالحرف فى الزيت محمول فيه فيسرى منه معنى لطيف فى دقيقة من دقايق
الغيب لبقاء نور المصباح وللاقطاب هذا المقام اسرار منها سر الامداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر العينين وهو الذى لا يقوم بالنكاح وسر دايرة
الزمهرير وسر وجود الحوت فى التراب وسر المحب لا الحبيب وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ وسر الصديقين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والعشرون فى معرفة اقطاب الم تر كيف

العلم بالكيف مجهول ومعلوم لكنه بوجود الحق موسوم
فظاهر الكون تكييف وباطنه علم يشار اليه فهو مكتوم * من اعجب الامر ان الجهل من صفتى بما انا فيه فى التحقيق معلوم * وكيف ادرك
من بالعجز ادركه وكيف احصره والجهل معدوم * فتحرت فيه وفى امرى فلست انا سواه والخلق ظلام ومظلوم * ان قلت انه يقول
الآن منه انا وقلت انك قال الآن مفهوم * فالحمد لله لا ابغى به بدلا وانما الرزق بالتقدير مقسوم * اعلم ان امهات المطالب
اربعة وهل سؤال عن الوجود وما وهى سؤال عن الحقيقة التى يعبر عنها بالماهية وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب
واختلف الناس فيما يصح منها ان يسال بها عن الحق واتفقوا على كلمة هل فانه يتصور ان يسال بها عن الحق واختلفوا فيما بقى فمنهم من منع ومنهم
من اجاز فالذى منع وهم الفلاسفة وجماعة من الطايفة منعوا ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فاما صورة منعهم عقلا فانهم
قالوا فى مطلب ما انه سؤال عن الماهية والحق سبحانه لاحد له اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا ممنوع فى حق الحق لان ذاته غير مركبة
من امر يقع فيه الاشتراك فيكون به فى الجنس وامر يقع به الامتياز وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع
فلا مشاركة فلا جنس فلا فصل والذى جاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا اقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل اقول ان السؤال بما
يطلب به العلم بحقيقة المسؤل عنه ولا بد لكل معلوم ومذكور من حقيقة يكون فى نفسه عليها سواء كانت على حقيقة يقع له فيها الاشتراك او
يكون على حقيقة لا يقع له فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور ولكن ما ورد به الشرع فمنعنا من السؤال عن الحق كقوله تعالى ليس كمثله شىء واما
منعهم الكيفية وهو السؤال بكيف فانقسموا ايضا قسمين فمن قايل انه سبحانه ماله كيفية لان الحال امر معقول زايد على الذات ولو قام
بذاته امر وجودى زايد على ذاته ادى الى وجود واجبى الوجود لذاتين ازلا وقد قام الدليل على احالة ذلك وانه واحد وذلك لا واجب الا هو لذاته
فاستحالت الكيفية عقلا ومن قال ان له كيفية ولكن لا يعلم وهى ممنوعة شرعا لا عقلا لانها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا فلا يعلم
وقد قال ليس كمثله شىء يعنى فى كل ما ينسب اليه مما نسبه لنفسه بقوله هو على ما ينسبه ان وقع الاشتراك فى اللفظ والمعنى مختلف
واما السؤال بلم فممنوع ايضا لان افعال الله تعالى لا تعلل لان العلة موجبة للمعلول فيكون الحق داخلا تحت موجب اوجب عليه هذا الفعل
زايد على ذاته وابطل من اطلاق لم على فعله شرعا بان قال لا ينسب اليه ما لم ينسب الى نفسه فهذا معنى قولى شرعا الا ان يرد النهى
من الله عن كل ما ذكرناه فمنعه شرعا وهذا الكلام كله مدخول لا يقع التخليص منه بالمختصر والشاد الا بعد طول عظيم هذا قد ذكرنا طريقه
من منع واما من اجاز السؤال عنه بهذه المطالب من العلماء هم اهل الشرع منهم وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما حجر الشرع علينا حجرناه وما
اوجب ان نخوض فيه خضنا فيه طاعة ايضا ولم يرد فيه تحجير ولا وجوب فيه عافية ان شيئا سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان
موسى عليه السلام بقوله وما رب العالمين بل اجاب بما يليق به الجواب عن ذلك الجواب العالى وان كان وقع الجواب غير مطابق
للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح على انه لا يسال بذلك الا عن الماهية المركبة واصطلح على ان الامر بالجواب لا يكون نحوا الا
لمن سال بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمتنع اطلاق السؤال بهذه الصيغة عليه اذ كانت الالفاظ لا تطلب لانفسها وانما تطلب
لما تدل عليه من المعانى التى وضعت لها فانها تحكم الوضع وما كل طايفة وضعتها بازاء ما وضعته الاخرى فيكون الخلاف فى عبارة
لا فى حقيقة ولا يعتبر الخلاف الا فى المعانى فاما اجازتهم السؤال بما وحجتهم فى ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان

وقوله ان لله عينا واعينا ويدا وان بيده الميزان يخفض ويرفع وهذه كلها كيفيات وان كانت مجهولة لعدم النسبة فى ذلك واما اجازتهم
السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فلقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فان ذلك فى جواب من سال
لم خلق الله الجن والانس فقال الله لهذا السائل ليعبدون وراى هذا دق ممن ادعى التحجير فى اطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال اجمع
من المشرعين المجوزين والمانعين كلكم قال وما اصاب وما اخطى فلمنع من منع وجواز الا وعليكم فيه دخل والاولى التوقف عن الحكم بالمنع
وبالجواز هذا مع المشرعين واما غير المشرعين من الحكماء فالخوض معهم فى ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك او اوجبه واما ان لم يرد فى
الخوض معهم فيه نطق من الشارع فلا سبيل الى الخوض فيه معهم ويتوقف فى الحكم فى ذلك فلا نحكم على من خاض فيه انه مصيب ولا مخطئ كذلك فيمن ترك
الخوض اذ لا حكم الا الشرع فيما يجوز ان يلفظ به او لا يتلفظ به يكون ذلك طاعة او غير طاعة فهذا باول قد فصلنا لك ما اخذ الناس فى هذه المطالب واما العلم
النافع فى ذلك ان يقول كما انه سبحانه لا يشبهه شىء كذلك لا يشبه الاشيا وقد قام الدليل الشرعى والعقلى على نفى التشبيه واثبات التنزيه من
طريق المعنى وما بقى الامر الا فى اطلاق اللفظ عليه سبحانه الذى باح لنا اطلاقه عليه فى القرآن او على لسان رسوله واما اطلاقه عليه فلا يخلو اما ان يكون
العبد مامورا بذلك الاطلاق فيكون الاطلاق طاعة فرضا ويكون المتلفظ به ماجورا مطيعا مثل قوله فى تكبيرة الاحرام الله اكبر وهى لفظة وزنها افعل من المفاضلة
وهو سبحانه لا يفاضل واما ان يكون مميزا فيكون بحسب حكم الله فيه واذا اطلقناه فلا يخلو الانسان اما ان يطلقه ويصحب نفسه فى ذلك الاطلاق
المعنى المفهوم منه فى الموضع بذلك اللسان او لا يطلقه الا تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ان يتصور المعنى الذى وضع له فى ذلك اللسان كالعجمى
الذى لا يعرف اللسان العربى وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله اجر التلاوة كذلك العربى فيما تشابه من القرآن والسنة يتلوه ويذكر ربه
تعبدا شرعيا على مراد الله فيه من غير ميل الى جانب بعينه مخصص فان التنزيه ونفى التشبيه يطلبه ان وقف توهم عند التلاوة لهذه الايات
فالاسلم والاولى فى حق العبد ان يرد علم ذلك الى الله فى اراده بهذا الاطلاق ذلك لا لانه الا ان اطلعه الله على ذلك وما المراد بتلك الالفاظ
من نبى او ولى محدث ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه او يحدث فذلك مباح له بل واجب عليه ان يعتقد المفهوم منه الذى اخبر فى الهامه
وفى حديثه وليعلم ان الايات المتشابهات انما انزلت ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه فى نصيحة عباده فى ذلك ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم
ان لا يحكموا عليه بشىء فان تاويله ولا يعلم تاويله الا الله واما الراسخون فى العلم ان علموه فباعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم فان الامر اعظم ان تستقل العقول
بادراكه من غير اخبار الهى فالتسليم اولى والحمد لله رب العالمين واما قوله الم تر كيف واطلق النظر على الكيفيات فلان المراد بذلك بالضرورة
المكيفات لا التكييف راجع الى حالة معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما احد شاهد تعلق القدرة الالهية بالاشياء عند ايجادها قال
تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض فالكيفيات المذكورة التى امرنا بالنظر اليها لانها انما ذلك ليتخذها عبرة ودلالة على ان لها من كيفها
اى صيرها ذات كيفيات وهى الهيآت التى يكون عليها المخلوقات المكيفات فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى الجبال كيف نصبت وغير ذلك
ولا يصح ان ينظر الا حتى يكون موجودة فينظر اليها وكيف اختلفت هيآتها ولو اراد بالكيف حالة الايجاد لم يقل انظر اليها فانها ليست بموجودة
فعلنا ان الكيف المطلوب منا فى رؤية الاشيا ما هو ما يتوهم من لا علم له بذلك لا تراه سبحانه لما اراد النظر الذى هو الفكر قرنه بحرف فى ولم
يصحبه لفظة كيف فقال تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض المعنى ان يفكروا فى ذلك فيعلمون انها لم تقم بانفسها وانما اقامها
غيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر الذى يتقدم وانما الانسان كلف ان ينظر بفكره فى ذلك لا بعينه ومن الملكوت ما هو غيب
وما هو شهادة فما امرنا قط بحرف فى الا فى المخلوقات لا فى الله ليستدل بذلك عليه انه لا يشبهها اذ لو اشبهها لجاز عليه ما يجوز عليها من حيث ما
اشبهها وكان يؤدى ذلك الى احد محذورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه او يشبهها من بعض الوجوه ولا يشبهها من بعض الوجوه
فيكون ذاته مركبة من امرين فالتركيب فى ذات الحق محال فالتشبيه محال والذى يليق بهذا الباب من الكلام يتعذر ايراده مجموعا فى باب واحد لما
يسبق الى الاوهام الضعيفة ذلك لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبددا فى ابواب هذا الكتاب فينبغى على مجموع هذا الباب ولا سيما حيث ما
وقع لك مسئلة تحل الفهم فهناك قف وانظر تجد ما ذكرناه لك مما يليق بهذا الباب والقرآن مشحون بالكيفية فان الكيفيات احوال والاحوال منها
ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم المكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم المكيف سواء كان المكيف يستدعى مكيفا فى كيفيته
كان وان كان لا يستدعى مكيفا فالكيفية بل كيفيته عين ذاته وذلك لا يستدعى غيرها لانها نفسها فى كيفيته كذلك عينه لا غيره ولا زايدة
عليه فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون فى معرفة سر سلمان الذى الحقه باهل البيت عليهم السلام والاقطاب الذين ورثوه منهم ومعرفة اسرارهم

العبد مرتبط بالرب ليس له عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا * والابن ازلت
منه فى العلا درجا فقد حجر الشرع فيه العلم تحجيرا * والابن ينظر فى اموال والده اذا كان وارثه شحا وتقتيرا * والابن تطمع فى تحصيل
رتبته وان تراه مع الاموات مقبورا * والعبد قيمته من مال سيده اليه يرجع مختارا ومجبورا * والعبد مقداره فى جاه سيده
فلا يزال بستر العز مستورا * الذل يصحبه فى نفسه ابدا فلا يزال مع الانفاس مجبورا * والابن فى نفسه من جاه والده عز فيطلب
تعززا وتوقيرا * اعلم ايدك الله انا روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين
بن على عن ابيه على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم اجمعين انه قال مولى القوم منهم وخرج الترمذى عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وقال الله تعالى فى حق المختصين من عباده ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فكل عبد

الالهي توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان
به فلا يكون عبداً محضاً لله وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين الى الله انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبراري والسواحل
والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي من الزمان
الذي حصل لي هذا المقام ما ملكت حيواناً اصلاً بل ولا الثوب الذي البسه فاني لا البسه الا عارية لشخص معين اذن لي في التصرف فيه والزمان
الذي املك الشيء فيه اخرج عنه في ذلك الوقت اما بالهبة او بالعتق ان كان مما يعتق وهذا حصل لي لما اردت التحقق بعبودية الاختصاص لله
تعالى قيل لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله قيل لي وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما تقوم
الحجة على المنكرين لا على المعترفين وعلى اهل الدعاوي واصحاب الحظوظ لا على من قال ما لي حق ولا حظ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عبداً محضاً قد طهره الله واهل بيته تطهيراً واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا
من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم
واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم
عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله قد شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه
صلى الله عليه وسلم لكان ذنباً في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعاً فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما
يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فدخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم ومن هو من
اهل البيت مثل سلمان الفارسي الى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصاً من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله
عليه وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفوراً لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حداً اقيم
عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنا او سرق اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وبما
انزله ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله قد عفا عنهم
فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشنأ اعراض من قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق
عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه الدرجة فانه
لو كان سلمان على امر يشنؤه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله لكان مضافاً الى اهل من يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك
بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص وسلمان منهم بلا شك فارجو ان يكون عقب علي وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد
الحسن والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله واسعة يا ولي واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف
اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف كيف يا ولي لمن اضيف الى من له الحمد والمجد والكرم
لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان عليهم لمخلوق في الآخرة قال تعالى
لابليس ان عبادي فاضافهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجد في القرآن عباداً مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء
اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم وهؤلاء هم اقطاب
هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت وكان رضي الله عنه من اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق
وما لانفسهم والخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من
من فارس واشار الى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمثبتي الصفات
السبعة لانها سبعة كواكب فافهم فسر سلمان الذي الحقه باهل البيت ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته وفي هذا فقه عجيب فهو عتيقه
صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالي الحق ورحمته وسعت كل شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند
الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلاً فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في
نفس الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع بادائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبه جري المقادير علينا وفيمن جرت عليه في ماله ونفسه بغرق
او بحرق او غير ذلك من الامور المهلكة فيحترق او يموت له احد احبابه او يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له
ان يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر
فان في طي ذلك نعماً من الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه خير فان ما وراءه ليس الا الضجر والسخط وعدم الرضى وسوء الادب مع الله
فهكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم والصبر
ولا يلحق المذمة بهم اصلاً وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعاً فذلك لا يقدح في ذلك بل يجريه مجرى المقادير وانما منعنا تعليق

الذم

الذم بهم اذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود
واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن وان تطاول اليهودي عليه بالقول يقول رسول الله دعوه ان لصاحب الحق مقالاً وقال
صلى الله عليه في قضية لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله
هذا لم يذمهم الله وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل عموماً فكيف
باهل البيت فاذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلفى فان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الرحم ومن لم يقبل من نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليه
باي وجه يلقاه غداً او يرجو شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم اخص القرابة
ثم جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في امر استصحبه في كل حال واذا استصحبه المودة في كل حال لم يؤاخذ اهل البيت
بما يطرأ منهم في حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة وايثاراً لنفسه لا عليها قال المحب الصادق ❊ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ❊ وجاء
باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل في الدار الآخرة وفي النار
لكل طائفة ما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر في المعنى ❊ احب لحبها السودان حتى ❊ احب لحبها سود الكلاب ❊ ولنا في هذا المعنى ❊ احب
لحبك الحبشان طراً ❊ واعشق لاسمك البدر المنيرا ❊ قيل كانت الكلاب سوداء وهو تحبب اليها يعني المجنون فهذا فعل المحب في حب من لا
يسعد محبته عند الله ولا تورث القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت اهل بيت رسوله
صلى الله عليه وسلم ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية
عند الله الذي احببتهم من اجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله على هذه النعمة
فانهم ذكروك بالسنة طاهرة طهرها الله بتطهير طهارة لا يبلغها علمك واذا رأيناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت الذين انت محتاج اليهم
ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث هداك الله به فكيف اثق انا بودك الذي تزعم به انك شديد الحب في والرعاية لحقوقي وجانبي
وانت في حق اهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم
وصورة المكر انه يقول ويعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج
الذم في ذلك الطلب المشروع والبغض والمقت وايثارك نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا الداء العضال ان
لا ترى لنفسك معهم حقاً وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرناه لك وما انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد او انصاف
مظلوم او رد حق الى اهله وان كنت حاكماً ولا بد فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى فحينئذ يتعين
عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولي عن منازلهم عند الله في الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم فالله يلهمنا رشد انفسنا فانظر
ما اشرف منزلة سلمان رضي الله عنه وما يثبت لك اقطاب هذا المقام وانهم عباد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله عليها
تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها اكثر هذا المقام والخضر منهم رضي الله عنهم وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه اتاه رحمة من عنده وعلمه من
لدنه علماً اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني فمن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم
بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله بنبيهم ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله بعباده في بغضهم مع دعواهم في حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسؤاله المودة في القربى وهو صلى الله عليه من جملة اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر ربه فعصوا الله ورسوله
وما احبوا من قرابته الا من رأوا منه الاحسان فلاغراضهم احبوا وبنفوسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة
المحمدية من حيث لا تعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين اخذوا علمهم ميتاً عن ميت وانما المتاخر منهم فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة
والتواتر عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور تعطي العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك في اللفظ المنقول بالتواتر نصاً فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فيأخذ
من ذلك اللفظ بقدر فهمه فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ في ذلك الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم وما لم
يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باي وجه من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الشرع فاخذ اهل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكشف عن الامر الجلي والنص الصريح في الحكم او عن الله بالبينة التي هم عليها من ربهم والبصيرة
التي بها يدعو الخلق الى الله عليها كما قال الله افمن كان على بينة من ربه وقال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلم يفرد نفسه بالبصيرة و
شهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعون الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام ومن اسرارهم ايضاً اسباب اهل العقائد فيما اعتقدوه في الجناب
الالهي وما يحصل لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن اين تصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا اليه فانه ما اختلف في اثباته
وانما وقع الخلاف فيما هو ذلك السبب وبماذا يسمى ذلك السبب فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل في
وجوب وجوده وهل هذا الخلاف نضرهم مع هذا الاستناد ام لا هذا كله من علوم هذا المقام

الباب التلثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان

ان لله عباداً ركبوا ❊ نجب الاعمال في الليل البهيم ❊ وترقت هممُ الذل بهم ❊ لعزيز حل من فرد عليم ❊ واجتباهم وتجلى لهم ❊ وتلقاهم بكاسات النديم ❊ من يكن ذا د فعبد في ذلة ❊ انه يعرف مقدار العظيم ❊ رتبة الحاد

ان حققتها انما يظهر فيها بالقدم * ان لله علوما جمعت في رسول ونبي وقيم * لطفت ذاتا فما يدركها عالم الانفاس انفاس النسم *
اعلم ايدك الله ان اصحاب النجب في العرف هم الركبان قال الشاعر: فليت لي بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا * فالفرسان ركاب
الخيل والركبان ركاب الابل فالافراس في العرف تركبها جميع الطوايف من عجم وعرب والهجن لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب
الفصاحة والحماسة والكرم ولما كانت هذه الصفات غالبة على هذه الطائفة سميناهم بالركبان فمنهم من يركب نجب الهمم ومنهم من يركب
نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين اولاوية وهولاء اصحاب الركبان هم الافراد في هذه الطريقة فانهم رضي الله عنهم على طبقات
فمنهم الاقطاب ومنهم الايمة ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم الرجبيون ومنهم الافراد وما منهم طايفة
الا وقد رايت منهم وعاشرتهم ببلاد المغرب وبلاد الحجاز والشرق وهذا الباب باب مختص بالافراد وهي طايفة خارجة عن حكم القطب
وحده ما ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم ولا لغيرهم فيما دون الفرد الاول الذي هو الثلثة
قدم فان الاحدية هو الواحد لذات الحق والاثنان للمرتبة وهو توحيد الالوهية والثلثة اول وجود الكون عن الله فالافراد في الملايكة
المهيمون في جلال الله وجماله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمدبرة الذين هم في عالم التدوين والتسطير وهم من العلم والعقل الى ما
دون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمين من الاملاك فاول الافراد الثلثة وقد قال صلى الله عليه واله وسلم الثلثة ركب
فاول الركب الثلثة الى ما فوق ذلك ولهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والمواد الواردة
على قلوبهم من المقام الذي يرد منه على الاملاك المهيمة ولهذا يجهل مقاماتهم وما ياتون به مثل ما انكر موسى على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلم
وتعريفه بمنزلته وتزكية الله اياه واخذ العهد عليه اذا صحبه ولما علم الخضر ان موسى عليه السلم ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر عليه كما ان الخضر
ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطي الاعتراض من حيث هم رسل لا في كل ما يرونه خارجا عما ارسلوا
به وقد يسلم ما ذهبنا اليه في هذا في قول الخضر لموسى عليهما السلم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا
فالذي قيل له لم يكن له من مقام النبوة وقال له في الافراد كل واحد منهما بمقامه الذي هو عليه قال الخضر لموسى عليه السلم يا موسى انا على علم علمنيه الله
لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فاقر وافترقا وميزا بالانكار فالانكار ليس من شان الافراد فان لهم الاولية في الامور فهم ينكرون عليهم
ولا ينكرون قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق لانهم يعلمون من الله ما لا يعلم غيرهم وهم اصحاب العلم الذي
كان يقول فيه علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم حين ضرب بيده الى صدره وتنهد ان هاهنا لعلوما جما لو وجدت لها حملة فان كان من الافراد
ولم نسمع هذا من غيره في زماننا الا ابي هريرة ذكر مثل هذا اخرج البخاري في صحيحه عنه انه قال حفظت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم جرابين اما احدهما
فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم مجرى الطعام فابو هريرة ذكر انه حمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيه
ناقلا عن غيره ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من رسول الله صلعم ونحن انما نتكلم فيمن اعطي عين الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم
الافراد وكان من الافراد عبد الله بن العباس البحر كان يلقب به لاتساع علمه وكان يقول في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي رواية لقلتم انه كافر والى هذا العلم كان يشير علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
زين العابدين عليهم الصلوة والسلم بقوله ولا ادري هل هما من قبله او تمثل بهما * يا رب جوهر علم لو ابوح به * لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون اقبح ما ياتونه حسنا * فنسبه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده ينظر اليه تاويل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
آدم على صورته باعادة الضمير على الله وهو من بعض محتملاته يا اخي انصفني فيما اقول لك لاشك انك قد اجتمعت معي على ان كل ما خرج عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل ما وصف به ربه تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتبشبش والغضب والتردد والكراهة والمحبة
والشوق ان ذلك وامثاله يجب الايمان به والتصديق فلو هبت نفحات من هذه الحضرة الالهية كشفا وتجليا وتعريفا الهيا على قلوب الاولياء
بحيث ان يعلمه بعلم الله ويشاهدوا باشهاد الله من هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدم الايمان بها
ومنك بهذا كلها اذا اتى بمثل هذا الولي في حق الله تعالى تزندقه كما قال الجنيد الست تقول انه مشبه هذا عابد وثن كيف وصف الحق
بما وصف به المخلوق ما فعلت عبدة الاوثان اكثر من هذا كما قال علي بن الحسين الست كنت تقتله او تفتي بقتله كما قال ابن عباس فاين ايمانك
وسلمت لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حق الله من الامور التي تحيلها الاذهان العقلية ومنعت من تاويلها والاشعري
تاولها وجوه من التنزيه في زعمه فاين الانصاف فلولا قلت لعل الله قدره واسع ان يعطي هذا الولي ما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الاسرار
فان ذلك ليس من خصايص النبوة ولا حجر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشيء بل قال ان في امتي محدثين فان عمر منهم فقد النبي
صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث من ليس بنبي وقد يحدث بمثل هذا فانه خارج من تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك عين التشريع
من خصايص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصايص التشريع بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع
ومتبوع يا ولي فاين الانصاف منك اليس هذا موجود في الفقهاء واصحاب الافكار والذين هم فراعنة الاولياء ودجاجلة عباد الله الصالحين
والله يقول لمن عمل منا بما شرع الله له ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بعلوم انتجها له العمل قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم
قال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل ولهذا قال صلى الله عليه في عمر بن الخطاب يذكر

ما اعطاه

ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فج الا سلك فجا غير فجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك بنا
قط الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك الا فجاج الحق بالنص فكان ممن لا يأخذه في الله لومة لايم في جميع مسالكه وللحق صولة وما
لان الحق صعب المرام قويا حمله على النفوس ولا يحملها ولا يقبل بل تمجه وترده ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق
صلى الله عليه واله يعني في الظاهر والباطن اما في الظاهر فلعدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان عن عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم
تفرغه لما دعي الله من شغله بنفسه وعيبه عن عيوب الناس واما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق فما كان له تعلق الا بالله
الكبرى يا ابلها اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المنكرة اشتغل بنفسك يقول لك انما اقوم حماية لدين الله وغيرة له والغيرة لله من الايمان
وامثال هذا ولا يمكن ولا ينظر هل ذلك من قبيل الامكان ام لا اعني ان يكون الله قد عرف وليا من اوليايه بما يجريه من خلقه كالخضر وبعض
علوما من لدنه يكون العبارة عنها بهذه الصيغ التي نطق بها النبي صلى الله عليه واله وسلم كما قال الخضر وما فعلته عن امري واين هذا المنكر
بها على رغمه اذا جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان مؤمنا بها ما انكرها على هذا الولي لان الشارع ما انكر اطلاقها في جناب
الحق من استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشبش وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلعم انه حجرها على احد من عباد الله بل اخبر عن الله
انه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتح لنا وندبنا الى التاسي به صلى الله عليه وقال اتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه
والتاسي به فمن التاسي به اذ ورد علينا من الحق سبحانه وارد فعلمنا من لدنه علما فيه فرح حبا الله بها وعناية حيث كان في ذلك على
بينة من ربنا ويتلوها شاهد منا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا لو عرى منها ولا ارتكبنا مخالفة بتحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله
فقط لبدلك المعلوم الذي علمناه من جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبوية فيفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا سيلنا عن شيء من
ذلك لان الله اخبر عمن هذه صفته انه يدعو الى الله على بصيرة فنحن التاسي المامور به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يطلق على
تلك المعاني هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان في العبارة عنها ما هو افصح منها لا طلقها صلى الله عليه فانه المامور بتبيين ما انزل به علينا او لا
يعدل الى غيرها لما يريد من البيان مع التحقيق فليس كمثله شيء فانا اذا عدلنا الى عبارة غيرها ادعينا بذلك انا اعلم بحق الله وانزه من رسوله
صلى الله عليه وسلم وهذا اسوأ ما يكون من الادب فان المعنى لا بد ان يحصل عند السامع اذا كان ذلك اللفظ الذي خالفت به لفظ من كان افصح
الناس وهو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والقرآن لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقة فشرع لنا التاسي وعاب هذا المنكر الكفر من
اتى بمثل هذا النطق في هذا كله وذلك لامرين اولاحدهما ان كان عالما فقصد قام به قال تعالى حسدا من عند انفسهم وان كان جاهلا فالنبوة جهل
يا ولي لقينا من اقطاب هذا المقام بجبل قبيس بمكة يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس لهذه الطبقة تلميذ في طريقهم اصلا ولا يسلكون
احدا بطريق المريدين لكن لهم الوصية والنصيحة ونشر العلم من وفق احد به يقول ان ابا السعود بن الشبل كان منهم وما لقيته ولا رايته ولكن
شممت له رايحة طيبة وشذا عطريا وبلغني ان عبد القادر الجيلي وكان عدلا قطب وقته شهد لمحمد بن قايد الاواني بهذا المقام كما نقل لي والعهدة
على الناقل فان ابن قايد زعم انه ما راى هناك امامه سوى قدم نبيه وهذا لا يكون الا للافراد الوقت فان لم يكن من الافراد فلا بد ان يرى
قدم قطب وفيه امامه زايدا على قدم نبيه ان كان اماما وان كان وتدا فيرى امامه ثلثة اقدام وان كان بدلا يرى اربعة اقدام وهكذا الا انه لابد
ان يكون في حضرة الاتباع مقاما ما واذا لم يقم في حضرات الاتباع وعدل به عن يمين الطريق بين الجميع وبين الطريق فانه لا يبصر قدما امامه وذلك
هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن هذا الوجه الخاص تنكشف الاولياء هذه العلوم التي ينكر عليهم ويزندقون بها وتزندقهم بها
ويكفرهم من يؤمن بها اذا جاءته عن الرسل وهي العلوم عينها وهي التي ذكرنا انها للافراد ولاصحاب هذا المقام التعريف والتصرف في العالم فالطبقة
الاولى من هؤلاء تركت التصرف لله في خلقه مع التمكن وتولية الحق لهم اياه تمكنا لا امرا لكن عرضا فلبسوا الستر ودخلوا في سرادقات الغيب واستتروا
واستتروا بحجب العوايد ولزموا العبودية والافتقار وهم الفتيان الظرفاء الملامتية الاخفياء الابرياء وكان ابو السعود منهم كان رحمه الله ممن امتثل
امر الله في قوله تعالى فاتخذه وكيلا فالوكيل له التصرف فلو امتثل الامر هذا من نابهم واما عبد القادر فالظاهر في حاله انه كان مامورا بالتصرف فلهذا
ظهر عليه هذا هو الظن بامثاله واما محمد الاواني فكان يذكر ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف ولم يكن مامورا فابتلي فنقصه من
المعرفة القدر الذي علا ابو السعود به عليه فنطق ابو السعود بلسان الطبقة الاولى من طايفة الركبان وسميناهم افرادا بالنبوة ولان هذا المقام
اعني مقام العبودة يرد عليهم لمراد بتعظيمهم ان لهم جماعة تحت مراتبهم يكونون رؤساء عليهم واقطابا لهم هم اجلاس ذلك واعلاء لا رياسة
لهم اصلا في نفوسهم لتحققهم بعبوديتهم وامر الحق بالتقديم بما ورد عليهم فيلزمهم طاعته لما هم عليه من التحقق بينا بالعبودية ويكونون قايمين
في مقام العبودية بامتثال امر سيدهم واما مع التخيير والعرض وطلب تحصيل المقام فانه لا يظهر به الا من لم يتحقق بالعبودية التي خلق لها فهذا باوفى
قد عرفتك في هذا المقام بمقاماتهم وبقي التعريف باصولهم وتعيين اقطاب احوال المدبرين من الطبقة الثانية منهم بذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلثون في اصول الركبان

حدث الدهر علينا وجنا * ومضى في حكمه وما ونى * وعشقناه فعيينا عيب * بطرب الدهر بايقاع الغنا * نحن حكمناك في انفسنا * فاحكم ان شيت علينا اولنا * ولقد كان له الحكم وما كان ذاك الحكم للدهر بنا * فشئونه دهري والذي صرف الدهر كما صرفنا * فركبنا نطلب الاصل الذي جعل السير لدينا علمنا * فله منا الذي حركنا وله منه الذي سكنا * حركات الدهر فينا شهدت * انه قال له ما سكنا * فانا الذليل المنحني وانا حق وما الحق انا اعلم

ابدك الله ان الاصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة منها التبري من الحركة اذا اقيموا فيها فلهذا ركبوا فهم الساكنون على مراكبهم المتحركون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون ما امروا بقطعه بغيرهم لا بهم فيصلون مستريحين مما يعطيه سفر الحركة متبرئين من الدعوى التي تعطيها الحركة حتى لو افتخروا بقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجعا للمركب الذي قطع بهم تلك المسافة لا لهم فلهم التبري وما لهم الدعوى فشعارهم لا حول ولا قوة الا بالله وآيتهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافات حين قطعتموها ولكن الركاب قطعتها فهم المحمولون فليس للعبد صولة الا بسلطان سيده ولهذا لزموا العجز والمهابة والضعف من نفسه ولما راوا ان الله تعالى قد نبه ولما سكن فاخلصه له علموا ان الحركة فيها الدعوى وان السكون لا تشوبه دعوى فانه نفي الحركة فقالوا ان الله قد امرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المفاوز المهلكة اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نامن على نفوسنا ان تتبجح بذلك في حضرة لا تقبل فانها مجبولة على الرعونة وطلب التقدم وحب الفخر فيكون من اهل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان يحترم ذلك الجناب الاعظم فلنتخذ ركابا نقطع بها فان ارادت الافتخار يكون الافتخار للركاب لا للنفوس فاتخذت من الاحوال من لا حول ولا قوة الا بالله نجبا لما كانت النجب اصبر على الماء والعلف من الافراس وغيرها والطريق معطشة جدبة مهلكة فيها من المراكب من لم تكن له مرتبة النجب فلهذا اتخذوها نجبا دون غيرها فما يصح ان يركب ولا يصح ان يقطع ذلك الا به فان هذا الذكر من خصائص الوصول وسبحان الله فانه من خصائص التجلي ولا اله الا الله فانه من خصائص الدعاوى والله اكبر فانه من خصائص المقاصد فتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا وباطنا لانهم بالاعمال امروا والسفر عمل قلبا وبدنا او معنى وحسا وذلك مخصوص بلا حول ولا قوة الا بالله فانه بها يقولون لا اله الا الله وبها يقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال ولما كانوا ساكنين عدم الحركة والعدم اصلهم لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يريد موجودا فاختاروا السكون على الحركة وهو الاقامة على الاصل فنبه سبحانه في قوله وله ما سكن في الليل والنهار ان الخلق سكنوا الى العدم وادعوا الله في الوجود فمن باب الحقائق عرى الحق خلقه في هذه الآية عما ادعوا لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار اي ما ثبت والثبوت امر وجودي عقلي لا عيني بالنسبة وهو السميع العليم لسمع دعواكم في نسبة ما هو له اليكم فيسبقون الحكم علم ان الامر بخلاف ما ادعيتموه ومن مواطن التوحيد بلسان في يتكلم وبي يسمع وبي يبصر وهذا المقام لا يحصل الا عن فروع الاعمال وهي النوافل فان هذه الفروع نتيجة المحبة الالهية والمحبة الالهية تورث العبد ان يكون نعت الصفة اصلا لهذا الصنف من العباد فيما يعلمونه ويحكمون به من احكام الخضر وعلمه فهو اصل مكتسب وهو الخضر اصل عناية الالهية بالرحمة التي آتاه الله وعن تلك الرحمة كان له العلم الذي طلب موسى عليه السلام ان تعلم منه فان تفطنت لهذا الامر الذي اوردناه عرفت قدره ولا بد هذه الملة المحمدية والامة ومنزلتها وان ثمرة فروع اصلها المشروع لها في العامة وفي الاصل الذي امتن الله تعالى على عبده موسى عليه السلام بلقائه وادبه فانتج المحمدي فرع فرع فرع اصله ما هو اصل للخضر مثل موسى عليه السلام طلب منه ان يعلمه مما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا العارف المحمدي ابن تميز فكيف لك بما ينتجه الاصل الذي ترجع اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله يقول ما تقرب الي المتقرب باحب الي من اداء ما افترضت عليه ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل فهذا هو الاصل اداء الفرائض ثم ينتج له امثال نوافل الخيرات من صلوة وزكوة وصوم وحج وذكر فهذا هو الفرع الاقرب الى الاصل ثم ينتج له هذا العمل الذي هو نافلة محبة الله اياه وهي محبة خاصة خيرا ليست هي محبة الامتنان فان محبة الامتنان الاصلية اشترك فيها جميع اهل السعادة عند الله تعالى وهي التي اعطت هؤلاء التقرب الى الله بنوافل الخيرات ثم ان هذه المحبة وهي الفرع الثاني الذي هو بمنزلة الزهر انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره ويده الى غير ذلك وهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة الذي يعقد عند الزهر فعند ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويبصر به ويسمعه ويبطش به ويدرك به وهذا وحي خاص الهي اعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به خبرا فان وحي الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسوله فلا خبر له بهذا الذوق في عين امضاء الحكم في عالم الشهادة فما تعودت الارسال تشريع الاحكام الالهية في عالم الشهادة الا بواسطة الروح الذي ينزل به على قلبه او في مثله لم يعرف الرسول الشريعة الا على هذا الوصف لا عين الشريعة فان الرسول له قرب اداء الفرائض والمحبة عليهما من الله وما ينتج لك تلك المحبة ولقرب النوافل ومحبتها وما تعطيه محبتها ولكن من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكم في عالم الشهادة فلم يحط بخبرها من هذا القبيل فهذا القدر هو الذي اختص به خضر دون موسى عليه السلام ومن هذا الباب يحكم المحمدي الذي لم يتقدم له علم بالشريعة بواسطة النقل وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا المقام بعلم الحكم المشروع على ما هو عليه في الشرع من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما هو تعريف الهي وعصمة يعطيها هذا المقام ليس للرسالة فيه مدخل فهذا معنى قوله ما لم تحط به خبرا فان الرسول لا يأخذها الحكم الا من قبل الروح الامين على قلبه او بمثال في مناجاة يتمثل له الملك رجلا ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان التعريف لهذا الشخص ما هو الشرع المحمدي عليه في عالم في عالم الشهادة فلو كان في زمان التشريع فما كان زمان موسى عليه السلام كظهور الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب والرسول والنبي لهما حضرة القرب مثل ما لهذا وليس التشريع منها بل التشريع لا يكون له الا بوساطة الملك والروح وما بقي الا اذا حصل للنبي المتأخر من شرع المتقدم ما هو شرع له هل يحصل ذلك بوساطة الروح كما شرع او يحصل له كما حصل للخضر بهذا

الولي

الولي منا من حضرة الوحي فهذا هو الذي لا يحصل له الا كما يحصل ما يختص به من الشرايع ذلك الرسول وهذا تصديق لمقالة العدل في قوله ما لم تحط به خبرا ولا يعرف له منازع ولا مخالف فيما ذكرناه من اهل طريقنا ولا وقفنا عليه بمن اثر ان خالفنا فيه احد من اهل طريقنا ولا يتصور فيه خلاف لنا الا من احد رجلين اما رجل من اهل الله لبس عليه الامر وجعل التعريف الالهي حكما فاجاز ان يكون النبي او الرسول كذلك ولكن في هذه الامة واما في الزمان الاول فهو حكم لصاحبه ولا بد وهو تعريف للرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره قال تعالى لما ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما ذكرهم هذا هم الا بالوحي بواسطة الروح والرجل الآخر رجل فاته الحكم في واما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل الينا عن احد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق من اصول هذه الطبقة ايضا انه تكلم بما به يسمع ولا يقول بذلك سواهم من حيث الذوق ولكن قد يقول بذلك من حيث الدليل العقلي هؤلاء يأخذونه عن تجلي الهي وغيرهم يأخذه عن نظر صحيح موافق للامر على ما هو عليه وهو الحق وروح الاختلاف في الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في المنزل فهو الغاية وهو السميع لنفسه البصير لنفسه العالم لنفسه وهكذا كل ما تسميه به او تصفه او تنعته ان كنت ممن يسيء الادب مع الله حيث اطلق لفظ وصفه على ما نسب اليه او لفظ نعت فانه ما اطلق على ذلك الا لفظ اسم فقال سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشركين قل سموهم وما قال صفوهم ولا انعتوهم بل قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه نفسه عن الوصف لفظا ومعنى ان كنت من اهل الادب والتفطن فهذا معنى قولي ان كنت ممن يسيء الادب مع الله والمخالف لنا يقول انه يعلم بعلم ويقدر بقدرة ويسمع بسمع ويبصر ببصر وهكذا جميع ما يسميه الاصحاب الصفات النفسية فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالمعتزلة واشباههم الا بعضهم فانه جعل ذلك كله معاني قائمة بذات الله لا هي هو ولا هي غيره ولكن هي اعيان زائدة على ذاته فالاستاذ ابو اسحق جعل السبعة اصولا اعيانا زائدة على ذاته اتصف بها ذاته وجعل كل اسم بحسب ما يعطيه دلالته فجعل صفات التنزيه كلها في جدول الاسم الحي وجعل الخبير والحسيب والعليم والمحصي واخواته في جدول العلم وجعل الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا الحق لكل صفة من السبعة ما يليق بها من الاسماء بالمعنى كالخالق والرازق بالقدرة وغير ذلك على هذا الاسلوب هذا مذهب الاستاذ واجمع المتكلمون من الاشاعرة على انها امور زائدة على الذات وضبطوا ذلك في الدلالة ثم انهم مع اجماعهم على الزائد لم يجدوا دليلا فاطلعهم على ان هذا الزائد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام مختلفة وان كان زائدا لا بد منه وهل هذا الزائد اعيان متعددة لم يقل احد منهم في ذلك شيئا بل قال يمكن ان يكون الامر في نفسه ان يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة الا انه زائد ولا بد ولا قائل بها من المتكلمين الا عدم التحكم فان الذات اذا قبلت عينا واحدا زائدا جاز ان يقبل عيونا كثيرة زائدة على ذاتها فيكون القدماء لا يحصون كثرة وهذا مذهب ابي بكر بن الطيب والخلاف في ذلك يطول وليس طريقنا على هذا من نخض في الرد عليهم ومنازعتهم لكن طريقنا يبين ما اخذ كل طائفة ومن اين انتقل في تجليها وما تجلى لها وهل تؤثر ذلك في سعادتها او لا تؤثر هذا حظ اهل طريق الله من العلم بالله فلا يشتغل بالرد على احد من خلق الله بل ربما يقيم لهم العذر في ذلك الا في اتباع الا الهي فان الله اقام العذر فيمن يدعو مع الله الها آخر برهان يرى انه دليل في زعمه وقال عز من قائل ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به ومن اصولهم الادب مع الله تعالى فلا يسمونه الا بما سمى به نفسه ولا يضيفون اليه الا ما اضاف الى نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وقال في السيئة وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله قال ذلك في الامرين اذا جمعهما لا تعرف من الله فراعى اللفظ واعلم بجمع الامر حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجمع مع غيره كمراد الداب بين المتفصل والمتفصل سبحانه بين ما يكون منه وبين ما يكون من عبده فقول تعالى في حق ها بعينه مخصوصه والله خير وابقى يشبه المفاضلة ولا مناسبة وقال في حق طائفة اخرى معينة صفتها وما عند الله خير وابقى فما عنده ما هو عين ما هو منه ولا عين هو به فبين الطائفتين ما بين المنزلتين كما قيل للواحد ما تركت لنفسك قال الله ورسوله وقال الآخر فقال نصف مالي فقال بينكما ما بين كلمتكما يعني في المنزلة واذا اخذ العبد من كل من سواه جعله فيما عند الله خير وابقى فيه المراتب ثم انه سبحانه عرفنا باهل الادب ومنزلتهم من العلم فقال عن ابراهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين ولم يقل يجوعني واذا مرضت ولم يقل امرضني فهو يشفين فاضاف الشفاء اليه والمرض الى نفسه وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى هو ادب رسله اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت فان الفضلاء من العقلاء العارفين يطلبون الموت ليخلصوا من هذا الجسم ويطلبه للقاء الله الذي يتضمنه ولذلك ما خير نبي في الموت الا اختاره لان فيه لقاء الله فهو نعمة منه عليه ومنه المرض شغلا شاغلا عن اداء ما اوجب الله على العبد اداءه من حقوق الله لاحساسه بالالم وهو في محل التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيواني فيشتغل الروح المدبر لجسده كما دعا اليه في هذه الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفاء والموت للحق كما فعل صاحب موسى عليه السلام في اضافة خرق السفينة اليه اذ جعل خرقها عيبا واضاف الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة بابويه وما ساءهما من قتله اضافة اليه واضاف اقامة الجدار الى ربه لما فيه من الصلاح والخير فقال تعالى عن عبده خضر في خرق السفينة فاردت ان اعيبها تنزيها ان يضيف الى الجناب العالي ما ظاهره ذم في العرف والعادة وقال في اقامة الجدار لما جعل اقامته رحمة باليتيمين لما نصبا انه من الخير الذي هو الكنز فاراد ربك يخبر موسى عليه السلام ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال لموسى عليه السلام في حق الغلام انه طبع كافرا والكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر واراد بجبره بان الله تبدل لابويه خيرا منه زكوة واقرب رحما فاراد ان يصف ما كان في المسألة من الغيب في نظر موسى عليه السلام حيث جعله بكرا من المنكر وجعله نفسا زكية قتلت بغير نفس قال فاردنا ان يبدلهما

فاتى بنون الجمع فان في قتله امرين امر الى الخير وامر الى غيره ذلك في نظر موسى عليه السلام وفي مستقر العادة مما كان فيه خير من هذا
الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه من نكر فهو ظاهر الامر في نظر موسى عليه السلام في ذلك الوقت كان للخضر من حيث
ضمير النون فنون الجمع لها وجهان لما فيها من الجمع وجه الى الخير اضاف الامر الى الله ووجه الى العيب به اضاف العيب الى نفسه وجاء
بهذه المسئلة الواقعة في الوسط لا في الطرف من السفينة والجدار ليكون ما فيها من خير من جهة الجدار فلو كانت مسئلة الغلام في
الطرف ابتداء او انتهاء لم يعط الحكم ان يكون كل وجه مخلصا من غيره ان يشوبه شيء من الخير او ضده فلو كان اولا وكانت السفينة وسطا
لم يحصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي له ولا يوبه حتى يمر على حضرة معينة طاهرا او في السفينة وحينئذ يتصل بالخير الذي في الجدار
لو كان الجدار وسطا وتاخر حديث الغلام لم يصل السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بخير ما في الجدار فيمر بغير المناسب ومن
شان الحصر ان يقلب اعيان الاشياء اعني صفاتها اذا امرت بها وكانت الغلام وسطا فيلي وجها العيب ويلي جهة الخير جهة الجدار
واستقامة الحكمة فان قلت فلم جمع بين الله وبين نفسه بضمير النون اعني نون فاردنا وقال صلى الله عليه لما سمع بعض الخطباء وقد جمع
بين الله ورسوله في ضمير واحد في قوله ومن يعصهما بئس الخطيب انت واعلم انه من الباب الذي قررناه وهو انه لا يضاف الى الحق الا ما
اضاف الحق الى نفسه او امر به رسوله ومن اتاه علما من لدنه كالخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا الخطيب عريا من العلم
اللدني ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدم اليه في اباحة مثل هذا ذمه وقال بئس الخطيب انت فان كان ينبغي له ان لا يجمع
بين الحق والخلق في ضمير واحد الا باذن الهي من رسول او علم لدني ولم يكن واحد من هذين الامرين عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رويناه عنه في خطبة خطبها وذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه صلى الله عليه ثم جمع بين
ربه تعالى وبين نفسه فيها في ضمير واحد فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا وما ينطق
صلى الله عليه عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكذا قال الخضر وما فعلته عن امري يعني جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قال من الاقوال في العبارة
لموسى عليه السلام عن ذلك فافهم فهذا قد ثبت لك عن اصولهم ما فيه كفاية فالركبان هم المرادون المحجوبون المصونة اسرارهم في التصرف
فلا يعقلها هو مثل القاصرات الطرف من الحور المقصورات في الخيام كانهن بيض مكنون ومن صفاتهم انهم لا يكشفون وجوههم عند
النوم ولا ينامون الا على ظهورهم هم الذين لا يتحركون الا عن امر الهي ولا يسكنون الا كذلك فلا ديه ارادتهم ما الاديهم ولما كان السكون
امرا عدميا لذلك قرنا به الارادة دون الامر ولما كان التحرك امرا وجوديا لذلك قرنا به الامر الالهي فان فهمت وهم رضي الله عنهم لا يراحون
ولا يراحون اكثر ما يجري على السنتهم ما شاء الله سخرت لهم السحاب لهم القدم الراسخ في علم الغيوب لهم في كل ليلة معراج روحاني برزخي في كل ليلة
من ليل او نهار لهم استشراف على بواطن العالم بما روملكوت السموات والارض بقول الله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وهو عينا سرائر والعلماء ورثة الانبياء احوالهم الكتمان لو قطعوا اربا اربا ما عرف احد ما عندهم لهذا قال
خضر ما فعلته عن امري فالكتمان من اصولهم الا ان يؤمروا بالافشاء والاعلان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون في معرفة الاقطاب المدبرين اصحاب الركاب من الطبقة الثانية

ان التدبير معشوق لصاحبه • به تعشقت الاسماء والدول • عليه عند الذي يقتضي سؤاله • في كل ما يقتضيه كونه العلي • به يرتب ما في الكون من عجب • فكل كون له في علمه اجل

لقيت من هؤلاء الطبقة جماعة باشبيلية من بلاد الاندلس منهم ابو يحيى الصنهاجي الضرير كان يسكن مسجد الرندي صحبته الى ان
مات ودفن بجبل عال كثير الرياح بالشرق فكل الناس شق عليهم صعود الجبل لطوله وكثرة رياحه فسكن الله الريح فلم يهب من الوقت الذي
وضعناه في الجبل واخذ الناس في حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه وواريناه في روضته وانصرفنا فعند انصرافنا هبت الريح على
عادتها فتعجب الناس من ذلك ومنهم ايضا صالح البربري وابو عبد الله الشرفي وابو الحجاج يوسف الشبربلي فاما صالح فساح اربعين سنة
ولزم باشبيلية مسجد الشرطة الى اربعين سنة على التجريد بالحالة التي كان عليها في سياحته واما ابو عبد الله الشرفي فكان صاحب
خطوة بقي نحوا من خمسين سنة ما اسرج له سراج في بيته رايت له عجائب واما ابو الحجاج الشبربلي من قرية يقال لها شبربل بشرف اشبيلية
كان ممن يمشي على الماء وتعاشره الارواح وما من واحد من هؤلاء الا وعاشرته معاشرة مودة وامتزاج ومحبة منهم فينا وقد ذكرناهم
اشياخنا في الدرة الفاخرة عند ذكرنا من انتفعت به في طريق الآخرة وكان هؤلاء الاربعة من اهل هذا المقام وهم من اكابر
الاولياء الملامية جعل الله بايديهم علم التنزيل والتفصيل فلهم الاسم المدبر المفصل وبحكمهم تدبير الامر وتفصيل الآيات هم العرائس اهل
المنصات فلهم الآيات المعتادة وغير المعتادة فالعالم كله عندهم آيات بينات والعامة ليست الآيات عندهم الا التي هي عندهم
نادرة تنبههم الى تعظيم الله والله قد جعل الآيات المعتادة لاصناف مختلفين من عباده فمنها للعقلاء مثل قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون فهذه آيات للعقلاء كلها معتادة وآيات
موقنين وآيات لاولي النهى وآيات لاولي الالباب وآيات للسامعين وهم اهل الفهم عن الله وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين

وآيات

وآيات للمتفكرين وآيات لاهل الذكر فهؤلاء كلهم اصناف بعثهم الله بنعوت مختلفة وآيات مختلفات كما ذكرها لنا في القرآن اذا بحثت عليها
وتدبرتها علمت انها آيات ودلالات على امور مختلفة ترجع الى عين واحدة غفل عن ذلك اكثر الناس وهذا عدد الاصناف الآيات المذكورة
المعتادة ما يدرك الناس دلالتها وكرامتها من كونهم اناسا وجنا وملائكة وهي التي وصف بادراكها العالم بفتح اللام ومن الآيات
ما يغمض بحيث لا يدركها الا من له الفكر السليم ومن الآيات ما هي دلالتها مشروطة باولي الالباب وهم العقلاء الناظرون في لب
الامور لا في قشورها فهم الباحثون عن المعاني فان كانت الالباب والنهى العقول فلم يكتف سبحانه بلفظة العقل حتى ذكر الآيات لاولي
الالباب فما كل عاقل ينظر في لب الامور وبواطنها فان اهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا باولي الالباب ولا شك ان العصاة لهم عقول
ولكن ليسوا باولي النهى واختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة تعطي صنفا من العلم لا يحصل الا لمن له تلك الصفة فيما ذكرها الله سبحانه فكثر
ذكر الآيات في القرآن العزيز ففي مواضع اردفها وتلي بعضها بعضا واردف صفة العارفين بها وفي مواضع افردها فمثل ارداف بعضها
على بعض مساقها في سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن آياته فيتلوها جميع الناس ولا ينتبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم في كل آية
خاصة فكان تلك الآيات في حق اولئك نزلت آيات وفي حق غيرهم لمجرد التلاوة ليؤجروا عليها ولما قرات هذه السورة وانا في مقام هذه
الطبقة ووصلت الى قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله تعجبت كل العجب من حسن نظم القرآن وجمعه ولماذا قدمه
ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهر الامر ان يكون على غير هذا النظم فان النهار في الابتغاء للفضل والليل للمنام كما قال في القصص
ومن آياته ان جعل الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من فضله يريد في النهار فاضمر وان كانت الضمائر يعودان على المعنى
المقصود فقد يعمل الصانع بالليل ويبيع ويشتري بالليل كما انه ينام ايضا ويسكن ايضا ويسكن ولكن الغالب في الامور هو المعتبر فلاح من خلف ستارة
هذه الآية وحسن العبارة عنها الذا فهم سرها وهو قوله منامكم بالليل والنهار امر زائد على ما يفهم منه العموم بقرائن الاحوال في ابتغاء الفضل
للنهار والمنام ما يفكره وهو ان الله نبه بهذه الآية على ان نشاة الآخرة الحسية لا تشبه هذه النشاة الدنيا وبه لانها ليست بعينها بل تركيب
ومزاج آخر كما وردت به الشرائع والتعريفات النبوية في مزاج تلك الدور وان كانت هذه الجواهر عينها بلا شك فانها التي تبعثر في القبور
وينشر عرها ولكن تختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تليق بتلك الدار لا يليق بهذه الدار وان كانت الصورة واحدة في العين
والسمع والانف والفم واليدين والرجلين بكمال النشاة ولكن الاختلاف بين فمنه ما يشعر به ويحس ومنه ما لا يشعر به ولما كانت صورة
الانسان في الدار الآخرة على صورة هذه النشاة لم يشعر بها اشعرنا البعير ولما كان الحكم يختلف عرفنا ان المزاج اختلف فهذا الفرق بين خط الحس
والعقل فقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار ولم يذكر اليقظة وهي من جملة الآيات فذكر المنام دون اليقظة لا يكون الا عند الموت وان
الانسان نائم ابدا ما لم يمت فذكر انه في منام بالليل والنهار في يقظته ونومه وفي الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فعرفنا انهم لم يزالوا بالنبأ في قوله
تعالى والنهار واكتفى بنبأ الليل لتحقق بهذه المشاركة انه يريد المنام في حال اليقظة المعتادة فخذ فيها ما يقوي الوجه الذي ابرزناه في هذه الآية
فالمنام هو ما يكون فيه النائم في حال نومه فاذا استيقظ يقول رايت كذا وكذا فدل على ان الانسان في منام ما دام في هذه النشاة في الدنيا الى ان
يموت فلم يعتبر الحق اليقظة المعتادة عندنا في العموم بل جعل الانسان في منامه ويقظته كما وردنا في الخبر النبوي من قوله صلى الله عليه الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم بالنوم في الحيوة الدنيا والعامة لا يعرف النوم في المعتاد الا ما جرت به العادة ان يسمى نوما فنبه النبي صلى الله عليه
بل صح ان الانسان في منام ما دام في الحياة الدنيا حتى ينتبه في الآخرة والموت اول احوال الآخرة فصدق الله بما جاء به في قوله تعالى ومن آياته
منامكم بالليل والنهار وهو النوم العادي والنهار وهو هذا النوم الذي صرح بالنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا جعل الدنيا عبرة حال وعبرة كما يعبر الرؤيا التي
يراها الانسان في المنام فكما ان الذي يراه الرائي في حال نومه ما هو مراد لغيره فيعبر عن تلك الصورة المرئية في حال النوم الى معناها المراد بها في
عالم اليقظة اذا استيقظ من نومه كذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب للدنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب الآخرة
فهناك يعبر ويظهر ما راه في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما راه في المنام فالدنيا جسر يعبر ولا يعمر كالانسان في حال ما يراه في نومه يعبر ولا يعمر
فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما يراه من خير يراه او شر ودار وبناء وسفر واحوال حسنة او سيئة فلا بد ان يعبر له العارف بالعبارة ما راه فيقول له
بدل رؤياك لكذا على كذا فكذلك الحيوة الدنيا منام اذا انتقل الى الآخرة بالموت لم ينتقل معه شيء مما كان في حسه من اهل ومال كما ان من
استيقظ من نومه ولم ير شيئا في يده مما كان حاصلا له في رؤياه في حال نومه فلهذا قال انما الناس في منام بالليل والنهار وفي الآخرة يكون
اليقظة وهناك تعبر الرؤيا فمن نور الله عين بصيرته وعبر رؤياه هنا قبل الموت افلح ويكون فيها من راى رؤيا ثم راى في رؤياه انه استيقظ
فقص ما راه في النوم على حاله على بعض الناس الذين معه في نومه فيقول رايت كذا وكذا فيفسره ويعبره له ذلك الشخص بما يراه في علم بذلك
فاذا استيقظ حينئذ يظهر له انه لم يزل في منام في حال الرؤيا في حال التعبير لها وهو صحيح التعبير وكذلك الفطن اللبيب في هذه الدار كونه في منام
يرى انه استيقظ بالموت حمد رؤياه وفرح بما سره وانزله رؤيا خيل فلهذه الحقيقة ما ذكره الله في هذه الآية اليقظة وذكر المنام واضاف اليها ما انتبه
والنهار وكان ابتغاء الفضل فيه في حق من راى في نومه انه استيقظ من نومه فعبر رؤياه وهي حالة الدنيا والله يلهمنا رشد انفسنا هذا من قوله تعالى
يدبر الامر يفصل الآيات المنام بالليل والنهار والابتغاء من الفضل وجعلها آيات لقوم يسمعون اي يفهمون كما قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون اراد الفهم عن الله قال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكم مع كونهم يتكلمون عمي مع كونهم يبصرون فهم لا يعقلون فنبههم على ما اراد بالسمع

والكلام والبصر هنا فهذه الطبقة الركبانية الثانية ما اخذهم للاشياء على هذا الحد الذى ذكرناه في هذه الآية وانما ذكرنا هذا الماخذ لتعرفك بطريقتهم فتبين لك منزلتهم من غيرهم فلطايفهم بالآيات المنصوبة المعتادة وغير المعتادة قايمة ناظرة الى نفوس العالم ناظرة الى الوجود الغريب التى اليها يتوجهون بسبب اعراضهم ناظرة الى الحدود الالهية فيما اليه يتوجهون لا يغفلون عن الناظرة في ذلك طرفة عين فغفلتهم التى يقتضيها جبلتهم انما متعلقها منهم عما ضمن لهم فهم مستغفلون فيما طلب منهم غافلون عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن طلب الغفلة فانها من جبلة كل انسان وغير هذه الطايفة صرفها الغفلة عما اريد منها فان كان الذى يقع اليه التوجه طاعة نظروا في دقايق تحصيلها ونظروا الى الامر الالهى الذى يناسبها والاسم الالهى الذى له السلطان عليها فيتصلوا كامر الهى لا بالآية التى يطلبونها فان كانت الآية معتادة مثل اختلاف الليل والنهار وتسخير السحاب وغيرة ذلك من الآيات المعتادة الذى لا خبر لنفوس العامة بكونها حتى يفقدوها فاذا فقدوها حينئذ خرجوا للاستسقاء وعرفوا في ذلك الوقت موضع دلالتها وقدرها وانهم كانوا في آية وهم لا يشعرون فاذا جادوا وامطروا اعادوا الى غفلتهم هذا حال العامة كما قال الله فيهم مجلاة هذه الدار هو الذى يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واذا هم يبغون في الارض بغير الحق يقول الله لهم يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع وهكذا يقولون في النار ربنا اخرجنا قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما عادوا اصحاب الفلك الى شركهم ونفيهم بعد اخلاصهم لله فاذا نظرت هذه الطايفة الى هذه الآيات ارسلوها مع امرها الالهى الى حيث دعاها وان كانت الآية غير معتادة نظروا الى اسم الهى يطلبها فان طلبها القهار واخوانه فهى آية رهبة وزجر ووعيد ارسلوها على النفوس وان طلبها اعنى تلك الآية الاسم اللطيف واخوانه فهى آية رغبة ارسلوها على الارواح فاشرق لها نور شعشعانى على النفوس فخضعت بذلك النفوس الى باريها فرزقت التوفيق والهداية واعطيت الملاذ فقامت فيها نشاط وقويت فيها من ملابس الكسل وتبغض اليها معاشرة البطالين وصحبة اللاهين الغافلين عن ذكر الله ويكرهون الملا والجلوة ويوثرون الانفراد والخلوة ولهذه الطبقة الثانية حقيقة ليلة القدر وكشفها وسرها ومعناها ولهم فيها حكم الهى اختصوا به وهى حظهم من الزمان فانظر ما اشرف ادنى جاههم الله من الزمان باشرف فانه خير من الف شهر في زمان رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشورا ويوم عرفة وليلة القدر فكانه قال وتضاعف خيرها ثلثا وثمانين ضعفا وثلث لانها ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وقد يكون الاربعة اشهر ما يكون فيها ليلة القدر فيكون الضعيف في كل ليلة قدر اربعة وثمانين ضعفا فانظر ما في هذا الزمان من الخير وباى زمان خصت هذه الطايفة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثلثون في معرفة النبات والازهر وكيفية صحبتهم وبقاء التباين

الروح بالجسم انبات للعمل يحيى بها الجسم كالارض المطر ۞ فينصر الزهر والاشجار بارزة وكلما يخرج الاشجار من ثمر ۞ كذاك يخرج من اعمالنا صور لها روايح من بين ومن عطر ۞ لولا الشريعة كان المسك يجاورن اعرافها هكذا ينقضى نظرى ۞ اذ كان مستند التلوين اجمعه لله فلا فرق بين النفع والضرر فالزم شريعته تنعم بها سورا محالها صور زهوا على سور ۞ مثل الملوك تراهم في اسرتها وكالعرايس معشوقين للبصر ۞ روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب اعلم ان المراعات للنيات في الاعمال حال مخصوص ووقت خاص ادركهم انشاء الله واذكر اهل الهمة والنية بجميع الحركات والسكنات في المكلفين للاعمال كالمطر لما ينبته الارض فالنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالتعلق وهو المنوى فتكون المنتجة بحسب التعلق به لا بحسبها فان حظ النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون ذلك الفعل حسنا او قبيحا وخيرا او شرا انما هو من الزمانية وانما هو من امر عارض عرض فسيره الشارع وعينه المكلف فليس نسبة امرالنية من هذا الوجه خاصة انما منزلته ان ينزل وتبيح في الارض وكون الارض الميتة يحييها او يهدمها بيت العجوز الفقيرة بنزوله ليس ذلك له يخرج الزهر الطيبة الريح والمنتنة والثمرة الطيبة والخبيثة من حيث مزاج البقعة وطيبها او من حب البزرة وطيبها كما قال تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فليس المنة في ذلك الا الامداد كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا يعنى المثل المضروب في القرآن اى بسببه وهو من القرآن فكما كان الماء سببا في ظهور هذه الروايح المختلفة كذلك هى النيات سبب في الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعلوم ان القرآن هدى كله ولكن بالمناولة في المثل المضروب ضل من ضل وبما اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلا لم يتغير حقيقته وانما العتب وقع في عين الفهم لذلك النية اعطت حقيقتها وهو تعلقها بالمنوى وكون ذلك المنوى حسنا او قبيحا ليس لها واعاد ذلك القصد الحكم فيه بالحسن والقبيح وقال تعالى انا هديناه السبيل اى بينا له طريق السعادة والشقاء ثم قال اما شاكرا واما كفورا هذا راجع للمخاطب المكلف فان نوى الخير اثمر خيرا وان نوى الشر اثمر شرا فما وقى عليه الا من المحل من طيبه وخبثه يقول الله تعالى وعلى الله قصد السبيل هذا اوجبه على نفسي كان الله يقول الذى يلزم جانب الحق منكم ان يبين لكم السبيل الموصل الى سعادتكم وقد فعلت فانكم لا تعرفون الآيات الا بما علمتكم به وانبيتكم وسبب ذلك انه سبق في العلم ان طريق سعادة العباد انما هو في سبب خاص وسبب شقاوتهم ايضا انما هو في طريق خاص وليس في العدول عن طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما جاء من عند الله مما الرسل فيه الايمان به ولما كان العالم في حال جهل بما في علم الله من تعيين تلك الطريق بعين الاعلام به بصفة الكلام ولا من يبلغ الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه وقد اوجب التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة

انما اوجب ذلك على النبى لا على نفسه فانه يتعالى ان يجب عليه شئ من اجل حد الواجب الشرعى وكانه لما تعلق العلم الالهى ازلا بتعيين الطريق التى فيها سعادتنا ولم يكن للعالم بما هو علم صورة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام تعين التبليغ على نسبة كونه متكلما بتعريف الطريق التى فيها سعادة العباد التى عينها العلم فبان الكلام الالهى برهته عن العلم ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانها نسب مختلفة وكذلك ساير النسب الالهية من ارادة وقدرة وغيرة ذلك وقد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومجاورتها ومحاوراتها في حلية المناظرة على ايجاد هذا العالم الذى هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عنقاء مغرب بوبنا عليه محاضرة ازلية على نشأة ابدية وذلك في كتاب انشاء الجداول والدواير لنا وقد علمت كيف تعلق الوجوب الالهى على الحضرة الالهية ان كنت فطنا بعلم النسب وعلى هذا تخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر اليه من هو جليسه وفي قبضته سمع ابو يزيد البسطامى قاريا يقرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فبكى حتى ضرب الدمع المنبر بل روى انه طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وصاح وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فلما جاء زماننا سئلنا عن ذلك فقلت ليس العجب من قول ابى يزيد فاعلموا انما كان ذلك لان المتقى جليس الجبار فيتقى سطوته والاسم الرحمن ما له سطوة من كونه رحمانا انما الرحمن يعطى اللين واللطف والعفو والمغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم الجبار الذى يعطى السطوة والهيبة فانه جليس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب باخذ الاسماء الالهية كلها وكذا اتخذها حيث وردت في السنة النبوية اذا قصدت حقيقة الاسم وتميزه من غيره فان له دلالتين دلالة على المسمى به ودلالة على الحقيقة التى تميز بها عن اسم آخر فاذهم واعلم ان هؤلاء الرجال انما كانت سبب اشتغالهم بمعرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة ومنها فعلموا انها ما القت حروفها وجمعت الا لظهور فشاة قايمة تدل على المعنى الذى جمعت له في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم فان السامع يكون بحسب فهم المعنى الذى جاءت له فان بذلك يقع التباين ولهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص ولهذا لا يقول هؤلاء الرجال بالسماع فان السماع المطلق لا يؤثر فيهم الا فهم المعانى وهو السماع الروحانى الالهى وهو سماع الاكابر والسماع المقيد بالنغمة هو السماع الطبيعى فاذا ادعى من ادعى من تنبيهم في السماع المقيد بالالحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعى انه قد خرج عن حكم الطبيعة في ذلك يعنى في السبب المحرك وقد راينا من ادعى ذلك من المتشيخين المتطفلين على الطريقة فصاحب هذا الطريق اذا لم يكن صادقا فاسرع الفضيحة وذلك ان هذا المدعى اذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا اخذ القوال في القول بتلك النغمات المحركة بالطبع للمزاج القابل لها وسرت الاحوال في النفوس الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك وهو اعنى الدور مما يدلك على ان السماع طبيعى لان اللطيفة الانسانية ما هى عن الفلك وانما هى عن الروح المنفوخ فيه وهو غير متحيز وهى فوق الفلك فما لها في الجسم تحريك دورى ولا غيره ودورى وانما ذلك الروح الحيوانى الذى تحت الطبيعة والفلك فلا تنكر جاهلا بنشأتك ولا بمن يحركك فاذا تحرك هذا المدعى واخذه الحال ودار او سقط او جنح فوق من غير دور وقد غاب عن احساسه بنفسه وبالمجلس الذى هو فيه فاذا فرغ من حاله ورجع اليه احساسه فسله ما الذى حركك فيقول ان القوال قال كذا وكذا ففهمت منه كذا وكذا قل له المعنى حركنى فقل له ما حركك سوى حسن النغمة والفهم انما وقع لك في حكم التبعية فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تاثير النغمة فيك فيخير عليه مثل هذا الكلام ويثقل ويقول لك ما عرفتنى وما عرفت ما حركنى فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى يكون الغفلة مستولية عليه ثم خذ معه في الكلام الذى يعطى ذلك المعنى فقل له ما احسن قول الله تعالى حيث يقول واتل عليه آية من كتاب الله يتضمن ذلك المعنى الذى كان حركه من صوت المغنى وحققه عنده حتى يتحقق فيا خذ معك فيه ويتكلم ولا ياخذه ذلك الحال ولا حركة ولا فنا ولكن يستحسنه ويقول لقد نفثت هذه الآية معنى جليلا من المعرفة بالله فاشهد بفضيحته في دعواه فقل له يا اخى هذا المعنى بعينه هو الذى ذكرت انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القوال في شعره بنغمته الطيبة فلاى معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود في صنعته لك وسقيه بكلام الحق تعالى الذى هو اعلى واصدق وما رايتك تهتز مع الاستحسان وحصول الفهم وكنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس كما قال الله تعالى وتحيلت عين الفهم عن السماع الطبيعى فما حصل لك في سماعك الا الجهل بك فمن لا يعرف بين فهمه وحركته كيف يرجى فلاحه فالسماع من عين الفهم هو السماع الالهى واذا ورد على صاحبه وكان قويا لما يرد به من الاجلال غايبة فعلامته في الجسم ان يضجعه لا غير ويغيبه عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر والصغار هذا حكم الوارد الالهى القوى العارف وهو الفارق بينه وبين الحكم الوارد الطبيعى فان الوارد الطبيعى كما قلنا الحركة الدورية والعنيفة والتخبط فعل المجنون وانما يضجعه الوارد الالهى لسبب اذكره لك وذلك ان نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب قال عز وجل فيه ايضا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب والانسان في قعوده وقيامه بعيد عن اصله الاعظم الذى منه نشأ من اكثر جهاته فان قعوده وقيامه وركوعه فروع فاذا جاء الوارد الالهى والوارد الالهى صفة القيومية وهى في الانسان من حيث جسميته بحكم العرض وروحه المدبر هو الذى كان يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح الانسانى المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهى من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه وقعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض فعبر عنه بالاضطجاع وان كان على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقى وصدر الوارد عنه رجع الروح الى تدبيره جسده باقامته من ضجعته هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحى عليهم وما سمع قط من نبى انه يحيط عند نزول الوحى هذا مع وجود الواسطة في الوحى وهو الملك فكيف اذا كان الوارد برفع الوسايط لا يصح ان يكون قط منه غيبة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذى هو عليه فان الوارد الالهى برفع الوسايط الروحانية يسرى في كلية الانسان ويأخذ كل عضو بل كل جوهر فرد منه حظه من ذلك الوارد الالهى من لطيف وكثيف ولا يشعر

بذلك جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذي هو عليه من جليسه ان كان يأكل بقي على اكله في حاله او شرب او حديث الذي هو في حديثه فان ذلك الوارد
يعم وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فمن كانت جنيته في ذلك الوقت حالة الاكل والشرب والحديث او اللعب وما كان بقي على حاله فلا زالت هذه
الطايفة الجليلة هذا الفرق بين الواردات الطبيعية والروحانية والالهية وورثت لا التباس فتحفظ على من يزعم انه من نفسه من رجال الله ثم
تغوا ان يتصفوا بالجمود والتخليط فانه محل الوجود الطبيعي فادرتهم في الاشتغال باثبات اذا كان الله قد قال لهم وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والاخلاص النية ولهذا قيدها بقوله له ولم يقل مخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد تخلص نيته للشيطان وتسمى
مخلصا فلا يكون في عمله لله شيء وقد يخلص للشركة وقد يخلص لله فلذا قال تعالى مخلصين له الدين لا لغيره ولا بحكم الشركة وشغلوا نفوسهم بالاصل
في قبول الاعمال ونيل السعادات وموافقة الطلب الالهي منهم فيما كلفهم به من الاعمال الخالصة له وهو المعبر عنه فنسبوا اليها لغلبة شغلهم بها
ويحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسها وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في العمل كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما
هي لما تضمنته فانظر الى حد ماذا دق نظر هؤلاء الرجال وهذا هو المعبر عنه في الطريق محاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاسبوا ولقيت من هؤلاء الرجال اثنين ابو عبد الله المجاهد وابو عبد الله بن قيسوم باشبيلية كان هذا مقامهم وكانوا من اقطاب الرجال
النياتين ولما شرعنا في هذا المقام تأسينا بهما وباصحابه وامتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في امره حاسبوا انفسكم
وكان اشياخنا يحاسبون انفسهم على ما يتكلمون به وما يفعلونه ويقيدونه في دفتر فاذا كان بعد صلوة العشاء دخلوا في بيوتهم حاسبوا
انفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل بما يستحقه ان استحق استغفارا استغفروا وان استحق
توبة تابوا وان استحق شكرا شكروا الى ان يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم بعد ذلك ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكنا نقيد
ما نحدث به نفوسنا وما نهم به زايدا على كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت واحضر الدفتر واطالبها بجميع ما
خطر لها وما حدثت به نفسها وما ظهر لحس منها من ذلك من قول وعمل وما نويت في ذلك الخاطر والحديث فقلت الخواطر الفضول الا فيما يعني
فهذه فايدة هذا الباب وفايدة الاشتغال بالنية وما في الطريق ما يغفل عنه اكثر من هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعاة الانفاس
وهي عزيزة وبعد ان عرفتك باصول هذه الطايفة وما هو سبب شغلهم بذلك وانهم لهم امر شرعي وما لهم في ذلك من الاسرار والعلوم
فاعلم ايضا مقامهم في ذلك وما لهم في هذه الطايفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا وظن ان الله لا يضيق عليه لما عهد من
سعة رحمة الله فيه وما نظر ذلك لاتساع الالهي الرحماني في حق غيره فاراد الله وقصره على نفسه والغضب ظلمة القلب فاثرت لعلو منصبه
في ظاهره فاسكن في بطن الحوت ما شاء الله لينبهه الله على حالته حين كان جنينا في بطن امه من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه
ان يغاضب ويغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوا ربه فرده الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليما له بالفعل لا بالقول فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت عذرا عن امته في هذا التوحيد اي يفعل ما يريد ويبسط رحمته على من شاء سبحانك اني كنت من الظالمين مشتق من الظلمة اي ظلمتي
عادت علي ما انت ظلمتني بل ما كان في باطني سرى الى ظاهري وانتقل النور الى باطني فاستنار فان الظلمة المغاضبة واشرق فيه نور التوحيد و
الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره ومثل ما سرت ظلمة الغضب واستجاب له ربه فنجاه من الغم فقذفه الحوت من بطنه مولودا على الفطرة
السليمة فلم يولد احد من ولد آدم ولادتين سوى يونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال وهو سقيم ورباه بيقطين فان ورقه ناعم ولا
ينزل عليه ذباب فان الطفل لضعفه لا يستطيع ان يزيل الذباب عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتها ان لا يقربها ذباب مع نعومة ورقها فان ورق اليقطين
مثل القطن في النعومة بخلاف ساير ورق الاشجار كلها فان فيه خشونة وانشاه الله نشاة اخرى وللسادات هذه الطايفة ان يونس عليه السلام ما اتى عليه
الا من باطنه من الصفة التي قامت به ومن قصده شغلوا نفوسهم بتخليص النيات والقصد في حركاتهم كلها حتى لا يبرزوا الا ما امرهم الله به ان يبرزوه
ويقصدوه وهذا غاية ما يقدر عليه رجال الله وهذه الطايفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الحضور دايما واكبر من كان فيه
ابو بكر الصديق ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه في حرب اليمامة ما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق
لمعرفة عمر باشتغال ابي بكر بباطنه فما صدرت منه حركة في ظاهره فيصدر الا من الله اي من امر الحق وهو عزيز ولهذا كان من بينهم المعلما
من المتقدمين من اهل الكتاب اذا سمعوا او يقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون كذا وكذا يقولون هذا كلام ما خرج الا من
آل اي هو كلام الهي ما هو كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم وفي اي مقام ثبت هذه الطايفة وباي قايمة استمسكت جعلنا الله منهم محل
اعمالهم في الباطن وساكن السايحين منهم الغيران والكهوف وفي الامصار ما يناهيهم من عباد الله لا يضعون لبنة على لبنة ولا قصبة
على قصبة وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ان انتقل الى ربه ما بنى قط مسكنا لنفسه وسبب ذلك انهم راوا الدنيا جسرا
منصوبا من خشب على نهر عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه فهل رايتم احدا بنى منزلا على جسر خشب لا والله ولا سيما وقد
عرفنا ان الامطار تنزل وان النهر يعظم بالسيول التي تاتي وان الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر فانما يعرض به للتلف فلو ان عمار
الدنيا يكشف الله عن بصيرتهم حتى يروها جسرا ويروا النهر الذي ثبت عليه انه حصر قوى ما بنوا الذي بنوا عليه من القصور المشيدة
فلم يكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم جار ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول لعلموا انما او حق
ليم بها ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان عملوا ولا على الرؤية والكشف حصلوا فهم كما قال الله فيهم وحسبوا ان لا يكون فتنة فعموا

وصحوا

بنيه بقوله تعم

وصحوا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال لهم ان الدنيا قنطرة فلا تشغلوا انفسكم بعمارتها وانهضوا
فانزع من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عماهم وصممهم مع كونهم مسلمين مومنين فاخبر الله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم بعد
التوبة بقول ما نفع القول فيهم بالوفي لو فرضنا ان الدنيا باقية السنا بتصير رحلنا عنها جيلا بعد جيل فمن احوال هذه الطايفة مراعاتهم
لقلوبهم واسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم لا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين حركتهم ليلية نظرهم في الغيب الغالب
عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا فقد من القلب خرب فالعارف يأكل الحلواء والعسل والمحقق يأكل الحنظل كبر النغيص لا يلتذ بنعيم ابدا ما
دام في هذه الدار تشغله بما كلفه الله من الشكر عليها لقيت منهم بدمشق عمر الفرقوي وبمدينة فاس عبد الله السماد العارفون بالنظر الى
هؤلاء كالاطفال الذين لا عقول لهم يدرجون ويلتذون بخشخاشة فما ظنك بالمريدين فما ظنك بالعامة لهم القدم الراسخة بالتوحيد ولهم المنا
في الالوهية يتقون النفي على الاثبات لان التنزيه شانهم كالنطق لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبياء توحيدهم كوني عقلي
ليسوا من الهوى في شيء لهم الحضور التام على الدوام في جميع الحالات خصوا بعالم الحياة والاحياء لهم اليد البيضاء يعلمون من الحيوان ما لا يعلمه
سواهم لا سيما من كل حيوان يمشي على بطنه لقربه من اصله الذي عنه يكون فان كل حيوان يبعد عن اصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما يبعد
منه الا ترى المريض الذي لا يقدر على القيام والقعود ويبقى طريحا لضعفه وهو رجوعه الى اصله يرى افتقاره الى ربه مسكين ظاهر الضعف والحاجة
بلسان الحال والمقال وذلك ان اصله حكم عليه لما قرب منه بقوله الله تعالى خلقكم من ضعف وقال خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى
قايما وبعد عن اصله تفرعن وتجبر وادعى القوة وقال انا ومن كان مع الله حال قيامه وصحته كحاله في اضطجاعه من المرض والضعف وهو
عزيز هم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم معهم من اجل النيات التي بها يتوجهون واليها ينسبون لشدة بحثهم عنها يخلصهم
الاعمال ويخلصوها من غيرهم ولهذا قيل فيهم النياتيون كما قيل الملامية والصوفية لاحوال خاصة بهم فلهم معرفة الهاجس والهمة والعزم
والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هي التي تكون مباشرة افعالهم وهي المعتبرة في الشرع ففيها يبحثون وهي متعلق
الاخلاص وكان عالمنا الامام سهل بن عبد الله يدقق في هذا الشان وهو الذي نبه على نقر الخاطر ويقول ان النية هو ذلك الهاجس وانه
السبب الاول في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد فكان يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
الرابع والثلثون في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعاين منها امورا اذكرها ان شاء الله ان المحقق في الانفاس رحمان * فالعرش
في حقه ان كان انسان * وان توجه نحو العين يطلبها * له العماء واحسان فاحسان * مقامه باطن الاعراف يسكنه * يزوره فيه ابصار وعميان
له من الليل ان حققت آخره * كانه في وجود العين انسان * ان لاح ظاهره يقول قرآن * او لاح باطنه يقول فرقان * قد جمع الله فيه كل منقبة
فهو الكمال الذي ما فيه نقصان * اعلم ايدك الله بروح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها وان الادراكات التي تدرك بها المعلومات
مختلفة ايضا لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسئلة خلاف عند ارباب النظر
وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يعلم ادراكا خاصا عادة لا حقيقة اعني محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات عينا واحدة
وهي ستة اشياء سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها للاشياء اما عند العقل ضروري ولكن الاشياء الذكية تبطت بها عادة لا يخطي
بها ابدا وقد غلط في هذه جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط للحس ليس كذلك وانما الغلط للحاكم واما ادراك العقل للمعقولات فهو على قسمين
منه ضروري مثل ساير الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يفتقر في علمه لادوات ست منها الحواس الخمس التي ذكرناها والقوة المفكرة ولا يعلموا
معلوم يصح ان يعلم مخلوق ان يكون مدركا باحد هذه الادراكات وانما قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس فنسبت اليها الاغاليط وذلك انهم
رأوا اذا كانوا في سفينة تجري بهم مع الساحل راوا الساحل يجري بجري السفينة فقد اعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم اصلا فانهم عالمون علما ضروريا
ان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدرون على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا سكرا وعسلا فوجدوه مرا وهم يعلمون فعلا ضرورة
ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس
ادراكهما لما تعطيه حقيقتها ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطي وفيما يدرك بالحواس او بالفكر قد يغلط فما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه
ضروري فلا شك ان الحس راى متحركا بلا شك وطعم مرا بلا شك فادرك البصر المتحرك بذاته وادرك الطعم المرارة بذاته ثم جاء العقل فحكم ان الساحل متحرك وان
السكر مر وجاء عقل آخر وقال ان الخلط الصفراوي قام بمحل قوة الطعم فادرك المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم من السكر فلذلك ما ذاق الطعم
الا مرارة الصفراء فقد اجمع العقلان من الشخصين انه ادرك المرارة بلا شك واختلف العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس
فلا تنسب الغلط ابدا في الحقيقة الا للحاكم لا للشاهد وعندي في هذه المسئلة امر آخر يخالف ما ادعوه وهو ان الخلاف في الحلو وغير ذلك من المطعوم
ليس هو في المطعوم لامر اذا بحث عليه وجذب تحقق ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في ساير الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك آخر يحكم على
العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلطنا ايضا ذلك المدرك الحاكم فيما هو للعقل ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو له ضروري واذا
تقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط امر عادي فاعلم ان لله عبادا آخرين خرق لهم العادة
في ادراكهم العلوم فمنهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات بقوة البصر خاصة واخرى بقوة البصر خاصة وآخر
بقوة السمع وهكذا بجميع القوى نظرا بامور عرضية خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ان الله ضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين فدخل في هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس مما يدركه
بعلومي فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسيه والمعنويه فلهذا قلنا ان ثم سببا آخر خلاف هذه القوى يدرك بها المعلومات وانما
قلنا قد يدرك العلوم بغير قواها المعتادة فحكمنا على هذه الادراكات لمدركاتها المعتادة بالعادة من اجل المتفرس فنظر صاحب الفراسة
في الشخص فيعلم ما يكون منه وما خطر له في باطنه او ما فعل وكذلك الزاجر واشباهه وانما جئنا بهذا كله تانيسا لما نريد ان ننسبه الى
اهل الله من الاولياء والانبياء فيما يدركونه من العلوم على غير الطرق المعتادة فاذا ادركوها نسبوا الى تلك الصفة التي ادركوا بها المعلومات
فيقولون فلان صاحب نظر اي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا دقة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفلان صاحب سمع وفلان
صاحب طعم وصاحب نفس وانفاس يعني الشم وصاحب لمس وفلان صاحب معنى وهذا خارج عن هؤلاء بل هو كما يقول في العامة
صاحب فكر صحيح فمن الناس من اعطي النظر الى اخر القوى على قدر ما اعطي هؤلاء عادة اذا استمر ذلك عليه لانه مشتق من العوائد في العق
عليه ذلك في كل نظر او في كل شم ما ثم غير ذلك وكذلك لنعلم ان الاسما الالهية مثل هذا وان كل اسم يعطي حقيقة خاصة فتقوى ان يعطي
كل واحد من الاسماء الالهية ما تعطيه جميع الاسماء قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم
لقال فيه ان له الاسماء الحسنى فاعلم ذلك فمن الناس من يختص به الاسم الله فيكون معارفه الهيه ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فيكون معارفه
رحمانية كما كانت القوى الكونية يقال فيها معارف هذا الشخص نظرية وفي حق آخر سمعية فهو من عالم النظر وعالم السمع وعالم الانفاس هكذا النسب
معارفهم في الالهيات الى الاسم الالهي الذي فتح له فيه فتدبج فيه حقائق الاسماء كلها فاذا علمت هذا ايضا فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب من الاسماء
الالهية لهذا الشخص المعين الاسم الرحمان والذي يختص به من القوى فينسب اليه قوة الشم ومتعلقها الروايح وهي الانفاس في نسبة القوى ومن الرحمانيين
في مراتب الاسماء فيقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا او عمرا ان معرفته رحمانية فكل امر ينسب الاسم الرحمان في كتاب
او سنته فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا الاسم على اي وجه كان ولهذا يقول ان الله سبحانه قد ابطن في مواضع رحمته في عذابه ونقمته
كالمريض الذي جعل في عذابه بالمرض رحمته فيما يكفر عنه بالذنوب فمن رحمة في نقمة ولذلك ان ننتقم منه اقامة الحد من قتل او ضرب فهو عذاب
حاضر فيه رحمة باطنة بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار الآخرة او في زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما يلتذ به من المحرمات
يعود تلك الصور المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين يستحضرها في ذهنه فيلتذ بها غاية اللذة فسبحان من ابطن رحمته في عذابه وعذابه في رحمته
ونقمته في نعمته ونعمته في نقمته فالمبطون ابدا هو روح العين الظاهرة اي شيء كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رحمانية وكان الاسم الرحمان استوى
على العرش فقال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص عرشه فكما كان العرش للرحمن كانت الهمة لهذا العرفة محلا لاستوائها فتميل همته عرفه
ومقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين اهل السعادة والشقاء وللاعراف رجال سيذكرون وهم الذين لم يبق لهم صفة كما في يزيد
غيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رحمانية وهمته عرشية فان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ظاهره
فيه العذاب فهذا الشخص له رحمة بالموجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعالى لسيد هذا المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل
وذكوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال عليك يا فلان وفلان وذكر ما كان منهم فقال ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولكن بعثك رحمة
فنهى عن الدعاء عليهم وسبهم وبما يكرهون فانزل الله عز وجل عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فعم العالم اي لترحمهم وتدعو لهم لا عليهم فيكون
عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهداهم كما قال حين رجع اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريد من كذبه من غير اهل الكتاب والمقلدة
من اهل الكتب لا غيرهم فلهذا قلنا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان حاكما هذا الشخص واقام الحد او كان
ممن تعين عليه شهادة في اقامة حد تشهد به واقامه فلا يقيمه الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمان في حق المحدود والمشهود عليه لا من
باب الانتقام وطلب التشفي لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا يعطيه حال هذا الشخص الغالي في قصة ابرهيم اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ومن
كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه فيعاين من الاسرار ودقائق ما بين نسبة الاستواء الى العرش وبين نسبة الاين الى العماء وهل
هما على حكم واحد او مختلف ويعلم ما للحق من نعوت الجلال واللطف معا بين العماء والاستواء اذ قد كان في العماء ولا عرش فوصف بالاستواء
عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن وللعرش حد يتميز به من العماء الذي هو للاسم الرب وللعماء حد يتميز به عن العرش ولا بد من
انتقال من صفة الى صفة وما كان نعته تعالى بين العماء والعرش واي نسبة ظهر بينهما اذ قد تميز كل واحد منهما عن صاحبه وعلة وتحقيقته
كما يتميز العماء الذي فوقه الهواء وتحته الهواء وهو السحاب الرقيق الذي محمله الهواء الذي تحته وفوقه على العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء
فهو عماء غير محمول فتعلم السامع ان العماء غير محمول ثم جاء قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فهل هذا الغمام هو الذي في
ذلك العماء فيكون العماء حاملا للعرش ويكون العرش مستوى الرحمان فيجمع القيامة بين العماء والعرش وهو هذا الغمام المعهود الذي فوقه هواء وتحته هواء
فصاحب هذا المقام يعطي علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطي ايضا من العلوم الالهية من هذا النوع بالاسم الرحمن نزول الرب الى سماء الدنيا
من العرش يكون هذا النزول او من العماء فان العماء اسما ورد حين وقع السؤال عن الاسم الرب بقوله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال كان في
عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء والاسم كان المضمر هو ربنا وقال بنزول ربنا الى السماء الدنيا فيدلك هذا على ان نزوله الى السماء الدنيا من ذلك العماء كما كان
له استواء على العرش من ذلك العماء فنسبته الى السماء الدنيا كنسبته الى العرش لا فرق فما فارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فارق العماء في نزوله

الذي هو للرب
حد اسم عماء

الى العرش ولا الى السماء ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في هذا النزول الى السماء الدنيا هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له
هل من سائل فاعطيه هل من داع فاجيبه فهذا كله من باب رحمته ولطفه وهذا حقيقة الاسم الرحمان على العرش فنزلت هذه الصفة مع الاسم
الرب الى السماء الدنيا فوما اعلمك به ان كل اسم الهي يتضمن جميع الاسماء الالهية من حيث ان المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول
الرباني السماوي ما يختص بالاسم الرحمان منه الذي قال به هل من تائب هل من مستغفر فان الرحمان يطلب هذا القول بلا شك فهذا احظ ما يعلم
صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العماء الى السماء بواسطة الاسم الرحمان لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا
المقام سلطان فانه كما قلنا للاسم الرحمان فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره امرا الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما اراد
الحق بنزوله من العماء الى السماء على هذا الوجه هي معرفته ثم ما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بواسطة الاسم الرحمن علم قوله الله ما وسعني ارضي
ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فالقى بيده الاضافة في السعة والعبودية فلم يا احد من الله الا قدر ما يعطيه الياء خاصة ويتضمن هذا
علمين علم ما فيه من الغنا يعني بعبده المؤمن فياخذ من الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التي خلق الانسان عليها كانه يقول ما ظهرت
اسمائي كلها الا في النشاة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي الاسماء الالهية التي وجدت عنها الاكوان كلها ولم يعطها الملائكة وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وان كان الضمير عندنا متوجها ان يعود على آدم فيكون ردا على بعض النظار من اهل الافكار ويتوجه ان
يعود على الله لحلقه بجميع الاسماء الالهية فعلمت ان هذه السعة انما قبلها العبد المؤمن لكونه على الصورة كما قبلت المرآة صورة الذي دون غيرها مما لا
صفاء له ولا صفا ولم يكن هذا للسماء لكونها سماء فيه ولا للارض لكونها عن مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان من حركات ملكية هي بوه وعن عناصر
قابلة وهي امه فان له من جانب الحق امرا ما هو في ابائه ولا في امهاته ترى ذلك لا يسع جلال الله اذ لو كان ذلك من قبيل ابيه الذي هو السماء وامه
التي هي الارض او منهما لكانت السماء والارض اوسع بان الحق ممن يولد عنهما ولا سيما والله يقول لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يريد في المعنى لا في الجسم ومع هذا فاختص الانسان بامر اعطاه هذه السعة التي ضاقت عنها السماء والارض فلم يكن لها هذه السعة الا من حيث
امر اخر من الله فضله به على السماء والارض فكل واحد من العالم فاضل مفضول فقد فضل كل واحد من العالم من فضله بحكم الافتقار والنقص الذي
هو عليه كل ما سوى الله فان الانسان اذا زهى بهذه السعة وافتخر على الارض والسماء جاء قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
واذا ازهت السماء والارض بهذه الآية على الانسان جاء قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فازال عنه هذا العلم ذلك الزهو والفخر
عنهما وافتقر الكل الى ربه والتجى عن زهوه وبسه ولكن اكثر الناس لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من علمه منا من الاسم الرحمن
الذي هو له وبه تحقق فسل به خبيرا فرحم عندما زهى بعلم ما فضل به عليه السماء والارض وعلم من ذلك ثم ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدر ما كشف
له مما فيه دوائه فان ذلك لامر الذي به فضل السماء والارض هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن ما جاد به على هذا العبد ولا يعرف
ان هذا الحق في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة باعتبار ان فيه شيئا من السماء بوجه ما ومن الارض بوجه ما ومن كل شيء
بوجه ما لا من جميع الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سماء ولا ارض ولا عرش ولكن يقال فيه ولا يشبه السماء
من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه كذا وركن الهواء والماء والارض وكل شيء في العالم فبهذا الاعتبار يكون نسخة ولا اسم لانسان
كما للسماء اسم السماء ومن علوم من تحقق بهذا صاحب هذا المقام نزول القرآن فرقانا لا قرآنا فاذا علم قرآنا فليس من الاسم الرحمان وانما الاسم الذي
ترجم له عن اسم آخر الهي يتضمنه الاسم الرحمن وانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر فعرف بنزوله مقادير الاشياء واوزانها
بتقديره منها كما نزل الرب تعالى في ليلة الثلث الباقي من الليل فالليل محل النزول الرباني الحق وصفته التي هي القرآن وكان الثلث الباقي من الليل
في نزول الرب غيب محمد صلى الله عليه واله وسلم وغيب هذا النوع الانساني فان الغيب ستره والليل ستر وسمي هذا الباقي من الليل الثلث لان
لان هذه النشاة الانسانية لها البقاء دائما في دار الخلود لان الثلثين الاولين ذهبا بوجود الثلث الثالث او الاخر من الليل فيه نزل الحق
فاوجب له البقاء ايضا وهو ليل لا يعقبه صباح ابدا فلا يذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما ينتقل الليل من مكان الى مكان اما
الشمس وانما تتقدم امامها ليلا لا يذهب عنه اذا كان النور بينا في الظلمة فما فيه غير ان سلطان النور اقوى فالنور ينفر الظلمة والظلمة لا تنفر النور وانما هو
النور ينتقل فيظهر الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه الا ترى الحق يسمى بالنور ولم يتسم بالظلمة اذ كان النور وجودا والظلمة عدما واذا كان النور
لا يغالبه الظلمة بل النور الغالب كذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق الغالب فمن نفسه نورا فيذهب السماء وهو الثلث الاول من الليل ويذهب الارض وهو
الثلث الثاني من الليل ويبقى الانسان في الدار الآخرة ابدا لا يذهب الى غيرها ثم وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السماء والارض
فنزل القرآن في الليلة المباركة في الثلث الآخر منها وهو الانسان الكامل ففرق فيه كل امر حكيم فتميز عن ابويه بالبقاء ونزل به الروح الامين على قلبك
هو محمد صلى الله عليه واله وسلم الا ترى الشارع كيف قال في ولد الزنا انه شر الثلاثة وكذلك ولد الحلال له خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الله
خلق منه الولد من الرجل والمراة اراد التزويج وهو الله الذي يكون منه الولد وهو الامر الثالث فحرك الله اراد التزويج الابوين للنكاح فيخرج ذكرا كان او انثى
على وجه غير مرضي شرعا يسمى سفاحا فقيل فيه انه شر الثلاثة اي هو سبب الحركة التي بها انطلق عليهم اسم الشر فجعله ثلثة الا ترى الثلثان والولد
ثالث كذلك قسم الليل على ثلثة اثلاث ثلثان ذاهبان وهو السماء والارض وثلث باق وهو الانسان وفيه ظهرت سورة الرحمان وفيه نزل القرآن
وانما سميت السماء والارض ليلا لان الظلمة لها من ذاتها والاضاءة فيها من غيرها من الاجسام المستنيرة التي هي الشمس واشباهها واذا زالت الشمس اظلمت

السماء والارض فهذا يا اخي قد استفدت علوما لم تكن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس وكل ما ادركه هذا الشخص فانما ادركه من الروايح بالفتح النفسي لا غير وقد رأينا منهم جماعة باشبيلية وبمكة وببيت المقدس وفاوضناهم في ذلك مفاوضة حال لا مفاوضة نطق كما انه فاوضت طايفة اخرى من اصحاب النظر الفكري بالبصر فكنت اسال فاجاب واسال واجيب فتحيرت النظار بيننا كلام معتاد ولا اصطلاح بالنظر اصلا لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريد مني واذا نظر الي علم جميع ما اريده منه فيكون نظري الى سوالا او جوابا ونظري اليه كذلك فيحصل علوما جمة بيننا من غير كلام ويكفي هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة احطنا بها فمن اراد ان يعرف مما ذكرناه شيئا فليعلم الفرق بين في في قوله كان في عماء وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يكن في كما قال في السماء وفي الليل وبلين الله في كلما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تمييز المراتب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسراره بعد موته رضي الله عنه

العبد من كان في حال الخروج به * كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الحجاب به * نورا كاشراق ذات الارض من يوح
فحاله الموت لا دعوى تصاحبها * كالحيا لها الدعوى بتصريح
في خوفه او في نومه يكون لهم * تلك الدعاوى بايماء وتلويح
فان فنيت الذي قلناه قيمته * وزنا يتنزه عن نقص وترجيح
وكنت ممن تركه حقا بقيه * ولا سبيل الى طعن وتجريح
وان جهلت الذي قلناه جئت الى * دار السوال بصدر غير مشروح

اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس اي شخص كان فان حاله بعد موته بخلاف ساير احوال الموتى فلنذكر اولا حصر ما اخذ اهل الله العلوم من الله كما قررناه في الباب قبل هذا ولنذكر حالهم واثار تلك المآخذ في ذواتهم فنقول اعلم يا اخي ان علم اهل الله الماخوذ من الكشف انه على صورة الايمان سوا فكلما يقبله الايمان عليه يكون كشف اهل الله فانه حق كله والمخبر به هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم المخبر به عن كشف صحيح وذوات العلماء بالله تعالى يكون على صفة الشيء الذي ياخذ عنه العلم بالله اي شيء كان واعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذا رفعتها عن الذات الموصوف بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذا رفعتها عن الموصوف بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق له عين في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها اذ انه ما من صفة نفسية للموصوف التي هي ليست بشيء زايد على ذاته الا وهي صفة نفسية بها يميز بعضها عن بعض فانه قد يكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهنا باب مغلق لو فتحناه لظهر ما يذهب بالعقول ويزول النقد بالمعلوم ومما كان يؤول الامر في ذلك الى ان يكون النسب الاول من صفات نفس الممكنات كما انك اذا جعلت السبب شرطا في وجود المشروط ورفعت الشرط ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا يطرد ولا ينعكس فتركناه مقفلا لم نجد مفاتحه ففتحه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات معان لا تقوم بانفسها وما ظهور الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان فهي عين الموصوف والمعاني لا تقوم بانفسها فكيف يكون هي عين الموصوف لا غيره فوصف الشيء بنفسه وصار قايما بنفسه من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بانفسها وما ثم ذات غيرها تجمعها ويظهر وقد نبهتك على امر عظيم ليعرف ما اذا يرجع علم العقلاء من حيث افكارهم ويتبين لك ان العلم الصحيح لا يعطيه الفكر ولا ما قررته العقلاء من حيث افكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذفه الله في قلب العالم وهو نور الهي يختص به من يشاء من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومومن ومن لا كشف له لا علم له ولهذا جاءت الرسل والتعريف الالهي بما تحيله العقول فيضطر الى التاويل في بعضها ليقبله ويضطر الى التسليم والعجز في امور لا تقبل التاويل اصلا وغايته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله تعالى لا تبلغه عقولنا وهذا كله تانيس للنفس لا علم حتى لا يرد شيئا مما جاء به النبوة وهذا حال المومن العاقل واما غير المومن فلا يقبل من ذلك شيئا وقد وردت اخبار كثيرة مما تحيلها العقول سهلة الجانب العالي فما وصف الحق به نفسه في كتابه وعلى لسان رسله مما يجب الايمان به ولا يقبله العقل بدليله على ظاهره الا ان باوله بتاويل بعيد فايمانه انما هو بتاويله لا بالخبر ولم يكن له كشف الهي كما كان للنبي فيعرف مراد الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه سبحانه بالظرفية الزمانية والمكانية ووصف بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل فكلهم على لسان واحد في ذلك لانهم يتكلمون عن اله واحد والعقلاء واصحاب الافكار اختلفت مقالاتهم في الله تعالى على قدر نظرهم فالاله الذي يعبد بالعقل مجردا عن الايمان كانه بل هو اله موضوع بحسب ما اعطاه نظر ذلك العقل فاختلفت حقيقته بالنظر في كل عقل وتقابلت العقول وكل طايفة من اهل العقول تجهل الاخرى بالله وان كانوا من النظار الاسلاميين المتاولين فكل طايفة يكفر الاخرى والرسل صلوات الله عليهم من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ما نقل عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله من النعوت بل كلهم على لسان واحد في ذلك والكتب التي جاوا بها كلها تنطق في حق الله بلسان واحد ما اختلف منهم اثنان يصدق بعضهم بعضا مع طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم من الفرق المنازعين هم من العقلاء ما اختل نظامهم وكذلك المومنون بهم على بصيرة المسلمون الذين لم يدخلوا انفسهم في تاويل فهم احد رجلين اما رجل امن وسلم وجعل علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد واما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصيره ذا بصيرة في شانه كما فعل بنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم واهل عنايته فكاشف وابصر ودعا الى الله عز وجل على بصيرة كما قال الله تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهولاء هم العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة من ربهم في علمهم به وبما جاء من عنده وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من التحول والاتيان والتجلي للاشياء والحدود والتعجب والوجه والعين والاعين واليدين والرضى والكراهة والغضب والفرح والتبشبش كل خبر صحيح ورد في كتاب وسنة

والاخبار اكثر من ان تحصى مما لا يقبلها الا مومن بها من غير تاويل او بتاويل بعض ارباب النظر من المومنين بتاويل اضطره اليه ايمانه فانظر مرتبة المومن ما اعزها ومرتبة اهل الكشف ما اعظمها حيث الحقت اصحابها بالرسل والانبياء عليهم السلام فيما خصوا به من العلم الالهي لان العلماء ورثة الانبياء ولا ورثوا دينارا ولا درهما وورثوا العلم بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا معشر الانبياء لا نورث ولا نورث ما تركناه صدقة فمن كان عنده شيء من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب الحقيقي ويزهد فيه ولا يترك شيئا يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يرث احدا والحمد لله الذي اعطانا من هذا المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى من الاوصاف واما قلب الحقايق فلا خلاف بين العقلاء في انه لا يكون ودل دليل العقل القاصر من فكره ونظره لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا عقل من الرسل واهل الله ان الاعيان لا تنقلب حقيقتها في نفسها وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بانفسها ولا بد لها من محل قايم بنفسه او غير قايم بنفسه لكنه في قايم بنفسه ولا بد ومثال الاول السواد مثلا او اي لون كان لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثاني كالسواد المشرق مثلا فالسواد هو المشرق فانه نعت له فهذا معنى قولي او غير قايم بنفسه لكنه في قايم بنفسه وهذه مسئلة خلاف بين النظار هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قايل بذلك ومانع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها لا تبقى زمانين ولا بقاء لها وانها ليس لها عين موجودة بعد حدوثها ولا يوصف بالانتقال وان الموت اما عرض موجود في الميت في مذهب بعض النظار واما نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الاكوان في مذهب بعضهم وهو الصحيح الذي يقتضيه الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه ووردت الاخبار النبوية بما ينقض هذا كله مع كونها مجمعين على ان الاعمال اعراض وثبت فقال الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاء به يوم القيامة في صورة كبش املح يعرفه الناس ولا ينكره احد فيذبح بين الجنة والنار ويروى ان يحيى عليه السلام هو الذي يضجعه وبيده الشفرة يكون في بيته والناس ينظرون اليه وورد ايضا في الخبر ان عمل الانسان يدخل معه في قبره في صورة حسنة او قبيحة فيقال لصاحبه فيقول انا عملك وان مانع الزكاة ياتيه ماله شجاعا اقرع له زبيبتان وامثال هذا في الشرع لا تحصى كثرة فاما المومنون فيومنون بهذا كله من غير تاويل واما اهل النظر من اهل الايمان وغيرهم فيقولون حمل هذا على ظاهره محال عقلا ولا بد له من تاويل فيتاولونه بحسب ما يعطيهم نظرهم فيه ثم يقولون اهل الايمان منهم عقيب تاويلهم والله اعلم بعين ذلك التاويل الخاص الذي ذلك ليس هو المراد لله ام لا واما حمله على ظاهره فمحال عندهم جملة واحدة والايمان انما يتعلق بلفظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد اهل الافكار وبعد ان بينا لك هذه الامور ومراتب الناس فيها فانها من هذا الباب الذي نحن بصدده فاعلم انه ما ثم الا ذوات اوجدها الله تعالى فضلا منه عليها قايمة بانفسها وكل ما وصفت به فنسب واضافات بينها وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا اوجد الموجد قيل فيه انه قادر على الايجاد ولولا ذلك ما خصصه بذا دون غيره وسبب هذا كله انما يعطيه حقيقة الممكن فالممكنات اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذا لب ونظر الهي وكشف رحماني وقد قررنا في الباب الذي قبل هذا ان ناخذ العلوم من طرق مختلفة وهو السمع والبصر والشم واللمس والطعم والعقل من حيث ضروراته وهو ما يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكره الصحيح ايضا ما يرجع الى الطرق الحواس والضروريات والبديهيات لا غير فذلك يسمى علما والامور العارضة الحاصل عنها العلوم ايضا يرجع الى هذه الاصول لا ينفك عنها وانما سميت عوارض من اجل ان العادة في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا ادركها الاكمه باللمس وقد رأينا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها في العادة ان يدركه وكذلك ساير الطرق اذا عرض لها ادراك ما ليس من شانها في العادة ان تدركه بها يقال فيه عرض لها وانما فعل الله هذا ليبين لنا ان الله ما ثم حقيقة كما زعم اهل النظر لا يتعدى فيها الا مدركاتها الا لمن يرى تلك الحقيقة انما هي بجعل الله لها على تلك القوة وانها ما ادركت الاشياء المربوط ادراكها بها من كونها بصرا ولا غير ذلك بقول الله بل يجعلنا فيدرك جميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من قوى الحقايق الذي شاء الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراك ما لم يجر العادة بادراكها اياه فيعلم قطعا انه عز وجل قد يكون مما عرض لها ان تعلم وترى من ليس كمثله شيء وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا قط الا ومثله اشياء كثيرة من جميع المدركات وله نفى سبحانه عن ادراكه قوة من القوى التي خلقها الا البصر فقال لا تدركه الابصار فمنع ذلك شرعا وما قال لا تدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من القوى الموصوف بها الانسان كما لم يقل ايضا ان غير البصر يدركه بل ترك الامر مبهما لتدرك العوارض التي تعرض لهذه القوى من معرض التنبيه انه ربما وقع ذلك في رويتنا من ليس كمثله شيء كما رأينا اول مرئي وسمعنا اول مسموع وشممنا اول مشموم وطعمنا اول مطعوم ولمسنا اول ملموس وعقلنا اول معقول مما لم يكن له مثل عندنا وان كان له امثال في نفس الامر ولكن في اوليه لا دري سر عجيب في نفي المماثلة له فقد ادرك المدرك من لا مثل له عنده فقيسه عليه وكون ذلك المدرك يقبل المثل او لا يقبله حكم آخر زايد على كونه مدركا لا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذا فطنة بل يقول ان التوسع الالهي يقتضي ان لا مثل في الاعيان الموجودة وان المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز شيء عن شيء مما يقال هو مثل ذلك الشيء وما لم يمتز عن غيره فما هو الا عين واحدة فان قلت رأيناه متفرقا مفارقا ينفصل هذا عن هذا مع كونه مماثلا في الحد والحقيقة يقال له ما ثبت الغالط فان الذي وقع به الانفصال هو المعبر عنه بانه تلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذي توهمت انه مثل وهذا من اغمض مسايل هذا الباب فما ثم مثل اصلا ولا يقدر احد على انكار الامثال ولكن بالحدود لا غير ولهذا نطلق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فيقول في الاناسي انه حيوان ناطق بلا شك وان زيدا ليس هو عين عمرو من حيث انسانيته لا غير اصلا واذا لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة

الانسانية لا يتبعض بل هي في كل انسان بعينها لا بجزء منها فلا مثل لها وكذا جميع الحقايق كلها فلم تصح المثلية اذ جعلناها عين عين المثل
وزيد ليس مثل عمرو من حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو في صورته فان الفرقان بينهما ظاهر ولولا الفارق لالتبس زيد
بعمرو ولم يكن معرفة للاشيا فما ادرك المدرك اي شي ادرك الا من ليس كمثله شي وذلك لان الاصل الذي يرجع اليه في وجودنا وهو الله تعالى
ليس كمثله شي فلا يكون ما يوجد عنه الا على حقيقته انه لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا يعطيه صفته وحقيقته ولا يقبل المثل فلا
بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم لا يقبل المثل ان كنت ذا فطنة ولب فانه ليس في الالهية حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم
لاستند في وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة الهية وما ثم موجد الا الله ولا مثل له فما في الوجود شي له مثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقة هو
عليها في ذاته وهذا الذي يعطيه الكشف والعلم الالهي الحق فاذا اطلقت المثل على الاشياء كما قد تقرر فاعلم انه اطلق ذلك عرفا قال تعالى امم
امثالكم اي كما انطلق عليكم اسم الامة كذلك ينطلق اسم امة على كل دابة وطاير يطير بجناحين كما ان كل امة وكل عين في الوجود ما سوى الحق يفتقر
في ايجادها الى موجد يقول بتلك النسبة في كل واحد انه مثل للاخرى في الافتقار الى الله وبهذا يصح قطعا الله ليس كمثله شي زيادة الكاف وتقرير
المثل فانك اذا عرفت ان كل محدث لا يقبل المثلية كما قررناه لك فالحق اولى بهذه الصفة فكم من التلبيه الواردة في القران وغيره الا في
القران وغيره الا في الافتقار الى الله الواجد اعيان الاعيان ثم ارجع واقول ان كل واحد من اهل الله لا يخلو ان يكون قد جعل الله علم هذا الشخص
بالاشيا في جمع القوى او في قوة بعينها كما قررنا اما في الشم وهو صاحب علم الانفاس واما في النظر فيقال هو صاحب نظر واما في الضرب
وهو من باب اللمس بطريق خاص ولذلك لم يعز ذلك بوجود برد الانامل فينسب صاحب تلك الصفة التي بها يحصل العلوم اليها
فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا الباب اعني الصفة النفسية فما رجع المعنى الذي يقال فيه امر لا يقوم
بنفسه صورة قايمة بنفسها وجعلت الصورة التي هي هذا العالم معنى تحقق بذلك المعنى وتالله به كما نالفت هذه المعاني فصار من
تاليفها ذات قايمة بنفسها فيقال فيها جسم وانسان وفرس ونبات فافهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقا وصاحب علم الشم شما ومعنى
ذلك انه يفعل في غيره ما يفعل الذوق فيه ان كان صاحب ذوق وما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد التحق في الحكم بمعناه وصار
هو في نفسه معنى يدرك به المدرك الاشيا كما يدرك الراي بالنظر في المراة الاشيا التي لا يدركها في تلك الحالة الا بالمراة كان للشيخ في
مدين ولد صغير من سودا وكان ابو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين ينظر ويقول ارى في البحر في
موضع صفته كذا كذا سفينة وقد جرى فيها كذا وكذا فاذا كان بعد ايام وجيت تلك السفن الى بجاية مدينة هذا الصبي التي كان فيها يوجد
الامر على ما قاله الصبي فيقال للصبي بما ذا ترى فيقول بعيني ثم يقول لا انما اراه بوالدي اذا كان حاضرا ونظرت رايت الذي
اخبركم به واذا غاب عني لا ارى شيا من ذلك ورد في الخبر الصحيح عن الله جل وعلا في العبد الذي يتقرب الى الله بالنوافل حتى يحبه يقول
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويبصر ويتكلم ويبطش ويسعى فهذا معنى قولنا ترجع الحق بمثل صورة معنى
ما تحقق به فكان ينظر بابيه كما ينظر الانسان بعينه في المراة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طريق هذه القوى وقد يجمع الكل واحد فيجري
بكل قوة وهو تمام الجماعة واما احوالهم بعد موتهم فعلى قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين او امور مختلفة على قدر ما يحققوا به في
التفرغ له وهم في الاخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الاخرة ملكا محضا ومن كان في الدنيا يتصف
بالملك ولو في جوارحه انما ملك له نقص من ملكه في الاخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا ولو اقام العدل في ذلك وصح فيما اوجب الله
عليه ان فيه شرعا وهو يرى انه مالك لذلك لغفلة طرات منه فان وبال ذلك يعود عليه ويوثر فيه فلا اعز في الاخرة ممن بلغ في الدنيا
غاية الذل في جناب الحق والحقيقة ولا اذل في الاخرة ممن بلغ في الدنيا غاية العز في نفسه ولو كان مصنوع على الدنيا ولا اريد بعز الدنيا
ان يكون فيها ملكا الا ان يكون صفته في نفسه العزة ولذلك الذلة واما ان يكون في ظاهر الامر ملكا او غير ذلك فما يبالي في اي مقام وفي اي
حال اقام الحق عبده في ظاهره وانما المعتبر في ذلك حالة في نفسه ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل من الناس
انه دفن رجلا من الصالحين فلما جعله في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب ففتح الميت عينيه وقال يا هذا اتذللني بين
يدي من اعزني فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورايت انا مثل هذا العبد الله صاحب الحبشي في قبره وراه غاسله وقد ذهب ان يغسله
في حديث طويل ففتح عينيه في المغتسل وقال له اغسل فمن احوالهم بعد الموت انهم احيا بالحياة النفسية التي بها يسبح كل شي ومن
كانت له همة بمعبد في حال عبادته في حياته بحيث يكون يحفظها من الداخل فيها حتى لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس واذا
مات ودخل احد بعده فيها فيفعل فيه ما لا يليق بصاحبه الذي كان يعمره ظهرت فيه اثره وهذا قد رويناه في حكاية عن ابي يزيد
البسطامي كان له بيت متعبد فيه تسمى بيت الابرار فلما مات ابو يزيد بقي البيت محفوظا محترما لا يفعل فيه الا ما يليق بالمساجد فاتفق
انه جاء رجل فبات فيه ليلة وكان جنبا فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معهودة ففر من البيت فما كان يدخل فيه احد فيفعل فيه ما لا يليق
الا يرى ما به فبقي اثر مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان يفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان يحب الصلوة يا رب ان
كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاجعلني ذلك فروي وهو يصلي في قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري به بقبر
موسى عليه السلام فراه وهو يصلي في قبره ثم عرج به الى السما وذكر الاسرا وما جرى له فيه مع الانبيا ورأى موسى في السما السادسة

وقد راه وهو يصلي في قبره فمن احوال هذا الشخص بعد موته مثل هذه الاشياء ولا فرق في حقه بين حياته وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا
في صورة الميت حالة الموت فجعله الله في حال موته كما هو في حالة الحيوة جزاء وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته اذا نظر الناظر اليه
١٩ وجده وهو ميت يقول فيه حي واذا نظر المحس عروقه يقول فيه ميت فيحار الناظر فيه فان الله جمع له بين الحيوة والموت في حال حيوته وموته
وقد رايت ذلك لوالدي رحمه الله بكاد ما دفناه الاعلى مثل ما كان عليه في وجهه من صورة الاحيا وما كان من سكون عروقه وانقطاع
نفسه من صورة الاموات وكان قبل ان يموت بخمسة عشر يوما اخبرني بموته وهو يموت يوم الاربعا وكذلك كان فلما كان يوم موته
وكان مريضا شديد المرض استوى قاعدا غير مستند وقال يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقا فقلت كتب الله سلامتك في سفرك هذا
وبارك الله لك في لقايك ففرح بذلك وقال جزاك الله يا ولدي خيرا كل ما كنت اسمعه منك تقوله ولا اعرفه وربما كنت انكر بعضه هو ذا انا
ثم ظهرت على جبينه لمعة بيضا تخالف الوان جسده من غير سوء لها نور يتلالا فشعر بها الوالد ثم ان تلك اللمعة انتشرت على وجهه الى ان عمت
بدنه فقبلته وودعته وخرجت من عنده وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان ياتيني نعيك فقال لي رح ولا تترك احدا يدخل علي وجمع اهله
وبناته فلما جاء الظهر جاني نعيه فجيت اليه فوجدته على حالة يشك الناظر فيه بين الحيوة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم
فسبحان من يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء كل ما ذكرناه في هذا الباب من العلم هو علم صاحب هذا المقام
فانه من علم الانفاس ولهذا ذكرنا ما ذكرنا منه ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون في معرفة العيسويين واقطابهم واصولهم

كل من احيا حقيقته وسقى من علة الحجب * فهو عيسى لا يناط به عندنا شي من الرتب * فلقد
اعطت محبته رتبة تسمو على الرتب * بنعوت القدس نعرفه في صريح الوحي والكتب * لم ينلها غير وارثه صفر في سائر الحقب * فسرت
في الكون همته في اعاجيم وفي عرب * فيها يحيي نفوسهم وبها ازال النوب * اعلم ايدك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وآله وسلم
يتضمن جميع الشرايع المتقدمة وانه ما بقي لها حكم في هذه الدنيا الا ما قرره الشرع المحمدي فبتقريرها ثبت فنتعبد بها نفوسنا من حيث
ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قررها لا من حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلهذا اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم
فاذا علم المحمدي وجميع العالم المكلف اليوم من الجن والانس محمدي ليس في العالم اليوم شرع الهي سوى هذا الشرع المحمدي فلا يخلو هذا العامل من
هذه الامة ان يصادف في عمله فيما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به طريقه من طريق نبي من الانبياء المتقدمين مما يتضمنه هذه الشريعة
وقررت طريقته وصحبها بتحقيقه فاذا فتح الله في ذلك فانه ينسب الى تلك الشريعة فيقال فيه عيسوي وموسوي او ابراهيمي وذلك لتحقيق ما تميز
له من المعارف وظهر له من المقام من جهة ما هو بحيث خطه شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيتميز بتلك النسبة وبذلك النسب من غيره ليعرف
انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا ما لو كان موسى او غيره من الانبيا حيا واتبعه ما ورثه الا ذلك منه ولما تقدمت شرايعهم قبل هذه
الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ لو كان الوارث للآخر من الاول فلو لم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لساوينا
الانبياء والرسل اذ جمعنا زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما انه وينا اليوم الياس والخضر وعيسى اذا نزل فان الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة تشريع
بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال في احد من اهل هذه الطريقة انه محمدي الا لشخصين اما شخص اختص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال
فيه محمدي واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى لا مقام كابي يزيد واشباهه فهذا ايضا يقال فيه محمدي وما عدا هذين الشخصين فينسب الى نبي
من الانبيا ولهذا ورد في الخبر ان العلما ورثة الانبيا ولم يقل ورثة نبي خاص والمخاطب بهذا علما هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله
صلى الله عليه وسلم علما هذه الامة انبيا سائر الامم وفي رواية كانبيا بني اسرائيل والعيسويون الاولهم الحواريون اتباع عيسى فمن ادرك
منهم الى الآن شرع محمد صلى الله عليه وسلم وامن به واتبعه واتقى ان يكون قد حصل له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا الشرع العيسي عليه السلام ورث
من عيسى ما ورثه من غير حجاب ثم نزل من عيسى عليه السلام في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لا من متبوع وبينهما في الذوق فرقان
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين كذلك له ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب
منهما الا الى الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم هو لاي العيسويون الاوائل واصولهم توحيد المجرد من طريق الملك السلام وجود عيسى عليه السلام لم يكن عن
ذكر بشري ولكن كان عن تمثل روح في صورة بشر ولهذا غلب على امة عيسى ابن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصورون في كنايسهم مثلا
ويتعبدون انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم عليه السلام كان عن تمثل فسرت تلك الحقيقة في امته الى الآن ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ونهى عن التصوير وهو صلى الله عليه وسلم جامع حقيقة عيسى عليه السلام وانطوى شرعه في شرعه فشرع لنا صلى الله عليه وآله ان نعبد الله كانا نراه فادخله لنا في الخيال
وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه في الحس ان يظهر في هذه الامة بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذي هو عبد الله كانك تراه ما قاله محمد صلى
الله عليه وآله وسلم لنا بلا واسطة بل قاله جبريل عليه السلام وهو الذي تمثل لمريم بشرا سويا عند ايجاد عيسى عليه السلام فكان كما قيل في المثل
السابر اياك اعني فاسمعي يا جارة فكان عن المرادين بذلك القول ولهذا جاء في اخر الحديث هذا جبريل اراد ان تعلموا اذ لم تسالوا وفي
رواية جا ليعلم الناس دينهم وفي رواية اتاكم ليعلمكم دينكم فاخرجت الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم ليعلم ان الذي لنا من غير
شرع عيسى عليه السلام قوله فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العريبي رحمه الله عيسويا في نهايته وهو كانت
بدايته اعني نهايته بدايتي في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي الشمسي ثم نقلنا بعد ذلك الى هود عليه السلام ثم بعده

ذلك نقلنا الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان امرنا في هذا الطريق ثبتنا الله عليها ولا حاد بنا عن سواء السبيل فاعطانا الله من اجل هذه النشأة التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس في العالم عندنا اذا نظرنا شيء موجود الا ولنا فيه شهود وجه حق نتطهر منه فلا نرى لشيء من العالم الوجود الا وما روح الحق في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وفي زماننا اليوم جماعة من اصحاب عيسى عليه السلام ويونس عليه السلام يحيون وهم منقطعون عن الناس فاما القوم الذين من قوم يونس فرايت اثره بالساحل كان قد سبقني بقليل فشبرت قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلثة اشبار ونصف وربع شبري واخبرني صاحبي ابو عبد الله بن خرز الطحي انه اجتمع به في حكاية وخاف بكلام من عنده مما يتفق في الاندلس في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي كان فيه وما يتفق في سنة ست وثمانين مع الافرنج فكان كما قال ما غادر حرفا واما الذي في الزمان من اصحاب عيسى عليه السلام فهو مما رويناه من حديث عرفشاه بن محمد بن ابي المعالي العلوي الورقي الحوشاني كتابة قال انا محمد بن الحسين بن سهل العباسي الطوسي اخبرنا ابو المحاسن علي بن ابي الفضل الفارمدي انا احمد بن الحسين بن علي قال ابو عبد الله الحافظ قال ابو عمرو وعثمان بن احمد السماك ببغداد املا نا يحيى بن ابي طالب بن عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية الانصاري الى حلوان العراق وليغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن وقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة واشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى ابن مريم عليه السلام وعلى راس امته يقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال قد افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وهو البقا ولامته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله فقال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا مما نحلته النصارى ما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا قبض فبكى بكاء طويلا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال فمن قام فيكم بعده قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر بن الخطاب قال اذا فاتني لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلعم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم فكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنائر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدما وتقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار السلطان فخرا والغنى عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركب النساء السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر ايت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فاذا لقيته فاقراه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصياء عيسى عليه السلام نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في اربعة آلاف من المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في وقت كل صلوة لم يسمع الراسبي على قوله عن مالك بن انس فالمعروف في هذا الحديث مالك بن الازهر عن نافع وابن الازهر مجهول قال ابو عبد الله الحاكم لم نسمع بذكر ابن الازهر في غير هذا الحديث والسؤال عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر من حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر قلنا هذا الحديث وان تكلم في طريقه فهو صحيح عندنا مثل ما اتانا كشفا وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على اقتراب الساعة ومنادي الزمان كدلالة نزول عيسى عليه السلام وخروج المهدي عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها معلوم كل ذلك معلوم ليس انه على طريق الذم وانما الدلالات على الشيء قد يكون مذمومة ومحمودة هذا الوصي العيسوي ابن برثملا لم يزل في ذلك الجبل يتعبد لا يعاشر احدا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اترى ذلك الراهب باق على احكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة يقول صلى الله عليه وسلم لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي وهذا عيسى اذا نزل ما يؤمنا الا منا اي بسنتنا ولا يحكم فينا الا بشرعنا فهذا الراهب من هو على بينة من ربه علم ربه من عنده ما افرضه عليه من شرع نبينا صلى الله عليه وسلم على الطريق الذي علمه هو من الله وهذا عندنا ذوق محقق فانا اخذنا كثيرا من احكام محمد صلى الله عليه وسلم المقررة في شرعه عند علماء الرسوم وما كان عندنا بها علم فاخذنا من هذا الطريق ووجدناها عند علماء الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق نصحح الاحاديث النبوية ونردها ايضا اذا علمنا انها واهية الطرق غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قرر الشارع حكم المجتهد وان اخطا ولكن اهل هذه الطريقة لا ياخذون الا بما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الافراد وطريقه في ماخذ العلوم طريق الخضر صاحب موسى عليه السلام فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن اعطي الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يبعث اليه ملكا يسدده ويريد عصمته من الغلط فيما يحكم به قال

الخضر

الخضر وما فعلته عن امري وقال عليه السلام ان يكن من امتي محدثون فمنهم عمر ثم انه قد ثبت عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا بربهم فقال ذروهم وما انقطعوا فاتى بلفظ مجمل ولم يامرنا ان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربهم وقد امر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وامرنا ان يبلغ الشاهد الغائب فلولا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم مثل ما تولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا قررهم على شرع منسوخ عنده في هذه المسئلة وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وآله وسلم انه بعث الى الناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع الخلق ورجح هذا التعريف انه كل من ادركه زمانه وبلغت اليه دعوته لم يتعبد الله الا بشرعه فانا نعلم قطعا انه ما شاء في جميع الناس الخطاب في زمانه فهؤلاء الرهبان الذي ذكرنا وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بشرعه صلى الله عليه وعلمه من لدنه علما بالرحمة التي اتاه من عنده كان وراثة ايضا حاله عيسويا من محمد صلعم فلم يزل عيسويا في الشريعتين صلعم الا ترى هذا الراهب قد اخبر بنزول عيسى عم واخبر انه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب اتراه يبقى على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسويا في الشريعتين فله الاجر مرتين اجر اتباعه نبيه واجر اتباعه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل وهو لا محالة قد داواه منع نضلة وما سالوه عن حاله في الاسلام والايمان فلا يما تعبد من الشرايع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما امرهم بسؤال مثله فعلمنا قطعا ان النبي لا يقر احدا على الشرك واعلم ان لله عبادا يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما انزله على محمد صلى الله عليه وسلم رحمة منه وفضلا وكان فضل الله عظيما ولو كان ممن يؤدي الجزية لقلنا ان الشرع المحمدي قد قدر له دينه ما دام يعطي الجزية وهذا مسئلة دقيقة في عموم رسالته وانه يظهر ولم يبق شرع الا ما شرعه وما شرع تقريرهم على شرعهم ما داموا يعطون الجزية اذا كانوا من اهل كتاب وكم لله تعالى من هؤلاء العباد في الارض فاصل العيسويين كما قررناه تجريد التوحيد من الصور الظاهرة في الامة العيسوية والمثل التي هي في الكنايس من اجل انهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية الحالية التي هم عليها عيسوية في النصارى وموسوية في اليهود من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم من قوله اعبد الله كانك تراه والله في قبلة المصلي وان العبد اذا صلى استقبل ربه ومن كل ما ورد في الله من امثال هذا النسب وليس للعيسوي من هذه الامة من الكرامات المشي في الهواء ولكن لهم المشي على الماء والمحمدي يمشي في الهواء بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان محمولا قال في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء ولا شك ان عيسى عليه السلام اقوى في اليقين من الاتباع فانه من اولي العزم من الرسل ونحن نمشي في الهواء بلا شك وقد راينا خلقا كثيرا ممن يمشي في الهواء في حال مشيهم في الهواء فعلمنا قطعا ان مشينا في الهواء انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وقد علم كل اناس مشربهم فمشينا بحكم التبعية لمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين كما قلنا الذي كان يفضل عيسى عليه السلام حاشى لله ان يقول بهذا كما ان امة عيسى عليه السلام يمشون على الماء بحكم التبعية لا بمساواة يقينهم بيقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرسل في خرق العوائد الذين اختصوا بها من الله فظهر امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلنا في كتاب اليقين ان المماليك الخواص الذين يمسكون نعال استاذيهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامراء خارج الباب حين لم يؤذن لهم في الدخول ترى مماليك الداخلين مع استاذيهم ارفع منصبا من الامراء الذين ما اذن لهم فهل دخلوا الا بحكم التبعية لا بكل شخص على رتبته فالامراء متميزون على الامراء والمماليك متميزون على المماليك في جنسهم اذلك نحن مع الانبياء فيما يكون للاتباع من خرق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهواء الا محمولا على البراق كالراكب وعلى الرفرف كالمحمول في المحفة فاظهر بالبراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه بانه محمول في نفسه ونسبه ايضا الهيئة من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فالعرش محمول فهذا من كرامة الحاملين وحالة راحة ومجد وعز المحمولين وقد قررنا ذلك في غير موضع ان المحمول على من غير المحمول في هذا المقام وامثاله وانه لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به الحملة وان كان جميع الخلق محمولين ولكن لم يكشف ذلك الحمل لكل احد وان كان ذلك الحمل على مراتب حمل عن عجز وحمل عن حقيقة فحمل الانتقال وحمل عن شرف ونجد في العناية بهذه الطائفة ان يكونوا محمولين ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطنا لتنزيههم من الدعوى كما قررناه في بابه وللعيسويين هم فعال ودعا مقبول وكلام مسموع ومن علامات العيسويين اذا اردت ان تعرفهم فينظر كل شخص فيه رحمة بالعالم وشفقة عليه كاين من كان وعلى اي دين كان وبابه محله طهور بتسليم الله فيهم لا ينطقون عما ضيق الصدور له في حق الخلق اجمعين عند خطابهم عباد الله ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شي احسنه ولا يجري على السنتهم الا الخير واشتركت في ذلك الطبقة الاولى والثانية فالاولى مثل ما روي عن عيسى عليه السلام انه راى خنزيرا فقال انج بسلام فقيل له عن ذلك فقال اعود لساني قول الخير واما الثانية فقالوا عنه صلى الله عليه قال في الميتة المرمية على الطريق من الكلاب حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها ممن كان معه من الاصحاب قالوا ما انتن ريحها وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد امر بقتل الحيات على وجه خاص واخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية ومع هذا فانه كان بالغار في منى وقد نزلت عليه سورة والمرسلات وبالمرسلات يعرف الغار الى الان ونخلة تبركا فخرجت حية وابتدرت الصحابة الى قتلها فاعجزتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وقاها شركم كما وقاكم شرها فسماه شرا مع كونه مامورا به مثل قوله تعالى في القصاص وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى القصاص وندبت الى العفو فما وقعت عين عيسى عليه السلام الا على احسن ما كان في الميتة فهكذا اولياء الله لا ينظرون ممن كان منظورا الا احسن ما فيه وهم العمي عن مساوي الخلق لا عن المساوي لانهم مامورون باجتنابها كما هم صم عن سماع الفحشاء كما هم البكم عن التلفظ بالسوء من القول وان كان مباحا في بعض المواطن هكذا عرفناهم

استاذيهم

فسبحان من اصطفاهم واجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه يقدمه بالزمان ونقلت عنه هذه الاحوال قال تعالى لنبيه صلعم حين ذكره في القرآن من ذكر من النبيين وعيسى في جملة من ذكر عليهم السلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضي تبيين الحسن من القبيح لنعلم كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم فان بين السوء في حق شخص فهو حق من الله كما قال في شخص تبت يدا ابي لهب والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافرا واخبر انه لو ترك بما يكون منه من السوء في حق ابويه وقال وما فعلته عن امري فالذي للرجال من ذواتهم القول الحسن والنطق الحسن والاصغاء بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقتا ما خلاف هذا من نبي او ولي مرحوم فذلك عن امر الهي ما هو لسانهم فقد ذكرنا من احوال العيسويين ما يسره الله على لسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل *

الباب السابع والثلثون في معرفة اقطاب العيسويين واسرارهم

فاعلم ايدك الله بروح القدس ان القطب من تمت في الامر اقدامه * والعيسوي الذي بتدبير اقدامه * والعيسوي الذي يوما له رفعت * بين النبيين في الاشهاد اعلامه * وجاء مبشرة كل ابجدية * كالمسك في شمها بالوحي علامه * له الحياة فيحيي من يشاء بها * فلا يموت ولا يفنيه ايامه * فلو تراه ودحيا به آتيه * يسعى ليظهر في الاكوان احكامه * مواجها بلسان انت قلت لهم * باذن الله وهو الله علامه * جوابر فيها قد قيل فاعف ولا * تنظر بجرم الذي ارداه اجرامه * صلى عليه الاله الحق من رجل * اعطى واعطى الذي اعطاه اكرامه * اعلم ايدك الله بروح القدس انا قد عرفناك ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع له الميراثان الميراث الروحاني الذي يقع به الانفعال والميراث المحمدي ولكن من ذوق عيسى عليه السلام لا بد من ذلك وقد بينا مقاماتهم واحوالهم ولنذكر في هذا الباب نبذا من اسرارهم فمنها انهم اذا ارادوا ان يعطوا حالا من الاحوال التي هم عليها وهي تحت سلطانهم لما يرون في ذلك الشخص من الاستعداد اما بالكشف واما بالتعريف الالهي فيلبسون ذلك الشخص ويعانقونه او يقبلونه او يعطونه ثوبا من لباسهم او يقولون له ابسط ثوبك ثم يغرفون له مما يريدون ان يعطوه والحاضر ينظر انهم يغرفون في الهواء ويجعلونه في ثوبه على قدر ما يجد لهم من الغرفات ثم يقولون له ضم ثوبك بمجموع الاطراف الى صدرك والبسه على قدر الحال التي يحبون ان يهبوه اياها فاي شيء فعلوا من ذلك سرى ذلك الحال في ذلك الشخص المأمور المراد به من وقته لا يتأخر وقد رأينا ذلك لبعض شيوخنا باقوام من العامة فيقول لي هذا شخص عنده استعداد فيقرب منه فاذا لمسه او ضربه بصدره في ظهره قاصدا ان يهبه ما اراد سرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج مما كان فيه وانقطع الى ربه وكان ايضا له هذه الحال حكي الواسطي المدفون بمكة تلميذ ازد شير كان اذا اخذه الحال يقول لمن يكون حاضرا معه ما تشتهي او تعرف الحاضر امره فاذا راه متلبسا بحالة عانقه فيسري ذلك الحال في هذا الشخص ويتلبس به * شكى جرير بن عبد الله البجلي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب بيده في صدره فما سقط عن ظهر فرس ابدا ونخس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مركوبا كان تحت جابر بن عبد الله بطيئا كان يمشي في اخر الناس فلما نخسه لم يقدر صاحبه على امساكه وكان يتقدم به على جميع الركاب وركب رسول الله صلى الله عليه فرسا بطيئا لابي طلحة يوم الفزع على سرج رسول الله صلعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس ان وجدناه لبحرا فما سبق بعد ذلك وشكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة انه ينسى ما يسمعه من رسول الله صلعم فقال له يا ابا هريرة ابسط رداءك فبسط رداءه فاغترف رسول الله صلعم غرفة من الهواء او ثلث غرفات والقاها في رداء ابي هريرة وقال له ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فما نسي بعد ذلك شيئا يسمعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر هذا الامر انه ما ظهر شيء من ذلك الا بحركة محسوسة لاثبات الاسباب التي وضعها الله ليعلم ان الامر الالهي لا يحجر وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف العارف من ذلك نسب الاسماء الالهية وما ارتبط بها من وجود الكاينات وان ذلك يقتضيه الحضرة الالهية لذاتها فيعرف العالم المحقق بهذه الامور والتنبيهات الالهية على ان الحكمة فيما ظهر وان ذلك لا يتبدل وان الاسباب لا ترتفع ابدا وكل من زعم انه رفع شيئا بغير سبب فما عنده علم الاسماء رفع به ولا بما رفع فلم يمنح عبد شيئا افضل من العلم والمعرفة وهذه احوال الادباء من عباد الله واسرارهم ومن اسرارهم ايضا انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون اعجاز القرآن ولم يعلم منهم ولا حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الادب ما يعلمون انهم حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه من نفوسهم اذا اعطوا العبارة عن الذي يرد عليهم من الحقايق وهم اميون وان احسنوا الكتابة من طريق التقى ولكن هم عوام الناس ينطقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم ولم يكونوا من العرب وان كانوا من العرب فلم يكونوا الا بالسبب لا باللسان فيعرف الاعجاز فيه منه فمن ذلك يعرف اعجاز القرآن وذلك قول الحق تبارك لي في بعض الوقايع ايعرف ما هو اعجاز القرآن قلت لا قال كونه اخبارا عن حق التزم الحق يكون كلامك معجزا فان المعارض للقرآن اول ما يكذب فيه انه يجعله من الله وليس من الله فيقول على الله ما لا يعلم فلا يثمر ولا يثبت فان الباطل زهوق لا ثبات له ثم يخبر في كلامه عن امور مناسبة للصورة التي يريد معارضتها بامور تناسبها في الالفاظ مما لم يقع ولا كانت فهي باطل والباطل عدم والعدم لا يقابل الوجود والقرآن اخبار عن امر وجودي حق في نفس الامر فلا بد ان يعجز المعارض عن الاتيان بمثله فمن التزم الحق في افعاله واقواله واحواله فقد امتاز عن اهل زمانه وعن كل من لم يسلك مسلكه فاعجز من اراد التصور على مقامه من غير حق ومن اسرارهم ايضا علم الطبايع وتاليفها وتحليلها ومنافع العقاقير يعلمون ذلك منها كشفا اخرج شيخنا

ابو عبد

ابو عبد الله الغزال كان رحمه الله في حال سلوكه من مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف اديب زمانه فلما كان بالاخرة بطريق الصمادحية ادرا على عناب ذلك المرج كلها يخاطبه بمنافعها فيقول له الشجرة او النجم خذني فاني انفع لكذا او ادفع من المضار كذا حتى ذهل وبقي حايرا من نداء كل شجرة منها محجبا بالله ونفورا منه فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما الغزال حد متابين كان منك الضار والنافع حين قالت لك الاشجار انها ضارة ونافعة فقال يا سيدي التوبة فقال له الشيخ ان الله قتلك واختبرك فان مادة الملك لا تعطى غيره فمن صدق توبتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك الاشجار التي كلمتك ان كنت صادقا في توبتك فرجع ابو عبد الله الغزال الى الموضع فما سمع شيئا مما كان قد سمعه فحمد الله شكرا ورجع الى الشيخ فعرفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدعك الى كون من اكوانه تشرفت به وهو على الحقيقة تشرف بك فانظر همته رضي الله عنهم واذا علم اسرار الطبايع ووقف على حقايقها علم من الاسماء الالهية التي علمها الله آدم عليه السلم نفسها وهي علوم عجيبة لما اطلعنا الله عليها من هذه الطريقة رأينا امرا ما بالله وعلمنا من سر الله في خلقه وكيف يتم الافتقار الالهي في كل شيء لا ينفع الا به ولا يضر الا به ولا يحرك الا به وتحجب العالم بالصور فنسبوا الكل الى المثالي انفسهم والى الاشياء والله يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكلامه حق وهو خبر ومثل هذه الاخبار لا يدخلها النسخ فلا فقر الا الى الله فتقرر هذه الآية يسمي الله بكل شيء يفتقر اليه ومن هذا الباب يكون الفقير من يفتقر الى كل شيء فيتناول الاسباب على اوضاعها الحكمية لا يحل بشيء منها وهذا الذوق عزيز ما رأينا احدا عليه فيما رأيناه ولا نقل الينا سماعا لا في المتقدم ولا في المتأخر لكن رأينا ونقل الينا عن جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب فان الذي نذكره ونطلبه سريان الالوهية في الاسباب وتجليات الحق خلف حجاب الاسباب وشهود اعيان الاسباب وسريان الاسباب في الالوهية هذا هو الذي لم نجد له ذايقا الا قول الله تعالى وهي الآية البينة في القرآن لا تعرف قدرها اذ لا فهم لها وكلما الافقر لم يثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة وتلك الآية سنريهم آياتنا في الآفاق ومن اسرارهم ايضا معرفة النشاتين في الدنيا وهي النشاة الطبيعية والنشاة الروحانية وما اصلهما ومعرفة النشاتين في الدار الاخرة الطبيعية والروحانية وما اصلهما ومعرفة النشاتين نشاة الدنيا ونشاة الآخرة وهي ستة علوم لا بد من معرفتها ومن اسرارهم انه ما منهم شخص كمل في هذا المقام الا ويوهب سما يرفعه قوة الهمة وربما من جهة الاقرب لا انه فيفعل بها بحسب ما يعطيه فان شاء اخفاها وان شاء اظهرها والاخفاء اعلى فان العبودية انما يأخذ من هذه القوى ما تستعين بها على اداء حق اوامر سيدها الثبوت حكم عبودية بها انكر قوم تجرده عن هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوب رجال الله فانهم لا يزاحمون ذا القوة المتين فان الله ما يطلب منهم ان يطلب العون منه الا في عبادته لا ان يظهروا بها ملوكا اربابا كما زعمت طايفة من اهل الكتاب ممن اتخذوا عيسى ربا قالوا ان محمدا يطلب منا ان نعبده كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ومن اسرارهم ايضا انهم لا يتعدون في معارجهم من حيث هم السماء الثانية الا انه يتوجهون الى الحد الاقرب فربما ينتهي بعضهم الى السدرة المنتهى وهي الرتبة التي ينتهي اليها اعمال العباد لا يتعداها ومن هنا يقبلها الحق وهي برزخها الى يوم القيامة التي يموت فيه صاحب ذلك العمل ويكفي هذا القدر من علم اسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الاقطاب

بين النبوة والولاية فارق * لكن لها الشرف الاسم الاعظم * يعلو لها الفلك المحيط بسره * ولذلك القلم العلي الاكرم * ان النبوة والرسالة كاسما * وقفا تمت وكلها السبيل الاقوم * واقام بيتا للولاية محكما * في ذاته وله البقاء الادوم * لا تطلبنه نهاية بسعودها * فيكون عند بلوغه يتهدم * صفة الدوام لذاته نفسية * فهو الولي فقهره متحكم * نادى اليه بنبيه ورسوله * والعالم العلوي ومن هو اقدم * ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي الحديث بكماله فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاولياء مرارته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من كل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ينقصه من تقريبه من سيده لانه تزاحمه في اسمايه واقل المزاحمة الاسمية فابقى علينا اسم الولي وهو من اسمايه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزعه من رسوله وخلع عليه اسم آخر وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله ان يسمى بالرسول فهذا الاسم من خصايص العبودية التي لا يمكن ان يكون للرب وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها من الله ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امته من يجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم فجعل لهم نصيبا من الرسالة ليكونوا بذلك عبيدا لعبيد فقال ليبلغ الشاهد الغايب فامرهم بالتبليغ كما امره الله بالتبليغ ليطلق عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال صلى الله عليه رحم الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها يعني حرفا حرفا وهذا لا يكون الا لمن بلغ الوحي من قرآن او سنة بلفظه الذي جاء به وهذا لا يكون الا للنقلة من المقرئين والمحدثين ليس للفقهاء ولا لمن نقل الحديث على المعنى كما يراه سفيان الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوي ومن نقل الينا فهمه فانما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيمة فيمن بلغ الوحي كما سمعه وادى الرسالة كما يحشر المقرئ والمحدث الناقل لفظ الرسول عينه في صف الرسل عليهم السلم فالصحابة اذا نقلوا الوحي على لفظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة وهكذا الامر جيلا بعد جيل الى يوم القيمة فان شيئا اهلنا في المبلغ الينا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شيئا اضفناه الى من بلغ عنه وانما جوزنا حذف

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبره جبرائيل عليه السلم او ملك من الملائكة ولا يقول فيه رسول جبريل وانما يقول فيه كما قال تعالى محمد رسول الله والذين معه قال عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا فما اضافه الله الا اليه فهذا القدر بقي لهم من العبودية وهو خير عظيم امتن الله به عليهم ومهما لم ينقل الشخص بسنده متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شم له رائحة وكان من الاولياء الراحمين الحق في الاسم الولي فنقصه من عبوديته بقدر هذا الاسم فهذا اسم المحدث بفتح الدال وليه من الاسم الولي فان مقام الرسالة لا ينال احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا بقدر ما بيناه فهو الذي ابقاه الله علينا ومن هنا يعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقلة الوحي والرواية ولهذا اشتد علينا غلق هذا الباب وعلمنا ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها واما النبوة فقد بيناها لك فيما تقدم في معرفة الافراد وهم اصحاب الركاب ثم انه فتح من باب طردنا من العبودية ومقامه قوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ومن ثم حتى يقع النسبة بيننا وبينه وبين السيد الفاضل الحارث والذي يقولنا في قولنا اياك نعبد وامثالها ذلك مما اضافه الينا وقد علمنا ان نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا بقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي نقضا لامنه فانه من قوله بهذه اللفظة ومن قدره حتى يقول السيد قال عبدي وكلت له هذا مجاب مسدل فينبغي للعبد ان يعرف ان لله مكرا خفيا في عباده وكل احد يكر به على قدر علمه به فيأخذ هذا التكريم الالهي ابتلاء من الله مدرجا في نعمه فاذا صلى وتلا وقال الحمد لله يقولها حكاية من حيث ما هو مامور بها التعبد عبودية في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول ليجاب بل يشتغل بما كلف سيده به من العواحق يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لا من كونه قائل فان القائل على الحقيقة حالت القول فيه فيسلم من هذا المكر وان كان منزلا رفيعه ولكن بالنظر الى من هو في غير هذه المنزلة ممن نزل عنها فما ورثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق بابه دوننا الا ما ذكرناه من عناية الحق بمن كشف له عن ذلك ورزق علم نقل الوحي والرواية من كتاب وسنة فما اشرف مقام اهل الرواية من المقربين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص بنقل من قرآن وسنة فان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والحديث مثل القرآن بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وممن تحقق بهذا المقام معنا ابو يزيد البسطامي كشف له منه بعد السؤال والتضرع قدر خرق الابرة فاراد ان يضع قدمه فيه فاحترق فعلم انه لا ينال ذوقا وهو كمال العبودة وقد حصل منه صلى الله عليه وسلم وهذا كثير لمن عرف فيما اصد الخلق منه الا طلبا لما اطلعني الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن عناية من الله ثم انه ابقى فيه بالادب رزقا من لدنه وعناية من الله بي فلم يصدر مني ذلك ما صدر من ابي يزيد لما اطلعت عليه وجاد الامر بالذوق في سلم فعلمت ان ذلك خطاب ابتلاء وامر ابتلاء لا خطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلاء تشريفا فوقفت وسألت الحجاب فلما اردت موضع الحجاب بيني وبين المقام فشكر لي ذلك فقضى منه الشعرة التي ذكرناها اختصاصا الهيا فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة غير طالب بالشكر الزيادة وكيف اطلب الزيادة من ذلك وانا اسأل الحجاب الذي هو من كمال العبودة فيه قربة العبودة وظهر سلطانها وحال بيني وبين مرتبة السيادة فلله الحمد على ذلك وكم طلبت اليها وما اجبت وهكذا اكون ان شاء الله في الاخرة عبدا محضا خالصا ولو ملكني جميع العالم ما ملكت منه الا عبوديته خاصة حتى يقوم بذاتي جميع عبودة العالم والناس في هذا مراتب فالذي ينبغي للعبد ان لا يزيد على هذا الاسم غيره فان اطلق الله السنة الخلق عليه بانه ولي الله ورأى ان الله قد اطلق عليه اسما اطلقه تعالى على نفسه فلا يسعد ممن يسميه به الا على انه بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل حتى يشم فيه رائحة العبودية فان بمعنى فعيل قد يكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من اجل ما امرنا ان نتخذه وكيلا فيما هو لنا مما نحن مستخلفون فيه فان في مثل هذا مكرا خفيا فيحفظ منه ونكتفي من التنبيه الالهي العاصم من المكر كونك مامورا بذلك فاسأل امره واتخذه وكيلا لا تدعي الملك فان الله تولاك فانه قال وهو يتولى الصالحين واسم الصالح من من خصائص العبودية ولهذا وصف محمد صلى الله عليه وآله وسلم نفسه بالصلاح فانه ادعى حالا لا يكون الا للعبيد الكمل فمنهم من شهد له الحق عز وجل بشهود الله تعالى في عبده يحيى عليه السلم نبيا من الصالحين وقال في نبيه عيسى عليه السلم وكهلا ومن الصالحين وقال في ابرهيم عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين من اجل الثلثة الامور التي صدرت منه في الدنيا وهو قوله عن زوجته سارة انها اختي وقوله اني سقيم اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم اقامة حجة فبهذا الثلاثة يعتذر يوم القيامة للناس اذا سألوه ان يسأل ربهم فتح باب الشفاعة ولهذا ذكر صلاحه في الآخرة اذ لم يواخذ بذلك كما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم البشرى قبل العتاب وهذه الآية عندنا بشرى خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام لمن انصف واعطى اهل العلم حقهم وما سأل سليمان وامثاله عليهم السلم فاخبرنا الحق انه قال وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم بين سائل في الصلاح ومشهود له مع كونه نعتا عبوديا لا يليق الا بالله فما ظنك بالاسم الولي الذي قد تسمى الله به بمعنى الفاعل فينبغي ان لا يطلق ذلك الاسم الا على العبد وان اطلقه الحق عليه فذلك اليه تعالى ويلزم الانسان عبوديته وما يختص به من الاسماء التي لم يطلق قط على الحق تعالى فيما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم فما انزل الله تعالى على عبده محمد صلعم هذه الاية لتعرف الناس بها ما كان الله حكى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا بد له ان يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرآنا يتلى اذ كان ذلك من خصائص العبيد في نفس الامر فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فشهد له بالصلاح اذ كان الحق حاكيا في هذه الآية وان كان امرا فيكون من المشهود لهم بالصلاح فعرفنا ان الله تولاه واخبرنا ان الله يتولى الصالحين فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم نقل الشعر غيره بل نقل

ما تقدم من قول عيسى عليه السلم اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اي وكذلك انت مكان من فضله بنيل مثل هذا المقام فاحفظ يا ولي نفسك في التخلق باسماء الله الحسنى فان العلماء لم يختلفوا في التخلق بها فاذا وفقت للتخلق بها فلا تغب في ذلك عن شهود آثارها فيك ولتكن فيها ومعها بحكم النيابة عنها فيكون مثل اسم الرسول لا يشارك الحق في اطلاقه واسم عليك من اسمائه بذلك المعنى فلزم الادب وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون في معرفة المنزل الذي يحط اليه الولي اذا طرده الحق تعالى من جواره

اذا احط الولي فليس الا عروج وارتقاء في علو فان الحق لا تقييد فيه فهي عين النزول عين الدنو فحال المجتبي في كل حال سموت في سمو في سمو فلا حكم عليه بكل وجه ولا تأثير فيه للعلو ابلك اقدم بروح منه انه الله تعالى يقول لابليس اسجد لادم وحوى لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهي الذي فيهما والتكليف ينقسم بين امر ونهي وهما محمول لان على الوجوب حتى يخرجهما عن مقام الوجوب قرينة حال وان كان مذهبنا فيهما التوقيف فتعين امتثال الامر والنهي وهذا اول امر ظهر في العالم الطبيعي واول نهي وقد اعلمناك ان الخاطر الاول وان جميع الاوليات لا يكون الا ربانيه ولهذا التصديق ولا يخطي ابدا ويقطع به صاحبه فسلطانه قوي ولما كان هذا اول امر ونهي لذلك وقعت العقوبة عند المخالفة ولم يمهل واذا جاءت الاوامر بالوسائط لم يقو قوة الاول وهي الاوامر الواردة الينا على السنة الرسل وهي على ضربين اما نواب وهو ما يلقي الله الى نبيه في نفسه من غير واسطة الملك فيصل الينا الامر الالهي وقد جاز على حضرة كونية فاكتسب منها حالة لم يكن عليها فان الاسماء الالهية تلقيه في هذه الحضرة الكونية فتشاركه باحكامها في حكمه واما ان ينزل عليه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهي قد جاز على حضرتين من الكون جبريل واي ملك كان واي نبي كان فيكون فعله واثره في القوة دون الاول والثاني فلذلك لم يقع المواخذة بذلك ابدا وفعل الله ذلك رحمة بعباده كما انه تعالى خص النهي بادم وحوى والامر بابليس بتكليف عملي فامر يتضمن امرا عدميا وهو لا يفعل ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكانه قيل له لا تفارق اصالتك والامر ليس كذلك فانه يتضمن امرا وجوديا وهو ان يفعل فكانه قيل له اخرج عن اصالتك فالامر اشق على النفس من النهي اذ كلفه الخروج عن اصله فلان ابليس لما عصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبر والتفضيل التي نسبها الى نفسه على غيره فخرج عن عبوديته بقدر ذلك فحلت به عقوبة الله وكانت العقوبة لادم وحوى لما تكلف الخروج عن اصلهما وهو الترك وهو امر عدمي بالاكل وهو امر وجودي فشرك الله بين ابليس وحوى في ضمير واحد اي اهبطوا وهو كان اشد العقوبة على ادم فقيل لهم اهبطوا بضمير الجماعة ولم يكن الهبوط لادم وحوى وانما كان عقوبة لابليس فان آدم اهبط لصدق الوعد بان يجعل في الارض خليفة بعد ما تاب عليه فاختاره وتلقى الكلمات من ربه بالاعتراف فاعترف عليه السلام في مقابلة كلام ابليس انا خير منه فعرفنا الحق بمقام الاعتراف عند الله وما ينتجه من السعادة لنجد طريقا في مخالفتنا وعرفنا بدعوى ابليس في مقالته لنحذر من مثلها عند مخالفتنا واهبطت حوى للتناسل واهبط ابليس للاغواء فكان هبوط آدم وحوى هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان وعقوبة واكتساب اوزار فان معصيته كانت لا تنقطع ابدا للشقاء فانه لم يشرك بل افتخر بما خلقه الله عليه وكتبه شقيا ودار الشقاء مخصوصة باهل الشرك فانزله الله الى الارض ليلقي الشرك بالوسوسة في قلوب العباد فاذا اشركوا تبرأ ابليس من المشرك ومن الشرك لم ينفعه تبريه فانه هو الذي قال له اكفر كما اخبر الله تعالى فجازه عليه وزر كل مشرك في العالم وان كان موحدا فانه من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان الشخص الطبيعي كابليس في بني آدم لا بد ان يتصور في نفسه مثال ما يريد ان يبرزه فما سن الشرك ووسوس به حتى يصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد واذا تصورها في نفسه بتلك الصورة فتخرج التوحيد عن تصوره في نفسه ضرورة وان الشريك متصور له في نفسه الى جانب الحق الذي في نفسه متصلا لاعني من العلم بوجوده فما تركه في نفسه وتحن فكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب ولا بد ان يحفظ في نفسه بقاء صورة الشريك ليمد بها المشركين مع الانفاس فانه خائف منهم ان تزول عنهم صفة الشرك فيوحدوا الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ صورة الشريك في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكائنين في الوقت شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ويرد بها الموجودين في المستقبل الى الشرك ممن ليس بمشرك فلا ينفك ابليس دائما على الشرك فذلك اشقاه الله لانه لا يقدر ان يتصور التوحيد نفسا واحدا لملازمته هذه الصفة وحرصه على بقائها في نفس المشرك فانها لو ذهبت من نفسه لم يجد المشرك من يمده في نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لانه قد زالت عنه صورة الشريك فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عن شركه فلذلك ان الشرك يستصحب ابليس دائما فهو اول مشرك بالله واول من سن الشرك وهو اشقى العالمين ولذلك يطمع في الرحمة من عين المنة ولهذا قلنا ان العقوبة في حق ادم انما كان في جمعه مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط بالكلام الذي يليق بجلاله ولكن لا بد ان يكون الكلام في الصفة التي يقتضيها لفظ الضمير فان صورة اللفظ يطلب المعنى الخاص وهذه طريقة لم يحصل العلماء بالهاء من ذلك واما ذكرنا مسئلة ادم تأنيسا لاهل الله تعالى اذا زلوا او خطوا عن مقامهم ان ذلك الانحطاط لا يقضي بشقائهم ولا بد بل يكون هبوطهم كهبوط ادم عليه السلام فان الله لا يتحيز ولا يتقيد واذا كان الامر على هذا الحد فكان الله يسترح الصفة من عدم التقييد فيكون عين هبوط الولي عند الذلة وما قام به من الذلة والحيا والانكسار فيها عين الترقي الى اعلى مما كان فيه لان علوه بالمعرفة والحال وقد يزيد من العلم بالله ما لم يكن عنده ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليهما وهذا هو عين الترقي الى مقام اشرف فاذا فقد الانسان هذه الحالة في زلته ولم يندم ولا ذل ولا انكسر فلا حال

مقام ربه فليس من اهل هذه الطريقة بل ذلك جليس ابليس بل ابليس احسن حالا منه لانه يقول لمن يطيعه في الكفر اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين ونحن انما نتكلم على زلات اهل الله اذا وقعت منهم قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الندم توبة وانما الانسان الولي اذا كان في المقام الذي كان والحالة التي كان عليها ملتذا بها فلذته انما كانت بحاله فان الله تعالى ان يلتذ
به فاذا زل وعرف حالة الذل والانكسار زالت صورة الحالة التي كان يلتذ بوجودها وهي حالة الطاعة والموافقة فلما فقدها تخيل انه
انحط من عين الله وانما تلك الحالة ما زالت عنه ما انحط عنها اذ كانت حالة لا تقتضي الرفعة وهو الآن في معراج الذلة والندم والافتقار
والانكسار والاعتراف مع الادب مع الله تعالى والحياء منه فهو يترقى في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف
من الحالة التي كان عليها فعند ذلك يعلم انه ما انحط وانه يترقى من حيث انه لا يشعر وانه في ترق واخفى الله ذلك عن اوليائه ليلا يجترئوا
عليه في المخالفات كما اخفى الاستدراج فيمن اشقاه الله فقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ثم كما قال الله تعالى فيهم وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا كذلك اخفى سبحانه تقريبه وعنايته فيمن اسعده الله بما اشغله الله به من البكاء على ذنبه ومساهمة زلته ونظره اليها
في كتابه وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه الترقي عند الله فانه ما بشره بقبول التوبة فهو متحقق وقوع الذلة حاكم عليه الانكسار والحياء
مما وقع فيه وان لم يواخذه الله بذلك الذنب فكان الاستدراج حاصلا في الخير والشر في السعداء والاشقياء ولقيت بمدينة فاس
رجلا عليه كابة كان يجلس في الاثنين فسالت ابا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنه فاقر ابتر حالته ونحن اليه فقال ان هذا
رجل كان في مقام فانحط عنه وكان في هذا المقام وكان من الحياء والانكسار بحالة اوجب عليه السكوت عن كلام الخلق فما زلت
الاطفه بمثل هذه الادوية ازيل عنه مرض تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قد تمكن من نفسه فلم ازل به حتى سرى ذلك الدواء في
اعضائه فانطلق محياه وفتح له في عين قلبه باب القبول ومع هذا فكان الحياء يستلزمه ولذلك ينبغي ان يكون زلات الاكابر
غالبا تردهم الى المباحات لا غير وفي حكم النادر يقع منهم الكبائر قيل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه ايعصي العارف قال وكان امر الله قدرا
مقدورا يريد ان معصيتهم بحكم القدر النافذ فيهم لا انهم يتصدون انتهاك الحرمات الله هو يحد الله اذا كانوا اولياء عند الله معصومون
في هذا المقام فلا يتصدر منهم معصية اصلا ابدا كالحرمات الله كما صح في الخبر فان الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصي
عقله ومنهم من يخالف على حضور عن كشف الهي قد عرفه الله فيه ما قدره عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من امره بينة من ربه وهذه
الحالة بمنزلة البشرى في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد اعلم بالذنوب انها المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان لها
فيه فانها اذا جاءت وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار فينزل بالعبد ويحجب الغفار حكمها فيكون بمنزلة ما يلقى في النار ولا يحترق
كابراهيم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف صاحب مقام الكشف للاقرار يعني بها النازلة
وحكمها معزول عنها ولا يوثر في مقامه بخلاف من يحل فيه وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الجبار والندم والذلة وذلك
ليس كذلك وهذا اسرار الهية لا يسعنا التعبير عنها وبعدنا فهنالك مراتبهم في هذا المقام وفرقنا لك بين معصية العارفين وبين معاصي
العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكي عن بعضهم انه قال قعد على البساط يريد بساط العبادة واياك والانبساط اي التزم ما يعطيه
حقيقة العبودة من انها مكلفة بامور حدها لها سيدها فانه لو لا تلك الامور لا نقتضي مقامها الادلال والفخر والزهو من اجل مقام من هو
عبد له ومنزلته كما زهي يوما عتبة الغلام وافتخر فقيل له ما هذا الزهو الذي يرى في شمائلك مما لم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال كيف
لا ازهو وقد اصبح لي مولى وقد اصبحت له عبدا فاقبض العبيد من الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الآخرة الا التكليف فهم في شغل
باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل اخذوا بمقام الادلال الذي يقتضيه العبودة وذلك لا يكون في الدار الآخرة فان
التكليف لهم مع الانفاس في الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولا يبلغ درجة غيره ممن ليس له
ادلال ابدا فانه فاته انفاس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذي ينافي الاشتغال به الادلال فليست الدنيا بدار
ادلال الا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبقي عليه من انفاسه في هذه الدار تلك القدر الزمان وضع خده في الارض واعترف
بان الذي هو فيه الآن هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه كانت اوقات صاحب الادلال لما كان الحق يعرفه به من
حوادث الاكوان وعصم ابا السعود تلميذه من ذلك الادلال فلازم العبودية المكلفة مع الانفاس الى حين موته فما حكي انه تغير عليه الحال عند
موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكى لنا الثقة عنه انه قال سمعته يقول طريق عبد القادر في طرق الاولياء غريب وطريقتنا في طريق
عبد القادر غريب رضي الله عنهم جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من المخالفات وان كانت قدرت علينا وانا اساله ان يجعلنا
في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون في معرفة منزل مجاور لعلم جزوي من علوم الكون وترتيبه وغرايبه واقطابه

نظم يتضمن ما ترجمنا عليه

تجاوز علم الكون علما الهيا
يقول الذي يعطيه كشف حقيقي وما هو من علم البرازخ خالص وما هو علوي وما هو سفلي له في العلا وجه غريب محقق وفي السفل
وجه بالحقائق علوي وليس الذي يدريه ملك مخلص ولا هو جني ولا هو انسي ولكنها الاعيان لما تالفت بذلك شكلا سفلا
كيانه فقل فيه ما تهواه يقبله اصلا فلست تراه وهو للعين مرئي فما هو محكوم وليس بحاكم فما هو عيني وما هو حسي تنزه عن حصر

الجهات ضياؤه فلا هو شرقي ولا هو غربي فسبحان من اخفى عن العين ذاته وليس مثال منه في التعالي يراه اذا كان وما هو عينه
ولكنه كشف صحيح خيالي تجلى لراي العين في كل صورة فذلك مقصودي بقول مثالي اعلم ايدك الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل
الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال وهو من اجل المنازل فيه اتم نازل اعلم ان خرق العوائد على ثلثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر او بعض
القوى على حسب ما يظهر لتلك القوى مما ارتبطت في العادة بادراكه وهو في نفسه على غير ما ادركته تلك القوى مثل قوله تعالى يخيل اليه من
سحرهم انها تسعى وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين ما يرجع الى قوى نفسية ومنه ما يرجع الى خواص اسماء اذا تلفظ بتلك الاسماء
ظهرت تلك الصورة في عين الرائي او في سمعه خيالا وما ثم في نفس الامر شيء في الحس بل شيء من صورة مرئية ولا مسموعة وهو فعل الساحر وهو على علم
انه ما ثم شيء مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الآخر الذي هو قوى نفسية يكون عنهما فيما يراه العين اوان ادراكه كان ما كان من الامر
الذي ظهر عن خواص الاسماء والفرق بينهما ان الذي يفعل بطريق الاسماء وهو الساحر يعلم انه ما ثم شيء من خارج وانما لها سلطان على خيال الحاضر
فتخطف ابصار الناظرين فيرى صورا في خياله كما يرى النايم في نومه وما ثم من خارج شيئا مما يدركه وهذا القسم الآخر الذي القوى النفسية منهم من
يعلم انه ما ثم شيء من خارج ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما راه ذكر ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب مقامات الاولياء في باب الكرامات
منه والله اعلم عن علم الاسود وكان من اكابر اهل الطريق ان بعض الصالحين اجتمع به في قضية ادته الى ان ضرب علم الاسود الى اسطوانة
كانت قايمة في المسجد من رخام فاذا كلها ذهب فنظر الرجل اليها اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا يراها
لحقيقتك بربك وهذا غيرة الشيخ من كلامه فيما يظهر لمن لا علم له الا بالاشياء هو ينادي الرأي او من اول نظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست
ذهبا الا في عين الرائي ثم ان الرجل ابصرها بعد ذلك حجرا كما كانت اول مرة قال تعالى في عصى موسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
قال القها يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها من يده الى الارض فاذا هي حية تسعى فلما خاف عليه السلام منها على مجرى العادة
في النفوس انها يخاف من الحيات اذا فاجاتها لما قارن الله بها من الضرر لبني آدم وما علم موسى مراد الله في ذلك فلو علم ما خاف قال الله تعالى
له خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي ترجع عصا كما كانت لا بد من ذلك فان الضمير الذي في قوله عز وجل سنعيدها سيرتها الاولى
اذا لم يكن عصي في حال كونها ثعبانا نظر موسى حية لم يجد الضمير على ما يعود كما ان الانسان اذا عودك امرا ما وهو كان يحسن اليك ثم اساء اليك فيقول
له قد تغيرت سيرتك معي ما انت هو ذا الذي كان يحسن الي ومعلوم انه هو فيقال له سيعود معك الى سيرته الاولى من الاحسان اليك وهو
في صورته ما تغير ولكن تغير عليك فعله معك وقدم الله هذا لموسى عليه السلام توطية لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة يظهر بعينه مثل
هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يدهش ولا يخاف اذا وقع منهم عند القايهم حبالهم وعصيهم وخيل له موسى انها تسعى يقول له لا تخف
اذا رايت ذلك منهم خاصة فلما وقع السحر فاوقع ما ذكر الله لنا في كتابه واملا الوادي من حبالهم وعصيهم وراها موسى فيما خيل له
حيات تسعى واوجس في نفسه خيفة موسى فلم يكن نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان
من الحية فولى مدبرا ولم يعقب حتى اخبره الله وكان هذا الخوف الآخر الذي ظهر من السحرة على الحاضرين ليلا يظهر عليه السحرة بالحجة فيلبس
الامر على الناس ولهذا قال الله لا تخف انك انت الاعلى وما ظهر للسحرة خوف موسى مما راه وما علموا متعلق هذا الخوف اي شيء هو علموا انه
ليس عند موسى من علم السحر شيء فان الساحر لا يخاف مما يفعله لعلمه انه لا حقيقة له من خارج وانه ليس كما يظهر لاعين الناظرين فامر الله موسى
ان يلقي عصاه واخبر انها تلقف ما صنعوا فلما القى موسى عصاه فكانت حية علمت السحرة باجمعها مما علمت من خوف موسى انه لو كان
ذلك منه وكان ساحرا ما خاف وردوا عصاه حية حقيقة علموا عنه ذلك انه مرتب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عندهم
من علم السحر فتلقفت تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الحبال والعصي اي تلقفت صور الحيات منها فبدت حبالا وعصيا كما هي واخذ الله بابصارهم
عن فان الله يقول تلقف ما صنعوا لا الحبال ولا العصي فانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفت عصا موسى فنبهه لما ذكرت
لك فان المفسرين ذهلوا عن هذا الادراك في اخبار الله تعالى فانه ما قال تلقفت حبالهم وعصيهم وكانت الاية عند السحرة خوف موسى واخذ صور
الحيات من الحبال والعصي وعلموا ان الذي جاء به موسى من عند الله فامنوا بما جاء به موسى عن آخرهم وخروا سجدا عند هذه وقالوا آمنا برب
العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الالتباس فانهم لو وقفوا على العالمين لقال فرعون انا رب العالمين اياي عنوا فزادوا رب موسى
وهرون اي الذي يدعوا اليه موسى وهرون فارتفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب واثروا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة وكان
من كلامهم ما قص الله علينا واما العامة فنسبوا ما جاء به موسى الى انه من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم واعلم بالسحر بالتلقف الذي
ظهر من حية عصى موسى عليه السلام فقالوا ان هذا لسحر عظيم ولم يكن آية موسى عند السحرة الا خوفه واخذ صور الحيات من الحبال والعصي خاصة
فمثل هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الاسماء لوجود الخوف الذي ظهر من موسى في اول مرة فكان الفعل من الله ولما اوقع السحرة اللبس
على اعين الناظرين بتصيير الحبال والعصي حيات في نظرهم اراد الحق ان يا بينهم من بابهم الذي هم فيه كقوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون
فان الله يراعي في الامور المناسبات فجعل العصا حية كحيات عصيهم في عموم الناس ولبس على السحرة بما اظهر من خوف موسى فتخيلوا انه
خاف من الحية وكان موسى في نفس الامر غير خايف من الحيات لما تقدم له في ذلك من الله في الفعل الاول حين قال له خذها ولا تخف فنهاه
عن الخوف منها واعلمه ان ذلك آية له فكان خوفه الثاني على الناس ليلا يلتبس عليه الدليل والشبهة والسحر فظن انه خاف من الحيات

فلبس الله عليهم خوفهم كما لبسوا على الناس وهذه غاية الاستقصاء الالهي في المناسبات في هذا الموطن لان السحرة لو علمت ان خوف موسى
من الغلبة بالحجة لما سارعت الى الايمان ثم انه كان لحية موسى التلقف ولم يكن لحبالهم تلقف ولا اثر لانها حبال وعصي في نفس الامر
فهذا المنزل الذي ذكرناه في هذا الباب انه مجاور لعلم جزوي من علوم الكون هذا هو العلم الجزوي علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسيه ولا عن خواص
اسماء فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العصي حية عن قوة همته او عن اسماء اعطاها ما ولى مدبرا ولم يعقب خوفا فعلمنا ان ثم امرا اجنبيا
بجانب الحق في علمه ولا علم فيما ظهرت على يد تلك الصورة فهذا المنزل مجاور لما جاءت به الانبياء من كونه ليس عن حيلة ولم يكن مثل معجزات
الانبياء عليهم السلام لان الانبياء لا علم لهم بذلك وهولاء ظهر ذلك عنهم بهمتهم او قوة نفسهم او صدقهم كيف شئت فلهذا الحقت
باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحرا فان المعجزة ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها اما صرفا واما ان يكون ليست من مقدورات البشر
الى عدم قوة النفس وخواص الاسماء ويظهر على ايديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشتق من السحر
الزمان وهو اختلاط الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وهو ليس بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك هذا الذي يسمى سحرا
ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشهده
العين وتظنه الراي وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست معجزة فانه على علم وهي على قوة همة واما قول عليم
لحقيقتك بربك يراها ذهبا فان الاعيان لا تنقلب وذلك ان الولي لما راه قد عظم ذلك الامر عنده ما راه فقال له العليم بك اشرف مما رايت فانقصف
بالعلم فانه اعظم مع كون الاصطوانة كانت ذهبا في نفس الامر فاعلم ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر اي ان الحجرية لم ترجع ذهبا فان
حقيقة الحجرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقيل فيه انه حار فاذا اراد الله ان يكسو هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الحجر وكساه
صورة الذهب وظهر الجوهر او الجسم الذي كان حجرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحار الحرارة وكساه البرد فصار باردا كما انقلبت عين الحرارة برودة والجسم
البارد بعينه هو الذي كان حارا فما انقلبت الاعيان كذلك حكم تعلم الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي كان قبل صورة
الحجر فالجوهر هو الجوهر بعينه فالحجر ما عاد ذهبا ولا الذهب عاد حجرا كما ان الجوهر الهيولاني قبل صورة الماء فقيل هو ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر
واغليتها على النار الى ان صعد بخارا فاعلم قطعا ان صورة الماء زالت عنه وقبل صورة البخار فصارت تطلب الصعود لعنصرها كما تطلب اولا في اخذ
سفلا فهذا معنى قول عليم في هذا المنزل المختص بالاولياء او المحمدية المجاورة لعلم المعجزة ان الاعيان لا تنقلب وقوله لحقيقتك بربك اي اذا اطلعت على
حقيقتك وجدت نفسك عبدا محضا عاجزا ضعيفا عدما ولا وجود لك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصورة لم يظهر له عين في الوجود فهذا العبد
يلبس صور الاسماء الالهية فيظهر بها عينه فاول اسم يكسبه الوجود فيظهر موجودا لنفسه حتى يقبل جميع ما يمكن ان يقبل الوجود من حيث ما هو
موجود فيقبل جميع ما يخلع عليه الحق من الاسماء الالهية فيتصف عند ذلك بالحي والقادر والعالم والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور والرحيم
والخالق والمصور وجميع الاسماء كما اتصف هذا الجسم بالحجر والذهب والفضة والنحاس والماء والهواء ولم تزل حقيقة الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه
الصفات كذلك لا تزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الصفات كذلك لا تزول عن الانسان حقيقة الاسماء الالهية فيه فهذا معنى
قوله لحقيقتك بربك اي لارتباط حقيقتك بربك فلا تخلو عن صورة الالهية يظهر فيها كما ان الجسم لا يخلو عن صورة يظهر فيها وكما تتنوع انت بصور الاسماء
الالهية فيطلق عليك بحسب كل صورة اسم غير الاسم الاخر كذلك يطلق على هذا الجوهر اسم الحجر والذهب بالوصف لا لعينه فقد بينت فيما ذكرنا الثلاثة الاقسام
في خرق العوائد وهي المعجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة اكثر من هذا وليست اعني الكرامات الا الظهور عن قوة الهمة لا اني اريد بهذا الاصطلاح في هذا
الموضع التقريب الالهي لهذا الشخص لانه قد يكون استدراجا ومكرا وانما اطلقت عليه اسم الكرامة لان هذا الغالب والمكر فيه قليل جدا فهذا المنزل مجاور لايات
الانبياء عليهم السلام وهو العلم الجزئي من علوم الكون لا يحادد السحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت باتباع الرسول والجري على سنته فكانها
من ايات ذلك النبي اذ باتباعه ظهرت فالحق بالاتباع فلهذا جاورت اقطاب هذا المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة عن غير همة فيكون الى النبوة اقرب
ممن ظهر عنه خرق العادة بهمته والانبياء هم العبيد على اصلهم فكذلك اقطاب هذا المنزل فكلما قربت حالك من احوال الانبياء عليهم السلام كنت
في العبودة امكن وكانت لك الحجة لم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا فلا اثر للشيطان فيهم وكذلك من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة التي اولها تنزلت الاملاك ليلا على قلبي
ودارت عليه مثل دائرة القلب حذارا من القاء اللعين اذا ترى نزول علوم الغيب غيبا على القلب وذلك حفظ الله في مثل طورنا
وعصمته في المرسلين بلا ريب القصيدة بكمالها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين وثلثمائة من هذا الكتاب وقد ثبت هذا الباب
هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد واما ما فيه من الغرائب فالحاق البشر بالروحانيين في التمثل والحاق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور
صورة عنهم تشبه الصورة التي يتمثلون بها كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا يعني روحا مثل ما هو جبريل يجيء في صورة دحية كما يجيء جبرائيل قال ابن
ما وطئ جبريل عليه السلام موضعا قط من الارض الا حيي ذلك الموضع ولهذا اخذ السامري قبضة من اثره حين عرفه لما جاء لموسى وقد علم ان
ما يحيى بها وطيه من الارض فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحيي ذلك العجل فكان ذلك القاء من الشيطان
في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما علم انها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت لي
نفسي وفعل ذلك ابليس من حرصه على اضلاله بما يعتقده من الشرك لله تعالى فخرج عيسى على صورة جبرائيل في المعنى الاسم والصورة المماثلة فالحق البشر

بالروحا

بالروحاني والحق الروحاني بصورة البشر في نازلة واحدة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فانه باب واسع لمريد واسيه وحقايق الرسل عليهم السلام
فيه مجال رحب فانه منزل الكمال من حصله ساد ابناء جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات ابي يزيد البسطامي والافراد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الجزء الحادي والعشرون وبانتهائه انتهى السفر الثالث من الفتوحات المكية يتلوه الجزء الثاني
والعشرون من السفر الرابع ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الباب الحادي والاربعون في معرفة
اهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرار اقطابهم الا ان اهل الليل اهل تنزل * واهل معاريج واهل تنقل *
فمن صاعد يحظى بمقام مميز * ومن نازل يبغي اللحوق باسفل * بحكم التداني والتدلي هما وعن * وجود الترقي والتلقي بمعزل * فان قلت
فيهم انهم خير عصبة * صدقت فقد حلوا باكرم منزل * وان قلت فيهم انهم شر فتية * صدقت فليسوا بالنبي ولا الولي * فهم لاهم ليس بهم
وبغيرهم * ولكنهم في معقل متنزل * عزيز الحمى بين الشاهد والنهى * وبين جنوب في الهبوب وشمال * فما منهم الا امام مسود *
اذا اصبحوا نالوا المنى بالتاول * لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها * لهم سطوة في كل ناح مكلل * اعلم ايدك الله بروح منه ان الله جعل
الليل لاهله مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد احد فعل الله في خلقه بحجاب الغيب الذي رسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل الليل
مع الله في عباداتهم بحجاب ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصبة في خلوة الله وهم شر فتية في خواطرهم ليسوا بانبياء تشريع لما ورد
من غلق باب النبوة ولا يقال في واحد منهم عندهم انه ولي لما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم
وان بشروا والجعل الليل لباسا لاهله يلبسهم فيسترهم هذا اللباس عن عين الاغيار يتمتعون في خلواتهم الليلية بحبيبهم فيناجونه من غير رقيب
لانه جعل النوم في اعين الرقباء سباتا اي راحة لاهل الليل الالهية لما هو راحة للناس طبيعة فاذا نام الناس استراحوا وخلا كل مع ربهم
واخلوا برحمته ومعنا فيما بين الوتر من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم فان الله تعالى ينزل اليهم بالليل
الى السماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكي ونزولا اليهم رحمة بهم ويتجلى من سماء الدنيا عليهم كما ورد في الخبر فيقول كذب من ادعى محبتي
فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ها انا ذا قد تجليت لعبادي هل من داع استجيب له هل من تائب فاتوب عليه هل
من مستغفر فاغفر له حتى ينصدع الفجر فاهل الليل هم الفائزون بهذه الخلوة في هذه الخلوة وهذه المسامرة في محاريبهم وهم قائمون يتلون
كلامه ويصغون اسماعهم لما يقول لهم في كلامه اذا قال يا ايها الناس يصغون ويقولون نحن الناس فما يريد منا يا ربنا فيذكر هذا فيقول
لهم عز وجل على لسانهم تلاوتهم كلامه الذي انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يا ايها الناس يقولون لبيك ربنا يقول لهم اعبدوا ربكم
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
فيقولون يا ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمنا وفهمتنا فاربنا وفقنا واستعملنا فيما طلبته منا من عبادتك وتقول الاذ لا حول لنا ولا قوة الا بك ومن
نحن حتى تتنزل الينا من علو جلالك وتناجينا وتنادينا وتطلب منا يا ايها الناس يقولون لبيك ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيقولون
يا ربنا سمعنا فسمعنا واعلمنا فعلمنا فاعصمنا وتلطف علينا فالمنصور من نصرته والمؤيد من ايدته والمخذول من خذلته يا ايها الناس فيقول
الانسان فيهم لبيك يا رب ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت يا ايها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا اتقوا الله حق تقاته
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا فيقولون واي قول لنا الا ما تقوله وهل نخلو قوة وحولا او قوة الا بالله فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كلامك
يا ايها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فيقولون ربنا عرفتنا بانفسنا ما جعلتها محلا لايمانك
فقلت وفي انفسكم افلا تبصرون وقلت سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين انه الحق فالايات ليست مطلوبة الا لما تدل عليه وانت
مدلولها فكانك تقول في قولك عليكم انفسكم اي الزموا وصابروا علينا والطلبانا ثم قلت لا يضركم من ضل اي حار وتلف حين طلبنا بعقله
فاراد ان يدخلنا تحت حكم نظره وعقله اذا اهتديتم بما عرفتكم به مني في كتابي وعلى لسان رسولي فعرفتموني بما وصفت لكم به نفسي فما قمتم
الاين فلم تضلوا فكانت لكم هداية وتجعل بين ايديكم نورا تمشون به على صراط مستقيم فلا يزال اهل الليل هكذا مع الله في كل آية يقرونها في صلواتهم
وفي كل ذكر يذكرونه به حتى ينصدع الفجر ولقد رايت محمد بن عبد الجبار النفري وكان من اهل الليل اوقفني الحق في موقف العلم وذكر رضي الله عنه قال له
الحق في موقفه ذلك فكان من جملته قال له في ذلك الموقف يا عبدي الليل لي لا للقرآن يتلى الليل لي لا للمحمدة والثنا يقول الله تعالى ان لك في
النهار سبحا طويلا فاجعل الليل لي كما هو لي اذا جئت الليل تردني فلا اردك في النهار في معاشك فاذا جاءك الليل وطلبتك فتوليت اليك
وجدتك نائما في راحتك وفي عالم حيوانيتك وما ثم الليل ونهار فلا في النهار وجدتك وقد جعلته لك ولما نزلت فيه اليك وسلمته لك
وجعلت الليل لي نزلت فيه اليك لاناجيك واسامرك واقضي حوائجك فوجدتك قد نمت عني واسات الادب معي مع دعواك في محبتي
وايثار رضاي فقم بين يدي واسالني حتى اعطيك مسالتك وما طلبتك تتلو القرآن فقف مع معانيه فان معانيه تعرفك عني
فانه يتمثل بك في جنتي وما اعددت لاوليائي فيها فاين انا اذا كنت انت في جنتي مع الحور المقصورات في الخيام كانهن الياقوت
والمرجان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان يسقى من رحيق مختوم مزاجه من تسنيم وانت تتوقف مع ملائكتي وهم
يدخلون عليك من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وآية تنصرف بك على جهنم فتعاين ما اعددت فيها لمن عصاني واشرك
من سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وترى الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة

اي مسلطة في عدم مدده اين انا يا عبدي اذا تلوت هذه الآية وانت بخاطرك وهمتك في الجنة تارة وفي جهنم تارة ثم تتلو آية فيمشي بك في القارعة وما ادريك ما القارعة يوم يكون فيه الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى ذلك اليوم من هذه الاية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وترى العرش في ذلك اليوم تحمله ثمانية املاك وفي ذلك اليوم يعرضون فاين انا والليل فهذا يا عبدي في النهار معاشك وفي الليل فيما تعطيه تلاوتك من جنة ونار وعرض فانت بين اخروي ودنيا وبرزخ فما تركت لي وقتا اخلو فيه لا لنفسك بل لي الليل يا عبدي لا للتهجد والثناء تتلو به اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فتشاهدهم في تلاوتك وتفكر في مقاماتهم واحوالهم وما اعطيت المؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات فوقفت بالثناء والتهجد مع كل طائفة بما اثنيت عليهم في كتابي فاين انا واين خلوتك بي ما عرفني ولا عرف مقدار قوتي الليل وما عرفت ماذا انزلت اليك بالليل الا العارف المحقق الذي لقيه بعض اخوانه فقال له يا اخي اذكرني في خلوتك بربك فاجابه ذلك العبد فقال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة فمثل ذلك عرف قدر تنزله الى السماء الدنيا بالليل ولماذا نزلت ولمن طلبت فانا اتلو كتابي عليه بلساني وهو يسمع فتلك مسامرتي وذلك العبد هو المستلذ بكلامي فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عني بفكره وتامله والذي ينبغي له ان يصغي الي ويخلي سمعه لكلامي حتى اكون انا في تلك التلاوة كما تلوت عليه واسمعته اكون انا الذي اشرح له كلامي واترجم له عن معناه فتلك مسامرتي معه فياخذ العلم مني لا من فكره واعتباره فلا يبالي بذكر جنة ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخرة فانه ما نظرها بعقله ولا بحث عن الآية بفكره وانما القى السمع لما اقول له وهو شهيد حاضر معي اتولى تعليمه بنفسي فيقول له يا عبدي اردت هذه الآية الاخرى كذا وكذا هكذا الى ان ينصدع الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه متى سمع القرآن ومتى سمع مني تفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وبتلك الاية والسورة فيكون حسن الادب معي في استماعه واصغائه فان طالبته بالمسامرة في ذلك فيجيبني بحضور ومشاهدة يعرض علي جميع ما كلمته به وعلمته اياه فان كان حكمه على الاستيفاء والاستغراق ما نقصه من ذلك فيكون لي لا له ولا لمخلوق فمثل هذا العبد هو لي والليل بيني وبينه فاذا انصدع الفجر استويت على عرشي ادبر الامر افصل الآيات ويمضي عبدي الى معاشه والى مجالسة اخوانه وقد فتحت بيني وبينه بابا في خلقي ينظر الي منه وانظر اليه منه والخلق لا يشعرون فاحدثه على السنتهم وهم لا يعرفون وياخذ مني على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلم سواي ويظنون انه يجيبهم وما يجيب الا اياي كما قال بعض اصحاب هذه الطريقة

يا مؤنسي بالليل اذ هجع الورى … ومحدثي من بينهم بنهار

واذ قد ابنت لك عن اهل الليل كيف ينبغي لهم ان يكونوا في ليلهم فان كنت منهم فقد علمتك الادب الخاص باهل الله وكيف ينبغي لهم ان يكونوا مع الله واعلم انه تختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد حاله مع الله في ليله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهي فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات واقطاب اهل الليل هم اصحاب المقام المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حد ولا نهاية ولا وجود حد ومن اهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء ودنو فيتلقاه الحق في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيتدلى فيه فيضع كنفه عليه ولكل همة من كل صاحب معراج يتلقاها الحق في ذلك النزول حيث وجدها فمن الهمم من يتلقاها الحق في السماء الدنيا ومنها من يتلقاها في الثانية وفيما بينهما وفي الثالثة وفيما بينهما وفي الرابعة وفيما بينهما وفي الخامسة وفيما بينهما وفي السادسة وفيما بينهما وفي السابعة وفيما بينهما وفي الكرسي وفيما بينهما وفي العرش في اول النزول وفيما بينهما وهو مستوى الرحمن فيعطي لتلك الهمة من المعارف والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذي لقيته فيه ثم ينزل معه الى السماء الدنيا فيقف الهمم بين يديه ويشرف الحق على من بقي من الهمم من اهل الليل في محاريبهم فاعرجت فيلقي اليهم الحق تعالى بحسب ما يسالونه في صلواتهم ودعائهم وهم في بيوتهم وهم في محاريبهم فتسمع تلك الهمم التي لقيته في طريقها ما يكون منه جل جلاله الى اولئك العبيد فيستفيدون علوما لم يكن عندهم فانه قد يخطر لها ولاولئك الذين ما صعدت هممهم من السؤال للحق في المعارف والاسرار ما يكون في قوة هذه الهمم ان تنالها لقصورها عنها فاذا سمعوا الجواب من الحق الذي يجيب به اولئك القوم الذين في محاريبهم وما اخترقت هممهم سماء ولا فلكا فيحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سال عنه اولئك ووجودها له مثل وجودها له في عالم السياحة والمقدار فيشاهدون مقاما انزه ومنزلا اقدس لا يحدها التقدير ولا ياخذها التصوير فبينهما بينة تمييز علوم ومراتب همم ومن الهمم من يلقاها في العقل الاول ومن الهمم من يلقاه في المقربين من الارواح المطهرة ومن الهمم من يلقاه في العماء ومن الهمم من يلقاه في الارض المخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام فاذا لقيته هذه الهمم من هذه المراتب اعطاها على قدر نقطتها من المقام الذي بعثها على الرتبة الى هذه المراتب وينزلون الى السماء الدنيا او على الحقيقة هو ينزلهم الى السماء الدنيا وينزل معهم فيستفيدون من العلوم التي يهبها الحق لتلك الهمم التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم ينزل هذه الهمم وقد عرفت ما اكرمها به الحق فاجتمعت بالهمم التي ما برحت من مكانها ثم وجدتهم على طبقات فمنهم من وجد عندهم من العلوم التي لم تستفد بترق وكان الحق اقرب اليهما من حبل الوريد حين كان مع اولئك في العماء وفي السماء الدنيا وما بينهما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت وجدت

هم ارضيه قد تقدست عن الابنية وعن مراتب العقول فلم يتقيد بحضرة فينالون العلوم التي يليق بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ما انتهت اولئك الهمم وهي من علوم الاطلاق الخارجة عن الحصر الايني الفلكي وعن الحصر الروحاني العقلي فهم مع كونهم في ظلمة الطبع على نور اضاءت به تلك الظلمة لوجود المشاهد فهؤلاء هم الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير شمسا كان او سراجا وما كان فيظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر شيء فلو فقد البصر ما اضاء شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج اصلا الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم الليل واغلق عليه باب بيته ويكون معه في تلك الظلمة شخص آخر وقد تساويا في عدم الكشف في المبصرات فيكون احدهما ممن يكشف له في اوقات فيتجلى له نور يجتمع ذلك النور مع نور البصر فيدرك ما في ذلك البيت المظلم مما اراد الله ان يكشف له منه كله او بعضه يراه مثل ما يراه بالنهار او بالسراج ورفيقه الذي هو معه لا يرى الا الظلمة عن ذلك لا يراه فان ذلك النور ما تجلى له حتى يجتمع بنور بصره فستر حجاب الظلمة فلو لم يكن الامر كما ذكرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا او يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فيكون اما من اهل الكشف مثله او يدركهم بنور العلم فان المكاشف يدرك بنور الخيال كما يدرك له النائم ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئا كذلك الكشف ولو سالت صاحب الكشف هل ترى ظلمة في حال كشفك لقال لا بل يقول نارت البقعة حتى قلت ان الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها نهارا وهذه المسالة ما رايت احدا نبه عليها الا ان كان وما وصل الي فالكون كله في اصله مظلم فلا نرى الا بالنورين فانه يحدث هذا الامر ونظيره الذي يؤيد ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب الوجود الا من كونه قابلا وذلك لامكانه ولو اقتدار الحق المخصص المرجح وجوده على عدمه فلولا القبول من الممكن لكان كالمحال لا يقبل الايجاد فقد اشترك المحال والممكن قبل الترجيح بالوجود في العدم كما انه مع قبوله لو لم يكن اقتدار الحق ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن فلم نظهر الاعيان المعدومة بالوجود الا بكونها قابلة وهو مثل نور البصر وكون الحق قادرا وهو مثل نور الجسم النير فظهرت الاعيان كما ظهرت المبصرات بالنورين فكما ان الممكن لا يزال قابلا والحق مقتدرا وربما فيحفظ على الممكن بقاء الوجود اذ له من ذاته العدم كذلك الباصر لا يزال نور بصره في بصره والشمس متجلية في نورهما فيحفظ الابصار المتعلق بالمبصرات وهي من ذاتها اعني المبصرات غير منورة بل هي مظلمة فاعقل ان كنت تعقل فهذا هو الامر الذي اضل العقلاء وهؤلاء يشعرون لما لا يعقلونه وهو ستر من اسرار الله تعالى جهله اهل النظر ومن هذه المسالة يتبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يعقله اهل الكلام وعلى غير الوجه الذي يعقله الحكماء باللقب لا بالحقيقة فكان الحكماء على الحقيقة هم اهل الله الرسل والانبياء والاولياء الا ان الحكماء باللقب اقرب الى العلم من غيرهم حيث لم يعقلوا الله الا الها واهل الكلام من النظار ليسوا كذلك فاقطاب اهل الليل من يكون الليل في حقهم كالنهار كشفا وشغلا قال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون اي تعقلون منهم في الصباح ما تعقلون منهم في الليل اذا كان ليلا عند غيرهم ممن ليس له مقام الكشف بالليل كما لصاحب النور فالليل والصباح عنده سواء فهذا معنى قوله افلا تعقلون فان ادعت لك نفسك انك من اهل الليل فانظر هل لها قدم وكشف فيما ذكرت لك فهو المحك والمعيار ولكل ليلة في القرآن امور وعلوم لا يعرفها الا اهل الليل خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم

وفتيان صدق لا ملال عندهم … لهم قدم في كل فضل ومكرمه
مقسمة احوالهم في جليسهم … فهم بين مؤثر لقوم ومحرمه
وان جالسوا آثروه ببرهم … ولا يلحق الفتيان في ذاك مندمه
لهم من خفايا العلم كل شريعة … وما هو موسوم لديهم بسمسمه
كفعل فتى والذي كان قبله … ومن كان منهم من من الله اعلمه
بذلك حازوا السبق في كل حلبة … فليسوا بحيوان السفينة بالمظلمة
بيمنة خصوا بتعظيم مقامها … وليس لها ضد بمشائمه
فتلك يدي ربي يمين كريمة … وان كريم القوم من كان اكرمه
اذا خلع المرد على اهل ودى … ملابسهم بين الملابس معلمه

اعلم ان الفتوة مقام القوة وما خلق الله من الطبيعة اقوى من الهوى وخلق الانسان اقوى من الهوى اذا كان مؤمنا كذا ورد في الخبر النبوي عن الله تعالى مع الملائكة لما خلقت الارض وجعلت تميد الحديث بكماله وفي آخره يا رب فهل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم المؤمن يتصدق بيمينه ما تعرف بذلك شماله قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فنعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالنعم من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق بالانعام والآلاء بكفرهم مع ان الكفر بالنعم سبب مانع يمنع النعم فلا يرزق الكافر مع وجود الكفر منه لما رزقه الا من له القوة ولهذا نعته بذي القوة المتين فان المتانة في القوة تضاعفها فما اكتفى سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بانه المتين فيها اذ كانت القوة لها طبقات في التمكن من القوي فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة اهل الفتوة فان الفتوة ليس فيها شيء من الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام الاربعين من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك حال الفتوة ولذلك يسمى فتى وما قرن معها شيئا من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا يعني ضعف الكهولة الى آخر العمر وشيبة يعني وقارا اي سكونا الضعف عن الحركة فان الوقار من الوقر وهو الثقل فقرن مع هذا الضعف الشيبة التي هي الوقار فان الطفل وان كان ضعيفا فانه متحرك جدا واختلف في حركته هل هي من الطبيعة او من الروح روي ان ابرهيم لما راى الشيب قال يا رب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا فهذا حال الفتوة ومقامها واصحابها يسمون الفتيان وهم الذين حازوا مكارم الاخلاق اجمعها ولا يتمكن احد ان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعلم المحال الذي تصرفها فيها ويظهر بها فالفتيان

اهل علم ما ذكرناه وقد افردنا لها بابا في داخل هذا الكتاب حتى تكلمنا على المقامات والاحوال فمن ادعى الفتوة وليس عنده علم ما ذكرناه فدعواه كاذبة
وهو سريع الفضيحة فلا ينبغي ان يتصف بالفتوة الا من علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ويقدم
من ينبغي ان يقدم ويؤخر ما ينبغي ان يؤخر وتفاصيل هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناه في رسالة الاخلاق التي كتبنا بها للفخر محمد
بن عمر خطيب الري رحمه الله فلنذكر منها في هذا الباب الاصل الذي ينبغي ان نعول عليه وذلك انه ليس في وسع الانسان ان يسع العالم بمكارم
اخلاقه لما كان العالم كله واقفا مع غرضه وارادته لا مع ما ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات وطلب كل صاحب غرض وارادة من
الفتى ان يعامله بحسب غرضه وارادته ترد الاغراض متضادة فيكون غرض زيد في عمرو ان يعادي خالدا ويكون غرض خالد في زيد ان يعادي
عمرا وغرضه ان يواليه ويحبه ويوده فان يتفق مع عمرو وعادى خالدا ذمه خالد واثنى عليه زيد بالفتوة وكرم الخلق وان لم يوال في
خالد ووالاه احبه اثنى عليه خالد وذمه زيد فلما راينا ان هذا الامر على هذا الحد لا يعم ولا يمكن عقلا ولا عادة ان يقوم الانسان
في هذه الدنيا وحيث كان في مقام ترضى المتضادين ابتغي للفتى ان يترك هوى نفسه ويرجع الى خالقه الذي هو مولاه وسيده ويقول انا
عبد وينبغي للعبد ان يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غير سيده يتبع مراضيه ويقف عند حدوده ومراسمه لا يكون ممن جعل
مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب ما يحده ويتصرف فيما رسم له ولا يبالي وافق اغراض العالم اذ خالفهم فان وافق
ما وافق منها فذلك راجع الى سيده فخرج له توقيع من ديوان سيده على يدي رسول قام الدليل له والعلم بانه خرج اليه من عند سيده وان
ذلك التوقيع توقيع سيده فقام له اجلالا واخذ توقيع سيده ووضع التوقيع على رأسه فتشافهه العبيد بما امره السيد ان يشافههم به وذلك هو
الشرع المقرر والتوقيع هو الكتاب المنزل المسمى قرآنا والرسول هو جبريل عليه السلام وصاحب الكتاب الذي يصل اليه الرسول الملكي من عند الله
بالتوقيع والمشافهة هو النبي المبشر هو محمد صلى الله عليه وسلم او اي نبي كان من الانبياء في زمان بعثهم فلزم العبيد مراسم سيدهم التي تضمنها توقيعه
والتي جاءت بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير فمن وقف عند حدود سيده وامتثل مراسمه ولم يخالفه في شيء مما جاء به على حد
ما رسم له من غير زيادة بقياس او راي ولا نقصان بتاويل وعامل جنسه من الناس بما امره ان يعاملهم به من مؤمن وكافر وعاص ومنافق وما ثم
الا هؤلاء الاصناف الاربعة وكل صنف من هؤلاء على طبقات فالمؤمن منه طائع وعاص وولي ونبي ورسول وملك وحيوان ونبات ومعدن
والكافر منه مشرك وغير مشرك والمنافق منه ينقص منه في الظاهر عن درك الكافر فان المنافق له الدرك الاسفل من النار والكافر له الاعلى
والاسفل واما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته فهذا الذي وقف عند مراسم سيده هو الفتى فكل انسان لا بد ان
يكون جليسا لاكبر منه واصغر منه او مكافيا له اما في السن واما في الرتبة او فيهما فالفتى من وقر الكبير في العلم او في السن والفتى من رحم
الصغير في العلم او في السن والفتى من آثر المكافئ في السن او في العلم ولست اعني بقولي في العلم الا المرتبة الخاصة فانه ما بالعلم تشرف فان
الملك قد يكون صغيرا في العلم صغيرا في السن ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في
شرعه من توقير الكبير وشرف العلم عامله الملك بذلك وان لم يفعل فيكون الملك في الملكة فينبغي للفتى ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة
وانه في عباده وخليفته في بلاده فيعامل من ولاه الله فيها وان تحكم الحق على يديه بما ينبغي للمرتبة في السمع والطاعة من المنشط والمكره على حد ما رسم
له سيده وما عليه مما اقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق المحمودة او المذمومة في الجور والعدل فينبغي للفتى ان يوفي السلطان حقه الذي
اوجبه الله له عليه ولا يطالب منه حقه الذي جعل الله له عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعل الله له قبل السلطان مما له ان يسامحه فيه ان منعه
فتوة عليه وتعظيما للمنزلة اذ كان له ان يطلبه به يوم القيامة فالفتى من لا خصم له لانه فيما عليه يؤديه وفيما له يتركه فليس لبعضهم فالفتى من
لا تصدر منه حركة عبثا منه جملة واحدة ومعنى هذا ان الله تعالى سمعه يقول وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة
من الفتى مما بينهما وكذا الحركة كل متحرك خلقه الله بين السماء والارض فما هي عبث فان الخالق حكيم فالفتى من يتحرك ويسكن بحكمة في نفسه ومن كان
هذا حاله في حركاته فلا يكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا سمعه ولا لسانه ولا اكله ولا جماعه ولا بصره ولا باطنه فيعلم كل نفس فيم وبما
ينبغي له وما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت الحركة من غيره فلا ينظرها عبثا فان الله خلقها فقدرها واذا قدرها فما يكون عبثا
ولا باطلا فيكون حاضرا مع هذا عند وقوعها في العالم فان فتح له بالعلم في الحكمة فيها فتح على خير وهو صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم
بالحكمة فيها فيكفيه حضوره في نفسه انها حركة مقدرة مستوية الى الله وان لله فيها سرا يعلمه الله فيتولاه بهذا القدر من العلم الى الادب الالهي وهذا
لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الحاكمين على طبائع النفوس والعادات ولا اكثر في هذا المقام من هذه الطائفة الالهية فان الله قد ولاهم
على نفوسهم وايدهم بروح منه عليها فلهم التصريف التام والكلمة الماضية والحكم الغالب فهم السلاطين في صورة العبيد يعرفهم الملأ الاعلى
فليس احد مما سوى الانس والجان الا ويقول بفضله الا بعض الثقلين فان الحسد منعهم من ذلك فطبقات الفتيان هو ما ذكرناه من يعلم منهم
علم الله في الحركات ومن لا يعلم علم الله في ذلك على التعيين وان علم ان ثم امرا لم يطلعه الله عليه واما مرتبتهم فهو الذي قلنا في اول الباب في قوله
ثم جعل من بعد ضعف قوة وينظر الى هذا الايجاد من الحقائق الالهية الاية الاخرى وهي قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون
الخلق بالاحسان اليهم مع اساءتهم كاعطاء الله الرزق للمرزوقين الكافرين بالله وبنعمه فلهم القوة العظمى على نفوسهم حيث لم يغلبهم هواهم
ولا ما جبلت النفس عليه من حب الثناء والشكر والاعتراف قال تعالى حاكيا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فاطلق الله على الصنم فتوة ابراهيم بلسانهم

لما كانت

لما كانت الفتوة بهذه المثابة لانه قام في الله حق القيام وما احالهم على الكبير من الاصنام على بينة طلب السلامة منهم فانهم قال لهم فاسألوهم
ان كانوا ينطقون يريد توبيخهم ولهذا رجعوا الى انفسهم وهو قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه في كل حال وانما سمى ذلك كذبا لاضافة
الفعل الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل للكسر للاصنام بيد ابراهيم فانه يده التي يبطش بها كذا اخبر عن نفسه فكبيرهم
الاصنام التي زعموا انها لهم الاخرى المشركين يقولون فيهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعترفوا ان ثم الها كبيرا اكبر من هؤلاء كما هو احسن
الخالقين وارحم الراحمين فهذا الذي قال ابراهيم صحيح في عقل ابراهيم عليه السلام وانما اخطأ المشركون حيث لم يفهموا عن ابراهيم ما اراد بقوله
بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله تعالى واقام الحجة عليهم وهو موجود في الاعتقاد من وكونهم لهذا ذلك على زعمهم والوقف عليه
حسن عندنا تام وابتدا ابراهيم بقوله هذا وقرئ في الخبر محذوف يدل عليه سياق القضية فاسألوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولو نطقت
الاصنام في ذلك الوقت لنسبة الفعل الى الله لا الى ابراهيم فانه مقرر عند اهل الكشف منا اهل طريقنا ان الجماد والحيوان والنبات ان قد فطرهم
الله على معرفته وتسبيحه بحمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا في فطرته كيف ينسب الفعل لغير الله فكان ابراهيم على بينة من ربه في الاصنام
انهم لو نطقوا لاضافوا الفعل الى الله لانه ما قال لهم فاسألوهم الا في معرض الدلالة سواء نطقوا او سكتوا فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه ولو نطقوا لقالوا ان الله قطعنا قطعا الا يتمكن في الدلالة ان تقول الاصنام غير هذا فانها
لو قالت الصنم الكبير فعل ذلك بنا وكذبت فيكون تقريرا من الله لكفرهم ورد على ابراهيم عليه السلام فان الكبير ما قطعهم جذاذا ولو قالوا في
ابراهيم انه قطعنا لصدقوا في الاضافة الى ابراهيم ولم يلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله تعالى بتبقية الكبير فيبطل كون ابراهيم قصد الدلالة
فلم يقع ولم يصدق فتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم لو نطقوا كما قررناه وفي عدم نطقهم لو لم ينطقوا ومثل
هذا ينبغي ان يكون قصد الانبياء عليهم السلام فانهم العلماء صلوات الله عليهم ولهذا رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على
رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله مثل هؤلاء ما تعبدون ما تنحتون فكان من فتوته ان باع نفسه في حق احديته خالقه لا في حق خالقه
لان الشريك ما ينفي وجود الخالق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في مثل هذا المقام الا من له القطبية في الفتوة بحيث يدور عليه مقامها ومن
الفتوة قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه فاطلق عليه بالفتى ان العبارة معنى تعبير عنه بالسان المعهود الفتى وكان في خدمة موسى عليه السلام وكان موسى في
ذلك الوقت حاجب الباب فانه السابع في تلك الامة ورسولها ولكل امة باب خاص الهي يا وعلم هو حاجب الباب الذي منه يدخلون على الله تعالى ومحمد
صلى الله عليه وسلم هو حاجب الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبياء عليهم السلام فهم حجبته صلى الله عليه من آدم عليه السلام الى آخر نبي ورسول وانما قلنا
انهم حجبته لقوله صلى الله عليه آدم فمن دونه تحت لوائي فهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشاة جسمه قيل له متى كنت نبيا فقال
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي لم يوجد آدم بعد الى ان وصل زمان ظهوره بجسمه المطهر صلى الله عليه فلم يبق حكم لنائب من نوابه من سائر الحجاب
الالهيين فهم الرسل والانبياء عليهم السلام الا ثبت وجوههم لتقويم مقامه اذ كان حاجب الحجاب فقرر من شرعهم ما شاء باذن سيده ومرسله ورفع من
شرعهم ما امره بدفعه ونسخه فيهما قال من لا علم له بهذا الامر ان موسى عليه السلام كان مستقلا مثل محمد بشرعه فقال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا
ما وسعه الا ان يتبعني وصدق صلى الله عليه وسلم فالفتى ابدا في منزلة التسخير قال عليه السلام خادم القوم سيدهم فمن كانت خدمته سيادته
كان عبدا محضا خالصا وتفضل الفتيان بعضهم على بعض بحسب المنفق عليه من المنزلة عند الله بوجه من الضعف بوجه من القوة فاعلاهم من تفتى
على الاضعف من ذلك الوجه فاعلاهم ايضا من تفتى على الاعلى عند الله من ذلك الوجه الآخر فالمتفتي على الاضعف كصاحب السفرة وهو الشخص
الذي امره شيخه ان يقرب السفرة الى الاضياف فابطا عليهم من اجل النمل الذي كان فيها فلم ير من الفتوة ان ينفض النمل من السفرة فان من الفتوة ان
يصبر فيها في الحيوان فوقف الى ان خرج النمل من السفرة من ذاته من غير ان يكون لهذا الشخص في اخراج النمل تعمل فهو يرى فان الفتيان لهم القوة وليس لهم
القهر الا على نفوسهم خاصة ومن لا قوة له لا قوة لله كالنمل من لا قدرة له فلا حكم له فقال له الشيخ لقد دققت فمدح مراعاة الاضعف لكنه ما ينبغي مع
الاضياف حيث ابطا عن المبادرة الى كرامتهم فلهذا ربطنا في اول الباب انه لا يتمكن لاحد رسائل المكارم في العموم لاختلاف الاغراض فنظر
الفتى في حق الشخصين المتخلص للاعراض اللذين اذ ارضى الواحد منهما اسخط الآخر وصورة نظره في حق الشخصين ايهما اقرب الى حكم الوقت فالحاكم
في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان يتفتى مع الآخر بوجه يرضي الله فعل ايضا وان لم يتسع فقد وفى المقام حقه وكان من الفتيان
بلا شك وان كان في رتبة الفعل بالعمد والفعل بالحس نقل الفتى معا لواحد حتى دعم الآخر بالعيد وجاء رجل على شيخنا ابي العباس العريبي
وانا عنده فقاوضنا في ايصال معروف فقال الرجل يا سيدنا الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من غير توقف الى الله واخبرني ابو عبد الله محمد
بن قاسم بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال اخبر عن ابي عبد الله الدقاق كان بمدينة فاس وقد ذكروا الفعل الحمد فقال ابو عبد الله الدقاق قرت
بواحة ما الى فيها سرايك ما اغتبت احدا قط ولا اغتيب بحضرتي احد قط فهذا من الفعل الحمد حيث بغض على من عادة ان يغتاب فيلتبس
الاوزار انه لا يقدر على الغيبة في مجلسه بحضوره من غير ان يكون من الشيخ نهي لهم عن ذلك وينبغي ايضا على الذي يذكر غائبا بحضوره بانه لا يذكر
غيبه بما يكره وكان سيده وفيه من هذا الباب خرج منا فيه لشيخنا ابو عبد الله ابن عبد الكريم المذكور آنفا في كتاب المستفاد في ذكر الصالحين
والعباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد فقد علمت على الحقيقة ان الفتى من بذل وسعه واستطاعته في معاملة الخلق على الوجه الذي يرضي
الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون في معرفة جماعة من اقطاب الورعين

وعامة ذلك المقام انا ختم الولاية دون شك ¤ لورث الهاشمى مع المسيح ¤ كما انى ابو بكر عتيق ¤ اجاهد كل ذى جسم وروح ¤ بارماح مثقفة طوال ¤ وترجمة بقرآن فصيح ¤ اشد على كتيبة كل عقل ¤ تنازعنى على لوح الصريح ¤ لى الورع الذى يسمو اعتلاء ¤ على الاحوال بالنباء الصحيح ¤ وساعدنى عليه رجال صدق ¤ من الورعين من اهل الفتوح ¤ يوالون الوجوب بكل ندب ¤ ويستنون سلطنة المسيح ¤

الكلام على الورع واهله وحكمه يرد فى داخل الكتاب فى ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى والذى يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طايفة من اقطابه وعموم مقامه اعلم ان ابا عبد الله الحرث بن اسد المحاسبى كان من عامة هذا المقام وابى يزيد البسطامى وشيخنا ابى مدين فى زماننا كان من خاصته فاما اقطاب الورعين اجتناب الاشتراك فى اطلاق اللفظ اذا كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب لذلك الشبه وهو المعبر عنه بالشبهات اى الشئ الذى له شبه بما جاء النص الصريح بتحريمه من كتاب او سنة او اجماع بالحال الذى يوجب له هذا الاسم كما ان المضطر ليس بمخاطب بالتحريم فاكل لحم الخنزير فى حق من حاله الاضطرار هو له حلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به ورأوا ان ما ثم فى الوضع شيئا محرما لعينه وانما قيد الشارع بالاحوال وقد استحقت عليه التحريم بالحال فما هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه ولا بد باطنا علما وقد يدخل هذا المحرم لعينه ظاهر الحال ما يلزمه وهذا هو التحريم الذى لا يحل ابدا من حيث معناه ولا يصح ان يحيى ابن شرعيه محله وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التى بها يكون الها فواجب شرعا وعقلا اجتناب هذه الاسماء الالهية معنى وان اطلقت لفظا فينبغى ان لا نطلق لفظا على احد الا تلاوة فيكون الذى يطلقها تاليا حاكيا كما قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فسماه عزيزا رؤوفا رحيما فيسميه بتسمية الله اياه ويعتقد ان صح عليه فى نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع اواه منيب فاطلاق الالفاظ نطلق على الحق من الوجه الصحيح الذى يليق بالجناب الالهى لا ينبغى ان يطلق على احد من خلق الله الا حسبما اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك فالورع ما هو مع المباح ولا سيما فى هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق والرسول صلى الله عليه فيكون هذا المطلق تاليا او مترجما ناقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الاطلاق ثم من الورع عند هؤلاء الرجال ان ينزلوا الى ما اختصت به الانبياء والرسل من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا عليهم او على احد ممن ليس بنبى ولا رسول اللفظ الذى اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين ليسوا برسل الله لفظ الورثة والمترجمين فيقولون وصل من السلطان الفلانى ترجمان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على المرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك ورعا وادبا مع الله واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله فاجتنبوا هذا اللفظ ادبا وحرمة وورعا وقالوا السلطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد فى اسماء الله واطلقوا على الرسول الذى جاء من عنده اسم الترجمان ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق على رسل الله فجعلوه من خصايص النبوة والرسالة الالهية ادبا مع رسل الله عليهم السلام وان كان هذا اللفظ قد ابيح لهم ولم ينهوا عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم الادب اولى فى مع عرفنا الله انه اعظم منا منزلة عند الله وهذا لا يعرفه الا الادباء الورعون ثم ان هؤلاء مرتبة اخرى فى الورع وهى انهم رضى الله عنهم يجتنبون كل امر يقع فيه المزاحمة من الاكوان ويطلبون طريقا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم ولا من مقامهم فلا يزاحمون احدا فى شئ مما يختلفون به فى نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله ان يدعوا به فى الدنيا والاخرة وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع تحققهم بمعانيها وظهور احكامها على ظواهرهم من الرحمة بعباد الله واللطف بهم والاحسان اليهم والتوكل على الله والقيام بحدود الله يظهرون فى العالم بجميع ما يرى عليهم ان ذلك فعل الله لا فعلهم ويد الله لا ايديهم وان المثنى عليه بذلك الفعل انما ينبغى ان يتعلق ذلك الثناء بما علم وفاعله هو الله جل جلاله لا غيره فيتبرون من افعالهم الحسنة غاية التبرى ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادبا مع الله وورعا شافيا كما قال الخضر فى العيب فاردت وفى الخير فاراد ربك وكما قال الخليل عليه السلم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضنى وكما قال تعالى فى معرض التعليم لنا وما اصابك من سيئة فمن نفسك هذا وان كان الحق فى هذا الخبر يحكى قولهم ولكن فيه تنبيه فى التعليم وكما قال عليه السلم فى دعايه وهو ما يؤيد ما ذهبنا اليه فى التنبيه فى هذه الاية فقال والخير كله بيديك فاكد بكل وهى كلمة تقتضى الاحاطة فى اللسان وقال والشر ليس اليك فلم يؤكد واكتفى بالالف واللام ونفى اضافته ادبا مع الله وحقيقة وهذه المسئلة من اغمض مسايل الالهية عند اهل الله خاصة فاما اهل النظر فقد اعتمدت كل طايفة منهم على ما اقتضاه دليلها فى زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع فجروا معه على مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذى احترموا به الجناب الالهى حقيقة لا مجازا ففتح الله لهم بادبهم عين الفهم فى كتبه وفيما جاءت به رسله مما لا يستقل العقول بادراكه وما يستقل لكن اخذوه عن الله لا عن نظرهم ففهموا من ذلك كله بهذه العناية ما لم يفهم من لم يتصف بهذه الصفة ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورعين سلكوا فى امورهم وحركاتهم مسالك العامة فلم يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم واستتروا بالاسباب الموضوعة فى العادة التى لا يقع الثناء بها على من يلبس بها فلم ينطلق على هؤلاء الرجال فى العموم اسم صالح يخرجهم عن صالح العامة ولا توكل ولا زهد ولا ورع ولا شئ مما يقع عليه اسم ثناء خاص يخرجونهم عن العامة ويشاركوهم فيه مع انهم اهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وسخاء وايثار وامثال هذا كله اجبت رجال الله من هؤلاء الطبقة فهموا ورعين من اصطلاح اهل الله لان الورع الاجتناب وتدبر ما احسن قول من اوتى جوامع الكلم صلى الله عليه

كيف

كيف قال فى هذا المقام يعلم رجاله كيف يكونون فيه دع ما يريبك الى ما لا يريبك فلبك وان افتاك المفتون فاحالهم على قلوبهم لما علم ما فيها من سر الله الحادثة علمه فى تفصيل هذا المقام فى القلوب عصمة الهية لا يشعر بها الا اهل المراقبة وفيه سترهم وان هؤلاء الرجال لو سالوا وعرف منهم البحث والتفتيش فى مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين سيلوا فى ذلك بالضرورة كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص كبشر الحافى وغيره وهو من اقطاب هذا المقام عرف به وسلم له وحكى ان اخت بشر الحافى سالت احد ائمة الدين هو احمد بن حنبل فى الغزل الذى تغزله فى ضوء مشاعل الظاهرية اذا مروا بها ليلا وهى على سطحها فعرفت بهذا السؤال انها من اهل الورع ولو عملت على حديث استفت قلبك لعلمت انها ما سالت حتى رابها فكانت تدع ذلك الغزل او لا تغزل بعد ذلك وتترك الغزل فافتاها الامام المسؤل وهو احمد بن حنبل واثنى عليها بذلك حتى نقل الينا وسطر فى الكتب فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان فى قلوبنا ليكون مقاما مستورا عن الاغيار خالصا لله مخلصا لا يعلم الا الله ثم صاحبه وهو قوله الا لله الدين الخالص فكل من وقع فيه ضرب من الاشتراك المحمود او المذموم فما هو الدين الخالص الذى لله ان كان الذى وقع به الاشتراك محمودا كمسئلة اخت بشر الحافى وان وقع الاشتراك المذموم فليس اصلا كانه ليس هو دين الحق يتعلق به لسان ذم فلما راى رجال هذا المقام مراعاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما يحصل فى قلب العبد مما قاله وما احال به الانسان على نفسه بالاجتناب بطلب التقوى بعلوا فى تحصيل ذلك وسلكوا عليه وعلموا ان النجاة المطلوبة من الشارع لنا انما هى فى ستر المقام فاعطاهم العلم بهذا والتحقيق به الحقيقة الالهية الذى استندوا اليها فى ذلك وهو احتجابه الجلى سبحانه لعموم عباده فى الدنيا فاعتمدوا ابرنهم فى احتجابهم عن خلقه فعلم هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار ستر وان الله ما اكتفى فى التعريف بالدين حتى نعته بالخالص وطلبوا طريقا لا يشركهم فيها شئ من الاشتراك حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه ادبا وحكمة شرعا واقتدوا فاستتروا عن الخلق بتجنيبهم الورع الذى لا يشعر به وهو لظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لو سلكوا غير المعهود فى الظاهر فى العموم من الدين لتميزوا وحال الامر على خلاف ما قصدوه ثم كانت اسماؤهم اسماء العامة فهؤلاء الرجال يحمدهم الله ويحمدهم الاسماء الالهية القدسية ويحمدهم الملائكة ويحمدهم الانبياء والرسل ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شئ يسبح بحمد الله واما الثقلان فيجهلونهم الا اهل التعريف الالهى فانهم يحمدونهم لا يظهرونهم واما غير اهل التعريف الالهى من الثقلين فهم مثل ما هم فى حق العامة يذكرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلهم المقام المجهول فى العامة واما ثناء الله عليهم فليعلمهم سبحانه انه خلصوا لله دينه فاثنى عليهم حيث لا يملكهم كون ولا احكم على عبوديتهم درس غير الله واما ثناء الاسماء الالهية عليهم فكونهم يلفوها وعلموا اثارها وما اثروا بها فى كون من الاكوان فيذكرون بذلك الامر الذى هو لذلك الاسم الالهى فيكون حجابا لذلك الاسم فلم يفعلوا ذلك واضافوا الاثر الصادر على ايديهم للاسم الالهى الذى هو صاحب الاثر على الحقيقة فحمدهم الاسماء الالهية باجمعها واما ثناء الملائكة فلانهم ما زاحموهم فيما نسبوه الى انفسهم بالنسبة لا بالعقلية قولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال هؤلاء الرجال لا حول ولا قوة الا بالله فلم يدعوا فى شئ مما هم عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فاثنت عليهم الملائكة فانها مع هذه الحال لم يخرج الملائكة ونادت معها حيث لم تتعرض للطعن عليها لما صدر منها فى حق ابيها آدم عليه السلم واعتذرت عن الملائكة لايثارهم جناب الحق واصابتهم العلم فانه وقع ما قالوه فى بنى ادم لا شك من الفساد وسفك الدماء وهذا امر معلوم واما ثناء الانبياء والرسل عليهم السلم فلكونهم سلموا اليهم ما ادعوه انه لهم من النبوة والرسالة وآمنوا بهم وما توقفوا مع كونهم على حظهم من اجزاء النبوة فما تصفوا بها ولكن مع هذا لم يتسموا بانبياء ولا برسل واخلصوا فى اتباع آثارهم قدما بقدم كما روى عن الامام احمد بن حنبل المتبع السيد سيدونه فى ترك اكل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدل ذلك على قوة اتباعهم كيفيات احوال الرسول صلعم فى حركاته وسكناته وجميع افعاله واحواله وانما عرف هذا منه لانه كان فى مقام الوراثة فى التبليغ والارشاد بالقول والعمل والحال لان ذلك امكن فى نفس السامع فهو واتاه الاحفاظ الشريعة على هذه الامة واما ثناء النبات والحيوان والجماد عليهم فان هؤلاء الاصناف عرفوا الحركات التى تسمى عبثا من الذى لا تسمى عبثا فكل من يتحرك فيهم بحركة يكون عبثا عند المتحرك بها الا عند المتحرك بيد الناظر بينهم المشاهد لتلك الحركة العبثة انه صاحب غفلة عن الله ورات هذه الطايفة انها لا تتحرك فى حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة يكون عبثا وتلحق بهذا الباب صيد الملوك ومن لا حاجة له بذلك الا النزهة واللهو واللعب فاثنى من ذكرناه من هؤلاء الاصناف على هذه الطايفة فان الله يقول وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم انه كان حليما بامهالكم حيث لم يؤخذكم سريعا بما رددتم من ذلك غفورا حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء فلم يفهموه وقال تعالى فى حال من مات ممقوتا عند الله فما بكت عليهم السماء والارض فوصف السماء والارض بالبكاء على اهل الله ولا يشك مؤمن فى كل شئ انه يسبح وكل تسبيح عن عقل وورد ان العصفور ياتى يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم قتلنى عبثا وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة او ينقل حجرا لغير فايدة يعود على احد من خلق الله فلما اعطى الله هذه المعارف هؤلاء الاصناف لذلك وصفتها بالثناء على هؤلاء الرجال وعرفت ذلك منهم كشفا حسيا مثل ما كان للصحابة سماع تسبيح الحصا وتسبيح الطعام لانهم ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول بل يجتنبون ذلك جملة واحدة وكما جهل اكثر الثقلين هذه العلوم لذلك لا يعرفون مراتب هؤلاء الرجال فلا يمدحونهم ولا يتعرضون اليهم ولهذا اخبر تعالى ان كل شئ فى العالم يسجد لله تعالى من غير تبعيض الا الناس فقال الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ولم يبعض وكثير من الناس فبعض فان فهمت ما ذكرناه لك من صفة اصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كنت من المفلحين الفايزين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والاربعون فى البهاليل وائمتهم فى العقلاء

اذا كنت فى طاعة راغبا ¤ فلا تكنها حالة الاجل ¤ وكن كالبهاليل فى حالهم ¤ مع العقل يجرون كالعاقل ¤ وحوصل من السبل الحاصل ¤ ولا تقبرن الى قابل ¤ فمحصل الرزق قد صنعت ¤ يحصل ما ليس بالحاصل ¤ ولا تكثرن

على قاب * يقيك الذي هو في العاجل * وسوف فلا تقطعن حبلها * ولا تنسين عزائم الرجال * عسى ان اذا كنت ذا عزمة * ومن حصلت على طائل * وقل للذي لم يزل وانيا * تخبطت في شرك الحابل * وما ظفرت كفكم بالذي * تريد فيا خيبة السائل * فلو كان فعلك في امره * كفعل الفتى الجد والواجل * لكنت تحضى ونيل الذي * يجليه الحق كالباطل * يقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان ثمة قوما كانت عقولهم محجوبة بما كانوا عليه من الاعمال التي كلفهم الحق تعالى في كتابه وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم التصرف فيها شرعا وشرعها لهم ولم يكن لهم علم بان لله الحق تجليات لمن يخلي به في سره وقاطعه في امره وهم اقليد لنوره من حيث لا يشعر فيحجبه الحق على غفلة منه بذلك وعدم علم واستعداد لها بل امر فذهب بعقله في الذاهبين وابقى عليه ذلك الامر الذي تحته مشهودا له فهام فيه ومضى معه وبقي في عالم شهادته بروحه الحيواني ياكل ويشرب ويتصرف في ضروراته الحيوانية تصرف الحيوان المفطور على العلم بما فيه المحسوسة ومضاره من غير تدبير ولا روية ولا فكر ينطق بالحكمة ولا علم له بها ولا يقصدها فعل بها لتنقط وتتذكر ان الامور ليست بيده وانه عبد مصرف بتصريف حكم سقط التكليف عن هؤلاء اذ ليس لهم عقول يقبلون بها ولا يفقهون بها تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون حد العقلاء العليل مما يجري على السنتهم من الحكم والمواعظ وهؤلاء هم الذين يسمون عقلاء المجانين يريدون بذلك ان جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن امر كوني من غذاء او جوع وغير ذلك وانما كان عن تجلي الهي لقلوبهم وفجاءة من فجاءات الحق فجأتهم فذهبت بعقولهم فعقولهم محبوسة عنده منعمة بشهوده عاكفة في حضرته متنزهة في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وعرفوا في الظاهر بالمجانين اي المستورين عن تدبير عقولهم ولهذا سموا عقلاء المجانين قيل لابي السعود بن الشبل البغدادي عاقل زمانه ما تقول في عقلاء المجانين من اهل الله فقال رضي الله عنه هم ملاح والعقلاء منهم املح قيل فبماذا يعرف مجانين الحق من غيرهم فقال مجانين تظهر عليهم اثار القدرة والعقلاء تشهد الحق بشهودهم اخبرني بذلك عنه صاحبه ابو البدر التماشكي رحمه الله وكان ثقة ضابطا عارفا فانما اسعل لا يجعل فاء مكان واو وقال الشيخ من شاهدها ما شاهدوا وابقى عليه عقله فذلك احسن وامكن فانه قد اقيم واعطي من القوة قريبا مما اعطيت الرسل وان تغيروا في وقت الفجأة فقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فجئه الوحي حيث منه رعبا فاتى خديجة يرجف فؤاده فقال زملوني زملوني وذلك من تجلي ملك فكيف به تجلي ملك فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي ونزل الروح الامين على قلبه اخذ عن حسه وتغشى ورغا كما يرغو البعير حتى ينفصل عنه وقد وعا ما جاء به فيلقيه على الحاضرين ويبلغه للسامعين فواحد صلى الله عليه من تجليات ربه على قلبه اعظم سطوة من نزول ملك ووارد في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غير ربه ولكن كان منتظرا مستعدا لذلك القول ومع هذا يوخذ عن نفسه فلولا انه رسول مطلوب بتبليغ الرسالة وسياسة الامة لذهب الله بعقول الرسل لعظم ما يشاهدونه فمكنهم القوي المتين من القوة بحيث يتمكنون من قبول ما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس ويعملون به فاعلم ان الناس في هذا المقام على احدى ثلث مراتب منهم من يكون وارده اعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون بحكمه يصرفه الحال ولا تدبير له في نفسه ما دام في ذلك الحال فان استمر عليه الى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالمجنون كابي عقال المغربي ومنهم من يمسك عقله هناك عليه عقل حيوانيته فياكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية فهؤلاء يسمون عقلاء المجانين لتناولهم العيش الطبيعي كسائر الحيوانات واما مثل ابي عقال فمجنون ماخوذ عنه بالكلية فلهذا ما اكل ولا شرب من حين اخذ الى ان مات وذلك في مدة اربع سنين بمكة فهو مجنون اي مستور مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع عنه الناس بعقله فيدبر امره ويعقل ما يقول ويقال له ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل انسان وذلك هو النبي واصحاب الاحوال من الاولياء ومنهم من يكون وارده وتجليه مساويا فلا يرى عليه اثر من ذلك حاكم لكن يشعر ما يصر لنبيه امرا خاطرا عليه شعورا خفيا فانه لابد لهذا ان يصغي اليه الى ذلك الوارد حتى ياخذ عنه ما جاءه به من عند الحق فحاله كحال جليسك الذي يكون معك في حديث فياتي شخص آخر في امر من عند الملك اليه فيترك الحديث معك ويصغي الى ما يقول له ذلك الشخص فاذا وصل اليه ما عنده رجع اليك فحادثك فلو لم تبصر عينيك ورايته يصغي الى امر شعرت ان ثم امرا شغله عنك في ذلك كرجل يحدثك فاخذته فكره في امر فصرف حسه اليه في خياله فجمدت عينه ونظره وانت تحدثه تنظر اليه غير قابل لحديثك فتشعران باطنه متفكر في امر آخر خلاف ما انت عليه ومنهم من يكون قوته اقوى من الوارد فاذا اتاه الوارد وهو معك في حديث لم تشعر به وهو ياخذ من الوارد ما يلقي اليه وياخذ عنك ما تحدثه به او يحدثك به وما ثم امر رابع في واردات الحق على قلوب اهل هذه الطريقة وهي مسئلة غلط فيها بعض اهل الطريق في الفرق بين النبي والولي فقالوا الانبياء يصرفون الاحوال والاولياء يصرفهم الاحوال والانبياء مالكون احوالهم والاولياء مملوكون لاحوالهم والامر انما هو كما فصلناه لك وقد بينا لك لماذا يرد الرسول ويحفظ عليه عقله مع كونه يوخذ ولابد عن حسه في وقت وارد الحق على قلبه بالوحي المنزل فافهم ذلك وتحققه وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقتبسنا من فوائدهم ولقد كنت واقفا على واحد منهم والناس قد اجتمعوا له وهو ينظر اليهم وهو يقول لهم اطيعوا الله يا مساكين فانكم من طين خلقتم واخاف عليكم ان تطبخ النار هذه الاواني فتردها فخارا هل رايتم قط انية من طين تكون فخارا من غير ان يطبخها نار يا مساكين لا يغركم ابليس بكونه يدخل النار معكم ويقولون ان الله يقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم والناس اجمعين ابليس خلقه الله من نار فهو يرجع الى اصله وانتم من طين تتحكم النار في مفاصلكم يا مساكين انظروا الى اشارة الحق في خطابه لابليس بقوله لاملأن جهنم منك هنا قف ولا تقرا ما بعده

فقال

فقال له جهنم منك وهو قوله خلق الجان من مارج من نار فمن دخل بيته وجاء الى داره واجتمع باهله ما هو مثل الغريب الوارد عليه فهو رجع الى ما به افتخر قال انا خير منه خلقتني من نار فسروره برجوعه الى اصله وانتم يا مساكين تخطو بالنار طينتكم فلا تسمعوا من ابليس ولا تطيعوه واهربوا الى محل النور فسعدوا يا مساكين انتم عمي ما تبصرون الذي ابصره انا تقولون سقف هذا المسجد ما تمسكه الا هذه الاسطوانات من رخام وانا ابصره رجالا يذكرون الله ويمجدونه بالعجال تقوم السموات فكيف هذا المسجد ما ادري لما انا هو الاعمى لا ابصر الاسطوانات حجارة واما انتم هم العمي لا تبصرون هذه الاسطوانات رجالا والله يا اخوتي ما ادري لا والله انتم هم العمي ثم استشهد بي دون الجماعة فقال يا شاب الست اقول الحق قلت بلى ثم جيت الى جانبه فجعل يضحك فقال يا انس الاشياء المثنة يصنف بعضها البعض وهل الشاب مثلي في هذه المناسبة جعلنا اجلس الجانبي ويصدقنا انتم الساعة تحسبونه عاقلا وانا مجنون هو احمق مجنون مثلي وما انتم كالاعاجم عن روية هذه الاسطوانات رجالا اعماكم ايضا عن جنون هذا الشاب ثم اخذ بيدي وقال لي قم امش بنا عن هؤلاء فخرجت معه فلما فارق الناس ترك يدي من يدي وانصرف عني وهو اكبر من لقيته من المعتوهين كنت اذا سالته ما الذي ذهب بعقلك يقول لي انت هو المجنون حقا ولو كان لك عقل كنت تقول لي ما الذي ذهب بعقلك ابن عقلي حتى يخاطبك قد اخذه معه ما ادري ما يفعل به وتركني هنا من جملة الدواب آكل واشرب وهو يدبرني قلت له فمن يركبك اذا كنت دابة قال انا دابة وحشية لا اركب فعلمنا انه يريد خروجه عن عالم الانس وانه في مفاوز المعرفة فلا حكم للانس عليه ولذلك كان محفوظا من اذى الصبيان وغيرهم كثير السكوت مبهوتا دائم الاعتبار ملازم المسجد يصلي في اوقات فربما كنت اسال عنه اذا رايته يصلي اقول له اراك تصلي فيقول لي لا والله انما اراه يقيمني ويقعدني ما ادري ما يريد بي اقول له فهل تنوي في صلواتك هذه اداء ما افترض الله عليك فيقول لي ايش تكون النية قلت له القصد بهذه الاعمال القربة اليه فيضحك ويقول انا اقول اراه يقيمني ويقعدني فكيف انوي القربة الى من هو معي وانا اشهده ولا يغيب عني هذا كلام المجانين ما عندكم عقول ثم لتعلم ان هؤلاء البهاليل كبهلول وسعدون من المتقدمين وابي وهب الفاضل وامثالهم ومنهم المسرور ومنهم المحزون وهم في ذلك بحسب الوارد الاول الذي ذهب بعقولهم ان كان وارد قبض فقبضهم كيعقوب الكوراني كان بالبصرة لا يبتسم رايته وكان من هذا القدم وكذلك مسعود الحبشي رايته بدمشق ممن جاءه المجيء بالبسط الغالب عليه البهت وان كان وارد لطف بسطهم رايت من هذا الصنف جماعة كابي الحجاج الاكبري وابي الحسن علي السلاوي والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم شغلهم ما تجلى لهم عن تدبير نفوسهم فحماهم الله لهم الخلق فهم مشتغلون بمصالحهم عن طيب نفس تاتي الناس ان ياكل واحد من هؤلاء عنده او يقبل منه ثوبا تسخيرا الهيا جمع الله لهم بين الراحتين حيث ياكلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يسالون وجعل لهم القبول في قلوب الخلق والمحبة والعطف عليهم ولا يسالون واستراحوا من التكليف ولهم عند الله اجر من احسن عملا في مدة اعمارهم التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه هو الذي حذهم اليه فحفظ عليهم نتايج الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم لعملوها من الخير كمن بات ناويا على وضوء وفي نفسه ان يقوم من الليل يصلي فياخذ الله بروحه فينام حتى يصبح فان الله يكتب له اجر من قام ليله ولانه الذي حبسه عنده في حال النوم فالمخاطب بالتكليف منهم وهو روحهم غايب في شهود الحق الذي ظهر سلطانه منهم فما لهم اذن واعية تحفظ السماع من خارج وتعقل ما جاء به ولقد ذقت هذا المقام ومر علي وقت ادى فيه صلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل لي باتمام الركوع والسجود وجميع احوال الصلوة من افعال واقوال وانا في هذا كله لا علم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال ولا بشيء من عالم الحس لشهود غلب علي غبت فيه عني وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلوة اقيم الصلوة واصلي بالناس فكان حالي كالحركات الواقعة من النايم ولا علم له بذلك فعلمت ان الله حفظ علي وقتي ولم يجر على لساني ذنب كما فعل بالشبلي في وله لكنه كان الشبلي يرد في اوقات الصلوة على ما روي عنه فلا ادري هل كان يعقل رده او كان مثل ما كنت فيه فان الراوي ما فصل فانه قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب لا اني كنت في اوقات في حال غيبتي اشاهد ذاتي في النور الاعم والتجلي الاعظم بالعرش العظيم يصلي بها وانا عري عن الحركة بمعزل عن نفسي واشاهدها بين يديه راكعة وساجدة وانا اعلم اني انا ذلك الراكع والساجد كرويتي النايم والبدن في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك ليس غيري ولا هي انا ومن هنالك عرفت المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد بينت لك حال الماخوذين عنهم من المجانين الالهيين بانه ذائق بشهود حاصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعل يعود

وجودك عن تدبير امر محقق * وتفصيل آيات لوانك تعقل
فيا ايها الانسان ما غرك ذاتكم * برب يرى الاشياء تعلو وتسفل * وان كنت ذا عقل وفهم وفطنة * علمت الذي قد كنت بالامس تجهل
وذلك ان تدري بانك قابل * لقرب وبعد بالذي انت تعمل * فخف رب تدبير وتفصيل محكم * فذلك الذي بالبعد اوفى واجمل
اذا كان هذا حاله اليوم دائما * لعل بشارات يسعدك تحصل * فان جلال الحق يعظم قدره * وفي الخلق يقضي ما يشاء ويفصل
اذا احتل الموت قلوب عباده * اليه ويقضي ما يشاء ويعدل * فمن شاء ابقاه لديه مكرما * ورد الذي من شاء لما كان يامل
وذاك نبي او رسول ووارث * وما ثم الا هؤلاء فاحصلوا * ولم يبق الا واحد وهو وارث * والانسان قد راحا فما لك تعذل
فسبحان من خص الولي براحة * يغبطه فيها الذي هو افضل * قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم ولما كانت حالته صلى الله عليه في ابتداء الامر الى الله وفقره لعبادة ربه بملة ابراهيم الخليل عليه السلام فكان يخلو بغار حرا يتحنث فيه عناية من الله سبحانه به صلى الله عليه وسلم الى ان فجاءه الحق فجاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلما

تقرر عندنا ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة ودعا الى الله تعالى على بصيرة فالوارث
الكامل ممن الاولياء من انقطع الى الله بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان فتح الله له في قلبه في فهم ما انزل الله عز وجل على نبيه ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم بتجل الهى في باطنه فرزق الفهم في كتابه عز وجل وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام له هذا المقام مقام الملك الذى
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمذمومة ويبين لهم مقاصد
الشرع وما يثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يثبت باعلام من الله رحمة من عنده وعلم من لدنه علما فيرقى همم الطالب الى
بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يحدث شريعة ولا ينسخ حكما مقررا لكن
يبين فانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويقينه وشاهد منه يصدق اتباعه وهو الذى اشركه الله تعالى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفة التى
يدعوا بها الى الله فاخبر وقال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وذلك شركهم مع الانبياء
عليهم السلام في المحنة وما ابتلوا به فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم
الورثة فشرك بينهم في البلاء كما شرك بينهم في الدعوة الى الله وكان شيخنا ابو مدين رضى الله عنه كثيرا ما يقول من علامات صدق المريد في ارادته
فراره عن الخلق وهذه حالة الرسول صلى الله عليه وسلم في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حراء للتحنث ثم يقول ومن علامات صدق فراره عن
الخلق وجوده للحق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث في انقطاعه حتى فجئه الحق ثم قال ومن علامات صدق وجوده الحق رجوعه الى الخلق يريد
حالة بعثه في النبى صلى الله عليه وسلم بالرسالة الى الناس ويعني في حق الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم فاذا للشيخ بهذا صفة الكمال
في الوارث النبوى فان الله تعالى اذا اخذهم الحق اخذهم اليه ولم يردهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن كمال الوارث النبوى الرسالة في
الرجوع الى الخلق فان اعترضك هنا قول ابى سليمان الدارانى لو وصلوا ما رجعوا انما ذلك فيمن يرجع الى الشهوات الطبيعية واللذات وما تاب منه الى الله وانما
الرجوع الى الله تعالى بالارشاد فلا يقول لو لاح لهم بارقة من الحقيقة ما رجعوا الى ما تابوا الى الله منه ولو راوا وجه الحق فيه فان موطن التكليف لا
يمنعهم من ذلك وما قولنا لاخر من كابر الرجال لما قيل له فلان زعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريد بهذا انه من زعم ان الله محدود بموصل
اليه وهو القائل وهو معكم اينما كنتم او تراه اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك
الموصول اعطاه ذلك فهذا هو الذى قال فيه الشيخ الى سقر اى هذا لا يصح بل الوصول الى الله يقطع كل مادة منه حتى يكون الانسان ياخذ عن ربه فهذا لا يمنعه
الطاعة بالاخلاف وكان شيخنا ابو يعقوب يوسف بن خلف الكومى وهو من اكابر اصحاب الشيخ ابى مدين بن غصن خليفة المغرب يقول بيننا وبين
الحق المطلوب عقبة كؤود ونحن في اسفل العقبة من جهة الطبيعة فلا يزال يصعد في تلك العقبة حتى يصل اعلاها فاذا اشرف على ما وراءها من ملك
لم يرجع فان وراها لا يمكن الرجوع عنه وهو قول ابى سليمان الدارانى لو وصلوا ما رجعوا يريد الى راس العقبة فمن رجع من الناس انما رجع من قبل الوصول
الى راس العقبة والاشراف على ما وراها فالسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا ينزل بل يدعوهم من مقامه ذلك وهو
قوله بصيرة فيشهد في غيره المدعو شهود محقق والذى لم يرد ماله وجه الى العالم فيبقى هناك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه
من وراء تلك العقبة تكليف ولا يحد منها الا من مات لا انه منهم اعنى من الواقفين من الواقفين من يكون مستهلكا وفيها تنا هناك
هنالك وقد وجدنا منهم وقد دامت هذه الحالة على ابى يزيد البسطامى وهذا كان حال ابى عقال المغربى وغيره اعلم انه بعدما اعلمناك ما معنى
الرسول الى الله فاعلم ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله على اسم ذاتى لا يدل الا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات كالاسماء
الاعلام عنده لا يدل على معنى يخرج ذلك يعقل فهذا يكون حاله الاستهلاك كالملائكة المهيمين في جلال الله تعالى والملائكة الكروبيين
فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذى وصل الى الله او من حيث الاسم الذى تجلى له منه وباخذه
من الاسم الذى وصل اليه سبحانه فان هذين الرجلين المذكورين او الشخصين فانه قد يكون منهم الفناء اذا وصلوا فاذا كان وصولهم من حيث الاسم
الذى وصلهم فشاهدوه فكان لهم عين يقين فلا يخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل كالخالق والبارى او صفة صفة كالشكور والحسيب او صفة
تنزيه كالغنى فيكون بحسب ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشربه وذوقه ووروده ووجوده لاستعداده فيكون الغالب عليه عندنا في حال
ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهى فيضيفه اليه وبه يدعوه فيقول عبد الشكور وعبد البارى وعبد الغنى وعبد الجليل وعبد الرزاق وان كان
وصولهم الى اسم غير الاسم الذى وصلهم فانه ياتى بعلم غريب لا يطلبه حاله بحسب ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بغرايب العلم في ذلك المقام وقد
يكون في ذلك العلم ما ينكر عليه من لا علم له بطريق القوم ويرى الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا اعلا من الذى وصل فشاهد الاسم الذى وصله
الى غيره فان هذا الاول يعلم غريب لا يناسب حاله فيرى الناس ان حاله تحت علمه ودونه يقول ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه العارف فوق ما يقول والعالم
تحت ما يقول فهذا تقسيم تلك مراتب الواصلين فمنهم من يعود ومنهم من لا يعود منهم ان الراجعين على قسمين منهم من يرجع اختيارا كابى مدين
ومنهم من يرجع اضطرارا مجبورا الى ان يزيد لما خلع عليه الحق الصفات التى ما ينبغى ان يكون وارثا وداعيا ارشاد وهداية خطوة من عنده فغشى عليه فاذا النداء
ردوا على حبيبى فلا صبر لى عنه فلا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال واما العالون من الرجال من الاكابر وهم الذين ورثوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبوديته فان امر بالتبليغ بلغ الوارث في مقامهم عن اعين الناس لا يظهروا عند الناس بما لا يعلمون في العادة انهم من اهل الاختصاص
الالهى فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقراءة الحديث وكتب الدقايق وحكايات كلام المشايخ حتى لا يعرفهم العامة الا انهم

نقلا

نقلا لانهم يكونون على احوالهم من مقام القربة هذا اذا كانوا مامورين ولا بد وان لم يكونوا مامورين بذلك فهم مع العامة التى لم تزل مستورة الحال
لا يعتقد فيهم خير ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم من العلم بالاسماء الالهية التى بيدهم ولكن لهم تنزلات الاعمال المشروعة
التى يسلكون بها وهى ثمانية يد ورجل ولسان وبطن وسمع وبصر وفرج وقلب ما ثم غير ذلك فهولاء يفتح لهم عند وصولهم في عالم المناسبة
فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى الباب الذى قرعوه فعندما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب في باب ذلك الباب
الذى فتح لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد بمناسبة نظيرها لهم كل صاحب يد وان كان يطلب بمناسبة البصر كان صاحب بصر وهكذا
جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس يكون كراماته ان كان وليا ومعجزاته ان كان نبيا ومن ذلك الجنس يكون منازله ومعارفه كما اشار في
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء فتحت له الثمانية الابواب من الجنة
يدخل من ايها شاء وكذلك هذا الشخص يفتح له من اعمال اعضائه اذا كملت طهارته وصفاته اى شيء كان مما يعطيه اعمال الاعضاء المكلفة
وقد بينا هذه المراتب العلية على الاعضاء في كتاب مواقع النجوم ثم ان الله سبحانه يمدهم من الانوار بما يناسبهم وهى عناية من حضرة النور فمنهم
من يكون امداده من نور البرق وهو المشهد الذاتى على قسمين خلب وغير خلب وان لم ينتج مثل صفات التنزيه فهو البرق الخلب وان انتج ولا ينتج
الا بامر واحد لانه ليس لله صفة نفسية سوى واحد وهى غير ذاته لا يصح ان يكونا اثنان فان اتفق ان يحصل له من هذا النور البرقى في بعض كشف
تعريفنا الحق لا يكون برق خلب ومنهم من يكون امداده من حضرة النور نور الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون
امداده من نور القمر ومنهم من يكون امداده من نور الهلال ومنهم من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون امداده من نور النجوم
ومنهم من يكون امداده من نور النار وما ثم ذلك كثير وقد ذكرنا مراتب هذه الانوار في مواقع النجوم ايضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم
فيتميز المراتب بتميز الانوار ويتميز الرجال بتميز المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول
الى حقائق الانبياء ولطائفهم واذا وصلوا فتح لهم باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال وقت الفتح فمنهم من يتجلى لحقيقة
موسى عليه السلام فيكون موسوى المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى وهكذا سائر الرسل فينسب الى ذلك الرسول بالوراثة ولكن من حيث
شريعة محمد المقررة من شرع ذلك النبى بالذى تجلى له فيجد هذا الواصل انه كان محققا في علم الموجب للفتح من جهة ظاهره او باطنه شرع نبى
متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى فان ذلك من شرع موسى وقرره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلوة بنوم او نسيان فهولاء
ياخذون من لطائف الانبياء عليهم السلام ولقينا منهم جماعة وليس لهولاء من الانوار ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب
ومن الواصلين ايضا الى الله تعالى الوصول الذى بيناه من يجمع الله له الجميع ومنهم من يكون له من ذلك مرتبتان او اكثر على قدر ما قدر الله الذى رزقه الله
له منه وكل انسان من هولاء اذا رد الى الخلق بالارشاد والهداية لا يتعدى ذوقه من اى مرتبة كان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

العلم بالاشياء علم واحد والكثرة في
المعلوم لا في ذاته والاشعرى يرى ويزعم انه متعدد في ذاته وصفاته ان الحقيقة قد اتت ما قاله ولو انه من فكره وهيهات
الحق ابلج لاخفاء بانه متوحد في عينه واسمائه قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وكان شيخنا ابو مدين يقول اذا سمع من
يتلو هذه الآية القليل اعطيناه ما هو لنا بل هو معار عندنا والكثير منه لم يصل الينا فنحن الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب حضر
موسى لما راى وقع الطاير الذى وقع على حرف السفينة ونقر في البحر بمنقاره اتدرى ما يقول هذا الطاير في نقره في الماء قال موسى عليه السلام لا ادرى
قال يا موسى يقول هذا الطاير ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا ما نقص من هذا البحر منقارى والمراد المعلومات بذلك لا العلم فان
العلم لو تعدد لادى ان يدخل في الوجود ما لا يتناهى وهو محال فان المعلومات لا نهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله
يعلم ما لا يتناهى فعلمه واحد فلا بد ان يكون العلم عينا واحدا لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون موجودا وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم
او امر زايد في ذلك خلاف بين النظار في علم الحق سبحانه ومعلوم ان علم الله سبحانه متعلق بما لا يتناهى فبطل ان يكون لكل معلوم علم وسواء
زعمت ان العلم عين ذات العالم او صفة زايدة على ذاته الا ان يكون ممن يقول في الصفات انها نسب فان كنت ممن تقول ان العلم نسبة
خاصة فالنسب لا يتصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالاحوال فيمكن على هذا ان يكون لكل معلوم علم وقد علمنا ان المعلومات لا تتناهى والنسب
لا يتناهى ولا يلزم من ذلك شيء محال لحدوث التعلقات عند ابن الخطيب في الاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه
المسئلة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقلة فما وصف الله العلم بالقلة الا العلم الذى اعطى العباد وهو قوله وما اوتيتم اى ما
اعطيتم فجعله هبة وقال من حق عندنا خضر وعلمناه من لدنا علما وقال علم القرآن فهذا كله يدلك على انه نسبة لان الواحد من ذاته لا يتصف
بالكثرة ولا بالقلة لانه لا يتعدد وبهذا يقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه ينشاء الا انه كان العالم وان استند الى الله ولم يلزم
ان يكون الله من العالم لذلك الواحد ان نشاء منه العدد فلا يكون هذا من العدد فالواحد الواحد نعت نفسى لا يقبل العدد وان اضيف
اليه فان كان العلم نسبة فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقى وان كان غير ذلك فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق مجازى وكلام العرب مجارى
وكلام العرب مبنى على الحقيقة والمجاز عند الناس وان كنا قد خالفناهم في هذه المسئلة بالنظر الى القرآن فانا نبقى ان يكون في القرآن مجاز بل من كلام
العرب وليس هذا موضع شرح هذه المسئلة والذى يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فانه لو اراد الله العلم المكتسب لم يقل اوتيتم بل كان

بعقول او نيتم الطريق الى تحصيل الامور وكان بعقول حصر وعلمنا طريق اكتساب العلم لم يقل شيئا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما اكتسابا من افكارنا ومن حواسنا وثم علم لم نكتسبه ليس من عندنا بل هبة من الله عز وجل انزله في قلوبنا وعلى اسرارنا فوجدناه من غير سبب ظاهر وهي مسئلة دقيقة فان اكثر الناس يجعلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست كذلك وانما هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعلها الله طريقا الى حصول هذا العلم فقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الذكر الصحيح سببا لحصول العلم لكن ترتيب المقدمات كما جعل البصر سببا لحصول العلم بالمبصرات والعلم الوهبي لا يحصل عن سبب بل من لدنه سبحانه فاعلم ذلك حتى لا يختلط عليك حقايق اسماء الالهية فان الوهاب هو الذي يكون عطاياه على هذا الحد بخلاف الاسم الكريم والجواد والسخي فانه لا يعرف حقايق الامور لا يعرف حقايق الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقايق الاسماء الالهية لا يعرف تنزيل الاسماء على الوجه الذي ينبغي فلهذا يتملك لتنبيه فلا تكون من الجاهلين فالنبوات كلها علوم وهبية لان النبوة ليست مكتسبة فالشرايع كلها من علوم الوهب عند اهل الاسلام الذين هم اهله واريد بالاكتساب في العلوم هو ما يكون للعبد فيه تعمل وانما قلنا هذا من اجل الاستعدادات التي جعلت لعالم يقبل هذا العلم الوهبي والكسبي فانه لابد من الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات مما يتعمل الانسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا لمن عمل بما علم فاورثه الله علم ما لم يكن يعلم واشباه ذلك والشرايع كلها علوم وهبية وممن حصل علوم وهب مما ليس بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر على التعيين فانه قال من لدنه والذي عرفناه من الانبياء آدم والياس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسمعيل وان كان قد حصل جميع الانبياء ولكن ما ذكرناهم الا ما حصل لنا التعريف به وسمعنا لنا من الوجه الذي اخذ عن الله تعالى منه فلهذا سمينا هؤلاء ولم نذكر غيرهم واما قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس بنص في الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه اوتيتم ووجه يطلبه قليلا من الاستقلال اي ما اعطيتم من العلم الا ما تستقلون بحمله وما لا تطيقونه ما اعطيناكموه فانكم ما تستقلون به فيدخل في هذا العطاء علوم النظر فانها علوم تستقل العقول بادراكها واختلف اصحابنا في العلم المحدث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات ام لا فمن منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل الينا انه حصل لاحد في الدنيا وما ادري في الآخرة ما يكون فانا قد علمنا ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قد علم علم الاولين والآخرين وقد قال عن نفسه انه يحمد الله غدا يوم القيامة بمحامد عندما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة اخبر ان الله يعلمه اياها في ذلك الوقت لا يعلمها الآن ولو علمها غيره لم يصدق قوله علمت علم الاولين والآخرين وهو الصادق في قوله فحصل من هذا ان احدا لم يتعلق علمه بما لا يتناهى ولهذا ما يكلم الناس الا في امكانه هل يمكن ام لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكنات من المسائل المعلقة فكيف يكون ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عنه ناسخ في كل وقت فان ترجيح احد الممكنين والممكنات يمنع من وقوع ما ليس بمرجح في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات مرجحا عدم وقوعه من الوجود فيكون عدمه مرجحا فقد وقع الممكن فانه لا يلزم في مرجحية الامكان الا اتصافه بكونه مرجحا سواء ترجح عدمه او وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم يتناهى الممكنات فان الترجيح ينسحب عليها وهي مسئلة دقيقة فان الممكنات وان كانت لا تتناهى وهي معدومة فانها عين ما مشهودة للحق عز وجل من كونه يرى فانا لا نعلق الرؤية بالوجود وانما نعلق الرؤية بالاشياء بكون المرئي مستعدا لقبول تعلق الرؤية به سواء كان معدوما او موجودا وكل ممكن مستعد للرؤية فالممكنات وان لم يتناهى في مرتبة الله عز وجل لا من حيث نسبة العلم بل من نسبة اخرى تسمى رؤية كانت ما كانت قال تعالى الم يعلم بان الله يرى ولم يقل هذا الم يعلم بان الله يعلم وقال تجري باعيننا اي بحيث نراها وقال ايضا لموسى وهرون انني معكما اسمع وارى

الباب السابع والاربعون في معرفة اسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتحل العارف عنه كره بداية

نخص الهوامع علو مقامه وما السر الذي يحلى له حتى يدعو الى ذلك • ولما رايت الحق اول الصف • اتيت الى بحر البداية اعترف
بلذة ظمآن لا شرب شربة • فيشهد في غاية الحال اعترف • فيا بردها من شربة مستلذة • على كبد حرا فاعمل لها وقف
فان لذاك الشرب في القلب لذة • تراه بها في الوقت بالعجب يتصف • ولا تحجبه يحجبه عن شهوده • ولا ما يرى فيه من الزهو والصلف
فان له فيمن تقدم اسوة • فما خلف الا ومثل لها سلف • وراثة مختار ونعت محقق • باسماء حق بالحقيقة منكشف
وان نهاية الرحال بداية • لقوم اتوا من بعدهم ما لهم خلف • كمثل رسول الله في طوره فانه • بلا عند آدم قد وقف

اعلم ان العالم لما كان كري الشكل لهذا حن الانسان من نهايته الى بدايته فكان خروجنا من العدم الى الوجود به سبحانه واليه نرجع كما قال واليه يرجع الامر كله وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واليه المصير واليه عاقبة الامور الا الى الله تصير الامور اذا بدأت وضع دايرة فانك عند ما تبتدي بهذا الانزال تدير خطا الى ان ينتهي الى اوله وحينئذ يكون دايرة ولو لم يكن الامر كذلك لكنا اذا خرجنا من عنده خطا مستقيما لم نرجع اليه ولم يكن يصدق قوله وهو الصادق واليه ترجعون وكل موجود فهو دايرة يعود الى ما كان منه بدؤه وان الله تعالى قد عين لكل موجود مرتبة في علمه فمن الموجودات من خلقه في مرتبته ووقفت ولم تبرح فلم يكن لها بداية ولا نهاية بل يقال وجدت فان البدء ما يعقل حقيقة الا بظهور ما يكون بعده مما ينتقل اليه وهذا ما انتقل فعين بدئه هو عين وجوده لا غير ومن الموجودات ما كان وجودها اولا في مراتبها ثم نزل بها الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر ولا كلها بل اجسام الثقلين فانهم نهاية تلك المرتبة المعينة لها التي انزلت منها على غير علم منها بها داعيا يدعو كل شخص لها فلا يزال يرتقي بالاعمال الصالحة حتى يصل اليها او يطلبها بالاعمال التي لا يرتضيها

الحق وداعي الحق اذا قام بقلب العبد انما يدعوه من مقامه الذي يكون غايته اليه اذا سلك وانما كان كل وارد ملذوذا لانه فانه جلاء غريب لطيف لهذا يحن اليه دايما ومن ذلك حب الاوطان قال ابن الرومي • وحبب اوطان الرجال اليهم • مآرب قضاها الشباب هنالكا • اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم • عهود الصبى فيها فحنوا لذالكا • ولما لم يمكن التايب ان يرد عليه وارد التوبة الا حتى ينبهه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال التي مآلها الى هلاكه وعطبه خاف ورأى انه في اسر هواه وانه مقتول بسيف اعماله القبيحة فقال لحاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده ومراسمه انه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه ان كل قبيح اتيته يرده صورة حسنة ثم اعطاه التوقيع الالهي فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فلما قرأ وحشي هذا التوقيع قال ومن لي بان اوفق الى العمل الصالح الذي اشترط علي في التبديل فجاءه في الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي لا ادري هل انا ممن شاء ان يغفر له ام لا فجاء في الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرأ وحشي هذا التوقيع قال الآن فاسلم ورجعنا الى التوقيع الاول فنقول فلما قرأ هذا التوقيع الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال له صاحب الباب وهو الشارع ان التايب من الذنب كمن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد لذلك الامان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل في ذلك • احلا من الامن عند الخايف الوجل • فعندما يحصل له طعم هذه اللذة وشرع في الاعمال الصالحة وتطهر محله واستعد لمجالسة الملك فانه يقول انا جليس من ذكرني وتقرب معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر ما عصاه استحيى كل الحياء وذهبت لذته التي وجدها عند ورود وارد توبته عليه واطلع ورأى الحضرة الالهية تطالبه بالادب والشكر على ما اولاه من النعم فيكثر همه وغمه وحسي لاشهمة ولهذا ترى العلماء بالله لا يرون في نفوسهم ما يرونه المريدين اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدي يستحضر مستحسنات اعماله واحوالهم فرحين بتاثيبها والعالمون يتأمون على دوام تقصير وتفريط لما يستحقه الجناب العالي فلا يرى في النوم الا ما يتهدد من ظلمات ورعد وبرق وكلام مخوف فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس بطبعها تحب الامور الملذوذة وقد فقدت لذة التوبة في حال معرفتها ونهايتها لذلك حنت الى بدايتها من اجل ما فيها من بذلك الموطن من اللذة مع علو مقامه ويكون هذا الحنان استراحة همه وغمه الذي اعطته معرفته بالله فهو مثل الذي يلتذ بالاماني فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بداياتهم واما المنازل السفلية فهي ما يعطيه الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلوة والجهاد والصوم وكل عمل حسي وما يعطيه ايضا الاعمال النفسية وهي الرياضات من تحمل الاذى والصبر عليه والرضا بالقليل من ملذوذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم يكن به كفاية وحبس النفس عن الشكوى فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والمجاهدات لها نتايج مخصوصة لكل عمل حال ومقام وقد بان عن بعض ذلك الشارع ليستدل بما ذكره على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتايج لاختلاف الصفات وتعريفا بان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة فرضيتها ولهذا تكمل منها اذا كانت فريضته ناقصة وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فيقول الله انظروا في صلوة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم يؤخذ الاعمال على ذلكم واما الحديث الآخر في صفات العبادات فانه ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فجعل النور للصلوة والبرهان للصدقة وهي الزكوة والضيا للصوم والحج وهو المعبر عنه بالصبر لما فيه من المشقة بالجوع والعطش وما يتعلق بافعال الحج وجعل لا اله الا الله في خبر آخر لا يزنها شي ونوافل كل فريضة من جنسها وصفتها كصفتها ثم ادخل في قوله كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها وهو الذي باعها من الله قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم او موبقها وهو الذي اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ثم يقول كل الناس يغدو فبايع نفسه جميع احكام الشريعة نافلتها وفريضتها مباحها ومكروهها حرام من عبادة شرعها الله لعبادة الا وهي مرتبطة باسم الهي وحقيقة الهية من ذلك الاسم يعطيها الله لعباده تعمل ما يعطيه في الدنيا في قلبه من منازله وعلوم ومعارف وفي احواله من كرامات وآيات وفي آخرته في جناته في درجاته وفي رؤيته خالقه في الكثيب في جنة عدن خاصة في مراتبه وقد قال الله عز وجل في المصلي انه يناجيه وهو نور فيناجيه الله تعالى من اسم النور لا من اسم آخر فكان ان النور ينفر كل ظلمة كذلك الصلوة تقطع كل شغل بخلاف ساير الاعمال فانها لا تقسم ترك كل ما سواها مثل الصلوة فلهذا كانت نورا يبشر والله بذلك انه اذا ناجاه من اسم النور انفرد به وزال كل كون شهوده عند مناجاته ثم شرعها في المناجات سرا وجهرا يجمع بها بين الذكرين ذكر السر وهو الذكر في نفسه وذكر العلانية وهو الذكر في الملاء العبد في صلوته يذكر الله في ملاء الملائكة ومن حضره في الموجودات السامعين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلوة قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وقد يريد بذلك الملائكة المقربين الكروبيين خاصة الذين اختصهم بحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلوة الجهر بالقراءة والسر فكل عبد صلى ولم يترك عند صلوته كل شي دونها لما صلى وما هو مؤمن حقا وكل اسر القراءة في نفسه ولم يشاهد ذكر الله له في نفسه فيما اسر فانه وان اسر في الظاهر واحضر في نفسه ما احضر من الاكوان من اهل وولد وتحفا

من عالم الدنيا وعالم الاخرة واحضر الملائكة في خاطره فما اسرع قراءته ولا كان ممن ذكر الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد
في نفسه لم يطلع احد من المخلوقين على ما في نفس الباري من ذكر عبده لذلك ينبغي ان يكون العبد فيما اسره فانه ما يناجي في صلوته الا
ربه في حال قراته وتسبيحاته ودعايه وكذلك اذا ذكره في ملاء في ظاهره وفي باطنه فاما في ظاهره فبين واما في باطنه فما يحضر معه في نفسه
من المخلوقين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلوة والتسبيحات والدعاء ثم انه ليس في العبادات ما يلحق العبد بمقامات المقربين وهو اعلى مقام
اولياء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومومن الا الصلوة قال تعالى واسجد واقترب فان الله تعالى في هذه الحالة يباهي به المقربين من ملائكته
وذلك انه يقول لهم يا ملائكتي انا قربتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدي جعلت بينه وبين مقام القربة حجبا كثيرة وموانع عظيمة
من اغراض نفسيه وشهوات حسيه وتدبير اهل ومال وولد وخدم واصحاب واهوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى يسجد واقترب وكان من
المقربين فانظروا ما خصصتكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما ابليتكم بهذه الموانع ولا كلفتكم مسافتها فاعرفوا قدر هذا العبد وراعوا له حق
ما قاساه في طريقه من اجلي فيقول الملائكة يا ربنا لو كنا ممن يتنعم بالجنان ويكون محلا لاقامة الست كنت تعين لنا فيها منازل يقتضيها اعمالنا
ربنا نحن نسالك ان تهبها لهذا العبد فتعطيه الله ما سالته فيه الملائكة فانظر ما اشرف الصلوة وافضل ما فيها ذكر الله من الاقوال والسجود من الافعال
ومن اقوالها سمع الله لمن حمده لانه من افضل احوال العبد في الصلوة لانها برزخ الحق فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يقول تعالى ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر الطاهر للتحريم والتحليل الذي فيها ولذكر الله اكبر يعني فيها من افعالها وينبغي للمحقق ان لا يذكر الله الا باذكار الواردة
في القران حتى يكون في ذكره تاليا فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحوي على فضل التالين والذاكرين اعني القصد فيكون
فحصه في ذلك من ذلك القبيل وعلمه وسره وحاله ومقامه واذا ذكره من غير ان يقصد الذكر الوارد في القران فهو ذاكر لا غير فينقصه من الفضيلة
على قدر ما نقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر من القران غير انه لم يقصده وقد ثبت ان الاعمال بالنيات وانما لامرء ما نوى فينبغي لك
اذا قلت لا اله الا الله ان يقصد بذلك التهليل الوارد في القران مثل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وكذلك التسبيح والتحميد وانت تعلم
ان انفاس الانسان نفسيه والنفس اذا مضى لا يعود فينبغي لك ان تحرص في الانفس والاعمر قد تمت على نسبة النورية من الصلوة واما
واما اقتران البرهان بالصدقة فان الله تعالى جبل الانسان على الشح وقال ان الانسان خلق هلوعا يعني من اجل انه اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه فنسب الشح للنفس لان الانسان واصل ذلك انه استفاد وجوده من الله فغلب
على الاستفادة لا على الافادة فما يعطي حينئذ ان يتصدق فاذا تصدق كانت صدقته برهانا على انه قد وقي شح نفسه الذي جبل عليه فلذلك
قال الصدقة برهان ولما كانت الشمس ضياء مكشف به كلما انبسط عليه لمن كان له بصر فان الكشف انما يكون بضياء النور لا بالنور
فان النور ماله سوى تنفير الظلمة وبالضياء يقع الكشف وان النور حجاب كما هي الظلمة حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه
تعالى حجابه النور وقال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة او سبعين الفا وقيل له صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال صلى الله عليه نورانى
اراه وانما الصبر ضياء لان الصبر الذي هو الصوم ذو ضياء اي يكشف به اذا كنت ملتبسا به ما يعطيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء قال
صلى الله عليه عن ربه تعالى انه قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال عليه السلام عليك بالصوم فانه لا مثل له وقال
تعالى ليس كمثله شيء فالصوم صفة صمدانيه وهو التنزه عن التغذي وحقيقة المخلوق التغذي فلما اراد العبد ان يتصف بما ليس من حقيقته
ان يتصف به وكان اتصافه به شرعا لقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله له الصوم لي لا لك اي انا هو الذي
لا ينبغي لي ان اطعم واشرب واذا كان بهذه المثابة وكان سبب دخولك فيه كوني شرعته لك فانا اجزي به كانه يقول فانا جزاؤه لان
صفة التنزه عن الطعام والشراب مطلبني وقد تلبست بها وما هي حقيقتك وما هي لك وانت متصف بها في حال صومك فهي تدخلك
علي فان الصبر حبس النفس وقد حبستها بامري عما يعطيه حقيقتها من الطعام والشراب فلهذا قال للصايم فرحتان فرحة عند فطره وتلك الفرحة
لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة لطيفته الربانيه فاورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة فكان
الصوم اتم من الصلوة لانه انتج لقاء الله ومشاهدته والصلوة مناجاة لا مشاهدة والحجاب يصحبها فان الله تعالى يقول ما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب ولذلك كلم الله موسى وكذلك طلب الروية فيميز الكلام بالحجاب والمناجاة مكالمة يقول الله قسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي والصوم
لا ينقسم فهو لله لا للعبد بل للعبد اجره من حيث هو لله وهنا سر شريف فقلنا ان المشاهدة والمناجاة لا تجتمعان فان المشاهدة للبهت
والكلام للفهم فانت في حال الكلام مع ما يتكلم به لا مع المتكلم اي شيء كان فافهم القرآن تفهم الفرقان فهذا قد حصل لك الفرق بين
الصلوة والصدقة والصوم واما قولنا ان الله جزاء الصايم للقاء ربه في الفرح به الذي فرح به فقد ردك في قوله في سورة يوسف من وجد
في رحله فهو جزاؤه واما الحج فلما فيه من الصبر وهو حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس المخيط والصيد كما حبس الانسان نفسه عن الطعام
في الصوم والشراب والنكاح ولما لم يعم الحج مسك الانسان نفسه عن الطعام والشراب الا عن النكاح والغيبة لذلك تاخر في القواعد التي بني
الاسلام عليها فكان يحكم حكم الصايم والمصلي حال الصوم وصلوته في التنزه عن مباشرة السكن وذلك التنزه يقول الله هو لي لا لك حيث
كان ولما كان النكاح سببا لظهور المولدات من الله اعطاه الله اذا تركه من اجله بل لله كن في الاخرة ولاوليايه في الدنيا باسم الله لمن اراد الله

ان يظهر على يديه انه فيقول العبد في الاخرة للشيء كن فيكون ذلك الشيء وليس قوله الا من كونه حاجا او صايما ولهذا اشترك بين الحج والصوم في لفظة
الصبر فقال والصبر ضياء هذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه لشغله بالدعاء في ذلك اليوم من الظهر وهو السنة في ذلك اليوم في ذلك
الموضع للحاج خاصه والمشتغل فيه لا شك ان الجوع جوع العادة يلزمه والطايفة تسمي الجوع في الموتات الاربعة الموت الابيض وهو منا سبب
للضياء فان لاهل الله اربع موتات موت ابيض وهو الجوع وموت احمر وهو مخالفة النفس في هواها وموت اخضر وهو طرح الرقاع في اللباس
بعضها على بعض وموت اسود وهو تحمل اذى الخلق بل مطلق الاذى وانما سميت لبس المرقعات موتا احمر لان حالته حالة الارض في اختلاف
النبات فيه والازهار فاشبه اختلاف الرقاع واما الموت الاسود لاحتمال الاذى فان من ذلك غم النفس والغم ظلم النفس والظلمة تشبه في
الالوان السواد والموت الاحمر مخالفة النفس شبيه بحمرة الدم فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه وسياتي في هذا الباب ان شاء الله ابواب
مفردات في شهاده التوحيد والصلوة والزكوة والصوم والحج وهي قواعد الاسلام التي بني عليها ومن اراد ان يعرف من اسرار الصلوة شيئا وما يتبع
كل صلوة من المعارف وما لها من الارواح النبوية والحركات الفلكيه فلينظر في كتابنا المسمى بالتنزيلات الموصليه وهذا القدر في هذا الكتاب كاف
فلنذكر بعض اسرار من المعارف كما ترجمنا عليه بطريق الايجاز فصل بل وصل سر الحق قالت الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وهكذا
كل موجود ما عدا الثقلين وان كان الثقلان ايضا مخلوقين في مقامهما غير ان الثقلين لهما في علم الله مقامات معينه مقدرة عنده عينت
عنهما اليها ينتهي كل شخص منهما بانتهاء انفاسه فاخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه وهذا دعوا الى السلوك فسلكوا اطاعوا باجابة الدعوة
المشروعة وسفلا باجابة الامر الارادي من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد وكل شخص من الثقلين ينتهي في سلوكه الى المقام المعلوم الذي خلق له
ومنهم شقي وسعيد وكل موجود سواهما مخلوق في مقامه فلم يترك عنه فلم يومر بسلوك اليه لانه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعدن فهو سعيد
عند الله لا شقاء يناله فقد دخل الثقلان في قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم عند الله ولا يمكن لمخلوق من العالم ان يكون له علم بمقامه
الا بتعريف الهي لا يكون فيه فان كل ما سوى الله ممكن ومن شان الممكن ان لا يقبل مقاما متعينا لذاته وانما ذلك له بحكم حسب ما سبق في علمه وتقدم
هو الذي اعطى الله العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهو هنا سر القدر المتحكم في الخلق اذا كان علم المرجح لا يقبل التغير لاستحالة القديم وعلمه بتعيين
المقامات قديم فلذلك لا ينعدم وهذه المسئلة من اغمض المسايل العقليه ومما يدلك على ان علمه سبحانه بالاشياء ليس بزايد على ذاته بل ذاته هي
المتعلق من كونها علما بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه خلافا لبعض النظار فان ذلك يؤدي الى نقص الذات عن درجة الكمال ويؤدي
الى ان يكون الذات قد حكم عليها امر زايد او وجب لها ذلك الزايد حكما يقتضيه ويبطل كون الذات منفعل ما لنا ووجبا لا اله الا هو العزيز الحكيم
فحقق هذه المسئلة ونرجع اليها فانها غامضة في مسايل الحيرة لا يهتدي اليها عقل على الحقيقة من حيث فكره بل بكشف الهي ثم نرجع ونقول
ان جماعة من اصحابنا غلطت في هذه المسئلة لعدم الكشف وقالت بطريق الذوق والفكر الفاسد ان الكامل من بني آدم افضل من الملائكة عند الله
مطلقا ولم يقيد وصفا ولا مرتبة من المراتب التي يقع بها الفضيلة لمن هو فيها على غيره ثم عللت فقالت ان بني آدم الترقي مع الانفاس وليس
للملائكة هذا فانها خلقت في مقامها وما علمت الجماعة القايلة بهذا هذه الحقيقة التي نبهنا عليها والترقي الصحيح لنا وللملائكة ولغيرهم وهو لازم
لكل دنيا وبرزخا واخرة هذا لكل متصف بالموت في العلم الا ترى الملائكة مع كونها لها مقامات معلومة لا تتعداها وما حرمت من زيادة العلم فان الله
قد عرفنا انه علمهم الاسماء على لسان آدم فزادهم علما الهيا لم يكن عندهم بالاسماء الالهيه فسبحوا وقدسوا بها فقد رفينا الملائكة في الترقي
بالعلم لا بالعمل كالاية في نحو باعمال الاخرة لزوال التكليف فنحن واياهم على السواء في ذلك في الاخرة فما ارتقينا نحن في الدنيا الى المقام الذي قبضنا
عليه وهو المقام الذي خلق فيه غيرنا ابتداء لشرفنا على غيرنا وانما كان ذلك ليبلونا لا غير فلم يفهم القايلون بذلك ما اراد وابه مع وجود النصوص
في القرآن مثل قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يقال كونهم خلقوا على الصورة ادى الى ذلك الابتلاء فان الجان شاركونا في هذه المرتبة وليس لهم حظ
في الصورة وصل نهاية الدايرة مجاورة لبدايتها وهي تطلب النقطة لذاتها والنقطة لا تطلبها فغي نهاية اعلى الترقي من العالم مع افتقار
العالم الى الله وغنى الله عن العالم وبين ان كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم آخر مثله لا الى منتهى الى ما لا يتناهى فان محيط الدايرة نقط
متجاورة في الاحيان متجاورة ليس بين حيز وحيز بينهما وكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط وذلك المحيط الاخر حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا نهاية له ولهذا
في العالم حاصل والغايب من العالم غير حاصل فلا تزال الآخرة دايمة التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان للشيء يريدونه كن فيكون فلا يتوهمون امرا
ما ولا يخطر لهم خاطر في تكوين امر ما الا ويكون بين ايديهم وكذلك اهل النار لا يخطر لهم خاطر خوف من عذاب اكبر مما هم فيه الا يكون فيهم
او لهم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الاخرة يقتضي تكوين العالم عن العالم حسا وبمجرد حصول الخاطر والهم والارادة والتمني
والشهوة كل ذلك محسوس وليس ذلك في الدنيا الاختص من النعمل بالهمة لكل احد وقد كان ذلك في الدنيا العزاء في كصاحب العين والعراء في
بافريقية ولكن ما يكون بسرعة تكون الشيء بالهمة في الدار الآخرة فهذا في الدار الدنيا نادر شاذ لتقيب البيان وغيره وهو في الدار الآخرة لجميع
فصدق قول الامام ابي حامد ليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه ليس اكمل من الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان لكان في
العالم ما هو اكمل من الصورة التي هي الحضرة الالهية وصل بين الهي كل خط يخرج من النقطة الى المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت ولا
تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط غير ما يقابل به نقطة اخرى لا انقسمت
ولم يصح ان يكون واحدة فهي واحدة فما قابلت النقط كلها على كثرتها الا بذاتها فقد ظهرت الكثرة عن الواحد العين ولم يتكثر هو في ذاته فبطل

قولمن قال انه لا يصدر عن الواحد الا واحد فذلك الخط الخارج من النقطة الى النقطة الواحدة من المحيط هو الوجه الحاصل الذى لكل موجود
من خالقه سبحانه وهو قولنا انما قولنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالارادة هنا هو ذلك الخط الذى فرضناه خارجا من نقطة الدايرة
الى المحيط وهو التوجه الالهى الذى عين تلك النقطة فى المحيط بالايجاد لان ذلك المحيط هو عين دايرة الممكنات والنقطة التى فى الوسط المعينة لنقطة
الدايرة المحيطة هى الواجب الوجود لنفسه وتلك الدايرة المفروضة دايرة اجناس الممكنات وهى محصورة فى جوهر متحيز وجوهر غير
متحيز واكوان والوان والذى لا ينحصر وجود الانواع والاشخاص وهو ما يحدث من كل نقطة من كل دايرة من الدواير فانه يحدث فيها
دواير الانواع وعن دواير الانواع دواير انواع واشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل من النقطة الى النقطة
المعينة من محيطها يتمد منها الى ما يتولد عنها من النقط فى نصف الدايرة الخارجة عنها وعن ذلك النصف يخرج دواير كاملة وعلة ذلك
الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن فلا يمكن ان يظهر عن الممكن الذى هو دايرة الاجناس دايرة كاملة فانها كانت تدخل المشاركة
فيما وقع به الامتياز فذلك محال فتكون دايرة كاملة من الاجناس محال لتبين نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه وصورة الامر فيها هكذا



واعلم ان لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين قوة علمية وقوة عملية
عند اهل الكشف وقد ظهر ذلك فى العموم من الحيوان كالنحل والعناكب
والطيور التى تحك تخذ الاوكار وغيرهم من الحيوانات والنفوس
الثقلين دون ساير الحيوانات قوة الة ليست للحيوان ولا للنفس
الكلية وهى القوة المفكرة فيكتسب بعض العلوم من الفكر وهذا النوع لا تاتى
ويشارك ساير العلوم من الفيض الالهى وبعض علومها كالحيوان
بالفطرة كعلم الطفل بثدى امه للرضاع وقبول اللبن وليس لغير الانسان
اكتساب علوم يبقى معه من طريق فكر فالفكر من الانسان ثمرة الحقيقة
الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات وقوله تعالى
فى الخبر الصحيح عنه ما ترددت فى شى انا فاعله وليس للعقل الاول
هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا ايضا مما اختص به الانسان من
من الصورة التى لم يخلق غيره عليها ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونحن نقطع انه ما وجد الله غير الانسان على ذلك
فانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدمه وقوعه لا على لسان نبى ولا فى كتاب منزل وان غلط فى ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهى
وانما يحتجون بالخبر وليس فى الخبر ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة ويمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته وصل من الحق
الطبيعة بين النفس والهباء وصورة الامام باحاطة ولا يمكن ان يكون مرتبتها الا هنالك فكل جسم قبل الهباء الى اخر موجود من الاجسام فهو طبيعى
وكل ما تولد من الاجسام الطبيعية من الاسور والقوى والارواح الجرمية والملايكة والانوار فالطبيعة فيها حكم الهى فقد جعله الله تعالى وقدره فحكم الطبيعة
من الهباء الى ما دونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة فما دونها وما فوق النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وهذا فوتناه خالف كثير من اصحاب
النظر من غير طريقنا من الحكما فان المتكلم لا حظ له فى هذا العلم من كونه متكلما بخلاف الحكيم فان الحكيم صاحب علم جمع العلم الالهى والطبيعى
والرياضى والمنطقى وما تم الا هذه الاربع مراتب من العلوم ويختلف الطريق فى تحصيلها بين الفكر والوهب وهو الفيض الالهى وعليه طريقة اصحابنا
ليس لهم فى الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مظنونة فلا يوثق بما يعطيه فاصحابنا اصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات
لا العباد ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل الحقايق والتحقيق منهم ولهذا يقال فى علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول
بفكر لكن له القبول خاصة عند السليم العقل الذى لم يغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون من ذلك فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة الباب
الثامن والاربعون فى معرفة انما كان كذا لكذا وهو باب العلة والسبب انما كان هكذا لكذا علم من حاز رتبة الحكم لا تعدد
وجود خالقنا فيكن ستر كم الى العدم وهو الاول الذى عاله اول فى الحدوث والقدم اول ما يستدل من هذا الباب ما السبب
الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجود العالم لكذا وذلك الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون عليه فتطلب معلولها لذاتها
واذا كان هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان مما ذا ولا يصح وذلك فى النظر العقلى لا فى الوضعيات واذا تعددت العلل فهل يعددها
يرجع الى اعيان وجوديا وهل هى نسب لامر واحد وثم امور تتوقف صحة وجودها على شرط متقدمها او شروط ويجمع ذلك كله اسم السبب
وللشرط حكم وللعلة حكم فهل العالم فى افتقاره الى السبب الموجب لوجوده افتقار المعلول الى العلة او افتقار المشروط الى الشرط وانما كان لكل
الاخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون
العالم عالما كذلك فان العلم علة فى كون العالم عالما فلو ارتفع العلم ارتفع كونه عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط لو ارتفعت الحيوة لارتفع العلم
ولو ارتفع كونه عالما لارتفع العلم فيتميز عن الشرط اذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة فهاتان مرتبتان معقولتان قد تميزتا فتى الواحد

علة وتسمى الاخرى شرطا فهل نسبة العالم فى وجوده الى الحق نسبة المعلول او نسبة المشروط فمحال ان يكون نسبة المشروط على المذهبين فانا لا نقول
فى المشروط يكون ولا بد وانما نقول واذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده فيقول فى العالم على مذهب المتكلم الاشعرى انه لا بد من كونه
لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم وهذا الانفصال فى المشروط على مذهب المخالف وهم الحكما ولا بد من كونه لان الله اقتضى وجود
العالم لذاته فلا بد من كونه ما دام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذا بين المتكلم الاشعرى والحكيم فى وجوب وجود العالم بالغير فليس
تعلق العلم بكون العالم الا علة كما يسمى الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مساواة المعلول علته فى جميع المراتب فالعلة متقدمة على معلولها
بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم وذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بون زمانى ولا تقدير زمانى لان كلامنا
فى اول وجود ممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان امرا وجوديا فالحكم فيه كساير الحكم فى الممكنات وان لم يكن امرا وجوديا وكانت نسبة فحكم
النسبة بحدوث الموجود المعلول حدوثا عقليا لا حدوثا وجوديا واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زمانى فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون
ابدا الخلق فى رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول فى رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذى هرب منه المتكلم فى زعمه وشنع به على الحكيم القايل
بالعلة يلزمه فى سبق العلم بكون المعلول لا سبق العلم يطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون مقدر فهذا قد نبهناك على بعض ما ينبغى فى
هذه المسألة فالعالم لم يبرح فى مرتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم او لم يكن فلو دخل فى الوجوب النفسى لزم قدم العالم وما وقعت فى
هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه والله ولم يبرح بل بقى على امكانه وافتقاره الى موجده وسببه وهو الله تعالى فلم يبق معقول البتة بين الحق والخلق الا
التميز بالصفة النفسية فهذا يفرق بين الحق والخلق فافهم واما قولنا هل يكون فى العقل الامر المعلول علتان فلا يصح ان يكون المعلول العقلى علتان
بل ان كان معلولا فعن علة واحدة لانه لا فايدة للعلة الا ان يكون لها اثر فى المعلول واما ان تقول ان يكون على صفة بها تقبل ان يكون معلولا لهذه
العلة ولا يمكن ان يكون هذا علة لذلك المعلول لنفسه الا ان يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا ان يكون تلك
الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا ان يكون تلك الصفة النفسية علة له فانها صفة نفسية والشى لا يكون علة لنفسه فانه يودى الى ان يكون
العلة عين المعلول فيكون الشى متقدما على نفسه بالرتبة وهذا محال فيكون الشى علة لنفسه فان العالم لو لم يكن فى نفسه على صفة يقبل الاتصاف بالوجود
والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا لعلته المرجحة له احد الجايزين بالنظر الى نفسه فان المحال لا يقبل صفة الايجاد فلا يكون الحق علة له فبطل ان يكون
كونه ممكنا علة له وبطل ان يكون الشى علتان فان الاثر للعلة فى المعلول انما كان وجوده من حكم العلة الاخرى فيه ان كان وجوده فيه فقد حصل من
احديهما فلم يبق للاخرى اثر فان قيل باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عنهما قلنا فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم
العلية وقد صح فبطل ان يكون كونه علة موقفة على امر اخر فان قال وما المانع ان يكون العلة بالاجتماع قلنا انما يكون الشى علة لنفسه لهذا المعلول عنه
لا لغيره فيكون معلولا لذلك الغير لان ذلك الغير نسبة العلية وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية ولو قلنا باجتماعهما كان علة فلا يخلو ذلك الاجتماع
ان يكون امرا زايدا على نفس كل واحد منهما او عينهما فان العقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد وان يكون زايدا فذلك الزايد لا بد ان يكون
وجودا او عدما او لا وجودا ولا عدما او وجودا وعدما معا فهذا القسم الرابع محال بالبديهة ومحال ان يكون وجودا التسلسل اللازم مما يلزمه من
ملزومه او الدور فيكون علة لمن هو معلول له وهذا محال ومحال ان يكون عدما لان العدم نفى محض ولا يتصف النفى المحض بالاثر ومحال ان
يكون لا وجودا ولا عدما كالنسب اذ لا حقيقة للنسب فى الوجود فانها امور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث علة بما هو عنه حادث فبطل
ان يكون للشى علتان من العقل واما فى الوضعيات فقد يعتبر الشرع امورا يكون بالمجموع سببا فى تدبير الحكم هذا لا يمنع فاذ وقد علمت هذا فهو دليل
دليل على توحيد الله تعالى كونه علة لوجود العالم غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا يطلق عليه ولا ندعوه به فهذا توحيد ذاتى ينفى
معه الشريك بلا شك قال الله عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومعنى هذا لم يوجد شى فى العالم العلوى وهو السماء والسفلى وهو الارض محقق
هذه المسألة فى دهنك فانها نافعة فى نفى الشريك ونفى الجحد بدعن الله تعالى فلا ضد لذاته ولا شريك له فى ملكه لا اله الا هو العزيز الحكيم انما علقوا
الذى علقوه لكونه هو معلول علم ليس معلول عينه فانظروا ما نصت هو من برهانه فصل الامر بنفسه عن سواه بنفسه فى سر محقق اخفى
سر عونه فلبست الرداء من على عين صونه مسألة اخرى انما كان كذا لكذا انما انقسم العالم الى شقى وسعيد للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية
يطلب لذاتها ان يكون فى العالم بلاء وعافيه فلا يلزم من ذلك دوام شى من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم وهو مسمى بهذه الاسماء
فالامر فى هذا كشرط الشرط والمشروط ما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فهل رأينا البلاء
والعافية قلنا لا بد لها من شرط وهو كون الحق الها يسمى المبلى والمعذب والمنعم وكان كل ممكن قابل لاحد الحكمين بعينه الضدين وهو قابل ايضا للانتفاء
الضدين فالعالم كله ممكن فجاز ان ينتفى عنه احد الحكمين فلا يلزم الخلود فى الدار الاخرة فى العذاب ولا النعيم بل ذلك كله ممكن وان ورد الخبر
الالهى الذى يفيد العلم بالنص الذى لا يحتمل التاويل بالخلود العالم فى احد الحكمين او بوقوع كل حكم فى جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى
الى ما لا نهاية علمنا وقلنا به وما ورد من الشارع ان العالم الذى هو فى جهنم الذين هم اهلها ولا يخرجون منها ان يبقاهم فيها لوجود العذاب فكان حكم
حكم العذاب عن ممكن ما وهم يخارجين من النار وقال سبقت رحمتى غضبى ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط فيكون الله الحا يسمع اسماية
ولا عذاب فى العالم ولا الم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن ما باولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق بايدينا من طريق العقل دليل على وجود العذاب
دايما ولا غيره فليس الا النصوص المتواترة او الكشف الذى لا يدخله شبهة فليس للعقل رد ما اذا ورد من الصادق النص الصريح او الكشف الواضح مسألة

اخرى من هذا الباب انما صحت الصورة لادم لخلقه باليدين فاجتمع فيه حقايق العالم باسره والعالم يطلب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية ولهذا اختص ادم عليه السلام بعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى العالم ولم يكن ذلك لغيره اعطاء ولهذا شرف الله الملايكة وعم العالم الاعلى الاشرف قال الله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها لم يقل بعضها وعرضهم ولم يقل وعرضها فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء وقال رسول صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فان كان هذا الدعاء به قبل نزول سورة البقرة عليه فلا معارضة بين الخبر والاية عند من يقول بان الاسماء هنا هي الاسماء الالهية فانه صلى الله عليه لم يكن له علم بما خص الله به ادم على الملايكة كما قال صلى الله عليه ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وان كان دعاؤه بعد نزول سورة البقرة فيكون قوله كلها يريد الاسماء الالهية التي تطلب الاثار في العالم وما يتصف به من اسماء التنزيه والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه في حديث الشفاعة فاحمده بمحامد يعلمنيها لا اعلمها الان مع قوله في حديث الضرب فعلمت علم الاولين والاخرين ومن علم الاسماء التي علمها الله تعالى ادم وربما يكون من علم الاخرين علم هذه المحامد التي يحمده بها يوم القيامة مسئلة اخرى من هذا الباب انما كانت هذه الخلافة لادم عليه السلام دون غيره من اجناس العالم لكون الله خلقه على صورته فالخليفة لابد ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه والا فليس بخليفة له فيهم فاعطاه الامر والنهي وسماه بالخليفة وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وامر الله عباده بالطاعة لله ولرسوله والطاعة لاولي الامر منهم فجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كداود عليه السلام فان الله نص على خلافته عن الله تعالى بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولهذا خلافة ادم وما كل رسول خليفة من امر ونهى وعفا وامر الله بطاعته وجعلت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ امر الله ونهيه ولم يكن يعرف في نفسه اذن من الله تعالى ان يامر وينهى فهو رسول يبلغ رسالات ربه وبهذا بان لك الفرقان بين الخليفة والرسول ولهذا جاء بالالف واللام من قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله فيما امركم به على لسان رسوله مما قال فيه ان الله يامركم وهو كل ما امر جاء في كتاب الله نعم ثم قال واطيعوا الرسول ففصل امرها عن الله من طاعة رسوله فلو كان يعني بذلك ما يبلغ الينا من امر الله تعالى لم يكن ثم فايدة زايدة فلا بد ان يوليه رتبة الامر والنهي فيامر وينهى ونحن مامورون بطاعة رسوله عن الله بامره وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وطاعتنا له فيما امر به صلى الله عليه ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون قرانا قال الله عز وجل وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاف النهي اليه صلى الله عليه فاتى بالالف واللام في الرسول يريد بهما التعريف والعهد اي الرسول الذي استخلفناه عنا فجعلنا له ان يامر وينهى زايدا على تبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال تعالى في الاية عينها واولي الامر منكم اي اذا ولي عليكم خليفة عن رسوله او ولي تقدم من عندكم كما شرع لكم فاسمعوا له واطيعوا ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فان في طاعتكم اياه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يتبعه ثم في اولي الامر اطيعوا الله واكتفى بقوله واطيعوا الرسول ففصل لكونه تعالى ليس كمثله شيء فاستانف القول بقوله واطيعوا الرسول فهذا دليل على انه تعالى قد شرع له عليه ان يامر وينهى وليس لاولي الامر ان يشرعوا شريعة انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا فاذا امرونا بمباح او نهونا عن مباح والمنهي في ذلك ماجورنا في ذلك اجر من اطاع الله فيما اوجبه عليه من امر ونهي وهذا من لزوم الله ولا يشعر بذلك اهل الغفلة مسئلة اخرى من هذا الباب انما امرت الملايكة والخلق اجمعون بالسجود وجعل معه القربة فقال واسجد واقترب كما قال عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى الله في سجوده ليعلموا ان الحق في نسبة الفوق اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده ويخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت اليه فان السجود طلب السفل بوجهه كما ان القيام طلب الفوق اذا ارفع وجهه بالدعاء ويديه وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم ينزه سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فان الله خالق الفوق والتحت كما لم يقيد الاستواء على العرش عن النزول الى السماء الدنيا ولم يقيد النزول الى السماء الدنيا عن الاستواء على العرش كما لم يقيد سبحانه الاستواء والنزول عن ان يكون معنا اينما كنا كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم بالمعنى الذي يليق به وعلى الوجه الذي اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي كما قال عنه هود عليه السلام ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقال تعالى في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني الى الانسان مع قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مسئلة دورية من هذا الباب وهذه صورتها



انما قلنا اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة الالهية لتحليل امر ما في الشرع كالنسبة لتحريم ذلك الامر عينه في الشرع لما صح يعتبر الحكم وقد ثبت يعتبر الحكم ولما صح ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقد صح لكل امة شرعة ومنهاجا جاءها بذلك نبيها فتعين واثبت قطعنا بالقطع ان نسبته تعالى فيما شرعه الى محمد الى خلاف نسبته الى نبي اخر ولو كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي الوجه للتشريع الخاص لكان الشرع واحدا من كل وجه فان قيل فلم اختلفت النسب الالهية قلنا لاختلاف الاحوال فمن حاله المرض يدعوا يا معافي ويا شافي ومن حاله الجوع يا رزاق ومن حاله الغرق يا مغيث فاختلفت النسب لاختلاف الاحوال وهو قوله كل يوم هو في شان

وسنفرغ

وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله عليه السلام لما وصف ربه تعالى بيده الميزان يخفض ويرفع فهذه حالة الوزن فيقال فيه الخافض الرافع فظهرت هذه النسب فكذلك في اختلاف احوال الخلق وقولنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان فان اختلاف الازمان تقتضي اختلاف احوال الخلق فحالها في زمان الربيع بخلاف حالها في زمان الصيف وحالها في الصيف بخلاف حالها في الخريف وحالها في الخريف يخالف حالها في الشتاء وحالها في الشتاء يخالف حالها في زمان الربيع بقول بعض العلماء عما يفعله الازمان في الاجسام الطبيعية يعرضوا الهواء زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في اشجاركم وتحفظوا من هواء زمان الخريف فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في اشجاركم وقد نص الله تعالى على انا من جملة نبات الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا اراد فنبتم نباتا لان مصدر انبتكم انما هو انباتا كما قال في نسبة التكوين الى نفس المامور به فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعل التكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات الى النبات فلذلك قلنا انما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل والنهار وتعينت السنون والشهور والفصول وهذه المعبر عنها بالازمان فقولنا اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات اريد بذلك توجه الحق عليها بالايجاد لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فلو كان التوجه واحدا عليها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجه الذي حرك القمر في فلكه ما هو التوجه الذي حرك الشمس وغيرها من الكواكب والافلاك ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والابطاء في الكل على السواء وقال تعالى كل في فلك يسبحون فلكل حركة توجه الهي اي تعلق خاص من كونه مريدا وقولنا انما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمرية بذلك عين قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يتميز اثر عن اثر والاثار بلا شك مختلفة فالتوجهات مختلفة لاختلاف المقاصد فتوجه بالرضى من زيد غير توجه بالغضب على عمرو فانه قصد تعذيب عمرو وقصد تنعيم زيد فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فان التجليات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان يكون لها سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف القصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص تجل خاص ما هو عين التجلي الاخر فان لا تكرار في الالهي يعطي ان لا يتكرر شيء في الوجود وهو الذي عولت عليه الطايفة والناس في لبس من خلق جديد يقول صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله ان الله سبحانه ما تجلى قط في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الاثار في العالم ولهذا الرضى والغضب وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فان كل شريعة طريق موصلة اليه سبحانه وتعالى مختلفة فلا بد ان تختلف التجليات كما تختلف العطايا الا تراه عز وجل اذا تجلى لهذه الامة في القيامة وفيها منافقوها وقد اختلف نظرهم في الشريعة فصار لكل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى الله ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة فان الله تعالى قد قرر ذلك على لسان رسوله عندنا القول وجعل لكل منكم شرعة ومنهاجا فاختلفت التجليات بلا شك فان كل طايفة قد اعتقدت من الله امرا ما ان تجلى لها في خلاف الكرة فاذا تحول لها في العلامة التي قد قررتها تلك الطايفة مع الله في نفسها اقرت به فاذا تجلى للاشعري في صورة اعتقاد من يخالفه في عقيدته وتجلى لمخالفه في صورة اعتقاد الاشعري مثلا انكره كل واحد من الطايفتين تلك الصورة كما ورد وهكذا في جميع الطوايف فاذا تجلى لكل طايفة في صورة اعتقادها فيه تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا له بانه ربهم وهو هو لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرائع وقولنا انما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية قد تقدم ودار الدور فكل شيء احذه من هذه المسئلة صلح ان يكون اولا واخرا ووسطا وهكذا كل امر دوري يقبل كل جزء منه بالفرض الاولية والاخرية وما بينهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الالهية مضاهيا القول المتقدم اذ قلنا العالم بستان ساحته الدولة والدولة سلطان تحجبه السنة والسنة سياسة يسوسها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية عبيد يتعبدهم العدل والعدل مالوف فيه صلاح العالم والعالم بستان ودار الدور ويكفي هذا القدر من الايماء الى العلل والاسباب مخافة التطويل فان هذا الباب واسع جدا اذ كان العالم كله مرتبطا بعضه ببعض اسباب ومسببات وعلل ومعلولات

الباب التاسع والاربعون في معرفة قوله صلى الله عليه اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله

نفس الرحمن ليس له ✽ في سوى الرحمن مستند ✽ حكمه في كل طايفة ✽ ما لها ركن ولا سند
من الاكوان منزله ✽ وهو لا روح ولا جسد ✽ ما له حد يعينه ✽ وهو المطلوب والصمد
فجميع الخلق يطلبه ✽ ثم لم يظفر به احد ✽ احد ما مثله احد ✽ بكمال النعت منفرد

اعلم ايدك الله ان لله عبادا من حيث اسم الرحمن وهو قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولله عباد ياتي اليهم الرحمن من اسمه الرب فان الله يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكما له من الاسم الله الاسماء الحسنى كذلك له من الاسم الرحمن الاسماء الحسنى قال عليه السلام ينزل ربنا الى سماء الدنيا وقال وجاء ربك فتم اتيان عام مثل هذا وهو الاتيان للفصل والقضاء وثم اتيان خاص بالرحمة لمن اختصه به من عباده قال عليه السلام لما اشتد كربه من المنازعين اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وهو ما شبه الى اليمن لكن النفس ادركه من قبل اليمن وما ادركه حتى اتاه محبا بالتنفيس من الشدة والضيق الذي كان فيه بالانصار رضي الله عن جميعهم فتقدم اليه النفس في باطنه وقلبه مبشرا بما يظهره الله من نصرة الدين واقامته على يدي الانصار والتجري لنا في حديث الانصار ما نذكره ان شاء الله وذلك ان عندنا بدمشق رجل من اهل الفضل والادب والدين يقال له يحيى بن الاخنش من اهل مراكش كان اماما بمدرس العربية بها فكتب لي يوما من منزله بدمشق وانا بها يقول لي في كتابه اني رايت رسول الله البارحة بجامع دمشق وقد نزل مقصورة الخطابة الى جانب خزانة المصحف المنسوب الى عثمان والناس يهرعون اليه ويدخلون عليه يبايعونه فقمت وانا في جملة الناس فدخلت عليه واخذت بيده فقال لي هل تعرف محمدا فقلت له يا رسول الله عن محمد فقال

النبي انا امرناه بامر فقال لم يقول لك رسول الله انهض لما امرت به واصحب انت فانك بتنفع بصحبته وقوله يقول لك رسول الله امدح لي انصار
وتعين منهم سعد بن عباده ولا بد ثم استدعي بحسان بن ثابت فقال له يا حسان حفظه بينا يوصلها الى محمد بن العرف بنى عليه وبنيج على
منواله في العروض والروى فقال حسان يا يحيى خذ اليك وانشدني بيتا وهو شغف السهاد بمقلتي ومزارى * فعلى الدموع معولي ومثارى
وما زال يردده علي حتى حفظته ثم قال لي رسول الله اذا مدح الانصار فاكتب بخط بيتين واحد ليلة الخميس الى تربة هذا الذى يسمونها قبر
الست فشهد عندها تخصصا اسعد حامد فادفع اليه المدح فلما اخبرني بذلك هذا الرائي وفقه الله عملت القصيدة من وقتي من غير فكره ولا روية
ودفعت القصيدة اليه فكتب الي انه لما جاء قبر الست وصل اليه بعد العشاء الآخرة قال فرايت رجلا عند القبر فقال لي ابتداء انت يحيى الذى
جاء من عند فلان وسماني قال فقلت له نعم قال فاين القصيدة التى مدح به الانصار عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هو ذا عندي
فناولته اياه فقرب من الشمعة ليقرا القصيدة فلم اره لحروف ذلك الخط فقلت له يا مرني انشدك اياها قال نعم فانشدته اياها وهذا نص القصيدة
قال ابن ثابت الذى فخرتم به * فقر الكلام ونشأة الاشعار * شغف السهاد بمقلتي ومزارى * فعلى الدموع معولي ومثارى *
وكانت امي تنتسب الى الانصار * فقلت فكذا جعلت رويها الراء التى هي من حروف الرد والتكرار * فاقول مبتديا الطاعة احمد * في مدح
قوم سادة ابرار * انى امرؤ من جلة الانصار * فاذا مدحتهم مدحت بجاره حسبوهم قام الهدى وبهم * علت انواره في راس كل منار *
قاموا بنصر الهاشمي محمد * المصطفى المختار من مختار * صحبوا النبي بنية وعزايم * فازوا بهن حيث الاثار * باعوا نفوسهم بنصرة دينه
ولذاك ما صحبوا بالايثار * عنهم كني المختار بالشفى الذى * يا ابنه من ممن مع الاقدار * سعد سليل عباده فخرتم به * يوم السقيفة جملة الانصار
الله اساد لكلكم بهذا * نزلت بدين الله والاخيار * عزوا بدين الله في اعزازهم * دين الهدى بالعسكر الجرار * فبهم علا يوم القيامة مشهد
وبهم يرى يوم الورود نجارى * لو انني صعب الكلام قلايد * في مدحهم ما كنت بالمكثار * كدرس النبي وعينه ترسوله لحقت به لا عدّا كما سار
رهبان ليل يقرون كلامه * آساد غاب في الوري بنهار * وقصة الرؤيا طويلة فاقتصرت من ذلك على ما يحتاج اليه في هذا الباب
من ذكر الانصار ثم نرجع فنقول فما جاءت الانصار الا بعد ان نفس الله عنه بما بشر فلقيته الانصار في حال اتساع وانشراح وسرور وتلقاها
صلى الله عليه تلقى الغني بربه فكان معها والمهاجرين عونا على اقامة دين الله كما امرهم الله قال الله عز وجل والله يقبض ويبسط فلله الاسماء الحسنى
ولها اثار وحكم في خلقه فهي المتوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكنات وما تحوى عليه من المعاني التى لا نهاية لها والله من حيث ذاته غني عن العالمين
وانما عرفنا الله تعالى انه غني عن العالمين ليعلمنا انه سبحانه ما اوجدنا الا لنا لا لنفسه وما خلقنا لعبادته الا ليعود ثواب ذلك العمل
وفضله الينا وكذلك ما خص بهذا الخطاب الا الثقلين فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا شك ان كل ما خلق من
الملائكة وغيرهم من العالم ما خلقهم الا مسبحين بحمده وما خص بهذه الصفة غير الثقلين اعني صفة العبادة وهي الذلة فما خلقهم حين خلقهم
اذلاء في اصل خلقهم فما جعل الصفة في سوى الثقلين الذلة كما جعلها فينا وذلك انه ما يكبر احد من خلق الله على امر الله غير الثقلين ولا عصى
احد من خلق الله سوى الثقلين فامر ابليس فعصى ونهى آدم ان يقرب الشجرة فكان من امره ما قال الله تعالى فيه وعصى آدم ربه واما الملائكة
فقد شهد الله لهم انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ردا على من تكلم بما لا ينبغى في حق الملكين ببابل من المغربين
بما لا يليق بهم ولا يعطيه ظاهر الآية لكن الانسان جري على الله تعالى فيقول فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول في الملائكة فكما كذب
الانسان ربه في امور فيكون هذا القايل كذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما امرهم وفي
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل يقول الله كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغى له الحديث
ولا احد اصبر على اذى من الله كذا ورد ايضا في الخبر يرزقهم ويحسن اليهم وهو يجحده في هذه الصفة اعلم ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون
ساير الموجودات ان ساير المخلوقات توجه على ايجادهم من الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذلاء تحت
هذا القهر الالهي ويعرف اليهم حيث اوجدهم هذه الاسماء فلم يتمكن لمخلوق بهذه المثابة ان يرفع راسه ولا ان يجد في نفسه طعما للكبرياء
على احد من خلق الله فكيف على من خلقه واشهده انه في قبضته وتحت قهره وشهد واكشف نواصيهم ونواصى كل دابة بيده في القرآن العزيز ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم والاخذ بالناصية اذلال هذا هو المقرر عرفا عندنا من كان حاله في شهود نظره الى الله
آخذا بالنواصي بيده ويرى ناصيته من جملة النواصي كيف يتصور منه عزا وكبرياء على خالقه مع هذا الكشف واما الثقلان فخلقهم باسماء
اللطف والحنان والرافة والرحمة والتنزل الالهي فعندما خرجوا لم يروا عظمة ولا كبرياء وراوا انفسهم مستندة في وجودها الى رحمة وعطف
وتنزل قام بيد الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته في خروجهم الى الدنيا شيئا يشغلهم عن نفوسهم الا ما رايتهم في الاخذ الذى عرفهم
من ظهورهم حين قال لهم الست بربكم هل قال احد منهم نعم لا والله بل قالوا بلى فاقروا له بالربوبية لانهم في قبضته الاخذ محصورون
ولو شهدوا ان نواصيهم بيد الله شهادة عين وايمان كشهادة عين كشهادة الاخذ ما عصوا الله طرفة عين وكانوا مثل ساير المخلوقات يسبحون
الليل والنهار لا يفترون فلما ظهروا عن هذه الاسماء الرحمانية فلو قالوا يا ربنا لم خلقتنا قال لتعبدوني اي لتكونوا اذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر
ولا جناب عزة يذلهم ولا سيما وقد قال لهم لتدلوا لي واضاف فعل الاذلال اليهم فزادوا بذلك كبرا قلوبا قال لهم ما خلقتكم الا اذلاء لعرفوا
وخافوا فانها كلمة قهر فكانوا ينادون الى الذلة من نفوسهم خوفا من هذه الكلمات كما قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها فلو لم

يقل

يقل كرها فانها كلمة قهر ما اتت قلنا كلا اوحد كلا من الثقلين ولا خاطبهم الا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن السبب الذى اوجدهم
وخلقهم ونظروا الى الاسماء التى وجدوا عنها لما راوا اسماء الحنان منها يقتضي حنوهم وعفو بهم ان عصوا امره ونهيه او تكبروا على امره فلم يطيعوه وعصوه
فعصى آدم ربه وهو اول الناس وعصى ابليس ربه فسرت المخالفة من هذين الاصلين في جميع الثقلين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما نسي ونسي محمد
ما وهبه له داود من عمره فنسي آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته الا من رحم ربك فعصم ولكن من التكبر على الله لا من التكبر بعضهم
على بعض وعلى ساير المخلوقين فما عصم احد من ذلك ابدا فان الله قد شاء ان يتخذ بعضهم بعضا سخريا ولكن اذا اعتنى الله بعبد في الحالة الثانية
يرزقه التوفيق والعناية فيلزم ما خلق له من العبادة فيلحق بساير المخلوقات وهو عزيز الوجود وابن العبد الذى هو من نفسه مع انفاسه عبد الله دايما
فلا يزال احد من الثقلين الا من قهر بعلة تجوه في ذلة محبور فاذا وجد ذلك حينئذ يلتفت الى الاسماء التى عنها وجد وهي اسماء الرحمة فيطلبها التنزيل
عنه بما هو فيه من الضيق والحرج المتعلم اعتياده فجعل الرحمة او يعرف ان لها فرج وسلطانا فيتنزل عند ما يجد من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفس الرحمن فاشار الى الاسم الذى خلق به الثقلين وقرن معه جهة الفوق فقال من قبل اليمن والقبل الناحية والجهة واليمن من اليمين وهو الفوق قال
الشاعر اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين اراد بالفوق فان اليمين مكان القوة والسموات مطويات بيمينه وكذلك كان فانظر
اليه الاسم الرحمن الذى عنه وجد كان النصر على ايدي الانصار وكذلك قوله يوم نحشر المتقين فان المتقي هو الحذر الخايف الوجل ولا يكون احد
يشهد الرحمن الرحيم الرؤف ونفسه فانما شهودا المتقي السريع الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فيتقي ويخاف فيؤمنه الله تعالى بان يحشره الى الرحمن فيامن
سطوة الجبار القهار ولهذا قال الله تعالى في الرحمة سبقت غضبه بالرحمة اوجد ثم بالقهر يوجد بصفة القهر وكذلك اخرت المعصية فيؤخر الغضب عن الرحمة من
الثقلين فانه يجمع حكمها في الآخرة كذلك ولو كانت بعد حين لا ترى الله تعالى اذ ذكر اسماءه لنا يبتدي باسماء الرحمة ويؤخر اسماء الكبرياء لانا لا نعرفها فاذا قدم
لنا اسماء الرحمة عرفناها وحنينا اليها عند ذلك يتبعها اسماء الكبرياء لنا خذها بحكم التبعية فقال تعالى هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعت
يعم الجميع وليس واحد باولى به من الآخر ثم ابتدى فقال هو الرحمن الرحيم فعرفنا الرحمن الرحيم لانا عنه اوجدنا ثم قال بعد ذلك هو الله الذى لا اله الا هو ابتداء
ليجعل فصلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال الملك القدوس السلام المؤمن وهذا كله من نعوت الرحمن فرجاء وقال العزيز الجبار المتكبر فقلنا هذه
النعوت وبعد ان انسنا باسماء اللطيف والحنان واسماء الاشتراك التى لها وجه الى الرحمة ووجه الى الكبرياء وهو السلام والملك فلما جاء باسماء العظمة والجلال
قد يانس بنا من الاسماء الكثيرة الموجبة للرحمة قبلنا اسماء العظمة لما راينا اسماء الرحمة قد قبلتها حيث كانت نعوتا لها فقبلناها ضمنا وتبعا للاسماء
ثم انه لما علم الحق ان صاحب القلب والعلم بالله ومواقع خطابه اذا سمع مثل اسماء العظمة لابد ان يؤثر فيه اثر خوف وقبض عقبها بعد ذلك وارده فيها باسماء
لا تختص بالرحمة على الاطلاق ولا تبعد عن العظمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى فهذا كله تعليم من الله عباده فيتنزل اليهم
فانزل اصحاب هذا الباب هو هذه الاسماء المذكورة وحضرتها ولهذا قدم سبحانه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة اذا كانت السورة تحتوى
على امور مخوفة يطلب اسماء العظمة والاقتدار فقدم اسماء الرحمة تانيسا وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة انها والانفال سورة واحدة حيث لم يفصل
بينهما بالبسملة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا اللسان من الصحابة ولما علم الله تعالى ما يجري من الخلاف في هذه الامة في حرف البسملة من سورة
براءة فمن ذهب الى انها سورة مستقلة كان القرآن عنده مائة واربعة عشر سورة فيحتاج الى مائة واربعة عشر بسملة اظهرها في سورة النمل بسملة لتكمل
العدد وجاء بها كما جاء بها في اوايل السور بعينها فان لغة سليمان عليه السلام لم يكن عربية وانما كانت لغة اخرى فما كتب هذا اللفظ في
كتابه وانما كتب لفظة بلغته تقتضي معناها باللسان العربي اذا عبر عنها بسم الله الرحمن الرحيم واتى بها محذوفة الالف كما جاءت في اوايل
السور ولم يجعل ذلك من باسم الله مجراها واقرا باسم ربك فاثبت الالف هناك ليفرق ما بين اسم البسملة وغيرها ولهذا يتضمن سورة التوبة
من صفات الرحمة والتنزل الالهي كثيرا فان فيها ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة واي تنزل اعظم من ان يشترى السيد ملكه من عبده
وهل يكون من الرحمة ابلغ من هذا فلا بد ان يكون التوبة والانفال سورة واحدة او يكون بسملة النمل السليمانية لسورة التوبة ثم انظر في اسمها سورة التوبة
والتوبة تطلب الرحمة بما يطلب التبري وان ابتداء عز وجل بالتبري فقد ختم باية لم يات بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته شهادة
رجلين فان كتب تعمل علمت في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله عز وجل ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا لنحذر الوقوع فيه والانصاف
بتلك الاوصاف فان القرآن علينا نزل فلم يبق من سورة من القرآن في حقنا رحمة اعظم من هذه السورة لانه كثير من الامور التى ينبغي ان يتقيها المؤمن
ويجتنبها فلو لم يعرفنا الحق بها ما ربما وقعنا فيها ولا يشعر فهي سورة رحمة المؤمنين واذ قد عرفناك بمنازلنا فاعلم ان رجال الله هم كل من كان حاله من اهل
حال من احاطت به الاسماء الجبروتية من جميع عالمه العلوي والسفلي فيقع منه الالتجاء والتضرع الى اسماء الرحمة فيتجلى له الاسم الرحمن الذى له الاسماء الحسنى
والذى به على العرش استوى فيحبه الاقتدار الالهي فيمحو به آثار الاسماء القهرية فيتسع له المجال فينشرح الصدر ويجري النفس ويسري فيه روح الحياة
ويلتفت اليه وفود الاسماء الرحمانية والحقايق الالهية بالنعاس والبشاير فمن كانت هذه حالته ويعرفها ذوقا من نفسه وهو من رجال هذا المقام فلا
يغالط نفسه وكل انسان اعلم بحاله ولا يتعمل ان يترك نفسك عند الناس بمنزلة ليست لك في نفس الامر وقد نصحتك وابنت لك عن طريق
القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفناك به واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخمسون في معرفة رجال الحيرة والعجز

من كان يعلم ان الله خالقه * ولم يحركان برهانا بان جهلا * لا يعلم الله الا الله
فانتبهوا * فليس حاضركم مثل الذى عقلا * العجز عن درك الادراك معرفة * كذا هو الحكم فيه عند من عقلا * هو الاله فلا تحصى محامده * هو المنزه

فلا يضرب له مثلا ثم اعلم ايدك الله بروح منه ان سبب الحيرة في علمنا بالله طلبنا معرفة ذاته تعالى وجل باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد اومى اليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية النفسية التي هو سبحانه في نفسه عليها وما ادرك العقل بنظره الا صفات السلوب لا غير وسمى هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه امورا ووصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية الا بتاويل بعيد يمكن ان يكون مقصودا للشارع ويمكن ان لا يكون وقد لزم الايمان والتصديق بما وصف به نفسه لقيام الادلة عندنا بصدق هذه الاخبار عنه انه اخبر بها عن نفسه في كتبه او على السنة رسله فيتعارض هذه الامور مع طلبه معرفة ذاته تعالى او الجمع بين الدليلين المتعارضين او قوم ما في الحيرة فرجال الحيرة هم الذين نظروا في هذه الادلة واستقصوها غاية الاستقصاء الى ان اداهم ذلك النظر الى العجز والحيرة فيه من نبي او صديق قال عليه السلام اللهم زدني فيك تحيرا فانه كلما زاده الحق علما به زاده ذلك العلم حيرة ولاسيما اهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر في الادلة بما لا يتقارب قال النبي عليه السلام انتهى بذلك جهده في الثناء على خالقه بما اوحي به اليه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ابو بكر الصديق في هذا المقام وكان من رجاله العجز عن درك الادراك ادراك اذا علمت انه ثم من لا يعلم فذلك هو العلم بالله تعالى فكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا بالعلم بذاته بل نهى عن ذلك بقوله ويحذركم الله نفسه ونهى النبي عن التفكر في ذات الله اذ ليس كمثله شيء فكيف يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى آمرا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله والمعرفة به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي للاله ان يكون عليه من الصفات التي تميز بها عمن ليس باله وعن المألوه وهي المأمور بها شرعا فلا يعرف الله الا الله فقامت الادلة العقلية القاطعة على انه اله واحد عند اهل النظر واهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على توحيده والعلم الضروري العقلي بوجوده رأينا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاءوا بامور من المعرفة بنعوت الاله في طريقهم احالتها الادلة العقلية وجاءت بصحتها الالفاظ النبوية والاخبار الالهية فتعجب اهل الطريق عن هذه المعاني ليحصلوا منها على امور يتميزون بها عن اهل النظر الذين … بلغت بهم افكارهم مع تحققهم صدق الاخبار فقالوا نعلم ان ثم طورا آخر وراء طور ادراك العقل الذي يستقل به وهؤلاء الانبياء وكبار الاولياء يقبلون به هذه الامور الواردة عليهم في الجناب الالهي فتحققت هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلوات والاذكار المشروعة لصفاء القلوب وطهارتها من دنس الفكر اذ كان المتفكر لا يفكر الا في المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله ولم يجد صفة اثبات نفسية فاخذ ينظر في كل صفة يمكن ان يقبلها المحدث الممكن فيسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة كما لزمت الممكن الحادث مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين في امور اثبتها وطردها شاهدا وغائبا ويستحيل على ذات الحق ان يجتمع مع الممكن في صفة فان كل صفة يتصف بها الممكن يزول وجودها بزوال الموصوف بها او يزول هي مع بقائه الممكن بصفات المعاني والاولى بصفات النفس فان كل صفة منها ممكنة فاذا طردوها شاهدا وغائبا فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه لا يقبل مما يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الا الاشتراك في اللفظ اذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد اصلا فاذن بطل طرد ما قالوه وطردوه شاهدا وغائبا على حد ما يقول في الممكن الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله يخالف نسبة العلم الى الخلق الممكن ولو كان عين العلم القديم هو عين علم المحدث لجمعهما حد واحد في الحقيقة العلمية واستحال عليه ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على خلاف ذلك فعملت هذه الطائفة في تحصيل شيء مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صقالة قلوبها بالاذكار وتلاوة القرآن وتفريغ المحل من النظر في الممكنات والحضور والمراقبة مع طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود المشروعة من غض البصر عن الامور التي نهى ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله في الاشياء التي تعطيه الاعتبار والاستبصار وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه وما ثم في ظاهره سوى هذه السبعة والقلب ثامنها ويزيل التفكر عن نفسه جملة واحدة فانه مفرق لهمه ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى الله يفتح له الباب اليه ويعلم ما لم يكن يعلم مما علمه الرسل واهل الله مما لم تستقل العقول بادراكه فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجل الهي اعطاه هذا التجلي بحسب ما يكون حكمه ينسب الى الله منه امرا لم يكن قبل ذلك تجري على نسبته الى الله عز وجل ولا يصفه به الا قدر ما جاءت به الالهية فاخذها تقليدا والآن ياخذها كشفا موافقا مؤيدا عنده لما نطقت به الكتب المنزلة وجاء على السنة الرسل عليهم السلام وكان يطلقها ايمانا حاكيا من غير تحقيق بمعانيها ولا يزيد عليها والآن يطلقها في نفسه عليه تعالى علما محققا من اجل ذلك الامر الذي تجلى له فيكون بحسب ما يعطيه ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقته ذلك ثم يتجلى في اقدس تجل انه قد بلغ المقصود وحاز الامر وانه ليس وراء ذلك شيء يطلب سواه ودام ذلك فيقوم له تجل آخر حكمه آخر ما هو ذلك الاول والمتجلي واحد لا يشك فيه فيكون حكم هذا حكم الاول ثم تتوالى عليه التجليات باختلاف احكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الامر ما له نهاية يتوقف عندها ويعلم ان الاعيان الالهية ما ادركها وان الهوية لا يصح ان تتجلى له وانها روح كل تجل فتزيد حيرة لكن فيها لذة وهي اعظم من حيرة اصحاب الافكار بما لا يتقارب فان اصحاب الافكار ما برحوا بافكارهم في الاكوان فلهم ان يجاوزوا ويعجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الا فيه فهو مشهودهم والامر بهذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات من حيرة النظار ومن معارضات الدلالات عليه فقوله صلى الله عليه او قول من يقول من اهل هذا المقام زدني فيك تحيرا طلب لتوالي التجليات عليه فهذا الفرق بين حيرة اهل الله وحيرة اهل النظر فصاحب العقل يتشبه ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد وصاحب

التجلي يسند قولنا في ذلك ففي كل شيء له آية تدل على انه عينه فينهما ما بين كلمتيهما فما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال انا الله كابي يزيد وسبحاني كغيره من رجال الله المتقدمين وهي من بعض تخريجات اقوالهم رضي الله عنهم فمن وصل الى الحيرة من الفريقين فقد وصل غير ان اصحابنا اليوم يجدون غاية الا انهم حيث لا يقدرون يرسلون ما ينبغي ان يرسل عليه سبحانه كما ارسلته الانبياء عليهم السلام فما اعظم تلك التجليات وانما منعهم ان يطلقوا عليه ما اطلقته الكتب المنزلة له والرسل عليهم السلام عدم انصاف السامعين من الفقهاء واولي الامر بما يسارعون اليه من تكفير من ياتي بمثل ما جاءت به الانبياء عليهم السلام في جنب الله وتركوا معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كما قال له صلى الله عليه ربه عز وجل عند ذكره الانبياء والرسل اولئك هدى الله فبهداهم اقتده فاغلق الفقهاء هذا الباب من اجل المدعين الكاذبين دعويهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب ففيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم فيوردونها يستريحون اليها من تعجب وفرح وضحك وتبشبش ونزول ومعية ومحبة وشوق … وما اشبه ذلك مما لو انفرد بالعبارة عنه الولي كفروه وربما قتلوه واكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوقا وشربا فانكروا مثل هذا من العارفين حسدا من عند انفسهم اذ لو استعمال الاطلاق في مثل هذا على الله تعالى ما اطلقه على نفسه ولا اطلقه على رسله عليهم السلام ومنعهم الحسد ان يعلموا ان ذلك رد على كتاب الله وتحجير على رحمة الله تعالى ان ينال بعض عباد الله واكثر العامة تابعون للفقهاء في هذا الانكار وتقليدا لهم لا بل بحمد الله اقل العامة واما الملوك فالغالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة هذه الحقائق لشغلهم ما دفعوا اليه فساعدوا العلماء الرسوم فيما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اتهموا علماء الرسوم في ذلك بما راوا من انكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة وتمشية اعراض الملوك فيما لا يجوز وبقي العلماء بالله تحت ذل العجز والحصر معهم كرسول كذبه قومه وما آمن به واحد منهم ولولا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر حتى نزل والله يعصمك من الناس فانظر ما يقاسيه في نفسه العالم بالله فسبحان من اعمى بصائرهم حيث سلموا وسلموا وآمنوا بما به كفروا فالله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق لا ممن عرف الحق بالرجال والحمد لله رب العالمين

الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل النفس الرحماني

يا من تحقق بالنفس ان الظلام لفي الغلس * وكذا الهبات من العلوم لدى المحقق في الملس * لله قوم ما لهم في نفس نفسهم نفس * وهم الذين هم اهل المشاهد في الغلس * فهم المشاهد في الغيوب وفي الشهادة كالعسس * اعلا الاله مقامهم في سورة تتلى عبس * فيها اللطايف برهم فابحث ولا تك تختلس *

من كانت اعلى بها في حالة لا ينبغي علم ايدك الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك ان القوم تورعوا في المكاسب على اشد ما يكون من عزائم الشريعة فكل ما حاك له في نفوسهم شيء تركوه عملا على قوله صلى الله عليه دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رايت اسهل علي من الورع كل ما حاك له في نفسي شيء تركته الى ان جعل الله لهم علامات يعرفون بها الحلال من الحرام في المطاعم وغيرها الى ان رفعوا عن العلامات الى حرف العوائد عندهم في الشيء المتورع فيستعملونه فيظن من لا علم له بذلك انه اكل حراما وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك الضيق والحرج وقد فقد هذا في نفوسنا وزال عنهم ما كانوا يجدونه في نفوسهم من البحث والتفتيش عن ذلك وهذه الفائدة وهذا الحال الذي رفعوا اليها لا يكون ابدا الا من نفس الرحمن رحمهم بذلك الرحمن لما هم فيه من التعب والضيق والحرج وتهمة الناس من مكاسبهم وما يؤديهم الله من هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات في الشيء وفي حق قوم بالمقام الذي ارتقوا اليه الذي ذكرناه فيأكلون طيبا ويستعملون فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا اذ كانوا على بينة من ربهم في مطاعمهم ومشاربهم وانا اعلم صديقا بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان معنى اكتسابهم الورع ليأكلوا ما يعلمون ان ذلك حلال لهم استعملهم ثم عملوا على ذلك الورع في النطق من اجل الغيبة والكلام فيما يخوض الانسان فيه من الفضول فراوا ان السبب الموجب لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وربما قدروا على مسك نفوسهم على الكلام بما ينبغي لكن بعضهم او اكثرهم عجزوا ان يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول وما لا يعنيهم فاداهم ايضا هذا الحرج الى الزهد من الناس فاثروا العزلة والانقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات وغلق بابهم عن قصد الناس واخرون بالسياحة في الجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية فنفس الله عنهم من سعة الرحمن بوجوه مختلفة من الانس اعطاهم ذلك نفس الرحمن فاسمعهم ذكر الاحجار وخرير المياه وهبوب الرياح ومناطق الطير وتسبيح كل امة من المخلوقات ومحادثتهم معه وسلامهم عليه فانس بهم من وحشته وعاد في جماعة وخلق ما لهم كلام الا في تسبيح او تعظيم وذكر الالهية او تعريف بما ينبغي وهو جليسهم ويسمع جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما انعم الله عليه به فيعرف النعم ويزيد في العبادة ومنهم من ينفس عنه بالانس بالوحوش ورايت ذلك فيعود الطير ووحوش مستانسة به وتكلمه بما يزيده حرصا على عبادة ربه ومنهم من يجالسه الروحانيون من الجان ولكن هو دون الجماعة في الرتبة اذا لم يكن له حال سوى هذا لانهم قريب من الانس في الفضول والكبر ومن الناس من هرب منهم كما يهرب من الناس فان مجالستهم رديئة جدا قليل ان ينتج خيرا لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه من غيره فهم اشد فتنة على جليسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعاقل ان لا يطلع عليها غير ان الانس لا يؤثر مجالسة الانسان اياهم تكبرا ومجالسة الجن ليست كذلك فانهم بالطبع يؤثرون في جليسهم التكبر على الناس وعلى كل عبد لله وكل عبيد … محترفا على غيره تكبرا فانه يمقته الله في نفسه من حيث لا يشعر وهذا من المكر الخفي وعين مقت الله اياه هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذه ويتخيل انه في الحاصل وهو في الغايب علم ان الجان هو جهل العالم الطبيعي بالله ويتخيل جليسهم بما يخبرونه به من حوادث الاكوان وما يجري من العالم

ما يحصل لهم من استراق السمع من الملإ الاعلى فيظن جليسهم ان ذلك من كرامة الله به وجهات لما ظنوا ولهذا ما ترى احدا قط جالسهم فحصل عنده منهم
علم بالله جملة واحدة غاية الرجل الذي تعتني به ارواح الجان ان يحظو من علم خواص النبات والاحجار والاسماء والحروف وهو علم السيميا فلم يكتسب
منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرائع ومن ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه فسألوه عن مسألة من العلم الالهي ما تجد عنده من ذلك ذوق
اصلا فرجال الله يفرون من صحبتهم اشد فرارا منهم من الناس فانه لابد ان تحصل صحبتهم من نفس من يصحبهم تكبرا على الغير بالطبع وازدراء بمن
ليس له في صحبتهم قدم وقد رأينا جماعة ممن صحبوهم حقيقة فظهرت لهم براهين على صحة ما ادعوه من صحبتهم وكانوا اهل جد واجتهاد وعبادة ولكن
لم يكن عندهم من جهتهم شمة من العلم بالله ورأينا فيهم عزة وتكبرا فما زلنا بهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم لانصافهم وطلبهم الانفس كما رأينا
ضد ذلك منهم فما افلح ولا يفلح من هذه صفته اذا كان صادقا واما الكاذب فلا تشتغل به ومنهم من ينفس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة
وهم الجلساء هم انوار خالصة لا فضول عندهم وعندهم العلم الالهي الذي لا مرية فيه فيرى جليسهم في مزيد علم بالله دائما ومن نفاس فيزادعي
مجالسة الملإ الاعلى ولم يستفد من نفسه علما بربه فليس بصحيح الدعوى وانما هو صاحب خيال فاسد ومنهم من ينفس الرحمن عنه بالانس بالله
في باطنه وتجليات دائمة معنويات فلا يزال في كل نفس صاحب علم بجلال جديد وانس جديد بالله ومنهم من ينفس الرحمن عنه ذلك
الضيق بمشاهدة عالم الخيال فيستصحبه ذلك دائما كما يستصحب الرؤيا النائم فيخاطب ويخاطب ولا يزال في صور دائما في اللذة وفي نكاح ان
جاءته شهوة جماع ولا تكليف عليه ما دام في تلك الحال لغيبته عن احساسه من الشاهد فينكح ويلتذ ويولد له في عالم الخيال الاولاد فمنهم
من يقول ذلك من عالمه ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو حال على اصله مشهود للحس وهذا من الاسرار الالهية العجيبة ولا يحصل
ذلك الا الاكابر من الرجال وما من طريقة ذكرناها الا وقد رأينا منهم جماعة من رجال ونساء باشبيلية وتلمسان ومكة وبمواضع كثيرة
وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه واما نحن فلا نحتاج مع احد الى البرهان فان الله قد جعل لكل صنف علامة يعرف بها فاذا رأينا تلك
العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكم رأينا ممن يدعي ذلك كاذبا او صاحب خيال فاسد فان علمنا منه انه يرجع بصحبتنا
وان رأيناه على سقاطه مجبورا بخياله الفاسد تركناه واصدق من رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت ابن المثنى باشبيلية
خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة وشمس ام الفقراء بمرشانة وام الزهراء باشبيلية وكلهما [illegible] ومن الرجال
ابو العباس بن المنذر من اهل اشبيلية وابو الحجاج الشبربلي من قرية بشرف اشبيلية تسمى شبربل ويوسف بن صخر بقرطبة وهذا قد اعرينا ذلك
عن احوال هذا الباب وما انتج لهم الزهد في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن لذلك وعلى هذا الحد يكون اعمال الجوارح كلها ينتج ترك
الفضول في كل عضو بما يستحقه ظاهرا وباطنا فاوقها الجوارح واعلاها في الباطن الفكر فلا يتفكر فيما لا يعنيه فان ذلك يودي الى الحرص
والاماني وعدم المسافر لحضور النية في اداء العبادات فان الانسان لا يخلو فكره في احد امرين اما فيما عنده من الدنيا واما فيما ليس عنده
منها فان فكره فيما عنده فليس له دواء عند الطائفة الا الخروج عنه والزهد فيه صرح بذلك ابو حامد وغيره وان فكر فيما ليس عنده فهو عند
الطائفة عديم العقل احمق لا دواء له الا المداومة على الذكر ومجالسة اهل الذكر الذين الغالب على ظواهرهم المراقبة والحياء من الله والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون في معرفة التنبه الذي تترتب منه المكاشف لعالم الشهادة اذا ابصر

كل من خاف على هيكله * لم يزل يحذر جهلا علنا
فتراه عنه ما يشهده * راجعا للكون يبغي لبدنا
وترى الشجعان قدما طلبا * للذي يحذر منه الجبنا

اعلم ايدك الله بروح منه ان النفوس الانسانية قد جبلها الله على الجزع في اصل نشأتها فالشجاعة والاقدام
لها امر عرض والجزع في الانسان اقوى منه في الحيوانات الا الضرضر يقول العرب اجبن من ضرضر وسبب قوته في الانسان العقل
والفكر الذي ميزه الله بهما على سائر الحيوان وما يشجع الانسان الا القوة الوهمية كما انه يجبن بهذه القوة بعينها وجزعها في مواضع مخصوصة
فان الوهم سلطان قوي وسبب ذلك ان اللطيفة الانسانية متولدة بين الروح الالهي الذي هو النفس الرحماني وبين الجسم المسوى
المعدل من الاركان المعد له من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت النفس الكلية كما جعل الاركان مقهورة تحت حكم السلطان للاركان
التي هي العناصر فهو مقهور لمقهور عن مقهور وهو النفس عن مقهور وهو مقهور وهو العقل فهو من الدرجة الخامسة من القهر من وجه فهو اضعف
الضعفاء قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف فالضعف اصله ثم جعل له قوة بما رحمه وهو قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده الى اصله
من الضعف فقال عز وجل ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذا الضعف الاخير انما اعاده لاقامة النشأة الاخيرة عليه كما قامت نشأة
الدنيا على الضعف ولقد علمتم النشأة الاولى وانما كان هذا ليلازم ذاته الذلة والافتقار وطلب المعونة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله
يذهل عن اصله ورتبته بما عرض له من القوة فيدعي ويقول انا ومن مثلي فتنه عقابله الاهوال العظام فاذا قرصه برغوث اظهر الجزع لوجود الالم
وبادر لازالة ذلك الضرر ولم يقر له قرار حتى يجده فيقتله وما عسى ان يكون البرغوث حتى يعني به هذا الاعتناء وتزلزل عن تقعيده ولا ياخذه
نوم فاين تلك الدعوى والاقدام على الاهوال العظام وقد فضحه قرصة برغوث او بعوضة هذا اصله ذلك ليعلم ان اقدامه على الاهوال
العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كما قال وايدناه اي قويناه ولهذا شرع اياك نستعين في كل ركعة ولا حول
ولا قوة الا بالله وما علم الانسان انه لولا جود الله عز وجل لم تظهر له عينه في الوجود وان اصله لم يكن شيئا مذكورا قال تعالى وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا فالوجود لذة وحلاوة وهو الخير والتوهم العدم المرشد يدعظيم في النفوس لا يعرف قدره الا العلماء ولكن كل نفس تجزع من العدم

ان يلحق بها ما هو حالها ومهما رأت امرا يتوهم فيه ان يلحقها بعدم عينها او بما يقاربه هربت منه وارتاعت وخافت على عينها او بما كانت ايضا
عليه الروح الالهي الذي هو نفس الرحمن ولهذا كني عنه بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي وكذا جعل عيسى ينفخ في صورة طينة
الطير فاظهرت الارواح الامر الانفاس في المحل الذي تمر به ابرزتها بلا شك الا ترى الريح اذا مرت على شيء نتن جاءت بريح منتنة الى الشم واذا مرت
بشيء عطر جاءت بريح طيبة كذلك اختلفت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت قط ولا كانت محلا لسفساف الاخلاق
كارواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيث لجسد خبيث لم تزل مشركة محلا لسفساف الاخلاق وذلك انما كان لغلبة بعض الطبائع
اعني الاخلاط على بعض في اصل نشأة الجسد التي هي سبب طيب الروح ووجود مكارم اخلاقها التي اكتسبتها من نشأة بدنها العنصري فجاءت
بكل طيب ومليح ومرض الارواح سفساف الاخلاق ومذمومها ومكارم التي اكتسبتها من نشأة بدنها العنصري فجاءت بكل خبيث وقبيح الا ترى
الشمس اذا فاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر ظهر النور في الحائط او في الجسم الذي ينطرح الشعاع عليه اخضر وان كان الزجاج احمر
في راي العين فانصبغ في الناظر بلون المحل وذلك للطافة فيه يقبل الاشياء بسرعة ولما كان الهواء اقوى الاشياء وكان الروح نفسا شبيها
بالهواء كانت القوة له وكان الاصل في نشأة الارواح من هذه القوة والسبب الضعيف من المزاج وهو الطبيعي البدني فانه ما ظهر لها عين الا
بعد ان المزاج الطبيعي فيها فخرجت ضعيفة لانها الى الجسم اقرب من ظهور عينها فاذا قبلت القوة فانما يقبلها من اصلها الذي هو النفس الرحماني
المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة القوة كما هي قابلة للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهي الى البدن اقرب لانها احدث
عهدا به فغلب ضعفها على قوتها فلو تجردت عن المادة لظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفخ الالهي ولم يكن شيء اشد تكبرا منها فالزمها
الصورة الطبيعية دائما في الدنيا وفي البرزخ في اليوم وبعد الموت فلا ترى نفسها ابدا مجردة عن المادة وفي الآخرة لا يزال في اجساد هنا
يعطيها الله من صور البرزخ في الاجساد التي انشأها لها يوم القيامة وبها تدخل الجنة والنار وذلك ليلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيرة ابدا
الا ان لها في اوقات غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التبجح والاقدام على المقام الالهي فيدعي الربوبية كفرعون ويقول في غلبة تلك الحال
عليها انا الله وسبحاني كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبي ولا ولي
كامل في علمه وحضوره ولزومه باب المقام الذي له وادبه ومراعاة المادة التي هو فيها وبها ظهر فهو دائم ملازم لضعفه وفقره مع شهوده اصلا
علما وحالا وكشفا وعلما باصله ومقام خلافته من وجه اخر وكانت حالته لا تدعي الالوهة فان الامر الخارج في النفخ الناتج له من حكمه
بقدر ذلك فلو ادعاه ما ادعى محالا وبذلك القدر الذي فيه من القوة الالهية التي اظهرها النفخ توجه عليها التكليف فانه عين المكلف واضيفت
الافعال اليه وقيل له قل واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فانه اصل الذي اليه يرجع فصدقت المعتزلة في اضافة الافعال الى
العباد من وجه بدليل شرعي وصدق المخالف في اضافة الافعال كلها الى الله تعالى من وجه بدليل شرعي ايضا وعقلي وقالت بالكسب في افعال
العباد للعباد بقوله تعالى لها ما كسبت وقال في المصورين على لسان رسوله صلى الله عليه ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فاضاف الخلق الى العباد
وقال في عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين فنسب الخلق اليه عليه السلام وهو ايجاد صورة الطائر في الطين ثم امره ان ينفخ فيه فقامت تلك الصورة
التي صورها عيسى عليه السلام طائرا حيا وقيد باذن الله يعني الامر الذي امره الله به من خلقه صورة الطائر والنفخ وابراء الاكمه والابرص واحياء
الميت فاجرى ذلك عليه السلام لم يبعث الى ذلك من نفسه وانما كان عن امر الله ليكون ذلك واحياء الموتى من آياته على ما يدعيه فلولا ان
الانسان من حيث حقيقته من ذلك النفس الرحماني ما صح ولا ثبت ان يكون عن نفخه طائر يطير حيا ولما كانت حقيقة الانسان هكذا
خوفه الله بما ذكر من صفة المتكبرين وما لهم واسوداد وجوههم كل ذلك ذو الارواح لتقف مع ضعف مزاجها الاقرب في ظهور عينها فان الانسان
ابن امه حقيقة بلا شك فالروح ابن طبيعة بدنه وهو امه التي ارضعته ونشأ في بطنها وتغذى بدمها فالحكم حكمها فلا يستغنى عن غذاء في
بقاء هيكله تتميم فلما كان الغالب هذا على الانسان رجعنا الى المكاشف الذي يهرب الى العالم الشهادة عند ما يرى ما يهوله في كشفه مثل صاحبنا
احمد العصار الحريري رحمه الله فانه كان اذا اخذه سريع الرجوع الى حسه باهتزاز واضطراب فكنت اعتبه واقول له في ذلك فيقول اخاف والحين
من عدم عيني لما ارى وجهل المسكين انه لو فارق المواد رجع النفس الى مستقره وهو عينه ورجع كل شيء الى اصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت
الفائدة في حق العبد مما يظهره وليس الامر لذلك فلذلك قلنا وهو عينه اي عين العبد فالبقاء الذي اراده الحق اولى به بوجود هذا الهيكل
العنصري في الدنيا الطبيعي في الآخرة والذي يثبت هنالك الناعي عند الوارد انما يثبت اذا دخل عبدا الا ان الذي لا يثبت انما دخل في نفسه
شيء من الربوبية فخاف من زوالها هنالك فهرب الى الوجود الذي ظهرت فيه ربابيته ولهذا يكون فايدة قليلة والثابت يدخل عبدا قابلا
فهو محترم الى اصله يهيبه من عوارفه ما عوده فاذا خرج خرج نورا يستضاء به فمثل الداخل الى ذلك الجناب العالي بربوبيته مثل من يدخل
بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بمسك لا ضوء فيها ويقبضه حشيش فيها نار غير مشتعلة فاذا دخلا هب المشاهد
هب عليهما نفس من الرحمن فطفي لذلك الهبوب السراج واشتعل الحشيش فخرج صاحب السراج في ظلمة وخرج صاحب الحشيش
في نور يستضاء به فانظر ما اعطاه الاستعداد فكلاهما رب من هنالك انما يخاف على سراجه ان ينطفي فهو يخاف على ربوبيته ان تزول
فيهرب الى ظهورها ولكن ما يخرج الا وقد طفي سراجه ولو خرج به موقدا كما دخل ولم يؤثر فيه ذلك الهبوب لادعى الربوبية حقا ولكن
من عصمة الله لو كان ذلك ومن دخل عنده الاخاف واذا اشتعلت فتيلته هنالك عرف اشعلها ورأى المنة له سبحانه في ذلك فخرج عبدا

منوّرا قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ببعض عبيده فكان في خروجه الى امته داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا كما دخل عبدا ذليلا خارقا بما دخل وعلى من دخل فمن وفقه الله تعالى ولزم عبوديته في جميع احواله وان عرف اصلية فرعه الاصل الاقرب اليه جانب امه فانه ابن امه بلا شك اكثر الى السنة في المؤمن الميت عند حصوله في قبره فيقال له يا عبد الله بن امة الله فينسب الى امه سترا من الله عليها فاضيف الى امه لانها الحق به لظهور نشأته ووجوده عنه فولايته ابن فراش وهو ابن لامه حقيقة فالزم ما اعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من الاعمال قبل وجود الشيخ

اذا لم تجد استاذا • فكن في نعت من لاذا • وقطع نفسه والليل افلاذا فافلاذا • وتسبيحا وقرآنا فاشهدهم بمن حاذا • واصعقه واحياه فلم يرجع بماذا • فكان له الذي يعنيه تلميذا واستاذا • وجاء به معارفه ذرافات وافذاذا • فهذا قد تبين لك فلا ينفك عن هذا •

اعلم ايدك الله ونورك انه اول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى يجده وليعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها له وهي ان يلزم نفسه تسعة اشياء فانها بسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اعلى عليها قدم راسخ ولهذا جعل الله الافلاك تسعة فانظر ما ظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل فيها اربعة في ظاهرك وخمسة في باطنك فالتي في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منفعلان وهما السهر والصمت واعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما اوجب الله عليه مثل قراءة ام القرآن وما تيسر من القرآن في الصلوة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والتشهد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يسلم منها فيتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت يتضمنه العزلة واما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه امهات الخير يتضمن الخير كله والطريق مجموعة فيها فالزمها حتى تجد الشيخ

فصل شارح وانا اذكر لك من بيان كل واحد من هذه الخصال ما يحرضك على العمل بها والدوب عليها والله ينفعنا واياك ويجعلنا من اهل عنايته ولنبدأ بالظاهر اولا ولنقل اما العزلة وهي راس الاربعة المعتبرة التي ذكرناها عند الطائفة اخبرني اخونا في الله عز وجل عبد المجيد بن سلمة خطيب مرشانة الزيتون من اعمال اشبيلية من بلاد اندلس وكان من اهل الجد والاجتهاد في العبادة فاخبرني سنة ست وثمانين وخمسمائة قال كنت بمنزلي بمرشانة ليلة من الليالي فقمت الى حزبي من الليل فبينا انا واقف في مصلاي وباب الدار وباب البيت علي مغلق فاذا بشخص قد دخل علي وسلم وما ادري كيف دخل ففزعت منه واوجزت في صلاتي فلما سلمت قال لي يا عبد المجيد من انس بالله لم يجزع ثم نفض الثوب الذي كان تحتي اصلي عليه ورمى به وبسط تحتي حصيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم اخذني وخرج بي من الدار ومن البلد ومشى بي في ارض لا اعرفها وما كنت ادري اين انا من ارض الله فذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردني الى بيتي حيث كنت قال فقلت يا اخي بماذا يكون الابدال ابدالا فقال لي بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في قوت القلوب ثم سماها الجوع والسهر والصمت والعزلة قال ثم قال لي عبد المجيد هذا هو الخضر فصليت عليه وهذا الرجل كان من اكابرهم فقال لهم معاذ بن اشرس فاما العزلة فهي ان يعتزل المريد كل صفة مذمومة وكل خلق دني هذه عزلته في حاله واما في قلبه فهو ان يعتزل بقلبه عن التعلق باحد من خلق الله من اهل ومال وولد وصاحب وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولا يكون له هم الا واحد وهو تعلقه بالله واما في حسه فهو اعني ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات اما في بيته واما بالسياحة في ارض الله فان كان في مدينة فبحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاماكن البعيدة من الناس فان انست اليه الوحوش وتالفت به ونطقها الله في حقه فكلمته او لم يكلم فليعتزل عن الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله تعالى في ان لا يشغله بسواه وليثابر على الذكر الخفي وان كان من حفاظ القرآن فيكون له منه حزب في كل ليلة يقوم به في صلوته ليلا ينساه ولا يكثر الاوراد ولا الحركات وليرد اشغاله الى قلبه دائما هكذا يكون دابه وديدنه واما الصمت فهو ان لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سياحته او في موضع عزلته وان ظهر له احد من الجن او الملائكة فيغمض عينيه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان فرض عليه الجواب اجاب بقدر اداء الفرض من غير مزيد وان لم يفترض عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا راوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يتعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم يغارون على من شغل مشغولا بالله عن شغله به عاقبه الله اشد عقوبة واما صمته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشيء مما يرجو تحصيله من الله فيما انقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل فانه من الاماني واذا عود نفسه بحديث نفسه حال بينه وبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيفوته السبب المطلوب منه في عزلته وصمته وهو ذكر الله تعالى الذي يجلي به مرآة قلبه فيحصل له تجلي ربه واما الجوع فهو التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم صلبه لعبادة ربه في صلوة فريضته فان التنفل في الصلوة قاعدا لما يجده من الضعف لقلة الغذاء انفع وافضل واقوى في تحصيل مراده من الله من القوة التي يحصلها من الغذاء فان البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر والسماع وهذه كلها قواطع له عن المقصود واما السهر فان الجوع يولده لقلة الرطوبة والابخرة الجالبة للنوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله وشهوة كاذبة وفائدة السهر التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يزيد فيفوته خير كثير مما لا يعلمه الا في حال السهر والله اذا التزم ذلك سرى السهر الى عين القلب وانجلى عين البصيرة بملازمة الذكر فيرى من الخير ما شاء الله تعالى وفي حصول هذه الاربعة الخصال اساس لمعرفة لاهل الله وقد اعتنى بها الحارث بن اسد المحاسبي اكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله وانشد في ذلك • اني بليت باربع يرمينني • بالنبل من قوس لها توتيروا • ابليس والدنيا ونفسي والهوى • يا رب انت على الخلاص قديروا • وقال آخر ابليس والدنيا ونفسي والهوى • كيف الخلاص

وكلهم اعدائي • واما الخمسة الباطنة فانه حدثتني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي قالت رايت في منامي شخصا كان يتعاهدني في وقائعي وما رايته في حسي قط فقال لي تقصدين الطريق قالت فقلت له اي والله اقصد الطريق ولكن ما ادري بماذا فقال لي بخمس التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها علي فقلت لها هذا مذهب القوم وسياتي الكلام عليها ان شاء الله في داخل الكتاب فان لها ابوابا تخصها وكذا الاربعة التي ذكرناها لها ايضا ابواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات

علم الاشارات تقريب وابعاد • وسترها فيك تاديب وارشاد • فابحث عليه فان الله صيره • لمن يقوم به افك والحاد • تنبيه عصمته من قال لا اله • كن فاستوى كائنا والقوم اشهاد

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الاشارة عند اهل الطريق اهل القرب يؤذن بالبعد وحضور الغير قال بعض الشيوخ في مجالس المجاهدة الاشارة نداء على راس البعد وبوح بعين العلة يريد ان ذلك تصريح بحصول المرض فان العلة مرض وهو قولنا الحضور الغير ولا يريد بالعلة هنا السبب ولا العلة التي اصطلح عليها العقلاء من اهل النظر وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه وجه الحق من ذلك الغير ومن غاب عنه وجه الحق في الاشياء تمكنت منه الدعوى والدعوى عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم والاشارة قد ثبتت فظهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله عز وجل لما خلق الخلق خلق الانسان اطوارا فمنا العالم والجاهل ومنا المنصف والمعاند ومنا القاهر ومنا المقهور ومنا الحاكم ومنا المحكوم ومنا الحاكم ومنا المحكم فيه ومنا الرئيس والمرؤوس ومنا الامير والمامور والملك والسوقة والحاسد والمحسود وما خلق الله اشد ولا اشق من علماء الرسوم على اهل الله المختصين بعبادته العارفين به من طريق الوهب الالهي الذين منحهم اسراره في خلقه وفهمهم معاني كتابه واشارات خطابه فهم لهذه الطائفة مثل الفراعنة للرسل ولما كان الامر في الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم كما ذكرناه عدل اصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من اجل اهل الافك والالحاد الى الاشارة فكلامهم في شرح كتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسيرا لمعانيه النافعة ورد ذلك كله الى نفوسهم مع تقريرهم اياه في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه اهل اللسان الذي نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه عندهم الوجهين كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم يعني الآيات المنزلة في الآفاق وفي انفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه يرونه في نفوسهم ووجه آخر يرونه فيما خرج عنهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم اشارة ليانس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير وقاية لشرهم وتشنيعهم في ذلك بالكفر عليه وذلك لجهلهم بمواقع خطاب الحق واقتدوا في ذلك بسنن الهدى فان الله كان قادرا على تنصيص ما تاوله اهل الله في كتابه ومع ذلك فما فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباده حين فتح لهم فيها عين الفهم الذي رزقهم ولو كان علماء الرسوم ينصفون لاعتبروا في نفوسهم اذا نظروا في الآية بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلو بعضهم على بعض في الكلام في معنى تلك الآية ويقر القاصر بفضل غير القاصر فيها وكلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم في ذلك ينكرون على اهل الله اذا جاءوا بشيء مما يغمض عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا يحصل الا بالتعلم المعتاد في العرف وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم الا بالتعلم وهو الاعلام الرحماني الرباني قال تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان فلا نشك ان اهل الله هم ورثة الرسل والله يقول في حق الرسول وعلمك ما لم تكن تعلم وقال في حق عيسى ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال في حق خضر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علما فصدق علماء الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعليم واخطأوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول يقول الله يؤتي الحكمة من يشاء وهي العلم وجاء بمن وهي نكرة ولكن علماء الرسوم لما آثروا الدنيا على الآخرة وآثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعودوا اخذ العلم من الكتب ومن افواه الرجال الذين من جنسهم ورأوا في زعمهم انهم من اهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامة حجبهم ذلك عن ان يعلموا ان لله عبادا تولى الله تعليمهم في سرائرهم بما انزله في كتبه وعلى السنة رسله وهو العلم الصحيح عن العالم المعلم الذي لا يشك مؤمن في كمال علمه ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما ارادوا نفي العلم عنه بها وانما قصدوا بذلك انه تعالى لا يتجدد له علم بشيء بل علمها مندرجة في علمه بالكليات فاثبتوا له العلم سبحانه مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه سبحانه في ذلك وان اخطأوا في التعبير عن ذلك فتولى الله بعنايته بعض عباده بتعليمهم بنفسه بالالهام والافهام اياهم فالهمها فجورها وتقواها في اثر قوله ونفس وما سواها فبين لها الفجور من التقوى الهاما من الله لها لتجتنب الفجور وتعمل بالتقوى كما كان تنزيل الكتاب من الله على انبيائه كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المؤمنين به فالانبياء ما قالت على الله ما لم يقل لها ولا اخرجت ذلك من نفوسها ولا من افكارها ولا تعملت فيه بل جاءت من عند الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال فيه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واذا كان الاصل المتكلم فيه من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلماء الرسوم يعلمون ذلك فينبغي ان يكون اهل الله العاملون به احق بشرحه وبيان ما انزل الله فيه من علماء الرسوم فيكون شرحه ايضا تنزيلا من عند الله على قلوب اهل الله كما كان الاصل وكذا قال علي بن ابي طالب عليه السلام في هذا الباب ما هو الا فهم يؤتيه الله من يشاء من عباده في هذا القرآن فجعل ذلك عطاء من الله يعبر عن ذلك العطاء بالفهم عن الله اوليس من غيرهم فلما راى اهل الله ان الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علماء الرسوم واعطاهم التحكم في الخلق بما يفتون به والحقهم بالذين يعلمون ظاهرا

من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهم في انكارهم على اهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا فسلم اهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا وصانوا عنهم انفسهم بتسميتهم الحقائق اشارات فان علماء الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان في غد يوم القيامة يكون الامر في الكل كما قال القائل

سوف ترى اذا انجلى الغبار ۰ افرس تحتك ام حمار ۰

كما يتميز المحقق من اهل الله من المدعي في الاهلية غدا يوم القيامة قال بعضهم

اذا اشتبكت دموع في خدود ۰ تبين من بكى ممن تباكى ۰

اين علماء الرسوم من قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين اخبر عن نفسه انه لو تكلم في الفاتحة من القرآن لحمل منها سبعين وقرا هل هذا الا من الفهم الذي اعطاه الله في القرآن فاسم الفقيه اولى بهذه الطائفة من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فاقامهم مقام الرسول في التفقه في الدين والانذار وهو الذي يدعو الى الله على بصيرة كما يدعو رسول الله على بصيرة لا على غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فشتان بين من هو فيما يفتي به ويقوله على بصيرة منه في دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين من يفتي في دين الله بغلبة ظنه ثم ان من شان عالم الرسوم في الذب عن نفسه انه يجهل من يقول فهمني ربي ويرى انه افضل منه وان صاحب العلم اللدني يقول من هو من اهل الله ان الله القى في سري مراده بهذا الحكم في هذه الآية او يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعتي فاعلمني بصحة هذا الخبر المروي عنه وبحكمه عنده قال ابو يزيد البسطامي في هذا المقام رضي الله عنه يخاطب علماء الرسوم اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت يقول امثالنا حدثني قلبي عن ربي وانتم تقولون حدثني فلان واين هو قالوا مات عن فلان واين هو قالوا مات وكان الشيخ ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان عن فلان يقول ما نريد ناكل قديدا هاتوا ائتوني بلحم طري يرفع همم اصحابه هذا قول فلان اي شيء قلت انت ما خصك الله به من عطاياه من علمه اللدني اي حدثوا عن ربكم واتركوا فلانا وفلانا فان اولئك اكلوه لحما طريا والواهب لم يمت وهو اقرب اليكم من حبل الوريد والفيض الالهي والمبشرات ما سد بابها وهي من اجزاء النبوة والطريق واضحة والباب مفتوح والعمل مشروع والله يهرول لتلقي من اتى اليه يسعى وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وهو معهم اينما كانوا فمتى كان معك بهذه المثابة من القرب مع دعواك العلم بذلك والايمان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتاخذ عن غيره ولا تاخذ عنه فتكون حديث عهد بربك يكون المطر فوق رتبتك حيث برز اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين نزل وحسر عن راسه حتى اصابه الماء فقيل له في ذلك فقال انه حديث عهد بربه تعليما لنا وتنبيها ثم ليعلم ان الطائفة انما اصطلحوا على ما جاوا به في شرح كتاب الله بالاشارة دون غيرها من الالفاظ الا بتعليم الهي جهله علماء الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المشير بذلك انه يشير لا عن جهة المشار اليه واذا سالتهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها عند السائل من علماء الرسوم مجرى الفال مثال ذلك الانسان يكون في امر ضاق به صدره وهو متفكر فيه فينادي رجل رجلا آخر اسمه فرج فيسمعه الشخص الذي ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج ان شاء الله يعني من هذا الضيق الذي هو فيه وينشرح صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين لما صدوه عن البيت فجاء رجل من المشركين اسمه سهيل فقال رسول الله سهل الامر ان شاء الله فكان كما تفاءل فانتظم الامر على يد سهيل وما كان ابوه قصد ذلك حين سماه وانما جعل له اسما علما يعرف به من غيره وان كان ما قصد ابو محسن اسم امه الاخير او لما راى اهل الله قد اعتبر الاشارة استعملوها فيما بينهم لانهم في انفسهم الا عند مجالسة من ليس من جنسهم او لامر يقوم في نفوسهم واصطلح اهل الله على الفاظ لا يعرفها سواهم الا من كان منهم وسلكوا طريقا فيها لا يعرفها غيرهم كما سلكت العرب في كلامها من التشبيهات والاشارات ليفهم بعضهم عن بعض فاذا خلوا بابناء جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه بالنص الصريح واذا حضر معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التي اصطلحوا عليها فلا يعرف الاجنبي الجليس ما هم فيه ولا ما يقولون ومن عجيب الاشياء في هذه الطريق ولا يوجد الا فيها انه ما من طائفة تحمل علما من المنطقيين والنحاة واهل الهندسة والحساب والتعاليم والمتكلمين والفلاسفة الا ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهله لا بد من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا دخلها المريد الصادق وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه ولم يعلم ان قوما من اهل الله اصطلحوا على الفاظ مخصوصة فاذا قعد معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التي لا يعرفها سواهم او من اخذها عنهم يفهم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم في الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه وكانه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له ذلك والدخيل من غير هذه الطائفة لا يجد ذلك الا بتوقيف فهذا معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او في تواليفهم ومصنفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية

لولا الله ينهنا اشهد الذي فيها من الحكم ۰ رايت الامر يعلو الى محال الفكر والهمم ۰ بدق فليس ينظمه اليك جوامع الكلم ۰

الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر نفسي وخاطر شيطاني لا خامس لها هنالك وقد ذكرنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي بعض كتبنا وفي هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة اعلم ان الشيطان قسمان قسم معنوي وقسم حسي ثم القسم الحسي من ذلك على قسمين شيطان انسي وشيطان جني يقول الله عز وجل شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل افتراء على الله وحدث فيما بينهما في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شيطان الانس والجن اذا القى من الشر في قلب الانسان امرا ما يبعد عن الله به فقد يلقي امرا خاصا وهو مسلك بعينه وقد يلقي امرا عاما ويتركه فان كان امرا عاما فتح له في ذلك طريقا الى امور لا يفطن لها الجني ولا الانسي ستقر فيه النفس وتستنبط من تلك الشبهة امورا اذا تكلم بها ابليس لعوام فقال الوجوه التي ينبغي له في ذلك الاصل العام الذي القاه اليه الانسي او شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كل واحد من شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه لانهم علموا ان في قوته وفطنته يدقق النظر فيه فيقدح له من المعاني المهلكة ما لا يقدر

ردها

ردها بعد ذلك وسبب ذلك الاصل الاول فانه اتخذه اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال التفقه فيه يسرقه حتى خرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا اجرى اهل البدع والاهواء فان الشياطين القت اليهم اصلا صحيحا لا يكون فيه شبهة ثم طرات عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا فنسب ذلك الى الشيطان بحكم الاصل ولو علموا ان الشيطان في تلك المسالة تلميذ له يتعلم منه واكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن اولا بحب اهل البيت واستفراغ الحب منهم ورأوا ان ذلك من اسنى القربات الى الله وكذلك هو لو وقفوا ولا يزيدون عليه الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين منهم من تعدى الى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنيوية فكان منهم ما قد عرف واستفاض وطائفة زادت الى سب الصحابة القدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل وفي الله جل جلاله حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقديمهم في الخلافة للناس حتى انشد بعضهم ما كان من بعث الامين امينا وهذا كله واقع من اصل صحيح وهو حب اهل البيت انتج في نظرهم فاسدا فضلوا واضلوا فانظر ما ادى اليه الغلو في الدين اخرجهم عن الحد فانعكس امرهم الى الضد قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ومما يقع القت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ثم تركهم بعد ما حبب اليهم العمل على هذا فجعل بعض الناس يحرصه على الخير بتقيه لكونه يريد تحصيل اجر من عمل بها فاذا استن سنة حسنة يخاف اذا نسبها الى نفسه لا تقبل منه فتضيع لاجل فيجعلها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ويتاول ان ذلك داخل تحت حكم قوله من سن سنة حسنة فاجاز الكذب على رسول الله وان يقول عليه ما لم يقله ولا فاه به لسانه ويرى ان ذلك خير فان الاصول تقتضيه فاذا اخطر له الملك قوله صلى الله عليه من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار واخطر له ايضا قوله عليه السلام ليس كذب علي كالكذب على احد انه من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار يتاول ذلك كله بالقاء الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا ادعى الى ضلالة وانا ما سننت الا خيرا فهو مما يجوز بالضرورة من كونه سن سنة حسنة ومعاذ ومن كونه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بما لم يقله وكذلك ان كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبودية فيلزم طريق الصدق ولا يتفق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول وانه يجري الى الافتراء على الله فيضيف الى الذي سنه الى الله تعالى ويتاول انه لا فاعل الا الله وان الله تعالى المنطق على عباده ويصير من وقته اشعريا مجبورا ويقول هذا كله خير فاني ما قصدت الا ان اعضد تلك السنة الحسنة فلم ار اشد في تقويتها عن ان اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر خلق لله تعالى اجراها الله على لساني هذا كله يحدث به نفسه لا يقول ذلك لاحد فاذا كان مع الناس يريهم ان ذلك جاء من عند الله كما يجي لاولياء الله على تلك الطريق فاذا اخطر له الملك قول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال ساانزل مثل ما انزل الله تعالى يتاول ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب بهذه الآية وانما خوطب بها اهل الدعوى الذين ينسبون الفعل الى انفسهم فانه قال افترى فنسب فعل الافتراء اليهم هذا القائل وانا اقول ان الافعال كلها لله لا لي فهو الذي قال على لساني الا ترى النبي عليه السلام يقول في الصلوة ان الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده فكذلك هذا ثم قال او قال اوحي الي ولم يوح اليه فاضاف القول اليه وكذلك قوله الي ومن انا حتى اقول الي انما الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال ساانزل مثل ما انزل الله وما اقول انا ذلك بل لا انزل الكل من الله فاذا انفقر في نفسه في ذلك كله افترى على الله كذبا وزين له سوء عمله فراه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين الطائفتين قد القاه الشيطان اليهما وتركه عندهما وبقي ينفقه من ذلك فهما نفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة وتمييز من خواطره حتى يفرق بين القاء الشيطان وان كان خيرا وبين القاء الملك والنفس ويميز منها ميزا صحيحا والا فلا يفعل فانه لا يفلح ابدا فان الشيطان لا ياتي الى كل طائفة الا بما هو الغالب عليها وليس غرضه من الصالحين الا ان يجهلوا في الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا الى اي طريق وصل اليهم كان قد تمكن منهم بهذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا تراه يستدرجه في خير حتى يتمكن منه في تصديق خواطره وانها من الله فيسلخه من دينه كما تسلخ الحية من جلدها الا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر جاء ابليس الى عيسى عليه السلام في صورة شيخ ظاهر الحسن لان الشيطان لا يلبس على باطن الانبياء من سبيل الخواطر الانبياء كلها ابدا ربانية وملكية او نفسية ولا حظ للشيطان في قلوبهم ومن حفظ من الاولياء في علم الله يكون بهذه المثابة في العصمة مما يلقي لا في العصمة من الوصول اليه فالولي المعتني به على علامة من الله فيما يلقي اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس بمشرع والانبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى قل لا اله الا الله ورضي منه ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا ومن هنا يقع الفرق بين العلم بالشيء وبين الايمان وان السعادة في الايمان وهو ان تقول ما قلناه وما قلته لقول رسولك الاول الذي هو موسى او تقول هذا الرسول الثاني الذي هو محمد عليه السلام لا لعلمك ولا لقول الاول فحينئذ يشهد لك بالايمان وينالك السعادة اذ قلت ذلك لا لقولي واظهرت انك قلت ذلك لقوله كنت منافقا فان نعم يا ايها الذين آمنوا يريد اهل الكتاب حيث قالوا امنا وقالوا لامر نبيهم عيسى او موسى او من كان من اهل الايمان بذلك من الكتب المتقدمة ولهذا قال لهم يا ايها الذين امنوا امنوا باتباعي قولوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمكم بذلك ولا لايمانكم بنبيكم الاول فتجمعوا بين الايمانين فيكون لكم اجران فيقنع الشيطان من الانسان ان يلبس عليه في هذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله من حيث ما هو من عند الله ولا يفرق بين الملك والنفس والشيطان فالله يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطرك ومما تعرف به الخواطر الشيطانية وان كانت في الطاعة بعدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من خاطر بامر ما الى خاطر بامر آخر فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار وطبع النار سرعة الحركة كما اصل ابليس عدم البقاء على حالة واحدة في

اصل شأنه فهو يحكم اصله والانسان له الثبوت فانه من التراب وله البرد واليبس فهو ثابت في شغله وكذلك الخواطر النفسانية ثابتة ما لم يزلزلها الملك والشيطان ومتعلق اصل الخواطر الشيطانية انما هو المحظور فعلا كان او تركا فالاول في العامة والثاني في العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدي من اهل طريق الله ويأتي بالمندوب في حق المتوسطين من اهل الله اصحاب السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكر والاستدراج ويأتي العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينووا مع فعل امر من الطاعات وهو في نفس الامر عبد مبتهج مع الله فاذا استوفوا في ذلك وعزم وما بقي الا الفعل اقام له عبادة اخرى افضل منها شرعا فيرى العارف ان يقطع زمانه بالاولى فيترك الاول ويشرع في الثاني فيفرح ابليس حيث يجعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا خبر له بذلك فلو عرف من اول انه ذلك من الشيطان عرف كيف يرده وكيف يأخذه كما فعل عيسى وكل متمكن من اهل الله من ورثة الانبياء فبراهم كونها حسنة هي خواطر شيطانية وكذا جاء للمنافق من اهل الكتاب قال له الم تعلم ان نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمت انه هو النبي بعينه فقل له انك رسول الله لقول نبيك لا تفرق له ولا فرق بينها فيقول المنافق عند ذلك انك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذبهم الله فقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله على ما قرر معهم الشيطان فقال الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في انهم قالوا ذلك لقولك لا في قولهم انك رسول ولو ارادوا ذلك كان نفيا لرسالته فقد علمتك بمداخل الشيطان الى نفوس العالم فحذره وبالله ان يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك في المعاملة ميزان الشريعة وميز لك بين فرائضه ومندوباته ومباحه ومحظوره ومكروهه ونص على ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر في مكروه او محظور فيعلم انه من الشيطان بلا شك فخاطر الشيطان بالمحظور والمكروه اجتنبه فعلا كان او تركا والمباح انت مخير فيه فان غلب عليك طلب الارباح فاجتنب المباح واشتغل بالواجب او المندوب غير انك اذا تصرفت في المباح فتصرف فيه على حضور انه مباح وان الشارع لولا ما اباحه لك ما تصرفت فيه فتكون ماجورا في مباحك لا من حيث كونه مباحا الا من حيث ايمانك به انه شرع من عند الله فان الحكم لا ينتقل بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحكم هو عين الشرع وقد سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا وكذلك كل واحد من الاحكام وان خطر لك خاطر في فرض فبادر اليه بلا شك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فاثبت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب آخر هو اعلى منه واولى فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ الثاني وافعل الاول ولابد فاذا فرغت منه اشرع في الثاني فافعله ايضا فان الشيطان يرجع خاسئا بلا شك حيث لم يحصل له مقصوده وبهذا الدواء يذهب مرض الشيطان من نفسك ويكون عمري المقام ما يلقاك الشيطان في فج الا سلك فجا غير فجك اذا عاملته بمثل هذا فاحفظه على ما نبهتك عليه فان الله قد اثنى على الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

للاستقراء حقيقة المغالط • تلازمه القوى من الرجال • له حكم ولا يعطيك علما • فصورته كصورة الضلال • مراجحة الدليل يقوم فيها • وابن العين من محض المثال • منازله الظنون وان منها • ليعطيك النزول الى سفال • ولا تحكم بالاستقراء قطعا • فما عين الغزالة كالغزال • وان ظهرت بالاستقراء علوم • فذا حكم النفيس كالمزال

خرج مسلم في صحيحه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فتبين انه ارحم الراحمين وقال انه خير الغافرين وقال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فاذا استقرأنا الموجودات لكرام الاصول لا يصدر منهم الا مكارم الاخلاق من الاحسان للمحسن والتجاوز عن المسيء والعفو عن الزلة واقالة العثرة وقبول المعذرة والصفح عن الجاني وامثال هذا مما هو من مكارم الاخلاق والاستقراء في ذلك فوجدناه لا يخطئ يقول شاعرهم • ان الجياد على اعراقها تجري • والحق اولى بصفة مكارم الاخلاق من المخلوقين فهنا تكون صحة الاستقراء في الالهيات

واما سقم الاستقراء فلا يصح في العقائد فان مبناها على الادلة الواضحة فانه لو استقرأنا كل من ظهرت منه صنعة وجدناه جسما ان العالم صنعة الحق وفعله وقد تتبعنا الصناع فما وجدنا صانعا الا ذا جسم فالحق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتتبعنا الادلة في المحدثات فما وجدنا عالما لنفسه وانما الدليل يعطي ان لا يكون عالم الا بصفة زائدة على ذاته تسمى علما وحكمها فيمن قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلابد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به كلا بل هو الله العالم الحي القادر كل ذلك لنفسه لا بامر زائد على ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على ذاته وهي صفات كمال الذات لا يكون كمال الذات الا بها فيكون كماله بزائد على ذاته ويتصف ذاته بالنقص اذا لم يقم به هذا الزائد فهذا من الاستقراء وهذا الذي دعا المتكلمين ان يقولوا في صفات الحق لا هي هو ولا هي غيره وفيما ذكرناه ضرب من الاستقراء الذي لا يليق بالجناب العالي ثم انهم لما استشعر القائلون بالزائد سلكوا في العبارة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما عقلنا بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه لا يكون عالم الا من قام به العلم ولابد ان يكون امرا زائدا على ذات العالم لانه من صفات المعاني فقدروه مع بقاء الذات فلما اعطى الدليل ذلك طردناه شاهدا وغائبا يعني في الحق والخلق وهذا هرب منهم وعدول عن عين الصواب ثم انهم اكدوا ذلك بقولهم ما ذكرناه عنهم ان صفاته لا هي هو ولا هي غيره وحدوا الغيرين بحد يمنع غيرهم واذا سألتهم هل هي امر زائد اعترفوا بانها امر زائد وهذا هو عين الاستقراء فلهذا قلنا ان الاستقراء في العلم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة لا يفيد علما وانما اثبتناه في مكارم الاخلاق شرعا وعرفا لا عقلا فان العقل عليه سبحانه انه فعال لما يريد لا يقاس بالمخلوق ولا يقاس المخلوق عليه وانما الادلة الشرعية جاءت بامور تقرر عندنا منها ان الله يعامل عباده بالاحسان وعلى قدر ظنهم به قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الطرفين في اللوازم فرتبها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأن النائم عن الصلاة اذا استيقظ والناسي

اذا تذكره وقد يخرج وقت الصلاة فيصليها هل يثبتها دائما في كل يوم في ذلك الوقت فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فتبين انه سبحانه ما نهانا عن خلق من مكارم الاخلاق الا والحق تعالى اولى به ان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من سفسافات الاخلاق الا وكان الجناب الالهي ابعد منه فمن مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات الشرعية واما غير ذلك فلا يكون فقد ابنت لك صحة الاستقراء من سقمه في المعاملات واما الاستقراء في التجليات فرأينا ان الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجد الخشب يقبل الكرسي والمنبر والتخت والباب ولم نره يقبل صورة القميص ولا الرداء ولا السراويل ورأينا الشقة تقبل ذلك صورة لون الا وعينه وما يتجلى فيها من المتلونات فيتصف بالزرقة والبياض سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ثم استقرينا عالم الاركان كلها والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل فلك يقبل صورا مخصوصة وبعضها اكثر قبولا من بعض ثم نظرنا في الهيولى الكل فوجدناها تقبل جميع صور الاجسام والاشكال فنظرنا في الامور فرأيناها كلما لطفت قبلت الصور الكثيرة فنظرنا في الارواح فوجدناها اقبل للتشكل في الصور من سائر ما ذكرناه ثم نظرنا في الخيال فوجدناه يقبل ما له صورة وتصوير ما ليس له صورة فكان اوسع من الارواح في التنوع في الصور ثم جئنا الى الغيب في التجليات فوجدنا الامر اوسع مما ذكرناه ورأيناه قد جعل لذلك اسماء وكل اسم منها يقبل صورا لا نهاية لها في التجليات وعلمنا ان الحق وراء ذلك كله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فجاء في عدم الادراك بالاسم اللطيف اذ كانت اللطافة مما ينبو الحس عن ادراكها فيعقل ولا يشهد فيصح في وصفها الذي يتبع ان يدرك فيه باللطيف الخبير اي بلطف عن ادراك المخلوقات ومع هذا فانه يعلم ويعقل انه ثم امر يستند اليه فاتى بالاسم الخبير على وزن فعيل وفعيل يرد بمعنى المفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو المراد هنا وهو الاوجه وقد يرد بمعنى الفاعل كعليم بمعنى عالم وقد يكون ايضا هو المراد هنا ولكنه يبعد فان مساق الاية لا يعطي ذلك فان مساقها في ادراك البصائر فان الله قد ندبنا الى التوصل بالعلم به فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولا يعلم حتى ينظر في الادلة فيؤدينا النظر الى العلم به على قدر ما يعطينا القوة في ذلك فلذلك رجحنا خبيرا هنا بمعنى المفعول اي انه يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار فهذا القدر مما يتعلق بهذا الباب من الاستقراء فاما كونه لا يفيد العلم في هذا الموطن فانه مما استقرأناه يقبل صورا ما لا يجوز بل يقع وقد وقع انه يتكرر في تلك الصور مرات عديدة وهذا قد ورد في الاخبار ان جبريل نزل مرارا على صورة دحية الكلبي ولما لم يصح عندنا في التجلي الالهي انه يتكرر تجلي الهي لشخص واحد مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة علمنا ان الاستقراء لا يفيد علما فان جناب التجلي لا يقبل التكرار فخرج عن حكم الاستقراء من وجه عدم التكرار ولحق به من حيث التحول في الصور وقد ورد التحول من حديث مسلم في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا يعول على الاستقراء في شيء من الاشياء لا في الاحوال ولا في المقامات ولا في المنازل ولا في المنازلات

الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس

لا تحكمن بالهام تجده فقد • يكون في غير ما يرضاه واهبه • واجعل شرعك المثلى محجته • فانها عمر تجنيه كاسبه • له الاشارة والحسنى معانقها • يعلو طرائقه ترودي مذاهبه • فاحذروا ان له في كل طائفة • حكما اذا جهلت فينا مكاسبه • لا تطلبن من الالهام صورته • وان تميز فالمعنى يقاربه

قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها من قوله ايضا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فجعل النفس محلا قابلا لما يلهمها من الفجور والتقوى فيسلك طريقها من وجه آخر يطلبه لا بد وهو انه بما الهمها علم ان يكون لها في الفجور والتقوى كسب وتعمل وانما هي محل الظهور الفعل فجورا كان او تقوى شرعا فهي برزخ وسط بين هذين الحكمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح ولا الهامه فيها وسبب ذلك ان المباح رأى لها فتنس ما خلق عينها ظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التي لا تعقل النفس الا به فهو على الحقيقة اعني خاطر المباح نعت خاص كالضحك للانسان وان لم يكن من الفصول المقومة فهو حد لازم رسمي فانه من خاصية النفس دفع المضار واستجلاب المنافع وهذا لا يوجد في اقسام احكام الشرع الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوي فعله وتركه فلا اجر فيه ولا وزر شرعا وهو قوله وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في الشيء فسواك فعدلك يمتن بذلك على الانسان وما في اقسام الاحكام الشرعية ما يقتضي العدل ويعطي الاعتدال الا قسم المباح فهي تطلبه بذاتها وخاصيتها فلذلك لم يصفها انها ملهمة فيه وما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فاضمر الفاعل فالظاهر ان الضمير المضمر يعود على المضمر في سواها وهو الله تعالى ومن نظر في قول النبي عليه السلام ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة يعني بالطاعة وهي التقوى والمعصية وهي الفجور فيكون الضمير في الهمها الملك في التقوى والشيطان في الفجور ولم يجمعهما في ضمير واحد لبعد المناسبة بينهما وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع انه هو الملهم بالتقوى وان الشيطان هو الملهم بالفجور لما في هذا من الجهل وسوء الادب بما في ذلك من عليه احد الخاطرين والفجور اعلى من التقوى وايضا لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فانه في تلك الاية ظاهر الاسم والسيئة فيها ما هي شرعا فيكون فجورا وانما هي مما تسوء ولا توافق عرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يتطيرون به صلى الله عليه [illegible] على الكافرين فامره سبحانه ان يقول كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما يحدث فيهم من الكوائن [illegible] انهم يقولون ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي ما يسوءهم فمن عندك قل كل من عند الله وهو قوله طائركم عند الله فالفاعل في الهمها مضمر فان كان الله هنا فالضمير هو الملهم بالتقوى والشيطان هو الملهم بالفجور وقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا غاية في سوء الادب مع الله وما احسن ما جاء بالواو العاطفة في قوله وتقواها فتعالى الله الملك القدوس ان يجتمع مع المطرود من رحمة الله في ضمير مع احتمال الامر في ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت لما جمعهما

قد جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد فقال ومن يعصهما وما قال ذلك رسول الله اذ جمع بين الله وبين نبيه في ضمير واحد الا بوحي من الله وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما ينطق عن الهوى ونحن يلزمنا ملازمة الادب فيما لم يومر به ولا نهينا عنه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بئس الخطيب انت وكذلك لا يتحرج ان ينسب الالهام بالفجور الى الله فلم يبق في هذا الاستقصاء ان يكون الضمير في الهمها بالفجور الا الشيطان وبالواو بالتقوى الا الملك فقابله بمخلوق لمخلوق اولى من مقابلة مخلوق بخالق في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب كفاية لمن اتاه بصيرة فقد اعلمك بمرتبة نفسك وانها ليست بامارة بالسوء من حيث ذاتها وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة لالهام الشيطان بالفجور وجعلها بالحكم المشروع في ذلك كنفس امرت صاحبها بارتكاب امر لم يعلم بتحريمه في الشرع او قامت عندها شبهة بإباحة ذلك فيراه من هذه الحرمة التحريم فيقولون ان النفس امارة بالسوء كشرب النبيذ بين محلل ومحرم ونكاح الدبيبة التي لم تجمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشريعة كثير وكل مجتهد شرع مقرر صحيح اذا كان عن اجتهاد مع ان احدهما اخطأ دليل الشارع الذي حكم به في تلك المسألة ولو حكم فيها او المجتهدان ماجوران وقد يكون كل واحد منهما مخطئا فان الحكم في تلك المسألة شرعا ليس بمحصور فان قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء فما هو حكم الله عليها بذلك وانما الله حكى ما قالته امرأة العزيز في مجلس العزيز وهل اصابت في هذا الاضافة او لم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه بل الذي هو لها انها لوامة نفسها اذ قبلت من الشيطان ما يأمرها به فهذا الاخبار عن النفس انها امارة بالسوء ما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف عليه السلام فيبطل التمسك بهذه الآية كما دل عليه الظاهر والدليل اذا دخله الاحتمال سقط الاحتجاج به واما قوله تعالى في هذا المقام كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فهو باثر عن حقيقة صحيحة بما هو الامر عليه في نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا يقول ان الله يعطي على الدوام والمحال تقبل على قدر حقائق استعداداتها كما يقول الشمس تبسط انوارها على الموجودات وما تحجز نورها على احد والمحال تقبل ذلك النور على قدر استعدادها وكل محل يضيف الاثر الى الشمس ويغفل عن استعداده فالشخص البرود تلتذ بحرارتها والجسم المحرور يتألم بحرارتها والنور من حيث ذاته واحد وكل واحد من الشخصين يتألم بما به يتنعم صاحبه ولو كان ذلك النور وجد لا عطى حقيقة واحدة وكذلك اعطى ما في قوته غيرانه للقابل حكم في ذلك ولا بد فان النتيجة لا تكون الا عن مقدمتين فيسود وجه القصار الذي يبيض الثوب فان استعداد الثوب تعطي الشمس فيه التبييض ووجه القصار يعطي الشمس فيه السواد وكذلك النفخة الواحدة من النافخ وهي الهواء تطفي السراج وتشعل النار التي في الحطب والهواء في نفسه واحد فترد الآية من كتاب الله واحدة العين على الاسماع فسامع يفهم منها امرا واحدا وسامع آخر لا يفهم منها ذلك الامر ويفهم منها امرا آخر وآخر يفهم منها امورا كثيرة ولهذا يستشهد كل واحد من الناظرين فيها بها لاختلاف استعداد الافهام وهكذا في التجليات الالهية والمتجلي من حيث هو في نفسه واحد العين فاختلفت التجليات اعني صورها بحسب استعدادات المتجلي لهم وكذلك من العطايا الالهية سواء فاذا فهمت هذا علمت ان عطاء الله ليس بممنوع الا انك تريد ان يعطيك ما لا يعطيه استعدادك وينسب المنع اليه فيما طلبته منه ولم تجعل بالك الى الاستعداد فقد يستعد الشخص للسؤال وما عنده استعداد القبول ما سأل فيه لو اعطيته بدلا من الله ونقول ان الله على كل شيء قدير ونصدق في ذلك ولكنك تغفل عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم وما تعطيه حقائق الاشياء والكل من عند الله فنعم العطاء وعطاؤه منع ولكن بقي لك ان تعلم لكذا ومن كذا فقد عرفتك بالنفس وانها المحركة للجوارح بما يغلب عليها اما من قابليتها وما يقبله من الملك ومن الشيطان فيما يلهمها به فعلم الالهام هو ان تعلم ان الله الهمك بإلقاء في نفسك ولكن بقي عليك ان تنظر على يدي من الهمك وبأي طريق جاءك ذلك الالهام من ملك او شيطان وما يخرج عن قبيل الامر والنهي المشروع فهو العلم اللدني ما هو الالهام فالعلم بالطاعة الهام والعلم بنتائج الطاعة علم لدني فافرق ما بين العلم اللدني والالهام فالالهام عارض طارئ يزول ويجيء غيره والعلم اللدني ثابت لا يبرح فمنه ما يكون في اصل الخلقة والجبلة كعلم الحيوانات والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم فهو علم ضروري لا الهام واما قوله واوحى ربك الى النحل فانه يريد في اصل نشأتها فطرها الله على ذلك والالهام ما يلهم العبد من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم اللدني الذي لا يكون في اصل الخلقة فهو العلم الذي ينتجه الاعمال فيرحم الله بعض عباده بان يوفقه لعمل صالح فيعلمه فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدني ان يكون في مادة والالهام لا يكون الا في مواد والعلم اللدني يصيب ولا بد والالهام قد يصيب وقد يخطئ فالمصيب منه يسمى علم الالهام وما يخطئ منه يسمى الهاما لا علما اي لا علم الهام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون في معرفة اسرار اهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الالهي

فامن على القلب فرق خواطره وسننها • اذا اعطاك بالالهام علما • تحققه فانت به سعيد • كمثل النحل مختلف الغذاء • قوي في معانيه شديد • فتلقى طيبا عن طيب اصل • وانت بما لها ابدا شهيد • وفي الاشجار والشم الرواسي • لها من فعلها قصر مشيد • فلا يحزنك للعلياء عزو • وانت السيد الندب الجليد • فتلك القصد حرما واحتيارا • كذلك في منازلك المقصود • تحقق والتمس علما جديدا • كمثلك ذلك الخلق الجديد • اعلم ايدك الله بروح منه ان الله عز وجل امرنا بالعلم بوحدانيته في الوهيته غير ان النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها نظرت بفكرها ودلت على وجود الحق بالادلة العقلية بل بضرورة العقل بعلم وجود الباري تعالى ثم دلت على توحيد هذا الموجود الذي خلقها وانه من المحال ان يوجد واجب الوجود لنفسه ولا ينبغي ان يكون الا واحدا ثم استدلوا على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود لنفسه من النسب التي ظهر عنها ما ظهر من الممكنات ودل على امكان الرسالة ثم جاء الرسول

واظهر من الدليل على صدق انه رسول من الله الينا فعرفنا بالادلة العقلية انه رسول الله فلم نشك وقام لنا الدليل العقلي على صدقه فيما يخبر به فيما ينسب اليه وراءه قد تقدم في اخباره عنه تعالى بما ينسب وامور كان الدليل العقلي يحيلها ادت بها فتوقف العقل واتهم معرفته وقدح في دليل هذا الانبياء ما الا هو ما نسبه لنفسه ولا يقدر على تكذيب المخبر ثم كان من بعض ما قال له هذا الشارع اعرف ربك وهذا العاقل لو لم يعلم ربه الذي هو الاصل المعول عليه صدق هذا الرسول فلا بد وان يكون العلم الذي طلب منه الرسول ان يعلم به ربه غير العلم الذي اعطاه دليله وهو ان يتحلى في تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التي نسبها الله تعالى الى نفسه ووصف بها نفسه التي احالها العقل بدليله فانقدح له بتصديقه الرسول ان ثم وراء العقل وما يعطيه تفكره امرا آخر يعطي من العلم بالله ما لا يعطيه الادلة العقلية بل تحيله قولا واذا علم بهذه القوة التي عرف انها وراء طور العقل هل يقبله الحكم فيما كان يحيله العقل من حيث فكره او لا على ما كان عليه الابني فان لم يبق له الحكم فان ذلك محال فلا بد ان يعثر على الوجه الذي وقع له منه الغلط بلا شك وان ذلك الذي تخيله دليلا على ذلك على الله لم يكن دليلا في نفس الامر واذا كان هذا ذلك الامر مما هو وراء طور العقل فان العقل قد يصيب وقد يخطئ وان بقي معتقدا بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا كذلك الذي نسبه الله لنفسه ووصف به نفسه وقبلته عقول الانبياء وقبل عقل هذا المكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بان ذلك الامر محال عقلا من حيث فكره لا من حيث قبوله حينئذ يصح ان يكون ذلك المقام وراء طور العقل من جهة اخذه عن الفكر لا من جهة اخذه عن الله فهذا من العجب الامور عندنا ان يكون الانسان تقلد فكره ونظره وهو محدث مثله ونوع من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعل تلك القوة حديمة للعقل ويقلدها العقل فيما يعطيه هذه القوة ويعلم انها لا تتعدى مرتبتها وانها تعجز في نفسها عن ان يكون لها حكم في قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والمتخيلة والقوى التي هي الحواس من لمس وطعم وشم وبصر وسمع ومع هذا القصور كله تقليدها العقل في معرفة ربه ولا يقلد ربه فيما يخبر به عن نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا من اعجب ما جرى في العالم من الغلط وكل صاحب فكر يجب حكم هذا الغلط بلا شك الا من نور بصيرته فعرف ان الله قد اعطى كل شيء خلقه فلا يتعدى ادراكه وجعل العقل فقيرا اليه يستعمل منه معرفة الاصوات وتقطيع الحروف وتغيير الالفاظ وتنوع اللغات فيفرق بين صوت الطير وهبوب الرياح وصرير الباب وجري الماء وصياح الانسان ويغاء الشاة ونواح الكلاب وخوار البقر ورغاء الابل وما اشبه هذه الاصوات وليس في قوة العقل من حيث ذاته ادراك شيء من هذا ما لم يوصله اليه السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقيرا اليها فيما يوصله اليه من المبصرات فلا يعرف الخضرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما من الالوان ما لم يعطه البصر على العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال فقير الى هذه الحواس فلا يتخيل اصلا الا ما يعطيه هذه القوى ثم ان القوى الحافظة ان لم تمسك على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى لا يبقى في الخيال منها شيء ويصير الى الحواس والى القوة الحافظة ثم ان القوة الحافظة قد تطرأ عليها موانع تحول بينها وبين الخيال فيفوت الخيال امور كثيرة من اجل ما طرأ على القوة الحافظة من الضعف بوجود المانع فافتقر الى القوة المذكرة ما غاب عنه فهي معينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة المفكرة اذا جاءت الى الخيال افتقرت الى القوة المصورة لتركب بها ويما يعطيه الخيال من الامور صورة دليل على امر ما وبرهان يستند فيه الى المحسوسات والضروريات وهي امور مركوزة في الجبلة فاذا تصور الفكر ذلك الدليل حينئذ يأخذه العقل منه فيحكم به على المدلول وما من قوة الا ولها موانع وغاليط فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت فانظر يا اخي ما افتقر العقل حيث لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلل ما فيها فاذا اتفق للعقل ان يحصل شيئا من هذه الامور بهذه الطرق ثم اخبر الله بامر ما توقف في قبوله وقال ان الفكر يرده فما اجهل هذا العقل بقدر ربه كيف قلد فكره وجرح ربه فقد علمنا ان العقل ما عنده شيء من حيث نفسه وان الذي يكتسبه من العلوم مما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان بهذه المثابة فقبوله من ربه من فكره وقد عرف ان فكره مقلد لخياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قوي على امساك ما عنده ما لم يساعده على ذلك القوة الحافظة والمذكرة ومع هذه المعرفة بان القوى لا تتعدى خلقها وما تعطيه حقيقتها وانه بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا الضروريات التي فطر عليها الانبياء قول من تقول له ان ثم قوة اخرى وراء يعطيك خلاف ما اعطتك القوة المفكرة نالها اهل الله من الملائكة والانبياء والاولياء ونطقت بها الكتب المنزلة فاقبل منها هذه الاخبار الالهية فتقليدك الحق اولى وقد رأيت عقول الانبياء على كثرتهم والاولياء قد قبلتها وآمنت بها وصدقت ورأت ان تقليدها ربها في معرفة نفسها اولى من تقليدها افكارها فالك بها العقل المنكرها لا تقبلها فيما جاءها ولا سيما عقول يقول بها في محل الايمان بالله وكتبه ورسله وما رأت عقول اهل الايمان بالله تعالى ان الله تعالى قد طلب منها ان يعرفه بعد ان عرفته بأدلتها النظرية علمت ان ثمة علما آخر بالله لا يصل اليه من طريق الفكر فاستعملت الرياضات والخلوات والمجاهدات وقطع العلائق والانفراد والجلوس مع الله بتفريغ المحل وتقديس القلب عن شوائب الافكار اذ كان متعلق الافكار الاكوان واخذت هذه الطريقة من الانبياء والرسل وسمعت ان الحق جل جلاله ينزل الى عباده ويستطعمهم فعلمت ان الطريق اليه من جهته اقرب اليه من الطريق من فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى من اتاني يسعى اتيته هرولة وان قلبه وسع جلال الله وعظمته فتوجه اليه بكله وانقطع من كل ما يأخذه من هذه القوى فعند هذا التوجه افاض الله عليه من نوره علما اليها عرفه بان الله تعالى من طريق المشاهدة والتجلي لا يتقيد بكون ولا يرده ولذلك قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فان القلب معلوم بالتقلب في الاحوال دائما فهو لا يبقى على حالة واحدة فكذلك التجليات الالهية فمن لم يشهد التجليات بقلبه ينكرها فان العقل يتقيد وغيره من القوى الا القلب فانه لا يتقيد وهو

سريع التقلب في كل حال وكذا قال الشارع ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فهو يتقلب بتقلب التجليات والعقل ليس كذلك فهو القوة التي وراء طور العقل فلو اراد الحق في هذه الآية بالقلب انه العقل ما قال لمن كان له قلب فان كل انسان له عقل وما كل انسان يعطى هذه القوة التي وراء طور العقل المسماة قلبا في هذه الآية ولذلك قال لمن كان له قلب فالتقليب في القلب نظير التحول الالهي في الصور فلا يكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما يقبل من الفكر فلا يسعه سبحانه الا ان يتقلب ما عندك ومعنى قلب ما عندك هو انك علقت المعرفة به عز وجل وضبطت عندك في علمك امرا ما واعلى امر ضبطته في علمك به انه لا ينضبط سبحانه ولا يتقيد ولا يشبهه شئ ولا يشبه شيئا فلا ينضبط مضبوطا التمييز عما ينضبط فقد انضبط ما لا ينضبط مثل قولك العجز عن درك الادراك ادراك في الحق انما وسعه القلب ومعنى ذلك انه لا يحكم على الحق تعالى بانه لا يتقيد ولا لا يتقيد فان ذات الحق واسمه محو عند الكون ولاسيما وقد اخبر جل جلاله عن نفسه بالنقيضين في الكتاب والسنة فشبه في موضع ونزه في موضع بليس كمثله شئ وشبه بقوله وهو السميع العليم البصير ففرقت خواطر التشبيه ونفت خواطر التنزيه فان المنزه على الحقيقة قد قيده وحصره في تنزيهه واخلى عنه التشبيه والمشبه ايضا قيده وحصره في التشبيه واخلى عنه التنزيه والحق في الجميع بالقول بحكم الطائفتين فلا تنزيه تنزيها يخرج عن التشبيه ولا تشبيه تشبيها يخرج عن التنزيه فلا تطلق ولا تقيد لتميزه عن التقيد ولو تميز تقيد في اطلاقه ولو تقيد في اطلاقه لم يكن هو فهو المقيد بما قيد به نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمى به نفسه من اسماء الكمال وهو الواحد الحق الجلي الخفي لا اله الا هو العلي العظيم

وصل واما اسرار اهل الالهام المستعملين فلا يتجاوز سدرة المنتهى فان اليها ينتهي اعمال بني آدم ونهاية كل امرئ ما منه بدا فان قال لك عارف ممن لا علم له بهذا الاوان الكرسي موضع القدمين فقل له ذلك عالم الخلق والامر والتكليف انما انقسم من السدرة فانه قطع اربع مراتب والسدرة هي المرتبة الخامسة فنزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرسي الى سدرة فظهر الواجب من القلم والمندوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة والمباح قسم لنفسه واليها ينتهي نفوس عالم السعادة لا صولها وفي الزقوم تنتهي نفوس اهل الشقاء وقد بيناها في كتاب التنزلات الموصلية في باب يوم الاثنين واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التي لا يخلو من احد هذه الاحكام لا بد ان يكون نهايتها الى الموضع الذي منه ظهرت ذلا يظهر من كونها منقسمة الى السدرة ثم يكون من العقل الذي هو القلم نظرا الى الاعمال المفروضة فيه … بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح نظرا الى الاعمال المندوب اليها فيه … بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظرا الى المحظورات وهو مستوى الرحمن فلا ينظرها الا بعين الرحمة ولهذا يكون مآل اصحابها الى الرحمة ويكون من الكرسي نظرا الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى فيها وهو تحت حيطة العرش في العرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيسرع العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه من الاعمال ولهذا لا يؤجر تاركها ولا يؤاخذ فاعلها فكتاب الابرار في عليين ويدخل فيهم العصاة اهل الكبائر والصغائر واما كتاب الفجار ففي سجين وفيه اصول السدرة التي هي شجرة الزقوم فهنالك ينتهي اعمال الفجار في اسفل سافلين فان رحمهم الرحمن من عرش الرحمانية بالنظرة التي ذكرناها جعل لهم نعيما في منزلهم فلا يموتون فيها ولا يحيون فهم في نعيم اهل النار الذين لا يخرجون مؤيدون كنعيم النائم بالرؤيا التي يراها في حال نومه من السرور وربما يكون في فراشه مريضا ذا بؤس وفقر ويرى نفسه في المنام ذا سلطان ونعمة وملك فان نظرت الى النائم من حيث يراه في منامه وتلذذ به قلت انه في نعيم وصدقت وان نظرت اليه من حيث ما تراه في فراشه الخشن ومرضه وبؤسه وفقره وكلومه قلت انه في عذاب هكذا يكون اهل النار فلا يموت فيها ولا يحيى اي لا يستيقظ ابدا من نومته فتلك الرحمة التي يرحم الله بها اهل النار الذين هم اهلها وامثالها كالمحرور منهم يتنعم بالزمهرير والمقرور منهم يتنعم بحرارة الحرور وقد يكون عذابهم توهمهم وقوع العذاب وهم مبلسون وقت زمان عذابهم واخذهم … قبل ان يعمهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهي واذا اطلع اهل الجنان في هذه الحالة على اهل النار ورأوا منازلهم في النار وما اعد الله فيها وما هم عليه من قبح المنظر قالوا معذبون واذا كوشفوا على الحسن المعنوي الالهي في خلق ذلك لمن … فيها وما هم فيه من نومهم وعلى احوال الرحمة قالوا منعمون فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فقد تمت قول الله لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون

الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر

ان الزمان اذا حققت حاصله * محقق وهو بالاوهام معلوم
مثل الطبيعة في التاثير قوته * والعين منها ومنها فيه معدوم
به تسمى الاشياء وليس له * عين عليه يكون منه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته * كذا يقول بان الدهر موهوم
لولا التنزه ما سمي الاله به * وجوده قد اتى في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل * تحكم الازل وهو محكوم
مثل الخلا امتداد ما له طرف * من غير جسم يوهم فيه تجسيم

اعلم اولا ان الله تعالى هو الاول الذي لا اولية لشيء يكون قائما به او غير قائم به معه فهو الواحد سبحانه في اوليته فلا شئ واجب الوجود لنفسه الا هو هو الغني بذاته على الاطلاق عن العالمين قال تعالى والله غني عن العالمين بالدليل العقلي والشرعي فوجود العالم لا يخلو اما ان يكون وجوده عن الله لنفسه سبحانه او لامر زائد ما هو نفسه اذ لو كان نفسه لم يكن او لو كان نفسه ايضا لكان مركبا في نفسه وكانت الاولية لذلك الامر الزائد وقد عرفنا انه لا اولية لشيء معه ولا قبله فاذا لم يكن ذلك الامر الزائد نفسه فلا يخلو اما ان يكون موجودا او لا موجودا ولا موجودا محال ان يكون لا موجود فان لا موجود لا يصح ان يكون له اثر ايجادي فيما هو موصوف بانه لا موجود وهو لا اثر له لانه عدم ومحال ان يكون موجودا فانه لا يخلو عند ذلك اما ان يكون وجوده لنفسه او لا يكون محال ان يكون وجوده لنفسه فانه قد قام الدليل على احالة ان يكون في الوجود اثنان واجبا الوجود لانتهما

فلم يبق الا ان يكون وجود بغيره ولا معنى لامكان العالم الا ان وجوده بغيره وهو العالم اذن او من العالم ولو كان وجود العالم عن الله لنسبة ما او لاجلها ما وجد العالم بسوى تلك النسبة ارادة او مشيئة او علما او ما شئت مما يطلبه وجود الممكن فيكون الحق تعالى بلا شك لا يفعل شيئا الا بتلك النسبة ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال على الله فانا اعتقدنا الغني على الاطلاق فهو كما قال غني عن العالمين فان قيل ان المراد بالنسبة عين ذاته قلنا فالشئ لا يكون مفتقرا الى نفسه وانه غني لنفسه فيكون الشئ الواحد فقيرا من حيث ما هو غني لنفسه وهو محال وقد نفينا الامر الزائد فنفى ذلك ان يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود بغيره مرتبطا بالواجب الوجود لنفسه وان عين الممكن محل اثر الواجب الوجود لنفسه بالايجاد ولا يعقل الا هكذا فنسبة وارادته وعلمه وقدرته ذاته تعالى ان تتكثر في ذاته علوا كبيرا بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الصمد لم يلد فيكون مقدمة ولم يولد فيكون نتيجة عن مقدمتين عن الحق والكفو تعالى الله وبهذا وصف نفسه سبحانه في كتابه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صفة ربه فنزلت سورة الاخلاص وتخلصت من الاشتراك مع غيره تعالى الله من … النعوت المقدسة والاوصاف فما من شئ تتالى في هذه السورة ولا آية الا وذلك المنفي والمثبت مقالة في الله لبعض الناس وبعد ان بينا لك ما ينبغي ان يكون عليه من انا نحن مفتقرون اليه وهو الله سبحانه فلنبين مالي نسبة الزمان الينا ونسبة الازل لنا اليه فاعلم ان نسبة الازل الينا نعت سلبي لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجوده لان كل شئ يعرضه يعترضه السؤال بمتى ومتى سؤال عن زمان فلا بد ان يكون الزمان امرا متوهما لا وجودا ولهذا اطلق الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شئ عليما ولله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرير قول السائل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه ولو كان الزمان امرا وجوديا في نفسه ما صح تنزيه الحق عن التقييد اذ كان الزمان تقيده فعرفنا ان هذه الصيغ ما تحتها امر وجودي معقول ان لفظة الزمان اختلف الناس في معقولها ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء امر آخر وهو مقارنة حادث لحادث يسئل عنه بمتى والعرب تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار فصل اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلا وهذه العين المفصلة تسمى يوما واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غيرها وما هو عين الزمان فرجع محصول ذلك الى ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود وبه ظهرت الجمعات والشهور والسنون والدهور وسمي اياما وتعدد بهذا اليوم الاصغر المعتاد الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي تعدد به سائر الايام الكبار فيقال في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام في ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم فقد تكون هذه الشدة الطول فرفع الاشكال ظاهرا تمام الحديث في قول عائشة رضي الله عنها فكيف نفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدر لها فلولا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق ما اختل ما صح ان يقدر لذلك بالساعات التي يعلمون بها اهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في ايام الغيم اذ لا ظهور للشمس فيكون في اول خروج الدجال يكثر الغيوم ويتوالى بحيث ان يستوي في رأي العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال المرهبة التي تحدث في آخر الزمان فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هي فيظهر الحركات في الصنائع العملية التي عليها اهل صنعة العلماء بالهيئة ومجاري النجوم فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحدا لم يلزمنا ان نقدر للصلوات فانا ننتظر زوال الشمس فلم تزل لم نصل الظهر المشروع ولو اقامت لا تزول ما مقداره عشرين الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات الافلاك على بابها لم يختل نظامها فقد اعلمتك ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود ونسبة التقدير والايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليها يخرج كل يوم هو في شان فسمي الزمان الفرد يوما لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد لاكبرها يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف ويفصله الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقائق هكذا الى ما لا يتناهى عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى ثوان فما دخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل في ذلك لا ينتهي وبعض الناس يقولون بالتناهي في ذلك وينظرون من حيث المعدود وهم الذين يثبتون ان الزمان عينا موجودة فكما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك والمخالف يقول المعدود من كونه معدودا دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهي فان العدد لا يتصف بالتناهي وبهذا يحتج منكر الجوهر الفرد وان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسئلة خلاف بين اهل النظر حدث من عدم الانصاف والبحث عن مدلول الالفاظ فقد ورد في الخبر الصحيح ان من اسماء الله تعالى الدهر ومعقولية الدهر معلوم مذكور في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى وآية روحانية لنا

ان العناصر امهات اربع * وهي البنات لعالم الافلاك
عنها تولد ما تكون وجوده * في عالم الاركان والاملاك
جعل الاله عذابنا سنابلا * من حكم سنبلة بلا اشراك
وكذاك ضاعف اجرنا بسنابل * سبع يقول ليس في افلاك
وزماننا سبع من الآلاف * بنكور الاضواء والاحلاك
فانظر بعقلك سبعة في سبعة * من سبعة ليسوا من الاملاك
فانظر بفكرك في كتاب حكمها * واضرب بسيف حازم بتاك

اراد بالاملاك الاولى من الملائكة جمع ملك واراد بالاملاك الثانية من الملوك جمع ملك بقوله هم مسخرون … لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة الدراري من السبعة الافلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة وهي الحركة التي فوق السموات وهي حركة اليوم للفلك الاقصى

اعلم ان كل شئ من الاكوان لا بد ان يكون اسناده الى حقائق الهية فكل علم مدرج في علم الاقدس ومنه تفرعت

العلوم كلها وهي منحصرة في اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم الى انواع معلومة محصورة عند العلماء وهو العلم المنطقي والعلم الرياضي والعلم الطبيعي
والعلم الالهي والعالم يطلب من الحقايق الالهية اربع نسب الحيوة والعلم والارادة والقدرة اذ اثبت هذه الاربع النسب للواجب الوجود صح انه
الموجد للعالم بلا شك فالحيوة والعلم اصلان في النسب والارادة والقدرة دونهما والاصل الحيوة فانها الشرط في وجود العالم والعلم له
عموم التعلق فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالممكن وبالمحال والارادة دونه في التعلق فانه لا تعلق لها الا بالممكن في ترجيحه باحدى الحالتين من
الوجود والعدم فكان الارادة تطلبها الحيوة فهي كالمنفعلة عنها فانها اعم تعلقا من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه
فانها كالمنفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحيوة فلما تميزت المراتب في هذه النسب الالهية تميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم على
هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله من حيث الجملة منفعل محذوف بالنظر الى نفسه فمنه فاعل ومنفعل فاوجد الله سبحانه
العقل الاول من نسبة الحيوة واوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطا في وجود النفس كالحياة شرطا في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل
والنفس الهبا والجسم الكل فهذه الاربعة اصل ظهور الصورة في العالم غير ان النفس والهبا مرتبة الطبيعة فهي على اربع حقايق منها اثنان فاعلان واثنان
منفعلان وكلها رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه مكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاليبوسة منفعلة عن الحرارة والرطوبة
منفعلة عن البرودة فالحرارة من العقل والعقل عن الحيوة وكذلك طبع الحيوة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من العلم ولهذا
يوصف العلم اذا استقر برد النفس والثلج ومنه قوله عليه السلام حين وجد برد الانامل بين ثدييه فعلم علم الاولين والآخرين ولما انفعلت اليبوسة
والرطوبة عن الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها ولما كانت القدرة ما لها تعلق الا بالايجاد خاصة كان الاحق بها
طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة من الاجسام فظهرت الصور والاشكال في الهبا والجسم الكل فظهرت السماء والارض مرتوقة غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه
له فتق هذا الرتق ليميز اعيانها وكان الاصل الماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي والحياة وصف بالتسبيح فنظر الله هذه الطبايع الاربع
نظما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكل في ثلثة اماكن
منها المكان الواحد سماه حملا والمكان الثاني وهو الخامس من الامكنة المقدرة فيه سماه اسدا والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقدرة فيه
سماه قوسا ثم ضم البرودة الى اليبوسة واظهر سلطانها في ثلثة اماكن من هذا الفلك وهو التراب البسيط المعقول فسمى المكان الواحد ثورا والاخر
سنبلة والثالث جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان الهواء البسيط وظهر حكمه في ثلثة امكنة من هذا الفلك الاقصى سمى المكان الواحد الجوزا
والاخر الميزان والثالث الدالي ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط واظهر حكمه في ثلثة امكنة من الفلك الاقصى سمى المكان الواحد السرطان
والثاني العقرب والثالث الحوت فهذا قسم فلك البروج على اثني عشر قسما مفروضة بعينها الكواكب الثمانية والعشرون وذلك بتقدير العزيز العليم
فلما احكم صنعتها وترتيبها وادارها ظهر الوجود والعالم مرتوقا فاراد الحق فتقه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما اي ميزنا بعضهما
عن بعض فلما خرجت السماء علوا وخانا فخرجت فيما بين السموات والارض دخان من المركبات الركن الواحد الماء المركب مما يلي الارض لانه بارد رطب
فلم يكن له قوة الصعود فبقي على الارض فسكن بما فيها من اليبوسة عليها والاخر النار وسمى كرة الاثير مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن له طبع النزول الى الارض
فبقى مما يلي السماء من اجل الحرارة واليبوسة فسكن هناك وحدث ما بين الماء والنار ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع ان يلحق بالنار فان
نقل الرطوبة يمنعه ان يكون بحيث النار وان طلبت الرطوبة بنزوله الى ان يكون بحيث الماء تمنعه الحرارة من النزول فلما تمانع لم يبق الا ان يكون بين الماء والنار
لانها يتحاد بامتزاج على السواء فلذلك سمي هواء فقد بان لك مراتب العناصر وماهيتها ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت الافلاك وتحصلت الاركان
بما حملته مما القت فيها في هذا النكاح المعنوي وظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت ام العالم وظهرت الحركة
المنكوسة والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشاة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشاه الله عز وجل الانسان من حيث جسمه خلقا سويا
واعطاه الحكمة المستقيمة جعل الله لها من الولاية في العالم العنصري سبعة آلاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ولما لم يكن الحكم له بما اودع الله فيه من العدل في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس
وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظا من الاولياء ولما كانت القيامة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئا قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل يعني من العمل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعقدة السبعة من الاعداد كانت لها
السبعة والسبعون والسبع مائة من الاعداد في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة آلاف الى سبعين الفا الى سبع مائة الف
الى ما لا نهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت الفروض المقدرة في الفلك الاطلس اثنى عشر فرضا لان منتهى اسماء العدد الى اثنى عشر اسما وهو من الواحد
الى العشرة الى المائة وهو الحادي عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس وراءه مرتبة اخرى ويكون التركيب فيها بالتضعيف الى ما لا نهاية له بهذه الاسماء
خاصة ويدخل الناس الجنة والنار وذلك منازل الحادية عشر درجة من الجوزاء وينفر كل طايفة في دارها لا يبقى في النار من يخرج بشفاعة ولا بعناية الهية
ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم في اهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله في حركات الفلك الاقصى ويبقى التكوين في الجنة بحسب ما
يعطيه نشاة الدار الاخرة فان الحكم ابدا في العقايد فان الحركة واحدة فاثارها يختلف بحسب القوابل وسبب ذلك حتى لا يستقل احد من الخلق بفعل ولا بامر
دون مشاركة فيتميز بذلك فعل الله الذي يفعل لا بمشاركة من فعل المخلوق والمخلوق ابدا في محل الافتقار والعجز والله الغني العزيز ويكون الحكم في اهل النار بحسب

ما يعطيه الامر الالهي الذي اودع الله تعالى في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة في سباحة الدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب
لكنها ليست بثواقب فالحكم في النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى
فلم يخلصه الى احد الوجهين وكذلك قال صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون ولا يحيون وقد قدمنا في الباب الذي قبل
هذا صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك فانه تعالى ما اودع الله عليهم في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهي وبقى منه على قدر ما تغير من صور
الافلاك بالتبديل ومن الكواكب والانسار فاختلف حكمها بزيادة ونقص لان التغيير وقع في الصور لا في الذات واعلم ان الله تعالى لما سمى بالملك رتب
العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده وهم الملائكة المهيمة جلساء الحق تعالى بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في اجمال فعلم سبحانه كان فيه تجلى له وسمى ذلك الملك
نونا فلا يزال معتكفا في حضرة علمه عز وجل وهو راس الديوان الالهي والحق من كونه عليما لا يحتجب عنه ثم عين من ملائكته ملكا اخر دونه في المرتبة
سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذه كاتبا فيعلمه سبحانه من علمه ما شاء في خلقه بوساطة النون ولكن من العلم الاجمالي ومما يحوي
عليه العلم الاجمالي من علم التفصيل وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل فما عند القلم الالهي من مراتب العلوم المجملة الا علم
التفصيل مطلقا وبعض العلوم المفصلة لا غيره واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وتجلى له من اسمه القادر فامده من هذا التجلي الالهي وجعل نظره الى جهة
عالم التدبير والتسطير فخلق له لوحا وامره ان يكتب فيه جميع ما شاء سبحانه ان يجريه في خلقه الى يوم القيمة خاصة وانزله منه منزلة التلميذ
من الاستاذ فتوجهت عليه هنا الارادة الالهية فخصصت له هذا القدر من العلوم المفصلة فله علمان من الحق بواسطة وليس للنون
سوى تجل واحد من عزه واحد في مقام اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا بكثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم
فامر الله النون ان يمد القلم بثلثمائة وستين علما من علوم الاجمال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة محصورة لم يعطه غيرها يتضمن كل علم
اجمالي من تلك العلوم ثلثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا ضربت ثلثمائة وستين في مثلها فما خرج لك فهو مقدار علم الله تعالى
في خلقه الى يوم القيامة خاصة ليس عند اللوح من العلم الذي كتبه فيه هذا القلم اكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص ولهذه الحقيقة
الالهية جعل الله الفلك الاقصى ثلثمائة وستين درجة كل درجة مجمل لما تحتوي عليه من تفاصيل الدقايق والثواني والثوالث الى ما شاء الله
سبحانه مما يظهره في خلقه الى يوم القيامة وسمي هذا القلم الكاتب ثم ان الله سبحانه وتعالى امر ان يولي على عالم الخلق اثني عشر واليا يكون مقرهم
في الفلك الاقصى ولذلك جعل الفلك الاقصى اثني عشر قسما جعل كل قسم منها برجا لسكنى هؤلاء الولاة مثل ابراج سور المدينة فانزلهم الله اليها
فنزلوا فيها كل وال على تخت في برجه ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فراوا فيه مسطرا اسماءهم ومراتبهم وما شاء الحق ان يجريه
على ايديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل الله لكل واحد من هؤلاء الولاة
حاجبين ينفذان اوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقي الله على كل واحد منهما وعين الله لهؤلاء الولاة الذين جعلهم الله حجابا
لهؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها وانزلهم اليها وهي الثمانية والعشرون منزلة التي تسمى المنازل التي ذكرها الله تعالى في كتابه
فقال والقمر قدرناه منازل يعني في سيره منها كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى اخرها ثم يدور دورة اخرى ليعلموا بسيره وسير الشمس فيها
والخنس عدد السنين والحساب وكل شيء فصله الحق لنا تفصيلا فاسكن في هذه المنازل هذه الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين في الفلك
الاقصى ثم ان الله تعالى امر هؤلاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم ونقباء في السموات السبع في كل سماء نقيبا كالحاجب لهم ينظر في مصالح العالم العنصري
بما يلقون اليهم هؤلاء الولاة ويامرونه به وهو قوله واوحى في كل سماء امرها فجعل الله اجسام هذه الكواكب النقباء اجساما نيرة مستديرة ونفخ
فيها ارواحها وانزلها في السموات السبع في كل سماء واحد منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء الاثني عشر واليا بواسطة الحجاب
الذين هم ثمانية وعشرون كما ياخذ اولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة النقباء فلكا يسبح فيه هو له وهذا
الحجاب كالجواد للراكب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم والاشراف عليهم ولهم سدنة واعوان يزيدون
على الالف واعطاهم الله مراكب سماها افلاكا فهم ايضا يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا يفوتهم من المملكة شيء
اصلا من ملك السموات والارض فيدور الولاة وهؤلاء الحجاب والنقباء والسدنة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة والكل مسخرون لحفظنا اذ كنا
المقصود من العالم قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وانزل في التورية يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي
وهكذا ينبغي ان يكون الملك يستشرف كل يوم على احوال اهل مملكته بقول تعالى كل يوم هو في شان لانه يساله من في السموات والارض بلسان حال
ولسان مقال ولا يؤده حفظ العالم وهو العلي العظيم فما له شغل الا بهم بقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض يدبر الامر يفصل الآيات فلولا
وجود الملك ما صح الملك ملكا فحفظ المملكة بقاء اسم الملك عليه وان كان كما قال والله غني عن العالمين مما جاء باسم الملك فان اسماء
الاضافة لا يكون الا بالمضاف فكل سلطان لا ينظر في احوال رعيته ولا يمشي بالعدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد عزل نفسه في
نفس الامر بقول الفقهاء ان الحاكم اذا فسق وجار انعزل شرعا ولكن عندنا انعزل شرعا فيما فسق فيه خاصة لانه ما حكم بما شرع له ان يحكم به فقد
انتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مع جورهم فقال عليه السلام فيا وفيهم فان عدلوا فلكم ولهم وان جاروا فلكم وعليهم ونهى ان نخرج يدا من
طاعة وما خص بذلك واليا من وال فاذا لك زدناه في عزله شرعا انما ذلك فيما فسق فيه فالملك مامور ان يحفظ نفسه من الخروج مما حد له من

لاحكام في رعاياه وفي نفسه فانه وال على نفسه كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فما زاد وكذلك قال صلى الله عليه ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا الحديث فمن لم يف لمن يامره بما يامره عليه فقد عزل نفسه بملك وان كان حاكما فما كل حاكم يكون سلطانا فان السلطان من يكون له الحجة لا عليه ولهذا جعل الله الافلاك تدور علينا كل يوم دورة لتنظر الولاة ما يحتاج حاجة الخلق اليهم فيسدون الخلل وينفذون حكم الله من كونه مريدا في خلقه لا من كونه امرا فينفذون احكامه التي امر الله سبحانه ان ينفذوها فيهم وهو القضاء والقدر في ازمان مختلفة فكل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ فما يبدو الا ما يقع ولا ينفذ هؤلاء الولاة في العالم الا ما فيه والله على كل شيء رقيب ومع هذا كله فان الله مع كل واحد من الملائكة امر خاص في نفسه بعلم الولاة والحجاب والنقباء فهم لا يعتقدون مشاهدة ذلك الوجه لعلمهم ان الله قد احاط بكل شيء علما فانه رقيب على كل شيء بما كسبت وانه بكل شيء محيط ولما جعل الله زمام هذه الامور بايدي هؤلاء الجماعة من الملائكة واقعد من اقعد منهم في برجه وسكنه الذي فيه تحت ملكه وانزل من انزل من الحجاب والنقباء الى منازلهم في سمواتهم وجعل في كل سماء ملائكة مسخرة تحت ايدي هؤلاء الولاة وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومنا الى الحق في كل صباح ومساء وما يقولون الا خيرا في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون باتصال الشرايع ومنهم الموكلون بالالات ومنهم الموكلون بالالهام وهم الموصلون العلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون بتصوير ما يكون اليه في الارحام ومنهم الموكلون بنفخ الارواح ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالامطار ولذلك قالوا وما منا الا له مقام معلوم وما من حادث يحدثه الله في العالم الا وقد وكل اليه باجرايه ملائكة ولكن بامر هؤلاء الولاة من الملائكة كما منهم ايضا الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات والناشطات والسابحات والسابقات والملقيات والمدبرات ومع هذا فلا يزالون تحت سلطان هؤلاء الولاة الا الارواح المهيمة فهم خصايص الله ومن دونهم فانهم ينفذون اوامر الله في خلقه فان العامة ما يشاهد الا منازلهم والخاصة يشهدونهم في منازلهم كما يشاهد العامة اجرام الكواكب ولا يشاهد اعيان الحجاب ولا النقباء وجعل الله في العالم العنصري خلقا مزجهم فمنهم الرسل والخلفاء والسلاطين والملوك وولاة امور العالم وجعل الله بين ارواح هؤلاء الذين جعلهم الله ولاة في الارض من اهلها بينهم وبين هؤلاء الولاة في الافلاك مناسبات ورقايق تمتد اليهم من هؤلاء الولاة بالعدل مطهرة من الشوايب مقدسة عن العيوب فيقبل ارواح هؤلاء الولاة الارضيين منهم بحسب استعداداتهم فمن كان استعداده قويا حسنا قبل ذلك الامر على صورته طاهرا مطهرا فكان والي عدل وامام فضل ومن كان استعداده رديا قبل ذلك الامر الطاهر ورده الى شكله من الرداءة والقبح فكان والي جور ونايب ظلم وبخل فلا يلومن الا نفسه فقد ابنت لك سلطنة العالم العلوي على العالم السفلي وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا منه ذلك الامهات لا غير يقول الله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقال يتنزل الامر بينهن ويكفي هذا القدر من هذا الباب وفي كتاب التنزلات الموصلية ذكرنا حديث هؤلاء الولاة والنواب والحجاب وما ولاهم الله عليه من التاثير في العالم العنصري الروحاني من ذلك ما تعرض الى تعطيل من الطبيعة والامور البدنية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرناه مفصلا في باب يوم الاحد وهو باب الامام وبينا ما بيده كل نايب من السبعة النقباء في باب يوم الاحد وساير الايام الى يوم السبت وبينا مقام ارواح الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلنا هذه الالقاب الروحانية لارواح الانبياء عليهم السلام وبينا مراتبهم في الوزارة والحجابة يوم القيامة وما يتكلمون به في اتباعهم من اهل السعادة والشقاء وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان آدم ويرحم القسم وجابذ بها في شانه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون في معرفة جهنم واعظم المخلوقات فيها عذابا ومعرفة بعض العالم العلوي

ان السماء تعود دخانا مثلما ... كانت واعجبها نزول ضياوها
هذا لينفصل المقيم بارضها ... وعليه قام عمادها وبناؤها
فاشد خلق الله آلاما بها ... من كان منها خلقه فيناوها
تكسوه حلة نارة من نورها ... فكذاك يعظم في الشقي بلاؤها

اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الاخرة يسجن فيها المعطلة والمشركين وهي ما بين الطايفتين دار مقامهم والكافرون والمنافقون واهل الكباير من المؤمنين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ثم يخرج بالشفاعة مما ذكرنا وبالامتنان الالهي من جاء النص الالهي فيه وسميت جهنم جهنم لبعد قعرها يقال بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته والحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون وخمسماية من السنين واختلف الناس في خلقها هل خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف مشهور فيها وكل واحد من الطايفتين يحتج فيما ذهب اليه بما يراه حجة عنده وكذلك اختلفوا في الجنة واما عندنا وعند اصحابنا اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقة فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها لم ير الا سورا دايرا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك يبتني بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها مما يريد الساكن ان يجعل فيها من الالات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار حرور هواها محرق لا جمر فيها سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة والجن لهبها قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون ويحدث فيها الالات بحدوث اعمال الجن والانس الذين يدخلونها واوجدها الله بطالع الثور ولذلك كان خلقها في الصورة صورة الجاموس سواء هذا الذي يعول عليه عندنا

وبهذه الصورة راها ابو الحكم بن برجان في كشفه وقد تمثل لبعض الناس من اهل الكشف في صورة حية فيتخيل ان تلك الصورة هي التي جعلها الله عليها كابي القسم بن قسي وامثاله ولما خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والاحمر في القوس وكان ساير الدراري في الجدي وخلقها الله تعالى من تجلي قوله في حديث مسلم جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وهذا اعظم نزول نزله الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم اعاذنا الله واياكم منها فلذلك تجبرت على الجبابرة وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من الالام التي يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهي ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا الم فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من زبانيتها في رحمة الله منعمون ملتذون يسبحون لا يفترون يقول الله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي فاضاف الغضب اليه ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي نزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه واذا نزل بهم كانوا محلا له وجهنم انما هي مكانهم وهم النازلون فيها وهم محل الغضب وهو النازل بهم فان الغضب هنا هو عين الالم فمن لا معرفة له ممن يدعي طريقتنا ويريد ان ياخذ الامر بالتمثيل والقوة والمناسبة في الصفات فيقول ان جهنم مخلوقة من القهر الالهي وان الاسم القاهر هو ربها والمتجلي لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت له من التسلط على الجبابرة ولم يكن لها ان تقول هل من مزيد ولا ان تقول كل بعضي بعضا فيزول الحق برحمته اليها التي وسعت كل شيء وحنانه ووسعها الحال في الدعوى والتسلط على من تجبر على من تحسن اليها هذا الاحسان وجميع ما يعطي الكفار من باب شكر المنعم حيث نعم عليها فما يعرف منه سبحانه الا النعم المطلقة التي لا يشوبها ما يقابلها والناس غالطون في شان خلقها ومن العجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها وكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه صلى الله عليه وسلم الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فعلم علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك المنافق وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماعهم تلك الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا فانظر ما اعجب كلام النبوة وما الطف تعريفه وما احسن اشارته وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سالت الله ان يمثل لي من شانها ما شاء فمثل لي حالة خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون وهم اهل النار الذين هم اهلها الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون يريد بالمجرمين اهل النار الذين يعمرونها ولا يخرجون منها يمتازون عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين وبعناية العناية الالهية في الموحدين وهذا مشهد في وقت منها فما شبهت خصامهم فيها الا بخصام اهل الخلاف في مناظراتهم اذا استدل احدهم فاذا رايت ذلك تذكرت الحالة التي اطلعني الله عليها ورايت الرحمة كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد حمي الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع وحضور حديثه صلى الله عليه كحضوره لا ينبغي يكون عند ايراده تنازع ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا فرق عند اهل الله بين صوت النبي وحكاية قوله فما لنا الا التسليم والقبول لما يرد به المحدث من كلام النبوة من غير جدال سواء كان قد ورد الحديث جوابا عن سؤال او ابتداء كلام فالنوع عنده كلام من في المسالة او في النازلة فخير ما قرا قال الله وقال رسول الله ينبغي ان يقبل ويتادب السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا قال الله او سرد الحديث عن رسول الله يقول الله فاخر حتى ينسخ كلام الله وما كلام الا رسول الله وما سمعه السامع الا منه ثم اذا شاركه السامع في حال كلامه ليس بسامع فانه من الاداب التي ادب الله نبيه بقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله يقول ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فتوعد على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن الناصح نفسه اذا سمع من يقول قال الله او قال رسول الله فلينصت وليصغ وليتادب وليفهم ما قال الله وقال رسول الله يقول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاوقع الترجي في هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خاصم ورفع صوته ورد اخل التالي وسارد الحديث النبوي في الكلام وارجو ان يكون الترجي الالهي واجبا كما يقول العلماء ومما عاينت هذا المحل رايت عجبا وفي هذه الرؤية رايت اعتماد الماء على الهواء وهو من اعجب الاشياء في عمارة الاحياز وان جوهرين لا يكونان في حيز واحد وان الخبر لمن شغله وفي هذه الرؤية علمت ابطال التولد وان كان المحرك للاشياء هو الله تعالى وان السبب اوله في الفعل جملة واحدة وفي هذه الرؤية علمت ان الالطف اقوى من الاكثف فان الهواء الطف من الماء بلا شك وقد منعه ولم يقاومه الماء في القوة ومنعه من النزول فاني رايت بعضي في الهواء والماء فوقي ويمنعه الهواء من النزول الى الارض وفي هذه الرؤية علمت علوما جمة كثيرة وفي هذه الرؤية رايت من دركات اهل النار من كونها جهنم لا من كونها نارا ما شاء الله ان يطلعني منها ورايت فيها موضعا يسمى المظلم نزلت في درجه نحو خمسة ادراج ورايت مسالكها ثم زج في الماء علنوا نار حرقه وقد رايت عجبا وعلمت في احوال مخاصمتهم حيث يختصمون في الجحيم ان ذلك الخصام هو نفس عذابهم في تلك الحال وان عذابهم في جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكناهم وسجنهم والله يخلق الالام فيهم متى شاء فعذابهم من الله وهم محله وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزء من العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى كل باب ملك من الملائكة عرفت اسماءهم هنالك وذهبت عن حفظي لا اسمعيل فيتوقع ذكري واما الكواكب كلها في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع

والقروب لهملة جهنم دائما فنسيمها انار قد لا سترة والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات وما تعمرها من الصور في البدن والاشارة ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والحالة مستمرة ففي البرزخ يكون العرض وفي الدار الآخرة يكون الدخول فذوات الكواكب فيها صورتها صورة الكسوف عند نا سواء بغير ان وزن تلك الحركات في تلك الدار خلاف ميزانها اليوم فان كسوفها اما يتجلى وهو كسوف في ذاتها لا في اعيننا والهواء فيها تضعيف يحول بين الابصار وبين ادراك الانوار كلها فتبصر الاعين الكواكب المنيرة غير نيرة الاجرام كما تعلم قطعا ان الشمس مضيئة في ذاتها نيرة وان الحجاب القمري هو الذي منع البصر ان يدركها او يدرك نور القمر وما كان مكسوفا لهذا في زمان كسوف شيء منها في موضع يكون في موضع آخر اكثر من ذلك وفي موضع آخر لا يكون منه شيء فلو اختلفت الابصار في ادراك ذلك لاختلاف الاماكن علمنا قطعا ان ثم امرا عارضا عرض في الطريق حال بين البصر وبينها او بين نورها كالقمر يحول بينك وبين جرم الشمس وظل الارض يحول بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثلها حال القمر بينك وبين جرم الشمس ذلك بحسب ادراك ما يكون منك ويكون منه وهكذا سائر الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون فان ذلك الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن تجلي الهي حصل له ومجد جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة الجنة من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين فهذا كله يزيد في جهنم مما هو الآن ليس مخلوقا فيها ولكن ذلك معد حتى يظهر الاماكن التي قد عينها الله تعالى من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبره وكل مكان عينه الشارع فان ذلك يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كلها وهو من جهنم ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر اذا رأى البحر يا بحر متى تعود نارا وقال تعالى واذا البحار سجرت اي اججت نارا من سجرت التنور اذا اوقدته وكان ابن عمر يكره الوضوء من البحر ويقول التيمم احب الي منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرأوه يتأجج نارا ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واكثر ما يجري هذا لاهل الورع فيرى الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ خنزيرا وعذرة والشراب خمرا لا يشك فيما يراه ويرى مجلسه قصب حجر ويرى الشراب ماء عذبا فيا ليت شعري من هو صاحب الحس الصحيح من صاحب الخيال هل الذي ادرك الحكم الشرعي صورة او هل الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله وهذا مما يقوي مذهب المعتزلة في ان القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح هو لمن ادرك الشراب الحرام خمرا فلولا انه قبيح لنفسه ما صح هذا الكشف لصاحبه ولو كان نعكسه عين تعلق الخطاب بالحرمة والقبح ما ظهر ذلك الطعام خنزيرا فان الفعل ما وقع من المكلف فان الله اظهر له صورته وانه قبيح حين لا تقدم على اكله وهذا بعينه بتصوره في من يدرك طعاما على حاله في العادة ولكن هذا حق في الشرع فعلمنا قطعا ان الذي يرى طعاما على عادته قد خيل به ومن حقيقة حكم الشرع فيه القبح ولو كان الشيء قبيحا بالقبح الوضعي يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح او حسن فانه خبر الشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل عارف بالكلام فان الله اخبرنا بان هذا حلال وهذا حرام وكذا قال تعالى في ذم من قال على الله ما لم يقل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فانه الحق الحكيم بالخبر لانه خبر بلا شك لا انه ليس في قوة البشر في اكثر الاشياء ادراك قبح الاشياء ولا حسنها فاذا عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما ندرك قبحها عقلا في عرفنا مثل الكذب وكفر المنعم وحسنه عقلا مثل الصدق وشكر المنعم وكونه الاثم يتعلق ببعض انواع الصدق والاجر يتعلق ببعض انواع الكذب فذلك لله يعطي الاجر على ما شاء من قبيح وحسن لا يدل ذلك على حسن الشيء وقبحه كالكذب في نجاة مؤمن من هلاك يؤجر عليه الانسان وان كان الكذب قبيحا في ذاته فذلك امر شرعي يعطي فضله من شاء ويمنع من شاء كما قال يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم ان اشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة وسبب ذلك انه خلق من النار فعذابه بما خلق منه الاترى الانسان يكون حيوة الجسم الحساس فاذا منع التنفس والخنق خروج ذلك النفس انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته فهلك فحياة النفس كانت حيوته وبه كان هلاكه وهلاكه على الحقيقة بالنفس من كونه متنفسا لا من كونه ذا نفس ولا من كونه متنفسا فقط بل من كونه يجذب بالفوح الجاذب نفس الهواء البارد الى قلبه ويخرج بالفوح الدافع النفس الحار المحرق من قلبه فسبب هذه الاحوال بها يكون حيوته فان الذي يرمي في النار هو متنفس ولكن لا يخلو من احد الوجهين حاله انه لا يتنفس في النار فيكون حالته حالة المشنوق الذي يختنق بالحبل فتقتله نفسه واما ان يتنفس فيجذب بالفوح الجاذب هواء نار يا محرقا اذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا في سبب الحيوة هذه الامور كلها فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار الذي هو اصل نشأة ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وبما هو نار مركبة ففيه من ركن النار والماء والهواء فلا بد ان يتعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في اصل خلقه والنار ناران نار حسية وهي المسلطة على احساسه وحيوانيته وظاهر جسمه وباطنه ونار معنوية وهي تطلع على الافئدة وبها يعذب روح المدبر لهيكله الذي مر فعصى فيها الفؤاد عذابه وهي عن جهل بما يستكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه عين كله ولهذا سمي يوم التغابن يريد يوم عذاب النفوس فيقول يا ويلتا على ما فرطت وهو يوم الحسرة وهو يوم الكشف من حسرت عن الشيء اذا كشفت عنه فكانه يقول يا ليتني حسرت عن هذا الامر في الدنيا فاكون على بصيرة من امري فيغبن في نفسه التغابن يدرك في ذلك اليوم الكل الطائع والعاصي فالطائع يقول يا ليتني بذلت جهدي ووفيت حق استطاعتي وتدبرت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا والمخالف يقول يا ليتني لم اخالف ربي فيما امرني به ونهاني عنه فذلك يوم التغابن وسياق هذا في باب يوم القيمة ولما اعلمتك بمرتبة النفس والتنفس بما جئنا به ليعلم ان جهنم لما احتفت بالآلام اهلها صفة الغضب الالهي ولما احتفت بوجودها النفس الرحماني الالهي جاء في الخبر

الصحيح نفس الرحمن مشعرا بصفة الغضب فكان النفس الحقا صفة الغضب بمن جاء به ولهذا لما اتى نفس الرحمن من قبل اليمن جاء الغضب لاهله بالكفار بالقتل والسيف الذي اوقعت بهم الانصار فنفس الله بذلك عن دينه ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم فان ذلك الغضب اذا وجد على من يرسل غضبه تنفس عنه ما يجده من الم الغضب واكمل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب فنفس الرحمن عنه بما امره به من السيف ونفس عنه باصحابه وانصاره فوجد الراحة فانه وجد حيث يرسل غضبه فافهم من هذا الالم اهل النار والصورة الجبابرة المحجوبين على الغضب الالهي على اعداء الله وان الآلام ارسلت على الاعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو امره وكلامه وعن علمه في خلقه وعلمه بالله جل وتعالى وقد بينا لك امر جهنم من حيث ما هي دار وسنبين ان شاء الله في الباب الذي يلي هذا الباب مراتب اهل النار واعلم ان الله قد جعل فيها مائة درك في مقابلة درج الجنة ولكل درك قوم مخصوصون لهم من الغضب الالهي الحال بهم آلام مخصوصة وان المتولي عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا من هذا الكتاب القائم والاقليد والحامل والنائب والسادن والجابر فهؤلاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب باذن الله تعالى ومالك خازن النار واما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجابر والسابق والمانح والعادل والدائم والحافظ فان جميعهم يكونون مع اهل الجنان وخازن الجنان رضوان وامدادهم يجودهم الى اهل النار ويصل امدادهم الى اهل الجنة فانهم عبيد ونهم عن جنايتهم وحقايقهم لا يختلف فيقبل كل طائفة من اهل الدارين منهم بحسب ما يعطيهم نشأتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من اجل المحل كما قلنا في المبرود انه ينعم بحر الشمس والمحرور يتعذب بحر الشمس فنفس ما وقع به النعيم به عينه وقع به المر هذا الآخر فالله ينشئنا نشأة التوى كما قال تعالى في حق الابرار تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي هم في خلقهم على هذه الصفة ونشأة اهل النار تخالف نشأة اهل الجنة فان نشأة الجنة انما هو من الحق سبحانه على ايدي الولاة خاصة ونشأة اهل النار على ايدي الولاة والنقباء والنجباء والسدنة على كثرتهم فانه لا يحصي عددهم الا الله ولكل ملك منهم في هذه النشأة الدنيا وفي نشأة النار ونشأة ملكهم سبحه الله في ذلك فهم كالنعلة في المملكة وانشاء الدار المبنية وسنبين ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون في مراتب اهل النار

بوزنا فعال قد جاء العذاب له ٭ وليس فيها اختصاصات واعجاز ٭ مراتب النار بالاعمال تمتاز

فدلهم كونهم في النار ما برحوا ٭ يعذبوا فلهم ذل واعزاز ٭ لا يخرجون من النيران لو خرجوا ٭ بشرى وان عذبوا فيها بما جازوا

فيما اختفى بديع لفظه جسر ٭ محقق في علوم الوهب اعجاز ٭ في قولنا ان تاملتم لذي نظر ٭ وعزهم ماله حد اذا جازوا

مثل الملوك تراهم في نعيمهم ٭ يا ايها المجرمون اليوم فامتازوا ٭ قال الجليل لاهل الحق يبشرهم ٭ فيه لطايف آيات وايجاز

كانهم مثل ما قد قال اعجاز ٭ ومن حسومهم في النار تحسبهم ٭ ولبسهم عند اهل الكشف اجراز

قولنا بوزن افعال يريد قوله تعالى لابثين فيها احقابا وهو وزن جمع القلة فان اوزان جمع القلة اربعة افعل مثل اكلب وافعال مثل احقاب وفعلة مثل فتية وافعلة مثل احوة وجمع ذلك بعض الادباء في بيت من الشعر فقال ٭ بافعل وبافعال وافعلة ٭ وفعلة يعرف الادنى من العدد ٭ يقول الله تعالى من كرمه لابليس وعموم رحمته حين قال له ارايتك هذا الذي كرمت علي لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم فما جاء ابليس الا بامر الله فهو امر الهي يتضمن تهديدا وتهديدا وكان ابتلاء وشديدا في حقنا لمن تعالى ان في ذريته من ليس لابليس عليه سلطان ولا قوة بهم ان الذين جعلهم الله من العباد جعلهم طائفة طائفة لا يضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فلا تمسهم النار بعنايات الله عليهم واستغفار الملأ الاعلى لهم ودعائهم لهذه الطائفة وطائفة اخرى اخذهم الله بذنوبهم والذين اخذهم الله بذنوبهم قسمهم قسمين قسم اخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين وهم اهل الكبائر من المؤمنين وبالعناية الالهية وهم اهل التوحيد بالنظر العقلي وقسم آخر ابقاهم الله في النار وهذا وهذا القسم هم اهل النار الذين هم اهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى هذه الدار التي هي جهنم يعمرونها ممن يخرج منها الى الدار الآخرة التي هي الجنة وهؤلاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى يريد انه ما في السماء اله غيري وكذلك نمرود وغيره والطائفة الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جملة واحدة فلم يثبتوا الها للعالم كمن العالم والطائفة الرابعة المنافقون فهم الذين اظهروا الاسلام من احدى هؤلاء الطوائف الثلاثة للقهر الذي حكم عليهم فخافوا على دمائهم واموالهم وذراريهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلث فهؤلاء اربعة اصناف هم الذين هم اهل النار ما يخرجون منها من جن وانس وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر لابليس انه يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا فيأتي للمشرك من بين يديه ويأتي للمعطل من خلفه ويأتي للمتكبر من عن يمينه ويأتي للمنافق عن شماله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لانه محل القوة فتكبر لقوته التي احسها من نفسه وجاء للمشرك من بين يديه فانه راى اذا كان بين يديه جهة عينه فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعل ابليس يشرك مع الله في الوهيته وجاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل النظر فقال له ما ثم شيء اي ما في الوجود اله وقال الله في جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فهذه اربع مراتب لهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب في السبعة الابواب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا فكذلك جعل الله المنازل

التي قدرها المقدر للانسان وهو القمر وغيره من السيارة الخنس الكنس يسير فيها ويترها الاتحاد الكاينات فيكون عند هذا السير ما يكون من الافعال
في العالم العنصري فان هذه السيارة قد انحصرت من اربع طبايع مضروبة في ذواتها وهي سبعة يخرج منها منازلها الثمانية والعشرون ذلك بتقدير العزيز
العليم كما قال كل في فلك يسبحون وكما ظهر عن هذا السير الالهي في هذه الثمانية والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفا الف الله الكلمات منها وظهر الكفر في
العالم والايمان بان يكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق ليقوم الحجة لله على عباده ظاهرا بما يلفظ به قال تعالى كراما كاتبين وقال ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا وجهنم كلها ماية درك من اعلاها الى اسفلها مطابقة درج الجنة التي ينزل فيها
السعداء وفي كل درك من هذه الدركات ثمانية وعشرين منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في ماية كان الخارج من ذلك الفين وثمانماية منزل فهي الثمانية
والعشرون ماية فابرحت الثمانية والعشرون ونقصنا وهذه منازل النار فلكل طايفة من الاربع سبعماية نوع من العذاب وهم اربع طوايف والمجموع
ثمانية وعشرون ماية نوع من العذاب مما لاهل الجنة سواء من الثواب يبين ذلك في صدقاتهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة
والمجموع سبعماية وهم اربع طوايف رسل وانبيا واوليآء ومؤمنون فلكل متصدق من هولاء الاربعة سبعماية ضعف من النعيم من عملهم فانظر
ما اعجب القرآن في بيانه لنا في موازنة في خلقه في الدارين الجنة والنار لاقامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم وجزاء العذاب فبهذا القدر
يقع الاشتراك بين اهل الجنة واهل النار للتساوي في عدد الدرج والدرك ويقع الامتياز بامر آخر وذلك ان النار امتازت عن الجنة بانه ليس في النار
دركات اختصاص الهي ولا عذاب اختصاص الهي من الله فان الله ما عرفنا قط انه اختص بنقمته من يشاء كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء وفضله فالجنة
في نعيمها تخالف ميزان عذاب اهل النار واهل النار معذبون باعمالهم لا غير واهل الجنة ينعمون باعمالهم وبغير اعمالهم من جنات الاختصاص فلاهل
السعادات ثلث جنات جنة اعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع
وذلك لامكانه الاصلي فانه قبل كونه يمكن ان يكون له البقاء في العدم او يوجد فمن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع
والجميع يطلبها والنار تطلب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول ولو شآء لهديكم اجمعين اي انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت
المشية فلا راد لامره ولا معقب لحكمه فينزل اهل الجنة في الجنة على اعمالهم ولهم جنات الميراث وهي التي كانت تورث من عبادنا من كان تقيا
هذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من اهل النار الذين هم اهلها اذ لم يكن في علم الله ان يدخلوها ولم ينزل في اهل النار انهم يرثون من النار
اماكن اهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله سبحانه فما ترك من ترك في النار من اهلها الا باعمالهم ولهذا يبقى فيها اماكن
خالية وهي الاماكن التي لو دخل اهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لو دخلوا بي الجنة لعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم
فيضع فيها الجبار قدمه فيقول قط قط اي حسبي حسبي فانه يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد فانه قال للجنة والنار لكل واحدة
منكما ملؤها فما اشترط لها الا ان يملاها خلقا وما اشترط عذاب من يملأها بهم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات
والارض فما ظنك بطولها فهي للنار كمحيط الدايرة بما تحوي عليه وفي التنزلات الموصلية رسمناها وبيناها على ما هي عليه في نفسها في باب
يوم الاثنين والنار عرضها قدر الخط الذي يميز قطري دائرة فلك الكواكب الثابتة فاين هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاتصاف
جنات الاختصاص الالهي فعند ورود في الخبر انه يبقى ايضا في الجنة اماكن ما فيها احد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو ان يضع الرحمن
فيها قدمه وليس ذلك الا في جناب الاختصاص فالحكم لله العلي الكبير يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن كرمه تعالى انه ما انزل اهل
النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطايفة مخصوصة وهم الائمة المضلون يقول تعالى وليحملوا
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وهم الذين اضلوا العباد وادخلوا عليهم الشبهة المضلة فحادوا بها عن سواء السبيل فضلوا واضلوا وقالوا لهم
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول الله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وانهم لكاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم والذين
اضلوهم يحملون ايضا خطاياهم وخطايا هولاء مع خطاياهم ولا ينقص هولاء من خطاياهم من شيء يقول صلى الله عليه من سن سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها دون ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا وهو قوله ثم ازدادوا كفرا ضلالا فقيل لهم زدناهم عذابا فوق العذاب فما نزلوا من
النار الا منازل استحقاق بخلاف الجنة فان اهل الجنة ارتقوا فيها منازل استحقاق مثل الكفار في النار باعمالهم وارتقوا ايضا منازل وراثه
ومنازل اختصاص وليس ذلك في اهل النار ولا بد لاهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة العمل فيفقدون
الاحساس بالالام في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار ابدا فلا يموتون فيها ولا يحيون فتخدر جوارحهم بازالة الروح الحساس
منها وثم طايفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازين المدة بين العذاب والعلم فيها خيالا مثل ما يراه النايم وجلده كما قال تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هو كما قلنا حدوثها زمان النضج والتبديل يفقدون الآلام لانه اذا انقضى زمان الانضاج حدثت
النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليس من اهلها فاماتهم الله فيها اماتة فلا يحسون بما تفعله النار في ابدانهم الحديث
بكماله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته واما ابواب جهنم فقد ذكر الله من صفات اصحابها بعض ما ذكر ولكن من هولاء
الاربع الطوايف الذين هم اهلها ومن خرج بالشفاعة والعناية ممن دخلها فقد جاء ببعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب
الموجبة لذلك وهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب لظى وباب الحامية
وباب الهاوية وسميت الابواب بصفات ما وراءها مما اعدت له ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله تعالى في مثل قوله في لظى انها

يدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال ما يقول هل سقر اذا قيل لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا
نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وقال في اهل الجحيم انه مدرب بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم فوصفه بالاثم والاعتداء ثم قال
فيهم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما جاء في القرآن او السنة فهذا قد ذكرنا الامهات
والطبقات واما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا يطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا المدى فان المجال رحب ولكن الاعمال
مذكورة والعذاب عليها مذكور فمن وقفت على شيء من ذلك وكنت على شيء من ذلك وكنت على نور من ربك وبينة فان الله يطلعك بكرمه
على والذي شرطنا في هذا الباب وترجمنا عليه انما كان ذكر المراتب وقد ذكرناها وبيناها ونبهنا على مواضع يجول فيها نظر الناظر من كتاب هذا من الايات
التي استشهدنا بها في هذا الباب في اوله من امر الله ابليس بما ذكره فهل له من امتثال ذلك الامر الالهي امر يعود منه من حيث ما هو ممتثل امر لا وامثال
ذلك التنبيهات ان وقفت لذلك عبرت على علوم جمة الالهية مما يختص باهل الشقاء والنار وهذا القدر في هذا الباب كاف والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث

بين القيامة والدنيا لكل نظر * مراتب برزخيات لها صور
تحوي على حكم ما قد كان صاحبها * قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا
لها على الكل اقدام وسلطنة * تبدي العجايب لا تبقي ولا تذر
لها مجال رحيب في الوجود بلا * تقيد وهي لا عين ولا اثر
يقول للحق كن والله خالقها * فكيف يخرج عن احكامها بشر
فيها العلوم وفيها كل فاحشة * فيها الدلايل والاعجاز والعبر
لولا الخيال لكنا اليوم في عدم * ولا انقضى غرض فينا ولا وطر
كانت سلطانها ان كنت تعقلها * الشرع جاء بها والعقل والنظر
من الحروف لها كاف الصفات فما * تنفك عن صور الا اتت صور

قولنا كان سلطانها نرفع سلطانها اي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه اعبد الله كانك
تراه فهو خبر وسلطانه مبتدا اي تقدير الكلام سلطانه حضرة الخيال من الالفاظ هو كان اعلم ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين لا يكون متطرفا
ابدا كالخط الفاصل بين الظل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلط احدهما بالاخر وان عجز الحس عن الفصل
بينهما والعقل يقضي ان بينهما حاجزا يفصل بينهما فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ فان ادرك بالحس فهو احد الامرين ما هو البرزخ فكل امرين يفتقران اذا
تجاورا الى برزخ ليس هو عين احدهما وفيه قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ امرا فاصلا بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منفي
ومثبت وبين معقول وغير معقول سمي برزخا اصطلاحا وهو معقول في نفسه وليس الا الخيال فانك اذا ادركته وكنت عاقلا تعلم انك ادركت شيئا
وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم قطعا بدليل انه ما ثم شيء راسا واصلا فما هو هذا الذي اثبت له شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال اثباتك اياها
فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منفي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورته في المرآة يعلم قطعا انه ادرك صورته بوجه لما يرى
فيها من الدقة اذا كان جرم المرآة صغيرا ويعلم ان صورته اكبر من التي راى بما لا يتقارب واذا كان جرم المرآة كبيرا فيرى صورته في غاية الكبر ويقطع ان صورته
اصغر مما راى ولا يقدر ان ينكر انه راى صورته ويعلم انه ليس في المرآة صورته ولا هي بينه وبين المرآة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية
فيها من خارج سواء كانت صورته او غيرها اذ لو كان كذلك لادرك الصورة على قدرها وما هي عليه وفي رؤيتها في السيف من الطول او العرض
يتبين لك ما ذكرنا مع علمه انه راى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه راى صورته ما راى صورته فما تلك الصورة المرئية واين
محلها وما شانها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في
درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة وانبه بذلك ان تجليات الحق له ارق والطف
معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته الى ان بلغ عجزها ان يقول هل لهذا ماهية او لا ماهية له فانها لا تلحقه
بالعدم المحض وقد اعطت انه ما ثمة شيء ولا بالامكان المحض فانه لا وجود لعينه في نفسه والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته فيرى
الاعراض صورا قايمة بنفسها تخاطبه ويخاطبها اجسادا لا يشك فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النايم في منامه والميت بعد موته كما يرى
في الآخرة صور الاعمال توزن مع كونها اعراضا ويرى الموت كبشا املح يذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع فسبحان من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لا اله
الا هو العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال واعني في حال اليقظة واما في النوم فبعين الخيال قطعا
فاذا اراد الانسان ان يفرق في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيامة فلينظر الى المتخيل وليقيد بنظره فان اختلفت عليه اكوان المنظور اليه
لاختلاف نفسه في التكوينات وهو لا ينكر انه ذلك بعينه ولا يتقيد النظر عن اختلاف التكوينات فهو كالناظر الى الحرباء في اختلاف الالوان عليها فذلك
عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين الخيال لا بعين الحس وقليل من يتفطن الى هذا ممن يدعي كشف الارواح النارية والنورية
اذا تمثلت لعينه صورا مدركة لا يدري بانها ادركها هل بعين الخيال او بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين بحاسة العين فانهما يعطي الادراك
بعين الخيال وبعين الحس وهو علم دقيق اعني العلم بالفصل بين العينين وبين حاسة العين وبين الحس اذا ادركت بعين المتخيل ولم يغفل عنه
ولا تركه ولا يختلف عليه التكوينات ولا رايته في مواضع مختلفات معا في حال واحد والذات واحدة لا شك فيها ولا انتقلت ولا تحركت في اكوان
مختلفة فيعلم انها محسوسة لا متخيلة وانه ادركها بعين الحس لا بعين الخيال ومن هنا يعرف ادراك الانسان في المنام ربه تعالى وهو منزه عن الصورة
والمثال والضبط الادراك اياه وتقييده ومن هنا يعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورة من التي راوه فيها وفي تحوله
في صورة يعرفونها وقد كانوا انكروه وتعوذوا منه فيعلم باي عين راه فقد علمتك ان الخيال يدرك بنفسه بعين الخيال او يدرك بالبصر

وأنا الصحيح في ذلك حتى يعتمد عليه ولنا في ذلك

إذا تجلى حبيبي بأي عين أراه ... بعينه لا بعيني فما يراه سواه

تنزيهاً للمقام وتصديقاً بكلامه فإنه القائل لا تدركه الأبصار ولم يخص داراً من دار بل أرسلها آية مطلقة ومسئلة معينة محققة فلا يدركه سواه فبعينه سبحانه أراه في الخبر الصحيح كنت بصره الذي يبصر به فتيقظ أيها الغافل النائم عن هذا وانتبه فلقد فتحت عليك باباً من المعارف لا تصل إليه الأفكار ولكن تصل إليه قبول العقول أما بالعناية الإلهية أو بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة فيقبل العقل ما يعطيه التجلي ويعلم أن ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وأن فكره لا يعطيه ذلك أبداً فيشكر الله تعالى الذي أنشأه نشأة يقبل بها مثل هذا وهي نشأة الرسل والأنبياء وأهل العناية من الأولياء وذلك ليعلم أن قبوله أشرف من فكره فتحقق يا أخي بعد هذا من يتحول من خلف هذا الباب في مسئلة عظيمة حارت فيها الألباب فإن الشارع وهو الصادق قد سمى هذا الباب الذي هو الحضرة البرزخية التي ينتقل إليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور والصور هنا جمع صورة بالصاد فينفخ في الصور وينقر في الناقور وهو هو بعينه فاختلفت عليه الأسماء لاختلاف الأحوال والصفات واختلفت الصفات فاختلفت الأسماء فما ثم أسماء هكذا يجري في أمر عادته سبحانه في الحقائق ولا يرى منها شيئاً فإنه لا يتحقق لأن النقر أصل في وجود اسم الناقور والناقور أصل في وجود اسم النقر كمسئلة النحوي هذا الفعل مشتق من المصدر أو المصدر من الفعل ثم فارق مسئلة النحوي بشيء آخر حتى لا يشتبه مسئلة النحوي في الاشتقاق بقوله نفخ في الصور ولم يقل في المنفوخ فيه فهل كون الصور أصل وجود النفخ لوجود النفخ أو أصل في هل النفخ أصل في وجود اسم الصور ولما ذكر الله تعديل صورة الإنسان قال ونفخت فيه وقال في عيسى عليه السلام قبل خلق صورته فنفخنا فيها من روحنا فظهرت الصورة فوقعت الحيرة ما هو الأصل هل هو الصورة في وجود النفخ أو النفخ في وجود الصورة فهذا من ذلك القبيل ولا سيما وجبريل عليه السلام في الوقت المذكور في حال التمثل بالبشر ومريم قد تخيلت أنه بشر فهل أدركته بالبصر الحسي أو بعين الخيال فيكون ممن أدرك الخيال بالخيال وإذا كان هذا فيتسع عليك ما هو أعظم وهو علة نفخ الخيال أن يعطي صورة حسية حقيقة فلا يكون للحس فضل على الخيال لأن الحس يعطي الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثراً فيمن هو مؤثر فيه فما هو مؤثر فيه وهذا محال عقلاً فيفطن لهذه الكنوز فإن كنت حصلتها ما يكون في العالم أعلم منك إلا من يساويك في ذلك واعلم أن رسول الله صلى الله عليه لما سئل عن الصور ما هو فقال عليه السلام هو قرن من نور التقمه إسرافيل فأخبر أن شكله شكل القرن فوصف بالسعة والضيق فإن القرن واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله أهل النظر في الفرق بين ما هو على القرن وأسفله ونذكره إن شاء الله بعد هذا في هذا الباب فاعلم أن سعة هذا القرن في غاية السعة لا شيء من الأكوان أوسع منه وذلك أنه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والإمكان ويجعل الوجود عدماً والعدم وجوداً وفيه يقول النبي صلى الله عليه أي من حضرة هذا اعبد الله كأنك تراه والله في قبلة المصلي أي يخيله في قبلتك وأنت تواجهه لتراقبه وتستحي منه وتلزم الأدب معه في صلوتك فإنك إن لم تفعل هذا أسأت الأدب فلولا أن الشارع علم أن عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كأنك تراه ببصرك فإن الدليل العقلي يمنع من كأن فإنه يحيل بالتشبيه والبصر فما أدرك شيئاً سوى الجدار فعلمنا أن الشارع خاطبك أن تخيل أنك تواجه الحق في قبلتك المشروع لك استقبالها والله يقول فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصور ولهذا كان واسعاً وأما ما فيه من الضيق فإنه ليس في وسع الخيال أن يقبل أمراً من الأمور الحسية والمعنوية والنسب والإضافات وجلال الله وذاته إلا بالصورة ولو رام أن يدرك شيئاً من غير صورة لم يعط حقيقته ذلك لأنه عين الوهم لا غيره فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فإنه لا يجرد المعاني عن المواد أصلاً ولهذا كان الحس أقرب شيء إليه فإنه من الحس أخذ الصورة وفي الصور الحسية يجلي المعاني فهذا من ضيقه وإنما كان هذا حتى لا يتصف بعدم التقييد وبإطلاق الوجود وبالفعال لما يريد إلا الله تعالى وحده ليس كمثله شيء فالخيال أوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء قد عجز أن يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة لبن أو عسل أو خمر ولؤلؤ ويرى الإسلام في صورة قبة وعمد ويرى القرآن في صورة سمن وعسل ويرى الدين في صورة قيد ويرى الحق في صورة إنسان وفي صورة نور فهو الواسع الضيق والله واسع على الإطلاق عليم بما أوجد الله عليه خلقه كما قال تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين الأمور على ما هي عليه فأعطى كل شيء خلقه وأما كون القرن من نور فإن النور سبب الكشف والظهور إذ لولا النور ما أدرك البصر شيئاً فجعل الله هذا الخيال نوراً يدرك به تصوير كل شيء أي أمر كان كما ذكرناه فنوره ينفذ في العدم المحض فيصوره وجوداً فالخيال أحق باسم النور من جميع المخلوقات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الأنوار وبه يدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم فإنه ينفعك معرفة كونه نوراً فيعلم الإصابة فيه ممن لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بإدراك النور الخيالي الذي أعطاه الله تعالى كما أن هذا القائل يخطئ الحس في بعض مدركاته وإدراكه صحيح والحكم لغيره لا إليه فالحاكم أخطأ لا الحس كذلك الخيال أدرك بنوره ما أدرك وما له حكم وإنما الحكم لغيره وهو العقل فلا ينسب إليه الخطأ فإنه ما ثم خيال فاسد قط بل هو صحيح كله وأما أصحابنا فغلطوا في هذا القرن فأكثر العقلاء جعلوا ضيقه المركز وأعلاه الفلك الأعلى الذي لا فلك فوقه وأن الصور التي تجري عليها صور العالم فجعلوا واسع القرن الأعلى وضيقه الأسفل من العالم العلوي وليس كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق فمن دونه من العالم حتى العدم كان أعلاه الضيق وأسفله الواسع وهكذا خلقه الله فإن أول ما خلق منه ما اتصل وهو الذي على رأس الحيوان ولا شك أن حضرة الأفعال والأكوان أوسع ولهذا لا يكون للعارف اتساع في العلم إلا بقدر ما يعلم من العالم ثم إنه إذا أراد أن ينتقل إلى العلم بأحدية الله تعالى لا يزال يرقى من السعة إلى الضيق قليلاً قليلاً فيقل علومه كلما رقى في العلم بذات الحق كشفاً إلى أن لا يبقى له معلوم إلا الحق وحده وهو أضيق ما في

القرن وضيقه هو الأعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الأول الذي يظهر منه إذا أنبته الله في رأس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق وأسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق الأول ألا ترى الحق سبحانه أول ما خلق القلم أو قل العقل كما قال فما خلق إلا واحداً ثم أنشأ الخلق من ذلك الواحد فاتسع العالم وكذلك العدد منشؤه من الواحد ثم الذي يقبل الثاني لأمر الواحد الوجود ثم يقبل التركيب والتضعيف في المراتب فيتسع اتساعاً عظيماً إلى ما لا يتناهى فإذا انتهيت فيه من الاتساع الحق مائة ألاف وغيرها ثم تطلب الواحد الذي أنشأ منه العدد لا يزال في ذلك تقلل العدد ويزول عنك ذلك الاتساع الذي كنت فيه حتى تنتهي إلى الاثنين التي بوجدها ظهر العدد فإذا كان الواحد ولا بد فالواحد أضيق الأشياء وليس بالعقل الذاتي بعدد في نفسه ولكن بما هو اثنان أو ثلثه أو أربعة فلا يجمع بين اسمه وعينه أبداً فاعلم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على ما ذكرناه وبعدما قررناه فليعلم أن الله سبحانه إذا قبض الأرواح من هذه الأجسام الطبيعية حيث كانت والعنصرية أودعها صوراً جسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الإنسان بعد الموت في البرزخ من الأمور إنما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وبنورها وهو إدراك حقيقي ومن الصور هنالك ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كأرواح الأنبياء كلهم وأرواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر إلى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه أبداً وكل رؤيا صادقة ولا تخطئ فإذا أخطأت الرؤيا فالرؤيا ما أخطأت ولكن العابر الذي لم يعبر فيها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ألا تراه صلى الله عليه ما قال لأبي بكر حين عبر رؤيا المذكور أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً وكذلك قال في الرجل الذي رأى في النوم ضرب عنقه فوقع رأسه فجعل الراس يتدهده وهو يجري فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يلعب به فعلم رسول الله صورة ما رآه وما قال له خيالك فاسد فإنه رأى حقاً ولكن أخطأ في التأويل فأخبره رسول الله صلى الله عليه بحقيقة ما رآه ذلك النائم وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار في تلك الصورة غدوة وعشية ولا يدخلونها فإنهم محبوسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ويوم القيامة أشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا المتخيل الذي كان لهم في حال نومهم بالعرض فيدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معاً فيدرك المتخيل الذي هو الإنسان بغير خياله وقتاً ما هو متخيل بقوله صلى الله عليه مثلت لي الجنة في عرض هذا الحائط فأدرك ذلك بعين حسه وإنما قلنا بعين حسه لأنه تقدم حين رأى الجنة ليأخذ قطفاً منها وتأخر حين رأى النار وهو في صلوته ونحن نعرف أن عنده من القوة بحيث أنه لو أدرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما أثر في جسمه تقدماً ولا تأخراً فإنا نجد ذلك وما نحن في قوته ولا في طبقته صلى الله عليه وكل إنسان في البرزخ مرهون بكسبه محبوس في صور أعماله إلى أن يبعث يوم القيامة من ذلك الصور في النشأة الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث

يوم المعارج من خمسين ألف سنه ... تطير عن كل نوام به وسنه
والأرض من جدد عليه سائمة ... لا تأخذنها لما يقضي الإله سنه
فكن غريباً ولا تركن لطائفة ... من الخوارج أهل الفتن السنه
وإن رأيت امرأ يسعى لمفسدة ... فخذ على يديه بتنزيه حسنه
ولتعتصم حذراً بالكهف من رجل ... تريك فتنته يوماً كمثل سنه
قد مد خطوته في غير طاعته ... ولم يزل في هواه خالعاً رسنه

واعلم أنه إنما سمي هذا اليوم يوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم لربهم في النشأة الآخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب ولقيامهم أيضاً إذا جاء الحق لفصل القضاء والملك صفاً صفاً قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين أي لأجل رب العالمين حتى يأتي وجاء بالاسم الرب إذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يأت بالاسم الرحمن لأنه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب والإتيان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يطلبها الاسم الرحمن غير أنه سبحانه أتى باسم إلهي يكون الرحمة فيه أغلب وهو الاسم الرب فإنه من الإصلاح والتربية فيقوى ما في المالك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فيسبق رحمته غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات أكثر الناس فأقول ما أقول وأبين ما قال الله في ذلك اليوم من امتداد الأرض ونقض السماء وسقوطها على الأرض ونزول الملائكة ومجيء الرب في ذلك اليوم وأين يكون الخلق حين تمد الأرض ويبدل صورتها ومجيء جهنم وما يكون من شأنها ثم أسوق حديث مواقف القيامة في خمسين ألف سنة وحديث الشفاعة إن الناس إذا قاموا من قبورهم على ما سنورده إن شاء الله وأراد الله أن يبدل الأرض غير الأرض وتمد الأرض بإذن الله ويكون الحشر دون الظلمة فيكون الخلق عليه عندما يبدل الله الأرض كيف يشاء إما بالصورة وإما بأرض أخرى ما عليها يسمى الساهرة فيمدها سبحانه مد الأديم يقول تعالى وإذا الأرض مدت ويزيد في سعتها ما شاء أضعاف ما كانت من أحد وعشرين جزءاً إلى تسعة وتسعين جزءاً حتى لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا ثم إنه سبحانه يقبض السماء إليه فيطويها بيمينه كطي السجل للكتاب ثم يرمي بها على الأرض التي مدها واهية وهو قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ويرد الخلق إلى الأرض التي مدها فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم فإذا انقضت السماء نزلت ملائكتها على أرجائها فيرون أهل الأرض خلقاً عظيماً أضعاف ما هم عليه عدداً فيتخيلون أن الله نزل فيهم لما يرون من عظيم الملكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون أفيكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس فينا وهو آت فتصطف الملائكة صفاً مستديراً على نواحي الأرض محيطين بالعالم والجن والإنس وهؤلاء هم عمار السماء الدنيا ثم ينزل أهل السماء الثانية بعد ما يقبضها أيضاً ويرمي بكوكبها في النار وهو المسمى كاتباً وهم أكثر عدداً من السماء الأولى فيقول الخلائق أفيكم ربنا فيفزع الملائكة من قولهم فيقولون سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فيفعلون فعل الأولين من الملائكة يصطفون خلفهم صفاً ثانياً مستديراً ثم ينزل أهل السماء الثالثة ويرمي بكوكبها المسمى زهرة في النار ويقبضها الله بيمينه فيقول الخلائق أفيكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فلا تزال الأمر هكذا سماء بعد سماء حتى ينزل أهل السماء السابعة فيرون خلقاً أكثر من جميع ما نزل فيقول الخلائق أفيكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً فيأتي الله في ظلل من الغمام والملائكة وعلى المجنبة اليسرى جهنم

ويكون اتيانا اتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم سمي بالملك ويصطف الملائكة سبعة صفوف محيطة بالخلايق فاذا ابصر
الناس جهنم لها فوران وتغيظ على الجبابرة المتكبرين فيفر الخلق باجمعهم منها لعظم مايرونه خوفا وفزعا وهو الفزع الاكبر الطائفة التي لا يحزنهم
الفزع الاكبر فيتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم الآمنون مع النبيين على انفسهم غير ان النبيين يفزعون على اممهم للشفقة
التي جبلهم الله عليها للخلق فيقولون في ذلك اليوم سلم سلم وكان الله قد امر ان ينصب للآمنين من خلقه منابر متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف
فيجلسون عليها آمنين مستبشرين وذلك قبل مجيء الرب تعالى فاذا فر الناس خوفا من جهنم وفزعا لعظيم مايرون من الهول في ذلك اليوم يجدون
الملائكة صفوفا لا يتجاوزونهم فتطردهم الملائكة وزعة الملك الحق سبحانه وتعالى الى المحشر وتناديهم انبياؤهم ارجعوا ارجعوا فينادي بعضهم
بعضا وهو قوله تعالى فيما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم والرسل يقولون
اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على اممهم والامم يخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ما تدنسوا ولا تدنست بواطنهم بالشبهة الظلمة
ولا ظواهرهم ايضا بالمخالفات الشرعية آمنون تغبطهم النبيون الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على اممهم فينادي مناد من قبل الله
يسمع اهل الموقف لا يدرون او لا ادري هل ذلك نداء الحق سبحانه بنفسه او نداء عن امره سبحانه يقول في ذلك النداء يا اهل الموقف ستعلمون
اليوم من اصحاب الكرم فانه قال لنا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم تعليما لنا وتنبيها لنقول كرمك ولقد سمعت شيخنا ابا السعود يقول يوما
وهو يبكي يا قوم لا تغفلوا بكرمه اخرجنا ولم نك شيئا وعلمنا ما لم نكن نعلم وامتن علينا ابتداء بالايمان به وبكتبه وبرسله ونحن لا نعقل افتراه يعذبنا
بعد ان عقلنا وآمنا حاشا كرمه سبحانه من ذلك فابكانا بكاء فرح وبكاء الحاضرون بهم ترجع وتقول فيقول الحق في ذلك النداء اين الذين كانت
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيوفي بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق نداء ثانيا لا ادري هل ذلك
نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من جنات الاختصاص فيؤمر بهم الى الجنة ثم يسمعون نداء ثالثا
لا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الصادقين
بصدقهم فيؤمر بهم الى الجنة فبعد هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا اشرف على الخلائق له عينان ولسان فيصيح يا اهل الموقف اني وكلت منكم بثلث
كما كان النداء الاول ثلاث مرات بثلث طوائف من اهل السعادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد الجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت
القلوب لهول المطلع فيقول ذلك العنق المستشرف من النار عليهم اني وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطاير حب السمسم
فاذا لم يترك احدا منهم احدا في الموقف نادى نداء ثانيا يا اهل الموقف اني وكلت بمن آذى الله ورسوله فيلتقطهم كما يلتقط الطاير حب السمسم
من بين الخلايق فاذا لم يترك منهم احدا نادى ثالثة يا اهل الموقف اني وكلت بمن ذهب يخلق كخلق الله فيلتقط اهل التصاوير وهم الذين يصورون
التصاوير لتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون فكانوا ينحتون لهم الاخشاب والاحجار ليعبدوها
من دون الله فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطاير حب السمسم فاذا اخذهم الله عن آخرهم وبقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون
بتصويرهم ما قصد هؤلاء اولئك من عبادتها حتى يسال عنها لينفخوا فيها ارواحا تحيى بها وليسوا بنافخين كما ورد في الخبر في المصورين فيقفون
ما شاء الله ينظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد الجمهم حدثنا شيخنا القضاء بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة
وهو يونس بن يحيى بن الحسين بن ابي البركات الهاشمي العباسي من لفظه وانا اسمع قال انبانا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي قال انبانا ابو بكر
محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط المغربي قال قرئ على ابي سهل محمود بن عمر بن اسحق العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن الحسن النقاش
قال حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطبري البروردي قال انبانا محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله قال انبانا سلمة بن صالح قال انبانا ابو العتير بن الحكم
عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وعنده عبد الله بن عباس وحوله عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة
لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا
فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في هذه بقي في جوعه وعطشه وغمه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون
من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم والنار من بين
ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه بريا من الشرك
والسحر بريا من اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش
الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة وتغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف عام
في الحر والغم والعذاب حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك
وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية
ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة العين مبيضا وجهه قد نجى من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها

بقي في الغم الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشية يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون
في كل سرادق منها الف سنة فيسأل ابن آدم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسأل عن الاهواء
فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاء الى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من فوض اليه امورهم
وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاء الى السرادق الخامس فيسأل عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق
السادس فيسأل عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاء الى السرادق الثامن
فيسأل عن الحسد فان كان لم يحسد جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن
خدع احدا نزل في ظل عرش الرحمن قارة عينه فرحا قلبه ضاحكا فاه وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف سنة جائعا
عطشانا حزينا مهموما لا ينفعه شفاعة الشافعين ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها
الف سنة فيسأل في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول
الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان آمرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي
عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض
في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن مال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم
يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قالها جاز الى
الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن اكل الربا فان لم يكن اكل الربا جاز الى الموقف الثالث عشر
فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات وافترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف
الخامس عشر فيسأل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لواء الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا من غم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان
قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنة في الغم والهول والهم والحزن
والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف سنة فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته قرأ كتابه وهون عليه
قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن آمنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله
ويقطع له من مقطعات النار ويقام على رؤس الخلايق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله فيه ما يشاء ثم يحشر الناس
الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خفت ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان
الف عام في الغم والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف سنة
فيسأل في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك
تاما جاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف
الخامس فيسأل عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان
طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن
الكبر فان لم يكن متكبرا جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الامن
من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قريرا عينه فرحا
قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه الا الله فان لم يات بواحدة منهن
تامة ومات عن غير توبة حبس عند كل موقف الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلايق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد
ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم بجانبيها يلتهب
وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام الف عام صعود
والف عام استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها ليسأل
العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسأل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر
الثالث فيسأل عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة الاسلام
فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسأل عن المظالم فان كان لا يظلم احدا جاز
الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره وسيأتي الحديث ان شاء الله
في باب الجنة فانه يختص بالجنة ولم يذكر النشأة الآخرة التي يحشر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشأة محسوسة غير خيالية والقيامة امر محقق
موجود حسي مثل ما هو الانسان في الدنيا فلذلك اخرنا ذكرها الى هذا الباب وصل اعلم ان الناس اختلفوا في الاعادة من المؤمنين
القائلين بحشر الاجسام ولم يتعرض لمذهب من جعل الاعادة والنشأة على امور عقلية غير محسوسة فان ذلك خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان
ثم نشأتين نشأة الاجسام ونشأة الارواح وهي النشأة المعنوية فاثبتوا المعنوية ولم يثبتوا المحسوسة ونحن نقول بما قاله هذا القائل من اثبات

الفناء الروحانية المعنوية لا بما خالف فيه وان عين موت الانسان هو قيامته لكن القيامة الصغرى فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات فقد قامت قيامته
وان الحشر رجوع النفوس الجزئية الى النفس الكلية هذا كله اقول به كما يقول المخالف لهم انما ينتهي حديثنا في القيامة ونختلف في هذا بعينه من يقول
بالتناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلاء اصحاب نظر وتحقيق في ذلك كله بظواهر آيات من الكتاب العزيز واخبار من السنة ان اوردناها وتكلمنا
عليها طال الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه . وما منهم من يخل غلطه في ذلك الا وله وجه حق صحيح وان القايل به فهم بعض مراد الشارع وبعضه
على ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس والصراط المحسوس والنار والجنة المحسوستان كل ذلك حق واعظم في
القدرة وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير مدة متناهية بل مستمر الوجود وان الناس ما عرفوا من امر الطبيعة الا قدر ما اطلعهم
الحق عليه من ذلك ما ظهر في مدد حركات الافلاك والكواكب السبعة ولهذا جعلوا للعمر الطبيعي مائة وعشرين سنة الذي اقتضاه هذا الحكم فاذا زاد كان
على هذه المدة وقع في العمر المجهول وان كان من الطبيعة ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمهم ان يقطع عليه بوقت مخصوص وكما زاد على العمر الطبيعي سنة
واكثر جاز ان يزيد على تلك الالاف من السنين وجاز ان يمتد عمره دايما ولولا ان الشرع عرفنا بانقضاء مدة هذه الدار وان كل نفس ذايقة الموت
وعرف بالاعادة وعرف بالدار الاخرة وعرف بان الاقامة في هذه النشأة الاخرة الى غير نهاية بتمام عرفنا ذلك ومالم تجانه كالحال من موت واقول وبعث
اخروي ونشأة اخرى وجنان ونعيم ونار وعذاب باكل محسوس وشرب محسوس ونكاح محسوس ولباس على المجرى الطبيعي فعلم الله اوسع واتم واجمع بين المعقول كما هو
والمعقول والمحسوس اعظم في القدرة واتم في الكمال الالهي ليترك سبحانه في كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة وتثبت حكم الاسم الظاهر والباطن
في كل صنف فان فهمت فقد وقفت وتعلم ان العلم الذي اطلع عليه النبيون والمؤمنون من قبل الحق اعم تعلقا من علم المتفردين بما يقتضيه العقول مجردة
عن النبض الالهي الامدى بكل ناصح نفسه الرجوع الى ما قالته الانبياء والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحيل ما جاءت به الشرايع على
تاويل مثبتي المحسوس من ذلك والمعقول فالامكان باق حكمه والمرجح موجود فماذا تحيل وما احسن قول القايل زعم المنجم والطبيب كلاهما لا يبعث
الاجسام قلت اليكما ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما فقوله فالخسار عليكما يريد حيث لم يؤمنوا بظاهر ما جاءتهم به الرسل
عليهم السلام وقوله فلست بخاسر فاني مؤمن ايضا بالامور المعقولة مثلكم وزدنا عليكم بامر آخر لم تؤمنوا انتم به ولم يرد القايل به انه يشك يقول انجح
وانما ذلك على مذهبكم ايها المخاطب وبهذا يستعمل مثله كثيرا فيدبر كلامي هذا والزم الايمان نفسك تربح وتسعد ان شاء الله وبعد ان تقرر هذا فاعلم
ان الخلاف الذي وقع بين المؤمنين القايلين في ذلك بالحشر المحسوس انما هو راجع الى كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان الاعادة تكون في الناس مثل ما بداهم
بنكاح وتناسل وابتداء خلق من طين ونفخ كما جرى من خلق آدم وحوى وساير النبيين من نكاح واجتماع الى آخر مولود في العالم البشري لا انسانا
وكل ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم الشيخ ابو القسم قيس بن قيس في خلع النعلين له في قوله تعالى كما بدأكم
تعودون فلا ادري هل هو مذهبه او هل قصد شرح المتكلم به وهو خلف الله الذي جاء بذلك الكلام فكان من الامنيين ومنهم من قال بالخبر المروي
ان تمطر مطرا شبه المني يمحض بها الارض فينشأ منه النشأة الاخرة واما قوله تعالى عندنا كما بدأكم تعودون هو قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله تعالى على غير مثال سبق فهكذا النشأة الاخرة يوجدها الله تعالى
على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة اهل الجنة والنار ما يخالف ما هي عليه هذه النشأة الدنيا
فعلمنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشئها عليه وهو اعظم في القدرة واما قوله وهو اهون عليه فلا يقدح فيما قلناه فانه لو كانت النشأة الاولى
عن اختراع فكر وتدبر ونظر الى ان خلق امرا فكانت عادته الى ان يخلق خلقا آخر مما يقارب ذلك ويزيد عليه اقرب للاختراع والاستحضار في
حق من يستفيد الامور بفكره والله منزه عن ذلك ومتعال علوا كبيرا او هو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشيء بل هو عالم بتفصيل
ما لا يتناهى بعلم كلي فعلم التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون فينشئ الله النشأة الاخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة
الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشأة الاخرة فاما ابو حامد فرأى ان العجب المذكور في الخبر انه النفس وعليها تنشأ النشأة الاخرة وقال غيره مثل ابي زيد
الرقراقي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة الدنيا لا يتغير عليه ينشأ النشأة الاخرى وكل ذلك محتمل ولا يقدح في شيء من الاصول بل كلها توجيهات
معقولة يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصودا والذي وقع به الي الكشف الذي لا اشك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما يقوم عليه النشأة وهو لا يبلى
اي لا يقبل البلى فاذا انشأ الله النشأة الاخرى وسواها وعدلها وان كانت هي الجواهر باعيانها فان الذوات الخارجة الى الوجود من العدم لا تنعدم
اعيانها بعد وجودها ولكن يختلف فيها الصور بالامتزاجات والامتزاجات التي تعطيها هذه الصور اعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا
تهيأت هذه الصورة كانت كالحشيش المحرق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية
كالسرج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفيها وتمر النفخة التي تليها وهي الاخرى
الى الصورة المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله به فمن ناطق يقول الحمد لله
ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق يقول سبحان من احيانا بعدما اماتنا واليه النشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه
ونسي حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما يتخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كان كالمستيقظ هناك وان الحياة
الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة وهو
في ذلك الحال يقول ان الانسان كان في الدنيا في منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ وكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ في النوم فهو

بعد ذلك

بعد ذلك في النشأة الآخرة هي اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحتهم كما قدمنا وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فالدنيا بالنسبة الى البرزخ نوم ومنام فان البرزخ اقرب الى امر الحق وهو اولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى
النشأة الاخرى يوم القيامة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض وانشقت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر
وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت النفوس بابدانها ونزلت الملايكة على ارجايها اعني ارجاء السموات واتى ربنا في ظلل من الغمام ونادى المنادي
يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلث الطوايف الذي ذكرناهم وخرج العنق من النار فقبض الثلث الطوايف الذين ذكرناهم وماج الناس واشتد الحر
والجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجئ بجهنم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الناس بعضهم لبعض تعالوا انطلقوا الى ابينا آدم فنسأله ان يسأل الله لنا ان يريحنا مما نحن فيه فقد طال وقوفنا
فيأتون الى آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر خطيئته فيستحيي
من ربه ان يسأله فيأتون الى نوح بمثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر دعوته على قومه وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فيضم المواخذة عليه
قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لا نفس دعايه عليهم من كونه دعا ثم يأتون الى ابرهيم عليه السلام بمثل ذلك فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم
فيقول كما قال ويذكر كذباته الثلث ثم يأتون الى موسى وعيسى ويقولون لهم كما قالوا لآدم فيجيبون كما اجاب آدم فيأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو سيد الناس يوم القيامة فيقولون له كما قالوا للانبياء فيقول انا لها وهو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيامة فيأتي ويسجد ويحمد الله
بمحامد يلهمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن في
الشفاعة للملايكة والرسل والانبياء والمؤمنين فبهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله ان يشفع الملايكة والرسل ومع هذا
تأدب صلى الله عليه وسلم وقال انا سيد الناس ولم يقل سيد الخلايق فيدخل الملايكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وانه صلى الله عليه وسلم جمع له بين
مقامات الانبياء كلهم ولم يكن ظهر على الملايكة ظهر لآدم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من
الملايكة والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واظهار ماله من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع وكان هذا
المقام مثل مقام آدم واعظم في يوم اشتدت الحاجة اليه مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي تجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى
من قصة آدم فدل بالمجموع على عظيم قدره حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سئل فيه فاجابه الحق سبحانه فعلقت الموازين
ونشرت الصحف وبسط الصراط وبدئ بالشفاعة فاول ما تشفع الملايكة ثم النبيون ثم المؤمنون ويبقى ارحم الراحمين وهذا تفصيل عظيم يطول الكلام
وهذا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فانه مقام عظيم غير ان الحق يتجلى في ذلك اليوم فيقول لتتبع كل امة ما كانت تعبد حتى يبقى هذه الامة وفيها منافقوها
فيتجلى لهم الحق في ادنى صورة من الصورة التي كان تجلى لهم فيها قبل ذلك فيقول انا ربكم الاعلى فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا منتظرون حتى يأتينا ربنا
فيقول لهم جل وعلا هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه بها بتلك العلامة فيقولون انت ربنا فيأمرهم
بالسجود فلم يبق من يسجد لله الا سجد ومن كان يسجد اتقاء ورياء جعل الله ظهره طبقة من نحاس كلما اراد ان يسجد خر على قفاه وذلك قوله يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا والساق التي كشفت لهم عبارة عن امر عظيم من اهوال يوم
القيامة يقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد الحرب وعظم امرها ولذلك التفت الساق بالساق اي حصلت الاهوال والامور العظام بعضها
في بعض يوم القيامة فاذا وقعت الشفاعة ولم يبق في النار مؤمن شرعي صلاة ولا من عمل عملا شرعيا من حيث ما هو مشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حبة من
خردل فما فوق ذلك في الصغر الا خرج بشفاعة النبيين والمؤمنين ويبقى اهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا آمنوا
ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما بعثوا به الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فما دونها فيخرجهم ارحم الراحمين وما عملوا خيرا
خيرا قط يعني مشروعا من حيث ما هو مشروع ولا خيرا اعظم من الايمان وما عملوه وهذا حديث عثمان بن عفان في الصحيح لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ولم يقل وهو يؤمن انه لا اله الا الله دخل الجنة ولا قال بالافراد العلم فهو لا يبقى عناية الله تعالى في النار فان النار
بذاتها لا تقبل عليه موحد لله باي وجه كان واتم وجوهه الايمان عن علم فجمع بين العلم والايمان فان قلت ان ابليس يعلم ان الله واحد قلت صدقت
ولكنه اول من سن الشرك فعليه اثم المشركين واثمهم انهم لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات موحدا وما يدريك لعله مات مشركا
لشبهة طرأت عليه في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسألة فيما مضى من الابواب فابليس ليس بخارج من النار فالله يعلم اي ذلك كان وهنا
علوم كثيرة فيه طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار ايرادها ولكن مع هذا فالآن اذكر بعده من كل موطن مشهور من مواطن القيامة كالعرض واخذ
الكتب والموازين والصراط والاعراف وذبح الموت والمادبة التي تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن لا غير وهي امهات السبعة الابواب
التي للجنة فان الباب الثامن الذي هو لجنة الرؤية وهو الباب المغلق الذي في النار ابدا وهو باب الحجاب فلا يفتح فان اهل النار محجوبون عن
ربهم الاول وهو العرض اعلم ان قد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض
يا عايشة من نوقش الحساب عذب وهو مثل عرض الجيش اعني عرض الاعمال لانها حلية اهل الموقف والله الملك فيعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف الاجناد
هنا برسمهم الثاني الكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو
السعيد واما من اوتي كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له فالمنافق سلب عنه الايمان وما اخذ منه الاسلام فقيل في المنافق انه كان

لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك والمتكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان المنافق ينقاد ظاهره لتحقن اهله وماله ودمه ويكون في باطنه واحدا من هؤلاء الثلثة وانما قلنا ان هذه الآية تعم الثلثة فان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون بالله وهم طايفتان طايفة لا يصدق بوجود الله وهم المعطلة وطايفة لا يصدق بتوحيد الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه الآية يدخل فيها المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله بقالا الذي يستحقها منه سبحانه لم يتكبر عليه وهؤلاء الثلثة مع هذا المنافق الذي يتميز عنهم بخصوص وصف هم اهل النار الذين هم اهلها واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين نبذوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل له خذه وراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهذا كتابك المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور اي تيقن قال الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ... اي تيقنوا

ورد في الصحيح يقول الله يوم القيامة اظننت انك ملاقي وقال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم الثالث الموازين فيوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا واخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال النبي عليه السلام الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في الميزان جميع اعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فيبقى من ملئه تحميده من الخير فيجعل فيمتلئ بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ونقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خير له مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان واحد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن لكلمة لا اله الا الله ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجحها شيء فلهذا لا يدخل الميزان واما المشركون فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا قدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم ممن كذب بلقاء الله وكفر بآيات الله فان اعمال خير المشرك محبوطة فلا يكون لشرهم ما يوازنه فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشر كل سجل منها كما بين المشرق والمغرب وذلك لانه ما له عمل خير غيرها فترجح كفتها بالجميع وتطيش السجلات فيتعجب من ذلك ولا تدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا يدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا يوزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة الرابع الصراط المشروع الذي كان هنا معنى نصب هنالك حسيا محسوسا يقول الله لنا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تلا رسول الله هذه الآية خط خطا وخط عن جنبيه خطوطا هكذا ¦ وهذا هو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله فانه اراد بقوله وحسابهم على الله انه لا يعلم انهم قالوها معتقدين لها فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود فالمشرك ما وحد الله هنا فهو من الوقف الى النار مع المعطلة ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا المنافقين فلابد لهم ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نصيب الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله فقوبلوا باعمالهم والخلق بخلاف في النار انما تمسك وتقال وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم غايب فيها والكلاليب التي فيها بها يمسكهم الله عليه ولما كان الصراط في النار وما ثم طريق الى الجنة الا عليه قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قال النبي لما سئل عنه لقلته فاسكت عنه وقال في الجواب في علم الله الا بامر الهي فانه ما ينطق عن الهوى وما هو من امور الدنيا فسكوتنا عنه هو الادب وقد ذاق في صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف وكذا علم الشريعة في الدنيا لا يعلم وجه الحق في المسئلة عند الله ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدنا بغلبات الظنون بعد بذل المجهود في طلب الدليل الا في المتواتر ولا في خبر الواحد الصحيح المعلوم فان المتواتر وان افاد العلم فان العلم المستفاد من المتواتر انما هو عين هذا اللفظ والعلم ان رسول الله قاله او عمل ومطلوبنا بالعلم ما يفهم من ذلك القول والعمل بحكم في المسئلة على القطع وهذا لا يوصل اليه الا بالنص الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الا نادرا مثل قوله تعالى تلك عشرة كاملة في كونها عشرة خاصة فكذلك بالشرع ادق من الشعر واحد من السيف في الدنيا فالمصيب للحكم واحد لا بعينه والكل مصيب للاجر فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا نزال في كل ركعة من الصلوة نقول اهدنا الصراط المستقيم فهو احد من السيف وادق من الشعر فظهوره في الآخرة محسوسا ابين واوضح من ظهوره في الدنيا الا لمن دعا الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه فالحقهم الله بدرجات الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة اي على علم وكشف وقد ورد في الخبر ان الصراط يظهر يوم القيمة متنه للابصار على قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق قوم يصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم والسعي مشي وما ثم طريق الا الصراط وانما قال بايمانهم لان المؤمن في الآخرة لا شمال له كما ان الكافر لا يمين له وهذا بعض احوال ما يكون على الصراط واما الكلاليب والخطاطيف والحسك كما ذكرناها هي من صور اعمال بني آدم يمسكهم اعمالهم تلك على الصراط فلا ينهضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى يدركهم الشفاعة والعناية الالهية كما قررنا فمن تجاوز الله عنه هناك ومن انظر معسرا انظره الله ومن عفا عفا الله عنه ومن استقصى حقه هنا من عباده استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه وانما هي اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله غدا يعاملكم بما عاملتم به عباده اي ان ما كان وكانوا اما كانوا الخامس الاعراف واما الاعراف فسور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم الله احد الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيمة من التكليف فيسجدون فترجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة

وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون رحمة الله فيطمعون وسبب طمعهم ايضا انهم من اهل لا اله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها لانهما في غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله وانه لابد ان يكون لكلمة لا اله الا الله عناية بصاحبها يظهر لها اثر عليهم يقول عز وجل فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون كما ذكرنا وايضا اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشرك السادس ذبح الموت الموت وان كانت نسبة فان الله يظهره يوم القيمة في صورة كبش املح وينادي يا اهل الجنة فيشرئبون وينادي يا اهل النار فيشرئبون وليس في النار في ذلك الوقت الا اهلها فيقال للفريقين اتعرفون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت فيأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيضجعه ويذبحه وينادي مناد يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت وذلك هو يوم الحسرة فاما اهل الجنة اذا راوا الموت سروا برؤيته سرورا عظيما ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهداها الله الينا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المؤمن واما اهل النار اذا انصرف منه ويقولون له لقد كنت شر وارد علينا حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى ميتنا فنستريح مما نحن فيه وانما سمي يوم الحسرة لانه حسر لجميع اي ظهر من صفة الخلود الدايم للطايفتين ثم يغلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده وينطبق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض ليعظم انضغاط اهلها فيها وترجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا كان تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فيدورون فيها علوا وسفلا كلما خبت زدناهم سعيرا بتبديل الجلود السابع المادبة وهي مادبة الملك لاهل الجنة وفي ذلك الوقت يجتمع اهل النار في مبدير فاهل الجنة في المادب واهل النار في النادب فطعامهم في تلك المادبة زيادة كبد النون وارض الميدان درمكة بيضاء مثل القرصة ويخرج من الثور طحال لاهل النار فياكل اهل الجنة من زيادة كبد النون وهو حيوان بحري مائي فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة والحياة حارة رطبة وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو بشارة لاهل الجنة ببقاء الحيوة عليهم واما الطحال في جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ فانه فيه يجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لاهل النار يأكلونه وهو من الثور والثور حيوان ترابي طبعه البرد واليبس وجهنم على صورة الجاموس فالطحال من الثور لغذاء اهل النار اشد مناسبة فبما في الطحال من الدموية

لا يموت اهل النار وبما فيه من الاوساخ البدن ومن الدم الفاسد
المذموم لا يحيون ولا ينعمون فيورثهم الاكل سقما ومرضا ثم يدخل
اهل الجنة الجنة فما هم منها بمخرجين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد

الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب

منازل الجنة المحسوسة انقسمت * الى منازل ولاعمال تطلبها * فكل ذي عمل يجري ركايبه
به اليها ورسل الله تجبيها * وجنة الاختصاصات التي نعمت * للاكرمين حباب الورث نعقبها * نورا لكواكب كانت تضيء بها
ونورنا اليوم في عدن مكوكبها * لو ان غير صراط الشرع مركبنا * لزال عند ورود الشرع مركبها * فصالح العمل المشروع نظهرها *
نورا ومن ذاته الاجلال يكتبها *

اعلم ايدنا الله واياك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية بما تحمله من اللذات والشهوات مما يناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروايح ونغمات طيبة يتعلق بها الاسماع وجمال حسي في صور حسية معشوقة يعطيها البصر في نساء كاعبات ووجوه حسان والوان متنوعة واشجار وانهار وكل ذلك ينقله الحواس الى النفس الناطقة فتلتذ به من جهة طبيعتها ولولم تلتذ به الا الروح الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المراة المستحسنة والغلام الحسن الوجه والالوان والمصابيح فلما لم نر شيئا من الحيوان يلتذ بشيء من ذلك علينا قطعنا ان النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع ما يعطيه القوى الحسية مما يشاركها في ادراكه الحيوانات وما لا يشاركها فيه واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعقولة كالروح وقواه ولهذا سماها الحق تعالى لدار الحيوان واهلها يتنعمون فيها حسا ومعنا والمعنى هو اللطيفة الانسانية والجنة ايضا اشد تنعما باهلها الداخلين فيها ولهذا تطلب ملوها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي وسلمان وعمار فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء لما في شوقها من المعاني فان الشوق من المشتاق فيه ضرب من الطلب للقاء وبلال من بل الرجل من مرضه واستبل ويقال بل الرجاس دابره وبلال معناه وسلمان من السلامة من الآلام والامراض وعمار اي يعمرها باهلها بزوال الهالات الله يتجلى لعباده فيها فتحيى بعملوا بذلك التجلي شانها على النار التي هي اختها حيث قارب بدرجة التجلي والرؤية اذا كانت النار دار حجاب فانظر في مواهب هذه الاسماء الاربعة لصورة حال الجنة حين وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المومنين والناس على اربع مراتب في هذه المسئلة فمنهم من يشتاق ويشتهي وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم من يشتهي ولا يشتاق وهم اصحاب الاحوال من رجال الله

المسنون في جلال الله الذين غلب معناهم على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم من ينتهي ولا ينتهي وهم عصاة المؤمنين
ومنهم من لا ينتهي ولا ينتهي وهم المكذبون بيوم القيمة والقائلون بنفي الجنة المحسوسة ولا خامس لهؤلاء الاربعة اصناف واعلم ان الجنات
ثلث جنة اختصاص الهي وهو التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى انقضاء ستة اعوام ويعطي الله من يشاء
من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل
اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو
دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزلها الناس باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر وسواء كان
الفاضل دون المفضول او لم يكن غير انه فضله في هذا المقام بهذه الحالة فما من عمل من الاعمال الا وله جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها بحسب
ما يقتضي احوالهم وورد في الحديث الصحيح عن النبي انه قال لبلال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطيت منها موضعا الا سمعت خشخشتك امامي
فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت جنة
مخصوصة بهذا العمل فكان رسول الله صلى الله عليه يقول لبلال بم نلت ان تكون مطرقا بين يدي تخشخش بين يدي فهذه المسابقة الحقيقة المرتبة فلما ذكر
له قال له صلى الله عليه وسلم بهما فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل
على مراتب منها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل بالسن فانه اقدم منه فيه ويتفاضل
ايضا بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشورا اعظم من ساير الازمان وكل زمان عينه الشارع ويقع
بالمكان كالمصلي في المسجد الحرام افضل من الصلوة المصلي في مسجد المدينة والصلوة في مسجد المدينة افضل من الصلوة في مسجد الاقصى ويتفاضلون ايضا
بالاحوال فان الصلوة بالجماعة في الفريضة افضل من صلوة الشخص واشباه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان الصدقة افضل من اماطة الاذى وقد
فضل الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالمتصدق على رحمه فيكون صاحب صلة رحم وصدقة والمتصدق على
غير رحمه دونه في الاجر وكذلك من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل ممن اهدى لغير شريف وبره او احسن اليه ووجوه المفاضلة كثيرة
في الشرع وان كانت محصورة ولكن ذكرنا منها انموذجا تعرف به ما قصدنا بالمفاضلة والرسل انما ظهر فضلها في الجنة على غيرها بجنة
واما بالعمل فهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرنا وكل من فضل غيره ممن ليس في مقامه فمن جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال
ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيما ينبغي في زمان تصريف بصره في زمان صومه في زمان صدقته في زمان
صلوته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيوجر في الزمان الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك الثمانية الابواب من الجنة من ايها دخل شاء قال ابو بكر يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال
رسول الله ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر فاراد ابو بكر بذلك القول ما ذكرنا ان يكون الانسان في زمان واحد في اعمال كثيرة ثم ابواب الجنة
ومن هنا ايضا تعرف النشاة الاخيرة فكما لا يشبه الجنة الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعت في الاسماء وكذلك نشاة الانسان في الاخرة لا تشبه الدنيا
وان اجتمعا في الاسماء والصورة الشخصية فان الروحانية على نشاة الاخرة اغلب من الحسية وقد ذقناه في هذه الدار في الدنيا مع كثافة هذه
النشاة فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما عامة الاصحاب فيدركون ذلك في المنام ولقد رايت رؤيا لنفسي في هذا النوع واخذتها بشرى
من الله فانها مطابقة لحديث نبوي عن النبي صلى الله عليه حين ضرب لنا مثله في الانبياء فقال مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حايطا فاكمله
الا لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبه النبوة بالحايط والانبياء باللبن التي قام بها هذا الحايط وهو تشبيه في غاية
الحسن فان مسمى الحايط المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمايه
فكنت ارى فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شي وانا انظر اليها والى
حسنها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي وهو الى الركن الشامي اقرب موضعا لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحايط
في الصفين في الصف الاعلى ينقص لبنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرايت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت انا
عين تينك اللبنتين وكمل الحايط ولم يبق في الكعبة شي ينقص وانا واقف انظر واعلم اني واقف واعلم اني عين تينك اللبنتين لا اشك في ذلك
وانهما عين ذاتي فاستيقظت فشكرت الله تعالى متاولا اني في الاتباع في صنفي كرسول الله في الانبياء وعسى ان اكون ممن ختم الله الولاية
بي وما ذلك على الله بعزيز وذكرت حديث النبي في ضرب المثل في الحايط وانه كان تلك اللبنة فقصصت رؤياي على بعض علماء هذا الشان
بمكة من اهل توزر فاخبرني بتاويلها بما وقع لي وما سميت له الرائي فالله اسئل ان يتمها علي بكرمه فان الاختصاص الالهي لا يقبل التحجير ولا الموازنة
ولا العمل وان ذلك من فضل الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم ان جنة الاعمال مايه درجة لا غير كما ان النار مايه
درك غير ان كل درجة تنقسم الى منازل فلنذكر من منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما يفضل به ساير الامم فانها خير امة اخرجت للناس
بشهادة الحق في القرآن وتعريفه وهذه المايه درجة في كل جنة من الثمان الجنات وصورتها جنة في جنة واعلاها جنة عدن وهي قصبة الجنة بها
الكثيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق وهي اعلى جنة في الجنات هي بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سور جنة فالتي
يلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي اوسط الجنات دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة الماوى ثم دار السلام

ثم دار المقامة واما الوسيلة فهي اعلا درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه لحكمة
اخفاها فانا فنسبيه تلنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى الله عليه بشر كما امر ان يقول لنا
وجه خاص الى الله عز وجل يناجيه منه ويناجيه وهكذا كل مخلوق له وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان ندعو له بالوسيلة حتى ينزل فيها وينالها
بدعاء امته فافهم هذا الفضل العظيم وهذا من باب الغيرة ان فهمت فقد كرم الله هذا النبي وهذه الامة فهوى درجات الجنة من الذي فيها في
خمسة آلاف درج وما بعد درج وخمسة ادراج لا غير وقد يزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه اهل الكشف مما يجري مجرى الانواع
من الاجناس والذي اختصت به هذه الامة المحمدية على ساير الامم من هذه الادراج اثنى عشر درجا لا غير ولم يشاركها فيها احد من الامم كما فضل صلى
عليه وسلم غيره من الرسل الاخر بالآخرة بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا بست لم يعطها نبي قبله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم
بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته وتحليل الغنايم والنصر بالرعب وجعلت له الارض كلها مسجدا وتربتها طهورا له واعطي مفاتيح خزاين الارض ثم
اعلم ان اهل الجنة اربعة اصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم اتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم والمؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام
والعلماء بتوحيد الله انه لا اله الا هو من حيث الادلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وهؤلاء هم الذين اريد بالعلماء
وفيهم يقول الله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والطريق الموصلة بالعلم الى الله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله من غير هذين
الطريقين فهو مقلد في توحيده الطريق الواحد طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف يجده الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر
على دفعه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يجده في نفسه الا بعضهم فانه يعطي الدليل والمدلول في كشفه فانه ما لا يعرف الا بالدليل فلا بد
له ان يكشف له عن الدليل وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا ابو عبد الله بن الكتاني بمدينة فاس سمعت ذلك منه واخبر عن حاله وصدق
واخطأ في ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره وجد ذلك في نفسه ذوقا من غير ان يكشف له عن الدليل واما ان يحصل له عن تجلي الهي يحصل
له وهم الرسل والانبياء وبعض الاولياء والطريق الثاني الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق دون الطريق الاول فان
فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه الشبهة القادحة في دليله فيتكلف الكشف عنها والبحث على وجه الحق في الامر المطلوب وما
ثمة طريق ثالث فهؤلاء هم اولوا العلم الذين شهدوا بتوحيد الله ونعني بهذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله في الذات بادلة قطعية
لا يعطيها كل اهل الكشف بل بعضهم قد يعطي هؤلاء الاربع الطوايف يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكثيب الابيض وهم
فيه على اربعة مقامات منهم اصحاب منابر وهي الطبقة العليا من الرسل والانبياء والطايفة الثانية وهم الاولياء ورثة الانبياء قولا
وعملا وحالا وهم على بينة من ربهم وهم اصحاب الاسرة والعروش والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهان العقلي وهم اصحاب الكراسي
والطبقة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في الحشر مقدمون على اصحاب النظر العقلي وهم في الكثيب عند النظر يتقدمون
على المقلدين فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده في الزور العام نادى منادى الحق في الجنات كلها يا اهل الجنان حي على المنزلة العظمى والمكانة الزلفى والمنظر
الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون الى جنة عدن فيدخلونها وكل طايفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها فيجلسون ثم يؤمر بالموايد فتنصب
بين ايديهم موايد اختصاص ما راوا مثلها ولا تخيلوه في نفوسهم ولا في جناتهم جنات الاعمال ولذلك الطعام مذاق لا مثله في منازلهم ولذلك ما تناولوه
من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلها فيما تقدم ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى الكثيب من المسك الابيض فاخذوا منازلهم فيه على قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعيم
الجنان لا بمشاهدة الرحمن فبينما هم على ذلك اذا بنور قد بهرهم فيخرون سجدا فيسري ذلك النور في ابصارهم وفي بصايرهم باطنا وفي اجزاء ابدانهم كلها
وفي لطايف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعا كله فيرى بذاته كلها لا يتقيد بالجهات ويسمع بذاته كلها وهذا يعطيهم ذلك النور فيه ليطيقون
المشاهدة والرؤية وهي اتم من المشاهدة فياتيهم رسول الله فيقول لهم تاهبوا لرؤية ربكم جل جلاله وبينه وبين خلقه ثلث حجب حجاب العزة وحجاب الكبريا
وحجاب العظمة فلا يستطيعون نظرا الى تلك الحجب فيقول الله جل جلاله لاعظم الحجبة عنده ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى لهم جل
جلاله خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصر واحد فينفهق عليهم نور يسري في ذواتهم فيكونون له سمعا كلهم وقد بهتهم
جلال الرب واشرقت ذواتهم بنور ذلك الجمال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث النقاش في مواقف القيمة فيقول الله جل جلاله سلام
عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من
الكريم والخلود الدايم انتم المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني
واصفيائي وخاصتي واهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام ساريكم وجهي كما اسمعتكم
كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام فرحين واعلوا واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وتنظروا الى [illegible]
من قريب فاتحفكم بتحفي واجيركم بجواري واخصكم بنوري واعلمكم جمالي واهب لكم من هداياي واطعمكم بعطفي واعنقكم بيدي واسقيكم روحي انا ربكم
الذي كنتم تعبدون ولم تروني وتحبوني وتخافوني وعزتي وجلالي وعلوي وكبريائي وبهاي وسناي اني عنكم راض واحبكم واحب ما تحبون ولكم عندي
ما تشتهي انفسكم ولكم ما تلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم فكلما شئتم شيئا فاسئلوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا واني انا الله
الجواد الغني الملي الوفي الصادق وهذه داري قد اسكنتكموها وجنتي قد ابحتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات الندى والطول مبسوطة

منّة عليكم لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فاسئلوني ما شئتم واشتهيتم فقد آنستكم بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعدها ولا بؤس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ابدًا سرمدًا نعيمكم نعيم الابد وانتم الآمنون المقيمون المالكون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعتموني واجبتم محاربي فارفعوا الى حوائجكم اقضها لكم كرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدًا وترضى عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز لكم ابدًا سرمدًا فانظروا اليه وابشروا فاني قد رضيت عنكم راضيه فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم فعانقوا وانكحوا والى ولدانكم فقبلوا والى غرفكم فادخلوا والى بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكئوا والى جواريكم وسراريكم في الجنان فاستأنسوا والى هدايا كم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قايلة لا نوم فيها ولا غايلة في ظل ظليل وامن ونقيل ومجاورة الجليل ثم ردوا حواليه نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا طوبى لكم وحسن مآب ثم روحوا فاتكئوا على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة في ظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا الى هنا انتهى بنا ابو بكر النقاش الذي اسندناه في باب القيامة قبل هذا في حديث المواقف ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده فيخرون سجدًا فيقول لهم ارفعوا رؤوسكم فليس هذا موطن سجود يا عبادي ما دعوتكم الا لتتمتعوا بمشاهدتي فيمسكهم بذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا واي شيء بقي وقد نجيتنا من النار وادخلتنا الجنة وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك واريتنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي لكم فيقولون يا ربنا فما الذي بقي فيقول دوام رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فبدا سبحانه بالكلام اذ خلقنا فقال كن فاول شيء كان لنا منه السماع فختم بما به بدا فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذه البشرى ويتفاضل الناس في رؤيته سبحانه ويتفاوتون فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم فمنهم من يقول سبحانه للملائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامرين لما طرى عليهم من سكر الرؤية ولما ازدادهم من الخير في طريقهم ولم يعرفوها فلولا ان الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلوهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسى بهاءً وجمالا ونورًا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورًا وبهاء وجمالا ما تركناكم عليه فيقول لهم اهلوهم وكذلك انتم قد ازددتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فينعم بعضهم ببعض واعلم ان الراحة والرحمة مطلقة في الرحمة مطلقة في الجنة تنعم كل ما فيها نعيم تحركهم ما فيها نصب واعمالهم ما فيها لغوب ونعيم اليوم هو الذي ينعم به اهل النار خاصة فراحة اليوم محلها جهنم ومن رحمة الله باهل النار في ايام عذابهم خمود النار عنهم ثم تسعر عليهم بعد ذلك فيخفف عنهم بذلك من ايام العذاب على قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهذا يدلك ان النار محسوسة بلا شك فان النار ما تتصف بهذا الوصف الا من كون قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا النقص ولا الزيادة وانما هو الجسم المحرق بالنار هو الذي يحمى بالنار وان حملت الآية على الوجه الآخر قلنا قوله تعالى كلما خبت يعني النار المسلطة على اجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا فانه لم يقل زدناها ومعنى ذلك ان العذاب ينقلب الى بواطنهم وهو اشد العذاب الحسي يشغلهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار في ظواهرهم ووجدوا الراحة من حيث حسهم سلط الله عليهم في بواطنهم التفكر فيما كانوا فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها لنالوا السعادة ويسلط عليهم الوهم بسلطانه فيتوهمون عذابا اشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم بذلك التوهم في نفوسهم اشد من حلول العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم وتلك النار التي اعطاها الوهم هي النار التي تطلع على الافئدة وهي قلنا فيها النار ناران نار تاكل الحطب ونار معنى على الارواح تطلع وهي التي ما استعر ولا التهب لكن لها في القلب ينطبع وكذلك اهل الجنة يعطيهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فما هو الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك ويتمناه فيكون فيه بحسب ما يتوهمه من تمناه معنى كان معنى او توهمه حسا كان محسوسا الى ذلك اماني ان تحصل تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا وذلك النعيم من جنات الاختصاص ونعيمها وهو جزاء لما كان يتوهمه هنا ويتمنى انه لو قدر ويمكن ان يكون ممن لا يعصي الله طرفة عين وان يكون من اهل طاعته وان يلحق بالصالحين من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطى هذا المتمني في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه واراد الله في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة ويلحق في الآخرة باصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلى وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لا مال له ولا انا له فيرى رب المال الموفق يتصدق ويعطي ويفك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا رب المال ويرى ايضا من مزهوا جده على العبادات التي ليس في قوة الجسمية ان يقوم بها ويتمنى انه لو كان له مثل صاحب المال والقوة لعمل مثل عمله قال صلى الله عليه فهما في الاجر سواء ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك التمني من النعيم الذي انتجه تلك الاعمال فيكون له ما تمنى وهو اقوى في اللذة والنعيم مما لو وجد في الجنة قبل قطعا انتقل عن يمينه كان النعيم به اعلى من جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همته ومنيته فهو اختصاص من غير عمل معقول متوهم ومن لم يكن له وجود ثم في الدنيا وهو الذي عنا بالاختصاص من قولنا * مراتب الجنة مقسومة * ما بين اعمال وبين اختصاص * فيا اولي الالباب سبقا على * بحسب من اعمالكم لا مناص * انه على لم نقط الما لنا * من ثمرة الاعمال غير الخلاص * لانه لم يرك شرطهم * فهو خلاص ما لديه انتقاص * فاردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن يمين ولا توهم واردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن يمين وتوهم الذي جاء عن يمين وتوهم في الدنيا واما الاماني المذمومة فهي لا يكون لها ثمرة ولكن صاحبها يتنعم بها في الحال كما قيل * اماني ان تحصل تكن احسن المنى * ولا

فقد

فقد عشنا بها زمنا رغدا * ولكن يكون حسرة في المال وفيها قال اتبعها وغركم الاماني حتى جاء امر الله وفيها يقال اصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقيلا لانه لا مفاضلة بين الخير والشر فيما كان خير اصحاب الجنة افضل واحسن الا من كونه واقعا وجوديا محسوسا فهو افضل من الخير الذي كان الكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه يصل اليه بكفره لجهله فلهذا قال فيه خير واحسن مقيلا فاتى ببنية المفاضلة وهي افعل من كذا فافهم هذا

الباب السادس والستون في معرفة الشريعة ظاهرا وباطنا واي اسم الهي اوجدها

طلب الجليل من الجليل جلالا * فابى الجليل فشاهد الاجلالا * لما راى عزا الا الوجود * عبد الاله بصاحب الادلالا * وقد اطمان بنفسه متعززا * متجبرا متكبرا مختالا * انهى اليه شريعة معصومة * فاذله سلطانه اذلالا * نادى العبيد بفاقة وبذلة * يا من تبارك جده وتعالى *

قال الله عز وجل قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاعلم ان الاسماء الالهية لما كان تطلبها الحقائق فاجعل بالك لما تسمع ولا تتوهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودي وانما اوردنا في هذا الباب ترتيب حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود عيني فان ذات الحق واحدة من حيث ما هي ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لابد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند اليه لا بد ان يطلب وجودنا منه نسبا مختلفة كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فيسمى بها من كونها متكلما في مرتبة وحرسه وجود الحق الذي لا يصح ان يشارك فيه فانه اله واحد لا اله غيره فاقول بعد هذا التقرير في ابتداء هذا الامر والتاثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضرة المسمى ونظرت في حقايقها ومعانيها فطلبت ظهور احكامها حتى يتميز اعيانها باثارها وان الحقايق التي هي المقدر والعالم والمدبر والمفصل والباري والمصور والرزاق والمحيي والمميت والوارث والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذواتهم ولم يروا مخلوقا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مصورا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر احكامنا فيها فيظهر سلطاننا فلجأت الاسماء الالهية التي تطلبها بعض حقايق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم الباري فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان لتظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل اثرنا فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان اصل هذا ان الممكنات في حال عدمها سالت الاسماء الالهية سوال حال ذلة وافتقار وقالت لها ان العدم قد اعمانا عن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو انكم اظهرتم اعياننا وكسوتمونا حلة الوجود انعمتم علينا بذلك وقمنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كانت السلطنة تصح لكم في ظهورنا بالفعل واليوم انتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم اكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فتحركوا في طلب ذلك فلما لجأوا الى الاسم القادر قال القادر انا تحت حيطة المريد فلا اوجد عينا منكم الا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان ياتيه امر الآمر من ربه فاذا امره بالتكوين وقال له كن مكنني من نفسه وتعلقت بايجاده فكونته من حينه فالجأوا الى الاسم المريد عسى انه يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ نجتمع انا والآمر والمتكلم ونوجدكم فلجأوا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سالناه في ايجاد اعياننا واوقف امره ذلك عليك فما ترسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فنخصص او لم يسبق فانا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا اليه واذكروا له قصتكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمي بايجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال انا اسم جامع لحقايقكم واني دليل على مسمى وهو ذات مقدسة لها نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى ادخل على مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات فاني الواحد لنفسي من حيث نفسي والممكنات انما تطلب مرتبتي وتطلبها مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة لا لي الا الواحد خاصة وهو اسم خصيص بي لا يشاركني في حقيقته من كل وجه احد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقائل والقادر فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما تستند اليه من الاسماء فادى الى منازعة وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان يفسد نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه فنبهت الممكنات الاسماء بما القى اليها الاسم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم تاثيراتكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجأوا الى الله عسى يقدم لكم حدا يقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الراي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر ينهي امركم فانتهوا الى المدبر امرهم فقال انا لها فدخل وخرج بامر الحق الى الاسم الرب وقال له افعل ما تقتضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعينانه على ما امر به الوزير الواحد الاسم المدبر والوزير الآخر المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله تعالى حيث جاء بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فحد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك على قسمين قسم يسمى سياسة حكمية القاها في فطر نفوس الاكابر من الناس فحدوا حدودا ووضعوا نواميس بقوة وجدوها في نفوسهم في كل مدينة وجهة واقليم بحسب ما تقتضيه مزاج تلك الناحية وطباعهم لعلمهم بما يعطيه الحكم والحفظة بذلك اموال الناس ودماؤهم واهلوهم وارحامهم وانسابهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس في العرف والاصطلاح هو الذي ياتي بالخير والجاسوس يستعمل في الشر هذه النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء عن الهام من الله من حيث لا يشعرون لمصالح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم شرع الهي منزل ولا علم لواضعي هذه النواميس بان هذه الامور مقربة الى الله ولا تورث جنة ولا نارا ولا شيئا من اسباب الآخرة ولا علموا ان ثم آخرة ونعيما محسوسا بعد الموت في اجسام

طبيعته ودار فيها اكل وشرب ولباس ونكاح وفرح ودار فيها عذاب وآلام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح احد
الممكنين بل رهبانية ابتدعوها فبهذا كان مبنا نواميسهم ومصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه الدار ثم تفردوا في نفوسهم بامور الاهية من توحيد الله
وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس وصفات التقديس وعدم المثل والتشبيه وبه من يدري ومن علم ذلك من لا يدري وحرضوا الناس
على النظر الصحيح واعلموهم ان للعقول من حيث افكارها حدا يقف عنده لا يتجاوزه وان لله على قلوب بعض عباده فيضا الهيا تعلم فيه
من لدنه ولم يتعد ذلك عندهم وان الله قد اودع في العالم العلوي امورا استدلوا عليها بوجود آثارها في العالم العنصري وهو قوله تعالى واوحى
في كل سماء امرها فبحثوا عن حقائق نفوسهم لماذا وان الصورة الجسدية اذا ماتت ما انتقص من اعضائها شيء فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجسد
انما هو امر آخر زايد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزايد فعرفوا نفوسهم ثم رأوا انه يعلم بعدما كان يجهل فعلموا انها وان كانت اشرف من اجسادها فان
الفقر والفاقة تصحبها فاعتلوا بالنظر من شيء الى شيء وكلما وصلوا الى شيء راوه مفتقرا الى شيء وصل انتهى بهم النظر الى شيء لا يفتقر الى شيء ولا مثله شيء
ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فوقفوا عنده وقالوا هذا هو الاول وينبغي ان يكون واحدا لذاته من حيث ذاته وانا وليته لا تقبل الثاني ولا احدية
لانه لا شبيه له ولا مناسب فوجوده توحيده وجود ثم لما رأوا ان الممكنات لانتهيا لا يترجح لذاتها علموا ان هذا الواحد افادها الوجود فافتقرت
اليه وعظمته فان سلبت عنه جميع ما تصف جميع ذواتها به فهذا حد العقل فبيناهم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من المكانة
في العلم بحيث ان يعتقدوا فيه انه ذو فكر صحيح ونظر صايب فقال لهم انا رسول الله اليكم فقالوا الانصاف اولى فنظروا في نفس دعواه هل ادعى ما هو
ممكن او ادعى ما هو محال فقالوا انه قد ثبت عندنا بالدليل ان لله فيضا الهيا يجوز ان يمنحه من يشاء كما افاض ذلك على ارواح هذه الافلاك وهذه
العقول والكل قد اشتركوا في الامكان وليس بعض الممكنات باولى من بعض فيما هو ممكن فما بقي لنا نظر الا في صدق هذا المدعي او كذبه ولا يقدم
على شيء من هذين الحكمين بغير دليل فانه سوء ادب من علمنا فقالوا هل لك دليل على صدق ما تدعيه فجاءهم بالدلايل فنظروا فيها لا التروي في
ادلة ونظروا ان هذا الشخص ما عنده خبر مما يعطيه الافكار ولا اعرف منه فعلموا ان الذي اوحى في كل سماء امرها كان مما اوحى في كل سماء وجود هذا
الشخص وما جاءهم به فاسرعوا اليه بالايمان به وصدقوه وعلموا ان الله قد اطلعه على ما اودع في العالم العلوي من المعارف مما لم يصل اليه افكارهم
ثم اعطاه من المعرفة بالله ما لم يكن عندهم وادى والله في المعارف بالله الى العاجز الضعيف الراي بما يصلح العقل منه ذلك والى الكبير العقل الصحيح
النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعلموا ان الرجل عنده من الفيض الالهي ما هو وراء طور العقل وان الله قد اعطاه من العلم والقدرة عليه ما لم يعطه
اياهم فقالوا بفضله ويتقدمه عليهم وآمنوا به وصدقوه واتبعوه فبين لهم الافعال المقربة الى الله تعالى واعلمهم بما خلق الله من الممكنات فيما غاب
عنهم مما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار ثم انه تتابعت الرسل على اختلاف الازمان واختلاف
الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه ما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام فنزلت الشرايع وترتلت الاحكام
وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاتفقت اصولهم من غير خلاف في شيء من ذلك وفرقوا في هذه
السياسات النبوية المشروعة من عند الله بينها وبين ما وضعت الحكماء من السياسات الحكمية التي اقتضاها نظرهم وعلموا ان هذا الامر الاخر فانه
من عند الله بلا شك فقبلوا ما اعلمهم به من الغيوب وآمنوا بالرسل وما عاند احد منهم الا من غلبت نفسه في علم فاتبع هواه وطلب الرياسة على ابناء
جنسه وجهل نفسه وربه فكان اصل وضع الشريعة في العالم وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله مما لا يقبله العقل اي لا يستقل به العقل
من حيث نظره فنزلت بهذه المعرفة الكتب المنزلة ونطقت بها السنة الرسل والانبياء فعلمت العقلاء عند ذلك انها اقتبسها من العلم بالله امور تمم بها
الرسل ولا اعني بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكمة وانما اعني بالعقلاء العقلاء من كان على طريقتهم من الشغل بنفسه والرياضات والمجاهدات
والخلوات والتهيؤ للواردات ما يأتيهم في قلوبهم عند صفائها من العالم العلوي الموحى في السموات العلى فيها ولاء لك اعني بالعقلاء فان اصحاب
الكلام والجدل الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت عن الاوائل وغابوا عن الامر الذي اخذوا عنه اولئك الرجال واما امثال
هؤلاء الذين عندنا اليوم لا قدر لهم عند كل عاقل فانهم يستهزؤن بالذين يستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الامن هو معهم على مدرجتهم قد استولى
على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذلهم الله كما اذلوا العلم وحقروه وصغروه والجاهم الى ابواب الملوك والجهال من الولاة فاذلتهم الملوك
والولاة وامثال هؤلاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها واضلهم واعمى ابصارهم من الدعوى العريضة انهم افضل العالم عند نفوسهم
فالفقيه المتحقق في دين الله مع قلة ورعه يكل وجه احسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشا العاقل ان يكون بمثل هذه الصفة وقد ادركنا ممن
كان على حالهم قليلا وكانوا اعرف الناس بحال الرسل ومن اعظم تبعا لسنن الرسول واشدهم محافظة على سننه عارفين بما ينبغي لجلال الحق
من التعظيم عالمين بما خص الله عباده من النبيين واتباعهم من الاولياء من العلم بالله من جهة الفيض الالهي الاختصاص الخارج عن التعلم
المعتاد من الدرس والاجتهاد لا يقدر العقل من حيث فكره ان يصل اليه ولقد سمعت واحدا من اكابرهم وقد راي ما فتح الله به علي من العلم
به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بها مع الله ولم اكن من اهل الطلب فقال الحمد لله الذي وجدني انا في زمان رايت فيه
من اتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما فالله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون في معرفة لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الايمان

شهد الله لم يزل انه لا اله الا هو
ثم الملائكة بذا شهدت انه لا اله الا هو
واولوا العلم كلهم شهدوا انه لا اله الا هو
ثم قال الرسول قولوا معي انه لا اله الا هو

افضل ما قلته وقال به من قبلنا لا اله الا هو ما عدى الانس كلهم شهدوا انه لا اله الا هو قال الله جل ثناؤه في كتابه العزيز شهد الله انه لا
اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث فقال سبحانه واولوا العلم ولم يقل واولوا الايمان وان شهادته بالتوحيد لنفسه ما هي عن خبر فيكون
ايمانا فلهذا الشاهد فيما يشهد به لا يكون الا عن علم والا فلا فهي شهادته لنفسه ما هي عن خبر ثم انه عز وجل عطف الملائكة واولوا العلم على نفسه بالواو
وهو حرف يعطي الاشتراك والاشتراك في الشهادة قطعا ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان فعلمنا ان الله اراد من حصل له التوحيد من طريق العلم النظري لا من طريق الخبر
كانه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الضروري من التجلي الذي اعطاهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة فشهدت لي بالتوحيد كما شهدت لنفسي
واولوا العلم بالنظر العقلي الذي جعلته في عبادي ثم جاء بالايمان بعد ذلك في الرتبة الثانية من العلماء وهو الذي يعول عليه في السعادة فان لله به امر
وسمينا علما لكون المخبر هو الله فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى وليعلموا انما هو اله واحد حين قسم المراتب في آخر سورة ابراهيم في القرآن العزيز
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هنا يؤمن فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان لله عبادا كانوا في فترات وهم موحدون علما لما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامة فيلزم اهل كل زمان الايمان فعم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم من جهة الخبر الصدق الذي يفيد العلم لا من
جهة الايمان وغير المؤمن فالايمان لا يصح وجوده الا بعد مجيء الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذلك الاله واحد لا بد من
ذلك لان الرسول من جنس من ارسل اليهم ولا يختص واحد من جنس دون غيره الا لعدم المعارض وهو الشريك فلا بد ان يكون عالما بتوحيد من ارسله
وهو الله تعالى ولا بد ان يتقدمه العلم بان هذا الاله هو على صفة يمكن ان يبعث رسولا بنسبة خاصة ما هي في ذاته وحينئذ ينظر في دعوى هذا الرسول
انه رسول من عند الله لامكان ذلك عنده وهذه في العلم مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض وليس هذا كله خط المؤمن فان مرتبة الايمان
وهو التصديق بان هذا رسول من عند الله لا يكون الا بعد حصول هذا العلم بالذي ذكرنا فاذا جاءت الدلالات على صدقه بانه رسول الله لا بتوحيد
مرسله حينئذ يا اهل العقلاء اولوا الالباب والاحلام والنهى لما يورده في رسالته هذا الرسول فاول شيء قال في رسالته ان الله الذي ارسلني
يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم اولوا الالباب ان العالم بتوحيد الله لا يلزمه ان يتلفظ به فلما سمع من الرسول الامر بالتلفظ واذ ذاك ليس من
مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به هذا العالم الموحد ايمانا وتصديقا بهذا الرسول واذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله قل لا اله
الا الله عن امر الله سمي مؤمنا فان الرسول اوجب عليه ان يقولها وقد كان في سعة عالما بها ومخيرا في نفسه في التلفظ بها وعدم التلفظ بها وهذه
مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث الدليل فمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء واما في الفترات
فيبعثه الله امة وحده كقس بن ساعدة لا تابع لانه ليس بمؤمن ولا هو متبوع لانه ليس هو رسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكوائن الحادثة
في العالم باي وجه علمها او ليس لمخلوق ان يشرع ما لم ياذن به الله ولا ان يوجب وقوع ممكن من عالم الغيب بجوز خلافه في دليله على جهة القربة
الى الله الا بوحي من الله واخبار وهذا لمن كان له قلب وفطنة لقوله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقوله انه اودع اللوح المحفوظ جميع ما يجري في خلقه الى
يوم القيامة ومما اوحى الله في سماواته واودعه في لوحه بعثة الرسل فيوخذ من اللوح كشفا واطلاعا ويوخذ من السماء نظرا واختبارا وعلم بعثة
الرسل عليهم بما يجيئون به من القربات الى الله وبازمانهم وامكنتهم وخلاهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر وماللهم
الى السعادة والشقاء من جنة ونار وان الله جعل بروج الفلك ومنازله وسباحة كواكبه دالة على حكم ما يجريه الله في العالم الطبيعي والعنصري من حر وبرد
ويبس ورطوبة في حار وبارد ورطب ويابس فمنها ما يقتضي وجود الاجسام في حركات معلومة ومنها ما يقتضي بقاء مدح السموات وهو العلم الذي اشار
اليه ابو طالب المكي من ان الفلك يدور بانفاس العالم ومع رؤيتهم لذلك كلهم فيه متفاضلون بعضهم على بعض منهم الكامل المحقق ومنهم من نزل
عن درجته بالتفاضل في النزول وقد راينا جماعة من اصحاب خط الرمل والعلماء بعقاد بحركات الافلاك وتسيير كواكبها والاقترانات ومقادير بها
ومنازلها واقتراناتها وما يحدث اليه عند ذلك من الحكمة في خلقه كالاسباب المعتادة في العامة التي لا يجهلها احد ولا يكفر القايل بها اذ هي ايضا معتادة
عند العلماء بها وانها تعطى بحسب تاليف طباعها مما لا يعطيه حالها في غير اقترانها بغيرها فيخبرون بامور جزئية تقع على حد ما اخبروا به وان كان ذلك الامر
وانما يحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علمه في نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان قطع به في نفسه لغموض الامر فيبعد ان يكون مع الانصاف
على يقين من نفسه الله ما فاته دقيقة في نظره ولا فاتت لمن مهد له السبيل قبله من غير تجي بجز عن الله فان المتاخر على حساب المتقدم يعتمد فلما راينا ذلك
علمنا ان الله اسرارا في خلقه ومن حصل في هذه المرتبة من العلم لم يكن احد اقوى في الايمان منه بما جاءت به الرسل وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عند الله الا من يدعو الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه وان كان المسئلة المفاضلة انما هو بين هؤلاء وبين المؤمنين اهل التقليد لا بين الرسل
واولياء الله وخاصته الذين تولى الله تعليمهم واتاهم رحمة من عنده وعلمهم من لدنه علما فهو فيها علوم بحكم القطع لا بحكم الاتفاق يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في علم الخط ان نبيا من الانبياء بعث به قيل هو ادريس عليه السلام فاوحى الله اليه في تلك الاشكال التي اقامها له مقام الملك لغيره وكما
يجيء الملك من غير قصد من النبي لمجيئه كذلك يجيء شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي الامهات خاصة ثم شرع له ان
يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يعضها في العالم واصلها الوحي كذلك ما يولد تحت الخط عن الامهات من الاولاد واولاد الاولاد
بهم تلك الاشكال عن الامر المطلوب على ما هو عليه والضمير فيه كالنية في العمل ولا يخطئ قال عليه السلام في العلماء العالمين بالخط فمن وافق خطه يعني

وجود الارواح ومنهايا

خط ذلك النبي فقد اصاب الحق فهذا مثل من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل فقوله فمن وافق فما جعله علما عنده لكونه لا يقطع به وان
كان علما في نفس الامر فهذا الفرق بين هؤلاء فبين من يدعوا الى الله على بصيرة ومن هو على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله ملائكة الله ورسل الله
واولياؤه ثم العلماء بالادلة ومن دونهم وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم لتردد الامكان الذي يجده في نفسه
المنصف فما هو مؤمن الا عما جاء في كتاب الله على اليقين وما جاء من رسوله على الجملة لا على التفصيل الا ما حصل له من ذلك تواتر ولهذا
قيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله فقد بانت لك مراتب الخلق في علمهم بالله فاذا جاء الرسول وبين يديه العلماء بالله وقال للجميع قولوا لا اله الا
الله علما على القطع انه صلى الله عليه وسلم صار في ذلك القول معلما في ذلك القول فعلم من لا علم له بتوحيد الله من المشركين وعلمنا انه في ذلك
القول ايضا معلم للعلماء بالله وتوحيده ان التلفظ واجب وانه العاصم لهم من سفك دمائهم واخذ اموالهم وسبي ذراريهم ولهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله ولم يقل حتى يعلموا فان فيهم العلماء فالحكم هنا للقول لا للعلم والحكم يوم تبلى السرائر في هذا للعلم لا للقول فقالها هنا العالم والمؤمن
والمنافق الذي ليس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة عصموا دماءهم واموالهم الا بحقها في الدنيا وحسابهم على الله في الآخرة من اجل
المنافق ومن يرتب عليه حق الاحد فلم يوجد منه واما في الدنيا فمن اجل الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله لا يسقطها في الدنيا ولا في
الآخرة وانما حسابهم على الله في الآخرة يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعلمون بقرينة الحال انه سؤال واستفهام عن اجابتهم بالقلوب
فيقولون لا علم لنا اي لم نطلع على القلوب انك انت علام الغيوب تاكيد لما ذكر ثم قال عليه السلام مما سمر الملك بني الاسلام على خمس فصيره
ملكا شهادة ان لا اله الا الله وهي القلب وان محمدا رسول الله صاحب الباب واقام الصلوة الحجبة اليمنى وايتاء الزكوة الحجبة اليسرى وصيام رمضان
المتقدمة والحج الساقة وربما كانت الصلوة المتقدمة لكونها نورا فهي تحجب الملك وقد وردة الخبر انها بالنور ويكون الزكوة الميمنة لانها انفاق
يحتاج الى قوة الاخراج ما كان بملكه عن ملكه ويكون الحج الميسرة لما فيه من الانفاق والقرابين حيث يجمع بالزكوة في الصدقة والهدية وكلاهما من اعمال
الايدي ويكون الصوم في الساقة وان الخلف نظير الامام وهو ضياء فان الصبر ضياء يريد الصوم والضياء من النور فهو اولى بالساقة للموازنة فان
الآخر يمشي على اثر الاول وهكذا يكون الاتيان الالهي يوم القيمة فيأتي الامام يوم القيامة في صورة ملك على هذه الصفة فاهل لا اله الا الله في
القلب واهل الصلوة في المتقدم واهل الزكوة وهي الصدقة في الميمنة واهل الحج في الميسرة واهل الصيام في الساقة جعلنا الله ممن قام ببناء بيته
على هذه القواعد فكان بيتم الايمان وحده من القبلة الصلوة ومن الشمال الصوم ومن الغرب صدقة السر ومن الشرق الحج فلقد سعد ساكنه
واعلم ان لا اله الا الله كلمة نفي واثبات وهي افضل كلمة قالتها الانبياء قال عليه السلام افضل الدعاء دعاء يوم عرفة فيه اشارة لدعاء العارفين
بالله ما قلته والنبيون من قبلي لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواية ومعنى فالنفي لا بد ان يرد على ثابت فينفيه وانه ان ورد النفي على ما ليس
بثابت وهو النفي نفسه لان ورود النفي على النفي اثبات كما ان عدم العدم وجود فما نفى هذا النافي بقوله لا اله اخبرونا فقد استفهمناكم والمثبت
ايضا هل حكمه حكم النفي من انه لا يثبت الا المنفي او حكمه حكم آخر يتميز عن حكم النفي فاي شيء نفى هذا النافي واي شيء اثبت هذا المثبت هذا كله
لا بد من تحقيقه ان شاء الله فاعلم ان النفي ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهية وليست آلهة وقيل فيها آلهة ولهذا تعجب من
تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله الواحد فاخبر الله عنهم انه قال اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
فانهم قد سموها آلهة وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة الثابتة عندهم عليها الا في نفس الامر لا على نفي الالوهة
لانه لو نفى النفي لكان عين الاثبات لما زعم المشرك فكانه يقول المشرك هذا القول الذي قلت لا يصح اي ما هو الامر كما زعمت ولا بد
من اله وقد نفت الكثرة من الالهة بحرف الذي هو قوله لا واوجبوا هذه النسبة الى المذكور بعد حرف الايجاب وهو مسمى الله فقالوا
لا اله الا الله فلم يثبت نسبة الالوهة لله باثبات المثبت لانه سبحانه اله لنفسه فاثبت المثبت بقوله الا الله هذا الامر في نفس
الامر لمن لم يكن يعتقد انفراده سبحانه لنفسه بهذا الوصف فان اثبات المثبت محال وليس نفي النفي بمحال فهي حقيقة ما عند المشرك الا انه
لانه لم يعتقد الالوهة في شريك ما عنده وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولذلك غار الحق لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذ لم يجيبوه وردهم
وسمع دعاءهم واجابهم اذا سالوا آلهتهم في زعمهم لعلمه سبحانه انهم ما لجأوا الا لهذه المرتبة وان اخطأوا في النسبة فشقوا في الآخرة شقاء الابد
حيث نبههم الرسول على توحيد من يجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحوا نفوسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب
على اهل زمانه ليقوم عليهم الحجة البالغة فعمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود ولم يبق مرتبة الا وهي داخلة تحت النفي والاثبات فلها
الشمول فمن قايل لا اله الا الله بنعته ومن قايل لا اله الا الله بحاله ومن قايل لا اله الا الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والخمسة الباقون
ما لهم في الايمان مدخل اما من قال لا اله الا الله بنفسه وهو الذي قالها من تجليه لنفسه فراى استفادة وجوده من غيره فاعطاه رؤية نفسه
ان يقول لا اله الا الله وهو التوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طايفة من المحققين واما القايل لا اله الا الله بنعته فهو الذي وجد بعلمه
وان نعته العلم بتوحيد الله واحديته فنطق عن علم والفرق بينه وبين الاول ان الاول عن شهود وهذا الثاني عن وجود والوجود قد
قد يكون عن شهود وقد لا يكون واما القايل لا اله الا الله بربه فهو الذي يرى ان الحق عين الوجود لا امر آخر وان اضاف الممكنات بالوجود
هو ظهور الحق لنفسه باعيانها ... ان استفادتها الوجود انما هو من الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو الظاهر هو عين

الحكم

الحكم به على عدم الاعيان فقال لا اله الا الله بربه واما القايل لا اله الا الله بنعت ربه فانه راى ان الحق سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو
مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة ورأوا ان مسمى الرب يقتضي المربوب ومسمى الله يطلب المألوه وراوا انهم لما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم
الرب اذ كان المربوب يطلبه فالمربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود الممكنات وراوا ان لا اله الا الله لا يصله عين الذات
فقالوا لا اله الا الله بنعت الرب الذي نعته به المربوب فالعلم بنا اصل في علمنا به بقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فوجودنا موقوف
على وجوده والعلم به موقوف على العلم بنا فهو اصل في وجودنا ونحن اصل في علمنا به واما القايل لا اله الا الله بحاله فهو الذي استند في اموره الى غير الله
فاذا لم يتفق له حصول ما طلب تحصيله ممن استند اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله وهؤلاء
الاصناف كلهم لا يتصفون بالايمان لانهم ما منهم من قالها على تقليد واما من قال لا اله الا الله بحكمه وهو الذي قالها بقول الشارع حيث اوجب عليه ان
يقولها وحكم ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة القربة الى الله وربما قالها معللا دخلت على شيخنا ابي العباس العريبي من اهل العلياء وكان مستهترا بذكر الله
لا يزيد عليه شيئا فقلت له يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال لي يا ولدي الانفاس بيد الله ما هي بيدي فاخاف ان يقبضني الله وهي عنده الحرف
لا من لا اله فاقبض في وحشة النفي وسالت شيخا آخر عن ذلك فقال ما رايت يعني ولا سمعت من يقول انا الله غير الله فلم احد من نفي فاقول كما سمعته
يقول الله وانما نعبد تابعها الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المنعوت بجميع الاسماء الالهية وما نفى انه وقعت من احد المعبودين
فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء مثل الاله وغيره وبهذا القدر من القول اذا قيل بقول الشارع يثبت الايمان وانما قال الشارع حتى
يقول لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله ليتضمن هذه الشهادة بالتوحيد الشهادة بالرسالة فان القايل لا اله الا الله لا يكون مؤمنا
الا اذا قالها لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قالها لقوله فهو عين اثبات رسالته فلما انضمت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة
لهذا لم يقل قولوا رسول الله وقال في غير القول وهو الايمان والايمان معنى من المعاني ما هو مما يدرك بالحس فقرن بالايمان بالله الايمان
به وبما جاء به يعني من عنده مما له ان يشرعه في غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر لما ذكر الايمان بالله وبالصلوة والزكوة والحج والصوم
وكل هذا جاء من عند الله قال في حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به من اجل
المنافق المقلد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والجاحد المنافق يقولها لا لقوله مع علمه بانه رسول الله من كتابه لا من دليله العقلي
واعلم ان التلفظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر الهي عرفنا به الحق سبحانه وهو ان لا اله الواحد الذي جاء
بوصفه ونعته الشارع ما هو التوحيد الالهي الذي ادركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد
فهذا التوحيد من حيث ما يعلمه الشارع ما هو التوحيد من حيث ما اثبته النظر العقلي وذلك الاله الذي دعانا الشرع الى عبادته وتوحيده
انما هو في رتبته كونه الها في ذاته صح ان ينعته بما نعته به من النزول والاستواء والمعية والتردد والتدبير وما اشبه ذلك من
الصفات التي لا يقبلها توحيد العقل المجرد المحض عن الشرع فهذا المعبود ينبغي ان يقرن بشهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد
مرسله ولهذا ايضا اضاف اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة في اذان الصلوات الخمس والاقامة
والمتلفظون بهذه الشهادة الرسالية التفضيل فيهم كالتفضيل في شهادة التوحيد فليمش بها على ذلك الاسلوب من المراتب وفي الايمان
بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله ومن عنده مما سنه وشرعه وبينه ويدخل فيما سنه الايمان بسنة من سن سنة حسنة
فاستمر الشرع وحدوث العبادة المرغب فيها مما لا ينسخ حكمها ثابتا الى يوم القيامة وهذا الحكم خاص بهذه الامة واعني بالحكم تسميتها سنة لمن سنها
لهذه الامة كانت في حق غيرهم من الامم السالفة فيسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية ابتدعوها فمن قال بدعة في هذه الامة مما سماها الشارع سنة
فما اصاب السنة الا ان يكون ما بلغه ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين الاتباع والابتداع معقول ولهذا خص الشارع الى تسميتها سنة وما
سماها بدعة لان الابتداع اظهار امر على غير مثال هذا اصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض اي موجدها على غير مثال
سبق فلو شرع الانسان اليوم امرا لا اصل له في الشرع لكان ذلك ابتداعا ولم يكن يسوغ لنا
الاخذ به فعدل الشارع من لفظ الابتداع الى لفظ السنة اذ كانت السنة مشروعة وقد
شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الباب الثامن والستون في اسرار الطهارة

فتطهيري سر الطهارة واضحا · تشير على اهل التيقظ والذكا · فكم طاهر لم يتصف بطهارة · اذا جانب البحر اللذي وانحما · ولو غاص في البحر الاجاج حيوته · ولم يعز بحر الحقيقة ما زكا
اذا استعمل الانسان وتراه ممتحنا · على السنة المثلى حله المطهر · فان منع استعماره عاد خاسرا · وفارق من يهواه من ابطن الردى · وان غسل الكفين ... يزل
تخيلا بما يهوى على فطرة الاولى · فما غسلت كف خضيب بمعصم · اذا لم يسيف التوكل يقتضي · اذا صح غسل الوجه صح حياؤه · وصح له رفع الستور مقربا
وان لم يمسح لمة راسه · ولا وقفت كفاه في ساحة الفنا · فما انفك من رق العبود بترتبه · بتطهيرها الاغيار منزل النوا · وان لم يزل اذكر من في غسل رجله
بما فيه معنى الطهر ... · اذا مضمض الانسان فاه ولم يكن · بريا من الدعوى وفيا بما ادعى · ويستنشق ما شم ريح اتصاله · ويستزاد ... الردى
فما جاء لا تنفك بطهارة صفا · الى احسن الاحوال والنفع ... · وان لبس ... · على طهر ... · ثلاثة ايام وان كان حاضرا
بمنزله فالمسح يوما بلا قضا · وفي المسح سر لا يبوح بذكره · ولو قطعت مني المفاصل والكلا · ويتلو مسح في الجبائر ... · لكل مريد لم يرد طاهر الدنا

وان عدم الماء القراح فانه . يتيمم بكفيه من طيب الثرا . ويوتره كفا ووجها فانا با . وصيرو سنعا منعم الذي انا . اذا احب الانسان عمم طهوره
كما عمت اللذات اخره العلا . الم تر ان الله نبه خلقه . باخراجه بين التراب والمطا . فذاك الذي اخنا عليه طهوره . وان غاب باللذات الذي بهدما حتى
فان نسي الانسان ركنا فانه . يعيد ويقضي ما تضمن واحتوى . وان لم يكن ركنا وعطل سنة . فلم بانس الا لفوز ما بلغ المنى . وذلك في كل العبادة شايع
وليس يجول في الامور كمثلك . فذا طهور العارفين فانكن . من احوابهم علي بقرب مصطفى . اذا كان هذا ظاهر الامر فالذي . توارى عن الابصار اعظم منتهى

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه انه لما كانت الطهارة النظافة وعلمنا انها صفة تنزيه وهي معنوية وحسية طهارة قلب وطهارة اعضاء معينة فالمعنوية طهارة النفس من سفساف الاخلاق ومذمومها وطهارة العقل من دنس الافكار والشبه وطهارة السر من النظر الى الاغيار وطهارة الاعضاء فاعلم ان لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها في كتاب التنزلات الموصلية في ابواب الطهارة منه وطهارة الجسم من الامور المستقذرة التي يستخبثها النفوس طبعا وعادة وعلمنا ان الطهارة مشروعتان فالطهارة الحسية الظاهرة نوعان النوع الواحد قد ذكرنا وهو النظافة والنوع الاخر افعال معينة مخصوصة لاحوال موجبة مخصوصة لا يزاد فيها ولا ينقص شرعا وهذه الطهارة المذكورة ثلثة اشيا شرعا وضوء وغسل وتيمم ويكون هذه الطهارة بثلثة اشياء اثنان مجتمع عليهما وواحد مختلف فيه فالمجمع عليه الماء المطلق والتراب سواء فارق الارض او لم يفارقها والواحد المختلف فيه في الوضوء خاصة نبيذ التمر وما فارق مما ينطلق عليه اسم الارض اذا كان في الارض فانه مختلف فيه ما عدا التراب كما ذكرنا وهذه الطهارة قد يكون عبادة مستقلة كما قال عليه السلم فيها نور على نور وقد يكون شرطا في صحة عبادة مخصوصة مشروعة لا تصح تلك العبادة شرعا الا بوجودها والافضلية فالاول كالوضوء نور على نور والثاني لرفع المانع عن فعل العبادة شرعا التي لا يصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تسميتها وما يقع به هذه الطهارة ما يكون رافعا للمانع مبيحا للفعل معا وهو الماء بلا خلاف ونبيذ التمر في الوضوء بخلاف ومنه ما يبيح بالاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وقوعه ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب وعندي انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم بالطهارة اذا وجد الماء حكم اخر منه كما عاد حكم المانع بعد ما كان ارتفع وما عداها التراب مما فارق الارض بخلاف قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم بنصب اللام وخفضه الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وراي الزجر هنا بعض السنن على قراءة من قرا الزراط بالزاء وهي لغة وابن كثير اعني السين وحمزة بالزاء وباقي القراء بالصاد سمعت شيخنا وكنت قرات عليه القرآن يقال له محمد بن خلف ابن صاف اللخمي شيخ المعروف به نفوس الجنة باشبيلية من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسماية به فقرات الصراط بالسين لابن كثير فقال له سل بعض ناقل اللغة بعض الاعراب كيف يقولون صقرا وزقرا فقال له ما ادري ما يقول ولكني اظنك تسال عن الزقر فقال فراوي لغة تا الثرما كنت عرفتها قال الفراء الرجس القذر ولا شك ان الماء يزيل القذر والطهور الشرعي يذهب قذر الشيطان قال تعالى وثيابك فطهر قال امرؤ القيس وان كنت قد ساءتك مني خليقة . فسلي ثيابي من ثيابك تنسل . فكنى بالثوب عن الود والوصال قال عليه السلام في خبر عن ربه سبحانه ما وسعني ارضي ولا سماي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومن سماية سبحانه المومن محل خلوته فقد طهر قلبه لان القلب محل الايمان وكان السعة الالهية والتجلي الرباني والطهارة عامة وهي الغسل للما الذي عم ذاته لوجود اللذة بالكون عند الجماع السها اربها وتربي النعم وخاصة وهو الوضوء المختص بالاعضا لا الاعضاء المعينة وهو يبنيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها التوبة والكلام والاعتاس والصدق والتواضع والحيا والسماع والنبات فهذه اعضا الوضوء مقامات شريفة هذا شايع في التقرب الى هذه وهذه الطهارة الروحانية باحد امرين اما سر الحياة او باصل النشء الطبيعي العنصري فالوضوء بسر الحيوة الشاهدة لحي القيوم وباصل النسبي الاب الذي هو اصل الابنا وهو الارض التراب وليس الا النظر والتفكر في ذلك ليعرف من وجدك فانه احالك عليك في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي قول رسول من عرف نفسه فقد عرف ربه احالك عليك بالتفصيل واحالك عنك بالاجمال لتنظر وتستدل فقال في التفصيل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وهو آدم عليه السلام ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي نشاة الولادة في الارحام مساقط النطف ومواقع النجوم فكنى عن ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقدم البدن على التفصيل فان اللحم يتضمن العروق والاعصاب وفي كل طور له اية تدل على انه مفتقر ثم احال خلق النفس الناطقة التي هو بها انسان في هذه الآية فقال ثم انشاناه خلقا آخر عرفك بذلك ان المزاج لا اثر له في لطيفتك وان لم يكن نصا لكن هو ظاهر وابين منه قوله فسواك فعدلك وهو ما ذكره في التفصيل من التقلب في الاطوار فقال في اي صورة ما شاء ركبك فعرفه بالمشيئة فالظاهر انه لو اقتضى المزاج روحا خاصا معينا ما قال في اي صورة ما شاء واي حرف نكرة مثل حرف ما فانه حرف يقع على كل شيء فابان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها يحتاج الى هذا المزاج ويرجع به فانه عبارة عن القوى التي لا تدبر الجسم وانه نعوذ بها كالالات لصانع التجارة او البناء مثلا اذا هيئت وابقيت وفرغ منها يطلب بذاتها وحالها صانعا يعمل بها ما صنعت له وما تعين زيدا ولا عمرو ولا احدا ولا واحدا بعينه فاذا جاءه من جاء من اهل الصنعة مكنته الالة من نفسها تمكينا ذاتيا لا يتصف بالاختيار فيه فجعل يعمل بها ما صنعت بصرف كل آلة لما هيئت له فمنها مكمل وهي المخلقة يعني التامة الخلقة ومنها غير مخلقة وهي

غير

غير المخلقة فينقص العامل من العمل على قدر ما نقص من جودة الالة ذلك لنعلم ان الكمال الذاتي لله سبحانه فتبين لك الحق من تبدد جسدك وروحك لتنظر وتتفكر فتعتبر ان الله ما خلقك سدى فان طال المدى واما القصد الذي هو النية شرط في صحة هذا النظر بخلاف قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا التراب الذي ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادة من نجاسة ولم يقل ذلك في طهارة الماء فانه احال على الماء المطلق لا المضاف فان الماء المضاف مقيد بما اضيف اليه عند العرب فاذا قلت للعربي اعطني ماء جاء اليك بالماء الذي هو غير مضاف ما يفهم العرب منه غير ذلك وما ارسل ولا انزل كتاب الا بلسان قومه يقول رسول الله انما انزل القرآن بلسان عربي مبين يقول تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ولهذا لم يقل بالقصد في الماء ولانه سر الحيوة فيعطي الحيوة بذاته سواء قصد او لم يقصد الصعيد الطيب فليس بنافع لانه حجر كثيف لا يسري فروحه القصد وان القصد معنى روحاني وافتقر المتيمم للقصد الخاص في التراب والارض بخلاف ايضا ولم يفتقر المتوضي بالماء بخلاف فقال اغسلوا ولم يقل تيمموا ماء طيبا فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهو القصد والوضوء عمل قلنا اسلمنا ما يقول ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء والماء ما هو العمل والقصد هنالك الصعيد فيفتقر الوضوء بهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل بماء فالماء هنا تابع للعمل والعمل هو المقصود لاجل النية وهنالك القصد للصعيد الطيب والعمل به تبع يحتاج الى نية اخرى عند الشروع في الفعل كما يفتقر العمل بالماء في الوضوء والغسل وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المامور به وهو النية بخلاف قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي هذه الاية نظر وهذه المسئلة ما حققها الفقهاء على الطريقة التي سلكنا فيها وفي تحقيقها فافهم ولم يقل في الماء تيمموا الماء فيفتقر الى روح من النية والماء في نفسه روح فانه يعطي الحياة من نفسه قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وكل شيء حي فان كل شيء يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي والماء اصل الحيوة في الاشياء ولهذا وقع الخلاف بين علماء الشريعة في النية في الوضوء هل هو شرط في صحته او ليست بشرط في صحته والسر ما ذكرناه فان قيل ان الامام الذي لا يرى النية في الوضوء يراها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء وهو سر الحياة فيهما قلنا لما كانت الجنابة ماء فقد اعطى الشرع الطهارة منها الذي هو حدثها الامتزاج ماء الجنابة بماء الاخلاط وكون الجنابة ماء مستحيلا من دم فشاركت في سر الحياة فتقابلا فلم يقو الماء وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرنا فافتقر الى روح من يؤيده عند الاغتسال فاحتاج الى مساعدة النية وهي روح معنوية وحكم الماء فازالا بالشغل حكم الجنابة بلا شك كابي حنيفة ومن قال بقوله في هذه المسئلة ومن راعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء المطلق لانه ماء استحال من دم كما الجنابة الى مما زجته بالاخلاط ومفارقته اياه بالكافور واللونية قال فقد ضعف ماء الجنابة عن مقاومة الماء المطلق فلم يفتقر عنده الى النية كالحسن بن حي والمخالف لهما من العلماء ما تفطنوا لما راياه هذان الامامان ومن ذهب مذهبهما فاجعل بالك ما بينته لك وربح ما شئت وسل بعد ان تحققت هذا فاعلم ان الماء ماءان ماء ملطف مقطر غاية الصفاء والتخليص وهو ماء الغيث فانه ماء مستحيل من ابخرة كثيفة فلذلك التقطير ما كان تعلق به من الكدر وذلك هو العلم الشرعي اللدني فانه عن رياضة ومجاهدة وتخليص فظهر بذاتك منا ربك والماء الاخر ما يبلغ في اللطافة هذا المبلغ وهو ماء العيون والانهار فانه ينبع من الاحجار ممتزجا بحسب البقعة التي ينبع بها ويجري عليها فيختلف الطعم فمنه عذب ومنه ملح اجاج وقعام ومر وزعاق وماء الغيث على حالة واحدة ما هو خالص سلسال سائغ شرابه وهذا علم الافكار الصحيحة والنظر فان علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغيير لانها بحسب مزاج المتفكر من العقلاء لانه لا ينظر الا في مواد محسوسة كونية في الخيال وعلى مثل هذا يقوم براهينها فتختلف مقالاتهم في الشيء الواحد ويختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد في ازمان مختلفة لاختلاف الامزجة والتخليط والامسح التي في نشاتهم فاختلفت اقاويلهم في الشيء الواحد وفي الاصول التي يبنون عليها فروعهم والعلم اللدني الالهي المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت مطاعمهم فما اختلفت في الطيب فطيب ولطيف فهو خالص مما شابه كدر لانه مخلص من حكم المزاج الطبيعي تاثير المنابع وكانت الانبياء والاولياء وكل مخبر عن الله على قول واحد في الله لا يزيد ولا ينقص ولا يخالف يصدق بعضهم بعضا كما لم يختلف ماء السماء حالة النزول فليكن اعتقادك وطهورك في قلبك بمثل هذا العلم بالشرع المشبه بماء الغيث فان لم يفعل فما نصحت نفسك ويكون في ذلك وطهورك بحسب ما يكون البقعة التي ينبع منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم الحاسة وهذه مسئلة لم احد نبه عليها فان اكل السكر الحلاوة في السكر وكذلك في مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يقتضيه الدليل العقلي وقد نبهناك ان تنبهت فانظر تراه اولى استدرك استعمال علوم الشريعة في ذاتك وعلوم الاولياء والعقلاء الذين اخذوها عن الله بالرياضات والخلوات والمجاهدات والاعتزال عن فضول الجوارح وخواطر النفوس وان لم يفرق بين هذه المياه فاعلم انك سيء المزاج قد غلب عليك خلط من اخلاطك فانك مريض الان يتداركك الله برحمة منك فاذا استعملت من ماء هذه العلوم في طهارتك ما دلتك عليه وهو العلم المشروع طهرت صفاتك وروحانيتك به كما طهرت اعضاؤك بالماء ونظفتها فاول طهارتك غسل يديك قبل ادخالهما في الاناء عند قيامك من نوم الليل بلا خلاف ووجوب غسلهما من نوم النهار بخلاف واليه محل القوة والتصريف فطهورهما هو بعلم لا حول في اليسرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم في اليمنى واليدان محل القبض والامساك بخلاء وعطاء فطهرهما بالبسط والانفاق كرما وجودا وسخاء ونوم الليل عملك من علم عالم غيبك ونوم النهار عملك عن علم عالم شهادتك فهذا عين بعلمك وتحققك بعالم الغيب والشهادة من الاسماء الحسنى المضافة ثم بعد هذا الاستنجاء والاستجمار والجمع بينهما افضل من الافراد فهما طهارتان نور في نور مرغب فيهما سنة وقرآنا فان استنجيت وهو استعمال الماء في طهارة السوئتين لما قام بهما من الاذى وهما محل السر والصون كما هما محل اخراج الخبث والاذى القائم بباطنك وهو ما تعلق بباطنك من الافكار الرديه والشبه المضلة كما ورد في الصحيح ان الشيطان ياتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قال له رسول الله الاستعاذة والانتهاء وهما عورتان اي ما يلقيان الى ما يوسوس به نفسه من الامور

القادحة في الدين صلاة ورعا فان الذين هوا لاصل في الاذى فانه ما وجدنا لاهل والفرحان الاحزان في الرجل والمراة فرهان عن هذا الاصل
ففيهما وجد الى الخير وجد الى الشر وهو النكاح والسفاح الا ترى النجاسة اذا وردت على الماء القليل اثرت فيه فلم يستعمل واذا ورد الماء على
النجاسة اذهب حكمها كذلك الشبه اذا وردت على القلوب الضعيفة الايمان الضعيفة الراى اثرت فيها واذا وردت على البحر استهلكت فيه
كذلك القلوب القوية المويدة بالعلم وروح القدس كذلك الشبه اذا جاء بها شيطان الانس والجن له المتصلع من العلم لاهى لديان قلب
عينها وعرف كيف يرد نجاستها ذهبا وغيره برهانه باكسير العلم اللدنى الذى عنده من عناية الرحمن الاعظم التى اتاه الله بها وصرف وجه الحق منها واثر
فيها فيد اشر لاصحاب الروحانى فان استحم هذا المتوضى ولم يستنج فاعلم ان ذلك طهور مقبل فان الخمر الجامعة ويد الله مع الجماعة ولا ياكل الذيب
الا القاصية وهى التى بعدت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك مخالفة الاجماع والاستجمار معناه جمع احجار ازالتها ثلثة الى ما فوقها من الاوتار
لان الوتر هو الله ولا يزال الوتر مشهودك والوتر مشهودك والوتر طلب الثار وهو هنا ما القاه الشيطان من الشبه فى ايمانك فتجمع الاحجار للانقاء
من ذلك الخبث القايم بالعضو المقابل اذا وجد شبهة فى نفسه هرب الى الجماعة اهل السنة فان يد الله كما جاء مع الجماعة ويد الله تاييده وقوته وقد نهى
رسول الله عن مفارقة الجماعة ولهذا قام الاجماع فى الدلالة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب والسنة المتواترة التى يفيد العلم فهذا يكون استجمار
فى هذه الطهارة ثم مضمض بالذكر الحسن لتترك به القبيح من النميمة والغيبة والجهر بالسوء من القول فليكن مضمضتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح
ذات البين والامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر من القول وقال هماز مشاء بنميم وقال لا خير فى كثير من نجويهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وما اشبه ذلك فهذه طهارة فيك وقد فتحت لك الباب فاجر فى وضوئك وغسلك وتيممك فى اعضائك
على هذا الاسلوب فهو الذى طلبه الحق منك وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة فى التنزلات الموصلية فانظرها هنالك نظما ونثرا وقد
رميت بك على الطريق ونصرف بكمالها فى كل مكلف منك مامور بجميع العبادات كلها من طهور وصلوة وزكوة وصيام وحج وجهاد وغير ذلك من الاعمال
المشروعة وكل مكلف فيك تصرفه فى هذه العبادات بحسب ما تطلبه حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقد اعطى كل شىء خلقه ثم هدى اى بين كيف
يستعمل فيها وهم ثمانية اصناف لا يزيدون لكن قد ينقصون فى بعض الاشخاص وهم العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب
لا زايد فى الانسان عليهم لكن قد ينقصون فى بعض اشخاص هذا النوع الانسانى كالاكمه والاخرس والاصم واصحاب العاهات فمن يبقى من هؤلاء
المكلفين فيك فالخطاب يترتب عليه ومن خطاب الشارع بعلم جميع ما يتعلق بكل عضو من هؤلاء الاعضاء من التكاليف وهم كالالة للنفس المخاطبة
المكلفة بتدبير هذا البدن وانت المسئول عنهم فى اقامة العدل لهم فيهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله خلع الاخرى حتى تعدل
بين رجليه ولا يمشى فى نعل واحد وقد بيناها بكمالها وما لها من الانوار والكرامات والمنازل والتجليات فى كتاب المسمى مواقع النجوم ما سبقنا فى علمنا فى
هذه الطريق الى ترتيبه اصلا وقيدته فى احد عشر يوما فى شهر رمضان بمدينة المرية فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة يغنى عن الاستاذ بل الاستاذ يحتاج
اليه فان الاستاذين فيهم العالى والاعلى وهذا الكتاب على اعلا مقام يكون الاستاذ عليه وليس وراء مقام فى هذه الشريعة التى تعبد نابها فمن
حصل لديه فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما اوجبنى ان اعرفك بمنزلته الا انى رايت الحق فى اليوم مرتين وهو يقول لى انصح عبادى وهذا
من اكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق وبيده الهدى وليس لنا من الامر شىء وقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع
به فقال له رسول الله ما عندك يا ابليس فقال ابليس اعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما بيدك من الهداية شىء وان الله خلقنى للغواية وما بيدى
من الغواية شىء لم يزده على ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهتك عليه بما يقع لك به من
الغواية فاعلم ان الله خاطب الانسان بجملته وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعى الناس اكثرهم الى معرفة احكام الشرايع
فى ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة فى بواطنهم الا القليل وهم اهل الله فانهم بحثوا فى ذلك ظاهرا وباطنا فما من حكم قرروه شرعا فى ظواهرهم
الا وراوا ان ذلك الحكم له نسبة الى بواطنهم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرايع فعبدوا الله بما شرع لهم ظاهرا وباطنا ففازوا حين خسر الاكثرون
وبعث طايفة بالله صلت واضلت فاخذت احكام الشرعية فصرفتها فى بواطنهم وما تركت من حكم الشريعة فى الظواهر شيا تسمى الباطنية وهم فى
ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام ابو حامد فى كتاب المستظهرى له فى الرد عليهم شيا من مذاهبهم وبين خطاهم فيها والسعادة انما هى مع اهل الظاهر
وهم فى الطرف النقيض من اهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطايفة التى جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله وباحكامه
وكان فى نفسى ان اخر الله فى عمرى ان اضع كتابا كبيرا اقرر فيه مسايل الشرع كلها كما وردت فى اماكنها الظاهرة واقررها فاذا استوفيت المسئلة
المشروعة فى ظاهر الحكم جعلنا الى جانبها حكمها فى باطن الانسان لسرى فى حكم الشرع فى الظاهر والباطن فان اهل طريق الله وان كان هذا غرضهم
ومقصدهم ولكن ما كل احد منهم يفتح الله له فى الفهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم فى باطنه فقصدنا فى هذا الكتاب الى الامر العام من العبادات وهى
الطهارة والصلوة والزكوة والصيام والحج والتلفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد الاسلام التى بنى الاسلام
عليها وهى كالاركان للبيت والايمان هو عين البيت ومحوطه وباب البيت الذى يدخل منه اليه هذا الباب وله مصراعان وهما التلفظ
بالشهادتين وان كان البيت اربعة وهى الصلوة والزكوة والصيام والحج فهذه الغاية فى اقامة هذا البيت لتسكن فيه وتقيك من نهيهم بنفس
جهنم وحرورها ما قال النبى صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضى بعضا فاذن لى بنفسين نفس فى الشتاء
ونفس فى الصيف مما كان من سموم فهو من نفسها فالتجا الناس الى البيوت ليقيهم حر الشمس وبرد الهواء فينبغى لعاقل ان يقيم لنفسه بيتا

بكره يوم القيامة من هذين النفسين فى ذلك اليوم لا نجاة فى ذلك اليوم الا من يقيه بها لشدته الموقف تفور تكاد تميز من الغيظ على اعداء الله فمن كان فى مثل
هذا البيت وقاه الله من شرها وسطوتها ولما كانت الطهارة شرطا فى صحة الصلوة فاقرنا لها بابا قدمناه بين يدى باب الصلوة ثم تلوناها الزكوة ثم الصوم
ثم الحج وبكفى فى هذا الكتاب هذا القدر من العبادات فانبع امهات مسايل كل باب منها واقررها بالحكم الكلى باسمها فى الظاهر ثم انتقل الى حكم تلك المسئلة
عينها فى الباطن الى ان افرغ منها بيان وايضاح فاول ذلك تسميتها طهارة وقد ذكرنا فى اول الباب ظاهرا وباطنا فلنشرع فى احكامها وهو ان
ينظر فى وجوبها وعلى من تجب ومتى تجب وفى افعالها وفيما به يفعل وفى نواقضها وفى صفة الاشياء التى تفعل من اجلها كما فعلت علماء الشريعة وقررته
فى كتبها وقد نحصر فى هذا امر الطهارة ولتنظر ذلك ظاهرا وباطنا وانما نومى اليه ظاهرا حتى لا يفتقر الناظر فيها الى كتب الفقهاء فيغنيه ما ذكرناه ولا نتعرض
للادلة التى للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب وسنة او اجماع او قياس فى مذهب من يقول به لطول ذلك جامعه برهانا بين المنطوق عليه
والمسكوت عنه لا يتعرض الى اصول الفقه فى ذلك اذ العامة ليس منصبها النظر فى الدليل فنحن نذكر امهات فروع الاحكام ومذاهب الناس فيها
من وجوب وغير وجوب وصل فنقول ولا اجمع المسلمون قاطبة على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلوة اذا دخل وقتها وانها تجب
على البالغ حكم العاقل واختلف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ام لا حكم الظاهر فاما الباطن فى ذلك وهى الطهارة الباطنة فنقول ان باطن
الصلوة وروحها هو مناجاة الحق تعالى حيث قال قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين الحديث فذكر المناجاة يقول العبد كذا فيقول الله كذا
فمن اراد العبد مناجاة ربه فى اى فعل كان تعينت عليه طهارة قلبه من كل شىء يخرجه عن مناجاة ربه فى ذلك الفعل ومتى يتصف بهذه الطهارة فى وقت
مناجاته فما ناجاه وقد اساء الادب فهو بالطرد احق وساذكر فى افعالها بما سمى هذه الطهارة رتبة الحكم واما قول العلماء انها تجب على البالغ العاقل
بالاجماع واختلفوا فى الاسلام فذلك عندنا هذه يجب الطهارة على العاقل وهو الذى يعقل عن الله امره ونهيه وما يلقيه الله فى سره ويفرق بين خواطر
قلبه فيما هو من الحق او من نفسه او من الملك او من الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ فى المعرفة والتمييز الى هذا الحد وعقل عن الله ما يريد منه
وسمع قول الله تعالى وسعنى قلب عبدى وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة فى قلبه وفى كل عضو يتعلق على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلا
هو النظر فى باطن الاشيا بحكم الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عبثا ولا يكون مثل هذا الا لمن يحقق باستعمال الطهارة المشروعة فى محالها كلها فان فى
ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار فجعلها للابصار والاعتبار انما هو للمصاير فذكر الابصار لانها الاسباب الموصولة الى الباطن ما يعبر فيه عين
البصيرة وهكذا جميع الاعضاء كلها واما قول العلماء فى هذه الطهارة هل من شرط وجوبها الاسلام فهو قولهم مثل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة
وان المنافق اذا توضا هل ادى واجبا ام لا وهى مسئلة خلاف ثم جميع لاحكام المشروعة فمذهبنا ان جميع الناس كافر من مومن وكافر ومنافق مكلفون
مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وانهم مواخذون يوم القيامة بالاصول وبالفروع ولهذا كان المنافق فى الدرك الاسفل من النار وهو باطن النار
وان المنافق معذب بالنار التى تطلع على الافئدة اذ انه فى الدنيا بصورة ظاهر الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة واظهار تصديق الرسل والاعمال
الظاهرة وما عندهم فى بواطنهم من الايمان مثقال ذرة فبهذا القدر تميزوا من الكفار وقيل فيهم انهم منافقون قال تعالى ان المنافقين والكافرين فى جهنم
جميعا فذكر الدار والمنافقون معذبون فى اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب مهين فى الاعلى والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات للعذاب
فى نار جهنم لاعمال مخصوصة باعضاء مخصوصة على ميزان معلوم لا يتعداه فالمومن ليس للنار اطلاع على محل ايمانه البتة فالمذنب فى النار التى
تطلع على الافئدة وان تخرج عنه هنالك فان عنايته سارية فى محله من الانسان وانما يخرج عنه بجسمه وبرد عنه من عذاب الله ما شاء الله كما يخرج بتحبيه
وبرد عنه من عذاب الله ما شاء الله فى الدنيا اذا وقع المعصية قال عليه السلام فى المومن يشرب الخمر ويسرق ويزنى انه لا يفعل شيا من ذلك وهو مومن
حال فعله وقال ان الايمان يخرج عنه فى ذلك الوقت حال الفعل وبادر الناس هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وفسروا
الايمان بالاعمال فقالوا انه اراد العمل واما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا زنى خرج عنه الايمان حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه
الايمان فاعلم ان الحكمة الالهية فى ذلك ان العاصى لما علم الله ان العبد اذا شرع فى المخالفة التى هو بها مومن انها مخالفة ومعصية فقد عرض
نفسه بفعله اياها لنزول عذاب الله عليه وايقاع العقوبة وان ذلك الفعل يستدعى وقوع البلاء من الله فيخرج عنه ايمانه الذى فى قلبه حتى يكون
عليه مثل الظلة فاذا نزل البلاء من الله يطلبه تلقاه ايمانه فيرده عنه فان الايمان لا يقاومه شىء ويمنعه من الوصول اليه رحمة من الله بيان رسول
الله صلى الله عليه بيان ولهذا قلنا ان العبد المومن لا يخلص له ابدا معصية لا يكون مسنون مطاعة وهى كونه مومنا بها انها معصية فهو من الذين خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا فقال تعالى عسى ان يتوب عليهم والتوبة الرجوع معناه ان يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى تمم الاية بقوله ان الله غفور رحيم وقال
العلماء ان عسى من الله واجبه فانه لا مانع له ثم يرجع ويقول انه لما كان الايمان عين طهارة الباطن لم يمكن ان يتصور الخلاف فيه كما تصور فى
الطهارة الظاهرة الا بوجه دقيق يكون حكم الظاهر فيه فى الباطن حكم الباطن فى طهارة الظاهر فيقول من ذلك الوجه هل من طهارة الباطن بالايمان
التلفظ به فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك تمام لا فكون فى عالم الغيب اذ المنافق يطهر بما يعتقده فى الباطن منافقا كما نافق الظاهر فى عالم الشهادة
فامن المومن يعتقد وجوب الصلوة مثلا ولا يصلى ولا يتطهر كان المنافق يصلى ويتطهر ولا يومن بوجوبها عليه بقلبه ولا يعتقده ولا ينفعه قول
ذلك الرسول الذى شرعه له فهذا معنى ذلك اذا حققت النظر فيه حتى يسرى الحكم فى الظاهر والباطن على صورة ما هو فى الظاهر من الخلاف والاجماع
فاعلم ذلك فصل واما افعال هذه الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة وبين فرضها من سننها من استحباب افعال فيها وهذه الطهارة
شروط واركان وصفات وعدد وحدود معينة فى محالها فمن شروطها النية وهى القصد بفعلها جهة القربة الى الله تعالى عند الشروع فى الفعل

فمن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا وبه
يقول في الطهارة الظاهرة والباطنة وهو عندنا في الباطن آكد واوجب لان النية من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها
تحكم في موضع سلطانها والظاهر غريب عنها فلهذا لم نعلل في علية الباطن واختلف ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام في النية طرف
يعني وذهب آخرون الى انها ليست بشرط صحة واعني ما ذكرناه في طهارة الوضوء بالماء وصل اختلف علماء الشريعة في غسل اليد قبل ادخالها في الاناء
الذي يريد الوضوء منه اربعة اقوال فمن قائل ان غسلها سنة باطلاق ومن قائل ان ذلك مستحب لمن شك في طهارة يده ومن قائل ان غسل اليد واجب
على القائم من النوم في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن قائل ان ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في علي
في هذه المسئلة ولكل قائل حجة من الاستدلال لا يدل بها على قوله وليس كتابنا هذا موضع ايراد ادلتهم تتميم حكم هذه المسئلة في الباطن غسل اليد
هو طهارتها مما كلف الشارع فيها بتركه وذلك على قسمين منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السواء لفظان
مترادفان على معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت وجب وفرض ثم يقول فالواجب اذا كانت اليد على شيء يحكم الشرع فيه عليها انها غاصبة
او بكونه مسروقا او بكونه وقعت فيه خيانة وكل ما لم يجوز لها الشارع ان يتصرف فيه والفروق في هذه الاحوال بينة فواجب طهارتها عن
هذا كله وسيرد بماذا يطهرها في موضعه ان شاء الله فواجب عليها هذه الطهارة واما الطهارة المندوب اليها فهي ترك ما في اليد من الدنيا مما هو مباح
له امساكه فيد بر الشرع الى اخراجه عن يده رغبة فيما عند الله وذلك هو الزهد وهي تجارة فان لها عوضا عند الله على ما تركه والترك على من الاسان
وهذه مسئلة اجماع في كل ملة ونحلة شرعا وعقلا فان الناس يجمعون على ان الزهد في الدنيا وترك جميع حطامها والخروج عما بيده منها اولى
عند كل عاقل هذا هو المندوب اليه في طهارة اليد وهو السنة واما المذهب في استحباب في طهارة اليد عند الشك في طهارتها فهو الخروج
عن المال الذي في يده بشبهة قامت له فيه وقدحت في حله فليس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان له وجه الى الحل فالمستحب
تركه ولا بد فان مراعاة الحرمة اولى فانك في امساكه مسئول وفي تركه الشبهة التي قامت عندك فيه غير مسئول بل انت الى التوبة على ذلك اقرب
وهذه في الطهارة المندوب اليها اولى والاستحباب في الترك المباح اولى واما الخلاف في وجوب غسلها من النوم مطلقا وفيمن قيد ذلك بنوم الليل
فاعلم ان الليل غيب لانه محل الستر ولذلك جعل الليل لباسا والنهار شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله معاشا لابتغاء الفضل يعني طلب
الرزق هنا من وجه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة من الشرف وهو زيادة في الفضائل لانه جمع ما ليس برزق فهو فضول لانه يجمعه لوارثه او لغيره فان رزق
الانسان ما هو يجمعه وانما هو ما يتغذى به اعلم ان النائم في عالم الغيب بلا شك وان كان النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه اقوى فانه
فيما اشد استغراقا من نوم النهار والغيب اصل والشهادة فرع والنهار فرع وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالنهار مسلوخ من الليل فالليل لما كان ستر
الاشياء ولا يتبين حقائق صورها للابصار اشبه الجهل فان الجهل بالشيء لا يبين حكمه من جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه ولما كان النائم في حال نومه لا يعلم
شيئا في امور الظاهرة في عالم الشهادة وفي حق الناس كان النوم جهلا محضا الا في حق من تنام عينيه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء
من ورثته في الحال ولما كان النهار توضح الاشياء وتبين صورها وذواتها وتظهر الفرق بما يتميز من الامور المفترقة وما لا يتميز اشبه العلم فان العلم هو المبين حكم الشرع
في الاشياء ولما كان النائم بالنهار متصفا بالجهل لاجل نومه لان النوم من اضداد العلم ربما مد يده وهو لا علم له او رجله فيفسد شيئا مما لو كان متيقظا
لم يتعرض الى فساده وجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل اذا استيقظ فيعلم بنفسه حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نومه حالة
حيث جالت يده هل فيما يحل له ملكه او فيما لم يبح له ملكه كالمغصوب وامثاله كما ذكرنا كما راعى المخالف قول ابن ثابت يده واشترك في النوم وانما ذكر
الشارع المبيت لان غالب النوم فيه فهو ابدا يراعي الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم الليل ومراعاة النوم اولى من مراعات نوم الليل ويقول مراعي نوم
الليل بذكر المبيت والله لما كان الانسان اذا قام بالنهار يكون هناك انسان او جماعة او النائم يحرك يده او برجله فيؤديه حركته تلك الى كسر جرة
او غيرها او صبي صغير رضيع بحصاته على فمه فيؤذيه او يمسك عنه النفس فيموت وقد رأينا ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل
القريب منه او الجرة او ما كان من اجل ضوء النهار الذي كشفه به وتغطيه كذلك العالم مع الجاهل اذا رآه يتصرف بما لا علم له به يحكم الشرع فيه نبهه او حال
الشرع بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا ولا بد باطنا على العاقل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل واما اعتبارنا بالطهارة
قبل ادخالها في الاناء فانه بالعلم والعمل خرجنا فالعلم الماء والعمل الغسل وبهما يحصل الطهارة فغسلها قبل ادخالها الاناء الوضوء هو ما يلزم في نفسه
من الفضل الجليل في ذلك الفعل الى جناب الحق الذي فيه سعادته عند الترجح في الفعل على التفصيل فندامعين غسل اليد قبل ادخالها في الاناء في
طهارة الباطن وصل المضمضة والاستنشاق اختلف علماء الشريعة فيهما على ثلثة اقوال فمن قائل انهما سنتان ومن قائل انهما
فرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق فرض هذا حكمها في الظاهر قد نقلناه فاما حكمها في الباطن فمنها ما هو فرض ومنها ما هو سنة
فاما المضمضة فالفرض منها التلفظ بلا اله الا الله فان بها يتطهر لسانك من الشرك وصدرك فانه وفيها من الصدر واللسان وكذلك في كل فرض
اوجب الله عليك التلفظ به مما لا ينوب فيه عنك غيرك فيسقط عنك كفرض الكفاية كرجل ابصر اعمى على بعد يريد السقوط في ماء او حفرة يتأدى
بالسقوط فيها او يهلك فيتعين عليه فرضا ان ينادي به تحذيره من السقوط بما ينهم عنه لكونه لا يحققه فان سبقه انسان الى ذلك سقط عنه
ذلك الفرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه واذا تمضمض في باطنه بهذا وامثاله فقد اصاب خيرا وقال الخير
وهو حسن القول وصدق اللسان طهوره من الكذب والجهر بالقول الحسن طهوره من الجهر بالسوء من القول وان كان زجرا بقوله الا من ظلم

ولكن

ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهور من نقيضيهما مثل هذا فرض المضمضة وسنتها وكذلك الاستنشاق فاعلم
ان الاستنشاق في الباطن لما كان الانف في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولهذا يقول العرب في دعائها ارغم الله انفه وقد
انهوا هذا على رغم انفه والرغام التراب اي حطك الله من كبريائك وعزك الى مقام الذلة فكنى عنه بالتراب فان الارض سماها الله ذلولا
على المبالغة فان اذل الاذلاء من وطئه الذليل والعبيد اذلاء هم بطون الارض المشي عليها في مناكبها فلهذا سماها بنية المبالغة ولا يندفع
هذا ولا يزول الكبرياء من الباطن الا باستعمال احكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستنثار في الاستنشاق فقبل لما جعل في انفك
ماء تطهر لتستنثر والماء هنا علمك بعبوديتك اذا استعملته في محل كبريائك خرج بالكبرياء من محله وهو الاستنثار ومنه فرض واستعماله في الباطن فرض
بلا شك واما كونه سنة فضعفاء انك لو تركته صح وضوءك ومحله في هذا العقد انك لو تركت معاملات لعبدك او لمن هو تحت امرك وهنا سر خفي
يتضمنه رب اعطي كذا ولمن هو دونك بالتواضع واظهرت العزة وحكم الرياسة لمصلحة تراها انا حالك الشارع فلم تستنشق خارجا حكم طهارتك
دون استعمال هذا الفعل وان كان استعمالها افضل فهذا موضع استعمال فرضها فلهذا قلنا قد يكون سنة وقد يكون فرضا لعلمنا انه لو اجمع اهل
مدينة على ترك سنة وجب قتالهم ولو تركها واحد لم يقتل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة اذا جاءها ليلا حتى يصبح فان سمع
اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار عليهم صباحا فساء صباح المنذرين وما من حكم من احكام فرايض الشريعة وسننها واستحباباتها الا ولها في الباطن او ازيد على قدر
ما يفتح للعبد في ذلك فرضا كان او سنة او مستحبا لا بد من ذلك وجد ذلك في ساير العبادات المشروعة كلها وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن
فان الظاهر يجري في الباطن امر مشروع يسري في الظاهر بل عليه مقصور فان الباطن معان كلها والظاهر افعال مخصوصة محسوسة فينتقل من
المحسوس الى المعنى من غير عكس باب التجديد في غسل الوجه لا خلاف ان غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياء
من الله مطلقا وذلك ان لا يتعدى حدود الله تعالى فاختلف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في الوضوء في ثلثة مواضع منها البياض الذي
بين العذار والاذن والثاني ما سدل من اللحية والثالث غسل اللحية فاما البياض المذكور فمن قائل انه من الوجه ومن قائل ليس من الوجه واما
ما انسدل من اللحية فمن قائل بوجوب امرار الماء عليه ومن قائل ان ذلك لا يجب واما التخليل اللحية فمن قائل بوجوب تخليلها ومن قائل انه لا يجب
وصل في حكم ما ذكرناه في الباطن اما غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد الامر في ذلك فان منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فاما
الفرض فالحياء من الله ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك فاما السنة منه الحياء من الله ان يكشف عورتك في خلوتك والله اولى
ان يستحيى منه مع علمك انه ما من جزء فيك الا وهو يراه منك ولكن حكمه في افعالك من حيث انت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك
المنظر الى عورة امرأتك وان كان قد ابيح لك ذلك ولكن استعمال الحياء فيهما افضل واولى فيسقط الفرض فيما عين في الحياء مثل قوله ان الله لا
يستحيي من الحق كما يتعين منه فهو فرض عليك وما لا يتعين عليك فهو سنة واستحباب فانه شيء فعلته وهو اولى وان شئت لم تفعله فراقب
الانسان افعاله وتركه افعاله ظاهرا وباطنا وتراقب ثاره في قلبه فان وجه قلبه هو المعتبر ووجه الانسان وكل شيء حقيقته وذاته وعينه
ووجه المسئلة ووجه الحكم ويريد بهذا الوجه حقيقة الشيء وعينه وذاته قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة
تظن ان يفعل بها فاقرة والوجوه التي هي في مقدم الانسان ليست توصف بالظنون وانما الظن لحقيقة الانسان فالحياء خير كله والحياء
من الايمان والحياء لا ياتي الا بخير واما البياض الذي بين العذار والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كلف الانسان
من العمل في وجهه والعمل في سمعه فالعمل في ذلك ادخال الحد في المحدود فالاولى للانسان ان يصرف حياءه في سمعه كما صرفه في بصره فكما انه
من الحياء غض البصر عن محارم الله قال الله لرسوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن باطن هذا من
الاذنين خطاب النفس والعقل كذلك سمعه يلزمه الحياء من ان يسمع ما لا يحل استماعه من غيبة وسوء قول من متكلم بما لا ينبغي ولا يحل له التلفظ
به فان ذلك البياض هو بين العذار والاذن وهو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول انما اصغيت اليه لارده عليه وعن التحدث الذي
اغتيب وهذا من فقه النفس فيقول هذا هو من العذار فانظر لعذر الانسان اذا اصغى في ذلك يعتذر بما ذكرناه وامثاله ويقول
انما اصغيت لاحقق سماعي قوله حتى انهاه عن ذلك على يقين فكان عنه بالعذار ويكون فيمن لا عذار له مع العذار فمن رأى وجوب ذلك
عليه غسله بما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله اي بين لهم الحسن من ذلك القبيح واولئك هم اولوا
الالباب اي عقلوا ما اردنا وهو من لب الشيء المصون بالقشر ومن لم ير وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك كمن لم يسمع متى
لا يقدر على رد الكلام في وجه من ذي سلطان يخاف من تغييره عليه فان قدر على القيام من مجلسه قام فذلك غسله ان شاء دان تورع عنه
الجلوس لامر يراه مظنون عنده جلس ولم يبرح وهذا عندنا لا يرى وجوب ذلك عليه واما غسل ما انسدل من اللحية وتخليلها فهي الامور العوارض
وان اللحية شيء يعرض في الوجه ما هي من الوجه ولا تؤخذ في حده مما يعرض لك في الوجه في داخله من المسائل الخارجة عن ذاتك فاذا فانت فيها
بحكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارة نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم يتعين عليك طهارتها
فطهرها استحبابا او تزكية لكونها ما تعين عليك ولكن هو متصل في الجملة فهذا قول من يقول ليس بواجب وهو مذهب الاخرين وقد بينا لك فيما
تقدم من مثل هذا الباب ان حكم الباطن في هذه الامور خلاف حكم الظاهر فيما فيه وجه الى الفرضية ووجه الى السنة والفرض لا بد منه العمل به
فعلا كان او تركا وغير الفرض فيه ان يتركه في الامتثال منزلة الفرض وهو اولى فعلا وتركا وذلك سار في ساير العبادات باب

في غسل اليدين والذراعين في الوضوء الى المرافق اجمع علما الشريعة على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واختلفوا في
ادخال المرافق في الغسل ومذهبنا الخروج الى محل الاجماع في التعمل فان الاجماع في الحكم لا يتصور فمن قايل بوجوب ادخالها في الغسل ومن قايل
بترك الوجوب ولا خلاف عند القايلين بترك الوجوب في استحباب ادخالها في الغسل وصل حكم الباطن في ذلك اقول الذي تعبدنا الله
ان نغسل اليدين والذراعين وهما المعصمان فغسل اليدين بالكرم والجود والسخا والايثار والطيبات واداء الامانات وهو الذي لا يمنع عند
الايثار كما يغسلهما ايضا مع الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتماد فان المومن كثير باخيه فان رسول الله صلى الله عليه كان اذا غسل
ذراعيه في الوضوء يجوز المرفقين حتى يشرع في العضد وان هذا واشباهه من نعوت اليدين والخلاف في حد اليدين اكثر الى الاباط واقل الى المفصل
الذي يسمى منه الذراع فمن ادخال المرفق والمرافق في الباطن هو روية الاسباب التي يرتفق بها العبد ويانس بها نفسه فان الانسان في اصل
خلق هلوعا يخاف الفقر الذي يعطيه حقيقته من حيث امكانه فيحتاج الى ما يرتفق به ويميل اليه فمن راى ادخال المرافق في غسله واجبا راى ان
الاسباب انما وضعها الله حكمة منه في خلقه لما علم من ضعف يقينهم فبريان لا يعطل حكم الله لا على طريق الاعتماد عليها فان ذلك يقدح في الايمان
ومن راى ان لا يوجبها في الغسل راى يكون النفس الى الاسباب انه لا تخلص له مقام الاعتماد على الله حالا مع وجود روية الاسباب كل من يقول
انها لا يجب ويستحب ادخالها في الغسل لذلك روية الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة بوجودها باب
في مسح الراس اتفق علما الشريعة على ان مسحه من فرايض الوضو واختلفوا في القدر الواجب فمن قايل بوجوب مسحه كله ومن قايل بوجوب مسح
بعضه واختلفوا في البعض فمن قايل بوجوب الثلث ومن قايل بوجوب الثلثين ومن قايل بالربع ومن قايل لا حد للبعض وتكلم بعض هولاء في حد
القدر الذي يمسح به من اليد فمن قايل ان مسحه باقل من ثلثة اصابع لم يجزه ومن قايل لا حد للبعض لا في الممسوح ولا فيما يمسح به واصل هذا الخلاف وجود
الباء في قوله تعالى برؤسكم وصل حكم المسح في الباطن فاما حكم من مسح الراس في الباطن اعتبارا فان الراس من الرياسة وهي العلو والارتفاع
ومنه رئيس القوم اي سيدهم الذي له الرتبة عليهم ولما كان اعلا ما في البدن في ظاهر العين وجميع البدن تحته سمي راسا اذ كان له الرتبة فوق الرتب
بالمرتبة وله جهة فوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده وكان الراس
اقرب عضو البدن الى الحق لمناسبة الفوق ثم له شرف اخر المعنى الذي به راس على اجزاء البدن كلها وهو كونه محلا جامعا محلا لجميع القوى كلها
المحسوسة والمعقولة فلما كانت له ايضا هذه الرياسة الجامعة سمي راسا ثم ان العقل الذي جعل الله اشرف ما في الانسان جعل محله على ما في الراس
وهو اليافوخ فجعل ما يلي جهة الفوقية ولما كان الراس محلا لجميع القوى الظاهرة والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان وظهر نور ذلك عن على غيره
كقصور الملك على سايره دور السوقة وجعل الله محال هذه القوى من الراس مختلفة بحيث عمت الراس كله علاه ووسطه ومقدمه ومؤخره وكل قوة كما ذكرنا
لها عزة وسلطان وكبرياء في نفسها ورياسة فوجب ان يمسح كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الراس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة
جملة هذه القوى المختلفة الاماكن فيه بالتواضع والافتقار لله فيكون لكل قوة اذا عم المسح مسح مخصوص من مناسبة دعواها فيردعها عما يخصها من المسح
فيعم بالمسح جميع الراس ومن يرى ان الراس راسا عليه كما ان الولاة من جهة السلطان يرجع امرهم اليه فان الذي ولاهم ورأى ان كل وال ان فوقه وال عليه
هو اعلى منه له سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة الخيالية فمن راى هذا من العلماء قال يمسح بعض الراس وهو المقدم بالاعلى ثم
اختلف اصحابنا في هذا البعض فكل عارف قال بحسب ما اعطاه الله من الادراك في مراتب هذه القوى فهو بحسب ما يراه ويعتبره فاخذ يمسح في هذه العبادة
وهي التذلل وازالة الكبرياء والشموخ بالتواضع والعبودية لانه في طهارة العبادة يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة
المطلوبة بالطهارة والعزيز الرئيس اذا خلع من ولاة تلك الرياسة نزل عن رياسته وذل عن عزته بعزيز دخل عليه وهو السيد الذي دخل فيقف بين
يديه وقوف عبيده من العبيد الذين انزلوا نفوسهم بطلب الاخرة منزلة الاجانب فوقف هذا العبد في محل الاذلال لا تصعد الا الاذلال بالذل الى بابه فمن غلب
على خاطره رياسة بعض القوى على غيرها اوجب عليه مسح ذلك المسح من اجل الوصلة التي يطلبها بهذه العبادة ولهذا لم يشرع في مسح الراس في التيمم لان وضع
التراب على الراس من علامة الفراق وهو المصيبة العظمى اذ كان العبد قد حبيبه بالموت يضع التراب على راسه فلما كان المطلوب بهذه العبادة الوصلة
لا الفرقة لهذا لم يشرع مسح الراس في التيمم فامسح على ما ذكرناه لك وبهناك عليه وتفصيل مراتب القوى معلوم عند الطايفة لا نحتاج الى ذكره واما التبعيض
في اليد التي يمسح بها واختلافهم في ذلك فاعمل فيه كما يعلمه في الممسوح سواء فان المزيل لهذه الرياسة اسباب مختلفة في القدرة على ذلك وهذه اليد في يزيل
نصفه القهر ومن يزيل بالسياسة والترغيب كما يمسح الانسان بيده راس اليتيم جبرا لانكساره وتلطفا به وحنانا فلهذا يرجع بعضه في اليد في المسح وكليته فاعلم
ذلك ولما كان الموجب لهذا الخلاف عند العلماء وجود الباء في قوله برؤسكم فمن جعلها للتبعيض بعض المسح ومن جعلها زايدة للتوكيد في المسح عم بالمسح جميع
الراس فان الباء في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة فلا تخلو اما ان يكون لها اثر في المقدور فيمسح البعض وهو قول المعتزلي واما ان لا
يكون لها اثر في المقدور كما يقول الاشعري فيسقط حكمها فيعم القدرة القديمة مسح الراس كله ولم يبعض بمسح القدرة الحادثة ويكون
حد مراعاة التوكيد من كونها زايدة للتوكيد والاكتساب التي قالت الاشعرية وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل
الى المخلوق ولهذا جعلوا زيادتها المعنى يسمى التوكيد الا ترى العرب تقابل الزايد بالزايد في كلامها تريد بذلك التوكيد وتجيب به القايل
اذا اكد قوله بقول القايل ان زيدا قايم او يقول ما زيد قايما فيقول السامع في جواب ان زيدا قايم ما زيد قايما وفي جواب ما زيد قايما ان زيدا
قايم فيثبت ما نفاه القايل وينفي ما اثبته القايل فان اكد القايل ايجابه فقال ان زيدا لقايم فادخل اللام لتاكيد ثبوت القيام ادخل المجيب

التاء في مقابلة اللام لتاكيد نفي ما اثبته القايل فيقول ما زيد بقايم ويسمى مثل هذا زايدا لان الكلام يستقل دونه ولكن متى قصد
المتكلم خلاف التبعيض واتى بذلك الحرف للتاكيد فان قصد التبعيض لم يكن زايدا ذلك الحرف حالة واحدة والصورة واحدة في اللفظ
ولكن تختلف في المعنى والمراعاة انما هي لقصد المتكلم الواضع لتلك الصورة فاذا جعلنا المعنى الذي لاجله خلق سبحانه فينا من فعل بعض الاعمال
عند ذلك من نفوسنا ولا ننكره وهي الحركة الاختيارية كما جعل سبحانه فينا المانع من بعض الافعال الظاهرة فينا وعند ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش
الذي لا اختيار للمرتعش فيها لم يدر لما يرجع ذلك التمكن الذي نجده من نفوسنا هل يرجع الى ان يكون للقدرة الحادثة ومن هنا منشا الخلاف
بين اصحاب النظر في هذه المسئلة وعليه مبني كون الانسان مكلفا كعين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعقله لماذا يرجع ذلك التمكن
هل لكونه قادرا او بكونه مختارا وان كان مجبورا في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكن الذي يجده من نفسه يصح ان يكون مطلقا ولهذا قال
تعم لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فقد اعطاها امرا وجوديا ولا يقال اعطاها لا شي وما راينا شيا اعطاها بالاقل الا التمكن الذي هو وسعها
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا ندري لماذا يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل لاحدهما اعني الارادة والقدرة او لامر زايد عليهما او لهما ولا يعرف
ذلك الا بالكشف ولا يمكن لنا اظهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرفع الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا الخلاف فيها بالكشف وكيف
يرتفع الخلاف من العالم في مسئلة معقولة وكل مسئلة معقولة ولا بد من الخلاف فيها لاختلاف الفطر في النظر فقد عرفت مسح الراس ما هو في هذه
الطريقة وبقي من حكم المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم وصل في المسح على العمامة في علماء الشريعة من اجاز المسح على العمامة ومنع منه ذلك
جماعة فالذي منع لانه خلاف مدلول الاية فانه لا يفهم من الراس العمامة وان تغطية الراس امر عارض والحجة في ذلك لا حاديث ورد الخبر الوارد في صحيح مسلم
وهو حديث قد تكلم عنه فيه وقال فيه ابو عمر بن عبد البر انه معلول وصل مسح العمامة في الباطن اعلم ان الامور العوارض لا يعارض بها
الاصول ولا يقدح فيها فالذي ينبغي لك ان ينظر ما السبب الموجب لطرو ذلك العارض ولا يخلو اما ان يكون مما يستغنى عنه او يكون مما يحصل الضرر
بعدمه فلا يستغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغن عنه وحصل الضرر بفقده كان له حكم الاصل وناب مناب وان بقي من
الاصل جزء ما ينبغي ان يراعي ذلك الجزء الذي بقي ولا بد ويمسح ما بقي من الاصل ويوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر بفقده هذا مذهبنا
فيه ولهذا ورد في الحديث الذي ذكرنا انه معلول عند بعض علماء هذا الشان ان المسح وقع على الناصية والعمامة معا فقد بقي المسح فقد حصل
حكم الاصل في مذهب من يقول يمسح بعض الراس ولو لبس العمامة للزينة لم يجزه المسح عليها بخلاف المريض الذي يشد العمامة على راسه لمرضه مما ذكرنا
لا يقاوم نص القرآن فهذه المسئلة ايضاح فاذا عرض لاهل هذه الطريقة عارض يقدح في الاصل كفعل السبب المحمود عن الاسباب والتجرد
الرياسة في الحروب فان كلامنا في مسح الراس ولها التواضع والتكبر وضرب المثل وفيه تحصيل فهم السامع الى المقصود مما يريد في مكمل العبادة فان
في ذلك الزهو واظهار الكبر في عبودية الانسان ينسيان كبرياء ربه عليه وعزته سبحانه وتجعله عز ذلك فلا يفعل ويطرح الكبرياء عن نفسه ولا بد
ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدحه في الاصل فان لم يوثر في نفسه بل في ذلك امر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه في ذلة وافتقار له
جاز له صورة التكبر في الظاهر لقرينة الحال بحكم الموطن فانه لم يوثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة في الباطن وكذلك المسح يبعض اليد على العمامة
وهو ان يقدح السبب اخذك في اعتمادك على الله بقلبك فلا تاخذ ولا تستعمل ما لم يرد الى ما هو اعظم منه في البعد عن الله وان لم يوثر في الاعتماد
عليه فامسح ببعض يدك ولا حرج عليك فان طرح السبب من اليد ببعض افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تتصرف تصرفات كثيرة مختلفة
المعاني في الامور المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط والاعطا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كناية عن البخل ولا تبسطها
كل البسط وهو كناية عن السرف ولذلك مدح قوما بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو العدل
في الانفاق وكذلك قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة صورة ما شاء ركبك فالله في اي صورة ما شاء تجلى لعباده وهنا سر الهي ينبهك لتعرفه
به فتزهد صاحب هذا المذهب في ظهوره مستحيا باعين دوام التجلي في تلك الصورة بالاقامة فيها في عينك فافهم فهذا حكم الباطن في تجديد المحل
وهو ما يستر به الرجل من خف وجورب باب في نوع محل المسح اعلم ان القايلين بالمسح على الخفين متفقون على المسح عليهما
بلا شك واختلفوا في المسح على الجوربين فمن قايل بالمنع على الاطلاق ومن قايل بالجواز على الاطلاق ومن قايل بالجواز اذا كانا على صفة خاصة
بان يكون من الكثافة والجفاء بحيث لا يصل الماء والمسح الى الرجل او يكون مبطنا بجلد يجوز المشي فيه اي يمكن المشي وصل فاما حكم الباطن في
ذلك فقد تقدم في الخف وبقي حكم الجورب فليعلم ان الجورب مثل الخف في الصفة الحجابية فان العبد محجاب دون خالقه ولهذا ورد من
عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه والدليل والمدلول وان ارتبطا بالوجه الخاص فهما ضدان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخف
هو ادل الرجل في ازالة الاشتراك من لفظة الرجل التي يطلق عليه وكذلك المطولة وقد منع ذلك الا ان الجورب وان ستر الرجل لا يقوى قوة الخف
للخلل الذي فيه فان الماء ينفذ ويتخلل مسامه سريعا والخف كذلك وحكمه في الباطن ان من العباد عبادا لله يكون في الدلالة على الله اقوى من غيره
فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن الله في صفة اولياء الله حدثني غير واحد عن من حدثه يبلغ به النبي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله من اولياء الله فقال عليه السلام الذين اذا رأوا ذكر الله ذكره الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء وذلك لما قلناه مما ترى عليهم من
قوة الدلالة على الله تعالى ومن الاستهتار بذكره سبحانه وما هم عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الاتقاء في الله فاذا اراد الناس ان يزهدوهم
لم يمكنهم تمييزهم الا بتمييز الله فانهم ما يذكرونهم الا بالله لما يعطيهم احوالهم الصادقة فرحم الله فان كان الخف مبطنا بجلد فهو الملاحق للذي

يستر نفسه وعالم مع الله عن العالم السفلي ان يدركوا مرتبته ولا ينه عند الله كما يستتر الجورب عن الارض ان تدركه وتصيبه بالحلة الذي حال
بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا المتحقق من المناجاة عن العالم الاسفل المحجوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي لم يتميز
بها عن عامة المؤمنين وهو من خلف تلك الصفة في مقام الولاية مع الله وبقي اعلى الجورب من جانب الاعلى مع الله سبحانه بلا حايل بينه وبين
ربه عز وجل وقد فتحت لك باب الاعتبار شرعا وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحس الى ما يناسبه في ذاتك او في جناب الحق مما يدلك
على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعته وجزته باب في صفة الممسوح عليه اجمع من يقول بجواز المسح على جواز
المسح على الخف الصحيح واختلفوا في المخرق فمن قائل بجوازه اذا كان الخرق يسيرا من غير حد ومن قائل بتحديد الخرق اليسير بثلثة اصابع ومن قائل بجوازه
ما دام ينطلق عليه اسم الخف وان تفاحش خرقه وهو الاوجه عندي ومن قائل بمنع المسح اذا كان الخرق في مقدم الخف وان كان يسيرا والذي
اقول به ان هذه المسئلة لا اصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهمالها وان لا يشتغل بها وان الحق في ذلك اذ قد وقع في ذلك
من الخلاف من علماء الشريعة ما احوجنا الى الكلام فيها وان الحق في ذلك عندنا انما هو مع من قال بجوازه ما دام يبقى خفا من الخفاء لانه يستر
الرجل مطلقا فاذا انخرق وظهر من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك ما دام يسمى خفا لا بد من هذا الشرط وفيه سر عجيب
يفطن المصيب ان الخافي هو الظاهر ايضا بقول امرئ القيس خفاهن من انفاقهن اي ابرزهن واظهرن وانما قلنا نمسح ما ظهر لانا قد امرنا
في كتاب الله بمسح الارجل فما ظهر مسحناه واما فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شيء الى الله فالطهارة في الشريعة متعلقا
وهي ان يصحبها التوحيد بان تراها حكم الله في خلقه لا حكم المخلوق مثل السياسات الحكمية فالشرع حكم الله لا حكم العقل كما يراه بعضهم
فظاهرة الشريعة وربها اسم الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا ان نطعن في مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو
شرع الله بتقريره اياه وهي مسئلة نفع في محظورها اصحاب المذاهب كلهم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم عالمين به ولكنهم غفلوا عن
استحضاره فاساءوا الادب مع الله في ذلك حين فاتهم في ذلك الادب من عباد الله فمن خطا مجتهدا بعينه فقد خطا الحق فيما قرره حكما فاذا
انحرف الشرع في مسئلة ما حكم من احكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم للطهارة ذلك التوحيد المؤثر في ازالة حكم الشريعة
لكن بنسب الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يبالي فيما يظهر عليه من مخالفة او موافقة فمثل هذا التوحيد تحت التنزيه منه لظهور هذا
الاثر فانه خرق للشريعة ورفع لحكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف فان كان الخرق يبقى اسم الشريعة عليه كان الحكم كما قررناه من المسح
على الخف ومسح ما ظهر من الرجل وهو ان يبين في ذلك التوحيد المعين في هذه المسئلة المشروع وهو ان يقول والله خلقكم وما تعملون
فالاعمال خلق الله مع كونها منسوبة الينا فلم ينسبها من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك كما قررناه واهل طريقنا اختلفوا في هذه المسئلة
على صورة ما اختلف فيه اهل المسح على الخف سواء فاما من حده بثلثة اصابع فراعى ظهور التوحيد في ثلث منازل وهو حكم الشرع في الانسان في عقله وفي
حسه وفي خياله فاذا عم التوحيد هذه الثلثة تحكم الاخذ بيده واشتغل لمسح الرجل وغسلها كما يشتغل تدبير الانسان نفسه عن مثل هذا التوحيد
حيث ازال الحكم الشرعي منه فحكمه حكم من زال عنه اسم الخف باب في توقيت المسح فمن قائل بالتوقيت فيه ثلثة ايام ولياليهن للمسافر
ويوما وليلة للمقيم ومن قائل انه لا توقيت وليمسح ما بدا له ما لم يقم مانع كالجنابة وصل فاما الحكم في ذلك في الباطن على مذهب القائل
بالتوقيت فقد قررنا في المسح على الخف في باب العالم والمتعلم ان ذلك سفر حيث انتقل الامر من المعلم الى المتعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اعلم الناس شرعا ما كرر الكلمة ثلث مرات حتى يفهم عنه لانه مامور بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلثا واما توقيت الحاضر
بيوم وليلة فانه ليس له في نفسه الانقيام ذلك الامر فيعمل فلا تعدد عليه لنفسه على يقين من تبليغه لذلك عند التعليم فكرره ثلث مرات
ليتيقن ان قد فهم عنه ولم يقل بالتجديد نظرا الى فطر المتعلمين فمنهم من يفهم باول مرة ومنهم من يفهم فلا يوقت عددا بعينه في حال تعليمه غيره الذي
هو بمنزلة السفر ولا ينظر في نفسه الذي هو بمنزلة السفر قد يمكن ان يتصور فيما يظهر له امر ربما يكون شبهة فيتحقق النظر فيه مرارا
فلا توقيت واما حكم الجنابة في ازالة الخف فالجنابة هي الغربة والجنب الغريب فاذا وقع في القلب امر غريب يقدح في الشرع مثل ان يخطر له خاطر التجسيم
المنكر للشريعة فلا يقبل دليل الشرع على ابطال هذا القول الذي خطر له فانه محل النزاع فلا بد ان يترح من الاستدلال بالشرع الى الاستدلال
بما يعطيه دليل النظر وسواء وقع ذلك له كالحضر او لغيره كالسفر كما ان الجنب سواء كان مسافرا او حاضرا لا بد من ازالة الخف باب
في شرط المسح على الخفين فمن قائل ان من شرط المسح ان يكون الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء ومن قائل انه ليس من شرطه الا طهارتهما من النجاسة
وبه اقول والقول الاول احوط وشرط آخر ان لا يكون خف على خف فمن قائل بجواز المسح عليهما وبه اقول ومن قائل بالمنع وهكذا حكم الجرموق وصل
في حكم الباطن في ذلك فاما حكم الباطن في ذلك فان الطهر المعقول في الباطن هو التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة الخاصة بالرجلين
طهارة شرعية وقد وصف نفسه تعالى بان له الهرولة لمن اقبل اليه يسعى والسعي والهرولة من صفات الارجل فمن نزه الحق عن الهرولة فقد اكذب
الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه النسبة اليه تعالى والايمان يقبلها ويبقى النسبة بقوله تعالى ليس كمثله
شيء وبالدليل النظري ولا تاول الهرولة الالهية بتضعيف الاقبال الالهي على العبد تاكيدا ولا غير ذلك من ضروب التاويلات المنزهة
وانما تاول ذلك من تاول من العقلاء بتضاعف الاقبال الالهي بجزيل الثواب على العبد اذا اتى بسرعة في العبادات التي فيها المشي كالسعي الى
المساجد والسعي في الطواف والى الطواف والى الحج والى عيادة المرضى والى قضاء حوائج الناس وتشييع الجنائز وكل عبادة فيها سعي فرتب عليها

او بعد

او بعد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ويطهر الوضوء وصف الحق فانه بهرولة الطهر الذي
هو لطافة يتنزه الحق ان لا يرفع عنه ما وصف به نفسه واما ما لم يصف به نفسه مما هو من نعوت الممكنات فنتنزهه عن ان يوصف بشيء من ذلك
من العقل فالعقل يجب حكم الشرع اذا نطق في صفات الحق بما نطق فليس له رد ذلك ان كان مؤمنا ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا
اي جائز القبول ومحمول القبول فيلزم العقل قبول الوصف المشروع وان جهل قبول الموصوف له ولهذا ذهبنا في طهر الرجلين الى الطهر اللغوي الذي هو
النظافة والتنزيه من النجاسة فلا يلزمنا شيء فيما يتفرع من هذه المسئلة من المسائل على مذهب القائلين بطهر الوضوء واما اذا لبس خفا على
خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة للسعي والسعي صفة فقد يكون السعي بهرولة وقد لا يكون واذا كان هذا فالهرولة من صفات
السعي فبين الهرولة وبين القدم آخر وهو السعي فهو كالخف على الخف وقد تقدم الكلام عليه باب معرفة ناقض طهارة المسح على
الخف لا اتفاق على ان نواقضها نواقض الوضوء كلها وسيأتي باب في هذا البيان فيما بعد اختلف العلماء في نزع الخف هل هو ناقض للطهارة
ام لا فمن قائل ان الطهارة تبطل ويستانف الوضوء ومن قائل تبطل طهارة القدمين خاصة فيغسلهما ولا بد على ما تقدم من الاختلاف في الموالاة
ومن قائل لا يؤثر نزع الخف في طهارة القدمين وبه اقول وان استانف الوضوء فهو احوط ولا يؤثر في طهارة كلها الا ان يحدث ما ينقض كسائر
وصل في حكم الباطن فمن قال تبطل الطهارة كلها فهو سريان التنزيه في الموصوف فاذا قيل بتنزيها بعينه قيل بسائر ما يعقل لذلك ان يحل
ما في حق الموصوف سرى البطلان في النعوت كلها نعوت التنزيه ومن قائل يبطل طهارة الرجلين خاصة وهو ان يزيل الشرع عن الحق وصفا ما لا
على التعيين فلا يلزم منه كما ان له كل وصف يقتضي التشبيه فان الله سبحانه نزه نفسه ان يلد وما نزه نفسه ان يتردد في الامر يريد فعله ولا
نزه نفسه عن الغضب ومن قائل بانه على طهره وان نزع الخف لا حكم له ولا تاثير في الطهارة التي كان موصوفا بها في حال الحق يقول وان نزه الحق
نفسه قط على ان تلحقها الوصف له باق فانه قال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فالحق الامر على الوضوء نور على نور ولا فرق
بين ورود الوضوء على الوضوء وبين ورود الغرفة الثانية الواردة على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من العامل يوجب تكرار الثواب والتجلي فما
في الاعضاء كلها فالثابت التكرار وما كان الخلاف الا في الراس والاذنين والرجلين وقد ذكرنا ما ينبغي في ذلك باب مسح
الاذنين وتجديد الماء لهما اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد الماء لهما فمن قائل انهما سنة ومن قائل انه فرض ومن قائل بتجديد الماء
وهل ينفرد بالمسح وحدها او يمسح مع الراس خاصة او يمسح مع الوجه او يمسح ما اقبل منهما مع الوجه وما ادبر منهما مع الراس ولكل حالة من
من هذه الاحوال قائل بها وصل فاما حكمها في الباطن فانه عضو مستقل يستحب تجديد الماء له فيسمع باستماع القول الاحسن ولا بد
ويقع التفاضل في الاحسن فثم حسن واحسن واعلاه حسنا ذكر الله بالقرآن فيجمع بين الحسنيين فليس اعلى من سماع ذكر الله القرآن مثل كلا بل
لا يكون مداولها الا الله هذا اعني بذكر الله من القرآن وما كل آي القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات
اقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قرآن بالاصغاء الى القاري اذا قراه او باصغاء الانسان الى نفسه اذا تلاه وليكن ذكر
الله في القرآن احسن واتم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرآن ايضا وانما ما اقبل من ظاهر الاذن وما ادبر فهو ما ظهر من حكم ذلك الذكر من
القرآن وما بطن وما استتر منه وما اعلن وما فهم منه وما جهل فسلم كتاب المتشابه في حق الله الى الله فهو ما ادبر من باطن الاذن فسلم المراد لله تعالى
فيها حين تسمعها الاذن سلم وما علم كالآيات المحكمات في حق الله وما تدل عليه من الاكوان فهي مما اقبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم
بحسب ما تعلق به العلم فاعمل بحسب ما اشرنا به اليك التفصيل والاولى ان يكون حكم الاذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار باب
غسل الرجلين اعلم ان صورتهما في توقيت الغسل الاعضاء صورة الراس وقد ذكرنا ذلك اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا
في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل او بالمسح او بالتخيير بينهما فاي شيء فعل منهما فقد سقط عنه الاخر وادى الواجب هذا اذا لم يكن عليهما خف ومن هنا
التخيير والجمع اولى وما من قول الا وبه قايل والمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة وعمل الآية بالعدول عن الظاهر منها وصل واما حكم ذلك
في الباطن فاعلم ان السعي الى الجماعات وكثرة الخطا الى المساجد والثبات يوم الزحف مما يطهر الاقدام فليكن طهارتك رجليك بما ذكرنا وامثاله ولا
يمشي بالنميمة بين الناس ولا تمش في الارض مرحا واقصد في مشيك فمن هذا ما هو فرض عليك من هذه الافعال بمنزلة المرة الواحدة في غسل
عضو الوضوء الرجل وغيره ومنها ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع الى السعي فيه وما اوجبه عليك فالواجب نقل
الاقدام الى مصلاك والمندوب والمستحب السنة وما سنت فيه فعل من ذلك مثل نقل الاقدام الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك ليس
بواجب وان كان الواجب منزلك عند بعض الناس مسجدا لا بعينه وجماعة لا بعينها فعلى هذا يكون غسيل رجليك في الباطن من طريق المعنى واعلم
ان الغسل يتضمن المسح وزيادة فمن غسل فقد اندرج المسح فيه كما اندرج نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح فلم يغسل لانه مذهب من يرى ويقول عن العرب
ان المسح لغة في الغسل فيكون من الالفاظ المترادفة والصحيح في المعنى في حكم الباطن ان يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الاعمال والغسل
فيما يقتضي العموم فهذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا الى التخيير بحسب الوقت فانه قد يكون يسعى الى فضيلة خاصة معينة تخص بعينه فذلك
بمنزلة المسح وقد يسعى الى الملك في حاجة تعم جميع الرعايا او حاجات فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي اندرج فيه المسح
بيان وتمام واما القراءة في قوله وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل حذف الواو وعلى ان يكون عطف على الممسوح بالخفض وعلى المغسول بالفتح
ومذهبنا ان الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع واو المعية تنصب بقول قام زيد وعمرا واستوى الماء والخشبة

وبالت وقصعة من ثريد ومررت بزيد وعمرو يريد مع عمرو وكذلك من قرأ وامسحوا برؤسكم وارجلكم بفتح اللام فجعل من يقول المسح في هذه الآية اقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام فمن اصحابنا من يرجح الخاص على العام ومنهم من يرجح العام على الخاص كل ذلك مطلقا ومذهبنا على غير ذلك انما نمشي مع الحق بحكم الحال فيهم حيث عمم ويخصص حيث خصص ولا يحدث حكما فانه من احدث حكما فقد احدث في نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر تلك المسئلة فاذا انتقص من عبوديته بقدر ذلك ينتقص من تجلي الحق له واذا انتقص من تجلي الحق له انتقص علمه بربه وجهل منه سبحانه وتعالى بقدر ما نقصه فان ظهر لذلك الذي نقصه حكم العالم او في عالمه لم يعرفه ولهذا كان مذهبنا ان لا يحدث حكما جملة واحدة

باب في ترتيب افعال الوضوء

اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق الآية فمن قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الافعال المفروضة واما في ترتيب الافعال المفروضة مع الافعال المسنونة فاختلف ثم في ذلك بين سنة واستحباب

وصل في حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما يفعل من ذلك بحسب ما تعين عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب رأسك فعلت به وبدأت به وكذلك ما بقي وسواء كان ذلك في السنن من الافعال او الفريضة فالحكم للوقت

باب في الموالاة في الوضوء

فمن قائل ان الموالاة فرض مع الذكر وعند العذر ساقط مع النسيان ومع الذكر عند العذر ما لم يتفاحش التفاوت ومن قائل ان الموالاة ليست بواجبة وهذا كله حقيقة في نسق الآية فقد تعطف بالواو في الاشياء المتلاحقة على الفور وقد تعطف بها الاشياء المتراخية ويكون الفعلان معا وهذا لا يسوغ في الوضوء الا ان ينغمس في نهر ونصب عليه اشخاص الماء في حال واحدة بكل عضو

وصل الموالاة في الباطن ومذهبنا في حكم الموالاة بالباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء فانا نفعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا طريقة المسئلة في رسالة الانوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الاسرار فاعمالنا في هذا الطريق بحسب حكم الوقت وما يعطي فان الانسان قد كتب عليه الغفلات فلا يتمكن له مع ذلك الموالات ولكن ساعة فساعة فليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس فالموالاة على العموم لا يحصل الا انه يبذل المجهود من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على صلوتهم دائمون والمراد بها انه فيما حاد فيها فعلها وان كان بين الصلوتين امور فهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوط باوقات متباينة ومع استصحاب الانفاس فذلك من خصائص الملأ الاعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وان حصلت لبعض رجال الله فنادر الوقوع واما قول عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يشك فيه وان كانت ارادة بذلك ان افعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قط وانه لم يزل في واجب ومندوب فذلك ممكن وهو ظاهر من مرتبته فانه معلم امته بحركاته وسكناته بالقصد وهو ظاهر على الدوام واما باطنه عليه السلام فلا علم لنا به الا بالاخبار صلى الله عليه وسلم

ومع هذا يتصور تحصيله عند تام التصرف في المباح مع حضوره
فيه انه مباح وكذا اذا حضر حكم الشرع في جميع حركاته وسكناته
بهذه المثابة يكون ممن حصل الموالاة في عباد الله والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب المسح على الخفين

اختلف علماء الشريعة فيه فمن قائل بجوازه على الاطلاق كابن عباس ورواية عن ابن مالك ومن قائل بجواز المسح عليهما في السفر دون الحضر

وصل في حكم الباطن فيه فاما حكم الباطن في المسح على الخفين فاعلم انه امر يعرض للشخص يشق عليه من جهة المتواعد كما يشق نزاع الخف على لابسه فانتقل حكم الطهارة اليه فمسح عليه كما ولما كانت الطهارة تنزيها وكان الحق هو الذي يقصد المنزه بالتنزيه كما قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع فذكر انه امتنعت ذاته ان يكون محلا لما وصفه به الملحدون فالحق منزه الذات لنفسه بما تنزه بتنزيه عبده اياه فتنزيه العلماء بالله الحق سبحانه انما هو علم لا عمل اذ لو كان التنزيه من الخلق الاهم عملا لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلا لاثر هذا العمل من الاشارة فانها في غاية اللطف والحس فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباده من حيث انهم عاملون فانه لا يرى التنزيه عملا الا الجاهل من العباد فان العالم يراه علما واذا تكلم به تكلم على جهة التعريف بما هو الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فان وعد انما هو في علم تنزيه خالقه فاخرجه بالقول والذكر من القول الى الفعل فربما اثر ذلك في نفوس السامعين فمن كان لا يعتقد في الله انه بذلك النعت من التنزيه فالعبد حجاب على الحق فان ظاهر الآثار انما يدرك في العموم وينسب للاسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد فعلت وصنعت وصمت وصليت وتضيف الى نفسه جميع افعاله كلها حجابها عن خالقها فيه ومنه ونحو ذلك وكما كان الخف حجابا بين المتوضي وبين اتصال الوضوء الى الرجل وانتقل الطهارة الى الخف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس عالم ممكن في نفس الامر اتصال تولد ذلك التنزيه الى الحق لانه منزه لذاته انتقل حكم اثر ذلك التنزيه الى الانسان المنزه الذي هو حجاب على خالقه من حيث ان التنزيه العملي اثر في المنزه وقبله الانسان كما قبل الخف الطهارة المسح المشروع فيكون العبد هو الذي نزه نفسه عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي نسب الى الحق ما لا يليق به ولا ينبغي ذا انه يقول الله في الخبر الصحيح انه رجل العبد التي يسعى بها والحق انما يقصر العبد يسعى برجله فلما لبس الخف وهو غير ذات العبد انتقل حكم الطهارة اليه انما هي انما لم يرد عليكم فتعلق الحكم والخف من هذا الباب كما نجوز المسح على الاطلاق سفرا وحضرا فالحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك فيقول سبحانه في هذه الحالة كما يقل عن رجال الله فكان فتشهد من قال سبحانه في هذا المقام الذي ذكرناه والسفر هو التنزيه الذي يعود عليك وينقل من تلفظك به في التعليم الى سمع المتعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فيطهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسئلة هذا القدر من انتقاله من العالم المعلم الى المتعلم يسمى سفرا لانه اسفر له بهذا التعليم بما هو الامر عليه فتطهر محله ومن هذا الباب ايضا ان لباس الخف وما في معناه من جرموق وجورب مما يلبس ويستر حد الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما كان من اسماء الرجل في اللسان القدم كان هذا مما يقوي القدمية في القدم اذ كان القدم يقال في اللسان بالاشتراك اذ هو عبارة عن الثبوت يقال لفلان في هذا الامر سابقة قدم يريدون له اساسا ثابتا قديما في هذا الامر كما يقال في الرجل بالاشتراك ايضا اعني اطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل جراد قطعه وجماعة من جراد فاذا قال قائل ان الرجل تحت الخف يعلم قطعا انه يريد العضو الخاص المعروف فقراين الاحوال ودلالات الالفاظ بالصفات تعين ما كان فيها بالاشتراك فانتقل حكم الطهارة الى الخف بعدما كان متعلقها الرجل ولكن اذا ملبوسا فيطهر مما يكون ان يتعلق به مما يمنع من ذلك حكما وعينا ولذلك لما نسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار فيها قدمه انما وقع في نفس العقلاء نسبة القدم الى الله تعالى ما هو على حد ما ينسب الى الانسان وانكر ذي رجل وقدم وان المراد به مثلا امر اخر وعقلوا عن اقدام المتجسدين من الارواح قال الله سبحانه هذا التوهم من القائل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم والحق لمن يمشي على رجلين لا من يمشي على البطن مع تحقق ليس كمثله شيء لابد من ذلك فلا يصفه ولا ينسبه اليه الا ما ينسب الى نفسه به وما نسب الهرولة اليه الا ليعلم انه اراد القدم التي يقبل صفة السعي وحكمه على ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف قال تعالى ولا يحيطون به علما وما يقول راد ينسبه القدم ما عينته المنزهة على زعمها او اقتصرت عليه فجاء بالهرولة لاثبات القدمية واقام مقام الخف للقدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانتقل الى الهرولة من القدم وقد كان القائل بالتنزيه مستقلا بتنزيه القدم فلما جاءت الهرولة انتقل التنزيه اليها كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخف فنزه العبد ربه عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يتقدر ان يصفها اذ كان الحق اعلم بنفسه وقد اثبت لنفسه هذه فمن رد نسبها اليها فليس بمؤمن ولكن الذي يجب عليه ان يرد العلم بها الى الله اعني علم النسبة واما معقولية الهرولة فما خاطب اهل اللسان الا بما يعقلونه فالهرولة معقولة وصورة النسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما يوصف به المحدثات وليس الغرض مما ذكرنا الا جواز انتقال الطهارة من محل الى محل اخر بضرب من المناسبة والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب فان الوجوب ينافي الجواز ولصاحب الخف ان يجرد خفه ويغسل رجليه شرعا او يمسحها بالماء على ما يقتضيه مذهبه في ذلك ولا مانع له من ذلك وكذلك هذا العاقل قد يبقى على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة ويزيلها عن هذه القدم بحكم ما سبق الى الفهم اذ بين ان القدم ما نسبه نسبتها الى الحق نسبة ما قدمنا البيان من كل الوجوه فهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وهذا حكم الجواز

وصل واما من اجازه سفرا ومنع في الحضر فذلك اذا كان التنزيه عقلا فلا اثر له الا في المتعلم السامع ان قابل فسافر التنزيه من العالم المعلم الى المتعلم في رحلة التلفظ والكلام بعبارة او اشارة من المعلم الى المتعلم

وصل واما من منع جوازه على الاطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله سبحانه فان ذات المنزه لذاته والعبد لا يكون منزها ابدا ولا يصح وان ينزه عن شيء اخر فمن حقيقته انه لا يقبل التنزيه على الاطلاق وان كانت هذه الصفة له لا يجوز تنزيهه فاختلاف العلم والامور العارضة على حكم يقول تعالى لو اراد واحد مثل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق وقوله ما يبدل القول لدي وهذا وارد على من يقول ان الا لاه لذاته اوجد الممكن لا لنسبة ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارع وان لم يكن تلك النسبة امرا وجوديا زايدا فاعلم

باب في مطلق المياه

قد تقدم الكلام في اول الباب في الفرق بين ماء العذب وماء العيون وبينا من ذلك ما فيه غنية فلنذكر في هذه الابواب حكم ما يرغب اليه حكم علماء الشريعة

باب في مطلق المياه

اجمع العلماء على ان جميع المياه طاهرة في نفسها مطهرة لغيرها الا ماء البحر فان فيه خلافا وكذلك ايضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا ينفك عنه غالبا انه لا يسلب عنه صفة التطهير الا الماء الاخر فان ابن سيرين خالف فيه والذي ذهب اليه ان كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقا فانه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر والاجن واتفقوا ايضا على ان الماء الذي غيرت النجاسة لونه او طعمه او ريحه او كل هذه الاوصاف انه لا يجوز الطهارة به فان لم يتغير الماء ولا واحد من اوصافه بقي على اصله من الطهارة والتطهير ولم يوثر ما وقع فيه من النجاسة الا ما في اعرف في هذه المسئلة خلافا في قليل الماء يقع فيه قليل النجاسة بحيث لا يتغير من اوصافه شيء

وصل حكم الباطن في ذلك فاما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الماء هو العلم الذي يحيي به النفوس فيحصل بها الطهارة لكل قلب من الجهل قال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هذا ضرب مثل في الكفر والايمان والعلم والجهل واما ماء البحر الذي وقع فيه الخلاف الشاذ بكونه مخلوقا من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعد في حق المغضوب عليه والطهارة موديه الى القرب والوصلة فهذا سبب الخلاف في الباطن واما العلة في الظاهر فتغير الطعم فمن راى ان الغضب لله يؤدي الى القرب من الله والوصلة به راى الوضوء بماء البحر واليه ذهب من اتسع في علم التوحيد فلم يلزم الادب الشرعي فلم يغضب لله ولا لنفسه فلم ير الوضوء بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فخاف انه يوثر فيه غضبا فيقوم فيه صفة الغضب وحال لا يعطي ذلك فان التوحيد يمنعه من الغضب لانه في نظر ما ثم على من حيدي العين عنده في جميع الافعال المنسوبة الى العالم اذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيد فان موجب الغضب انما هو الفعل ولا فاعل الا الله وهذه المسئلة من اشكل المسايل عند القوم وان كانت عندنا هينة الخطب لمعرفتنا بمواضع الادب الالهي الذي شهد لنا من التخلق بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذي وصف به نفسه في كتابه فقال تعالى وغضب الله عليه ولعنه وقوله في آية اللعان والخامسة ان غضب الله عليها وقد جاءت السنة بان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب بعده مثله فهذا الذي لا يغضب لا يرى الا الله فحكم عليه حاله

وهذا مقام كبير قالوا بل له ان يغضب هنا والويل له ان لم يغضب في الآخرة فهو محجوج في كل حال دنيا وآخرة والغضب لله اسلم وانجا واحسن للانسان
فان فيه لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب في اصل جبلة الانسان كالجبن والحرص والشره بين الحق له مصارف داوى من العبد وانصف
به والتسليم محال ومواضع قد شرعت الترحم بها الادباء حالا وغاب عنها اصحاب الاحوال ولعدم التسليم محال ومواضع قد شرعت في الادب
هو الواقف من غير حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو خير الحاكمين واذا حكم وقف الاديب حيث حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب صفة باطنة
في الانسان قد يكون بها ما اثر في الظاهر وقد لا يكون فان الاحوال اغلب والاحوال يعلو بعضها على بعض في القهر والغلبة على من
قامت بهم فان جمع بين وجود الرحمة على المغضوب عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حسه ظاهرا فان اهل طريق الله نظروا اي الطريقين
اعلى واحق فمنا من قال بان الغضب القايم بالنفس اعلى ومنا من قال وجود الرحمة في القلب وارسال حكم الغضب لله في الظاهر اعلى فليس
العبد فيه شيء وانما العبد مصرف فهو بحسب ما يقام فيه ويراد به وما للانسان في تركه وعدم تركه للشيء فعل اذ هو مجبور في اختياره اذا كان
مؤمنا فانا قيدنا الغضب ان يكون لله واما الغضب لغير الله فالطبع البشري يقتضي الغضب والرضى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر
اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالا وخلقا فلله الحمد على ذلك واما حكم الماء الآجن في الباطن دون غيره
مما يغير الماء لا ينفك عنه غالبا فاعلم ان الله سبحانه ما نزه الماء عن شيء يتغير به مما لا ينفك عنه غالبا فاعلم ان الله سبحانه ما نزه الماء عن
شيء يتغير به مما لا ينفك عنه غالبا الا الماء الآجن فقال تعالى في صفة اهل الجنة الموصوفة بالطهارة ان فيها انهار من ماء غير آسن
يقال اسن الماء واجن اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج وكلما مخزون يتغير بطول المكث فاذا عرض للعلم الذي به حياة القلوب
من المزاج الطبيعي امر اثر فيه كالعلم بان الله رحيم فاذا راى بمحنة عبدا ذا الله كما يراها من نفسه من الرقة والشفقة التي يجدها في نفسه
العبد ازال ذلك الالم الذي يجده في نفسه برحمة هذا الذي ادركه الرحم عليه من المخلوقين قام له قيام الرفق به وحمل ذلك على رحمة الله
فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس على رحمته فلم يقنع له ان يطهر نفسه لعبادة ربه بمثل هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت عنده وعلة ذلك
ان الحق ما وصف نفسه بالرقة في رحمته فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء الآجن
لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجري الكل مجرى واحدا والاولى ما ذكرناه اولا ان لا تزيد على حكم الله
شيئا فيما ذكر عن نفسه واما حكم الباطن في العلم القليل اذا وردت عليه الشبه المضلة واثرت فيه التغيير فانه لا يجوز له استعمال ذلك العلم فانه
غير واثق به وان كان عارفا بان لذلك العلم وجها الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف علمه معرفة تعيين ذلك الوجه فيعدل ذلك الى العلم
الذي يستهلك الشبه وهو العلم الذي ياخذ عن الايمان من طريق الشرع والعلم فانه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبه لانه يقلب عينها بالوجه الحق
الذي تحمله فيصير فيها موضعها فيكون علما بعد ما كانت بكونها شبهة جهلا فان نور الايمان يندرج فيه انوار العلوم اندراج انوار الكواكب في
نور الشمس وطريقه واضح ايضا في رجوع الشبه علما لا تعرف بحكمها وتزيد نور الايمان وجه الحق فيها فيراها عدما والعدم لا اثر له ولا تاثير في الوجود
فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن امر الشرع اي الزم ما قلت لك وامرتك به سواء وجدت عليه دليلا عقليا او لم تجده كالايمان في
الجناب الالهي بالهرولة والضحك والتبشبش والتعجب من غير تكييف ولا تشبيه مع معقولية ذلك من اللسان لكن تجهل النسبة لاستنادنا الى قوله تعالى
ليس كمثله شيء وهو اعني هذه الآية اصل في التنزيه لاهله واصل في النسبة لاهله باب الماء يخالطه النجاسة ولم يتغير احد
اوصافه اختلف علماء الشريعة في الماء يخالطه النجاسة ولم يتغير احد اوصافه فمن قايل انه طاهر مطهر سواء كان قليلا او كثيرا وبه اقول الا انه
اقول انه مطهر غير طاهر في نفسه لانا نعلم قطعا ان النجاسة خالطته لكن الشرع عفى عنه ولا اعرف هذا القول لاحد وهو المعقول وما عندنا
من الشرع دليل انه طاهر في نفسه لكنه طهور وان احتجوا علينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء قلنا
ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال فيه طهورا والطهور هو الماء والتراب الذي يطهر غيره فانا نعلم قطعا ان الماء حامل النجاسة عقلا ولكن
الشارع التعريف بحقيقة الامر وهو ان الماء في نفسه طاهر بكل وجه بدليل لم يحكم عليه بنجاسة اي ان النجاسة ليست بصفة له وانما اجزاء النجس تجاوز
اجزاؤه فلا عسر الفصل بين اجزاء البول مثلا وبين اجزاء الماء وكثرة اجزاء النجاسة على اجزاء الماء فغيرت احد اوصافه منع من الوضوء به شرعا على الحد
المعتبر في الشرع واذا غلبت اجزاء الماء على اجزاء النجاسة فلم تغير احد اوصافه لم يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكم الطهارة بها فانا نعلم قطعا
ان المتطهر استعمل الماء والنجاسة معا فطهارته شرعية والحكم للشرع في استعمال الاشياء لا للعقل ولم يرد شرعا قط بانه طاهر ليست فيه
نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم تداخل الجواهر وهو امر معقول فما بقي الا تجاورها فاعتبر الشرع تلك المجاورة في موضع ولم يعتبرها
في موضع فلذلك لم يجز الطهارة به في الموضع الذي اعتبرها واجاز الطهارة به في الموضع الذي لم يعتبرها ولم يقل فيه بنجاسة فالحكم في الماء
على ما ذكرناه على اربعة مراتب اذا خالطته النجاسة او لم يخالطه حكم بانه طاهر مطهر وحكم بانه غير طاهر فالطاهر المطهر الذي هو الماء الذي
لم يخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الذي يخالطه ما ليس بنجس بحيث ان يزول عنه اسم الماء المطلق مثل الزعفران وغيره وحكم
بانه غير طاهر ولا مطهر وهو الماء الذي غيرت النجاسة احد اوصافه وصاحب هذا الحكم يرد الحديث الذي احتج به علينا فان الشارع قال
لا ينجسه شيء فكيف اعتبر هذا المحتج به هنا ولم يعتبره في الوجه الذي ذهبنا اليه فانه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عنده دليل
شرعي يرده والحكم الشايع انه مطهر غير طاهر وهو الفصل الذي نحن بسبيله فانه الماء الذي خالطته النجاسة ولم يغير احد اوصافه ومن

قابل بالفرق بين القليل والكثير فقالوا ان كان كثيرا لم ينجس وان كان قليلا كان نجسا ولم يحد فيه حدا بل قال بانه ينجس ولم يتغير احد اوصافه
ثم اختلف هؤلاء في الحد بين القليل والكثير والخلاف في نفس الحد مشهور في المذاهب لا في نص الشرع الصحيح فان الاحاديث قد تكلم فيها
مثل حديث القلتين وحديث الاربعين قلة ثم الخلاف بينهم في حد العدد ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود النجاسة على الماء
والبول في الماء الدائم وغير ذلك وللناس في ذلك مذاهب كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها فانا ما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الاحكام بعلم
الطهارة من جهة تفريع هذه المسائل وانما القصد الامهات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن فجردنا في هذا الباب نحوا من ثمانين بابا
نذكرها ان شاء الله كلها بابا بابا وهكذا افعل في ساير العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلوة وزكوة وصيام وحج فصل
في حكم الباطن واما حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الباب وهو الماء الذي يخالطه النجاسة ولم تغير احد اوصافه فهو العلم الالهي الذي
يقتضي التنزيه عن صفات البشر فاذا خالطه من علم الصفات التي يتوهم منها المناسبة بينه وبين خلقه فوقع في نفس العالم به من ذلك نوع
تشويش فاستهلك ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي التنزيه من جهة دليل العقل ومن ليس كمثله شيء
في دليل السمع فبقي العلم بالله على اصله من طهارة التنزيه عقلا وشرعا مع كوننا نصفه بمثل هذه الصفات التي توهم التشبيه فانها ما غيرت اوصافه
تعالى فبقيت كل ذلك له مع تحقيق ليس كمثله شيء واما حكم القليل والكثير في ذلك واختلاف الناس في النجاسة ان كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء
الطهور هو راجع الى الادلة الحاصلة عند العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطرات عليه في علم تنزيه الحق في اي وجه كان شبهة اثرت
في دليله زال كونه عالما كما زال كون الماء طاهرا مطهرا وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة تستهلك فيه فانها اذا قدحت
في دليل منها لم يلتفت اليها واعتمد على باقي الادلة فلم يؤثر هذه الشبهة في علمه انما اثرت في دليل خاص لا في جميع ادلته فهذا معنى الكثرة في الماء
الذي لا يغيره النجاسة حكما واما من قال يترك الحد في ذلك وان الماء يفسد فانه يعتبر احدية الغير لا احدية الدليل فيقول ان الدليل يقدح فيه
هذه الشبهة في زمان تصورها الى ان يصرفها والزمان دقيق فربما مات في ذلك الزمان وهو غير معتقد سايرا لا لدليل لضيق الزمان فيفسد عنده وفي
هذا الباب تفريع كثير لا يحتاج الى ايراده باب الماء يخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلثة
اما الماء الذي يخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالبا متى غير احد اوصافه الثلثة فانه طاهر غير مطهر عند الجميع الا بعض الايمة فانه مطهرها لم يكن
التغيير عن طبخ وصل فاما حكم الباطن في ذلك فهو ان العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعي
مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لما دل عليه من صفة التشبيه كقولهم في صفة كلام الله انه كسلسلة على صفوان
فان تكاف الصفة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدر العقل ينفك عن دليله في نفي التشبيه واسلم الشرع ما جاء به من غير تاويل ومن راى
انه مطهر على اصله ما لم يطبخ فاراد بالطبخ الامر الطبيعي وهو ان لا ياخذ الوصف من الشارع الذي هو مخبر عن الله واخذه عن مهده ونظره بضرب قياس
على نفسه من حيث امكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر باب في الماء المستعمل في الطهارة الماء المستعمل في الطهارة اختلف
فيه علماء الشريعة على ثلثة مذاهب فمن قايل لا يجوز الطهارة به ومن قايل يجوز الطهارة به وبه اقول ومن قايل بكراهة الطهارة به ولا يجوز التيمم
بوجوده وقول شاذ وهو انه نجس وصل فاما حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف انه لا يخلو ان ينطلق على ذلك الماء اسم
الماء المطلق او لا ينطلق فمن راى انه ينطلق قال بجواز الطهارة به ومن راى انه قد اثر في اطلاقه استعماله لم يجز ذلك وكرهه على قدر ما يقوى عنده
واما من قال بنجاسته فقول غير معتبر وان كان القايل به من المعتبرين ابو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله وهو الطهور على الاطلاق فاذا استعملته
في احدية الافعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته الى توحيد الذات اختلف العلماء بالله بمثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين
من قال نقبله لانا ما انتفعنا بازايد والنسب ليست بامر وجودي فيؤثر في توحيد الذات فبقي العلم بالتوحيد على اصله من الطهارة واما من
قال بانه يخرج ان التوحيد المطلق لا يبقى الا لله تعالى فاذا استعملت هذا التوحيد في احدية كل حد التي بها يقع له التمييز عن غيره فقد صار لها حكم
الكون الممكن هذا معنى النجاسة فلا ينبغي ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد لان تميزه في احديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما يتميز الممكنات
بعضها عن بعض بخصوص وصفها وهي احديتها باب في طهارة اسار المسلمين وبهيمة الانعام اتفق العلماء بالشريعة على طهارة
اسار المسلمين وبهيمة الانعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمن قايل بطهارة كل حيوان ومن قايل بالاستثناء واختلف اهل الاستثناء اختلافا كثيرا وصل
حكم الباطن في ذلك فان سور المومن وكل حيوان فهو طاهر فان الايمان والحيوة عين الطهارة في الحي والمومن فالحيوة كان التسبيح من الحي لله تعالى
واذا بالايمان كان قبول ما يرد به الشرع مما تحيله العقول ولا تخيله من المومن بلا شك وقال رسول الله صلى الله عليه من عرف نفسه فقد عرف
ربه فما بقي بعيد من العلم بعد معرفته بنفسه الذي هو سوره وكل حيوان فانه مشارك للانسان المومن في الدلالة فسوره مثل ذلك بقدر ذلك القدر
فما بقي يعرف ربه واما اصحاب الخلاف في الاستثناء فانظروا في المومن ولا في الحيوان من كونه ولا مومنا فهو بحسب ما نظر فيه هذا المستثني ويجري
معه الحكم والتفصيل فيه يطول وانما اشترطنا المومن دون الانسان وحده اذ كان الايمان يعطي من المعرفة بالله ما يعطيه الحيوان والانسان
وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مؤمنا فلهذا قلنا سور المومن فانه اتم في المعرفة باب
في الطهارة بالاسار اختلف علماء الشريعة في الطهارة بالاسار على خمسة اقوال فمن قايل انها طاهرة بالاطلاق وبه يقول ومن قايل انه
لا يجوز للرجال ان يتطهروا بسور المراة ومن قايل انه يجوز للرجال ان يتطهر بسور المراة ما لم يكن جنبا او حايضا ومن قايل لا يجوز لكل واحد منهما ان

يتطهر بفضل طهور صاحبه ولكن يشرعان معاً ومن قائل انه لا يجوز اصلاً ومن قائل يجوز للرجل ان يتطهر بسؤر المرأة ما لم تخل به **وصل** فاما حكم الباطن من ذلك فاعلم ان الرجل يزيد على المرأة درجة فاذا اتخذ دليلاً على العلم بالله من حيث ما هما رجل وامرأة لا غير فمن رأى ان زيادة الدرجة في الدلالة فضلا على من ليس لها تلك الدرجة نقصه من العلم بذلك القدر لم يجز الطهارة بذلك قال انما يدل من كونه رجلاً وامرأة اى من كونهما فاعلاً ومنفعلاً على علم خاص من الاله وهو العلم بالموثر والموثر فيه وهذا يوجد مثل هذا في العلم بالله ولا يتطهر القلب من الجهل بالله ومن اجاره قال حد المعرفة بالله ان يكون خالقنا وخالق الممكنات كلها واذا ثبت افتقارنا اليه وغناه عنا فلا نبالي بما فاتنا من العلم به وفلان وفلان بالجواز وبعدم الجواز فبهذا الاعتبار ناخذ ما بقي من الاقسام مثل الشروع معاً اعتبارات في الشروع معاً زيادة في المعرفة وهي عدم التقييد بالزمان وهي حال الوقوف على وجه الدليل وهو ايضاً كالنظر في دلالتهما من حيث ما اشتركا فيه وليس الا الانسانية ومثل طهارة المرأة بفضل الرجل فانه يعطى في الدلالة ما يعطى المرأة وزيادة ومثل طهور الرجل بفضل المرأة ما لم يكن جنباً بالتغريب عن موطن الانوثة وهو منفعل فقد اشترك مع الانثى التي انفعلت عنه فانه منفعل عن موجده ومن تغرب عن موطن الانوثة ومن يشبهها بالرجل فان ذلك يقدح في انوثتها او حائضاً وهو حيض يمنع من مناجاة الحق في الصلوة والمطلوب من العلم بالله القريب والحال في الحيض البعد عن الله من حيث يناجيه فالمعرفة بهذه الصفة يكون معرفة بحجابيه من الاسم البعيد واما قول القائل ما لم تخل به فان لم تخل به جازت الطهارة وان خلت به لم يجز فاعلم ان العالم بالله كما يعلم ان ذاته منفعلة في وجودها عن الله ولا يعرف انه يرضى الله ويغضبه بافعاله اذا وقع التكليف فلم يعرفه معرفة تامة فقد تحكم بالمعرفة وهذا يقدح في طهارة تلك المعرفة واذا غير على ان له اثراً في ذلك الجناب مثل قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان فاعطى الدعاء من الداعي في نفس المدعو الاجابة ولا معنى للانفعال ولا مثل هذا فهذا حقيقة قوله ما لم تخل به

باب الوضوء بنبيذ التمر اختلف علماء الشريعة في الوضوء بنبيذ التمر فاجاز الوضوء بعضهم ومنع من الوضوء به اكثر العلماء وبالمنع اقول لعدم صحة الخبر النبوي فيه الذي اتخذوه دليلاً ولو صح الحديث لم يكن قوله نصاً في الوضوء فانه قال صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور اى جمع النبيذ بين التمر والماء فسمى نبيذاً فكان الماء طهوراً قبل الامتزاج وان صح قوله فيه شراب طهور لم يكن نصاً في الوضوء به ولا بد فقد يمكن ان يطهر الثوب من النجاسة فان الله ما شرع لنا في الطهارة للصلوة عند عدم الماء الا التيمم بالتراب خاصة **وصل** واما حكم الباطن في ذلك فان الواقف في معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة عن الدليل العقلي الذي هو الاصل وليس عند صاحب الدليل المشروع علم بما يثبت به كون الشرع دليلاً من العلم بالآلة فضعف من الدلالة وان سماه ماء طهوراً وتمرة طيبة فذلك لامتزاج الدليلين والمقلد لا يقدر على الفصل بين الدليلين من حيث يتضمن ذلك لامتزاج الدليل لا يجوز الاخذ به في الدلالة فمن اجاز الوضوء بنبيذ التمر ومن حيث الجهل بما فيه من تضمنه العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير بصيرة في ثبوت هذا الفرع فلم يجز الوضوء بنبيذ التمر فانه سماه شراباً وزال عنه اسم الماء

باب نواقض الوضوء حكم ذلك في الباطن اعني نواقض الوضوء انه كلما يقدح في الادلة العقلية والادلة الشرعية في المعرفة بالله اما في العقلية فمن الشبه الواردة واما في الشرعية فمن ضعف الطريق الموصل اليها وهو عدم الثقة بالرواة وغرائب النقل فان ذلك مما يضعف به الخبر فكل ما اخرجك عن العلم بالله وبتوحيده وباسمائه الحسنى وما يجب لله ان يكون عليه ولا يجوز وما يستحيل عليه عقلاً الا ان يرد به خبر متواتر في كتاب او سنة فان ذلك كله ناقض لطهارة القلب بمعرفته وتوحيده واسمائه فلنذكرها مفصلة كما وردت في الوضوء

باب انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس اختلف علماء الشريعة في انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس على ثلثة مذاهب فاعتبر قوم في ذلك الخارج وحده من اى موضع خرج وعلى اى وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف في امور واعتبر قوم المخرجين القبل والدبر من اى شيء خرج وعلى اى وجه خرج من صحة ومرض واعتبر آخرون الخارج والمخرج وصفة الخروج وبه اقول **وصل** حكم الباطن في ذلك هذه المذاهب في المعرفة الحاصلة في الباطن فمن اعتبر الخارج وحده وهو الذي ينظر في اللفظ الخارج من الانسان فهو الذي يؤثر في طهارة ايمانه مثل ان يقول في يمينه بريء من الاسلام ان كان كذا وكذا او ما كان الا كذا وكذا وان هذا وان صدق في يمينه وبر ولم يحنث فانه لا يرجع الى الاسلام سالماً كذا قال صلى الله عليه وسلم ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله ليضحك بها الناس وما يظن ان يبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفاً ولا يراعي من خرجت منه مؤمن او كافر ومن اعتبر المخرجين فهو المنافق والمرتاب فكل ما خرج منهما لا ينفعهما في الآخرة فان الخارج قد يكون نجساً كالكفر من التلفظ به وقد يكون غير نجس كالايمان وما كان مثل هذا من المخرجين المنافق والمرتاب لان المخرجين خبيثان لم ينفع ما ليس بنجس كظهور الايمان وما في القلب منه شيء وهو وهو قوله تعالى عنهم حيث قالوا نؤمن ببعض وهو خروج الطاهر اعني الذي ليس بنجس ونكفر ببعض وهو خروج ما هو نجس فقال تعالى فيهم اولئك هم الكافرون حقاً فانتقضت الطهارة واما من اعتبر الخارج والمخرجين وهو صفة الخروج فقد عرفت الخارج والمخرجين وما بقي الا صفة الخروج نصف الخروج في الطهارة كالخروج على صفة المرض كالمقلد في الكفر او العصمة وهو العالم بالحق العقيم وبجحد ولا نومن قال تعالى في مثل هؤلاء الذين عرفوا الحق وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وذكر العلة وقال ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب حكم النوم في نقض الوضوء اختلف العلماء في النوم على ثلثة مذاهب فمن قائل انه حدث واوجبوا الوضوء منه ومن قائل انه ليس بحدث فلم يوجب منه وضوء الا ان يتيقن بالحدث فالناقض منه الحدث لا النوم وان شك في الحدث فالشك غير موثر في الطهارة فان الشرع لم يعتبر الشك في هذا الموضع وبه اقول ومن قائل بالفرق بين النوم القليل الخفيف كالسنة ولم يوجب منه وضوءاً وبين الكثير المستثقل فاوجب منه الوضوء **وصل** حكمه في الباطن اختلفنا ان القلب له حال الغفلة وهذه حال النوم القليل وحال الموت عن التيقظ والانتباه لما كلفه الله به من النظر والاستدلال والذكر والتذكر وهاتان الحالتان من نقض طهارة القلب التي هي العلم بالله ولنا في ذلك ما ينبه الغافل والسالك من نومه

يا نائماً كم ذا الرقاد وانت تدعى فانتبه • كان الاله يقوم عنك بما دعا او همت به • لكن قلبك غافل عما دعاك ومنتبه • في عالم الكون الذي يرديك مهما ميت به • فانظر لنفسك قبل سيرك ان زادك مشتبه •

باب الحكم في لمس النساء اختلف علماء الشريعة في لمس النساء باليد او بغير ذلك من الاعضاء والحاسة فمن قائل انه من لمس امرأة دون حجاب او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذ او لم يلتذ واختلف قول صاحب هذا المذهب في الملموس فمن سوى بينهما في ايجاب الوضوء ومن فرق بينهما وفرق ايضاً صاحب هذا القول بين ان يلمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بايجاب الوضوء من اللمس اذا قارنته اللذة وعند اصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل بان لمس النساء لا ينقض الوضوء وبه اقول والاحتياط ان يتوضأ اللامس والملموس **وصل** حكم اللمس في الباطن فاما حكم اللمس في القلب فالنساء عبارة وكناية عن الشهوات فاذا لمست الشهوة القلب والتبس بها والتبست به وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوؤه وان لم يحل بينه وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارة القلب الحضور مع الله ولا يبالي في متعلق الشهوة من حرام او حلال الا اذا اعتقد التحريم والتحليل في الحلال فلا يؤثر في طهارته فان اعتقد التحريم في الحلال او التحليل عليه بالحلال او التحليل في الحرام المنصوص عليه بالتحريم من اجل الشهوة بالنظر الى الرجوع في ذلك الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قرر حكم المجتهد وقرر قبول على المقلد له اذا عمل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما رجع اليه بسبب لمس الشهوة قلبه فمثل هذا يؤثر في طهارته فعليه الوضوء بلا خلاف عند اهل القلوب واما في الظاهر قلنا في هذه المسئلة نظر

باب في لمس الذكر اختلف العلماء فيه على ثلثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه وبه اقول والاحتياط الوضوء فان الاحتياط في كل مسئلة يختلف فيها فان الاحتياط الخروج الى مواطن الاجماع والاتفاق مهما قدر على ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين لمسه بحال لذة او باطن اليد ومن مسه بظاهر كفه او لغير لذة وفصلوا في ذلك **وصل** حكم ذلك في الباطن اعلم ان الله ما جعل سبب ايجاد الكائنات الممكنات سبحانه وتعالى الا الارادة والامر الالهي والاجل هذا اخذ من اخذ الارادة في حد الامر قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاتى بالارادة والامر ولم يذكر معنى ثالثاً تسمى القدرة فخرج قوله والله على كل شيء قدير على انه عين قوله الاشياء كن اذا اراد تكوينها ولا شك ان اليد محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور المولدات فمن نسب القدرة اليه في ايجاد العين الممكنة التي ظهرت وهو مس الذكر باليد فلا يخلو اما ان يغفل عن الاقتدار الالهي في قوله كن ولا يغفل فان غفل انتقضت طهارته حيث نسب وجود الولد للنكاح وان لم يغفل بقي على طهارته

باب الوضوء مما مسته النار اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما مست النار وما عدا الصدر الاول فلم يختلفوا في ان ذلك لا يوجب الوضوء الا في لحوم الابل اقول تعبداً وهو عبادة مستقلة مع كونه ما انتقضت طهارته بأكل لحوم الابل والصلوة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان لم يتوضأ من لحوم الابل وهذا القول ما قال به احد فيما اعلم قلنا وان نوى فيه رفع وهو احوط واختلف الائمة في الوضوء من لحوم الابل فمن قائل بايجاب الوضوء ومن قائل لا يجب **وصل** حكم الباطن في ذلك النار التي يجدها الانسان في نفسه وهي التي تصحبه مما يجري عليه من الامور التي لا توافق غرضه الطبيعي فان تلقاها بالتسليم والرضى او الصبر مع الله فيها كما تسمى الله تعالى بالصبور لقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله واعلمهم ولم يؤاخذهم وقول النبي عليه السلام ليس احد اصبر على اذى من الله حلماً منه واذا كانت بهذه المثابة لم يؤثر في طهارته فان سخط وانزعج ولا سيما لحوم الابل فان الشارع سماها شياطين فيهلك لمة الشيطان في القلب فانتقضت طهارته فان محل لمة القلب كما يظهر منها لمة الملك وانما لحوم الابل الشيطان لان الشيطان خلق من مارج من نار والمارج لهب النار والشارع كما قلنا سمى الابل شياطين وهو البعد والصلوة حال قربة ومناجاة فاعتبر بلة في الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل وتطهر الطهارة بهذا ولو كانت لمته غير فانه اضمر في ذلك الخبر سراً لا ينفطن له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف يرد على القلوب

باب الضحك في الصلوة من نواقض الوضوء اعلم ان الضحك في الصلوة اوجب منه الوضوء بعضهم ومنع بعضهم وبالمنع اقول **وصل** حكم الباطن فيه ان الانسان في صلوته يختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته اذا كان من اهل الله ممن يتدبر القرآن فانه يحزن فيبكي وانه يسترح فيضحك وانه تنبيه فلا يضحك ولا يبكي وانه يفيض علماً وانه يجعل مستغفراً او داعياً وطهارته باقية على اصلها وقد راينا من احواله دائماً الضحك في صلوة وغير صلوة كالسلاوي وامثاله نفعنا الله به وكابي يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامي روى عنه ابو موسى الديبلي انه قال ضحكت زماناً وبكيت زماناً وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي واما اذا غفل عن تلاوته وتدبرها ومناجات ربه بكاية وهو وامثال ذلك مما يخرجه عن الحضور مع الله في صلوته فهذا ضحك في الباطن في الصلوة فمن مذهب من يقول ينقض طهارته ومن هذه حاله فقد انتقضت طهارته ووجب عليه استيناف طهارة تعليه مرة اخرى

باب الوضوء من حمل الميت قالت به طائفة من العلماء ومنع اكثر العلماء من ذلك وبالمنع اقول **وصل** حكم الباطن في ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجتمع شيء مع شيء الا لمناسبة بينهما قال ابو حامد الغزالي راى بعض اهل الشان بالحرم غراباً وحمامة ورأى ان المناسبة بينهما بعيدة فتعجب وما عرف سبب انس كل واحد منهما بصاحبه فاشار اليهما فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج فيعرف ان العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشيخنا ابي مدين رديه منك اذا رايت فقيراً يحتاج الى شيء يعرفني حتى يكون ذلك على يدي فجاء

يوم نفقير عريان يحتاج الى ثوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع اموره في حق نفسه وحق غيره فان الشيوخ قد اجمعوا على انه من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره فتذكر ابو مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير الى ذلك التاجر لياخذ منه ثوبا فلما شاء ان اكرم الشيخ فسأله عن دينه فاذا هو مشترك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخاطر فالتفت فاذا بالرحيل قد فارقه ولم يعرف حيث ذهب ولما اخبرت بالحكاية وانا اعرف بلاده في بلاد الاسلام منها ديان اصلا فعلمت ان الله ارسل اليه من خاطره ذلك شخصا فنبهه فان الله علمنا انه ان يخلو من انفاس العالم خلقنا فكذلك من هذا الباب من حل مبنا فلا مناسبة بينهما وهو الموت واما موت عن الاكوان واما موت عن الحق فالميت عن الحق بتوصا والموت عن الاكوان باق في وضوءه باب نقض الوضوء من زوال العقل اتفق العلماء علماء الشريعة ان زوال العقل ينقض الطهارة وصل حكم الباطن فيه ان العقل اذا كان المزيل لحكمه في الالهيات النص المتواتر من الشرع الذي لا يدخله احتمال ولا اشكال فيه فهو على اكمل الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود النص يعطي العلم الحق والكشف واذا ازال عقله شبهة فهذا انتقضت طهارته وتستانف النظر في دليل آخر في ازالة تلك الشبهة ابواب الافعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها اتفق العلماء على ان الوضوء شرط من شروط الصلوة واختلفوا هل هو شرط صحة او شرط وجوب واعني بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبارة مستقلة وقد يكون شرطا في عبادة شرط صحة او شرط وجوب وقد يكون مستحبا او سنة في عبادة اخرى وصل حكم الباطن في ذلك طهارة القلب شرط في مناجاة الحق ومشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك انه في موضع التكليف وبطلب الايمان منا بالله وبما جاء من عنده وبالرسول والرسل وهذه اشارة ان الامر بين مقصورا لا الله عال واعلى وفوق كل ذي علم عليم رفيع الدرجات برفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرطا في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطا في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة للقلب من الحجاب والعلم طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق فطهر قلبك بالطهارتين فتسعد بذلك في العالمين ويجوز بعلم القبضتين فان الله قد اوجب الايمان علينا بنفسه وبنفسه اسمائه وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من رسله مع علمنا بان الله تعالى فضل بعضهم على بعض رسلا وانبياء فنهانا ان نفضل بين الانبياء قياسا او نظرا فان العبد لا يحكم على الله بشيء باب الطهارة لصلوة الجنايز وسجود التلاوة اختلف اهل العلم رضي الله عنهم في الطهارة للصلوة على الجنايز وسجود التلاوة فمن قايل انها شرط من شروطها ومن قايل ليست بشروط وبه اقول وصل في حكم الباطن في ذلك ما حكم الباطن في ذلك كله فانا نقول كل عمل مشروع لا يتقدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل فلابد من وجود الايمان في كل مشروع فمن قايل لا يجب الوضوء لصلوة الجنايز وسجود التلاوة لم ير استحضار الايمان في الدعاء للموتى ولا السجود التلاوة واكتفى بالايمان الاصلي عن استحضاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب عدم الاجابة ومن راى ان الطهارة شرط كانت الاجابة ولابد فيما يدعو فيه باب الطهارة لمس المصحف اختلف اهل العلم في الطهارة لمس المصحف هل هي شرط لمس المصحف ام لا فاوجبها قوم ومنعها قوم وبالمنع اقول الا ان فعلها بالطهارة افضل اعني مس المصحف وصل حكم الباطن في ذلك هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا يحترم لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل يضاد المدلول فلا يجتمعان فان احترم الدليل فلامر آخر لا لكونه دليلا على محترم والمصحف دليل على كلام الله وقد امرنا باحترامه ومسه على الطهارة من احترامه فاعلم انا قد ناخذ العالم دليلا على الله على ما يتضمن من سبب العالم من محمود ومذموم وقد ياخذ فرعون وامثاله دليلا من المتكبرين على وجود الصانع لانه صنعه واتفق ان عمه في الدلالة على الخصوص ولا يجب احترامه بل يجب مقته وعدم حرمته وقد تاخر موسى عليه السلام من حيث انه صنعه دليلا على وجود الصانع واتفق ان عمه في الدلالة على الخصوص وقد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا من وجه كونه دليلا وهذا اعظمنا المصحف لكون الشارع امرنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلا فله حرمة اخرى لكونه دليلا ثم له حرمة اخرى لكونه دليلا وبه تعلق احترامه في وقت ما فانا نقول فيه انه كلام الله وان كانت الكتابة بين له بايدينا باب ايجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم او معاودة الجماع او الاكل والشرب اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قايل بايجابه ومن قايل باستحبابه وبه اقول وصل حكم الباطن في ذلك واما حكم الباطن في ذلك احضار النية الذي انتقضت طهارته الشرعية بشهوة اغفلته عن رؤية الحق عند استحكامها فاذا اراد ان ينام نوى في اليوم اعطاء حق العين قبل ذلك طهارة الجنب فاذا اراد ان ينام نوى في النوم فان الجنابة نقضت طهارته وهي الغربة عن موطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي افناه عن نفسه وعن كل ما سواه وكذلك اذا اراد ان يعاود الجماع ينوي الولد المؤمن لكثرة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكثر الذاكرين الله بهذا الجماع وكذلك اذا اراد ان ياكل ويشرب ينوي اعطاء النفس حقها وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك باب الوضوء للطواف اعلم ان الوضوء للطواف اشترطه قوم ولم يشترطه قوم وبه اقول وان كان الطواف بالطهارة افضل وصل حكم الباطن في ذلك وذلك انه من راى ان الطواف بالبيت لكونه منسوبا الى الله كالعرش المنسوب الى استواء الرحمن وراى الملائكة حافين به وهم المطهرون الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق جل جلاله يقول تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وهو يتنزل في تجليه على القلب عبده وقد بناه في سواكم النجوم في منزل التنزل الذاتي من فلك القلب ومن راى ان الحق لا يتقيد بما اضاف اليه ولا بما قصد به ذلك التشريف منعقد المكلف لم يشترط الطواف وانا في القلب فعدم اشتراط الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الاولى لما ابتداء

واما

واما اذا نزل اليها بالتعلم لمن اراد ان يعرف الله بالادلة النظرية باب الوضوء لقراءة القرآن اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن فمن قايل انه يجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة وبه اقول ومن قايل لا يجوز ان يقرا القرآن الا على وضوء وهو الافضل بلا خلاف وكذلك كل ما ذكرناه مما يجوز فعله عندنا وعند غيرنا على غير وضوء ان الافضل ان لا يفعل شيئا من ذلك الا على وضوء وصل حكم الباطن في حكم الباطن في ذلك قارئ القرآن نايب الحق سبحانه في الترجمة عنه بكلامه ومن صفاته سبحانه القدوس ومعناه الطاهر فينبغي للعبد اذا كان مناب الحق في كلامه تلاوة وترتيلا ان يكون مقدسا اي طاهرا في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه بالايمان والحضور والتدبر وشبه ذلك فانه تقدم تلاوة الحق عليه ابتداء ثم يتلوه مترجما عن الحق ما تلاه عليه وكلمه به واما يترجم في تلاوته وترتيله على اخر عندك لتذكره واما ان يترجم بلسانه يسمعه فيحصل الاخر يسمع كما لو كان المصحف بيده يتلو فيه اخذ البصر حظه من النظر الى كلام الله من حيث ما هو مكتوب كما اخذ السمع من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوب وكذلك لو القى المصحف في حجره ومس بيده على الحروف لاخذت هذه الاعضاء حظها من ذلك وهكذا كان يتلو شيخنا ابو عبد الله بن قسوم وابو الحجاج الشبربلي وارى من اشياخنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة الا هؤلاء الثلاثة ابواب الاغتسال احكام طهارة الغسل هذا الغسل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء بجميع ظاهر البدن بغير خلاف وفيما يمكن ايصال الماء اليه من البدن وان لم يكن ظاهرا بخلاف كداخل الفم وما اشبهه وسياتي ذكره وذكر اسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب الاعتبار في ذلك فاما اعتبار هذه الطهارة تعميم طهارة النفس من ذلك ما امرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ظاهرا مما يتعلق بالاعضاء وباطنا بما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها وانما قلنا من مصارف صفاتها فان صفاتها لازمة لها في اصل خلقتها لا ينفك حتى بعض اصحابنا قد جعلها عين ذاتها فانها صفات نفسيه لها كالحرص والبخل والحسد وكل وصف مذموم فتعلق الذم الذي امرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما هو عين المصرف فالانسان لا يتطهر من الحرص وانما يتطهر من صرف الحرص على حطام الدنيا وحرامها فيتطهر بالحرص عنه على حكم ما تطهر منه بالصرف ايضا وهو ان يتطهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل اسباب الخير والاعمال الصالحة والحرص على جمع اسباب سعادته فان عين الحرص ما يمكن زواله فبالحرص توجه يكون سعادة الحريص وبوجه يكون شقاوة الحريص فلهذا قلنا بالمصرف لا بعين الصفة وعلى هذا ناخذ جميع الصفات التي علق الذم بها انما علق الذم بمصارفها لا باعيانها فعموم طهارة الباطن والظاهر في هذا الاغتسال انما متعلقه مصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من يعلم مكارم الاخلاق فيتطهر بها ويعلم سفساف الاخلاق فيتطهر منها وما خفي منها مما لا يدرك يتلقاه من الشارع وهو كل عمل يرضي الله فيتطهر من كل عمل لا يرضيه فيتطهر منه قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولهذا سقنا في هذا الكتاب ابوابا متقابلة كالتوبة وتركها والورع وتركه والزهد وتركه مما سياتي ابوابا ان شاء الله وهي كثيرة وهذه الطهارة ايضا واجبة كالتطهير بايتاء الزكوة مثلا فهو غسل واجب في الاعطاء للفقراء من ذوي الارحام وهو مندوب اليه بتخصيص اهل الدين منهم دون غيرهم من ذوي الارحام وهو مستحب وهكذا سريان حكم هذه الطهارة في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والايمان والشرك والتوحيد والاثبات والتعطيل ومنها كذا في الاعمال كلها المشروعة نظرها بالموافقة من المخالفة وهذا معنى الاغتسال الواجب منه وغير الواجب وما ورد من تفصيل مسايل هذه الطهارة ما يجري مجرى الامهات على حسب ما يذكر منها في ظاهر حكم الشرع في الاغتسال بالماء واما تفريع هذه الطهارة لا تحصى ولا يسعه كتاب لو ذكرناها مسئلة وقد اعطيناك فيها وبينا طريقة الاخذ بها تجريها على ذلك الانموذج ان اردت ان تكون من عباد الله الذين اختصهم لحضرته واصطنعهم لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه جعلنا الله من العلماء العمال لا حال بيننا وبين الاستعمال بما يرضيه بحمد من الاعمال في الاقوال والاعمال والاحوال فاما الاغتسالات المشروعة فمنها ما اتفق على وجوبه ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهي اغتسالات كثيرة كالغسل من التقاء الختانين والغسل من انزال الماء الدافق على علم والغسل من انزاله على غير علم كالذي يجد الماء ولا يذكر احتلاما والغسل من انزال الماء الدافق على غير وجه الالتذاذ والغسل من الحيض وغسل المستحاضة عند الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل لصلوة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للاحرام والاغتسال لدخول مكة والاغتسال للوقوف بعرفة والاغتسال من غسل الميت واما الاعتبارات في هذه الاغتسالات فانا نذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسايل المشروعة في الاغتسال بالماء واعتباراتها فمن ذلك باب الاغتسال من غسل الميت لما كان الميت شرع غسله وهو لا فعل له اذ كان غيره المكلف بغسله تنبيها للغاسل ان يكون بين يدي ربه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في طاعته وما يجري عليه من افعال خالقه به او فيه كالميت بين يدي غاسله فلا يرى غاسله بهذا الاعتبار يغسله الميت وانما يرى ان الله هو مطهره ويرى نفسه كالآلة ينفعل بها الله ذلك الفعل كما يرى الغاسل الماء الذي غسل به غسل الميت ولولا الماء ما صح اسم الغاسل بهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه الدعوى في انه غسل الميت فان الماء ما تحول اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت غاسله كذلك الغاسل لا يرى في قصده انه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء البين قصد الله بهما غسل هذا الميت فالله المطهر لا هو ولا الماء ولكن طهر الميت بالغاسل وبالماء فمثل هذا لا يغتسل من غسل الميت فهذا اعتبار من يرى انه لا يجب الغسل من غسل الميت واما من غسل الميت وغاب في غسله عن ان الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه واضافه اليها ورأى انه لولاه ما طهر هذا الميت وجب عليه ان يغتسل ويتطهر من هذه الدعوى بالتوحيد والحضور مع الله في المستانف والتذكر لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يديه فمن اعتبر هذا اوجب الاغتسال من غسل الميت واما حكم الاغتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم الشرع فليس مذهبي القول بوجوبه ولكن ان اغتسل من ذلك فهو اولى وافضل بلا خلاف باب الاغتسال للوقوف بعرفة لما كان الوقوف بعرفة يتصف الذل والافتقار والدعاء والابتهال بالتعري من لباس المخيط

الموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفة على الاعتبار ان ذلك موقف العلماء بالله العارفين فان الله يقول انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وسياق الكلام ان شاء الله على هذا النوع في باب الحج من هذا الكتاب وما ارى هذا المعتبر العالم تجرده
عن المخيط اعتبرته في تاليف الادلة وتركيبها لحصول المعرفة بالله من طريق النظر الفكري بتركيب المقدمات وتاليفها فتظهر من ذلك صورة المعرفة بربه
كالخايط الذي يولف قطع القميص بعضها الى بعض فيظهر صورة القميص فيلبسه فيخرج من المخيط فحصل المعرفة بربك والعلم بالله من التجلي الالهي والرباني
واخرج عنك في هذا الموقف وهذا اليوم النظر العقلي بتاليف المقدمات واشتغل اليوم بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الالهي والوهب الرباني من الواهب الذي
يعطي لينعم فانه الذي يقذف في نفسك العلم به على كل حال سواء انظرت في تاليف المقدمات او لم تنظر فعامل سبحانه بالتجريد فانه اوثق بك ولا تلتفت
الى تاليفك المقدمات النظرية في العلم بالله فان للكسب ظلمة في المعرفة لا يراها الا اهل البصائر فلا مناسبة بين ما تولفه من ذلك وبين ما يستحقه
ذاته جل وتعالى علوا كبيرا ومن كان يطلب منه هذه الحالة في ذلك الموقف الكريم والمشهد الخطير العظيم كيف لا يغتسل ويتطهر في باطنه وقلبه
وعن التعلق في معرفته بربه بغيره فيبرأ عنه قدر مشاهدة الاغيار ووردها بعلم الحق بالحق دون علم بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة تتعدى
الى مفعول واحد وانت تعرفه والعلم يتعدى الى مفعولين وهذا يحصل لصاحب هذا المشهد عند العارفين اذا خرج من عرفة بربه بامر لم يدر وهي جمع
تحصل له علم آخر يكون معلوما له كما كان معلوما في عرفات الرب تعالى وهذا المفعول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك
فيعرف الحق بالحق فيكون الحق الذي اغتسلت به يعطي تلك المعرفة ويكون المغتسل منه اسم مفعول عين نفسك في دعواها في معرفة ربها بنفسها من
من طريق التعليق في تحصيلها وابن الدليل من الدليل هيهات وعزيز ما تعرفه ان عرفته الاية فافهم فهذا غسل الوقوف بعرفة ان وفقت له والله الموفق
والملهم باب الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريفا اعلم ان دخول مكة هو القدوم على الله في حضرته فلا بد من تجديد طهارة
لقلبك مما اكتسبته من الغفلات من زمان احرامك من الميقات ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور وطهارة الظاهر الاغتسال بالماء عبادة وتنظيفا
وطهارة الباطن وهو القلب بالتبري طلبا للولاية فانه لا ولاء ولا تحقق الا بالبراءة من الخلق حيث كان نظرك اليهم بنفسك لا بالله فمن كان حاله هذه الحضور
الدائم مع الله لم يغتسل لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لاقامة السنة واما بالباطن فلا عند رؤية البيت فانه يتطهر باطنا بحياء خاص بشاهدة
بنية الخاص بيته والطائف هو الذي هم الطايفون به كالحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم اذ كان بيت الله بلا واسطة منذ خلق الله الدنيا
ما جرت عليه يد مخلوق بكسب وليكن الاسم الالهي الذي يتطهر به الاسم الاول من اسماء الحسنى فانه من نعوت البيت فتحصل المناسبة قال ان
اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا اي جعلت فيه البركة لعبادي والهدى فمن جعل البيت ولم يجد عنده زيادة الهبة فما نال من بركة البيت
شيئا لان البركة الزيادة فما اضاف الحق فدل على زيادة غير صحيح فان تعجيل الطعام للضيف سنة فليجعل اغتساله اولا لا يجعله ثانيا لما تقدم
من غسل الاحرام فانه طهارة خاص يليق بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الا من وجه ما فاذا زعم انه
تطهر بهذا الطهر وفرغ من طوافه يتفقد باطنه فان الله ما جعل البركة فيه والهدى وهو البيان اي يتبين له ذلك الذي يراد به ربه من العلم
به فما جعلت البركة في البيت الا ان يكون يعطي برحمانية للطائف به القادم عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذي
هو الهدى في الامور المشكلة في الاحوال والمسائل المبهمات الالهية في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى يمين الحق المبايع المقبل
المسجود عليه فان هذا البيت خزانة ما لله من البركات والهدى وقد نبه الشارع اشارة بذكر الكنز الذي فيه واي كنز اعظم مما ذكر الله
من البركة والهدى حيث جعلهما عين البيت فكرم من اضيفا اليه وهو الله فلينظر الطائف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد زيادة
من معرفة بربه وبيانا في معرفته لم يكن عنده فيعلم عند ذلك بصحة اغتساله لدخول مكة وان لم يجد شيئا من ذلك فيعلم انه ما تطهر وما قدم
على ربه ولا طاف ببيته فانه من المحال ان ينزل احد على كريم غني ويدخل بيته ولا يضيفه فاذا لم يجد الزيادة فاذا دخل غسل بالله ووقف
مع الاحجار المبنية فهو صاحب عناء وجسد في قلبه وماله سوى اجر الاعمال الظاهرة في الاخرة في الجنان وهو الحاصل لعامة المؤمنين فان جاوز
جاوز الاحجار لا العين وان رجع الى بلده رجع بخفي حنين جعلنا الله من اصحاب القلوب اهل الله وخاصته آمين يعرفه فان اعترف المصاب
بعدم الزيادة وما روى به كان له اجر المصاب من الاجور الاخرة وحرم المعرفة في العاجل باب الاغتسال عند الاسلام وهو سنة
بل فرض الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر النبوي واما اعتباره في الباطن فان الاسلام الانقياد فاذا اظهر الانسان الانقياد
الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا وهو هذا تطهير الباطن عند الاسلام بالايمان
قال تعالى في حق طايفة قالت امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهو الطهارة الباطنة النافعة المنجية من
التخليد في النار باب الاغتسال لصلوة الجمعة اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همه عليه لمناجاة
برفع الحجاب عن قلبه لهذا قال من يرى ان الجمعة تصح باثنين امام ومأموم وبه اقول يقول تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث
وما ذكرنا انه يقول العبد كذا فاقول له كذا فلا بد من طلب منه هذه الحالة يتطهر لها طهرا خاصا بل اقول ان كل حالة للعبد مع الله تعالى طهارة
خاصة فانه مقام وصلة ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يخبر به في اجابته قول عبده او يخبر
به الملأ الاعلى بحسب ما يقوم به العبد في صلوته غير انه في صلوة الجمعة يقتضي ما شرع له ان يجهر بالقراءة ولا بد فيقول الله للملأ الاعلى حمدني
عبدي او ما قال من اجابة وثناء وتفويض وتمجيد باب الاغتسال ليوم الجمعة الاعتبار الطهارة بالاول الزمان اليومي من السبعة

الايام

الايام التي هي ايام الجمعة فان الله قد شرع حقا واجبا على كل عبد ان يغتسل في كل سبعة ايام بغسل يوم الجمعة لليوم لا للصلوة فكانت الطهارة
لصلوة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا فمن قائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة فهو مذهبنا فان اوقعه قبل صلوة الجمعة
ونوى بها ايضا الاغتسال لصلوة الجمعة فهو افضل ومن قائل انه لصلوة الجمعة في يوم الجمعة وهو الافضل بلا خلاف حتى لو تركه قبل الصلوة وجب
عليه ان يغتسل ما لم تغرب الشمس ولما قلنا ان جمع العبد مع الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى جناب الحق ما يدخل من المقدرات
الزمانية فيه بتعين توجهات الحق لايجاد الكاينات في الازمان المختلفات التي يصحبها القبل والبعد ولان لله الامر من قبل ومن بعد فاعلم
ذلك فانه دقيق جدا فمن اغتسل لصلوة الجمعة فقد جمع بين الغسل للحال والزمان ومن اغتسل يوم الجمعة بعد الصلوة فقد افرد وهو قدح في [illegible]
الجمعة فالاطهارة مشروع في يوم الجمعة ولصلوة الجمعة وهو الاوجه وما يبعد ان يكون مقصود الشارع به ذلك باب غسل المستحاضة
وستره وبين مذهبنا واما اعتباره فالاستحاضة مرض والعبد مامور بتصحيح عباداته لا يدخلها شيء من المرض فيها العبد في عبادته ما ليس عبادة اثر طهر من
تلك العلة وازالها حتى يعبد الله عبدا خالصا محضا لا يشوبه علة ولا مرض في عبادته ولا في عبوديته باب الاغتسال من الحيض الحيض
ركضة شيطان فيجب الاغتسال منه قال الله تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير القلب من لمة الشيطان اذا نزلت به ومسته في باطنه
وتطهيرها بلمة الملك والنقطة البيضاء هي العلامة او من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث طرد عنه وازال ركضة الشيطان فيستعمل لمة الملك
عند ذلك وهو تطهير القلب وان كنت عرفت ذلك بالاصبعين وكلاهما رحمة فانه اضافهما الى الرحمن فلولا رحم الله عبده بتلك اللمة الشيطانية ما حصل
له ثواب مخالفته بالتبديل في العدول عنه الى العمل بلمة الملك فله اجران فلهذا قلنا انه اضافهما الى الاسم الرحمن فاذا اراغه جاهد نفسه ان لا يفعل ما امره
اليه يجوزي اجر المجاهد فان عمل وتاب اثر الفعل بعد مجاهدة فما اعان الشيطان عليه القدر السابق بالفعل فوقع منه الفعل ورأى ذلك من الشيطان مؤمنا
بذلك مصدقا كما قال موسى عليه السلام انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وتاب عقيب وقوع الفعل واعني بالتوبة هذا الندم فانه معظم
اركان التوبة وقد ورد ان الندم توبة كان له اجر شهيد لوقوع الفعل فيه والشهيد حي ليس بميت واي حيوة اعظم واكمل من حياة القلوب مع الله
في اي فعل كان فان الحضور مع الايمان عند وقوع المخالفة يرد ذلك الفعل حيا بحياة الحضور فيستغفر له الى يوم القيامة فهذا من عناية الاسم الرحمن
الذي اضاف الاصبعين اليه والشيطان يسعى في تضعيف الخير للعبد وهو لا يشعر فان الحرص اعماه وحوز الوبال واثر تلك المعصية عليه وهذا من مكر
الله تعالى بابليس فانه لو علم بان الله يسعد العبد بتلك اللمة من الشيطان سعادة ما التي اليه شيء من ذلك وهذا المكر الالهي الذي مكر الله به في حق ابليس ما رأيت
احدا نبه عليه ولولا علمي بابليس ومعرفتي بجهله وحرصه على التحريص على المخالفة فانبهت على هذا العلم بانه لولا هذا المانع لاختفت لمة المخالف
فهذا هو الذي حملني على ذكرها الا ان الشيطان لا يقف عندها لجهله وحرصه على شقاوة العبد وجهله بان الله يتوب على هذا العبد الخاص فان كل ممكور
به انما يمكر الله من حيث لا يشعر وقد يشعر بذلك المكر غير الممكور به باب الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة فمن قائل
بوجوبه ومن قائل لا يجب عليه غسل وبه اقول وصل حكم الباطن فيه اعتبار الجنابة الغربة والغربة لا يكون الا بمفارقة الوطن وموطن
الانسان عبوديته فاذا فارق موطنه دخل في حدود الربوبية فاتصف بوصف من اوصاف السيادة على ابناء موطنه وامثاله ولم يجد لذة
لذلك فما وفى صفة السيادة حقها فان الكامل لذة كماله لا يقاربها لذة اصلا والابتهاج الكمالي لا يشبه ابتهاج قلنا لم يوف الصفة حقها
تعين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصر به في حق تلك الصفة الالهية فمن هنا اوجب الغسل من اوجبه على من يخرج منه المني في اليقظة من
غير لذة ومن راى ان صفة الكمال التي ينبغي للواجب الوجود بنفسه اذا اتصف بها العبد في غربته لم يكن لها حكم فيه لانه ليس محلها لم يوجب
عليه غسلا باب الاغتسال من الماء يخرج من النايم اذا هو استيقظ ولا يذكر احتلاما فمن هذا يتحقق قوله صلى الله عليه وسلم
انما الماء من الماء فهو مخصص ما هو منسوخ كما يراه بعضهم وصل اعتباره في الباطن العارف يجد قبضا او بسطا في حال من الاحوال
لا يعرف سببه وهو امر خطر عند اهل الطريق فيعلم ذلك لغفلة منه عن مراقبة قلبه في وارداته وقلة نفوذ بصيرته في مناسبة حاله مع الاثر
الذي اورثه ذلك الصفة فيتعين عليه التسليم لموارد القضاء حتى يرى ما يفتح له ذلك في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور
التام مع الحق في علم المناسبات حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التقديس وما الاسم الذي يجيء من عنده وما الاسم الالهي الذي هو
حاكم عليه وهو الذي يستدعي ذلك الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا سبيل لمناسبة تربطنا به او يربطه بنا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فبأسمائه متعلق وبها يتخلق والله الموفق باب الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى الختان الختان فقد وجب الغسل واختلف العلماء في هذه المسئلة فمن قائل بانه يجب الغسل من التقاء الختانين ومن قائل بانه
لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه اقول وصل الاعتبار في ذلك اذا جاوز العبد حده ودخل في حدود الربوبية ودخل به في
المجد معه بما وصفه به مما هو من صفات الممكنات فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تنزيه العبد ان لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب
لنفسه في امكانه فلا يقول يجوز ان يفعل الله كذا ويجوز ان لا يفعله فان ذلك طلب المرجح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي ان
يقال يجوز ان يوجد الحركة من المتحرك ويجوز ان لا يوجد فيفتقر الى المرجح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه المثابة وجب عليه الاغتسال وهو التطهر
من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الجواز وستر هذه المسئلة ان شاء الله باب الاغتسال من الجنابة على وجه
اللذة قد قدرنا ان الجنابة هي الغربة وهي هنا غربة العبد عن موضعه الذي يستحقه والذي ليس الا العبودية او تقريب صفة ربانية

عن موطنها فيتصف بها او يتصف بها ممكنا من ممكنات فيجب التطهر في هذه المسئلة بلا خلاف واعلم ان هذا الفصل الواحد المذكور في
هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حالا يجب الاغتسال على العبد في قلبه من كل حال منها ونحن نذكرها اعيانها كلها ان شاء الله في
عشرة فصول كل فصل منها يتضمن عشرة احوال ليعرف كيف يلقاها اذا وردت على قلب العبد لانه لابد من ورودها على كل قلب من
العموم والخصوص والله المؤيد والملهم لا رب الا هو فمن ذلك الفصل الاول الجبروت والالوهية والعزة والهيمنة
والايمان والقيام والسوق والولاء والطهارة والسجود وعموم الرحمة وخصوصها والسلام والطهارة والملك الفصل
الثاني الكبرياء والستر والصورة والخلق والبراءة والاخلاص والاقرار والبراء والنصيحة والحب والقهر والهيبة والرزق
والفتوح والعلم الفصل الثالث البسط والقبض والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والشرك والانصاف
الانصاف والطاعة والرضى والقناعة والادلال والاصوات والرؤية والقضاء والعدالة الفصل الرابع اللطف
والاخبار ورفع الستور والعظمة والحكم والشكر والاعتلاء والمحافظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة
والابة والتمليك الفصل الخامس الرحم وادخال السرور والتطيعه والخداع والاستدراج والحسبان والجلالة
والكرم والمراقبة والاجابة والاتساع والحكم والوداد والبعث والشرف الفصل السادس الشهادة والحق المخلوق
والوكالة والقوة والصلابة في كل شي والنصح والبناء والاحصاء والابتداء والاعادة والصدقة والتولى والعفو وكلام
والنهي الفصل السابع الاخلاق والملك والجاه والزيارة والايمان والحياة والموت والاحياء والقيومية والوجدانات
والاستنزاف والوجدان والصمدانية والقدرة والاقتدار الفصل الثامن التقديم والتاخير والدار الاولى والاخرة
والاحتفاء وامثال الحجب والاحسان والرجوع والانتقام والصفح والجمع والنكاح والربا والاختلاف والبهت الفصل
التاسع الرافة وملك الملك والكرامات والاجال والنفاق والمغالطة والجمع والاستغناء والتعدى والكفاية والسخاء والكذب
والتكذيب والسياسة والنواميس الفصل العاشر المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقاء والتوارث
والرشد والابناس والاذى والامتنان والكناسة والمقاومة والجاسوسية اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه
الفصول وما يتضمنه كل حالة منها مالم نذكره مخافة التطويل يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب اهل الله وخاصته من اهل
الكشف بلا خلاف بين اهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المتطهر من اكثرها الى علم عزيز في كيفية الطهارة مما ذكرناه وقد يكون بعضها طهورا
لبعض ثم نرجع الى المقصود من ايراد الاحكام المشروعة في هذه الطهارة التي هي الاغتسال بالماء واعتباراتها واحكامها في الباطن فاقول قد
ذكرنا في الوضوء على من يجب طهارته ومتى يكون وجوبها فلا يحتاج الى ذكر ما يشترك فيه الطهارتان باب التدلك في الغسل
في جميع البدن اختلف الناس في علماء الشريعة في التدلك باليد في جميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال الطهارة ومن قائل ليس بشرط
واما مذهبنا فايصال الماء الى الجسد حتى يعلم انه قد كان يمكن ايصاله وصل حكم ذلك في الباطن الاستقصاء في طهارة الباطن لما فيها
من الخفاء الذي يتضمن النفوس من حب الحمد عند الناس بما يظهر عنها من الخير فباى وجه امكن ازالة هذه الصفة وكل ما نوع من عموم طهارة
الباطن فلم تحصل الطهارة باب النية في الغسل اختلف العلماء في شرط النية في الغسل فمن العلماء من اشترطها وبه اقول ومنهم من لم
يشترطها اعتبارها في الباطن لابد من شرطها في طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته والنية من عمل الباطن فلابد منها وقد
تقدم الكلام عليها في اول الباب ظاهرا وباطنا باب المضمضة والاستنشاق في الغسل اختلف علماء الشريعة في المضمضة
والاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجوبهما ومن قائل بعدم وجوبهما والذي نذهب في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من
حيث ان المتوضئ في اغتساله لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم ما يتمضمض ولا استنشق في غسله الا في الوضوء فيه
ومارايت احدا نبه على مثل هذا في اختلافهم والحكم فيهما عندي راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لابد منه في الاغتسال من الجنابة وعند
في هذه المسئلة نظر في حالتين الحالة الواحدة فيمن جامع ولم ينزل فعليه وضوء ان اغتسل فان جامع وانزل فعليه وضوء واحد لا ان عندنا
ان التقاء الختانين دون انزال لا يوجب الغسل ويوجب الوضوء وبه قال ابو سعيد الخدري وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام
في شرط الترتيب والفور في الوضوء واعتباره باب في نواقض هذه الطهارة التي هي الغسل فنواقضها الجنابة والحيض
والاستحاضة والتقاء الختانين والحيض بلا خلاف وكذلك انزال الماء على وجه اللذة في اليقظة بلا خلاف وما عدا هذين بخلاف فان
بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المراة غسلا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود اللذة باب في ايجاب الطهر من الوطء فمن قائل
بوجوبه انزل او لم ينزل اذا التقى الختانان ومن قائل بوجوبه مع انزال الماء وبه اقول وبانزال الماء من غير وطء وبه قال جماعة من اهل الظاهر انه
يجب الطهر من الانزال فقط وصل في اعتباره في الباطن الوطء يوجد المؤثر على المؤثر فيه بضرب من الوهب فلا يخلو المؤثر فيه ان يكون حاضرا
عارفا بخصوص ذلك المؤثر من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر او لا يكون فيجب عليه الطهر وقد يعطى ذلك المؤثر في القلب ثم لا يخلو
هذا الاسم الالهي ان يؤثر علم كون من الاكوان او علما يتعلق بالله وعلى الحالتين فان راى نفسه سوطا ولم ياخذ بالله كالصدقة تقع بيد
الرحمن فان اخذها السائل والله المعطي والاخذ فلا طهارة عليه في الباطن فان بالحق يكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود

وراى

ورأى نفسه انه هو الاخذ ما انزل الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه ولذلك اذا وطئ غيره ليعلمه باهلها
بالحال او بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال على طهارته وان راى نفسه في تعليم غيره بالحال او بالقول وجبت عليه الطهارة
من رؤية نفسه لابد من ذلك فان رجال الله في هذا الطريق بالله يتحركون وبه يسكنون عن مشاهدة وكشف وعامتهم عن حضور اعتقاده
وايمان بما ورد بان الامر بيده وان نواصي عباده وكلها بيده باب في الصفة في كون خروج المني موجبا للاغتسال اختلف العلماء
في الصفة المعتبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قائل باعتبار اللذة ومن قائل بنفس الخروج سواء كان عن لذة او بغير لذة وصل
الاعتبار في هذا الباب اللذة من الملتذ بها اما ان يكون نفسية او الاهية فان كانت نفسية طبيعية فقد وجب الغسل وان كانت غير نفسية
فلا يخلو اذ ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله او يتعلق بكون من الاكوان فان تعلق بالله واللذة غير نفسية فلا طهر عليه وان تعلق
بالاكوان فعليه الطهر سواء التذ او لم يلتذ ومعنى قولنا اللذة الالهية اعني لذة الكمال لا لذة الوارد ولذة الكمال في العبد ان يكون محصنا
لا يتصف بالغيرية في باطنه عن موطنه ولو خلع عليه الحق وصفات السيادة ما سار خطرة لا يخرجه ذلك عن موطنه واذا كان كذلك فما هو ذو جنابة
اذ لا غيرية عنده فانه ما برح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة معرفة النقص باب في دخول الجنب المسجد فمن قائل بالمنع باطلاق
ومن قائل بالمنع الا لعابر فيه غير مقيم ومن قائل باباحة ذلك للجميع وبه اقول وصل الاعتبار في ذلك العارف من كونه عارفا لا يبرح
عند الله دايما في الحديث جعلت لي الارض كلها مسجدا ولا ينفك الجنب ان يكون في الارض فهو في المسجد العام المشروع الذي لا يتقيد بشروط
المساجد المعلومة بالعرف ثم ان العارف نفذ العالم كله علوه وسفله لا يبرح في حالة الاقامة فهو عابر ان بدوام الانفاس والعلماء بالله يشاهدون
هذا العبور وغير العلماء بالله يتخيلون انهم مقيمون والوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجد في كل نفس موجد بنفسه ولا يعطل نفسا واحدا
يتصف منه الاقامة كما قال كل يوم هو في شان وقال تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وقال بيده الميزان يخفض
ويرفع ومن قال بالمنع منزل ذلك عليه رؤية نفسه انه ليس بمتخلق ظاهرا حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها ولم يقم عن تخلقه عنده
ما تخلق بها وعندنا ان المتخلق بالاسماء معها هي من تخلقه بها طيب متخلق فان المعنى بكونه متخلقا بها اي يقوم به كما يقوم المخلوق بالخالق وقد
تخلقه عنده فيكون عنده ذلك متخلقا بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد مامور والحق لا يامر نفسه فالتخلق امتثال امر الله بقوة الله وعونه فمن الادب
ان يرى المتخلق كونه متخلقا مكلفا وان كان الحق سمعه وبصره فليس الحق قد اثبت عين عبده بالضمير في سمعه وبصره فاين يذهب هذا العبد والعين
موجودة وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق مقيد وليس له بعد هذا مرتبة الا العدم والعدم لا يقبل الصورة فافهم بسم الله
الرحمن الرحيم وبه نستعين باب مس الجنب المصحف اختلف علماء الشريعة في مس الجنب المصحف فذهب قوم الى اجازة مس الجنب
المصحف ومنع قوم منه وصل في اعتبار ذلك العالم كله كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وقال
تعالى ما نفدت كلمات الله وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى للشي اذا اراده كن فيكون ذلك الشي
التكوين فيكون فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور بل هو مرقوم لان له وجهين وجه يطلب العلو والاسماء الالهية ووجه يطلب
السفل وهو الطبيعة فلهذا رجحنا اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك اقول ان الكيان عجيب في تقلبه فيه لناظره
نقش وتحبير انظر اليه اليك ترى فيه من بدع اذ كل وجه من المرقوم مسطور ان الوجود كتاب ناظره الكون مرتقم والرق منشور
فالامر كما قلنا رق منشور والاعيان فيه كتاب مسطور وهو كلمات الله التي لا تنفد فبيته معمور وسقفه مرفوع وحجره ممنوع وامره مسموع
فاين يذهب هذا العبد وهو من جملة حروف هذا المصحف اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء هل تدعون الشريك لعينه لا والله الا لكونه في اعتقادكم الها فالله دعوتم لا تلك الصورة ولهذا اجيب دعاكم والصورة
لا يضر ولا ينفع انظر في قوله قل سموهم فانهم لا يقولون في معبودهم حجر ولا شجر ولا كوكب بحيث بينه ثم يعبد فما عبد جوهره والصورة
من عمله وان سموهم بالاله عرفت انه الاله عندنا وهذا تحقيق الامر في نفسه وقد اشارت الاية الواردة في القران الى ما ذهبنا اليه بقوله
تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو عندنا بمعنى حكم وعند من لا علم له من علماء الرسوم بالحقائق بمعنى امر وبين المعنيين في التحقيق
بون بعيد وفي قول محمد صلى الله عليه وسلم معلما لنا اعبد الله كانك تراه وفي حديث جبريل مع محمد صلى الله عليه وسلم حين ساله عن الاحسان
بحضور جماعة من الصحابة ما هو فقال عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه فجاء بكاف وقد علمنا ان الخيال خزانة المحسوسات وان الحق ليس
لنا وما يعقل منه الا وجوده بكاف ليدخل تحت قوة البصر فليلحقه بالوهم المحسوسات فقربنا من هؤلاء الذين عبدوا غيرها فتدبر ما اشرنا اليه
فان الامر لا يكون الا كما قرره الشارع فقرره في موضع ما انكره في موضع اخر فالعالم منا ان يقرر ما قرره الحكم في الموضع الذي قرره الحق وينكر ما انكره
الحق في الموضع الذي انكره الحق فما ثم الا الايمان الصرف فلا ناخذ من سلطان عقلك الا القبول فانظر ما اشرف حرف التمثيل الذي هو كاف
كان سلطانا فانظر الخبر فانه خبر عنها مع الخبر كان حرف له في الكون سلطنة ان كنت تعلم ان العلم في النظر هو الامام الذي فيه نصرة
ولا يمنعه دخول من البشر ولا شك ان اهل الله جعلوا القلب كالمصحف الذي يحوي على كلام الله كما ان القلب قد وسع الحق جل جلاله حين ضاق
عنه السماء والارض فكما امرنا بتنزيه القلب عن ان يكون فيه دنس من دخول الاغيار فيه ورأينا ان المصحف قد حوى على كلام الله وهو صفته
والصفة لا تفارق الموصوف فمن نزه الصفة نزه الموصوف ومن راى الدليل على امرنا فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر فعلى كلا المذهبين

يلبغي ان يترك المصحف اذ يمسه جنب وقد نهينا ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو فسمى المصحف قرآنا لظهوره فيه وما هو حلة القرآن عن السفر الى ارض العدو ان كان القرآن في اجوافهم محفوظا مثل ما هو في المصحف ذلك لبطونه فيهم الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحجزه شيء عن قراءة القرآن ليس الجنابة لطهور القرآن عندنا للقراءة بالحروف التي ينطق بها الذي اخبرنا الحق انها كلامه فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للجنب وهو المغترب عما يستحقه الحق فان البعد بالحقايق والحدود ما يكون فيه قرب ابدا وبعد المسافة قد يقترب صاحبها من صاحبه الذي يريد قربه فكما لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد ربا لانه لنفسه هو عبد كما ان الرب لذاته هو رب ولا يتصف العبد بشيء من صفات بالمعنى الذي تتصف بها الحق ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد فالجنب لا يمس المصحف بل بهذا الاعتبار ولا ينبغي ان يقرا في هذه الحال وينبغي للعبد ان لا يظهر عليه الا العبادة المحضة فان جنب كله فلا يمس المصحف فان تخلق فحينئذ يكون يد الحق يمس المصحف فانه قال عن نفسه في العبد اذا احبه انه يده التي يبطش بها فانظر في هذا القرب المفرط وهذا الايجاد اين هو من بعد الحقايق والله ما اعرف الله الا الله فلا تتعب نفسك يا صاحب النظر ودع الحق كيف ما دار وخذ منه ما يعرفك به من نفسه ولا تفتش فتفتلس لا بل تتعب وتعلم انه يد الحق طاهرة على اصلها مقدسة لطهارة الماء المستعمل في العبادة فتنبه لما عرفتك به في هذا الفصل

باب في قراءة القرآن للجنب

اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراءة القرآن للجنب بحد وبغير حد ومن الناس من اجاز ذلك واما الوارث عندي فلا يقرا القرآن جنبا اقتداء بمن ورثه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولم يكن يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة ولكن الغالب عندي من قرينة الحال انه كره ان يذكر الله تعالى الا على طهارة كاملة فانه تيمم لرد السلام وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة ومن الناس من اجاز للجنب قراءة القرآن بحد وبغير حد وبه اقول وبغير حد ايضا ولكن اكرهه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الاعتبار في ذلك المقتدي بافعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من قراءة القرآن في الجنابة بغير حد وقد علمنا ان الجنابة هي الغربة والغربة بروح الشخص عن موطنه الذي ربي فيه وولد فيه فمن اغترب عن موطنه حرم عليه الاتصاف بالاسماء الالهية في حال غربته قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم كما كان عند نفسه في زعمه فانه يغرب عن موطنه فهو صاحب دعوى والذي اقول في هذه المسئلة لاهل التحقيق ان القرآن ما سمي قرآنا الا لحقيقة الجمعية التي فيه فانه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن مخلوقاته وعباده مما حكاه عنهم فلا يخلوا هذا الجنب في تلاوته اذا اراد ان يتلوا اما ان ينظر ويحضر في ان الحق يترجم لنا بكلامه ما قال عباده او ينظر فيه من حيث المترجم عنه فان نظر من حيث المترجم عنه فيتلوا ولا بالاولى فلا يتلوا حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارة بالمنزل ان يكون الحق لسانه الذي يترجم كما كان الحق يده في مس المصحف فيكون الحق اذ ذاك يتلو كلامه لا العبد الجنب فهو انه للعارف فيما يتلوا الحق عليه من صفات ذاته مما لا يخبر به عن احد من خلقه وكونه كلم عبده بهذا القرآن فليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبله بالايمان لم يمتنع من التلفظ به فان القرآن في حقنا نزل وهذا هو محدث الاتيان والنزول قديم من كونه صفة المتكلم به وهو الله وانما هو قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة فما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوي وما هو معه في الجنابة فالحاصل منه ان يقول ما سمعته يقرأ القرآن في حال جنابته اي ما جهر به ولا يلزم قاري القرآن الجهر به الا فيما شرع الجهر به كتلقين المتعلم وكصلاة الجهر والذي صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ما ورد والخبر لا يمنعه منه

باب الحكم في الدماء

ان الدماء ثلثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوصة بالمراة لا حكم للرجل فيها فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التانيث فان الله قال فيها النفس اللوامة والمطمئنة فانهي ولاحظ للقلب في هذه الدماء ولا للروح فيتوقف ان اهل الطريق من المتقدمين وجماعة من غيرهم ممن اشترك مع اهل الله في الرياضات والمجاهدات من العقلاء قد اجمعوا على ان الكذب حيض النفوس فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فانه خرج لعلة وهذا حكم فاعتباره حيض النفس وهو الكذب وهو كما قلنا دم يخرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله الذي يقول الله تعالى فيه ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقوله متعمدا هو خروجه على وجه الصحة واما صاحب الشبهة فيقول انه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر واما دم اعتبار دم الاستحاضة فهو كذب لعلة فلا يمنع من الصلوة ولا من الوطي وهذا يدلك على انه ليس باذى فان الحيض هو اذى فيتاذى الرجل بالنكاح في دم الحيض ولا يتاذى به في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلفظ به وكان المراد به دفع مضرة عما ينبغي دفع مضرة عما ينبغي فبهما بذلك الكذب واستجلاب منفعة مشروعة فما ينبغي ان يظهر مثل هذا فيها او نسبتها فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان بعيدا عن الله الا ترى المستحاضة لا تمتنع من الصلوة مع سيلان دمها واما دم النفاس فهو عين دم الحيض فاذا زاد على قدر زمان الحيض او خرج عن زمان الصفرة التي لدم الحيض خرج عن حكم دم الحيض والعناية بدم النفاس اوجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما سكنه في الرحم ثم ارسله الا ليرزق به مسبب خروج هذا النشا الطاهر الخارج على فطرة الله والاقرار بربوبيته التي كانت له في قبض الذر فكان لدم النفاس بهذا القصد خصوص وصف كالمعتبر لبقاء ذكر الله بابقاء الذاكر من جهة وصف خاص ولدم النفاس ومزية وبقاء في الشرع كالدم الحيض والاستحاضة ماله مدخل فوقف

عندها

باب في اكثر ايام الحيض واقلها واقل ايام الطهر

اختلف العلماء في هذا فمن قايل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قايل لا حد له في الايام وبه اقول فان اقل الحيض عندنا دفعة ومن قايل اقله ثلثة ايام ومن قايل اقل ايام الطهر ومن قايل عشرة ايام ومن قايل ثمانية ايام ومن قايل خمسة عشر يوما ومن قايل سبعة عشر يوما ومن قايل ساعة وبه اقول ولا حد لاكثره وصل اعتبار هذا الباب زمان كذب النفس النية فيتقيد بامتداد ما يوجد حتى يظهر بالتوبة من ذلك فلا حد لاكثره ولا اقله لذلك زمان الطهر لا حد له جملة واحدة فانه لا حد للصدق غير انه يحكم عليه المواطن الشرعية بالحمد والذم واصله الحمد كما ان الكذب يحكم عليه المواطن بالحمد والذم والاصل الذم فالواجب عليه ان يصدق دايما الا ان يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب الا ان يحكم عليه حال ما هو الكذب للعلة فاشبه دم الاستحاضة

باب في دم النفاس اقله واكثره

اختلف العلماء في هذه المسئلة فمن قايل لا حد لاقله وبه اقول ومن قايل حده خمسة وعشرون يوما ومن قايل حده احد عشر يوما ومن قايل عشرون يوما واما اكثر زمانه فمن قايل ستون يوما ومن قايل ستة عشر ومن قايل اربعون يوما ومن قايل للذكر ثلثون يوما والانثى اربعون يوما والاولى ان يرجع في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت فيه سنة يرجع اليها وصل اعتباره في الباطن لا حد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحايض انفست بهذا اللفظ

باب في الدم تراه الحامل

اختلف فيه هل هو دم حيض او هو دم استحاضة وحكم كل قايل فيه بحكم ما ذهب اليه وصل اعتباره حكمه في الباطن الحامل صفة النفس اذا امتلات بالامر الذي يحدث فيتوبه على وجهه وهو الكذب وقد يجوز لقلت عن عادة اعتادها كما قال بعضهم لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب اما قوله من مهانته فان الملوك لا يكذب وقوله قلة الادب لما جاء في الخبر ان الشخص اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلثين ميلا من نتن ما جاء به فالكاذب فيما لم يجوز له الكذب فيه اساء الادب مع الملك فان الملايكة يتاذى مما يتاذى منه بنو آدم والانسان يتاذى بالنتن كذلك الملك لقرب النسبه من نتن الملك ونتن روح الانسان

باب في الصفرة والكدرة هل هي حيض ام ليست بحيض

اختلف العلماء في الصفرة والكدرة هل هي حيض ام لا فمن قايل انها حيض في ايام الحيض ومن قايل لا يكون حيضا الا باثر الدم ومن قايل ليست حيضا وبه اقول وصل اعتباره في الباطن الكذب بشبهة ليس صاحبه ممن تعمد الكذب والاولى تركه اذا عرفنا ان ذلك شبهة فانها ما سميت شبهة الا لكونها تشبه الحق من وجه وتشبه الباطل من وجه فالاولى ترك مثل هذا الا ان يقترن معها دفع مضرة او حصول منفعة دينية او دنياوية بخلاف الكذب المحض الذي هو بعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا واما الكذب الذي هو بمنزلة دم الاستحاضة يعتبر فيه صلاح الدين لصلاح الدنيا

باب فيما يمنع دم الحيض في زمانه

اعلم ان الحيض في زمانه يمنع من الصلوة والصيام والوطي والطواف وصل اعتباره ذلك في الباطن الكذب في المناجاة وهو ان يكون في الصلوة بظاهره ويكون مع غير الله في باطنه من محرم وغيره اعتباره في الصوم فالصوم هو الامساك وانت ما امسكت نفسك عن الكذب كالحايض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب ثباته شرعا وهو محمود واعتباره في الطواف بالبيت وهو التشبه بافضل الاشكال وهو الدور فهو كذب الى غير نهاية فهو لا صبر على الكذب واعتباره في الجماع اما الجماع فقصد المومن به كون الولد والمقدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة على اصل فاسد وقد تصدق النتيجة وقد تكون مثل مقدمتها فالاذى يعود على فاعل الجماع فتقول في زمان الكذب ولا تخطر الله تعالى بخاطرك فانه سوء ادب مع الله وقلة حياء منه وجراة عليه وكيف ينبغي للعبد ان يجترئ على سيده ولا يستحي منه مع علمه وتحققه انه يراه قال تعالى الم يعلم بان الله يرى

باب في مباشرة الحايض

اختلف العلماء في صورة مباشرة الحايض فقال قوم يستباح من الحايض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحايض الا موضع الدم خاصة وبه اقول وصل اعتباره في الباطن قلنا ان الحيض كذب النفوس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايزني المومن قال نعم قيل ايسرق المومن قال نعم قيل له ايكذب قال لا فاذا رايت نفسك تتمنا اخرى يفعل ما لا ينبغي فالكذان يجتنب من افعالها الكذب على الله وعلى رسوله والرابع قول الحق يوشك ان يقع فيه من حوم نفسه الكذب على الناس فيستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع لسرقه يقول تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فتوعد عباده اشد الوعيد اذاهم افتروا على الله الكذب وهذا الحكم سارية كل من كذب على الله وقد ورد فيمن يكذب في حلمه انه يكلف ان يعقد بين شعرتين من نار لمناسبة ما جاء به من تاليف ما لا يصح ايتلافه فلم يا تلف في نفس الامر وكذلك لا يقدر على ان يعقد تلك الشعرتين ابدا وهذا تكليف ما لا يطاق فما عذبه الله يوم القيامة الا بفعله لا بغير ذلك

باب وطي الحايض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق

قال الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بسكون الطاء وضمها مخففا وقري بفتح الطاء والهاء مشددا فمن قايل بجواز على قراءة من شدد وهو محتمل وبالاول اقول ومن قايل ان ذلك جايز اذا غسلت فرجها بالماء وبه اقول وصل اعتباره في الباطن ما يعتقد المعلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لرعونة نفسه فله ان يلقي اليه من العلم المتعلق بالتكوين ما يؤديه الاستعمال على واحد فرد بيتين فيكون له الاجر مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى الا انه غير قايل بها في الحال فهو طاهر المحل بالغفلة في ذلك الوقت فان خطر له خاطر الرجوع عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المراة تغسل فرجها بعد وجود الطهر وان لم تغتسل فان تاب من الدعوى لعلمه بذلك الخاطر كان كالاغتسال للمراة بعد الطهر

باب من اتى امراة وهي حايض هل يكفر

فمن قايل لا كفارة عليه وبه اقول ومن قايل عليه الكفارة وصل

اعتباره في الباطن العالم يعطي الحكمة غير اهلها فلا شك انه قد ظلمها فمن راى ان لهذا الفعل كفارة يكفاره ان ينظر من فيه اهلية لعلم من العلوم
النافعة عند الله الدينية وهو متعطش لذلك فيبادر من نفسه الى تعليمه وتبريد غلة عطشه فيضع عند اهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط
في الاول ومن لم ير لذلك كفارة قال يتوب ويستغفر الله وليس عليه طلب تعليم على جهة الكفارة باب حكم طهارة المستحاضة
اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمها فمن قايل ليس لها سوى طهر واحد اذا عرفت ان حيضتها انقضت ولا شي عليها لا وضوء ولا
غسل وحكمها حكم غير المستحاضة وبه اقول وقسم آخر فمن يقول انه ما عليها سوى طهر واحد ان عليها الوضوء لكل صلوة وهو احوط ومن قايل انها
تجمع بين الصلوتين بغسل واحد وصل اعتبار الباطن في ذلك في مذهبنا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة طهر كذلك النفس
اذا كذبت لمصلحة مشروعة او وجب الشرع عليها فيها الكذب او اباحه لا يكون عاصيا ان صدق في تلك الحالة فلا توبة عليها من ذلك الكذب
فكما ان دم الاستحاضة ليس بعين دم الحيض وان اشتركا في الدموية والمحل كذلك الكذب المشروع اباحته الحلال ليس بعين الكذب المحرم وقوعه منه
وان اشتركا في كونه كذبا وهو الاخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فمن راى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالحقيقة وان كان
مباحا او واجبا كحسنة العجمي في حديثه مع الحسن البصري لما طلبه الحجاج لتكفيل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال المستحاضة للاشتراك
في اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال من الحيض باب في وطي المستحاضة اختلف علماء الشريعة فيه على ثلثة اقوال
قول بجوازه وبه اقول وقول بعدم جوازه الا ان يطول ذلك بها وصل اعتباره في الباطن لا يمتنع تعلم من يعلم منه انه لا يكذب
الا لسبب مشروع وعلل شرعه فان ذلك لا يقدح في عدالته بل هو نص في عدالته وقد وقع مثل هذا من الاكابر الكمال من الرجال ابواب
التيمم القصد الى الارض الطيبة كان ذلك الارض ما كان مما يسمى ارضا ترابا كان او رملا او حجرا او زرنيخا فان فارق من الارض
شي من هذا كله وامثاله لم يجز التيمم بما فارق من ذلك الا التراب خاصة لورود النص فيه وفي الارض سواء فارق الارض او لم يفارق
وصل اعتباره في الباطن القصد الى الارض من كونها ذلولا وهو القصد الى العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والعبادة
منها فطهارة العبد انما يكون باستيفاء ما يجب ان يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند مراسم سيده وحدوده وامتثال اوامره
فان فارق النظر من كونه ارضا فلا يتيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من تحت ابناه وما بقي فيه من الفقر الفاقة من قول
العرب ترب يد الرجل اذا افتقر فان التراب اسفل العناصر فوقوف العبد مع حقيقته من حيث نشاة طهوره من كل حدث يخرجه
من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء والماء العلم فان بالعلم حيوة القلوب كما بالماء حياة الارض فكان من حالة المقلد
في العلم بالله والمقلد عندنا في العلم هو الذي قلد عقله في نظره في معرفته بالله من حيث الفكر فكما انه اذا وجد المتيمم الماء وقدر على استعماله
بطل التيمم كذلك اذا جاء الشرع بامر ما من العلوم الالهية بطل تقليد العقل لنظره في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما اذا لم يوافقه
في دليله كان الرجوع بدليل العقل فهو نور وشرع وعقل معا في هذه المسئلة فاعلم ذلك باب كون التيمم بدلا من الوضوء
باتفاق ومن الكبرى بخلاف اتفق العلماء بالشريعة ان التيمم بدل من الطهارة الصغرى ونحن لا نقول فيها انها بدل من شي وانما نقول
انها طهارة مشروعة مخصوصة مشروطة اعتبرها الشرع فانه ما ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز ان التيمم بدل فلا فرق
بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا انها مشروعة لانها ليست بطهارة لغوية وسياتي التفصيل في فصول هذا الباب ان شاء الله تعالى
فمن قايل ان هذه الطهارة اعني طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قايل انها لا يكون بدلا من الكبرى وانما انسب لفظة الصغرى والكبرى لطهارة
لعموم الطهارة في الاغتسال لجميع البدن وخصوصها ببعض الاعضاء في الوضوء فالحدث الاصغر هو الموجب للوضوء والحدث الاكبر هو كل حدث يوجب
الاغتسال وصل اعتباره في الباطن ان كل حدث يقدح في الايمان يجب منه الاغتسال بالماء الذي هو تجديد الايمان بالعلم
ان كان من اهل النظر في الادلة العقلية فيومن عن دليل عقلي فهو لواجد الماء القادر على استعماله وان لم يكن من اهل النظر في الادلة وكان
مقلدا لزمته الطهارة بالايمان من ذلك الحدث الذي ازال عنه الايمان بالسيف او حسن الظن فهو التيمم بالتراب عند فقد الماء او عدم القدرة
على استعمال الماء وهذا على مذهب من يرى ان التيمم بدل ايضا من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب واما على مذهب من يرى الجنب
لا يتيمم كابن مسعود وغيره هو الذي لا يرى التقليد في الايمان بل لا بد من معرفة الله وما يجب له ويجوز ويستحيل بالدليل النظري وقال
به جماعة من المتكلمين واما كونه اعني التيمم بدلا من الطهارة الصغرى فهو ان يقدح له حدث في مسئلة معينة لا في الايمان لعدم النص
من الكتاب او السنة او الاجماع في ذلك فكما جاز له التيمم في هذه الطهارة الصغرى عن البدل لجاز له القياس في الحكم في تلك المسئلة لعلة
جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها منطوقا به وبين مسئلة اخرى منطوق الحكم فيها من كتاب او سنة او اجماع ومذهبنا في قولنا
ان التيمم ليس بدلا بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة كالمخصوص شرعها الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ما هو بدل وانما هو استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب والسنة يدخل الحكم في هذه المسئلة
في محل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى ليتفقهوا في الدين ولا يحتاج له قياس في ذلك مثال رجل ضرب اباه بعصا او بما كان
فقال اهل القياس لا نص عندنا في هذه المسئلة لما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما قلنا فاذا ورد النهي عن التافيف هو قليل فالضرب
بالعصا اشد فكان نهيها من الشارع بالادنى على الاعلى لا بد منا القياس عليه فان التافيف والضرب بالعصا يجمعها الاذى فنفسنا القتل

بالعصا المسكوت عنه على التافيف المنطوق به قلنا نحن ليس لنا التحكم على الشارع في شي مما يجوز ان يكلف به ولا التحكم ولا سيما في مثل
هذا لو لم يرد في نطق الشرع غير هذا القياس ولا قلنا به ولا الحقناه بالتافيف وانما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا فاجمل الخطاب
فاستخرجنا من هذا المجمل الحكم في كل ما ليس باحسان والضرب بالعصا ما هو من الاحسان المامور به من الشارع في معاملتنا الا باسا
فما حكمنا الا بالنص وما احتجنا الى قياس فان الدين قد كمل ولا يجوز الزيادة فيه كالمرظ المنتقص منه فمن ضرب اباه بالعصا ما احسن اليه ومن لم
يحسن لابيه فقد عصى ما امره الله به ان يعامل به ابويه ومن رد كلام ابويه وفعل ما لا يرضى ابويه مما هو مباح له تركه فقد عقهما وقد ثبت ان
عقوق الوالدين من الكباير فلهذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهو التيمم ليس بدلا بل هي مشروعة كما شرع الماء ولها وصف خاص في العمل فانه يتين انا
لا نعلم بها الا الوجوه والايدي والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي البدل ان يحل محل المبدل منه وهذا ما حل محل المبدول في الفعل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل باب ومن يجوز له هذه الطهارة اتفق علماء الشريعة على ان التيمم يجوز للمريض وللمسافر اذا عدما الماء
او عندنا او علم استعمال الماء مع وجوده فانه به يخاف ان يزيد المرض او يموت لورود النص في ذلك وصل اعتباره في الباطن المسافر صاحب
النظر في الدليل فانه مسافر بفكره في منازل مقدماته وطريق تركيبها حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطلوبة والمريض هو الذي لا يعطي فطرته النظر في الادلة
لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر فالواجب ان يزجر عن النظر ويومر بالايمان تقليدا وقد قلنا فيما قبل ان المقلد في الايمان
كالمتيمم بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة بمعنى النظافة مثل الماء ولكن تسميه طهورا شرعا اعني التراب خاصة بخلاف الماء فانه تسميته
طهورا شرعا وعقلا فصاحب النظر وان امن او لا تقليدا فانه يريد البحث عن الادلة والنظر فيها امن بعد زوال الشك يحصل له العلم بالدليل الذي نظر فيه
فخرج من التقليد الى العلم او يعمل على ما قلد فيه فينتج له ذلك العمل العلم بالله فيفرق به بين الحق والباطل عن بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم
الكشف قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلناه وقال واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد ورد ان العلماء ورثة الانبياء فما هم علماء وان الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما
وورثوا العلم والاخذ للعلم بالمجاهدة والاعمال ايضا سفر كما ان سافر العقل بنظره الفكري في العالم سافر العامل بعمله واجتهاده في التجهد وزاد صاحب العمل انه على
بصيرة فيما علم لا يدخله شبهة وصاحب النظر ما يخلو عن شبهة يدخل عليه في دليله فصاحب العمل اولى باسم العالم من صاحب النظر وسياتي الكلام فيما
يجوز من السفر وفيما لا يجوز في صلوة من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى باب في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله اختلف
العلماء بالشريعة في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله فمن قايل يجوز ان التيمم له وبه اقول ولا اعادة عليه ومن قايل لا يتيمم مع وجود الماء وسواء في ذلك
المريض والخايف ومن قايل في حقهما يتيمم ويعيد الصلوة اذا وجد الماء ومن قايل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت توضا واعاد وان وجده بعد
خروج الوقت لا اعادة عليه وصل اعتباره ذلك في الباطن المريض هو الذي لا يعطي فطرته النظر وانه نظر مرض مع وجود الادلة الا انه يخاف عليه
من الهلاك والخروج عن الدين ان نظر فيها لقصوره وقد راينا جماعة منهم خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرتهم معلولة وهم يزعمون انهم في ذلك انه على
علم صحيح فهم كما قال الله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فيا حسرتهم هذا ان ارادوا النجاة العقايد تقليدا كما اخذ الاحكام والتقليد اهل الحديث دون
غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوي في الله على علم الله فيه من غير تاويل فيه بتنزيه معين ولا تشبيه وعلى هذا اكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض
الذي يجد الماء ويخاف من استعماله في الاعتبار باب الحاضر يعدم الماء ما حكمه فمن قايل بجواز التيمم له وبه اقول ومن
قايل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء وصل اعتبار ذلك في الباطن الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من ابايه ومربيه
لم يعقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك او ينظر في الدليل حتى يعرف الحق فمن قايل بكيفية ما ربا عليه ابواه او مربيه ويستقل
بالعقل فان النظر قد يخرجه الى الحيرة فلا يومن عليه فهو الذي قال بالتيمم عند عدم الماء وقد بينا ان الماء هو العلم للاشتراك في الحيوة به فان هذا
الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا اذا على معرفة ذات الحق فيبقى عنده
على تقليده اولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء تقول لا يقلد وان لم ينظر في الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشته القلوب لزمته
واستحال رجوعها عنه ولا يدري كيف حصل ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج من حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب
دليل وعلى هذا اكثر الناس في عقايدهم فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الامان على نفسه ان يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان باب في الذي
يجد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوف عدو اختلف العلماء فيمن هذه حالته فمن قايل يجوز له التيمم وبه اقول ومن قايل لا يتيمم وصل
اعتباره في الباطن الخوف من البحث عن الدليل ان ينظر فيه يؤديه الى العلم بالمدلول جهله بعين الدليل انه دليل على امر ما يعينه له او يفتقر الى نظر وفكر
فيما ينبغي ان يتخذه دليلا على معرفة الله فان كان الاول فليبق على تقليده في معرفة الله وهو الذي يقال له تيمم ومن قايل لا يجوز له التيمم قال لانه هذا الحق
لا يلزمه ان لا ينظر فلينظر ولا بد باب الخايف من البرد في استعمال الماء اختلف العلماء فيمن هذه حالته فمن قايل يجوز التيمم اذا غلب
على ظنه انه يمرض اذا استعمل الماء ومن قايل لا يجوز له التيمم وبالاول اقول وصل اعتبار ذلك في الباطن الصوفي ابن وقته فان كان وقته
الصحو فهو غير مريض او غير شديد بالمرض فلا يتيمم فان الوهم لا ينبغي ان يبقى على العلم والخوف هنا قد يكون وهما فلا يبقى مع تقليده ولينظر
في الادلة ولا بد ومن قال لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف طار ومرض فليبق على تقليده ولا بد باب
النية في طهارة التيمم اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم فمن قايل انها تحتاج الى نية ومن قايل لا يحتاج الى نية وبالاول اقول فان الله

قال لنا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والتيمم عبادة والاخلاص عين النية وصل اعتبار ذلك في الباطن اذا كان المعتقد عن علم ضروري او عن حسن ظن بعالم او تواتر فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان يوجد منه عند الشروع في الفعل بمقارنة الشروع ومن كانت عقيدته بهذه المثابة فما هو صاحب فعل حتى يفتقر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخالق كذلك الشرع كافية في الباب فان الله لا يوجد شيئا الا تعلق ارادة منه سبحانه لايجاده ولا يكون الا بها قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا اصل وجوده في العبد ولا بد من حكم ما ذكرناه فكان مذهب زفر في هذه المسئلة اوجه في باطن الامر الا من مذهب الجماعة الا ان يكون كافرا فاسلم فهذا يفتقر الى نية لانه ما استصحبه شيء من التقرب الى الله بهذا الشرع الخاص المسمى اسلاما ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى ان ذلك يفرد المدخول فيه ويبعده عن الله

باب من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب ام لا يشترط اختلف العلماء فيمن هذه صفته فمن قايل يشترط الطلب ولا بد ومن قايل لا يشترط الطلب وبه اقول وصل اعتباره ذلك في الباطن لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلده في الفروع ولا في الاصول وانما الذي يتعين على المقلد اذا لم يعلم السوال عن الحكم في الواقعة لمن يعلم انه يعلم من اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فمن راى انه يشترط طلب الماء هو الذي يطلب من المسؤل دليله على ما افتاه به في مسالته هل هو من الكتاب او السنة او يطلب منه ان يقول له حكم الله او حكم رسوله اخذ به وان قال له هذا راى كما يقول اصحاب الراى في كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ما تعبده الا بما شرع له في كتاب او سنة وما يعبد الله احد براى احد

باب اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة اختلف اهل العلم رضي الله عنهم في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قايل به وبه اقول ومن قايل بعدم هذا الشرط وصل اعتباره في الباطن فيما كلفه به ظاهرا وباطنا فهو في الباطن تجلي الهي يرد على القلب فجاءة يسمى الهجوم في الطريق

باب في حد الايدي التي ذكرها الله عز وجل في هذه الطهارة فان الله تعالى يقول فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فاختلف اهل العلم رضوان الله عليهم في حد الايدي في هذه الطهارة فمن قايل حدها مثل حدها في الوضو ومن قايل هو مسح الكف فقط ومن قايل انه لا يستحب الى المرفقين والفرض الكفان ومن قايل ان الفرض الى المناكب قوله ان اقل ما يسمى يدا في لغة العرب يجب ما زاد على اقل مسمى اليد الى غايته فذلك له مستحب عندي وصل اعتبار الباطن في ذلك لما كان التراب والارض اصل نشاة الانسان وهو تحقيق عبوديته وذلته ثم عرض له عارض الدعوى بكون الرسول قال فيه صلى الله عليه وسلم انه مخلوق على الصورة وذلك عندنا لاستعداده الذي خلقه الله عليه من قبوله للتخلق بالاسماء الالهية على ما يعطيه حقيقته فان في مفهوم الصورة والضمير خلاف فما هو نص في الباب فاغتر لهذه النسبة وعلا وتكبر فامر بطهارة نفسه من هذا التكبير بالارض والتراب وهو حقيقة عبوديته فنظر بنظره في اصل خلقه ثم خلق كما قال تعالى فيمن هذه صفته في معرض الدوا ولهذا الخاطر الذي اورثه التكبر فلينظر الانسان مم خلق وهم البنوت خلق من ماء دافق وهو الماء المهين فانه من جملة ما ادعاه الاقتدار والعطاء وهو مجبول في العجز والبخل وهذا من صفات الايدي فقيل له عند هذه الدعوى ورويته نفسه في الاقتدار الظاهر منه والجود والكرم والعطاء طهر نفسك من هذه الصفات بنظرك ما جبلت عليه من الضعف والبخل بقوله تعالى ومن يوق شح نفسه وقال واذا مسه الخير منوعا واذا نظرت في هذا الاصل ذلت نفسه وتطهرت من الدعوى

باب في عدد الضربات على الصعيد للتيمم اختلف العلماء رضي الله عنهم في عدد الضربات على الصعيد للتيمم فمن قايل بواحدة ومن قايل اثنتين والذين قالوا اثنتين منهم من قال ضربة للوجه وضربة لليدين ومنهم من قال ضربتان لليدين وضربتان للوجه ومذهبنا من ضرب واحدة اجزات عنه ومن ضرب اثنتين لا احتاج عليه وحديث الضربة الواحدة اثبت فهو احب الي وصل اعتبار الباطن في ذلك التوجه الى ما يكون به هذه الطهارة فمن غلب التوحيد في الافعال قال بالضربة الواحدة ومن غلب حكم النسب الذي وضعه الله ونسب سبحانه الفعل اليه مع تعريه عنه مثل قوله والله خلقكم وما تعملون فاثبت ونفى قال بالضربتين ومن راى ذلك في كل فعل قال بالضربتين

باب في ايصال التراب الى اعضاء التيمم اختلف العلماء رضي الله عنهم في ذلك فمن قايل بوجوبه ومن قايل انه لا يجب وانما يحصل ايصال اليد الى عضو المتيمم بعد ضربه الارض بيده او التراب والظاهر لا ايصال القول منه وصل اعتباره ذلك في الباطن اذا قلنا بتطهير النفس بالذلة التي هي اصلها من العزة التي ادعتها حين اكتسبتها لم يجب الايصال فان الذلة لو نقلناها الى محل العزم لامتنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل اقوى في الرفع من الفعل يذهبه ولو شاركه في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن احدهما اولى بالازالة من الاخر وانما الفتح في ذلك ان النفس بصرفه الوجه الى حضرة العز فاكتسب من نور العزة ما اداها الى ما ادعته فقيل لها اصرف وجهك الى ذلك وضعفك الذي خلقت منه فان بقيت عليك انوار هذه العزة فانت انت فقام عندها الله ربما يبقى عليها ذلك فلما صرفت وجهها الى ذلتها وضعفها زالت عنها انوار العزة بالذات فافتقرت الى ربها وذلت تحت سلطانه فلهذا قال من قال انه لا يجب ايصال التراب الى عضو التيمم ومن قال كلمة من هنا للتبعيض وانه لا بد من ايصال التراب العضو قال ان الصفة لا يقوم بنفسها فلا بد لها ممن يقوم به فليس الا حقيقة الانسان فلا بد ان يكون صفته الذلة وحينئذ يصح طهارته وهو قول من يقول بوجوب ايصال التراب الى عضو التيمم

باب فيما يصنع به هذه الطهارة اختلف العلماء فيما عدا التراب فمن قال لا يجوز التيمم الا بالتراب الخالص ومن قال يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن قال بمثل هذا وزاد وما تولد من الارض من نورة وزرنيخ وجص وطين ورخام ومن قايل باشتراط

لون التراب على وجه الارض ومن قايل بغبار الثوب واللبن وانا مذهبنا فانه يجوز التيمم بكل ما يكون في الارض مما ينطلق عليه اسم الارض فاذا فارق الارض لم يجز ذلك الا التراب خاصة وصل اعتبار ذلك في الباطن قد تقدم فانه قد زال عنه بالانتقال اسم الارض ويسمى زنجفرا او ملحا او ترابا ولما ورد النص باسم التراب في التيمم فوجدنا هذا الاسم يستصحبه مع الارض ومع مفارقة الارض ولم نجد غيره كذلك اوجبنا التيمم بالتراب سوا فارق الارض او لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسماء والاحوال وينتقل الحكم بانتقال الاسم او الحال

باب في ناقض هذه الطهارة اتفق العلماء رضي الله عنهم انه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر واختلفوا في امرين الامر الواحد اذا اراد المتيمم صلوة فريضة بالتيمم الذي صلى به غيرها فمن قايل ان ارادة الصلوة الثانية ينقضها ومن قايل لا ينقضها وبه اقول والاولى عندي ان يتيمم ولا بد لان مذهبنا ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة اخرى عينها الشارع بشرط خاص لا على جهة البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينتقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء وصل اعتبار ذلك في الباطن كما لا يتكرر التجلي كذلك لا يتكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلوة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل في كذا قال يصلي بالتيمم الواحد ما شاء كالمتوضي لا فرق وهو قولنا حتى يحدث للعين سجعة وجه والحلم لم يكن الالهي

باب في وجود الماء للمتيمم حال التيمم فمن قايل ان وجود الماء ينقضها ومن قايل ان الناقض لها هو الحدث وصل اعتبار ذلك في الباطن قلنا المقلد يتوهم له دليل في مسئلة خاصة من الالهيات يناقض ما اعطاه تقليد الشرع لا يخرجه ذلك الدليل عن تقليده وانما يخرجه عن تقليده دليل العقل الذي ثبت به الشرع عنده لا هذا الدليل الخاص فالطهارة نفس الحدث فيما كان يعتقده في تقليده في تلك المسئلة فيعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر في هذه المسئلة بينهم على ذلك وجود هذا الدليل الطارى الذي هو بمنزلة وجود الماء فكذا هي المسئلة اذا حققتها

باب في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة اختلف العلماء رضي الله عنهم هل يستباح بها اكثر من صلوة واحدة فقط فمن قايل يستباح وهو مذهبنا والذي عندنا انه لا يستباح ومن قايل لا يستباح على خلاف يتفرع في ذلك وصل اعتباره ذلك في الباطن قد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في امهات مسائل التيمم على الايجاز والاختصار وما ذهبت العلماء في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ابواب الطهارة من النجس اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلوة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلوة كطهارة الحدث من الحدث ام لا فمن قايل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا وليست شرطا في صحة الصلوة ومن قايل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي شرط في صحة الصلوة ومن قايل انها سنة موكدة ومن قايل ان ازالتها فرض في الذكر ساقط مع النسيان وصل اعتباره ذلك الباطن اعلم ان الطهارة في طريقنا طهارتان طهارة عين معقولة عين معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث فالحدث وصف نفسي للعبد وكيف يمكن ان يتطهر الشيء من حقيقته انتفت عينه واذا انتفت عينه فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندنا ان الحق سمعك وبصرك وذلك في جميع عباداتك فانفيك ونفاك فيكون انت من حيث ذاتك ويكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك فانت مكلف من حيث وجود عينك محل الخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذ الحدث لا يراد في عين الفعل ولكن الحكم في الفعل اذ كان ما كلفه الحق من حركة وسكون لا يعلم الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذ ليس اذا لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى عين الحركة والسكون او يكون محلا لتاثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا لا يرى الحق من كونه حدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلوة التي هي عين الفعل الظاهر فيه لا يصح ان يكون منه لانه لا اثر له هو سبب من حيث عينيه لظهور الاثر الالهي فيه فالطهارة من نظر الفعل لحدثه صحت الافعال انها الغير مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا يقبله ذات الحق وليست هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو سفساف الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس وسواء قصدت بذلك العبادة او لم تقصد فان قصدت العبادة تفضل على فضل ونور على نور وان لم يقصد فتفضل لا غير فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها واعلى منزلتها استعمالها عبادة بالطهارة من النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي كسائر الواجبات فرض من الذكر ساقطة مع النسيان فمتى ما تذكرها وجبت كالصلوة المفروضة قال الله تعالى اقم الصلوة لذكري ثم نذكر الكلام في الاحكام المتعلقة باعيانها فنقول

باب في تعداد انواع النجاسات اتفق العلماء رضي الله عنهم من اعيانها على اربع على ميتة الحيوان ذي الدم الذي ليس بمائي وعلى لحم الخنزير باي سبب اتفق ان يذهب حياته وعلى الدم نفسه من الحيوان الذي ليس بمائي انفصل من الحي او من الميت اذا كان مسفوحا اعني كثيرا وعلى بول ابن آدم ورجيعه الا الرضيع واختلفوا في غير ذلك وصل اعتبار الباطن في ميتة الحيوان ذي الدم البري اعلم ان الموت موتان موت اصلي لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهي قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فهذا هو الموت الاصلي وهو العدم الذي للممكن اذا كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فاحياكم وموت عارض وهو الذي يطرا على الحي فيزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم وهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد وصفا آخر فقال ذي الدم الذي له دم سائل يقول ان الحيوان الذي له دم سائل اي سائر في جميع اجزائه لا يريد من هي جنبه عن نفسه التي هي جميع الموجودات

ثم زاد وصفاً آخر وهو الذي يحس بماي يريد الحيوان البري اي الذي في البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم فيقول لا اريد الحيوان الموجود
في علم الله فان في ذلك نقع الخلاف وانما اريد الحيوان الذي ظهرت عينه وكانت حيوته بالهواء بهذه الشروط كلها تثبت نجاسته بلا خلاف
فاذا زال الشرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حيوة العبد عارضة لا ذاتية فينبغي ان لا يزهوا بها ولا يدعي فلما ادعى وقال
انا وغاب عن شهود من احياه عرض له الموت العارض اي هذا اصلك فرده الى اصله ولكن غيره طاهر بسبب الدعوى ونسيان من احياه
ثم انا نظرنا في السبب الموجب لهذه الدعوى قال كونه برياً قلنا ما معنى كونه برياً فقال حياته من الهواء فعلمنا ان الهوى هو الذي اراده كما قال
ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هوايين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا ابو زيد عبد الرحمن الفازازي رحمه الله هوى صحيح
وهوى عليل صلاح حالي بها مستحيل انشدنيهما لنفسه بتلمسان سنة تسعين وخمسماية فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط اتفق العلماء
على انه نجس واما اعتبار لحم الخنزير فانه محرم لكونه الحيوة الدمية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزير يرجع الى التولع بالقاذورات التي تستخبثها
النفوس وهي مذام الاخلاق اذا ذهبت الحيوة من ذلك اللحم كان نجساً وذلك اذا اتفق ان يكون صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع عند الذي
هو وجده كان في حقه ميتة قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال مثلها ولم يقيد من وجه كذا فالحقها بمذام الاخلاق ثم قال فمن
لم يقطعا فمن عفى واصلح فنبه على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا باي شيء ذهبت حياته اذا كانت التذكية لا تؤثر في طهارته
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفوا عنه او يقبل الدية فأبى فقال خذه فاخذه فلما تولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان
مثله يريد قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله ويبتني على هذا مسئلة القبح والحسن
وهي مسئلة كبيرة خاض الناس فيها وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك فان كنا قد ذكرناها في هذا الكتاب والثالث من النجاسات المتفق
عليها الدم نفسه من الحيوان البشري اذا انفصل عن حي او عن ميت وكان ذكراً اعني بحيث ان يتفاحش فقد علمنا ان الحيوان البري هو عين الموجود في نفيها
ما هي الموجودة في علم الله لحيوان البحر فان حيوانها بالهواء وان الدم هو الاصل الذي يخرج من حرارته ذلك البخار الذي يكون منه حياة ذلك الحيوان
وهو الروح الحيواني فلما كان الدم اصلاً في هذه النجاسة كان هو اولى بحكم النجاسة مما يولد عنه فالذي اورث
الدعوى هو العزة التي فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهياً لجميع الموجودات على الاطلاق فلما غاب عن العناية الالهية به في ذلك
الموت الاصطلاحي الذي نبه الله عليه في قوله وكنتم امواتاً وقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً وقوله لم يكن شيئاً مذكوراً كذلك اتفق
العلماء على نجاسته اذا تفاحش اي كثرت منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع على الاتفاق في هذا الحكم الرابع بول ابن آدم ورجيعه ورجيعه
اعتبارها علم ان من شرفت مرتبته وعلت منزلته كبرت صغيرته ومن كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبيرته والانسان شريف المنزلة
رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملائكة فينبغي ان يطهر من عاشره وتقدس من خالطه فلما غفل عن حقيقته اشتغل بطبيعته فصاحبته الاشياء الطاهرة
من المشارب والمطاعم اخذ طيبها لطبيعته لا لحقيقته واخرج خبيثها بطبيعته لا بحقيقته فكان طيبها نجساً وهو الدم وكان خبيثها نجساً وهو
البول والرجيع وكان الاولى ان لا يكسبه خبث الروايح فانه من عالم الانفاس فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هو في كل حيوان غير ان
حقايق الحيوانات وارواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة الانسان فكانت زلته كبيرة فاتفقوا بلا خلاف على نجاسته من مثل هذا
واختلفوا في ساير ابوال الحيوانات ورجيعها وان كان الكل من الطبيعة فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة الكل ومن راعى منزلة الشرف والانحطاط
قال بنجاسة بول الانسان ورجيعه ولم يعف عنه لعظم منزلته وعفى عما دونه من الحيوانات فقد بينت لك عن سبب الاتفاق والاختلاف
والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل باب في ميتة الحيوان الذي لا دم له وفي ميتة الحيوان البحري اختلف العلماء
في هاتين المسئلتين فمن قايل انها طاهر وبه اقول ومن قايل بطهارة ميتة البحر ونجاسة ميتة البر التي لا دم الا ما وقع الاتفاق على طهارتها
لكونها ليست ميتة كدود الخل وما يتولد في المطعومات ومن قايل بنجاسة ميتة البر والبحر الا ما لا دم له وصل اعتباره في الباطن قد
اعلمناك فيما تقدم آنفاً من هذه الطهارة اعتبار الدم فمن قايل بطهارة ميتة الحيوان الذي لا دم له فهو البراءة من الدعوى لان الحيوة المتولدة من
الدم فيها يقع الدعوى لان الحيوة التي تجمع الموجودات التي يكون بها التسبيح لله تعالى فان تلك الحياة طاهرة على الاصل لانها عن الله من غير سبب يحجبها
عن الله ومن قايل بطهارة ميتة البحر وان كان ذا دم فانه في علم الله ولا حكم على الاشياء في علم الله وانما يتعلق بها الاحكام اذا ظهرت في اعيانها
وصورها ونزلها من العلم الى الوجود الحسي وعلى مثل هذا يعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة بسم الله الرحمن الرحيم
باب الحكم في اجزاء ما اتفقوا عليه انه ميتة اختلف العلماء رضي الله عنهم في اجزاء ما اتفقوا عليه انه ميتة مع اتفاقهم
على ان اللحم من اجزاء الميتة ميتة وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير فاختلفوا في العظام والشعر فمن قايل انهما ميتة ومن قايل انهما ليستا بميتة وبه
اقول ومن قال ان العظم ميتة وان الشعر ليس بميتة وصل اعتباره في الباطن في ذلك لما كان الموت المعتبر في هذه المسئلة هو الطارئ
المزيل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحياة فمن جعل الحيوة النمو قال انهما ميتة ومن جعل الحيوة الاحساس قال انهما ليسا بميتة ومن
فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن راى نمو بالغذاء وحسه بالروح الحيواني فهما سواء وعبر بالحيوة على النمو
او عن الحس ومن كان يرى نمو بربه لا بالغذاء وادراك المحسوسات بربه لا بالحواس ولم يلتفت الى الواسطة لغلبة شهوده الاصل الذي
هو خالقه وان راى ان الحق سمعه وبصره وهو عن حسه فرجع عنده ان لا ميتة اصلاً وسواء كانت الحيوة عبارة عن النمو والحس

باب الانتفاع

باب الانتفاع بجلود الميتة فمن قايل بالانتفاع بها اصلاً دبغت او لم تدبغ ومن قايل بالفرق بين ان يدبغ وبين ان لا يدبغ
وفي طهارتها خلاف فمن قايل ان الدباغ مطهر لها ومن قايل ان الدباغ لا يطهرها ولكن يستعمل في اليابسات ثم ان الذين ذهبوا
الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما يعمل فيه الذكوة بمعنى المباح الاكل من الحيوان واختلفوا فيما لا يعمل فيه الذكوة فمن قايل ان الدباغ
بدل من الذكوة في افادة الطهارة ومن قايل ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قايل ان الدباغ يطهر جميع
الميتات الحيوان الخنزير وغيره والذي اذهب اليه واقول به ان الانتفاع جايز بجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها لا احاشي
شيئاً من ميتات الحيوان وصل الاعتبار في ذلك في الباطن قد عرفناك مسمى الميتة والانتفاع لا يحرم بجلدها وهو استعمال
الظاهر من غير تاويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا لمن يقول بما يدل بعض الالفاظ من
التشبيه فيقول ما وقفت مع الظاهر فانه ما جاء الظاهر بالتشبيه لان المثل وكان الصفة ليستا في الظاهر فما ذلك الخطأ في المسئلة الا من
التاويل واللفظ اذا كان يعطي التشبيه مع اللفظ الصريح الذي لا يحتمل التاويل كان اذا اقترب به بمنزلة الميتة من الحي فلما لم نجد من الشارع ما نفى
من الانتفاع بقينا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعاً ولم يحصل ظاهراً من غير طاهر فلا نحكم بطهارته وانا نتفعنا به الا
اذا دبغ فهو اذ ذاك طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل فنحكم بظاهره ولا نقطع بان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان نجد نصاً
آخر في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي اعطاه ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال وكان له الخبر الثاني كالدباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة
له في نفسه وهو صرفه في الخبر الى احد محتملاته من القطع وانتفعنا به مثل ما كنا ننتفع به قبل ان يكون طاهراً من حيث انتفاعنا به وجه خاص
فانه قد يكون في ذلك الخبر تصرفه عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه الى امر من محتملاته فلهذا قلنا من حيث ما هو منتفع به لا من حيث ما هو
منتفع به لا من حيث ما هو منتفع به في وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الانتفاع به اصلاً باب في دم الحيوان البحري وفي القليل
من دم الحيوان البري اختلف العلماء رضي الله عنهم في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري ومن قايل دم السمك طاهر ومن قايل
انه نجس على اصل الدماء ومن قايل ان القليل من الدماء والكثير واحد في الحكم ومن قايل ان القليل يعفوا عنه والذي اذهب اليه ان
التحريم ينسحب على كل دم مسفوح من اي حيوان كان ويحرم اكله واما كونه نجاسة فلا احكم بنجاسة المحرمات الا ان ينص على نجاستها
على الاطلاق واقف على القدر الذي نص على نجاسته وليس النهي بالاجتناب نصاً في كل حال فيفتقر الى تفسير ولا بد فما كل محرم نجس وان
اجتنبناه فما اجتنبناه لنجاسته فان كون نجاسته حكم شرعي وقد يكون غير معقول عقلاً ولا مستحسن وصل اعتباره في الباطن
الحكم على الشيء الذي يقتضيه لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه ولا تقدير وجود عينه سواء كان معدوم العين او موجود الحكم فيه
على السواء سواء كان بطهارته او عدم طهارته فلا يؤثر فيه كونه في علم الله او كونه موجوداً في عينه الا ترى الى الممكن قد رجح المرجح وجوده على
عدمه او عدمه على وجوده ومع ذلك ما زال عن حكم الامكان عليه وان الامكان واجب له لذاته كما ان الاحالة للمحال واجبة له لذاته
كما ان الوجوب للواجب واجب له لذاته فينسحب معقول الوجوب على الواجب لنفسه وكذلك حكم الممكن والمحال لا يتغير حكمه وان
اختلفت المراتب باب حكم ابوال الحيوانات كلها وبول الرضيع من الانسان اختلف اهل العلم في ابوال الحيوانات كلها وارواثها
ما عدا الانسان الا بول الرضيع فمن قايل انها كلها نجسة ومن قايل بطهارتها كلها على الاطلاق ومن قايل ان حكمها حكم لحومها فما كان منها اكله
حلالاً كان بوله وروثه طاهراً وما كان منها اكله حراماً كان بوله وروثه نجساً وما كان لحمه مكروهاً اكله كان بوله وروثه
مكروهاً وصل اعتباره في الباطن الطهارة في الاشياء اصل والنجاسة امر عارض ونحن في الاصل ما رأيت ذلك العارض وهذا
فالعبد طاهر الاصل في عبوديته لانه مخلوق على الفطرة وهي الاقرار بالعبودية للرب سبحانه قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج
منه كامثال الذر فاشهدهم على انفسهم وكذلك العلم طاهر في خلقه بمعلومه فيما عرض نجاسة من الحق في امرنا وعلم ما وقفنا عنده وكذلك الصورة
لذاتها طاهرة ومطهرة وكل ما سوى الله حي بكل ما سوى الله طاهر بالاصل فيا سبحان القدوس خلق العالم كله وانما قلنا ان كل ما سوى الله حي فانه ما من شيء وشيء
انكر النكرات الا وهو يسبح الله ولا يكون التسبيح الا من حي وان كان الله قد اخذ باسماعنا عن تسبيح الجمادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما اخذ بابصارنا
عن ادراك حيوة الجماد والنبات الا لمن خرق له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه حين اسمعهم الله تسبيح الحصا فما كان خرق
العادة في تسبيح الحصى وانما انخرقت العادة في تعلق اسماعهم وقد سمعنا بحمد الله في بدو امرنا تسبيح حجر ونطقه بذكر الله فمن الموجودات ما هو حي بحياة تدرك
مدرك بالحس وحيوة غير مدركة بالحس ومنها ما هو حي بحياة واحدة غير مدركة بالحس عادة ومنها ما هو حي بثلاثة انواع من الحيوة وهو الانسان خاصة فانه بحيوة
الاصلية التي لا يدركها بالحس عادة وهو ايضاً حي بحيوة روحه الحيواني وهو الذي يكون به الحس وهو حي ايضاً بنفسه الناطقة فالعالم كله طاهر فان عرض له عارض
امر يقال له نجاسة حكمنا بنجاسته ذلك المحل على الحد المقدر شرعاً خاصة في عين تلك الخاصة والنجاسة في الاشياء عوارض خبث واعظم النجاسات الشرك
قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فالمشرك نجس العين فاذا امن فهو طاهر العين اي عين الشرك وعين الايمان فافهم فانه
ما يصدر عن القدوس الا مقدس وانما قلنا في النجاسة انها عوارض خبث والخبث امور عدمية فلا اصل للنجاسة بالعين اذ الاعيان طاهرة بالاصل الطاهر
منه وهنا اسرار لا يمكن ذكرها الا شفاهاً لاهلها فان الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فمن فهم ما اشرنا اليه فقد حصل على كنز عظيم يتقوت به ما بقيت الدنيا

والآخر إلهما لا ينتاهما وجوده والله المؤيد بتعليم الانسان البيان باب حكم قليل النجاسات اختلف اهل العلم في قليل النجاسات
فمن قايل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قايل ان قليلها معفو عنه وهؤلاء اختلفوا في حد القليل والكثير سوى الا الدم وقد تقدم الكلام في الدم وعندنا
ان القليل والكثير سواء الا ما لا يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك مع وقوع التصلح بها او وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في
الشرع فتوقف عنه ولا يتعدى فانه لا يلزم من كونه نجاسة عدم صحة الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو في موضع
وللاحوال في ذلك تاثير فقد ازال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه في الصلاة من دم حلم اصاب نعله ولم يبطل صلاته ولا اعادها بما صلى به
وصل اعتباره في الباطن اما اعتباره في الباطن فذام الاخلاق والجهالات واسا الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء وفي ذلك
حكايات واقوال لاهل الله والتفصيل الوارد في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه فانه قد تقدم في الفصول قبل هذا كيف يوخذ وجوه الاعتبار فيه
في الباطن باب حكم المني اختلف علماء الشريعة في المني هل هو طاهر او نجس فمن قايل بطهارته ومن قايل بنجاسته وصل اعتباره
في الباطن التلوين منه طبيعي ومنه غير طبيعي وبينهما فرقان ان شيئا اعتبر او ان شيئا لم نعتبره فان التكوين الطبيعي لا فرق عندنا بينه وبين التكوين
غير الطبيعي فان التكوين الطبيعي من حيث الوجه الخاص المعلوم عند اهل الله المنصوص عليه في القرآن صادر عن حضرة التقديس والاسم القدوس ومن
غير ذلك الوجه الخاص فهو صادر عن مثله وهو الذي ايضا نقول عنه عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عند سبب مخلوق مما سوى الله فهو عالم الخلق
وكل ما لم يوجد عند سبب مخلوق فهو عالم الامر والكل على الحقيقة عالم الامر الا انا لا يمكننا رفع الاسباب من العالم فان الله قد وضعها ولا سبيل الى رفع ما وضع
واقول انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بطاهر ولما كان خروج المني غالبا يستغرق لذة الانسان بل الحيوان كله حتى يفنى عن ربه الا عن حكم الخارج منه وهو
المني كان المني غير طاهر ولهذا امرنا بالتطهير منه بجميع اجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب ومن راعى ان الحق ما تولى التكوين الطبيعي الا به
حكم بطهارته لان الحال اختلفت عليه فانه دم مقصور فصير الشانه فتغير عن الدمية فتغير الحكم وهو اولى فالمني عندنا طاهر الا ان يخالطه شيء نجس
لا يمكن تخليصه منه حينئذ يحكم به انه نجس بما طرا عليه كما كان اصله وعينه دما فلو بقي على صورته في اصله من الدمية اذا خرج حكمنا بنجاسته
شرعا باب في المحال التي تزال عنها النجاسات اما المحال التي تزال النجاسة عنها شرعا فو ثلثة الثياب والابدان ابدان المكلفين والمساجد
وصل اعتباره في الباطن الثياب للباطن الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول امرؤ القيس لعنيزة * وان كنت قد ساءتك مني خليقة *
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل * اراد ما البسه من ثياب مودتها في قلبه يقول الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عند اهل القرآن الى الاحوال مثل قوله
تعالى فان خير الزاد التقوى سوا ان تقطعت لما اراد بها بالتقوى واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلموا واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها
الالهية باب في ذكر ما تزال به هذه النجاسات من هذه المحال اتفق العلماء بالشريعة على ان الماء الطاهر المطهر يزيلها من هذه
المحال الثلثة وعندنا كل ما يزيل عينها فهو مزيل من تراب وحجر ومايع وبعتبر اللون في بقاء عينها ان كان ذا كون يدركه البصر ولا يعتبر بقاء الرايحة
مع ذهاب العين لعلم عندنا آخر وصل الاعتبار في ذلك ان العلم الذي نتيجة التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا فذلك العلم هو المزيل المطهر هذه المحال الثلثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا ان الثياب
والابدان والمساجد اتفق العلماء ايضا ان الحجارة تزيلها من المخرجين وهو المعبر عنه في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بحجر واحد فانه يقتضي ما
سمي به الاستجمار فان الجمع في الجماعة واقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة لما اوقع الله النسبة بينها وبين القلوب في امور منها
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والقسوة مما ينبغي ان يتطهر منها كانت ما كانت فانها من نجاسات القلوب
الماخوذ بها والمعفو عنها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة الواسعة المحيطة باكثر المعلومات ويتفجرها
خروجها على السنة العلماء التعليم في الفنون المختلفة فان من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهي القلوب التي تغلب عليها الاحوال فيخرج
في الظاهر على السنة اصحابها بقدر ما يشقق منها وبقدر العلم الذي فيها فينتفع بها الناس فان من الحجارة لما يهبط من خشية الله وهبوطه
القلوب المشبهة بالحجارة في هبوطها هو نزولها من عز تعالى عبوديتها ونظرها في عجزها وقصورها بالاصالة وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل
النجاسات من هذه المحال والاحجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في ازالة النجاسة من المخرجين حكم ما خرج منها وهو العلم في الاعتبار كما ان الخشية
مما يتطهر بها فان الخشية من خصايص العلماء بالله المرضيين عنهم المطلوب منهم الرضى عن الله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والعلم طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي هو نتيجة التقوى فان غيره من العلوم وان كان طاهرا مطهرا
فما هو في القوة مثل هذا العلم الذي يشير اليه فالخشية المنعوت بها الاحجار هي التي ادتها الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التي اعطاها الله فانه
لما وضعها بالهبوط علمنا ان الاحجار التي في الجبال ترتد والجبال الاوتاد التي يسكن بتمييدها ميد الارض وما جعلها اوتادا اورثها ذلك فخرا بعلو منصبها
فنزلت هذه الاحجار هابطة من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والارادة
من صفات القلوب فنزلت من علوها وان كان مربها هابطة من خشية الله حذرا ان لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي ينتقل اليها واعظم بالدار الآخرة
هنا دار سعادتها فان في الآخرة منزل شقاوة ومنزل سعادة وكانت هذه طاهرة مطهرة واما اختصاص تطهيرها المخرجين واعتبر المخرجين الذين
هما مخرج الكثيف وهما الرجيع واللطيف وهو البول فاعلم ان الحق سبحانه في القلوب تجليين التجلي الواحد في الكثايف وهو تجليه في الصور التي
تدركها الابصار والخيال مثل رؤية الحق في النوم فاذا رءاه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس وقد قال ليس كمثله شيء فيزيل هذا العلم من قلبك تقييد الحق

بهذه الصور التي تجلى لك فيها في حال نومك او في حال تجليات في عباده تلك اذ قال لك رسوله صلى الله عليه وسلم عنه تعالى لا عن هواه فانه صلى الله
عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف التشبيه وهي تعطي الحقايق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انا مؤمن حقا فما
حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي بارزا فاتى بكاف والرؤية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فشهد له بالمعرفة
وهذا هو التجلي الآخر فان تجلي الخيال الطف من تجلي الحس في الاستقارب ولهذا يسرع اليه القلب من حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون
ظاهره في النشأة الآخرة وقد ورد ان في الجنة سوقا لا يباع فيه ولا يشترى لكنه محل الصور فمن اشتهى صورة دخل فيها كالذي باطن الانسان اليوم
فاذا جعل لعباده بحيث يراه كانه اتى اليه من قلبه متنزلا من نزاهته صوره من غير ان يكون هناك صورة من خارج كما كانت في محل المنام فاذا حدده هذا
التخيل الحق لا يحده سبحانه بقيده بل يطهره على الحسه وهو الحجر الذي ذكرناه من نعت الحدود فيطهر القلب اثما هو بالحسيه من مثل هذا التشبيه
والتقييد اذ ليس كمثله شيء فهذا اعتبار اتفاق العلماء بان الحجارة تطهر المخرجين واختلفوا فيها على ما ذكرناه من الاتفاق عليه من المايعات والجامدات
التي تزيل النجاسات من المحال التي ذكرناها فمن قايل ان كان مايعا وجامدا في اي موضع كان اذا كان طاهرا فانه يزيل عين النجاسة وبه اقول ومن قايل
بالمنع على الاطلاق الا ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناهما باب منه وقد اختلفوا في الاستجمار بالعظم والروث
اليابس فمنع من ذلك قوم واجاز قوم الاستجمار بغير ذلك مما سنى واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة كالخبز وقد جاء في العظم انه طعام
اخوانكم الجن واستثنت طايفة ان لا يستجمر بما في استعماله شرف كالذهب والياقوت ما تقيدهم بان في ذلك سرفا فليس في ذلك نص فلو علق بامر
آخر يعقل كان احسن وكره بعض ان يتطهر في مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله او اسم من اسماء المجهول عندهم من طريق لسان
اصحابنا اخوفا ان يكون ذلك من اسماء الله بذلك اللسان او يكون على صورة فيجتنب الاستجمار به لاجل هذا لا لكونه ذهبا ولا ياقوتا
وقوم قصروا الانقاء على الاحجار فقط وقوم اجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكروها عندهم ومن قايل بجواز الاستجمار بكل طاهر
ونجس انفرد به الطبري دون الجماعة وصل في اعتبار ما ذكرناه في الباطن اذ صح الانقاء من الاخلاق المذمومة والجهالات باي شيء صح بخلق
حسن او بخلق آخر سفساف وبعلم شريف لشرف معلومه او بعلم دون ذلك مما لا ازال في المحل الا الانقاء جاز استعماله في ازالة هذه النجاسة
والى هذا منهج الطبري فيما شذ فيه دون الجماعة ومن راعى في الازالة ما يزال به لا ما يزال وتبع الشرع وما فصله في ذلك المشرع نحو على
حسب ما يفهم من الشارع في تفقهه في دين الله فان فطر الناس مختلفة في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزيل عين النجاسة الا بالذي
يغلب على فهمه من مقصود الشارع ما هو وهو الاولى وهذا يسري في حكم الظاهر والباطن سواء واغنى عن التفصيل باب في
الصفة التي بها تزال هذه النجاسات وهي غسل ومسح ونضح وصب وهو صب في المسجد فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزرموه حتى اذا فرغ من بوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او دعا بذنوب ماء فصب عليه فهذه حاله لا غسلا ولا مسحا ولا نضحا فهذا
زاد الصب ولم يات بهذه اللفظة العلماء وادخلوا هذا الفعل تحت الغسل فاكتفوا بلفظ الغسل عن الصب فراينا ان الافصاح به بلفظ الصب
اولى لان الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يسمه غسلا واعلم انه ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف ذلك في النجاسات تخفيفا عن هذه الامة
فان المقصود زوال عينها الموجود المعين او التوهم فباي شي زال فهو المقصود او العين من هذه الصفات استعملت في ازالته واستعمال
الاعم منها لتخرج فيه الاخص فيغني عن استعمال الاخص ان فهمت كالغسل فانه يعمها فيغني عن الكل والشارع قد صب وغسل ومسح ونضح
وهو الرش وقد وردت في ذلك كله اخبار محلها كتب الفقه وصل اعتبار ذلك في الباطن ان الخلق المذموم وجدناها صفة
اذا استعملناها ازالت جميع الاخلاق المذمومة استعملنا فيه كالغسل الذي يعم جميع الصفات المزيلة لاعيان النجاسات وتوهمها وهو الاولى
والايسر وان تعقد ذلك فينظر في كل خلق بمفهوم وينظر الى الصفة المزيلة لعينه فيستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب
اختلافا كثيرا في المسح والنضح والعدد ليس هذا موضعه الى ان فتح الله ويؤخر في الاجل فيعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور
العلماء فيه يجمع بين الطريقين ويظهر حكم الشرع في النشاتين والصورتين اعني الظاهر والباطن فيكون كتابا جامعا لاهل الظاهر واهل الاعتبار
في الباطن والموازين الباحثين على النسب والله الموفق لا رب غيره باب الاستنجاء ودخول الخلاء وقد وردت في ذلك اخبار
كثيرة واوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكر باليمين عند البول وعدم الكلام على الحاجة والتعوذ عند دخول الخلاء وهي كثيرة جدا
فمن قايل بانها كلها محمولة على الندب وعليه جماعة الفقهاء اما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكمه فيه او امر الحق حكم الظاهر فان الله
ينظر من الانسان الا الى قلبه فيجب على العبد ان لا يزال قلبه طاهرا ابدا لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويراعيه في الدار الدنيا
دار التكليف اكثر من باطنه وفي الآخرة بالعكس هنالك تبلى السرائر وهذا يراعي الشرع ايضا الباطن في افعال مخصوصة اوجب الشرع عليه فعلها
وافعال مخصوصة ندب الشرع اليها وافعال مخصوصة خيره الشرع بين فعلها وتركها وافعال مخصوصة حرم الشرع عليه فعلها وافعال مخصوصة كره الشرع
له فعلها والحكم في الترك كذلك واختلفوا في هذه الادب في استقبال القبلة بالغايط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلثة مذاهب فمن
قايل انه لا يجوز استقبال القبلة لغايط او بول اصلا في اي موضع كان ومن قايل انه يجوز ذلك بالاطلاق وبه اقول والتنزه عن ذلك اولى وافضل
ومن قال انه يجوز ذلك في الكنف المبنية ولا يجوز في الصحاري ولكل قايل حجة من خبر يستند اليه ذكر ذلك علماء الشريعة في كتبهم وصل
اعتبار الباطن في ذلك لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي اذا العبد اذا صلى واجد ربه فمن فهم من ذلك ان القبلة المعلوم

اليها نسب كون الله او نسب اليها في حال … يصلي خاصته فمن فهم ان المراد القبلة بتلك النسبة لم يكره استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب ومن فهم ان المراد حال المصلي اجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مصلي الصلوة المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راى روح الصلوة وهي الحضور مع الله دائما ومناجاته كانت جميع افعاله صلوة فلم يقل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة فان روح الصلوة لا ينفك دائما وهم اهل الحضور مع الله على الدوام والمشار اليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتبارا فاما من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله الا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يعول عليه ويجتنب استقبال القبلة ولا بد عندنا من هذه الحالة فانه من عمل الشيطان وقد امرنا باجتناب عمل الشيطان في قوله انه رجس من الشيطان فاجتنبوه واما من يرى بري الاستقبال في الكنف المبنية دون الصحاري فان الكنف المبنية والمدن حال الحجبة فنسبه جميعه الالهيه فما من شيء الا وهو مرتبط بحقيقة الهيه كانت معقولة فان المعدوم مرتبط بالتدبير فلا يخلو صاحب هذا الحال عن مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن دلت على … يجاز له ان يستقبل القبلة فان يكون بحكم الموطن واما في الصحراء فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيتادب ولا يستقبل احتراما لقول الشارع فانه مانع في الصحراء حالة بعينه لتزوير حقيقة الهية الا الاختيار ولا ينبغي للعبد ان يكون له اختيار مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار في اختيار المدن والكنف المبنية ما كان لهم الخيرة فيما لم يخيرهم لم يختاروا بل يقفون عند المراسم الشرعية فان الشارع هو الله تعالى فيستعمل بهذا التطرح الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهي عن ذلك فقد انتهى في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري مجرى الاصول والقول الجامع في الطهارات هو ان يقول في الطهارة من الانسان المعقولة المعنى بما يزيلها اي شيء كان من البراهين جدلية كانت او وجوديه فان الغرض ازالتها الا … ما لم يكن الذي نزل به من نجاسة في المحل فاذا ما زالت النجاسة واما التي هي غير معقولة المعنى فطهارتها معقولة على ما يقول الله تعالى في ذلك … ولا فير بها بذلك فان شاء الحق عرفك بمعناه ونسبته فيكون ازالتها في حقك علم محقق وان لم يكن ذلك فهو المسمى بالتعبد وهو المعنى المطلوب من جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والستون في معرفة اسرار الصلوة وعمومها

وكم من مصل ما له من صلاته … سوى رؤية المحراب والكد والعنا … وآخر يحظى بالمناجاة دائما … وان كان قد صلى الفريضة واستوى … وكيف يرى الحق وان كان ماموما فقد بلغ المنى … فتحريمه التكبير ان كنت كابرا … وتحليلها التسليم ان كنت تابعا … لرجعته العليا في ليلة السرى وما بين هذين المقامين غاية … واسل رغيب ما تحوم ما ترى … فمن ذا في وقت الصلوة قائم … وحيد فريد الدهر قطب قد استوى … وان حل سهو في الصلوة وغفلة وذكره الرحمن يجبر ما سهى … وان كان في ركب الى العين قاصد … فشطر صلوة الفرض يقضي بعدها … صلوة النهار الصبح حقا ومغرب … لترجى في الصباح وفي الفنا ويحافظ على الشفع الكريم لوتره … تفز بالذي فاز الخضارمة الاولى … وبين صلوة الفذ والجمع سبعة … وعشرون ان كان المصلي على هو … ولا تنس يوم العيد ذا شهد صلوة لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا … وبادر لتهجير العروبة رابحا … يحز قصب السباق في حلبة العلا … وان خسف بالمهاة فانه … حجاب وجود الفرع ذلك يا فتى ومكان رسيتسقي يحول رداءه … يحول عن الاحوال علك ترتضا … فهذي عبارات المراد تخلصت … وان ليس للانسان غير الذي سعى … اعلم ايدك الله بروح القدس انه سمي الصلوة يضاف الى ثلثة والى رابع ثلثة بمعنيين بمعنى سايل وبمعنى غيره شامل فيضاف الصلوة الى الحق بالمعنى الشامل والمعنى الشامل هو الرحمة فان الله وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال ارحم الراحمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بانه يصلي اي يرحمكم بان يخرجكم من الظلمات الى النور يعني من الضلالة الى الهدى ومن الشقاوة الى السعادة ويضاف الصلوة الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للمومنين قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلوة الملائكة ما ذكرناها قال الله تعالى في حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقهم السيات اللهم استجب فينا صالح دعاء الملائكة ويضاف الصلوة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومة شرعا على ما سنذكره فحظ البشر هذه الثلاثة المراتب المسماة صلوة قال تعالى امرا لنا واقيموا الصلوة ويضاف الصلوة الى كل ما سوى الله من جميع المخلوقات من ملك وانسان وحيوان ونبات ومعدن بحسب ما فرضت عليه وعينت له قال تعالى في القرآن ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه واضاف الصلوة الى الكل والتسبيح في لسان العرب الصلوة قال عبد الله بن عمر وهو من العرب وكان لا يتنفل في السفر فقيل له في ذلك فقال لو كنت مسبحا لاتممت وقال تعالى يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده وقال خطابا لمحمد صلى الله عليه وسلم صاحب الكشف حيث يرى ما لا نرى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فانظر الى فقه عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما تحقق ان الله تعالى يريد التخفيف عن عباده بوضع شطر الصلوة عنه في السفر اراد ان يتنفل مراقبة لمقصود الحق في ذلك وهذا تفقه وحافظ واما من تنفل في السفر فراى ان مقصود الحق اسقاط الفريضة لا اسقاط الصلوة فلو اتم المسافر لكان الفرض فيها ركعتين والباقية نافلة فان الله ما فرض عليه الا ركعتين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرهذا المتنفل الا اسقاط الفريضة عنه لا التطوع بالصلوة تنفل في السفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل في السفر على الراحلة فعلم القايل بهذا ان الفرض هو الذي قصد اسقاطه عنه واقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم في التنفل في السفر فان قال لنا الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واعلم ان الصلوات المشروعة فرضا وسنة موكدة بين النافلة والفريضة ثمانية كما ان الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها المعبر عنها بالصفات ثمانية فهذه الثمانية هي الذات والحيوة والعلم والارادة والكلام والقدرة والسمع والبصر والانسان المكلف حي عالم مريد متكلم قادر سميع بصير واما الاعضاء المكلفة اعني التي تعلق الانسان بها ما كلف ان يعمل او يترك فهي ثمانية الاذن والعين واللسان واليد والبطن والفرج والرجل

والقلب واما الصلوات الثمانية المشروع التعمل بها فرضا وسنة موكدة فالصلوة الخمس والوتر من الليل … والعيدان والكسوف والاستسقاء والصلوة على الجنايز واما الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد دخلت في الدعاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمنا كيف يصلي عليه اي كيف ندعو له وقد امرنا ان ندعو له بالوسيلة والمقام المحمود ونحن ان شاء الله نذكر في هذا الباب فصول هذه الصلوات كلها مكملة بشروطها وما انتبع ما تحوي عليه من التفاصيل فان ذلك يطول وانما قصدنا الى ذكر فصول تجري مجرى الامهات كما فعلنا في الطهارة الى ان يستوفيها ان شاء الله والصلوة وقعت في الرتبة الثانية في قواعد الايمان التي بني الاسلام عليها في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان والحج فعلم الصحابة … صلى الله عليه وسلم راعى الترتيب لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا قال بعض رواة الحديث من الصحابة لما سرده فقال والحج وشهر رمضان انكر عليه وقال له صوم رمضان والحج تقديم فعلنا انه اراد الترتيب ونبه على ان لا ينقل عنه صلى الله عليه وسلم الا عين ما تلفظ به فانه من العلماء من يرى نقل الحديث على المعنى فلفظ به من النبي صلى الله عليه وسلم على المعنى والصلوة ثانية في القواعد مشتقة من المصلي في الخيل وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق في القواعد الشهادة والمصلي بين الصلوة وجعل الزكوة يلي الصلوة لان الزكوة التطهير فناسبت الصلوة فان الصلوة لا تقبلها بغير طهور والزكوة تطهير الاموال قال تعالى قد افلح من زكيها يعني النفس الذي سواها بقوله قد افلح من طهرها الله بامتثال اوامر الله من شرط الصلوة طهارة الثياب والابدان والبقعة التي يوقع الصلوة عليها او فيها كانت ما كانت وجعل الصوم يلي الزكوة لما شرع الله في صوم رمضان عند القضاء به من زكوة الفطر فلم يبق الحج الا ان يكون اخرا وقد ذكرنا الشهادة التوحيد لله وذكرنا منا الصلوة الطهارة التي لا تصح الصلوة الا بها فلنذكر الصلوة ان شاء الله في هذا الباب ولنبدأ بالصلوة المفروضة وما يلزمها وتبعها من اللوازم والشروط والاركان في افعالها واقوالها ثم بعد ذلك نشرع في ذكر الصلوة التي يطلبها الاحوال ومن الله نسال التاييد والتوفيق

فصل في الاوقات

ولا اعني بالكلام هنا في الاوقات اوقات الصلوة فقط وانما اريد الوقت من حيث ما هو وقت سواء كان لعبادة او غير عبادة فاذا عرفناك بمعناه واعتباره حينئذ نشرع من ذكر الاوقات المشروعة للعبادات فنقول الوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عين ما تقدر وهو الفرض كما تقدر او تفرض في الشكل الكري اولا او وسطا او نهاية وهو في نفسه وعينه لا يقبل الاولية بالفعل ولا الوسط ولا الاخرية فيحصل من ذلك ما يجعله بحكم الفرض فيه والتقدير والوقت فرض مقدر في الزمان لما كان الزمان مستديرا كما خلقه الله في ابتدائه فهو كالاكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فذكر ان الله خلقه مستديرا والاوقات فيه مقدرة فلما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يتعين اليوم ولا ظهر له عين فانه مثل ماء الكوز في النهر قبل ان يكون في الكوز فلما فرض فيه الاثني عشر فرضا وقت معينة وسماها بروجا في ذلك الفلك وهو قوله تعالى والسماء ذات البروج وهي هذه الفروض الموقتة ووقف تخصيصها هذا الفلك ويجعل لهذا الشخص بصر عاين بها تلك الفروض بعلامات جعلت له فتميز عنده بعضها عن بعض بتلك العلامات المجعولة لا دلالات عليها فجعل عينه في فرض منها اعني في العلامات لم يدر الفلك بتلك العلامات المفروضة التي جعل عينه عليها هذا الناظر وغابت عنه وما برح واقفا في موضعه ذلك حتى انتهت اليه تلك العلامة فعلم عند ذلك ان الفلك قد دار دورة واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لا بالنسبة الى الفلك فسمى تلك الدورة يوما ثم بعد ذلك خلق الله في السماء الرابعة من السبع السموات كوكبا نيرا عظيم الجرم سماه باللسان العربي شمسا فطلع لرؤيه في نظر ذلك الفلك من خلف حجاب الارض لعين هذا الناظر عليها سمي ذلك الموضع مشرقا والطلوع شروقا والكوكب ذلك الكوكب النير طلع منه واضاء الجو الذي هذا الناظر فيه فما زال يتبع بصره حركة ذلك الكوكب الى ان قارنه فسمي تلك المقارنة استوا ثم اخذ الكوكب نازلا عند استوائه عند هذا الناظر يطلب جهة اليمين منه لا بالنظر الى الكوكب في نفسه كما قلنا فسمي اول انفصاله في عين الناظر عن الاستوا زوالا او دلوكا ثم ما زال هذا الناظر يتبعه بصره الى ان غاب جرم ذلك الكوكب فسمي مغيبه غروبا والموضع الذي راى بصره انه غاب فيه مغربا واظلم عليه الجو فسمي مدة استنارة الجو من شروق ذلك الكوكب الى مغربه نهارا لاتساع النور فيه ماخوذ من النهر الذي هو اتساع الماء في المسيل الذي يجري فيه فما زال الناظر في ظلمة الى ان طلع الكوكب المسمى شمسا من الموضع الذي سماه مشرقا في عين الناظر من موضع اخر متصل بذلك الموضع الذي شرقت منه امس المسمى درجة فسمي مدة تلك الظلمة التي بقي فيها من وقت غروب الشمس الى طلوعها ليلا فكان اليوم مجموع الليل والنهار معا وسمي المواضع التي تطلع منها هذا الكوكب كل يوم درجا ثم نظر الى هذا الكوكب النير المسمى شمسا ينتقل في تلك الفروض المقدرة في الفلك المحيط درجة درجة حتى يقطع ذلك بشروق فسمي ايام ما نقل الى ان قطع فرضا من تلك الفروض شرع في قطع فرض اخر الى ان كمل الاثني عشر فرضا بالقطع ثم شرع يبتدي كرة اخرى في قطع تلك الفروض فسمي انتهاء قطع كل فرض الى انتهاء قطع ذلك الفرض شهرا وسمي قطع تلك الفروض كلها سنة فتبين لك ان الليل والنهار واليوم والشهر والسنة هذه المعبر عنها بالاوقات ويدق الى مسمى الساعات ودونها وان ذلك لا وجود له في عينه فانه نسب واضافات فان الموجود انما هو عين الفلك والكوكب لا عين الوقت والزمان وانها مقدرات فيها اعني الاوقات وتبين لك ان الزمان عبارة عن الامر المتوهم الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض متوهم في عين موجود وهو الفلك والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك والكوكب العرض المفروض فيه في امر متوهم لا وجود له يسمى الزمان وقد بانت لك حقيقة الزمان الذي جعله الله ظرفا للكاينات المحدثات الداخلة تحت هذا الفلك الوقت فيه المفروض في عينه تعيين الاوقات ليعلم الخلق كذا وكذا ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا سبحانه لا اله الا هو الحكيم القدير وبعد ان علمت ما معنى الزمان والوقت … اي جزء واقطعه الى معرفة الازل الذي نعت

به خالقك وجعله لك كالزمان لك فاذا كان الزمان لك بهذه النسبة امرا نسبيا لا حقيقة له في عينه وانت محدود مخلوق فالازل ابعد
وابعد ان يكون حدا لوجود الله في قولك وقول من قال ان الله تكلم في الازل وقدر في الازل كذا وكذا ويتوهم بالوهم فيه انه امتداد كما يتوهم امتداد
الزمان في حقك فهذا من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح وان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة عن نفي الاولية لله تعالى اي لا اول
لوجوده بل هو عين الاول سبحانه لا باولية تحكم عليه فيكون تحت احاطتها ومعلولا عنها وفرق بينما يعطيك فهمك وعقلك واكثر من هذا البسط
في هذه المسألة ما يكون فالحق سبحانه يقدر الاشياء ازلا ولا يقال يوجد ازلا فانه محال من وجهين فان كونه موجدا انما هو بان يوجد ولا يوجد
ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم فمحال ان يتصف الوجود الذي كان معدوما بانه موجود ازلا فانه موجود
عن موجد اوجده والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به فمن المحال ان يكون العالم ازلي الوجود ووجوده مستفاد من موجده وهو الله تعالى
والوجه الاخر من المحال الذي يقال ان العالم انه موجود ازلا لان معقول الازل نفي الاولية والحق هو الموصوف به ويستحيل وصف وجود العالم بالازل
لانه راجع الى قولك العالم مستفيد الوجود من الله غير مستفيد الوجود من الله لان الازلية قد انتفت عنه بكونه ازلا فيستحيل على العالم ان يتصف
بهذا الوصف السلبي الذي هو الازل ولا يستحيل للموصوف به وهو الحق ان يقال خلق الخلق ازلا لانه قد عرفنا ان التقدير راجع الى العلم وانما استحيل اذا
كان خلق بمعنى اوجد فان الفعل لا يكون ازلا فقد ثبت لك التقدير في الازل كما ثبت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك الازل
وصف سلبي لا وجود له فانه ما هو عين الله وما ثم الا الله وما هو امر وجودي يكون غير الحق ويكون الحق مظروفا له فيحصره من كونه ظرفا كما يحصرنا
الزمان من كونه ظرفا للساعة الوجه الذي ذكرناه فافهم وبعد ان عرفتك بمعنى الاوقات فلنرجع ونبين المراد باوقات العبادات ومن العبادات
اوقات الصلوات

فصل في اوقات الصلوات

فنقول اوقات الصلوات منها معين وغير معين فغير المعين وقت تذكر
الناسي واستيقاظ النائم فان وقته عندنا ما يذكر ان كان ناسيا او يستيقظ ان كان نايما والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم
مشترك فالمخلص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها واخر وقت الصبح واول وقت الظهر فانه لا يقع فيما ذكرناه اشتراك لصلوة اخرى كما يقع في
اواخر الصلوات الاربع والمشترك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهر والعصر وغيرهما بالخلاف المذكور المعلوم في ذلك عند علمائنا من علماء
الشريعة يذكر ذلك في موضعه ان شاء الله عند كلامنا في اوقات الصلوات كلها صلوة صلوة على التفصيل اعتباره قلنا المصلي هو الثاني
من السابق في الحلبة والصلوة ثانية في الرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فجعله
في حال الصلوة ثانيا له في القسمة الالهية فقال في الصلوة مطلقا وما قيد فرضا من تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار الفرض
غير معين وهو في الاعتبار التطوع فالعارف الذي هو في صلوته دايم وفي مناجاته بين يدي ربه قايم في حركاته وسكناته فما عنده وقت
معين ولا غير بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور معه غير ان العارف الدايم الحضور اذا لم يفرق
بين الاوقات بما يحدث من المزيد والفضل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه فهو ناقص المقام كامل الحال لاستصحابه
الحضور الدايم فان الحضور من الاحوال لا يحضر من وجد كذا فان الحضور من وجه كذا الكمل من الرجال فالاول من الحضور لا فرق عنده بين الوجود
لانه مستغرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني من اهل الحضور وهو الكامل الدايم الحضور بحكم الوجوه كالواجد
اللذة بما هي لذة عن طعم علم او طعم جماع او طعم شي ملايم المزاج بعلم الذائق ذلك ما ينتهي من التمييز والفرقان وان اسماء الحق سبحانه وتعالى تختلف
على قلوب الاولياء بفنون المعارف مع الانات والانفاس فيجد في كل نفس وزمان علما لم يكن عنده برتبة بحسب ما يعطيه ذلك النفس والزمان
من تجلي ذلك الاسم الخاص به ولما قسمنا الاوقات الى مخلص ومشترك فاعلم ان هذا الوقت في هذا الطريق هو ما انت به في حالك اي شي
كنت في حسن وسيء ومعرفة وجهل فلا ترتبط وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها في حق كل شخص فالمخلص من الاوقات
كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكم اشتراك والمشترك كل اسم له وجهان فصاعدا فالاول كالمحيي فانه مخلص للعلم والثاني هو
المشترك نظير الوقت المشترك كالاسم الحكيم فان له وجها الى العالم ووجها الى المدبر فان للاسم الحكيم حكمين حكما على مواضع الامور وحكم وضعها
في مواضعها بالفعل فكم من عالم لا يضع الشي في موضعه وكم واضع للاشياء في مواضعها بحكم الاتفاق لا عن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور وواضعها
في اماكنها على بصيرة فمن كان وقته الحكيم كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يدل الا على امر واحد كالقادر وامثاله كان في الوقت المخلص
فهذه اوقات العارفين في صلواتهم المعنوية على مثال اوقاتهم الظاهرة في صلواتهم البدنية

فصل في وقت صلوة الظهر

قال تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضة في وقت معين سواء كان موسعا او مضيقا فانه معين ولابد بقوله موقوتا فمن اخرج
صلوة موقوتة عن وقتها المعين له كان ما كان من ناس او متذكر فانه لا يقضيها ابدا ولا تبرا ذمته فانه ما صلى الصلوة المشروعة اذ كان الوقت
من شروط صحة الصلوة فليكثر النوافل بعد التوبة ولا قضاء عليه عند الخروج وقتها الذي هو شرط في صحتها او وقت الناسي والنايم وقت تذكره
واستيقاظه من نومه وهو مود ولا بد ولا يسمى قاضيا على الاعتبار الذي يراه الفقهاء الا على ما يعطيه الفهم فان القاضي والمودي فلا فرق بينهما
في اللسان فكل مود للصلوة فقد قضى ما عليه فهو قاض باداية ما تعين عليه ارادة من الله فلنقل اما وقت صلوة الظهر فاتفق العلماء بالشريعة
ان وقت الظهر الذي لا يجوز قبله وهو الزوال واختلفوا منها في موضعين في اخر وقتها الموسع وفي وقتها المرغب فيه فاما اخر وقتها الموسع فمن
قايل هو ان يكون ظل كل شي مثله ومن اصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل الذي هو اخر وقت الظهر هو اول وقت العصر ومن قايل منهم

انه اخر وقت الظهر خاصة فان اول وقت العصر انما هو المثلان فاما بين المثل والمثلين لا يصلح لصلوة الظهر واما وقتها المرغب فيه فمن قايل
اول الوقت للمنفرد والجماعات الا في شدة الحر ومن قايل اول الوقت افضل باطلاق في انفراد وجماعة وحر وبرد ولكل قايل اسناد لا يليق هذا موضعه
اعتباره الاستواء هو وقوف العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل اي بغير تمييز يقصد العبادة هل يعتبر بذلك ذاتا يلزمه في حق العبودية
وكونه مربوبا او يعتبر ما يلزمه بذلك من اداء حق سيده ومربيه في حال الاستواء من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عنده ذلك الزوال عند
ان يعبده بما يستحقه الربوبية على العبودية من الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبده شكرا لهذه النعم وان نظر
الى زوالها بعين المفارقة لطلب الغروب عنه واسدال الحجاب دونه عبده ذلة وفقرا وانكسارا وطلبا للمشاهدة فلا يزال في وقتها الى الغروب
وبين الغروب يرقب اثارها بصلوة المغرب والنفل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب اثرها فيبقى في ظلمة الليل سايلا باكيا متضرعا يراعي نجوم
الليل لاستنارتها بنور الشمس فيسال ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى اثار المحيي وقبول دعائه فيعبد شكرا على ذلك وهو شاهد اثار القبول
فيودي فرض الصبح ولا يزال مراقبا بالذكر الى ان يتجلى طالعه فاذا انبسطت وزال عنها التغير الذي يحول بين البصر وبين بياضها من حجب ابخرة
الارض وهي الانفاس الطبيعية قام اجلالا على قدم الشكر الى حد الاستواء فلا يزال في عبادة الفرح بالشكر الى ان يزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار
وتوقع المفارقة ما دام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس فاعتبر ذلك في
عبادته في صلوته المفروضة والتطوع شكرا او قصرا بين نعمة وبلاء وشدة ورخاء فان المؤمن من استوى خوفه ورجاؤه فهو يعبد عوارض خوفا من
حد الزوال الى الغروب الشفق وطمعا بنسيلة الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى حد الاستواء وطمعا لا يكون بحجاب بعد ذلك هكذا الى
عبادات العارفين فافهم واما اخر الوقت الموسع فهو اخر احكام الاسم الالهي المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان اول الزوال حكم الاسم
الالهي الاول في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شي مثله وهو اخر الوقت كذلك حكم الاسم اذا قام به هذا العبد في عبادته
الخاصة من هذا الوقت واستوفاه بحيث انه يكون اذا قابله كان مثله اي في رتبة الاسم الالهي حكم يختص بهذا الوقت لا واثره ظاهر في هذا العبد
فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهي في هذا العبد فخرج وقت الظهر ودخل وقت العصر وهو حكم اسم اخر بين الاسمين فرقان بين متوهم لا ينقسم
معقول غير موجود وهو برزخ بينهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلوة حتى يدخل وقت صلوة اخرى
يعني في الاربع الصلوات لدليل اخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى بزوال الشمس بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح
فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات وليس محل الصلوة مفروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم
التعيين من اجل الناسي والنايم فان الوقت ما عين انتفاع الصلوة في ذلك الوقت وانما عينه الناسي بذكره والنايم بيقظته شرعا فسوا كان في
ذلك الوقت او في غيره فلهذا حررنا القول في ذلك وقلنا بحكم التعيين فان مذهبي في كل ما اورده اني لا اقصد لفظة بعينها دون غيرها مما يدخل
على معناها الا لمعنى ولا اريد حرفا الا لمعنى فما في كلامي بالنظر الى قصدي حشو وان تخيله الناظر فالغلط عنده في قصدي لا عندي فكان من زوال
الشمس الى طلوعها من اليوم الثاني وقتا مستغرقا الصلوة معينة مفروضة فيها متى وقعت في وقتها المعين لها كذلك الانسان ينقسم
على اربعة ارباع الثلثة الارباع منها متعبدة لله باعمال مخصوصة كالثلاثة الارباع من اليوم فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذي هو قلبه
ولطيفته التي هي روحه المخاطب منه وطبيعته فظاهره وقلبه وروحه لا تنفك عن عبادة اصلا يتعلق به فاما ان يطيع واما ان يعصي والربع
الواحد طبيعته وهو مثل زمان طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو متصرف بطبعه مباح له ذلك لا حرج عليه الا ان شاء الله الحقها بساير
ارباعه في العبادات فيجعل المباح له حكما من كونه مباحا شرعا ويحضر مع الايمان به كالمصلي من طلوع الشمس واوانها الى اول الزوال الى حين
الاستواء فلا يمنع من ذلك وهو ليس بوقت وجوب لشي من الصلوات الخمس معين فافهم واما اعتبار الوقت المرغب فيه على ما ذكرناه من
الاختلاف واتفق الكل على الاولية او الاكثر فاختلفوا في الاحوال فاعلم ان الاول افضل الاشياء واعلاها لانه لا يكون عن شي لم يعرله الاولية
على الاطلاق وكذلك العبد يسعى في ان يعبد ربه من حيث اوليته عينه فان اوليته عينه عن اوليات كثيرة ولعني بذلك الاسباب فهو سبحانه
السبب الاول الذي لا سبب لاوليته فاذا عبد العارف في تلك الاولية المنزهة عن يتقدمها اولية استحقت عبادة هذا العارف من
هنالك عن عبادة كل مخلوق خلقه الله تعالى من اول المخلوقات الى حين وجوده وهي الاولية المؤثرة في ايجاد الكاينات فقد عبده في الوقت المرغب
فيه سواء عبده بصفة خاصة من اعضائه المكلفة كصلوة الفذ المنفرد او عبده بجميع اعضائه كصلوة الجماعة او في زمان الحر او في شدة خوفه
ومجاهدته وحرقته اشتياقا ووجدا او وجدا وكلفا او في برد اي في حال علم وثلج يقينه وبرده على اي حال كان فالاولية افضل له وان الله
يقول امرا سارعوا وسابقوا ونبه على من هذه حالته فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالمبادرة الى اول الاوقات
في العبادات هو الاحوط والمطلوب من العبادة في حال التكليف ولهذا الاحتراز والاحتياط حمل الامر الالهي اذا ورد تعرى عن قراين الاحوال
التي يفهم فيها الندب والاباحة على الوجوب وحمل النهي كذلك على الحظر اذا تعرى عن قرينة حال يعطيك الكراهة ولا يعدل عن حمل الامر والنهي
على ما قلناه الا بقرينة حال تخرجهما عن حكم الوجوب في الامر وحكم الحظر في النهي فقد بان لك اني اعتبر الاوقات مطلقا واعتبار الوقت المرغب
فيه بعد ان عرفتك بمذاهب علماء الشريعة فيه لتجمع بين العبادتين الظاهرة في حسك والباطنة في عقلك فتكون من اهل الجمع والوجود فانك
اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان الحق الذي هو الشرع نايبك واذا طلبته من حيث ما تعطيه نفسك من الصفاء والانحاف

بما الهام من الشرع من الحكم الطبيعي عليها كان غايتها الالتحاق بالعالم الروحاني خاصة ومن هنالك ينشا لها شرايع الارواح فيسلك عليها وبها حتى
يكون الحق غايتها هذا ان فسح الله له في الاجل وان مات فلن يدرك ذلك ابدا وقد اوردنا هذا الطريق خلوة مطلقة غير مقيدة في حزب عملنا عليها
المومن فيريد ايمانا او يعلو بها وعليها غير المومن من كافر ومعطل ومشرك ومنافق فاذا وفى العمل عليها وبها كما شرطناه وقررناه فانه يحصل لربه العلم
بما هو الامر عليه في نفسه ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا وبتوحيد الله ان كان مشركا وبحصول ايمانه ان كان كافرا وبالاخلاص ان
كان منافقا او مومنا بالامر وخلوات الخلوة وعمل بالشرائط كما قررنا ثمرت له ما ذكرنا وما سبقني اليها احد في علمي الى الان كان وما فصل
الى فان الله لا يحجر عليه يوتي الحكمة من يشاء فاني اعلم ان احدا من اهل الطريق ما يجهلها ان كان صاحب كشف تام ولكن ما ذكروها ولا رايت
احدا منهم نبه عليها الا الخلوات المقيدة ولولا ما ساقني منها الخوتا ووليتنا ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن ابي التوزري نشر
المصري المعروف بالقسطلاني المجاور الان بمكة ما خطر لنا الا انه عنها اقربا انفق لمن تقدمنا مثل هذا فلم ينبهوا عليها العدم السائل

فصل بل وصل في وقت صلوة العصر اختلف علماء الشريعة في اول وقتها مع اخر وقت الظهر وفي اخر وقت صلوة العصر
فمن قايل ان اول وقت العصر هو بعينه اخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيء مثله واختلف القايلون بهذا القول فمن قايل ان
ذلك الوقت مشترك للصلوتين معا ومقداره ان يصلي فيه اربع ركعات ان كان مقيما وركعتين ان كان مسافرا ومن قايل اخر وقت الظهر
هو الان الذي هو اول وقت العصر وهو زمان لا ينقسم جاء في الحديث الثابت في امامة جبريل عليه السلم بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر
في اليوم الثاني من الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الاخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر وقت الظهر
ما لم يحضر وقت العصر وحديث ابي قتادة لا يخرج صلوة حتى يدخل وقت صلوة اخرى فالحديث الاول يعطي الاشتراك في الوقت والحديثان
الاخران يعطي الزمان الذي لا ينقسم فيرفع الاشتراك والقول هنا اقوى من الفعل لان الفعل يعتبر الوقوف على تحقيق الوقت وهو من قول
الصحابي على ما اعطاه نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم يخالف ما قال الصحابي وحكم به على فعل صلاة جبريل عليه السلم بالنبي صلى الله
عليه وسلم فيكون كلام رسول الله صلعم مفسر الفعل الذي فسره الراوي والاخذ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي امرنا الله باخذه
به قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وكان يخفف في هذه المسئلة وامثالها ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رحمة لعباده
واتساعا فيما كلفهم من عبادته لكن فقهاء زماننا حجروا وضيقوا على الناس المقلدين للعلماء فاوسع الشرع عليهم فقالوا للمقلد اذا كان حنفي
المذهب لا يطلب رخصة الشافعي فيما نزلت به وكذلك كل واحد منهم وهذا من اعظم الرزايا في الدين والحرج والله يقول ما جعل عليكم
في الدين من حرج والشرع قد قرر حكم المجتهد له في نفسه ولمن قلده فان فقهاء زماننا ذلك وزعموا ان ذلك يودي الى التلاعب بالدين
وهو من غاية الجهل منهم فليس لامر الله كما زعموا مع اقرارهم على انفسهم انهم ليسوا المجتهدين ولا حصلوا في درجة الاجتهاد ولا نقلوا عن ايمتهم
انهم سلكوا هذا المسلك فاكذبوا انفسهم في توهمهم انهم ما عندهم استعداد الاجتهاد والذي يحجره على المقلدين ما يكون الا باجتهاد نعوذ
بالله من العمى والخذلان فما ارسل الله رسوله الا رحمة للعالمين واي رحمة اعظم من تنفيس هذا الكرب المهم والخطب المسلم واما اخر وقت
العصر فمن قايل ان اخر وقتها ان يصير ظل كل شيء مثليه ومن قايل ان اخر وقتها ما لم تصفر الشمس ومن قايل ان اخر وقتها قبل ان يغرب الشمس
بركعة الاعتبار قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك بالاسماء الالهية في حق المتحقق بها من اهل الله وغير المشترك فليوخذ في كل الصلوات
مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار في الان الذي لا ينقسم وفي الاصفرار واما اعتبار الان الفاصل بين الوقتين فهو المعنى الفاصل
بين الاسمين عني بين حكميهما الذي لا ينقسم من كل واحد منهما الاشتراك مظهر حكم كل اسم منهما على الانفراد وهو حد الواقف عندنا فان الانسان
السالك اذا انتقل من مقام قد احكمه وحصله علما وذوقا وخلفه الى مقام اخر يريد تحصيله ايضا توقف بين المقامين وقد يخرج حكم تلك
عن حكم المقامين عن حكم المقام الذي ينتقل عنه وعن حكم مقام الذي يريد الانتقال اليه يعرف في تلك الوقفة بين المقامين وهو كالان بين
الزمانين اداب المقام الذي ينتقل اليه وما ينبغي ان يعامل به الحق فاذا تبين له عنه دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه على علم فان المقامات
في هذا الطريق كانواع الاعمال في الشريعة مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وغير ذلك فكما ان لكل نوع من هذه الاعمال علم يخصه كذلك
لكل مقام اداب ومعاملة تخصه وقد بين ذلك محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه الذي سماه بالمواقف والقول وقفت على اكثره وهو كتاب
شريف يجري على علوم اداب المقامات يقول في ترجمة الموقف باسم الموقف يقول في انتقاله الى موقف العلم مثلا وهو من جملة موافقه
في ذلك الكتاب فقال موقف العلم ثم قال اوقفني في موقف العلم وقال لي يا عبدي لا ان تم العلم ولا خلقتك ليدل على سواي ثم قال لي القيل
لي لا للقران تبلى القبل لي لا للخروج وابنا له الى ان ينتهي لي جميع ما يوقفه الحق عليه فاذا عرف خبيثه يدخل الى ذلك المقام وهو يعرف كيف
يتادب مع الحق في ذلك المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فحسن ادبي فهذا هو الان الذي بين الصلوتين فاهل
الاذواق من اهل الله يوقفون فيه فيعطون اداب الصلوة التي ينبغي ان يعامل بها في تلك اليوم الخاص هكذا في صلوة كل يوم واما اعتبار
الاصفرار في انه الحد لاخر وقت العصر فاعلم اولا ان الاصفرار هو تطرق في عين الناظر فيحكم به انه في نور الشمس من بخار الارض الحايل بين
البصر وبين ادراك خالص نور الشمس واعتباره ما تطرق في نفس العبد في حكم الاسم الالهي الحق من الخواطر النفسية العرضية في نفس ذلك الحكيم
فينسبه الى الحق بوجه غير مخلص وينسبه الى نفسه بوجه غير مخلص ويقع مثل هذا في الطريق من الادب فهو الذي يعرف ان النور في

نفسه لم يصفر ولا تغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهي مخلص لا حكم للنفس معه وانما هو ذلك الحكم ربما تعلق عنده اسم غيب عرفا او شرعا
تنزه جناب الحق تعالى عن ذلك الحكم بان ينسبه اليه ولكن بمشية الله ونقول واذا مرضت فهو يشفين هذا هو الغيب عرفا فاضاف المرض
الى نفسه اذا كان عنه عنده فاضاف الشفاء اليه اذا كان حسنا ومع هذا القصد فان الظاهر في اللفظ ازالة حكم الاسم الالهي الذي
مرضه فلما علم الخليل عليه السلم هذا القدر نادى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يقول انما اخطاء وان كان قصد
الادب حيث نسب المرض الى نفسه وما نسبه الى حكم الاسم الالهي الذي امرضه وما قصد الا الادب معه حيث لا يضيف ما هو عيب عندهم
عرفا الى حكم الاسم الالهي فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهي وهو كان مقصود الاسم فجمع هذا العارف بين ادبين في هذه
المسئلة بين ادب نسبة المرض الى نفسه وبين الادب في التعريف ان ذلك المرض حكم ذلك الاسم الالهي من غير تصريح لكن بالتضمين والاجمال
في قوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ولم يسم الخطيئة ما هي يوم الدين يقول يوم الجزاء وهكذا في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو قول
يوشع فتى موسى لموسى عليه السلام وفي الحقيقة ما انساه الا الاسم الالهي حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان ادبا مع ذلك الاسم الالهي الذي
انساه ان يعرف موسى عليه السلام بحيوة الحوت لما اراد الله من تمام سبق به العلم الالهي من زيادة الاقدام التي قدر له ان يقطعها تلك المسافة
ويجاوز بها المكان الذي كان فيه كان خضر فارتدا على اثارهما قصصا اي يتبعان الاثر الى ان عادا الى المكان فوجداه نبيهما من اسم وتادبا بالماجاورين
الحد في اضافة العلم الى نفسه بانه اعلم من في الارض في زمانه فلو كان عالما لعلم دلالة الحق التي هي عين اتخاذ الحوت سربا وما علم ذلك وقد علمه
يوشع وما انساه الله التعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوزه الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى الله في علمه في خلقه القصة الى اخرها وفيها ما يتعلق باعتبار
الصغرة التي دخلت على نور الشمس في قوله من قتل الغلام فاردنا فجعل الضمير يعود على الاسم الالهي وعليه على الاسم الالهي بما كان في ذلك الفعل
من الرحمة بالابوين وبالغلام وعليه يقتل نفس زكية بغير نفس فظاهره جور فشرك في الضمير بينه وبين الله عز وجل فدخلت في نسبة الفعل
الى الله في الظاهر اصفرار اي يعتبر باشتراك اسم الخضر في الضمير معه مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امري اي الحق على الادب معه
فهذا قد اتيت لك باعتبار الان واصفرار الشمس واطرده حيث وجدت معناه لان الفاصل بين الزمانين والصغرة التي تدخل على النور الخالص
من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض فلم يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذي لا يقبل الاضافة وقال نور السموات
والارض ليعلمنا ما اراد بالنور هنا فان حكم التعليم والاعلام في النور المطلق الاضافة فقيدة عن اطلاقه بالسموات والارض فلما اضافة نزل
عن درجة النور المطلق في الصفة فقال مثل نوره اي صفة نوره يعني المضاف الى السموات والارض كمشكاة الى ان ذكر المصباح وما دونه
اين صفة نور السراج وان كان يهدي المثابة من صفة النور الذي شرقت به السموات والارض فعلمنا سبحانه في هذه الاية الادب في النظر
في اسمائه اذا اطلقناها عليه بالاضافة كيف نفعل واذا اطلقناها عليه بغير الاضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فاضاف
النور هنا الى نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا الى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا الى نوره المقيد
بالاضافة وتم ذلك بقوله كذلك يضرب الله الامثال ثم نبهنا ان نحن مثل هذا فقال فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله اسم جامع للاسماء
الالهية محيط بمعانيها كلها وضرب الامثال يخص اسما واحدا معينا فان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع شامل فما طبقنا المثال على المثل فان المثال
خاص والممثل به مطلق فوقع الجهل بالامثال فنهينا ان نضرب المثل من هذا الوجه الا ان يعين اسما خاصا ينطبق المثل عليه فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك
الاسم الخاص كما فعل الله هذه الاية فقال الله وما ضرب المثل لاسم الله وانما عين سبحانه اسما اخر وهو قوله نور السموات والارض وضرب
المثل بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف اي هكذا فافعلوا ولا تضربوا الامثال لله فاذا ما نهينا فافهموا عن الله واياكم مواقع خطابه وجعلنا
ممن تادب بما عرفناه من ادابه ايه اللطيف بالحابه فصل بل وصل في وقت صلوة المغرب لنشاهد اختلاف علمائنا في
وقت صلوة المغرب هل لها وقت موسع كساير الصلوات ام لا فمن قايل ان وقتها واحد غير موسع ومن قايل ان وقتها موسع وهو ما بين
غروب الشمس الى مغيب الشفق وبه اقول اعتبار الباطن في ذلك اعلم انه لما وقع الاختلاف بما كانت صلوة المغرب وترا والوتر احد
الاصل فينبغي ان يكون لها وقت واحد من اجل المناسبة في الوترية ولذلك ورد في امامة جبريل عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم
انه صلى المغرب في يومين في وقت واحد في اول فرض الصلوات لان الثلاث اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلوة النهار كما اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلوة الليل ان الله قد زادكم صلوة الى صلوتكم وذكر صلوة الوتر فاوتروا يا اهل القران
فشبهها بالفرايض وامر بها ولهذا جعلها من جعلها واجبة دون الفرض وفوق السنة واثم من تركها ونعم ما نظر وتفقه ولما نظر النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد شرع وتر صلوة الليل وزادها الى الصلوة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلوة النهار وقال ان الله وتر يحب الوتر فقيد بالمغرب بوترية
صلوة النهار وقيد الوتر بوترية صلوة الليل ان الله وتر يحب الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال
تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا ينبغي الاحدية الا لله ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلوة الليل يشفع به وتر صلوة
النهار ليتفرد سبحانه بحقيقة الوترية التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم في نفس الامر الا اخر يشفع وتريه الحق تعالى كما شفعت وترية صلوة الليل وترية
صلوة النهار فكان بما قال فيه ومن كل شيء خلقنا زوجين تخلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصلوة النافلة بل قال زادكم صلوة الى صلوتكم يعني الفرايض ثم امر بها امته فلما شكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل عليه السلم به صلى الله

عليه وسلم عن وقت الصلوة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في الاوقات وصلى في اليوم الثاني في اخر الاوقات الصلوات الخمس
كلها وفيها المغرب ثم قال للسايل الوقت ما بين هذين فجعل المغرب وقتين كساير الصلوات والحقها بالصلوة الشفعيه وان كانت وترا
وكونها وترا مقيد شفعيه وتر صلوة الليل فوسع وقتها كساير الصلوات وهو الذي ينبغي ان يعول عليه فانه متاخر عن امامة جبريل عليه السلام
فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت تاخذ بالاحدث فالاحدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم كان
يبادر على الصلوة في اول الاوقات فلا يدل ذلك على ان الصلوة ما لها وقتان وما بينهما فقد بان عن ذلك وصرح وما عليه صلى الله عليه وسلم
الا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا اعتبار وتعليل يهدى الى الحق والى سواء السبيل فصل بل وصل في
وقت صلوة العشاء الاخرة اختلف علماء الشريعة من وقتها في موضعين في اول وقتها وآخر وقتها فمن قايل ان اول وقتها مغيب حمرة
الشفق وبه اقول ومن قايل ان اول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحمرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الاول صادق
والبياض بعد الذي هو الشفق الثاني يقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شبه الفجر الكاذب الذي هو ذنب السرحان وهو المستطيل
وجعله الشارع من الليل ولا يجوز بطلوعه صلوة الصبح ولا يمنع مريد الصوم من الاكل وقد يشبه ان يكون شبه الفجر المستطير الذي يصلى بطلوعه
الصبح ولا يجوز للصايم ان ياكل بطلوعه الا ان الاظهر عندي انه شبيه الفجر المستطيل الذي يصلى بطلوعه الصبح وذلك لاتصال الحمرة الى طلوع الشمس
لا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في اول الليل يتصل بالحمرة فاذا غابت الحمرة بقي فلو كانت بين البياض والحمرة ظلمة
قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحمرة اسفار الصبح كما لحقنا بالفجر الكاذب ويلحق حكمها اوكان والله اعلم ان الذي راعى مغيب البياض في اول
وقت العشاء اوجه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاحمر فيقف عنده فللشارع ان يعتبر البياض والحمرة التي يكون
في اول الليل بخلاف ما يعتبر هما في اخر الليل وان كان ذلك من آثار الشمس في غروبها وطلوعها واما قوله تعالى والصبح اذا تنفس والاوجه عندي
في تفسيره انه الفجر المستطيل لانقطاعه كما ينقطع النفس للمتنفس ثم بعد ذلك تتصل انفاسه واما آخر وقتها فمن قايل انه ثلث الليل ومن
قايل انه الى طلوع الفجر وبه اقول ولقد رايت قولا ولا ادري من قاله ولا ادري اين رايته ان آخر وقت صلوة العشاء ما لم ينم ولو سهرت
الى طلوع الفجر الاعتبار في الباطن في ذلك الاعتبار في اول وقت هذه الصلوة وآخره اعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلث مراتب وقسم الحق
اوقات الصلوات على ثلث مراتب فجعل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظهور وهو بمنزلة الصلوة النهار فناجى الحق بما يعطيه عالم الشهادة
والحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده
يعني في الصلوة فناب العبد هنا مناب الحق وهذا من الاسم الظاهر وكان الحق ظهر بصورة هذا القايل سمع الله لمن حمده وكذلك قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا الاصوات والحروف من فم النبي صلى الله عليه وسلم وكان
تعالى ان ذلك كلامي واضافه الى نفسه مكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالي لكلامه فافهم وجعل الغيب وهو عالم العقل وهو
بمنزلة صلوة العشاء وصلوة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك الصلوة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر
من الادلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة بخصوص معرفة يعرفها اهل الليل وهي صلوة المحبين اهل الاسرار وغوامض
العلوم المكتسبين بالمحب فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسل والارواح البشرية
لرؤية الآيات الالهية المثالية والمقربين الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء الى السماء الاقرب الينا للمستغفرين والتايبين
والسايلين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلوة في جماعة فكانما قام نصف ليلة وفي هذا الحديث رايحة لمن يقول
ان آخر وقتها الى نصف الليل في الجماعة سبحانه عالم التخيل والبرزخ الذي هو منزل المعاني في الصورة الحسية فليست من عالم الغيب بما لبسته
من الصورة الحسية وليست من عالم الشهادة لانها معان مجردة وان ظهورها بتلك الصور امر عارض عرض للمدرك لها لا للمعنى في نفسه كالعلم
في صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة وهو من اوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلوة الصبح فانهما وقتان
ما هما من الليل ولا من النهار وهما برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ولهذا قال تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل من كور العمامة فيخفى كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال يغشى الليل النهار اي يغطيه وكذلك النهار يغشي الليل فيناجي المصلي ربه
في هذا الوقت بما يعطيه علم البرزخ من الدلالات على الله في التجليات وتنوعاتها والتحول في الصور كما وردت الاخبار الصحاح عن ذلك
برزخية صلوة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمر بهذا البرزخ الوتري فيقف منه على اسرار قبول عالم الغيب
لعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطي للخيال الصورة فياخذها الخيال ويعطيها الفكر فيلحقها بالمعقولات لان الخيالات قد لطف صورتها
التي كانت لها في الحس من الكثافة فتزوجت بوساطة هذا البرزخ وسببه وتر صلوة المغرب فان العقل للوتر فهو الذي وتر صورتها على
الحقيقة ليقبلها عالم الغيب والعقل لان العقل لا يقبل صورة الكيف والغيب لا يقبل الشهادة فيريد ان يلطف البرزخ صورتها حتى يقبلها
عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر وهو خروج عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس فلا بد ان يمر ببرزخ الخيال وهو وقت صلوة الصبح من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس فما هو من عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فياخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس
المعاني المجردة المعقولة التي لها الليل فيكيفها الخيال في برزخه فاذا كساها كثافة من مجليه بعد لطافتها حينئذ وقعت المناسبة بينهما

وبين

وبين عالم الحس فظهر صورة كثيفة في الحس ما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من آثار البرزخ يرد المعقول محسوسا في آخر الليل ويرد
المحسوس معقولا في اول الليل مثاله الصورة التي في العقل صورة لطيفة معقولة اذا نظر اليها الخيال صورها بقوته وفصلها وكثفها عن
لطافتها في العقل ثم صرف الجوارح في بنائها بجميع اللبن والطين والجص وجميع ما يحتاج اليه البناء المهندس فاقامها في الحس صورة كثيفة يشهدها
البصر بعدما كانت معقولة لصنعه يتشكل في اي صورة شاءت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها من التقييد فبقي النهار كله يقيد
بتلك الصورة على قدر طول النهار لا انقضاء له كيوم الدار الآخرة فيكون الصورة لا ينتهي امدها وان كان النهار ينقضي كيوم الدنيا وايامها فيوم
من اربع وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم من الفين سنة ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة مقيدة بتلك المدة
بطول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الاجل المسمى الى ان يجيء وقت المغرب فيلطف البرزخ صورتها وينقلها من عالم الحس ويردها الى
عالم العقل فيرجع الى لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدولاب الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني التي وضحنا لك اسرارها
علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم الآخرة والازمنة المختصة بكل محل واحكامها والله يفهمنا واياك حكمه ويجعلنا ممن ثبت في معرفة قدمه
فاقيل ثلثه الاثلاث والانسان ثلثه عوالم عالم الحس وهو الثلث الاول وعالم خياله وهو الثاني وعالم معناه وهو الثلث الآخر من ليل نشأته
وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني قلب عبدي وقوله ان الله لا ينظر الى صوركم وهو الثلث الاول ولا الى اعمالكم وهو الثلث الثاني ولكن ينظر الى قلوبكم
وهو الثلث الآخر فقد عم الليل كله فمن قال ان آخر الوقت الثلث الاول فاعتبار ثلث الحس ومن قال آخره الى نصف الليل وهو وسطه الثلث الثاني
فاعتبار الثلث الثاني وهو عالم خياله لانه محل الحق في التلطيف والتكثيف ومن قال الى طلوع الفجر فاعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قايل
بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع بطلوع الفجر لمحل الاجماع والاتفاق على خروج الوقت بطلوع الفجر وبقولنا يقول ابن عباس ان آخر وقتها الى
الفجر فصل بل وصل في وقت صلوة الصبح اتفق الجميع على ان وقت الصبح طلوع الفجر وآخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فمن
قايل ان الاسفار بها افضل ومن قايل ان التغليس بها افضل وبه اقول الاعتبار في الباطن في ذلك ان من غلب على فهمه من قوله صلى الله عليه وسلم
وقول الله تعالى في رؤية الله تعالى ان ذلك راجع الى العلم والعقل لا الى البصر وبه قال جماعة من العقلاء النظار ومن اهل السنة فهم بمنزلة من يرى
التغليس ومن غلب على فهمه ما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك بالبصر وانه لا يقدح بالجناب الالهي وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيد الخارجة
فهو بمنزلة من يرى الاسفار بصلوة الصبح بحيث ان يبقى لطلوع الشمس قدر ركعة ويسلم مع ظهور حاجب الشمس والجمع بين هذا ان الذي ذهب
ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على البصر يرى الاسفار بالصبح وان الاكثر من الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع يوم القيمة محمولة
على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا احسن وجه في اعتبار هذا الوقت واعمد واعلاه وله اعتبارات غير هذا ولكن يجمعها كلها ما ذكر
ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركناها حتى قدر هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم
فصل بل وصل في اوقات الضرورة والعذر فقوم اثبتوها وقوم نفوها والخلاف
مشهور بينهم في ذلك اعتبار ذلك في الباطن من نسب الافعال الى الله نفاها ومن اثبت الفعل للعبد كسبا او خلقا باي وجه كان من هذين
اثبتها فصل بل وصل في اوقات الضرورة عند مثبتيها اتفق العلماء بالشريعة على انها الاربع لحايض تطهر في هذه الاوقات وتحيض
في هذه الاوقات وهي لم تصل والمسافر يذكر الصلوات في هذه الاوقات وهو حاضر والحاضر يذكرها فيها وهو مسافر والصبي يحتلم فيها والكافر
يسلم فاختلفوا في المغمى عليه فمن قايل هو كالحايض لا يقضي الصلوة ومن قايل يقضي فيها دون الخمس اعتبار الباطن في ذلك الحايض تطهر
في وقت الضرورة التايب من الكذب بضرورة او الطاهر يحيض الصادق يكذب للضرورة التايب من الكذب لضرورة او الطاهر
يحيض الصادق يكذب للضرورة الاعتبار في المسافر والحاضر المسافر يذكر او يذكر بذكر ما فاته في وقت سفره في حصوله في المقام
لنقص يشاهده فيه يعلم انه نشا ذلك في وقت سفره او الحاضر يعني صاحب المقام يذكر في حال سفره ما فاته في وقت اقامته من الادب مع
الحق كقولهم اقعد على البساط واياك والانبساط كخليل الله في سفره ليعلم ان ذلك من آثار ما فاته من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك اصابه نصب ليتذكر لانه الحوت اعتباره في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فان كان الحق سمعه
وبصره ويده وقواه وجوارحه كما ورد فقد خرج عن الحجر فاذا ادركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهي لا يكون الحكم فيه لذلك الاسم الذي كان
تحت حكمه او للاسم الذي ينتقل اليه فان الوقت مشترك ولذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة والكافر هو صاحب الستر والغيرة
يغلب عليه والغيرة على الحق لا يصح وفي الحق يصح وللحق يصح ويغلب عليه ان لا غيرة ولا سيما ان عرف معنى هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وما ثم الا هذه الاحوال وهو الكل اذ هو عينها فمن يغار وممن يغار وعلى من يغار وفيمن يغار بيته اخبرو فخبرون ان جرت في الله فيما
اصنعه واما اعتبار المغمى فهو صاحب الحال ما حكمه اذا افاق في هذا الوقت واخذ الحال في هذا الوقت موقع الاسم المهيمن على ذلك الوقت
الحاكم فيه فصل بل وصل في الاوقات المنهي عن الصلوة فيها الاوقات المنهي عن الصلوة فيها بالاتفاق والاختلاف خمسة اوقات
وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت الاستواء وبعد صلوة الصبح وبعد صلوة العصر اعتبار ذلك في الباطن ولله المثل الاعلى
الشمس الحق والصلوة المناجاة فاذا تجلى الحق كان البهت والفنا فلم يصح الكلام ولا المناجاة فان هذا المقام لا يعطي ان تعالى الا الشهود
لم يكلك واذا كلك لم يشهدك الا ان يكون التجلي في الصورة عند ذلك يجمع بين الكلام والمشاهدة واذا غاب المشاهد عن نفسه لم يصح المناجاة

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك بلا شك وقد علمت أن العبد غايب عند الشهود في استيلاء
المشهود عليه فلا مناجاة وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيك وظلك حقيقتك والنور قد جمع بك من جميع الجهات وعمرك
فلا يتعين لك أمر تجده له إلا وعينه من خلفك كما هو من أمامك وعن يمينك وشمالك وفوقك فهو يجدك من جميع جهاتك لأنك نور من
من جميع جهاتك والصلاة نور فاندرجت الأنوار في الأنوار والصلاة لا يصلي لها وأما بعد الصبح إلى طلوع الشمس فهو وقت خروجك من عالم
البرزخ إلى عالم الشهادة والصلاة لم يفرض وقتها إلا في الحس لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فإن الشغل يضم الحس ويغنيه عن مخاطبته
لسرايان اللذة فإنها قوية فتغنيه عن الإدراك فصل بل وصل في الصلوات التي لا يجوز في هذه الأوقات المنهي عن الصلاة فيها فمن قايل هي
الصلاة كلها بإطلاق ومن قايل هي ما عدا الفروض من سنة ونفل ومن قايل هي النفل دون السنن ومن قايل هي النفل فقط بعد الصبح والعصر
والنفل والسنن معا عند الطلوع والغروب وأما عندنا فهذه الأوقات هي الفرايض للنايم والناسي مذكرا ويستيقظ فيها والقضاء
النوافل إذا اشتغل عنها أن يصليها في الوقت الذي كان عينه لها اعتبار الباطن في ذلك المناجاة الإلهية بين الله وبين عبده على أربعة
أقسام مناجاة من حيث أنه يراك وتراه ومناجاة لبعض أهل النظر في الاعتقادات بالأدلة من حيث أنك لا تراه على في اعتقاد ولا تراه بصرا
في اعتقاد ولا يراك بصرا في اعتقاد ولا علما في اعتقاد من نفى عنه العلم بالحركات لكن تراه على الاندراج الحركات في الكل وهو ما هو اعتقادنا
ولا اعتقاد أهل السنة بل هو سبحانه بكل شيء عليم ويقال ألم يعلم بأن الله يرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر الصحيح عنه أنه
يراك وقد نبهناك على ما أخذ الاعتبارات في هذه الأقسام وأنت تعرف قسمك منها ومن عرف قسمه فمن هنالك تثبت مناجاة تراه وبعدها
فصل بل وصل الأذان والإقامة الأذان الإعلام بدخول الوقت والدعاء والاجتماع إلى الصلاة في المساجد والإقامة الدعاء
إلى المناجاة الإلهية الاعتبار في الباطن في ذلك الأذان الإعلام بالتجلي الإلهي ليتطهر القلوب لمشاهدته والإقامة القيام لتجليه إذا
ورد يوم يقوم الناس لرب العالمين فصل بل وصل في صفات الأذان اعلم أن الأذان على أربعة صفات الصفة الأولى تثنية التكبير وتربيع
الشهادتين وباقيه مثنى وبعض القايلين بهذه الصفة يرون الترجيع في الشهادتين وذلك أنه يثني الشهادتين أولا خفيا ثم يثنيهما
مرة ثانية مرفوع الصوت بها وهذا الأذان أذان أهل المدينة الصفة الثانية تربيع التكبير الأول والشهادتين وتثنية باقي الأذان
وهذا أذان أهل مكة الصفة الثالثة تربيع التكبير الأول وتثنية باقي الأذان وهذا أذان أهل الكوفة الصفة الرابعة تربيع التكبير الأول
وتثليث الشهادتين وتثليث الحيعلتين يبتدئ بالشهادة إلى أن يصل إلى حي على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه الصفة ثانية ثم يعيدها
أيضا على تلك الصورة ثالثة الأربع الكلمات ثلاث مرات وهذا أذان أهل البصرة اعتبار الباطن في ذلك تثنية التكبير الكبير
والأكبر وتربيعه للكبير والأكبر ولمن تكبر نفسا وحسا مشروعا كما زاد في التكبير لحديث ابن دجانة أو غير مشروع والترجيع في الشهادتين
الأول والآخر والظاهر والباطن وتثنية ما بقي لك وله تعالى وتثليث الأربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو كما قلنا مذهب البصريين
إعلام بالمرة الواحدة لعالم الشهادة والثانية لعالم الجبروت والثالثة لعالم الملكوت وعند أبي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة
لعالم الجبروت تحقيق ذلك هو أن الإنسان إذا نظر بعين بصيرته إلى الأسباب التي وضعها الله تعالى شعاير وأعلاما لما يريد تكوينه وخلقه
من الأشياء لما سبق في علمه أن يربط الوجود بعضها ببعض ودل الدليل على توقف وجود بعضه على بعضه وسمعنا الحق تعالى على من عظم شعاير
وأن ذلك التعظيم لها من تقوى القلوب في قوله تعالى في كتابه العزيز ومن يعظم شعاير الله فإنها من تقوى القلوب قال عند ذلك الله أكبر يقول إن
كانت عظيمة في نفسها بما يدل عليه وعظيمة من حيث أن الله أمر بتعظيمها فموجدها وخالقها والآمر بتعظيمها أكبر منها وقد هي أكبر المفاضل وهي أفضل
من قبل أنها كونية هذا الإنسان الناطق بها على حقارة الأسباب في أنفسها لأنفسها وافتقارها إلى موجدها لإمكانها افتقار المسببات على السواء
ورآها عينا وكشفا عند كشف الغطاء عن بصره ناطقة بتسبيح خالقها وتعظيمه فإنه القايل وإن من شيء إلا يسبح بحمده تسبيح نطق يليق بذلك الشيء لا تسبيح
حال ولهذا قال لا يفقهون تسبيحهم لاختلاف ما يسبحون به إلا لمن سمعه إنه كان حليما حيث لم يؤاخذ ولم يعجل عقوبته من قال إنه تسبيح حال غفورا
ساترا نطقهم عن أن يتعلق به الأسماع الأكمون خرق الله لهم العادة فقد ورد أن الحصى سبح بحضور من حضر من الصحابة في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما زال الحصى مسبحا وما خرق الله العادة إلا في أسماع السامعين ذلك بتعلقها بالمسموع وما قال ولكن لا يفقهون تسبيحهم إلا في معرض الرد على من
يقول إنه تسبيح حال فإن العالم كله قد تساوى في الدلالة فمن يقول تسبيح الحال فقد أكذب الله في قوله تعالى لا يفقهون وأما قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه يعني خيرا له فمن يعظم شعاير الله إذا جعلنا خيرا بمعنى أفعل من تعظيم تعظيم الشعاير وتعظيم حرمات الله فإن حرمة الله ذاتية
فهو يقتضي التعظيم لذاته بخلاف الأسباب المعظمة فإن الناظر بالدليل ما هو الدليل له مطلوب لذاته فينتقل عنه ويفارقه إلى مدلوله فلهذا العالم
دليل على الله لأنا نعبر منه إليه تعالى ولا ينبغي أن نتخذ الحق دليلا على العالم فكنا نجوز منه إلى العالم وهذا لا يصح فإنا على كلام النبوة حيث
قال من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى أفلا ينظرون إلى كذا وعدد المخلوقات لنتخذها دلالة عليه لا للتوقف معها فهذا الفرق بين حرمات الله وشعاير
فيقول لما يعني من الله أكبر تعظيما لحرمة الله لا بمعنى المفاضلة وذلك معروف في اللسان فمعناه الله الكبير لا أفعل من فهو التكبير وأضع الأسباب التي أمرنا
بتعظيمها ومن لا عظمة له ذاتية لنفسه فعظمته عرض في حكم الزوال فالتكبير على الإطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التكبيرة الثانية
المشروعة في الأذان وإنهالها بين الصورتين فإن ربع التكبير فيكون التثنية التكبيرة الواحدة على الحد الذي ذكرناه حسا وعقلا أي كالكبرة القان

بلفظ المفاضلة كذلك كبر عقلا كان يقول الله أكبر باللسان كما هو أكبر بالعقل أي هو أكبر بدليل الحس ودليل العقل ثم يثني التكبيرة الأخرى أيضا حسا وعقلا
فيقول الله أكبر أي هو الكبير لا بطريق المفاضلة حسا أي هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حرمة وشرعا فهذا شهد من ربع التكبير في الأذان الذي هو
الإعلام بالإعلان ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله خفيا يسمع نفسه وهو بمنزلة من لم يتصور الدليل أولا في نفسه بعد
ذلك يتلفظ به وينطق معلنا في مقابلة خصمه أو ليعلم غيره ما وقف الدليل وذلك أن يشهد هذا المؤذن في هذه الشهادة أنه يرى الأسباب محجوبين
عن المعرفة بالله تعطيت نوع النطق وحجبت عن إدراك الأمر في نفسه بالجهل وعن إدراك ما ينبغي لجلال الله من إضافة الكل إليه حجاب العقلة فيقول
الجاهل أنا ربكم الأعلى والمستخف وهو ضرب من الجهل أو يقول ما علمت لكم من إله غيري وقد يمكن أن يكون كاذبا عند نفسه عالما أنه كاذب
لكنه استخف قومه فأطاعوه ويقول أنعمت على فلان أنا وليت فلانا أنا أعطيت فلانا أنا العلم الذي عنده والقرآن ولولا أنا ما علم شيئا مما علمه وسمع الله
يقول أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وقال يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وهي الأسباب التي وجدتم عندها
ثم قال لمن يرى أنا وجدنا بالأسباب لا عندها فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون أنه أوجد الأسباب وأوجدكم عندها لا بها ويقول عند
ذلك أشهد أن لا إله إلا الله أي لا خالق إلا الله فينتفي الوهية كل من ادعاها لنفسه من دون الله وأثبتها لمستحقها الوادعاها مع الله كالمشرك
فيشهد بذلك لله عقلا وشرعا وحسا ومعنى هذا كلام مع نفسه كمتصور الدليل ولا يرفع بها صوته ليسمع غيره من متعلم ومبدع وجاهل
وغافل عن قوله تعالى الرحمن علم القرآن وأمثاله مثل خلق الإنسان علمه البيان فيقطع حكم الأسباب فهذا معنى الشهادة وتثنيتها وتربيعها
وكذلك قوله أشهد أن محمدا رسول الله وهو أنه لما شهد بالتوحيد بما أعطاه الدليل يشهد به علما لا على طريق القربة لأن الإنسان من حيث
عقله لا يعلم أن التلفظ بذلك وأن النطق في معرفة ذلك يقرب من الله وإنما حظه أن يعلم أن نفسه يشرف بصفة العلم على من يجهل
ذلك وأن التصريح به ويجعل دليلا على مثل هذا العلم على جهة تعليم من لا يعلم وإرداع المعاند تشريفا لهذا النفس على نفس من ليس له ذلك
لأنه لا حكم للعقل في إيجاد شيء قربة إلى الله فجاء الرسول من عند الله فأخبر أن يقول ذلك وأن ينطق في ذلك وتخفيه في نفسه ويسر
وفي التعليم والإرداع للغير إذا أعلن به أن يكون ذلك على طريق القربة إلى الله فيكون مع كونه علما عبادة فيقول العالم المؤمن إذا أذن أو قال
مثل ما يقول المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله علما وعبادة ويقولها العاصي تقليدا وتعبدا والتثنية في هذه الشهادة الرسالة والترجيع
والحكم فيها على حكم شهادة التوحيد سواء في المراتب التي ذكرناها فإن ثلث كأذان البصريين الأربع الكلمات على نسق واحد
في كل مرة فهو أن يقولها في المرة الأولى علما وفي المرة الثانية تعليما لأنه يعلن وفي المرة الثالثة عبادة فحكمها علم وتعليم وعبادة فإنهم
وما خالف البصريين الكوفيين والحجازيين والمدنيين إلا في هذا أعني التثليث والنسق وكل سنة والإنسان مخيرون بأي صفة
شاء من ذلك كله وهو مذهبنا كالروايات المختلفة في صلاة الكسوف وغير ذلك ثم إن الله شرع لنا في الأذان بعد الشهادتين أن
يقول حي على الصلاة مثنى يدعو بالواحدة نفسه ويدعو بالثانية غيره ومعناه أقبلوا على مناجاة ربكم فتطهروا وأتوا المساجد بالمرة
الواحدة ومن كان في المسجد يقول له في المرة الثانية حين يثنيها طهروا قلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فإنكم في بيته قصدتموه من أجل
مناجاته وكذا قوله حي على الفلاح بالاعتبارين أيضا والتفسير في المرتبتين يقول للخارج والكاين في المسجد ولنفسه ولغيره أقبلوا على ما يحييكم
فعله من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه ورؤيته وأقبلوا في الثانية من حي على الفلاح على ما يبقيكم في نعيمكم ولذة مشاهدتكم ثم
يقول الله أكبر الله أكبر مما أنتم فيه أي الله أولى بالتكبير لنفسه ولغيره ولمن هو ينتظر الصلاة كالحاضر في المسجد ومن هو خارج في اشتغاله
فيقول الله أكبر مما أنتم فيه أي الله أولى بالتكبير من الذي يمنعكم من الإقبال الذي أمرناكم به من حي على الصلاة وعلى الفوز والبقاء في الحيعلتين وإنما
لم يربع الثاني فإنه ليس مثل الأول فإن الثاني أعني التكبير والحيعلتين إنما المقصود بذلك القربة والعقل لا يستقل بإدراكها فهي في الشرع خاصة
فلهذا لم يربع الحيعلتين ولا التكبير الثاني وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره والكاين في المسجد وغير الكاين ثم قال لا إله إلا الله فختم الأذان بالتهليل
المطلق لما كان يتضمن أمورا كثيرة فيها أفعال منسوبة إلى العبد ربما يقع في نفس المدعو أن له أن يفعلها إلا والفعل له حقيقة والداعي
أيضا كذلك فيجاب عليه أن يضيف الفعل إلى نفسه خلقا كما يراه بعضهم وما جعله الله دليلا عليهم من جملة الأدلة على توحيد الإله إلا الانفراد بالخلق مثل
قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون فهو ألوهية خفية في نفس كل إنسان وهو الشرك الخفي المعفو عنه فختم الأذان بالتوحيد من غير تثنية
ولا تثليث ولا تربيع وهذا هو التوحيد المطلق الذي جاءت به الأنبياء من عند الله عن الله وهي أفضل كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنبيون من قبله فنبه السامعون كلهم أن لا إله إلا الله فوحد الطلب التوحيد على الإطلاق وما زاد على التوحيد في كل أذان مشروع من
الأربعة مذاهب في ذلك وأما التثويب في أذان صلاة الصبح وهو قولهم الصلاة خير من النوم من الناس من يراه من الأذان المشروع فيعتبره
من يراه من فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به وأما مذهبنا فإنا نقول به شرعا فإن كان من فعل عمر فإن الشارع قرره بقوله من سن سنة حسنة
ولا يشك أنها سنة ينبغي أن يعتبر شرعا وهي بهذا الاعتبار من الأذان المسنون إلا في مذهب من يقول إن المسنون هو الذي فعل في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وعرفه وقرره هو الذي فعل سنة صلى الله عليه وسلم فيكون حاصله عند صاحب هذا القول أنه لا يسمى سنة إلا ما كان بهذه
الصفة فما هو خلاف تغييره ولا يقدح وأما من زاد حي على خير العمل فإن كان فعل في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي أن ذلك دعي به
في غزوة الخندق إذ كان الناس يحفرون الخندق فجاء وقت الصلاة وهم خير موضوع كما ورد في الحديث فنادى المنادي أهل الخندق حي على خير العمل

فما اخطا من جعلها في الاذان بل اقول ان صح هذا الخبر او سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا تعصبا فما
انصف القايل بها نعوذ بالله من غوايل النفوس فصل بل وصل في حكم الاذان فمن قايل انه واجب ومن قايل انه
سنة موكدة والقايل بوجوبه منهم من يراه فرضا على الاعيان ومنهم من يراه فرضا على الكفاية ومن قايل ان الاذان فرض على مساجد
الجماعات وهو مذهب مالك وفي رواية عنه انه سنة موكدة ولم يره على المنفرد لا فرض ولا سنة ومن قايل انه واجب
على الاعيان على الجماعات سفرا وحضرا ومن قايل سفرا لا غير ومن قايل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه اكد في حق الجماعة واتفق
الجميع على انه سنة موكدة او فرض على المصر وبه كان يقول شيخنا ابو عبد الله بن العاص الدلال باشبيلية سمعته من
لفظه غير مرة وكان يقول اذا اجتمع اهل مصر على ترك الاذان او ترك سنة وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما اصبحهم فان سمع نداء لم يغز وان لم يسمع نداء اغار الاعتبار في الباطن في
ذلك حق كل نفس ان يدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشريعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمالك بن الحويرث
ولصاحبه اذا كنتما في سفر فاذنا واقيما الحديث والانسان مسافر منذ خلقه الله دنيا واخرة لا يصح له ان يكون مقيما ابدا ولو
اقام زايدا على نفس واحد لتعطل فعل الاله من حقه فالحق سبحانه في كل نفس في الخلق في شان وهو اثره في كل عين موجودة بكيفية
خاصة اشهد بالله دقيقها وجليلها فالاعراض عنها عند الله فمن فاته مراعات انفاسه في الدنيا والاخرة لقد فاته خير كثير فصل
بل وصل في وقت الاذان اتفق العلماء على انه لا يوذن للصلوة قبل دخول وقتها ما عدا الصبح فان فيه خلافا فمن قايل بجواز ذلك
انه يوذن لها قبل الفجر ومن قايل بالمنع وبه اقول فان الاذان قبل الوقت انما هو عندي ذكر بصورة ما هو الاذان على جهة الاعلام
بدخول وقت الصلوة فقد كان بلال يوذن بليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنعكم اذان بلال عن الاكل والشرب
يعني في رمضان او لمن يريد الصوم فانه يوذن بليل فكلوا واشربوا حتى يوذن ابن ام مكتوم وكان رجلا اعمى فكان لا يوذن حتى يقال له
اصبحت اصبحت والموذن عندي لا يجب الا بعد دخول الوقت ومن قايل لابد للصبح من اذانين اذان قبل الوقت واذان بعده وقال محمد بن
حزم لابد للصبح من اذان بعد الوقت اعتبار الباطن في ذلك دعاء النفوس الى الله من الله في نفس الامر ودعاوها من الاكوان بالنظر
الى الغافلين او الجهلاء الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية او التصريف الالهي وهم لا يشعرون فلهذا اولنا في نفس الامر فاعلم ان لكل وقت
سلطانا لا يحكم فيه غيره فلابد ان يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم الالهي الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان
يدعى لها بطريق الوجوب الا بعد دخول الوقت فعند ذلك يكون ممن دعى الى الله على بصيرة فانه دعاء خاص في كل وقت بما يليق بذلك
الوقت فان دعا في غيره فقد وقع الانسان في الجهل فانه يدعوا بما يخرجه عن سلطان حكم الذي يرقبه السامع في نفسه فلابد من الدعاء
له بعد دخول وقته حتى يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية اترى هل يصح منك الشكر قبل دخول حكم الاسم المنعم
فاذا كان وقت النعم ودخل وفيها بوجودها عندك دعيت الى شكر النعم وانما دخل الخلاف في الصبح بجهل السامع بمقصود الشارع بذلك
الذكر فانه دعاء لصاحب الوقت بخلاف ساير الصلوات فان الليل لما كان محلا للنوم ونام الناس شرع النداء الاخر الذي هو كالاول
لايقاظ النايمين فهو دعاء للانتباه والاستعداد لايقاع صلوة الصبح في اول الوقت فهو نداء تخصيص وتحريض وجعل بصورة
الاذان المشروع للصلوة اي من اجل الصلوة دعوناكم ليتذكروها فتاهبوا لها فاذا دخل وقتها وجب الاعلام بدخول الوقت بجهل
السامعين بدخول اول الوقت فانه يخفى على اكثر الناس فان اكثر الناس لا يعلمون فيعلمون بالاذان المشروع لدخول الوقت
ان الوقت قد دخل وكذلك الحكم في الاعتبار انما فر عن حكم الاسم الالهي فيه تنبيه للداعي من نوم الغفلة بانه تحت حكم الاسم الالهي
تصرفه وانه لا حول ولا قوة الا به واذا انتبه من نوم غفلته وتذكر بعقله عرف عند ذلك اي اسم هو صاحب الوقت فاذعن له بحسب
ما يقتضيه حقيقة ذلك الاسم الالهي فخوطب هذا الشخص قال تعالى وليتذكر اولوا الالباب وقال وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وانما
ذهبنا الى ان الاذان قبل الصبح هو ذكر وبداء بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع بالاعلام بدخول الوقت لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان بلالا ينادي بليل ولم يقل يوذن وكذا قال في ابن ام مكتوم ينادي لموضع الشبهة فانه كان اعمى وكان لا ينادي حتى يقال له
اصبحت اصبحت اي قاربت الصباح قال الراوي وكان بين نداء بلال ونداء ابن ام مكتوم قدر ما ينزل هذا ويصعد هذا فسماه نداء لهذا
الاحتمال يعني اذان ابن ام مكتوم فان الفصاحة في لسان العرب يطابق الالفاظ فرق لما قال في بلال انه ينادي بليل ويويد ما ذهبنا
اليه حديث ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فسماه ابن عمر اذانا لما عرف من قرينة الحال فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع
فينادي الا ان العبد نام ليعرف ان وقت الصلوة ما دخل فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت الصلوة فلما عرف من بلال انه قصد
الاذان وان السامعين ربما اوقعوا الصلوة في غيره فيها امره ان يعرف الناس انه قد غلط في اذانه ولهذا يكون من الموذنين بالليل الدعاء
والتذكير وتلاوة ايات من القران والمواعظ وانشاد الشعر المزهد في الدنيا المذكر الموت والدار الاخرة ليعلم الناس اذا سمعوا الاذان
منهم انهم يريدون بذلك ذكر الله كما تقدم وانه لايقاظ النايمين لا لدخول الوقت موذن خاص يعرف بصوته وكذا هو الاعتبار
لتنوع الاحوال على اهل الله لابد لهم من علامات يعرفون بها بين الاحوال التي يعطيها الاسماء الالهية فافهم فصل في الشروط

في هذه العبادة قال بعض العلماء وهي ثمانية شروط وعددها فقال ان منها هل من شرط من اذن ان يكون هو الذي يقيم ام لا الثاني
هل من شرط الاذان ان لا يتكلم الموذن في اثنايه ام لا الثالث هل من شرطه ان يكون الموذن على طهارة ام لا الرابع هل من شرطه
ان يتوجه الموذن الى القبلة ام لا الخامس هل من شرطه ان يكون الموذن قايما ام لا السادس هل يكره الاذان للراكب ام ليس يكره السابع
هل من شرطه البلوغ ام لا الثامن هل من شرطه ان لا ياخذ اجرا على الاذان ام لا ياخذ الاجر اختلف علماء الشريعة في هذه الشروط
وانما لهم ما بين قياس ومعارضة اخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا الاذان يصح بوجودها وعدمها والعمل بها اولى ان اتفق ولا يمنع من
ذلك مانع واما الاعتبار في ذلك في الشروط كلها التي ذكرناها فاعلم ان الداعي قد يكون الاسم الالهي الذي يدعوا به الحق الى الحق وهو عين
الداعي الذي يقوم به بين يدي الحق في اي شيء دعاه اليه من الاحوال وقد يكون غيره من الاسماء فلا يشترط من اذن هو يقيم فان فيه
حرجا الداعي الى الحق قد يتكلم في اثناء دعايه الى الحق بحال يطلبه بذلك لا يجوز له التاخر عنه اما الادب الالهي او الفرض يتعين عليه وقد لا يتكلم
بما لم يقدح في فهم السامع ما يخرجه عن ان يكون داعيا له وهذا اعتبار الشرط الثاني الداعي قد يدعوا بحاله وهو طهارته وهو افضل
وقد يدعوا بما ليس هو عليه في حاله وهو خير بكل وجه كما قال الحسن بن ابي الحسن البصري وكان من اهل طريق الله العلية منهم لو لم يعظ احد
احدا حتى يعظ نفسه ما وعظ احد احدا ابدا ولتعطل المنكر ان ينهى عن المنكر وان لم يفعل اجتمع عليه اثمان فاعلم ذلك وهذا هو اعتبار الشرط
الثالث الداعي ان قصد بدعايه وجه الله هو اولى به وان قصد بذلك دنيا فلا يمنعه ذلك من الدعا الى الله والاول افضل ويرجى الاخر ان
ينتفع بدعوته سامع فيدعوا الله فيسعد بدعايه فهذا منزلة استقبال القبلة بالاذان وهو الشرط الرابع الداعي ان كان قايما يحقق ما يدعوا
اليه فهو اولى من قعوده عن ذلك في دعايه وهو اعتبار الشرط الخامس الداعي هل يكون في دعايه حاضرا مع عبوديته ولله ان يكون في
حال نظره لعزة نفسه وتكبرها وعجبها وهو الذي يوذن راكبا وحضوره مع ذلة اولى وهو اعتبار الشرط السادس الداعي الى الله هل من شرطه
ان لا ياخذ اجرا على دعايه وهو عندنا افضل ان لا ياخذ وان ياخذ اجرا له ذلك فان مقام المدعو الى الله يقتضي الاجرة فانه ما من نبي دعا
على قومه لانا اخذ اجرا الا قيل له قل لهم ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله رب العالمين فاثبت الاجرة على دعايه وسالها من الله لا من
المدعو حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سال منا في الاجر على تبليغ الله الا المودة في القربى وهو حب اهل البيت وقرابته
صلى الله عليه وسلم وان يكرموا من اجله كانوا ما كانوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه كتاب الله في حديث الذي
رقى اللديغ بفاتحة الكتاب واستراح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوا لي فيها بسهم يعني في الاجر والغنم الذي اخذها
اجرا على ذلك والانسان الداعي يوعظه ويذكره عباد الله ان اخذ اجرا فذلك فانه في عمل يقتضي الاجر بشهادة كل رسول وان ترك
اخذه من الناس وساله من الله فذلك وسبب ترك الرجل لذلك وسوالهم من الله الاجر كون الله هو الذي استعملهم في التبليغ فكان الاجر عليه
تعالى لا على المدعو وانما اخذ الراقي الاجر من اللديغ لان اللديغ استعمله في ذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا لي بسهم لان
الرسول عليه السلام هو الذي افاد الراقي ما رقى به ذلك اللديغ وينظر الى قريب من هذا حديث يدخل في قوله هو حاصد قد ونال هذا بيرلانها
بلغت محلها وهذا هو الشرط الثامن واعلم ان هذه الاجرة تفضل الهي عينه السيد لعبده فان العبد لا ينبغي له استحقاق الاجر على
سيده فيما يستعمله فيه فانه ملكه وعين ماله ولكن يتفضل سيده عليه بان عين له في عمله اجرا وسوى خلقه على الصورة فان عبيدنا
اخواننا فافهم واما العلماء بالله عز وجل فاجرهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذي امرهم فانهم خرجوا لمفارقة
ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا اليه كان لهم المزيد في المشاهدة فاخبروا الناس ان اجرهم على الله
فصل بل وصل فيمن يقول مثل ما يقول من يسمع الاذان اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن قايل انه يقول مثل ما يقول الموذن
كلمة كلمة الى اخر النداء ومن قايل انه يقول مثل ما يقول الموذن الا اذا جاء بالحيعلتين فان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله وبالقول الاول
اقول فانه اولى الا ان يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحولقة في ذلك فانا اقول به ولا اشترط ان يمشي السامع مع الموذن
في كل كلمة ولكن ان شاء قال مثل ما يقول الموذن في اثر كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك في الموذن الذي يوذن للاعلام في المنابر
او على باب المسجد او في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلوة دخل فهذا هو الموذن الذي
شرع له الاذان واما الموذنون في المسجد بين الجماعة الذين سمعوا الاذان فهم ذاكرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع
ان يقول مثله فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول مثل ما قال الموذن ولم يشرع لنا ولا امرنا ان نقول مثل ما يقول السامع اذا قال
ما يقول الموذن اعتبار ذلك في الباطن قال تعالى مثل ما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والموذن
داع الى الله فلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعوا بمثل دعوة النبي عليه السلم عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو
بمنزلة السامع للموذن الذي امره الشارع ان يقول مثل ما يقول الموذن لا يزيد على ذلك ولا ينقص كذلك ينبغي للداعي الى الله ان يدعو بشرعه
المنزل المنطوق به حاكيا لا يزيد على دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مني كلاما فوعاها فاداها
كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع وهذه مسئلة اختلف الناس فيها اعني في هذا الخبر في نقله على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز
جملة واحدة الا ان يبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما ينقل الينا فهمه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما تعبدنا الله بفهم غيرنا الا بشرط في الاخبار بالاتفاق في القرآن بخلاف في حق الاعجمي الذي لا يفهم اللسان العربي وان هذا الناقل على
المعنى ربما لو نقل الينا عين لفظه صلى الله عليه وسلم ربما فهمنا منه مثل ما فهم او اكثر او اقل او نقيض ما فهم فالاولى نقل الحديث
كما ينقل القرآن فالداعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور المعينة الا ان اطلعه الله على شيء من
الغيب مما علم الله فله ان يدعوا به مما لا يكون مزيلا لما قرره الشرع بالتواتر عندنا اي على طريق يفيد العلم لا بد من هذا فعلى هذا الحد يكون
الاعتبار في القول مثل ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله اكبر لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتثل امر الله فان الله يقول واطيعوا الرسول وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول مثل ما يقول المؤذن فان كان قال هذا السامع خيرا وكذلك لو قال الله اكبر لم يقل مثله الا ان
قال المؤذن الله الكبير وفيه خلاف في حق المؤذن بهذا اللفظ فان جاز ذلك وجب على السامع ان يقول مثله فلو قال السامع الله اكبر
فقد قال الاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير وقوله الله اكبر فرق عظيم فاذن لا ينبغي ان ينقل
الاخبار الا كما يلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وذلك في الترجمة لمن ليس من اهل ذلك اللسان فاما في القرآن فينبغي ان ينقل السطر
ويقرر لفظه كما ورد بعد ذلك يترجم عنه حتى يخرج من الخلاف ويكون في الترجمة مفسرا لا تاليا واما في غير القرآن فله ان يترجم على
المعنى باقرب لفظ يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان في الخبر النبوي **فصل بل وصل في الاقامة** للاقامة حكم وصفة
اما حكمها فاختلف الناس فيها فقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الاعيان والجماعة اكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض
اهل الظاهر فان ارادوا انها فرض من فروض الصلوة فيبطل الصلوة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صحت الصلوة ويكون عاصيا بتركها
ومن قائل انه من تركها عامدا بطلت صلوته وهو مذهب ابن كنانة **اعتبار ذلك في الحكم** الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه والاقامة
لنا امر ان اقيم له فيحكم فيه بحسب قراين الاحوال فان اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب وجبها مثل قوله اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله اقيموا الصلوة ومثل قوله اقيموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان رجحت الوزن في القضاء فهو
افضل فانك قد امتثلت امر الله فانه ما رجح الميزان حتى انصف بالاقامة التي هي حد الواجب ثم رجح والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن
حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل المرجح فما حمد المرجح الا لحصول اقامة الوزن لا للترجيح ثم اثنينا عليه ثناء بالترجيح
فالمرجح محمود من وجهين فاعلم ومحمود من جهة الاقامة اعلى لانه الحمد الوجوبي والحمد الترجيحي فلذا الا اقيموا يحمل الامر في ذلك على الوجوب
وهو قوله صلى الله عليه وسلم في القاضي ما عليه اذا وزنت فارجح امره بالرجحان والمراد لك قولا وفعلا واذا لم يكن الامر على
الوجوب لقرينة حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا اعتبار حكم الاقامة يوجبه تنفع حكم الله من وقف على هذا الكتاب وعمل
ما قررناه فيه فانه ما قررنا فيه امرا غير مشروع لله الحمد وان كنا لم نتعرض لذكر الادلة مخافة التطويل فما خرجنا بحمد الله عن الكتاب
والسنة فيه كما قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة **واما صفة الاقامة** فعند قوم التكبير الذي في اولها مثنى وما بقي فيها
فرد والتكبير الذي بعد الاقامة مثنى وعند قوم مثل ذلك الا ان الاقامة فانها مثنى وقوم خيروا بين التثنية والافراد وقوم
قالوا في التثنية في الكل وتربيع التكبير الاول مع الاتفاق في التوحيد التهليل الاخر **الاعتبار** اما من ثنى اي من زاد على الواحد فللمراتب
التي ذكرناها في الاذان على السواء ولم يعد الاعتبار آخرا لانها جاءت في ظاهر الشريعة بلفظ الاذان لا بلفظ آخر الا الاقامة فانفردت
بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلوة فهو اخبار عن ماض والصلوة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلوة
او كان في الطريق ياتي اليها او كان في حال الوضوء بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فيموت
في بعض هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت ما وقعت منه فجاء بلفظة الماضي يحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله
اجر الحصول بالفعل فاجر الحصول الذي تحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلوة وقد ورد في الخبر ان الانسان في صلوة ما
ما دام ينتظر الصلوة فلهذا جاء بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلوة تمام نشأتها وكمالها اي هي كم فانه النشاة كاملة
الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلها فيها واجرها لا اجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشاتها وقد لا يكون فان المصلي قد
ياتي بها احدا جاء غير كاملة فيكتب له حدا جاء من حيث فعله بخلاف ما يكتب له قبل الفعل فانظر ما اعظم فضل الله عباده وسبب
ذلك قول الله تعالى قل فلله الحجة البالغة فانه لو ناقشهم عليها قبل وقوعه بحسب علمه به فيها من احداج غير كاملة فيكتب له حداجا من
حيث فعله بخلاف ما يكتب له قبل الفعل اجمالا بما قال العبد لو احييتني حتى اودبها لاقمت نشأتها على اكمل الوجوه فاعطى الله جل سبحانه
عنده ذلك الثواب على اكمل الاداء لله الحمد والمنة على ذلك **فصل بل وصل في القبلة** اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة
اعني الكعبة شرط من شروط صحة الصلوة لولا ان الاجماع سبقني في هذه المسئلة لما قلت انه شرط فان قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
نزلت بعد ذلك وهي اية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وعلى هذا قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله محكم في الحائر الذي
جهل القبلة فيصلي حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف وان ظهر بعد ذلك انه صلى لغير القبلة بغير خلاف لم يعد بخلاف في ذلك
من لم يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلي ام لا ثم انه لا خلاف ان الانسان اذا عاين البيت فاختلف علماؤنا في موضعين

من

من هذه المسئلة الموضع الواحد هل الفرض هو العين او الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة او الاجتهاد اعني اصابة العين او الجهة عند من
اوجب العين فمن قائل ان الفرض هو العين ومن قائل ان الفرض هو الجهة وبالجهة اقول لا بالعين وان في ذلك حرجا والله يقول ما جعل عليكم في الدين
من حرج واعني بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل قد صحت صلوتهم مع القطع بان الكل منهم ما استقبلوا العين هذا اعتقادي
الاعتبار التحديد في القبلة اخراج العبد عن اجتهاده فان اصل واصل كل ما سوى الله الاضطرار والاختيار حتى اختيار العبد هو مجبور في
اختياره ومع ان الله فاعل مختار فان ذلك من اجل قوله ويختار وقوله ولو شئنا ولا يفعل الا ما سبق به علمه وتبدل العلم محال يقول الله تعالى
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قال ولله الحجة البالغة وما رايت احدا تفطن لهذا القول الالهي فان معناه في غاية البيان ولكثرة
وضوحه خفي وقد نبهنا عليه في هذا الكتاب وبيناه فانه سر القدر ومن وقف على هذه المسئلة لم يعترض على الله في كل ما يقضيه ويجريه
عباده وفيهم ومنهم ولهذا قال لا يسال عما يفعل وهم يسالون فلو كنت عاقلا يا منعم عن الله كفتك هذه الاية في المقصود ثم نرجع الى اعتبار ما كنا
بصدده فنقول ان الصلوة دخول على الحق وجاء في الخبر الصحيح ان الصلوة نور والانسان ذو بصر في باطنه كما هو في ظاهره فلا بد من الكشف في
صلوته فمن جملة ما يكشف في صلوته كونه مجبورا في اختياره الذي ينسبه اليه فشرع له في هذا الموطن وفي العبادات كلها التحديد في الاشياء
حتى يكون في تصرفه تحت حكم الاضطرار وهو اصل يشمل كل موجود لا احاشي موجودا من موجود لمن كان بصره حديدا والقى السمع وهو شهيد
حتى حكم المباح هو فيه غير مختار لانه من المحال ان يحكم عليه بحكم غير الاباحة من وجوب وندب وحظر او كراهة فلهذا شرع له استقبال البيت
اذا ابصره حين صلوته واستقبال جهته اذا غاب عنه وفرضه باجتهاده بالغيبة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين فان العبد مامور بان
يستقبل ربه بقلبه في صلوته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا ان ذات الحق وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها فمن المحال
استقبال عين ذاته بقلبه اي من المحال ان يعلم العاقل ربه من حيث عينه وانما يعلم من حيث جهة الممكن في افتقاره اليه وتميزه عنه بانه لا يتصف
بما اتصف به المحدث الممكن لانه ليس كمثله شيء ولا يعرفه الا بالسلوب وهذا سبب قولنا بالجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين
ولهذا كان المجتهد ماجورا على كل حال ولا سيما والاجتهاد في مذهبنا في الاصول كما في فروع الاحكام لا فرق واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجتهد انه مصيب ومخطئ فمعناه عندنا في هذه المسئلة وامثالها ان المجتهد في الاصابة ما هي اصابة العين واصابة الجهة في غير الغيم اذا كان
ليلا او نهارا في البراري لا يقع الا بحكم الاتفاق فاجري اصابة العين لا بحكم العلم وما تعبدنا الله بالارصاد ولا بالهندسة المبنية على الارصاد
المستنبط منها اطوال البلاد وعروضها فانا نجد حرجا اذا اخذنا نفوسنا بها على غير يقين فتبين ان الفرض على المكلف الاجتهاد لا الاصابة
فلا اعادة على من صلى ولم يصب الجهة اذا تبين له ذلك بعد ما صلى كذلك الاعتبار في الباطن اذا وفى الناظر النظر حقه اصاب العجز عن الادراك
فاعتقده وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد بعد اجتهاده يقول تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانه كما هو عند ظن عبده
به الا ان المراتب تتفاضل والله اوسع واجل واعظم ان ينحصر في صفة تضبطه فيكون عند واحد من عباده ولا يكون عند الآخر بل الاتساع الالهي
ذلك فان الله يقول وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا فثم وجه الله ووجه كل شيء حقيقته وذاته فانه سبحانه لو كان عند واحد ولا يكون عند آخر
ولا معه كان الذي ليس هو عنده ولا معه يعبده وهو لا يريد الله يقول وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم ومن اجل عبدت الالهة فلم يكن
المقصود بعبادة كل عابد الا الله فما عبد شيء لعينه الا الله وانما اخطا المشرك حيث نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له من جانب
الحق فشقي لذلك فانهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعترفوا به وما يتصور في العالم من احد من له مسكة من عقل التعطيل
على الاطلاق وانما معتقدو التعطيل انما هو تعطيل صفة ما اعتقدها المثبت فمن استقبل عين البيت لانه كان يبصره او الجهة ان غاب عنه
بوجهه واستقبل ربه في قبلته كما شرع له في قلبه وحسه في حال ان ضعف في تعلق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله فان المصلي وان
واجه الحق في قبلته كما ورد في الاصل فانه كما قال ومن ورائهم محيط فهو السابق والهادي فهو سبحانه الذي نواصي الكل بيده الهادي الى
صراط مستقيم والذي يسوق المجرمين الى جهنم وردا واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **فصل بل وصل
في داخل البيت** فمن قائل بمنع الصلوة في داخل الكعبة على الاطلاق ومن قائل باجازة ذلك على الاطلاق ومن العلماء من فرق في ذلك بين
النفل والفرض وكل له مستند في ذلك يستند اليه **اعتبار ذلك في الباطن** وبعد تقرير الحكم في الظاهر الذي شرع لنا وتعبدنا به ولم يمنع
من الاعتبار بعد هذا التقرير فنقول هذه حالة من كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله لكن في حال الحالة كالخارجة فيها خلقت له
هكذا قيد الصادق في خبره وفي ذلك ذكرى لمن كان له قلب ولما كانت هذه الحالة الواردة من الشارع في الخبر الصحيح عنه وثابته
الكشف بذلك الخبر عند السامع حالة النوافل ونتيجتها لهذا تنفل في الكعبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخلها كما ورد وكان يصلي
الفريضة خارج البيت كما كان يتنفل على الراحلة حيث توجهت به فاينما تولوا فثم وجه الله وقد علمنا ان الامر في نفسه وقد يكون كما رآه
ويشهده وهذا هو الذي اعطى شاهده هذا المقام فهو يراه بعين غيره كما يراه بعين نفسه فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف
والاطلاع الا انه لم يكن الحق سمعه ثم كان الان فتعالى الله عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من اعز المسائل الالهية فمن استصحب هذا الحكم
في الظاهر اجاز الصلوة كلها فرضها ونفلها داخل الكعبة فكل ما سوى الله لا يمكنه الخروج عن قبضة الحق فهو موجدهم بل وجودهم ومنه استفاد
الوجود وليس الوجود خلاف الحق ولا خارجا عنه يعطيهم منه هذا محال بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان يقول العالم بالحضرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم من تخرا وهو يسمع والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه بذلك ويصدقه
في قوله فنحن به سبحانه وله كما ورد في الخبر الصحيح واذا نظرنا الى ذواتنا وامكاننا فقد خرجنا عنه وامكاننا يطلبنا بالفقر والافتقار اليه فانه الموجد
اعياننا بوجوده من وجوده وهو اعتبار قوله حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وفي الاشارة من حيث خرجت الى الوجود اي من
زمان خروجك من العدم الى الوجود وفي الاعتبار يقول باي وجه خرجت من الحق الى مكانك ومشاهدة رايك فول وجهك شطر المسجد
الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال مفتقرا مضطرا الى ما منه خرجت فانه لا ابن لك غيره فانظر فيه تجده محيطا بل مع كونه مستقبلك
فقد جمع بين الاطلاق والتقييد فانت تظن انك خرجت عنه وما استقبلنا الا هو وهو من ورائك محيط وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية
والاحوال فولوا وجوهكم دوا نكم شطره اي لا تعرضوا عنه ووجه الشيء عينه وذاته فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر الخالص كما ان
الوجود هو الخير الخالص والحق هو الوجود والخلق هو العدم قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول
انه اصدق بيت قالته العرب ولا شك ان الباطل عبارة عن العدم واما حكم هذه الاية فالظاهر ان صلوة الفرض يجوز داخل الكعبة اذا لم يرد
نهي في ذلك ولا منع وقد ورد ونبت حيث ما ادركتك الصلوة فصل الا الاماكن التي خصصها الدليل الشرعي من ذلك لا لاعيانها وانما ذلك
لوصف قام بها يخرج بصحة ذلك القدر لذلك الوصف وقوله ومن حيث خرجت مادة وخرجت من الكعبة او من غيرها واردت الصلوة فول
وجهك شطرها اي لا تستقبل بوجهك في وجهك في صلوتك جهة اخرى لا يكون الكعبة فيها فتلك فيها ما استقبلت فيها وكذلك اذا خرجت فيها
ما قبلتك الا تواجهك منها سواء ابصرتها او غابت عن بصرك وليس في وسعك ان تستقبل ذاتها كلها بذاتك لكبرها وصغر ذاتك حرما فالصلوة في
داخلها كالصلوة خارجا عنها ولا فرق فقد استقبلت منها وانت في داخلها ما استقبلت ولا تتعرض بالوهم لما استدبرت منها اذا كنت فيها فان
الاستدبار في حكم الصلوة ما ورد انما ورد الاستقبال وما نحن مع المكلف الا بحسب ما نطق به من الحكم فلا يقتضي عندنا الامر بالشيء النهي عن ضده
فانه ما يعرض في النطق لذلك فاذا اعرض ونطق قبلناه فاذا امر نوعا امر الله به فقد عصيته ولو كان الامر بالشيء نهيا عن ضده لكان على الانسان
خطيئتين او خطايا كثيرة بعدد ما لذلك المامور به من الاضداد وهذا لا قايل به فانما يواخذ بترك ما امر بفعله او فعل ما امر بتركه لا غير فهو وزر واحد
وسيئة واحدة فلا تجري لامثالها وقد اخذت المسئلة حقها ظاهرا وباطنا وخلقا شرعا واعتبارا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل
بل وصل في ستر العورة اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق اعني في الصلوة وفي غيرها وسأذكرها في
الرجل والمرأة اعتبار ذلك في الباطن وجب على كل عاقل ستر السر الالهي الذي اذا كشفه اذى كشفه من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام
الجناب الالهي الاعز الاحمى فان حقيقة العورة الميل ولهذا قال من قال ان بيوتنا عورة اي مائلة تريد السقوط لما استقروا واكذبهم الله عند نبيه بقوله
وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا يعني بهذا القول ما دعوتهم اليه ومنه الاعور فان نظره مال الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستر العالم عن الجاهل
اسرار الحق في مثل قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله كنت سمعه وبصره ولسانه فان الجاهل اذا سمع
ذلك اداه الى فهم محظور من حلول وتحديد فينبغي ان يستر ما يعطف الحق به على قلوب العلماء والعزيز وجل سبحانه وتقدس بخطابه مما يقتضيه
جلاله من الغنى على الاطلاق عن العالمين الى قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم جعت فلم تطعمني مرضت فلم تعدني ظمئت فلم تسقني فليستر
علم سر هذا عن الجاهل ولا يزيد على ما فسر به قايله سبحانه شيئا كما ستره الحق بقوله ان فلانا مرض فلو عدته وجدتني عنده وهذا اشكل من الاول
لكنه اعطى من هذا التفسير العلماء بالله علما اخبر به تعالى لم يكن عندهم وذلك انهم في الاول جعل نفسه سبحانه عين المريض والجائع وفي تفسيره تعالى
جعل نفسه عائد المريض بكونه عنده فان من عاد مريضا فهو عنده واين هذا من جعله نفسه عين المريض وكل قول من ذلك حق ولكل حق حقيقة واما
السر الذي في ذلك للعالم ان يقال له في قوله وجدتني عنده ان حال المريض ابدا الافتقار والاضطرار الى من بيده الشفاء وليس الا الله فالغالب
عليه ذكر الله مع الايات في دفع ما نزل به بخلاف الاصحاء وهو سبحانه قد قال انا جليس من ذكرني وهذا وجه صحيح وبقي المعانة به وبقي
العالم بما يعلم من ذلك على علم فهذا هو ستر المثل الالهي عن نظر العامي فصل بل وصل في ستر العورة في الصلوة اختلف
العلماء هل هي شرط في صحة الصلوة ام لا فمن قايل ان الستر للعورة من سنن الصلوة ومن قايل انها من فروض الصلوة واما اعتبار ذلك
في النفس فقد اعلمناك ما مفهوم العورة انفا وفي هذه المسئلة ثبت ان المصلي يناجي ربه وان الله قد قسم الصلوة بنصفين بينه وبين عبده
فمن غلب ان الحق هو المصلي بافعال عبده اعني الافعال الظاهرة من العبد في الصلوة كما ثبت ان الله قال على لسان عبده في الصلوة سمع الله لمن
حمده عند الرفع من الركوع والعبد هو القايل بلا شك وقال فاجره حتى يسمع كلام الله والرسول صلى الله عليه وسلم هو التالي بلا شك
قال ان ستر العورة من فروض الصلوة اي مثل هذا لا يظهر في العامة يريد معناه وستر الذي يعرفه العالم بل يومن به العامي كما جاء وما يعقلها
الا العالمون ومن راى ان لا مرتبة في هذه المسئلة بين العالم والعامي وانه ما فيها الا ورود النص به ولو ادى عند السامع الى ما اداه اذا لم
يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلوة لا من فروضها والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل فصل بل وصل في حد العورة فمن قايل ان العورة في الرجال هي السوءتين ومن قايل هي من الرجال من السرة الى الركبة
وهي عندنا السوءتان فقط الاعتبار في ذلك في النفس ما يذم ويكره وبحث من الانسان هو العورة على الحقيقة والسوءتان محل ما ذكرناه
فهو بمنزلة الحرام وما عدا السوءتين مما يحاذيهما من السرة علوا ومن الركبة سفلا وهو بمنزلة الشبهات فينبغي ان يتقى فان الراتع حول الحمى يوشك

ان

ان يقع فيه فصل بل وصل في حد العورة من المرأة فمن قايل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قايل بذلك وزاد ان
قدميها ليستا بعورة ومن قايل انها كلها عورة واما مذهبنا فليست العورة في المرأة ايضا الا السوءتين كما قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة فسوى ادم وحوى في ستر السوءتين وهما العورتان وان امرت المرأة بالستر فهو مذهبنا لك لكن كونها عورة واعطاها ذلك حكم
مشروع ورد بالستر ولا يلزم ان يستر الشيء لكونه عورة اعتبار ذلك في النفس المرأة هي النفس الخواطر النفسية كلها عورة فمن استثنى الوجه
والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلم لان المسئلة اذا لم يعرف وصفها فما علمتها واذا استتر عنك وجه الشيء فما علمته وانت مامور بالعلم بالشيء
فانت مامور بالكشف عن وجه ما انت مامور بالعلم به فلا يستر الوجه من كونه عورة فانه ليس بعورة واما اليدان وهما الكفان وهما محل الرزق في
والعطاء وانت مامور بالسؤال فلا بد للمعطي ان يمد بما يعطي فلا يستر كفه فانه المالك للنعمة التي يطلبها منه فلا بد ان يبينا ولها اذا جاد
عليك والجود والكرم مامور بهما شرعا وقد ورد ان اليد العليا خير من اليد السفلى فعلم يد السائل والمعطي فلا بد للمعطي ان يتناول السائل ان يتناول واما
القدمان فلا يجب سترهما وانهما ليستا بعورة الا انهما الحاملتان للبدن كله ومنتقلانه من مكان الى مكان ومن كان تحكمه فقعده ستره
واحتجابه فلا بد ان تظهر وبرز صورة فتعتقد ان يكون عورة ستر فصل بل وصل في اللباس في الصلوة اتفق العلماء على
انه يجزي الرجل من اللباس في الصلوة الثوب الواحد اعتبار ذلك في النفس الوحدة في الصلوة هو الذي لا يرى نفسه فيها بل ان الحق يقيمه ويقعده
وهو كالميت في يدي الغاسل يقدم معنى الثوب الواحد فصل بل وصل في الرجل يصلي مكشوف الراس والبطن فذهب قوم الى جواز
صلوته وذهب قوم الى انه لا يجوز صلوته اعتبار النفس في ذلك الظاهر والباطن وهو عمل القلب في الصلوة وعمل الجوارح والرجل المصلي اذا كشف
له ظاهره في صلوته وباطنه لم ير نفسه مصليا وانما راى نفسه مصلى فيها فهذا بمنزلة من قال بابطال صلوته فان هذا الكشف على هذا
النظر يطلب اضافة الصلوة اليه مع وقوع الصلوة منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وبهذا القدر من العقل
يسمى مصليا قال بجواز صلوته فصل بل وصل فيما يجزي المرأة من اللباس في الصلوة اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان
صلت مكشوفة فمن قايل تعيد في الوقت وبعده ومن قايل تعيد في الوقت واما المرأة المملوكة فمن قايل انها تصلي مكشوفة الراس والقدمين
ومن قايل بوجوب تغطيه راسها ومن قايل باستحباب تغطيه راسها اعتبار النفس في ذلك لا فرق بين المملوكة والحرة فان الكل ملك لله
فلا حرية عن الله فاذا اضيفت الحرية الى الخلق وهو خروجهم عن رق الغير لا عن رق الحق اي ليس لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم فهذا معنى الحرية
في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد ومعنى الاعتبار في تغطية الراس هنا واعلم ان المرأة لما كانت في الاعتبار النفس والراس من الرياسة
والنفس تحب الظهور في العالم برياستها لحجابها عن رياسة سيدها عليها وطلب ستوفيها على امثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة امرت النفس ان تغطي راسها اي تستر رياستها فانها في الصلوة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل
الافتقار فاذا خرج الى ما هو دونه اظهر رياسته عليه ولهذا امرت النفس المملوكة ان تغطي راسها في الصلوة فصل بل وصل في لباس
المحرم في الصلوة فمن قايل يجوز صلوته وهو من هنا وان كنت اكره له ذلك ومن قايل لا يجوز ومن قايل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا
ما هي بلباس من لا يحل له وان جازت صلوته فانه عندنا من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اعتبار النفس في ذلك ملك للموطن برزق كلا انشا
العصمة في احواله والتوفيق في جميع اموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه مخذول في الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو بيده
يبدع في تلك الحالة من يا [illegible] بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يدفع ذلك الذكر حكمه وحكم انه افتحرا ما فان الذكر لا يحلله
ولهذا عندنا لا يحل الصلوة في الدار المغصوبة فهو ماثوم من وجه ماجور من وجه فصل بل وصل في الطهارة من النجاسة في الصلوة
فمن قايل انها من فروض الصلوة وانها لا تصح الا بازالتها ومن قايل انها سنة وقد مضى الكلام فيها في الطهارة ومن قايل ان ازالة النجاسة فرض على
الاطلاق ومن هذا مذهبه لا يلزم منه ان يقول ان ازالتها شرط في صحة الصلوة بكون مصليا صحيح الصلوة وعاصيا من جهة النجاسة في الصلوة
اعتبار ذلك في النفس النجاسة عند من يرى ان ازالتها فرضا يقتضي البعد عن الله والصلوة تقتضي القرب للمناجاة فمن غلب القرب محى البعد ازال
حكمها ومن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلوة والاولى ان يقال ان العبد متنوع الاحوال فانه يكلم الله وانه بما كان منه لله فان الله لا
يظلم مثقال ذرة فصلوته مقبولة سواء صلى بالنجاسة او لم يصل والاولى ان ازالتها بلا خلاف تزيد ذلك اولى وكثر ومعرفها ان الانسان يخضع مع الله في كل حال
بما جبل عليه من الغفلة والفسق فاعلم ذلك وبالله التوفيق فصل بل وصل في المواضع التي يصلي فيها من الناس من ذهب الى اجازة
الصلوة في كل موضع لا يكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق والحمام ومعاطن
الابل وفوق ظهر الكعبة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلوة في هذه المواضع المنهي
عنها وان لم يبطلها اعتبار النفس في ذلك قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمصلي يناجي ربه وقوله والذين هم على صلوتهم دائمون وقول
عايشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من احواله انه صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وليس للاماكن اثر في حجاب
القلب عن ربه الا اصحاب الاحوال واما الاثر في ذلك للغفلة والجهل في العموم والحالة في صاحب الاحوال واما ذكر هذه الاماكن المنهي
عنها فانها كلها ناقض للطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلوة فوق ظهر البيت
وذلك انك مامور بالاستقبال اليه في الصلوة وانت في هذه الحالة لا تستقبله فلم يصل الصلوة المشروعة فان شطر المسجد الحرام فانك على ظهره [illegible]

كلها مسجد فصل بل وصل في البيع والكنائس اختلف الناس في البيع والكنائس اعني في الصلوة فيها فكرهها قوم واجازها قوم وفرق قوم بين ان يكون فيه صور ام لا يكون اعتبار النفس في ذلك هل يناجي الحق شخصان من جهة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع الالهي قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا تفسيرا واشارة فان صلينا في مثل هذه الاماكن فمن شرعنا لا شرعهم فافهم والله الملهم فصل بل وصل في الصلوة على الطنافس وغير ذلك مما يفعل عليه اتفق العلماء على الصلوة على الارض واختلفوا في الصلوة على الطنافس وغير ذلك مما يقعد عليه على الارض فالجمهور على اباحة السجود على الحصير وما يشبهه مما ينبته الارض والكراهية في السجود على غير ذلك الاعتبار في النفس في ذلك لما قال الحق تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي بنصفين فاثبتك في الصلوة وثناك واما الوصف الاعلى الامره ذلك الوصف الانزل الادنى فكل نزول منك الى ارض عبوديتك او لوازمها فانه قادح فيما امرت بتعظيمه فانه سماك عبدا في الصلوة والعبودية هي الذلة وقال تعالى في وصف الارض انه جعلها لنا ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت اقدامنا وهذا غاية الذلة امرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا في ظاهرنا وهو الوجه ان نعفره في التراب فعل ذلك جبرا لانكسار الارض بوطء الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها فان الله عند المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام بتلك الحالة اقرب الى الله سبحانه من سائر احوال الصلوة لانه يبغي في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلها تحت وطء الذليل لها فتنبه لما اشرت اليك فان الشرع ما ترك شيئا الا وقد اشار اليه انما علمه من علمه وجهله من جهله ولهذا لم يعلم اسرار هذه الامور الا اهل الكشف والوجود فان جميع العالم يخاطبونهم ويعرفونهم بحقائقهم ولقد اخبرني ابو العباس الحريري بمصر سنة ثلث وستمائة عن ابي عبد الله القرباني انه كان يمشي معه في سوق وردان وكان قد اشترى قصرية صغيرة لابن صغير كان عنده ليبول فيها فضمهم منزل والقصرية عنده جديدة ومعه رجال صالحون فارادوا الاكل شيئا فطلبوا ادما يأتدمون به فاتفق رايهم على ان يشتروا قطارة السكر فقالوا هذه القصرية ما مسها قذر وهي جديدة على حالها فملؤوها قطارة وقعدوا ياكلون الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشى صاحب القصرية مع ابي العباس قال ابو العباس فوالله لقد سمعت باذني هذه وسمع معي الشيخ ابو عبد الله القرباني في القصرية وهي تقول بعد ان اكل اولياء الله لا اكون وعاء للقذر والله لا كان ذلك وانقضت من يده وسقطت على الارض فتكسرت قال ابو العباس فاخذ ناس كلامها حال فلما قال لي ذلك قلت لهم انكم غبتم عن وجه موعظة القصرية اياكم ليس الامر كما زعمتم وكم من قصرية اكل فيها من هو خير منكم بعد ذلك استعملت في القذر وانما قالت لكم يا اخواني لا ينبغي لكم ان جعل الله قلوبكم اوعية لمعرفته وتجليه تجعلوها وعاء للاغيار وما نهاكم الله ان يكون قلوبكم وعاء لما نكسبت اي فكونوا مع الله فقال لي ما حصلنا بالنا لما نبهتنا عليه فصل بل وصل في اشتمال الصلوة على اقوال وافعال اما الشروط المشترطة في الصلوة فمنها اقوال ومنها افعال اما الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلوة الا قتل الحية والعقرب في الصلوة فانهم اختلفوا في ذلك واتفقوا على ان الفعل الخفيف لا يبطل الصلوة الاعتبار في النفس في ذلك عقرب الهوى وحية الشهوة تخطر للمناجي ربه فمن قتلها او يصرفهما في مصرفهما الذي عين لهما الشارع لما علم العارف ان قتلها محال فيهوى ما عند الله بهواه ويشتهي دوام مناجاته بشهوته فيرى ان لا يقتلهما لان هذا مذهبه ويرى قتلهما من يرى انهما قد عالجته وبين مناجاة ربه واما الاقوال فانها ايضا ليست من اقوال الصلوة فلم يختلف العلماء في انها تفسد الصلوة عمدا الا ان العلماء اختلفوا في ذلك في موضعين الموضع الواحد اذا تكلم ساهيا والموضع اذا تكلم عامدا لاصلاح الصلوة ومن قايل وهو قول شاذ ان من تكلم في الصلوة عامدا لاحياء نفس او امر كبير انه يبني على ما مضى من صلوته ولا يفسدها ذلك وهو مذهب الاوزاعي ومن قايل ان الكلام عمدا لاصلاح الصلوة لا يفسدها ومن قايل ان الكلام يفسدها كيف كان الا مع النسيان ومن قايل ان الكلام يفسدها مع النسيان وغير النسيان الاعتبار المصلي يناجي ربه فاذا ناجى غيره من اجله ما زال من مناجاة ربه واذا ناجى غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن صلوته والنسيان في مناجاة الحق غير معتبر الا من غلب من اصحابنا على المناجي شاهد الحجاب فان الله لا يناجي عبده الا من وراء حجاب واقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي هذا اقرب الحجب فانه ما هو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة واشغله ما هو الصورة عن نسبة هو الصورة فهذا الناسي في الحالتين فيكون حكمه في الاعتبار حكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء فافهم فصل بل وصل في النية في الصلوة فمن قايل انها شرط في صحة الصلوة بل اتفق العلماء عليها الا من شذ اعتبار النفس في ذلك قد يقصد العبد مناجاة ربه وقد ياتيه الامر بغتة موسى مشى ليقتبس نارا فكلم ربه ولم تكن له قصد في ذلك ولا اصل في العبادات كلها انها من الله ابتداء لا مقصوده للمكلفين الا ما شذ من ذلك كآية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وانما يمنع القصد في الباطن المعتبر لان الحقيقة تعطي انه ما ثم شيء خارج عن الحق او يعلى الحق عنه بقصد في امر يكون فيه بل هو في نسبة الكل اليه نسبة واحدة قال ابن قصد وهو معي حيث كنت وعلى اي حال كنت فما بقي القصد جهة للقرب الى الله وانما يتعلق القصد بحال المحصول مع الله قصد تنزه عن حال المخصوص مع الله خرجت منه به اليه والاحوال مختلفة فمن راعى اختلاف قال بوجوب النية وعلى هذا النحو تنوعت الشرايع وجاءت ومن راعى الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم يعرف النية فان شئت العين قال تعالى في حق من هذا حاله من باب الاشارة لا التفسير فاين يذهبون ومثله انني معكما بسم الله الرحمن الرحيم

فصل بل وصل في نية الامام والماموم اختلف علماء الشريعة في نية الامام والماموم هل من شرط نية الماموم ان توافق نية الامام في الصلوة اعني في تعيين الصلوة وفي الوجوب فمن قايل انه يجب لكل قايل

بل يجب

ليس هذا موضعها اعتبار النفس في ذلك الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الايتمام الا بما يتعلق به الحس من سماع او مشاهدة ولهذا فصل الشارع ما احمله في الايتمام فذكر الافعال المدركة بالحس بما حس ادركها وما ذكر النية فانها من عمل القلب فانه تكليف لا يوصل الى معرفة من علم ان الاتساع الالهي يحيل ان يتكرر الحق المتجلي لشخص او يتجلى لشخصين في صورة واحدة علم ان نية الماموم لا ترتبط بنية الامام الا في الصلوة من كونها ذات افعال ولكل امرئ ما نواه فان القصد بالتجلي الامتنان من المتجلي على المتجلى له والقصد من المتجلى له العلم والالتذاذ بذلك التجلي فصل بل وصل في حكم الاحوال في الصلوة اعلم ان الصلوة تشتمل على افعال واقوال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تبنى على الاحوال وهي المعتبرة للشارع فيكون يتوجه على المكلف من جهة الحال التي يكون عليها والاسماء تابعة للاحوال ولهذا راعاها الشارع في الحكم قيل لمالك بن انس ما يقول في خنزير البحر فافتى بتحريمه فقيل له اليس هو من سمك البحر فقال رضي الله عنه انتم سميتموه خنزيرا ما زادهم على ذلك كذا الخمر المحرم شربها اذا تخللت زال عنها اسم الخمر لزوال الحال الذي وجب له اسم الخمر فسمي خلا الحال الآخر طرا عليه والجوهر عين الجوهر فانتقل الحكم من التحريم الى الحل والظاهر والباطن في هذا على السواء في الحكم فان الاعتبار انما هو من الشرع لم يعقل عنه فصل بل وصل في التكبير في الصلوة اختلف علماء الشريعة في التكبير في الصلوة على ثلثة مذاهب فمن ذاهب الى انه كله واجب في الصلوة ومن ذاهب انه ليس بواجب الا تكبيرة الاحرام فقط اعتبار النفس في ذلك تكبير الله واجب على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الا الله ولم ير لغير الله عينا فلم يجب التكبير لانه ما ثم على من فان الله لا يجب عليه شيء وان التكبير لا يعقل الا بوجود الاغيار ثم ان القايلين لا مشهود لهم الا الله شاهدا ومشهودا وشاهد واعم من هذه الحالة في الفناء ما يكون فان شاهد من حيث اسمائه الالهية الحسنى وجب التكبير من حيث نسبها اي من حيث نسبها بعضها لبعض فان الاسم الحق له هيمنة على جميع الاسماء والاسم العالم اعم في التعلق من الاسم المريد والقادر فالتكبير لا بد له فان حقائق الاسماء تطلبه لتفاضلها وان نظر في الاسماء الالهية من حيث ما يجتمع فيه وهو المسمى بها فانها موضوعة من المتكلم للدلالة على عين المسمى وان كان لها حقائق في نفوسها مما يكون متعلقه التنزيه او الاغيار لم ير التكبير ومن فرق بين الصلوة وغيرها من العبادات راى وجوب تكبيرة الاحرام فقط تنبيه بها نفسه انها ممنوعة محجور عليها التصرف فيما يخرجها عن هذه العبادة المخصصة المسماة صلوة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار والحمد لله فصل بل وصل في لفظ التكبير في الصلوة اختلف علماء الشريعة في صفة لفظ التكبير في الصلوة فمن قايل لا يجزي الا لفظة الله اكبر ومن قايل يجزي بغير الصيغة ولكن لا بد فيه من حروف التكبير وهي الكاف والباء والراء ومن قايل يجوز التكبير على المعنى كالاجل والاعظم ومذهبنا في ذلك ان اتباع السنة اولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا كما رايتموني اصلي وما نقل الينا الا هذا اللفظ الله اكبر تواتر ذلك عندنا الاعتبار في ذلك ما عين الشرع لفظا في عبادة نطق به دون غيره من الالفاظ مما في معناه الا وقد اراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عند العلماء بالله عما يقع فيه الاشتراك فالاولى بنا مراعات الاقتداء او مراعات المعنى الذي يقع به الامتياز علمنا ذلك المعنى او جهلناه فان علمناه فواجب ان لا يعدل عنه وان لم نعلمه فالامر على الذي شرع فيه ولا نحكم بيننا لفظا اخر والله قد امر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة فقال له قل رب زدني علما والعالم اذا كان حكيما لا يعدل الى امر دون غيره ما يقارب معناه الا لخصوص وصف فيعتبر ذلك ولا يعدل عنه فعلا كان او قولا فانه لا بد ان يعدل عنه ان يحرم فايدة ذلك الاختصاص ويتصف بالمخالفة بلا شك فصل بل وصل في التوجيه في الصلوة فمن قايل بوجوبه ومن قايل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين الحديث ومن قايل له ان يسبح وان لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قايل يجمع بينهما او بين التسبيح والتوجيه وما اذهب اليه فهو التوجيه في صلوة الليل في التهجد لا في الفرايض واما في الفرايض فينبغي ان يقول بين التكبير والقرأة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد هذا هو الذي اختاره وبه وردت السنة ومذهبنا الوقف عندها وان لم يوجب ذلك اذ لم يوجبه ولكن الاتباع اولى الاعتبار في ذلك عند اهل الله التوجيه في حال من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله في الله لله على الله من الله ابتداء بالله اعانة والى الله غاية وانتهاء محبة ومراقبة في الله رغبة لله قربة من اجله على الله توكلا واعتمادا ثم يعتبر الفاظ ما ورد في التوجيه وكذلك يعتبر ما ذكرناه من الدعاء بين التكبير والقرأة والماء الحياة فانه جعل من الماء كل شيء حي اي بما يحيي به قلبي لذكرك وجوارحي لطاعتك حتى لا يتصرف الا فيها فانها شاهد صدق مصدق يوم القيمة لمن تشهد عليه او له كما ورد في القران العزيز من شهادة الجوارح واعتبر البرد من برد اليقين كبرد الانامل الوارد في الخبر الصحيح فحصل من العلم على يقين فيبرد به ما يجده العبد المصطفى من حرارة الشوق الى المراتب العلى عند التسبيح لاعلى من المعارف بالله والثلج من ثلج القلب الذي هو سرور بما اكرمه الله به من تحلية وشهود فصل بل وصل في سكتات المصلي في الصلوة وهي بعدما يكبر تكبيرة الاحرام وقبل الشروع في القرأة هذه هي السكتة الاولى واما السكتة الثانية فعند الفراغ من قراءة الفاتحة واما السكتة الثالثة فبعد الفراغ من القرأة وقبل الركوع سوى السكتات التي هي الوقف على كل اية ليرد اليه نفسه ولينظر فيما قرئ وهذه السكتة الثالثة انما هي لمن يقرأ قرآنا سوى الفاتحة بعد الفاتحة فان اكتفى بالفاتحة فانما السكتان فاعلم ذلك اعتبار اهل الله في ذلك من الناس من انكر سكتات الامام ومنهم من استحبها ولا شك ان السكتات هي السنة واما اعتبارها فان الله يقول قسمت الصلوة بيني وبين عبدي بنصفين وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه والمصلي

يناجي المناجاة ربه ويجعل نصب عينيه في قبلته وكذلك هو في نفسه لكن من غير تحديد ولا تشبيه كما يليق بجلاله فان المصلي يواجه ربه في قبلته
كذا ورد عن الصادق عم والمناجاة مفاعلة والمفاعلة فعل فاعلين وفي بعض المواطن هذا منها فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين والله عند
هذا القول من العبد سميع فينبغي للعبد اذا فرغ من الآية ان يلقي السمع وهو شهيد فيسكت حتى يرى ما يقول له الحق جل جلاله في ذلك ادبا مع
الحق لا ينبغي له ان يداخله في الكلام فان ذلك من الادب في المحاورات والحق احق ان يتادب معه فيقول الله حمدني عبدي فمن عبيد الله
من يسمع ذلك القول سمعه فان لم يسمعه بسمعه فليسمعه ايمانا بما قد اخبر بذلك وهذا يقول لك في كل آية بحسب ما يقتضيه تلك الآية
فمن الادب الاصغاء لما يقول القائل لكن من ناجيه فاذا داخلته في كلامه اي في حال ما يكلمك فقد اسات الادب هذا عام في كل متكلم
مع متكلم فالامر بين سامع ومتكلم تفصيل الفوائد واعلم ان من لا ادب له لا يتخذ جليسا ولا سميرا ولا انيسا فصل بل وصل في البسملة
في افتتاح القراءة في الصلوة اختلف علماء الشريعة في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلوة فمن قايل بالمنع
سرا وجهرا لا في ام القران ولا في غيرها من السور وذلك من المكتوبة واجازها في النافلة ومن قايل بقراءتها ولا بد في الجهر جهرا وفي السر
سرا والذي اقول به ان التعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند افتتاح قراءة القران في صلوة وفي غيرها فرض للامر الالهي الوارد في قوله تعالى
فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقراءة جهرا في الجهر وسرا في السر والبسملة في القراءة فرضا كانت الصلوة او نفلا في الفاتحة
والسورة اولى من تركها فان الفرض على المصلي ان يقرا ما تيسر من القران وقد عين الله الذي اراد من القران في الصلوة وهو الذي تيسر
فقد عرف بعد ما نكره وذلك هو الفاتحة فان تيسر له قراءة البسملة قراها وان لم تيسر قراءتها في الفاتحة وغيرها فلا حرج واما الفاتحة فلا
بد منها في الصلوة وان لم يقرا الفاتحة فما هي الصلوة التي قسمها الحق بينه وبين عبده والبسملة عندنا انها من القران ما ورد في القران
وهي آية الا في سورة النمل في كتاب سليمان فانها جزء من آية ما هي آية كاملة والله اعلم الاعتبار عند اهل الله في ذلك فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والقرآن كلام الله وقد ورد اذا استطعم الامام من خلفه فليطعمه فسماه طعاما فناسب الاكل فلهذا اتينا
بايات الاكل في الاعتبار ومن قرا القران معتقدا انه كلام الله فقد سمى الله متكلما وان كان هذا الاسم ما ورد فافهم فهمنا الله واياك مواقع
خطابه فصل بل وصل في القراءة في الصلوة وما يقرا به من القرآن فيها من الناس من اوجب القراءة في الصلوة وعليه الاكثر ومن الناس
من لم ير وجوب القراءة ومن الناس من اوجبها في بعض الصلوة ولم يوجبها في بعض والذي اذهب اليه وجوب قراءة الفاتحة الكتاب في الصلوة فان تركها
لم تجز صلوته ثم اختلفوا ايضا فيما يقرا به من القرآن في الصلوة فمنهم من اوجب قراءة القرآن في الصلوة ان حفظها وبه اقول وما عداها من القرآن
ما فيه توقيت ومن هؤلاء من اوجبها في بعض الصلوة ولم يوجبها في بعض والذي اذهب اليه وجوب قراءة الفاتحة الكتاب في الصلوة وان تركها
لم تجز صلوته ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ به من القرآن في الصلوة فمنهم من اوجب قراءة ام القرآن في الصلوة ان حفظها وبه اقول وما عداها من القرآن
ما فيه توقيت ومن هؤلاء من اوجبها وبه اقول وما عداها من القرآن ما فيه توقيت ومن هؤلاء من اوجبها في كل ركعة من الصلوة ومنهم من اوجب
في اكثر الصلوة ومنهم من اوجبها في نصف الصلوة ومنهم من اوجبها في ركعة من الصلوة ومنهم من اوجب قراءة القران اي آية اتفقت ومن هؤلاء من
حد ثلث آيات من قصار الآي وآية واحدة من طوال الآي كاية الدين وهذا في الركعتين الاولتين واما في الركعتين الاخريين فاستحب قوم
التسبيح دون القراءة واتفق الجمهور وهم الاكثرون على استحباب القراءة في الصلوة كلها وبه اقول اعتبار اهل الله في ذلك المصلي يناجي ربه والمناجاة
كلام والقرآن كلام الله والعبد قاصر ان يعرف من نفسه ما ينبغي ان يكلم به ربه في وقت مناجاته التي دعاه اليها في صلوته فعلمه ربه كيف
يناجيه وبما يناجيه لما قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي بنصفين ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فهذا اخبار من الحق يتضمن تعليم
العبد ما يناجيه به فيقول الله حمدني عبدي الحديث فما ذكر في حق المصلي اذا ناجاه ان يناجيه بغير كلامه ثم انه تعالى عين له من كلامه ام القران
اذ كان لا ينبغي ان يناجي الا بكلامه وبالجامع من كلامه والام هي الجامعة وهي ام القران وبعد ان علمنا كيف يناجيه سبحانه وبماذا يناجيه والعالم
العاقل الاديب مع الله اذا دخل في الصلوة الا يناجيه الا بقراءة ام القران فكان هذا الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يرويه
عن ربه تعالى مفسرا لما تيسر من القران واذا ورد امر مجمل من الشارع وجاء خاصا مما يكون تفسيرا لذلك المجمل كان الواجب عند الادباء من العلماء
ان لا يتعدوا في تفسير ذلك المجمل ما فسره به قايله وهو الله تعالى وان نعلو اعنه وشرع المناجاة بالكلام الالهي في حال القيام في الصلوة خاصة دون
غيره من الاحوال لوجود صفة القيومية من كون العبد قائما في الصلوة والله قايم على كل نفس بما كسبت وهنا علم كثير في قيام العبد بكلام الرب
وما له حديث الا مع ربه بكلام ربه ما دام قايما فليترجم عمن يترجم ومن هو المترجم وما يكسب النفس التي هو قايم عليها ومن هو العبد حتى
يقول السيد جل جلاله يقول العبد كذا فيقول الله كذا لولا العناية الالهية والفضل الرباني فان قيل قد فهمنا ما اشرت به من صفة القيام
والرفع والركوع قيام ولا قراءة فيه فاما الرفع من الركوع انما شرع للفصل بينه وبين السجود فلا يسجد الا من قيام فلو سجد من ركوع لكان
خضوعا من خضوع ولا يصح خضوع من خضوع لانه عين الخروج عما يوصف بالدخول فيه فان التواضع لا يكون الا من رفعة فان المهين
المنقى اذا ظهر منه التواضع فيما يرى فليس بتواضع وانما ذلك مهانة نفس فيكون الخضوع مثل علم العدم وهو عين الوجود فلهذا فصل
بين السجدتين برفع لنفصل بين السجدتين حتى يتميز كل واحد منهما بالفاصل الذي فصل بينهما فيعلم ان ثم امرا اخر وان اشتركا في الصورة مثل
قوله واتوا به متشابها كما لا شك في حقيقة كلمة لا اله الا الله من حيث ما هي لا اله الا الله وقد ظهرت بالصورة في ست وثلثين موضعا

من

من القرآن ويعلم صاحب الذوق ان حكمها يختلف في الطعم باختلاف الموضع الذي ظهرت فيه فان كنت تفهم كشفا تكرر ركعات الصلوة
في الصورة وتكرار كعدة طعم ومذاق ما هو للاخرى كانت ما كانت ولا شك اذا انفصل بين المثلين بالفيض تميز ومن الاداب مع الملوك
اذا حيوا حيوا بالانحناء وهو الركوع او بوضع الوجه على الارض وهو السجود تعظيما لهم واذا سجدوا وسنح عليهم قام الشيء او المكلم لهم بين ايديهم
لا يكلمهم جالسا ولا في غيرها لا من احوال القيام هذا هو الادب المعروف ممن هو دون الملك مع الملك فكيف بمن هو عبد له لا يقبل الحرية
واما القران فلما كان المعقول في اللسان المعروف من اطلاق هذا اللفظ الجامع والصلوة حالة يجتمع العبد فيها على سيده كما هي حالة
ايضا جامعة بين الله وبين عبده حيث قسمها الله بينه وبين عبده في الصلوة وقعت المناسبة بين القران وبين الصلوة فلم يشرع
ان يقرا فيها بغير القرآن ولما كان القرآن يشبه الالف من الحروف الرقمية وهو اصل الحروف اللفظية وعنه ظهرت جميع الحروف بانقطاع في
مخارجها من الصدر الى الشفتين فهو الجامع لاعيان الحروف واعيان الحروف مراتبه ومنازله في خروجه وسفره من القلب الذي هو عالم الغيب
الى الشهادة كان القيام جامعا لانواع الهيات واصلا لها من ركوع وسجود وجلوس وان كان الجلوس له من وجه رتبته بالقيام لانه نصف
قيام فكانت قراءة القرآن من كونها جميعا في القيام اولى فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هي المطلوبة من الله ان يوفقها العبد فالعبد
يقول اهدنا الصراط المستقيم لكون الله تعالى قال له فاستقم كما امرت فتعين بما ذكرناه في مجموعه وجوب قراءة القرآن في الصلوة في كل ركعة
اذ كانت اقل ما يطلق عليه اسم صلوة شرعا وهي الوتر وقد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة او ترجيحها على غيرها من اي القران
واذا كان المتعين على المصلي في القيام قراءة ام القران اما بالوجوب واما بالاولوية فلينظر في ذلك صورة قراءة العلماء بالله لها في مناجاتهم
في الصلوة وصل في وصف هذه الحال اعلم ان المصلي لما كان ثانيا كما قررناه في الاشتقاق فان كونه ثانيا ليس بامر حقيقي وانما كان ذلك
بالاضافة في شهادة التوحيد في الايمان فتلك جنبة الايمان اي ظهوره في موطنين في موطن الشهادة وموطن الصلوة كما يتلونه مع الزكوة
فما زاد ولهذا ذكر الله الزيادة في الايمان فقال فزادهم ايمانا وهو عين واحد والكثرة انما هي ظهوره في المواطن كالواحد المظهر للاعداد
المكثر لها وهو في نفسه لا يتكثر الا اذا احلت مرتبة عنه لم تسل تلك المرتبة حكم ولا عين في معنى هذا يقول الله فيمن قال
نؤمن ببعض ونكفر ببعض اولئك هم الكافرون حقا فنفى عنهم الايمان كله اذ نفوه من مرتبة واحدة فهم اولى باسم الكفر الذي هو الستر
فان الكافر الاصلي هو الذي ستره عنه وهذا عرف الايمان وستره فانه قال نؤمن ببعض فهو اولى باسم الكفر من الذي لم يعرفه ولما لم
يكن اولية الحق تقبل الثاني قال الله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فذكر نفسه وما ذكر العبد وما ذكر الاولية هنا لا له ولا للعبد
بل ذكر البين له بالضمير وللعبد بالصريح وهو الحد الذي ينبغي ان يتميز به العبد من ربه الا انه تعالى قدم نفسه في البينية فقال بيني
ثم اخر عنه هذا التقدير بينية عبده فقال وبين عبدي فاضافه اليه تعالى انه عبد له لا لهواه فانه القايل افرايت من اتخذ الهه هواه
فكان عبد عبد الهواه وهو في نفس الامر عند ربه سبحانه فالعبد ما له ارادة يبيع مع سيده له بل هو يحكم ما يراد به فالحق سبحانه
هو الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذي منه استفاد الوجود فان اصله العدم فالحق يعطيه التقدم في هذه المرتبة اذ البينية
لا تعقل الا من امرين والامران هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في مقابلة تقديم نفسه من قوله بيني تقديم العبد في القول على قول
الحق فقال سبحانه يقول العبد الحمد لله رب العالمين فقدم قول العبد ثم قال فيقول الله فجاء بقوله بعد قول العبد وذلك ليتبين
لنا ان له الامرين قبل في قوله بيني فتقدم ومن بعد في قوله فيقول الله فهو الاول والآخر فاثبت للعبد الاولية في القول ليعلم ان الاولية
الالهية في قوله بيني لا يقتضي قبول الثاني فهذا الذي قد جعل له ثانيا قد رجع اولا في القول في المناجاة فعرفنا ان المقصود التعريف
بالمراتب لا التركيب المولد فانه لم يلد سبحانه في قوله وبين عبدي ولم يولد في قوله فيقول الله حمدني عبدي ولو ان العقل يدركه
حقيقة بنظره ودليله وتعرف ذاته لكان مولدا عند عقله بنظره فلم يولد سبحانه للعقول كما لم يولد في الوجود ولم يلد بايجاده الخلق لان
وجود الخلق لا مناسبة بينه وبين وجود الحق والمناسبة تعقل بين الوالد وبين الولد فكل مقدمة لا ينتج غير مناسبها ولا مناسبة بين
وبين خلقه الا افتقار الخلق اليه في ايجادهم وهو الغني عن العالمين فكما ثبت ان اولية الحق لا يقبل الثاني كذا اولية العبد في القول
لا يكون الحق ثانيا لها اذ ليست باولية عدد اذ كان الذي في مقابلة العبد هو الحق فانه الذي يناجيه وما يعرض لذكر الغير فمن كان في
صلوته يشهد الغير معرضا عن شهود الحق فيه او شهوده في الحق وشهوده صدوره عن الحق وهو قول ابي بكر الصديق رض ما رايت شيئا الا ورايت الله
قبله فما هو مصل من ليست حالته ما ذكرناه من انواع المشاهد واذا لم يكن مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يناجي الا لفاظ في هذه
الحالة وانما يناجي بالحضور معه فيكون القايل الحمد لله رب العالمين اذا لم يكن حاضرا مع الله لسان العبد لا عينه وحقيقته فيقول الحق
عند ذلك حمدني لسان عبدي لا عبدي المفروضة عليه مناجاتي واذا حضر القايل في قوله يقول حمدني عبدي خيرله فامضى بفضل الله فان
العبد اذا احضر يجمع حضوره حضور اللسان وسائر الجوارح لان العين يجمعهم واذا لم تحضر عينه لم يقم عنه جارحة من جوارحه ولا عن غير تقسيمها
ولما تقدم به الحق عبده في الاقامة حتى على الصلوة لهذا ابتداء العبد بتكبيرة الاحرام فانه يبقى على احرامه الى اخر صلوته وصدق في انه حرم ووفى في
له فانه قال ليجزي الله الصادقين بصدقهم وقال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فانه لا اسكر له وان لم يف العبد في صلوته باحرامه واحضر
اهله وما كان من اعراضه معه فامره الى الله تفعل معه ما يقتضيه علمه فيه فقال العبد اقفدا في تكبيرة الاحرام الله اكبر لما اختص حالا من الاحوال

سماها صلوة وقال الله اكبر ان تتقيد في حال من الاحوال بل هو كل الاحوال لا بل هو كل الاحوال بل الاحوال كلها بيده لم يخرج عنه حال من الاحوال
وكبر عن مثل هذا الحكم الوهم لا لحكم العقل فان للوهم حكما في الانسان كما للعقل حكما فيه وجعلها تكبيرة احرام اي تكبيرة منع بقوله تكبيرة لا يشاركه
في مثل هذا الكبرياء كون من الاكوان وعلى الحقيقة التي اخبرها بها كيف يشاركه من هو عينه اذ قال له انه سمعه وبصره ولسانه
ويده ورجله فالشي لا يشارك نفسه فانه ما ثم الا واحد وهو المكبر والكبير وهو الكبرياء ليس غيره يتعالى ويتنزه ويتقدس ان يكون
متكبرا بكبرياء ما هو عينه فاذا اقام العارف بين يدي الله بهذه الصفة ولم يرها في توهم ولا في تكبيره غير ربه واصغى الى نداء ربه اذ قال
له حي على الصلوة في الاقامة اي اقبل على مناجاتي وقد قال له وثيابك فطهر فان المصلي في هذا المقام مخلع على الحق حلل الثناء يطلب بذلك
البركة فيها وانه قد علم ان الله يرده عليه كما يقول الشخص عندنا لاهل الدين اليس لي هذا الثوب على طريق التبرك ثم يجعله اللابس
عليه فيقول الحق لما ذكرنا اثنى على عبدي اي اخلع حلل الثناء والحق سبحانه على الحقيقة المثنى على نفسه بلسان عبده كما اخبرنا انه قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده وانظر ما اشرف مرتبة المصلي كيف وصفه الحق بانه يخلع حلل الثناء على سيده واين المصلي الذي يكون هذه حالته
هيهات بل الناس سلبوا السنتهم لسوء ادبهم وعدم علمهم بمن عاهم وبما دعوا له من طلب الثناء فلم يجيبوا الا بظواهرهم وراحوا بقلوبهم
الى اعراضهم فهم المصلون الساهون في صلوتهم لا عن صلوتهم للحالة الظاهرة من الاجابة للنداء ولكونهم اقاموا ظواهرهم بين
يدي القبلة عن امر الله فلما دعاهم الحق الى هذا المقام وجاءهم العالم بالله وكبر تكبيرة الاحرام كما ذكرنا ولم ير نفسه اهلا لها جاء ربه الابيض مخذ
طهارة لقوله وثيابك فطهر الثوب او لاعتبار القلب قال امرء القيس فان يك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل وقيل في قوله
وثيابك فطهر اي امر بتقصير ثيابه بقول علي بن ابي طالب رضي في هذا المعنى تقصيرك الثوب حقا انقى وابقى واتقى ولا شك ان العبد
قرض عليه روية تقصيره في طاعة ربه فانه مقصر بلا شك عما يجب لجلاله من التعظيم فهو تنبيه الهي على ان يطهر العبد قلبه اذ كان ثوب ربه
الذي وسعه في قوله وسعني قلب عبدي فمثل هذا الثوب هو المامور بتطهيره في هذا المقام ثم ان العارف راى ان طهر قلبه كمناجاة ربه
اذا طهره بنفسه لا يزيده الا دنسا لانه لمن يزيل النجاسة من ثوبه ببوله لكونه مايعا وان التطهير المطلوب هنا انما هو البراءة من نفسه
ورد الامر كله الى الله فان الله يقول واليه يرجع الامر كله فاعبده ولا يصح له عندنا ان يناجيه في الصلوة بغير كلامه لانه لا يليق ان يكون
في الصلوة شي من كلام الناس وكذا ورد في الخبر ان الصلوة لا يصلح فيها شي من كلام الناس انما هو التسبيح الحديث ثم ايد هذا القول بما امر به
حين نزل قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم لنا اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم
اجعلوها في سجودكم فنقل القرآن في احوال الناس من قيام وركوع وسجود فما ذكره المصلي في شي من صلوة الا بما شرع له على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم وعرفنا انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وان لم يسم كلام الهي قرانا مع علمنا انه كلام الله فالقرآن كلام الله قرآن
فالكل كلامه فلا يناجيه في شي من الصلوة الا بكلامه كذلك التطهير الذي امر سبحانه في قوله وثيابك فطهر فيقول العارف في صلوة بين تكبيرة
الاحرام وقراءة فاتحة الكتاب امتثالا لهذا الامر اللهم باعد بيني وبين خطاياي وهي النجاسات المتعلقة بثوبه كما باعدت بين المشرق والمغرب
والسبب في ذلك ان العبد العالم اذا دعاه الحق الى مناجاته فقد خصه لمحل القربة منه فاذا شهد خطاياه في موطن القرب وهي في ذاتها
في محل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد عما طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة ان يحول بينه وبين
مشاهدة خطاياه ان تظهر له في قلبه في هذا الموطن الذي هو موطن القرب ولذلك قال بعضهم في حد التوبة ان تنسى ذنبك فان ذكر الجفاء في
موطن الصفاء جفا وما رايت فيمن رايت احدا تحقق بهذا المقام ذوقا الا بعض الملوك في مقامه مع الحق فلا يريد ان يظهر له شي من خطاياه
تخيل او يذكر كما باعدت بين المشرق والمغرب وفي هذا التشبيه علم عزيز ولكن اراد هنا البعد من الضدين اذ كان الضدان لا يجتمعان
والعلم الذي بينهما عليه مبطون في هذين الضدين اذ يجتمعان في حكم واحد كالبياض والسواد يجتمعان في اللون كالمحدث وغير
المحدث في الوصف بالوجوب فالمشرق وان بعد عن المغرب حسا فانه يشاهد كل واحد صاحبه على التقابل وهو بعد حسي
بالموضعين وبعد معنوي بالشروق والغروب فان الغروب ضد الشروق ومحل الشروق الذي هو المشرق بعيد جدا من محل الغروب
الذي هو المغرب ولم يقل كما باعدت بين السواد والبياض فان اللونية تجمع بينهما فانظر ما احكم هذا التعليم وما احقه وادق
وتادب مع الله حيث طلب البعد من خطاياه وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه فيسيء ويطلب فيكون
بمنزلة من وجد الملك فيه ليدخل عليه فلا دخل عليه طلب منه ابتداء ما يصلح لنفسه بهذا سيء الادب وانما ينبغي له ان يطلب من الحق
ما يليق ما تطلب تلك الحالة من التاهب بمناجاة سيده فطلب البعد من الخطايا ما طلب الاسقاط فصل فيه ومنه ثم قال
اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وذلك لما قال له عز وجل وثيابك فطهر فجاء في دعائه بلفظ الثوب اعلاما
الحق بقوله حتى نعلم وهذا غاية الادب حيث يرى علمه لا يما نراى ما دعوتك الا بما امرتني به ان افعله من تطهير الثوب لمناجاتك فليكن انت
يا رب المتولي لذلك التطهير فانه لا حول ولا قوة الا بك وكل وصف لا يليق بجلالك فهو خطيه من خطيت وهو ان يتجاوز العبد حده
فيخطو في غير محله ويجول في غير ميدانه فهو كالاتي في الارض المغصوبة فاذا خطأ العبد في غير ما امره به سيده سمي مخطئا وخاطئا
وسميت تلك الفعلة والحركة خطيئة فالعبد عبد والرب رب فصل لبقية الدعاء ثم يقول اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج

والبرد

والبرد اي قول انت سبحانك غسل خطاياي فاضاف الغسل اليه بقوله فانك قد شرعت لي ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله وشرعت
لي ان اقول اذا قلت اياك نعبد واياك نستعين اي على عبادتك فان لم يقول بقوتك ومعونتك فيما امرتني من تطهير ذاتي
لمناجاتك فكيف اناجيك في حالة جعلتها دنسا وانت لغاسل وجعلنا من الماء كل شي حي قلبي بان تبدل سياتها حسنات بالتوبة
والعمل الصالح مثل الخيوط هنا على هذه الحال يورود الماء على النجاسة والدنس تطهر اي ما كان دنسا صار نقيا وما كان نجسا صار
طاهرا فان دنسه ونجاسته لم يكن لذاته وانما كان بحكم شرعي تفرد به هذا الموطن فلما اجتمع الماء كورود الماء عليه كان للاجتماع حكم
آخر سمي به نقاء وطهارة فعاد القبيح حسنا والسيئة حسنة فمثل هذا الغسل هو المطلوب لا لازالة العين بل لازالة الحكم فان العين موجودة في
الجمع بينها وبين الماء قوله والثلج يقال في الرجل ثلج قلبه بامر ما اثلج فؤاد الرجل اي هو في امر فيقول يا رب انك اذا فعلت مثل هذا الغسل
سر قلبي حيث تظهر بما يرضيك فيقلب غمه سرورا وقوله والبرد هو ما يطفي من حر حرارة احتراق الذي قام بالقلب من كونه حين دعاه ربه لمناجاته
على حالة لا يصلح ان يقف بها بين يدي ربه فجيء ما يطفي تلك النار دنيا بلفظ البرد من البرود في رواية بالماء البارد هو المستعمل في كلام
العرب كما رويناه عنهم قال شاعرهم وعطل قلوصي الركاب فانها ستبرد اكبادا وتبكي بواكيها يقول انه من الناس من كان في
نفسه من حياتي حرقة ونار حسدا وعداوة اذا راوا قلوصي معطلة عرفوا بموتي فبرد عنهم ما كانوا يجدونه بحياتي من نار واتكى ولياتي
الذين كانوا يحبون ما انقلبت صفات هولاء الى هولاء ولا هولاء كما انتقل الاولياء وتعيهم ونصبهم ومكايدتهم وكدهم في الدنيا في
طاعة ربهم الى الاشقياء من الجبابرة في النار وانتقل سرور الجبابرة وراحة اهل الثروة في الدنيا الى اهل السعادة اهل الجنة في الاخرة والذي
ذكر هذا الشاعر في شعره هي حالة كل موجود لا بد له من عدو وولي قال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم فجعلهم اعداءهم كما قال في جزائه
اياهم ذلك جزاء اعداء الله فاذا كان لله اعداء فكيف باجناس العالم وكذلك الولاية لله اولياء ولكل موجود فالعالم بالله المشغول به من
يقول اما انا فلا الله وانا فتى الكون في جناب الحق وهو الاول وهو الولي حقا اذ كانت هذه الحالة سارية حقا وخلقا فان الله عدو للكافرين
كما هو ولي للمومنين فهم عبيده واعداؤه فكيف حال عبيده بعضهم مع بعض بما فيه من التنافس والتحاسد فاذا سال العارف من الله هذا
التطهير بعد تكبيرة الاحرام عند ذلك يشرع في التوجيه وصل منهم لا كل صلوة في التوجيه وانما ذكرنا هذا لان العالم بالله تعالى اكمل الصلوات
عند الله في حال الاتيان من اقوال وافعال وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن اولياء الله اولى بسلوك الكمال في العبادات لانهم يناجون من له الكمال المحقق
بما يجب له فان ذلك واجب عليهم اوجبته معرفتهم وشهودهم ابتداء التوجيه فيقول العبد وجهت وجهي فاضاف العبد الوجه الى نفسه
من شرع ربه له فيه ادبا مع الله يحضون مع الحق في لسانه الذي يتكلم به وهو دعا الى هذه الاضافة قوله تعالى بيني وبين عبدي فابقته
وانما هو بالحقيقة مضاف الى سيده فان العبد الاديب العارف هو وجه سيده اذ لا ينبغي ان يضاف الى العبد شي فهو المضاف اليه فاذا
اضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة التشريف والتعريف مثل قوله والحكم ومثل ذلك واضاف فعل التوجيه الى نفسه لعلمه ان الله
قد اضاف العمل فقال يقول العبد الحمد لله والقول عمل من الاعمال فالعلم لا يزال ابدا يجري مع الحق على مقاصده كما قال خلق الانسان علمه البيان
فعرفه بالمواطن وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لعاد الى العدم الذي خرج منه فاعطاه الوجود ولولا زهره وظهر به سبحانه بنفسه لما
ظهر الافعال به وجعل العبد ولا معلوما وجوديا واخر معلوما في الوجود معقولا في التقدير وظاهرا ما ظهر منه له وباطنا ما اخفى عنه منه
فلما حل به الحدود وعراه عنها وقال له ما انت هو بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن فابقى العبد في حال وجوده على امكانه ما برح
منه ولا يصح ان يبرح واضاف الافعال اليه بحصول الطمانينة بان الدعوى لا يصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال افمن يخلق كمن
لا يخلق افلا تذكرون فلهذا اضاف العالم التوجيه الى نفسه ووجه الشي ذاته وحقيقته اي نصيب ذاتي قايمة كما امرتني ثم قال للذي فطر
السموات والارض وهو قوله فتقتناهما اي ميز ظاهري من باطني وغيبي من شهادتي وفصل بين القوى الروحانية في ذاتي كما فصل السموات
بعضها من بعض واوحى في كل سماء بما جعل في كل قوة من قوى سماواتي وقوله والارض ففصل بين جوارحي فجعل العين حكما وللاذن حكما وكذلك
الجوارح حكما حكما وهو قوله وقدر فيها اقواتها وهو ما يتغذى العقل الانساني من العلوم الذي تعطيه الحواس بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله
ومعرفة ما امر الله بالمعرفة به هذا وما يناسبه نظر العالم في الله بالتوحيد بقوله فطر السموات والارض ما وسعه كتاب ولكلت الالسن عن تعبير
سماء واحدة منه ثم قال حنيفا اي مايلا والحيف المثل يقول مايلا الى جناب الحق من كوني الى وجوب وجودي براي فتح الى الستر عن
العدم فابقى في الخبر المحض هذا معنى قوله حنيفا ثم قال وما انا في هذا المثل من المشركين يقول ما مثلت بامري كما قال العبد الصالح وما
فعلته عن امري وانما الحق علمني كيف التوجه اليه وبما التوجه اليه وماذا التوجه اليه وعلى اي حالة اكون في التوجه اليه هذا كله لا بد ان يعرفه
العلماء بالله في التوجيه وان لم يكونوا بهذه المثابة فما هم اهل توجيه وان اتوا بهذا اللفظ فيبقى عن نفسه الشرك والعبد وان اضاف الفعل
الى نفسه فما هو شريك في الفعل وانما هو منفرد بما يصح ان يكون له منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان يكون به منفردا
من ذلك الفعل والعبد لا يشاركه سيده في عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد لا يكون سيدا لمن هو له عبد من حيث ما هو عبد
له ثم قال ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي فاضاف الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا تصح الا بوجود العبد اذ يستحيل على الحق
اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم الايجاد فيضاف الى الحق من حيث ايجاد اعيانها كما يضاف الى العبد من كونه محلا لظهور اعيانها فيه فهو المصلي

كان المحرك هو المتحرك ما هو المحرك فهو المتحرك حقيقة ولا يصح ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المتحرك هو المحرك لنفسه لكونه يراه ساكناً
فاعلم ذلك حتى يعرف ما يضيفه الى نفسك مما لا يصح ان يضيفه الى ربك عقلاً ويضيف الى ربك مما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعاً ونسكي
هنا معناه عبادتي اى ان صلوتي وعبادتي تقول ذاتي ومحياى ومماتي اى وحالة حياتي وحالة موتي ثم قال لله رب العالمين اى لله اخلاص
ذلك كله لله لا لنا اى ظهور ذلك فينا جزاء الله لا من اجل الله ما يعود علينا في ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فجعل العلة ترجع الى جنابه لا الى فلم يكن القصد الاول الخير لنا وانما كان الايثار في ذلك بجناب الحق الذى ينبغى له الايثار وكان تعليماً
لنا من الحق وتنبيها وهو قول رابعة اليس هو اهلا للعبادة فالعالم من عبد الله لله وغير العالم يعبده لما يرجو من الله من حظوظ بعينه
في تلك العبادة فلهذا شرع لنا ان نقول لله رب العالمين اى سيدها العالمين ومالكهم ومصلحهم لما شرع لهم وبين حتى لا يتركهم في حيرة كما قال
في معرض الامتنان على عبده ووجدك ضالاً اى حائراً فبين لك طريق الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقت
من اجله حتى يكون عبادتك على ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اى لا اله في
هذا الموضع مقصود في هذه العبادة الا الله الذى خلقني من اجلها اى لا اشرك فيها نفسي بما يخطر له من الثواب الذى وعد الله لمن
هذه صفته وقد ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب في حال هذه العبادة وكثير من لم يقل به وهذا ليس بشيء وهو من اكابر المتكلمين غير
انه لم يكن من العلماء بالله من طريق الاذواق بل كان من اهل النظر الا كابر منهم ورد على العدوية فيما قالته ولا يعتبر عندنا ما يحاله فيه
علماء الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها يتساوى الجميع ويعتبر منها المخالف بالقدح في الطريق الموصل وفي المفهوم باللسان العربي
واما في غير هذا لا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء وبعلم خاص وقوله وبذلك امرت تعود على الجملة كلها وعلى كل جزء
جزء منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا يحتاج الى ذكره مفصلاً اذ قد حصل التنبيه على ما فيه ان كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ثم قال وانا من المسلمين اى من المنقادين لاوامرك في قوله وبذلك امرت ثم قال اللهم انت الملك وذلك ان الله تعالى لما دعاه الى القيام بين
يديه وذلك انه لا ينبغى ان يدعو الى هذه الصفة الا الملوك فخص هذا الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا شرع التكبير في الصلوة في حال الوقوف
لانه موطن وقوف العبد بين يدى الملك ثم بالوصف الاخص لا اله الا انت ولم يقل لم يكن ملك الا انت ادباً مع الله فان الله قد
اثبت الملوك في الارض في قوله وجعلكم ملوكاً وما ان يكون في العالم اله سواه لا بالحقيقة ولا بحكم الجعل فقال العبد في التوجيه لا اله الا انت ولو
قال لا ملك الا انت لكان نافياً لما اثبته الحق لا بحكم الانتفاء كما انه اذا نفى شيئاً لا يمكن اثباته اصلاً فاذا كان لفظ هذا التوحيد نقلاً
عن الحق وهو من كلام الله فهو تصديق لما اثبته ونفاه وان كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مقام الادب مع الله حيث لم
ينف ما اثبته الله وان كان لا ملك الا الله ولكن الله قد اثبت الملوك فهذا معنى لا اله الا انت عقيب قوله انت الملك فانه يظهر فيه عدم
المناسبة فلما كانت الالوهية تتضمن الملك ولا يتضمن الملك الالوهية الى لفظ يدل معناه على وجود الملك الذى سماه وان لم يظهر له
لفظ فالاله وليس كل ملك الهاً ثم يقول انت ربي وانا عبدك فقدم ربه واخر نفسه واضافها الى ربه بحرف الخطاب لانه بين يديه
وانظر ما في هذا الكلام من الادب يقول له انت ربي وانا عبدك الذى قسمت الصلوة بينك وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة
وقفت بين يديك وهي حالة مناجاة لا حالة اخرى فان احوال العبد تتنوع بتنوع ما يدعوه السيد اليه وان كان عبداً في كل حالة ثم يقول
ظلمت نفسي واعترفت بذنوبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول فهذا الكلام لما قال قبل التوجيه وذلك الدعاء الذى
ذكرناه بعد التكبير من سؤال البعد بينه وبين خطاياه يقول ظلمت نفسي بما اكتسبت من الخطايا واعترفت بين يديك بها قبل مناجاتك
فاغفر لي ذنوبي اى فاسترها عني من اجلى اى انه لا يقدر على سترها الا انت فلا تراني فيا بيني فاكون بها معذبا ولا اراها فيخجلني فانها
فاكون بها معذباً وهو قوله باعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا سترها عني بهذا البعد لم يشهدها فاحق
اكون مستغرقاً القبول ما دعوتني اليه فانك ان شهدتني ذنوبي ولم تسترها عني منعني الحياء والدهش عند رؤيتها ان اعقل ما يريد مني
مما دعوتني اليه فلم يذكر ايضاً اسقاطها عنى حتى لا يكون بسعي في حظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحال ولهذا الحال ولهذا العالم بالله
ولهذا العالم بالله مع توبته لا يزال يحضر ذكر ذنبه اثرت في نفسه وحشة المخالفة وان لم يؤاخذ به فان الحال يعطى ذلك ثم
يقول واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد ونقني
لاستعمال مكارم الاخلاق في هذا الموطن بما تستحق ان اعاملك بها من الادب في مناجاتك والاخذ عنك والتفهم لما توردها على في
كلامك وفهم ما اناجيك به اناس كلامك واكل من احسن الاخلاق وفي افعالي من هيئات وتقلبي بين يديك ظاهراً وباطناً كما شرعت
فلا يهدى لاحسن الاخلاق الا انت الموفق لهذا لا قوة لي على اتيان ذلك ولا تعينها الا بتوفيقك وتعريفك اذ هذا مما لا يدرك بالاجتهاد
بل بما تشرعه وتنبيه لما كان قدرك مجهولاً وما ينبغى لجلالك غير معلوم ولا تقتضى معاملتنا معك بمعاملة العبيد مع الملوك فانك قلت
ليس كمثله شيء فالادب الذى عندنا في معاملتك ما نعلم الا منك ثم قال واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا انت ابتداء
بالتعليم فتعرفني بما لا ينبغى ان يعاملك جلالك وبانيه ايضاً بالاستعمال في ترك ما يحسن بقدرك اذ بيدك الامر كله فقد يعلم العبد ولا
يستعمل فيما علمه فاصرف عنى سيء الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم قال لبيك وسعديك لما تريد منى على نفسي بالقبول ثم يقول والخير كله بيديك

لما كان هو الخير المحض فانه الوجود الخالص المحض الذى لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شبهة عدم كان الخير كله بيديه ثم يقول والشر ليس
اليك بقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو العدم اى لا يضاف اليك عدم الخير ولا ينبغى لجلالك والشر بالالف واللام تشمل انواع الشر
اى الشر المطلق والشر المقيد بالصور الخاصة هذا كله ليس اليك اى ما سميته شراً وهو شر لا ينبغى ان تضاف اليك ادباً وحقيقة واقوى ما يحتج به المخالف في هذه
المسئلة قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر وبطريق المستقيم فقوله يضل الله
من يشاء اى من عرفه طريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق الهداية فانه يهتدى فيها مثل قوله في الهداية ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة
عما يصفون وما قدروا الله حق قدره ولم يكن له كفواً احد فالعقل السليم يهتدى به عند ما يسمع مثل هذا من الحق واذا قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله ومن آياتي يسعى نبيهم وامثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه الاخبار ويتيه فهذا
معنى يضل اى يحير العقول بمثل هذه الخطابات الصادرة من الله على السنة الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يتمكن للعقل ان يهدى الى ما
قصده الحق بذلك مما لا يليق بالمفهوم ثم يرى العقل انه سبحانه ما خاطبنا الا لنفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من كل وجه
يقصر العبد بضرب التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث ومن طريق الحسوم لا يتمكن للعقل ان لا يقبل هذا الخطاب فيحار ثم خرج
عنها العبد ويتمكن له الخروج منها بالعناية الالهية ثم خيره لا يتمكن له الخروج عنها بمجرد ما اعطى الله للعقل من اقسام القوة التى ايده الله بها في الخالق
في المدلول لعزة الدليل ثم يجئ الشرع بعد هذا في امور قد حكم العقل بدليله على احالتها فيثبت الشرع الفاظاً يدل على وجوب ما احاله فيقبل ذلك
ايماناً ولا يدرى ما هو فهذا هو الحاير المسمى ضالاً وقد روى انه قال زدني فيك تحيراً اى ترفعنى الى تردد لا يحيله العقل من جميع وجوهه ليعرف عجزه عن ادراك
ما ينبغى لك ولجلالك من النعوت واما الشقاء والسعادة المعتبر بها من الامور التى يتألم بها النفوس ويتنعم فذلك مطلب عام للنفوس من حيث
الحس والمحسوس وهذا الذى نحن بصدده امر اخر الى معرفة الحقائق ثم يقول انا بك واليك اى بك ابتدى لا بنفسي وهو قولنا ان الانسان موجود
بغيره وقوله واليك ترجع وجودي مما انا هو انت هو فانه ما استفدت منك الا الوجود وانت عين الوجود وانا على اصلى ذاتي من العدم ما تغير على
حكم ولا حال في امكانه لا ابرح ثم يقول تباركت اى البركة والزيادة لك لانى يقول انت الوجود لك ثم كونته ولم اكن فكانت البركة والزيادة
في الوجود حيث ظهر بسببي فظهر في وهو وجودك ونسب اليك ثم عينك وهو يقول وتعاليت فانك متعال ان يظهر بغيرك فلا يكون
الوجوب المنسوب اليك غيرك هو بك هذا معنى قوله تباركت وتعاليت ثم يقول استغفرك واتوب اليك يقول اطلب الستر منك في
اتصافي بالوجود لئلا اعيب عن حقيقتي وادعى الوجود وهو ليس انا بل هو انت وما انا الا انت فانا انا على ما انا عليه لذاتي وانت على ما انت
عليه لذاتك ومنى فقدت الظهور في بما وصفتني به من الوجود وما في ظهور فيك بما انا عليه في حقيقتي من الامكان ثم يقول واتوب اليك
اى ارجع اليك من حيث ما وصفت به من الوجود اذ كنت انت هو عين الوجود والموصوف به انا فرجوعه هو قوله واتوب اليك وفرغ ما يقوله
العبد من الدعاء والتوجيه بين التكبير والقراءة فليشرع ان شاء الله تعالى في قراءة الفاتحة بلسان العلماء بالله في حال الصلوة لا في حال غيره

وصل في اعتبار قراءة فاتحة الكتاب في الصلوة اعلم ان العالم بالله اذا فرغ مما ذكرناه شرع في القرآن على ما امره الله به عند قراءة
القرآن من التعوذ لكونه قارئاً لا لكونه مصلياً ولما اعلمك ان الله يقول عند قراءة العبد القرآن كذا جواباً على حكم الآية التى يقرؤها فينبغى للانسان
اذا قرأ الآية ان يستحضر في نفسه ما يعطيه تلك الآية على قدر فهمه فان الجواب يكون مطابقاً لما استحضره من تعالى تلك الآية ولهذا ورد في
الجواب ادنى مراتب التفاهم مجملاً اذا العامى والعجمى الذى لا علم له بمعنى ما يقرأ يكون قول الله له ما ورد في الخبر فان فضلت في الاستحضار فضل
لك الجواب فلا يفوتنك هذا القدر في القراءة فان به يتميز مراتب العلماء بالله والناس في صلوتهم فاذا فرغ الانسان من التوجيه فليقل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم هذا نص القرآن وقد ورد والسنة الصحيحة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فالعارف اذا تعوذ ينظر في الحال
الذى وجب له التعوذ وينظر في حقيقة ما يتعوذ به وينظر فيما ينبغى ان يعاذ به فيتعوذ بحسب ذلك فمن عليه في حاله ان كل شيء يستعاذ منه
بيد سيده وان كان ما يستعاذ به بيد سيده فانه في نفسه عند محل التصريف والتقليب فعاذ من سيده بسيده وهو قوله صلى الله
عليه وسلم اعوذ بك منك وهذه استعاذة التوحيد فيستعيذ به من الاتحاد قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازارى من نازعني واحداً منهما قصمته ومن نزل عن هذه الدرجة في الاستعاذة
استعاذ مما لا يلائم بما يلائم فعلاً كان او صفة هذه قضية كلية والحال يعين القضايا والحكم يكون بحسبها وورد في الخبر اعوذ برضاك من
سخطك اى بما يرضيك مما يسخطك فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فعلى الله ثم الذى لنفسه من هذا الباب قوله
وبمعافاتك من معاقبتك فهذا حظ نفسه واى المرتبتين اعلى في ذلك نظر فمن نظر الى ما يقتضيه جلال الله من انه لا يبلغ ممكن اى ليس في
حقيقة الممكن قبول ما ينبغى لجلال الله من التعظيم وان ذلك محال في نفس الامر لم يرا لا ان يكون في حظ نفسه فان ذلك عايد عليه ومن نظر
في قوله الا ليعبدون قال ما يلزمني من حق ربي لا يبلغه فرب فانا الاعلى الا في حق لا في حق نفسي فشرع الشارع الاستعاذتين في هذين
الشخصين ومن راى ان وجوده وجود ربه اذ لم يكن له من حيث هو وجود قال اعوذ بك منك وهي المرتبة الثالثة وثبت في هذه المرتبة عين
العبد والقارئ للقرآن اذا تعوذ عند قراءة القرآن علم المكلف وهو الله تعالى كيف يستعيذ وبمن يستعيذ قال له اذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاعطاه الاسم الجامع وذكر القرآن ومن خص من آية لذلك لم يخص سماً من اسم بل اتى بالاسم الله

فالقاري ينظر في حقيقة ما يقرأ وينظر في ما ينبغي ان يستعاذ منه في تلك الآية فيذكره في استعاذته وينظر فيما ينبغي ان يستعاذ به من اسماء الله
اسم كان فيعينه بالذكر من استعاذته ولما كان قارئ القرآن جليس الله من كون القرآن ذكرا والذاكر جليس الله ثم زاد انه في الصلوة حال
مناجات الله فهو بمنزلة حال قرب على قرب كنور على نور كان الاولى ان يستعيذ هنا بالله ويكون استعاذته من الشيطان لانه البعيد يقال
بير شطون اذا كانت بعيدة القعر والبعيد يقابل القريب فيكون استعاذته في حال قربه مما يبعده عن تلك الحالة فلم يكن اولى من اسم الشيطان
ثم نعته بالرجيم وهو فعيل فاما بمعنى المفعول فيكون معناه من الشيطان المرجوم يعني بالشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى وجعلناها يعني
الكواكب رجوما للشياطين والصلوة نور ورحمة الله بالانوار وكانت الصلوة مما تقطع بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر بسبب ما وصفت به من الاحرام وان كان بمعنى الفاعل فهو ما يرجم به قلب العبد من الخواطر المذمومة والالقاءات السيئة والوسوسة
ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل وكبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا وسبحان الله بكرة واصيلا وسبحان الله بكرة واصيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه
قال ابن عباس همزه ما يوسوسه في الصلوة السهو ونفخه الذي يلقنه من الشبه في الصلوة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سجود
السهو ترغيم الشيطان ثم وجب على المصلي ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بخالص من قلبه يطلب بذلك عصمة ربه ولما لم يعرف المصلي ما يأتيه
الشيطان من الخواطر السيئة في صلوته والوسوسة لم يتمكن ان يعين له ما يدفعها به فجاء بالاسم الله الجامع لمعاني الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم
حقيقة كل اسم واقع في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع فيها كما ينبغي للمصلي ان يكون حاله في استدعائه ان يقرأ ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله
الرحمن الرحيم اذكر فتعلق الباء بهذا الفعل ان صح هذا الخبر وان لم يصح فيكون الفعل اقرأ بسم الله فانه ظاهر في اقرأ باسم ربك هذا بتكلفه لتوهم ان المصادر
لا تعمل عمل الافعال اذا تقدمت واما اذا تأخرت فيضعف عن العمل وهذا عند تأخيره مرضي في التعليل لانه يحكم من النحوي فان العرب لا تعمل
ولا تعمل فيكون تعلق البسملة عندي بقوله الحمد لله باسمائه فان الله لا يحمد الا باسمائه غير ذلك لا يكون ولا ينبغي ان يتكلف في القرآن محذوفا
الا لضرورة وما هنا ضرورة فان صح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى ان العبد اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم في مناجاته
في الصلوة يقول الله ذكرني عبدي فلا نزاع هكذا روى هذا الخبر عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاث غير تمام فقيل لابي هريرة اني اكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل يقول اذا افتتح الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم
فيذكرني عبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وساق الحديث مفصلا في الكلام ان شاء الله تعالى كما ذكرت الفاظ التوجيه
الى آخر الفاتحة وذكر مسلم هذا الحديث من حديث سفيان بن عيينة عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ولم يذكر البسملة فيه فاذا قال العارف بالله
بسم الله الرحمن الرحيم تعلق عنده الحمد من معنى الفعل كما قلنا نقول لا يثنى على الله باسمائه الحسنى فذكر من ذلك ثلاثة اسماء الاسم الله لكونه
جامعا غير مشتق فينعت ولا ينعت به فانه للاسماء كالذات للصفات فذكره اولا من حيث انه على الذات كالاسماء الاعلام كلها
في اللسان وان لم تفق فوق الاعلام لانه وصف للمرتبة كاسم السلطان فلم يرد الا على الذات المجردة على الاطلاق من حيث ما هي لنفسها
من غير نسب لم يتوهم في هذا الاسم اشتقاق ولهذا سميت بالبسملة وهو الاسم مع اقترانه في قولك بسم الله خاصة مثل العبدلة وهو قولك عبد الله
وهو الحولقة والحوقلة مع الله ثم قال اي العبد قال بعد بسم الله الرحمن الرحيم من حيث ما هو لغيره الرحمن الرحيم من الاسماء المركبة كمثل بعلبك
ورام هرمز فسماه به من حيث ما هو اسم له لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعلق صاحبه بالرحمة بهم بل من حيث ما هي صفة له جل جلاله فانه
ليس لغير الله ذكر في البسملة اصلا ومهما ورد اسم الهي لا يتقدمه كون يطلب الاسم ولا يتأخر كون يطلبه الاسم في الآية فان ذلك الاسم تنظر فيه العارف
من حيث دلالته على الذات المسماة لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث الاشتقاق الذي يطلبه الكون بخلاف الاسم الالهي اذا ورد في اثر كون
او في اثره كون او بين كونين فانه اذا ورد الكون في اثره فذلك يحضره به يتعلق واياه يطلب فانه صادر عنه اذا تدبرته وجدته مثل قوله
الرحمن علم القرآن خلق الانسان واذا تقدم الكون وجاء الاسم الالهي في اثره فانه الاول والآخر كان على من الاول مثل اتقوا الله وتى له
ويعلمكم الله فاظهر التقوى ما يتقى منه وهو اسم الله وفي الاول اظهر الاسم الالهي عين الانسان وكذلك ويعلمكم الله اظهر التعليم الاسم
الالهي وهو الله فاذا وقع الكون بين اسمين الهيين كان الكون للاول بحكم النتيجة وللآخر بحكم المقدمة مثل وقوع العالمين بين الاسم
الرب الرحمن في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومثل قوله واتقوا الله ويعلمكم بين اسمين يتقدمه الاسم الله ويتأخر عنه الاسم الله
بمعنيين مختلفين فاثر فيه الاسم الاول لطلب التعليم وقبل التعليم الاسم الثاني وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين اسم الهي يتقدمه
وبين كون يتأخر عنه مثل الاسم الرب بين الله والعالمين في قوله الحمد لله رب العالمين في آخر الامر او بين كون يتقدمه واسم الهي يتأخر عنه مثل
قوله الرحمن الرحيم ملك والرحمن الرحيم تقدمه كلمة العالمين وتأخر عنه ملك يوم الدين فاظهر عين العالمين الرحمن الرحيم لافتقارهم الى الرحمتين
الرحمة العامة والخاصة والواجبة الامتنانية فطلب الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ليظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من جانب الملك
هي رحمة عزة وامتنان جمع استغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام بولدها للشفقة الطبيعية فيه فدفع الام بالرحمة على ولدها ما يجده من الالم
بسببه في نفسها فنفسها رحمت ولنفسها سعت واحتجبت عن علم ذلك لولدها فالمنة لولدها عليها بالسببية لانها وقعت الرحمة بالولد تبعا

بخلاف

بخلاف رحمة الملك فانها عن عز وغنى عن هذا المرحوم الخاص من رعاياه وكذلك اذا وقع الاسم الالهي بين اسمين الهيين مثل قوله هو الله الخالق
البارئ فوقع الاسم الخالق بين الاسم الله وكذلك الاسم البارئ بين الخالق والمصور وهذا كثير فالخالق صفة الله وموصوف للبارئ فعلى هذا
الاسلوب يجري تلاوة العارفين في الكتابين في القرآن وكتاب العالم باسره فانه كتاب مسطور ورق منشور الذي هو فيه الوجود وكذلك يجري اذكاره
وهكذا في الاكوان اذا وقع كون بين كونين يكون الاول ابنا والثاني بعده ابا له الذي يلزم من ذلك كان ما كان فلهذا قال الله في قول العبد بسم الله
الرحمن الرحيم ذكرني عبدي وما قيد هذا الذكر بشيء لاختلاف احوال الذاكرين اعني البواعث لذكرهم فذاكر يبعثه الرغبة وذاكر يبعثه الرهبة وذاكر
يبعثه التعظيم والاجلال فاجاب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذي يتلو بلسانه ولا يلزم بقلبه لانه لم يتدبر ما تلاه اذا كان التالي عالما باللسان
ولا ما ذكرنا فان تدبر تلاوته وذكر كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل في نفسه من العلم بما تلاه فقد يرما تضمنا لك ثم قال قال الله تعالى فاذا
قال الحمد لله رب العالمين في الصلوة يقول الله حمدني عبدي فيقول العارف الحمد لله اي عواقب الثناء ترجع الى الله ومعنى عواقب الثناء اي كل ثناء
يثني به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته ترجع الى الله بطريقين الطريق الواحد الثناء على الكون من الكون دون فعاقبته ترجع الى
بطريقين الطريق الواحد ترجع الينا على الكون الثاني انما هو بما يكون عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة التي بوجب الثناء عليه
او بما يكون منه من الآثار المحمودة التي هي نتائج عن الصفات المحمودة القائمة به وعلى اي وجه كان فان ذلك الثناء راجع الى الله اذ كان الله هو
الموجد لتلك الصفات والآثار لا لذلك الكون فرجعت عاقبة الثناء الى الله والطريق الاخرى ان ينظر العارف فيرى ان وجود المكان المستفاد انما عين
ظهور الحق فيها فهو متعلق الثناء لا الاكوان ثم انه ينظر في موضع اللام في قوله لله فيرى ان الحامد المحمود ويبقى الحمد من الكون من كونه حامدا وينفي كون الكون
محمودا فالكون من وجه محمود لا حامد ومن وجه لا حامد ولا محمود فاما كونه غير حامد فقد بيناه فان الحمد فعل والافعال لله واما كونه غير محمود فانما
يحمد المحمود بما هو له لا لغيره والكون لا شيء له فما هو محمود اصلا كما ورد في مثل هذا المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور فيحضر العارف في قوله
الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما يعطيه الاسم الرب من الثبات والاصلاح والتربية والملك والسيادة فهذه الخمسة يطلبها الاسم
الرب ويحضر ما يعطيه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب الله في قوله حمدني عبدي الا لمن حضر بادنى المراتب لانه لكرمه يعتبر اضعف
الذي لم يجعل الله له حظا في العلم به تعالى رحمة به لعلمه ان العالم يعلم من سواه وقراءته ما احضر معه في تلك القراءة من المعاني فيجيبه الله على
ما وقع له ويدخل في احتمال ما خاطب به عبده العامي لقليل العلم او الاعجمي الذي لا علم له بمدلول ما تقرأ فانهم والله اعلم ثم قال عن الله يقول
العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يعني بصفة الرحمة لاشتقاق هذين الاسمين منها ولم يقل فيها العموم رحمة ولان العامي ما يعرف
من رحمة الله الا اذا اعطاه ما يلائم غرضه وانضرة اوما يلائم طبعه ولو كان فيه شقاوة والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية باسة
الى العبد في الصورة المكروهة كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة للمريض والشفاء فيه مبطون فاذا قال العارف الرحيم حضر في نفسه مدلول
هذا القول من حيث ما هو الحق موصوف به ومن حيث ما يطلبه المرحوم لعلمه بذلك كله ويحضره قلبه ايضا عموم رحمته الواحدة المنتشرة
على خلقه في الدار الدنيا انسهم وجنهم ومطيعهم وعاصيهم وكافرهم ومؤمنهم وقد شملت الجميع ورأى ان هذه الرحمة لو لم يعط حقيقتها من
ان يرزق بها عباده من جماد ونبات وحيوان وانس وجان ولم يحجبها عن كافر ومؤمن ومطيع وعاص عرف ان ذاتها من كونها رحمة
يقتضي ذلك ثم جاء الوحي من اثر هذه الرحمة الواحدة بان هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم التي اقتضت حقيقتها ان يعطف الام
على ولدها في جميع الحيوان وهي واحدة من مائة رحمة وقد ادخر سبحانه لعباده في الدار الآخرة تسعا وتسعين رحمة فاذا كان يوم القيامة وتعدى في
العالم حكمه وقضاؤه وقدره بهذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم في الدارين اضاف سبحانه هذه الرحمة الى التسع والتسعين
رحمة فكانت مائة فارسلها على عباده مطلقة في الدارين فسبقت الرحمة فوسعت كل شيء فمنهم من وسعته بحكم الوجوب ومنهم من وسعته بحكم
الامتنان فوسعت كل شخص في موطنه وفي عين شقوته فينعم المحرور بالزمهرير والمقرور بالسعير ولو جاء كل واحد من هذين الاعتدال لتعذب
فاذا اطلع اهل الجنان على اهل النار ازداد هم نعيما الى نعيمهم ولو اطلع اهل النار على اهل الجنان ليعذبوا بالاعتدال لما هم فيه من الانحراف ولهذا قال لهم بالقبض
من عموم المائة رحمة وقد كان الحكم في الدنيا بالرحمة الدنيا ما قد علمهم وهي لان اعني في الآخرة من جملة المائة فاعلم ذلك ولكن يقتضي هذا النظر يقول
العارف في الصلوة الرحمن الرحيم ومن هنا يعرف ما يجيب الحق من هذا النظر ثم قال الله يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي
وفي رواية فوض الي عبدي هذا جواب عام ورد عام كما قررنا ما المراد به فاذا قال العارف ملك يوم الدين لم يقتصر على الدار الآخرة بيوم
الدين ورأى ان الرحمن الرحيم لا يفارقان ملك يوم الدين فانه صفة لهما فيكون الجزاء دنيا واخرة وكذلك ظهر بما شرع من اقامة الحدود ولا
لظهور الفساد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وهذا هو عين الجزاء فيوم الدنيا ايضا
يوم الجزاء والله ملك يوم الدين فيرى العارف ان الكفارات سارية في الدنيا وان الانسان في الدار الدنيا لا يسلم من نصيبه من حده
ويؤلمه حسا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعثرة والالام محدودة موقتة ورحمة الله تعالى غير موقتة فانها وسعت كل شيء فمنها ما
ينال ويحكم بها من طريق الامتنان وهو اصل الاحد لها الانسان ومنها ما يؤخذ من طريق الوجوب الالهي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله
فسأكتبها والناس يأخذونها جزاء وبعض المخلوقات من المكلفين تنالهم امتنانا حيث كانوا فانهم في كل امر في الدنيا والآخرة فانه مكفر لامور
قد وقعت محدودة موقتة وهو جزاء لمن يتألم به من صغير وكبير بشرط تعقل التألم لا بطريق الاحساس بالتألم دون تعقل وهذا المدرك لا بد

الامن كشف له فالرضيع لا يعقل التألم مع الاحساس به الا ان اباه وامه واشباههما من محبيه وغيرة محبيه يتألم ويتعقل التألم لما يرى في
الرضيع من الاعراض المؤلمة له فيكون ذلك كفارة لمتعقل الالم فان زاد ذلك العاقل المترحم به كان مع استكثيره عنه ماجورا ذنبا كالكبد
فانها رطبة لانها بيت الدم والدم حار رطب طبع الحيوة واما الصغير اذا تعقل الالم وطلب النفور عن الاسباب الموجبة للالم واجتنبها
فان له كفارة فيما صدر منه مما الم به غيره من حيوان او شخص اخر من جنسه او بابيه عما يدعوا اليه امه او ابوه وسائر ايسأله امرا
ما فابى عليه فتألم السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تألم الصغير كان ذلك الالم القائم جزاء مكفرا لما الم به ذلك السائل
فاباه عما التمسه منه في سؤاله وكان قد اذى حيوانا من ضرب كلب بحجر او قتل برغوث او قملة او وطي نملة برجله فقتلها او كل ما
جرى منه بقصد وبغير قصد وسر هذا الامر عجيب سار في الموجودات حتى الانسان يتألم بوجود الغم وضيق صدره به
فانه كفارة لامور اتاها قد نسيها او تعلمها فهذا كله يراه اهل الكشف محققا مالك يوم الدين فيقول الله فوض الي عبدي او مجدني
عبدي او كلاهما الا ان التمجيد راجع الى الجناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضي نسبة العالم اليه والتفويض من حيث ما
تقتضي نسبة العالم اليه لا غيره فانه وكيلهم بالوكالة المفوضة ففي حق قوم يقول مجدني عبدي وفي المقصد ايضا فان العبد قد يجمع
بين المقصدين فيجمع الله له في الرد بعد التمجيد والتفويض فهذا النصف كله مخلص لجناب الله ليس للعبد فيه اشتراك ثم قال يقول العبد
اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فهذه الاية يتضمن سائلا ومسئولا مخاطبا وهو الكاف
من اياك فيهما ونعبد ونستعين هما للعبد فانه العابد فالمستعين فاذا قال العبد اياك وجد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجها
لا على جهة التحديد ولكن امتثالا لقول الشارع لمشاهدة السائل في معرض التعليم حين سأله عن الاحسان فقال له صلى الله عليه وسلم
ان تعبد الله كانك تراه فلا بد ان تواجهه بحرف الخطاب وهو الكاف او حرف التاء المنصوبة في الذكر المخصوصة في المؤنث فانه موقف
الخطاب من حيث الذات وهذا مشهد خيالي فهو برزخي وجاءت هذه الاية برزخية وقع فيها الاشتراك بين الحق وبين عبده
وما مضى منها فانه مخلص لله وما بقي منها مخلص للعبد وهذه التي نحن فيها مشتركة وانما وحد ولم يجمعه لان المعبود واحد وجمع
نفسه بنون الجمع في العبادة والعون المطلوب لان العابدين من العبيد كثيرون فكل واحد من العابدين يطلب العون والمقصود بالعبادة
واحد فعلى العين عبادة وعلى السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فلهذا قال نعبد ونستعين بالنون وان العالم
نظر الى تفاصيل عالمه وان الصلوة قد عم حكمها جميع حالاته ظاهرا وباطنا لم ينفرد بذلك جزء عن جزء فانه يقف بكله ويركع بكله ويجلس
بكله فجميع عالمه قد اجمع على عبادة ربه وطلب المعونة منه على عبادته فجاء بنون الجماعة في نعبد ونستعين فترجم اللسان عن الجماعة
كما يتكلم الواحد عن الوفد بحضورهم بين يدي الملك فعلم العبد من الحق لما انزل عليه هذه الاية بافراد نفسه ان لا نعبد الا اياه
ولما قيد العبد بالنون انه يريد منه ان نعبده بكله ظاهرا وباطنا من قوى وجوارح ونستعين على ذلك الحد ومتى لم يكن المصلي
بهذه المثابة من جمع عالمه على عبادة ربه كاذبا في قراءته اذا قال اياك نعبد واياك نستعين فان ينظر اليه فيراه ملتفتا في صلوته او مشغولا
بخاطره في دكانه او تجارته وهو مع هذا يقول نعبد ويكذب فيقول الله كذبت في كتابك بجمعيتك على عبادتي اذ لم تلتفت ببصرك
الى غير قبلتك ولم تستمع بسمعك الى حديث الحاضرين ولم تعقل بقلبك ما تحدثوا به فان صدقت في قولك نعبد بنون الجمع فيحضر العارف
هذا كله في خاطره فيستحي ان يقول في مناجاته في صلوته اياك نعبد لئلا يقال له كذبت فلا بد ان يجمع من هذه حالته على عبادة ربه
حتى يقول له الحق صدقت اذا انك في جمعيتك على ما في عبادتك اياي وطلب معونتي ودونك في هذا الباب على ما حدثنا به
شيخنا المقري ابو بكر بن خلف بن صاف اللخمي عن بعض العالمين من الصالحين ان شخصا صبيا صغيرا كان عليه القرآن فرآه مصفر اللون فسأله
عن حاله فقال له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال له يا ولدي اخبرت انك تقوم الليل بالقرآن كله فقال هو ما قيل لك يا ولدي اذا كان
في هذه الليلة فاحضرني في قبلتك واقرأ علي القرآن في صلوتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به
قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت القرآن البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا ولدي هذا حسن اذا كان في هذه الليلة
فاجعل من شئت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امامك الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأ عليه واحذر فانهم
سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك حاضرا فقال ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل فلما اصبح سأله الاستاذ
عن ليلته فقال يا استاذ ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي اتل هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن
واعرف بين يدي من تتلوه فقال نعم فلما اصبح قال يا استاذ ما قدرت طول ليلتي على اكثر من جزء القرآن او ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كان هذه
الليلة فليكن تقرأ القرآن بين يدي جبرائيل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واحذر واعرف قدر من تقرأ عليه فلما اصبح قال يا استاذ
ما قدرت على اكثر من كذا وكذا ايات قليلة من القرآن قال يا ولدي اذا كان هذه الليلة تب الى الله وتأهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك
واقف بين يديه تتلوا عليه كلامه فانظر حظك من القرآن وحظه وتدبر ما تقرؤه فليس جميع الحروف ولا تأليفها ولا الحكاية الاقوال وانما المراد
بالقراءة التدبر لمعاني ما يتلوه ولا يكن جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب لم يجيء اليه فبعث من يسأل عن شأنه فقال انه اصبح مريضا يعاد
فجاء اليه الاستاذ فلما ابصر الشاب بكى وقال يا استاذ جزاك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما قمت في مصلاي واحضرت الحق تعالى

وانا بين يديه اتلوا عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي ولم ارها تصدق في قولها فاستحييت ان
اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني كاذب في مقالتي واني رأيت نفسي لاهية بخواطرها عن عبادته فبقيت اردد القراءة من اول الفاتحة
الى قوله مالك يوم الدين ولا اقدر ان اقول اياك نعبد لاني ما خلصت لي فبقيت استحيي ان اكذب بين يديه تعالى فيمقتني فما ركعت
حتى طلع الفجر وقد رضت كبدي وما انا الا راحل اليه على حالة لا ارضاها من نفسي فما انقضت ثالثة حتى مات الشاب فلما دفن اتى الاستاذ الى قبره
فسأله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره وهو يقول له يا استاذ انا حي عند حي لم يحاسبني بشيء قال فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا
مما اثر فيه حال الفتى فلحق به فمن قرأ اياك نعبد على قراءة الشاب فقد قرأ ثم قال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العارف اهدنا احضر الاسم الالهي الهادي وسأله ان
يهديه الصراط المستقيم ان يبينه له ويوفقه الى المشي عليه وهو صراط التوحيد من توحيد الذات وتوحيد المرتبة وهي الالوهية بلوازمها من الاحكام
المشروعة التي هي حق الاسلام في قوله صلى الله عليه وسلم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله فيحضر في نفسه الصراط المستقيم الذي هو عليه الرب
من حيث ما يقود الماشي الى سعادته اخبر الله تعالى عن هود انه قال ان ربي على صراط مستقيم فان العارف اذا مشى على ذلك الصراط الذي عليه
الرب تعالى على شهود منه كان الحق امامه وكان العبد تابعا للحق على ذلك الصراط مجبورا وكيف لا يكون تابعا مجبورا ناصيته بيده يجره اليه
فان الله يقول ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في حكم هذه الاية جميع ما دب علوا وسفلا دخول ذلة وعبودية والناس
في ذلك بين مكاشف ينظر يد الله في الناصية او مؤمن فكل دابة دخلت عموما ما عدا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم
خاصة ولو دخل جميع الثقلين لكان تجمعهم على طريق مستقيم صراط الله من كونه ربا بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال في حق الثقلين خاصة
على طريق الوعيد والتخويف حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده وهو ان يتركوا ارادتهم لارادته فيما امر به ونهى سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال
صراط الذين انعمت عليهم يريد الذين وفقهم الله وهم العاملون كلهم اجمعهم والصالحون من الانس مثل الرسل والانبياء والاولياء وصالحي المؤمنين
ومن الجان كذلك فلم يجعل الصراط المستقيم الا لمن انعم عليه من نبي وصديق وشهيد وصالح وكل دابة هو اخذ بناصيتها فاذا احضر العارف
في هذه القراءة جعل ناصيته بيد ربه في غيب هويته ومن شذ شذ الى النار وهم الذين استثنى الله تعالى بقوله غير المغضوب عليهم اي الا من
غضب الله عليهم لما دعاهم بقوله حي على الصلوة فلم يجيبوا ولا الضالين فاستثنى بالعطف منها وهم احسن حالا من المغضوب عليهم فمن لم يعرف
ربه انه ربه واشرك معه في الوهية من لا يستحق ان يكون الها كان من المغضوب عليهم فاذا احضر العبد مثل هذا واشباهه في نفسه عند
تلاوته قالت الملائكة امين وقال باطن الانسان الذي هو روحه المشارك للملائكة في نشأتهم وطهارتهم امين اي امنا بالخير لما كان التالي والداعي
اللسان ثم مضى الى قلبه فيسمع تلاوة روحه فالحق الكتاب مطابقة لتلاوة نفسه فيقول اللسان مؤمنا على دعاء بارئ دعاء روحه بالتلاوة
من قوله اهدنا فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة في الصفة موافقة طهارة وتقديس ذوات كما امر برده اجابه الحق عقيب قوله آمين باللسانين
فان ادنى ان يكون الحق لسانه في تلاوة الحق كلامه فاذا قال امين قالت الاسماء والالهية امين والاسماء التي ظهرت من تخلق هذا العبد بها امين
فمن وافق تأمينه تأمين اسمائه خالقه كان حقا كله فبهذا قد انبت لك اسلوب القراءة في الصلوة فاجر عليها على قدر ما انتسع باعك وسرعة حركتك
وانت بصير فما منا الا من له مقام معلوم ومنا الصافون ومنا المسبحون **فصل بل وصل في قراءة القرآن في الركوع** واما قراءة
القرآن في الركوع فمن قايل بالمنع ومن قايل بالجواز والذي اتفقوا عليه التسبيح في الركوع واختلفوا هل فيه قول محدود ام لا فمن قايل لا حد في ذلك
ومن قايل بالحد في ذلك وهو ان يقول في الركوع سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا والقايل بهذا منهم من يرى وجوبه
وان الصلوة تبطل بتركه وادناه ثلاث مرات ومنهم من لا يقول بوجوبه وهم عامة العلماء ومن قايل ينبغي للامام ان يقولها خمسا حتى يدرك من وراءه
ان يقولها ثلثا فاقول في باب الاسرار لما كان المصلي في وقوفه بين يدي ربه في الصلوة له نسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع
الذي هو الخضوع وكذلك السجود لم ينبغ ان يكون هذه الصفة لله فرع النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله لما نزل عليه فسبح باسم ربك
العظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ثم نزل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها
في سجودكم فاقترن بها امر الله بقوله سبح فامر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا بمكانها من الصلوة بقولوا نزهوا عظمة ربكم عن الخضوع فان الخضوع
انما هو لله لا بالله فانه يستحيل ان يقوم به صفة الخضوع واضافه الى الاسم الرب لانه يستدعي المربوب وهو من الامهات الثلث وهو اسم كثير الدور
والظهور في القرآن اكثر من باقي الاسماء فان امهات الاسماء في القرآن ثلثة الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لما يتعلق به
مطلقا من حيث لا يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا الى نفس المسبح فقال سبحان ربي العظيم وانما تعلق به مضافا في حق كل مسبح لان العلم به
من كل عالم متفاضل فيعتقد فيه شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره فكل شخص يسبح ربه الذي اعتقده ربا وكم شخص مما يعتقد في الرب ما يعتقد
غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبه اليه يستحيل عند هذا ان يكون لربه تلك الصفة ويكفره من اجلها فلو سبحه مطلقا باعتقاد
كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد انه ربه ينزه فلهذا اضاف كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبح بلسان كل مسبح وينظر
في عظمة الله وتنزيهها عن قيام الخضوع بها وعلق عن السجود فان العبد في سجوده يطلب اصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب
بقيامه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وصارت حالة الركوع برزخا بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن

لنفسه والممكن عدم لنفسه فان العدم لايستفاد فانه ماثم من يستفيده والواجب الوجود وجوده لنفسه وظهرت حالة البرزخية وهي
وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في هذا الوجه المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو غير الحق فله
نسبتان يعرفهما العارف فيخطر للعارف في حال الركوع الحال البرزخي الفاصل بين الامرين وهو المعنى المعقول الذي به تميز الرب من العبد وهو
ايضا المعنى المعقول الذي به يتصف العبد باوصاف الرب ويتصف الرب باوصاف المربوب لا بالصفات فانه وصف لا صفة
وانما قلنا وصف لا صفة فان الصفة تعقل منها امر زايد وغير زايد على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف بنسبة خاصة
مالها عين موجودة فافهم **فصل بل وصل في الدعاء في الركوع** اختلفوا في الدعاء في الركوع بعد اتفاقهم على جواز الثناء على الله فيه او
وجوبه في مذهب من يراه شرطا في صحة الصلوة فمنهم من كره الدعاء في الركوع ومنهم من اجازه وبه اقول واختلفوا في الدعاء في الصلوة فمنهم
من قال لا يجوز ان يدعى في الصلوة بغير الفاظ القران ومنهم من اجاز ذلك واقول لما كانت الصلوة معناها الدعاء صح ان يكون الدعاء
جزء من اجزائها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء واما من يكره الدعاء في الركوع فان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه
الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعاء في الركوع ولم يحرمه لان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال
تعالى الرجال قوامون على النساء ومن رجح الوجه الذي يطلب الخلق من الركوع قال بجواز الدعاء في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب
البخاري رحمه الله وكذلك من رجح ان لا يدعى في الصلوة بغير الفاظ القران فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية الالهية في القران
فالعدول عنها الى الفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي جبلت حتى لا يراقبوا ربها وهو الادب الصحيح فاني كما لم اناجيه في الصلوة
الا بكلامه كذلك لا ادعوه الا بما انزل علينا وشرع لنا في القران او في السنة فما شرع ان يقال في الصلوة ومن اطلق الدعاء في الصلوة باي نوع كان
غلب على قلبه انه ما ثم الا الله ولا متكلم الا الله انما يفعل بفعله كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلوة وامر
آخر **فصل بل وصل في التشهد في الصلوة** اختلف العلماء في وجوب التشهد والمختار منه فمن قائل انه لا يجب واقول لما كان التشهد
على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مامور بالحضور في صلوته فلا بد من التشهد وهو الاولى والاوجه ولما كان
الشاهد مخاطبا بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غيره على المشهد من يريد شهوده لم يحضر معه من الحق الا قدر
ما يعلم منه وما خوطب باكثر من ذلك واختلفت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه بربه ان يكون
على مقالة في هذه المقالات التي انتجها النظر وهي مختلفة والتسليم للعقل من ان يترك ما اعطاه نظره في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر
الفكري ويرجع الى ما قالته الانبياء عليهم السلام وما نطق به القران فيعتقده ويحضر معه في صلوته وفي حركاته فهو اولى به من ان يحضر
مع الله تعالى بفكره وقد نظر بعض الناس في هذا فغلط وذلك انه يرى ان الانسان ما يثبت عنده الشرع الا حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده
وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرائع فيرجح بهذا ان يحضر مع الحق في صلوته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات
وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالدلالات التي اتى بها فعلم ان الشارع قد وصف بها نفسه بامور لو وقفنا
مع العقل دون ما قبلناها ثم نادانا بنا ان تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفة نظيرها فعال العبادات وهي اقرب
مناسبة اليها من المعرفة التي يعطيها الادلة النظرية التي تستقل بها فاردنا ان نحضر مع الحق في تشهدنا وصلوتنا بالمعرفة الالهية التي استفدناها
من الشارع في القران والسنة المتواترة اولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم نظرنا فيما ورد من التشهد في الصلوة حتى نجري على ذلك السلوك
كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما قال في الركوع والسجود بسم الله الرحمن الرحيم وبركاته فنقول من ذلك تشهد عمر رضي الله عنه
التحيات لله الزاكيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبد الله ورسوله اخذت به طائفة واما تشهد عبد الله بن مسعود وهو التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخذ به الاكثر من الناس لثبوت
نقله واما تشهد ابن عباس وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اخذت به طائفة وكلها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا تشهد
بهذا التشهد فاما ان يكون في حال قبض وهيبة وجلال عن اسم الهي واما ان يكون في حال انس وجمال وبسط عن اسم الهي واما ان يكون في حال مراقبة
وحضور لموازنة ذاته بما كلفته من العبادات في الصلوة فيعم كل قوة من قوى نفسه في صلوته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلوته بما يليق
بها مما طلب الحق منه من الهيئات ان يكون عليها في صلوته بالنظر الى كل جارحة ووقع فيها سواء كان في حال هيبة او انس وهو اكمل الاحوال فانحصر
الامر في ثلثة مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فتشهد بلسان الكمال وهو الاول للسالك فيقول التحيات لله ان تحية كل محي
ومحيي بها في جميع العالم والنسب الالهية كلها لله اي من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقايقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة
الهية كانت ما كانت فهي مالم يجمع لان الانسان بنشئته وقلبه كما جمع بلفظة التحيات بقوته من الحقايق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة
له في تحيته من حيث ما هو مقيد بها من جهة شهود خاصة لم يستر لنفسه في كل صلوته وقوله الزاكيات لله يقول التحيات المطهرات النامية
التي ينمي خيرها على قائلها من الحقايق الالهية التي وجدت تلك التحيات بحسب ما يعطيها اسماؤها ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله

وبركاته

وبركاته بالالف واللام التي للجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تحياته بالشمول والعموم اي بكل سلام وهذا يؤذن
بان العبد قد انتقل من مشاهدة ربه من حيث الاطلاق او امر ما من الامور التي كان فيها من وجود الى مشاهدة الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قدم عليه بالحضور سلم عليه مخاطبا مواجهة بالنبوة لم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة في حق ذات النبي اعم واشرف فانه يدخل فيها ما اختص
به في نفسه وما امر بتبليغه لامته الذي هو منه رسول فعم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور
وراه به من غير حرف نداء يؤذن ببعده لما هو عليه في حال قربه وهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه بالرحمة الالهية لشرفها
الامتنان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة من كل ما يشنؤه في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة
الالهوية والبركات هي الزيادة وقد امر ان يقول رب زدني علما فكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمته فيقتضي
الزيادات عندك من العلم بالله الذي هو اشرف الحالات عند الله كما جاء بالزاكيات في التحيات فناسب بين الزكوة والبركة ولهذا جعل الله
تعالى البركة في الزكوة التي هي الصدقات لارتباطها بها لان الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكوة ولا يبقى في الوجود خلا فيعوضه
ويملأ به من الخير العظيم وغيره من الثواب المحسوس في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابلة ما اخرجه ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فسلم على نفسه بقول السلام واجناسه كما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم والدخول في كل حال من احوال
الصلوة كالبيوت في الدار فالدار الجامعة تحية من عند الله مباركة طيبة فجعلك رسولا من عنده الى نفسك بهذه التحية المباركة كما فيها من زوايد
الخير الطيبة فانها حصلت له ذوقا فاستطابها كما انها طيبة الاعراف يشير انها من نفس الرحمن وجاء بنون الجمع في قوله السلام علينا يؤذن انه مبلغ
سلامه لكل جزء فيه مما هو مخاطب بعبادة خاصة وانما سلم عليهم لكونه جاء قادما من عند ربه لغيبته عن نفسه حين دعاه الحق الى مناجاته فكبر
تكبيرة الاحرام فمنعته هذه الحالة ان ينظر الى غير من دعاه اليه فلهذا سلم على نفسه بنون الجماعة وذلك لما كان هذا العبد قد دخل الى بيت قلبه
ونزه الحق اذ يكون حالا فيه وان وسعه كما قال الله يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذات الله تعالى وبين خلقه وراى بيت قلبه خاليا من
كل ما سوى الله والحق لا يسلم عليه فانه هو السلام وقد نهوا عن ذلك لانهم كانوا يقولون السلام على الله في التشهد فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فلما دخل بيته ولم ير فيه احدا وراى الحق ان عليه بيت قلبه وابقى له ان يشهد سوى عالمه
المكلف وليس سوى نفسه وقد امره الله اذا دخل بيتا خاليا من كل احد ان يسلم على نفسه في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فيكون العبد
هنا مترجما عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله مباركة كما جاء في سمع الله لمن حمده وكذلك يقولها في الصلوة نيابة عن الحق جل جلاله
وتقدست اسماؤه لانه ما ثم من حدث له حال دخول وخروج فيكون السلام منه او عليه فدل على انه محل خاص ولا بد فافهم ان اردت ان
تكون من اهل هذا المقام في الصلوة ثم عطف من لفظه بلفظ السلام على عباد الله الصالحين فشمل بالالف واللام ليعم سلامه كل عبد صالح لله في
السموات والارض ولا ينوي من الصالحين ما هو المعهود في العرف كما تقدم الا الصالح فان الله يقول وان من شيء الا يسبح بحمده فكل شيء ينزه ربه
فهو اذن عبد صالح هذا من علوم الايمان والكشف فانوا بالصالحين الذين استعملوا فيما اصطلحوا له وليس سوى تسبيح فان الله اخبر عنهم انهم
بهذه الصفة لم يبق كافر ولا مؤمن الا وقد شملت تفاصيله هذه الآية ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يسمعون ولا يشهدون ولهذا
لم يذكر لفظة السلام في هذا العطف واكتفى بالواو وتنبيها فانه يدخل فيه من يستحق السلام عليه بطريق الوجوب ومن لا يستحق ذلك
بطريق الوجوب فصح قوله لا يتميز المستحق من غير المستحق رحمة منه بعباده انه هو الغفور الرحيم ولم يعطف السلام الذي يسلم به على نفسه على السلام
الذي يسلم به على النبي صلى الله عليه وسلم بل جعله مبتداه فان النبوة اعني نبوة التشريع طور آخر متميز على طور الاتباع فانه لو عطف عليه
لفظ السلام على نفسه لسلم على نفسه ايضا من جهة النبوة بالواو الذي يعطي الاشتراك وباب النبوة قد سد باب الرسالة واعني نبوة
التشريع وما بقي بايدينا الا الوراثة الى يوم القيامة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي
ولا نبي فعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين الرسول في هذا المقام فحصل له الاولوية صلى الله عليه وسلم على التعيين وحصل له الاخرية
صلى الله عليه وسلم لا على التعيين فدخل بالسلام الثاني بحرف العطف في عباد الله الصالحين فانه من الصالحين بلا شك من كل وجه فهو في
الرتبة التي لا ينبغي لنا فابتداؤنا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف واعلم انه لم يقف على رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
كان يتشهد بلسانه في تشهده في قولنا السلام عليك ورحمة الله هل يتشهد بلسانه في تشهده في الصلوة في قولنا السلام عليك ايها النبي هكذا
يقول بهذا اللفظ او يقول بغير هذا اللفظ مثل عيسى عليه السلام اذ قال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا او لا يقول
شيئا من ذلك ويكتفي بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان قال مثل ما علمنا ان نقول من ذلك فله وجهان احدهما ان يكون
السلام عليه هو الحق وهو نايب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله لمن حمده والوجه الآخر ان يقول في دعائه في تلك الحالة في
مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب بنفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه نفسه ايضا من كونه صلى الله عليه وسلم نبيا ويحضر من اجل كاف
الخطاب فيقول صلى الله عليه وسلم بلسانه للمقام الذي احضر فيه اي حضر بنفسه فيه السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله فاما معنى الشهادة فقد تقدم في اول التشهد فهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما
يقتضيه عمل الصلوة عموما وما يقتضيه حال كل مصل في صلوته خصوصا فان احوال المصلين تختلف في الصلوة بلا شك من وجه من وجوه

الاحكام ومن وجوه المقامات ومن وجوه الاذواق فان صلوة المتوكل بخلاف صلوة الزاهد ومن وجوه الاذواق فان صلوة الراضي يخالف صلوة الشكور وصلوة الصاحي بخلاف صلوة السكران في الطريق الذوقي فان الصحو والسكر من علوم الاذواق ثم عطف الشهادة بالعبودية لله والرسالة على شهادة التوحيد ليعلم ان من اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وما عليه الا البلاغ والابلاغ لا يكون الا حال مبلغ من مبلغ عنه الى مبلغ اليه وهذا العطف بواو الاشتراك يؤذن بالقرب الالهي من السيد بما فيه من العبودية لله والتبري من المرسل بما فيه من ذكر الرسالة اضافة الى الهوية التي هو غيب لمن ارسلوا اليهم وللرسول من حيث ان الروح الامين جاء بها اليه من عند ربه فهو اقرب سندا منا الى المرسل تلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروح بربه لا بنفسه كما تتلقى العارفون ما يأتيهم من ربهم على السنة العالم وحركاتهم بربهم لا بانفسهم فانهم من يرى ربه في نفسه يراه في غيره بلا شك كما يقول اهل الله في حال المتوكل من ثم توكله في غيره واما قلنا تلقاها بربه لا بنفسه اذ لو يلقى المتلقي امر ربه ووحيه بنفسه دون ربه لاحترق في موضعه من سطوات انوار الروح الامين الا ترى مع الفتوح الالهية التي ايده الله بها كيف جاء في بيت خديجة ترجف بوادره يقول زملوني دثروني لاضطراب مفاصله وتخلل النور الروحاني مسالك ذاته وكان يسمع لها نقيض قيد بالشهادة حين عطفها باسم محمد لما جمع فيه من المحامد التي بها يخبره استحق العطف بحرف التشريك ثم قال عبده فذكر بعبوديته الاختصاص ليعلم بتجريده عن كل ما سوى الله وخلوص عبوديته لله ليس فيه شيء يكون من الاكوان ثم عطف بالرسالة على العبودية وعلى الله بالهوية فراده في العبودية اختصاصين وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها اياها فلو ذكر النبوة وحدها كان يبقى علينا ذكر اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى يعلم خصوصه وصاحبه ويفرق بينه وبين من ليس له منزلة الرسالة من عباد الله المنين فهذا تشهد لسان الكمال المتشهد بلسان الجلال واما تشهد لسان الجمال وهو تشهد عبد الله بن مسعود الذي ذكرناه وهو على هذا الحد الا ما اختص به فاذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاتى بالصلوات لعموم ما يدل عليه في الرحموتيات والدعاء في انواعه من الاحوال وكلها صلوة هو الذي يصلي عليكم وملائكته وعطف عليها الطيبات من باب عطف النعوت فهي نعت معطوف الصلوات وعليها ليطيب بها نفسا واختص ايضا في هذا التشهد باضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اخبر انه صلى الله عليه وسلم في حال النظر في رؤيته من حيث رؤيته من حيث ما يستحقه ذاته التي لا يحاط بها علما بل لا يعرف اصلا بالصفة الثبوتية وليست سوى واحد لا يصح ان يكون اثنين لان الفصل المقوم في حق في حق ذاته يستحيل فلا مناسبة بين الله وبين خلقه فانه من ليس كمثله شيء وهذا بخلاف اللسان الاول بان الاضافة للعبودية كانت الى الله لا الى الهوية وهو ان تنظر فيه من حيث ما يطلبه ويليق وهو دون ما يشهد به ابن مسعود المتشهد بلسان الجلال اما التشهد بلسان الجلال فزاد على ما احتوى عليه التشهدان ان نعت التحيات بالمباركات اي التحيات التي يكون معها البركات واسقط الزاكيات وكذلك سقطها ابن مسعود فانهما راعيا الاشتراك في الزيادة وراعى عمر ما في الزكوة من التقديس مع وجود الزيادة التي يشترك فيها مع البركة فاكتفى بالزاكيات لذلك وانكر الزاكيات في التشهد جماعة من علماء الرسوم ممن لا علم له بعلوم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يات في هذا اللسان في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيه سلام بالتنكير وهو يشهد ابن عباس وذلك انه راعى خصوص حال الافضل فان اسماء الله مثل الممكنات لا نهاية لها وكل ممكن له خصوص وصف فله من الله اسم خاص به منه ذلك الاسم خصه بالوصف الذي تميز به عن كل ممكن وهذا من اشرف علوم اهل الله وهو مذكور في قوله في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك واما اسماء الاحصاء فتسعة وتسعون ما بين الاواحد ولم يصح في تعيينها عن الجماعة نص ولا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي هذه فلما جاء ابن عباس بتنكير السلام الا ليأخذ كل مصل من الاسم الذي يليق ويناجي الحق فيه وهو السلام على نبي الله منا صلى الله عليه وسلم وعلينا وعلى عباد الله الصالحين وكذلك اختص بعدم تكرار لفظ الشهادة فذكرها فلم يشهد له بعبودية ولا رسالة بشهادة مستانفة بل بشهادته بالتوحيد اعني واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولم يعطف بذكر الشهادة تشريفا وان كان فصلهم عن شهادته لنفسه بذكره لا اله الا هو واسقط منه لفظ العبودية لتضمن الرسالة اياها

فصل بل وصل في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد في الصلوة

اختلفوا في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قايل انها فرض وبه اقول ومن قايل انها فرض وبه اقول ومن قايل انها ليست بفرض وكذلك اختلفوا في التعوذ من الاربع المأمور بها في التشهد وهو ان يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات فمن قايل بوجوبها ومن قايل بعدم وجوبها وبوجوبها اقول ولو لم يأمر بالتعوذ منها لكان الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى اذ كان التعوذ منها من قوله لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي فكيف وقد اضاف الى فعله امره امته بذلك فالصلوة على النبي في الصلوة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه من دعا بظهر الغيب لاخيه قال له الملك ولك مثله وفي رواية ولك بمثليه فشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرنا الله في قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ليعود هذا الخير من الملك على المصلي عليه من امته صلى الله عليه وسلم وامر بالسلام عليه بقوله وسلموا تسليما فاكده بالمصدر فقد يحتمل ان يريد بذلك السلام المذكور في التشهد ويحتمل ان يريد به السلام من الصلوة اي اذا فرغتم من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا من صلوتكم تسليما من صلوتكم فهذا الاحتمال يتعلق من راى وجوبها في الصلوة واما الاستعاذة من عذاب القبر فان القبر اول منزل من منازل الآخرة فيسأل الله ان لا يتلقاه في اول قدم يضعه في الآخرة في قبره عذاب ربه واما الاستعاذة من عذاب جهنم فانها الاستعاذة في البعد فان جهنم معناه البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة القربية فاستعاذ بالله ان لا يكون انتقاله الى حال يبعده من الله بل الى قرب من حاله دائمة اخرى واما الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فلما يظهره في دعواه الالوهية وما يخلق من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبت الروايات بنقله وجعله للنايات له على صدق دعواه وهي مسئلة في غاية الاشكال لانها تقدح فيما قرره اهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه الفتنة كل دليل قرروه واي فتنة اعظم من فتنة تقدح في الدليل الذي وجب السعادة للعباد فان الله يجعلنا من اهل الكشف والوجود ويجعلنا بين الطرفين المعقول والمشهود واما فتنة المحيا ففتنة الدجال وكل ما يفتن الانسان عن دينه الذي فيه سعادته واما الممات فمنها ما يكون في حال النزع والسياق من رؤية الشياطين الذين يتصورون له على صور ما سلف من آبائه واقاربه واخوانه فيقولون مت نصرانيا او يهوديا او مجوسيا او معطلا ليحولوا بينه وبين الاسلام ومنها ما يكون في حال سؤاله في القبر وهو حين يقول له الملك ما تقول في هذا الرجل ويشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم ير الميت تعظيم الملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا السؤال وهو قوله ما تقول في هذا الرجل ولم يقل ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول المرتاب لو كان لهذا القدر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكني عنه بمثل هذه الكناية فيقول عند ذلك لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثل ما قالوه فيشقى بذلك شقاء عظيما لم يكن يحسبه فهذا من فتنة الممات والقبر فاعلم ذلك وقد فرغ التشهد على التقريب والاختصار

فصل بل وصل في التسليم من الصلوة

اختلفوا في التسليم من الصلوة فمنهم من قال بوجوبه وبه اقول ومنهم من قال ليس بواجب التسليم من الصلوة واختلف القايلون بوجوبه فمن قايل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنتين ومن قايل ان الامام تسليمة واحدة والمأموم تسليمتين اثنتين وقد قيل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلثا الواحدة للتحليل والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هناك نص يوقف عنده لانه للترتيب ولا ينبغي التحجير ان يزاد على الثالثة تسليمة رابعة للمأموم ان كان على يساره احد والامام تسليمتان او ثلثة من اجل التحليل ان كان الناس عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره احد فيسلم اثنتين واحدة للتحليل والثانية لمن هو عن يمينه الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمتين واما في الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلوة يكون بعد التسليم واعلم ان السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلوته مناجيا ربه غايبا عن كل ما سوى الله من الاكوان والحاضرين معه فاذا اراد الخروج من الصلوة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلوته عندهم فان كان المصلي لم يزل مع الاخوان والجماعة ان كان في جماعة فكيف يسلم عليهم من هذه حالته فانه ما برح عندهم فهلا استحيى من هذا المصلي حيث يرى بسلامه من صلوته ان كان غايبا عن الله في تلك فسلام العارف من الصلوة لانتقاله من حال الى حال فيسلم تسليمتين فتسليمة على من ينتقل عنه وتسليمة على من قدم عليه الا ان يكون عبد الله في صلوته فلا يسلم على من انتقل عنه لان الله هو السلام فلا يسلم عليه

فصل بل وصل فيما يقول الذي يرفع راسه من الركوع في الركوع

يقول العارف الجامع لاكمل الصلوات اذا رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده نيابة عن ربه سبحانه ومترجما عنه فانه من كلام ربه تبارك وتعالى ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه اللهم ربنا ولك الحمد وذلك انه ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت سكتة يفصل بها بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كما انه يقول في حال ركوعه بعد قوله فيه سبحان ربي العظيم وبحمده ثلث مرات ان منفردا او مأموما وان كان اماما فانه يقولها خمس مرات ليدرك المأموم ان يقولها ثلاثا ثم يقول بعد هذا التسبيح اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي اعلم ان العبد اذا ركع فقد اعلمك انه في حال برزخي بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيحه ربه بالتعظيم كما اوردناه يقول اللهم لك ركعت اي من اجل عزك وعلوك في كبريائك خضعت تعظيما لك بقول قيوميتك التي لا تسع الا لك فاني لما قمت بين يديك لم اقع الا انتا لامرك حيث قلت وقوموا لله قانتين فقمت وانا اخضع في ركوعي من خاطر وما خطر لي في حال قيامي اني قمت لنفسي فاعرف بين يديك بركوعي اي لك ركعت وبك آمنت يقول بسببك اي بتأييدك صدقت لا بحولي ولا بقوتي اي لا حول ولا قوة الا بك اذ كانت القلوب بيدك التي محل الايمان ولك اسلمت اي من اجلك كان انقيادي فلولاك ما تغيرت احوالي معك في عباداتي فانك الذي شرعت لي ذلك على لسان رسولك فعلا وقولا صلى الله عليه وسلم فصلى وذكر ثم امرنا فقال صلوا كما رايتموني اصلي وانت القايل وما ينطق عن الهوى فعلمنا انه مأمور بان يأمرنا فذلك امرك لا امره فانك القايل من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم يقول خشع لك سمعي فيما كلمتني به في حال مناجاتي اياك بكلامك ثم يقول وبصري بواو التشريك وما هو الا الخشوع كانه يقول وخشع لك بصري حياء منك لعلمي

بانك تراني في حال ركوعي بين يديك فانك في قبلتي كما اخبرني رسولك صلى الله عليه وسلم فاستحيي ان اجعلك مشهودا في صلوتي كاني اراك
بك يا رب بي وان مثلت في نفسي اني اراك فالمعذرة ان انكر علي انك تراني وما سبب الحياء مني الا علمي بانك تراني لا باني اراك فانه
لا يعزب عنك مثقال ذرة في السموات ولا في الارض يا من يدرك الابصار ولا تدركه الابصار ويقول ومخي وعظمي وعصبي فانك
جعلت في كل ما ذكرت قوة يكون بها قوام نشاتي وثبات هيكلي لتحصل بهذه القوى لبقاء هذه الصورة المكلفة ما امرتها به ان تحصله
من المعرفة بك فربما خطر لمخي وعظمي وعصبي الموصوفين بالخشوع لما كانت اسبابا لما ذكرناه فيدركها لذلك عجب وزهو موجب على كل واحد
من هولاء ان يخشع لك بتبريه من الحول والقوة في السببية بانك انت الذي تحفظ على قوام نشاتي لتحصل معارفنا فاذا رفع العارف راسه
من الركوع يقول نيابة عن ربه فسمع نفسه خطاب ربه سمع الله لمن حمده في قوله في حال ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده وكل حمد اثنى
واثنى عليه به من اول شروعه في صلوته ثم يرد ربه على ربه بحضور نفسه من كونها بربه بين يدي ابائها في حوطها او قوتها فتقول اللهم ربنا
فتحذف حرف النداء لان المصلي في حال القرب والنداء يؤذن بالبعد وابقى المنادى وهو لفظة نفسه في جوابه ربه فتقول لك الحمد اي الثناء
التام مما هو لك ومنك فلا حامد ولا محمود الا انت فلك عواقب كل ثناء في العالم وكل مثني عليه وهو قوله ملأ السموات وملأ الارض
وملأ ما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد يقول كل جزء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما وملأ الامكان من الممكنات مما يوجد ويبقى
في العدم عينا ثابتة كل جزء منه معلوم بحكم الوجود والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه وافراده وجمعه بغيره في تفصيل الجمع وكثيره
احمدك بلسانه ولسان كل حامد من حمدك لنفسك وحمد ما سواك لك فيكون لهذا الحامد هذه الالسنة جميع ما يستدعيه الالهي ومن الاجور
المحسوسة لاجل طبيعته وتركيبه فانه حمدك لسانا وقلبا ظاهرا وباطنا وقوله احق ما قال العبد وجب ما يقول عبد مثلي ولي امثال لسيد مثلك
ولا مثل لك وكلنا لك عبد بقول انوب عن امثالي وهم جميع الممكنات موجودها ومعدومها فمن يقول لك فاعلم عن حضور ومن يقول
بنفسه عن غيبة فانوب عنهم في حمدك لمعرفتي بك التي منحتني وجهلهم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما اعطيت من الاستعداد لقبول محل مخصوص
وعلوم مخصوصة ولا معطي لما منعت واذا لم يعط استعدادا عاما فانه يستفيد غيرك نعطي ما لم تعطه انت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي من كان
له حظ في الدنيا من سلطان وجاه ومال وتحكم بغيرك في علمه لا في نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الاخرة عند كشف الغطاء

فصـــل بل وصل في السجود في الصلوة

فاذا سجد وسبح ربه الاعلى ودعاه كما تقدم يقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت
وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري
نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعلني نورا فيقول العارف سجد وجهي
اي حقيقتي فان وجه الشيء حقيقته للذي خلقه اي قدره من اسمه المدبر واوجده من اسمه القادر البارئ المصور وشق سمعه وبصره بما
اسمعه في كن واخذ الميثاق ثم التكليف وبصره مما ادركه ليعتبر في المبصرات فان ذلك في حق هذه النشأة وامثالها كانفطار السموات
والارض وفتقها بعد رتقها ليتميز او يظهر المؤثر والمؤثر فيه لوجود التكوين تبارك الله احسن الخالقين اتباعا للاعيان فيصح
قوله لقوم يتكون ثم دعا بالنور في كل عضو نور السموات والارض الذي مثله بالمصباح في الزجاجة مقام الصفاء في المشكاة مقام الستر
من الاهواء فلم يقبله مقالات القائلين فيه بافكارهم الموقد بالزيت لمعنى بالمغارب وهو حكم الامداد من الشجرة وهي المدد لا شرقية ولا غربية
في مقام الاعتدال لا يميل عن عرض الى شرق فيحاط بها علما ولا الى غرب فلا يعلم زيتها نور على نور وجود على وجود وجود عيني على وجود
مقدر ثم دعا بجعل النور في كل عضو والنور هو المنور وكل عضو فله دعوى مما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها فيه وفطره عليها ولما علم
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ان يجعل الله فيه علما وهو سر الظلمة دعوى كل مبدع من عالمه هذا ربط هذا الدعاء واخر
ما قال اجعلني نورا يقول اجعلني انت فانه نور السموات والارض فهنالك قال الحق تعالى كنت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه عند ما يسمع
ويبصره ويتكلم ويبطش ويسعى يقول اجعلني نورا اهتدي به كل من راني في ظلمات بره ظاهره وبحر نفسه وباطنه فاعطاه القرآن واعطاه
الفهم فيه فان هذه المنحة من عطاء المنح وسيرها اسما استنارت المراتب ومعناه غيبتي عني وكن انت بوجودي سمعي وبصري كل شيء بك
ويسمع سمعي كل مسموع بك فان نور كل عضو دراكه وهكذا جميع ما فصله ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار ولذلك ذكره في كل عضو وفي
نفسه وذاته فيتميز نور الشمال من نور اليمين ونور الفوق من نور التحت وكذلك انوار القوى والجوارح ثم ان بعد هذا في عين جمع
والوجود فيتحقق الانوار باحدية العين فان لم اكن هناك فجعلنا اياي نورا وان كنت هناك اهتدى به في ظلمات كما قد

فصـــل بل وصل فيما يقوله المصلي بين السجدتين في الصلوة من الدعاء

يقول المصلي اذا جلس بين السجدتين في الصلوة اللهم
اغفر لي وارحمني وارزقني واجرني واهدني وعافني واعف عني يقول العارف استرني واستر من اجلي واسترني من الخالفات
حتى لا يعرف مكاني فينقصد في نفسك عني اذ قلت ان سبحاتك محرقة اعيان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما اسر
في الممكن صفة الوجود لم يكن بالوجود موصوفا كذلك ثم نسبته الى الممكن ان قيل فيه موجود فان كان مقيدا بالحدوث ولكن الحضرة
الالهية موصوفة بالعزة على وجودها من اجل دعوى هذا المدعي فلو لم يصدر منه الدعوى لما قتا قط عليه ولا ابداه ارتفعت الحجب
ان يحرق السبحات ما ادركه البصر من الخلق الطبيعي فان عالم الامر انوار فلا يحترق بل يندرج في النور الاعظم فان عالم الامر منا

عنده دعوى فيحرق عالم الخلق فيصير رمادا كما الحقه بالعدم يبقى رمادا الا دعوى له واذن ما عدمت سوى الدعوى باحالة العين التي عطي سبيلها رماد الدعوى
الى عين ما لها دعوى وقوله ارحمني رحمة الوجوب التي لا تحصل الا بعد رحمة الامتنان مما اعطيتني من التوفيق لتحصيل رحمة الوجوب حتى اكون كل شيء
وسعته رحمتك فيطلب العارف رحمة الامتنان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرحمة الاختصاص فيزيل احدهما في غير الجنة التي يطلبها
ابليس واشياعه من الجن والانس مع وصف هذا العارف بالعصمة والحفظ عن المخالفة والخذلان الموجب للحرمان ثم يقول وارزقني يعني من
غذاء المعارف الذي يحيى به قلبي كما رزقتني من غذاء الجسوم ما ابقيت به جسدي الطبيعي هيكلي ثم يقول واجبرني الجبر لا يكون الا بعد كسر
وهو الهيض في اللسان والهيض هو المكسور بعد جبر وهو كسر العارفين فان العبد مكسور في الاصل لانه لما كان مخيرا ثم امر بان الحق بالوجوب ويكون
لغيره فاوجدني بهذا الجبر كسرة المعرفة بنفسه ويرد فرده الى مكانه فهذا كسر بعد جبر والجبر لا يكون الا بعد كسر فلهذا قلنا هو الهيض في اللسان كما ايضا نقول
واخبرني بعين او فتقني على وفق جبري في اختياري وان العبد مجبور في اختياره وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين الله مع المنكسرة قلوبهم من
اجلي ثم يقول واهدني بين لي ما سبق وفقني للبيان في الترجمة عنك لعبادك بما يبقى من جوامع الكلم ليحصل ورثي من رسولك صلى الله عليه وسلم فانه صلى
عليه وسلم اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي وذكر منها فقال واوتيت جوامع الكلم ثم يقول وعافني من امراض القلوب التي هي اعراضها لا من امراض الجسوم
فانك في غاية القرب عند من امرضت جسمه قلت لي في الخبر الصحيح الذي بلغه الي رسولك صلى الله عليه وسلم عنك انك قلت مرضت فلم تعدني
فاقول لك وكيف امرض وانت رب العالمين فقال لي صلى الله عليه وسلم انك تقول مجيبا لي ان عبدي فلانا مرض فلم يعده اما انك لو عدته
لوجدتني عنده انت عنده سبحانك تسبيحا لا ينبغي الا لك ثم يقول واعف عني يقول كثر خيرك لي وقللت بلاءك عني اي قلل ما ينبغي ان يقلل
وكثر ما ينبغي ان يكثر وليس الا عفوك عن خطيئتي التي طلبت منك ان تسترني عنها حتى لا تصيبني فاتصف بها او العفو من الاضداد يطلق بازاء
الكثرة والقلة فتب عني يا رب فاني لا استطيع الحركة الا بما امرتني ويجوز بعد لزماني اراد في الحركة

فصـــل بل وصل في القنوت في الصلوة

اختلفوا في القنوت فمن قائل انه مستحب في صلوة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه لا يجوز في صلوة الصبح وانما موضعه
الوتر ومن قائل يقنت في كل صلوة ومن قائل لا قنوت الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف الاول في رمضان وهو دعاء يدعو به المصلي
ومنهم من يراه بعد الركوع ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس من لا يرى القنوت وبه اقول وهو مستحب عندي وقد روي في صفة قنوت
الوتر دعاء خاص لم يثبت فليدع يري القنوت باي شيء شاء بحسب حاله غير انه يجتنب السب واللعنة في القنوت وليدع بخير الدنيا والاخرة
وما يزلف عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت وتعاليت فهذا
تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم كيف ندعو الله في قنوتنا وفي كل دعاء فالعارف ينظر فيما علمه ان يدعو به او بما اشبهه فهو يطلب من الله ان
يهديه فيمن هداه فان وقف مع صيغة اللفظ وهو يطلب من المستقبل ان يكون في الماضين والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان جمعهما وجه
فينظر العارف فيجد ان الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ كان الوجود لا يصح الا للحال والوجود لا يكون الا لله فان وجود الحال وجود
ذاتي لا يصح فيه العدم وله الدوام وبهذا وصفه اهل العربية فقالوا في تقسيم الافعال ان فعل الحال يسمى الدائم وهو موجود بين طرفي عدم لا يمكن
فيهما وجود اصلا وهو الماضي والمستقبل وهو عين العبد فهو الموصوف في العدم فقيده بالماضي وهو العدم والمستقبل وهو عدم فاهدني المستقبل
وهديت الماضي والعدم لا يقع فيه تمييز فلهذا شرع له ان يقول اهدني فيمن هديت وامثاله فاذا حصلت الهداية وهو عين وجود الحال والحال
ظرف محقق ولهذا جاء بفي فقال فيمن والعدم لا يكون ظرفا لان المعدوم لا شيء والعدم عبارة عن لا شيء ولا شيء لا يكون ظرفا لغيره فالمفهوم من قوله
اهدني فيمن هديت وامثاله يقوم ما اعطيه في اذا كوني في وجود الهداية والتولي وما وقع السؤال فيه فليكن في الحال الذي له الدوام ولا يوصف بالماضي
فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل ولا يكون له وجود الحق منزه عن التقييد في افعاله بالزمان والعبد الذي هو المخلوق في الماضي موصوف بليس وفي المستقبل
موصوف بليس وفي حال اتصافه بالوجود من ذاته موصوف بليس فكما ان ليس له حقيقة لا ينفك عنها بل هو عينه كذلك ليس الذي هو الوجود هو
الحق سبحانه حقيقة لا يوصف ببعضه بل الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل واضافه الى السبب فان ذلك غير مؤثر في وجوده للحق لما تحققنا
ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شيء وفي ذلك قلنا * نقول بهم وتغنيهم وماذا * بتحقيق فقل لي ما اقول * اقول بهم وقد علموا باني *
اقول بهم فقل لي ما يقول * اذا اعيد تحقق اذ تقول * باني قائل وهو القؤول * اعتب مثله والعدل يعني * فقل لي ما يقول وما
تقول * يقول الله على لسان فرعون انا ربكم الاعلى وهو سبحانه الاعلى حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك
لعبرة لمن يخشى العبرة في ذلك العالم فان الله وصف العلماء بخشيته فيعتبر العالم كما اخبر الله من اين اخذ فرعون وهذه صفة الحق ظهرت بلسان فرعون
فعلم ان ما قالها نيابة عن كما يقول المصلي سمع الله لمن حمده فلما غاب عن النيابة في ذلك القول طلبت الصفة موصوفها فرجعت الى الحق جل
جلاله وبقي فرعون معرى عنها على انه ما لبسها قط عند نفسه فان الله قد طبع على قلب كل متكبر جبار ان يدخله كبرياء اذ لا ينبغي ذلك الوصف
الا لمن لا يتقيد فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزاء لفرعون تعيينه عن هذا المقام ان اخذه الله نكال الاخرة والاولى اي او قدمه على تنبيه انه ليس له
هذا الوصف فالاولى الماضي وهي كلمة ما علمت لكم من اله غيري والاخرة المستقبل وهي كلمة انا ربكم الاعلى وهما عندنا ان الله اخذه نكال
الاخرة والاولى في الاولى فاطلع ما اعلم الله في اخذه ذلك على الاطلاق الذي دعا بالتقييد الذي هو النكال في القيامة هو القيد ولما دابنا

فتدبر ما تشكل عرفنا ان النقص هو الذي سلبه وهو الاطلاق ففي موطن يقول سبحانه ادعوني وفي موطن يعرفنا ان الله قد قضى القضية وما يبدل
القول لديه وما سبق العلم به فهو كائن ولا يغني حذر من قدر وفي ذلك قلت بيتين فيهما رمز حسن وهما   اذا قلت يا الله قال لما تدعوا
وان انا لم ادعوا يقول الا تدعوا   فقد فاز باللذات من كان اخرسا   وخص بالراحات من لا له سمع   فينبغي للعبد اذا قرا القرآن او تكلم
بما تكلم به او كلم غيره او سمع من سمع باى لسان كان يتكلم فانه ليس في العالم صمت اصلا فان الصمت عدم الكلام على الدوام اذ فايدة الكلام
ايصال المقاصد الى السامعين والاحوال بهذه المثابة وهي الكلام ولا يخلوا موجود ان يكون على حال فحاله هو عين كلامه لان المفهم الذي يفهم ما هو عليه
في وقته فلا لسان افصح من لسان الاحوال وقراين الاحوال يفيد العلوم التي تجيء بطريق العبارات والعبارات من جملة الاحوال عند ما
فانطلق في الاصطلاح اسم الكلام على العبارات والعارفون بالله عندهم الوجود كله كلمات الله لا تنفد ابدا فافهم ما ينبغي للعبد
ان يعرفه من ذلك اذا سمع كلاما او تكلم هو ان يفرق ما بين ما هو للعبد فيه نايب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد وتميز ذلك الصفة
فان الصفة تطلب موصوفها فانه يقبلها الا بشرطها فاذا تضمن الكلام صفة لا ينبغي الا للعبد فالعبد صاحبها وان وصفا العبد
بها نفسه فاذا تضمن الكلام صفة لا ينبغي الا لله فالله صاحبها وان وصف العبد بها نفسه فهكذا تعتبر الكلام كله فمن وقع سوا كان بالعبا رات
وبالاحوال فهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وهو العالم وقوله في ذا اشارة الى ما تقدم في القصة والذي تقدم في القصة
قوله انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اى هذه الدعوى وحيث هذا الاخذ وان الصفة طلبت موصوفها وهو الله
عبا عنها فلم يكن له من يحميه على الاخذ بقول الله عن نفسه جعت فلم تطعمني بانه عن عبد جاع فلم تطعمه فطلبت الصفة موصوفها وهو
العبد فهكذا فهم العارفون الحقايق

فصول بل وصول في افعال الصلوة

فصل بل وصل في رفع الايدي في الصلوة

اختلف العلماء في رفع الايدي في الصلوة اعني في حكمها وفي المواضع التي ترفع فيها وفي حد الرفع فيها الى اين ينتهي بها فاما الحكم فمن قايل رفع
اليدين سنة في الصلوة فمن قايل انه فرض وهولاء انقسموا اقساما فمنهم من اوجب ذلك في تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من اوجب ذلك
في الاستفتاح وعند الانحطاط الى الركوع وعند الرفع من الركوع ومنهم من اوجب ذلك في هذين الوضعين وعند السجود واما المواضع
التي ترفع فيها الايدي في الصلوة فمن قايل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن قايل عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع
ومن قايل برفعها عند السجود وعند الرفع من السجود وهو حديث وايل بن حجر ومن قايل اذا قام من الركعتين وهو رواية مالك بن
الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم واما انا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا مبشرة فامرني ان ارفع يدي في الصلوة عند
تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع واما الحد الذي ترفع اليه اليدان فمن قايل الى المنكبين ومن قايل الى الاذنين ومن قايل الى
الصدر ولكل قايل حديث مروي انتهى بها الى المنكبين وحديث الاذنين اثبت من حديث الصدر والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان
الاحاديث المروية في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم ما روي انه امر بذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني
اصلي ومعلوم ان الصلوة ومعلوم ان الصلوة تجري على فرايض وسنن فلا يفهم من هذا الحديث ان افعال الصلوة فرض جميعها لمعارضة
الاجماع لهذا المفهوم فلنفصلها ونرفع ايدينا في علم الشارع من غير تعيين فرض وسنة كما احرم على بن ابي طالب عليه السلم باحرام النبي صلى الله
عليه وسلم حين لم يعلم بما احرم واقر على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انكر عليه فنرفع ايدينا في الصلوة على حكم الشرع فيها فنقبلها
على ذلك الحكم واما الحد فمذهبي فيه انه يفعله بمقتضى التخيير فان الاحاديث وردت بحدود مختلفة فعلى اى حالة فعل المصلي اجزاه
فرضا او سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون رفعهما على الصدر الى حد المنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال
ولتلك المواضع نعمها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين
فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد ان ذلك يبطل الصلوة فما ورد بما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن
عازب انه كان عليه السلم يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها انه رفع مرة واحدة لم يعد في الشرع تكرار عند الاحرام ويحتمل ان يريد
بقولهما لا يزيد عليها اى لا يرفعهما مرة اخرى في باقي الصلوة مما هو يحتمل وقد ثبت الزيادة برفعه عند الركوع منه وغيره والزيادة من العدل
الثقة مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواطن التي جاءت الرواية بالرفع فيها واما اعتبار العارف في ذلك قال رفع الايدي يوذن بان الذي
حصل فيهما قد سقط عند رفعها فكان الحق يقول له معلما اذا وقفت بين يدي فقف فقيرا محتاجا لا يملك شيا وكل شي ملكتك اياه فارم
به وافعل صفر اليدين واجعله خلف ظهرك فاني في قبلتك ولهذا يستقبل بكفيه قايمة ليعلم انه صفر اليدين فكان فيهما ثم انه اذا خفضهما
رجعت بطون الاكف ينظر الى خلف وهو موضع ما رمته من يديك اثر ان الله يعطيه في كل حال من احوال الصلوة ما يقتضيه جزاء ذلك
الفعل فاذا ملكه تركه واعلم الحق ورفع يديه انه قد تركه في الموضع الذي ينبغي له ان يتركه وقد توجه طالبا فقيرا صفر اليدين الى الوهب
الالهي ليعطيه ايضا فيرفع يديه وهي حالته هكذا في جميع المواضع الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع ان يرفع فيها يديه فقد
يرفعهما من باب الحول والقوة اذا كانت محل القدرة الايدي فيرفع يديه الى الله معترفا ان لا اقتدار فمن رفعها الى الصدر اعتبر كون الحق
في قبلته ومن رفعها الى الاذنين اعتبر كون الحق فوقه من قوله وهو القاهر فوق عباده في كل خفض ورفع فيفعل ذلك يقول بذلك الرفع من
يديه لا حول لي ولا قوة في كل خفض ورفع وان القوة لله لا اله الا انت

فصل بل وصل في الركوع وفي الاعتدال من الركوع

اختلف

العلماء

العلماء في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فمن قايل انه غير واجب ومن قايل بوجوبه الاعتبار في ذلك الخضوع واجب في كل حال الى
معاملا بالحنا وظاهرا فاذا اتفق ان يقام للعبد في موطن يكون الاولى فيه الظهور بعزة الايمان وجبروته وعظمته لعز المومن وعظمته وجبروته
فيظهر في المومن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع ففي ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى اظهار صفة ما تقتضي
ذلة المومن قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذا موطن يجب ان تكون المعاملة فيه كما ذكر تعالى فيه
الموطن الاخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو من باب اظهار عزة الايمان بعز المومن وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في غزوة وقد راى الجمعان من ياخذ هذا السيف بحقه فاخذه ابو دجانة فمشى بين الصفين خيلاء مظهرا الاعجاب والتبختر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يبغضها الله ورسوله صلى الله عليه الا في هذا الموطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل بمقتضاها
تكن حكيما ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فروض الصلوة اركع حتى تطمئن راكعا وارفع حتى تطمئن رافعا فالواجب
اعتقاد كونه فرضا

فصل بل وصل في هيئة الجلوس

فمن قايل يفضي بأليتيه الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى الرجل والمراة في
ذلك على السواء وقال اخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وقال في الجلسة الاخرة يفضي بأليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني
اليسرى وكل قايل له مستند الى حديث فما يفعل من ذلك اجزا الاعتبار في ذلك الجلوس في الصلوة جلوس العبد بين يدي السيد وليس له
ان يجلس الا ان يأمره سيده وقد امر المصلي بالجلوس في الصلوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد فاحسن الحالات
في الجلوس في الصلوة هو الجلوس الذي يكون فيه اقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان حال العارف حال ما ينبغي ان يكون عليه العبد
من حيث ما هو عبد وان كان العارف في محل النظر الى اصل موطنه بنفسه ليعرف ربه فالاولى في جلوسه ان يفضي بأليته الى الارض في جلوسه
ولا بد فانه اقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق لتجليه اى يرده في النظر الى نفسه لمعرفة ربه يحصيها
فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والطمانينة في الركوع والسجود واحوال الانتقالات كلها في احوال الصلوة المراد بها التثبت
لتحقيق ما يتجلى له فيها لانه اذا اسرع بادنى ما ينطلق عليه اسم راكع يفوته علم كثير لا يناله الا من ثبت فلهذا امر بالطمانينة في هذه المواطن
فان العجلة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمسارعة الى الخيرات الذي انت فيه فلا منافاة بين الطمانينة والمسارعة

فصل بل وصل في الجلسة الوسطى

اختلف العلماء في الجلسة الوسطى انها سنة وليست بفرض وشذ قوم فقالوا انها فرض والاصل الذي
اعتمد عليه في افعال الصلوة كلها ان لا يحمل افعاله صلى الله عليه وسلم على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك واما الجلسة الاخيرة فبعكس الاول
والاكثرون انها فرض وشذ قوم فقالوا انها ليست بفرض ومن قايل ان الجلستين سنة وهو اضعف الاقوال وبقي الجلوس في وتر من الصلوة
يذكر بعد هذا ان شاء الله في فصله الاعتبار في ذلك اما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا عارض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة الثالثة
والعارض لا ينزل منزلة الفرض ولهذا يسجد من سها عنه وفرق بينه وبين الركن اذا فاته ولم يفترق بالجلسة الوسطى لم يحمل
على الوجوب وانما هو امر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التجليات البرزخيات دعاه ان يسلم عليه لما شرع من التحيات فلما راى ان ذلك المقام
يدعوه الى التحية بعين عليه ان يجلس عليه في الجلسة الاخرة التي هي فرض والحكمة في ذلك المشهود ان اصل الصلوة يقتضي التشفيع المقتضي المذكور
فيها بين الله وبين العبد فانها ركعتان الا الوتر فان له خصوص وصف اذكره في الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبت عين الشفع بوجود الركعتين
تميز الرب من العبد فقد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون في صلوة الصبح وفي الصلوة الثنائية مثنى وفي صلوة السفر وقول الراوي في
اول فرض الصلوة انها فرضت ركعتين ثم زيد في صلوة الحضر واقرت في السفر على الاصل فلما عرض لهذا الشفع في الصلوة الثلاثية والرباعية ان الشيئين
اذا انا الفاضح على كل واحد منها اسم الشيئين ومن الناس من قال كانا شيا واحدا وقد تالف بوجود الركعتين الاولتين نسبة سببية الصلوة
للعبد وهي نسبة شبيه الصلوة الرب فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا فكانت الركعتان في الرباعية هذا وما اراد ان يفصل بين الشيئين الاولين
والاخريين ليتميز افصل بينهما بالجلسة وهذا هو العارض الذي عرض له حتى خلص فانه فانه يسجد له ولو بات به كما ياتي بالركن اذا فاته واما
وقوع الجلوس بعد الشيئين في المغرب فالامر اخر خلاف هذا وما هي بجلسة وسطى لانه ليس بعدها ركعتان فهي في الثلثين وفي الرباعية في النصف
وذلك انه ينبه بان الشيئين اذا تالفا كانا شيا واحدا بذلك الواحد هو عين الركعة الثالثة من المغرب فيشير بان ها بين الركعتين المقصودتين
بين عبد ورب في المعنى واحد لان المعنى الواحد يتضمن الرب من جميع وجوهه وليس الاخر لذلك لان الاخر يتضمنه من وجه في الوجه الذي
يتضمنه من وجه فمن الوجه الذي يتضمنه ظهرت في الرباعية ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الواحدة الواحد يتضمن معنى الاخر والاخرى لا تحتمل
لتضمن معنى الاول ويبقى الوجه الواحد الذي لا اخ له بمنزلة الوتر الذي ذادنا الله الى صلوتنا او هو ركعة واحدة لا ثاني لها وهو الوجه الذي ينفرد به
الحق عنا من حيث ذاته وصورة ذلك في المعارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه ممكن فلا بد له من مرجح والعبد يتضمن الرب
بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها يتضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه له وجه لتضمن الممكن وهو وجه كونه الها قادرا
مريدا فقد يكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه وله سبحانه وجه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن جملة واحدة وهو الغنى
الذي له بالاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد الى ان ينظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فيظهر
النسب عند ذلك وكونه قادرا فيطلب المقدور ومريدا فيطلب المراد فالوتر المفروض المراد له هو الوجه الذي للحق من حيث ما يطلب

الاكوان ولا تطلبه الاكوان ان ذا الدليل في ذواتها قال الله عز وجل والله غني عن العالمين والعالمون هنا هم الدلالات على الله فنبه بقوله في
هذه الآية انه غني عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه يربطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غني
عن العالمين وهو الذي يسميه اهل النظر وجه الدليل بقول الحق ما ثم دليل على ادلة المحدثات فدليل الحق على الحق وجود الحق في عين
وجود الممكن للممكن من حيث ما هو وجود ووجود عين الحق لا من حيث انه موجود عن الحق او مفتقر الى الحق فان الممكن لا يفتقر الا لامر ممكن يعني
انه يمكن ان يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار الى الممكن من الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن في غيره ممكن فلا
افتقار لممكن ولا الواجب اصلا فالواجب الوجود غني على الاطلاق والممكن ليس بمفتقر لممكن على الاطلاق ولا لغير ممكن فان تحصيله ليس بممكن
ممكن محال والحق لا يحصل منه في العبد شيء ولا للعبد منه شيء فالظاهر من الممكنات واعيانها وجود الحق والممكنات باقية على اصلها
من الامكان لا تبرح ابدا فمعنى الاستناد هي دلالة الحق بوجوده عليها لا دلالتها عليه فانها لا تدل عليه ابدا فالناظر في هذه المسألة
يتوهم ان الكون دليل على الله لكونه ينظر في نفسه فيستدل وما علم ان كونه ينظر راجع الى حكم كونه متصفا بالوجود فيما اذا كان ينظر فيما نظر الا الحق
في الحق فانتج له الحق نفسه فقال عرفت الله بالله وهو مذهب الجماعة اذا ضربت الواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم فصل
بل وصل في الكتف في الصلوة اختلف العلماء في وضع احدى اليدين على الاخرى في الصلوة فكرهها قوم في الفرض واجازها في النفل ورأى
قوم انها من سنن الصلوة وهذا الفعل مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي في صفة صلوته ايضا انه لم ينقل ذلك وقد ثبت ايضا
ان الناس كانوا يؤمرون بذلك اعتبار ذلك عند اهل الله تختلف احوال المصلي بين يدي ربه عز وجل في قيامه بحسب اختلاف ما يناجيه به
فان اقتضى ما يناجيه به الكتف تكتف وان اقتضى التدلي وهو ارسال اليدين ارسلهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر واذا اقتضت
الدعاء سأل واذا اقتضت تعظيم الجناب العالي عظم واذا اقتضت السرور سر واذا اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما يناجيه به فهو لذلك
ما ينبغي ان يعبد المصلي في مناجاته بصفة خاصة ولهذا قال بالتخيير في هذه المسألة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة فصل بل وصل
في الانتهاض من وتر صلوته ذهب طائفة ان المصلي اذا كان في وتر من صلوته ان لا ينهض حتى يستوي قاعدا واختار آخرون ان لا يقعد وانه ينهض
من سجوده نفسه اعتبار اهل الله في ذلك المصلي بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعاه وهو في حال سجوده الى القعود قعد ثم نهض وان دعاه الى النهوض
نهض فهو بحسب ما يلقي اليه في نفسه وقد تقدم الكلام في الجلوس في الصلوة قبل هذا فليعتبر على ذلك الاعتبار واما الجلوس بين السجدتين فهو لهم في
سجوده بين السجود عن قيام والسجود عن قعود فمن السجود عن الجلوس يقف منه على اسرار نزول الحق من العرش الذي استوى عليه سبحانه بالاسم
الرحمن الى السماء الدنيا فيكون العبد في حال جلوسه بين السجدتين يناجي الرحمن من حيث انه استوى على العرش وفي سجوده ومن جلوسه يناجي الحق
بالاسم الرب من حيث نزوله الى عباده في الثلث الباقي من الليل فيتجلى لهم من هذه الاحوال ما يكون له به مزيد علوم مما يعطيه متضمنه هذه الاحوال
من الذكر والدعاء والهيئات كل بحسب على شربه فصل بل وصل فيما يضع على الارض اذا هوى الى السجود اختلف الناس فيما يضع المصلي في
الارض اذا هوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبتيه ام لا فذهب طائفة الى وضع اليدين قبل الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين قبل
اليدين اعتبار اهل الله في ذلك اليدان محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد ان اعتمد على ربه مع الاقتدار الذي يجده من نفسه كان الحكم مع الله
قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله تعالى فقدموا بين يدي نجواكم صدقات قدم اليدين على الركبتين
ثم ان المعطي لا يخلو من احدى حالتين اما ان يعطي وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويأمل الجوع واما ان يعطي وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث
ان لا يخطر له الفقر والحاجة ببال لعلمه بان الله اعلم بمصالحه فمن كانت هذه حالته قدم ركبتيه على يديه ومن كانت حركاته الشح يجاهد نفسه خشي
الفقر وبذل المجهود من نفسه في العطاء قدم يديه على ركبتيه والساجد في حال قدم فيها بين الحالتين فان الاخرى يحصل له في سجوده ولا بد فمن غلبه
توكل يحصل له صفة الجود والايثار وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن اعطى الله عن جبن وفزع اثمر له ذلك العطاء بهذه الحال التوكل والاعتماد على الله والذي
يرجح الشارع تقديم اليدين فصل بل وصل في السجود على سبعة اعظم اتفق العلماء رضي الله عنهم على انه من سجد على الوجه واليدين
والركبتين واطراف القدمين فقد تم سجوده واختلفوا اذا سجد على وجهه ونقصه عضو من تلك الاعضاء هل تبطل صلوته ام لا فمن قائل تبطل
ومن قائل لا تبطل ولم يختلفوا ان من سجد على جبهته وانفه فقد سجد على وجهه واختلفوا فيمن سجد على جبهته دون انفه او على انفه دون جبهته
دون انفه او على انفه دون جبهته لم يجزه ومن قائل انه يجوز ان يسجد على انفه دون جبهته وعلى جبهته دون انفه ومن قائل انه لا يجوز الا ان يسجد عليهما
معا واعتبار في ذلك السبع الصفات يرجع اليها جميع الاسماء الالهية ويتضمنها وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر
فلو نقص منها صفة او نسبة على الاختلاف الذي بيننا كونها نسبا او صفات فقد بطل الجميع اي لم يصح كون الحق الها وهو اعتبار الذي لا يجيز الصلوة
الا السجود على سبعة الاعضاء فانها في الحضرة الالهية بمنزلة الاعضاء لهذا الساجد والذي يقول ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحيوة من هذه الصفات
التي هي شرط في وجود ما بقي من الصفات السبع او النسب على الاختلاف الذي بيننا فمن عالم يقول ان السمع والبصر راجعان الى العلم وان العلم يغني عنهما
وانهما للعلم قريبتان عينهما المسموع والمبصر وهما من العلم بتعلق خاص قال بجواز الصلوة اذا انتقص عضو من هذه الاعضاء مع سجود الوجه كالحيوة وكما
كانت الحيوة تقتضي الشرف والعزة لتنبها على سائر الصفات والاسماء لكون هذه الصفات في وجودها مشروطة بوجود الحيوة وكانت العزة والحيوة
مرتبطتين كالشيء الواحد مثل ارتباط الجبهة والانف في كونهما عظما واحدا وان كانت الصورة مختلفة فمن قال ان المقصود الوجه وادنى ما ينطلق عليه

اسم الوجه

اسم الوجه يقع به الاجتزاء اجاز السجود على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كالذي يرى ان الذات هي المطلوب الجامع ومن نظر
الى صورة الانف وصورة الجبهة ونزله الاولى باسم الوجه فغلب الجبهة وان كان مع الجبهة عظما واحدا لم يجز السجود على الانف دون
الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل هو للغضروف اقرب منه الى العظمية فتميز عن الجبهة وكانت الجبهة المعتبرة في السجود كذلك الحيوة هي المعتبرة
في الصفات وان العزة وان كانت لها بالاحاطة فان العلم له الاحاطة ايضا فاشتركا فلم يكن للعزة اثر في هذا الامر ومن قال لا بد ان يكون
وجه الحق منيع الحمى عزيزا لا يغالب قال بالسجود على الجبهة والانف معا ولما كان الانف محل التنفس والتنفس هو الحيوة الحيوانية كان نسبته
الى الحيوة اقرب النسب وبوجود هذه السبعة ثم نظام العالم وكان ما لوهما مربوبا او لو بيت في الامكان حقيقة امكانية بطلب امرا زايدا على هذه
السبعة فليس في الامكان حقيقة امكانية يطلب امرا زايدا على هذه السبعة فليس في الامكان ابدع من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبعة
وكانت هذه السبعة لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاها انعدم العالم كله فانه ايضا موقوف
بعضه على بعض فلو زال السبب زال المسبب لانه ليس في الوجود الا الحق وكالة في الوهية بهذه الصفات المنسوبة اليها سبحانه لو انعدمت صفة واحدة
من هذه الصفة او نسبة لم تنفع المرتبة التي وجدت العالم ولم يكن للعالم وجود وقد وجد فالمرتبة موجودة والكمال حاصل والارتباط عاقل ولو
ارتفع السبب لارتفع المسبب ولو زال المسبب من العقل لم يجد العقل من يظهر فيه اثره ويزول كونه سببا وكونه سببا انما هو لذاته فيعدم السبب
لانعدام المسبب من كونه سببا لا غير لا من حيث العين المنسوب اليها السببية فان الله غني عن العالمين من ذاته وكلامنا انما هو من كونه الها
فكلامنا في المرتبة لا في العين كما يتكلم في السلطان من كونه سلطانا لا من كونه انسانا ولا فايدة في الكلام الا في حقائق المراتب لان بها يعقل
التفاضل بين الاعيان يقول ابو طالب المكي رحمه الله ان الافلاك تدور بانفاس العالم واذا اعطي الامر فاه قوته بحيث لا يبقى عنده شيء
يعطيه فبذلك من كونه معطيا والمعتبر في بقاء العالم انما هو عين جوهره الذي ظهرت كونه صورة ما فالصور لا يلزم من انعدام شيء منها انعدام العالم
من حيث جوهره الا ان يكون الصورة اصلا فيعدم العالم من حيث جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسايل من الالهيات كثيرة
فصل بل وصل في الاقعاء اريد ان اعطي اصلا في هذه المسألة يسري في جميع مسايل الشرع فيقول ان الشارع اذا اتى بلفظ ما فانه يحمل ذلك
اللفظ على ما هو المفهوم منه بالمصطلح عليه في لغة العرب الى ان يخصص الشارع ذلك اللفظ بوصف خاص يخرجه بذلك الوصف عن مفهوم اللسان
المصطلح عليه فاذا عين الشارع ما اراده بذلك اللفظ صار ذلك الوصف بذلك اللفظ اصلا فمتى ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المفهوم منه
في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشرع او من قراين الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة او امر آخر بعينه ايضا هذا مطرد في جميع
ما يتلفظ به الشارع ومثاله لفظة الوضوء والصلوة والصيام والحج والزكوة وامثال هذا ثم نرجع الى ما نحن بسبيله واقول ان الاقعاء المفهوم منه
في اللغة اقعاء الكلب والقرد وصفته ان يجلس الرجل على اليتيه يفضي بهما الى الارض في الصلوة ناصبا فخذيه فهذه صفة الاقعاء اقعاء الكلب
والسبع ولا خلاف اذكره بين العلماء ان هذه الهيئة ليست من صفات الصلوة وقد ورد النهي عن الاقعاء في الصلوة فحمل على الاقعاء المعروف
في اللسان فان خصصه الشرع بهيئة مخصوصة يخرجه عن المفهوم منه في اللسان منطوق بها وقفنا عندها وعلمنا ان تلك الهيئة هي التي نهاها عنها
فقالت طايفة ان الاقعاء المنهي عنه هو ان يجعل اليتيه على عقبيه بين السجدتين وان يجلس على صدور قدميه وروي عن ابن عمر انه يفعل
كذلك لانه كان يشتكي قدميه والثابت عن ابن عمر ان قعود الرجل على صدور قدميه ليس من سنة الصلوة وكان ابن عباس يقول الاقعاء
على القدمين في السجود على هذه الصفة وهي سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم الاعتبار في ذلك هيئة الاقعاء هيئة المستوفز المحتقر وهكذا ينبغي
ان يكون العبد مع الله في احواله ولهذا قال ابن عباس الاقعاء سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي له هيئة الاحتقار من اجل ورود
اوامر سيده عليه لا يغفل مراقبا لها حتى اذا وردت عليه منها العبول ما جاءته به فبادر الى امتثالها وهذه الحالة اثنى على من هذه صفته
بقوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وفيهم قال ومنهم سابق بالخيرات وكل من يطلب المسارعة في الامور يكون
حالة اليقظة والحضور والانتباه والاستيفاز والاحتقار فاعلم ذلك ويخرج النهي عن الاقعاء في الصلوة ان لا يتمثل من حيث التشبيه بالكلاب
والسباع في ذلك وليفعل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة المعقولة المنقولة في الموطن المنقول الينا فانه من صفة الاقعاء اللغوي ان يكون
يداه في الارض كما يقعي الكلب وليس هذا في الهيئة المشروعة في الاقعاء فهذا قد ذكرنا من افعال الصلوة واقوالها ما يجري مجرى الاصول لما يتفرع
منها فصل بل وصل في ذكر الاحوال في الصلوة وبعد ان ذكرنا اكثر الاقوال والافعال في الصلوة فلننتقل الى الاحوال مثل صلوة الجماعة
وحكمها وشروط الامامة ومن اولى بالتقديم واحكام الامام الخاصة به ومقام الامام من المأموم واحكامهم الخاصة بهم وما يتبع المأموم فيه
الامام مما ليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الامام عن المأموم والاشياء التي بها اذا فسدت صلوة الامام تعدت الى المأموم على حسب
ما فصلته الايمة من علماء الشريعة واختلاف العلماء في ذلك ونذكر اعتبارات ذلك كله عند العلماء بالله بحسب ما يقتضيه الطريق الى الله في
اعمال القلوب والاسرار فان هذه الطريق عند اصحاب الذوق ما هو طريق نقل فلنذكر اولا قبل هذه الاحوال حديثين فيما يتعلق باحوال
الصلوة وافعالها التي في الفصل قبل هذا فانها كالخاتمة له وانما جعلتهما في فصل الاحوال لحاجة في نفس يعقوب قضاها والله الذي علم ما لا يعلمه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون الحديث الواحد في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم تسليما اما الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابي هريرة
وذكر حديث الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فانك لم تصل فما اعلمني يا رسول الله فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى
تستوي قايما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم اجلس حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلوتك كلها وله في طريق اخرى ثم ارفع حتى تستوي قايما يعني
من السجدة الثانية وقال علي بن عبد العزيز عن رفاعة بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عبت علي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انه لا يتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله ويغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح براسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده
ويمجده ويقرا من القرآن ما اذن الله له فيه وتيسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي
قايما حتى ياخذ كل عظم ماخذه ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله ثم يكبر فيرفع راسه ويستوي قاعدا على مقعدته
ويقيم صلبه فوصف الصلوة هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا يتم صلوة احدكم حتى يفعل ذلك خرجه النسائي وهذا بين وقال النسائي في طريق آخر عن رفاعة ايضا
واذا فعلت ذلك فقد تمت صلوتك وان انتقصت منها شيئا انتقص من صلوتك ولم يذهب كلها وقال في اوله اذا قمت الى الصلوة فتوضا كما امرك الله
ثم تشهد فاقم ثم كبر قال ابو عمر بن عبد البر هذا حديث ثابت الحديث الثاني واما الحديث الثاني فهو الذي خرجه ابو داود في صفة صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو قتادة قال ابو حميد
انا اعلمكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلم فوالله ما كنت باكثرنا له تبعا ولا اقدمنا له صحبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ثم يقرا ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه
ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل ولا يصب راسه ولا يقنع ثم يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلا
ثم يقول الله اكبر ثم يهوي الى الارض فيجافي يديه عن جنبيه ثم يرفع راسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح اصابع رجليه اذا سجد ويسجد ثم يقول الله
اكبر ثم يرفع ويثني رجله اليسرى ويقعد عليها حتى يرجع كل عضو الى موضعه ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي منكبيه
كما كبر عند افتتاح الصلوة ثم يصنع ذلك في بقية صلوته حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر قالوا
صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى
الصلوة اعتدل قايما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عضو في موضعه معتدلا وكذلك بين السجدتين
وزاد في آخره ثم سلم وقال هذا حديث حسن صحيح وهذا اسعد اصول الاحوال ان شاء الله نذكرها فصلا فصلا فصول الاحوال فصل بل وصل
في ذكر ما وقع من الاختلاف في الصلوة الجماعة واختلفوا في صلوة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء ام ليست بواجبة فمن قايل انها سنة
ومن قايل انها فرض على الكفاية ومن قايل انها فرض متعين على كل مكلف الاعتبار في ذلك لما شرع الله للمصلي اياك نعبد بنون الجمع دل على انه مطلوب
بكل جزء منه بالصلوة في حال واحد ولهذا سميت التكبيرة الاولى تكبيرة الاحرام اي يحرم على العبد في صلوته ان ينصرف بعضو من اعضايه فيما ليس
من الصلوة وكل ما ابيح له من الفعل فيها فهو من الصلوة كل ما يحصل للمصلي عرض في صلوته في ذلك شيء فيفعله وهي امور منصوص عليها وكل فعل يجوز ان
يفعله في الصلوة فهو صلوة لان الشارع عينها فلا تبطل الصلوة بفعل شيء منها فالحضور جماعة العبد مع الله تعالى في الصلوة واجب بلا شك فعلى كل عضو
من اعضايه في الصلوة في الصلوة صلوة واقل ما ينطلق عليه اسم الجماعة اثنان يقول الله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ووصف
نفسه بانه يصلي علينا وقد ادخل نفسه مع العبد في الصلوة فكل مصل مع ربه بلا شك فهو جماعة بلا شك ويكون الحق اماما والعبد ماموما
لانه هو الذي يقيمه ويقعده ويكون العبد اماما في المناجاة فان الله جعل ابتداء القول اليه فاما من صلى فذا فان غاب عن الحضور مع الله
في هذه الصلوة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه وهذا هو الفذ في الاعتبار وهو على هذا وان كان في جماعة من عالمه فهو في حكم الفذ والفذ
الآخر ان نفرد الصلوة للرب لغلبة مشاهدته اياه وفنايه عن نفسه فلا نشهد نفسه مصليا مع شهوده وقوع الصلوة منه بربه فهذا ايضا
يلحق بصلوة الفذ فاذا كوشف الفذ على كل جزء منه في صلوته يسبح بحمد ربه في صلوته وكل جزء فان عن نفسه بشهوده فهو من حيث ما هو مجموع في
جماعة فله اجر الجماعة وله اجر الفذ بكل جزء منه بالغا ما بلغت اجزاؤه وان شيت قلت انه صلى في جماعة والحق الامام ثم ان من العارفين من يقيمه الحق في
مقام الامامة ويكون الحق ماموما وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فهو يجري معك ما دمت تجري معه وهو قوله من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فهذا يعطي الامام والماموم فهو سبحانه قد تبعك في هذا الموضع واتاك وهذا مثل
دعوة الداع اذا دعان وسل اما مثله بك فليستجيبوا لي في دعايي اياهم ثم يدعوا به فبدا بدعايه فيجيبهم باجابتهم اياه فانظر ما اكرم هذا
الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه كيف ربط نفسه بعبده في جميع ما امره به من العبادة ذلك هو الفضل المبين فصل
بل وصل فيمن صلى وحده ثم ادرك الجماعة او صلى في جماعة ثم انه ادرك جماعة اخرى علم انه من صلى ثم اتى المسجد فلا يخلو اما ان احد وجهين
اما ان صلى مفردا فمن قايل يعيدهم كل الصلوات الا المغرب فقط فقالت طايفة يعيد الا المغرب والعصر وقالت طايفة الا المغرب
والصبح ومن قايل الا الصبح والعصر وقالت طايفة يعيد الصلوات كلها واما اذا صلى في جماعة هل يعيد في جماعة اخرى فمن قايل
يعيد ومن قايل لا يعيد واما حكم هذا في مثل هذه المسئلة ان الجماعة فرض اذا قدر عليها فان لم يقدر عليها صلى منفردا فان ادرك الجماعة ولو كان
صلى في جماعة فانه يصلي مع الجماعة اذا ادركها اجابة لندايه في الاقامة حي على الصلوة وهو له نافلة في الحالتين ولم اجر الجماعة اذا لم يقدر عليها
وصل في اعتبار ذلك في النفس ما عين الشارع المناجاة للمصلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه وجعلت

قرة

قرة عيني في الصلوة اعلاما بانه من شاهد الحق فيها على وجه ما من مشاهدة الاتباع في قوله في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وما خص
عباده من عبادة بانه يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرتضيه ولا حال اشرف من الصلوة بجمعها
بين الشهود والمناجاة وقال ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلوة والمحب يشتهي ويتمنى ان لا يزال في مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاته
فكيف اذا دعاه الحبيب الى ذلك بقوله حي على الصلوة قد قامت الصلوة فبالضرورة يبادر ويسابق الى ما دعاه ليلتذ بشهوده ومناجاته
فترى من هذه حالة اعادة الصلوات في الجماعة متى اقيمت ودعي اليها وان كان قد صلى منفردا او في جماعة وقد بينا معنى الفذ والجماعة في الفصل
الذي قبل هذا واما من ذهب الى انه لا يعيد الصلوة فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان
الاعادة محال وان التجلي الذي كان له في صلوة غير التجلي الذي يكون في الصلوة الاخرى لا ما يناهي استحال عنده التكرار والاعادة للاتساع
الالهي لم تصح عنده الاعادة فالمحب يصلي معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي لا على جهة الاعادة وهو يعرف فالعلم اشرف المقامات والحب
اشرف الاحوال والجامع المقامين المحبة والمعرفة يقول بالاعادة للمحل وبعدم الاعادة للتجلي لمن قال الاولية في كل صلوة فرضا كانت او نفلا
واما من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وتر صلوة العبد والوتر ليلى وتر ليل الحق فان وتر الليل ركعة واحدة والاحدية له تعالى وجاء وتر المغرب ثلاث
ركعات يجمع بين الشفع والوتر وهو اول الافراد وان الله وتر يحب الوتر فلا ترى العبد ربه من حيث شفعيته وانما يراه من حيث وترية الفرد والله
الوترية الفردية في كونه الها ووترية الاحدية من كونه ذاتا واذا راى العبد ربه من حيث الوترية الالهية الفردية من تلك الوترية الالهية الفردية يرى وترية
الذات الاحدية لا من جهة وترية العبد الفردية فلم ير الله الا به فلو اعاد المغرب لصارت وترية العبد شفعا فلم ير ربه وترا ابدا فقال بترك اعادة
المغرب دون غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال يعيدها بوترية الفردانية لا الالهية لا بوترية فيبقى وترية على فرديتها لا يصير
شفعا باعادة صلوة المغرب بان الحق متميز عن الخلق بلا شك من كل وجه واما من لم ير اعادة الصبح فان الصبح اول عين الفرض وكذلك العصر
والصبح الثاني والعصر الثاني هما نافلتان والا فما فيه اداء الفرض عبد محض عبودية اضطرار وهو في النفل عبد اختيار وعبودية الاضطرار اشرف
في حقه من عبودية الاختيار لانه له في عبودية الاختيار الامتنان بالاستحقاق قال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ولما شبه الحق روية العباد اياه بروية الشمس صار للشمس عندهم مزيد روية ولا سيما المحبين
لكون الحبيب ضرب بروية المثل في رويته في التشبيه فهم اذا راوها كانهم يرون الله لان رويتهم اياها يذكرهم ما وعدهم الله به من رويته
فيريدون ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تغرب عنهم الشمس الا وهم يصلون عبودية الاضطرار كانهم يريدون روية الله
في حال الاضطرار والعبودية المحضة فان لذتها اتم واحلى كما ان رويتها اعم واجلى ويكون الشمس في غروبها وطلوعها يقول لربها تركتهم عبيد اضطرار واتيتهم
وهم عبيد اضطرار كما تقول الملايكة الذين يعرجون في صلوة الفجر وصلوة العصر فيسالهم الحق جل جلاله وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون ولا ينصرف عنهم الملايكة الذين كانوا معهم لانهم الملايكة الاخر الا عند شروعهم في الصلوة سواء قاموا
بها في اول الوقت او في آخره كل انسان لا ينصرف عنه ملايكته الا كما قلنا ولهذا عند اهل الايمان واهل الكشف ان المصلي اذا اراد ان يكبر تكبيرة الاحرام في
صلوة الصبح والعصر يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته لانهم في ذلك الوقت ينصرف عنهم الملايكة الذين كانوا فيهم ويرد عليهم الملايكة الذين ياتون
اليهم وهم عند اتيانهم يسلمون على العبد وعند انصرافهم يسلمون ايضا والله قد امرنا بقوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فوجب
على كل مومن عند حق بما انه وحقيقته انه يرد في ذلك الوقت السلام عليهم والا فهو طعن في ايمانه ان يحضر مع هذا الخبر ويذكره في ذلك الوقت واما
صاحب الكشف فهو على عين والمومن على بصيرة ومن استثنى العصر دون الصبح راى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية الاضطرار لان الغيب الاصل
وهو هوية الحق ولا يفارق الغيب الهوية قال والصبح خروج من الغيب الى الشهادة ولا ابالي بالشهادة على حالة كنت من العبودية من اضطرار واختيار
لان الغرض الموقوف في العبودية ان الشهادة محل الدعوى لانه محل الحركة والمعاش ورؤية الاغيار ومحادثات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر
قال اريد استقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطرار ولا ابالي ما استقبال الليل باي عبودية استقبلتها بعبودية الاضطرار او بعبودية الاختيار
ولهذا تنفل بعد العصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتنفل بعد الصبح فقط وذلك ان هذا الذي مذهبه التنفل بعد العصر ان شاء يقول الليل
له الغيب وله الاسم الباطن وله من القوة بحيث ان يجعلني مضطرا شيت ام ابيت والليل لباس النهار كذلك فان استقبلته بعبودية الاختيار فهو يحكم علي
شيطانه ويردني مضطرا فكل طايفة راعت امرا ما في الاعتبار في الصلوات التي لا يراعي اعادتها اذا صلاها وقد تقدم معرفة الفذ والجماعة فصل
بل وصل فيمن اولى بالامامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقراهم لكتاب الله وقالت طايفة افقههم لا اقراهم فمن ذهب
مسئلة خلاف بين اصحاب هذا القول وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سالت القايلين بهذا المذهب هل بلغكم هذا الحديث فاعترفوا
فقالوا رويناه وعلمناه ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ولا حجة للقايلين بخلاف ما قاله ولا سيما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في هذا الحديث فان كانوا في القراة سواء فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقاري واعطى الامامة للقاري ما لم يتساويا في القراة
فان تساويا لم يكن احدهما اولى بالامامة من الاخر فوجب تقديم العالم الاعلم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه السلام فان كانوا في العلم بالسنة
سواء فاقدمهم في الهجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم اسلاما ولا يوم الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه فهو حديث
متفق على صحته وبه قال ابو حنيفة وهو الصحيح الذي يعول عليه واما تاويل المخالف النص فان الاقرا كان في ذلك الزمان الافقه فقد رد

هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بالسنة واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يتقدم عليه شيء اصلا بوجه من الوجوه فان الخاص ان تقدمه من هو دونه فليس بخاص واهل القرآن هم اهل الله وخاصته وهم الذين يعرفون حروفه من عجم وعرب وقد صحت لهم الاهلية والخصوصية لا من حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فان انضاف اليه بان يحفظه والعلم بمعانيه والعمل به فنور على نور فالقارى مالك البستان والعالم كالعامر بانواع فواكه البستان وتعظيمه ومنافع فواكهه والعامل كالآكل من البستان من حفظ القرآن وعلم وعمل به كان لصاحب البستان علم في بستانه وما يصلحه وما يفسده واكل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كمثل العالم بانواع الفواكه وطعمها وغراستها والآكل الفواكه من بستان غيره ومثل العامل كمثل الآكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان الباقين يفتقرون اليه

وصل في اعتبار ذلك لاحق بالامامة من كان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه وسائر قواه فان كانوا في هذا الحال سواء فاعلمهم بما يستحقه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولوازمها وليس وراء معرفة العبودية حال يرتقى بتقويم مقامه او يكون فوقه لانهم لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق تعالى جل جلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم بصفاته ثم جعل عينه عين صفاتهم فهو الامام لا هم قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي اصحاب الامر واصحاب الامر على الحقيقة هم الذين لا يقف لامرهم شيء لانهم بالله يامرون كما به يسمعون كما به يبصرون فاذا قالوا للشيء كن فيكون لانهم به يتكلمون فهذا معنى اولي الامر منكم في الاعتبار ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة امر الله المشروع من اطاعه نجا ومن عصاه هلك

فصل بل وصل في امامة غير البالغ اذا كان قاريا اختلفوا في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قاريا فاجاز ذلك قوم مطلقا ومنع من ذلك قوم مطلقا واجازه قوم في النفل دون الفريضة اعتبار الامر في ذلك يقال صبا فلان الى كذا اذا مال اليه ولما كان الصبي يميل الى الطبيعة ويميل اعراضه سمي صبيا اي ما يلائم شهواته وهو غير البالغ حد العقل الذي توجب التكليف وكانت الطبيعة في الرتبة دون العقل فلم يصح لها التقدم ولا لمن مال اليها وان كان مائلا اليها بحق فان لها مقام التاخر فلا بد ان يتاخر والمتاخر لا يكون اماما مقدما فانه ينتفي حكم ما هو فيه فمن راعى حكم هذا الاعتبار لم يجز امامة الصبي وان كان قاريا ومن راعى كونه حاملا للقرآن جعل الامامة للقرآن لا للصبي وكانت امامة الصبي في حكم التبعية لاجل القرآن فاجاز امامة الصبي قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا يعني حكم الامامة وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو مقام الامامة مع سنه صبيا ومن جعل عبودية الصبي عبودية اختيار لسقوط التكليف عنه وراى ان النافلة عبادة واختيار اجاز صلوة الصبي اماما في النفل دون الفرض للمناسبة في الاختيار

فصل بل وصل في امامة الفاسق فردها قوم باطلاق واجازها قوم باطلاق وفرق قوم الفاسق المقطوع بفسقه وبين المظنون فسقه فلم يجيزوا المقطوع بفسقه وان المصلي وراءه يعيد واستحبوا الاعادة لمن صلى خلف المظنون فسقه في الوقت وفرقوا ايضا بين من يكون فسقه بتاويل وبين من يكون بغير تاويل فاجازوا الصلوة خلف المتاول ولم يجيزوها لغير المتاول وبالاجازة على الاطلاق اقول فان المؤمن ليس بفاسق اصلا اذ لا يقاوم الايمان شيء مع وجوده في محل الوصف الاعتبار في ذلك الفاسق من خرج عن اصله الحقيقي وهو كونه عبدا لانه لهذا خلق فانه لا بد ان يكون عبد الله وعبدا لهواه فابرح من الرق فلم يبق خروجه الا عن الاضافة لكن امران يتضافان اليها براءة فانما يعبود به في حق هواه الذي فيه شقاوة فيتعلم منه استيفاء حق المعبود به الذي امره الله ان يكون بها عبدا له فيقول انا اولى بهذه الصفة في حق الله من هذا العبد في حق هواه فما راينا اولياء الله يا نعون به وينفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا في نجاتهم صحت امامته وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكان من الفساق بلا خلاف المتاولين بخلاف فكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله في الوهيته فالله اجل ان يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة بخروجه عن امر معين وان قوله المعاصي لا يؤثر في الامامة ما دام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون فبعيد من المؤمن اساءة الظن بحيث ان يعتقد فسق زيد بالظن لا يقع في ذلك مؤمن مرضي الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله ومن اعلمه الله من تحقق العارف بالطريقة الفسوق فما يفهم الشرع الى معطية القدر ولكن في هذا الاعتبار لا في الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه في عالم تقديسه من الارواح العلى وهل يصح له امامة هذا الشام لا فمن اصحابنا من قال لا يؤم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للاجسام الطبيعية من الجن والانس وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف انما خبر عما راى في كشفه في ذلك الوقت والكاشف قد يطلع وقفا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع بعض وجوهه ويستر الله عنه ما شاء من وجوه ذلك فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم فمن يرى انه من حيث روحه من جملة الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبيعي فلم اخرج عن ملكيتي التي هي من عالم الامر فيطلب النفوذ والخروج ايضا عن روحه كما خرج عن طبيعته فخرج بسر الرباني فيقوم له الاسماء الالهية فيؤم بها نحو خالقه وهو يقدمها فكل اسم له حقيقته وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كلها فيصح له امامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويحمد فيها ذم من طايفة لان تلك الطايفة ترى في هذا العبد انه متعبد بمجموعه وهو الصحيح فنسميه فاسقا ولكن بعذر فان السلوك يعطي التحليل حتى ينتهي فاذا انتهى تركب طورا بعد طور كما تحلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق

فصل بل وصل في امامة المراة فمن الناس من اجاز امامة المراة على الاطلاق

بالرجال والنساء وبه اقول ومنهم من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال الاعتبار في ذلك شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كانوا اكثر من النساء في الكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المراة والاصل اجازة امامتها فمن ادعى منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك وحجته في منع ذلك يدخل معه وتسرك فسقط الحجة فبقي الاصل باجازة امامتها اعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير من جهة المعنى وان كان صغير الجرم ولهذا يقول اياك نعبد بنون الجمع ويجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة منقادة مما يحكم فيها المقدمون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يؤم الجماعة في وقت في وقت ما فالطاعات كلها المقربة للعقل والمناجاة للشرع والمخالفات للهوى وقد يقبل العقل اذا استعمل النفس من ابتاعها في الامور المقربة واقتدائها بك في وقت امامتك وتقدمت هي في المناجات وائتم بك تابعها وصل خلفها حافظا لها لا عندها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى يوم بها في محظور فقد مثل هذا الموطن يجوز امامة النفس وهي امامة المراة وامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البالغ العاقل الولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المراة

فصل بل وصل في امامة ولد الزنا اختلفوا في امامة ولد الزنا فمن مجيز امامته ومن مانع من ذلك الاعتبار في ذلك ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله وهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان وان طلب العلم لغير الله فحصوله اولى من الجهل فانه اذا حصل قد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فيجوز امامة ولد الزنا وهو الاقتداء بفتوى العالم الذي ابتغى بعلمه الرياء والسمعة لا يقال فاصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فسنده

فصل بل وصل في امامة الاعرابي اختلفوا في امامة الاعرابي فمن مجيز امامته ومن مانع منها الاعتبار في ذلك الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلم لا يصلح للامامة لان الامام مقتدى به وهو لا يعلم ولا يعلم فلا يجوز امامة من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه فالمقتدى به ضال وليس منه صلوة المفترض خلف المتنفل فان الامام اذا استقل وخالف الماموم في نيته فما خالفه فيما هو فرض في الصلوة نافلة كانت او فريضة لانها تشتمل على فروض وسنن واركانها فروض كلها وسننها كذلك في النافلة والفريضة فما فعل المتنفل الذي هو الامام في صلوته الا ما يفرض عليه ان يفعله من اركان صلوته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض معيد به في هذه الافعال التي هي فرض عليه ما فعلها الا اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتنفل فاعلم ذلك

فصل بل وصل في امامة الاعمى فمن مجيز امامة الاعمى ومن مانع امامته والله اعلم اعتبار ذلك الاعمى هو الحاير الذي هو في محل النظر لم يرجح عنده شيء وليس بواقف فيكون شاكا والاصل حكم الفطرة التي ولد عليها انه مؤمن في حال الحيرة ما لم يقف ويرجح فيجوز امامته باصل الفطرة ولاستنابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة يصلي بالناس وهو اعمى

فصل بل وصل في امامة المفضول اختلف العلماء في امامة المفضول فمنهم من اجازها ومنهم من منع من ذلك صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم اعتبار ذلك الفاضل يصلي خلف المفضول الترقي همته ويعتبر في طلب الانفس والاعلى سياسته وحسن تربيته فانه داع الى الله على بصيرة ان الله يفتح للكبير بصدق توجه الصغير فالصغير مفيد الكبير وامامة من لا يشعر وكم من مريد صادق وقعت له واقعة وهو معنى به فعرضها على الشيخ وقد كان الشيخ ما عنده معنى تلك الواقعة وقد استفرغت همة المريد وقطعت انه واقعته لا يعرف حل اشكالها الا هذا الشيخ ففتح الله على ذلك الشيخ فيها بهمة ذلك المريد وصدقه فرفيه عناية من الله بالمريد وينتفع الشيخ بتبعا ان كان الشيخ اعلى منه في المقام فليكن ليس من شرط كل مقام اذا دخله الانسان ذوقا ان يحيط بجميع ما يتضمنه من جهة التفضيل فانا نعلم قطعا انا نجتمع مع الانبياء عليهم السلام في مقامات بيننا وبينهم في العلم باسرارها بون بعيد يكون عندهم ما ليس عندنا وان شملهم المقام فهذه امامة المفضول كما فهم ولا تغالط نفسك فيقول انا شيخ هذا فانا اعلم منه ثم اعلم منه بما يطلبه التربية وقد لا يكون اعلم منه بما يتجه وقد راينا ذلك معاينة في حق اشياخنا والحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم

فصل بل وصل في حكم الامام اذا فرغ من قراءة الفاتحة هل يقول آمين ام لا يقولها اختلف العلماء في ذلك فمن قائل يؤمن وصل الاعتبار في ذلك ان جعل الانسان نفسه اجنبية عنه فانه يخاطبها مخاطبة الاجنبي يقول الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وهذا كل انسان ذو وفاء يقتضيه نشاته ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للانسان المكلف ان لنفسك عليك حقا فاضاف النفس اليه والشيء لا يضاف الى ذاته فجعل النفس غير الانسان واوجب لها عليه حقا تطلبه منه فاذا كان هو التالي فلا بد لنفسه عند فراغ الفاتحة آمين واذا كانت النفس التالية فلا بد ان يقول هو آمين والانسان واحد العين كثير القوى ويؤيد قوله فمنهم ظالم لنفسه وبادرني عبدي بنفسه في القاتل نفسه فمن كان مشهده قال يؤمن الامام والمنفرد ومن راى ان الامام عين واحد او يرى انه قال بي في قوله بي يسمع وبي يبصر وبي يتكلم وقد كان الشيخ ابو مدين ببجاية يقول ما رايت الباء مكتوبة عليه يشير الى هذا المقام فهي تسمى باء الالصاق مثل قوله ايضا فمن كان مشهده هذا يقول لا يؤمن الامام والتامين اولى بكل وجه فان المكلف مامور اذا دعا ان يبدا بنفسه وقوله آمين دعاء يقول اللهم امنا اجبنا دعاءنا فيما قصدنا فيه والانسان يحكم حاله ومشهده وفي الحديث الثابت اذا امن الامام فامنوا والحديث الآخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين

فصل بل وصل متى يكبر الامام فمن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان يتم الاقامة ومن قائل بعد قول المؤذن قد قامت الصلوة وبالتخيير اقول في ذلك الاعتبار الاقامة للقيام بين يدي الله تعالى وانه يقول حي على الصلوة واستواء الصفوف مثل الملائكة عند الله تعالى الذين اقسم بهم في قوله والصافات صفا وهي اشارة الى اقامة العدل فان الانسان يرى وجرها مدبرها ولاه الله عليه من هذه النشأة الذي اشار اليه بالبلد الامين لكونه اماما جامعا مثل مكة التي هي ام القرى والفاتحة ام الكتاب فلا بد من فروض الاحكام لاقامة العدل في العبادات التي خوطب بها

جماعة الخوارج واجتماع الهم على ذلك واجب ظاهراً و باطناً فمن رأى مثل ذلك يكبر بعد الاقامة واستواء الصفوف كانه يقول الله اكبر من ان نعبده بتكبيرة بمثل هذه الصفة لاحاطته اطلاقاً بكل حال ووجه فانه اعلى كل شئ خلقه فانه على صراط مستقيم كما كلف عباده بالمشي على صراط خاص عينه لهم كالذين عدل اليه سعد ومن عدل عنه شقي ومن رأى المشارع الى الخيرات والسابق الى الشاة كبر عند سماعه حي على الصلوة في الاقامة الا ان يكون هذا المقيم فلا يتمكن له حتى يفرغ من لا اله الا الله وحينئذ يكبر وانما قلنا يبادر بالتكبير الاقامة وهو قول المؤذن في قوله قد قامت الصلوة لانه جاء بلفظ الفعل الماضي فيبين صلوته على قاعدة فيقول في الثواب بمقعد صدق عند مليك مقتدر في جنات ونهر اي في ستور من علوم جارية واسعة كما قلب هذا جاء غيره لان النهر جاء على الدوام بالامتثال واعلم ان اول اقامة الصلوة تكبيرة الاحرام كيجب الذنب من اقامة النشأة فاذا قال المؤذن قد قامت الصلوة قبل تكبيرة الاحرام لم يصدق ويجوز في الكلام وعلم الاذواق والاسرار لا يعلل التجوز في الكلام فانه على الحقيقة والكشف يعلم وروح الاذان ماهو بيده تلوقبض الامام وقد قال المؤذن قد قامت الصلوة ولم يكبر الامام لعلمنا انه قبض كذباً ولا يبقيه هنا قول صلى الله عليه وسلم الانسان في صلوة مادام ينتظر الصلوة ونحن في هذا الموطن بحكم الصلوة المنتظر بالالف واللام ولابد ان العارفين في حركاتهم وسكناتهم في الصلوة ومناجاته وليكون المطلوب منه في هذه الحالة لصلوة المشروع لنا اقامة فنشأتها من تكبيرة الاحرام الى التسليم ومابينهما ترتيب اعضا نشأتها حتى يقوم خلقاً سوياً فتنهدم مايعقوه من انشابها ولاسيما ان انشاها بربه فانها يخرج من اكمل النشأة ليس للنفس فيها حظ فهذه صلوة الهيه لاكونيه ومن جعل الاقامة من المؤذن ومن نفس اقامته انشاء الصلوة يكبر بعد الاقامة ويكون الصلوة نشأتها في نشأتها الا في حق المقيم بنفسه الا بالمؤذن فانه لا فرق فانه اول انشاء صورة الصلوة عنده من الاقامة الا ان يكون المقيم الذي هو المؤذن والامام بنفسه فان يراعى على قدم فانهما اعني انفسهما فقد يكون نشأ الصلوة نشأة الهيه ولكن لا يقوى في الصورة قوة الواحد لان مراح كل واحد من الشخصين يفارق الاجر والحق مايجلي الا عجب التداخل اعلم ان العبد ويتم سره بين يدي ربه في كل حالة فهو يصلي في كل حال فقوى اي قوت كم من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم اضاف فان الصلوة قد قامت فان الله قد حكم المجتهد سرحامنه كلفنا به ويخرج قول حي على الصلوة في الامامة خطاباً للجوارح ليصرفها في عين تلك الافعال الخاصة بهذه الحالة وخطاباً بالروح بل الكل بالخروج من حال هو غير الحال اخرى اي قبل عذر بها وان كانت في الصلوة فيكون من الذين هم على صلواتهم دايمون وعلى صلوتهم يحافظون

فصل بل وصل في الفتح على الامام اختلف العلماء في الفتح على الامام فمن قايل بالفتح عليه ومن قايل لا يفتح عليه ويركع حيث ارتج ومن قايل لا يفتح الا اذا استطعم ومن قايل لا يفتح عليه الا في الفاتحة وصاحب هذا القول يقول من فتح عليه السورة بطلت صلوة الفاتح

وصل الاعتبار من قال بالخاطر الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمراعات الانفاس واما من قال بما سبقت به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخاطر وجعل الحكم له فان نوى عندما شرع قراة سورة او آيات معلومة ثم ارتج عليه فله ان يتم مانوى فيستطعم المأموم ويفتح عليه اذا ارتج عليه وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي حين ارتج عليه يقول له كم يفتح علي لان ابياً كان يحافظ القراة فراعى القصد الاول بالقراة فاراد بماسماه الارتاج على العبد في الصلوة من ادلة دليل على وجود عين العبد ولعظم بوجود عينه شئونه لان ذلك ليس من صفات العبد فانه على بربه فينبغي للمصلي ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستفتح ولا يفتح عليه ويكن يركع حيث تنهو به ربه من كلامه فذلك الذي تيسر له من القران قال تعالى فاقرؤا ماتيسر من القران وقد قيل فلا ينبغي ان يكون مخلوق في الصلوة اثر ينسب اليه وهو مذهب علي بن ابي طالب عليه السلام والجواز مذهب ابن عمر

فصل بل وصل في موضع الامام اختلف العلماء في موضع الامام فمن قايل انه يجوز ان يكون ارفع من موضع المأمومين ومن قايل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير ومذهبنا اي شئ كان من ذلك جاز وارتفاع موضع الامام اولى لاجل الاقتداء به على التعيين

وصل الاعتبار في ذلك المناسبات في الامور اولى من عدم المناسبات ومرتبة الامامة اعلى من مرتبة المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي ان يكون في موضع ارفع لانه في مقام الاقتداء به فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضع للمأموم ولهذا يسمى اماماً فله حالتان وحالتان فالحالتان الاولتان ان يكون اماماً مأموماً جاء في حال واحد فيقتدي باضعف المأمومين في صلوته فهو مأموم ويقتدي به المأموم في ركوعه وسجوده وجميع افعاله فهو امام والحالتان الاخريان حالة يسمى بها مصلياً فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة اخرى فمن راعى كونه مصلياً مع ان يكون له شئون على المصلين فاكثروا فانهم ائمة بعضهم لبعض من الامام الى آخر الصفوف ومن راعى كونه اماماً كان اولى في ان يكون موضعه ارفع من المأموم فهو بحسب مشهده

فصل بل وصل في نية الامام الامامة اختلف العلماء هل هو يجب على الامام ان ينوي الامامة ومن قايل بوجوبها ومن قايل انها لا تجب وبه اقول وان نوى فهو اولى

وصل الاعتبار ينبغي للمصلي ان يكون له شغل بربه لا بغير ربه فان الصلوة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة وان راى ان قوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعد هذا القول في قراة ام القران ادخل حكم رعاية المأموم في هذا القول اي المصلي اذا كان اماماً او مأموماً فان الصلوة مقسومة بيني وبين عبدي نصفين فينوي التوجه الى وينوي التوجه الى القبلة وينوي القرب بهذه العبادة القربة وينوي الايتمام بالامام وكل فصل بحسب مايقع له وينبغي الحق في مناجاته

فصل بل وصل في مقام المأموم من الامام لا يخلو المأموم اما ان يكون واحداً او اثنين او اكثر من اثنين ولا يخلوا اما ان يكون رجلاً او رجلين او امرأة او صبياً واما المأموم اذا كان رجلاً بالغاً واحداً فانه يقيمه عن يمينه وان كان صبياً اقامه عن يمينه مثل الرجل

وقيل عن يساره ليمتاز حكم الصبي من حكم الرجل وان كانا رجلين اقام احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان شاء اقامهما خلفه وان كان رجلاً وصبياً فحكمهما مثل حكم الرجلين فان كان امرأة كانت خلف الامام اذا انفردت فان كان معها رجل واحد فالرجل عن يمين الامام والمرأة خلفه وان كان اكثر من واحد مع وجود المرأة اقام الرجال خلفه والمرأة او النساء خلف الرجال

وصل الاعتبار ورد في الاخبار الندب الى التخلق باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما من وصف وصف الحق به نفسه الا وقد ندبنا الى الاتصاف به وهذا معنى التخلق والاقتداء والايتمام وهذه الامامة عينها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والمأموم المخلوقون فلا يخلوا الامام ان ينظر نفسه واحداً من حيث احديته وهو ما يختص به ويتميز عن كل ماسواه مع الحق او ينظر نفسه مع الحق من حيث شفعيته او ينظر مع الحق من حيث فرديته وهو الثالث اعني بالثانيين او ينظر نفسه من حيث انه لم يكمل كمال غيره او ينظر نفسه مع الحق من كونه مايلا الى الطبيعة وهو الصبي من صبا اذا مال او ينظر نفسه من كونه مايلا الى الطبيعة لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا يخلوا اما ان يستحضر عقله مع طبيعته والحق تعالى في هذه الاحوال كلها امام فاليمين للقوة وكلتا يديه يمين للقربة فاسقاط الحول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر ايها المصلي باي حال حضرت في صلوتك مما ذكرناه فقم به في المقام الذي بيناه من الامام ولكن قد اتيت بالصلوة المشروعة وليكن شهود الحق امامك من حيث ما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عملك وعقدك وعلمك وان لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما ادخلت فيهما من عقلك من حيث فكرك ونظرك

فصل بل وصل في الصفوف وصل فيمن صلى خلف الصف وحده اجمع العلماء على ان الصف الاول مرغب فيه وكذلك التراص وتسوية الصف الا من شذ في ذلك فقال من قدر على الصف ولم يصل فيه بطلت صلوته ولذلك التراص وتسوية الصفوف اذا لم يوجد بطلت الصلوة ولما ثبت الامر به لذلك حمل بعض الناس على الندب وحمله بعضهم على الوجوب وهو الذي ذكرناه من انه يبطل الصلوة بعدم هذه الصفة والذي اقول به ان الصلوة صحيحة وهم عصاة اما الصف الاول فورد الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسابقة اليه ثم انه قال فيه ثم لا يجد والا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه يريد الاقتراع اما التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهو الصلوة فساوى في هذه الدعوة بين عباده فليكن صفهم فيما اذا اقبلوا الى ما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي ما دعاه الجماعة الا لينا جيهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يختص واحد دون آخر فيجب ان يكونوا على السواء والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم شئ منه يؤدي الى اعوجاجه فانهم يناجون من هذه الحيثيه وينبغي ان يكون الصور الباطنه والنية من المصلين متساوية في نية التوجه الى الله تعالى والاخلاص له في تلك العبادة التي دعاهم اليها من حيث ماهم مصلون وان الله لما اصطفى منهم واحداً سماه اماماً ليناجيه عن الجماعة بما يجب ان يعمه الجماعة وجعله كالترجمان بين يديه وبين ايديهم مقبلاً على ربهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات والانتظار لما يرد عليهم من سيدهم بوساطة ذلك الامام ولهذا جاء في حديث جابر ان قراة الامام كافيه عن الجماعة فانه الذي قدمه الحق للمناجاة فلما كان الامام هو المقصود في النيابة عن الجماعة وامر الشرع ان ياتموا به في كل ما يفعله مما شرع له فعله وجب عليه الانصات والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلوته واما التراص في الصف فهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من اول الصف الى آخره وسبب الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القرب من الله تعالى فينبغي ان يكونوا في القرب بعضهم من بعض بحيث ان لا يبقى بينهم خلل يودي الى بعد كل واحد صاحبه فيكون العاملة فيما بينهم من اجل الخلل نقيض ما دعوا اليه من صفة القربة فيحل ذلك الخلل ويخرج من القلب مناسبة البعد الذي بين الرجلين في الصف في الصلوة فينقصهم من رحمة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل وبمرتبة ذلك الشيطان من البعد عن الله فاذا التزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد صفة البعد عن الله محلاً يقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هناك وانما يجئ الشياطين محال الصف ويدخل فيه لما يرى من شمول الرحمة التي يعطي الله للمصلين فيزاحمهم في تلك الفرج لينالهم من تلك الرحمة شئ بحكم المجاورة من غير المنة لمعرفتهم بانهم البعداء عند الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين يوسوسون في الصلوة فان اولئك محلهم القلوب فهم على ابواب القلوب مع الملائكة يلقي في القرب يكتب في القلب مايشغله عما دعاه اليه ومن جملة مايلقي اليه ان لا يسد الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين الوجه الواحد ليتصف بالمخالفة فيؤديه الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعده عن الله المخالفة لامر الله والوجه الثاني فيحق اصحابهم من الشيطان ليحلوا ذلك الخلل فيصيبهم رحمة المصلين فيناجي الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع كناية الجمع في مناجاة الصلوة وان لا يخص الامام دونهم فان لسان الجماعة والمكاشف يشهد وهذا كله وياخذ عن الله مما يعطيه بواسطة هذا الامام ما يأتي به الله وسواه كان ذلك الامام قد وفى حق ما دعاه الله مع الحضور مع الله ام لا فيلقاه كل من هذه صفته من الله فيسعد الامام بمثل هذا المأموم واما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلوة بقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الايمة المصلين فان حضر الجماعة مع الله ما عدا الامام ان كان الامام ضالاً وحده وان سعد فيمن خلفه وان حضر الامام وحده ولم يحضر قلوب الجماعة في تلك الصلوة شمع الامام في الجماعة فانه العين المقصود من الجماعة فقد حصل المقصود ولهذا ينبغي ان يختار للامامة اهل الدين والمشتغلين بالله وان كانوا قليلين من العلم فهم اولى بالامامة من العلماء الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله فلا يحتاج من العلم المصلي من حيث ماهو مصل الا ان يعرف انه بين يدي ربه يناجيه عالماً بما يناجيه في تلاوة القران لا غير ذلك فلا يبالي بما ينقصه من العلم في حال صلوته حتى ان المصلي لو احضر هنا جاء بمبايعة ومسايل طلاق ونكاح لم يكن بينه وبين الغافل من صلوته فرق فانما يكون مع الله من حيث ماهو بين يدي ربه في عبادة خاصة دعاه اليها يحرم عليه فيها في باطنه ما حرم عليه في ظاهره وكما

لا ينبغي ان يلتفت بوجهه التفاتا يخرجه عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه الى غير من يناجيه وهو الله وكما لا يشتغل بلسانه بسوى كلامه وذكره
الذي شرع له لا يشتغل فيها بشيء من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه النفسي مع من ساره تدبرا وتدبيرا بصره وتحدث معه في باطنه
في نفس صلوته من اهل وولد واخوان وسلطان سواه لا يشترط في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة فان اتفق ان يكون من هذه
حالته من الدين والمراقبة والحياء من الله كثير العلم ان لا يعود في عين لانه المخاطب ان لا يعود ولم يبنه غيره عن ذلك ولكن بقرينة الحال علمنا ان
المراد بقي المصلي كان من كان ان يكون في حال صلوته على حد ما امر به فكل ما هو من تمام الصلوة جاز التعين له تحصيله في الصلوة ويتعلق بهذا
ما يرد على هذه القاعدة فصل بل وصل فيما يتبع فيه الماموم الامام لا خلاف بين العلماء في وجوب اتباعه فيما نص الشارع
عليه من اقواله وافعاله واختلفوا في قوله سمع الله لمن حمده فمن الناس من قال بانه لا يجب عليه ان يقولها مع الامام ومنهم من اجاز له ان يقولها
والاول اولى عندي للحديث الوارد وصل الاعتبار لما ترك الامام نايبا عن الحق في حق من يقتدي به صح له ان يقول سمع الله لمن حمده
فيو ترجمانا عن الحق للمامومين يعرفهم بان الله يقول ذلك حين حمدوه في تلاوتهم وتسبيحهم في ركوعهم فهو مخبر عمن استخلفه ولو اقام الله
الامام مقابلة في الحال لقال سمعت لمن حمدني واتيت بقوله سمع الله لمن حمده عين العبد واعلم انه ما عدا الاشق كون الحال الامر حيث
ذاته خلافا للقول بالعدديه فان قيل فانتم في مثل قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهو كلام الله لعبده عليه السلم
ولم يقل سمعت بريه ما ذكرنا وما يؤيد بك لعل قوله سمع الله لمن حمده في هذا لاسيما والنبي عليه السلم ان الله قال على لسان عبده سمع
الله لمن حمده قلنا في الآية تدعو تكون تعريفا من جبريل الروح الامين بامر الله ان يقول له مثل هذا اي قل له يا جبريل قد سمع الله كما قيل الحمد
قولوا انا بشر فان الحق لا يكون بشرا وهكذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا فان اضفته ولا بد الى الحق قلت لكلام الله من مرتبة خاصة اخبارا
عن مرتبة لله اخرى خاصة ان شئت عبرت عنها بالذات وان شئت عبرت عنها باسم الهي فيقول الحق من كونه متكلما يا محمد قد سمع الله فيريد
بالله هنا الاسم السميع والعليم على مذهب من يرى ان سمعه علمه والاول على ان يرى ان سمعه حقيقة اخرى لا يقال هي هو ولا هي غيره وعلى انه
قبل الاول لمن يرى ان سمعه ذاته وهكذا سائر ما ينسب اليه من الصفات والمتقدم ان يقول سمع الله لمن حمده على هذا التفسير كله وان ورد
في حق الامام فما ورد المنع منه في حق الماموم ولا في حق المنفرد ولا سيما وان الامام جماعة ذاته وما من جزء فيه الا وهو حامد لله
فعرف لسانه سائر ذاته بان الله قد سمع لمن حمده ولا سيما من كشف له عن تسبيح كل شيء بحمد ربه الفصل الاخر في الايتمام لا ايتمام
الا مع العلم مع الماموم فيما ياتم به من افعال الامام ظاهرا وباطنا والعامة بل اكثر الناس لا يعلمون من الامام الا الحركات الظاهرة من قيام
وركوع ورفع وسجود وجلوس وتكبير وتسليم والنية غيب من عمل لا يطلع عليها الماموم فما كلفنا الله ان ياتم به فيما لا يعلم منه ولهذا قال
عليه السلم انما جعل الامام ليوتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد ولا يعرض لنية ولا لما غاب عنكم الماموم فذكر الافعال الظاهرة التي تتعلق بادراك
الحس ولا سيما وقد ثبت ان الصلوة الواحدة لا تقام في اليوم مرتين وان احد الصلاتين من المصلي وحده ثم يدرك الجماعة فيصلي معها انها نافلة
فقد خالف الامام في النية بالنص ثم ان الماموم بهذا الحديث انه يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد الا بالايتمام بالامة فانه قد
ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلوته وهو امام سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد الفصل الاخر في الايتمام بصلوة القاعد اتفق العلماء
من اصحاب المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح ان يصلي قاعدا فرضا اذا كان منفردا او اماما واختلفوا في الماموم اذا كان صحيحا فصلى خلف امام مريض
يصلي لذلك الامام قاعدا على ثلثة اقوال فمن قايل انه يصلي خلفه قاعدا وبه اقول ومن قايل انهم يصلون خلفه قياما وما قايل لا يجوز امامته اذا صلى
قاعدا واما ان صلوا خلفه قياما او قعودا بطلت صلوتهم وقد ذكر بعض رواة مالك عن مالك قال لا يؤمن الناس احد قاعدا فان امهم قاعدا بطلت
صلوتهم وصلوته فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احد بعدي قاعدا وهذا الحديث ضعيف جدا لان في طريقه جابر بن يزيد الجعفي وليس بحجة ومع ضعفه
فالحديث مرسل والصحيح الثابت امام القاعد وصل الاعتبار في ذلك الامام على الحقيقة من نولحه الخلق بين فلا يخلو المصلي الماموم
اذ يرى الامام نايبا عن الحق امامه شرعا ومن جعل الحق في قلبه ووجهه غاب عنه امامه بلا شك وقد اختلفت حاله بالمرض من حال الماموم الاسو
اذا كان مريضا صلى خلف القايم للعذر وقد مضى اعتبار النية في الامام والماموم وقد امران نقتدي بصلوة المريض في التخفيف به ولا يشق عليه وكل
واحد منهما قد امر بالاقتداء بالاخر وعين الشارع فيما اذا فلا ينبغي العدول عما عينه الشارع من ذلك لمن اراد اتباع السنه والوقوف عند حكم الله
ورسوله واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن حالات عبده في حركاته وسكناته ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عز نفسه
وكان الله على كل شيء رقيبا فينبغي للماموم الذي هو العبد ان يقتدي به في المراقبة والحضور ولا يغفل عن سيده في صلوته ولا يشغله شيء عن مراقبته في
صلوته حتى يصح له ان يكون مؤتما به في مشاهدة الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك فصل بل وصل في وقت تكبيرة الاحرام
للماموم فمن قايل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام استحسانا وان كبر معه اجزاه ومن قايل لا يجزيه ان يكبر معه وبالاول اقول ان يكبر بعد الفراغ
لا يجزيه غير ذلك ومن قايل لا يجزيه ان يكبر قبل الامام ومن قايل ان كبر قبل الامام اجزاه وان فرغ الماموم تكبيره قبل فراغ الامام ومعه وبعده وان
اعتبر كونه مصليا وماموما لم يجزه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبر فنهى فان علم انه نهي كراهة اجزاه قبل
الامام ومعه فان علم انه نهي كراهة اجزاه قبل الامام ومعه فان علم انه نهي تحريم لم يجزه وصل الاعتبار في ذلك ورد في الخبر ان العبد

يقول

يقول في حال من الاحوال الله اكبر فيقول انا اكبر يقول العبد لا اله الا انت يقول لا اله الا انا يقول العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد
يقول الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد يصدق عبده ومن هاهنا كان اسمه المؤمن وامثاله واذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك حتى
يقول العبد والعبد اولى بالاتباع فليس للماموم ان يسبق امامه بشيء من افعال الصلوة ولا من اقوالها حتى في قراءة الفاتحة ليس له ان يشرع
فيها اذا جهر بها حتى يفرغ منها او يتبع سكتات الامام فيها فيقراه ما فرغ الامام منها في كل سكتة الامام وفي صلوة السر يقرؤها بحسب ما يغلب
على ظنه الا في الصلوة بعد الجلسة الوسطى فانه يقرؤها ابتداء فصل بل وصل فيمن رفع راسه قبل الامام فمن قايل انه اساء ويرجع وصحت
صلوته ومن قايل تبطل صلوته وصل الاعتبار الحق والقيومية صفته فلا يجوز للماموم ان يرفع قبل امامه وان صلوته تبطل فانه في حال لا يصح
فيها ان يكون ماموما لمثله ولا للحق فان قيومية الحق بيده في رفعه من الركوع فسبق بقيوميته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الهية ظلها
هو الذي يظهر في العبد والظل يتبع بلا شك والعبد ظل ولهذا يقول السلطان ظل الله في الارض وانما ورد هذا في الرفع لان طلب العلو بل العلو لله سبحانه
بالاستحقاق وانما الذي ينبغي للماموم الاقتداء بالامام في كل خفض ورفع فاما الخفض فربما يطلب النفس فيه التخيل الفاسد الذي يطرأ من الجاهل
فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول فسبق الماموم بخفضه نزول الحق اليه قبل نزوله وهويه الى السجود فلا يخط الى السجود حتى يسبقه امامه فانه
ان لم يكن يجد الحق في سجوده فلمن يترك هذا العبد المصلي ويخط بفعله ذلك فلا يخط الا الا الذي وصف نفسه بالنزول من علو الى عبده فيقول
العبد يا رب هذه صفتي فانا احق بها وانما ضرورة الدعوى دفعتني عن مقام الاغتباط لكونك اخبرت انك خلقتني على الصورة فمن يحيي نفسي
على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم منت علي بان نزلت الي فمن كان هذا مشهده وسيره اقتدى بالامام في جميع الاحوال فانك
فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن الماموم اتفق علماؤنا على انه لا يحمل الامام عن الماموم شيئا من فرايض ما عدا القراءة فانهم اختلفوا
في ذلك فمن قايل ان الماموم يقرا مع الامام فيما اسر به ولا يقرا معه فيما جهر به ومن قايل لا يقرا معه اصلا ومن قايل يقرا معه فيما اسر ام الكتاب
وغيرها وفيما جهر ام الكتاب فقط وبه اقول وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فاوجب على الماموم القراءة اذا لم يسمع ونهاه عنها
اذا سمع والذي اذهب اليه بعد وجوب قراءة الفاتحة على كل مصل من امام وغير امام انه ان قراها في نفسه كان افضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام
فالانصات والاستماع لقراءة الامام واجب لامر الله الوارد في قوله اذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وما اختص حال صلوة من غيرها او القران
مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع ان لم يقرا الماموم اعني غير الفاتحة اجزته صلوته الا فاتحة الكتاب كما قلنا فانه لا بد منها لكل مصل فان الله
قسم الصلوة بينه وبين عبده الا الفاتحة غير من لم يقراها على الصلوة المشروعة لم يقسمها الله بينه وبين عبده ولكن يتبع الماموم بقراءة
الفاتحة سكتات الامام فيجمع بين الاية والخبر وان لم يسكت الامام ويكره له ذلك ليقراها الماموم في نفسه بحيث ان لا يسمعه الامام
اية اية حتى يفرغ منها ولا يجهر على الامام بقراءته وصل الاعتبار في ذلك لما احتوت الصلوة على اركان وهي الفروض المعنية فيها
لم تخل بنقص عن نفس شيئا وكل ما ليس بفرض ويجبره سجود السهو فان الامام يحمل على الماموم ومعناه ان الماموم اذا انقصه
وزاد لم يسجد لسهوه وذلك ان الفروض حقوق الله وحق انها تلحق بالقضاء وما عدا الفروض وان كانت حقا من حيث ما هي مشروعة فهي على قسمين
منها ما جعل لها بدل وهو سجود السهو من الافعال التي تشرع بها اعني من حيث ما فيها من الاتمام الذي يعرف من اتمام الفرايض السنة ولهذا جعل
لها بدل ومنها ما هو حقوق للعبد مما رغب منها فاذا شاء عملها وان شاء تركها وما جعل لها بدل فان عمل بها كان له ثواب وان لم يفعلها لم
يكن عليه حرج ولم يحصل له ذلك الثواب الذي يحصل من فعلها كرفع الايدي في كل رفع وخفض عمدا فان كان في نفسه الرفع او من
مذهبه لما امضا بدليله فلم يفعل ناسيا او سهوا فانه يسجد لسهوه لا لرفع اليدين فان السجود ما شرعه الله الا للسهو عنه بدليل انه لو تركه
عمدا او عن اجتهاد لم يسجد له بخلاف ما جعل له بدل وليس بفرض فان الصلوة تبطل بتركه عمدا لم يفعل ما لم يشرع له فعله عمدا وفرق بين الجلسة
الوسطى وبين الجلسة الاستراحة والجلسة اي بين السجدتين في كل ركعة والجلسة في كل ركعة والجلسة الاخيرة وحكم ذلك كله مختلف واعتباره
في العماء وفي العرش وفي السماء الدنيا وفي الاخرة عند جلوس العبد في مجلسه فالعماء للجلوس بين السجدتين والعرش للجلسة الاخيرة والسماء للجلسة
الوسطى ودمع جلوسي في الارض حيث كنت من مجالسي بجلوس الاستراحة وانما من جلس في وتر من صلوته فما حكم حكم الجلسة الوسطى فان لم يشرع له تركها
وجلسة الاستراحة شرع له فعلها فلو نوى بجلوس الاستراحة فقد تعمد ما شرع له ولم يبطل صلوته وان جلس في وتر من صلوته ناسيا وهو
يريد القيام سجد لسهوه لا للجلوس ولهذا جر الجلوس واجر ما سهى عنه سجود السهو الذي هو ترغيم الشيطان وله اجر ما انكى في عدو الله
وعدوه فان الله يقول ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار لتوليه
فيه وكان من الكافرين وسياق ما يليق بهذا كله في السهو من هذا الباب ان شاء الله تعالى فصل بل وصل في ارتباط صلوة
الماموم بصلوة الامام في الصحة والبطلان اختلف العلماء في هل صحة انعقاد صلوة الماموم بصحة صلوة الامام ام لا فمن الناس من رأى
انهما مرتبطة ومنهم من لم ير انها مرتبطة وبه اقول وان اقتدى به فيما امر ان يقتدي فيه ولهذا اختلفوا في الامام اذا صلى وهو جنب وعلم بذلك
بعد الصلوة فمن راى الارتباط قال صلوتهم فاسدة ومن لم ير الارتباط قال صلوتهم صحيحة وهو الذي اذهب اليه وفرق قوم بين ان
يكون الامام عالما بجنابته او ناسيا فقالوا ان كان عالما فسدت صلوتهم وان كان ناسيا لم تفسد صلوتهم وصل الاعتبار
في ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما في وسع الانسان ان يعلم ما في نفس غيره ولا يحيط علما باحوال غيره فكل مصل انما هو على حسب حاله

مع الله وهذا ما امر الشرع في الايتمام بامامة الاوفيا بما يظهر من الامام من رفع وخفض فان كوشف بحال الامام كان الحكم بحسب كشفه فاذا علم
ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به من وقت علمه وصح له ما مضى من صلوته معه قبل علمه والاعتبار في ذلك لنسيان الامام او عمده
فان الامام عنده من وقت علمه في غير صلوة شرعًا وما امر الله ان يرتبط به الا من الامام المصلي فان كان الامام ناسيًا الجنابة او حدثه
فهو مصلٍ شرعًا وصلوة الماموم صحيحة شرعًا وايتمامه بمن هو مصلٍ شرعًا وان علم الماموم ان الامام على غير طهارة فان تمكن الماموم ان يعلمه
بحدثه في نفس صلوته اعلمه بحيث لا تبطل صلوة الماموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تبطلوا اعمالكم وان لم يتمكن صلى لنفسه فاذا
فرغ من صلوته اعلمه بحدثه سوى فرغ الامام او لم يفرغ فان تذكر بذلك الامام وقام تطهر وان لم يتذكر
ولم يقل له فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلوة الماموم صحيحة
والله اعلم انتهى السفر السادس من نسخة
الاصل والحمد لله رب العالمين
وصلوته على سيدنا محمد النبي
وآله الطاهرين
م م م

قد وقع الفراغ من كتابة الفتوحات المكية بتوفيق
على يد اضعف عباد الله الواثق بالملك الخلاق الفقير محمد
بن صحق غفر الله له ولوالديه ولمن كان السبب كاتبه
اولاً وآخراً وذلك في غرة شهر ربيع الاول من شهور سنة
تسع وعشرين والف من هجرة النبوية عليه افضل الصلوة والتحية
هركه خواند دعا طمع دارم زانكه من بنده گنهكارم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والسبعون ومائة في مقام المعرفة من الفتوحات المكية

من ارتقى في درج المعرفة
رأى الذي في نفسه من صفته لأنها دلت على واحد فالفرق بين العلم والمعرفة لها وجود في وجود الذي ارسله الحق وما كلفه
فهو امام الوقت في عالمه ويشتهي الواقف ان يعرفه يجري على الحكمة احكامه في المرتبة العالية الشريفه المعرفة نعت الحق لا عين لها في
الأسماء الإلهية وهي احدية الكلمة لا تطلب الا الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلوك فهو معرفة لأنه عن
كشف محقق لا يدخله الشبه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم ابدا من دخول الشبه عليه والحيرة فيه والقدح في الأمر الموصل اليه
واعلم انه لا يصح العلم لأحد الا لمن عرف الأشياء بذاته وكل من عرف شيئا بأمر زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما اعطاه وما في الوجود
من علم الأشياء بذاته الا الله وكل ما سوى الله فعلمه بالأشياء وبغير الأشياء تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشيء الا عن تقليد فليقلد
الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح العلم بأمر ما فيما سوى الله الا بالتقليد فان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة ما من قواه التي اعطاه الله وهي
الحواس والعقل فالانسان لابد ان يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الأمر على ما هو في نفسه وقد يقلد عقله فيما يعطيه من
ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالأمور بالاتفاق فما ثم الا تقليد واذا كان الأمر على ما قلناه فينبغي للعاقل
اذا اراد ان يعرف الله فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى ألسنة رسله واذا اراد ان يعرف الأشياء فلا يعرفها بما يعطيه قواه
وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيعرف الأمور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ لابد من التقليد واذا عرفت الله
بالله والأمور كلها بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نبهتك على امر ما طرق سمعك فان العقلاء يتخيلون انهم
علماء بما أعطاهم الحس والنظر والعقل وهم في مقام التقليد لهم وما من قوة الا ولها غلط قد علمته ومع هذا اغالطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط
فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذي جعلوه غلطا يكون صحيحا مزيل لهذا الداء العضال الا ان يكون علمه
بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته لا بأمر زائد فلابد ان تكون انت عالما بما تعلمه به سبحانه لأنك قلدت من يعلم ولا يجهل ولا يتقلد
في علمه وكل من يتقلد سواه تحققا فانه تقلد من يدخله الغلط ويكون اصابته بالاتفاق فان قيل لنا ومن اين علمت هذا وربما دخلك الغلط و
وما يشعر به في هذه التقسيمات وانت فيها مقلد لمن يغلط وهو العقل والفكر قلنا صدقت ولكن لما لم يكن الا التقليد ترجح عندنا ان نقلد
المخبر رسول والمخبر انه كلام الله وعملنا عليه تقليدا حتى كان الحق سمعنا وبصرنا فعلمنا الأشياء بالله وعرفنا هذه التقاسيم بالله فكان اصابتنا
في تقليد هذا القدر بالاتفاق لانا قلنا مهما اصاب العقل او شيء من القوى امرا ما على ما هو عليه في نفسه انما يكون بالاتفاق فما مكنا انه
يخطئ في كل حال وانما قلنا لا يعلم خطاه من اصابته فلما كان الحق جميع قواه وعلم الأمور بالله عند ذلك علم الاصابة في القوى من الغلط وهذا
الذي هنا اليه ما يقدر احد على انكاره فانه يجده من نفسه فاذا تقرر هذا فاشتغل بامتثال ما امرك الله به من العمل بطاعته ومراقبة
قلبك فيما يخطر فيه والحياء من الله والوقوف عند حدوده والافتقار اليه وايثار جنابه حتى يكون الحق جميع قواك فتكون على بصيرة من امرك
وقد نصحتك اذ قد رأينا الحق اخبر عن نفسه بأمور تردها الأدلة العقلية والأفكار الصحيحة مع اقامة ادلتها على تصديق المخبر ولزوم
الايمان بها فقلد ربك اذ ولابد من التقليد ولا تقلد عقلك في تأويل فان عقلك قد اجمع معك على التقليد بصحة هذا القول انه عن الله
فما لك تنازع بتجريح ما عندك فلا تقلد عقلك في التأويل واصرف علمه لقائله وهو الله تعالى ثم اعمل حتى تكون في العلم به كهو به فحينئذ تكون
عارفا ونلت المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان تقرر هذا فلنرجع الى الطريقة المعهودة
في هذا الباب التي بأيدي الناس من اهل الله فان هذه الطريقة التي نبهناك عليها طريقة غريبة فيقول ان المحاسبي ذكر ان المعرفة هو العلم
بأربعة اشياء بالله والنفس والدنيا والشيطان والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله ما لها طريق الا المعرفة بالنفس فقال
من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك بأوصاف بعينه وجعلك خليفة نائبا عنه في كونه واما بأنت
عليه من الافتقار اليه في وجودك واما الامران معا لابد من ذلك ورأينا الله يقول في باب العلم بالله المعبر عنه بالمعرفة سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق واحالنا الحق على الآفاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو ما نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامرين معا حينئذ
عرفناه وتبين لنا انه الحق فدلالة الانضمام وذلك انا اذا نظرنا في نفوسنا ابتداء ثم نعلم هل يعطي النظر فيما خرج عنا من العالم وهو قوله في الآفاق علما
بالله مما تعطيه نفوسنا احصل للناس العلم به مما يحصل للناظر في الآفاق فاما الشارع فعلم ان النفس جامعة لحقائق العالم فجعلك عليك حرصا منه
كما قال حريص عليكم حتى يقرب الدلالة فتفوز معجلا بالعلم بالله فتسعد به واما الحق فذكر الآفاق حذرا عليك مما ذكرناه ان يخيل انه قد بقي
في الآفاق ما يعطي من العلم بالله ما لا تعطيه نفسك فاحالك على الآفاق فاذا عرفت من الدلالة منه على الله نظرت في نفسك فوجدت
ذلك بعينه الذي اعطاك النظر في الآفاق اعطاك النظر في نفسك من العلم بالله فلم يبق لك شبهة تدخل عليك لانه ما ثم الا الصورتان وما خرج
عنك وهو العالم ثم عليك كيف تنظر في العالم رضا لم تر الى ربك كيف مد الظل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الآية اولم ينظروا في ملكوت
السموات والأرض وكل ما يطلب منك فيها النظر في الآيات كما قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ويتفكرون ويسمعون ويفقهون والعالمين

والمؤمنين ولأولي النهى ولأولي الألباب لما علم انه سبحانه قد خلق الخلق اطوارا فعدد الطرق الموصلة الى العلم به اذ كل طور لا يتعدى منزلته
بما ركب الله فيه فالرسول عليه السلام ما احالك الا على نفسك لما علم انه سيكون الحق بصرك فتعلمه به لا بغيره فانه العزيز والعزيز هو المنيع الحمى فمن
دون ظفر به غيره فليس بمنيع الحمى وليس بعزيز فلهذا كان الحق قواك فاذا علمته وظفرت به يكون ما علمه وظفر الا هو فلا يزول عنه نعت العزة وهكذا
هو الأمر فقد سد باب العلم به الا منه ولهذا نزهه العقل ورفع المناسبة من جميع الوجوه وسمى الحق بما سمى في ذلك بليس كمثله شيء يقول لنا
صدق العقل فانه اعطى بما في قوته لا يعلم غير ذلك فاني اعطيت كل شيء خلقه والعقل من جملة الأشياء فقد اعطيناه خلقه وتم الآية فقال
ثم هدى اي بين سبحانه امرا لم يعطه العقل ولا قوة من القوى فتذكر لنفسه احكاما هو عليه لا يقبلها العقل الا ايمانا وتأويل يردها تحت
حوطته لابد من ذلك فطريقة السلامة لمن لم يكن على بصيرة من الله ان لا يتأول ويؤمن ويسلم ذلك لله على علمه فيه هذه طريق النجاة فالحق
سبحانه تصدق كل قوة فيما تعطيه فانها وفت بجميع ما اعطاها الله وبقي الحق من جانب الحق ذوق آخر يعلمه الله وهم اهل القرآن اهل الله وخاصته
يعتقدون فيه كل معتقد اذ لا يخلوا ان تحققا وجه في كل شيء هو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الأمر كذلك ما كان الها وكان العالم يستقل بنفسه
دونه وهذا محال فخلو وجه الحق عن شيء من العالم محال وهذه المعرفة عزيزة المثال فانها تؤدي الى رفع الخطأ المطلق في العالم ولا يرتفع الخطاء
الاضافي وهو المنسوب الى مقابله فهو خطأ بالمقابل وليس بخطاء مع عدم المقابل فالكاملون من اهل الله من نظر في كل امر على حدة حتى يرى خلقه
الذي اعطاه الله ووفاه اياه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج عن خلق كل شيء فينزله موضع البيان من قوله ثم هدى فيوضعه ويزن لكل خلق على ما
اعطاه خالقه فمثل هذا لا يخطي ولا يخطي باطلاق في الأصول والفروع فكل مجتهد مصيب ان عقلت في الأصول والفروع وقد قيل بذلك
وبعد ان تقرر ما ذكرناه فالنقل ان المعرفة في طريقنا عند ما لما نظرنا في ذلك وجدناها منحصرة في العلم بسبعة اشياء وهو الطريق الذي سلكت
عليه الخاصة من عباد الله الواحد العلم بالحقائق وهو العلم بالأسماء الالهية الثاني العلم بتجلي الحق في الأشياء الثالث العلم بخطاب
الحق عباده بالسنة الشرائع الرابع علم الكمال والنقص في الوجود الخامس علم الانسان نفسه من جهة حقائقه السادس علم الخيال وعالمه
المتصل والمنفصل السابع علم الأدوية والعلل فمن عرف هذه السبعة المسائل فقد حصل المسمى بمعرفة ويندرج في هذا ما قاله المحاسبي وغيره
في المعرفة العلم الأول وهو العلم بالحقائق وهو العلم بالأسماء الالهية وهي على اربعة اقسام قسم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذي لا يفهم منه
سوى ذات المسمى لا يدل على مدح ولا ذم وهذا القسم لم نجده في الأسماء الواردة علينا في كتابه وعلى لسان الشارع الا اسم الله وهو اسم مختلف فيه
وقسم ثان وهو يدل على الصفات وهو على قسمين قسم يدل على اعيان صفات معقولة يمكن وجودها وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها
في الأعيان وقسم ثالث وهو يدل على صفات افعال وهو على قسمين صريح وضمن وقسم رابع مشترك يدل بوجه على صفة فعل مثلا
وبوجه على صفة تنزيه اما علم الأسماء الالهية وهو العلم الأول من المعرفة فهو العلم بما يدل عليه مما جاءت له وهو في هذه التي قسمناها حق
بينها في هذا الباب ان شاء الله والعلم ايضا بخواصها والكلام فيه محجور على اهل الله العارفين بذلك لما في ذلك من كشف اسرار وهتك
استار وما في الغيرة الالهية اظهارها ذلك بل اهل الله مع معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم الناس بها وباجابة الله تعالى من دعاه بها لما هي عليه من الخاصية في علم الله بها وقد دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته ان لا يجعل
بأسهم بينهم فمنع ذلك واجيب وان كان قد عوضه في باب الأجر وهو ان كل دعاء لا يرد جملة واحدة وان عوض صاحبه ولكن برد ما دعا فيه
خاصة اذا دعا فيما لا تقتضيه خاصية ذلك الاسم واجاب دعاء بلعام بن باعوراء في موسى عليه السلام لما دعاه بالاسم الخاص بذلك وهو قوله
آتيناه آياتنا فانسلخ منها فلم يكن له من الاسم الا حروفه نطق بها ولهذا قال انسلخ منها فكانت في ظاهره كالثوب عليه وكما تنسلخ الحية من جلدها
ولو كان في باطنه لنفعه الحياء والمقام من الدعاء على نبي من الأنبياء واجيب لخاصية الاسم وعوقب وجعل مثله كمثل الكلب ونبي يعرف ذلك
الاسم فلو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالاسم الخاص ويستعمله لاجابة الله في عين ما سأل مع علمنا بانه علم علم الأولين والآخرين وانه اعلم
الناس فعلمنا ان دعاءه لم يكن بخاص الاسم تأدبا وسبب ذلك الأدب الالهي انه لا يعلم ما في نفس الله كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك فلعل ذلك الذي يدعو فيه ما يرضيه كما فعل بلعام فقد لو اصلوات الله عليهم الى الدعاء فيما يريدون من الله بغير الاسم الخاص بذلك
المراد فان كان الله في علمه فيه رضا اجاب في عين ما سأل فيه وان لم يكن عوض الداعي درجات او تكفيرا في سيئات ومعلوم عند الخاص والعام ان
ثم اسما يسمى الاسم الأعظم وهو في آية الكرسي وأول آل عمران ومع علم النبي عليه السلام به ما دعا به فيما ذكرناه ولو دعا به اجابه الله في عين ما سأل
فيه وعلم الله في الأشياء لا يبطل فهذا ادب الله اهله فهذا ان من علم الأسماء الالهية ومن الأسماء ما هي حروف مركبة ومنها ما هو كلمات مركبة
مثل الرحمن الرحيم هو اسم مركب كبعلبك والذي هو حروف مركبة كالرحمن وحده واعلم ان الحروف كالطبائع وكالعقاقير ولكل الأشياء في
لها خواص بانفرادها ولها خاصية بتركيبها وليس خواصها بالتركيب لأعيانها ولكن الخاصة لأحدية الجمعية فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل
في العالم الا الواحد لانه دليل على توحيد الاله فكما انه واحد لا شريك له في فعله الأشياء كذلك الشرب الحقيقية في الأفعال المنسوبة الى الأكوان
انها لا تتعدد منها اذا كانت مركبة الا لأحدية ذلك التركيب وكل جزء ومنها على انفراده له خاصية تناقض خاصية المجموع فاذا اجتمع اثنان
فصاعدا اعطى امرا لا يكون لكل جزء من ذلك المجموع على انفراده كسواد المداد حدث السواد عن المجموع لأحدية الجمع وكل جزء على انفراده لا
يعطي ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات كتركيب الحروف ومن هنا تعلم ان الحرف الواحد له عمل ولكن بالقصد كما عمل ق في لغة العرب عند السامع

ان يبقى فيه وهو حرف واحد وقد ان يبقى نفسه من كذا ودع ان يبقى ما سمعه مع كونه حرفا واحدا واما كن فهو من فعل الكلمة الواحدة لان فعل الحروف وخاصيته في الايجاد وله شروط ومع هذا يتأدب اهل الله مع الله فيجعلوا بدله في الفعل بسم الله وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده وانما اراد اعلام الناس من علماء الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك فالذي نذكر في هذا الباب العلم بما ذكرناه من اقسام الاسماء الالهية فاسماء الذات التي هي كالاعلام فلا اعرف بايدي العالم في كتاب ولا سنة منها شيا الا الاسم الله في مذهب من لا يرى انه مشتق من شيء فان مع الاشتقاق الموجود فيه هل هو مقصود لمن اوليس بمقصود كما يسمى مختصا بسيبويه على طريق العلمية وان كان هو مشتق من الزيادة ولكن ما سميناه به لكونه زيد في نسبه وعلمه وانما سميناه به ليعرفه ونجيء به اذا اردناه من الاسماء ما يكون بالوضع في هذا الحد فاذا ثبت على هذا فهو في الحقيقة ومن شان الصفة ان لا يعقل في الوجود الا في موصوف بها لانها لا تقوم بنفسها سواء كانت صفة عين موجودة او امرا اضافيا لا وجود له فهي تدل على الموصوف بها بطريق المدح او الذم او بطريق الثناء عليه وبهذا اوردت الاسماء الحسنى الالهية في القرآن ونعت بها كلها ذاتا من طريق المعنى وكلمة الله من طريق اللفظ فالظاهر ان الاسم الله كالعلم للذات ما اريد به الاشتقاق وان كانت فيه رايحة الاشتقاق كما يراه بعض علماء هذا الشان من اهل العربية واما اسماء الضماير فانها تدل على الذات بلا شك من غير اشتقاق مثل هو وذا وانا وانت ونحن والياء من اني والكاف من انك فلفظة هو اسم ضمير لكل غايب ما هو مخصوص بجناب الحق وهو لفظ يدل على ذات الغايب مع تقدم كلام يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فايدة فيه ولذلك لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا في ضرورة شعر لا يتقيد به الشاعر من الاوزان كما قال جزاه ربه عني عدي بن حاتم فاضمر قبل الذكر فانه اراد ان يقول جزى عني عدي بن حاتم ربه بما فعل فقدم الضمير وكذلك لفظة ذا في قوله تعالى ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة انا من قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدون ولذلك لفظة انت وحرف تاء المخاطب من قوله كنت انت الرقيب عليهم وكذلك لفظة نحن فانا نحن نزلنا الذكر وقوله انا نحن نرث الارض وكذلك حرف النون من قوله وانزلنا من المعصرات وكذلك التاء من قوله فاتقوني وفاخشوني وكذلك حرف الكاف من قوله انك انت العزيز الحكيم فهذه كلها اسماء ضماير واشارات تعم كل مضمر ومخاطب ومشار اليه ومن يكني عن نفسه وهي كلها تدل على ذات المضمر والمشار اليه ومع هذا فليست اعلام ولكنها اقوى في الدلالة من الاعلام وما منها ضمير الا وله نصيب في الذكر وما احد من اهل الله رايناه تعبد بشيء منها في طريق الله السالكين الا بلفظة هو خاصة وجعلوها من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف من الاسم الله في اصل الوضع لانها لا تدل الا على الذات خاصة المضمرة من غير اشتقاق وانما اثرها اهل الله على ساير المضمرات لكونها ضمير غيب ورأوه ان الحق لا يعلم فهو غيب مطلق من تعلق العلم بحقيقته لكونها ضمير غيب فدلالات حقيقته هو ترجع الى هويته الذي لا يعلمها الا هو فاعتمدوا عليه وما علموا ان غيرها اكمل منها في الرتبة وهي الياء من اني والنون الذي هو ضمير الفاعل في الفعل مثل نزلنا ولفظة نحن فهذه اعلا مرتبة من هو كالكاف والتاء وانت فانه لا يقول بالنون والياء ونحن وانا الا هو عن نفسه لا غير وباقي اسماء الضماير مثل هو وذا والكاف هي من خواص غير المشار اليه فهي انزل من الهو ومع هذا فاهل الشرع للناس من اهل طريق الله الذكر بها كما فعلوا بلفظة هو فلا ادري هل منعهم من ذلك الجهل بهذا المعنى وهو الاقرب فانهم ما جعلوها ذكرا او انهم قالوا انها تطلب التحديد فذلك سايغ في جميع المضمرات ونحن نقول بالذكر بذلك كله مع الحضور في طريق خاص وقد ورد في الشرع ما يقوي ما ذهبنا اليه من ذلك قوله عليه السلام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله عن الله كنت سمعه وبصره ولسانه والحق بلا شك هو القايل بالنون وانا ونحن واني فلنذكر بها نيابة عنه بل هو الذاكر بها في لساني فهو اتم في الحضور بالذكر ما قرب فيها للوقوف على ما تدل عليه ولهذه الاسماء ايضا اعني المضمرات خواص في الفعل لا يعرف منها من اهل الله الا لفظة هو فاذا قلت هو كان هو وان لم يكن هو عند قولك هو ولكن يكون هو عند قولك هو وكذلك ما بقي من اسماء الاضمار فاعلم ذلك فان هذا من اسرار المعرفة بالله ولا يشعر به ولا نبه احد عليه من اهل الله غيرة وبخلا او خوفا مما يتعلق به من الخطر والخطر لما يظهر فيه من تكوين الله عن لفظه هو من العبد اذا كان الله يقولها على لسان عبده ايد ذلك من كتاب الله فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني فان تكوين الله بلفظ هو من العبد هو ظهوره في مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره ولا فاعل الا هو فهو اظهر نفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن والعزيز المعز والغني المغني فتنبهت على هذا الذكر بهذا الاسم وكذا باقي جميع اسماء الضماير وكن في الطهارة والحضور والعلم بهذه الامور لابد منها حتى يعرف من يذكر وكيف يذكر ومن يذكر وبمن يذكر والله خير الذاكرين

القسم الثاني في علم الاسماء الالهية وهذا القسم ينقسم قسمين العلم باسماء صفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة والعالم الموصوف بالعلم والقادر الموصوف بالقدرة والمريد الموصوف بالارادة والسميع والبصير والشكور الموصوف بالسمع والبصر والكلام وهذه كلها معان قايمة بالموصوف يطلق عليه منها اسماء لها احكام فيمن قامت به وتلك الاسماء وان كانت تدل على ذات قايمة بها صفة تسمى العلم والقدرة ولكن لها مراتب كمن قام به العلم يسمى عالما وعليما وخبيرا وعلاما ومحصيا ومحيطا هذه كلها اسماء لمن قام به العلم ولكن مدلول كونه عالما خلاف مدلول اسمه عليما وخبيرا فان عليما للمبالغة فيفهم منه ما لا يفهم من العالم فان من يعلم امرا من المعلومات يسمى عالما ولا يسمى عليما ولا علاما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك الخبير وان كان معناه العالم ولكن له تعلق خاص وهو الخبرة والابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فهذا التعلق بعد الابتلاء يسمى به خبيرا اي علم هذا منكم ثم ابتلاكم فتعلق العلم بكم بعد الابتلاء ويسمى خبيرا وكذلك المحصي يتعلق بعدد المعلومات فهو تعلق خاص يطلبه العلم وكذلك المحيط يتعلق بالعلم بحقايق المعلومات الذاتية والرسمية واللفظية لا يعزب عن علمه شيء من ذلك فان عزب عنه شي من ذلك

فليس بمحيط ولا يتحقق بالاحاطة فمن قال ان المعلومات متناهية ليس كذلك بل هو بما قلناه فهو يعلم ما لا يتناهى انه لا يتناهى فقد احاط به علما اي علم حقيقته انه على هذا فان هنا زلت طايفة كثيرة من اهل العلم واداها الى ما ذكرته وهكذا ماخذ جميع اسماء الصفات كالقادر والمقتدر والقاهر والقهار كلها تطلبه القدرة وبين هذه الاسماء فرقان وان كانت الصفة الواحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع والقهار في مقابلة المنازعين والقادر في مقابلة القابل للاثر فيه مع كونه معدوما في نفسه ففيه ضرب من الاشكال وهو مسالة مشكلة لان العدم الذي للممكن قبل ايجاده لا يكون مرادا الا وهو صفة نفسية للممكن فهذا هو الاشكال فينبغي ان يعلم والمقتدر لا يكون الا في حال تعلق القدرة بالمقدور لان التعمل في تعلق القدرة بالمقدور لان التعمل في تعلق القدرة بالمقدور لايجاد عينه كالمكتسب والكاسب فالمكتسب الذي هو المتعمل هو المتعمل في حصول الكسب الذي هو عين المكتسب بفتح السين فقد بان لك الفرقان بين الاسماء وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجوه مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف تكرار وليس في الوجود تكرار بجملة واحدة للاتساع الالهي فاعلم ذلك وما وجدنا في الشرع المتكلم اسما الهيا الا الشكور والمجيب لمن ساله فالمتكلم ما وجدنا له اسما من لفظ اسمه في الشرع وكذلك الارادة ليس لها في على من لفظ اسمها عين ان من اسمائها من جهة معناها اسماء الافعال فانه فعال لما يريد وانها تعلق صفت القصور وهو ارادته ان تقول وليس قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك يتصور في القدرة ايضا وذلك انه تعالى الحق قادر ان يكلم عباده بما شاء فما علم ينبغي ان يعرف ذلك ان الله سبحانه ادخل تعلق ارادته تحت حكم الزمان بحاله بما ذا وهي من صيغ الزمان فقال اذا اردناه ان نقول له كن والزمان قد يكون مرادا ولا يصح فيه اذ الامر لم يكن بعد فيكون له حكم فعلم هذا من علوم غامض الاسماء الالهية ثم اعلم ان الذي يعتمد عليه اهل الله تعالى في اسمايه سبحانه هو ما سمى به نفسه في كتبه او على السنة رسله واما اذا اخذناها من الاشتقاق او على جهة المدح لانها لا تحصى كثرة والله يقول ولله الاسماء الحسنى وورد في الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة فيها كلها مضطربة لا يصح منها شيء وكل اسم الهي يحصل لنا من طريق الكشف او لمن يحصل فلا نورده في كتاب وان كنا نتخذ به في نفوسنا لما يؤدي اليه ذلك من الفساد في المدعين الذين يفترون على الله الكذب وفي زماننا منهم كثير ولما خصصنا من الحفاظ لم ار احدا اعتنى بها مثل الحافظ ابي محمد علي بن سعيد بن حزم الفارسي وغايته ان تدرج ما ذكرها من الاسماء هذا مبلغ احصائه اياها على ما حدثنا به علي ابن عبد الله بن عبد الرحمن التريانى عن ابي محمد عبد الحق الازدي الاشبيلي وحدثنا عبد الحق اجازة وغير واحد ممن سمعه من ابن حزم وقراءة عن ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم قال ابو محمد فانما تتبعنا الاسماء من نص القرآن وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بنا احصاؤنا ما نذكره وهو الله الرحمن الرحيم العليم الحكيم الكريم العظيم حليم القيوم الاكرم السلام التواب الرب الوهاب الاله القريب السميع المجيب واسع العزيز شاكر القاهر الاخر الظاهر الكبير الخبير القدير البصير الغفور الشكور الغفار القهار الجبار المتكبر المصور البر مقتدر الباري العلي الغني الولي القوي الحي الحميد المجيد الودود الصمد الاحد الواحد الاول الاعلى المتعالي الخالق الخلاق الرزاق الحق اللطيف رؤوف عفو الفتاح المبين المتين المؤمن المهيمن الباطن القدوس الملك مليك الاكبر الاعز السيد سبوح وتر محسان جميل رفيق المسعر القابض الباسط الشافي المعطي المقدم المؤخر الدهر فهذا الذي صح عنه في احصائه وعندنا من القرآن اسماء اخر جاءت مضافة وهي عندنا من الاسماء وليست عنده من الاسماء وكذلك في الاخبار ومن اراد ان يقف على اسماء الله تعالى في الحقيقة فلينظر في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وعلى الحقيقة فما في الوجود الا الاسماء ولكن حجبت القلوب عن العلم بها اعيان الاكوان فانه سبحانه الواقي لا غيره فهو المحتجب بكل واق ومثل هذا فاطر السموات والارض وجاعل الملايكة رسلا وجاعل الليل سكنا وجاعل في الارض خليفة ونور السموات والارض وقيام السموات والارض وهو الصبور وقابل التوب والسريع الحساب والشديد العقاب والرفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد رتبت لك على الطريق فهذه اسماء الصفات الدالة على المعاني والنسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن

القسم الثالث وهو اسماء الافعال وهي مرتبع كالمصور ومضر وقيل قوله ومكر الله والله خير الماكرين واسماء الافعال كلها اسماء الارادة

والقسم الرابع اسماء الاشتراك كاسم المؤمن والرب فالمؤمن المصدق والمؤمن معطي الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت فاذا حصل بيدك اسم من الاسماء الالهية فانظر في اي مرتبة هو من هذه المراتب فادع به من حيث مرتبته لا تخرجه منها جملة واحدة ولا تغفل عن دلالته على الذات التي لها هذه النعوت كلها لكن احدية العين في عين الكثرة فتكون الواحد الكثير فان المراتب والحقايق تطلب الاسماء لمن هو صفاته حتى اذا دعي بها ذهبت وعلمت ان الله بها عناية حيث اطلق عليه من احكامها اسما وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها فالحكم معنى معقول يطلق منه اسم على من ظهر منه حكمه وهو الحكيم مع القدرة والتجاوز والصفح والعفو وكذلك مرتبة الكرم معنى معقول يطلق منه اسم على من ظهر منه حكمه كالكريم والمعطي والجواد والوهاب والمنعم وهكذا اياخذ جميع الاسماء على حد ما اشرت اليك ولا تتعدى بها مراتبها فاعلم ذلك انه ليس في اسماء الله ترادف وانها كلها متباينة فهذا قد ابنت لك عن العلم الاول من المعرفة التي لاهل الله مجملا مع نبذ من التفصيل

النوع الثاني من علوم المعرفة علم التجلي اعلم ان التجلي الالهي دايم لا حجاب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله لما خلق العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو قوله

كن وكان العالم مشهودًا لله سبحانه ولم يكن الحق مشهودًا له وكان على اعين الممكنات حجاب العدم لم يكن غيرهم فلا تدرك الوجود وهي معدومة كالنور
ينفر الظلمة فانه لا بقاء للظلام مع وجود النور كذلك العدم والوجود فلما امرها بالتكوين لامكانها واستعداد قبولها سارعت لترى ما لم تزل في رتبتها
الرؤية كما في رتبتها السمع من حيث الثبوت لا من حيث الوجود فعند ما وجد الممكن انصبغ بالنور وزال العدم وفتح عينه فرأى الوجود الخير المحض فلم يعلم
ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاده التجلي علمًا بما رآه لا علمًا بانه هو الذي اعطاه الوجود فلما انصبغ بالنور التفت عن يساره فرأى العدم فحققه
فاذا هو ينبعث منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابل النور فقال ما هذا فقال له النور من يمينه هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل
عين فانا النور وانا مذهبه ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما يواجهني من ذاتك ذلك لتعلم انك لست انا فانا النور بلا ظل وانت النور
الممتزج لامكانك فان نسبت الي قبلتك وان نسبت الى العدم قبلك فانت بين الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك فقد
اعرضت عن امكانك واذا اعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك وربك وموجدك الا امكانك وهو شهودك
ظلك وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل شاهدًا ظلك لم تعلم انه ظل امكانك وتخيلت انه ظل المحال والمحال والواجب متقابلان من جميع
الوجوه فان دعوتك اجبتني وان اسمعتني فانه يصحبك ذلك الشهود عدمًا فلا ينظر الى نظر اعيانك عن ظلك فيدعي انك انا فتقع في الجهل
ولا ينظر الى ظلك نظرًا يعميك عني فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن تارة وتارة وما خلق الله لك عينين الا لتشاهدني بالواحدة
وتشاهد ظلك بالعين الاخرى وقد قلت لك في معرض الامتنان الم نجعل له عينين ولسانًا وشفتين وهديناه النجدين اي بينا له النجدين الطريقين
طريق النور والظل فان العدم المحال ظلمة وعدم الممكن ظل لا ظلمة ولهذا في الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي الاول الذي حصل للممكن عند
ما اتصف بالوجود وانصبغ بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهياكل المظلمة ولكن لها ظل امكانها الذي لا تبرح فيه وهي
وان كانت نورًا بما انصبغت به فظلها منها لا ظهور له عليها وحكمها لا يزول وبهذه المرتبة كان يريد ان يلحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اجعلني نورًا ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هيم بعض الارواح النورية تجلى تجليًا لبعض هؤلاء الارواح المبدعة
نعلم منه في هذا التجلي جميع المراتب التي تظهر عنه في عالم الانوار والظلم واللطايف والكثايف والبسايط والمركبات والجواهر والاعراض
والازمنة والامكنة والاضافات والكميات والكيفيات والاوضاع والفاعلات والانفعالات الى يوم القيمة وانواع العوالم وبلغها
مائتا الف مرتبة وسبعة الاف مرتبة وست مائة مرتبة وقام هذا من ضرب ثمانية وستين في مثلها ثم اضيف اليها ثمانية وسبعون الفًا
فكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الاول وعمر العالم من حين خط النظر فيه هذا العقل الابداعي وما يتصل بذلك مجهول الا عند الله تعالى
فما علم العقل من هذا التجلي هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعاث النفس الكلية عنه وهي اول منفعل انبعاثي وهي ممتزجة
بين ما انفعل عنها ظلًا وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها بما يلي جانب الطبيعة لكن لم يبعد عنها ظلها كما يبعد من الاجسام الكثيفة وتنقش
فيها جميع ما للعقل من العلوم التي ذكرناها ولها وجه خاص الى الله لا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا يعرف منه ولا يدخل
تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهذا هو التجلي في الاشياء الذي لا عين لها واما التجلي للاشياء فهو تجلي بحسب
احوال او يعطي احوالا في المتجلى له ومن هذا التجلي يختلف الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله ثم لم يتجل في جميع الاسماء فيعطي في هذا التجلي
في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان والشرايع وما يليق بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللفظية والرقمية وعالم
الخيال ثم له تجلٍ آخر في اسماء الاضافة خاصة كالخالق وما اشبهه من الاسماء فيظهر في العالم التوالد والتناسل والانفعالات والاستحالات
والانساب وهذه كلها حجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه الحجب عن ادراك ذلك التجلي لهذه الحجب الموجدة اعيانها في اعيان
الذوات وبهذا القدر ينسب الافعال للاسباب ولولا ذلك لكان الكشف فلا يجهل ولكن كما قال ما يبدل القول لدي فوقوع خلاف المعلوم
محال فما تجلى بعين الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت الى الوجود ومن ظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت
سلطان التجلي فلهذا التنقلات بحوادث ويوجد ويعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا فنقله من
حال الشموخ الى حال الاندكاك خشوعًا للتجلي وقال عليه السلام في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فالله متجلي
على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول فشانه التجلي وشان الموجودات
التغير بالانتقال من حال الى حال فمنا من يعرفه ومنا من لا يعرفه فمن عرفه عبده في كل حال ومن لم يعرفه انكره في كل حال ثبت في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاثنى عليه على كل حال لانه المعطي بتقلبه كل حال واوضح من هذا في التبليغ ما يكون
مع ازالة الحدود والا فما ينبغي ان يكون فان الشكر بالتغير اكثر شانه من في السموات والارض كل يوم هو في شان احوال الالهية في اعيان
كيانية اسماء يثبتها عينها تغيرات كونية فتجلي احدي العين في اعيان مختلفة الكون فرأت صورها فيه فشهد العالم بعضه بعضًا
في تلك العين فمنه المناسب وهو الموافق ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والخلاف في اعيان العالم دنيا واخرة لانه
لا تزال اعيان العالم تبصر بعضها بعضًا في تلك العين التجلية فتنعكس انوارها عليها بما يكتسبه من تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث
دنيا واخرة عن اثر حقيقة تلك العين لما قصرت بها ابصار العالم كالمرآة تقابل الشمس فينعكس ضوءها على القطن المقابل لانعكاس النور
فيحدث فيه الحرق هذا عين ما يظهر في العالم من تاثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالمؤثر روحاني والذي بالاثر طبيعي وما من شي

يكون

يكون لصورة طبيعية في العالم الا ولها روح مدبر وتلك العين لا تحتجب ابدًا اما العالم في حال شهود ابدًا او الغير كاين ابدًا لكن بالملايم
وغير الملايم وهو المعبر عنه بالنفع والضر وهذا علم التجلي من احد اقسام المعرفة انه لا يحصل للانسان مع بقية اخوانه نفي معارف ولا حصل له
مقام المعرفة الفصل الثالث من المعرفة وهو العلم بخطاب الحق عباده بالسنة الشرايع اعلم وفقك الله ان ما عدا الثقلين من كل
ما سوى الله على معرفة باسمه من الله وعلم من تجلى له مفطور على ذلك سعيد كله ولهذا قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض عم ثم فصل ليبين للناس ما نزل اليهم فقال والشمس والقمر والنجوم ثم نزل الى المولدات الثلاث فقال والجبال والشجر والدواب فذكر المعدن
والنبات والحيوان وهذا عين ما قلناه ثم قال وكثير من الناس وهو قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم او ما هم قليل يعني انهم كثير وكثير حق
عليه العذاب وسبب ذلك انه كله من حيث نفسه الناطقة الموجودة بين الطبيعة والنور وما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب به المعرفة بالله
اختيارًا من انه ما اعطاها العقل كما اعطى لساير الموجودات فاعطاه صفة القبول وشغله بالقوة المفكرة لاستنباط العلوم من ذاته ليظهر فيه
قوة الالهية فانه يحب الرياسة والظهور والشفوف على ابناء جنسه ولكن اكثرهم في ذلك ثم لما اعطاهم القوة المفكرة نصب لهم علامات
ودلايل يدل على الحدوث لقيامها باعيانهم ونصب لهم دلايل وعلامات يدل على القدم الذي هو عبارة عن نفي الاولية من وجوده وتلك الدلايل
باعيانها هي التي نصبها الدلالة على الحدوث فسلبها من الذات القديمة السمات فهو الدليل ليس غيره لكن للادلة وجهان وهي عين واحدة
يدل بثبوتها على حدوث العالم وسلبها على موجد العالم فلما نظر بهذا النظر وقال عرفت الله بما نصبه من الادلة على معرفته بان رمى الايات المنصوبة
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد يتبين عندهم وهو الذي عبر عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضع الرؤية وهو قوله سنريهم اياتنا فذكر
الرؤية والايات التجلي فيتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي رواه علامة انه علامة على انفسهم فيتبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا تم فقال في الاية
فيها او لم يكف بربك يعني ان يكون دليلا على نفسه وهو اوضح الدلالات دلالة الشي على نفسه بظهوره فما حصلت لعقولهم هذه المعرفة بالله
ما نصبوه لاثبات العالم وهو دليل واحد العين مترجح في الدلالة بين سلب لمعرفة الله وبين اثبات لمعرفة العالم اقام الحق لهذا الجنس الانساني
تمحيصًا ذكر انه جاء اليهم من عند الله برسالة يخبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة فراوا ان الامر جايز ممكن فلم يتعدوا على تكذيبه ولا راوا علامة يدل على
صدقه فتوقفوا وسالوه هل جيت بعلامة من عند الله حتى يعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رايناك امرا تميزت به عنا وانا
الدعوى ممنوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجاء بالمعجزة فنظروا فيها نظر انصاف وهي بين امرين الواحد ان يكون معتمدة
لهم فادعى الصرف عنها مطلقا فلا تظهر الا على يدي من هو رسول الى يوم القيمة هذا اذا كانت معجزة لا اية فقط فان المعجزات نصب لخصم
الاذى العبث من نور الايمان وهي الامر الاخر ان تكون المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معًا فاذا اتى احد هذين الامرين
وتحققه الناظر اقر برسالته وصدقه في مقالته واخباره من ربه اذا كانت الدلالة على المجموع ولا يمكن تصديقه مع الدلالة الا بتجلي
الحق على قلبه اسمه النور فاذا انصبغ باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شي مع علمه بانه صادق
من حيث الدلالة لا من حيث النور المقذوف في قلبه فجحد مع علمه فهو قوله واضله الله على علم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلمًا وعلوا فذلك
نور العلم بها لا نور الايمان فما صدقه من صدقه واظهر صدقه واعتمد على عقده حيث قاده الى الحق ولم يحصل له علم بنور ايمانه وانه بذلك النور
صدقه واتبعه وهداه الا نور علمه الذي هو عنده من يجحده مع علمه بصدق دعواه فلما اعتمد على عقده هذا الصدق وجاء امر من المصدق
به ايضا كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه وانه نور على نور وجاء ثالث ما عنده من نور العلم شي ولا يعرف موضع الدلالة من تلك الاية
المعجزة ووجد في نفسه نور الايمان فامن وصدق وليس معه نور علم نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل للحق صحيح من استعمال الفكر مسارع
في القبول فتقصد هؤلاء الثلاثة الاصناف بين يدي هذا الرسول الذي صدقوه فاخذ نصت لهم الحق تعالى الذي ارسله اليهم ليعرفه
بالمعرفة التي ليست عندهم مما كانوا احالوا نسبة هذا الوصف عليه عقلا وسلبوه عنه بالادلة النظرية واثبتوا تلك الصفات للمحدثات
فلما سمعوا ما شكره الادلة العقلية النظرية افترقوا عند ذلك على فرق فمنهم من ارتد على عقبه وشك في دليله الذي دله على صدقه واقام
له في ذلك الدليل شبهات قادحة فارتد على عقبه جملة واحدة ومنهم من قال ان في جمعنا هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري
ما الفهم ولا ما طريقه وهذا الرسول لا يشك في صدقه وفي حكمة ومن الحكمة مراعات الاضعف فخاطب هذا الرسول بهذه الصفات التي
نسبها الى ربه انه عليها هذا الضعيف الذي لا نظر له في الادلة وليس عنده سوى نور الايمان رحمة به لانه لا يثبت له الايمان الا بمثل هذا
الوصف والحق ان يصف نفسه بما شاء على قدر عقل القابل وان كان في نفسه تعالى على خلاف ذلك والكل هذا الخبر بهذا الوصف والمعنى
حق هذا الاضعف على ما اعرفه من علمائه ونحققه من صدقنا فيه ونعقوه مع دليلنا فلا ننتزع شي من هذا نبئنا عنه اذ قد عرفنا مقصود
هذا الرسول بالامر فيثبتوا على ايمانهم مع كونهم احالوا ما وصف الرسول به ربه في نفوسهم وانزهه حكما واستحالوا بالاضعف وفرقة اخرى
من الحاضرين قالوا هذا الوصف يخالف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا المخبر وغاية ما في معرفتنا بالله سلب ما نسبناه حدوثنا وهذا العلم
بالقدمنا في هذه النسبة نؤمن بها على تصديقناله ونكل علم ذلك اليه والى الله فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف اليه
تعالى مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلب فما يصح عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف
الحق به نفسه في كتابه اعظم فلنسلم ونؤمن على علمه بما قاله عن نفسه وفرقة اخرى من الحاضرين قالوا الاشك في دلالته على صدق هذا المخبر

كن وكان العالم مشهوداً لله سبحانه ولم يكن الحق مشهوداً له وكان على اعين الممكنات حجاب العدم لم يكن غيره فلا تدرك الوجود فهو معدوم وهو كالنور
بغير الظلمة فانه لا بقاء للظلام مع وجود النور كذلك العدم والوجود فلما امرها بالتكوين لامكانها واستعدادها بقبولها سارعت لترى ما لم تزل في ثبوتها
الرؤية كالخفية تراها السمع من حيث الثبوت لا من حيث الوجود فعند ما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم وفتح عينه فرأى الوجود الخير المحض فلم يعلم
ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاده التجلي علماً بما رآه لا علماً بانه هو الذي اعطاه الوجود فلما انصبغ بالنور التفت عن يساره فرأى العدم محققاً
فاذا هو ينبعث منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابل النور فقال ما هذا فقال له النور من يمينه هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر الظل
عين فانا النور وانا مذهبه ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما يواجهني من ذاتك ذلك لتعلم انك لست انا فانا النور بلا ظل وانت النور
الممتزج لامكانك فان نسبت الي قبلتك وان نسبت الى العدم قبلك فانت من الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك فقد
اعرضت عن امكانك واذا اعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك وربك وموجدك الا امكانك وهو شهودك
ظلك وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل شاهداً ظلك لم تعلم انه ظل امكانك وتخيلت انه ظل المحال والمحال والواجب متقابلان من جميع
الوجوه فان دعوتك اجبتني وان لم اسمعني فانه يضعك ذلك الشهود عن دعائي فلا ينظر الى نظر اعينك عن ظلك فيدعي انك انا فتقع في الجهل
ولا ينظر الى ظلك نظراً ينسيك عني فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن تارة وتارة وما خلق الله لك عينين الا لتشاهد بالواحدة
وتشاهد ظلك بالعين الاخرى وقد قلت لك في معرض الامتنان الم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين الطريقين
طريق النور والظل فان العدم المحال ظلمة وعدم الممكن ظل لا ظلمة ولهذا في الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي الاول الذي حصل للممكن عند
ما اتصف بالوجود وانصبغ بالنور هو التجلي للارواح النورية التي ليست لها هذه الهياكل المظلمة ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح منه وهي
وان كانت نوراً فبما انصبغت من ظلها منها لا الظهور له عليها وحكمه فيها لا يزول وبهذه المرتبة كان يريد ان يلحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دعائه اللهم اجعلني نوراً ثم بعد هذا التجلي الابداعي الذي هم بعض الارواح النورية تجلى تجلياً لبعض هولاء الارواح للابداع
فعلم منه في هذا التجلي جميع المراتب التي تظهر عنه في عالم الانوار والظلم واللطايف والكثايف والبسايط والمركبات والجواهر والاعراض
والازمنة والامكنة والاضافات والكميات والكيفيات والاوضاع والفاعلات والانفعالات الى يوم القيمة وانواع العوالم ومبلغها
ما يتا الف مرتبة وسبعة الاف مرتبة وست مائة مرتبة وقام هذا من ضرب ثمانية وستين في مثلها ثم اضيف اليها ثمانية وسبعون الفاً
فكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الاول وعمر العالم من حين خلق النظر فيه هذا العقول الابداعي وما قبل ذلك فمجهول لا يعلمه الا الله تعالى
فلما علم العقل من هذا التجلي هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعاث النفس الكلية عنه وهو اول منفعل انبعاثي وهي منزجة
بين ما انفعل منها ظلا وهو الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكن لم يبعد عنها ظلها كما يبعد عن الاجسام الكثيفة وتنقش
فيها جميع ما للعقل من العلوم التي ذكرناها ولها وجه خاص الى الله لا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا يعرف فيه ولا يدخل
تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهذا هو التجلي في الاشياء الذي لا يعيبها واما التجلي للاشياء فهو تجلي بمعنى
احوال او يعطي احوالا في المتجلي له ومن هذا التجلي يوجد الاعراض والاحوال في كل ما سوى الله ثم له تجلي في مجموع الاسماء فيعطي في هذا التجلي
في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان والشرايع وما يتعلق بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللفظية والرقمية وعالم
الخيال ثم له تجل آخر في اسماء الاضافة خاصة كالخالق وما اشبهه من الاسماء فيظهر في العالم التوالد والتناسل والانفعالات والاستحالات
والانساب وهذه كلها حجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه الحجب عن ادراك ذلك التجلي بهذه الحجب التوحيد اعيانها في اعيان
الذوات وبهذا القدر نسب الافعال للاسباب ولولاها لكان الكشف فلا يجهل ولكن كما قال ما يبدل القول لدي فوقوع خلاف المعلوم
محال فما تجلى يعين الحال على الاعيان الثابتة من الثبوت الى الوجود وبه ظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت
سلطان التجلي فلذا التقيضان بحوادث ويوجد ويعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فنقله من
حال الشموخ الى حال الاندكاك خشوعاً للتجلي وقال عليه السلام في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فالله متجلي
على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس والمعقول فشانه التجلي وشان الموجود
التغير والانتقال من حال الى حال فمنا من يعرفه ومنا من لا يعرفه فمن عرفه عبده في كل حال ومن لم يعرفه انكره في كل حال ثبت في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاثنى عليه على كل حال لانه المعطي تجليه كل حال واوضح من هذا في التبليغ ما يكون
مع اقامة الحدود وانكار ما ينبغي ان ينكر فان المنكر بالتغير انكر شانه من في السموات والارض كل يوم هو في شان احوال الالهية في اعيان
كيانية اسماؤه يثبته عينها تغيرات كونية فتجلى احدي العين في اعيان مختلفة الكون فرات صورها فيه فشهد العالم بعضه بعضاً
في تلك العين فمنه المناسب وهو الموافق ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والخلاف في اعيان العالم دنيا واخرة لانه
لا تزال اعيان العالم تبصر بعضها بعضاً في تلك العين المتجلية فتنعكس انوارها عليها بما يكتسبه من تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث
دنيا واخرة عن حقيقة تلك العين لما انعكست بها انصار العالم كالمراة تقابل الشمس فينعكس ضوءها على القطن المقابل لانعكاس النور
فيحدث فيه الحرق هذا عين ما يظهر في العالم من تاثير بعضه في بعض من شهود تلك العين فالمؤثر روحاني والذي باثر طبيعي وما من شيء

يكون

يكون لصورة طبيعية في العالم الا ولها روح قدسي من تلك العين لا تحتجب ابداً اما العالم في حال شهود ابداً او الغير كان لا بداً لكن بالملائم
وغير الملائم وهو المعبر عنه بالنفع والضر فهذا من التجلي من احداث علم المعرفة انه يحصل للانسان مع بقية اخواته نفس بعارف ولا يحصل له
مقام المعرفة

الفصل الثالث من المعرفة وهو العلم بخطاب الحق عباده بالسنة الشرايع

اعلم وفقك الله ان اعداد الثقلين من كل
ما سوى الله على معرفته باسره من الله وعلم من تجلى له مفطور على ذلك سعيد كله ولهذا قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض ثم فصل ليبين للناس ما نزل اليهم فقال والشمس والقمر والنجوم ثم نزل الى المولدات الثلاث فقال والجبال والشجر والدواب فذكر المعدن
والنبات والحيوان وهذا عين ما فطرنا ثم قال وكثير من الناس وهو قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم اي ما هم قليل يعني انهم كثير وكثير حق
عليه العذاب وسبب ذلك انه وكله من حيث نفسه الناطقة الموجودة من الطبيعة والنور وما جعل الله فيها من الفكر فيكتسب به المعرفة بالله
اختياراً من الله واعطاها العقل كما اعطى لساير الموجودات فاعطاه صفة القبول وخصه بالقوة المفكرة لاستنباط العلوم من ذاته ليظهر فيه
قوة الالهية فانه يحب الرياسة والظهور والشفوف على ابناء جنسه لاشتراكهم في ذلك ثم لما اعطاهم القوة المفكرة نصب لهم علامات
ودلايل يدل على الحدوث لقيامها باعيانهم ونصب لهم دلايل وعلامات يدل على القدم الذي هو عبارة عن نفي الاولية من وجوده وتلك الدلايل
باعيانها هي التي نصبها الدلالة على الحدوث نسلبها من الذات القديمة السمات فقد هو الدليل ليس غير ذلك فالادلة وجهان وهي عين واحدة
يدل بثبوتها على حدوث العالم وسلبها على موجد العالم فلما نظر بهذا النظر وقال عرفت الله بما نصبه من الادلة على معرفته بادر وهي الايات المنصوبة
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد تبين عندهم وهو الذي عبر عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضوع للرؤية وهو قوله سنريهم اياتنا فذكر
الرؤية والايات التجلي فيتبين لهم انه الحق يعني ذلك التجلي الذي رواه علامة انه علامة على انه تبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا تمم فقال في الاية
عنها اولم يكف بربك يعني ان يكون دليلاً عليه نفسه وهو اوضح الدلالات دلالة الشيء على نفسه بظهوره فما حصلت لهم هذه المعرفة بالتجرد
عما نصبوه لحدوث العالم وهو دليل واحد العين متردد في الدلالة بين سلب لمعرفة الله وبين اثبات لمعرفة العالم انه الحق لهذا الجنس الانسان في
خصاً ذكر انه جاءه اليهم من عند الله برسالة يخبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة في ان الامر جايز ممكن فلم يتيدوا على تكذيبه ولا راوا علامة يدل على
صدقه فتوقفوا وسالوه هل جئت بعلامة من عند الله حتى يعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رأينا لك امراً تميزت به عنا وا
الدعوى منتج ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجاء بالمعجزة فنظروا فيها نظر انصاف وهي بين امرين الواحد ان يكون معتقدة
لهم فادعى الصرف عنها بطلنا فلا تظهر الا على يدي من هو رسول الى يوم القيمة هذا اذا كانت معجزة لا اية منقطعة فان المعجزات نصبت لخصم
الالدي التعيث من نور الايمان هي والامر الاخر ان تكون المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معاً فاذا اتى احد هذين الامرين
وتحققه الناظر في رسالته وصدق في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع ولا يمكن تصديقه مع الدلالة الا بتجلي
الحق على قلبه اسمه النور فاذا انصبغ باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شيء مع علمه بانه صادق
من حيث الدلالة لا من حيث النور المقذوف في قلبه فجحد مع علمه فهو قوله واضله الله على علم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً فذلك
نور العلم بها لا نور الايمان فما صدقه من صدقه والظهر صدقه والاعتماد على عقله حيث قاده الى الحق ولم يحصل له علم بنور ايمانه وانه مثل الى النور
صدقه وابتعه وهداه الانوار عليه الذي هو عند من جحد مع علمه بصدقه وقوله فلما اعتمد على عقله هذا المصدق وجاء امر من المصدق
به ايضاً كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه وانه نور على نور وجاء ثالث ما عنده من نور العلم شيء ولا يعرف موضع الدلالة من تلك الاية
المعجزة ووجد في نفسه نور الايمان فامن وصدق وليس معه نور علم نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل لخير بعيد من استعمال الفكر سارع
في القبول فنقصه هولاء الثلاثة الاصناف بين يدي هذا الرسول الذي صدقوه فاخذ نصب لهم الحق تعالى الذي ارسله اليهم ليعرفه
بالمعرفة التي ليست عندهم مما كانوا قد اعاموا انه اثبت هذا الوصف عليه تعالى وسلبوه عنه بالادلة النظرية واثبوا له الصفات التي بانت
فلما سمعوا ما ينكره الادلة العقلية النظرية افترقوا عند ذلك على فرق فمنهم من ارتد على عقبه وشك في حديثه الذي دل له على صدقه وقام
له في ذلك الدليل شبهات قادحة فارتد على عقبه جملة واحدة ومنهم من قال ان في جمعنا هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري
ما العلم ولا ما طريقه وهذا الرسول لا يشك في صدقه وفي حكمه ومن الحكمة مراعاة الاضعف فخاطب هذا الرسول بهذه الصفات التي
نسبها الى ربه انه عليها هذا الضعيف الذي لا نظر له في الادلة وليس عنده سوى نور الايمان رحمة به لانه لا يثبت له الايمان الا بهذا
الوصف والحق ان يصف نفسه بما ثبت على قدر عقل القابل وان كان في نفسه تعالى على خلاف ذلك فلو كان هذا الخبر بهذا الوصف والمرئي
حق هذا الاضعف على ما اعرفه من علمائه وتحققه من صدقنا فيه وعرفنا مع دليلنا فلا تقدح شيء من هذا ايماننا عندنا اذ قد عرفنا مقصود
هذا الرسول بالامر فثبتوا على ايمانهم مع كونهم احالوا ما وصف الرسول به ربه في نفوسهم واقروه حكماً واستحالوا بالاضعف وفرقة اخرى
من الحاضرين قالوا هذا الوصف يخالف الادلة ونحن على يقين من صدق هذا الخبر وغاية في معرفتنا بالله سلب ما اثبتناه حدوثاً وهذا العلم
بالله منافي هذه النسبة نؤمن بها تصديقاً له ونكل علم ذلك اليه والى الله فان الايمان بهذا اللفظ ما يقرنا وصفية هذا الوصف اليه
تعالى مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلب فما يصف عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف
الحق به نفسه في كتابه اعظم فنسلم ونؤمن على علم بما قاله عن نفسه وفرقة اخرى من الحاضرين قالوا لا شك في دلالته على صدق هذا الخبر

وقد اثنا في نعت الله الذي ارسله الينا بامور ان وقفنا عند ظاهرها وحملناها عليه تعالى كما نحملها على نفوسنا ادى الى الحد وشرو من الكفر الهنا وقد ثبت فينظر هل لها صرف في اللسان الذي جاء به فان الرسول ما ارسل الا بلسان قومه فنظر وابوابا مما يؤول اليها ذلك الوصف ما يقتضي التنزيه وينفي التشبيه فحملنا تلك الالفاظ على ذلك التاويل فاذا قيل لهم في ذلك اي شي دعاكم الى ذلك قالوا امران القدح في الادلة فانا بالادلة العقلية اثبتنا صدق دعواه فلا نقبل ما يقدح في الدلالة العقلية فان ذلك قدح في الدلالة على صدقه والامر الاخر قد قال لنا هذا الصادق ان الله ارسله ليس كمثله شي فوافق الادلة العقلية فيقوى صدقه عندنا بمثل هذا فان قبلنا ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهر اللفظ وحملناه عليه كما نحمله على المحدثات ظللنا فاخذنا في التاويل اثباتا للطريقين وهؤلاء اخرى وهي اضعف الفرق ما يتعدوا حضرة الخيال وما عندهم علم بتجريد المعاني والانسلاخات عن المواد ولا علموا معنى قوله ليس كمثله شي ولا قوله وما قدروا الله حق قدره وهم واقفون جميع امورهم مع الخيال وفي قلبهم نور الايمان والتصديق ومعهم باللسان فحملوا الامر على ظاهره ولم يردوا علمه الى الله فاعتمدوا فاخبروا بذلك النعت الى الله مثل ما نسبه الى نفوسهم وما بعد هذه الطائفة طائفة في الضعف اكثر منها فانهم على نصف الايمان حيث قالوا بمقت التشبيه ولم يعقلوا نعوت التنزيه من ليس كمثله شي والفرقة الناجية من هؤلاء الفرق المصيبة للحق هي التي امنت بما جاء من عند الله على مراد الله وعلمه في ذلك مع نفي التشبيه بليس كمثله شي فهذه ياولي السنة الثالث في العالم فجاء بالصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والرضى والغضب والتردد والتبشبش والتعجب والفرح والضحك والملل والمكر والخداع والاستهزاء والسخرية والسعي والهرولة والنزول والاستواء والتحديد في القرب والصبر على الاذى وما جرى هذا المجرى مما هو نعت المخلوقين فذلك لنؤمن بما تره ونعلم ان التجلي الالهي في اعيان الممكنات اعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فاستند الشرايع دلايل التجليات والتجليات دلايل الاسماء الالهية فارتبطت ابواب المعرفة بعضها ببعض فكل لفظة جاءت به الشريعة فهو على ما جاءت به لكن علمنا بعرف باي لسان تكلم الشارع ولمن خاطب وبما خاطب ومن هو المخاطب والمخاطب ولمن يرجع الافعال والى من ينسب الاقوال ومن المتقلب في الاحوال فقد قال سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان ولنقول ولا بشي من الائك ربنا نكذب هذا الذي ادانا بسم سنا وقد قلناه والحمد لله

النوع الرابع من علوم المعرفة وهو العلم بالكمال والنقص في الوجود اعلم ان من كمال الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا بعدم النقص فيه قال تعالى في كمال كل ما سوى الله اعطى كل شي خلقه فما نقصه شيا اصلا حتى النقص اعطاه خلقه فهذا كمال العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى الا الله والانسان فعنه كمال يليق به والانسان كمال يليق به ومن نقص من الاناسي عن هذا الكمال فذلك النقص الذي في العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال وما عداه بكامل في مرتبته لا ينقصه شي بنص القرآن قال عليه السلام في الاناسي كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم واسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام فما ظهر في العالم نقص الا في هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقايق العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط واما كمال الالوهية فظاهر بالشرايع واما بادلة العقول فلا تعين ما يراه العقل كمالا هو النقص عند الله لو كان كما يقتضيه دليل العقل فجاء العقل بنصف معرفة الله وهو التنزيه وسلب احكام كثيرة عنه تعالى وجاء الشارع مخبرا عن الله بثبوت ما سلب عنه العقل بدلالته وتقرير ما سلبه عنه فجاء بالامرين الكمال الذي يليق به تعالى فحير العقول فهذا هو الكمال الالهي فلو لم يعط الحيرة بما ذكره لكان تحكم ما خلق فان القوى الحسية والخيال تطلبه بذواتها لتراه وتوحيدها والعقول تطلبه بذواتها وادلتها من نفي واثبات ووجوب وجواز واحالة لتعلم توحيدها فخاطب الحواس والخيال بتجريده الذي دلت عليه ادلة العقول والحواس فتحيرت الحواس والخيال وقالوا ما بايدينا منه شي وخاطب العقول بتشبيهه الذي دلت عليه الحواس والخيال والعقول فتحيرت العقول وقالت ما بايدينا منه شي فضلا عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالكمال في الحيرة فلم يعلم سواه ولا شاهده غيره فلم يحيطوا به علما ولا راوه عينا فاثاره تشهد وجناب يقصد ورتبة تجهل واله منزه وبشر يعبد فهذا هو الكمال الالهي ونقي الانسان متوسط الحالين كمال الحيرة والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمل العالم وما كمل الانسان العالم فلما انحصر في الانسان حقايق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الاصغر بحيث خاصة وبقيت له رتبة كمال فحيم الموجودات فيلك كمالها والحق كامل والانسان انتم على قسمين قسم اقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم جمعية المختصر من الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة الالهية بكمالها وجميع اسمائها فاقامه خليفة اعني هذا القسم وكساه حلة الحيرة فيه فنظرت الملايكة الى نشاة جسده فنالت فيه ما نالت لنشاة حقايقه التي ركب الله فيها جسده فلما اعلمهم الحق بما خلقه عليه واعطاه اياه حارت فيه فقالت لا علم لنا والحاير لا علم له فاعطاه علم الاسماء الالهية التي لم تسبح بها الملايكة ولا قدسته كما قال عليه السلام انه يحمد الله غدا في القيامة عند سواله في الشفاعة بمحامد لا يعلمها الان يعطيها الموطن فان محامد الله تعالى بحسب ما يطلبها المواطن والنشآت فاعطت نشاة آدم ومن اشبهه من ولده الاهلية للخلافة في العالم وما كان ذلك لغيرهم فكان كمال الانسان بهذا الاستعداد لهذا التجلي الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها واعطاه الحق فيما بين له مصارفها فهو يظهر بها فظهور من استخلفه وهو المسمى في الخلافة بالحق والعدل قال الله لداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الدرجة التي اهلت لها واهلت لك ولا [illegible] لك كما قال ابو العتاهية في بعض الخلفاء اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها فلم تك تصلح الا له

ولم

ولم يك يصلح الا لها ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها فاذا اعطي التحكم في العالم فهي الخلافة فان شاء تحكم وظهر كالشيخ عبد القادر وان شاء سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمكن من ذلك لا بد منه كابي السعود ابن الشبلي الا ان يقترن به امر الهي كداود عليه السلام فلا سبيل الى رد امر الله فانه الهوى الذي نهي عن اتباعه وكعثمان رضي الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة عنه حتى قتل لعلمه بالحق فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاه ان يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بتحكمه امر الهي يجب عليه الظهور به ولا بد من التاييد ومن لم يقترن به امر الهي فهو مخير ان شاء ظهر به فظهر بحق وان شاء لم يظهر فاستتر بحق وترك الظهور اولى ومن هو في هذه الدار على انه لا يقترن بالظهور امر فلحق الاولياء الانبياء بالخلافة خاصة ولم يلحقوهم في الرسالة ولا النبوة فان بابها مسدود برسول الله صلى الله عليه وسلم فللنبوة الحكم فان استخلف فله التحكم والخلافة لها التحكم فانه كان رسولا يحكم بما شرع وان لم يكن رسولا فحكمه عن امر الله يحكم بغير الذي هو شرع زمانه فانه بالحكم ينسب الى العدل والجور

النوع الخامس من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقيقته اعلم ان الانسان ما اعطي التحكم في العالم بما هو انسان وانما اعطى ذلك بقوة الهية ربانية اذ لا يحكم في العالم الا صفة حق لا غير وهو في الانسان ابتلاء لا تشريف ولو كانت تشريفا لبقيت معه في الاخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فجرت عليه والحجر ابتلاء التشريف اطلاقا ولا يتب في التحكم الى عدل ولا الى جور ولا في الخلافة في العالم الا اهل الله بل وخي الله التحكم في العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المومنين ومع هذا امر الحق ان نسمع له ونطيع ولا نخرج يدا من طاعته وقال فان جاروا فلكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء لا حالة تشريف فانه في حركاته فيها على خطر وقدم غرور ولهذا يكون يوم القيامة على بعض الخلفاء ندامة فاذا وقف الانسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقايقه من حيث هو انسان فلم ير فرقا بينه وبين العالم وراى ان العالم الذي هو ما عدا الثقلين ساجد لله فهو مطيع قايم بما تعين عليه من عبادة خالقه ونشاته طلب الحقيقة التي يجمع فيها مع العالم ثم يحيا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم انتقل الى ما وصف الحق به العالم كله فراه قد وصفه بالسجود له حق طلبه وراى انه ما وصف بذلك من جنس الا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم فخاف ان يكون من الكثير الذي حق عليه العذاب ثم راى ان العالم قد فطر بالذات على عبادة الله وفطر هذا الانسان الى من يرشده ويبين له الطريق المقربة له الى سعادته عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبده بالافتقار اليه كما عبد ساير العالم ثم راى ان الله قد حد له حدودا ورسم له امورا ونهاه ان يتعداها وان ياتي امره سبحانه ما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليتم عبادة الله الشرعية كما اتم العبادة الاصلية فان العبادة الاصلية هي التي تطلبها ذوات الممكنات بما هي ممكنات والعبادات الشرعية هي اعمال يتقرب بها العبد الى الجبار الالهي من حيث ما يستحقه سيده وما يقتضيه عبوديته فاذا علم امر سيده ونهيه وما في حق الله تعالى وحق عبوديته فقد عرف نفسه فكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بامره فما ثم من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهي الا الثقلان فان الملايكة والارواح لا نهي عندهم ولهذا قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وقال في عبادتهم الذاتية يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون وقال فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان حقيقة نشاتهم يعطي ذلك فهذه هي العبادة الذاتية وهي عبادة سارية في كل ما سوى الله ولما كان الانسان مجموع حقايق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقايقه فتعين عليه ان يقوم وحده من حيث هو بعبادة جميع العالم وان لم يفعل فما عرف نفسه من جهة حقايقه لانها عبادة ذاتية وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقايقه كلها في عبادتها كشفا كما هو عليه في نفسها سواء كوشف بذلك او لم يكاشف فهذا الذي اريد بالعلم بحقايقه اي عن الكشف فاذا شاهدها لم يكن له مخالفة امر سيده فيما امره ومن عبادته بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيما دخل فيه وفيما خرج عنه فاذا قال سبحان الله يكون بكليته على ما وصفنا النقش في جوهر نفسه جميع ما في العالم كله من حيث ذلك التسبيح وهذا هي النفس الزكية التي هي لسان العالم بحيث لو صح ان يتعطل شي من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيها في طريقه وسدد سنته ولو تصور هذا او يجازي هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر فهو يجازات الاصغر بجنابة الاكبر يقول لو قدرنا العالم كله ما سوى الانسان غفل عن عبادة الله طرفة عين وكان هذا الانسان ذاكرا لله قايما بحقه في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد سده فجوزي جزاء العالم كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة فانه ليس من اهل الغفلة الا الثقلان خاصة فانظر ما اعطاك العلم بنفسك وبما انت عليه من حقايق الكون

النوع السادس من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل وهو ركن عظيم من اركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجساد التي تظهر فيها الروحانيات وهو علم سوق الجنة وهو علم التجلي الالهي في القيامة في صور التبديل وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور المرئية في الاجسام الصقيلة كالمرآة وليس بعد العلم بالاسماء الالهية ولا بالتجلي وعمومه اتم من هذا الركن فانه واسطة العقد اليه تعرج الحواس واليه تنزل المعاني وهو لا يبرح من موطنه تجبى اليه ثمرات كل شي وهو صاحب الاكسير الذي يحمله على المعنى فيجسده في اي صورة شاء لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحكم فيعضده الشرايع ونشه الطبايع فهو المشهود له بالتصرف التام وله القام المعاني بالاجسام فيحير الادلة والعقول فلنبينه ان شاء الله في هذا الفصل بوجيز ما يكون ابلغ والله الموفق لا رب غيره اعلم ايها الاخ انه ما من معلوم كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود باي نوع كان من انواع الوجود فانه على اربعة

فمنها معلوم يجمع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف ببعضها وهذه المراتب الاربعة التي للوجود
منها الوجود العيني وهو الموجود في نفسه على اي حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج او نفيهما فيكون مع كونه موجودا في عينه لا داخل
العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا الله خاصة واما ما هو من العالم قائم بنفسه غير متحيز كالنفوس الناطقة
والعقل الاول والنفس والملائكة المهيمة والطبيعة والهباء واعني بهذه كلها ارواحها فكل ذلك داخل في العالم الا انه لا داخل اجسام
العالم ولا خارج عنها فانها غير متحيزات والمرتبة الثانية الوجود الذهني وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه في حقيقته فان
لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك بوجود في الذهن والمرتبة الثالثة الكلام فللمعلومات وجود في الكلام وهو الوجود اللفظي
ويدخل في هذا الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان له الوجود اللفظي فانه يوجد في اللفظ ولا يقبل الوجود العيني ابدا اعني المحال واما العدم
فان كان العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني وان كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل الوجود العيني والمرتبة الرابعة الوجود
الكتابي وهو الوجود الرقمي وهو نسبته الى الوجود في الخط او الرقم او الكتابة ونسبة المعلومات كلها من المحال وغير المحال نسبة واحدة
فهذا المحال وان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في الكلام والكتابة فما ثم معلوم لا يتصف بالوجود بوجه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو
اصل الاصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت هذه المراتب وتعينت هذه الحقائق وبوجوده عرف من يقبل مراتب الوجود كلها ممن لا يقبلها
فالاسماء التي تكلم بها كانت او مكتوبة ينسحب وجودها على كل معلوم فيتصف ذلك المعلوم بضرب من ضروب الوجود فما في العلم معدوم مطلق
العدم ليس له نسبة الى الوجود بوجه ما هذا ما لا يعقل فافهم هذا الاصل وتحققه ثم اعلم بعد هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو المسمى
بالعماء الذي هو اول ظرف قبل كينونة الحق فيه ورد في الصحيح انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وانما قال هذا من اجل ان العماء عند العرب هو السحاب الرقيق الذي تحته هواء وفوقه هواء فلما
سماه بالعماء ابقى الى فهم العرب من ذلك فنفى عنه الهوى حتى يعلم انه لا يشبهه من كل وجه فهو اول موصوف بكينونة الحق فيه فان
للحق على ما اخبر عن نفسه كينونات كينونة في العماء وهو ما ذكرناه وكينونة في العرش وهو قوله الرحمن على العرش استوى وكينونة في السماء
في قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وكينونة في الارض وهو قوله وهو الله في السموات وفي الارض وكينونة عامة وهو مع الموجودات
على مراتبها حيث ما كانت كما بين ذلك في حقنا فقال وهو معكم اينما كنتم وكل هذه النسب بحسب ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه
ولا تصور بل كما يعطي ذاته وما ينبغي ان ينسب اليها من ذلك لا اله الا هو العزيز فلا يصل احد الى العلم به ولا الى الظفر بحقيقته الحكيم الذي
نزل لعباده في كلامه فقرب البعيد في الخطاب لحكمة ارادها افتتح ففتح الله في ذلك العماء صور كل ما سواه من العالم الا ان ذلك العماء هو
الخيال المحقق الا تراه يقبل صور الكائنات كلها ويصور ما ليس بكائن هذا لاتساعه فهو عين العماء لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر
عنه بظاهر الحق في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وبهذا في الخيال المتصل يتخيل من لا معرفة له بما ينبغي لجلال الله بتصوره
فاذا حكم عليه الخيال المتصل فاطلقه بالخيال المطلق الذي هو كينونة الحق فيه وهو العماء في تلك القوة ضبطه الخيال المتصل ثم جاء
الشرع في ان تتصور ما ضبطه الخيال المتصل من كينونة الحق في قبلة المصلي وفي مواجهة المصلي اياه فقبله الخيال المتصل وهو من بعض
وجوه الخيال المطلق الذي هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة وانشا هذا العماء من نفس الرحمن من كونه الها لا من كونه رحمانا فقط فجميع
الموجودات ظهرت في العماء بكن او باليد الالهية او باليدين الا العماء فظهوره بالنفس خاصة ولولا ما ورد في الشرع النفس ما اطلقناه
مع علمنا به وكان اصل ذلك حكم الحب والحب له الحركة في المحب والنفس حركة شوقية لمن تعلق به له في ذلك التنفس لذة وقد قال
تعالى كما ورد كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فبهذا الحب وقع التنفس فظهر النفس فكان العماء فلهذا اوقع عليه اسم العماء الشارع لان
العماء الذي هو السحاب يتولد من الابخرة وهي نفس العناصر لما فيها من حكم الحرارة فلهذه الالتفاتات سماه عماء ثم نفى عنه الهوى ان يحيط به كما يحيط
بجسم السحاب وتصرفه الهوى حيث شاء فنفى ان يكون هذا العماء يحكم فيه غيره اذ هو اقرب الموجودات الى الله الكائن عن نفسه فلما عم هذا
العماء الخلاء كله الذي هو مكان العالم او ظرفه ان لو انعدم العالم لتبين الخلاء وهو امتداد متوهم في غير جسم فهذا العماء هو الحق المخلوق به كل
شيء وسمي الحق لانه عين النفس والنفس مبطون في المتنفس هكذا يعقل فالنفس له حكم الباطن فاذا ظهر ظهر له حكم الظاهر فهو الاول
في الباطن والآخر في الظاهر وهو بكل شيء عليم فانه ظهر فيه كل شيء سمي من معدوم لا يمكن وجود عينه ومن معدوم يمكن ثم ظهر في عين هذا العماء
ارواح الملائكة المهيمة وما هم ملائكة بل هم ارواح مطهرة ثم ما زال يظهر فيه صور اجناس العالم شيئا بعد شيء وطورا بعد طور الى ان كمل من حيث
اجناسه فلما كمل بثت الاشخاص من هذه الاجناس تتكون دائما تكوين استحالة من وجود الى وجود لا من عدم الى وجود فخلق آدم من تراب وخلق
بنو آدم من نطفة وهو الماء المهين ثم خلق النطفة علقة فلهذا قلنا في الاشخاص انها مخلوقة من وجود لا من عدم فان الاصل على هذا كان
وهو العماء النفس وهو وجود وهو عين الحق واجناس العالم مخلوقين من العماء واشخاص العالم مخلوقون من العماء ايضا ومن اجناسه فما خلق
شيء من عدم اصلا وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم من حيث انه لم يكن لها عين ظاهرة وعدمه
وعدم العدم وجود اي لم يكن لها عين في وجه وهذه العين من وجود ظهرت على الحقيقة فما عدمت العدم الاول الذي اثبته تنبيه
ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الاخرى منفي واذا تحققت هذا فان شئت قلت عن عدم وان شئت قلت عن وجود

بعد

بعد علمك بالامر على ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر من هذا الذي اظهرناه لكم شيء فانه اوسع الكائنات واكمل الموجودات ويقبل الصور الروحانيات
الذي هو التشكل في الصور المختلفة من الاستحالات الكائنة والاستحالات منها ما ينبهها سريعا كاستحالة الارواح صورا جسدية والمعاني صورا
جسدية تظهر في كون هذا العماء وثم استحالات فيها بطء كاستحالات الماء هواء والهواء نارا والنطفة انسانا والعناصر نباتا وحيوانا فهذه كلها
وان كانت استحالات فانها سريعة استحالات الصور في القوة المتخيلة في الانسان وهو الخيال المتصل وكما في استحالات صور الارواح في صور
الاجسام كالملائكة في صور البشر فان السرعة هنالك اقوى وكذا زوالها اسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى التراب والماء والهواء والنار
ثم اذا اثبت هذا الاصل علمت ان الحق هو الناطق الباطن والمحرك والمسكن والموجد والمذهب فتعلم ان جميع الصور ما ينسب اليها مما هو خيال
منصوب وان حقيقة الوجود له تعالى الا ترى واضع خيال الستارة ما وضعه الا ليحقق الناظر فيه علم ما هو امر الوجود عليه فيرى صورا متعددة
حركاتها وتصرفاتها واحكامها لعين واحدة ليس من ذلك شيء والموجد لها ومحركها ومسكنها بيد وبينه تلك الستارة المضروبة وهو الحد الفاصل
بيننا وبينه بعدم التمييز فيقال فيه انه تعالى بعيدا او قريبا ثم ان هذا العماء هو عين البرزخ بين المعاني التي لا اعيان لها في الوجود
وبين الاجسام النورية والطبيعية كالعلم والحركة هذا في النفوس وهذه في الاجسام فيتجسد في حضرة الخيال كالعلم في صورة اللبن وكذلك
قيود الثبات وان كان لا عين لها الا في النفس ولا في الجسم كالثبات في الامر للثابت فيه يظهر هذا الثبات في صورة القيد المحسوس في
حضرة الخيال المتصل وكالارواح في صور الاجسام المتشكلة الظاهرة بها كجبريل في صورة دحية والملائكة في صور الذر هذا في الخيال
المنفصل وكالعصي والحبال في صور الحيات تسعى كما قال يخيل اليه يعني الى موسى من سحرهم اي من علم بما فعلوه انها تسعى فادرك ذلك في حضرة
الخيال فادركها موسى مخيلة ولا يعرفها انها مخيلة بل ظن انها مثل عصاه في الحكم ولهذا خاف فقيل له لا تخف انك انت الاعلى فالفرقان
بين الخيال المتصل والخيال المنفصل ان المتصل يذهب بذهاب المتخيل والمنفصل حضرة قائمة ذاتية قابلة دائما للمعاني والارواح فتجسدها بخاصيتها
لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل والخيال المتصل على نوعين منه ما يوجد عن تخيل ما يمسكه الانسان في
نفسه من مثل ما احس به او ما صورته القوة المصورة انشاء صورة لم يدركها الحس من حيث مجموعها لكن جميع آحاد المجموع لا بد ان يكون
محسوسا فقد يتدرج المتخيل الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو من الخيال المنفصل في الخيال المتصل فيرتقم في الخيال المتصل
وهو خيال بهما صورة حسية لولاها ما وقع شأنها في الخيال المتصل ومن هذا الباب التجلي الالهي في صور الاعتقادات وهذا مما يجب الايمان
به خرج مسلم في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم
رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة من التي رأوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا
الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم قال فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم
ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبين ربكم آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا
اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول
في صورته التي رأوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم قال فيقولون نعم انت ربنا الحديث فانظر الى النص في هذا الخبر من تحول الحق سبحانه
في الصور وهو سبحانه لا غيره فانكر في صورة واقر به في صورة والعين واحدة والصور مختلفة فهذا عين ما اوردناه من اختلاف الصور
في العماء وهي صور العالم فالصور بما هي صور هي المتخيلات والعماء الظاهر فيه هو الخيال وفي هذا الحديث شفاء لكل صاحب علة اذا استعمل
بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا التجلي على القلوب وفي اعيان الممكنات فهو الظاهر هو الصور بما يعطيه اعيان
الممكنات باستعداداتها فيمن ظهر فيها فالممكنات هي العماء والظاهر فيه هو الحق والعماء هو الحق المخلوق به باختلاف الصور اختلاف
اعيان الممكنات في انفسها في ثبوتها والحكم لها فيمن ظهر فيها وهكذا ايضا تجلي الحق للنائم في حال نومه فيعرف انه الحق ولا شك وكذلك في
الكشف ويقول له عابر الرؤيا حقا رأيت وهو في الخيال المتصل فما اوسع حضرة الخيال وفيها يظهر وجود المحال فان الواجب الوجود وهو
الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة ومنها يرى الجسم في مكانين كما
رأى آدم نفسه خارجا عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيها آدم وذريته الحديث فهو في القبضة وهو عينه خارج عن القبضة
فلا تقبل هذه الحضرة الا وجود المحالات وكذلك الانسان في بيته نائم ويرى عين جسمه في مدينة اخرى وعلى حالة اخرى يخالف حالته
التي هو عليها وهو عينه لا غيره لمن عرف الامر الوجود على ما هو عليه ولولا هذه المرتبة ما قدر العقلاء على فرض المحال عند طلب الدلالة
على امر ما الا انه لو لم يقبل المحال الوجود في حضرة ما ما صح ان يفرض ولا يقدر فاذا افلت مثل هذا من فرضه ينتج بالخاصية حكم ما فرضه
ويقول لا يتصور وجود المحال وهو يفرض وجوده ويحكم عليه بما يحكم على الواقع فلولا تصوره ما حكم عليه واذا تصوره فقد قبل الوجود بنسبة
ما فحقق ما قلناه تجد الحق ومن هذا الباب شاهد المقتول في سبيل الله في المعركة فهو في نفس الامر حي يرزق ويأكل ويدرك المؤمن بايمانه
والكاشف ببصره كما ثبت في قبره شاهده ساكنا وهو متكلم يسأل ويجيب فان قلت لمن يرى هذا انه خيل له يقول لك بل انت خيل لك
انه ساكن وهو متكلم وخيل لك انه مضطجع وهو قاعد ويعضده في قوله الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو اقوى في الدلالة منك فقبح انتم
نظرا من عينك والكامل النظر الذي هو الكل من الاثنين يقول لكل واحد صدقت هو ساكن متكلم مضطجع قاعد ميت حي وكل صورة مشهودة

من الباب الذي ذكرناه ومن ذلك الصورة في المرآة وكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيرا كبرت الصورة المرئية فيه وان كان صغيرا صغرت الصورة المرئية فيه وان كان طويلا طالت الصورة المرئية فيه وان كان عريضا عرضت الصورة المرئية فيه ثم اذا انتقلت الى الصورة من خارج وجدتها غير متنوعة بما ظهر فيها من التنوع بتنوع المرآة حتى يموج المآة فتظهر الصورة متموجة وكل عين او كل ناظر تقول للاخرى انها في مقام الخيال وان الحق بيدها وقصد في كل ناظر منها نعلم قطعا ان الصورة المرئية في المرآة والاجسام الصقيلة انما ظهورها في الخيال كرؤية النايم وشكل الروحاني سواء وانها ليست في المرآة ولا في الحس فانها تخالف صورة الحس من حيث نطقته الخاص به فدون المرآة وليس في الوجود في الغيب والشهادة الا ما ذكرناه وكذلك ادراكات الجنة فاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الحجر فيها كلها من غير قطع بحجر القطف وقرب من التحقق وعدم انتقاعها من القطف ووجود الاكل وبقاء العين في غصن الشجرة فيشاهدها غير مقطوعة ويشهدها وتلقا في يدك يأكله وتعلم ولا تشك ان عين ما يأكله هو عين ما تشهده في غصن شجرته غير مقطوع وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور حسان اذا نظر اليها اهل الجنة فكل صورة يشتهيها يدخل فيها فيذهب بها ويظهر بها في ملكه واهله وهو يراها في السوق ما انفصلت ولا انفدت ولو اشتهاها كل من في الجنة دخل فيها وهي على حالها في السوق ما برحت فهذه كلها تظهر الحقائق كالبياض في كل ابيض بذاته لا انه انقسم ولا تجزى بل حقيقته الذاتية معقولة ما انتقص منها شيء مع وجودها في كل ابيض وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان فيعترف بهذا جميع العقلاء وينكرون ما ذكرناه من هذه الامور في التجليات وغيرها مما جاءت منها في الكتاب والسنة اعترف به المؤمنون وما عدا اهل الكشف وانكره اصحاب النظر وان قبلوه قبلوه بتاويل بعيد او يسلم لمن قاله اذا كان القائل الله او رسوله فان ظهر عندك مثله جهلوك وانكروا اذ ذاك ونسبوك الى فساد الخيال فهم معترفون بالكريه فانهم اسوا الخيال الحسن وله ولا يدل فساده على عدمه وانما فساده حيث لا يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا قلنا فيه صحيح او فاسد فقد ثبت عينه وان تلك الصورة في الخيال ندعيها تكون صحيحة او فاسدة ما ابالي ولم يكن مقصودنا الا اثبات وجود الخيال لا يتعرض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساده فقد ثبت ان الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمعقول والحواس والعقول وفي الصور والمعاني وفي المحدث والقديم وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة الخيال فلا معرفة له جملة واحدة وهذا الركن من المعرفة اذا لم يحصل للعارفين فما عندهم من المعرفة رائحة فما ادري ما يزيد ما ذكرناه الك لا شك انك سيدرك ما ادركته انه حق محسوس لما تعلق به الحس وان الحديث الوارد عن النبي عليه السلام في قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فيشير ان ما ادركه في هذه الدار هو مثل ادراك النايم بل هو ادراك النايم في النوم وهو خيال ولا شك ان الناس في البرزخ بين هذه الدار والبعث في الدار الاخرة هو مثل ثم الخيال فانتباهك بالموت هو كمن يرى انه استيقظ في النوم في حال نومه فيقول في النوم رايت كذا وكذا وهو يحسب انه قد استيقظ ويعضد هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد اي تدرك ما لم تكن ادركته بالموت فهو تيقظ بالنسبة الى ما كنت عليه في حال الحيوة الدنيا ثم اذا بعث في النشأة الاخرى يقول المبعوث من بعثنا من مرقدنا هذا فكان كونه في مدة موته كالنائم في حال نومه مع كون الشارع سماه تيقظا وهكذا كل حال يكون فيه لا بد له من الانتقال عنه فيتوقع مثل ما كنت عليه في خيال المتصل في قوة كونه كان على الحقيقة في الخيال المنفصل اذ لو كان حقيقة ما تغير ولا انتقل فان الحقايق لا تتبدل وحقيقة الخيال يتبدل في كل حال والظهور في كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبديل الا ذات الله فما في الوجود الحقيقي الا الله واما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود الحقيقي الا الله واما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر في الوجود الحقيقي الا الله واما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي وبهذا جاء الحديث الصحيح بتحوله في الصور في تجليه لعباده وهو قوله كل شيء هالك فانه لا يبقى على حالة اصلا في العالم لا كونية ولا الهية الا وجهه يريد ذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا يهلك فان الصورة التي تحول فيها من الصورة التي تحول عنها من قبيل الهلاك اليها فكل ما سوى ذات الحق فهو في مقام الاستحالة السريعة والبطيئة فكل ما سوى ذات الحق خيال حائل وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا والاخرة وما بينهما ولا روح ولا نفس ولا شيء مما سوى الله اعني ذات الله على حالة واحدة بل يتبدل من صورة الى صورة دائما ابدا وليس الخيال الا هذا فهذا هو عين معقولية الخيال انظر في الاصل حيث قال في العالم انه بالسحاب والتشبيه تخيل والعالم هو جوهر العالم كله والعالم ما ظهر الا في خيال فهو متخيل لنفسه فهو هو وما هو هو ومما يؤيد ما ذكرناه وما رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت اي تخيلت انك رميت ولا شك انك رميت ولهذا قال اذ رميت ثم قال الرمي صحيح ولكن الله رمى اي ظهرت يا محمد بصورة حق فاصابت رميتك ما لا يصيبه رمية البشر كما نفخ عيسى في صورة الطير فكان طيرا فظهر نفخ عيسى حقيقة النفخ الالهي وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ والهاء عين ذلك النفس فهو نفخ في وجود الحق فتشكل منه خلق وحق فكان الحق المخلوق به ما ظهر من صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف التجلي الالهي فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فاعلم تلك الارض جزء من هذه المسألة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبانه واسع الخيال ان ربك واسع المغفرة **النوع السابع من علوم المعرفة** هو علم العلل والادوية ويحتاج اليه من يربي من الشيوخ ولا ينفع هذه الادوية الا من يتناول استعمالها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر ولتبتني ان شاء الله العلل بطريق الحصر الا انها نقائص يذكر الادوية المختصة بها والله الهادي العلل في هذه الطريقة ليس لها محل الا النفوس خاصة لا حظ للعقول فيها البتة ولا الابدان فان

فان علل العقول معروفة وعلل الاجسام معروفة وادوية علل الاجسام موقوفة على الاطباء وادوية علل العقول اتخاذ الخلوات بالميزان الطبيعي وازالة الفكر فيها وسلامة الذكر ليس غير ذلك وما بقي لنا الخوض فيه الا علل النفوس وهي ثلثة امراض مرض في الاقوال ومرض في الافعال ومرض في الاحوال واما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاقوال فمنها الزام قول الحق فهو من اكبر الامراض ودواؤه معرفة المواطن التي ينبغي ان يصرف فيها فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنميمة حق وقد نهي عنها وما يفعله الرجل مع اهله في فراشه اذا افضى اليها فيقول في ذلك حقا وهذا القول من الكبائر والنصيحة في الملأ بالحق حق وهو فضيحة ولا يسمع الا من الجهلاء لان الفايدة من النصيحة المرء عند حصول المنفعة وثبوت الود فاذا وقع في الملأ يحصل التبرد والتبرم والعداوة وذمه الله فانه يخجل بتلك النصيحة في الملأ ويجعل الشخص الذي خاطبه بالنصح في الملأ يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجد عليه فيه ويكون ذلك سببا الى ما ذكرناه فلو نصح بينه وبينه في خلوة بطريقة حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ليعلم ان كان جاهلا بقبح ذلك الامر الذي نصحه فيه شكره في نفسه ودعا له وانزله الخير وكان في ميزانه فاكل حق مأمور به ولا كل صدق شرعا لاجرم ولذلك يحجب الناس بما يكرهون وان كان حقا فانه يدل على لوم الطباع والجهل وقلة الحياء من الله فانه بعيد ان يسلم في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله عن ذلك عن عيب غيره ومن الزم ان يطلع امره صاحبه بحيث انه يتبدد عليه انفاسه فهو من اشد الامراض فانه يشتغل بالاجنبيه وغفلة عن نفسه والتفرغ فيه عندنا اليوم ما وهو لا يشعر ويجيء من هذا الشعور عيبه فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه ادنى كراهة في صاحبه او اعراض الملك او صغرة صدرت وجعته من صاحبه اخرج جميع ما كان عنده مخزونا من تتابع ما كان اختزنها له في نفسه في تتبعه فيقول له قلت كذا في يوم كذا وهذا يدل على قلة الدين والاكثار منك هذا كله واو لا اصل له في هذا وجها ولا وجه لك فيه في الشرع وهذا خلاف الحق فيه ما يكره ويرجع له من اكثر الاعداء وكان اصل هذا كله من التتبع لمساويه واختزانها في خزانة نفسه وهذا يوجد في الاصحاب والاصدقاء كثيرا ولقد قيل في ذلك احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة وهذا كله وباله يعود على قايله وما كان حقا ومن امراض الاقوال السؤال عن احوال الناس وما يفعلون وما جاء فلان وما شأن فلان والسؤال عن كل ما لا يعني وسؤاله عن اهله ما فعلوا في غيبته ودواء هذا كله كون النبي عليه السلام ما اتى اهله من سفر ليلا حتى لا يفجأهم والاستئذان كل ذلك طلب الستر حتى لا يعلم ما كان عليه اهله فانه قد علم ان لكل احد هناة وايضا فاكل ما يعمله الانسان وان كان خيرا يحب ان يعرف منه فاذا اتبع هذا السائل عن العلم به اضر بالمسؤل حيث جعله ينطق بما لا يريد وان لم ينطق اثر في نفس السائل حزازة وقال لو كنت عنده بمكانه ما ستر عني ما سألته عنه فتنقص من خلوص مودته التي كانت له في نفسه وهذا كله من فضول النطق ودواؤه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال الاتيان بالتحدث بما فعله من الخير مع اصحابه فيقول فعلت كذا او فعلت كذا في غيبته والمن والاذى فانه اذا اوصل الى صاحبه ساءه ذلك وحبط اجره ورب النعمة فان الله تعالى قد ابطل ذلك العمل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واي اذى اعظم من المن فانه اذى تشتهي ودواؤه انه لا يرى انه اوصل اليه ما كان في يديه الا ما هو له في علم الله وانه امانة كانت بيده ما كانت له فكيف ما يكن يعرف صاحبها فلما اعطيها بالعطاء لما عين الله في نفس الامر حينئذ يعرف صاحب تلك الامانة فيشكر الله على اداءها ومن اعطي بهذا النظر فلا يمتن منه اصلا ومن امراض الاقوال ان يفعل الرجل خيرا مع بعض اولاده لا يرى في نفسه ويعض اولاده ما فعل معهم ذلك الخير فيقول له قايل او لم تفعل مثل ذلك مع هذا الولد الاخر فهذا من فضول الكلام ويؤثر في نفس الولد عداوة لابيه ولا يسمع مثل هذا الا من جاهل فمن كثر الفضول فانها كلمة شيطانية وليس لها دواء بعد وقوعها واما قبل وقوعها فدواؤها ان ينظر في قول النبي عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال ان يقول الانسان انا اقول الحق ولا ابالي عن يسمع السامع ذلك ان لم يعز عليه من عزان ينظر الى فضول القول ومواطنه ثم يقول قلت فلانا الحق وعز عليه ويزكي نفسه ويخرج غيره وهي قوله تعالى هو ودواء هذه العلة الاخيرة في كثير من تجامع الانس انه يصيد به ولها موطن وصفة مخصوصة وهو ان يامره في السر لا في الجهر فان الجهر علة لا يشعر بها لانه قد يعطيها الغير ان الله ثم قال او معروف وقول المعروف هو القول في مواطنه التي عينها الله ويرجو حصول الفايدة به في حق السامع فهذا معنى او معروف فمن ابتغيه فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال او اصلاح بين الناس فيعلم ان مراد الله التودد والتحابب فينبغي في ذلك وان لا يحمل الكلام في موضعه ادى الى التقاطع والتدابر ثم عقب هذا كله تالى حق المتكلم ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ولا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي الله ولا يعلم ما يرضي الله الا العالم بما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله ويرى عند ما يريد ان ينطق بالامر نطقه به في ذلك الموطن يرضى الله من جميع الوجوه فان وجد وجها يتسع فيه فالكل غير مقبول وغير مرضي عند الله فانه لا يحصل التجري ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواؤه ما قدمناه من العلم المشروع بما يرضي الله ومن امراض الاقوال تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون ان يعلم دواؤه معرفة الميزان في ذلك ويرى انه في نفسه من كل منكر يعلم ان الشرع ينكر عليه في مذهبه واجتهاده لا غيره لا يلزمه ما هو عند غيره منكر عنده مباح ثم الذي هو عنده منكر ينظر الى من تغيره عليه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كتحليل النبيذ عند الحنفي اذا اداه نظره وهو عنده حرام فلا تغيره الا على من يعتقد تحريمه خاصة او يكون من المنكر المجمع عليه فهذا هو الميزان ومن امراض الاقوال الكثيرة وحصر عللها وادويتها في امر واحد ان يتكلم اذا اشتهيت ان تتكلم واسكت اذا اشتهيت ان تسكت والامر الالهي الشكم الاتيان تسكت عندك ما جئنا وان لم فلا والله ولا الكلام عند ما يستحسن كلامك فان الكلام في ذلك الوقت من اكبر الامراض ودواؤه الا الصمت خاصة الا ان يشهد على دفع الشر فهذا هو الضابط واما مرض الافعال فهو ان يكون اداؤك لذلك الفعل الذي هو عبادة كالصلوة في الملأ احسن من ادائك اياه في السر قال عليه السلام في مثل هذا ان ذلك استهانة استهان بها ربه عز وجل وهذا من اصعب الامراض المستترة ودواؤه ان تعلم بان الله يرى ويعلم سركم فالله احق ان يستحيا منه

من الأمراض النفسية ايضا ترك العمل من اجل الناس وهو الرياء ودواؤه والله خلقكم وما تعملون واما امراض الأحوال ففضيحة الصالحين حتى يشهر منهم وهو في نفسه مع شهوته فان حضروا سماعا وقد تعشق بجارية او غلام والجماعة لا تعلم بذلك فاصابه الوجد وغلب عليه الحال لعشقه الذي في نفسه من ذلك الشخص فيصيح او يشير بالصفة او يقول الله الله او هو هو ويشير باشارات اهل الله فيعتقد الجماعة ان ذلك حال الهي مع كونه واجدا صحيح وحاله صحيحة ولكن في من تداويه ويتعاطى من تشبه من امراض الاحوال ان يخبر بما في نفسه ودواؤه ان يخبر بما في نفسه مما يحل له لباس واما الذي يعرف هذه العلل وداواها واستعملها ثم نشد حكي عن الشيخ ابي الزرد بها رحمه الله انه كان في زمن نور الدين قد احب امرأة مغنية وهام بها وجدا وكان كثير الزعقات والنهقات في حال وجده في الله بحيث كان يثب على الطائفين في حال طوافه بالبيت فكان يطوف على سطوح الحرم وكان صادق الحال فابتلاه الله بحب هذه المغنية ولم يشعر به احد واشتغل بتعلق ذلك الوجد اليها وحبها والناس يتخيلون فيه انه في الله فجاء الى الصوفية ورمى خرقته عندهم وذكر للناس قصته وقال لا اريد اكذب في حالي ولزم خدمة المغنية وكان يحمل لها في ركابها الى القاضي وصادر سلكا اشتهر فلما خبرت المرأة عنه انه من اكابر الصالحين وانما ابتلاه الله بحبك فاراد ان لا يكذب في حاله فاستحيت المرأة وتابت الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت خدمته وازال الله عنه ذلك التعلق من قلبه الذي كان يجده بها فرجع الى الصوفية ولبس خرقته وما رئي انه يكذب مع الله في حاله فهكذا اهل الله وصدقهم رضي الله عنهم فهذا حصر الامراض لا يخلو اما ان يقوم في قول او فعل او حال وما ثم رابع وكذلك صاحب الشام في حال الوجد اذا قام بوجده ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد فان تواجد وابقى الحاضرين انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا اجماع هذه المسالة ومدارج الاقوال والافعال والاحوال كثيرة فليحذر من الكذب في ذلك وليلزم الصدق ولا يظهر للناس الا ما يظهر فيه في الموطن الذي ينبغي فان العلم بحكم الله في مواضع هذه الامور شرط في اهل الله لا بد من ذلك فما عبد الله من لا يعلم حكم الله فان الله ما اتخذ وليا جاهلا فهذا قد ذكرنا جامع ابواب المعرفة وفصولها التي اذا حصلها الانسان سمي عارفا خاصة فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه ويفرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الها فهذا مقام العلماء بالله لا مقام العارفين فان المعرفة محجة وطريق والعلم محجة والعلم نعت الهي والمعرفة نعت كياني تعني وهذا الباب للمعرفة غير ان اصحابنا من اهل الله قد اطلقوا على العلماء بالله اسم العارفين والعلم بالله سموه معرفة وحدوا هذا المقام بنتائجه ولوازمه التي تظهر عن هذه الصفة في اهلها سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله حتى كانه هو وما هو هو وهو هو فالعارف عند الجماعة من اشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عنه تعالى وان يخجل او للمعرفة وامرها ما لا يتناهى ولا يبخل قلبه حتى ولا باطل وان يوجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه وان تكون المعرفة اذا دخلت قلبه ان تنتدا حواله التي كان عليها بان تقلبها الى تعالى لا بان يعدمها فانها عندهم كما قال الله تعالى عن قول بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل يجعلوا اعزة اهلها بالله عبيدا كانت بغير الله وذلتها فلا ذل الا لغير الله فلا حال عندهم للعارف لمحو رسومه وفناء هويته وغيبة اثره وانه لا تقع المعرفة في العبد استغناه بالله فان العارف اخرس منقطع منقمع عاجز عن الثناء على معروفه وانه غاية منتهى البقاء في هذا الهيكل وان كان منور المعرفة الشائع ان في الموت لقاء الله فتعظم عليه الحياة الدنيا شوقا الى ذلك اللقاء فهو صاف العيش كدر طيب الحياة في نفس الامر لانه في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا رآه ذكر الله وانه ذو انس بالله وان يكون مع الله بلا انفصال ولا وصل حتى في قلبه تعظيم مراعاة للحق حليم محتمل فارغ من الدنيا والاخرة ذو دهش وحيرة باخذ اعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جائع وبدنه عار لا يأسف على شئ اذ لا يرى غير الله طيارا يبكي بعينه وتضحك قلبه هو كالارض يطؤها البار والفاجر وكالسحاب يظل كل شئ وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب لا يتميز عنده لا يقضي وطرا من شئ بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه يضم ماله ويقف مع الحق لا يشغل عنه طرفة يعرف دبير به يهتدي في احواله لا يحفظ الاغيار ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من الخلق ذو فقر وغنى لله يورث غنا وعز معرفته طلوع حق على الاسرار ومواصلة الانوار عاله موثق ما يقول استوت عنده الحالات في النعم تنفقه له على فراشه كما ينفق له في صلاته ثم ان اختلفت الواردات عجب للواطن دائم الذكر ذو الرامع يسقط التمييز لا يكدره شئ ويصفو به كل شئ تتجلى له انوار العلم فيبصر بها عجائب الغيب يستهلك في بحار التحقيق صاحب امواج يغط فزعه ويغط صاحب وقت واستيفاء حقوق المراسم الالهية على التمام منه في تحوله من صفة الى صفة دائم لا يتعجل ولا يجتلب اجناد الوقت يسع الاشياء ولا تسعه يجوا ولا يرجى يهيم مرتفي شاهد بجلال الحق وجمال الحضرة اسعد مع كل وارد يصاحب الامور من غير تقيد له وجود في عين فقد ذو قهر في لطف ولطف في قهر حي بالاخلاق شاهد قيام الله على كل شئ فان عنه بربه باق معه بربه غائب عن التكوين حاضر مع المكون صاح بغيره سكران بحبه جامع للتجلي لا يتوتر بما مضى بما هو فيه ثابت المواصلة محكم للعبادة في العادة مع ازالة العلل طالع بتأثير قابل امر ربه منزه عن التشبيه يجري عليه منه احكام الشرع في عين الحقيقة ذو روح وريحان تلبه طريق مطرقه لكل سالك صاحب دليل وكشف وشهود يكرم الوارد ويتأدب مع الشاهد يرى من اهلك صاحب الفناء وتلك معنونه مستور بلوايه محبوس في الموقف ذاهب تحت القهر بوجوده سلوكه حجابه شهود سره لا يفصل زده كلما ظهر له وجه بطن عنه وجه منزه بلا انفراد ستواتر الاحوال بحكم الاسماء امين بالفهم قابل الزيادة موحد بالكثرة صاحب حديث قديم يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب ذو نور طامس شعاعاته محرقة ونجاة وارادته متعلقة بربه عليه ما لا يعرف متمكن في تلوينه يكون خالقه كل يوم في شان محرم بحكم عن السوى واقف بالحق في موطنه مريد لكل ما اراده منه ذو عناية الهية تجذبه سالك في سكون متمم في سفره صاحب نظر ونظر يجد

ما الاسم

ما الاسم عبارة من دقائق الفهم عن الله من غير سبب يهذب الأخلاق غير قابل بالأنجاد ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب مقدس الروح عن رعونات النفوس معلوم الرتبة في الباطن مؤمن بالناطق في سره يصغي اليه راغب فيما يرد به مشفق مما في طيه يظهر خلاف ما يخفي لمصلحة وقته ولهذا لا يحكم عليه غريب في الملاء الاعلى والاسفل ذو همة فعالة يعبر على الاسرار ان يداع لا يؤثر فيه شئ يطالع بالكوائن على طريق المستورة باستجلاء في ذلك يجده يمنعه ذلك من الانزعاج لانه لا يغنيه تمام الكون لرجاع الخبر يحكم بالمشيئة لا بالالم قد استوت طرفاه فان له مثل ايديه تدور عليه المقامات ولا تدور عليها المريدان بقبض بها ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن امر الحق ولا تبره خلافة حال اعباء المملكة يستخرج بعنايات الامور نتيجة خواطره اشخاصا على صورته محفوظ الاربعة فريد من النظراء في الملكوت له وقائع مشهودة في نعوت العارف اكثر من ان تحصى فهذه بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جئنا بها لنعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول احدنا انا قد انفردنا بطريق ما سلكوا عليه بل الطريق واحدة وان كان لكل نفس طريق يخصه فان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلائق يعني ان لكل نفس طريق الى الله وهو صحيح معنى قدر ما يفوتك من العلم بالانفاس يفوتك من العلم بالطرق يفوتك من غاياتها وغاية كل طريق هو الله فان اليه يرجع الامر كله واما صفة العارف من الموطن الالهي الذي يشهده العارفون من الحق في وجودهم بعد شهود عزيز وذلك ان يكون العارف اذا حصل له المعرفة قائما بالحق في جمعيته انما الهمة مؤثرا في الوجود على الاطلاق من غير تقييد مجهول النعت والوصف عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان لا يعرف فيحد ولا يفارق العادة فيتميز مجهول الذكر مستور الحال عام الشفقة على عباد الله يفرق في رحمته بين بر وفاجر رحمته حتى يجعل له مخصوص وصف عارف بارادة الحق قبل وقوع المراد فيريد بارادة الحق لا بالتنازع ولا يبادر ولا يبقي في الوجود ما الا يريد وان كرهه شأنه يحنو لمن يعلم مكارم الاخلاق في سفسافها فيزينها اسما ان يها مع اهلها تنزيل حكيم برئ بمن برأ الله منه محسن اليه مع البراءة منه مصدق بكل خبر في العالم مما هو عند الغير انه كذب فهو عنده صدق يؤمن عباد الله من غوائله شاهد تسبيح المخلوقات على تنوعات اذكارها لا ينظر الا بعارف منه اذا تجلى له الحق يقول انا هو لقوة الشبه في عموم الصفات الكونية والالهية اذ قال الاسم الله كان من قوله ذلك كما يقصده بهمته لا يقول لكن اوامر الله يعطي المواطن حقها كثير حي صغير حي متوسط حي جامع لهذه الصفات في حال واحدة خبير بالمقادير والاوزان لا يفرط ولا يفرط يتأثر مع الاناة لتغير الاحوال فلا يتوتر من العالم ولا بما هو عليه الحق في الوقت شئ ما يطلبه العالم في زمان الحال يشاهد نشاء الصور من انفاسه بصورة ما هو عليه في قلبه عند خروج النفس فاذا ورد عليه النفس القريب من خارج ليتزيد القلب فلم على ذلك النفس خلعة الوقت فيصبغ ذلك النفس بذلك النور الذي يجده في القلب يستر مقامه بحاله وحاله بمقامه فيجهله اصحاب الاحوال بمقامه ويجهله اصحاب المقامات بحاله له عنف على شهوته اذا المريد وجه الحق في طبعها يبذل ذلك الا له عطاؤه غير معلول لا يبقى اذا اتقى ويتقي بقول الذي لا يؤاخذ الجاهل بجهله فان جهله لوجه في العلم لا يشعر المعطي من عنده حين ما يعطيه يعرفه ان ذلك ما انه عنده او ما يصالها اليه لا تعرفه ان ذلك من عند الله بمعنى يعلم الامور المشكلة والنور الذي يأكل من فوقه ومن تحت رجليه بعلم القلوب اليه اذا شاء من حيث لا يشعر ويرسلها اذا شاء من حيث لا يشعر بيده ازمة الامور وتمكنه بابها من وجه الحق لا من نظر الى العلو فيسفل بنظره وينظر الى السفل فيعلو ويرتفع بنظره يحجر الواسع ويوسع الحجر يسمع كل مسموع منه لا من حيثية ذلك المسموع ويبصر كل مبصر منه لا من حيثية ذلك المبصر يقضي بين الخصمين بما يرضي الخصمين فيحكم لكل واحد لا علية مع تناقض الامر بين الى غير طريقه لحكمة الوقت يغلب ذكر النفس على ذكر الملا من اجل المناصحة غيرة ان يفصل الحق فانه ذا اكثر محق في حق الامور كلها عنده ذو قيد الاخرية يعرف ربه من نفسه كما عرف الله العالم من علمه بنفسه لا يؤاخذ بالجريمة فان الجريمة استحقاق فان المجرم المستحق عظمته في خلقه وصغاره لا ينتقل من ذلته في موطن عظمته دنيا ولا اخرة هو في عالم عجيب علم ان اقتضى الحال عمل وان اقتضى ان لا عمل لم يعمل عنده خزائن الامور محكمة ومفاتيحها بيده يقول بقدر ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير اسعار غواصا في حقائق المفهوم عند ورود العبارات له نعوت الكمال له مقام الخمسة يحفظ نفسه وغيره ينظر في قوله اعطى كل شئ خلقه فلا يتعداه تدبر انوار الكون بينه وبين ربه كالمبشر العالم الناصح في الخدمة القائم بالحرمة لا يأنيه لا يحجز عند السؤال ينظر في الآثار الالهية الكائنة في الكون فيقابلها بما عنده لما سمع الله يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم يسمع نداء الحق من السنة الخلق تسمع الاشياء ولا يسمع سوى ربه فهوائية ومعيز بها الاعلام الالهية الواردة في الكون ثابت في وقت التنزل لا يزيله الحادثات ليس في الحضرة الالهية صفة لا يراها في نفسه يظهر في اي صورة شاء بصفة الحياة ويعلم الوقوف عند الحدود يعرف حقه من حق خالقه يتصرف في الاشياء بالاستحقاق ويصرف الحق فيها بالاستحقاق له الاقتدار الالهي من غير مغالبة لا ينفذ فيه هم الرجال ولا يتوجه الحق عليه حتى يتوقف الامور بنفسه لا بربه لا انه لا يراه غيره يعود عليه اوصاف التنزيه مع وجود التشبيه يجمع انفاسه يشاهد تصريفها فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في المبدأ والمعاد فيرى النقاط في الدائرة فلنفي الكلمة في الحل القابل فتبدو الصورة وصاحبه في اي صورة كان ما يطأ مكانا الا جيء ذلك المكان لانه وطئه بمباهاة الهية اذ اقام لئيامه ربه ويغضب بغضبه ويرضى لرضاه فان حالته في سلوكه كانت هكذا اضافت عليه هل جزاء الاحسان الا الاحسان لا يخطر له خاطر في شئ الا يكون ولا يعرف ذلك الشئ انه كونه له على الاشياء شرف العماء لا شرف الاستواء فهو وحيد في الكون غير معروف العين من لجاه اليه حرسه لا يقضي حاجته الا به فانه ظاهر بصورة العجز وبقدرته من وراء ذلك

ذلك العجز لا يمنع من قدرته ممكن كما لا يمنع من قدرة الله تعالى لتعلق الاشياء فهو ان تأخر ظاهره متقدم بباطنه فجمع في شهوده بين الأول والآخر والباطن والظاهر بين الشرع والحس يرجع الى الله في كل امر ولا يتهم لنفسه ولا يزيد الا بامر الخاص فانه يامره عما يحق لشهوده الثابتة في الحال القليل عنده كثير والكثير قليل يجري مع المصالح فيكون الحق له متكلما يتبع اسماء الله يتنزه بها عن ان ينالها ايدي القائلين غيرة على الجناب الالهي من حيث كونها دلائل عليه دلالة الاسم على المسمى ان دني منها سقط العقول من رتبته متعاليا بالله فكيف بنفسه يعدل في الحكم ولا ينصف بالظلم جامع لعلوم الشرع من عين الجمع مستغن عن تعليم المخلوقين بتعليم الحق يعطي ما يحصل به المنفعة ولا يعطي ما يكون به المضرة ان عاقب فبظلم لا يبقي مع نور عدله ظلمة جور ولا مع نور علمه ظلمة جهل يبين على الامور ببيان الهي يكشف غامضها ويجليها في منصبها يخرج من شاهد صورة موجده لان نفسه وليس هذا لكل عارف فانه شهد مبين له على الانبياء في التلوين يرث ولا يورث بالنبوة العامة يتصرف ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي يودي بحكم عن مقدرة واذا اخذ فبطشه شديد لانه غير مشوب برحمة قال ابو يزيد بطشي اشد فهذه صفة العارف عندنا محقق فان موطن هذه الماخذ عزيز والله ذو الفضل العظيم

فصل في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف

اختلف اصحابنا في مقام المعرفة والعارف ومقام العلم والعالم فطائفة قالت مقام المعرفة رباني ومقام العلم الهي وبه يقول وبه قال المحققون من اهل الله مثل سهل بن عبد الله وابي يزيد وابي العباس بن العريف الصنهاجي وابي النجا الالهي المعروف بابي مدين وطائفة قالت مقام المعرفة الهي ومقام العلم دونه وبه يقول ايضا فانهم ارادوا بالعلم ما اردناه بالمعرفة وارادوا بالمعرفة ما اردناه بالعلم فهو خلاف لفظي ومن هنا قول الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين وما سماهم علماء ثم ذكر ذكرهم فقال يقولون ربنا ولم يقولوا الهنا امنا ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا بالرؤية واتبعنا الرسول فاقروا بالاتباع فاكتبنا مع الشاهدين وما قالوا فنحن من الشاهدين وقالوا وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ولم يقولوا ونقطع ان يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع عبادك الصالحين كما قالت الانبياء فقال الله لهؤلاء الطائفة التي هذه صفتهم فاثابهم الله بما قالوا جنات وهي محل شهوات النفوس فانزلهم حيث انزلهم الله وقد استوفينا القول في الفرق بين المعرفة والعلم في مواقع النجوم وبينا فيه ان القائل بمقام المعرفة اذا سالت عنه اجاب بما يجيب به المخالف في مقام العلم فوقع الخلاف في التسمية لا في المعنى ثم حدث لهم في هذا المقام خلاف في هل الموصوف به سالك لجميع المقامات ام لا فالصحيح انه ليس من شرطه التحكم وان ملك في المقامات بما تعطيه من الاحوال والتصرف في العالم وانما شرطه ان يعلم فاذا اراد التحكم ترك الى الحال لان التحكم للاحوال اذ اعلم انه تزول له غير موثر في مقامه ولهذا لا ينزلون الى الحال الا عن امر الهي فاذا سمع من شيخ محقق في هذا الطريق ان صاحب هذا المقام مالك لجميع المقامات فانما يريد بالعلم لا بالحال وقد يعطي الحال ولكن ما هو شرط فان قال احد انه شرط فهو مدع لا معرفة له بطريق القوم ولا باحوال الانبياء والاكابر الاولياء ويرد عليه هذا القول فان الكامل كلما علا في المقام نقص في الحال اعني في الدنيا واما في الآخرة فلا لان المشاهدة تغني عن رؤية الاغيار كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال ما علمت ان الله تعالى لما خلق القوة المسماة عقلا وجعلها في النفس الناطقة لتقابل بها الشهوة الطبيعية اذا حكمت على النفس تصرفها في غير المصرف الذي عين لها الشارع وعلم انه قد اودع في قوة العقل القبول لما يعطيه الحق ولما يعطيه القوة المفكرة وقد علم انه جعل في القوة المفكرة التصرف في الموجودات والتحكم فيها بما يقبضه الخيال من الذي اعطته القوى المصورة مما تريد تركه من حيث المجموع بالقوة الحسية فعلم انه لا بد ان تحكم عليه القوة المفكرة بالفكر في ذات موجده وهو الله تعالى فاشفق عليها ان ذلك لما علم من قصورها عن درك ما ترومه فخاطبها قرآنا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد يقول ما حذرناكم من النظر في ذاتنا الا رحمة بكم وشفقة عليكم لما نعلم ما تعطيه القوة المفكرة للعقل من نفي ما يثبته على السنة رسلي من صفات فترده ونهبا بادلتكم فتردون الايمان فتشقون شقاء الابد ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينهانا ان نتفكر في ذات الله كما فعل بعض عباد الله فاخذوا يتكلمون في ذات الله من الفلاسفة والمتكلمين من اصحاب النظر فاختلفت مقالاتهم في ذات الله ولو تكلم بالنظر ما اتفق فيه واحدين ما الشيء الامر فما اجتمعوا على امر واحد في الله من حيث النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله بالتكلم فيه بما نهاهم الله عنه رحمة بهم فرغبوا عن رحمة الله نضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال قوم هو علة وقال آخرون ليس بعلة وقال آخرون ذات الحق لا يصح ان يكون جوهرا ولا عرضا ولا اجساما لبعد المناسبة بينهما وقال آخرون ذات الحق لا يصح ان يكون جوهرا ولا عرضا ولا اجساما وبين ابنائها بين ماهيتها فانها لا يدخل تحت شيء من المقولات العشر واطنبوا في ذلك وكانوا كالحاد في الشكل مع جمعية ولا ارى طلب الشرع يتبعض ما دلت عليه العقول فجاء بالمجيء والنزول والاستواء والفرح والضحك واليد والقدم وما قدروه في الصحيح من الاخبار مما هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس كمثله شيء مع ثبوت هذه الصفات فلو استحالت عليه كما يدل عليه العقل ما اطلقها على نفسه ولكان الخبر الصادق كذبا وما بعث رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم ما نزل اليهم ليفهموا مقتدين صلوات الله عليه وبلغ واشهد الله على امته انه بلغ فهذا التنزيه ليس كمثله شيء خاصة دونما معقولية هذه الالفاظ الواردة فان المعقول منها واحد بالنظر الى الوضع ويختلف نسبها باختلاف المنسوب اليه ما يختلف حقائقها لان الحقائق لا تتبدل فمن وقف مع هذه الالفاظ ومعانيها وقال بعدم علم النسبة الى الحق فهو عالم مؤمن من نسبتها وجه من وجوه المعارف الخارجة عن التجسيم فلا مؤمن ولا عالم ولو انصف هذا الناظر في ذات الله ما نظر في ذات الله وامن بما جاء من عند الله اذ قد دله الدليل على صدق المخبر وهو الرسول فهذا اما ذكر في هذا الباب من الكلام في ذات الله بما تقتضيه ادلة العقول وعدلنا الى علم ذلك بما جاء من المنقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بها ذات مجهولة وقد نصحتك فاعلم واثبت على ما جاءت به الشريعة تسلم فهو اعلم بنفسه واصدق في قوله وما عرفنا الا بما هو عليه لا اله الا هو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وسلم

الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة

الحب نسب للانسان ولله نسبة ليس يدرى علما ما هي ۞ الحب ذوق ولا تدرى حقيقته ۞ اليس ذا عجب والله والله ۞ لوازم الحب يكسو في هويتها ۞ ثوب التنفيس مثل الحاضر الساهي ۞ بالحب جمع وجوب الحق حيث يرى ۞ فنا ونفيه ولنا عن اشباه ۞ استغفر الله مما قلت يبرد قد ۞ اقول من جهة الشكر الله ۞ ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا ۞ احببت ذاتي حب الواحد الثاني ۞ والحب منه طبيعي وروحاني ۞ والحب الهي انبئك به الفاظ نور هدى في نص قران ۞ وقد سالت وما ادري سواكم ۞ عن اي حب ولا عن اي برهان ۞ فكل حب له بد تحققه ۞ علم سوى حب رب ماله ثان ۞ لا يوصفان اذا حققت شانهما ۞ وما لها بنهايات ونقصان ۞ فغاية الحب في الانسان وصلته ۞ روح بروح وجثمان بجثمان ۞ وغاية الوصل بالرحمن زندقة ۞ فان احسانه من آثار احسان ۞ ان الصورة لم تقم بمن كلفت ۞ نفي ويقصوره رد لبرهاني ۞ ومما تضمن هذا الباب ايضا قولنا ۞ ايا محبوب الهوى لم تعلموا ۞ والهوى محبوبنا لم تفهموا ۞ فاذا انتم فهمتم غرضي ۞ فاحمدوا الله تعالى واعلموا ما القوي عن كلامي اعرضوا ۞ انهم عن درك لفظي صمم ۞ ما القوي عن عيان ما بدا ۞ من حبيبي في وجودي قد عموا ۞ لست اهوى احدا من خلقه ۞ لا ولا غير وجودي فافهموا ۞ منذ ما الهمت رجعت مطهرا ۞ وكذا كنت فتى واعتصموا ۞ انا حبل الله في كونكم ۞ فالزموا الباب عبيدا واخدموا ۞ واذا انت هويت زينبا ۞ او هندا او نظاما فاحكموا ۞ انه من بديع حسن ۞ تحته ثوب رقيم معلم ۞ وانا الثوب على لابسه والذي يلبسه ما يعلم ۞ ليس في الجبة شيء غيرها ۞ قاله الحلاج يوما فافهموا ۞ وحياة الحب وانشهده ۞ لا اعترافي الشهود بكم ۞ ما يرى عين وجود الحق من ۞ اصله في كل حال عدم ۞ ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا ۞ ان الوجود لحرف انت معناه ۞ وليس لي امل في الكون الا هو ۞ الحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه ۞ وما يشاهده عين غير معناه ۞ والقلب من حيث ما تعطيه نظرته ۞ يجول ما بين معنا ۞ ومعناه ۞ عن الاله فما يحويه من احد ۞ وعبده فانا ما قد وسعناه ۞ وما اقلت به جاءة الحديث به ۞ عن الاله وهذا اللفظ فحواه ۞ لما اراد اله الحق تنكبه ۞ لذاك عنه له خلقا وسواه ۞ فكان عين وجودي عين صورته ۞ وحق حبيبي ولا ابدي به الا هو ۞ الله اكبر لا شيء يماثله ۞ وليس شيء سواه بل هو اياه ۞ فما يرى عين ذي عين سوى عدم ۞ فهو ان الوجود المدرك الله ۞ فلا يرى الله الا الله فاعترفوا تورثي لنعيم نجاة وعزاه ۞ ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا في واقعة رايتا الحق فيها يخاطبني بمعنى ما في هذه الابيات وسمعني باسم ما سمعته الا منه في تلك الواقعة تغيير مسرك الدار ۞ سكنتك في داري لانها صورتي ۞ فسبحانكم مجلى وسبحان سبحانا ۞ فما نظرت عيناك مثلي كاملا ۞ ولا نظرت عيني كمثلك انسانا ۞ فلم يبق في الامكان اكمل منكم ۞ نصبت على هذا من الشرع برهانا ۞ فاي كمال كان لم يك غيركم ۞ على كل وجه كان ذلك ما كانا ۞ ظهرت الى الخلق بصورة ادم ۞ وقيدت هذا في الشرايع ايانا ۞ فلو كان في الامكان اكمل منكم لكان وجود النقص في اذ كانا ۞ لانك مخصوص بصورة حضرتي ۞ واكمل منا ما يكون فقد بانا ۞ ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا الله اكبر ان يحظى به احد ۞ وهو الحبيب الالهي السيد الصمد ۞ الشمس تدركنا والشمس تدركها ۞ يوم ومنها الينا العطف والمدد وانما انزاها هو ظاهره ۞ مثل التجلي وما يظفر بها احد ۞ النور يمنعنا ان يكيفها ۞ فكيف من لا له كيف فيحدد ۞ الكيف والكم من نعت الجسوم وما ۞ هناك جسم فلا اعداد ولا عدد ۞ ومما تضمنه هذا الباب ايضا قولنا ۞ بادر الجبر الذي قد فات من عمرك ولتغتنم زادك الرحمن في سفرك ۞ وقل له بالهوى يا منتهى املي ۞ ما الشوق الشر والمعنى الى خبرك ۞ لقد تخلت باني حين ابصرتني ۞ كان الوجود به ما زلت من نظرك ۞ لولا الفتاة ونفي المثل عنك وما ۞ قد جاء عنك من الاحراق من بصرك ۞ ما كان بي امل في غير شهدكم ۞ ولا قرات كتابا ليس في سرك ۞ اني سالتك بالمن ليس يشبهه ۞ اقررت به المحتوم من قدرك ۞ فقال لي من قضانا ان تري فتري ۞ زدته فتدري بالكل من اثرك قد جاءكم عن نبي في ازالتها ۞ تضيقه وبما يزيد في عمرك ۞ لكم كلام نتيس كله دررا ۞ من العدد فلذ لحقته في دررك ۞ ومما تضمنه هذا الباب في حب الحب قولنا ۞ لما رايت الحب يعظم قدره ۞ وما لي برحق الممات يدان ۞ تعشقت حب الحب دهري ولم اقل ۞ كفاني الذي قد نلت منه كفاني ۞ فابدا لي المحبوب شمس جماله ۞ اضاءة بها قلبي وسرى جناني ۞ وذاب فؤادي خيفة من جلاله ۞ فاوقع لي في الحين خطابان ۞ وزهدني في روض انس جماله ۞ فغيبت عن الارواح والثقلان ۞ فاحضرني والشرني مغيب ۞ وغيبني والعين منه تراني فان تحت الا واحد في وجوده ۞ فان اثبتوا حين فزوجان ۞ ولكنه برزخ رقيق منزه ۞ يرى واحدا والعلم يشهد ثاني ۞ فذلك له وهو القول فانا عبارة العليا جرت بلسان ۞ الا من بدا في نفسه لنتيجة ۞ ولا عدد فالعين منه فاني ۞ فنفسك شاهدت النتيجة منهما ۞ فنفسك فالنظر في المراة برائي ۞ فيا غاية من كان هذا مقامه ۞ يرى في جنان الناعمات عياني ۞ فلولا الذي طارت الى حسن ذاته ۞ قلوب فاعانها عن الطيران ۞ اعلم ان الحب مقام الهي فانه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالمحب ومما اوحى الله به لموسى في التوراة يا ابن آدم انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا وقد وردت المحبة في القرآن والسنة في حق الله وفي حق المخلوقين وذكر اصناف المحبوبين بصفاتهم وذكر الصفات التي لا يحبها الله وذكر الاصناف الذين لا يحبهم الله فقال الله تعالى لنبيه عليه السلام امرا ان يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال في ذكر الاصناف

الذين يحبهم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المطهرين ويحب المتوكلين ويحب الصابرين ويحب المحسنين ويحب الشاكرين ويحب
المتصدقين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص كما نفى عن نفسه ان يحب قوما لاجل صفات قامت بهم لا يحبها فقفوا الخطا
انه سبحانه يحب زوالها ولا يزول الا بضدها ولا بد فقال ان الله لا يحب الفساد وضده الصلاح فيعين ترك الفساد صلاح وقال ان الله لا
يحب المعتدين ولا يحب الفرحين وان الله لا يحب كل مختال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المسرفين ولا يحب الكافرين ولا يحب الجهر
بالسوء من القول ولا يحب المعتدين ثم انه سبحانه حبب الينا اشياء نهانا بالتزين ومنها مطلقة فقال مثنيا عليه ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث
وهؤلاء كلهم اصناف من الناس وقال في حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة ونهانا ان نلقي بالمودة الى اعداء الله فقال لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة والمحبة الواردة في القران كثيرة واما الاخبار فقوله عليه السلام عن الله انه قال كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فما خلقنا الا له لا لنا لذلك قرن الجزاء بالاعمال فعملنا لنا لا له وعبادتنا له لا لنا
وليست العبادة سوى العمل فالاعمال الظاهرة في المخلوقين خلق لله وهو العامل ويضاف اليه حسنها ادبا مع الله مع كونها كلها من عند الله لانه قال
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والله خلقكم وما تعملون وقال الله خالق كل شيء فدخلت اعمال العباد في ذلك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يقول ما تقرب المتقربون احب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث ومن هذا التجلي قال من قال بالاتحاد وبقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وبقوله وما تعملون وفي الخبر ان الله يحب كل مفتن تواب وفي الخبر ويحب محبة المتحابين في وفي الخبر حبوا الله لما اسدى
اليكم من نعمة الله وفيه حبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وفي الخبر ان الله جميل يحب الجمال وفي الخبر لا شيء احب الى الله من ان يمدح وفي الخبر اذا احب
الله العبد ابتلاه واذا احبه الحب الشديد اقتناه قيل يا رسول الله وما معنى اقتناه قال لم يترك له اهلا ولا مالا ولا ولدا يعني اخذ ذلك
كله من قلبه مع وجود ذلك عنده وانه حبب الله على حب هؤلاء وقال عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلوة والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تحصى واعلم ان مقامها شريف وانها اصل الوجود وعن الحب صدرنا وعن الحب حيينا
فلذا جئناه قصدا ولهذا قد قبلنا ولهذا المقام اربعة القاب منها الحب وهو خلوصه الى القلب وصفاؤه من كدورات العوارض فلا غرض
له ولا ارادة مع محبوبه واللقب الثاني الود وله اسم الهي وهو الودود والود من نعوته وهو اثبات فيه ومن سمي الوتد ودا ان الوتد ثابت في الارض وهو
الود واللقب الثالث العشق وهو افراط المحبة وكنى عنه في القران بشدة الحب فقال في حق المومنين والذين امنوا اشد حبا لله وهو قوله
قد شغفها حبا اي صار حبها يوسف على قلبها كالشغاف وهي الجلدة الرقيقة التي تحوي على القلب فهي ظرف له وهو به وقد وصف الحق نفسه
في الخبر بشدة الحب غير انه لا يطلق على الحق اسم العشق والعاشق والعشق التفاف الحب بالمحب حتى خالط جميع اجزائه واشتمل عليه اشتمال
الصماء من العشقة واللقب الرابع الهوى وهو استفراغ الارادة في المحبوب والتعلق به في اول ما يحصل في القلب وليس لله منه اسم
ولحصوله سبب تقرّم او خبر او احسان ومعناه في الخبر الالهي الصحيح حب الله لعبده اذا اكثر نوافل الخيرات وكذلك اتباع الرسول صلى الله
عليه وسلم فيما شرع وهذا منزلته فيما سماه الهوى قال بعضهم في الحب المولد عن الخبر يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل
العين احيانا وقال في الحب المولد عن النظر والخبر حبي لغيرك موقوف على النظر واهواك بناه على الخبر القصيم اني ما علمت لها على الذي
يتلى في اخبار البشر فيغتنق من فراقي ان اوذيها بان يجود على عيني بالنظر ولنا ايضا في هذا المعنى عزت هيمت بها وما راها بصري
ولو راها لقد ايتبل ذاك الحور فعند ما ابصرتها صرت بحكم النظر فبت سهوانا بها اهيم حتى السحر يا حذري من حذري لو كان يغني حذري
والله ما هيمني جمال ذاك الخفر يا حسنها من ظبية ترعى بذات الخمر وانما هيمني حكم القضا والقدر اذا رنت او عطفت تسبي عقول
البشر تغير عن ظلم وعن حبب قام نشر كانما انفاسها اعراف مسك عطر كانها شمس ضحى في النور او كالقمر ان سفرت ابرزها نور صباح
سفر او سدلت شعرها ظلام ذاك الشعر يا قمرا تحت دجى خذي فؤادي مذري عيني لكي ابصركم اذ كان حظي نظري فان يكن كلي محبا
عن خبري ولنا في هذا المعنى الاذن عاشقة والعين عاشقة شتان ما بين عشق العين والخبر فالاذن تعشق ما هي بصورته والعين
تعشق محسوسا من الصور فصاحب العين ان جاء الحبيب له يوما ينعم بلذ بالنظر وصاحب الاذن ان جاء الحبيب له في صورة الحس يبتلي
عن غير الاهوى زيب فانه عجيب تعاستوى فيه حظ السمع والبصر والطف ما في الحب ما وجدته وهو ان تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا
مقلقا وغراما ونحولا وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك وهذا الطف ما وجدته في المحبة ذوقا ثم بعد ذلك
بالاتفاق اما بتجلي في كشف فيتعلق ذلك الحب له او رؤية شخص فيتعلق ذلك الوجد الذي يجده به عند رؤيته فتعلم ان ذلك
كان محبوبك وانت لا تشعر او يذكر شخص فتجد الميل اليه بذلك الهوى الذي عندك فتعلم ان ذلك كان محبوبك وانت لا تشعر او يذكر
شخص فتجد الميل اليه بذلك الهوى الذي عندك فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشياء من خلف حجاب
الغيب فيجهل حالها ولا يدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها ويجد الناس مثل ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب فبعد
ذلك ياتيه ما يجزيه فيعرف ان ذلك القبض كان لهذا الامر او ياتيه ما يسره فيعرف ان ذلك البسط كان لهذا الامر وذلك الاستشراف

النفس على الامور من قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة هي مقدمات التكوين ويشبه ذلك اخذ الميثاق على الذرية من ربانه ثم يتقدم احد على انكاره
بعد ذلك فيجده في نظرة كل انسان افتقاره الى الموجود يستند اليه وهو الله ولا يشعر به ولهذا قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يقول لهم ذلك الافتقار
الذي يجدونه في نفوسكم متعلقه الله لا غيره ولكن لا تعرفونه فعرفنا الحق به ولما ذقنا هذا المقام قلنا فيه علقت بمن اهواه عشرين حجة ولم ادر من
اهوى ولم اعرف الصبرا ولا نظرت عيني الى حسن وجهها ولا سمعت اذناي قط لها ذكرا الى ان بدا البرق من جانب الحمى فغشي علي يوما وعذبني دهرا
ولنا في هذا المعنى ايضا ذوقا قلنا لا ينجز الاعجاز عناه علقت بمن اهواه من حيث لا ادرى ولا ادري من هذا الذي قال لا ادري فقد عمرت في حالي
وحارت خواطري وقد حارت الحيرات في وفي امري فها انا من بعد عشرين حجة ارجم عن حب تعلقته سري ولا ادري من اهوى ولا
لو عرف اسمه فلا ادري هذا الذي فيه صدري الى ان بدا لي وجهها في نقابها كمثل سحاب الليل اسفر عن بدري فقلت لهم من هذه
قيل زينب تثبت بين القلب بين اخ الصدر نكرت اجلالا لها ولاصلها فقيل بها ازري على ليلة القدر ولنا في هذا المعنى ذوقا في
اول دخولي الى الشام وجدت ميلا مجهولا مدة طويلة في نفسه طويلة الهيئة متجلية في صورة جسدية فقلنا لها يخاطبها في ذلك بالحال ولسان ايمي
اقول وعندي من هواك الذي عندي مقالة من قال الحبيب له قوليي ولما دخلت الشام خولطت في عقلي ثم ارتجلت في الهوى عاشقا
عشقت وما ادري الذي قد عشقته اخالق المحبوب ام هو من شكلي ولا سمعت اذناي قط بذكره فهل قال هذا عاشق غيرنا قبلي فحيث
بلاد الله شرقا ومغربا لعلي ارى شخصا يوافق في عقلي فلم ار الا ذا حبيب معين يلازمه طبقا ملازمة الظل فقلت لها ان قلبي هيم ولم ادر
فانظر في مقامي وفي امري فنادى منادي الحب من بين اضلعي لقد عصيت يا مسكين في الحب للجهل الا فاستمع قولي وخذه بحكمتي فاني من
اهل التعالم والفضل بسبع وعشرين وخمسين بعدها اذا انت حصلت اثنتين على وصل يقوم لكم شكل بديع مربع كنشاة خلق الجسم من صورة
الاصل يقوم لكم شكل بديع مربع فانما في الوصل الذي فيه والفصل كمثل اسمه انهبيا فانما محققا فكان اسم محبوبي على صورة الاصل
فذاك اسم من تهواه ان كنت عالما وهذا من العلم المضاف الى العقل فان كنت ذا فهم فلا تبتغي سوى مثلثة التربيع جامعة الشكل فتشبهات
ونث مصحف لها حسن ادلال يدل على ذل فبت الى يومين وبت لا معنها اهل بيت في الساحة والبذل واولاه عرف نرى تسبيع من الستة
الاعلام من اجل الفضل وهذا الطف ما يكون من المحبة ودون حب الحب وهو الشغل بالحب عن تعلقه كما اتت ليلى لقيس وهو يصيح ليلى ليلى
وياخذ الجليد ويلقيه على فواده فتذهب حرارة الفواد فتسلمت عليه وهو في ذلك الحال فقالت له انا مطلوبك انا بغيتك انا محبوبك انا قرة
عينك انا ليلى فالتفت اليها وقال اليك عني فان حبك شغلني عنك وهذا الطف ما يكون وارق في المحبة ولكن هو دون ما ذكرناه في اللطف
وكان شيخنا العريبي رحمه الله يسال الله ان يرزقه شهوة الحب لا الحب واختلف الناس في حده فما رايت احدا حده بالحد الحقيقي بل لا يتصور
ذلك فاحده من حده الا بنتائجه واثاره ولوازمه ولا سيما وقد اتصف به الجناب العزيز وهو الله واحسن ما سمعت فيه ما حدثنا به غير واحد
عن ابي العباس بن العريف الصنهاجي قال واسمعناه يقول وقد سئل عن المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تابى الا الستر فلا تحد فالمحب
والمعلومات على قسمين منها ما يحد ومنها ما لا يحد والمحبة عند العلماء بها المتكلمين فيها من الامور التي لا تحد فيعرفها من قامت به ومن هي صفته ولا يعرف
ما هي ولا ينكر وجودها فاعلم ان كل محب لا يحكم على صاحبه حتى ان يصمه عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى
وجه محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل فيه سوى حب محبوبه ويرمي قفله على خزانة
خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما عن رؤية تقدمت واما عن وصف فينشي منه الخيال صورة فيكون كما قيل خيالك في عيني وذكرك
في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب فيه يسمع وله يسمع وبه يبصر وله يبصر وبه يتكلم وله يتكلم ولقد بلغ في قوة الخيال ان كان محبوبي يتجسد لي
من خارج لعيني كما كان يتجسد جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اقدر انظر اليه ويخاطبني واصغي اليه وافهم عنه ولقد تركني اياما
لا اسيغ طعاما كلما قدمت الى المائدة يقف على حرفها وينظر الي ويقول لي بلسان اسمعه باذني تاكل وانت تشاهدني فامتنع من الطعام ولا اجد جوعا
وامتلي به حتى سمنت وعبلت من نظري فقام لي مقام الغذاء وكان اصحابي واهل بيتي يتعجبون من سمني مع عدم الغذاء لاني كنت ابقى الايام الكثيرة
لا اذوق ذواقا ولا اجد جوعا ولا عطشا ولكنه كان لا يبرح نصب عيني ان قعدت او قمت او تحركت او سكنت فاعلم انه لا يمكن ان يستغرق الحب كلية
المحب الا اذا كان محبوبه الحق تعالى او احدا من جنسه من جارية او غلام واما ما عدا من ذكرته فانه لا يستغرقه حبه وانما قلنا ذلك لان الانسان لا يقابل
بذاته كلها الا من ذكرناه اما جارية او غلام فانه مثله فما فيه جزء الا وفيه ما يماثله فيستقبله بكله اذا احبه فلا يبقى فيه فضلة يبصر بها
جملة فيهيم ظاهره في ظاهره وباطنه في باطنه فيستغرقه المحبة وليس ذلك في سواه من العالم فانه كل جزء من العالم انما يستقبله بالجزء المناسب لم
يحبه من حيث ذلك الجزء المناسب ويبقى باقي ذاته صاحيا في شغلها فلا يستغرقه شيء واما استغراق حب الله فكذلك فانه مخلوق على صورته
فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا يظهر فيه جميع الاسماء الالهية ويتخلق بها من ثبتت عنده صفة الحب ويكون بها من عنده صفة الحب
فلهذا يستغرق الانسان الحب اذا تعلق بالله وكان الله محبوبه فيفنى فيه اشد من فنائه في اشكاله فانه في حب اشكاله فاقد في غيبته ظاهر
المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو في المشاهدة في الدوام والمشاهدة للحب كالغذاء للجسم بها ينمو ويزيد فكلما ازداد مشاهدة ازداد
حبا ولهذا الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يزيد ويهيج باللقاء وهذا الذي يجده العاشق عند الاجتماع بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته
ولا ياخذ بهتته منها الا انه كلما نظر اليه ازداد وجدا به وشوقا اليه مع حضوره معه كما قيل في مشاهدة صورة المحبوب الثابتة بنفس المحب

ومن عجب اني احن اليهم ۞ واسال شوقا عنهم وهم معي ۞ وتبكيهم عيني وهم في سوادها ۞ وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي ۞ وكل محب يبقى عقله
يعقل به عن غير محبوبه او تعقلا فليس بمحب وانما هو حديث نفس قال بعضهم ۞ لا خير في حب يدبر بالعقل ۞ وحكايات المحبين اكثر من ان
تحصى ولنا في الشوق مع الحضور ۞ اغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي ۞ فلا اشتفي فالشوق غيبا ومحضرا ۞ ويحدث لي لقياه ما لم اظنه ۞ فكان
الشفاء من الوجد اجراء لاني ارى شخصا يزيد جماله ۞ اذا ما التقينا نضرة وتكبرا ۞ فلا بد من وجد يكون مقارنا لما زاد من حسن نظاما محررا
اشار الى تجليه سبحانه في صور مختلفة لعباده وفي الدنيا للقلوب عباده كما ورد في صحيح مسلم من تحوله سبحانه في الصور كما يليق به تعالى من
غير تشبيه ولا تكييف فوالله لولا الشريعة والخبر الالهي ما عرف الله احد ولو بقينا مع الادلة العقلية التي دلت في زعم على العلم بذاته بانه
ليس كذا وليس كذا ما احبه مخلوق فلما جاءت الشرع بانه كذا وانه كذا اشياء تناقضا الادلة العقول احببناه لهذه الصفات الثبوتية ثم بعد ان
اوقع اللبس وثبت النسب قال ليس كمثله شيء فنفيت الاسباب الموجبة للمحبة التي نفاها العقل بدليله وهذا معنى قوله تعالى خلقت الخلق
فتعرفت اليهم فعرفوني وما تعرف الينا الا بما اخبر به عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورأفته وشفقته وتحببه ونزوله في التحديد لتشبيه
ونجعله نصب اعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا وكانا نراه بل نراه فنأن نعرفه بتعريفه ومن لم يره فيجهله كما انه لا يفتقر الى غير كذلك والله
لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب وما في الوجود من يخلو عن ان يكون له محب فالعالم كله محب ومحبوب
وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يعبد سواه فانه ما عبد من عبد الا لتخيل الالوهية فيه فلولا ذلك ما عبد ولهذا قال وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وكذلك الحب ما احب احد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحب زينب وسعاد وهند وليلى والدنيا والدرهم والجاه وكل محبوب
في العالم فافنت الشعراء اشعارهم في الموجودات وهم لا يعلمون والعارفون لم يسمعوا شعرا ولا لغزا ولا مدحا الا فيه من خلف حجاب
الصور وسبب ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله جميل يحب الجمال فيحب نفسه
وسببه الآخر الاحسان وما ثم احسان الا لله ولا محسن الا الله فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه المحسن وان احببت الجمال فما احببت
الا الله تعالى فانه الجميل فعلى كل وجه ما تعلق المحبة الا الله ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فاخرجه على صورته فكان له مرآة يرى
صورته فيه فما احب سوى نفسه فقوله يحبكم الله على الحقيقة نفسه احب اذ الاتباع سبب الحب واتباعه صورته في مرآة العالم سبب
الحب لانه لا يرى سوى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزيادات وصورة العالم زيادة في الوجود فاحب العالم نافلة فكان سمعه وبصره
حتى لا يحب سوى نفسه وما اعظمها من مسئلة وما اسرع تفلتها من الوهم فانه اتفق في الوجود امر غريب وذلك ان ثم امورا يتحقق بها ويثبت
العقل وتثبت عليها ولا تتزلزل وينقلب من الوهم ولا يقدر يبقى على ضبطها كهذه المسئلة فيثبتها العقل ولا يقدر يزول عنها وتنقلب من
الوهم ولا يقدر على ضبطها وثم امور اخر بالعكس ينقلب من العقل وتثبت في الوهم ويحكم عليها ويتوهم فيها كمن يعطيه العقل بدليله ان رزقه
لا بد ان ياتيه سعى اليه او لم يسع فينقلب هذا العلم من العقل ويحكم عليه الوهم بسلطانه انك ان لم تسع في طلبه تموت فيغلب عليه
فيقوم يتعمل في تحصيله فحصيله من جهة عقله زايل وباطل من جهة وهمه ثابت لا يتزلزل وكمن يرى حية او اسدا على صورة لا يتمكن
لما يعطيه العقل ان يصل صورته اليه فيغيب عن ذلك الدليل ويتوهم ضرره فيفر منه ويتغير مزاجه وباطنه يحكم الوهم وسلطانه وهذا
موجود فللوهم سلطان في مواطن وللعقل سلطان في مواطن فلنذكر في هذا الباب ان شاء الله من لوازم الحب ومقاماته ما تيسر فنقول
ان الحب متعلق خاص من متعلقات الارادة فلا يتعلق المحبة الا بمعدوم غير موجود في حين التعلق يريد وجود ذلك المحبوب او وقوعه واما
قلت او وقوعه لانها قد تتعلق اعدام الموجود في حال كون الموجود موجودا ليس بواقع فاذا عدم الموجود الذي تعلقت به المحبة فقد وقع
ولا يقال وجد الاعدام فانه جهل من قايله وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب وان المحبوب على الحقيقة انما هو معدوم فذلك ان المحبوب
للمحب هو ارادة او حب الاتصال بهذا الشخص المعين كان من كان ان كان من شانه ان يعانق فيحب عناقه او ينكح فيحب نكاحه او يجالس
فيحب مجالسته فما تعلق حبه الا بمعدوم في الوقت من هذا الشخص فيتخيل ان حبه متعلق بالشخص وليس كذلك وهذا هو الذي يهيج العاشق
ورؤيته فلو كان يحب شخصه او وجوده في عينه فهو في شخصه او في وجوده فلا فائدة في تعلق الحب به فان تعلق سلوا الا كما
يحب مجالسة شخص او تقبيله او عناقه او تاليفه او حديثه ثم نرى تحقيق ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال فاذا متعلق
الحب قد لا يكون معدوما ومتى فات مثلا كان الامر اذا عانقت الشخص الذي تعلقت المحبة بعناقه او بمجالسته او مواقعته فان متعلق حبك
في تلك الحال ما هو بالحاصل وانما هو دوام الحاصل واستمراره والدوام والاستمرار معدوم ما دخل في الوجود ولا يتناهى مدة فاذا ما تعلق
الحب في حال الوصلة الا بمعدوم وهو دوامها وما احسن ما جاء في القرآن قوله تعالى يحبهم ويحبونه بضمير الغائب وضمير المستقبل فما
اضاف متعلق الحب الا لغائب ومعدوم وكل غائب فهو معدوم اضافي فمن اوصاف المحبة ان يجمع المحب في حبه بين الضدين ليعم كونه
على الصورة لما فيه من الاختيار وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني والانسان يجمعهما وحده والبهائم يحب ولا يجمع بين الضدين
بخلاف الانسان وانما جمع الانسان في حبه بين الضدين لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين وهو قوله هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وصورة جمع المحب بين الضدين ان المحب من صفاته اللازمة له حب الاتصال بالمحبوب ومن صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب
فيحب المحبوب الهجر فان احب الهجر الحب فقد حصل ما لا يقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال وان احب الاتصال فقد حصل ما لا تقتضيه المحبة

فان

فان المحب ما يحب محبوبه لم يفعل فالمحب مجموع على كل حال في غاية الجمع بينهما ان يحب حب المحبوب الهجر لا الهجر ويحب الاتصال ولا تخرج هذه
المسئلة عن اكثر من هذا كالرضا بالقضاء فيسع لنا اسم الرضا بالقضاء مع كونه لا يرضى بالمقضي اذا كان المقضي كفرا وكذا ورد في الشرع وهكذا في مسئلة
الحب يحب الاتصال المحبوب ويحب حب المحبوب الهجر لا يحب الهجر لان الهجر امر غير حب الهجر كما ان القضاء ما هو عين المقضي فان القضاء
حكم الله بالمقضي لا عين المقضي فيرضى بحكم الله وحب الحيوان ليس كذلك لانه حب طبيعي لا روحاني فيطلب الاتصال ممن يحب خاصة ولا يعلم ان
محبوبه له حب في كذا الاعلم له بذلك فلهذا انقسم الحب الذي هو صفة للانسان الى نوعين فيه حب طبيعي وبه يشارك البهائم والحيوانات وحب
روحاني به يتميز وينفصل عن حب الحيوان واذا تقرر هذا **وصل في فصل** فاعلم ان الحب فيه الهي وروحاني وطبيعي وما ثم حب غير هذا فالحب
الالهي هو حب الله لنا وحبنا الله ايضا قد يطلق عليه حبا الهيا والحب الروحاني هو الذي يسعى به في مرضات المحبوب لا يبقى له مع محبوبه غرض ولا
ارادة بل هو بحكم ما يراد به خاصة والحب الطبيعي هو الذي يطلب به نيل جميع اغراضه سواء سر ذلك المحبوب ام لم يسره وعلى هذا اكثر حب الناس
اليوم فلنقدم اولا الكلام على الحب الالهي في فصل ثم يتلوه فصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الاول في الحب الالهي

معناه انه حبنا لنا ولنفسه اما حبه ايانا لنفسه فهو قوله احببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت اليهم فعرفوني فما خلقنا الا
لنفسه حتى نعرفه وهو قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقنا الا لنفسه واما حبه ايانا لنا فما عرفنا به من الاعمال التي تودينا الى سعادتنا
ونجاتنا من الامور التي لا توافق اغراضنا ولا تلائم طباعنا فخلق سبحانه الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك فقال
وان من شيء الا يسبح بحمده اي بالثناء عليه بما هو عليه وبما يكون منه وعرفنا ايضا فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه فلزم ذلك وتاثر عليه وخاطب بهذه الآية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي اشهده ذلك ورآه فقال له الم تر ولم يقل لنا
الم تروا فانا ما رأيناه فهو لنا ايمان وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم عيان وكذا قال له ايضا لما اشهده سجود كل شيء فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس فما ترك احدا فانه ذكر من في السموات ومن في الارض فذكر العالم العلوي
والسفلي فما شهدنا سجود كل شيء فلو من اشهده الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء
عليه من غير تكلف بل يقتضي ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذا قال في اهل الكشف وهم
عامة الانس وكل ما ثقل او فريء الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين وعن الشمائل هذا حفظ كشفهم البصري ثم اخبران ذلك التفيؤ ان ذلك
انه سجود لله وصغار وذلة لجلاله فقال سجدا لله وهم داخرون فوصفهم بحقيقتهم انهم حق سجدا لله داخرين ثم اخبر فقال تعالى ولله يسجد ما في السموات
وهم يعني اهل السموات وما في الارض من دابة مما يدب عليها او يمشي والملائكة يعني التي ليست في سماء ولا ارض يعني الكروبيين وهم العالون ثم قال
وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمهم انهم عالمون بمن يسجدون لله ثم وصف المامورين منهم بانهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين
قال فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال في الذين عند ربهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون اي لا يملون كل ذلك يدل على
ان العالم كله في مقام الشاهدة والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وهي النفوس الناطقة الانسانية والجنية خاصة من حيث اعيان نفوسهم لا من
حيث هياكلهم فان هياكلهم كساير العالم في التسبيح لله والسجود له فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة ولهذا تشهد على النفوس المحركة لها يوم القيمة
جلودهم وايديهم وارجلهم والسنتهم وسمعهم وبصرهم وجميع قواهم فالحكم لله العلي الكبير وهذا كله من حكم حبه ايانا لنفسه فمن وفى شكره ومن لم يوف
عاقبة نفسه احب وتعظيمه والثناء عليه احب واما حبه ايانا لنا فانه عرفنا بمصالحنا دنيا واخرة ونصب لنا الادلة على معرفته حتى عقلناه ولم نجهله
ثم انه رزقنا وانعم علينا مع تفريطنا بعد علمنا به واقامة الدليل عندنا على ان كل نعمة نتقلب فيها انما ذلك من خلقه وراجعة اليه وانه ما اوجدها
الا من اجلنا لنتنعم بها وليتم بذلك مقدرنا على سائر من رفع ثم انه بعد هذا الاحسان التام ان نشكره والعقل يقتضي بشكر المنعم ووجوبه وقد علمنا انه لا محسن
الا الله فمن احسانه ان بعث الينا رسولا من عنده معلما ومؤدبا اعلمنا بما في نفسه تشريع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا وابانه وحدد لنا من الامور
المرتبة واجتناب سفاسف الاخلاق وسفسافها ثم اقام الدلالة على صدقه عندنا بالجاه بالبينات وقذف في قلوبنا نور الايمان وحببه الينا وزينه في
قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان فامنا وصدقناه ثم من علينا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه فعلمنا انه لولا ما احبنا ما كان شيء من
هذا كله ثم اخبر ان رحمته سبقت غضبه وان شقي من شقي فلا بد من شمول الرحمة والعناية والمحبة الاصلية التي تؤثر في العواقب ولما سبقت
المحبة وسبقت الكلمة وعمت الرحمة وكانت الدار الدنيا دار امتزاج وحجاب بما قدره العزيز العليم خلق الاخرة وبعثنا اليها وهي دار لا تقبل الدعاوى
الكاذبة فاقر الجميع بربوبيته هناك كما اقروا بربوبيته في قبضة الذر فظهر لهم فكان في الدار الدنيا وسطا بين طرفين طرف في توحيد واقرار وفي الوسط
وقع الشرك مع ثبوت الوجود فضعف الوسط ولذلك قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا العظمة والكبرياء لله تعالى في شركهم ثم اخبر تعالى
انه طبع على قلب كل من ظهر في ظاهر قوته بصفة الكبرياء والجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم بسبب طابع العناية فهم عند نفوسهم بما يجدونه
من العلم الضروري اذلاء صاغرون لذلك الطابع فما دخل الكبرياء على الله قلب مخلوق اصلا وان ظهرت منه صفات الكبرياء فثوب ظاهر كما نطق الامر
منه وهذا كله من رحمته ومحبته وعنايته ليكون المآل الى السعادة فما ضعف الوسط وقوي الطرفان غلب في آخر الامر واستلات الداران وجعل
في كل واحدة منها ما ملأها لاهلها يتنعمون به بعد ما طهرهم الله بما نالوه من العذاب ليتالوا النعيم على طهارة الامر المقبول فمن لم يطهره ذلك الشكل
من ظلم النشل الذي قتل من قتل فالسيف محاه ولذلك اقامة الحدود في الدنيا كلها تطهير للمؤمنين حتى ورثته البرغوث والشوكة يشاكها ثم طائفة

اخرى يقام عليهم حدود الآخرة في النار بما سبق من عناية المحبة وان لم يخرجوا من النار فحب الله لعباده لا يتصف بالبدء ولا بالغاية فانه
لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن عين محبته لعباده عين مبدأ كونهم متقدمهم ومتأخرهم الى ما لا نهاية له فنسبة حب الله لهم نسبة
كينونته معهم اينما كانوا في حال عدمهم وفي حال وجودهم فكما هو معهم في حال وجودهم هو معهم في حال عدمهم لانهم معلومون له مشاهدون
فحب فيهم ازلي فلا يزال الحب يتجدد عليه حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا لخلقه كما لم يزل عالما بهم فقوله فاحببت ان اعرف تعرفنا الينا بما كان
الامر عليه في نفسه كل ذلك كما يليق بجلاله لا يعقل تعالى الا اعلا فالعاقل كل عين ممكنات معدومة لعينها معلومة له محبوب له
ايجادها ثم احدث لها الوجود بل احدث فيها الوجود فكانت حالة الوجود فكانت هي تقر الاخرى ثم الاخرى على التالي والتتابع
من اول موجود المستند الى اولية الحق وما ثم موجود ازلي وجود مستمر في الاشخاص والاخر في الاجناس والانواع وليس الاشخاص في
المخلوقات الا في نوع خاص مشاهيه في الاخرة وان كانت الدنيا متناهية فالاكوان حديثة لا نهاية لتكوينها لان الممكنات لا نهاية لها
فابدها دائم كالازل في حق الله ثابت لازم فلا اول لوجوده فلا اول لمحبة عباده سبحانه وتعالى ذكر المحبة يحدث عند المحبوب عند التعريف
الالهي لا نفس المحبة القرآن كلام الله تعالى لم يزل متكلما ومع هذا قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فحدث عندنا الذكر لا في نفسه من
سيدنا وما لنا ومصطفانا ونعيتنا وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث فحدث عندنا الذكر من الرحمن لا في نفسه بالرحمة والنعمة والاحسان
في البدء والعاقبة والمآل ولم يجي اسم من اسماء الله تعالى ذكر في الاتيان انما هو رب او رحمن ليعلم فيه ما في نفسه كم تكلم في الحب الالهي
وهي كوننا نحب الله فان الله يقول يحبهم ويحبونه ونسبة الحب الينا ما هي نسبة الحب اليه والحب المنسوب الينا
من حيث ما يعطيه حقيقتنا انقسم صنفين فتم ما يقال فيه حب روحاني والآخر حب طبيعي وحبنا الله تعالى بالحبين معا وهو مسألة صعبة
التصور انما كل نفس يرزق العلم بالامور على ما هي عليه ولا ترزق الايمان بها على وفق ما جاءت من الله في اخباره عنه ولذلك امتن
الله بمثل هذا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فنحن نحب الله ممن شاء من عباده وما بقي لنا صحبة التقسيم في حبنا اياه الا اربعة اقسام وهي اما ان نحبه له
او نحبه لا لنا او نحبه بالمجموع او نحبه ولا لواحد مما ذكرناه وهنا يحدث نظر آخر وهو اذا احببناه اذا وقد ثبت انا نحبه فلا نحبه له
ولا لنا ولا بالمجموع فما هو هذا الامر الرابع هنا انفصل وتم فصل وهو ان احببناه فهل نحبه بنا او نحبه به او نحبه بالمجموع او نحبه
ولا في ما ذكرناه وكل هذا يتم الشرح فيه والكلام عليه ان شاء الله وكذلك نذكر في هذه المسألة ما يحبنا اياه وهل لهذا الحب
غاية ينتهي اليها ام لا فان كانت له غاية فما هي تلك الغاية وهذه الغاية مسألة ما سالني عنها احد الا امرأة لطيفة من اهل هذا
الشأن ثم نذكر ان شاء الله هل المحبة صفة نفسية في المحب او معنى زائد على ذاته وجودي او هو نسبة بين المحب والمحبوب لا وجود
لها كل ذلك يحتاج اليه هذه المسألة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك ولكن اذا كانت ذات المحب واحدة لا تنقسم فان كانت
مركبة جاز ان يتعلق حبها بوجوه مختلفة ولكن لامور مختلفة وان كانت العين المنسوب اليها تلك الامور المختلفة واحدة او يكون
تلك الامور في كثيرين فيتعلق المحبة بكثيرين فيحب الانسان محبوبين كثيرين واذا صح ان يكون المحب اكثر من واحد جاز ان يحب الكثير
كما قال هرون الرشيد ملك الثلاث الانسات عناني فهذا المحب احب ثلثة ولكن هنا سر خفي في قوله عناني فافرد وما اعطى من
نفسه لهؤلاء المحبين اعنة مختلفة فدل ان هذا الحب وان كان مركبا فما احب الا معنى واحدا قائما له في هؤلاء الثلاثة اي ذلك
المعنى موجود في عين كل واحدة منهن والدليل على ذلك قوله في نصف البيت وحللن من قلبي بكل مكان فلو احب من كل واحدة
معنى لم يكن في الاخرى لكان العنان الذي يعطي لواحدة غير العنان الذي يعطي للاخرى ولكان المكان الذي يحله الواحدة غير
المكان الذي يحله الاخرى فهذا واحد احب واحدا او ذلك الواحد المحبوب موجود في كثيرين فاحب الكثير لاجل ذلك فحبنا الله تعالى
له ومنا من يحبه لنفسه ومنا من يحبه بالمجموع وهو اتم في المحبة لانه اتم في المعرفة بالله والشهود لان منا من عرفه في الشهود فاحبه بالمجموع
ومنا من عرفه لا في الشهود ولكن في الخبر فاحبه له ومنا من عرفه في النعم فاحبه لنفسه ومنا من احبه بالمجموع وذلك ان الشهود لا
يكون الا في صورة والصورة مركبة والمحب ذو صورة مركبة فيسمع من وجه فيحبه بالخبر مثل قوله على لسان نبيه هل واليت لي
وليا او عاديت في عدوا فما احببت الاشياء من اجله وعاديت الاشياء من اجله فهذا معنى حبنا له ليس غير ذلك فما يحبهم ما يحبه
منا ان يقوم به عن طيب نفس ويكون من لا يشاهده في صورى في حكم التبع كما هي الجوارح منا وجوارحنا تحكم النفس الناطقة لا تعدو
في حقها انها الات لها يصرفها كيف تريد في مرضات الله وفي غير ما يرضي وكل عضو من جوارح الانسان اذا ترك بالنظر الى نفسه لا يمكن
له ان يتصرف الا فيما يرضي الله فانه له وجميع ما في الوجود بهذه المثابة وهو قوله وان من شيء الا يسبح بحمده يريد بذلك التسبيح الثناء على الله
لا بحمد به لانه في عبادة ذاتية لا يتصور معها طلب مجازات فهذا من حبه له سبحانه لا بعض النفوس الناطقة لما جعل الله في معرفة
الله القوة المفكرة لم ينظر على العلم بالله ولهذا تنعض عليها في قبض البدن الطاهر واشهدها على نفسها شاهدة فهو يحب الله كرها لا
طوعا من اجل ان ينعض عليها ثم ارسلها مسرحة من تلك القبضة الخاصة وهي تتعرض عليها من حيث لا تشعر فتخيلت انها فقدها وحدث مدبرة
لها الهيكل المظلم جرت في الامور بحسب ما يعطيها غرضها لا بحسب من الامور الا ما يلائم حالها وطبعها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية

عليها لوجدها فيها فهي كذلك اذ قالت لها القوة المفكرة جميع القوى قد استعملتها وغفلت عني وتركتني وانا من بعض الاتك وممالك
في عناية فاستعملني فقالت لها فلم لا تواخذني فاني جاهلة بربتك وقد اذنت لك في التصرف فيما تعطيه حقيقتك حتى تحقق بما انت
عليه فاصرفك فيه واستعملك فقالت سمعا وطاعة فرجعت بوجهها القوة المفكرة اليها كالمعلمة وقالت لها انك غفلت عن ذاتك ومن
وجودك انت ازلا هكذا موجودة لذاتك او لم تكن ثم كنت قالت النفس لم تكن ثم كنت قالت القوة المفكرة فهذا الذي كونك عينك ام
غيرك ففكري وحقق واستعملني فيهذا الاستعمال انا فكرت النفس فعلمت بما اعطاها الدليل انها لم توجد عينها وانما اوجدها غيرها فثبت
عندها انها فقيرة لمن اوجدها في وجودها اذ الفقر لها ذاتي بما تجده في نفسها مما يقوم بها من الام الطبيعة فتفتقر الى الاسباب المعتادة
لازالة تلك الالام فبذلك الافتقار علمت انها فقيرة في وجود عينها الى السبب الموجد لها فثبت لها حدوثها وثبت ان لها سببا اوجدها
ثم فكرت فعلمت ان ذلك السبب لا ينبغي ان يشبهها فيكون مفتقرا مثلها وانه لا يشبه هذه الاسباب المزيلة لالامها لمشاهدتها حدوث
تلك الاسباب عينا بعد ان لم تكن وقبولها الاستحالات والفساد فثبت عندها ان لها موجدا اوجدها واوجد كل من يشبهها من الحوادث
والاسباب المزيلة لالامها فتنبهت انه ثم امر لها لولاه لبقيت متألمة دائما مرض وعلته فمن رحمته بها اوجد لها هذه الاسباب المزيلة لالامها
وقد كانت تحب هذه الاسباب وتجري اليها بالطبع فانتقل تعلق ذلك الحب الى السبب الموجد لها تلك الاسباب وقالت هو اولى بي ان احبه
ولكني لا اعلم ما يرضيه حتى اعامله به فحصل عندها حبه فاحبته لما انعم عليها من وجودها ووجود ما يلائمها وهنا وقفت وهي في ذلك
كله غافلة ناسية لاقرارها بربوبية موجدها في قبضة الذرية فهي كذلك اذ جاءها داع من خارج من جنسها ادعى انه رسول من عند
هذا الذي اوجدها فقالت له انت مثلي وما امنت ان لا تكون صادقا فهل عندك من يصدقك فان لي قوة مفكرة بها توصلت الى معرفة
موجدي فقام لها بدليل تصديقه في دعواه فتفكرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فامنت به فعرفها ان ذلك الموجد الذي اوجدها
كان قد قبض عليها واشهدها على نفسها بربوبيته وانها شهدت له بذلك فقالت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الآن اقوم بواجب
ذلك الاقرار فانك صادق في خبرك ولكن ما ادري ما يرضيه من فعلي فلو حد لي حدودا ورسم لي مراسم اقف عندها حتى يعلم اني من
عبيده فاشكره على ما انعم به علي فرسم لها ما شرع فقالت عند ذلك شكرا وان حالف عرضها ما شق ذلك خوفا وطمعا الا انها لما رسم
ابتداء عرفها انه وقوفها عند تلك المراسم يرضيه وما ذكر لها مالها في ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت من العقاب فبادرت
هذه النفس الزكية لما يرضيه في ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها ثم بعد ذلك عرفها بما لها في ذلك من الثواب الجزيل والانعام
التام وما لمن خالف شرعه من العقاب فانضاف الى عبادتها اياه حبا وهي خاصة عبادة اخرى تطلبها رغبة في الثواب ورهبة من
العقاب فجمعت في عبادتها بين امرين بين عبادة له وعبادة رغبة ورهبة فاحبته له ولنفسها من حيث ما هي كثرة بطبيعتها وروحانيتها
فتعلقت الرغبة والرهبة من حيث طبيعتها وتعلقت عبادتها اياه محبة له من روحانيتها فان احببت من الوجود اشيا سواه فانما
تحبه من روحانيتها له ومن طبيعتها لنيل عرضها فلما راها الحق على ذلك وقد علم من حقيقتها الانقسام وقد جمعت بين الحبين وهو قد وصف
نفسه بالغيرة فلم يرد المشاركة واراد ان يستخلصها لنفسه فلا تحب سواه فتجلى لها في صورة طبيعية واعطاها علامة لا يقدر على انكارها
في نفسها وهي العبرة بنفسها بالعلم الضروري فعلمت انه هو هذه الصورة فالتفت اليه روحا وطبعا فلما شكلها وعلم ان الاسباب لا بد ان تؤثر فيها من
حيث طبيعتها اعطاها علامة تعرفه بها ثم تجلى لها بتلك العلامة في جميع الاسباب كلها فعرفته فاحبت الاسباب من اجله لا من اجلها فصارت
تحبه له لا لطبيعتها ولا للسبب غيره فنظرته في كل شيء فرجعت وسرت ورأت انها قد فضلت غيرها من النفوس بهذه الحقيقة فتجلى لها في عين
ذاتها الطبيعية والروحانية بتلك العلامة فرأت انها ما رأته الا به لا بنفسها وما احبته الا به لا بنفسها فهو الذي احب نفسه ما هي احبته ونظرت اليه
في كل موجود بتلك العين فيها فعلمت انه ما احبه غيره فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب وتبين لها بهذا اكلها ان حبها اياه له وتنسها
بالمشاهدة في هذه الرتبة الاخرى من حبها اياه انما كان به لا بها ولا بالمجموع وما ثم امر رابع الا العدم فارادت ان تعرف ما تقدم لذلك الحب وما
غايته فوقفت على قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فتعرفت لا يتجلى لها في صورة طبيعية فعلمت انه يستحق من تلك الصورة التي ظهر
لها فيها اسم الظاهر والباطن فعلمت ان الحب الذي احب به ان يعرف انما هو في الباطن المنسوب اليه وعلمت ان الحب من شأنه اذا قام بالصورة
ان ينتشر الى ذلك التنفس من لذة المطلوب فخرج ذلك النفس عن اصل محبة في الخلق الذي يريد التعرف اليهم ليعرفوه فكان العماء المسمى
بالحق المخلوق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبل صور العالم وارواحه وطبايعه كلها وهو قابل لما لا يتناهى فهذا ابتداء حبه ايانا واما
حبنا اياه فمبدؤه السماع لا الرؤية وهو قوله تعالى لنا ونحن في جوهر العماء كن فالعماء من نفسه والصور المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فنحن كلماته التي لا تنفد
قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عيسى وروح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية في الحيوان فاذا اراد الله امانته سلب عنه النفس
فالنفس كانت حياته وسياتي في باب النفس صور التكوينات عنه في العالم فلما سمعنا كلامه ونحن بالقوة في جوهر العماء لم يمكن ان نتوقف عن
الوجود فكنا صورا في جوهر العماء فاعطينا بظهورنا في العماء الوجود للعماء بعد ما كان معقولي الوجود حصل له الوجود العيني فهذا كان سبب بدء
حبنا اياه ولهذا نخرج ونطرب عند سماع النغمات المحركة للطبع لاجل كلمة كن الصادرة من ظهرانية الصورة الالهية غيبا وشهادة فشهادة صوره وكلمة
كن اتيان كاف دون نون وهكذا عالم الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف وبهذا تخرج الكاف في الانسان ادخل العالم

فانه من آخر حروف الحلق واللسان والنون من حروف اللسان ويعقب هذه الكلمة هو الواو التي بين الكاف والنون وهي من حروف الشفتين
فلها الظهور وهو حرف علة لا حرف صحيح ولهذا وجد عنه التكوين لأنه حرف علة ولما كان من حروف الشفتين بامتداد النفس الخارج
من الشفتين الى ظاهر الكون لهذا كان الظهور والحكم في الجسم للروح فظهرت منه الافعال والحركات من اجل روحه وكان روحه غيبا لان
الواو لا وجود لها في الشهادة لانها حدوث لتكونها وسكون النون فهي تعلو من غلبة الحجاب فهي غاية العين ظاهرة الحكم فغاية حبنا اياه ان
يعلم حقيقته ما حبه اهل هو صفة نفس المحب او معنوية فيه او نسبة بين المحب والمحبوب وهي العلاقة التي تحدث المحب لطلب الوصلة
بالمحبوب فقلنا هي صفة نفس المحب فان قيل نراها تزول فتكون من المحال زوالها الا ان زال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود فالمحبة
لا تزول وانما الذي يعقل زواله انما هو تعلقها بمحبوب خاص يمكن ان يزول ذلك التعلق ويزول تلك العلاقة بذلك المحبوب المعين ويتعلق
بمحبوب آخر وهي متعلقة بمحبوب كثيرين فينقطع العلاقة بين المحب ومحبوب خاص وهي موجودة في نفسها فانها عين المحب فمن المحال زوالها فالمحب
هو نفس المحب وعينه لا صفة معنوية فيه يمكن ان يرتفع فيرتفع حكمه فالعلاقة هي النسبة بين المحب والمحبوب والحب هو عين المحب لا غيره يصفه
بالحب من سبب من قديم وحادث فليس الحب سوى عين المحب فما في الوجود الا محب ومحبوب لكن من شان المحبوب ان يكون معدوما ولا بد فيحب ايجاد
ذلك المعدوم في وجوده ولا بد لانه معدوم هذا امر محقق لا بد منه فالعلاقة التي في المحب انما هي في ذلك الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحبوب
او وقوعه لا وجوده اذا كان المحبوب لا يمكن ان يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع مثال ذلك ان يحب انسان اعدام امر موجود لما في وجوده
من الضرر في حقه كالالم فان امر وجودي في المتألم فيحب اعدامه فمحبوبه الاعدام وهو غير واقع فاذا زال الالم فازاله عدمه ابعد وجوده
فانتقاله الى العدم فلهذا قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحبوب معدوم ابدا ولا يصح محبة الموجود جملة واحدة الا من حيث العلاقة
اذ لا يتعلق الا بموجود يظهر فيه وجود ذلك المحبوب المعدوم وقد بيناه قبل هذا في هذا الباب فقد تبين في هذه الكلمة ماهية الحب
وبدؤه وغايته ومع من احب المحب وحبه لمحبوبه او لنفسه كل ذلك قد تبين فلنعد الى الكلام في الفصل الثاني ان شاء الله فنحصل في
الحب الالهي ما نبه عليه على قدر الوقت

الفصل الثاني في الحب الروحاني

وهو الحب الجامع في المحب ان يحب محبوبه
لمحبوبه ولنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب الا لاجل نفسه فاعلم ان الحب الروحاني لما كان المحب موصوفا بالعقل والعلم كان بعقله
حكيما وبحكمه عليما فرتب الامور ترتيب الحكمة ولم يتقيد بها منازلها فعلم اذا احب ما هو الحب وما معنى المحب وما حقيقة المحبوب وما يريد
من المحبوب وهل لمحبوبه ارادة واختيار فيحب ما يحب المحبوب ام لا ارادة له فلا يحب الا نفسه او الموجود الذي لا يريد وجود محبوبه الا في
عين ذلك الموجود فبهذا القدر يتوقف في الوجود انه محبوب وان لم يكن الا فيه لا هو فذلك الموجود ان كان ممن يتصف بالارادة فيمكن
ان يحبه الا لنفسه وان لم يتصف بالارادة فلا يحب المحب محبوبه الا لنفسه اعني لنفس المحب لا لمحبوبه اعني لنفس المحب لا لمحبوبه فان محبوبه
غير موصوف بان له محبة في شيء او غرضا لكن الذي يوجد فيه هذا المحبوب قد يكون ذا ارادة فيتعين على المحبوب ان يحب محبوب ذلك
الموجود فيحبه له ولكن بحكم التبع كما يعطيه المحبة فان المحب يطلب بذاته الوصلة بمطلبه ووجود محبوبه فان عين وجود محبوبه
عين وصلته لا بد من ذلك وهو قولنا ﴿ زمان الوجود زمان الوصال ﴿ زمان الوداد كلوا واشربوا ﴿ وهذا البيت من قصيدة لنا في مجلى
حقيقة تجلت لنا في حضرة شهودية وهي ﴿ تعجبت من زينب في الهوى ﴿ وليس لنا غيرها مذهب ﴿ فلما تجلى لنا نور من انار الحشى
فالمحق المهيب ﴿ بذلت لها نفسها راضية ﴿ بهاد الهوى ابدا متعب ﴿ فلم يك من حصول الهوى ﴿ وميل المنى مده يضرب ﴿ لانه عند ما يحصل
الهوى يتبع النفس والتهد فيخرج النفس فيشكل ما تصور في نفس المحب من صورة المحبوب فيظهر صورة من خارج فيشاهدها فيحصل له
مقصوده وغيبه بها من غير زمان لها تقدم في ذكر وجود الهاء فتمنا ﴿ تعجبت من دعة القلب ﴿ ومن شكل فابنى يجب ﴿ زمان الوداد
زمان الوجود ﴿ زمان الوصال كلوا واشربوا ﴿ فاين الغرام واين السقام ﴿ واين الهيام الا فاعجبوا ﴿ مطهرة الثوب مجوبة ﴿ فليست الى احد
ينسب ﴿ فان المحبوب كما قلنا الابد ان يكون معدوما في حال عدمه فهو طاهر الثوب في اول ما يوجد لانه ما اكتسب شيئا ما يشينه ويدنسه
في اول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقولنا مجوبة هو عدمها الذي قلناه من شهود الوجود
وقولنا فليست تنسب الى احد لان المعدوم لا نسب ولكن المحب يطلبه لنفسه ثم تممنا فقلنا وهو امر القضية فقد وجب الشكر له اذ
هي البكر في وانا الثيب لان المحبوب وجد عن عدم فهو بكر وقد كنت احببت غيره فانا ثيب فاذا كان المحبوب الذي هو المعدوم اذا وجد
لا يوجد في موجود يتصف بالارادة لم يتصف هذا المحب انه يريده له فيحبه لنفسه بالضرورة كالمحب الطبيعي فاذا كان المحبوب لا يوجد
الا في موجود يتصف بالارادة كالحق تعالى او جارية او غلام ومن يتعلق به حب المحب الا من ذكرنا فحينئذ يصح ان يحب ما يحب هذا الموجود
الذي لا يوجد محبوبه الا فيه فان اتفق ان يكون ذلك لا يريد ما احب هذا المحب فهو المحب على اصله في محبته محبوبه لان محبوبه ما له ارادة
كما قلنا فلا يلزم من هذا ان يحب ما احب هذا الموجود الذي لا يحب ما يحبه هذا المحب اذ كان ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل
لوجود ذلك المحبوب وليس في قوة المحب ايجاد ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان يمكنه من نفسه ولما ان كان المحبوب ممن لا يمكن وجوده
في موجود فلا يتمكن له ايجاد المحبوب البتة الا ان يقوم من الحق به عناية فيعطيه التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا
اعطى هذا فما الضرورة بعلة المحب على ايجاد محبوبه وهذه مسألة لا تجدها محققة الا على ما ذكرناه في غير هذا الكتاب لاني ما رأيت احدا

حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود محب ولكن لا يعرف متعلق حبه فيحجبون بالوجود الذي يوجد محبوبه فيه فيتخيلون
ان ذلك الموجود محبوبهم وهو في الحقيقة بحكم التبعية فعلى الحقيقة لا يحب احد محبوبا لنفس المحبوب وانما يحبه لنفسه هذا هو التحقيق فان
المعدوم لا يتصف بالارادة فيحبه المحب لمحبوبه لكونه لا ارادة لمحبوبه ولما لم يكن الامر في نفسه على هذا لم يبق الا ان يحبه لنفسه فانهم فهذا
هو الحب الروحاني المجرد عن الصورة الطبيعية فان تلبس بها فظهر فيها كما قلنا في الحب الالهي وهو في الروحاني اقرب نسبة لانه على كل حال
صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة فاعلم انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعية في الاجساد المتخيلة لا في الاجسام المحسوسة التي
جرت العادة بادراكها فان الاجساد المتخيلة ايضا معتادة الادراك لكن ما كل من يشهدها يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا
لم يعرف الصحابة جبريل حين نزل في صورة اعرابي انه جبريل فان ذلك حد يتخيل حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم اتدرون
من السائل فقالوا الله ورسوله اعلم وقيل انه نسبه الى قبيلة من قبائل الاعراب لانه ما ظهر في صورة شخص كانوا يعرفونه مثل ظهوره في
وقت انه في صورة دحية الكلبي فيخيلوا بل قطعوا انه دحية حتى عرفهم بانه جبريل فلهذا قالوا الله ورسوله اعلم ولم يتم بنفسهم شك انه عربي
فقال لهم هذا جبريل اتاكم ليعلمكم امور دينكم بسؤاله اياه وكذلك مريم حين تمثل لها الملك بشرا سويا لم يعلم انه ملك فتعوذت بالله منه حتى قال
لها انما انا رسول ربك حيث لا اهب لك غلاما زكيا القصة فعرفت بالتعريف انه ملك رسول من عند الله وذلك لانه ما كانت عندها
علامة في الارواح اذا تجسدت وكانت العلامة معلومة لمحمد صلى الله عليه وسلم فعلم انه ملك وانه جبريل وكذا اظهور الحق يوم القيامة
يتعوذون منه لعدم معرفتهم به جل وتعالى فصار الحكم في الجناب الالهي والروحاني في التجلي في الصورة على السوى في حق المتجلي له من الجهل
فلا بد لمن اعتنى الله به من علامة بها يعرف تجلي الحق من تجلي الملك من تجلي الجن من تجلي البشر اذا اعطوا قوة الظهور في الصورة كقضيب البان
وغيره اخبرني اوحد الدين حامد بن ابي الفخر الكرماني من شيوخ هذا الطريق رضي الله عنه بمدينة قونيا في اول اجتماعي به قال كان لي شيخ
صالح سافرت معه في قافلة الحج من بغداد تريد الموصل وكنا قد اكترينا محارة كان الشيخ فيها فمرض بالاسهال فاشتغلت عليه وكنت في خدمته
وكان في سبيل صاحب سنجار وكان امير السبيل خادما وكان معه في الطريق بيمارستان في صناديق فقلت له يا سيدي امر في اطلب لك دواء لا ساك
هذا البطن فلما الح قلق من ذلك احالني الى سوال فقال لي شانك وذلك قال الا وحد فضربت وكان قد تنازل لا وقصدا الامير في خيمته
والناس يقصدونه من المرضى في حوائجهم فجئت اليه وهو قاعد بين يديه شمعة فلما ابصرني بين الناس قام الي وانزلنا واستقضاني حوائجي واعرض
عن الجماعة فدخل علي من ذلك سرور عظيم وانا شاب وبقي الناس يتعجبون من اكرامه لي ولما علم حالة من الفقر اعطى في العين فذكرت له حاجتي فبادر
واعطاني اياها وانصرفت فرحا في عندي والسعة من يديه والمشعل فخففت على ركب الشيخ لا كنت اعرفه من حاله وان يكره ذلك فخلفت على الامير
ورددته الى خيمته وجئت الى الشيخ فذكرت له ما جرى ودفعت له الدواء فاخذه وقال لي يا ولدي ما لي بالدواء من حاجة ولكن رأيت تلك
لهفة المرارة بهذه ام ان رأيت تركك وانكارك بان ذلك الخادم لا يعرفك وخفت عليك ان لا تقضى لك حاجة فتجردت من هيكلي هذا
ولبست صورة ذلك الامير وقعدت في الموضع الذي رأيتني فيه فانا هو الذي قمت اليك واكرمتك وقضيت حاجتك وخرجت معك والامير لا علم
بذلك وان اردت ان تعرف حقيقة ما ذكرته لك فتعرض اليه اليوم وسلم عليه وانظر هل يقبل عليك ام لا قال الا وحد فوالله ما شككت في
كلامه ولا ابنا اخذته بذلك القبول ثم رحت الى الامير وهو راكب بذلك الادلال الذي كنت رأيته منه فما التفت اليه طرفي وطرفي
رجاله والتكوين وما عرف من اعتقد ذلك مثل ما قال الشيخ ومثل هذا ايضا اخبرني الشيخ احمد البزاز الموصلي عن قضيب البان انه تحول له في
صور مختلفة صورة تاجر وصورة تركي جندي وصورة اسود زنجي ثم ظهر لي في صورته المعتادة ثم قال لي يا احمد قد رأيت ما رأيت ولا شك فيه
انا انا هو في كل صورة من تلك الصور التي رأيت فمن هو ان قضيب البان الذي لا يصلي كما يقوله الناس والله يا احمد ما تركت فريضة تعينت
علي والامر كما تراه فاذا كان البشر بهذه النشأة الكثيفة له قوة التحول في الصور في عين الرائي وهو في صورته فهذا التحول في الارواح النارية
والنورية اسرع واقرب واعظم مناسبة وكذلك في التجلي الالهي اقرب فاعلم من ترى وما ذا ترى وما هو الامر عليه وقد بينا ذلك في باب
المعرفة في علم الخيال فانظر هنالك فاذا تجلى الروح في صورة طبيعية ثبت الحكم عليها كما ذكرناه في الحب الالهي سواء من حيث تلك الصورة
الظاهرة والباطن لا يبعد عن ذلك المجرى فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه ولمحبوبه ان كان محبوبه
كاملا ذا ارادة ويتبين لك ما قررناه ان الناس ما يعرفون ما يحبون وانهم يحبون محبوبهم في موجود ما فيتخيلون انهم يحبون ذلك الموجود وليس
كذلك فاعلم قدر ما اعطاك به والشكر لله حيث خلصك من الجهل به وهذا القدر كاف في الغرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة ومرضنا في هذا
الكتاب تحصيل الاصول والحمد لله ونبينا غاية الحب الروحاني فلنذكره في الحب الطبيعي

الفصل الثالث في الحب الطبيعي

لتعلقه بالصورة الطبيعية فغايته الايجاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات المحب وهو يشير الى الحلولية ولا علم لها بصورة الامر
فاعلم ان الصورة الطبيعية على ان حالها كان ظهورها جسميا او جسدا باي نسبة كانت فالمحبوب الذي هو المعدوم وان كان معدوما فانه
متمثل في الخيال فله ضرب من ضروب الوجود المدرك بالبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين التي يليق بها فاذا تعانق الحبيبان واستقر
كل واحد منهما في صاحبه وسرى ذلك الالتذاذ في ذات كل واحد من المحبين وتمنى كل واحد من الصورتين عند التقبيل ان يخرج نفس هذا
فيدخل في جوف هذا وتمنى هذا في جوف هذا وليس الروح في الصورة الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح كل واحد من هذين

الثقلين وقد يجوز من قبله في حال الثقل والتثبيل فصار ما كان روحا لزيد هو بعينه روح لعمرو وقد كان ذلك الشخص خرج من محب فتشكل
في صورة محبوبه لشدة المحبة فلما صار روحا له فهذا الذي انتقل وصار نفس الآخر وحيا في هذا الآخر فسمي ذلك بالاتحاد في حق كل واحد
من الشخصين ومنه قول من يقول أنا من أهوى ومن أهوى أنا وهذا غاية الحب الروحاني في الصور الطبيعية وهو قوله في القصيدة في أول
هذا الباب روحان روح وجثمانا بجثمان ثم يرجع إلى الحب الطبيعي فيقول إن الحب الطبيعي هو العام وإن كل ما تقدم من الحب في الموصوفين
به قبلوا الصور الطبيعية من الوجد والشوق والاشتياق وحب اللقاء بالمحبوب ورؤيته والاتصال به وقد وردت أخبار كثيرة صحاح في
ذلك يجب الإيمان بها مثل قوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه مع كونه ما زال من عينه ولا يصح أن يزول عن عينه فإنه على كل شيء شهيد وقريب
ومع هذا أخبر باللقاء في حقه وفي حق عبيده ووصف نفسه بالشوق إلى عباده وأنه أشد فرحا محبة في توبة عبده من الذي ضلت راحلته عليها
طعامه وشرابه في دوية ثم يجدها وقد يئس من الحياة فكيف يكون فرحه بها فالله أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الشخص براحلته مع غناه
سبحانه وقدرته ونفوذ إرادته في عباده ولكن انظر في سر قوله أعطى كل شيء خلقه فتعلم أنه ما تعدى بالأمور استحقاقها وأن رتبة العلم
ما فوقها رتبة وقد قال ما يبدل القول لدي لأنه خلاف المعلوم فوقوعه محال فالأمر إن كان ممكنا بالنظر إليه فليس بممكن بالنظر إلى علم الله فيه
وثبات أحد الشرطين فإنه انقلب الشيء بكونه لا بعينه وما لا بعينه لا يتصف بالإمكان بالنظر إلى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل
من الناظرين في هذا الشأن من إطلاق اسم الممكن عليه إلى اسم الواجب الوجود بالغير وهو أولى في التحقيق لأجل صحة المشيئة ولهذا قال ولو
شاء فجيء ما قاله ولو حرف امتناع لامتناع فقد سبقت المشيئة بما سبقت كما قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين فكان اسم وجوب
الوجود بالغير أكمل من نسبة الأمرين اسم الممكن إذ ما ثم الأمر واحدة كلمح بالبصر فزال الاحتمال فزال الإمكان فما ثم إلا وجوب مطلق أو وجوب
مقيد ثم يرجع ويقول اعلم أن الحب الطبيعي من غايته إذا قام بالمحب أن لا يحب المحبوب إلا لما له فيه من النعيم به واللذة فيحبه لنفسه لا لعين
المحبوب وقد تبين لك فيما تقدم أن هذه الحقيقة سارية في الحب الإلهي والروحاني فأما ما يحد والحب الطبيعي فما هو الأنعام والأكوان فإن
الطبع لا يعرف ذلك جملة واحدة وإنما يحب الأشياء لذاته خاصة فيريد الاتصاف بها والدنو منها وهو سار في كل حيوان وهو في الإنسان
بما هو حيوان فيحبه الحيوان في نفس الأمر لقوام وجوده به لا لأمر آخر ولكن لا يعرف معنى قوام وجوده وإنما يجد داعية من نفسه للاتصال
بوجود معين ذلك الاتصال هو محبوبه بالأصالة وذلك لا يكون إلا في وجود معين فيحب ذلك الموجود بحكم التبعية لا بالأصالة
فاتصاله اتصال محسوس وقرب محسوس وهو قولنا وجثمانا بجثمان فهذا هو غاية الحب الطبيعي فإن كان نكاحا عين محبوبه في موجود ما فغايته
حصول ذلك المحبوب في الوجود فيطلب ويشتاق المحل الذي يظهر فيه عين محبوبه ولا يظهر إلا بينهما إلا في واحد منهما لا أنه ما نسبة بين اثنين
ولذلك الشأن كان عناقا أو بوسا أو مؤانسة أو ما كان ولا فرق بين أن يقول طبيعة الشيء أو حقيقته كل ذلك سائغ في العبارة عنه وهو في
الإنسان أتم من غيره لاجتماع حقائق العالم والصورة الإلهية فله نسبة إلى الجناب الأقدس فإنه عنه ظهر وعن قوله كن يكون وله نسبة
إلى الأرواح بروحه وإلى عالم الطبيعة والعناصر بجسمه من حيث نشأته فهو يحب كما تطلب العناصر والطبيعة بذاته وليس للعالم
الأجسام والأجساد والأرواح ومنها أجسام عنصرية وكل جسم عنصري فهو طبيعي ومنها أجسام طبيعية غير عنصرية فكل جسم طبيعي
عنصري فالعناصر من الأجسام الطبيعية ولا يقال فيها عنصرية وكذلك الأفلاك والأملاك ولهذا عرفنا أن الملأ الأعلى يختصمون
فيدخلون في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك وهم يخالفون هؤلاء المرحومون مخالفتهم ولذلك خلقهم أي من أجل
الخلاف خلقهم لأن الأسماء الإلهية متقابلة فمن هنالك صدر الخلاف أين الضار من النافع والمعز من المذل والقابض من الباسط وأين
الحرارة من البرودة وأين الرطوبة من اليبوسة وأين النور من الظلمة وأين العدم من الوجود وأين النار من الماء وأين الصفراء من البلغم
وأين الحركة من السكون وأين العبودية من الربوبية أليست هذه كلها متقابلات فلا يزالون مختلفين وأين التحليل من التحريم في العين
الواحدة للشخصين فيحرم على هذا ما يحل لهذا فيتوارد حكمان مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة من أين صدرت
وما كان سبب وجود متقابلة لتعقل أنه ليس بيد أحد من المخلوقين ما سوى الله من الأمر شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة حتى إن الآخرة ذات
دارين بغيرة وحجاب فالحمد لله الذي أبان لنا الأمور ومصادرها ومواردها وجعلنا من العارفين بها فالله يجعلنا ممن أسعده بما علمه
آمين بعزته فقد تبين لك أن المحبوب هو الاتصال بوجود ما من كثير أو قليل ومع كونه مجالسة ومؤانسة وتقبيلا وعناقا وغير ذلك
بحسب ما تقتضيه حقيقة الموجود فيه عين المحبوب وبحسب حقيقة المحب فالمحبوب واحد العين متنوع وهو حب الاتصال الخاصة
أما بحيث أو ضم أو تقبيل هذا تنوعه في واحد أو كثيرين فلا يصح أن يحب المحب اثنين أصلا لأن القلب لا يسعهم فإن قلت هذا يمكن
أن يصح في حب المخلوق وأما في حب الحق فلا فإنه قال يحبهم فأحب كثيرين قلنا الحب معقول المعنى وإن كان لا يحد فهو مدرك بالذوق
غير مجهول ولكن مجهول عن التصور وهو مجهول والنسبة إلى الله تعالى فإن الله ليس كمثله شيء فقولك وأما في حب الحق فلا هذا يحكم شيئا فإنه
لا يقول هذا إلا من يعرف ذات الحق وهو لا يعرف فلا تعرف النسبة وتعرف المحبة فإنه ما خاطب عباده إلا بما هم وبما يعرفونه في أنفسهم من كل
ما يشير إلى نفسه ووصف أنه عليه ولكن كيفية ذلك مجهولة **فصل** واعلم أن الحب كما قلنا وإن كان له أربعة ألقاب فلكل لقب حال فمنه
ما هو عين الأمر فلنبين ذلك كله فمن ذلك الهوى ويقال على نوعين وهما في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو ظهوره من الغيب إلى الشهـ

في القلب يقال هوى النجم إذا سقط قال تعالى والنجم إذا هوى فهو اسم للحب في ذلك الآن والفعل منه هوى يهوي بكسر عين الفعل من الماضي
وفتحها في المستقبل والاسم منه هوي وهو الهوي وهذا الاسم هو الفعل الماضي من الهوي الذي هو السقوط يقال هوى يهوي بفتح عين الفعل في
الماضي يهوي بكسرها في المستقبل والاسم منه هوي بسبب حصول العشق الذي هو الهوى في القلب حدثته أشياء أو بعضها أو كلها إما نظر
أو سماع أو إحسان فأعظمها النظر وهو أثبتها فإنه لا يتغير باللقاء والسماع ليس كذلك فإنه يتغير باللقاء فإنه بعيد أن يطابق ما صوره
الخيال بالسماع صورة المذكور وأما حب الإحسان فمعلول تزيله القلة مع دوام الإحسان لكون عين المحسن غير مشهودة وأما الهوى الثاني فلا يكون
إلا مع وجود حكم الشريعة وهو قوله لداود احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى يعني لا تتبع محابك بل اتبع محابي وهو الحكم بما رسمته لك ثم قال فيضلك
عن سبيل الله أي يحيرك ويتلفك ويعمي عليك السبيل الذي شرعته لك وطلبت منك المشي عليه وهو الحكم به فالهوى هنا محاب الإنسان
فأمر الحق بترك محابه إذا وافق غير الطريق المشروع له فإن قلت فقد نهاه عما لا يصح أن ينفك عنه فإن الحب الذي هو الهوى سلطانه قوي
ولا يوجد لعين العقل معه قلنا ما كلفه إزالة الهوى فإنه لا يزول إلا أن الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون في موجودين كثيرين وقد بينا
أن الهوى الذي هو الحب حقيقته حب الاتصال في وجود ما وكثيرين فطلب منه تعالى أن يعلقه بالحق الذي شرع له وهو سبيل الله كما يعلقه
بسبل كثيرة ما هي سبيل الله فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى ما كلفه ما لا يطيق فإن تكليف ما لا يطاق محال على العالم الحكيم أن يشرعه فإن احتج
بتكليف الإيمان لمن سبق في علم الله أنه لا يؤمن كأبي جهل قلنا الجواب من وجهين الوجه الواحد أني لست أعني بتكليف ما لا يطاق إلا بغير سبب
والجمع بين الضدين وهم في الوقت الذي لم أنا كلفه ما جرت به العادة أن يطيقه وهو اعتقاد الإيمان أو التلفظ به وكلاهما عند كل إنسان
من نفسه التمكن من مثل هذا كسبا أو خلقا كيف ما شئت ولهذا تقوم الحجة به على العبد يوم القيامة وقد قال ولله الحجة البالغة بل كان يقول
والله أن يفعل ما يريد كما قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومعنى ذلك أنه لا يسأل الحق أكلفتنا ونهيتنا وأمرتنا مع علمك بما قدرته علينا من مخالفتك
هنا موضع لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فإنه يقول لهم هل أمرتكم بما تطيقونه أو بما لا تطيقونه عندكم فلا بد أن يقولوا بما جرت به العادة أن
نطيقه فقد كلفتهم ما يطيقون فثبت أن لله الحجة البالغة فإنهم جاهلون بعلم الله فيهم زمان التكليف والجواب الثاني قد تقدم أنه لا بد من
الإيمان به وقد وقع في بعض الذرية ويظهر حكمه في الآخرة فلا يبقى إلا مؤمن وهو في الدار الدنيا معترف بوجوده وأن أشرك فما أشرك
إلا بموجود ولهذا ما طلب منه إلا توحيد الأمر به خاصة وهو محبوب الحق وهو معدوم فيهم وهو يحب توحيده أن يظهر في هؤلاء
الموجودين فهو وإن أحب واحدا وأحبه من كثيرين فمن اتصف به أحبه الله لكون محبوبه وهو التوحيد الذي أراده ظهر فيه ومن أبغضه
فلكون محبوبه لم يظهر فيه وهو التوحيد فمآل الكل إلى الإيمان فقد قررنا ذلك في سبق الرحمة الغضب فقد تبين لك معنى الهوى وأما
الحب فهو إن تخلص هذا الهوى في تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل فإذا تخلص له وصفا من كدورات الشركاء من السبل سمي حبا لصفائه
وخلوصه ومنه سمي الحب الذي يجعل فيه الماء حبا لكون الماء يصفو فيه ويرسب كدره إلى قعره ولذلك الحب في المخلوقين إذا
تعلق بجناب الحق سبحانه وتخلص له من علاقته بالأنداد الذين جعلها المشركون شركاء لله في الألوهية سمي ذلك حبا قال فيه تعالى
والذين آمنوا أشد حبا لله وسبب ذلك أنه إذا كشف الغطاء وتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم
كما تبرأوا منا فرأى الحبيب إياهم في ذلك الموطن وبقي المؤمنون على حبهم لله فكانوا أشد حبا لله بما زاد ولعل أولئك في وقت رجوعهم عن محبتهم
لآلهتهم حين لم تغن عنهم من الله شيئا فلا يبقى مع المشركين يوم القيامة إلا حب لله خاصة فإنهم في الدنيا أحبوه وأحبوا شركاءهم على أنهم آلهة ولولا
ذلك التوهم والغلط ما أحبوهم فكان محبوبهم الآلهة وتخيلوها في كثيرين فأحبوها وأحبوا الشركاء فإذا كان في القيامة كما ذكرنا لم يبق عندهم
سوى حبهم لله تعالى فكانوا في الآخرة أشد حبا لله منهم له في الدنيا لكون حبهم كان مقسما فاجتمع عليه في الآخرة لما عاين محبوبه وهو الألوهة
الإلهية خاصة فلذلك كان سبق الرحمة وقوة الطرفين وضعف الواسطة بإنهاء الشركة وقد بينا ذلك كله فيما تقدم فهذا الفرق بين
الحب والهوى وأما العشق فهو إفراط المحبة أو المحبة المفرطة وهو قوله في الذين آمنوا أشد حبا لله وهو مع صفاء ترى أحد الذي هو مسمى
الحب وظهوره في حبة القلب الذي أبضاله به سمي حبا فإذا عم الإنسان بجملته وأعماه عن كل شيء سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في
جميع أجزاء بدنه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم في عروقه ولحمه وعمت جميع مفاصله فاتصلت بوجوده وعانقت جميع أجزائه
جسما وروحا ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به وسماعه منه ونظره في كل شيء إليه ورآه في كل صورة وما يرى شيئا إلا ويقول هو هذا
حينئذ يسمى ذلك الحب عشقا كما حكي عن زليخا أنها افتصدت فوقع الدم في الأرض فانكتب يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم لجريان
ذكره باسمه مجرى الدم في عروقها كلها وهكذا أحكي عن الحلاج الحسين بن منصور أنه لما قطعت أطرافه انكتب بدمه في الأرض الله الله حيث وقع
عند ذلك ما تدل عضوا ولا مفصلا إلا وفيه لكم ذكر فهذا من هذا الباب وهؤلاء هم العشاق الذين استهلكوا في الحب هذا الاستهلاك
وهو الذي يسمى الغرام وسيأتي ذكره وأما الود فهو ثبات الحب أو العشق أو الهوى أي حالة كانت من أحوال هذه الصفة فإذا ثبت صاحبها
الموصوف بها عليها ولم يغيره شيء عنها ولا أزاله عن حكمها ثبت سلطانها فيه في المنشط والمكره وما يسوءه وما يسره في حال الهجر والطرد من
الوجود الذي يجب أن يظهر فيه محبوبه ولم يبرح تحت سلطانه لكونه مظهر محبوبه سمي لذلك ودا وهو قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا أي ثباتا في المحبة عند الله وفي قلوب عباده فهذا معنى الود وللحب أسماء كثيرة عدا في الحب سأذكرها إن شاء الله تعالى

مثل الشوق والغرام والهيام والكلف والبكاء والحزن والنحول والذبول والانكاد وامثال ذلك مما يصفون به المحبين في اشعارهم يرد ذلك كله
مفصلا ان شاء الله وقد يتبع في الحب امنا ليطلب كثيرة اولها ما ذكرناه وهو انهم يتخيلون ان المحبوب امر وجودي وهو امر عدمي يتعلق الحب به ان يراه
موجودا في عين موجود فاذا راه انتقل حبه الى دوام تلك الحال التي احب وجودها من ذلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معدوما وما يشعر
بذلك اكثر المحبين الا ان يكونوا عارفين بالحقائق وبمتعلقاتها وقد بينا ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب انما هو في المحبة المفرطة فانها يذهب
بالعقول وتورث النحول والفكر الدائم والهم اللازم والقلق والارق والشوق والاشتياق والكمد والسهاد وتغير الحال وكسوف البال والوله
والبله وسوء الظن بالمحبوب اعني الموجود الذي يجب ظهور محبوبه فيه الذي زعم العامة فيه انه المحبوب لها وتعرف به على من نظائفه منا
نظرت الى المثال الذي في خيالها من ذلك الوجود الذي يظهر محبوبه فيه ومعاني وجود محبوبه وهو الايمان به في خياله ويشاهده متصلا
به اتصالا لطيفا الطف منه في وجود الخارج وهو الذي اشتغل به قيس المجنون عن ليلى حين جاءته من خارج وهو في هذه المشاهدة فقال
لها اليك عني لان لا يحجبه في الحس عن لطف هذه المشاهدة الخيالية فانها في خياله الطف منها في عينها واجمل وهذا الطف المحبة وصاحب
هذا النعت لا يزال منعما لا يشكو الفراق ولنا في هذا النعت اليد الطولى بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود فان الغالب عليهم
الكثافة وسبب ذلك عندنا انه من استفرغ في حب المعاني المجردة عن المواد وغايته ان كشفها ان ينزلها في الخيال ولا ينزل بها اكثر فكان
اكثف حاله الخيال فاطلق سلطانه في المعاني وهذا الذي حاله هذا هو الذي يمكن ان يحب الله فان غايته في حبه اياه اذا لم يجرده
عن التشبيه ان ينزله الى الخيال وهو قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه فانا احببنا وتحقق بمجيء هذه الصفة موجودا تحت ظهور محبوبها
فيه من المحسوسات عالم الكثائف يلطفه بان يرفعه الى الخيال فتكسوه حسنا فوق حسنه ويجمله في حضرة لا يمكنه الحرمان بها ولا الانتقال
عنها فلا يزال في اتصال دائم ولنا في ذلك نظم وهو ما لمجنون عامري هواه عن يشكوى البعاد والاغتراب وانا منه فان حبيبي في
خيالي فلم انزل في اقتراب نجيبي بيني وفي وعندي فلماذا اقول ما بي وما بي انما قولنا يذهب الحب بالعقول فانهم قالوا ولا خير في حب
يدبر بالعقل وقال بعضهم الحب امالك النفوس من العقول فانما قالوا اذ الشغاف المتمكنة صاحبه والحب من اوصافه الضلال
والحيرة والحيرة شاك في العقل يجيء والحيرة غير ذلك قال اهل يوسف ليعقوب لما قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا
تالله انك لفي ضلالك القديم يريد حيرتك في امر يوسف لان الضلالة هي الحيرة وهو تفرق الاهتمام ولهذا وصف المحبة بالبيت وهي
تفرق هموم الحب في وجوه كثيرة قال تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ولذلك قوله هباء منبثا من هذا الباب والحب في حكم محبوبه فلا تدبير له
في نفسه وانما هو بحكم ما يعطيه ويامره به سلطان الحب المستولي على قلبه ومن ضلالته في حبه انه يتخيل في كل شخص ان محبوبه حسن عنده
وانه يرى منه مثل ما يراه هذا المحب منه وهذا من الحيرة وعليه جرى الشاعر في قولهم حسن في كل عين من تود تقوى عندك ايها المحب
فتتخيل ان كل من يرى محبوبك يحسن عنده كما يحسن عندك ومن ضلالة الحب انه يتحير في الوجوه التي يرى انه يحصل محبوبه منها فيقول
اعمل كذا لاصل بذلك الى محبوبي او اعمل كذا او اعمل كذا فلا يزال يحار في اي الوجوه يعمل لانه يتخيل ان وجوده في الحس اعظم لذة منه في
الخيال وذلك لغلبة الكثافة على هذا المحب ويغفل عن لذة التخيل في حال النوم فلو وقف عندها لعلم ان لذة الخيال اعظم من لذة
الحس من خارج فانها اشد من التذاذه بالخيال لانه اشد اتصالا لا اتصال الخيال لعدم الاتصال بالخيال اشد اتصالا به من الخارج فلو شعر بالمعنى لاشتد
اتصالا من الخيال فيجاز الحب في تحصيل الوجوه التي بها يصل الى الاتصال من خارج ويسال عن ذلك من يعرف ان عنده خبرا من هذا الشان
عسى يجد عنده حيلة في ذلك ولا سيما وقد سمع في ذلك قول من قال لو صح منك الهوى ارشدت للحيل يعني فيما يصنع حتى يتصل بالمحبوب
فاول ما ذكره من نعوت المحبين ما حدثنا به يونس بن يحيى ابن ابي الحسن الهاشمي العباسي القصار بمكة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة
تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثنا ابن عبد الباقي قال حدثنا احمد بن احمد قال حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابو بكر
الدينوري المفسر سنة ثمان وثلاثين حدثنا محمد بن احمد الشمشاطي قال سمعت ذا النون يقول ان لله عبادا ملا قلوبهم من صفاء محبته وهيج
ارواحهم بالشوق الى رؤيته فسبحان من شوق اليه انفسهم وادنا منه هممهم وصفت لصفوه صدورهم سبحان من وفقهم ومنى وحشتهم
وطيب انفاسهم الى ملك تواضعت ابدانهم والى الزيادة منك انبسطت ايديهم واذقتهم من حلاوة الفهم عنك ما طيبت به عيشهم وادمت
به نعيمهم ففتحت لهم ابواب سماواتك واجبت لقلوبهم الجولان في ملكوتك بل بما بينت محبة المحبين وعليك معول شوق المشتاقين واليك حنت
قلوب العارفين وبك انست قلوب الصادقين وعليك عكفت رهبة الخائفين وبك استجارت افئدة المقصرين قد يئست الرحمة من قوتهم
وقل طمع الغفلة فيهم فهم لا يركنون الى محادثة الفكرة فيما لا يعنيهم ولا يعتزون عن التعب والتسهر يناجونه بالسنتهم ويتضرعون اليه بمسكنتهم
يسالونه العفو عن زلاتهم والصفح عما وقع من الخطاء في اعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان وخدموه خدمة الابرار رضي الله تعالى عنهم
وهو نعت يتعلق بكتابتهم ولطائفهم فاما تعلقه بلطائفهم فان ارواح المحبين وان لطفت
عن ادراك الحواس ولطفت عن تصوير الخيال فان الحب لطفها لطافة السراب بالمعنى الذي نذكره وذلك لان السراب يحسبه الظمآن ماء وذلك
لظمائه ولولا ذلك ما حسبه ماء لان الماء موضع حاجته فلجاه اليه لكونه مطلوبه ومحبوبه لما فيه من سر الحيات فاذا جاءه ولم يجده شيئا واذا لم يجده
شيئا ووجد الله عنده عوضا من الماء فكان قصده حب الماء والله يقصده به اليمن من حيث لا يشعر كما انه يجيء بالعبد من حيث لا يشعر كذلك

يجيء بالعبد في الالتجاء اليه والرجوع اليه والاعتماد عليه بقطع الاسباب عنه عندما يبديها اليه من حيث لا يشعر فوجود الله عنده عند
فقد الماء الحيل لمن السراب هو رجوعه الى الله لما تقطعت به الاسباب فتغلقت دون مطلوبه الابواب رجع الى من بيده ملكوت كل شيء
وهو كان المطلوب من الله به هذا فعله مع احبابه يردهم اليه اضطرارا واختيارا كذلك ارواحهم يحبونها قائمة بحقوق الله تعالى التي
زينها عليها وانها المنصرفة عن امر الله محبة لله وشوقا الى مرضاته لم يراها حيث امرها فاذا اكشف لها الغطاء واحتد بصرها وحيث نفسها
كالسراب في شكل الماء فلم ترى قائما بحقوق الله الا الله الافعال وهو الله تعالى فوجدت الله عين ما تخيلت انه عينها فذهبت عينها منها وبقي
الشهود الحق بعين الحق كما في ماء السراب عن السراب السراب موجود في نفسه وليس بماء كذلك الروح موجود في عينه وليس بفاعل فعلم عند
ذلك ان الحب عين المحبوب وانه ما احب سواه ولا يكون الا كذلك والطف من هذا النحول في الارواح فلا يكون واما النوع المتعلق من النحول
بكثايفهم فهو ما يتعلق به الحس من تغير الوانهم وذهاب لحوم ابدانهم لاشتغاله جولان افكارهم في اداء ما كلفهم المحبوب اداءه مما افترضه عليهم
فبذلوا المجهود ليتصفوا بالوفاء بالعهود اذ كانوا عاهدوا الله على ذلك وعقدوا عليه في ايمانهم به وبرسوله وسمعوه يقول يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود وقال اوفوا بعهدي ولا تنقضوا الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فهذا سبب نحول اجسامهم ومن نعوت المحبين الذبول
وهو نعت في ارواحهم واجسامهم صحيح اما في اجسامهم فسببه ترك ملاذ الاطعمة الشهية التي لها الدم والرطوبة وهي مسمنة للنفوس وتورث
في الاجسام نضرة النعيم فلما ارادوا رضي الله عنهم ان الحبيب كلفهم القيام بين يديه ومناجاته في الليل عند تجليه ونوم النائمين وراوا ان الرطوبات
الحاصلة في اجسامهم تصعد منها الحرارة الى الدماغ تخدر الحواس وتقهرها فيغلبهم النوم عما في نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لمناجاته
في خلواتهم حين يناجون ثم ان تلك الاغذية تورث قوة في ابدانهم تودي تلك القوة الجوارح الى التصرف في الفضول الذي حجر عليهم التصرف
فيه محبوبهم فتركوا الطعام والشراب الا قدر الحاجة اليها فقلت الرطوبات في اجسامهم فزالت عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاههم واسترخت
ابدانهم وزال نومهم وتقوى سهرهم فنالوا مقصودهم من القيام بين يديه ووجدوا المعونة على ذلك بما تركوه فذلك هو ذبول الاجسام
واما ذبول ارواحهم فان لهم تعشقا بالمعارف والعلوم لان لهم مرتبة الملاء الاعلى لما فنوا بالجنس رغبة في المعاونة لما سمعوا الله يقول
وتعاونوا على البر والتقوى تخيلوا انهم المخاطبون بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خوطبوا هم الذين يليق بهم ان يتعاونوا على الاثم
والعدوان وهذا ليس من صفات الملاء الاعلى فلما عرفوا غلطهم عدلوا عن هذه الاية الى قوله واستعينوا بالله واصبروا اي احبسوا انفسكم
مع الله فلما فارقوا الجنس بهذه الاية ذبلت ارواحهم عما كانت عليه من نضرة النعيم بالجنس لانها تعلقت بمن ليس كمثله شيء فلم تعرف
بينها وبينه مناسبة مثلية تتعلق بها فذالت لها المعرفة بالله هو ما خاطبك سبحانه الا بك ولجنسك ولذلك وما تواطأ عليه اهل
ذلك اللسان الذين انت منهم فارجع الى مفهوم ما خاطبك به فانك ان عجزت عن حقيقة مدلوله ولا بالى بجهلك النسبة اليه من ذلك فان
تلك الصفة التي خاطبك بها يطلبه بذاتها لانه وصف نفسه بها ولا يكون صفة له الا بنسبة خاصة منها اليه فاذا تعلقت انت
بتلك الصفة ولزمتها بالضرورة يخلصك عنده فتعلم عند ذلك صورة نسبتها اليه على ذوق ويتجلى الحق يزيد ذبولك حتى تصير كالنقطة
المتوهمة التي لا وجود لها الا في الوهم فهذا منتهى في الذبول وقد روينا عن اسرافيل عليه السلام في ما ذكر الله من عظيم خلقه بذوب في نفسه
عند نفسه كل يوم كذا كذا مرة حتى يصير كالوضع كما يحشر المتكبرون يوم القيامة كالذر في الصغر لما ظهروا به في الدنيا من التعاظم والتكبر فيصغرهم
الله حتى يوم القيامة في عيون الخلق الذين رآهم في الدنيا اهل كبرياء وعزة فهذا نعت ذبولهم ومن نعوت المحبين ايضا الغرام
وهو الاستهلاك في الحب بملازمة الكمد قال تعالى ان عذابها كان غراما اي مهلكا ملازما شهود المحبوب فان الغريم هو الذي لزمه الدين وسمي
غريما ويقال له ايضا الزعام وهو الملصوق بالتراب فيكون الغرام حكمه في الغرم من المقلوب فهو موصوف بالذلة لان التراب اذل الاذلاء ولهذا وصفت
بانها ذلول على طريق المبالغة لكون الاذلاء يطأ عليها ولما لازم الحب قلوب المحبين والشوق قلوب المشتاقين والارق نفوس الارقين وكل صفة
للمحب موصوفها انه سمي صاحب هذه اللازمات كلها بمعنى واحد وسمي صفته غراما فهو دائم بهم جميع ما يلزم الحب من صفة الحب فليس للمحب
صفة اعظم احاطة من الغرام ومن نعوت المحبين ايضا الاشتياق وهو حركة معها الى لقاء المحبوب وحركة طبيعية حيوانية
حسية الى لقاء المحبوب وحركة طبيعية اذا كان من شكله ذلك المحبوب فاذا لقيه او محبوب كان عاشقا تجد سكونا في حركة فيضربها اذا رجع تلك الحركة
مع وجود اللقاء وبراها تزيد وبدركه معها خوف في حال الوصلة تجد الخوف متعلقه توقع الفرقة وتجد الحركة الاشتياقية يطلب استدامة
حالة الوصل ولذلك يبتهج باللقاء كما قيل في الشوق واوجع ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار وقال الاخر فيما ذكرناه من الخوف
في حال الوصلة فابكي ان ناوا شوقا اليهم وابكي ان دنوا خوف الفراق هذا امر آخر من احب غير جنسه وجعل وجود عين محبوبه فيما هو خارج
عنه فلو احب الله ايكن هذه حالة فحب الله لا يخاف فرقة وكيف يفارق الشيء عينه وهو في قبضته لا يبرح ويحث يراه محبوبه وهو اقرب
اليه من حبل الوريد وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اين الفراق وما ثم الا كون الا هو يقول الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن
تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فهكذا ينبغي ان يعرف بالحق قدر من احبك فهو اولى به اذا كان الحق مع غناه عن
العالم اذا احبه احد سارع اليه بالوصلة وقربه وادنى مجلسه وجعله من خواص جلسائه فانت اولى بهذه الصفة اذا احبك تخص نفسك بعطاك
الشهادة عليه وجعل نفسه عبادا لك بين يديك فينبغي لك ان كنت عاقلا ان تعرف قدر الحب وقدر من احبك ولا تسارع بوصلته تخلقا باخلاق الله

مع محبه فانه من بذلك بالمحبة فذلك يد له عليك ان يبلغ مكافاته فيها ابدا وذلك لانه كلما فعله عبد ذلك معه فانما هو مجازيه عن ذلك الحب الذي احبك **ومن نعوت المحبين الهيام** وهم الهيمون الذين يهيمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة والمحبون لله اولى بهذه الصفة فان الذي يحب المخلوق اذا هام على وجهه فهو لفقده ويأسه من مواصلة محبوبه ومحب الله متيقن الوصلة وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يختص بمكان يقصد فيه لان حقيقة الحق تابى ذلك ولذلك قال فاينما تولوا فثم وجه الله وقال وهو معكم اينما كنتم فمحبه يهيم في كل واد وفي كل حال لان محبوبه الحق فلا يتقصد في جهة معين بل يتجلى له في اي قصد قصده وعلى اي حالة كان فهو احق بصفة الهيمان من محبي المخلوقين فهو تعالى المشهود عند المحبين من كل عين والمذكور بكل لسان والمسموع من كل متكلم هكذا عرفه العارفون وبهذه الحقيقة تجلى للمحبين **ومن نعوت المحبين الزفرات** وهي نار موقدة محرقة يضيق القلب عن حملها فتخرج متصعدة لتراكمها مما يجده المحب من الكمد فيسمع لخروجها صوت لشدة حرارتها كما يسمع لصوت النار صوت فيسمى ذلك الصوت زفرة ولا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة ولهذا اتصف الصورة المتجسدة عن المعنى المجرد اذا ظهر فيها وقبل هذه صورة بالغضب والرضى كالاجسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر واذا كان الجناب الالهي قد وصف نفسه بالرضى والغضب الذي لم يسكن شيء في هاتين الصفتين وفي امثالهما مما وصف الحق به نفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم ولهذا قلنا ان الله سبحانه لما كان عالما بنفسه كان بها عالما بالعالم لانه لا يكون الا هكذا اذ كل حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها اصل الهي ترجع اليه ولولا ذلك الاصل الالهي يحفظ عليها وجودها ما وجدت ولا بقيت ولا يعلم ذلك الا آحاد من اهل الله فانه علم خصوص قال الله تعالى وغضب الله عليهم ثم ورد في الخبر ما هو اشد من هذا لمن عقل عن الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الانبياء في القيمة حين ياتيهم الناس اذا طال عليهم الكرب ان يشفعوا لهم عند ربهم فيقول كل واحد منهم ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا اشد من ذلك حيث اتصف غضبه بالحدوث والزوال وفي ذلك المقام يقول محمد صلى الله عليه وسلم حين يبدا من اصحابه بعده مما يقتضيه الموطن فان صاحب السياسة يجري في احكامه بحسب المواطن فيرجع عليهم بالاحسان اليهم في مقابلة اساءتهم وهو التواب لان الله يخبر عباده بالمعاصي حاشا الله ان يضاف اليه مثل هذا وان كانت الافعال كلها لله من حيث كونها افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فجميع افعال الله كلها حسنة من حيث ما هي افعال فافهم **ومن ذلك حبه في المتطهرين** قال تعالى ويحب المتطهرين فالتطهر صفة تقديس وتنزيه وهي صفته تعالى وتطهير العبد هو ان يبعد عن نفسه كل اذى لا يليق به ان يرى فيه وان كان ذلك محمودا بالنسبة الى غيره وهو مذموم شرعا بالنسبة اليه فاذا طهر نفسه من ذلك احبه الله تعالى كالكبرياء والجبروت والفخر والخيلاء والعجب فهذه صفات لا يدخل القلب جملة واحدة للطابع الالهي الذي على القلوب وهو قوله تعالى كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار فيظهر في ظاهره الكبرياء والجبروت على من استخف من قومه اما في زعمه وتخيله واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبرياء والجبروت لانه يعلم عجزه وذلته وفقره لجميع الموجودات وان قرصة البرغوث تؤلمه والمرحاض يطلبه لدفع الم البول والخرء عنه ويفتقر الى كسرة خبز يدفع بها عن نفسه الم الجوع في صفته هذه كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبرياء وجبروت وهذا هو الطابع الالهي الذي على قلبه فلا يدخله شيء من ذلك وانما ظهور ذلك على ظاهره فلم ولكن جعل الله لها مواطن يظهر فيها بهذه الاوصاف ولا يكون مذموما وجعل لها مواطن يذم فيها فالتطهر منها عن ان يرى غلبة هذه النعوت في غير مواطنها فهو متطهر ويحبه الله كما نفى محبته عن كل مختال فخور فانه لا يتطهر بهذه الصفة الا من هو جاهل والجهل مذموم ولهذا نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون جاهلا وقال لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين فانه لا يخلو ان يفتخر على مثله او على ربه وخالقه فان افتخر على مثله فقد افتخر على نفسه والشيء لا يفتخر على نفسه فقد اخطأ والجهل ومحال ان يفتخر على خالقه لانه لا بد اما ان يكون عارفا بخالقه او غير عارف بان له خالقا فان عرف وافتخر عليه فهو جاهل بما ينبغي ان يكون لخالقه من نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلا فما ابغضه الله ولم يحبه الا لجهله اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا لجهله والجهل موت والعلم حياة وهو قوله اومن كان ميتا فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وذلك نور الايمان والكشف الذي اوحى الله به اليه وامتن به عليه فالمتطهر من هذه النعوت محبوب لله تعالى فافهم **ومن ذلك حبه المطهرين** قال تعالى والله يحب المطهرين وهم الذين طهروا غيرهم كما طهروا انفسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها مقام الحق نيابة عنه فانه المطهر على الحقيقة والحافظ والعاصم والواقي والعافي فمن ذاته وذات غيره ان يقوم بها ما هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها ووقاها وسترها عن قيام امثال هذه النعوت بها فهو مطهر لها بما علمها من علم ما ينبغي لتنزه عنها بنور العلم وحياته ظلمة الجهالة وموتها فيكون في ميزانه يوم القيمة ومن الانوار التي يسعى بين يديه وهو محبوب عند الله بخصوص وصف لانها ولاية الهية واستخلاف والولاة والخلفاء من المقربين مما استخلفهم عليهم لانهم موضع مقصود من استخلفهم دون غيرهم وكل انسان وال على جوارحه فما فوق ذلك وقد اعلمه الله بما هي الطهارة التي يطهر بها رعاياه **ومن ذلك حبه للصابرين** وهو قوله والله يحب الصابرين وهم الذين اذا ابتلاهم الله حبسوا انفسهم عن الشكوى الى غير الله الذي انزل بهم هذا البلاء فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا عن حمله لانهم حملوه بالله وان شق عليهم لا بد من ذلك وان لم يشق عليهم فليس ببلاء وما استكانوا لغير الله في ازالته ولجئوا الى الله في ازالته وقالوا كما قال العبد الصالح مسني الضر وانت ارحم الراحمين فرفع الشكوى اليه لا الى غيره

فاثنى الله عليه انه وجده صابرا مع هذه الشكوى فدل ان الصابر يشكو الى الله لا الى غيره بل يجب عليه ذلك لما في الصبر ان لا يشكو الى الله من مقاومة القهر الالهي وهو سوء ادب مع الله والانبياء اهل ادب وهم على علم من الله فلذلك نعم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذلك ولا من حولك ولا من قوتك باي شيء يتحقق وهو ليس لك فما ابتلى الله عباده الا ليلجئوا اليه في رفع ذلك لا الى غيره فاذا فعلوا ذلك كانوا من الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فهو محبوب الله ومن نعوته تعالى الصبور فما احب الا من رأى صفته عليه ثم ان هنا سرا انبهك فيه مقالة تعالى فان الصبر لا يكون الا على اذى وقد عرفنا ان في خلقه من يؤذي الله ورسوله وعرفتهم لنا النعت فهم فيدفع ذلك الاذى عنه تعالى بقتالهم او بتعليمهم كما نواجهين طالبين للعلم ونفدي بنفسه صبورا وقد دفع الينا ما اوذي به عرفناهم لندب عنه ويدفع الاذى مع اتصافه بالصبور لنعلم الا نشكو اليه ما نزل بنا من البلاء وسالناه في دفعه عنا لا يزيل عنا اسم الصبر فلا يزول عنا كما لم يزل عنه اسم الصبور بتعريفه ايانا من اذاه حتى يدفع عنه فانه ورد في الخبر الصحيح لا احد اصبر على اذى من الله **ومن ذلك حبه الشاكرين** فوصف نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين ومن نعته فانه شاكر عليم فما احب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلاء كما زعم بعضهم ممن لا علم له بالحقائق لانه تعالى ابطن نعمه في نقمته ونقمته في نعمته فالتبس على من لا علم له بالحقائق الامر فتخيل انه يشكر على البلاء وليس بصحيح كشارب الدواء المكروه وهو من جملة البلاء ولكن هو بلاء على من يهلك به وهو المرض الذي لا يحله استعمال الا لو هو ضده وهذا الدواء واياه يطلب ولكن لما قام البلاء بهذا المحل الواحد الالم ورد عليه المانع الذي تريد ان تنشاه من الوجود وهو الدواء فوجد المحل في ذلك كراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه نعمة لانه المزيل للالم فشكر الله تعالى على ما فيه من النعمة وصبر على ما كره من استعماله لعلمه بانه طالب ذلك الالم حتى يزيله فما سعى الا في راحة هذا المحل فعقل فلهذا كان شاكرا فانما شكر على ما في هذا المكروه من النعمة الباطنة زاده نعمة اخرى وهي العافية وازالة المرض ونصره الدواء الكريم عليه ولذلك قال ولئن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية وكذلك ايضا لما اوذي الحق وسعينا في ازالة ذلك المؤذي بان اذيناه او سجناه حتى رجع عن الامر الذي كان يؤذي الحق به فان كنا قد اذينا هذا المؤذي بقتال واشاله كان ذلك للحق بمنزلة شرب الدواء الذي يكرهه المريض في الحال ويراه نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذي وانما قلنا ذلك لان الحق من فعله وقضائه وقدره وقد اوحى الله لنبيه داود ان يبني له بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فقال له ربه فيما اوحى اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدماء فقال داود يا رب ما كان ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيلي ومع هذا اليسوا عبادي فلا يقوم هذا البيت الا على يد مطهر من سفك الدماء فقال يا رب اجعله من ذريتي فاوحى الله اليه انه يقوم على يد ولدك سليمان فبناه سليمان فهذا عين ما نبهناك عليه ان تنظر ومن هنا تعرف الامر على ما هو عليه وان بني الامر الالهي ابدا على هو لا هو فانه لا يعرفه هكذا الا من عرفه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا عين ما قلناه من انه هو لا هو وهنا حارت عقول من لم يشاهد الحقائق على ما هي عليه فلما ازال العبد هذا الاذى عن جناب الحق وان كان فيه ما في استعمال الدواء شكره الله على ذلك والشكر يطلب المزيد فطلب من عباده سبحانه ان يزيدوه شكرهم اياه فزادوه وهو قوله عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا من قيامه في العبادة فشكر الله اياه شكر ازداد الحق في الهداية والتوفيق في موطن الاعمال حتى الى الآخرة حيث لا عمل ولا الم على السعداء واما البينة على استعمال الدواء المكروه في اماطة الاذى عن الله فقد ابان عنه الحق في قوله في قبض نفس عبده فوصف نفسه تعالى بانه يكره مساءته لكونه يكره الموت ولا بد له منه مع وصفه نفسه بانه كاره لذلك فهذا عين كراهة ما يجده المريض في شرب الدواء لان مرتبة العلم تعطي ذلك فان وقوع خلاف المعلوم محال فلا بد من وجوب وجود العالم لما تقتضيه الحقائق الالهية واين الامكان من الوجوب فاتخذ ذلك واعلم ان الله شاكر عليم فاذا وصف نفسه بالشكر وصفه بالعلم فرح في عقاك يكن قد جاريت ربك على شكره اياك على ما عاملت له وذلك العمل هو الصوم فانه له ودفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهو قوله وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتجالسين في والمتباذلين في والله يجعلنا ممن انعم عليه فراى نعمة الله عليه في كل حال فشكر امين **ومن ذلك حب المحسنين** وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو المحسن المجمل فصفته احب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي به يحب العبد معناه هو ان يعبد الله كانه يراه او يعبده على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله انه على كل شيء شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شيء هو احسانه فانه بشهوده يحفظه من الهلاك فكل حال يشتغل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي خلقه تعالى ولهذا سمى الاحسان احسانا فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فانه محسن على الدوام فانه يراك على الدوام لانه يعلمك دائما وليس الاحسان في الشرع الا هذا وقد قال له فان لم تكن تراه فانه يراك او فانه محسن فهو المحسن وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل بحضرة الصحابة من باب قولهم اياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطب غير مقصود بذلك العلم فانه عالم به والمقصود من حضر من السامعين وبهذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في هذا الحديث هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم **ومن ذلك حبه للمقاتلين** على وصف خاص قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص بيد لا يدخله خلل فان الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطرق واحدة وهي سبيل الله فاذا انقطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط وهذا المعنى الرص لوجود سبيل الله فمن لم يكن له مثل في ظهور سبيل الله فليس من اهل الله وكذلك صفوف المصلين لا يكون في سبيل الله حتى يتصل ويتراص التراص

وحينئذ يظهر سبيل الله في عينه من انه يغفل ما دخل الخلل كان من سعى في قطع سبيل الله وان الله من الوجود فاراد الله في عباده في مثل هذا ان يجعلهم من الخالقين ولذلك قال فتبارك الله احسن الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين خير فارغ لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخط كذلك الصف لا يظهر فيه سبيل الله حتى تتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص اسمائه تعالى فيظهر عن تراصها سبيل الخلق فيكون الحي والى جانبه العليم ولا يكون بينهما فراغ لاسم آخر ويكون الى جانبه المريد ويكون الى جانبه القابل ويكون الى جانبه القادر ويكون الى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه المفضل والى جانبه الرازق والى جانبه المحيي فهكذا يكون صف الأسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون بهذا التراص وجوده فاذا ظهرت هذه السبل وليست بزائدة على تراص هذه الاسماء فما نقصت الخلق بهذه الاسماء لانها بتراصها وهو حالها عين طريق الخلق فلا تزال ظاهرة في الخلق لا يعقل الا هكذا فما ثم عالم حي عالم مريد قابل قادر حكيم مقيت مقسط مدبر مفصل وهكذا الابنية الاسماء الالهية وهي المعبر عنه في الطريق بالتخلق بالاسماء فتظهر في العبد كما ظهرت في ايجاد الطريق المستقيم بتراصها فان دخلها في الكون خلل فان السبيل الله وظهرت سبل الشياطين التي تتخلل خلل الصفوف كما ورد في الخبر فاجعل بالك لما نبهتك عليه فاذا اقام العبد باسماء الحق مقام الاسماء في ايجاد الحق وقابل بهذه الصفة الاسماء الذين هم بمنزلة الشياطين التي تتخلل خلل الصف بالضريبة فيضربون لانه لم يبق هناك خلل يدخل منه العدو فاحب الله من هذه صفتهم وكذا الانسان وهو هو موصوف في كل ما هو فيه متحرك فيكون حركاته كلها لله لا يتخللها شيء لغير الله فلا يبقاونه اعداؤه فان الاعداء بانصبارهم اليه بحيث ينظرون في حركاته واعماله عسى يجدون خللا يدخلون عليه منه فيقطعون بينه وبين الله بقطع سبيل الله وكل نفس خط فانه مجموع اسماء الهية بصفات محمودة والاعمال كثيرة فتكثف الامور وتعظم وتظهر صورة المركبات في العالم اذ كل خط قائم سطر وكل سطح جسم وكل جسم مركب من ثمانية وهو صورة كمال ظهر عن ذات وسبع صفات فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بلا خلاف بين الجميع وما زاد على هذا فهو الجسم او اكثر سطوحا واذا كان اكثر سطوحا كان اكثر خطوطا واذا كان اكثر خطوطا كان اكثر نقطا فلم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو اول الاجسام مادة غير ما تجده الاول وكان الجسم الاول في تراصه في صفة كان خلاقا قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه احسن لانه في ذلك اذ لولاه ما ظهرت اعيان هؤلاء الخالقين فاثبت ما اثبت الله ولا تزله فتحرم فائدة العلم بموافقة الحق فيكون من الخالقين فيكون من الحاصلين فمن كان بهذه الصفة كان محبوبا لله تعالى ومن كان محبوبا لم يبعد احد ما يعظم محبته اذ لنفسه تعظم وقد عرضت هنا الله يحب بانها وهي ان الله احب اولياءه والمحب لا يولم محبوبه وليس احد باشد البلاء في الدنيا من البلاء من اولياء الله رسلهم وانبياؤهم واتباعهم المحفوظين الصالحين على اتباعهم فمن او حقيقته استحقوا هذا البلاء مع كونهم محبوبين فنقول ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون ابدا الا مع الدعوى فمن يدعي امرا ما ابتلي باقامة الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء غير الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى وهنا يقال ليس على النافي اقامة دليل وليس الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى النفي فان ادعى النفي في امر ما فذلك ثبوت عين الدعوى فيطالب النافي من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه مثبت ولما احب الله من احب من عباده رزقهم محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبا لله فادعوا انهم من محبي الله فابتلاهم من كونهم محبين وانعم عليهم من كونهم محبوبين فانعامه دليل على صدق محبته فيهم ولله الحجة البالغة وابتلاؤه اياهم لما ادعوه من حبهم اياه فلهذا ابتلى الله احبابه من المخلوقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل في ذكر حب الجمال

وهو نعت الهي وهو قد ورد في الخبر الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال فنبهنا بقوله جميل ان نحبه فانقسمنا في ذلك على قسمين فمنا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ مرتبته هذا وما عنده علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف التشبيه فتخيل هذا الذي لم يصل الى فهمه اكثر من هذا الجمال المقيد فقيده به كما قيد بالقبلة فاحبه لجماله ولا حرج عليه في ذلك فانه اتى بامر مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وبقي علينا حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خلقه الله تعالى في غاية الاحكام والاتقان كما قال الامام ابو حامد وليس في الامكان ابدع من هذا العالم فاخبر انه تعالى خلق ادم على صورته والانسان مجموع العالم ولم يكن علمه بالعالم الا علمه بنفسه اذ لم يكن في الوجود الا هو فلا بد ان يكون على صورته فلما اظهره في عينه كان مجلاه فما راى فيه الا جماله فاحب الجمال فالعالم جمال الله فهو الجميل المحب الجمال فمن احب العالم بهذا النظر فقد احبه بحب الله وما احب الا جمال الله فان جمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها فجمال العالم جمال الله وصورة جماله دقيق اعني جمال الاشياء وذلك ان الصورتين في العالم وهما مثلا شخصان من جنس الطبع وهما جاريتان او غلامان قد اشتركا في حقيقة الانسانية فهما مثلان وكمال الصورة التي هي احدهما من كمال الاعضاء والجوارح وسلامة المجموع والاحاد من العاهات والافات ويتصف احدهما بالجمال فيحبه كل من رآه فاحب الجمال الذي انطلق عليه اسم جمال الحق احبه كل من رآه فقد [illegible] وكذا الشيء علم ذلك الى نفسك ونظرك وهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد الصحبة والمعاشرة فدبره وانظر فيه ان شاء الله على عين الارض في وصف الحق نفسه بانه جميل ويحب الجمال مع خلقه المكروه والضار وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفا من الصفات التي يحب الله من اتصف بها وهي كثيرة جدا لكن نبهناك بما ذكرناه على ما تركناه وكيف يتصرف الانسان فيها فلنذكر طرفا من نعوت المحب الذي ينبغي ان يكون المحب عليها ان شاء الله وبها يسمى محبا فهي كالحدود فيه فمن ذلك انه

موصوف

موصوف بانه مقتول تالف سائر اليه باسمائه طيار دائم السهر كامن الغم راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كثير التاوه مستريح الى كلام محبوبه وذكره بتلاوة ذكره مراقب لخاطر محبوبه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة يستقل الكثير من نفسه في حق ربه ويستكثر القليل من حبيبه معانق طاعة محبوبه ومجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية في قتله صبور على الضراء التي ينزلها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره هائم القلب مؤثر محبوبه على كل مصحوب محو في اثبات قد وطأ نفسه لما يريده به محبوبه تتداخل الصفات ما له نفس معه كله له يغيب عن نفسه بنفسه في حق محبوبه سلك النفوس بعثر جامد الحدود عبد حفظها غيور على محبوبه منه يحكم حبه فيه على قدر عقله برهة جبارا لا يبقى حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه ناس حظه وحظ محبوبه غير مطالب به بالاداب مخلوع النعوت مجهول الاسماء كان سائل وليس بسائل لا يفرق بين الهجر والوصال هيمان مستهم في دلال ذو دعوى خارج عن الوزن يتلذذ عن نفسه انه عين محبوبه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا او قلت كذا مهتوك الستر سره علانية فضيحة الدهر لا ينعم الكتمان لا يعلم انه محب كثير الشوق ولا يدري من عظيم الوجد ولا ينعم فيمن لا يتنزل له محبوبه مسرور محزون موصوف بالضدين مقاسم الفرص ما لم يترجم عنه لا يجيب العوض سكران لا يصحو مراقب متحول الهيئة مؤثر في المحبوب الرحمة والشفقة لما يعطيه شاهد حاله ذو احبابه كالفارغ نصب لا يعرف التعب روحه عطية وبدنه مطية لا ينعم شيئا سوى ما في نفس محبوبه قرير العين لا يتكلم الا بكلام محبوبه تلاوة مع التميز بحلية القرآن لما كان الحق جامعا لجميع الصفات كان قرين القرآن كما قالت عائشة وقد سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن لم يجب بغير هذا وسئل ذو النون عن حلية القرآن من هم فقال هم الذين لطفت عليهم سحاب الامتحان فاصبروا الركب والابدان وتسربلوا الخوف والاحزان وشربوا بكاس اليقين وما صبروا النعيم برياضة الموقنين فكان قرة اعينهم بما نقل وتخاريج وكما وستر وعاري فحملوا ابصارهم بالنظر وغضوها عن النظر والزموها العبر واشعروها الفكر فنفا سوا الهم ارقا واستهلت ابا ما [illegible] فتشابهوا القرآن بابدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع ذائبة وزفرات قاتلة فخالفهم وبين نعيم المتنعمين وغاية امال الراغبين فاصبحت عبراتهم من وعيده وعيد الحجاب وسابقت دواعيهم من تحذيره ربهم قوله ويحذركم الله نفسه فكان زفير النار تحت اقدامهم وكان وعيده نصب قلوبهم ومن اللطف ما روينا في حال المحب عن شخص من المحبين دخل على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له في المحبة فما زال ذلك الشخص يتحلل ويذوب ويسيل عرقا حتى تحلل جسمه كله وصار على الحصير بين يدي الشيخ ركاما ماء ذاب كله فدخل على الشيخ صاحبه فلم ير عند الشيخ احدا فقال له اين فلان فقال الشيخ هو ذا واشار الى الماء وصف حاله فهذا تحليل غريب واما الشعية حيث ازال يستخفه عن كثافته حتى عاد ماء فكان والاحيا بماء فعاد الان يحيي كل شيء لان الله قال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالمحب على هذا من يحيي به كل شيء واخبرني والقي رحمه الله ادهم كما ادري ايها اخبرني انه راى صيادا قد صاد قبرة جامعة لكنه لها ساق حر وهو زوجها فلما نظر اليها وقد ذبحها الصائد طار في الجو وعلا الى ان علا وغاب ثم انه ضم جناحيه ونكس بهما وجعل راسه مما يلي الارض ونزل حتى وقع ميتا ومن نظر اليه هذا فعل طائر فيا ايها المحب اين دعواك في خدمة مولاك وحدثنا محمد بن محمد عن هبة الرحمن عن ابي القاسم بن هوازن قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم ابن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس يتكلم في المسجد في المحبة وجاء طير صغير قرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب في طائر قد افهمه الله قول هذا الشيخ فغلبه الحال وحكم عليه سلطان الحب موعظة للحاضرين وحجة على المدعين لقد اعطانا الله منها الحظ الوافر الا انه تراه عليه والله اني لاجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت هذا ذوقي لها لكن قوتي الحق فيها قوة من ورثته وهو راس المحبين اني رايت وتغني فيها من العجائب ما لا يبلغه وصف واصف والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من ذاب فيها وظهرت عليه احكامها فتلك المحبة الطبيعية وحب العارفين لا اثر لها في الشاهد فان المعرفة تمحو اثارها لسر تعطيه لا تعرفه الا العارفون فالمحب العارف حي لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة بما يجهله من المحبة حبه لله وشوقه رايا في موته لباسه القدس عن تاثير الكلام المحسوس برهان ذلك هذا الذي ذاب حتى صار ماء لم يكن ذا حب ما كان هذا حاله فقد كان يحيا او لم يذب حتى سمع كلام الشيخ بل كان حبه فكان منه ما كان فنعت لا اعلم له في الحب حتى جرى كلام شيخ حب طبيعي لان الطبيعة هي التي تقبل الاستحالة والاثار اذ قد كان موصوفا بالحب قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا الذوبان الذي صيره ماء فعبرنا كان عظما ولحما وعصبا فلو كان الالهي المحب ما اثرت فيه كلمات الشيخ فيه لاحترقت روحانيته هذه الظروف فاستحيا من دعواه في الحب وقام في قلبه نار الحياء فما زال عطاؤه الى ان صار ماء كما حكي فالطبعي النعيم في الاعيان والتنقل في اطوار الاكوان الا لصاحب الحب الطبيعي وهذا هو الفرقان بين الحب الروحاني الالهي وبين الحب الطبيعي والحب الروحاني وسط بين الحب الالهي والطبيعي فما هو الهي يفنى عنه وما هو طبيعي تغير الحال عليه ولا يفنيه فالفناء ابدا من جهة الطبيعي وبقاء العين من جانب الحب الالهي حيث انه لما كان حبه روحانيا وهو روح وله وجه الى الطبيعة من حيث جسمه لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا يستحيل بخلاف الاجسام العنصرية فانها تستحيل لانها عن اصول تستحيل والطبيعة لا تستحيل في نفسها الا في الحقائق لا تنقلب اعيانها تفنى على حد شكل ولم يذب من جوهر جسمه كما ذاب صاحب الحكاية تفنى عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهي فالمحب الالهي روح بلا جسم والمحب الطبيعي جسم بلا روح والمحب الروحاني ذو روح وجسم فليس للمحب الطبيعي العنصري روح يحفظه من الاستحالة فلهذا اثر الكلام في المحبة في الحب الطبيعي ولا اثر في المحب بالحب الالهي ويؤثر بعض

في الحب الروحاني حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا عبد الرحمن بن علي قال اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامري قال اخبرنا علي بن ابي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي قال حدثنا بكران بن احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يكلمهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون مالك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا ❊ ليس لي في الجنان والنار راي ❊ انا لا ابتغي بحبي بديلا ❊ فقيل له فان طردك فماذا انت فاعل فانشا يقول ❊ فاذا لم اجد من الحب وصلا ❊ رمت في النار منزلا ومقيلا ❊ ثم ازعجت اهلها ببكائي ❊ بكرة في صريعها واصيلا ❊ معشر المشركين نوحوا علي ❊ انا عبد احببت مولى جليلا ❊ لم اكن في الذي ادعيت صدوقا ❊ فجزائي منه العذاب الوبيلا ❊ وحدث ان بعض امراة من المحبات العارفات يقال لها فاطمة بنت ابن المثنى القرطبي خدمتها وهي تزيد على خمس وتسعين سنة وكنت استحيي ان انظر الى وجهها من حمرة خدها وحسن نعمتها وجمالها كانها بنت اربع عشرة سنة في نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع الله وكانت توثرني على كل من يخدمها من امثالي وتقول ما رايت مثل فلان اذا دخل علي دخل بكليته لا يترك منه خارجا عني شيا واذا خرج عني لتشغل خرج عني بكليته لا يترك عندي منه شيا اسمعها تقول كلاما هذا معناه عجبت لمن يقول انه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة في كل عين لا يغيب عليه طرفة عين فهولاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه والمحب اعظم الناس قربة اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي ان هذه الاعجوبة ثم تقول لي يا ولدي ما تقول فيما اقول فاقول لها يا امي القول قولك قالت اني والله متعجبة لقد اعطاني حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ما شغلتني عنه فمن ذلك اليوم عرفت مقام تلك المراة لما قالت فاتحة الكتاب تخدمها بينا نحن قعود اذ دخلت امراة علينا فقالت لي يا اخي ان زوجي في البلد الفلاني اخبرت انه تزوج فما ترى قلت لها وتريدين ان يجي قالت نعم فردت وجهي الى العجوز وقلت لها يا امي الا تسمعين ما تقول هذه المراة قالت وما تريد يا ولدي قلت تقضاء حاجتها في هذا الوقت وهي ان ياتيها زوجها قالت نعم السمع والطاعة لك يا ولدي اني ابعث اليه بفاتحة الكتاب واوصيها ان تجي بزوج هذه المراة وقرات معها فاتحة الكتاب فعلمت مقامها في ذلك الوقت بقراءتها الفاتحة وذلك بانها تنشيها بالقراءة صورة مجسدة في الهوى الخارج من فيها بحروف الفاتحة حتى تقوم صورة مكملة بنعتها عنده لك فلما انشاتها صورة سمعتها تقول لها يا فاتحة الكتاب تروح الى شريش سعيدة الى زوج هذه المراة ولا تتركه حتى تجي به من وقته فلم يلبث الا قدر مسافة الطريق من بلده ووصل الى اهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فاقول لها في ذلك فقالت اني افرح به حيث اعتني بي وجعلني من اوليائه واصطفاني لنفسه ومن انا حتى يختارني هذا السيد على ابناء جنسي وعزة صاحبي لقد يغار علي غيرة ما اصفها ما التفت الى شي باعتماد عليه عن غفلة الا اصابني بلاء في ذلك الذي التفت اليه ثم اراني عجائب من ذلك فارات اخدمها بنفسي وبنيت لها بيتا بيدي من قصب على قدر قامتها ودخلها فما زالت فيه حتى ماتت خدمتها سنين وكانت تقول لي انا النكبة الالهية ونور امك الترابية واذا جاءت والدتي لزيارتها تقول لها يا نور هذا ولدي ما هو ولدك هو ابرك فبريه ولا تعقيه رحمة الله عليها اخبرنا ابو منصور بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابو بكر بن القرار قال اخبرنا ابو الفضل بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال حدثنا محمد بن ابراهيم المذكر حدثنا العباس بن يوسف الشكلي حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا اطوف اذا انا بشخص متعلق باستار الكعبة واذا هو يبكي ويقول في بكائه كتمت بلائي من غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت بك عن سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم انشا يقول ❊ ذوقتني طعم الوصال فزدتني ❊ شوقا اليك مضارم الاحشاء ❊ قال ثم اقبل يخاطب نفسه فقال الهك فاعرفه والى ربك فانصب ومن عليك فالتقيت وسلبك حلاوة مناجاته فابكيت ثم قال عزيزي ما لي اذا انت بين يديك الفيت على النعاس ومنعتني حلاوة مناجاتك لم ازعجتني ثم انشا يقول روعت قلبي بالفراق فلم اجد ❊ شيا امر من الفراق واوجعا ❊ حسب الفراق بان يروع بعيننا ❊ ولطالما قد كنت منه مروعا قال ذو النون فاتيت اليه واذا بامراة

حكاية محب اذاع سر محبوبه

اخبرنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا عبد الرحمن بن علي قال اخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبد الباقي قال اخبرنا احمد بن احمد بن ثابت قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال اخبرنا احمد بن محمد المتوكلي قال حدثنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا علي بن القسم الشاهد قال سمعت احمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر بعده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت اثار العبادة عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك واختصك بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتح الخزائن ثم اسر اليه سرا يحسن ان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول ❊ من سار رادوه فابدى السر مجتهدا ❊ لم ياسنوه على الاسرار ما عاشا ❊ وباعدوه فلم يسعد بقربهم ❊ وابدلوه من الايناس ايحاشا ❊ لا يصطفون مذيعا بعض سرهم ❊ حاشا وداهم من ذلك حاشا ❊ يقول لا يصح الاجتهاد في سر المحب بل ينظر الى محبوبه فان امره باذاعته اذاعته والا كتمه فالاصل الكتمان وليس مرتبة الاجتهاد في ذلك ولقد تحقق الله مدينة فاس نا شيئه سنة اربع وتسعين وخمسمائة فشيئت فيه من المحبوب فلم يكن لي جواب الا السكوت الاني قلت له تولى انت امرك فين اودعته اياه وكنت قد اودعته نحو من ثمانية عشر رجلا فقال لي انا اتولى ذلك ثم اخرجه ازسلة من صدورهم وسلبهم اياه وانا فيه فقلت لصاحبي عبد الله ان الله قد فعل كذا وكذا فانقم بنا نسافر الى فاس حتى ادري ما ذكر لي في ذلك فسافرت فما جئت تلك الجماعة وجدتهم قد سلبهم الله ذلك السر الذي عنه سكت منهم هذا من اغرب ما جرى لي في ذا

الله لهم حيث ابعاقتني بالوحشة التي قالها هذا الشاب لذي النون ولما كان طريق الله ذوقا يجهل هذا الشاب ان الذي عامله به الحق هكذا يعامل جميع الخلق نذوقه صحيح وحكمه في ذلك على الله ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثيرا الا من المحققين فانه لا يقع لهم مثل هذا لمعرفتهم بمراتب الامور وحقايقها وهو علم عزيز المنال ورويناه عن ذي النون من حديث محمد بن يزيد عن ذي النون قال قلت لامراة من تجوى الهموم قلت الحب قالت اذا كان للتذكار بعد ودنا والشوق محاضرا يا ذا النون اما علمت ان الشوق يورث السقام ويجدد التذكار ويورث الحزن ثم قالت لم اذق طيب طعم وصالك حتى ❊ ذاك عني مجيي للانام ❊ قال فاجبتها نعم الحب اذا ازدادت وصاله وعلت محبة بغيب وصال فقالت اوجعتني اوجعتني اما علمت انه لا يوصل اليه الا شيئ دونه ثم قالت لي مثل هذا الكلام اذا كان ثم وجدنا غير واحد منهم محمد بن ابي الصيف عن عبد الرحمن بن علي قال اخبرنا ابراهيم بن دينار قال حدثنا اسمعيل بن محمد اخبرنا عبد العزيز بن احمد اخبرني ابو الشيخ عبد الله بن محمد قال سمعت ابا سعيد الثقفي يحكي عن ذي النون قال كنت في الطواف فسمعت صوتا حزينا واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول انت تدري يا حبيبي ❊ يا حبيبي انت تدري ❊ ونحول الجسم والروح ❊ يبوحان بسري ❊ يا عزيزي قد كتمت الحب حتى ❊ ضاق صدري وقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت لي قال فتعاظمني ذلك وقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك لي فقالت اليك يا ذا النون اما علمت ان لله قوما يحبهم قبل ان يحبونه اما سمعت الله يقول فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان السر فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فادرت وجهي فلا ادري اسماء ابتلعتها ام الارض ابتلعتها تقرب حديث هذه الجارية من حال موسى عليه السلام مع ربه انظر الى الجبل فلله تعالى ميادين شتى ميادين المحبة كلها تختص كل ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجد وميدان الشوق ولكل حال يكون فيه جولان وحركة فله ميدان هذا الامر كلي وكذلك ايضا للعارف حضرات ومجالس ما هي ميادين الا اذا اشهدك سبحانه في معرفته تفرقته في اعيان الاكوان فان شاهدت ان العين الظاهرة منها باسمائها فتلك ميادين الاسرار وان شاهدت معينة للاكوان باسمائه فتلك ميادين الاقرار وان اختلط عليك الامر فترى امرا فتقول هو هو ثم ترى امرا فتقول ما هو هو ثم ترى امرا فتقول لا ادري اهو هو فتلك ميادين الحيرة ولكل ميدان علامة يعرفها من حل فيه هذه الميادين فيعرف تلك العلامة من قامت به في عالم الشهادة في هذه الهياكل المظلمة بالطبع المنورة بالمعرفة فمن هناك يسمونهم باسمائهم مثل حال هذه الجارية ورويناه من حديث موسى بن علي الاجمي عن ذي النون انه لقي رجلا بالبحر كان قد رحل اليه وحكاية طويلة فيها ثم قال له ذو النون رحمك الله ما علامة المحب لله فقال لمحبي ان درجة الحب درجة رفيعة قال فانا احب ان تصفها لي قال ان المحبين لله سبق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عن جلال الله فصارت ابدانهم دنياوية وارواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حبا له لا طمعا في جنة ولا خوفا من نار فشهق الفتى شهقة كانت فيها نفسه قلنا كان هذا القايل من العارفين فانه ذكر ما يدل على ذلك وهي شهقة الشاب ليس في الكون الالهي فقال ابدانهم دنياوية لانه قال وفي الارض له فلا بد ان يترك له من حقايقه من يكون نعيمه في الدنيا اذ كان الانسان مجموع العالم وليس الا بدنه له لانه اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرق بدني فلو شي بكليته لكان ناقص الحال والثاني في عقولهم سماوية لان العقول صفات تتقيد فان العقل تقيد اذا كان من العقلاء والسماوات محل الملائكة المقيدة بمقاماتها فانهاو ساما منا الا له مقام معلوم لا يتعداه قد يتقيد فيه من اوحيه له وهذا امر بان قال يسرح بين صفوف الملائكة فهم بعقولهم في السموات وما في الكون المركب الاسماء والارض والثالث ارواحهم حجبية لانه لما سوى سبحانه الصورة البدنية احتجب عنها بل حجبها عن ظهوره فيها بقوله ونفخت فيه من روحي فظهرت ارواحهم من هذه الروح الحجابية فهم مشاهدون اصلهم عالمون بانه حجاب ليعلموا ان الظاهر في اعيانهم دين المسمى فلا نا دام يبقى فهنا اسرار دقيقة وحكايات المحبين العارفين كثيرة

فصل نختم به هذا الكتاب

هي عندنا مجلى الحق للعارفين المحبين في منصات الاعراس لاعتقاده نعوت المحبين في المحبة فمن ذلك نعت المحب انه مقتول وذلك لانه مركب من طبيعة وروح والروح نور والطبيعة ظلمة وكلاهما في عينه ضدان والضدان متنازعان والمتنازعان متنازعان كل واحد يطلب الحكم له وان يرجع الملك اليه والمحب لا يخلو اما ان يغلب عليه الطبيعة فيكون ظلام الهيكل يحجب الحق في الخلق فيدبج النور في الظلمة اعتمادا على الاصل في قوله واية لهم الليل وهو الظلمة نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون مع النهار نور فعلم انهما وان كانا ضدين فهما يتجاوران وان احدهما يجوز ان يكون مبطونا في الاخر فابصره ان اصحب الحق في الخلق لا يجمع بين الامرين واما ان تغلب عليه الروح فيكون منور الهيكل فيحجب الخلق في الحق لقوله صم والله الصمد وكم بين من فحة فاجنبه في النعم من امره فشهود الحق دينهما ونعت الغيرة بين الضدين ورأى كل ضد ان مظلوم ربما يتخلص لضده فيقول اقتله حتى لا انظر به فصدري جوى فان قتلته الطبيعة مات وهو محب الاكوان وان قتلته الروح كان شهيدا احيا عند ربه يرزق فهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك منصة ويجلى نعت المحب بانه تالف وذلك انه خلقه الله من اسمه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب وشهادة وجعل له عقلا يفرق به بين حكم الاسمين لاقامة الوزن بين العالمين في ذاته ثم تجلى له في اسمه ليس كمثله شي بخبره فلم يعطه هذا التجلي اقامة الوزن ولا سيما وقد قال له وهو السميع البصير فتلف حيث لم يرجح الا يوجب العدل واقامة الوزن فخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا عاقل

بالتقييد بعقده فلهذا نعت المحب بانه آلف **منصة ومجلى** نعته بانه سائر اليه باسمائه وذلك انه تجلى له في اسماء الكون وتجلى له
في الاسماء الحسنى فتخيل في تجليه باسماء الكون انه غير مقصود * تنزل من الحق في حقه * ليراك ذلك من نفسه * فلما تخلق باسمائه الحسنى عليه
ما جرت عليه طريقة اهل الله من التخلق وهو تخيل ان اسماء الكون خلعت له لا لله وان منزلة الحق فيها بمنزلة العبد في اسمائه الحسنى تعالى
لا دخل عليه الا باسمائه واذا خرجت الخلعة اخرج اليهم باسمائه الحسنى تخلقا فلما دخل عليه بان له انها اسماؤه وهي اسماء الكون عنده راى
ما راته الانبياء من الآيات في اسرائها ومعارجها في الآفاق وفي انفسهم فراى ان الكل اسماؤه تعالى وان العبد لا اسم له حق ان اسم العبد ليس له وانما
هو تخلق به كسائر الاسماء الحسنى فعلم ان السير اليه والدخول عليه والحضور عنده ليس الا باسمائه وان اسماء الكون اسماؤه فاستدرك الغلط بعد
ما فرط ما فرط فحزن له هذا الشهود ما فاته حين فرق بين العابد والمعبود وهذا المجلى عزيز في منصة عظمى كانت غاية ابي يزيد البسطامي دونها
فان غايته ما قاله عن نفسه تقرب الي بالعبودية فهذا كان حظه من ربه ووراءه غاية وكذلك هو فانه غايته لا الغاية وهذه طريقة اخرى
ما رايتها لاحد من الاولياء ذوقا الا للانبياء والرسل خاصة من هذا التجلي وصورة سبحانه بما يجيء في علم الرسوم صفات التشبيه فيتخيلوا
ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق فتاولوا ذلك وهذا الشهود يعطي ان كل اسم للكون فاصله للحق حقيقة وهو للخلق فتطرحون معنى
وهو به تخلق فافهمه **منصة ومجلى** نعت المحب بانه ظمآن لا يصح ما عليه عار هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان
يتخيل ان تلك الاسماء له وكونه فلما تبين له انه في غير ذكره فظهر طارئ عن كونه ذكره وحلق في جو كونها اسماء حقه فهو في كل نفس يطير منه الى نفس آخر
لا غير الاسماء كلها لمن هو كل يوم في شان فاليوم الاول المحب يطير فيه من شان الى شان هذا يعطيه شهوده **منصة ومجلى** نعت المحب
بانه دائم السهر لما راى ان المحبوب لا تاخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك من مقام حبه بحفظ العالم ودعاه الى هذا النظر كون الحق يتحول في الصور
وللصور احكام ومن احكام بعض الصور النوم وراه في مثل هذه الصورة لا تاخذه سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام
حبه لحفظ العالم واذا كان المحب جليس محبوبه ومحبوبه بهذه الصفة فالنوم عليه حرام فالمحب يتولع الطرق ان النوم عليه حرام فكيف مع
الشهود والمجالسة قال بعضهم في بحر الفراق * النوم بعدكم علي حرام * من فارق الاحباب كيف ينام * فالنوم مع المشاهدة ابعد وابعد
منصة ومجلى نعت المحب بانه كامن الغم اي مستور لا ظهور له فسبب ذلك قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ثم يرى
في شهوده انه لا تحرك ذرة الا باذنه اذ هو محركها فرحك فيه ويرى في شهوده ما يقابل الكون به خالقه من سوء الادب وما لا ينبغي ان يوصف
به مما يدل له العدم فيريد ان يتكلم ويبدي ما في نفسه من الغيرة التي تقتضيها المحبة فيرى ان ذلك باذنه لانه من يرى الله قبل الاشياء
مقام ابي بكر فيسكن ولا يمكن له ان يظهر عنه لان المحب حكم عليه بان ذلك الذي يعامل به المحبوب لا يليق به ويرى انه سلط خلقه عليه بما
نطقهم به وما عندهم وارسل الحجاب دونهم فكثر غم هذا المحب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له ولهذا يطلب الخروج من الدنيا **منصة
ومجلى** نعت المحب بانه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه هو ما ذكرناه في هذا الفصل قبله لان النفس من حقيقتها طلب الاستراحة
والغم تعب وكونه التعب والدنيا محل الغموم والذي يخفف بهذه المنصة رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المشهود
في كل حال ولكن لما عين ما شاء من المواطن وجعله محلا للقاء مخصوص رغبنا فيه ولا نناله الا بالخروج من الدار التي بنا في هذا اللقاء وهي
الدار الدنيا خير النبي عليه السلام بين البقاء في الدنيا والانتقال الى الاخرى فقال الرفيق الاعلى فانه في حال الدنيا في رفقة ادنى وورد في
الخبر انه من احب لقاء الله يعني بالموت احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فلقيه في الموت بما يكرهه وهو ان يحجبه عنه ويتجلى
لمن احب لقاءه من عباده ولقاء الحق بالموت له طعم لا يكون في لقائه بالحالات الدنيا فان ما اراد صاحب هذا الحب ان يحصل ذلك ذوقا ولا
يكون ذلك الا بالخروج من الدنيا بالموت لا بالحال وهو ان يفارق صحبة هذا الهيكل الذي وقعت له به هذه الالفة من حين ولده وظهوره
ولكان السبب في ظهوره مفرق الحق بينه وبين هذا الجسم لما ثبت من العلاقة بينهما وهو من حال الغيرة الالهية على عبده لحبه فلم فلا
يريد ان يكون بينهم وبين غيره علاقة فخلق الموت والسلام به تمحيصا للعوام وتحبه فانه المتفق حكمه فحجبهم عليه السلام بين الجنة والنار
فلا يموت احد من اهل الدارين فهذا سبب رغبتهم في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان الغيرة تصحب **منصة ومجلى**
نعت المحب بانه متبرم بصحبة من يحول بينه وبين لقاء محبوبه هذا النعت اعم من الاول في الحب فان العارف ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه
الا العدم وما ثم هو وليس الوجود سواه فهو شاهد في كل عين يراه فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فيعلم ان ثم خلقا مخلوقا فلم يتبدله
على رفع مجيء هذه الحقيقة فانها عينه والتي لا يرتفع عنه صحبة نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوبه فهو متبرم بنفسه لكونه مخلوقا
وصحبة نفسه ذاتية لا ترتفع ابدا فلا يزال متبرما ابدا فلهذا يتبرم لانه يتخيل انه اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسيطا لا ثاني
له فيتفرد باحديته فيصير بها في احدية الحق وهو اللقاء فيكون الحق الخارج عن هذا الضرب لا هو فهذا تخيله يتبرم والعارف المحب لا يتبرم من
هذا المعرفة بالامر على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد **منصة ومجلى** نعت المحب بانه كثير الانين وهو قوله تعالى
ان ابراهيم لاواه حليم وصف الحق من كون اسمه الرحمن ان له نفسا ينفس به عن عباده وبذلك النفس ظهر العالم ولذلك حصل تكوين العالم
بقول كن والحرف يقطع الهواء فالهواء لذلك ما هو انه لا يظهر الحرف الا عند انقطاع الهواء فالهواء شهوة الهوى في العناصر هو نفس الطبيعة
ولهذا تتبعها الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند المحبوب والظاهر من تلك الاصوات حرف الهاء والهمزة وهما اقصى مخارج الحروف

فانه مما يلي القلب وهما اول حروف الحلق يعني حروف الصدر فهما اول حرف تصوره النفس وذلك هو التاوه لقربهما من القلب الذي هو محل خروج
النفس وانبعاثه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالتكوين عن قول كن وهو سر عجيب ساذكره في باب النفس ان شاء الله فاذا تجلى الحق من قلب المحب ونظرت
اليه عين البصيرة لان القلب وسع الحق وراى ما يقع من الذم على هذه النشاة الطبيعية وهي تحوي على هذه الاسرار الالهية وانها من نفس الرحمن ظهرت
في الكون فتاوه وجهل قدرها ما يكره منه التاوه لهذه الفاتحة لما يرى في ذلك من الوضوح والجلاء والناس في عماية عن ذلك لا يبصرون فتاوه
غيرة على الله وشفقة على المحجوبين لكون النبي عليه السلام جعل كمال الايمان في المؤمن ان يحب لاخيه ما يحبه لنفسه فلهذا يتاسف على من حرمه الله هذا
الشهود وتاوه لحبه وبمحبوبه من اجل ما يراه من عماية الخلق منه ومن شان المحب الشفقة على المحبوب لان المحب يحفظ ذلك **منصة ومجلى** نعت المحب
بانه يستريح الى كلام محبوبه وذكره بتلاوة ذكره قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وسمى كلامه ذكرا فاعلم ان الاصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا
عن صفة الكلام خاصة فان الكون لا يعلم منه الا كلامه وهو الذي يسمع فالتذ بسماعه فلم يمكن له الا ان يكون ولهذا السماع مجبول على الحركة
والاضطراب والانتقال لانه عند ما سمع قول كن انتقل وتحرك من حال العدم الى حال الوجود فيكون من هنا حركة اهل السماع وهم اصحاب وجد ولا يلزم
فان الوجد لذاته يقتضي ما يقتضي واما المحبوب فيخالف فالحب والوجد والشوق وجميع نعوت الحب وصف المحب كان المحبوب ما كان الا في
اختصت في هذا الكتاب الحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غير مشعور به في مواطن عند قوم ومشعور به عند قوم وهم
العارفون فما احبوا الا الله مع كونهم يحبون ارواحهم واهاليهم واصحابهم فاعلم ذلك حتى ان بعض الصالحين حكى لنا عنه ان قيس المجنون كان من
المحبين لله وجعل حجابه ليلى وكان من الوالهين واخذت صدق هذا القول من حكايته التي قال فيها لليلى اليك عني فان حبك شغلني عنك
وما قربها لادناها ومن شان المحب طلب الاتصال بالمحبوب وهذا الفعل ينقض المحبة ومن شان المحب ان يغشى عليه عند مفاجاة ورود المحبوب
عليه ويدهش وهذا يقول لها اليك عني وما دهش ولامني تحقق عندي بهذا الفعل صدق ما قاله هذا العارف في حق قيس المجنون
وليس ببعيد نسبه صاين من عباده من هنالك استراح المجنون الى كلام المحبوب وذكره والقرآن كلامه وهو ذكر فلا يوثر شيئا على تلاوته
لانهم يتوبون فيه نفسه فكانه المتكلم كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله والتالي انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القرآن هم اهل الله وخاصته
فهم الاحباب المحبون **منصة ومجلى** نعت المحب بانه متواق لجناب محبوبه هذا لا يكون الا من نعوت المحبين لله خاصة
لكونه تعالى لا يحيد ولا يتقيد وهو المتجلي في اسمائه القريب كما يتجلى في الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال المحب وكما يتصل المحبوب بمحبوب
فاذا فصل البعد كان بمحبوبه البعد من المحبوب لانه محبوب المحبوب فانه احبه بحب المحبوب لا بنفسه ولا بحبه يحب المحبوب لا بنفسه حتى
يكون المحبوب صفة له واذا كان المحبوب من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين البعد او وصل منه به في القرب
لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوبه لانه لا يقوم بالمحل مثلان لمعلول واحد هذا لا يصح فما يحب القرب الا لنفسه كما لا يحب البعد
الا لمحبوبه فهو في حب البعد لمحبة منه في حب القرب ولنا في هذا المعنى * هوى بين الملاحة والجمال * يقاسيه القوي من الرجال
ويضعف عنه كل ضعيف قلب * يقلب في النعيم وفي الدلال * وتعذيبي مع الهجران عندي * الذ من الفراق مع الوصال
فاني في الوصال عبيد نفسي * وفي الهجران عبد للموالي * وشغلي بالحبيب بكل وجه * احب الي من شغلي بحالي
نبه هذا الشعر اشارة الى المحبوب ويتضمن ما اشرنا اليه من كلامنا قبله وما لم نقله ان المحبوب صفة المحب فيما ذكرناه فهو قوله تعالى
فاذا احببته كنت سمعه وبصره فجعل عينه سمع العبد وبصره فاثبت انه صفته فما احب المحبوب البعد الا بمحبوبه وهذا غاية الوصلة
في عين البعد **منصة ومجلى** نعت المحب بانه خايف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة وذلك انه لا يخاف من هذا الا عارف تحقق
لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى ذوق الشعور وهو محب والمحب مطيع لمحبوبه في جميع اوامره وتعظيم الامر يعطي
الامر بين المامور والمحب بين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب ما يعطيه حقيقة المظهر وبالظاهر تظهر التنوعات في الظاهر وتختلف
الاحكام والاسامي وبها يظهر الطايع والعاصي فالذي هو في مقام الشعور ولم يحصل في حد ان ينزل الاشياء منازلها في الظاهر
يخاف ان يصدر منه ما ينافي الحرمة في خدمته اذ يقول ليس الا هو كما يذهب الى ذلك من يرى الاعيان عينا واحدة ولكن لا يعرف كيف
فلا يزال يسيء الادب لانه اخذ ذلك عن غير ذوق وهذا مذهب من يرى ان المدبر لاجسام الناس روح واحدة وانه عين روح زيد هي عين
روح زيد وفيه من الغلط ما قد ذكرناه في غير هذا الموضع وهو انه يلزم ما يعلمه زيد لا يجهله عمرو ولان العالم منه هو عين روحه وهو واحد
والشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء جاهلا به فيخاف المحب ان يصدر منه قلة الحرمة بهفوة وغلط ان يتشدد فيها بعد وقوعها الى ما ذكرناه
يحصل في قلة المبالاة بما يظهر عليه من خلاف والمحبة تابي الا حرمة المحبوب وان كان المحب ممن لا يحبه لغلبة الحب عليه وانه يرى نفسه
عين محبوبه فيقول انا من اهوى ومن اهوى انا فهذا سبب خوفه لا غير **منصة ومجلى** نعت المحب ان يستقل الكثير من نفسه
في حق ربه ويستكثر القليل من حبيبه وذلك انه يفرق بين كونه محبا لما يرى في نفسه من الانكسار والذلة والدهش والحيرة التي
هي اثار الحب في المحب ويرى عزة المحبوب وتيهه ورياسته وعجبه عليه فيرى انه اذا اعطاه جميع ما يملكه فهو قليل لما اعطاه من نفسه
وان حق محبوبه اعظم عنده من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة ما يبقى الا في حق نفسه هكذا اعطته المحبة كان
لبعض الملوك مملوك اسمه اياس فدخل على الملك بعض جلسائه فراى رجلي اياس في حجر الملك والملك يقبلهما فقال اياس يا هذا ما هذه اقدام

يا من هذا لطلب الملك في حجره يكيه هذا معنى قولنا ان المحب في حق نفسه يسعى فانه له في ذلك الفضل لانه عظيمة لا يناله الا بذلك الفضل
فالمحبوب يمتن عليه اذ امكنه مما يقع المحب به اللذة من المحبوب فيرى المحب اي شيء جاءه من المحبوب فهو كثير لانه انعام سيده على عبده واي شيء
كان من المحب في حق المحبوب ولو كان تلف الروح والمهجة في رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبد لسيده وما قدروا الله حق قدره فالمحبوب عنده
فعله كبير والمحب فعله حقير كثير قليل ولكن وان كان هذا نعت المحب عندهم فهو نعت محب ناقص المعرفة يكبر المحب على عمله لان الحب اذا كان
المخلوق ليس له شيء يملكه حتى يستقل او يستكثر واما اذا كان المحب الله فانه يستكثر القليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف
الله نفسا الا وسعها واما استقلاله الكثير في حق احبابه من عباده فان ما عند الله ماله نهاية ودخول ما لا يتناهى له في الوجود محال وكلما دخل في الوجود
فهو متناه فاذا اضيف ما تناهى الى ما لا يتناهى ظهر كأنه قليل اذ لا شيء وان كان كثيرا وهنا نظر يطول فاقتصرنا منصة ومجلى نعت
المحب تعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته قال شاعرهم تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع لو كان حبك صادقا
لأطعته ان المحب لمن يحب مطيع المحب عبد والعبد من وقف عند اوامر سيده ويجانب مخالفة اوامره ونواهيه فلا يراه حيث نهاه
ولا يفقده حيث امره لا يزال ماثلا بين يديه فاذا امره راى هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وامره وان هذا من عنايته به وان نفذ
رؤيته ومشاهدته فيما يشغله به فهو في نعيم ولذة بكونه يتصرف في مراسم سيده وعن اذنه فان كان المحب لله فان المحبوب له دعاؤه ورغبته
فيما يعرفه ويحبه ثم انه يكره اشياء نبه عليه بصفة النهي مثل قوله لا تزغ قلوبنا ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فهذا سؤال
بصفة نهي فقد وقع منه الامر والنهي لسيده واجابه الحق لهذا العبد من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد لامر سيده
ومجانبة مخالفته منصة ومجلى نعت المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية اعلم ان نفس الشخص الذي يمتاز به عن كثير من
المخلوقات انما هو ارادته فاذا ترك ارادته لما يريده به محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا تصرف له فاذا اراد به محبوبه امرا ما او علم
هذا المحب ما يريده محبوبه منه او من شارع او فهمه القبول خلاف وراى ان ذلك النهي والمسارعة من سلطنة الحب الذي عنده عليه
فلم يرى المحبوب في محبة من بيان عمر فيما يريده بمراومته لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادة له معه ولكن مع وجود نفسه وطلبه الاتصال
بروان لم يكن كذلك فهو في مرتبة الجماد الذي لا ارادة له فما له لذة الا اللذة بالتذاذ محبوبه بما يراه منه في قوله المحب الله ادعى انه تعالى
الى موسى يا ابن ادم خلقت الاشياء من اجلك يعني الدنيا والاخرة لانه العين المقصود وهو راس الاحباء محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في تسخير
هذه النشأة الانسانية الافلاك وما يجري عليه والكواكب وما في سيرها هنا في الدنيا واما في الاخرة فما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر حتى نهاية الامر وهو التجلي الاعلى يوم الزور الاعظم فهذا خروج المحب عن نفسه بالكلية وكل ما يمكن ان يحتاج اليه
المحبوب وما الاحاجة المحبوب به ولا يعود عليه منه لذة وابتهاج فلا يدخل تحت هذا الباب منصة ومجلى نعت المحب
لا يطلب الدية في قتله لانه قد وصناه اولانه مقتول وقتيل المحب شهادة فقتله جنابة والحق لا دية فيه انما يودى القتيل الذي يموت
فلذلك شرعت الدية المحب لله كون العبد محبوبا او ادته نافذة لا ارادة المحب تابع ارادته المقتول لا ارادة له ومن كان بارادة محبوبه فلا ارادة
له وان كان مريدا ولا دية له لان الحق لا دية فيه والحيات الذاتية له وهو حب الفرائض اذا اداها احبه الله فبالنوافل يكون سمع العبد
وبصره وفي الفرائض يكون العبد سمع الحق وبصره ولهذا ثبت العالم فان الله لا ينظر الى العالم الا بنظر هذا العبد فلا يذهب العالم
لمناسبة فلو نظر الى العالم ببصره لاحترق العالم سبحات وجهه فنظر الحق العالم ببصر الكامل المخلوق على الصورة وهو عين الحجاب الذي بين
العالم وبين السبحات المحرقة منصة ومجلى نعت المحب بانه يصبر على الضراء التي ينفر منها الطبع فكلفه محبوبه من تدبير
الانسان مجموع الطبع والنور فالطبع يطلبه والنور يطلبه وكلف النور ان يعين ويترك كثيرا مما ينبغي له ويطلبه حقيقته لما يطلبه
الطبع من المصالح وامر النور الذي هو الروح ان يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابر فقال امك ثلاث مرات
ثم قال له في الرابعة ثم اباك فرجح بر الام على بر الاب والطبيعة الام وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وهي النفس الحيوانية
ولعينك عليك حقا فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان وابوه هو الروح الالهي وهو النور فاذا ترك امورا كثيرة من محابه من حيث
نوريته فانه يتصف بانه مضرور وهو مأمور بالصبر فهذا معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقته تنفر من ذلك ولكن امر الله اوجب نفره
قال له واصبر وما صبرك الا بالله فان الله سمى بالاسم الصبور فكانه قال انا على عزة جلالي قد وصفت نفسي باني اوذى واني احلم واصبر
وسميت بالصبور وانا مأمور ولا مجبور على ما دخلت نفسي تحت حجاب بخلقي وتركت ما ينبغي لي لما ينبغي لخلقي ايثارا لهم ورحمة مني بهم
فانت احق ان تصبر على الضراء في اي سبب ادري وسبب كون صبورا على اذى خلقي حين وصفوني بما لا ينبغي جلالي وهذا من كون الله مجلى
هذا المجلى واما كونه كذلك لما كلفه محبوبه الحق من تدبير نشأته الطبيعية فاذا كان المحبوب الخلق والمحب الحق فصورة التكليف ما يطلبه
العبد من سيده اذا عرف انه محبوب لسيده من تدبير مصالحه بشرط الموافقة لاغراضه ومحابه فيفعل الحق معه ذلك فهذا ذلك المعنى
الذي نعت به المحب منصة ومجلى نعت المحب بانه هائم القلب لما كان القلب سمي بذلك لكثرة تصرفاته وتقلبه
كثرت وجوهه وتوجهاته وهذه صفة الهائم ولا سيما اذا كان الحق يظهر له في كل وجه فتوجه اليه وفي كل مصرف يتصرف فيه فانه ناظر
الى عين محبوبه في كل وجهة المحب الله كل يوم هو في شان ما ترددت في شيء انا فاعله كثرت الوجوه في الامر الواحد يؤدي الى التردد انما يفعل

وكلها رضي المحبوب فنحن لا نعرف الارضى وهو يعرف الارضى في حقنا غير انا نعرف الارضى ما بين النوافل والفرائض فنقول الفرائض ارضى ولكن
اذا اجتمعت بحكم التخيير كالكفارة التي فيها التخيير لا نعرف الارضى الا بتعريف محمد وكذلك الارضى في النوافل لا نعرف الارضى الا بتوقيف والنوافل
كثيرة وما فيها الارضى من وجه وارضى من وجه فلا بد من تعريف جديد يدفع مثل هذا ايكون المحب هائم القلب او حائرا في الوجوه التي يرضى بها ان
يتقلب فيها منصة ومجلى نعت المحب بانه يؤثر محبوبه على كل مصحوب لما كان العالم كله كل جزء عنده امانة الانسان وقد
كلف باداء الامانات واماناته كثيرة ولادائها اوقات مخصوصة له في كل وقت امانة منها ما نبه عليه ابو طالب من ان الله يجري بانفاس
الانسان بل نفس كله شخص ما المقصود الانسان بالذكر خاصة لانه باشتغاله يشتغل الملك وبتبعه حيث كان فلا يزال العالم يصحب الانسان
لهذه العلة ثم ان الانسان مقتضى لهذه الامانات التي عند العالم مع افتقاره اليها فان المحبين من رجال الله العارفين شغلوا نفوسهم بامرهم
به محبوبهم فهم ناظرون اليه حبا وهيمانا قد تيمهم حبه وحيرهم بين صنعه وقربه فمن هنا نفوا بانهم اثروه على كل مصحوب لانه صاحبهم لقوله وهو
معكم اينما كنتم وكل من في العالم يصحبه ايضا لاجل الامانة التي بيده فيؤثر الانسان لمحبته لله جناب الله على كل مصحوب قيل لسهل ما القوت
قال الله قيل له ما نريد الا ما يقع به الحيات قال استغفر ... الا الله فلما الحوا عليه وقالوا انما نريد ما به عمارة هذا الجسم فلما رأى ما ينحوا عنه عدل
الى جواب انه فقال دع الديار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها يقول ليس من شأن اللطيفة الانسانية صحبة هذا الهيكل الخاص ولا
تشغل هي باكلفها المحبوب الذي هو عين حياتها ووجودها واي بيت اسكنها فيه هنا اذا كان يقول بعدم التجريد عن النشأة الطبيعية كما
يقول ما اعطاه الكشف وان كان يقول بالتجريد عن الطبيعة وعن ارتفاع العلاقة فهو على كل حال ممن يؤثر الله على كل مصحوب المحب لله اثر الانسان
لكونه محبوبه على جميع العالم فاعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها الاحد من اصناف العالم وان كان موصوفا بالتسبيح والطاعة لله فقد اثره على كل
مصحوب قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعطاه جميع الاسماء كلها الالهية فسبحه بكل اسم الهي لم يكن تعلق
ومجد وعظمة لا اسم القضقضة والقعيقعة الذي ذهب اليه من لا علم له بشرف الامور ولذلك قالت الملائكة نسبح بحمدك ونقدس لك ولا
نقدس ونسبح بحمده الا باسماء علمهم بان لله اسماء في العالم ما سبحته الملائكة ولا قدسته بها وقد علمها آدم فلما احضرنا حضرنا من خلقته
ما لا علم للملائكة به فقال انبئوني باسماء هؤلاء التي تسبحوني بها وتقدسوني قالوا لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم علموا
ان لله اسماء لم يكن لهم بها علم يسبحونه بها هؤلاء الذين خلقتهم وعلمها آدم فسبح الله بها كما قال آدم للملائكة لما طافت بالبيت ما كنتم تقولون
قالت الملائكة كنا نقول في طوافنا به قبلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال لهم وانا ازيدكم لا حول ولا قوة الا بالله
اعطاها الله اياها من كنز من تحت العرش لم يكن الملائكة تعلم ذلك فلو اراد المفسر بقوله حتى القضقضة والقعيقعة الاسم الالهي المتوجه على
التصغير والتكبير فيسبحه الصغير في تصغيره بالاسم الكبير في تكبيره اصاب وانما قصد لفظة القضقضة والقعيقعة ولا شرف في مثل هذا
فانه راجع الى ما يصطلح عليه اذ لها في كل لسان اسم مركب من حروف لا تشبه الاخر فليس المراد بهذه الاسماء الا ما يقع به الفائدة التي تقابل بها قول الملائكة
في فخرها على الانسان انها مسبحة لله ومقدسة فاراها الله تعالى شرف آدم من حيث دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما ثم في المخلوقات
اشرف من الملك ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل بعلم الاسماء فهو في هذه الحضرة وهذا المقام افضل فهذا احد ايثار الحق له
منصة ومجلى نعت المحب بانه محو في اثبات اما الاثبات فظهوره في تكليفه ومن العبادات الفعلية في صلاته فقسمها بينه وبين
عبده فاثبته واما محوه في هذا الاثبات فقوله والله خلقكم وما تعملون وقوله وليس لك من الامر شيء وهو قوله ان الامر كله لله وقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقوله وما جعلكم مستخلفين فيه فهذا غاية البيان من كتاب الله محو في اثبات فالمحب ماله تصرف الا فيما يصرف فيه
تدبير حبه لا يريد سوى ما يريده به محبوبه والحقيقة في نفس الامر في الافلاك وكلما يجري منه فهو خلق لله وهو مفعول به لا فاعل
فهو محل جريان الامور عليه فهو محو في اثبات المحب الله محو في اثبات لانه العين الاعلى نعت العبد فهذا محو الحق ولا يعطي الدليل العقلي
والكشف الا وجود الحق فهو محو في عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود منصة ومجلى نعت المحب بانه قد وطأ نفسه لما يريده به محبوبه
ذلك ان المحب لما حال بينه وبين رؤية الاسباب ولم يبق له نظر الا الى جناب محبوبه فتح بهذا ما يحتاج العالم اليه فيه ولا بد له في
نفس الامر ان يودي اليه ما يطلبه به من حقوقه كما قال عليه السلام وان لزورك عليك حقا فاتى بما يدخل فيه جميع العالم وهو الزور فهذا
من جوامع كلمه فوطأ هذا المحب نفسه لما يريده به محبوبه فعلم ما للعالم من الحقوق عليه من جهة ما اراده به محبوبه من تصريفه فيما صرفه
والحق حكيم فلا تحرك الا في العمل الخاص واداء الحق الخاص فيما يطالبه به من كان من العالم في ذلك الوقت فتعرف العالم من الله فيرى شهود الحق
وهو قول الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيشاهد عين العالم في شهود الله المحب الله لما كان في نفس الامر ان الله سبحانه لا تقبل
ذاته التصريف فيها وجعل في نفوس العالم الافتقار اليه فيما فيه بقاؤهم ومصالحهم وتيسير اغراضهم فكانه قد وطأ نفسه لجميع ما يريدونه
منه وما يريدون به ولهذا اذا سألوه فيما هي وفيه قال لهم سنفرغ لكم ايها الثقلان فهو الفاعل في كل حال ولسبب ذاته تجل لظهور الآثار
فقد وقعت التوطئة انه مهيأ لما يحتاج اليه الكون لا لنفسه وله في كل ما اوجده تسبيح هو عبادة ذلك الموجود ولهذا اخبر سبحانه انه ما من
شيء الا يسبح بحمده وقد ذكرناه في مقام الفتوة منصة ومجلى نعت المحب بانه متداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب الاتصال
بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب ويختار بعد المحبوب ما يناقض الاتصال فقد تداخلت صفات المحب في مثل هذا المحب الله هو الذي

من حيث ما هو آمر فدخلت امريته على ارادته ودخلت ارادته على امريته وما ثم الا عينه فارادته عينه وامريته عينه وهو محبوبه فقد تداخلت صفاته وصفات محبوبه فان قلت عبد لم تخلص وان قلت رب لم تخلص وانت صادق في الامرين فهذا حكم التداخل منصة ومجلى

نعت المحب بانه ماله نفس مع محبوبه يقول ما هو مستريح مع محبوبه لانه مراقب محبوبه في كل نفس يرى اين محابه فيتصرف فيها فلا يستريح دائما في بذل المجهود في رضى المحبوب ورضاه مجهول فلا راحة للمحب فهذا اعني قولهم ماله نفس اي لا يستريح من النفس وهو ازالة الكرب بالشدة وهذا نعت المحب الصادق في حبه المحب الله قوله كل يوم هو في شان ولا يتصرف الا في حق عباده ولا يقصد من عباده الا ما به ينتفع الا بحكم التبعية بالكون فضلات مواليدهم فيشغله بمصالحهم دنيا واخرة غير انه موصوف بانه لا يمسه لغوب قال تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وهو قوله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد في عباده وهو قوله كل يوم هو في شان وقال في اهل السعادة لا يمسهم فيها نصب مع كونهم في كل حال يتصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم ثم ان ذلك يعود عليهم لا يقصدونه من اجل عوده عليهم بل الحقايق تعطي ذلك فلهذا لا يصف المحب بانه لا نفس له مع محبوبه منصة ومجلى

نعت المحب بانه بكليته لمحبوبه وذلك ان المجموع بحكم جمعيته ظهر عينه فاحاده لله اذ الاحدية لله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله لله فان كل واحد من المجموع اذا ضربته في الواحد الحق كان الخارج من ذلك واحدا الحق فهذا اعني بكليته لمحبوبه وهو احد المجموع لان المجموع له احدية وعلى هذا يخرج اذا كان المحب الله فالكل في حق الله مع احديته انما ذلك للاسماء الالهية وهي النسب والشئون فظهرت الكثرة في الاسماء فهي اسم الكل واحاد هذا الكل عين كل اسم على حدة يطلب من العبد ذلك الاسم حقيقته واحدها يظهر سلطانه فيها ولا يكون الا واحدة فيضرب الواحد في الواحد فيظهر في الشاهد واحد العبد وهو المحبوب فكله لله لان الاسماء كلها تظهر احكامها في العبد والاسماء لله فالكل للعبد المحبوب عند الله فما في الحضرة الالهية شي الا للعبد المحبوب فان الله بذاته غني عن العالمين فهو غني عن الكثرة وعن الدلالة عليه منصة ومجلى

نعت المحب بانه يهتك نفسه بنفسه في حق محبوبه وذلك ان المحب يرى انه عاجز عما يجب عليه من الحقوق التي اوجبها حبه عليه ولا يحكم له بطريق الاحاطة بمحاب محبوبه فيجهد في انه يعمل على قدر ما علم من ذلك ثم يقول لنفسه لو صدقت في حبك لكشف لك عن جميع محابه فانك في دار التكليف وهي دار محصورة ومحاب المحب فيها معينة بخلاف الاخرة فانك مستريح العين فيها لانها كلها محاب فلا عتاب هنالك فلهذا عتب المحب هنا نفسه بنفسه في حق محبوبه المحب الله وصف نفسه بالتردد في حق حبه للعبد المؤمن اذ من حق المحبوب ان لا يعمل المحب ما يكرهه والمحبوب يكره الموت والحق يكره مساته من حيث ما هو محبوب له فهذا اعني العتب ولابد له من الموت لما سبق من العلم ولكن لجهل العبد بما له في اللقاء من الخير بخلاف المحبين فانهم يحبون الموت لا للراحة بل للالتقاء مع المحبوب ومن المحبين من يغلب عليه رضى المحبوب ويرى انه لا يحصل ذلك على حاله فيرى بقاه فقد [illegible] حب المحب الا بوجود التحجير وتميز ما يرضيه مما يسخط ولا يكون ذلك الا في دار التكليف واما في الاخرة فلا تحجير فيقع التساوي فيرتفع تميز قدر المحب في تصرفه من غير المحب فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى وهذا لصدقهم في المحبة والمحب الله ايضا في هذه الحقيقة وقد قضى بالموت على الجميع وكان غرض هذه الطائفة المخصوصة التي تريد التميز ان لا يرتفع عنها التحجير ليعلم قدر محبتها السيد على غيرها من الطوائف ويابى سبق العلم بالكائن الا ان يكون فهذا التردد [illegible] في حق الحق بعزم قوله فعال لما يريد لا بل بعزم [illegible] والذي يعرفهم ايضا من قوله ولو شاء فهذا واشباهه موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم لها [illegible] ما ذكرناه فكل ذلك اسرار الهية غاروا عليها اصحابنا لما راوا من عظيم قدرها وهو كما قالوه غير ان هذا الذي ابرزناه منها بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله [illegible] وما فيه من المنفعة في حق العباد منصة ومجلى

نعت المحب بانه يلتذ في دهشه الدهش بسببه لمحاة المحبوب وهو المعبر عنه بالهجوم وسياتي له باب في هذا الكتاب ولما كان الحق دعا قلوب العباد اليه وشرع لهم الطريق الموصلة المشروعة وتعرف اليهم بالدلالات تعرفوه [illegible] اليهم بالنعم فاحبوه فلما تجلى لهم على غير موعد عند ما دخلوا اليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخولهم عليه [illegible] تعرفوه بالعلامة فدهشوا [illegible] التجلي والتذوا العلم بالعلامة في نفوسهم انه حبيبهم ومطلوبهم فهذا التذاذهم في دهشهم المحب الله وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شيء قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به على نفسه وهو ايضا [illegible] فقد رتبت الامور ترتيب الحكمة فان نعت بحكم فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب فيا [illegible] السائلين وما يوافق توقيت الاجابة في عين ما سالوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له ولا بد من التوقيت عند هذا السوال لما اقتضته [illegible] ترتيب الحكمة فهذا القدر يعطي دهشا واما الالتذاذ فان السائل في ذلك محبوب فهو يحب سواله ودعاءه كما قد ورد في الخبر ان شخصين محبوب لله ومبغض سالا الله في حاجة فادعى الله للملك ان يقضي حاجة البغيض سريعا حتى يشغل عن سواله لكونه يبغضه ويبغض صوته ويقول للملك توقف عن حاجة فلان فاني احب ان اسمع صوته وسواله فاني احبه فهذا مقتضى الحاجة على بغض وهذا عين مقتضى الحاجة مع حب وعناية فلو كشف لهذا المحبوب هذا السر في وقت تاخر الاجابة لما وسعه شي من الفرح بذلك فالتوقف عن الاجابة كتوقف الداهش لصدق قوله فانه لا مكره له فالالتذاذ علمه بانه لابد من وصوله الى ما طلب وفرح بسماع الحق [illegible] الحكيم منصة ومجلى

نعت المحب بانه يجاوز الحد ويحفظه حفظها هذا معين في احياء اهل بدر فانهم من جاوز الحدود بعد حفظها فقيل لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واما في عين المعينين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد تعين الحق

وصفتهم

صفتهم فهو ما ذكر الله سبحانه في قوله اذنب عبد ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب فقال في الرابعة او في الثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له وارتفع عنه الحجر في الدنيا اذ كان الله لا يامر بالفحشاء فاعطوا الله صاحب هذه الصفة بل تصرف فيما اباحه الله له وقد كان قبل هذه الصفة من اهل الحدود فجاوزها بعد حفظها فهذا اعطاه شرف العلم مع وجود عقل التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكم صاحب الحال حكم المجنون الذي ارتفع عنه العلم فلا يكتب لا له ولا عليه وهذا يكتب له ولا عليه فهذا قدر ما بين العلم والحال فما اشرف العلم فالمحب اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي الاخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الاخرة تمام واتم المحب الله لما علم من عباده المحبين له انهم غير مطالبين لله ما اوجبه لهم على نفسه جاوز الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما اوجبه على نفسه وهو حفظها ثم اعطاهم بغير حساب وهو مجاوزته الحدود فان الحد الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف ومجاوزة الحدود الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وهو حفظ الحد وزيادة وهو ما جاوز الحد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب منصة ومجلى

نعت المحب بانه غيور على محبوبه منه هذا مقام الشبلي اداه الى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره وانه لا يليق بذلك الجناب العزيز اذلال المحبين فان المحبين لهم اذلال في الحضرة الالهية الا المحبين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال لهم لما غلب عليهم من التعظيم الموصوفون بالكتمان وسببه الغيرة والغيرة من نعوت المحبة فهم لا يظهرون عند العالم انهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وصف نفسه بانه اغير من سعد بعد ما وصف سعدا بانه غيور فاتى ببنية المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر انه اغير منه [illegible] الوجه فيه بالمزاح وملاعبة الصغير واظهار محبته فيمن احبه من ازواجه واولاده واصحابه هذا كله من باب الغيرة وقوله انما انا بشر مثلكم فلم يحصل عند نفسه انه من المحبين [illegible] طبيعة وتخيلت انه معها لما راته يمشي في حقها ويوثرها ويعلم بان ذلك من امر محبوبه اياه بذلك فقيل ان محمدا عليه السلام يحب عائشة والحسن والحسين ترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهما لما راهما يعثران في اذيالهما وصعد بهما المنبر واتم خطبته هذا كله من باب الغيرة على المحبوب ان تهتك حرمته وان هذا ينبغي ان يكون الامر عليه تعظيما للجناب الالهي [illegible] لا يظهر ذلك الاحترام [illegible] الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب الله قال عليه السلام والله اغير ومن غيرته حرم الفواحش لتنفضح المحبون في دعوى محبته فما ان يدعي فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعويين فحرم الفواحش فمن ادعى محبته ووقف عند حده تبين الصادق من الكاذب والكل بالله قائم فغار على محبوبه منه فاضاف الافعال اليه لا الى العبد حتى لا ينسب نقص الى العبد منصة ومجلى

نعت المحب بانه يحكم حبه فيه على تقيد عقله لان عقله تقيده فعقله تقيده وما خاطب تعالى الا العقلاء الذين تقيدوا بصفاتهم وميزوها عن صفات خالقهم فلما وقع الناس حصل التقييد فكان العقل ولهذا [illegible] العقول فيميز بين الحق والعبد والخالق والمخلوق فمن وقف مع عقله وجاء حبه لم يمكن ان يقبل من سلطان الحب الا ما تقتضيه دليله النظري ومن وقف مع قبول عقله لا مع نظر عقله فقبل من الحق ما وصف به نفسه يحكم فيه سلطان الحب بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل من النظر البرهاني لحكم الحب في العقل الناظر والقابل ليس على السواء فاذا فهمت ان هذا المراد الحب الله نسبة العقل اليه فلا يكون الا ما سبق به علمه كما لا يكون منا الا ما تقدم به القضاء عقلنا الحكم حبه وخلافه لا يجاوز علمه وحكم حبنا فينا لا يجاوز عقلنا نظرا او قبولا فافهم منصة ومجلى

نعت المحب بانه مثل الدابة جرحه جبار حكي ان خطافا راود خطافة كان بجانب في قبة سليمان عليه السلام وكان سليمان [illegible] في القبة فسمعه وهو يقول لها [illegible] لو قلت لي اهدم هذه القبة على سليمان لفعلت فاستدعاه سليمان عليه السلام وقال ما هذا الذي سمعته منك فقال يا سليمان لا تعجل علي ان للمحبة لسانا لا يتكلم به الا المحب واما احب هذه الخطافة فقلت ما سمعت والعاشقون ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان ورحمه ولم يعاقبه فهذا [illegible] جبارا واهدره ولم يواخذ به كذلك المحب لله كلما اعطاه دلال الحب وصدق الوجهة من الخلاف في ظاهر الامر لم يواخذه المحب فان ذلك حكم الحب والحب مزيل العقل وما يواخذ الله الا العقلاء [illegible] المحبين فانهم في اسر وتحت حكم سلطان الحب المحب الله جرحه جبار هو الصادق في وعده على الخطيئة بما يوعد به ثم عفا ولم يواخذ من غير توبة من العاصي بل امتنانا منه وفضلا فاهدر ما كان له ان يواخذه به فكان ما اجترحه العاصي جبارا [illegible] بالحق من وقوع الانتقام به جبارا لانه عفا عنه من غير سبب البهيمة لا العقل [illegible] فجرحها جبار والحب محكوم عليه فجرحه هو القاتل فجرحه جبار وانه المحبة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين منصة ومجلى

نعت المحب بانه لا تقبل محبته الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه هذا الحكم لا يكون الا في حب احبه لذاته [illegible] لما فيه من اسمه الجميل فلا يزيد بالبر ولا ينقص بالاعراض بخلاف حب الاحسان والنعم فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب المعلول قالت المحبة لو تقطعني اربا اربا ما ازددت منك الا حبا [illegible] لا ينقص حبا لذلك وهو قول المراة المحبة وقد [illegible] وهو من المحب الظرف في الترجمة عن الحب

احبك حبين حب الهوى ۞ وحبا لانك اهل لذاك ۞
فاما الذي هو حب الهوى ۞ فشغلي بذكرك عمن سواك ۞
واما الذي انت اهل له ۞ فكشفك للحجب حتى اراك ۞
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ۞ ولكن لك الحمد في ذا وذاك ۞

وقالت الاخرى جارية عتاب الكاتب

يا حبيب القلوب من لي سواكا ۞ ارحم اليوم زائرا قد اتاكا ۞
انت سؤلي وبغيتي وسروري ۞ قد ابى القلب ان يحب سواكا ۞
يا منائي وسيدي واعتمادي ۞ طال شوقي متى يكون لقاكا ۞
ليس سؤلي من الجنان نعيما ۞ غير اني اريدها لاراكا ۞

ولنا في هذا النعت

فنعيك او عذابك لي سواء ۞ محبك لا يحول ولا يزيد ۞ [illegible]

ثل فاطلك لمجدبه هذا ميزان الاعتدال وهو الميزان الالهى لا يؤثر فيه العوارض ولا يتاثر بالاحوال المحب الله لا ينتفع بالطاعة ولا ينضر بالمخالفة من احب من عباده لم تضره الذنوب ولا تقدحت فيه له بل يبشره فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو على العتاب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فتقدم المغفرة على الذنب وليس بذنب عنده وانما ذكره ليعرف العناية الالهية باحبابه لا ذنب لمحبوب ولا جناح لمحب عند نفسه ومع هذا الحد فانه مقام خفى عزيز جلى بربع القلب فى الحب يتصور فيه للطالبة مع الاتفاس يدعيه ما فقط ميزانه ان احلم قامت الحجة عليه من الجانبين فلا تحفظه الا ذو معرفة تامة وذو محبة صادق قوى السلطان **منصة ومجلى** نعت المحب بانه بان حفظه وحفظ محبوبه استغرقه الحب فانساه المحبوب وانساه نفسه وهذا هو حب الحب والحقيقة الالهية التى صدرت منها هذه الحقيقة لا تنال ثم تنال الا انها من الاسرار التى لا يذاع فمن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعرف بها وانها من كتاب الله نسوا الله فنسيهم ومن نسى صورته نسى نفسه **منصة ومجلى** نعت المحب بانه غير مطلوب بالاداب انما يطلب بالاداب من كان له عقل وصاحب الحب وله مدلة العقل لا تدبير له فهو غير مواخذ فى كل ما يصدر عنه اذا كان لله فهو اكبر الممالك شرع الاداب فى العقلاء موذب اوليائه كما قال عليه السلام ان الله ادبنى فاحسن ادبى والسيد لا يتادب مع غلامه وانما يقال للسيد يعطى ما يستحقه العبد المحبوب عنده الكريم لديه منة منه وفضلا فالسيد غير مطالب بالادب مع عبده وان كان محبوبا **منصة ومجلى** نعت المحب بانه مخلوع النعوت المحب لا نعت له يتقيد به ولا صفة فانه يحث يريد محبوبه ان يتبعه فيه فيعطيه ما يراد به وما يراد به لا يعرفه فهو مخلوع النعوت المحب الله هو كامل لذاته لا يكمل بالزايد فلا نعت له ولا صفة لانه ليس كمثله شى سبحان ربك رب العزة عما يصفون **منصة ومجلى** نعت المحب بانه مجهول الاسماء قال الشاعر * لا تدعنى الا بيا عبدها * فانه اصدق اسمائى * هذا مثل قولهم فيه انه مخلوع النعوت فالعبودية له ذاتية فما له اسم معين سوى ما يسميه به محبوبه فباى اسم سماه به ودعاه به اجابه ولباه فاذا قيل للمحب ما اسمك فيقول سل المحبوب بما سمانى فهو اسمى لا اسم لى انا المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لا تتعرف المحب الله لا اسم له يدل على ذاته وانما المالوه الذى هو محبوبه نظر الى ما له فيه من اثر فسماه باثر فقيل الحق باسماء به فقال المالوه يا الله قال الله لبيك قال المربوب يا رب قال له الرب لبيك قال المخلوق يا خالق قال الخالق لبيك قال المرزوق يا رازق قال الرزاق لبيك قال الضعيف يا قوى قال القوى لبيك فاحوال الناس تدعوه دعاء تحقيق فتجدها اسماء فلهذا يختلف الفاظها وتركيبها ومنها بحسب اللسان والمعنى الموجب للاسم معقول عند المخلوقين فيقول العربى يا الله الذى يقول له الفارسى اى خدا ويقول له الرومى اوثيا ويقول له الارمنى اصناح والتركى اى تكرى والافرنجى اوكر يطور والحبشى اى واف فهذه الفاظ مختلفة لمعنى واحد مقصود من كل مخلوق فهذا معنى انه مجهول الاسماء اذ الاسماء دلايل فالمحبوب باى اسم دعا محبه اجابه **منصة ومجلى** نعت المحب بانه سال وليس يبال وهذا النعت يسمى البهت والثبات ولا يكون له هذا الا فى حال الاستغراق فيما عنده من حب محبوبه حتى انه محبوبه ربما يكون بازائه ولا يعرف به ويناديه ولا يعرف صوته مع نظره اليه فهو كالساهى فى حاله فهو فى غاية الهيمان فيه المحب الله يقول والله غنى عن العالمين وطالبهم باتباعهم ان يكون لنعم بذكره وان جميع الدعاء **منصة ومجلى** نعت المحب بانه لا يفرق بين الوصل والهجر لشغله بما عنده من محبوبه فهو شهوده دايما ويكون كما قال القايل * فما الليل ان وصلت كما قيل ان هجرت * اشكو الى الطول ما اشكو الى القصر * فهو فى الحالين صاحب شكوى فما تغير عليه الحال فى عذاب دايم واما نحن فنقول للمذهب الاول ما النا شغل الا به فهو شهودنا لا نعرف غيره ولا نشهد سواه ونا فى ذلك شغل بها وصلت ليلا دان هجرت * فما ابالى اطال الليل ام قصرا * المحب الله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما امرنا الا واحدة لا تتفرق عنده فبعده عين قربه وقربه عين بعده فهذا البعيد القريب ما عنده وصل بانفصال الفصل ولا هجر فيتبع الوصل فعين الوصل عين الهجر فيه فانه يرى الامر آه **منصة ومجلى** نعت المحب بانه يتيم فى ادلال اليتم الذى يعطيه الحب واذلاله مع ادلاله يجد عنده ولا يعرف سببه سوى ما يعطى الحقايق من ان الحب يعطى المحبوب سيادته عليه بحكمه ولاه ومن حالته هذه فلا بد ان يتم منه رايحة ادلال فى اذلال وخضوع وهذا يعطيه مقام الحب المحب الله عبدى جعت فلم تطعمنى ظمئت فلم تسقنى مرضت فلم تعدنى من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا فاضاعف التقريب من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فيضاعف الجزاء لا الذوال سوال **منصة ومجلى** نعت المحب بانه ذو تشويش وسبب ذلك جهله بما فى نفس المحبوب فلا يدرى باى حالة يكون معه اما اذا كان الحق محبوبه فانه قد عرف ذلك بما شرع له فلا يبقى عليه تشويش فى قلبه الا انما محرس الاسرار وساجابه من اللطايف وهو يحب ان يحجبه خلقه حتى يجتمع الهم والقلوب كلها عليه ولا يمكن له ذلك الا باذاعة اسراره لان النفوس جبلت على حب الخير والهبات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضيه اذاعته تلك الاسرار ام لا فهذا سبب تشويش قلوب المحبين لله المحب الله نشأ الامر الالهى ان يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله وعلمه واحد فى الحق حقيقة قال امر لمن علم انه لا يمتثل امره وفقدر عوتبه بالمعصية وهو العليم الحكيم فمن هنا صدر التشويش فى العالم واختلاف الاعراض والمنازعات **منصة ومجلى** نعت المحب بانه خارج عن الوزن التصرفات على الوزن المعتبر فى الحكمة مطلب الفكر الصحيح والمحب لا فكرة له فى تدبير الكون وانما همه وشغله بذكر محبوبه فقد اوقطه فيه الخيال فلا يعرف المقادير فان كان محبوبه الله لا وسع قلبه فلذلك الخارج عن الوزن فلا يزنه شى الا ربى الملفظ بذكره وهى لفظة لا اله الا الله لا تدخل الميزان ولا دخلت فانها من حيث ما هى مكتوبة الميزان لصاحب السجلات طاشت السجلات وما وزنها شى ولو وضعت جميع العوالم ما وزنها وهى لفظة من قايله يتصف بالمحبة فاطلك يقول محب فاطلك بحالة محب

فاطلك

فاطلك بقلبه الذى هو اوسع من رحمة الله وسعته انما كانت من رحمة الله فهذا من اعجب ما ظهر فى الوجود ان اتساع القلب من رحمة الله وهو اوسع من رحمة الله يقول ابو يزيد لو ان العرش وما حواه ماية الف الف مرة فى زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها فكيف حال المحب المحب الله لما من الوازن محبوب الحق عند الحق لان المحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق وما يبقى لا يوازنه ما يفنى **منصة ومجلى** نعت المحب بانه يقول عن نفسه انه عين محبوبه كما تستهلكه فيه فلا يرى الغير قال قايلهم فى ذلك * انا من اهوى ومن اهوى انا * وهذه حالة ابو يزيد المحب الله احب بعض عباده فكان سمعه وبصره ولسانه وجميع قواه **منصة ومجلى** نعت المحب بانه مصطلم مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا لم تركت كذا قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى لشى فعلته لم فعلته ولا لشى لم افعله لم لم تفعله لانه كان يرى تصريف محبوبه فيه وتصريف المحبوب فى المحب لا يعلل بل يسلم لا بل يستلذ لان المحب مصطلم بنار تحرق كل شى يجده فى قلبه ما سوى محبوبه غيره فهو بينا المجهود ولا يرى انه وفى ولا يخطر له انه تحرك فيما يرضى محبوبه المحب الله فى هذا الموطن لا يتحرك ذرة الا باذنه فكيف يقول وما فعل الا هو فيقول الحق لمحبوبه انا بدك الاذن له لكل محبوب محل لا يكون لغيره فما يجتمع عنده اسباب ولا يصح بهذا الاصطلام ونعته بالمجهود ما نسب اليه من التردد **منصة ومجلى** نعت المحب بانه مهتوك الستر سره علانيته فضيحة الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق * من كان يزعم ان سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب * الحب اغلب للفواد بقهره * من ان يرى للستر فيه نصيب * واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب * انى لاحسد ذا هوى متحفظ * لم تتهمه اعين وقلوب * المحب غلامه لا يبقى ستر الاهتكه ولا سرا اعلنه زفراته متصاعدة وعبراته متتابعة يشهد عليه جوارحه مما يحله من الاسقام والسهر ويتم بما حواله ان تكلم بالا ينشد ما المعنى ولا يجلد همومه مترادفة وعمومه متصاعدة المحب الله اذا احب العبد اوحى الى الملك ينادى فى السموات ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض فيحبه البواطن فان انكرته الظواهر من بعض الناس فلا غراض قامت بهم فانهم فى هذا الشان مثل سجودهم لله كل من فى العالم ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا احب هذا العبد فى قلوبهم وان وضع له القبول فى الارض فيحبه متاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس مخ اصلهم فى السجود لله سواء **منصة ومجلى** نعت المحب بانه لا يعلم انه محب لكثرة الشوق لا يدرى لمن عظيم الوجد لا يدرى فمن لا يتميز له محبوبه القرب المفرط حجاب فيجد اثار الحب وقد لبسته صورة محبوبه ما تحكم فى خياله فيطلبه من خارج فلا يجده باعتبار من صورته فى نفسه تكاثفة الظاهر عن لطف الباطن المحب مع المعنى الذى اخذه من المحبوب وبعضه فى نفسه وذلك المعنى المرفوع عند المحب منه هو الذى يطلبه ومن عجبه فهو فيه ولا يدرى انه هو فيه فلا يطلبه الا به اللطيف يغيب عن الحواس يقول ولا يعقل ما يقول ولا يقول له قلبى عند محبوبى ضاع قلبى اين اطلبه ما ارى جسمى له سكنا ولا يقول له محبوب فى قلبى لا ادرى فى اى الحالتين هذا اصدق ولا باى الصفتين هو الذى يجمع بين الضدين هو عندى ما هو عندى المحب الله تجلى الله لادم ويداه مقبوضتان فقال له يا ادم اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم وذريته فادم فى القبضة وادم خارج القبضة وهكذا صورة المحبوب مع المحب وهو فيه ما هو فيه فنعوته كثيرة لا تحصى وليس لها حد فيبلغ بالبحث والاستقصاء غير ان شارب الحب يتنوع باختلاف المحبوب فان غفلت عنى فقد رميت بك على الطريق فاياك فالتشبيه فالتوحيد للحب والشوق والكمد حقيقة واحدة لها انواب مختلفة لاختلاف المتعلق فهى نعوت بحكم سلطانها فمن قامت به لا يرجع منها الى المحبوب نعت ولا منها حكم الا ان يكون محبا فافهم هذا القدر كاف على الايجاز فى نعت المحبين فى الجانبين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثمانون ومايتان فى معرفة مقام الخلة

بخلة الكون يسد الخلل * بخلة الحق ماكرم به * من نعت حق ورسول هدى * كانه فى الخلق من شبه * ان تحرزت عنه نفوس الهدى * فانت من عاله قربه * الخلة نعت الحق قال بعضهم فى اسمها * وتخللت مسلك الروح منى وبذا سمى الخليل خليلا * يعضده حال الحلاج وذلك انكت بدم لنحا يوسف حيث وقع ودم الحلاج انا الله حيث وقع فانشد * ما قد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر * انما الخلة المعرفة بالله اجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد خلت فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء فيه ولولا ذلك ما انتظمت اجزاؤه ولا ظهر تركيبه ولا ظهرت روحانية طبيعته فيتحقق انتظمت الامور حسا وخيالا وكذلك اشتمال الخيال الامان لا يتناهى وما ينتظم منها شكل الا بالله ويكون حكمها فى تلك الحضرة فى المعرفة بالله حكم ما ذكرناه فى الصورة الحسية والروحانية هكذا فى كل موجود فاذا اعمى الانسان ما ذكرناه وتحقق به وجودا او شهودا كان خليلا من حصل فى هذا المقام كان حاله فى العالم نعت الحق فيه برزق من كفر النعم ومن لا يرجاه ذلك التخصص انما يظهر عظيم المغفرة وسلطان العفو والتجاوز حكاية انه اضيف من غير ملة ابراهيم يا ابراهيم فقال له ابراهيم عليه السلام وحياه الله حتى اكرمك واضيفك فقال يا ابراهيم من اجل لقمة اترك دينى ودين اباى فانصرف عنه فاوحى الله اليه يا ابراهيم صدقتك لى سبعين سنة ارزقه وهو يشرك بى فتريد انت منه ان يترك دينه ودين اباه لاجل لقمة فلحقه ابراهيم وساله الرجوع اليه ليغديه واعتذر اليه فقال المشرك يا ابراهيم ما بدا لك فقال ان ربى عتبنى فيك وقال لى انا ارزقه منذ سبعين سنة على كفره بى وانت تريد يترك دينه ودين اباه لاجل لقمة فقال المشرك او قد وقع هذا مثل هذا ينبغى ان يعبد فاسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام الى منزله فرعت كرامته خلق الله من كل ما رد عليه فقيل له فى ذلك فقال انما فعلت الكريم من رفق رايه لا يقنع اعداءه فلا اضيعهم فاوحى الله اليه انت خليلى حقا فقال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الشاعر

من المرء لا تسأل وسل عن قرينه … فكل قرين بالمقارن يقتدي … اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم … ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
قيل لبعضهم من احب الناس اليك قال اخي اذا كان خليلي فعلامة الخليل ان يتخلله اخيه بالسكنه فاذا لم يستطع فاسمه هو منه كما قيل
خليلي من بات سمعي همومي … ويرمي بالعداوة من رماني … وقال آخر … ما انا الا من يعاني … اري خليلي كما يراني … قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد قلنا بان الخليل على دين خليله وهؤلاء الموصوفين بانهم
اعداء الله مع كون الله يحسن اليهم فذلك يجهلهم به وبحجب الاسباب ودنيا في اعينهم فلا يعلمون الا ما شاهدوه فمن اراد تحصيل هذا
المقام وان يكون خليلا للرحمن فيجمع بين الآيتين قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة مع جهل الاعداء به ان الاحسان
منه تعالى وهو يحسن اليهم مع عداوتهم ولم يجعل في تقويم الشغور بذلك ينبغي للانسان الطالب مقام الخلة ان يحسن ما استطاع لجميع خلق الله
كافرهم ومؤمنهم طائعهم وعاصيهم وان يقوم في العالم على قدمه مقام الحق فيهم من شمول الرحمة وعموم اللطائف من حيث لا يعرفهم انه ذلك
الاحسان منه ويوصل الاحسان اليهم من حيث لا يعلمون فمن عامل الخلق بهذه الطريقة وهي طريقة سهلة فاني دخلتها وذقتها فما
رايت اسهل منها ولا الطف وما اوفق لذتها لذة فاذا كان العبد بهذه المثابة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الموجود فليدم
بالباطن فيدعو الله لهم في نفسه بينهم وبين ربه هكذا يكون حالة الخليل فهو رحمة كله ولولا الرحمة الالهية كان الله يقول فان جنحوا للسلم
فاجنح لها وكان الله يقول حتى يعطوا الجزية اليس هذا كله ابقاء عليهم ولولا ما سبقت الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محالا بالمشيئة في العلم
فلابد من نفوذ الكلمة ثم يكون المآل للرحمة التي وسعت كل شيء فهو في الدنيا مع الكفر يعافيهم ويرزقهم فكيف مع الايمان والاعتراف في الدار
الاخرة عند الكشف كما كان في قبض الذرية فعقابهم وعذابهم تطهير وتخفيف كامراض المؤمنين وما ابتلوا به في الدنيا من مقاسات البلايا وحلول
الرزايا مع ايمانهم ثم دخول بعض اهل الكبائر النار مع ايمانهم وتوحيدهم الى ان يخرجوا بالشفاعة ثم اخراج الحق من النار من لم يعمل خيرا قط حتى
الساكنين فيجعلهم لهم فيها حالا يستعذبون بها ويتماس العذاب عذابا والخليل على عادة خليله وهو قوله عليه السلام المرء على دين خليله
قال امرؤ القيس … كدأبك من ام الحويرث قبلها … وجارتها ام الرباب بمأسل … يقول كعادتك فمن كانت عادته في خلق الله ما عودهم
الله من لطائف منه واسبغ عليهم من جزيل نعمه واعطف بعضهم على بعض فلم يظهر في العالم غضب لا يشوبه رحمة ولا عداوة ولا تخللها
مودة فذلك الذي يستحق اسم الخلة لقيامه بحقها واستيفائه شروطها ولو لم يكن من عظيم الرجاء في شمول الرحمة الا قوله الرحمن على العرش
استوى فاذا استقرت الرحمة في العرش الحاوي على جميع المخلوقات فكلها يا اقصاها اوتيد بغضها من الاسماء والصفات فعوارض لا اصل لها
في البقاء لان الحكم المستوي وهو الرحمن واليه يرجع الامر كله فانظر على صفات ابراهيم عليه السلام وما اثنى الله به عليه تجد بركته فانه
بالخلة قام بها ما هي اوجبت له الخلة فلهذا دللناك على التخلق باخلاق الله وقد قال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومعنى هذا
انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في الشرائع على الانبياء والرسل وبين سفسافها من مكارمها
عند الجميع وما في العالم الا ما يقوم عليه الدليل ويعطيه الكشف والمعرفة الا اخلاق الله فكلها مكارم فما ثم سفساف اخلاق فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه السلام
انما بعث ليتمم مكارم الاخلاق فصار الكل مكارم الاخلاق عما ترك صلى الله عليه وسلم في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف
مقصد الشرع فابان لها مصارف لهذا الذي سفساف اخلاق من حرص وحسد وشره وبخل وغير ذلك وكل صفة مذمومة فاعطانا لها
مصارف اذا اجريناها في تلك المصارف كلها عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم وكانت محمودة فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا صفة لها
كما انه لا صفة للحق وكما في اكون اخلاق الله كلها مكارم ولكن لا نعرف وما المراد باجتناب ما يجتنب منها الا الاعتناء بهم منها انها سفساف اخلاق
واوحى الى نبيه ان يبين مصارفها ليتبعوا افتان علم ومن جهل جهل فهذا معنى قوله انه بعث ليتمم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما

الباب الثمانون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت المحبين العشاق

شوقي بتحصيل الوصال يزول … والاشتياق مع الوصال يكون … ان التخيل للفراق يديمه … عند اللقاء فربه مغبون … من قال هون صعبه تلذذه … ما كل صعب في الوجود يهون
هون صفات العشق لا من غيره … والعشق داء في الفؤاد دفين … ما حكم هذا النعت الا هاهنا … وهناك يذهب عينه ويبين … يقول بعضهم
وابكي ان نأوا شوقا اليهم … وابكي ان دنوا خوف الفراق … الشوق يسكن باللقاء فانه هبوب القلب الى كل غائب فاذا ورد سكن والاشتياق
حركة يجدها المحب عند اجتماعه بمحبوبه فرحا به لا يقتضي بلغ غاية وجمع فيه فلو بلغ سكن لانه لا يسمع منه فان الحس لا يفي بما يقوم في النفس من
تعلقها بالمحبوب فهو كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا من حيث ما هو محب في تحصيل
كل واحد منهما وما العلم غاية ينتهي اليها فهذا لا يشبع وكذلك الدنيا فانها شهوة فالشهوة تطلبها وقد يحجب ذلك الشيء في صورة قريبة يسمى
دنيا فتعلقت الشهوة بها ثم ينتقل الى الاخرة في الجنة فيتبعها الشهوة فلا يشبع ابدا لانها صورة لا نهاية لها امدها ولولا الشهوة ما طابت الجنة
فالشوق ما سكن والاشتياق ما بقي ولنا في هذا الباب … ليس يعرف اعيش من ذاق الهوى … دون ان يلقى الذي يعشقه … فاذا اجتمع يسكنه
ذلك العين الذي يقلقه … وهو معنى حكمه مختلف … عند من يعرف ما اطلقه … ولما كان الحب لا يتعلق الا بمعدوم كما قدمنا في باب المحبة كذلك
الشوق لا يصح ان يتعلق بحاضر وانما يتعلقه غائب غير مشهود له في الحال ولذا كان الشوق من اوصاف المحبة ولهذا يطرد وينعكس فيقال كل محب

مشتاق وكل مشتاق محب وما ليس بمشتاق فليس بمحب وما ليس بمحب فليس بمشتاق وقد ورد خبر الاعمى بصحته ان الله تعالى ذكر المشتاقين
اليه وقال عن نفسه انه اشد شوقا اليهم كما يليق بجلاله فشوقه اليهم ان ينيلهم الراحة بلقائه من اشتاقوا اليه والوقت المقدر الذي لا يتبدل
لا يصل فلابد من تأخر وجود ما وقع الاشتياق الالهي اليه هذا ان صح الخبر ولا اعلم في كتبنا ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور وقد اشتقت
الجنة بالاشتياق الى علي وسلمان وعمار وبلال وتكلم الناس في ذلك على اشتياق اسماء هؤلاء من السلامة والعلو والعمران والاستبدال ولكن
ما هو محقق فان الشوق امر ذوقي ولو خطر لي هذا الخبر حين رايت الجنة لسألتها شوقها لهؤلاء دون غيرهم فانها اعرف بالسبب الذي اداها
الى الاشتياق لهؤلاء الاربعة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد رايته مرارا وسألته عن اشياء ولم يخطر لي ان اسأله عن هذا بل شغلني
ما كان اهم علي منه والشوق علم ذوق يعرفه كل مشتاق من نفسه

الباب الحادي والثمانون ومائة في مقام احترام الشيوخ

ما حرمة الشيخ الا حرمة الله … فقم بها ادبا لله بالله … هم الادلاء والقربى تؤيدهم … على الدلالة تأييدا على الله … الوارثون هم للرسل
اجمعهم … فما يحدثهم الا عن الله … كالانبياء تراهم في محاربهم … لا يسألون من الله سوى الله … فان بدا منهم حال يولههم … عن الشريعة فاتركهم
مع الله … لا تتبعهم ولا تسلك بهم ابدا … فانهم طلقاء الله في الله … لا تقتدي بالذي زالت شريعته … عنه ولو جاء بالانباء عن الله … ولما رايا
جهل المريدين بمراتب شيوخهم قلنا … جهلت مقادير الشيوخ … اهل التشاهد والرسوخ … واستنزلت الفاظهم جهلا … وكان لها شموخ
الشيوخ نواب الحق كالرسل عليهم السلام في زمانهم غير انهم لا يشرعون فلهم رضي الله عنهم حفظ الشريعة في العموم ما لهم التشريع ولهم
حفظ القلوب ومراعات الاداب في الخصوص هم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة فالطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما هي
مدبرة للبدن الانساني خاصة والعالم بعلم الطبيعة يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بين الامرين ولكن حظ الشيخ حفظ من العلم
بالله ان يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور الخاطر المذموم في
صورة المحمود ويعرف الانفاس والنظرة ويعرف ما لهما ويحويان عليه من الخير الذي يرضي الله ومن الشر الذي يسخط الله ويعرف العلل والادواء
ويعرف الازمنة والسن والامكنة والاغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والكشف الخيالي ويعلم التجلي الالهي
ويعلم التربية وانتقال المريدين من الطفولة الى الشباب ومن الشباب الى الكهولة ومتى يصدق المريد بخواطره ويعلم ما للنفس من الاحكام وما
للشيطان من الاحكام وما تحت قدرة السلطان ويعلم الحجب التي تعصم الانسان من القاء الشياطين في قلبه ويعلم ما يكنه نفس المريد مما لا يشعر
به المريد ويفرق للمريد اذا فتح عليه في باطنه بين الفتح الروحاني وبين الفتح الالهي ويعلم بالشم اهل الطريق الذين يصلحون له من الذين لا يصلحون
ويعلم التحلية التي تتحلى بها نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق وهم لهم كالماشطة للعروس تزينها فهم ادباء الله عالمون باداب الحضرة وما
يستحقه من الحرمة والجامع لمقامهم ان الشيخ عبارة عمن جمع جميع ما يحتاج اليه المريد في حال تربيته وكشفه الى ان ينتهي الى الاهلية للشيخوخة
وجميع ما يحتاج اليه المريد اذا مرض خاطره بشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لسهل في سجود القلب وكما وقع لشيخنا حين قيل
له انت عيسى ابن مريم فنبه الشيخ بما ينبغي وكذلك اذا ابتلي من يخرج ليسمع من الحق من خارج لا من نفسه يحرم بريد فعله او ينهي عن واجب
فيكون الشيخ عارفا بتخليصه من ذلك فهم اطباء دين الله فمهما نقصهم شيء مما يحتاج اليه المريد في تربيته فلا يحل له ان يقعد على منصة
الشيوخة فانه يفسد اكثر مما يصلح ويفتن كالمتطبب يقتل الصحيح ويقتل المريض فاذا انتهى الى هذا الحد فهو شيخ في طريق الله يجب
على كل مريد حرمته والقيام بخدمته والوقوف عند مراسمه لا يكتم عنه شيئا مما يعلم ان الله يعلمه منه يحذر منه ما دامت له حرمة عنده فان
سقطت حرمته من قلبه فلا يقعد عنده ساعة واحدة فانه لا ينتفع به ويتضرر فان الصحبة انما يقع المنفعة منها بالحرمة فمتى ما رجعت الحرمة
له في قلبه حينئذ يخدمه وينتفع به فان الشيوخ على حالين شيوخ عارفين بالكتاب والسنة قائمين بهما في ظواهرهم متحققون بها
في سرائرهم يراعون حدود الله ويوفون بعهد الله قائمون بمراسم الشريعة لا يتأولون في الورع اخذون بالاحتياط مجانبون لاهل التخليط
مشفقون على الامة لا ييأسون احدا من العصاة يحبون ما احب الله ويبغضون ما ابغض الله لا تأخذهم في الله لومة لائم يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر انعم عليهم يسارعون في الخيرات ويعفون عن الناس يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويميطون الاذى عن طريق الله
وطريق الناس يسبقون في الخير الاوجب في الاوجب يؤدون الحقوق الى اهلها يرون اخوانهم بل الناس احبهم لا ينتصرون بالجود على
معارفهم جودهم مطلق الكبير الصغير والبلد ... ويكنزوا الصغير لهم ابن وجميع الخلق لهم عائلة ... ونحواتهم ان اطاعوا او الحق
موفقهم في طاعتهم اياه وان عصوا اسرعوا بالتوبة والحياء من الله ولاموا انفسهم على ما صدر منهم ولا يحتجون في معاصيهم للقضاء والقدر
فانه سوء ادب مع الله هينون لينون ... ركعا سجدا في نظرهم رحمة لعباد الله كانهم يكون الهم عليهم اغلب من الفرح لما يعطيه
موطن التكليف فمثل هؤلاء هم الذين يقتدى بهم ويجب احترامهم وهم الذين اذا رأوا ذكر الله وطائفة اخرى من الشيوخ اصحاب احوال
عندهم تبديد ليس لهم في الظاهر ذلك الحفظ تسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوايد ما عسى ان يظهر لا يعول عليه
مع وجود سوء الادب مع الشرع فانه لا طريق لنا الى الله الا ما شرعه فمن قال بان ثم طريقا الى الله خلاف ما شرع فقوله زور فلا يقتدى بشيخ لا ادب
له وان كان صادقا في حاله ولكن يحترم واعلم ان حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه هم حجاب الحق الحافظون احوال القلوب على المريدين
فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب عليه يدخل عليه في كلامه

ويزاحمه في مرتبته فان وجود الحق انما يكون للادباء والباب دون غير الأدباء مسدود ولا حرمان اعظم على المريد من عدم احترام الشيوخ قال
بعض اهل الله في مجالس اهل الله من قعد معهم في مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون به في احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر
وجليسهم على خطر واختلف اصحابنا في جواز المريد مع شيخ او خلاف شيخه هل ماله معه من جانب الحق مثل شيخه ام لا فكلهم قالوا بوجوب حرمته
ولابد هذا موضع اجماعهم وما عدا هذا فمنهم من قال ماله معه على السواء ومنهم من قال مع شيخه ومنهم من فصل فقال تكون الصورة واحدة الا بعد
ان يعلم المريد ان ذلك الشيخ الاخر ممن يقتدى به في الطريق واما اذا لم يعرف ذلك فلا وبهذا اوجبوا والاول وجيز النبي صلى الله عليه وسلم يقول
للمرأة انما الصبر عند الصدمة الاولى وكانت قد جهلت انه رسول الله والمريد لا يقصد الا الحق فاذا ظهر مقصوده حيث ظهر قال فان الرجال
انما يعرفون بالحق لا يعرف الحق بهم والأصل كما لم يكن وجود العالم بين الهين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرايع ولا امرأة بين زوجين كذلك
لا يكون المريد بين شيخين اذا كان مريد تربية فان كانت صحبته بلا تربية فلا يبالي بصحبة الشيوخ كلهم لانه ليس تحت حكمهم وهذه تسمى صحبة
البركة غير انه لا يجي منه رجل في طريق الله فالتربية اصل في الفلاح

الباب الثاني والثمانون ومائة في معرفة مقام السماع

خذها اليك نصيحة من مشفق ٭ ليس السماع سوى السماع المطلق ٭ واحذر من التقييد فيه فانه ٭ قول يقيد عند كل محقق ٭ ان السماع من الكتاب
هو الذي ٭ يدريه كل معلم ومطرق ٭ ان التغني بالقران سماعنا ٭ والحق ينطق عند كل منطق ٭ والله يسمع ما تقول عبيده ٭ من قوله فسماعه عنه
محقق ٭ اصل الوجود سماعنا من قوله كن ٭ فيه يكون وجود عين المنطق ٭ انظر الى تقديمه في آية ٭ تعرف به العلم الشريف المرهق ٭ فالسمع اشرف
ما تحقق عارف ٭ يتعلق ويحقق ويتخلق ٭ قال تعالى سميع عليم وقال سميع بصير فقدمه على العلم والبصر اول شيء علمناه من الحق وتعلق به
من القول منه والسماع منا فكان عنه الوجود وكذلك يقول كل سماع لا يكون عنه وجد ومن ذلك الوجد وجود فليس بسماع فهذه مرتبة السماع
التي يرجع اليها اهل الله ويسمعون فقوله كن للشيء قبل كونه كن هو الذي يراه اهل السماع في قول القايل ويبقى السامع المقول له كن للتكوين
بمنزلة الوجد في السماع ثم وجوده في عينه من قوله كن فيكون بمنزلة الوجود الذي يجده اهل السماع في قلوبهم من العلم بالله الذي اعطاهم
السماع في حال الوجد فمن لم يسمع سماع وجود فما سمع ولهذا اجمل القوم الوجود بعد الوجد ومن لم يسمع الوجود اعني وجود العالم الا بالقول من الله
والسماع من العالم فظهر وجود الطرق الى السعادة وعلم الفرق بينها وبين طرق الشقاء الا بالقول الالهي والسماع الكوني فجاءت الرسل بالقول
جميعهم من قرآن وتوراة وانجيل وزبور وصحف فانه الاول وسماع غير هذين لم يكن فلولا القول ما علم مراد المريد ما يريده منا ولولا السمع
ما وصلنا الى تحصيل ما قيل لنا فالقول يتصرف بعين القول يتصرف مع السماع فهما مرتبطان لا يصح استقلال واحد منهما دون الاخر وهما نسبتان
فالقول والسماع نعم ما في نفس الحق اذ لا علم لنا الا باعلامه واعلامه بقوله ولا يشترط في القول الا الله ولا في السماع بل قد يكون بالله وبغير آلة
واعني بآلة القول اللسان وآلة السمع الاذن فاذا علمت مرتبة السماع في الوجود وتميزه عن غيره من النسب فاعلم ان السماع عند اهل الله مطلق
ومقيد فالمطلق هو الذي عليه اهل الله ولكن يحتاجون فيه الى علم عظيم بالموازين حتى يفرقوا بين قول الانشاد وبين قول الابتلاء وليس
يدرك ذلك كل احد ومن ارشده من غير ميزان ضل واضل والمقيد هو السماع المقيد بالنغمات المستحسنات التي يحرك لها الطبع بحسب
قبولها وهو الذي يريده اهل الطريق غالبا بالسماع لا السماع المطلق والسماع على هذا الحد ينقسم الى ثلاثة اقسام سماع الهي وسماع روحاني
وسماع طبيعي فالسماع الالهي بالاسرار وهو السماع من كل شيء وفي كل شيء وبكل شيء والوجود عندهم كله كلمات الله وكلماته لا تنفد وهم في مقابلة
هذه الكلمات اسماع لا تنفد تحدث لهم هذه الاسماع في سرايرهم بحدوث الكلمات وهو قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه فمنهم من
اعرض بعد السماع ومنهم من وقف عند ما سمع وهذا القسم لا يعلمه كل احد وما في الوجود الا هو ولكن يجهل ولا يعلم وهو يتعلق باسماء الله تعالى فانه كرر
فلكل اسم لسان ولكل لسان قول ولكل قول سامع والعين واحد من القايل والسامع فان كان بدءا اجيبا وان شئنا وكان من قوله ان قال لنا ادعوني
استجب لكم فكما قال ومنها الرؤيا عند ساعين فيا قوة القول ان يقول فيسمع هو صاحب ان يقول به كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن
حمده فكلام صاحب هذا المقام كله نيابة وما سمع ان يقول بنفسه في زعمه وما هو كذلك في نفس الامر فان الله عند لسان كل قايل فما انه ليس في الوجود
الا الله كذلك ما ثم قايل ولا سامع الا الله وكما قسمنا قولنا بين من يقول بالله ويقول بنفسه كذلك سمعنا سامع يسمع بربه وهو قوله كنت سمعه
الذي يسمع به وسامع يسمع بنفسه في زعمه والامر على خلافه فهذا هو السماع الالهي وهو سار في جميع المسموعات واما السماع الروحاني فيتعلقه صرير
الاقلام الالهية في لوح الوجود المحفوظ من التغيير والتبديل فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور فالاقلام تلقي واذان
العقول تسمع وكلام والكلمات ترقى فتشهد وعين شهودها عين الفهم عنها بغير زيادة ولا يال هذا السماع غير العقول التي ظهرت لمستوى
ولما كان السماع اصله على التربيع لكان اصله على ذات مفيدة وتوجه وقول فظهر الوجود بالسماع الالهي كذلك السماع الروحاني عن ذات ويد وقلم ولوح
ثم يكون الوجود للنفس الناطقة في سماع صريف هذه الاقلام في الواح القلوب بالتقليب والتصريف وكذلك السماع الطبيعي بناه على اربعة امور
محققة فان الطبيعة مربعة معقولة على فاعلين ومنفعلين فظهرت الاركان الاربعة ايضا فظهرت النشأة الطبيعية على اربعة اخلاط وارتقع
قوى قامت عليها هذه النشاة الطبيعية على اربعة اخلاط واربعة قوى قامت عليها هذه النشاة وكل خلط منها يطلب بذاته من يحركه لبقاء
وبقاء حكمه فان السكون عدم فاوجد في نفوس العقلاء حين سمعوا صريف الاقلام ما ينبغي ان يحرك به هذه النشأة الطبيعية فاقاموا لها اربع نغمات
لكل خلط من هذه الأخلاط نغمة في آلة مخصوصة وهي المسماة في الموسيقى وهو علم الالحان والاوزان بالبم والزير والمثنى والمثلث كل واحد من هولاء

يحرك خلطا من هذه الأخلاط ما بين حركة فرح وحركة بكاء وانواع الحركات وهذا انما هو نشاة طبيعية لا بما هي روحانية فان الحركة في النشأة
الطبيعي والسماع الطبيعي لا يكون معه علم اصلا وانما صاحبه يجد طربا في نفسه او حزنا عند سماع هذه النغمات من هذه الالات ومن اصوات القوالين
ولا يجد معها علما اصلا فانه ليس هذا حظ السماع الطبيعي مع الحال الصحيح والوجد الصحيح الذي يطلبه الطبع وهو سماع الناس اليوم والسماع الروحاني
يكون مع علم ومعرفة في غير مواد جملة واحدة والسماع الالهي يكون مع علم ومعرفة في مواد وغير مواد عام التعلق تجده في السماع الطبيعي والروحاني
لكن بالسمع الالهي الذي يخص الطبع والعقل خاصة ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه مع كونه يجده ولا يقدر على انكاره بما يجد فسماع الحق مطلق
كما ان وجوده مطلق ويتميز غيره بالنغمات في القول الالهي فالكلام اصل يستند اليه وهو اقوى الاصول ولهذا لها القوة والتاثير في الطباع
فلا يستطيع احد ان يدفع نفسه عند ورود النغمة وتعلق السمع بها اذا صادفت محلها ذلك الطرب او الاثر الذي يجده السامع في نفسه
فسلطانها قوى وذلك لقوة اصلها الذي يستند اليه فان الاسماء الالهية وان كانت لعين واحدة فمعلوم عند اهل الله ما بينها من التفاوت
وما كان التفاوت معقولا فيها وعلم ذلك بآثارها علمنا ان الحقايق الالهية التي استندت اليها هذه النغمات اقوى من الذي استند اليه
الكلام فانا نسمع قاريا يقرأ او منشدا ينشد شعرا فلا نجد في نفوسنا حركة لذلك بل ربما نتبرم من ذلك في اوقات لانه جاء على غير الوزن
الطبيعي فاذا سمعنا تلك الاية او الشعر من صاحب نغمة وفي حقها في الميزان اصابنا وجد وحركنا ووجدنا ما لم نكن نجده فلهذا فرقنا بين ما استندت
اليه النغمات الطبيعية وبين ما استند اليه القول هذا ميزان المحسوس واما ميزان العقل فينظر حكم الترتيب الالهي في العالم فان كان من اهل
السماع الالهي فينظر ترتيب الاسماء الالهية فيكون سماعه من هناك وان كان من اهل السماع الروحاني فينظر ترتيب آثارها في العالم الاعلى
والاسفل فيجد في كل مسموع فان المسموعات كلها نغم عنده فمنهم من يكون له حركة حسية ومنهم من لا يكون له واما الحركة الروحانية فلا بد منها
ولله طايفة خرجت عن الحركات الروحانية الى الحركات الالهية وهو قول الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ولكن في الحال
التي تحسبها جامدة تنسب الحركة لهذا الشخص نسبتها الى الجناب الاقدس في فرحه بتوبة عبده وتبشبشه لمن اتى بيته فهذه احوال الهية
يجب الايمان بها ولا يعقل لها كيفية الا من خصه الله بها وكانت حركته في سماعه الهية وهو من العلوم التي تنال ولا تنقال وليس الخبر بالنزول
الى السماء الدنيا كل ليلة يشبه هذا الفرح والتبشبش لان هذا الفرح عن سبب كون ظهر وجوده سمع الحق عليه والنزول الى السماء
الدنيا عن امر متوقع لا عن امر واقع فالاول يلحق بباب السماع والثاني لا يلحق به فاعلم ذلك وقد ربطنا السماع بما يجب له وحققناه ولم نترك منه
فضلا ولا فصلا الا ذكرناه باوجز عبارة ليوقف عنده وحكايات كثيرة لا نحتاج اليها فان كتابنا هذا انما هو لتحقيق اصول الامور لا للحكايات
فان الكتب بها مشحونة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائة في معرفة مقام ترك السماع

الله الله لا اعقل بصورته ٭ والوهم يعبده في صورة البشر ٭ والشرع يطلقه وقتا ويحصره ٭ والكون يشبه في ساير الصور ٭ ترك السماع
مقام ليس يدركه ٭ الا القوي من الاقوام في الخبر ٭ ان كان لكن نظرا والعين واحدة ٭ ولم يكن غيره في العين والأثر ٭ فالكون عند
هذا القول من اشر ٭ بل عين كن ان كنت ذا نظر ٭ ولم يقع بسماع القول غير فتى ٭ يهيم بمعاني الآي والسور ٭ لولا الكلام
لما كان السماع وقد ٭ جاء الكلام فكن منه على حذر ٭ السماع المطلق لا يمكن تركه والذي يتركه الاكابر انما هو السماع المقيد المتعارف
وهو الغناء قيل لسيدنا ابو السعود ما تقول في السماع فقال هو على المبتدي حرام والمنتهي لا يحتاج اليه فقيل له فلمن فقال لقوم متوسطين
اصحاب قلوب وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بين يديك بالدف فقال لها ان
كنت نذرت فافعلي وان لم تكوني نذرت فلا فهو وان كان مباحا فالتنزه عنه عند الاكابر اولى وكان ابو يزيد البسطامي يكرهه ولا يقول به وقيل لابن يونس فيه فقال
ليتني اخرج منه راسا براس لا علي ولا لي واما مذهبنا فيه فان الرجل المتمكن من نفسه لا يستدعيه واذا حضر لا يخرج بسببه وهو عندنا
مباح على الاطلاق لانه ابيح في عرس بمشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الرجل ممن لا يجد قلبه مع ربه الا فيه فواجب عليه تركه اصلا
فانه مكر الهي خفي ثم ان كان يجد قلبه فيه وفي غيره وعلى كل حال ولكنه يجده في النغمات اكثر فحرام عليه حضوره ولا اعني بسماع النغمة الغناء يا
بالشعر فقط وانما اعني بوجود النغمة في الشعر وفي غيره حتى في القرآن اذا وجد قلبه فيه لحسن صوت القارئ ولا يجد قلبه فيه عند ما يسمع
من قارئ غير طيب الصوت فلا يعول على ذلك الوجد ولا على ما يجد فيه من الرقة للجناب الالهي فانه معلول وتلك رقة الطبيعة فان كان
عارفا بالتفصيل ويفرق بين سماعه الالهي والروحاني والطبيعي ولا يلتبس عليه ولا يخلط ولا يتقيد في سماع الطبيعة انه سماعه بالله فمثل هذا
لا حجر عليه وتركه اولى ولا سيما ان كان ممن يقتدى به من المشايخ فيقتدي به المدعي الكاذب او الجاهل بحاله وان لم يقصد الكذب

الباب الرابع والثمانون ومائة في معرفة مقام الكرامات

بعض الرجال يرى كون الكرامات ٭ دليل حق على نيل المقامات
وانها فيه بشرى قد اتتك بها ٭ رسل المهيمن من فوق السماوات ٭ وعندنا فيه تفصيل اذا علمت به ٭ الجاعة تسرح بآيات ٭ كيف الشهود
والاستدراج يصحبها ٭ في حق قوم ذوي جهل وآفات ٭ وليس يدريه حقا انهم جهلوا ٭ وذا اذا كان من اقوى الجهالات ٭ وما الكرامة
الا عصمة وجدت ٭ في حال قول وافعال ونيات ٭ تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا ٭ واحذر من المكر في طي الكرامات ٭ اعلم ان الكرامة من
الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقم طالب بمن ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية
فالعامة ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكاينة والاتية والاخذ من الكون والمشي على الماء

واحتراق الهوى وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك وهي ان يحفظ عليه اداب الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدره ومن الحسد والحقد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء وتفقد اثار ربه في قلبه ومراعاة انفاسه في خروجها ودخولها فيتلقاها بالادب ويخرجها وعليها خلعة الحضور فهذه كلها عندنا كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله كالوفاء بالعهود وصحة القصود والرضى بالقضاء في الوجود ولا يشاركك في هذه الكرامات الا الملائكة المقربون واهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكر الخفي ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة او تنتج استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة نتيجة استقامة فقد يمكن ان يجعلها الله حظ عملك وجزاء فعلك فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها وما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيك ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب بعملك فان العلم من شرفه انه يستعملك وانا استعملك حجبك عنه واضاف ذلك الى الله واعلمك ان بتوفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه شيء من كرامات العامة استعاذ بالله منها وسأل الله سترها بالعوائد وان لا يميز عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالعلماء هم الامنون من التلبيس فالكرامة من الله تعالى لعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم ابرزوا وجه الحق فيها فاسنى ما اكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه واما ... من خرق العادات فليست الدنيا بموطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الهي فذلك هو العلم فالكرامة الالهية انما هي ما يهبهم من العلم به سبحانه سئل ابو يزيد عن طي الارض فقال ليس بشيء فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان وسئل عن اختراق الهواء فقال ان الطير يخترق الهواء والمؤمن عند الله افضل من الطير فكيف يحب كرامة من شاركه فيها طائر وهكذا اعلل جميع ما ذكر له ثم قال الهي ان قوما طلبوك لما ذكروه فشغلتهم بما ... لهم مما اعطيتهم فاحجبني بشيء من اسبابك او من ارادتك فما طلب الا العلم لانه اسنى تحفة واعظم كرامة ولو قامت عليك به الحجة فانه يحجك تعترف ولا تحاجج فانك تعلم ما لك وما له وما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه الزيادة من شيء الا من العلم لان الخير كله فيه وهو الكرامة العظمى والبطالة مع العلم احسن من الجهل مع العمل واسباب حصول العلم كثيرة ولا اعني بالعلم الا العلم بالله والدار الاخرة وما يستحقه الدار الدنيا وخلقت له ولاي شيء وضعت حتى يكون الانسان من امره على بصيرة حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيئا والعلم صفة اعطاها الهية فهي افضل ما في فضل الله كما قال اتيناه ... وعلمناه من لدنا علما رحمة منا فاعلم ان العلم من عين الرحمة فقد اعلمتك الكرامة ما هي وهي التعريف الالهي بل هذا الذي الحقتك به كرامة منه لا ينقص لك حظا من اخرتك ولا هو جزاء لشيء من عملك الا بحسب تقدمك وان قدمك عليه لم يكن الا حظك به حيث لم يتم في اول تقدم كما اتفق لابي يزيد لما خرج في طلب الحق من بسطام في اول مرة فلقيه بعض الرجال فقال له ما تطلب يا ابا يزيد قال الله قال الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد كيف يطلبه وهو يقول وهو معكم اينما كنتم فلا عهود لا ايمان فاذا اعرفك الله عين علم شاهدته فلا اقل من الايمان به فلهذا قلنا ما تقدم عليه الا بجهله فلما لم يكن لاهل هذه الطريقة هم الا به وبطلبه كانوا وافدين عليه فاتحفهم بالتحفهم به وعرفهم ان ذلك جائزة الوفود خاصة وهم لا يعلمون ذلك منه باعلامه اياهم والاتحاف من المكر الالهي في ذلك او ينقص حظا فهؤلاء يتمنون في الاخرة انهم لم يعطوا شيئا من ذلك في الدنيا

ترك الكرامة لا يكون دليلا ... ناصح لتولى نفهوا امر تبيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها ... حظ المكرم ثم ساء سبيلا
فاحرص على الامر الذي كلفته ... لا تتخذ عن الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق ... عند الرجال فلا تكن مخذولا
وظهورها في المرسلين فريضة ... ومن نزل وحيه تنزيلا

كما ان الآيات والكرامات واجب على الرسول اظهارها لانه اجل دعواه كذلك يجب على الولي التابع سترها لانه غير مدع ولا ينبغي له الدعوى فانه ليس بمشرع وميزان الشرع موضوع في العالم قد قام به علماء الرسوم اهل الفتاوى في دين الله فهم ارباب الجرح والتعديل وهذا الولي ما خرج عن ميزان الشرع الموضوع مع وجود عقل التكليف سلم له حاله للاحتمال الذي في نفس الرجل في حقه وهو ايضا موجود في الميزان المشروع فان ظهر بامر يوجب حدا اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا يعصمه ذلك الاحتمال الذي في نفس الامر ان يكون من العبيد الذي لا يضرهم الذنوب عند الله ولكن ذلك في الاخرة واما في الدنيا فلا والذي يقيم عليه الحد من حكام الرسوم ماجور وهو في نفسه ماجور ايضا اذا كان من اولئك ثم ان نزل الكرامة قد يكون ابتداء من الله وهو ان الحق سبحانه لا يكون هذا الولي من نفسه في شيء من ذلك جملة واحدة مع كونه من اكابر عباد الله واعني خرق الظاهر لا العلم بالله وقد يكون هذا الولي قد اعطاه الله في نفسه التمكن من ذلك فيترك ذلك كله لله فلا يظهر عليه منه شيء اصلا كما قال سيدنا ابو السعود بن الشبل البغدادي وقد ساله بعض من لا يكشفه من عالم الغيب هل اعطاك الله التصرف وهو اصل الكرامات فقال نعم وتركناه تظرفا فالحق يتصرف لنا فنقبل له ما ثم فقال الصلوات الخمس وانتظار الموت الرجل مثل سائر الطير مشغول وتقدم فيعوق وكان يقول ما اعجبني فيما قيل احسن مما قيل واثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون اخمصك الحشر هكذا هو الرجل والا فلا يدعي انه رجل فاذا خرق عادة على مثل هذا فما هو كرامة عندنا لان الكرامة تعود على من ظهرت عليه وانما تتنوع مثل ما اتفق لنا في مجلس حضرناه سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد جاء شخص ينكر النبوة وما جاءت به الانبيا من خرق العوائد وان الحقائق لا تتبدل وكان زمن البرد والشتاء وبين ايدينا منقل عظيم من النار فقال المنكر ان العامة تقول ان ابراهيم عليه السلام القي في النار فلم تحرقه والنار محرقة بطبعها الجسم القابل للاحراق وانما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة ابراهيم عبارة عن غضب نمرود عليه وحنقه فهو نار الغضب وكونه القي فيها لان الغضب كان عليه وكونها ما احرقته اي ما اثر فيه غضب نمرود لما ظهر عليه من الحجة بما اقامه من الادلة فيما ذكر من اقوال الانوار وانها لو كانت الهة ... لمن ذلك دليلا فلما فرغ من قوله قال له بعض الحاضرين ممن كان له هذا المقام والتمكن فان اريتك انا صدق الله في ظاهر ما قاله من النار انها لم تحرق ابراهيم وان الله جعلها عليه بردا وسلاما وانا اقوم لك في هذا المقام مقام ابراهيم عليه السلام في الذب عنه لا ان ذلك كرامة في حقي فقال المنكر هذا لا يكون فقال له اليس هذه النار المحرقة قال نعم قال تراها في نفسك ثم القى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة تقلبها المنكر بيده فلما راها ما احرقته تعجب ثم ردها الى المنقل ثم قال له قرب يدك ايضا منها فقرب يده فاحرقته فقال له هكذا كان الامر وهي مامورة وتحرق بالامر وتترك الاحراق كذلك والله الفاعل لما يشاء فاسلم ذلك المنكر واعترف فمثل هذا يظهر في تارك الكرامات فانه يقيمها في زمانه نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في المعجزة والاية على صدقه فجاءت بها الاقامة الدليل على صدق الشرع والدين لا على نفسه انه ولي لله بخرق هذه العادة هذا معنى ترك الكرامات ولها رجال وهم الملامية خاصة واما الصوفية فيظهرونها وهي عند الاكابر من رعونات النفوس الا على حد ما ذكرناه

الباب السادس والثمانون ومائة في معرفة مقام خرق العادات

خرق العوائد اقسام مقسمة ... اتى بها النظر الفكري محصورة
منها عتية بالحق تابعة ... كالمعجزات على الارسال مقصورة
وما سواها من الاقسام محتمل ... وليس العلم في تعيين صورته
وكلها في كتاب الله بينة ... نقف عليه تجدها فيه مسطورة
بشرى ونحو مكر او علامته ... وكلها في كتاب الله مذكورة
فهذه خمس اقسام انحصرت ... للناظرين وفي الاكوان مشهورة

اعلم ان مقام خرق العادات على وجوه كثيرة منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية هكذا جعل الله تعالى الامر فيها وقد تكون عن جبلة طبيعية مثل المنفطسات وغيرها وبابها معلوم عند العلماء وقد يكون عند نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد يكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل الذي هو خرق عادة في ناظر عين الراي لا في نفس الامر وقد يكون في نفس الامر على قدر قوة ذلك الاسم وهذه كلها تحت قدرة المخلوق بجعل الله وثم خرق عوائد مختصة بالجناب الالهي ليس للعبد فيها عمل ولا قوة ولكن يظهرها الله عليه او يظهر عنه بامر الله واعلامه وهي على مراتب منها ما يسمى معجزة ولها شروط ونعت خاص معلوم ومنها ما يسمى اية لا معجزة ومنها ما يكون كرامة ومنها ما يكون مؤيدة ومنها ما يكون منبهة وباعثة ومنها ما يكون جزاء ومنها ما يكون مكرا واستدراجا وكلها انها علامات عند اهل الله مع كون هؤلاء لا علم لهم بشيء من ذلك بخلاف الصنف الاول فانهم على علم بها ببعيد رتبهم وما من شيء مما ذكرناه في الصنف الثاني المضاف علمه الى الله الا والاحتمال يدخله هل هو عناية او لا عن عناية الا المعجزة والاية فانها عن عناية ولا بد لانها لتصديق الخبر والمؤيدة كذلك وما عدا هذا فيتطرق اليه الاحتمال كما ذكرناه ثم نرجع الى ما تقتضيه طريقتنا ان خرق العادة في الاولياء لا يكون الا من خرق العادة في نفسه باخراجها عن حكم ما يعطيه حقيقتها وهو تصرفها في المباح او ما يلقي اليها الشيطان من اتيان المحظور وترك الواجب فمن خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون بامر يسمى كرامة على الخاطر او مشي في الهواء او ما كان وقد ذكرنا فصول هذه الكرامات ومراتبها وما يحققها في كتاب مواقع النجوم وما سبقنا اليه في علمنا اعني الى ترتيبه لا الى علم ما فيه وهو كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صغير الحجم وهو كتاب بناه على المناسبة فان المناسبة اصل وجود العالم وخرق العوائد من العالم وقد جعل الله الاية في العالم معتادة وغير معتادة فالمعتادة لا يعتبرها الا اهل الفهم عن الله خاصة وما سواهم فلا علم لهم بقصد الله فيهم وقد ملأ الله القرآن من الآيات المعتادة من اختلاف الليل والنهار ونزول الامطار واخراج النبات وجري الجواري في البحر واختلاف الالسن والالوان والمنام بالليل والنهار لابتغاء الفضل وكلما ذكر في القرآن ان فيه اية لقوم يعقلون ويسمعون ويفقهون ويؤمنون ويعلمون ويوقنون ويتفكرون ومع هذا كله فلا يرفع بذلك احد من الناس راسا الا اهل الله وهم اهل القرآن وخاصته واما الآيات الغير معتادة وهي خرق العوائد الاول مرة فاذا عادت ثانية صارت عادة واما في الحقيقة فالامر جديد ابدا وما ثم ما يعود فما ثم خرق عادة وانما هو امر يظهر ويدوم مثله لا عينه فلم يعد فما هو عادة فلو عاد لكان عادة واحجب الناس عن هذه الحقيقة وقد نبهتك على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل بما اتوا فالاوهم اوسع من ان تعتقد وكون الامثال تحجب على اعين العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة وهم وجود المثل الثاني فهم غافلون فهم في لبس من خلق جديد فالممكنات غير متناهية والقدرة نافذة والحق خلاق فاين التكرار فاين العادة اذ لا تعقل الا باعادة فالعادة خرق العادة

الباب السابع والثمانون ومائة في معرفة مقام المعجزة

وكيف يكون هذا العجز كرامة ... لمن كان له عجز الاختلاف الحال
ما كان معجزة فلا سبيل الى ... ظهوره مرة اخرى الى الابد
لانه وقت لا في عزم فانقا ... حققت قولي فلا تفصله عن الرشد
ولو تحدى به خلق لكذبه ... صدق المقدم في الادنى وفي البعد
لذلك اختلفت في الانبياء فلم ... يظهر لها اثر بعد في احد

اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي ام لا فالجمهور اجاز

ذلك الا الاستاذ ابو اسحق فانه منع من ذلك وهو الصحيح عندنا الا انه شرط امرا لم يذكره الاستاذ وهو ان يقول الآن قام الولي بذلك الامر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة به فهذا اوقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه ولو نبه الى ذلك الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن البرهان الذي وقع فيه الخلاف انه هل يكون كرامة لولي وهذا ليس بكرامة لولي الا ان الذين اجازوا ذلك قالوا بشرط ان لا يتحدى به على الطريق التي ظهرت على يد الرسول التي بها سميت معجزة وجوزوا ان الولي لو تحدى بذلك على ولايته جاز ان يخرق الله له تلك العادة والكاذب لو تحدى بها على كذبه وهو صادق في انه كاذب فجاز ان يخرق الله له تلك العادة على تصديقه بانه كاذب فانه الفارق عندهم حاصل وهو وجه بيان الصحيح ما ذهب اليه الاستاذ وهو الذي يعطيه الدليل العقلي الا ان يقول الرسول في وقت تحديه بالمنع في الوقت خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان اطلقه فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ وهذا التفصيل الذي ذكرناه يقتضيه الدليل الطاينفي على ما رأينا احدا ثبت له في علمنا لا ذكره والله اعلم والاعجاز على ضربين الضرب الواحد ان يأتي بامر لا يكون في مقدور البشر ولا يقدر عليه الا الله وذلك عزيز اعني الوصول الى العلم به كاحياء الموتى لا يقدر عليه الا الله ولكن الوصول اليه على طريق العلم انه هي في نفس الامر عزيز فانا رأينا عصا موسى حية وعصي السحرة حيات ولم يفرق العامة بين الحياتين ولهذا قلنا ان الوصول الى علم ذلك عزيز والضرب الآخر وهو الذي يمكن ان يكون اقرب وهو الصرف فيدعي في ذلك ان الذي هو متحد ذكم في العادة اذا اتيت انه امارة على صدق دعواي فان الله ارسلني بصرفكم عنه فلا يتعدون على معارضته مع من في قدرته ذلك بحيث من في نفسه العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اتيان ما كان قبل هذه الدعوى يقدر وهذا ادفع اللبس من الاول فهذا اعني الامر المعجز ومن هذا الفن وقع وعرف انه معجزة وحصل العلم عند الناظر بصدق هذا الرسول وما رزق الايمان به وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فنعلم ان الايمان لا يعطيه اقامة الدليل بل هو نور الهي يلقيه الله في قلب من شاء من عباده وقد يكون عقيب الدليل وقد لا يكون هناك دليل اصلا كما قال تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومائة

في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات

بالصدق رؤيا الصادقين دنى ∴ بصاحب الصدق تصدق له رؤياه ∴ الصدق بالعدوة القصوى
نازلة ∴ وصدقه صدقه بالعدوة الدنيا ∴ هي النبوة الا انها قصرت ∴ من فتح شرع وهذه رتبة عليا ∴ ان رأيت سيوفا للهوى انتضيت ∴ وفي
يمين سيف الهدى دنيا ∴ فاركب لها عليا ولا اثرا ∴ بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا ∴

اعلم ان للانسان حالتين حالة يسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كلا الحالتين قد جعل الله له ادراكا يدرك به الاشياء يسمى تلك الادراكات في اليقظة حسا وتسمى في النوم حسا مشتركا فكل شيء يدرك في اليقظة يسمى رؤية وكل ما يدرك في النوم يسمى رؤيا مقصورة وجميع ما يدركه الانسان في النوم هو مما اختزنه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو على نوعين اما ما ادركه بصورته في الحس واما ما ادرك اجزاءه كل الصورة التي ادركها في النوم الحس لا بد من ذلك فان نقصه شيء من ادراك الحواس في اصل خلقته لم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه في اصل خلقته فلا يدركه في النوم ابدا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد يقوى الامر على بعض الناس فيدركون في اليقظة ما كانوا يدركونه في النوم وذلك نادر وهو لاهل هذا الطريق من نبي وولي وهكذا اعرفناه فاذا علمت هذا فاعلم ايضا ان النبوة خطاب الله تعالى او كلام الله تعالى كيف ما شئت قلت لمن شاء من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام وهذا الخطاب الالهي المسمى نبوة على ثلاثة انواع نوع يسمى وحيا ونوع يسمعه كلامه من وراء حجاب ونوع بوساطة رسول فيوحي ذلك الرسول من ملك او بشر باذن الله ما يشاء لمن ارسله اليه وهو كلام الله تعالى اذ كان هذا الرسول انما يترجم عن الله كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فالوحي منه ما يلقيه في قلوب عباده من غير واسطة فيسمعهم في قلوبهم حديثا لا يتكيف سامعه ولا يأخذه حد ولا يصوره خيال ومع هذا يعقله ولا يدري كيف جاءه ولا من اين جاءه ولا تأسيه وقد يكلمه من وراء حجاب صورة ما يكلمه به وقد يكون الحجاب بصورته وقد يكون الحجاب كما كلم موسى من الشجرة من جانب الطور الايمن له لانه لو كلمه من الايسر الذي هو جهة قلبه ربما التبس بكلام نفسه فجاءه الكلام من الجانب الذي لم تجر العادة ان تكلمه نفسه منه وقد يكلمه بوساطة رسول من ملك لقوله نزل به الروح الامين على قلبك يعني بالقرآن الذي هو كلام الله وقد يكون بوساطة بشر وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وما سمعته الصحابة ولا هذا الاعرابي الا من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست النبوة بامر زايد على الاخبار الالهي بهذه الاقسام والقرآن خبر الله وهو النبوة كلها لانه الجامع لجميع ما اراد الله ان يخبر به عباده وصح في الحديث انه من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان مبدأ الوحي الرؤيا وهي لا تكون الا في حال النوم قالت عائشة في الحديث الصحيح اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح وسبب ذلك صدقه صلى الله عليه وسلم فانه ثبت عنه انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا فكان لا يحدث ابدا صلى الله عليه وسلم بحديث عن تزوير يزوره في نفسه بل يحدث بما يدركه باحدى قواه الحسية او بكلها ما كان يحدث بالفرض ولا يقول ما لا يكون ولا ينطق في اليقظة عن شيء يصوره في خياله مما لم يرتبط تلك الصورة بمحسوسها عينا في الحس فهذا سبب صدق رؤياه وانما بدأ الوحي بالرؤيا دون الحس لان المعاني اقرب الى الخيال منها الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعنى طرف اعلى والطف والخيال بينهما والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى الحس فلا بد له ان يعبر على حضرة الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال من حقيقته ان يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس لا بد من ذلك فان كان

وورود ذلك الوحي الالهي في حال النوم سمي رؤيا وان كان في حال اليقظة سمي تخيلا اي خيل اليه فلهذا ابتدأ الوحي بالخيال ثم بعد ذلك انتقل الخيال الى الملك من خارج فكان يتمثل له الملك رجلا او شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فقد ينفرد هذا الشخص المراد بذلك الوحي بادراك هذا الملك وقد يدركه الحاضرون معه فيلقي على سمعه حديث ربه وهو الوحي وتارة ينزل على قلبه عليه السلام فيأخذه البرحاء وهو المعبر عنه بالحال فان الطبع لا يناسبه فلذلك يشتد عليه ويتغير له مزاج الشخص الا ان يؤدي ما اوحي به اليه ثم يسري عنه فيخبر بما قيل له وهذا كله موجود في رجال الله من الاولياء والذي اختص به النبي من هذا دون الولي الوحي بالتشريع فلا يشرع الا نبي ولا يشرع الا رسول خاصة فيحلل ويحرم ويبيح ويأتي بجميع ضروب الوحي والاولياء ليس لهم من هذا الامر الا الاخبار بصحة ما جاء به هذا الرسول وتعيينه حتى يكون هذا التابع على بصيرة فيما يتعبده به ربه على لسان هذا الرسول اذا كان هذا الولي لم يدرك زمانه حتى يسمع منه كما سمع اصحابه فصار هذا الولي بهذا النوع من الخطاب بمنزلة الصاحب الذي سمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع ولذلك جاء في القرآن ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم هؤلاء الذين ذكرناهم ورب حديث صحيح من طريق رواية الثقات عندنا ليس بصحيح في نفس الامر فنأخذه على طريق غلبة الظن لا على العلم وهذه الطايفة التي ذكرناها اذا اخذت من هذا الطريق فيكون من عدم صحة ذلك الخبر الصحيح عندنا على بصيرة انه ليس بصحيح في نفس الامر وبالعكس وهو ان يكون الحديث ضعيفا من اجل ضعف الطريق لوضاع فيه او مدلس وهو في نفس الامر صحيح فيدرك هذه الطايفة صحته فيكون فيه على بصيرة فهذا اعني قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهو هؤلاء فهم ورثة الانبياء لاشتراكهم في الخبر وانفراد الانبياء بالتشريع قال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فجاء بمن وهي نكرة لينذر يوم التلاق فجاء بما ليس فيه تشريع ولا حكم بل بانذار فقد يكون الولي مبشرا ونذيرا ولكن لا يكون مشرعا فان الرسالة والنبوة بالتشريع قد انقطعت فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يعني لا مشرع بعده والا فقد علمنا ان عيسى ينزل ولا بد من كونه رسولا ونبيا ولكن لا ينزل بشرع بل يحكم فينا بشرعنا فعلمنا انه اراد بانقطاع الرسالة والنبوة بقوله لا رسول بعده ولا نبي اي لا مشرع ولا شريعة فاعلم ذلك فلنرجع الى المعنى ما بوبنا عليه فثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات فقالوا يا رسول الله وما المبشرات فقال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة هذا حديث صحيح من حديث انس بن مالك حدثنا به امام المقام بالحرم المكي الشريف تجاه الركن اليماني الذي فيه الحجر سنة اربع وستماية شيخنا مكين الدين ابو شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني وغيره شافهة عن ابي الفتح عبد الملك بن ابي القسم بن ابي سهل الكروخي الهروي قال اخبرني ابو عامر محمود بن القسم الازدي وابو نصر عبد العزيز محمد الترياقي وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد حدثنا المختار بن فلفل حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر هذا الحديث قال وفي الباب عن ابي هريرة وحذيفة وابن عباس وام كرز فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة فقد بقي للناس من النبوة هذا وغيره ومع هذا لا يطلق اسم النبوة ولا النبي الا على المشرع خاصة فحجر هذا الاسم لخصوص وصف معين في النبوة وما حجر النبوة التي ليس فيها هذا الوصف الخاص وان كان حجر الاسم فيتأدب ويقف حيث وقف صلى الله عليه وسلم بعد علمنا بما قال وما اطلق وما حجر فنكون على بينة من امرنا واذا علمت هذا فلنقل ان الرؤيا ثلاث منها بشرى وهي ما نحن بصدده في هذا الباب ومنها ما يحدث المرء بها نفسه في اليقظة فيرتقم في خياله فاذا نام ادرك ذلك بالحس المشترك لانه تصوره في يقظته فبقي مرتسما في خياله فاذا نام وانصرفت الحواس الى خزانة الخيال ابصرت ذلك وسيأتي علم ذلك كله وصورته والرؤيا الثالثة من الشيطان وورد في ذلك حديث صحيح من حديث ابي عيسى الترمذي قال حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل بها نفسه واذا رأى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها الناس الحديث وقال فيه هذا حديث صحيح وفي حديث ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وهو حديث حسن صحيح وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المسلم على رجل طاير ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت فاعلم ان الله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صور الاجساد التي تدرك النايم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك هذا الشخص لقوة ترقي يقظته ما يدركه النايم في نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية ينتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما شاء الله الحق ان يريه لهذا النايم او الغايب او الفاني او القوي من المعاني المتجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة او القرآن او العلم او الرسول الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرائي ثلاث مراتب او احدها المرتبة الواحدة ان تكون الصورة المدركة راجعة للرائي بالنظر الى منزلته من مكانه وصفاته التي ترجع اليها فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه بما يرجع اليه والمرتبة الثانية

ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه والمرتبة الثالثة ان تكون الصورة المرئية راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع او
ناموس كان في تلك البقعة التي يرى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القائمين بناموسه وما ثم مرتبة رابعة سوى ما ذكرناه فالاول وهي
رجوع الصورة لعين المرئي فهي حسنة كاملة ولا بد لا تتصف بشيء من القبح والنقص والزينات الاعرابان قد تظهر الصورة فيها بعجيب الاحوال من الحسن
والقبح والنقص والكمال فلينظر ان كان من تلك الصورة خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب وبحسب ما يفهم منه في دعواه ولا يعول على التعبير في ذلك
بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسأل عالما بذلك ولينظر ايضا حركته اعني حركة الرائي مع تلك الصورة من الادب والاحترام
او غير ذلك فان حاله بحسب ما يصدر منه في معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد تشاهد الروح الذي بيده هذه
الحضرة وقد لا يشاهده وما عدا هذه الصورة فليست الا الشيطان ان كان فيه تحزين او ما يحدث للرائي تنبيه في حال يقظته فلا يعول
على ما يرى من ذلك ومع هذا وكونها لا تعول على مثل ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وهو
ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في حال من الذي يعبرها من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث
نفس او تحزين شيطان الى خيال العابر لها وما هو له حديث نفس فيحكم على صورة محققة ارتقت في ذاته فيظهر لها حكم احدية حصول
تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف مع الرجلين وكانا قد كذبا فيما صوراه فكان ما حدثا به انهما تخيلاه من غير رؤياه وهو اصدق
في الامر اذ لو كان رؤيا لكان ادخل في باب التعبير فلما قصاه على يوسف حصل في خيال يوسف عليه السلام صورة من ذلك لم تكن يوسف حديث
بذلك نفسه فصارت حقا في حق يوسف وكان هو الرائي الذي رأى تلك الرؤيا لذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا
فلما عبرها رؤيا هما قالا له ما رأينا شيئا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فخرج الامر في الحس كما عبر لأن الله تعالى
اذا رأى احد رؤيا فان صاحبها العبرها اراه خطه من الخير والشر بحسب ما يقتضي رؤياه او يكون الحظ في ناموس الوقت في ذلك الموضع واما في
الصورة المرئية فلا يتصور الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صورا ملكية روحانية جسدية برزخية وانما
جعلها في صورة طائر لانه يقال طار له سهم بكذا اي الطائر الحظ قال الله تعالى طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشر فجعل الرؤيا
معلقة من رجل هذا الطائر وهو عين الطائر ولما كان الطائر اذا قبض شيئا من الصيد من الارض انما يأخذه برجله لانه لا يد له وجناحه
لا يتمكن له الاخذ به فلذلك علق الرؤيا برجله في تعلقه وهو عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعندما تسقط ينعدم الطائر
لانه عين الرؤيا فينعدم بسقوطها ويتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا فيرجع صورة الرؤيا عين الحال الاخير فتلك الحال
اما عرض او جوهر او نسبة من ولاية او عزلها هو عين صورة ذلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة ولا بد سواء كانت جسما او عرضا
او نسبة اعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دلت الرؤيا على وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا
خلق من تلك الرؤيا ماء في صلب ابيه وان كان الماء قد قر في الرحم تصورت منه تلك الرؤيا ولدا فهو ولد رؤيا وانما تقدم له رؤيا فهو على
احسن نشأة كما هو سائر الاولاد فاعلم ذلك فانه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا يرى له تميزا على غيره ويكون اقرب الى الروحانية
من غيره ان جعلت بالك هكذا ابصره هو وكل مخلوق من حالة او عرض او نسبة من ولاية او عزلها يكون عن رؤيا يكون له ميز على من ليس عن
رؤيا وانظر ذلك في معنا آمنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو لك صحة ما ذكرناه فكان صلى الله عليه وسلم عين رؤيا امه فظهر
في ماء ابيه بتلك الصورة التي رأتها امه ولذلك كثرت المرائي فيه صلى الله عليه وسلم فتميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه الا اهل العلم بصور
الكشف وهو من اسرار الله في خلقه وان اردت تأنيسا بما ذكرناه فانظر في علم الطبيعة اذا توجهت المرأة وهي حامل على شيء خرج الولد يشبه
ذلك الشيء واذا نظرت عند الجماع او تخيل الرجل صورة عند الوقاع وانزل الماء يكون الولد على صورة ما تخيل ولذلك كانت الحكماء تأمر
بتصوير الفضلاء ومن اكابر الحكماء في الاماكن بحيث ينظر الى تلك الصورة المرأة عند الجماع والرجل فينطبع في الخيال فيؤثر في الطبيعة فيخرج
تلك القوة التي كانت عليها تلك الصورة في الولد الذي يكون من ذلك الماء وهو سر عجيب في علم الطبيعة وانظر في تكوين عيسى عليه السلام
عن مشاهدة مريم جبريل في صورة بشر كيف جمع بين كونه روحا يحيي الموتى وبين كونه بشرا اذ كان الروح به يحيي الاجسام الطبيعية واقوى
من ذلك ما فعله السامري من قبضة اثر جبريل لما علم ان الروح مصحوب الحياة حيث حل ورمى ما قبضه في العجل فخار العجل بذلك الاثر المقبوض من وطء
الروح ولو رماه في شكل فرس لصهل او في شكل انسان لنطق فان الاستعداد لما ظهر بالحياة انما كان للقابل ومن هنا تعرف صورة الظاهر
في المظاهر وان المظاهر تعطي باستعدادها في الظاهر ما يظهر به من الصور الكاملة والمحولة ولهذا اظهر الله هذه الحكمة لينبه من ذلك
على ما هو الامر عليه ثم ان حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم لها بشرى ومبشرة لتأثيرها في فرح الانسان فان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها
في باطنها مما يتخيله من صورة تبصرها او كلمة تسمعها اما يحزن او فرح فيظهر لذلك اثر في البشرة لا بد من ذلك فانه حكم طبيعي اودعه الله في
الطبيعة فلا يكون الا هكذا فجعلها للرؤيا مكانا ومحلا وحالا يخالها اليوم وهو الغيبوبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة لاجل التعب الذي
كانت عليه هذه النشأة في حال اليقظة من الحركة وانه كان نوم هو لها فقال تعالى وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا النوم لكم راحة تستريح
به النفوس وهو على قسمين قسم انتقال وفيه بعض راحة او ازالة عرض او زيادة تعب والقسم الآخر قسم راحة خاصة وهو النوم الخالص
الصحيح الذي ذكر الله انه جعله راحة لما تعب فيه هذه الآلات والجوارح والاعضاء البدنية في حال اليقظة وجعل زمانه الليل وان نام

بالنهار

بالنهار كما جعل النهار للمعاش وان وقع بالليل ولكن الحكم للغالب فاما تم الانتقال فهو النوم الذي يكون معه الرؤيا فينقل هذه الآلات
من ظاهر الحس الى باطنه ليرى ما تقرر في خزانة الخيال الذي رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي من
بعض خدم هذه الخزانة لترى هذه النفس الناطقة التي ملكها الله هذه المدينة ما استقر في خزائنها كما جرت العادة في الملوك اذا دخلوا خزائنهم
في اوقات خلواتهم ليطلعوا على ما فيها وعلى قدر ما كمل لهذه النشأة من الآلات التي هي الجوارح والخدام الذين هم القوى الحسية تكون الاخيرة من خزانة
كاملة لكمال الحياة وثم خزانة ناقصة كالاكمه فانه لا ينتقل الى خزانة خياله صور الالوان والاخرس لا ينتقل الى خزانة الخيال صور الاصوات ولا الحروف
اللفظية هذا كله اذا اعدمها في اصل نشأته واما اذا طرأت عليه هذه الآفات فلا فانه اذا انتقل بالنوم الى باطن النشأة ودخل الخزانة وجد
صور الالوان التي اختزنها فيها قبل طرو الآفة وكذلك كلما اعطته قوة من قوى الحس الذين هم حياة هذه المملكة وقد يحل في هذه
الخزانة في صورة طبيعية بصفات طبيعية مثل قوله عليه السلام رأيت ربي في صورة شاب وهو ما يراه النائم في نومه من المعاني
في صور المحسوسات لان الخيال هذه حقيقته ان يجسد ما ليس من شأنه ان يكون جسدا وذلك لان حضرته تعطي ذلك وما ثم في
طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة الخيالية فانها تجمع بين النقيضين وفيها تظهر الحقائق على ما هي عليه لان
الحق في الامور ان يقول في كل مرئي اراه او تدركه باي قوة كان الادراك ان ذلك الذي ادركته هو لا هو كما قال وما رميت اذ رميت فلا شك
في حال الرؤيا في الصورة التي تراها انها عين ما قيل لك انه هو وما شك في التعبير اذا استيقظت او ترى في الرؤيا نفسها انك استيقظت
الله ليس هو ولا شك في النظر الصحيح ان الامر هو لا هو وقيل لابي سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين فكل عين متصفة بالوجود
فلا شيء في العالم كله هو لا هو فالحق الظاهر بالصورة هو لا هو فهو المحدود الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر الا في
هذه الحضرة الخيالية في حال النوم والغيبوبة عن ظاهر المحسوسات باي نوع كان وهي في النوم اتم وجودا واعم لانه للعارفين والعامة وحال
الغيبة والفناء والمحو وشبه ذلك وما عدا النوم لا يكون للعامة في الالهيات فما اوجد الله شيئا من الكون على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه
الا هذه الحضرة فلها الحكم العام في الطرفين كما قيل تزول النقيضين فيكون له ذلك ذوقا فان الذي يستحيل عليه العدم وان كان له العلم
بالعدم لا يكون علما ذاتيا وهو الذي يعطي ذوقا بخلاف الممكن فان العدم له ذوق والذي يستحيل عليه الوجود والعلم به لا ذوق له في الوجود
ذاتا والممكن له في الوجود ذوق فاوجد الله هذه الحضرة الخيالية ليظهر فيها الامر الذي هو الاصل على ما هو عليه فاعلم ان الظاهر
في مظاهر الاعيان هو الوجود الحق وانه ما هو ما ظهر به من الاشكال والنعوت التي اعيان الممكنات عليها وجعل هذه الحضرة كالجسر بين
الشطين المعبور عليه من هذا الشط الى هذا الشط فجعل النوم معبرا وجعل الشيء عليه معبورا قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وجعل ادراك
ذلك في حالة تسمى راحة وهي النوم من حقيقة قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فاضاف العمل اليه وذكر انه خالق
انه بيديه وبايديه وبقوله ثم اعلمنا انه وان اتصف بالعمل لم يؤثر فيه تعب فقال وما مسنا من لغوب وقال ولم يعي بخلقهن فمن هذه
الحقيقة ظهرت الاعمال العظيمة المزعجة المتعبة في النوم الذي هو راحة البدن اي الطبيعة مستريحة في هذه الحال من الحركات الحسية
الظاهرة فهذا هو العمل العظيم في راحة من حيث لا يشعر انه في راحة ولا سيما اذا رأى في النوم امورا هائلة مفزعة فاذا استيقظ وجد الراحة
فعلم انه كان في راحة من حيث لا يشعر ومنهم من يعلم انه في النوم والناس في ذلك على طبقات وانما سميناها هذه الحالة بانتقال لان المعاني ينتقل من
تجريدها عن المواد الى لباس المواد كظهور الحق في صورة البشر والعلم في صورة اللبن وما اشبه ذلك والانتقال الثاني انتقال الحواس
من الظاهر المحسوس الى هذه الحضرة بالظاهر المحسوس ولكن ماله في هذه الحضرة ثبوت الذي له في حضرة اليقظة فانه سريع التبدل في هذه
هذه الحضرة كما يتبدل في اليقظة في صور مختلفة في باطنه لا في ظاهره فباطنه في اليقظة هو هذه الحضرة وجعل الليل لباسا لها فان
الليل لا يعطي للنظر سوى نفسه فهو يدركه ولا يدرك به فانه غيب وظلمة والغيب والظلمة يدرك ولا يدرك بها والضوء يدرك ويدرك
به وهو حال اليقظة فلهذا يعبر الرؤيا ولا يعبر ما ادركه الحس فاذا ارتقى الانسان في درج المعرفة علم انه نائم في حال اليقظة وان الامر
الذي هو فيه رؤيا ولهذا ذكر اشياء امورا واقعة في ظاهر الحس وقال فاعتبروا وقال ان في ذلك لعبرة اي جوزوا واعبروا مما ظهر لكم من هذه
من ذلك العلم ما بطن فيه وقال عليه السلام الناس نيام ولكن لا يشعرون وقد ذكرنا هذا المقام مستوفى في باب المعرفة من هذا الكتاب
وقد تقدم بالوجود كله نوم ويقظته نوم فالوجود كله راحة والراحة رحمة وسعت كل شيء واليها المآل وان حصل في الطريق تعب فهو تعب
في راحة كالاجير على التعب او يستلذه لما يكون في نفسه من راحة الاجرة التي لاجل حصولها على ما يجده من التعب وجود راحة الاجرة فاذا اقتضاها
دخل في راحة النوم بالليل قد كتب جوارحه عن الحركة فوجد الراحة فانتقل من راحة الاجرة في حال التعب الى راحة النوم فعلى التحقيق ان
صور العالم الحق من الاسم الباطن صور كرؤيا النائم والتعبير فيها كون تلك الصور هو الله فليس غيره كما ان صور الرؤيا احوال الرائي لا غيره
فما رأى الا نفسه فهذا هو قوله انه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو عينه وهو قوله في حق العارفين ويعلمون انه هو الحق
المبين اي الظاهر فهو الواحد الكثير فمن اعتبر الرؤيا ترى امرا هائلا ويتبين له ما يدركه من غير هذا الوجه ولهذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اصبح في اصحابه يا لهم هل رأى احد منكم منا رؤيا لانها نبوة فكان يجب ان يشهدها في امته والناس اليوم في غاية من الجهل
بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسأل كل يوم عنها والجهلاء في هذا الزمان اذا سمعوا بامر وقع في النوم

امر فعوا اليه راسا وقالوا بالمنامات يريدان يحكم هذا الخيال وما هو في الاروبا فيشهد ابالراي اذا اعتمد عليها وهذا كله لجهلهم بمقامها وجهلهم
بانه في يقظته وتصرفه في رؤيا وفي منامه في رؤيا فهو كمن يرى انه استيقظ في نومه وهو في نومه وهو قوله عليه السلام الناس نيام فاعجب
الاخبار النبوية لقد ابانت عن الحقائق على ما هي عليه وعظمت ما استهونه الناس فانه ما صدر الا من عظيم وهو الحق فهذا اعني قولنا في القسم
انه تم الانتقال واما القسم الآخر من النوم فهو نوم الراحة وهو النوم الذي لا يرى فيه رؤيا فهو لتحصيل الراحة البدنية لا غير فهذا هو حال الرؤيا
وبقي معرفة المكان والمحل فاما المحل فهو هذه النشأة العنصرية لا يكون الرؤيا لغيرها من المحل فليس للملك رؤيا واما ذلك للنشأة العنصرية الحيوانية
خاصة ومحلها في العلم الالهي الاستحالات في صورة التجلي فكل ما يرى فيه رؤيا الحق في احتمال ارتفاع الاعياء والتعب لا غير واما المكان فهو ما
تحت مقعر فلك القمر خاصة وفي الآخرة ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة وذلك لان النوم قد يكون في جهنم في اوقات ولا سيما في المؤمنين
من اهل الكبائر وما فوق فلك الكواكب فلا نوم واعني به هذا النوم الخاص المعروف في العرف واما الذي ذهبنا اليه اولا في معرفة حال النوم
فذلك امر قد بيناه وصورة مكانه عكسنا فانظر الى ما صورناه في الهامش وهو هذا هذه صورة مكان الرؤيا وهو شبيه بالقرن وهو الصورة اعلا
واسع واسفله ضيق فان القرن مقلوب المثال فان الذي على الراس منه هو الاعلى وهو الاوسع والذي هو الاضيق منه هو الاسفل وهو الذي
يلي الاصل من ذلك القرن مكان الرؤيا فاذا اخرج عن هذه الصورة خرج عن مكان الرؤيا المعلومة في العرف فلا يرى بعد هذا رؤيا الا من ينوم به
صفة نوم فهو في راحة الابد وهذا القدر كاف فيما رسمه من التعريف بمقام الرؤيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذي كتناه عنه عظيم
لان الفكر يعجز عن تصوره من اكثر الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون والى العلم يرجع الفقه والعقل في قوله لا يفقهون و لا
يعقلون

ابواب الاصول الباب التاسع والثمانون ومائة في السالك والسلوك

ان السلوك هو الطريق الاقوم * فاذا استغرقت ذات فيه السالك * اشتق من سلك الاتي نعته * بجناسه عقب المضارب بالملك * لا ينفك عن السلوك معاني
من خلفهن ازليك ودرايك * لا تسلكن لغاية ونهاية * طرف المحال بشبهها فانك * السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال
بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة الى الله بنفل وحتك من نفل الى فعل ومن ترك الى ترك اومن فعل الى ترك اومن ترك الى فعل وما ثم خامس للصورة
والانتقال بالعلم من مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات
نفسية قد اخذ نفسه بتهذيب الاخلاق وحكم على طبعته بالقدر الذي يحتاج اليه من التغذي الذي يكون به قوام مزاجها واعطائها
ولا يلتفت الى الجوع العادية والراحة المعتادة فان الله ما كلف نفسا الا وسعها فاذا ابذلت الوسع في طاعة الله لم يقم عليها حجة عثرات
السالكين في سلوكهم على اربعة اقسام منهم سالك يسلك بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع
السلوك بحيث قصد السالك ورتبته في العلم بالله فاما السالك الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فان عينه
ثابتة ولهذا اعاد الضمير عليه لوجوده في قوله كنت سمعه وبصره فهذه الهاء هي عينك الذي الحق سمعها وبصرها وما سلكت الا بهذه القوى
وهذه القوى قد اخبر الحق انه الحق كان سمعك وبصرك فهو قواك فيه سلكت في طاعته التي امرك ان تعمل نفسك فيها وتخلع ذلك
بها وهي زينة الله وهو سبحانه الجميل والزينة جمال فهو جمال هذا السالك فزينته ربه فبه يسمع وبه يبصر وبه يسلك ولا مانع من ذلك و هذا
قال قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده لما احبهم حين تقربوا اليه بنوافل الخيرات زينهم به فكان قواهم التي سلكوا بها ما كلفهم من الاعمال
وهو قوله واياك نستعين وهي كلمة تطلب بها المجازات فاستعانوا به على عبادته بان كان قواهم كما امر بوجود اعيانهم وان كان وجود هيهم
قد استفادوه منه لم يكن خلق الاعمال التي هي محاب الله الا وجود اعيانهم فحصل لهم به ضرب من الاعانة على ايجاد الاعمال التي لا تقوم بنفسها
فلما علموا بها وما زالوا يطلبون الاستعانة منه على ذلك براءة وفاقا اعانهم بنفسه بان قال لهم هو بي يسمعون وبي يبصرون وبي يبطشون وغير ذلك
من القوى التي هم عليها ليست غير الحق باخبار الحق والناس في غفلة لا يعرفون من هذه صورة مكتر ما ينسبون الادب على من هذه صورته
فتكون اساءة ذلك الادب مع الله فالاحتياط تعظيم عباد الله فانه ما من شخص الا ويمكن ان يكون هو ذلك العبد فان الامر غيب ما هو محسوس
حتى يتبين الاعتداء فيجب مراعاة كل مؤمن على كل انسان فانه اذا فعل ذلك امر الامر واستبرأ لنفسه ولا يقال لم فعلت كذا فانه قد قعد
حبل فان ذاق محله والا فهو في الامر حقه لقصده احترام الجناب الالهي لما دخل في المثال من الامكان لكل شخص شخص وهذا لا يكون
الا لادباء من اهل الله والقسم الآخر السالك بنفسه وهو المتقرب الى ربه ابتداء بالفرائض ونوافل الخيرات الموجبات لمحبة الحق من اتى بهما
لتحصيل المحبة فهو مجتهد فيما كلفه الحق ويبذل استطاعته وفوق فيما امر به ربه من عبادة ربه في قوله واتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهي واعتقدوه ايمانا به ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق قواهم
فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال وعمل ومقام واسم وتجل وما يصح فيه الانتقال من امر الى امر وذلك ان الله كلف عباده
فعلموا ان ثم حقيقة تقتضي ان يكون المخاطبة بالتكليف وما ثم الا هو فعلموا انهم المرادون وان لم يتحقق عندهم باي حقيقة توجه عليهم
الخطاب فسلكوا بنفوسهم في العموم مع علمهم بان الامر لا بد فيه من نسبة خاصة او عين موجودة يتعلق التكليف فيبذلون المجهود ويوفون
بالعقود وان جهلوا المقصود الى ان يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك بربه واما السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه
وبصره وعلم سلوكه اولا بنفسه على الجهالة من غير شهود منه على التعيين فلما علم ان الحق سمعه وعلم ان السامع بالسمع وعينه ما هو عين السمع ورأى عين

هذا

هذا الضمير وعاين على من عاد فعلم ان نفسه وعينه هي السميعة بالله والناظرة بالله والمتحركة بالله والساكنة بالله وانها المخاطبة بالسلوك و
الانتقال فسلك بالمجموع واما القسم الرابع وهو سالك لا سالك له فهو الذي رأى نفسه ما اشتغل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ولا يشتغل
الصفة بالسلوك ما لم تكن عين المكلف موجودة ويكون كالمحل لها فهو الدائر سالك بالمجموع واذا تبين له ان المجموع ظهر السلوك بان له ان
المظهر لا وجود له فيه وان الظاهر يتقيد بحكم استعداد المظهر ورأى الحق يقول وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكذلك الفعل وسائر ما يجري كما
مر في الطرف الاول فمن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه سالك لا سالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم السالك منه اليه
ومنهم السالك منه اليه فيه ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه ومنهم السالك اليه لا منه ولا فيه ومنهم السالك لا منه ولا فيه
ولا اليه وهو موصوف بالسلوك وانه سالك ومنهم السالك من غير سعي ومنهم السالك السائر وهو في الباب الذي يأتي عقيب هذا الباب
فكل سائر سالك وما كل سالك سائر كما سنذكره ان شاء الله بعد هذا الباب في باب السائر فاما السالك منه اليه فهو منتقل من تجل الى تجل
واما السالك منه اليه فيه فهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي واما السالك منه لا فيه ولا اليه فهو الذي خرج من عند الله في الكون
الى الكون واما السالك اليه لا منه ولا فيه فهو الفار اليه في الكون من الكون كفرار موسى عليه السلام واما السالك لا منه ولا فيه ولا اليه
فهو المنتقل في الاعمال الصالحة من الدنيا الى الآخرة وهم الزهاد غير العارفين وكل ما ذكرناه قد يكون على التقسيم الذي تقدم في حرف الباء
من انه يسلك بربه او بنفسه الى نهاية التقسيم فيه وللسلوك مراتب واسرار يطول النظر فيها ويخرجها عن المقصود في هذا الكتاب من
الاقتصاد والاقتصار على الضروري من العلم الذي يحتاج اليه اهل طريق الله ان يبينه لهم من فتح عليه به من امثالنا وهذا الكتاب مع طوله
واتساعه وكثرة فصوله وابوابه ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق فكيف الطريق ولا اخلالنا بشيء من الاصول التي يعول
عليها في الطريق فحصرناها مختصرا بالعبارة بين ايماء وايضاح

الباب التسعون ومائة في معرفة السافر

وهو الذي اسفر له
سلوكه عن امور مقصودة له وغير مقصودة وهو سافر بالفكر والعقل والاعتبار الى اين او من اين انت سافر * وذاك لعمر الله امر سافر * فقد معقول
الدليل وشرعه فلا تك من الالة سافر * ولا تخلة من كل كون فانه هو العين الا انه الغير حاير * فنبه فما زال اليه ولاكن جهولاهم
عثر عليه ثابر السافر في طريق الله تعالى من سافر بفكره في المعقولات والاعتبارات ومسافر بالاعمال وهم اصحاب التحملات فمن اسفر له
طريقه عن شيء فهو سافر ويجب عليه قصر الصلاة وهو مخير في الصوم ومن لم يسفر له طريقه عن شيء فهو سالك متصرف في طريق مدينته
وشوارعها غير سافر فليتم ويتم صلاته فلنذكر حالة السافر في الطريق والله المؤيد والموفق ان شاء الله السافر من سافر بفكره في طلب الآيات
والدلالات على وجود صانعه فلم يجد في سفره دليلا على ذلك سوى امكانه ومعنى امكانه هو ان ينسب اليه والى جميع العالم الوجود فيقبله وينسب
اليه العدم فيقبله فاذا اثبت في حقه الامر انه لم يكن نسبة الوجود اليه من حيث ذاته اولى من نسبة العدم فافتقر الى وجود المرجح الذي
يرجح له احد الوصفين على الآخر فلما وصل الى هذا المنزل وقطع هذه المرحلة واسفرت له عن وجود مرجح احدث سفرا آخر في علم ما ينبغي لهذا
الصانع الذي اوجده فاسفر له الدليل على تنزيهه بصفات تنزيه ما هو عليه هذا الممكن من الافتقار وان هذا المرجح واجب الوجود لنفسه
لا يجوز عليه ما جاز على هذا الممكن ثم انتقل سافرا الى منزلة اخرى فاسفر له ان هذا الواجب الوجود لنفسه يستحيل عليه العدم لثبوت قدمه
وان من ثبت قدمه استحال عدمه لانه لو انعدم لنفسه ما كان واجب الوجود لنفسه ولو انعدم بعدم فلا بد ان يكون ذلك العدم له وجودا
او عدما محالا ان يكون عدما فبقي ان يكون وجودا واذا كان وجودا فلا يخلو ان يكون العدم شرطا او ضدا فان كل واحد من صنفين اما ان يكون واجب
الوجود ايضا لنفسه فمحال ايضا وجود هذا الذي دل الدليل على وجوب وجوده لنفسه ثم ساق الدليل على ساق الادلة في المعقولات
ثم سافر في منزلة اخرى الى ان ينفي عنه كل ما يدل على حدوثه فيستحيل ان يكون هذا المرجح جوهرا متحيزا او جسما او عرضا او في جهة ثم سافر في علم
توحيده بوجود العالم وبقائه وصلاحه اذ لو كان معه آلة اخرى لم يوجد العالم على تقدير الاتفاق والاختلاف كما يعطيه النظر ثم ينتقل سافرا ايضا
الى منزلة تعطيه ما يجب لهذا المرجح من العلم بما اوجده وخلقه والارادة لذلك ونفوذها وعموم تعلقها وعموم تعلق قدرته بايجاد هذه
الممكنات وحياة هذا المرجح لانها الشرط في ثبوت هذه النعوت له واثبات صفات الكمال من الكلام والسمع والبصر فانه لو لم يكن على ذلك لكان موصوفا
الثاني لاحد الصدق اذا ادعى عن احدهما انه يوجد عن الآخر فاذا عرف هذا سافر الى منزلة اخرى فعلم منها وتعرف له من امكان بعثة الرسل ثم سافر
فعلم انه قد بعث رسلا وايدهم بالدلالة على صدقهم فيما ادعوه من انه بعثهم وما انفسهم وكان ممن بعث اليهم هذا الرسول فامن به
وصدقه واتبعه فيما رسم له حتى احبه الله فكشف له عن قلبه وطالع عجائب الملكوت وانتقش في جوهر نفسه جميع ما في العالم وفرق الله سافرا من كل
ما يبعده منه ويحجبه عنه الى ان رآه في كل شيء فاراه ان يلقي عصا التسيار وبرح عنه اسم السافر فعرف به ان الامر لا نهاية له
دنيا ولا آخرة وانه لا يزال سافرا كما انه على حال لا يستقر به قرار كما لا يزال سافرا من وجود الى وجود في اطوار العالم الى الحضرة التي بربكم ثم لا يزال
ينتقل من منزلة الى منزلة الى ان نزلت في هذا الجسم الترابي العنصري فسافر به كل يوم وليلة تقطع مسافة من عمرك الى منزلة تسمى الموت ثم لا تزال
سافرا منقطعا مسافة البرزخ الى ان ينقل الى منزلة تسمى البعث فتركب مركبا شريفا يحملك الى دار سعادتك فلا تزال فيها تتردد سافرا فيها في
كثيب المسك الابيض الى ما لا نهاية هو هذا سفرك بكلك واما في المعارف فمثل ذلك وكذلك لا تزال سافرا بالاعمال البدنية والانفاس حتى
تصل الى الحل بدوام التكليف فاذا انتهت مدة التكليف فلا تزال سافرا سفرا ذاتيا بعيد لذاته لا بامر سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فافهم

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لنريه من آياتنا وقال في المسافرين او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض اولم يسيروا في الارض فينظروا ويوم يرجعون اليه
فهذا معنى السافر وانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون ومائة في معرفة السفر والطريق

وهو توجه القلب الى الله بالذكر * عن مراسم الشرع بالعزائم لا * بالرخص ما دام مسافرا * توجه القلب بالاذكار مرتحلا * على مراسم دين الله عنوان * على الحقيق ان القلب في سفره * عن ما وفيه دلالات وبرهان * وكل يتصف بالسير راحته * بعدوية الحق والاحوال سلطان * الرب ينزل من عرش الى فلك * ادنى اليك برحمن وفرقان * اليك وحدك دون الخلق كلهم * من تنزله للكون تبيان * عن عجب * فيا رصورته * تدعوه من فلا يجيبك انسان * فانه حق وذاك الحق انزله * في ظهر فيه ترقيه اركان *

السفر حال السافر والطريق هو ما يمشي فيه ويقطعه بالعلامات والمقامات والاحوال والمعارف والاسفار على اختلاف المسافرين ومراتب العالم ومنازل الاسماء والحقائق ولهذا استحقت هذا اللقب وقد مشى الكلام في السالك والسلوك بما وقفت عليه والانسان لما كان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذوات وصفات وافعال احتاج الى طريق يطرق له السلوك عليها والسفر فيها ليرى العجائب ويقتني العلوم والاسرار فان سفر تجارة فكان الطريق الشارع والطريق المطرقة الشريفة فمن سافر في هذه الطريق وصل الى الحقيقة ثم سفر حق وسفر بخلق فالسفر بالحق في نوعين سفر ذات وسفر صفة والانسان الكامل يسافر هذه الاسفار كلها فيسافر ربه عن كشف الهي ومعية محققة تكون فيها مع الحق كما هو الحق معنا اينما كنا وقد عين سبحانه لنفسه اماكن كما يليق بجلاله ووصف نفسه بتردده فيها فاذا كان العبد معه سافر بسفره فيسفر له انه كما سفر له انه ليس هو فيما السفر الرباني من العماء الى العرش فيظهر في العرش بالاسم الرحمن ثم ينزل معه بالاسم الرب كما يليق به الى سماء الدنيا ثم ينزل بالاسم الاله الى الارض ثم يصحبه بالهوية مع كل واحد من الكون ثم ياخذ معه بالصحبة في سفر الكون ثم ينقلب معه بالخلافة في الاهل ثم ياخذ يصحبه القرآن في سفره من كونه صفة الله الى السماء الدنيا ثم يصحبه في سفر ثلاث وعشرين سنة ثم يصحب الاسماء الالهية في سفرها الكون ثم يصحب الكون في سفره من العدم الى الوجود ثم يصحب الانبياء في سفرهم فيصحب آدم في سفره من الجنة الى الارض ثم يصحبه في سفره في تسعماية عمره وثلاثين حجة ثم يصحب ادريس في سفره الى المكان العلي ثم يصحب نوحا في سفره في سفينة نجاته الى الجودي ثم يصحب ابراهيم عليه السلام في جميع اسفاره وكذلك كل ملك ونبي كاسفار جبريل على كل نبي ورسول وسفر الملائكة بالعروج والنزول وسفر التابعين منهم وسفر الكواكب في سيرها وسفر الافلاك في حركاتها وسفر العناصر في استحالاتها وسفر التجلي في صورة الى ان يقف على حقائق هذا كله ذوقا من نفسه لا ارتياب ولا ايثار ويعرف من غاية في كل سفر ما يناسب صاحب ذلك السفر من حق وخلق فهذا هو سفر العارفين وطرق العلماء بالله الراسخين

الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة الحال

الحال ما يهب الرحمن من منح * عناية منه لا كسب ولا طلب * تغير الوصف برهان عليه فكن * على ثبات فان الحال ينقلب * ولا تقولن ان الحال دائمة * فان قوما الى ما قلته ذهبوا * ابو عقال امام سيد سند * في الحال كان له في حاله عجب * دامت عليه الى وقت النذود بمن * الى بها ما اسدلت حجب * وزاد ميقات موسى في اقامته * على البلد كي عليه آية به الكتب * تريد انه اقام في الحال الف واربعماية يوم واربعين يوما

الحال عند الطائفة ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فيغير صفات صاحبه له واختلف في دوامه فمنهم من قال بدوامه ومنهم من قال بعدم دوامه وانه لا يبقى سوى زمان وجوده ثم يعقبه الامثال فيتخيل انه دائم وليس كذلك وهو الصحيح لكن يتوالى من غير ان تحلل الامثال ما يخرج عنه فيتهم من اخذه عنه من الحلول فقال بدوامه وجعله نعتا دائما غير زائل فاذا زال لم يكن حالا لا وهذا قول من يقول بدوامه قال بعضهم ما اقامني الله منذ اربعين سنة في امر فكرهته قال الامام اشار الى دوام الرضى وهو من جملة الاحوال هذا الذي قاله الامام يحتمل ولكنه في طريق الله بعيد وانا الذي ينبغي ان يتأول قول هذا السيد انه اقام اربعين سنة ما اقامه الله في ظاهره ولا في باطنه في حال مذموم شرعا بل لم يزل اوقاته عليه محفوظة بالطاعات ولقد لقيت شيخا من اصحابنا صاحب حال على قدم ابي يزيد البسطامي بل اسكن في شغله لم ادل لابه فقال لي يوما لي عشرون سنة ما خطر لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع فهذه عصمة الهية فيكون كلام ذلك السيد من هذا القبيل والاحوال مواهب لا مكاسب اعلم ان الحال نعت الهي من حيث افعاله وتوجهاته على كائناته وان كان واحد العين فلا يصح فيه زائد عليه قال تعالى عن نفسه كل يوم هو في شان واصغر الايام الزمن الفرد الذي لا يقبل القسمة فهو فيه في شؤون من ضح عدد ما في الوجود من اجزاء العالم الذي لا ينقسم كل جزء منه فبهذا الشرط فهو في شان مع كل جزء من العالم بان يخلق فيه ما يبقيه سوى ما يحدثه مما هو مما يبقيه في كل زمان فرد وتلك الشؤون احوال المخلوقين وهم المحال الموجودها منهم فانه منهم تخلق تلك الشؤون دائما فلا يصح بقاء الحال زمانين لانه لو بقي زمانين لم يكن الحق في حق من بقي عليه خلاقا ولا افتقر اليه وكان يتصف بالغنى عن الله وهذا محال فما يؤدي الى المحال محال وهذا مثل قول القائلين بان العرض لا يبقى زمانين وهو الصحيح والاحوال اعراض تعرض للكائنات من الله يخلقها فيهم عز فيها بالشان الذي هو فيه دنيا واخرة هذا اصل الاحوال الذي يرجع اليه في الالهيات فاذا خلق الله الحال لم يكن له محل الا الذي يخلقه فيه فيصح فيه زمان وجوده فلهذا اعترض من اعترض من الحلول وهو التزول الحال وتحدد ثم انه ليس من حقيقته ان يبقى زمانين فلا بد ان ينعدم في الزمان الثاني من زمان وجوده لنفسه لا ينعدم بفاعل يفعل فيه العدم لان العدم لا ينفعل فانه ليس شيا وجوديا ولا بانعدام شرط ولا بضد لان ذلك كله من المحال فلا بد ان ينعدم بنفسه اي العدم له في الزمان الثاني من زمان وجوده حكم لازم والمحل لا يخلو عن مثله او ضده فيفتقر في كل زمان الى من يبقيه فيوجد له الامثال او الاضداد فاذا وجد الامثال

يجمل

يتخيل انه ذلك الاول هو على اصله باق وليس كذلك واذا كان الحق كل يوم هو في شان وكل شان على توجيه الهي والحق قد عرفنا بنفسه انه يتحول في الصور وكل شان يخلقه صورة الهية فلهذا ظهر العالم على صورة الحق ومن هنا نقول ان الحق علم نفسه فعلم العالم فمن هذا اعتبر من اعتبر الحال من التحول والاستحالة فقال بعدم الدوام فلا يزال العالم منذ خلقه الله الى غير نهاية في الاخرة والوجود في احوال تتوالى عليه الله خالقها دائما بتوجهات ارادية يصحبها كلمة الحضرة المعبر عنها بكن فلا تزال الارادة متعلقة وهو التوجه ولا تزال كن ولا تزال التكوين هكذا هو الامر في نفسه حقا وخلقا وقد يطلقون الحال ويريدون به ظهور العبد بصفة الحق في التكوين ووجود الاثر عن همته وهو التشبه بالله المعبر عنه بالتخلق بالاسماء وهو الذي يريده اهل هذا اليوم بالحال ونحن نقول به ولكن لا نقول بانه لكن نقول انه يكون العبد متمكنا منه بحيث لو شاء ظهوره لظهر به لكن الادب يمنعه لكونه يريد ان يتحقق بعبوديته ويستتر بعبادته فلا ينكر عليه ارعيث اذا راى في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا ولي الله فيكون في الكون رحمة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في اولياء الله انهم الذين اذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون رؤسهم لغير الله في احوالهم فاذا راى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه ومن لا علم له بالتفناه يقول الولي صاحب الحال الذي اذا راى ذكر الله هو الذي يكون له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطنة وهذه كلها اوصاف الحق فهؤلاء هم الذين اذا راوا ذكر الله وهذا قول من لا علم له بالامور وان مقصود الشارع انما هو ما قلناه واما هذا القول الاخر فقد نال التحكم في العالم بالهمة من لا وزن له عند الله ولا قيمة وليس بولي وانما سئل النبي واجاب بهذا عن اولياء الله فقيل له من اولياء الله فقال الذين اذا راوا ذكر الله لما تحملوا البلايا وتحملتهم الرزايا فلا يزالون ولا يلجأون لغير الله رضوا بما اجراه الله فيهم واراده بهم فاذا راتهم العامة على مثل هذا الصبر والرضى وعدم الشكوى للمخلوقين ذكرت العامة الله وعلمت ان لله بهم عناية واصحاب الاثار قد يكونون اولياء وقد يكون تلك الاثار التكوينية عن موازين معلومة عندنا وعند من يعرف همم النفوس وقوتها وانفعال اجرام العالم لها ومن خالط الغرابية وراى ما هم عليه من عدم التوفيق مع كونهم يقتلون بالهمة ويعزلون ويتحكمون لقوة هممهم وايضا لما في العالم من خواص الاسماء التي يكون عنها الاثار التكوينيات عند من يكون عنده علم ذلك مع كون ذلك الشخص مشركا بالله فما هو من خصائص اولياء الله التاثير في الكون فما بقي الا ما ذكرناه

الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة المقام

ان المقام من الاعمال يكتسب * له التعول في التحصيل والطلب * به يكون كمال العارفين وما * يرقهم عنه لا ستر ولا حجب * له الدوام وما في الغيب من عجب * الحكم فيه لذو الفضل والحسب * هو النهاية والاحوال تابعة * وما يحصله الا الكد والنصب * ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت * اقدامه وعلاه الجهد والتعب *

المقامات مكاسب وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعا على التمام فاذا اقام العبد في الاوقات بما تعين عليه من المعاملات وصنوف المجاهدات والرياضات الذي امره الشارع ان يقوم بها وعين لوقتها وازمانها وما ينبغي لها وشروطها الثابتة والكمالية الموجبة للفضل فحينئذ يكون صاحب مقام حيث اقامه صورة كما امر كما قيل له اقيموا الصلوة فاقاموا نشاتها صورة كاملة فخرجت طائرا اشكالا وروحانيا فلم يكن له استقرار دون الحق ثم ينتقل هذا العبد الى مقام اخر لينشي صورته ايضا فهذا لم يكن خلاف في دوام المقام ولم يختلف احد من اهل الله انه ثابت غير زائل كما اختلفوا في الحال وليس الامر عندنا على اطلاق ما قالوه بل يحتاج الى تفصيل في ذلك وذلك الاختلاف حقائق المقامات فانها ما هي على حقيقة واحدة فمن المقامات ما هو مشروط بشرط فاذا زال الشرط زال كالورع لا يستعمل الا في المحظور والمتشابه فاذا لم يوجدا فلا ورع وكذلك الخوف والرجاء والتجريد الذي هو قطع الاسباب وهو ظاهر التوكل عند العامة ومن المقامات ما هو ثابت الى الموت ويزول كالتوبة ومراعاة التكليفات المشروعات ومن المقامات ما يصحب العبد في الاخرة الى اول دخول الجنة كبعض المقامات المشروطة من الخوف والرجاء ومن المقامات ما يدخل معه الجنة كمقام الانس والبسط والظهور بصفات الجمال والمقام هو ما يكون العبد فيه اقامة ثبات وهو عنده لا يبرح فان كان مشروطا وجاء شرطه ظهر به في ذلك الوقت لوجود شرطه فهو عنده معه فلذلك قيل فيه انه ثابت لا انه يستعمل في كل وقت فافهم

الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة المكان

نفى المقام هو المكان وانه * المرتبي بسورة الاحزاب * من كان فيه يكون مجهول الذا * تسالنه احد بغير حجاب * رب المكانة هو الذي يعلى * اذا دعي الرجال بسيد الاحباب * موله الوسيلة لا يكون لغيره * فهو المقدم من اولي الالباب * وهو الامام وما له من تابع * وهو المصرف حاجب الحجاب *

قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وقال تعالى في ادريس ورفعناه مكانا عليا والمكان نعت الهي في العموم والخصوص اما في العموم فقوله الرحمن على العرش استوى واما في الخصوص فقوله وسعني قلب عبدي المؤمن واما عموم العموم فانه يكون بحيث انت وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فذكر الابنية والمكان في الذوات كالمكان في المراتب والمكان عند القوم منزلة في البساط هي لاهل الكمال الذين جاوزوا المقامات والاحوال والجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت ولا مقام كما قيل لابي يزيد ما نعتك اعلم ان عموم الاحوال والمقامات هو من خصائص المحمديين ولا يكون المكانات الا لاهل الادب جلساء الحق على بساط الهيبة مع الانس الدائم لاصحاب الاعتدال والثبات والسكون عن ان لهم سرعة الحركات في الباطن في كل نفس فترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ان تجلى لهم الحق في صورة محدودة اقروا واقرار به في اطرافهم فعبدوا الههم على حد الصورة التي تجلى لهم فيها فاودتهم الاطراف فهم بين تقييد واطلاق لا مقام لكم عليهم فانهم ما لهم اصحاب مكان في بساط النشاة وهم اصحاب مكانة في عدم القرار فهم من حيث مكانتهم متنوعون ومن حيث مكانهم ثابتون فهم بالذات في مكانهم وهم بالاسماء الالهية في مكانتهم فمن الاسماء لهم المقام المحمود والمكانة من الزلفى في اليوم المشهود والزور والوفود من الذات لهم المكان المحدود والمعنى المقصود والثبات على الشهود وحالة الوجود ورؤيته في كل موجود

في كون وجود يشهدونه في السماء بالعين التي يشهدونه بها في المعية التي يشهدونه بالعين في ليس كمثله شيء وهذا كله من نعوت المكان وأما شهود
من حيث المكانة فيختلف شهودهم باختلاف المنتسب فالعين التي يشهدونه بها في كذا ليست العين التي يشهدونه بها في أمر آخر والشهود في عين واحدة
والشاهد من عين واحدة والنظرة تختلف باختلاف المنظور إليه فمن رأى اختلاف النظرة لاختلاف المنظور ومتى من رأى اختلاف المنظور
لاختلاف النظر وكل له شرب معلوم فالمكان يطلب فرغ ربك والمكانة تطلب كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم أيها الثقلان فجاء بلفظ الثقلين إعلاماً
من خاطب ومن يريد ونحن مركبون من ثقيل وخفيف فالخفيف للمكانة والثقيل للمكان الرحمن على العرش استوى فمن ثبت الرحمة فلم ينزل والثابت في النزول
إلى السماء الدنيا فإنه لم ينزل ليسلط عذاباً وإنما نزل ليقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر ومن لي عنه أن يتجنب فيه ذلك النزول دعاء
الداعي ويغفر لطالب المغفرة ويتوب على سائل التوبة ويذكر شيئا من المعرفة لا تنزلها من عرش الرحمن فالمكان رحمة حيث كان لأن فيه استقرار الأجسام
من تعب الأثقال التي هم في حال العذاب كيف وصفهم الأثقال بتبديل الجلود والتبديل أثقال إلى أن يفرغ الميقات والأمر الحقيقي للمكانة فإنه لا يعطي
الثبوت على أمر واحد في الوجود فالمكان ثبوت في المكانة كما يقول في التمكين أنه تمكين والتكوين لأن التكوين يضاد التمكين كما يراه من لا علم له بالحقائق
والتمكين باب يرد بعد هذا إن شاء الله

الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح

الشطح دعوى في النفوس تطبعها لبقية فيها من آثار الهوى هنا إذا صحت يقول صادق من غير أمر عند أرباب النهى الشطح كلمة دعوى بحق يفصح عن مرتبته التي أعطاه
الله من المكانة عند الله بها من غير أمر إلهي لكن على طريق الفخر بالرياء فإذا أمر بها فإنه يفعل بها تعريفا عن أمر إلهي لا يقصد بذلك الفخر قال عليه السلام
أنا سيد ولد آدم ولا فخر يقول ما قصدت الافتخار عليكم بهذا التعريف لكن أنبأتكم بمصالح لكم في ذلكم ولتعرفوا منة الله عليكم مرتبة نبيكم عند الله
فالشطح زلة المحققين إذا لم يؤمروا به فيقولها كما قالها عليه السلام وهذا بين فقال ولا فخر فإني أعلم عبد الله كما أنه عبد الله والعبد لا فخر على العبد
إذا كان السيد واحدا وكذا أنطق عيسى عليه السلام بالعبودية وهو بمنزلة قوله عليه السلام ولا فخر فقال لقومه في براءة أمه ولما علم من نور النبوة التي في
استعداده أنه لابد أن يقال فيه إنه ابن الله فقال إني عبد الله فبدأ في أول تعريفه وشهادته في الحال التي لا ينطق مثله في العادة كأنما بين لا يهد
فإني طاهر ولا يتولد ولست بابن الله كما أنه لا تتبين الصاحبة لا يتبين الولد ولكني عبد الله مثلكم آتاني الكتاب وجعلني نبيا فنطق بنبوته في وقتها عنده
وفي غير وقتها عند الحاضرين لأنه لابد لمن في وقت رسالته أن يعلم بنبوته كما جرت عادة الله في الأنبياء قبله فهم مأمورون بكل ما يظهر عليهم
ومنهم من الدعاوي الصادقة التي تدل على المكانة الزلفى والتميز عن الأمثال والأشكال بالمرتبة الزلفى عند الله وجعلني مباركا أي محلا وعلامة
على زيادات الخير عندكم أينما كنت يعني في كل حال من الأحوال ما يختص البركة بي منكم في حال دون حال وذكرها كلها بلفظ الماضي وهو يريد الحال
والاستقبال لأن من في الحال نطقه شهادة ببراءة أمه وتبيينها وتعليمها من يريد أن يقول فيه إنه ابن الله إنه الله وهو تطهير براءة أمه كما نسبوا إليها
في جناب الحق ما تريد في جناب أمه إنه يريد بلفظ الماضي فيه وإياك أن تكون له التعريف بذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم لما قال كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين يعلم بمرتبته عند الله وآدم ما وجدت صورة الجسمية وأعلم عيسى بلفظ الماضي أن الله آتاه الكتاب وأوصاه بالصلوة والزكوة مادام
في عالم التكليف والتشريع وهو قوله مادمت حيا من حيث التكليف في ظاهر الأمر عند السامعين ويريد عند أهل هذا أمر آخر وهو قوله تعالى أنت
عيسى كلمة الله والكلام جمع حروف وسياق علم ذلك في باب النفس بفتح الفاء فأخبر أنه آتاه الكتاب يريد الإنجيل ويريد مقام وجوده من حيث ما هو
كلمة والكتاب ضم حروف رقمية لأنها كلمة أرضم معنى في صورة حرف يدل عليه فلابد من تركيب فلهذا ذكر أن الله أعطاه الكتاب مثل قوله أعطى
كل شيء خلقه ويريد بالوصية بالصلاة والزكاة العبادة كما تدل على العمل هي على العبادة أدل لأنها لا تفتقر في كونها عبادة إلى الإيمان وإذا أريد بها العمل
احتج أو تعين ذلك العمل وبيان أن الله تعالى إذا رأى أحدهم ما فإن صاحبها لم ير ما رآه حظ من الخير والترهيب ما يتفق رؤياه أو يكون الحظ في أمر
الوقت في ذلك الموضع وأما في الصورة المرئية فلا يتصور إلا في ذلك الحظ طائر أو هو ملك في صورة طائر كما يخلق من الأعمال صورا ملكية روحانية
جسدية برزخية وإنما جعلها في صورة طائر لأنه يقال طار له سهم بكذا والطائر الحظ قال الله تعالى طائركم معكم أي حظكم ونصيبكم معكم من الخير
والشر وتحصيل الرؤيا معلقة من رجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر إذا اقتنص شيئا من الصيد من الأرض إنما اقتنص يأخذه برجليه لأنه لا يديه
وجناح لا يتمكن له الأخذ به فلذلك علق الرؤيا برجله في معلقه وهي عين الطائر فإذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند ما تسقط تنعدم الطائر
لأنه عين الرؤيا فتنعدم بسقوطها وتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا فترجع صورة الرؤيا عين الحال لا غير فتلك الحال إما عرض
أو جوهر أو نسبة من ولاية أو غيرها في عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة ولابد سواء كانت جسما أو عرضا أو نسبة أعني
تلك الصورة كما خلق آدم من تراب وخلقنا من ماء مهين حتى إذا دلت الرؤيا على وجود ولد فذلك الولد مخلوق من عين تلك الرؤيا خلق من تلك الرؤيا
ماء في صلب أبيه وإن كان ماء قد تنزل في الرحم بتصويره فيه تلك الرؤيا ولذا أنه ولد رؤيا وإن لم يتقدم له رؤيا فهو على الأصل نشأته كما هو سائر
الأولاد فاعلم ذلك فإنه سر عجيب وكشف صحيح وكل ولد يكون عن رؤيا يرى له تميزا على غيره ويكون أقرب إلى الروحانيات من غيره إن جعلت بالك
هكذا تبصره وهكذا كل مخلوق من حالة أو عرض أو نسبة من ولاية أو غيرها يكون عن رؤيا يكون له تميز على من ليس عن رؤيا وانظر إلى رؤيا أمه أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبدو لك صحة ما ذكرناه فكان صلى الله عليه وسلم عين رؤيا أمه ظهر في ماء أبيه بتلك الصورة التي رأتها أمه ولذلك كثرت
الرؤيا فيه صلى الله عليه وسلم فتميز عن غيره ولا يعرف ما قلناه إلا أهل العلم بصور الكشف وهو من أسرار الله في خلقه فإن أردت تأنيسا بما ذكرناه
فانظر في علم الطبيعة إذا توجهت المرأة وهي حامل على شيء خرج الولد شبه ذلك الشيء وإذا نظرت عند الجماع أو تخيل الرجل صورة عند الوقاع

صورة حتى تعم نشأته هذا المكلف به فإذا كانت العبادة دل أنه لا يزال حيا أينما كان وإن فارق هذا الهيكل بفراق يسمى الموت فالحياة تصحبه
لا تفارقه نفسه لذلك أسماها وقد جعله روح الله فذكر أنه بر بوالدته أو بحسن إليها فإذا دل أحسانه بر إياها وأما أب إليها فحاله لا يتكون في أنه
صادق في ذلك التعريف ثم تمم فقال ولم يجعلني جبارا شقيا فإن الجبروت وهي العظمة تناقض العبودة وهو قوله إني عبد الله ويريد بقوله
جبارا أي لا أجبر الأمة التي أرسلت إليها بالكتاب والصلاة والزكاة إنما أنا مبلغ عن الله لا غير لست عليهم بمسيطر فأكون جبارا فأجبر وأبلغ عن الله
كما قال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك وما على الرسول إلا البلاغ المبين إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر فقوله بذكر والذكر لا يكون إلا لمن كان على
حال فنسيه ولو لم يكن كذلك لكان تعليما لا تذكيرا وذلك أنه لا ينكر الإجمال الإقرار بربوبيته تعالى حين قبض الذرية من ظهر آدم في الميثاق الأول ثم قال
والسلام علي يوم ولدت بما نطقت به من براءة عبد الله سلمت من انتساب وجودي إلى سفاح أو نكاح ويوم أموت فأسلم من صفة القتل الذي نسب
إليه أنه صلب وهو قول بني إسرائيل إنا قتلنا المسيح بن مريم فأكذبهم الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فقال لهم إن السلام عليه أيضا
يوم يموت سالما من القتل إذ لو قتل لقتل شهادة والشهيد حي غير ميت ولا يقال فيه إنه ميت كما ورد النهي في ذلك عندنا وكذلك ما نزل الأمر فأخبر
أنه يموت ولا يقتل فذكر السلام عليه يوم يموت ثم ذكر أن السلام عليه يوم يبعث حيا يعني في القيامة وهو موطن سلامة الأبرياء من كل سوء مثل
الأنبياء وغيرهم من أهل العناية فهو صاحب سلامة في هذه المواطن كلها وما ثم موطن ثالث ما هو إلا حياتان دنيا وحياة أخرى بينهما موت فهذه
كلها لو لم يكن عن أمر إلهي لكانت من قائلها شطحات فإنها كلمات تدل على الرتبة عند الله على طريق الفخر بذلك على الأمثال والأشكال وحاشى
أهل الله أن يتميزوا عن الأمثال ويفتخروا وبهذا كان الشطح رعونة نفس فإنه لا يصدر عن محقق أصلا فإن المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه
ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبوديته مهيأ لما يرد عليه من أوامره فيسارع إليها وينظر جميع من في الكون بهذه المثابة فإذا شطح فقد احتجب
عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انفعل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيي ويميت ويولي ويعزل وليس عند الله بمكان بل حكمه في ذلك حكم الدواء
المسهل أو القابض يفعل بخاصية الحال لا بالمكانة عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة في عيون الناظرين فيختطف أبصارهم عن رؤية
الحق فيما أتى به وكل من شطح عن غفلة شطح وما رأينا ولا سمعنا عن ولي ظهر منه شطح إلا رعونة نفس وهو ولي عند الله إلا ولابد أن يفتقر ويبتلى
ويعود على أصحابه ويرد عنه ذلك الزهو الذي كان يصول به فذلك لسان حال الشطح هذا إذا كان الحق وهو منه موهوم فكيف إذا صدر من
كاذب فإن قيل وكيف صورة الكاذب في الشطح مع وجود الفعل والأثر منه قلنا نعم ما سألت عنه فأما صورة الكذب في ذلك فإن أهل
الله ما يؤثرون إلا بالحال الصادق إذا كانوا أهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن به أمر إلهي من ربه كما تحقق ذلك من الأنبياء
صلوات الله عليهم فمن الناس من يكون عالما بخواص الأسماء فيظهر بها الآثار العجيبة والانفعالات الصحيحة ولا يقول إن ذلك عن أسماء
عنده وإنما يظهر ذلك عند الحاضرين أنه عن قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو كاذب وهذا كله وهذا الذي يسمى شطحا ولا
صاحبه شاطحا بل هو كذب محض ممقوت والشطح كلمة صادقة صادرة عن رعونة نفس عليها بقية طبع يشهد لصاحبها ببعده من الله في تلك
الحال وهذا القدر كاف في حال الشطح

الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع

الطوالع لا ينظر من لا
طوالع نوره * فطوالع التوحيد بالأبصار * لو أبصرتها كان ثم اثبات * فيه المحيل ذو التحكم بالتجبر * إن الحجاب للاسوء وهو الذي * بحجبه يلقى فلا
يتأثر * ويحجبه بصر لأن الله نعينه * فتراه ويعيشه لا يتبصر * الطمس ورفع الحكم لبين ذهابه * فالوجود ما سواها مظهر * الطوالع عند الطائفة
المصطلح عليها أنوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين فتطمس سائر الأنوار وهذه أنوار الأدلة النظرية لا أنوار الأدلة الكشفية الثبوتية
فالطوالع تطمس أنوار الكشف وذلك أن التوحيد المطلوب من الله الذي طلبه من عباده وأوجب النظر فيه إنما هو توحيد المرتبة وهو كونه
إلها خاصة فلا إله غيره وعلى هذا يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من أجل القوى التي هي آلته فتعطيه في بعض أرجحه
تراكيبها فضولا يؤدي به إلى ذلك الفضول إلى النظر في ذات الله وقد حجر الشرع التفكر في ذات الله فزل هذا العقل في النظر في ذلك وتعدى
وظلم نفسه فأقام الدليل في زعمه وهي أنوار الطوالع على أن ذات الإله لا ينبغي أن يكون كذا أولا أن يكون على كذا أو نفت عنه جميع ما ينسب
إليه المحدثات حتى يتميز عندها فجعلته محصورا غير مطلق بما دلت عليه أنوار أدلته ثم عدلت بعد ذلك إلى الكلام في ذات صفاته
فاختلفت في ذلك أشعة أنوارهم أعني طرق أدلتهم على ما ذكر الله في علم النظر ثم عدلوا إلى النظر في أفعاله فاختلفوا في ذلك بحسب اختلاف
أشعة أنوارهم بما قد ذكر وسطر وليس هذا الكتاب محلا لما تعطيه أدلة الأفكار فإنه موضوع لما يعطيه الكشف الإلهي فلهذا لم نسردها
على ما قررها أهلها في كتبهم ثم عدلوا إلى النظر في السمعيات وهو محل الذي نعول عليه في الحكم الظاهر ونأخذ بالكشف الإلهي عند العمل
بالتقوى فيتولى الله تعليمنا بالعمل فنشهد ما لا يدركه العقول بأفكارها وورد به السمع وأحالة العقل وتأوله عقل المؤمن وسلمه المؤمن
الصرف في ذات أنوار الكشف بأن هذه الذات التي حجر التفكر فيها رأيناها على النقيض مما دلت عليه العقول بأفكارها فشاهد صاحب
الكشف يمين الحق ويده ويديه والعين والأعين المنسوبة إليه والقدم والوجه ثم النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول من صورة
إلى صورة هذا كله شاهده فالله الذي يعبده المؤمنون وأهل الشهود من الله ما هو الله الذي يعبده أهل التفكر في ذات الله فخرجوا
العلم لكونهم عصوا الله ورسوله في أن فكروا في ذات الله وعقيدة وأمر منه الكلام والنظر في كونه إلها واحدا إلى ما لا حاجة لهم به وقد نقل
ذلك من يتقي الله كالجاحد وغيره وهو مزلة قدم فإنه كان من جعل ذلك ستر الله فإنه قد نبه في مواضع على خلاف ما أثبته وبالجملة أساءة

الادب في حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك وتخيل انه على نور من ربه في نظره فطمس الله انوار ادلته اعين
انوار ما جاءه من اهل الشهود والكشف فاجاه من ذلك عن رسول او نبي في كتاب او سنة وكان صاحب هذه الانوار النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه
باول ذلك في حق الرسول حتى لا يرجع عن النظر بنور فكره لان اعتماده عليه وهو الذي اتاه في نفسه ربه بعينه كما ينبغي لنظره فغيره عقله نظر
انه نقل الامر في التاويل لقصوره من التشبيه بالاجسام المحدثة الى التشبيه بالمعاني المحدثة ايضا فانتقل من محدث الا الى محدث فكان
نفسه الدهر عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واصل ذلك كله انه تجنى عن معصية الله اذ قد نهاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى عن التفكر في ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود فيا ليت هذا المؤمن اذا لم يكن
من اهل الشهود ان يسلم الامر الى علم الله فيه ولا يتعدى واما اذا جاءه بمثل هذا المعلوم غير الرسول عند هذا الناظر كفره وزندقه وبهذا
بعينه امن بما جاء به الرسول فاي حجاب اعظم من هذا الحجاب فيقول لما الامر على كذا فيقول هذا كفر وزندقة فاذا قلت له كذا ورد في
الصحيح عن النبي عليه السلام ما هو وقف سكت وقال بعد ان جاء عن النبي فله تاويل ينظر فيه فلا يتبع ذلك القبول ولولا يحتجب هذا النظر الذي
زجره في تاويله فابعده من الحق المبين وقد يرد اصحابنا بالطوالع طوالع انوار الشهود فطمس انوار الادلة النظرية فاكان ينتبه عقلا ينشر كشفا

الباب السابع والتسعون ومائة

ولم يبق لذلك النور الفكري في حقهم عينا ولا اثرا ولا يجعل له عليه سلطانا فهذا معنى الطوالع
في معرفة الذهاب
قلوب العاشقين لها ذهاب اذا هو شاهدت من لا تراه فذا من اعجب الاشياء فينا نراه وما نراه اذا نراه
دليلي اذ يقول رب عيني فلا تعجب فالراي سواه كذا منه جاءة في القرآن نصا لا مرية حين قد دعاه
حال الذهاب عند الطائفة غيبة القلب عن علم كل محسوس بمشاهدة المحبوب فذلك باولى ان القلب والباطن لا يمكن للعارف فكيف بمحب ان يمر عليه نفس ولاحال الا يكون المحبوب فيه
شهود الا بعين قلبه ووجوده وما يقع حجاب الا في الحس وادراكه المحسوسات حيث يراها ليس عين محبوبه فيحجبه فيطلب الالتذاذ لاجل هذا الحجاب
فاذا ذهب المحسوس عن حسه في ظاهر الصورة كما يذهب في حق النائم انصرف الحس الى الخيال فراى مثال المحبوب في خياله وقرب من قلبه فراه من
غير مثال لان الخيال ما بينه وبين المعنى واسطة ولا درجة كما انه ليس بينه وبين المحسوس واسطة ولا درجة فهو واسطة العقد اليه ينزل
المعنى والتحيز تبع المحسوس فهو يلتقي الطرفين بذاته فاذا انتقل العارف او المحب من المحسوس فهو الى الخيال قرب من معنى المحسوس شاهده
في الخيال مثالا ذا صورة وشاهده وهو في الخيال لما عدل بنظره الى حضرة المعاني المجاورة لحضرة الخيال عاين المعنى مجردا عن المثال والصورة
ثم نظر الى المثال والى المحسوس فعلم انه لو تصور هذا المعنى في المحسوس لكان جميع صور المحسوسات صورته فغاب هذا الشاهد عن شهود كل
محسوس انه غير صورة محبوبه بل هو صورة محبوبه ولا بد فذهب عنه صورة المحسوس انها غير صورة محبوبه فصار يشاهده في كل شيء فهذا
هو الذهاب ومنه المذهب الذي هو الطريق سمي مذهبا للذهاب فيه فهذا المحب ذاهب في صور المحسوسات كلها انها صورة
غير محبوبه فلا يزال في انفاذ دائم في عالم الحس وفي حضرة الخيال وفي حضرة المعاني فله الذهاب في هذه الحضرات كلها وصارت مذهبا له
حتى فيه وفي جميع الصور ولهذا يقول انا من اهوى ومن اهوى انا وكذا قال انا المحب انا حبيبي انا الذي انا الذي كما قلنا في هذا الباب

الباب الثامن والتسعون ومائة

في قصيدة
فاني بما اشتقت عينيه فعين تضح هوانا كمالي
في معرفة النفس بفتح الفاء
نفس الاكوان من نفسه وهو وجود الحق في جرسه
ارى في الكون من نفسه انه موسى قبيل بصره
في اشتعال النار في قبسه معدن الرحمات فيه فمن
نال منه ما نال فيه في جرسه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف بعصمته من الناس وهو
قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذا نزل منزلا يقول من يحرسنا الليلة مع كونه يعلم ان الله على كل شيء حفيظ وقال عليه السلام لما اشتد عليه
كرب ما لاقى من الاضداد ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت الانصار اعلم ان الموجودات هي كلمات الله التي لا تنفد قال تعالى في وجود
عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وهو عيسى عليه السلام فلهذا قلنا ان الموجودات كلمات الله من حيث الدلالة السمعية اذا كان
لا يصدقنا كل احد فيما ندعيه فيه الكشف والتعريف الالهي والكلمات المعلومة في العرف انما تتشكل عن نظم الحروف من النفس الخارج من
المتنفس المنقطع في المخارج فيظهر في ذلك التقاطع اعيان الحروف على نسب مخصوصة فتكون الكلمات وعيد ان ينبهك على هذا التحصل
بالمثل لما نورده في هذا الباب فاعلم ان الله سبحانه ما استوى على عرشه الا بالاسم الرحمن اعلاما بذلك انه ما اراد الا ايجاد الارحمة الموجودة
ولم يذكر غيره من الاسماء فذكر الاستواء على اعظم المخلوقات احاطة من عالم الاجسام فان الالام ليس محلها الا التركيب فاما البسائط فلا تعقل
في ذواتها الام معنى بها بل هي عين المعنى فدل على شمول الرحمة للعالم وان طرات عوارض البلايا فانها رحمة كما ذكرنا في شرب الدواء الكريه ليس المقصود
منه عذاب ولا ايلام من شربه وانما المقصود منه ومن استعماله ما يؤول من استعماله اليه من الراحة والعافية ثم اعلم بعد هذا ان الحق
يسمى بالظاهر والباطن فالظاهر الصور التي تحول فيها والباطن المعنى الذي يقبل ذلك التحول والظهور في تلك الصور فهو عالم الغيب
من كونه الباطن والشهادة من كونه الظاهر وقد اعلمك ان العالم في حضرة الهية على صورة حق ولذلك قلنا علم الله بالاشياء علمه بنفسه فلذلك
حكمنا عليه بالصورة وكذا اوردت الاسماء الالهية وورد في الصحيح ان الله خلق ادم على صورته وهو الانسان الكامل المختصر الظاهر بجمع حقائق الكون
كله حديثه وقديمه وجعل سبحانه النفس يخرج من القلب للانسان الذي قد علم وقرباه محل المخارج اذا قصد المتنفس الكلام وان لم يقصد الكلام
كان النفس بالحرف الهاوي خاصة وما هو عندنا من الحروف وهو في على ثلث مراتب هويا ذاتيا يعبر عنه بالالف وهو المسمى عند القراء

الحرف الهاوي فاذا امر بالارواح العلوية في هويته حدث له منها واو العلة وهو ان تداد الهواء من المتنفس عن ضم واذا امر بالاجسام الطبيعية
السفلية هويه حدث له منها ياء العلة وهو ان تداد الهواء من المتنفس عن كسر وخفض لان الخفض من العالم الاسفل وما لهذا النفس
في هوية اكثر من هذه الثلاث المراتب فاعلم ذلك فحدث رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحدث رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها
وكان الالف على الاصل عن الله وهو سبب الاسباب كلها ولما ذكر الله عن نفسه انه الظاهر وانه الباطن وان له كلاما وان له كلمات ذكر
لنا انه من الاسم الرحمن الذي به استوى على العرش فاسال به خبيرا وهو العارف من عباد الله من نبي وغيره ممن شاء الله من عباده لانه قال يؤتي الحكمة
من يشاء فنكر الامر ولم يعرفه فهو نكره في معرفته يجعلها هو كما عيّنه فان الامور معينة عنده مفصلة ليس في حقه اجمال ولا ابهام ولا ابهم
مع علمه بالمجهول في حق من يكون في حقه الامر مجهولا ومبهما وغير ذلك ولما اعلمنا ان له نفسا وانه الباطن وان له كلاما وان الموجودات كلماته
علمنا ان الله ما اعلمنا بذلك الا ليقف على حقائق الامور بما في الصورة فيقبل جميع ما ينسبه الالوهية اليها في السنة رسلها وكتبها المنزلة
جعل النطق في الانسان في اتم الوجود فجعل له ثمانية وعشرين مقطعا للنفس يظهر في كل مقطع حرفا معينا ما هو عين الاخر ميزه المقطع مع كونه
ليس غير النفس فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع وجعلها ثمانية وعشرين لان العالم على ثمانية وعشرين من المنازل
التي تجول السيارة فيها وفي بروجها وهي لكنها ان الفلك المستدير كالمكنة المخارج للنفس لايجاد العالم وما يصلح له والكل عالم اعطت
هذه المقاطع التي اظهرت اعيان الحروف ثم قسم هذه المقاطع الى ثلثة اقسام ثم انتهى من الطرف الاقصى الاخر فالاقصى الواحد يسمى حروف
الحلق وهو على طبقات ما الاقصى اثنان في حروف الشفتين وما بينهما حروف الوسط فان الحضرة الالهية على ثلاث مراتب باطن وظاهر ووسط
وهو ما يتميز به الباطن عن الظاهر وينفصل عنه وهو البرزخ فله وجه الى الباطن ووجه الى الظاهر وهو الانسان الكامل اقامه الحق
برزخا بين الحق والعالم فيظهر بالاسماء الالهية فيكون حقا ويظهر بحقيقة الامكان فيكون خلقا وجعله على ثلاث مراتب عقل وحس
وهما طرفان وخيال وهو البرزخ الوسط بين المعنى والحس فلما عرفنا الله انه باطن وظاهر وله نفس وكلمة وكلمات نظرنا ما ظهر عن ذلك ولم يبعد
الى ذات النفس وما يحدث عنه فوجدنا عين النفس هو العماء فان نفس المتنفس المقصود بالعبارة عنه ما ينزل منزلة الريح وانما ينزل منزلة البخار فالنفس
هذا حقيقته حيث كان فكان عنه العماء كما يحدث الغمام عن بخارات رطوبات الاركان فيصعد ويعلو فيظهر منه العماء اولا ثم بعد
ذلك يكثف والهوى يحمله والريح تسوقه فما هو عين الهواء وانما هو عين البخار ولذلك قال في حق العماء الذي كان له قبل خلق الخلق
انه عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فذكر ان له الفوق وهو كون الحق فيه والتحت وهو كون العالم فيه فلم يكن ثم غير نفس الحق فيه
يكون الهواء وجرت الرياح ما بين زعزع ورخاء وهي الحروف الشديدة والرخوة وظهر عن هذا النفس اصوات الرعود كالحروف المجهورة
وهبوب النسيم وهي الحروف المهموسة وظهرت الطباق في الافلاك كالحروف المطبقة من نفس الانسان بالقول اذا قصده وهو في
الانهيات اذا اراده ان تقول له كن فالحروف المطبقة في النفس الالهي وجود سبع سموات طباقا وكل موجود في العالم على جهة الانطباق
وابرز في هذا النفس الالهي انتاج الوجود بالتكوين اذ كان ولا شيء معه وجعلها في النفس حقيقة الحروف المنفتحة ثم لما اوجد العالم وفتح
صوره في العماء وهو النفس الذي هو الحق المخلوق به مراتب العالم واعيانه وابن منازله جعل منه عالم الاجسام كالحروف المستفلة لانها
من جانب الطبيعة وهو محل الكون المظلم وجعل منه عالم الارواح وهو الحروف المستعلية في النفس بالنفس الانساني وكل ذلك كلمات
العالم يسمى في الانسان حروفا من حيث احادها وكلمات من حيث تركيبها فلذلك اعيان الموجودات حروف من حيث احادها وكلمات من
حيث امتزاجاتها وجعل في النفس الالهي علة الايجاد من جانب الرحمة بالخلق ليخرجهم من شر العدم الى خير الوجود فكان بالحرف الهاوي
ثم بان لهم ايضا بوجود ما يؤدي الى السعادة ببعثة الرسول الملكي والبشري ارسال رحمة فكانت حروف البرزخ للنفس الانساني فاوجد
في هذا النفس الصوت عند خروجه من الباطن الى الظاهر بطريق الوحي الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة على صفوان
فكان في نفس الانسان حروف الصفير ثم انتشر ذلك النفس الالهي على اعيان العالم الثابتة ولا وجود فكان مثل ذلك في الكلام الانساني
حروف التفشي ثم ان النفس الالهي استطالت عليه الاكوان بالدعوى والتحكم حيث عددت وكثرت ما هو احدي العين وهو في نفس المتنفس
الانساني الحرف المستطيل وهو الضاد وحده لانه طال حتى ادرك مخرج اللام ثم ان هذا النفس الالهي في ايجاد الزايغ متحصل طريقا مستقيما
وخارجا عن هذه الاستقامة المعينة وسمي ذلك تحريفا وهو قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه مع كونه اليه يرجع الامر كله يقول وان تعدد
فالنفس بجمعه فسمي ذلك التحريف في نفس المتنفس الانساني الحرف المنحرف في الطاكر الحروف وهو اللام وليس لغيره هذه المرتبة وهو كبعض
الاحكام الذي يجتمع فيه الزايغ ثم اظهر في النفس الالهي في الصور الامثال لم يقع التمييز يخيل فيه التكرار والحقيقة تعطي ان لا تكرار فظهر
في عالم الحروف البشرية الحرف المكرر وهو الراء فاذا كان النفس يحمل الروائح فيعرف ان خروجه عند المشام وهو المسمى في حروف النطق الانساني
في حروف الغنة لانها من الخيشوم وتمت مراتب الحروف بكمالها وقد راينا من رجال الروائح جماعة وكان منهم يعرف الشخص بالشم اخبرني صاحبي
ابو البدر الشيخ عبد القادر ان ابن قايد جاء اليه وكان يرى نفسه حظا في الطريق فاخذ عبد القادر يشمه وهو ثلاث مرات ثم قال
له لا اعرفك فكانت تلك الشمرية فعلت هذه الى ان الحق بالافراد رضي الله عن جميعهم والنفس لما اكثر ما يظهر حكمه في المحبين العشاق هو سكان
دمعتهم ويصفون ذلك الى نفس الرياح لا الى نفس الارواح كما قال بعضهم
الا ايها الريح تحمل نسيم الصبا
متى يهب النفس الطيب

هل اودعت بردك عند الضحى مكان الفت عقدها زينب اونامت ردائك روض الحمى وذيلها من فوقه يسحب نهات
المعتني باخبارها نعهدك اليوم بها اقرب هذه الابيات على لطافتها ورقتها من اكثف ما قيل في عشق الارواح لان نسيم الارواح
الطف من نسيم الرياح لانها بعيده المناسبة عن عالم الطبيعة والرياح ليست كذلك فالارواح اذا اجتمعت لا يسبق الاطيا فانها تهب
من الحضرة الذاتية من الغيب الاقدس فلا يلاقي الاكوان طيب وطيبة والرياح ليست كذلك لانها من عالم الطبيعة فان مرت على خبيث
جاءت بخبيث وان مرت بطيب جاءت بطيب ونسيم الارواح اذا مر بخبيث رده طيبا واذا مر بطيب زاده طيبا فلو كان هذا القايل عاشقا
حقيقة لا يتكلم بدعوى زود ثم يجعل الطيب من زينب وان كانت طيبة فلو ذكر ان طيبها زادت به طيب المكان طيبا وجعل محبوبته
ثم باسرارها الرياح فليت بنفحة الحمى وعالم الطبيعة بحيز ثقها وهو الريح فاخذ بحو الريح حيث تعجب من اين لهذا النشر الطيب فلو ساق
الطيب بطريق المناسبة ان يقول من اين هذا النفس الاطيب فانه لم يكن الريح بامرها بيدي على نشر محبوبته اذا حققت لانها عين الطيب
حيث ظهر طيب وسالني بعض اصحابي ان اشرح له معنى هذه الابيات لو قالها عارف من المحبين الالهيين فاجبته الى ذلك فانا اشرحها
ان شاء الله ثم اعود الى الكلام على تحقيق النفس في هذا الباب فاقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله يخاطب نسيم الصبا انا شدتك
الله اعلم ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل القبول وسميت الصبا قبولا لان العرب لما ارادت ان تعرف الرياح بان تجعل لها اسما
تذكرها بها لتعرف استقبلت مطلع الشمس فكل ريح هب عليها من جهة مطلع الشمس استقبلها انا وجهه الى تلك الجهة فسماها قبولا وما اتى
اليه من الريح عن دبر في حال استقباله ذلك سماه دبورا وهي الريح الغربية وما اتاه في هبوبها عن الجانب الايمن سماه جنوبا وعن جانب الشمال
سماه شمالا وكل ريح بين جهتين من هذه الجهة سماها نكباء ان النكوب وهي العدول اي عدلت عن هذه الاربعة الجهات والنسيم اول
هبوب الريح والتي لشديدة اذا فاجاك ابتداء فهو النفس استعيا به مثل قوله احلى من الامن عند الخائف الوجل ولهذا نعيم الجنان
لذيذ في كل نفس فلذلك ما ناشد الا النسيم لا التذاذه به وجعله نسيم الصبا لانها شرقية فقوله ما عطفته الريح من اخبارها بما جاءت
من طيبها وما يعطفه تبويها التواتيت ودوديتها لو طلعت عليه كما تطلع الشمس لان الصبا ريح شرقية والشروق طلوع الشمس والاشراق ضوء
الشمس وقوله ما شدتك او طالبتك متما بالله والناشد الطالب فهو كالمستفهم وهذا ايدلك على قلة معرفته بمحبوبه حيث جعل له امثالا
بقوله من اين هذا النفس الطيب فانه لم يرله اعيانا طيبة فلو استفرغ في شغله بمحبوبه ولم ير شهود الله سواه ما استفهم اذ كل من استفهمهم
فقد احضر ذلك في ذهنه فهو شاعر احضر الاشتراك في ذهنه فشهد على نفسه بنقصان المعرفة ان كان عارفا وبنقصان المحبة ان كان
محبا عاشقا فان اراد من المحبوب كثرة وجوهه وتجليه في اعيان متعدده كالاسماء الالهية فمع كونها واحدة ومع هذا فله تسعة
وتسعون اسما فما فوق ذلك فيريد اي ايام كانت ما هبت هذه الريح وهو ضد قول الهوطبيعية الهبوب اورثت في القلب لطفا ورقة يهنو بها
فاستفهم الريح لما جاءت به من الطيب المستلذ فقال هل اودعت بردك عند الضحى مكان الفت عقدها زينب اعلم ان هذا
البيت من ادل دليل على انه ليس بمحب وان هذا القول هو الى هجاء المحبوب اقرب منه الى الثناء والمدح وذلك انه ما جاء ترا الريح بهذا النفس
الطيب اضاف ذلك الطيب الى ما حصل من المكان الذي الفت زينب عقدها فيه فهو بناء على العقد فانه ربما كان عقدها كان من ثم
ثم اطيب فطاب المكان بذلك العقد وما ذكر ان العقد انما اكتسب الطيب من دوايم زينب او عرقها او انفاسها وما ذكر ان العقد انما
اكتسب الطيب من دوايم فلو سلك في كلامه ان طيب المكان مما شنت فيه زينب فلو قال مثل ما قلنا هل اودعت بردك عند الضحى
طيب مكان طيب زينب انفاسه من طيب انفاسها فطيبها من طيبه العجب ولنا في هذا المعنى في غير هذا الروي ما الطيب في
المسك الاطيب رياها والنور في الشمس الا من محياها الخلد ماوى الحسان الحور كلهم وفانها جنان الخلد ماواها واما قوله بعد ذلك
اونامت ردائك روض الحمى وذيلها من فوقه يسحب فهذا مثل الاول جعل الطيب للروض من ذيل زينب لما سحبته على ذلك المكان
طاب من طيب ذيلها وطيب ذيلها من طيب طيب ثيابها به مثل العقد سواء فما ذكر ما يدل على ان طيب هذه الاماكن من طيب انفاسها
واذا كان هذا فلا يعقب الامن ليس بطيب او نفي بذلك الطيب ولذلك قلنا لو قال النفس الاطيب لا الطيب لكان اشعر وانت في
المدح في قوله للنسيم نهات المعتني باخبارها نعهدك اليوم بها اقرب كلام غير محقق فان نسيم الريح ما المعهد قرب الا بالمكان
وروض الحمى لا بزينب والطيب للمكان من العقد وللروض من الذيل ثم بين في هذا النسيم شيا من طيبها المختص بذاتها ولو كانت مشهودة
للنسيم حين هب على المكان والروض بقوله وذيلها فذكر ما يدخله الاحتمال في الحال فانه يحتمل ان يكون الحال في قوله وذيلها اي في حال
مرورها اكتسب هذا الروض الطيب من ذيلها ويحتمل ان يكون شهود الريح لها في حال مرورها على روض الحمى وهذا بعيد والاول
اقرب فانه لو ربها شاهدا لها في حال انسحاب ذيلها على الروض لنعتك بطيب ذيلها الاطيب الريض من ذيلها فدل انه ما شاهدها نسيم
الريح واذا لم يشاهدها فليس عهده بها قريبا وانما عهده قريب بالمكان الذي مرت عليه ثم فيه من النقص بقوله اقرب وصفها بالامر العام
العام في كل طيب ان المكان الذي يبقى فيه الطيب انما يكون قرب العهد بالطيب في جلوسه فيه او مروره عليه وهذا ليس مخصوصا
بها بل لو قال ان طيبها في المكان لا يزول بعد ان اكتسبه منها وانه بها بعيد عهد ومع هذا فالطيب باق لقوة سلطانه لكان اشعر والنسيم
ما نقل اليه الا طيب المكان والروض فكان ينبغي ان يصدق في قوله اليوم بها اقرب يعني بالمكان او بكل واحد منها يعني الروض

والمكان او يقول بهم اقرب فكذب بقوله بها اقرب ثم انه لا يلزم طيب المكان ولا طيب الروض من اللقاء العقد ولا من طيب الذيل
قد يكون طيب الروض من الزهر وطيب المكان من امر لازم وجود العقد فيه وانسحاب الذيل على الروض فهو قاصر بكل وجه فهذا شعر
لطيف اللفظ مليح وهو بالمعنى ليس بشي لان جمال الشعر والكلام انه يجمع بين اللفظ الرايق والمعنى الفايق فيحار الناظر والسامع فلا يدري
اللفظ احسن ام المعنى او يجمعها على السواء فانه اذا انظر الى كل واحد منهما اذهله عن الاخر من حسنه واذا انظر فيهما معا حيراه مما يحسن مثل هذا
الشعر الا ذو قلب كيف فان اللفظ كثيف والمعنى لطيف واذا كان المعنى قبيحا عند الفصيح النظر لم يجيه حسن اللفظ عن قبح المعنى فان مثاله
عندي مثال من يجب صورة في غاية الحسن منقوشة في جدار مزينة بانواع الاصبغة تامة الخلقة لا روح لها فان المعنى باللفظ كالروح
للصورة ودعم جمالها على الحقيقة انظر في اعجاز القرآن تجده كما ذكرنا احسن النظم مع توفير المعنى وحسن ما تدرج المعاني بعضها الى بعض
في اللفظ احسن النظم الوجيز مع وجود تكرار القصة الموجب للملل ولا يجد هذا في القرآن بل تجد مع تكرار القصة الواحدة مثل قصص الامم
كادم وموسى ونوح وغيرهم مما تكرر بزيادة لفظ او نقص ما تجد اخلالا في المعنى جملة واحدة وسبب ذلك انه قول حق ما فيه تزوير ولما
اتينا على بيته ما في قول هذا الشاعر مع كونا لم نخرج عن حقيقة هذا الباب في ذلك فانه باب النفس فخرج الفاسد والشعر من الكلام فهو من باب
الانفاس فلم انفاس يخرج معها لتحقيق المعاني على ما هي عليه في تركيب بعضها مع بعض وثم انفاس بالعكس فلنرجع الى النفس الرحماني الذي ظهر
عنه حروف الكاينات وكلمات العالم على مراتب مخارج الحروف من نفس المتنفس الانساني الذي هو اكمل النشأة كلها في العالم وهي ثمانية
وعشرون حرفا كل حرف اسم عينه مقطع نفسه فاولها الهمزة واخرها الواو ومنها حروف مفردة المخرج كالحرف المستطيل والحرف والمكرر ومنها
مشتركة في المخرج كحروف الصفير وان كان بين المشترك تفاوت فهو قريب بعضه من بعض يجد اللاحظ الفصيح اللفظ في حال التلفظ الفرق
بين الحرفين المشتركين كالطاء والتاء والدال فهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد فهو على التقارب لا على التحقيق ولهذا اختلفت الالقاب
عليها لاختلاف احوالها في المخارج فيكون الحرف الواحد القاب متعددة لدرجات له في النفس عند التكوين منه في مقطع الحرف بما زيد عن
الذي يقاربه في المخرج الذي اوجب له ان يقال فيه انه شريك كحرف الصاد غير المجهور مثلا فانه من الحروف المهموسة فهو شارك الكاف
في الهمس وهو من حروف الصفير فهو شارك الزاي في الصفير وهو من الحروف المطبقة فهو شارك الطاء في الاطباق وهو من الحروف
الرخوة فهو شارك العين في الرخاوة وهو من الحروف المستعلية فهو شارك القاف في الاستعلاء فهو حرف واحد اختلفت عليه
الالقاب كثيرة لظهوره في مراتب متعددة قابلا بذاته كل مرتبة صالحا لها فاختلفت العبارات فاختلفت الاسماء كذلك يقول في العقل
الاول عقلا لمعنى يخالف المعنى الذي لاجله يسمى قلما ويخالف المعنى الذي لاجله يسمى روحا يخالف المعنى الذي لاجله يسمى قلبا
فالعين واحدة والحكم مختلف لذا تنوعت الارواح والصور كذلك الحق اصل الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل العدد فهو وان
كان واحد العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما العين واحدة والاحكام مختلفة فالمفهوم من اسم الحي هو المفهوم
من اسم المريد ولا القادر ولا المقتدر كما قلنا في حرف الصاد وكذلك ساير الحروف فخرجت الحروف من نفس المتنفس الانساني الذي هو اكمل
النشأة وبه ظهرت ونسبة جميع الحروف فكان على الصورة الالهية بالنفس الرحماني وظهور حروف الكاينات وعالم الكلمات سواء وكلها
النفس الانساني ثمانية وعشرين حرفا محققة لما صدر عن النفس الرحماني اعيان الالهية ثمانية وعشرين كلمة لكل كلمة وجوه فصدر عن
نفس الرحمان وهو العماء الذي كان فيه ربنا قبل ان يخلق الخلق فكان العما كالنفس الانساني وظهور العالم في امتداده في الخلاء بحسب
مراتب الكاينات كالنفس الانساني من القلب وامتداده الى الفم وظهور الحروف في الطريق والكلمات كظهور العالم من العماء الذي هو
نفس الحق الرحماني في المراتب المقدرة في الامتداد المتوهم لا في جسم وهو الخلاء الذي ملاه العالم فكان اول حرف ظهر من اعيان العالم
من هذا النفس لما طلب الخروج الى الغاية وهو نهاية الخلاء كما كان غاية امتداد النفس الى الشفتين وظهرت الهمزة والواو اخره وليس
وراء ذلك حرف يعقل فكان اجناس العالم محصورة واشخاصه لا يتناهى وجودا فانها تحدث ما دام السبب موجودا والسبب لا ينقضي فايجاد
الشخصيات لا ينقضي فما حصر العالم على عدد الحروف من اجل النفس في ثمانية وعشرين لا يزيد ولا ينقص فاول ذلك العقل وهو القلم وهو قول
النبي صلى الله عليه وسلم انه اول ما خلق الله العقل وفي خبر اخر اول ما خلق الله القلم الحديث فكان اول مخلوق خلقه الله من النفس الذي هو
العماء القابل لفتح صور العالم فيه العقل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح ثم الطبيعة ثم الهبا ثم الجسم ثم الشكل ثم العرش ثم الكرسي
ثم الاطلس ثم فلك الكواكب الثابتة ثم السماء الاولى ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة
ثم النار ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم البشر ثم المرتبة والمرتبة هي الغاية
في كل موجود كما ان الواو غاية حروف النفس وقد قدمت ذكر اسماء العالم لا ترتيب وجوده كما قصد في ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت
تخذ ضظغ حصر الحروف لا ترتيب وجودها في المخارج ولكل موجود مما ذكرنا مرتبة واحكام وخواص معلومة عند العلماء بالله ولكل واحد له
مقام معلوم يتميز به لا يكون للاخر كما ان له امورا يشترك فيها مع غيره خلقا وحكما فما في الخلق الا اشخاص النوع الواحد وانواع الجنس الواحد
كالانسان يشترك في الاستدارة وفي الفلكية وفي الجسمية من حيث التركيب وما ذكرنا الا ما يختص بعالم الدنيا كما انه ما ذكرنا من الحروف
الا ما يختص بالنفس الانساني اليوم اذ لا يتكلم الا في وجود ما لا نحيط بالله علما فتكلم على قدر ما اعطانا من العلم به وليس في الامكان ابدع

ماعلى لأنه الصادق وقد قال انه خلق العالم على صورته والكل منه فما يكون ما كل من هذا العالم ما لا يكون وقد وقعت لنا واقعة في هذا
الباب من الحق قد تقدم ذكرها ثم لتعلم ان اقرب شيء بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهو الالف والواو المضموم ما قبلها والياء
المكسورة ما قبلها وليت هذه الثلاثة من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية هي اجل من ذلك واطلاق الحرف عليها بطريق المجاز
وما يدل عليها الا الحرف اذا انفتح فاشبع الفتح فيه او ضم فاشبع الضم فيه او كسر فاشبع الكسر فيه فذلك الدليل على ابراز هذه
الحروف كما كان العالم من اجل حدوثه الذي هو بمنزلة اشباع الحركات في الحروف دليلا على وجود الحق سواء فافهم ما ذكرناه ثم ان الحروف
لها خواص هي عليها اعطتها لها المخارج فهي في النفس مجموعة اذ هو مجمعها او في اعيان الحروف والكلمات متفرقة فاذا اجرى النفس من اول
الحروف الى غايتها فانه ينفصل كل حرف بتمايز وجوده لتمايز مخرجه عند انقطاع النفس ما ينفصل كل حرف في مخرج تقدمه فهو يحوي على قوة كل
حرف يتقدمه لان النفس مر في خروجه على تلك المخارج الى ان انقطع عند هذا المخرج فنقل معه مرتبة كل حرف فظهرت في قوة الحرف الناطق
واخر الحروف الواو ففي الواو قوة جميع الحروف وكذلك الانسان اخر غاية النفس والكلمات الالهية في الاجناس ففي الانسان قوة كل موجود
في العالم فله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالصورة فجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين حقائق العالم فانه اخر موجود فما انتهى
لوجوده النفس الرحماني حتى جاء معه بقوة مراتب العالم كله فيظهر في الانسان ما لا يظهر بجزء من العالم ولا بكل اسم اسم من الحقائق الالهية فان
الاسم الواحد ما يعطي ما يعطي الاخر بما يتميز به فكان الانسان اكمل الموجودات والواو اكمل الحروف وكما هو في العلل عين دون حرف العلل الحروف
كل ما سوى الانسان خلق الا الانسان فانه خلق وحق فالانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اي المخلوق بسببه العالم وذلك لان
الغاية هي المطلوبة بالخلق المتقدم عليها ما خلق ما تقدم عليها الا لاجلها ولظهور عينها ولولاها ما ظهر ما تقدمها فالغاية هو الامر المخلوق
بسبب ما تقدم من اسباب ظهوره وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على المشبه به في الصورة كما يقول
في زيد انسان وفي عمرو انسان وان كان زيد قد ظهرت فيه الحقائق الالهية وما ظهرت في عمرو فعمرو على الحقيقة حيوان في شكل انسان
كما اشبهت الاكرة الخشبية الاكرة العرشية في الاستدارة واين كال العرش من الاكرة فهذا اعني بالكامل فحاز الانسان جميع المراتب برتبته كما حازت الواو
جميع قوى الحروف فلذلك الواو كانت المطلوبة في الكلام ليوجد توحيد بيبها جميع ما يوجد في الطريق باستعداد المخارج من الحروف حتى
انتهى الى الواو ثم لتعلم ان نفس المتنفس لم يكن غير باطن المتنفس فصار النفس ظاهرا وهو اعيان الحروف والكلمات فلم يكن الظاهر امرا زائدا
على الباطن فهو عينه واستعداد المخارج لتعين الحروف في النفس استعداد اعين العالم الثابتة في نفس الرحمن فظهر عين الحكم الاستعدادي
الذي في العالم الظاهر في النفس فلهذا قال تعالى لنبيه عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال للنفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية كما قال طوعا او كرها اي انك ترجعين راضية من ذاتك والا جبرت على الرجوع الى ربك فيعم الحكم
ما انت واذا رجعت راضية فهي النفس العالمة المرضية عند الله فدخلت في عباده فلم تنسب ولا التفت الى غيره ممن اتخذ الهه هواه
ودخلت في جنته اي في كنفه وستره فاستترت هذه النفس به فكان هو الظاهر وهو غيب فيه فهي باطنه اذ كانت هو عين النفس
والنفس باطن نفاسات الرحمن بهذا النعت من الدخول في السر المضاف اليه بقوله جنتي فما م الروح المجسم الصوري فانه ستر عليه في الجسم
المشهود والحكم للروح فالظاهر الحق والحكم للروح وهو استعداد العالم الذي اظهر الاختلاف في الحق الظاهر فهذا معنى قوله ادخلي جنتي
فالرب والمربوب مرتبطان شيء الوجود به وليس ثاني ما ان رايت ولا سمعت بمثله الا الذي قالوه في العمران العمران والعمران
يريدون ابو بكر وعمر والشمس والقمر والله خلقكم وما تعملون واثبت بالضمير ونفى بالفعل الذي هو خلق كما انتفى ابو بكر فلم يظهر له اسم في
العمران واثبته ضمير الشيئية وهو في قولهم العمران فسبحان من اخفى هذه حكمته فيه فظهر في الوجود العليم الذي لا يعلم كما رأى
الذي ما رمى فالحروف ليست غير النفس ولا هي عينه والكلمة ليست غير الحروف وما هي عين الحروف غير مقصود والحكم حال لا وجود
لعينه ولله الحكم ليس الاعداد

فصل

واعلم ان الله لما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى
فجعل الاسماء الحسنى لله كما هي للرحمن غير ان هنا دقيقة وهي ان الاسم له معنى وله صورة فيدعوا الله بمعنى الاسم ويدعوا الرحمن بصورة
لان الرحمن هو المنعوت بالنفس وبالنفس ظهرت الكلمات الالهية في مراتب الخلاء الذي ظهر فيه العالم فلا يدعوه الا بصورة الاسم
وله صورتان صورة عندنا من انفاسنا وتركيب حروفنا وهي التي ندعوه بها وهي اسماء الاسماء الالهية وهي كالخلع عليها ونحن بصورة هذه
الاسماء التي من انفاسنا مترجمون عن الاسماء الالهية والاسماء الالهية لها صور من نفس الرحمن من كونه قائلا او منعوتا بالكلام وخلف
تلك الصور المعاني التي هي لتلك الصور كالارواح فصور الاسماء الالهية التي يذكر الحق بها انه بكلامه وجودها من نفس الرحمن
فلهذا الاسماء الحسنى وارواح تلك الصور هي التي للاسم الله خارجة عن حكم النفس لا تنعت بالكيفية وهي لصور الاسماء النفسية الرحمانية
كالمعاني للحروف ومنا علينا هذا وامرنا ان ندعوا باسمائه الحسنى وخيرنا بين الله والرحمن فان شئنا دعونا بصور الاسماء والنفسية الرحمانية
وهي لهم الكونية التي في ارواحنا وان شئنا دعوناه بالاسماء التي من انفاسنا بحكم الرحمة وهي هذه الاسماء التي نتلفظ بها احضرنا في
نفوسنا اسم الله فننظر المعنى واما الرحمن فننظر صورة الاسم الالهي النفسي الرحماني كيف ما شئنا فعلنا فان دلالة الصورتين من الرحمن على المعنى
واحد سواء علمنا ذلك او لم نعلم ولما كان ذكر اسمائه عين الثناء عليه ذكرنا في هذا الباب ما هو فيه مثل كلمة كن منه وكذلك البسملة

ولما كان القرآن ذكرا وجامعا لاسمائه صورا ومعاني جعلنا التلاوة في هذا الباب من جملة الاذكار فلا نذكر من الاذكار الا ما يخص القرآن
فيذكره بكلامه من حيث علمه بذلك لا من حيث علمنا فيكون هو الذي يذكر نفسه لا نحن ولما كان دعاؤنا باسمائه القرآنية وكذا ذكرنا تاليين
وجب علينا التعوذ وهو من الذكر فتعوذنا وسقنا من الاذكار الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فلنذكر
فهرست ما اذكره في هذا الباب من فصول ما يتكلم عليه مما يختص بالنفس الالهي ومراتب الذاكرين من العالم في الذكر لان الذاكرين هم
اعلا الطوائف ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله ذكرانهم واناثهم فقال تعالى ان المسلمين والمسلمات الى ان ختم بقوله والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات وما ذكر بعد الذاكرين شيا والذكر من نعوت كونه متكلما وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات
وكلمات الحضرة

ذكر الفهرست الفصل الاول

في ذكر الله تعالى بنفس الرحمن وبه اوجد العالم من كونه راحب
ولذلك الفصل الثاني في كلام الله وكلماته الفصل الثالث في ذكر التعوذ الفصل الرابع في الذكر بالبسملة الفصل الخامس في كلمة
الحضرة وهي كلمة كن الفصل السادس في الذكر بالحمد الفصل السابع في الذكر بالتسبيح الفصل الثامن في الذكر بالتكبير الفصل
التاسع في الذكر بالتهليل الفصل العاشر في الذكر بالحوقلة الفصل الحادي عشر في الاسم البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد
العقل والمعقول وهو العلم ومن الحروف على الهمزة وتفاصيل الهمزة ومن المنازل على الشرطين والامداد الالهي النفسي ومراتب الذاتية
والزابية الفصل الثاني عشر في الاسم الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ فيه في الصور
المسواة بعد كمال التعديل فيها فيهبها الله بذلك النفخ اي صورة شاء وتوجهه على ايجاد الهاء من الحروف وهاء الكنايات وتوجهه على
ايجاد البطين من المنازل المقدرة الفصل الثالث عشر في الاسم الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه من انفاس العالم
وحصرها في اربع حقائق وفرقتها واجتماعها وتوجهها على ايجاد العين المهملة من الحروف وايجاد الثريا من المنازل المقدرة الفصل الرابع
عشر في الاسم الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي ظهر في صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم التركيب وايجاد الحاء المهملة
من الحروف وايجاد الدبران من المنازل المقدرة الفصل الخامس عشر في الاسم الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكلي وحرف الغين المعجمة
والهقعة من المنازل المقدرة الفصل السادس عشر في الاسم الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخاء المعجمة والهنعة من المنازل
المقدرة الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش العظيم والكريم والمجيد وحرف القاف والذراع من
المنازل الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والنثرة من المنازل الفصل التاسع
عشر في الاسم الغني وتوجهه على ايجاد الاطلس وهو فلك البروج وحدوث الايام بوجوده واستفاضته بالاسم الدهر في ذلك وايجاد الجيم
من الحروف والطرف من المنازل الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد فلك الكواكب الثابتة والجنان وتقدير صور الكواكب
في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وايجاد الشين المعجمة من الحروف وجبهة الاسد من المنازل الفصل الحادي والعشرون
في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى والبيت المعمور والسدرة المنتهى وابراهيم الخليل ويوم السبت وايجاد حرف الياء بالنقطتين
من اسفل وايجاد الخراتان من المنازل المقدرة وعالم هذه السماء وهو كوكبها الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد
السماء الثانية وخازنها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل الفصل الثالث والعشرون في الاسم
القاهر وتوجهه على ايجاد السماء الثالثة وخازنها ويوم الثلاثاء وحرف اللام والعوا من المنازل الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجهه
على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب جسم العالم المركب وايجاد الشمس وحدوث الليل والنهار في عالم العناصر وحقيقة ادريس وقطبيته وحرف
النون والسماك الاعزل من المنازل ونفخ الروح في النطف الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجهه على ايجاد السماء الخامسة وخازنها
والتصوير والحسن والجمال ويوسف عليه السلام وحرف الراء ومن المنازل الغفر الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي وتوجهه على ايجاد
السماء السادسة وخازنها وعيسى عليه السلام والاعتدال وحرف الطاء المهملة والزبانا من المنازل الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين
وتوجهه على ايجاد السماء الدنيا والقمر وادم عليه السلام والزيادة والنقص وحرف الدال المهملة ومن المنازل الاكليل الفصل الثامن والعشرون
في الاسم القابض وتوجهه على ايجاد الاثير وما يظهر فيه من ذوات الاذناب والاحتراقات وحرف التاء المنقوطة اثنتين من فوق ومن المنازل
القلب الفصل التاسع والعشرون في الاسم الحي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء وحرف الزاء والشولة من المنازل المقدرة الفصل
الثلاثون في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الماء وحرف السين المهملة ومن المنازل النعائم الفصل الحادي والثلاثون في الاسم
المميت وتوجهه على ايجاد ما يظهر في التراب وحرف الصاد المهملة ومن المنازل البلدة الفصل الثاني والثلاثون في الاسم العزيز وتوجهه
على ايجاد المعادن وحرف الظاء المعجمة ومن المنازل الرابع الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الرزاق وتوجهه على ايجاد النبات وحرف
الثاء المعجمة بالثلاث نقط ومن المنازل بلع الفصل الرابع والثلاثون في الاسم المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان وحرف الذال المعجمة ومن
المنازل السعود الفصل الخامس والثلاثون في الاسم القوي وتوجهه على ايجاد الملائكة وحرف القاف المعجمة ومن المنازل الاخبية الفصل
السادس والثلاثون في الاسم اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وحرف الباء المعجمة بواحدة والمقدم من المنازل الفصل السابع والثلاثون
في الاسم الجامع وتوجهه على الانسان وحرف الميم والمؤخر من المنازل الفصل الثامن والثلاثون في الاسم رفيع الدرجات وتوجهه

على تعيين الرتب والمقامات والمنازل وهو حرف الواو من المنازل المقدرة الرتبة الفصل التاسع والثلاثون في الفصل واين مقامه من الانفاس الفصل الاربعون في معرفة الجلي والخفي من الانفاس وهو بمنزلة الادغام والاظهار في الكلام الفصل الحادي والاربعون في الاخذ والاعراض في النفس وهو بمنزلة الفتح والامالة بين اللفظتين الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والميل اليه وهو في الكلام معرفة الوقف على هاء التانيث وهو من باب الانفاس ايضا الفصل الثالث والاربعون في الاعادة وهي التكرار واين هو في النفس الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا من النفس وما سببه وعليه بني اصوات الالحان الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصناف المحدثات وهو في باب النفس الانساني الوقف على اواخر الكلم الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم من حيث ما هو مكتوب مسطور في الرق الوجودي المنشور في عالم الاجسام الكائن من اسم الظاهر الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد قبل كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد وهو في الانفاس السكوت على الساكن قبل الهمزة الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد في الكنايات وما يظهر منها من الفتح وهو الابانة في الطريق وكيف يرجع المعلول صحيحا والصحيح عليلا الفصل التاسع والاربعون فيما ينعدم ويوجد مما يزيد على الاصول التي هي بمنزلة النوافل مع الفروض الفصل الخمسون في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل متنفس حقا وخلقا وحيوانا ونطقا وبه تمام باب النفس في الاقتصاد والاختصار ان شاء الله نذكر اللواحق وهي الاقسام عليه الالهية التي نفس الله بها عن عباده وهي من نفس الرحمن

الفصل الاول في ذكر ايه نفسه بنفس الرحمن

ورد في الحديث الصحيح كما الخبر الثابت نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ما هذا معناه كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فلما ذكر المحبة علمنا ان حقيقة الحب ولوازمه مما يجده المحب في نفسه وقد بينا ان الحب لا يتعلق الا بمعدوم يصح وجوده وهو غير موجود في الحال والعالم محدث والله كان ولا شيء معه وعلم العالم من علمه بنفسه فما اظهر في الكون الا ما هو عليه في نفسه فكانه كان باطنا فصار بالعالم ظاهرا فما ظهر العالم بنفس الرحمن لازالة حكم الحب وتنفيس ما يجد المحب فعرف نفسه شهودا بالظاهر فذكر نفسه بالظاهر فذكر معرفة وعلم وهو ذكر العماء المنسوب الى الله قبل خلق الخلق وهو الذكر العام المحل فكان كلمات العالم مجملة في هذا النفس الرحماني وتفاصيله غير متناهية ومن هنا يتكلم من يرى قسمة الجسم عقلا الى ما لا يتناهى مع كونه قد دخل في الوجود وكلما دخل في الوجود فهو متناه والقسمة لم تدخل في الوجود ولا يتصف بالتناهي وهولاء هم الذين انكروا الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا ينقسم فلذلك العالم وان كان موجودا فتفاصيل صور العالم فيه على الترتيب دنيا واخرة غير متناهي التفصيل وذلك ان النفس الرحماني من الاسم الباطن يكون الامداد له دايما فالذي له في الاجمال دايما فهو في العالم كادم في البشر ولما علم ادم الاسماء كلها علمنا بهذا ان العالم من حيث ما هو نفس رحماني قابل لصور حروف العالم وكلماته هو حامل للاسماء كلها وكلمات الله لا تنفد فذكر الله لا ينقطع فالرحمن يذكر الله باسمائه وهو ايضا مسمى بها فله الاسماء الحسنى ويذكر نفسه من كونه متكلما ومفصلا فذكر الرحمن مجملا وذكر الله مفصلا

الفصل الثاني في كلام الله وكلماته

الكلام والقول نعتان لله فبالقول يسمع المعدوم وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن وبالكلام يسمع الموجود وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام الى المترجم عنه في ذلك فالقول له اثر في المعدوم وهو الوجود والكلام له اثر في الموجود وهو العلم فالموصوف بالتبديل في قوله يحرفونه من بعد ما عقلوه ويريدون ان يبدلوا كلام الله هو في الترجمة فانها تقبل التبديل والمعاني بالله الكلام فلا يفهم من الامر الذي يعرف به وبدل المعنى الذي يفهم من الاصل فذلك الحق التبديل والتحريف بالاصل وان كان لا يقبل التحريف ولا التبديل لانه كلام الهي لا يحكى ولا يوصف بالوصف الذاتي فاذا وقع التجلي في اي صورة كانت فلا تخلو ان كانت في الصور المنسوب اليها الكلام في العرف او لا يكون فان كانت من الصور المنسوب اليها الكلام فكلامها من جنس الكلام المنسوب اليها لحكم الصورة على التجلي مثل قوله علمنا منطق الطير وقالت نملة وان كان مما لا ينسب اليه الكلام في العرف فلا يخلو اما ان يكون ممن ينسب اليها القول بالايمان مثل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقوله قالتا اتينا طائعين وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقولهم قالوا انطقنا الله واما ان لا يكون ينسب اليه قول ولا نطق وهو الذي ينسب اليه التسبيح الذي لا يفقه وما قال لا يسمع اذ الكلام او القول هو الذي من شانه ان يتعلق به السمع والتسبيح لو كان قولا او كلاما لتعلق به سمعنا وانما نفي عنه فقهنا وهو العلم والعلم قد يكون عن كلام وقول وقد لا يكون فاذا التجلي في مثل هذه الصورة فيكون النطق بحسب ما يريده المتجلي مما يناسب تلك الصورة لا يتعداه فيفهم من كلام ذلك المتجلي بحسب تلك الصورة وهو علم عجيب قليل من اهل الله من يقف عليه فيكون الكلام المنسوب الى الله في مثل هذه الصور بحسب ما هو عليه هذا اذا وقع التجلي في المواد النورية والطبيعية فان وقع التجلي في غير مادة لا نورية ولا طبيعية وتجلى في المعاني المجردة فيكون ما يقال في مثل هذا انه كلام فمن حيث اثره في المتجلي له لا من حيث انه كلام بكذا وتلك الاثار كلها من طبقات الكلام الذي تقدم تسمى كلمات الله جمع كلمة وهي اعيان الكائنات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى لا يلتفت اليها غير ذلك فلو كانت الكلمة الالهية قولا من الله وكلاما لها مثل كلامه لموسى عليه السلام لم يرتب ولا يقبل بالنبي من قبل هذا وكنت نسيا منسيا فلم يكن الكلمة الالهية التي القت اليها الا عين عيسى روح الله وكلمته وهو عبده فنطق عيسى ببراءة امه في غير الحالة المعتادة فيكون اية فكان نطقه كلام الله في نفس الرحمن فنفس الله عن امه بذلك ما كان اصابها من كلام اهلها بما نسبوا اليه مما طهرها الله عنه ومن هنا قالت المعتزلة

ان

ان المتكلم من خلق الكلام وفيما ليس من شانه ان يتكلم فذلك كلام الله مثل الجماد والنبات وحالة عيسى الا القائلين بالشكل الغريب فيجعلون مثل هذا من الاشكال الحادثة في الكون فقد بينا لك معنى كلام الله وكلماته وكلام الله تعالى علمه وعلمه ذاته ولا يصح ان يكون كلامه ليس هو فانه كان يوصف بانه محكوم عليه للزايد على ذاته وهو لا يحكم عليه تعالى وكل ذي كلام موصوف بانه قادر على ان يتكلم تمكن في نفسه من ذلك والحق لا يوصف بانه قادر على ان يتكلم فيكون كلامه مخلوقا وكلامه مقدورا في مذهب الاشعري وغيره ذاته في مذهب غيره من العقلاء فنسبة الكلام الى الله مجهولة لا تعرف كما ان ذاته لا تعرف ولا تثبت الكلام لله الا شرعا ليس في قوة العقل ادراكه من حيث فكره فانهم ان النفس للرحمن والكلام لله والقول وهو انتهاء النفس في عين كلمة من الكلمات فيظهر عينها بعد بطونها وتفصيلها بعد اجمالها فان قلت فائدة الكلام الاسماع وما في الوجود الا الله وهو متكلم فمن اسمع قلنا ليس من شرط السامع ان يكون موجودا فانه يقول للمعدوم في حال عدمه كن فيكون المعدوم عند ما يتعلق سمعه كلام الله وامره بالوجود وكذلك المريض ما عليه نوبته او جواز رؤيته الوجود بل الاستعداد والتهيؤ سواء كان موجودا او معدوما والجواب الاخر كما انه متكلم من حيث انه منعوت بالكلام سمع كلامه من حيث انه سميع وهما نسبتان مختلفتان فان قلت فما فائدة اسماع الكلام حصول العلم وهو عالم لذا قلنا ما كل كلام موضوع لحصول ما لا يعلم فان المتكلم يثني على نفسه بما هو عالم به انه عليه فلا يستفيد بل هو للابتهاج بالكمال الذاتي فالحق لم يزل متكلما وان حدث في الكون فلا يدل على حدوثه في نفس الامر قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني عندهم وان كان قد تكلم به من قبل هذا مثل ما في التوراة وغيرها مما هو في القران هذا اذا قلنا انه يريد كلام الله الذي هو صفة له وان كان الظاهر ان السامع انما سمع كلام الله المترجم عن الله كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنذكر من فصول الاذكار الالهية ما تيسر منها من المذكورة في القران فبدا بالتعوذ من اجل الله من اذكار القران

الفصل الثالث في ذكر التعوذ

قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله وقال عليه السلام واعوذ بك منك والحق هنا هو الذاكر بالقران نفسه فالتعوذ يكون باسم الهي من اسم الهي وهو الذي نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله واعوذ بك منك فان كان التالي اعني الذاكر بالقران ممن للشيطان عليه سبيل حينئذ يجب عليه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستعاذه الحق بما هو عليه من صفات التقديس والتنزيه مما ينسب اليه مما لا يليق به كما قال تعالى الا الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فوقع العياذ برب العزة عما يصفون يريد مما اطلق عليه مما لا ينبغي لجلاله من الصاحبة والولد والانداد وهذا كله عبادة الهي لانه كلامه واما الاستعاذة به منه فهو ما ورد من تجليه في صورة تنكر فيعوذ المتجلي له منها فيتجلى في صورة يعرف وهو عين الصورة الاولى والثانية وقد بينا لك في هذا الكتاب انه الظاهر في مظاهر الاعيان فهو المستعيذ به منه ومن هذا الباب قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك هو قوله شديد العقاب وانه لغفور رحيم وقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم فيعوذ بالناصر من الخاذل وبالنافع من الضار وهو القائل على لسان العبد ما ظهر عنه من التعوذ

الفصل الرابع في الذكر بالبسملة

البسملة قولك بسم الله وهو للعبد كلمة حضرة التكوين بمنزلة كلمة الحضرة في قوله كن فينفعل عن العبد فكانه يقول بسم الله يكون ظهور التكوين فهو اخبار عن حقيقة اقترن بها صدقت محبوب كان الحق سمعه ولسانه فيكون عنه ما يكون عن كن وهو قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني متعلق بقوله تنفخ وبقوله وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني اي بامري لما كنت لسانك وبصرك تكونت عنك الاشياء التي ليست مقدورة لمن لا انطق على لسانه فالتكوين في الحالين في نعم الله عين كن

الفصل الخامس في ذكر كلمة الحضرة الالهية

وهي كلمة كن لله يتجلى في صورة تقبل القول والكلام بترتيب الحروف كما له تجل في غير هنا قد ذكرناه في التجلي الالهي الذي خرجه مسلم في الصحيح قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فقولنا هو تشكلها ان نقول له كن فكن عين ما تكلم به فظهر عنه الذي قيل له كن فاضاف التكوين الى الذي يكون لا الى الحق ولا الى القدرة بل امر فامتثل السامع امر الحق في حال عدمه فامره قدرته وقبول المامور بالتكوين امر فامتثل السامع امر الحق في حال عدمه فامره قدرته وقبول المامور بالتكوين استعداده فظهرت الاعيان في النفس الرحماني ظهور الحروف في النفس الانساني والشيء الذي يكون انما هو الصورة الخاصة كظهور الصورة المنقوشة في الخشب او الصورة في الماء المهين او الصورة في الضلع او الصورة في الطين او الصوره فان قلت عن وجود صدقنا وان قلت لم اكن صدقنا فلو رايت النعو دايما ما قلت الا انا هو انشا فاعلم بان الذي جعتا من قول كن منه تدخلتا فظاهر الاركان قول وباطن الامر ان كنا فالشكل عين الذي يبالي وهو الوجود النعو دايما فعندما يثبت الشيء قول ربي لو لم يكن ذاك ما وجدنا فالعدم المحض ليس فيه ثبوت عين فنقل صدقنا لو لم تكن بحر باحيي اذ قال لي كن لم تكن سمعنا فاي شيء قلت منه الكون او كون عين انشا فكلمة الحضرة كلمات كما قال وما امرنا الا واحدة فلم يكن فعين الامر عين التكوين وما ثم امر الهي الا كن قول وجودي من واجب الوجود لا عين الحوادث فالامر في نفسه صعب تصوره من الوجه الذي يطلبه الفكر سهل في غاية السهولة من الوجه الذي قرره الشرع فالفكر يقول ما ثم شيء ثم ظهر شيء لا من شيء والشرع يقول وهو القول الحق بل ثم شيء فصار كونا وكان عينا فصار عينا انظر الى الابل كيف خلقت يعني السحاب الكائن من الابخرة الصاعدة للحرارة التي فيها والابخرة نفس عنصري وليس شيء زائد على السحاب ولم يكن سحابا في النفس بل هو شيء فظهر سحابا بشكل ما ثم تحلل

ماء ثم نزل فيكون بحارا انصعد فكان سحابا فانظر الى الابل كيف خلقت الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق
يخرج من خلاله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فنشاء سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا وهو بعيد الاعيان فترى
الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون فما في السحاب من الماء يثقل فينزل كما صعد بما فيه من الحرارة فان
الاصغر يطلب الاعظم فاذا ثقل اعتمد على الهواء فانضغط الهواء فاخذ سفلا فلك وجه الارض فتموت الحرارة في الهواء فطلب الهواء
بما فيه من الحرارة القوية الصعود الى الذكر الاعظم فوجد السحاب متراكما فمنعه من الصعود لكثافته فاشتعل الهواء فخلق الله في ذلك الشعلة
ملكا سماه برقا فاضاء به الجو ثم انطفى بقوة الريح كما ينطفى السراج فزال الضوء مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقى العين كونا يسبح الله ثم صعد
الوجه الذي يلي الارض من السحاب فلما مازجه كان كالنكاح فخلق الله من ذلك النكاح ملكا سماه رعدا فسبح بحمد الله الرعد فكان بعد البرق لابد
من ذلك فكان كل برق يكون على ما ذكرناه لابد ان يكون الرعد بعده لان الهوى يصعد مشتعلا فيخلق الله ملكا يسميه برقا ومتى وجد ما يصدع
اسفل السحاب فخلق الله الرعد فيسبح بحمد ربه لما الرعد وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وثم بروق وهي ملائكة الاشعة الشمسية
فاذا احترقت ركن الاثير زادت حرارة فاشتعل الجو من اعلى وما ثم سحاب لان قوة الحرارة تلطف الابخرة الصاعدة عن كثافتها فلا يظهر السحاب
عين وهنالك يحكم الشين المعجم من الحروف ولهذا سمي حرف التفشى فخلق الله من ذلك الاشتعال برقا خلبيا لا يكون معها رعد اصلا وهذه
كلها حوادث ظهرت اعيانها عن كلمة كن في انفاس العناصر وانما جئنا بمثل هذا ابانة لذلك لتعلم ما فتح الله من الصور والاعيان في هذا
النفس العنصري المسمى بخارا ليكون لك عبرة ان كنت ذا بصر فتجوز بالنظر في هذا الى تكوين العالم من النفس الرحماني الظاهر من محبة الله ان
يعرف خلقه فانه العالم او ما هو العالم سوى كلمات الله وكلمات الله امره وامره واحدة وهو كلمح بالبصر او هو اقرب لان ما ثم اسرع من لمح البصر
فان زمان لمحه هو زمان الحال فيه بغاية ما يمكن ان ينتهى اليه في التعلق ولذلك قوة السمع دون ذلك فنبه بانه كلام الله وهذا
القرآن العزيز وتفاصيل اياته وسوره هو احدى الكلام مع هذا التعداد وهو التوراة والفرقان والانجيل والزبور والصحف فالذى
عدد الواحد او وحد العدد انظر كيف هو الامر فانك اذا علمت علمت كلمة الحضرة واذا علمت كلمة الحضرة علمت اختصاصها من الكلمات بكلمة
كن لكل شىء مع اختلاف ما ظهر من الحروف الظاهرة بالكاف والنون ومن الحروف الباطنة بالواو وكيف حكم العارض على الاثبات بما عقد
عليه فرده عما يعيد ما كان شهادة فان السكون هو الحاكم من النون وهو عرض لان الامر الالهي عرض له سكنه فوجد سكون الواو فاستعا
عليها بها كما تستعين العبد بربه على ربه فلما اجتمع ساكنان وارادت النون الاتصال بالكاف لسرعة نفوذ الامر حتى يكون اقرب من لمح
البصر كما اخبر فزالت الواو من الوسط فباشرت الكاف النون فلو بقيت الواو لكان في الامر بطوء فان الواو لابد ان يكون لها وعلة لاجل
ضمة الكاف فلا يصل النفس الى النون الساكنة بالامر الاعجل فحقق ظهور واو العلة فيبطئ الامر هو واو علة فيكون الكون عن علتين
الواو والامر الالهي وهو لا شريك له وان جاز ان يبطئ المأمور عن التكوين زمانا ما واحدا او هو قدر ظهور الواو لو بقيت ولا يحذف مجاز ان
يبطئ المأمور اكثر من ذلك فيكون امر الله قاصرا فلا تنفذ ارادته وهو نافذ الارادة فحذف الواو من كلمة الحضرة لابد منها والشرع لابد منها
فظهور الكون عن كلمة الحضرة بسرعة لابد منه فظهر الكون فظهرت الواو في الكون لتدل انها كانت في كن فما زالت لامر عارض
نعلت في الغيب فظهرت في الكون لما ظهر الكون بصورة كن وتبين حذف الواو لتدل على ان الواو ما يعدم وانما غابت بحكمة ما ذكرناه فليس
الكون من ابيه على كن بواوها الغيبية فظهر الكون على صورة كن وكن امره وامره كلامه وكلامه علمه وعلمه عين ذاته فظهر العالم على صورته
فتدبر الاسماء الالهية كلها وتعديبها ما فيه الكفاية للعاقل في كلمة الحضرة والله يضرب الامثال لعباده

الفصل السادس في الذكر بالحمد

الحمد ثناء عام ما لم يتقيد الناطق به بامر وله ثلاث مراتب حمد الحمد وحمد الشىء نفسه وحمده غيره له وما ثم مرتبة رابعة
في الحمد ثم في الحمد بما يحمد الشىء نفسه او يحمده غيره بشيئان اما ان يحمده بصفة فعل او بصفة تنزيه وما ثم حمد ثالث هنا واما حمد الحمد له فهو في
المحمود بذاته اذ لو لم يكن له ما صح ان يكون له حامد فحمد الحمد هو عين المحمود ولولا الحمد ما كان الحمد ثم ان الحمد على المحمود على قسمين
قسم واحد وهو ان يحمد بما هو عليه والقسم الآخر ان يحمد بما يكون منه وهو المسمى شكرا واختصرت اقسام المحمدات والمحامد بتعيين الكلمات
التي تدل على ما ذكرناه لا يتناهى فان النبي عليه السلام يقول في المقام المحمود فاحمده بمحامد لا اعلمها الان وقال لا احصى ثناء عليك لان
ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود ولما كان كل عين حامدة ومحمودة في العالم كلمات الحق الظاهرة من نفس الرحمن ونفس الرحمن ظهور الاسم
الباطن والحكم الغيب وهو الظاهر والباطن رجعت اليه عواقب الثناء فلا حامد الا الله ولا محمود الا الله وحمد الحمد صفته لان الحمد
صفته وصفته عينه اذ لا يتكثر ولا يتحمل الزايد تعالى الله فهذا الحمد هو نفس الحمد فلا حامد الا الله ولا محمود الا الله وعينه لا سواه ثم حمد الله
على هذا النحو قد حمده وممن نقصه من ذلك شىء فهو مقدار ما نقصه فان كل حامد لله فلينوع بهذا الحصر وهذا التصور فيكون الجزاء
من الله لمن حمده عينه فافهم

الفصل السابع في الذكر بالتسبيح

التسبيح التنزيه فسبح بحمد ربك واستغفره هذا امر سبحان
الذي اسرى خبر التسبيح نعم من اقسام الحمد ولهذا ان الحمد يملأ الميزان على الاطلاق وسبحان الله وغيره في ذلك من الاذكار تحت حيطة الحمد فاذا
ظهر التسبيح فانظر كيف يسبحه فان الجهل يحلل هذا المقام فلا تخفيه الا بشريه فانه كما قال عليه السلام لحسان بن ثابت لما اراد ان يهجو
قريشا ان يأخذ بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجته قريش وهو منها فنفسها هجت ولم تعلم بذلك وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانه العالم الاتم وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ابعث اليه حسان بن ثابت من هجاء قريش انه لذلك عمار رضي الله عنه قصده
في ذلك وما علم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاداى روح القدس الذي يجيبه فجاء الى حسان بن ثابت يؤيده من حيث لا يشعر
ما دام ينافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما امر الله بذلك اعلاما لقريش ان اعمالهم تعود عليهم اذ كان الهجاء مما عملته لتجزى
كل نفس بما عملت ليعلموا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انذرهم به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني منهم فانظر ماذا تقول
وكيف تقول وات ابا بكر فانه اعرف بالانساب فيخبرك موضع يقول كلاما يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون قد وقعت فيما
وقعوا فيه فقال له حسان بن ثابت والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين لانه لا يعلق بها شىء من العجين وهكذا باب التسبيح فانه
تنزيه والتنزيه عن العدم ليس بتنزيه فانما يكون التنزيه من كل صفة تدل على الحدث لاتصافه بالقدم وصفات الحدوث انما هي
المحدثات وهنا زلت الاقدام في العلم بالمحدثات ما هي المحدثات وما في الوجود الا الله فان الموجودات كلمات الله وبها يثنى على الله فاذا نزه
المنزه ربه ولا ينزه الا عما هو صفة المحدث والمحدث فليس له من نفسه شىء ولا عينه له وانما هي لمن اظهرها فاذا نزه الحق عن شىء لا شىء عليه
الا به وبالله فقد تركت من الثناء عليه ما كان ينبغي لك ان تثني عليه به فاذا سبحته فتحقق من اى شىء تنزهه اذ ما ثم الا هو فان نفس الرحمن
هو جوهر الكائنات ولهذا وصف الحق نفسه بما هو من صفات المحدثات مما تحيله الادلة النظرية العقلية فاحذر ان تسبحه بعقلك او تجعل
تسبيحه منك بالقرآن الذي هو كلامه فتكون حاكيا لا مخترعا ولا مبتدعا فان كان هنالك ما يتدع كنت ان برئت الساحة من ذلك اذ ما سبحه
الا كلامه وهو اعلم بنفسه منك وهو يحمد نفسه بالمحامد واعظم الثناء كما قال عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك وقد اثنى على نفسه بما يقول
فيه دليل العقل انه لا يجوز عليه ذلك وينزهه عنه وهذا غاية الذم تكذيب الحق فيما نسب لنفسه وعليك بالملك اعرف به منه فاحذر ان
تنزهه عن امر ثبت في الشرع انه وصف له كان ما كان ولا تسبحه تسبيح واحدة بعقلك جملة واحدة فقد نصحتك فان الادلة العقلية
كثيرة التنافر للادلة الشرعية في الالهيات فسبح ربك بكلام ربك وسبحه لا بعقلك الذي استفاده من فكره ونظره فانه ما استفاد
الا الجهل فتحفظ مما ذكرت لك فانه داء عضال قليل فيه الشفاء نذم بذم الله ونمدح بمدح الله ونرحم برحمة الله ونلعن بلعنة الله فتزن العلم
فلا يدخلك من الخير بالتسبيح شيئا كل موجود في العالم الا غير التسبيح وهذا هو الذي استأصل العقلاء وهو من المكر الالهي الخفي وغاية عقولهم
من قوله تعالى بحمده وهو ما ذكرناه فقال تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده وقال بحمده ولا بكبره ولا يهلله فانها كلها ثناء باثبات والتسبيح ثناء بعدم
فدخلهم المكر الالهي فاثر في العقول المنكرة لجناة العارفون توحيد الله قد قيد تسبيح كل شىء بحمده المضاف اليه فيسبحه بما اثنى على نفسه
فما استعطوا شيئا بخلاف الناظرين بعقولهم في الالهيات ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانهم نسوا بحمده فحجبهم عن ذلك ادلة عقولهم
او ستر الله عنها ذلك بستر انكارهم فلم يواخذهم على ذلك لقوله انه كان حليما غفورا اسم ما فيه من سوء الادب من وجه لما كان التسبيح منهم
عند الله قوله ليس كمثله شىء ونفيه غلطوا فتبين الله فيهم سؤال ليس كمثله شىء فعفا عنهم فيما توقفوا فيه او اعاقوه مما اثبته الحق لنفسه من
استواء ومعية ونزول وغير ذلك مما لا يحصى كثرة مما نطقت به كتبه ورسله فقد انهتك كيف تسبح ربك والقيت بك على الطريق
فاذكره عند ربك

الفصل الثامن في الذكر بالتكبير

قال تعالى ولذكر الله اكبر وذكر الله القرآن فاذكره
بالقرآن لا بكبرك بتكبرك اذ قد امرك ان تكبره فقال وكبره تكبيرا من الولد والشريك والولي ولا تعقل في هذا التكبير قوله من الذل فانه
يقول ان تنصروا الله ينصركم فانصر الله من ذل فلهذا قال ولم يكن له ولي من الذل فانه قد دعاك الى نصرته ليوفي الصورة التي خلقك عليها حقها
لانه يقول اعطى كل شىء خلقه فمن اعطاء الصورة التي خلقك عليها اعلمها الذي هو عين حقها ان يطلب منها نصرته فانه الناصر فقال كونوا
انصار الله والناصر هو الولي فلهذا قيده فاذا كبرته عن الولي فاعلم عن اى ولي تكبره وكذلك ايضا الشريك في الملك وعلى هذه المسألة
ينبني مسألة العبد هل يملك او لا يملك فمن راى شركة الاسباب التي لا يمكن وجود المسببات الا بها اثبت الشريك في الملك لان السبب من
الملك وهو كالاله يوجد بها ما هو ملك للموجد كما هي الاله ملك للموجد وما تملك الآلة شيئا فلهذا قيد التكبير عن الشريك في الملك لا في الايجاد
لان الله تعالى اوجد الاشياء على ضربين ضرب اوجده بوجود اسباب مثل صانع العالم كالتابوت للنجار والحائط للبناء وجميع صنائع
العالم والكل صنعة حقا والاضافة الى النجار وان كان النجار ما عمل التابوت بيده فقط بل بآلات متعددة من الحديد فهذه اسباب
النجارة وما اضيف عمل التابوت لشىء منها بل اضيف التابوت من كونه صنعة لصانعه وربما يضع الالة الالة تم اضافة اخرى وهو ان كان
النجار صنع في حق نفسه اضيف التابوت اليه لانه ملكه وهو قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فله ملك السموات والارض
وان كان الخشب لغيره فالتابوت من حيث صنعته يضاف الى النجار فالنجار له الالة والله ما نفى الا الشريك في الملك لا الشريك في
الصنعة الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما الضرب الثاني فهو ما اوجده لا بسبب وهو ايجاده اعيان الاسباب الاول
فاذا كبرت ربك عن الولي والشريك فقيده في ذلك بما قيده الحق ولا تطلق فيفوتك خير كثير وعلم كبير وكذلك قوله وكبره ان تتخذ ولدا فان
الولد هو الذي ليس بمحدث لانه لا اهل له ينه على الحقيقة وانما وضع ما في رحم صاحبته وتولى ايجاد عين الولد سبب اخر والمتخذ الولد انما هو المتبنى
كزيد لما تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لانه لو اتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فكان شيئا ما شاء
فانفصل فقال لم يتخذ ولدا وقوله تعالى لم يلد فنفى ذلك ولد الصلب فليس له تعالى ولد ولا ابتغى احدا فنفى عنه الولد من الجهتين لما ادعت طائفة

من اليهود والنصارى انهم ابناء الله وارادوا التبني فانهم عالمون بآبائهم وقالوا في المسيح انه ابن الله لانهم لم يعرفوا له ابا ولا يكون عن الجهل بما قال الله من تمثيل الملك لها بشرا سويا وجعله الحق نفخا روحا اذ كان جبريل روحا فما يكون عيسى الا عن اثنين فجبريل وهب لها عيسى في النفخ فلم يشعروا لذلك كما ينفخ الروح في الصورة عند تسويتها فاعرفوا روح عيسى ولا صورته فان صورة عيسى مثل تجسد الروحاني لانه عن تمثل فلو نظفت مطالع عيسى عليه السلام لرايت علما عظيما يقصر عنه افهام العقول فاذكر ربك فكبره كما كبر نفسه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم الذين يكبرون عالم يكبر نفسه في قوله بنوع تنزيه عبده ويتبشبش لمن جاء الى بيته ويباهي ملائكته باهل الموقف وتعول جعت فلم تطعمني فانزل نفسه منزلة عبده فاذا كبرته بان تنزهه عن هذه المواطن فلم تكبره تكبيره بل كذبته فهؤلاء هم الظالمون على الحقيقة فليس تكبير الاكابر به نفسه فقف عند حدك ولا تحكم على ربك بعقلك

الفصل التاسع في الذكر بالتهليل

هذا هو ذكر التوحيد بنفي ما سواه وما هو ثم فان لم يكن ثم ثبت النفي بعد ما ثبت فان الله يقول وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فما عبد فيما عبد الا الله وهذا التوحيد على … اعني الوارد في القرآن من حيث ما هو كلام الله فمنه ما هو توحيد الواحد ولهذا ابرئ بعض العلماء الالهيين ان الله هو الذي وحد الواحد ولولا توحيده لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوحدانيته اظهرت الواحد ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالوهة ومنه ما هو توحيد الالوهة ولنذكر هذا كله في هذا الفصل وما له تعالى في هذا التهليل من الاسماء الالهية ولا نزيد على ما ورد في القرآن من ذلك وهو ستة وثلاثون موضعا وهي عشر درجات الفلك الذي جعل الله ايجاد الكائنات في حركاته من اصناف الموجودات من عالم الارواح والاجسام والنور والظلمة فهذه الستة والثلاثون حق الله مما يكون في العالم من الموجودات فانها ما يكون في عين الكلمة الانسانية بالقرآن فهو كالعشر فيما سقت السماء وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل عشر الذكر وهو زكوته لانه حق الله فهو عشر ثلاث مائة وستين درجة فمن ذلك قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فهذا توحيد الواحد بالاسم الرحمن الذي له النفس فبدأ به لان النفس لولاه ما ظهرت الحروف ولولا الحروف ما ظهرت الكلمات فنعت الالوهة عن كل احد وهو الحق تعالى الاحدية فاثبت الالوهة لها بالهوية التي اعاد على اسمه الواحد اول نعت نعته به الرحمن لانه صاحب النفس وهي مثل هذا الذكر تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اي اذا ذكر بلا اله الا الله ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وما قالها الانبياء لانها الخبر عن الحق الابين فهو كلام الحق فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب والاربعة الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربع العناصر اصل وجود المولدات والاربع الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربع الحقائق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة والقول وهو عين القدرة عقلا والقول شرعا والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربع العناصر ركن الاثير والهواء والماء والتراب والاربع الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربع الحقائق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا التربيع كان لسان العالم ونائب الحق في النطق فيذكره العالم والحق يذكره وهذه الكلمة التي شرحناها قد استوعبت بهذا العدد بسائط اسماء الاعداد وهي اثني عشر ثلاث عقد العشرات والمئين والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب بالايجاد عن هذه الاعداد الى ما لا يتناهى فقد تضمن ما يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود فجزاؤها لا يتناهى فيها وقع الحكم بما لا يتناهى فيبقى الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فهذا عمل نفس الرحمن فيها وهنا ابتدا بنا في القرآن وجعله توحيد الاحد لانه نعت الواحد الحق فظهر العالم

التوحيد الثاني من نفس الرحمن

الله لا اله الا هو الحي القيوم فهذا توحيد الهوية وهو توحيد الابتداء لان الله فيه مبتدا ونعته في هذه الآية بصفة التنزيه عن حكم السنة والنوم لما يظهر به من الصور التي تاخذها السنة والنوم كما يرى الانسان الله في المنام على صورة الانسان التي من شانها ان تنام فنزه نفسه ووحدها في هذه الصورة وان ظهر بها في الرؤيا حيث كانت فما هي ممن تاخذها سنة ولا نوم فهذا هو النعت الاخص بها في هذه الآية وقدم الحي القيوم لان النوم والسنة لا تاخذ الا الحي … فكان الموت لا يرد الا على حي فلهذا قيل في الحق انه الحي الذي لا يموت اذ كان من شان الموت ان لا يرد الا على متصف بالحياة كذلك النوم والسنة وهي اول النوم كالنسيم للريح فان النوم بخار وهو هواء والنسيم اوله اما السنة اول النوم فلا يرد الا على متصف باليقظة فهذا توحيد التنزيه عما من شانه ان يقبل ما نزه عنه هذا الا اله الا هو الحي القيوم ولولا التطويل لذكرنا تمام الآية بما فيها من الاسماء الالهية

التوحيد الثالث من نفس الرحمن

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وهذا توحيد حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من حقائق هذه الحروف في الباب الثاني من هذا الكتاب وهذا التوحيد ايضا توحيد الابتداء ولعين اسماء الافعال منزل الكتاب بالحق من الله المسمى بالحي القيوم فبين انه منزل الاربعة الكتب يصدق بعضها بعضا لان اكثر الشهود اربعة والكتب الالهية ربانية الحق على عباده وهي كتاب مواصفة وتحقيق بما له عليهم وما لهم عليه تعالى فانه اوجب على نفسه لعباده حقوقا فضلا منه ومنه فدخل معهم في العهدة فقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فادخلنا تحت العهد اعلاما بانا عبيد بان عبوديتنا له اذ لو كنا عبيدا لم يكتب علينا عهده فانا لحكم السيد فلما … رجعنا عن حقيقتنا

وادينا الملك والتصرف والاخذ والعطاء كتب بيننا وبينه عقودا او اخذ علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذلك الا ترى العبد المكاتب لا مكاتب الا ان ينزل منزلة الحر الذي لسيده فلولا توهم رائحة الحرية ما صحت مكاتبة العبد وهو عبد فان العبد لا يكتب عليه شيء ولا يجب له حق فانه ما يتصرف الا عن اذن سيده فاذا كان العبد يوفي حقيقة عبوديته لم يؤخذ عليه عهد ولا ميثاق الا ترى العبد الآبق يجعل عليه القيد وهو الوثاق لاباقه فهذا منزلة الوثاق التي تتضمن العهود والعقود التي لا تقع بين العبد والسيد فمن اصعب آية تمر على العارفين كل آية فيها اوفوا بالعقود والعهود فانها آيات اخرجت العبيد عن عبوديتهم لله

التوحيد الرابع من نفس الرحمن

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا توحيد المشيئة ووصف الهوية بالعزة وهو قوله ولم يولد فهو عزيز الحمى اذ كان هو الذي صورنا في الارحام من غير مباشرة اذ لو باشر لصفة الرحم كما يضم القابل للصورة ولو لم يكن هو المصور لما صدقت هذه النسبة وهو الصادق فانه ما اضاف التصوير لغيره تعالى كيف يشاء اي كيف اراد وظهرت هذه الكيفية ان شئت نسبة الكيفية مع عينه بالعزة ثم بالحكيم وهو المرتب للاشياء التي انزلت في منازلها فالتصوير يتضمن عينه اذ كان هو المصور لا الملك مع العزة التي يليق بجلاله غير العقول السليمة التي تعرف جلاله واما اهل التاويل فحاروا ولا اصابوا العلم وارتكبوا جرما عظيما يسالون عنه يوم القيمة هم وكل من تحكم في ذاته تعالى وتنزيهه عما نسبه الى نفسه ورجح عقله على ايمانه وحكم نظره في علم ربه ولم يكن ينبغي له ذلك وهو قوله تعالى كذبني عبدي ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر بعض ما كذب فيه لا الكل وابقى له ضربا من الرجاء حيث اضافه اليه فقال عبدي ثم قال ابن آدم وهو الاصح في الرواية فابعده عن نفسه واضافه الى ظاهر آدم عليه السلام لان المعصية بالظاهر وقعت وهو القرب من الشجرة والاكل ونهي ولم يجعله عزما وهو على الباطن بل ابطنه منها وكان عند الله وجيها

التوحيد الخامس من نفس الرحمن

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط هذا توحيد الالوهية والشهادة على الاسم المقسط وهو العدل في العلم وهو قوله اعطى كل شيء خلقه فوصف نفسه باقامة العدل في التوحيد اعني توحيد الشهادة بالقيام بالقسط وجعل ذلك للهوية وكان الله الشاهد على ذلك من حيث اسماؤه كلها فانه عطف بالكثرة وهو قوله والملائكة واولوا العلم فعلمنا حيث ذكر الله وما تعين اسما خاصا انه اراد جميع الاسماء الالهية التي يطلبها العالم بالقسط اذ لا يزن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الا ما يدخل في الوزن فهذا توحيد القسط وقد روينا في ذلك حديثا ثابتا وهو ما حدثناه يونس بن يحيى عن ابي الوقت عبد الاول الهروي عن ابي المظفر الداودي عن ابي محمد الحموي عن الفربري عن البخاري عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع خرجه ايضا مسلم عن ابي هريرة وقال بيمينه ولم يقل بيده وقال وبيده الاخرى وهو حديث صحيح فاذا قام العبد بالقسط في قليل … صدقه ربه فقال مثل قوله فهذا من تزكية الله عبده حدثنا غير واحد منهم ابن رستم وعمر بن عبد المجيد(?) بن محمد عن المحبوبي عن الترمذي ابي عيسى عن سفيان بن وكيع عن اسماعيل بن محمد عن مجاهد(?) عن عبد الجبار بن عباس عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار فمن اعطى الحق من نفسه لربه ولغيره وانصف من نفسه باقامة الوزن على نفسه في ذلك فلم يترك لنفسه ولا لغيره عليه حقا … واحدة قام في هذا المقام بالقسط الذي شهد به لربه فانها شهادة اداء الحقوق من تكيفها فان اتم … وما كان له من حق يعين له عند غريم اسقطه ولم يطالب به اذ كان ذلك فوقع اجره على الله ثم يؤيد ما ذكرناه في اعطاء الحق في هذه الشهادة قوله بعد قوله قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فشهد الله لنفسه بتوحيده وشهد الملائكة واولوا العلم انهم شهدوا له بالتوحيد فهذا من قيامه بالقسط وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان يسالها فان الله شهد لعباده بانهم شهدوا بتوحيده من قبل ان يسال منه عبادة ذلك وبين في هذه الآية ان الشهادة لا تكون الا عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الا تقليد معصوم فيما يدعيه فيشهد له فانك على علم كما يشهد على الامم ان انبياءها بلغتها دعوة الحق ونحن ما كنا في زمان التبليغ ولكنا صدقنا الحق فيما اخبر به في كتابه عن نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وقوم موسى وشهادة خزيمة وذلك لا يكون الا لمن هو في ايمانه على علم من آمن به لا على تقليد وحسن ظن فاعلم ذلك

التوحيد السادس من نفس الرحمن

الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة هذا ايضا توحيد الابتداء وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للفصل والقضاء فمن رحمة الله انه قال ليجمعنكم فما يجمع الا بما لا تفرق فيه وهو الاقرار بربوبيته سبحانه واذ جمعنا من حيث اقرارنا له بالربوبية فهو انه بشرى وذكر خير في حقنا بسعادة الجميع وان ادخلنا النار فان الجمعية تمنع من تسرمد الانتقام لا الى نهاية لكن يتسرمد العذاب ويختلف الحالات فيه فاذا انتهت حالة الانتقام ووجدان الالام اعطى من النعيم والاستعذاب بالعذاب ما يليق بمن اقر بربوبيته ثم اشرك ثم وحد في غير موطن التكليف والتكليف او عرض في الوسط بين الشهادتين لم يثبت فنفى الحكم للاصلين الاول والاخر وهو السبب الجامع لنا في القيمة

فاجمع الايمان اجمعنا … فاذا استعذبوا العذاب ارتحوا … من الم العذاب وهو الجزاء … قال ابو يزيد … وكل مآربي قد نلت منها سوى

ملذوذ وجدى بالعذاب لم يقل بالالم ولنا في هذا المعنى نظم كبير **التوحيد الرابع من نفس الرحمن** هو ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه هذا توحيد الرب بالاسم الخالق وهو توحيد الهوية فهذا توحيد الوجود لا توحيد التقدير فانه امر
بالعبادة ولا يؤمر بالعبادة الا من هو موصوف بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين التهليل وجعله مضافا اليه
اضافة خاصة الى الرب فهي اضافة خصوص ليوحده في سيادته ومجده وهو في وجوب وجوده فلا يقبل العدم كما يقبله الممكن فانه
اثبات وجوده لنفسه فيوحدها ايضا في ملكه باقرارنا بالرق له وليوحده توحيد المنعم لما انعم به علينا من تغذيته ايانا في ظلم الارحام
وفي الحيوة الدنيا وليوحده ايضا بما اوجده من المصالح التي بها قوام الناس من اقامة النواميس ووضع الموازين ومتابعة الائمة القائمة بالكتب
وهذه الفصول كلها اعطاها الاسم الرب فوحدناه وبقينا ربوبية ما سواه قال يوسف لصاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار **التوحيد الثامن من نفس الرحمن** اتبع ما يوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن
المشركين هذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية فهو توحيد تقليد في علم لانه نصب الاسباب وازال عنها حكم الارباب لما قالوا انما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلو قالوا انما نتخذهم وانفوا العبودية بجناب الله تعالى لكان لهم في ذلك مستند وحقه بوضع الاسباب الالهية
المقربة في العالم فامر صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن الشرك لا عن السبب فانه قال في مصالح الحيوة الدنيا ولكم في القصاص حياة يا اولي
الالباب فعلل ومثل العلة في القرآن كثير وهذا ايضا ما في التابع من توحيد الاسم الرب دعم اضافة جميعا اليه وهنا اختصه به الداعي
فكان توحيد في مجلس محاكمة فيدخل فيه توحيد القسط لاقامة الوزن في الحكم بين الخصماء من ذلك قوله واعرض عن المشركين وخصص
به الداعي بحكمه بالتوحيد الايماني لا التوحيد العقلي وهو توحيد الانبياء والرسل لانها ما وجدت عن نظر وانما وجدت عن ضرورة علم
وجدوه في نفوسها لم يقدروا على دفعه فترك المشركين والهتهم وانفرد متعبدا يتحدث فيه من غير علم الا ما يجده في نفسه حتى جاءه الحق وهو
قوله تعالى اتبع ما يوحى اليك من ربك لا اله الا هو اي لا يقبل الشريك فاعرض عنهم حتى يحكم الايمان واقيمه بنفس الرحمن فاجعل لهم
انصارا وامرك بقتال المشركين لا بالاعراض عنهم **التوحيد التاسع من نفس الرحمن** اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت توحيد الهوية في الاسم المرسل وهو توحيد الملك ولهذا نعته بانه يحيي
ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع فمن اعطاه حياة ونفع ومن منع اضر واماته ومن منع لا عن بخل كان منعه حماية وعناية وجودا من حيث
لا يشعر الممنوع وكان الضرر في حقه حيث لم يبلغ الوصل غرضه لجهله بالمصلحة فحماه عن المنافع ومات هذا الممنوع لكونه لم ينفذ ارادته
كما لا ينفذ ارادة الميت فهذا منع الله وضره واماته فانه المنعم المحسان فارسل الرسل بالتوحيد تنبيها للاقرار في الميثاق الاول
فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن وحده ببيان رسوله لا من لسانه جازاه الله على توحيده جزاء رسوله فان وحده لا ببيان رسوله
بل ببيان رسالته جازاه مجازاة الهية لا تعرف تدخل تحت قوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
التوحيد العاشر من نفس الرحمن وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
هذا توحيد الامر بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمأمور فان العبادة ذاتية للمخلوقين فنعم وقع الامر
بالعبادة فاما في حق المؤمنين فامرهم ان يعبدوه من حيث احدية العين لما قال في حق طائفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فامر هذه الطائفة التي امرت ان يعبد الها واحدا فلا ينظروا في الاسماء الالهية من حيث ما تدل على معان مختلفة
فتعبدهم معانيها فتكون عبادتهم معلولة حيث راوا ان كل حقيقة منهم مرتبطة بحقيقة الهية تتعلق افتقارها القائم بها اليها
وهي متعددة فان حقيقة الطلب للرزق انما تقصد الرزاق وحقيقة الطلب للعافية انما تقصد الشافي فقيل لهم لا تقصدوا الا
الها واحدا وهو كل اسم الهي وان كان يدل على معنى بخلاف الآخر فهو ايضا يدل على عين واحدة تطلبها هذه النسب المختلفة واما من حمل
العبادة هنا على الاعمال فلا تعرض له باللسان فالعمل صورة والعبادة روح لتلك الصورة العملية التي انشأها المكلف واما غير
المؤمنين وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالوهة لغير مستحقها ووضعوا اسمها على غير مسماها وادعوا الكثرة في الالوهية فقدحوا فيها
حقيقة وما عرفوا ابطالها في الالهية ولذلك تعجبوا من توحيدها فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما علموا ان جعل
الالوهة في الكثير اعجب فقيل لهم وان كنتم ما عبدتم كل من عبدتموه الا لتخيلكم ان الالوهة صفته فما عبدتم غيرها ليس الامر كذلك
فانكم شهدتم على انفسكم انكم ما تعبدونها الا لتقربكم الى الله زلفى فاقررتم مع شرككم ان ثم الها كبيرا هذه الالهة خدمتكم اياها تقربكم
من الله فهذه دعوى بغير برهان وهو قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وهذا الذي انه للمشرك عن نظر جهد الطاقة وتحمله
في شبهة انها برهان فيقوم له العذر عند الله فاذا وقد اعترفوا انهم عبيد وان الشريك ليقربهم من الله زلفى فهو القائل على نفسه باب
الاعتراض عليه بان يقال له ومن اين علمت ان هذه الحجارة او غيرها لها عند الله من المكانة بحيث ان تجعلها معبودة لكم كما قال فسئلوهم
ان كانوا ينطقون فالذي عبد وان ينطق ويدعي الالوهة اقرب حالا من عبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا وهذا قول
ابراهيم لابيه وهو الذي قال فيه تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وابوه من قومه وهذه وغيرها من الحجة التي اعطاه الله
فامرهم الله ان لا يعبدوا الا الها واحدا لا اله الا هو فنزه نفسه سبحانه اي هو يجب ان يشرك في الوهيته فهذا توحيد الامر

التوحيد الحادي عشر من نفس الرحمن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
هذا توحيد الاكتفاء وهو من توحيد الهوية لما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاحالنا علينا بامره فبادرنا لامتثال
امره فلما قال العلماء ان الله قد علم ان لنا مدخلا صحيحا في اقامة ما كلفنا من البر والتقوى ما احالنا علينا ومنا من قال التعاون الذي
امرنا به على البر والتقوى ان يرد كل واحد منا صاحبه الى الله في ذلك ويكتفي به فيما كلفه وهو قوله واستعينوا بالله خطاب تحقيق
واستعينوا بالصبر والصلوة خطاب ابتلاء فاذا سمع القوم الذين قالوا ان لنا مدخلا محققا في العمل ولهذا امرنا بالتعاون ما قاله من
جعله خطاب ابتلاء واحاله على الرد الى الله في ذلك لما علمنا ان نقول واياك نستعين واستعينوا بالله وهو قول موسى لقومه مع انهم
ما طلبوا معونة الله الا وعندهم ضرب من الدعوى ولكنهم اعلى من اصحاب المقام الاول واقرب الى الحق فتنزلوا معهم في هذا النظر ولم يقولوا
بركيف حالهم مع من هو شهده واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه فقال تعالى لهم فان تولوا عما دعوتهم اليه فقل حسبي الله
اوفي الله الكفاية لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم والعرش محيط بعالم الاجسام وانت من حيث جسميتك اقل الاجسام
فاستكف بالله الذي هو رب مثل هذا العرش ومن كان الله حسبه انقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاءت في ذلك بابه رضي الله
والله ذو فضل عظيم على من جعله حسبه والفضل الزيادة اي ما نعطيه على موازنة عمله بل ازيد من ذلك مما يعظم عند الله اذا اراه ذوقا وما
رأيت من بعض الشيوخ من اهل الله ممن كان مثل ابي يزيد في الحال وربما اكبر منه فيه فقعدت مع هذا الشخص يوما بجامع دمشق وهو يذكر
حال من مع الله وما يجري لمعه في رقائقه فقال لي ان الحق ذكر له عظم ملكه قال الشيخ فقلت له يارب ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف
تقول فقلت له وهو اعلم يارب لان مثلك في ملكي فانك لي تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سألتك وما في ملكك مثلك قال تعالى لي صدقت
وما رأيت احدا ذهب الى ما يقارب هذا العبد المذهب او هو هو الا الترمذي الحكيم فانه يقول في هذا المقام مقام ملك الملك وقد شرحناه
في مسائل الترمذي الحكيم التي سأل عنها اهل الله ثم جاء هذا الشيخ او ناس من الله وقال يقول يا اخي هو يحبني عليه وبساطي تكبر اقول له انا
كان من مع سويته عبده فكيف يكون نظره الى العارفين **التوحيد الثاني عشر من نفس الرحمن** حتى اذا ادركه الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل هذا توحيد الاستغاثة وهو توحيد المضطر فانه جاء بالذي في هذا التوحيد
وهو من الاسماء الموصولة وجاء بهذا ليرفع اللبس عند السامعين كما قالت السحرة لما آمنت برب العالمين فقالت رب موسى وهرون لرفع اللبس
من اذهان السامعين وبهذا توعدهم ثم قال وانا من المسلمين لما علم ان الاله هو الذي تنقاد اليه ولا ينقاد هو لاحد قال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف بما اهل الله به فقبل منه مع كونه اهل على غير علم محقق
فان ذلك اذا كان على علم محقق فاعلم بذلك فرعون ليعلم قومه برجوعه عما كان ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى فان من الى الله فانه امن عند رؤية
الناس وما يقع مثل ذلك الايمان فرفع عنه عذاب الدنيا الا قوم يونس ولم يتعرض للآخرة ثم ان الله صدقه في ايمانه بقوله الآن وقد
عصيت قبل فدل على اخلاصه في ايمانه ولو لم يكن مخلصا لقال فيه تعالى كما قال في الاعراب الذين قالوا آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقد شهد الله لفرعون بالايمان وما كان الله ليشهد لاحد بالصدق في توحيده الا ويجازيه به وبعد
ايمانه فما عصى فقبضه الله طاهرا والكافر اذا اسلم وجب عليه ان يغتسل فكان غرقه غسلا له وتطهيرا حيث اخذه الله في تلك الحالة
نكال الآخرة والاولى وجعل ذلك عبرة لمن يخشى وما اشبه ايمانه بايمان من غرغر فان الغرغر موقن بانه مفارق قاطع بذلك وهذا الغرق
هنا لم يكن كذلك لانه رأى اليبس في حق المؤمنين فعلم ان ذلك كان لهم لايمانهم فما ايقن بالموت بل غلب على ظنه الحياة فليس هو ممن
حضره الموت فقال اني تبت الآن ولا هو من الذين يموتون وهم كفار فامره الى الله تعالى ولما قال له الله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن
خلفك آية لما كان قوم موسى فهذا ايمان موصول بمقدم الهوية ليبسط ضمير به عليه فيلحق توحيد الهوية **التوحيد الثالث عشر من نفس الرحمن**
انما يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون هذا توحيد الاستجابة وهو توحيد
الهو وهو توحيد غريب فان قوله فان لم يستجيبوا لكم يعني المدعوين لكم يعني الداعين فاعلموا انما انزل بعلم الله فالضمير في فاعلموا يعود على الداعين
وهم عالمون بانهم انما انزل بعلم الله ولو اراد المدعوين لقال فيعلموا بالياء كما قال يستجيبوا بياء الغيبة ثم قال وان لا اله الا هو اي واعلموا انه
لا اله الا هو كما علمتم انه انما انزل بعلم الله ثم قال فهل انتم مسلمون وقد كانوا مسلمين وهذا كله خطاب الداعين ان كانت هل على بابها وان
كانت هنا مثل ما هي في قوله هل اتى على الانسان اعتمادا على قرينة الحال فاخرجت عن الاستفهام والا كان هذا خطاب الداعين الا ان
يكون مثل قولهم اياك اعني فاسمعي يا جارة فالخطاب لزيد والمراد به عمرو لئن اشركت ليحبطن عملك وان كنت في شك فسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك ومعلوم انه مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو على بينة من ربه في حاله فعلمنا بقرائن الاحوال ان المخاطب والمراد
غيره لا هو وحكم ذلك مقابلة الاعراض بالاعراض لانهم اعرضوا عن قبول دعوة الداعين فاعرض الله عنهم بالخطاب والمراد بهم هم فاسمعهم
في غيرهم واما فائدة العلم في ذلك فهو ان تقول لما علم الله ان قوما لا يؤمنون ارتفعت الفائدة في خطابهم عينا فاخبرهم الله تعالى انه نزل
الخطاب بالدعوة لمن ليس ببيت له في علم الله انه انما انزل بعلم الله اي سبق في علم الله انزاله فلا بد من انزاله لان تبدل المعلوم محال كما قال
ما يبدل القول لدي لانه سبق في علم الله ان يكون خمس صلوات في العمل وخمسين في الاجر فما زال يحط من الخمسين بعلم الله الى ان انتهى الى علم

باثبات الحسين فمنع البعض من ذلك وقال ما يحدث القول الذى وهكذا يكون الله علمه فى الاشياء سابق لا يحدث له علم بل يحدث التعلق لا العلم
ولو حدث العلم ارتفع الثقة بوعده لانا لا ندرى ما يحدث له فان قلت فهذا ايضا يلزم فى الوعيد قلت كذلك نقول ولكن علمنا انه ما ارسل
رسولا الا بلسان قومه وما تواطئوا عليه من كلامهم محمود ومفاخرهم بذلك فى شريعتهم كذا سبق علمه وهذا لسان عربى مبين ومما يتمدح به
اهل هذا اللسان وهو مدح فى كل امة التجاوز عن انفاذ الوعيد فى حق المسى والعفو عنه والوفاء بالوعد الذى فى الخير وهو الذى يقول فيه شاعرهم
وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى فكان انزال الوعيد بعلم الله الذى سبق بانزاله ولم يكن وحق عليهم انفاذه فى
علم الله ولو كان فى علم الله لنفذ فيهم كما ينفذ الوعد الذى هو فى الخير لان الايعاد لا يكون الا فى الشر والوعد يكون فى الخير وفى الشر معا يقال
اوعدته بالشر ووعدته فى الشر والخير وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فما بين لهم تعالى التجاوز عن السيئات لمن
شاء من عباده والاخذ بالسيئات لمن شاء من عباده ولم يفعل ذلك فى الوعد بالخير فاعلمنا ما فى علمه فما هو واحد فى الوهيته هو واحد فى امره

التوحيد الرابع عشر من نفس الرحمن

فما انزل بما انزل الا بعلم الله سواء نفذ او لم ينفذ وهم يكفرون بالرحمن
قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب هذا توحيد الرجعة وهو توحيد الهوية اخبر انهم يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا هذا
الاسم اذ لم يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم نفورا لانهم لا يعرفون الا الله الذى
يعبدون الشركاء ليقربوهم الى الله زلفى فما قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله وانما انكروا توحيده وقد تقدم انهم كانوا يعرفونه مركبا الرحمن
الرحيم اسم واحد كبعلبك ورام هرمز فلما افرده بغير نسب انكروه فانه قال فى النسب بعل فقال لهم تعالى الرحمن هو ربى ولم يقل هو الله
وهم لا ينكرون الرب فما كان الرحمن له النسب بالنسب حيث انهم فسره بالرب لانه المغذى وبالغذاء حياتهم فلا يعرفون من الرب ويعرفون
من الله وهذا عبدوا الشركاء ليشفعوا لهم عند الله اذ بيده الاقتدار الالهى والاخذ الشديد وهو الكبير عندهم المتعال فهم معترفون فعرفهم
به فتلطف لهم فى العبارة بالاسم الرب ليرجعوا فهو اقرب مناسبة الرحمن قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجى
من الله واقع كما قالوا فى عسى فانها كلمة ترج ولم يقل لعله يتذكر او يخشى فى ذلك المجلس ولا بد لاخلاصه للاستقبال الاخروى فان الكل
يحشرون فى ذلك الموطن فجاء بفعل الحال الذى يدخله الاحتمال بين حال الدنيا واستقبال التاخير لدار الاخرة وذلك لا يكون مخلصا للمستقبل
الا بالسين او سوف فالذى ترجاه الله من فرعون وقع لان ترجيه تعالى واقع فامن فرعون كما اخبر الله وارتفعه لين قول موسى وهرون ووقع
ترجى الحق كما اخبر فهذا يدلك على قبول ايمانه لانه لم يعرض الا على ترجى التذكر والخشية لا على الزمان الا انه فى زمان الدعوة ووقع ذلك فى
زمان الدعوة وهو الحياة الدنيا وامر نبيه ان يقول بحيث يسمعون قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت فى امركم واليه متاب اى رجوعى
فى امركم عسى يهديكم الى الايمان فالغلظ لهم بهذا ايضا من القول اللين ليتوفر الدواعى من المخاطبين للنظر فيما خاطبهم به اذ لو خاطبهم
بصفة القهر وهو عيب لا يعرفه فى الوقت الاعوج اغلظ القول لنفرت طباعهم واخذتهم حمية الجاهلية لمن يفضح الهتهم فانه على غيرهم
وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل للمؤمنين وكان سبب نزولها دعاه على رعل وذكوان وعصية شهرا كاملا فى كل
صلوة بان ياخذهم الله فغنهم الله فى ذلك ونبيه على رحمة الله لعباده لانهم على كل حال عباده معترفون به معتقدون كبرياءه طالبون
القربة اليه لكنهم جهلوا الطريق القربة ولم يوفوا النظر حقه ولا قامت لهم شبهة قوية فى صورة برهان فكانوا يخلون بها فى مفهوم قوله
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وريد بالبرهان هنا فى زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثم دليل فى نفس الامر على اله اخر فلم يبق الا ان

التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن

يظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان وليس فى قوته اكثر من هذا
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون هذا توحيد الانذار وهو توحيد الانابة استوى فى
هذا التنزل فى التوحيد رسل البشر والرسلون اليهم فان الملائكة هى التى نزلت بالانذار من اجل امر الله لهم بذلك والروح هنا ما نزلوا
به من الانذار بحبو به وتحيى به من قبله من عباده كما يحيى الاجسام بالارواح فحييت بهذا الروح المنزل رسل البشر فانذروا به فهذا توحيد عظيم
نزل من جبار عظيم بتخويف وتهديد مع لطف خفى فى قوله فاتقون اى فاجعلونى وقاية بينكم وبين ما انذرتكم به هذا اللطف ليس معناه فخافونى
لانه ليس لله وعيد وبطش مطلق شديد ليس فيه شىء من الرحمة واللطف ولهذا قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد
فقال بطشى اشد فان بطش المخلوق اذا بطش لا يكون فى بطشه شىء من الرحمة بل بما يقصد ان يبلغ فى المبطوش به ما فى نفسه من الانتقام منه
لرهقه سوت ذلك الشخص فلما كانت الرحمة منزوعة عن بطشه قال بطشى اشد وسبب ذلك ضيق المخلوق فانه ما له الاتساع الالهى وبطش الله
وان كان شديدا ففى بطشه رحمة بالمبطوش به وبطش المخلوق ليستريح من الضيق والحرج الذى يجده فى نفسه بما يوقعه بهذا المبطوش به فيطلب
فى بطشه الراحة لنفسه فى الوقت وقد لا يبالى بها كلها بخلاف الحق تعالى فان بطشه لسبق العلم باخذ هذا المبطوش به لسبب الوجب له

التوحيد السادس عشر من نفس الرحمن

لا غير والمنتقم لغيره ما هو كالمنتقم لنفسه انه يعلم السر واخفى الله لا اله
الا هو له الاسماء الحسنى هذا توحيد الابدال فانه ابدل الله من الرحمن وهذا فى المعنى بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن وفى اللفظ بدل
المعرفة من المعرفة وهو من توحيد الهوية الثابتة باحكام الاسماء الحسنى لا ان الاسماء الحسنى يتوهم معانيها بها بل هى القائمة بمعانى الاسماء كما هو قائم
على كل نفس بما كسبت كذلك هو قائم بكل اسم بما يدل عليه وهذا علم غامض ولهذا قال فى هذا التوحيد يعلم السر واخفى فانه قال

وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى من صاحب السر وما يعلمه من صاحب السر ما يكون لا بد ان يعلمه خاصة وما سمى الا باحكام افعاله من طريق
المعنى فلها الاسماء الحسنى غير انه منها ما يتلفظ بها ومنها ما تقدم ولا يتلفظ بها لما هو عليه حكمها فى العرف من اطلاق الذم عليها فانه يقول
فالهمها فجورها وتقواها وقدم الفجور على التقوى عناية بنا ان الخاتمة والغاية الخير لان اخر الفجور ولكان من اصعب ما يرد علينا ما عدا الفجور
بعرض الابتلاء والتقوى فصل الرحمة وقدم تاخر التقوى فلا يكون الاخير وقال الله يستهزئ بهم ولا يشتق له منه اسم لما ذكرناه فله الاسماء
الحسنى فى العرف وحسن غيرها سيظهر لمن هو مجهول فى العرف الاعند العارفين بالله ويندرج فى هذا العلم بسبب الالف واللام التى هى
للشمول جميع ما يطلق عليه اسم السر وما هو اخفى من ذلك السر من السر النكاح قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا فان الله ايضا
يعلمه وان كانت الاية تدل بظاهرها على ما يحدث المرء به نفسه لقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما تحدث به نفسك وهو
قوله ويعلم ما توسوس به نفسه ومع هذا فان الالف واللام لها حكم فى اطلاق اسم السر فيعلم ما ينتجه لعلمه بالسر النكاح وهو قوله ويعلم
ما فى الارحام فانه الخالق لما فيها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير لعلمه بما هو اخفى ومن هذه الحضرة نصب الادلة على معرفته وجعل
فى نفوس العلماء تركيب المقدمات على الوجه الخاص والشرط الخاص فاشبهت المقدمات النكاح بين الزوجين بالوقاع ليكون منها الا
نتاج فالوجه الخاص الرابط بين المقدمتين وهو ان واحد من المقدمتين يتكرر فيهما ليربط بعضهما ببعض من اجل الانتاج والشرط الخاص
ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها حتى يدخل هذا المطلوب تحت الحكم ولو كان الحكم اخص لم ينتج ويخرج عنه كقولهم كل ما لا يخلو
عن الحوادث فهو حادث فالحادث هنا هو الحكم والمقدمة الاخرى والاجسام لا تخلو عن الحوادث فالحوادث هو الوجه الجامع بين
المقدمتين فانتج انه حادث ولا بد فالحكم اعم من العلة لان العلة الحوادث الثابتة به والحكم كونه حادثا وما كل حادث يقال فيه انه لا يخلو
عن الحوادث فهذا الحكم اعم من العلة فانتجت صحيحة فالاستيفاء فى تحقيق المقدمتين معلوم الطريق فى ذلك وانما قصدنا التمثيل لا
معرفة حدوث الاجسام ولا غيرها فاذا علمت ان الايجاد لا يصح الا من زوجين وهو بمنزلة السر فى النكاح سينتقل الى العلم بما هو اخفى من السر
كما ينتقل ما ضرب له به المثل الى كون الحق اوجد العالم على هذا السياق فظهر العالم عن ذات موصوفة بالقدرة والارادة فتعلقت
الارادة بايجاد موجود ما وهو التوجه مثل اجتماع الزوجين فنفذ الاقتدار فاوجد ما اراد فكان اخفى من السر لجهلنا بنسبة هذا التوجه
الى هذه الذات ونسبة الصفات اليها لانها مجهولة لنا لا نعرف فنعرف التوجه والصفة من حيث عينه وعين الصفة ونجهل كيفية
النسبة فجهلنا بالمنسوب اليه لا بالمنسوب فهذا توحيد الموجد للاشياء مع كثرة النسب فهذا احد فى كثرة فاوقع الحيرة هذا العلم فى هذه
العلوم الا لمن كشف الله عن عينه غطاء الستر فابصر الامر على ما هو عليه فحكم بما شاهد واختلفوا هل يجوز وقوع مثل هذا ولا يجوز

التوحيد السابع عشر من نفس الرحمن

وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى هذا توحيد الاستماع
وهو توحيد الانانية وقرئ بالجمع وانا اخترناك فكنى بالاقرار بالانانية عن نفسه وان كلمة تحقيق بالانية هى الحقيقة ولما كان حكم الكناية بالياء يورث فى
صورة الحقيقة نظرت فى الوجود على صورتها فوجدت نونا من النونات فقالت لها قف بنفسه من اجل كناية الياء ولتورث فى صورة حقيقتى
ليشهد الناظر والسامع التغيير فى الحقيقة ان الياء هو عين الحقيقة فى انى نون الوقاية فحالت بين الياء ونون الحقيقة فما حدث الياء
الكسر فى النون المجاورة لها فسميت نون الوقاية لانها وقت الحقيقة بنفسها فبقيت الحقيقة على ما كانت عليه لم يلحقها تغير فقال اننى انا الله
ولولا نون الوقاية لقال انى انا الله فغيرها وتغير الحقيقة بالضمير فى الان هو متمم تجليها فى الصور يوم القيامة وسائر الاصور من خاصة لان ذلك
لها صورة تنكر وصورة تعرف ولو كان ما لا يتناهى من الصور فانها محصورة فى هذا الحكم اما ان تنكر او تعرف لا بد من ذلك فاذا قرئ وانا
اخترتك كان احق بالاية وانسب وابقى للتغير فانه ما زال التوحيد يصحبها الى اخر الاية فى قوله فاعبدنى واذا قرئ بالجمع ظهر التغير بالانتقال
فى العين الواحد من الكثرة الى الواحد فناسق الاية تنوع وانا اخترناك لانه عبد امور تطلب اسماء مختلفة فلا بد من التغير والتجلى فى كل
صورة يدعى اليها وكان حكمه ما يحصل من الصور فى هذه الواقعة لموسى على ما روى اثنى عشر الف صورة يقول له كل صورة يا موسى لينبه
موسى على انه لو ابهم لصورة واحدة لا نسق الكلام ولم يعتدل فى كل كلمة يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد فى هذه الاية من اصعب ما يكون
لقوله وانا اخترناك بالجمع ثم افرد ثم عدد ما كلم به موسى ثم فهذا توحيد الجمع على كل قراءة غير ان قوله وانا اخترناك قراءة حمزة على ما ترى فى
المنام فقال له ربه وانا اخترناك فهو قراءة نونية فهذا الجمع لانه تجلى صورى فى منام فلا بد ان يكون القراءة هكذا فاذا افرد فيها بعد

التوحيد الثامن عشر من نفس الرحمن

الجمع فلاحدية الجمع لا غير انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما
هذا توحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد تنزيه لئلا يتخيل فى سعة الظرفية للعالم من اجل الاسم الباطن والظاهر ونفس الرحمن
والكلمات التى لا تنفد والقول فقال ان سعته علمه بكل شىء لا انه ظرف لشىء وسبب هذا التوحيد لما جاء فى قصة السامرى وقوله عن العجل لننسفنه
ينبغيه ما قبضه من اثر الرسول فكان العجل ظرفا لما نسف فيه فلما صار العجل قال هذا الهكم واله موسى فقال الله انما الهكم الله واحد لا تركيب
فيه وسع كل شىء ولو وسعها له بجملى شىء اكذب السامرى فى قوله ثم نصب لهم الدلالة على كذب السامرى مع كون العجل جار فقال مثل ما قال ابراهيم
فى الاصنام افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اى اذا سئل لا يتكلم والله يكون متصفا بالقول ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اى لا ينتفعون به لانه قال لنحرقنه
ولننسفنه فى اليم نسفا ومن لا يدفع الضرر عن نفسه كيف يدفع عن غيره واذا احرقه ونسفه لم ينتفع به فانه قوله نافعا وخلت عليهم الشبهة بما اوجد

في الجيران من الضرر والنفع وفي اقامة هذه الدلالة امور كما قال تعالى عن اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واصبنا عن ادراك هذا القول الا بطريق الايمان واعمانا عن توجهه على ايجاد الاشياء بما نصب من الاسباب فانزل المطر فنزل وحرث الارض وبذر الحب وانبسطت الشمس وطلع الحب وحصد وطحن وعجن وخبز ومضغ بالانسان وابتلع ونضج في المعدة واخذه الكبد وطبخه دما فارسله في العروق وانقسم على البدن فصعد منه بخار فكان حياة ذلك الجسم من اجل ذلك النفس فهذه امهات الاسباب مع تحريك الافلاك وتسيير الكواكب والقاء الشعاعات مع نظر النفس الكلية باذن الله مع امداد العقل لها هذه كلها حجب موضوعة امهات سوى ما بينها من دقائق الاسباب فيحتاج السمع ان يشق هذه الحجب كلها حتى يسمع قول كن فلو تحقق في المؤمن قوة الايمان فسرت في جوهره ادرك قول كن وسرت في بصره فشاهد المكون للاسباب ولهذا السبب وفضل هذا الكلام من نفس الرحمن ليرحم بها من عبد غير الله اذا استوفى انه حقوق الشركاء الذين تبرءوا منهم يوم القيمة فاذا استوفوا حقوقهم بالعقوبة والانتقام رجع الامر اليه على الانفراد وانقضت الايام التي استوجب الشركاء فيها حقوقهم فلما انفرد وادرج الامر اليه رحمهم بما هو حق له بهذه الحجب التي ذكرناها عليهم بما وضع وبانه انطق السنتهم بما قالوه وخلق في نفوسهم ما تخيلوه فسبحان من حكم عدل لطيف خبير يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي لا اله الا هو فعال لما يريد

التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون هذا توحيد الاقتداء والتعريف وهو من توحيد الانية وهو توحيد عجيب ومثل هذا يسمى تعريض لو كذا لكن انت مثل قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وجاء بالعبادة ولم يذكر الاعمال معينة فانه قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك تمييز الاعمال وهي التي يدخل فيها نسخ الحكم المعبر عنه بالنسخ في كلام علماء الشريعة وما ثم من الاعمال العامة السارية في كل نبوة الا اقامة الدين والاجتماع عليه وكلمة التوحيد وهو قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وبوب البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وليس الا التوحيد واقامة الدين والعبادة ففي هذا اجتمعت الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واختصاص هذا الوحي بالانية دال على انه كلام الحق بغير الوسائط فاوحى اليهم منهم فانه لا يقول انا الا من هو المتكلم فان قيل فقد قال انه ينزل بمثل هذا الملائكة فهذا لا يبعد ان تأخذه الرسل من وجهين اذا نزلت الملائكة يكون على الحكاية كما قال سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا برفع السين من الناس على الحكاية ولو كان نصب السامع انتجاعهم لنصب السين فهذا قد يتوهم ان ترد انه لا اله الا انا وتنزلت به الملائكة واذا ورد مثل هذا معرى من القرائن او النص عليه حمل على ما هو الاصل عليه فما يقول انا الا المتكلم الا ترى ما ذكرناه في الحديث المتقدم ان الله يصدق عبده في موطن كما يحكى عنه في موطن تعالى في التصديق اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر فهو القائل بالانية لا غيره واما حكاية ما قال عبده لا يخرج ان الله معنا بهذا اللفظ عينه فان قال تحكي على المعنى مثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه قاله بلسان القبط فوقعت الترجمة عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا امثال هذه الامور اذا وردت حتى يعلم قول الله من قول ما يحكيه لفظا او معنى بكل لسان بما هو عليه فقول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا هو كلام الله ثم حكى قولهم مترجما عنهم اقررنا وكذلك قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا حكاية واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون حكاية فاذا ذكرت فاعلم بلسان من تذكر واذا تلوت فاعلم بلسان من تتلو وما تتلو ومن تترجم

التوحيد العشرون من نفس الرحمن

وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين هذا توحيد الغم وهو توحيد الخاطب وهو توحيد النفس كما نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم بالانصار فقال اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكانت الانصار ان تكون من ذلك النفس الرحماني وهو كلمات الحق كما نفس الله عن يونس بالخروج من بطن الحوت فخاصم قومه بايمانهم بربهم بكونه كشف عنهم العذاب بعد ما راوه فانه لما اسوا رضاه الله في انه نفعهم ايمانهم ولم يفعل ذلك مع امة قبلها اذ كان غضبه لله ومن اجله وظنه بربه انه لا يضيق عليه ولكن لما نفعل تفريج الله عنه بعد الضيق ليعلم قدر ما انعم الله به عليه ذوقا كما قيل احلا من الامن عند الخائف الوجل فدل على ان يونس كان يحبوا الله حيث خرج عن قومه من اجله بالغضب بما لم تيلها وعرفنا بذلك فقال فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فاسعدهم في التمتع في مقابلة ما نالوه من الالم عند رؤية العذاب فانه معلوم من النفوس الانسانية ان ليالي الامن والوصال قصار وان كانت في نفس الامر طويلة وليالي الهجران والعذاب طوال وان كانت في نفس الامر قصارا كما ذكروا في قصر ايام الدجال انه يوم كسنة لشدة لحظات البلاء يطول عليهم فاذا استقصروه كان كسائر الايام المعلومة التي لا يطولها حال ولا يقصرها حال وكما قيل في يوم القيمة انه في مقدار خمسين الف سنة لهول المطلع وما يرى الخلق فيه من الشدة وهو عند الامنين الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر في الاستعداد كركعتي الفجر وان زمان [illegible] زمان خمسين الف سنة فلما اشتد البلاء على قوم يونس وكانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت رؤية العذاب كالسنة او اطول ذكر انه تعالى جعل في مقابلة هذا الطول الذي وجدوه في نفوسهم ان متعهم الى حين ليقتنوا في نعيم الحيوة الدنيا زمانا طويلا لم يكن يحصل لهم ذلك لولا هذا البلاء فانظر ما احسن اقامة الوزن في الامور

معد قيل ان الحين الذي جعله غاية تمتعهم انه القيامة والله اعلم ورأينا من راى منهم رجلا رأينا اثر رجله في الساحل وكان امامي قدم الحقته فا [illegible] في طول قدمه في الارض ثلثة اشبار وثلث شبر وكان من قوم يونس وبعث الينا بسلام من حوادث تحدث بالاندلس حيث كنا في سنة خمسماية وثمانين وستة وثمانين وخمسماية فاعلمنا بها الامارة ووقع كما ذكر فانظر هذه العناية الالهية بهذا النبي وما جاءت به من الاعترافات في توحيده

التوحيد الحادي والعشرون من نفس الرحمن

فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم هذا توحيد الحق وهو توحيد الهوية قال تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا فلا اله الا هو من نعت الحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو الحق وما ظهر الا في نفس الرحمن وهو العماء وهو الحق رب العرش الذي اعطاه الشكل الاحاطي لكونه بكل شيء محيط فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم محيط بكل شيء من العالم محيط وليس الا الحق المخلوق به فكان لهذا القبول كالظرف برزت منه وجود ما يحوي عليه طبقا عن طبق عينا بعد عين على الترتيب الحكمي بما بين زمانا ان فيه عبثا ليشهده [illegible] صدوره عنه فيها زان عدده تام غيره وان وحدته فيرى ان عينه ليس هو فاوجد طرفين دواسطة لتمييز الاعيان في العين الواحدة فتعددت الصورة وما تعددت الخشبية والعودية في كل صورة [illegible] من غير تبعيض وهذه الصورة ما هي هذه الصورة وليس ثم شيء زايد على العودية فقبل ما ثم شيء فقال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ما خلقناهما الا بالحق قيل فاين هو قال في عين التمييز فلا تحد بعد الكثرة التمييز ولا انت ثابت سوى عين واحدة فلا اله الا هو رب العرش الكريم

التوحيد الثاني والعشرون من نفس الرحمن

الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا توحيد الخبء وهو من توحيد الهوية لما كان الخبء الباقي يخرجه الشمس من الارض بما اودع الله فيها من الحرارة ومساعدة الماء بما اعطاه الله فيه من الرطوبة فجمع بين الحرارة والرطوبة حتى لا يستقل الشمس بالفعل فظهرت الحيوة في الحب العنصري وكان الهدهد دون الطير قد خصه الله بادراك المياه وكان يرى للماء السلطنة على بقية العناصر تعظيما لنفسه ورعاية لمقامه حيث اختص بعلمه ليشهد له بالعلم باشرف الاشياء حيث كان العرش المستوى عليه الرحمن على الماء فكان يحامي عن مقامه ووجد قوما يسجدون للشمس وهي على النقيض من طبع الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وعلم انه لولا حرارة الشمس ما خرج هذا الخبء وانها مساعدة للماء فادركته الغيرة في المناظرة فرحل الى سليمان عليه السلام بما يديها وزاد التعلق بقوله من دون الله ينبهه على موضع الغيرة والشمس وان اخرجت خبء الارض بحرارتها فهي [illegible] الكواكب باشراقها وتظهر المحسوسات الارضية بشروقها فلها اظهار الخبء والاظهار وبها يوجد الليل والنهار فزاحمت من يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون فابى الله الا [illegible] فاصبح غورا وابتلى الشمس فاست انه فجر العيون فاظهر خبء الماء وفار التنور فاظهر خبء الشمس فاظهرت الخبء في السموات والارض فوسع كل شيء رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم على فلك الشمس بقدرته وعلى الماء باستقراره وعرشه عليهما في كل درجة في خبء ظهور وتوجيه الظهور بظهوره ووجوده الخبء ببدل ستوره فعلم سبحانه ما تخفون وما تعلنون فهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم

التوحيد الثالث والعشرون من نفس الرحمن

وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون هذا توحيد الاختيار وهو من توحيد الهوية لما كان العالم كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات الى النفس الرحماني الظاهرة فيه نسبة واحدة وكان يعطي هذا الدليل ان لا يكون في العالم تفاضل ولا [illegible] فيفضل عند الله غيره ورأينا الامر على غير هذا اخرج في الوجود عاما في الموجودات فقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع كونها تسقى بماء واحد فقام [illegible] بما هو الوجود عليه من التفاضل من هذه الاية حيث قال تسقى بماء واحد فظهر الاختلاف عن الواحد في الطعم بطريق المفاضلة والواقع من هذا اكثر في القرآن في تفضيل كل جنس بعضه على بعض حتى القرآن وهو كلام الله يفضل على سائر الكتب المنزلة وهي كلام الله والقرآن نفسه يفضل بعضه على بعض مع نسبته الى الله انه كلامه بلا شك فاية الكرسي سيدة اي القرآن وهي قران واية الدين قران فما اعجب هذا الشرع فعلمنا من هذا ان الحكمة التي يقتضيها النظر العقلي ليست بحكمة فان حكمة الله في الامور هي الحكمة الصحيحة التي لا يعقل وان كانت لا تعقل فلا تجهل [illegible] بوجه فكر ولا نظر بل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ولقد رأيت في عين تتبدى لهذا التوحيد الذي يعطي التفاضل واقعة عجيبة اعطيت رقا منشورا عرضه فيما يعطي البصر ما يزيد على عشرين ذراعا واما طوله فلا اعرفه وهو على هذا الشكل المصور في الهامش وهو جلدان احدا جلد كبش [illegible] فرأيت ايضا عند القراءة ونظر اليه في غيرها نراه اخضر فاذا قراته تراه جلدا واذا لم اقراه تراه شيئا لا ادري حريرا او كتابا وهو صداق [illegible] ولا اسأل عن الزوج ولا ادري لمن زوجت من عصمتي وانا فرح بهذا الامر مسرور غاية السرور ثم يؤتى بشرة حرير خضر [illegible] من الكتاب كانها منه تكون منها الف دينار ذهبا عينا كل دينار [illegible] لا ادري ما وزنه [illegible] دنانير لكل شخص [illegible] دنانير عليها نور ساطع اعظم من ضياء اضواء كوكب في السماء له شعاع واري نفسي ذلك الكتاب هو عين [illegible] ذلك الكتاب فاخذه بخط زين الدين قاضي حلب كتبه على املاء القاضي الكبير بهاء الدين ابن شداد والصداق من اوله الى اخره مسجع الالفاظ تسجيعا واحدا على روي الراء المفتوحة والهاء فضبطت منه بعد البسملة الحمد لله الذي جعل قرآنه وفرقانه ونوره [illegible] وزبوره رقم هذا الكتاب المكنون وسطوره واودعه كل اية في الكتب وسوره واظهره في الوجود في احسن صورة واياته غير متناهية ولا محصورة وكلماته بكل لسان

وكل زمان مذكورة هكذا اعلى هذا الرق الى آخره ان كان لا يحيط مثل الدنيا فما رددت الوحى وحدثنى كتب هذا الفضل من فصول التوحيد ما ذا من توحيد الاخبار وعلمت ان ذلك عين هذا الفضل وان لا اهل من هذا الفضل افرح حظ واعظم نصيب فما رايت التفاضل والاختيار وقع فى العالم حتى فى الاذكار الالهية المشروعة كما ذكرنا علمنا ان ثم امرا معقولا ما هو عين النفس الذى تكونت فيه الكلمات وهو اعيان الكائنات فانا بذلك عين المشية عنها فظهر هذا التفضيل فى الواحد والتفضيل فى المتساوى والواحد لا يتصف الا بالتفضيل والمتساوى لا يتصف بالتفضيل فعلمنا ان سر الله مجهول لا يعلمه الا هو فوجدناه توحيد الاختيار فى حضرة الشرك الا الله الا هو له الحمد فى الاولى وهو حمد الاجمال والاخرة وهو حمد التفصيل فتميزت المحامد فى العين الواحدة فكان حمدها عينها فما اعجب مقام هذا التوحيد لمن شاهده وتعجب من ام اهل فى الواقعة واسمها مريم ومعنى هذا الاسم معلوم فى اللسان الذى فيه سميت وهى محررة لله حاملة لروح الله محل لكلمة الله مثنى عليها بكلام الله مبرأة بشهادة ما سقط من التمر فى هزها جذع النخلة اليابس ونطق ابنها فى المهد بانه عبد الله وهما شاهدان عدلان عند الله فكانت كلها لله وبالله وعن الله ولهذا اعطيها زكرياء نبى الله فهى مثلها على الله فاعطاه يحيى حصورا مثلها لم يجعل له سميا من قبل من اسماء الله مخصصة بالاولية من اسماء الله فانظر بركة هذا الاسم فى وجود الله من عباد الله فهذا ما كان الا من اختار الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل هى لله واصطفاء لما يريد

التوحيد الرابع والعشرون من نفس الرحمن

ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه هذا توحيد الحكم بالتوحيد الذى اليه يرجع الكثرة اذا كان عينها وهو توحيد الهوية فهى كون ان يدع مع الله الها آخر فكر الذى عنه انه لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم يتنكر فدل على ان من دعا مع الله الها آخر فقد دعا فى غير ضم فكان دعاؤه مجاعة وضم لم يبق متعلق يتعين بلا حق يتميز بيتين فكان مدلول دعائه العدم المحض فلم يبق الا من له الوجود المحض فكل شىء يتخيل فيه انه شىء فهو هالك فى عين شيئيته على نسبة الالوهية اليه لا عن شيئيته فوجه الحق باق وهو ذو الجلال والاكرام والالاء الجسام فادعائى دعا الا الى معروف فما هو الذى نكر فما هو عين ما ذكر فالحق الخالص من كان فى ذاته يعلم فلا يجهل ويجهل فلا يجاهل به علما نعلم من حيث يجهل فالعلم به عين الجهل به فانه من قبيل الاضداد فى وصفه الا الله تعالى

التوحيد الخامس والعشرون من نفس الرحمن

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو هذا توحيد العلة وهو من توحيد الهوية لو لم يوحد بالعلة كما يوحد بغيره لم يكن الها لان من شان الاله ان لا يخرج عنه وجود شى اذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه وقد قال واليه يرجع الامر كله فلا بد ان يكون له توحيد العلة وهو يعبد بهذا التوحيد لسبب تكونه القائد فى اصل كونه مفتقرا الى سبب فلم يخرج عن حقيقته وسببه رزقه الذى به بقاء عينه فتخيله المحجوب فى الاسباب الموضوعة وهو يتخيل صحيح انه فى الاسباب الموضوعة لكن بحكم الجعل لا بحكم ذاتها انها جاعلة كونها رزقا هو الله الذى يرزقكم من السماء بما ينزل منها من ارزاق الارواح والارض بما يخرج منها من ارزاق الاجسام فهو الرازق الذى بيده هذا الرزق غير ان المحجوب ما ارسلها الله على بعض اسبابها عباد الله فلا بد ويكون الاسم الرازق لا اسم الرازق قالوا هذا افتعل لهم ما هو هذا هو فى هذا المحجوب من الذى خلقكم فما خلقكم هو رزقكم فلا تعتمدوا الا ما هو له ومنه فانتم ومن اعتمدتم عليه سواء فلا تعتمد ولا على امثالكم فتعتمدوا على الكثرة والاعتماد على الكثرة يؤدى الى عدم حصول ما وقع فيه الاعتماد اذ كل واحد من الكثرة يقول غيرى يقوم له بذلك فلا يقوم له شى فيدعوه الحال الصحيح الى التفرغ والتجرد الى واحد على علم من ذلك الواحد انه يجرد اليه ويتفرغ عما سواه فتعين القيام به عليه فادى الى حصول المطلوب من وراء حجاب فى حق قوم وعلى الشهود والكشف فى حق اخرين وهم اهل الله وخاصته

التوحيد السادس والعشرون من نفس الرحمن

انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون هذا توحيد التعجب وهو توحيد الله لا توحيد الهوية يقول يستكبرون اى يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كيف يجمع فى الكون لا اله الا الله والشى لا يكون الا على صورة واحدة وعين واحدة والصور كثيرة مختلفة بالحد والحقيقة وبعدها النعم والعطا وذلك قوله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشى عجاب اى الكثرة فى عين الواحد ما سمعنا بهذا فى اباءنا الاولين بالكثرة ولا ادوه بل استعظموه واستكبروه وتعجبوا كيف يكون الاشياء شيا واحدا او استكبروا مثل هذا الكلام من مثل هذا الشخص حيث علموا انه منهم وما شاهدوا الامانا هدوه فمن اين له هذا الذى ادعاه فحجبهم الحرص عن معرفة النفس والاختصاص الالهى فاشتغلوا بالرابطة من حيث لا يشعرون لانه الامر عنده بالاعتبار وهو المتجلى فقال ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار فاعتبروا يا اولى الابصار كما امروا انهم من اولى الابصار وقولهم ان هذا الاختلاف لما جاءهم التعريف بهذا على يدى واحد منهم ولم يعرفوا القاب الالهية والاختصاص الربانى والاختلاف لم يكن فيما تعجبوا منه لانه لو جاء الى بالكلية ما تعجبوا او ما انفسوا الاختلاف لو جاء به اذ كان من جنسهم وما يجوز ذلك عليه حتى يتبين لهم من رؤية الايات فيعلمون انه ما اختلف هذا الرسول وانه جاء من عند الله الذى يعبد هولاء هذه المسماة الهة عندهم على جهة القربة الى الله اكبر المتعال فانزلهم منزلة الحجبة للملك واعطوهم اسمه كما يعطى للملك اسم الولاية لكل وال وان كان الوالى هو الله فان اولاء يكثرون فكانه اخبرهم عن الله انه ما ولى هولاء الذين تعبدونهم بل انكم نصبتموهم الهة هذا الاله الذى تدعوكم اليه من قريش فانه اسمه الله لا تنكرونه وانتم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فسميتموهم الهتكم فغرقوا عن ذلك الامر الحق بيد من هو هل هو بايديكم او بيدى يقول الرسول فلا عرفوا قوله وحققوه علموا انهم فى فضيحة لانهم اذا سموهم لم يسموهم الله ولا اعتقدوا ان اسمائهم سماء الله فانهم عارفون باسمائهم فقالوا انهم اله

قوم ابراهيم لقد علمت ما هولاء ينطقون فتلك الحجة الالهية عليهم منهم فاحاجتهم الا بهم وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه

التوحيد السابع والعشرون من نفس الرحمن

ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون هذا توحيد الاشارة فانى الكون مشار اليه فانى تصرفون لان الاشارة لا يتم من البشر الا بامر حادث عنده وان لم يكن فى عينه فى نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما يحدث امر عند من يحدث عنده الا ولا بد ان يجهل امره عند ما يحدث عنده ليشغله بحدوثه عنده واثره فيه فيشير اليه فى ذلك الوقت وفى تلك الحالة رويته وهو على نوعين اذ ماله دليل سوى اثنين اما عقله السليم واما شرعه المعصوم وما ثم الا هذا الا انه ما ثم من يقول له فى هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا احد هذين القرينين اما العقل السليم او الشرع المعصوم وما عدا هذين يقولان له خلاف ما قال هذا القرينان فيقول له هذا الدهر وتصرفه ويقول له الآخر هذا الطبيعة واحكامها ويقول الآخر هذا حكم الدور فيصرفه كل قائل الى ما يراه فهو قول هذا القرينين فانى يصرفون فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يضل الا الفاسقين الخارجين عن حكم هذين القرينين والله الهادى من يشاء الى صراط مستقيم

التوحيد الثامن والعشرون من نفس الرحمن

شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا توحيد الصيرورة وهو من توحيد الهوية وهو على الحقيقة مقام الايمان لان المؤمن من اعتدل فى خفه الخوف والرجاء استوت فيهما قدماه فلم يحكم فضله فى عدله ولا عدله فى فضله فكما تجلى فى شديد العقاب تجلى فى الطول الاعم الوحيد بغافر الذنب وقابل التوب ولم يجعل الشديد العقاب مؤبدا اذ ذلك للدعوى فى الشدة وكل الى ما ادعاه من غير معان فانها ولا بد فى الخلق ولا نجاة بالشدة فى العقاب ولم يجعل فى الطول بمثل هذه الصفة فلهذا اشتد وابدله بغافر الذنب وقابل التوب على الشديد فانشأه سبحانه الى ذوى الافهام من عباده باعانة ذى الطول بغافر الذنب وقابل التوب على الشديد العقاب الى ترك الدعوى فان الشديد فى زعمه انه لا يقاوم ولو علم انه من يقاومه ما ادعى ذلك فنبه تعالى عباده على ترك الدعوى فيكون الحق يتولى امورهم بنفسه وعصمتهم فى حركاتهم وسكناتهم ليفتقروا عند ذلك ويعلمون انه الحق

التوحيد التاسع والعشرون من نفس الرحمن

ذلكم الله ربكم خالق كل شى لا اله الا هو فانى تؤفكون هذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جاء بعد قوله ان الله لذو فضل على الناس فيكون هذا التوحيد شكرا لما تفضل الله به على الناس مع قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الادنى فى المنزلة فانه اعم تعلمه كل احد ولكن ما يتفطن الناس لقوله تعالى اكبر من خلق الناس من كونهم ناسا بل اكبر من ادم ولا من الخلفاء فانه ما خلق على الصورة من كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا فتفضل الصورة لانه ما تفضل فقوله لذو فضل على الناس اذ كان الفاضل منهم له ايضا هذا الاسم والمراد بالفضل العام والخاص فوحده بلسان العموم والخصوص فظهر توحيد الفضل من حضرة الكرم والبذل

التوحيد الثلاثون من نفس الرحمن

هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين هذا توحيد الحيات وهو توحيد الكل وهو من توحيد الهوية الخالصة والحيات شرط فى كل منتسب فلهذا هو الداعى باينته من الاخرة الصاعدة منه فتوحيد الحيات توحيد الكل فانه ما ثم الا حى فانه ما ثم الا الحق وهو المسبح نفسه بما اعطى الرحمن من نفسه من الكلام الالهى فقال سبحان ربك رب العزة سبحان الذى اسرى بعبده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العالم وما من شى من العالم الا وهو يسبح بحمده ولا نام الكل من الاسماء بالاحدية فان فيها عدم المشاركة فالتوحيد افضل شاه وهو لا اله الا الله فلهذا قلنا انه توحيد الحيات وتوحيد الكل وهو اخلاص التوحيد فهو من الله ومن العالم

التوحيد الحادى والثلاثون من نفس الرحمن

لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين هذا توحيد البركة لانه فى السورة التى ذكر فيها انا انزلناه فى ليلة مباركة وهى ليلة القدر الموافقة لليلة النصف من شعبان المخصوصة بالاجال وهذا افتى هذا التوحيد بانه يحيى ويميت وهو قوله فيها يفرق كل امر حكيم اى محكم فيظهر الحكم فيه التى جاءت به الرسل الالهيون ونطقت بها الكتب الالهية وحجر عباد الله عامة وخاصة فكل موجود بيد ربها ما لكل موجود فيعلم من اين صدرت فهى عامة الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات من القوابل مختلفة فاين نور الشمس من نور السراج فى الاضاءة ومع هذا فاخذ الشمس من السراج اسمه وافتقر اليه مع كونه اضوا وجعل فيه فى هذا المقام فسماه سراجا منيرا وبه ضرب الله المثل فى نوره الذى انار به السموات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع به التشبيه ما ليس فى الشمس من الامداد والاعتدال مع وجود الاختلاف بذكر الشجرة من الشاجر الموجود فى العالم لاختلاف الالسنة والالوان الذى جعل الله ذلك من الايات فى خلقه وذكر المشكاة وما هو الشمس فلنور السموات والارض الذى هو نور الله مشكاة يعرفها من وحده بهذا التوحيد المبارك الذى هو توحيد البركة وفى هذه المشكاة من اختلاف الاهواء وحكمها ما يقع فى السراج من الحركة والاضطراب واذا انتوت الاهواء ادى الى طفى السراج كذلك ضعف الحق بين المتنازعين ويخفى ويحصل فيه الحيرة لما تراءت ليلة القدر رجلان فارتفعت فانها لا تتنزل الا التنازع ولما كانت الانبياء لا يؤتى الا بالحق وهو النور المبين لذلك قال عليه السلام عند تجلى الانابيع من عنده نور ثم ان لهذا المصباح الذى ضرب به المثل زجاجه فالنور الالهى زجاجة فروحك هذا التوحيد ما هى تلك الزجاجة وليس ذلك للشمس والزجاجة تشبه الكوكب الدرى فاذا كان المحل الذى ظهر فيه المصباح شبه بالكوكب الدرى الذى هو الشمس فكيف يكون نفسه السراج فى المنزلة وهو صاحب المنزل ثم قال فى هذا السراج انه توقد اى تتوقد ويضى من شجرة مباركة زيتونة فلا بد للنور الالهى من حقيقة بها يقع التشبيه بالشجرة كما جاء فى اختلاف الاسماء الالهية من الضار والنافع والمعز والمذل والمحيى والمميت واسماء التقابل ثم ان هذه الشجرة لا شرقية ولا غربية

توسعها بالاعتدال فلهذا كان السراج المذكور الذي وقع به التشبيه هو السراج الذي في المشكاة والزجاجة فيكون محفوظا عن الحركة والاضطراب لكون الشجرة لا شرقية ولا غربية فهذا كله لا يوجد في غير السراج ولا بد ان يعتبر هذا كله في النور الالهي

التوحيد الثاني والثلاثون من نفس الرحمن

اعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم هذا توحيد الذكرى وهو من توحيد الله فاعلم ان الانسان لا حيلة له على الغفلات رحمة به فيغفل عن توحيد الله بما يطالعه في كل حين من شاهدة الاسباب التي يظهر التكوين عندها وليس ثم ادراك يشهد به عين وجه الحق في الاسباب التي يكون عنها التكوين وهو الاستيلاء الغفلة وهذا الغطاء يخيل ان التكوين من عين الاسباب فاذا جاءته الذكرى على اي وجه جاءته علم انها الاسباب بدليل ثباتها انه لا اله الا الله وان تلك الاسباب لا وجه الامر الالهي فيها او هي عين الامر الالهي بما يكون عنها شيء اصلا فلما كان هذا التوحيد بعد ستر رفعت الذكرى ابتغ له ان يسأل ستر الله للمؤمنين والمؤمنات فان رفع الستر وجود الكشف عند الرفع او العلم بانه عين الستر لا غيره لعلة لا يتعدى قدرها نبي من الله على عبده

التوحيد الثالث والثلاثون من نفس الرحمن

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هذا توحيد العلم وهو توحيد الهوية وهو توحيده من حيث التفرقة لانه ميز بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم والرحمة فهذا لا يكون الا في العلم اللدني وهو العلم الذي تبع صاحبه قال في عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا وهو قوله الرحمن الرحيم ثم قال وعلمناه من لدنا علما من قوله عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه اللين والعطف وهو الذي من لدنه والغصن اللدن هو الرطب ويؤت من لدنه اجرا عظيما فعظمه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فجعل ارساله رحمة فهو علم يعطي السعادة في الذي فيه رحمة من الله لك فهم والعلم وان كان شريفا فان له معادن اشرفها ما يكون من الرحمة فان الرحمة مقرونة به ولها النفس الذي ينفس الله به عن عباده ما يكون من الشدة فيهم

التوحيد الرابع والثلاثون من نفس الرحمن

هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس هذا توحيد النعوت وهو من توحيد الهوية المحيطة فله النعوت كلها نعوت الجلال فان صفات التنزيه لا تعطي الثبوت والامر وجودي ثابت فلهذا اقام الهوية وانزها حتى اذا جاءت نعوت السلوب وحصلت الحيرة في قلب السامع سبقت الهوية بما حاطتها ان يخرج السامع الى العدم فيقول فما ثم شيء وجودي اذ قد خرج عن وجود العقل والحس فيلحقه بالعدم فيمنعه الهوية فان الضمير لا بد ان يعود على امر مقرر فانه

التوحيد الخامس والثلاثون من نفس الرحمن

الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون هذا توحيد الرزايا والرجوع فيها الى الله ليزول عنه الها اذا راى ما اصيب فيه قد تحصل بيد من يحفظ عليه وجوده ولهذا اثنى الله على من يقول اذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه راجعون فهم لله في حالهم وهم اليه راجعون عند مفارقة الحال فمن حفظ عليه وجوده وحفظ عليه ما ذهب منه وكان من حصل عنده امانة الى وقتها فما اصيب ولا رزى فتوحيد الرزايا انفع دواء يستعمل ولذلك اخبر بما لهم منه تعالى في ذلك فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والرحمة لا يكون معها الم واولئك هم المهتدون يقول الذين تبين لهم الامر على ما هو عليه في نفسه فتلك مصيبة وخفة لتزول بها به وهو حق من ليس له هذا الذوق لتزول الالهاق قلبه فيحفظ فيحرم خيرها

التوحيد السادس والثلاثون من نفس الرحمن

رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا هذا توحيد الوكالة وهو من توحيد الهوية في هذا التوحيد ملك الله العالم الانسان في جميع ما خلقه له من منافعه وامره ان يوكل الله في ذلك ليتفرغ الانسان لما خلق له من عبادة ربه في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين هذا المقام من قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل الانفاق بايديهم والملك لله وفي هذا القدر الذي امرهم به من الانفاق فيه امرهم ان يتخذوه وكيلا فلا يسافر بين المقامين فالملك لله والانفاق للعبد بحيث الامر وما اطلق له في ذلك الا في الانفاق امران يوكل الله في ذلك لعلمه بمواضع الانفاق والمصارف التي يرضى رب المال في الانفاق نزل الشرائع وابان له مصارف المال فانفق على بصيرة ينظر الوكيل فمن انفق فيما امره الوكيل بالانفاق فيه فعلى المنفق تبعة ما استهلك من مال من استخلفه فيه ولا شيء له فانه منفق بحكم الاصل فلا حكم عليه فاعطاه هذا التوحيد رفع الحكم عنه فيما اتلف من مال من استخلفه وهذا من تهليل ورد في القرآن الذي وصل الينا وهو ستة وثلاثون متنا قد ذكرناها كلها ابينة الهية قرآنية ذكر الله بها نفسه وامرنا ان نذكره بها فاشتغلنا فلما ذكرناه بها علما من لدنه علما وكان ذكرها رحمة منه بنا فهذا قد ادينا العشر الواجب علينا [illegible] في [illegible] الحق فيتولى مرتبته الى وقت اللقاء ورد الامانات الى اهلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو ذكر كل حامل بقدر ما حمل والذاكرون به على طبقات كما انهم في الصورة على طبقات فمن كان اكثر دخولا كان اكثر ذكرا في هذا الذكر والذي جاز التمكن فيها كان شرطه انه لا يفتر من هذا الذكر بالقول كما انه لا يفتر عنه بشاهد الحال وهو كل مكلف في العالم والعالم كله مكلف وما كلف به من العالم ومن العالم ما هو مجبور فيما كلف حمله وهو المعبر عنه بفرائض الاعيان وفرائض الكفاية ما لم يتم واحدية فيسقط الفرض عن الباقي ومن العالم من لا يجبر في الحمل واما عرض عليه فان قبله فانه الا يجهله تقبله ما حمل من ذلك كالانسان لما عرضت عليه الامانة وحملها كان لذلك ظلوما لنفسه جهولا بقدرها والسموات والارض والجبال لما عرضت عليهن ابين ان يحملنها واشفقن منها لمعرفتهن بقدر ما حملوا انهم يظلموا انفسهم ولكن الناس انفسهم يظلمون فما وصف احد من المخلوقين بظلم لنفسه الا الانسان فكان لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة من العلم فانهن ما وصفن بالجهل كما وصف الانسان

وكذلك امرنا بالاتيان امر وجوب فان لم يجئ بها على كره فقالت ائتيا طائعين لعلمهن بان الذي امرهن قادر على الاتيان من على كره منهن فقلنا اتينا طائعين فالاتيان حاصل والطوع في معرض الامتحان ان تكن صدقت في دعواهن فان كان الحق القائل فما كذب بل صدقا وان كان القول بالواسطة فيحتمل ما قلناه فالعالم منا اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يقول على اشتمال الامر الالهي والاعتماد قوله واياك نستعين اذا كان الحق المتكلم وهو الاستعانة بالاسباب التي لا يمكن رفعها ولا وجود للمسبب الا بوجودها والامر قوله واستعينوا بالله واصبروا على حمل هذه المشقات بلا حول ولا قوة الا بالله

الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي البديع وتوجهه على كل مبدع

وعلى ايجاد العقل الاول وهو القلم وتوجهه على ايجاد الهمزة من الحروف ودرجتها وتوجهه على ايجاد الشرطين من المنازل وتوجهه بالامداد الالهي الذي يعطي البقاء الذاتي منه والزائد وسبب زيادته قال الله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم واول ما خلق الله العقل وهو القلم فهو اول مفعول ابداعي ظهر عن الله تعالى وكل ما خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال وخالقه مبدع بكسر الدال فلو كان العلم بصور المعلوم كما زاه بعضهم وجد العلم لم يكن ذلك المخلوق مبدعا بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه او وجده عليه مطابقا له وذلك الذي في نفس الحق منه على قول صاحب هذا الحد العلم ازلي واجب الوجود في نفس الحق فلم يبدع في نفسه كما يفعل المحدث اذا ابدع ولا وجد في العين الا على الصورة التي قامت بنفس المصور لمثلها لانها اذ ليس بها لما تخلقه فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه صورة ما ابدع ولا تصورها وهذه مسألة مشكلة فان من المعلومات ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم فما حد العلم بتصور المعلوم وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوة متخيلة وقد يكون ممن يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التخيل فهو تصور من خارج ولا يقبل الصورة في نفسه لما تصوره من خارج لكن يعلمه واعلم اولا ان الابداع لا يكون الا في الصور خاصة لانها التي تقبل الخلق فتقبل الابداع واما المعاني فليس يجيء منها مبدعا فانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابداع فهي تقبل بايجاد الاعيان هذه هي حضرة المعاني المحققة ولها صورة تقبل الخلق والابداع يدل عليها كلمات هي اسماؤها تحقيقا لتحقق هذا الكلام او لهذه الكلمة معنى تدل عليه وتكون ذلك المعنى الذي يتضمنه هذه الكلمة صورة لها وجود عيني ذو شكل ومقدار كلفظ زيد فهذه كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له وهو شخص من الاناسي ذو قامة منتصبة وطول وعرض ووجهات فمثل هذا يسمى معنا لهذه الكلمة فهذا المعنى يقبل الخلق وانما يرد به المعاني الا ما لا يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق فانه لا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية وغير المادية واعني وهي الاجسام على تنوع ضروبها واعني بغير المادية كالبسائط التي لا جزء لها سوى عينها ولكنها تقبل المجاورة فتقبل التركيب فيحصل لذلك التركيب صور مختلفة الى ما لا يتناهى فالاولى منها وان كانت صورة فهو المبدع والثاني ليس بمبدع فانه على مثاله ولكنه مخلوق فهو بالخلق الاول مبدع وبالخلق الثاني مماثل فالخلق الاول للخالق فاول ما خلق الله العقل فظهر في نفس الرحمن في العماء في اول درجة التي هي في نفس الانسان المخلوق على الصورة الهمزة فهو اول مبدع من حروف المتنفس الانسان ولها وجوه واحكام مثل ما للعقل في النفس فمن ذلك الامداد الالهي الذي في قوله ولئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة حيث وقعت من الخير والشر ولا تقبل الزيادة الا ضعف على الاصل فاذا علم مقداره علم الزائد لئلا يقبل في الزائد انه اصل فان الزيادة مثل الاصل الى رابع درجة وليس فوقها زيادة وكل زائد زائد على الزيادة مثل الاصل سواء مثاله الاصل وجود عين العقل والزائد وجود النفس وهو على قدر العقل ثم الطبيعة وهي على قدر العقل ثم الهباء وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو الرابع وليس وراءه شيء الا الصور وكذلك المد الطبيعي بمنزلة العقل مثل مد الالف من قال مشبهه فهنا سارية في كل وجود فان له من الحق امدادا به بقاؤه فما زاد على ما به بقاؤه وظهور عينه فلسبب اخر وما كان العقل الاول اول موجود جعل سببا لكل امداد الهي في الوجود كذلك الهمزة في النفس الانساني اوجب الامداد في الصوت سواء تأخرت او تقدمت وينتهي الزيادة في ذلك على المد الطبيعي الى اربع مراتب كل زيادة على قدر الاصل التي هي الالف الطبيعية في كل ممدود مثال ذلك امين في قراءة ابي عمرو واا امين في قراءة ابن عامر والكسائي وااا امين في قراءة عاصم واااا امين في قراءة ورش وحمزة وكذلك جاءة وجاءة وجاء ااا وجااا على ما ذكرناه فهذا الامداد الالهي يقبل الموجب له وجعله هو بحسب المعرفة بالله فمن لم يعرف الله الا بدليل العام عليه كان الامداد متقدما على العلم بالله من حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعمة الله ولا علم له بالمنعم من هو على التعيين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متأخرا لانه علم الله قراءة قبل امداده وان كان علمه به من امداده ولكن ذلك هو المد الطبيعي فالامداد في النفس الرحماني ايجاد النعم على التضعيف بالزيادة منها والله يضاعف لمن يشاء كما هو في النفس الانساني مد الصوت طلبا للوصول الى الموجب او خروجا من عند الموجب بالامداد الالهي لعين الحرف المطلوب وهو العين المقصود بذلك النعيم من الكائنات كما يطلب الوصول الى حرف الميم بالمد في امين فاعلم ذلك وكذلك توجه هذا الاسم على ايجاد الشرطين من المنازل فيبين بذلك عين البروج المقدرة في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل لها هذه المنازل علامة على تلك المقادير يقطع في هذا الفلك الاطلس الجواري الخنس الكنس فتعرف بالمنازل كم قطعت من تلك الافلاك ولهذه المنازل ايضا ولكل كوكب في الفلك المكوكب قطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى الشعور به وقد نقل الينا ان بعض اهرام مصر وجد تاريخ عمله والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي فانظر ما مر عليها من السنين وهو يقطع كل درجة في الفلك في مائة سنة فمتى يدرك الحس انتقاله كما يدرك انتقال الجواري الخنس الكنس ثم انا نعود الى ما كنا فيه في العقل الاول ومنزلته في النفس الرحماني بمنزلة الهمزة

FIN

Prabe. I.357

f° 1

à 184v

R. 22.660

-90.745-

: 9,5

من حروف الانسان فيقول ان الله لما خلق الملائكة وهي العقول المخلوقة من العماء وكان القلم الأعلى اول مخلوق منها اصطفاه الله وقدمه وولاه
على ديوان ايجاد العالم كله وقيده بالنظر في مصالحه وجعل ذلك عبادته التي تقربه من الله فما له نظر الا في ذلك وجعله بسيطا حتى لا يغفل ولا ينام
ولا ينسى فهو احفظ الموجودات واضبط لما علمه الله من اصناف العلوم وتدوينها كلها مسطرة في اللوح المحفوظ على التبديل والتحريف وما كتب فيه
فانه علم التبديل اي علم ما يتبدل ويحرف في عالم الغير والاستحالة فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل فما ولاه الله ما ولاه اعطاه من اسمائه
المدبر والمفصل من غير فكر ولا روية وهو في الانسان الفكر والتفكر فاذا انفرد في ذلك بنفسه كان له حكم واذا ادرج غيره كان له حكم يقال له
في عالم الانسان المشاورة قال تعالى وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فحكم التدبير الذي يختص به ولايته على المقام سواء انفرد
بالتدبير او طلب المشاركة بحكم المشورة والسبب الموجب للمشورة كون الحق له وجه خاص في كل موجود لا يكون لغير ذلك الموجود فقد يلقي اليه
الحق سبحانه في امر ما لا يلقيه لمن هو اعلى منه طبقة كعلم الاسماء لادم مع كون الملأ الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا فكان عند ادم ما لم يكن
عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل تفضيل الملأ الاعلى من الملائكة على اعلى البشر اعطاني ذلك الدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا
رأيتها وقبل تلك الرؤيا ما كنت اذهب في ذلك الى المذهب جملة واحدة فاذا كان هذا الفرد ينفرد في امور بعينها في العالم بما هو مدبر ومفصل لا عن
فكر فانه ليس من اهل الافكار وقد شاركه في تدبيره عقل آخر مثل النفس الكلية التي اذكرها في الفصل الذي يلي هذا ان شاء الله فيشاور هذا هو حفظ
المشورة في عالم الخلق وسبب ذلك توصية الالوهية حقيقتها لما اعلم ان الله تعالى في كل موجود وجها خاصا يلقي اليه منه ما يشاء مما لا يكون لغيره
من الوجوه ومن ذلك الوجه يفتقر كل موجود اليه وان كان عن سبب فان قلت فقد اعلمه علمه في خلقه حين قال له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة
قلنا الجواب على هذا من وجهين الوجه الواحد ان علم ما يكون من جملة ما اعلمه به من الكون مسطور وشاركه غيره له في تدبيره لا يعلم ان الله
يعلم ما يكون من خلقه ومكنه قال ولنبلونكم حتى نعلم واعلم من الله فلا يكون وقد جاء من الله مثل هذا والوجه الآخر في الجواب وهو انا قد علمنا ان
لله في كل كائن وجها يخصه وذلك الوجه الالهي لا يتصف بالخلق فقال للقلم اكتب علمي في خلقي وما قال له اكتب علمي في الوجه الذي بيني وبين كل
مخلوق على انفراده فهو سبحانه يعطي بسبب وهو الذي كتبه القلم من علم الله في خلقه ويعطي بغير سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه
فلا يعرف به الاسباب ولا الخلق فوقعت المشورة ليظهر عنها امر يمكن ان يكون من علم ذلك الوجه فيلقي اليه في تدبيره من شاوره علما فتحصل
له من الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب علمه ولا حصل في خلقه ولهذا قال الله لرسوله فاذا عزمت فتوكل على الله يعني على ما اعطاه ما القيتم
عليه في المشورة او ما انفردت به دونهم ولهذا قال فتوكل على الله في مثل هذا اسم يتم الفعل فان العزم يتقدم الفعل فقيل له توكل على الله فانه ما يدري
ما الذي يتم الفعل ما يلقي الله في نفسك من ذلك الوجه الخاص الالهي الخارج عن الخلق وهو الامر الالهي فان له الخلق والامر فما كان من ذلك الوجه فهو الامر
وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك يجري الامر في حركات الكواكب فيعطي كل كوكب في الدرجة الفلكية على انفراده من الحكم ما لا يعطيه
اذا اجتمع معه في تلك الدرجة كوكب آخر او اكثر فاجتماعهم بمنزلة المشورة وعدم اجتماعهم بمنزلة ما ينفرد به فيكون عن الاجتماع ما لا يكون عن
الافراد فادخل في كل سماء امرها فما ينفرد به وما لا ينفرد به فذلك ما يحدث من الاجتماع فانه خارج عن الامر الذي ينفرد به كل سماء ثم في الاجتماعات
احوال مختلفة فيكون ما يحدث بحسب اختلاف الاحوال والاحوال هنا تلك القرانات كالاعراض عندنا فكل يقول بحسب نظره وغرضه فقل كل يعمل
على شاكلته ثم ينزل الامر الى النفس الانساني فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره فالقاف في قاف مفرد يدل على الامر بالوقاية فاذا
اجتمع مع لام حدث منه صورة شيء قل فيحدث للقاف امر بالقول واين هو من الامر بالوقاية وكذلك لو اجتمع بحرف الميم ظهر من هذا الاجتماع صورة
قم فيحدث للقاف امر بالقيام وهكذا ما زاد على حرف من حروف متصلة لابراز كلمة او منفصلة لابراز كلمات فيحدث امور لحدوث هذه الكلمات
يقول السيد لعبده قم فيحدث في العبد القول فيقوم ثم فيقوم فتظهر من المامور حركة تسمى قياما عن ظهور صورة ذلك الاجتماع فهكذا يحدث
الكائنات في نفس الرحمن فتظهر اعيان الكلمات وهو المعبر عنه بالعالم فالكلمة ظهورها في النفس الرحماني والكون ظهورها في العماء فما هو في النفس
يسمى كلمة وما هو في العماء يسمى كونا وخلقا وظهور عين غناه بلفظة كن لانها لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كلمات القائل
والعين واللام الذي هو فعل في الاوزان جميع الاوزان وجميع الموزونات من الاسماء والافعال في حروف هذه الكلمة ووزن عين الوجود فكن قامت
مقام قل وقم وجد وقس واخرج وادخل واضرب وجميع ما يقع به الامر فيكون ان كان امر قيام قيام وان كان امر قعود فقعود الى جميع الاعيان فيحدث الكلمة
في النفس فيحدث الكلمة في النفس فيحدث الكون في العماء عن الميزان **صلة في ذلك** وهذه الصلة في انواع ما يحدثه التدبير على
الانفراد والمشورة في الكون فما يحدث من ذلك على الانفراد وهو اذا احكم على المدبر امضاء الهيان او خاطر في حق اصحاب الخواطر وهو في الالهيات
الزمعد لا يخلو هذا المدبر في هذه الحال وغيرها من الاحوال ان يكون تحت اسم الهي من الاسماء السبعة الحاكمة في النفس وما يظهر فيه من الكلمات وهي
الاسم الجامع والنافع والعاصم وهو الواقي والسريع والساتر وهذه الخمسة الاسماء هي التي تعطي مقام العبودية في العالم والاسم البصير والبارى وهما
اللذان يعطيان مقام الحرية في اهل السلوك بل في العالم فاما الاسم الجامع فمنه يكون الامداد لاهل الفضائل وهم الذين يثابرون على مكارم الاخلاق
ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويمد ايضا اهل الهمم والوجود والحاير وترك المواخذة بالجرائم فيذبون
عن اصحابها ما يريد بهم الاسم المنتقم والمعاقب فهو يعطي الامان وهو قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وفيه ايضا
لا يكون الامين هو في مقام العبودية واما الاسم الالهي النافع فمنه يكون الامداد للعلماء بالله على مراتبهم واكثر ما يكون امداده فيهم لعلماء الارواح وهو فيه

اوحينا

اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا اي نور هداية ويمد ايضا اهل الجود من اصناف الكرماء خاصة
وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من كل ما يقع به المنفعة للمعطى له وهو مخلص العطاء والامداد من هذا الاسم للذين اقامهم الله في مقام
العبودية والعبودة فان رجال الله على احدى حالتين اما حال عبودية او حال حرية وقد تقدم لك حال العبودية وباب الحرية في هذا الكتاب واما الاسم
الواقي وهو الاسم العاصم من امر الله فمنه يكون الامداد للمستيقظين واصحاب الاسراء واهل النظر والافكار في مباحثهم في المناظرات لاستخراج
الفوائد في مجالس اهل الله من غير منازعة ولا يمد هذا الاسم الا ارباب مقام العبودية واهل الاكتفاء بالله وهم المتوكلون على الله توكل العبد
على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا اليتيم على غاسله ولا الاجير على من اجره ولا توكل الموكل على وكيله واما الاسم السريع فانه مثل الواقي في انه
لا يمد الا اهل هذا التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ويكون امداده للمنفقين بالخلف وهو قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويمد ايضا
اهل البقاء لا اهل الفناء وعنه ياخذون واليه يلجاون واما الاسم الساتر وهو الغفار والغفور والغافر فهو في الامداد مثل السريع والواقي
في العبد والمتوكلين ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكتساب والقائلين بالاسباب مع الاعتماد على الله على غيرهم وان اعتمدوا على الله كان في
ظاهرهم الاكتفاء بالله وهكذا الكل ذي سبب وان كان من المتوكلين فالكل متوكل يظهر منه الاكتفاء بالله في ظاهره وهكذا الاسم يمد ايضا اصحاب
المنازل والمنازلات ولهم ابواب في هذا الكتاب تجري من ما في باب ترد فيها ان شاء الله واما الاسم البارى فمنه يكون الامداد للاذكياء المهندسين
اصحاب الاستنباطات والمخترعين للصنائع والواضعين للاشكال الغريبة عن هذا الاسم ياخذون وهو المد للمصورين في حسن الصورة في الميزان
واعجب ما رايت من ذلك في تونس في مصور كان عندنا اخترناه وانتقدناه في صنعته من صحة التخيل ما لم يكن عنده قصور بما جهله واخفى فيها عيبا
لا يشعر به وجاء بها الينا ليختبرنا في ميزان التصوير وكان قد صورها في طبق كبير على شبه صورة الحجلة في الحرم وكان عندنا بارى فنقد ما بصرها
اطلقه من كان في يده عليها اذ كشفها برجليه لما تخيل انها حجلة في صورتها والوان ريشها فتعجب الحاضرون من حسن صنعته فقال لي ما يقول
في هذه الصورة فقلت له هي على غاية التمام لولا ان فيها عيبا خفيا وكان قد ذكره للحاضرين فيما بينه وبينهم فقال او ما هو هذه اذ انها صحيحة قلت
لم في رجليها من الطول عن موازنة الصورة قد عرض شعيرة فقام وقبل راسي وقال بالقصد فعلت ذلك لاجربك فصدقه الحاضرون وقالوا
انه قال ذلك لهم قبل ان يوقفني عليها فتعجب من وقوع البارى عليها وطلبه اياها ويمد ايضا هذا الاسم ارباب الجود في وقت المشيئة خاصة
لا المنفقين على الاطلاق من غير تقييد وهذا الاسم لا ينظر من الرجال الا من اقيم في مقام الحرية ما بينه وبين من اقيم في العبودية امداده واما الاسم
البصير فانه يمد اهل الحرية والعبودية وامداده اهل الحرية اكثر ونظره اليهم اعظم وبهذا الاسم والاسم البارى يمدان اهل الفصاحة والعبارات
ولهما اعجاز القران وحسن نظم الكلام الرائق هذا هذين الاسمين ويمد هذا الاسم البصير لاصحاب المنازل والمنازلات في بصائرهم وهم الذين
نعلوا في اكتسابها الذين اكلوا من تحت ارجلهم ما ازلوها بطريق العناية من غير عمل لان اصل هذا المقام على نوعين فطائفة نزلت هذه المنازل
على عمل واكتساب وطائفة نزلتها بالانزال الالهي عناية من غير عمل ولا تقدم عمل بل باختصاص الهي ويمد ايضا هذا الاسم اهل الفرقة وهم الذين
يبرزون ما يعطيه اعيان المظاهر في الظاهر باستعداداتها وهو مقام عجيب لا يعرفه اكثر اهل الفرقة واكثرهم اهل الفرقة العلم بمعاني الاسماء
الالهية من حيث معانيها لا من وجه دلالاتها على الذات فهذا حصر ما يعطيه هذه الاسماء وحصر من تعطيه وشيء العالم في هذا الباب
الذي شاهدناه كشفا الناس العالمين لا زايد على ذلك والذي شاهدناه ذوقا وحاربناه تدبيرا يقدم وما لسناهم فسلناهم في حضرتين حضرة
النكاح وحضرة السلوك ست عشرة عالما ثمانية حضرات وما بقي العالم كشفا وتعريفا لا ذوقا فتدخل في كل ما ذكرناه في هذه الامدادات الالهية
ذوقا مع عامة اهل الله وزدنا عليهم باسم الهي وهو الاعز اخذنا منه الرياسة ومدح الله الذي به المقربون من قوله فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم وثلث هذه المقامات في دخولي لهذه الطريق سنة ثمانين وخمسماية في مدة يسيرة في حضرة النكاح مع اهل الصفاء في حضرة
السلوك مع اهل القهر والغلبة من اجل الاختلال في الشروط وهي المواثيق التي اخذت على العالم بالله فمنهم من هو عند وساموفا فكنا من وفى بما عاهد الله
وهذه علوم غريبة واذواق عزيزة للناس اربابها رجالا بالمغرب ورجالا بالاسكندرية ورجلين او ثلثة بدمشق ورجلا بسيواس كان قد
نقصه من هذا المقام قليلا فعرضته علينا فاتممناه له حتى تحقق به في زمان يسير وكان غريبا لم يكن من اهل البلاد كان من اهل الاخلاط وكل
طايفة مما ذكرنا من هم تحت حيطة هذه الاسماء الالهية التي في ثلاث حضرات حضرة علياء وحضرة وسطى وحضرة سفلى وحضرة مشتركة فلا تخلوا
هذه العقول المدبرة ان تكون في احدى هذه الحضرات في زمان ورود الخواطر عليها او الاسماء المتقابلة او المتنافرة فالمتقابلة كالضار والنافع
والمعز والمذل والمحيي والمميت ومثل المتنافرة كالحليم والجبار والقدير والقاهر والكبير والعظيم وما جرى هذا المجرى في عالم الخلق والامر وها انا
ان شاء الله اذكر ما يحدث من حكم ذلك كله في العالم **تفصيل** اما بتفصيل ما ذكرناه فهو ان يقول صاحب تعلم ان كل من ذكرناه من
هؤلاء الطبقات انما هم اهل الانفاس خاصة من اهل الله لا غيرهم ان المدبر من عالم الانفاس اذا اراد تنفيذ امرا برزخيا يطلب تنفيذه حكمان في الامر
واحدها الاسم الجامع والنافع والبصير والقائلين بالجود على سنخية ينظرون الى الحكم الاسهل فيحكمون به على ذلك الامر والعلماء بالله يجعلون
التوحيد بين الحكمين ويحكم بالاسهل من الحكمين واما البارى والسريع والواقي والغفور فانهم يسلكون طريق التحقيق في ذلك فيعطي كل حكم
حقه لا يراعي جانبا دون جانب ولا يحكمون بذلك الا المحكمون من رجال الله فان كان احد الحكمين برزخيا والامر سفليا فالاسم الجامع والنافع والبصير
يحكمون بما فيه رفع الحرج غير ان الاسم البصير واهل الجود يجعلان التوحيد بين الحكمين حتى يرتفع الاشراك وبقية الاسماء السبعة وجميع الطبقات

الخارجون عن طبقات هؤلاء الاسماء الثلثة فيكون سلك الاعتدال فيوفون الحقوق على ما تعطي المراتب مثال الاول البرزخي ان يرى الحق في صورة يدركها الحس فالمحققون يعطون الالوهية حقها ويعطون الحضرة التي ظهر الحق فيها بهذه الصورة حقها والطائفة الاخرى تحكم على الحق بالصور وتقول لولا انه على حقيقة يقبلها ما صح ان يظهر بها اذ لم يكن غيره في وقت التجلي واما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لا ان الحق ظهر بها وجعل التوحيد فاصلا بين الحق والصورة وهكذا في الحالة الثانية ومثال ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول في رؤيته جميع الاكوان ما رايته الا الله من حيث ان البرزخ لا يتعين فيه الصور الا من عالم الطبيعة وهو المحسوس والحكم كما قررناه فان كان الامرين حكم برزخي وصورة على كرسيه الحق في صورة ملك فالجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حق احد الحكمين وهو الحكم الذي يلي جانب الحرج واصحاب الجود الالهي يعتبرون التوحيد فيرونه نافعا لدفع الحرج فالتوحيد مثل قوله ليس كمثله شيء ودفع الحرج تمام الاية وهو السميع البصير

مرتبة أخرى اذا ظهر امران الهيان في صورتين مختلفتين والامران برزخيان فالحكم الالهي في ذلك وهو ان يرى صورة الحق في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة السنين كصورة مثلا موسى وهرون او ترى الحق في صورة شخصين معا في رؤيا واحدة في عالم البرزخ مثل ان تراه في صورة شاب وشيخ في حال واحدة ولا شك انهما الحق ليس غيره فحكم العلماء بالله واهل الجود الالهي في هذه الواقعة ان هذا امداد الهي لهذه الصورة التي ظهر فيها الحق واهل الجود ايضا والفضل اصحاب الزيادات من العلم الالهي مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يرفعون الحق بليس كمثله شيء ويتاولون الصورة بما يليق بها وما يعني من الاسماء الالهية والطبقات من اهل الله ارباب الثبات والتحقيق من يكون الحق حقا بما يليق به والصورة صورة بما يليق بها وهو الاولى عندي

مرتبة أخرى نبي من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته فظهر حقا من كونه كلمة الله وظهر ملكا من كونه روح الله فالحكم في هذه الواقعة عند العلماء بالله واهل الجود من اهل الله يلحقون الملك بذلك الشيء وينزهون الحق عن تلك الصورة واما الراسخون في العلم وهم اهل الزيادات وهو افقهم ايضا اهل الجود الالهي يقولون الحجاب الالهي اسبل الصور من العالم فيلحقون الحق بصورة ذلك الشيء ويبقون صورة الملك على ما هو عليه لانا ونقولها ولا سيما في عيسى فانه يشبه لانه بشر اسوي حين اعطاها عيسى واما الاسم الالهي البصير فانه يسقط صورة الحق من ذلك تنزيها ويبقي ما بقي على حاله

مرتبة أخرى ملك من الملائكة ظهر في صورة محسوسة وظهر في مقام حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة اني انا الله لا اله الا انا فحكم العلماء والعارفون واهل الجود الالهي يقولون في الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام الحق انه حق واما اهل الزيادات من العلماء بالله واهل الجود الالهي يوافقونهم على حكمهم ايضا ويحكمون على مقام الحق بالملكية والاسم البصير الالهي يسقط حكم الحق من اجل ما دخله من التشبيه ويبقي ما بقي على ما هو عليه وجميع اهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور لم يبعد على الصورتان يجمعهما فيه ويقول انا الحق فالذي نعتمد عليه في هذه المسألة ان يعطى الحق من جهة الشرع حقه لا من جهة العقل ويعطى الحس حقه ويعطى الملك حقه ومع هذا لا بد عندنا من المحققين ان يصحبوا التوحيد بين الحكمين مخافة الاشتراك فالمحقق لا يبالي فانه قد عرف ما ثم

مرتبة أخرى اذا كانت احدى الصورتين معنوية والاخرى برزخية فالاسماء الثلثة الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخية وغير هؤلاء يعطون كل ذي حق حقه من الصورتين واعلم ان جميع ما ذكرناه هو حكم العقل في الامور فتارة يعطي التشديد يدينها وتارة يعطي اليسر وتارة يعطي كل ذي حق حقه فيكون في كل حكم بحسب ما يقبله الحق فيه سواء كان ذلك في الالهيات او في الطبيعيات او فيما تركب منها في الجمع والفرق والفناء والبقاء والصحو والسكر والغيبة والحضور والمحو والاثبات ايضاح بما هو الامر عليه اعلم ان الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا والامكان المحض يقبل الوجود لسبب والعدم المحض لسبب ازلا وابدا فالوجود المحض هو الله ليس غيره والعدم المحض هو المحال ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته بين الوجود المحض والعدم المحض فبما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فمنه ظلمة وهو الطبيعة ومنه نور وهو النفس الرحماني الذي يعطي الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فبما هو حامل هو صورة وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فاي صورة محسوسة او خيالية او معنوية الا ولها تسوية من جانب الحق وتعديل كما يليق بمقامها وحالها وذلك قبل التركيب اعني اجتماعها مع الجزء الذي يحملها فاذا سواه الرب باسم من قوله اويعدا او بيدين او بايد وما ثم سوى هذه الاربعة لان الوجود على التربيع قام وعدله وهو التهيؤ والاستعداد للتركيب والحمل نفخ فيه الرحمن توجهه عليه نفسه وهو روح الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو عين هذا النفس فقبلته تلك الصورة واختلف قبول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصورة عنصرية واشتعلت فتيلتها بذلك النفس سميت حيوانا عند ذلك الاشتعال وان لم يظهر لها اشتعال وظهر لها في العين حركة وهي عنصرية سميت نباتا وان لم يظهر لها اشتعال ولا حركة اعني في الحس وهي عنصرية سميت معدنا وجمادا فان كانت الصورة منفعلة عن حركة فلكية سميت ركنا وهي على اربع مراتب ثم انفتقت عن هذه الاركان صورة سوية معدلة سميت سماء وهي على سبع طبقات توجه الرحمن تعالى بنفسه على هذه الصور فحييت حياة لا يدركها الحس ولا يدركها الايمان ولا النفس ولذلك لم يقبل الاشتعال كل موضع كان في هذه السموات قبل الاشتعال سمي نجما فظهرت النجوم وتحركت افلاكها بها فكانت كالحيوان فيما اشتعل منها وكالنبات فيما تحرك منها وان كانت الصورة عن حركة معنوية وقوة عقلية وتوجه نفسي سميت عرشا وكرسيا وفلكا وفلك بروج وفلك منازل وتوجه الرحمن بنفسه على هذه الصور كما قبل منها الاشتعال فسمي حيوانا وهي له كالحدق في وجه الانسان وما لم يقبل

الاشتغال

الاشتعال سمي فلكا فان كانت الصور عقلية انبعث انبعاثا ذاتيا عن عقل مجرد بطلب باستعداده ما يحمله توجه الرحمن عليها عند تسويتها التي سواها ربها بنفسه فما اشتعل منها سمي نورا علم وما تحرك منها وما اشتعل سمي عقلا والذات الحاملة لها بين القوتين نفسا فان كانت الصورة الالهية فلا يخلو اما ان يكون جامعة فهي صورة الانسان او غير جامعة فهي صورة العقل فاذا سوى الرب الصورة العقلية بامره وسوى الصورة الانسانية بيديه توجه عليها الرحمن بنفسه فنفخ فيهما روحا من امره فاما صورة العقل فحملت في ذلك النفخ جميع علوم الكون الى يوم القيمة وجعلها اصلا لوجود العالم واعطاها الاولية في الوجود الامكاني واما صورة الانسان الاول المخلوق باليدين فحمل في ذلك النفخ علم الاسماء الالهية ولم تحملها صورة العقل فخرج على صورة الحق وفيه انتهى حكم النفس اذ لا اكمل من صورة الحق وداد العالم وظهر الوجود الامكاني بين نور وظلمة وطبيعة وروح وغيب وشهادة وستر وكشف فما ولي من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما ولي من جميع ما ذكرناه العدم المحض كان ظلمة وحسا وبالمجموع يكون صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمن قلت ليس الا الله وان نظرت الى العالم من حيث ما هو مسوى ومعدل قلت المخلوقات وما رميت من كونك خلقا اذ رميت من كونك حقا ولكن الله رمى لان الحق مع النفس كان العالم كله متنفسا والنفس ظاهره وهو الحق باطن والخلق ظاهر فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق وبالمجموع تحقق الكون وبترك المجموع قيل حق وخلق فالحق للوجود المحض والخلق للامكان المحض فما ينعدم من العالم وتذهب من صورة فما يلي جانب العدم وما يبقى منه ولا يصح فيه عدم فما يلي جانب الوجود ولا يزال الامران حاكمين على العالم دائما فالخلق جديد في كل نفس دنيا واخرة فنفس الرحمن لا يزال متوجها والطبيعة لا تزال تتكون صورا لهذا النفس حتى لا يتعطل الامر الالهي اذ لا يصح التعطيل فصور تحدث وصور تظهر بحسب الاستعدادات لقبول النفس وهذا ابين ما يكون في ابداع العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني عشر من هذا الباب

في الامر الالهي الباعث وتوجهه على ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية وهو الروح المنفوخ منه في الصور المسواة تعيدا كالعقل فيها فتوجيها الله بذلك النفخ الى صورة شاهدة وتوجيهه على ايجاد الهباء من الحروف وهاء الكنايات وتوجهه على ايجاد البطين من المنازل المقدرة اعلم ان هذه النفس هو اللوح المحفوظ وهو اول موجود انبعاثي واول موجود وجد عن سبب وهو العقل الاول وهو موجود عن الامر الالهي والسبب فله وجه الى الله خاص من ذلك الوجه قبل الوجود وكل موجود في العالم له ذلك الوجه سواء كان لوجوده سبب مخلوق او لم يكن واعلم ان الاسباب منها خلقية ومنها معنوية نسبية فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق ما على تقدم وجود مخلوق مستند اليه في وجوده نسبة ما باي وجه كان اما نسبة فعلية او نسبة خاصية لا بد من ذلك وحينئذ يكون سببا والا فليس بسبب وقد يكون ذلك الاثر في غير مخلوق كقوله اجيب دعوة الداعي فالسؤال سبب في وجود الاجابة كان المجيب ما كان ومن هذه الحقيقة نزل قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اي احدث عند هذه الامور النزولات واما السبب المعنوي فهو من جهة السبب بفتح الباء ومن المسبب اسم فاعل فمن جهة السبب استعداده لقبول الاثر فيه اذ لو لم يكن فيه استعدادات لما وقع فيه الاثر فذلك الاستعداد وانه من المحال ما يكون ومع هذا فله استعداد في قبول الفرض فلهذا الفرض المحال في بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود فنستخرج من ذلك الفرض علما لم يكن عندنا فلولا استعداد القبول الفرض ما تمكن العقل ان يفرضه فالحكم اثر في عين الوجود والسبب الذي من جهة المسبب اسم الفاعل ما ذكر الله تعالى من قولنا فاثبت الارادة والتعلق بالمراد فلابد من هذا شانه ان يكون عالما حيا له اقتدار على ما يريد تكوينه فهذه كلها استعدادات نسبية معنوية الا العين الذي هو المسبب فانه سبب وجودي لا يكون عليه لكن هو شرط ولابد وما خلق الله هذا العقل الاول فما طلب تحقيقية موضع اثر كتابته فيه لكونه قلما فانبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ وهو النفس فلهذا كانت اول موجود انبعاثي لما انبعثت من الطلب القائم بالقلم ولم يكن في قوة الاستدلال بوجود هذا اللوح فانه بما الاسم الباعث فهو الوجه الخاص الذي انبعث عنه هذه النفس فالقى اليها العقل جميع ما عنده الى يوم القيمة سطرا منظوما وهو موجود ثالث بين اللوح والقلم مرتبته وبعد اللوح وجوده وجعل الله في القلم الالقاء لما خلق فيه وجعل في اللوح القبول لما يلقى اليه فكان مجموع ما القى اليه وما ضمه اللوح من الكلمات المخلوقة في ذات القلم واللوح بعد فراغه من الكتابة مايتي الف اية وستة وستين الف اية ومايتا اية وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيمة من جهة ما يقتضيه التنشئ في العالم عند الاسباب واما ما يكون من الوجوه الخاصة الالهية في الموجودات فذلك يحدث وقت وجوده لا يعلم لغير الله به ولا وجود له الا في علم الله وهذا جميع ما حصل به العقل من النفس الرحماني من حيث ما علمه ربه تعالى كما كلم موسى اثنى عشر الف كلمة في كل كلمة يقول له يا موسى وصورة التلقي الالهي للعقل تجلي رحماني من عيبه من الجلال له ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الزوجة مخلوقة من نفس الزوج كما قال وهو الذي خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات اي علامة ودليلا لقوم يتفكرون فيعلمون ان الحق وغاية هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج بالمراة ووجب السكون اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم ان الله يريد بقاء التحامهما فاذا ارتفع السكون من احدهما الى صاحبه او منهما وزالت المودة وهو ثبوت هذا السكون وبهذا سمي الحب ودا الثبوت ويسمى بالودود لثبوت حبه لمن احب من عباده وزالت الرحمة من بينهما او من احدهما بصاحبه فاعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد طلاقهما فبادر لذلك فيفوز عند الله بهذا المقام فانه ومعاند جرم القرب الالهي ان الحضرة الالهية لا تقبل اللجاج والمعاندة وقد ثبت في الشرع ما ثبت وما يعرف ما قلناه الا اهل الفكر من عباد الله فان الله ما جعله اية الا لهم فجعل سبحانه سبب حصول هذه العلوم في ذات العقل التجلي ومنه ذلك وكان سبب التجلي الحب فانه اصل سبب وجود العالم والسماع سبب كونه وقد بيناه هذا في باب السماع والمحبة واما صورة تلقي النفس ما عندها من العلوم فهو على وجهين وكل موجود عنه سبب ويختلف باختلاف تنوع الاسباب الوجه الواحد اذا كان التلقي لكل موجود عن سبب من وجهه الخاص به فلا يكون الا عن تجل الهي سوا الجملة التجلي لم

اوما يعلم فان علمه كان من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من اهل العناية وهو لا يشعر انه معتنى به فان اكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص
ولا يعرفون انه علم خاص لا يعطيه الله الا من اختصه واصطنعه لنفسه من عباده واما الوجه الاخر المتلقى فهو ما يستفيده من السبب ولا يحصى طريقة
ذلك فان الاسباب مختلفة فمن سببية العقل ما يظهر في النفس من توجهه وتلقيها ومن سببية السماء ما يظهر عن الارض من النبات من توجهها
عليها بما تلقيه من الغيث فيها وتلقيها ذلك وكل حركة فلكية ونظر كوكب في العالم العلوي وامداد الطبيعة كل ذلك اسباب لوجود زهرة تظهر
على وجه الارض اين هذا من توجه سببية العقل فلهذا قلنا ما يحصر اسبابه مع كونها منحصرة في نفس الامر من النفس الى اخر كون في العالم وبعض
المولدات وما بين النفس والاخر كون من الافلاك والكواكب والحركات في وجود عين تلك الزهرة والورقة اثر وحكم عن امر الهي قد يعلمه السبب وقد
لا يعلمه وهي اسباب ذاتية كلها ومنها عرضية كالقاء المدرس الدرس على الجماعة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان للسبب فيه ارادة
وما عدا ذلك فهو ذاتي فالعلاقة التي بين الاسباب والمسببات لا ينقطع فانها المحافظة لكون هذا سببا وهذا مسببا عنه ولما اوجد الله هذه
النفس الكلية من نفس الرحمن عند العقل لوجود الهاء عند الهمزة في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهو في النفس الرحماني نفس كلية وفي النفس
الانساني هاء ضمير وكناية فهي تعود من حيث ما هي ضمير على من اوجدها فانها عين الدلالة عليه فانهم فان الدلالة لا يكون الا في الثاني فانها
تطلب الاول وليس الاول يطلب الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني فانه موضع
الدلالة وقال في الاول ان الله غني عن العالمين فنزهه عن الدلالة ولهذا لا يصح ان يكون علم واليه الدلالة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله
ولا شيء معه فهو غني عن الدلالة وفي هذه الرتبة اوجد الله البطين من المنازل التي ينزلها الجواري والكواكب السابحة المتحركة واعطى الله
لهذه النفس قوتين قوة علمية وقوة عملية فبالقوة العملية يظهر اعيان الصور وبالقوة العلمية تعلم المقادير والاوزان دون الوجه الخاص
يكون القضاء والقدر ولهذا لا يعرف ذلك الا الله وقد ورد الامر عن الله بذلك لحكم القضاء والقدر لا يعرف الا ما ذكرناه بخلاف المقادير
والاوزان فان ذلك في علم النفس وهذه النفس لها كل صورة في العالم مثبتة واحدة من غير تناسخ الا ان الصور يتميز بعضها من ذلك بحسب استعداد
التي هي عليه في ذاتها فيظهر التفاضل واما ما هناك فلا تفاضل الا بينها وبين العقل ولما ثبت لك حصر الايات في الكلام الالهي الظاهر عن نفس
الرحمن كالايات في القرآن العزيز وفي الكتب المنزلة والصحف المرسلة فان لها سورا تجمع تلك الايات وتنفصل بعضها من بعض كما جاءت سور
القرآن وهي بمنزلة المدن المسورة الجامعة للابيات كما هي الايات جامعة للكلمات كما هي الكلمات جامعة للحروف كما هي الحروف ظروف المعاني فسور
هذه الايات عشرون من غير زيادة ولا نقصان فمنها سورة الاصل وهي السورة التي تتضمن كل اية يدل على عين قائمة بنفسها في العالم الحاملة لغيرها
السورة الثانية سورة المحل وهي تتضمن كل اية تدل على عين لا تقوم بذاتها بل يفتقر الى عين محل يظهر وجود هذه في ذلك المحل وقد يكون تلك العين
لازمة وقد يكون عرضية على قدر ما تعطيه حقيقتها والسورة الثالثة سورة الدهر والرابعة سورة الاستواء وله اصلان الاصل الاول ظرفية
العماء والاصل الثاني ظرفية العرش فالاول لظرفية المعاني والثاني لظرفية الصور والسورة الخامسة سورة الاحوال والسورة السادسة
سورة المقدار والسورة السابعة سورة النسب والسورة الثامنة سورة التوصيل والاحكام والعبارات والاشارات والايماء وما يقطع به
الافهام بين المخاطبين وهو نطق العالم وقول كل قائل وهي الاسماء الالهية التي علم الله آدم منها ما كانت الملائكة تجهله وما اختص به ادم الا بالكل وما
عرض من المسميات الا ما كانت الملائكة تجهله والسورة التاسعة سورة الاثار الوجودية والسورة العاشرة سورة الكائنات وهي الانفعالات
الالهية والكونية فهذه عشر تتضمن هذه الايات من علمها كشفا علم الحق والخلق ومن علمها دلالة لم يكمل في علمها كمال اصحاب الكشف ولا افضل
هذا نزل هذا الحد تفريع وايضاح يعرفه كل عاقل اذا حقق النظر فيه ان الايات كلها محصورة في هذه الصور وقد بان حديثنا والنفس الكلية
هي التي ظهرت عنها سورة هذه السور لانها كانت محل الالقاء الاسم الالهي الهام فهو اول منكوح لناكح كوني محل ساد وبها فهو من عالم التولد العقل
ابوه والنفس امه فانهم ولا التفت من قال انهم في لبس من خلق جديد من خلق جديد وهم الذين اعرضوا عن كل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقد قلنا
في شعر في هذا اني في خلق جديد كل يوم في مزيد وانا من حيث هي بين مجدود وجود شاكرا شكر حبيب قائلا هل من مزيد
ناظرا جودا تقي في وجودي وشهودي يا رفيع الدرجات في منازل السعودي ارفع اللهم عني في معاريج الصعود كل سوء في
طريقي في هبوطي وصعودي واجعل اللهم حظي في اسمك الاسم الودود

الفصل الثالث في الاسم الالهي الباطن

وتوجهه على خلق الطبيعة وما تعطيه من انفاس العالم وحصرها في اربع حقائق وتفرقها واجتماعها وتوجهها وعلى ايجاد العين المهملة من الحروف
وايجاد الثريا من المنازل المقدرة اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة من وجود العقل وهي معقولة الوجود غير موجودة العين فهي نعت
معلومة اي مقدرة لان الخلق التقدير وما يلزم من تقدير وجود الشيء وجوده قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق
ثم لا يفري وهو من الشاهد انه قصد المدح وليس من الرباعي فان الرباعي ما يأتيان الا في معرض الذم والهجاء فما كل من قدر امرا اوجده ومن هذه
الحقيقة الالهية ظهر في الوجود النظري عند العلماء فرض المحال في العلوم فهو يقدر ولا يصح وجوده وقد يقدر ما يصح وجوده ولا يوجد
ولذلك قال هذا القرشي وبعض الناس يعد بالخير ولا يفعله فانت ايها الملك ما تري صالح الا وتفعلها فالخالق له معنيان المقدر والموجد
فمن خلق فقد قدر او وجد فقد رسمنا مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود لكان دون النفس فهي فانه لم يكن موجودة العين فهي مشهودة
للحق ولهذا ميزها وعين مرتبتها وهي الكائنات الطبيعية كالاسماء الالهية تعلم وتعقل وتظهر اثارها ولا يتصل ولا عين لها جملة واحدة

من خارج كذلك الطبيعة نعقل ونوقفها من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية ولا وجود لها من خارج فما اعجب مرتبتها وما اعلى اثرها فهي حقائق
معقولة مجموع اربع حقائق تسمى اثر هذه الاربع في الاجسام المخلوقة الطبيعية حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وهذه اثار الطبيعة في الاجسام
لا عينها كالحياة والعلم والارادة والقول في النسب الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحياة تنظر الحرارة والعلم تنظر البرودة
والارادة تنظر اليبوسة والقول تنظر الرطوبة ولهذا وصفه باللين فقال فقولا له قولا لينا فهو بين اللين والخشونة والارادة يبوسة فانه يقول
فاذا عزمت فتوكل على الله وقال وعيد بردنا ما سعد علمت فلهذا جعلنا العلم البرودة في الطبيعة وكذلك الحياة الحرارة فان الحي الطبيعي لا بد
من وجود الحرارة فيه واما الذي يعطيه من انفاس العالم فهو ما يتميز به الحيوة الطبيعية في الاجسام من نمو وحس لا غير ذلك وكل نفس غير هذا
فما هو من الطبيعة بل يعطيه امر آخر وهي الحيوة العقلية حيوة العلم وهو من النفس الالهي والنفس الرحماني ثم لتعلم انه من سمى النفس من هذه الحقيقة
الوجودية لا يكون نفسا الا اذا كان للرحمن وما ياتيه من الاسماء الالهية وقد يكون حقيقته لا سماء اخر يتنفس النفس فلا يكون عند ذلك نفسا
من التنفس في حق ذلك الكائن منه فهو وان كان حقيقته تكونه نفسا باعتبار خاص يقع به التنفيس لما في حق من تنفس الله عنه من الكائنات
ما يجده من الضيق والحرج واما في حق من هو صفته من حيث نفوذ الادة وما انا ما يتظر من هذه الجهة فهو عبارة عن حياة من وصف به
من حيث حقيقته لا غير الا ترى النفس الحيواني تريغ وجوده فيه اسم الموت بريي نفسا فان الموت صفة مكروهة من حيث الالفة المعهودة
اذ كان الموت مفرقا فيكون مكروها عنده فاذا انقرض كله في ذلك الموت وهو الله فيكون محنة عند ذلك ويكون اسم النفس براحة في هذا
الشهود ولما كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من الحروف العين المهملة لان الصورة الطبيعية لا روح لها من حيث الطبيعة وانما
روح الصورة الطبيعية من الروح الالهي وكان لها وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في المرتبة الثالثة وهي اربع حقائق كما
تقدم فكان من المجموع سبعة فظهرت عنها الثريا وهي سبعة كما ان للعقل ثلاث نسب ووجوه فوجدت عنه الكثرة الذي ذكرنا الحكماء
في سبب صدور الكثرة من العقل مع كونه واحدا فكان الشرطين ثلاثة انجم من كون النفس ثانية كما ان البطين في المرتبة الثانية من
الشرطين ومن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت السبعات في العالم وهي ايضا السبعة الايام ايام الجمعة اعبر ذلك ابن سيرين
رحمه الله جاءته امرأة فقالت له يا ابن سيرين رأيت البارحة في النوم كان القمر في الثريا فقال لها هذه الرؤيا هي لك انا في هذه البلدة
بعد سبعة ايام اقبرنا فانها سبعة انجم والثريا من اسماء الارض وهو فيما يظهر منها والقمر دخل في الثريا فهو يموت بعد سبعة ايام من تاريخ
الرؤيا فانظر ما اعجب هذا وبينا انا في هذه المسألة من الكلام في الطبيعة اذ غفوت اغفاءة فرأيت امي وعليها ثياب بيض حسنة فحضرت
عندا ذيلها الى ان بان لي فرجها فرأيته ثم قلت لا يحل لي ان انظر الى الفرج والذي خرجت منه وهي تضحك فوجدت نفسي قد كشفت في هذه المسألة
وجها ينبغي ان يستر فسترته بالفاظ حسنة بعد كشفه قبل ان ارى هذه الواقعة فكانت امي الطبيعة والفرج ذلك الوجه الذي ينبغي
ستره والكشف اظهاره في هذا الفصل والتغطية بذلك الثوب الابيض الحسن سترها بالفاظ وعبارات حسنة ثم اني ايضا كما انا في كلامي
على الطبيعة في هذا الفصل اخذتني سنة فرأيت كاني على فرس عظيم وقد جئت مخاضا من الماء ارضه حجارة صغار فازدحمت عنه فرأيت
امامي رجلا على فرس شابا عليه فيه مثل الساقية عميقة مرصعة بتلك الحجارة لا يشعر بها حتى يغرق فيها واذا بذلك الفارس قد عرف
فرسه وقد ذهب الى ان وصل الماء كفل فرسه ثم خلص من الجانب الاخر فنظرت من اين اعبر فوجدت مبنيا عليه مجازا فاذا ادراج من الجهتين
لدرجة لا يمكن الفرسان ان يصعد عليه فصعد فيه بادراج شتا حيد واعلاه قدر شبر ونزل من الجانب الاخر بادراج فركضت حيث
فرسي والناس يتعجبون ويقولون ما يقدر ما يقدر فرس على عبوره وانا لا اكلمهم فهم الفرس عني ما اريد منه فصعد برفق فلما وصل الى
اعلاه واراد الانحدار توقفت وخفت عليه وعلى نفسي من الوقوع فنزلت عنه وعبرت واخذت عنانه وما زال بين يدي يغير الفرس
وتخلصنا من الجانب الاخر والناس يتعجبون فسمعت بعض الناس يقولون لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس فقلت ولو كان العلم
بالثريا لناله العرب والايمان تقليد فكم بين عالم ومن يقلد عالما فقالوا صدق فاعرفته لدي العلم والايمان والنجم شهود لهم بالايمان خاصة
في دين الله فرجعت الى نفسي فوجدتني في مسألة في الطبيعة تطابق هذه الرؤيا فتعجبت من هاتين الواقعتين في هذا الفصل ونظرت في
كواكب المنازل من كوكب واحد كالصرفة الى اثنين كالذراع الى ثلاثة كالبطين الى اربعة كالجبهة الى خمسة كالعوى الى ستة كالدبران الى
سبعة كالثريا الى تسعة كالنعايم ولم ار للثامنة وجودا في نجوم المنازل فعلمت انه لما لم تكن للثامنة صورة في نجوم المنازل لهذا كان المولود اذا
ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش ويكون معلولا لا ينتفع بنفسه فانه شهر يغلب على الجنين فيه البرد واليبس وهو طبع الموت فلذلك لم ار
للثامنة وجودا في المنازل ثم علمت ان السيارة لا تزيد ولا تنقص بل هي قاطعة ابدا وقد يكون مرورها على عين كواكب المنزلة وقد يكون
فوقها وتحتها على الحالات الذي في حد المنزلة ما هو فسميت منزلة مجازا فان الذي يحل فيها لا استقرار له وانما هو سابح كما كان قبل وصوله
في ساحته اليها فذا على البصر ما يراه البصر من ذلك فانه لا يدرك الحركة فيتصور الاعين انها قاعدة في تلك المنزلة فيسميها منزلة لانه غلط البصر
نفسه واعلم ان الطبيعة هنا حكمها في الصور لا يمكن ان يثبت على حالة واحدة فلا سكون عندها ولهذا الاعتدال في الاجسام الطبيعية العنصرية
لا يوجد فهو معقول لا موجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السواء ما صح عنها وجود ولا ظهرت عنها صورة ثم نشأة الصورة الطبيعية
دون العنصرية اذا ظهرت ايضا لا تظهر والطبيعة معتدلة ابدا بل لا بد من ظهور حقائقها على بعض لاجل الايجاد ولولا ذلك ما تحركت فلك

ولا يتوجه ملك ولا وصفت الجنة بالاكل والشرب والظهور في صور مختلفة ولا تغيرت الانفاس في العالم جملة واحدة واصل ذلك في العلم الالهي كونه تعالى
كل يوم هو في شان واليوم الزمن الفرد والشان ما يحدث الله فيه من ان يصح ان يكون الطبيعة معتدلة الحكم في الاشياء وليس لها تستند في الالهيات
لهذا اثبات لك وجود الطبيعة

الفصل الرابع عشر في الاسم الالهي الآخر

وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي
ظهرت فيه صور الاجسام وما يشبه هذا الجوهر في عالم المركبات وتوجهه على ايجاد الحاء المهملة من الحروف وايجاد الدبران من المنازل اعلم ان هذا
الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود سواء وانما تظهره الصورة فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود
كما هي الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخرج النفس الانساني عند اهل الحرف لصورة لفظية في القول محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا
الوجود وهذا الاسم الذي اختص به من روح علي بن ابي طالب عليه السلام واما نحن فسميناه العنقا فانه يسمع بذكره ويعقل حقيقته ولا وجود له في
العين ولا يعرف على الحقيقة الا بالامثلة المضروبة كما ان كون الحق نور السموات والارض لم يعرف بحقيقته وانما عرفنا الحق بضرب المثل فقال
مثل نوره كمشكاة الآية فذكر الامور التي ينبغي للمصباح المشبه نور السموات والارض وهو الذي اثبتت به العقول العلوية وهو قوله السموات
والصور الطبيعية وهو قوله الارض كذلك هذا المعقول الهبائي لا يعرف الا بالمثل المضروب وهو كل امر يقبل بذاته الصور المختلفة التي
يليق به وهو في كل صورة بحقيقته يسمى الحكماء الهيولى وهو مسالة مختلف فيها عندهم ولنا ممن يحكي اقوال القوم في امره الاقوال غيرهم وانما يورد
في كتابنا هذا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف وعليه المعول هذا طريق القوم كما سئل الجنيد رحمه الله عن التوحيد فاجاب بكلام فلم يفهم عنه فقيل
له اعد الجواب فاما فهمنا فقال الجواب الاول فاستمر له فهذا احفظ علينا من الاول فاسمعه علينا حتى ننظر فيه فقال ان كنت اجريه فانا املية اشار
الى انه لا تقول فيه فانا وهو بحسب ما يلقي اليه وما يقتضيه وقته ويختلف الالقاء باختلاف الاوقات ومن علم الاتساع الالهي علم انه لا يتكرر
شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور تخيل انها اعيان ما مضى وهي امثالها لا عينها ومثل الشيء ما هو عينه واعلم ان هذا المعقول
الرابع من وجود العقل فيه يظهر العين الذي تتنزل حكم الطبيعة وهو الجسم الكل الذي يقبل اللطيف والكثيف والكدر والشفاف وهو
الذي ياتي ذكره في الفصل الاتي بعد هذا وهذا المعقول انما قيد مرتبته بانها الرابعة من حيث نظرنا الى قبوله صورة الجسم خاصة
واما بالنظر الى حقيقته فليست هذه مرتبته ولا ذلك الاسم اسمه وانما اسمه الذي يليق به بالحقيقة الكلية هو الحق المخلوق به كل حق وهي خلق
عنها حق فهي حقا ولهذا قال عليه السلام لكل حق حقيقة مجازا باللفظ الذي يقتضي الاحاطة اذا عري عن القرائن المقيدة وهو
لفظة كل مفهوم العلم والحياة والارادة وهي معقولة واحدة في الحقيقة فاذا نسب اليها امر خاص لنسبة خاصة حدث لها اسم ثم امر
اذا نسب ذلك الامر الخاص الى ذات معلومة الوجود وان لم يعلم حقيقتها فنسب اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما يقتضيه تلك الذات
المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف هذا الامر بالقدم وان اتصف بالحدوث اتصف هذا الامر بالحدوث والامر في نفسه
لا يتصف بالوجود فلا عين له ولا بالعدم لانه معقول ولا بالحدوث لان القديم يقبل الاتصاف به والقديم لا يصح ان يكون محلا للحوادث
ولا يوصف بالقدم لان الحادث يقبل الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقدم ولا يصح ان يكون القديم حالا في الحوادث فهو لا قديم ولا
حادث فاذا اتصف به الحادث سمي حادثا واذا اتصف به القديم سمي قديما وهو قديم في القديم حقيقة وحادث في المحدث حقيقة
لانه يقابل بذاته كل موصوف به كالعلم يتصف به الحق والخلق فيقال في علم الحق انه قديم فان الموصوف به قديم فعلم بالمعلومات قديم
لا اوله ويقال في علم الخلق انه محدث فان الموصوف به لم يكن ثم كان فصفته مثله اذ ما ظهر حكمها فيه الا بعد وجود عينه فهو حادث
مثله والعلم في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات بحقيقته وعينه وما له عين وجودية سوى عين الموصوف
فهو على اصله معقول لا موجود ومثاله في الحس الباطن البياض في كل ابيض والسواد في كل اسود هذا في الالوان وكذلك في الاشكال
التربيع في كل مربع والاستدارة في كل مستدير والتثليث في كل مثلث فالشكل بذاته في كل متشكل وهو على حقيقته من المعقولية والذي وقع
عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل لم يظهر في كل متشكل مثله ومعلوم ان هذا المتشكل
ليس عين هذا المتشكل الآخر فهذا مثل مضروب للحقائق الكلية التي اتصف الحق والخلق بها في الحق اسما وفي الخلق اكوانا فكذلك
هذا المعقول الرابع لصور الطبيعية يقبل الصورة بجوهريته وهو على اصله من المعقولات فما تدرك الصورة الا بغيرها ولا تقوم الصورة
الا في هذا المعقول فما من موجود الا وهو معقول بالنظر الى ما ظهرت فيه صورته موجود بالنظر الى صورته الاترى الحق تعالى ما تسمى لذاته
باسم ولا وصف نفسه بصفة ثبوتية الا والخلق يتصف بها وينسب الى كل موصوف بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف وانما تقدمت
في الحق لتقدم الحق بالوجود وانما تاخرت في الخلق لتاخر الخلق في الوجود فيقال في الحق انه ذات يوصف بانه حي عالم قادر مريد متكلم سميع
بصير ويقال في الانسان المخلوق انه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير بلا خلاف من احد والعلم في الحقيقة والكلام وجميع الصفات على حقيقة
واحدة في العقل ثم لا ينكر الخلاف بينهن بالحكم فان اثر القدرة يخالف اثر غيرها من الصفات وهكذا كل صفة والعين واحدة ثم حقيقة
الصفة الواحدة واحدة من حيث ذاتها ثم يختلف حدها بالنسبة الى اتصاف الحق بها او الى اتصاف الخلق بها فهذه الحقيقة لا تزال
معقولة ابدا لا ينفك العقل عن ادراكها ولا يزال حكمها موجودا ظاهرا في كل موجود فكل موجود لها صورة فيه ولا صورة في ذاتها
فحكمها ليس سوى ذاتها فذلك الحكم من ذاتها يجمع الاضداد في وصفها فتنبهها في عين اثباتها فالمعنى انما يتصور الحس

هو

هو المذكور المطلوب في هذا الفصل وهو الهيولى والهبا له والجسم القابل للشكل هو هباء له لانه الذي يقبل الاشكال بذاته فيظهر فيه كل شكل وليس
في الشكل منه شيء وما هو عين الشكل والاركان هباء للمولدات وهذا هو الهباء الطبيعي والحديد مثلا هباء لكل ما تصور منه من سكين وسيف
وسنان ومقدم وقفل ومفتاح وكلها صور اشكال ومثل هذا يسمى الهباء الصناعي فهذه اربعة عند العقلاء والاصل هو الكل وهو الذي وضعنا
له هذا الفصل وزدنا نحن حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تعم الحق والخلق وما ذكرها احد من ارباب النظر الا اهل الله غير ان
المعتزلة نبهت على قرب من ذلك فقالت ان الله قادر بالقادرية وعالم بالعالمية لما هربت من اثبات صفة زائدة على الذات تنزيها
للحق فرعت هذا المنزع فقاربت الامر وهذا كله اعني ما يختص بهذا الفصل من حكم الاسم الآخر الظاهر الذي هو لهذا النفس الرحماني وهو الذي توجه على الدبران
من المنازل وكواكبه ستة وهو ادون عدد كامل فهو اصل كل عدد كامل لكل مستدير في العالم فله نصيب من هذه الكمالية وعلمته اياه النحل فبنوا بيوتها
حتى لا يتخلل من [illegible] بين الاشكال فانه اقرب الاشكال الى الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعلها افضل لان الشكل المستدير [illegible] النحل لا يقبل
الخلاء مع الكثرة فيظهر الخلل والمستدير ليس كذلك وان اشبهه غيره في عدم قبول الخلاء كالمربع فانه بعيد عن التستدير والاستدارة اول الاشكال التي يقبل الجسم و
جعل بعضها في جوف بعض لان الخلاء مستدير ولو لم يكن كذلك ما استدار الجسم لانه ما ملأ الا الخلاء فلا يقبل استدارة اخرى من خارج فانه ما ثم خلاء غير
ما عمره الجسم فلو عمر بعض الخلاء لم يقبل سوى الشكل المسدس وانما وصف بالكمال لانه يظهر عن نصفه وثلثه وسدسه فيقوم من عين اجزائه

الفصل الخامس عشر من نفس الرحمن

في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكل ومن الحروف على حرف العين المهملة ومن المنازل على
الجوزاء وهي الهقعة اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العملية اظهر الله بها صورة الجسم الكل في جوهر الهباء فعمر به الخلاء والخلاء امتداد
متوهم في غير اجسام ولما راينا هذا الجسم الكل لا يقبل من الاشكال الا الاستدارة علمنا ان الخلاء مستدير اذ كان هذا الجسم عمر الخلاء الخارج عن الجسم
لا يتصف بخلاء ولا ملاء [illegible] ان الله فتح في هذا الجسم صور العالم وجعل هذا الجسم لما اوجده مستديرا لما عمر به جميع الخلاء كانت حركته في خلاء فما هو حركة
انتقال عنه وانما حركته فيه مثل حركة الرحا [illegible] في كل حركة ما تجددها لم ينتقل عن موضعها وينظر الى حركة كل جزء منها تجده منتقلا من حيزه الى
حيز اخر فحركة الكل وهكذا كل حركة مستديرة فهي متحركة ساكنة لانها ما اخلت حيزها بالانتقال ولا تكون فتتصف بالكون وهذا لا يكون الا للمستدير
واما غير المستدير فلا يصح لشكله فلكا اي مستديرا وهذا اول الصور الطبيعية فاظهرت الطبيعة فيه حكمها فقبل الحرارة والرطوبة والبرودة
واليبوسة بحكم التجاور في النقيضين خاصة فتحرك بغلبة الحرارة عليه فان الاعتدال لا يظهر عنه شيء اصلا ولهذا وصف الحق نفسه بالرضى والغضب
والرحمة والانتقام والحكم والقهر والاعتدال لا يصح معه وجود ولا تكوين الاترى انه لولا التوجه الالهي على ايجاد كون ما ما وجد ولولا ما قال له كن ما يكون
فلما كانت كمية الحرارة اكثر من غيرها في الجسم اعطت الحركة وما ثم خلاء الا ما عمره هذا الجسم ولا بد من الحركة فتحرك في مكانه لانه ليس خارجه خلاء يتحرك اليه
والحرارة تطلبه بالحركة فتمشي مثل هذه الحركة حركة الوسط فهي حركة في الجسم من غير انتقال فاظهر الله صور العالم كله في هذا الجسم على استعدادات
مختلفة في كل صورة وان جمعها جسم واحد وحكم واحد فقبلت الصور الارواح من النفس الرحماني كما قبلت الحروف المعاني عند خروجها لتدل على المعنى
الذي خرجت له فظهر حكم الزمان بالحركة فظهرت الصورة بالترتيب فقبلت التقدم والتأخر الزماني وظهر حكم الاسماء الالهية بوجود هذه
الصور وما تحمله وقد ذكرنا في عقلة المستوفز ترتيب وجود العالم كيف كان ومنه ما ذكرناه فيه وجه خاص في كل ما وجد فيه ومن ذلك الوجه
الخاص وجد ولا يعرف السبب فذلك الوجه الخاص الذي يسبب المنفعل عنه ولا العقل ولا النفس الا الله خاصة وهو رقيقة الجود الالهي ويسمى
النفس وهو حركة النفس الرحماني لايجاد الكلمات فسوى العرش وهو منتهى الكلمة الرحمانية ثم اوجد صورة الكرسي وانقسمت فيه الكلمة وبدت اليه القدمان
ولهذا انقسمت الكلمة فله الخلق والامر وكان انقسامها الى حكم وخبر ثم اوجد الفلك الاطلس بتوجه خاص بحكم اخفاها عن [illegible] واظهر الله منها وقسمه
في اثني عشر مقدارا فعينه المقادير وجعلها بروجا للارواح ملكية في طبائع مختلفة سمى كل برج باسم ذلك الملك الذي جعل ذلك المقدار
برجا له يسكنه كالابراج الدائرة بسور البلد كمراتب الولاة في الملك وهي البروج المعلومة عند اهل التعاليم ولكل برج ثلاث وجوه فان العقل الاول
له ثلاث وجوه وان كان واحدا اولها من حقيقته تكون في الاول الا وتضمنها الثاني ويزيد حكم لا يكون للاول اذ كان للمتقدم غير الله واما الله فهو مع
كل شيء فلا يتقدمه شيء ولا يتأخر عنه شيء وليس هذا الحكم لغير الله ولهذا له لكل موجود وجه خاصة لانه سبب كل موجود واحد لا يصح ان يكون اثنين
وهو واحد فما صدر عنه الا واحد فانه في احدية كل واحد وان وجدت الكثرة بالنظر الى احديته الزمان الذي هو الظرف فان وجود الحق في هذه
الكثرة في احدية كل واحد فما ظهر منه الا واحد فهو معنى لا يصدر عن الواحد الا واحد ولو صدر عنه جميع العالم لم يصدر عنه الا واحد فهو مع
كل واحد من طريق احديته وهذا لا يدركه الا اهل الله ويقول الحكماء في غير هذا الوجه وهو ما اخطأت فيه وجعل الله لكل وال ساكن في هذه
البروج احكاما معلومة عن ذوات محصورة ليس هذا الفصل موضع حصرها ولا تعيينها ثم خلق الله صورة الفلك المكوكب وبعده الارض والماء والهواء والنار
عن حركة فلك البروج وشعاعات كواكب الفلك المكوكب ثم علا الدخان من نار الاركان فلما كانت نار مركبة فاظهر فيها صور السموات افلاكا مستديرة وجعل
في كل فلك كوكبا كما سياتي ذكر ذلك كله ان شاء الله ومن هذا الاسم الالهي وجد في النفس الانساني العين المهملة ومنزلة الهقعة وهي راس الجوزا

الفصل السادس عشر من نفس الرحمن

في الاسم الالهي الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل ومن الحروف على حرف الخاء المعجمة ومن المنازل الهقعة
من المنازل الشكل المقيد ومنه سمي الشكال شكالا لان الدابة يقيد به والشكل هو الذي يقيد نفسه بالشكل الذي ظهر به قال الله تعالى قل كل
يعمل على شاكلته اي ما يعمل الا بما يشبهه فقول ذلك الذي ظهر منه يدل على انه في نفسه عليه والعالم كله عامل سيعمل على شاكلته ما في العالم

للذات الفاعل بعرض العالم لصفات الحق وزمانه لازله ومكانه لاستوائه وكمه لاسمائه وكيفه لرضاه وغضبه ووضعه لكلامه واضافته لربوبيته
وان ينفعل لايجاده وان ينفعل لاجابته من سأله فحمل العالم على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وانه على صراط مستقيم فالعالم عليه الا ترى الخلاء
كيف حكم على الجسم بالاستدارة فاظهره فلكا مستديرا لمناسبة شاكلته فحكم عليه شاكلة الموطن جبريل ظهر في صورة دحية فجهل فقيل فيه
انسان وهو ملك وعلم من علمه ملكا والصورة انسان فلم يؤثر علم الملائكة منه في صورة انسانية ولم يؤثر الجهل بها فيها والاشكال مقيدة ابدا فهذا
ما اعطاه الاسم الحكيم من ترتيب الامور مراتبها وتنزيل الاشياء مقاديرها وظهر من النفس الانساني في المخارج حرف الهاء المجهورة والخفية من المنازل وما من
شيء في تفاصيل العالم الا وللحضرة الالهية صورة يشاكلها اي تتقيد بها ولولاها ما ظهرت الا ترى الفلك الاطلس كيف ظهرت الحيرة في الحق
لان المقادير فيه ولا يتعين لتماثل الشكل كالاسماء والصفات للحق ولا يتعدد فالحيرة كما ظهرت الا في الفلك الاطلس حيث قيل ان فيه بروجا
ولا يتعين فوضع على شكل الحيرة ووضع الفلك المكوكب بالمنازل على شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل بالمنازل على ما في الاطلس
من البروج فهو على شكل الدلالة وجعل تنوع الاحكام بنزول السيارة في المنازل والبروج بمنزلة الصور الالهية التي يظهر فيها الحق فيما للاطلس
فيها من الحكم بجهل وبما ليس بصورة بالدلالة العقلية وبالمنازل فيها من الدلالات بعلم وبما هذا هو الله فانظر حكم الاشكال ما تعمل في
الاشكال في المسائل فانه يعطي الحيرة في العلم بها والشكل التي يشبه له والشكل بالمشكل والضد يجهل ضده والدنيا للانزعاج والاخرة
للتخليص فهي على شكل النقيضين

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه

في ايجاد العرش والعرش المجيد والعظمة والكريمة وحرف القاف والذراع اعلم ان العرش احاط بالعالم الاستدارة بما احاط به من العالم وكلما احاط به من العالم فيه الاستدارة
ظاهرة حتى في المولدات وانظر التشبيه النبوي بان الكرسي في جوف العرش كحلقة في فلاة من الارض فشبهه بشكل مستدير وهو الحلقة وكذلك
شبه السموات في الكرسي كحلقة والارض ارجعته في جوف الفلك الادنى كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا الا في صورة الاستدارة او ما يل الى الاستدا
رة فكان اوبانا اوجسا او ذلك لان الحركة دورية فلا تعطي الا ما يشاكلها فالعرش اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم وبحركته
اعطى ما في قوته لمن هو في حيطته وقبضته فهو العرش الكريم ومنزاهته ان يحيط به جسم غيره فشرف على سائر الاجسام فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى
عليه الاسم الرحمن الا من اجل ان له النفس فذلك ان المحاط به في ضيق من علم بانه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس الرحماني روحا من امره فكان
مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه المدبر له وجعل روحه لا داخلا في الصورة ولا خارجا عنها لانه لا يتحيز فانتفى الشرط فانتفى المشروط فان
النفس الذي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم ولا خارج عنه فان نظر الموجود في كونه محاطا به ضاق صدره من حيث صورته واذا نظر في
نفسه من حيث روحانيته نفس الله عنه ذلك الضيق بروحه لما علم انه لا يوصف بانه محاط به احاطته بالصور فزال عنه الغم وادركه
الابتهاج والسرور والفرح بذاته من حيث روحه فلهذا وقع الاستواء بالاسم الرحمن ولما طلب هذا العرش من الاحاطة الالهية بالعلم في قوله
احاط بكل شيء علما فهو من ورائهم محيط وليس وراء الله مرمى لرام ووراء العالم الله فهو المنتهى وما له انتهاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فكان في العرش
من النفس الرحماني واحدة وهو الامر الالهي لايجاد الكائنات فالنفس سار لانتهاء الخلافية حي كل شيء فان العرش على الماء ففيه الحياة بذاته فحيي الله
تعالى به كل شيء افلا يؤمنون انا نرونه من حيوانات الارض بالمطر وحيوانات الاشجار بالسقي وحي الهواء انا امكن فيه ماشية والامري واعلم ان هذا
العرش قد جعل الله له قوائم نورانية لا ادري كم هي لكني اشهدتها ونورها يشبه نور البرق ومع هذا فرأيت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر
قدرها وذلك الظل ظل معرشنا العرش يحجب نور المستوي الذي هو الرحمن ورأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فاذا الكنز آدم صلوات الله عليه ورأيت تحته كنوزا كثيرة اعرفها ورأيت طيورا احسن تطير في زواياه فرأيت منها طائرا من
احسن الطيور فسلم علي فالقى في نفسي ان آخذه صحبتي الى بلاد المشرق وكنت بمدينة مراكش حين كشف لي عن هذا كله فقلت ومن هو قيل لي
محمد الحصار بمدينة فاس سأل الله الرحلة الى بلاد المشرق فخذه معك فقلت السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطائر يكون صحبتي ان شاء الله
فلما جئت مدينة فاس سألت عنه فجاءني فقلت له هل سألت الله في حاجة فقال نعم سألته ان يحملني الى بلاد المشرق فقيل لي ان فلانا يحملك فانا
انتظرك من ذلك الزمان فاخذته صحبتي سنة سبع وتسعين وخمسمائة واوصلته الى الديار المصرية ومات بها رحمه الله فان قلت فالملائكة الحافون
من حول العرش ما بقي لهم من خلا يتصرفون فيه والعرش قد عمر الخلاء فما الفرق بين كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فان من
لا يقبل التحيز لا يقبل الاتصال والانفصال فمن ان الملائكة الحافين من حول العرش فاهو هذا الجسم الذي عمر الخلاء وانما ذلك العرش الذي يأتي الله
به للفصل والقضاء يوم القيمة وهذا العرش الذي استوى عليه هو عرش الاسم الرحمن اما سمعته تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين بعد الفراغ من القضاء وذلك يوم القيمة يحمله الثمانية الاملاك وذلك بارض المحشر ونسبة
العرش الى تلك الارض نسبة الجنة الى عرض الحائط في قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف وهنا من سأل ذو النون
المصري في ابراز الواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع ومن عرف المواطن هان عليه سماع مثل هذا

الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه

في ايجاد الكرسي والقدمين وحرف الكاف والفرع من المنازل
قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض فاذا حمل المعاني برب العالم ونظره لهذا الاثر في هذه الاية ليس الا جسم محسوس هو في العرش كحلقة ملقاة
في فلاة الا انه كالعرش لا مركز فيه ومن هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى حكم وخبر وهو القدمين الواردين في الخبر كالعرش لاستواء الرحمن

وله ملائكة وما يعرفون به لا يعرفون الالا الا الرب فانه تجلى لهم فان ظهر فيه الالهة لله والعرش للرحمن والكرسي للرب ومن هذه الثلاثة الاسماء هي امهات الاسماء واذا
تتبعت القرآن العزيز وجدت هذه الثلاثة دائرة فيه وله ما بين كل سماء وسماء كرسي سوى هذا الكرسي الاعظم وسمي منسوبا اي لا يعقل الا هكذا بخلاف
غيره من الموجودات ومن هنا كان الرب الذي لا يعقل الا مضافا وغيره الذي هو الاسم الله والرحمن قد ورد غير مضاف الا الرب فلا يرد حيث ورد
الا مضافا فانه يطلب المربوب بذاته ربنا وربكم ورب ابائكم رب السموات رب المشرق فاثرت هذه الحقيقة في المرتبة المكانية الذي هو الكرسي
فورد منسوبا بالنسبة انه اذ وجاء في الدرجة الثالثة وهو اول الافراد ولما كان الرب الثالث وكذلك الكرسي حكم الاسم الالهي عليه بالثبوت
فالثبوت ايضا الموصوف به العرش يؤذن بان الاسم الرحمن ثابت الحكم في كل ما يجري عليه وهو قوله ورحمتي وسعت كل شيء فمال الكل الى الرحمة
وان تخلل الامر آلام وعذاب وعلل وامراض مع حكم الاسم الرحمن فانما هي اعراض عرضت في الاكوان دنيا واخرة من اجل ان الرحمن له الاسماء الحسنى ومن الاسماء
الضار والمذل والمميت فبهذا ظهر في العالم ما لا يقتضيه الرحمة ولكن بعوارض به في طي ذلك العارض رحمة ولو لم يكن الا تضاعف النعيم والراحة
عقيب زوال الحكم والذي قيل احلى من الامن عند الخائف الوجل فما تعرف لذات النعيم الا باضدادها فوضعت لانشاء العلوم التي بها شرف الانسان
فكانت كالطريق الموصلة او الدليل الموصل الى مدلوله ذوقا وحصول العلم بالاذواق اتم منه بطريق الخبر الا ترى الحق وصف نفسه على السنة
رسله بالغضب والرضى ومن هاتين الحقيقتين ظهر في العالم اكتساب العلوم من الاذواق الظاهرة كالطعوم واشباهها والباطنة كالالام من الهموم
والغموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب يؤدي الى الم فانظر ما اعجب هذا فاثبت العرش ثبوت الرحمة السارية التي وسعت كل شيء فلها الاحاطة
وهي عين النفس الرحماني فيه ينفس الله كل كرب في خلقه فان الضيق الذي يطرا ويجده العالم اصله كونهم في القبضة فهو كل مقبوض عليه محصور وكل
محصور محجور عليه والانسان لما وجد على الصورة لم يحتمل التحجير فنفس الله عنه بهذا النفس الرحماني لما يجده من ذلك كما كان بنفسه من حكم الحب
الذي وصف به نفسه في قوله احببت ان اعرف فاظهره في النفس الرحماني فكان ذلك النفس الالهي عين وجود العالم فعرفه العالم كما اراد فعين
العالم عين الرحمة لا غيرها فما تجده وارث فما يكون العالم رحمة للحق ويكون الحق برحمه عليهم الا هو الله اكرم واجل من ذلك فانظر ما اعجب ما اعطاه مقام
الكرسي من انقسام الكلمة الالهية فظهر الحق والخلق وما يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع القدمين الواردين في الخبر وعن هذا الاسم وجد في
النفس الانساني حرف الكاف وفي فلك المنازل منزلة الفرع لما وجد فلكها

الفصل التاسع عشر في الاسم الغني وتوجهه

في ايجاد الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر وايجاد الجيم من الحروف والطرف من المنازل اعلم ان هذا الاسم جعل هذا الفلك اطلسا
لا كوكب فيه متماثل الاجزاء مستدير الشكل لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وليس لمطرف بوجوده حدث الايام السبعة والشهور والسنون ولكن
ما تعينت هذه الازمنة فيه الا بعدما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك سوى يوم واحد وهو
دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فتعينت من اعلى ذلك القدم يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزاء هذا الفلك
واول ابتداء حركته كان ابتداء حركته اول درجة من برج الجوزاء ويقابل هذا القدم وهو من البروج الهوائية فاول يوم في العالم ظهر كان باول
درجة من الجوزاء وسمي ذلك اليوم الاحد فانه انتهى في ذلك الجزء المعين عند الله من هذا الفلك الى محاذاته ذلك القدم من الكرسي انقضت دورة واحدة
في المجموع ثانية اجزاء هذا الفلك كلها من الكرسي موضع القدم منه فعرفت بتلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا الفلك
وظهرت الاحياز وثبتت وجود الجوهر الفرد المتحيز الذي لا يقبل القسمة من حركة هذا الفلك ثم ابتدا منه هذه النهاية بانتقال الجزء في الوسط ايضا
الى ان بلغ الغاية مثل الحركة الاولى بجميع ما فيه من الاجزاء الافراد التي تألف منها الا انه ذو كيات وسمى هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الى ان كمل سبع
حركات دورية كل حركة عينها صفة الهية والصفات سبعة لا تزيد على ذلك فلم يكن ان يزيد الدهر في سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد
الحكم الى الصفة الاولى فادار وسمي في اسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى الذوات ان يكون ثامنة لكن لما كان وجودها عن الصفة الاولى عينها انعتر
عليها اسمها وهكذا الدورة التي يليها الى سبع دورات ثم يبتدي الحكم كما كان اول مرة عن تلك الصفة ويتبعها ذلك الاسم ابد الابد دنيا واخرة
بحكم العزيز العليم فيوم الاحد عن صفة السمع فبهذا ما في العالم الا من سمع الامر الالهي في حال عدمه بقوله ويوم الاثنين وجدت حركته عن صفة الحياة
وبركات الحياة في العالم ما في العالم جزء الا وهو حي ويوم الثلثاء وجدت حركته عن صفة البصر فما في العالم جزء الا وهو شاهد لله من حيث
عينه لا من حيث عين خالقه ويوم الاربعاء وجدت حركته عن صفة الارادة فما في العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجده ويوم الخميس وجدت
حركته عن صفة القدرة فما في الوجود جزء الا وهو متمكن من الثناء على موجده ويوم الجمعة وجدت حركته عن صفة العلم فما في العالم جزء الا وهو يعلم
موجده من حيث ذاته لا من حيث كان موجده وقيل انما وجد عن صفة العلم يوم الاربعاء وهو صحيح فانه اراد علم الغيب وهو علم الشهادة والذي اردنا
نحن انما هو العلم مطلقا الاعم كالعلم المستفاد وهو القول الذي حكيناه انه قيل ما قاله لي احد من البشر بل قاله روح من الارواح فاجبته بهذا
الجواب فتوقف فالقي اليه ان الامر كما ذكرناه له ويوم السبت وجدت حركته عن صفة الكلام فما في الوجود جزء الا وهو يسبح بحمد خالقه ولكن
لا يفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فما في العالم جزء الا وهو ناطق بتسبيح خالقه عالم بما يسبحه به مما ينبغي لجلاله قادر على ذلك قاصد له على
التعيين لا لسبب لا من وجهه عند سبب شاهد معظم موجده مع القلب جميع لامره فتعينت الايام ان يكون سبعة لهذه الصفات واحكامها
فظهر العالم حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما فظهر على شاكلته كما قال قل كل يعمل على شاكلته والعالم عمله فظهر بصفات الحق فان قلت
فيه انه حق صدقت فانه قال ولكن الله رمى وان قلت فيه انه خلق صدقت فانه قال اذ رميت فنفى واثبت ونفي فعلا هو فهو المجهول

المعلوم وله الاسماء الحسنى وللعالم الظهور بها في التخلق فلابد في الأيام السبعة ولا ينقص منها وليس من هذه الأيام كما بيناها الا العلم الذي
فوق الفلك الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات الالهية من هناك على ايجاد هذه الادوار ومن رأى من التوجهات فانحصرت لهم في سبعة
ثم عاد الحكم عليه النهاية في ذلك واما من تحت هذا الفلك فما علموا ذلك الا بالجواز السبعة ولا علموا تعيين اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمه
بالشمس الى ليل ونهار فعين الليل والنهار اليوم ثم ان الله تعالى جعل في هذا الفلك الاطلس حكم التقسيم الذي ظهر في الكرسي لما انقسمت الكلمة فيه
يتدلى القدمين اليه وهما خبر وحكم والحكم خمسة اقسام وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة والخبر قسم واحد وهو ما لم يدخل تحت حكم واحد
من هذه الأحكام فاذا ضربت اثنين في ستة كان المجموع اثنى عشر ستة الهية وستة كونية لانا على الصورة فانقسم هذا الفلك الاطلس على اثنى
عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام الكلمة في الكرسي واعطى كل شيء حكما في العالم متناهيا الى غاية ثم يعود كما دارت الايام سواء الى غير نهاية فاعطى
تناهيها اثنى عشر الف سنة وهو قسم الحمل كل سنة لها نهاية وستون دورة مضروبة في اثنى عشر الف سنة فما اجتمع من ذلك فهو حكم هذا القسم في العالم
بتقدير العزيز العليم الذي اوحى الله فيه من الامر الالهي الكائن في العالم ثم يمشي في كل قسم باسقاط الف حتى ينتهي الى اخر قسم وهو الحوت وهو الذي
يلي الحمل والحمل في كل قسم بالحساب كالحمل الذي ذكرناه في الحمل فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود الدور كما بدأكم تعودون فالحركات ثابتة العين
والمحدود ما هي الحركة فالحركة لا تعود عينها ابدا لكن مثلها والعين لا ينعدم ابدا فان الله قد حكم بابقائها فانه احب ان يعرف فلابد من اعيان
اعين العارفين وهم اجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة وعن حركته يكون في الجنة ما يكون وهو لا ينخرم نظامه فالجنة لا تفنى لكنها لا يتغير
ولا يخلقها الدهر ولا ينقص وان كانت طبايع اقسام هذا الفلك مختلفة فاختلفت الا كون الطبيعة فوقه تحكم عليه بانقطاعه من حرارة
وبرودة ويبوسة ورطوبة الا انها كان مركبا ولم يكن بسيطا لم يظهر فيه حكم الطبيعة الا بالتركيب فتركيب الناري في هذه الاقسام من حرارة
ويبوسة وتركيب الترابي منها من برودة ويبوسة وتركيب الهوائي منها من حرارة ورطوبة وتركيب المائي منها من برودة ورطوبة فظهرت على
اربعة مراتب لان الطبيعة لا تنتج منها الا اربع تركيبات لكونها متضادة وغير متضادة على السواء فلهذا لا ينتج الا اربع تركيبات
كما هي في عينها على اربع لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة اثنين لا انها عن النفس والنفس ذات قوتين علمية وعملية فالطبيعة ذات حقيقتين
فاعلتين من غير علم فهي تفعل بعلم النفس لا بعلمها اذ لا علم لها فانها العمل فهي فاعلة بالطبع غير موصوفة بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة
فاعلة ثم انفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فلما كانت الحرارة تضاد البرودة كان منفعل الحرارة يضاد منفعل البرودة
فلهذا ما تركب من المجموع سوى اربع فظهر حكمها في اقسام هذا الفلك بتقدير العزيز العليم ثم جعلها على التثليث كل ثلث اربع فاذا ضربت
ثلثة في اربعة كان المجموع اثنى عشر ولكل برج ثلثة اوجه مضروبة في اربعة ابراج كان المجموع اثنى عشر وجها والاربعة الابراج قد عمت تركيب
الطبايع لانها منحصرة في ناري وترابي وهوائي ومائي فاذا ضربت ثلث مراتب في اثنى عشر وجها كان المجموع ستة وثلثين وجها وهو عشر
البروج اي جزء من عشرة والعشرة اول نهايات الاحقاب والحسنة العشرة فرجوا ان يكون المآل الى رحمة الله في اول حال شاء فان المآل ان يعم
الرحمة الجميع حيث كانوا فيعم الجميع بعد ما كان فيه من لا يموت ولا يحيى وذلك حال البرزخ واعلم ان هذا كله ذلك يقطع بحركته في الكرسي كما
يقطع من دونه من الافلاك ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الآخرة الا دارين نار وجنة فانه اعطى بالقدمين فلكين فلك البروج
وفلك المنازل الذي هو ارض الجنة وهما باقيان وما دون فلك المنازل يخرب نظامه ويتبدل صورته ويزول ضوء كواكبه كما قال يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات فما ذكر من السموات الا المعروفة بالسموات وهي السبع سموات خاصة واما مقعر فلك المنازل فهو سقف النار
ومن نعل هاتين القدمين في هذا الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز الوحيد حكم الفاعلين من الطبيعة والقوتين
من النفس والوجهين من العقل والحرفين من الكلمة الالهية كن من الصنفين الالهية في ليس كمثله شيء وهي الصفة الواحدة وهو
السميع البصير وهي الصفة الاخرى فمن نزه من ليس كمثله شيء ومن شبه فمن وهو السميع البصير فغيب وشهادة غيب تنزيه وشهادة تشبيه
فافهم ان كنت تفهم واعلم بالحقيقة التي حكمت على الثنوية حتى اشركوا مع استيفائهم النظر وبذل الاستطاعة فيه فلم يقدروا على الخروج من
هذه الاثنينية الى العين الواحدة وما ثم الا الله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فلم يعبد الا انه نزل عن هذه الدرجة فلحق باصحاب
النظر وهلك الهالك فانه استند الى امر محقق في الصفة والكلمة فاضله الله على علم وختم على سمعه فلم يسمع والهكم اله واحد وختم على قلبه
فلم يعلم انه اله واحد لانه لم يشاهد تقلب قلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون فمنعته
الغشاوة من ادراكها فلم تشاهد الا اثنين الكاف والنون والكاف كاف كن وهو كاف الاثبات وكاف لم يكن وهو كاف النفي فعن
هذه الكاف طلعت لنا الشمس سنة تسع وخمسمائة فانيتنا من الشبه بطلوع الشمس في من لم يكن ومن لم يطلع له فيه شمس قال بالتعطيل
والشمس طالعة ولابد في لم يكن نصف الزمن منها ظاهر والنصف منها مستتر بالغشاوة فمنعت هذا الرأي ان يدرك طلوعها فقال بالتعطيل
وهو النفي المطلق فانه من نظر الاولة عند الله اجل من ان يكلف نفسا ما ليس في وسعها فهم في رحمة الله خالدون يوحده او يعدد او الشريك وجاحد
ومن هذا الاسم وجد الجيم والعزم وسياق الكلام على كل واحد من هذه الحروف والمنازل في بابها

الفصل العشرون في الاسم المقدر

وتوجهه على ايجاد فلك المنازل والجنات وتقدير صور الكواكب في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة وسقف جهنم وله الشين المعجمة
من الحروف ومنزلة جبهة الاسد فان الحج والقمر قدرناه منازل ذلك تقدير العزيز العليم فالمنازل مقادير التقاسيم الذي في فلك البروج

عينها الحكم لنا اذ لم يبرح البصر بهذه المنازل وجعلها ثمانية وعشرين من اجل حروف النفس الرحماني وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيلون ان
الحروف الثمانية والعشرين من المنازل حكم هذا العدد لها وعندنا بالعكس بل عن هذه الحروف كان عدد المنازل وجعلت ثمانية وعشرين مقسمة
على اثنى عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان لكل برج من هذه البروج عدد صحيح دون كسر او مكسور دون
صحيح لم يعم حكم ذلك البرج في العالم حكم الزيادة والنقص والكمال وعدم الكمال ولا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان
العالم في التكوين بالاعتدال لا يصح فلا بد من عدد مكسور وصحيح في كل برج فكان لكل برج منزلتين وثلث فثم برج يكون له منزلتان صحيحتان وثلث
منزلة كسر وثم برج يكون له منزلة صحيحة في الوسط ويكون في اوله كسر وفي اخره كسر فيلفق من الكسرين منزلة صحيحة مختلفة المزاج وثلث منزلة
وانما قلنا مختلفة المزاج فان كل منزلة على مزاج مخصوص فاذا جمع جزء منزلة الى جزء منزلة اخرى لم يكن بذلك عين منزلة لان المنزلة مثلثة كالبرج
ذات ثلاثة اوجه ومن وجوه منازل سبعة اوجه فلكل برج ذو سبعة اوجه وله تسعة ثلثة اوجه فكان المجموع عشرة اوجه فالمنزلة الصحيحة ذات مزاج واحد
والمنزلة الثانية من منزلتين بمنزلة المولد من اثنين يحدث له مزاج اخر ليس هو في كل واحد من الابوين وفيه سر عجيب وهو احدية المجموع فان لها
من الاثر ما ليس لاحدية الواحد الا ترى ان العالم ما وجد الا باحدية المجموع وان الغني لله ما ثبت الا باحدية الواحد فهذا الحكم يخالف هذا الحكم
بلا شك فالاثر لها مزاج خاص وقد اخذ الحمل منها ثلثها وجاء الثور بمزاج منزلتين وثلث فاخذ منزلة الدبران صحيحة بمزاج واحد احدي وثلثي
منزلة وثلث لم يجد منزلة صحيحة ما ياخذ فاخذ ثلثي الثريا واضاف الى ذلك ثلث الهقعة فكملت له منزلة واحدة باحدية المجموع فتعطيه هذه
المنزلة غير حكم الثريا وغير حكم الهقعة ثم اخذ الثلث الثاني من الهقعة فلا يعمل من الهقعة الا بالثلث الوسط واما الثلث الاول المضاف الى
ثلثي الثريا بكمال المنزلة فانه يحدث لهذا الثلث ويحدث لثلثي الثريا بكمال منزلة ما هي عين واحدة منها حكم ليس هو لثلثي احدهما ولا لثلث الآخر
فهذا هو السبب الذي لاجله يكون للبروج ثلاث وجوه فثم برج خالص وبرج ممتزج وهو كل برج يكون من ثلثين وثلثين وهي بروج معلومة بعينها لك
تنبيه المنازل عليها وقد يكون المنزلة المركبة ذات منزلة سعيدة ونحسة فتعطى بالمجموع سعدا او لا يظهر نحس الاجزاء وقد يعطى نحسا ولا
يظهر لسعد الاخرى اثر بحلات المنزلة الصحيحة فانها تجري على ما خلقت له فان الله اعطاها خلقها كما اعطى المكسورة خلقها فكل علامة ودليل على برج
لا بعينه من التركيب ويكون بالتثليث فان الدليل ابدا مثلث النشأة لا بد من ذلك مفردان وجامع بينهما وهو الوجه الثالث لا بد من ذلك في
كل مقدمتين من اجل كل اب وكل بج فتكررت الباء فتم الدليل من الف باجيم فالوجه الجامع الباء لانه تكرر في المقدمة فانتج كل الف جيم
وهو كان المطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى ان كل الف جيم فنوزع فساق الدليل بما اعترف به المنازع فانه سلم ان كل الف باء وسلم
ان كل باء جيم فثبت عنده صحة قول المدعي ان كل الف جيم فمن هنا ظهرت البراهين في عالم الانسان وعن هذه التقاسيم التي اعطت المنازل في البروج
وعن هذا علمنا ان هذا الفلك الاطلس لما قام له مقام الكرسي للعرش وفوق الاطلس الكرسي والعرش اعطت هذه الثلاثة وجود فلك
المنازل كما اعطت المقدمات المركبة من ثلث النتيجة وكما حكت النتيجة قوى الثلث التي في المقدمتين حمل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي
والعرش والكرسي هو الوجه الجامع بين المقدمتين لانه الوسط بين العرش والاطلس فله وجه الى كل واحد منهما فمن قوة العرش انحدث وتوحدت
فيه الكلمة الالهية فكان اهل الجنة وهم اهل هذا الفلك الكوكب يقولون للشيء كن فيكون من قوة الكرسي كان لكل انسان فيه زوجان لانه
موضع القدمين ومن قوة الفلك الاطلس نبات انسانيته في دير فتكونت عنه الاشياء ولا يكون الا عن الله وغاب الربوبية في انسانيته فان تدن
بالاشياء وتم والكل شرب ونكح فهو خلق حق فجهل كما ان الفلك الاطلس مجهول فلهذا قلنا ان هذا الفلك تحصل قوة ما فوقه لانه مولد عنه وهكذا
كل ما عنه ابدا المولد يجمع حقائق ما فوقه حتى ينتهي الى الانسان وهو اخر مولد يجتمع فيه قوى جميع العالم والاسماء الالهية بكمالها فلا موجود اكمل من
الانسان الكامل ومن لم يكمل في هذه الدنيا من الاناسي فهو حيوان ناطق جزء من الصورة لا غير لا يلحق بدرجة الانسان بل نسبته الى الانسان نسبة
جسد ميت الى الانسان فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان جسد الميت فاقد في نظر العين لجميع القوى وكذلك هذا الذي لم يكمل وكما انه الخلافة
فلا يكون خليفة الا من يكون له الاسماء الالهية بطريق الاستحقاق او هو على تركيب خاص لا يقبلها الا ما كان تركيب يقبلها بعد ان الاسرار الالهية التي يحوزها
العقول وهي بما ذكرناها ولما خلق الله هذا الفلك كون في مقعره الجنة سطح سلك وهو ارض الجنة وقسم الجنات على ثلثة اقسام لثلثة الوجوه التي في كل
برج جنات الاختصاص وهي الاولى وجنات الميراث وهي الثانية وجنات الاعمال وهي الثالثة ثم جعل في كل قسم اربعة انهار مضروبة في ثلثة يكون منها
اثنى عشر نهرا ومنها ظهر اولى اثنى عشر عينا الاثنى عشر سبطا قد علم كل اناس مشربهم النهر الواحد نهر الماء الذي هو غير آسن وهو علم الحياة
ونهر الخمر وهو علم الاحوال ونهر العسل وهو علم الوحي على ضروبه ولهذا يصعق الملائكة عند سماع الوحي كما يسكر شارب الخمر ونهر اللبن وهو علم بالاسرار
واللب الذي يحجبه الرياضات والتقوى فهذه اربعة علوم والانسان مثلث النشأة نشأة باطنة معنوية روحانية ونشأة ظاهرة حسية طبيعية ونشأة
متوسطة برزخية خيالية مثالية ولكل نشأة من هذه الانهار نصيب كل نصيب نهر لها مشرب يختلف مطعم باختلاف النشأة فيدرك منه ما لا
يدركه بالخيال ما لا يدركه بالمعنى وهكذا كل نشأة فللانسان اثنى عشر نهرا في جنة الاختصاص اربعة وفي جنة الميراث مثلها وفي جنة الاعمال
مثلها ثم لكل جنة علما اما من نفسه واما من اصنف لسان الكمال حتى يحصل الانسان من العلوم في كل جنة بحسب حقيقة تلك الجنة وبحسب ما اخذ
المنازل منه فانها تختلف ماخذها وتختلف العلوم ويختلف الجنات فتختلف الاذواق ونفس الرحمن فيها دائم لا ينقطع فنشوة تتبع ميل المنتنشة
ومن الجنة شجرة ما من بيت في الجنة الا دخل فيها منها غصن حتى لو انه يجمع الى اصلها اهل الجنة في ظلها يتحدثون بما ينبغي لجلال الله بحسب

مقاماتهم في ذلك بطريق الأفادة فيحصل بينهم لكل واحد علم لم يكن يعرفه فيعلو منزلته فيعلو لذلك العلم فاذا قاموا من تحت هذه الشجرة
وعند الله درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في حياتهم فيجدون من اللذة بها ما لا يعبر عنه فيتحيرون ولا يعرفون ذلك من اين ذهب عليهم
الريح المثيرة من تحت الرحمن يخبرهم ان هذه الدرجات التي حصلوها هي منازل العلم الذي اكتسبوه تحت الشجرة الموفقة في ناديكم هذه منازله
تحصل لكل واحد منزلة بعلمه فلا يعرف الا ما هو فيه فهم في مقيم جديد فهذا ما يجري عليه سطح هذا الفلك وامثال هذا وحدثت هذه الجنات
بطالع الأسد وهو برج ثابت فلها الدوام وله القهر فلهذا يقولون اهلها للشيء كن فلا يكون الا ان يكون لانه ليس في البروج من له السطوة مثله فله
القهر في ابراز الامور من العدم الى الوجود واما مقعر هذا الفلك فجعله الله محلا للكواكب الثابتة القاطعة في فلك البروج ولها من الصور في
الف صورة واحد وعشرون صورة وصور السبعة الجواري في السموات السبع فبلغ الجميع فيه الف وثمانية وعشرون صورة كلها تقطع في فلك البروج
من سريع وبطيء يوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك البروج كله فاسرعها قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون يوما من ايام الدورة الكبرى
التي يتقدر بها هذه الايام وهي الايام المعهودة عند الناس كما اشار الى ذلك تعالى في قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني هذه
الايام المعروفة فاقصر ايام هذه الكواكب يوم القمر ومقداره ثمانية وعشرون يوما مما تعدون واطول يوم الكواكب منه مقداره ستة وثلاثون
الف سنة مما تعدون ويوم ذي المعارج من الاسماء الالهية خمسون الف سنة ويوم الاسم الرب كالف سنة مما تعدون ولكل اسم الهي يوم فاذا اردت
ان تعرف جميع ايام صور الكواكب مقدارها من الايام المعروفة فاضرب الف واحد وعشرين في ست وثلاثين الف سنة فما خرج فذلك حصر ايام الكواكب
من الايام المقدرة فان يوم كل واحد منها ست وثلاثون الف سنة ثم تضيف الى المجموع ايام الجواري السبعة فما اجتمع فهو ذلك ثم تاخذ هذا المجموع
وتضربه فيما اجتمع من سني البروج ومن سني ما اجتمع من ضرب ثمانية وستين في مثلها فما خرج من المجموع فهو عدد الكوائن في الدنيا من اول ما خلقها
الله الى انقضائها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثمانية وستين في مثلها من سني البروج ماتيا الف سنة وسبعة الاف وستمائة وهذا المجموع تضرب
ما اجتمع من عدد ايام الكواكب كلها فهذا تقدير الكواكب التي وقتها وقدرها العزيز العليم فيبقى في دار جهنم حكم ايام الكواكب التي في مقعر هذا الفلك
والجواري السبعة مع انكدارها وطمسها وانتثارها فيحدث عنها في جهنم حوادث غير حوادث اثارها وتسييرها كلها بها وهي الف وثمانية
وعشرون فلكا كلها يذهب ويبقى السباحة للكواكب بذواتها مطموسة الانوار ويبقى في الآخرة في الجنة في حكم البروج وحكم مقادير الفلك عما يحدث
في الجنان ما يحدث ويبقى واما الكثيب المسك الابيض الذي في جنة عدن الذي يجتمع الناس فيه للرؤية يوم الدور الاعظم وهو يوم الجمعة
فايامه من ايام اسماء الله ولا علم لي ولا لاحد بها فانها اسماء استأثر بها في علم الغيب فلا يعلم ايامها تعدون من الجنات كثب الله بين بيوت
الناس والزور الاعظم فيه كصلوة الجمعة والزور الخاص كالصلوات الخمس في الايام والزور الاخلص الاخص كما حد البيوت كصلوة النوافل
فيزوره الحق على قدر صلوتك ومنزله على قدر حضورك فادناه الحضور في النية عند التكبير وعند الخروج من الصلوة واعظمه استصحاب الحضور
الى الخروج منها وما بينهما في كل صلوة فهنا مناجات وهنا مشاهدة وهنا حركات وهنا سكون ولهذا الاسم من الحروف في النفس الانساني
الشين المعجمة ومن المنازل الجبهة

الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الأولى

والبيت المعمور والسدرة والخليل ويوم السبت وحرف الياء باثنتين من اسفل والحروف والنحل قال الله تعالى وقل رب زدني علما فما طلب
الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جاء مضافا لاحتياج العالم اليه اكثر من غيره من الاسماء لانه اسم لجميع المصالح وهو من الاسماء الثلاثة الامهات
فجاء ربكم ورب ابائكم ورب السموات والارض ورب المشارق ورب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب المغربين وهو المتخذ وكيلا وهذا
الاسم اعطى السدرة بيئتها وحضرتها ونورها ما نشاء ومن الاسم الله واعطاه الاسم الرحمن من نسبتها عرفها كما قال في الجنة عرفها لهم يعني
بالنشر من العرف وهي الرائحة ومن الاسم الله اصولها وفروعها لاهل جهنم وقد جعل الله هذه السدرة بنور الهوية فلا تصل عين الى شاهدها فيحكي
نعتها او تصفها والنور الذي كساها نور اعمال العباد وبيتها على عدد قسم السعداء لا بل على عدد اعمال السعداء لا بل هو من اعمال السعداء
وما من جنة الا عمال قصر ولا طاق الا وغصن من اغصان هذه السدرة ماكان فيه ورق ذلك الغصن من التقى على قدر ما في العمل الذي هذا
الغصن صورته من الحركات وما من ورقة في ذلك الغصن الا وهي من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل واوراق الغصن
بعدد الانفاس في ذلك العمل وسوق هذه السدرة كله لاهل الشقاء واصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن متعلق اصولها النقيض مما يعطيه
فروعها من كل نوع مكوما ومنسابه الفروع حيث النقيض في الاصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات كما حكي ان ابا العلاء بن زهر وكان من
اعلم الناس بالطب وابا بكر بن الصائغ وكان دونه في معرفة الحشائش الا انه كان افضل منه في العلم الطبيعي وكان يتحقق في زعمه انه اعلم من ابن زهر
في علم الحشائش فكيا يوما لهذه الحشيشة فقال ابن زهر لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة فاخذ شيئا منها وقلبها في يده وقربها من انفه كانه
يستنشقها ثم قال لابي بكر انظر ما الطب في هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فرعف من حينه فما زال شيء منها يمكنه ان يقطع به الرعاف
الا وعمله وما نفع حتى كاد يهلك وابو العلاء يتبسم ويقول يا ابا بكر جربت قال نعم فقال ابو العلاء بن زهر استخرج اصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال
له استنشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع عنه الدم فضحك ونقص عليه في علم الحشائش واسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان
اسعد الناس بالمهدي اهل الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكي كما ان اسعد الناس بالحق اهل القرآن
واذا اكل اهل السعادة من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولهذه الشجرة ينبغي

اعمال بني آدم ولهذا سميت سدرة المنتهى ويخرج منها نهر خاص عظيم بعيد الناظر ويحير الخاطر والجسد منها صفة تلك المنصة مقعد جبريل عليه السلام
وفيها من الآيات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال عليه السلام فيها انه لا يستطيع احد ان ينعتها انما ينظر اليها فيذر كل
البهت داود عليه السلام في هذه السماء البيت المعمور المسمى بالضراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة
وهذا البيت في هذه السماء والسماء ساكنة لا حركة فيها ولهذا لا ينتقل البيت من سمت الكعبة لان الله جعل هذه السموات ثابتة مستقرة هي لنا
كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع الا انه في كل سماء فلك ذلك الفلك هو الذي يدور له الحركة والسماء ثابتة والكواكب تسبح في افلاكها
لكل صورة كوكب ذلك الفلك فالافلاك بعدد الكواكب واجرام السموات اجرام شفافة وهي مسكن الملائكة والافلاك لو لا سباحات
الكواكب ما ظهر لها عين ولا تكونت هي في السموات كالطرق في الارض حدثت بحدوث الماشي فيها فلولا الماشي ما ظهر طريق فهي ارض من حيث ذاتها
طريق من حيث الماشي فيها فهكذا وجود الافلاك يظهرها سباحات الكواكب وهذا البيت له بابان يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا يدخلون فيه من الباب الشرقي لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب ستر الانوار فيحصلون في الغيب فلا يدري
احد حيث يستقرون وهؤلاء الملائكة يخلقهم الله في كل يوم من نهر الحيوة من انتفاض الروح الامين لان الله قد جعل له غمسة في كل يوم في نهر
الحيوة وعدد هؤلاء الملائكة كل يوم يكون خواطر بني آدم فان كل شخص مؤمن ولا غيره الا ويخطر له سبعون الف خاطر في كل يوم لا يشعر بها الا اهل الله
وهؤلاء الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور يجتمعون عند خروجهم منه مع الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا بهما
كان ذكرهم استغفارا الى يوم القيامة فمن كان تعلقه معمورا بذكر الله مستحضرا كانت الملائكة المخلوقة من خواطره بيانا عن الملائكة التي خلقت
من خواطر قلب ليس له هذا المقام وسواء كان هذا الخاطر فيما ينبغي او فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا البيت خلقت فلا يزال معموره دائما
فكل ملك يتكون من الخاطر يكون على صورة ما خطر سواء وخلق الله في هذه السماء كوكبا واوحى فيها امرها واسكنها ابراهيم الخليل وجعل لهذا
الكوكب حركة في فلكه على قدر معلوم ومن اعجب المسائل مسألة هذه الحركات فانها من خفي العلم فانه يعطي انه لا يستحيل بوجوده بين حركتين
لان مثل هذه الحركة لهذا الكوكب يكون من حكمين مختلفين حكم جبري وحكم ارادي او طبيعي وذلك له مثال ظاهر وهو انه اذا كان حيوان
على جسم قاصدا جهة تحركه من هذا الجسم وتحرك الجسم الى غير تلك الجهة فتحرك الحيوان الى جهة حركة هذا الجسم مع حركته الى النقيض فهو من
حركتين مختلفتين معا في زمان واحد فهو يقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه والجسم يقطع به في جسم اخر فيقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كالنملة
على ثوب مطروح في الارض يمشي فيه الى جهة الشرق ويجذب جاذب ذلك الثوب الى جهة الغرب فيكون تحركها الى جهة الشرق في الآن
الذي يحركها فيه الثوب الى جهة الغرب فحركة تقهرية حاكمة عليها وهذان ضدان فانظر هل الاجتماع الضدين وجود في هذه المسألة ام لا
فان الكواكب تقطع في الفلك في رأي العين من الغرب الى الشرق والفلك الاكبر يقطع بها من الشرق الى الغرب فالكوكب يتحرك من الشرق الى الغرب
في الآن الذي هو فيه يتحرك من الغرب الى الشرق في فلكه الذي يحدثه حركته فربما هذه مثل مسألة الجبر بعين الاختيار فانه مجبور في اختياره
ومن هذه المسألة تعرف اضافة الافعال وقد اوردنا فيها ابياتا خاصة بها ولم التكليف ومن اجلها كان العقاب والثواب وقد ذكرنا ما لهذا الفلك من
التأثيرات في قلوب العارفين فحكى عن نافذ كرنا ايضا ما له من التأثيرات في عالم الكون والفساد وهو عالم الاركان والمولدات كل ذلك من
هذا النفس الرحماني لانه يعطي الحركات والحركات سبب الوجود الاثر في الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية ولهذا سميت القطعة لفظا
لهذه الحركة ما ظهر وجود ومن هذا الفلك اعطى الله وجود يوم السبت وهو يوم الابد فليله لا انقضاء لدوامها ونهاره لا انقضاء له وعنه تحدث
الايام السبعة ومنها السبت وهذا من اعجب الامور ايضا ان الايام التي منها السبت يحدث عن يوم السبت فهو من جملة الايام وفيه تظهر الايام
ولهذا شدد في الحقيقة الالهية وذلك ان الترمذي خرج في غريب الحسان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا آدم اذهب الى اولئك الملائكة الى ملأ منهم جلوس فقال
السلام عليكم قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر
ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته الحديث فهذا آدم في تلك القبضة في حال
كونه خارجا عنها وهكذا عين هذه المسألة اذا نظرت وحيث العالم مع الحق بهذه المثابة فوضع حيث هو لا هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فجمع بين حالين في آيات شعري من الوسط فانه وسط بين نفي وهو قوله وما رميت وبين اثبات وهو قوله ولكن الله رمى وهو قوله ما انت اذ انت لكن الله
انت فهذا معنى قولنا في كلامنا في الظاهر والمظاهر وانه عينه مع اختلاف صوره فنقول في زيد انه واحد مع اختلاف اعضائه فرجله ما هي يده وهي
زيد وكذلك اعضاؤه كلها باطنه وظاهره وغيبه وشهادته فتختلف الصور وهو عين زيد ما هو غير زيد ثم ضيا فكل صورة اليه وهو كما العين
والنفس والكل والجمع وفي هذا الفلك عزل الوقت وسعد الراحة ومن هذه الحركة في ثبات مطرح الزينة والاذى وله حصل هذا الكوكب في برج
الاسد وهو مقتضيه في الطبع وتطرده في الثبوت ومن هذا يعرف من قال ان المثلين ضدان هل اخطأ او اصاب واذا نزل الكوكب في البرج
هل يمتزج الحكم فيكون المجموع حكم ما هو لكل واحد منهما في انفراده او يغلب حكم المنزلة والبرج على الكوكب النازل فيه او يغلب حكم الكوكب
على البرج او يتصف احدهما بالاكثر على الحكم الاخر بالاعلام وجود الحكمين ضده لا بحكم واحد في اعيانه حكم جمعهما يظهر في المحكوم فيه ولكل واحد
منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لانه عينهما صدر ذلك الحكم من حالة منع الاجتماع كما يكون ذلك في الاقترانات بين الكواكب

وهذا نوع من الاقتران وليس باقتران ولكنه نزول في منزل الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية وعامرها ويوم الخميس وموسى عليه السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة من المنازل قال الله ادعو لسبته وقد ربت نعق عملا الكلام في كون هذه السماء وباقي السموات والافلاك كما تقدم غير انى اشير الى ما يختص به كل سماء خاصة من الحكم فاما هذه السماء فاوحى الله فيها امرها وتفصيل امركل سماء يطول وقد ذكرنا من ذلك طرفا جيدا في التنزلات الموصلية في ارواحيات قلوب العلماء بالعلم والدين والرفق وجميع مكارم الاخلاق ولذلك لم يبيته احد من سكان السموات من ارواح الانبياء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فرض الله على امته خمسين صلوة غير موسى عليه السلام فانه قال له راجع ربك فانه كان اعلم منه بهذه الامور لذوقه مثله في بني اسرائيل وما ابتلى به منهم فتكلم عن ذوق وصاحب كل شيء لا يتكلم في العلوم عن ذوق وتحمل الهوا لامر كيف ونقل نفيس عالم ولا استاذ فلولاه لكان الفرض علينا في الصلوة خمسين صلوة مع كون رسالة الله رحمة للعالمين ومن كثرة تكليفه قلت رحمته فيقضي الله له في مدرجة اسراء موسى عليه السلام فخفف الله عن هذه الامة به صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الامر حكم هذه السماء الذي اوحى الله فيها امرها ولها من الايام يوم الخميس فكل من يكون للعارفين به علم ويحل من حقيقة موسى عليه السلام من هذه السماء فكل اثر يظهر في الاركان والمولدات يوم الخميس فمن كوكب هذه السماء وحركة فلكها اجمالا من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة والصرفة من المنازل فاما وجود الحروف المذكورة في كل سماء فليحلف السماء اثر وجودها واما قولنا ان لها من المنازل الصرفة اوكذا لكل سماء فانا نريد بيان ان لها اثرا في وجود المنزلة كما اردنا بالحرف واما ان يزيد بذلك ان هذا الكوكب الخاص بهذا الفلك اول ما اوجده الله وحرك اوجده في المنزلة التي يذكرها الله بعينها فهي منزلة سعيدة حيث ظهر فيها وجوده فهذا معنى قولي له من المنازل كذا ولكل سماء فلك اثر في معدن من المعادن السبعة يختص به او ينظر اليه ذلك المعدن بتوجه

الفصل الثالث والعشرون في الاسم القاهر وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الثالثة فاظهر فيها كوكبها وفلكه وجعلها مسكنا لهرون عليه السلام وبهذا الاسم الالهي اوحى فيها امرها فكان وجود كوكبها وحركة فلكه في منزلة الهوى يوم الثلث من الامر الموحى فيها اهراق الدماء والجهات وعن حركة هذا الفلك ظهر حرف اللام من الحروف اللفظية فكل علم وسر من الاسرار الالهية يظهر في العارفين يوم الثلث فهو من هذه السماء من روح هرون فكل اثر في الاركان والمولدات فمن امرهذا الفلك وحركة كوكبه فان الله قد اوحى في كل سماء امرها وحاء بالاسم الالهي الخاص بذلك فذلك الاسم هو المدبر لها

الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الرابعة وهي قلب العالم وقلب السموات فاظهر فيها يوم الاحد واسكن فيها قطب الارواح الانسانية وهو ادريس عليه السلام وسمى الله هذه السماء مكانا عليا لكونها قلبا فان التي فوقها اعلا منها فاراد علو مكانة المكان فلهذا المكان من المكانة رتبة العلو ولم نرسله التعالة واظهر كوكبها وفلكه وكون حرف النون عنها واظهر عن حركة كوكبها الليل والنهار فيتم اليوم فتتم فيه الحكم الالهي في العالم فجعل كل واحد منهما انثى والاخر ذكرا الانتاج ما يظهر في الاركان من التولدات فكل ما ولد وظهر من الاثار عموما في الايام كلها بالنهار فانه النهار وابوه الليل وما ظهر من ذلك بالليل فانه الليل وابوه النهار فيولج الليل في النهار اذا كان النهار انثى ويولج النهار في الليل اذا كان الليل انثى وقد بينا ذلك في كتاب الشان فكل ما ظهر من العلم بالاثار في الموفقات يوم الاحد فمن هذه السماء وساكنها الا في كل يوم وفي كل العالم الذي تحت خطته ولا يخص كوكبها

الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور وتوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الخامسة وفلكها وكوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة العقد واوحى فيها امرها صور العالم والارواح والاجسام في العالم العنصري اختصت بالاثر الكامل بطريق التولية يوم الجمعة واسكن فيها يوسف عليه السلام وعنها ظهر حرف الراء

الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصي قال تعالى واحصى كل شيء عددا ما يدبر من موجود او توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الذراع واسكن فيها عيسى عليه السلام فكل ما ظهر يوم الاربعاء في العالم العنصري من الاثار الحسية والمعنوية وما يحصل للعارفين في تقويم من ذلك فمن وحى هذه السماء ومنها ظهر حرف الطاء المهملة

الفصل السابع والعشرون في الاسم المبين توجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبه وفلكه يوم الاثنين في منزلة الاكليل وعن حركة هذا الفلك حرف الدال المهملة ولكل حكم يظهر في العالم يوم الاثنين روحا وحسا فهذا كله نهار ذلك اليوم لا ليله فان ليلة كل يوم ما هي الليلة التي تكون ذلك اليوم صبيحتها ولا الليل الذي يكون بغروب شمسه في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك في كتاب الشان واما ليلته الذي لذلك اليوم في الحكم في اول ساعة من الليل الذي هو حكم في اول ساعة من النهار وكذلك يوم تلك الليلة وتلك الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا اريد اعلم ان هذه السماء الدنيا اوحى الله فيها امرها واسكنها آدم وهو الانسان المفرد اصل هذا النوع وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الا انه جعله الله اعنى الانسان سريع التغيرات في باطنه كثير الخواطر يتقلب في باطنه كل لحظة تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم هو في شان فمن المحال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة بل يتغير عليه الاحوال والاعراض في كل زمان فرد وهي الشؤون التي هو الحق فيها الذي يعلم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان فلا يزال يتقلب في كل نفس في صورة يسمى الخواطر وظهرت في الابصار رايت عجبا واسرع الحركات الفلكية حركة هذا الفلك بكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سيرا في قطع فلك المنازل من غيره من السيارة وله في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فكان ظهور الاثار في الكون سريعا لسرعة الحركات فناسب آدم في سرعة خواطره فاسكنه هذه السماء وجعل نسم بنيه عن يمينه ويساره اسوده يرى شخوصها اهل الكشف وعلى يمينه عليون وعن يساره

السفل فلا يخرج عنه من اخبار بنيه شيء واعلم ان هذه الحقيقة الذي جعلته يسمى انسانا مفردا هي في كل انسان ولكن كانت في آدم اتم لانه كان ولا مثل له ثم بعد ذلك انتشأت منه الامثال فخرجت على صورته كما انه هو من العالم ومن الاسماء الالهية فخرج على صورة العالم وصورة الحق فوقع الاشتراك بين الاناسي في اشياء وانفرد كل شخص بامر يتميز به عن غيره كما هو العلم فيما يتفرد به الانسان يسمى الانسان المفرد وبما يشترك به يسمى الانسان الكبير ولما كان آدم ابو البشر كان منه ومن بنيه الى كل انسان رقيقة ولما كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بنيه كانت فيه رقيقة من كل صورة في العالم يمتد اليه فيحفظ عليه صورته ورقيقة من كل اسم الهي يمتد اليه ليحفظ عليه مرتبته وخلافته فهو متنوع في حالاته تنوع الاسماء الالهية ويتقلب في الكون تقلب العالم كله وهو صغير الحجم الاسماء الالهية عليه ليرى ما اراد تعالى الحركة فيقتضي في ذلك عجب حقايقها ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك سماء الدنيا فاسكنه الله فيها المناسبة ولصغر هذا الفلك كان اسرع دورة فناسب سرعة الخواطر التي في الانسان فاسكنه فيه من حيث انه انسان مفرد خاصة لا من حيث الاشتراك ثم انه جعل الله له من بنيه في كل سماء شخصا وهو عيسى ويوسف وادريس وهرون وموسى وابراهيم فهو ناظر اليهم في كل يوم باصواب لهم وهم ناظرون اليه من حيث ما هم في منازل معينة لا من حيث هم ابناؤه وهذا الانسان المفرد تقابل بذاته الحضرة الالهية وقد خلقه الله من حيث شكله واعضائه على جهات ستة ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق كالباطن ومن العالم كالظاهر ومن القصد كالاول ومن النشر كالاخر فهو اول بالقصد واخر بالنشر وظاهر بالصورة وباطن بالروح كما انه خلقه الله من حيث طبيعته وصورة جسمه من اربع فله التربيع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان وانشا جسده ذا ابعاد ثلثة من طول وعرض وعمق فاشبه الحضرة الالهية من ذات وصفات وافعال فهذه ثمان مراتب مرتبة شكله وهو جهاته ومرتبة طبيعية ومرتبة جسمه ثم ان الله جعله له ثمانية وضحاها وما ثم سوى هذه الثمانية واختص بالجنة لانه ليس في الاعداد من له الاسم الحفيظ الالهي وهو يحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو قوله ولا يؤده حفظهما فتى وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها فلا كون ضدا فيما هو عاجز عاهن فانا ضربت اثنين في اربعة كان فيه تقدير دليل عدم كل هو مثل ظهوره وبجميع الاسماء الالهية والكونية فهو مثل العالم ومثل الحضرة الالهية فجمع الميلين وليس ذلك لغيره من المخلوقين فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم عزيز غني الى جميع الاسماء الالهية كلها والاسماء الكونية فله التخلق بالاسماء فله حالات جمة يقابل بها كل ما سواه بحسب ما ينظرون اليه اذ هو الكلمة الجامعة واعطاه الله من القوة بحيث انه ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرتين فيتلقى من الحق ويلقى الى الخلق فمنهم الناظر اليه من حيث شكله فيمده من ذلك المقام بامور خاصة يختص بالشكل ومنهم الناظر اليه من حيث طبيعته فيمده بالطبع كما يمده الحق في شكله من اسمه المحيط وفي طبيعته من حياته وعلمه وارادته وقدرته ومنهم من ينظر اليه من حيث جسمه فيمده من ذلك المقام بامور خاصة يختص بالجسم كما يمده الحق من حضرته بما يظهر في ذاته وصفاته وافعاله ومنهم الناظر اليه كما انا لا انا زعته فيمده من ذلك المقام بامور خاصة يختص بالمكافحة كما يمده الحق من اسمه البعيد ان كان شيئا والعزيز ان كان ذليلا والمذل ان كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثله في المرتبة فانه بالمرتبة كان خليفة وقد سورك فيها فقال وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فهم نواب الحق في عباده فيمدهم من ذلك المقام بامور خاصة يختص بتلك المثلية كما يمده الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذه وقد قسم الله خلقه الى شقي وسعيد وجعل مقر عباده جنان وهو ارق جارين دارجهنم وهي دار كل شقي ودار جنات وهي دار كل سعيد وسمى هؤلاء اشقياء لانهم اتوا بما يشق عليهم وهو المخالفة وسمى هؤلاء سعداء لانهم اتوا بما يسهل عليهم وهي المساعدة والموافقة فمن كان مع الله على مراد الله منه وفي خلقه ما يشق عليه شيء مما يحدث في العالم حتى ان رابعة انه ضرب راسها ركن جدار فادماها فما التفتت فقيل لها في ذلك فقالت شغلي بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال فاشق عليها ما جرى فلو شق عليها لتعذبت في نفسها فانما الاشقياء ليس لهم عذاب الاسم لانهم اتوا في مقام الاعتراض والتعليل لافعال الله في عباده ولاي شيء كان كذا ولو كان كذا لكان احسن واليق ونازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله فسموا شقاتهم بنوعه الاشقياء يخلوها في هذه الحال فاذا طال عليهم الامد غير الحال لان طول الامد له حكم قال تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا طال الامد على الاشقياء وعلموا ان ذلك ليس بنافع قالوا فالموافقة اولى فبدلت صورتهم فاثر في ذلك التبديل هذا الحكم فزالت الشافعة فارتفع العذاب عن بواطنهم فاستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من اللذة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختاره الله لهم وعلموا عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم فحمدوا الله على كل حال فاعتبهم فذلك ان يحمدوا الله بالنعم الفضل ثم اني لهذا الانسان المفرد الذي هو آدم وكل انسان اتم ما هو به منزه نظرا الى منازل السعداء وهي التي حيزها الفلك الكوكب وهي منازل الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة والنار مائة درك على عدد الاسماء الالهية فهو بحكم الاسماء التسعة والتسعين اسما يا لها كل انسان بما هو مشارك غيره والاسم المائة وهو سر الغيب كما كانت التسعة والتسعون سر الشهادة لان الله وتر يحب الوتر فالاسم المائة منزه منه يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان مع الامر الذي يسمى به انسانا منفردا فاذا كان مع هذا الاسم الفرد كانت منازله ثمانية وعشرين منزلا لان حروف نفسه ثمانية وعشرون حرفا ظهرت فيها في مقام الجمع والوجود علامات تدل على الحق وهي عشرة الاف علامة وثمانون مائة ومائتان وثلاثون علامة وهذه كلها منازل في هذه المنازل ولهذا يقال في يوم القيامة لقارئ القرآن اقرأ وارق فان منزلك عند آخر آية تقرأ ولهذا يحج ابو يزيد بانه ما مات حتى استظهر القرآن ولهذا ينبغي لقارئ القرآن اذا لم يكن من اهل الكشف ولا من اهل التعليم الالهي ان يحث ويسأل علماء الرسوم او شيء ثبت عندهم او رووه انه كان قرآنا وضع لفظه من هذا المصحف العثماني ولا يبالي اذا قالوا انه كذا وكذا صحيح كان الطريق الى ذلك

اوغير صحيح فينبغي ان يحفظه فانه يريد بذلك درجات وقد اختلفت المصاحف فهذا ينفعه ولا يضره فان هذا الذي بايدينا هو قرآن بلا شك
وعلم انه قد سقط منه كثير ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي جمعه لوقفنا عنده بقى هذا وحده هو الذي يتلوه يوم القيمة او ما يحتمل
لقارئ القرآن الزايد وانا الاحتياط فيما قلناه ولكن لا اريد بذلك انه يتلى بعد ما انما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر مثل هذا وما نقل احد من
الصحابة في مصحف عثمان انه قرآن فاذا حصل الانسان بالقربة في منزل من هذه المنازل فانها تعطيه حقيقة ما هو عليه مما وضعها الله
لدين الامور الظاهرة في افعال العباد في حركاتهم وسكونهم وتصرفاتهم وما ينبغي من تغييبها الا ما يسبق للقلوب الضعيفة من ذلك ووضع الحكمة
في غير محلها فان الحافظين لاسرار الله قليلون فاذا دخل الانسان الفرد علم هذه الامور ودخل الجنات الثمانية وراى الكثيب الابيض وعاين
درجات الناس في الرؤية وتميز مراتبهم ومنازلهم في ذلك ونظر الى التكوينات الجنانية والرقائق الممتدة اليها من فلك البروج علم ان لله اسرارا
في خلقه ما اراد معرفتها انا وذلك فانه تنبه الى هذا الفلك ودار معه دورة واحدة لكل برج حتى اكمل اثنى عشر دورة ونظر ما يولد في كل دورة
ما يعطي من الاثر في جنات النعيم وفي دار جهنم وفي عالم الدنيا والبرزخ وفي يوم القيمة وفي احوال الكائنات الارضيات في العام والخاصة بجسد الانسان
وروحه والمولدات وربما يشير الى شيء من هذه الاسرار متفرقا في هذا الكتاب في المنازل منه ان شاء الله جميع الاسماء الالهية المختصة
بهذا الانسان الموصوف بهذه الصفة التي يتنزل بها هذه المنازل معلومة محصاة وهي الرفيع الدرجات اللطيف المؤمن المذل
رزاق عزيز مجيب محيي حي قابض مبين محصي مصور نور قاهر عليم رب مقتدر غني شكور محيط حكيم
ظاهر باطن باعث بديع ولكل اسم من هذه الاسماء روحانية ملك يحفظه ويقوم به ويحفظها لها صور في النفس الانساني فيسمى حروفا في
المخارج عند النطق وفي الخط عند الرقم فيختلف صورها في الكتابة ولا يختلف في الرقم وتسمى هذه الملائكة الروحانيات في عالم الارواح باسماء
هذه الحروف فلنذكرها على ترتيب المخارج حتى تعرف رتبتها واولهم ملك الهمزة وملك الهاء وملك العين وملك الحاء وملك
القاف وهو ملك عظيم رايت من اجتمع به وملك الكاف وملك الجيم وملك الشين وملك الياء وملك الضاد وملك اللام
وملك النون وملك الراء وملك الطاء وملك الدال وملك التاء وملك الذال وملك الفاء وملك الباء وملك الميم
وملك الواو وهذه الملائكة ارواح هذه الحروف وهذه الحروف اجساد تلك الملائكة في اللفظ وفي الخط باي قلم كانت فبهذه الارواح تعمل
الحروف لا بذواتها اعني صورها الحسية المحسوسة للسمع والبصر المتصورة في الخيال فلا يتخيل ان الحروف تعمل بصورها وانما تعمل بارواحها ولكل حرف
تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتمجيد يعظم بذلك كله خالقه ومظهره وروحانيته لا تفارقه وبهذه تموت هؤلاء الملائكة في السموات وما منهم ملك
الا وقتا ما دق وكذلك هذه الكواكب التي نراها انما هي صور لها ارواح ملكية تدبرها مثل ما للصورة الانسان من روحه مثل الانسان وكذلك الكواكب
والحروف لولا الروح ما ظهر منه نفع فان الله سبحانه ما سوى صورة محسوسة في الوجود على يدي من كان من انسان او ريح اذا هبت تحركت بسوى
صورة محسوسة في الوجود على يدي من كان من انسان او ريح اذا هبت تحركت اشكالا في كل ما تؤثر فيه حتى الحية والدوحة تمشي في الرمل
فيظهر طريقا فذلك الطريق صورة احدثها الله تمشي هذه الدوحة او غيرها فينفخ الله فيها روحا من امره لا يزال يسبح ذلك الروح تصورته
وشكله الى ان يزول فينتقل روحه الى البرزخ وذلك قوله كل من عليها فان وكذلك الاشكال الهوائية والمائية لولا ارواحها ما ظهر منها
في انفرادها ولا في تركيبها اثر وكل من احدث صورة واحدث وزالت وانتقل روحها الى البرزخ فان روحها الذي هو ذلك الملك يسبح
الله بحمده ويعود ذلك الفضل على من اوجد تلك الصورة التي كان هذا الملك روحها فما يعرف حقايق الامور الا اهل الكشف والوجود
من اهل الله ولهذا نبه الله قلوب الغافلين لينبهوا على الحروف المقطعة في اوائل السور فانها صورة الملائكة واسماؤهم فاذا نطق بها
القارى كان مثل النداء بهم فاجابوه فيقول القارى ما بعد هذه الحروف فيقولون صدقت ان كان خبرا او يقولون هذا مؤمن حقا
نطق حقا واخبر بحق فيستغفرون له وهم اربعة عشر ملكا الف لام ميم صاد را كاف ها يا عين طا سين حا قاف
نون ظهروا في منازل من القرآن مختلفة فمنازل ظهر فيها واحد مثل قاف ونون وصاد ومنازل ظهر فيها اثنان طس
ويس وحم وهي سبعة وطه ومنازل ظهر فيها ثلثة وهي الم البقرة وال عمران والر يونس وهود ويوسف والحجر
والشعراء والعنكبوت والقصص ولقمان والروم والسجدة ومنها منازل ظهر فيها اربعة وهي المص والمر الرعد ومنازل ظهر فيها
خمسة وهي مريم والشورى وجميعها ثمانية وعشرون سورة على عدد منازل السماء سواء فمنها ما يتكرر في المنازل ومنها ما لا يتكرر فصورها
مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق والبضع من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البضع لمن نظر في هذه الحروف بهذا الباب الذي تحت لديه عجايب
ويكون هذه الارواح الملكية التي هذه الحروف اجسامها تحت تخدم دائب يدها من شعب الايمان بيده ويحفظ عليه ايمانه وهذا كله من
النفس الرحماني الذي نفس الله به عن خلقه واعلم ان هذه الحروف الاربعة عشر التي في اوائل السور كل حرف منها له ظاهر وهو صورته وله
باطن وهو روحه ولكل حرف ليلة من الشهر اعني الشهر الذي يعرف بالقمر فاذا استوفى القمر وقطع في سيره اربعة عشر منزلة اعطى في كل حرف من هذه
الحروف من حيث صورها قوتين من حيث ذاته ومن حيث نوره واعطاه قوتين اخريين من حيث المنزلة التي نزل بها ومن حيث البرج الذي
تملك المنزلة ولكن بقدر ما تملك المنزلة من البرج فيعتبر في ذلك الحرف اربع قوى فيكون عمله اقوى من عمل كل واحد من اصحاب هذه القوى

ويكون عمله في ظهور اعيان المطلوب فاذا اخذ القمر في النقص اخذ في روحانية هذه الحروف الى ان يكملها بكمال المنازل فتلك ثمانية وعشرون
والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل غير العمل فالعمل الظاهر في المنافع والعمل الثاني في دفع المضار وفي قوة النور الذي للقمر لهذا الحرف مراتب
بحسب المنزلة والبرج التي يكون فيها الشمس واتصالات القمر بها في تسديسها وتربيعها وتثليثها ومقابلتها ومقارنتها فيختلف الاحكام باختلاف ذلك
هذا الحرف من قوة النور القمري فالعمل بالحروف يحتاج الى علم دقيق فهذه القوى تحصل للحروف من سير القمر وقطعه كما عرف كل منزلة فاما لام الف فرتبته
مرتبة الجوزهر وهو من الحروف المركبة انه له منزلة الحرف الواحد لكمال نشأة الحروف ولهذا الحرف ليلة السرار الذي يكون للقمر فان كسف القمر الشمس
فذلك اسعد الحالات واقواها في العمل بلام الف وان لم يكسفها ضعف عمله بقدر ما نزل عنها وكذلك اتصالات القمر الخمسة له اثر في الحرف على ما وقع عليه
اتصاله بذلك الكوكب من الاحكام الخمسة كما كان حال مع الشمس ويعتبر ايضا شرف القمر وهبوطه وكونه حال السير وصعيد النور وكونه مع الراس
وكونه مع الذنب لان الله ما قدر هذا القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم واختصه بالذكر سدى بل ذلك لحكمة الهية يعلمها من اوتي الحكمة التي
هي الخير الالهي الكثير فان السنة النباتية قد يعلمها ايضا منازل في نفس الامر وما خصها بالذكر فلما دخل القمر في الذكر كان له من القوة الالهية والشرف في
الولاية والحكم الالهي ما ليس لغيره فانه ما ذكر الا بالحروف وبما نزل الينا الذكر كان يشبه الى الحروف اتم من تشبيه غيره فصار استمداده الحروف استمدادين
استمداد جزاء وشكر لان بها حصل له الشكر واستمداد طبيعيا كاستمداد سائر السنة لهذه الحروف وانما ذكرنا ما يختص بالقمر دون سائر السنة لانا في سماء الدنيا
وهو موضع القمر وهو في ليلة السرار بارد رطب وفي كل ليلة الابدار حار رطب لما فيه من النور فهو ما في هواء ودنيانا هذا عجب ما فيه من النور فان
النور له الشرف ولما اجتمع النار مع النور في الاحراق وقوة الفعل في بقية العناصر لهذا افتخر ابليس على آدم وتكبر عليه فان النار لا يقبل التبريد بخلاف
بقية الاركان فان الهواء يسخن وكذلك الماء وكذلك التراب فلهذا لها في نفس الاركان اثر وليس لواحد منها في النار اثر وكذلك الماء له اثر في
الهواء والتراب يبرد الهواء ويزيد في رطوبته ويرطب التراب ويزيد في برودته وليس للهواء والتراب اثر في هذين العنصرين فاقوى الاركان
النار وبعدها الماء فالحرارة للنار والبرودة للماء ولهذا جعلها فاعلين والاثنان الاخران منفعلين رطوبة الهواء ويبوسة التراب فسبحان الخلاق
العليم مرتب الامور ومقدرها لا اله الا هو العزيز الحكيم وفي ليلة نبتدى لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وستماية
وافقته ليلة الاربعاء الذي هو الموفي عشرين من شباط رايت في الواقعة ظاهر الهوية الالهية وباطنها شهودا محققا ما رايتها قبل ذلك في
مشهد من شاهدنا فحصل لي من مشاهدة ذلك من العلم واللذة والابتهاج ما لا يعرفه الا من ذاقه فما كان احسنها من واقعة ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة وصورتها شئا الا في الهامش كما هو في صورة لا يبدله الشكل نورا ابيض في بساط احمر نورا ابيض في طبقات اربع سورة وايضا روحها
في ذلك البساط في الطرف الاخر في طبقات اربع مجموع الهوية ثمانية في طريقين مختلفين في بساط واحد فما طرفا البساط اعني البساط ولا اعني البساط
فما رايت لا عمت ولا تخيلت ولا خطر على قلبي صورة ما رايت في هذه الهوية ثم انها لها مراكز خفية في ذاتها اراها واعلمها من غير نقطة ولا تغير حال
ولا صفة

الفصل الثاني والعشرون

في الاسم الالهي القابض وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الاثير من ذوات
الاذناب والاحتراقات وهو حرف التاء المعجمة باثنتين من فوق الحرف ومنزلة القلب الاثير كن النار وهذه الاركان وجودها قبل وجود
هذه الافلاك من حيث ما يتولد حركات لا من حيث ما هي اركان وهو متصل بالهواء والهواء حار رطب بما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير
اثر فيه تحركا اشتعل الابيض اجزاء الهواء الرطبة فحدث الكواكب ذوات الاذناب وذلك لسرعة اندفاعها فظهر في راى العين تلك الاذناب
واذا اردت تحقيق هذا فانظر الى اثر النار اذا ضرب الهواء النار بالمروحة وغيرها يتطاير منها شرر امثال الخيوط في راى العين ثم ينطفي كذلك هذه
الكواكب وجعلها الله من زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما للشياطين فان الشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السماء الدنيا يسترقون
السمع اي ما يقوله الملائكة في السماء ويتحدث بما اوحى الله به فيها فاذا استرق الشيطان ارسل الله عليه شهابا رصدا ثاقبا ولهذا يعطى ذلك الضوء العظيم
الذي نراه ويبقى ذلك الضوء في اثره طريقا ورايت مرة طريقة قد بقي ضوءه ساعة او ازيد من ساعة وانا بالطواف رايته انا وجماعة الطايفين
بالكعبة وتعجب الناس من ذلك وما رايت قط ليلة اكثر منها ذوات اذناب الليل كله الى ان اصبح حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها وتداخل بعضها
على بعض كانها تداخل شرر النار وتحول بين ابصارنا وبين رؤية الكواكب فقلنا ما هذا الا لامر عظيم فبعد قليل وصل الينا ان اليمن ظهر فيه حادث
في ذلك الوقت الذي رايناه هذا فيه وجاءتهم الريح بتراب شبه التوتيا كثير الى ان عم ارضهم وخافوا واظلم عليهم الجو بحيث انهم كانوا يمشون في الطرق
في النهار بالسرج وحال تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس وكانوا يصعدون في الجو زبيد وباعظيا وذلك في سنة ستماية او سبع وتسعين وخمسماية اشك
في ذلك فاني ما قيدته عند وصوله ورايت ذلك وما قيدته وهذا الكائن الا في سنة سبع وعشرين وستماية ولذلك شككت لبعد الوقت لكنه معروف
عند الخاص والعام من اهل الحجاز واليمن ورايتنا في تلك السنة عجايب كثيرة وفي تلك السنة حل الوبا بالطايف حتى ما بقي فيها ساكن حل بهم من اول
رجب الى اول رمضان سنة تسع وتسعين وخمسماية من تحقيق وكان الطاعون الذي نزل بهم اذا جاءت علامته في ابدانهم ما يجاوزون خمسة ايام
حتى يهلك فمن جاوز خمسة ايام لم يهلك واستولت بكار باهل الطايف وبقيت دورهم مقفلة وامتعتهم ودوابهم في مراعيها فكان الغريب في تلك المدة
اذا ابرابهم فتناول شيئا من دوابهم او ثيابهم او طعامهم لا ينزل حتى هنالك حافظ يحفظه اصابه الطاعون من ساعته فاذا امره دينا وف شيا سلم
فحمى الله اموالهم في تلك المدة لمن بقي بعدهم ولمن ورثهم وتنابعوا ووارثوا البنات في تلك السنة وسكنت الفتن التي كانت بينهم فما جاهر الله منهم الا
وردعه منهم واستقر لهم الايمان عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار وهذه الكواكب ذوات الاذناب ما تحدث في الاثير وانما تحدث منه في الهواء

بشغل وهو على الحقيقة هو المحرق لا اشتعل هذا الهوا الاثر به كالصواعق فانها اهوية محترقة لا اشتعال فيها فما تمر على شي الا اثرت فيه ولا تحدث
في هذا الركن شي سوى ما ذكرناه الا ان في بعض الاقاليم الكبير له تسبيح خاص وسلطان قوي والسماء الدنيا في غاية من البرودة لولا ان الله حال
بيننا وبين برودة هذا السماء بهذه النار التي بين الهواء وبين السماء ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد فيحمي الله عالم الارض
والماء والهواء بما يرميه الكواكب من الشعاعات الى الارض بواسطة هذا الاثير فيحيى العالم ويسري فيه الحياة بتقدير العزيز العليم لا اله الا هو
رب كل شي ومليكه انتهى الفصل بانتهاء السفر من هذا الكتاب يتلوه في السفر الذي يليه الفصل التاسع والعشرون في الاسم الالهي الحي وتوجهه
على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء من باب النفس

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الفصل التاسع والعشرون في الاسم الالهي الحي وتوجهه على ايجاد ما يظهر

في ركن الهواء وله حرف الزاء ومن المنازل السولة قال تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب فجعلها مأمورة ولا يسمى الهوى ريحا الا اذا
تحرك وتموج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم يشتد كان رخاء وهو ذو روح يعقل وكذا سائر اجسام العالم وهبوبه تسبيحه تجري به الجواري وتلقح
الشجر وتشعل النيران وتحرك وتموج البحار وتزلزل الارض وتلعب بالاغصان وتزجي السحاب وهو ركن اقوى من الماء والماء اقوى من النار والنار
اقوى من الحديد والحديد اقوى من الجبال والجبال اقوى من الارض وليس ثم شي اقوى من الهوى الا الانسان حيث يتحكم على هواه بعقله الذي اودعه
الله فيه ويقهره بعقله في حكمه على هواه فانه لقوة الصورة التي خلق عليها الرياسة له ذاتية ولكونه محلا للفقر والذلة لذاته فاذا غلب فقره على
رياسته وظهر بعبوديته ولم يظهر بربوبية الصورة فيه اثر لم يكن مخلوق اشد منه وهكذا اخبر صلى الله عليه وسلم على ما حدثناه محمد بن قاسم
بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال حدثنا عمر بن عبد المجيد الميانشي حدثنا عبد الملك بن القسم الهروي حدثنا محمود بن القسم الازدي حدثنا
عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا محمد بن احمد المحبوبي حدثنا محمد بن عيسى بن سورة حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام بن حوشب
عن سليمان بن ابي سليمان عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت
فتعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من الحديد
قال نعم النار فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من الماء قال نعم الريح قالوا يا رب فهل
من خلقك شي اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله هذا حديث غريب ففي هذا الحديث علم جوامع الانسان
بالاشياء ولهذا وصفها الله تعالى يوم القيامة بانها تشهد فقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فالهوى موجود عظيم
وهو اقرب الاركان نسبة الى نفس الرحمن فهو احق بهذا الباب والهوى هو نفس العالم الاكبر وهو حيا بنزوله القوة والاقتدار وهو السبب الموجب
لوجود النغمات بتحريك الالات من حركات الافلاك واغصان الاشجار وتقاطيع الاصوات فيؤثر السماع الطبيعي في الارواح فيحدث فيها هيمان
وسكر وطرب فالهواء المتحرك اقوى المؤثرات الطبيعية في الاجسام والارواح وقد جعل الله هذا الركن اصل حيوة العالم الطبيعي كما جعل الماء اصل
الصور الطبيعي فصورة الهواء من الماء وروح الماء من الهواء ولو سكن الهواء لهلك كل متنفس وكل شي في العالم متنفس فان الاصل نفس الرحمن
وجعله الله لطيفا ليقبل سرعة الحركة فان العالم المتنفس يحتاج في وقت الى نفس كثير وفي وقت الى نفس قليل الا ترى الانسان في زمن الصيف اذا
حمي يدير حرك الهوى بالمروحة ليبرد عنه ما يجده من الحرارة لما في الهوى من برودة الماء من حيث صورته وان كانت له حركة خفية ولكن لا يكفي
المحرور كما اراد اكثر بحيث ان يتأذى منه الانسان طلب الستر عنه لانه ليس في قوة الحيوان تقليبه الهوى الا اذا كان الانسان هو الذي
يثير حركة الهواء فانه يقدر على تقليبه بضعف حركة السبب الذي يثيره واما اذا كان السبب خارجا عن حكم الانسان فانه لا يقدر على تقليبه الهوا
هو الذي يسوق الارواح الى المشام من طيب وخبيث وفيه تظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهوى ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان
الباري متكلما ووصف نفسه بالكلام ووصف نفسه بان له نفسا وان كان ليس كمثله شي ولكن نبه عباده العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه
سبحانه ووصف نفسه سبحانه بانه ينفخ الارواح فيعطي في الصور المسواة حياة بالنفخ الذي يدل على النفس فحياة العالم بالنفخ الالهي من حيث ان له
نفسا فلم يكن في صور العالم احق بهذه الحياة من الهواء فهو الذي خرج على صورة النفس الرحماني الذي نفس الله به عن عباده ما يجدونه من الكرب
والغم الذي يعطيه الطبيعة وبعد ان عرفتك بمنزلة الهوى من العالم فلنذكر ما يحدث فيه فيحدث فيه صور الطير في النكاح والنمو في اللقاح
قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وهذا يعرفه كل احد بالمشاهدة في تلقيح الثمار فالهواء يكتسب بما يحمله من روايح الذكورية والعقيم منه ما عدا اللواقح
اللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر وانما هي كل ريح يعطي الصور والعقيم كل ريح يذهب بالصور فالهوا الذي يشعل النار من الرياح اللواقح
والذي يطفي الشمع من الريح العقيم واصل هذا في الاسم الالهي ان اللواقح ما يعطيه الربوبية من وجود اعيان المربوبين والعقيم سبحات الوجه
المذهبة للكائنات ومما يوجد في الهواء من العالم البرد والثلج والجليد اذا غلب عليه برد الماء وشكل البرد من استدارة وجليده من اليبوسة
التي تعطيه برد التراب والثلج دون الجليد في اليبوسة والقطر من رطوبته وما يزيده الماء من رطوبته فانه في كميتها ويكون في هذا الهواء

في

في الجبال التي ذكر الله امرها في قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد وقد بينا عانيها فيما تقدم في هذا الكتاب فتغلب الرطوبة في الهواء بما يزيد في رطوبته
الماء ويعطيه النار من الحرارة ما يزيد في كمية حرارة الهوا فيحدث في الجو في هذه الجبال تعفين لان هذه الاركان مركبة من الاربع الحقايق الطبيعية
كل ركن منها وهذا سبب تكونها لصور الكائنات فيها ولو لم يكن كذلك ما قبلت المولدات فاذا تعفن ما تعفن من ذلك كون الله من ذلك التعفين
حيوانات هوائية على صورة حيات بيض وحيوانات للاستدارة اما هذه المستديرة فرايتها واما الحيات البيض فوجدناها مذكورة في بعض كتب
الاوائل وان البزاة المقيمة اذا علت في الجو في اوقات وعقت بشي منها ترتب بها على مراى من اصحابنا وهذا الصنف الذي عايناه نحن من ذلك التكوين
يسمى منها ترتب بها على مراى من اصحابنا وهذا الصنف الذي عايناه نحن من ذلك التكوين يسمى شرار عندنا واكثر ما ينزل في الكوانين مع المطر وفيه
خواص اذا علق باللسان وقد خرجت من خواصه في هذا الوقت وهو مجرب عندنا وقد يحدث في هذا الركن بما يلي الركن النار منه الصواعق وهي هواء
محترق والبرق وهو هواء مشتعل والرعود وهي هبوب تصدع اسفل السحاب اذا تراكم وهو تسبيح اذ كل صوت في العالم تسبيح فقد قال حتى الصوت
بالكلام التسبيح هو تسبيح وهو تسبيح لمن عقل عن الله وهذا الملك المسمى بالرعد وهو مخلوق من الهواء كما خلقنا من الماء وذلك الصوت المسمى عندنا
بالرعد تسبيحه وفي ذلك الوقت يوجده الله فيه نفس الصورة ويذهب كما يذهب البرق وذوات الاذناب فهذه حوادث هذا الركن في العالم
العنصري وله حرف الزاء وهو من حروف الصفير وهو مناسب له لان الصفير هواء شديد ويضيق له المولد وهو حركة فانه

الفصل الثلثون في الاسم المحيي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن الماء وله حرف السين المهملة ومن المنازل المقدرة النعايم

قال تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
فاعاد الضمير من به الاقدام على المطر والرجز القذر وهذا القذر المعنوي لانه مضاف الى الشيطان فلا يدل الا على ما يلقيه من الشبه والجهالات والامور
المكدرة ليقذر بها محل هذا القلب فيذهب الله ذلك بماء الماء المنزل من الحيات العلمية من البراهين والكشف فاذا ازال ذلك القذر والشبه
بهذا الماء المنزل من عند الله زال الوسخ الجهلي وارتفع الغطاء عن القلب فنظر بعينه في ملكوت السموات والارض فربط ذلك بما اعطاه العلم فعلم
ما اريد به في كل نفس ووقت فصاحبه بما اعطاه العلم المنزل الذي ظهر به في ذلك الماء الذي جعل نزوله في الظاهر علامة على نفعه في الباطن
فكان من مواطنه مقابلة الاعداء فاداه ما عاينه وربط قلبه به ان يثبت قدمه يوم الزحف عند لقاء الاعداء فما ولوا مدبرين وانزل الله
نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما اعطى الله في الماء من القوة الالهية حيث انزله منزلة الملائكة بل اتم من الملائكة فاما قدمنا بل اتم فان الله جعل
الماء سببا لتثبيت اقدام المجاهدين المؤمنين فقال ويثبت به الاقدام فانزله منزلة المعين في ما يريد وقال في الملائكة اذ يوحي ربك الى الملائكة
انى معكم لما علم من ضعفهم اعلمهم ان الله معهم من حيث انيته ليقوى جاشهم فيما يقوونه من قلوب المؤمنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا العدو
فلا ينهزموا وهذه من صفات الملائكة فقال لهم فثبتوا الذين امنوا اي اجعلوا في قلوبهم ان يثبتوا اعانهم فقال سالقي في قلوب الذين كفروا
الرعب اخبرهم بذلك ليلقوا في نفوس المجاهدين هذا الكلام فانه من الوحي فيجد المجاهد في نفسه ذلك الالقاء وهو وحي الملك فلو تركنا نطلع
بين مرتبة الماء ومرتبة هولاء الملائكة والماء وان كان من الملائكة فهو ملك عنصري واصله في العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذي فوق
الاركان وهو الذي يغتمس فيه جبريل كل يوم غمسة ويغتمس فيه اهل النار اذا اخرجوا منها بالشفاعة فهذا الماء العنصري من ذلك الماء
الذي هو نهر الحياة وهذه الملائكة التي تقوى قلوب المجاهدين وتثبتهم وتوحي اليهم قوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب هم الملائكة الذين
يدخلون البيت المعمور الذي في السماء السابعة المخلوقين من قطرات ماء نهر الحيوة في انتفاض الروح الامين من انغماسه ولهذا قرن
الملائكة بالمجاهدين في التثبت مع الماء المنزل فيثبت به الاقدام فنبهنا ان الله فيه حفظ على مرتبة الماء من مراتب الملائكة ليعقلها العالمون
من عباد الله وما يعقلها الا العالمون فجعل الله من الماء كل شي حي وهذا الركن هو الذي يعطي الصورة في العالم كله وحياته في حركته ثم ان هذا
الركن جعله الله سالما لما فيه من المصالح العالم فانه بملوحته نصفي البحور من الوخم والعفونات التي تنظر اليه من ابخرة الارض وانفاس العالم وذلك
ان الارض بطبيعتها ما تعطي التعفين لانها يابسة باردة فيحصل بينها من الماء رطوبات عرضية تكثر فاذا اكثرت وسخنتها اشعة الكواكب مثل
الشمس وغيرها بمرور هذه الاشعة على الاثير بما في جوف الارض من حركات الهوى المنضغطة فان الحركة سبب موجب لظهور الحرارة ويظهر ذلك
في الحمامات في الاراضي الكبريتية فاذا تضاعفت كمية الحرارة على هذه الرطوبات صعدت بها بخارا فمن هناك نظر التعفين في الجو فمن
ذلك التعفين ما في البحر من الملوحة فيصفي الجو وذلك من رحمة الله بخلقه ولا يشعر بذلك الا من عباد الله ثم ان الله جعل السماع في الماء حكما
واصل ذلك الحكم من الماء فهذا هو العجب فيجي من الارض سباخا فيعطي ماء مالحا اذا انعطم ذلك منها ويعطي عفاصا ودوما وزعاقا كما يعطي عذبا فراتا
كل ذلك بجعل الله تعالى واصل هذا كله مما اعطى الماء الارض من الرطوبات واعطاها الهواء والحركات من الحرارات ويختلف امزجة الارض فمن
الماء عذب فرات لمصالح العباد فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح اجاج لمصالح العباد فيما يذهب به من عفونات الهوى فاصل ركن
الارض جعله الله موثرا فيه اصل يشهد ذلك في العلم الالهي واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فكل موثر فيه من العالم
لمن الاجابة الالهية واما اسم الفاعل من ذلك فهو معلوم عند كل احد فما نبهنا الا على ما يمكن ان يغفل عنه اكثر الناس كما قال في اشباه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ثم ان الله تعالى ما جعل التكوينات التي هي من ذوات الجو في البحر المالح الا في العذب منه خاصة فانزى في بحره عيونا وانهارا عذبة وجعل
للارض نشأة من الهواء تنظر التعفين من ذلك فيكون حيوانات البحر في الماء المالح في الماء العذب منه فلولا وجود الهوائية والماء العذب

ما يكون فيه حيوان الارض كالبحار الصاعدة من الانهار والبحار ولا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس يصعد من البحر كما يخرج النفس من الانسان فيطلب
ركنه الاعظم فيستحيل منه ما يستحيل ويلحق بعنصره منه على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو دولاب دائر منه يخرج واليه يرجع بعضه
اسطقس العلم الالهي ان الله كان ولا شيء واوجد الاشياء واظهر فيها التداوي باختلاف فيها من الاستحالات بعضها لبعض وما اعطاها من القوى
التي تنفعل بها وقال تعالى هنا كله واليه يرجع الامر كله فجعل صعود البخار من الماء وهو ما فيه استحالة هواء فيه بخارا كالتقع الفرق بين الهواء الاصلي
وبين الهواء المستحيل ثم يصير غماما ثم يكاثف ثم يتنزل ماء كما كان اول مرة فعاد الى اصله الذي خرج منه ثم يعود البخار فلهذا اشبهناه بالدولاب فان الامر
يرجع وذلك بتقدير العزيز العليم

الفصل الحادي عشر في الاسم الالهي المميت

وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الارض
ولد حرف الصاد المهملة ومن المنازل المقدرة البلدة قال تعالى خلق الارض في يومين وقال وقدر فيها اقواتها وهي اول مخلوق من الاركان ثم الماء
ثم الهواء ثم النار ثم السموات واخبر تعالى عنها بامور يقتضي انها تعقل مخصصها بالقول والاباية وقال لها وقالت لمن خصها بالطاعة والاخذ بالاحوط
ليدل بذلك على علمها وعقلها وجعلها محلا للتكوين للمعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة الخلافة والتدبير في موضع نظر الحق وعز في
حقها جميع الاركان والافلاك والانوار والاملاك وانبت فيها من كل زوج بهيج من كل ذكر وانثى وما جمع مخلوق بين يديه سبحانه الا ما خلق منها وهي
طينة ادم عليه السلام خمرها بيديه وهو ليس كمثله شيء وانما بها مقام العبودية فقال الذي جعل لكم الارض ذلولا وجعل لها مرتبة النفس الكلية
التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر عن هذه الارض من العالم المولدات ولها من فلك المنازل هذا الركن لا يستقل الشيء ولا يستحيل اليه شيء
وان كان بهذه المثابة بقية الاركان ولكنه في هذا الركن اظهر حكما منه في غيره واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني
لابد من ذلك وقد يكون هذا الداخل في الوجود الذهني ممن يقبل الوجود العيني وقد يكون مما لا يقبل الوجود العيني كالمحال والذي يقبل الوجود
العيني لا يخلو اما ان يكون قائما بنفسه وهو المعبر عنه لا في موضوع واما ان لا يكون فاما القسم ما يكون قائما بنفسه فلا يخلو اما ان يكون متحيزا او غير
متحيز واما القسم لا في موضوع غير متحيز فلا يخلو اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما ان يكون واجبا بغيره وهو الممكن وهذا الممكن اما
ان يكون متحيزا او غير متحيز والقسم فيما هو قائم بنفسه من الممكنات فغير المتحيز كالنفوس الناطقة المدبرة للجوهر الهبائي النوري والطبيعي والعنصري
والمتحيز اما ان يكون مركبا ذا اجزاء واما ان لا يكون كاجزاء فان لم يكن ذا اجزاء فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزاء فهو الجسم واما القسم الذي هو في
موضوع وهو الذي لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم في راي العين واما في نفس الامر فلا شيء
مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا في نفس الامر زمانين على زمان وجوده لكن منه ما يعقبه الامثال ومنه ما يعقبه ما ليس بمثل فاما الذي يعقبه
الامثال فهو الذي يتخيل انه اللازم كصفرة الذهب وسواد الزنجي واما الذي لا يعقبه الامثال فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليس
المعلومات التي لها وجود عيني سوى ما ذكرناه واعلم ان العالم واحد بالجوهر كثير بالصورة واذا كان واحدا بالجوهر فانه لا يستحيل وكذلك الصور
ايضا لا تستحيل لما يؤدي اليه من قلب الحقائق فالحرارة لا تكون برودة ولا اليبوسة تستحيل رطوبة ولا البياض يستحيل سوادا ولا التثليث لا يصير
تربيعا لكن الحار قد يوجد باردا لا في زمان كونه حارا كذلك البارد وقد يوجد حارا لا في زمان كونه باردا وكذلك الابيض قد يكون اسود بمثل
ما ذكرناه والمثلث قد يكون مربعا فبطلت الاستحالة فالارض والماء والهواء والنار والافلاك والمولدات صور في الجوهر فصور يخلع عليه فيسمى
بها من حيث هيئته وهو الكون وصور يخلع عنه فيزول عنه اسم تلك الصورة وذلك الاسم وهو الفساد فما في الكون استحالة تكون المفهوم منها ان عين الشيء
استحال انما هو كما ذكرناه والعالم في كل زمان فرد يتكون ويفسد ولا بقاء لعين جوهر العالم لولا قبول التكوين فيه فالعالم مفتقر الى الدوام
اما افتقار الصور فلخروجها من العدم الى الوجود واما افتقار الجوهر فلحفظ الوجود عليه اذ هو من شرط وجوده وجود تكوين ما هو موضوع له لابد
من ذلك وكذلك الممكن القائم بنفسه الذي لا يتحيز هو موضوع لما يحمله من الصفات الروحانية والادراكات التي لا بقاء لعينه الا بها وهي
تتجدد عليه تجدد الاعراض في الاجسام وصورة الجسم عرضية للجوهر واما الحدود فانها للصور فهي المحدودة ولا يبان يوجد في حدها
الجوهر الذي يظهر فيه وبهذا القدر يسمون الصورة جوهرا لكونهم ياخذون الجوهر في حد الصورة وبالجملة فالنظر في هذه الامور من غير طريق
الكشف الالهي لا يوصل الى حقيقة الامر على ما هو عليه لا جرم انهم لا يزالون مختلفين ولهذا عدلت الطائفة السعيدة الموفقة برفع القدس
الى التجرد عن افكارها والتخلص من قيد قواها ما اتصلت بالنور الاعظم فعاينت الامر على ما هو عليه في نفسه اذا كان الحق تعالى بصرها فلم
يشاهد الا حقا كما قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فيرى الحق ثم يرى اثره في الكون وهو الوقوف على كيفية الصدور فكان نزعا من
الممكنات في حال ثبوتها عنده ما رش عليها من نوره الاعظم فاتصفت بالوجود بعد ما كانت تتصف بالعدم فمن هذا مقامه فقد رفع عنه غطاء العمى
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاصحب العلم الالهي الا الشهود فالحاكم
يحكم بغلبة ظنه والشاهد يشهد بعلم لا بظن ثم اعلم ان اجسام العالم ينقسم الى لطيف وكثيف وشفاف وكدر ومظلم ومنور والى كبير وصغير والى
مرئي وغير مرئي فالوجود كله غطاء ليس عند الله منه انا الله غطاء فاذا اماتني ارفع لي الغطاء فانا ابن شقي غطاء وغطاء
وانا الكل ما في الكون من خير وعاء والرجل الذي راى الحق حقا فاتبعه وحكم الهوى فنفعه فاذا جاع جوع الاضطرار وحضر بين يديه ما يشتهي
ما يكون من الاطعمة تناوله بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان ضرورته ثم امسك عن الفضل عن نفس ومن عرف هذا فذلك سيد الوقت
فاقتدى به وذلك صورة الحق انشاها الله صورة حديدية قصيدة الذي لا يبلغ مداها ولا يخفى طريق هداها وهذا هو طبع الارض في الذلول

التي لا تقبل الاستحالة فيظهر فيها احكام الاركان ولا يظهر لها حكم في شيء يعطي جميع المنافع من ذاتها هي محل كل خير فهي اعز الاجسام لا تزاحم
المتحركات بحركتها لانها لا تفارق حيزها فيظهر فيها كل ركن سلطانه وهي الصور القابلة الثابتة الراسية سكن ميدها بالجبال التي جعلها الله
اوتادا لها لما تحركت من خشية الله فسكنها الله بهذه الاوتاد فمكث سكون المؤمنين ومنها علم اهل اليقين بعقيدتهم فانها الام التي منها خرجنا واليها
نعود ومنها نخرج تارة اخرى لها التسليم والتفويض لجميع الاركان معنى وما قبلت الكثافة والظلمة والصلابة الا لتستر ما اودع الله فيها
من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة لحار السعاة فيها فلم يحرقوها ولا يبلغوا حيا لها طولا اعطاها صفة التقديس فجعلها طهورا في اشرف
الحالات وذلك عند الاضطرار لما لم يجد ماء قامت مقامه مثل الظمآن يرى السراب فيحسبه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا يسقي ماء ووجد الله عنده كما وجد
الله الا عند الضرورة كذلك طهارة الارض لا تكون الا عند فقد الماء على ما كان من الاحوال فانظر ما اشرف منزلتها اثر انزلها منزلة النقطة من المحيط
فهي تقابل بذاتها كل جزء من المحيط وينظر اليها كل جزء من المحيط فكل خط منها يخرج الى المحيط على السواء والاعتدال لانها ما تعطي الا بحسب صورتها
وكل خط في المحيط اليها يقصد فلو زالت زال المحيط ولو زال المحيط لم يلزم زوالها فهي الحاملة الباقية في الدنيا والاخرة ابتهجت بنفس الرحمن
في التكوين واعلم ان الله تعالى قد جعل هذه الارض بعدما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السماء ففتق رتقها وجعلها سبع طباق كما جعل السموات
وجعل لكل ارض استعدادا وانفعالا لاثر حركة فلك من الافلاك السموات وشعاع كوكبها فالارض الاولى وهي التي نحن عليها للفلك الاول من هنا لك
ثم نزلنا الى ان ينتهي الى الارض السابعة والسماء الدنيا ولذلك قال عليه السلام من غصب شبرا من الارض طوقه الله به من سبع ارضين لانه اذا
غصب شبرا من الارض كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض فلو لم يكن طباقا بعضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر وكذلك
الخبر الوارد في سجود العبد على الارض ظهرا انه سجد الى سبع ارضين وقال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا اي كل واحدة منهما رتق
ثم قال ففتقناهما يعني فصل بعضها من بعض حتى تميزت كل واحدة عن صاحبتها كما قال خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن الظاهر
انهن طباق ثم قال يتنزل الامر بينهن اي بين السموات والارضين ولو كانت ارضا واحدة لقال بينهما هذا هو الظاهر وهو الذي يعطيه الكشف
والامر النازل بينهن هو الامر الالهي الذي يكون بين السماء الدنيا والارض التي نحن عليها يتنزل من السماء ثم يطلب ارضه وهو قوله واوحى
في كل سماء امرها فذلك الامر هو الذي يتنزل الى نفسه بما اوحى الله فيه على ما رتبت الارض من الصور والارواح وجعل هذه الارض سبعة
اقاليم واصطفى من عباده المؤمنين سبعة سماهم الابدال لكل بدل اقليم يمسك الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول يتنزل الامر اليه من السماء الاولى
من هنا لك وينظر اليه روحانية كوكبه والبدل الذي يحفظه على قلب الخليل عليه السلام والاقليم الثاني يتنزل الامر اليه من السماء الثانية
وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث الذي يتنزل اليه الامر من السماء الثالثة
وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب هرون ويحيى تابعه محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم الرابع يتنزل الامر اليه من قلب
الافلاك كلها وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذي يحفظه على قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذي لم يمت
الى الان والاقطاب نوابه والاقليم الخامس يتنزل اليه الامر من السماء الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ
الله به هذا الاقليم على قلب يوسف ويؤيده محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس يتنزل الامر اليه من السماء السادسة وينظر اليه
روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم السابع يتنزل الامر اليه من السماء الدنيا وينظر
اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب ادم عليه السلام واجتمعت بهؤلاء الابدال السبعة بمكة خلف حطيم الحنابلة وما
رايت هناك شيئا عليهم وسلموا علينا وتحدثت معهم فما رايت فيما رايت احسن سمتا منهم ولا اكثر شغلا عنهم بالله وما رايت مثلهم الا شيخا الرزق
بن ساقطا الورش بقونية وكان فارسيا

فصل

واعلم ان الفرق الذي بين مزاج العنصر الواحد وامتزاج بعضه ببعض او امتزاجه
بعنصر اخر كان كامتزاج الماء بالتراب فيحدث اسم الطين فما هو تراب وما هو ماء والامتزاج في العنصر الواحد كالنيل والاسفيداج اذا مزجا
بالسحق واختلطت اجزاؤهما وامتزجت امتزاجا لا يمكن الفصل بينهما يحدث بينهما لون اخر ما هو لون واحد منهما ويحدث لهذا الامتزاج حكم اخر في
الافعال الطبيعية وكالماء العذب والماء المالح اذا امتزجا حدث بينهما طعم اخر ما هو ملح ولا عذب فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد
وكذلك الماء بما هو بارد اذا اعطت النار فيه التسخين بحيث ان لا يبقيه باردا ولا يبلغ به درجتها في السخونة فيكون فاترا لا حارا ولا باردا
فهذا امتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضه في بعض ولا امتزاج العنصرين واما المزاج فهو ما كان به وجود عين العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال
طبع الماء ومزاج الماء ان يكون باردا رطبا والنار حارة يابسة والهواء حارا رطبا والتراب باردا يابسا فما ظهرت اعيان هذه الاركان الا بهذا
المزاج الطبيعي وليس الامتزاج كذلك فالامتزاج الذي ذكرناه في عنصر الماء يعلم قطعا ان اجزاء الماء الملح مجاورة لاجزاء الماء العذب واجزاء
النيل مجاورة لاجزاء الاسفيداج مجاورة بالعقل لا يدركها الحس ولا ينفصلها ولكن في الامتزاج يحدث للطبيعة حكم في هذه الصورة الظاهرة
من الامتزاج كتركيب الادوية فكل عقار فيه اذا امتنع على حده ثم مزج الكل كان لهذه المثابة وكان للطبيعة في المجموع حكم ولابد فاذا احيل الكل
في ماء واحد وصنع الجميع ماء واحدا اعطى كل عقار قوة كل جوهر من ذلك الماء قوته فيكون في الجوهر الواحد من الماء قوة كل واحد من العقاقير
مما يقتضيه الفرق فهذا وان كان امتزاجا فما هو مثل ذلك الامتزاج ولا يبلغ حكمه حكم المزاج فهذه حالة معقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال
فيها مزاج ولا امتزاج وكذلك الارض وان كانت سبع طباق فقد تعتريها الحدة الفصل بينهن مع علمنا ان كل واحدة منهن لا تكون بحيث الاخرى

كالا يكون الجوهر بحيث جوهر آخر وعرضه يكون بحيث موضوعه وما مائله فهكذا يكون كون الأشياء وفسادها وما يلحقها من التغير
واما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الطبيعة في الاجسام فكثير فمن ذلك حركة العنصر وسكونه هل هو مخالف لحركة حركة الفلك وسكونه لو فرض
سكونه او هل سكونه كسكون السماء الذي لا يتوليه الا اهل هذا الشأن منا فاما حركة الفلك وهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك بحركة ليس هو هكذا
كل متحرك في العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل يتحرك ويسكن وذلك المحرك له لا بد ان يكون محركا له بذاته او محركا له بما هو يريد تحريكه
فامامن يرى ان تحركه بحركة بذاته فهو القايل بخلق الحركة في الجسم والحركة تعطي لذاتها بمن قامت به التحرك فهي محركة المتحرك لذاتها والسكون مثل
ذلك وان كان المحرك بما هو يريد تحريكه فقد يحركه بواسطة وبغير واسطة اي بواسطة لا يتصف بانها مريدة لتحريكه ولو كانت ذا ارادة كالمجبور فمن كان
ذا ارادة او كتحريك الغصن بتحريك الريح التي يجد ثم حركة المروحة من حركة يد الذي يروح بها وبغير واسطة كانسان هو عصا في يده فاضطربت او يكون
المحرك هو المتحرك بالارادة في ذاته كتحرك الانسان في الجهات المتحرك الارادي فالفلك عندنا متحرك يتحرك الانسان في الجهات لانه يعقل ويكلف ويؤمر
كما قال عليه السلام في ناقته انها مأمورة وقال عليه السلام في الشمس انها تستأذن في الطلوع وحينئذ تطلع فيؤذن لها فاذا جاء وقت طلوعها
من مغربها لا يؤذن لها في الطلوع من المشرق فيظهر فيها ما يظهر من الخنس ذا رجع القهقرى في البرج فيظهر منه حركة الى خلف مدة ثم يستقيم سيره هكذا
يكون حكم الشمس في ظهورها من المغرب جعل الله ذلك علامة على غلق باب التوبة وان لا ينفع نفسا ايمانها فالفلك متحرك بالارادة ليعطي ما في ما ثم من الامر
الالهي الذي يحدث اشياء في الاركان والمولدات بتلك الحركات الفلكية تظهر الزمان فالزمان لا حكم في ظهوره وانما يحكم بما ودع فلا حكم للزمان في
حركات الفلك لانها تظهر عينه والحوادث الظاهرة والطارية في الافلاك والسموات والعالم العلوي اسباب غير الزمان وحركات الفلك مرتبة
ثانية الاجزاء على طريقة واحدة تحرك الرحا كل جزء لا يفارق مجاوره وحركة الاركان ليست كذلك فان حركة العنصر متداخلة بعضها في بعض
يزول كل جزء عن الجزء الذي كان يجاوره ويجاور اجزاء اخرى غير اجزائه التي كان فيها فاسباب حركة العنصر يخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما
توقف سوى ما تعطيه في الاركان من التحرك وشعاعات كواكبها بما اودع الله فيها من العقل والروح والعلم يعطي في اشخاص كل نوع من المولدات على التعيين
من معدن ونبات وحيوان وجن وملك مخلوق من عمل او نفس يقول من تسبيح وذكر وتلاوة وذلك كله لها بما اودع الله لديها وهو قوله تعالى واوحى
في كل سماء امرها فمن كشف له عرف ان ذلك كله الكاين عن سرايتها انها مسخرات في حركاتها لايجاد هذه الامور كتحريك صانعها الالات لايجاد
صورة ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب ولا يعرف الالات شيئا من ذلك ولا ما صدر عنها وان كانت تلك الصورة لا تظهر الا بهذه الالات
هكذا يزعم من يذهب غير ما ذهبنا اليه وذهب اليه اهل الله من اهل الكشف والوجود ونحن نقول ان الله النجار ربما يعلم اكثرها تعلم
الصانع بها فانها حية ناطقة عاقلة بما تعلمها وبما خلقت له الا ترى المكاشف اذا كشف الله عن بصره وسمعه تناديه احجار الارض وحشايشها
خذني فاني انفع لكذا او دع مضرة كذا اهو عالمة بما خلقت له كما قالت الاحجار لداود كل حجر قال له خذني فانا انفع جالوت وقال الحجر الاخر وانا احصل
الكرة في يمينه حيث نقدمه كل حجر بما خلق له فاخذ داود تلك الاحجار ونوع الاركان ذكر وما قد رأينا بعض الناس لهذه الدرجة ولا طريق بها
انكرها وقد يكون ينبو لذلك فان يتحرك في العالم الا وهو عالم بما اليه تحرك الا الثقلين فانهما يعلمان بعض ما يتحركان فيه واليه قال الله تعالى
للسماء والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وابان الارض حركته واتيانها طاعة اليه فجاءت طايعة مختارة فانكون عالم بما
يراد منه فهو على بصيرة حتى اولاه بذا الانسان فانها جهل بنفسه الا فطينة الحلقة الموكلة في استعمال فكرها او ينظر ثبوت الايات حتى يظهر ذلك
النور على بصرها فيكشف ما كان خبرا عندها فاذا كانت حركة العنصر تخالف حركة الفلك بالتداخل وبما يتطرق عليها من السكون في بعض اجزاء
العنصر لا في كله فيعلم قطعا ان حكم الحركة في العنصر يخالف حكم حركة الفلك فحكم حركة العنصر عنصر كان فان كان بين عنصرين كالهواء والماء
او لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهواء العنصري يظهر فيه من الاثر بحسب ما يتاثر منه ما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء واما
حركة النار فلا يؤثر فيه الا الهوى وحركة الارض لا يؤثر فيه الا الماء والهواء وبهذا يفارق هذا العنصر عنصر النار فان اثر النار السجين في
عداه من الاركان فيا خذ لونين اما بواسطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يؤثر على الاثر فيكتسب زيادة كيفيات في حرارته او بواسطة
النار المجولة في الفحم او الحطب وهذه الاثار التي يظهر في العنصر من غيره انما يكون له استعداد من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر والاغلب عليه
حكم العنصر الذي يظهر فيه الاثر فانه يهذا من انواع الكون والفساد الظاهر في اجسام العناصر ثم ليعلم ان التحقيق في الحركة والسكون انهما
نسبتان للذوات الطبيعية المتحيزة القابلة والنابتة المكان ان كانت في الاكوان وذلك التحيز لا بد من حيز يشغله بذاته في زمان وجوده
فيه فلا يخلو اما ان يمر عليه زمان ثان او ازمنة وهو في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر عنه بالسكون او يكون في الزمان الثاني في الحيز
الذي يليه وفي الزمان الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني وظهوره واشتغاله بهذا الاحيا وغير اعيد خبر لا يكون الا بانتقال من حيز الى حيز
ولا يكون ذلك الا بمثل فان سمي ذلك الانتقال حركة مع عقلنا انه ما ثم الا عين المتحيز والحيز وكونه شغل الحيز الاخر الحادث والحيز الذي شغله اولا فلا
يمنع ومن ادعى ان ثم عينا موجودة سمى حركة قامت بالمتحيز اوجبت له الانتقال من حيز الى حيز فعليه بالدليل فان انتقل المتحيز ان كان ذا ارادة
فبارادته او بنقل غيره نقله من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع والافتراق نسبتان للمتحيزات فالاجتماع كون متحيزين متجاورين في حيزين لا يعقل بينهما
ثالث والافتراق ان يعقل بينهما ثالث او اكثر فاعلم ذلك ثم ان الزمان والمكان من لواحق الاجسام الطبيعية انها غير ان الزمان امر متوهم لا وجود له
يظهر بحركات الافلاك او حركات المتحيزات اذا اقترن بها السؤال بمتى والحيز والزمان لا وجود له في العين ايضا وانما الوجود لذوات المتحركات

والساكنات واما المكان فهو ما يستقر عليه المتمكنات لا فيه فان كانت فيه فتلك الاحيان المكان فالمكان ايضا امر نسبي في عين وجودي
يستقر عليها المتمكن او يتقطع بالانتقالات عليه لا فيه فان اتصلت المتحيزات بطريق المجاور على شرط خاص لا يكون فيه تداخل فذلك الاتصال
فان توالت الانتقالات الاجسام حال فذلك التابع والتالي من غير ان يتخللها فرجة فان دخل بعضها على بعض بان يتصل الداخل بين المتصلين
فذلك الالتحام فادخل في الوجود منه وصف بالتناهي وما لم يدخل فلا يقبل فيه الا لا يتناهي ان فرض تتاليا ابدا فان اعطت هذه الانتقالات
استحالة كون الكون والفساد فانتقال الشيء من العدم الى الوجود يكون كونا وزواله ما ظهر عنه من صورة الكون يسمى فسادا فانتقل من وجود
الى وجود يسمى تحركا واما ما يلحق هذه الاجسام من الالوان والاشكال والخفة والثقل واللطف والكثافة والكدورة والصفا واللين والصلابة
وما اشبه هذا من لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة فاما الالوان فعلى قسمين فمنها الوان يقوم بنفس المتلون ومنها الوان تظهر في ناظر
الرائي وما هو في نفس المتلون لاختلاف الاشكال وما يعطيه النور في ذلك فانه بالنور يقع الادراك وكذلك الاشكال مثل الالوان ترجع الى
امرين الى ما هو الشكل والى الحس المدرك له واما ما عداه مما ذكرناه من لواحق الاجسام فهي راجعة الى المدرك لذلك لا لانفسها ولا الى الذات الموصوفة
التي هي الاجسام الطبيعية هذا عندنا فان اللطيف كالهوا لا ينضبط صورة النور والجسم الكثيف يظهره ورائيا من لا يحجبه الكثايف وصورتها
عنده صورة اللطايف في نفوذ الادراك فاذن ما هي كثايف الا عند من ليس له هذا النفوذ فمن لا يحجبه الجدران ولا يمنعه شي نفاذ
ما ذهنه الاوصاف الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع التساوي فيه ذلك كما وقع التساوي في كونها اجساما فاذا ليس حكم اللواحق
يرجع الى ذوات الاجسام عندنا واما عند الطبيعيين فانهم وان اختلفوا فانهم يجعلونها طبيعية في الحكم بهذا واعلم ان الشي الواحد العين اذا ظهرت
عنه الاثار المختلفة فان ذلك من حيث القوابل لا من حيث عينه ومن هنا اذا حققت هذه المسالة يبطل قول الحكيم لا يصدر عن الواحد
الا واحد وصورة ذلك في العنصر الذي هو يصدعه ان النار بما هي نار لا يتغير حكمها من حيث ذاتها وتجد اثارها مختلفة الحكم بتغير اجسامها
ولا بتغير اجسامها ويعقد اشياء ويحل اشياء ويسود ويبيض ويحرق وينضج ويذيب الجوامد وهي في حقيقة واحدة واستعداد
القوابل اظهار اختلاف الاثار منها في الحكم فالعين واحدة والحكم مختلف ويدرك العقل ما لا يدرك البصر واعلم ان الاشياء باحادها
لها حكم وباجتماعها يحدث لها احكام لم تكن لا للواحد منها وما يدري على الحقيقة من هو المؤثر من احد الممتزجين هل هو واحد او هل لكل
واحد فيه قوة والذي يحدث لا يتقيد على انكاره فانا نعرف ان سواد المداد حدث عند امتزاج الزاج والعفص فهل الزاج يغلب العفص
وهو المؤثر والعفص المؤثر فيه ولو من امتزاج الزاج والعفص فهل الزاج صبغ كان من ذلك لكن الزاج على حاله اذ كان غير ممتزج وبصبغ ماء
العفص والمشهور خلاف ذلك وكذلك القول في العفص فلم يبق الا حقيقة المزج احدث السواد وما هو لواحد بعينه حقيقة ما قلناه في
الالهيات سنفرغ لكم ايها الثقلان ويأتي الله يوم القيامة للفصل والقضاء وبيده الميزان يخفض ويرفع الله ولا علم اهل تحقيق بوقوع هذا
الفعل فظهر بالعلم ما لم يظهر لا علم فليس الحكم على السواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه ولم يتبدل وهو الان على ما عليه كان
كيف يقول ذلك صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الخلق بالله وهو الذي جاء من عند الله بتنزله كل يوم هو في شان سنفرغ لكم ايها الثقلان ويفرغ
ربك من كذا وكذا وينزل ربنا الى السماء وقد كان ولا سماء ولا عالم فهل كان ان يوصف بالنزول الا من اين ولا اين ثم احدثت الاشياء فحدث
انه استوى ويتنزل واخذ الميزان فخفض ورفع بما وردت الاخبار التي لا تردها العقول السليمة من الهوا والايمان بها واجب والكشف
يعتقد فهو الواحد الاحد الصمد الذي ليس كمثله شي لولا وجود النفس واستعدادات المخارج في النفس ما ظهرت الحروف عين ولولا التاليف
ما ظهر الكتاب الكلمات عين فالوجود مرتبط بعضه ببعض فلولا الحرج والضيق ما كان التنفس الرحماني حكم فان التنفس هو ازالة عين الحرج والضيق
والعدم نفس الحرج والضيق فانه يمكن ان يوجد هذا المعدوم فاذا علم الممكن امكانه وهو في حال العدم كان في كرب الشوق الى الوجود الذي
يعطيه حقيقة الممكن فيا خذ نصيبه من الخير فنفس الرحمن بنفسه هذا الحرج فاوجده فكان تنفسه عنه ازالة حكم العدم فيه وكل
موجود سوى الله فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطي صور الممكنات الوجود كما اعطى النفس وجود الحروف فالعالم كلمات الله من
حيث هذا النفس كما قال وكلمته القاها الى مريم وهي عين عيسى عليه السلام واخبر ان كلمات الله لا تنفد فمخلوقاته لا تزال يوجد ولا يزال
خالقا ولذلك ما راينا في هذه الاجسام العنصرية امورا مختلفة الصور مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا ما يخرجها ذلك الاختلاف
عن حقيقة كونها يجمع حد واحد وحقيقة واحدة كاشخاص الحيوان على اختلاف انواعه طيرا او شكالة كالطين لا يخرجه ما ظهر فيه من اختلاف
المقادير والاشكال والالوان عن كونه طينا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا ولا لكونه طيرا فان الانسانية في كل واحد واحد من
اشخاصه ظهور الاختلاف فلا بد لذلك من حقايق امر معقول اوجبت لها ذلك الاختلاف فبحثنا على ذلك في العلم الالهي الذي هو مطلوبنا
اذ كان الوجود مرتبطا به فوجدناه تعالى لا يكرر تجليا ويظهر في صورة ينكر فيها وفي صورة يعرف فيها وهو الله في الصورتين الاولى والاخرة وفي
كل صورة التجلي في الالوهية مقام اختلاف الوان صور اشخاص النوع فعلمنا ان تغير اشخاص النوع من هذه الحقيقة الالهية فعلمنا انا ما قلنا
من الحق الا ما اشهدنا وان الله تجلى للنوع من حيث ما هو نوع فلم يتغير عن نوعيته كما لم يزل تعالى في الوهيته ثم ظهر لذلك النوع في صور
مختلفة اقتضتها ذاته تجلى فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور على وزنها وتتداوله ما قبلا الا في استعداد هذا النوع المتغير بالتشخص
في الاشكال والالوان والمقادير التي لا تخرجه عن نوعيته لما يتبين هذا التغير ولكان في صورة واحدة واذا كان الكثيف مع كثافته يسعد

تقبل الصور المختلفة بصنعة الصانع فيه كالخشب وما يصور منه بحسب ما يقوم في نفس الصانع من الصور المختلفة فاللطيف اقبل للاختلاف كالماء والهواء فما كان الطف كان اسرع بالذات لقبول الاختلاف فتبين لك ان اختلاف صور العالم من اعلاه لطفا الى اسفله كثافة لا تخرج كل صورة ظهرت فيها عن كونها نفس الرحمن قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا واحدة واين صورة النجم من صورة الاشجار على اختلاف انواعها من صورة الانسان من صورة الحيوان كل ذلك في حقيقة عنصرية ما زالت عنصريتها باختلاف ما ظهر فيها فاختلاف العالم باسره لا يخرجه عن كونه واحد العين في الوجود فزيد ما هو عمرو وهما انسان فهما عين الانسان لا غيره فمن هنا يعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان كنت ذا نظر صحيح وفي انفسكم افلا تبصرون ما ثم الا النفس الناطقة وهي العاقلة والمفكرة والمتخيلة والحافظة والمصورة والمغذية والمنمية والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة والسامعة والباصرة والطاعمة والمستنشقة واللامسة والمدركة لهذه الامور فاختلاف هذه القوى واختلاف الاسماء عليها وليست بشيء زائد على عينها بل هي عين كل صورة وهكذا تجده في صور المعادن والنبات والحيوان والافلاك والاملاك فسبحان من اظهر الاشياء وهو عينها فما نظرت

عيني الى غيره … وما سمعت اذني خلاف كلامه

وكل وجود كان فيه وجوده … وكل شخص لم يزل في منامه

فيعبر رؤيانا الهي فننا … لام فليلحق بعد سلامه

ومما يتعلق بهذا الباب وبباب زكي الماء ما تظهر فيها من التحايز عن الشعاعات النورية المنبهقة من ذات الشمس ان اصلها في العلم الالهي فان الاجسام الارضية والمائية اذا اتصلت بها اشعة الانوار الشمسية والكوكبية ترى بعض الاجسام يسخن عند انبساط بعض الشعاع عليه وبعض الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع اختراق تلك الشعاعات ذلك الجسم كالزمهرير وما علا من الجو لا اثر لحر الشعاعات فيه فاعلم ان الوجه الالهي سبحات محرقات لولا الحجب لاحرقت العالم فلا تخلو هذه الحجب اما ان يكون من العالم ولا شك ان السبحات لو لم تنبسط على الحجب لما كانت حجابا عنها ولو انتفت الحجب لاحرقت السبحات الاعيان ثم لا تخلو الحجب ان تكون كثيفة او لطيفة فان كانت لطيفة لم تحجب كالهواء ايصال شعاع الشمس بالاجسام الارضية وان كانت كثيفة كالجدران وما اشبهها فلا حاجة الى الجدار يسخن شعاع الشمس اذا كان متراص الاجزاء غير متخلخل ثم ان النور لا تحجبه الظلمة لانه ينفرها فلا يجتمع بها لكن تجاوره من خلف الحجاب الموجب للظلمة الذي يباشر النور فالظلمة تجاور الشعاع والوجه الظلمة سبب انبساط الشعاع عليه فلا تكون الظلمة حجابا بهذا الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا وكون النور حجابا في قوله حجابه النور والنور يتقوى بالنور لا يحجبه فانه في حقيقة سبحات الوجه وانها دلائل ذاتية اذا ظهرت احرقت نشأة الاعيان تبين انها عين تلك الاعيان اعني الوجه فزال الجهل الذي كانت تراه العالم ما هو عين الوجه فبقي العالم على صورته لم تذهب السبحات بل انبسطت عن وجه الحق ما هو فكان الحجاب معنويا فاحترقت الستر

الفصل الثاني في المتكون عن الاسم الالهي العزيز

وتوجهه على ايجاد المعادن وله حرف الظاء المعجمة ومن المنازل سعد الذابح اعلم ان الذات لما اختصت بسبع صفات لا غير إليها ترجع جميع الاسماء والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب انشاء الجداول كما ذكرها من تقدم قبلنا غير اني زدت على من تقدم بالحاق اسم المجيب مع الاسم الشكور خاصة لصفة الكلام فان المتقدمين قبلنا ما الحقوا بها الا الاسم الشكور خاصة وكانت السموات سبعة والسيارة سبعة والارضون سبعة والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض عن سبعة هذه السبعة الدراري سبعة افلاكها في افلاك المحيط واوجد فيها سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز المتوجه على ايجادها لم يكن لها مشهود سواه عند وجودها اثر فيها عزة كل معدن منها فلم يتسلطن الاستحالة التي تحكم في المولدات والامهات من العناصر بحكم فيها سرعة الاستحالة من صورة الى صورة مثل ما تحكم في باقي المولدات فان الاستحالة سريع اليهم ويظهر سلطانها فيهم زيادة ونقص وخلع صورة منهم ولبس صورة وحكمها في المعادن بتغير الاحجار مع مرور الازمان والدهور الاعين بعيد عظيم وذلك لعزتها التي اكتسبتها من الاسم الالهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها رتبة الكمال لها حتى يتحقق بالعزة فلا يؤثر فيها دون اسم الهي يتأسر منه لاجل انتسابها اليه ولعلمنا ان وجودها مضاف اليه لم يكن القصد بها الا صورة واحدة فيها عين الكمال وهي الذهبية فطرأت عوارض لها في الطريق من اصابع احوال امراض اعيانهم بعد بهم عن طريقهم حكت عليهم بذلك المرتبة التي مروا عليها ولا يمكن لاسم ان يكون له حكم في مرتبة غيره فان صاحب المنزل احق بالمنزل مع ارباب الادب الالهي وعلماء الادب فبقي الاسم العزيز في هذه الرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب الرتبة من الاسماء يحكم في صورته لا في عين جوهره وللاسماء الالهية في المولدات والعناصر مسدة من الطبائع ومن العناصر يتصرفون في هذه الامور يحكم صاحب الرتبة الذي هو الاسم الالهي وهو المعدن وحرارته وبرودة الشتاء وحرارة الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكل واحد مما ذكرناه حكم بحقيقته يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيسخن ويكثف ويبرد ويسخن ويرطب وييبس ورتبة الكمال من حيث لا تنفيه هذه الاحكام ويتمانع ولا يقوى واحد منهم على ازالة حكم صاحبه فاذا تنزه الجوهر عن التأثير بخلع صورته عنه ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن واما سائر الصور فهي ما بها امراض وعلل اخرجتهم عن طريق الكمال فظهر الزيبق والاسرب والقصدير والحديد والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت الاصفر والاكهب في جوهر الياقوت ولما فارقت المعدن الذي هو موطنها وركن الارض بقيت على مرضها ظاهرة بصورة الاعتدال حالها فالحاذق الخبير من علماء الصنعة اذا عرفوا هذا وارادوا ان يلحقوا ذلك المعدن برتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض وليس المرض الا زيادة او نقص في الجوهر وليس الطب الا زيادة تزيل حكم النقص او نقص يزيل حكم الزيادة وليس الطبيب الا من يزيد في النقص وينقص من الزائد فينظر الحاذق من اهل النظر في طب المعادن ما الذي

صيره حديدا او نحاسا او ما كان مما بينه وبين الذهبية ان يصل الى منزلها ويظهر بصورتها فيه فيفوز برتبة الكمال ويحوز صفة العزة والمنع عن التأثير فيه ويساعد هذا الطبيب سباحة الانوار السبعة في افلاكها بما في قوتها مما يعطيه بعضها من اختلاف الازمان وحكم كل زمان يخالف حكم الذي يليه من وجه ويوافقه من وجه ويخالفه من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافقه من جميع الوجوه اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنان وهما اثنان بلا شك فالموافقة من جميع الوجوه لا تكون وتكرر هذه الازمان وتوالي الحدود من ارجح الاركان واثر في عين الولد في تسوية جوهره وتعديله فاذا سواه وعدله وهو ان يصيره جوهرا قابلا لاي صورة يريد الحق ان يركبه فيها والصور مختلفة فاختلفت المعادن كما اختلف النبات بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر الطبيعي واحد العين ولهذا يجمعه من حيث جوهره حد واحد وما يختلف الحدود فيه الا من اجل الصورة وكذلك في الآباء والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهرية والعين تختلف بالصور وما يعرض له من الاعراض فهو المجمع المفرق والواحد الكثير لصورة الحضرة الالهية في الذات والاسماء فيزيل الحاذق الجوهر المعلول الذي عدلت به علته عن طريق الكمال الى طريقه فيمكن من تدبيره بحفظ ما صححته علته ويحفظ ما بقي له في طريقه من منازل التغيرات الحائلة بينه وبين رتبة الكمال وانما فعل الله هذا بهذا الجوهر في الطريق وسلط عليه من علله ويمرضه حتى يحول بينه وبين بلوغها الى رتبة الكمال المعنوي لصالح هذا النوع الانساني لعلمه بانه يحتاج الى آلات وامور لا بد له منها ولا يكون له هذه الآلات الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق وحال الله سبحانه بين الاطباء وبين العلم بازالة هذه الامراض من هذا الجوهر الا الاناسي الذين علم الله منهم انهم يتقون الحكم على ما وضعها الله في العالم فيبقى الحديد حديدا لما فيه من المنافع التي لا تكون في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال تعالى وانزلنا الحديد يريد ازالته عن رتبة الكمال لاجل ما فيه من منافع الناس فلو صح من مرضه لعظم وارتفع ولم يوجد تلك المنافع ويبقى الانسان الذي هو العين المقصودة معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي لا تكون الا فيه كما قال الله بأس شديد ومنافع للناس وهكذا سائر المعادن فيها منافع للناس وقد ظهرت واستعملها الانسان فانظر ما اشد عناية الله بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمته متعرض لمقته ولما علم الله ان في العالم الانساني من يرحمه الله الامانة ووزنه اذاعة الاسرار الالهية وسبق في علمه ان يكون لهذا الذي هو غير امين ودق في علم التدبير رزقه الله بحيث على ايجاد جسمه فلا وجد ونفاسته ان يكون شغله غيره فترك العمل به عن ما حوزته ولا اوثق نفسه ثم ان الله كثر المعادن ولم يجعل لهذا الانسان ان الا ما حصل له بيده منها وما عسى ان يملك من ذلك فنظر في ذلك القدر تدبيره وصنعته ليعلم الفضلاء والحكماء انه غير امين فيما اعطاه الله فاما من اذن له في ذلك من الله ثم ان الله جعل الملوك رغبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس باهل عندهم سالوه العلم فان منعهم اياه قتلوه حسدا وغيظا اذ اعطاهم علم ذلك تملكوه خوفا منه وما علم العالم انه لا ينفع الملوك الى شيء هذا العلم به عندهم ولا عند العالم فكلا يصل اليهم خير لا امانة وانما كان من خوف على نفسه فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جملة واحدة والمتصوفين بصورة العالم لما علم انه ما عنده شيء وانه لا بد ان يظهر لك دعواه الكاذبة فامن ما يلحقه في الغالب من القتل ويتم بما يصل اليه من جهته من الجاه والمال القطيع الذي قام به ذلك الملك فاظهر العلم بهذه الصنعة ولا يظهر غيره الهية مع كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه ومن هذا الاسم الالهي يوجد الاحجار النفيسة كاليواقيت واللآلي من زبرجد وزمرد ومرجان ولؤلؤ وبلخش وحصول في قوة الانسان ايجاد هذا الكل على انه قابل ان يكون عنه مثل هذا ويجري ذلك في الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولكن الوصول الى ذلك من طريق التدبير والتعبير اعظم الرتبة في الالهيات من يكون عنه في الحس بهمته وصنعته فان الشرف العالي في العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة على ان الذي يكون عنه بهذا التدبير عالم وصاحب خرق العادة لا علم له بصورة ما يكون عنه بكيفية تكوينها في الزمن القريب والعالم يعلم ذلك

الفصل الثالث في المتكون عن الاسم الالهي الرزاق

وتوجهه على ايجاد النبات من المولدات وله من الحروف الثاء المعجمة بثلاث نقط ومن المنازل سعد بلع قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال الزجاج النار التي توقدون الم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فجعلها للعالم تذكرة فجاء بالاسم الرزاق بهذه البنية للمبالغة لاختلاف الارزاق وهي مع كثرتها واختلافها انه لا بد منه فان المرزوقين تختلف فيهم الارزاق فما يتغذى به حيوان قد لا يصلح ان يكون لحيوان آخر لان المراد بالرزق بقاء المرزوق فاذا اكل ما فيه حتفه فما تغذى به وما هو رزق له فان كان به قوام غيره فذلك الذي سمي بنية المبالغة في ذلك ونعت هذا الرزاق بذي القوة المتين ولو نعت به الله لقال ذا القوة المتين فنصب ولا يمكن نعت الاسم اسمه من حيث دلالته فان جامع النقيضين مفهوم ان ظهر في اللفظ فليس المقصود الا المعاني فانه فيطلبه قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور وبعده الذي لاجله جاء الاسم الالهي فاذا طلب الرزق المحتاج اليه يا الله ارزقني والله هو المانع ايضا فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق فما قال بالمعنى الا يا رزاق ارزقني ومن اراد الادب في الامور من الله فلا ينادي الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا ينادي باسم يتضمن ما يريده وغيره ولا ينادى بالاسم من حيث دلالته على ذات المسمى ولكن ينادى من حيث المعنى الذي هو عليه الذي لاجله جاء ويميز به عن غيره من الاسماء تميز معنى لا تميز لفظ واعلم ان الارزاق منها معنوي ومنها حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل مرزوق ما كان به نماؤه وبقاؤه وحياته وغذاؤه ليست الارزاق لمن يجمعها وانما الارزاق لمن تغذى بها يحكى انه اجتمع متحرك وساكن فقال المتحرك الرزق لا يحصل الا بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة والسكون وما شاء الله وقد فرغ الله منه فقال المتحرك فاما المتحرك وانت تسكن حتى ارى من يرزق فحرك المتحرك فقصد باب الدار وحيد غيبة فقال الحمد لله غلبت صاحبي فدخل عليه وهو مسرور فقال المتحرك قد رزقت ودر بما هنالك الى الساكن فاكلها وحمد الله وقال شكيت فاكلت والرزق لمن

يغتذي به لا لمن جاء به فيجب التحرك من ذلك ورجع الى قول السائل فكان المقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن يغتذي به فاول رزق ظهر عن الرزاق
ما تغذت به الاسماء من ظهور آثارها في العالم فكان فيه بقاؤها ونفوذها وسريدها وما دل من رزق في الوجود كان الاسماء فاثار الاسماء في الاكوان
رزقها الذي به غذاؤها وبقاؤها اعيانها اسماء وهذا اول تعظيم ان الربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية فان الاضافة تبقى عينها في المتضايفين وبقاء
المتضايفين من كونهما متضايفين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة رزق المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين فهذا اول رزق المعنوي الذي
يهبه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو اول من تغذى بما رزق فاول ما رزق نفسه ثم رزق الاسماء المتعلقة بالرزق الذي يصلح لكل
اسم منها وهو اثره في العالم المعقول والمحسوس ثم نزل في النفس الالهي فوجد الاسماء فوجد الارواح الملكية فرزقها التسبيح ثم نزل الى العقل الاول
فغذاه بالعلم الالهي والعلم المتعلق بالعالم الذي هو دونه وهكذا الى ان نزل من عين فطلب ما به بقاؤه وحياته الى عين حتى عم العالم كله بالرزق
فكان رزقا فلما وصل الى النبات ورأى ما يحتاج اليه من الرزق المعين فاعطاه ما به غذاؤه فرأى حين غذائه في الماء فاعطاه الماء له ولكل حي في العالم
وجعله رزقا له ثم جعله رزقا لغيره من الحيوان فهو والحيوان رزق ومن رزق فيرزق فيكون رزقا ويرزق به فيكون رزقا وهكذا جميع الحيوان
يتغذى ويتغذى به فالكل رزق ومرزوق وانما اعطى الماء رزقا لكل حي لانه بارد رطب والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبوسة وسبب ذلك
ان العالم مقبوض عليه قبضا لا يمكن ولا يكن الانفكاك عنه لانه قبض الهي واجب على كل ممكن فلا يكون الا هكذا والانبساط في المقبوض يبس بلا
شك فغلب عليه اليبس فهو يطلب بذاته لغلبة اليبس عليه ما يلين به ويرطب فيراه محتاجا من حيث يبسه الى الرطوبة واما احتياجه الى البرودة
فان العالم مخلوق على الصورة ورأى ان من خلق على صورة مطلق الوجود يشغل ما يريد فاما ما يكون بهذه المثابة ويخرج عن القبض عليه فيكون
سرح العين غير مقبوض عليه في الكون والامكان يابى ذلك والصورة تعطيه القوة لهذا الطلب ولا ينال مطلوبه فيدركه العين فتحيا فتعظم
الحرارة عليه فينادي بخلاف الانعدام فيخرج الى طلب البرودة ليسكن بها ما يجده من الم الحرارة ويحيي بها نفسه وسبب القبض الذي هو عليه يطلب
الرطوبة فنظر الاسم الرزاق في غذاء يحيي به تكون بارد ليقابل به الحرارة وسلطانها ويكون رطبا ليقابل به سلطان اليبس فوجد الماء باردا رطبا
فجعل منه كل شيء حي وكل صنف بما يليق به قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اي يصدقون بذلك وانما قرن به الايمان لجواز ان يقول
عقلا الذي هو ضد الواقع من انه لو غلب عليه خلاف ما غلب عليه الحكمة فلابد ان يكون حياته في نقيض ما غلب عليه الامر لو غلب عليه
البرد والرطوبة هلك ولم يكن له شفاء يحيي به الا الحرارة واليبس فكان يقال في ذلك الحال وجعلنا من النار كل شيء حي ولو غلب عليه البرد
واليبس لكانت حياته بالهواء فيقال في تلك الحالة وجعلنا من الهواء كل شيء حي ولو غلبت عليه الحرارة والرطوبة لكانت حياته بالتراب
وكان يقال في تلك الحالة وجعلنا من التراب كل شيء حي فهذا ما يحتمله التقسيم في هذا لو كان فلما كان الواقع في العالم غلبة الحرارة واليبوسة عليه
لما ذكرناه من سبب الصورة والقبض قام عليه سلطان الحرارة واليبس فلم يكن له حياة الا ببارد رطب فكان الماء فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي
افلا يؤمنون ويتفكرون في قولنا من الماء فيعلمون طبع الماء واثره وفيمن يؤثر وماذا يدفع به فيعلم ان العالم موصوف بنقيض ما يقتضيه الماء فيحكم
عليه به فيعلم الناظر من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذي قام بهذا الوجود فتنفس الرحمن عنه ما كان يجده هذا المريض فهو من نفس
الرحمن فالارزاق كلها عند المحققين ادوية لان العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم وهو يخشى بالوجود فاذا قام به من
يمكن ان يغلب عليه ان يحييه بالعدم سارع الى طلب ما يكون به بقاؤه وزال ذلك الحكم مرضه او توقع مرضه فذلك رزقه الذي يحيي به وبقاؤه
الذي فيه شفاؤه او عرج كان في المقتضيات وكلما قبل النمو فهو نبات والذي يحيا به فهو رزقه ثم ان الرزق على نوعين في الميزان الموضوع
في العالم لاقامة العدل وهو الشرع النوع الواحد يسمى حراما والنوع الآخر يسمى حلالا وهو بقية الله الذي جاء ذكرها في القرآن بقية الله
خير لكم ان كنتم مؤمنين والايمان لا يتبع الا بالشرع ومعاد هذا القول في قصة شعيب صاحب الميزان والمكيال فهذا علم مستفاد من الاعلام الالهي
والرزاق هو الذي بيده هذا المفتاح رزق الله عند بعض العلماء جميع ما يقع به التغذي من حلال او حرام فانه قال وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها وهو ظاهر الامر وقال قد رعى ان يا كل من رزق الله والله يرزق من يشاء بغير حساب وقد نهانا عن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله
في الحرام ما نهانا عنه فاذا ما هو الحرام رزق الله وانما هو رزق ورزق الله هو الحلال وهو بقية الله الذي ابقى لنا بعد تحريم المحجور وتحريم
بعض الارزاق علينا والتعلم من جهة الحقيقة ان الخطاب ليس متعلقه الا عين المكلف لا عين الشيء الممنوع منه فاكل رزق الله ما اكل ولا هو المحجور
عليه لا المتناول منع التناول فان الرزاق لا يعطيك الا رزقك وما يعطي الرزاق لا يعطى فيه فيما علق الذم بفعل المكلف لا بالغير الذي
حجر عليه تناوله فان المالك اباح له ما حجر عليه تناولها فالحرام لا يملك وهذه مسئلة الخطا فيها بين علماء الرسوم واما قوله فكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا من العاصي في الحال فظاهر الشرع يعطي ان العاصي رزقكم فان من هنا في قوله مما رزقكم الله للتبيين لا للتبعيض فانها لا فائدة للتبعيض
فان التبعيض محقق [illegible] فيه هذه الفصل لانه ليس في الوسع ان ياكل الرزق كله واذا كانت للتبيين وهي متعلقة بكلوا فيتبين ان رزق الله هو
الحلال الطيب فان اكل ما حرم الله عليه فما اكل رزق الله [illegible] ولا بد ولا تجبر فيه بحجره وسواء كان في حال الغنى
او لا وهذا اشارة في تخليص المسئلة وهي التي يطلبها الاسم الرزاق فان المضطر ما حجر عليه وما عدا المضطر فما فاته من الرزق لبقاء الحياة عليه
وانما تناوله للتنعم به وليس الرزق الا ما يبقى به حياته عليه فقد بينت خاطرك الى المحل لا يمكن رده من احد من علماء الشريعة فانه يقول فمن اضطر
غير باغ ولا عاد بعد التحجير وقال الا ما اضطررتم اليه فذلك هو الرزق الذي يحيي بعينه وهو الذي يعطيه الرزاق حسبنا الله من الرزوق

الذين لا يكونون ارزاقا فان الله انبتنا من الارض نباتا ○ وصل ○ اعلم ان الحركات في النبات على ثلاثة اقسام وان الرأس من النبات
هو الذي يطلب الحركة بخلاف ما توجهه من الجهات نسب اليها فاذا قابل غيره كان منكسا في جهته ثم اعتبر العلماء الجهات بوجود الانسان وجعلوا
الاستقامة في نشأته وحركته الى جهة رأسه فنموه وحركته مستقيمة وكل نبات انما يتحرك الى جهة رأسه فكل حركة تقابل حركة الانسان على سمتها
فهي منكوسة وذلك حركة الاشجار واذا كانت الحركة بينهما تقابل المتحرك برأسه الافق كانت حركته افقية فالنبات الذي لا اصل له وله التموق
حركته كلها منكوسة بخلاف نمو الحنطة فان حركة نبات الحنطة مستقيمة تظهر حياتها فانها الدار الحيوان والنبات الذي [illegible] متميز
منه ما له الحركة المستقيمة كالانسان ومنه ما له الحركة الافقية كالحيوان ومنها وسائط فيكون اول الانسان واخر الحيوان فلا يبقى قوة الانسان
ولا يبقى عليه حكم الحيوان كالقرد والنسناس كما بين الحيوان والنبات وسط مثل النخلة كما بين المعدن والنبات وسط وهي الكماة فحركة النبات
منكوسة ومنها مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة يسمى شجرا وهو كل نبات قام على ساق وغير المخلقة يسمى نجما وهو كل نبات لم يقم على ساق بل له انطلاع
خاصة وهو قوله والنجم والشجر يسجدان اي ما قام على ساق من النبات وما لم يقم قيام المخلقة في النبات القيام على ساق فلذلك كان النجم
غير مخلق كما جاء في خلق الانسان نطفة مخلقة وغير مخلقة وسط الكون في حكم ما اعطى كل شيء خلقه واعطى غير المخلقة حقها كما اعطى المخلقة خلقتها
ولما حكم العلماء على حركة النبات على ما قررناه انها حركة منكوسة قاد في النظر جعلته بل حركته عندنا مستقيمة فانما يتحرك الا نحو ما يتحرك حيوان
ولا انسان هذه الحركة التي لقوة الا من كونه نباتا ولا يقال في النبات انه مختلف الحركات من حيث هو نبات وانما تختلف الحركات اذا كانت لغير
النمو مثل الحركات في الجهات فان تلك الحركات في الجهات في المتحرك بسبب ارادة المتحرك لذلك الجسم من المحرك وقد يكون المحرك هو عين المتحرك
مثل حركة الانسان المقصودة له والحيوان انما يكون مقصودة لمحرك ليس هو وقد يكون الحركة في المتحرك عن محرك اخر ولذلك الاخر حتى ينتهي
المحرك بالقصد لما ظهر من هذه الحركات واما الحركة الزائدة في الاجسام في كون الاجسام نباتا او حيوانا كان او غيره فهي حركة واحدة وهي
حركة من اصل البرزة التي عنها يظهر الجسم حركة النامي تتسع في الجهات كما يجب ما يعطيه الاستعداد في تلك الجهة فقد يكون حركته الى الجهة
اليمين فيطول نحو اليمين ومن حركته الى الفوق وكذلك ما بقي وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان النشاة تنتج على عجب الذنب فاذا ظهرت
الرجلان والساق والفخذان والمقاعد من حركة منكوسة وما ظهر من عجب الذنب الى وجود الرأس فمن حركة مستقيمة وما ظهر في الاتساع
من جهة اليمين والشمال والخلف والامام فمن حركة افقية وكل ذلك عندنا حركة مستقيمة وانما الحركة المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك يكون
بخلاف ما يقتضيه طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة القسرية لا في الحركة الطبيعية فاذا تحرك كل جسم نحو اصله فتلك حركته الطبيعية المستقيمة
كحركة الجسم الناري نحو الاثير وجسم الحجر نحو الارض فاذا تحرك الجسم الناري نحو الارض والسفل وتحرك الحجر نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي الحركة القسرية
فاذا انتهى النمو في الجسم بحيث ان لا يقتضيه الجسم من الوجه الذي لا يقتضيه ثم يحرك ذلك الجسم في هذا الوجه فحركته حركة النبات وكما الجسم الذي
قد تناهى في الطول الى غايته فيه على التعيين فالحركة نمو في تلك الجهة فاذا تحرك الى جهة الطول تحرك بكله لا للطول بل الانتقال من مكان
الى مكان الطول سفلا او علوا فانظر ما قررناه في حركة النبات انها ليست بحركة منكوسة فان البرزة يبدو فرعا الى جهة الفوق ويبدو فرعا الى
جهة التحت وغذاؤها ليس لغذاء النبات له من الفروع التي في التحت المياه اصول الشجرة واما الغذاء من البرزة التي ظهر عنها هذه الفروع
ولهذا يحصل اليبس في بعض فروع التحت كما يحصل في الفروع الظاهرة الحاملة الورق والثمر مع وجود النمو والحياة في باقي الفروع كما يتم
الدم من الكبد في العروق الى سائر الاعضاء علوا وسفلا فالذي ينبغي ان يقال في الحركات العضوية والحيية انها ثلاث حركات حركة من الوسط
وهي التي تتعلق بما ظهر عن الاصل التي منه يبدا الاجسام الطبيعية وحركة الى الوسط وهي الامداد الالهي وحركة في الوسط وهو ما به بقاء عين
الاصل وما من نبات الا وهو دواء او داء قد اودع الله فيه مضرة ومنفعة بحسب قبول الامزجة واستعداداتها فيكون مضرا لبعض الامزجة
بعين ما هو نافع لبعض الامزجة فلو كان لعينه لم يختلف حكمه واما كان النابل والقابل نباتا كما هو نبات فما ازهرت به ونتجه الا في نفسه من كونه
نباتا وان كثرت اشخاصه وتميزت بالشخصية وانما نبهنا بهذا على اعيان اشخاص العالم وتأثير بعضه في بعض والعين واحدة بالحد الذاتي
كثيرة بالصور العرضية وقد اعلمتك في غير موضع من هو عين العالم الظاهر وانه غير متغير الجوهر ولكن الحكم الذي ظهر به التغير في هذه العين
وانه مثل ظهور التغير في صور المرآة لتغير صور المتجليات في انفسها والمرآة محل الظهور وتلك العين الرائي فالرائي الذي هو النفس الالهي
هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والثلثون الاسم الالهي

المذل وتوجهه على ايجاد الحيوان ولهم من الحروف الدال المعجمة ومن المنازل السعود قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وقال وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه فدخل الحيوان في ذلك هذا حكم الاسم المذل في العالم بالتسخير في المخزلة جعل الله بعضه مسخرا لبعض من الاسم
المذل فان اصل الكل مخلوق من الارض وهي الذلول فالحيوان الالهي كما هو الغريزي بالاصالة فجعل له فيخبر بعضنا لبعض مع كون العالم مسخرا بعضه
لبعض فليس بعض بالدرجة التي يحتاج اليها المسخر المتنزل قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فاعلم ايدك الله انه ما ثم
في هذه الموجودات وهذا النفس الالهي الا من حيث حكم الاسم الالهي الذي اذكره مع ذلك الوجود من العالم خاصة وبعض ما له فيه من الاثر فاعلم
ان التسخير قد يكون اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه ذلك المسخر له وتمييز الفرقان بين التسخيرين بما يعطيه حقيقة المسخر والمسخر له والعبد
هو الانسان مسخر لفرسه ودابته فينظر منها في سقيها وعلفها وتفقد احوالها بما فيه صلاحها وحياتها وعافيتها وهو مسخر له بطريق الاذلال

لما أشغاله وركوبه واستخدامه إياها في مصالحه وهكذا في النوع الانساني برفع الدرجات بينهم فبالدرجة يسخر بعضهم بعضاً فيقتضي درجة الملك ان يسخر رعيته فاريد بطريق الاذلال والقيام بمصالحه لافتقاره الى ذلك وتقتضي درجة رعيته والسوقة ان تسخر الملك في حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينها من المخاصمة وطلب الحقوق فهذه سخرية قيام لا سخرية اذلال اقتضتها درجة السوقة ودرجة الملك والذليل من الاسماء هو الحاكم في الطريقين ثم ان الكشف في هذه المسئلة بأعجب ما يتعلق به القرآن ويشهد له العيان فقال تعالى الله في السموات وفي الارض وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه وقال ثمان لانه يابى اهلها ان يكون مثال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله فانه من الارض وهو في السماء وهو في الصخرة ومعنى ان ما كما ان الخالق لا يفارق المخلوق والذليل لا يفارق الاذلال اذ لو فارق هذا الوصف زال الحكم فذلك هو الاسم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليذلوا لي ولا تنخذلون الى الاحق بعرفوا مكانتي وعزتي وخلقتهم بالاسم الذليل الذي خلقهم لعبادته ووصف نفسه بانه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه يحفظ ما في السموات وما في الارض فبالدرجة يكون حافظاً لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم محفوظاً له فاذا علمت ان السيد يسخر عبده بالدرجة والعبد يسخر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد للعبد بطريق الخير من العبد والاذلال وانما يفعله لثبوت سيادته عليه فانه لو عدم العبد لا حفظ تسمية الاترى انه يزول عن السيد اسم السيد اذا باع عبده او هلك فانظر حكم هذا الاسم ما اعجبه وانما اخفى بالحيوان الظهور وحكم القصد فيه وان استعد الابانة لما هو عليه من الارادة فما توجه عليه الاسم الذليل صار حكمه تحت حكم من لا ارادة له ولا قدرة لما يعطيها ان الصنفان من الحرف لمن كانت به فاصحب الصنف شأن الافتقار والفاقة والحاجة فدل الكل ذليل يرى ان له عنده حاجة يفتقر اليها ويحفظ عن دنية عزة فربط الله الوجود على هذا وبه كان صلاح العالم فليس في الاسماء من اعطى الصلاح العام في العالم ولا من له حكم في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم الذليل فهو سارى الحكم دائماً في الدنيا والاخرة فمن اسعد الحق من العارفين في شاهده وتحلى له فيه فلا يكون في عباد الله اسعد منه بالله ولا اعلم منه باسرار الله على الكشف وهذا القدر من الايام في هذا الفصل كان في علم التسخير الالهي والكوني فان الحق السيد بالعبد والحق العبد بالسيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والثلاثون في الاسم الالهي

القوي وتوجهه على ايجاد الملائكة وله من الحروف القاف ومن المنازل المقدرة الاخبية قال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وقال في الملائكة ويفعلون ما يؤمرون وقال لا يكلف الله نفساً الا وسعها والامانة هي الامر بالتكليف فظهرت القوة في الملائكة لامداد الاسم القوي فانه تقوية امدهم وليس في العالم المخلوق اعظم قوة من المرأة لسر لا يعرفه الا من عرفه وبها العالم وباي حركة اوجده الحق تعالى فانه عن مقدمتين فانه يحتاج الى الناكح طالب والطالب مفتقر والناكح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار والشهوة غالبة فقد ابان لك محل المرأة من الموجودات وما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبما كانت لها هذه القوة وقد نبه الله على ما خصها به من القوة في قوله في حق عائشة وحفصة وان تظاهرا عليه اي تعاونا عليه فان الله هو مولاه اي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير هذا كله في مقاومة امرأتين وما ذكر الا الاقوياء الذين لهم الشدة والقوة فان صالح المؤمنين يفعل بالهمة وهو اقوى الفعل فان الهمة قد وقفت على الطريق فانزل الملائكة فبعد ذكر نفسه وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعين ولا قوة الا بالله فدل ان نظر الاسم القوي الى الملائكة اقوى في وجود القوة فيهم من غيرهم فانه منه اوجدهم لمن يستعان به فهو فيما يستعان به اقوى ممن يستعين فكل ملك خلق الله من انفاس النساء هو اقوى الملائكة فانه من نفس الاقوى فتوجه الاسم الالهي القوي على ايجاد ملائكة انفاس النساء اعطى القوة فيهم من سائر الملائكة وانما اختصت الملائكة بالقوة لانها انوار واقوى من النور فلا يكون لانه للظهور وسر الظهور وكل شيء يفتقر الى الظهور ولا ظهور له الا بالنور في العالم الاعلى والاسفل قال تعالى الله نور السموات والارض وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ربك فقال نور اني اراه وقال لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره وهي الانوار ونور الطهارة للاشارة والعصمة لها وبما كان الظل لا يثبت للنور وان العالم ظل والحق نور فلهذا يفنى العالم عن نفسه عند التجلي فان التجلي يفيد شهود النفس فلا يبقى انها ناظر الظل له عن شهود نفسه عند مشهده الله فاذا ارسل الحجاب ظهر الظل ووقع التلذذ بالمشاهد وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن ان يبين له لامر ان بدا من علم علم صدور العالم علم كيفيته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والثلاثون في الاسم الالهي

اللطيف وتوجهه على ايجاد الجن وله من الحروف الباء المعجمة بواحدة ومن المنازل المقدم من الدالي قال تعالى في الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فوصفهم باللطافة وخلقهم الله من مارج من نار والمرج الاختلاط فهم من نار مركبة فيها رطوبة الهواء ولهذا يظهر لها لهب وهو اشتعال الهواء فهو حار رطب والشياطين من الجان الاشقياء منهم خاصة والسعداء يقع عليهم اسم الجن وهو الجان وهو خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان وهو عنصري ولهذا تكبر فلو كان طبيعياً خالصاً من غير حكم العناصر لما تكبر وكان مثل الملائكة فهو برزخي النشأة له وجه الى الارواح النورية بلطافته الذاتية منه فله الحجاب والتشكل وله وجه الى الناس بما كان عنصرياً ومارجاً فاعطاه الاسم اللطيف انه يجري من ابن ادم مجرى الدم ولا يشعر به ولا بلمته التي يلقيها على لمة الشيطان ووسوسته في صدور الناس فلا علم غير اهل الكشف ان شيطاناً يرى بحكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن قوله تعالى لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين اصطفاهم الحق لنفسه فجعل لابليس من لطفه سلطاناً يتعلق برق مرطن

يعرفه العارفون بالله ثم اخبر الله ان الشيطان يعدهم الفقر لقوله تعالى وعدهم فاذيع الرحمة من حيث لا يشعر بها ولو شعر ابليس بهذا الاستدراج الرحماني ما طلب الرحمة من لمته ولكن حجبته قرائن الاحوال عن اعتبار الحق صفة الامر الالهي فالاسم اللطيف اورث الجان الاستتار عن اعين الناس فلا يدركهم الابصار الا المستعدين وجعل ما لهم للقرآن اذا تلي احسن من استماع الانس فان الانسان وجد عن الاسم الجامع فما انفرد بخلافه الاسم اللطيف الالهي دون مقابله من الاسماء فلما تلي عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن فما قال في اية منها فباي الاء ربكما تكذبان الا قال الجن ولا بشيء من الائك ربنا نكذب ثم تلاها صلى الله عليه وسلم على الانس من اصحابه فلم يظهر منهم من القول عند السماع ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني تلوت هذه السورة على الجن فكانوا احسن استماعاً لها منكم وذكر الحديث ويقول الله آمراً واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا واخبر عن الجن فقال واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وما قال الله ولا روي عن احد من الانس انه قال مثل هذا القول فاثر فيهم الاسم اللطيف هذه الاثار في المؤمنين منهم والشياطين وهل حكي عن احد من كفار الانس قول مثل قول ابليس قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين كما قال الله له ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فقطع باسه منهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم فهم المعصومون في الباطن وفي الظاهر من الهوى الوقوع عن قصد في خواطر المعصومين والمحفوظين كلها ما بين ربانية او ملكية او نفسية وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجد ترددا في اداء واجب من فعله وتركه ويجد التردد في المندوب والمكروه ولا في ترك واجب تركه لا يجد فيه التردد لان التردد في هذين هو من خاطر الشيطان فمن وجد في نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فقوله لاغوينهم من تحقق من قوله بما اغويتني والتزيين الذي جاء به من قوله وعدهم فانه يتضمنه فما خرج في اضلاله في العباد عن الاسم اللطيف الذي حجبه قرائن الاحوال وعيداً وتهديداً والظاهر تعلقاً بالحكم لاستواء الرحمن على العرش واتساع الرحمة وعموم ما حيث لم يتبع شيئاً الا حكمت عليه ومن حكمها كان قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك الايات فتدبر ما في حكم هذا الاسم في الجان مؤمنهم وكافرهم ان اكثر من اهل الكشف والوجود يتبع ما ذكره الله في القرآن من اخبارهم وحكايات افعالهم وما اتوا الله مؤمنهم وكافرهم ومن اثر الاسم اللطيف لطيف ابليس في آدم في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه فهو الكذوب وما كذبه الا في قوله اخبر منه ثم على قال خلقتني من نار فجمع بين الجهل والكذب فانه ما هو خير منه الا عند الله ولا في النشأة وفصل بين الاركان ولا فضل بينها في الحقائق فتلطف في الاغواء لطف المتدرج في الاستدراج والماكر في المكر والخادع في الخداع ان اللطيف من الاسماء معلوم ولطفه ظاهر بالخلق موسوم هو اللطيف فلا يبدو الناظر وكيف يدرك لطف الذات معدوم لطف اللطيف بما اخفى له ولنا فاللطف في عينه عليه محكوم ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصورة الجرمية اقرب مناسبة التخيل الالهي في الصور المشهودة العين من الجسم الانساني وما قرب من الشيء اخذ ذلك الحجاب كان اقوى في اللطافة من الابعد فلا تزال الصورة الروح النارية مجهولة عند البشر لا يعلم الا باعلام الهي فانه اعلام لا يدخله ما يخرجه عن الصدق وكذلك اعلام الارواح الملكية واما اعلام الاعلام من الجن فاوثق به لانه عنصري الاصل وكل موجود عنصري يقبل الاستحالة مثل اصله والموجود عن الطبيعة من غير وساطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخباره الكذب فلطافته اخفته حتى جهلت صورته فان قلت فالارواح الملكية جعلت لها الاسم الالهي القوي مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم الالهي اللطيف قلنا صدقت لتعلم ان ما تضمنت للاسم الالهي المعين في ايجاد صنف من اصناف الممكنات الا لكون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه امضى فيه مع انه ما من ممكن يوجد الا وللاسماء الالهية المتعلقة بالاكوان فيه اثر لكن بعضهم اقوى من بعض في ذلك الممكن المعين واكثر حكماً فيه فلهذا ينسب اليه كما ان يوم السبت لصاحب السماء السابعة والاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا كل يوم لصاحب سماء ومع هذا فلكل صاحب في كل يوم حكم واثر لكن صاحب اليوم الذي ينسب اليه اكثر حكماً واقواه فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والثلاثون في الاسم الالهي

الجامع وتوجهه على ايجاد الانسان وله من الحروف الميم ومن المنازل المؤخر الاسم الجامع هو الله ولهذا جمع الله لنشأة جسد آدم بين يديه فقال لما خلقت بيدي واما خلق السماء بايد فتلك القوة فان الايد القوة داوود ذا الايد اي القوة ما هو جمع يدين وتدعيه في حديث آدم قوله اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فلما اراد الله كمال هذه النشأة الانسانية جمع لها بين يديه واعطاها جميع حقائق العالم وتجلى لها في الاسماء كلها فجازت الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحاً للعالم وجعل اصناف العالم له كالاعضاء من الجسم والروح المدبر له فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه اذا فارق منه ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من العالم كالخدر لبعض الجوارح من الجسم فيتعطل تلك الجارحة لكون الروح الحساس النامي فارقها كما يتعطل الدنيا بمفارقة الانسان فالدار الدنيا جارحة من جوارح جسد العالم الذي الانسان روحه فلما كان له هذا الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته فصحت له الخلافة وتدبير العالم وتفصيله فاذا لم يكن انساناً في رتبة الكمال فهو حيوان يشبه صورته الظاهرة صورة انسان وكلامنا في الانسان الكامل فان الله ما خلق اولاً من هذا النوع الا الكامل وهو آدم عليه السلام ثم ابان الحق عن مرتبة الكمال لهذا النوع فمن جاوزها منه فهو الانسان الذي اريده ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية بحسب ما يبقى له وليس في الموجودات من وسع الحق سواه وما وسعه الا بقبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلى حقائق العالم بروحه الذي هو الانسان واعطى الوجود لانه نوع ظهر فاوليته حق وآخريته خلق فهو الاول من حيث الصورة الالهية والآخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين

فاص

والباطن من الصورة الكونية بما عنده من الصور الالهية وقد ظهر حكم هذا في عدم علم الملائكة بمرتبة آدم مع كون الله قد قال لهم انه خليفة فكيف
لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك الا لبطون من الملائكة وهم من العالم الاعلى العالم بما في الآخرة وبعض الاولى فانهم لو علموا الاولى ما جهلوا رتبة
آدم مع التعريف وما عرفهم من العالم الا اللوح والقلم وهما العالمون ولا يكن لهم الخارج فان القلم خط وخط بنيته واللوح علم ما خط القلم فيه قال
الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين على طريق الاستفهام بما هو عالم به ليقيم شهادة على نفسه بما ينطق به فقال انا خير منه فاستكبر عليه لا على مرتبة
وما كان من العالين فاصدقه الله بقوله وكان من الكافرين لنعمة الله عليه حين امره بالسجود لآدم والحقه بالملأ الاعلى في الخطاب بذلك فحرمه الله شؤم
النشأة العنصرية ولولا ان الله جمع لآدم بين يديه لجاز الصورتين والامكان من جملة الحيوان الذي يمشي على رجليه ولهذا قال عليه السلام كمل من
الرجال كثير وما كمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران ما الكمال مع الخلافة واستخدم الله له العالم كله فما من حقيقة صورية في العالم الاعلى
والاسفل الا وهي ناظرة اليه انه على مراعيه نحو مسجده اليه ويتولى صورته اي لها صورة معينة في العالم يحوز مكانها ومكانتها وهذا القدر من الاشارة
الى حكم هذا الاسم وهذا النوع كاف في حصول الغرض من نفس الرحمن فانه جاز العالم كله ولهذا كان له حرف الميم من حيث صورته وهو آخر الحروف وليس
بعده الا الواو الذي هو للمراتب فيه من حيث منه الحق والخلق لعموم الرتبة فلنذكرها في الفصل الذي يلي هذا الفصل وان لم لها يتولى

الفصل الثامن والثلاثون في الاسم الرفيع

رفيع الدرجات وتوجهه على تعيين المراتب لا على ايجادها الانفاس
لا يتصف بالوجود اذ لا عين لها ولها من الحروف الواو ومن المنازل الرشا وهو الحبل المفرغ وهذه صورته اعلم ان المراتب كلها لله بالاصالة وظهرت
احكامها في الاكوان فاعلى رتبة الهية ظهرت في الانسان الكامل فاعلى الرتب رتبة الغني عن كل شيء وتلك الرتبة لا ينبغي الا لله واعلى الرتب في
العالم الغني بكل شيء وان سبب تلك الفقر الى كل شيء وتلك رتبة الانسان الكامل فان كل شيء خلق له ومن اجله وسخر له لما علم الله من حاجته اليه فلكونه
غنيا عنه ولحاجته كون الله بيده قضاتها وليس الا الله الذي بيده ملكوت كل شيء فلا بد ان يتجلى لهذا الانسان الكامل في صورة كل شيء ليؤدي
اليه من صورة ذلك الشيء ما هو محتاج اليه وما يكون منه قوامه ولما اتصف الله لعباده بالغيرة اظهر حكمها بان لهم انه المتجلي في صورة كل شيء
حتى لا يفتقر الا اليه خاصة فقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فانهم وتحقق ركون الناس الى الصور وافتقارهم اليها واثبت الله افتقار الناس
اليه لا الى غيره تبين لهم انه المتجلي في صور الاسباب وان الاسباب التي هي الصور حجاب عليه فيعلم ذلك العلماء بالله فعلمهم بالمراتب واعلم ان
الاسماء كلها كل اسم منها له رتبة ليست للآخر وكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة الاخرى والمراتب لا تتناهى وهي الدرجات وفيها رفيع وارفع
سواء كانت الهية او كونية فان الرتبة الكونية الهية فانه رتبة الارفعية وتقع المفاضلة في الرفعة ومن هنا يعرف سؤال السائل فان
ما لم يعلم لا بد ان يكون له رتبة الهية وما علم التشكيك فانهم معروف عند العلماء الالهية وسؤال التشكيك لا يعلم رتبته الا المخصوص من العلماء
بالله واما كان لها الواو لان الواو لها الشرف من مراتب العدد وهي اول عدد كامل والكمال في العالم الامكان بالرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل
الرشا وهو الحبل والحبل الوصل وبه يكون الاعتصام كما هو بالله فانزل الحبل منزلته فلولا رتبة الحبل ما اعطت ذلك ما ثبت قوله واعتصموا
بحبل الله كما قال واعتصموا بالله فانهم ابن جعل رتبة الحبل وباي امر قرنه واليه اضافته واعلم انه لولا الصور ما تميزت الاعيان ولولا المراتب
ما عرفت مقادير الاشياء ولا كانت تنزل كل صورة منزلتها كما قالت عائشة انزلوا الناس منازلهم وبالرتبة علم الفاضل والمفضول وبها تميز من
الله والعالم وبها ظهرت حقائق ما هي عليه الاسماء الالهية من عموم التعلق وخصوصه فلنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالهية التي
ذكرناها والحروف التي عيناها والمنازل التي اوردناها ارتبط الكل بعضه ببعض كما جمع الصور والموجودات الذي هو النفس الالهي كذلك
جمع الحروف الاضافي كما جمع الفلك المنازل المقدرة لنزول الدراري فيها الثابتة لمقادير البروج في الفلك الاطلس فنقول انه ما قصدت
بهذا السياق ترتيب ايجاد العالم وانه يوجد هذا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا الكتاب وانه كان على خلاف ما يقوله الحكماء
وانما قصدنا معرفة ما ارتبط الاسماء الالهية في الممكنات في كل ممكن منها سواء تقدم على المذكور او تأخر عنه وان رتبت الموجودات على ما هي
الآن عليه في ضربها وذكرت المنازل على ما هي الآن عليه في وضعها ورتبت الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذا ترتيبها في الكلمات المؤلفة
منها فقد يكون الكلمة الاولى من حروف الوسط مثل كلمة كن ومثلها حروف مخارجها تتقدم عليها فانظر الاسم الالهي الذي ينبغي ان يكون له
الاثر في العالم ابتداء يجده البديع لانه متقدم العالم وما كان هذا على مثال فالبديع له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال وليس المبدئ كذلك
والمعيد يطلب المبدئ ما يطلب البديع والبديع له حكم في النشأة الآخرة فيما كان له الحكم في النشأة الدنيا فانها على غير مثال هذه النشأة وهو
قوله ولقد علمتم النشأة الاولى يعني انها كانت على غير مثال متقدم وقال كما بدأكم تعودون اي على غير مثال فالبديع حكم حيث كان ظاهر نفي المثال
وما اتفق عنه المثال فهو اول فاعطيناه اول الزمان الربيعي وهو الذي ظهر بوجوده الشمس في الحمل واوله الشرطين واعطيناه من الحروف الهمزة
فانها اول حرف ظهر في المخرج الاول فالاسم اعطى العين الموجودة والعين الموجودة ظهر بها الزمان الذي هو مقارن لحادث لحادث حيال عنه
بحيث فان كان الموجود ثانيا في مادة اعطى الحرف وترتيب المنازل لحلول الشمس لاظهار عين الفصول التي بها قوام المولدات فالحروف تحكم على
الكلمات والكواكب تعطي وتحكم على فصول الزمان والاسماء تحكم في الموجودات والاعيان متميزة بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم
الهي الى متعلقه غالبا وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم الكلام في مثل هذا ومتعلقه موجود ما وحكم في موجود فما ربط الوجود بعضه ببعض
بين فاعل ومنفعل وجوهر وعرض ومكان وزمان واضافة وغير ذلك من تناسب الاشياء فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل التاسع والثلاثون في النقل في الانفاس

اعلم ان المراد بالنقل ان ينتقل حكم الآخر للاول
فيحصل محله من الاول انه اول وقد كان في الآخر آخر ولا يزيل من الآخر عين ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالعين
العين وانتقل الحكم من آخر الى اول في عين واحدة ولا يكون هذا النقل الخاص في هذا الباب الا نقل الموجود من حال شدة الى رخاء ومن عسر الى يسر
فالنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة وهذا النقل يظهر في ثلاث مراتب المرتبة الاولى ان يظهر في الصور المتمثلة على صورة الحس فيكون لها حكم المحسوسات
وليست بمحسوسات فينتقل اليها ذلك الحكم لتعلم ان الظهور في صورة ما من الوجود المنزه عن التأثير حكم الصورة التي ظهر فيها فانتقل الحكم الذي كان لا يتلبس له
قبل هذا الظهور بالصورة التي هذا الحكم لها كما انتقل حكم البشر التربيع لما ظهر بصورة البشر الى جبريل على ابي مسلم ولم يكن ذلك من شأن الارواح ولكن انتقل حكم الصورة
اليها بقبوله الصورة في ظهوره صورة كان له حكمها ومن هنا يعرف مرتبة الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته ولتلك الصورة حكم فتبع الحكم الصورة فلم
يدع الالوهية بنفسه احد من خلق الله الا الانسان الذي ظهر باحكام الاسماء والنيابة فكان ملكا مطاعا كفرعون وغيره وقد يظهر حكم النقل في مرتبة المعرفة
وهي المرتبة الثانية قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه وبذلك ينتقل الحكم الذي كان لنفسه لربه لما علم انه ما في الوجود الا الله والمرتبة الثالثة الانتقال
في جميع المراتب فينتقل حكم المنزلة التي نزل فيها كانت المنزلة ما كانت مما تقدم او تأخر واذا انتقل الحكم انتقل بحسب ما تقرر في العرف والوضع العادي والشرعي
الا ترى الروح الحق اذا لبس صورة الحية والحكم فيها انتقل بقتله الصورة ولو علم انه جان ما قتلناه فانا انتقل بحكم الصورة في الجان فحكمت عليه انه حية
فما قتلنا مجيبا في تلك الصورة روينا حديثا عن شخص من الجن من وفد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول الله صلى الله
لهؤلاء الوفد من الجن لما كان لهم الظهور في اي صورة شاؤا حكم عليهم انه من تصور منكم في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود فانه من قتل حية او عقربا لا يشتغل
به ولا يوجد فيه دية فان ظهر في صورة من هذه احكم انتقل عليه هذا الحكم

الفصل الاربعون في الجلي والخفي في الانفاس

فالجلي الظهور والخفي الاستتار فلا يكون الاستتار والخفاء الا في الامثال وما في غير الامثال فلا فان غير المثل لا يستتر بصورة من ليس مثله الا ترى قوله
حين قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده لانه قال فيه انه خلقه على صورته فجعله مثلا نفى ان يماثل المثل فاستتر الحق بصورة العبد في قوله
سمع الله لمن حمده فان المترجم عنه يستتر بظهور المترجم لظهوره في باب المماثلة لما يطلبه من الامور التي لا صورة لها في المترجم انه من حيث ما يعرفها المترجم
عنه في لسانه فيظهر المترجم فيه بصورة المترجم عنه المعنوية وصورة المترجم لهم المحسوسة فيظهر بالصورتين فانه سماه عبدا وهو عبد قائل عن حق فكان
لسانه لسان حق في قوله سمع الله لمن حمده وما زال عن كونه عبدا في ذلك فالله تعالى يظهر تارة ويستتر تارة بما هو له ووقتا يظهر نفسه ويستر بما يجب للموطن
حكمه فالكامل من اهل الله ينظر مراد الله في الوقايع فاي عين اراد الله ظهورها اظهرها واي عين اراد الله سترها سترها والادب يقضي بامر كل انه احسن
عرفا وشرعا فلينظر الحق فاظهر الحق فيه وخلاه للبصاير والابصار ربما قبح عرفا وشرعا نسبته لنفسه ان شاء الله واظهر نسبته فيه وخلاه ونسبه الى الشيطان
ان شاء واظهر الشيطان فيه وخلاه فيكون باطنه حقا بقوله فالهمها فجورها وتقواها وكل من عند الله ولكن مع هذا كله لا بد ان يكون مثلا يستره
وحيث يستره والاما يستره فانه ما قد مثلا الا الانسان فهو يقبل الاستتار وما عدا الانسان لا يستتر به فانه ليس بمثل فاذا اردت ان يستره في الحق صيرته مثالا
وحينئذ يقبل الستر بالضرورة فالاسباب كلها خلاف الانسان قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله تعالى باسمه وكان ظاهر استتره ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله فاظهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما انه ميز وعين وفرق فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله حكما والى الرسول عينا فمن اهل الله من جمع مثل هذا اذا اورد نشأة ذات روح وجسد فيشير بالحركة الحسية
فعل الروح بجسمه ويستتر بالحركة فعل الجسد بصيرة وهنا يكون الانسان خالقا ويكون الحق احسن الخالقين ومن اهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنده
ومن اهل الله من لا يرى الا الخلق فلا ظهور عنده ولكل مصيب واهل الادب هم الكمل فيكون في هذا الامر بحكم الله من ستره وتجليه واخفائه واظهاره
كما قدمنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والانحراف في الطرفين

اعلم ان اهل الله في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم يرى ان الحق لا يميل ولا يمال اليه وهم الذين لا يجدون الحب بالميل الدائم من المحب للمحبوب وقسم يرى
ان خلق الانسان على الصورة يعطي الاعتدال فان لم يكن الاعتدال فما هو على الصورة فيميل حيث مال الحق مثل قوله وان هذا صراطي مستقيما في شرع
خاص فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم به فحصل هذا التعريف وصية ليعمل به وهذا عين الميل من قوله واليه
يرجع الامر كله ومن قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم القائمون بين الانحرافين واهل الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين
يمشون في الاعمال الكونية علوا وسفلا لاحقا بالاخلاق وهم طائفة وطائفة اخرى يثبتونها خلقا بلا حق حقيقة من الطائفتين لا على طريق المجاز وهم
الذين يقولون ما صدر عن الحق الا واحد وعن الترجيح في نفي انه الترجيح والنظر في الخطاب الالهي ففي اي موضع جعل الحكم لاحد الانحرافين جعلناه وفي اي
موضع عدل الى الاعتدال عدلنا وهذا نعت الادباء مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والمستند اليه

هذا الباب الاعتماد على الاسباب كلها الا السبب الانساني الكامل فانه من اعتمد عليه
فما اعتمد على ناقص لظهوره بالصورة وما عداه من الاسباب فهو ناقص عن هذه المرتبة نقص المرأة عن الرجل بالدرجة التي بينهما وان كملت المرأة فما لها كمال
الرجل لاجل تلك الدرجة فمن جعل الدرجة كون حواء جزءا من آدم فلم يكن لها ظهور الا به فله عليها درجة السببية فلا تلحقه فيها ابدا وهذه قضية
في عين وتقابلها مريم في وجود عيسى فان الدرجة ما هي بسبب ظهورها عنه وانما المرأة محل الانفعال والرجل ليس كذلك ومحل الانفعال لا يكون له رتبة
ان ينفعل عنها فلهذا النقص وجع النفس يعتمد عليها وبان انها لقبولها الانفعال فيها وعنها فما وضع الله الاسباب سدى الا ليقول بها ويعتمد عليها اعتمادا

الهيا اعطت الحكمة الالهية ذلك مع نظرنا الى الوجه فى كل منفعل بها سواء شعر السبب بذلك الوجه ام لم يشعر فالحكيم الالهى الاديب من نزل الاسباب حيث انزلها الله من يشاهد الوجه الخاص فى كل منفعل يقول ان الله ينفعل عنده الا بها ومن لا يشاهد الوجه الخاص يقول ان الله يفعل الاشياء بها فيجعل الاسباب كالالة بينها ولا يضيف اليها كالنجار الذى لا يصل الى عمل صورة تابوت او كرسى الا بالالة كالقدوم والمنشار وغير ذلك من الالات فيها فعل التابوت لا عندها بيديها ولا يضيف صنعة التابوت لها وانما يضيف ذلك النجار صاحب التدبير والعلم بما ظهر عنه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الثالث والاربعون فى الاعادة

الاعادة تكرار العين فى الوجود وهو جائز وليس بواقع للاتساع الالهى ولكن الانسان فى لبس من خلق جديد فيرى الامثال فيها لقوة الشبه وانما الاعادة انما هى فى الحكم مثل الخليفة يولى ثم يعزل ثم يوليه بعد عزله فالاعادة فى الولاية والولاية نسبة لا عين موجودة الا ترى الاعادة يوم القيمة انما هى فى التدبير فان النبى صلى الله عليه وسلم قد ميز بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة والروح المدبر لنشاة الدنيا عاد الى تدبير النشاة الاخرى فهى اعادة حكم ونسبة لا اعادة عين فحدثت ثم وجدت واى مزاج من بول وغوط يتخلط من مزاج من لا يبول ولا يتغوط ولا يتمخط والاعيان التى هى الجوهر ما انعدمت من الوجود حتى يعاد اليه بل لم يزل موجودة العين ولا اعادة فى الوجود لموجود فان موجود وانما هى هيئات وامتزاجات ... واما قولنا بالجواز فى الاعادة فى الهيئات والمزاج الذى ذهب فلقوله ثم اذا شاء انشره وما شاء فان الخبر عن الله فرق بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرة وفرق بين نشاة اهل السعادة ونشاة اهل الشقاء فنشاة اهل السعادة لها اللطف والرحمة ولا سيما للشرعين المنكرة قلوبهم الناظرين الى الزهد ... مع شهود ربهم ... اذا ظهر المسقوف وقد ارتفع عن هواء ... وعم فيه البركات من السماء والارض كالاهل الشقاء فيهم العذاب والزيادة لما زاد وهنا من المرض فى قلوبهم عند ورود الايات الاخبات لاثبات النزاع بكلامها اهل فتح ولكن بما اعلم ذلك فانه فرق فى علم الاناسى دقيق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الرابع والاربعون

فى اللطيف من النفس يرجع كثيفا وما سببه والكثيف يرجع لطيفا وما سببه كالمولد فى الرفع والخفض فى صورة اعلم ان اللطيف من المحال ان يرجع كثيفا فان الحقائق لا تنقلب ولكن اللطيف يرجع كثيفا كالحار يرجع باردا والبارد حارا فاعلم ان الارواح لها اللطافة فاذا تجسدت وظهرت بصورة الاجسام كثفت فى عين الناظر اليها والاجسام لها الكثافة فنشانها وغيرت لها فاذا تحولت فى الصور فى عين الراى او احتجبت مع الحضور فقد برحت او صار لها حكم الارواح فى الاستتار وتنوع الصور عليها كما تتنوع عليها الاعراض بحمرة الخجل وصفرة الوجل وهو امتزاج بين ان لها قوة التحول فى الصور انها قامت بها اسباب ذلك فاما سبب كثافة الارواح وهى من عالم اللطف فكونهم خلقوا من الطبيعة وان كانت اجسامهم نورية فهى نور الطبيعة كنور السراج فلهذا قبلوا الكثافة فظهروا بصور الاجسام الكثيفة كالرقيم الخصام حكم الطبيعة لما فيها من التقابل والتضاد والضد والمقابل من النزاع لما قاله قوله صلى الله عليه وسلم فيما حكى الله عنه ما كان لى من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون فوصفهم بالخصومة فى هذه الحقيقة التى اورثتهم الخصومة تجسدوا فى صور الاجسام الكثيفة واما الكثيف يرجع لطيفا فسببه التحليل فان الكثايف من عالم الاستحالة كالكثيف للاستحالة يقبل الصور المختلفة و المتضادة والظهور ... ذلك فى اهل التحقيق فالصوت ... بالصوت لا يتبدل صورته فيغلظه اللفظى فى موضع ويرفعه فى موضع بحسب الرتبة التى يقصدها ليؤثر بذلك فى طبيعة السامعين ما شاء من فرح وسرور وانبساط وحزن وهم وانقباض ولهذا جعلوا ذلك فى اربعة البم والزير والمثنى والمثلث فان الحال الذى يريدون ان يؤثر فيهم هذه الاصوات ركب من شكلها من وترين ودم ... سماع هذا الصوت ما يناسبه من الاخلاط التى عليها السامع فيكون الحكم بسبب معين يقصده الملحن ... ويكون له ذلك سببا الى معرفة الاصل فى قوله تعالى ... فهو قصد الملحن ان يقول له كن ذلك الكلام الذى هو الصوت الممتد والمنقطع فى الخارج لاظهار اعيان الحروف التى يقع بها الفائدة عند السامع الا ترى صوت السنانير وان لم يكن لها حروف تنطق فتنبهنا يغيرون اصواتهم لتغير احوالهم فيعرفون السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فعند الجوع يرق صوت السنور ويخفى ويلطف وعند الهياج يغلظ ويجهر ويتابع فيعلم من صورة انزعاج وانزعاج يؤثر ذلك فيه فى نفس السامع بحسب ... ثم ان فى هذا الباب يظهر تجلى الحق فى الصور التى تنكرها او ترى فيها فى النوم يرى الحق فى صورة الخلق بسبب ذلك حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها ويكسوه من خلعها ما شاءت ومن هذا التجلى ليس كمثله شىء ومن سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالحكم للحضرة والموطن لان الحكم للحقائق والمعانى تجب احكامها لمن قامت به فاذا كان هذا الحكم فى العلم الالهى فظهوره فى اعيان المحدثات اقرب مأخذ الوجود المناسبة الامكانية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الفصل الخامس والاربعون فى الاعتماد على اصل المحدثات

اصل المحدثات هو ما يرجع اليه بعد فراغها من التخريج ذاتها وهو فى قول من عرف نفسه عرف ربه وقد يكون المعرفة بالله حاصلة بعد المعرفة بالنفس علما بالعجز عن البلوغ الى ذلك فيحصل لهم العلم بانه من لا يعلم ذلك العلامة علامة فقد تميز عن خلقه بسلب لا باثبات وقد يكون المعرفة به من كونه الها فيعلم ما يستحقه المرتبة فيصفون ذلك صفة لمن قامت به تلك المرتبة وظهر فيها يكون علم بما يقتضيه الرتبة علم بصاحبها ... ان يوصف به ... الحقيقة ... ان هذا علم المرتبة لا به ولكن ما وسع لكن اكثر هذا فى باب النظر واقامة الادلة فان كشف الله عن بصر الكشف ... فيكون بحسب ما يعطيه ... اهل النظر ... هذا الحكم الذى ذهب اليه صاحب العقل ... فان ذلك لعدم الذوق فهو ... ولا ينظر به والمعتمدون على هذا الاصل على طبقات لاختلافهم فى احوالهم فمنهم من يعتمد عليه فى كل شىء عند ظهور ذلك الشىء ومنهم من يعتمد عليه فى الاشياء قبل ظهور الاشياء ومنهم من يرى ... الاشياء ... فيعتمد عليه بعد ان كان معتمدا على الاشياء وذلك كله راجع الى استعداداتهم واعلم ان هذا الباب يتضمن علم السكون والحركة اى علم الثبوت والاقامة وعلم التغير والانتقال قال تعالى وله ما سكن فى الليل والنهار اى ما ثبت فان نعت الفد بصير

كما مات الكاملة الى اليقوت قبل هذا ... اشياء اهل الحياة من المخلوقين كيف نسبوا اليها ما لا يليق بها بل لا اصل لها ولهذا لما كان ابوك امرؤ سوء وما كانت امك بغيا برأها الله مما نسبوا اليها لما لها من مناسبة الحياة فكيف الحى الذى من الله ما يحققه الغيب مع مخالفة لمرشده فان قلت وهل يمكن ان يقضى فى الكشف قلنا لا قيل فقول ابى يزيد لما قيل له ايعصى العارف والعارف من اهل الكشف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا فهو قلنا هكذا يكون ادب العارفين فى اجوبتهم مع الحق حيث قال ان كان الله قد سبق فى سابق علمه ذلك فلابد منه وهى معصية فلابد من الحجاب كما قال عليه السلام اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه ردها عليهم ليعتبروا وكذلك العارف اذا اراد الله ايقاع المخالفة منه ومعرفته بمنعه من ذلك فيزين الله له ذلك العمل بتاويل يقع له فيه وجه فى الحق لا يقصده العارف انتهاك الحرمة كما فعل آدم فاذا اوقع فيه المقدور الظهرابه لاعتقاده ذلك التاويل الذى اداه الى هذا الفعل كما فعل بآدم فانه عصى بالتاويل فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطا علم انه عصى فعند ذلك يحكم عليه لسان الظاهر بانه عاص وهو عاص عند نفسه وان اوجب وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة التاويل كالمجتهد فى زمان فتواه بامر ما اعتقادا منه ان ذلك عين الحكم المشروع فى المسالة وفى ثانى حال يظهر له بالدليل انه اخطا فيكون لسان الظاهر عليه انه مخطى فى زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان العارف من تجلى له على لسان الشارع افعل ما شئت فقد غفرت لك فما عصى لا ظاهرا ولا باطنا عند الله وان كان لسان الظاهر يحكم عليه بحسبه لانه ... ذلك بالاخبار من الشارع قلنا ان الظاهر كالمجتهد مخطى يرى اصابة غيره من المجتهدين انه ذلك خطأ اعتقادا انه على ... فلما كان هذا مقامه فاتصل فعلا يجب له الحياء مع لسان الظاهر عليه بالمعصية فى تنبيهات الحق التوفيق لاصابة الادلة كما هى فى نفس الامر فيكون على بصيرة وهو العتاب فى اول قدم فاذا اورثه الفعلة ... فاذا اوقع التطهير انفى ما كان عليه من المخالفة وشغل بما توجه اليه منبسطا لا منقبضا وفى ذلك قال بعضهم فى التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك عند هذا القائل ان الله تعالى اذا احب عبده انساه ذنبك فلم تذكره فانك ان ذكرته احضرته بينك وبين الحق وهو قبح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة توذن بالبعد ولهذا ... لما قال الله لنبيه عليه السلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لم يزل جبريل ينزل عليه فى صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه يقول له بصورة الجمال يا محمد ما بينى وبينك الا صورة الحسن والجمال فان جبريل كان بينه وبين الله وكان من جمال دحية انه لما ورد الى المدينة وخرج الناس اليه ما رات امراة حاملة الا القت ما فى بطنها لما ادركها فى نفسها ما رات من حسن صورته فالله بين التائبين من العارفين ذنوبهم انساهم ولهذا غفرت او سترت عنهم والستر على نوعين اما ان يستر عنهم جملة واحدة واما ان يبدله حسنة فيحسن صورة ذلك السيئة بالتوبة فيظهر له حسنة كما قال يبدل الله سياتهم حسنات ... فيها حسنات فاذا علموا ذلك اسرعوا فى الرجعة الى الله وسارعوا اليها فهذا قد انتهت لك معنى حال الغفلة عند الطائفة وما توثر فى الرجال بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث ومائتان فى حال الانزعاج

اذا انتبه القلب السليم من النوم حرك تحريك انزعاج من الوجد الى الطلب الاكبر الذى هو ... فاذل ما يلقى المحقق بالزهد يدعو بعيد وهو سيد دونه فشتان ما بين السيادة والعبد ينفى به عنه ليقوم به ترى بها من الفضل المعلوم والخبر مع الحد المعهود الذى كان ينم وذلك برهان على كرم الود الانزعاج عند الطائفة حال انتباه القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس والوجد فالانزعاج حكم اليقظة على هذا اى اليقظة اورثته هذا الانزعاج وهو انزعاج النفس من حالها التى اصلها الذى ورثت عنه لا بد من ذلك الاصل وما هو الاصل الظاهر فهو انزعاج بشدة وقوة ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة فمنهم من ازعجه الرغبة ومنهم من ازعجه الرهبة ومنهم من ازعجه التعظيم فاما انزعاجه الانس والوجد فقد يكون لها وقد يكون فانه وقد يكون ... وقد يكون تلقيا من خلال ما يكون من خاطر الهى ومن خاطر ملكى ومن خاطر شيطانى ومن خاطر نفسى ولكن لا يكون لهذا الوطن من النفس والشيطان الا من برز من الله فيه عناية من الله لان الشيطان له عليه سلطان بل الشيطان فى خدمته وهو لا يشعر بما يلقى اليه فى ... وحده هذا الوطن من حيث لا يعلم الشيطان وهذا من مكر الحق بابليس لانه يسعى فى ترقى درجات العارفين من حيث يتخيل انه يزيلهم عنها اذا كان الامر على هذا فاذا نفس ازعاج الغفلة اذا تحقق فى العبد الظهور فى النفس انزعاج ولا بد وانزعاجه اولا انما هو لمفارقة الحال التى كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالغفلة فراى نفسه فى محل البعد فانزعج لذلك وهو فى مفارقة ذلك الموطن من غير تعيين حضرة من حضرات القرب فاذا فارق ذلك الموطن بعينه ... من شهوده اخذ نفسه ساعة واستراح وهو ما يجده المريد من اللذة وحلاوة التوبة التى تهون عليه صعوبة طريقه يجد كل احد هذا من نفسه فى هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة بانزعاجه واستراح حينئذ يتهدى على نفسه ويتبع عينيه ويعلم انه قد تخلص مما كان فيه فحينئذ يقوم له ما يؤثر عنده الانزعاج اليه فاول الانزعاج ابدا فى هذا الطريق انما هو منه وفى ثانى حال يظهر حكم الانزعاج اليه فان اتم له فى اول نظره ما يستحقه جلال الله من التعظيم او كان هذا الرجل ممن تقدم له العلم بالله من حيث الادلة النظرية فيكون انزعاجه تعظيما لله لا رغبة فيما عنده بل ينزعج لاداء حق ما افترض عليه لله تعالى وما يعطيه مرتبة العبد من سيده فاهو مشغول بما يجب عليه ويرى ... ان ذات نفسه بل يرى ما لله عليه من الحقوق فيجهد نفسه فى اداء ذلك وهو قوله فاتقوا الله حق تقاته فيعلم ان احدا لا يطيق ذلك ... ان يتقيه احد فيؤديه ذلك الى ان ينظر الى نفسه وما اتاه الله من القوة فى ذلك فاعلم ان قدر الله ليس فى وسع المخلوق القيام به ودع الله يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال الا ما اتاها وقال ما استطعتم فانزعج الى القيام بحق الله على قدر الاستطاعة ... وشاكر من عباد الله فى ذلك على نوعين على قدر ما يكشف لهم من جلال الله وعلى قدر امزجتهم فان الله قد جعل نفس الانسان وعقله بحكم مزاج جسده فان نفس الانسان لا يدرك شيئا الا بواسطة هذه القوى التى ركب الله فى هذه النشاة فهى للنفس كالالة فان كانت الالة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن الصنعة بها اذا كانت النفس عالمة بالصنعة وعلم ما قدره ما يكشف لهم الحق من ذلك فى سرايرهم فمنهم من يكشف لهم فيما تطلبه الذات ومنهم من يكشف له

بما تطلبه الاسماء من حيث ما جاءت به الشرائع من المقابل والمقارن فمنهم من يقام على رأس الستين الف من المنازل الالهية ومنهم من يقام على رأس خمس
الف وهي مختصرة في ست مقامات لا سابع لها ولا ثالث عشر في شيء من هذه المنازل بل يكون فيها اشتراك الكل انسان وهو قول الطائفة ان الله لا يتجلى في صورة
واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم وان اجتمعوا في العدد فما لهم اجتماع في الذوق لانهم اجتمعوا او شرعوا في الظهور في صاحب المنزل
الذي كان على رأس الستين الف خلاف هذا وهو في تلك الدرجة فيها فما يكون له بذلك الستين الف اعداد الا يكون سبعه ثلاثة الاف الف ويكون
لصاحب الشفعين اثنا اربعة الاف الف وخمسماية الف ويكون لصاحب المائة والعشرين الفا ستة الاف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود الذين قال
فيهم اليه يصعد الكلم الطيب وكل من اسرى به سواء كان اسراؤه روحانيا او جسميا فان من المنازل هذا العدد الاكبر واما العدد الذي هو اقل منه فذلك
لمن بين الذين هم في مقام الرتبة لا غير واما حصرهم في ستة فمن طريق الطرق الواحدة فانهم القائمون على ست جهات ابي الشيطان من الاربعة منها
ويبقى الانسان لا سبيل للشيطان عليهما ومن هنالك يكون مآل الناس الى عموم الرحمة وشمولها لهاتين الجهتين واما الستة المعنوية فالصفات الستة
التي هي النسب الالهية التي يتعلق المكن بها فالنسبة السابعة ما هي متوجهة على المكن وانما ظهرت لظهور هذه الستة خاصة لا الامر لها وهي نسبة
كونه حيا فبهذه الستة حيث الستة ولما كانت الحدود تحفظ الاشياء ولا سيما الحدود الذاتية جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ فاثبتت
الحدود فاعطيت الحد ومقام الخمسة ولان يكون الاعيان فانها كاملة النشأة ما فيها نقص وهذا كله اذا اخذ العبد على حد انه يرجع الى طلبه فيحصله اذ كان
فيه تعظيم جناب الحق الذي هو المقصود لهذا الفريق فهذا حكم من اخذه العظيم واما حكم من اخذه الرغبة فيما عند الله فان شهده وما عند الله خير وابقى
وشهد صاحب التعظيم والله خير وابقى فاعلم ان انزعاج الرغبة بحسب ما تعشق به ورغب فيه وهو على نوعين متخيل وغير متخيل والمتخيل على نوعين النوع
الواحد ما ادركه ببعض حواسه او بجملتها او ادركه من طريق الخبر فحمل على المعهود من صفة الجنة وما فيها وغير المتخيل هو ما رغب فيه من حيث الاجمال
وهو ما يحوي عليه الجنة او تتضمنه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا مع انه ما شاهد هذا لا يمكن ان يتخيله فكيف يتخيله
خطر على قلبه فلهذا ذلك ومن طبع النفس انها تحب ان تعلم ما لم يكن يعلم وهي تحت المزيد بالطبع الا انه يختلف تعلقها بالمزيد منه فالذي يتعشق به
منه فيطلب المزيد لامر غيره فان كان الراغب صاحب محبة لله فلا يخلو اما ان يكون عالما بالله او غير عالم بالله فمن المحال ان يكون غير عالم بالله لانه محب
والحب يطلب لذاته محبوبا يتعلق به من تام به حتى يسمى محبا فلا بد ان يكون عالما به غير ان العلماء بالله على مراتب منهم من يعلمونه خاصة يعلمه من جهة الخبر
والاخبار متشابهة فاراد انه لم ينضبط له صورة في محبوبه ومنهم من يرجع في الخبر باعطاء الخيال فاحب محدودا متصورا او يتعلق به فتشبه هذا بما يجده طلب
الوجد بالانس والوصال والرؤية والحديث على الطريقة المعهودة في الاشكال والاجناس ومنهم العلماء بالله من حيث التجلي بالعلامة فهم فيه بحسب علامتهم
ومنهم العلماء بالله عن نظر فكري فلا يتقيده ويرى ما يجمل بحمل عطي التقييد والتحديد فيقولهم من الله غير كثير لحبوبهم اقرب اليهم من حبل الوريد ويكون اسماعهم
انه هو محبوبهم لا يزال الظاهر المقيد لهم لا يعرفونه وهذه الطائفة على نوعين طائفة تقول نعلم ان نرى محبوبنا وطائفة تقول محال رؤية محبوبنا لكن يجال علمنا
بما قد ثبت الرؤية مطلوبة لذاتها فانما هي طريق الى الحصول علم عند الرائي بالمرئي فاي وجه حصل فهو ذلك وقد علمناه ومن علمنا به ان رؤيته من حيث
ادراك البصر محال فيتنوعون في ذلك ثم في فهم الناس والاخرون في فهم العلم والطائفتان يجتمعان في الانزعاج الفهم عنه تعالى بما خاطبهم به في الصحيح
قرآنا وحديثا نبويا وبما ظهر في العالم من آثار القدرة المؤدية الى عظمته وكبريائه ولطفه وحنانه كل آية وسورة وصورة بما يعطي فيتفاضلون في الفهم
فيطلبون المزيد من العلم وهم الاكابر ومنهم من يقول قد رويت فلا نطلب المزيد وهم اجهل الطوائف وليت ابين من الاسماء نزع في هذا القدم ويرون
انهم يعلمون الله كما يعلم نفسه سبحانه عن غير مزيد فهؤلاء مستريحون في جهلهم تدبيثا من ملامهم ويجتمعان ايضا في الانزعاج الى الفناء فمنهم من ينزعج الى
لقاء ثم رؤيته ويجتمعان ايضا في الانزعاج الى الالقاء والى التلقي ويتفاوتون في ذلك على اقسام فمنهم المتلقي عموما وهو اكبر الرجال ومنهم المتلقي
من الملك ومن الله العرض عالمي به غير الخاطر الالهي وغير الملكي ومنهم من يتلقى الخاطر النفسي مضافا الى هذين الخاطرين ومنهم من يرجح تلقي الخاطر الشيطاني
على الملكي والنفسي لكونه متابلا للامر فانه عدم محض فيتلقى خلاف الحق فيريد هذا المتلقي ان يقف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عند الشيطان
وبهذا الثناء وهذا التلقي حق كله لانه نور كله بل هو عين النور فيعرف ان ابليس جهل ما عنده من الحق حيث تخيل انه ليس بحق فاخذه هذا المتلقي حقا
من صورة شيطانية ثم يحصل ما اعطاه الشيطان في صورة ملك ولا في صورة نفس انسانية وزال حكم الشيطان منه حين تلقاه هذا المتلقي فان
الشيطان يظن انه لو عمل ان الذي القى اليه امرا وجوديا وهو عدم عند الشيطان وما علم رتبته هذا المتلقي وانه ما تلقى منه الا امرا وجوديا فاذا رآه
قد تعشق به عند اخذه ورأى له الخاطر رتبة ولا اثر جهل بعجب ويظن انه علمه في امره وما الذي صير ذلك المعدوم موجودا فيعلم ان الجهل انما
قام به لا بالمتلقي وانه هو الذي القى اليه الامر الوجودي على انه موهوم الوجود لا محقق فرأى انه سعى في مزيد علو رتبته بما افاده من العلم وهو لا يريد
ذلك بل قصد ما يليق به فاعلم انه نفسه الله محل الوجود وانا يخشى انه محل لابهام الوجود لا لتحققه فيكون هذا المتلقي في هذا التلقي خلافا وهذا اكمل
مراتب الاخذ في التلقي واما انزعاج الرهبة فمثل الرغبة اما رهبة منه وهو قوله واعوذ بك منك واما رهبة مما يكون منه من عذاب حتى او
عذاب حجاب وهو عذاب الجهل والتزين ولهي في الحجب كثيف ولا اقوى من حجاب التزين لانه من ذين اجهله فان الحال طلب الحاصل في زعمه لانه
حاصل عنده وليس بحاصل في نفس الامر فمن اراد ان يعتصم من التزين فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر شيئا فان التأويل قد يكون
من التزين فما اعطاه الظاهر جرى عليه وما تشابه منه وكل علمه الى الله وآمن به فهذا ما للتزين عليه سبيل ولا يقوم عليه حجة عند الله فان كان
من اهل البصائر فهو يدعو الى الله على بصيرة ويتكلم عن بصيرة فيبرى من التزين فهو صاحب علم صحيح وكان من اهل الرتبة لا من اهل الذين

فالانزعاج

ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصورة البرية اقرب مناسبة للتجلي الالهي في الصور المشهودة للعين من الجسم الانساني وما قرب من القلب الى ذلك الحجاب
كان اقوى في اللطافة من الابعد فلا تزال الصورة الروح النارية مجهولة عند البشر لا يعلم الا باعلام الحق فاذا اعلام لا يدخله ما يخرجه عن الصدق وكذلك
اعلام الارواح الملكية واما ان وقع الاعلام من امثال هؤلاء فلا يوثق به لانه عنصري الاصل وكل موجود عنصري يقبل الاستحالة مثل اصله والوجود عن الطبيعة
من غير واسطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخباره الكذب ولطافته اخفيه حتى جعلت صورته فان علت الارواح الملكية جعلت لها
الاسم الالهي القوي مع وجود هذا اللطف فيها من الاسم الالهي اللطيف فما اضعف لتعلم ان ما قصدت الاسم الالهي المعين في ايجاد صنف من اصناف
الممكنات الا كون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه اقوى فيه مع انه ما من ممكن يوجد الا والاسماء الالهية المتعلقة بالاكوان فيه اثر لكن بعضهم
اقوى من بعض في ذلك الممكن المعين واكثر حكما فيه فلهذا ننسبه اليه كما ينسب يوم السبت لصاحب السماء السابعة والاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا
كل يوم لصاحب سماء ومع هذا فلكل صاحب في كل يوم حكم واثر لكن صاحب اليوم الذي ننسبه اليه اكثر حكما واقواه فيه من غيره فاعلم هذا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل — وصل — اذا اجتمع عارفان في حضرة شهودية عند الله فما حكمها وهذه مسألة سألني عنها شيخنا يوسف بن خلف الكومي سنة
ست وثمانين وخمسماية فقلت له هذه مسألة تريد من ولا يتم الا اذا كان التجلي في حضرة المثل كرؤيا النائم فكمال الواقعة واما في الحقيقة فلا لان الحضرة
لا تسع اثنين بحيث ان يشهد معها غيرها بل لا يشهد عينها في تلك الحضرة فاخرى ان يشهد معها زائدة ولكن يتصور هذا في تجلي المثال فاذا اجتمعا فلا يخلو
كل واحد منهما ان يجمعهما مقام واحد اعلى وادنى او متوسط او لا يجمعهما فان جمعهما مقام واحد فلا يخلوا اما ان يكون ذلك المقام ما يستقي التنزيه او التشبيه
او المجموع وعلى كل حال فحكم التجلي من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يعطيه التجلي له يختلف الذوق لاختلافهما في اعيانهما لان هذا ما هو هذا الا في
الصورة الطبيعية ولا الروحانية ولا في الكيانية وان كان هذا مثل هذا او لكن هذا ما هو هذا فغايتهما اما ان يتحقق كل واحد منهما بمعرفة نفسه
ويشهد ان غيره هذا ما يحصل من العلم لهذا الشخص لهذا فيعلم انهما وان اجتمعا في عين الفرق ايتحقق الواحد بمعرفة نفسه وان اجتمعا في عين دعوى الامر
من مشاهدة ذاته مختلفان في عين الجمع او يعطى الواحد المراد ويعطى الاخر ما يعطي المزيد فعلى كل وجه فهما مختلفان في الوجود مشتركان في الحال والشهود فان اتفقت
اتفقا المقام التنزيه فكل واحد منهما بغاية تنزيه كل واحد منهما ان ينزهه عن صورة ما هو عليه في نفسه فهما مختلفان بلا شك وان كانا مثلين وان اتفق
ذلك المقام التشبيه فالحال مثل الحال وكذلك ان اتفق المجموع فان المجموع انما هو جمع طرفين في حضرة وسط فالحال الحال في الحكم فلا يجتمعان ابدا في الوجود
وان اجتمعا في الشهود وان لم يجمعهما مقام واحد وكان كل واحد في مقام ليس الاخر وظاهر صورة ما هو لصاحبه وان اجتمعا في الصورة الا انها اعطيا من القوة
بحيث ان يشهد كل واحد منهما حضور صاحبه وزيادة ذلك المشهود لكون المشهود تجلي في صورة مثالية وهذا التجلي والشهود هو الذي يجمع فيه صاحبه
بين الخطاب والشهود ان شاء الشهود واما في غير هذه الحضرة فلا يجتمع شهود وخطاب ولا دويزعين ولا حكمها اذا كانا بهذه المثابة حكم من جمعهما مقام واحد
في معرفته نفسه او ما لصحيحها او مقام احدهما مرادا والاخر مريدا فيخبر المريد عن قهره وشدة ويخبر المراد عن لين ما لطف وما اثر الاهتداء او لا يخبر واحد منهما بما
حصل لصاحبه فان الالقاء لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب الذي تقتضيه المزاج الخاص به الذي كان سبب اختلاف صورا وحاجها في اصل النشأة
فانا ارجع الى اصحابه من هذه الحالة فيقول وان كان احدهما في المغرب والاخر في المشرق فيقول كل واحد منهما لاصحابه في هذه الساعة اشهد فلان وعاينته
وعرفت صورته وحليته كذا وكذا فينعته كما هو عليه فمن لا علم له بالحقائق منهما فانه يقول واعطاه الحق مثل ما اعطاني وليس كذلك فان كل واحد منهما اقر
يحصل اطلاع الاخر لافتراقهما في المناسب كما قدمناه وان كان من اهل الحقائق والمعرفة التامة ويقال له فما حصل له فيقول لا ادري فاني لا اعرف الا ما يقتضيه
صورتي وما انا هو فان الحق لا يتكرر بصورة — وصل — فلما كان هذا الباب يعم كل ذي نفس حتى يعقلنا احببنا ان نبين فيه ما تنتمي الرجعي به عن نفسه
فما احب ان يعرف ومعلوم ان كل شيء لا يعلم شيئا الا من نفسه وهو يجب ان يعرفه غيره ولا يعرفه الا من نفسه فان لم يكن العارف على صورة المعروف فانه
لا يعرفه فلا يحصل المقصود الذي له قصد الوجود فلا بد من خلقه على الصورة لا بد من ذلك هو الجامع للضدين بل هو عين الضدين فهو الاول والاخر
والظاهر والباطن فخلق الانسان الكامل على هذه المرتبة فالانسان عين الضدين ابنا الا من نفسه وتنبيه الى الضدين فهو الاول بجسده والاخر بروحه
والظاهر بصورته والباطن بوجب احكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين الضدين فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة والمختلفة ليس غيره
وهو الروح التي والمركب الطبيعي وهنا قال الخراز عرفت الله بجمعه بين الضدين فما وصلنا الى عين الاختلاط حتى مع هذا انه الا بل هو عين الضدين
وقال الصحيح فانه يوهم قول الخراز انه عينا ليس هو عين الضدين لكونها مثل الضدين معا والامر في نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين اذ لا عين
زائدة فالظاهر عين الباطن والاول عين الاخر والظاهر والباطن فما ثم الا هذا فقد عرفتك بالنشأة الانسانية انها على الصورة الالهية ويتم الكلام
في خلق الانسان من حيث مجموعه الذي كان انسانا في الباب الحادي والستين وثلاثماية في المنازل في منزل الاشتراك مع الحق في التقدير — وصل — الاقسام
الالهية من نفس الرحمن الواردة في القرآن والسنة فان بها نفس الله عن المقسوم له ما كان يجده من الحرج والضيق الذي يعطيه في الموجودات قوله
فعال لما يريد وارادته مجهولة التعلق لا يعرف مرادها الا بتعريف الهي فاذا اكده بالقسم عليه والايلاء ارتفع الحرج من نفس المقسوم له كما نفس الله عن
المؤمنين غير الموقنين بقسمه على الرزق وما وعده من الخير المطلق والمقيد بالشروط فرفعت منه ووجدت فيه انه حق مثل ما انكم تنطقون فنفس الله عنهم
بذلك وحصل لهم اليقين وما بقي لهم بعد الا الاضطراب الطبيعي فان الالام الطبيعية المحسوسة ما في وسع الانسان رفعها اذا حصلت بخلاف الالام النفسية
فان في وسعه رفعها اذا وقع التنبيه بالقسم ان الرزق من الله لا بد منه وبقي في قلب بعض الموقنين بعد رفع الحرج تعيين وقت حصوله ما وقع به التعريف
ولو وقع لم يعرف ولم يرتفع الاضطراب الطبيعي فاعلم الحق انه لا ينتهي في تعيين الاوقات لذلك لم يوقع بها التعريف فان الطبع اسلاف والهمي اقوى في الذوق

من النفس وسبب ذلك لأن المحسوس في صورة واحدة لا يتبدل والنفس يقبل التحول في الصور فلذلك لا يرتفع حكم الطبع في وجود الآلام الحسية لثبوته ويرتفع الآلام النفسية لسرعة تبدلها في الصور ولا يبقى احد عن الآلام الطبيعية الا بوارد الهي او روحاني قوي يرفع عنه الم الطبع فان قام به ويكون موجب ذلك الوارد اما امر محسوس او معقول لا يتبدل كورود غائب تحبه عليه فيفنيه شغله بما حصل له من الفرح بوروده عن الم الجوع والعطش الذي كان يجده قبل رؤيته هذا الغائب او السماع بقدومه فهذا موجب محسوس والموجب المعقول معلوم عند العلماء فظهر في الأقسام الالهية نفس الرحمن غاية الظهور في واعطى هذا القسم عند العلماء تعظيم المقسم به اذ لا يكون القسم الا بمن له مرتبة في العظم فعظم الله بالقسم جميع العالم الموجود منه والمعدوم فانه لا يتناهى فانه اقسم بما يبصرون وهو الموجود الحاضر وما لا تبصرون وهو الموجود الغائب عن البصر والمعدوم ودخل في هذا القسم المحدث والقديم عز اسمه لما علم الله عظمته في قلوب عباده مؤمنهم ومشركهم وكافرهم وقد اقسم لهم بالمحدثات وبعز نفسه وعلم انه قد تقرر عندهم انه لا يكون القسم الا بالاعظم عند المقسم فالقرآن بعيد العالم تعظيم المحدثات ولا سيما وقد ابدا ذلك في بعض المحدثات بقوله ومن يعظم شعائر الله وهي محدثات فانها من تقوى القلوب ومن صفات الحق الغيرة فخرج من كونه غيورا علينا ان يتم غيره مع اعتقاده عظمة الغير بتعظيم الله بهذا القسم فذا مانع لما اورثه القسم بالمحدثات في القلوب الضعيفة البصائر عن ادراك الحقائق والاقسام كثيرة ولا فائدة في ذكرها مع ما ذكرناه من الأمر الجامع لها فهو يغني عن تفصيلها وانه يطول الكتاب بذكرها فكل انسان اذا وقف على قسم منها عرف ما وقع وما شرف الله به وعن من شرف الله به باول وهلة وانما ينبغي لنا ان نذكر ما يقضي في بعض الأفهام او اكثرها لحصول الفوائد العزيزة المنال عند اكثر الناس

وصل ومن نفس الرحمن تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول والفروع ومراعاة الاختلاف وثبوت الحكم من جانب الحق باثباته اياه انه حكم شرعي في حق المجتهد يحرم عليه مخالفته مع التقابل في الاحكام فصور الحكمين المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك ماجورين فشرع المجتهد من الشرع الذي اذن الله فيه وهذه الأمة المحمدية ولا ادري هل خصت به او شرع لمن قبلها من الامم والظاهر انه شرع في الامم ان نفس الرحمن يقتضي العموم ولا سيما وقد جاء في القرآن ما يدل ان ذلك شرع في الامم في قوله ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها الا باجتهادهم وطلب مصلحة عامة او خاصة وانى بمن رعاها حق رعايتها وذكر هذا في بني اسرائيل وكذلك في قوله في الاصول ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فيعفى في زعمه فانه في نفس الامر ليس الا اله واحد ولهذا قرر عليه السلام حكم المجتهد سواء اخطأ او اصاب بعد توفيته حق الاجتهاد جهده طاقته وما رزقه الله من قوة النظر في ذلك وقرر له الاجر مرة واحدة ان اخطأ ومرتين ان اصاب فاعلم ان المجتهد قد يخطئ ما هو الامر عليه في نفسه ومع هذا فقد قيد بما اعطاه دليله اجر الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذل الوسع خاصة فان الله ما كلف عباده الا وسعهم في نفس الامر وقد نص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد في اعلى اصل باجر ومن خصص ذلك بالفروع دون الاصول فهو من الاجتهاد ايضا تخصيص ذلك دعوى وكلاهما ماجور

وصل ومن نفس الرحمن ايضا قوله تعالى حكاية عن معصوم في تبريه عن الخطأ وهو رسول الله هود ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فاخرج وضاق المتسع فنزل تمام الاية التعريف بقوله ان ربي على صراط مستقيم فقوله هذا الصراط المستقيم بالالف واللام الذي للعهد وهو هذا الصراط الذي عليه الرب ان يكون مشهودا لنا في وقت يشهد الحق فيه بانه على صراط من انعم عليه ومن غضب الله عليه والضالين السبل التي تفرقت عن سبيله وهو الصراط الذي هو عليه فحجبه عن شهوده فلا يشهده الا السعيد وان لم يشهده وان مر بجهله كما لم يشهده فهو سعيد ومعلوم ان من كل دابة قد تتعلق برضوان الله جماعة لا موحدين في الطريق عينها الاحوال واحكام الاسماء والامر محفوظ في نفس الامر يشهده الرسل والخاصة من عباد الله

وصل من نفس الرحمن الذي نفس به عن عباده المؤمنين بالرسل قوله وهو معكم اينما كنتم فنفس الله بذلك عن قلوب كان تقدم بها انه لا يعلم الجزئيات وان كان القائل بذلك قد قصد التنزيه لكنه من اجتهد فاخطأ انما ذلك عن اجتهاد في قوله الاخر فان الامر لا يتغير عما هو عليه في نفسه ولا يؤثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا بالخطأ واذا لم يتغير الامر في نفسه بتغير الاجتهاد فالحكم له فلا يكون منه في الحقيقة الا الخير فانه الخير المحض الذي لا شر فيه فاعذر المجتهدين من التغيير في جهته الا ما تغير به من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وما غيروا ما بانفسهم فذلك يغير الله بهم لانهم ما خرجوا عما اعطاهم الله فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها في هذا الوقت الا ما آتاه تغييره اياهم ان يغيرهم الى ان نتفق مدة فيبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو شاهدة ما هو الامر عليه في نفسه فانه يبعث الله عنهم ما بيا لهم منه وما يبين وان الخير الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان يقول بانفاذ الوعيد في من مات على غير توبة فلما مات وهو بهذه المثابة وحصل له شهود الامر على ما هو عليه في عينه راى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال وجدت الامر على خلاف ما كنا نعتقده فاخبر انه رحم ولم ينفذ فيه الوعيد الذي كان يعتقد نفوذه في اهل الله وفي ابانة الحق عباده يوم القيامة بما هو من الجرائم واكتسبوه من الآثام في جهة التوبيخ والتقرير وانما ذلك على طريق الاعلام باتساع رحمة الله حيث نالها الآثمون ما لا يتحصر وذلك شفاعة اعيان تلك الافعال المسماة جرائم فان فاعلها لما كان سببا في ايجاد اعيانها من كونها افعالا وآثاما وهي معصية في حقه لكنها شاة مطيعة مسبحة لله يستغفر للسبب الذي لوجودها فيجيب الله دعاءها واستغفارها لصاحبها فانها لا علم لها بانها معصية او طاعة فانها غير مكلفة بذلك ولا خلاف انه يقبل الله شفاعتها فيه فيكون مآله الى الرحمة التي وسعت كل شيء وما في العالم الا مثلي اصور اعمال منعوتة في الشرع بطاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية فاذا اثبات فلا فعل لها الا التسبيح بحمد الله وهذا اعني في هذه الحضرة يتساوى اعمال الطاعة والمعصية فان كونها طاعة ومعصية ما هو عليها وانما ذلك حكم الله فيها وهي محمولة السؤال عند الله فانها من اصناف المعنى بهم المذكورين على تعظيم الله والثناء عليه بما هو اهله ولولا ما كان هذا اينما كنا ما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هو مشيئتها ان يا ادعو على حسب ما يعطيه كل ناظر في نظره وهذا القدر كاف في باب النفس الرحماني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والتسعون ومائة في السكر

الترتيب المراتب ما ذكر ۞ فهو الدليل على ثبوت الواحد ۞ بالفرع وجود ناقص عينا ۞ وغائب اركان اوفى شاهد ۞ ان الاشارة بالحقيقة ۞ وهي الدليل على انتفاء الواحد ۞ والحال يطلبه لما يكونه فيحكم لا يكون بزائد ۞ والعالم القرآن قامت به ۞ صفة العلوم لحكم كالفاقد ۞

السر عند الطائفة على مراتب ثلثة سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر العلم فهو حقيقة العلماء بالله لا بغيره فان سر العلم بالله هو جميع الاضداد بالحكم في العين الواحدة من حيث هو منسوب اليه كذا ما الضد من ذلك بعينه ينسب اليه ضده وهذا سر لا يعلمه الا من رحمه في نفسه فاتصف بحكم على عينه بحكم حكم عليه ايضا الضد من حيث حكم ضده لا من نسبة اخرى ولا من اضافة ولهذا جعلناه سر العلم لان العلم كل من حصل عن دلالة لانه مشتق من العلامة ولذلك اضيف العلم الى الله بالاشياء لانه علم نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فجعلك لك دليلا عليك لتعلمك فاوجبك فهذا من خفي سر العلم الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا كان الحق سمع العبد وبصره وعلمه علمه به وجعله دليلا وعلامة على نفسه وهذا هو سر الحال ومنه نفخ عيسى في الصورة التي انشأها فكانت طيرا وسر العلم دعاء ابراهيم عليه السلام الاطيار فاتته سعيا فان كان في قوله انه فعل العامل فيه نفخ فهو سر الحال وان كان العامل فيه يكون فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا ما حينه وهو عيسى عليه السلام وسر العلم اتم من سر الحال لان سر العلم هو لله وهو الذي ظهر به ابراهيم الخليل فانه ما زاد على ان دعاهن ولم يذكر نفخا كما كان كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسر الحال لا يكون الا من نعوت الخلق ليس من نعوت الحق فسر العلم اتم وحكمه اعم فالحال من جملة معلومات العلم ومن هو تحت حيطته ولو كان الحال اتم من العلم لكان الحق قد اعترته بطلب الانقص ويكون الحق قد ترك وصفه بالاتم وهذا محال فليس اشرف الا سر العلم واما سر الحقيقة فهو ان يعلم ان العلم ليس بامر زائد على ذات العالم وانه يعلم الاشياء بذاته لا بما هو مغاير له فاما سر الحقيقة فيعطي ان العين واحدة والحكم مختلف وسر الحال يعطي فيقول القائل سر الحال انا الله وسبحاني وانا من اهوى ومن اهوى انا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فيعلم ان الحق سمعك وبصرك مع ثبوتك وتصوره وانك انت هو عينه وسر الحال فيقول سمعك في كل مسموع في الكون اذا كان الحق سمعك هكذا وكذلك سائر قواك وسر الحقيقة تعلم ان الكائنات لا تكون الا بالله وان الحال لا اثر له فان الحقيقة تاباه فان السبب وان كان باب العين وهو الحال فما هو باب الاثر فان الحقيقة عين يشهد بها ما لا يشهد عين الحال ويشهد ما يشهده عين الحال وعين العلم والعلم عين يشهد بها ما لا يشهده عين الحال ويشهد ما يشهده عين الحال فعين الحال ابدا ينقص عن درجتين العلم وعين الحقيقة ولهذا لا يتصف الاحوال بالثبوت فان العلم يثبتها والحقيقة تاباها وكذلك الاحوال لا يتصف بالوجود ولا بالعدم فهو صفات لموجود لا يتصف بالعدم ولا بالوجود فبالحال يقع التلبيس في العالم وبالعلم يرتفع التلبيس وكذلك الحقيقة فهذا سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة قد علمت الفرقان بينهم في الحكم هذا معنى السر عند الطائفة فاذا ثبت امر في العالم كان ما كان وظهر حكمه فسره ومعناه اذا ظهر لمن ظهر له يبطل عنده ذلك الثبوت الذي كان يحكم به فتبين هذا ان ذلك الامر في كل امر يكون له ثبوت في العالم وبهذه المثابة هو ثبوت الاسباب كلها في العالم فسر الربوبية انها لمربوب واما النسب او الصفات التي من شان من ثبتت الربوبية ان كانت صفاته ان يكون ربا فليس هو رب بالذات على هذا النحو هذا معنى قول سهل ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية وكذلك قوله للربوبية سر لو ظهر لبطل العلم وللعلم سر لو ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو ظهر لبطلت الاحكام فسر الحق لو ظهر لبطل الاختصاص والنبوة اختصاص فيبطل النبوة ببطلان الاختصاص وبطلان حكم العلم من حيث انه صفة الذات حتى اعطاها حكم العالم وهو الحال فيبطل العلم لا يبطل العالم وسر النبوة ازالة رفيع الدرجات لانه ما فضل بعض المعارج الانبياء انما هو في هذه الدرجات وسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه وما هو الامر عليه لا يقبل التبديل فبطل الحكم فان الحكم يثبت الخبر فيناقض ان لا تبديل واذا ابطل الخبر بطل الحكم فيبطل حكم النبوة فهذا سرها فمن ظهر له اسرار هذه الامور وعلمها علم الحق فيها ولم يبطل عنده شيء فهو اقوى الاولياء في التمكين الالهي فهو عبد في مقام سيد وسيد في صورة عبد

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الموفي مائتين في حال الوصل

لو فاتنا ما فات لم يك صورة ۞ والوصل فينا ادراك ذاك الفائت ۞ ما فات الاكوان ما بعينه ۞ فاذا ابتغيناه كان ثبت الثابت ۞ وبه تناسقت الرجال فهم ۞ حروف ذلك الحرف عين الثابت ۞ ولذلك ما تلي مما يعرف موقته ۞ والناطق المعصوم عين الصامت ۞

الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفائت وهو ادراك السالف من انفاسك وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات والعلة في ذلك ان لكل حال لا نفس تتضمن ذلك النفس جميع ما سلف من انفاس ذلك النفس من حيث ما كانت عليه تلك الانفاس من الاحكام فله فائدة المجموع وما يتميز به عن غيره وهو قول الطائفة لو ان مقبلا اقبل على الله دهرا ثم اعرض عنه طرفة عين لكان ما فاته من ذلك الحال من الاعراض اكثر مما ناله وهذه المسالة جرت العارفين فالوصل اذا جاء اعقبه انفصال هذا هو الحق فان الحق سبحانه لا يقبل فضله الاتصال ولا يتجلى لشيء ثم يحتجب عنه لان العالم بما هو عالم لا يكون بخلاف حكم علمه فالحق مع الكون في حال الوصل دائما وبهذا كان الها وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي على اي حال كنتم من عدم ووجود وكيفيات فكما هو في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية من اهل الله ان يعلمهم الله ويكشف عن بصائرهم حتى يشهدون هذه المعية وذلك هو المعبر عنه بالوصل اعني شهود هذا العارف فهذا اتصل العارف بشهود ما هو الامر عليه فلا يمكن ان يتبين هذا الوصل فصلا لانه لا ينقلب العلم جهلا ان يعطيك هذا التشهد الكيفية فهذا معنى الوصل عند الطائفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي ومائتين في حال الفصل

الفصل فوت الرجاء ان كنت تعقله ۞ ودع يفوتك فالمرجو تحصله ۞ من غير ما هو مرجو لطالبه ۞ وهو الدليل على عين فافاكلا ۞ لا ندري منه والدليل ۞ الفرق ما بين من يهدي ومن جهلا ۞

الفصل عند الطائفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا هو تميزك عنه بعينك من غيرك ومعك فان وقع الالتميز فقبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا الباب فان الاوبه هذا الفصل الذي يكون عند الوصل وفوت هذا الذوق وقبل الذوق قد يخطر بالعبد من الرجاء ان يكون الحق متنفسا ان يطلع على العالم

هذه الكثرة فيكون ايضا هذا من الفصل المبوب عليه في هذا الباب وما ثم اعلا من هذا الرجال ثم ينزل عن هذا الى ما يرجوه من التحقق بالاسماء والصفات والنعوت في الاكوان علوها وسفلها اشكل ما بالك من هذه الامور فهو فصل ايضا من هذا الباب ولكن من شرط هذا الفصل والوصل ان يكون من مقام المحبة لا من غير ذلك فان ثم اتصالات وانفصالات من غير طريق المحبة وان كانت من طريق الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهو تعلق خاص كالشهوة لها تعلق خاص وهي ارادة وكذلك الغرض حال خاص في الارادة والهمة والنية والقصد كل ذلك احوال الارادة واعلم ان الرجاء من صفات المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفصل تابع له فهو من احوال المؤمنين ما هو من احوال العارفين فانهم في بصيرة من امرهم فلا رجاء عندهم وهكذا اهل كل من هو من امره على بصيرة كما قال لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا كما قال كما يئس الكفار من اصحاب القبور والفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوق ما يرجا وانما هو تحقيق بما يقع به التمييز بين الحقائق ولا يكون ذلك الا للعلماء بترتيب الحكم في الامور فيعطي كل ذي حق حقه كما فصل كل شيء بما يتميز به عن الذي يشركه بوجه ما فانما بالاسماء الالهية فيما يدل عليه من حيث ما هي عدد فقابلت الكثرة احتيج الى الفصل بما في ذات المسمى من نسبة معانيها اليه ولما من حيث من يظهر منه آثارها فيحدث بها الكثرة من المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذي هو المؤثر فيكون الآثار ويكثر النسب الى العين الواحدة فذلك الفصل في الآثار لا في الاسماء ولا في المسماء ولا في المؤثر فيه فهذا تحقيق الفصل في المعرفة عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني ومائتين في حال الادب

ادب الشريعة ان تقوم بها فتكون مكتوبا من الادباء فاذا انبت عن القيام وانت في جهد فانت به من الخدماء واذا دعت لطالب حقه ما يستحق لحقت بالابناء اما ادب الشريعة فان لا تتعدى بالحكم موضعه في جوهر كان او في عرض او في زمان او في مكان او في وضع او في اضافة او في حال او في عدد او في مؤثر او في مؤثر فيه او عشرة اقسام مثل فهو ادب الشريعة فاما ادبها في الذوات القائمة بانفسها في ما هو عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان وعرض وما يقبل التغيير وما لا يقبل التغيير وما يقبل الفساد فيعلم حكم الشرع في كل ذلك فيجريه فيه بحسبه واما ادبه في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة واما الاداب الزمانية فما يتعلق باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم في المكلف فيه ما يتعلق بوقته ومنه ما يتسع واما الاداب المكانية كمواضع العبادات مثل بيوت الله الذي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه واما الاداب الوضعية فان لا يسمي الشيء بغير اسمه لتغير عليه حكم الشرع بتغير الاسم فيحلل ما كان حرما او يحرم ما كان حلالا كما قال عليه السلام سياتي على الناس زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك ليستحلوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له هو من حيتان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا فانا احب عليه لاجل الاسم حكم التحريم كما سموا الخمر نبيذا او ربما استحلوها بالاسم واما الادب الاضافية فمثل قوله فاردت ان اعيبها وفاردنا ان يبدلهما الاشراك بين ما تحمد وتذم وفاراد ربك تخليص المحمدة فيه فينسب الشيء الواحد بالنسبة ذما وبالاضافة الى جهة اخرى حمدا وهو بعينه وتغير الحكم بالنسبة واما ادب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحال السفر في المعصية فيختلف الحكم بالحال وحال السفر ايضا من حال الاقامة في صوم رمضان وفطره والمسح على الخفين واما الاداب في الاعداد فهو ما يتعلق باعداد افعال الطهارة في اعضاء الوضوء والزكوات واعداد الصلوات وما لا يزاد فيه ولا ينقص بحكم الشرع في ذلك وكذلك توقيت ما يغتسل به من الماء وما يتوضأ به مثل المد والصاع هذا ادبه في الاعداد واما ادبه في المؤثر بحكم في الفاعل والقاصب وكلما اضيف اليه فعل ما من الافعال واما ادبه في المؤثر فيه كالمقتول [illegible] ما يحتج به او بامر الغير كالمغصوب اذا وجد بغير يد الذي باشر الغصب واما حال ادب الخدمة فاما ان يكون من اعلى الى ادنى او من ادنى الى اعلى فاما خدمة الاعلى الى الادون فالقيام بمصالحه ومراعاتها والتنبيه على ذلك فيما وقعت منه الغفلة منها وتعريفه بما يجهل منها وتعيين اوقاتها واماكنها وحالاتها وايضاح مبهمها والافصاح عن مشكلاتها باقامة اعلامها واما خدمة الادون للاعلى فبامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه والمبادرة لما يريده والمسارعة الى مراضيه ومواقع آثاره وموافقة اغراضه واما ادب الحق فهو اعطاه ما يستحقه ما ينبغي له واعطاؤه ما يستحقه منك كما انه اعطاك خلقك حين اعطى كل شيء خلقه فاذا اعطيته ما يستحقه بما هو هو واعطيته ما يستحقه منك بما انت له فقد قمت بادب الحق في اعطائه كل شيء خلقه واما ادب الحقيقة فهو ان تراه في الاشياء عينها لا هي ثم تحكم على ما تراه من الزيادة والنقص بما اعطته استعدادات الاشياء فينسب ذلك اليها لا اليه كالاكوان او نقصا او موافقا او مخالفا لا تحاشي شيئا فان حال الحقيقة تقطع ما تقتضاه فاذا كان معك ذلك في كل مقام ما ذكرناه فقد قمت بالادب واخذت الخير اجمعه بكلتي يديك وملاتهما خيرا وهذا غاية وسع الكون والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والكلام على الاحوال لا يحتمل البسط ويكفي الاشارة الى المقصود وهذا سبيل المؤلف فيه انشاء الله بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث ومائتين في حال الرياضة

اذا هذب الادب اخلاق نفسه واخرجها عن طبعها ومرادها فذلك محال عندنا لكونه فانا واشهد من راضها بعنادها فان كنت ما علم فان مصارفها عين بالشرع عند فسادها الرياضة عند القوم من الاحوال وهي على مرتبتين رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به اعني بالطلب وعندنا الرياضة تهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع مصارف فاذا وقفت النفوس عندها حمدت وشكرت واخرج عن طبعها ما كانت رياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها لها فانتهائها فان ابينا الشيء الراجع ليس غيره من اجله فلو خرج الشيء عن طبعه لم يكن هو فهذا لا يكون قول من قال برياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشيء مراد الى اباه لو المريد لذلك الامر هو موجد ذلك الشيء وقد [illegible] ان ذلك التقدير بنفسه فيصرف فيه بطبعه على ذلك احد كان صاحب رياضة لانه لو يصرف في شيء يتخيل ما يريد منه لكان تصرفه فيه بطبعه ايضا فما كان التهذيب فيه الا صرفه عن الاطلاق في التصرف الى التقييد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب

انه الخروج عن طبع النفس بمعنى ما كان لها فيه التصرف مطلقا صار مقيدا فهذا التخصص نفسه على ما قيدها به ما لها من التصرف فيه ودخلت تحت الحجر بعد ما كانت مسرحة فهو الذي تكراه وان اراد غير ذلك فليس الا ما قلناه وذلك ان الرياضة تذليل النفس والحاقها بالعبودية ولذا سميت الارض رياضا لولا ما الرياضة من حيث نفسه مثل الارض يطاها البار والفاجر والارض عند هذا بين نحمل البار حبا لما هو عليه من رضى سيده ونحمل الفاجر حمل الله اياه بكونه رزقه على الكرم اياها ونسيان رب النعمة فيها والى الرياضة يرجع معنى الرضى في الحقيقة ان نطقت لان النفس تطلب بذاتها الكثير لان الاصل على ذلك فان الله تعالى ما طلب الا المحدثات وهي لا تتناهى ولا اكثر ما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود مقدرا ولكن قليلا قليلا لا الى نهاية فاذا نبت اليه ما توجه اليه طلبه من الكثرة ثم رضي من ذلك باليسير والتدريج لعلمه ان لا يتناهى لا يمكن حصوله في الوجود رضي بذلك القدر الذي يدخل منه فتعلق الرضا لا يكون الا بالقليل ولا يكون مخلوق بالخطر من خالقه وهذه صفته في العبد اولى فما عند الله لا يتناهى ومطلب هذا العبد من الله ما عنده ولا يمكن دخوله في الوجود الا قليلا قليلا الى نهاية فرضي بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى المتعلق عليه بما عند الله فرضي عن الحق ورضي الحق منه فوقع الاقتصار من العالم بما لا يتناهى على ما اعطي من ذلك بما يتناهى رياضة منه من مطلق تعلق علمه من ذلك اذ قد علم ايضا ان ما لا يتناهى لا يدخل الوجود فحقيقة الرياضة يرجع الى هذا لان النفس لما تعلقت على الصورة زهت وتعلت ان الحجر لا يصح على من له العز وما علم ان العزة حجر فان العزة حمى والحمى حجر يعني ما ادعت منه الاطلاق فذلك عينه تقييدها فما شهدها الحق حصره عزه وتنوعه اقتداره مع نفوذ اقتداره لم يعطه الامكان من نفسه الا قدر ما يحصل منه في الوجود انكرت النفس وصارت ما كانت تعوذ به او تراها شهدها ذلة وانكسار الانهاب الذلة لجهلها فاراضت والحق الهها عزه فرياضة العلم تعم الرياضات فازالها العلم من الصورة وتكن اولا جهلت ما هي الصورة عليه وما هي الحقايق عليه فاشرف العلم لو لم يكن من شرف العلم الا تجلي الحق في صورة تنكر ثم تحول في صورة تعرف وهو في الاول والثانية وان موطن ذلك الشاهد لا يكون في نفس الامر الا ان يكون مقيدة لان الذي يشهد وهو عين العبد مقيد بامكانه فلا يمكن له شهود الاطلاق ولابد من الشهود فظهر له الشهود مقيدا بالصورة ومقيدا بالتحول في الصور فيقع له في نفسه العلم بان الامر لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل تحت التقييد فانه من قبل التحول من صورة الى صورة قبل التحول الى صور لا نهاية له او الى صور لا يمكن لذلك التحول ان يجاوزها الا غيرها فخرج عن حد التقييد فيعلم ان شهوده مطلق الوجود فيكون شهوده ايضا مطلقا اطلاق شهوده فافاده التحول من صورة الى صورة على الدوام عنده فعلم عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاعطى رياضة العلم ان لا ينكره في صورة ولا يقيده بتنزيه بل له التنزيه على الاطلاق من التقييد بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع ومائتين في حال التحلي بالحاء المهملة

لولا التحلي لما كنا نخص به · متحلين على نور بانباء
ان التحلي بالاسماء حليه من · صاف المساف فاه باسمائه
كل ظهور لذي عين علامته · والامر جاء بها في عين انبائه
فما وما لو كسبا للمصطفى عاد · عليه وهذا من اشيائه
فانسال الرحمن ما وصفت به · الامور على ترتيب اخفائه
فاصبر رزقي صدقا او تشخل · فمحا ويمحو شكر الالائه

التحلي في اصطلاح الطائفة التشبه باحوال الصادقين في اقوالهم وافعالهم وهذا عندنا في الطريق مدخول فان الصادقين من احوالهم التحلي فلا بد من معرفة ما تحلوا به هل تحلوا بما هو لغيرهم فتزينوا بالحلي الذي ليس لهم لابس ثوب زور ام تحلوا بما هو لهم فهم صادقون فالتحلي عندنا هو التزين بالاسماء الالهية على الحد المشروع بحيث ان يعتبر التميز بهم الذين اذا راوا ذكر الله [illegible] لمن ثبتت له شبهة فلا يكون هو الانذار الالهي لعلمت انه كما هو من غير زيادة واذا احصل الانسان في هذا المقام فهذا التحلي ولم يحجبه هذا التحلي في حال تزينه به وانه حقيقة ما استعاره بل ذلك ملكه وما ارتد لاسمه عن شهود عبوديته كرامة وان نسير ما ظهر به ما هو وصف لخالقه ما كان متشبها وانما كان متزينا فذلك التحلي ويقول الحكماء في هذه الحال انه التشبه بالاله بحسب الطاقة وهذا اذا حقيقة جهل من قايله لان التشبه في نفس الامر لا يصح فمن قامت به صفة فهو له وهو مستحق لها بها عند ابتداء انتقالها فما يشبه لمن هو بل هو في كل واحد كما هو في الاخر وانما حجب الناس التقدم والتأخر وكون الصورة واحدة فلما راوها في المتقدم ثم راوها في المتأخر قالوا ان المتأخر شبه المتقدم في هذه الصورة وما علموا ان حقيقتها في المتأخر حقيقتها في المتقدم ولو كان الامر كما قالوه لزاحمت العبودية الربوبية ولبطلت الحقايق فما تحلى العبد الا بما هو له ولا ظهر الحق الا بما هو له لا من صفات التنزيه ولا من صفة التشبيه كل ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لكان ما وصف نفسه من ذلك كذبا وتعالى الله عن ذلك بل هو كما وصف نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة ونفي المماثلة وهو كما وصف نفسه من النسيان والمكر والخداع والكيد والفرح والمعية وغير ذلك فالكل صفة كمال له سبحانه وتعالى فهو موصوف بها كما يقتضيه ذاته والعين واحدة والحكم مختلف والعبد عبد والرحمن معبود فليس التحلي في الحقيقة تشبيه فانه محال في نفس الامر وما قال به الا من لا معرفة له بالحقايق وكذلك لما قالوا ان لله علينا ان نتعين علينا ان نحن تخلق بما بينه الحق لنا فكنا اخذ العهد علينا بما يجوزنا الا بما نزعته بالاتصاف به وانما اخذ الله العهد علينا في كونه نشاهد في الحق ولا نتهمهم بما هو لنا بحكم ما يتخلقون ونحن نحكم بما نعلم ولو عرفنا بذلك ما قبلوا لان استعدادهم لا يعطي القبول كما قال ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فالحجاب عنهم الا رحمة بهم فان الله سبحانه ما ترك منفعة لعباده الا وقد اباها لهم واختلفت استعداداتهم في القبول وما ابان الله عن نفسه بما ابان ما وصف به نفسه مما نزه به عنه العقول بادلتها الا ليعلم انه ما ثم شيء من الموجودات خارج عنه بل كل صفة يظهر في العالم لها عين في جناب الحق فالكل مرتبط به وكيف لا يرتبط به وهو ربه وموجده بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس ومائتين في التجلي بالجيم المعجمة

ولا اللذات في المشروع ما ظهرت · حقايق الحق والاعيان تشهده
كيف التجلي وما في الكون من احد · سواه وهو الذي في الكون يعبده
وذاك يعطي ان ان يقيده · فنحن نضعه شتى ونوحده
فكل ما في وجود الكون من عرض · فيه اعتقاد ما لنا فاعتقد موجده
فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة · في كل شيء وان الشيء يعقده

التجلي عند القوم اخبار الغيوب والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا التجلي عن الوجود للمستفاد لأمر في الاعتقاد وهكذا وقع

على كل المعدومات والموجودات فلا يتناهى اتحادا انبساطها وتمشي العين مع انبساطها فينبسط نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما لا يتناهى كما لا يجهل ما لا
يتناهى بتضعيف الأعداد فالأسماء كلها وجودية والمسميات منها ما هي معدومة العين لذاتها ومنها ما هي متقدمة العدم لذاتها وهي التي تقبل الوجود د
الذي لا تقبل الوجود مع اطلاق الأسماء على كل ذلك فللأسماء الإحاطة والإحاطة لله لا لغيره فرتبة الأسماء الإلهية وما فضل آدم غيره من الملائكة الا بعلم
الأسماء فان لولا الأسماء ما ذكر الله شيء ولا ذكر الله شيء فلا يذكر الا بها ولا يذكر ويحمد الا بها فانها تمام صفة العلم في الإحاطة الا القول والقول كله أسماء ليس القول
غير الأسماء والأسماء هي علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني فتظهر له نور الأسماء فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره ولا القول فيه ذلك ولولا ان الحق أطلق لفظة الكل على
الأسماء في صفة علم آدم لعلنا من الحال الذي يظهر انبساط نور الأسماء على المسميات لعين ولكن من يفهم قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء
وأشار على ما الزمناه من الأدب وما أراد الله بلفظة كل في هذا التشريف ولما أنوار المولدات والأمهات والعلل والأسباب فهي تجلي الحق من كونه مؤثرا
ومن كونه مجيبا اذ سئل وغافرا اذا استغفر ومعطيا اذا سئل وبهذا القبيل ومن هذه الأنوار يعم قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع
الرسول فقد أطاع الله وقوله الصدقة تقع بيد الرحمن وقوله وأقرضوا الله قرضا حسنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع ومايتان في حال العلة

إن العليل إلى الطبيب ركونه * مهما أحس بعلة في نفسه * فيزيله بعينه وما هو ربه
جدا عليه ان يجيل برسه * فاذا ما سبب الركون فتبدلي * ما كان الأكوان من جنسه *

العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق قوله
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وهو الشافي والمعافي فهو الطبيب كما قال الصديق
الطبيب أمرضني فنسب حين صاحب العلة الى الطبيب ما ذكرناه في الشرع وهو خلقه على الصورة ثم أيد هذا الخبر وهذا النظر الكشفي قول الله تعالى
مرضت فلم تعدني فجعل نفسه مريضا بمرض فلان فانزل نفسه منزلة من أصاب فلانا عايتره منه بفلان وهذه كلها علل لمن عقل عن الله فالعلة اثبات السبب والحق عين
السبب اذ لولاه ما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي فاذا كان هو عين العلة في قوله أعوذ بك منك فما شفاء الا منه اذ لا شافي
الا الله فهو الشافي من كل علة وما هو كل علة فان الله وضع الأسباب فلا يتعدى على وضعها ووضع لها أحكاما فلا يمكن ردها وهو مسبب الأسباب فخلق الأدواء
والأدوية وما جعل الشفاء الا له خاصة فالشفاء علة لزوال المرض وما كل علة شفاء فكل سبب سبب وما كل سبب سبب لكن قد يكون سبب الحكم لا
سبب العين كقوله أجيب دعوة الداعي اذا دعان فالعلة اذا كانت بمعنى السبب لها حكم واذا كانت بمعنى المرض لها حكم فهي بمعنى المرض والأذى بمعنى السبب
حكمها فالعلة تنبيه على كل حال من الحق لعبده فيوقظه من رقدة غفلته بمصيبة نزلت به وذلك هو البلاء والمرض فاذا افتقد العافية احس بالألم
فعلم ان مصيبة نزلت به فشرع الله ان يقول انا لله وانا اليه راجعون ولا يرجع الا من ذهب ويوقظه من رقدة غفلته بحكمة ظهر له في نفسه من غير ان
يكون له مرض شاف فاذا كان الحق عين علة فلا يكون الا تجلي الهي فجاءه فان الحق تجلى على قلوب عباده ترد عليهم من غير استدعاء ولا يتقدم سبب معين
عنده فان كان ثم سبب في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فبين ان القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذي هو العلة الا لأن العلة مرتبطة بمعلولها والمعلول
مرتبطا بعلته وعلموا ان العالم ملك لله والملك مربوط حقيقة وجوده ملكا بالمالك والمالك لله والملك لا يكون ملكا الا بمن هو فهو مربوط بالمالك فلما
ظهر التضايف في كون العالم مربوبا مملوكا عدلوا الى اسم العلة ولم يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم الشرط ولما كان بعض التنبيهات الالهية الأمراض لا
تكرهها النفوس بالطبع عدلوا الى اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا الى العلة فان المرض عين علة وهو من اقوى التنبيهات في الرجوع الى الله لما يتضمنه من
الضعف ثم ان الله جعل الأسباب حجابا عن الله وركنت النفوس اليها ونسي الله فيها واشتغل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وان كانت عين السبب ولكن
لاختلاف الاسم حكم فالعلة على النقيض من السبب فانها منبهة بذاتها على الله فكان اسم العلة بالمنبه أولى فكل سبب لا يردك الى الله ولا ينبهك عليه ولا
يحضرك غيره فليس بعلة * فما في هو الداء العضال لأنه * ينبهني في كل حال على حتفي * فاعلى غيري وما علي انا * ولست بذي نقص ولست بذي حيف
ولست على علم فاعرف من انا * ولست على جهل بذاق ولا لبس * فانا من يعني ولا انا غيره * ومكتفي في الطرح في الضرب كالاس * ولما كانت العلة التنبيه الالهي
فتنبيهات الحق لا تحصر الأمر وسعها وهو ان التنبيه الالهي لا يخلو اما ان يكون من خارج او من داخل فان كان من خارج فقد يبعث وقد لا يبعث وان كان
من داخل فانه يبعث ولا بد كإبراهيم بن أدهم نودي من قربوس سرجه فانبعث نحوه فان النداء من قلبه فجعل انه من قربوس سرجه وكصاحب الشجرة
العيناء حين انشقت لها الأرض عن سكرجتين ذهب وفضة في الواحدة ماء وفي الأخرى سم فأكلت من السم وشربت من الماء فكانت الشجرة العيناء تفسر
شيئا لو في هذه الصورة لأنها كانت في حال المخالفة معها هو عليه من حجاب الله فعلم ذلك فرجع الى الله فهذه أمثلة ضرب امر فالصورة ظهر من
خارج والأمر عنده في حال لذلك وقد يكون التنبيه الالهي بين واقعة ومن الواقعة كان رجوعها الى الله وهو أتم العلل لأن الوقائع هي المبشرات
وهي أوائل الوحي الالهي وهي من داخل فانها من ذات الانسان فمن الناس من يراها في حال النوم ومنهم من يراها في حال يقظة ولا يحجبه عن مدركات حواسه
في ذلك الوقت وانما سميت علة لأنها تورث المادة في نفس على ما فاته من الله وتوهم انه في حال المخالفة كيف يكون وجهه عند الله ولو
غفر له فما كان يستحي منه حيث عصاه بعينه ومن نعمه امهله ولم يواخذه بما كان منه كما قلنا في نظم لنا * يا من يراني ولا أراه * كم ذا أراه ولا يراني فقال
لي بعض أخواني كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقلت له في الحال * يا من يراني مجرما ولا أراه آخذا * كم ذا أراه منعما ولا يراني لائذا * فلو لم يكن في
المخالفة الا الاستحياء لكان عظيما بل هو أعظم من العقوبة فالعقوبة أشد على العارفين من العقوبة فان العقوبة جزاء فتكون الراحة عقب الاستيفاء
نعم بسرعة من استوفى حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك وجود انه انعم عليك بترك المطالبة فلا يزال الخجل فالحياء ابدا الى هذا
اذا غفر الله العبد ذنبه حال بينه وبين تذكره وانساه اياه فانه لو تذكره لاستحيا ولا عقاب على النفوس أعظم من الحياء حتى يود صاحب الحياء انه لم يكن شيئا

ثابت وقت الحدثات يثبت لثبوتها ويزول لزوالها ويتميز عليها النعت لقبولها التغيير لأنها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم يثبت
على حالة العدم فلما كان أصلها قبول التنقل من حال الى حال تغيرت عليها النعوت فلم يثبت الا على التغيير لا نعت معين والسكون لما كان أيضا عدم
الحركة لا يصح فيه دعوى ايضا فان الحق اليه والحركة لما كانت الدعوى تصحب لمن ظهرت له ابتلى تعالى ابن له ما تحرك فان الدعوى يدخلها من الحركتين وان
الثبوت لا العدم وله الثبوت والعالم الزوال ولو ثبت فان ذلك ليس لمن نفسه وانما هو من شبه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما انشد قول لبيد * ألا كل شيء
ما خلا الله باطل * قال هذا اصدق بيت قالته العرب وان كانت الأشياء موجودة فهي في حكم العدم بجواز ذلك عليها فان أيتم والاعتماد لا يثبت انه يكون
الا من يعتمد عليه لا بد من ذلك ولا يصح الاعتماد الا على من الأفعال من الثبوت لا يعتمد عليه لأنه يجوز العقد عليه فذلك الاعتماد لا ارتباطه من له صفة الثبوت
كاعتمادنا على الشرائع فما يجب الإيمان به فلولا التعريف الالهي بما ظهر من الآيات على صدقه لم يثبت على ذلك كما لا يثبت على الحكم ثبوت من لا يقبل الجواز النسخ
وكل ذلك شرع يجب الإيمان به فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم اعقبه حكم آخر لأن الأول استحال بل انقضى انقضاء مدته لارتباطه في العلم
بمدة معينة يعلمها الله وان أبهم علينا ذلك فلا يعتمد على سبب محدث عادي الا باعلام من الله انه ثابت حكمه كالإيمان الذي ثبت معه السعادة فيعتمد عليه فان
السعادة مرتبطة به لاعلام الحق بذلك ولا يعتمد عليه في بقائه في المؤمن فانه قد يقوم به عارض يحول بينه وبين الإيمان فينتفي السعادة عنه لانتفاء الإيمان بخلاف
العلم فان العلم له الثبوت ولا يؤثر فيه الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه في كل نفس لأنه لا شغل بتدبير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله
ولا يخرجه عن ذلك عن حكم نعته بأنه عالم بالله مع وجود الضد على المحل من غفلة او نوم ولا جهل بعد علم أبدا الا ان كان العلم قد حصل عن نظر وإقامة دليل
من طريق الفكر فان ذلك ليس عندنا بعلم لتطرق الشبه على صاحبه وان وافق العلم وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك علم الأذواق فذلك الذي
يعتمد عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والأربعون في الاعتماد على العالم من كونه

كتابا مسطورا في رق الوجود المنشور في عالم الأجرام الكاين من الاسم الظاهر اعلم ان هذا الاعتماد لا يصح الا ان يكون صاحبه صاحب علم تعريف الهي فانه ان العالم
لما جاء بهذه اللفظة لتعلم انه يزيد به جعله علامة وما ثبت ان الوجود عين الحق وان ظهور تنوع الصور فيه علامة على احكام اعيان الممكنات الثابتة
فنسبت تلك الصور الظاهرة بالحكم في عين الحق ظهور الكتاب في الرق علما لما أظهره الاسم الالهي الظاهر من ظهرها فهذا باب تميز فيه الحق من الخلق وان تنوع
الصور او ترتيبها في العين الظاهر بها هذه الصور كما لا يتغير الجوهر عن جوهريته بما يظهر عليه من الألوان والأعراض فان ذلك الظاهر هو حكم المعنى المعقول الذي
لا وجود له الا بالحكم في عين الظاهر فأحكامه لا موجودة ولا معدومة وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بأنه علامة لا على الله فان الله غني عن العالمين ولو لم يكن علامة
على ثبوت المعاني التي لها هذه الأحكام الظاهرة في عين الحق فالعالم علامة على نفسه وهكذا كل شيء فلا شيء أدل من الشيء على نفسه فانها دلالة لا تزول
والدلالات الغريبة تزول ولا تثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد في الحقيقة الا على هذا الوجه
فان الحق انما كان كل يوم هو في شأن فلا يدري ما يكون ذلك الشأن فلا يعتمد في الاعتماد على من لا يعلم ما في نفسه فالكاسب عن فضل الله تنوع الشؤون فان
التي يظهر في الوجود الانفس والثبوت فيكون اعتماد هذا الشخص اعتمادا الهيا او هو متصف في ذلك بنعت الحق في تولية الشؤون التي يظهر العالم بها وهذا
من العلم المصون به على غير أهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والأربعون في الاعتماد على

الوعد من كونه وهو الاعتماد على المعدوم لصدق الوعد اعلم ان هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس الرحمن فان الخبر الصدق اذا لم يكن حكما لا يدخله
نسخ وقد عدد بطريق الخبر الوعد والوعيد في آية نفس الرحمن بثبوت الوعد ونفوذه والتوقف في نفوذ الوعيد في حق شخص شخص وبذلك تكون الشريعة نزلت
بلسان قوم الرسول فخاطبهم بحسب ما تواطؤا عليه في حق النعوت بالكرم والكمال انفاذ الوعد ولا احكم الوعيد فقال أهل اللسان في ذلك على طريق المدح
واني اذا أوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي * وقد ورد انه ليس شيء أحب الى الله من ان يمدح والمدح بالتجاوز عن المسيء غاية المدح فالله أولى به
والصدق بالوعد مما يمدح به قال تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله فذكر الوعد واخرج الايعاد في تمام الآية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال
في الوعيد بالمشيئة وفي الوعد بنفوذه ولا بد واطلقه بالمشيئة في حق المحسن لأن في حق المسيء علق المشيئة بالمغفرة والعذاب فيعتمد على وعد الله ولا ظهور له
الا بوجود ما وعد به فكان اعتمادا على معدوم وان كان في الحقيقة ما اعتمد الا على صدق الوعد ولكن لا حكم للصدق في هذا الا بوجود ما وعد به وهو معدوم
والاعتماد عليه لا بد منه لما يعطيه التواطي في اللسان وصدق الخبر الالهي بالدليل والله عند ظن عبده به فليظن به خيرا والظن هنا ينبغي ان يخرج مخرج
العلم كما ظهر ذلك في قوله من الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي علموا وتيقنوا وقال أهل اللسان في ذلك فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج اي
تيقنوا وانما سماه الظن لما كانت مرتبته برزخية لها نظر الى العلم والى نقيضه ثم دلت قرائن الأحوال على غلبة جانب العلم فيه حكمنا عليه بحكم العلم وانزلناه
منزلة اليقين مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه فان الظن لا يكون الا نوع من ترجيح تميز به عن الشك فان الشك لا ترجيح فيه والظن فيه نوع من الترجيح الى جانب
العلم وكذلك ان الله عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فأبان ان في الظن ترجيحا ولا بد اما الى جانب خير والى جانب شر والله عند ظن عبده به ولكن ما وقف هنا
لأن رحمته سبقت غضبه فقال معلما فليظن بي خيرا في جهة الأرجح ان يظن به خيرا فصدع امر الله وجهل ما يقتضيه الكرم الالهي فانه لو وقع التساوي
من غير ترجيح كالشك لكان من أهل من يقول انا عند له لا يؤثر في فضله ولا فضله في عدله فلما كان الظن يدخله الترجيح امرنا الحق ان نرجح به جانب الخير
في حقه ليكون عند ظننا به فانه يرجح من أساء الظن بالله لفرقان الشاهد عليه سوء ظنه لا غير ذلك فانه ليس من أهل العلم وان تحقق علينا بالظن فيظن
الخير بالله وقد فصل بحمد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثامن والأربعون في الاعتماد على الكتابة

وما يظهر بينهما من النتائج وهو المعبر عنها بالابنية اعلم أيدك الله ان كل ما سوى الله معلول بالذات صحيح بالعرض فان الصحة الحديث انا احبه الله حب سبب

كمه لاصحاب التقرب بالنوافل يكون الحق سمعه وبصره فيزول عنه المرض والاعتلال ويعم نفوذ بصره في كل مبصر وسمعه في كل مسموع ولما التحقيق بالذات المتصل بالعرض فهو الذي يرى ان الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه لا يقوم به العلل غير انه ظهر في اعين الناظرين اليه في صور مختلفة حكمت عليه بذلك احكام اعيان الممكنات فظهر معلا بحكم العرض الذي عرض لاعين الناظرين اليه وهو في نفسه على ما هو عليه كما يعرض النور في عين الناظر صور الالوان وهو في نفسه غير متلون فهذا قد عاد التحقيق معلا واما الاعتماد على الكنايات لانها اعرف المعارف والاعتماد لا يكون الا على معروف لاجل التعيين فلو كان منكرا لم يتميز ولم يتعين فيكون الاعتماد على غير معتمد والاسماء لا يقوى قوة الكنايات فلا يجب المعتمد على الكنايات وقد يجب المعتمد على الاسماء لانها لا يقوى قوة الكنايات في المعرفة واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة لانه لا تغير والاسماء قد ينقل ويستعار فمن اعتمد على الاسم وجاز كونه معارا ارتفع ان يجب المعتمد عليه فالمستعار كالاشتعال الذي هو اسم مخصوص من نعوت احوال النار لاكية فاستعير للشيب في قوله واشتعل الرأس شيبا واما الانفعال فمثل قوله جدارا يريد ان ينقض فمثل اسم المريد ليس من شأنه ان يريد فان اعتمد على هذا الاسم وجاز نقله خاب المعتمد عليه والكنايات ليست كذلك ولها نوع المباشرة بالحق وفرح الحلاوة في الباطن كالاسماء فنوع العبارة

الفصل التاسع والاربعون

فيما يعدم ويوجد بما يزيد على الاصول كالنوافل مع الفرائض اعلم ان لا شيء بالزائد من يطلب الذات لكمال حقيقتها فما زاد على اعطاء كل شيء خلقه فهو زائد وهو ما اعدم آثار المعدوم عنه بعدمه وان وجد ان زيد الوجود فيه في اثر شيئا لم يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم ازيد ذلك في مكانتهم وان عدمت لم يبق عدمها من مكانتهم ولذلك هي مواهب

الفصل الخمسون

في الامر الجامع لما يظهر في النفس من الاحكام في كل نفس حقا شبيها وخلقا وحياة ونطقا وما نفس به من الاسماء الالهية اعلم ان الامداد الالهي للموجودات لا ينقطع فاذا انقطع فمن القابل لا من جانب المحدد فان اضيف عدم الامداد في امر يعين الى جانب الحق فذلك القصر لمراد المصلحة وحق ذلك النوع من العالم بمصالح المخلوقات ولهذا ينبغي للعطاء والاعطاء لا يعينوا عندهما الهم حاجة بعينها وليسألوا ما الهم فيه الخير من غير تعيين فكم من سائل يعين قد انقضت حاجته بحكمة يعلمها الله ادركه الندم بعد ذلك على ما عين [illegible] والامداد شبيهي بحقائق ولهذا يظهرها لهب وهو اشتعال الهواء فهو جار يعطب والشياطين من الجن هم الاشقياء منهم خاصة والسعداء منهم يعلم اسم الجن وهو انجاز وهو خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان وهو عنصري ولهذا تكبر فلو كان طبيعيا خالصا من غير حكم العناصر ما تكبر وكان مثل الملائكة وهو برزخ لانه لا [illegible] الارواح النورية بلطافة النارية فله الحجاب والتشكل وله وجه النار به كان عنصريا وما رجحانا فاعطاه الاسم اللطيف انه يجري من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به لولا نبه الشارع على لمة الشيطان ووسوسته في صدور الناس لما علم غير اهل الكشف ان ثم شيطانا ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من الجن قوله تعالى لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وقال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين استخلصهم الحق لنفسه فجعل لابليس من لطفه متعلقا يتعلق به في موطن خاص معرفة العارفون بالله ثم اخبر الله ان الشيطان يعدهم الفقر لقوله تعالى ويعدهم [illegible] الرحمة من حيث لا يشعر بها ولو شعر ابليس بهذا الاستدراج الرحماني ما طلب الرحمة من عين المنة ولكن حجبه [illegible] الاحوال عن اعتبار الحق صفة الامر الالهي في الاسم اللطيف اورث الجان الاستتار عن اعين الناس فلا يدركهم الابصار الا [illegible] ويجعل سماعهم القرآن اذا تلي احسن من استماع الانس فان الانسان وجمع في الاسم الجامع فالتفرقة تحلقه الاسم اللطيف الالهي دون ما به من الاسماء فلما تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن كلما قال فباي آلاء ربكما تكذبان قالت الجن ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فرتلها صلى الله عليه وسلم على الانس من اصحابه فلم يظهر منهم من القول عند السماع ما ظهر من الجن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني تلوت هذه السورة على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث ويقول الله امرا اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا واخبر عن الجن فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وما قال الله ولا روى عن احد من الانس انه قال مثل هذا القول فاثر فيهم الرسول الاسم اللطيف هذه الآثار في المؤمنين منهم والشياطين منهم ما يحكى عن احد من كفار الانس قول مثل قول ابليس قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين كما قال الله له ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فقطع باسمهم ان يكون له عليهم سلطان وحكم بهم للمعصومين في الباطن وفي الظاهر من الوقوع عن قصد في خواطر المعصومين والمحفوظين كلها اما ربانية او ملكية او نفسية ومعلوم ذلك عند المعصوم انه لا يجد ترددا في اداء واجب من فعله وتركه ويجد التردد في المندوب والمكروه ولا في ترك واجب تركه لا يجد فيه التردد لان التردد في هذين هو من خاطر الشيطان فمن وجد في نفسه هذه العلامة علم انه معصوم فقوله لاغوينهم عن تحقق من قوله بما اغويتني والتزيين الذي جاء به من قوله ويعدهم فانه يتضمنه فالحق في افعاله في العباد عن الامر اللطيف الذي يجعله في [illegible] الاحوال وعيدا او تهديدا والظاهر نطقا بالحكم لاستواء الرحمن على العرش واتساع الرحمة وكونها وسعت كل شيء الا حكمت عليه ومن حكمها كانت في قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك الآيات فتدبر ما في حكم هذا الاسم في الجان مؤمنهم وكافرهم انه لم يكن من اهل الكشف والوجود فيتبع ما ذكر الله في القرآن من اخبارهم وحكايات اقوالهم والقى الهم مؤمنهم وكافرهم ومن اثر الاسم اللطيف لطف ابليس في آدم في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه وهو الكذوب وما يكذب الا في قوله انا خير منه ثم علل فقال خلقتني من نار فجمع بين الجهل والكذب فانه ما هو خير منه الا عند الله ولا في النشأة يفضل بين الاركان ولا تفضيل بينها في الحقائق فلطف في الاغواء كلطف المستدرج في الاستدراج والماكر في المكر والخادع في الخداع

ان اللطيف من الاسماء معدوم ... ولطفه ظاهر بالخلق موهوم
عن اللطيف فلا يبدو لنا ابدا ... وكيف يدرك لطف الذات معدوم
لطف اللطيف بما قد لاح لي فلنا ... فاللطف في عينه على حكم

فالانزعاج الى الله قد يكون رهبة من هذا الصارف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع ومايتان في المشاهدة

اذا شهدت فاثبت واعلم ... بجهالك المكاثرة المقام
يشهده بعقلك في حجاب ... ويشهده قوم لا يرام
ويشهده به في كل شيء ... وليس له الوراء ولا الامام
ثم من يقصده وما هو ... بمقصود لنا وهو الامام
ويمكن عنده وثبته سكونا ... يكون من الحق والتمام

المشاهدة عند الطائفة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد ورؤيته في الاشياء وحقيقتها اليقين من غير شك فانت بقبس كما هو وهو كان لم يكن غيره وطلبا على السبب الموجب [illegible] لها من حين فانت كما هو [illegible] حصل لها [illegible] مع الحركة المعروفة في قطع المسافة المعينة القول الذي صدر منها يدل [illegible] كانتين متولدة بين الانس والجن اذ لو كانت كذلك لما صبغ عليها مثل هذا من حيث [illegible] من القوة على ذلك حيث كان ابواها من الجن على ما قيل فهذا مشهود حاصل وعلم ما حصل لان متعلق العلم المطلوب هنا انما هو فيه هذا العرش المشهود انها كما هو في نفس الامر ولم يعلم ذلك كما ان الصحابة لما رأت جبريل في صورة دحية ما قالت كما هو وانما قالت هو دحية ولم يكن في نفس الامر دحية وهذا على المتيقن من قصة بلقيس واشتراكا في الشهود وعدم العلم بالمشهود من حيث نفسه لا من حيث ما شوهد والسبب في هذا الجهل انهم ما علموا ان دحية الا الصورة الحسية لا غيرها فما علموا دحية على الحقيقة وانما علموا صورة الجسم الذي انطلق عليها اسم دحية وعلى الحقيقة ما انطلق الاسم الا على الجملة فخيلوا لما شاهدوا الصورة ان الكل تابع لهذه الصورة وليس الامر كذلك فان البصر يقصر عن ادراك الفارق بين الفريقين في الشبه اذا حضر احدهما دون الآخر فحضر انما عنده لفرق بينهما بالمكان والمشاهد في نفسه شاهدة الفرض ولا سيما في العلم الالهي ان النفس الناطقة التي هي روح الانسان المسماة زيدا لا يستحيل عليه ان يدبر صورتين جسميتين فصاعدا الى الالف من الصور الجسمية فكل صورة هي زيد عينها ليست غير زيد ولو اختلفت الصور وتباينت فكان الفرق المشهود عين زيد كما تقول في جسم زيد الواحد مع اختلاف اعضائه في الصورة من راس وعينين وحاجب وعين ووجنة وخد وانف وفم وعنق ويد ورجل وغير ذلك من جميع اعضائه او في شاهدت منه تقول فيه رأيت زيدا وتصدق كذلك تلك الصور اذا فرقت ويدبرها روح واحد الا ان الخلل وقع هنا عند الرؤية لعدم اتصال الصور كاتصال الاعضاء في الجسم الواحد فلو شاهد الاتصال الذي بين الصور لقال في كل صورة يشهدها هذا زيد كما يفعل المكاشف اذا شاهد نفسه في كل طبقة من طباق الافلاك لانه في كل صورة يدبر تلك الصور روح واحدة وهي روح زيد مثلا وهذا مشهود حق وخلق فالطائفة في المشاهدة انها تطلق بازاء ثلثة معان منها مشاهدة الحق وهي رؤية الاشياء بدلائل التوحيد كما قدمنا ومنها مشاهدة الخلق الحق وهي رؤية الحق في الاشياء ومنها مشاهدة الحق في الخلق وهي حقيقة اليقين بلا شك فاما قولهم رؤية الاشياء بدلائل التوحيد فانهم يريدون احدية كل موجود فذلك عين الدليل على احدية الحق فهذا دليل على احدية لا على عينه واما اشارتهم الى رؤية الحق في الاشياء فهو الوجه الذي له سبحانه في كل شيء وهو قوله اذ الوجوه [illegible] فذلك الوجه هو الوجه الذي له في الاشياء فنفى الاثر فيه عن السبب ان كان او وجده عند مخلوق واما قولهم حقيقة اليقين بلا شك ولا ارتياب اذ لا تمكن المشاهدة في حضرة التمثل كالتجلي الالهي في الدار الآخرة الذي ينكرونه فاذا تحول لهم في علامة يعرفونه بها اقروا به وعرفوه وهو كان الاول المنكور وهو هذا الآخر المعروف فما اقروا الا بالعلامة لا به فما عرفوا الا محصورا فما عرفوا الحق ولهذا فرقنا بين الرؤية والمشاهدة وقلنا في المشاهدة انها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي يقيد بالعلامة والرؤية ليست كذلك ولهذا قال موسى رب ارني انظر اليك وما قال اشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه ... فكيف يغيب عن الانبياء ... وليس يغيب عن الاولياء العارفين به فقال له لن تراني ولم يكن الجبل باكرم على الله من موسى وانما احاله على الجبل لما قد ذكر سبحانه في قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون والجبل من الارض وموسى من الانس فخلق الجبل اكبر من خلق موسى من طريق المعنى او نسبته الارض والسماء الى جانب الحق اكبر من خلق الناس من حيث ما بينهم من سماء وارض فانها في السماء والارض معنى وصورة وفي الناس معنى لا صورة والجامع بين المعنى والصورة اكبر في الدلالة ممن انفرد باحدهما ولهذا قال اكثر الناس لا يعلمون فاعلمهم الله الذي جعلنا من القليل الذي يعلم ذلك فجمع الجبل بين الصورة والمعنى فهو اكبر من جبل موسى المعنوي اذ هو مختصر من العالم كما هو كل انسان فاذا كان الجامع بين الامرين وهو اقوى والاحق باسم الثقل صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من حيث حقيقته التي هي فيه معنى لا صورة ولما كانت الرؤية لا تصح الا لمن يثبت لها اذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالاثبات لغيره اذ كان الجبل هو الذي سكن ميد الارض ويقال فلان جبل من الجبال اذا كان ثبت عند الشدائد والامور العظام فلهذا احاله على الجبل الذي من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل اذا تجليت اليه فانك ستراني من حيث ما فيك من ثبوت الجبل

فرؤية الله لا تطاق ... فانها كلها محاق
فلو اطاق الشهود خلق ... اطاقة الارض والطباق
فلم تكن رؤيتي شهودا ... وانما ذلك النهاق

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ربك قال نور انى اراه وذلك ان الكون ظلمة والنور هو الحق المبين والنور والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد منهما يعطي صاحبه ويظهر نفسه فمن راى النهار لم ير الليل ومن راى الليل لم ير النهار فما الا ظاهر وباطن وهو الظاهر والباطن حق وخلق فان شهدت خلقا لم تر حقا وان شهدت حقا لم تر خلقا فلا تشهد حقا ولا خلقا ابدا لكن تشهد هذا في هذا وهذا في هذا شهود علم لا شهود عين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب العاشر ومايتان في المكاشفة

ان الحق اعطاك اسماءه ... فخذها امانة من قد فهم
بان الامانة مجهولة ... وحاملها جاهل مظلم
فان انت اديت مقصوده ... فانت المكاشف فالتزم
باحكامها في ادعها بها ... فاحبب امره واحتشم
من اجل التصرف فيها ولم ... يكن ينبغي لك ان تحكم
فانك عبد واسماؤه ... ربوبية عظمت فاحترم
مقام الامانة واردها ... الى ربها اولا واعتصم
بما زادك الله في امرها ... وحقق اشاراتها واغتنم
فهذا مكاشفة ترتضى ... وصاحبها سيد اتدعم

المكاشفة عند القوم

يطلق بإزاء الأمانة بالفهم ويطلق بإزاء تحقيق زيادة الحال ويطلق بإزاء تحقيق الإشارة اعلم أن المكاشفة متعلقها المعاني والمشاهدة متعلقها الذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الأسماء والمكاشفة عندنا أتم من المشاهدة لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة أتم وهي لا تصح فلذلك قلنا المكاشفة أتم لأنها اللطف والمكاشفة لطف الكثيف والمشاهدة كثف اللطيف وبقولنا هذا نقول طائفة كبيرة من أهل الله مثل أبي حامد وابن فورك والسندي وقالت طائفة بالنقيض وإنما قلنا إنها أتم من المشاهدة لأنه ما من شهود إلا وله حكم زائد على ما وقع عليه الشهود لا يدرك إلا بالمكاشفة فإن أتم ذلك الأمر في الشهود من حيث ذاته صحب ذلك المشهود حكم ولا بد لا يدرك إلا بالكشف هكذا أبدا فالمكاشفة إدراك معنوي فهي مختصة بالمعاني إدراك لذلك إذا شاهدت متحركا يطلب الكشف محركه لأنه يعلم أن له محركا كيفما ولهذا يتعلق العلم بمعلوم ويتعلق البصر الذي هو المشاهد بمعلوم واحد فيدرك الكاشف ما لا يدرك الشاهد فيفصل الكشف ما هو مجمل في الشهود فالمكاشفة كما قلنا على ثلاثة معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة بالوجد فأما مكاشفة العلم فهي تحقيق الأمانة بالفهم وهو أن يعرف من المشهود ما تجلى لك ما أريد بذلك التجلي لك لأنه ما تجلى لك إلا ليفهمك ما ليس عندك فالمشاهدة طريق إلى العلم والكشف غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم في النفس وكذلك إذا خاطبك فقد أسمعك خطابه وهو شهود سمعي فإن المشاهدة أبدا للقوى الحاسة لا غير والكشف للقوى المعنوية فأسمعك لتفهم عنه وإذا أشهدك بأي نوع تجلى لك من إدراك صور الحواس فإنما ذلك الفهم أمانة منه عندك لتلك الأمانة أهل لا ينبغي لك أن تؤديها إلا لأهلها وإن لم تفعل فأنت خائن وقال عليه السلام المجالس بالأمانات أي لا يحدث بما وقع في المجالس إلا من أعطاك الفهم منها من ينبغي أن تحدث معه بما وقع فيها فتلك أهلها وإذا حدثك إنسان ورأيته تلفت فاعلم أن ذلك الحديث أمانة أودعها إياك فحفظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت وما طعمت وما شممت وما لمست وحفظ الكشف ما فهمت من ذلك كله وما فهمت هو أمانة وإذا كان أمانة حكم عليك الأمر الإلهي بأدائها إلى أهلها وردها أن تناسبها إذا ما قد علمت فلا يعقب على جهله بحصول نفسك كذلك ما أبصرت وما سمعت فهذا باب صعب حيل أهل العارفين يحتاج إلى أدب وحفظ مراعاة جيد فإنه ليس بينه وبين الكذب إلا حجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها إلا حجاب واحد ومراعاة الحد يحول بينك وبين الخيانة والكذب فأما علم هذا فهو إذا سألك من تحكم عليك ما تحمله أمانة من شهود بصرك أو سمعك أو ما كان من قوى حواسك والسائل ليس من أهله ومعنى ليس من أهله أن الذي أعطاك هذه الأمانة علم منه أنه لم يرد أن توصلها إليه فإن أجبت السائل بكراهته عليك فقد جعلت أن تجيب وعدلت في الجواب إلى أمر تقنع به السائل وتوهمه ما سترت عنه فقد علم ذلك فقد كذبت كما الخليل في الكذبات الثلاث أثرت عنه في القيامة فاستحيا من الله أن يكلمه في فتح باب الشفاعة مع القصد الصحيح في ذلك والقصد والصدق في دلالة اللفظ ولكن لم يكن ذلك مقصود الخطاب فسمي كذبا فانظر ما أخطر هذا الموضع وإن قلت ما عندي خبر كذبت أشد من التعريض والحق أحق أن يتبع وجواب الصادقين عن ذلك الذين آثروا الحق مع عزم أن تقول للسائل أن الذي سألت عنه له وجوه في الجواب عنه فلا أدري عن أي وجه سألت فحمله فإن قال لك فصل الوجوه قل له أنت أين كل من مقصودك فإذا قال لك مقصوده من الجواب فإن كان مما يدخل في الأمانة فقل له أمانة أخذ علي العهد في حفظها والله أحق أن يتبع ويرضى ولا يستحي في ذلك منه وإن يكرم عليك أو كان ذا سلطان فلا يكون المؤمن اليهودي المجرب أو خلف وأنت العارف الشاهد حتى يجرب المثل بأن يذكر هذا السائل وجه مطلوبه من حيث لا تعلق له بالأمانة فاجبه ولا يد ينتقم ولا تعطه ما ليس في وسعه حمله فيعود وباله عليك فهذا معنى قولهم تحقيق الأمانة بالفهم وأما المكاشفة بالحال وهي تحقيق زيادة الحال فاعلم أن كل متصف بصفة في كل وقت فإن تلك الصفة في حالة في ذلك الوقت أو صفة كانت ولهذا لا يرى الحال إلا بعد تمام الكلام أي لو لم يذكر لأفاد الكلام دونها فإن كانت هي المقصودة بالإخبار عنها فائدة الكلام بالنظر إلى قصد المخبر يقول رأيت زيدا راكبا أي في حال ركوبه فإن كان مقصودك التعريف برؤيتك إياه راكبا فأتم الكلام بهذا الاعتبار أي ما حصلت الفائدة التي أخبرتها وقصدتها ولكن حصلت فائدة بالجملة وهي رؤية زيد أنك رأيته ولم تذكر على أي حالة فهذا معنى تحقيق زيادة الحال أي تحقق أن الحال زائدة على ما يقع به الفائدة مطلقا من غير نظر إلى قصد وهذا راجع إلى الأول الذي هو تحقيق الأمانة بالفهم فلو قيل أحد سألك هل رأيت زيدا فقلت له رأيته ثم زدت حالا لم يسألك عنها فقلت له سائرا وكان في نفسه عند سؤاله هل رأيت زيدا حتى يعلم أنه في البلد فيجتمع به فقال فلما قلت له سائرا أعلمته بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال حيث فارحته من طلب الاجتماع به إذ لا يتمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد فهذا وأمثاله من زيادة الحال وأما في طريق أهل الله فزيادة الحال هو أن يشهد أما لا علم حال ما يطلع من ذلك الحال على ما يؤول إليه أمره لأجل ذلك الحال مثل هذا زيادة الحال ومكاشفة بالحال مثال ذلك أن يشهد إنسانا على حال خاص من حركة أو سكون أو صفة ملائمة للناظر أو غير ملائمة فيعرف من ذلك الحال أمرا زائدا وهو أن ذلك الحال الذي يؤدي في حق المدرك له ودا أو بغضا أو كراهة أو ما كان فهذه زيادة الحال الذي أعطاك وبهذا يقع العلم بالمنزلة عند الله قال بعضهم إني لأعرف متى يجيء ربي فقيل له ومن أين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني به فقيل له وعد رسول الله قال قوله فاتبعوني يحببكم الله فأنا في هذه الساعة على حالة اتباع لما شرع وهو صادق القول فأعطاني الحال أن الله محب لي في هذه الساعة لكوني في حال ما أحب وهو متعلق نظر إلى محبوبه ومحبوبه ما أعطيه فأضافت متعلق المحبة إلى المتصرف محبوبا بالاتباع وأما المكاشفة بالتوحيد وهي تحقيق الإشارة يعني إشارة المطلع الإشارة التي يجيء بها على لسان العبد لأنه لا يبلغ مداها الصوت وذلك أن مجالس الحق على نوعين النوع الواحد لا يمكن فيه إلا الخلوة به تعالى فهذا لا يقع فيه الإشارة وهو إذا أجالسه من حيث هو دع علم والنوع الثاني ما يكون مشاركا في المجلس وهو إذا تجلى للعبد في صورة أمكن أن يحضر في تلك المجالسة جماعة فما أكثر وإن كان واحدا زائدا يحلها هذا المجلس فمن مثل هذا المجلس يكون الإشارة فإن المجلس الأمر فإذا لا يمكن أن يجعل في قدم واحدة حتى أن يطلع كل واحد من الجلساء على حال الآخر ... ولا بد

اذا وقع

إذا رفع الإبهام من الله لكل جليس له في هذه الحضرة والمجلس الصوري أن يكون بالإشارة لا بالتصريح فيفهم كل إنسان من تلك الإشارة ما في وسعه أن يفهمه من الكلمة عنده فضلا واحدة وبالنظر إلى الجلساء كلمات كثيرة فيصرف كل جليس ما شاء يزعم أنه أخص من الباقين ... رجال أعظم من الفهم والاتساع وحفظ الأمانة أن يتواطأ من الله في مثل هذه المجالس جميع إشارات كل شأن الشيء وهم الذين يحرمون في تجلي الإنكار والشاهدون إياه في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعلنا منهم آمنوا في ذلك وهذا القدر كاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي عشر ومائتان في اللوائح

لوائح الحق ما بدت ولا رأت ... من السمو من حال إلى حال ... وقد يكون ثبات نحو الناظر ... من غير جارحة بالعلم والحال ... من النعوت التي يعطيك شاهدها ... دليلها أنها كانت لا في الأزل

اللوائح عند القوم ما يلوح للأسرار الظاهرة في السمو من حال إلى حال وعندنا ما يلوح للبصر إذا لم يتقيد بالجارحة من الأنوار الذاتية لا من جانب السلب وما يلوح من أنوار الأسماء الإلهية عند مشاهدة آثارها فتعلم بأنوارها أما السمو من حال إلى حال فهو أن لا يرجع إلى الحال الذي انتقل عنه في الحال الذي هو فيه إذا انتقل منه إلى ما هو فوقه والمراد بذلك ما يأتي به الحال من الواردات الإلهية والمعرفة بالله وهي المنازل ما هي الكرامات فإن الأحوال قد تعود مرارا ولكن لا يجد صاحبها فيها إلا إذا زاده علما بالله لم يكن عنده لابد من ذلك وتلك الزيادة هي اللائحة فإن لم تر تلك الزيادة في الحال فليست بلائحة مع صحة الحال والحال كونك باكيا أو ضاحكا أو سكران أو في جمع أو في تفرقة أو في غيبة أو في حضور والأحوال معروفة في الأبواب التي تكررها في هذا الفصل ومنها المراقبة بينه صلى الله عليه وسلم أن يقول وقل رب زدني علما ... عنده ... لم يكن له وهذه الأحوال لا يختص بها الشروط ولا موطن الدنيا بل هي دائمة أبدا في الدنيا والآخرة وهي لكل مخلوق فاللوائح كأنها مبادئ الكشوف ولهذا قد ثبت وقد يشرع زوالها إلا أنه لا بد لها من أن يلوح له من زيادة علم ترقى به درجة عند الله هذا شرط في اللوائح ومن شرط اللائحة أن يكون الأعداد بالبصر لا بالبصيرة في الحال الذي لا يتقيد البصر بالجارحة بل بحقيقة البصر المنسوب إلى النفس الناطقة ثم يزاد في ذلك أمر آخر وهو أن يكون الحق بصره فهو الشاهد له والبين من ربه على أنه بصره المتقيد بالجارحة وقد جاء هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء لما سئل عن رؤية ربه بعينه الغيبية ذات الطبقات فقيل له هل رأيت ربك أراد السائل رؤية البصر المقيد بالجارحة فقال نورا أني أراه أي نور هذا الإدراك ضعيف عن ذلك النور الإلهي وإن كان للبصر المقيد إدراك في النور الإلهي على حد مخصوص فإن النور الإلهي كما بين التشبيه بالمصباح الوارد في القرآن على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل إدراك البصر إياه إذا حصل تلك الشرائط كلها فتدبرها في نفسك ويخرج قوله لا تدركه الأبصار على وجهين الوجه الواحد أنه نفى أن يدركه الأبصار على طريق التشبيه على الحقائق وإنما يدركه المبصرون بالأبصار لا الأبصار والوجه الثاني لا تدركه الأبصار المقيدة بالجارحة كما قررنا فإذا لم يتقيد أدركته وهو عين النور الذي يقع فيه التشبيه بالمصباح وهو النور الذي ليس كمثله شيء فلا يقبل التشبيه لأنه لا صفة له وكل من له صفة فإنه يقبل التشبيه لأن الصفات يتنوع في القائلين بها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم يتصف به الحق والسمع والبصر والقدرة والإرادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف بها المخلوق ومعلوم أن نسبتها إلى المخلوق لا تكون على حد نسبتها إلى الخالق بل نسبتها إلى البشر بخلاف نسبتها إلى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فهذه اللوائح التي تلوح للبصر مشاهدة آية ثبوتية ما هي سلبية فإن الوصف السلبي ليس من إدراك البصر بل ذلك من إدراك العقول وما يدرك بالعقل لا يدخل في اللوائح وأما ما يلوح من أنوار الأسماء الإلهية عند مشاهدة آثارها فتعلم بأنوارها أي يظهرها أنوارها فالاسم الإلهي يوجد الأثر والأثر صورته والبصر لا يقع من الاسم إلا على أثره الذي هو صورته كما يقع على صورة زيد الجسمية ويصح أن يقال رأى زيدا من غير تأويل ويصدق مع كون زيد لم يقع بصره عليه فإنه صورة وهو حقيقتها فآثار الأسماء الإلهية صور الأسماء فمن شاهد الآثار فقد صدق في أنه شاهد الأسماء فلا يمكن أن يجمع بين نسبة ذلك الأثر المشهود وبين الاسم الذي هو روح صورة ذلك الأثر كما يرى شخصا ولكن لا يعرف أنه زيد المطلوب عنده ويراه الآخر ممن يعرفه فيعرف أنه رأى زيدا فهذا العارف هو صاحب اللوائح والآخر ليس هو من أصحاب اللوائح لأنه ما لاح له رتبة الاسم بهذه الصورة والفرق بين الشخصين الذي ذكرناه معلوم فكل من رأى علم ما رأى فهذه اللوائح الحاصلة لمن أراد معرفتها على الاختصار والاقتصاد والله الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر ومائتان في التلوين

إن التلوين من حالك الحالي دليل صدق على الحالي من الحال ... من يحقق بالأنفاس يعرفه ... بالحال فيه كمثل الحال في الحال ... فالوقت سائل وأنت من بينهما ... وقت يمضي بجعل الآن والحال ... فالحال زائلة والحال دائمة ... وهو الصحيح الذي قد جاء في الحال

التلوين عند الجماعة مقام ناقص وهو تلوين العبد في أحواله وأنشدوا في ذلك ... كل يوم يتلون غير هذا بك أحسن ... حتى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلم يرد بظهور الاستقامة لكان قد نبه على علم غامض محقق فلما زاد هذه اللفظة أسند الأمر إلى الحق في حقه بالقائلين مختصة وقالت طائفة بل التلوين هو علامة على صاحبه بأنه محقق كامل الحق وهو الذي لا نقيصه وهو مذهبي وبه أقول فإنما قد يكمله في التلوين يكون كالمدبر بهذا الحد الذي يكين بقول التمكين في التلوين هو التمكين فمن لم يمكن لم يكون الأمر عنده ولهذا قالت هذه الطائفة فيه زيادة لو سكت عنها كان أولى وليس التقييد بها تلك الفائدة وهو قولها إن في التلوين إظهار قدرة القادر فيكشف منه العبد الغيرة وهذه الزيادة إجمالية تدل على ما ذهبنا إليه والتلوين نعت إلهي وكل نعت إلهي كمال إذ لا يتصور في ذلك الجناب نقص أصلا بوجه ولا نسبة وما يحمل النقائص والأمور إلا أن تكون من النعوت الإلهية فإن الكمال لله على الإطلاق وهو قوله يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن وليس التلوين غير هذا فندخل في مذهبنا مذهب الجماعة وأنا أعم وأكثر إحاطة ولا يدخل مذهبنا في مذهبهم اعلم أن من علم الاتساع الإلهي لا يتخيل أن يكرر شيئا في الوجود علم أن التلوين هو الصحيح في الكون فإنه دليل على السعة الإلهية فمن لم يتصف بذلك من نفسه ولا يجزم على اختلاف آثار الحق فيه في كل نفس فلا معرفة له بالله وما هو من أهل هذا المقام وهو من أهل

الجهل بالله وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد خرج بيانهم وما آدرتهم هذا الجهل الا الاثبات فان الفارق متحقق بحيث لا يشعر به فلا اقل ان يعلم انه ثم ما لا
يشعر به فيكون عالما بانه يتلون في نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما رد عليه قال تعالى واوتوا به متشابها اي يشبه بعضه بعضا فيتخيل ان الثاني عين الاول
وليس كذلك بل هو مثله والفارق بين المثلين في الاشياء يعسر ادراكه بالمشاهدة الا على من شاهد الحق ثم تحقق بمشاهدة الحرباء فلا دليل من الحيوانات على
نعت الحق بكل يوم هو في شان ادل من الحرباء فان العالم ساعة ولا حال يبقى زمانين ولا صورة يظهر مرتين والعالم يصحب الاول والاخر فهو الاول والاخر
والظاهر والباطن فيكون وحده الهوية في الكثرة فمن ابعد على غير الوحدة في الكثرة جعل هذه الصفات نسبا واضافات لوجوه مختلفة وهذا مذهب النظار
واما الطايفة فاثبتت الهوية والوحدة وجعلت الوجه الذي هو منه اول هو عينه منه اخر وظاهر وباطن صرح بذلك ابو سعيد الخراز رجال الله ما اثبتوا
للحق الا ما هو عليه ولا اثبتوا في الكون ولا في جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل فضرب الواحد في الواحد فلم يتضاعف بل هو عين ما ضرب
وكذلك ما يضرب في الواحد او يضرب الواحد فيه من واحد او اكثر لا يتضاعف بل هو عين ما ضرب فيه فهكذا الامر فالذين ضرب الواحد في الكثرة
فلا يظهر سوى عين تلك الكثرة المضروب فيها الواحد او المضروبة في الواحد والحق واحد بلا شك فضرب الشيء في الشيء نسبته اليه وتحركه
عن عين واحدة جلت وتعالت اضيفت اليها ايجادا او نسبت اليها وجودا فمن عرف نفسه خلقا ووجودا عرف الحق خالقا وموجدا فاذا نظرت الى الحضرة
العالم ضرب الواحد في الواحد فاذا نظرت الى العالم ضرب الواحد في الكثير والعالم اثر اسمائه والاثر كما قدمنا صورة الاسم في الواقع فما ضرب احدية الحق الا في صور
اسمائه فازالت عنه فلم تخرج عن الضرب الالهي والاسماء كثيرة كذا ورد الخبر الالهي فيها من التعدد والتعين فان فوقها ما يعلم وما لا يعلم والعين واحدة والالوان
مراتب والتلوين ينسب اليها فان قلت واحدة صدقت وان قلت كثير صدقت فان اسماء الله كثيرة لمعان مختلفة والله الهادي بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث عشر ومايتان في حال الغيرة

ان الغيور حال كونه خطر ... ما بين علم وحكم يذهب الناس
ان قال بالحكم رده علم ... من الحقيقة وما فيه اخلاس
كذلك ذاكم من فهم جهل ... مريا بيهمه في دجى الاظلام نبراس
ورتبة الحق ابى ان تنزهه ... عنها فليس لذاك الحكم ابلاس

فالغيرة عند الطايفة على ثلث مقامات غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان لها ثلثة احوال
بحسب ما ينسب اليه من الخطابي فاما الغيرة فاصلها مشاهدة الغير اذ اثبات انه ثم غيره فاذا ثبت مع ما قلناه منهم من التفاضل والمعنى نسبته عين وجود
الغير لا عين معقوليته فانه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا الغير المعقول ام لا فمن قال بالظاهر في المظاهر لم يقل بوجود الغير مع ثبوت
حكمه وحالة المعبر عن ذلك بالغيرة عن ذلك فهو اثر استعداد المظاهر في الظاهر والغير موجب الكثرة عينا او حالا لا بد من ذلك والكثرة معقولة
بلا شك ولكن هل لها وجود عيني ام تبقى بالعين الواحدة ولا بالظاهر في المظاهر الا ان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير موجود مشهود فمن هنا
ظهر حكم حال الغيرة في الاشياء واتصف بالغيرة الاله والشيء لا يكون غير نفسه الا اذا كان الشيء اشياء فيكون كل شيء غير الشيء الاخر والحق ليس باشياء فلا
يقبل الغيرة وقد اتصف بانه غيور ومن غيرته حرم الفواحش فتدبر ما ذكرناه حتى تعرف ما الفاحشة وما الفعل الذي هو فاحشة وغير فاحشة فالغير
في الحقيقة ثابت لا ثابت هو لا هو فاما حال الغيرة في الحق وهي الغيرة التي تكون عند رؤية المنكر والفواحش وهي التي اتصف الحق بها والملأ الاعلى
والرسل وصالحو المؤمنين على ان الغيرة مركوزة في الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى محمود ومذموم فكلامنا في المحمود منها وهي الغيرة في الحق وهي من
الشيوع السابل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش فاذا وقعت الفواحش في الكون لم يسرع بالاخذ عليها لا في الدنيا ولا في الاخرة فعلمنا انه ثم مانعا اقوى يمنع من ذلك
يكون ذلك المانع اعظم احاطة ويكون نسبته الى الغيرة نسبة العلم الالهي الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بالايجاد من الممكنات
فلا شك ان العلم اكثر احاطة منها لانه يتعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكائنات وغير الكائنات مع ما يعطي الدليل ان ما لا يتناهى
لا ينفصل ما لا يتناهى كذلك السبب الموجب لترك المواخذة على ما يقع فيما يأتي مما يبعث عليه الغيرة لا بد ان يكون اقوى من حال الغيرة هذا كله في
حق الحق واما في حق المخلوق فلا بد من تغير النفس وهو مكلف بها في الحق لا بد من ذلك ومذموم من لم يجد ذلك من المكلفين فانه مخاطب بتغيير منكر ما
بالفعل الى اللسان بالقول الى وجود ذلك في النفس وهو اضعف الايمان في الزمان لا في نفس العيون فحال الغيرة هو ما يجد الغيور من اختلاف الامر عليه في
نفسه عند وقوع ما لا يرضي الله سواء وقع ذلك منه او من غيره بل هذه صفته هو معصوم فان وقع منه ما يوجب الغيرة ولا اعتبار واذا رأى ذلك
من الغير ادركته الغيرة فليست بغيرة حقيقية الهية وانما هي غيرة نفسية لا قربة فيها لله تعالى وتلك هي الغيرة الالهية الصحيحة ولكن لا يشعر بها اكثر
من اهل الله الا من عرف الحق حق معرفته فان الله هو الغيور الاعظم في الغيرة من المخلوق وهو الفاعل للامر الذي يوجب الغيرة ولا يواخذ على ذلك
اخذ عموم كذلك من يجد منه الغيرة في حق زيد لفعل خاص واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة فهو هذا من اصحاب هذا الحال الحق والقرب
للاتصاف بالنعت الالهي من الذي يغار مطلقا في حق نفسه وغيره ومن اجل ذلك تحقق معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب الغيرة وهو السعد في
العموم المثني عليه في الشرع والامر هو كما انعم الجبار من المخلوقين وان كان الجبروت وصفا الهيا كذلك خصوص الغيرة لا ينبغي للمؤمن ان يتصف بذلك
بل يعم غيرته في الحق وحينئذ يحمده الله تعالى ويثني عليه فقد نبهتك على سر من اسرار الغيرة يسرع اليه ان تنظف به ولا يستعمله متقي بل يكون
هو غيورا في الحق مطلقا من غير تقييد واما حال الغيرة على الحق وهو كتمان السراير والاسرار وذلك حالة الاخفياء الابرياء من الملامتية المجهولين مقاماتهم
فلا يظهر عليهم امر الحق يعرف به ان لله عناية بهم فاحوالهم سترت مقامهم لحكمة الموطن فانهم لا يظهرون في محل النزاع اذا كان يستحيهم وهو الله تعالى
قد يرفع في الوهية في هذه الدار وهذه الطايفة متحققة بعبدها فنعم ذلك التحقق ان يظهروا في الموطن الذي استرسيحهم عنه فحيث
مع العامة بما اهل العامة عليه من ظاهر الطاعات التي لم تجر العادة في العرف ان يتميزوا بها انهم من اهل الله لانه ما ظهر منهم ما يتميزون به على العامة

من الافعال كما ظهر من بعض الاولياء من خرق العوايد في الاحوال ومن يتبع تغير المنكرات اذا ابدت تغيرا تميز به عن التغيير العام بحيث ان يشير اليه فيه
فهذه حالة الغيرة على الحق واما حالة الغيرة من الحق وهي صفته باوليائه حين سترهم عن ساير عباده فحجب الهم الستر وانعم المعرفة بحكم الموطن فاتصفوا
بصفة سيدهم فكانوا عنده خلف حجب الفوايد فهم ضنائن الله وعرايسه فهم عنده كهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا ينظر هو الا اليهم فمن اراد
ان يعرفهم فليترك مسالك الغيرة على الحق فينظر في سلكهم واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر بالسنة الغافلين فكل لسان ذكره ليس بغافل
بل لذكره صحيح ما ابعد الذاكر وهو اللسان وان لم يقترن به نية من نفس صاحب ذلك اللسان فما ذكره احد بغفلته قط بل ذلك من ذوقه وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هولاء فصاحب هذا القول لاحظ له في الرجولية وانما ذلك قول الاعراب اذا ذلك اثمال الاثر عن نظر شرعي باثبات
شرعي واي نظر لك واين الوجود الذي له نظر من رايته وهل يظهر الاعيان ايها المشرك اما استحييت ان تقول مثل هذا القول فحال الغيرة من الحق ان يكون
حالا يقوم فيها بنسبتها الى الحق فينظر ما الغيرة منه فيكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانه يطلب ثبوت الغير والتفرقة بين الاشياء والتمييز
يحفظ في ذلك من اثبات وجود عين زايدة او من نفي عين كثيرة في غير وجود عيني فاثبت الكثرة في الثبوت وانفها من الوجود واثبت الوحدة في
الوجود وانفها من الثبوت فاعلم ذلك والله الهادي

الباب الرابع عشر ومايتان في حال الحرية

اذا كان عبد الشيء عبدا لذلك ... من ان لم يكن ... ولو كان ما لم يكن لم يكن
باكرانه كانا يستكن ... فحرية العبد معلولة ... ولا رق الا لمن قال كن ... فيا ايها الحر لا تفتتن ... تحل بك من
تعرض قد دهن ... ولا بد منه فاذا ترى ... ولا بد منك نعم آن آن ... اهيم عناه الى فقرنا ... وذلك عندي من اقوى المحن

الحرية عند الطايفة الاشراف هي بالكلية من جميع الوجوه فيكون حرا عن كل ما سوى الله وهي عندنا ازالة صفة العبد بصفات الحق وهو اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس
هو عبدا الا بهذه الصفات التي ادخلها الحق بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون محلا كما كان هذا المحل مرادا لا معنى لعين عينه ما لم يكن موصوفا
بهذه الصفات وهي الحق عينها لا صفات الحق عينها فثبت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت سمعه وبصره فهذه الهاء عينه والصفة عين الحق
لا عينه فثبت الحرية لهذا الشخص فهو محل الاحكام هذه الصفات التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله نعته سبحانه لا بصفة هذا الشخص من
حيث عينه هو ومن حيث صفته لا هو ... توصفك معدوم ونعتك ظاهر ... وانت لعال كاهو ... وانت له سالك ولست بعبده ... فانت زاجر
ولا آت زاجر ... وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حر ولكن يقال انه ليس بعبد فكان لا يعرف الا بالنعت السلبي لا بالنعت الثبوتي النفسي لكن المظاهر
حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فيها فنسب اليه جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عرفي ونعوت كمال وتمام وليس الا الحق لا غيره ... فنعته الظاهر
نعت العبد ... ولا يقال بانه منهم ... كما قلته لاتزيد ... والسنة الشرايع الالهية بهذا نطقت حقيقة لا مجازا والادلة العقلية النظرية
تنفي مثل هذا عن الجناب الالهي وانما وردت به الشرايع فان تحول علماء الرسوم يتأولون مثل هذا العلم الكشفي انه ما يكون الحق بصرهم ... ابيات غير مقصودة

فقد بدا الفكر في قصوره ... وما استطال واستقر نوره ... فسبحان من لم يخرج عن الحق ذاته ... والملحد ... صفاته
فلا حر ولا عبد ... فان العهد والوعد ... فقد وجد الامرين ... قبل ومن بعد

واعلم ان الحرية مقام الاسمية الاثر لما يكون ... ولم تعرضه وهذا غير موجود في الجانبين فان الله يقول ادعوني استجب لكم وطلب منا الاجابة
لما دعانا الفصل الشريف من جانب الحق ومن جانب العبد فلولا دعاء العبد ما كان الحق مجيبا والاجابة منه فقد ظهر من العبد صورة
تصرف في الحق وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لا صورة تصرف فهذا القدر بين الحق والعبد ولا يكون من طلب الحرية من هو من نفسه في الحقيقة
ليس بحر ووجود عين فان الاضافات تمنع من ذلك لكن حقيقة الحرية في غنى الذات عن العالمين مع ظهور العالم عنه لذاته لا لامر آخر فهو غني
عن العالمين فهو حر والعالم مفتقر اليه فالعالم عبد فلا حرية لهما ابدا فان اطلقتم الالوهية بما تطلبه من الاحكام التي لا تظهر الالوهية الا بظهور
الاضافات فهذا الامر يقوم من الطرفين كل طرف على صاحبه فاستحقت الحرية ان تقوم بواحد من المتضايفين ببيان غير مقصودين

فمن قال ان الحق معروف فلا يدري ... كما من قال ان الحق مجهول فلا يدري

فهذا مقام الحرية قد استوفيناه مختصرا قريب المأخذ والتناول والحمد لله

الباب الخامس عشر ومايتان في معرفة اللطيفة واسرارها

اذا عرت من الشرع المعاني ... فتلك لطايف لاعين فيها ... يشار بها الينا من بعيد ... فنحن من اشارتها سنينا
وان الله يحيها متونا ... يهيم بها الهوى حيا وحينا ... وما ذاك الهوى المذموم لكن ... هو الحب الذي نعته احيينا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين يطلقونه ويريدون به حقيقة الانسان وهو المعنى الذي
البدن مركبه ومحل تدبيره وآلات تحصيل معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونه ايضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم
لا تسعها العبارة وهي من علوم الاذواق والاحوال تعلم ولا تنقال لا يأخذها الحدود وان كانت محدودة في نفس الامر ولكن لا يلزم من له حد في حقيقته
في نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد اي تبعد العبارة عن ايضاح حقيقته وصدره للسامع حتى
يفهمه وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم يتوسعون في اللطايف فيسمون كل معنى دقيق عزيز المنال وان نيل يتفرد به افراد الرجال لطيفة ومن
الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم هذا الاسم الالهي ايصال ارزاق العباد المحسوسة والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا يشعر بها
المرزوق وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله عليه السلام في نعيم الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فاعلم وفقك الله ان اللطيفة التي تحصل للعبد من الله من حيث لا يشعر اذا وصلها العبد بعينه فلطيفه اولى شاه من عباد الله

من حيث لا يشعر ذلك الشخص من قصد من الشيخ حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يعم هذا الانفعال بالاسم الالهي اللطيف فان وقع الشعور بها
فليس بصاحب لطيفة وان وقع التنبيه او الوصل اليه ذلك المعنى انه وصل اليه من هذا الشيخ عن علم محقق لا عن حسبان ولا حسن ظن ولا تخمين فذلك
الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسألة فانه من شان صاحب هذا المقام العزيز والمنع ان يشعر بان ذلك من عنده على التفصيل ما وقع منه الاتصال
لا في الاجمال كما يعلم ان الرزاق هو الله على الاجمال ولكن ما نعرف كيف اتصال الرزق المرزوق على التفصيل والتعيين الذي يعلمه من اسمه اللطيف فان
علم فمن حكم اسم آخر الهي لا من الاسم اللطيف وليس اذ ذاك بلطيفة فلا بد من الجهل بالاتصال وبهذا المعنى سميت حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ
عند تسوية البدن المدبر من الروح المضاف الى الله من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهي وقد علموا بعد من الاله اللطيف سبب الى
الله على الاجمال من غير تكييف فما ظهر عينه بالنفخ عند التسوية وكان ظهوره عن وجود لا عن عدم فاحدث الاضافة التولية اليه سبب هذا البدن مثل ظهور
الحروف عن نفس المتكلم واعطاه هذا المركب الالات الروحانية والحسية لادراك علوم لا يعرفها الا بواسطة هذه الالات وهذا من كونه لطيفا ايضا فانه في
الامكان العقلي ما يظهر لبعض العقلاء من المتكلمين ان يعرف ذلك الامر من غير وساطة هذه الالات وهذا ضعيف في النظر فانا ما نعني بالالات الا المعاني
القائمة بالمحال فهي تريد السمع والبصر والشم لا الاذن والعين والانف وهو لا يدرك المسموع الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك المبصر
الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك البصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب حدقة واجفان فاذن اضافات هذه الالات لا يصح ارتفاعها
وما بقي الا ما ذا ترجع حقايقها اهل ترجع الامور زايدة على عين اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين اللطيفة ويختلف الاحكام فيها باختلاف المدركات
والعين واحدة وهو مذهب المحققين من اهل الكشف والنظر الصحيح العقلي فلما ظهر عين هذه اللطيفة التي هي حقيقة الانسان كان هذا ايضا عين تدبيرها
لهذا البدن من باب اللطايف لانه لا يعرف كيف ارتباط الحياة لهذا البدن بوجود هذا الروح اللطيف لما ركنا ما يقتضيه الطبيعة فيه من وجود الحياة
الذي هو الروح الحيواني فظهر نوع اشتراك فلا يدري على الحقيقة هذه الحياة البدنية الحيوانية هل هي لهذه اللطيفة الظاهرة عن النفخ الالهي المخاطبة
المكلفة او للطبيعة او المجموع الا اهل الكشف فانهم عارفون بذلك ذوقا اذ قد علموا ان سائر العالم الالهي ناطق فصيح بتسبيح ربه بلسان فصيح ينسب اليه بحسب
ما تقتضيه حقيقته واما ما عدا اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا فظهر اهل الجماد والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حي ولكن لا يشعرون كما لا يشعرون
بحياة الشهدا والمقتولين في سبيل الله ثم ان تدبير هذه اللطيفة لهذا البدن لبقاء الصحبة فلا بد له من المعارف والعلوم بصحبة هذا الهيكل ولا سيما
اهل الهياكل النورية وهنا يقسم اهل الله على قسمين فقسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وانها تكتسب من خلفها وعلومها ومعارفها احوال الارضيات
تظهر بها في عالم التجريد من خواتها ان تطلب درجة الكمال فيا ما المفارقة لهذا الهيكل بالموت اذ لم تحصل درجة الكمال وهذا الصنف ما كان من اهل الله
فليس من اهل الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر العقلي عليه حاكم والقسم الاخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يقولون بالمفارقة حتى كانت لانهم في مزيد
علم ابدا دنيا واخرة انهم ملوك اهل تدبير لمواد طبيعية او عنصرية دنيا ودنيا برزخا واخرة وهم القايلون بحشر الاجساد وهؤلاء هم اهل الكشف الصحيح فان
اللطيفة الالهية انما ظهرت لا من تدبير وتفصيل هيكل مدبر هو اصل وجودها مدبرة فلا تنفك عن هذه الحقيقة ومن تحقق ما يرى النايم في
حال النوم في الرؤيا عرف ما قلناه فان الله ضرب ما يراه النايم في نومه مثلا وضرب اليقظة في ذلك النوم مثلا لاخر الحشر والاول لما يكون البرازخ بعد
بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فهو في ارتفاعه دايم وفي مزيدهم دنيا وبرزخا
واخرة والالات مصاحبة لا تنفك في هذه المنازل والمواطن والحالات عن هذه اللطيفة الانسانية ثم ان السقامة لهذه اللطيفة امراض يعرض لها
كما يعرض المرض في الدنيا لها الفساد هذه الطبايع بزيادة او نقص فاذا زيد في الناقص او نقص من الزايد وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة
كذلك ما نظر اليها في الاخرة من السقام ثم المال الى السعادة وهي استقامة النشاة في اوداركان من جهنم اذ يا اذ قد ثبت انه فكل واحدة من الدارين
ملوها والله يجعلها في حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلومه فهذا الفرق من حقيقة مسمى اللطيفة الانسانية بل كل موجود من الانام له لطيفة
روحانية الهية يتطرانه من حيث صورته لابد من ذلك وما اهل الصورة والهيات من حيث كان واما اصطلاحهم في اللطيفة على المعنى الاخر الذي
هو كل اشارة يلوح في الفهم لا تسعها العبارة فاعلم ان اهل الله قد جعلوا الاشارة نداء على راس البعد وبوح بعين العلة ولكن في النقص في الاشارات
يظهر فرقان وذلك ان الاشارة التي هي نداء على راس البعد فهو جهل ما يفهم العبارة كما ان الاشارة للذي لا يسمعه الصوت لبعد المسافة وهو ذو بصر
فيشار اليه بما تراده فيفهم فهذا معنى نداء على راس البعد فكل ما لا يسمعه عبارة من العلوم فهو بمنزلة من لا يسمعه الصوت فهو بعيد عن الشخص
وليس بعيد عما يراده فان الاشارة قد افهمته ما يفهم الكلام لو يسمعه الصوت وقد علمنا قطعا ان المشير اذا كان الحق فانه بعيد عن الحد الذي
به يتميز العبد فهذا البعد حقيقي لا تبينه ولا يكون الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة وهي اللطيفة فانه معنى لطيف لا يشعر به فانه وان لم يكن بعيدا فهو بوح
بعين العلة وذلك ان الاصم يكون قريبا من المتكلم ولكن قربه لا ينتج به الفائدة لانه لا يصل اليه الصوت لعلة الصمم فيشير اليه مع القرب كما يقول الحق
على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا غاية القرب مع وجود العلة وظهورها واكثر من هذا القرب ما يكون فانه هو يسمع قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين ففرق ووصل واين هذا من قوله وانه المتكلم والقايل لا هو فهذا اقرب معلوم فهو في نفسهم ووح بعين العلة وبهذا سميت لطيفة لانها
ادرجت القرب في البعد وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمدا صلى الله عليه وسلم بكلام الله وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه وهذا من
اللطف ما يكون فظهور رب في صورة خلق من اعلام الهي لا يعرف له كيفية ولا ينفك عنه حنين طبيعي كلا ذي وهو السميع البصير فانه من هذا الباب حنين الامهات
الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الالاف وهي مناسبات في المحل بين الامرين اذا اراد الشخص ان يعرف عليها لم يقدر على ذلك لكن

بقارب

يقارب لانه حصل له التعريف الالهي بذلك عالم بما هو الامر عليه لانه لطيفة من اصل الوجود بل من عين الوجود اذ الحق هو الوجود

الباب السادس عشر ومايتين في معرفة الفتوح واسراره

ان الفتوح هو الارواح اجمعها ... وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا ... حتى ترى عين
ما ياتي به فاذا رايته فاقصد ما شيت مستندا ... الروح بشره من الرحمن بي يحيى ... ماشاء من رحمة فيها اذا قصدا ... وقد يكون عذابا ان تستعمله كريح عاد قبل
ايات شهدا ... فالكرمنه خوفا تستعدله ... حتى تحوز بذلك الفوز والرشدا

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به الخاصة من عباده ان الفتوح عند الطايفة
على ثلثة انواع النوع الواحد فتوح العبارة في الظاهر وذلك سببه اخلاص القصد وهو صحيح عندي وقد حققته ومنه قوله اوتيت جوامع الكلم ومنه
اعجاز القران وقد سالت في الواقعة عن هذه المسالة فقيل لي الاعجاز الاعن صدق وما روايح محقق من غير زيادة حرف او نقص في نفسك فاذا كان كلامك
بهذه الصفة كان معجزا واما النوع الثاني من الفتوح فهو فتوح الحلاوة في الباطن قالت الطايفة وهو سبب جذب الحق باعطافه واما النوع الثالث فهو
فتوح المكاشفة بالحق قالت الطايفة وهو سبب المعرفة بالحق والجامع لذلك كله ان كل ما يحصل من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان
او باطنا ولم علامة في الذايق للفتوح وهي عدم الاخذ من فتوح الغير او تابع الفكر ومن شرط الفتوح ان لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا ابو مدين
يقول في الفتوح اطعمونا الطري الحاضر الاكان الله لا تطعمونا القديد اي لا تنقلوا الينا الفتوح الا ما يفتح به عليكم في قلوبكم لا تنقلوا الينا فتوح غيركم يرفع بهذا
همة اصحابه في طلب الاخذ من الله فاعلموا يا اخواننا ان مقام الفتوح يحتاج الى ميزان دقيق وهو مقام فيه مكر خفي واستدراج فان الله قد ذكر الفتح بالبركات
من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا يفرح العاقل بالفتح عند فتح الباب حتى يرى ما يفتح له فقال بعضهم عند الموت هذا باب كنت اقرعه من كذا
وكذا سنة هو ذا يفتح ولا ادري بماذا ان فتح عاد هذا عارض ممطرنا بحجبهم العادة فقيل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فلا يغتر بالفتح
اذا لم تقدمه ما هو مقصود وقد يرد وحق تخالا اوحالا فان الفتح الاطلاقي يكون في العالم فتح عن فرع وفتح ابتداء لا عن فرع فاما فتح الفرع فيعلم اهل الله بماذا
يفتح فان الفتح هو دليلهم على ما يفتح به وليس مقصود القوم بالفتوح هذا النوع وانما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتداء من غير تعمل لذلك وان كان
تطلبه الحال من العبد الذي هو عليه بحكم التضمن ولكن ما يخطر للعبد العاقل ذلك بجملة واحدة فيكون الفتح في حقه اذا ورد ابتداء فاذا ورد الفتح
على اختلاف ضروبه كما قررناه تعين على هذا العبد اقامة الوزن بالقسط كما امر الله في قوله واقيموا الوزن بالقسط فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله الذي
هو عليه وبين الفتح فان كان الفتح يناسب الحال فهو نتيجة حاله فيقيم عند ذلك وزنا اخر وهو ان ينظر في مقدار الفتح وقوة الحال فان ساواه فهو نتيجة
بلا شك فليحذر هذا العبد مكر الله في هذا الفتح فانه نتيجة في غير موطنها فربما عجلت له اعطيته والقلب الى الدار الاخرة صفر اليدين فان كان
الفتح ما يعطي او بادر ترقيا فليس بمكر بل هو عناية من الله لهذا العبد حيث زاده مما يود به الى زيادة خير عند الله تعالى وان اقام الوزن بين مقدار
الفتح وقوة الحال وراى الفتح فوق الحال فيعزل منه مقدار قوة الحال وما زاد فذلك هو الفتوح الذي ذكرته الطايفة هذا اصل ينبغي ان يعلم ويتحقق
وله شواهد يعلمها الذايق له وان لم يدخل الفتح في ميزان الحال جملة واحدة بقي حاله موفورا عليه وكان ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم وبعد ان
تقرر هذا فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح في العبارة فانه لا يكون الا لمهدي الكامل من الرجال ولو كان وارثا الا بنبي كان واقوى مقام
صاحب هذا الفتح الصدق في جميع احواله وهو كاتم وسكوته الى ان يبلغ به الصدق ان يعرف صاحبه وجليسه ما في باطنه من حركة ظاهره ولا يمكن
لصاحب هذا الفتح ان يحور كلاما في نفسه ويرتبه بفكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان تصوير لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في
نفسه وصورته وليس لغير صاحب هذا المقام هذا الوصف ويكون التنزل على صاحب هذا الفتح من المرتبة التي منها القرآن خاصة من كونه قرانا
لا من كونه فرقانا ولا من كونه كلام الله فان كلام الله لا يزال ينزل على قلوب اولياء الله تلاوة فينظر الولي ما تلى عليه مثل ما ينظر النبي فيما انزل عليه فيعلم
ما اريد بتلك التلاوة كما يعلم النبي ما انزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر كذا هو الشان ولهذا التنزل حلاوة في قلب الولي نذكرها في النوع
الثاني من الفتح فلا يبلغ التلاوة لصاحب هذا الفتح الا ان يكون المتلو قرانا لا غير فيفتح الله له في العبارة فيعرب عما او بلفظه عما في نفسه
بحيث ان يوضح المقصود عند السامع اذا كان ممن القى السمع وهو شهيد ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له ويوالي
الاقشعرار عليه في جسده ويجب ان يحيي باجزائه قد تفرقت فان لم يجد ذلك من نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا هو صاحب هذا الفتح
وهذا الفتح ما رايت له في عمري من نفسه من رجال الله الا في احد وقد يكون في الزمان رجال لهم هذا الفتح ولم الفهم غير اني منهم بلا شك عندي
ولا ريب فلله الحمد على ذلك وسيرد في فصل المنازل في منزل القران وفرقان ما بين اسمائه فان القران والفرقان والنور والهدى وغير ذلك من
الاسماء الموضوعة له ومهما تصور المتكلم المعبر في نفسه ما يتكلم به قبل العبارة عنه وترتيب التعبير عن الامر في نفسه وبحثه وتفقيه بحيث ان يحسن
عند كل من سمع تلك العبارة فليس هو صاحب فتح فان من شان الفتوح ان تفجاه ويلقى في نفسه من غير شعور هكذا كل فتوح يكون في هذا الطريق ثم انه
من حقيقة هذا الفتح شهود ما يعبر عنه عند ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وبما ذا يسمع منه فيعطيه من العبارة ما يليق بذلك السمع الخاص
فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو صاحب فتح في العبارة وهذا معنى قولنا انه سبب اخلاص القصد واما النوع الثاني من الفتوح الذي هو فتح
الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطافه فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها محسوس كما يحس ببرد الماء البارد وصورة
الاحساس بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس من الدماغ ينزل الى محل الطعم فيجدها ذوقا كما يجد عند حصول هذا الذوق استرخاء
في الاعضاء والمفاصل وخدرا في الجوارح لقوة اللذة واستفراغ الطاقة ومن اصحاب هذا الفتح من يدوم معه هذه الحلاوة ساعة ويوما واكثر
من ذلك فيهم لثباتها زمان مخصوص فانه اختلف علينا بقاؤها فوقتا نزلت علينا في قضية فدامت معنا ساعة ثم ارتفعت ثم نزلت في واقعة اخرى

فذات ايمانا باللاهوتها او حينئذ ارتفعت فاذا ارتفعت زال ذلك الحذر من الخوارج وهذه الحلاوة لا يمكن ان يشبهها لذة من اللذات المحسوسة لانها
غريبة لكونها معنوية في غير مادة محسوسة فما تشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شيء محسوس كما انها ايضا لا تشبه حلاوة حصول العلوم
العشق والمطالب بوجوه الاولى واجل واثرها في الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة في المواد المحسوسة كحلاوة كل حلو وتميزها عن لذات المعاني انما هو بما
لها من الاثر في الحس فافهم ذلك وما سماني الحق عبدا باسمائه وفتح لي في هذه الحلاوة ما رأيت اشد اثرا منها في الاسم القريب فلما ادانى باب عبد العزيز وعني
ذلك ان مقام الاحسان عبدا وكلام الحق يحصل القرآن من الحقائق لتحصيل العلوم الالهية وعرفت لهذا المشهد من الحلاوة ما لم اجد لغيره من الاسماء فنظرت
في سبب ذلك فوجدت ان مقام القرب ينبغي ان يكون الامر كذلك وهذه الحلاوة وان تميزت عن حلاوة المحسوسات والمعاني فهي متنوعة في نفسها الحلاوة
امرا منها لحلاوة امر يجد الذائق الفرق بينها كحلاوة السكر وحلاوة الانسان الفرق بينها وبين حلاوة العسل وان اشتركا في الحلاوة وكذلك الامر هنا
ولا تحصل هذه الحلاوة لاحد من اهل الله الا باللطف الالهي فاذا ورد اللطف الالهي على العبد ذاق له وجدان هذه الحلاوة في باطنه فيجد بها البرد الحالي
لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما يلتذ به ومن اشد حلاوة من هذا الفتح من علم في هذا الزمان لما تلي علي نون والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة اعظم
من لذة وانك لعلى خلق عظيم فهذه اعظم بشرى سمعت على ما انزلت على مرتين في زمانين متقابلين متباينين فرأيت اعجابا بها كتكرار التلاوة على بها
وتكرار التلاوة فيها مثل تكرار نزول الآية او السورة على الرسول مرتين كما جاء في نزول سورة المرسلات وغيرها انها انزلت مرتين فاذا عطف الحق
على عبده بهذه الحلاوة يجذبه الله بها اليه مما لم يكن عنده فانه يجد بها قلبه يجذب ولا تلك حلاوة فهذا من علامات فتح الحلاوة وانما يفعل الحق
ذلك ليكون حركة العبد معلولة الاصل وذلك لاقامة حجة الله عليه فان الجذب هو بالقوة الالهية التي عنده فربما يرى انه لم يتركها بالجذب امته
الى الحق دون غيره من العبيد من عمران ذلك اشارته بجناب الحق فجعل الله الجذاب عن حلاوة فان زهى كاملا فاتت الحجة علينا بان ما جذبه
الى الحق ايثار جناب الحق بل وجدان الحلاوة والالتذاذ فتنبه سعى ومنه الشرح لانه لا حجة على الله ولله الحجة البالغة لا حجة لاحد على الله وكل من
كان بهذه من اهل الله فانما قالها بلسان الاحقيقة لغلبة حال فهو لسان حال لا لسان فانه اذا قال سبحانك تبت اليك فان قلت فما معنى الجذب
هنا مع كونه معه قلنا ليس اجتماع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه وانما هو مع الحق من حيث ما الحق فيه فيكون من الحق الجذب بهذه الحلاوة من الحال
التي اقامه الحق فيها الحال الاخرى فيه مما لم يكن عنده ذوقا هكذا على الدوام الى الابد لا نهاية له ومما حدثنا لان للعبد لا بد ان يعشق
بحاله ولا بالفهم فلا يجد عنه الا ما هو اعجب اليه منه فلهذا فتح له في الحلاوة ليخلصه مما وقف معه فان المجذوب الى الحق محبة حاله
الذي كان عليه ايضا الا انه لا يجاوز اذ المعلوم لا يجهل فمن حكم الجذب انما يعلمه ان لا يتركه يتبع حاله فيقتصر عليه فيورث له الشوق
الى تحصيل امر ليس عنده مع محبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا العلم الذي ذكرناه وانما هذا الذي ذكرناه حال
الاكابر منهم فان جماعة من اهل الله يشغلهم ما رجعوا اليه عما كانوا عليه وان الله قد رفع بعضهم على بعض وفضل كل صنف بعضه على بعض فقال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واعلم ان اصل وجدان هذه الحلاوة من الجناب الالهي من الحلاوة الالهية
التي يقتضيها صريح قوله عليه السلام لله افرح بتوبة عبده الحديث فمن هنالك نشأت هذه الحلاوة في باطن اهل الله فان فهمت فقد رميت
بك على الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله المنعوت في الشرع لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما ياتي من مثل هذا الباب وامثاله من العلم
الالهي ولا التبس بدخول هذه الحلاوة بل ذلك الفرح فلا تغلط ولا تتوهم ان طريق الله لا يدرك بالقياس فكل امر فيه امر احكم ذلك الشبر
ليس الامر كذلك وانما الله منه حكم ما وقع الشبه كالحقيقة يشبه اللؤلؤة في الاستدارة وما لكل واحدة منهما حكم الاخرى كما تختلف العلل ايضا مع
احدية المعلول اذا كان المعلول محمولا كالاستدارة التي وقع التمثيل بها وهي امر محمول في الشجر كان التدبير ما كان فعلمه استدارة الفلك ليست
علة استدارة اللؤلؤة فاختلفت العلل لاختلاف محال المعلول والمعلول الاستدارة فاحذر من القياس في العلم الالهي بل ان حققت الامور لم يصح
وجود القياس اصلا وانما هو من الامور التي غلط فيها اهل النظر في ان جعلوا حكم المقيس عليه على المقيس فهذا ادرجنا في هذا النوع من الفتح قد رمى ما
ينتفع به الكفاية لمن اراد تحصيله ذوقا من نفسه فاذا اقدر علم ما يحتاج اليه من البسط واما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة الذي
هو سبب معرفة الحق اعلم اولا ان الحق اجل واعلى من ان يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشياء فالمكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء والاشياء
مع الحق كالستور فاذا ارتفعت وقع الكشف لما وراءها فكانت المكاشفة ترى المكاشف الحق في الاشياء كشفا كما كان يرى النبي عليه السلام
من وراءه من خلف ظهره وما رفع في حقه الستر وانفتح الباب مع ثبوت الظهر والخلف فقال اني اراكم من خلف ظهري وقد حققنا هذا المقام ولله الحمد
فلا يعرف الحق في الاشياء الا مع ظهور الاشياء وارتفاع حكمها فاعين العامة لا يقع الا على حكم الاشياء والذي هو نوع المكاشفة لا يقع اعينهم في
الاشياء الا على الحق فمنهم من يرى الحق في الاشياء ومنهم من يرى الاشياء والحق فيها وبينهما فرقان فان الاول ما تقع عينه عند الفتح الا على الحق فيراه
في الاشياء والثاني تقع عينه على ما يرى الحق فيها لوجود الفتح واصل ظهور هذا الفتح من الجناب الالهي حالة ذوكرو سنلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم فرفع الابتلاء حجاب الدعوى الذي كان يعطيه الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهي بما وقع الامر عليه فعلم صدق
دعوى الكون من كذبه في هذه الصفة الالهية ظهر فتح المكاشفة اذ لا يظهر في الوجود حكم الا وله اصل في الجناب الالهي اليه استناده ولا يصح
ان يكون الامر الا هكذا انما قد ذكرنا في غير ما موضع ان علم الله بالاشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا يشذ عنه حكم اصلا فهو سبحانه رب
كل شيء ومليكه والاشياء مرتبطة به في كل حال مرتبط بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اصحابنا ومن بعض النظار في انهم عرفوا الله ثم عرفوا الاشياء

ثم عرفوا الله من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يمتنع ان يكون ثم واجب الوجود لذاته فعقلت احدية واجب الوجود هذا كلام صحيح لا نزاع فيه عند المنصف
ولكن ليس المقصود الاعم كونه ربا لهذا العالم وهذا لا يعرفه سالم يتقدم له معرفته بالعلم هذا يعطيه علم الكمل من رجال الله من اهل الحق ولهذا قال عليه
السلام من عرف نفسه عرف ربه وما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه واجب الوجود فهذا الذات المطلق فلا الذات الغني المطلق الى غيره انه
اذ لو انه لم يصح ما قررناه فلا يعلم انه الله العالم فاذا اراد ان يعلم انه الله للعالم نظر الى العالم فرأى فيه حقيقة الافتقار بامكانه الى المرجح فعلم بجملة الاهتداء
الواجب الوجود لذاته الذي اثبته بدليله قبل ان ينظر في هذه المسألة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا الواجب هو رب هذا العالم وغيرهم هذا الطريق
في النظر فلا يعرف انه العالم فرأى اهل النظر يجيئوا ما بحثت في نفوسهم من افتقارهم حين صرفوا النظر الى معرفة واجب الوجود بذاته فلما ثبت عندهم
بالدليل اظهر لهم امكانهم وافتقارهم من حيث لا يشعرون بان ذلك الواجب الوجود هو الههم فقالوا علمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا الا انهم
ما قالوا علمنا بانه الهنا انه الهنا متقدم على علمنا بانا ما لم يشعروا بما وقعوا فيه من الغلط وعلمت بذلك الانبياء فجعلت العالم دليلا عليه واعظم فتح المكاشفة في مثل
هذه المسألة ان يرى الحق فيكون عين رؤيته اياه عين رؤيته العالم للارتباط المحقق فيكشف العالم من رؤيته لله تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست لاهل
النظر لان النظر ليس فيه قوة تدرك ذلك وانما هذا من خصائص الكشف هذا الذي ما يمكن ان يحقق به هذه المسألة من تقدم العلم بالله من كونه الها للعالم على العلم بالعالم
فهذا لا يعرف الا من نوع المكاشفة وما رأيت احدا من المتقدمين من اهل الله تعالى نبه في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسألة على التعيين فانما الله تعالى
حيث اجرى على لساني الابانة عن هذه المسألة فانه ما كان في نفسي ان ابرزها فكيف اصح بها وانا الحال والغيرة غلبت علي والحرص على نفع عباد الله الذين امرني
الحق بنصحهم في الخصوص اذا ذاق الى شرح هذا القدر في نوع المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر ومائتين في معرفة الرجم والوهم واسرارهما

الرجم ما اعطيته من اثر ❊ والوهم ما دلك عليه الخبر ❊ ان دياره القدس عفى رسمها ❊ ما بينها اللفاقو معتبر ❊
والوهم التمييز ان كنت ذا ❊ معرفة وعلم سنك النظر ❊ ومنها اخبر انه ❊ سيماهم في وجوههم من اثر ❊
فان لكان لهم حكما ❊ اظهره رب القضاء والقدر ❊ ثم الاثر الذي علمه ❊ ولكن برفع من قد شكر ❊
فانه اولى بما لا يكن ❊ في غيره من مجده لا نكر ❊

اعلم وفقك الله ان الوهم والرجم عند الطائفة نعتان يجريان في الابد ما جريا في الازل فيعرف بما سبق
في علم الله لا انهما جريا في الازل وسيجيء تحقيق الاشارة اليهما فالوهم بالمؤمن السمة وهو علامة الهية على العبد اوفى العبد يكون دلالة على انه من اهل الله والمحقق
والمحقق واما الرجم بالراء فهو اثر الحق على العبد الظاهر عليه منه ويعرف من جانب ما قد دعاه او مقام فيصحبه هذا الاثر الظاهر عليه فيدعوه اليه على
ايمانا بالله والمائم يرجع فقد يعني به ان الوهم فيما كالاسماء فله دلالات عليه فيعرف بها فاكثر المعاني وصدقت فيها بحصول لذات الشهود اليها هذه المعاني
انما بان لكل معنى اسم يدل عليه ويعرف به تحصيل الفوائد من العلامات بذات التعلقة بها فيحصل الله لكل حال ومقام علامة فيعلم ومما يدل على ذلك المقام او الحال
دلالة ترفع الابهام والاجمال والاشتراك ويكون تلك الدلالة انما لذلك المعنى الذي له الحكم من هذه الذات فلا يزال يجري في الابد ما يظهر ما يا كما لم يزل
في الازل وهنا نكتة بديعية وذلك انا قد قدمنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه علم بالعالم فكان العالم مشهودا له ازلا وان لم يكن
موجودا والوهم من جملة العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود له ازلا لا يجري بحسب ما هو عليه في الابد فهذا هو تحقيق شأنه وكذلك الرجم بجميع ما هو
العالم عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر في الازل اذ لا يختلف شهود الحق فيه وقد كان مشهودا لله في الازل حيث لم يكن موجودا لنفسه شاهده
هذا الوهم والرجم ازلا يجريان في العالم كما هما في الابد عليه فافهم ذلك وليس الوهم ولا الرجم يحصل بما عليه في الاصل بل ظهورهما في الابد يحصل بما عليه
وهو الله تعالى ولا بد لكل حال وشهد ومقام من اثر فهي قائم به ذلك الاثر هو الرجم فالاثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه يتبع الشاهد ومما هو عينه
من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان فهي ومما يعين سمى الوهم هو عين سمى الرجم ويختلفان من حيث الحكم
فالوهم عين الرجم من وجه وليس هو عينه من وجه اذا اعتبرت الحكم فالرجم في الجناب الالهي الذي صدر عنه هذا الرجم في الكون هو كون الحق يظهر فيه
اثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون محقا الا عن سؤال فلما وجب السؤال الاجابة كانت الاجابة اثرا في المجيب فهذا هو الرجم الالهي ولما كان الامر
في نفسه بهذه المثابة في الجناب الالهي ظهر في العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لما ظهر في العالم امر لا مستند له في الجناب الالهي فباطنه الجهل
اذ قد تقرر ان علمه بالعالم علمه بنفسه فهذه الصفة الالهية استناد الرجم والوهم وقد يكون في قول الطائفة في الرجم والوهم بما جريا في الازل حكمها في الجناب
الالهي اذ كان العالم ظاهرا بصورة الحق ولا يحصل البسط في هذا الباب اكثر من هذا فانا ما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا يتناهى الاثر فيه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر ومائتين في معرفة القبض واسراره

للقبض اسرار ولكنها ❊ تعلم اوقات وقد تجهل
تكون باقدام اسبابه ❊ تحكم للقلب الاول ❊ ويكون بالجهل باسبابه ❊ فلا يتنادى ولا انفصل
فالقبض النفس الذي ❊ يعرفه الاشياخ والامثل ❊ كقبضة الظل اليه وذا ❊ عليه اهل الله قد عولوا

قالت الطائفة في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى الحاصل في الوقت
وبعضهم نزع في القبض الى ما يجده من القبض وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب او زجر باستحقاق تادب وقال بعضهم القبض حال نتيجة
الخوف وقد يكون الخوف شعورا به وقد لا يكون فاعلموا ايدكم الله ان القبض في الجناب الالهي الذي صدر عنه القبض في الكون هو ما نعت به الحق
من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله مرضت فلم تعدني جعت فلم تطعمني تجليه لكل معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه فصار الحق محصورا مقبوضا عليه بالاعتقاد
ولو لم يكن كذلك لم تكن الها وهو اله العالم والعالم يا من الاستعداد فلا بد له من الاستناد فلا اخص لكل جزء من العالم انه من حيث استعداده فلا بد ان

ان يظهر له الحق بحسب قوة استعداده للقبول فكل شيء يسبح بحمده وقد تقبض بكل ما يدبر على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيحهم يرجع الى
امر واحد لم يجهل احد تسبيح غيره وقال سبحانه ان تسبيحه لا تفقهه فدل على ان كل شيء يسبح الهه بامر يعنده منه مما لم يعرفه الآخر ولما كان في تقييد
العقل ان الله لا يكون محصورا او في تقييد الوقوع وجود الحصر بوصف نفسه في آخر الآية انه حليم فلم يواخذ القيدرة من زعم ان الحق على وصف كذا خاصة
وليس هو على وصف كذا او وصف نفسه بانه غفور لما ستر به عن العلم به الا من شاء من عباده فانه قال ليس كمثله شيء فانه غير كل شيء والشيء لا يكون
ثلاثة فيه وكل طائفة غير اهل الله نزهوه ان يكون كذا وهذا اخبرهم فقال انه من شيء الا يسبح اي ينزه بحمده اي بالثناء عليه والتنزيه البعد وما ذكر
انه لو هم تسبيحه بل اخبر انهم يسبحون بحمده فاحصل بالك لقول الله في كلامك لما يقول ربك عن نفسه وما يقوله عنه العالم وفرق ولا تجمع فيه الا
بما قاله عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه يكن من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وحقيقة حال القبض الالهي في اخباره تعالى عن نفسه
ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي فوصف نفسه بالكراهة وكل كاره فله القبض
فانظر ما نبهك عليه تنبه على الحق وقد حصل في هذا الخبر امران موجبان للقبض وهما التردد والكراهة ثم الغضب المنسوب اليه تعالى والغضب
حكم قبض بلا شك فكل لما كان الجناب الالهي في العامة يضيق الحال فيه الذي وسعه الشارع لم يقيده على ايضاح الامر على ما هو عليه فان ذلك الجناب
الالهي لهذه الاشياء الذي لا يكون الا لمدرس لما ثم الواسع وهو من اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذي يتضمن الاسماء الالهية التي تطلبها الاكوان
كلها لا تساعه وهي اكثر من ان تحصى كثرة واعيانها معلومة عند اهل الله في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في كل من بعينه يحصل الكشف على
ما قلناه وكل آية وخبر ورد فيه القهر الالهي فانه من باب القبض الالهي ومن هنالك ظهر القبض فينا في وجدنا القبض حالا او ذوقا كان تحتمه الهيا بلا شك
واما القبض الذي هو عين حال الخوف كما يراه بعضهم فذلك قبض خاص يتعلق بالنفس وسواء خاف صاحبه على نفسه او على غيره فان كان خوفه على غيره
شفقة الاشفاق الا اذا كان آمنا على نفسه كخوف الانبياء على اممهم يوم القيامة فهم وامثالهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر لاجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع
الاكبر من اجل نفوسهم والقبض حال الخوف ايضا الا ان القبض المجهول السبب فانه ايضا مجهول الخوف فاذا ورد القبض المجهول على قلب العارف سكن تحته
ولم يتحرك راسا حتى ينفتح له السبب فيعمل عند ذلك بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاثر فيه في او حال ظهر من حق وخلق وهو من
المقامات المستصحبة الى اول قدم يضعه في الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به ابدا كما ارتفع بعض حكم الاسماء الالهية الموجودة هنا وفي الاخرة
بانقضاء مدة حكمها فلا تجده قابلا فيرتفع بارتفاع حكمها اذ كانت عين حكمها ومن هنا يعلم ان اعيان الاسماء الالهية هي اعيان احكامها اذ لو لا ذلك لبقي
احكامها مع بقائها احكامها فلو كانت الاسماء الالهية راجعة الى الذات المسمى موجودة قائمة بها لم يصح فناؤها ولا فناء احكامها ولو كانت ايضا
راجعة الى ذات المسمى لكان حكمها كذلك فلم يبق الا ان يكون نسب واضافات لا وجود لها في الاعيان فلذلك قلنا انها عين احكامها فيزول بزوال
الحكم وتثبت بثبوته

الباب التاسع عشر ومائتان في معرفة البسط واسراره

البسط حال ولكن ليس يدريه — الا الامام الذي اعيانها فيه
له التحكم في الاكوان اجمعها — بالوجود الذي تبدو معانيه
وليس يحجبه عما سوى قدر — وهو الذي يعرفون الحق يخفيه
البوح كم لما ان كنت ذا نظر — جاء الكتاب به او كنت تدريه
في عالم الخلق هذا الحكم ليس له — في عالم الامر هذا في تجليه

البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجاء في الوقت وقال بعضهم القبض والبسط احدهما وارد الوقت يحكم بقهر يحطه والبسط عندنا حال حكم صاحبه ان يسع الاشياء ولا يسعه
شيء حقيقة البسط لا يكون الا في رفيع المنزلة رفيع الدرجات فيتنزل بالحال الى جالس من هو ادنى الدرجات فيا وجه وهو في الجناب الالهي في مثل قوله تعالى
واقرضوا الله قرضا حسنا واعظم في التنزل من ذا الذي يقرض الله ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا القول تصديق
قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ومن البسط الالهي قوله تعالى ينشر رحمته وهو الولي الحميد ولولا البسط الالهي ما تمكن لاحد من خلق
الله ان يتخلق بجميع الاسماء الالهية واعظم تعريف في البسط الالهي ان ربك واسع المغفرة ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فلا يمكن مثل هذا البسط في
قلوب العباد وربما اثر في قلوبهم فيما اعتقدوا وسترهم فقال علم الحق انه ربما اثر ذلك مرضا في قلوب بعض العباد جعل دواءه تمام الآية وهو قوله والله هو الغني
الحميد فاتى بالداء والدواء وهذا من شرح رحمته لان الادب في مرتبة ينبغي ان لا يكون صاحب بسط فان انبسط فليس له الا ان يحرره في غيره سدا
فيكون البسط من الادنى في صورة ادب ولما علم الحق هذا من عباده بالتخلق بالمكارم الاخلاق واثنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد تطهرا به
عن الامر الالهي فكان بسطهم عبادة وقربة الى الله وهذا من شرح رحمته واتساع مغفرته وعموم تفضله فبسط العباد ببسط عن قبض وبسط الحق لا عن
قبض وبسط الحق لا عن قبض بل له البسط ابتداء ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله عليه السلام في حق الله ان رحمته سبقت غضبه فمن
رحمته وبسطه اوجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط الا مع ثبوت الاغيار ولولا الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض تحقق ذلك واعلم ان اشق
بسط العبد ان يكون خلاقا فان تادب في مثل هذا البسط فهو المذكور الداخل في عموم قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فاضاف الحسن
الى الخالقين غير ان الله احسن الخالقين اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد على عبدة الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق
افلا تذكرون فنفى الخلق عن المخلوق فلم يقصد بعموم نفي الخلق عن الخلق لمريم بر جعل على من عبد فرعون وغيره فمن آمن من المخلوقين ان يعبد من دون
الله ولم يكن هؤلاء ممن يدخل في عموم الخالقين من قوله احسن الخالقين فانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق لان الاحسان في الخلق ان تعبد الله كانك
تراه فنعلم من هو الخالق في جميع الحقيقة ولما كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد اضاف الخلق الى الخلق وانفرد هو بالنظر الى ما ثبت من الخلق
للخلق بالاحسن في ذلك فقال احسن الخالقين وهو معنى قوله تبارك الله والبركة الزيادة فزاد احسن في قوله احسن الخالقين وما احسن قوله

افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ولم يقل ام تخلقون منه ولا فيه وانما قال تخلقونه فاراد عين ايجاده فينا خاصة والاسم المصور هو الذي
يتولى فتح الصورة فيما يراه صورة شاء من الجنس او غيره وهو قوله في اي صورة ما شاء ركبك فهو الاسم المصور وهذا من اسرار علوم الطبيعة لما جعل الله فيها
من الاشتراك في التكوين فهل هو سبب من جملة الاسباب التي تنفعل بذاتها لعينها ايكون الحق ينفعل بها الا عندها ايكون من الاسباب التي تنفعل الحق
سبحانه عندها الابهار ويتفاوت هنا نظر النظار واما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتداء عند الكشف من غير نظر لعلمهم بمرتبة الطبيعة وان منزلتها منزلة
جميع الحقائق والحقائق لا تبدل فيجوز بها مجاورها ومن اوليها انها تبسط العلماء بالله هو عين العلم بالصفات اعلوا علموا من انبسط ومن له البسط وعلموا من انقبض
ومن له القبض فيعرف عندهم كل امر في اصله وحقيقته لا تبديل عندهم في ذلك ولا تحويل لانهم على سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا فاهل سنة الله هم اهل البسط الحقيقي لان البسط بشر والبشر ظهور ولولا الظهور ما ادركت الاشياء فبسط العارفين على قبض وبسط الخلق على بسط
وحدسي خشوع حياء لا خشوع مخافة وهيبة اجلال وقبض تادب اذا خشعت الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال مع الجبار قال تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال مع الجبار قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا حكم اقتضاه الموطن واعلم ايها الولي الحميم ان الخلق
كان في قبض الحق فخلق فلما انبسط ظهر العالم قال الله لادم ويداه مقبوضتان يا آدم اختر ايتهما شئت فقال ادم اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة
فبسطها فاذا فيها آدم وذريته ولم يخرج الاخرى لكان فيها سائر العالم فانظر الى كون الانسان في يمين الحق اذ علم ادم ان بين اليدين فرقانا ولذلك قال
او وكلتا يدي ربي يمين مباركة فاختار القوة نظرا الى نفسه لما علم انه على الصورة وانه خليفة فعلم ان القوة له فاختار القوي بادب ولما كان الخلق
مطلوبا في الحق لم يرد نفسه وهو مشهود فلما كان البسط الالهي ظهر العالم لنفسه فراى نفسه وراى من كان في قبضته مطلوبا من شهود نفسه فعلم
من اين صدر وكيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا فاخبر له واليه يرجع الامر كله وقيل له واليه يرجعون وعلم ان الرجوع انما هو رد الى الاصل
وعلم اصل الوجود فعلم الى اين يرجع وقد كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع الى منزلة لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كما لم يشهد نفسه اذ كان
في قبضته موجودا فيكون مال العارفين ورجوعهم مع ثبوت عينهم الى ان الحق عينهم لا هم وهذا مقام لا يكون الا للعارفين من عباد الله فهم مقبوضون
في حال بسطهم فلا يصح لعارف قط ان يكون مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال
قبض لا يكون له حال بسط واذا كان في حال بسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين فانه حق كله كما قال ابو سعيد الخراز
وقد قيل له بما عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعهما في نفسه وقد علم انه على صورته وسمعه يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وبهذه الآية احتج في ذلك ثم نظر الى العالم فرآه انما يكثر في الجرم ورآه قد جمع بين الضدين فانه راى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
وراى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة العالم كما هو على صورة الحق فانظر ما اعجب هذه اللفظة من ابي سعيد وبهذا المقام كان يشير ذو النون
المصري في سائلة من ايراد الكبير في الصغير وادخال الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق ولا يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسالة في معرفة الخيال
من باب المعرفة من هذا الكتاب مستوفاة فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب الى الحق لانهم اليه راجعون فمن كان البسط الالهي فهم اهل الحق وهو الذي
اشتوا بهذا النعت وكان في تحقيق البسط من العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العشرون ومائتان في معرفة الفناء واسراره

ان الفناء اخو العدم — ولذا التسلط يحكم — هو من كذا لا غيره — فنعن لمعنى اقدم — ثم الفناء عن الفناء — حجاب ما ابقى الظلم — فتشبهه بالعين
ما ينبغي عدم العدم — هو لفظه ما تحتها — عين ولكن يحكم — مازال يطلبه الرجال — فمن يقوم به عصم — فيه اذا سلطانه — يغنيه عن فصل الحكم

الفناء عند الطائفة يقال بازاء امور فمنهم من قال الفناء فناء المعاصي ومن قائل الفناء فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله على ذلك وقال بعضهم الفناء
فناء الخلق وهو عندهم على طبقات منها الفناء عن الفناء واوصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس ان الفناء لا يكون الا عن
كذا كما ان البقاء لا يكون الا بكذا او مع كذا فحرف عن للفناء لا يفارقه ولا يكون الفناء في هذا الطريق عند الطائفة الا عن ادنى ما علا واما الفناء عن الاعلا
فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة فاما الطبقة الاولى في الفناء فهو ان يفنى عن المخالفات فلا يخطر له ذلك عصمة وحفظا الهيا ورجال الله هنا
في قسمين القسم الواحد رجال لم يقدر عليهم بالمعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعا في الامة الا انهم
ومن هؤلاء فكانوا ممن اذنبوا اعلموا ان لهم ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقيل لهم على حاج منهم لهذا القول اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكاهل
بدر فقضيت عنهم احكام المخالفات فما خالفوا فانهم ما تصرفوا الا في مباح لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان ينتهك القريب عنده حرمة الخطاب الالهي
بالحجر وهو غير محجور لهم لما سبقت لهم به العناية في الازل فاباح لهم ما هو محجور على الغير وسائر من ليس له هذا المقام لا علم له بذلك يحكم عليه بانه
ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص حتى كلام الله البلغ على لسان رسول الله وكاهل البيت حين اذهب عنهم الرجس ولا رجس ارجس من المعاصي وطهرهم تطهيرا
وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ما ينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم من التطهير وذهاب
الرجس فانما ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسبه لانه رجس بالنسبة اليه وذلك الفعل بعينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق اهل البيت فالصورة واحدة
فيهما والحكم مختلف والقسم الاخر رجال اطلعوا في سر القدر وتحكمه في الخلائق فعاينوا ما قدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث ما هي افعال
الا من حيث ما هي محكوم عليها بكذا او كذا اولئك في حضرة النور الخالص الذي منه يقول اهل الكلام افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله فلا فعل
الا لله وتحت هذه الحضرة حضرتان حضرة السدفة وحضرة الظلمة المحضة ومن حضرة السدفة ظهر التكليف وانقسمت الكلمة الى كلمات وتميز الخير
من الشر وحضرة الظلمة هي حضرة الشر الذي لا خير معه وهو الشرك والفعل الموجب للخلود في النار وعدم الخروج منها وان لم ينتها فلا عاين هؤلاء

الرجال من هذا القسم ما عاينوه من حضرة النور بادروا الى جميع ما علموا انه يبعدهم منهم ونزعوا عن الاحكام الموجبة للبعد والقرب ففعلوا الطاعات ورتعوا في المخالفات كل ذلك من غير نية لقرب ولا ابتهال لحرية فهذا اغرب ما اطلعني الله عليه بمدينة فاس ولم ار لهذا القسم على بابه من رجال ولكن ما الفهم ولا رايت احدا منهم غير اني رايت حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لذلك المشاهد فيها حكم بل انا سبق الله في حضرة الحفظ محفوظ ومعصوم من حكم حضرة النور وانا سبق في الحفظ وهو عند القوم اتم من الاقامة في حضرة النور فهذا اعني قول بعضهم في الفناء انه فناء عن المعاصي واما النوع الثاني من الفناء فهو الفناء عن افعال العباد بقيام الله على ذلك من قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجاب الاكوان التي هي محل ظهور الافعال فيها وهو قوله ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فالاكوان كلها ستره وهو الفاعل من خلف حجاب هذا الستر وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلقا لله يشعرون ولكن لا يشهدون لحجاب الكسب الذي اعماه الله به عن بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للخلق جزاء وفاقا فصاحب هذا الشهود بصيرته فهذا لا يشعر وهو المعتزلي وذاك لا يشهد وهو الاشعري فالكل على بصيرته غشاوة واما النوع الثالث فهو الفناء عن صفات المخلوقين بقوله تعالى كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته والسمع والبصر وغير ذلك هي اعيان صفات العبد او الخلق كيف شئت فقل وعرف الحق انه نفسه هي عين صفاتهم لا صفتهم فانت من حيث صفاتك عين الحق لا صفته ومن حيث ذاتك الثابتة التي انجدها الله فظهر ذا اظهر نفسه فيها لنفسه فانت بالاثبات من الابصار وهو عين بصرك فهاده الانفة وافاك بهذا من رؤيته فانه حقيقة شهودية معلومة محققة لا يرجع عنها هذا الفناء فعلا الى حال يثبت لك ان لك صفة محققة ليست عين الحق وصاحب هذا الفناء دائما في الدنيا والآخرة لا يتصف في نفسه ولا عند نفسه لشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويرى صاحب هذا الفناء على كل شاهد ومكاشف انه يرى الحق كما يرى نفسه لا انه يرى الحق وهذا شهود عزيز لوارد الحال ذايقا فانه دقيق في زعم انه ذاقه فقد بعد ذلك رجع الى حسه ونفسه واثبت لنفسه صفة ليست هي عين الحق التي علها فليس عنده خبر بما ناله ولا يعرف من شاهد ولا ما شاهد ثم ان صاحب هذا الفناء يمتاز عن صاحب في حال الفناء فانه يرى غير سامع وسمع غير سامع وسعى غير ساع وطعم غير طاعم وعلم غير عالم قدر وميز وفرق بين هذه النسب وادعى ان صاحب هذا النوع من الفناء فليس هو اذا توحدت عنده العين فسمع بما به راى وبما به تكلم بما به علم وسعى وشم وطعم واحس ولم يختلف عليه الادراك لاختلاف الحكم فهو صاحب هذا الفناء ذوقا صحيح الحال واما النوع الرابع من الفناء فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق ذلك ان يعلم ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان المخلوقات منك حقيقة واحوال يخالف بها الاخرى وان لطيفتك تتنوع في الصور مع الانات في كل حال وان هيكلك ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنيت عن ذاتك بشهودك الذي هو ماسواه الحق من الحق وغير الحق ولا يعيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فانت صاحب هذا الفناء فانه يشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب هذا النوع من الفناء وانما تلذ شاهدت ما شاهدت ولم تخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفناء قد يكون مشهوده كونا من الاكوان وهو حال بعضهم فات الانسان من انا شاهدنا الاستاذ النحوي عبد العزيز بن زيدان بمدينة فاس وكان بكر حال الفناء وكان يختلف الينا وكانت فيه ابنة فكان ذا وجد وم دخل علي وهو فارح مسرور فقال لي يا سيدي الفناء الذي تذكره الصوفية صحيح عندي بالذوق قد شاهدته اليوم قلت له كيف قال الست تعلم ان امير المؤمنين دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة قلت نعم قال اعلم اني خرجت الفرجة مع اهل فاس فاتيت العسكر باهي شيخي اعني تقدم العسكر فلما وصل امير المؤمنين ونظرت اليه فنيت عن نفسي وعن العسكر بحيث جميع ما يجده الانسان فلم اسمع دوي الاصوات مع كثرة الكوسات والبوقات وتحجيج الناس وما قطعت عيني بشي من ذلك ولا رايت بعيري احدا من العالم جملة واحدة سوى شخص امير المؤمنين ثم انزعت الى احد عن مكاني ودفعتني طرقة الخيل وازدحام الناس وما رايت نفسي ولا علمت اني ناظر اليه بل فنيت عن ذاتي وعن العالم كله بشهودي فيه فلما تحجب عني ورجعت الى نفسي اخذتني الخيل وازدحام الناس فما اوقف من موضعي وما تخلصت من الضيق الا بشدة وادرك سمعي الضجيج واصوات الكوس والبوقات فتحققت ان الفناء حق وانه حال يعم ذات الفاني من ان يشعر بما فني عنه هذا يا اخي فناء في مخلوق فما ظنك في الفناء في الخالق فان شاهدت في هذا الفناء نوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها فما اوتك عنك بل لابواتك فانت فان عن ذاتك ولست فان عن ذاتك فانك لك بك مشهود من حيث لطيفتك وانك انت بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدت مركبك في حال هذا الفناء فشهودك خيال ومثال ما هو عينك ولا غيرك بل هو حال في هذا الفناء حال النائم صاحب الرؤيا واما النوع الخامس من الفناء وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق او ذاتك فان تحققت من تشهده منك علمت انك شاهدت ما شاهدته بعين حق والحق لا يفنى بمشاهدة شيء ولا العالم فلا يفنى في هذه الحال عن العالم وان انقسم من تشهد منك كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق او بشهود كون من الاكوان فهذا النوع يقرب من الرابع في الصورة وان كان يعطي من الفائدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم واما النوع السادس من الفناء فهو ان يفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد ويفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم انك في حال شهود حق اذ لا عين لك تشهد في هذا الحال وهنا تعترض غلط بعض الناس من اهل هذا الشان وانبه لك ان شاء الله حتى يخلص لك المقام وان الله الهمني بهذا البيان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ما سوى الله بشهود الله فما يقول فلا يخلو ان يشهده ذلك اما ان يرى الحق في شؤونه فانه لا يزال في شؤون اذ لا يصح له من العالم ولا عن ارتبته فان شاهده في شؤونه فما فني عن كل ما سوى الله وان شاهده في غير شؤونه في غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وهذا المشهد كان للصديق الاكبر فانه قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فاسا انه راه ولا شيء ثم انه في شهد آثره في صدور الشيء عنه

وقد كان راه ولا شيء فحصل تلك الرؤية قبل هذا الشهود فقال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فقد ثبت لك عن الامر على ما هو عليه واما النوع السابع من الفناء فهو الفناء من صفات الحق ونسبها وذلك لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق بعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لامر زايد يعقل ولكن لا من كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حقائق ظاهرة في عين مظهر بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى الحق اثرا في الكون فلا يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسماء والصفات والنعوت بل انه في حقه يرى انه محل الآثار حيث اثرت استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الكائنات وما تحقق هذا كونه تعالى وصف نفسه وكتابه وعلى السنة رسله بما وصف به المخلوقات المحدثات فاما ان يكون هذه الصفات في جنابه حقائق فتنابه واما ان تكون لنا حقا وصف نفسه به توصلا لنا وغير هو بها صدقا لا كذب فان كانت فيه الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد كسبناها وهذه من اغمض مسائل العلم بالله فانه اضاف اليه نعوت المحدثات كلها باخبار قديم ازلي فيها ما اثاره في اخباره بانه سكت بعضها مثل قوله ونبلونكم حتى نعلم ومنها ما ذكره في غيبته بكتاب ولا غيره ومن هذا الباب اجيب دعوة الداعي وادعوني استجب لكم واما اوف اعطكم واستغفروني اغفر لكم واذكروني اذكركم وما قوله الفناء عن الفناء فاهو نوع ثامن فانما هو الفاني اذا لم يعلم في فنائه انه فان فذلك الفناء عن الفناء كصاحب الرؤيا الذي لا يعلم انه نائم فهو حال تابع في كل نوع يتقدم من انواع الفناء وحال الفناء لا ينال بعقل اي لا يقتضيه ولا دونه درجة حكم في المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر في امر من امور الدنيا او في مسالة من العلم نظرية فلا يسمع ويكون بين يديه ولا يراه ويرى في عينه مجرد في تلك الحالة فاذا شرع مطلوبه اوطر القرار ربه الى احساسه حينئذ يراه ويسمعه فهذه ادنى درجاته في العالم وسبب ذلك ضيق المحدثات فانه لا شيء اوسع من حقيقة الانسان ولا شيء اضيق منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق عن شيء ويكن عن شيء واحد لما يصيته فانه لا يجمع خاطرين معا فانه احدي الذات فلا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة في الحكم الالهي في معنى قوله والله غني عن العالمين في الرتبة الاخرى في قوله فاحببت ان اعرف وهذا القدر كاف في معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون ومائتان في معرفة البقاء واسراره

اذا رايت قيام الله جل على كل النفوس بما فيها من الاثر
ذاك البقاء الذي قال الرجال به وانت باق به لكن ذا نظر
فكن به لا تكن بالفكر متصفا فانما الفكر شان العين والبصر
واين هذا من الكون اجمعه سيفا الوجود الذي يحويه بالبشر
فانه بهم الكون اجمعه عيانا فلا يخرج عن الصور

البقاء عند بعض الطائفة بقاء الطاعات كما كان الفناء فناء المعاصي عند صاحب هذا القول وعند بعضهم البقاء بقاء رؤية العبد قيام الله على كل شيء وهذا قول من قال في الفناء انه فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله على ذلك وعند بعضهم البقاء بقاء بالحق وهو قول من قال في الفناء انه فناء عن الخلق اعلم ان نسبة البقاء عندنا اشرف في هذا الطريق من نسبة الفناء لان الفناء عن الادنى في المرتبة ابدا عند الفاني والبقاء بالاعلى في المرتبة ابدا عند الباقي فان البقاء هو الذي انت الان عن كذا فانه القوة والسلطان فالبقاء نسبتك الى الحق واضافتك اليه اعني البقاء في هذا الطريق عند اهل القوم ما اصطلحوا عليه والفناء نسبتك الى الكون فانك تقول فنيت عن كذا ونسبتك الى الحق اعلى فالبقاء في النسبة اعلى لانهما حالان مرتبطان فلا يبقى في هذا الطريق الا فان ولا يفنى الا باق فالموصوف بالفناء لا يكون الا في حال البقاء والموصوف بالبقاء لا يكون الا في حال الفناء فنسبة البقاء شهود حق وفي نسبة الفناء شهود خلق لانك لا تقول فنيت عن كذا الا مع تعلقك من فنيت عنه ونفس تعلقك اياه هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره في نفسك لتعلق حكم الفناء عنه وكذلك البقاء لا بد من شهود من انت باق به ولا يكون البقاء في هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه في نفسك وتعلقك اياه وحينئذ تتصف بنسبة البقاء بالحق وهذه النسبة اشرف واعلا لعلو المنسوب اليه فحال البقاء اعلا من حال الفناء فان تلازما وكانا للشخص في زمان واحد فلا خلاف على ذي نظر سليم في الفرق بين النسبتين في الشرف والمرتبة شرح هذا المقام يتضمنه شرح باب الفناء وذلك انه ينظر في كل نوع من انواع الفناء الى النسب الذي انت فيه عن كذا فهو الذي انت باق به هذا حكم هذا الباب الا ان هاهنا تحقيقا لا يكون في الفناء وذلك ان البقاء نسبة لا تزول ولا يزول حكمها ثابت حقا وخلقا وهو نعت الهي والفناء نسبة تزول وهو نعت كياني لا مدخل له في حضرة الحق ولكل نعت نسب الى الجانبين فهو تام واعلا من النعت المخصوص بالجانب الكوني الا العبودة فان نسبتها الى الكون اتم واعلا من نسبة الربوبية والسيادة اليه فان قلت فالفناء راجع الى العبودة ولازم لها فلا بد ان يكون كالعبودة فان العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون والفناء قد يغنيه عن عبودته وعن نفسه فحكم في الحكم العبودة وكل امر يخرج الشيء عن اصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطايفة فانه اعطاك الامر على خلاف ما هو عليه فالمتخلف بالجاهلين والبقاء حال العبد الثابت الذي لا يزول فانه من المحال اتصاف عينه بانه عين الوجود بل الوجود نعته بعدان لم يكن وانما قلنا هذا لان الحق هو الوجود ولا يلزم ان يكون الصفة عين الموصوف بل هو محال فالعبد باق العين في ثبوته ثابت الوجود في وجوده بدوام الحكم في ذلك ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنحن عنده وهو عندنا فالحق الفنا ذ والبقاء من الصفة هذه الا بين الفناء فناء والبقاء نعت الوجود من حيث جوهره والفناء نعت العرض من حيث ذاته بل نعت ساير المعقولات ما عدا الجوهر وما عدا ما لا يا بانه عينه وكل من لم يكن له قلب والقى السمع بخطاب الحق وهو شهيد الله

الباب الثاني والعشرون ومائتان في معرفة الجمع واسراره

اذا سمعت بجمع انظر به فهو الجمع البصر الواحد الاحد
ولست لا انت والاعيان غائبة والنفس والعقل والارواح والجسد
فان اخذت بجمع الجمع تصحبه بدا لك هناك السيد الصمد
وان علمت بهذا وعلمت سر حالا علمت جميع الامر يعتقد

الجمع عند بعض الطائفة اشارة الى حق بلا خلق وقال ابو علي الدقاق الجمع ما سلب عنك وقالت طائفة منهم الجمع ما اشهدك الحق من افعالك حقيقة وقال قوم الجمع مشاهدة المعرفة وهما ايا المستعين وقال بعضهم الجمع اثبات الخلق قائما بالحق وجمع الجمع الفناء عن مشاهدة كل شيء سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاشيا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفناء الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة تصريف الحق الكل ومن نظم القوم في الجمع والفرق

جمعت وفرقت عني به ... ففرط التواصل مثل الصدود

فهذا الذي ذكرنا بعض ما وصل إلينا من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا أن تجمع ما له عليك مما وصفت نفسك من نعوته وأسمائه وتجمع ما لك عليه مما وصف الحق به نفسه من نعوتك وأسمائك فيكون أنت وهو وجمع الجمع أن تجمع ما له عليك وما لك عليه فيرجع الكل إليه وإليه يرجع الأمر كله ألا إلى الله تصير الأمور فما في الكون إلا أسماؤه ونعوته غير أن الخلق ادعوا بعض تلك الأسماء والنعوت وتلك الدعوى عوالهم في ذلك الخاصم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الأسماء المخصوصة به تعالى في العرف ومنهم من ادعى في ذلك من النعوت الواردة في الشرع ما لا يليق عند علماء الرسوم إلا بالمحدثات وأما طريقنا فما ادعينا في شيء من ذلك كله بل جعلنا ما عليه غيرنا بينها أن تلك الأسماء حكم آثار استعدادات أعيان الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعرفه إلا من عرف أن الله هو عين الوجود وأن أعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها وصف وعينها ويكفي العاقل السليم العقل في فهم الجمع أنه لا يعقلون بالكثرة والتمييز بين الأعيان الكثيرة من حيث التمييز كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع لأن التفرقة تخص الأشخاص فالجمع وتفرقة معا فإن العدد الحقيقة تعم الأشخاص كالأناسي والأشخاص من ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمرو وإن كان كل واحد منهما إنسانا وهكذا جميع الأشخاص النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله شيء على وجوه كثيرة قد تقدم القضاء ما يؤول إليه قول كل شاول في هذه الآية ولها وجه أي ليس في الوجود شيء يماثل الحق أو هو مثل الحق إذ الوجود ليس غير عين الحق فما في الوجود شيء سواه يكون مثلا له أو خلافا هذا ما لا يتصور فإن قلت فهذه الكثرة المشهودة قلنا أحكام استعداد الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست أعيانا ولا أشياء وإنما هي أمور عدمية بالنظر إلى حقائق النسب فإذا لم يكن في الوجود شيء سواه فليس مثله شيء لأنه ليس ثم فافهم وتحقق ما أشرنا إليه فإن أعيان الممكنات ما استفادت إلا الوجود والوجود ليس غير عين الحق لأنه يستحيل أن يكون أمرا زائدا ليس الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود إلا الحق فالوجود الحق وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لأنه لا يصح أن يكون ثم وجودان مختلفان أو متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررناه أن تجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود وتجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على أعيان الممكنات أنها عين استعداداتها فإذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة في العين الواحدة والحقت الأمور بأصولها وميزت بين الحقائق وأعطيت كل شيء حكمه كما أعطى الحق كل شيء خلقه فإن لم يفهم الجمع كما ذكرناه فما عنده خبر منه وأما إشارات الطائفة التي سردناها فإن لهم في ذلك مقاصد ذكرها إن شاء الله تعالى مع معرفتهم بما ذهبنا إليه أو معرفة الأكابر منهم وأما قول من قال منهم إن الجمع حق بلا خلق فهو ما ذهبنا إليه أن الحق هو الوجود غير أنه ما قرن بما أعطته استعدادات أعيان الممكنات في وجود الحق حتى اتصف بما اتصف به وأما قول الدقاق في الجمع فإنه ما سلب عنك فإنه يقتضي أنه يريد سلب ما تعت فيه الدعوى منك وهو له كما تحقق بالأسماء الحسنى ونسبة الأفعال إليك وهو له هذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فإنه لو قال غير هذه الكلمة بما قالها فإنه يريد بقوله ما سلب عنك إذ كان عين الوجود هو الحق وأما قول الآخر إن الجمع ما أشهدك الحق من فعله بك حقيقة فإنه يريد أنك محل جريان أفعاله والأمر في الحقيقة بالعكس بل هو المنعوت بحكم آثار استعدادات أعيان الممكنات فيه إلا أن يريد بقوله من فعله بك أي بك ظهر الفعل ولم يتعرض لذكر من ظهر الأثر فقد يمكن أن يريد ذلك وهو ما ذهبنا إليه وما تقتضي الحقائق فلو علمنا من هو صاحب هذا القول حكمنا عليه بما له كما حكمنا على الدقاق لمعرفتنا بمقامه وحاله وأما قول من قال الجمع شاهدة المعرفة فاعلم أن المعرفة بالله تعطي أن العبد نسبته إلى العمل صحيحة أثبتها الحق وبذلك كلفه بالأعمال ودلك تعالى لسر إلى العمل أثبتها الحق تعالى لنفسه وشرع لعبده أن يقول في عمله وإياك نستعين وقال موسى وهو كليم الله وأعلم الخلق بالله رسول الله قال لقومه استعينوا بالله واصبروا ولا فرق عندنا بين ما يقوله الله أو يقوله رسول الله من بعث الله في العصمة والنسبة إليه وقال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ثم فصل سبحانه وبين سوق العبد تقول الله فنسب القول إلى العبد فنسبته صحيحة والقول عمل وهو طلب العون من الله في عمله ذلك فصحت المشاركة في العمل فهذا أنه تحققت في العمل بين الله وبين العبد فهذا معنى الجمع فإن قلت فقد قررت أن عين العبد مظهر فتح القاء وأن الظاهر هو عين الحق وأن الحق أيضا هو عين صفة العبد بالسنة وحبيب العمل والظاهر هو العامل فما ذا العمل إلا لله خاصة قلنا يعدها ما قررناه فكرته قررنا أيضا أن عين العبد له استعداد خاص من به الظاهر وهو الذي أدى إلى اختلاف الصور في الظاهر الذي هو عين الحق فذلك الاستعداد جعل الظاهر أن تقول وإياك نستعين فخاطب ذلك الظاهر بأثر استعداد هذا العين المسمى بالحكم الأمر للعين أن يعينه على عمله فإن عين الممكن إذا كان استعداده يعطي عجزا وضعفا ظهر حكمه في الظاهر فيقول الظاهر هو أن عين الممكن بل قول الممكن بلسان الظاهر كما أخبر الحق أنه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فأعطت المعرفة أن الجمع الصحيح ما سلم ما وقع في ذلك من التعادي بما قد ذهب إليه أصحاب النظر القائلين بإضافة الأفعال إلى العباد مجردة والقائلين بإضافة الأعمال إلى الله مجردة والحق بين الطائفتين أي بين القولين فللعبد إلى العمل نسبة على صورة ما قررناها من أثر استعداد عين الممكن في الظاهر وللحق نسبة إلى العمل على صورة ما قررناه من قبول الظاهر أثر العين فيه فإن العبد قال على لسان أثره في الظاهر إياك نعبد وإياك نستعين وهذا ما ذهبنا في الجمع فإن كان صاحب القول في الجمع أراد أنه شاهدة المعرفة وعرف معنى شاهد المعرفة فهو على ما ذكرناه فهي إنما الخلل في معنى شاهدة المعرفة لا في مقام قابلها إذ لهذه اللفظة وجوه كثيرة منها ما ذهبنا إليه في شرحه فشرحنا ها على تلك الوجوه وأكثرها وهو الذي الأمر عليه في نفسه ومن أجل بعض تلك الوجوه أعرضنا على تأويل هذه اللفظة وتحفظ هذا الكتاب وإلى ما قررناه يذهبنا إليه في الجمع ترجع أقوال الجماعة التي ذكرناها وحكيناها في أول الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون ومائتان في معرفة حال التفرقة

إذا اجتمعت فذاك تفرقة ... كما حققت قرآنا وفرقانا
والعين واحدة والحكم مختلف ... وقد أقمت على ما قلت برهانا
فالجمع والفرق حال ناقص أبدا ... فاعدل وكن واحدا إن كنت إنسانا
والزم طريقة جبريل وصاحبه ... إذ قرر الإسلام والإيمانا ... وثم جاء بإحسان
صدعا فقرر الإسلام والإيمانا ... ثلاث أربعة لا خامس لهما ... سوى الوجود الحق سبحانا

التفرقة عند بعض القوم إشارة من أشار إلى الخلق بلا حق وعند أبي علي الدقاق الفرق ما نسب إليك وعند بعضهم الفرق ما أشهدك الحق من أفعالك أدبا وعند بعضهم الفرق شاهدة العبودية وقيل الفرق إثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الأغيار لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق في أحوالهم ومن مقام التفرقة من القسم الإلهي نعت الحق سنفرغ لكم أيها الثقلان وهو انتظار انقضاء المدة التي سبق في علم الله مقدارها وهي زمان الحياة الدنيا في كل شخص شخص واعلم أن أصل الأشياء كلها التفرقة وأول ما ظهرت في الأسماء الإلهية فتفرقت أحكامها التفرق معانيها حتى لو نظر الإنسان فيها من حيث دلالتها كلها على العين مع الفرقان المعلوم بين معانيها الذي يعقل بها من أنه سميت هذه العين لكذا وكذا ولا سيما إذا كانت الأسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح فالتفرقة أظهر والتفرقة تعرف الناس سبحانه فقال ليس كمثله شيء وقال أفمن يخلق كمن لا يخلق ففرق بين من يخلق وبين من لا يخلق وعدد الأشياء فظهرت التفرقة بين الأشياء وبالتفرقة ظهرت المقامات والأحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت فقد ثلاثون عبدا حققتهم بحقائق الإيمان وثلاثمائة عبد حققتهم بحقائق النسب الإلهية والأسماء وثلاثة آلاف عبد أو يزيدون حققتهم بحقائق النبوة المحمدية وثلاثمائة عبد حققتهم بحقائق الأخلاق الإلهية ففرق سبحانه بين عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة إذ هو دليل على الكثرة وإنما سمي جمعا من أجل العين الواحدة التي تجمع هذه الكثرة فقول من قال في التفرقة إنها إشارة من أشار إلى الخلق بلا حق فشهوده ما أعطته الحدود والمحدود لم يكن لها ظهور إلا في الخلق إذ كان الحق لا يعرف لأنه الغني عن العالمين أي هو المنزه عن أن يدل عليه فهو المعروف بغير حد المجهود والحدود أظهرت التفرقة بين الخلق وكل إنسان من أهل الذوق لا يتعدى في أخباره منزلة شهوده وذوقه لأنهم أهل صدق لا يخبرون أبدا إلا عن شهود لا عن خبر وأما قول الدقاق الفرق ما نسب إليك فهو ما ذكرناه فإنه ما نسب إليك إلا المحدود الذي هو إذ الحق لا ينسب إليه حد وجميع ما نسب إلى العبد فماله إلى الفناء والعدم وما نسب إلى الحق فماله إلى البقاء فكن من نسب إلى الحق ولا تنسب إلى الخلق وهو معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد فوصف بالنفاد ما نسب إلينا وما فقط يدل على كل شيء كذا قال سبحانه وما عند الله باق فمن كان عند الله صح له البقاء ومن كان عند الخلق صح له النفاد الأترى من هو عبد لغير الله من الممالك إذا جاءه الموت ارتفع الملك الذي كان العبد عليه فنفد فكل ما نسب إلى المخلوق فإنه ينفد بالموت أو بالشهادة وكل ما ينفد فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد في الحق لأنه لا يفارق شيء لأنه معنى وإليه تصير الأمور فهذا معنى قوله الفرق ما نسب إليك وأما قول من قال الجمع ما أشهدك الحق من أفعالك أدبا يشير إلى الأفعال التي لا تنتفي الأدب أن تنسب إلى الله وإن كانت من الله لا إلى الأفعال التي تنسب إلى الله أدبا وحقيقة وأفعال العباد لا بقاء لها عند العبد سوى زمان وجودها خاصة ويزول عنه في الزمان الذي يلي زمان وجودها فهذا معنى قول الدقاق فاجتمعا في المعنى غير أن هذا القائل خصص بعض الأفعال بقوله أدبا وإذا نسبت أعيان هذه الأفعال إلى الله اتصفت بالبقاء لا لأعيانها بل لكونها مشهودة له وما عند الله باق كما يبقى النقل عندك ما دام شهودك له فإذا لم يشهده زال عنه من شهودك ولهذا ما قال ما أشهدك الحق من أفعالك ولم يتعرض لما لم يشهدك كما أنه لم يتعرض إلى المحمود من أفعالك مع كونه ينسب إليك فقال أدبا وأما قول من قال الفرق مشاهدة العبودية فإنه نسب العبد إلى الصفة القائمة به ولا ينبغي أن ينسب إلى الله والعبودية صفة العبد فمن شاهد عبوديته كان كمن شاهد ولهذا نسب عباد الله إلى العبودة لا إلى العبودية فهم عبيد الله من غير نسبة بخلاف نسبتهم إلى العبودية فإن الحق لا يقبل نسبة العبودية لأنه من صفة العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية فلم يشاهد كونه عبد الله ففرق بين ما ينسب إلى الصفة وبين ما يضاف إلى الله فإن أهل اللسان فرق بين الخصوصية والخصوصة وبين العبودية والعبودة فالعبودية نسبة إليها والعبودة نسبة إلى السيد وأما قول من قال الفرق إثبات الخلق فهو كما تقدم في معنى قولهم إشارة إلى الخلق بلا حق غير أن بينهما فرقانا فإنه قال إثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق لأن وجود الخلق عين الحق والخلق من حيث أنه عينه هو ثابت وثبوته لنفسه أزلا واتصافه بالوجود أمر حادث على ما عليه تقدم فتأخر بما يتصل من هذه اللفظة فقوله إثبات الخلق أي في الأزل فرق بين الله والخلق فليس الحق هو عين الأعيان الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا هي فلهذا قال هذا القائل في الفرق إنه إثبات الخلق وأما قول من قال إن الفرق شهود الأغيار لله أراد من أجل الله فهذه لام العلة فشاهد في عين الوجود الحق أحكام الأعيان الثابتة فيه فلا يظهر إلا حكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب الأعيان في وجود الحق من أملاك وأفلاك وعناصر ومولدات وأجناس وأنواع وأشخاص وعين الوجود واحد والأحكام مختلفة لاختلاف الأعيان الثابتة التي هي أغيار بلا شك في الثبوت لا في الوجود فافهم وأما قول من قال التفرقة شهود تنوع في أحوالهم بظهور أحكامهم في وجود الحق فإنها متنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت أن ذلك من حكم الأعيان والشهود لهذا العبد التنوع فالمشهود له الأعيان فرق بينها وبين الوجود وأما قول من قال في التفرقة

جمعت وفرقت عني به ... ففرط التواصل مثل الصدود

فإنه أراد ظهور الواحد في مراتب الأعداد فظهرت أعيان الاثنين والثلاثة والأربعة إلى ما لا يتناهى بظهور الواحد وهذه غاية الوصلة أن يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف أنه هو كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله تعالى إذا محدثين ختم المحدثات فغاب الواحد في الآحاد فلم ير الأواحدا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالإيجاد أي الاثنين غير الواحد ما في الوجود أمر زائد كما أن عين زيد هو عين عمرو في عين جميع أشخاص هذا النوع الإنساني في الإنسانية فهو هو من حيث الإنسانية وليس هو هو من حيث الشخصية فانعطاف الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين ظهور الاثنين وما ثم سوى عين الواحد وهكذا ما بقي من الأعداد التي لا تتناهى فحقق معنى التفرقة إن كنت ذا لب سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون ومائتان في معرفة عين التحكم

عين التحكم عند القوم التصرف لأنها الخصوصية بالانبساط المدعا بها هذا

ضرب من الشطح ممقربه منه ... ممن تحكم عارف من خلفه
من غير أمر فالإله منزه ... يبتغي ترك التحكم نفس كل محقق
لزم الحياء وكان به أجلهم ... ما الرجال الشم أعيان الورى
المصطفين لهم نفوس حاكم ... بل هم عبيد لم يزالوا خشعا
في كل حال في الشهادة دائما ... إن التحكم في الحجاب مقامه ... خلف الستور

الصلاة المطلقة وإذا كان عن امر الهي بتعريف ما الانسان فيه عبد مثل ابي مدين بطريق الوجوب فان عرض عليه التحكيم من غير امر عرض الامانة وقبلها فليعرف ذلك بمرتبته في قبول الامانة بحكم الغرض فما له فيه ان كان ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما حمل لانه جهل ما في علم الله من اداتها فعين التحكيم مخصوص بالرسل في اظهار المعجزات والتحدي بها عن الامر الالهي فانهم مرسلون بالدلالات على انهم رسل الله فهم مجبورون بالحال انهم المصطفون الاخيار لا بالقصد ثم قد يقع منهم بعد ثبوت الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة فلا يكون منهم الا عن امر الهي يوذن في ذلك القول بمرتبة القائل عند الله مثل قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم فما كان في قوة هذا اللفظ اظهار الخصوصية عند الله ومن هو مشغول بالله ساعة عنه فارغ لمثل هذا ومن شغل الله بالله امتثال امر الله فاخبر ثم حين تم قال ولا فخر اي ما قصدت الفخر اي هكذا الرتب ان اعرفكم فان العارف كيف يفخر والمعرفة تمنعه ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر بمثل هذا ا من ليس بمامور به الا من يكون ذا نفس او غفلة لعلة حالا يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك الحال الذي اتاه وقد يظهر بمثل ذلك من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب ابي مدين شيخنا وقد ظهر منا قبل ذلك من باب الغيرة فلا بد لاهل اظهار الخصوصية وذلك بان يرى الانسان دعوة الرسول يرد او يتوقف في تصديقه ولا سيما عند من يرى النبوة التي يشبهها فيقوم هذا الغيور مقام وجود الرسول فيدعو بما يعينه الرسول من اقامة الدلالة على صدق الرسول في رسالته فياتي بالامر المعجز على حكم التحدي للرسول لا لنفسه فيظهر منه ذلك وهذا لا يدل على مقام الخصوصية عند الله فهو خارج عن عين التحكيم وليس بخارج من حيث ما هو تحكيم لكنه خارج من حيث هو تحكيم خاص وقد يكون عين التحكيم في رجل يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الهي بمقامه المعلوم كالملائكة في قوله وما منا الا له مقام معلوم ثم قال وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فاثنوا على نفوسهم بعد معرفتهم وتعريفهم بمقامهم فلا يقصمهم هذا الثناء ولا يحطهم عن مقامهم واذا لم يؤثر عين التحكيم في المقام فلا باس به وتركه اعلى لانه على كل حال فراغ وما وقع مثل هذا من جبريل الا لكونه معلم الرسول صلوات الله عليهما والمعلم ينبه التلميذ بمرتبته لتعلو همته ان يكون مثل معلمه ومنهم من يبلغ في التحكيم ان يقسم على الله في امر من غير امر الحق فيه ومع هذا يستغفر الله فلولا ان فيه رائحة ما استغفر الله والحكايات في التحكيم عن الصالحين كثيرة ولا سيما ما يحكى عن عبد القادر الجيلي الذي كان ببغداد وكالذي يحيد الامر لا يرفع راسه حتى يمطر الناس فنزل الغيث وكالذي وقف على راس البئر وقد عطش ولم يكن له رشا ولا ركوة فقال لان لم تسقني لافعلن ففاض الماء على راس البئر فشرب ومن غضب فقال على شيء فانسحها الله واما عين التحكيم عندنا فامر هين في شهود المعرفة فان التحكيم الظاهر في المظهر فالحكم الامر له التحكيم فيما ظهر الظاهر فيه والى استعداد المظهر فيفرق بينه وبين ما يعطيه مظهر آخر من عدم التحكيم وهذه طريقة انفردنا باظهارها ذوقا في الوجود لانها تعرف اهل الله ماخذ الامور ولا تستعظم شيئا مما ظهر فان ما ظهر الا من له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة الزوائد وهي في اصطلاح القوم زيادات الايمان بالغيب واليقين

اذا ما انزلت بالنور سورة * يزيد المومنون بها سرورا * نعم الغيب انس كل عم * وكان العلم احجم حضورا * فاصوات الغيوب بلا دليل * سوى الرحمن لا يعطي ثبورا * وما الغيب عند الحق عين * ولو جلي لك الامر الجليا * لقد عجب العباد وكل عقل * يحق بهم الجلاد الصبورا *

قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا بد من الزوائد في الفريقين وهي الشئون التي هو الحق تعالى فيها في كل يوم اي في كل نفس الذي هو اصغر الايام غير ان الزوائد التي اصطلح عليها اهل الله هي ما اعطى من ذلك سعادة خاصة وهم بعيب بزيده ينتاش مثل قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فالاحياء متنوعة كما كان وجود الخلق في الخلق من اوجده من تراب ومنهم من اوجده من ذكر ومنهم من اوجده بين ذكر وانثى ومنهم من اوجده من انثى ومنهم من اوجده من تربص يتعلق امر متنوع وجود الخلق واحياء الخلق بعد الموت انما هو وجود ثان في الاخرة فقد يتنوع وقد يتوحد فطلبه العلم بكيفية الامر هل هو متنوع او واحد وان كان واحدا فاي واحد هو من هذه الانواع والضروب فاذا اعلمه به اطمان قلبه وسكن بحصول ذلك الوجه والزيادة من العلم بما امرت بها كما قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما فاحاله على الكيفية بالطيور الاربعة التي هي مثال الطبائع الاربعة اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني حشر الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا يحشر الاجسام وانما الحشر حشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله ابراهيم عليه السلام ان الامر ليس كما زعم هؤلاء فاحاله على امر موجود عنده تصرف فيه اعلاما ان الطبائع لو لم تكن مشهودة معلومة ممتزجة عند الله لم يمتزج فاوجد العالم الطبيعي الا من معلوم عنده مشهود له فاخذ التصرف فيه ميز بعضها الى بعض فاظهر الجسم فابان لابراهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية والعنصرية اذ ما ثم جسم الا طبيعي او عنصري فاجسام النشاة الاخرة في حق اهل السعادة طبيعي وحشر اجساد اهل النار عنصري ولهذا لا تفتح لهم ابواب السماء ولو فتحت خرجوا عن العناصر بالرقي واما حشر الارواح يريد ان يعقلها ابراهيم عليه السلام من هذه الدلالة التي احاله الحق عليها في الطيور الاربعة فهي في الامهات كون العالم ينتقل في ظهوره الى الله قادر على ايجاده عالم بما ينضاف امر مريدا لاظهار عينه حتى ثبوت هذه النسب التي لا تكون الامر فهذه الاربعة لا بد في الامهات منها في العالم لا يظهر الا بمن له هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور لما ثم في الامهات في العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعي كما هي دلالة على ربع الطبيعة والعنصرية ثم قوله فصرهن اليك اي ضمهن والضم جمع عن تفرقة وبضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل وهو ما ذكرناه من النعوت الاربعة الالهية وهي اجبل لشموخها وثبوتها فان الجبال اوتاد ثم ادعهن ياتينك سعيا ولا تدعو الا من يسمع ولا يسمع الا من له عين ثابتة فاقام له الدعاء بهما مقام قوله كن في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثم اعلمه طمانينة تعلمه بالوجه الخاص من الوجوه الامكانية ومن الزوائد واتقوا الله ويعلمكم الله فيزيده علما لم يكن عنده يعلمك اياه الحق تعالى تشريفا لخصك اياه التقوى فمن جعل الله

وقاية يحجبه الله من رؤية الاسباب بنفسه فراى بالغيب الذي لو عرض على اهل العقول لردته براهينها فهذه غاية هذا الحال ومن الزوائد ان يعلم ان حكم الاعيان ليس نفس الاعيان وان ظهور هذا الحكم في وجود الحق ويضاف الى الخلق نسبة محققة ويضاف الى الحق نسبة محققة فزاد الحق في حيث الحكم حكما لم يكن عليه وزاد العين اضافة وجود اليه لم يكن يتصف به الا انا نظرنا الى حكم الزوائد ولهذا عمت الفريقين فزادت السعداء ايمانا وزادت الشقي رجسا ورجسا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اليه اي يبين الطريق الى الحق

الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة الارادة

والارادة عند القوم لوعة يجدها المريد من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده * لوعة في القلب محرقة هي بدء والامر لو علموا * فكذا اعني صاحبها * الذي عنه العباد عموا * فاذا ابدو الناظر * يعتريه البهت والصمم * فتراه دائما ابدا * يلهب النار يعظم كل شيء منه حسن * بينها كلهم حكموا * والارادة عند ابي يزيد البسطامي ترك الارادة وهو قوله اريد ان لا اريد فاراد محو ارادته من نفسه وقال هذا القول في حال قيام الارادة به ثم رجع فقال لاني انا ان يكون عدما لا وجود له ورأى ان الممكن عدم وان اتصف بالوجود ولذلك قال انا المراد اي انا المعدوم وانت المريد فان المريد لا يكون الا موجودا واما الارادة عندنا فهي قصد خاص في المعرفة بالله وهي ان يقوم به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لا من طريق الدلالة بالبراهين العقلية فيحصل له المعرفة بالله ذوقا وتجليا الهيا فانا لا يمكن ذرته وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقالت المشايخ في الارادة انها ترك ما عليه العادة وقد يكون عادة زيد ما هي عادة عمرو فيترك عمرو عادته بعادة زيد لانها ليست عادة لزم العلم في مذهبنا انك اذا علمت ان الارادة متعلقها العدم وعلمت ان العلم بالله مراد العبد وعلمت انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله من نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوق كذلك موجودة فالارادة للعبد ما دام في هذا المقام لازمه لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله كما قلنا لا يقع وجوده فالعبد حكم الارادة فيه ابدا من كونها في مريد في سائر المريدين فليست الارادة الحقيقية الا ما لا يدرك متعلقها فلا يزال عينها متصفة بالوجود ما دام متعلقها متصفا بالعدم فان الارادة اذا وجد مرادها زال الحكم واذا زال حكمها زال عينها وبقي الارادة فيا ان لا تزول فان مرادها لا يكون واما من يكون عن ارادته سائر يدها فلا يصحبه الارادة وجودا وانما تثبت الارادة هنالك لان متعلقها احاد الممكنات واحادها لا يتناهى موجودها فلا يتناهى ولكن يختلف متعلقها باختلاف المرادات والذي يشير اليه اهل الله في تحقيق الارادة انها معنى يقوم بالانسان يوجب لها نهوض القلب في طلب الحق المشروع ليتصف بالعمل به فيرضي الله بذلك فيكون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه فصاحب هذه الارادة يسعى في ان يكون بهذه المثابة ثم زاد على هذا ما يناله اهل الله من الفتح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فذلك من الله ليستعطفون صاحب الارادة التي يطلبها طريق الله انا جل ارادتهم ان يكونوا على حال مع الله يرضي الله في انهم واحوالهم واعمالهم ايثارا لجناب الحق لا رغبة في نعيم يناله بذلك ولا فرارا من محنة لا دنيا ولا اخرة بل هم على ما شرع لهم وفقه الامر فيهم ايثارا لا لحظ لهم حظوظ نفوسهم في خواطرهم فان تم ما توجد الارادة في المريد فان خطر لهم حظ في ذلك فما خرجوا عن حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسي ناقص المقام بالنظر الاول مع كونه صاحب ارادة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان الحكم موجوده فما زالوا من النبوة مع فضل بعضهم على بعض واما معنى قول الطائفة في الارادة انها لوعة يجدها المريد تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده فيصح غرابة ثم لو يقطعه المعرفة بالله اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهي فلا يبقى شيء يتصف به العبد يحجبه عن مقصوده اذ كان مقصوده الحق فهو يشهده في كل شيء وعلى كل حال ولا ينال هذا المقام الا من رضي الله عنه ومن علامة صاحب هذا المقام ملازمة الادب الا ان يغيب عنه عقله بهذه المشاهدة فلا يطلب بالادب كالبهاليل ومقالة المجانين لا نظر اعليهم امر الهي فمنعوا عن جملة فذهب بعقولهم في الذاهبين وحكمهم عند الله حكم من مات على حالة الشهود وفيه استقامة ويبقى من حالته هذه حكمه حكم الحيوان في الحيوان ما يطلبه حكم طبيعته من اكل وشراب ونكاح وكلام من غير تعقيب ولا مطالبة عليه عند الله مع وجود الكشف وفنا به عليهم كما يكشف الحيوان وكل دابة حيات الميت على النعش وهو محمول ويقول سعيد هم قدموني قدموني ويقول الشقي الى اين تذهبون بي ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه الثقلان كذلك هذا الذي ذهب الله بعقله فيه حكمه حكم الحيوان وكل دابة وكما هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنده عقله فهو معدود في الاموات بذهاب عقله معدود في الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين رضي الله عنهم كمسعود الحبشي وعلي الكردي وجماعة رايناهم بهذه المثابة بالشام وبالمغرب وهم من عباد الله على مثل هذه الحال نفعنا الله بهم وجماد على من هذه حالته عقله هو في الحياة الدنيا فانه يرجع بلازم الاداب الشرعية ويحاسبها ومن التي عليه عقله كان عند القوم اتم واعلا مثل الشيخ ابي السعود بن الشبل ما يقول في هؤلاء المجانين من اهل الله فقال رضي الله عنه هم ملاح ولكن العاقل احب الي لان العاقل من ابقى عليه عقله اتم فهذا اصل ما يرجع اليه مجموع اقوال اهل الله في الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت عباراتهم فهم بين ان ينطقوا في ذلك بامر كلي او بامر جزئي بحسب ذوقهم وما يرجع عندهم فيها لاهل الله انهم لا يتقيدون في العبارة عن الشيء ما يعطيه ذوقهم لا ينقصون ولا يتعدون ولا ياخذون شيئا في تحقيق ذلك عن فكرهم بل ما يتحقق فلهم ذوقهم ووجدهم فهم اهل صدق وعلم محقق لا يدخله شبهة عندهم ومن فكره فليس منهم ونصيب ويخطي وليس صاحب الفكر بصاحب حال ولا ذوق وان اهل الاعتبار منهم اصحاب ذوق ويعتبرون من تحقق لا من فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس على الاجنبي بالصورة فيعتقد في كل واحد انه معتبر ومن اهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون عن فكر وعن ذوق والاعتبار في اهل الاذواق

هو الأصل وفي أهل الأفكار فرع وصاحب الفكر ليس من أهل الإرادة الا في الوضع الذي يجوز له الفكر فيه ان كان ثم ما لا يمكن ان يحصل الامر المفكر فيه غير الفكر الا به فحينئذ يأخذه من بابه ويحصله لو بهذه المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود لا نحو يقوله ما ثم وما منع من الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبيس وعدم الصدق وما ثم شيء الا ويمكن ان ينال العلم به من طريق الكشف والوجود فالاشتغال بالفكر حجاب وغيرنا فقد منع هذا ولكن لا يمنعه احد من اهل طريق الله بل ما منعه انما هو من اهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم في الاحوال فان كان لهم ذوق في الاحوال كالملامتية من الالهيين من الحكماء فذلك نادر في القوم بحيث تسمع مرتين من اهل الكشف والوجود وما كرههم من كرههم من اهل الاسلام الا لنسبة الفلسفة لجهلهم بمدلول هذه اللفظة والحكماء على الحقيقة العلماء بالله وبكل شيء ومنزلة ذلك الشيء المعلوم والله هو العليم الحكيم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم النبوة كما قال في داود وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة فالى وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء والفيلسوف معناه محب الحكمة لان سوفيا باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة فالفلسفة معناه حب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة غير ان اهل الفكر خطؤهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا او معتزليا او اشعريا او ما كان من اصناف اهل النظر فما ذمت الفلاسفة لمجرد هذا الاسم وانما ذموا لما اخطأوا فيه في العلم الالهي مما يعارض ما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم بحكمهم في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة ولماذا يستند فتشوش عليهم الامر فلو طلبوا الحكمة من الله لا من طريق الفكر اصابوا في كل شيء واما ما عدا الفلاسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم ثم زعموا ان يدلوا عليه بحب ما هو انه فهم مصيبون بالاصالة مخطئون في بعض الفروع بما تأولوه بما يعطيهم الفكر والدليل العقلي من انهم ان حملوا بعض الفاظ الشارع على ظاهرها في حق الله بما اعطاه دلائل العقول كفروا عندهم فتأولوه وما علموا ان لله قوة في بعض عباده يعطي حكمها خلاف ما يعطي قوة العقل في بعض الامور وتوافق في بعض وهذا هو المقام الخارج عن طور العقل فلا يستقل العقل بادراكه ولا يؤمن به الا اذا كانت معه هذه القوة في الشخص فحينئذ يعلم قصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوة منه اصلها معطى بحسب حقايقها التي اوجدها الله عليها فقوة السمع لو رام عليها حكم البصر احالته والبصر كذلك مع غيره من القوى والعقل من جملة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يفيد العقل سائر القوى شيئا من [illegible] بحكم الارادة المصطلح عليها عند اهل الله عرف هذه المقامات كلها والمراتب كشفا وصورة الغلط في الاشياء وانه واقع في النسب لا في الوجود كل ما لفظ انما غلط في النسبة الى غير جهتها التي اخذها اهل الله فيجهلون تلك النسبة في موضعها ويحققونها فيتميزون بها وهذا معنى الحكمة فاهل الله من الرسل والاولياء هم الحكماء على الحقيقة وهم اصل الخير الاكبر جعلنا الله من اهل الارادة وممن جمع بين العادة وترك العادة من حيث يعطيه الشهادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون ومائتان في معرفة حال المرادين

ان المراد هو المجذوب بالحال * في كل حال على حال وترحال * يمشي به وهو في نعماء وفي دعة * على المقامات من حال الى حال * عناية سبقت في يحويه * فهو في نعم واقبال * اعلم ان المراد في اصطلاح القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور له فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بالتذاذ وحلاوة وطيب يهون عليه الصعاب وشدايد الامور وينقسم المرادون هنا الى قسمين القسم الواحد ان تركب الامور الصعبة ويحمل بالبلايا المحسوسة والنفسية ويجد بها ما يكره ذلك الطبع منه غير انه يرى ويشاهد ماله في ذلك في باطن الامر عند الله من الخير مثل العافية في شرب الدواء الكريه ويغلب عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلاء فيلتذ بما يطرأ عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب النفسي ومن الآلام المحسوسة لاجل هذه الشاهدة كعمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه من اصحاب هذا المقام فقال في ذلك ما اصابني الله بمصيبة الا رأيت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة اكبر منها اذ في الجائز ان يكون مصيبتهم اكبر منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات فاشكر الله تعالى عند حلول كل مصيبة وهنا نكتة تعجب في طريق القوم يعطيه الحقايق لمن عرف طريق الله فان البلاء لا يقبل الشكر والنعماء لا يقبل الصبر فان شكر من قام به البلاء فليس مشهوده الا النعم فيجب عليه الشكر وان صبر من قامت به النعماء فليس مشهوده الا البلاء وهو ما فيها من طلب الشكر عليها من الله وما كلفه من حكم التصرف فيها فمشهوده ما يتعلق به الصبر والحق سبحانه من رحمته عليه النعم وهو في شهوده ينظر ما لله عليه فيها من الحقوق فيجهد نفسه في ادائها فلا يلتذ بما يحسب الناس انه من يلتذ فيصبر على ترادف النعماء عليه فهو صاحب بلاء فليس المعتبر الا ما يشهده الحق في وقته فهو بحسب نفسه اما شاكر واما صابر فهذا حال القسم الواحد من المرادين واما القسم الآخر فلا يحس بالشدايد المعتادة بل يجعل الله فيه من القوة ما يحمل تلك الشدايد التي يضعف عن حملها غيره من القوى كالرجل الكبير ذي القوة تتكلف ان يحمل ما يشق على الصغير حمله ما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه يحس قوته وقد يتردد ويحمله الصغير بمشقة وجهد فهذا يلتذ بحمله فارح بقوته ينظر بها لا يجد الماء ولا يحس به كما قال ابو يزيد * اريدك لا اريدك للثواب * ولكني اريدك للعقاب * وكل مآربي قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدي بالعذاب * فطلب اللذة بما جرت العادة به ان يكون عذابا خرقا للعادة فاطلب العذاب وقال القوم ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في وسط النيران يقولون ليس العجب ممن يلتذ بما جرت العادة ان يلتذ به الطبع وانما العجب ان يلتذ بما جرت العادة ان يتألم به الطبع ذكر ان بعض المحبين جنا جناية فاخذه الحكم فجلده مائة جلدة فما احس بشيء وتعجب فلما كان في السوط المكمل المائة استغاث فقيل له في ذلك فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها

كانت

كانت تنظر الي فكنت انعم بنظرها فيها فما احس بوقع السوط من ظهري فلما كان في السوط الموفي مائة غابت عني فاحسست بوقع السوط فاستغثت فهذا المراد قد يعطيه الله اللذة دائما بكل شيء يقوم به من بلاء ونعم فان النعيم ليس شيء زائد على وجود عين اللذة بالشخص كما ان البلاء ليس شيء زائد على وجود عين الالم واما الاسباب الموجبة لها فغير معتبرة عندنا فليس صاحب البلاء الا من قام به الالم وليس صاحب النعمة سوى من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان معتادا او غير معتاد وهذا القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مراد الله في نفسه جميع ما يريد الله ان يريد به فاذ اعطاه الله مراده ولابد من ذلك فان ذلك مراد الله تعالى فانه يلتذ بوقوع مراده فيكون الشدايد والمكاره المعتادة مراده له فيحمل بما يحملها بما عنده وما يجعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذه المثابة واهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة يلتذون بكل شدة نظرا عليهم في شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هيئة عندهم ولهذا اهل النهاية من العارفين يحنون الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم اهل تمييز محققون بالحق ثم اهل غضب ومعنى يحنون الى البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ وكما يحمل الرجل اعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقايق اذ الموطن يعطي ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيما مجردا او على مزاج النار لم يعط الا عذابا مجردا انما كان ممتزجا وقتا هكذا ووقتا هكذا كان العارفون بحسب الموطن واذا علمت هذا فاعلم انه ايضا يكون من احوال المراد رفع التمييز والطبع والاخلاص من نفسه مع المبالغة في الاعمال فيشاهدها من حيث ما هو محل لجريانها ويجعلها من جملة الاقدار الجارية عليه وذلك لفنائه عما ينسب اليه من الحول والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال فانه لا يرى المقام ولا الحال لنظره الى رب المقام والحال بعين رب المقام والحال فيخرج في جريانها عليه وظهور سلطانه وهو مع نفسه كانه لا داخل فيها ولا خارج عنها

وصل

واما كون هذا الشخص يسمى مرادا ليس معناه انه يراد لما اريد به وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لا يكون معذبا بشيء فلابد ان يحول المحب بين ما يؤلم محبوبه وبين محبوبه وان لم يفعل ذلك فليس بمحب ولا ذلك محبوبا ولذا اوقع فان الله ما ابتلى من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين وانما رزقهم الله من جملة ما رزقهم ان جعلهم محبين له فلما ادعوا عنه ابتلاهم من كونهم محبين لا من كونهم محبوبين فانهم فالمحبوب له الادلال والمحب له الخضوع فالمراد هو المحبوب فلا يذوق بلاء واما المراد الذي يكون مرادا لما اريد به فانه لا يتبين رتق الارادة فما اريد به فلا يقع له الا ما هو مراد له وقد ذكرناه وما هو مراد لما اريد به يكون له ارادة فيما اريد به فمن يكون له ارادة فذلك فهو المراد المصطلح عليه في هذا الطريق فالمراد ما اريد به هو ما يعم الخلق اجمعه ما فيه خصوص ومن يكون له ارادة فيما اريد به فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم في هذا الطريق عند اهل الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الكلام في باب الارادة والمراد والمريد يطول

الباب الثامن والعشرون ومائتان في حال المريد

ليس المريد الذي فاتت ارادته * به وحكمه من يقتضي غرضه * فان اراد امورا ليس يدركها * فان حكمه جبر به مرضه * وليس لله الا من اهل الطريق ولا * في حكم جبر في الكون او غرضه * لفظة المريد عند الطائفة قد يطلق بازاء المنقطع الى الله المؤثر بجناب الله السالك في جناب الله ومراضيه وقد يطلقونه بازاء المتجرد عن ارادته واعظم مراتب المريد عندنا ان يكون فاقد الارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس بمريد وانما هو عالم بما يكون كانه ليس من شرط المراد الذي يكون له ارادة فيما يقع في الوجود به وغيره ان يكون ما يقع مشهودا له في ارادته قبل وقوعه فقد يكون ذلك وليس بشرط وانما حاله ان الامر اذا وقع في الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرده بخاطره فاعلم انه من اعلمه الله مراده فيما يكون عنه اثر منه فانه مطلوب بالتأهب لذلك ولاسيما فيما يقع به لا بغيره فيتلقاه بالصفة التي تطلبها ذلك الواقع من رضى او صبر او شكر فان كان مع هذا الاعلام يكون مريدا لذلك فذلك ارادة موافقة ويكون مريدا مع القيام بالارادة بعد نفوذ ارادته فانه ينبغي في الطريق ان لا يسمى مريدا الا من ينفذ ارادته وهو الله تعالى ومن اعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق الله فانه قد يقع عندنا كشفا ونقلا انه لا مقام اعلا من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا قد سأل الله في اشياء منها ان لا يجعل باس امته بينهم فمنعه ذلك فلم ينفذ صلى الله عليه وسلم ارادته فيما سأل فاذا لم يحصل هذا المقام لمثله صلى الله عليه فكيف بالغير فهو ممن انفرد الله به فمن اطلعه الله على مراده انه فان اراد الا ما يقع فيظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذي اشهده الحق فيحسبون ان ذلك المراد الواقع من اثر همته وليس كذلك فالمريد من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب لمرضات الله وتجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريده الله لا ما يريده الخلق فيقول هذا المريد فيما ذا اتمنى واريد ما لا اعلم انه يقع او لا يقع فانه لا علم لي بما في علم الله من ذلك فان وقع ما اريد فذلك مراد الله فيما ذا الفرح وان لم يقع ندمت من اكدار الحسة فاستعمل الهم وربما يجتمع مع ذلك عدم الرضى بعدم وقوع المراد فالاولى ان لا اريد الا ما يريد الحق كان ما كان على الاجمال فمتى وقع تلقيته بالقبول والرضى فيخرج عن ارادته فلا يبقى له ارادة الا على هذا الحكم واما الذي يطلعه الله من المريدين على مراد الله في العالم فان ذلك قد يكون على احد طريقين الطريق الواحدة باخبار الهي وكشف ما يكون والطريق الثانية ان يرزقه الله علم ما يعطيه حقايق الاشياء وترتيبها الالهي الذي رتبت عليه فيريد عند ذلك امرا ما فلا يخطي له ارادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا مريد بالحق كما كان سميعا بصيرا بالحق اذ كان الحق سمعه وبصره فيكون ايضا ارادته ومع اخطاءت ارادته فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فائدة في ان لا يكون مريدا الا من فاتته الارادة وانما الفائدة في ان لا يكون مريدا الا من ينفذ ارادته فالمريد في هذه الطريقة يحمل المشاق والشدايد والمكاره شاقا شديدا ومكارة غير ملتذ بها يحملها من اجل الله او اجل ما له فيها اي في حملها من السعادة الابدية اعلاها ان يشكر الله فضله فيكون ممن اثنى الله عليه فيتجرع الغصص ويصبر عليها لعلمه بما في طي ذلك من الخير الالهي وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه مرادا من وجه فتختلف احواله فتختلف احكامه فاذا التذ بالواقع المكروه كان مرادا واذا تألم بالواقع المحبوب كان مريدا فكيف حاله بالمكروه فهذا حال المريد قد بيناه مفصلا لمن يعقل من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائتان في الهمة

اذا كان ذا همة فانشد قان الوجود لها شـهد ولا تعتمن بها مغلفا ولا انت من بها ينشد ولا تركن اليها وكن كالات في باطن المعتقد
يريد بباطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء لا اثر فيها لهمة مخلوق ولا لسبب ظاهر ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما جعلها الله ابتلاء ليتميز من يقف
عندها ممن لا يرى وقوع الفعل الا بها ممن لا يرى ذلك ويرى الفعل لله من ورائها عندها لا بها اعلم ان الهمة يطلقونها القوم بازاء تجريد القلب للمنى
ويطلقونها بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها بازاء جمع الهمم بصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلث مراتب
همة تنبه وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة التنبه هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به التمني سواء كان محالا او ممكنا فهي
تجرد القلب للمنى فيجعله هذه الهمة ان ينظر فيما يتمناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطاه الرجوع عن ذلك رجع وان اعطاه العزيمة
فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما يتمناه واما همة الارادة وهي اول صدق المريد فهي همة جمعية لا يقوم لها شيء وهذه الهمة توجد كثيرا في
قوم يسمون في بيئة العزابة فيقتلون بها من يشاؤون فان النفس اذا اجتمعت اثرت في اجرام العالم واحوالها لا يمتنع عليها شيء حتى ادى من علم ذلك
من ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الايات الظاهرة في العالم على ايدي بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة وانها من القوة بحيث ان لها اذا ا
تعلقت بالمريد يرى الشيوخ الكمل يتصرفون فيهم بها وقد يخفى على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد له تهمة هذا المريد الذي يرى ان ذلك عند
هذا الشيخ فيحصل ذلك العلم في الوقت للشيخ بحكم العرض ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يتجه الا منه وذلك لان هذا المريد
جمع همته على هذا الشيخ في هذه المسائل والحكايات في ذلك مشهورات مذكورات واثر هذه الهمة في الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي خيرا فجمع همته على ربه انه لا يغفر الذنب الا هو وان رحمته وسعت كل شيء كان مرحوما بلا شك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما يعملون فهؤلاء اهل هذا الامر لا بد من علم ما يتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بمحال المرتفع
وعادوا باله على صاحبها فاثرت نفسه بحسه وان تعلقت بالممكن وقع ولا بد وهنا من هذه الطائفة تعلقت بالمحال وهو نفي اعلم عن الله
ببعض اعمال العباد فعذبهم الله باعمالهم فظنهم ارداهم وهذه مسالة لا يمكن ان اوفيها حقها الا شاعها وما يدخل فيها مما لا ينبغي ان يقال ولا يذاع
غير ان لها التوحيد حيث وجدت فان لم تجتمع ودخلها خلل فليس لها هذا الحكم فلو ان هؤلاء الذين ظنوا بربهم انه لا يعلم كثيرا مما يعملون يظنون ان
الله لا يواخذ على الجريرة مما هو عليه من الصفح والتجاوز وتجمع جمعيتهم على هذا من بطشه تعالى وشديد عذابه لم يواخذهم فان ظنهم انما تعلق
بمحال واما همة الحقيقة التي هي جمع الهمم بصفاء الالهام فتلك هم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا هممهم على الحق وصيرها همة واحدة
لاحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا لتوحيد الكثرة او التوحيد فان العارفين انفوا من الكثرة لا من احديتها في الصفات كانت اوفى النسب اوفى
الاسماء وهم متميزون في ذلك او هم على طبقات مختلفة وان الله حجبهم بحجب ما هم عليه لا يرى هدا عن ذلك اولكل مقام وجه الى الحق وانما
يفصل ذلك ليتميز الكبير للاختصاص بالله الذي اصطفاه الله لنفسه من عباد الله عن غيره من العبيد فان الله انزل العالم بحسب المراتب لتغير المراتب
ليقع التفاضل في العالم لكان بعض المراتب معطلا لا غير ما هو فيما في الوجود شيء معطل بل هو معمور بكماله فلا بد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته
فلذلك فضل العالم بعضه على بعض واصله في الالهية الاسماء الالهية اين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر يميز العالم عن المريد
والمريد عن القادر بمرتبة التعلق بالعالم اعم احاطة فقد زاد وفضل على المريد والقادر فيعلم يكون المريد ولا القادر من حيث انه مريد وقادر
فان يعلم نفسه تعالى ولا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده اذ من حقيقة الارادة ان لا تتعلق الا بمعدوم والله موجود ومن شان
القدرة ان لا تتعلق الا بممكن او واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن هنالك ظهر التفاضل في العالم لتفاضل المراتب فلا بد من تفاضل العامرين
لها فلا بد من التفاضل في العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها وهذا ما لا يدركه كشفا بل ادراكه بصفاء الالهام فيكشف المكاشف عمارة المراتب بكشفه
العامرين لها ولا يعلم التفاضل الا بصفاء الالهام الالهي فقد نبهناك على معرفة الهمة بكلام مبسوط في ايجاز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الموفي ثلاثين ومائة في الغربة

تغرب عن الاوطان والخلق والحق عسى ان تجوز الامن في مقعد الصدق ولكن اذا ما
كنت بالحق فاعتمد على القرب منه لا تجوز عن الحق فلولا وجود الفتح في الارض والسما لما دارت الافلاك من شدة الرتق كذاك سموات العقول
وارضها واعني به الطبع المؤثر في الخلق فدارت بافلاك الهوى ثم ابرزت معارفها الساعين من الخلق اعلم ان الغربة عند الطائفة يطلقونها
ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود ويطلقونها في اغتراب الحال فيقولون في الغربة الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن الحق
غربة عن المعرفة من الدهش لما غربتهم عن الاوطان بمفارقتهم اياها فهو لما عندهم من الركون الى المالوفات فحجبهم ذلك عن مقصودهم الذي طلبوه بالتوبة
واعطاهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق في الاشياء فيتخيلون ان مقصودهم لا يحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم كما نقل
ابو يزيد البسطامي لما كان في هذا المقام خرج من بسطام يطلب الحق فوقع به رجل من رجال الله في طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك
قال طلب الحق قال له الذي تطلبه تركته ببسطام فتنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منه ما كان وهؤلاء هم
السائحون فجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد في سبيل الله واعلم ان هذا الامر ليس باختيار العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه
مع ربه وجه الله فاذا لم يجده في موضع يتوله بما ان الله تعالى لم يعتد ان يظهر الى قلبي في هذا الموطن فيرحل عنه رجاء الحصول لما علم ان الله قد
تعدت اموزا وانقضى علمه ان لا يكون كذا الا بموضع كذا او بحال كذا وسبب كذا فلما حكم عليه هذا الامكان رحل قلبه في بعض المواطن
عن وجود متقدم او لاعن وجود رحل عن ذلك الموطن رجاء حصول البغية هذا سبب اغترابهم عن الاوطان واما المراد فان بعضهم قد عرفنا وق

وطنه لما كان له فيه من العزة فاذا راى انه قد زاد عزا بالزهد والتوبة او لم يكن مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فما زاد عزا في قلوب الناس
ورفع الاقبال عليه بالتعظيم فيفر ويغترب عن وطنه الى مكان لا يعرف فيه ليتفرد بنفسه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص مما يؤثر فيه اثرا
يؤديه الى الهلاك وهذا ايضا من الاسباب المؤدية الى مفارقة الوطن والاغتراب عن الاهل بحيث يجد قلبه مع الله اخبرني الشيخ
ابو الحسين بن الصائغ شيخ ثقة وكان من المشهورين بالزهد معروفا بالمغرب قال اخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن رزق وانا اسمع عليه بعض
الاجزاء وكان في سياحته قال لي يا اخي اني مررت في سياحتي بمسجد خراب فقلت ادخل هذا المسجد اركع فيه ركعتين فدخلته فوجدت
قلبي فيه فاقمت سنين فاني زمان ركعتين من اعاش فطلوبهم بالغربة عن الاوطان وجود القلب مع الله بحيث ما وجدوه اتاموه قال
بعضهم كنت سائرا الى مكة فرايت في الطريق شابا تحت شجرة وهو يصلي في البرية وحده فقلت له الا تمشي الى مكة فقال لي كنت اسير الى مكة عام
اول فلما وصلت الى هذه الشجرة وجدت قلبي فيها منذ سنة لا ابرح من هذا الموضع الان فقدت قلبي فلذلك تركته وسبب ما كان بعد سنة او
اكثر مررت بتلك الشجرة فلم اجد الشاب فمشيت غير بعيد فاذا بالشاب قائم يصلي فسلمت عليه فعرفني فقلت له رايتك قد تركت تلك الشجرة
فقال لي لما فقدت قلبي اخذت في طريقي الذي نويت اولا اريد مكة فمشيت غير بعيد فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبي فانا به ايضا
مقيم فقلت له من اين طعامك وشرابك قال من عنده يجيء به في الوقت الذي يريد ان يغذيني قال فتركته وانصرفت وما ادري ما فعل
فمثل هؤلاء فقد يطلبون بالغربة وجود قلبهم مع الله واما غربة العارفين عن اوطانهم فهي مفارقتهم لامكانهم فان الممكن وطنه الامكان فينكشف
فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن في وطنه الذي هو العدم مع ثبوت عينه مع توقد الحق لكن ناظرا الى الوجود
لرى موجده فاغترب عن وطنه الذي هو العدم رغبة في مشاهدة من قال له كن فلما فتح عينه اشهده الحق اشكاله من المحدثات ولم
يشاهد الحق الذي سارع الى الوجود من اجله فانشد عند ذلك قولنا ولما بدا الكون الغريب فناظري حننت الى الاوطان حن الركائب
يقول فاردت الرجوع الى العدم فاني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم مني اليه في حال اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى
وطلب حالة الفناء عن الحق للبقاء بالحق هو ان يرجع الى حالة العدم التي كان عليها عنده غربة ايضا عن وطن موجوده واتعب بغير اختيار
العبد ومن غربة العارفين بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه غربة حقيقية فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله
وهو الصادق فهم اهل صفة ولكن ما هو تلك الصفة ولمن يضاف حقيقة فان العالم مضاف الى الله بانه عبد الله كما ان الله مضاف الى
الله بانه عبد الله كما ان الله مضاف الى العالم بانه رب العالمين فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق فاول غربة اغتربناها وجودا حسا
عن وطننا غربتنا عن وطن القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا ثم عمرنا بطون الامهات فكانت الارحام وطننا فاغتربنا عنها
بالولادة فكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها بحالة هي سفر او سياحة الى ان اغتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى
البرزخ فعمرناه مدة الموت فكان وطننا ثم اغتربنا عنه بالبعث الى ارض الساهرة فمنا من جعلها وطنا اعني القيامة ومنا من لم يجعله وطنا
فانه ظرف زماني والانسان في تلك الارض كالماشي في سفره بين المنزلين ثم يتخذ بعد ذلك احد الوطنين اما الجنة واما النار فلا يخرج
بعد ذلك ولا يغترب وهذه هي اخر الاوطان التي يعمرها الانسان ليس بعدها وطن مع البقاء الابدي واما قولهم في الغربة انها الاغتراب
عن الحال من النفوذ فيه فتلك غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لا شك ان لهم النفوذ والتحكم وبها يكون خرق العادة لهم المشهورة
في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لا اثر له فيما ظهر من الفعل عند تعلقه بهم فيما اعطاه الكشف لهم من صوابه فاغتربوا عنه وقالوا الوقوف معه وبال
على صاحبه ويرون ان الغربة عنه غاية السعادة وانه من اعظم حجاب يحجب به الانسان وانه موضع المكر والاستدراج فان العاقل لا يقف
في مواطن امكان المكر فيها بل ينبغي له ان لا يقف الا في موضع يكون على بصيرة منه كما فعل موسى في غربة الوطن ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما وجعلني من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفهم
منهم بل كان شهوده خوفا من الله ان يسلطهم عليه فوهب له مع الرسالة التي كانت له قبل هجرته السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له
مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه فعلامة صدق المريد في غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا لم يحصل فالخلل في غربته اذا طلبه وجدا
فليس بصادق واذا فارقه بالكلية ظاهرا او باطنا فلا بد من حصول المقصود فمن تعلق قلبه بوطنه في حال غربته فما اغترب الغربة المطلوبة
واما الغربة عن الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه غير موطن الوجوب بل هما موطنان الواجب والممكن
وموطن الممكن العدم اولا وهو موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه بلا شك وكان في حال سكناه في وطنه شاهدا
للحق بانه جاز له اذ وصف العدم له ازلا كما وصف الوجود لله ازلا فاغترب عن وطنه بالوجود ففارق مجاورة الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة
والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف الخلق بالحدوث ازلا في حال عدمه فاغترب عن الحق بعد وشره لما حصلت له الوجود الحادث
ووقعت المشاركة في الوجود بينه وبين الحق دهش فانه راى ما لا يعرفه فانه عرف نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما فارق هذا الحال
بالوجود ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال رجل رجل لم يانس بهذا المقام ولا وصل اليه بطريق استدراج وترق
من حال الى حال بل اتاه بغتة فهاله ما لم يعهده ولا الفه فراى نفسه ضعف عن حمله فيخاف من عدم عينه فيدهش عن تحصيل تلك المعرفة
ويرجع الى حسه عاجلا فيغترب عن الحق في تلك الرجعة ورايناه من اهل هذا المقام ابا العباس احمد القصاد المعروف بمصر بالحريري وما رايناه

وأما الرجل الآخر فهو رجل ما من معرفة يرد عليه إلا وتدهشه لعظيم ما يرى مما هو أعلى مما حصل له وأمكن فيغرب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من
هذه المعرفة حقا يقوم بها إلى وقت يجل أن تعطى فيه معرفة تدهشه لما ذكرناه فيغرب أيضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دائما أبدا دنيا
وآخرة وأما العارفون المتمكنون فليس عندهم غربة أصلا فإنهم أعيان ثابتة في أماكنهم لم يبرحوا عن وطنهم وما كان الحق مرآة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور
الصورة في المرآة فما هي تلك الصور وإنما هم كونهم يظهرون بحكم حس المرآة وما تلك الصور عين المرآة لأن المرآة ما في ذاتها تفصيل ما ظهر فيها وما هم مما
اغتربوا وإنما هم أهل شهود في وجود وإنما أضيف إليهم الوجود من أجل حدوث الأحكام إذ لا يظهر إلا من موجود فرتبته الغربة ليست من منازل الرجال
فهي منزلة أدنى يترقى بها المريدون والمتوسطون وأما الأكابر فيرون أنهم اغتربوا في شيء عن وطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فتعين ذلك
كل مستوطن ولو فات غربتهم لانقلبت الحقائق وعاد الواجب ممكنا والممكن واجبا والمحال ممكنا وإذا الأمر ليس كذلك فالغربة عند العلماء بالحقائق في
هذا المقام غير موجودة ولا واقعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون ومائتان في المكر

تستدرج العاقل في عقله ... من حيث لا يعلمه الماكر
ويكره عاد عليه وما ... يدري بذاك الفطن الحائر
فمن أراد الأمن من مكره ... يحصل الباطن والظاهر
محقق الميزان من شرعه ... فيعلم الرابع والخامس

اعلم أن المكر طائفة من أهل الله على إرداف النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب وإظهار
الآيات من غير أمر ولا حد، واعلم أن من المكر عندنا بالعبد أن يرزق العبد العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به ويرزق العمل ويحرم الإخلاص فيه
فإذا رأيت هذا من نفسك أو علمته من غيرك فاعلم أن المتصف به ممكور به ولقد رأيت في واقعة وأنا ببغداد سنة ثمان وستمائة قد فتحت أبواب
السماء ونزلت خزائن المكر الإلهي مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول ماذا نزل الليلة من المكر فرجعت إلى حسي مرعوبا ونظرت في السلامة منه فلم
أجدها إلا في العلم بالميزان الشرعي فمن أراد الله به خيرا وعصمه من غوائل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهود حاله وهذه حالة المعصوم والمحفوظ
وأما إرداف النعم مع المخالفة فهو موجود اليوم كثيرا في المنتمين إلى طريق الله وعاينت من الممكورين خلقا كثيرا لا يحصي عددهم إلا الله وهو أمر عام وأما
إبقاء الحال مع سوء الأدب فهو في أصحاب الهمم وهم قليلون على أنا رأينا منهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو أنهم يسيئون الأدب مع الحق بالخروج
عن مراسيم الشرع مع بقاء الحال المؤثرة في العالم عليهم مكرا من الله فيتخيلون أنهم لو لم يكونوا على الحق في ذلك لتغير عليهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفي قال تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا وهو من
أدق أنفاس المكر أن يكون حتى لا يظهر به بصفة حق فهو كالخيط الشعري من الشعر الذي له وجه إلى الليل ووجه إلى النهار فيظهر للممكور به وجه
النهار منه فيخفى الحق نعوذ بالله من الجهل واعلم أن المكر الإلهي إنما أخفاه الله عن الممكور به خاصة لا عن غير الممكور به ولهذا قال من حيث لا يعلمون
وأعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فضمير هم هو المضمر في مكروا فكان مكر الله بهؤلاء عين مكرهم الذي
أضمروه وهم لا يشعرون ثم قد يمكر بهم أمرا زائدا على مكرهم فإنه أرسله سبحانه من مكره فقال ومكرنا مكرا فدخل فيه عين مكرهم ومكر زائد على مكرهم
وقد يكون المكر الإلهي في حق بعض الممكورين بعطاء الشهوات وهو في العامة وقد يكون بنقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة في الحي
وهو أن لا يأمن أحد مكر الله لما ورد في ذلك من الذم الإلهي في قوله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، ومن خسر فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فأخفى المكر الإلهي وأشده ستر في المتأولين ولا سيما إن كانوا من أهل الاجتهاد ومن يعتقد أن كل مجتهد مصيب وكل من لا يدعو إلى الله على بصيرة وعلم
تعلقوا بما هو صاحب اتباع لأن المجتهد شرع ما هو متبوع إلا في مذهبنا فإن المجتهد إنما يجتهد في طلب الدليل على الحكم لا في استنباط الحكم من الخبر
بتأويل يمكن أن يكون المقصود خلافه وإذا أمكن فليس صاحبه ممن هو على بصيرة وإن صادف الحق بالتأويل فكان صاحب أجرين بحكم الاتفاق لا بحكم
القصد فإنه ليس على بصيرة وإن لم يصادف الحق كان له أجر طلب الحق خاصة ونقص خطؤه فهذا مكر خفي إلهي بهذا العالم المتأول فإنه من الشاهدين
أن يدعو إلى الله على بصيرة بتعليم الله إياه إذ كان من المتقين فمكر العموم الإلهي في إرداف النعم على أثر المخالفات ورد الهاعد الموافقات فلا يؤاخذ بها فإن
كان من علماء عامة الطريق يرى أن ذلك من حكم قوة الصورة التي تجلى عليها في دعوى القهر والتأثير في الحكم الإلهي بالوعيد ويرى أن عموم الحكمة أن يعطى الأسماء
الإلهية حقها فيرى أن الاسم الغفار والعفو والغافر ليس له حكم إلا في المخالفة فإن لم يتم بمخالفات تعطلت بعض الأسماء الإلهية حقها في هذه
الدار ويحتج لنفسه بقول الله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا وكذلك يفعل هذا النظر كله لا بحظ اسم
عند المخالفة وإنما يحفظ الله له ذلك عند وقوع المخالفة فلو تفقد بها هذا الخاطر لمنع من المخالفة فإنه شهود يمنعه من انتهاك الحرمة الشرعية
ولهذا ورد الخبر إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى إذا أمضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا فمنهم من يعتبر
ومنهم من لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فمنهم من عبده ومنهم من أشرك به فالحزم تنفيذ حكم العدل في كل معلوم فلو أبقى عليهم عقولهم ما وقع
كذلك لو كان الشهود عند إرادة وقوع المخالفة الأسماء الإلهية لمنعه الحياء من الحي أن ينتهك حرمته خطابه في دار تكليفه فالمخالف تعادم
الإلهي فإذا أردف النعم على من هذه حالته يخيل إليه أن ذلك من قوة نفسه ونفوذ همته وعناية الله به حيث رزقه الله من القوة ما أثر بها في
الشديد العقاب وغايته الحليم وعن الإمهال وعدم الإهمال فإنه يعتقد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه من حكم اسم إلهي فيشكر ممكور به مثل عصاة
العامة عن عقله وندامته عند وقوع المخالفة فالمصر في إرداف النعم لما فوقها من المكر الإلهي أعظم من المصر في الرزايا والبلايا فإن الله يقول لعبده
مرضت فلم تعدني ثم قال في تفسيره أما إن فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده كما يجد الظمآن المضطر عنده ما يسترك السراب عند عدم
الماء فيرجع إلى الله بحالات النعم فإنها أعظم حجاب عن الله إلا من وفقه الله وأما مكر الله بالخاصة فهو مستور في إبقاء الحال عليه مع سوء الأدب

الواقع

الواقع منه وهو التجديد بالحال والوقوف معه وما يورث من الإدلال في من قام به والهجوم على الله وعدم طلب الانتقال منه وما قال الله لنبيه وقل
رب زدني علما إسماعا لنا إلا لننبه لنقول ذلك ونطلبه من الله ولو كان خصوصا بالنبي لم يسمعنا أو كان يذكر أنه خاص به كما قال في نكاح الهبة خالصة لك ومال
في النفس يحترق بعض النفوس طلب الانتقال من الأمر الذي أورثه ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الآخرة ويجهل أن الأحوال مواهب وأما المكر الذي في خصوص
الخصوص فهو في إظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا حد الذي هو ميزانها فإنه مما يجب على الأولياء سترها كما يجب على الرسل إظهارها إذ لكن الولي
منها ولعل من التحكم في العالم بطلب الممكور به ليقص حظه من درجة غيره يريد الحق فإن ذلك يحصل فيهم طلبا لطريق إظهارها من حيث لا يشعرون فذلك مكر
إلهي يؤدي إلى نقص حظ ورفع الابتهام في النفس بما أظهره والآيات على أيديهم من انقياد الخلق إلى الله وإنقاذ الغريق من بحار الذنوب المهلكة والحشم عن المألوفات
وأن ذلك من أكبر ما يتقرب به إلى الله ولهذا كان من نعت الأنبياء والرسل ويرى في نفسه أنه من الورثة وأن هذا من ورث الأحوال فحجبهم ذلك عما أوجب الله
على الأولياء من ستر هذه الآيات مع قدرتهم عليها وحجبهم عما أوجب الله على الرسل من إظهارها لكونهم مأمورين بالدعاء إلى الله ابتداء والولي ليس كذلك
إنما يحفظ الله محاكاة دعوة الرسل ولهذا إنه لا يأتي بحديثه كما يحدث الرسول الأول والشرع مقرر من عند العلماء به فالرسول على بصيرة في الدعاء إلى الله بما علمه
من الأحكام المشروعة والولي على بصيرة في الدعاء إلى الله بحكم الاتباع لا بحكم التشريع فلا يحتاج إلى آية ولا بينة فإنه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك
ولا كان على بصيرة فلا فائدة لإظهار الآية بخلاف الرسول فإنه مثبت التشريع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من إظهار آية وعلامة تكون
دليلا له على صدقه أنه يخبر عن الله أن الله ما قرره الله حكما على لسان رسول أول أعلمنا بانتهاء مدة الحكم في ذلك الشيء فلا يكون الولي مع خصوصيته قد ترك
واجبا فنقص من مرتبته ما تعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به فلا يكون أمر يقصد من التأويل في الأشياء فالله يجعلنا على بصيرة من أمرنا ولا يتعدى
بنا ما يقتضيه مقامنا والذي أسأل الله تعالى أن يرزقنا الإعلام عنه تكون لا على ولي فإن باب الرسالة والنبوة مغلق وبقي العالم أن لا يبالي
في المحال وعد الأخبار الإلهي تعلق هذا الباب فلا ينبغي أن يبال فيه فإن التأويل يضرب في حديد بارد ويكفي الولي من الله أن يجعله على بصيرة في الدعاء
إلى الله من حيث ما يقتضيه مقام الولاية والتشريع كما جعل الرسول يدعو إلى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة والتشريع وعصمنا من مكره
وجعلنا من أهل النفس ورزقنا الزهد والرغبة في الدنيا والآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون ومائتان في الاصطلام

للاصطلام على القلوب تحكم ... وله على كل النعوت تقدم
يعطي الحيرة في العقول وجوده ... وهو السبيل إلى الإله الأقوم
من قال ذوقي سالك فيه محيل ... ذاك الوصل وإلى الإله الأعلم
لولاه ما عرف الإله ولا دارت ... الباب أهل الله أين هم هم

الاصطلام في اصطلاح القوم
وله يرد على القلب سلطانه قوي فيسكن من قام به تحته وهو أن العبد إذا تجلى له الحق في سره في صورة الجمال أثر في نفسه هيبة فإن الجمال نعت الحق
والهيبة نعت العبد والجلال نعت الحق والأنس نعت العبد فإذا اتصف العبد بالهيبة لتجلي الجمال فإن الجمال محبوب لذاته كان من الهيبة أثر في القلب
وحصل في الجوارح حكم ذلك الأثر أشغال أن الهيبة يخاف لذلك سطوته فيسكن وعلامته فيه في الظاهر جمود الجوارح ودونها فإن تحرك من هذه
صفته فحركته دورية حتى لا يزيله عن موضعه فإنه يتخيل أن ذلك النار محيطة به من جميع الجهات فلا يجد منفذا فيدور في موضعه كأنه يريد الفرار فلا
أن يخف ذلك عنه بنعت آخر يقوم به وهو حال ليس هو متمم ولما كان هذا الاصطلام نعت الشبلي كان يبدو لضعفه وخوفه من أن الله كان له به عناية
فكان يرده إلى إحساسه في أوقات الصلوات فإذا أدى صلوة الوقت غلب عليه سلطان الاصطلام فينبغي الجنيد عنه فلا يرد في أوقات الصلوات
فقيل له في ذلك فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب فأين قول الجنيد لسان ذنب فإنه أخبر وليس بصاحب ذنب والقرب منه هذه تاركا للصلوة
ومن أعجب حكم الاصطلام الجمع بين الضدين فإن الهيبة في الحركة فهو جمود الجوارح متحرك بالحركة جار وهو صاحب جمود هكذا أعجبته من تعنيه

الباب الثالث والثلاثون ومائتان في الرغبة

رغبت عنه وفيه ... من أجل ما تقتضيه
مقام من هو مثلي ... في كل ما يرتضيه
فتصطفيه حالم ... الكل الذي يبتغيه

الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاثة أنحاء رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها
الحقيقة ورغبة محلها السر الحق فأما الرغبة النفسية فلا يكون إلا في العامة وفي الكامل من رجال الله فإن الإنسان مجموع أمر أنشأه الله عليها طبيعية
وروحانية وإلهية فمعلم أنه فيه من يطلب ثواب ما وعد الله به فرغب فيه له إثباتا لحكم الإلهي وأما العامة فلا علم لها بذلك فيشترك الكامل
والعامي في صورة الرغبة ويتميز في الباعث كل واحد عن صاحبه كالخوف يوم الفزع الأكبر يشترك فيه الرسل وهم أعلا الطوائف والعوام وهم المذنبون
والعصاة فالرسل خوفهم على أممهم لا على أنفسهم فإنهم الآمنون في ذلك الموطن والعامة يخافون على نفوسها فيشتركان في الخوف ويفترقان في السبب الموجب
كان بعض الكمل قد ترك ماء في الكوز ليبرد فنام فرأى في الواقعة حوراء من أحسن ما يكون فقال لها لمن أنت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد
في الكيزان ثم تناولت الكوز وهو ينظر إليها فكسرته فكان لحفظها استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك الخزفة في موضعه لم يرفعه حتى عفا عليه التراب
فعلم فيه من يطلب ربه وفيهم من يطلب هذه الجارية ولذلك استعملها ما أعطى كل ذي حق حقه ثم يكن طالبا لنفسه فإن المصطفى من عباده قد
يكون طالبا لنفسه أو من أجل نفسه يعلم نفسه بأن أولويتها حقها الرغبة في العلم من رتبة من يعرف أن حقائقه التي هو عليها لا تتداخل ولا تتعدى كل
حقيقة مرتبتها فلا تقبل إلا ما يليق بها فلا تقبل العين إلا المشهور والنوم ولا تقبل من الثواب إلا الشاهدة والأذن لا تقبل في الثواب إلا الحقا
ليس له الشهود والكامل يسعى لقوله في ذلك تدريبا تطلبه وهو إسلام ما أم رغبته فليس يعاش لها فإن طلبها فإنما يطلبها لها في زعمه فذلك المجهول بما علم غيره
من ذلك كما كان الفارسي وأبي الدرداء الجنة فنعم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فإنه كان يعطي كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر ويقوم وينام وكان
أبو الدرداء قد كثر مصطفيا لنفسه يصوم فلا يفطر ويقوم فلا ينام وأما الرغبة القلبية في الحقيقة فإن الحقيقة في الوجود التكوين والتمكن في الكون

كما تعرفون وقول الله انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان وبظهر حكم شرح هذه المقصود من الحق به هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
فوضع الاستشهاد من هذه الموافقة في الصورة فانسحب الاسم عليه في الجناب الالهي كما انسحب عليه في الجناب الكوني ولم يكن الغرض كون ذلك الامر محمودا
او مذموما وانما المراد ظهور الموافقة الالهية فلما راى اهل الله ظهور الموافقة الالهية سامحوا في التواجد واشترطوا التعريف لما يعطيه مقام الصدق
الذي عليه اعتماد القوم فان قلت فهذه الموافقة الالهية والنبوية انما وقعت في دارين ومجلسين مختلفين والتواجد في مجلس واحد قلنا صدقت
فيما ذكرته ويعين ما استشهدنا به يحقق ما اقتضته الا الموافقة فان اردت حصول الامرين المتجانسين في وقت واحد فذلك موجود في مكر الله بالماكرين
من حيث لا يشعرون فلا يكون ذلك الا في الدنيا فانهم في الاخرة يعرفون ان الله مكر بهم في الدنيا بما بسط لهم فيها مما كان فيه هلاكهم فهنا وقع المكر بهم
حيث وقع المكر منهم بل في بعض الوقائع اتفق اكثرها بل كلها ان عين مكرهم هو عين مكر الله بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجده وابا بكر يبكيان في قصة اسارى بدر قال لهما عمر بن الخطاب اذكرا لي ما ابكاكما فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجده تباكيت اي
اوافقكما في ارسال الدموع والتباكي كالتواجد اظهارا صورة من غير حقيقة فهي صورة بلا روح غير ان لها اصلا معتبرا ترجع اليه وهو ما ذكرناه فان قلت
وكيف يعطي الحقائق اظهار حكم معنى في الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فيمن ظهر عليه حكمه قلنا هذا موجود في الالهيات في قوله ولا يرضى لعباده
الكفر وان تشكروا يرضه لكم والرضى ارادة وقد نفى ان يكون مرضيا عنده فنفى ان يكون مرادا له فقد ظهر حكم معنى ما والحق عن نفسه فكذلك حكم
الوجد في التواجد مع نفي الوجد عنه ولنا في الرضى معنى حقيقي ذكرناه في كتاب المعرفة وهو حسن لطيف فلينظر هناك وانما جئنا به هنا صورة لم يذهب
بر مذهب المحققين الذي لنا في الاشياء وانما اوردناه مخرج البرهان الجدلي الموضوع لدفع حجة الخصم لا لاقامة البرهان على الحق فالوجد الظاهر في المتواجد
هو حكم وجد متخيل في نفس المتواجد فهو حكم محقق في حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان المتخيلات موصوفة بالوجود فاظهر المتواجد
صورة حكم الوجد الالهي هذا الوجد المتخيل في نفسه فاظهر الامر وجود فلهذا وجد الصدق ولهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجده ليعلم السامع من
اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل لا عن الوجد القائم بالنفس في غير حضرة الخيال وله في الخيال حكم صحيح في الحس كصاحب الصفراء اذا كان في موضع يتخيل
السقوط منه فهنا سقوط متخيل ظهر حكمه في الحس وكذلك المتواجد قد يحكم عليه الوجد المتخيل بحيث انه يغيبه عن الاحساس كما يغيب صاحب الوجد
الصحيح ولكن بينهما فرقان في النتيجة قد ذكرناه في شرح ما لا يعول عليه في الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح مجهولة ونتيجة الوجد الخيالي اذا احكم مقيده معلومة
يعلمها صاحبها ان كان من اهل هذا الشان فانه ما ينتج له الا ما يناسب خياله في الوجد معلوم وهو الوجد الصحيح مصادفة من حيث لا يشعر صاحبه فلا يدري
بما يأتيه به وقد ذكرنا في التواجد ما فيه غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون ومائتان في الوجد

اذا انا لك عنك وروعا سرى .. فذلك الوجد ليس به خفاء .. له حكم وليس عليه حكم .. يعم وله التلذذ والشقاء .. وذا من اعجب الاشياء فيه .. فان قلت

على ماهر الوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المغيبة له عن شهوده وشهود الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة
الحزن في القلب قال الاستاذ في الجملة فهو حسن الوجد الى الاحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد في الورثة التواجد الوجد لانتفاء
نفسه ما تحته مكتسبا والحال لا يكتسب عند القوم فلذلك لا يعول على وجد المتواجد فتظهر الوجد في الاحوال عند القوم كهجوم الوحي الى الانبياء يفجأهم
ابتداء كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ازل يتحنث في غار حراء حتى فجأه الحق ولم يكن ذلك مقصودا له فكذلك اهل الوجد انما هم في
سماع من الحق في كل ناطق في الوجود وما في الكون الا ناطق ثم يشغلون عن التفهم عن الله في نطق الكون وسواء كان ذلك في نغم او غير نغم وصوت او غير صوت
فيهجم امر الحق وهم بهذه الحالة فيغيبهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم اهل وجد وعن شهود كل محسوس فاذا حصل لهم ذلك فذلك هو الوجد
عند القوم ولابد لصاحبه من فائدة يأتي بها فان جاء بغير فائدة فلا يعول عليه فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذي يأتيه في تلك الحالة انما يأتيه
من الله ليفيده علما بالبقاء عنده مما يترقى به نفسه ويتحكم بترقيه على غيرها من النفوس فانه لا يرد الا على نفس طاهرة زكية هذا حكمه في هذا الطريق
واما الوجد العام فهو ما ذكرناه وحده في اول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا في هذا الطريق ولما كان يظهر في العموم مع عدم الطهارة فلهذا
لا يكون الوجد شاهدا بصدق الا انه اثر وجد خاصة لا انه وجد حقيقي الله ولهذا يلبس على الاجانب فلا يفرقون بين اهل الله فيه وبين المتصورين
بصورة اهل الله وان كان الذي ينهم مثل الحال ولهذا اهل الله في السماع المقيد في النغم من شرطهم ان يكون لطيف القلب واحدا وان لا يكون فيهم من ليس
من جنسهم فلا يحضرون الا مع الاشكال اوسع المؤمنين باحوالهم المعتقدين فيهم وسنده الطى في الحق نفسه بان قام بنفسه بادرة بنفسه وان كان
ما بادره الاثر ولكن هكذا ورد في النعوت الالهي تنزيها ولا بد فانه اراد الله بذلك المحل امرا ما يعطيه ذلك الاثر الالهي الشرعي يحيي زمانه وروحه
فصادف المحل يطلب غير ما يعطيه حقيقة ذلك الوارد بالوارد الذي يجاء الحاكم على المحل مع علمنا ان ما تنذر فيه الاسم القضية وكيف تقوم المراتب
ادى الى اختلاف المذاهب فصار الحق هنا صاحب وجد وموجده على من قتل نفسه مبادرا كما جاء عنه وغضبه على من يغضب فحق المقام الالهي هنا
عن شهود نفسه بانه غني عن العالمين اذ المقامات تتجاور ولا تتداخل فكل مقام له حكم وقد بين الله لعباده في اخباره الصادقة وكتبه على السنة
رسله ما هو عليه بما ينسب اليه فمن الادب ان ينسب اليه ما ينسبه الى نفسه وان ردته الادلة العقلية فان بالدليل العقلي ايضا تعلمنا ان
بعض الكون لا يعرفه على احد ما يعرف نفسه فهو المجهول المعروف لا اله الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان قلت فالمصادفة يقتضي عدم
العلم بما صادف فان نسبه الالهي فيقول في قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فتلك النسبة تجري هنا وقد وردت والوجد يغني كما يغني
الثار المغيبة ولابد لصاحب هذه الاحوال ممن يحضرون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهود له وان يكونوا بهذه المثابة فاما المطلوب

بهذه الالفاظ واختلفوا في الوجد هل يملك ام لا يملك فذكر القشيري عن بعضهم انه كان يملك وجده فاذا كان ورد عليه وعنده من يحتشم ويلزم الادب معه
امسك وجده فاذا خلا بنفسه ارسل وجده وحين ذلك كراهة لما يحبها احترام من يجب احترامه وعندنا ان الوجد لا يملك وذلك الذي ارسله ما هو عين
ما ورد عليه مع حضور من احترمه فان المعدوم ماله عين يمكنها الحدوث فاذا خلا ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه في ذلك الوقت فيخيل انه ذلك الوجد
لا يملك القاصر قياسه اي ما هو مستعد للقيام لان القيام وجد فيه لم يهم ما علم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون ومائتان في الوجود

وجود الحق عين وجود وجدي .. فاني بالوجود فنيت عني .. وحكم الوجد اني الكل مني .. ولا يدري لعين الوجد كنه .. ووجدان الوجود بكل وجه .. بحال او بلا حال فنه ..

الوجود عند القوم وجدان الحق في الوجد يقولون اذا كان صاحب وجد ولم
يكن في تلك الحالة الحق مشهودا لك وشهوده هو الذي يفنيك عن شهودك وعن شهودك الحاضرين فلست بصاحب وجد اذ لم تكن صاحب وجود الحق فيه
واعلم ان وجود الحق في الوجد ما هو معلوم فان الوجد مصادفة ولا يدري بما يقع المصادفة ولو كان من سماع معين في امر معين فقد يجيء الوجد به مصادفة
وقد يجيء بامر اخر فاذا كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه على غير مجهول فاذا رايتم من يعتبر الوجد على امر يحكم ما يعطيه السماع المقيد
والمطلق فما عنده خبر بصورة الوجد وانما هو صاحب قياس في الطريق وطريق الله لا يدرك بالقياس فانه كل يوم في شأن وكل نفس في استعداد فلا يضرب
له الامثال فان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق في الوجد عند الواجدين لحكم الاسماء الالهية وحكم الاستعدادات الكونية فكل
نفس من الكون له استعداد لا يكون لغيره وصاحب النفس هو الموصوف بالوجد فيكون وجده بحسب استعداده والاسماء الالهية ناظرة رقيبة وليس
بيد الكون من الله الا ما اعطاه الاسماء وحسب ما يقع في وجود الحق في الوجد بحسب الاسم الالهي الذي ينظر اليه والاسماء الالهية راجعة الى نفس الحق وقد
شهد مع الله بشهادة من الكون في الله قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على الوجهين الوجه الواحد ان يكون النفس هنا نفس عيسى عليه السلام
فيه ان يكون نفس الحق فاذا اجهل العبد ما هو عليه نفسه من حكم الاستعداد الذي به يقبل الوجود الحق الخاص فهو بما ينظر اليه من الاسماء الالهية في
الشأن اجهل واذا ظهر لصاحب الوجد وجود الحق عند ذلك الظهور يعلم من تجلى له من الاسماء فيخبر عنه ويخبر عن وجود معين وشهود محقق واما
غير صاحب الوجد فحكمه بحسب الحال التي يقام فيها والضابط لباب العلم بالله انه لا يعلم شيء من ذلك الا باعلام الله في المستأنف واما في الحال
والماضي فاعلام الله به وقوعه شهودا لمن وقع به عن ذوق لا من ينقل الا ان يكون ان النقل مقطوعا بصدقه ويكون القول نصا في الباب انه اكثر
بهذه المثابة والا فلا يعلم اصلا وان وقع العلم به من شخص في وقت فحكم المصادفة وهذا الايتحق الا عند احد من اهل النظر وان كان الشارع
قد جاء على في قصة ابن عمر وقد كان من الصحابة وحديث الفاتحة فقال نبيك العلم مع كونه مصادفة واعلم ان الذي يجده وجود الحق في صاحب الوجد
انما هو بحسب الوجد والوجد ليس بمعلوم وروده لمن يرد عليه حتى يستدل به على وجود الحق فكل صاحب وجد بحسب وجده ثم ان الوجد عند العارفين يخرج عن حكم
الاصطلاح بل يسلونه في العموم فما عندهم صاحب وجد صحيح من كان الى الحق في ذلك الوجد وجود يعرفه العارفون بالله فياخذون من كل صاحب وجد
ما لاق به في وجده من وجود وان كان صاحب ذلك الوجد لا يعرف ان ذلك وجود الحق فان العارف يعرفه فياخذ منه ما لاق به صاحب كل وجد من
وجود وان الحق تجلى في ذلك الوجود بصورة ما تحده به هذا المخبر عن وجود ما وجده في وجده وهذا ذوق عزيز وحق في نفس الامر معتبر مقطوع به عند
ارباب هذا الشأن لاعتكالهم وبالحق من نفسه في ذلك بتغير الصور والنعوت عليه لتغير احوال العباد ومعلوم انه تغيرت احوال الكون في الخلق
الا لتغير حكم الاسماء او تغيرت الصور والتجليات لتغير احوال الكون فالامر منه بدا واليه يعود فلعبد اثر فيما ما تريد الحق فلا يرتفع عنه حكم ما تريد
الحق ومن نظر ذلك نازع الحق وهو القهار في مقابلة المنازعين فالعبد اذا قد تنهروا بالله ويحول لهم الله في اسم في قلوبهم ما يبارزونه
وهذا الاسم في صورة الاعتبار يغفر من منهم من يعود لانهم محفوظون من المنازعة بينهم وبين الله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثامن والثلاثون ومائتان في الوقت

الوقت ما انت موصوف به ابدا .. فلا يزال بحكم الوقت مشهودا .. فالعبد يجعل وقت نفسه شهدة .. فان في الوقت منسوبا ومحمودا .. له الشؤون من الرحمن دهرا .. يحكم شرعا دائما او توحيدا ..

اصطلح القوم على ان حقيقة الوقت ما انت به
وعليه في زمان الحال وهو امر وجودي بين عدمين وقيل الوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقيل الوقت ما يقتضيه الحق
ويجريه عليك وقيل الوقت سيف يقطعك ولا يقطعك وقيل الوقت ما كان الحاكم عليك ومدار الكون على اسم الحاكم فنشر الوقت في الالهية وصف تسميته
انه كل يوم في شأن فالوقت ما هو به في الاصل وما هو به في الاصل انما يظهر بوجوده في الفرع الذي هو الكون فيظهر شؤون الحق في اعيان الممكنات فالوقت
في الحقيقة ما انت به وما انت به هو عين استعدادك فلا يظهر فيك من شؤون الحق التي هو عليها الا ما يطلبه استعدادك فالشأن محكوم عليه بالاصالة
فانه حكم استعداد الممكن بالامكان ادى الى ان يكون شأن الحق فيه الايجاد الا ترى ان الحال لا يبتدئه فاصل الوقت من الكون لا من الحق وهو من التقدير والحكم
للتقدير الا في المخلوق فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون فكان ترتيب اثرا في ظهور الحق في اعيان الممكنات بحسب ما تعطيه من الاستعداد فتنوعه بها وهو في
نفسه الغني عن العالمين ولما كانت اذواق القوم في الوقت مختلفة لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة فكل ما عبر به عنه فهو مكن لكل مقام
وحال ليس يقصدون في التعبير عنه الحد الذاتي وانما يذكرون نتائجه وما يكون عنه فما لا يكون الا في ذلك المقام او الحال نعته ووصفه من احكامه
ثم ومن غيرهم ان الله قد رتب لهم امورا معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة فلا جناح عليهم فيها او ما قد امروا به بخطاب من الحق فانه قربة فيختارونه
لانفسهم نظرا في ذلك على جهة القربة ان كان من القرب او على كونه مرفوع الحرج فيما دونهم من الحق او لم يكن في خاطرهم ولا اختاروه لانفسهم فسيعلمون
ان الوقت لما ذلك الامر وان الله اختاره لهم فانه القائل وربك يخلق ما يشاء اي يقدر ويوجد ويختار ونفى ان يكون لهم الخيرة فقال ما كان لهم

وعندنا ان ما هنا امر وهو في موضع ضيق على انه منقول بقوله يختار الذي كان له فيه الخيرة بيديه فان اعلم العبد ذلك سلم الله الحكم فيه واستسلم وكان
بحكم وقت ما يقضيه الله فيه لا بحكم ما يختاره ولقيه في المنشط والمكره ويرى ان الكل فيه خير فيما منه الله في ذلك بحيث فان كان في وقته يعطى
نعمة وكان يعقده مع الله شكر [illegible] الشكر عليها والقيام بحق الله فيها واعين عليها وان كان بلاء رزق الصبر عليه والرضى به وجعل الله له مخرجا من
حيث لا يحتسب [illegible] فيحتاج الى زمان طويل [illegible] مع ما فيه التعب والتفرغ اليه من الحضور [illegible] خبر صدق ان
النبي عليه السلام حين قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات والحمد لله
مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك [illegible] بارادة هذا العبد [illegible] هذا القول الذي جاءه بحكم الصادق ولم يكن عنده منه خبر
وبرز ما كان يريد ان يذكره مع ان الذي اختار الله له بهذا التعريف في هذا الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جويرية [illegible] عليها والحديث مشهور فاذا اقتضى الحق امرا وكان له بك عناية اجراه عليك ورزقك القيام بحقه والعاقل من اهل الله من يرى
ان الخير كله الذي يكون للعبد هو فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن استعمله الله في اقتضاه الحق المشروع
فما بعد عناية الله به من عناية لمن عقل عن الله فان الوقت معلوم من جانب الحق وهو عين ما خاطبك به الشرع في الحال فكن بحسب قول الشارع في كل
حال تكن صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء عند الله وهذا عزيز الوجود في اهل الله [illegible] من اهل المراقبة لا يغفلون عن حكم الله
في الاشياء وهذا نعت اقدام الطايفة من اهل الحضور مع الله في كل شيء فهم لا يغفلون [illegible] ولكنهم يغفلون عن حكم الله في الاشياء او في جميعها
او اكثرها فمن لم يغفله عن حكم الله في الاشياء [illegible] فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم اصحاب الوقت الذي
يعطي السعادة [illegible] ان الله لا يعدم الاشياء الفانية بانتهاء امد وجودها ولا يتصف باعدام احوالها ولا اعراضها امد وجودها
وانما الاشياء تكون على احوال [illegible] الاعراض امثالا [illegible] اعدام الاشياء بكثرة الاضداد
[illegible] اعيانها لكن قضاء النفسية ان لا يكون الامر الا هكذا [illegible] قال ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد [illegible] فان ارادة المشية
ما يحدث له [illegible] فكنه في الاشياء من ان يجمعها او يفرقها كلا او بعضا في الاكوان فالوقت على الحقيقة عند
الكامل جمع وتفرقة [illegible] من الناس من يشهد التفرقة خاصة في الجمع ولا يشهد جمع التفرقة [illegible] الوقت فاذا اشكل من الوقت
شبهه بالبرد [illegible] الوقت [illegible] ولا يحفك يقول تفرق جمعك ولا يذهب عنك [illegible] ان الحكم له فيه [illegible] ما حكم
به عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون ومائتان في الهيبة

ان الجلال لها الهيبة حيث ما كانا
لأن في جلال الملك قد بانا * الحسن عليه واللطف شيمته * لذاك يشهده روحا وريحانا * والقلب يشهده [illegible] * والعين
يشهده بالذوق انسانا

اعلم ان الهيبة حالة القلب يعطيها تجلي جلال الجمال الالهي لقلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت داخل
الحضرة الالهية فما هو قول صحيح ولا نظر صحيح وانما اثر ذلك في الحضرة اذا تجلى جلال الجمال لقلب عبد وهو عظمة يجدها المتجلى له في قلبه اذا الاثر
تذهب حاله [illegible] ولا تزيل عينه [illegible] فذلك التجلي [illegible] وكان موضع نظر موسى في حال
[illegible] وكان التجلي له من الجانب الذي لا يلي موسى [illegible] ما صير الجبل دكا خر موسى صعقا [illegible] في تلك الصورة
على ما هو عليه [illegible] الحيوان [illegible] مثل الدك [illegible] الاستعداد [illegible]
صورته [illegible] الجبل [illegible] موسى [illegible] انسان وافاق موسى ولم يرجع الجبل جبلا [illegible]
[illegible] الارواح في الاشياء [illegible] والارواح [illegible] يتصفون بالعزل ووقتا بالولاية
ووقتا [illegible] الولاية [illegible] الجسد الحيواني والموت [illegible] والنوم غيبته عنه مع بقاء الآية عليه فاذا علمت
ان الهيبة عظمة وان العظمة راجعة لحال المعظم [illegible] القلب [illegible] الالهية من العلوم التي لا تنال
[illegible] ان الوجود هو الحق [illegible] قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب [illegible] تلك العظمة
ولما كانت العظمة تعطي الحياء [illegible] ان الله يستحيي من ذي الشيبة [illegible] عند [illegible] نفسه بان
بعض الاشياء [illegible] عنده [illegible] وهو عند الله عظيم [illegible] العظمة لذلك [illegible] من الاثر [illegible] على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والالفاظ [illegible] من الشارع علينا [illegible] الفرق بين الهيبة والعظمة فتطلق
العظمة [illegible] ولا تطلق الهيبة ولا الخوف ولا [illegible] فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون ومائتان في الانس

الانس بالانس لا بالصور يحجبنا * فاحذر وقاك مكور ومخدوع * لا تنف ما انت تدريه وتجهله * فان وجدك مفروق ومجموع * انت الامام
وكن فيك حكمته * تعطي بانك مخلوع ومصنوع * فكيف يانس من تخفى شواهده * اكوانه وهو في الاسماع مسموع * اعلم ان الانس عند القوم ما يقع به
المباسطة من الحق للعبد وقد يكون هذه المباسطة في الحجاب وفي الكشف والانس حال القلب من تجلي الجلال وهو عند اكثر القوم من تجلي الجمال وهو غلط
من جعلنا [illegible] لان [illegible] في العبارة لعدم التمييز بين الحقائق فما كل اهل الله رزق التمييز بالفرقان مع الشهود الصحيح ولكن الشارع [illegible]
ما هو هذا الذي وقع عليه الشهود وقد رأينا جماعة من شهد [illegible] ما شهد وحمله على خلاف طريقه [illegible] التجلي [illegible] العلماء
الالهام واما باشارة الحق من انواع التقريبات والانس بالله علامة عند صاحبه وانه موضع [illegible] كثير من اهل الطريق [illegible] في حال ما يكون

ما يكون عليه [illegible] ان ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس
اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك يقول القوم من الانس بالله في الخلوة فقد ذلك الانس في الملأ فانه بالخلوة لا بالله واعلم انه لا يصح
الانس بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهي خاص لا باسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده ولا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لحقائق
الاسماء الالهية فلا يقع اثر يختص في الكون الا من اسم معين بل لا يظهر في الكون كله اعني في كل ما سوى الله شيء فحكم الانس اسم خاص معين فلا يصح ان يكون الاسم
الله فانه من احكامه ايضا الغنى عن العالمين كما انه من احكامه ظهور العالم ومحبته سبحانه لذلك الظهور والغنى عن العالم لا ينفرح بالعالم والفرح من توابع
عينه فالاسم الله يعم مرتبته ولا يمكن ظهور حكمه في العالم لما فيه التقابل وهذه مسالة عظيمة جليلة القدر صعبة التصور في الالهيات فان الشيء اذا
اقتضى امرا فانه من المحال ان يتصف ذاته بالغنى عن ذلك الامر كلا لا يتصف بالافتقار اليه وقد ورد الغنى عن العالمين فان جعلنا الغنى عن الدلالة كما من يقول
ما وجدت العالم ليدل علي ولا اظهرته علامة على وجودي وانما اظهرته ليظهر حكم حقايق اسمائي وليس بعلامة على سواي فاذ التجليات نعوت نفس التجلي
والعالم علامة على الحقايق الاسمائية لا علي وعلامة على اني سبحانه لا غير فالعالم كله دوما انس بالله ولكن بعضهم لا يشعر ان الانس الذي هو عليه هو بالله لانه لا بد
ان يجد انسا بامر ما بطريق الدوام او بطريق الانتقال بالانس بامر ما وليس لغير الله في الاكوان حكم فانه لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم والذي يتطرق فيه انه
انس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد يعرف وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما انس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما فقد احد الانس بالله ولا
استوحش احد الا من الله والانس مباسطة والاستيحاش انقباض وانس العلماء بالله انما هو بقربهم لا بالله اذ قد علموا انهم ما يرون من الله سوى صور تتجلى
ولا يقع انس الا بما يرون وغير العارفين ما يرون الانس الا بالقرب فيستوحشون من الانفراد بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق
بجلاهم فهم بحسب ما يرونه فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة الانس انما يكون بالمناسب فمن يقول بالمناسبة يقول بالانس بالله
ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا انس بالله ولا وحشة منه وكل يجيب قدرته فانه الحاكم عليه ومن له الاشراف مثلنا على المقامات والمراتب ميز وعرف كل
شخص من اين تكلم ومن نطقه فانه مصيب في مرتبته غير مخطئ بل لا خطأ في العالم

الباب الحادي والاربعون ومائتان في الجلال

ان الجلال على الضدين ينطلق * وهو الذي بنعوت القهر يتصف * له العلو فلا علو يماثله * له النزول فكل الخلق يجحده * الى يكل الذي
قد قلت انور * وليس غير الذي قد قلت انقصده * اعلم ان الجلال نعت الهي يعطي في القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل فحكم هذا الاسم من اعجب
الاحكام فان له حكم ليس كمثله شيء وله حكم حفت نار تطلق [illegible] قلب عبدي [illegible] وتجيبه من الشاب ليت له صبوة هذا كله واشباهه من
نعوت التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلالة ولهذا قلت انه يدل على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود من حضرة الجلال صدر وما قدروا الله
حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فمن وصفه انما وصف نفسه فلا يعرف العارف منه الا نفسه لان رب العزة لا يلحقه وصف ولا يقيده
نعت والاطلاق يرب العزة فان العزيز هو المنيع ومن يوصل اليه بوصف او نعت او علم او معرفة فليس بمنيع الحمى فلهذا ختم بقوله سبحان ربك رب العزة
عما يصفون فحضرة الجلال السبحات المحرقة وهذا لا يتجلى في جلاله ابدا بل في جلال جماله [illegible] يقع التجلي فيشهد وبه يظهر ما يظهر من القهر الالهي
في العالم ان الجليل هو الذي لا يعرف * وهو الذي في كل حال يوصف * فهو الذي يبدو ما ينظهر نفسه * في خلقه فهو الذي لا يشهد
والجلال لا يتعلق به الا العالمون بالله وما عداه الا انهم وليس المعنى اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة واما اذا كان بالمعنى الذي هو ضد
العزة والعلو فان الجميع يتعلقون به كما يتعلق به العارفون وحضرته من العماء الى قوله وفي الارض اله واما قوله وهو معكم اينما كنتم فذلك من احكامه
المشتركة بينهما فانه [illegible] والحافظة لنا والرقيبة علينا واما الاسماء التي تختص بالعالم الخارج عن الثقلين فاسماء انواع الاسماء التي معنا اينما كنا وقد بينا في
شرح الاسماء الحسنى معنى الاسم الجليل والجميل مختصرا في جزء ولنا في شرحها صغير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون ومائتان في الجمال

[illegible] جميل ولا يهوى جلي ولا رتق * ويشهده الابصار من حيث لا يدري
ولا تدرك الابصار منه سوى الذي * يترجمه عنه عقول ذوي الامر * فان قلت محجوبا فلست بكاذب * وان قلت مشهودا فذلك الذي ادري
فانه محبوب سواه وانما * سلمى وليلى والرباب الستر * فهن ستور مسدلات وقد لاق * بذلك نظم العاشقين مع الشعر * كمجنون ليلى والذي كان
قبله * كهند وقد تشوقاني من اجلهم صدري * اعلم ان الجمال الالهي الذي سمى الله به جميل ووصف نفسه سبحانه بلسان رسوله انه يحب الجمال
في جميع الاشياء وما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل فالعالم كله جميل وهو سبحانه يحب الجمال ومن احب الجمال احب الجميل
والمحب لا يعذب محبوبه الا ايصال الراحة على التأديب لا مر وقع منه على طريق الجهالة كما يؤدب الرجل ولده مع حبه فيه ومع هذا يضربه ويشهره
لامر وقع منه مع استصحاب الحب له في نفسه فمآلنا ان شاء الله الى الراحة والنعيم حيث ما كنا فان اللطف الالهي هو الذي يدبع الراحة من حيث لا يعرف
من لطف به والجمال له من العالم فيه الرجاء والبسط واللطف والرحمة والحنان والرأفة والجود والاحسان والنعم التي في طيها ثم فله التأديب فهو
الطيب الجميل فهذا اثره في القلوب واثره في الصور ما يقع به التعشق والحب والهيمان والشوق ويورث القاعد المشاهدة ومن هذه الحضرة ينتقل صورة
تحدثها الى المشاهد تنفتح بها النفال فيكون كفتوح نور الشروق في الاماكن ويسمى ذلك النور شمسا وان لم يكن مسمية اولا في ذلك ثم يتبعض الانسان من
تلك الصورة التي ظهرت بها من القبض الالهي في جميع ما يكون في رده الى القبضة فيضع ما يكون كله صورة جمال لم يكن فلا يعقد الانسان في حكمه صورة ما شاهدها
من ربه في رؤيته فهو عند العلماء بالله محل دنيا وآخرة لا ينقطع وعند العامة في الجنة خاصة لكونهم لا يعرفون من الله معرفة العارفين وليس لتجلي الجلال
في الجنة حكم اصلا وانما محله الدنيا والبرزخ والقيامة ومن يخرج من النار والشفاء في الاشياء مدة تمام فيه الى ان يرتفع الشفاء ويغلب الرحمة فلا يبقى

للجلال في التجلي حكم ويغرقه الملائكة بطريق الهيبة والعظمة والخوف والخشوع والخضوع والله أعلم

الباب الثالث والأربعون ومائتان في الكمال

ليس الكمال الذي بالنقص معروف ÷ إن الكمال الذي بالنقص موصوف ÷ العلم يشهده والعين تنكره ÷ لأنه عدم والنقص معروف ÷ لم يكن أكوني ولا صفة ÷ ولا وجود ولا حكم وتعريف ÷ الا تراه المنزه في مراتبه ÷ وهو الصواب الذي ما فيه تحريف ÷ اعلم أيدك الله أن الكمال الذي لا يقبل الزيادة ولا يكون إلا لله من كونه غنيا عن العالمين وأما الكمال الذي يقبل الزيادة فمثل قوله وثبتكم حتى تعلم كالمرتبة أن يقول رب زدني علما فالكمال هو وقوف الإنسان على الصورة الرحمانية بطريق الإحاطة لذلك عند مقابلة المتعوذ فما فيها من الاسماء ولا يؤثر ولا يميل ولا يؤثر بعدل في فضل ولا فضل في عدل بل يرفع الفضل والعدل ويعطي الوجود والشهود ويقبل القوابل بحسب استعدادها ووجدانها لما يبعث اليه من حيث هو حكم أصلا ويرجع الى نفسه بحسب القوابل وهو مثل الواحد الذي يليق به لا يقبل التغير ولا التأثر كما لا يقبل النور من حيث ذاته وعينه ألوان الزجاج مع أنك تنظر الى النور أحمر وأصفر وأخضر متنوعا بتنوع ألوان الزجاج فالنور ما انصبغ بالألوان ولكن هكذا يشهده العين والعلم يقضي بأنه على صورته التي كان عليها ما أثر فيه شيء من ذلك الانقلابية في المنافذ الهوائية التي بين موضع الزجاج وموضع النور المنعكس المتلون هل ترى في النور في هذه المنافذ لونا من تلك الألوان مع كونه قد انبسط على الزجاج وجد من المنافذ الهوائية التي بين ما يظهر فيه من الألوان وبين الزجاج وكونه قوسا فالكامل من لا يقبل الزائد ويعلن في مزيد علم دنيا وآخرة فالنقص بما شرط لنا وجود النقص فيه تلك الكمال واحد والحق كالان كمال مطلق وكمال يقول به حتى تعلم نقصا من كمال حتى نعلم لان الكمال المطلق فانهم فما نبحث في العلم الالهي ويشهده تعالى من كونه إلهاً لا من كونه ذاتا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والأربعون ومائتان في الغيبة

أغيب عنه ولا عين يشاهده ÷ في حضرة الغيب والغياب ما حضرنا ÷ ما في الوجود سواه في شهادته ÷ وغيبه فانظروا في الغيب واذكروا ÷ فذاك غيبته من غيبها يك حالته ÷ غيبة القلب حال ليس يعتبر ÷ عن من يغيب وما في الكون من أحد سوى الوجود فلا عين ولا أثر ÷ الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل القلب بما ورد عليه وإذا كان هذا فلا يكون الغيبة الا من تجل الهي ولا يصح أن يكون الغيبة الا من تجل الهي ولا يصح أن يكون الغيبة على ما يحده عن ورود مخلوق فإنه مشغول غائب عن أحوال الخلق وبهذا عرفت الطائفة من غيرها فإن الغيبة موجودة الحكم في جميع الطوائف فغيبة هذه الطائفة يكون بحق عن خلق حتى يتنسب اليه على جهة الشرف والمدح وأهل الله في الغيبة على طبقات وإن كانت كلها بحق عن خلق فغيبة العارفين غيبة بحق عن حق وغيبة من دونهم من أهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الأكابر من العلماء بالله غيبة بخلق عن خلق فإنهم قد علموا أن الوجود ليس إلا لله بصور أحكام الأعيان الثابتة الممكنات فلا يغيبه الا صورة حكم عين في وجود حق فيغيب عن حكم صورة عين أخرى فيغيب في وجود الحق ما انقطع هذه الأعيان وأحكامها فلما غاب إلا بخلق عن خلق في وجود حق والعامة مصيبة لبعض هذه المسائل فإنها يتخصصها فيها في وجود حق وغيبتها إنما هي بخلق عن خلق مثل الكمل من رجال الله وما في الأعيان عين يكون حكمها شاهدة الكل فلا يتصف بالغيبة فلا يكون ثم عين لها وصف الأكمل فذا الحضور مع الكل وإن ذلك من خصائص الاله فلا بد من الغيبة في العالم والحضور وقد أومأنا إلى ما فيه كفاية في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والأربعون ومائتان في الحضور

في الحضور وهو الحضور مع القوم الغيبة هكذا هو عندهم ÷ حضوري مع الحق في غيبتي ÷ حضوري به فهو الحاضر ÷ هو الباطن الحق في غيبتي ÷ وعند حضوري هو الظاهر ÷ ولن فيه فالأول ÷ وإن فاتني فالآخر ÷ اعلم أنه لا يكون عنه الا بحضور فيغيبك من تحضر معه القوة سلطان المشاهدة كما أن سلطان الغيبة يغيبك لأن صاحب الوقت والحكم والتفضيل في الحضور في الحضور فعلى ما ذكرناه في الغيبة سواء فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لأنه لا يتصور الحضور مع المجموع وإنما هو مع آحاد المجموع لأن أحكام الأسماء والأعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضر بالمجموع لتناقضت وأدى إلى التمانع وفيه الأمر فلا يصح الحضور مع المجموع إلا عند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فإن حكم الأعيان مثل حكم الأسماء في التقابل والاختلاف وظهور السلطان بحسب ما ذكرناه يعلمه إن شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والأربعون ومائتان في السكر

السكر يعصف على العرش المحيط المستنير ÷ وإذا انتاع ونزل من كل ما يعني تقتير ÷ والسكر من خمر الهوى ÷ والسكر من نظر المنير ÷ فمقال تبكي شاعر وهو العليم به الخبير ÷ فإذا سكرت فإنني ÷ رب الخورنق والسدير ÷ وإذا صحوت فإنني ÷ رب الشويهة والبعير ÷ قال تعالى وأنهار من خمر لذة للشاربين وهو من الأحوال وبهذا يكون به لمن قام به الطرب والالتذاذ والسامع لما له غيبة بوارد قوي فأهو عينه الأمن كل ما يأتي من السرور والطرب والفرح وتخيل الأماني صورا قائمة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال السكر على مراتب يذكرها إن شاء الله فسكر طبيعي وهو ما يجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بوارد الأماني إذا قامت له في حضرة خياله صورا قائمة لها حكم وتصرف كما قال قائلهم فيه ÷ فإذا سكرت فإنني ÷ رب الخورنق والسدير ÷ ملكها المتصرف فيه في حضرة خياله أعطاه حال السكر ذلك فإن لها أثرا في القوة الخيالية فإنها قوية من أهل الاستمتاع الخيال بهم هذا السكر الطبيعي وذلك انهم لا يزالون ياتون ما يتخيلون من الأمور المطلوبة لهم من الله حتى يقوى عليهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله السلام في هذا المقام اعبد الله كأنك تراه وقوله إن الله في قبلة المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لو نراه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك فقال كأني أنظر الى عرش ربي بارزا فما يعطيه حضرة الخيال فإذا اقوى مثل هذا التخيل أسكر النفس وقامت لصورة ما تخيل نظر إليها بعينه وعرفها وتلقى إليه ويصغي إليها وهو لا يعلم أنه يخاطب صورة خيالية بل يقطع أن ذلك شهود حسي فإذا صحا من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الأمر من حيث صورته مع بقاء تخيله في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما رأى في النوم بالانتباه ومن أهل هذا المقام من يبقي الله له البلاء الصورة المتخيلة في حال الصحو ويصيرها له محسوسة بعدما كانت متخيلة كالحية التي حيتها الطير لسليمان عليه السلام ولا علم لسليمان بذلك فسجد شكرا لله حيث ألحقه الله بها وأبقاها الله له صورة محسوسة يتنعم بها ويتبع الطير خاشعا لأنه أراد بذلك فتنه وما علم أن الله إذا أوقع لهم مثل هذا الحيث ذلك عبادة لله عندهم هذا أو الخيل بعد وكيف إذا كان حياة الهم منهم وليسوا بأعداء لنفوسهم فإنهم يبعون في خلاصها ونجاتها فإذا كان سكرهم الطبيعي أثر لهم مثل هذا فما ظنك بأوقاتهم من مراتب الإسكار وأما السكر العقلي فهو شبيه بالسكر الطبيعي في رد الأمور إلى ما يقتضيه حقيقته لا إلى ما يقتضيه الأمر في نفسه ورأى الخبر الإلهي عن الله لصاحب هذا المقام بنعوت المحدثات أنها نعت لله بما لا يليق إلا بها على هذا الوجه لأنه في سكره ودليله وبرهانه فيرد الخبر إلى ما يقتضيه نظره مع تجهيله بذات الحق وأنها هي تقبل هذا النعت أو لا نعت ولا يقبل أنها تقبله فهو بجهله هذا العقل لسكره في غير حضرته فوقع في الحق بسكره ولعقده الحق في ذلك لأن السكران غير مؤاخذ بما ينطق ويخرج عن الله ما نسبه الحق إلى نفسه فإذا أصحاه هذا العاقل من سكره بالإيمان أقر بما ورد الخبر الصدق والقول الحق وقال الحق أعرف بنفسه وبما نسب إليه من العقل فإن العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق فإنه ما من صنوع إلا ويجهل صانعه فإن الشمع يجهل صانعها وهو الحائك وكذا القريع الإماك وكذلك الفرع مع العقل ولذلك العقل مع الله وغاية من يعلم ما يعلم منه افتقاره إلى صانعه واستناده في وجوده إليه ولا يحكم عليه بشيء ولا سيما أن أخبر الصانع عن نفسه بأمور فيتلقاها الإيمان بها فإذا أوردها الفكر قام بتجرده الذي شرب إنما هو ليدفع برهانه ويقويه على ذلك ما يعطيه بعض الأخبار الإلهية من النعوت وجه المواقفة لبرهانه ودليله فهذا السكر عقلي فالسكر الطبيعي سكر المؤمنين والسكر العقلي سكر العارفين وبقي سكر الكاملين من الرجال وهو السكر الإلهي الذي ما ذاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا زمف فيه تحير السكران حيران والسكر الإلهي ابتهاج وسرور بالكمال فقد يقع في التجلي في الصور سكر وذلك سكر بحق كما قال بعضهم ÷ وأسكر القوم دور كاس ÷ وكان سكري من المدير ÷ فمن أسكره الشهود فلا صحو له البتة بكل حال لا يورث طربا وبسطا وإذا لا إذا أنشأت أسرار الهيبة ظلي حكم وأما هو عينه أو ثنا أوجعوه لا يناسب سكر القوم في طريق الله على سكر شارب الخمر فإنه ربما أورث بعض من شربها وبكاء وذكر أو فلا لذلك ما يقتضيه مزاج ذلك الشارب ويسمونه سكرا وليس هذا إلا يكون في سكر الطريق ويقابل من الناس من يفرق بين الحيران والسكران وعندنا في العلم الطبيعي أن شارب الخمر إذا أورث غاوي بكاء وحزنا وفكرة واطراقا لما يقتضيه طبعه ومزاجه فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فإن بعض الأمزجة لا يقبل السكر ولا أثر فيها فغيبة السكران ليست عن إحساسه وإنما غيبته من تقابل الطرب لا غير وتظهر هو لأنك الذين لا يطربون نظير أصحاب الفكرة والغيبة والفناء والتقارب وتقارن السكر سائر الغيبات بأن الصحو لا يكون إلا عن سكره والسكر يتقدم صحوه وليس الحضور مع الغيبة كذلك ولا الفناء مع البقاء كذلك لكنه مثل الصعق مع الإفاقة والنوم مع اليقظة فإن النوم متقدم على الانتباه والغيبة متقدمة على الإفاقة وإنما ذكرنا هذا الفصل من أجل مذهبهم في حد السكر أنه غيبة بوارد قوي فأطلقوا عليه اسم الغيبة فربما يتخيل من لا ذوق له أن حكمه حكم الغيبة فيفتتن من يخطئ في تربية المريدين كان من المستعين فيلتبس عليه الأمر فلا يفرق في حال المريد بين سكره وغيبته ويتأثر السكران في هذا الطريق لا يغيب عن إحساسه فإن غاب كما يراه المحققون في سكر شارب الخمر فقد انتقل عندنا من حال السكر إلى حال الفناء والغيبة أو المحق وربما أعقب سكره صحو بل انتقل من حال سكر إلى حال الفناء أو غيره من الأحوال المغيبة عن بعضه أو كله ولا يتخيل أن السكر لما كان على هذه المراتب المميزة أنه يمكن أن يكون لصاحب هذه الحال سكران أو جميعها كلها لما هو عليه من الحقائق كما قررنا في بعض المسائل من جمع الإنسان لأمور كثيرة لحقائق يطلبها منه ولا سيما وقد أنشد بعض من أسكره الخمر والهوى فقال ÷ سكران سكر هوى وسكر مدامة ÷ فمتى يفيق فتى به سكران ÷ فأخبر أنه قام به سكران وسكر أهل الله ليس كذلك فإن المعرفة تمنع منه فإن السكران الإلهي لا يمكن أن يكون له السكر العقلي فإن الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلي لا يمكن له أن يتمكن منه السكر الطبيعي فإن دليله يمنعه فإنه إذا كان من حكم السكر الإلهي كيف يقبل حكم السكر الطبيعي وإنما السكران من أهل الله من يتقي في سكره من سكر إلى سكر لا يجمع بينهما مثل ما قال هذا الشاعر وما استشهد به في الطريق الأصحاب قياس لا أصحاب ذوق فمن أسكره السكر الطبيعي ثم جاءه السكر العقلي فإن السكر الطبيعي يفارق المحل بالضرورة ويزول الحكم عن صاحبه وما هو الأمر في هذه الإسكارات بالتنبيع تدريجا لأن الإنسان ابتداء السكر الإلهي فلا يمكن أن يكون له ذوق السكر العقلي أبدا لكنه قد يكون له العلم به ومرتبته من غير أن يكون له أثر فيه وهو الذوق وقد يذهب السكر العقلي ابتداء ذوقا فلا يمكن له أن يكون له ذوق في السكر الطبيعي لكن قد ينتقل إلى السكر الإلهي ذوقا فيرفع عنه حكم السكر العقلي ذوقا وما أدري له العلم به من طريق الذوق لأنه قد تقدمه ذوقا ويمكن أن ينتقل فهكذا هو الأمر في سكر أهل الطريق في الإلهيات وأما في غير الإلهيات فقد يمكن أن يجمع بين السكرين في الصورة وإذا حققت الأمر فيه وجدته على خلاف ذلك فإنه قد يتخيل في الإنسان أنه إذا علم شيئا فهو صاحب ذوق له خلاف ذلك فإنه قد يتخيل في الإنسان أنه إذا علم شيئا فهو صاحب ذوق له فليس الأمر كذلك فإن الذوق لا يكون إلا عن تجل والعلم قد يحصل بنقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح فهكذا أنظروا في طريق الله بما رفعنا أعطيناك ميزان الأمور في هذه المقامات وأريناك مشهدها وما يجد هذا البيان في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطائفة إلا أن يكون إشارات منهم إلى ذلك في بعض ما ينقل عنهم فإنهم عالمون به ضرورة إذ كانوا أصحاب ذوق فهم أصحاب ذوق إذ لا يكون منهم إلا من هو صاحب ذوق فالطبع يشهده فالذكر والعقل يشهده فيسكر والسر يشهده فيسكر ولا يجمع هذه الإسكارات أبدا معا في وقت واحد وإن كان الكل من أهل الله كما أن الطالب نفسه ما هو متفرد بما هو طالب ولا سابق بما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطفى ممن ورثة الكتاب الإلهي بل يعطي الكشف الصحيح أنه لا يكون ظالما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا أيضا ما من غير تقييد فإن حكم الأذواق في الأمور وحصول العلم عنها بما هو مثل حكم سائر الطرق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والأربعون ومائتان في الصحو

الصحو بالحق يبين العلم والأدب ÷ إن لم يكن سببا فالحكم للسبب ÷ ووارد الصحو أقوى عند طائفة ÷ من وارد السكر إذ يغني عن الطرب ÷ واللهو يغني عن كل التعب

وما في وارد الصحو من قوي يغلب لذلك قواه اقوام وضعفه قوم وعندي يحكم الوقت للنسب الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة
بوارد قوي اعلم انهم قد جعلوا في حد السكران وارد قوي وكذلك الصحو انه وارد قوي وما قالوا انه اقوى وذلك ان المحل الموصوف بالسكر والصحو لهذين
الواردين مع استوائهما في القوة فيما نرى بل وارد السكر اقوى فان صاحب المحل لله الحمد ولكن لا يمكن لورود وارد على محل الا بنسبة واستعداد من المحل يطلبه
بتلك النسبة او الاستعداد ذلك الوارد المناسب فان تساوت الواردات فانما جاء الوارد وفي المحل غيره في صحة النسبة والاستعداد يطلبه حكم عليه
فازال عنه حكم الوارد الاخر الذي كان فيه لا لقوته وضعف الاخر بل للنسبة والاستعداد واعلم انه لا يكون صحو في هذا الطريق الا بعد سكر واما قبل السكر
فليس بصاح ولا هو صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر بل يكون صاحب حضور او بقاء او غير ذلك ثم اعلم ان الصحو كل سكران يجب سكره على مزاجات
صحيح فلا بد ان يبقى معه عقل استفاده في غيبة سكره فان كان صحوه صحيحا فاما ان فقط سكرانا بسكر الطريق الله اذ العلم شرط في الصاحي من السكر هكذا هو طريق
اهل الله لان الجود الالهي يابي ان يخلو ولا في قدرته عجز فاذا احكم ما ينبغي ان يكتم واذاع ما ينبغي ان يذاع وقوله في حال الصحو مقبول لانه شاهد عدل
وقول السكران وان كان شاهد عدل فانه لا يقبل اذا نقض قول الصاحي وان كان حقا ولكن اذا قيل الحق في غير موطنه ابتلي صاحبه وربما عاد وبالا على قايله
مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله وهذا معلوم مقرر في شرع الله في العموم والخصوص كالشبلي والحلاج فقال الشبلي شربت انا والحلاج كاسا
واحدا فصحوت وسكر فعربد فحبس حتى قتل والحلاج في الخشبة تقطع الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبلي فقال هكذا يزعم الشبلي لو شرب مثل ما
شربت لحل به مثل ما حل بي او قال مثل قول فنبهنا قول الشبلي ونبهناه على قول الحلاج لصحوه وسكر الحلاج والصحو بالله والسكر بالله لابد فيه من علم بالله وما
لا يبقى علما بالله فليس بصحو الطريق ولا سكره وقد تقدم تقسيم السكر فذلك التقسيم يرد على الصحو فان كل سكر صحوا ثم ان صاحب السكر في حال سكره فيكون
صحوه في البرزخ ومنهم من يبقى على سكره في البرزخ الى البعث واعلم انه ان تقدم للعبد سكر طبيعي او عقلي ثم ازالهما احدهما السكر الالهي فصحوه من هذا
السكر الذي كان من المحل وان لم يتقدم لصاحب السكر الالهي في المحل سكر عقلي ولا طبيعي فليس سكره الالهي صحوا بل هو حال سكر ورد عليه ومعنى الصحو ان
يكشف له الحق في الامور التي استفادها في حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغي ان يذاع منها في العموم والخصوص وما ينبغي ان يستر وان كان قد اذاع منها في
حال سكره شيا فيعطيه الصحو ان يستغفر الله من ذلك وعنده مقبول وانما يستغفر لان السكران لابد ان يبقى فيه من الاحساس ما يكون معه الطرب
فلو لم يبق معه احساس لكان مثل النائم يرتفع عنه القلم اي لا يلزمه الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما من اهل الاحساس
فان المجنون ارتفع عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حالة الاستغفار ما ظهر منه ما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب الاستغفار فان الاستغفار
عندنا في طريق الله يكون في تباين المقام الواحد ما ذكرناه وهو ان يبدو منه ما ينبغي ان يكون مستورا فيجب عليه الاستغفار من ذلك وقد يقع الاستغفار
ممن لم يبد منه شي يوجب الاستغفار فيستغفر من هذا المقام اي يطلب ان يستره الله في كنف عنايته ان يحكم عليه حال من شانه اذا لم يستره الله في
كنف عنايته ان يبدو منه فحكم ذلك الحال ما ينبغي ان يستر وهذا هو المقام الثاني الذي لاهل الاستغفار فيه دون يطلب الستر من حكم حال
يوجب عليهم الاعتذار من وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعصومين وكذلك ما سمع من نبي قط في حال بروز الوحي عليه كلام حتى يسرى
عنه فاذا صحا حينئذ يخبر بما يجب ولهذا ما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قال مما اوحي به اليه واما ما كان عن نظر من غير وارد وحي فقد يمكن ان يرجع
عن ذلك ويندم على ما يري منه في ذلك وقد وقع مثل هذا في الحكم في اسارى بدر وغير ذلك ولما كان الصحو انكشافا لمراتب الامور قدمناه في
الفضيلة على السكر وصاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالمواطن وان كان السكران صاحب حق لازم الصحو في السماء اذ اصحت السماء اي زال عنها
غيمها وانكشفت لتعطي الشمس من حرارتها ما يخرج من الارض من النبات وتعطي العالم ان لها اثرا في ذلك كما اعطى الغيم ما في قوته من الرطوبة في الارض
لاجل ذلك النبات فاعاد حال السكر وحال الصحو في الطبيعة فاذا لم يقع فايدة عند السكران في الطريق عند الصاحي منه فما هو من اهل الطريق
بل يكون كالصحو الذي معه القحط المسمى عند العرب صحيا وهو الذي اشرنا اليه في الابيات في اول هذا الباب فصحو السكر كله ادب وعلم والناس
فيه متفاضلون تفاضلهم في السكر فكل سكر له احكام وكل صحو له ثبات واعلم ان من الصاحين من يصحو بربه ومنهم من يصحو بنفسه والصاحي
بربه لا يخاطب في صحوه الا ربه ولا يسمع الا منه فلا يقع له عين الا على ربه في جميع الموجودات وهو على احد مقامين اما ان يكون يرى الحق من وراء حجاب
الاشياء بطريق الاحاطة مثل قوله والله من ورائهم محيط واما ان يرى الحق عين الاشياء وهنا ينقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين الاشياء
في الاحكام والصور وقسم يرى الحق عين الاشياء من حيث ما هو قابل لحكم الصور واحكامها لا من حيث عين الصور فان الصور من جملة احكام الاعيان
الثابتة فتختلف احوال رجال الله في صحوهم بالله واما من يصحو بنفسه فانه لا يرى الا اشكاله وامثاله وهو يقول ليس كمثله شي خاصة ولا يعطي مقاما ولا
حالا ان تم الاية ذوقا وان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير وصاحب الذوق الاول يقول وهو السميع البصير ذوقا وتلاوة فيرى صاحب صحو النفس
ان الحق في عزلة عنه كما يرى من جهله في تلبسه انه اصل ولا يراه انه هو الفصل وهذا القدر من الاشارة في معرفة الصحو كافية والصحو والسكر
من الالفاظ المجوزة المختصة بالاكوان فانهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون ومائتان

لكل مبدا اعلام تجليه ... ذوقا يبين عن معنى تجليه
ان التجلي لاسماء يحكمها ... وذلك الحكم اعلام توليه
اذا تنزل امر من له ... كان الدنو اليها من تدليه
لما تلقاه قلبي في منازله ... كان الترقي الى تجليه

الذوق عند القوم اول مبادي التجلي وهو حال يفجأ العبد فان دام نفسين فصاعدا كان شربا وهل يعقب الشرب ري ام لا فقد وقع في ذلك خلاف
فيه وقد ذكر عن بعضهم انه شرب فارتوى وعن بعضهم وهو ابو يزيد ان الري محال ولكل صاحب قول وجه عندنا في الطريق وعندنا في هذه المسالة

تفصيل

تفصيل نذكره ان شاء الله فيما بعد في باب الشرب او الذي اوفي باب عدم الري فانظره في احد هذه الابواب من هذا الكتاب اعلم ان الذوق اول مبادي التجلي
اعلاما انه لكل تجل مبدا هو ذوق لذلك التجلي وهذا لا يكون الا اذا كان التجلي الالهي في الصور او في الاسماء الالهية او الكونية او غير ذلك فان كان التجلي
في المعنى فغير مبدو عنه بالصعيد المشاكل يستفيده الانسان بالتدريج كما يستفيد معاني تلك الصور المتجلي فيها او معاني الاسماء كلها كل اسم
بما فيه في المبدا الابراء في ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى مبدا الكل في عينه فلا يستفيد منه بعد هذه الافادة الكلية تلك التفصيل في الغيب
عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في اول هذا الكتاب في صدره حتى بدت للعين سبحة وجهه والاه هام ما لم يكن الا هي فكان مبدا ما عينها كلها
تاتي بعده فالشرع جميع كلامنا انما هو تفصيل الامر الكلي تضمنته تلك النظرة في تلك العين الواحدة واكثر الناس في خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينتظم كلامهم
ويطلب الناظر فيه اصلا يرجع اليه جميع ما اقول فلا يجده وكلامنا مرتبط بعضه ببعض لانه عين واحدة هذه التفاصيل لها ويعرف ما قلناه من يعرف مناسبة
القرآن في ضم بعضها الى بعض فيعرف الجامع بين الايتين وان كان بينهما بعد ظاهر فذلك صحيح ولكن لابد من وجه جامع بين الايتين مناسب هو الذي اعطى
ان يكون هذه الاية مناسبة لهذه الاية لانه نظم الهي وما رايت احدا ذهب الى النظر في هذا الا الرماني من النحويين فان له تفسير القرآن من وقف عليه انه رحى لها
القرآن هذا المجال وما وقفت عليه ثم اعلم ان الذوق يختلف باختلاف التجلي فان كان التجلي في الصور فالذوق خيالي وان كان في الاسماء الالهية والكونية
والذوق عقلي فالذوق الخيالي اثره في النفس والذوق العقلي اثره في القلب فيعطي حكم ذوق النفس المجاهدات البدنية من الجوع والعطش والقيام
وذكر اللسان والتلاوة والقول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ودفع ما تملكه اليد ان كان وحده بحيث شاء وان كان بين يدي
شيخ معتبر فيرمي به بين يدي ذلك الشيخ ويخرج عنه بالكلية في الظاهر ولا يبقى له ملكا وان كره ذلك بالباطن او ادركه فيه شفقة فلا ينظر بامزاج
ذلك من الالتذاذ بذلك بل اذا التوجيه عن شفقة التوجيه بنظر صحيح ثابت لا يمكن له في نفسه ان الله ما نواه في ذلك وان التوجيه من يده بلذة فالتوجيه
بعينها فان ارتفعت اللذة يمكن ان يدركه الندم بحلاوة الكاره فاما ان التوجيه مع الكره ثم بدا له في نفسه بالعناية الالهية ما ازال الكره عنه انتقل الى
حالة الالتذاذ بذلك فهو انبث في المقام وهكذا كان خروجنا عنها بايدينا ولم يكن لنا شيخ يحكم في ذلك ولا نرميه بين يديه لكنا نبه الى الدرجة
الله فلما شاورنا في ذلك فانا تركناها بايدينا ولم نشد امره الى احد لانه لا يرجع على يد شيخ ولا كنت رايت شيخا في الطريق بل خرجت عنه خروج الميت عن
اهله وماله فلما شاورنا الوالد وطلب منا الامر في ذلك حكمناه في ذلك ولم اسال بعد ذلك ما صنع فيه الى يومي هذا فيعطي حكم ذوق النفس ولابد
منه للطالب واصله اتيان ابي بكر بجميع ما يملكه للنبي صلى الله عليه وسلم حين قال له ما ابقيت عندك واتى عمر بشطر ماله فانه صلى الله عليه وسلم ما حكم
في ذلك ولو حد لهم في ذلك ما تعدى احد ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اراد صلى الله عليه وسلم ان يميز مراتب القوم عندهم فقال
لابي بكر ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وهذا غاية الادب حيث قال ورسوله فانه لو قال الله لم يمكن له ان يرجع في شي من ذلك الا بحق يرده الله عليه
من غير وساطة حال او وقت فاعلم انه لذلك قال ورسوله فلو رد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيئا لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه تركه لاهله فحكم فيه الامر الشارب المالك فانظر الحكم هذا وما اشد معرفة ابي بكر بمراتب الامور وتحقق عمر انه لا يسبق ابا بكر في ذلك اليوم لانه
راى ابا بكر بشطر ماله عنها ثم قال لعمر بن الخطاب ما تركت لاهلك قال شطر مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما فقال عمر نعلم اني
لا اسبق ابا بكر ابدا والانسان ينبغي ان يكون عالي الهمة يرغب في اعلا المراتب عند الله ويوفي كل مرتبة حقها فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي بكر شيئا من ماله لعلمه بما عنده من صدق ابي بكر في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه الرفق والرحمة فلو رد شيئا من ذلك
عليه بطريق الاجتهاد في حق ابي بكر لخطر له رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ابي بكر بانتفعه نظره صلى الله
عليه وسلم ورعايته عبد الرحمن بن عوف بجميع ماله فرده عليه كله وقال امسك عليك مالك فانه ما دعاه الى ذلك ولو دعاه لتبعه كما تبعه ابو بكر فيعطي
حكم ذوق العقل الرياضات النفسية وتهذيب الاخلاق فيعطي الرياضات المجاهدات البدنية ولا يعطي المجاهدة الرياضة والرياضة اتم في الحكم فان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق فمن جبل عليها فهو منور الذات مطهر مقدس ومن لم يجبل عليها فان الرياضة يحصله بما يحكم عليه والرياضة
تذليل الصعب من الامور فمن ذلك صعبا فقد راضه وازال عن النفس جموحها فان لم يجب الرياسة والتقدم على اشكالها والرياضة تمنع النفس من هذا
الخاطر وسلطانه ولا يرى لها شيئا على غيرها لاشتراكها معهم في العبودية ولعاطفة الشفقة بالكل فهذا اثرها في تفصيل لولاه من حيث انها مخاطبة من عند الله
بذلك وتود ان يكون كل مخاطب من العبيد سارعا الى امتثال امر سيده ايثارا لجناب ما يخطرها في السابقة ان تسبق غيرها من النفوس فيكون بذلك
لها مزية على غيرها لا يستقيم مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج من الاغراض النفسية مطلقا من غير تقييد واما الذوق الذي مبداؤه نفس عينه كما
قدمنا فلا يحتاج الى رياضة ولا مجاهدة فان الرياضة لا يكون الا في صعب الانقياد كالجموح او صعوبة بالجموح والمجاهدة احساس المشقة وهذه العين
التي ذكرناها تركت صعبا فتحكم عليه الرياضة فهو ذلول في نفسه اعطاه ذلك مشاهدة تلك العين ولا يصدر لها الاحساس بالمشقات البدنية فذلك
حسن الطبع لاهل النفس فهو صاحب لذة في مشقة يحكم فيها بحكم ما عين الله له من الحقوق حيث قال على لسان النبي عينه ان لعينيك عليك حقا
ولنفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فالذائق بهذه العين حكم ما شرع له ليس له اولا عنده في
قبول ذلك رياضة اصلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والذوق يعطيك العلم بقدر ذلك التجلي ومنه تحقق منزلته ومرتبته فيما وقع
معه بما يستحقه في النظر اليه فانه نظر العين فيما يباع وهو الذي يورث عندك العلم اذا لم يكن مؤمنا فان كنت مؤمنا فالايمان يعطيك الظما
ويشد عطشك ويتيل على قدر ايمانك ومن ليس بمؤمن لا ظما عنده البتة لشرب التجلي فان ادركه العطش للعلم من حيث النظر الفكري واما العلوم

الباب الثالث والاربعون ومائتان في الشرب

الجلي فليس الا الأعيان ولا يحصل ايمان الا وانظار يصحبه يزيد بالذوق فانهم

الشرب بين مقام الذوق والري ۞ مثل الفتية بين النشر والطي ۞ ان الحقوق التي للحق قاضية ۞ عليك فاحذر اذا ما كنت في الغي ۞ ان الغني بما قد كان عنكم ۞ فلا سبيل الى مطل ولا لي ۞ فلان لمن يك مثلي في محبته ۞ اذا ما ظن في ان الشاق في غي ۞ وصل الوفاء ومجد المطل من شيمي ۞ فانني حاتمي الاصل من طي ۞

اعلم ان الشرب هو ما يستفيده في النفس الثاني مضافا الى ما استفدته في نفس الذوق بالقياس على مذهب من يرى الري ومن لا يراه واعلم ان الشرب قد يكون عن ظمأ وقد يكون عن التذاذ لا عن ظمأ كشرب اهل الجنة فشربهم من الحوض الذي قام لهم مقام الذوق فشربهم من الحوض عن ظمأ فلا يظمأون بعده لذلك فان الجنة لا ظمأ فيها لاهلها وهم يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظمأ ووجع الم واعلم ان الشرب يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف امزجة الشاربين وهو استعدادهم فمن الناس من يكون مشروبه ماء ومنهم من مشروبه عسلا ومنهم من مشروبه لبنا ومنهم من مشروبه خمرا بحسب الصورة التي يتجلى فيها ذلك العلم فان هذه الاصناف صور علوم مختلفة قد ذكرناها في جزء لنا سميناه مراتب علوم الوهب وقد يتجلى فيها فلنا انها علوم رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال رأيت كأني اوتيت بقدح لبن فشربت منه حتى رأيت الري يخرج من اظافيري ثم اعطيت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فهذا علم تجلى في صورة اللبن كذلك تتجلى العلوم في صور المشروبات ولما كانت الجنة دار الرؤية والتجلي وما ذكر الله فيها سوى اربعة انهار علمنا ان التجلي لا يقع الا في اربع صور من لبن وخمر وماء وعسل ولكل تجل صنف مخصوص من الناس فمنه ما هو لاصحاب المنابر وهم الرسل ومنه ما هو لاصحاب الكراسي وهم الانبياء ومنه ما هو لاصحاب الاسرة وهم الاولياء ومنه ما هو لاصحاب المراتب وهم المؤمنون وما ثم صنف خامس ولكل صنف منها صنف يفضل بعضه بعضا كما قال الله في ذلك فان الاعمال كانت هنا منقسمة على اربع جهات ولذلك ما اعلم ابليس بها قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا بد كرتبة الجهات فانها نيف بها على انها الشرب الالهي والوهب الرباني الرحماني الذي له الفوق والتحت والسلطان فرتبة تلك العلوم ولذلك كانت هذه الاربعة يجمعها هي تجل للحق في حق قوم من الناس دائما وهم الذين لا يقولون بالري وفي حق قوم الى امد معين فيه لم قوله تعالى يوم المزيد وهم الى قصورهم وهم الذين يقولون بالري وفي هذه المشروبات ومن الناس من يكون مشروبه واحدا لا ينتقل عنه ابدا ومنهم من يتنوع في المشروبات ومن الناس من يكون مشروبه واحدا لا ينتقل عنه ابدا ومنهم من يتنوع في المشروبات وهو الاتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مزج الماء باللبن فيشربه ومزج العسل باللبن وما بقي الا الخمر وليست دار الدنيا بمحل لاباحته في شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبح ان يضرب به المثل بالنقل كما ضرب بالنقل في شرب اللبن فما تقدم ممزوجا بما هو حلال له ولذلك ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللبن اذا شربه اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه يقوم مقام صورة ضرب المثل به في العلم وهو مامور بطلب الزيادة من العلم فكان اللبن مذكرا له بطلب الزيادة منه ويقول في سائر الاطعمة اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وكان اذا شرب ماء زمزم تضلع منه وكان يحب العسل والحلواء وهي ما يتخذ من العسل واشباهه فهذه كلها اعني المشروبات وصفها الله ضرب مثال لاصناف علوم تجلي العارفين في صور هذه المحسوسات وخص الخمر بالجنة دون الدنيا وقد زين الله للشاربين منه ولم يتبين ذلك في غيرها من المشروبات وذلك لانه ما في المشروبات من يعطي الطرب والابتهاج والفرح الا شرب الخمر فانه يستفز شاربه ويسري اللذة في جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة وما في المشروبات من له سلطان ويحكم على العقل سوى الخمر فهو العلم الالهي الذوقي الذي يحير العقول ولا يثبت الا الايمان كما ان علم العلماء في علم هذا الطريق اذا شربها فهو الحاكم المؤثر غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة سلطانه لانه موثر في العقول والعقل اقوى ما يكون وكذلك يزيل حكم الوهم والوهم سلطان قوي وليس يزيل حكمه من المشروبات الا الخمر لا يقف لقوته وسلطانه عقل ولا وهم واعظم قوة من هذين في الانسان ما يكون ولهذا ترى السكران يقتحم في المهالك التي يقضي الوهم باجتنابها فحكم هذا العلم الذي هو في العلوم حكم الخمر ولهذه الشربية ما اعطى الله هذه الامة من الكشف والفتوح والامداد في العلوم وثبوت القدم فيها فظهرت اسرار الحق فيما هي عليه وبطلت اشياء كثيرة كان الشرع من علم اللبن قد قررها فهذا التجلي في صورة الخمر لا يحصل في الدنيا الا لاحاد منفردين في مواطنهم ولا يظهر عليهم حكمه وهو ما اشار اليه سهل بن عبد الله التستري بقوله ان للربوبية سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا لو ظهر لبطلت الاحكام فلو وقع التجلي في صورة الخمر لهذا العلم في العامة ولم يكن الانسان في طبعه ومزاجه على مزاج اهل الجنة لظهرت الاسرار الالهية في العالم وادى ظهورها الى فساد لقوة سلطانه في الالتذاذ والابتهاج والفرح ومغيب حكم العقول عن شاربه ولهذا ضرب الله مثلا فيمن يحصل له هذا التجلي في الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء واكابر الاولياء كالخضر والمقربين من عباده فيخلق بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج لا يقبل السكر فيعلم ان ثم لله عبادا حصل لهم هذا العلم هذا التجلي الالهي في صورة الخمر وهم في استعداد يعطي التمكن وعدم الانتشاء واعلم ان من اعطاه الله المعاني مجردة عن الخطاب او النصوص في الخطاب فهو عن تجليه في صورة الماء غير الاسن وهو العلم الالهي الذي لا تعلق له بالطبيعة ومن اعطاه الله العلم باسرار الشرائع واحكامه وعلم حكمة قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وعرف ميزان الاحكام بحكم الاوقات والاحوال فحرم وشرع ما حلل في غيره فذلك من علم تجليه في صورة اللبن اعني الحليب منه الذي لم يتغير طعمه بعقده او مخضه او بروبه ومن اعطاه الله العلم بالكمال والاحوال والجمال فاسم على تجلي العلم في صورة الخمر ومن اعطاه الله العلم بطريق الوحي والالهام وصفاء الالهام وعلم علمه كل شيء ما يصح ان يعلم حتى يعلم انه لا يعلم انه لا يعلم فذلك العلم عن التجلي في صورة العسل فاذا كان شربه شيئا من هذه المشروبات ولكلها كان محصلا لما شرب كالنبي الذي قال علمت علم الاولين والآخرين

ولم يذكر انه نقص به فلا ذكر الاختصاص به ابقى الباب غير مغلق لمن اراد الدخول منه الى نيل هذا المقام فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهي فان لله نفحات فتعرضوا لها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون ومائتان في الري

الري قال به قوم وليس لهم ۞ علم بان وجود الري معدوم ۞ لو كان ري تناهى الامر وانقطعت ۞ امداده وزيادات وتعليم ۞ والامر ليس له حد يحيط به ۞ لكنه الرزق في الاشخاص مقسوم ۞

الري ما يحصل به الاكتفاء ويضيق المحل عن الزيادة منه اعلم انه لا يقول بالري الا من يقول ان ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحياة الدنيا ونهايته وعند تناهيه اهل الكشف في اللوح المحفوظ المعتكفون على النظر فيها ومن كان كشفه في الوجود متناه وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاخروي شيء فمن رأى الغاية قال بالري وعلق همته بالغاية وهؤلاء هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين انه من رجال الله من هو في نهايته الى البداية وذلك لان الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر في ما هو عليه كالقائلين برجوع الشمس في طلوع النهار وما هو يرجع في نفس الامر فالقائلون بالري هم القائلون بالعود لما يرونه من تكرار ايام الجمعة والشهور والذين لا يقولون بالري هم الذين يرون النهار والليل الجديدان وليس عندهم تكرار جملة واحدة والامر له بدء وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما يتعلق بهم بعض العارفين فيوصلهم الله الى غاياتهم ومن هنالك يقع لهم التمييز فيه لا على ما يفوتهم خير كثير من الحكم وعلم كثير في الالهيات بل يفوتهم من علم الطبيعة خير كثير فانه تركيب لا نهاية له في الدنيا والاخرة فحجبهم عن عدم الري قوله تعالى واليه ترجعون فما رجوعا وذلك لكونهم شغلهم عنه بالنظرية في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فلو اوقفوا النظر فيها وجدوا من العالم تعلقا ابديا بالله فعلموا انهم يرجعوا اليه من حيث صدورهم عنه وما علموا ان الحقيقة الالهية التي صدروا عنها ما هي التي يرجعوا اليها بل هم في سلوك دائما الى غير نهاية واما النظر الى كونهم رجعوا الى النظر في الاله بعد ما كانوا ناظرين في نفوسهم فلم يصح ان يكون وراء النظر مرمى وسبب الري الحقيقي انه لما لم يمكن ان يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده وليس هنالك منع فحصل الاكتفاء بما يعطيه استعداد القابل فضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق ارتويت فما يقول بالري الا من هو واقف مع وقته وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون ومائتان في عدم الري

عدم الري دليل واضح ۞ ان احكام التناهي لا تكون ۞ قال بالري رجال غلطوا ۞ ورعاة الذي قالوا يهون ۞ وهم لو عرفوا مقداره ۞ وراوا ما يقتضي كن فيكون ۞ لم يقولوا مثل هذا واتوا ۞ الذي الكرم معتمد رودت ۞

امر الله تعالى نبيه ان يقول وقل رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما ارتوى وما امره الى وقت معين ولا احد محدود بل اطلق فطلب الزيادة والعطاء دنيا وآخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن يوم القيامة فاحمده بمحامد يعني اذا طلب الشفاعة بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الآن فانه لا يزال الخلق الى غير نهاية دنيا وآخرة فالعلوم الى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفا ودلالة وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفا ودلالة وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان موجودة فلا يزال طالب العلم عطشانا ابدا لا يرتوي فان الاستعداد الذي يكون عليه يطلب تحصيل ما حصل فاذا حصل اعطاه ذلك العلم استعدادا آخر لعلم آخر فيتعلق او الهو فاذا علم بما حصل له ان ثم امرا يطلبه استعداده الذي حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول يعطش الى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب الماء المالح كلما ازداد شربا ازداد عطشا والتكوين لا ينقطع فالمعلومات لا تنقطع فالعلوم لا تنقطع فاين الري فما قال به الا من جهل ما تعلق فيه على العدم والاستمرار ومن لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له تبحر الى عدم النهاية وكلما دخل في الوجود او اتصف بالوجود فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له وليس الا الممكنات فلا يصح ان يعلم الا محدث فان المعدوم ليس ثم كان ثم يكون اخبر ايضا فلو اتصف المعدوم بالوجود لتناهى وكثير به فلا يعلم من الله الا ما يكون منه ويوجده قبل اما الهاما او كشفا عن حدوث عقل وهذا كله معلوم محدث فلا يعلم الا محدث ممكن مثله والممكنات لا يتناهى فلا نهاية لعمرها الحق في الوجود دفعة واحدة بل توجد مع الآنات فلا يعلم الله الا الله ولا يعلم الكون المحدث الا محدث مثله بكونه الحق فيه قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه وحديث فيهم فتعلق علمهم به فما تعلق الا بمحدث وذلك الذي يحجبه من لا علم له بان اثر علم الله فلا صحة له لانه لا يعلم الشيء الا بصفته النفسية الثبوتية وعلمنا بهذا احال علمنا بالله فسبحان من لا يعلم الا بانه لا يعلم فالعالم بالله لا يعدو رتبته ويعلم ما يعلم انه من لا يعلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب السادس والاربعون ومائتان في المحو

المحو حكم الحق يتوب له ۞ في سورة الرعد البرهان يحمله ۞ المحو ينفيه الاثبات ويوله ۞ ضد وهل يوجد الضد يعقله ۞ المحو يثبت ولكن حكمه عدم ۞ فابحث عليها الامر ينقلد ۞

المحو عند الطائفة رفع اوصاف العادة وازالة العلة وما ستره الحق ونفاه قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فيثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ عند الفقهاء فهو نسخ الحكم وهو من الله ومحاه بعد ما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الاحكام انتهاء مدة الحكم وفي الاشياء انتهاء المدة فانه قال كل يجري لاجل مسمى فهو يثبت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فانه قال لا يجري الى اجل مسمى فاذا بلغ الاجل زال الجري انه دون عينه فالعادة التي في العموم محوها المقصود الخصوص فمنهم من محوها في ظاهره ومنهم من محوها في باطنه ويبقى عليه اوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما انه يكون المسخ في القلوب وهو الى يوم وكان في بني اسرائيل ظاهرا بالصورة فمسخهم الله قردة وخنازير وجعل ذلك في هذه الامة في باطنها سترا لها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شيء من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة الركون الى الاسباب والعقل فصاحب المحو يمحو عنه الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله لا يعطل حكم الحكمة في الاشياء والاسباب حجب له الالهية موضوعة لا يرفع اعظمها حجابا

عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالقضا فلا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال رفعك مع ارادة الله بان يعرف فمحوك عنك فلا ينفي معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما محا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم رميه مع وجود الرمي منه فقال وما رميت اذ رميت ما ثبت السبب ولكن الله رمى وما رمى الا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فازال الله العلة في المحو انما هي في الحكم لا في العين اذ لو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول فمن الحكمة ابقاء الاسباب مع محو العبد مع الكون انه ما يلحق حكم نفي اثرها في المسببات فالاسباب ستور وحجب لا يكون محوا ابدا الا بها له اثر والا فلم يمح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون ومائتان في معرفة الاثبات وهو احكام العادات واثبات المواصلات

لحضرة الاثبات اعلام حق ... من المحو الآن معانٍ لماتها
فلما اتيناحضرة لمراتبها ... فذوا عاد خلفها وامامها
الى ان ترات بين سلم وحاجر ... وقد شاقها شوقا الى غزلانها

الاثبات هو الامر المقرر الذي عليه جميع العالم فمن طلب رفع حكم العوايد فقد اساء الادب وجهل وليس هذا الذي يجوز خرق عادة فهو عادة اذ ثبوت خرق العادات عادة فما محوت العادة الا باثباتها غير ان صاحب الاثبات لا بد ان يكون له وصلة بالحق وبهذا يثبت احكام العادات فان صاحبه وصفها من شروط الصحبة الموافقة فكيف يصحبه ويكون مواصلا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة في اثباته ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يحويه ويثبته فيثبت ما اثبته صاحبه وان لم يفعل وطلب محو ذلك فهو منازع ومن نازعك فليس بصاحب لك ولا انت صاحب له وكان الى الفناء اقرب صاحب الاثبات دايم المواصلات مع الحق فانه يثبت احكام العادات فهو يشهده فيها فلا تمكن له مع هذا ان يطلب رفع احكامها ولا محوها فهذا مقام الاثبات على غاية الايجاز والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون ومائتان في معرفة الستر وهو ما سترك عما يفنيك وقال

والقضايا يشهد الاستار ما كمل ... الا الاجل الذي تحظى به المقل ...
وقد يكون حنادس تانسها ... او الذي يقتضيه الطبع والملل ...
اذا انقطعت الذي يحويه من غير ... اسد الهامات الاغراض والملل ...
لولا الستور التي تخفي تناسبها ... لم يدر ما غابر فينا ولا امل ...
الستر عطا الكون والوقوف مع العادات ونتايج الاعمال وقد اعلمناك ان الاسباب حجب الهية لا يصح رفعها الانبياء عين رفعها اسدالها وحقيقة محوها اثباتها والستر رحمة الهية في حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة لا دام فلا بد من وقوعها ومع الكشف والتجلي فلا يقع ابدا فلا بد من الستر ولهذا اهل التجلي العلمي رفع عنهم الحجر فلم يبق في حقهم محجور بل ابيح لهم ما شاؤوا في تصرفهم فان الله يقول لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما ابيح له ومن المحال ان يامر بالشر ما حجر عليه فان الله لا يامر بالفحشاء فاسدل الستور دون اهل الحجر ... احكم في الغابة واما في الخاصة فنقول القايل فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه فجعلك عين سترك عليك ولولا هذا الستر ما طلبت الزيادة في العلم به وانت المكلم المخاطب من خلف ستر الصورة التي تكلمك منها فانظر في شرنك تجدها عين سترك الذي يكلمك من ورائه فانه يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقد تكلمك منك فانت حجاب نفسك عليك ومن المحال ان يرتفع عنك كونك بشرا فانك بشر لعينك ولو بعث عنك اوفنيت بحال نظر اليك منك بشريتك قايمة العين والستر مسدل فلا يقع عين الا على ستر لانها لا تقع الا على صورة وبهذا ما يقتضيه الالوهية من الغيرة والرحمة فاما الغيرة فانه يغار ان يدرك غير فيكون محاطا لمن ادركه وهو بكل شي محيط والمحاط به لا يكون محيطا لمن احاط به واما الرحمة فانه علم ان المحدثات لا تبقى لسبحات وجهه بل تحترق بها فستره عليهم رحمة بهم لابقاء عينهم ثم ان الله ايضا اسدل العاملين ستورا على نتايج اعمالهم بقوله ان عمل كذا الى كذا ايضا العامل مع النتيجة لا رغبة فيها اذا كان من اهل الخصوص فانه لا رغبة فيها يتمتع بها وشهوده ما عمله الذي كلفه سيده واما العامة فلا رغبة فيها ومنعتها بها فانما جعل الله علامات تدل على صحة الاعمال في العاملين رغبت الخاصة في مشاهدة نتايج الاعمال ليكونوا على بصيرة في امورهم اذا كانوا ... مطلوبهم وهمهم القيام بالسيدهم عليهم من الحقوق وتعلقت الحقوق سوى الاعمال التي كلفهم وقد يسدل الستر رحمة من نفوذ العين واصابته ويدخل في هذا السدال الحجب من اجل السبحات الوجهية المحرقة لاعيان الممكنات واما في حق بعض الناس ممن لبس له ذلك التقسيم في العمل في العلم بالله فلا يعلم ان الله يتجلى في كل نفس باسم ويعلم صورة التجلي الاول غلبا غاب عنه هذا الادراك ربما استصحب عقلا ودام عليه شهوده والطبع يطلبه بحقيقته فيدرك الملك والملك في هذا المقام عدم حرمته بالجناب الالهي فانهم في لبس من خلق جديد مع الانفاس وهم يتخيلون ان الامر ما غير فاسدل الستر لاجل الملك الذي يودي الى عدم الاحترام لمن ... الله العلم بهم وبالله فهم يتخيلون انهم هم في كل نفس والامر ليس كذلك وهذا من الاسرار الغامضة الالهية في العلم التي تحجب الله عن ادراكها خلق عظيم من اهل الله ارباب فتوح المكاشفة فكيف حال غيرهم فيها فاعلم الا بد منه فانهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة المحق وهو فناؤك في عينه وفي معرفة محق المحق وهو فناؤك في عينه

فناء الكون في الاعيان حق ... وعين الكون حق ثم خلق ...
فان قام الدليل على وجودي ... يقوم بذات من يبقيه محق ...
ولي بالذي يحويه كوني ... اسامة الحقيقة فيه سق ...
هذا المحق واما محق المحق ... فهو ان محق المحق ادراك ...
وهو في التحقيق ابدار ... فاذا انصرفت طلعته ... فلم يدرك ابصار ...
قال الحق اذا حين اتى ... دون حجب واستار ...
من انا فقال خالقنا ... وهو دليل فيك آثار ...

اعلم ان المحق ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه فلك الحكم في العالم ومحق المحق ظهورك بطريق الستر عليه والحجاب فانت مجيبه في محق المحق فيمتنع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله ارسله

دونهم حق لا ينظرون اليه فمحق المحق يقابل المحق ما هو بالفناء في الحق وانما هو مثل عدم العدم فاذا قيم العبد في وجه عن حضرة الحق الى الخلق بطريق التحكم فيهم من حيث لا يشعرون وقد يشعرون في حق بعض الاشخاص من هذا النوع كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الله خلايف في الارض يبلغون اليهم حكم الله فيهم واخفى من ذلك في الورثة فهم خلفاء من حيث لا يشعر به ولا يمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به ان يقوم في الخلافة الا بعد تحقيق معاني حروف اوايل سور القرآن فاذا وقفه الله على حقايق ومعانيها تعين عليه الخلافة وكان اهلا لها بعد ان علمه بظاهر هذه الحروف واما علمه بباطنها فعلى تلك الدرجة يرجع الى المحو فيها فيقف على اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى ان يصل الى غايتها فيحجب المحق بظهوره بطريق الخدمة في نفس الامر فيرجع مع هذا القرب الالهي خلقا بلا حق كما يرى العامة بعضهم بعضا يحكم في العالم عند ذلك بما يقتضيه حقيقته بما هو فيه كونية للمناسبة التي بينه وبين العالم فلا يعلم العالم هذا القرب الالهي وهذا هو محق المحق الذي يصل اليه رجال الله فهو يشهد الله بالله ويشهد الكون بنفسه لا بالله ويكون في هذا المقام متحققا من حروف اوايل السور المعجم بالالف والراء خاصة مع علمه بما بقي منها غير ان الحكم فيه للالف والراء في هذا المقام حيث ما وقعا من السور واما حكمه في العالم في هذا المقام من باقي هذه الحروف من لام وميم وصاد وكاف وها ويا وعين وطا وسين وحا وقاف ونون فهذه الحروف يظهر في العالم في مقام محق المحق وبالالف والراء يظهر في المحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا راوا ذكر الله وذلك لان من تحقيقهم بهذين الحرفين في الصورة الظاهرة بين تجلي الحق فمن راهم راى الحق فهم اذا راوا ذكر الله لتحققهم بصفته فهم يشاهدون الحق فيه اذا التجلي لهم في صورة حق ولقد رايته في هذا التجلي ورايت كثيرا من اهل الله لا يعرفونه وينكرونه وتعجبت من ذلك حتى اعلمت بانهم وان كانوا من اهل الله من حيث انهم عالمون بالله لا عالمون فهم اهل ايمان ولما كان بين رتبة الالف من هذه الحروف وبين الراء ثلاث مراتب لذلك لم يقو الراء قوة الالف فان الالف لا يحمل الحركة ولا يتصف بها والراء ليس كذلك واعلم ان محق المحق اتم عند اهل الله في الدنيا والمحق اتم في الاخرة ومحق المحق لا يفوز به الا الخص اهل الله وهم العقول المنورة والمحق يفوز به الخصوص وهم النفوس المنورة جعلنا الله واياكم ممن محق محقه فانفرد به حقه وهذه التي تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علم بعض الناس فلا يكون شهودا العدد من هذه الحقيقة اتخذ اهل الله الخلوة للانفراد لما اراده تعالى ان يخذها للانفراد به عبدو ولهذا لا يكون في الزمان الا واحد يسمى الغوث والقطب وهو الذي ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكله المنور انفرد بشخص اخر لا ينفرد بشخصين في زمان واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التي لا تذاع ولا تفشى وما ذكرناها وسميناها الا لينبه قلوب الغافلين منها بل الجاهلين بها فاني رايت نكرها احد قبلي ولا تفقهوا مع علي بان خاصة اهل الله بها عالمون وقد ورد خبر صحيح في التنبيه على هذا يوم القيمة حيث المجمع الاكبر في انفراد العبد مع ربه ويضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه ثم يقول له اني سترتها عليك في الدنيا واما استرها عليك هنا ثم يامر به الى الجنة فنبه على الانفراد بالله وبهذا تعين على الانفراد الالهي بالعبد وذلك القطب عين الله في كل زمان لا ينظر الحق في زمانه الا اليه وهو الحجاب الاعلى والستر الانفس والمقام الاجلى

الباب السادس والخمسون ومائتان في معرفة الاتحاد واسراره

بعد الرجوع الى بدء السلوك بها ... فانظر بعقل ونظم ثم كيف وما ...
وان تكن موجود من طالبها ... لا فرق بين استويت فيه وبينهما ...
من لا يوثر في توحيده ثبت ... ذاك الذي حار في توحيده القدما ...
وما رانا العقل في تقليبه ... في حضرة الذات في توحيده قدما ...

اعلم انه لا يقال في مذكور هل هو موجود ام لا الا حتى تكون خفي الوجود ومن كان وجوده ظاهرا الكل عين فانه يرتفع عنه مطلب هل فانه استفهام والاستفهام لا يكون الا من جهل ما استفهم عنه وكذلك لا يقال فيه الا في المعدوم ولا يقال ما الا في محدود ولا يقال كيف الا في قابل للاحوال والحق منزه عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب بل لا يجوز عليه الا في حق من يرى ان الوجود هو الله ولا في حق من لا يراه فان الذي يرى ان الوجود هو الله يرى ان حكم ما ظهر به الحق انما هو احكام اعيان الممكنات فاذا فنت هذه المطالب الا في مستعملها فانه ما طلب عين الحق الا من حيث ظهورها بحكم عين الممكنات فعين الممكن هو المطلوب والمعني في المطالب واما من لا يرى ان عين الوجود هو الحق فلا يجوز عليه هو المطالب ثم يرجع فنقول اما الاتحاد الذي نصبه الله مثالا في العالم لتحققه بالحكم فيه فهو الخليفة الالهي الذي ظهر في العالم باسماء الله واحكامه والرحمة والقهر كما ظهر الشمس في ذات القمر فانارته كله فسمي بدرا فراى الشمس نفسه في مرآة ذات البدر فكساه نورا سماه بدرا كما راى الحق حكمه في ذات من استخلفه فهو يحكم بحكم الله في العالم والحق يشهده شهود من يشهد نور العلم قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وعلمه جميع الاسماء واسجد له الملائكة لانه علم انهم اليه يسجدون فان الخليفة معلوم انه لا يظهر الا بصفة من استخلفه فالحكم لمن استخلفه قال الحق لابي يزيد في بعض مكاشفاته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتي فمن راك راني ومن عظمك عظمني فتعظيم العبد لتعظيم سيده لا لنفسه فهذا سر الاتحاد فنصب الله صورة البدر مع الشمس مثلا للخلافة الالهية وان الحق يرى نفسه في ذات من استخلفه على كمال الخليفة فانه لا يظهر له الا في صورته وعلى قدره ومن يرى ان الحق مرآة العالم وان العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق كالبدر وكلا المثلين صحيح واقع واعلم ان الله قد ضرب الامثال للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الآية فالعالم كله بما فيه ضرب مثل ليعلم منه انه هو فجعله دليلا عليه وامرنا بالنظر فيه فما ضرب الله في العالم من المثل صورة القمر مع الشمس فلا يزال الحق ظاهرا في العالم دايما على الكمال فالعالم كله كامل وجعل الله العالم ظاهرا وباطنا فما نقص في الظاهر من ادراك تجليه اخذه الباطن وظهر فيه فلا يزال العالم عين الحق محفوظا ابدا ولا ينبغي ان يكون الا كذا واحوال العالم مع الله على ثلث مراتب مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يبطن عن العالم شي من الامر وذلك في موطن مخصوص وهو في العموم موطن القيمة ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم الباطن فيشهده القلوب دون الابصار وبهذا يرجع الامر اليه ويجد كل موجود في فطرته الاستناد اليه والاقرار به

من غير علم به ولا نظر في دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن ومرتبة ثالثة له فيها تجلٍ في الظاهر والباطن فيدرك منه في الظاهر قدر ما تجلى به ويدرك منه في الباطن على قدر ما تجلى به فهو تعالى المتجلي الدائم العام في العالم على الدوام ويختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسه فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمن يفهم هذا ان الابد لا يزال فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتوالي البرهان ومحاضرة الاسماء الالهية بما هو عليه من الحقائق التي تطلبها الاكوان

محاضرة الاسماء في حضرة الذات ... دليل على الذات دليل على الآتي ... اوله بها والكون يعطي وجودها ... لوجدان الام ووجدان لذات ... فلولا وجود الكون ما جاء عندنا ... ولا عند من يدري وجود الاثبات ...

المحاضرة صفة اهل الاعتبار والنظر المامور به شرعا فيما يعرفون من نظر في دليل بعد اعطائه ايام مدلوله الا ينظر الله لهم دليلا آخر فيشتغلون بالنظر فيه الى ان يوفي لهم ما هو عليها من الدلالة فاذا احصلوا مدلوله ام الحق دليلا آخر هكذا دائما وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فذكر انه يريهم آيات ما جعل ذلك آية واحدة ثم قال حتى يتبين لهم انه الحق وهو عثورهم في وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسألة تختلف فيها انواع المكاشفة فمنهم من يعطي الدليل ومدلوله كشفا لا يعطي ابدا ذلك المدلول دون دليله حتى زعم بعض العلماء به ان علوم الوهب العقلي التي من شأنها ان لا تدرك بالنظر الا بالدليل لا توهب الا بادلتها فانها بها مرتبطة ارتباطا عقليا ومنهم من يقول انه قد يعطي الله ما يشاء من العلوم التي لا تدرك في العقل الا بالادلة بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بوجه من الحق من غير الدليل الذي يرتبط به في النظر العقلي فلا حاجة للدليل انه قد علمنا ان الدليل يباين حصول المدلول في النفس وانما الاجتماع وهذا انا نعطه انا الذي لا يجتمع مع المدلول في النظر في الدليل لا عين الدليل فان الناظر في الدليل ما يقيد محصل المدلول واحد وقد يكون المحاضرة من الجنسين الاسماء الالهية والكونية من حيث ان الاسماء الكونية تدوم الحق بها نفسه والاسماء الالهية تدوم الكون بها نفسه واسمي الجانبين الاسماء بجميعها وهذا انما يقوى حديث خلق العالم في الصورة فاذا حضرت الاسماء الحسنى واسماء الكون وجرت في ميدان المفاخرة فان الله يستهزئ بالمستهزئين باهل الاستهزاء بالجناب الالهي ويمكر سبحانه بالماكرين ويعجب من قهر الطبيعة على قوتها في الحكم وهذا كله سبحانه سمات المحدثات وقد وسم الحق بها نفسه كما وسمها بكونه قديرا وخلاقا وعليما وغير ذلك فالكل عند طائفة اصل الاصل النبي الذي اوجد العالم وبعضهم فرق فجعل خلاف الاسماء الحسنى اصلا في الكون منقولا في الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص بحسب ما يقوى عنده ويعطيه النظر فيختلف احوال اهل الله في ذلك وهو قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال فلا يبقى الا التفكر في الكون ويتعلق الفكر بالاسماء الحسنى وسمات المحدثات فالاسماء كلها اصل في الكون من هذا النظر فاذا انتقى على محاضرة الاسماء ومنافرتها علم من اثر في وجود الكون بعد ان لم يكن هل اثر فيه الوجود او استعداده او المجموع هذه فائدة المحاضرة

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة اللوائح وهي ما يلوح من انوار التجلي وتنبيه وقرب من ذلك

لمعت انوار توحيدي عند تفريدي تجريدي ... لما ابدت لوائحها ... افنت فنيا تحديدي
كالعجر ... يولد الله حل تركيب وتبديد ... فتقلد وحيد ... علم ظاهر بنقض توحيدي ...

اللوائح فوق الذوق فانها تزيد على المبادي ودون التنزيه فان الترقي قد ينتهي الى الري وهو لا ينتهي فاذا اثبت انوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك فهو اللوائح وهذا لا يكون في التجلي الذاتي وانما يكون في تجلي الثابتات وتجلي في الثابتات دام بعد ثبوت ذلك لثابتة والثابتة صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لان الثبوت الالهية لا تزكيها وما سوى الاعيان الثابتة بانها اعراض سريعة الزوال وانما يثبت وقتين وقريبا من ذلك لان الوقت الاول لظهورها والوقت الثاني لافادة ما تعطيه ما لمعت له فان المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث عهد بالتجلي الذي فارقه فربما هذه اللوائح حتى يزول الدهش والتعلق بما كان عليه فيتقبل ما اتته به هذه اللوائح فاذا حصل القبول مضى حكمها فزالت وجاءت غيرها مثلها او احوال غيرها وصاحبها ابدا سريع الرجوع الى الاحساس ولا تزد هذه اللوائح الا بعلوم الهية لا تعلق لها بعلوم الكون فهي الهية مجردة هذا ميزانها فان وجد الانسان علامة تكون في حاله فما هي لوائح لان ضروب التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومائتان في معرفة الهجوم والبوادة والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك والبوادة ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهو اما موجب فرح او ترح

نور البوادة فجآت الغيوب ... على قلب يتقلب في طلابه زمنا
وواردات هجوم الكشف نور بها ... حالا فتحقنه عالما الزمنا
لولاهما وردت لروح نشاتنا ... ما دبرت روحنا عنا ولا بدننا

اعلم ان البوادة والهجوم والسكر والذوق والشرب وامثال ذلك انما هي واردات الهية ترد على القلوب فتؤثر احوالا مختلفة يعين قائت به ويعين ذلك الحال اسم الوارد وليس للعبد تعمل في تحصيل هذه الواردات لانه كونها بما ترد الا على قلب مستعد لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب فجاءة من غير تصنع من العبد فيعطيه ذلك الوارد حرمة فوت الوقت فانه منبه لمن غفل عن حكم وقته فيه فلم يتادب مع وارد وقته اراد الحق ان ينبهه عناية منه به فبعث اليه هذا الوارد رسولا من الله يكشف له من فوت وقته وانه من اساءة الادب مع الله فيندم على ما كان منه من فوت الوقت فيجبر له بهذا الندم فضيلة ما فاته من وقته حتى كانه ما فاته من وقته بزينة كما كان من زينة ادبه معه لو حضر معه ولم يغب فهذا فائدة الهجوم يخير الوقت الذي فاته وهو قولنا بادر بخير الذي قد فات من عمرك ولتتخذ زاد الرحمن في سفرك واما البوادة فهي ايضا فجأة الهية تفجأ القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا ياتي في اصطلاح

هؤلاء

هؤلاء هذه الحياة بوادة الآن يعطي فرحا في القلب او حزنا فنضحك ونبكي وهو قول ابي يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا يريد انه كان في حكم البوادة ثم قال وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي يعرف بانتقاله من اثر البوادة فيه الى حال العظمة ولا يكون البوادة الا فيمن يتصف ومن لا وصف له لا بديهة له غير انه لما كانت البوادة من حضرة الهوم يعرف بمن يابى ... وردت ... جاءت بغتة فيعطي ما وردت به وتنصرف واما البديهة التي يعرفها الناس فليست تنشيء فرحا ولا ترحا فانما هي اصطلح عليها القوم وهي عينها الا ان القوم ما سموا البديهة الا ما اوجب فرحا او ترحا واما اذا لم توجب ذلك فاهل الفهم يرونها احوال الناس غير ان اهل الطريق يعلمون ان اهل البوادة اذا وردت لا تخطئ حكمها البتة ولها الاصابة في كل ما ترد به ولهذا اذا سالوا الشيوخ تلامذتهم عن مسألة على تعليم الاخذ عن الله لا عن تروٍ ... في الجواب فيكون جوابهم بحجة فكر وانما يقولون لهم لا تجب الا بما يخطر لك فيما تسأل عنه عند السؤال ... ما القي فيه عند ورود السؤال ... فان انفعل فلا تتنبه الجواب وان اصاب عن فكر ونظر فان الله لا يحتجب في كل نفس عن قلب احد من عباده بل هو الرقيب عليه ينبهه في كل نفس بحسب ما يريده سبحانه فاصحاب القلوب المراقبين قلوبهم من اجل آثار ربهم فيها يحسون بورود الوارد في كل نفس فيعملون بمقتضاه ان وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع سعادتهم وان ... طريق السعادة فان لهم بهذا الوارد اخذا مخصوصا ... الحق ... ظاهرهم ولا باطنهم فهذا قد بينا معنى البوادة والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ستين ومائتان في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات

ويطلق ... قاب قوسين ... فهو ... الدائرة اذا قطعت بخط ... اذا قطع بخط دائرة فيبدا
... قرب الحق فاعتبروا ... الى الحقيقة ... النظر ان المعارج للارواح نسبتها ... خلاف نسبته ما يرى بالبصر

قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اتصاف الحق بالقرب منه كما قال وهو معكم اينما كنتم والرجال يطلبون ان يكونوا مع الحق ابدا في اي صورة يتجلى وهو لا يزال متجليا في صور عباده دائما فيكون العبد معه حيث يتجلى ابدا كما لا يخلو العبد عن اينيه دائما والله معه اينما كان دائما فاينما كان ... الصورة ... فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائما لانهم لا يزالون في مشاهدة الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم وليس الا تجلي الحق واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد الفوز من شقاوته وسعادة العبد في نيل جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة واما في الدنيا فانه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب العامة والقرب العام انما هو القرب من السعادة فيطلع لبعد وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة ولولا الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت لا بد ان يكون صاحب قرب من اسم الهي صاحب بعد من اسم آخر لا حكم له فيه في الوقت فان كان يحكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه يعطي العبد فوزا من الشقاء وحيازة السعادة فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطي العبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وان كان قربا من حيث آخر الا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون بأحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ومؤيده وقال سبحانه من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون معناه عند اهل الحق يقول تبصرون ولكن لا تعرفون من تبصرون فكانكم لا تبصرون اعلم ان القرب من الله على ... اعلى قرب بالنظر ... معرفة ... الاستطاعة اصاب في ذلك واخطا فيه بذل الوسع في الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس ببرهان انه برهان فيجازيه الله مجازاة اصحاب البراهين الصحيحة وقد نبه على هذا تنبيها على ما يفهم منه ما ذكرناه وهو قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقد راى بعض العلماء ان الاجتهاد يسوغ في الفروع والاصول فان اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران والنوع الآخر قرب بالعلم والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قرب باداء الواجبات وقرب بالمندوبات في عمل الظاهر والباطن فاما قرب العلم فاعلاه توحيد الله في الوهيته بانه لا اله الا هو فان كان عن شهود لا عن نظر وفكر فهو من اعلى العلم لان الشهادة انما يكون عن شهود والا فلا فان الشهود لا يدخله الريب ولا الشكوك وان وحده بالدليل الذي اعطاه النظر فهو من هذه الطائفة المذكورة فانه من صاحب فكر وان ابى ... الا وقد يخطر له في دليله وشبهه في برهانه تزلزله ذلك الى الفكر والنظر في رد تلك الشبهة فلذلك لا يبرئ صاحب النظر في علم ما يعطيه النظر رتبة صاحب الشهود وهذا الصنف اذا اقتضى الله عليهم بدخول النار لاسباب اوجبت له ذلك فهو الذي يخرجه الحق من النار بعد شفاعة الشافعين واما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق بالجوارح وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس فاعم الاعمال الباطنة الايمان بالله وما جاء من عنده قول الرسول لا العلم بذلك وعمل الايمان يعم جميع الافعال والتروك فان مؤمن يرتكب معصية ظاهرة او باطنة الا وله فيها قربة الى الله من حيث ايمانه بها انها معصية فلا يخلص ابدا للمؤمن عمل سيئ دون ان يخالطه عمل صالح وهو قوله تعالى في هذه صفته عسى الله ان يتوب عليهم وما ذكر لهم توبة فانا اب عليهم هنا في هذه الآية ليتوبوا وانما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلماء والشرط المصحح لقبول جميع الفرائض فرض الايمان ثم يتقرب العبد باداء الفرائض فمن حصل له هنا فترتيبها كان سمعا للحق وبصرا فيريد الحق بارادته على غير علم منه انه اراده مراد الله وقوعه فان علم فليس هو صاحب هذا المقام هذا ميزان اداء الفرائض وهو احب ما يتقرب به الى الله واما قرب النوافل فانه ايضا محبة الله ومحبة الله لعبده ان يكون الحق سمعه وبصره هذا ميزانها في قرب النوافل ولما كانت المحبة لها مراتب متميزة في المحب قيل محب واحب وقد وصف الله نفسه باحب في قوله باحب الي من اداء ما افترضته عليه وفي النوافل قال احببته من غير مفاضلة وافترض عليه الايمان

بما جاء من عنده فالمؤمن له مرتبة الحب والاحب واما عمل الجوارح فانه قرب ايضا ولابد ان تجني الجارحة ثمرتها او ثمرة عملها في حق كل انسان من مؤمن وغيره ولكن في ذلك على طبقات مختلفة في اي دار كانوا ومن اي صنف كانوا وسواء قصد القرب بذلك العمل او لم يقصده فان العمل يطلب بميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية حق للنفس حتى انه لو ذكر الله بيمين فاجرة يقطع بها حق امرئ كان للجارحة اجر ذكر الله اجرا على لسانها وعلى النفس وزر ما نوته من ذلك والنية على ما ذكرناه كون حكم ظاهر الشرع اسقط عنه حق الطالب بيمينه فاذا كان اثرها في الظاهر بهذه القوة في الدنيا فما ظنك بالحقيقة تلك الجارحة الذاكرة ربها في الآخرة فان الجارحة لا خبر لها بما نوته النفس من ذلك فحظها النطق بذكر الله لا تدري ان ذلك الذكر يعود منه وبال على النفس ام لا ولا هل هو مشروع او غير مشروع ولذلك اذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الأعمال على النفس المدبرة لها ما تشهد بوقوع معصية ولا طاعة وانما شهادتها باعمالها والله عليم حكيم في ذلك العمل ولهذا يوم يشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وما يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية فان مرتبتهم لا تقتضي ذلك فالانسان من حيث هيكله سعيد كله ومن حيث نفسه ان كان مؤمنا فهو صاحب تخليط واما قرب الله منه فعلى نوعين النوع الواحد قرب برحمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الآخر قرب لا يكون كشفه ولكن نوعي انه تنفذ لاجلها التي مع كل عبد في عند ما يتجلى له ان يظهر له في مادة او غير مادة فان تجلى له في مادة تبع القرب تلك المادة في مجلس الشهود وحضرة الرؤية وان تجلى في غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير والقاضي والوالي وصاحب الخدمة من الملك فانه قرب متفاضل وقد يكون في مجلس الادون لما يراه بالرتبة فيه في رتبته ويكون الاعلى ابعد منه بحيث في ذلك المجلس ولا يقتضي قربه في ذلك المجلس بانه اعلى رتبة من الاعلى منه فان حكم المواد تخالف حكم النفوس في الصورة واذا علمت هذا فهذه قرب من العلم بقرب الحق والقرب بين الاثنين على حد واحد فمن قرب منك فقد اتصفت بانك منه قريب وفي نفس الامر ليس العبد من الله بسبيل وانما العبد امرا ما في مظهرية حكم الاسماء الالهية فزمان حكم الاسم الالهي في التخصيص هو زمان اتصافه بالقرب من العبد وقرب العبد منه والاسم الالهي الذي له حكم الوقت في التخصيص هو منه بعيد كيف يتصف بالبعد عنك او يتصف بالبعد عنه من انت في قبضته الم يخرج لادم بدءا في اليمين وكلتا يديه يمين فبسطها فاذا فيها آدم وبعض بنيه فشاهد من هو في يمين الحق لا واضح وكان في القبضة الاخرى جميع العالم فاطرح احيانا آدم يمين الحق فيقبض مع كونه يعرف ان كلتا يديه يمين مباركة وليس الا ما ذكرناه ولولا ما كان التجلي لادم في صورة مادية ما اتصفت اليدان بالقبض والبسط فقد نبهتك على معرفة القرب حتى تشهده من نفسك مع انك كنت من اهل التجلي في هذه الدار وانما وقع التجلي في المواجهات الحدود بغير شفعاء الشر والذرائع والنيام والسهو والغفلة بحسب ما يقتضيه الحال فان قرب المواد بالحكم للاحوال فعلى قدر الحال يكون القرب في المادة بين القرينين ليعلم بذلك القرب انه الحال اعطى ذلك فهو ترجمان عن الاحوال واما القرب من الله باعتبار الصورة فليس ذلك الا للخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا او لم يكونوا فان الرسالة ليست بغت الهي وانما هي نيابة من مرسل ومرسل اليه ليؤدي عنه فيما يريد ان يبلغه اليهم فهذا التخصيص للرسل اليه والرسول خليفة ونائب في التبليغ خاصة ومنها الخليفة والنيابة انما هي في الحكم بما يقتضيه الاسماء الالهية من القهر والارعاد والابراق والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب والمصادرة وما ثم اصعب في الالهيات من المصادرة اذا لم يتم عن حساب او تجاوز في الاخذ عن الاستحقاق وذلك قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والاخذ والتجاوز بعد التقرير والحساب والسؤال في قوله وهم يسألون وقوله فلله الحجة البالغة فهو قرب بالصورة على نوعين في الخلافة النوع الواحد خلافة عن تعريف الهي مع نفوذ الاحكام منه ولا يبقى مثل هذا القرب على طريق الادب بلسان الامام خلافة ولا هو خليفة وبالحقيقة هو خليفة وتلك خلافة الخلفاء متفاضلون فيها والخلافة بغير التعريف اتم في القرب المعنوي من الخليفة بالتعريف والامر الظاهر يتعدى من الاستخلاف في الصورة فان حكم في العالم لم يكن عن امر من غيره بل هو حاكم لنفسه فمن حكم في العالم بنفسه ونفذ حكمه فيه من غير امر الهي ولا استخلاف تعريف ولا منشور فهو اقرب من الصورة الالهية ممن عقدت له الخلافة عن امر الهي وتعريف ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة لمن ذلك الذي لم يكن خلافته عن امر الهي والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله وهذا القدر في معرفة القرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون ومايتان في معرفة البعد وهو الاقامة على المخالفة ويطلق على البعد منك

البعد منك دنو نور وشفع وتر ❊ لما رايت اناسا يقول للقوم سوء ❊ صيرتكم في صلاتها العلو ❊ والدنو ❊ علمت ان وجودي له البقاء والعلو ❊

واعلم ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به فان الاحوال جمع ما ذكرنا فيما يكون قربا ان لم يكن صفة للعبد فهو منه عين البعد فهذا هو الجامع لهذا الباب الذي اشار اليه القوم واما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قررناه مما تقرر بما قرروه فيما الزهد الا انه لا انهم جهلوا ما نذكره الا انهم ما ذكروه في معرفة البعد ودخوله في باب القرب وذلك ان القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع بين الاجتماع من غيرها يقع به الافتراق فالبعد غير البعد فالجمع امران في شيء ما فهذا غاية القرب لان عين كل واحد منهما عين الآخر فما وقع بين الاجتماع فاذا تميز كل واحد من الشيئين عن صاحبه بحيث لا يكون الآخر عليه فقد تميز عنه فاذا تميز عنه فذلك البعد فانه ليس عينه من حيث ما هو عليه مما وقع له به الافتراق ويظهر ذلك في حدود الاشياء واذا وقع البعد اختلف الحكم وقد يكون البعد بحيث عرضي كالمكان والزمان والحد والمقدار والاكوان والالوان وفي حق من تطلب ذاته هذه النعوت فاذا تعقل امران لاجتماع بين واحد جامع الآخر وافترقا من جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا ابعد من العالم من الله لانه ما من حيث ذاته شيء يجمع بينهما وهذا موجود في قوله والله غني عن العالمين وكان الله ولا شيء معه ثم نزل في درجة البعد دون هذا فيقول العبد لا يكون سيدا لمن هو عبد له فلا شيء ابعد من العبد من سيده فالعبودية ليست بحال قرب وانما يقرب العبد من سيده بعلمه انه عبد له وعلمه بانه عبد له ما هو عين عبوديته فعبوديته تقتضي البعد عن السيد وعلمه بما يقتضي القرب

قال الله لابي يزيد لما عارف القرب وما عرف بما يتقرب اليه فقال له يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فنفى عن نفسه الذلة والافتقار وما نفاه عنه فانه صفة عبده فمن قامت به تلك الصفة التي تقتضي البعد فهو بحيث هي ومعنى تقتضي البعد وقال له في وقت آخر يا ابا يزيد اتقرب اليك بما ليس لي قال اترك نفسك وتعال واذا ترك نفسه فقد ترك حكم عبوديته لما كانت العبودة عين البعد من السيادة فالعبد بعيد من السيد فطلب منه في الذلة والافتقار القرب بالعبودة وطلب منه في ترك النفس القرب بالتخلق باخلاق الله وهو ما يكون به الاجتماع فانه في غير مادة تجلي العبد في المواد تجلي القرب واما البعد من الاسماء الالهية فكل اسم لا يكون العبد تحت حكمه في الوقت واعلم ان الاسماء الالهية اذا ظهر بها العبد عن الامر الالهي فهو في قرب النيابة من الله لا في قرب الحقيقة واذا اظهر بعينها من غير امر الهي فهو في عين البعد المستعاذ منه في قوله واعوذ بك منك لان حقيقة المخلوق لا تمكن في حال شهوده لمخلوقيته ان يكون خالقا والكبرياء والجبروت صفة الحق فاذا قامت بالعبد فقد قام به الحق فاستعاذ منه وما ثم اعظم منه يستعاذ به وان كبرياء الحق وجبروته من صفته بانه يبيح شوكة عبده ويصف نفسه بجوع عبده وعطشه ومرضه فمثل هذا الاستعاذة من مثل ذلك الاوان استعاذ والمبعوث بها واحد العين وهو الله فاستعاذ به منه فقال واعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل تعظيم المحدث لجناب والبعد المخالفة فهو عين البعد عن سعادته وعن الاسماء الالهية التي تقتضي الموافقة في القرب بالطاعات وان كان في المخالفة قرب من الاسماء الالهية التي تطلب الاكوان من حيث التكليف فانها محصورة في عفو ومؤاخذة فهو قرب بالمؤاخذة منها فالمخالفة تطلب الرحمة ويتعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيئته في ذلك فلم يبق في حد المخالفة الا البعد عن سعادته اما بنقصان حظ من نعيم او مؤاخذة بالجريمة واما البعد منك الذي ذكرته الطائفة فهو قوله لابي يزيد اترك نفسك وتعال ومن ترك نفسه فقد بعد عنها وقد بينا لك في هذا الباب معنى هذا القول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون ومايتان في معرفة الشريعة وهي التزام العبودية بنسبة الفعل اليك

ان الشريعة مجد ما المعوج عليه ❊ اهل مقامات العلي درج ❊ علوا معارج من تقبل دينهم ❊ لحضرة دخلوا فيها وما خرجوا ❊ جاؤا بما يعظم القدر منه وما ❊ عليهم في الذي جاؤا به حرج ❊

الشريعة السنن الظاهرة التي جاءت بها الرسل عن امر الله والسنن التي ابتدعت على طريق القربة الى الله كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول من سن سنة حسنة فاباح لنا ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر ان العابد لله بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع من الله معين انه يحشر امة وحده بغير امام يتبعه فجعله خيرا والحقه بالاخيار كما قال في ابراهيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله وذلك قبل ان يوحى اليه وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وجاء النبي صلى الله عليه وسلم خبر في حديث حكيم بن حزام وانه كان يتبرر في الجاهلية بامور من عتق وصدقة وصلة رحم وكرم واشباه ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله عن ذلك اسلمت على ما اسلفت من خير فسماه خيرا واجازه الله به فالشريعة ان لم تعم هكذا الا ما ابيحت الشريعة واما تتمة مكارم الاخلاق فهي تعريفها بانه ليس الا سفساف الاخلاق فان سفساف الاخلاق امر عرضي ومكارم الاخلاق امر ذاتي لان السفساف ليس له مستند الهي فهو نسبة عرضية سببها الاغراض النفسية ومكارم الاخلاق لها مستند الهي وهي الاخلاق الالهية فتمم النبي صلى الله عليه وسلم لمكارم الاخلاق ظهر في تبيينه مصارفها حتى انها مصارف تكون بها مكارم خلق وتعرى بذلك عن ملابس السفساف ما في الكون الا الشريعة ثم اعلم ان الشريعة اتت ببيان ما تواطأت عليه الامة التي شرع الله لها ما شرع فمنه ما كان عن طلب من الامة ومنه ما شرعه ابتداء من الاحكام ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم فان كثيرا من الشريعة نزل بسؤال من الامة لو لم يسألوه ما نزل واسباب الاحكام دنيا واخرة معلومة عند العلماء باسباب التنزيل والحكم يقال شرعت الرمح قبله اي قصدته به مستقبلا والشريعة من جملة الحقائق فهي حقيقة لكن هي شرعية وهي حق كلها والحاكم بها حاكم بحق بثبات عند الله لانه حكم بما كلف ان يحكم به وان كان المحكوم له على باطل والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله كما هو في الحكم او كما هو في نفس الامر فمنا من يرى انه عند الله كما هو في الحكم ومنا من يرى انه عند الله كما هو في نفس الامر وفي هذه المسألة نظر يحتاج الى اسراد لان العقوبة قد اوجبها الشرع على رمي المحصنات وان صدقوا اذا لم ياتوا باربعة شهداء او مال في قضية خاصة في ذلك كان الرامي كاذبا فيها فقال لولا جاؤا عليه باربعة شهداء الا كما قرر في الحكم فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون في نقوله اولئك فهل يريد بهذه الاشارة هذه القضية الخاصة او يريد عموم الحكم في ذلك فيبرئ الرامي اذا كان ادرى به ولكن بما جاء باربعة شهداء وقد يكون الشهداء شهدوا زورا في نفس الامر ويحصل العقوبة بشهادتهم في المرمي فيقتل وله الاجر التام في الآخرة مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور والمفتري العقوبة في الاخرى وان حكم الحق في الدنيا بقوله وشهادة شهود الزور بذنبه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الآخر فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لاخيه وجعله له حراما كونه معاقبا عليه في الآخرة كما يعاقب على الغيبة والنميمة مع كونهما صدقا فما كل حق في الشرع يقترن به السعادة ولما كان الشريعة عبارة عن الحكم في المشروع له عبدا ما لزم عبوديته لكون الحكم لا يتركه يرفع راسه بنفسه فماله من حركة ولا سكون الا والشرع في ذلك حكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطائفة الشريعة التزام العبودية فان العبد محكوم عليه ابدا وانما قولهم بنسبة الفعل اليك فانك ان لم تفعل ما يريده السيد منك والا فما وجب عليك الاخذ ولذلك رفع القلم عمن لا عقل له ويكفي هذا القدر في علم الشريعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون ومايتان في معرفة الحقيقة وهي سلب آثار اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك

منك لا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ❊ ان الحقيقة تعطي واحدا ابدا ❊ والفعل بالفكر في الواحد الاحد

فالذات ليس لها ثان فيشفعها   والكون يطلب من آثاره العددا   والكل ليس سوى عين محققة   لا اهل فيها ولا آب ولا ولدا   اعلم ان الحقيقة
هي ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل ان لم يعرف الحقيقة هكذا والا فما عرف فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق
ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما تنزل في المشهود منزلة شهود عينها في باطن الامر فيكون في الباطن كما هو في الظاهر من غير مزيد حتى
اذا كشف الغطاء لم يختل الامر في الناظر قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا فادعى حق الايمان وهو من نعوت الباطن
فانه تصديق والتصديق محله القلب وآثاره في الجوارح اذا كان تصديقا له اثر فان كان تصديق ماله اثر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما قال والفرج
يصدق ذلك او يكذبه فنسب الصدق الى الفرج وهو عضو ظاهر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي
بارزا وقد كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان عرش ربه يبرز يوم القيمة فجعله هذا السامع مشهود الوقوع في خياله فقال كاني انظر اليه اي
هو عندي بمنزلة من اشاهده ببصري فما انزله منزلة الشهود البصري والوجود الحسي عرفنا ان الحقيقة تطلب الحق لا يخالفه فما ثم حقيقة تخالف شريعة
لان الشريعة من جملة الحقائق والحقائق امثال واشباه والشرع ينفي ويثبت فيقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذا هو قول الحقيقة بعينه والشريعة
هي الحقيقة والحقيقة وان اعطت احدية الالوهية فانها اعطت النسب فيها فاثبت الاحدية الكثرة النسبية لا احدية الواحد فان احدية الواحد ظاهرة
بنفسها واحدية الكثرة عزيزة المنال لا يدركها كل نظر فذلك الحقيقة التي هي احدية الكثرة لا تعثر عليها كل احد ولما راوا انهم عالمون بالشريعة خاصهم وعامهم
وراوا ان الحقيقة لا يعلمها الا الخاص منهم فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة لما ظهر من احكام الحقيقة والحقيقة لما بطن من احكامها ما كان
الشارع الذي هو الحق سمى بالظاهر والباطن وهذان الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور صفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل
عن عين البصر راى ان صفة العبد هي عين صفة الحق عنده وعندنا ان صفة العبد هي عين الحق لا صفة الحق فالظاهر خلق والباطن حق والباطن
يمشي بالظاهر فان الجوارح تابعة منقادة لما يريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة ظاهرة الحكم لا باطن لها لانه لا حكم لها فينسب الاعوجاج
والاستقامة للماشي بالمشي به لا الى من يمشي به والماشي بالخلق انما هو الحق وذكر انه على صراط مستقيم فالاعوجاج استقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس استقامته
اعوجاجه وبه كان قوسا فلو استقام لم يحصل ما اريد منه بذلك الاعوجاج فاعوجاجه استقامته فما في العالم الا مستقيم لان الاخذ بناصيته هو الماشي
به وهو على صراط مستقيم فلا حركة ولا سكون في الوجود الا الهية لانها بيد حق وصادرة عن حق موصوف بانه على صراط مستقيم باخبار صادق وهو هود
عليه السلام والرسل لا تقول على الله الا ما اعلمه الله به ومن ثم امم الخلق بالله وليس للكون معرفة اقوى من هذه في رحمة الرسل بالخلق بنبيه الخلق على مثل
هذا لما حكاها الحق عنه جمعا مع انه علمنا ان ذلك من رحمته بنا حيث عرفنا بمثل هذا لكان تعريفه ايانا بما قاله رسوله فبشرى من الله للناس ولهم
البشرى في الحيوة الدنيا فكانت البشرى من كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله ومن باب الحقيقة كونه تعالى عين الوجود وهو الموصوف بان له صفات من
كون الموجودات ذات صفات ثم انه من حيث عينه عين صفات العبد فقال كنت سمعه فنسب السمع الى عين الوجود السامع وما ثم موجود الا هو فهو السامع
والبصير وهكذا سائر القوى وسائر المدركات فما ثم الا عينه والحقيقة عين الشريعة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة الخواطر وهي ما يرد على القلب والضمير من الخطاب من غير اقامة وهو من الواردات الالهية

لا نعول كثيرا فيها

اذا كان واردنا خاطرا   بربنا ثم لا يرجع
فما في الوجود سوى خاطر   وما فيه رد ولا مدفع
تجدد اعياننا كلها   تجدد اعراضنا فاسمعوا
فما ثم شيء واحد   وآخر يتبع

اعلم ان الله سفر الى قلب عبده بعيون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه فيؤدون ما ارسلوا به الى هذا العبد
من غير اقامة بذواتهم لان الله خلقهم على صورة رسالة ما ارسلوا به فكل خاطر فان عينه عين رسالته فقد ما يقع عليه عين القلب فهم فما يعقل
يتلقى ما القي به او لا يحصل محصل الله بينه وبين هذا القلب طرقا خمسة عليها يأتي الخواطر الى القلب وهذه الطرق احدثها الله لما احدث الشرائع
فلولا الشرائع ما احدثها وجعلها كالهالة للقمر محيطة به سمى الطريق الواحد وجوبا والثاني ندبا والثالث خطرا والرابع كراهة والخامس اباحة وخلق
الملك الموكل بالقلب يحفظه عن امر الله بذلك وعين له من الطرق طريق الوجوب والندب وخلق في مقابلته شيطانا تقعد الى جانبه عن قعيد
امر الله حسدا منه لما راى من اعتناء الله بهذه النشأة الانسانية دونه وسخر عليه وعلم ما يفضي اليه من السعادة اذا قام بحق ما شرع من فعل
وترك وجعل منك شيئا ذلك على طريق الخطر والكراهة سواء وجعل على طريق الاباحة شيطانا لم يجعل هناك ملكا يقابله وجعل قوة النفس كلها
وحبيتها مستفرغة لذلك الطريق وامرها الله بحفظه لانها من ذلك الطريق من الشيطان وجعل الله في هذه النفس الانسانية صفة القبول
يقبل بها على كل من يقبل اليها من يوم احدث الشرائع من آدم الى زماننا الى انقضاء الدنيا ولم يكن ثم شيء مما ذكرناه من ملك حافظ وشيطان منازع
بل كان الامر كما يؤول عند ارتفاع الشرائع من الله الى عبده ومن العبد الى الله من غير تحجير ولا حكم من هذه الاحكام بل يتصرف بحسب ما يعطيه ورادا
ومشيئته ثم خلق الله لهذه النفس الانسانية صفة المراقبة لمن يرد من هذه الطرق ولا اقامة لهم عندك وقد اثنا ان ذواتهم من صورة رسالتهم
حتى اذا رايتهم علمت بالمشاهدة ما بعثتهم به اليك فتيقظ ولا تغفل عنهم فانهم يمرون بساحتك ولا يثبتون وقلت لهؤلاء الرسل اذا وجدت في هذا
المرسل اليه صفتين صفة سميتها الغفلة وصفة سميتها اليقظة فان وجدتموه متصفا باليقظة فهو المقصود وان وجدتموه متصفا بالغفلة فلا تزالوا
في مروركم عليه بانه ان يتيقظ فان تيقظ فاتكم لا تنوبون فاني جعلت له بصرا حديدا ايدته به بصورتكم فيعلم ما بعثتكم به وان لم يتيقظ لمروركم فاتركوه
وتعالوا الينا وقد ملك الله هذا الملك الموكل بالحفظ والقرين الملازم والنفس قوة التصوير والتشكل لما يرون فيتشكلون له حتى كانهم هو
هو وجعل هذه الاشياء في الرتبة فصاعدا في الرتب لا تقدم لهم الى الرتبة الاولى فالمرتبة الاولى لها الصدق لا يخطئ فلا يعمل النفس بتلقي كل

الخاطر الاول فيخطئ ولا يكذب ابدا وانما الذي يجيء صورة الخواطر الاول فقد تصدق ويخطئ بحسب قوة التصوير وحفظ اجزاء الصورة وكذلك النظرة الاولى
والحركة الاولى والسمع الاول وكل اول فهو الحق صادق فان الخطا فليس باول وانما ذلك حكم الصورة التي وجدت في الرتبة الثانية واكثر مراقبة الامور
الاول لا يكون الا في الزاهدين ومقدار ناه منهم وفي اهل الله خاصة فهم في اهل الله رتبة عصمة وحفظ من الخطا والكذب وهو في الزاهد توهم مراقبة وعلم وشهود
ويسمون هذا الخاطر الاول الهاجس ويقول الخاطر والسبب الاول فاذا مر هؤلاء السفرة الكرام البررة على هذه الطرق المعينة لهذا القلب يلقى من هو عليه من
ملك وشيطان ونفس فيأخذه من بادر اليه من هؤلاء بالتلقي فان اخذه الملك وهو ما يقتضي وجوده عمل سعادي ادى اليه الملك وزين اعماله كذا وكذا
فيقول له الشيطان لا تهمه وامره الى وقت كذا اطمئنانه فان لا يقع منه ما يرقى الى سعادة وهو ما يجده الانسان من التردد في فعل الخير وتركه وفي
فعل الشر وتركه وكذلك اذا جاءه على طريق الاباحة فذلك التردد في فعل المباح وتركه انما هو بين النفس والشيطان لا بين الملك والشيطان فان له
الملك وله الشيطان المقابلة انما يكون في الاربعة الطرق من الاحكام واما في المباح فهو للشيطان خاصة وما ينازع الانس الانسان وانما كان النفس
المباح دون غيره لانها مجبولة على دفع المضار وجلب المنافع والامر بما يتقدم النهي في لمة الملك والشيطان فصاحب الامر في الشر هو الشيطان
فله التقدم وصاحب الامر في الخير انما هو الملك فله التقدم ولا يرد نهي الا بعد امر ولا عكس في مثل هذا في هذه الحضرة واصله في الانسان من آدم
عليه السلام فان الامر تقدم عليه بسكنى الجنة والاكل منها حيث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة ثم اتاه ان يقربها فوقع التحجير والنهي في قوله حيث شئتما
لاتية الاكل فاحجر عليه الاكل وانما حجر عليه القرب منها الذي كان قد اطلقه في حيث شئتما فاكلا منها حتى قربا ثم اكلا منها فاخذا بالقرب لا بالاكل
فكان له بعد المواخذة الالهية على القرب ما اعطته خاصية تلك الشجرة من اكل الثمرة من اكل من ثمرها من الخلد والملك الذي لا يبلى وكان ذريته
لما رفع منه ما وقع ثم اهبط الى الدنيا فدعوا الملك ليس للاهل التكوين فخرجت الذرية بعد ان تاب الله عليه بكلمة وذريته فاسعد الله اهل النعيم
في اي دار كان منهم ما كان بعد عقوبة والالام يقوم بهم دنيا وآخرة واما الدنيا فالعلل لابد من الام الولادة استهلال المولود حين ولادته صارخا لما يجده عنده من
مفارقة الرحم وسخانته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بالالم فيبكي فان مات فقد اخذ حظه من البلاء ثم يعيش فلابد له في الحيوة الدنيا
من الام فان الحيوان مجبول على ذلك فاذا انتقل الى البرزخ فلابد من الم السؤال واذا بعث فلابد من الم الخوف على نفسه او على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه
حكم الالام وصحبه النعيم ابد الابدين واذا دخل النار وصحبة الالام ما شاء الله فاذا انقضت مدته فيما كان من الالام اعقبه فيها نعيما بالعافية
التي ادركته وهو في صلب ابيه آدم لما تاب عليه فيأخذ حظه من الالام المدة كما اخذ ابوه فلم نصيب من توبة وسبب اسماء الانتقام في حق من شاء
الله من سواء عقد النهي انما الحكم بحسب حقائقها فان رحمته ما سبقت غضبه الا في هذه النشأة الانسانية واما ما عداها فمن كون رحمته وسعت
كل شيء لا من السبق فالانسان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فيطلبه الرحمة من وجهين وليس لغير الانسان هذا الحكم من الرحمة فهي اشد
عناية بالانسان منها بغيره ثم نرجع الى ما كنا بسبيله من معرفة الخواطر فنقول بعد ان اعلمناك مجاريها تختلف آثارها في النفس باختلاف من
يتعرض لها في طريقها فان يتعرض لها احد ممن ذكرنا فذلك خاطر العلم لا يكون خاطر على السنة وهو الخاطر الرباني فخواطر الاعمال والتروك
يكون ملكية وشيطانية ونفسية لا غير ذلك وكل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وما جرى قديما فالهمها فجورها وتقواها فعلا او
تركا فجعلهم على بينة ممن راقب خواطره من طرقها فقد افلح فانه يعلم من ياخذها ومن يتعرض اليها من القاعدين لها كل مرصد ومن غفل عن طرقها
وما شعر بها حتى وجدها في المحل كما تجدها العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل الشقي فان كان خيرا فحكم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان الخاطر
الاول الذي اتاه بالعلم من تلقى عبده من الخواطر يجيء بما يرى به من شريعة ولا علة ولا اشاهده نفاية حكم فلما جاءت هذه الخواطر العلية على
حين غفلة وعدم تيقظ ومراقبة لطرقها عمل بمقتضاها فكان خيره وشره مصادفة وقد رايت شخصا موفقا كان عجبا ببينة فاسى يقال له الحجازي
ولم يكن صاحب علم بالشرع ورايت من صلاح احواله انه ما فاتته تكبيرة الاحرام في الصلوة كلها بجامع الفردوس الى ان مات فكانت احكامه كلها
تجري على السداد وموافقة احكام الشرع عن نظر منه لا عن علم بان الشرع جاء به فكان لا يخطئ فكان يقول اني لا اعجب من امري ما قرات
احكام الشريعة في الحكم بين الخصماء ولا تعين العلم وانما احكم بما يخطر لي في الوقت فما وافق حكم الشرع من غير تقدم علم به فلا يتعدد احد
من علماء الشريعة يأخذ عليها في حكم لم يقل به مجتهد هذا وحده رايته من عامة الناس نعني به محفوظ ولم يكن من اهل الطريق بل كان
حريصا على الدنيا مكبا عليها كسائر عامة الناس لكن كان مستور الباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطابات الهية ما هي تجليات ولهذا
يشبهها الله صورا تحدث في العما الذي هو نفس الرحمن فمن شاهدها ولم يرزقه الله علما بما ذكرناه يتخيل ان الخواطر تجل الهي لما يرى من
الصورة وهذا هو السبب في تسميتها خواطر وانها لا تثبت كما لا يثبت صورة الحرف في الوجود عند نطق اللسان بحرفها له سوى زمان واحد
فرد لا ينقسم وهو زمان وجوده ثم ينعدم ويبقى في فهم السامع مثاله صورة فيتخيل ان الخاطر باق كما يتخيل ذو النون
في قوله المشهور فكانه قال الآن في اذني فاذا ذلك هو الكلام الذي سمع واما ذلك المثال فما اخذ الفهم من صورة الكلام فيثبت في
النفس والقلب من اهل الله من يفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من الخطاب الالهي لذلك دعا من دعا من اهل الله الخلق الى الله
على بصيرة فان الدعاء على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهي والتعريف الالهي لا يكون الا اعلاما لا غير ذلك يرتفع الاشكال ولو كان التكوين على
غيره لم يكن له ذلك الاسراع في قوله فيكون فتاة الغضب وهي جواب الامر الا ان الذي يكون كان على بصيرة لانه خطاب فلو كان غير
خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن ابن النفوس المراقبة العالمة المحققة التي تعرف الامر على ما هو عليه وغاية الناظر في هذا الامر ان يحصل

ما هو خطاب حق في النفس لان ذلك المعبر عنه بالعلم الضروري خلقته الله في محل هذا الشخص لا غير وصاحب الكشف الصحيح يدري ان الله ما خلق له العلم الضروري بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك الخطاب فذلك العلم هو العلم الضروري ولكن ما يشعر بذلك الا اهل الشعور من اصحاب الاسرار الالهية من اهل الله فاعلم ذلك

الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد

تعشقت بالصادر الوارد ... تعشق شيء الواحد
واسماؤه كلها وردة ... سرايتها في على الزاهد
وتعطي ابا رهاعة ... الى كل قلب لها قاصد

الوارد عند القوم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل والوارد عندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهي فالكلام عليه بما هو وارد لا بما ورد فقد يرد بمحو وبسكر وبقبض وببسط وبهيبة وبانس وبامور لا تحصى وكلها واردات فان القوم اصطلحوا في ان سموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحمودة فاعلم يا اخي ان الوارد بما هو وارد لا يثبت بمحدث ولا بقديم فان الله قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود والاتيان والواردات تختلف لعوارض الاتيان فقد يرد بنجاة كالهجوم والبوادة وقد يرد بغير نجاة من شعور من الوارد عليه لعلامات وقرائن احوال يدل على وروده في اربعين يطلبه استعداد المحل فكل وارد الهي لا يأتي الا بمناسبة ومامن وارد الاهي كوني كان او غير كوني والفائدة التي تم كل وارد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الورود ولا يشترط فيه ما يسر ولا ما يسوءه فان ذلك ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما حصل من العلم وما ورد لذلك من حيث ما ورد بل من حيث ترسه يأتي الله يوم القيمة للفصل والقضاء بين الناس في الناس من يتفق له بابيانه سعادة ومنهم من يتفق له بما فيه شقاوة والاتيان واحد والقضاء واحد والمقتضى به مختلف والوارد لا يخلو اما ان يكون متصفا بالصدور في حال وروده فيكون وارد من حيث من ورد عليه صادرا من حيث من ورد عنه فلا بد ان يكون هذا الوارد محدثا من الله والا يتصف بالصدور في حال وروده فانه وارد قديم والوارد من حيث يرد عند العبد الوارد عليه فالواحد صادر وارد والاخر وارد لا غير وما ثم قديم يرد بغير الاسماء الالهية فان وردت من حيث العين فلا يختلف في الورود وان وردت من حيث الحكم فيختلف باختلاف الاحكام فانها مختلفة الحقائق الا ما يكون عليه من دلالتها على العين فيختلف وسواء كان الوارد قديما او محدثا فان الذي ورد به لا بد ان يكون محدثا وهو الذي يبقى عند الوارد عليه وينصرف الوارد ولا بد من انصرافه وسبب ذلك مجاورة الموجه عليه فانه لا بد من وارد اخر يرد عليه فلا بد من القبول عليه من هذا الشخص والاعراض عمن يكون هنالك فيقع عدم وفاء باحترام الوارد الاول فلهذا يرحل بعد اداء ما ورد به فان اورد الوارد الثاني وحده مفرغا له فاستقبله وما تم حاضر يحيد بخشه بمقابلة به فكل وارد يجد برحيله بحرمته وحشته فيثني عليه خيرا عند الله فيكون في ذلك الثناء سعادة والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة فاهي سوى عين الانفاس والذي يرد به من الامور والاحكام هي التي تعرفها اهل الطريق بالواردات المحدثة فان الانفاس هي الحاملة لصور هذه الواردات فليست الواردات المحدثة غايته بانسابها هي صور الانفاس فيختلف صورها باختلاف احكام الاسماء الالهية فيها فالورود لها كالتحيز للعرض بحكم التبعية للجوهر فيه فالجوهر هو المتحيز لا العرض كذلك النفس هو الوارد لا الصورة والفائدة في الصورة كما زيادة في الرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد جامع لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال وهو وارد كوارد الصحو والسكر واشباهه وهو اقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث فهو المعبر عنه بارتفاع الوسائط بين الله وبين عبده فهو يحل من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق فما ينال ما يعطيه ولا ما لا يحصل له منه وقليل من اهل الله من يكون له ذلك وليس في الواردات مثله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشاهد وهو بقاء صورة المشاهد في نفس الشاهد بكسر الهاء

فصورة الشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يقع النعيم
شاهدة الحق من علمنا ... تحصل شاهدها في القلوب
يدركها بعيون الحجى ... مرتبة خلف ستر الغيوب
ويطلعه بدرها علاء ... على خمسة في حيث الجنوب

لما كان الشاهد حصول صورة المشهود في النفس عند الشهود فيعطي خلاف ما يعطيه الرؤية فان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد ولهذا يقع الانكار والاقرار في الشهود ولا يكون في الرؤية الا الاقرار ليس فيها انكار وانما سمي شاهدا لانه يشهد له بما رآه بصحة ما اعتقده فكل شاهد رؤية وما كل رؤية شاهدة ولكن لا يعلمون فان يري الحق الا الكمل من الرجال ويشهده كل احد ولا يكون عن الرؤية شاهد وقال الله تعالى في اثبات الشاهد افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفي هذه الاية وجوه كلها مقصودة منه فيكون العبد على كشف من الله لما يريده به او منه وذلك لا يكون له الا باخبار الهي واعلام بالشيء قبل وقوعه وهو مورد الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ثم ان ذلك الامر لا يكون لعين الاسم الالهي يكون ذلك الاثر لذلك الاسم فيقوم الاسم في قلب العبد ويحضر فيه فيشهده العبد فترى بظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه او في الافاق منه المعنى المتقدم له بالاعلام الالهي في ذلك الاسم شاهدا حيث يشهده هذا العبد متعلق ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال فهم اصحاب شهود في كل اثر يشهدون لهم بعد العلم به الالهي على طريق الخبر وانما قلنا في الوجوه انها مقصودة لله فليس يحكم على الله ولكنه امر محقق من الله وذلك ان الاية المتلفظ بها من كلام الله باي وجه كان من قرآن او كتاب منزل او صحيفة او خبر الهي فهي اية على ما تحتمله تلك اللفظة من جميع الوجوه اي علامة عليها مقصودة لمن انزلها بتلك اللفظة الحاوية في ذلك اللسان على تلك الوجوه فان منزلها عالم بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباده متفاوتون في النظر فيها وانه ما كلفهم من خطابه سوى ما فهموا عنه فيه فكل من فهم من الاية وجها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الاية في حق هذا الواحد له وليس يوجد هذا في غير كلام الله وان احتمله اللفظ فانه قد لا يكون مقصود المتكلم به لعلمنا بقصوره عن الاحاطة بما في تلك اللفظة من الوجوه فان كان من اهل الله الذين يتولون مالي الوجود ويتكلم الا الله وهم اهل السماع المطلق منه فتكون تلك الوجوه كلها مقصودة

لان المتكلم الله والشخص المتقول على لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالمتكلم هنا الله والترجم العبد ولهذا كل مفسر فسر القرآن ولم يخرج عما يحتمله اللفظ فهو مفسر ومن خرج برايه فقد كفر كذا ورد في الحديث ولا يكون برايه الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه اهل ذلك اللسان في تلك اللفظة ولا اصطلحوا على وضعها بازاءه وهذا اشارة نبوية في قوله فقد كفر ولم يقل اخطا فان الكفر الستر وهو لا يرى شكلا الا الله من اهل الله وقد جعل هذا المفسر لهذه الاية مضافا الى رايه فقد ستر الله عن بعض عباده هذا الوجه مع كونه حقا لاضافته الى راي المفسر لان اهل اللسان ما اصطلحوا على وضع ذلك اللفظ بازاء ذلك الوجه ولا استعاروه له لا بد من هذا الشرط والمتكلم الله به وبالوجه والاصابة حتى اذا انصف الى الحق فلذلك قال عليه السلام فقد كفر ولم يقل اخطا فان الله ان شاء ولم ينسب الخطا اليه لكونه لا يتصل لا احاط علمه بكل معلوم فيكفي هذا القدر في معرفة الشاهد عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون ومائتان في معرفة النفس بسكون الفاء وهو ما كان معلولا من اوصاف العبد عند القوم وهو المصطلح عليه في الغالب

النفس من عالم البرازخ ... بمده روحها الامين
فكل من بها بين ... سنوها بالشكام نابع
مقامها في العلوم شامخ ... وكل صيب بها بهون
دروجها في العاد راسخ ... وترى في الورى دفين
سامي العلى محدها ... وبالذي سجانه ما يشاء ذو

اعلم ايدك الله ان في اصطلاح القوم بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد انفرد بالكلام فيه خاصة في هذا الباب فانهم قد يطلقون النفس على اللطيفة الانسانية وسنومي في هذا الباب فانهم قد يطلقون النفس على اللطيفة الانسانية وسنومي في هذا الباب ان شاء الله الى النفس ولكن بما هو عليه لهذا المعلول فاعلم ان لفظة النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون برزخا الا حتى يكون ذا وجهين لما هو برزخ بينهما ولا موجود الا الله وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب فلا تتمكن وجود المسبب الا بالسبب فكل موجود عند سبب وجه الى سببه ووجه الى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله فاول البرازخ في الاعيان وجود النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله فلها وجه الى سببها ولها وجه الى الله فهي اول برزخ ظهر فاذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة العبد المدبرة لهذا الجسم لم يظهر لها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعديله فحينئذ نفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهي والجسد المسوى ولهذا كان المزاج يؤثر فيها وتفاضلت النفوس فانه من حيث النفخ الالهي لا تفاضل وانما التفاضل في القوابل فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الروح الالهي فجعلناها من عالم البرازخ وكذلك المعلول من اوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من جهة النفس مذموم عند القوم واكثر العلماء ومن كونه مضافا الى الله من حيث هو ضده محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لا من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا لعينه فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس في ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه فهو معلول فلذلك قبل فيه نفس اي ما شهد فيه سوى نفسه ما راه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق مشهودا له فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعلة كونية لا تعلق لها بالله في شهودها ولا خطر عندها نسبة ذلك الى الله فهو معلول فتلك العلة الكونية التي حركت هذا العبد لقيام هذا الوصف به كمن يقوم مريد الغرض من اغراض الدنيا الا حركه قولا او فعلا الا لذلك الغرض وجنبه لا يخطر له جانب الحق في ذلك بخاطر فيقال هذه حركة معلولة اي ليس لله فيها مدخل في شهودك كما قال لهم يريدون عرض الدنيا يعني في فداء اسارى بدر فارسل الخطاب عامة في اعراض الدنيا والله يريد الاخرة فالغرض القريب هو السبب الظاهر الاول الذي لا يعرف العامة شهودا سواه والامر الاخر او عرب عنها وعن اصحاب الغفلة لانه مشهود بعين الايمان وقد يغيب الانسان في وقت من كونه مؤمنا لشغله بشهود امر اخر لغفلته وان مات على تلك الحالة لمات مؤمنا بلا شك مع غفلته فان العاقل من اذا استحضر حضر والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك

الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة الروح وهو الملقي الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص

الروح روحان روح الباه ... والامر الحكم بث بين النهي والامر
وما سواه فاخبار انباه ... ان الكوائن بين الاسرار والجهر
وعالم البرزخ الاعلى تخلصه ... عناية حاله من قبضة الاسر

قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الانذار وهكذا اوقع في تلقي الروح من امره على من تشاء من عباده لينذر وكذلك ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا فما جاء الا بالاعلام وفيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظه الانذار فهو اعلام بزجر فانه البشير النذير والبشارة لا تكون الامن اعلام فغلب في الانزال الروحاني باب الزجر والخوف لما قام بالنفوس من الطمانينة الموجبة لارسال الرسل ليعلموهم انهم عن الدنيا الى الاخرة منتقلون والى الله من نفوسهم راجعون واما قوله فاما روح الى فاروحا قوله ونفخت فيه من روحي باضافة الى نفسه ينبهه على مقام التشريف اي انك شريف الاصل فلا تفعل الا ما يجب اصلك لا تفعل فعل الارذل وروح الامر قوله ويسالونك عن الروح اي من ظهر فقيل له قل من امر ربي فما كان سؤالك عن الماهية كما زعم بعضهم فانهم ما قالوا بالروح وان كان السؤال بهذه الصفة محتمل ولكن قوي الوجه الذي ذهبنا اليه في السؤال ما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا فعلوم الغيب تنزل بها الارواح على قلوب العباد فمن عرفهم تلقاها بالادب واخذها منهم بالادب ومن لم يعرفهم اخذ علم الغيب ولا يدري ممن كالكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام يجدون العلم بذلك في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به واهل الله يشاهدون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل الا ان يكون المنزل عليه نبيا او رسولا فاولياء يشهدون الملائكة ولكن لا يشهدونها ملقية عليهم او يشهدون الالقاء ويعلمون انه من الملك من غير شهود فلا يجمع بين رؤية الملك والالقاء منه اليه الا نبي او رسول فبهذا يتميز عند القوم

ويتميز النبي من الولي اعني النبي صاحب الشرع المنزل وقد اغلق الله باب التنزل بالاحكام الشرعية وما اغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب اوليائه وابقى لهم التنزل الروحاني بالعلم بها ليكونوا على بصيرة في دعائهم بها الى الله كما كان من اتبعوه وهو الرسول ولذلك قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو احد لا يتطرق اليه تهمة عندهم ولهذا قال البشرى في ابنائه على اهل الله ما طلب بسبيل علم العلماء وفيه تهمة لان غيرهم من العلماء ما هم على بصيرة لانه في الفروع ولا في الاصول اما في الفروع فلاحتمال التأويل واما في الاصول فلا يتطرق الى الناظر صاحب الدليل الى دليله من الدخل عليه فيه والشبهة من نفسه او من غيره فيتهم دليله لهذا الدخل وقد كان يقطع به واهل البصائر من اهل الله لا يقعون بهذا في علمهم وذلك العلم هو حق اليقين اي حق استقراره في القلب ان لا يزلزله شيء عن مقره وهذه القدمة كاف في علم الربع الملقي والقابلية الالقاء فوق دفع على الذوق وهو الحال ولكن اعلمك ان المناسبة لابد ان يكون قلب الملقى عليه مستعد الما يلقي الله ولولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد في القبول واما ذلك اختصاص الهي بهم وقد يكون النفوس تمشي على الطريق الموصلة الى الباب الذي يكون منه ان انفتح هذا الالقاء الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب وقعوا حتى يرى ماذا ينفتح في حقهم فاذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله من خلف الباب بقدر استعداده لهم الذي لا يعلمه فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وتميزت الطوائف والاتباع من غير الاتباع والانبياء من الرسل والرسل من الاتباع المتمين في الوقوف على الباب وقد يجيء بلا علم له انكم تم الى الباب سبب وقع الكشف لما حصل لهم عنده الفتح ولو كان ذلك التساوي الكل وما تساووا فكان ذلك الا الاستعداد الذي هو غير مكتسب ومن هنا اخطا من قال باكتساب النبوة من النظار ولا نقول بالكتاب بها الا من يرى انها انفتحت من اقصوا ما هي فيض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المعنوية بالصفاء والتخلص من اسباب الطبيعة فانتقش فيها صور ما في العالم لصفائها ومنافرتها مما كسب ما حصله صفاؤها فهو مكتسب وهنا غلط من الصفاء صحيح وتنتقش صور ما في العالم صحيح في نفس لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا التخصيص دون غيره من اهل الصفاء شئ به رسولا او نبيا وصاحب تشريع دون غيره اختصاص الهي في نفسه في صور العالم ان اللوح المحفوظ هو اتمام لما ذكرناه فيه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبي ونبوته وصورة الولي وولايته فاذا صفت النفس وانتقش فيها ما في اللوح لم يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها ان يكون رسولا وتميزت الاشياء عندها وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل بصفاء النفوس فانتقش فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا واما حكم الاستعداد الذي يقبل الالقاء بالمناسبة التي هي الحبل الالهي الحاصل في القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالقاء عليه وهو الطريق فيفوز القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولاسيما اذا كان من العلم بالله الذي لا تعلق له بالكون كالعلم بانه غني عن العالمين وتنزهه عن الاوصاف وتلبس كلمة شيء ومثال الاستعداد والتنزل الجسد المتشكل مثل الفتيلة اذا ابقى فيها البائع من ذلك النار شبه دخان يطلب الصعود بطبعه الى فوق ويكون هنا السراج موقدا فيضع الفتيلة القابع منها الدخان تحت السراج الموقد على سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بالسراج المنير فاذا اتصل به نزل النور فيما في ذلك الدخان بسرعة فيتصل براس الفتيلة فيتقد الفتيلة فتظهر بصورة السراج المنير الذي منه نزل النور اليها وينظر هل انتقص من السراج شيء او هل حصل فيه منه شيء فلا يجمع وجود الصورة كانه هو فمن علم سر هذا العلم معنى قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم ان الاستعداد اذا كان على المناسبة وصحة المناسبة وتعلقت الهمة الخاصة بما نزل عليه يجب ذلك ويكون النور الحاصل في الفتيلة في العظم الحجم والصغر يجب كبر حجمها وصغره ويكون انارته يجب صفائها وصفاء دهنها ويكون انارته فيها يجب كثرة دهنها وقلته فانه المهد لبقائه فان بحث ما مثلناه في هذا التشبيه فقد علمت علما لا تعلمه الا الفلاسفة بالله ومحققت الالقاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون واي قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات وعلم ان همة الادنى تؤثر في الاعلى اذا اتصلت به كما وقع الجواب من الله للعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة علم اليقين

وهو ما اعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخل ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين وهو ما اعطته المشاهدة والكشف ومعرفة حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما اريد له ذلك الشهود

علم اليقين بعينه وبحقه * يبدو لاولي النهى في الاكوان
لولا وجود العين في ملكوته * ما قام توحيد على برهان
فانظر الى حق اليقين وعينه * في عالم الارواح والابدان
عبد الذي عنه يكون سره * في كل ما يبدو من الاعيان

تدعو اليه اعلم الا يدخله شبهة ان في العالم بيتا يسمى الكعبة ببلدة تسمى مكة لا تمكن لاحد الجهل بهذا ولا ان يدخله شبهة ولا يقدح في دليله دخل فاستقر العلم بذلك فاضيف الى اليقين الذي هو الاستقرار ثم شوهد هذا البيت عند الوصول اليه بالعين المحسوسة فاستقر عند النفس بطريق العين كيفيته وهيآته وحالته فكان ذلك عين اليقين وحصل في النفس ما لم يكن عندها بطريق علم اليقين به ثم فتح الله عين بصيرته فكون ذلك البيت مضافا الى الله دون سائر البيوت فعلم علة ذلك وسببه باعلام الله اياه بذلك فكان علمه بذلك حقا مستقرا عنده لا يزول ولا يتزلزل فاضيف هذا الحق الى اليقين لانه ما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين فلذلك صحت الاضافة فلو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشيء الواحد لا يضاف الى نفسه فان الاضافة لا يكون الا من مضاف ومضاف اليه فيطلب الفكر حتى يعلم وجودها ومن اي فرق بين اليقين والعلم وان العلم عنده هو اليقين واليقين العلم وقد ورد في كتاب الله مضافا احتاج الى طلب وجه في ذلك يصح له به الاضافة ليؤمن بما جاء من عند الله فقد يكون المعنى واحدا ويكون له لفظان مختلفان فيضاف احد اللفظين الى الاخر فانهما يجران بلا شك في الصورة مع احدية المعنى ولفظة العلم ما هي لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التغاير فصحت الاضافة في الالفاظ لا في المعنى وانما احتال بهذه الحيلة لقصور فهمه عما تدل عليه الالفاظ في المواضعات من المعاني فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم غير مدلول لفظة اليقين واذا تقرر هذا انفتحت معنى علم اليقين وعينه وحقه ثم بعد هذا اعلم ان اليقين في هذه المسألة هو المطلوب والمقصود ولهذا اضيف هذه الثلاثة اليه وكان مدارها عليه فمن ثبت له القرار عند الله في الله بالله فلا بد من علامة على ذلك يضاف الى اليقين لانها مخصوصة به ولا يكون علامة الا عليه فذلك هو علم اليقين ولا بد من شهود تلك العلامة وتعلقها باليقين واختصاصها به فذلك هو عين اليقين ولا بد من وجوب حكمة في هذا العين وفي هذا العلم فلا ينصرف العلم الا بما يجب عليه التصرف فيه ولا تنظر العين الا بما يجب لها النظر فيه فذلك هو حق اليقين الذي اوجب على العلم واليقين واما اليقين فهو كل ثابت وقرار ومن نزل لم يرجع اي نوع كان من خلق الله وحق فلا علم ولا عين ولا حق اي وجوب حكم الا الغايات الالهية فبينها ما هو سوى حق اليقين وصورة حقها اي الوجوب علينا منها السكوت عنها وترك الخوض فيها لانها لا تعلم فلا يضاف العلم الى اليقين بوجودها ولا يشهد فلا تضاف العين الى اليقين ولها الحكم على العالم كله بترك الخوض فيها لانها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى اليقين الا ما يتجه فان كان ما يدل عليه علامة اضيف اليه العلم وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان ما يشهد اضيفت اليه العين وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان مما له في نفس الامر حكم واجب على احد من المخلوقين حق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة اضيف اليه الحق فقيل حق اليقين لوجوده وان لم يكن لم يضف اليه حق فقد اعطيتك امرا كليا في هذه المسألة فكل شيء فلك النظر في حقيقة ذلك اليقين وحده

* القدر كاف في الكلام على هذا الباب والله يقول الحق وهو *
* يهدي السبيل * يتلوه الكلام في الباب *
* السبعين ومائتان في معرفة القطب *
* والامامين وهو اول *
* المنازل من هذا الكتاب *
* والحمد لله رب *
* العالمين *

بسم الله الرحمن الرحيم الباب السبعون ومائتان في معرفة منزل القطب والإمامين المدلجية

منزلة القطب والإمامه * منزلة ما لها علامة * يملكها واحد تعالى * عن صفة التشبيه والإقامه * يعلوه في لونه اصفرار
في ابن الخديجة سامه * خفية ما لها شيء * أبدع الله بالسلامة * توجه الله بالمعالي * في عالم الأمر في القيامه * هذا منزل من منازل
الأمر يختص بهذا المنزل من الأنبياء صلوات الله عليهم أربعة محمد وإبراهيم وإسمعيل وإسحق ويتحقق به من الأولياء اثنان وهما
الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان لمن علا قوله المتقدمين ما شرب معلوم على قدر مرتبته من الإمامة
وأعلام الأقطاب والصالحين إذا سموا بأسماء معلومة لا يدعون هنالك إلا بالعبودية إلى الاسم الذي يتولاهم قال تعالى وأنه لما قام
عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وإن كان أبوه قد سماه محمدا أو أحمد فالقطب أبدا مختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هنالك ثم إنهم
يفضل بعضهم بعضا مع اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من باقي الأسماء الإلهية فيضاف
إليه وينادى به في غير مقام القطبية كموسى صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد
صلى الله عليه وسلم عبد الجامع وما من قطب إلا وله اسم يخصه زائد على الاسم العام الذي له الذي هو عبد الله سواء كان القطب نبيا في
زمان النبوة المقطوعة أو وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الإمامان لكل واحد منهما
اسم يخصه ينادى به كل إمام في وقته هنالك فالإمام الأيمن عبد الملك والإمام الأيسر عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان أبو بكر رضي
عبد الملك وكان عمر رضي الله عنه عبد ربه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن مات صلى الله عليه وسلم فسمي أبو بكر عبد الله وسمي
عمر عبد الملك وسمي الإمام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الأمر على ذلك إلى يوم القيامة وكان الحسن والحسين صلوات الله
عليهما أمكن الناس في هذا المقام من غيرهما حتى اتصف به وجرت السنة الإلهية في القطب إذا ولي المقام أن يقام في مجلس من مجالس
القربة والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر إلى بهائه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الإمامان اللذان قد
جعلهما الله له ويمد القطب يده للمبايعة الإلهية والاستخلاف وتؤمر الأرواح من الملائكة والجن والبشر بمبايعته واحدا بعد واحد فإذ جل
جناب الحق أن يكون مصدا للكل وارد أن تمد عليه الأرواح واحدا بعد واحد فكل روح تبايعه في ذلك المقام يسأله أعني تسأل الروح
للقطب عن مسألة من المسائل فيجيبه أمام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت أي اسم إلهي يختص به وقد
أفردنا هذه المبايعة كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه شيئا من المسائل كثيرة مما سئل عنها فأجاب ولا
يبايعه إلا الأرواح المطهرة المقربة ولا يسأله من الأرواح المبايعة من الملائكة والجن والبشر إلا أرواح الأقطاب الذين درجوا
خاصة فذكرنا في ذلك الكتاب سؤالاتهم وجوابه عليها سوقية وهكذا هو حاله كل قطب يبايع في زمانه فلنذكر في هذا الباب من
بعض أحوال هذه المقامه لكل قطب دون الأحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتابي هذا أصحاب هذه المشاهد أنا ما أهملنا في
كتابنا هذا من الطريقة التي لا يعلمها كل عارف من أهل هذا الشأن فلو ذكرنا الحال الخاص به ربما كان يعقل هذه دعوى فلنبدأ
أولا بحال الإمام الأيسر ثم الإمام الأيمن ثم القطب فأما الإمام الأيسر وهو عبد ربه فإن حاله الابتهال شفقا على العالم لما يراهم عليه من
المخالفات وينظر إلى توجهات الأسماء الإلهية التي تقتضي العقاب والأخذ ولا يعلق له من الأسماء الإلهية إلا بما يقتضيه المخالفة
دون العفو والتجاوز فلهذا أكثر بكاؤه فلا يزال داعيا لعباد الله رحيما بهم سائلا إلى الله سبحانه في أن يسلك بهم طريق الموافقة
ولقد عاينت في بعض سياحاتي هذا الإمام فما رأيت فيمن رأيت من الصالحين أشد خوفا منه على عباد الله ولا أعظم رحمة فقلت له
لم لا تأخذك الغيرة لله فقال إني لا أريد أن يعاد الله من أجلي ولكن أريد أن يسأل الله ما على يرحمني ويتجاوز عني فلا الحق لعباد الله
الإنابة تنفيس ولا ينبغي الصادق مع الله أن يصور في صورة حال الا عظيمة مقامه ولهذا الإمام قوة سلطان على الشياطين
الملازمين لأهل الخير والصلاح يصرفهم عن طريقهم كأنما وقع نظر الشيطان على هذا الإمام وهو عند بعض الصالحين …
كيف يصرفهم عن طريقه يذوب كما يذوب الرصاص في النار فيناديه الإمام بإسمه حتى يسلم فيذوب هاربا فلا يزال ذلك الصالح محفوظا
من إلقاء هذا الصنف من الشياطين إليه ما يخرجه عن صلاحه ما دام هذا الإمام حاضرا ناظرا إليه وإن كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا
يعرف ما جاءه وقد علمنا هذه الطائفة فيدفع الله عن عباده بهذا الإمام الشهيد الذي يتحقق بالصالحين من عباده حامية عناية منه بهم
ومن خاصيته هذا الإمام التصديق بكل خبر يخبر به عن الله سواء كان ذلك المخبر صادقا في إخباره أو معتكفا فإن هذا الإمام يصدقه لكونه
ناظرا إلى الاسم الإلهي الذي يتعلق بهذا المخبر في أخباره فإن كان صادقا فأخباره عن كشف محقق فيستوي هو والإمام في ذلك وإن لم
يكن عن كشف وأخبر بما وقع عنده وهو لا يدري من أوقعه ويقصد الكذب فإن هذا الإمام يصدقه في أخباره والمخبر معاقب من الله
محروم يقصده الكذب وهو في نفس الأمر ليس كذلك لأنه زال القصد عاد عليه فصدقت أن أخذ الله بذلك ومن أحوال هذا الإمام
أن يسأل دائما الانتقال إلى مقام المشاهدة من الأحوال ومقام الصلاح من المقامات وله اطلاع دائم إلى الجنان فإنما خصه الله
بهذا الاطلاع إبقاء عليه فيقابل بما هو عليه من البكاء والحزن المؤدي إلى القنوط بإزاء ما يطلعه الله عليه من سرور الجنان ونعيم
أهله فيه ويعاين اشتياق أهله إليه وانتظارهم لقدومه فيكون ذلك سببا لاعتداله ومقام هذا الإمام الإحسان الأول

وهو قول جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فالذي بعده ليس لهذا الإمام وبعد هذا الإمام
مصلح العالم ما يتعين به وهو يربي الأفراد ويمد بهم بالمعارف الإلهية ويقسم المعارف على أهلها بميزان محقق على قدر ما يرى فيه
صلاح ذلك العارف فيعطي تلك المعرفة نفسه وله السيادة على الثقلين والحكم والتصرف فيهما بما يعطيه المصلحة وهو من خصائص هذا الإمام
الإقامة على كل ما يحصل له من الأحوال والمقامات وليس ذلك لكل أحد فما يتصف بحال فينتقل عنه ولا بمقام ويغيره الإمام إذا
انتقل إلى مقام أو حال حكم عليه سلطان ذلك المقام والحال وغيبه عما انتقل عنه وهذا الإمام ليس كذلك فإن المقام الذي انتقل
عنه محفوظ لا يغيب عنه قوة الهيبة خصه الله بها والروحانية من الأجنحة مائة جناح وأربعة أجنحة أي جناح نشر منها طار به حيث
شاء وله قدم في المرتبة الثالثة والأولى ويدعى في بعض الأماكن بابن الرحيم وكانت بدايته من المرتبة الثالثة ونهايته إلى المرتبة الأولى
فكان طريقه من غايته إلى بدايته بخلاف السلوك المعروف ومع القهقرى بقطع المقامات والدرجات والمنازل من نهايته إلى
بدايته تسعة عشر منزلا فيها منزل البداية والنهاية ثم المنزل درجاته مائة واثنان وعشرة وتسعون وعشرون وثلاثة وأربعة وثلاثون
وخمسة وأربعون وستة وخمسون وسبعة وستون وثمانية وسبعون وثمانون وتسعة وتسعون ولما كانت المراتب أربعا لا زائد عليها
وكل مرتبة يقتضي أمورا لا نهاية لها من علوم وأسرار وأحوال فالمرتبة الأولى إيمان والثانية ولاية والثالثة نبوة والرابعة رسالة
والرسالة والنبوة وإن انقطعت في هذه الأمة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منها فمنهم من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة
ومنهم من يرث رسالة ونبوة معا وقد ذكرنا ما لهذا الإمام الأيسر فلنذكر الإمام الأيمن وهو عبد الملك فيقول والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل إن لهذا الإمام من جهة روحانيته من الأجنحة تسعين جناحا أي جناح منها طار به حيث شاء وكانت
بدايته ونهايته في المرتبة الثانية ليس له قدم في باقي المراتب الثلاثة فلم يكن له منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ولهذا
الإمام السطوة والقهر وله التصرف بجميع الأسماء الإلهية التي تستدعي الكون مثل الخالق والرازق والمصور والبارئ على بعض
وجوهه وغير ذلك وليس له معرفة بأسماء التنزيه بخلاف الإمام الذي تقدم ذكره ويلجأ إليه في الشدائد والنوازل الكبار
فيفرجها الله على يديه فإن الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وليس له الإيثار لزهادته عن حاجته إلى ما يقع به الإيثار وله
الإنعام على الخلق من حيث لا يشعرون ولقد أنعم علي هذا ببشارة بشرني بها وكنت لا أعرفها في حالي وكانت حالي فأرمض عليها
نهاية عن الإيماء إلى حق لقيت من الشيوخ فقال لي لا تنتمي إلا لله فليس لأحد ممن لقيته عليك يد بما أنت فيه بل الله تولاك بعنايته
فاذكر فضل من لقيت إن شئت ولا تنتسب إليهم وانتسب إلى ربك وكانت حال هذا الإمام مثل حالي هذه سواء لم يكن لأحد
ممن لقيه عليه يد في طريق الله إلا الله هكذا أخبرني في حال مناسبة في مشهد برزخي اجتمعت به فيه ولله الحمد والمنة على ولاية الحق
الخلق راجعون إلى هذا الإمام يتولى ويعزل … يدفع الله به الشرور وله سلطان قوي على الأرواح النارية من الشياطين المبعودين
من رحمة الله ويجتمع مع الإمام الأول الأيسر في درجة واحدة من خمس درجات وينفرد عنه الإمام الأول الأيسر بأربع درجات وقد
ذكرنا من أحواله ما يجري لنا في معرفة القطب والإمامين ما فيه كفاية فلنقتصر على ما ذكرناه رغبة في الاختصار وإذ قد ذكرنا من أحوال
الإمامين هذا القدر فلنذكر أيضا من حديث القطب ما يقع به الكفاية في هذه العجالة إن شاء الله فأما القطب وهو عبد الله
وهو عبد الجامع فهو المنعوت بجميع الأسماء تخلقا وتحققا وهو مرآة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومجلى المظاهر الإلهية وصاحب
الوقت وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر الدهور الغالب عليه الخفاء محفوظ في خزائن الغيرة ملتحف بأردية الصون لا يعتريه
شبهة ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنساء يوفي الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفي الروحانية
حقها على الحد الإلهي يضع الموازين ويتصرف على المقدار المعين الوقت له وما هو للوقت هو لله لا لغيره ماله العبودية والافتقار
يحب الجمال ويحب الحسن عبادة بالحال المقيد في الزينة والأشخاص ثابتة الأرواح في أحسن الصور يذوب عشقا بها ربه ويغضب
لله لا يتقيد له المظاهر الإلهية بالتدبير بل له الإطلاق فيها فظهر له في تدبير المدبر له روحانيته من البشر المحسوس من خلف حجاب
الشهادة والغيب لا يرى من الأشياء إلا وجه الحق منها يضع الأسباب ويقيمها يدل عليها ويجري بحكمها … يحكم
عليه ويرتضيه لا يكون فيه ريبة بوجه من الوجوه مستصحب لهذه الحال دائما إن كان صاحب كسب وزرع … فيها
تصرف عبد في مال سيده كريم وإن لم يكن له دنيا وكان على الفتوح لم يستشرف له بل يقصد بنفسه عند الحاجة إلى بعض ما يحتاج
إليه طبيعته بيت صديق من معارفه يعرض عليه ما تحتاج إليه طبيعته لا لشغف لها عنده فيتناول منه قدر ما يحتاج إليه
ويتصرف لا يجلس عن حاجتها الأمر ضرورة فإذا لم يجد لجأ إلى الله في حاجة طبيعته لأنه مسؤول عنه لكونه واليا عليها ثم يتنزل الأدب
مع الله فإنما سأل الله تعالى شيئا سبحانه أعطاه ما سأل عاجلا أو آجلا لم يكن بتة السؤال والشفاعة في حق طبيعته بخلاف أصحاب الأحوال
فإنهم تكون الأشياء عن هممهم وخرجهم الأسباب عن نفوسهم فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال ثابت في العلم مشهود
فيه متصف به فإن أطلعه الحق على ما يكون أخبر بذلك على جهة الافتقار والمنة لله لا على جهة الافتخار لا ينظر إلى الأرض ولا يتشقى
في همه ولا على ماء ولا يأكل من غير سبب ولا يظهر عليه شيء مما ذكرناه من خرق العوائد وما تعطيه الأحوال إلا نادرا لأمر يراه الحق فيفعله

لا يكون ذلك مطلوباً للقطب بحكم اضطرار لا اختيار فيصبر عن النكاح بعلم من تجليات النكاح كذلك لعدم الطول فلا يحرضه على طلب والعشق به فانه لا تحقق له في النكاح لا في اكل ولا في شرب ولا في لباس لدفع مضرة ولا يرغب في النكاح للنسل بمجرد الشهوة واحضار التناسل في نفسه لامر مشروع والتناسل في ذلك الامر الطبيعي لحفظ بقاء النوع في هذه الدار فان نكاح صاحب هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلي الاعظم الذي خفي عن الثقلين الا من اختصه الله به من عباده وتخيل هذا انه نكاح البهائم لمجرد الشهوة لكن غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين فانه من الاسرار التي لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال على انه استغفر العبودية من الضعف الا ما يجده من فوز اللذة المفنية له عن قوته ودعواه لكفى شرفاً فهو فيه يزيد في القهر صاحب اللذة اذ به في حق المقهور لان اللذة في القهر من خصائص القاهر لا من خصائص المقهور الا في هذا الفعل خاصة وقد غاب الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة حيوانية نزهوا نفوسهم عنها مع كونهم سموها باشرف الاسماء وهو قولهم حيوانية اي هي من خصائص الحيوان واي شرف اعظم من الحيوة فما اعتقدوه هجاء وحقهم هو عين المدح عند العارف الكمل هذا معنى سبيله فالتاحت القطب الجمال المقيد المندرج في الجمال المطلق بذلك لقربه في المناسبة الى الجمال فلا يحتاج فيه الى غوص بعيد دقيق يشق بها حجاب الطبع الى ادراك الجمال الالهي المودع في ذلك الفتح والجمال المقيد يعطيه باول وهلة مقصودة حتى يتفرغ الى امر آخر اكد عليه من مقاومة الحجاب الطبيعي لادراك الجمال المطلق اذ للانفاس عزيزة في دار التكليف ويريد الا يكون له نفس الا وقد تلقاه باحسن ادب وصرفه باحسن خلقه وزينة وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة من العارفين وانفت نفوسهم من ذلك لمشاركة اهل الاعراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل له مشاهدة الجمال المطلق في الجمال المقيد في عين حجاب العامة واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذي قد حصل الاربعة الدنانير كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطاً وبها توزن الرجال فمنهم ربع رجل ونصف رجل وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل فالدينار الواحد للمؤمن الكامل والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث للصديقين والدينار الرابع للرسالة التي لعموم الاصحابه بحكم الاتباع والوراثة بحكم النبوة فمن حصل الثاني كان له الاول ومن حصل الثالث كان له الثاني والاول ومن حصل الرابع حصل الكل وهو القطب من الرجال الاكمل واما غيرهم من الرجال الكمل من اهل الافراد فانهم متفاوتون ومن احوال القطب تقريبا العادات ولا يجري عليها ولا يظهر عليه خرق عادة دائماً كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون خرق العادة مقصوداً له بل تظهر منه ولا تظهر عنه الا لاختيار له في ذلك كما قال العارف ابو السعود في الرجل انه يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بحكم الاتفاق الوجودي وفي حق الله بحكم الارادة والقصد فهذا عبد الله العالم الضروري الخاص من احوال القطب في مرتبته لمن يعقلها فان الرجولية ليست فيما يتخيله الجهال من عامة الطريق بطريق الله فيتعجبون بالحال عما يقتضيه العلم والمقام فيقولون كل علم لا يكون بالحال فليس بشيء فقل له لا تقل كذلك يا اخي فانه خلاف الامر وانما الصحيح ان يقول كل علم لا يكون عن ذوق فليس بعلم اهل الله فان ذلك لا يفرق بين الحال والذوق وما ثم علم قط الا عن ذوق لا يكون غير هذا والتمكين في العبودية لا حال له لانه يخرجه عن عبوديته فلو لم يكن في الاحوال من النقص الا انها تخرج العبد عن مقاميه الى ما لا يستحقه ولا هو حق له حتى انه لو مات في حال الحال لمات صاحب نقص وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب الرجال الكمل الاذواق مطالبهم وهي لهم لما يحصل لهم فيها من العلوم بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها فالله يجعلنا ممن فهم فنفهم عن الله مراده والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الحادي والتسعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المنازلة المحمدية وهو ايضاً من منازل الامر

شعر

بالقصد يعرفها كل الورى عند الصباح يحمد القوم السرى
ماذا اتى في قولهم يا من يرى كل الانام في الانام فالورى
قد جاب في ابنا جنس افترى على الاله عالماً بما جرى

هذا منزل علم السرور واهله وبعض معرفة عالم الخلق والظلال ومنه يعرف كسوف القمر اهل الكشف وانه من الخشوع الطارئ على القمر من التجلي ويتعلق بهذا المنزل علم هاروت وماروت من علم السحر وعلم طلوع الانوار اعلم وفقك الله ان المقصود ان الانوار على قسمين انوار متولدة عن ظلمة الكون كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وكقوله فالق الاصباح وجاعل الليل سكناً انظر الى ذلك ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها فيكون له على النور ولادة والنور المتكلم عليه في هذا المنزل هو النور المولد الرباني وهذا المنزل مخصوص بالامام الواحد من الامامين الذين للقطب وهو المسمى بعبد ربه وبزيادة يكون هذا النور بكراراً وتارة يكون نتيجة فاذا اغشى الليل النهار فالمتولد منه هو النور المطلوب فهذا النور المولد الذي شرعنا فيه هو نور العصمة للنبي والحفظ للولي وهو يعطي الحياء والكشف التام فانه يكشف فيكشف به والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به لانه يغلب على نور الابصار فيزول الفائدة التي جاء لها النور ولهذا يحجب نفوس العلماء بالافكار ومراتبها الى هذا النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بينها وبينه من خلق ارواحنا فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح الكل المضاف الى الحق والاجسام الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها للقبول فظهر بينهما في الجسم الروح الجزئي الذي هو روح الانسان فيفلق عنه الجسم كانفلاق الصبح من فالق الاصباح

فانهم

في الليل فيقع المناسبة بين هذا النور وبين روح الانسان فلذلك يأنس به ويستفيد منه وهكذا اجرى الله العادة ولو بعد من النور التكويني هذا ولو شاء لفعل وهكذا اجرى المظاهر الالهية المعترضة بالتجليات فان النور الاصلي يسطو بها يعني المظاهر والصور التي يقع فيها التجلي على الظهور المظهر فيقع الرؤية على المظاهر وهذا في المظاهر المقيدة بالصور فيكون الادراك مناسبة حقيقية فان المقصود من ذلك حصول الفائدة به وربما يكون منه وهذا منزل عالم كبير القدر العالي به متميز على ابناء جنسه وهو سار في الاشياء فكما ذكره سبحانه فالق الاصباح كذلك هو فالق الحب والنوى بما يظهر منهما فانظر في الفوائد الا بمثل هذا النور وكانت الانبياء صلوات الله عليهم تتخذ وقاية يتقي به حوادث الاكوان التي هي ظلم الاغيار وكما تبين لك مرتبة هذا النور المولد ومنزلته فلنبين ما يختص له وما يتولد لانسان الوقاية لا يكون الا من اجل الامور التي يكرهها الانسان طبعاً او شرعاً وهي امور مخصوصة بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما نريده بعالم الامر وعالم الخلق والكل لله تعالى كما قال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين خصه بالاسم الرب دون غيره ولما كان عالم الخلق والتركيب يقتضي الشر لذاته لهذا قال عالم الامر الذي هو الخير الذي لا شر فيه حين راى خلق الانسان وتركيبه من الطبايع المتنافرة من عين التنافر والنزاع ادى الى الفساد قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غير تعرض لواقع الاحكام المشروعة ولكن التشريع مثل ما قالوا وراوا الحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين كره ما كره الله واحبوا ما احب الله وجرى حكم الله في الخلق بما قدره العزيز العليم ما ظهر من عالم التركيب والشرور من طبيعته التي ذكرتها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن وجه الالهي الذي هو النور المولد فصدقت الملائكة ولذلك قال ما اصابك من سيئة فمن نفسك ولما كان عالم الخلق بهذه المثابة فواجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا المنزل والشرور كلها مضافة الى عالم الخلق والخير كله مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة لما انها لعبت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت سالمة ليظهر بذلك شرف هذا النور بما يكون فيه من الخير مع تولده من هذا التركيب بقوته وضعف عالم الامر على نشأته فظهرت في الوجود الحقيقي فسميت جسماً وحيواناً ونباتاً وجماداً وما من شيء من هذا كله الا والفساد والتغيير موجود منه في كل حال ولولا هذا النور لاعتصام به لهلك عالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه ان يلجأ اليه بالدعاء في دفع هذه المكاره كلها فيؤتي الله هذا الروح بما يعطيه من هذا النور من الاسم الرب ليدفع به ما يقع له به من المخترع من جانب ظلمة الطبع واعلم ان مسمى الشر على الحقيقة ومسمى الخير انما هو ملايم او ما لا يوضع الحق جاءت به السنن الشرايع واما الملايمة فلا يلج فيكون خيراً في حقه او منافراً فلا يلج فيكون شراً في حقه واما الكمال فقد يقتضيه الدليل فيكون خيراً او نقص عن ذلك الدرجة فيكون الشر واما بحصول غرض فيكون خيراً في نظره او عدم حصوله فيكون شراً في نظره فاذا انعم الناظر نظره في هذه الاشياء كلها لم يبق الا اعيان موجودات لا يتصف بالخير ولا بالشر هذا هو المرجع اليه عند الانصاف والتحقيق ولكن ما فصل الله سبحانه الا ما تحصل في الوجود من كمال ونقص وملايمة ومنافرة وشرايع موضوعة محسنة ومقبحة واغراض موجودة في نفوس تنال وقتاً ولا تنال وقتاً وما خلا الوجود من هذه المراتب وكلام المتكلم انما هو بما حصل في الوجود لا بالنظر الآخر المنسوب الى جانب الحق ثم اصل هذا الامر كله انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذي لا شر فيه ومن جانب العدم المطلق الذي هو مقابلة الوجود المطلق فهذا العدم هو الشر المحض الذي لا خير فيه فما ظهر من شر في العالم فهذا اصله لانه عدم الكمال او عدم الملايمة او عدم حصول الغرض في نسب وما ظهر من خير فالوجود المطلق فاعله ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بانه منك فليس هو عينك والاعدام والايجاد من ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان الخير فعل الحق والشر فعل لا فاعل فانه ذلك العدم المطلق سلبه نحن ربنا العبارة عنه لنعرفه العاقل الناظر في كتابي هذا ما اوردناه وفائدة تبقى هذا الاصل النافع في هذا الباب فليعقل وما يلجأ اليه في دفع ما يكره من الافعال ما يتلوه الشياطين على ملك سليمان من علم السحر الذي مرجعه بما انزل على الملكين هاروت وماروت من ذلك العلم بالامور التي تسمى معجزات فان الحق معروف هو النور الذي نستند اليه وعلم الباطل من ذلك علم الخيال الذي قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولهذا سمي السحر سحراً مأخوذ من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فالسحر له وجه الى الظلمة ليس ظلاماً محضاً فله وجه الى الضوء وليس ضوءاً خالصاً كذلك السحر له وجه الى الحق وهو ما ظهر الى بصر الناظر فانه حق وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر في نفسه على ما ادركه البصر فلهذا سمته العرب سحراً ويسمى العامل به ساحراً ولا العالم به وبهذا يسمى كيداً من كاد يكيد اي كاد يقارب الحق قال تعالى انهم يكيدون كيداً اي يقاربون الحق فيما يظهر لكم وكاد من افعال المقاربة يقول العرب كاد العروس يكون اميراً اي قارب ان يكون اميراً قال تعالى انما صنعوا كيد ساحر اي فعلوا ما يقارب الحق في الصورة الظاهرة للبصر فاذا انكر حقاً فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اي كيف تصرفون عن معرفة هذه الحقائق ومما يتعلق بهذا العلم من الشر مقلوب الحمد ولهذا قال فلا تكفرون فان مقلوب الحمد كفر وهو الذم اذ الحمد هو الثناء على المحمود بما هو عليه من الخلال وما يكون منه ما يعطيه مكارم الاخلاق والذم في مقابلة ما ذكرناه

قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه والله قد كره ذلك وقد ذمه وندب الى الالفة وانتظام الشمل
ولما علم سبحانه ان الافتراق لابد منه لكل مجموع مؤلف لحقيقة عن اكثر الناس من شرع الطلاق رحمة بعباده ليكونوا ماجورين في افعالهم
محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان ومع هذا فقد ورد في الخبر النبوي انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض
اليه من الطلاق لانه رجوع الى العدم اذ كان بايتلاف الطبايع ظهر وجود التركيب وبعدم الايتلاف كان العدم فكانت الاسماء
الالهية معطلة التاثير فمن اجل هذا لم يحبه كره الفرقة بين الزوجين فعدم عين الاجتماع اي هذه الحالة ارتفعت بافتراق هذين
الزوجين وان بقيت اعيانهما وان كان الاجتماع والافتراق والحركة والسكون الحاصل من ذلك راجعا الى نسب معقولة لا
اعيان موجودة كاجراء بعضهم وبهذا النور الخاص بهذا المنزل يندفع جميع ماذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما ينطلق عليه اسم شر
بالاصالة لما قررناه من الكمال والملايمة ونفوذ ذلك وهذا القدر من النور الذي يعطي التفرقة هو الذي يدفعه سبب وجود
هذا النور في هذا المنزل خاصة وعند الخروج من هذه السدفة والظلم بالادلاج فيها حتى يطلع لك الصباح وتشرق الانوار وذلك
عالم الاخرة حيث كان حينئذ تحمد مسعاك وما فاتك بذلك السهر في سيرك من لذة النوم والاضطجاع والسكون فوضعوا لذلك
لفظا مطابقا وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى والصباح عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس
فيه بين غابط وحاسد فالغابط من طلب من الله ان يكون له مثل ما حصل لهذا من هذه الحال من غير ان يسلب ذلك عن صاحبه
والحاسد من يطلب زوال هذا الامر من صاحبه ولا يتعرض في طلبه نيله جملة واحدة فان طلب مع طلب ازالته من ذلك نيله فيه
يقع الاشتراك بين الغابط والحاسد وما يقع به الاشتراك غير ما يقع به الامتياز وطلب نيل ذلك محمود وهو الغبط وطلب ازالته مع
وهو الحسد فلذلك فصلنا فيه هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق لفظ الحسد في موضع الغبط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه الله على هلكته فهو ينفق منه ويخرجه يمينا وشمالا او في هذا ستر وتنبيه على فضل الكرم
والعطاء بغير عوض فانه من اعطى لعوض فهو شرا فليس بكريم فالكريم من لا يطلب المعاوضة ولهذا قال يمينا وشمالا وعنا بالشمال
الانفاق في معصية من زنا او غيره فليس بكريم لانه يحصل به عوضا هو احب اليه من المال فان قيل ان العوض له لازم فان الثناء
بالكرم لازم للذي الكريم قلنا هذا لا يقع الا من جاهل لان الثناء الحسن من لوازم الكرم سواء طلبه او لم يطلبه فاشتغاله بطلب
الحاصل جهل فان الحاصل لا ينبغي ان يطلب فاللازم للشي لابد له منه ولا تلبيس لا بد بان فعل ذلك الحق باعطاء الاغراض
ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولا بالبسط والرجل الآخر رجل اتاه الله علما فهو يبثه في الناس اي يفرقه فيهم الحديث كما قاله عليه
السلام فانا اوردناه من جهة المعنى وبعض الفاظه صلى الله عليه وسلم قسمنا وجدنا وتقدمنا التي باسم الشي بما يقاربه او
يكون منه بسبب وبعد ان فصلنا ما اردنا ارتفع الاشكال بما قصدناه ونحن انما اردنا ما اراد الله تعالى بقوله ومن شر
حاسد اذا حسد وليس الشر في طلب زواله ممن هو عنده كما قلنا ان عبد الرب له خمس درجات وانه يزيد على عبد الملك
باربع درجات وانه يزيد على عبد الملك باربع درجات كان هذا المنزل على خمس درجات والدرجة السادسة التي لهذا المنزل
فيها درجات كان هذا المنزل فيها خلاف بين اهل هذا الشان فمنهم من جعلها درجة مستقلة بنفسها لكنها فاصلة بين مقامين
بين المقامات الالهية وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها درجة سادسة في عين هذا المقام وهو مذهبنا وهذه الدرجة تتضمن
منزلا واحدا من منازل الغيب بالاجماع من اهل هذا الشان وقيل ثلث منازل بخلاف بينهم واما ابن برجان فانفرد دون
الجماعة باظهار المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل الغيب ولم اعلم ذلك لغيره وله وجه في ذلك ولكن فيه نظر عظيم
وان كنا نحن قد ذهبنا الى هذا المذهب في بعض كتبنا ولكن ليس في وجوده ذلك القوة وانما نظهر عند صنعة التحليل
والكلام على المفردات من علم هذا الطريق وهو ما يتعلق بمعرفة الهوية تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل من هذه
المنازل يمنع ملكا من التسعة عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب هذه الدرجة من النار شي قال تعالى عليها تسعة عشر فلوجود
هذه المنازل في هذه الدرجة جعلت ملايكة النار تسعة عشر لا بالعكس فيقول من اجل هولاء الملايكة جعلت هذه المنازل
تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك ولم يكن هذه المنازل بحكم الجعل بخلاف الملايكة فان هذه الدرجة اقتضت هذه المنازل
بحكم الجعل بخلاف الملايكة فان هذه الدرجة اقتضت هذه المنازل لذاتها وقال في الملايكة ما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا
بحكم الجعل وكانوا في عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة وتتضمن هذه الدرجة السادسة من العلوم علم الاسماء الالهية
المتعلقة بالكون مقصورة في العموم من حيث الايجاد وفي الخصوص من حيث السعادة واعلم انه ما من منزل من هذه المنازل التي
في هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة ويختلف اثارها باختلاف المنازل الا منزل واحد من منازل القهر وسياتي ذكره ان شاء الله
وكنا قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار هذا المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله فلينظر هناك وهو الهيكل الثاني وما برحت هذه
العجالة تضيق عن اسرار ما في كل منزل من هذه المنازل في هذا الكتاب وكذلك المنازلات والفرق بين المنزل والمنازلات ما يتعذر
لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه اليك او تنزل انت فيه عليه ولتعلم الفرق بين اليك وعليه والمنازلة

ان يريد هو النزول اليك فيحصل في قلبك طلب النزول عليه فيتحرك الهمة حركة روحانية لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع
بين نزوله ونزولك عليه قبل ان يبلغ المنزل ونزوله منه اليك اي بحقيقة اسم الهي قبل ان يبلغ المنزل فيقع هذا الاجتماع في
غير المنزلين فيسمى منازلة وقد تكون لصاحب هذه الحالة احد ثلاثة امور اما يحصل الغاية عند اللقاء المطلوبة لذلك الاسم من هذا
العبد ولهذا العبد من ذلك الاسم فينفصل عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد الى مقامه الذي منه خرج واما ان يحكم عليه الاسم
الالهي بالرجوع الى ما منه خرج ويكون ذلك الاسم الالهي معه ويعرج به الى مسماه واي الامرين حصل من هذا الذي ذكرنا فيسمى عندنا هذا
المنزل الذي رجعا اليه بهذه الصفة الخاصة منزل المنازلات لانه يعطي من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم يكن نزوله عن منازلة يعرف
هذا اهل الاذواق واهل الشرب والري وقد جمعنا في هذا الكتاب من المنازلات ما يقف عليه ان شاء الله واعلم ان المنازل لا يطلق
عليها هذا الاسم الا عند النزول فيها فان اقام فيها ولم ينتقل عنها حدث لها اسم الموطن لاستيطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها مع
انتقاله الى منزل الا انه لابد له من ان ينتقل في نفس هذا المنزل في دقايقه بحيث لا يخرج عنه كتنقل الذي يتصرف في بيوت الدار الذي
هو ساكنها فما دام العارف مستصحبا لاسم واحد الهي مع اختلاف تصرفه فيه كان موطنا الا من حيث الجملة ومن المحال ان يقيم احد نفسين
على حالة واحدة فلابد له من الانتقال في كل نفس ولهذا منع بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطنا او مسكنا لانه يستحيل انه لكل
نفس ولكل حال اسما الهيا ولم يدر ان الاسم قد يكون له او يكون له احكام كثيرة مختلفة فيكون موطنا لهذا الشخص ما دام يتصرف
تحت احكامه فانا نعلم من المحال بقاؤه نفسين على حكم واحد فكما نقطع بذلك ايضا ان اراد واسع الا بقاؤه نفسين على حكم واحد على
طريق الاضافة اضافة الحكم الى الواحد نفس بنفس فان الوجوه هذا الاسم الالهي كثيرة فالغفار يستر عن كذا وكذا وكذا وكذا الى
بحسب المطالب التي تطلبه في كل نفس مما يصح ان يستر عنها الاسم الغفار على التوالي والتتابع من غير ان يخللها ما يطلب اسما اخر
ولهذا صحت فيه المبالغة لانه يكثر منه ذلك وهكذا الخلاق والرزاق وجميع الاسماء التي لها حكم في الكون اذا دل على الاتساع
ما يطلب هذا الاسم ولابد فالاسماء الالهية منازل بوجه ومساكن ومواطن بوجه وقد بينا في هذا الباب على طريق الاشارة
وضيق الوقت ما يقع به الفايدة لصاحب الذوق وما من كل باب مما عندنا منه الا نقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى ما عندنا فيه
فكيف هو بالنظر الى ما هو عليه في نفسه هذا البحر الذي لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الامر وهذه المنازل الامرية و
ان كانت سبعة في العدد من حيث الامهات فانها اكثر من ذلك ولابد لنا ان نعرفنا انها حصرنا اياها حتى نعلم الى كم تنتهي
منجاب المزن وان فيها فوايد جمة هي مشوبة في كتبنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون ومايتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد

شعر

بتنزيه توحيد الاله اقول . فذلك تنزيه لما لديه اقول . وتنزيهه ما بين ذات ورتبة . وان الذي يدري به لقليل . تنزه
عن تنزيه كل منزه . فمن شاء فليقل مثل ما قلت يقول . فان وجود الحق في حرف عينه . فحرف حصول ما عليه نقول .

المراد بلفظة تنزيه التوحيد امران الواحد ان يكون التوحيد متعلق التنزيه لا الحق سبحانه والامر الآخر ان يكون التنزيه مضافا الى التوحيد على معنى ان الحق تعالى
قد نزه بتنزيهه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين فالتوحيد مثل تحميد الحمد فان قيام الصفة بالموصوف ما يشهد عوضي كلا
يتطرق اليها احتمال فالواصف نفسه او غيره بصفة ما يفتقر الى دليل على صدق دعواه فيتعلق بهذا فصول تدل عليها ايات سنذكرها
منها قول يحيا الاسماء مثل الذكر في غير ضرورة الشعر الا ان الشاعر يقول . جزاء ربه عني عدي بن حاتم . فاخر مثل الذكر ولكن الشعر
موضع الضرورة فمن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون عين توحيد الحق نفسه ويتعلق به التقليد في التوحيد
لان الامر لا يتعلق بمن يعطيه الدليل ذلك الا ان يكون متعلق الامر الاستدلال لا التعريف على طريق والاستدلال بالبينة
على موضع الدلالة مثل قوله اذا لذهب كل اله بما خلق وكقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكقوله لم يلد ولم يولد
ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد فلو كانت الكفاءة موجودة
لجاز ذلك قال تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يومن فجعل الكفاءة بالدين وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا فجعله من قبيل الانكاح
فقال لاصطفى ولا اصطفا فجعل المجعول بينا في الكفاءة للجاعل وابن مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل التنزيه
ان لا يكون مدركا بالمقدمات التي تنتج وجوده او المعرفة به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن فصول هذا المنزل انه لا يكون مقدمة
لا نتاج شي بالتركيب الذي ينتج بها المقدمات والسبب الرابط في المقدمات نسبته على المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق
غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه شي من حيث ذاته ولا يكون عن شي من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع او اعطاه العقل
دليلا انما متعلقه الالوهية لا الذات والله من كونه الها هو الذي يستند اليه الممكن لامكانه فنذكر ما يتعلق بفصول
هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منزل العظمة في حق اصحاب البدايات وهو الحادي عشر
والعاشر ومايه في حق الاكابر الروحانيين ولما كانت الحضرة الالهية تنقسم الى ثلاثة اقسام ذات وصفات وافعال كان
هذا المنزل احدها وهو الثالث منها ولما كانت الصفات على قسمين صفة فعل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه

منها واما تنزيه التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي ينسب الى جناب الحق منزه ان ينسب الى غير الحق فهو لفظ على الحقيقة لا الحق وانما قلنا لانه
يجوز ان يوصف به غير الحق فيما يعطيه اللفظ كما يقع المشاركة في لفظ اطلاق الوجود والعلم والقدرة وسائر الاسماء في حق الحق والخلق فهذا
المنزل ينزه هذا التوحيد المنسوب الى الله انه يوصف به غيره فانه توحيد الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد غيره لا في اللفظ ولا
في المعنى وكانت ذات الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا تتعلق بها تنزيه لانه لا يجوز عليها فيبعد عن وصفها بما يجوز عليها اذ كانت في نفس
الامر منزهة لا بتنزيه منزه واما اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه فيكون منزها من حيث ذاته لما يتعين هذا التوحيد
الذي هو التوحيد له كتابه بلسان صفة الكلام بالكريم لقيامه به لا بقول القائل وتحليل الناظر انه سبحانه واحد فقد كان له هذا التوحيد
ولا ذات وله هذا الوصف وان تثبت واذا كان الامر على هذا الحد فما ثم موجود يصح ان يضمر قبل الذكر الا من يستحق الغيب المطلق
الذي لا يمكن ان يشهد بحال من الاحوال فيكون ضمير الغيب له كالاسم الجامع العلم الذي يدل عليه بالرتبة وهذه من غير ان يحتاج الى ذكر
متقدم مقرر في نفس السامع يعود عليه هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في المخاطبة اذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا بعد ذكر
متقدم معروف باي وجه كان مما يعرف به فيقال هو ويعين محل هذا الضمير مشهود عنده من لا يصح ان يقول فيه هو لحضوره عنده فيزول
عنه اسم الهو بالنظر الى ذلك ويثبت له اسم الهو بالنظر الى من غاب عنه فان قيل اذا اتفق ما قررته وانه سبحانه مشهود لنفسه فيزول
عنه الهو بالنظر الى شهوده فان الهو ليس له بمنزلة الاسم العلم كما زعمت فقلنا وان شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة وهي
التي يطلق عليها اسم الهو فلا يزال الهو به منا وعنه قال تعالى في سورة الاخلاص لنبيه عليه السلام قل يا محمد هو الله فابتدأ بالضمير لم
يجر له ذكر متقدم يعود عليه في نفس الانسان وان كانت اليهود قد قالت له انسب لنا ربك فربما يتوهم صاحب اللسان ان هذا
الضمير يعود على الرب الذي ذكرته اليهود فليعلم ان هذا الضمير لا يراد به الرب الذي ذكرته اليهود لان الله تعالى ان يدل معرفة
ذاته خلقه فلذلك قال قل هو الله وما ذكر في السورة كلها شيئا يدل على الخلق بل اودع تلك السورة التبري من الخلق فلم يجعل
المعرفة به نتيجة عن الخلق فقال تعالى لم يلد فلم يجعل الخلق في وجوده نتيجة عنه كما يزعم الحكماء وعزتهم باي نسبة كان فقال تعالى
لم يلد نفي التشبيه باحدية كل احد بقوله ولم يكن له كفوا احد فاثبت له احدية لا تكون لغيره واثبت له الصمدانية وهي صفة
تنزيه ونفي فارتفع ان يكون الضمير يعود على الرب المذكور المضاف الى الخلق في قولهم له صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانه قوم
اليه لا اليهم فلما انسبه صلى الله عليه وسلم بما انزل عليه لم يضفه لا اليه ولا اليهم بل ذكر بما يستحقه جلاله فاذ المشار بضمير
هو الله يعود على من ذكر وان المطلق من المقيد فهوية المقيد ليست هوية المطلق فهوية المقيد نسبة يتعلق بالكون فيتقيد
به اذ تعيد الكون بها فيقال خالق ومخلوق وقادر ومقدور وعالم ومعلوم ومريد ومراد وسميع ومسموع وبصير ومبصر ومتكلم
ومتكلم والحق ليس كذلك هو هويته لا يتعلق له بالكون وليس العيون كذلك فاذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان الاضمار قبل الذكر
لا يصح الا على الله وبعد الذكر يقع فيه المشاركة قال تعالى الله لا اله الا هو فاعاد الضمير على الله المذكور في اول الاية فاعلم ان
التوحيد الذي يوحد به العبد ان يعلمه او يقوله ليس هو التوحيد الذي يوحد الحق به نفسه لان توحيد الامر مركب فان المأمور
بذلك مخلوق ولا يصدر عن المخلوق الا ما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو ابعد في الخلق من الله من الذي يخلق عنه هذا التوحيد
على كل مذهب من نفاة الافعال عن المخلوقين ومثبتيها لان النفاة قائلون بالكسب وغير النفاة قائلون بالايجاد فكيف يليق بالجناب
العزيز ما هو مضاف الى الخلق وان كنا تعبدنا به شرعا فيقرره في موضعه ونقوله كما امرنا به على جهة القربة اليه مع ثبوت قدمنا
فيما اشهدنا الحق من المعرفة به من كونه لا يعرف في ليس كمثله شيء وفيما ذكره في سورة الاخلاص وفي عموم قوله بالتسبيح الذي
الذي هو التنزيه رب العزة عما يصفون والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى معرفته ومن اسرار هذا المنزل قوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا وان كان لو حرف امتناع لامتناع ولكنه امتناع شيء لامتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا جاء الا بعد لو كان حرف امتناع لوجوب ولم يأت في
هذه الاية لانه لا ينفي الارادة ان يتعلق باتخاذ الولد فلم يقل ان يلد ولدا فانه يقول لم يلد فالولد المتخذ يكون موجود العين من غير
ان يكون ولدا فيتبنى بحكم الاصطفائية والتقريب في المنزلة ان ينزله من نفسه منزلة الولد من الوالد الذي يكون له عنه ولادة
والحقيقة تمنع من الولادة وما تمنع التبني لان النسبة مرفوعة عن الذات والنسبة الالهية من الله لجميع الخلق نسبة واحدة لا تفاضل
فيها اذ التفاضل يستدعي الكثرة فلهذا اتى بلفظة لو ولم يحصل بعدها لفظة الا فكان حرف امتناع لامتناع اي لم يقع ذلك ولا يقع لامتناع
الذات ان توصف بما لا تستحقه ولهذا قال ما اتخذ صاحبة ولا ولدا فاعقد فانه تعالى وانه تعالى جد ربنا فوصفه بالعلو عن قيام
هذا الوصف بعظمة الرب المضاف الى المربوب بالذكر فكيف بالرب من غير اضافة لفظية فكيف بالاسم الالهي فكيف بالذات من غير اسم
فاعظم من هذا التنزيه ما يكون فاما نفي الكفاءة والمثل فلما يتوهم من لا معرفة له بالحقائق انه لو وجدت الكفاءة جاز ان يقع الولد بوجود
الصاحبة التي هي كفو فليعلم ان الكفاءة معتبرة عند العقلاء والشرع اعتبرها من الطرف الواحد لا من الطرفين فيمنع المرأة ان تنكح ما
ليس بكفو لها ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس بكفو له ولهذا له ان ينكح امة ملك اليمين وليس للمرأة ان ينكحها عبدها والكون ليس بمخلوق
وهو الولد لو كان له ولد فالكفاءة من جهة الصاحبة لا يلزم فارتفع المانع لوجود الولد لا لعدم الكفاءة بل لما تستحقه الذات من ارتفاع

النسب

النسب والنسب ولما يستحقه احدية الالوهة اذ الولد شبيه بابيه فبطل مفهوم من جعل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا على جواز ذلك اذ كان متخذا
وكان المفهوم منه من نفي الكفو المثل ما ذكرناه ولما كان التنزيه للذات على ما قررناه بطل ان يكون المعرفة به القائمة بنا نتيجة عن
معرفتنا بالاستناد اليه من حيث امكاننا ان كان ذلك لا يتضمن معرفة ذاته بالصفة الثبوتية النفسية التي هو عليها بل لا يصح
من ذلك الا الاستناد لذات منزهة عما ينسب الينا مجهول له عندنا ما ينسب الينا من حيث نفسيتها فلا يعرف سبحانه ابدا واذا كانت
المعرفة به من النزاهة فما اعلو بهذا التخذ تحري ان يكون وجوده معلولا لعلة يتقدمه في الرتبة او مشروطا بشرط متقدم او محققا
لحقيقة حاكمة او مدلولا لدليل يربطه به وجه ذلك الدليل فلا جامع سبحانه بيننا وبينه من هذه الجوامع الاربعة فلا تتحقق المعرفة به منا
بوجوه في النزاهة والرفعة عن الادراك بها وكما لم يصح ان يتحد به شيء فلا يكون هويته ايضا من حيث هويته لا من حيث مرتبته تنتج
شيئا اذ لو ارتبط به شيء من حيث هويته لارتبط هويته بذلك الشيء فلا يصح ان يكون شيئا اذ لو ارتبط به شيء من حيث هويته لارتبط
هويته بذلك الشيء فلا يصح ان يكون علة لمعلول ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول ولا سيما وقد قال سبحانه
لم يلد مطلقا وما قيد فلو كانت حقيقة لولد محققا ولو كان دليلا لولد مدلولا ولو كان علة لولد معلولا ولو كان شرطا لولد مشروطا
فهو سبحانه المستند المجهول الذي لا تدركه العقول ولا تفصل اجماله الفصول فهذا ايضا وجه من وجوه تنزيه التوحيد واما
ما يتعلق بالواحد والاحد من التوحيد في احديته فان لفظ الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على من سواه فقال ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير المعاني على طريق اهل الله انه لا يعبد من حيث احديته لان الاحدية تنافي وجود
العابد فكأنه يقول لا يعبد الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب اوجدك فتعلق به وتذلل له ولا يشرك الاحدية مع الربوبية في
العبادة فيتذلل لها كما يتذلل للربوبية فان الاحدية لا تعرفك ولا هنالك ممكن تتعبد في غير معبود وتتضع في غير مطلع وتعلل
في غير معلل وهي عبادة الجاهل فنفى عبادة العابدين من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا يثبتها الا لله مطلقا واما ما سوى الله
فلا احدية له مطلقا فهذا هو المفهوم من هذه الاية عندنا من حيث طريقتنا في تفسير القرآن وما اخذ اهل الرسوم من ذلك فتفهم
ايضا تفسير المعنى فيجعلون الاحد المذكور على ما اتخذوه من الشركاء وهو تفسير صحيح ايضا فالقرآن هو البحر الذي لا ساحل له
اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما يطلبه الكلام من المعاني بخلاف كلام المخلوقين واذا علمت هذا علمت المراد بقوله جل ثناؤه لنبيه
عليه السلام قل هو الله احد اي للاشارات في هذه الصفة واما الواحد فانا نظرنا في القرآن هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية
فلم اجده وما انا منه على يقين فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسما للذات علما لا يكون صفة كالاحدية فان الصفة محل
الاشتراك ولهذا اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ينظر فيما ورد في القرآن
الذي هو كلام الله فان وجد في كلام الله لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية في الاشتراك اللفظي فيه وان لا يوجد في كلام الله
لفظ الواحد يطلق على الغير فنلحقه بخصائص ما يستحقه الذات ويكون كالاسم العلم الذي لم يتسم به احد سواه ومما يتعلق بهذا المنزل
من التنزيه الخاص به ما يحصل من المعارف التي ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في الفصل الصمداني ولا يريد بذلك ما اراد العارف
ابو عبد الله البستي في كتابه الذي جعله في عبد الرب وعبد الصمد فان الصمد الذي يرجع الى يضاف ولا يضاف اليه فانا المضاف يقين
لا بد ان يكون لهما بينية فيكون لهما نسبة رابطة بما يصح ان يكون الا مضافا بحقيقته والصمد الذي اراده البستي بعبد الصمد هو الذي يلجأ
اليه ويتعلق به ويقابل بالتوجه ولهذا نهت الشريعة المصلي اذا استتر باسطوانة او عصا او موخر رحل او ما هو مثلها ان
يصمد اليها صمدا ولكن يحرف عنها قليلا يمينا او شمالا وليس من اوصاف التنزيه من يصمد اليه ولكنه من اوصاف الكرم
فالصمدية المطلقة عن هذا التقييد هي التي يستحق ان يكون صفة تنزيه اذ لا يعلق الكون بها وهي المطلوبة في هذا المنزل وشرحها
في اللغة مذكور واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه فانه يظهر في الكشف الصوري المقيد
بالمظاهر كالبيت القائم على خمسة اعمدة عليها سقف مرفوع يحيط به حيطان لا باب مفتوح فليس لاحد فيه دخول بوجه من الوجوه
لكن خارج البيت عمود قائم ملصق الى حائط البيت يتمسح به اهل الكشف كما يقبلون ويتمسحون بالحجر الاسود الذي جعله الله خارج
البيت وجعله مساويا ناصا فتراليه لا الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا المنزل وان كان منه الا انه ليس هو خاص به فانه
موجود في كل منزل الهي يحكمه في خارج بينا وبين ما تعطيه المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجيلي في كتاب الحرف
له هذا العمود ولسان فصيح يعترف بما غرسه المنازل فيستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما يدخل فيه ومنها ما يخلو
على هدم اعرافه ومن المنازل من لا سبيل لنا الى الدخول فيه مثل هذا المنزل فنأخذ من هذا العمود التعريف بحكم التسليم
فانه قد قام الدليل لنا على عصمته فيما يخاطبنا به في عالم الكشف كالرسول في عالم الحس فهو لسانا تحق ومن الناس من يحققه باعمدة
البيت فان بعض الكاشفين ولا يظهر لنا منه الا وجه واحد وسائره مستور في الحائط فيقول بعض المكاشفين ان البيت قائم على ستة
اعمدة فلا تناقض بين سبق الخمسة والستة في بناء البيت عليها فقد بينا لك ذلك حتى لا يتخيل ان الحق في احد القولين ومع احد
الطائفتين فكل طائفة منها ما رآه ولهذا اخبرتك بكيفية ذلك وهكذا جميع ما يظهر للناس ثم اختلفوا فيه فليس من العلم بمحل الكلام

خلات بما يحققون به بل هم في شغلهم اصح ولكن من اهل الحس بما يدركونه بحواسهم فاعلم ان الدخول لهذا المنزل من الديار الثاني الذي للرجولية والنهاية فيه الى الديار الرابع وهو تمام الرجولية التي بها يسمى الشخص رجلا كما قدمناه في ترتيب الايام والولاية والنبوة والرسالة فلا خامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها خامس اربعة فاعلم ذلك فاذا تحققت الى ما فصله الحق بما المعرفت انت تفصيله فيما اجمله في قوله ولا ادنى من ذلك يعني لا اثنين ولا اكثر يعني السبعة فما فوقها من الافراد فتفصل الحق بقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم فعرفنا من ذلك فا انزه ندريها الافراد يشفعها بالليس منها فتحققنا ان الشرع حكمت هنا فلم تثبت لاحد فردية الا شفعها بهوية الحق حتى لا يكون الاحدية الا لله فلا تشفع فردية مخلوق ويشفعه هو فردية المخلوقين وكذلك قال وهو معكم اينما كنتم ولم يقل وانا معه لانه مجهول الصاحبة فيعرف سبحانه كيف يصحبنا ولا نعرف كيف نصحبه فالمعية له ثابتة فينا منفية عنا فيه فلم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم ولا اثنين الا هو ثالثهما لان الغيرة لا تتعلق بالشفعية في الاكوان لان الشفع لها حقيقة انما يتعلق بالوتر اذا نسبت الى الاكوان وهي لا تستحقها فتوحدها بالحق لتكون الظاهرة له تعالى في الاشياء فهذا من انواع الدلايل على وصفه سبحانه بالغيرة لانها مشتقة من رؤية الغير لانه يستدعي المشاركة والله بري من مشاركة الغير فهو يرى ان يكون غيرا لا جرم دخلت احق غيرا له قال صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله فوصفه بالغيرة وحكمها في هذا المقام فهي قد ذكرنا ابدا تمايطيه هذا المنزل على حسب الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي

شعر

هلال الحلق في الريح اذا ما هبت في اللوح
ولاذ بغير سواه اله الجسم والروح
ويعرف مسلكا سهلا بانفجار في نوح
ومن لوط في نفسي على ما انلته نرجى
فلولا الحق آداه
ربي من سنا يوح

اعلم ان الله تعالى لما خلق الافلاك وعرفها بالاملاك وقدر الكواكب السيارة السبعة فيها سائرة تجري فيها الى اجل مسمى يعين الزمان بجريانها وسباحتها وخلق الملائكة قبل الاعمدة وبعدها الى امكنة مخصوصة في السموات السبعة والارض ثم ابدا الممكنات في امكنتها على قدر مكانتها فكان من تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول لما ابا او عده فيه من صفة القدرة لان صفة غيرها خصه بذلك من الاسم الظاهر الذي يختص بهذا العقل فالقى اليه ذلك بضرب من القهر سار فيه سوده ويبدو سرعة فتفجرت فيه خمسة انهر من العلم من الاسم الاول والاخر الذي يختص به هذا العقل ثم جرت هذه الانهار في الاسم الباطن الذي لها فقد ست اوليته على سائر الاوليات واخريته على سائر الاخريات وكذلك باطنه وظاهره وصد عن ام الكتاب الذي عند حضرته تسمى ام الجمع ادخلني الحق اياها فرايتها واطلعني على ظاهرها وباطنها وعاينت مكان هذا العقل منها مكنة سوداء منورة بقية ما بين حمرة وصفرة وعاينت الرتبة التي من المكانة وهذا المكان المعين ورايت موسى عليه السلم وهرون ويوسف صلوات الله عليهم ناظرين الى هذا العقل وذرع سبحانه من هذه الحضرة الجامعة التي اخفيتها النسبة حضرات لا يعلم عددها الا الله في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى الى حد الاسفل كل هذه الحضرات يخرج اليها نظر خاص دقيقها بذلك على غيرها فلها عدد من يعرجها ممن عرفه الحق بها مقامات التنزيه اذا دخلها الروحانيات العلى اكتسب من احوال التنزيه ما لا يعلم قدره الا الله وتحصل لهم من الخضوع والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم في هذه الحضرات وفي هذه المقامات تحصل لهم رؤية وجه الحق في كل شيء على التمام والكمال لكن من الرجال من يا اهله ومن الرجال من يعطيهم هذه الحالة لا بعينها ولا يدري في اي رتبة حصلت له على قدر ما سبق به علم الله فيه فهم وهم فلنرجع الى ذلك العقل الذي ذكرناه الذي له الانفعال بكائنه في هذا المنزل ومن ما كان له وما كان عنه وبنينه ما يختص بهذا المنزل عند كل من شاهده فيختص سبحانه بمقام الصدق والصفاء وعين فيه اثنين وسبعين مرقاة كل مرقاة منها تعطي علوما لمن ترقى فيها الصفاء الذي استلزمه هذه الصورة في علوم كشف الى ان فيقابله حضرة اللام بما انها تعطيه من التنزيه الالهي والثناء بالوحدانية والصدق والقهر والنصر والاخلاص والذلة ولما ادخلني الله هذه المراقي رايته سبحانه قد حجبها عن الاعين بظلمة الطبيعة حجابا لا يرفع فليس يراق فيها قدم موضوع لكنه يكاشف بها من لطف ظلمة الطبع ولا يحصل له فيها قدم كما رايته ورايت فيه من حقايق العارفين جملة كبيرة على مراتب مختلفة من عال واعلى وهم فيها بهذه المثابة فامر هذا العقل المخصوص بهذا المنزل ان يرقى فيما تخصصه مما ذكرناه واجتمعت العقول اليه فانا انظر ما يصنع وما يقول لاستفيد منه ثم رايته تخصص ولم يتكلم لالقاء الحق تخصصه فرايت عليه من تجمع ازدياده في فهم وانزعاج فعلمت انه في مقام الاندار من الاشارات الحق للارواح روى في الخبر ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فاوحى الله اليهما ما هذا البكاء فقالا انا لا نامن مكرك فاوحى الله اليهما كذلك كونا فقلت فلما القى اليه ما القى اليه بخضوع وذلة والتفت اي اطلعت على اليسار فرايت الهوى والشهوة وهما ثابتات وما اعطى الله من القدرة النافذة لهذا الهوى مما يظهر بها على اكثر العقول الا ان يعصم الله فقام الهوى في ذلك الموقف وقال انا الا الله المعبود عند كل موجود واعرض عن العقل وما جاء به من النقل واتبعه الشياطين والشهوة بين يديه حتى توسط بجموعه الدار وفرس له فراس من

الطراز وقعد عليه واعتمد على امر يحتمل انه يحميه من عذاب الله فقال الله بحيثه وبين من اعتمد عليه واستند اليه فهلك ومن معه بغيم الشعداء وكان مشهدا كريها مهولا مفزعا ما صدقنا بالتخلص منه انا وكل عارف حضره مشتاق ذلك اليوم ثم اني اردت ان احيط بما في هذا المنزل من المراتب والمقامات والاسرار والعلوم فاخذ بيدي ذلك العقل صاحب هذا المنزل وسببه ظهر هذا المنزل وقال لي هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرايت فيه خمسة ابيات في البيت الاول اربع خزاين على الخزانة الاولى ثلثة اقفال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة ثلثة اقفال فاردت فتحها فقال لي سرحتى ترى ما في كل بيت من الخزاين وبعد ذلك يفتح اقفالها ويعرف ما فيها ثم اخذ بيدي وقد اخرجنا الى البيت الثاني فدخلته فرايت فيه اربع خزاين على الخزانة الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة اربعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت فدخلت البيت الثالث فرايت فيه ثلث خزاين على الخزانة الاولى خمسة اقفال وعلى الخزانة الثانية اربعة اقفال وعلى الخزانة الثالثة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك ادخل من باب واخرج من باب آخر فدخلت البيت الرابع فرايت فيه ثلث خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال وعلى الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا منه فدخلت البيت الخامس فرايت فيه ثلث خزاين على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلاثة اقفال وعلى الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي وخرجنا فطلبت لتفتح تلك الاقفال لنبصر ما تحوي عليه تلك الخزاين من الودايع فدخلت البيت الاول الى الخزانة الاولى فرايت معلقا على كل قفل مفتاحه وبعض الاقفال عليه مفتاحان وثلثة فرايت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تجري تلك المفاتيح على اربعماية حركة فوجدت ففتحت ذلك القفل ثم رايت على القفل الثالث كذلك ثلاث مفاتيح تجري على اربعماية حركة ففتحت الثالث ورجعت الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل معين مما فضلات واحد تجري على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال اطلعت في الخزاين على ما لي من صور العلوم على عدد حركات مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرايت علوما مهلكة ما اشتغل بها احد الا هلك من علوم العقل المخصوصة بارباب الافكار من الحكماء والمتكلمين فرايت منها ما يؤدي صاحبه الى الضلال الدايم ورايت منها ما يؤدي صاحبه الى هلاك ثم تخلوا غير انه فليس لنور الشرع فيها اثر البتة قد حرمت صاحبها السعادة وفيها من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك فحصلت جميع ما فيها من العلوم لتجنبها وهي اسرار لا يمكن اظهارها وشبه علوم السر وكان ممن اختص بها من الصحابة رضي الله عنهم حذيفة بن اليمان خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك كان بين الصحابة يقال له صاحب علم السر وبه كان يعرف اهل النفاق حتى ان عمر بن الخطاب استحلفه يوما بالله هل في من ذلك شيء قال لا ولا اقوله لاحد من بعدك لاحد وكان عمر بن الخطاب لا يصلي على جنازة يحضر حذيفة حتى يرى حذيفة يصلي بالصلاة عليها فان صلى حذيفة صلى عمر والا فلا فمن علمها يجد زهدا فقد سعد ومن علمها ليعتقدها ويعمل عليها فقد شقي فلما حصلتها واحطت بها علما وعرفت نفسي بما عصمني الله به من العناية الالهية عن العمل بها والاتصاف بها شكرت الله على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من سالكي هذه الطريقة لانهم يرون علوما تتعشق بها النفوس ويكونون بها اربابا ويكونون بها اشياء والنفوس تطلب الشرف والرياسة على ابناء جنسها فيخرجون بها فيشتغلون بها في عالم الملك فيضلون ويضلون ضلالا كبيرا وضلوا عن سواء السبيل ثم اني انتقلت الى الخزانة الثانية فرايت على قفلين منها مفاتيح والقفل الثالث لا مفتاح عليه فرايت على القفل الاول ثلاث مفاتيح يجري على عشر حركات ففتحته ثم جئت الى القفل الثاني فوجدت عليه مفتاحا واحدا واحدا يجري على اربع حركات فاخذته ففتحت به القفل ثم جئت الى القفل الثالث فلم ار عليه مفتاحا ولم ادر كيف اصنع فقيل لي انا علي كل قفل لا مفتاح له ان ترى هنا الفتاح العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ففتحت ذلك فانفتح القفل فانفتحت الخزانة فرايت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورايت صورة علم زايد على ما رايت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا العلم فقيل لي العلم الساري في المعلومات والعلوم جميعا العلوم معلومات بهذا العلم لا بانفسها فعلمت ان ابا المعالي ما اراد بالعلم يعلم العلم كما به يعلم سائر المعلومات واراد ان العلم الذي به يعلم معلوم ما يعلم نفس العلم وليس الامر كما زعم بل يعلم العلم بهذا العلم الساري فيكون العلوم به معلومة وهو لا يعلم فاعلم ذلك فهذا هو الذي اعطاه الكشف كشف العارف لا كشف الصورة وهذه العلوم التي رايت في هذه الخزانة الثانية علوم القدرة والاقتدار والعلوم التي تكون عنها الاشياء وتظهر بها الاعيان المضافة الى الاكوان وهي اعيان افعال منسوبة الى العباد فهذا المنزل يحكم عليها بالهلاك بسبب العلم الساري الذي صحبها وهو هلاك اضافة ونسبة لا هلاك عين فالذي هلك نسبة هذه الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة وهو عين هلاكها اي الحقها العلم الساري انها افعال الله فاعيان افعال العباد بريئة من الهلاك فحصلت من هذه الخزانة علوم المتكلمين وشبهه ولكن الساري فكل متكون ثم انتقلت الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة اقفال ومفاتيحها على اقفالها فعلى القفل الاول مفتاح واحد يجري على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان يجريان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يجريان على عشرة حركات وعلى الرابع مفتاح واحد يجري على ثمنين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يجري على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يجريان على حركتين فاخذت المفاتيح وفتحت الاقفال فلما انفتحت الخزانة رايت جهنم يحطم بعضها بعضا وفي وسطها رجل ورايت رجلا قد اخرج من النار ووقف به في

الروضة ساعة ثم يرد إلى النار فيعذب بستة أنواع من العذاب ثم يعاد إلى الروضة ساعة ثم يخرج منها إلى النار فيعذب بستة أنواع من العذاب فحصلت من علم ما يتعلق بذلك العذاب المؤلم في النار المحرقة من ماء شربته من تلك الروضة كانت في الشربة عصى ثم انتقلت إلى الخزانة الرابعة فرأيت على القفل الأول منها مفتاح واحد له ست حركات هندسية وعلى القفل الثاني ثلث مفاتيح على اربعمائة حركة جسمية معلومة وعلى القفل الثالث وهو قفلين في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يجريان على حركتين في اثنتي عشرة حركات ففتحت الأقفال كلها فيه علوم الخزانة الأولى من هذا البيت غير أن تلك العلوم التي في الخزانة الأولى من هذا البيت يتعلق أهلها بأعيان الصفات وهذه العلوم التي في الخزانة الرابعة يتعلق أهلها بأعيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات الحاكمة فحصلت على ما فيها الانتفاع واجتنب الأفعال التي تطلبها بالخاصية وصور العلوم فيها أيضا على قدر ما تحوي المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها أعدادها على عدد حركات مفاتيحها ولها تفاصيل وأحوال أضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم انتقلنا إلى البيت الثاني لأطلع أيضا على ما في خزائنه وهي أربع خزائن فجئت الخزانة الأولى فإذا عليها ستة أقفال على القفل الأول مفتاح واحد يحوي على أربعين حركة وكذلك القفل الثاني مفتاحا ففتحته بالاسم ورأيت على القفل الثالث مفتاحا واحدا يحوي على حركة واحدة وفي القفل الرابع مفتاحين وجدتهما عليه يجريان على تسع مائة حركة كل حركة لا تشبه الأخرى وفي القفل الخامس مفتاحين وجدتهما عليه يجريان على خمسين حركة هندسية ووجدت القفل السادس لم أر عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد تظهر لبعض الكاشفين الداخلين هذا المنزل هذا القفل السادس وعليه مفتاحان يجريان على عشر حركات وعدم المفتاح أصح من وجوده ولهذا القفل في حضرة الخطاب الفهواني والذي يراه الصالح فإنما يراه من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه الخزانة رأيت صور العلوم المخزونة فيه على عدد حركات المفاتيح سواء لا تنقص ولا تزيد وهي علوم الفناء عن الأمر الذي يستند إليه من لا تخرج له بوجه سبحانه وتعالى فحصلت جميع ما فيها من العلوم من علوم الفناء وكأنها تتكلم على حضرة الأمور التي تستند إليها ثم خرجت من هذه الخزانة وجئت الخزانة الثانية فرأيت عليها ثلاثة أقفال على القفل الأول مفتاح وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه المفاتيح على مائة وخمس وعشرين حركة ففتحت الخزانة فإذا صور علوم من علوم لا توجد إلا عنه وهي ما يحوي به المال فحصلتها كلها في لحظة واحدة ثم جئت الخزانة الثالثة فإذا عليها أربعة أقفال على القفل الأول والثالث والرابع مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على إحدى وسبعين حركة والقفل الثاني لا مفتاح له ففتحت تلك الأقفال بالمفاتيح والاسم فإذا صور العلوم التي أضل بها السامري قومه وما هي فحصلتها لا على سرها وأخذت بها مصروفا مرضيا عند الله لا تبعة فيه ثم جئت الخزانة الرابعة وعليها ستة أقفال على القفل الأول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح والثالث لا مفتاح له والسادس عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على المائة وسبعة وستين حركة ففتحت الأقفال بالاسم الإلهي والمفاتيح فرأيت صور العلوم التي تحويه وهي العلوم التي تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركة بالفكر فحصلتها بطريق العلم حتى لا أبرح مكتسبة ثم إني خرجت إلى البيت الثالث فدخلته فرأيت فيه ثلث خزائن فقصدت الخزانة الأولى فإذا عليها خمسة أقفال على القفل الثاني ثلث مفاتيح والقفل الخامس لا مفتاح له وبقية الأقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح فرأيت فيها صور علوم الانتظار وهي من علوم الأحوال فحصلتها من طريقها وخرجت عنها وقصدت الخزانة الثانية فرأيت عليها أربعة أقفال القفل الثاني والرابع لا مفتاح عليه والقفل الأول عليه مفتاحان يجريان على خمسين حركة والقفل الثالث عليه مفتاح واحد عند التحريك والعقبا به تحوي على مائتين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فإذا هي تحوي على علوم الخوف والمجاهدة وأحوال الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم لا علم الزمهرير وعلم ما يكون عنه نضج الجلود في جهنم إذ لا يكون عن النار ولا عن الزمهرير بل عذاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما لصاحبه فيتولد من امتزاجها حالة ثالثة ليس هي عين واحد منهما تلك الحالة الحادثة هي العذاب التي به تنضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها من أي حضرة تبدل وهو مشهد عظيم فإن التبديل قد ورد الحق به في الجلود والسموات والأرض ونفاه عن خلق فقال لا تبديل لخلق الله ونفاه عن القول الإلهي فقال ما يبدل القول لدي وقال لا تبديل لكلمات الله كل هذا تضمنته هذه الخزانة ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها ستة أقفال منها ستة بأقفال الخزانة التي خرجت عنها إلى هذه فالقفل الثاني لا مفتاح له والقفل الأول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلث مفاتيح والقفل الرابع والخامس لكل واحد منهما مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ألف ومائة وسبعة وثلاثين حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فإذا فيها صور علوم الارتقاآت والمعاريج ومعرفة اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة ولكن إذا كانت الارتقاآت والمعاريج من المريدين لا من المرادين فيكون عن شوق ومجاهدة ورياضة ومكابدة ثم جئت إلى البيت الرابع فدخلته فإذا فيه ثلث خزائن الخزانة الأولى عليها سبعة أقفال القفل الثاني لا مفتاح عليه والقفل الأول له مفتاح فيه ست حركات والقفل الثالث تحوي مفاتيحه على أربعين حركة وبقية الأقفال تحوي على ستمائة حركة وست حركات جميع حركات مفاتيحها ستمائة واثنين وخمسين حركة ففتحتها فإذا فيها علم النكاح وكيف يصحب الإنسان زوجته إذا كانت الأجنبية على ما عقد به ويقف على قوله ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وهل يستعين الإنسان في عبادة ربه في وضوئه بغيره من صب الماء عليه إذا توضأ فإن بعض العلماء كره ذلك وقد روى القيس بن وهبان السلمي في واقعة كراهة ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم والحر يحتاج هذه الخزانة معرفة ذلك ثم جئت الخزانة الثانية فرأيت عليها خمسة أقفال القفل الثاني منها مطبق والقفل الثالث لا مفتاح له

والاول

والأول له مفتاح وكذلك الثاني والخامس وأما الرابع فله ثلث مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على أربعمائة وثمان وسبعين حركة ففتحتها فإذا هي تناسب التي قبلها وتزيد عليها بأمور ليست فيها ثم جئت الخزانة الثالثة فإذا عليها خمسة أقفال القفل الأول لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح مفتاح والخامس مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ست وأربعين حركة ففتحتها فإذا فيها معرفة الحجارة التي توقد بها النار في الأخرى وكيف تكون الحجارة تقبل الوقود وهي يابسة واليابس لا يقبل الوقود وعلم الطبائع وعلم الجوهر الطبيعي وأنه ما أن يزال عنه طبعه مع بقاء عينه وذاته فإن في هذا العلم ذلك كثير وجهل من أثبت ذلك ونفاه وكلتا الطائفتين غير محققين ولا مصيبين فكل واحد منهما أثبته من غير وجه وجهة ونفاه من غير وجهه قال سبحانه يا نار كوني بردا فتشبه هذا ثم جئت البيت الخامس فرأيت فيه ثلث خزائن الخزانة الأولى عليها سبعة أقفال القفل الأول والثاني والرابع والثالث لكل واحد منها مفتاحان والخامس والسادس لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له تحوي هذه المفاتيح على مائة وثلث عشرة حركة ففتحتها فإذا علوم الحس والمحسوس والخيال والمتخيل والفكر وما يفكر فيه والحافظ والمحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى التي تدرك بها العلوم ومعرفة الجاهات والأنوار والاستشرافات ومجاري الأرواح في طرق السموات ومجاري الطبيعة في الحيوانات والنبات والجماد وما يختص به عالم الأنفاس من العلوم ويقف على نفس الرحمن التي أتى من قبل اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت الخزانة الثانية فرأيت عليها ثلاثة أقفال على الأول والثالث مفتاح مفتاح وعلى الثاني مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على أربعين حركة ففتحتها فإذا فيها علم الأسباب العامة في الوجود والخاصة بأهل الله وأسباب النزول والمصافحة التي لله التي يعتمد عليها ويتوصل إلى الله من يعتمد عليها ويطرد من تركها من باب الله ومن سعادته وهي علوم شريفة زهد فيها أكثر الناس تشوقا واستعملها بعض الناس فسعد وتحوي على علم الشرائع المنزلة لا علم الشريعة الحكمية ثم جئت الخزانة الثالثة فرأيت عليها خمسة أقفال القفل الأول عليه مفتاح وكذلك بقية الأقفال وتحوي أقفالها على أربعمائة وأربع وثلثين حركة ففتحتها فإذا فيها صور علوم الالتفاف التفاف الأرواح بالأجساد والتفاف أرواح المحبين والمحبوبين والتفاف المتنافرين والتفاف اللام بالألف ومعنى قوله والتفت الساق بالساق والتفاف المتضايفين وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومربوب وإله ومألوه وقادر ومقدور وعالم ومعلوم هذه الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذا تقدير جميع ما يحويه هذا المنزل من خزائن العلوم قال تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم غير أني تركت عند الدخول إلى هذا المنزل بيتا ما أخذت علمه هذا المنزل لا يفتح لكل أحد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه وهو يتضمن ويحوي فيه جميع مفاتيح الخزائن كلها التي تضمنتها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو يحوي على أمور جليلة والعارف به يحقق في إيجاد الكائنات عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الأجل المسمى من المقام الموسوي

شعر

أتتك فتوح الكون بالبلد القفر ... مؤيدة بالعز والقسر والقهر

ويا ليلة الغراء جاءت ركائب ... من العالم العلوي في كنف الفجر

فراجع إذا راجعت ربك وحده ... بتنزيه إيمان تعالى عن ذكر

براجعة من عرشه إن شاء من قوى ... بغير هواء جاء في كونه ذكرى

قال تعالى ثم قضى أجلا وهو نهاية كل عمر حتى يقبل الموت وأجل مسمى عنده وهو ميقات حياة كل من كان قبل الموت في حيوته الأولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال سبحانه ثم أنتم تمترون يعني فيه فإن الموت لا يمترون فيه فإنه مشهود لهم في كل حيوان مع الأنفاس وإنما وقعت المرية في البعث وهو الأجل المسمى المذكور إنما لم يجعل أجل الموت مسمى لأن الله يقول ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون فلا يموتون فأما لكونهم على حقائق لا يقبل الموت فيكون استثناء منقطع وإما أن يكونوا على حقائق تقبل الموت لكن لم يسمعوا النفخ فلم تدركهم فلم يصعقوا فيكون استثناء متصل فاعلم أيها السامع أن أهل الله إذا دعاهم الحق إليه سبحانه من مريد ومراد جعل في قلوبهم داعية إلى طلب سعادتهم بفنش أعينها فخصوا عنها فوجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا وطلبا للسلامة مما الناس عليه من التكالب والتحاسد والتدابر والتقاطع فأدخلوا مكارم الأخلاق إذا دبروا ذلك وجدوا في أنفسهم داعية إلى الخلوات والانفراد عن الناس فمنهم من أخذ بالسياحة ولازم الجبال والفلوات ومنهم من كانت سياحته في البلاد كلما أنس به أهل بلدة أو عرف فيها رحل عنها إلى غيرها ومنهم من عزل في مسكنه بيتا وانفرد فيه واحتجب عن الناس كل ذلك ليقع انفراده بالحق الذي دعاه إليه ولا أنس به لا يعلم ولا يجد كرامة الأكوان من خرق عادة في ظاهر الحس وفي سر فلا يزال على ما ذكرناه إلى أن يفتح له في نفسه لبعضهم أو يحيا له لبعضهم أو من خارج لبعضهم من جانب الحق بما يحول بينه وبين نفسه ويستوحش من ذلك الوارد عليه ويطلب الأنس بالمخلوقين في تلك الساعة فإذا أسكنت حكم الوارد عنه وعاد إلى حسه اشتاق إليه أشد ما أشتاق فيستفرغ في محبة ذلك الوارد استفراغ عطشا ويجد حلاوته عند فقده وسبب الألم في حسه ورده وبابه في ذلك الوارد خطاب وتعريف بماله وما يدعى إليه كإبراهيم بن أدهم حين نودي من قربوس سرجه ليس لهذا خلقت ولا بهذا أمرت وآخر قيل له إن كنت تطلبني فقد حققت في أول قدم ولو قيل له أنت عبدي فإن كان صاحب هذا الانقطاع من أصحاب الجبال والفلوات جعل الله الأنس في الحيوان وإن كان سائحا في البلدان جعل له الأنس في الحركة ما بين المدينتين وإن كان من لزم بيته جعل له الأنس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء إلا أن يجعل له الأنس

في الارواح النورية الملكية فقد ابى جي فلا حد بالحق وهي بشرى من الله سارعت اليه عناية منه به فما عداه فقص على خطر عظيم فليعلم
في قطعة فراته منهم من يظلم عليه الحق عند الوارد فيجد لذلك ثم وحين صدر في عقرانى قلبه فليقصه فانه بعقبه اتساع وانشراح ثم لا يزال
الارواح تلزمه في عالم خياله في اكثر حالاته ويظهر له في الحس في اوقات فلا يرى بذلك ولا يحدثه ويحمل في اذا التعلق به ويقف
مع الفايدة التي ياتيه بها مذلك المطلوب فان سمع خطابا من وراء حجاب نقشه فليلق السمع وهو شهيد ويعي ما يسمع فان اقتضى
الكلام جوابا على قدر رسم المجيب بقدر فهمه فان رزق العلم بذلك فهي الغاية الكبرى وان لم يقتض جوابا فالحصل ما يأتي في خزانة
حفظك فان لا بد سوف تحتاج اليه فيه ولا بد ان يكون عندك بحكم الاستعداد لذلك الوقت فان الله سبحانه يقول ما عندت فاذا كان الحق مع وجود
قدرته في الآن قد اعد امورا لاوقات ظهور احكامها فالمخلوق اولى بهذا وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فان هنا شيء ما
نعم وشيء وجعله مخزونا في خزائن غيبه عنا ولهذا قلنا ان الكون ما درس من وجوده وهو ما يخزنه هذه الخزائن لانفسها بالنور الذي
يكشف به نفسها فانها في ظلمة الخزائن عن رؤية ذاتها وهي في حال عدمها وقال وما ننزله الا بقدر معلوم فما يتميز عنده الا
ما هو موجود له ولا يجري القدر الا في عين ممتزجة عن غيرها وليس هذا صفة المعدوم المطلق فدل هذا كله على وجود الاعيان لله
تعالى في حال وصف عدمها لذاتها وهذا هو الوجود الاضافي والعدم الاضافي فثبتت الاحوال للعالم فكل ما سوى الله وان
الوجود ليس عين الموجود الا في حق الحق سبحانه حتى لا يكون معلولا لوجوده فانه لو كان معلولا لوجوده لكان ما لا له تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فاذا تخلص الانسان بعد خروجه من ظلمة طبعه وهواه الى نور عقله وشرعه اربعين صباحا ظهر عنه ... ما ظهر له واخذ
عنه خلوها اخذ وتلك اول درجة الدنيا والثالثة واول قيراط منه ولا يزال به حتى يجب عليه ان يطلب على من ... عنه فاذا وجب
عليه ذلك وجوبا شرعيا كفرض الاعيان كما كان ذلك اول قيراط من الدنيا الرابع وسمي رجلا عند ذلك فان لم يحصل له هذا الرجوع
فليس برجل فالكمال الرجولية بما ذكرناه وسواء كان ذكرا او انثى واما الكمال الذاتي وهو غير كمال الرجولية فهو ان لا يخلو بعبوديته في نفسه
ربانيته بوجه من الوجوه فيكون وجودا في عين عدم وثبوتا في عين نفي ولذلك اوجد الحق كمال الرجولة وما نقص كمال العبودة ...
فمن المقامين ما بين الكاملين واما درجات منازل هذين الكاملين ففضيلة عندنا حيث هي فدرجة الكمال الذاتي في نفس الحق
ودرجة الكمال العرضي في الجنات فهؤلاء النور وهؤلاء الاجور قال تعالى لهم اجرهم ونورهم فالكمال العرضي بما يستحق
الاجر من كل امر عرضي ولهم نور يحشرون بين كالعلم الذاتي والله نور السموات والارض ويقول الرسل قاطبة ولهم الكل بلا علم
ان اجري الا على الله فان ذلك المقام يعطي الاجر ولا بد يقع التفاضل في الكمال العرضي ولا يقع في الكمال الذاتي قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وقال هم درجات عند الله ولم يقل لهم درجات عند الله فجعلهم اعيان الدرجات لا انهم عين الكمال الذاتي
وبالكمال العرضي لهم الدرجات الجنانية فاعلم ذلك جعلنا الله ممن جمع بين الكمالين فان حرمنا الجمع فالله يجعلنا من اهل الكمال الذاتي بمنه
وكرمه فالرجل من الله الذي قد حصلته تحصيلا لا حال في دونه بحيث خلق برقيا اعلاه من مشهد فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضي
نادى الاجابة الكونية لندائه من غير جلب دليل ولا برهان فعلم قطعا ان الحق قد تجلى الى قلوب عباده وانه سبحانه قد رفع الوساطة
في امره بينه وبين قلوب عباده فان امره سبحانه برفع الوسائط لا يتصور ان يعصى لانه ليس اذن لاجال الالهي هو موصوف بالعم
يكن وما هو موصوف بالتكليف لا يتصور منه اباية ... فاذا كان الامر الالهي بالواسطة فلا يكون بكن فانها من خصائص الامر العدمي
الذي لا يكون بواسطة وانما يكون الامر بما يدل على الفعل ... باقامة الصلوة فاعطاء الزكوة فيقال له اقم الصلوة وآت الزكوة فيسبق
له من اسم الفعل اسم الامر فيطيعه من شاء منهم ويعصيه من شاء منهم فاذا الطاعة كما قد ذكرنا دون هذا التجلي الالهي المطلوب عنا
الذي لا يحتاج فيه المامور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الضرورة انما تصدق حيث ما الكون الانسان
لا يقدر على دفع ما يكون في نفسه فان كل ما تعلقت بما يكون في نفس الانسان فكان الحكم لما تكون فيمن يكون فاسق ولا بد او ولي ولا بد
اعتصام ولا بد على حسب ما يعطيه حقيقة الامر الذي تعلق به كن وقد يرد الامر بالواسطة ولا يرد الامر الالهي فلا يجد المخاطب الله يفعل
بها فيظن كانه عاص وانما هو عاجز في الحقيقة لانه ما يكون فيه ما امر به ان يكون عنه والله الغني الحميد واعلم ان الفتوحات الالهية
التي يتعلق بالكون مثل النصر على الاعداء والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف عليهم انما هو من نتائج الرجولة لا من غيرها فاذا
حصل هذا المقام وكل نشأته ناداه الحق فسرع من كان له سبحانه لكمال العبد الذاتي فنزه ذات موجود عن الكمال العرضي وهو
الكمال الالهي والكمال الالهي بالفعل فهو في نفوذ الاقتدار في المقدورات ونفوذ الارادات في المرادات وظهور احكام الاسماء الالهية
والكمال الذاتي للذات العين المطلق عن هذا كله فيكون العبد في هذا المقام لا يشهد ذات موجدة من كونها موصوفة بالالوهية دائما
مشهد غناها عما يستحقه الالوهية من الآثار الكونية فيفتقر اليها افتقارا ذاتيا فهو في عبادته تلك صاحب عبادة ذاتية من
غير افتقار امر فهذا لان الامر انما متعلقه الامور العارضة لا الذاتية فلا يقال للعبد كن عبدا فانه عبد لذاته فما يقال له اعمل كذا
ايها العبد فعله امر عرضي والعمل متعلق الامر فما العبد فقد يعمل وقد لا يعمل وهذا المنزل يعطي جميع ما ذكرناه ويكون تنزيهه لذات
موجده بما يستحقه من الثناء الذي يليق بالكمال الذاتي وفيه انه بما فيه من الكمال العرضي الذي هو كمال الرجولة قد صدر عنه الثناء بما

يستحقه

يستحقه الاله عارضا بعارض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو للذات كما قال ليس كمثله شيء للكمال الذاتي وهو
السميع البصير للكمال الالهي لطلب المسموع والمبصر وكل طالب يستدعي مطلوبا او مستدعى فانه لما استدعاه من احوال هذا العبد
ان الله غني حميد فلما كان الادب ان يقال طلبك لك لا له وفي هذا ينبغي ان يقال ما قيل شعر كتاب ... ما فيه بديع في معانيه اذا
عاينت ما فيه رايت الدر يحويه * وهو هذا المنزل وهذا الكلام الذي سردناه والكتاب الذي سطرناه ففيه ما فيه لسان حقيقته
يدل على ان الامر فوق ما ذكر وسطر وليس في قوة الترجمة عنه والعبارة اكثر مما ظهر والله اكثر من ذلك ثم ... هذا اللسان الحقيقي
بقوله بديع في معانيه فكانه يقول في قوله ما فيه على طريق التعجب به والفرح وهذا نبه على ذلك بما ذكر في البيت الثاني ثم ان الثناء
على الله في هذا المنزل خاصة انما هو بما يستحقه الربوبية لما خصصتك به من الفضل على ابناء جنسك لا بما تستحقه بما خصصت
به غيرك مما انعمت به على سواك فان هذا المنزل لا يعطي مثل هذا الثناء فيستغني العبد في هذا المنزل عن ثنائه على الحق بثناء الربوبية
على نفسها من جهة ما خصصتك به ثم ان العبد يريد استفراغ طاقته في الثناء على ربه من جهة نعمته عليه ... في ... نعمته
من يمين طريقه ... انه قد دل على طريق ينبغي ان يسلك ايضا عليها وهنا مسألة دقيقة وهي تختص بهذا المنزل وذلك انه ما
على ربه بما خصه به ربه فهل ذلك نقص في المعرفة او في معرفته او ليس في الوسع الا ما وقع واذا لم يكن في الوسع فقد اثنى بكل
ما في الوسع وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان منه سبحانه لغير هذا العبد ... فلا يخلو اما ان يثني عليه بما تحققه على ما في نفسه
ولا يكون الا كذلك فقد صار هو مشعورا بذلك العلم وان لم تتصف به تلك الاوصاف التي وقع بها الثناء على الغير فوصفه بالعلم بذلك
وهو صفة الحمد فان الحق سبحانه يثني على عبده بما ليس هو للحق عليه ولا هي صفته والثناء على الله من ذلك وصفه سبحانه بالعلم
بذلك والخلق لا يثني على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق كذلك هذا العبد اذا اثنى على ربه بما اعطى غيره فثناؤه على ربه
بالعطاء في نفسه من ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذن ما اثنى على ربه الا بما خصه به سواء اثنى على ربه بالعطاء سبحانه لغيره
او لم يذكر الغير ولا تعرض له فتحقق هذه المسألة فانها من الحقائق والحقائق لا تقبل التبديل وهذا المنزل من حصل فيه يعطيه
ما ذكرناه فاذا لاح له ذلك العلم الذي ذكرناه ستروح نظره اليه عما هو عليه فتعرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبي ينبغي له ان يتقيه
في عينه ولا يظهره ويرجع من حال الخطاب بالمواجهة والحضور الى الخطاب بالغيبة فانه اتم لان الحقائق تعطي انك ما حضرت الا معك
فان الامر اذا اعطى الحاضر في حضوره مع من حضر انه لا يمكن ان يحضر معه الا على حد ما اعطيه مرتبتك معك حضرت لا معه فانما تجلى
لك منه الا قدر ما يعطيه مرتبتك فافهم ذلك تنتفع به ولا يغيب هذا عنك في رجوعك اليه فما رجعت عنه لئلا تتخيل انك رجعت
الى العلامات فانك ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليك الا بك لانه ليس في الوسع ان تطيقه مخلوق ولهذا تنوع
سبحانه فيختلف تجلياته ويكثر مظاهره ولا يتكرر وهو في نفسه منزه عن التكثر والتغير ليس كمثله شيء فيما ينسب اليه فانه قال تعالى ثم
تاب عليهم ليتوبوا فرجوع العباد اليه نتيجة رجوعه اليهم باعطائهم ما رجعوا به اليه فاذا رجعوا اليه ضاعفت لهم الرجوع الالهي الذي نتيجته رجوعهم
اليه الذي هو في نفسه نتيجة رجوعه الاول اليهم فالرجوع الالهي الاول رجوع عناية وتفضيل والرجوع الثاني الذي انتجه
رجوعهم اليه سبحانه كقوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فقد اربى الشبر من الذراع في الرجوع رجوع استحقاق يستحقه
رجوعهم اليه والشبر الثاني الذي هو كمال الذراع من الرجوع رجوع منه لترجيح الوزن والوصف بالفضل في الترغيب والتحضيض
على معاملة الكريم بالرجوع الالهي الثاني يتضمن امرين رجوع الاستحقاق منه بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه بمنزلة الروح لذلك الجسد
الذي به حيوته فانه وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطي ان لا يستحق العبد شيئا على سيده فمن
منه سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه لباس العلم بما اوجبه الحق عليه من طاعته لباس ربه باداء ويجب عليه فاذا حصل
العبد في هذا المقام فليس رداء مرمى لمرام ويعلم ان الله تعالى قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى عالم غيبه فيكون
له غيبه شهادة في موطن آخر عند هذا الموطن له حكم آخر وهو الموطن الذي يكون فيه المظاهر الالهية وهو اوسع المواطن فلهذا عبر
عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة المقيد بالصورة التي لا تقبل التحول في الصور لكن تقبل التغير
وهو زوال عينها بغيرها لذلك الغيب الذي كانت به تدبر الروح الغيبي صورة ذلك الغير فلهذا قلنا يقبل التغيير ولا يقبل
التحول فان الحقائق لا تتبدل لذا نقله الى موطن التحول في الصورة سمي اجلا مسمى اي معلوم النهاية وكان من المقام الموسوي
دون غيره لانه لم يرد في الخبر انه عليه السلام راى في اسرائه من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام فراه في السماء وكان بينهما
ما كان وهو في قبره يصلي والنبي يراه صلى الله عليه وسلم في الحالتين معا لا يقال في مثل هذا الكشف ان الاول ليس هو الآخر
سماه صورتين لشخص الواحد فقضي ما يقول ولكن ان الاول هنا انما ذلك لمن تقيد بالزمان وتعين بالمكان فاذا كان الموجود
لا يتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا الوصف عليه واذا فهمت ما اشرنا اليه لم يبعد عليك ما ذهبنا اليه وذكرناه
كون الاسراء وقع بالليل وهو الزمان وكون موسى في القبر والسماء وهما المكان فانك انت مثلي من حيث انك جسم لا تكون
في مكانين وانت تؤمن بهذا الحديث فان كنت مؤمنا فقد ... وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم يمنعك وليس ذلك الا الاختيار

فانه لا يخبر الا الله ولا نتأول ان الذي في الارض غير الذي في السماء فان النبي عليه السلام ما قال رأيت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رأيت موسى في السماء ومعلوم انه مدفون في الارض وكذلك سائر من رآه من الانبياء في السماء فمعلوم انه مدفون في الارض وكذلك سائر من رآه من الانبياء عينه فالاخبار عنه كذب انه موسى هذا فان القائل رأيت البارحة في النوم فلانا يقول كذا وكذا والمرئي معلوم انه كان في منزله على حالة غير الحالة التي رآه عليها او عينها ولكن في موطن آخر ولا تقول ما رأيت غيره ثم يكن غيره مثل هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة فهذا قد ذكرنا بعض ما تحوي عليه هذا المنزل فسكتنا عن بيوته وخزائنه فما من منزل الا وله بيوت وخزائن واقفال ومفاتيح ولكن يطول ذكرها في كل منزل وربما اذا اتينا هنا بجميعها الكاذب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون ومائتان في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي وهو من منازل الامر

شعر

منازل الامر بالنداء . منازل ما لها انتهاء . يا ايها الاتي لا انقضاء لكم بكم ما له انقضاء . واي اي يكون منه لوجهه يساما
عساكر الحروب جاءت يضيق عن خيلها الفضاء . ارسلها كلها عموم انتجها الامر والقضاء . سفاين بحرها عميق تجري بها ريحها رخاء . تلتقم ما جرى علما فان له الارض والسماء . ولمنزل الفرع عماء . يشهد ما هو العماء .

اعلم ان الذلة والافتقار لا يكون من الكون الا لله تعالى فكل من تذلل وافتقر لغير الله تعالى فما عبد غيره فسكن في كل امر اليه فهو عابد وثن وذلك المفتقر اليه يسمى وثنا ويسمى المفتقر الخالق الطف الاوثان الهواء واكثفها الحجارة وما بينهما وفيها قال المشركون لما دعوا الى توحيد الاله في الوهيته اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فالناس يجعلون قوله ان هذا لشيء عجاب انه من قول الكفار حيث دعاهم الى توحيد الاله وهم يعتقدون كثرتها وهو عندنا من قول الحق او قول الرسول واما قول الكفار فانتهى في قوله الها واحدا والتعجب انه باول العقل يعلم الانسان ان الاله لا يكون بجعل جاعل فانه اله لنفسه ولهذا وقع التوبيخ بقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون فالاله في ضرورة العقل لا ينحت وقد كان خشبة يلعب بها او حجرا يستجمر به ثم اخذه وجعله الها يذل ويفتقر اليه ويدعوه خوفا وطمعا فمن مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك فانه امر بديهي ضروري ذلك ليعلموا ان الاسود بيد الله وان الحكم فيها لله فان العقول لا يعقل بنفسها وانما يعقل بما يعقله بما يلقى اليها ربها وخالقها ولهذا تتفاوت درجاتها فمن عقل مجبول عليه قبل ومن عقل محسوس فانه ومن عقل طلع على مرآته صدأ فلو كانت العقول تعقل لنفسها لما انكرت توحيد موجدها في وهم وعلمه من تقدم فالحكمة الحقيقة فيها على السواء فلهذا جعلنا قوله تعالى ان هذا لشيء عجاب ليس من قول الكفار واعلم يا اخي ان هذا المنزل هو منزل من منازل الستر والكتمان ومعرفة الالوهية في كل من عبد من دون الله لانه ما عبد الحجر لعينه وانما عبد من حيث نسبة الالوهية اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل الكتمان فالحق قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فما ذكروا لفظ الالوهية وما ذكروا الاشخاص ولكن لم يقل الله فيهم العذر بل قال انكم وما تعبدون من دون الله اي الذي انفرد بهذا الاسم حصب جهنم وهو قوله وقودها الناس والحجارة وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه او عبد من وكان في وسعه ان ينهاكم عن ذلك فما نهاكم فمثل هؤلاء يكونون من حصب جهنم فالموحد يعبد الله من طريقين من طريق الذات من كونها يستحق ان يعبد الالوهية من طريق الالوهية فالسعيد الجامع بينهما لان العابد مركب من حرف ومعنى فالحرف للحرف والمعنى للمعنى فلذلك لم يعبد الذات معراة عن وصفها بالالوهية ولم يعبد الالوهية من غير نسبتها الى موصوف بها فلم يخير العبادة الاعلى ما يقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب لاعلى ما يقتضيه حقيقة الحق وهو الاحدية ولهذا لا يكون القائل في عبادته وفاء لحق الله غير مصيب اذ ادا الذات فان حقيقتها الاحدية وقد يمكن ان يصح قول من قال انما اعبد وفاء لحق الربوبية لا لحقيقتها اذ كل حال حقيقة فالحق من ذلك به يتعلق العبادة من العابد والحقيقة هي الاحدية التي لا يتعلق ولا يتعلق بها فهذا كالالف في الوضع الالهي بالخط العربي اذا تقدمت في الكلمة لا تتصل ولا يتصل بها واذا تاخرت اتصل بها بعض الحروف فمن لا علم له بالاحدية من لا علم له بالاحدية المطلقة التي يستحقها هذه الذات الاحدية احرف لا غير من جميع الحروف وهي الدال والذال والراء والزاي والواو وهي خمسة احوال من اتصف بها عرف الاحدية وكانت عبادته ذاتية لم يقترن بها امر فهي عبادة المعنى للمعنى فان الاثر عبادة الحرف للحرف فلا بد لعابد المعنى فرق بين الذات والالوهية ولا كثرة بل يرى عينا واحدا ثم يستقي ما هو عليه هذا العابد من حيث معناه لا من حيث حرفه وهذا مقام الجلال والعظمة واحدية العبد التي اعطته معرفة الاحدية الذاتية والتنزيه والغنى فهذه احوال خمسة تدل عليها الحروف الخمسة التي لا يتصل بها الالف الواقعة في اول الكلمة مثل خيرا وعوزا واحدا وادا وعلوا وقد دلت الالف في اول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان مع وجود الاشياء من عدم الاتصال كما لم يتصل الالف بالكلمة فدل عدم اتصال الحروف الخمسة بها في آخر الكلمة على حال معرفة مقام بعض عباد من العلماء بالله دون غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم وبين الله تعالى فانهم مشاهدون لما ذكرناه من الجلال والعظمة والاحدية والتنزيه والغنى وما عدا هذا

العباد وجعل نسبة ورابطة بين الاله وما فوقوا بين المرتبة والذات لما لم يعرفوا الله الا من نفوسهم بحكم الدلالة والاستناد الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم فتخصص من الحروف كل حرف اتصل بالالف في آخر الكلمة وهؤلاء الاكابر اشباههم وحفظوا في منزل هذه الحروف التي انفصلت من حيث حرفهم لا من حيث معناهم وهؤلاء بلغ هؤلاء هذا الحد ما لفارقتهم لكنهم ستروا ذلك عن العامة فانفردوا به عن اشكالهم يختص برحمته من يشاء ولاجل هذا قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام يحتمل من ليس من اهله كما يضر برياح الورد بالجعل لان الحال التي هم عليها لا يقبل هذا المقام ولا يقبلها فاذا راهم الناس في العموم لم يعرفوهم لانه ليس على حرفهم امر ظاهر يتميز به عن العامة فاذا راهم الناس في الخصوص كالفقهاء واصحاب علم الكلام وحكماء الاسلام كالمتكلمين فاذا راهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرائع المنزلة مثل الفلاسفة قالوا ان هؤلاء اهل هوس قد افسدت خيالاتهم وضعفت عقولهم فلا تقعد بهم سواهم ومن اقتطعهم من خلقه اليه قال تعالى وما قدروا الله حق قدره وهؤلاء حظ وافر في هذا الا به حيث جهلهم العام والخاص والمسلم وغير المسلم فهم الضنائن المصونون في حجب الغيرة عن ان يعرفهم غير الحق وهم المطلوبون من العباد الحقنا الله بهم وارجو ان اكون منهم واما تبري المسلم ممن استند اليه المشرك فليس تبريه الا من النسبة ومن المنسوب اليه الا من المنسوب فاجتمع المشرك والمسلم في المنسوب وافترقا في المنسوب اليه من النسبة ولهذا لم يتعصب الحق على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتب المنزلة فان المشرك قادح في الحق وفي الكون بشركه فلم يكن له مستند يعصمه من القتل لانه قدح في التوحيد وفي الرسول والكفار من اهل الكتاب لم يقدحوا في التوحيد ولا في الكون الذي هو الرسل ولكن قدحوا في رسول معين لهوى قام في نفوسهم اداهم الى جحود الحق مع اليقين به فانما لشبهة قامت لهم لم يثبت صدق دعوى هذا الرسول عندهم فلهذا كان لهم مستند يحميهم يعصمهم من القتل فضربت عليهم الجزية وتركوا على دينهم ليقيم او يقيم بعضه على قدر ما يعرفون الله ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس يظهر السرور في وجهه مع كون الروم كافرين به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لعله كان منصفا لانه علم ان مستندهم لمن استندوا اليه فانهم اهل كتاب قد امنوا بكله لكنهم طرأت عليهم شبهة حالت بينهم وبين الايمان بمحمد عليه السلام او امنوا بكله وما اقروا في العامة الا ببعضه حسدا من عند انفسهم ونفاسة والنفوس من شانها الحسد والكبر وعدم الانقياد للموجود الجنسي اذا كان معها في زمان واحد واشده اذا كان معه في بلد واحد فهم مؤمنون به اذا كان غيبا بموت او بعدم ولادة بعد فهم الرسول صلوات الله عليه لهذا القدر الذي عرفه منهم وما هم فيه من جناب الحق تعالى حيث وحدوه وما اشركوا به حين اشركت به فارس بعبادة النار وقدحت في توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية فهكذا حال العارفين من اهل هذا المقام واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرنا بمخالفة اهل الكتاب انما هو في كونه امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فامرنا بمخالفتهم على الاطلاق لكنا مامورون بخلاف ما امرنا به من الايمان فلا يصح مخالفتهم على الاطلاق فهذا اراد بقوله خالفوا اهل الكتاب وكل مشرك كافر فان المشرك باتباع شهوته وهو اهل بعينها تخفيه الها وعدل عن احدية الاله سترها عن النظر في الادلة والايات الموصلة الى توحيد الاله فسمي كافرا لذلك الستر ظاهرا او باطنا وسمي مشركا لنسبة الالوهية الى غير الله كما نسبها الى الله فحصل لها نسبتين فاشرك فهذا الفرق بين كونه مشركا وبين كافرا واما الكافر غير المشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول وهو الذي جاء من عند الله وكفره على وجهين الواحد منهما ان يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله والوجه الآخر ان يكون عالما برسول الله وبما جاء من عند الله ويستر ذلك عن العامة والمقلدة من اتباعه رغبة في الرياسة وهو الذي اراد بقوله عليه السلام في كتابه لصاحب الروم فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يعني الاتباع الذين يتبعونه واعلم ان النداء والمأمورين بالبعد عن الحال الذي يدعوه من ينادونه اليها فيقول يا ايها الذين امنوا امنوا فيقدم ما امر بهم ان يوصلوا به لذلك اليه بهم فان كانوا موصوفين في الحال بما دعوا اليه فيتعلق البعد بالزمان المستقبل في حقهم اي اثبتوا على الحال الذي انتم عليه الذين لكم في المستقبل كما قال ابراهيم لبنيه ولا تموتن الا وانتم مسلمون في حال حياتهم فامرهم بالاسلام في المستقبل اي اثبتوا عليه والاستقبال بعيد من زمن الحال فيكون النداء ايضا بما هو موجود في الحال ان يكون باقيا في المستقبل قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهم في حال الوفاء بعقد الايمان فانه نعتهم في ندائه بهم بالايمان فكان البعد في العقود اذا ابتدرها في قبولها واعلم ان النداء الالهي يعم المؤمن والكافر الطايع والعاصي والارواح والروحانيين ولا يكون النداء الا من الاسماء الالهية ينادي الاسم الالهي من حكم عليه اسم الهي غيره اذا علم انه قد انتهت مدة حكمه فيه فيناديه هذا الاسم الذي ناداه كذلك دنيا وآخرة بجميع من سوى الله تعالى مناد ينادي به اسم الهي لحال كونه يطلبه به ليوصله اليه فان اجاب سمي مطيعا وكان سعيدا وان لم يجب سمي عاصيا وكان شقيا فان قال قائل كيف يكون النداء من اسم الهي ويقف الكون عن اجابته مع ضعفه وقوله للاقتدار الالهي عليه قلنا لم يكن ذلك بانفة عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته لانه مقهور دائما لكن كان تحت حكم اسم الهي لم يتركه ذلك الاسم ان يجيب من ناداه فالتنازع وقع بين

الاسماء وهم اكفاء فالحكم لصاحب اليد وهو الاسم الذي هو في يده في وقت نداء الاسم الآخر اياه فلهذا كان الذي تحال عليه فلذا
ما اخذ بالاجابة قلنا لانه ادعى الابانة لنفسه ولم يضفها الى الاسم الالهي الذي هو تحت حكمه فان قلت فالاثر باق فانه انما ابا القول
اسم الهي كانت الابانة منه في هذا المدعي قلنا صدقت ولكنه جهل ذلك فاخذ بجهله فان الجهل له من نفسه فان قلت فان الجهالة
من اسم الهي حكم عليه به قلنا الجهل امر عدمي لا وجودي والاسماء الالهية تعطي الوجود ما يعطي العدم فالعدم للمدعي من نفسه
والجهل عدم العلم فلم يبد للمعترض ما اعترض به فالاسماء الالهية لا تعطي الا الوجود فلم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض من
هذا القائل بما ذكرناه ثم اذا ثبت ان النداء يعم فالمنادي به ايضا يعم ولكن نداء الحق لا يكون الا في اجابته السعادة للعبد واما
النداء بما يكون فيه الشقاوة للعبد فذلك ليس نداء الحق والنداء من صفة الكلام فكل فعل يفعله العبد ينقسم الى ضربين
الى فعل فيه سعادة ذلك العبد وهو الذي يقترن به نداء الحق تعالى وفعل لا يقترن به سعادة العبد فليس عن نداء الحق
لكنه عن ارادة الحق وتخلفه لا عن امر به ولا شرعه ونفي السعادة فيه على قسمين القسم الواحد ان يكون فعلا لا يقترن به
سعادة ولا شقاوة او يكون فعلا يقترن به شقاوة والفعل الذي يقترن به الشقاوة على قسمين قسم يقترن به على الابد وهي
هي شقاوة الشرك وشقاوة لا يقترن به على الابد وهو كل فعل لا يكون شركا ولا نداء الحق فيه البتة فهذا المنزل هو منزل النداء
لا منزل الافعال وسياتي ان شاء الله منازل الافعال ويشتبه على بعض العارفين هذا المنزل لحواله بمنزل الافعال لكونه يرى النداء
بالافعال وليس المنزل واحدا فان منزل النداء له منزل والفعل له منزل واعلم ان النداء على مراتب لكل مرتبة اداة معينة فالادنى
الهمزة ويا وايا وهيا واي مسكنة الياء فاقربها الهمزة في الرتبة وابعدها هيا فان النداء قد يصحبه التنبيه وقد لا يصحبه
التنبيه فاذا كان النداء باي فهو يكون فلا بد من التنبيه لان النداء انما يطلب التعريف وهو نفس المنادي فلا بد ان يصحب هاء
التنبيه لاي في النداء لان التنبيه تعريف ثم يردف التنبيه باسم المنادي ليعرف المنادي انه منادى دون غيره فان كان اسمه
ناقصا كالذي فلا بد له من صلة وهو الذي يصفه به ليتم به المقصود ولا بد من رابط بين هذه الصلة والموصول ليعلم انه
المراد بذلك النداء وان لم يردف باسم ناقص لم يحتج الى ما ذكرناه نحو قوله يا ايها الناس وامثال هذا واما اذا لم يقترن بالنداء
اي فان النداء يتصل باسم المنادي وقد يكون منادى منكور موصوف مثل قوله تعالى يا حسرة على العباد ومثل قوله يا عجبا قال
الشاعر يا عجبا لهذه الفليقة وقد يكون منادى معروف مثل يا جبال اوبي معه ولا يكون ما بعد النداء ابدا الا
منصوبا اما لفظا واما معنى ولهذا عطف بالمنصوب على الموضع في قوله تعالى والطير بالنصب عطف على موضع يا جبال
وان كان مرفوعا في اللفظ رعيا على اللفظ في … ولهذا قرئ ايضا والطير بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حقائق الهية
ولولا التطويل لذكرناها فصلا فصلا فتركناها لمن يقف على كلامنا من العارفين كالتنبيه لهم على ما تضمنه منزل النداء من المعاني
الالهية فان الكون مرتبط بعضه ببعضه ارتباط المعاني بالكلمات وربما جعلوا الواو من ادوات النداء ولكن خصوها بنداء
خاص من حال خاص بخلاف سائر الادوات فخصوه بالانتحاب فينادون الميت واجبلاه واسنداه وبه يعذب الميت الملك
بعقد في خاصيته اي هكذا كنت ويقولون وابناه وواسلطاناه ولا يبقى هذا النداء من ادخال الهاء للسكت في آخره لانه
ليس من شرط هذا النداء ان يقال بعده شيء فلهذا ادخل هاء السكت عليه فيكتفى به فيقول واجبلاه واحزناه ولا يحتاج الى امر
آخر واذا قلت يا زيد وناديته بسائر حروف النداء من غير نداء الندبة فلا بد ان تذكر السبب الذي ناديته من اجله فتقول يا جبال
اوبي معه يا ايها الذين آمنوا اوفوا يا ايها الناس اتقوا فلا يكون هاء السكت الا في نداء الندبة خاصة واما النداء المرخم
فانهم يريدون به تسهيل الكلام يخف على المنادي يصل الى المقصود مسرعا بما حذف من الكلمة فان الترخيم التسهيل ومنه رخيم الدلال
في وصف المعشوق المستحسن اي سهل ومثل الترخيم في المرخم هو ان يحذف الآخر من اسم المنادي فيقول اذا ناديت من اسمه
حارث يا حار هلم فحذف آخر الكلمة طلبا للتسهيل ويعلم ان الاسماء واسماء الافعال على ضربين معرب ومبني فالمعرب آخره يتغير بتغير العوامل
سمي معربا والاعراب التغيير يقال عربت معدة الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه
من كونه سمي معربا والمبني هو كل اسم او فعل كان او غيره ثبت على صفة واحدة لفظه لم يتغير بدخول العوامل التي تحدث التغيير
في المعرب عليه فسمي مبنيا من البناء للثبوت وعدم قبوله للتغيير ولهذا له باب في الصفة الثبوتية للاله من كونه ذاتا ومن ثبوت
نسبة الالوهية اليه دائما فالمعرب له باب في المعارف الالهية من قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان فهذا الفرق
بين المعرب والمبني فاذا رخم الاسم فقد ينقل اعرابه الى آخر ما بقي من الكلمة فيقول يا حار هلم بعد ما كانت الراء مكسورة
نقل اليها حركة الثاء ليعرف السامع انه قد حذف من الاسم حرف فانه انما يعرف المنادي اسمه اذا كان اسمه حارثا بالثاء فاذا حذف الثاء
ربما يقول ما هو انا فاذا انتقل الى الراء حركة الثاء علم انه المقصود كذلك اذا نودي العبد باسم الحق بما يعرف نفسه انه عبد وبذلك
الاسم فنقل وصف عبوديته الى ذلك الاسم الالهي الذي نودي به هذا العبد فيعرف انه المقصود من كونه عبدا لا يستحق الصفة
له هذا اذا انتقل واذا لم ينقل حركة المحذوف من الاسم لما بقي ويترك على حاله كان القصد في ذلك قصدا آخر وهو ترك كل حق

على حقيقته حتى لا يكون لكون اثر في كون ولا يظهر لكون حكم على كون ليكون المتفرد بذلك هو الله تعالى فان القضية الحق على انا من
حارث هو لباسه فاذا خلعها على الراء في الترخيم فقد خلع كونه على كون زيادة في قصده المخلوع عليه بالعبودية له والثناء عليه والخالع على
الحقيقة انما هو المتكلم المنادي لا لحرف الثاء فالمنادي هو الذي خلع على الراء الرفع الذي كان لحرف الثاء لما زال عينه من الوجود
كخلع الخليفة والامامة من الشخص الذي تقدم عينه الى الشخص الذي قام في ذلك المقام اذ كان الله هو الذي اقامه لا هذا الامام
الذي درج فهذا القدر نبهنا في هذا المنزل بعض ما عندنا من اسراره ليقع التنبيه على ما فيه للطالب ان شاء الله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الحوض واسرار من المقام المحمدي

شعر

الحوض منزل وصف الماء بالكدر ... وهي العلوم التي تختص بالبشر ... فالماء في العين
صاف ما به كدر ... والقعر فيه بما فيه من الكدر ... وعلة الريق كون الفكر ينتجه ... فاطلب من العلم ما يسمو عن الفكر ... ان الخيال
اذا جاءته قيدها ... بالفكر في عالم الاجساد والصور ... والفكر من صورها قد يخلصها ... لكنه غير معصوم من الغرر ... فاطلبه
بالذكر لا بالفكر تحظ به ... منزها خالصا من شائب الغير ... اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك وحسن سريرتك ان العلوم
على قسمين موهوبة ومكتسبة وهي قوله تعالى لاكلوا من فوقهم وهي نتيجة التقوى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرحمن علم القرآن
والمكتسبة اليها الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم يشير الى كدهم واجتهادهم وهم اهل الاقتصاد فالتي في ارجلهم يعود
على الذين اكلوا من فوقهم وهم الذين اقاموا كتاب الله وما انزل اليهم من ربهم وهم الذين يسارعون الى الخيرات وهم لها سابقون
ومنهم سابق بالخيرات ومن اقام الكتاب من وقفه فانما تاويل من لم يعلم او اخفيه بعد ما كان قد يأخذه من وقفه الله فاقامه
من وقفه اي نزهه عن تاويله فاستعمل فيه بفكره فقام بعبادة ربه وسأله ان يوقفه على تلك الالفاظ التي حواها الكتاب و
التعريف من المعاني المخلصة عن المواد فاعطاهم الله العلم غير مشوب قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
يعلمهم الحق ما نزل اليه هذا اللفظ المنزل المرقوم وما اودع فيه من المعاني من غير فكر فيه اذ كان الفكر في نفسه غير معصوم
من الغلط في حق كل احد ولهذا قال والراسخون في العلم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى ان اخذ منك علم ما انزلته
الينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فسالوه من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير يعود على الذين
اكلوا من فوقهم بقوله ومن تحت ارجلهم امة منهم امة مقتصدة وهم اهل الكسب وهم الذين تلوا كتاب الله ولا يعملوا بالعقل
الذي نزل اليه ولا تابوا دونه في اخذه وهم على قسمين القليل منهم مقتصد في ذلك وهو الذي قارب الحق وقد نصب الحق فيما
تاوله بحكم الموافقة لا بحكم القطع فانه ما يعلم مراد الله فيما انزله على التعيين الا بطريق الوهب وهو الاخبار الالهي الذي يخاطب به
الحق قلب العبد في سره بينه وبينه ومن لم يقتصد في ذلك وتعمق في التاويل بحيث انه لم يترك مناسبة بين اللفظ المنزل والمعنى
اورد اللفظ على طريق التشبيه ولم يرد علم ذلك الى الله فيه وهم الذين قال الله فيهم قليلا منهم وكثير منهم ساء ما يعملون
واي سوء اعظم من هذا وهو القسم الثاني ولما شاهد الرسول هذا الامر وقد بعث رحمة بما نزل به ورأى الكثير لم
تقبله هذه الرحمة وان علة ذلك انما كان تاويلهم الوجهين من التشبيه او البعد عن مدلول اللفظ بالكلية يحزن في التبليغ
حتى يرى هل يوجب ذلك عليه ربه ام لا فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقيل له ما عليك الا
البلاغ وقيل له ليس عليك هداهم فيما يجري منهم من غير وغيره وقيل له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فعلم
الرسول ان المراد منه التبليغ لا غير فبلغ صلى الله عليه وسلم وما اخفى مما امر بتبليغه شيئا اصلا فانه معصوم محفوظ قطعا
في التبليغ عن ربه ما امر بتبليغه وما اختص به هو في نفسه على ما يقتضيه نظر فالتقدير في الآية على التفسير ومن تحت ارجلهم امة
منهم مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقد قال لنبيه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ما يعلمهم الا قليل
فاشرف العلوم ما ناله العبد من طريق الوهب وان كان الوهب يستدعيه استعداد الموهوب اليه بما اتصف به من الاعمال الزكية
المشروعة ولكنه لا يركن الى ذلك شرطا في حصول هذا العلم لذلك نعلم انه ليس الكسب فان بعض الانبياء يحصل لهم النبوة من غير ان
يكونوا على عمل مشروع يستعدون به الى قبولها فبعضهم قد يكون على عمل مشروع فيكون ذلك من الاستعداد فربما يتخيل من
لا معرفة له ان ذلك الاستعداد لولاه ما حصلت النبوة فيتخيل انها اكتساب والنبوة في نفسها اختصاص الهي يعطيه لمن يشاء من عباده
وما هي تحجر بشرع ولا غيره ولا يعرف من هو ولا ما هو الامر عليه فلو كان الاستعداد ينتج هذا العلم لوجد ذلك في الانبياء و
لم يقع الامر كذلك فان النبوة غير مكتسبة بلا خلاف بين اهل الكشف من الله وان كان اختلف فيه الناس اقوى الملة الا اتفقنا
على ان الفكر يصيب العاقل به ويخطئ ولكن خطأه اكثر من اصابته لان له حدا يقف عنده فيتمنى ما يقف عنده من اصاب ولا
وربما عادت حاله الى ما هو بحكم قوة اخرى يعطيها العبد قد يخطئ بحسب خصال الله فاكثر من غلطات الاكتساب وجعلنا
من الذاكرين المذكورين بفضله لا رب غيره ولنا فيما ذكرناه نظم كتبت به الى بعض الاخوان سنة احدى وستمائة من مدينة
الموصل في النبوة انها اختصاص من الله تعالى ولذلك لا يشوب ما يقيها كدر شعر ... الا ان الرسالة ... ولا يحتاج صاحبها …

اذا اعطت بنيه قواما تلقتها بقوتها الثابتة ذات الاختصاص بها سقط كما دلت عليه الاشعرية وهذا الحق ليس به خفاء
ودع احكام كتب فلسفته والابيات اكثر من هذا ولكن قصدنا الاثر الذي تطلبه هذا الموضع منها ليعلم ان سبب ظهور الاكدار في
قرار الماء وسكونه لطلب الراحة من الحركة في غير موضعها ومحلها ولذلك كنينا عن خروج الحالة العرضية كان فيه قرار الماء وسكونه وقد قلنا
في باب العشق والسبب اضعف تراهة العشق في نفسه شعر وحت كل من اتصف بها فعله عن مراتب البشر غير ان
شبابا رايتها بالدمع في الخياص من كدر ارايت المحب اذا تمشى من صفته هذه حكم عليه هذا المعشوق فنقله اليه وكساه من حلاه
فاخرجه عن الذي يقتضيه عالم الطبيعة من كدر الشبه اذا كان المعشوق عالما بالشبهات والحرام اذا كان المعشوق عالما بالشبهات والحرام
اذا كان المعشوق عالما بالشبهات والحرام اذا كان المعشوق عالما بالشهوات الطبيعية اذا كان المعشوق روحانيا خرج عن المواد وعن
البشرية اذا كان المحبوب هو الله فالمحب الصادق من انتقل الى صفة المحبوب لا من انزل المحبوب الى صفته الاترى
الحق سبحانه لما احبنا نزل الينا في الطافه الخفية بما يناسبنا مما يتعالى جده وكبرياؤه عن ذلك فنزل الى التبشبش بنا اذا
جئنا الى بيته نقصد مناجاته والى الفرح بتوبتنا ورجوعنا اليه من اعراضنا عنه والتعجب من عدم صبوة الشاب من اتانا
الذي هو في محل حكم سلطانها وان كان ذلك بتوفيقه والى نيابته في جوعنا وعطشنا ومرضنا فانزل الحق نفسه
منزلتنا فقال لما جاع بعض عبيده قال للاخر جعت فلم تطعمني ولما عطش آخر من عباده قال سبحانه لعبد آخر ظمئت فلم تسقني
ولما مرض آخر من عباده قال لآخر من عباده مرضت فلم تعدني فاذا سأله هؤلاء العبيد عن هذا كله يقول لهم اما ان فلانا مرض
فلو عدته لوجدتني عنده اما انه جاع فلان فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي والخبر صحيح فهذا من نعوت المحبة بجعل المحب
وكذا العبد الصادق في محبة ربه يتخلق باسمائه فيتخلق بالغنى عن غير الله وبالعز بالله تعالى وبالعطاء بيد الله تعالى وبالحفظ
بعين الله تعالى وقد علم العلماء التخلق باسماء الله وقد دونوا في ذلك الدواوين وسبب ذلك لما احتوى اتصفوا بصفاته على حد ما يليق
بهم ثم نرجع الى ما كنا بسبيله فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان العلوم واعني بذلك المعلومات انها اذا ظهرت
بذواتها للعلم وادركها العلم على ما هي عليه في ذواتها فذلك العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة فيه البتة وسواء كان ذلك
المعلوم وجودا او عدما او نفيا او اثباتا او كثيفا او لطيفا او ادبيا او مربوبا او حرفا او معنى او جسما او روحا او مركبا او مفردا او
ما اتحد التركيب او نسبة او صفة او موصوفا فمتى ما خرج شيء مما ذكرناه عن ان يدرك العلم بذاته وتدرك غير صورته فذلك العلم
له في صورة الوجود والعكس والنفي في صورة الاثبات والعكس واللطيف في صورة الكثيف وبالعكس والرب بصفة المربوب
والمربوب بصفة الرب والمعاني في صور الاجسام كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة
والاسلام في صورة العمود والاعمال في صور الاشخاص من الجمال والقبح فذلك هو الكدر الذي لحق العلم فيحتاج من ظهر له هذا
الى قوة الهية يعبر بها من هذه الصورة الى المعنى الذي ظهر في هذه الصورة فيتعب وسبب ذلك حضرة الخيال والتمثل
والقوة المتخيلة واصل ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل وهو هذا الحوض هو خزانة الخيال
وكدر هذا الحوض المستقر في قعره هو ما تخرجه الخيال فما تخيل عن صورته نطالب التلبيس على الناظر بما ظهر له فما يدري ما معنى
ليست هذه الصورة بتحير ولا يخلص له ذلك ابدا من نظر الاحكام الموافقة وهو على غير يقين يتحقق فيما اصاب من ذلك
الا باخبار من الله ولهذا المقام ابو بكر الصديق في هذا المقام وسأل تعبير الرؤيا وامره النبي بتعبيرها فلما فرغ سال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما عبره هل اصاب او اخطأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا
فما علم الصديق اصابته الحق في ذلك من خطائه فلهذا قلنا ان المصيب في مثل هذا ليس على يقين بما اصاب به فلهذا يخرج العارفون
واستعوا ان ياخذوا العلم الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه في الاولياء الذكر لا الفكر فان اعطوا المعاني مجردة
ووردت لهم المعلومات بذواتها في صورها التي هي حقائقها فهو المقصود وان ابرزها الحق لهم عند الذكر في هذا الطلب
في غير صورها وحجب عنهم ذواتها اعطوا من القوة والنور النفوذ في تلك الصور الى ما وراها وهو الذي اريد له هذه
الصور وتتيقن بها فتشهد على كل حال المعاني التي هي المقصودة وهي في عالم الالفاظ والعبارات بمنزلة النصوص والمحكم الذي
لا اشكال فيه ولا تاويل والاخر بمنزلة الظواهر التي تحتمل المعاني المتعددة وما يعرف الناظر مقصد المتكلم بها منها واعلم ان هذه العلوم اذا
اعطاها الله للعبد في غير صورها وعلم ما اراد بها فوقف على عينها من تلك الصورة في تلك الصورة هو المشبه بالحوض لانه
يدرك الماء ويدرك الكدر الذي في قعر الحوض ويلبس الماء ولا بد في العين لون ذلك الكدر كحمرة كانت او صفرة فيرى الماء احمر
او اخضر او ما كان ولهذا قال الجنيد لما سئل عن المعرفة والعارف قال لون الماء لون انائه وما قبل الماء هذا اللون صار في العين
مركبا من لونين ولونه وهو في نفس الامر شيء اخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجليات في المظاهر الالهية حيث كان
فاما العارف فيدركها دائما والتجلي له دائم والعرفان عنده دائم فيعرف من تجلى وفيما تجلى ويحقق الحق دون العالم كيف يتجلى لا يعلمه
فيه الله لا الملك ولا النبي بل ذلك من خصائص الحق لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية تجليها في المظاهر غير حاصل ولا

مدرك

مدرك لاحد من خلق الله فهذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع النسل لا عقب له وما عدا هذا من العلوم فقد يكون العلم بالنظر فيه
ينتج على اخر لا يكون الا هكذا وهو الاكثر بل هو الذي بايدي الناس فان المقدمات ان لم تحصل اولا العلم بها وبما ينتج بينها ثم لا ينتج
في التسبب الرابط بينها فبعد حصول هذا العلم ينتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب الخاص وهو التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة
التناسل الذي يكون في النبات والحيوان وهذا هو تناسل المعاني ولهذا قبلت المعاني الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد
فان قيل كالذي يكون من العلوم لا ينتج فكان ينبغي ان لا يقبل الصورة قلنا انما قبل الصورة من كونه محجوبة عن منتج ونتائج وهو في نفسه
عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذي يكون في الذكران والاناث مع كونه الذكر والانثى مولدا من غيره ولكن لا يولد له لا تدل على صفة تقتضي
له ذلك ولذلك جاء الحق في تنزيهه نفسه على الانسانية فقال لم يلد ولم يولد وهذا تنزيه للذات فلا تتعلق ولا تتعلق بها والنتائج
الا ما نتج وظهر في المرتبة فطلب الرب المربوب والقادر المقدور فان قلت فاذا كان الامر على ما ذكرت في لم يلد ولم يولد
فكانت المظاهر تتجلى وهي موجوده فما جوابك قلنا المظاهر للمرتبة لا للذات فلا يعبد الا من كونه الها ولا يتجلى باسمائه وفي
عين العبادة الا من كونه الها ولا يفهم من ظهوره في مظاهره الا من كونه الها ما علم ذلك فلو كانت المظاهر تظهر بها الذات من
كونها ذاتا لعلمت ولو علمت احيط بها ولو احيط بها حدت ولو حدت انحصرت ولو انحصرت ملكت وذات الحق تعالى علوا
كبيرا عن هذا كله فعلمنا انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر نسبة يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها واذا لم تحصل
مثل هذا العلم في نفوس العلماء بالله وتعالى الله عن ذلك فابعد ان تعلم نسبة الذات الى المظاهر فان قلت ان النسبة
واحدة ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث المظهر طرف قلنا ليس الامر كما تظن فان النسبة واحدة بين
المتضايفين فان نسبة الولد الى الوالد نسبة بنوة والبنوة انفعال ونسبة الوالد الى الولد نسبة ابوة والابوة فاعلية
واين ان تنفصل من ان تنفعل هيهات فليس النسبة واحدة ولا لها طرفان اصلا فانها غير معقولة الانفعال اعني هذه النسبة
الخاصة وهو الطرف الذي جعلت اثبات النسبة بخيالك فلا الطرف هو النسبة التي يذكرها الطرفان مثل الموصوف بها جذبت
بنفسه والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب والذي يحجبه هذا العلم المتشبه بالحيات مناجاة الحق من جهة الصدر وهو مناجاتك اياه في صلاة
حين امرك بالخروج الى عبادة بالتبليغ ان كنت رسولا او بالتبليغ ان كنت وارثا وهذه المناجاة لا تكون منه اليك الا بك لا بغير
غيرك فلك تعرفه لا من غيرك لان الحجاب الاقرب والستر المسدل عليه من كونك سترا وحجابا احد دونه فعرفتك به في هذا الموطن
عين حجابك عن معرفته وان شئت قلت عين الجهل به وتريد بالجهل عدم العلم وانما الغير حجاب ابعد بالنظر اليك فان الله ما
وصف نفسه الا بالقرب اليك وهكذا قربه من غيرك الى ذلك الغير كقربه اليك فوصفه بالقرب اليك ابعد بالنظر الى غيره
ذا اراد العلم به منك كما انت اذا اردت العلم به من غيرك قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاثبت قربه الى الاشياء
ونفى العلم بكيفية قربه من الاشياء بقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنحن نبصر ونبصر فان ادراك
البصر في الباطن يسمى بصيرة فالذات واحدة واختلفت عليها المواطن فسمى في ادراك المحسوس بصرا وفي ادراك المعاني
بصيرة فالمدرك واحد العين فيهما ولما كان على الحوض الذي يكون في الدار كؤوس كثيرة على عدد الشاربين منه والاناء
والاناء على صورة الاناء شكلا ولونا علمنا قطعا ان العلم بالله سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما انت عليه في نفسك فما
اجتمع اثنان قط على علم واحد في الله من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قط مزاج واحد ولا يصح لانه لا بد في الاثنين مما يقع به الامتياز
لثبوت عين كل واحد ولو لم يكن كذلك لم يصح ان يكونا اثنين فما عرف احد من الحق سوى نفسه فاذا ما سأل من تجلى له بما سأله به
فقد ثبت ان علمه يعود عليه لن ينال الله من ذلك شيء قال عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فكسوكم الحق من اعمالكم حللا على
قدر ما صنعتم فان غنيتم بأصولها فمن لابس حريرا ومن لابس ما دكان وقطن ومما بينهما فلا تلم الا نفسك ولا تلم الحالات فما
لك الا عملك فان قلت كيف تقول لن ينال الله من ذلك شيء وقد قال الله سبحانه يناله التقوى منكم فلتعلم ان المراد بالنيل
هنا عدم النيل في جانب الحق ان الحق سبحانه لا يناله شيء من اعمال الخلق مما كلفهم العمل فيه بل افتقارا اليه ولذين به يحصل
بذلك له حالة لم يكن عليها ولكن يناله التقوى منكم وان تعددت وقاية مما امركم ان تتقوه به على درجات التقوى وما سأله فقد قال اتقوا
النار واتقوا الله ويحذركم الله نفسه ماهلكم فمعنى يناله التقوى ان يتخذها منك ليلبسك اياها لتتقي بها الحق حيث تلجأ عليك بغير
واسطة اذ لبسها المتقي من غير الحق وسواء كانت الخلعة من رفيع الثياب او دنيئها فذلك راجع اليك فانه ما نال منك
الا ما اعطيته وان جمع ذلك التقوى فانه لا يلبس شيئا سبحانه من غير المتقي فلهذا وصف نفسه بان التقوى يناله من العباد وانما
وصف الحق سبحانه بان التقوى بعينه واللحوم والدماء لا تصيبه لما كانت الاصابة بحكم الاتفاق لا بحكم القصد اضاف النيل
الى المخلوق لانه تعالى ان يعلم فيقصد من حيث يعلم ولكن انما اصاب بحكم الاتفاق مصادفة والحق منزه ان يعلم الاشياء بحكم
الاصابة فيكون علمه للاشياء اتفاقا فاذا ناله التقوى حصل مرتين بين يديه فحصل ذاته بين يديه مستسلما لما يفعله فيه فخلعه سبحانه
عند ذلك على المتقي ومن شأن هذا العلم ان يحصل من الله تعالى للعبد بحل ونحوه من وجوه العطايا حتى يأخذ كل احد منه بنصيب

فيهم من اخذ من يد الكرم ومنهم من يأخذ من يد الجود ومنهم من يأخذ من يد السخاء ومنهم من يأخذ من يد المنة والطول الا الايثار
فانه ليس له يد في هذه الحضرة الالهية اذ كان لا يعطى عن حاجة لكن الاسماء الالهية لما كانت تريد ظهور اعيانها في وجود الكون فكانها تعطى
ان عطاءها عن حاجة الى الاخذ عنها فيتنسم من هذا رائحة الايثار وليس بصحيح وانما يقع في ذلك طائفة قد اعمى الله بصيرتهم ولذلك
العارفون اتصفوا باصناف العطاء في التخلق بالاسماء الا بالايثار فانهم في ذلك امناء لا موزرون اذ لا يتصور الايثار الحقيقي الا
عندهم والعارف لا يقول اعطيتكم وانما يقول اعطيتك لانه لا يشترك اثنان في عطاء قط فلهذا يفرد ولا يجمع والجمع في ذلك
توسع في الخطاب والحقيقة ما ذكرناه وللكلام في هذا المنزل مجال رحب لا يسعه الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

شعر
منازل الحرص واسراره ، مراتب العلم وانواره ، وهو من العلم الذي لم يزل ، صفاته شيب باكداره
علة الطبع لذي رتقه ، لحفظه القعر باغياره

الباب السابع والتسعون ومائتان

في معرفة منزل التكذيب والخل واسراره من المقام الموسوي

شعر
العلم علمان علم الدين في الصدور ، الظاهرات من الارواح في البشر ، وعلم حق بتحقيق يؤيده ، ما اودع الله في الايات والسور ، من كل ناظرة بالعين ناظرة ، بالكلام ناظرة بالعار في صحر
هذى منازل انوار صباحية ، الخمس تخنس دون الشمس والقمر ، منها الظهور ما في الغيب من عجب ، فكل منزلة تسعى على قدر
ان الصفات التي جاء الكتاب بها ، تقدست عن مجال العقل والفكر ، وكيف يدرك من لا شيء يشبهه ، من يأخذ العلم عن حس وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل فيه به ، والجهل بالله عين العلم فاعتبر ، وليس في الكون معلوم سواه فما نقول يا ايها المقلوب من خبر ، ان التحقق او الخلق موجود حقا ، كذلك الامر فانظر فيه وافتكر

اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزاء عن نور الايمان لا عن نور العقل
فان ارتباط الجزاء بالاعمال في الدنيا والاخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف فاما تسميتنا اياه علما على اصل علم الايمان اذ كان عين التصديق
بخبر المخبر ومثل هذا لا يكون علما الا لزواله لو رجع عنه المخبر بتقدير فلوجهين ان الواجدان المؤمن يجد ضرورة في نفسه نور امر
الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية عند كل عاقل منصف والايمان والوجه الاخر ان الايمان له
نور يكشف به ما وقع الاخبار به كما يكشف المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل السالم بل اكمل لان العقل ان لم يستند في دليله
وبرهانه الى العلوم الضرورية في ذلك والا فليس ببرهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان علم ضروري وهو مستند العقل
في الحق المطلوب والانسان اذا سئل عن الجزاء من جهة علمه النظري لم يقل انه جزاء وانما اقتضت الحركة الفلكية وجود هذه
هذه الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب القابل هاهنا ولنفرض ايضا انه كان تقدم لتلك الحركة الفلكية اقتضت لهذا القابل
من عالم الكون والفساد وجود امر ما ظهر فيه فنسب بين الواقعتين الاولى والثانية بامر عرضي اوامر وضعي في نفوس
العامة فسموا الواقعة الاخرى جزاء للواقعة الاولى لمن قامت به ليس غير ذلك فما يدرك تلك الرابطة الا اهل الكشف
الالهي فان ادركها اهل النظر العقلي لا بد ان يعتقد بدليل ان الرابطة من كونها جزاء الا من مجاز اذ لا سبيل الى رفع ذلك جملة واحدة
واهل الكلام من علماء النظر يجوزون رفعها بعقولهم وتصديقا فان نور العقل لا يتعدى قوته فيما يعطيه ونور الايمان فوق ذلك
يعطي اعيانا بحسب قوته ومما جعل الله فيه مما لا يدركه العقل بقول ان كان سبق العلم به فلا بد منه عقلا فادخل الشرط والايمان
ليس كذلك فانه عن كشف محقق لا مرية فيه ثم ان طائفة من العقلاء الذين ذكرناهم وهي التي اثبتت الفعل ولم تصدق الشريعة
انكروا ذلك في دار اخرى فاما دنيا على ما ذكرناه واما اخرى فانقسموا في ذلك قسمين فطائفة منهم اثبتوا الاخرة على وجه يخالف
وجه الايمان وهم الذين انكروا الاعادة في الاجسام الطبيعية وطائفة نفت الاخرة جملة واحدة فالجزاء انما هو التي اثبتت
الاخرة وانكرت الجزاء فانكرت الجزاء الحسي من نعيم الجنان وعقلت الجزاء الروحاني كون الارواح لما فارقت تدبير
اجسادها تخلصت من اسر الطبيعة وكانت في حياتها الدنيا قد اكتسبت من الاخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحانية هيئة
حسنة الحقتها بالرتبة الملكية فلما انفصلت عن الطبيعة انفصالا ابديا بالموت التحقت بالملائكة ودام لها ذلك سرمدا فكان
ذلك الدوام لها في هذه الرتبة الملكية ثمرة ما حصلته في حالة سجنها في تدبير جسمها الطبيعي فذلك المسمى جزاء في الشرع وعام
غيرنا واهل الايمان من جاء من جهة وهم اصحابنا واهل الكشف من اصحابنا الذين طولبوا بالايمان فجمعنا مع هؤلاء فيما ذكروه من الجزاء
الروحاني للنفوس الملكية وانفردنا عنهم بالاعادة في الاجسام الطبيعية على مزاج مخصوص يقتضي لهذا البقاء في دار الكرامة والجزاء
الحسي من اللباس والزينة والاكل والشرب والنكاح ورفع الحجاب من منزل الجنان كل الامور المستقذرة طبعا في الارواح
وذلك في حال السعداء واما في حال الاشقياء فالاعادة ثم ايضا في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج العذاب في الذهاب والزوال
بالعلل المتغيرة والجلود المذهبة لاعيانها واعادة غيرها عليها بقاء الحرف العذابية بذلك فليست نسبة اعادة الاشقياء كاعادة السعداء
وان اشتركا في الاعادة فبعض الاشقياء في دار الشقاء زمانه مؤبد الى غير نهاية بمدة اعمارهم التي لا انقضاء لها كالزمانة التي
كانت للزمناء في الدنيا مع اعمارهم ان بعض الذي هم فيه جزاء بما كانوا يعملون وانما قلنا بالبعض لان الجنات
ثلاث جنة جزاء العمل وجنة ميراث وهي التي كان يستحقها المشرك لو آمن وجنة اختصاص غيرهما بين ولا ادري جنة الاختصاص

هل يعم ام هي ايضا بعض من عباد الله الذين ما عملوا خيرا قط مشروعا فلهم جنة الميراث ولا ادري هل لهم جنة اختصاص ام لا كما قلنا واما
جنة الاعمال المشروعة من كونها مشروعة لا من كونها موجودة فليس لهم فيها نصيب فانهم قد يكون منهم من فيه مكارم الاخلاق
ولكن لم يعمل بها من كونها مشروعة فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان الطائفة التي لم يحصل لها الايمان بعلم الجزاء يحرمون من العلوم الذوقية
لكل علم لا يعقوه لهم من نفوسهم ميزان من عمل عاملون فاذا جاءهم الفتح في خلواتهم وسطعت عليهم الانوار الالهية بالعلوم المقدسة
من الشوب القادح يظهرون ما كانوا عليه من الاعمال وما كانوا عليه من الاستعداد او التعمل فيأخذون من تلك العلوم قدر ما اعطتهم
موازينهم ويقولون هذا من عند الله وما لم يدخل لهم في موازينهم من هذه العلوم ذوقا بها وهذا من عجائب الامور الالهية في
حق هذه الطائفة انها غير قابلة بعلم الجزاء ولا يأخذ من العلوم الا ما اعطتها موازينهم من الاعمال والاستعدادات التعملية وهذا
نقيض ما جرى عليه الامر عند اهل الطريق فهذا كشف خاص خص به اشانا الله محمد على ذلك واما نحن ومن جرى مجرانا من اهل الطريق فلا يرد
بشيء مما يرد علينا من ذلك ولا يدفع به جملة واحدة سواء اقتضاه عملنا او استعدادنا التعملي او لم يقتضه فان الاقتضاء غير لازم عندنا
في كل شيء بل اوجب الله ما يريد في اي محل يريد فلو نور الله بصائر هذه الطائفة التي ذكرناها لرات وانفتقت مجالها فانها لا تقصد
بالجزاء ولا تقبل من العلوم الا ما اعطاه ميزان الجزاء من نفوسهم وهم لا يشعرون وهو موضع حيرة كما انا ايضا لا نرجح ما اعطانا
على يد واسطة مذمومة كانت تلك الواسطة او محمودة كافعال سليمان عليه السلام او بارتفاع الوسائط وسواء كان ذلك منهيا
عنه او مأمورا به فان الله قد اعطانا من الفتوح وعلم السياسة بحيث نعلم كيف نأخذ واذا اخذنا كيف نتصرف به وفيه وفي اي محل نتصرف
به وهذا مخصوص باهل السماع من الحق دائما وهو طريقنا وعليه عمل اكابرنا ويحتاج الى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة دائمة
وعين لا يقبل النوم ولا تعرفه ويتحقق بذلك تحققا يسري معها حسا في حال من حالاتها الا في حال نومها وعينها تحققا وهو
مقام عزيز مخصوص بالافراد منا وعلم الانبياء اكثرهم من هذه العلوم التي ليس لها مستند ولهذا كانت النبوة اختصاصا من الله
لا بعمل ولا بتعمل ونحن ورثنا هذا المقام من عين المنة مخلصا من العلوم التي لا مستند لها يطلبها ما عدا النبوة كثيرا ما نعرفها اسرارا
دون نفوسنا فلذلك لا يظهر علينا منها شيء فانه لا تعلق لها بالكون قال تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى و
وجدك عائلا فاغنى فاختلف اصحابنا في هذه الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هي استعدادات لما حصل من الايواء والهدى والغنى
ام ليست استعدادا فمنا من قال لا يكون استعدادا الا ما تعمل فيه وهو الا لتزم ومنهم من قال الاستعداد من اهل التحصيل امر ما
سواء كان عن تعمل او غير تعمل فالخلاف لفظي وهو الخلاف الذي ينسب الى اهل هذه الطريقة وقد يكون الاستعداد معلوما للشخص
الذي هو صاحبه انه استعداد وقد لا يكون والتحقيق في ذلك ما نذكره وذلك ان حقيقة الاستعداد هو الطلب ان يكون معطى
لامر ما عظيم من الله يحصل له فهذا يسمى تعمل لانه استفعال مثل استخراج واستطلاع واستبدال واما كونه معدا لما حصل له فلا بد
ان يكون في نفسه على ذلك لا بجعل جاعل واحتقاده العدم الممكن والعدم المحال فلولا ان العدم الممكن هو معد في نفسه لقبول الاثر
المرجح ما كان له الترجيح الى احد الجانبين في وقت وترجيح الجانب الاخر في وقت الاخر والعدم المحال الا ما هو في نفسه معد
لعدم قبول ما يضاد ما هو عليه في نفسه لقبله وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودي لذاته فهذا عين المسألة في الاستعداد والفرق
بينه وبين الاعداد والاعداد لا بد منه وجودي وعدمي ولا وجودي ولا عدمي كالنسب فهذا الفصل من هذا المنزل قد
استوفيناه وبقي من فصوله ما نذكره وذلك معرفة العلم الذي يطلبه الفقير بافتقاره وسكينه ما هو واذا حصل هل يقع له
به العوام لا وصال الى ذلك طريق معلومة للعوام ام لا وهل العارفون بها يتعين عليهم ان يحرصوا الناس على سلوكها ام لا فاعلم ان
الافتقار لكل ما سوى الله امر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا او علما صحيحا الا انه تختلف معا صحيحا في تعيين من يفتقر اليه
هذا الفقير وما هو العين الذي يفتقر اليه فيه فاعلم ان الفقر والمسكنة لما ثبت في العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذي
افتقرت فيطلبها استمداد كونها واستمرار النعيم لها على اكمل الوجوه بحيث انه لا يخللها النقيض فاهل هذه الطريقة لم يروا ذلك الا
ومعقد الامر الله تعالى فافتقروا اليه في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الافتقار لهم اليه في وجودهم لانهم موجودون وانما كان
ذلك الافتقار منهم لوجودهم وهو في حال عدمهم فلهذا اوجدهم فيتعلق الافتقار ابدا انما هو لعدمهم ليوجد لهم من شدة ايجاد ذلك
وانما غيرنا فرادا ذلك من الله فانما الذي يفتقر اليه عقدا لا حالا وهم المؤمنون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى
ذلك من الله اصلا لا عقدا ولا حالا وهم القائلون بالعلل والمعلولات وهم ابعد الطوائف من الله ومن الناس من لا يرى ذلك
من الله لا اصلا ولا عقدا ولا حالا وهم المعطلة وكل من طائفة مما ذكرنا الا الموحد الا مقاربين ذاتها فمن المحال ان يقع الغنى لاحد
من هؤلاء الطوائف على الاطلاق ابدا ولكن قد يقع لهم الغنى المقيد ابدا لا ينفكون عنه واما فرض الطريق اليه فهذا ايضا من حيث
هو طريق واما الذي يتعلق به الاكتساب سلوك خاص في هذا الطريق لمن يفتقر اليه فاذا كان السلوك بهذه المثابة تعين التحريض
عليه وتبيينه لمن جهله فمن عدل عن تبيينه لم يستفد وهو عالم به فهو صاحب حرمان وخذلان وقد نبه عليه السلام على مرتبة
من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار والسؤال قد يكون لفظا وحالا والمسؤول عنه

الذي تعلق به الوعيد لابد ان يكون واجبا عليه السؤال عنه فلابد ان يجب على العالم الجواب عنه وسؤالات الافتقار كلها بهذه
المثابة قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ففي هذا الخطاب تنبيه الله بكل اسم هو لمن يفتقر اليه فيما يفتقر اليه فيه
وهو من باب الغيرة الالهية حتى لا يفتقر الى غيره والشرف فيه الى العالم بذلك وفي هذا الخطاب مجاز للناس حيث لم يعرفوا ذلك
الا بعد التعريف الالهي في الخطاب الشرعي على السنة الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا انكر ذلك خلق كثير وخصصوه باموره معينة يفتقر
اليه فيها لا في كل الامور من اللوازم التابعة للوجود الذي تعرض مع الانات للخلق فكان ينبغي لنا لو كنا محققين بفهم هذه الاية ان نبكي
بدل الدموع دما حيث جهلنا هذا الامر من نفوسنا الى ان وقع به التعريف الالهي فكيف حال من انكره وتأوله وخصصه فهذا قد
بينا نبذة من الفصل الثاني المتعلق بهذا المنزل واما الفصل الثالث من فصول هذا المنزل فاعلم ان الله سبحانه قد عرف عباده
ان له حضرات معينة لامور دعاهم الى طلب دخولها وتحصيلها منه وجعلهم فقراء اليها فمن الناس من قبلها ومن الناس من
ردها جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة وهي على منازل مختلفة وان عمتها حضرة واحدة فمنهم من يشهده في الاشياء ومنهم قبلها ومنهم بعدها
ومنهم معها على اختلاف مقامات كثيرة فيها يعلمها اهل طريق الله اصحاب الذوق والشرب ومنها حضرة المكالمة ومنها حضرة
الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة الاسماع ومنها حضرة التعليم ومنها حضرة التكوين وغير ذلك فانها كثيرة لا يتسع هذا
التصنيف لذكرها فحضرة الكلام من خصائص هذا المنزل فمن عدل عنها فقد حرم ما يتضمنه من المعارف الالهية والالتذاذ بالمحادثة
الربانية وكان ممن قيل فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم من الرحمن على حسب التجلي محدث الا كانوا عنه معرضين وهي طائفة معينة
فاخرى استمعوه وهم يلعبون فاهل طريقنا لا يشتغلون عند وروده هذا الكلام بما يلهيهم عما يتضمنه من الفوائد فان اقتضى جوابا اجابوا
به وان اقتضى غير ذلك بادروا الى فعل ما يقتضيه ذلك الخطاب وهم يبادرون النظر في تلك الحالة الى المتكلم ليفرغ عنهم بذلك
كما تبغت نفوسهم من حيث السماع غير انهم لا يتحققون بالنظر في هذه الحال لمعرفتهم بان مراد الحق منهم بها الفهم عنه فيما يكلمهم
به فيخافون من النظر مع شوقهم اليه ان يمنعهم عن الذي طولبوا به من الفهم فيكونون ممن اثر حظوظ نفوسهم على ما اراده الحق
منهم وهم في كلا الحالين عبيد فقراء غير ان الادب في كل حضرة من هذه الحضرات الوقوف بما تستحقه الحضرة التي يقام العبد فيها
والمطلوب به حضرة اخرى هي غير هذه فلا يستعجل نعيمهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
ينوب عنه في الكلام وهو الترجمان قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان الذي هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعت بعض الشيوخ يقول مادام في بشريته فالكلام من وراء حجاب ولكن اذا خرج عن بشريته ارتفع الحجاب وهذا
الشيخ هو عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي المعروف بابن الكرم سمعته منه بمنزله بتونس رحمه الله فاصاب فيه واخطأ فاما اصابته
اثباته وتقريره الكلام من وراء الحجاب فانه لم يجمع بينه وبين المشاهدة واما خطاؤه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد واما يقال
ارتفع حجاب بشريته ولا شك ان خلف حجاب بشريته حجبا اخر فقد يرتفع حجاب البشرية ويقع الكلام من الله الى هذا العبد خلف
حجاب اخر اعلاها من الحجب واقربها الى الله وابعدها من المخلوق المظاهر الالهية التي يقع فيها التجلي اذا كانت محدودة مثل
المشاهدة كظهور الملك في صورة رجل فيكلمه على الاعتدال للعادة والحال وقد يتجلى له وقتا ما الا انه يغشى عليه لعدم
المعتاد وان وجد الحد فكيف بمن لم يجد حدا ولا اعتاد فقد يكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة وقد يكون محدودة لا معتادة
وقد يكون محدودة معتادة فيختلف احوال المشاهدين في كل حضرة منها فمن عدل عن حضرة الكلام فقد لحق باهل الخسران
ثم ان سعد فلكن بعد شقاء عظيم وان من الناس من اصحاب الدعاوى في هذه الطريقة الذين قال الله فيهم وقد خاب من دساها
حين افلح من زكاها فيزعمون انهم يكلمون الله في خلقه ويسمعون منه في خلقه وهو في نفسه مع نفسه ما عنده خبر من ربه
لانه لا يعرفه فلا يعرف كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فاصحاب الدعاوى في هذه الطريقة كالمنافقين في المسلمين فانهم شاركوهم
في الصورة الظاهرة وباينوا بالبواطن فهم معهم لا معهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو
والله من عنده ولكن من غير الوجه الذي يزعمون ولكن شقوا بما قالوه وان كانوا لا يعتقدونه وسعد الآخر بقوله انه من عند الله
واعتقاده ذلك على غير الوجه الذي يعطي الشقاء فالقول واحد والحكم مختلف فسبحان من اخفى علمه على قوم واطلع عليه اخرين
لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه هكذا وقع ولا يقع الا ما علم انه يقع فاذا تحقق الامر كذا لا يجوز خلافه وهذا
عقد لا يحله الا الكشف الاختصاصي لا يحلها العبارة واذا فهمت هذا فاعلم انه من اخر فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى
فانه يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة في العالم وان رفعها عينا لا يصح اذا كان السبب علة فان لم يكن
علة فقد يصح رفع عينه مع بقاء لا من حيث هو لازم له لكن من حيث عين اللازم فهو كما هو لازم له على الطريقة المخصصة لا يرتفع
وهو من حيث عينه وان كان لازما للزوم فيكون اثره لعينه فوجد حكمه لعينه في الاسباب التي ترتفع ويوجد اللازم بفعل لعينه
كالغذاء المعتاد على الطريقة المخصصة به بلازمة الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع من غير غذاء ولا اكل ومثل السبب العلي وجود الصفة
الذاتية بكونها تابعة لوجود الشبع فلو رفعت الشبع ارتفع كونه شابعا فالاسباب منها ما تبع ومنها ما لا تبع وتقرير الكل في مكانه وعلى

على ما قرره واستعده من الاولى بالاكابر وينفصلون عن العامة بالاعتماد فلا اعتماد للاكابر في شيء من الاشياء اذا وضعوا بالاعتماد الا
على الله فمن منع وجود الاسباب فقد منع ما قرر الحق وجوده فيلحق بالقوم عند الطائفة العالية وهو نقص في المقام كالحال محمود
في السلوك مذموم في الغاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون ومائتان في معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوي والمحمدي

شعر

منزل الالفة لا يدركه ... غير موجود على صورته
فتراه عند ما تبصره ... ناظرا فيه على سورته
جاء فيه ما يطلبه ... جاريا فيه على سيرته
فاصطفاه الحق مرآة له ... فلهذا زاد في سورته
فهو اعلاه ثناء له ... كامرئ القيس من عشيرته
عندما احرزها كاملة ... مطلقا ازرة عن جيرته
اكمل المهدي عند نبيه ... رتبة الاكمل في عترته
قد رأى حين رآها انها ... ذاته جاءته من حيرته

لانا الفنا اثبات الا المناسبة بيننا فمنزل الالفة هي النسبة الجامعة بين الحق والانسان وهي الصورة التي خلق عليها الانسان ولذلك لم يدع احد
من خلق الله الالوهية الا الانسان وما عداه ادعيت فيه الالوهية ولم يدعها لنفسه الذي ادعيت فيه فقال فرعون انا ربكم
الاعلى وما في الخلق من يطلب سوى الانسان واما الملائكة وسائر الخلق فلا يملكون فقال اربا ملكت ايمانكم وما ثم موجود دين
يقر له بالعبودية الا الانسان فيقال عبد فلان ولهذا شرع الله لنا العتق ويحصل له ولاء العبد المعتق اذا مات عن غير وارث
كما ان لم يرث لله من عباده وما ثم موجود يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية الا الانسان ولهذا اعطي الاسماء والخلافة و
علم الاسماء ولهذا كان اخر نشأة في العالم جامعة لحقائق العالم وصورة ومن نشأته ايضا الطبيعة العالية من الاربع الطبايع لم القوة
الناطقة الذي اختص بها في طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة الالهية القابلة من اربع الذي لا يعطي الدليل المعقول فيها
وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة فبهذه صح ايجاد العالم له وكان هو الها بها اذ لو عدم من هذه النسب ما كان الها للعالم
وهو المثل المعروف في القرآن الذي لا يماثل في قوله ليس كمثله شيء اي ليس مثل مثله شيء فاثبت المثلية له بالانسان المعبر
عنه هنا بالمثل وفي السنة بخلقه على صورته ونفى بهذه الاية ان يماثل هذا المثل ويحصل الحكم غيبا وشهادة فلما كان الانسان
بهذه المثابة كانت الالفة بينه وبين الحق صحيحة واجبة ولهذا انبذ ان السماء والارض ضيق العلو والسفل ما وسعه
ووسعه قلب العبد المؤمن التقي الورع وهذه من صفة الانسان لا من صفة الملك هذا وان سورة الانسان في كل ما ذكرناه
الا ان الانسان انا نعني الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا يصح العبودية المحضة التي لا تشوبها ربانية اصلا الا للانسان
وحده ولا تصح ربوبية اصلا لا تشوبها عبودية بوجه من الوجوه الا الله تعالى فالانسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن
الشوب في حقيقته فهو المألوه المطلق وهذا الاله المطلق واعني بهذا كله الانسان الكامل وما ينفصل عن الانسان غير الكامل
الا بنفسه واحدة وهي انه لا يشوب بعبوديته ربانية اصلا ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالي كان المقصود من العالم
وجعل مظهر هذا الكمال في آدم بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فاتى بما بالكل وهو يقتضي الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما اظهر
هذا الكمال في محمد صلى الله عليه وسلم بقوله فعلمت علم الاولين والآخرين فدخل علم آدم في علمه فانه من الاولين ثم قال
والآخرين ولا نعني في هذا الاولين والآخرين الا ما جاء بالآخرين لمطابقة الكلام ورفع الاحتمال الواقع عند السامع اذا لم يعرف ما اشرنا
اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فشهد لنفسه واختلف اصحابنا في اي المقامين اعلى مقام من شهد
له الحق او من شهد لنفسه كيحيى وعيسى عليهما السلام واما مذهبنا في ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق في شهادته اتم واعلى واحق
لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بكماله فيما شهد لنفسه به مرتفعة عنها رتبة تلك عن الاحتمال في الحال فقد حصل على
من شهد له برفع الاحتمال والذوق المحقق فهذا المقام اعلى وليس من شأن المنصف الاديب العالم بطريق الله ان يتكلم في تفاضل
الرجال وان علم ذلك فيمنعه الادب فلهذا قلنا الاديب وانما تكلم في تفاضل المقامات فخرج عن الصلاح في ذلك وسلم
له الكمال عن المطالبة فيه اذ كانت المقامات يسر بها طلب وكان القلب الموصوفين بها فالاديب حاله ما ذكرناه وهذا الذي ذكرناه
كله نشهده من حصل في هذا المنزل وله من الحروف لفظة اللام والالف وهو اول حرف مركب من الحروف فيحدث الشكل
فلم يعرف الالف من اللام فالحق بالمفردات فكانا حرفا واحدا لتعذر الانفصال العلم بتميز شكل اللام فيه من شكل الالف فلم
يدركه البصر فان قيل ان السمع يدركه بقوله لا فنعلم ان اللام تحمل الحركة والالف لا تحمل الحركة فلم يمكن النطق بالالف فنطق
باللام مشبعة الحركة لظهور الالف ليعلم الله اراد لام الالف لا لام غيره من الحروف حتى يرقم الرقم على صورته الخاصة به فلا
يتميز الالف من اللام لكن لا لعين كذلك الانسان اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد في الخبر يربط بالحق او ارتباط اللام بالالف
ولهذا تقدم في حروف شهادة التوحيد لفظة لا اله الا الله فنفى بحرف لا الفة الالوهية عن الله ابتها الجاهل المشرك
لغير الله فنفى ذلك بحرف يخص العبد والرب فانه يخص مدلول اللام والالف كما قال عليه السلام انت بهذا انا فابو بكر وعمر
فشكلهما معه بنفسه في الايجاد فلم يكونا حاضرين او كانا غائبين عنهما فلما شهد الحق لنفسه بالتوحيد شهد عنه وعن عبيده
بذلك فاتى بحرف لام الف ولهذا سمي لام الف ولم يقل لام الالف بالتعريف فسمي باسم الحرفين لئلا يتخيل السامع اذا جاء به معرفا

انه اراد الاضافة وما اراد الاضافة وما اراد هذا الحرف انه من يجري مجرى رام هرمز وبعلبك وامر مجرى عبد الله وعبد الرحمن
ولهذا اختلف في موضع الاعراب من بعلبك ورام هرمز وبلاد اباد ولم يختلف في موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن لان
المسمى بذلك قصد به الاضافة ولابد فمن اجرى هذه الاسماء مجرى الاسم المضاف جعل محل الاعراب آخر الاسم الثاني لذلك وقع
الاختلاف في حرف لام الف اذا وقع في الخط في شيئين اي تقدم من هذا الحرف هو اللام واي تأخر هو الالف واختلف مراعاة الناس
في ذلك من راعى الخط على اللفظ كان اللام مقدم الذي يبتدي به الكاتب سواء كانت اليد المتقدم في الترتيب اما الناظر فمن لم يحله
على شيء به بقي على الخلاف وجعل له التخيير في ذلك فيجعل اي شيء اراد اللام من المتقدمين واي شيء اراد الالف اذ كان كل واحد منهما عاشق
الآخر للالتفات الذي اخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق في الصورة التي تنزلت منزلة الالتفات فان نسب
الفعل الى قدرة العبد كان لذلك وجه في الاخبار الالهي فان نسب الفعل الى الله كان لذلك وجه في الاخبار الالهي و
اما الامور العقلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت غير متعارضة في نفس الامر ولكن عسر عندهم ... على العقلاء
تمييز الدليل من الشبهة وكذلك في الاخبار الالهي تعدد ... حقيقة العبد ... لتعلق الامر به فلا يؤمر الا من له
قدرة على فعل ما امر به وتمكن من ترك ما نهي عنه فتعين نسبة الفعل الى المكلف الذي هو العبد لارتفاع حكم الخطاب في ذلك
والاخبار الاخر العقلي يعطي ان الفعل المنسوب الى العبد انما هو لله فقد تعارض هنا خبرا وعقلا وهذا موضع الحيرة وسبب
وقوع الخلاف في هذه المسألة بين العقلاء في نظرهم في ادلتهم وبين اهل الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف
خاصة من اهل الله وكون الانسان على الصورة يطلب وجود الفعل له والتكليف يؤيده والحس يشهد له فهو اقرب في الدلالة
ولا يقدح فيه رجوع كل ذلك الى الله بحكم الاصل فانه يلحق هذا التقرير لهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لانهم لم يقولوا
بالكسب فان قولا ايضا يقولون به لانه خبر شرعي وامر عقلي يجده الانسان من نفسه وانما ضعفت حجتهم في نفيهم الاثر عن القدرة
الحادثة وتعيان علت هذا الفصل من منزل الالفة فلنشرع فيما يرجع الى حقيقته في غير هذا النمط مما يتضمنه على جهة الايضاح
عند فاعلم ان هذا المنزل هو منزل سفر الابدال السبعة المجتمعين المتالفين مع الفضل الذي هو عليه بعضهم عن بعض والكمال
بعضهم على بعض مع وجود الصفاء فيما بينهم ولهم سفران في باب المعرفة سفرهم الى الاله في مظاهره وسفرهم ايضا الى الذات
فسفرهم الى الاله من ربهم وسفرهم الى الذات من ذواتهم فاذا ارادوا السفر الى الذات قصدوا اليمن واذا ارادوا السفر
الى الله قصدوا الشام وبلاد الشمال فاي جهة قصدوا فان استعدادهم على السواء في القصد الذي يحتاجون اليه وان تنوع
فان الاغذية تتنوع بتنوع الجهات فلا يجد من الزاد في كل جهة الا ما يصلح بمزاج المسافر في تلك الجهة فلا يحول بينه وبين
مقصده مرض للاهواء المختلفة في الجهات واثرها في المزاج فلابد ان يختلف الاستعداد على ان اقامتهم طويلة في السفرين ويعودون
الى مواطنهم فاذا قصدوا اليمن لم يقيموا فيه سوى اربعة ... يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى واذا قصدوا
الشمال لم يقيموا فيه الا ستة ايام يحصلون فيها مرادهم ويرجعون الى سنة اخرى وسفرهم روحاني لا جسماني فاما العلوم التي
يستفيدونها في سفرهم الى اليمن فعلوم الاصطلام وعلم السبحات من وراء الحجب علم ذوق واما العلوم التي يستفيدونها
في سفرهم الى الشمال فعلوم زيادات اليقين بالتجلي للشهود وعلم العبودة والقبض وما تحته الخلوة علم ذوق وموطنهم الذي يستقرون
فيه مكة فان التنزل في سفريهما انما هو التنزلات كانها كما قال تعالى ام القرى وقال يجبى اليه ثمرات كل شيء فهم ... رزقا من
لدنا فما اضافه الى غيره فهي علوم وهب يجبى بها اليها ومن لم يقل ذلك في غير مكة ولا يحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها الا لمن كانت
حاله الذلة والافتقار ومعاينة الجلال والقبض والتنزيه والخوف فاذا كانت اوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العزة والغنى في الله
والجمال والبسط والانس به والرجاء فيه لا في نفسه فانه في حق نفسه من ربه في امان لانه قد بشر كما قال لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وبشارة الحق حق لا يدخلها نسخ فيؤمن بوجودها المكر ولكن اذا كان مشاهدا في هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون في غيره وهو انه
اذا كنت في حال من الاحوال فان الحق يهبك في تلك الحال علما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي ينتقل من العلم بالشيء الى معاينته
ذلك الشيء فلم يحصل له الامر يد وضوح في عين واحدة كذلك هذا المنزل وهو منزل منه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد في
عين ضده وهذا العلم اقوى علم تعلم به الوحدانية لانه يشاهد ... لا يمكن ان يجهله ان عين الضد هو بنفسه عين ضده فيدرك
الاحدية في الكثرة لا على طريق اصحاب العدد فان تلك النحلة معلومة مشهورة وهذا علم مشهود محقق وممن برز في هذا المنزل
المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين وكنت اسمع ذلك عنه حتى دخلته بنفسي فحصل لي ما حصل فعرفت انه الحق وان الناس في
انكارهم ذلك على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره اكثر من هذا فمن اعطى ما في وسعه من جهة
ما يقتضيه تلك الجهة فقد ادى الامر حقه وهذا الذي استفدته قد سار فيه ... فلا ننكر على كل ... ما يبديه الا انكار الذي امر به ... فنكر
شرعا وهذا الانكار حقيقة ... لا شبهة لا هلك عليه الانكار بها وفيها كما انكرناه ذلك عقلا فللشرع قوة لا تتعدى بما تعطيه حقيقتها
كما هذا الى العقل والذوق قوة يحاسبها ايضا كما عاملنا سائر ما انتسب اليه القوى بحسب قوته فنحن مع الوقت فننكر مع العقل ما ينكره

العقل لان ومنا العقل ولا ننكر كشفا ولا عقلا واما الكشف فلا ينكر شيئا بل يقر كل شيء في مرتبته من كان وقته الكشف انكر عليه ولم
ينكر هو على احد ومن كان وقته العقل انكر وانكر عليه ومن كان وقته الشرع انكر وانكر عليه فاعلم ذلك واعلم ان لهذا المنزل حالا لا يكون
لغيره وهو انه يعطي تحصيل صحبة الاسماء الالهية وهذا خلاف ما يعطيه حقيقة العرفان الحق من حقيقته انه لا يحصل ولا يتاتى هذا ايضا الا
في هذا المشهد والمنزل فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن عنوان هوية الحق لا يعقل في هذا المنزل وانما قلنا ذلك في هوية الاسماء
الالهية من كون هويتها لا من اعيانها واعلم ان هذا المنزل اذا دخلته يجتمع فيه مع جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فتستفيد من ذوقهم اكمل
بهم علوما لم تكن عندك فتكون لك كشفا كما كانت لهم شرعا فتحصل لك منهم علوم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شيء في الارض ولا
في السماء اذا تجلى لك بين يديه وتعرفه حين تجهله غيرك من لم يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف لانك تشهده بالعلامة لا تراه من نفسك
لانه ليس بذوق لك وتحصل لك منهم علم القدم وهو علم عزيز به تكون ثابتا على ما تحصل لك من الاسرار والعلوم عند انفصالك
عن الحضرات التي تحصل لك فيها ما تحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من ينسى ما شاهده فاذا حصل له هذا العلم من هذا النبي
ثبت فيه ثبات الانبياء وتحصل لك ايضا منهم علم الشرائع في العالم ومن اين ماخذها وكيف اخذت ولماذا اختلفت في بعض الاحكام ولماذا
اتفقت واجتمعت حتى ان صاحب هذا الكشف لو لم يكن مؤيدا في كشفه لادعى النبوة ولكن الله ابقاه بابقائه وعصمهم عن الغلط في
ما ليس لهم بحق يقصهم عن حظوظ نفوسهم من الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظها من الحق ولا يصح ان يطلب المرء الحق وانما يطلب الحظ
فانه ينبغي الطلب لتحصيل المطلوب والحق لا يحصل لاحد فلا يصح ان يكون مطلوبا بالعلم ولم يبق الا الحظ ومن هذا العلم يداوى العشاق اذا قربت
نهم المحبة من حد الخضرة فتستخرج لهم دواء الراحة بما هم فيه من العذاب الذي يعطيه العشق من القلق والكمد والانزعاج وتحصل من
مشاهدة هؤلاء الانبياء ايضا علم ما يحتاج اليه خواص الحق في عباده من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به الخلق وما يعاملون
به انفسهم اذا كانوا نوابا فيستفيد هذا كله وان لم يحصل له درجة النيابة في العامة ولكنه نائب الله في عالمه الخاص به الذي يختص به
من اهله وولده ان كان ذا اهل وولد ويحصل منهم السر الذي به يحيي الجاهل من موت جهله وما يحيي الله به الموتى فانه راجع الى منزل
الالفة لان الحياة لشيء انما تجود بما الفها به فنفتقرها اليه مناسبة الحق الذي ليس عن تأليف ويحصل له ايضا علم الخلق التام في قوله مخلقة
ولا يحصل له في هذا المنزل علم غير المخلقة وانما يحصل ذلك لمن حصل من منزل آخر في هذا المنزل يعلم من هؤلاء الانبياء العلم الذي
وهو العلم بالمفردات التي لم تتركب ومن هذا المنزل تلبس لطائف الصور فيصورها المسائل العالم في نفسه ثم يبرزها الى العقلين
في احسن صورة وهي المخلقة فان الخاطئ غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل في العاشق ما هو وما
الرابطة بين العاشق والمعشوق حتى التف به على الاختصاص دون غيره ولماذا يراه في عينه اجمل من هو اجمل منه في علمه ولماذا لا يكون
تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولماذا ينتقل الحكم على السيد العبد اذا كان معشوقا له فيكون تحت امره ونهيه لا يقدر في
نفسه ان يتصور مخالفته فيما يامره به عبده وكيف انتقلت العبودية الى العاشق السيد ظاهر الحكم بالتحكم
فيه ولماذا يتخيل انه مراد اعظم عنده من نفسه وان سعادته في عبوديته وذلته بين يديه مع انه يحب الرياسة بالطبع ولماذا اثر
في طبعه فيتبين لنا ان الانتقاع على الطبع وان العشق روحاني فذوقه الى ما تقتضيه حقيقة الروح فان الروح لا رياسة عنده
في نفسه ولا يقبل الوصف بها وتعلم هل ينقسم العشق الى طبع وروح او هو من خصائص الروح او هو من خصائص الطبع لوجوده
من الحيوان والنبات ويعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية او غلام بحيث ان يفنى فيه فيكون بهذه المثابة التي ذكرناها او لا
يستفرغ هذا الاستفراغ في حب من ليس بانسان من ذهب وفضة ودعا ومعقار وغير ذلك وهو علم شريف ولماذا استفرغ
مثل هذا الاستفراغ في محبة الحق وحده دون ما ذكرناه وتعلم هل محبته للحق جزئية ام كلية ومعنى ذلك هل احبه بكليته من
حيث طبعه وروحه او من حيث روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يليق ان يتعلق من المحب بذلك الجناب وهل لذلك
الجناب مظهر يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعي ام لا كل ذلك من خصائص علم هذا المنزل ومما يستفيد من علوم هذا المنزل علم
الزمان ولماذا يرجع هل لامر وجودي او لامر عدمي وهل الليل والنهار زمان او هو دليل على ان ثم زمانا وهل حدث الليل
والنهار في زمان ومن هذا المنزل يعلم ترتيب الهياكل الموضوعة لاستنزال الروحانيات وصورها واشكالها وما يتقن
عليها وما ينفعل عنها وكم مدة بقائها بعد معرفته هل لها مدة ام لا ويعلم علم الحروف والبخور من حيث خصائصها وطلبها بعضها تأثيراتها
التي فطرها الله عليها وهي نور ... ولماذا تحتجب عن تأثيرها واذا قيدت بماذا يطلق من قيدته عن تقييدها واذا اطلق بماذا
يقيد من اطلاقه ويعلم من هذا المنزل ما اردناه بقولنا شعر

الحق ما بين مجهول ومعروف ... والناس ما بين متروك ومألوف
والشان ما بين مضاف وموصوف ... والحال ما بين معقول ومصروف

فهذا بعض ما يحويه هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون ... في معرفة منزل الاعيان والاسرار من المقام المحمدي

شعر

تجليه في الافعال ليس بممكن ... لدينا وعند العقل ذلك جائز
ويحتج في ذلك الجواز بعقله ... وكيف يرى ذا العقل والعبد عاجز
فمن قائل الحق في الكون ظاهر ... ومن قائل

الحق في المنع فاجز . وتحقيق هذا الامر عجز وحيرة . ولا يجلي الا لمن هو حائر . اعلم ان التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين اهل الحقائق في غير مظهر والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف والتجلي في المعقولات كائن بلا خلاف وهما تجلي الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت صور المعقولات او صور المعتقدات فانها جسور يعبر عليها بالعلم اي يعلم ان وراء هذه الصور امرا لا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا تعلم حقيقته ما يعلم اصلا واما التجلي في الافعال اعني نسبة ظهور الكائنات عن الذات التي تتكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر فهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض فالحق سبحانه قد قرب في اعتقادات قوم وقوع ذلك وقرب في اعتقادات قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكرنا انه يتجلى في صور المعتقدات فمن عرف ان افعال نفسه وغيره مخلوقة لله مع انه يشاهدها عن قدرته وعلم انها عن القدرة الالهية مع انه لا يشهد تعلق قدرته او قدره بمقدوره حالة ايجاده وابرازه من العدم الى الوجود يمنع ان يتجلى الحق في الافعال الا على حد ما وقع هنا مع وقوع هذا التجلي ومن عرف ان افعال نفسه مخلوقة له لا للقدرة القديمة مع انه ايضا لا يرى فيها مشاهدة الافعال ووجودها ولا يرى صاحب هذا الاعتقاد اذا انصف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الحاجة بالحركة الفعالية فالى وقوع هذا التجلي فيه خلاف بين اهل هذا الشان لا يرتفع دنيا ولا اخرة فان العلما يتفق بحالها ان يتنازعوا في هذا الامر وغيره وفي الجنة لا تنازع في ذلك لان كل واحد قد قرر الحق على اعتقاده فابقى عليه وجهه في تلك الدار انه متجل له في افعاله وابقى على الآخر علمه انه لا تجلي في الافعال مع حصول تجلي من ابقى عليه وجهه لمن ابقى عليه علمه بالمنع فصاحب المنع يشاهد من الحق ما يشاهد من يقول بوقوع التجلي في الافعال فيعرف ما يشهد في ذلك التجلي كما يعرف هذا من يفعل مفعولا لانه الضاد درءه عنه وذلك الآخر لا يعلم من الله هذا الذي يعلمه من يقول بالمنع فحصل من هذا ان الامر مشكل فهو سبحانه المثبت لذلك والنافي له فيما خاطبنا به من كتبه وعلى السنة رسله وقرره في افكار النظار لاختلاف العقول على حد ما قرره في الانكار من المنع لذلك او وقوعه و هذا الحجاب لا يرتفع ابدا فان التكليف محقق من حيث ان الافعال مكتسبة بلا خلاف بين الطائفتين وانما الخلاف في الايجاد على اي القدرتين قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم فكان هو اقوى حجة للقائلين بالوقوع وهو اقوى حجة للقائلين بالمنع الم تر الى ربك كيف مد الظل فقرن الرؤية بالحال المدرك الكيف فيقول صاحب المنع لما لم يشهد هذا اثبات الحق وهو بكيف مد الظل ولا رأيناه وانما رأينا مد الظلال عن الاشخاص الكثيفة التي تحجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التي تمتد فيها ظلال هذه الاشخاص عليها انما الرؤية وهذا الخطاب انما متعلقها العلم بالكيف المشهود الذي ذكرناه وان ذلك من الله سبحانه لا من غيره اي انه لو اراد ان يكون الاشخاص الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها تمنع تلك الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فتحمى منعها ظلالا ان ينقبض تلك الظلال عن الانبساط على تلك الاماكن ولا يخلق فيها نورا اخر ولا ينبسط ذلك النور المحجوب على تلك الاماكن لما قصرت ارادته عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو رجوع الظل الى الشخص لما ندمته بروز النور حتى يشهد ذلك المكان فجعل القبض لما كان قبضه الى الله لا الى الجدار وفي الشاهد فما تراه العين ان سبب انقباض الظل وتشميره الى جهة الشخص الكثيف انما هو بروز النور فاي المسائل الالهية من يقع فيها الحيرة اكبر ولا اعظم من مسئلة الافعال ولا سيما في تعلق الحمد والذم بخيرها ان يكون افعال المخلوقين لغير المخلوقين حال ظهورها عنهم وافعال الله كلها حسنة في مذهب المخالف الذي يجعل الفعل عن المخلوق فيثبت الذم بالفعل بلا خلاف ولا اشك عندي في تعلق الذم به انه الفعل من الله وسببه الكسب لما وقع محل الفعل لحد الله فيه مامورا كان بفعله فلم يفعله او منهيا عن فعله ففعله وهذه مناجيه ما يقع في مثل هذه المسائل قلت

شعر

حيرة من حيرة صدرت . ليت شعري ثم من اختار . انا ان قلت انا فالا لا . وهو اذ قال انا لم يغار . انا مجبور ولا فعل لي فالذي افعله باضطرار . فالذي استدعي له . ليس في افعاله بالخيار . فانا وهو على نقطة . ثبت ليس لها من قرار .

فقد اوقفناك بما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيدك حيرة فيه ومعدان ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ومقام غريب ومن علوم هذا المنزل ذهو ولتلك في باب الحيرة اتصاف العدم بالكينونة وهو تقتضيه اضافات الحق عمل الممكن في العدم وخلوع العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل لا شي ولا شي يكون ضلالة فقد نسبه الحق اليه فقال ان يشا يذهبكم ان يذهبكم بالعدم ويأت بخلق جديد فانظر كيف اضاف الالحاق بالعدم الى المشيئة ولم يضعها الى القدرة التي يقع الخلق والحكم بها والكتب الالهية من هذا مشحونة ويحتوي عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات اذا كانت كما ذكرها اعيانا ثابتة بحال اتصافها بالعدم الذي هو الممكن لا المحال فكما ابرزها الوجود فالبسها حالة وعراها من حال العدم فسمي بذلك موجودا ويسمى هذه العين موجودة لا يبعد ان يردها الى ما منه اخرجها وهي حالة العدم فيتصف الحق بانه معدم لها ويتصف هي بانها معدومة ولا يتعرض الى العلم بأي صفة حصل ذلك فان سئلنا الخصما حصول الامرين والحالين بالمشيئة وسلم ذلك الخصمان واذا سئلنا عن الحاق تلك العين بالوجود نسبنا ذلك الى القدرة والمشيئة وسلم الخصمان لنا ذلك فاذا انقسمنا ما اردناه فالحق الكل بالمشيئة فهو الاولى والاوجه حتى

يسلم من النزاع في صنف الخبر من ذلك حتى لا يتصور نزاع فيه من جميع الطوائف ومن هذا الباب ذهب الله بنورهم اي ازاله عن ابصارهم ولكن لا بازالة من ذهابه عن ابصارهم الحاقه بالعدم لولا ان المفهوم منه ان الله اعدم النور من ابصارهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومن علوم هذا المنزل بعث الحق سبحانه الجماعة لامر يقوم به الواحد منهم اعني من ثلاث جماعات ومن علوم هذا المنزل وجود العلم عن النظرة والضربة والرمية وكيف يقوم هذه الامور مقام كلام العالم المتعلم تذوقا ومن هذا الفن ذوقا النظر فاعلم انه كما يتضمن النظر بنور الشمس جميع المرئيات على كثرتها وبعدها في غير زمان مطول بل عين زمان اللمحة زمان بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بما ادركه البصر من غير ترتيب زماني ولا استعداد وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة والمعلول كذلك اللحظة والضربة او الرمية يتضمن العلوم التي اودع الله فيها فاذا وقعت من الضارب او الرامي او اللاحظ ادرك من العلوم جميع ما في قوة تلك اللحظة من المبصرات وليس النصر من الضربة ومنهما فانها تتضمن ما لا نهاية له من العلوم كما تشرق الشمس على اكثر ما يدركه البصر وانما النصر في قلب المدرك مثل النصر في البصر عن ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس وهذا كله في آن واحد ان كان المدرك ممن يتقيد بالزمان كالبصر فان كان المدرك ممن لا يتقيد بالزمان كالارواح التي لا يضبط البصر فتدرك ما تدركه في غير زمان ما يدرك في زمان وفي غير زمان ولهذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضرب بيده بين كتفيه او في ظهره فوجد برد الانامل بين ثدييه او في صدره فعلم علم الاولين وعلم الآخرين فسبحان معلم من يشا ما يشا كيف شاء لا اله الا هو العليم القدير وكذلك من هذا الباب لما رمى التراب في وجوه الاعدا يوم حنين فاصاب عيون قوم فانهزموا فانظر ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الضربة واما النظرة فما رويتها عن احد ولا سمعتها عن احد لكني رايتها من نفسي بنظرة نظرة فعلمت ما تضمنته من العلوم واعطيت نظرة فنظرت بها فعلم بها من نظرت اليه جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم وهذا هو علم الاذواق ومن هنا تعلم قول من قال يسمع بما به يبصر وما به يتكلم هذا حتى قال ان يقوم به الواحد تبعث به الجماعة فالانعام الالهي بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخير لا المقصود العدد من بلاغ الواحد ذلك الامر دون الجماعة الا ان يكون بحقائق النسب فان ذلك ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحي على العالم ودخول المريد تحت حيطة العالم ودخول القادر تحت حيطة العالم ودخول القادر تحت حيطة المريد فلا يقوم المريد بما يختص به القادر ولا يقوم الحي بما يختص به المريد ولا يقوم الحي بما يختص به العالم ولا يقوم العالم بما يختص به الحي ولا يقوم المريد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد وعين العالم هو عين الحي عين المريد عين القادر وعين الحياة هو عين الحي عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما بقي فالنسب مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة وحال وموصوف فالجمع في عين الوحدة مندرج حكما لا عينا فانه ما ثم اعيان موجودة لهذا المجموع وانما هي عين واحدة لها نسب مختلفة تبلغ ما بلغت فهذا هو السريان الوجودي في الموجودات فهذا لمن قيام الواحد بما يقوم به الجماعة بين موجود ومعقول فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه ومن علوم هذا المنزل معرفة استحالات العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة بين المستحيل والمستحال اليه فان ارتفعت تلك النسبة الرابطة لم يستحل شي الى شي فانه منافر له من جميع الوجوه ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب موجودة وبها كان ربا له ولم يكن بين المربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم يكن عن الذات كما يقوله اصحاب العلل والمعلولات فلا يتوجه الذات على ايجاد الاشيا من كونها ذاتا وانما توجه على الاشيا من نسبة القدرة فتقدم المانع اليها وذلك يسمى الالوهية كذا الطبايع رتبها الله ترتيبا عجيبا لاجل الاستحالات فجعل عنصر النار يليه الهوا وعنصر الهوا يليه الما وعنصر الما يليه التراب فبين النار والما منافرة من جميع الوجوه وبين الهوا والتراب منافرة من جميع الوجوه طبيعة فجعل بينهما الوسائط لكونها ذات وجهين لكل واحد مما يلي الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحق ان يحيل الما نارا وهي منافرة له اولا احاله ثم احال ذلك الهوا نارا فما احال الما نارا حتى نقله الى الهوا من اجل المناسب وكذا جميع الاستحالات كلها في عالم الطبيعة واما في الالهيات فقد اشرنا الى كيف هذه المسالة في هذا الكتاب في وصف ذات المخلوق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات المخلوق ثم تحقق ذات الخالق عما يقتضيه ذات الخالق لولا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا ميل الا نصا بصفته لا نحدار ولولا تلك النسبة كان الحق متكلفا عباده فامرهم ونهاهم بعينها كان الخلق مكلفا مامورا منهيا يفعل ما نهاك عنه ان كنت ذا قلب او القيت السمع وانت شهيد لما ذكرناه فان لم يكن كذلك فاتك خير كثير وعلم نافع جليل القدر عظيم الخطر لكنه عظيم الخطر الا ان يعصم الله **مكر الهي خفي في هذا المنزل** صدر عن الاسم القاهر والقادر موجود من عالم الغيب في عالم الحس بنية حسام القهر مثلما يطلب به موجود اتصل بالاسم رحماني مثل طلب موسى لفرعون وطلب نمرود وفراعنة الانبياء للانبياء صلوات الله عليهم كل ذلك صفات تقوم بالعارف في ظاهره وباطنه يكاشفها من نفسه فاذا صال رجال الله القاهر الجبار العارف الى الاسم الباطن فشفع له عند القاهر فبادر جماعة من الاسماء الالهية من اجل الاسم الباطن تعظيما له لقربه من الحق فكانوا تعذ بالاسم القائم على الاسم الظاهر لبعد منزلته من الحق فاذا هجم الاسم من عالم الغيب جاعة في عالم البرزخ فانه اشكل فرع في ... من عالم الحس فانه يوثر في عالم الحس ما يوثره الحس والحس لا يقدر يوثر في الخيال الا ترى النائم يرى في الخيال

انه يلحق بمنزل منه الماء في عالم الحس ويرى ما يفرجه فيما ترى لذلك جسم النايم يحركه او صوت يصعد رعد او كلام مفهوم او عرف لعرف سلطانه عليه ويظهر الخيال في صورة الحس ما ليس في نفسه بمحسوس ويلحقه بالحس وليس في قوة الحس ان يرد المحسوس بعينه متخيلا فتحصل لهذا العارف علوم من عين تلك الجاعة البرزخية يطلع بها على معرفة تلك الشبهة القادحة في سعادته لو ثبت و مات عليها ولا بد في هذا المنزل من هذه النسبة فيصح الادلة

فصل

واعلم انه ما من منزل من المنازل ولا منازلة من المنازلات ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وبينهما برزخ يوقف العبد فيه يسمى الموقف وهو الذي تكلم فيه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النفري في كتابه المسمى بالمواقف الذي يقول فيه اوقفني الحق في موقف كذا فذلك الاسم الذي يضيفه اليه هو المنزل الذي ينتقل اليه او المقام او الحال او المنازلة الاقرب له او يكون في موقف وراء المواقف فذلك الموقف يسمى بغير اسم ما ينتقل اليه وهو الموقف الذي لا يكون بعده ما يناسب الاول وهو عندما يريد الحق ان ينقله من الحال الى المقام او من المقام الى المنزل او من المنزل الى المنازلات او من المنازلات الى المقام وفايدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد الحق ان ينقله من شيء الى شيء يوقفه ما بين ما ينتقل اليه فيعطيه آداب ما ينتقل اليه فيعلمه كيف يتأدب بما يستحقه ذلك الامر الذي يستقبله فان للحق ادابا لكل منزل ومقام وحال ومنازلة ان لم يلتزمها العبد فيها الاداب الالهية والاطرد وهو ان يتحقق بها على ما يريده الحق من الظهور بتجليه في ذلك الامر او الحضرة من الانكار فما عرف يعامل الحق بآداب ما يستحقه وقد ورد الخبر الصحيح في ذلك في تجليه سبحانه في موطن التلبيس وهو تجليه في غير صور الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى احد يقبله ولا يقربه بل يقولوا اذا قال لهم انا ربكم نعوذ بالله منك فالعارف في ذلك المقام يعرفه غير انه قد علم منه بما علمه انه لا يريد ان يعرف في تلك الحضرة من كان هنا مقيدا المعرفة بصورة خاصة بعينه فيها فمن ادب العارف ان يوافقهم في الانكار ولكن لا يتلفظ بما تلفظوا به من الاستعاذة منه فانه يعرفه فاذا قال لهم الحق في تلك الحضرة عند ذلك التبري هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم في تلك العلامات مع اختلافات العلامات فاذا راوها وهي الصورة التي كانوا يعبدونه فيها حينئذ اقروا به ووافقهم العارف بذلك في اقرارهم اديانه وحقيقة واقراره بما اقر به الجماعة فهذه فايدة علم المواقف فما ثم منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف الا منزلتان او حضرتان او مقامان او حالان او منازلتان ليس بينهما موقف وسبب ذلك انه امر حكمي غير انه يتغير على السالك حاله فيه فيتخيل انه قد انتقل الى منزل آخر وحضرة اخرى فيحار لكونه لم ير الحق اوقفه والتغيير عنده حاصل فلا يدري هل ذلك التغيير الذي ظهر فيه هل هو من انتقاله في المنزل او انتقاله عنه فان كان من اهل الله عارفا بالامر عرف ان لم يكن له استناد في التلبيس فانه من شأن هذا الامر ان لا يوقفه الحق كما فعل معه فيما تقدم وكما يفعل معه فيما يستقبل فخاف السالك من سوء الادب في الحال الذي تغير عليه هل يعامله بالادب المتقدم او له ادب آخر وهذا لمن اوقفه الحق من السالكين فاما اذا لم يوقفه الحق في موقف من هذه المواقف فلم يعطه الفصل بين ما ينتقل اليه وعنه وكان عدم الانتقال في نفس المنزل الذي هو فيه وانه ما ثم عند صاحب هذا الذوق الامر واحد فيه يكون الانتقالات وهو كان حال المنذري صاحب المقامات وعليها بنى كتابه المعروف بالمقامات واوصلها الى مائة مقام في مقام واحد وهو المحبة فمثل هذا لا يقف ولا يتحير ولكن يعوزه علم جليل من العلم بالله وصفاته المختصة بما ينتقل اليه فلا يعرف المناسبة من جانب الحق الى هذا المنزل فيكون على علم اجمال فقد فاتته الامر الاول عند دخوله في هذه الحضرات ويكون علم صاحب المواقف علم تفصيل ولكن يعوزه عنه ما يعوزه ومن الادب اذا لم يتحقق منه ويحصل فيه ولا يوثر في حال العبد يعطي الامور على ما ينبغي ولكن لا يتنزل منزلة الواقف ولا يعرف ما فائدة تعرف الوقف ولا يعرف هو انه واقف فلهذا المنزل الذي نحن فيه موقف يجهل الا لمن يكون فيه صاحب المواقف لان المناسبة بين ما يعطيه الموقف الخاص به وبين هذا المنزل بعيدة مما يحق المنزل عليه وكذلك الذي يأتي بعده غير ان النازل فيه وان كان حائرا فلكن يحصل له من الموقف في تلك الوقفة اذا ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقفة انه المناسبة تجمع بين الوقفة والنازل فيعرف ما يستحقه تلك الحضرة من الاداب مع ارتفاع المناسبة فيشكر الله على ذلك فصاحب المواقف متعوب لكنه عالم كبير والذي لا موقف له مستريح في سلوكه غير متعوب فيجمعهما اذا اجتمعا وراى من لا موقف له حال من له المواقف ينكر عليه ما يراه فيه من التعب ويتخيل انه دونه في المنزلة فيأخذ عليه في حاله ويعيبه فيها فيقول له الطريق اهون من هذا الذي انت عليه ويشنع عليه وذلك لجهله بالمواقف واما صاحب المواقف فلا يجهله ولا ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويعلمه فيه ولا يعرفه بحاله ويعافيه من الطريق فانه قد علم ان الله ما اراده بذلك ولا اهله فيقبل كلامه ويعانيه ان يقول له يا اخي يسلم الحق ما في يدك حالك فيتركه وهذا الذي تنبهت عليه من انفع ما يكون في هذا الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وثمانون في معرفة منزل مالي وانت من المقام الموسوي

شعر

قلت مالي فقال ما لك عبدي ، قلت مالي فقال ما لك عندي ، قلت لما اضفته لي ملكا ، لم خصصته بعزتك عندي ، قال ما علمت انك عبدي ، كان ما تحت ملك عندك عندي ، قلت ان كان عين انك اني ، صح ما قلت ان عندك عندي ، وكما قلت ان عبدك عندي فليقل عن ان عندك عندي ، وهو اولى فانه ذاق ظرفي ، وعاليت انت فالعبد عبدي ، هذا منزل عال بينه وبين موقفه مناسبة فترجع المناسبة الى الواقف كما كان في المنزل الذي قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام لبنيه وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فوقف على الصفا وجاء الناس يهرعون اليه فقال لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظري لنفسك لا اغني عنك من الله شيئا وكان مثل هذا المقال لجميع الاقربين وكان عمه ابو لهب حاضرا فنفخ في يديه وقال ما حصل بايدينا من هذا الا شيء وصدق ابو لهب فانه ما نفعه الله بذلك ولا ادخل قلبه منه شيئا لما اراد به الشقاء وانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله فمن اعتمد على غير الله وان سوره حسره في القايلين بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد على الله فهم الاخسرين اعمالا واذا اثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله ولم يتعدوا عنها منازلها التي انزلها الله فيها فاولئك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واثبت لهم الحق الرجولية في هذا الموطن ومن شهد له الحق بامر فهو على بينة في دعواه اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب ما نا الحق وركن اليها كون الطبع واضطرب عند فقدها فان نفس الاعتماد على الله فذلك من متوسطي الرجال اذا وقع الاضطراب في النفس فان لم تحس بالفقد واضطربها المزاج فذلك من خصايص الرجال الاكابر فان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الاعتماد على وهو مقام المتوسطين اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة لما وقف بين يديه رجل ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتله فلما قضى حاجته منه وانصرف قال صلى الله عليه وسلم لم لم تقتلوه حين وقف بين يدي فقال له اصحابه هلا اومأت الينا بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان يكون له خائنة عين ونهى الله لا يسلم منها فغاية ان يسلم منها من سلم في الشر واما في الخير فالتصدير بها احمد وهنا في الخير فيها محمودة وفي الكبير وفي حق الحاضر الى بعض من يشتمل امر يحتمل اليه بحقيقة او بما لا يحبه لذلك الحاضر يكون ذلك ايماء بالعين لا تصريحا باللفظ من غير شعور من يؤمى في حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا وان كان خيرا من نبي ويبقيه ان لا تعتاده النفس فربما استعمله في الشر لاستصحابها اياه في الخير اذ كانت النفس من طبعها ان تسرقها العادة وانما سميت خاينة عين لان الافصاح مما في النفس انما هو لصفة الكلام ليس هو من صفة العين وان كانت في قوة العين الافصاح بما في النفس بالاشارة ولكن ابانها النطق والذي عند هاتين صفة الكلام انما هو امانة بيد هذا الكلام فاذا تصرف في تلك الامانة بالايماء والاشارة لمن يومي اليه في امرها فقد خانت الكلام فيما ائتمنها عليه من ذلك فلهذا سميت خاينة الاعين فوصف بالخيانة والخيانة التصرف في الامانة فان الامانة ليست بملك لك وانك مأمور بادائها الى اهلها فاذا اقتضى المنزل الامر بخير او شر في شخص في موضع العين الافصاح عن ذلك لمن يشير اليه به فعلمت ان ذلك صفة الكلام فلم تفعل ورددت تلك الامانة الى اللسان فقد ففادت هذه العين الامانة التي حملها ولم تخن فيها قال تعالى يعلم خائنة الاعين اي يعلم انها خيانة وكيف هي خيانة ولم يقل يعلم ما اشارت به الاعين فيما اومأت فان المشار اليه يعلم ذلك فلا يكون مختصا ولكن لا يعلم كل احد انها خيانة الا من اعلمه الله بذلك وقد اعلمنا بها فعلمنا ان حمل في الخير خيانة محمودة وفي الشر خيانة مذمومة وما زالت عن كونها خيانة في الحالتين وشهدنا في مثل هذا الامر يحفظ منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانت بعصومر واستعمل الحضور عسى تفوز بهذا المقام وان قلت قد اشارت من شهد لها بالكمال ومنعت من الكلام وهي مريم الى عيسى ان يسألوه من شأنه قلنا صدقت ان الكمال لا ينفي فذلك الوقت الا ترى زكريا قيل له آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اذ الرمز ما تقع به الاشارة فان الاشارة صحيحة في الامر المطلوب بل هي اقوى في التعريف من التلفظ باسم المشار اليه في مواطن يحتاج المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لاخر كلم زيدا بكذا وكذا وزيد حاضر احتمل ان يفهم عنها السامع زيدا آخر غير هذا والمتكلم انما اراد الحاضر فاذا ترك التلفظ باسمه واشار اليه بعينه او بيده فقال كلم هذا مشيرا اليه كان افصح وابعد من الابهام فان النكرة في الحرف انما هو لفظ مجمل يحتمل التوجه فيه الى رموز مثل ما رمز الشاعر في التعريض بالنار من غير ان يسميها فقال

شعر

وطائرة تطير بلا جناح ، وياكل في المساء وفي الصباح ، ويسعى في الغصون لها صياح ، وهو في الحسام الذي لكفاح ، تعز الاسد منها في الضياق ، ويغلب للصوارم والرماح ، وتجلس بين الخاد العذاري ، وتكشف ما اخفى تحت الوشاح ، اذا ماتت تجارى والاهاء ، فترجع حية عند الجلاح ، بجيد الوالدين الزناد

فهذا هو الرمز ورمز الاخرى في العين فقال واحسن

شعر

وطايرة تطير بلا جناح ، تفوق الطائرين فما تطير ، اذا ما مسها الحجر استكنت ، وتكون بلا مسها الحجر

يريد بالحجر الاسود الذي هو الكحل واعلم انه من اقام في نفسه معبودا يعبده على الظن لا على القطع فانه ذلك الظن وما اغنى عنه من الله شيئا قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال في عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فما نسب اليهم قط انهم عبدوا غير الله الا على طريق الظن لا على جهة العلم فان ذلك في نفس الامر ليس بعلم فمن هنا نعلم ان العلم سبب النجاة فان شقي صاحبه في الطريق فمآله الى النجاة فما اشرف مرتبة العلم ولهذا امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب من الله ما في الزيادة منه

الا من العلم فقال له فقل رب زدني علما فانتفهم ما اشرنا اليه علم اهل السعادة من اهل الشقاء ولم تؤثر فيه الامور العرضية التي توجب الشقاء في الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق ان يشرك به ولو علم المشرك ان الذي جعله شريكا لا يستحق ان يوصف بالشركة لله في الوهية لما اشرك فما اخذ الا الجهل من الطرفين قال تعالى فلا تكونن من الجاهلين وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين فلو انصف المشرك علم ان الشركة في الفعل لا في الالوهية لكان في الامر سعة فان اضاف الافعال الى المخلوقين مع اشتراكا وتقيد بصاحبه من هو ذو فعل فاذا اضافوا الافعال اليه من يعلم انه ليس بفاعل فبالجهل اخذ واخذ به فوقع التوبيخ فقيل لهم اتعبدون ما تنحتون وقال في حق ذي فعل واضل فرعون قومه وما هدى فنسب الاضلال لفرعون فما نسبه الى قومه فانه عندهم ذو فعل وفي نفس الامر كذلك وقوله وما هدى اي ما بين لهم طريق الحق فانه موضع لبس لكونه ذا فعل وكان المعبود جمادا او ما وقع اللبس فادعي فان اتخذوا الهاما له فعل بالخاصية من جماد ونبات اعتذروا فلما لا يعتذرون فان خاصيته لا تكون سارية في كل شيء حتى يضاف اليه الافعال كما يضاف الى الله وبهذا القدر من الجهل اخذ واعبدوا المخلوق ذي الافعال كفرعون وغيره فان القدرة التي لا تبدى على قدرة العابد له حتى فاصح عن سريانها في جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تخلق المتحيزات من اعيان الجواهر والاجسام فضلا عن ان يخلق اعيانهم فلهذا وبخهم فقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فان قيل فان اقدر احد على جهة خرق العادة على خلق جوهر يعبده احد لذلك الفعل يقيد ام لا فقد لا يعذر فانه يشهده انه يقبل الحوادث ولا يخلوا عنها ومن لا يخلوا عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على الجملة واذا لم يتقدم الحوادث على الجملة كان حادثا مثلها ومن شان الاله ان يكون اقدم من كل ما يجد شكل على الجملة فلا بد ان يكون الحادث متاخرا عنه باي نسبة كانت من نسبة التاخر فلو علم هذا القدر من العلم وكان جاهلا لم يعذر واخذ ذلك واصله انما كان الجهل بذلك فمن استند الى معبود موضوع فانما استند اليه بنفسه لا بعلمه فلذلك اخذ به فشقي الا ان يعطي المجهود من نفسه في نفي الشريك فلم يعطه نظره ولا فكره ولا اجتهاده نفيه جملة واحدة ولم يبعث اليه رسول ولم يصل اليه دعوته فان جماعة من اهل النظر قالوا لا يعذر من هذه حالته وعندنا هو في نفس الامر انه مخطئ وليس بصاحب ظن بل هو قاطع لا على طريق القطع بالشيء لا يلزم ان يكون عن علم وربما استروح من قول الله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به ان الله يعذره ولا شك ان المجتهد الذي اخطا في اجتهاده يقطع انه على برهان فيما اداه اليه نظره وان كان ليس ببرهان في نفس الامر فقد يعذره الله تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده كما قطع الصاحب اذ راى دحيه وكان المرئي جبريل لا دحية فاقطع على غير علم فاجتهد فاخطا فانه غير ذاكر لما نقصه من التقسيم فانه لو قال ان لم يكن روحانيا تجسد والا فهو دحيه بلا اشك فقد يعذر ما قررناه في مثل هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله اجران واذا اخطا فله اجر واحد ولم يفصل بين الاجتهاد في الاصول والاجتهاد في الفروع وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولحق بهذا الباب طوائف من اصحاب النظر العلماء عليهم العذاب وحكموا عليهم بالشقاء من غير دليل واضح بقيد العلم فانزلوهم منازل الاشقياء بالظن والقطع على غير علم في نفس الامر فالله لا يكون من الحسبان فثبت بما ذكرناه انه من ظن انه يخرج من عذاب الله في الاله فانه يجد الله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فانه قال في تمام الخبر ومن ما قال الا يقول ظن العبد بي حسبه الله فان تعلق الظن كان عيشة بالله فانما ظنه من سعادة او شقاوة فانه عالم بالله صاحب ظن في مواخذته على الذنب والعفو عنه ومعان تقرر هذا فلنعلم ان الجنة جنتان جنة حسية وجنة معنوية فالحسية تتنعم بها الارواح الحيوانية والنفوس الناطقة لا غير والجنة المعنوية تتنعم بها النفوس الناطقة لا غير وهي جنة العلوم والمعارف مما عيرها والنار ناران نار حسية ونار معنوية فالنار الحسية تتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة والنار المعنوية تتعذب بها النفوس الناطقة لا غير والفرق بين النعيمين والعذابين ان العذاب الحسي والنعيم الحسي يكون بالمباشرة الذي يكون عن مباشرته الالم القائم بالروح الحيواني والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة للنفوس الناطقة وانما هو بما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم المودي الى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس الناطقة وانما نار الفكر الذي يتعلق الالم بالحس وبالنفس فهي نار معنوية فان حصل العلم عنها اعقبها نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم عنها لم يزل صاحبها معذبا ما دام مفكرا ولا نعيم له معنوي فاذا ازال الفكر عنه باي وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذي يجده النفس انما هي الراحة من فقدان الفكر الذي تسلط على قلبه فهي راحة حسية لا معنوية فاعلم ذلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم ما ليس بحيوان في دار الدنيا الحس العادي عن الله تعالى بما يامره به مثل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجمعها جمع من يعقل واثبت لها ما اثبت للحي العالم السميع القادر وقوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما خبر انها مسلطة ولا يعقل التسليط الا من يعقل فانها محرقة بالطبع فانه لو لم تحرق بالطبع ما قبلت الارسال على الكفار اذ لو كان الحرق فيها بغير الطبع لما افترقت منها المخالفة لان المخالف انما هو الاحراق فهو امر اخر مفتقر وجوده الى ايجاد موجده والحق ما خاطب الا النار والاحراق عرض والعرض يفتقر الى وجوده في غيره من النار فانه ان وجد في النار فانه لا ينتقل الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلا عن المحل وقام بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه فمن المحال تحريق الجسم المحرق بالنار فيكون خطاب

النار

النار بالاحراق عبثا وقد وقع الخطاب على النار بالتسليط فعلى من وقع فبطل ان يكون الحق يتكلم بالعبث فكيف يخرج هذا الخطاب وعلى من يقع اذا لم يكن الاحراق للنار بالطبع وهكذا كل جماد ونبات وحيوان خوطب لا بد ان يكون حيا عاقلا قابلا لما يخاطب به من شانه ان يفعل ما قيل له افعل فتولاه ان ايتنا بعد الوجود عينه فهذا قد نبهتك على هذا النوع من الادراك الذي يتضمنه هذا المنزل واعلم انه جميع ما يحويه هذا المنزل من العلوم لا يوصل اليها الا بالتعريف الالهي بوساطة روحانية الانبياء لهذا المكاشف فتلك روحانيا لا تعلمها من الله الا بوسايط لغموضها ودقتها فمن جملتها يحويه علم كسر المكسور الى ما لا نهاية له ومعلوم من طريق العقل ان المكسور محصور متناه بنفسه فكيف يقبل الكسر الى ما لا يتناهى وهذه مسئلة تشبه مسئلة انقسام الجسم الى ما لا نهاية له عقلا لا حسا عندنا محكما لا بطال اثبات الجوهر الفرد الذي ينتهي اليه قسمة الجسم في مذهب المتكلمين فمن هذا المنزل يعرف الحق عند من هو من هاتين الطايفتين وتطلع من هذا المنزل على علم قيام العذاب وحلوله في غير اجسام المعذبين وعذاب المعذبين به مع كونه غير قايم بهم وهو من اشكل المسائل كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبه ايضا هذه المسئلة مسئلة من يقول ان الله اراد الارادة ان تقتضي امرا اخلق ارادة لا في محل ثم اراد بها اعيانا ذلك الامر فقد اوجب المعنى حكمه لمن لم تقم به عند مثبتي الصفات اعيانا لها احكام وهم المتكلمون والفرق بين هذه المسئلة وبين مسئلتنا ان العذاب محمول في اجسام وحكمه في اجسام اخر غير الاجسام القايم بها العذاب والعذاب المحمول في هذه الاجسام لا يتعذب به فهو قايم بها فهي متصفة به مع كونها محلا له لا من كونها معذبة والوجه الجامع بين المسئلتين وجود الحكم المضاف الى المعنى في غير المحل الذي قام به ذلك المعنى ومثل العلم مثل الارادة في هذا الباب وغيره من الصفات ام لا فتقول العلم يزيد ولا يعلم به زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا المنزل يحكم بوقوع ذلك فان اردت تانيس النفس بقبول ما اعطاه هذا المنزل في هذه المسئلة فانظر ما انت مجمع عليه مع اصحابك ان الحق سبحانه تعالى يتقدس عن الحلول في الاجسام و ان الانسان انما يبصر ببصره القايم بجارحة عينه في وجهه ويسمع بسمعه القايم بجارحة اذنه ويتكلم بالكلام الموجود في لسانه وشفتيه و مخارج حروفه من صدره الى شفتيه ثم ان هذا الشخص يعمل بما عند الله تعالى الزايد على فرايضه مما ندبه الحق اليه من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل بحب حق سمعه وبصره وكله وجميع قواه من البطش والسعي التي كانت ترجع له احكامها سميع بصير متكلم الى غير ذلك فصار يسمع بالله تعالى وما كان يسمع بسمعه ويبصر بالله تعالى ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله يتقدس تعالى ان يكون الاشياء محلا له او يكون هو محلا لها فقد سمع العبد بمن لم يقم به وابصر بما لم يقم به وتكلم بما لم يقم به فكان الحق سمعه وبصره ويده فهكذا وجود العذاب في المحال التي لم تتضرر بها الصفة التي تكون حكمها العذاب كما قد ثبت ان الصفة يعطي خلاف حكمها في المحل الذات القابل به ولا فرق بين المسئلتين وقد انشد في ذلك صاحب المجالس في محاسنها شعر

فهل سمعتم نصب سلم ظل سقيم منعم بعذاب معذب بنعيم

وانشد ابو يزيد الاكبر طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامي رحمه الله يخاطب ربه

اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب
وكل مارقي قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

فطلب اللذة في العذاب وهذا عكس الحقايق في العقل ولكن اهل الكشف والذوق وجدوا امورا احالها العقل ولكنا نحن نعرف ما قاله القايلان في شعرهما ومن هذا الباب قال الله يا نار كوني بردا وسلاما والنار لا يكون بردا في العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقايق ان تكون حقايق فقد جاء الذوق في حليه بخلاف ما يعطيه العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله الحق في ذلك ولمن خاطب به ولكن جينا بذلك تانيسا للمريد يتحقق ان الله على كل شيء قدير وان قدرته متعلقة على ايجاد المحال لو شاء وجوده كما ذكره في كتابه عن نفسه ما هو محال في العقل بما يعطيه دليله فقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فالحقه بدرجة الامكان بالنسبة الى المشية الالهية والعقل يدل على ان ذلك محال عليه لا من كونه لم يرده فكانت هذه الاية او ما خرج مخرجها العقل في صحة دليله يبطله ثم دارى ذلك الجرح في اخر الاية بقوله سبحانه اي هو المنزه ان يكون لاحديته ثانيا غيران في قوله القهار اسرار لمن اصبح لمن يكون قهارا وجميع الافعال انما هي احكام اسمائه في الكون فلا فعل لاحد الا لله والافعال كلها من الاسم القادر والقاهر ما فيه الا الاسم القادر الا ان وجدت العلة فاذ يكون رهوا من القاهر فالقهر لا ينفك عن اثر الاسم القادر والقهر الا الاسم القادر وهو المشاركة في وجود العين فالقهر القاهر لا الاسم القادر فالقادر نفسه قهر بالاسم القاهر الا ان يكون القهر بالمنع لا بالايجاد فيكون عند ذلك القهر مضافا الى الاسم المبعد لكن ما يمنع الا بالاسم القاهر للعين التي تهيات لقبول الوجود فقهرها المشية واخرتها عن الوجود لا لها الترجيح فقد حصلت لك بما اوردته من الاسر في قبول هذه المسئلة ما فيه كفاية فيما يعطيه طريقة العقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل الصم واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية

شعر

صلاة العصر ليس لها نظير لنظم الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لا مرية دون شك محصلة على امر عجيب
وما الله ليس من وسط تراه ولا طرفين في علم اللبيب
كذلك الامر فيه فدتك نفسي تحقق العبد بالعلم الغريب

قال رب هذا المنزل ان الصلاة الوسطى ابرها معروف اذا لم يصل فكانما باجر من اصيب في اهله وماله وقد قال المعلم عيسى عليه السلم قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم

في السماء اى تصدقوا الى هنا انتهت المعرفة بهذا العدد وقال الصادق المصدق جوامع الكلم الصدقة تدفع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب
العبد حيث ماله وجنته بيد الرحمن واين يد الرحمن من السماء فقد انقطع العدد لان على ان المال لا من القلب مكانة عليه واما
الاهل من زوج وولد فلا خفاء على ذى لب انهم مسوطون بالفؤاد فاما الزوجة فقد جعل الله بينهما وبين بعلها من المودة و
الرحمة والسكون اليها فان السكون صفة مطلوبة للاكابر وهو الطمانينة قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبى اى يسكن اليه سكون لا يشوبه
تشويش فانظر بما ذا قرن النبى صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر وسبب ذلك ان اوقات اوائل الصلوات الاربع محققة
الا العصر فانها غير محدودة وان قاربت الحد من غير تحقيق فقربت من التنزيه من تعيينها محققة الاول الان المغرب محدود بغروب
الشمس وهو محقق محسوس والعشاء محدود اوله بمغيب الشفق وهو محقق محسوس اى شفق كان على الخلاف المعلوم فيه والفجر
محدود اوله بالبياض المعترض فى الافق وهو محقق محسوس والظهر محدود بزوال الشمس وفى الظل وهو محقق محسوس ولم
يات مثل هذه الحدود فى العصر فنزهت عن الحدود المحققة فعل النبى صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون الشمس مرتفعة بيضاء نقية
ويحصل لها فائدة ما بعد فصل الزوال وهذا لا يكون فى كل زمان فلم يتعلق الحد على التحقيق بما تعلقه بساير اخواتها فعظم قدرها لكنا
فى نفى تحقيق الحدود وكذلك حب الاهل والولد لا ينضبط حده قال القائل شعر واما اولادنا بيننا اكبادنا تمشى على الارض
فانزل الاولاد منزلة النفس وكما لا يعرف الانسان فى عشقه لنفسه للقرب المفرط الذى لا يكون مثله قربا اليه البتة كذلك لا يعرف ايضا
فى حب ولده ولا اهله لانه مسوط بقلبه بمنزلة نفسه القرب المفرط يخفى ذلك فيه فان اتفق ان يطلق امراته وقد كان تحته ابدا هكذا
فيه لا يظهر لافراط القرب اخذ الشوق ابتهاوهام فيها وحن اليها وبعدها عن ذلك القرب المفرط تعلق الشوق والوجد بها والحفظ
بقى العاشق فى عشق الاجنبى لانه ليس له ذلك القرب الذى يحول بينه وبين الاشتياق اليه والقرب الحق من قلوب العارفين اعلم الحق
الذوق الذى يجده لهذا محقوا ولم يتهيموا فيه هيمان المحبين لله من كونه تجلى لهم فى جمال مطلق وتجليه للعالمين به فى كمال
مطلق وان الكمال من الجمال فان الاسماء فى حق الكامل تمانع فيؤدى ذلك التمانع الى عدم تاثيرها فمن صفته فيبقى منزها عن
التاثير مع الذات المطلقة التى لا يقيدها الاسماء والنعوت فيكون الكامل فى غاية التحقق لانه فى غاية القرب بظهوره فى كمال
عبوديته شاهدا كمال ذات موجده وانخفقت ما قلناه علمت ابن ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين اصطفاهم الله بهم واختارهم
منه ونزههم عنه فهو هو وهو هو فتمنى العصر لان العصر ضم شى الى شى لاستخراج مطلوب فضمت ذات عبد مطلق فى عبوديته
لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا يشوبها عبودية اصلا بوجه من اسم الحق مطلب الكون فلما تقابلت الذاتان
بمثل هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال الحق والعبد فهو كان المطلوب الذى له وجد العصر فانعصر ما اشرنا اليه فقد سعدت
وتنبيك على مدرجة الكمال فارقا بينهما ان لهذا المعنى الاشارة فى نظمنا فى اول الباب شعر صلاة العصر ليس لها شبيه لنظم الشمل
فيها بالحبيب وتعدان بانت لك مرتبة الكمال فلنبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام الجماعة وهو عين الانسان الكامل فانه
اكمل من عين مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف ويزيد بانه على حقيقة لا يقبل التفاضل بين قبلها اربع الارواح الملكية فيتجا
فى كل يوم سبعين مرة حتى يصير كالوضع او كما قال وانما يتفاضل لا يكون الا عن نفخة سبقت ولا نفخة للعبد الكلى فانه مسوى لا ولها
ولو انفخ لذلك الروح المقابل حال هذا العبد الكلى فى عبوديته ما تكرر عليه التفاضل فاقم ما اشرت به اليك ثم تعلم ان الله خلق
الانسان فى احسن تقويم للصورة التى حاباه بها وهى التى اعطته هذه المنزلة فكان احسن تقويم فى حقه لا عن مفاضلة افعل من كذا بل هو
مثل قوله الله اكبر لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبرياء المطلق الذى هو فهو احسن تقويم لا من كذا كما هو الحق اكبر لا
من كذا اذ لا اله الا هو لا عبد الا المخصص فى عبوديته فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ما ربانى وان كان محمودا من صفة رحمانية
واسمائها فقد نزل عن المرتبة التى خلق لها وخرج من الكمال والمعرفة بالله على مقدار ما اتصف به من صفات الحق فليقلل او ليكثر
واعلم ان الانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة وحالة معقلية نفسية مدبرة المادة فاذا كان فى حالة التجرد عن نفسه
فان كان متلبسا بهيكله فهو على حاله فى احسن تقويم اذا كان فى حال لباسه المادة فى نفسه كاهو فى حسه فهو على حالته فى حسن
لا يبرح فى تجارته فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قوله ان الانسان لكفور ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان
لربه لكنود ان الانسان لفى خسر انه كان ظلوما جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه جميع العالم من كل ما سوى الله
ونطقت بنطقه اسماء الله تعالى كلها الخزينة فى علم غيبه والمستاثرة التى حصل الله تعالى بعرفتها بعض عباده والمعلومة باعيانها
فى جميع عباده فقامت تسبيحة مقام تسبيح ما ذكرناه فاجره غير ممنون وسنوفى فى تحقيق هذا فى المنزل التاسع والثمانين ومائة
وبعد ان نبهتك على مقدمة قيام الواحد مقام الجماعة فى الخير والشر فانه قال تعالى فى هذا المقام فى الخير والشر من قتل نفسا
بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ونزلنا فى هذا الايات لا صحابنا من
اهل هذا الشان منزلة القائلين لما بيناه وغير القائلين بما اراد الله به هذه الاية من تعريف الاحوال فقال ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون فتبين ان العصاة المعبر عنه بالتوبة فيما يلزمه وذلك ان الاثما

الاصل هو الفطرة التى فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه بالوحدانية فى الاخذ الميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق
لكن لما حصل فى حضرة الطبيعة بهذا الجسم على النسيان جهل الحالة التى كان عليها مع ربه ونسيها واذا افتقر الى النظر فى الادلة على
وحدانية خالقه اذا بلغ الى الحالة التى تعطيه النظر وان لم يبلغ هذا الحد فان حكمه حكم والديه ان كانا مؤمنين اخذ توحيد الله منهم
تقليدا وان كان على اى دين كان لحق بهما فمن كان ايمانه تقليدا امر ما كان اعصم واوثق فى ايمانه ممن اخذه من الادلة فيما يتطرق اليها
ان كان حاذقا فطنا فربما انفهم من الخروج والدخل فى ادلته وايراد الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق بعقد عليهما فيخاف عليه
فاذا تقدم ايمانه بتوحيد الله بشرك ورثه من ابويه او من نظر اعنى الائمة التى هو فيها فذلك الايمان هو عين ايمانه لا غير وانما حال بينه وبين
العبد حجاب الشرك كالسحابة الحايلة بين البصر والشمس فاذا انجلت ظهرت الشمس للبصر كذلك فهو الايمان العبد عند ارتفاع
الشرك اذ كان المشرك مقرا بوجود الحق فان قلت فما حكم المعطل هل يكون ايمانه يحدث فى الوقت ام حاله حال المشرك فالمعطل اقرب
الى الايمان من المشرك فانه لا بد لكل انسان ان يجد فى نفسه مستندا فى رجوعه الى امر ما لا يدرى ما هو فيقال له ذلك هو الله فان حكم
بعد ذلك هل هو واحد او اكثر من واحد كان فى محل النظر فى ذلك او يقلد من يعتقد فيه من الموحدين فان ايمانه يحدث بل هو
مكتوب فى قلب كل مؤمن فان نال فلحق المؤيد الشقاء فاما تزول وحدانية المعبود لا وجوده فالتوحيد يتعلق الشهادة ونفيه يتعلق
الشقاء المؤبد ولهذا الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا فى الاخذ الميثاق امنوا القول الرسول اليكم من عندنا فلولا ان
الايمان كان عندهم ما وصفوا ابويه اما نسبة الاعمال الى هذا المنزل فهو على ما تقرر وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق اعمال والاعمال اضافية لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالين وحد كما ان
الاخلاق محمودة وهى التى تسمى مكارم الاخلاق ومذمومة وهى التى تسمى سفساف الاخلاق والذى تصرف معهم مكارم الاخلاق و
سفسافها اثنان وواحد فالواحد هو الله والاثنان نفسك اذ جعلتها منك بمنزلة الاجنبى وغيرك وهو كل ما سوى الله وكل ما سوى الله
على قسمين وانت داخل فيهم عنصرى وغير عنصرى والعنصرى تصريف الخلق معه حسى وغير العنصرى تصريف الخلق معه
معنوى والاعمال المعبر عنها بالاخلاق على قسمين صالح وهى مكارمها وغير صالح وهى سفسافها قال تعالى فى القسم الواحد وعملا صالحا
وقال فى الاخر عمل غير صالح فلا تسالنى ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب وان من الادب ان يسال
عن علم ما لا يعلم فاعلم ان كان من اهل الشفاعة والسؤال فيه سال فيه وان لم يكن له يسال فيه ولكن غلبت عليه رحمة الابوة
وهى شفقة طبيعية عنصرية نص فيها عن موطنها فاعلمه الله ان ذلك من صفات الجاهلين فالجهل لا يكون معه خير كما ان العلم
لا يكون معه شر يقول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق يريد انه يعلم ما هى وكيف تصرف واين تصرف فلنعلم
انا المخاطبين بها كما ذكرنا التحرر عبدا للعبد منها شرب والحر منها شرب فاذا اضفت الخلق الى الله تعالى فكل ما سوى الله عبد
لله قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا واذا اضفت الخلق بعضه الى بعض فهو بين حر وعبد فاما حظ العبد
من الاخلاق فاعلم ان السيد على الاطلاق قد اوجب وحرم فامر ونهى وقد اباح وخير وقد رجح فندب وكره ما ثم قسيم سادس
تكل عمل يتعلق به الوجوب من امر هذا السيد الذى هو الله بعمل او تدب الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك
ان كان واجبا وان كان مندوبا اليه فهو من مكارم الاخلاق مع نفسك فان تضمن منفعة الغير ذلك العمل كان ايضا من مكارم
الاخلاق مع غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفساف الاخلاق وكان عمل يتعلق به التحريم او الكراهة فالتقسيم
فيه كالتقسيم فى الواجب والمندوب اليه على ذلك الحد فترك ذلك العمل لا تصافه بالتحريم او الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله
من سفساف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحانى لا جسمانى لانه ترك لا وجود له فى العين واما العمل الذى يتعلق به التخيير وهو
المباح فعله من مكارم الاخلاق مع نفسك دنيا لا اخرة فان اقترن مع العمل كونك عملته بكونه مباحا مشروعا كان من مكارم الاخلاق
مع الله ومع نفسك دنيا واخرة وكذلك حكمه فى ترك المباح على هذا التقسيم سواء فجميع الاقسام تتعلق بالعبد وقسم المباح يتعلق بالحر
وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه من روايح العبودية شيء لا حقيقة فهذا قد حصل لك هذا المنزل منازل الشقاء
والسعادة وابوابها بحالات معينة اى عينت لك من اين تعلمها وهى معرفة الشرع الذى انت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوة
فكارم الاخلاق فى حقه ما اقتضاها العقل من وجود الغرض والكمال وملاءمة المزاج كشكر المنعم الذى هو من مكارم الاخلاق عقلا
شرعا وكفر النعمة من سفساف الاخلاق عقلا وشرعا ان ما كلف الله نفسا الا وسعها سواء بلغتها الدعوة ام لم تبلغها فان للشرع فى
علمها حكما فى نفس الامر ويعفى عنه فيما اتاه من سفساف الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعفو عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهية
فالحق اولى بصفات الكرم من العبد بل هى حقيقة فى العبد عناية التخلق وما يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون على شكر
المنعم والتعاون على رفع البلاء من ابتلى بان لا يستند فى ارتفاع البلاء عنه الا لمن انزله به وهو الله تعالى فان انزله بالغير فهو من سفساف
الاخلاق وان انزله بالله كان من مكارم الاخلاق والعبد فى الحالين طالب رفع البلاء عنه والبلاء عبارة عن وجوده واحساسه بالالم
لا غير وفى هذا المقام يغلط كثير من اهل الطريق فيحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فيما نزل بهم والشبهة فى ذلك لهم انهم يقولون

لا يعترض عليه فيما يجري به علينا فانه يورث الحال الرضا عنه فيقال لهم قد حصل مقام الرضى بمجرد احساسه وعدم طلب رفعه وذلك
حد الرضى لا استحبابه فان النفس كارهة لوجود الالم وكذا صبرنا عن البلاء بالالم لا يستبعد ويبقى العبد ان يسأل الله تعالى ان يرفع
عنه ما نزل به لما يودي بما له من كراهية طبعا الا ان الالم يوجب حكمه لنفسه والفعل فازاله الله اذ هو
اليه فيتضمن كراهته الالم كراهته وجوده ووجود الالم لم يكن لنفسه وانما اوجده الله في هذا العبد فيتعلق الكراهة لحكم الاوضعنا
الكتاب العزيز فلهذا يقع من الاكابر رفع مسئلة الضر والتعليم بالسؤال في ان لا يقع منه في المستقبل ما لم يقع في الحال بقوله ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به ويتعلق به من سوء الادب مقاومة القهر الالهي ومقاومة العبد السيد في امر ما من سفساف الاخلاق واذ ليس
ذلك من صفات العبودية فيستعمل العبد اذا كان ضعيفا بالحيلة المؤمن في ذلك ويجب على الاوسع ان يأتيه بالتعليم والتعريف فان
كان المومن كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهمة عظيم عليه واذا وجد من يلقيه اليه يقاسمه فيه ويسير بصعبه ويخف عنه فانما
الاخر يحسن الاصغاء اليه فيما يلقي اليه من همه ويحابه اياه بما يشيره في ذلك ومشاركته باظهار التالم لما ناله فقلنا لصديق الصادق
المعين كما قيل شعر صديقي من يقاسمني همومي ، ويرمي بالعداوة من رماني ، وقال الاخر ، اذا الحمل الثقيل تقسمه
رقاب الخلق خف على الرقاب ، فهذا قد بينا لك بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل الا جمالا لا التفصيل مخافة التطويل فاتركنا منه شيئا ولا اعلم
منه شيء وهكذا فعلنا في كل منزل ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل زيارة الموتى واسرارهم من الحضرة الموسوية

شعر

اذا جهلت ارواحنا عن ذواتها ، فذلك موت والجسوم مرفوق ، وان علمت فالحشر فيها محقق ، وكما نها من اجل ذا التشوق
فما العلم الا بين نور وظلمة ، وكل كلام دون ذلك نعق ، اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياة
الحسية وهو طارئ عليهما بعد ما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة فكذلك موت النفس بعدم العلم فان قلت ان العلم
طارئ الذي هو حياة النفوس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف وصف الجاهل بالموت وما تقدم له علم قلنا ان العلم بالله سبق
الى نفس كل انسان في الاخذ الميثاق حين اشهدهم على انفسهم فلما عرفت الانفس الاجسام الطبيعية في الدنيا فاتها العلم بتوحيد الله
فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيا الله بعض النفوس بالعلم بتوحيد الله واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ
كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله فلهذا سماه ميتا قال تعالى او من كان ميتا يعني لما كان الله قد قبض منه روح العلم
بالله فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فرد اليه علمه فحيي به كما يرد الارواح الى اجسامها في الدار الاخرة يوم البعث وقوله
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يقابله النور الذي يمشي به في الناس وما هو عين الحياة فالحياة الاقرار بالوجود اي بوجود الله والنور
المجعول العلم بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله والموت الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر الله في الاية عنا بالاقرار في الاخذ
الميثاق الا الاقرار بوجود الله لا بتوحيده مما يعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم قالوا بلى فاقروا له بالربوبية اي انه سيدهم
وقد يكون للعبد ملوكا لا يتبين بحكم الشركة فاي سيد قال لعبده الست بربك فلا بد ان يقول العبد بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار
انما كان بوجود الله رباله اي مالكا وسيدا ولهذا اردف الله في الاية حين قال فاحييناه فلم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس يعني العلم بتوحيد الله لا غير فانه العلم الذي يقع به الشرف له والسعادة وما بعد هذا لا يقوم مقامه في هذه المنزلة
تامل ما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان عن حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا على حي والفرقة لا يكون الا
عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم انه من خصائص هذا المنزل ان علم الواحد بالكثرة يوجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة
له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا الجسم محل الكثرة والكثرة لم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا متكثر
انسانيته الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده وحقيقته يقول جسم حساس متغذ ناطق هذا هو حقيقة الانسان وحده
الذاتي النفسي فما اخذ شيئا في حده اذا سئل عنه من كونه انسانا هو الكثرة فلا يعقل احديته في ذاته وانما يعقل احدية الجنس لا الاحدية
الحقيقية والذي يحصل لذي الاكتساب انه واحد في عينه عن دليل فكري لا عن ذوق شهودي كشفي وكذلك العلم بالله انما متعلقه
العلم بتوحيد الالوهية لمسمى الله لا توحيد الذات فان الذات لا يحتاج ان يعلم اصلا فالعلم بتوحيد الله علم دليل فكري لا علم شهودي كشفي فالعلم
بالتوحيد لا يكون ذوقا ابدا ولا تعلق له بالمراتب وان التوحيد في الذات مع ما قد يرد من الصفات المعنوية واختلاف الناس
فيها واختلاف اعيانها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه هذا في العقل وفي الشرع انفراد التعريف الالهي باليد والعين
والقدم والاصابع وغير ذلك مختلف كلها يناقض توحيد الذات فلا ينافي توحيد الالوهية ولهذا اورد الشارع في قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الآخر منهما لان احدية المرتبة لا تقبل الثاني ولا يحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح والفساد والايجاد لا العدم وقال تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت ذاتا الالهة تقسم لفسدتا فما تعرض لشيء من ذلك وان الاله عند المتكلمين مجموع
ذوات فان الصفات اعيان زائدة موجودة قائمة بذات الحق فالمجموع يكون الها فاين التوحيد الذي يزعمونه وكذلك العقلاء من
الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فاين الوحدانية عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحياة والقدرة والارادة بحال الاله الموجد امر سميع وانه

عليم

عليم سميع حقيقي اذا اتصف فلا اله الا الله الواحد في الوهيته القهار للمنازعين له في الوهيته من عباده والمراجعين له في افعاله و
ما عدا هذين الصنفين فهو لهم الله الواحد الغفار وبعد ان علمت هذا فلا يحجبك هذه الكثرة عن توحيد الله تعالى ولكن
بقيت لك مسئلة توحيديات فما تعرضنا الى الناس في عينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في ذات
وقال تعالى ويحذركم الله نفسه يعني ان تتفكروا فيها فتحكموا عليها بالقرائن كما قد كان وما حجر الكلام في الالوهية ولا يدركه بفكر وشاهدتها
من حيث نفسها ممنوعة عند اهل الله لانها مظاهر فتظهر فيها تلك المظاهر يتعلق رؤية العباد وقد وردت بها الشرائع وما
بايدينا من العلم به الا صفات تنزيه او صفات افعال ومن زعم ان عنده علما بصفة نفسية ثبوتية فيما ذا يعطل زعمه فانها ما كانت تجمع
لا لاحد لان الله هذا باب مغلق دون الكون لا يصح ان يفتح انفرد به الحق سبحانه واذا كان الحق على ما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم
عن علمه بما علم الله فقال اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك فعنده
اسماء لا يعلمها الا هو هي راجعة اليه فتمنع باستئثاره انه لا يعلمها احد من خلقه واسماؤه ليست اعلاما ولا جوامد وانما اسماؤه
على طريق المحمدة والمدح والثناء ولهذا كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسماء الاعلام التي لا تدل الا على اعيان المسمى
بها خاصة لا على جهة المدح ولا جهة الذم واعظمها عندنا الاسم الله الذي لا يقع فيه المشاركة فاين التوحيد مع هذا التعريف
الذي يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد اليقيني واذا لم يشهد له شرع ولا عقل ولا كشف زيادة عن هولاء وعدل
فكيف بك بما خرج عن هولاء فالتزم بالكلية من زيارة الموتى وهو المنزل بهم والاختلاط في سككهم وهو المخزن ادراك الامر
على ما هو عليه وانما نحن متصرفين في افعال المقاربة وهي كاد واخواتها فيقال كاد العروس يكون اميرا فما هو امير في نفس الامر
وكاد زيد يحج انكار ب الحج وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فوصفه بانه ما راها ولا قارب رؤيتها فانه نفى القرب بدخول
لم على يكاد وهو حرف نفي وجزم يدخل على الافعال المضارعة للاسماء فيتضمنها ويتعلق بهذا المنزل علم الزجر والردع لمن نال
من الناس انه قد علم ذات الحق انه لا يكشف له جهله بما زعم انه علم به الا في الدار الاخرة فيعلم هنالك الامر على خلاف ما كان
يعتقده من علمه وانه لا يعلم دنيا ولا اخرة قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم بدا لكل طائفة تعتقد امرا ما الا
ليس عليه تحق ذلك المعتقد وما يعرض في الاية مما اشتمل ذلك حملا بالجزاء ومعرفة النقيض وكلا الامرين كائن في الدار الاخرة لمن يقول
بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير توبة فيغفر الله له يوم القيمة فتحقق بدا له من الله ما لم يكن يحتسبه من انفاذ الوعيد وان علمه بالمؤاخذة
فكل طائفة يبدو لها من الله غير ما تحتسب فلو كان العلم في نفس الامر على يقين لما تبدل وانما هو حسبان وظن قد احتجب عن صاحبه
بصورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول له تظن ويحسب واين مقام من مقام فما كل امر يعلم ولا كل امر يجهل فاعلم العلماء من علم ما يعلم
انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك فقد علم ان ثم امرا لا يحاط به وقال الصديق العجز عن درك
الادراك ادراك اي انه ادرك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه فهذا علم لا علم فيعلم الانسان يوم القيمة عجزه عن ادراك ما حسب انه ادركه
غير الله معذب بحكم بنار اصطلامه فان محجة الشرع عليه قائمة اذ قد ابان له ما يجب عليه ان يتفكر فيه كما قال او لم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة اي انه يوصل بها معرفة الرسول بالدليل الذي يعطي الايمان ان ينصب الله تعالى على يد هذا الرسول دلالة
يصدق في دعواه ان لم يكن كذلك ما صدق فيه او لم يتفكروا ولا يكون الفكرة الا في دليل على صدقه انه رسول من عند الله والدليل
هو المنظور فيه الموصل الى المدلول فلولا ما نصب الادلة لما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم فكذلك في معرفتهم به سبحانه فقال لما ذكر لو
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فاذا انفذ بالتفكر وتفكر فيما لا ينبغي له ان يتفكر فيه عذب يوم القيمة بما يتحكم الانسان بشغله الفكر
فيما لم يشرع له ان يتفكر فيه عن شكر المنعم على النعم التي انعم الله عليه بها فيكون صاحب عذابين عذاب الفكر فيما لا ينبغي وعذاب
عدم الشكر على ما انعم به عليه ولا نعمة اعظم من نعمة العلم فان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها فان النعيم على الحقيقة
وجود اللذة في نفس المنعم عليه بها عند اسباب كثيرة لا تحصى محصورة في امرين في وجود ما يكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدمه
اللذة وهي امور نسبية لوجود لذة حارت من عدم يوقفه فهلك ذلك العدو فيجد هذا من اللذة عند هلاكه ما لا يقدر قدرها في
ذلك لوجود الانس مما كان يجده من الاسباب لا تحصى كثرة وان اللذة واحدة وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه
لا تحصى فيسمى المسمى باسم الشيء اذا كان مجاوره او كان منه بسبب واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور وهو الميل فمن زارهم زورا
فقد مال اليهم بنفسه فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق فزيارة الموتى الميل
اليهم تحقيقا لصفة الموت ان حل به فان المبتلى لكم لهذه الصفة وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصرف من الميت منع ولا
ابانه ولا حد ولا دم ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتي كذلك ينبغي لزائره ان يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف
فيه فاذا بلغ الى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حتى يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه الصفة على
الاطلاق الا في معناه لا في حسه الظاهر والباطن بل ينبغي له ان يكون حيا في افعاله الظاهرة والباطنة في الامور التي يتعلق
بها النهي الالهي ويكون ميتا بالتسليم لموارد القضاء عليه في كل ذلك لا المقضي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العواصم وأسرارها من الحضرة المحمدية

شعر لو كنت مشغوفا بحب المعاصم ۞ تذكر من الآيات آي العواصم ۞ فإن لها عن ذا التذكر عصمة ۞ ملاحظ من يجيد أي العوالم
وهذي أمور لم ينلها بفكره ۞ ولكنها جاءت على يد قاسم ۞ ويعطي إله الخلق عدلا ومنة ۞ بقصمه نهار وعصمة عاصم ۞
فكم بين شخص بالملائك ملحق ۞ وبين شخيص ملحق بالبهائم ۞

اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل في وقت مجرى بي بريح من آياته سبحانه وتعالى ما شاء فسمعت الملك قرعت بابه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف الا بتعريفنا فقال الملك عبدك محمد بن نور ففتح فدخلت فيه فعرفني الحق جميع ما فيه ولكن بعد سنين من شهودي اياه فكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف وبعد ذلك وقع التعريف به فلما عرفني بانه منزل مجهول فهم ظهوري فلما وقع التعريف به رايته كله مواسم الا ان يعصم الله مما رايت ففهمت فشكرت الله ورضيت بما جلى لي فرايت في هذا المنزل تحول الصور الجسمية كما يتشكل الروحانيون في الصور فحكيت ان تلك الصور الاولى ذهبت فحققت النظر فيها فلم ادركها حتى اعطيت الفرق عنها فحولت فادركت المطلوب فاذا هو بعينه في التحول النوع الواحد ان تعطي نوع نور فيها في عين الرائي ما تنتشيه من الصور التي يجب ان يظهر لو فيها فلا يدرك الا عينها اذا تنبت نفسك على حالك ما تغيرت لا في جوهرك ولا في صورتك الا انه لابد ان تحصر تلك الصورة التي تريد ان تظهر للرائي فيها في خيالك فيظهر كما تبصر الرائي في خيالك كما تخيلتها وتحجبه ذلك النظرة في الوقت عن ادراك صورتك المعهودة فهذا طريق وطريقة اخرى تختص بهذا المنزل وذلك ان الصورة التي انت عليها تضع في جوهرك فيظهر الله ذلك العرض وتلبسك ما اردت ان تظهر فيه من صور الاعراض من حية او اسد او تختص من انسان وجوهرك باق وروحانك الذي لجوهرك على ما هو عليه من العقل بجميع القوى كالصورة صورة حيوان او نبات او جماد والعقل عقل انسان وهو متمكن من النطق في الكلام ان شاء وان شاء لم يتكلم الا انه يكون حكمه حكم عين الصورة في المعهود هذا الباب منه نعرف نطق الجمادات والنبات والحيوانات وهي على صورها ونسمعها كنطق الانسان الا ان الروحاني اذا تجسد في صورة البشر تكلم بكلام البشر لحكم الصورة عليه وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان فان له من القوة ان يتكلم بكلام الانسان وهو في غير صورة الانسان وهذا منزل المسوخ من هذه الحضرة تمسخ الصور الحسية في الدنيا لا في الاخرة ومن هذا المنزل تمسخ البواطن فترى الصورة انسانية والروحانية الباطنة منه على صورة ملك او شيطان او كلب او اسد او ذئب وكلما يخالف ما تطلبه انسانيته اما عاجلا واما دون وهذا المسخ قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصورة في بني اسرائيل حين جعلهم الله قردة وخنازير ولا بد في آخر هذا الزمان ان يظهر مثل هذا المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها لا في المسلمين فان الايمان يحفظهم فما يمسخ منهم الا يهودي او من يظهر ويخفي اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان الامة التي ليست قبلته انما امته جميع من بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم بعث كافة لجميع الناس امته من جميع الملل فمنهم من امن ومنهم من كفر ومنهم من اسلم وانما دخل الجن في دينه صلى الله عليه وسلم فلم يكن من بعثه اليهم ولكن دخلوا في دينه مثل ما دخل من كان من غير من بعث اليه في دين نبي بعثته مع ان ذلك النبي ما بعث اليهم اذ لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه بما خرج يجري احكام على ما بعث به فان تكليفي شريعة ومنهاجا فلهذا كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكرناه من مسخ البواطن فقول النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه في صفة قوم من امته انهم اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم كقلوب الذئاب فهذا هو مسخ الباطن ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة انسان فالله العاصم من هذه العوارض وطريقة اخرى في التحول في الصورة وهو ان تبقى صورة هذا الشخص على ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحانية تخيل ذلك الروحاني في اي صورة شاء وهذا الشخص ان يظهر للرائي فيها فيغيب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهواء الحافظ به فيقع عين الرائي على تلك الصورة الاسدية او الكلبية او الغريبة وما كان كل ذلك بتقدير العزيز العليم وطريقة اخرى وهو ان يتشكل الهواء الحافظ به على اي صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المتشكلة في الصورة التي اراد ان يظهر فيها ولكن ان تحقق من تلك الصورة نطق فلا يقع الا بلسانه المعروف عند الرائي فيسمع النغمة بعينها ويرى الصورة فينكرها لا يمكن لمن هذه حالته ان يزول عن نغمته وهذه قوة الجن لمن جرب فانهم يظهرون فيما شاؤوا من الصور والنغمة منهم نغمة جن لا يقدرون على اكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر فلا معرفة له بالجن الا ان قوما ممن لقينا الجن بعضهم تخيل لهم في عيونهم صورا مثل ما تخيل السحرة الحبال في صور حيات ساعية فيحسبون انهم يرون الجن وانما يرون الجن او يحكمهم تلك الصور فيما تخيل اليهم وليست الصور متشكلة بخلاف عسعا الجن فانهم ممن عرف من العارفين نغمات كل صورة عرف ما رأى ولم يقطع عليه تلبيس فما رآه ذكر ساباع جاعتنا بالاندلس ممن يرى الجن من غير تشكل ذكر تشكلهم منهم فاطمة بنت مثنى من اهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير تلبيس ورايت طائفة بفاس ممن كانت الجن تخيل لهم صورا فيشتبهون ويخاطبهم باشياء تفتنهم ويسألون عن ولا تتحول عنهم ابو العباس القراف بمدينة فاس وكان قد لبس عليه الامر في ذلك فكان يخيل اليه ان الروحانيات تخاطبه ويقطع بذلك وسبب ذلك الجهل بنغمتهم فكان اذا قعد عندي وحضر مجلسي بهت ثم يصف ما يرى

فاعلم

فاعلم انه تخيل اليه وكان يصل في ذلك الى حد الملاعبة والمصافحة والمحادثة وربما وقع بينه وبين ذلك الذي يشاهده مخاصمة في امور ومناكرة فتفرح الجن من طريق آخر وهي تخيل ان تلك الصور منها تصدق الحق وغلب عليه ذلك رحمه الله وكان ابو العباس الدهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك منه فمن عرف النغمات لم تلتبس عليه صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك ويميز ويصدق ما يظهر من تلك الصور في اوقات فهذا قد بينا لك مراتب التحول في الصور وهي عجائب تبهر العقول واعظمها تغيير المزاج الى مزاج آخر مع بقاء الجوهر لابد منه الحامل لهذه الصورة فان لم يبق الجوهر فما تحول فقط ولكن هذا جوهر آخر في صورته ما تبدل وما هو ذلك كما ان زيد ليس هو عمرو ومن هذا المنزل ايضا وزن ابي بكر الصديق بالامة فرجح هذا المنزل حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله فمن عرف ما في هذا المنزل وشاهده حكم ونعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله عليه من الحال والمقام من فضل الملائكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضهم على بعض وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد بعضه على بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجماد والنبات والبشر ويعرف مفاضلة كل جنس مع غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو يمين الله فانظر هذه الرتبة وهو جماد وانظر فرعون وابا جهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلات رايت الحكمة فيمن يسري من هؤلاء الاجناس وانواع الاجناس وانواع الانواع الى آخر درجة وهي اشخاص النوع الاخير وتشاهد ايضا سريان الناس في الاجناس بين جوهره ومثله وفي انواع الاجناس وانواع الانواع حتى ينتهي الى اشخاص النوع الاخير فتحكم على كل من تشاهده بما تشاهده فانك انما تشاهده بما له لا بعينه وهنا يقع تلبيس من حضرة خيالية في مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالحال وهو تلبيس شيطاني من الصنعة التي ذكرناها آنفا من كون الجن والشياطين تخيل الناس صورا منهم ومن غيرهم وليس بحقيقة وهذه المسألة التبس الامر فيها على ابي حامد الغزالي وغيره ومثل التبس عليه الامر في ذلك من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد ابن سيدبون ببادي اشت فكان يقول هو والله ان الانسان اما يطرأ عليه التلبيس ما دام في عالم الحس فاذا ارتقى عنها وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس فانه في عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين فكل ما يراه هنالك حق فيبين لك الحق في ذلك ما هو وذلك الذي ذهب اليه هذه الطائفة القائلون بالحكاية عنهم من رفع التلبيس عما يرونه اذ نكرهم في عالم لا يدخلها الشياطين فهو عالم مقدسة مطهرة كما وصفها الله وذلك صحيح ان الامر كما زعموا ولكن اذا كان العروج فيها جسما وروحا كمعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من عرج بخاطره وروحانيته بغير انفصال موت بل بفنائه او بقوة نظر يعطي ايمانها وجسده في بيته وهو غائب عنه بفنائه او حاضر معه لقوة فهو عليها فلابد من التلبيس ان لم يكن لهذا الشخص علامة الهية بينه وبين الله يكون منها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وان لم يكن له علامة يكون بها على بينة من ربه والا فالتلبيس يحصل له وعدوا القطع بالعلم في ذلك ان كان منصفا وقد يكون الذي يشاهده حقا ويكون محفوظا معصوما في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فاذا كان على بينة من ربه حينئذ امن التلبيس كما امنته الانبياء صلوات الله عليهم فيما يلقى اليهم من الوحي في يقظتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقبا لحال هذا المريد المكاشف سواء كان من اهل العلامات او لم يكن فان له حرصا على الاغواء والتلبيس واعلم ان الله قد يخذل عبده بعد عصمته مما يلقى اليه فيقول عنى ويعيش بالترجي والتوقع فان عصم باطن الانسان منه ورأى انوار الملائكة قد حفت بهذا العبد انتقل لمحنته فيظهر له في صورة الحس امورا حتى يلتذ بها كما هو بسببه مع الله في باطنه وهذا فعله مع كل معصوم محفوظ بانوار الملائكة حتى في باطنه واما ان كان معصوما في نفس الامر فلبس على باطنه حفظة من الملائكة فان الشيطان ياتي الى قلبه وهذا الشخص يكون به معصوما في نفس الامر بالبينة الذي هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقى اليه هذا ان لم يكن متبحرا في العلم ويكون صاحب مقام محقق عليه واما ان كان صاحب تمكن وتبحر في العلم الالهي اخذ ذلك منه فانه رسول من الله اليه فان كان محمودا يقلب عينه في مجده الاخذ حيث اخذه عن الله وان لم يلتفت الى الواسطة لعلمه بحالها عند الله من القرب وانما يعد فينقلب خاسئا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه زيادة في سعادة لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغواء يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذي اتاه به مذموما قلب فصار محمودا او حق بان يخرجه على المصرف المرضي فينقلب خاسئا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه سعادة لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ مما اتاه له الشيطان ايضا ليأخذ منها فاما ان يزيد منا سنا ومعرفة بين الارضيين واما ان يكون منحرفا فيشكر الله حيث اعطاه ايضا ارضا متحللة كما اعطاه ارضا صاحية ونظر الله فيها واخذ منها ما اودع الله فيها من الاسرار التي لم يخطر بال ابليس ويردها الله لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان حاله ذلك انتشاء فان الشيطان يقيم له سماء مثل السماء التي ياخذ منها ويخرج له من السموم القاتلة ما يعد عليه نفعا العارف بما ذكرناه في معاملته له بالارض وان لم يكن في هذا المقام ليس عليه ويخرج تلك السموم القاتلة ويلحق بالاخسرين اعمالا وان كان حاله في سدرة المنتهى او في ملك من الملائكة جاء له صورة سدرة يتشكلها او صورة مثل صورة ذلك الملك ويسمي له باسمه ويلقي اليه ما يحتج انه يلقى اليه من ذلك المقام الذي هو فيه ليلبس عليه فان كان من اهل التلبيس فقد ظفر به عدوه وان كان معصوما حفظ منه فقطع ورمى منابه واستعاذ من الله ويتوسل بشكر الله على ما اولاه وما زاده ثم يرتقي هذا الشخص الى حال هو اعلا فان كان حاله العرش او الماء

او الاسماء الالهية التي اليه الشيطان بحسب حاله ميزانا بميزان فان كان من اهل التلبيس كان كما ذكرنا وان لم يكن كل انقسم امره الى ما ذكرنا

فقد علمت ان الشيطان لا يجلي للشخص الاعلى ما هو عليه حاله في صورة ذلك على السواء وعلى ما استقر في ذهنه مما قررته

الشريعة الا ترى ابن صياد لما اظهر له ابليس العرش اذ كان حاله قاصرا ذلك العرش على البحر لانه رأى الله تعالى يقول في محكم كتابه وكان

عرشه على الماء فخيل له العرش على البحر وهو قاعد عليه واخذ عنه ابن صياد وتخيل انه ياخذ عن الله فان الله قد قال على ما اخبر به رسول الله

صلى الله عليه وسلم في قوله وكان عرشه على الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ارى العرش قال اين قال على البحر

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس فخبأ له صلى الله عليه وسلم سورة الدخان من القرآن فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما خبأت لك فقال الدخ والدخ هي لغة في الدخان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك يعني انك

ممن ليس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبأ له الا سورة الدخان فاتاه باسم السورة لا بما خبأ له منها فالسورة الدخان وانما قال

الدخ والمرئيات في السورة الا الدخان لا الدخ فان كان هو بعينه فلم يعرف ابن صياد من سورة الدخان ومن الدخان فجهل فلهذا قال له رسول

صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك حيث جاء من هذه السورة بما يناسب ابليس الذي عرض بذلك وحولان الشيطان مخلوق من النار

فاتى من تلك الخبيئة الا بما يناسبه وما عرف انها سورة الدخان فالقى الى ابن صياد في روعه هذا القدر وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم

تلفظ باسم الشيء عندما خبأها في نفسه فسرقها الشيطان واختطفها من لفظه ولو اضمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه

ما عرفها ابليس فانه ليس له على قلبه صلى الله عليه وسلم اطلاع ولا استشراف بخلاف قلب الولي فلهذا هو النبي معصوم من الوسوسة

في النزول الوحي وفي غيرها الا ترى الا ترى الشيطان نعوذ بالله لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المثابة وما اصابه من الله

من عصمة قلبه من استشراف ابليس عليه جاءه في الصلاة في ليلة بشعلة نار يحيله ذي مهاة في وجهه وعرضه ان يحول بينه وبين

الصلاة لما يرى له فيها من الخير فاخذه بجسده بالطبع فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم الخاطف ولم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه فاما

الولي فقد يلقى اليه في قلبه ويدنسه منه ما يحدث به نفسه فيطلع ابليس عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على بينة من ربه فقد سعد

وارتفع الاشكال ولا بد للبينة التي يكون عليها ان يكون بينة له فان لم يكن بينة فلا يعدو ان يحكم بها فانه قد يكون علامة لا بينة فيتخيل

ان العلامة هي البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم يكن بينة وهو التحقق بها وبها يقطع البيتون والاولياء فيما يرد عليهم من الله

ولقد اخبرني ابو البدر التماشكي البغدادي وهو من الفقراء الصادقين من انظفهم ثوبا واحسنهم عبادة قال لي جمع بيني وبين الشيخ رعيب

الرحبي مجلس وكان من العارفين غير انه لم يسلك فيما نقل الينا مبلغ العارفين المكملين في شغلهم الله قال له عن رجل انه رأى الله

قال عن رجل انه رأى خلعة قد خرجت له من الحضرة وقد اعطي علامة في ذلك الرجل ذلك الان فما رآه لانه لم ير ذلك العلامة

فقال له ابو البدر رضي الله عن جميعهم يا شيخ الرعيب بعد ذلك رجلا كبيرا فقال له نعم قال وكان من الاكل قال نعم ولكن ما رأيت

تلك العلامة في واحد منهم فقال له ابو البدر فما يدريك ان واحدا من اولئك الرجال الذين رأيتهم كان هو المقصود بتلك الخلعة و

يعرف عليك حتى لا تعرفه فقال له رعيب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن ما هو على بينة في علامته فان العلامة

انما هي للناظر لا يزول عنه وهو الذي يكون بها على بينة من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في غيره كان ذلك اخبرا كما لنا

ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر كذلك قال رعيب ما قالت العلامة ولم يحصل من كان على العلامة هل هو ذلك الرجل

قبل القرب وقوع ما قال له ابو البدر في الدخول عليه في علامته على انه اذا اصبت ما رعيبا في دعواه ان العلامة كانت في غيره فانه مرجع

على بينة من ربه في علامته فيه ما يكون في غيره فلذلك قد يمكن ان يصح ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل عليه فيمن رأى من الرجال ولم يعرف

عليه فاعتراض ابي البدر على هذا العارف اعتراض صحيح محرر في الطريق واقرار رعيب في ذلك القول اقرار صادق يدل على صدق دعواه

الا انه قد يكون هذا الشيخ ممن ليس على بينة من ربه وقد يكون من اهل البينة اذ لم يقع في دعواه لفظ البينة وعدل الى العلامة التي

يدخلها الاشتراك واما الشيخ ابو السعود بن الشبل شيخ ابي البدر المذكور فالموصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان

اعقل اهل زمانه ولولا ما حكى عنه ابو البدر المذكور انه شخص في ذكر عبد القادر بغيظ لا يتكرر وهذا وعرفه انه يعرف عبد القادر

كيف كان حاله في اهله وحاله في قبره لكان عبدا محضا لكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه صار عبدا محضا الا انه لم يقترن هذا الشخص بكونه

الى امر محرم في الشرع وانما وصف احوال عبد القادر وعظم منزلته فلو انه وقع في محظور شرعي فانتهره وعصب عليه لم يخرجه

ذلك عن ان يكون عبدا محضا فسبحان من اعطى هذا الشيخ ابا السعود ما اعطاه فلقد كان واحد زمانه في شانه نعم لو كان هذا الذاكر

تلميذا له لتعين عليه انتهاره اياه لانه من جملة تربيته فان كان من تلامذته فذلك لانها لا تخرجه عن عبوديته فان كان ذلك لانها

من ابي السعود عن امر الحق خوطب به في نفسه لمصلحة الوقت في حق من كان او لغيره من الله على مقام وقد اساء هذا المتكلم فيه الادب

فانتهاره ذلك ما تحقق عبوديته لا تخرجه منها وهذا هو الظن بحال ابي السعود الذي ذكرناه اولا وانما ذكرنا ذلك لنعلم ان ما

بينها انسبق في الكلام على المقام بما يقتضيه من الوضع على كمالها فلابد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها لم يحكم عليه بواحد منها فاذا رأينا

الواقف على هذا الكتاب معرفة هذا المقام واحواله وان الله ما اخبر بحال من احوال ابي السعود حتى يلحقه بمنزلته فالله اعلم بذلك

كان

كان الا ان الخطيب التبريزي من الشيوخ كان من الحكماء نفعنا الله بمحبته ومحبة اهل الله وقد قدمنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من العلوم فانها

كلها معونة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون في معرفة منزل المجازات الشرعية واسرارها من الحضرة المحمدية

شعر

تجارت جياد الفكر في حلبة الفهم ... فحصل

بي ذا لك التجاري من العلم ... باسرار ذوق لا ببادرة الوهم

تعالت عن الحال المكيف والكم ... انا رعل جيش الظلام صباحها

فاشرعن شمسي وتعلن عن كمي ... فاوري زناد الفكر فالنور قد بدت

من الضرب بالروح المؤيد عن جسمي ... فهمت على ساق الثناء محققا

لما دنت بشارات المعارف بالختم ... فسبحان من احيا الفؤاد بنوره

وخصصني بالاخذ عنه بلا فهم ... ومن هذا الباب قوله تعالى اولئك

يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذي يقوم للذاكرين في قلوبهم وما هو يحكيهم من دوام الذكر الذي يكون عليه

من عيلان فالله فترة فيسمعون لطفا في قلوبهم ياذكر الله فيهم وهم سكوت اوفي حديث من احاديث النفوس وما يعرف من نطق فيهم

فذلك الناطق هو القائل لموسى صلى الله عليه وسلم اني انا الله لا اله الا انا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو الناطق عندهم وطائفة

يقول انه ملك خلقه الله من ذكر الذي كان عليه فاسكت فهو ينوب عن هذا العبد في ذكره في اوقات غفلاته المخلل بالذكر فاذا استمر

غفلاته وترك الذكر فقد بهذا الناطق ومن الناس من يرى فيه الملحق اسمعه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه دائما

خرق عادة اكرم الله هذا الشخص من الله حيث اسمعه نطق قلبه ليزيد ايمانا بنطق جوارحه كما قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بما جاءه

من نطق جوارحهم في اخر الزمان وفي الدار الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله

وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه قال الله تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون وقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم

سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وقال هؤلاء لجلودهم يوم القيامة لم شهدتم

علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ومن زاد على مرتبة هذا الذاكر الذي يسمع نطق قلبه اسمعه الله نطق جسده كله بل

نطق جميع الجمادات والنباتات وجميع الحيوانات فاما الحيوانات فقد يسمع نطقها ويفهم ما تقول بغير طريق الذكر بل بخاصية لحم حيوان

لو رقية تلحقه ويطلع اكله او شاربه مرتبته على غيوب ما يحدث الله في العالم من الحوادث الجزئية والعامة ويسمع ويفهم ما ينطق به جميع

الحيوانات وقد رأيت من رأى من اكل من لحم هذا الحيوان او شرب من مرقه فكانت له هذه الحالة فكان من راحا منه يتعجب يكون هذا

الحيوان في البرية التي بين مكة والعراق لكن ما جاء عن طريق الركب بايام في خيط عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امرأة يتكلم باللسان

العربي فيخرج اليها عرب تلك البرية بجمعهم قبيلة معروفة في كل سنة يوم معلوم يأتون الى تلك الغيطة بايديهم الرماح فيتفقون على

الوادي من تلك الغيطة ويدخل طائفة منهم في الغيطة ويصرفون فيها بالصياح ويتجون في الطلب على هذا الحيوان ينفرونه فيخرج هذا

الحيوان عند ذلك الحال باشارة الناس على بعض تلك الاقواء فان يمكن منه الواقف على تلك المسالك طعنه بالرمح فقتله وان فاته ودخل

في البرية رجعوا الى مثل ذلك اليوم من السنة المستقبلة هكذا في كل عام فاذا ظفروا به فقطعوه واقتسموا الحمة على الحي كله ويطبخ كل

واحد منهم قطعته فاكلها او شرب مرقتها او اطعم منها من شاء من اهله او سيده وان كان عندهم غريب ممن قد انقطع من الركب واتاه

وحصل عندهم ويصادف ذلك اليوم فيطعموه من اكل لحمها او شرب مرقتها الا ان يتناوله بسرقة من غير علم منهم فان علموا به

استفرعوه جبرا بالقيء المفرط فينتقص بعمل ذلك اللحم منه ولا يذهب بالكلية ويبقى عليه بقية من علم الغيب فسبحان من

اخفى علم ما اودعه في مخلوقاته لا اله الا هو العليم الحكيم وكلما ذكر من ذكره في معنى هذا الناطق وحقيقته فصحيح فانه قد يكون

هذا الناطق من قلبه وقد يكون روحا يستلزمه وقد يكون ما اومأنا اليه والفرقان بين ما اومأنا اليه وبين ما قاله صاحب نعيقه انه

يحادثه ويخاطبه بما شاء من المعارف الالهية والكونية اي بما يتعلق بمعرفة الله وبما يتعلق بالخلق فيما اذا استمر على ذكره ودام على

طاعة ربه وهو الذي قال لصاحب المواقف ما حكاه عنه في مواقفه من القول ان لم يكن هو من جند الله فرهبته على مراتب علوم بقاء النفس

وقلت لذلك بعض الصادقين ما يحصل هذا اذ لم يرها قيلا في الوجود غير الله حالا ولفظا وكله علم محقق غير انه اذا كان تغييرا عن غيب

علوم فيتوهم السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لي وقلت له ان الحق يكلمه فان سأله السامع عرفه بالامر فانهم اهل صدق فاذا

كان السائل مؤمنا بما يقولونه اهل طريق الله فان كان مسترجعا الى ابانه بذلك فانه يسلب عنه فقد لك ان كان ممن لا يلزمه طاعته شرعا

فان كان ممن يلزمه طاعته شرعا فليست عندهم اهلية لذلك قال انما هي عبارات احوال ونطق حال لا نطق مقال كما يقول الاول

للوتد لم تشقني فيقول الوتد سل من يدقني يعني الدق فما في الذي يحدث به الوتد وهذا لسان حال معلوم يضرب مثلا معروفا

بين الناس ثم لنعلم بعد ان يثبت لك هذا ان المسارع الى الخيرات السابق لها ان كان يريد المشاهد الالهية والعلوم الربانية

فليكثر سهر الليل وليكثر فيه الجمعية دائما فان لاحت له انوار متفرقة فيخلطها ماله ما بين كل نور وغيره ولا يكون تلك الانوار بقاء بل يكون

سريعة الذهاب فتلك اول علامات القبول والفتح فلا يزال تظهر له تلك الانوار الشريفة بالمجاهدات والمسارعة فيها واتباعها

حتى ان تطلع له نور اعظم ثابت يكشف به الموانع التي تمنع الناس من نيل هذه العلوم ويكشف اسرارا في مقاما لهم ليس فيه مباهي ولا هو

موصوف بها فيكشف له اعاله التي كان عليها من ذكاره وربما صائد ومجاهداته قد انشاها الله خلقا روحانيا فيتقابل الى اخذ ذلك الاشارة

كما سبق هو بها فيأخذها فيكون عاملها بها جزاء وفاقاً له حيث كان سبباً لوجود اعيان ذلك الخلق الذين هم عين اعماله البدنية من نطق وحركة
وكان الحصول لارواح تلك الصور العملية فيتصف العامل عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا يشاهدها اذا شهدها
وقد يجد تلك العلوم من خلف حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرناه قال القائل شعر جمع اذا عطش الصباح على
العنك كانت اغارة خيله تشميتاً ووقتاً هذه موافقات بين صور تلك العلوم وبين صور هذه الاعمال من اجل انتظار الاذن الالهي في ذلك
فان كان العامل ممن قد اراد الله ان يعجل له في الدنيا حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهي بذلك ففتح على هذا العامل في باطنه
بعلوم شتى فيقال فلان قد فتح عليه وان كان الله يريد ان يؤخر ذلك الى الدار الآخرة لمصلحة يراها له في منع ذلك لم يمكن صور الاعمال
من خلع تلك العلوم على العامل لكن تلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار الآخرة فيجدها مخبوءة له في اعماله فيلبسها خلعاً الهية
فيقال في هذا العامل في الدنيا انه ما فتح له مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يجهلون ان الفتح امامهم وكذلك حكم
لا تم بطلبه الاعمال وتنالها ولكن حتى يكون تولت صفة العامل هل في الدنيا او في الآخرة ذلك الى الله فاذا رأيت عاملاً صدق او عرفت
ذلك من نفسك ولم تر يفتح لك في باطنك مثل ما فتح لمن رأيته على صورتك من العمل فلا تتهم نفسك فانه مدخر لك واطرح عن نفسك
التهمة في ذلك فلا تتهم ولا تجعل نفسك من اهل التهم وقل كما قلت في ذلك شعر ما الناس اهل التهم ولا انا من اتهم
وانني ان قلت لا اقول من بعد نعم ولا اقول عكس ذا فانني بحر خضم وانني ابن حاتم بيت السماح والكرم فكم لي من مأثرة منصوصة
مثل العلم لتقتدي بضوئها في عرب وفي عجم معلومة مشهورة مذكورة بكل فم محبوبة مشكورة سارية في لوح وقلم وما
احسن قول القائل في مثل ما قلته شعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وهذا من الكرم الالهي انه جعل ما نعتا
في مقابلة الوعيد فانه من العفو والتجاوز ولم يجعل للوعد بالخير مانعاً من اسمه الحق واذا كانت حالة القدس الكرم بهذه المثابة
فالجناب الالهي احق بهذه الصفة وانما نبهت بقولي اني ابن حاتم على اني من اصل الكرم مثل ما قيل شعر
ان الجياد على اعراقها تجري اي اصولها لان العرق في لسان العرب واعلم ان العارفين بها يلون المواطن بحسب ما تقتضيه
وغير العارفين ليسوا كذلك فالعارف ان اظهر للناس ما تحققه به ربه من المعارف والاسرار لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على
طريق الفخر على ابناء جنسه فيما شاء من ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يعرف الناس بمنزلته انا سيد ولد آدم هذا الذي
قبل له ان تقال من نفسه ولا فخر يعني انما قصدت بهذا الكلام الفخر ولكن عرفتكم بالمقام عن الاذن الالهي وانا اذا كان تعريف
العارف منزلته للناس عن غير امر الهي ولا اذن رباني فانه هوى نفس تابع لظهوره تجوز له ويقت منه ينبغي له ان يتعوذ
بالله من شرها فان الموطن الدنياوي لا يقتضي الفخر ولا التعريف بالمقام الا للانبياء خاصة اذا ارسلوا فاما الاولياء فحظهم
العبودية المحضة فهم في ستر مقامهم واحوالهم لربهم لا لانفسهم اي من اجل ربهم فانهم حاضرون معه في ذلك مع ربهم وان
كان العارف من حيث انسانيته ونفسه يحب في الثناء عليه بمنزلته من سيده ليظهر بذلك الشفوف على ابناء جنسه وهو
معذور فان الفخر اعظم من الفخر بالله ولكن العبد الخالص له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من ثنائه عليه
بلسان الحق وكلامه لا بلسان المخلوقين فيرى حب الثناء من الله ليعلم باعلام الله اياه انه ما اخل بشيء مما تقتضيه مقام العبودية يستحقه
الربوبية فيكون من نفسه على بصيرة فقد احب ما تقتضيه انسانيته ونفسه من حب الثناء ولكن من الله لا من المخلوق ولا من نفسه
على نفسه عند المخلوقين فانه على غير بصيرة فيه ولا اذن من ربه في ذلك كما انه يحب المال لما يستلزمه من الغنى عن الافتقار الى المخلوقين
فمن كان غناه بربه فهو بالله اذ المال ليس محبوباً لنفسه ولا لادخاره من غير توهم رفع الحاجة بوجوده فاعلم ذلك تنجح النفوس محبة
للمال في الظاهر وهو الغني في المعنى بالحق ثم وقع الغنى في نفس العبد فهو المال المحبوب لكل نفس وفي ذلك قلت شعر
بالمال ينقاد كل صعب من عالم الارض والسماء لا تحسب المال ما تراه من عسجد مشرق الرواء بل هو ما كنت يا بني به غنياً
عن السواء فكن برب العلى غنياً وعامل الحق بالوفاء ومن هذا المنزل يا بني تعلم ما اكنته القلوب من الاسرار وما يجري فيها
من الخواطر وما تحدث به نفوسها على طريق الاحصاء لها فيما مضى حتى ان المحقق بهذا المنزل يحدث من الشخص جميع ما تضمنه ما
تعلقت به ارادته من حين ولادته وحركته لطلب الثدي الى حين جلوسه بين يديه مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لصغره ولما
طرأ عليه من النسيان وعدم الالتفات بكل ما يخطر في قلبه وما تحدث به نفسه تقدم الزمان فيعرف صاحب هذا المنزل منه معرفة
محققة لا شك ولا ارتياب لا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه او حاضراً في خاطره ومثال هذا المنزل قد سمعنا
من احوال ابي السعود انه كان من ذلك ان صاحبنا ابا البدر ذكر لنا عنه انه ذكر بين يديه عبد القادر واثنى عليه وكان القائل
قصد به تعريف الشيخ ابي السعود والحاضرين بمنزلة عبد القادر فقال الشيخ كم يقول سهو الداني لا اعلم حال عبد القادر كيف كان مع
اهله وكيف هو في تخيره وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل له هذا التحصيل الكامل الا في الجمع من الحق الحدود المخلوق
سعين الله وما يبعد الا بعيد دكونه ومن هذا المنزل ايضا يعلم حضرة محيط فيه الانسان فاعلم ان الروح الانساني او بعد الله حين اوجده
مدبراً لصورة طبيعية حسية له سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الآخرة وحيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي

اخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بالربوبية لله عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية فحبس بها في الرابع
شهر من تكوين صورة جسده في بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت
سؤاله حشر من تلك الصورة الى جسده الميت فيحيى به ويحتد بابصار الناس واسماعهم عن ادراكه بذلك الروح الا من خصه الله بالكشف
على ذلك من نبي او ولي من الثقلين واما سائر الحيوان فانهم يشاهدون ذلك عيناً وسماعاً ثم يحشر بعد السؤال الى صورة اخرى
في البرزخ يمسك فيها الى النفخة الثانية فيبعث من تلك الصورة التي كان فيها في البرزخ ان كانت بقي عليه سؤال فان لم يكن من
اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والمسؤول يوم القيامة اذا فرغ من سؤاله حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او
النار واهل النار كلهم مسؤولون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا الى الرؤية بادروا وحشروا في صورة لا تصلح الا للرؤية
فاذا عادوا حشروا في صورة تصلح للجنة في كل صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه حكم الصورة فاي صورة الى ما لا نهاية له
يعلم بذلك الاتساع الالهي بكل لا يتكرر عليه صورة التجلي كذلك يحتاج هذا المتجلي اليه ان يقابل كل صورة تجلى له بصورة اخرى تنظر اليه
في تجليه فلا يزال يحشر في الصور دائماً ابداً فخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور التي في السوق ولا يستحسن منها الا
ما يناسب صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل لان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من باب
المعرفة الالهية ولو تفطنت لعرفت انك الآن كذلك تحشر في كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن تحجبك عن ذلك رؤيتك
المعهودة وانك تحس بانتقالك في احوالك التي عنها تحشر في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور لروحك يدخل
فيها في كل آن ويحشر فيها ويصحبها العارفون صوراً محققة ثابتة ظاهرة العين وهذا المنزل هو منزل الحيرة فالمهيمن عليه اسم
الرب فهذه الصور بما تطلبها الحيرة لاقامة الحجة عليها في موطن التكليف فالعارف يقدم بيانه في موطن التكليف التي
يوجب ايها جميع الناس فيرون على نفسه اعماله ويحاسب نفسه هنا قبل الانتقال وقد حرض الشرع على ذلك بقوله حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا فشهد عظيم عاياه وانتفعنا بهذه المحاسبة فيه فلم يعد علينا في الموطن الذي يحاسب الناس فيه
وما احدث هذا المقام الا من شيخنا ابي عبد الله بن المجاهد وابي عبد الله بن قسوم باشبيلية فانه كان يحافظ وزدت على ابن قسوم في ذلك
بمحاسبة نفسي على الخواطر وكان الشيخ لا يحاسب نفسه الا على الافعال والاقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف بما يتضمنه
هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قيل في آخر كل منزل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل مناجاة الجذب ومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية

يا جيني العناصر مفتحات بما فيها من العلم الغريب فاعلم عند ذاك سقوف جسمي على نفسي وعقلي من قريب فيا قوم علوم
الكشف تعلوا بما تعطي على علم القلوب فان العقل ليس له مجال بميدان المشاهد والغيوب فكم للفكر من خطأ وعجز
وكم للعين من نظر مصيب ولولا العين لم يظهر بعقل دليل واضح عند اللبيب اما قولنا وكم للعين من نظر مصيب فانما جئنا به
صيغة شعرية لما نطقنا في صدر البيت واما المذهب الصحيح ان العين لا تخطئ ابداً لا هي ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس
ادراك ذاتي ولا تؤثر العلل العارضة في الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا تخطئ وادراك
غير ذاتي وهو ما يدركه بالآلة التي هي الفكر وبالآلة التي هي الحس فالخيال تقليد الحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد
الامور مفردات فيحب ان ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات فقد يخطئ في النسبة الامر على ما هو عليه
وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطئ ويصيب فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطأ ولما رأت الصوفية خطأ النظار عدلوا
الى الطريقة التي ليس فيها خطأ لياخذوا الاشياء عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقين فان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما جهله ولا
يتصف باليقين ولهذا جاز ان يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشيء الى نفسه لا لفظاً ولا معنى فاما اللفظ فان لفظة اليقين
ما هي لفظة العلم فجازت الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار هو غير المستقر فالاستقرار
صفة المستقر وهي صفة معنوية لا نفسية فليست عين نفس العلم فجازت الاضافة واما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما
هو جاهل به فهو قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فذكر انه علم في الصنفين انما شرحنا بهذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح ما في هذا المنزل
فلنعد اليه فلنرجع الى ما يعطيه هذا المنزل فنقول لنا الله المؤيد اعلم ان من هذا المنزل سبح الحصا في كف النبي صلى الله عليه
وسلم ومن هذا المنزل كلمة كتف الشاة ومن هذا المنزل حن الجذع ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومن هذا المنزل يشهد
المؤذن مدى صوته من رطب ويابس ومن هذا المنزل ضرب الحجر بثوب موسى حتى ابصرت بنو اسرائيل عورته فبرئ مما
نسبوا اليه فقال فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً ومن هذا المنزل قالت السموات والارض لما تعلق بها الامر الالهي اتينا طائعين
ولما كان طلب حمل الامانة عرضاً لا امراً الهياً نظرها في العاقبة فلا يدري ما يؤول اليه امرها في ذلك وحكم هذا المنزل
في الشرع واسع ولنذكر بتأييد الله بعض ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاول علم يتضمنه هذا المنزل علم الحركات المعقولة

والمحسوسة فاعلم ان الحركات وهي المعاني التي تكون عنها الانتقالات واختلف اصحابنا فيها هل هي ذوات موجودة في عينها ام هي نسب
وهي عندنا نسب وهذه النسب يعطى من الاحكام بحسب ما ينسب اليه فلها نسبة في المتحيزات يخالف نسبتها في غير المتحيزات
ونسبة في الاجسام تخالف نسبتها في الجواهر من اسم موجودات الاقاليم نسبة خاصة وان كانت نسبة قال رسول الله صلى الله عليه
ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بانه على عرشه مستو على المعنى الذي اراده وهو تعالى
معكم اينما كنتم وهو سبحانه اقرب من حبل الوريد وهو سبحانه في العالم من قريب وناحيته هو هذا كله يدلك على ما نريد بالانتقالات
فقد يكون ظهور بحكم صفة وقد يكون الانتقال من حال الى حال وقد يكون من خير الى خير وقد يكون من مكان الى مكان وقد يكون
من منزلة الى منزلة فقد اعلمتك ان الانتقال سار في جميع الموجودات على ما يستحقه ذواتها تختلف كيفيات النسب وكله راجع الى حكم
الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله كل يوم هو في شان ثم لتعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتحركات
على قسمين طبيعية وهي كالنمو في النباتات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية
يكون في الحيوان وغير الحيوان وقسرية وهي التي تقع من غير المتحرك سواء اقتضاها طبعه او لم يقتضها طبعه فالجماد في النبات الحركة
القسرية فيه لا يقتضيها طبعه وغير الجماد يكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون لا عن حركة قسرية فالاولى كحركات الرياح
الاغصان والثانية رمي الانسان الحجر الى علو في الهواء وتدقيق الكلام في هذه المسئلة وتحقيقها انها مسئلة عظيمة القدر وما هو من
المعقول ببال فانها تتعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد فالحركة سلطان عظيم حكمها مشهود في
الاجسام والوانها ومعقول في المعاني وما لا يعرف حد فلها السريان الاتم في الموجودات واول حكمها في كل ما سوى الله
خروج الاعيان وانتقالها من حالة العدم الى حالة الوجود ولا يصح استقرار موجود اصلا فان الاستقرار سكون والسكون عدم الحركة
فافهم بعد ان تقرر هذا فان الحركة التي في هذا المنزل التبس على الناس امرها فما عرفوا هل هي طبيعية او قسرية او طبيعية قسرية
او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما تصوروا الخلاف من لم يشهد هذا المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية
لا طبيعية ولا قسرية عن ابراهيم واختلفوا في السبب الموجب لهذه الحركة هل السبب سبب الحياة المشبهة بالانفاس او السبب
هذا الاسم الالهي فاعلم ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي في عالم الانفاس متوجه على هذا الكون فحركه فتقبل الحركة بطبعه
الهواء على الاشجار تحركها بهبوبه فالشاهد يرى حركة الاغصان لهبوب الرياح والعالم يرى انه لولا ما اعطت الاغصان اجازتها
لم تحمل الرياح حيث تهب فلها الحكم فيها بوجه وليس لها حكم فيها بوجه وكان المقصود من تحريك الهواء الاشجار ازالة الامر الذي
عنها لما لا يودع فيها ما يوجبها العلل والامراض في العالم اذا انعقدت بذلك الاشجار فتاكلها الحيوان او تفسد هي في نفسها بعدمها
بذلك فكان هبوب الرياح لمصالح العالم حيث طرد الوخم عنه وصفق الجو فيكون الحياة طيبة فالريح سبب مقصود غير مشرك
في مسببه كما ان الاثر في ذلك اعني صاحب الاسباب وجاعلها حكما بالتبيين لفضل بين الخلايق في المعرفة بالله وتبرأ من اشرك
من وحد فالمشرك ما جعل على الاطلاق فان الشركة في مثل هذا الامر لا يصح بوجه من الوجوه فان ايجاد الفعل لا يكون بالشركة
ولهذا لم يلحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد فجعلوهم شركاء وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم
الشرع في ذلك والاشاعرة وحدوا فعل الممكنات كلها من غير تقسيم لله عقلا وساعدهم الشرع على ذلك لكن ببعض محتملات
ذلك الخطاب فكانت حجج المعتزلة فيه اقوى في الظاهر وما ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك اقوى عند اهل الكشف من اهل الله
وكلا الطائفتين صاحبة توحيد ما اشرك احد منهما لكون الموجد لا يتصف الايجاد واحد والقدرة ليس لها في الاعيان الا
الايجاد فلا يكون الموجود موجودا بموجدين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين فان كل واحدة منهما انما تعطي الوجود للموجود
فاذا اعطته الواحدة منها وجوده فما للاخرى فيه من اثر فتبطل اذا حقيقة الشركة في الفعل ولهذا هو غير مؤثر في العقائد فالمشرك
الخاسر المشروع مقته هو من اضاف ما يستحقه الا له الى غير الله فيعبد على انه اله فيجعله شريكا في الالوهية كاشتراك السلطان
في معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم في ملك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة وبعد ان عرفت ما يتعلق من العلم بالحركة
على حد ما اعطاه الوقت من التعريف بذلك فلنبين من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم انه وجدت لاظهار ما خفي في
الغيب من الاخبار التي ثقلت عليه على الخلق كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال في شان الساعة ثقلت في السموات
والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح الى عالم الشهادة فتنفس الغيب تنفس الحامل
المثقل فابرز في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه حمله وهو في المعنى كما يثقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم يجد من يبثه
عليه من اخوانه فاذا وجد اخا يبث اليه من همه الذي هو فيه ونقل عليه ما يجد في بثه له راحة بما اخذه منه صاحبه فكانه
قاسمه فيه فخف عليه فان كان مما وقع له به الهم تحت قدرة من بثه اليه من اخوانه فقضى حاجته ازال ذلك الثقل عنه بالكلية
فمثل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيستريح على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة
واذا كان المطلوب من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب ممكنا يحفظها واداؤها في وقتها الى الشهادة

بالضرورة

بالضرورة يثقل عليه الا ترى قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما يعني لنفسه جهولا يعني بقدرها فهي ثقيلة في المعنى وان كانت خفيفة في المحمل فكانت السموات والارض و
الجبال في هذه المسئلة اعلم من الانسان ولم يكن في الحقيقة اعلم وانما الانسان لما كان مخلوقا على الصورة الالهية وكان مجموع العالم
اغتر بنفسه بما اعطاه الله من القوة بما ذكرناه فهان عليه حملها ثم انه راى الحق قد اهله للخلافة من غير عرض عليه فعلم ان فتحقق
ان الاهلية فيه موجودة ولم يعط السموات على الانفراد ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية الانسان فلهذا
ابين ان يحملنها واشفقن منها وما علم الانسان ما يطرا عليه من العوارض في حملها فتنسيه تلك العوارض خيانتها فانه مجبول على
الطمع والكسل وما قبلها الا من كونه مجموعا فلو فسح للحق له في الزمان حتى يفكر في نفسه وينظر في ذاته وفي عوارضه لبان له فضل
ما عرض عليه فكان يابا كما ابت السماء وغيرها من عرضت عليه ولقد روينا فيما رويناه عن الحسن البصري ان رجلا قدم من سفر
فقصد دار الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له اني قدمت من مدينة كذا وحملني فلان صديقك السلام عليك فهو يسلم عليك فقال له
الحسن متى قدمت قال الساعة قال هل مشيت الى بيتك قبل ان تجيء قال لا هذا دخولي حالي التي اليك لادي امانتك قال يا هذا
اما انك لو مشيت الى بيتك قبل ان تاتيني ومت مت خائنا فالعاقل من لا يتحمل امانة وحكم الامانة اعلام من توصل اليه
الا لمن يحملك اياها قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا شك ولا خفاء انه في طبع كل شيء الفرق بما يثقل عليه
حتى يخرجه عنه لكونه ليس له ما يثقل عليه وانما هو امر زايد فاذا كان ذلك الامر اليه زال ذلك الثقل وفرح به حيث … وظهرت له
سيادته عليه الا ترى ان الانسان اذا اودعت عنده مالا كيف يجد ثقله عليه ويتكلف حفظه وصيانته فاذا قال له رب المال تجد وجهه
ان واخرجته من ملكي وخرجت عنه كيف يجد حمل ذلك المال خفيفا ويبشر به سرورا عظيما ويعظم قدر ذلك الواهب في
نفسه كذلك العبد اوصاف الحق عنده امانة لا يزال العارف يكونها امانة عنده يثقل عليه بمراقبته كيف يتصرف بها وان يتصرفها
ويخاف ان يتصرف فيها تصرف الملاك فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي خفيفا بعبوديته التي هي …
حقيقة اذ لا زايد عليه قد زال عنه وتحصل له الثناء الالهي باداء امانته سالمة فقد افلح من لم يتعد قدره كما قيل في المثل ما هلك
امرؤ عرف قدره ومن هذا المنزل يعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر او
مع اظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهمه على ما استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول المستفهم اي شيء عندك وما الذي
ضربت فلانا فعلة الاستفهام عن الامور عدم العلم والباعث على الاستفهام يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما
بما استفهم عنه فالمقصود اعلام الغير حيث ظنوا وقالوا بخلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فيشهد من نسبت اليه ذلك من العابدين له من النصارى فبرأ عيسى بحضورهم من هذه النسبة
فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ من عبده من امته وجعله الها فقد وقع في الصورة صورة
الاستفهام وهو في الحقيقة توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا اعربوه في الاصطلاح يعربونه همزة تقرير وانكار لا استفهام
وان قالوا فيه همزة استفهام فالمراد بها الانكار فلهم في اعراب مثل هذا طريقتان وينبغي للعيان لا يظهر بصيغة يؤدي الى
ان يستفهم عنه فيها ربه لما تعطيه رائحة الاستفهام في المستفهم من نفي العلم وذلك الجناب مقدس منزه عن هذا فاحذر من
هذا المقام ولا تعصم من مثل هذا الا بان تكون عبدا تابعا حاكما عليك ظاهرا وذلك على كل حال فان استفهمك الحق عن شيء فيكون
ذلك ابتلاء منه لا شك فيه وهو سبحانه لا يحكم عليه شيء فانه ان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى
بما تستفهم عنه لا بد من ذلك وللاستفهام ادوات مثل ما ومن وهل والهمزة فخص هذا المنزل من الادوات بالخاصة دون من وغيرها
من الادوات ليس لغيرها من ادوات الاستفهام في هذا المنزل دخول وما وقفت الى الان على سبب اختصاص هذا المنزل بها
دون غيرها وهي في الحكم فيمن تدخل عليه حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسماء والافعال والحروف وتمام الاحد الثلاث المراتب
فعمت فكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحالة الا اداة ما لان معانيه تطلبها فقد تستفهم
بالاشارة ومن هذا المنزل افشاء الاسرار وخفوا الغيوب لطلب الموطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي
ان يبدي فيها ما عنده من الغيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامية شيء واعني بالغيوب
ها كل غيب لا يطلبه الموطن واما الغيوب التي يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج غيب كل موطن في موطنه الى الشهادة فهذا حال
الملامية الا ان يقترن باظهار ذلك امر الهي ولا يقترن به امر فلا الا ان يطلبه حال من الاحوال واما من غير حال يطلبه ولهذا
جهل الناس مقادير اهل الله عند الله وبهذا سموا امناء فاذا اقتضى الموطن ابراز غيبه فالعارف اول من يبادر الى ذلك وسارع
فيه وان لم يفعل كان عاشا خائنا لا يصلح لشيء فان سبق باظهاره غيره وتعين عليه ذلك الوقت اخفاؤه وان لا يطلع احد من الخلق على
ما عنده فيه اذ قد ناب غيره فيه مناب فلم يبق لهذا العارف في اظهاره ذلك منه الا حظ نفس لا غير وهذا ليس من شان خاصة
الحق واهله فان جاءه وحي من الله بذلك مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله فيه وليظهره فيكون فيه كالمبادر الاول واعلم

انه ما من جنس من أجناس المخلوقين الا وقد أوحي اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن
الجماد السماء والأرض وان كان الكل عندنا أحياء ولكن يجري على المعهود المتعارف في الحس الغالب وقال تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده وقال وان من أمة الا خلا فيها نذير وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والوحي على ضروب شتى ويتضمنه
هذا المنزل فمنه ما يكون متلقى بالخيال في عالم الخيال كالمبشرات وهو الوحي في النوم فالمتلقي خيالي والنازل كذلك
والوحي كذلك ومنه ما يكون خيالا في حس على ذي حس ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه في نفسه من غير تعلق حس
ولا خيال بمن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للأولياء وبه كان يوحى لأبي عبد الله قضيب البان ولأبي زكرياء البجائي المعروف
بدير النقرة ولتقي بن مخلد تلميذ أحمد بن حنبل صاحب المسند ولكن كان أضعف الجماعة في ذلك فكان لا يجد الا بعد القيام من النوم
مكتوبا في ورقة ومما يتضمن هذا المنزل خلق الأعراض صورا قائمة متحيزة في رأي العين فاعلم أن الانسان اذا جاء الله
به اليه جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها حتى يبهته اللطف في ذلك ما يريد أن يبهته ما سبق في علمه فاذا خرج عن ذلك المشهد
وعن تلك الحال خرج بما حصل له وكان قد حصل له أمرا كليا مجملا غير مفصل فيبدو له عند الخروج مفصل الأعيان لكل جزء
منه صورة تخصه فيخرج عن حال جمعيته الى حال تفرقته فيبادر صور الأعمال اليه دفعة واحدة وتتعلق كل صورة منها بمكان
أصلا في وجوده فان كانت له وإما عيد فيتعلق بعينيه صورة نظر وباذنه صورة تعلق سمعه وكذلك سائر حواسه في
ظاهره وتتعلق بباطنه صور أعمال باطنه من أعمال فكر وخيال ووهم وسائر قواه الباطنة فان كانت الصور العملية توجب
فرحا فرح بذلك وتنعم وان كانت صور الأعمال توجب حزنا وغما كان الانسان بحسب ما توجبه الصورة فان كان مجموع
ما يوجب هذا ويجب هذا كان فرح الجزء الذي له صورة العمل المفرح فرحا من حيثيته لا من حيث النفس المكلفة فيتنعم
ذلك الجزء الانساني بعقد ذلك ويحزن الجزء الآخر بصورة عمله أيضا والنفس في هذه الحالة يفرح بحكم التبعية لفرح هذا
ويحزن بحكم التبعية بحزن هذا في حال واحدة بأمرين مختلفين كما كانت تتنعم في حال النظر في حال الشم في
حال اللمس في حال الطعم ولا يشغلها واحد منها عن الباقي مع وحدانية المدرك كذلك تتنعم من طريق وتحزن
من طريق فهو الفرح المحزون وهو الراجح المغبون الخاسر يدخل الجنة وهذا مما تحجب المشاهد في قليل واحد في هذه الدار من
أهل الطريق لعدم كشفهم وتحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل من قيل له كن فأبى ولم يكن من الحضرة المحمدية

شعر

شمس الفناء بدت في كاف تكويني ... تعلمها أنها بالنون تعنيني
وقد أشارت ولم أعلم إشارتها ... بأن في ذلك الإيماء تعنيني
فكنت وانا بعين العلم ظاهرة ... خفية العين بين الكاف والنون
فصلت في اللوح أسرارا مسجعة ... قد كان يجهلها الأرواح النون

من هذا المنزل ليدرك حراسته الفناء في المشاهدة فلنذكر الآن ما يتضمنه هذا المنزل على ما يجري عليه من الأصول لأن البسط
يطول فاعلم ان مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الأنوار على قسمين نور لا شعاع له ونور شعشعاني فالنور الشعشعاني
ان وقع فيه التجلي ذهب بالأبصار وهو الذي أشار اليه صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله أرأيت ربك فقال صلى الله
عليه وسلم نوراني أراه يقول نور كيف أراه يريد النور الشعشعاني فان تلك الأشعة تذهب بالأبصار وتمنع من ادراك من تنشق
منه تلك الأشعة وهو أيضا الذي أشار اليه صلى الله عليه وسلم حين قال ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه والسبحات هنا أنوار حقيقية فان وجه الشيء حقيقته وأما النور الذي
لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى ضوء نفسه ويدركه البصر في غاية الجلاء والوضوح بلا أثاث
ويبقى الحضرة التي يكون فيها هذا الذي كشف له في غاية من الوضوح لا يغيب عنه منها شيء في غاية الصفاء في هذا التجلي قال
النبي صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر في بعض ما يريد بهذا التشبيه القمر ووقع بالرؤية ادراك ذات
القمر لضعف أشعة القمر ان تمنع البصر من ادراكه لذا تدقق التحقيق في ذلك انه يريد به اذا كشف ليلة بدره فان عند ذلك يدرك البصر
ذات القمر الذي لا يقبل الزيادة النورية ولا النقصان فهو ادراك محقق لذات القمر ثم قال في نفس الحديث ثقطعون وكما ترون الشمس
بالظهيرة ليس دونها سحاب فهي أقوى ما يكون من نورها في ذلك الوقت تنظهر الأشياء كلها بها فيدرك البصر كل ما وقع عليه من
الأشياء التي كشفت له هذه الشمس واذا أراد أن يحقق النظر لذات الشمس في هذه الحال لا يقدر فأوقع التشبيه ان هذا التجلي
ليس يمنع أن يرى الناس بعضهم بعضا أي لا يغني خلقه فأوقع التشبيه في الرؤية بالقمر ليلة البدر والشمس معا وما اقتصر على أحد
معا قالوا بقاء في هذه المسألة بقوله لا تضارون ولا تضامون بفتح التاء وبالتخفيف وضمها من الضم والضيم الذي هو الزحام والضرر
والأضرار فلما دخلت هذا المنزل ووقع لي فيه هذا التجلي في النور الذي لا شعاع له رأيته فرأيت نفسي ورأيت جميع الأشياء بنفسي وبما
تحصله الأشياء في ذواتها من الأنوار التي تعطيها حقائقهم لا من نور زائد على ذلك فرأيت مشهدا عظيما حسيا لا عقليا وصورة
حقية لا معنى فظهر في هذا التجلي اتساع الضيق لدخول الكبير فيه من غير أن يوسع الصغير الضيق أو يصغر الكبير الواسع بل يبقى الجمل

مثلا على قدر من الكبر ويدخل في سم الخياط على قدر من الضيق والصغر فيشاهد محسا لا يشك فيه الا انه قد وسعه ولا يدري
كيف ولا ينكر ما رآه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تكيفه العقول وتفصل ادراك البصر عليها لا اله الا هو العزيز الحكيم فأظهر
عجز العقول بهذا التجلي الذي أظهر به قوة الأبصار وفضلها على العقول وأظهر في تجليه في النور الشعشعاني عجز الأبصار وقوة العقل
وفضلها على الأبصار ليتصف الخلق بالعجز وينفرد الحق بالكمال ثم اني في غاية هذا المنزل أرى من العجائب والآيات ما لا يمكن أن يحوج
منه وأول هذا المنزل عند دخولك فيه ترى نفسك مظهرا للحق وآخر ما يرد فيه يتحقق من نفسك أنه ليس هو وهو آخر هذا المنزل
فيتضمن أوله مشاهدة وباطنه في هذا التجلي بأنه ليس هو فانه من التجليات التي لا يفنى عين المشاهد فيها برؤيته ولحظته
وآخر هذا المنزل يتضمن الحق وهو تجليه في الغيب من غير رؤية وهو متعلق نظر العقل فأول هذا المنزل بصري وآخره عقلي وما بينهما
برزخ بينهما وهذا منزل يتضمن أيضا ما نذكره فاعلم ان الأسرار التي يمنحها الحق عبده من أهل هذه الطريقة على قسمين منها أسرار تعطيك
بذاتها أن تظهرها للأكوان من غير حرج عليك في ذلك ولا يحتاج في اظهارها الى الاذن الالهي وأسرار لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهي
على قسمين قسم منها يحتاج في اظهاره الى اذن الهي فان أظهرته من غير اذن قربت ووقع الحرج والجناح عليك في اظهاره وقد وقع لي مثل
هذا ولكن نجاني الله قربت بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله وعناية وأسرار أخر لا يعطيها الحق لأحد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها ان توصلها
لما أذن لك فانها أذواق لا تعرف الا من قام بها أو يجد العبارة عنها فانها مما تنفرد الحق بايصالها من الحق الى العبد كسائر الأحوال فلو رام أحد
أن يعبر عن الشوق الذي يجده الى من اشتاق اليه ما أطاق ذلك ولا يحصل للمعلم الا من قام به الآن يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه
فيعرف عند ذلك حقيقته معنى هذا اللفظ وكذلك سائر معناه وكلذة الجماع حرسها العنين لا يمكن لمن قامت به أن يوصلها
بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن للعقل أن يصل الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا ان يجده الآخر
فالذي يختص بهذا المنزل معرفة الأسرار التي يتوقف اظهارها ممن قامت به وأعطته على الاذن الالهي ومعرفة الأسرار الالهية المستورة
خلف حجاب الشئون التي لا تظهر الا لمن كان على بينة من ربه في ذلك فاذا شهدت البينة لها عند العبد قبلها ولا يحتاج الى
شاهد مثل ما يحتاج في غير هذا فاذا حصل العبد في هذا المقام ووهبه الحق من هذه الأسرار ووهب وتجلى واطلع على أمور غامضة
من العلم بالله سترها في نفسه وكتمها عن غيره وفاء بحق الأمانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها فيطلع على هذه الأسرار عيانا
من ينسب بعض الأفعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة وأهل الشرك الذين عبدوا غير الله مع عبادة الله فهم ينفردون
في أوقات مع الله دون الشريك وذلك في أوقات الضرورات المهلكة التي يقطعون فيها أن آلهتهم لا تغني عنهم منها شيئا
فيلجأون فيها الى الله تعالى في رفعها فتلك الحقيقة المستورة فيهم في حال لا يكونون فيه بحيث اضطرار حتى من ذلك
الوجه ينالون هذه الأسرار وان كانوا أشقياء فانتهلها اياهم ما بقي شقاوتهم حيث عرفوا من حيث الاعتقاد وعدلوا
عنه وجعلوا لغيره ما نصبوا بأيديهم فأيدي من هو من جنسهم الهة وظهر هم عجزه وتمادوا على غيهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون واعلم
أن بينة الله في عباده على قسمين القسم الواحد هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه يعني في نفسه فأما من يقام
له البينة في نفسه فقد يمكن أن يقبلها ويمكن أن لا يقبلها والذي يقبلها ان قبلها تقليدا لم يكن في حقه آية بينة ولا تنفعه فانما يكون التقليد
فيما يجيء به الرسول من الأحكام لا من البينات والشواهد على صدقه وان لم يقبلها تقليدا فان قبلها الا أن يكون هو على بينة من ربه فان
علامة البينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاها تعلمت من هذا ان الشيء لا ينفعل الا اذا كان ينفعل ولا يتصرف الا اذا
كان يقبل فهذا يقول في نبي كلاما ان حقيقة العذاب هو وجود الألم لا أسبابه سواء وقعت الأسباب قبلت أو في عين فلا
يقول في الأشياء الا ان تقوم بك منك وأقلها أن يقوم بك التصديق بما يحققون به أهل هؤلاء الطريق بأنه حق وان لم يكن ذوقا لك الا انهم
تكون على بينة من ربك دلالة على انهم صادقون فبتلك البينة التي أنت عليها توافقهم في ذلك فأنت منهم في مشرب من
مشاربهم فانهم أيضا ممن يوافق بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا ما أدركه صاحبه فيقر له
به ويسلمه ولا يحكم لارتفاع التهمة بينهم ومجالسة هؤلاء الأقوام لغير المؤمن خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة ومن
قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في سرائرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال الانسان على الحالة التي هو عليها حتى يقوم له
الشاهد بالخروج عنها فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة الاظهار ظهر وأفشى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى
سبيلا من هؤلاء الفرق والله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة من ربه فان ملاه شاهد فحسن وزيادة طمأنينة وتقوية للنفس فيما
هي بسبيله وان لم يكن ذلك فيكفيه على بينة من ربه كفاية فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود له على بينة انه صادق فيما يشهد له
به والا فلا يقبله في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه محقا فهو على بينة في نفسه من ربه انه صادق
ولكن الحاكم يطالبه بالشاهد فاذا شهد الشاهد له علم المشهود له أنه صادق في شهادته ببينته التي هو عليها انه على حق
في دعواه وان كان المدعي ليس بصادق في دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه أنه غير صادق فيما ادعاه فاذا طلبه الحاكم
بالشاهد فأتى بشاهد زور فشهد له أنه صادق في دعواه فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه أن ذلك الشاهد الذي

شهد له انه نور ويشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه وان قبله الحاكم فاول ما يجرح شاهد الزور عند من يشهد له بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف ما شهد له به فلهذا قلنا ان الشاهد لا يلزمه اذا كان لا يقبله ولا يحقق صدقه ولا كذبه الا من يكون في ذلك على بينة من الله فاعلم ذلك واعلم بعد ان تقرر هذا ان الامر الذي كان عنه الحق انه بينة لك من عندك هو سفير من الله اليك يلبك من خفي عينه به تخصيك من حضرة الخطاب الالهي والتعريف من الله انه من عنده فتجد به فانظر من يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعتمد عليه وما ينفيه فانفه كما يفعل صاحب الفكر في دليله غير ان صاحب الفكر قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس الامر وقد يتخذ دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر اليه فوق العقل بقدر ما اعطى ما في قوته فلا يكون ابدا من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل وصورة دليل وصاحب البينة من ربه على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء بها الا على ما يكون عليه الاشيا لا يقبل الشبه الاشتباه ذوقا من عنده لا يمكن له ان يلبس عليه فيها بخلاف اصحاب الافكار فالذي يعطيه هذا السفير منه ما يعطيه ما هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له ولغيره ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره وما يعطيه ما هو له مقيم وما ليس له بمقيم فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالاحوال ثم ان اصحاب هذا المقام يتفرقون فيه ويتنوعون على نوعين منهم من يعصم من تأثير هواه ومنهم من لا يعصم من تأثير هواه فيه مع ان كل واحد من الطائفتين على علم محقق ببينتهم التي هم عليها انه معصوم ان هواه ليس له عليه سبيل والذي لم يعصم من هواه فقد اثر فيه لما سبق في علم الله ويحتمل نقصه هذا العلم عند الله في سعادته ام لا فعندنا انه نافع وعند غيرنا انه غير نافع فانما وقع الخلاف في مثل هذه المسئلة بوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف عند المخالف مع الاستناد الى امر يعارض ما عقل وانما سوغ ان الله تعالى امر عباده بالاقامة على ما خلقهم له من الله الا الاتفاق ما ليس يعلم عادة فيظهر امرهم على طريقة مخصوصة عينها لهم الشارع وهي جميع الافعال المقربة الى الله سواء اقترنت بها في الصورة الظاهرة عزة او ذلة وربوبية او عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه والظاهر يجري على ما يقتضيه المشهد في الوقت لك او معقول ما تخرجت ربوبية بعزة في ظاهر العبد العارف كما ذكرناه لمصلحة فانما الميل في الباطن الى الذلة فالعبودية موجودة عنده وهو المعتمد عليه وذلك عارض ولا سيما في موطن التكليف ومن هذا المنزل ينشئ العبد الصالح الموفق الاعمال صورا قائمة يكون فيها متلبسا بالفعل ولكن بما يقع له به السعادة عند الله فلا يزال ينشئ تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه حسنا ينظر اليها ويفرح بها وجميع ما يظهر من تلك الصور مما يقتضيها لسعادة فانما هو لمنشئ هذه الصورة وهو هذا العبد فهي له كراس المال وما يكون عنها كالارباح فالارباح انما يعود منفعتها على رب المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل ايضا يظهر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه ولا اختيار للعبد فيه فيعطي من نفسه لربه ما سأله فيه ان يعطيه مما لو لم يسأله فيه لاعطاه اياه وهذا من كرم الله حيث علم انه لابد ان يعطيك ذلك لانه امر يقتضيه ذاتك … في ذلك الحقيقة جازاك على امتثال امره في ذلك كما سالك فيما يمكن ان تعطيه اياه وفيما يمكن ان لا … فاجرى هذا مجرى هذا جودا منه وليقوم جزاء ما اعطيته عن امره مما هو عطاء ذاتي منك في مقابلة ما منعته وخالفت فيه امره مما ليس هو عطاء ذاتي بل امكاني فهو جميع الاعمال المشروعة فلهذا ادرك بالحيات الا انفكاك عنه كما لا يمكن للسراج ان يمنع ضوءه ولكن يتحقق بان يقال الله اعطى الانسان … لتكون الاشياء فجاز من حيث ذلك وذلك ان تعلم ان حضرة كن … حسا وتقديرنا … فاذا ارتبطا كان هذا الجسم حيا على هذه الصورة من الكثافة والروح … اذا كان حيا ما يفعل فيه ما يجيء عند ارتباط الروح به فهو الاذن الالهي كالنفخ من عيسى عليه السلام في الطائر مقارنا للاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي فاذن به النفخ الاذني الالهي الذي به حيي الطائر وارتبط روحه فالنفخ الجسماني القائم بعيسى فاذا وجد اسم كن من … ارتباط الروح به لم يكن عنه حتى اصلا كالميت لا يضاف اليه فعل اصلا فلا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحي والصورة الجسمية فيهما واحدة واذا انفرد … انفعلت عنه الاشياء ومن جملة الاشياء جسمية كن الذي هو في عالم الحروف كما ذكرت ما اضفناه … في هذا الكلام وقفت على امر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الامر لابد منه بقول الحق سبحانه لعباده في كلامه العزيز اقيموا الصلاة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا يقع شيء من ذلك لانه قال لهم اخلقوا وليس من شانهم ان يخلقوا فتعلق بهم جسمية كن لا روحانيتها فكانت ميتة يحكم عليهم اسمها فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن الحية بالتجلي من الجهاد او الرباط او الصلاة او اي شيء كان من افعال العباد تكون في حين التوجه علينا بما ليس من شان الافعال ان يقوم بنفسها فكانت الصلاة ظاهرة بغير مصل والصيام في غير صائم والجهاد في غير مجاهد وهو لا يصح فلا بد من ظهورها في المجاهد والمصلي وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب اهل الفعل اليه ويجازيه عليه منة منه وتفضلا لانه ما ظهر عين للصلاة الا في المصلي فلولا نسب الفعل اليه لكان قد كان في الخطاب بين التكاليف وباهت الحس وكان لا يؤمن بالحسية شيء فحكم الله هذا الامر بان نسب من هذه الافعال لمن اظهرها فيه فاضافها اليه … وليس خلقها لهم … فانظر ما اعجب هذا الامر ما يتضمنه … الحق والايمان بالطريقين لما تضمنه منه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به … عظيم … لمن اعطي ذلك فان في هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله واضله الله على علم … كان لا ينبغي ان يصاحبه الضلال ولا

يستلزمه

يستلزمه … قد نجد فيه ذلك فلا يخلو اما ان ضل بعلم او لا بعلم والامر فيه اشكال ثم ان هذا المنزل يتضمن الجلال على الاعمال جزاء من ذكرناه في هذا المنزل من الكاملين لاسرار الحق الذين استهم الله عليها … لا يطلعون عليها الا عن اذن الهي ومن ذكرناه من الطوائف … الجلال والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي المحبة الغليل والاشتياق والشوق والكمد … والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا الذي ظهور كونه لا يجد له عقله ولا … اصلا فاذا نال المقام زال الحال لزواله … اظهرها باذن الله الاقامة في جوار الله من اسماء الرب لا غيره من الاسماء ومعرفة العلو التي تشغل من هو تحت حيطته ودون منزلته لا من هو فوقه فان هذه الحال الا لهم كائنة والمقام لهم دائم في الدنيا والآخرة ولهم الجلال والانس من الاحوال الرضى ومن … الوصلة والتعانق والالتذاذ بشم المحبوب ورضفه ومن خصائص هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعمال البر … دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه من اتقى الله حق تقاته ما هو من اتقى الله ما استطاع وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق ما لم يعطه … ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحياء من الله حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع بما اعطاه ربه ولا يجد حسرة فوت لما فاته مع علمه بما فاته لان حالة الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا اصول هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة التجلي الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية

تخصص الرحمان له نفس بذي … عبد معطرة من عالم الامر
جيم وغين وفاء من منازلها … جادت به رسله في محكم الذكر

… من علم الغيوب وما … للظهر والعصر دال الفجر والفجر … من اراد ان يقف على ما تضمنه هذا المنزل في التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقائق والاسرار الصيانية فلينظر ما لخصناه في باب القلب من كتاب مواقع النجوم لنا في علم هذا الطريق فلنذكر في هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل الانانية تحقق بها ابو يزيد البسطامي وهي الحقيقة الانانية ولا يكون العارف من الله الا عن شهود محقق من خلف حجاب مظهر شريعة اعلم ان العموم قد اصطلح على الفاظ لمعان قرروها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طائفة فيما تنتحله من العلوم كالنحويين واصحاب العدد والمهندسين والاطباء والمتكلمين والفقهاء وغيرهم فمما اصطلحت عليه هذه الطائفة الهوية والانية والانانية لاغراض في نفوسهم فهذا المنزل من ذلك منزل الانانية فالانية عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التي هي هنا عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة لكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل يكون عنها آثار في الشهادة يستدل بتلك الآثار عليها وان كانت غيبا سواء ورد بذلك التعريف الالهي او لم يرد من حيث الخطاب ومنازل لا يكون عنها في الشهادة اثر فلا يعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا يتحقق تحقق منازل الآثار وهذه الانانية من المنازل التي لها آثار في عالم الشهادة والملكوت وآثارها مختلفة ويتقيد باختلاف آثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة يتقيد باسم مضمر مثلها في الوحي فيحتاج الى تقييد آخر مثل قوله تعالى انا اوحينا اليك فانا النون من اوحينا على مرتبة واحدة من حيث احدية حقيقة الجمعية فالتقييد لانا الوحي والتقييد للنون من اوحينا ما ذكره بعد من قرآن او سورة او غير ذلك وتارة لا يتقيد باسم مضمر مثل قول الشاعر انا ابن فلان وكما قيل

نحن بني ضبة اصحاب الجمل … الموت احلى عندنا من العسل

ولما وقفت على مثل هذا في القرآن مما استشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرآنا فانه من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم والذي تتقيد به في هذا المنزل الانزال الالهي والتنزيل على العارفين من عباده واما بالاجزاء في خلقه او بما يجريه في خلقه وانزاله على قسمين فما يكون لانزاله على جهة التعريف بكتابة ما يجريه في خلقه او بما اجراه وجرى به فيكون تنزله على قلب العبد من الغيب في الغيب من عين واحد الى عين واحدة لا يقبل التفصيل والقسم الآخر يكون تنزله على قلب العبد وهو مشغول في تدبير هيكله وطبيعته فاذا خرج عن ذلك وجد ذلك الانزال الذي هو عين الجمع جمع التفصيل ما نزل عليه في خلقه مما اجراه الله ويجريه حكى لنا جماعة منهم ابو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة تاتيني اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وما يحدث وكذلك الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو يعزى … ببلاد المغرب كان اذا دخل رمضان جاء يعلمه بما يقع فيه من الحوادث من قبل ويقبل ما عاينته هنا في حق شيخنا ابي يعزى برمضان لان صاحبنا ابا زيد الرقراقي الاصولي اخبرني بشهادة هذا في شهر رمضان اذ كان هذا المخبر عنه في ذلك الوقت وراى رمضان قد جاءه مخبرا بما ذكرناه فهكذا يعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التقريب الالهي والعامة بهذا القرب الآتي يعبد الله عبادة في سرائرهم بما يلقيه فيها من نفث روح في روع مثل ما كانت الملائكة تنزل على الانبياء صلوات الله عليهم بذلك واعلم ان المنازل التي يكون الخلق عليها متفاضلة في كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والانبياء يفضل بعضهم بعضا والمحققون يفضل بعضهم بعضا والعارفون يفضل بعضهم بعضا … هذا المنزل يفضل غيره في التجليات … المشبهة رؤيتها برؤية القمر والشمس بالتجلي وكان تجليات تنوعية مدرجة في الانين المذكور … هذه الانانية … خصوص وصف يظهره على المقامات الذي هو مائة وست وستون تجليا فعند ذلك يظهر سلطان هذه الانانية من التجليات ويعطي ما لا يعطي … الا …

فى تجليات شريعة الزوال مكنها تبديل ولا نطق علما عاما شاملا واما المائة والسنة والستون فيعلم من العلوم العالية النادرة فى الوجود
وما نهاه ما يكون عنها وبنسبتها علما عاما محررا خالصا ثابتا لا يتزلزل ولا ينقلب وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج عنه
واختلف اصحابنا اهل تجلي فى هذه التجليات يتصف بالنقص من حيث الصورة التى يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية ذات
الطبايع رباعية فيكون التجلي الناقص فى الصورة الطبيعية فى وقت فى العنصر الثالث فيكون غير كامل فى نفسه ولكن
يعطى بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه فاذا كان فى تجل اخر انضاف الى ثلثة الصورة العنصر الثانى الى ان يكمل العناصر
فى اربع تجليات فيقع التجلي فى العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة مكمله فيكمل باجزائه من التجليات والامر عندنا ليس
كذلك ولا يصح ان يكون هنالك تجل ينقص او يزيد واما هذا الشخص القايل بهذا فظهرت له حالة فى عين التجلى فتخيل ان النقص فى التجلى
وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما تجلى له التجلى الثانى رأى تلك الصورة التى كان عليها فى نفسه فلما ادى فيها ما لم يكن فالنقص والزيادة
فيه فحكم على التجلي بذلك واعلم ان الارواح النورية المسخرة لا المدبرة تنزل على قلوب العارفين كالفناء بالاوامر والشؤون الالهية
والخيرات بحسب ما يريد الحق بهذا العبد فى رتبه بما نزلت به اليه وتخليصا الى الحجاب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه
الله بارتفاع الوسايط عن ان هذا القلب اذا فارقته التنزلات الروحانية التى تشرك فيها اهل هذه الطريقة من حكماء العالم
على تصفية النفوس وتخليصها من كدر الطبع وقبل ان يتولى الحق امره بارتفاع الوسايط يبقى معرى عن الامرين مثل الوقفة بين
المقامين ومثل النومة العامة بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذى كان يأنس اليه قد اخذ عنه فقد فقده
والذى يأتى اليه ما رآه بعد فبقى حائرا ولقد لحقت صاحبى ابو اسحق ابرهيم بن محمد الانصارى القرطبى رحمه الله عن شيخنا ابى زكريا
الحسنى بجاية قال اخبرنى غير واحد من اصحابه ممن حضر موته ان الشيخ خرج الى الناس وكان فى المسجد الجامع معتكفا فى شهر
رمضان وقد غير لباسه الذى كان عليه وقد ظهر فيه التغير فقال لهم ادعوا الله لى فانى قد فقدت الذى كان عندى ولم يكن بعد
قد حصل له شئ مما يأتى وتحار فى امره فطلب من الناس الدعاء له فانه لم يكن من اهل الاذواق الالهية غلبت عليه الفقه فلما تخلص
له الامر عاد الى خلوته فابطا عليهم فدخلوا عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بتغير لباسه ان الذى كان يلبسه
تجرد عنه والحيرة والانقطاع الى دعاء الاخوان دلت على انه ما كان تولى الحق امره الذى اوما اليه فقرحت له بذلك تولى الله يكون
قد تولاه قبل موته بلحظة وهو فى حال فى هذه الحيرة والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع
المستعمل فى ان يتولى الله حكم توليه اياه بارتفاع الوسايط من الوجه الخاص الذى بين كل موجود وبين ربه الذى لا يعرفه كل عارف ومن
هذا المنزل تعرف ما ينزل الحق من المعارف على قلوب عباده بانزال الارواح اليها قال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من
عباده انه لا اله الا انا ولم يقل هو فكان الروح هو الملقى من عند الله الى قلوب عباده ويكون امر الله هو الذى القاه ويكون ذلك
الروح صورة قوله لا اله الا انا فاتقون فارتفعت الوساطة فى هذا المنزل اذ كان عين الوحى المنزل فهو عين الروح وكان الله هو الملقى
لا غير فهذا الروح ليس هو عين الملك فانما هو عين الكلمة فافهم فمثل هذا الروح تعرفه الملائكة لانه ليس من جنسها فانه روح
غير مجهول ليس بنورانى فالملك روح نورى وهذا الذوق للانبياء والاولياء واما الملائكة فقد يكون ممن اختص بها الرسل
صلوات الله عليهم اجمعين وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول الرسول واما تنزل الارواح الملكية
على قلوب العباد فهم لا ينزلون الا بامر الله الرب وليس معنى ذلك ان الله يأمرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما يلقى اليهم
ما لا يليق بمقامهم فى صورة من ينزلون عليه بذلك فيعرفون ان الله قد اراد منهم الانزال لنزول بما وجدوه فى نفوسهم
من الوحى الذى لا يليق بهم فان ذلك من خصايص البشر فيا هذه صورة المنزل عليه فالصور التى عندهم التى شبحها امر الطهر
الجبل وسترا لقبح فيعرفون من تلك الصورة من هو صاحبها فى الارض فينزلون عليه فيلقون عليه ما القى اليهم فيعبر عن ذلك
بالشرع والوحى فان كان منسوبا الى الله بحكم الصفة سمى قرآنا وفرقانا وتوراة وزبورا وانجيلا وصحفا وان كان منسوبا الى الله
بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمى حديثا وخبرا وسنة وقد ينزلون ايضا بالامر الالهى من حضرة الخطاب وكلا الوجهين من تنزل
بحضرة قوله جبريل لمحمد صلى الله عليهما وسلم ما قال له الحق ان يقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ولهذا جعله من القرآن
وهو حكاية الله عن جبريل وجبريل هو الذى نزل به وما اخرجه والحكاية عنه عن ان يكون قرآنا كما ان جبريل يحكى عن الله
تعالى ما حكى الله تعالى عن جبريل ان يقول لمحمد عليه السلام ذلك لعل لله على هذا الحد فى عالم الشهادة وهو قوله وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فيما شاهده من قول جبريل لمحمد عليهما السلام وهم اعيان
ثابتة فى حال عدمهم وخطابهم اعيان ثابتة فى حال عدمهم فهو الاشارة اليه بقوله نسيا فكانت الحكاية امرا محققا عن وجود
محقق لا يتصف بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك الاعيان وحضرت بما كان سمعها قبل كونها ما شاهدت العين ولم يشهد عند عدم وجودها
لنفسها روى عن الزهرى انه حدث عن شخص من الثقات حديثا او حدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم هذا الحديث ولا انا منه
على يقين ولكن استعدى ثقة وراجعه عن نفسه وكان يحدث فلان عنى وكان اذا قلت له حدثنى فلان واتصل الاسناد فقلت به

لهذه المسألة فى طريق الرواية ومما يتضمن هذا المنزل فضل العلم المستور على العلم المشهور والعلم المستور هو على ضربين ضرب منه
لم يضمن فى الشهادة صور كلمات وضرب ضمن صور كلمات فهو مستور من ان يتعلق بمعرفته عارف على القطع الا باخبار الهى فهو علم ما تشابه
من القرآن الذى لا يعلم تاويله الا الله فهذا من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور الكلمات فى اى وجه هو مستورة فيه والعلم الثانى المستور
هو الذى لم يكن له صورة فيحجب بها من صور الكلمات وفضل مثل هذا العلم ومنزلته مجهولة لا يعلمها الا الله ومن اعلمه الله وقد يجدها ذو
الانسان اهل ما يقتضيه ذلك العلم وهو لا يعرف ذلك فى حتى ينتقل الى الدار الاخرة فيجد ثمرة عمله مرتبطة بمنزلة ذلك العلم المستور فيعلم عند
ذلك ومما يتعلق بهذا الباب انزال المحسوس منزلة الشاهد مع بقاء المحسوس غيبا عنه فلا يكون المحسوس الا انى صورة مدركة بالحس اما بالحس
واما بالخيال ويبقى المحسوس فى حال ظهور الصورة فيعلم ان المحسوس روح تلك الصورة ومعناها فيعلم ان تلك الصورة لا يعلم معناها الا الله كما قال تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فمن كان عنده المحسوس كان بحيث المحسوس هو غيب فالذى يكون عنده غيب وان كان عينا عند غيب
فلا تعلمه الشهادة وانما يعلمه الغيب فلا يعلم ما فى الغيب الا من هو غيب فمن حيث الصورة ينسب الى الغيب الظاهر فاذا ارتفعت
الصورة زال الغيب لان الحجاب قد ارتفع فلا يتصف بالغيب ولا بالشهادة لان الشهادة لا تنفك عن الصورة وقد فقدنا الصورة
فقد فقدنا الشهادة والصورة بحجب ذلك الامر غيبا وقد فقدنا زوال الصورة فقد رفعنا حكم الغيب عن ذلك الامر فلا غيب ولا
شهادة وفى هذا المنزل من العجايب والاسرار ما لو اظهرناه لتوقفت عقول اكثر علماء هذه الطريقة السليمة عن قبول مثلها
ومن هذا المنزل يتلقى ملك الموت آجال الناس واختلف اهل الكشف فى آجال الحيوان وفى آجال كل ما سوى الانسان هل هذا
المنزل ينزل عليها ام لا وهل لما عدا الحيوان آجال ام لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل صورة فى العالم اجلا ينتهى اليه فى الدنيا والآخرة
الا الاعيان القابلة للصور فانه لا اجل لها بل هى باقية بابقاء الله الدوام ابدا قال تعالى كل يجرى الى اجل مسمى وقال ثم قضى اجلا
واجل مسمى عنده فجاء بكل وهى تقتضى الاحاطة والعموم وقد قلنا ان الاعيان القابلة للصور لا اجل لها فانها اخرجت من حكم كل قلنا ما خرج
وانما الاجل الذى للعين انما هو بسبب ارتباطها بصورة من الصور التى تقبلها فهى تنتهى فى القبول لها الى اجل مسمى وهو انقضاء
زمان تلك الصورة فاذا انقضى الاجل المعلوم عند الله فى هذا الارتباط انعدمت الصورة وقبلت العين صورة اخرى فقد جرت الاعيان
الى اجل مسمى فى قبول صورة ما كما جرت الصورة الى اجل مسمى فى ثبوتها لتلك العين الذى كان محل ظهورها فقد عم الكل الاجل المسمى
فقد قدر الله لكل شئ اجلا فى امر ما ينتهى اليه ثم ينتقل الى حالة اخرى يجرى فيها ايضا الى اجل مسمى فان الله خلاق على الدوام مع الانفاس
فمن الاشياء من يكون مدة بقائه زمان وجوده وينتهى الى اجله فى الزمان الثانى من زمان وجوده وهى اعراض فى العالم وفضل
ذلك لينتفى الافتقار مع الانفاس من الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لاتصفت بالغنى عن الله فى تلك المدة وهذه
مسالة لا تقول بها احد الا اهل الكشف المحقق من الاشاعرة من المتكلمين وموضع الاجماع من الكل فى هذه المسالة التى لا ينفردون
على انكارها الحركة الاطاعتين من عقل الحركة نسبة لا وجود لها وهو الباقلانى من المتكلمين واصحاب الكمون والظهور القايلون به وان
قال القايلون بالكمون والظهور بذلك فانهم تحت حيطة كل بهذا المذهب فانه قد جرى فى كونه الى اجل مسمى وهو زمان ظهوره
فقد انقضت مدة كمونه وجرى فى ظهوره الى اجل مسمى وهو زمان كمونه فقد انقضت مدة ظهوره ولا يلزم انجراره
الى الاجل انه المراد عدمه بل يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع بقاء العين الموصوفة بالجرى ويجوز ان يكون منه اجل بعدمه
ومنه ما يكون اجل بانتقاله وهو الذى نذهب اليه ونقول به واعلم ان لله فى هذا المنزل ارواحا من الملائكة بايديهم من الخيرات
والنعيم الدايم ما لا يدرى مقداره الا الله تعالى قد وكلهم الله على ذلك وجعلهم حفظة عليه وخزانا لا يعطونه من الاناسى يؤدون
ذلك اليه فى الوقت الذى قدره لهم الحق ذلك وعينه لهم بالحال التى ينتقل ذلك العبد الشقى اليها وكذلك له ملائكة خزنة بالنعيم
ايضا سعدة لانسان آخر يؤدون ذلك فى الوقت الذى قدره الحق لهم بالحال التى ينتقل اليها ذلك العبد الشقى كل ذلك بتقدير العزيز
العليم واعلم انه ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله من تلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت شرا كان ملك نقمة فان تاب
الى الله وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة وخلع المعنى الذى ولا يخلع هذا اللفظ بالتوبة الذى قام بقلب التايب على ذلك
الملك الذى كان خلقه من كلمة الشر خلعة رحمة واحرقه من بين الملك الذى خلقه من كلمة التوبة وهو قوله تبت الى الله فكانت التوبة
عامة تخلع على كل ملك نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره خلع رحمة وتجعل مصاحبا للملك المخلوق من لفظة توبته فاذا قال
العبد تبت الى الله من كل شئ لا يرضيك كان فى هذا اللفظ من الخير رحمة كل شئ من الشر مخلوق من هذا اللفظ ملائكة كثيرة بعدد كلمات
الشر التى كانت منه فان الانسان اعطى لفظا يدل على الافراد واعطى لفظا يدل على الاثنين واعطى لفظا يدل على الكثرة فلفظة كل تدل على
الكثرة فيعلم ان قوله تبت الى الله من كل شئ انه تبت الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما نقول زيد وزيد وزيد يريد بذلك زيد وزيد
وزيد هكذا الى ما لا يتناهى كثرة وكذلك لفظة زيدون فى جمع التكسير فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملائكة بعدد ما تعمه تلك الكلمة وانما
قلنا ان الملائكة المخلوقة من كلمة الشر تخلع عليها خلع الخير وترجع ملائكة رحمة فى حق هذا التايب وتصاحب بينها وبين الملائكة المخلوقة من لفظة
التوبة عند ذلك الشرعان الكشف اعطى ذلك وصدقه الوحى المنزل بقول الله تعالى فى هذا الصنف يبدل الله سياتهم حسنات فجعل

فجعل التبديل في عين السنة وهو ما ذكرناه ولقد اخبرني عبد الكريم ابن وحشي المصري وكان من الرجال بمكة رحمه الله سنة ست وتسعين وخمسمائة قال لي ركبت البحر من جدة لطلب الديار المصرية فلما لججنا احيينا ليلة ونحن نجري في وسط البحر وقد نام اهل المركب وما بقي الا الشخص الذي يدبر المركب فاذا بشخص من الجماعة قد قام يريد قضاء الحاجة فزلت رجله ووقع في البحر واخذته الامواج فسكت الرايس وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر رايس المركب الا والرجل على راس الماء حتى دخل المركب ومعه طاير كبير فلما وصل الى المركب طار الطاير ونزل على جامور الصاري على راس القرية ثم رآه قد مد منقاره الى اذن ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم يقل له الرايس شيئا حتى اذا كان في وقت اخر من الليل اخذه الرايس واكرمه وسأله الدعاء فقال له الرجل ما انا من القوم الذين يسأل منهم الدعاء فقال له الرايس رايتك البارحة وما جرى منك فقال له يا اخي ليس الامر كما تحسب ولكني لما وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك وعلمت ان لا استغاثة بكم لا تصل فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء الله فما شعرت الا وطاير قد قبض علي واقامني من بين الامواج وحملني على موج البحر الى ان دخلني المركب كما رايت فتعجبت من صنع الله وبقيت اتطلع الى الطاير واقول يا ليت شعري من يكون هذا الطاير الذي جعله الله سبب خلاصي وحياتي فلما طار شقا من اعلى الصاري الى اذني وقال لي انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطاير ذلك تقدير العزيز العليم فهذا ما انتهى اليه من خلق الله الملائكة من انتخاب تلك الكلمات تكون اسماؤهم وبها يتميزون وبها يدعون كانت ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيرة وتجليات يطول الكلام فيها ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل التلاوة الاولية من الحضرة الموسوية

شعر

كن لا له كبشير الله للبشر ... من اسمه الرب رب الروح والصور
فالخلق والامر والتكوين اجمعه ... لذا فلا فرق بين العقل والحجر
كما تراه المتعالي في عناصره ... فلا يميز بين العين والمدر
والعارف المتعالي في تراهته ... لذا التميز بين العين والبصر
اذا الرجوع الى التحقيق شيمته ... من يرقى المنازل في الاعلام والسور

اول ما امر الله به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المادبة وهو الاجتماع على الطعام كذلك الادب عبارة عن جماع الخير كله قال عليه السلام ان الله ادبني اي جمع في جميع الخيرات لانه قال فاحسن ادبي اي جعلني محلا لكل حسن فقيل الادب اجمع الخيرات فان الله جعل عبده في الدنيا عاملا لان يجيء له سعيا ان يجمع ما رسم له فهو في الدنيا يجمع ذلك فاذا خلقه الله الاجمع فان جمع ما امر بجمعه وجاء كان سعيدا وبقيت الحق جميع ما جاء به والنعم عليه فكانت اجرته عين ما جمعه مع الثناء الالهي الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم والخيانة فان كان جمع سوء وخان في امانته واعطاها غير اهلها ورجع ما امر بجمعه ما نهي عنه وان يدخل فيه نفسه وترك جميع ما امر بجمعه فلما انقلب الى سيده وحصل في ديوان المحاسبة ونقد اهل النقد انه يحاسبونه ونادى شدة الهول في حسابه فخاب خيرة وراء الامناء الذين جاءوا اهلهم ما رسم لهم فقد سعدوا وامنوا ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمنهم من عفي عنه وخلي سبيله بشفاعة شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب وعصم فمن عرف ما خلق له وعمل عليه استراح راحة الابد مع انه في نفسه في زمان جنايته على حذر وخطر واذا كان هذا فاحسن ما جمعه الانسان في حياته العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند ما يقتضيه عبوديته وان يوفي ما تستحقه مرتبة سيده من امتثال اوامره وتولى هذا الامر من الاسماء الالهية الاسم الرب وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والعلو والكرم في مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل بيده ومتحكمه من الامور وجعل للباء في هذا المنزل سلطانا عظيما حيث جعلها قابلة بيا لله فتعبده كان الله قال لعبده سبح اسم ربك الاعلى فامره بتنزيهه فقال له العبد بما اسبحه فقال له سبح اسم ربك العظيم اي لا تنزهه الا باسمائه لا بشيء من اكوانه فاسماؤه لا تعرف الا منه عندنا وان كانت مسألة خلاف بين علماء الرسوم فانا لم نعرف اسماء الله منه ولا تنزه الا بها فكان العبد ناب مناب الحق في الثناء عليه بما اثنى هو على نفسه لا بما اثنى العبد عن نظره واي شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في الثناء عليه والمعرفة به فكان الحق استخلف عبده عليه في هذه المرتبة فلو ان المثني على الله باسماء الله يعرف قدر هذه المنزلة التي انزله الله فيها لفني عن وجوده وبحانا هو عليه لا يعلو العبد في هذا الثناء اما ان يثني على الله باسماء التنزيه او باسماء الافعال فالمتقدم عندنا من حيث الكشف ان يبتدي باسماء التنزيه ثم بالنظر باسماء الافعال ثم اذا ابتدانا باسماء الافعال فلا بد من المعقولات فاني لمعقول المشاهد الاقرب الي وهو نفسي فيثني عليه باسماء ضلاله وكلما رمت ان انتقل من نفسي الى غيري اطلعت على حادث آخر احدثه في نفسي يطلب مني الثناء عليه به فلا ازال كذلك ابد الاباد دنيا واخرة ولا يكون الا هكذا فانظر ما اسبق على من منازل الثناء على الله من مشاهدة ما سوى من المخلوقين وبعد الفراغ مني ومن المخلوقين حينئذ اشرع في الثناء عليه باسماء التنزيه والفراغ من نفسي محال فالوصول الى اسماء التنزيه محال فاذا رايت احدا من العامة او ممن يدعي المعرفة بالله يثني على الله باسماء التنزيه على طريق المشاهدة او باسماء الافعال من حيث ما هي متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه التي هي اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل سبيلا قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وسميت دنيا لقربها لانها الاقرب الينا من الاخرة كما قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ثم قال فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ثم لتعلم انك من جملة اسمائه بل من اكملها اسماء حتى ان بعض الشيوخ سأله انسان عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة يشير اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء انما وضعت للدلالة فقد تمكن فيها الاشتراك والاسماء لدليل على الله واكبره فانه ان سبحه باسمك فان قلت وهكذا هو جميع الاكوان قلنا نعم الا انك اكمل دليل

عليه

عليه من جميع الاكوان واعظمه لكونه سبحانه خلقك على صورته وجمع لك بين يديه ولم يفعل ذلك مع غيرك من الموجودات فان قلت فقد وصف اسمه بالعظمة قلنا ان قد وصفك بالعظمة وندب الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وانت اعظم الشعائر فيتضمن قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم ان ينزهه بوجودك بالنظر في ذاتك فتطلع على ما اخفاه فيك من قرة اعين فانت اسمه العظيم ومن كونك على صورته ثبتت العلاقة بينك وبينه فهي الرحم التي تجمعهم علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا في المؤمنين من عباده ولا خفاء ان الشكل طالب شكله وهو الانسان الكامل الذي لا يماثل في ليس كمثله شيء والف حرف كلام الف من الصورة فانه يلتبس على الناظر اي الحرفين هو اللام وايهما هو الالف للمشابهة الا ويدخل كل واحد منهما على صاحبه ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان مركبا من ذاتين موجودتين في العلم غير متميزتين في الشكل فهذا وقع الاشكال في انهما هل هي لنا او لله فلا تخلص في ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية في المرتبة الاولى من العدد واللام لها المرتبة الثالثة من اول مراتب العقد لانه في اول الالف فقد وقع التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية فهو اول الاحدية والانسان الكامل اول الفردية فاعلم ذلك ولهذا جاء في نشاة الانسان انه علقة من العلاقة والعلقية في ثالث مرتبة من اطوار خلقه فهي في الفردية المناسبة له من جهة اللام في مراتب العدد قال تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه اول مرتبة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين هذه ثانية ثم خلقنا النطفة علقة وهي المرتبة الفردية فبهذا الجمع للانسان على الجمع لصورة الحضرة الالهية ولصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق والعالم الكبير وانفصل جميع المولدات ما سوى الانسان عن وجود الانسان بان جميع المولدات ما عداه موجودون عن العالم فهو عن العالم بغير اب الا وجود عيسى بن مريم صلوات الله عليه فانما نبهناك على هذا لئلا تقول ان جميع المولدات وجدوا بين الحق والعالم ما كان للانسان كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق آدم على صورته ولو كانت الصورة ما توهمه بعض اصحابنا بل شيخنا من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك ليس بصحيح فان الحيوان معلوم ان له ذاتا وانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير فما ثم ما يبطل اختصاص الانسان بالصورة وما جاءت على جهة التشريف له فلم يبق الا ان يكون الصورة غير ما ذكروه فان نفت العلم عن الحيوان كابرت الحس فان الحيوان مفطور على العلم بما ينفعه ويضره كما قال واوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا الكلام من جنس ما يليق به واما المكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما يرى ويعلم ما نعلم فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا فالكلام الذي يثبته لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف المركبة فكلام الله عندك على خلاف هذا ليس بصوت ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام لمن خلقه وان كان الكلام عندك عبارة عن كلام النفس فذلك موجود في الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما ياكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد اعرب بصوته عما حدث به نفسه فان قلت ان ذلك الذي في النفس ارادة وليس بكلام قلنا وكذلك الانسان الذي في نفسه ارادة وليس بكلام فان قلت ما استدل به ابو اسحق الاسفرايني من حديث النفس بما مضى وما مضى لا يكون مرادا اذا فليست ارادة ذلك الذي في النفس قلنا ذلك هو العلم بما قد مضى فما التبس عليك ولا دليل لهم على كلام النفس ادخل من هذا وهو مدخول كما رايت فخرج من هذا ان قوله عليه السلام على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة عن ذلك فابحث على هذا الكنز حتى يفتح الله عليك به كما فتح به على من شاء من خلقه فقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وبما يختص به هذا المنزل من العلم ايضا ان الله لما خلق العقل الاول لا عطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا فانا قائلين ان الله مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابداعي كما هي النفس مفعول انبعاثي فلما خلق الله الانسان الكامل اعطاه مرتبة العقل الاول وعلمه ما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التي هي الوجه الخاص له من جانب الحق وبها زاد على جميع المخلوقات وبها كان المقصود من العالم فلم تظهر صورة موجهة الا للانسان فالعقل الاول على عظمه جزء من الصورة وكل موجود فاعلى الانسان انما هو فيها بعضيته ولهذا ما طغى احد من الخلايق ما طغى الانسان وعلا في وجوده وادعى الربوبية واكثر العصاة ابليس وهو الذي يقول اني اخاف الله رب العالمين ثم ما يكفر الانسان اذا وسوس في صدره بالكفر وما ادعى قط الربوبية فانما تكبر على آدم لا على الله فلو لا كمال الصورة في الانسان ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورة يقتضيه هذه المنزلة من العلو ولم يؤثر فيه ولا اخرجته عن عبوديته تلك العصمة التي حبانا الله بالحفظ الوافر منها في وقت اعتدنا فاسبقها علينا بما بقي من عمرنا الى ان تقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا بمنه لا رب غيره ومن هذا المنزل نعرف عظم من لم يعرف قدره وجار وخرج واحتجب بالصورة عما اراد الحق منه في خلقه بما امره في شريعته تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم لتعلم ان علم القسمة في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على بينة من ربه فيما يتقرب اليه به وهو ما يتمنا لك عليه وما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا يجد ذلك في منزل من المنازل منفصلا لا واسطة بينها اذ كان التقدير يتقدم الايجاد في نفس الامر في عالم الزمان ولهذا قيل ولبعض الناس يخلق ثم لا يفري واعلم ان الله لم يكن في الازل شيء يقدر به ما يكون في الابد الا الحق فاراد الحق ان يرى نفسه رؤية كمال لئلا تكون لها ابدا ولا في عينه حكم الحق في نظره الاعين الثابتة فلم ير عينا يعطي النظر اليها هذه الرتبة الا عين الانسان الكامل فقدرها عليه وقابلها به فرات الاحقيقة واحدة نقضت عنه وهي وجودها لنفسها فاوجدها لنفسها فقابلت الصورتان من جميع الوجوه فكان قدر تلك العين على كل ما اوجده قبل وجود

الانسان من عقل ونفس وهباء وجسم وغذاء وعنصر ومولد فلم يعط شي منها رتبة كما لية الا الوجود الانساني وسماه انسانا لان به آنس الرب الكمالية ونقع بما راه الانس له فسماه انسانا مثل عمران فالالف والنون فيه زائدتان في اللسان العربي فان قلت فلما ذا ينصرف وعمران لا ينصرف قلنا ان عمران له علتان وهما اللتان تمنعه من الصرف وهما الزيادة والتعريف والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهي الزيادة وما هوله اسم علم وانما تعريفه اذا سمي بآدم فلما سمي بآدم لم ينصرف للتعريف والوزن وانما سمي باسم معلول بعلة تمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب ليعرف صورته الالهية انه مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر اذ كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف في جميع المراتب ولهذا سمي انسان فرفع ونصب وخفض وما هو مرتبة اخرى فهو انسان من حيث الصورة فيها يتصرف في المراتب كلها فان منع التصرف من حيث هو في قبضة موجده سلكنا يبقيه ما شاء فبعيد من ان شابها الصورة الا الخلافة والتصرف بهذا اسم الانسانية من انسانيته ثبت انه غير مونس به دون الخلافة علمت انه عبد فقير ما له قوة من استخلفه بل الخلافة خلعة عليه ان شاء ابقاها وان شاء يخلعها على غيره كما قد وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وهي محل الخفض اذ الخفض لا يليق بالجناب الالهي فلهذا اقام له نائبا فيه ليعلم انه عبد فلو استحق الانسان في اسماء مع وجوده على الصورة لورثنا عبوديته في رفعته الصورة والمكان والمكانة فربما طغى ولو طغا ما وقع الانس به ولهذا من راحم فقصم قال الله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته فالعبد صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهي البسه الصغار وهو حقير في عظمة الحق فان هذه العظمة الالهية البسه الحقارة فالصغار رداء العبد والحقارة ازاره فمن نازعه من الاناسي واحدا منهما الى طلب مشاركته فيهما قصمه لانه منع ما حرم ولهذا خلق ومثل ايها الانسان لما سماك انسانا فتامل ما سماك خليفة وتامل لما اودنا فيك الصورة ظهرت ولا يتعدى ما تقتضيه حقيقة هذه الاسماء ولا يغيب عنك فيكون من المفلحين ولهذا ختم الاستواء الكامل باسم متصرف وهو محمد عليه الصلاة والسلام يحيى به ما منع آدم من التصريف فانه منع لعلة قامت به فهو اول في هذا النوع فصيح باسم غير منصرف ليعلم انه تحت الحجر فهو بلا تصرف ولا تحجر الا بما حد له ثم بعد ذلك اعطى التصريف جماعة من الخلفاء كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهو دولوط وغيرهم لانه امن بالاول وقوع ما كان يحذر ثم انه جعل هولاء الخلفاء اسماء لا ينصرف كادريس واسمعيل وابرهيم واسحق ويعقوب وسليمان وداود بينها الانسان اذا سلك طريق الله ثم عاد منقطع الاسباب والاعتماد على الله يقول بالاسباب والوقوف عندها لكون الحق وضعها وربط الامور بها وحالة الاعتماد على الله والطبع من عادته الالفة ويسرق صاحبه الى الركون لما الوقت كما قلنا لانه انسان يانس بما الوقت ربما عطله اعتماده على السبب فيضعف اعتماده على الله فيفقد نفسه بقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلائف وقتا بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلائف وقتا عاما باسم تقتضي لهم التصريف ووقتا عاهم باسم يمنعهم التصريف تعليما لهم لئلا يقعوا في محظور بحذر وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلهذا كانت هذه الاسماء التي منع الصرف في بعض الخلفاء واما الذين اعطوا التصريف ظاهرا او معنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح وكل اسم منصرف ظاهر الواحد من هولاء الخلفاء والقسم الآخر اعطى التصريف معنى لا ظاهرا فليس له علة تمنعه من الصرف في المعنى وكان اخره حرف علة منعه ذلك الحرف من التصرف في الظاهر فكان مقصورا اذ سمي ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى فعقد واعلى المعنى دون الظاهر وسمي هذه الاسماء اسماء مقصورة اي قصرت عن درجة التصرف في الظاهر وحبست عنه ومنه حور مقصورات في الخيام وانما قصرهم قصر منهم صيانة لا حجبا فصانوا مثل هولاء كما صانوا من لم ينصرف من الاسماء عناية ثم ان الله تعالى لما اراد ان يحجبهم عنهم طباق حقهم لما يعلم ما يقتضيه هذه النشاة من العلل اذ كان الكمال لا يطاق حكمه الا بالعناية الالهية فكان من العناية الالهية بهم ان اجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم في مرتبة النقص وهو كمالهم عن الكمال الالهي فقال والذي جاء بالصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذي جاء بالصدق والذي من الاسماء النواقص ولما علم ان العبد المقرب ما لم يظهر نقصه ويخاف من الحاله بالعلم ويرجع به الى اصله انه سبحانه من باب اللطف والكرم يسمي نفسه سبحانه بالاسماء النواقص فقال هو الذي خلقكم وقال الله الذي انزل من السماء وليس في القرآن اكثر من الاسماء النواقص لله تعالى فكان ذلك تانيسا للخلفاء فانهم قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك فقد جرت عليه الاسماء النواقص فما زالت الاسماء لانها في معنى المستحق لازمة في الله وهي غير موثرة فيه اذا فرحوا بها لا تؤثر فينا تاثير العدم ولكن كما لنا ان نؤثر فينا تاثيرا وتعرفنا مع عجزنا وفقرنا فهذا الباب الذي فتحناه عجيبا في هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لا يراد بعض ما يعطيه فكيف هذا القدر رحمة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي ما نقلته علم من الحضرة الموسوية

شعر

العلم بالله تزيين وتحلية ۞ والعلم بالفكر تشبيه وتفصيل
والعلم بالفكر احوال ومغلطة ۞ والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجددة ۞ والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك احوال مزخرفة ۞ فان مدلولها جهل وتعليل
فالفيلسوف ينفي الصفات بما ۞ تعطيه عقله وذاك تعطيل
والاشعري يرى عينا مكثرة ۞ فذاك علم ولكن فيه تمثيل
الامية عندنا

لا تنافي حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية فالكل الامية عندنا من لم يتصرف بنظره الفكري وحكم العقل في استخراج ما تحوي عليه المعاني والاسرار وما تعطيه من الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما تعطيه المجتهدين من الادلة الفقهية القياسات والتعليلات في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح الالهي على اكمل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شي ما لا يعرف قدره الا نبي او من ذاق من الاولياء وبه يكمل درجة الايمان ونشاته ويقف بهذا العلم على اصابة الافكار وغلطاتها واي نسبة ينسب اليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله فيعلم من حكمه بالباطل انه لا باطل في الوجود اذ كان كل ما دخل في الوجود من عين بحكم الله تعالى لا لغيره فلا عبث ولا باطل في عين ولا حكم اذ لا فاعل الا الله ولا فاعل الا الله ولا حكم الا الله ولا حاكم الا الله فمن تقدم له العلم بما ذكرناه فبعيد ان يحصل له من العلم اللدني الالهي ما يحصل للامي منا الذي ما تقدم له ملكه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقهاء ترد كثيرا مما ذكرناه اذ كان الامر جليه وبعضه فوق طور العقل فبين انه لا يعمل هذا الذوق ميزان المجتهدين من الفقهاء الا ذوق الفقه فان ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصريح وفي قصة موسى والخضر اقوى دليل على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه واين الامية وما ناكلها التي نسبها الشارع والكشف الى الا الله من الموازين النظرية والبراهين العقلية على نعم العقل وحكم المجتهد كالرحمة التي يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الصحابة بذلك في الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من لدنه قال تعالى في حق عبد من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا ثم قال وعلمناه من لدنا علما اي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم اسرار العلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل والوضع وعلم الادلة والسنة وما اعطى العلم العام وامر بالتعريف به كالانبياء ومن شاء الله من الاولياء انكر عليه ولم يحكم هذا الشخص على احد مما اتى به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه وان يحكم به فيعطي الجوارح حقها في حكمه وسائر الحواس ويعطي العقل حكمه وسائر القوى المعنوية ويعطي النسب الالهية والفتح الالهي حكمهم فهذا ارتقاء العالم الامي على غيره وهي البصيرة التي نزل القرآن بها في قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهو تتميم قوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم فهو النبي الامي الذي يدعوا على بصيرة مع امته والاميون هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له في قوله في الحكم اذ كان راس الجماعة والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون ابدا على بصيرة فيما يحكم به فاما المجتهد فقد يحكم اليوم في نازلة شرعية بحكم فاذا كان في غد لاح له حكم آخر بان له ان ما حكم به بالامس في تلك النازلة انه خطأ فيحكم اليوم بهذا الامر الآخر ومضى الشارع حكمه في الاول والآخر ويحرم عليه الخروج عما اعطاه الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت فلو كان على بصيرة لما حكم بالخطأ في النظر الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك يصح اعني الحكم الاول ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمي ذلك نسخا واين النسخ من الخطأ فالنسخ يكون مع البصيرة والخطأ لا يكون مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة من العقلاء اذ انظروا واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم ماهم في زمان آخر او بعقولهم خصم من طائفة اخرى كمعتزلي واشعري او برهمي او فيلسوف بامر آخر فقض دليله الذي كان يقطع به وقدح فيه فتبين ان ذلك الاول كان خطأ وانه ما استوفى اركانه وانه اخل بالميزان في ذلك ولم يشعر واين هذا من البصيرة ولماذا لا يتفق له هذا في ضروريات العقل فالبصيرة في الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات العقول فمثل هذا العلم ينبغي للانسان ان يفرح به حكي عن ابي حامد الغزالي لما ترجم عن اهل هذه الطريقة بعض ما كانوا يحققون به قال لما اردت ان اخلط في سلكهم واخذ ما اخذهم واعرف من العلم الذي اعترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانقدح لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك فقلت انه قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه بعد ما خلص لي فعدت الى خلوتي واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح فاسني سررت فتاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي عاودت ذلك مرارا والحال الحال فتميزت عن سائر النظار واصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفاء الاول والطهارة الاولى لا ترى الاشجار منها ما يتقدم ثمره زهره وهو مرتبة العلماء النظار اذا دخلوا طريق القوم كالفقيه والمتكلم ومنه ما لا يتقدم ثمره زهره وهو الامي الذي لم يتقدم عليه العلم علم ظاهر فكري فذلك باسهل الوجوه وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله جاء هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة الالهية بميزانهما ليزنوا على الله ما عرفوا ان الله تعالى اعطاهم تلك الموازين الا ليزنوا بها لله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدني فلم يكن على بصيرة من امره فان كان وافر العقل علم من اين اتي عليه فمنهم من عقل ذلك وترك ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به لله وهذا احسن حالا ممن جاء به على الله ولكن قلبه معلق بما تركه اذ كان في نفسه الرجوع اليه فحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به خاطره فيما تركه الا التفات الذي له اليه واحسن من هذا الامي ميزانه فانه كان عنده ما يحرف به ذنبه او يرده حتى يزال كونه فان فيه جوهر هذا بالي فهذا عزيز جدا ما سمعنا ان احدا فعله فان فرضنا وليس بمحال ان الله قوى بعض عباده حتى فعل مثل هذا كما ذكر ابو حامد الغزالي عن نفسه انه بقي اربعين يوما خاليا وهذا خطر ليس حال الامي على هذا فانما الامي من خلا في الله شيئا وهذه الحالة التي

ذكرها ابو حامد بيت حالة القوم وانما هي حالة من لم يكن على شريعة فاراد ان يعرف ما هو فيه ان يدل على طريق القوم فتحل لبعرف الحق
بتعريف الله فهذا ايضا ظاهر المحل وابو حامد كان نحلة شعر لانه بحيرة فلم يعرف قوة هذا في قبول ما يرد به الفتح الالهي فاذا اتفق
على التقدير انه يفتح لمثل هذا الشخص لم يعصمه ما لبسه فما يفتح له بتلك الموازين التي اذهبها انتهى من ذلك فلا خرج خرج بها
فوزنها الله لا عليه كما ضلت الانبياء صلوات الله عليهم فهو لا يزن شيئا ولا يضع شيئا في غير ميزانه وان تفع القسطاس الثابت وهي
معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فجعلها موازين كثيرة ليزن في كل ميزان ما وضع له فما وزن المتكلم بميزان عقله ما هو خارج
عن العقل وهو النسب الالهية لم يقبله ميزانه ورمى به وكفر به وتخيل انه ليس ثم حق الا ما دخل في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن
حكم الشرع بميزان نظره كالشافعي المذهب اذا وزن بميزانه تحليل النبيذ الذي قبله ميزان ابي حنيفة رمى به ميزان الشافعي
وحرمه وقال اخطأ ابو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي المذهب ان يقول مثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل
مجتهد بما اداه اليه اجتهاده بما وافق المصيب بحقها واخطأ الميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذي استند اليه
علماء الشريعة بالخلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام واما في الاصول فالمثبتون القياس دليلا اداهم الى ذلك اجتهادهم
المشروع لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية ان كل مجتهد متعبد باجتهاده ولكن يقول فيهم انهم اخطأوا في اثباتهم القياس دليلا
وليس الظاهري بتخطئة ما ذهب اليه الشارع حكما فيثبت القياس دليلا شرعا واثما في الشرع وقد علم صلى الله عليه وسلم الذي يرى
بنكاح الدين [illegible] اذا لم يكن في المحرم ان نقل [illegible] معا انه يوجد ما يكون التحريم يعني بالمجموع والمخالف لا يرى
ذلك والميزان العام يمضي حكم كل واحد منهما ويكون العامل بالميزان العام قليل لعدم الانصاف فقد بينا في هذا الفصل سبب
الحرمان الذي حكم على الفقهاء والعقلاء النظار فلم يجوا باب هذا العلم الشريف الالهي الذي يسلم لكل طائفة ما هي عليه سواء
ادى هم ذلك الى السعادة او الى الشقاوة ولا يسلم له لحظ طريقه سوى من ذاق ما ذاقوه او آمن به كما قال ابو يزيد اذا رأيتم من يؤمن
بكلام اهل هذه الطريقة فسلموا له ما يتحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلم في حق
الحضرة وكن لا يعرف الله فيها الا المجتهد فيها فالله يجعلنا ممن جعل له نورا من النور الذي يهدي به من يشاء من عباده وحتى يهدي
به الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض من الموازين والقسطاسات الا الى الله تصير الامور وترجع
في تعالى في معرض الامتنان منه على رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله يلقي
الروح من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو عزو الجعل عن كل ما يشغله عن قول ما اوحي به اليه ولكن جعلناه نورا
يعني هذا المنزل يهدي به من نشاء من عبادنا فجاء بمن هي نكرة في الدلالة مخصصة عندنا ببعض عباده من نبي وولي في تلك
تهدي بذلك النور الذي هدي الله به فان كان هذا العبد نبيا فهو شرع وان كان وليا وهو تابيد لشرع النبي وحكمه مشروع
مجهول عند بعض المؤمنين به الى صراط مستقيم في حق النبي طريق النبي طريق السعادة وفي حق الولي طريق العلم بما
حصل من الامر المشروع فيما يخصه من الحكمة قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء من عباده ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما سماه الحق كثير الا بعقل بتعقيل ثم قال وما يذكر الا اولوا الالباب واللب نور في العقل كالدهن في اللوزة الرطب والتذكر لا يكون
الا عن علم منسي فتنبه لما عرفناه في هذه الآيات تسعد ان شاء الله تعالى وبعد ان اثبت لك عن مرتبة هذا العلم من هذا المنزل
فتبين اصل هذا العلم ومادة بقائه وحجاب ما دونه فبما يوصل الى ذلك بتاييد الله وتوفيقه فاعلم ان اصل هذا العلم الالهي هو
المقام الذي ينتهي اليه العارفون وهو ان لا مقام كما وقعت اليه الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا
يتقيد بصفة اصلا وقد نبه عليه ابو يزيد البسطامي رحمه الله لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح
والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق للظهور وعالم الملك والشهادة
والغروب للستر وعالم الملكوت والغيب فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التي لا هي شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا
المقام وصف ولا يتقيد به وهو خطه من ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والمقام الذي يتهمن المنابه هو
اصل هذا العلم مراتب فالاصل هو اثبات على التنزيه عن قبول الوصف والميل الى خال دون حال ثم ينتج هذا اثبات صورة
يتصف بها العارف لها ظاهر ولها باطن فالباطن لا يحصل الا بعد المجاهدة البدنية والرياضة النفسية فاذا وصل
الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو هذا العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر هذا العلم ثمرة الا في اهل به
كما لا يظهر للدهن حكم الا في السراج القائم الفتيلة وهنا ينبغي لك التناسب الاوصاف التي تزهنا الاصل عنها في ذلك المقام وفي
هذا المقام يضيفه بها من اهلنا الا من اطلعه فهذا الوصف للانا لا انه كان الله ولا شيء معه وسياق الكلام على هذا الاصل في ابواب
المعرفة وتلقاه من هذا الكتاب حيث ما يقتضيه هذا المنزل يعلم ان الاجسام الطبيعية فان اصلها من النور ولهذا اذا عرف الانسان
كيف يصفي جميع الاجسام الكثيفة الظلمانية ابرزها شفافة نورانية التي هي اصلها مثل الزجاج اذا خلص رمله يعود شفافا وكذا في
الاحجار من هذا الباب معادن التكوين كلها وانما كان ذلك لان اصل الموجودات كلها الله تعالى وهو نور السموات والارض

فلما ثبت اضافة

فما ثبت اضافة النور الى السموات والارض ولولا النورية التي في الاجسام الكثيفة ما صح للكاشف ان يكشف ما خلف الجدران وما تحت
الارض وما فوق السموات ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كانت قيام الميت في قبره والتراب عليه
او التابوت مسنما عليه محمول عليه التراب لا يمنعه شيء من ذلك عن قعوده وان كان الله قد اخذ بابصار ناعنه وكشفه المكاشف منا
وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين ولهذا ما نرى جسما فقط خلقه الله ويبقى على اصل خلقته مستقيما فقط ما يكون ابدا
الا مائلا للاستحالة لا من نبات ولا من جماد ولا من حيوان ولا من سماء ولا من ارض ولا من ريق ولا من حجر ولا من جبل وسبب ذلك ميله
الى اصله وهو النور فاقل موجود العقل وهو القلم وهو نور الهي ابداعي وابدع عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهي دون العقل في
النورية للواسطة التي بينها وبين الله وما زالت الاشياء تكثف حتى انتهت الى الاركان والمولدات وكلما كان لكل موجود وجه خاص الى موجده
كان سريان النورية وبما كان له وجه الى سببه كان فيه من الظلمة والكثافة ما فيه فان قلت ان كنت عاقلا فلهذا كان الامر كلما
نزل اظلم وكيف فاين منزل العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسائط ثم تعلم ان جسم الانسان هو سفل الافض آخر الا ولاد مركب من
حماء مسنون متغير وهو المسنون الصلصال وهو كالتراب مائل الى الاستحالة فان كانت له الحكمة مستقيمة دون البهائم كالنبات وفيه
من الانوار المعنوية والحسية الزجاجية ما فيه ما لا يجتمع في غيره من المولدات بما اعطاه الله من القوى الروحانية كما قبلها الا بالنورية التي
فيه وهي المناسبة لقبول هذه الادراكات ولهذا قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان الظلمة النور مسلوخ فيها فلولا النور
ما كانت الظلمة ولم يعقل سلخ منه النهار اذ لو اخذ النور منه لا عدم وجود الظلمة ان كان احد عدم وان كان احد انتقال بعينه
حيث يتعقل اذ هو عين ذاته وان النهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان للظلمة نورا ذاتيا لها ما صح ان تكون
ظرفا للنهار ولا صح ان تدرك وهي مدركة ولا يدرك الشيء ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده واسعد له العقول ادراك
الابصار بما فيها من الانوار له فاختص الادراك بالعين عادة وانما الادراك في نفسه انما هو لكل شيء فكل شيء يدرك بنفسه
وبكل شيء الا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كان يدرك من وراء ظهره كما كان يدرك من امامه وكما ثبت عظم الراس وعرق ورعظما
وعضله ومخه غير ان الله اعطى الظلمة والكثائف الاصابة ما يخفي عليه ولهذا لا يظهرها كانه فيها فاذا ظهر فيكون من خرق عادة
لقوة الهية اعطاها الله بعض الاشخاص واذا امرنا اودع الامانة لمن اودعها ان يؤديها لمن شاء المودع وهو الحق تعالى فلا بد ان
يؤديها اليه فلا امين مثل الاجسام الظلمانية على ما تنطوي عليه من الانوار وقد نبه الله على امانتهم بذكر بعضهم فقال تعالى وهذا
البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو جدران واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة واقسم به كما اقسم بغيره تعظيما لخالقه
الله تعليما لنا ان نعظم خالقها وتعظيمها بتعظيم الله اياها لا من جهة القسم بها فانه لا يجوز لنا ان نقسم بها فمن اقسم بغير الله كان محالفا
لامر الله وهي مسئلة فيها خلاف بين علماء الرسوم مشهور فكلما اعرضت الاجسام كانت اقرب الى الاصل الذي هو الاستدارة
فان اول شكل قبله الجسم الاول الاستدارة فكانت فلكا ولما كانت اما صاحبة عنه كان مثله وما تبعد عنه كان قريبا منه ولم يكن الطبيعة
نورا في اصلها لما وجدت بين النفس الكلية وبين الهيولى الكل والهيولى اول ما ظهر الظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام
الشفافة وغيرها فكل ظلام في العالم من جوهر الهيولى بما هو في اصلها من النور فقبلت جميع الصور النورية للمناسبة فانقلبت ظلمتها نورا
صورها فان الصورة المظهرة لها نسبت الى الطبع الظلمة في اصطلاح العقلاء وعندنا البيت المظلم عبارة عن شيء سرى الفساد الغيب لا
يدرك ولا يدرك به والظلمة تدرك فلا يدرك بها فلولا ان الظلمة نور ما صح ان يدرك ولو كانت عينا ما صح ان يشهد فالغيب لا يعلمه
الا هو وهذه كلها مفاتح الغيب ولكن لا يعلم كونها مفاتح الا الله قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا لكن
لا نعلم انها مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة بيننا لكن لا نعلم انها مفاتح للغيب واذا علمنا بالاخبار انها مفاتح لا نعلم الغيب
حتى يفتحها بها فهذا بمنزلة من وجد مفتاح بيت ولا يعرف البيت الذي يفتح به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ثم تعلم بعد ما
عرفت سريان النور في الاشياء ان الخلق بين شقي وسعيد فسريان النور في جميع الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة وغير المظلمة اقرب الموجودات
كلها بوجود الصانع لها بالاثبات ولا ريب وما له الغيب المطلق لا تعلم ذاته من حيث الثبوت لكن يتنزه عما يليق بالمحدثات كما ان الغيب يعلم
ان ثم غيبا لكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة رسله حاكين الى الرسل ونقلتها الرسل الينا فمن
امن بها وترك فكره الفاسد خلف ظهره وقبلها بصحة العقول التي في عقله وصدق المخبر فيما اتاه به فان اقتضى عملا
نابدا على التصديق به عمله فذلك المعترف بالسعيد وله الجزاء بما وعد من الخير في دار القرار والنعيم الدائم الذي لا يجري الى
اجل مسمى من حيث الجملة حكما الحياة الابدية لا يجزم ولا ينتج ومن لم يؤمن بها وجعل فكره الفاسد امامه واقتدى به ورد
الاخبار النبوية اما بالتكذيب في الاصل واما بالتاويل الفاسد فكذب المخبر بما اتاه ولم يعمل بمقتضى ما قيل له اذا اقتضى ذلك عملا
ذاتيا على التصديق به فذلك المعترف بالشقي وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما ان السعيد من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بالوعيد
ان كذب من الشقي في دار عدم القرار بوجود العذاب الدائم لا يجري الى اجل مسمى من حيث الجملة كما ان الماء كما كان في السعيد فضلا لا يتبدل
ولا يحتم ولا ينتج وفي هذا خلاف بين اهل الكشف وهي مسئلة عظيمة بين علماء الرسوم من المؤمنين وبينا هو الكشف وكذلك

ايضا الخلاف بين اهل الكشف في ذلك وهو انه هل يستمر مدة العذاب عليهم في النار او يكون لهم فيها نعيم كما اخبرتها فان لم يخرجوا منها فان الله تعالى قال لكل واحد منكما ضعف وما تنوع عليهم اسباب الآلام مظاهر او هم يجدون منها الالم في نفوسهم باطنا بعد ما اخذ الامر منهم حدا العقوبة موازيا لمدة الكفر في الدنيا فاذا وقع الاستعذاب لهم نعيم في النار في الاصل حيث لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة المزاج الذي ركبهم الله عليه فهم يتلذذون بالنار وما فيها من الزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور في الحسان لان امزجتهم تقتضي بذلك الاترى الجعل على مزاج يتضرر بريح الورد وكذلك من خلق على مزاجه نار من مزاج الاصل تعذب بما يناسبه الاترى المحرور يتألم بريح المسك فاللذات تابعة للملائمة الطبيعية كما ان اهل الجنة يتعذبون برؤية النار كذلك اهل النار الذين هم اهلها يتألمون برؤية الجنة فلو دخلوها هلكوا فهذا الامر محقق في نفسه لا ينكره عاقل واما الشأن هل اهل النار على هذا المزاج بهذه المثابة اولهم على مزاج يتحقق لهم الاحساس بالآلام والعذاب والنقل الصحيح الشرعي النص الذي لا اشكال فيه اذا وجد سعيد للعلم يحكم به بلا شك فالله على كل شيء قدير وان كنت لا اجهل الامر في ذلك ولكن لا يسعني الافصاح عنه فانا لا افصح عنه لا رفع الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد البتة ويبقى ابوابها تصطفق وينبت فيها الجرجير ويخلق لها اهلا يعمرونها من مزاجهم حيوانات جنسها كما يخلق السمك في الماء وما لم تعلم في الهواء وما لم في بطن الارض لا يحيون لو اخرجوا ما كالجلد وشبهه فاذا حصل على ظهر الارض هلك فالعمق الذي لما فيه حياتهم فالسمك اذا خرج الى الهواء مات وكان الهواء فيه ينطفي فيه نور حياته والانسان والحيوان البري اذا غرق في الماء هلك وكان الماء فيه ينطفي فيه نور حياته ثم حيوان برى بحرى يعيش هنا ويعيش هنا كالانسان الماء وكلب الماء وبعض الطيور وهذا كله راجع الى الطبع والمزاج الذي ركبه الله عليه وقد ذكرنا في هذا المنزل ما فيه كفاية وقد استوفينا اصوله بعون الله والحمد لله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون ومائتان في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية

شعر

بالقول يشرح ذات القول فاعتبروا ... في شرح ما هو في التحقيق مشروح

ان الاسامي معاني مفاتيح ... وفي العبارات تعديل وترجيح

لا يحصل الشوق للملقى اليه اذا ... ما لم يكن منك في الالقاء تلويح

فاكشف معنا رعاك الله في حجب ... لا تحجبنك تبيين وتصريح

وانطق بما تهتدي به العقول ولا ... تنطق بما تهتدي بعلمه التبريح

فالروح يكتم ما يلقى اليه كما ... تبدي النفوس الذي تجري به الريح

ان النفوس بأهوائها ناطقة ... والروح ان زل بالتصريح مجروح

اعلم ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله على ذلك وان تكرم المنعم عليه لمعرفته بذلك ويفتقر اليه فمن مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم على المنعم بما انعم به عليه ولا سيما مع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واظهر الافتقار والذل للمنعم في طلب ذلك الامر الذي مست الحاجة اليه وذلك الامر عند المنعم عليه في النعمة التي انعم بها عليه المنعم عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نعمته فلا ذا يفتقر في غير موضع الافتقار فحينئذ يجوز للمنعم ان يذكر المنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار فانا ما عليه ثم رآه يفتقر الى ثوب يلبسه ويتكفف الناس واهل باسه اليهم ويذهب في حال ان اداه المنعم فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما سأله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما سألته فيه يصل اليه بما وهبته اياه من المال فلا تذل نفسك لغير الله ففي مثل هذا الموطن يجب ان يقرر المنعم على وجه التعليم والتنبيه لا على المن والاذى الا ان من مكارم الاخلاق اذا افتقر الى ما انعم به عليه ان لا يخيب سؤاله اما بعطائه في الوقت واما بوعد فيبسطه بعد انقباضه لما حصل عنده من الخجل تخلقا الهيا واعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير ما انعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطباء من اهل الحكمة والتشريح الالهي الذي تتضمنه الصورة التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة الحق فتعلم شرحه من جانب العالم بما فيه من حقائق الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها من بعضها وكثيفها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد في رسالته فهذا هو علم التشريح في حق بعضنا واما علم التشريح الثاني فهو ان يعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالهية والنسب الربانية ويعرف هذا ويعلم من يعرف التخلق بالاسماء فما يعطيه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم فيه رجال الله في شرح اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم عبد السلام بن برجان الاشبيلي وابي بكر بن عبد الله المعافري وابي القاسم القشيري ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك العمل فاعلم ان الله تعالى امر عباده بالايمان به وبما انزل عليهم على ايدي رسله وجعل مع الايمان التكاليف العامة امرهم الله تعالى ان يحملوها كلها في بواطنهم حملا معنويا وجعل محلها القلوب وعين امورا عملية اثرها على ظواهرهم وجعلها جوارحهم ما فيه كلفة حسية من عمل الايدي والارجل ومما لا يعمل الا بالابدان كالصلاة والجهاد ومما لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في الآيات بتوسع ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاستماع الى الحديث الحسن فمثل هذا لا كلفة فيه حسية وانما كلفته نفسية فان فيها ترك الغرض وهو ما يشق على النفس واذا فهمت هذه الحضرة التي في هذا المنزل مثلة بصورة حسية بقيام له ثوابت على يمينه وثوابت على يساره فالثوابت الذي على يمينه مملوءة ذهبا وفضة واحجارا

نفيسة وحللا وسكا وطيبا وسنها ثوابت صغار وكبار وقيل له لا بد لك من حمل هذا الى موضع معين الى دار حسنة وروضة وقيل له اذا وصلت هذه الاثقال الى هذه الروضة كان ما تركت عليها في دار الملك من نقلها ما يجري عليه هذه الثوابت كلها وتلك هي الدار التي اوصلتها بجميع ما يحوي عليه من الملك وهي خمسة انواع من الثوابت منها ثوابت الامر الواجب وثوابت الامر المندوب وثوابت الامر المبيح من حيث الايمان به وثوابت النهي الواجب وثوابت النهي المكروه ومن هذه الثوابت ما يختص بك ومنها ثوابت تتعلق بغيرك وكلفت ان تحملها فكل خطاب شرعي يختص بذاتك ولا يتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت ان تحمله كالنفقة على العيال وتعليم الجهال وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهذه ثوابت اصحاب اليمين فكما حملت ما هو لك ولغيرك في الدنيا كان لك اجرك واجر غيرك في الآخرة ولا ينقص ذلك الغير من اجره شيئا اذا كان مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملة اهل الذمة فلك اجرهم لو كانوا مؤمنين ولا اجر لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في هذا الامر المعقول فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فالمؤمن لا ينقصه من اجره الاجزاء شيء والذي يعطى اجره في الدنيا انما بنفعة معجلة او دفع مضرة معجلة يكون ذلك لهذا العامل في الآخرة محققا وقد يجمع له بين الدنيا والآخرة فيرى العامل ما يحمله تلك الثوابت من الاشياء النفيسة وثقلها وتحصيل له البشرى بانها له تلك اذ يحصلها بحيث يفنى ذخيرتها فالتعشق بها يهون عليه حملها ويخف محل الثقل اياها فلا يجد فيها مشقة وهو حال الملذذ بالاذى ربما يحسن لاهل الذمة فاخر ينظر الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا ينكشف عنه الامر ولا تصدق الخبر فيجد فيها يعسله العمل فيهم من يحملها بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها والحرص الشديد والطمع في اخذها وتملكها تكون الآخرة بها قال الله هي لك في اخرتك ومنهم من تثقلت عليه فاخرج منها جملة طرحها في الارض يخفف عنه الثقل الذي حمله فاذا خف حمله بعض ما طرح منها حمل ما بقي وكلما طرحه من ذلك عاد ذلك المطروح حديدا ورصاصا ونحاسا وزيد في الثوابت التي على شماله فالثوابت التي انبتت له على شماله كلها مملوءة حديدا او نحاسا او قطرانا او انكاثا وشبه ذلك مما يثقل ولكن ما يجد في تلك هذه الثوابت تحملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه في ثوابت اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تحوي عليه الثوابت ملكك وهذا قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وان لم يحضر المكاشف في هذا المنزل صورا انزلت على قلبه معان مجردة عن المواد عرف معانيها والحق كل شيء منها بغايته ومحله ولم يجد لذلك كلفة ولا مشقة لانه لا غرض له مع ارادة سيده منه فهو في عالم الانفساح والانشراح وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما كلفوه فقد امر الاجمال الاوسع نفسه والنفس هنا عبارة عن الجمال الحسي لان النفس المعنوية لا كلفة عليها الا اذا كانت صاحبة غرض تكلف بالاغراض لهاينه فلهذا لم يعذر الانسان من حيث حسه لخروج ذلك عن طاقته في المعهود ويتعلق بهذا المنزل طرف من العلم بنشء الملائكة والجن من عالم الطبيعة مخلوقون مثل الاناسي غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم من نار من مارج والنار من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون يتشكلون ويتمثلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن وكيف ينكر ذلك ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة وفيه منها خزانة الخيال في مقدم دماغه يتخيل بها ما شاء من المحالات فكيف من الممكنات فكذلك الملائكة صلوات الله عليهم من عالم الطبيعة وهم عمار الافلاك والسموات وقد عرفك الله انه استوى الى السماء وهي دخان فسواها سبع سماوات وجعل اهلها سكانها وهو قوله واوحى في كل سماء امرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملائكة اجسام نورانية كما ان الجن اجسام نارية ولو لم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما يوصف النار والتخفيف والذهاب بالرطوبات وهذا كله من صفة الطبيعة ثم ان الله تعالى قد اخبر عن الملأ الاعلى انهم يختصمون والخصام من الطبيعة لانها مجموع اضداد فالمنازعة والمخالفة هي عين الخصام ولا يكون الا بين الضدين ومن هذا الباب قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا من طبيعتهم وغيبتهم على الجناب الالهي لقلة تفقهم ولو لا روحانيتهم لم يقولوا مثل هذا حين قال الله لهم اني جاعل في الارض خليفة بل كان جوابهم من حيث ناريتهم من اسم الالهي ان يقولوا ذلك اتيك سبحانك تفعل ما تريد ونحن العبيد تحت امرك بالطاعة لما امرتنا طاعتنا بما الذي دفع من الانسان من الفساد وغيره مما يقتضيه عالم الطبع بذاته فدفع الاعتراض من الملائكة غيرة في غيرتهم ولم يروه من نفوسهم وذلك لما قررناه من ان التعشق بالعرض يحول بين صاحبه وبين فعل ما ينبغي له ان يفعله ولهذا قال لهم الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء الالهية التي خلق المنا عليهم بها وجعلها الملائكة فكانه يقول سبحانه انه احصل على حيث شئت من خلقي كرمه بذلك فمن هنا تعلم ما ذكرناه وسياق العلم بهذا الامر محققا مستوفى في منزله الخاص به فان علوم هذه المنازل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد في غيره ومنها علوم تكون منها في كل منزل طرف واعلم ان القلب وان كان محل السعة الالهية فان الصدر مع السعة القلبية اذ كان انما سمي صدرا لصدوره ولهذا قال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فان القلب في حال الورود يضيق لما يقتضيه من الجلال والهيبة وما

عطيه القرب الالهي والتجلي واذا صدر اسم والنعيم لانه كون وهو صادر الى الكون فينفسح للمناسبة ويتسع اتساعه بنوره بانشراحها
على الاكوان ويبتهج بكونه خص بهذا التقريب الالهي على ابناء جنسه فهذا اذا اعرض له عارض يقبضه في غير محل القبض فيهبه الحق بذكره
ما انعم الله به عليه ليتذكر المنة الالهية عليه فيحول بينه وبين ما كان فيه من الضيق هذا في الظاهر من الحق وفي المعنى رحمة
بهذا القلب فمن هنا يفرح الحق عبده على ما امتن به عليه فان قلت ان الله قد ذكر انه يمن على عباده قلنا انما جاء هذا لما امتنوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله له قل لهم يا محمد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فهو في حضرة
المن فالمن لله لا لكم فهو من علم التطابق لم يقصد به المن فما كان الله ليقول في المن ما قال ويكون منه كما قال عليه السلام
ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق من العفو والصفح ويفعل معكم خلاف
ما اذا دفع منكم من سفساف الاخلاق ما دفع رد الحق سبحانه اعمالكم عليكم لانه عاملكم بها من نفسه فانما اعمالكم لم يتعد كرم الله
المنة التي هي النعمة والامتنان الذي هو اعطاء النعمة لا المن سبحانه وتعالى واذا اراد الله تعالى رفعة عبده عند خلقه
ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بان يظهر على يديه ما لا يمكن ان يكون الا للمقرب من عباده فينطلق له الالسنة
ويبطن تعلق رتبته عند سيده مثل محمد صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة يوم القيامة الذي اختص به على سائر الرسل
والانبياء فيعلو اسناده في ذلك الموطن على كل احد وهنالك تطلب الرياسة والعلو واما في الدنيا فلا يبالي العارف
كيف اصبح وامسى عند الناس لانه في محل الحجاب وهو في موطن التكليف فكل مشغول بنفسه مطلوب باداء ما كلف به
من العمل ومما يتضمن هذا المنزل علم التنكير وهو التجلي العام وعلم التعريف وهو التجلي الخاص وهو مندرج في العام كالاسم الرب
اذا تجلى عند الحق لعباده فانه تجلي عام واذا تجلى بمثل قوله ربك فهو تجلي خاص وان كانا تجليان من الربوبية ولكن بينهما تباين فان
الحال الذي لك مع الملك في مجلس العامة ليس هو الحال الذي لك مع الملك في مجلس الخاصة ليس هو الحال الذي لك معه اذا انفردت
به فلهذا مقام وعلم خاص والتجلي العام اكثر علما وانفع والتجلي الخاص اعظم قربة واعلم ان اصل الاشياء كلها المعرفة عندنا والنكرة عرض
طارى والعرض وقع الابهام والاشتراك والعارف من عرفه في حال التنكير فهو نكرة في العموم وعنده هو معرفة في النكرة اذا
اداها الانعام بل كلف اليوم وجلاه فهل هنا نكرة وهو عنده من كلمة يعرفه بالتعيين في حال الحكم عليه بالنكرة والذي يشاهد العارف
من الحق في حال النكرة والانكار من العالم هو عين المعرفة عين لكونه ابقاه على الاطلاق الذي يستحقه في حال تقييده
به العقائد فتجهله العامة في الشكر وهو مقام تعظيم العارفين للعارفين واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يتمكن له ان يسأل
الحق في امر الا من الوجه الاخص لا من الوجه الاعم ولا يصح له سؤال الحق في امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك من
الادب لانه شغل عما يستحقه ذلك من الادب فاذا وفاه حقه حتى كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او حتى كان مما
يتعلق بالعبادات القلبية واراد الحق ان ينقله من تلك العبادة لم يعرف العارف مراد الحق فيه الى اي مرتبة ينقله هل الى
واجب اخر او مندوب او مباح او مكروه او محظور فيبقى واقفا بين المقام الذي فرغ منه وبين الامر الذي ما به في علم الله ينتقل
فعند ذلك ياتيه رسول من الله مطهر في سره يقول له ان الله قد امرك ان تتضرع اليه وترغب وتسأله في هذا الامر الذي
ينقلك اليه ان كانت بقيت لك حياة فليكن من الواجبات وهو المراد فان لم يكن فمن المندوبات فان لم تسبق العناية
بالاجابة من المباحات فان لم يكن ورايت لوائح تبرق اليك من خلف حجاب الخذلان وعلمت انك تنتقل الى محظور او مكروه
فاسأل من الله العصمة في ذلك الامر الذي تنتقل اليه واسأله ان يجعل فيك من الكراهة لذلك الامر ولا يحول بينك
وبين معرفتك بانه سيئ يسوءك فعله وان العلم الالهي لا يتبدل فيك بوقوعه منك حتى انه اذا وقع منك وانت على هذه
الحالة لم يعن حكم المعصية فيك جملة واحدة وكان الحكم في ذلك القدر فاذا انقضت العقوبة على من هذه حالته لما
تطلبه المخالفة من وجه من وجوهها توجهت العفو والغفور والرحيم وهم الاسماء الذين تطلبهم المخالفة ويتقيد وزال الاسماء
التي تطلبها الكراهة التي كانت فيك لذلك الفعل والايمان بالقدر السابق فيه فاجتمع الجماعة فيكون الغلبة والحكم
لهؤلاء الاسماء التي تعطيه السعادة والخروج عن وقوع المعصية وتكون معصيته بحضوره فيها مع الله حسنة ذات روح الهي
يستغفر له الى يوم القيامة ويبدل الله ضعفها حسنا كما بدل عقوبتها منوبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والتسعون ومائتان في معرفة صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية

شعر

اقسمت بالدهر ان الدهر ليس له ... عين ولكنه للعقل معقول
ما تحلف به فاحلف على عدم ... لا في وجود فان الحنث تعطيل
واعلم بان الذي لا ام تؤنسه ... ولا اب هو في الاحكام مسؤول
الا اذا رحت عنه معارضة ... وكان عنه فذاك الشخص مقبول
كما الذي باح في بحرة ليس له ... هاد فذلك بالاهواء معلول
وان نقلت الى نقر بغير غنى ... فانكم لدليل العقل مدلول

اعلم وفقك الله ان الحكيم الذي له لكل شي صدر ومعرفته في هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف
اذ كان العالم وكل جنس على صورة الانسان وهو اخر موجود وكان الانسان وجد على الصورة الالهية في ظاهره وباطنه وقد

جعل الله له صدرا فيما بين الحق والانسان الذي له الاخرية والحق الاولية صدور لا يعلم عددها الا الله فلنبين منها بعض ما يصل
اليه فهمك وما يمكن ان يقبله عقلك ويتسع لما لا يصل اليه فهمك ولا يقبله عقلك فلنبدا اولا بالاعلى ثم ننزل الى آخر درجة
فنقول ان الصدر في المرتبة الثانية من كل صورة سواء كانت الصورة جنسية او نوعية او شخصية وغير ذلك فصدر الواجبات
الجياد الازلية المنعوت بها الحق سبحانه وصدر الاسماء المحيط العليم وصدر صفات التنزيه نفي المثلية وصدر الاسماء
العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وصدر الوجود الممكنات وصدر الموجودات العقل الاول وصدر الدهر ما بين الازل الى
وصدر الانسان زمان تجلي الهيولي للصورة وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول وصدر الكيفيات تعلق القدرة للايجاد
وصدر الكيفيات تقسيم المعاني وصدر الافلاك الكرسي وصدر العناصر الماء وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر وصدر النهار
اشراق الشمس لا شروقها وصدر المولدات الحيوان وصدر الانسان معروف وصدر الازمنة زمان ادريس وصدر بعثة الانبياء
القرن الاول وصدر الدنيا وجود آدم وصدر الايام يوم الاثنين وصدر الاخرة البعث وصدر البرزخ النوم وصدر النار الموت
وصدر الجنة النزول في المنازل منها وصدر العذاب والنعيم رؤية اسبابها وصدر الدين كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعلم ان لكل صدر قلبا فما دام القلب في الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا اخرج
من صدره فراى ان الاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فما دام الموجود ناظرا الى السبب الذي صدر عنه
كان اعمى عن معرفة الله الذي اوجده فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر الى السبب الذي اوجده الله عنده ونظر
من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في ايجاده فجعله الله بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على المسببات وفيها هلك الناس
فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا يعبدونها وما سوى العارفين يعاملونها بالعكس يشهدونها
ولا يعطونها حقها بل يغصبونها عن ما تستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها ولا يثبتونها فما سال احد
الا وهو يقول ما ثم الا الله فينفي الاسباب فاذا الحدثة بقوله او نزلت به نازلة يشاهد السبب ويكفر بما اثبته وامن بما نفاه فاذا
اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة لما ارتفعت بهذا السبب الذي استند اليه حينئذ يكفر بالاسباب ويرجع الى الخالق
الاسباب فلم يبق بما كفر ولا بما امن ولا بقي ما تعلق السبب ولا عين اذ لو علم ان السبب لا يصح الا ان يكون عنده المسبب
لعلم ان السبب الذي استند اليه في رفعه هذه النازلة لم يكن سببها بوجه من الوجوه اذ لو كان سبب رفعها لما كان ذلك
السبب في منعه رفع النازلة سببا لرجوعه الى الله في رفعها فلم يزل في المعنى تحت تاثير الاسباب فان الاسباب
محال رفعها وكيف يرفع العبد ما اثبته الله ليس له ذلك فاما الجهل عم الناس فاعماهم وحيرهم فما هداهم والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم بالروح الموحى من امره الله يهدي به من يشاء من عباده فقد اثبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب
في العالم والموحد يضع الاسباب لا ينافي الاعتماد على الله فلهذا سبحانه جعل الاسباب مسببات لاسباب غيرها من الاسباب
الى ان ينتهي فيها اليه سبحانه فهو السبب الاول لا عن سبب كان به وهو سبب الكون المرتبة لا الذات وسببا للكون
الكون فافهم فلما اضاءة النهار للحركة ووقت الولادة للاشياء وبها ظهرت الاعيان في عالم الحس غالبا وهبت الرياح في
البحار فتلاطمت الامواج وجرت السفن وعدمت البحار بها لتلاطم الامواج فلما اظلم الليل لسكون سكنت الرياح وسكنت
الامواج وسلكت البحر بالسفن غالبا وظهرت الولادة في البرزخ فحدثت الاحلام والمنامات المبشرات والمفزعات كالصورة
القبيحة والجميلة في صور المولدات فالحس من الانفعال والنشات والغضب وقوع هذا في صدر الليل وفي صدر النهار لان
الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ تهيج الرياح كان رياح النصر لا يهب الا في صدر العشاء وهو بعد الزوال ولهذا
يستحب فيه القتال ولما كان الليل محل السكون والمسامرة ولا يصح تحفظ الا مع من يحبه ويسكن اليه غالبا ولا سيما من الانس
يانس به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حتى ان الذي يعذبهم الملوك لا نعذبهم الا بالنهار واما بالليل فلا لان المعذب
يتعذب اذا عذب ليلا لما يلحقه من السهر والتعب وان يدنه من السكون الى الراحة والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه
فيترك العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة فاصل الود والمحبة موجود من الليل وصدره موجود عن النهار ثم ان الغيبة
اعني غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعليم وتاديب لما تعطيه المحبة فان المحب اذا كان صادقا في دعواه فابتلاه الله بغيبة محبوبه
ظهرت منه الحركة الشوقية الى مشاهدته فصدق دعواه في محبته فيعظم منزلته ويتضاعف جزاؤه من النعيم بمحبوبه
فان اللذة التي يجدها عند اللقاء اعظم من لذة الاستصحاب كما ان وجود الامن على الخائف لا يقوم بحلاوتها حلاوة الامن
المستصحب فهو جديد يتضاعف النعيم ولهذا اهل الجنة في نعيم متجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومعانيهم وتجليات ربهم
فهم في طرب دائم فلهذا نعيمهم اعظم النعيم لعدم الاستصحاب وجهل الانسان بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب واما
العالم فيطلب استصحاب تجديد النعيم والفرق بين النعيمين حتى يقع الالتذاذ بنعيم جديد كما هو في نفس الامر اذ لم يعرف كل انسان
ولا شاهده كل عين ولا عقله كل عقل فهو يتجدد مع الانفاس في نفس الجهل القائم بهذا الشخص بنا هذه التجديد في النعيم مع الملك

فلو ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان بالله فيحفظ وجوده عليه ويجدد الايمان مع الانسان بالله تحققنا بالكشف الاتم والمشهد الاعم فما اشرف عين اليقين وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هي عليه لكن رحمة الله سبحانه بهذا الجهل اصحاب الهوى مقصودة في حقهم فانهم لو شاهدوا تجديد الهيم في كل زمان فرد لم يزل عذابه كبيرا عندهم والامه متضاعفة فلا حيل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيلوا ان الالم الاول هو الدائم استصحبهم لم يتم عندهم مقام تجدده في الفعل فهان عليهم حمله للاستصحاب الذي تخيلوه رحمة من الله بهم وتخفيفا الا في جهنم فانهم مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب وكلامنا انما هو في هذه الدار محل الحجاب لا العارفين فانهم مقام الاخرة في الدنيا فلهم الكشف والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهو اتم مدارك العيان العلم الحاصل عن العين له اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الاخرة حكما وفي الدنيا حسا وهم في الاخرة مكانة وفي الدنيا مكانا ثم يتصل لهم ذلك بالاخرة من القبر الى الجنة وما بينهما من منازل الاخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وهو ما هم فيه من مشاهدة ما ذكرناه وفي الاخرة من القبر الى الجنان فهو نعيم متصل فهذا نعيم العارفين وليس لغيرهم هذا النعيم الدائم ثم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المختص به ان يكون مع خالقه كما كان الحق معه في مثل هذا المشهد وكل ما يؤدي الى سعادتهم وذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر شيء فللعارف تبيين الطريق الموصل الى هذا المقام وليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص بالحق تعالى قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ وقال ما عليك الا البلاغ وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال ليس عليك هداهم ولعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين فهذه صفة الانبياء والورثة من العلماء بالبيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من اعطى وهو الدال على الخير كفاعل الخير فيتضمن هذا المنزل من علم الاستناد والمستند اليه اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهي وهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجود اثارها تعيين مراتبها واستنادها المحال الى الاسماء الالهية لظهور اعيانها فهذا اعلا الاستنادات واعلا المستندات اليها وقد مهدنا الطريق فادرج عليه فانك وصاعد اذ من هنا تعرف ما عبط فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنى والغنى على الفقر والخوض في هذه المسئلة من الفضول الذي في العالم والجهل القايم به فان الحالات مختلفة والمنازل مختلفة فكل حالة كمالها في وجود عينها فالله يقول اعطى كل شيء خلقه فما تركت هذه الاية لاحد طريقا الى الخوض في الفضول غير ان الفضول ايضا من خلق الله فقد اعطى الله الفضول خلقه ثم هدى اي بين انه من قام به الفضول فهو المعترض المشتغل بما لا يعنيه وجعله بالامر الذي يعنيه فالفقر في حاله كامل الخلق لا قدم له في الغنى والغني في حاله كامل الخلق لا قدم له في الفقر ولو تداخلت الامور لكان الفقر عين الغنى اذ كان من مقومات ماهيته وكان الغنى عين الفقر اذ كان من مقومات ماهيته والضد لا يكون عين الضد فليس يجتمع الغنى والفقر ابدا فليس للفقر منزلة عند الله في وجوده وليس للغنى منزلة عند الخلق في وجودهم فكما لا يقال من افضل الله او الخلق لا يقال ما افضل الغنى ام الفقر فالفقر صفة الخلق والغنى صفة الحق والمفاضلة لا تقع الا بين جمعهما جنس واحد ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال تعالى في الغنى ان الله لغني عن العالمين وقال في الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني فمن قال بعد هذا من افضل الغني او الفقير فقد قال من افضل الله ام الخلق وكفى بهذا جهلا واما الذي يسميه الناس الذي يسمونه غنيا فكيف يكون غنيا وانت تفتقر اليه فهو مستغن في غناه عن الخلق فما هو فقير الا عين فقر الا ... على الحقيقة لا يسمى غنيا فكيف يقع المفاضلة ما بين ما له وجود حقيقي وهو الفقر وبين ما ليس له وجود حقيقي وهو هنا الغنى اذا سمي الانسان غنيا فهو عبارة عن وجود السبب الموصل عدم فيما له فيه غرض في الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما يفتقر اليه لوجوده به فهو الفقير لذاته في غناه العرضي واذا لم يجد عند وجود السبب الموصل فيما افتقر اليه سمي فقيرا من غير غنى فالفقر له في الحالين معا لان ذاته له في الحالين معا والامداد كان عن هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقي والاضافي العرضي ومما يتضمنه هذا المنزل ما يلزم العالم المتعلم والسائل والمسؤول فنبين من ذلك حرفا المبين للحاجة اليه فانه يقع من الناس في غالب الاوقات وذلك ان الجاهل اذا جاء يسال العالم في امر يجهله من الوجه الذي يسال عنه ويعلم منه قدر الحاجة الذي دعاه الى السؤال عنه كمن تسمع حسا من خلف حجاب فيعلم قطعا ان خلف الحجاب امرا لا يعرف ما هو ولا يدري محل ذلك الحس ولعله ليس خلف ذلك الستر فيسال من يعلم محل ذلك الستر شيئا لم يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحس ام لا واذا كان ما هو فيتحقق السؤال عما لا يعلم لوجه ما عنده فيتضمن ما لا يعلم الا بعد سؤاله عنه وعلى بعض هذا المقام ادرج بعض النظار شيئا لا يهذا القدر يتفصل هو عن ذلك الاشكال وليس كما بنا ما قصد بها النسب الفكرية النظرية وانما هو موضوع للعلوم الوهبية الكشفية فجرت العادة عند اهل العاصرين مما ذكرناه ان المتعلم السائل اذا جاء يسال العالم عن امر لا يعلمه فان كانت المسالة بالنظر الى حالة السائل عظيمة قال له لا تسال عما لا يعنيك وهذا ليس قدره فيقصر عند الجواب على هذا السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا في نفس الامر فانما القصور في المسؤول

حيث لم يعلم الوجه الذي يحتمله تلك المسالة بالنظر الى هذا السائل فيعلمه به ويحصل له الفائدة فما سئل عنه ويستعمل الوجوه التي فيها ما لا يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فيتبرا السائل بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسالة من ذلك الوجه وهو وجه صحيح ان فات عليه العالم الفهم الفطن فقد فاته من المسالة بعدد ذلك الوجه فاستوى الفهم الفطن مع القدر في عدم الاستيعاب ووجوه تلك المسالة فما سال سائل قط في مسالة ليس له اهلية القبول جواب عنها ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب بادب الصحابة ما يتادب به في ذلك وذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه فقال يا رسول الله اني اسالك عن باب اهل الجنة اخلق مخلوق ام شيء تنبئ قضي الخلق من سواه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحكوا وقال ان جاهل تسال عالما يا هذا الرجل انها تنشق عنها ثمر الجنة فاجابه بما ارضاه وعلم اصحابه الادب مع السائل فازال الخجل فانقلب عالما فرحا وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فعم وان كان المقصود في سبب نزولها السؤال في العلم لانه تعليم كما لا سائل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا فهدى اي حايرا فابان لك عن الامر فاما السائل اذا جاءك يسالك فانما هو بمنزلتك حين كنت ضالا فلا تنهره كما لم ينهرك من اتى لك كما بينت لك كما قال له تعليما لما سبق له في قوله الم يجدك يتيما فاوى فلم يهنك ولا طردك بالتهر اتيمات وكسرك واما اليتيم اذا وجدته فلا تقهره والطف به واوه واحسن اليه كما قال عليه السلام ان الله ادبني فاحسن ادبي فينبغي لنا ان نتبع الاداب الالهية التي ادب الله بها انبياءه مثل هذا ومثل قوله لنوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين وفرق به بقوله اعظك لشيخوخته وكبر سنه وخاطبه الشيوخ هاهنا ووصف معلوم مخاطبة الشاب هاهنا معلوم وقال في حق محمد عليه السلام فلا تكونن من الجاهلين فاين ذلك اللطف من هذا القهر وذلك لضعف الشيخوخة وذي القوة الشاب واين مرتبة الخمسين سنة والابد من وقع الخطاب على الحالات في اول الرسل وهو نوح حتى اخرهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء وسلم ومن الاداب الالهية كما ورد في القرآن من افضل كذا ولا تفعل كذا فانظر في القرآن تحظ بالادب الالهي واستعمله تلق ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

شعر

الليل يستر ما في الغيب من عجب … والشمس تظهرها الاعلام منتشرة
والشخص ان كان انثى ليس من كرم … حتى اذا جاءت الاخرى به كرمه
والجود اصل وضد الجود ليس بذي … اصل ولكن عين الجود مظهره
لا شيء يغنيك غير الله فارض به … ربا ولا تك ممن ظل يحجره
وقرّبه علقا داس رابيه … وان شهدت هلالا فهو يبدره
وان دعاك الهوى في المنصة … فانت داعيه عن ذلك يزجره
عطاؤه منه اولى واخرة … فليس عن عوض كما انا اذكره
انا الجزاء وفاق لا على عوض … فان يكن عوضا فلست اوثره
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اعلموا ايدكم الله ان هذا المنزل من اعظم المنازل قدرا هو منزل النكاح الغيبي وهو نكاح المعاني والارواح ويختص هذا المنزل بعلم التجلي الالهي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب دون التجلي القمري البدري وهو قوله عليه السلام ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فاصل التجلي معطل في هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وهذا المنزل منزله ومن هنا يعرف وهو مظهر الهي عجيب ومن هذا المنزل تعرف الجود المقيد بالخوف والرجاء ومرتبة الصدق والنجح ومرتبة الكذب والحسن والعفو والكشف وهو الغنى العرضي وعلامات السعادة وعلامات الشقاء وحيرة المعتمد على الاسود التي قد نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا يحجب صاحبها مع كون الحق نصبها هل ذلك لاهلها ام لا وعلم الافصاح عن درجات التقريب الالهي من حضرة اللسن ومعرفة المقام الذي يا لعن فيه الغضبان ويحابيان ومعرفة الاصطلام اللازم وصفة من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم فمن لم يعطه فالجود بما يجود العارف من كل شيء مما لا يجب عليه وهو من الجود الالهي وهل يكون الحق عوضا بالجملة خاص ام لا ونبين ان شاء الله حقائق هذا المنزل فصلا فصلا بابا ونلوحها فانه يطول والله المؤيد لا رب غيره فمن ذلك النكاح الغيبي المنتج للمعاني وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء فاخرجنا به من الثمرات ولم يجعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في فصل المعارف من هذا الكتاب في باب الاباء العلويات والامهات السفليات فلينظر هناك ولنذكر في هذا المنزل ما يتعلق به وهو ان المعاني تنكح الاجسام لكان ما بينهما معنويا بتولد بينهما احكامها وذلك حجاب على السيد الالهية الغيبية التي منها ما يدرك ومن ذلك جميع الصورة الظاهرة في الحيوانات فهي كالمراة والصورة كالبعل ثم لا يوجد عنهما الا اعيانهما وهذا من اعجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب والام لمن هو اله ولد ولا يكون الاب والام عين الولد لمن هو ابوان وهو الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله بقوله ولدت امي اباها ان ذا من اعجبات ولا يكون الوالد لمن هو ولد والمقصود لذلك في هذا النكاح ومن هذا الباب قوله كن وهي كلمة امر للتكوين وقال في عيسى انه كلمة الله وفي الموجودات انها كلمة الله وما لكلمة في الموجودات الا كن وهو عين الوجود فانه الكلمة وتحصيلها على العين

الثابته فالاعين هنا كالام فظهرت الكلمات وهي وجود تلك الاعيان من هذا النكاح الغيبي وكان الولد بينهما عينها ليس غيرهما وهذا
الطف من الامر الاول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة فكن عين الكون وهو منسوب الى الله والاول في الدرجة الثانية فانه
منسوب الى الهباء والصورة وهذا النكاح مندرج فيه فانه يعقد ويثبت على الطرفين والجسمانيات كلها اولاد عن نكاح غيبي
والاجسام كلها منها ما هو عن نكاح غيبي ومنها ما هو عن نكاح غيبي مندرج في نكاح حسي كنكاح الرياح والمياه والحيوانات والنبات
والمعادن وما يتولد في الاجسام العنصرية لا الاجسام الطبيعية فان العالم لا يتولد عنه من جنسه شيء الا ان يكون اما
في وقت لام عنصري بما يلقى اليها ما ينتج من ذلك الولد بينهما ويخلق ملكا وهو المعبر عنه بملك الملك وهو ما يلقيه الى النفس
الانسانية فيتولد بينهما تسبيحه او تهليله يخرج نفسها من المسبح والمهلل فيفتح في عين ذلك النفس جوهر صورة ملكية يكون ذلك
الملك الذي ابوها والنفس امها فيرتقي تلك الصورة الى ابيها ولا يزال يستغفر لامه التي هي النفس الانسانية الى يوم القيامة
ومن هنا حكم في الشريعة للولد بالولد ... فان هذا الملك يخلق خلاقا ومن اعجب الاحكام الاعم
وهذا اختلف فيه اهل الكشف فالله سبحانه علقه بالمشيئة فقال ان يشأ يذهبكم وعلق الاقتدار بايجاد قوم آخرين فقال و
يأت بقوم آخرين وكان الله على ذلك قديرا ولم يتعلق على ذلك على التثنية فكانت الاشارة من حيث احديتها للاقرب وهو الذي
يليه ومن هذا الباب ارسال الريح العقيم فانها لا ... اعيان الصور الظاهرة لتالفها لا لاعيان الجواهر فما نتجت وجود الذي
نفيها العقيم ونفى عنها ان يكون لاقحة فهذا نكاح لمجرد الشهوة لا لوجود الولد كنكاح اهل الجنة ما يكون عن كل شهوة كان
ولابد وجودي عيني لنفسه ومن هنا وقع الخلاف بين اهل الكشف فمن كشف رجوع اعيان الصور التي كانت موجودة
الى كونها ثابتة غير موجودة قال بان الريح العقيم قد انتجت في حضرة الثبوت ما كان فخرج عنها فهو مشهود للحق به تعلقت
المشية بقوله ان يشأ يذهبكم اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين فيها بالعدم وانما كان هذا عقيما لانه لم يظهر عنه
وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا لشهود الخالق ومن لم يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم عند توجه المشية
وهبوب الريح العقيم قال ذلك ان لا ينتج شيئا فان الايجاد للاقتدار لا للمشية فقطرت الريح اللاقحة لا العقيم اذ لو ظهر شيء
وجودي عنها لم يكن عقيما فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف فتعلق النافي عين الوجود وتعلق المثبت عين الثبوت فتواردا
على شيء واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ كان هذا الطريق عند المحققين ما لا يتصور فيه خلاف الا ان يكون مثل هذا وهذا
خلاف لفظي فاذا فسر كل واحد ما اراده بتلك اللفظة ارتفع الخلاف ويكفي هذا القدر واما ما في هذا المنزل من التجلي الشمسي
ووقع التشبيه عند علماء الرسوم في رفع الشك عن الرائي في الرؤية بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه
المقصودة في هذا الحديث ولكن عرفنا المحققون زائدا على هذا ان المظهر مختلف وان التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر مظهر
خاص لا ... ليلة البدر ولم يفعل في ابداره ... فاي اشاهد ... مع وجود الشمس بالنهار فاضافة
الى الليلة الا لامر يعرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزلة التجلي في الشمس فان الحق
تعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين او لشخصين فلا تكرار في امر عند الحق للاطلاق الذي هو عليه والاتساع
الالهي والتكرار يؤدي الى الضيق والتقييد فاعلم ان التجلي الشمسي اي المشبه بالشمس هو يسمى عندنا التجلي الاوسع وهو
التجلي الذي لا يبقي لانسان عذرا به ننفسه فيه وقد اومأنا اليه في اول هذا الكتاب في باب الارض التي خلقت من بقية
طينة آدم وهذا التجلي مظهر ذاتي عجيب وسبب التجلي به الى معلوله لا الى علته مع ظهور العلة في معلولها
ظهورا محققة مجهولة الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج عن السراج المنبسط
في زوايا الكون فمثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها معا فكل تجل لا يغنيك عنك فهو بهذه المثابة واما ما يسمى اوسع
لان الشاهد تعم رؤيته التجلي والمتجلي فيه وكذلك غير الاوسع لا يشاهد عينه لا يفنيك ولا غيرك ولا تعلم شهودك ولا ما انت
فيه حتى يعود اليك فيقع الحجاب فلو وقع الحجاب كان ذلك التجلي مقيدا ضيقا اذ قيده الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب وفي
غير الحجاب ويفرق الشاهد بين الصورتين ولهذا يقال ... وهو لقصورهم الاشارة الى عجزهم اي يحبسون فيه وهنا
يعثر على انواع من نفيس الجواهر لا يدركها الا كل غواص وابيع النفس عاشق في الغيب فقد بينت لك المقصود من
هذا التجلي الذي يحويه هذا المنزل وفوائد لا تحصى لو ذهبنا نذكرها ما وسعها ديوان فان له التاثير في العالم العلوي في الدنيا
وله التاثير في العالم الاخراوي السفلي وما ثم تجل يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من الرؤية الا هذا التجلي وهو تجلي
المحبوب للمحب ... عن غيره ويقبله فهو من نظر بين لا ... ومن نظر فاليه ومن هذا المنزل معرفة الجود المقيد بالعوض والجزاء
ومرتبة الصدق وان فيهم مرتبة الكذب وان ... الغني المكتسب وهو الغني العرضي وعلامات السعادة وعلامات
الشقاء فاعلم ان اسباب العطاء تختلف فمنهم من يعطي للعوض ويسمى شراء وبيعا نفسه من يكون ان المشتري قد باعت
عليه من كونه باعها ما له عرض عظيم في تحصيله وقد اعطاك هو ما هو مستغن عنه فكل واحد منهما قد عاد على صاحبه

باصاله

باصاله اليه ما كان له عرض في تحصيله اذ كان له منع ذلك فهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة المعطي لا من جهة المعطى وقد
يعطي الانسان من هذا الباب خوفا على عرضه او حلول الم حسي تحل به فكانه يشتري الثناء الحسن والعافية والامن بذلك
العطاء فهو كالاول والفرق بينهما ان الذي اشترى به في الاول هو ما يمكن ان يكون له فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون له في الالم
والذم والعافية والامن غرض اصلا ومن يقول بخلاف هذا من اصحابنا ان كان محققا كابي يزيد في قوله شعر
وكل مآربي قد نلت منها ، سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ، فقد ابان عن مقصوده وهو الالتذاذ وهو ما قلناه وذهب
البعض ان لم يكن محققا فما هو من اهل طريقنا بالمعنى وان ظهر بالصورة فالكلام لنا معه ومنهم من يعطي للانعام وغير ذلك
وليس من هذا المنزل الا ما ذكرناه خاصة ومن هذا الباب قوله عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فامرنا بحبه لما
واحسانه وهل يكون منه سبحانه في حق العباد امر وجودي يخرج عن الانعام بوجه من الوجوه اختلف اصحابنا في ذلك فمنهم
من راى ان الانعام فيه عين وجوده ولا يلتفت الى الاعراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه بالوجود
فانه قد انعم على الاكوان بوجوده عينه وان كان من يشأ لم يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ذو تعين الامر وعم النعمة
على الكل بالعين الواحد فما كان شيء اصلا فان الحقائق بما يخالف ذلك اذ ان له في كل موجود نعمة فمن كان مقامه الايثار صدق بنعمه
في غرضه اذا اقر به كما الا ان يشكر الله على ما انعم به على الاكوان من وجود عينه بعد ان لم تكن ايثارا لجناب الله على غرضه حيث ظهر في الملك
من يشاء على تعظيم الله وشكره لانه يشاهد شكر الاكوان ... على ايجاد عينه فما اعظم شفيع يكون لمن هذه حاله عند
الاكوان من الموجودات والاسم المبتلي والمنتقم من الالهيات فيكون نتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة وحلها الاكوان اما بزوال
السبب او بقائه فيكون خرق عادة وهذا من اعظم الخلق الذي شرف به الانسان واما ايثاره في هذه الارادة فلا يدري
احد ما يحصل لمن اسمه المريد من الخير الا الله الذي خصه بهذه الحال الشريفة فهذا هو الصدق مع الله في المعاملة وان
فتح فانه لو ترك ذلك الا لم يخرج ولابد ان يصحبه هذه الحالة ويفتح عليه في حق الغيران ... يشكر الله على ما اقام به ذلك العبد
من الاكوان والاحسان كان محبوبا لله او نبيا او رسولا بما يعطيه هذا المقام من وجود العافية في ذلك الغير ... الذي كان
بسببه هذا المحقق واما من ترك العطاء في مثل هذا الموطن الذي ذكرناه فانت تعرف بما جاء لك ما سبب ذلك الترك وما
المشهود لهذا التارك في وقت الترك فانه مندرج علم ذلك كله فيما قررناه فابحث عليه فانه يحصل ان اوردناه وقد اعطيناك
المفتاح وعيناك فعله فافتح ما شئته من ذلك واما الغني المكتسب في هذا الباب فهو حكمه فان الانسان اذا استغنى
عن الشيء كان قليل العلم بالحقائق اذ كان الغني لا اثر له فيه فقد علق بما غير متعلق فان استغنى عن الله تعالى فاجهل
واجهل فانه خرج بهذا الوصف عن المحقق وعن الاسلام فلا حرمة لانه لا اجهل منه فالاستغناء لا يصح حقيقة فان اضيف
الغنا الى العبد هي اضافة عرضية لا ذاتية وهذا الاسم الغنا الذي هو وصف سلبي سلب عنه الافتقار الى العالم من افتقر
الى شيء لم يستغن عنه البته والاستغناء عن الحقيقة انما هو الاسباب من حيث المسبب اي من حيث انها اسباب فكل سببه
اذهبت عنك صفة ما هي الحاكمة عليك وهل يسمى غنا ام لا فتلك النظر فيها بحسب ما يعطيك حقيقة تلك النسبة
فان كانت اغنتك عن غيرها فهي غنى وانت غني بها وان لم يغنك فما هي غنى ولا انت غني بها كالشبع مثلا يجرد حقيقة
لا يقال فيه انك اذا استغنيت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوبا لك حتى تستغني بالشبع عنه ولكن ان
كان الجوع اذا قام بك اعطاك من الصفاء والرقة واللطافة والتحقق بالعبودية والافتقار ما تعطيه حقيقته وانت طالب
له غير مستغن عنه فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرناه فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس مطلوبا
لنفسه وانما هو مطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك في ... فلا حاجة لنا به لان الطبع يرده وكان الطبع يرده ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع وذلك لانه ايضا قد اعطى ما ذكرناه ولكن لا يقطع ان يكون افتقاره
ذلك الى الله بل يكون لغيره فلهذا قال فيه صلى الله عليه وسلم بئس الضجيع في العموم وان شيوخ الطريقة قالت لو بيع الجوع في السوق
لزم المريد ان يشتريه ومن نظرهم الى ما نظر النبي صلى الله عليه وسلم جعله من اغاليط اهل الطريق كابي عبد الرحمن السلمي
وهو مذهبنا ولكن الجوع حد ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المخل فما وقعت الاستعاذة الا من الجوع المحقق فانه يكون به
الانسان غاصيا للشرع ظالما لنفسه اذا كان اختيارا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا اضطرارا وهو
حال العقلاء بالله لانه من صفتهم العدل وقد ابنت لك ما فيه كفاية فان التلويح يغني عن التصريح واما علامات السعادة فهي ان يستعمل
الانسان الحضور مع الله في جميع حركاته وسكناته وان يكون مشاهدا نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد ولا يبالي
المحمود منها ان نسبه الى الله فهذا اساء الادب وجهل علم التكليف ولمن يتعلق ومن المكلف الذي قيل له افعل اذ لو لم يكن
للمكلف نسبة الى الفعل بوجه ما لما قيل له افعل وكانت الشريعة كلها عبثا وهي حق في نفسها فلا بد ان يكون للعبد نسبة
صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل وليس متعلقها بالارادة كما القائلين بالكسب وانما هو سبب اقتداري

لطيف مدرج في الاقتدار الالهي الذي يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب في نور الشمس فنعلم بالدليل ان للكواكب نورا منبسطا على
الارض لكن ما ندركه حسا لسلطان نور الشمس كما يعطي الحس في افعال العباد انها لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهي مندرج فيه
يدركه العقل ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس في نور الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس فالكواكب لها مجالي والنور
كله للشمس والحس يجعل النور للكواكب فيقول فقد اندرج نور الكواكب في نور الشمس وعلى الحقيقة ما ثم الا نور الشمس فاندرج نورها
في نفسه اذ لم يكن ثم من يصرح والمجالي وان كان لها اثر في تلبيس ذلك من بروزها انما الاثر يكون له اثر من كونه بلا واسطة في الكون
ويكون لها اثر آخر في مرآة علية بحكم يخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر يعطي من الحكم ما لا يعطيه من
الحكم بغير البدر بلا شك في ذلك كذلك الاقتدار الالهي اذا تجلى في العبيد فظهرت الافعال من الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهي ولكن
يختلف الحكم لانه بوساطة هذا المجلى الذي كان مثل المرآة لتجليه وكما ينسب النور الشمسي للبدر في الحس فالفعل لنور البدر وهو
للشمس كذلك ينسب الفعل للخلق في الحس والفعل لله في نفس الامر لاختلاف الاثر بتغير الحكم النوري في الاشياء فكان ما
يعطيه النور بوساطة البدر بخلاف ما يعطيه بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد ومن هنا عرف التكليف
على من توجه وبمن تعلق وكما يعلم عقلا ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وانما
كان لها مجلى وان الصفة لا تفارق موصوفها والاسم مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه وانما هو
مجلى له خاصة ومظهر له وكما ينسب نور الشمس للبدر كذلك ينسب الاقتدار للخلق حسا والحال الحال فاذا كان الامر بين الشمس والبدر
بهذه المثابة مع الخفاء فانه لا يعلم ذلك كل احد فما ظنك بالامر الالهي في هذه المسألة مع الخلق اخفى واخفى فمن وقف على
هذا العلم فهو من علامات السعادة وفقده مثل هذا من علامات الشقاء واريد بهذا سعادة الانفاع وشقاوتها
المعنوية واما السعادة الحسية والشقاوة فعلاماتها الاعمال المشروعة بشروطها فهو الاخلاص قال تعالى الا لله الدين الخالص
وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ولكن هذا القدر من العلامات مجهول والله الموفق لا رب غيره
واما خيبة المعتمد على الامور التي نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا يخيب صاحبها مع كون الحق نصبها لهذا الامر واهلها لذلك فاعلم
ايها الاخ الولي ان الامور التي نصبها الحق للاعتماد عليها ما خرجت عنه ولكن جعلها هذا الخائب اربابا من دون الله فاعتمد عليها لذاتها
لا على من جعلها ما ضربه الجهل كما ذكرناه آنفا فالانوار الظاهرة من نور الشمس في مرآة البدر اذا نظر فيه الناظر فاعتمد على انه شمس
في ذلك من حيث هذا المجلى الخاص الذي قدره الله الا انه فهذا لا يخيب فانه اعطى الامر حقه وهذا لا ينكسف البدر في حقه
فيبقى في ظلمة جهله مع وجود ذات المرآة القمرية فيكون هذا الخائب مثل الظهر في الظلمات فان الوقد يجب في حق هذا
الشخص الذي كان يعتمد عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهي الظلمة فالظلمة جهنم واية ظلمة واي جهنم اعظم
من الجهل وبها نبه الله في قوله او كظلمات فقال ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل وهو من جهل ولا يعلم انه جاهل
فنفى عنه ان يقارب رؤية يده فكيف ان يراها اذا دخل اليد هنا دون غيرها لانها محل وجود الاقتدار وبها يقع الايجاد اي اذا
اخرج اقتداره ليراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه لو رآه لرأى عين الاقتدار الالهي لا اثره اذا اخرجه فان النور الذي هو العلم
الذي راى به وهو اقتداره فيعلم ان الاقتدار الكوني هو عين اقتدار الحق لارتفاع الظلمات المتراكمة التي كانت بعضها فوق بعض
ولهذا وقع التشبيه باشد الظلمات فان ظلمة الجو يقترن معها ظلمة البحر يقترن معها ظلمة الموج يقترن معها ظلمة الموج
المتراكم يقترن معها ظلمة السحاب التي تحجب انوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لا في عينه ولا في محل من محاله فظلمة الليل
ظلمة الطبع وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة الفكر ظلمة الموج وظلمة الموج الآخر ظلمة بواطل الافكار في الشبه وظلمة السحاب
ظلمة الكفر فمن جمع هذه الظلمات فقد خسر خسرانا مبينا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم واما ما يتضمنه هذا المنزل من علم الافصاح
عن درجات التقريب الالهي من حضرة اللسن فاعلم ان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله الذي امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه
وتقبل جميع ما جاء به فان تاولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس الامر زال عنا درجة الايمان فان الدليل حكم على الخبر
فعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المؤمن يقول لصاحب هذا الدليل انما القطع منك بان هذا الذي اعطاك نظرك هو مقصود
المقطع بالقطع به فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح وقد زال عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان فبالعلم الصحيح والعلم الصحيح
هو الذي يبقى معه الايمان فعلى العارف ان يبين طريق السعادة نيابة عن الله تعالى في خلقه كنيابة القمر عن الشمس في ايصال النور
فالانبياء عليهم السلام التراجمة عن الحق والورثة على مدرجتهم بما يعطيهم الله من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة فهذا هو
علم الافصاح مختصرا واما علم تالف الضدين فاعلم ان ابا سعيد الخراز قيل له بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين وتلا هو الاول والآخر
والظاهر والباطن اي هو اول من عين ما هو آخر وظاهر من حيث ما هو باطن لان الحيثية في حقه واحدة وكل منهما ضدان وهذا
من قوة العقل فان قوة العقل لا تعطيه فانما ندرك هذا من المقام الذي وراء طور العقل الذي كان من ذلك الطور اعطاء الواجب
وجوبها والجائزات جوازها والمستحيلات احالتها والاحديات احديتها فهو الذي جعل الواحد واحدا كما جعل الواجب واجبا ما اعطاه

الوجوب

الوجوب وليس في قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث ما هو فكر ونظر فهذا علم صحيح الهي لا عقلي فاذا اجتمع الضدان في العلم الالهي
فقد تالف الضدان وكانا اذ كانا العين واحدة مدبرة هذا الفصل نور الايمان لا نور العقل فانه مردود عقلا غير مقبول وكما لم يكن
في قوة البصر ان يدرك المعقولات ولم يتعد محله كذلك العقل ليس في قوته ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير وساطة
البصر فاذا عجزت قوة العقل ان تستقل بعلم المبصرات من حيث ما هي مبصرات وهي مخلوقة وقوة البصر مخلوقة فمن لهما بذلك ما يخرج
عن طوره الى ما هو اعلا في نسبته الى الحق وقد عجز عن ادراك ما خرج عن طوره الى ما هو ازل رتبة وهو الحس في زعمه لكن
الفقر اليه محتاجون مثله في امر مفتقر الى الخالق الفقر ويكفي هذه الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك واما معرفة الاصطلام الاذن مر
وصفه من اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من انا لهم من لم يعطه فاعلم ان الاصطلام كان رد على قلوب المحبين يحرق كل شيء
يجده ما سوى المحبوب فتذهب في اوقات بصورة المحبوب نفس المحب وهو الوقت الذي يطلب المحب ان يتخيل محبوبه فلا
يقدر ان يتخيله ولا يقيم صورته لغلبة سلطان حرقة لهب نار الحب فيقال في ذلك الحال مصطلم وهو الذي اراد القائل بقوله
اودع فؤادي حرقا اودع ذاك ترديها انت في اضلع ومن هذه الحال كان مجنون بني عامر وكان قد خانه ليلى وهو مصطلم
بامثال الجليد ويلقيه على صدره فيذيبه من ساعته حرارة الفؤاد وهو يصيح ليلى طلبا لها لفقد صورتها من خياله فلما جاءت
اليه قالت انا مطلوبك فلم يكن لها في نفسه صورة متخيلة يعرفها بها الا انه لما سمع منها اسمها قال لها اليك عني فان حبك شغلني
عنك فهذا حال الاصطلام وهو نعت لازم للحضرة الالهية ولكل اسم الهي مشهود فيه جمال الحق يحول بين العبد وبين تكييف الحق في
ذهن بكل صورة ضبطها او تخيلها ولهذا قال عليه السلام الظوا بياذا الجلال والاكرام من الالظاظ وهو المثابرة فقرن الجلال
بالاكرام وما قرن الجلال قط في النبويات الا والاكرام مصاحب له يبقي رسم العبد ولا يذهب بعينه فالجلال الذي هو جلال
الجمال يسوق الهيبة فتهاب المقام وهو المقام الذي يجده المحب والعارف في نفسه من تعظيم المحبوب فيرى جنابه على كل شيء
والاكرام الذي له انه يبقيه على كل شيء ثم اصطلام يزول في الوقت وهو ما يرد على القلب من مشاهدة المحبوب في صورة الخيال
دام اصطلامه والجلال يمحوا هذه الصورة من النفس فيخرج من تقييده بصورة فله الاطلاق فيزول اصطلام تلك الصورة المقيدة
بزوالها ويبقى الاصطلام اللازم الذي هو اثر الجلال في النفس فيرى المحب تكرب الصورة المتخيلة في نفسه التي يقول له
انا محبوبك ويعرض عنها اجلالا لمحبوبه ان تقيده لمعرفته بان محبوبه لا يتقيد فلهذا يحترق في نفسه حيث يريد او يحقق
ان يضبط ما لا ينضبط فتنمو به ولهذا كان العلم اشرف من المحبة وبه امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسأله الزيادة
منه لانه عين الولاية الالهية به يتولى الله عباده وبه يكرمهم وبه يعرفون انه لا يعرف وان المحب اذا لم يكن عارفا فهو يخالق
في نفسه صورة يهيم بها ويعشقها فاعبده ولا اشتاق الا لمن هو تحت حيطته ولا ينيله من هذا المقام الا الحيرة فحيرة العقل
في الجناب الالهي اعظم الحيرات لانه خارج عن حصر التقييد شعر فقربت الظباء على خداش فما يدري خداش ما يصيد
فله جميع الصور وماله صورة ولهذا كان يقول عليه السلام اللهم زدني فيك تحيرا لانه المقام الاعلى والمنظر الاجلى والمكانة الزلفى
والمظهر الاسنى والطريقة المثلى ومن هذه الحضرة صدر الانذار بعدم القرار وحل البوار بساحة الكفار بلم يرى ستر ولا حجاب
الامر فيه واحد وهو المشهد الاسنى فان الستر يقيد المستور والحجاب يحد المحجوب ولا حد لذاته ولا تقييد لجلاله تكيف صورة
شيء او تغيب له عين تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر فمن قال ليس كمثله شيء فقد صدق لانه ما ثم موجود لا يغيب له عين ولا يحصره
اين الا الله فجميع الصور الحسية والمعنوية مظاهره فهو الباطن من كل صورة لا في كل صورة وهو المنظور بكل عين وهو المسموع
بكل سمع وهو الذي لم يسمع له كلام فيعقل ولا نظر اليه بصر فيحد ولا كان له مظهر فيتقيد فالحول لا انه لا اله الا هو العزيز الحكيم يمحو
وهو عين ما يمحو ويثبت وهو عين ما يثبت فليس كمثله شيء في هذا الحكم وبه شهد له العلم الصحيح الموهوب فضل الدليل بنفيه
اذ لم يكن بينه ولا له تعلق سوى صفات السلب والتنزيه وعلم الكشف يثبته وينفيه والايد والله مظهر الاوثان فيه
والعلم الصحيح فهو لكل نوع مدركه بحسبه الا انه عرفها ايها ما ذات من نصبها وانها لم تحصل بيدها من العلم بالله الا ما هي عليه في
نفسها فذلك ما عرفت من نفسها وصفت مخرج عن التقييد والحد وحظ ظهوره فيها ان يكون هو المعبود فقد قضى ان لا تعبدوا الا اياه فكان
الاصنام والاوثان مظاهر له في زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله فاعبدوا الا الاله وهو الذي دل عليه ذلك المظهر فقضى
حوائجهم وشفاهم وعافاهم اذ لم يحترموا ذلك الجناب الالهي في هذه الصورة الجادية فهم الاشقياء وان اصابوا اذ لم يعبدوا الا الله
انى هذا السريان الوجودي في هذه المظاهر كيف سعد به قوم وشقي به آخرون قال بعضهم كل ما تخيلته في نفسك او صورته وهمك
فالله بخلاف ذلك فصدق وكذب واظهر وحجب وقال الآخر لا يكون الحق معلوما للدليل ولا معقولا للعقول لا تحصله العقول
بافكارها ولا تستره المعارف بادراكها فاذا ذكر فيه يذكر وتفكر ويعقل فهو عقل العقلاء وفكر المفكرين وذكر الذاكرين
ودليل الدالين لو خرج عن شيء لم يكن ولو كان في شيء لم يكن فهذا قد ابنت لك واما اثره الاصطلام اللازم وان كان العلماء هم
المقربون الذين ادركوا هذا المشهد الالهي وهذه المعرفة العظمى ومن سواهم نصب له علامة يعبد بها وحقيقة يشهد بها فهو عند

نفسه فتظفر بمطلوبه واعكف على معبوده فقد استراح من الحيرة وكفر بالاشتراك عين فالهداة يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا
دنيا وآخرة والعالم المحقق يتسع في ذاته في العالم ظاهره وباطنه فهو العين المصيبة وهو انسان المنزه المنصوص عليه الذي
نفى الحق ان يماثل او يقابل فقال ليس كمثله شيء اعلى مثل شأن الشيء سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون
انائه فأين الماء والاناء حيث الحرف والمعنى والادراك فنعرف ويرجع منه ما قال وبعد ان آتيت لك من مرتبة الاصطلاح اللازم
فنبين لك ما بقي من هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهي الخارج عن الوجوب وهل يكون الحق عوضا لعمل خاص ام لا فاعلم ان الله تعالى
جواد مقيدا وجوادا مطلقا فانه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب ربكم اي اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم
خواص وهو انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته
وهو عوض عن هذا العمل الخاص فالتوبة والاصلاح من الجود المطلق فجوده جلب جوده فالحكم عليه سواه ولا ابتداء الا الاء
فالعبد بين الجودين عوض زائل وعوض نائل قال سهل بن عبد الله عالم هذا الشأن وامامه لقيت ابليس وعرفته وعرف مني
اني عرفته فناظرته فناظرني فقال ومعنا ببيننا الكلام وطال فتنازعنا بحيث ان وقفت ووقف وحرت وحار فكان من
آخر ما قال لي يا سهل الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء ولا يخفى عليك انى شيء وكل يقتضي الاحاطة والعموم وشيء انكر
النكرات فقد وسعتني رحمته قال سهل فوالله لقد اخرسني وحيرني بلطافة سياقه وظفره بمثل هذه الآية فلم افهم منها ما لم
يفهم وعلم منها وبين دلالتها ما لم يعلم فبقيت متفكرا حايرا واخذت اتلو الآية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكوة الى آخر الآية سررت وتخيلت اني قد ظفرت وانه محجوج بهذه الحجة فقلت له يا ملعون ان الله
قد قيد رحمته واخرجها عن ذلك العموم فقال فسأكتبها فتبسم ابليس فقال يا سهل ما كنت اظن انك تنتهي هنا الم تعلم يا سهل ان
التقييد صفتك لا صفته قال فرجعت الى نفسي وغصصت بريقي واقام الماء في حلقي وتالله ما وجدت جوابا ولا سددت في وجهه
بابا وانصرف وانصرفت وتالله ما ادري بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه ما نص بما يرفع الاشكال فبقي الامر عندي على المشية
منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك بامر ينتهي اوباء لا ينتهي فاعلم يا اخي اني تتبعت ما حكي عن ابليس من الحجج فما رأيت اقصر منه حجة
ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكى عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت ان الله قد علمه علما لا جهل فيه
فهو استاذ سهل في هذه المسئلة واما نحن فما اخذناها الا من الله فما لابليس علينا منه في هذه المسئلة بحمد الله ولا غيرها وكذا رجوانها
بقي من عمرها وهي مسئلة اصل لا مسئلة فرع كابليس ينتظر رحمة الله به من عين المنة والجود المطلق الذي به اوجب على نفسه سبحانه
ما اوجب وبه تاب على من تاب واصلح فالحكم فالمعطي الكبير عن التقييد التقييد فلا يجب على الله الا ما اوجبه على نفسه والعارف
كذلك في جوده لا يتقيد ولا يعطي ولا يجب عليه فان وجوب العطاء انما سببه الملك ولا ملك للعارف مع الله فالمال الذي
بيد العارف هو لله ليس له فالزكوة تجب في عين المال على رب المال ولا رب له سواه سبحانه فقد اوجب على نفسه ان يخرج من
هذا المال المعدار معينا صوحق لطايفة من خلقه اوجبه لهم على نفسه في هذا المال الذي بيد العارف فيخرج العارف من هذا
المال الحق لتلك الطايفة نيابة عن رب المال كما يخرج الوصي عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وكيل ومن هذا الباب رأيت طايفة في كشفها
لهذا المقام فلم يرد زكوة ما بيده ظاهرا للمال ورأيت منهم جماعة مع كونهم يخرجون منه ما هو اكثر من الزكوة ولا يزكونه ويقولون ان الله
تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال لله ليس لي ويدي فيه عارية وانا في هذه المسئلة حنفي المذهب فكما لا يجب على ولي
اليتيم اخراج الزكوة عن اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه الزكوة في ماله لانه المخاطب فلا ازكيه فقد بينت لك مقامات الله الجود الالهي
وتقسيمه واما هل يكون الحق عوضا لعمل خاص ام لا فاعلم انما للنبي انس يقول فان اعطى الرجل هدية ثم ان المعطي له لا يكافيه
فطالبه بالمكافاة عند الحاكم فالحاكم ان يفصل عليه الامر لما فيه من الاجمال ليترتب الحكم على التعيين فيقول للمعطي اعطيته هذه الهدية
ما ابتغيت بها هل ابتغيت بها جزاء من الحياة او معاوضة في الدنيا او ابتغيت بها وجه الله فان قال الخصم ابتغيت بها الاجر في الآخرة
من الجنة او المعاوضة في الدنيا حكم على المعطي له برد عين ما اخذ منه ان كانت عينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم له بالقيمة
على الخلاف في ذلك هل يعتبر القيمة في الشيء في زمان العطاء او في زمان القضاء وان قال انما اعطيتها ابتغاء وجه الله لم يحكم الا لحق
في ذلك وقال ليس بيد صاحبك ما قصدته بهديتك فمن وجه اتيته عوضا عنها فيما تطلبه فانه لا يصح ما لك بالكثير من هذا
ومن وجه ينبغي ان يكون عوضا فانه لا يماثله في القدس شيء من مخلوقاته والكل نعمته فيراه المعاوضة على الله هذا المعطي في الدار
الآخرة تماثيل ما يناسب هديته وان زاد على ذلك فمن باب المنة وقد قيل شعر لكل شيء اذا فارقته عوضا وليس لله ان فارقت من عوض
والتحقيق في هذه المسئلة ان الحق من حيث ذاته ووجوده لا يقاومه شيء ولا يصح ان يراد ولا يطلب لذاته وانما يطلب الطالب
ويريد المريد معرفته او مشاهدته او رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضا لمن
عمله في الدنيا الذي هو الحضور مع الله في قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته وهي ارفع المنازل
فهي الحاضر هنا في عمله جزاؤه وهي لغير الحاضر زيادة ومنة فهو عنده هذا ليس عوضا وهو عند الاخر عوض فيكون للحضور في الدنيا

من الجود المطلق من عين المنة وتكون الرؤية من الجود المقيد جزاء بما اوجبه على نفسه من جوده شهدت جوده فاخرج عنه شيء ولا اوجب
عليه مخلوق شيئا الا الله الا هو العزيز الحكيم فاذا اعطى العبد ابتداء لغيره لا جزاء يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطي لاجل ذلك
الاستحقاق بحث فيد الحق فيكون عطاء مثل هذا عن استحقاق لا يطلب بذلك الا وجه الله سواء طلبه فيه او لم يطلبه فان حال
العطاء المبتدأ يعطي ذلك فانه اتصف فيه بصفة الحق من الجود المطلق حيث لم يكن عطاؤه جزاء ولما كان هذا حاله كما ان الله تعالى
يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على عباده وهو الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازي هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك
يعطي هذا العبد المنعم على غيره ابتداء اطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يتولى الله الجزاء به لا بالحمد حين اتصف
في هذا العطاء بصفته سبحانه فهذا قد استوعبت ما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهوره عالم الغيب عن الحضرة الموسوية

شعر

اذا ما الشمس كان لها شعاع ، فذاك النور من قبلي اتاها
اذا ما الموت حل بكل نفس ، فذاك الموت من ربي رآها ، اذا ما جنة المأوى تجلت ، مزينة الى الى فجلاها ، نعم الارواح لما حوته
من الطيب المسك في شذاها ، وان طلعت نجوم في سماء ، فذاك الطمس او نبهان نهاها ، وان دخلت نفوس في نفوس
كان دخولها فيها مناها ، ودعاء الفقار لها ترود ، من الصيد الذي يحمي دماها ، فلولا الرسول يرى نفوسا ، تردد رسالته لما اتاها
ولو عرضت عليه الحجب عرضا ، يحيي به المنازع ما اتاها ، ولولا الجواري سابحات ، الى مستحق منتهاها
ولولا الليالي مرسلات ، غدائرها لما سعفوا دجاها ، ولولا الصباح يرى وجوها ، منورة الجوانب من ضحاها
لا تحمله زمان بها غرامنا ، وهيمه ونيته هواها ، ولولا الهلال يكون بدرا ، لاربعة وعشرين ما تلاها
ولولا البحار يكون ماء ، اجاجا لم يلذ به سواها ، ولولا الاراضي ذات سطح ، لما قال المهيمن قد دحاها
واظهر فيه زينة كل شيء ، واخفى حكمه فيه براها ، ولولا الديار بها انيس ، لكان انيسها رث بناها
ولكن لا يبوح الانس عندي ، بذات ما لها صفة نراها ، ولولا العوالي في سفال ، لكان سفالها اعلا ذراها
ولولا الرواسي شامخات ، لكان شموخها من علاها ، ولكن الشموخ لها مقام ، به ربت البرية قد حباها
ولولا الصحيفة حين ترى ، بمسكها الذي قد محاها ، ولولا الجحيم يكون نارا ، بلا ريب مسيت على هواها
ولكن العذاب وجود صدق ، تراه النفس ذوقا في خباها ، ولولا الجنة ذات شخص ، لاضعف سقوها منها قواها
ولو نظر الشموع حين تحلو ، بمن تهواه شرعا ما نهاها ، ولولا الاسماء بلا نجوم ، لنورها قتيل من سناها
ولولا الرياح جرت رخاء ، لزعزعها واقعدها رخاها ، ولولا المياه تغور غورا ، لاحيا العالمين بذي بلاها
ولولا السحاب حين حياها ، عن الكفار اغناهم حباها ، ولولا الجبال فسير سيرا ، لكان سنادها سنها ثناها
ولولا العيون يرى سناها ، بلا حجب يحل بها عماها ، ولولا الملوك تنال عينا ، اذا ما اقبلت رحلت حباها
ولو نطق الكتاب بكل حال ، على احد من الدنيا عناها ، ولولا المنير بغير صبح ، عليها في العلاء لما سباها
وتثبت في مواقف مهلكات ، لعزتها اذا امر دهاها ، لقد اضنيت بالسبع المثاني ، ومن سور الحروف بغير طاها
لقد ابصرت عين الشمس تخفى ، عن الابصار اذ تعلو ذراها ، تبصر جوفها تبدي سحابا ، ويبصر ارضها من هو براها
ويظهر حسنها نعمى عيون ، ويخفى طرفها عنا حياها ، وما قيل قد رحلت وغابت ، وقد تركت خليفتها اخاها
اجيبت ويسوقها لما اتاني ، يسائل ان اكلمها شفاها ، فقلت المستراد لي لاف ، رأيت فنا وعيق في فناها
فما رحلت لبغض كان منها ، ولكن كان عن خاطر حداها ، اجابته لامر فاعتناه ، بجود المهيمن قد حناها
فصار الكل مفتقرا اليها ، وصار الكل يرغب في جداها ، فكم من حفرة قد كنت فيها ، ولولاها لت على سفاها
لعل شهوة لولاه عيني ، تريع الاشتياه لما شفاها ، وكم من طعمة اكلت بحرص ، لشهوتها ولم يبلغ اناها
وكم من شهوة نظرت الينا ، وعذناها عصمنا من اذاها ، ولو تركت نفسنا يوما ونفسها ، وكان العقل قد اخفى نواها
مخافة ان تطالبه نفوس ، بها فالعقل يحذر من جفاها ، ولا خطرت له يوما ببال ، ولا حكمت عليه ولا نواها
ولكن الشريعة انبتتها ، الى اهل السعادة في غشاها ، فقال هاؤم لم يعقب حجابا ، ورضا نهوا المهيمن عن ذكاها

اعلم ان هذه القصيدة وكل قصيدة في اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها اجمال ما يأتي مفصلا في شرح الباب
والكلام عليه بل الشعر في نفسه من جملة شرح ذلك الباب فلا يتكرر في الكلام الذي يأتي بعد الشعر فلينظر الشعر في شرح الباب
كما ينظر النثر من الكلام عليه ففي الشعر من مسائل ذلك الباب ما ليس في الكلام عليه بطريق النثر وهي مسائل مفردات
يستقل كل مسالة في الغالب بنفسها الا ان يكون بين المسالتين رابط فيطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب الكلام
في الحيوان بما فيه من الحيوانية ويطلب النبات بما فيه من النمو والغذاء ويطلب الجماد بما فيه مما لا يحس كالاظفار والشعر فيتعلق

بالثبات لمونها ويتعلقان بايجاد لعدم احساسها او نافيا الوجود شئ اصلا لا يكون بينه وبين شئ آخر ارتباط اصلا حتى بين الرب والمربوب
فان المخلوق يطلب الخالق ولذا كان العلم من العالم على صورة المعلوم فيخرج المعلوم على صورة العلم فان لم يكن لذلك لم ان
يقع التعلق فلا بعد المنافرة من جميع الوجوه اصلا فلا بد ان يتداخل المسائل للارتباط الذاتى الذى فى الوجود بين الاشياء كلها
فافهم ما اشرنا به اليك فى هذا الارتباط فانه ينبئ عن امر عظيم ان لم تحققه زلت بك قدم الغرور فى مهواة من اسلف فانه
من هنا تعرف ما معنى قول من قال بحدوث العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجماع من الطائفتين بانه ممكن وليس له مرتبة واجب
الوجود ولا صحة الارتباط الذى اشرنا اليه لما صح ان يكون العالم اصلا وهو كاين فالارتباط كاين والمنافرة من وجه وعدم
المنافرة من وجه آخر فكل حقيقة الهية لها حكم فى العالم ليس للاخرى وهى نسبة فنسبة العالم الى حقيقة العلم غير نسبته الى
حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وانما مناسبته بينه وبين المعلوم والامر من كونه معلوما يغاير
كونه مقدورا فاذا نظرته على هذا النسق قلت لا مناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت بالعين الاخرى اثبتّ النسبة فانها موجودة
فى الكل فاحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك فى الوقت واذا ابتغيت الحقائق لذى عينين فليقل ما جعله الشرع ان يقول لا يقول
عقلا فان الملاق الالفاظ منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى ومنها ما هو مباح لنا نطلقه مع فساد المعنى كاطلاق نسبة
النظر فيه لمن لا يعقل الظن فيه وكيفية استفادة العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع والوجه المنافى معقول كاجر اطلاق
نسبة الولد وادخاله تحت حكم لو وكما جرى بعقل القول الالهى فى قوله لا يبدل القول لدى وادخاله تحت لولا لا الممكن والعقل
يدل على الاحالة فيما لو قدر دلالة عقلية ويدل على الامكان فى هداية الناس اجمعين دلالة عقلية ويدل على احالة هداية الناس
اجمعين لما سبق فى العلم من الاختلاف دلالة عقلية فترى تدل لفظها على انه مخير فى نفسه ان شاء ساء امرا ما وان شاء الرشاد فالامر
يعقد او دية الاخبار الالهى وتخيله العقل فقد امرنا الله بالعلم به وجعل الايات دلايل لاولى الالباب ولكن لما هى دلايل عليه
خاصة فلا يجوز الامر فى امره ايانا بالعلم به هل ساك فى ذلك دلالة الشارع والوقوف عند اخباره تقليدا او سلك طريقة النظر
فيكون معقولا او لعدل من معرفته من دلالة العقل ما ثبت به عنده فكونه الهاد ناخذ من دلالة الشرع ما تضيفه الى هذا
الاله من الاسماء والاحكام فيكون ممن سبق فى العلم به سبحانه شرعا وعقلا وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل ولو لم
يكن كذلك لقال كل احد فى الحق ما شاء مما تحيله العقول وما لا تحيله وهم قد فعلوا ذلك مع الايمان بالشرع وقد دخلوا التاويل
فى امور كلها لهم بها ولو استغنوا عنها لربطا بهم العقل بذلك ولا سالمهم الشرع عن ترك ذلك بل سالمهم الشرع عن ضلالة
وهم فيه على خطر ولا حجة على سالك الا ذا وجب عليه الكلام فيما سكت عنه وقد اندرج فى هذا الكلام جميع ما ذكرناه فى قصيدة
التى فى اول الباب فانه جمع ما عقد فيها من الاسرار فظلب حقا يبقا الهية يستند اليها وما فى حقائق الجنة فيما يقتضى
هذا المنزل تجلى الحجاب بين كشفين وتجلى الكشف بين حجابين وما فى المنازل منزل يقتضى هذا الضرب من التجلى الا هذا
المنزل فان التجلى المنفرد فى المظهر من غير بينية يعطى ما لا يعطيه فى البينية والتجلى المنفرد الذاتى فى غير المظهر يعطى ما لا
يعطيه فى البينية وهذا التجلى الواقع فى البينية يعطى الحصر بين امرين وكل محصور محدود ومن حصره وهذا اعجب المعارف فى
هذا الطريق ان يكون التجلى الذاتى الذى له الاطلاق ان يكون التجلى الذاتى الذى له الاطلاق محصورا فهو كما يقال عن القاعد
فى حال قعوده انه قائم فظاهر الامر انه لا يتصف وسبحان من تنزه عن الاضداد وتقيد اوصافه قال عليه السلام ترون ربكم كما ترون
الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم التجليات الذاتية وان اختلفت فى حكم التجلى كاختلاف صفة تنزيهه
باسمه الغنى عن العالم وصفة تشبيهه بالاحدية عن الشريك بقوله ولم يكن له شريك كذلك التجليات الذاتية البصرية فى هذه
التجليات الذاتية العقلية وان كان اراد بالظهيرة وقتا معينا فى النهار وهو الاظهر فى المعنى المحقق واللفظ وعليه اولى
ان يحمل هذا القول والنهار كله تجل ذاتى لان الشمس بمظاهره فيما تهاه فانها وحلاها للابصار وان كان النهار ومعاليه عنها
فظهورها بدا نهاس اول شروقها الى حال غروبها فهو تجل وحكم فى كل دقيقة بعرفها من يرثها ويجهلها من يجهلها والذى
يعرف الكل من ذلك الشمس استقذ ما له من طريق ما بين حكمها فى طلوعها وشروقها وحكمها فى ضحاها وحكمها فى صحائها وحكمها
فى زوالها وهو اول هيئتها وحكمها فى عصرها وحكمها فى نصف صعودها فلا سلطانها كما كان عليه بدايتها له من اول النهار وصدره
وحكمها عند سقوطها فكل تجل ذاتى كان ذاتا حكم ليس للاخر فاعد الطرفين فهو تجلى ذاتى بين تجليين ذاتيين الا الطرفين فهو
تجلى ذاتى عقيب تجل حجابى والطرف الاخر تجلى ذاتى يعقبه تجلى حجابى فهو تجلى ذاتى بين تجلى ذاتى وحجابى فقد بينا لك على الطرفين
فافهم من حالات تغير الاحكام الشمسية فى هذه الايات وو فوع التشبيه بها فى ان معنى وهو الظهيرة حالة الصحو وعدم
السحاب بينها وبين الرائى وخذ انت فى الايات الباقية انا التجلى الذاتى فاعلم ان النور المنبسط على الارض الذى هو من
شعاع الشمس السارى فى الهواء ليس له حقيقة وجود به الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس
وعين تبصر استنارت المبصرات فقيل قد انبسط الشمس عليها ولهذا يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب لان العين فاتت

شاهد

شاهد العين الاخرى بوجود السحاب وهى مسالة فى غاية الغموض لانى اقول ان الشمس فى حد السماء وما فى العالم عين تبصر من
حيوان ما كان لها شعاع منبسط فى الارض اصلا لان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير به غيره فوجود ابصارنا ووجود
الشمس معا اظهر النور المنبسط الا ترى الالوان يتقلب فى الجسم الواحد الملون بالخضرة مثلا او الحمرة اذا اختلفت مآخذها
النظر اليه من الاستقامات والانحراف كيف يعطيك الوانا محسوسة تدركها ببصرك ولا وجود لها فى الجسم المنظور اليه فى
الشمس فقد ادركت ما لا وجود له حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الارض ويعاقب الحرباء فى لون ما هى عليه من الاجسام
على التدريج شيئا بعد شئ ما هو مثل المرآة فى قبول الصورة بسرعة ولا هى جسم صقيل واذا رأيت تقبلها فى الالوان تحس مع علمك
بان تلك الالوان لا وجود لها فى اعيانها كذلك العالم مدرك لله تعالى فى حال عدمه فهو معدوم العين مدرك لله برؤيته
موجود لنفوذ الاقتدار الالهى فيفيض الوجود العينى انما وقع على تلك المرئيات لله فى حال عدمها فمن نظر الى وجوده تعلق
رؤية العالم فى حال عدمه فانها رؤية حقيقية لا شك فيها وهو المسمى بالعالم فلا يتصف الحق بانه لم يكن يراه ثم رآه بل لم يزل
يراه فمن قال بالقدم العالم فمن هنا قال ومن نظر الى وجود العالم فى عينه لنفسه ولم يكن له هذا الحال الا فى حال رؤية الحق
له قال بحدوثه ومن هنا تعلم ان علة الرؤية للاشياء ليس كونها موجودة كما ذهب اليه اكثر المتكلمين من الاشاعرة
وانما الحق فى ذلك استعداد المرئى للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فان الرؤية تتعلق به فاما غير الاشاعرة
من المعتزلة فاشترطت فى الرؤية البصر ناسوتا رأيته على هذا تابعة للوجود وكله اصحاب المرئية بالعلم خلقتنا ما تجلى
الذات بين تجليين حجابيين فلا بد ان تظهر فى ذلك التجلى الذاتى من صور الحجابين امر للرائى فيكون ذلك التجلى له كالمرآة يقابل
بها صورتين فترى الحجابين فى ذلك التجلى الذاتى فى مرآة الذات كما يشهد الفقير فى حال تنزيهك عنه الحق سبحانه الغنى
الحميد وان لم يكن الامر كذلك فكيف تنزهه عما ليس يشهد ذلك عقلا فهذا صورة الحجاب فى الذات عند التجلى واوضح من هذا فلا يمكن
فاذا ادرك العارف صورة هذين الحجابين او صورة الحجاب والتجلى الذاتى الذى هذا التجلى الذاتى الآخر فيهما او ادرك التجليين
الذاتيين فيتجلى الحجاب الواقع بينهما فلتكن ذكره وعلمه بحسب ما تعطيه تلك الصورتين فى ذلك التجلى والعلم فى انه لا يدرك
ابدا فالتجلى اى تجل كان الاصورتين لا بد منهما لكون الواحد يستحيل ان يشهد فى احديته ولما كان الانسان لا يصح له الاحدية وهو
فى المرتبة الثانية من الوجود فلذا تشفعت لهذا الشاهد فى التجلى الا الصورتين الذى هو التجلى بينهما فلا يرى الرائى من الحق الا
بحيث رآه الاشفع فهذا التجلى يعرفك بنفسك وبنفسه فان كان التجلى بين حجابين كانت الصورتين حالا ان كان فى الدنيا فيكون على
تكليف مشروع فان كان فى الآخرة فيكون على نعيم فى منكوح او ملبوس او مأكول او مشروب او يعيج بحيث او كل ذلك او ما
اشبه ذلك بحسب الحجاب ولهذا اذا رجع الناس من التجلى فى الدار الآخرة يرجعون بتلك الصورة فيعرفون ملكهم بتلك الصورة ولكن
يقع النعيم فيظهر ان النعيم متعلقة الاشياء وليس كذلك وانما متعلق النعيم وجود الاشياء اما ادراكها على تلك الصور الحجابية التى
ادركها فى التجلى الذاتى وان كان التجلى بين تجليين ذاتيين كتجلى الغروب فى الظهيرة وتجلى الليل بين نهارين كانت
الصورتان فى ذلك التجلى الحجابى على الاعلام لكن من علوم التنزيه فيتحقق به النفس ويتنعم به النعيم المعنوى ذلك حينها المناسبة لها
فافهم وان كان التجلى الذاتى بين تجلى حجابى وذاتى كانت الصورتان صورة علم لا صورة تجلى فالتجلى الذاتى فى الغالب صورة علم تنزيه
لا غير وصورة التجلى الحجابى فيه صورة علم تشبيه وهو تجلى لعبد الاسماء الالهية وظهوره فى ملكه باوصاف الربانية وفى
هذا المقام يكون الخليفة خالقا اذ يظهر باحكام جميع الاسماء الالهية وهذه مرتبة الخلافة ونيابة عن الحق فى الملك وبه يكون
الحكم له فى الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة والقول فاما الهمة فان يريد الشئ فيحصل المراد بين يديه على ما اراده
من غير زيادة ولا نقصان واما القول فان يقول لما اراده كن فيكون ذلك المراد او يباشره بنفسه ان كان عملا كما شرع
عيسى الطين فى خلق الطاير وتصويره طايرا وهو قوله لما خلقت بيدى فالانسان فى كل حضرة الهية نصيب لمن عقل وعرف
وان كان التجلى الحجابى بين تجلى حجاب وذاتى فالتجلى الحجابى فالحجابى علم ارتباطه بالحق من حيث ما هو دليل عليه ولكونه سببا
عنه وانه على صورته وهي نسبة التشبيه واما صورة التجلى الذاتى فى الحجابى فهو علم تجلى الحق فى اوصاف المخلوق من الفرح
والتعجب والتبشبش والبدء والقدم والعين واليد واليدين والقبضة واليمين والقسم بالمخلوق بالمخلوقين وتبغيه وانما
يحجب النور والظلم فيخصه سبحانه الحجب من خلف تلك الحجب النورية والظلمانية وقد حصرت لك مقام التجليات فى اربع وليس ثم
غيرها اصلا ولما اعطت الحقيقة فى التجليات الالهية انها لا تكون الا فى هذه الاربع فى العالم كانت الموجودات كلها على التربيع
فى اسها الذى ترجع اليه فكل موجود لا بد ان يكون فى علم تنزيه او علم تشبيه وفى عليه اثنا فى تجلى صناعى او تجل فكرى روحانى
ولا يخلو من هذه الاربعة اقسام وكذا الطبيعة اعطت بذاتها الحكم هذه التجليات فان الموجودات انما تركب على صورة هذه
التجليات فكانت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهى فى كل جسم كما لفقير انه قد يكون فى الجسم على التساوى فى
القوة وهو سبب بقاء ذلك الجسم وقد لا يكون فى الجسم على السواء فى القوة فيكون العلل بذلك الجسم مستصحبة وحالات الامراض

تنقلب عليه جنب غلب بعضها على بعض فان افرطت كان الموت وافراطها فانه السبب الموجب لافراطها ما وقع منها ما كول
ياكله الانسان او الحيوان فايكون الغالب في ذلك الماكول او المباشر يزيد في كمية ما يناسبه من الجسم ان كان حارا قوى الحرارة وان كان
باردا قوى البرودة وكذلك ما بقي ثم انه لما الف بين هذه الاربعة لم تظهر الا اربعة لا اقل ولا اكثر لاربع وجوه فان حقايق التجليات
الاربعة اعطت ان لا يأتلف من هذه الاربعة الا وزنها في العدد ولهذا كان منها المتنافر من جميع الوجوه والمناسب
كما ذكرناه في الالهيات في اول هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على العالم ان يكون بتلك المثابة اذ كان المعلوم على صورة
العلم والعلم على ذاته فافهم فالمتنافر كالحرارة والبرودة وكذلك الرطوبة واليبوسة فلهذا لا يجتمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة
وحكم اذا اراد ان يجعل الله العناصر مما يصح التاليف منها الطبايع فكان النار عن الحرارة واليبوسة ثم لم يحصل ما يليه ما ينافره من
جميع الوجوه بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه فكان الهواء حارا لما يناسبه من الحرارة وان نافره بالرطوبة فان
للوساطة اثرا وحكما لجمعها بين الطرفين فرتب على المنافرة لها فالهواء حار رطب فبما هو حار يستحيل الى النار بالمناسب وغلب
الواسطة فبما هو رطب يستحيل الى الماء المناسب ثم جاورنا الهواء من الطرف الاسفل الماء فسهل الهواء جوار النار بالحرارة وسهل
جوار الماء بالرطوبة وان نافره بالبرودة كما مازج الهواء بالحرارة وكذلك جاور وكذلك جاور بين التراب وبين الماء للبرودة الجامعة
لجاورتها فاظهر عنها الاربعة لذلك الاصل وكذلك الجسم الحيواني المولد جعل اثر النار فيه الصفرا واثر الهوا الدم واثر الماء البلغم
واثر التراب السودا فركب الجسم على اربع طبايع وكذلك القوى الاربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكذلك
ورد السعادة والشقاء بالاربعة باليمين والشمال والخلف والامام لان الفوقية لا سبيل للجسم فيها بطبعه والتحتية لا سبيل للروح
فيها بطبعه والانسان والحيوان مركب منهما فما جعلت سعادته وشقاوته الا فيما يقبله طبعه في روحه وجسمه فهي الجهات
الاربع ومنها خوطب ومنها دخل عليه ابليس فقال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم
يقل من فوقهم ولا من تحتهم لما ذكرناه فابليس ما جاوز الاربع الجهات التي تؤثر في سعادته ان سمع منه وقبل ما دعوه اليه
وفي شقاوته ان لم يسمع منه ولم يقبل ما دعاه اليه سبحان العليم الحكيم مرتب الاشياء مراتبها وهكذا فصل العالم العلوي
فجعل البروج الذي جعل الاحكام عنها في العالم على اربع ناريه وترابيه وهوائيه ومائيه وكذلك جعل امهات المطالب اربعة هل وما ولم
وكيف وكذلك امهات الاسماء المؤثرة في العالم وهو العالم والمريد والقادر والقائل فعلمه بكونه يكون في وقت كذا على حالة كذا
ولا يمكن هذا العلم على الارادة بتعيين ذلك الحال والقائل على القدرة بايجاد ذلك العين فعلم ما اراد وقال فقدر فظهر
الاعيان عن هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة فللحرارة التسخين ولليبوسة
التجفيف وللرطوبة التليين وللبرودة التبريد قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر المنفعلين دون الفاعلين لانهما على
من كانا منفعلين عنهما وهما الحرارة انفعل عنها اليبوسة وكذلك البرودة انفعل عنها الرطوبة فانظر ما اعطت هذه التجليات
بحسبها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق وشقي مطلق وشقي ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت
الحالات في اربع وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت نسبته مع العالم ومراتب العدد اربعة
لا خامس لها وهي الاحاد والعشرات والمئين والالاف ثم يقع التركيب وتركيبها كتركيب الطبايع لوجود الاركان سوا اعلم يا اخي
انه ليلة تقييدي بقية هذا المنزل رايت من بركاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استلقى على ظهره وهو يقول ينبغي للعبد
ان يرى عظمة الله في كل شي حتى في المسح على الخفين ولباس القفازين وكنت ارى في رجليه صلى الله عليه وسلم نعلين سوداوين
جديدين وفي يديه قفازين وكانه يشير الى سروري بما وضعته في هذا المنزل من العلم بما يستحقه جلال الله ثم يقول ما دام البدر
طالعا فالنفوس في البساتين نابته وفي حواسيها امنة واذا كان الظلام ولم يطلع البدر تخيف من اللصوص فينبغي ان يدخل الانسان الى
حذرا من اللصوص فكنت افهم عنه من هذا الكلام انه يريد ان النفوس اذا كان شهود الحق غالبا عليها محققة به فهي عند
من يدخل بساتين معرفة الله والكلام في جلاله على ضروبه وكثرة فنونه فشبه الحق بالبدر وشبه ما تحويه البساتين من ضروب
الفواكه بما تحوي عليه الحضرة الالهيه من معارف الاسماء الالهية وصفات الجلال والتعظيم وفهمت منه في المنام من قوله اذا غاب
البدر وذلك شهود الحق في الاشيا والحضور معه والنية الخالصة فيه كان ظلام الجهل والغفلة عن الله والخطا وخيف من اللصوص
يريد الشبه المضلة العارضه لاصحاب النظر الفكري واصحاب الكشف الصوري فذكره للتحرز على النفوس اذا شرعت في الكلام
على ما يستحقه جناب الحق فتدخل المدينه يريد فليتحصن من ذلك بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة وهم اهل البلد فان يد الله مع الجماعة
ثم رايته صلى الله عليه وسلم يقول كلما اعطيتم بجميع اعضايه لعظيم ما هو فيه من السرور بما يتضمنه هذا المنزل من المعرفة وكان باب الحجرة
والبدر طالع حتى كانا منه في انها راى البدر يمشي في كبد السماء وقايل يقول لم يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلق عظيم
لما يرد عليه من الله وتشهده واستيقظت بقيت ارى رؤيا في هذا المنزل واستبشرت بما رايته الله الحمد على ذلك ويتضمن هذا
المنزل علوما جمة وما من منزل الا ويحتمل ما يحوي عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابي في هذه الليلة انا اجعل

من المنزل

من المنزل بعض ما يحوي عليه من مسائله فسالني بعض اصحابي ثم قال اذا كان الامر على هذا فبينها على عدد ما يحويه من المسائل بذكر
رووس صورها خاصة لنعرفها من غير تفصيل مخافة التطويل فقلت ان شاء الله فما اصلح الصباح بقي علينا من هذه المنازل
في هذا الكتاب فكانت على هذه الليلة ليلة مباركة فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التجلي في الجمع على كثرتها في كل عين منها في آن واحد
برؤية واحدة وعلم تداخل التجليات وعلم تجلي التابع والمتبوع وهل يحصل التابع ذوق من تجلي المتبوع ام لا فان المتبوع اما جار يدعوا الى الله
بما يدعوا المقتبس فقال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فحصل للتابع نصيبا في الدعا الى الله فكل علم يستقل به الانسان من كونه عاقلا لا يحتاج فيه الى تعريف
من رسول ولا دال عليه كالعلم بتوحيد الله وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهي في الكشف في خلواته وطهارة نفسه
بمكارم الاخلاق فمثل هذا يكون له من التجلي مثل ما للمتبوع لانه ليس بتابع انما هو ذو بصيرة اما الدليل عقلي سديد او كشف محقق هو
فيه مثل المتبوع وكل انسان ما له هذا المقام وكان الذي عنده من العلم بالله انما ايمانا من المتبوع ومشى عليه ويكون ذلك العلم
ما لا يمكن ان يحصل الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو علم التقريب الى الله من كونه قربة لا من كونه علما وكذلك الاعمال
البدنيه والقلبية على طريق القربة لا لعلم الاسم فالمتبوع واذا كان التجلي في هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا يلحق فيه التابع والمتبوع ابدا فهو المتبوع
يحل شي وهو التابع عبد ذوق ومجموع ما علم ذلك ومما يتضمنه هذا المنزل تجلي الحق لاهل الصفا في غير الاسم الرب فان الله ما تجلى الحجاب
الا في يوم مخصوص في اسم الرب المضاف اليهم لا في اطلاق الاسم فهم في الحجاب فهو ان يحجب من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع
تجليه في هذا الاسم الخاص بهم في غير ذلك الزمان وفي اسم الرب المطلق وفي غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم يوم يكون يوم يحجبون فجعله نار معينا فافهم ويتضمن هذا المنزل انه ليس كل تجل يقع به النعيم وان النعيم بالتجلي انما يقع للعين المتقين
الذين هم في البشرى وهل المحبة ويتضمن هذا المنزل ظهور عالم الشهادة في الغيب وجميع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة
وهكذا ذهب اليه بعض العارفين في نشاة الآخرة ان الاجسام تكون مطوية في الارواح وان الارواح تكون هي الظاهرة بعكس ما هو في الدنيا
يكون الظاهر في الدار الآخرة والحكم للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في اي صورة شاؤوا والغلبة الروحانية عليهم وغيبت الجسمية فيها
كما هو اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح يظهرون في اي صورة شاؤوا ومن هنا قال اصحاب الكشف الذين انكروا حشر الاجسام
فانهم ما ابصروا في كشفهم الامر الواقع في الدار الآخرة وراءها وانما يحول في الصور كما شاءوا وغيب عنه ما تحوي عليه تلك الارواح
من الجسمية كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر الروحانية المبطونة في الاجسام فكانت الاجسام هنا للعادة والآخرة بالعكس الارواح
تبرز الاجسام فلهذا انكروا ذلك والكشف التام الذي قررناه واصحابنا هنا وفي الآخرة ان كشفنا الارواح هنا وغلبة الاجسام الطبيعية
عليها في الصورة الظاهرة فلا يرى من الارواح في ظاهر الاجسام الا انا وها ولولا الموت واليوم ما عرف غير المكاشف ان ثم ارواحا
على ما انشاها عنه في الظاهر مع وجود الموت والسكون وظهور الجسم عونا عما كان له من الاثار ذهبت طايفة الى هذا المذهب وهم الحشوية
فارادت ان تخلف هذه الصورة الظاهرة شي اصلا لكشف بهولا ولم يكن موت في العالم ويتضمن هذا المنزل معرفة العالم العلوي وترتيب
صورته في تركيبه وانه على خلاف ما يذكره اصحاب علم الهيئة وان كلما قالوه يعطيه الدليل ويجوز ان يكون الامر به على ذلك
ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب ما يعطيه ما ذهب اليه اصحاب علم الهيئة ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلي في ترتيبه من الامور
ويتضمن معرفة المكلفين ومراتب ما كلفوا وما احكامهم ويتضمن علم القرابات ويتضمن علم سبب قصم الجبابرة المتكبرين على الله ويتضمن الحاق
الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن علم العواقب ومآل كل عالم فقد ذكرت رؤوس مسائله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

تم السفر بتمام الباب من اصل المؤلف المنتسخ منه هذه النسخه يتلوه
في السفر الثاني منه والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية

شعر

حرّم الله قلب كل نبي ۞ وكذا قيل قلب كل ولي ۞ ودعوه وورثوه نبيهم ۞ في علوم في ذلك مقام علي ۞ فاذا ما نسبت للشعر علما
فاطلب العلم من حروف الروي ۞ فتجارت لها معارف قوم ۞ من شريف محقق وذكي ۞ ذي عظيم ورسول ۞ وفقير مدرك وغني
ونعيم مرتب في علو ۞ وعذاب مقسم في دني ۞ يتضمن هذا المنزل علم مرتبة العالم عند الله بجملته وهل العالم له مرتبة عند الله
يقتضي تعظيمه من اجلها ام لا وهل من خلق من اهل الشقاء المغضوب عليه له مرتبة تعظيم عند الله ام لا وهل التعظيم الالهي يؤثر
في المعظم بحيث ان يسعد بها ام لا وهل ما سبب تعظيم العالم وهل لمن عظم العالم من تخلق صفة يعرف بها ام لا فان الاسماء
الالهية التي تضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول ما اقسم الله الا بعظيمه لكن اضمر او اظهر في موطن آخر ليعلم انه مضمر فيما
لم يذكر وجميع ما يتعلق بهذا الفن من المسائل يتضمنه هذا المنزل ان ذكرناها على التفصيل طال الكلام ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان
من العالم وهل الحيوان شاركه في هذا الخلق ام هو مخصوص به وما اختص بهذا الضرب من الخلق وان كان شاركه الحيوان فيه فلما
عين الانسان بالذكر وخلق ولماذا ذكرت لفظة الانسان في القرآن حيث ما ذكرت وينظر بذكرها اما الذم واما الضعف والنقص
وان ذكر بمدح اعقبه الذم سوطا به والذم كقوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان لربه لكنود والضعف والنقص مثل قوله
خلقنا الانسان من سلالة من طين ولقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا
مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم ويتضمن علم ما لاصحاب الدعاوى التي تعطيها رعونة الانفس ويتضمن تقرير النعم
الحسية والمعنوية ويتضمن التخلق بالاسماء ويتضمن علم القوى التي اعطيها الانسان وان لها اثرا وفي ذلك رد على الاشعري
وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال الى المكلفين ويتضمن علم ما يقع فيه التفاوت ويتضمن علم مآل من عرف الدليل وتركه لهوى نفسه فهذا
جميع رؤوس ما يتضمنه هذا المنزل من المسائل وهي يتشعب الى ما لا يحصى كثرة الا من تشعبه كثيرة فاما مرتبة العالم عند الله بجملته فاعلم ان الله
ما خلق العالم لحاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته ليكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة لم يرجع اليه سبحانه
من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا ايضا كان العالم في خلقه مطلوبا لنفسه لانه ما ظهر عليه من خالقه صفة
كمال بل له النقص الكامل على الاطلاق فسواء خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان يكمل بوجود العالم
وما خلق الله شيئا من العالم بالقصد لما اعطاه التقسيم العقلي بان يوصف العالم بالتعظيم من حيث نصب دليلا على معرفة الله وان به كملت مرتبة الوجود
والمعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود امران يوصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف التام فشرف العالم لا
على ما هو شريف قال القائل كان يقع منه تحرز في جعله في العالم ان كان المقصود الدلالة فقد صدقت وذلك اردنا الا ان الله تعالى نسبا
ووجوها وحقائق لانها يعطيها وان رجعت الى عين واحد فان النسب لا يتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كذلك
اليه لكان للوجود والمعرفة ما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما يعطيه تلك النسبة الخاصة وقد قلنا
ان النسب لا تتناهى فخلق الممكنات لا يتناهى فالخلق على الدوام دنيا وآخرة والمعرفة تحدث على الدوام دنيا وآخرة ولهذا امر بالزيادة
من العلم اتراه بالزيادة من العلم بالاكوان لا والله ما امر الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه من الكون فيعطيه ذلك الكون
عن ابة نسبة الهية ظهر فيه ولهذا ابتهل صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا
من خلقك او استأثرت به في علم غيبك والاسماء نسب الهية والغيب لا نهاية له فلا بد من الخلق على الدوام والمخلوق لا بد
ان يكون علمه متناهيا في كل وقت وان يكون ذا بدء في كل حال لعلمهم فيس عندهم بدء على الله ذلك العلم فافهم فان قال القائل
فالاجناس محصورة بما دل عليه العقل في تقسيمه وكل ما يخلق مما لا يتناهى داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم دخل فيه
وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل فيما تعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع
كل قوة تعطي بحسبها ولكن ما يدل على الحصر فانها قسمت بحسب قوتها وما من قوة تعطي امرا او تحصر القسمة فيه الا ويخرج عن
قسمتها ما لا يعطيه قوتها فتقسيم المسموعات ومتعلقها الكلام والاصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات كلها والمطعومات و
غيرها وكذلك ايضا العقل لما اعطي بقوته ما اعطى له يدل ذلك على انه ما ثم امور الهية لا تعطيها قوة العقل ويعطيها قوة امر
يخلقه الله في عبد من عباده من التقسيم بحسبها مما غاب عنه العقل وتخيله فيحصل ما يقتضيه الحضرة الالهية من السعة بعدم التكرار
في الخلق والتجليات لم يقل مثل هذا القول والاعتراض بمثل هذا الاعتراض فان قال لا بد ان يكون ما يخلق داخلا تحت قسمة العقل
اما تحت قسم النفي او الاثبات قلنا صدقت وما يمنع ان يكون ما يعلم ما كان لا يعلم اما في قسم النفي او الاثبات ولكن ما يدخل تحت
ذلك النفي او الاثبات هل يعطي ما يعطي النفي من العلم او يعطي ما يعطي الاثبات من العلم او يعطي امرا آخر فان النفي قد اعطى من العلم بالله
ما اعطى من حيث ما هو نفي لا من حيث ما تحته ودلالته من السلبيات التي لا نهاية لها وان الاثبات قد اعطى من العلم بالله ما اعطى من
حيث ما هو اثبات لا من حيث ما تحت دلالته من المثبتين فاذن الايجاد مستمر والعلم يحدث بحدوث الايجاد والمعلوم الذي يتعلق به

العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو المعلوم الآخر وهو معلوم للدلالة للعالم فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم الكوني وكملت مرتبة
الوجود الخاص بهذا الموجود بظهور عينه والذي يعطيه كل موجود من العلم الذوقي لا يعطيه الآخر فلقد يجد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية
في اكلة تفاحة واحدة في كل عضة بعض فيها الى ان يفرغ من اكلها ذوقا لا يجده الا في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة وعددها
حسا في كل اكلة منها والمحقق يترجم عنها من تحقق ما ذكرناه يعلم ان الامر خارج عن هو وكل قوة موجودة كانت تلك القوة
عقلا او غيره فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء فقد بين لك في هذه الآية ان العقل وغيره ما اعطاه الله من العلم الا بما شاء ولا يحيطون به علما ولما قال وعنت الوجوه
عقيب قوله ولا يحيطون به علما اي اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به منه وذلك
من اعيان الذوات وحقائق الموجودات ازوجه كل شيء ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما خلقه الله على كمال في نفسه فذلك الكمال وجهه قال
تعالى اعطى كل شيء خلقه صفة كماله ثم هدى فاعطى الهدى ايضا الذي هو البيان هنا خلقه فابان الامر لعبيده على اكمل وجوهه عقلا
وشرعا فما ابهم ولا رمز ولا الغز ان هو الا ذكر وقرآن مبين ليبين للناس ما نزل اليهم ولولا البيان ما فصل من التشابه والمحكم ليعلم ان
المتشابه لا يعلمه الا الله وما بين المتشابه والمحكم يتعلق به علمنا فلو لم يتنزل المتشابه ليعلم انه متشابه لكونا نرى فيه وجها يشبه ان
يكون وصفا للمخلوق ويشبه ان يكون وصفا للخالق فلا يعلم معنى ذلك التشابه الا الله فلو لم يتنزل المتشابه لم نعلم ان في علم الله ما يكون
متشابها وهذا غاية البيان من حيث انه بين لنا ان ثم ما يعلم وثم ما لا يعلمه الا الله وقد يمكن ان يعلمه الله من شاء من خلقه باي وجه شاء
ان يعلمه ومما يتضمن هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرائع المتقدمة والمتأخرة لما اقسم فاذا اقسم بالقسم
هل بنفسه ام بالمخلوقات ام بهما وقتا وبهذا وقتا آخر مثل قوله تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله وكقوله فوربك لنحشرنهم
فورب السماء والارض وكقوله والذاريات والمرسلات والصافات والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقسم بهم
في الظاهر بمقام اسمائه فان كان اضمر مما اضمر من الاسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء ظهر الاسم او لم يظهر والقسم
العام فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل في هذا القسم من الموجودات جميع الاشياء ويدخل فيه العدم والمعدومات وهو
قوله وما لا تبصرون وما تبصرونه في الحال المستقبل والمستقبل معدوم للاشياء فنسبة الى الشرف والتعظيم وكذلك العدم
فاما شرف العدم المطلق فانه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة لا من حيث ما يحصل على السنة الناس وقد تكلم في ذلك فقيل
وبضدها تتميز الاشياء فالعدم ميز الوجود والوجود ميز العدم واما شرف العدم المقيد فانه على صفة قبل الوجود و
الوجود في نفسه شريف فهذا هو من اوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق بوجه قبوله للوجود فله دلالتان على الحق
دلالة في حال عدمه ودلالة في حال وجوده وشرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيمه لله وقع دلالة انه ما
قبل الوجود وبقي على اصله في عينه غيرة على الجناب الالهي ان يشركه في صفة الوجود فيطلق عليه من الاسم ما يطلق على الله ولما
كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو ان يوصف بانه لا يتعلق به صفات المحدثين والتنزيه وصف عدمي فشرف
سبحانه العدم المطلق بان وصف به نفسه فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون تشريفا للعدم لهذا القصد المحقق منه في
تعظيم الله فانه اعرف بما يستحقه الله من المعدوم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كما للحق صفة الازل في وجوده وهو
وصف الحق بنفي الاولية ووصف نفي العدم بنفي الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله مما سوى الله اعظم معرفة به من العدم المطلق ولما كان
للعدم هذا الشرف وكان الدعوى والمشاركة للموجودات فقد قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي ولم تك موجودا فكن معي في حال
وجودك من عدم الاغراض في الحكم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك فيحصل شرف الانسان ويرجعه في وجوده الى حال عدمه فلولا
شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة في الحكم لا في العين ولا يتعدى على هذا الوصف من الرجوع الى الحكم
بالحكم مع الوجه العيني الا من عرف ما بينهما وما يراد منه وما خلق له فقد تبين لك من شرف العدم المطلق ما فيه كفاية وهذه
مسألة اغفلها الناس ولم يعقلوها عن الله حين ذكرها لنا فقد بينا ان الشرف للموجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وتجب
تعظيمها لقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعائر هي الاعلام فهي الدلالات فمن عظمها فهو تقي جميع تقلباته
لان القلوب من التقلب وما قال صحيحا ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى الجوارح ولكن قال من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب
في الحالات مع الانفاس وهو ايجاد المعدومات مع الانفاس ومن يتق الله في كل تقلب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الانسان
ولا ينال الا الاقوياء الكمل من الخلق لان السعود بهذا التقلب عزيز ولهذا قال شعائر الله اي هي شعائر بما تدل عليه وما يكون شعائر
الا في حق من شعر بها فمن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق فلا يعظمها اذ لا يعظمها الا من قصد الله فجميع توجهاته وتقلباته كلها ولهذا
ما ذكرها الله الا في الحج الذي هو القصد على التكرار ولما كان القصد لا يخلو عنه انسان كان ذكر الشعائر في الحج وذكر المناسك
وهي متعددة اي في كل قصد وكان سبب القسم بالاشياء طلب التعظيم من الخلق للاشياء حتى لا يهملوا شيئا من الاشياء الدالة على الله
سواء كان ذلك الدليل سعيدا ام شقيا وعدما او وجودا اي ذلك كان فان كان القصد الالهي بالقسم نفسه لا الاشياء بل المقصود

الامران معا وهو الصحيح فاعلم انه ليس المراد بهذا القصد الآخر الا التعميم لتاكد التعريف فذكر الاشيا، واضمر الاسماء الالهية ليدل الاشياء على ما
في كل من الاسماء الالهية فما يخرج عن الدلالة فوسع فيها فقال والسماء وما بناها اي وباني السما، والارض وما دحاها اي وداحي الارض
والنجم اذا هوى اي ومسقط النجم فاختلفت الاشيا، فاختلفت النسب فتعينت الاسماء الالهية المختصة بهذا الكون المذكور فيعلم
من الله ما ينبغي ان يطلق عليه من الاسماء في المعنى فلذا اضمر في اللفظ ما اطلق اذ لو اراد اطلاق ما اضمر عليه لاظهره كما اظهره
في قوله رب السماء والارض فجاء بالاسم الرب بالنسبة الخاصة المتعلقة باشياء خاصة واسم الارض مضمر لان الرب نسبة خاصة
في الارض ليست في السماء ولذلك لم يأت بها الا بل باسماء مغايرة للارض لاختلاف النسب فنسبة الرب بخلق السماء مغايرة للنسبة
الربانية بخلق الارض ولولا وجود الواو في قوله والارض الذي يعطي التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة ولكن الواو
شعت في القران نزل باللسان العربي والواو في اللسان في هذا الباب اذا ذكر الاول ولم يذكر في المعطوف عليه حكم لزم دلت على التشريك
فاذا قلت قام زيد وعمرو فلا بد ان القائل اذا وقف على هذا من غير قاطع عرضي مثل انقطاع النفس بسعلة تطرا عليه او شاغل يشغله عن
تمام كلمته في مراده فهو للتشريك ولا بد فهو ذكر القاطع سعيد ان يقول وعمرو خارج او يقول وعمرو ابن قاعد فهذه الواو واو الابتدا
والحال لا واو العطف فاذا قام زيد وخرج عمرو فهذه واو العطف اعني عطف الجملة على الجملة لا واو التشريك ولا واو الابتداء فلهذا
جعلنا الواو في قوله والارض للتشريك في الاسم الالهي المذكور الذي هو المعطوف عليه ولكن الاضافة في النسبة التي يقع بها التمايز
فافهم فانه سر دقيق لمعرفة الله واعلم انه لما راى بعض العارفين تعظيم هذه الامور مشروعا للحق كل ما سوعف الله بالسعادة الذي هو في
حق اصحاب الاغراض من المخلوقين وصولهم الى اغراضهم التي تعلق همهم في الحال ولم ير صاحب هذا النظر امدا في العذاب الذي هو
الالم انه مكروه لذاته وان عمر الدارين فان لهم في ذلك نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم فانه لكل واحدة من الدارين ملوها فاخبر الله انه يملاها
ويخلدهم فيها ابدا ولكن ما ثم نص نسير بها العذاب الذي هو الالم الا الحركات السببية في وجود الالم في العادة والمزاج الخاص الحساس للالم
فقد يلتذ بالضرب والقطع والحرق في الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم عن تلك الافعال الم لابد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا في هذا الطريق
وهذا من شرف الطريق وفيه يقول اصحابنا ليس العجب من ورد في بستان فانه المعتاد لكن العجب من ورد في وسط النيران لانه غير معتاد يريد
انه ليس العجب من يجد اللذة في المعتاد وانما العجب ممن يجد اللذة في غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب ابي يزيد في قوله سوى ملذذ وجدي
بالعذاب وهذا سمي عذابا لانه يعذب في حال ما عند قوم ما المزاج بطلبه واذا كان الحق امر بتعظيم كل ما سواه فبعيد ان يشرب عليه العذاب
الذي هو الالم وقد كان الله ولا شي معه ولم يرجع اليه وصف لم يكن عليه ما اوجد خلقه فكذلك هو يكون ولما قلنا هذا من اجل من يقول
بنفي اسم من الاسماء الالهية لا اثر له قلنا وان لم يكن له اثر فليس الا وجود الاثر عنه فان العين واحدة فافهم ذلك وهذه مسالة من اشكل
المسائل في هذا الطريق والله يقول ان رحمته سبقت غضبه علمهم ولا يظهر السبق في نفس الشاو فانه قد يكون الفرس واسع النفس
بطي الحركة والاخر ضيق النفس سريع الحركة والشاو طويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطا يدخل على الضيق النفس حتى يزيد
عليه ويتركه خلفه فلا يحكم بالسبق الا في اخر الشاو فمن جاز قصب السبق فهو السابق ولهذا يقول المسابقة بين الخيل في المسافة
وهو مشروع في معرض التنبيه على هذا المقام واخر المسافة هو الذي ينتهي اليه الحكم بالسبق والرحمة سبقت غضب الله على خلقه حتى
يكونوا لطالع العارفين بكرم الله وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا في النار فلهم فيها نعيم فانهم ليسوا منها بمخرجين وصدق قوله تعالى
سبقت رحمتي غضبي وتصدق قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويصدق قوله ورحمتي وسعت كل شي وقد اظهرت
امري في هذه المسالة لم يحق باختياري ولكن حق القول الالهي باظهاره فكتبته كالمجبور في اختياره والله ينفع من شاء من عباده
لا اله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والتسعون ومايتان في معرفة منزل الاعداد المشرقة من الحضرة المحمدية

شعر

تفجرت الانهار من ذات احجار ... وغاضت بارضي في خزاين اسراري
فعندنا العلم اللدني ظاهر ... فما كتمته فشعشعه اغياري
طالبني نفسي بشي وجودها ... ويطلبني وتري المصاب باوتار
فحصنت نفسي في مدينة سيد ... بناها من الماء المركب والنار
ولم يرحص منه في ارتفاعه ... تحصنت فيها خلف سبعة اسوار
مكانتها ما بين ذل وعزة ... يعاملني فيها على حكم مقدار
الى ان يكون النفخ في صور حسه ... للصعود تخييل برزخ اعيان
ويبقى دوام الامر فيه مخلدا ... الى ان يكون البعث من قبر افكار
فاشهد علما وعينا وحالة ... بشهد انوار ومشهد اسرار
منوعة تلك المظاهر عندنا ... برؤية افكار ورؤية ابصار

[illegible] ما تضمنه هذا المنزل وذلك علم اللوايح وهي من مقدمات الذوق وهو منزلة عجيبة لا تقبل العقلا ان يسيانه وفيه
دخول التانيث في الاعداد وهو مذكر وفيه علم المائية ومن اين صحت ومراجعة الحق الذي عندها حتى تا دها الى هذا الاعتقاد وهل
لهم مستند في ذلك ام لا يوم القيامة وفيه علم الدخول وهو طلب الاوتار ولما تطلب ولمن يرجع فضلها وهل المضروب على نفسه بالقتل هل
يرجع بالمنام ام لا وله حكم جعل ذلك للولي وهل اذا عفا الولي عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيامة ام لا وفيه علم قراءة الغيب حتى
لا يشهد فلما ذا يقرا وفيه علم الغيب الذي يجب ان يشهد وطلبه لذلك من الله وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه وفيه علم الاعتبار وعلم الانفعالات

في الاحوال والمقامات وفيه علم الكيمياء والكيميات وفيه علم التعالق وما ذا ينتج وانه مخصوص باهل البلادة دون الاذكياء وفيه علم الفلاح
والفساد وفيه علم ما يترتب على الاعمال سوا وقع التكليف او لم يقع وفيه سر ان احدا اهل علم النجوم الحاكمين بها الواقفين على ما اودع الله فيها من
الاحكام من علوم الالهيات وشرفه على ساير العلوم وذكر الحيوان الذي اذا اكل اعلاه اعطى بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه اعطى
بالخاصية علم النبات واذا اكل عجزه وهو ما يلي الذنب اعطى علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا اتي ارضا لا ما فيها على كم ذراع يكون الما
فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ولا توجد الا باحواز شعب من دروب الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبد
كاتب امير المسلمين فقطع راسها وذنبها بسكين ذي شعبتين في مجلس وقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاثة اخوة فاكل عبد الله الكاتب
اعلاها فكان في علم القضاء بالنجوم اية من غير مطالعة كتاب او توقيف واكل عبد المجيد اخوه الوسط منها فكان اية في علم النبات
وخواصه وتركيباته من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرني بذلك المنجنيقي بذلك بقونيه واكل الاخ الثالث القطعة الاخرى
التي تلي الذنب منها فكان اية في استخراج المياه من جوف الارض حتى ان من اودع اسراره وخلفه فيه علم الفرق في خرق العوائد بين
الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذي اوجب تعجب العالم الحيوان الانسان غير الله وسبب حب امرين النسبة والاحسان
فالنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والاحسان من الله فهو المنعم عليه بايجاد عينه ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره و
يفنى فيه وفيه علم الاخرة وما يتعلق بها من حين وقوف الناس على الجسر من الظلمة الى ان يحلوا منازلهم من الشقا والسعادة فهذا
جميع ما تضمنه هذا المنزل من العلوم قد نبهناك عليها لترتفع الهمة الى طلبها فلنذكر منها مسالة او اكثر على قدر ما يقع الكلام مع
الاختصار دون الاطالة والاكثار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اعلم ان الله لما خلق الارواح الملكية المهيمة وهم
الذين لا علم لهم بغير الله لا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون المتكلمون المعروفون المأخوذون عن
انفسهم بما اشهدهم الحق من جلاله والافراد منا على مقامهم بجلال الله على قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى
الحق وهم خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولكنه تكون ما دونهم العقل الاول الذي هو اول موجود من عالم
التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من غير تقدير زمان انبعث عن هذا العقل موجود انفعالي وهو النفس وهو
اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كاين في هذه الدار الى يوم القيامة وذلك علم الله في خلقه وهو دون العلم الذي هو العقل في النورية
والمرتبة العبارة فهو كالزمردة الخضراء لانبعاث الجوهر الهبائي الذي في جرم هذا النفس فانبعث من النفس الجوهر الهبائي وهو
جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهبا مرتبة معقولة لا موجودة ثم ما اعطى الله من وضع الاسباب
والحكم ورتب في العالم من وجود الانوار والظلم ما يقتضيه الظاهر والباطن كما جعل الابتداء في الاشيا والانتهاء في مقاديرها
باجل معلوم وذلك الى غير نهاية ثم الاستعدادات وانها امر ذاتيه مناسبة الاول والاخر فعن تلك الحقيقتين كان الابتداء
والانتهاء دايما فالكون جديد دايما فابقاء التريد الحق في التكوين فاعطى لهذه النفس لما ذكرناه قوة علمية عن تلك القوة اوجد الله
سبحانه بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهبائي وما من موجود خلقه الله عن سبب الا بتجل الهي خاص لذلك الموجود
لا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي والتوجه الرباني عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك
الموجود وهو قوله تعالى فينفخ فيه فلم يكن للسبب غير النفخ فيكون طايرا باذن الله فالطاير انما كان عن توجه امر الله عليه بالتكوين وهو
قوله تعالى كن بالامر الذي لا يليق بجلاله فلما وجد هذا الجسم زينه بالشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فاول شكل ظهر
في الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف يعم جميع الاشكال كما ان حرف الالف يعم
جميع الحروف بمروره هوا ممتدا على مخارجها الى ان ينتهي لنفسين فهو يظهر ذوات الحروف في المخارج فاذا وقف في الصدر كان
حرف الهاء والهمزة فظهرت اعيانها على الالف فاذا انتقل عن الصدر الى الحلق وقف في مراتب معينة في نفس الحلق اظهر
في تلك الوقفة وجود الحا وثم العين ثم الخاء المعجمة ثم الغين المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف واما القاف التي هي معقودة
فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف ما هي كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا ينكرها اهل اللسان وما سمعنا شيوخنا في القراءة
ما نهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في الادا الى ان وصلوا الى العرب وهم
الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك ادا واما العرب الذين رايناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني فهم فاني رايتهم يعقدون
القاف وهكذا جميع العرب فما ادري من اين دخل على اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القران وهكذا حدث ساير الحروف الى
اخرها وهو الواو وليس وراء الواو مرتبة لحرف اصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينتهي اليه يوقف عنده لانه تابع للعدد والعدد
في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فاول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث المتساوي الاضلاع والزوايا ويبقى
الاشكال في الجسمانيات الى غير نهاية وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الاشكال ثم حملت الله الصورة الجسمية في الهبا باعطا الطبيعة
من مرتبتها التي جعلناها بين النفس والهباء لو لم يكن هنالك مرتبتها لما ظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كان له فيه ثبوت فكانت الطبيعة
للنفس كالالة للصانع التي يقع بها الصنع الصناعية في المواد فظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن النفس بالة الحرارة وظهرت الحياة

فيه بمصاحبة الحرارة للرطوبة فرتب صورته في الهباء بالبرودة واليبوسة فجعله اعني هذا الجسم الكل على هيئة السرير وشأن
له حملة اربعة بالفعل ما دامت الدنيا واربعة آخر بالقوة فيجمع بين هؤلاء الاربعة والاربعة الآخر يوم القيامة فيكونون ثمانية
سماه العرش وجعله سعة الرحمن فاستوى عليه باسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متغيرا يقبل الاتصالات
والانفصالات وعمر الابنية الطبيعية المكانية وكان مرتبة ما فوقه فيه وبين العالم الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وهو للاسم الرب
والله هو الاسم الجامع المهيمن على جميع الاسماء الالهية فقصده المهيمنية وتوحدت الكلمة في العرش فهي اول الموجدات التي قبلها
عالم الاجسام ثم اوجد جسما آخر في جوهر هذا الهباء فان جوهر هذا الهباء هو الذي عمر الخلاء فكلما ظهر من الصورة الجسمية المتحيزة في
الجسم ابنه فهذا الجوهر هو القابل لها وانما قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش ليس كذلك وانما هو صورة اخرى
في الهباء قبلها كما قبل العرش على حد واحد ولكن بنسب مختلفة فسمى هذا الموجود الآخر كرسيا وتدلت اليه القدمين من العرش فانقسمت
الرحمة فعلا ان الحق فتنوعت الرحمة في الصفة الى الجلال وتعينه فظهرت الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة وبقيت الرحمة
المطلقة بظهور هذه القدم الاخرى فظهر في هذه القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر بها انقسام في العرش المحيط
حكم وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب وندب واباحة وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى [illegible]
وزيادة من استفهام وتقرير ودعاء وانكار وتحضيض وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت الملاحن في الكرسي فظهر تفصيل النعم
التي كانت مجملة في العرش فهو اول ترتيب ظهر في عالم الاجسام من الشرائع ومن هنالك سرى في عالم الافلاك والسماوات والاركان
والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما آخر مستديرا دون الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكا غير مكوكب قدر فيه بحكمته
اثني عشر تقديرا معينا سمى كل تقدير منها باسم لم يسم به الاجزاء لمعرفتهم بالبروج واظهر منها سلطان الطبيعة فجعل منها
ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة ولكن المكان المعين من هذا الفلك
لما اختلفت احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة واحدة من الحر واليبس اتفقت احكامها فتقبل بالاتفاق من وجه وبالاختلاف
من وجه ولهذا ظهر عنها الكون والفساد والتغير والاستحالات ولست اعني بالفساد زوال نظم مخصوص بما فيه فسد
ذلك النظام اي زال الكل بالكل اما لصلاحه او نسقها بالتشكيل الى اقسام ضد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى
فيها فمن هذا الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه تكون الشهوة لاهلها وهو عرش التكوين فان الله تعالى اوجد في جوف هذا
الفلك الاطلس الذي هو محل هذه الطبائع التي هي لها النفس الكلية فلكا آخر في جوهر الهباء كما ذكرنا والفلك الاول كما ذكرناه اذ لا يكون
التكوين الا هكذا سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي تقدر بها تقسيم المنازل المقدرة في الاطلس اذ كان الاطلس
متشابه الاجزاء وهي ثمانية وعشرون منزلة معروفة مسماة بحكمها بطبائع البروج فجعل لكل تقدير منها منزلتين وثلث منزلة
وهذا الفلك المكوكب قطع في الفلك الاطلس ولمنازله وجميع كواكبه سباحة في الافلاك فانها بطيئة لا يحس بها البصر الا بعد الاف
من السنين لا يفني صاحب البصر عمرا حتى يدرك حركتها لطول الزمان ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها
بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام فان اصحاب هذا الفن قد سموا هذه البروج باسماء ونعتوها بامور على
حسب ما اطلعهم الله عليه من آثارها العجيبة في حركاتها فجعلوا منها الثابت والمنقلب وذا الجسدين وغير ذلك والى
الفلك الاطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلى الحقيقة انما ينتهي الى المكوكب فان حركات الكواكب والكواكب تعين افلاكها ولولا ذلك ما عرف
عددها وان الفلك الاطلس فاستدلوا عليه من حيث ادركوه بها كما ادركوا افلاك الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك الكواكب
وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها فاثبتوه عقلا لا حسا وسموه اطلسا لكونه لا كوكب
فيه يعينه للحس فجعل عندهم هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولا تقطع في شيء اصلا فاستدلوا باصحاب
الرصد لعل هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شيء والحكماء يعتقدون ان يكون فوق الفلك الاطلس افلاك اخر الا ان الرصد لم يبلغ اليها
ولكن هي في حكم الجواز عندهم ولكن قالوا ان كان هنالك فلك فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء ومن هذا الفلك
وقع الخلاف بيننا وبين الحكماء من الفلاسفة في ترتيب التكوين ولم يدروا ما فوق الاطلس الذي هو العرش والكرسي وقالوا بالجواز
فيه فترتيب الموجودات عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه وانما ظهرت الكواكب بعد هذا فيه وفي غيره
من السموات فيما كانت حركة ما ذكرناه من هذه الافلاك الموجودة الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها
حتى ابعد ما كان معقولا فان المعاني هي اصل الاشياء في انفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة
الخيال متخيلة وهي هي لا انها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالحرباء يقبل الالوان التي تكون عليها وكل ما بعد الارض فهو نهاية الخلاء
وهو نهاية الخلاء وهو اقصى الكثائف والعالم يطلب المركز الى الآن دائما والمركز نهاية الخلاء والخلاء لا نهاية له فانه امتداد متوهم
لا في جسم فالعالم كله بالشرع نازل ابدا في طلب المركز وهذا الطلب طلب مركزه ومركزه هو الذي يستقر عليه [illegible] فلا يكون
له ضد ذلك طلب وهذا غير كائن فنزوله لا يطلب دائم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق والحق هو طالبه وان زيد هذا

الحق

الحق الذي حصل له يعشق به فهو يطلبه بحركة عشقية وهكذا سائر المتحركات انما حركتها المحبة والعشق لا يصح الا ممن
يعشق ذلك التجلي وهو المنعوت بالجمال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلى سبحانه في صورة الجمال لما ظهر العالم فكان خروج
العالم الى الوجود بذلك العشق فاصل حركته عشقية واستمر الحال في حركة العالم دائمة لا نهاية لها ولو كان ثم امر ينتهي اليه لسكن
المركز يكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه على بعض بالضرورة ولبطلت الحركة فبطل الاستمداد فادى ذلك الى فناء العالم وذهاب عينه
والامر على خلاف هذا فان الناس والكل لكن لا يشعرون بحركة العالم لانه بكليته متحرك فيبقى الترتيب المشهود من القرب
والبعد على حاله فلهذا الشهود يتخيلون سكون الارض في المركز ثم اوجد ركن الماء وهو كان الموجود الاول من الاركان
فانما ذكرنا الارض مقدمة من اجل التسفل وانما كان اول العناصر فما كثف منه كان ارضا وما سخف منه كان هواء وما سخف
من الهواء كان نارا وهو كرة الاثير فاصل العناصر عندنا الماء ووافقنا على ذلك بعض اهل الله ممن مستندنا الكشف فيما ندعيه
من العلوم وقد تكون تلك العلوم مما تدرك بالنظر الفكري فمن اصاب في نظره وافقنا فيما اعطاه الكشف ومن اخطأ نظره خالفنا
والحكماء في هذه المسألة على ستة مذاهب خمسة منها خطأ لا يعتد بها ومنها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهي لاهل
خطابه من ملك ونبي وولي وكان وجود هذه العناصر ببرج السرطان ومن برج الاسد وقد جعل الله له مدة في الولاية معلومة مع
المشاركة لغيره في مدته عندنا بحسبها عمر العالم وانما اذا انتهت المدة عاد الامر ابتداء على حاله من الدوام فلا عدم حقيقة ابداً من
الدوام فلا عدم محققه ابتداء من حيث جوهره ولا عين صورة ابتداء من انسانه فالحق لا يزال والاعيان قابلة للخلع عنها والخلع عليها والعالم
في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد لا يكرر ايجاده فلو شاهدته لرأيت امرا عظيما يهول منظره ويورث خوفا على
جوهره الذي لولا ما ايد به الله اهل الكشف بالعلم لماتوا خوفا فلما حصلت العناصر وهي الاركان الاربعة محلا مهيئا لقبول التناسل
والولادة وظهرت الاحتراقات من عنصر النار في رطوبات الهواء والماء صعد منها دخان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى
فوجد فلك الكواكب ممتنعة من الرقي الى الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان يتموج بعضه في بعضه ثم لم يفرق ففتق الله رتقه سبع سموات
ثم انه تطايرت الشرر من كرة الاثير في ذلك الدخان فتعلقت من السموات ومن الفلك المكوكب اماكن بها رطوبات طبيعية فتعلقت
بها تلك الشرر فاعدت تلك الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب فاضاءت الجو كما يضيء البيت بالسراج الا انه
القادح النار يعلق الشرر بالحراق بما فيه من الرطوبة فيتقد فيكون منه المصباح ولهذا قال تعالى وجعل الشمس سراجا فبها
اي العالم ويبصر به الاشياء التي كان سترها الظلام فحدث الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض فالليل ظلمة الارض
الحجابية عن انبساط نور الشمس والكواكب كلها عندنا مستنيرة لا تستمد من الشمس كما يراه بعضهم والقمر على اصله لا نور له الا انه
قد محا الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق البصر من الشمس في مرآة القمر على حسب مواجهته الا انه
والقمر مجلي الشمس وليس فيه من نور الشمس لا قليل ولا كثير ثم ان الله رتب في كل فلك وسماء عالما من جنس طبيعة ذلك الفلك
سماهم ملائكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل ثناء على الله تعالى وجعل منهم ملائكة مسخرين لمصالح ما يخلقه في
عالم العناصر من المولدات وهي ثلاثة عوالم طبيعية ويسري في كل عالم مولد من هذه الثلاثة من النفس صاحبة الآلات
ارواحا هي نفوس هذه المولدات بها تعلم خالقها وتسبحه وبها سرت الحياة فيها كلها وبها خاطبها الحق وكلفها وهي رسول
الحق اليها وداع كل شخص منه الى ربه فانطفت حياته سمي جمادا او نباتا وان نفصل هذه المولدات وتميزا بالنمو والغذاء
فقيل في النامي منه نباتا وفي غير النامي جمادا وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا والكل قد عمته الحياة منطق بالثناء
على خالقه من حيث لا تسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا تعلم فلم يبق رطب ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا جماد
ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسبح لله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس وخلق الجان من لهب النار والانسان ثم قابل نفخ
الارواح في الكل وقدر الاقوات التي هي الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري والهواء واوحى في
كل سماء امرها بما اودع الله في حركات بهذه الكواكب واقترانها وهبوطها وصعودها في بيوت نحوسها وسعودها
وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهذا الخلاف [illegible]
اليه غير اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشأن فاودع الله في خزائن هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من الآثار
في العالم العنصري من التقلبات والتغييرات فهي اسرار الهية قد جعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب
والامر في نفسه صحيح غير ان الناظرين اهل هذا الشأن قد لا يستوفي النظر في حقيقة الامر لما فاته من غفلة او غلط في عدد او
مقدار لم يشعر بذلك فيحكم فيخطئ فوقع الخطأ من نظره لا من نفس الامر وقد وافق النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على
تصميم فيه من حيث تعيين مسألة بعينها وهذا العلم لا يعلم الا من اخبار بادراكه لولا ما كان اصله من النبوات لكان ما قيل من شرع في تعليم
الناس هذا العلم ادريس عليه السلام عن الله فاعلم ما اوحى في كل سماء وما جعل في كل حركات كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب
ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم فيكون القران واحدا ويكون اثره في العالم العنصري

مختلفا بحسب الاقاليم وما يعطيه طالعه وشروطه كثيرة يعلمها اهل ذلك الشان فلما اعطتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور في الزمان البعيد الذي لو كشف الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يتكرر ذلك الامر عليهم تكرارا يوجب القطع ورب امر لا يظهر تكراره الموجب للقطع الا بعد الاف من السنين فهذا كان سبب التعريف الالهي على السنة الانبياء لما امن الله عليها من الكواكب المسخرة ولو عرف الجهال المنكرون لهذا العلم ما معنى قوله والنجوم مسخرات لما قالوا شيئا من ذلك فاعلموا التسخير ما هو كما قال ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا كما سخر الرياح والبحار والفلك هكذا سخر الكواكب وهل هي هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار وكل مسخر عالم بما هو له مسخر كما هذا الا بعض الا اهل طريقنا خاصة وقد طال الكلام في هذا القدر كان في معرفة علم ترتيب العالم الذي هو احد اقسام ما يحتوي عليه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

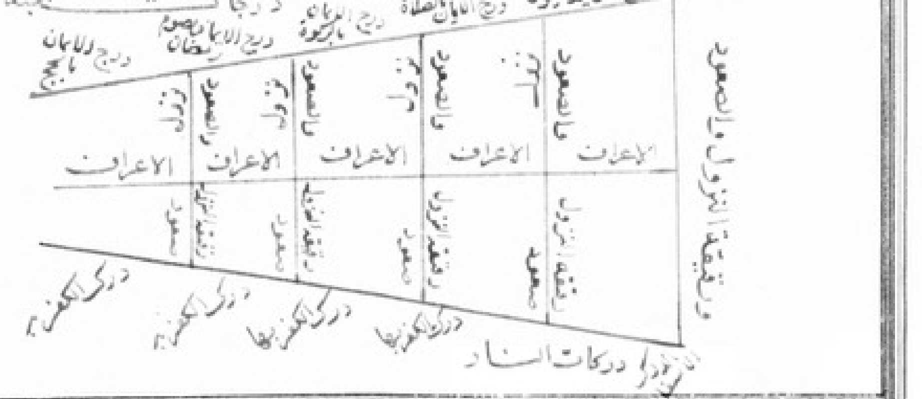
الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل انتقال صفات اهل السعادة الى اهل الشقاء من الحضرة الموسوية

شعر

عشيت منازل المقام صدقي ۞ لها في قلب نازلها خشوع ۞ ونار الاصطلام لها وقود ۞ اذا ما ابترحلتها الفجيع ۞ واعذبها العلوم تريد حرصا ۞ ولا يذهب لها عطشا رجوع ۞ ولو طعم الوجود لمات جوعا ۞ ويحييه الخريف او الربيع ۞ فمن ثم تهب في سطوح يخليها لرفعتها الرفيع ۞ فمن شاء بغير فهم ۞ عسى وقتا يكون له رجوع ۞

اعلم ان درجات الجنة على عدد دركات النار فان لكل درجة درك من النار وذلك ان الامر الالهي لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل به كانت له في الجنة درجة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خط استواء على ذلك الدرك فاذا سقط الانسان من العمل بها اعني فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل بعينه منزله في ذلك الدرك قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم والاطلاع على الشيء من اعلى الى اسفل والسواء الموازنة على الاعتدال فرآه الا في ذلك الدرك الذي في موازنة درجته فان العمل الذي نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه هذا الرجل الآخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه فانظر هذا العدل الالهي بالحسنة وهما الرجلان المذكوران في سورة الكهف المضروب بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى آخر الآيات في قصتهما في الدنيا وذكر في الصافات قصتهما في الآخرة وهو قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول أإنك لمن المصدقين الآيات فيها ذكرا لمثابته وهو قوله تعالى فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين بقوله وما اظن الساعة قائمة وورد في الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فيما يقول لعبده يوم القيامة اظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول اني انساك ثم انها الامهات التي بني الاسلام عليها وهي خمسة لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن الناس من آمن بها كلها ومنهم من كفر بها كلها ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو يلحق بالكافر حكما وهكذا جميع الاوامر والنواهي التي يقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل المشروع فيها بالجوارح وتركها فالعمل ينحصر في ذلك عقد وقول وعمل وفي مقابلته حل محض وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى في حق قوم اخرين وهو الشخص بعينه وهو عقد مخالف لعقد وقول مخالف لقول وعمل مخالف لعمل اذ كان لا بد من حال الحل ان يكون قد عقد امرا آخر فان الحل انما متعلقه ذلك العقد الايماني بذلك المعقود عليه فاسقطه العطل ولا بد ان يربطه بعقد آخر وتخص آخر عقده على وجود الشريك لله تعالى من منعه عقد حبل التوحيد وعقد حبل الشريك فلهذا فصلنا الامر على ما يكون عليه في الدار الآخرة موازنا لحالة الدنيا وهذا صورة الشكل في الامهات وعليها تاخذ جميع المامور بها والمنهي عنها من العمل بالمامور والقول به والايمان به وترك ذلك حلا وعقدا الكل والبعض وكذلك المنهي عنها من العمل به والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا الكل والبعض

صورة درجات الجنة ودركات النار



وهكذا درج العمل بالمامور والعمل بالمنهي ودرك تركها ودرج القول بالامر والنهي ودرك تركها عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا منازل الجزاء كلها لا يحل قال تعالى ومكروا ومكر الله وقال انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وقال في الجزاء فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وبين فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فجاء بالالف واللام ورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم كل هذا يسمى جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء فقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطأهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلة لعزهم على الله وتكبرهم على امر الله فالجنة خير لا شر فيها والنار شر لا خير فيها بجميع عمل المشرك وعمله الذي لو كان موحدا جوزي عليه في الجنة بحسبه يعطي ذلك الجزاء للموحد الجاهل بذلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزاء عليه الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطي لذلك المشرك الذي لا حظ له في الجنة فاذا راى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا رب فذلك باي جزاء على الذي هو جزاؤه فان الاعمال بمكارم الاخلاق والجري عليها الذي هو القول يقتضي جزاء حسنا فيقع من وقع يقول الله له لما عملت كذا وكذا لكرمك ما عملت من مكارم الاخلاق والقول بها في العلم بوفقها تدحا زيتك على ذلك بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقول عليه جميع ما انعم عليه جزاء لا نعيما لمن انعم عليه في حالة السعادة التي ليست بجزاء فيرينها المشرك هنالك بما قد كشف الله له من علم الموازنة فيقول لصدقت فيقول الله له فما نقصت لك من جزائك شيئا والشرك قطع بك عن دخول دار الكرامة فينزل فيها على موازنة الاعمال ولكن انزل من النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها سعيد التوحيد ان يكون من اهل هذه النار فهذا هو من الميراث الذي بين اهل الجنة واهل النار نذكره الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذي بين اهل السعادة واهل الشقاء فان المومن هنا في عبادته بالعبادة تعطيه الخشوع والذلة والكافر في عزة ونعمة فاذا كان في هذا اليوم يخلع عز الكافر وسروره على المومن ويخلع ذل المومن وخشوعه كان لباسه في عبادته في الدنيا على الكافر يوم القيامة قال تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو حال الذليل لا يقدر يرفع راسه وذلك الخشوع من الكافر يوم القيامة والذلة والنظر المنكس الذي لا يرفع به راسه انما هو لله تعالى حزنا فانه هكذا كان حال المومن في الدنيا خوفا من الله ذلك يوم التغابن حيث يرى الانسان صفة عزه وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وحزنه على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سؤال الحق عبادة السعداء عن مراتب الاشقياء باي اسم يسال ويتضمن علم المناسبات وعلم ما تعطيه الافكار ويتضمن علم الكيفيات وهي على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك بالفكر وهو من باب التوسع في الخطاب لا من باب التحقيق فان التحقيق بعلم الكيفيات انما هو ذوق ولقد تمشى مع الولد العزيز اسمعيل بن سودكين النوري على امر كان عندي محققا من غير الوجه الذي نبهنا عليه هذا الولد ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهي التخلية في الفعل هل يصح ام لا يصح فوقفت انبه بوجه وقد كنت انبه بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن من حكيم عليم ان يقول اعمل وافعل لمن لا عمل له ولا فعل وقد ثبت الامر الالهي بالعمل للعبد فلا بد ان يكون له في المفعول عنه تعلق من حيث الفعل يسمى به فاعلا وعاملا فاذا كان هذا فهذا القدر من النسبة يقع التخلي فيه بهذا الطريق خاصة كنت انبه وهو طريق مرضي في غاية الوضوح يدل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بالكلفة خلافا لا بد من ذلك ورايت حجة المخالف واهية في غاية من الضعف والاختلال فلما كان يوما وهو يحدثني في هذه المسالة قال لنا اسمعيل المذكور فقال لي واقوى دليل اقوى على نسبة الفعل للعبد والتخلي فيه اذ كان من صفته كون الحق خلقه على صورته فلو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل التخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق ان الانسان مخلوق على الصورة فلم يبق لنا حقا ان يعرف ما دخل على من السرور بهذا التنبيه وقد يستفيد الاستاذ من التلميذ اشياء من مواهب الحق لم يرزقها الاستاذ لانا نعلم ان مع هذا التلميذ كما نعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في شي ما لا تحويه بعض العامة ممن لا قدم له في العلم ويكون صادق التوجه في هذا العالم فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السائل فيه علم تلك المسالة ولم يكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسائل وتضمنت عناية الله بالسائل ان حصل للمسؤول علم لم يكن عنده ومن راقب قلبه وجد ما ذكرناه فانه الذي وفقنا انا استفدنا من اولادنا ما مثل ما استفدنا من شيوخنا في امور كانت اشكلت عليهم ويتضمن هذا المنزل ايضا علم التبليغ عن الله تعالى الى خلقه من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التعليم باب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيد فالمطلق مجازات العبد لله مثل الشكر على النعم ومجازات الله للعبد مثل المزيد بما يقع به من اجله الشكر والمجازاة المقيدة هو جزاء الله للعبد في الدار الآخرة فانها ليست بدار تكليف قال تعالى فادعوا لعبدي في موطن التكليف وهو الدنيا وادعو بعهدكم في الدار الآخرة فحسنا هذا القدر كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل نشاة نشئ في الطينة الآدمية في المقام الالهي من الحضرة المحمدية

شعر

تنزه ايها الخلق المسوى ۞ على صفة المسوى بالسواء ۞ ولا تنظر الى ما جاز فيه ومارابه الرسول من التناء ۞ فان نصف الرجال الجد منه ۞ بما تعطيه ما سنه الرجاء ۞ سليمانية وقفت اناي ۞ اقيم بها رخاء من رخاء ۞

وقفت على الصفا العلوي السترة التي بمنزلة الصفاء، وعاينت الغزالة في سناها، لا علوا فوق منزلة السناء، وجاوزت العقول العزحق
وخضت حيا النفوس على حيا، قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم الا وهي مسبحة لله تعالى بحمد مخصوص
لا يكون لغيرها فما من صورة تفسد في العالم الا وتتشكل بصورة اخرى مسبحة لله تعالى حتى لا يخلو الكون كله من التسبيح لله وربما
عاينت الصورة زمان وجود هذه الاخرى اي عين فسادها هو عين وجود الاخرى لا انه بعد الفساد تحدث الاخرى بل عين الفساد وعين
اذا علمت هذا ان العالم كله ناطق ما عدا الانس والجن مستور الكشف عن ما غاب عن الاحساس البشري فلا يشاهد احد من الانس والجن ذلك
الغيب الا في وقت خرق العوائد لكرامة يكرمهم الله او خاصية امر من الامور التي تعطي كشف الغيوب كان كل جامد ونبات وحيوان
في العالم كله في عالم الانسان والجن واجسام الملائكة والافلاك فكل صورة يدبرها روح محسوس كان ذلك التدبير فيمن ظهرت
حياته او غير محسوس فيمن بطنت حياته كاعضاء الانسان وجلود وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب الالهية
المستورة عن الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهي الا بخرق
عادة وقد عرفنا ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الغيوب الالهية فجهل
مثل هذا كل روح ما لم يعرفه الله به الا من ذكرنا فالعالم كلهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا اظهرها اذا امر الحق به في
ذواتهم باسمه واذ احضرني بعينها اخبرني يوسف بن يخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق قال اخبرني موسى السدراني وكان
كان من الابدال المحولين قال لما مشيت انا ورفيقي الى الجبل المسمى قاف وهو محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله حية على ساحل ذلك
البحر وحيل دارت بجسمها البحر الى ان اجتمع راسها مع ذنبها فرضنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك السلام
فسلمت عليها فردت وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين بجاية فقلت لها يا امة الله وانى لك بمعرفة ابي مدين فتعجبت وقالت هل على وجه
الارض احد لا يعرفه ويحبه انه والله منذ اتخذه الله وليا ما بقي به في ذواتنا وانزل محبته في الارض في قلوبنا فما من حجر ولا مدر
ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت والله ان عندنا من الناس من يبغضونه لجهلهم به وبعضهم فيه قالت ما علمت احدا
يكون على مثل هذه الحال فمن الحية الله فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة
التي هي في حسنا خرس هي ناطقة في نفس الامر فكل مخلوق ما عدا الانس في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي
الكبرياء والعزة والجبروت على الله واما الجن فتدعي ذلك على من دونها من المخلوقين في زعمها كاستكبار ابليس من حيث
نشاته على آدم ولهذا قال ءاسجد لمن خلقت طينا لانه راى عنصر النار اشرف من عنصر التراب فلم يتكبر على الله فاختص الانسان
وحده من بين سائر المخلوقات بهذه الصفة فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه فرض اعتقاد
ذلك فيه مثل فرعون ومن استخف من قومه جعل الله في الوجود افضل من كذا بمعنى المفاضلة كالمقرر لتلك الدعوى والمثبت
لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال عليه السلام الله اعلى واجل فاتى بافعل فكل افعل من كذا المنعوت به جلال الله
ضمه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن
نفسه انه ارحم الراحمين فاتى بافعل واثنى على الرحماء من عباده وجعل نفسه ارحم منهم وما تقرره العامة فان الرحمة منهم حقيقة
اوجدها فيهم فيرحمون بها وادعيا الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر به فان قلت اذا ورد افعل فليس المقصود به افضل كما قلنا فان الله يقول
احسن الخالقين وهو ههنا افعل لا شك وكذلك في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فكل موجود هو على التقويم الذي يعطيه
خلقه وقال في الانسان انه خلقه في احسن تقويم اي التقويم الذي خلقه عليه افضل من كل تقويم فما صحت له هذه الصفة
التي فضل بها على غيره الا بكونه خلقه الله على صورته فان قلت فهذا التغيير الذي يطرأ على الانسان في نفسه وصورة الحق
لا يقبل التغيير قلنا الله يقول في هذا المقام سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال عليه السلام فرغ ربك وقال تجلى في ادنى صورة
ثم يتحول عند انكارهم في الصورة التي عرفوه فيها بالعلامة التي يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو العلي عن قبول
التغيير بذاته والتبديل ولكن التجليات في المظاهر الالهية على قدر العقائد التي تحدث للمخلوقين مع الانات يبقى بهذا
المقام واذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فيصح ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض وهي تعالى الله علوا كبيرا ومما يتضمن
هذا المنزل علم اسماء الاسماء وان لهاته الحروف ما يستحق باسمائها والحروف المرقمة في المصحف اعيان كلام يفهم عنها
كلام الله الذي هو موصوف به ولماذا يرجع ذلك الوصف علم آخر اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا في الخوض في ذلك والحق
سبحانه من كونه متكلما بذكر نفسه باسمائه بحسب ما ينسب اليه الكلام الذي لا تكيف نسبته وكذلك الاسماء اسماء عندنا في لغة
كل متكلم فسمى بلغة العرب الاسم الذي سمى به نفسه من كونه متكلما الله وبالفارسية خداي وبالحبشية واق وبالافرنجية كريطور
وهكذا بكل لسان فهذه اسماء تلك الاسماء وتعددت لتعدد النسب فلها عظمة في كل طائفة من حيث ما تدل عليه ولهذا نهينا
في السفر الى ارض العدو بالمصحف وهو خط ايدينا واوراق مرقومة بايدي المحدثات بمداد مركب من عفص وزاج فلولا هذه
الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا التحقير فلهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن في عرف العادة وفي عرف الشرع وامثال ذلك وشبهه

مايفهم

ما يفهم من هذه الالفاظ بالوضع وهذا علم شريف لا يدركه سوى اهل الكشف على ما هو الامر عليه فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء
فاذا وقع التنزيه لاسماء الاسماء فتنزيه العبد الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة ولا سيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر
الانسان لكونه مجمع جميع القوى الباطنة والظاهرة ووجه كل شيء ذاته ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يضرب وجه
غلام له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته وهو محل الاقبال على الله دون غيره من
الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير فالتقدير متعلق اسم المقدر والمفصل لا غيرهما من
الاسماء وقد قال يدبر الامر يفصل الايات وكلا الاسمين تحت حيطة الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر في هذه الحضرة فان
هذه الاسماء الثلاثة راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدرا لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا فالاسم المقدر هو المعتبر في هذه
المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم القائل كن شرعا فانا قلنا كشفا لنفرق بذلك بين النبي والولي
لان كل واحد من هذين الرجلين يقول بهما بخلاف ما يعطيه النظر الفكري العقلي بدليله فكما تميز الاسم القادر من المقدر
لفظا ومعنى كذلك تميز الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالتقدير يقع البيان في صورة الموجودات على اختلافها ذواتها
حسية كانت او معنوية من عالم الحروف الرقمية او اللفظية او الفكرية ومن عالم الاعيان القائمة بانفسها ومن عالم الاعيان التي
لا تقوم بانفسها ويدخل في ذلك عالم النسب فيما في هذه الاعيان من التسوية لذوات اشخاصها في عالم الغيب والشهادة بكونها خلقا
ولا يدخل في هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وبها يظهر ما في الوجود من التمييز
الذي يقتضيه اعيانها عقلا كان او حسا فكون التقدير لا الخلق تاتي اظهر اعيان ما ذكرناه من كل عالم محسوس ومعقول من الاسم الخالق
او المدبر المفصل والمقدر على نوع بعضه بتعين فتعينت الاعيان بعضها بعضا وعلم الخلق ايه من حقق ستر هذه الاعيان عند توجه
بعضها ببعض بالتنافع فيها هو كل صورة من صورة اليه فمنا من يشهد فيعرف من دعاه ومنا من تلتبس ذلك عليه ولا يعرف كيف الامر
ويجد في نفسه قوة الفرقان ولا يدرك وجه الفرقان ومنا من لا يلتبس عليه ذلك ويكون اعمى مكفوف البصر كمن يقول ما ثم الا ما ثنا
ومن اعيان هذه الصور فمن لا انه اصناف صنف سليم النظر حديد الطرف وصنف قام به غشي في عينه فلا يتحقق الصور مع
ان نظره اماما ولكن لا يحقق صورته ومنا من هو اكمه ما ابصر شيئا قط فهو مستريح الخاطر فما ثم صنف رابع ويختلف ما في هذه
الصور باختلاف القوابل والسائلين وكل سائل يسال بحسب حاجته وغرضه وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة
ما ثم الا ضروري ولهذا يتعين العطاء فان السائل ما يسال الا لغرض احوجه ذلك الغرض الى السؤال فالغرض هو السائل واللسان
بالحال او المقال هو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض جواب الا تحصيل ما سال فيه فان لم يقض ذلك كان المانع له
ما سال فيه كان بسبب زوال صورته من العالم فتنقص منه صورة من العالم المسبحة لله تعالى والمحقق يسال لله لا لمراد
ولا لنفس والاغراض قد تكون مذمومة واذا امتلت مما تطلبه وقع الانسان في محظور اشد من قبل هذا الغرض بما منع من سؤاله
فكيف التخلص في هذه المسالة واعلم انه لا يخاطب بقضاء الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول في قبضة عقل التكليف وانما
هذا المقام لاصحاب الاحوال المغلوبين على عقولهم فان قلت فالحفظ احسن كما قال الامام في دلف الشبلي حين قيل انه يرد في اوقات
الصلوات فاذا فرغ حكم عليه حاله لوله وحال بينه وبين عقله الذي يعطيه الحضور فقال الامام الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان
ذنب ولم يضف اليه الذنب ولكن يتعلق بلسان الذنب من حيث الصورة فمن لا يعرفه وهو في نفس الامر غير ذنب قال بعض اصحابنا
لو كان التنزيه عن جريان لسان الذنب اولى واعظم لما حمد الله على ذلك هذا الامام فانا ليس الامر كما زعمت وان هذا الامام خاف
على من لم يبلغ هذه المرتبة ان يظهر بها وهو غير محقق بها فيخطئ فيقع في الذنب ففهم الشفقة على العالم اما ان يكون من طريق
الافضلية وكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عباده عليه وعلى رسله بالذم والسب فلصاحب هذا الوله من ذكرنا اسوة
وعزاء فليس في ذلك فصل صدقنا فيما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي ابطنها الله في النسيان الموجود في العالم وانه لو لم يكن لعظم
الامر وشق وربما يقع فيه التذكر كفاية واصل هذا وضع الحجاب بين العالم وبين الله في موطن التكليف اذ كانت المعاصي و
المخالفات مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف لكانت مبالغة في قلة الحياء من الله
حيث يشهده ويراه فوقا القدرة حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالعبد لعظم المصاب الاتهام بالامور المعيرة بالعقل الجارية على التداد
العقل اذا اراد الله امضاء قضائه وقدره في امر اخفى في ذلك الامر حكمه وعلمه الذي اجراه له مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه
رد عليهم عقولهم ليعلموا ان الله قد حجبهم بزوال العقل في ذلك الحين لدفع المطالبة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد انفاذ
قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وقال عليه السلام رفع عن امتي
الخطاء والنسيان فلو لم يؤاخذهم الله به لا في الدنيا ولا في الاخرة فاما في الاخرة فيعم عليهم لكل وما في الدنيا فاجمعوا على رفع الاثم
واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطاء على حكم ما شرع الشارع فاختلاف المسايل فمن افطر ناسيا في رمضان فطائفة اوجبت
القضاء عليه مع رفع الاثم وطائفة لم توجب القضاء عليه مع ارتفاع الاثم ايضا فان الله اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه

فيها من الرحمة المطوية في النسيان وكذلك ما نسي من القرآن ولم يتذكر فيتعقل ليسا فيكون زيادة علينا في التكليف رحم عباده بذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسايل عن الحج في كل عام لوجبت وكانت الاحكام تحدث بحدوث السؤال من السوال فكان عرض النبي صلى الله عليه وسلم حين علم ذلك ان يمنع الناس عن السوال ويعوون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من تنزيل الاحكام ما شاء فكانت الواجبات والمحظورات تقل ويبقى الكثير من قبيل المباحات التي لا يتعلق بها فضل ولا وزر فابت النفوس قبول ذلك وان يقف عند الاحكام المنصوص عليها فاخرجت لها عللا وجعلها مقصودة للشارع وطردتها واخذت المسكوت عنه بالمنطوق به لتلك العلة الجامعة التي كانت الموجبة للحكم المشروع في زعمه فالحقت الحكم بالمسكوت عنه ولو لم يفعل لبقي على اصله من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس والراى والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله جعل الله فيه رحمة اخرى لنا ولا للفقهاء جرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم مذهب شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة في نازلته في مذهب آخر اقتضاه اجتهاد عالم آخر وشددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب بالدين فيتخيلون ان ذلك دين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته والرخصة ما تصدق الله بها على عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد على تقليد العامي له في ذلك الحكم لانه عن دليل شرعي سواء كان صاحب قياس او غيره فيأخذ بتلك الرخصة التي راها الناس في مذهبه على ما اقتضاه دليله فقد قررها الشرع فيمنع المفتي من المالكية لمالكي المذهب ان ياخذ برخصة الشارع وانما احتجنا الى الشارع لان الشرع قررها فمنعه ما يقتضيه الدليل والاخذ بامر لا يقتضيه الدليل الذي لا اصل له وهو ربط الرجل بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر الشارع عليه وهذا من اعظم الطوام واشق الكلف على عباد الله والذي وسع الشرع يقرر حكم المجتهدين من هذه الائمة ضيقه عوام الفقهاء واما الائمة مثل ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد فانهم من هذا كله فعله واحد منهم قط ولا نقل ولا حجر على احد واحد منهم ولا قال لاحد ان تلتزم ما افتيتك به بل المنقول عنهم خلاف هذا ومما يتضمن هذا المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه بما يسره العبد في نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل يرجع ذلك الى نسبة واحدة او نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريده الحق بقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم فهل حالتان في الذكر والعلم واعلم انه الحق سبحانه غيب ومظهر فيما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبده في غيبه وعلمه بما يسره ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذي يعلمه الحق وذكر النفس الذي يذكر العبد به ربه وبما له المظاهر من الاسم الظاهر فهو ذكره لعبده في ملأ الملائكة او ملأ الاسماء الالهية وعلمه بما يبديه العبد في عالم الشهادة ومع ذلك الاسم يكون علانية العبد التي يعلمها الحق وذكر العلانية الذي يذكر العبد به ربه واما العلم بالخفي فهو ما لا يعلمه الا الله ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو اما علم سر وعلم علانية فتعلق العلم ثلاثة اشياء الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق الذكر امران ذكر الملأ وهو نوعان ملأ الاسماء وملأ الملائكة والامر الآخر ذكر النفس فتساوى الذكر مع العلم في التقسيم ومما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شيء ثم حال بينه وبين درك ما عنده وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التي ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة وفي هذا من الذوات الجاهلة فحال علينا قرب الحق من عبده وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف الا تقليدا ولولا اخباره ما دل عليه عقل وكذا اجمع ما لا يتناهى من المعلومات التي يعلمها كلها في الانسان وفي العالم بهذا المثابة من القرب وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشفها له مع الانات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضي الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس يعلم الاشياء بعد شيء الى ما لا يتناهى وهذا من عجيب الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين ذاته والفرق بين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ايداع الحق ما لا يتناهى في نفس العبد ان الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا اجمالا وليس في علم الحق بالاشياء اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان دايما وكل موجود فانما هو متذكر على الحقيقة ويحقق ما نسي ويحكم هذا المنزل على ان العبد اقامه الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا واما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع وعرفنا ذلك تصديقا بالخبر الالهي وايمانا به فعلم الانسان دايما انما هو يذكر فينا اذا ذكر يذكر انه قد كان علم ذلك المعلوم ونسيه كذي النون المصري ومنا من لا يتذكر ذلك بل يكون في حقه ابتداء علم فيقول انما هو حدث ما قبله من العلم ولكن لا يشعر بذلك الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص بمن حاله الخشية مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن يستصحبه التجلي وايمان يتضمن هذا المنزل مسائل ذي النون المصري المشهورة وهو ايجاد الحال العقلي بالنسب الالهية ويتضمن علم بيان المفاضلة بين المنازل من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع كل حقيقة في العالم ان كل اسم الهي مسمى بجميع الاسماء الالهية وهو قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا

فله الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة في علمي فلا ادري هل عثر عليه غيري ولم يتفق به ام لا فان الاسماء فقد قال به ابو القسم بن قسي في خلع النعلين رحمه الله عبدا بلغه انا ما قال بهذه المسالة عن نفسه كما فعلت انا ادري غيري فكلمتها بكذا وهذا في هذا الموضع استشهادا ولا ينافي عينه فانه اخا لموافقه وان لا انفرد بشيء دون اصحابي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون ومائتان في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي في الحضرات المحمدية

زهر المعارف من زهر الرياضات ... والزهر يوصلك من زهر السماوات

فالشمس علوم ليس يشبهها ... علم النفوس بعلات وآفات

حقايق الحق لا يخفى مداركها ... لان ادراكها للذات بالذات

وما سواها فادراك بواسطة ... بما يراه من اعلام وآيات

هل الاكابر يحجب عن مشاهدة ... في طيه عندهم تسمى الكرامات

اسماهم ليس يسمى الا بعلمهم ... بان ذلك مربوط باوقات

ان الرجال وان حققت نسبتهم ... الى اب واحد اولاد علات

ان قلت هم هم فهم او قلت لا فهم ... لكونهم بين الامر والذات

لانهم ليس تعنيهم مظاهرهم ... وفي المعبر عنها بالستارات

كان شيخنا ابو العباس العريبي ممن تحقق بهذا المنزل وما بيناه فيه مما كانت قدمه فيه راسخة رحمه الله اعلم ان هذا المنزل تجتمع فيه المشقة الشديدة والاهوال التي لا ينال الا بالقهر الشديد والافات المانعة من ادراك المطلوب وبينا لم نرتق وارتفاع الافات والوصول الى المطلوب والراحة المستلذة المعشوقة للنفوس فما بين هاتين الصفتين شدايد عظام فاول ما يتضمن هذا المنزل علم الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا يتخيل ان الحركة الطبيعية تعطي الذة والحركة القسرية تعطي الماء الذي خرجت عن الطبع تكون الا مكذا انت قد تكون على النقيض فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى الارض تكسرت اعضاؤه وتضاعفت الامه وسببه الاضطرار الالهي وعدم موافقة الاختيار الذي تطلبه ربانيته المودعة فيه التي قيل له اخرج عنها فانفصل والحركة القسرية هو ان تعرج به في معارج من الايات والفرج والانفساحات والتنزه على قدر ما غلب به تلك الحركة القسرية التي اخرجته عن طبعه فاضطراره وافقه في اختياره فلا تفرح بكل ما يقتضيه الطبع واعلم ان الصفات التي جبل عليها الانسان لا يتبدل لانها ذاتية له في هذه النشأة الدنيا والمزاج الخاص من الجبن والشح والحسد والحرص والتمني والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال هذا لما لم يتصد لها بين الله مصارفها صرفها اليها حكمته وعلمه فان صرفت اليها احكام هذه الصفات سعدت ونالت الدرجات بحيث عن اتيان محارمه لما توقعه من الحرج وسعت بين يديها وحرصت منفق المال وطالب العلم وحرصت على الخير وسعت بين الناس بايصال الخير فنفث به كما تمتو الروضة بما فيها من الازهار الطيبة الريح وتكبرت بالله على من تكبر على الله واغلظت القول والفعل في المواطن التي يعلم ان ذلك من مرضات الله وطلبت القهر على من ناوى الحق وعاداه فلم تزل هذه النفس من صفاتها تصرفها في المصارف التي عينها لها ربها لها في ملائكته ورسله والشرع سابقا الا ابدا بما مع الطبع فلا ادري من اين ينال الانسان المشقة فما حجر عليه ما يقتضيه طبعه من هذه الصفات بتبيين المصارف فما هلاك الناس الا بسلطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم عليهم والمكروه فلولا ان الانسان تخترق عرضه الى ما اراده الحق لاستراح قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد لاني انا المراد اجعلني مريدا لكل ما تريد ما لا يكون اتبعنا اريد والحق سبحانه فانه يريد بعبادة اليسر ولا يريد بهم العسر ويريد بهم الخير والشر ليس اليه كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله بيديك والشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدا محالا ذاته اول ما كان يقدح ذلك في الطاعات فيفعلها من غير نية مشروعة فلا يكون طاعة فانما طلب ابو يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق مرضات الحق سبحانه وتعالى واعلم ان الماشي في الظلمة بغير سراج وضوء في طريق كثيرة المهالك والحفر والاوحال والمهاوي والحشرات المؤذية التي لا تبقي شيئا من هذا كله الا ان يكون الماشي فيها بضوء يريه به حيث يجعل قدمه ويجتنب به ما ينبغي ان يجتنب مما يضره من مهواة يقع فيها او مهلك يحصل فيه او نيات حية تلدغه وليس له مشعل سوى نور الشرع الذي قال فيه تعالى نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال نور على نور فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصر المؤمن والهداية ان الطريق بالنورين فلو كان نور واحد لما ظهر له ضوء ولا شك ان نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره كذلك من اعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يعد من بد لو كان نور عين البصيرة موجودا او لم يظهر الشرع نور بحيث ان يجتمع النوران يحدث الضوء في الطريق لما درى صاحب نور البصيرة كيف يسلك لانه في طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا اين تنتهي به من غير دليل ذو موقف هذا الشخص الماشي في هذه الطريقة ان لم يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفيه ويبقى بها ولا هبت عليه الرياح زعازع قطعا سراجه وذهب نوره وهو كل ريح نوري في نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة يميل لهب سراجه وغيره حتى يخير عليه الضوء في مشاهدة الطريق فذلك الريح كتابعة الهوى في فروع الشريعة وهي المعاصي التي لا يكفر بها الانسان ولا يقدح في توحيده وايمانه لقد خلقنا لامر عظيم ولكن اذا اقتضاه المشاهد الشدايد وقاسينا هذه المكاره حصلنا على امر عظيم وهو سعادة الابد التي لا انتهاء فيها ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يصحبه فيه القرينان من الملك والشيطان واعلم ان الانسان اذا خلقه الله في امه وبعث فيها رسوله لم يقترن به ملك ولا شيطان وهي يتصرف بحكم طبعه امنية يدبه خاصة فكل ما يمشي فيه في ذلك الوقت

فهو على صراط مستقيم فان ربه على صراط مستقيم قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسول او خلق في امة فيهم رسول لزمه من حيث ولادته قرين شيطاني وقرين ملكي من حيث يولد لاجل وجود الشرع واعطى كل واحد من القرينين لمة يهمس بها ويقبضه بها ولا يعلم ان المولود غير مكلف فلماذا يقرن به هذان القرينان فاعلم ان الله ما جعل له هذين القرينين في حق المولود وانما ذلك من اجل مرتبته وما لديه او من كان يجمع مع القرين الشيطاني فيبكي او يلعب بيديه فيفسد شيئا مما يكون فساده اثر او عين فتكون تلك الحركة من المولود الغير مكلف سببا شيئا في الغير سخطا او كراهة لفعل الله فيتعلق به الاثم فلهذا يقرن به الشيطان لا لنفسه وكذلك الملك في كل حركة تظهر من المولود ما تثير في نفس الغير امرا موجبا للشر او الخير فان كان شرا فمن الشيطان وان كان خيرا فمن الملك وليس الصبي الصغير تحت حركة نفسية ولا ربانية حتى يدرك وان لم يكن في امة لها شرع تحركت كلها نفسية من حال ولادته الى ان يموت ما لم يرسل الله رسولا او ظل هو في دين يتقيد به اي دين كان مشروعا من الله او غير مشروع حينئذ يوكل به القرينان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات وان كان مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحمودة بالطبع الذي يدركها العقل ولكن لا يحكم عليها بحكم اصلا يقطع به على الله ولا يشرع حكم في اثبات الاخرة ولا نفيها لكن هو ممكن بعقله من النظر في اثبات موجده وانه مستند في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه من جوح من الصفات وما ينبغي ان يعظمه به من نعوت الكمال لكن لا على جهة المنزلة الاخراوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا يدري هذا المدبر لبدنه ما هو ولا اين يذهب من ليث اذا مات ولولا ان الامر من آدم كان ابتداؤه بالنبوة فاخبر بما هنالك فتفطنت العقول حينا علمت مآل هذه النفوس فتلك التي حرصها على البحث والنظر في ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى اين يكون وكيف يجمع وصورة ما ينتقل به والى اين وهل ينتقل مدبر لمواد آخر او تخرج عن المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن في الثاني اوحدث بحدوث البدن ووقفوا على حكم تاثيرات في العالم عن حركات الافلاك وحركات الكواكب وراوا حدوث الاثار عند تلك الحركات عن تكرار فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وتلك الحركات واما ما لم يدرك الاعمار تكراره فذلك باعلام النبي الذي كان في زمانهم بما اعلمه الله واطلعه بما اجراه في تلك الحركات العلوية من الاثار العنصرية واعلم حكمها في الدنيا والاخرة فليس مثل هذا كله من مدركات العقول من غير موقف فلولا التعريف الالهي بما في هذه الدار والدار الاخرة ما عرفت احد شيئا مما هنالك فاعلم ان كل مخلوق ما سوى الانس والجان مفطور مطبوع على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد الانسان والجان كلها ولكن لا على جهة التقريب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس في المتنفس بما تستحقه الذات وهكذا يكون تسبيح الانس والجان في الجنة والنار لا عن طريق القربة ولا تنتج لهم قربة بل كل واحد منهم على مقام معلوم فتصير العبادة طبيعية يقتضيها حقايقهم فيرتفع التكليف ولا يتصور منهم مخالفة لامر الله اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهي اصلا بعد قوله لاهل النار لا تكلمون وكلا منا اذا نزل الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب واستقرت الداران باهلها الذين هم اهلها وانتقع ثان ارض الحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى منتهى اسفل سافلين دارا واحدا مع شيئي (?) جهنم تحوي على حرور وزمهرير وفيها برازخ يكون فيها التكوينات في الجلود التي يقع فيها التبديل عند الانضاج خالدين في ذلك ما دامت السموات والارض بريد المدة التي كانت السموات والارض من يوم خلقها الله الى يوم التبديل وهي منقطعة الا ما شاء ربك بما يزيدون في النار من المدة بها ان ربك فعال لما يريد ثم في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض من حيث جوهرها لا من حيث صورتها ولهذا قال عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع فيقع الاستثناء من قوله الا ما شاء ربك من زوال الصورة انها اذا كانت السماء سماء والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر الدخان جوهر السماء وتبدلت عليه الصور كالجوهر الذي كان دخانا هو الذي قبل صورة السماء كما قبل جوهر الطين والجص صورة البيت واذا انهدم البيت بقيت اعيان الاحجار والطين فاعلم ذلك فيكون الاستثناء في حق اهل النار لمدة عذابهم ويكون استثناء اهل الجنة على معنى الا ان شاء ربك وهو قد شاء ان لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك بقوله عطاء غير مجذوذ ولم يقل في اهل النار عذابا غير مجذوذ فما ثم فان الخبر الصحيح المتواتر ورد به فقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق وانها تمور فقال تعالى فكانت وردة كالدهان اي مثل الدهن الاحمر في اللون والسيلان فهذا كله اخبار عن ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من الانسان ان يشتغل به في حال اعتباره وتفكره لماذا وديه دلالته نظر اليه من المعرض حالة الاعتبار فانه لكل اسم من اسماء الله في العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه ومن هنا يعلم ان الارض خلقت من زبد الماء وحبك الزبد عين الارض لانه استحال من الماء الى الزبدية وفيها لم يزل يكن الارض وهذا هو السبب في اعتراف الصالحين لها وجلوس الميت في قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء والماء يقبل الخرق وعلة الاشياء فيه تجري فحكم هذا الاصل في جميع ما هو عنه سواء فنكا الارض او جسمي كالهواء والنار لكن النار عما منزلة قلت الولد وللارض لما منزلة ذلك الولد والهواء والزبد للماء بمنزلة ولا دالصب والماء لها كالهواء دهي لنار جد من جهة الهواء وللارض جد من جهة الزبد فمن خلق آدم والماء وجود التراب والزبد فهي والد والد الولد من حيث كان فيه

وكذلك

وكذلك بما فيه من الهواء صيرك لها الولد اذا ما خلق من ابنتها وبين الاصل ثلثة آدم والتراب والزبد فهي ابعد من الاصل واما خلق بني آدم فهم اقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء بلا زبد فهم اولاد الماء لصلبه وان الزنتاج بني آدم ومرتبة لادم والاب للارض فبنو آدم اعمام الارض فتكون منزلة آدم من بنيه منزلة ابن ابن الاخ من عم ابيه فيكون بنو آدم من آدم بمنزلة عم ابيه فهم اولاده وهو ولد ابن اخيهم فهم في النسب من هذا الوجه اقرب الى النسب الاول وهو الجد الاعلى لانا في آدم من الماء الذي صار به التراب طينا ففيه الحاق بولد القصب بمنزلة من نكح امراة وهي حامل من غيره فشق رحمه عليه فلده فيه بما حصل له من ذلك السقي فنصيب واما خلق عيسى عليه السلام فبينه وبين الماء اثنة وحواء وآدم والارض والزبد لانه من وجه آخر فهو من بنيها واقليل من يعثر عليه وقد نبه الله على ما اومانا اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله فحرت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فانا اعتب لقبوله الولد ضرب فيها اللذة الانكاح بمجرد النظر فنزل الماء الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة فيها فهو من ماء امه فيكون ذلك الطبيعيون ويقولون انه لا يتكون من ماء المراة شيء وذلك ليس بصحيح وهو عندنا الى الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء المراة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المراة اذكرا واذا علا ماء المراة ماء الرجل انثا وفي رواية سبق بدل علا فقد جاء بالضمير المثنى في اذكرا وانثا وقد عرفنا في كتاب النكاح لنا في هذا الفصل ان المراة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه في انزال الماء فانزلا معا بحيث ان يختلطا ولا يعلو احد الماءين على الاخر فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على هذه الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا على السواء من جميع الجهات والاعتدال من غير انحرافات ما من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمني من ذكره فيعطي الولد ويقبل الولد ممن ينكحه وقد بلغني انه راى رجل وسمعه ولدان احدهما من صلبه والاخر من بطنه وان اخرج الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الاخر كان الحكم للمنحرف الى العلو فان كان ماء المراة خاض الخنثى وارضين وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان العليم الخلاق العليم وهذا من اعجب البرازخ في الحيوان ذلك ليعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ويكفي هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسايل كثيرة آثارها في تولد العالم الطبيعي بين حركات الافلاك وتوجهات كواكبها السعداء ونحوس وبين قبول العناصر والمولدات لاثار تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب والاحوال وهذا علم طويل كثير ويتعلق بهذا المنزل علم الابتلاء في غير موطن التكليف ويتضمن علم التدبيرات الالهي ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تبدل ويتضمن علم ان كل ما في العالم باطل ولاعب وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل ويتضمن ما ذا خر الله عالي العقوبات الى الدار الاخرة في حق الاكثرين وعجلها في حق آخرين وهو المعبر عنه بانفاذ الوعيد وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ فقد نفذ ما اوعد به لمن خالفه لانه لا يختص بانفاذه دار من دار بل قال في الدنيا لنذيقنهم بعض الذي عملوا فهو من جملة انفاذ الوعيد والناس يقولون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذه في الدنيا بمرض او بنفي او حبس يدخله على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك ستر له وعن عقوبة الاخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة اي لا يواخذ بها في الاخرة وهذه احوال اكثر السعداء والسعداء الذين لا تمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا اعظم ابتلاء النفوس والابتلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانبياء والذين يامرون بالقسط من الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يؤذون به في نفوسهم وقد اخبر الله بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد لخطرات وحركات يقتضيها البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذي هو فيه لكن هو لايق بالبشر ومن هنا يعرف قول الله تعالى لرسوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد قرر الذنب واوقع المغفرة وفهم من ذلك عباده انهم لا يعاقبهم في الاخرة وما علق المغفرة بالدنيا لما فيها من الالام والامراض النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم وصح قول المعتزلي في هذه المسالة ايلام البري فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل جايز واقع فكل ما يحتجون به على المعتزلة فليس هو بذلك الطايل والانفصال عنه سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام الترياني في الحضرة المحمدية

ان البروج منازل لنازلة ... قد هيئت لسبعة الانوار
واذا مشت بالعدل في افلاكها ... بدو العيان عين الاعيان
فالحق يجري في المنازل حكمه ... والكون في الاكوار والادوار
والخلق من تحت المنازل ظاهر ... والامر من فوق المنازل جار
فيقال في لغة الكيان بانه ... امر تقضت بالاقدار
والكف والقلم العلي محطط ... في اللوح ما يبدو من الاسرار

هذا المنزل من اعظم المنازل الذي يخاف منه الشياطين لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن علم ما حجة اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خلقه كاملا بالغا عاقلا عارفا مؤمنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي رباه هو له بمنزلة ابويه والروح ليس له كمية فيقبل الزيادة في جسمه فانه ليس هو جوهر فرد ولا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم

بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الآخر جهل بذلك الامر بعينه فيكون الانسان عالما بامر ما جاهلا بذلك الامر بعينه وهذا المحل التركيب
في جوهر محال واذا كان هذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبل الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو يعقل بذاته وهو يعقل بنفسه
ما افترى بينه خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عند خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم
ان الله تعالى جعل له في الجسم الذي جعله مسكنا له واستوى عليه جعل فيه قوى والات حسية ومعنوية وقيل له خذ المكل
منها وتصرف فيها على حد كذا وكذا وجعلت له هذه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة الا قوة الخيال فانها
خلقت ضعيفة والقوة الحساسة وجعلت هاتان القوتان تابعة للجسم فكلما نما الجسم وكبر وزادت كميته كلما تقوى حسه
وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الاشياء الا من الخيال وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابلة
لما يفتح فيه القوة المصورة من الصور التي تركبها من امور موجودة قد مسكها الخيال من القوة الحساسة وليس في القوى
من يشبه الهيولى في قبول الصور الا الخيال فاذا القوى الخيال حينئذ ولها الفكر حيث يتصرف ويظهر سلطانه والوهم
كذلك والعقل كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم يكن لطيفة الانسان من حيث ذاتها مدركة لما تعطيها هذه القوى الا
بواسطتها فلو اتفق ان تعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر المولد في عالم الحس قبلها الروح الانساني
قبولا ذاتيا الا ترى ان الله قد خرق العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر من صبي يوسف حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى
عليه السلام حين شهد بالبراءة وصبي جريج حين شهد له بالبراءة فهذا سبب تاخير التكليف عن الروح الانساني الى الحلم الذي هو كمال هذه
القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر والعمل بما كلفه ربه واول درجات التكليف اذا كان
ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وذلك عناية من الله بالصبي في غير زمان تكليفه لما قتل الغلام الذي لم يبلغ الحلم وحبس الى ان يبلغ فقتل
بعد قتل ... الان بعض اولي الامر فقد اخذه الله بما لم يحاسبه في زمان تكليفه والمقصود من هذا التمهيد انه يقع الانس بانه
من عذاب المومن فان الانسان كما قلنا خلق مومنا فان الحق ... فيهم في دفنهم في قبورهم منعهم ورفعهم اذا امكناهم
بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق تشريفا وتبيينا لعلو مرتبة ظهور الايمان الذي في الاباء وكما ان الكفر عارض كان
الاستحقاق عارضا ايضا والاصل الرحمة والايمان فمن انقاد الوعيد من حيث لا يشعر وجود التكليف وهو اول العذاب
لقيام الخوف بنفس المكلف فقد عذب عذابا نفسيا موهما وهو عقوبة ما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا من الافعال
التي تطرأ من الصبيان من الاذى والشتم والضرب على طريق التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له وقد قرر ذلك الشارع
حين رفعت امراة اليه صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا وهو في الحج فقالت له يا رسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم ولك اجر قالت ام المومنين التي لا يقدر العتق عليها وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل
بلوغ التكليف كتب الله له ذلك الحج عن فريضته وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل العتق وهذا الحديث وان كان قد تكلم
فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح يعضده وقد ورد في الصحيح ان الله يقول يوم القيامة في حق العبد ... ما فرض الله
عليه ناقصا قد انتقص منها شيئا ان كمل له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهذا بعينه لان حج
غير المكلف به ليس هو فرض عليه قال عليه السلام عن الله تعالى في الحديث الصحيح انه اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة
يقول الله انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل
لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال عليه السلام ثم يؤخذ الاعمال على ذلكم اي فيفعل
في الركوع والسجود والحج مثل ما فعل في الصلوة سواء فلو لم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بهذا فكل ما يفعله الصبي في غير
بلوغ زمان التكليف معتبر في الخير وفي الشر غير ان الكرم الالهي جازاه بالخير المعمول في هذا الزمان في الدار الآخرة واخر له
ذلك واما الشر فلم يدخله في الآخرة منه شيئا بل جازاه به في الدنيا من الايحاشية والنفسية نظرا على الصبيان وهي موجودة ...
احد على الكبار وهي عقوبات وعذاب لا مور منظرا من الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكمة او تفهيم الحق فيها وهي
في حق المومنين كما قلنا عذاب انحبس هنالك الكفارة وفي حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار وعوقبوا في الآخرة وقد كان
عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما تعذب المومنون في حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعني الذي
عذبوا به في الدنيا وما شاكل هذا وانهن حق في تضاعف العذاب على مراتبه الذي هو واحد من ذلك ومن عذاب المومنين ما سلط الله
عليهم من اصحاب الاهواء من الكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل ذلك تكفير لهم عن سيئات وزلات نفسية وحسية
على قدر ما وقع منهم فما يقع هذا من الكفار بالمومنين الا لاجل ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربكم
بعد هذا بادل المستد كانه يقول يخرجون الرسول واياكم من اجل ايمانكم وقال وما نقموا منهم الا ان يومنوا ...
من قتل مومنا متعمدا او قصد قتله لايمانه ومما يختص هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا لله قال تعالى ولنبلونكم وقال الذي يبلوكم
وليس للمومن ان يبتلي المومن الا بامر الحق فيكون الابتلاء لله تعالى ومنه لانهم مثل ذلك لله تعالى فالله امر به الا ان ...

العبد

العبد امر بيتين كالسلطان يامر بعذاب شخص فيتولى عذابه من امر بتعذيبه وان كان شفيقا عليه ولكن امر السلطان واجب ان يمتثل ...
لما تقتضيه من الهيبة والابتلاء لا يكون الا ... وكل من ابتلى من اناس المومنين بغير امر الحق فان الله يواخذه على ذلك وفي هذا المقام الاسم
الخبير وهو من اعجب احكام الاسماء لان الخبرة انما جاءت لاستفادة علم المختبر وهنا في الجناب الالهي العلم محقق بما يكون من هذا
المختبر فلا يستفيد علما ينظر اليه لكن حكم هذا الاسم وكان ... المصلحة بما يكون من المختبر والعبد ممنوع من الاختبار الا بامر الحق فقد سبق الله
تعالى بما يستحقه العبد فحكمه في جناب الحق افادة العلم المختبر في نفسه بهذا الاختبار لاقامة الحجة عليه ولهذا لا يلحق الخبير
بصفة العلم كما الحقه ابو حامد الاسفرايني واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان نقصا وايما وقعهم في ذلك قوله تعالى حتى نعلم
وهو حجة عليهم ان لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب في تحصيل العلم ما هو نفس العلم وبالخبرة سمي خبيرا فاذا
حصل العلم سمي عالما في ذلك الحال وغاية من نزهه مثل ابن الخطيب وغيره في قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق
العلم حدث ولا يودي الى حدوث العلم فيبقى العلم على حاله من انه موصوف بالقدم فان حدث التعلق هذا منتهى غايتهم في
التنزيه ويقولون انه لم يتعلق العلم بما من شانه انه سيكون انه كائن او قد كان فقد علم الشيء على خلاف ما هو به وكذلك لو علم
ما هو كائن انه قد كان او سيكون او علم ما كان انه كائن او سيكون لكان هذا كله جهلا والله تعالى عن ذلك فادخلوا
على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم في الاشياء والتاخر وما علموا ان الله تعالى لم يشهد الاشياء ويعلمها على ما هي
عليه في انفسها والازمنة التي لها من جملة معلوماته مستلزمة لها ظهرا لها واكسبتها ان كانت لها في محالها ان كانت ممن تطلب
المحال واحيانها كل ذلك مشهود له في غير زمان لا يتصف بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالان الذي هو حد الزمانين ولهذا ورد
في قوله عليه السلام عن ربه كان الله ولا شيء معه فان في الخبر وجودي لا يفعل ولم يقل وهو الان فان الان ظرف وجودي زماني
ولو جعله ظرفا لهوية الباري سبحانه لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فانه لفظ كان من الكون وهو عين الوجود
فكانه قال الله موجود ولا شيء معه في وجوده فما هي من الالفاظ التي يجري معها الزمان الا بحكم التوهم ولهذا لا ينبغي ان يقال كان
ماض ولذلك وجب عليها الزجاجي وسماها بالحرف الذي ينصب الخبر ويرفع الاسم ولم يجعلها فعلا فيجري معها الزمان الماضي والحال
والمستقبل والمقدار المتوهم الذي يتخيل في هذه الصيغة الذي هي كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح
الذي هو قام ويقوم وسيقوم وجعلوا قائما مثل كاين وقاعد وجرى مجرى الافعال من هذا الوجه واذا كان امرها على هذا فيطلق
من الوجه الذي لا يقبل به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله سميعا بصيرا وما اطلق عليه
الا انما ذكرناه لا ندخل في الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كما جاء الاستواء على العرش بلفظ العرش ولفظ الاستوى وما هي
نص في ظرفية المكان بخلاف اسم لفظ المكان فانه نص بالوضع في ظرفية التمكن في المكان نص فيه فعدل الى الاستوى والعرش
ليسوغ التاويل الذي يليق بالجناب العالي لمن يتاول ولا يبعد الا ولي التسليم فالله امره ونريد ذلك الى علمه سبحانه بالارادة في
هذا الخطاب ونفي التشبيه المعلوم منه بقوله ليس كمثله شيء على زيادة الكاف او فرضنا مثل اذ كان لا يستحيل فرضنا محال
ومما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوي المختص بالثلاث الانفس خاصة ومن عداه ومن اتبعهم وما يتعلق به ومن ياخذ ولمن
يعطي ومن يتلقى منه والعطاء الذاتي وهو عطاء العلة والعطاء الارادي وهو عطاء الاختيار ومعرفة الآخرة ومعرفة ما يحصل من
التجلي في سر العبد وما يحل الضعيف في القوي وما ترقى اليه الاغراض في الاهواء والربانية السارية في العالم التي يدعيها كل احد
من الحيوان الانسان وغيره ومعرفة الصلاح الذي ما له الانبياء من الله والتصديق الانساني خاصة ولمن يصدق فيما اذا صدق وما يرد
وهل يلزمه التصديق بما تخيله دليل العقل ثم امتثاله عند الله وان يتنهي بصاحبه وهل المومنون فيه على السواء او يتفاضلون وهل يقبل
الزيادة والنقص او هل ينقص في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا اثر به النقص في مسالة من مسائل الايمان هل يسري
ذلك المنقوصة الايمان كله او جزئه ... بالكلية او هو مقصور على ما وقعت عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهي بامانه لما
اطلعني الله تعالى على انزال هذه الاية بالاخذ البدي على امثالنا مني ليس يخفى ان القرآن وكل كلام منزل على التالين والمتكلمين في حال
تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا وهنا لطائف الهية لمن نظر فقيل لي اقرا فقلت وما اقرا فقيل لي وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فقرات هذه الاية وما كنت احفظها فقيل لي لما وصلت الى قوله تعالى ان اخذه قيل
لي قل بك فقلت ما هي في القرآن ولا انزلت هكذا فقيل لي لا تخف هكذا هو كما انزل فقلت وشدة وعي فقرات ان اخذه بك اليم
شديد فطلبت معنى ذلك فاقيم لي شخص كنت اعرفه وكان قد اذنب على فقيل هذا ماخوذ بك اي بسببك اقرا ان اخذه بك اليم شديد ...
مقدمين بين يدي فلما فرغ ذلك التنزل استعد عيني بالشخص فنكت له ما رايت ما في علي واظهر التوبة وخرج عني وهو على حاله من الغربة فلم
يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شجع راسه وما احد القاتل من بابه ولا قربه ولا ما له شيئا ضاع الخبر واتهم في السلطان وقربوا عند
السلطان الى ... فما النقص السلطان فلما كان بعد ثلاث سنين جاء القاتل واعترف بين يدي السلطان بقتله فساله ما سببه
ذلك فقال ما له سبب ولا فعل معي قبيحا الا اني مررت عليه وهو نايم في خربة وحجر راسه بيده فزين لي قتله فجدت الى حجر كبير عظيم

فاتلعثم وبانت ناسه وربت عليه فاخذت ما اخذت له شيئا مما طعت في شيء من ذلك ولا آكترث فعله السلطان بدو بعث الى الخبر بذلك وهذا من عجيب التنزلات وجود مثل هذه الزيادة فيعرف العارف من هذا المنزل من اين صادرت وما اسبابها وما منزلتها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله لا تسمى قرآنا مع انها من كلام الله ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته فان اهل الكشف اختلفوا في الكيفية فذهب ابن قسي الى كيفية ما تعرفها وذهب الآخرون الى غير ذلك على اختلافات بينهم وكذلك اختلف فيه علماء النظر الفكري ويتضمن علم المحبة الالهية وثبوتها وعلم الستور التي بين المحبوب وبين ما يودي لو وقع من غيرهم الى عشق بهم كما قيل شعر واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع وعلم العرش وعدد حملته وصفاتهم وعلم الارادة المضافة اليه وما تميزها حال العاشقين وهل هي من نعوت الجلال او من نعوت الجمال ويتضمن علم الاعياد ويتضمن علم الوعيد من اقسام هو ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا لا يلحقها التغيير وما شرف القرآن على غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله مع ان ذلك كله كلام الله ويجمع هذا العلم في نفس القرآن شرف آية الكرسي على سائر آي القرآن بالسيادة ويتبين بالفاتحة واذا زلزلت بقيامها مقام نصف القرآن وانها فرقت مقام ربع القرآن وسورة الاخلاص مقام ثلث القرآن ويس مقام القرآن عشر مرات ولماذا يرجع ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل او المدلول اما فانظر في الدليل ويكفي هذا القدر من هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلثمائة في معرفة منزل الانفاس العالم العلوي من الحضرة المحمدية

شعر

حمل المحقق ما يلقيه خالقه فيه ليظهرها في الغيب عن
حتى منه الى قلبي رقائقه مثل استمداد شعاع الشمس للبصر

فالفهم والتعب والعين يجمعها مثل العرايس كالانثى مع الذكر
على الدوام فلا صبح يفرقها منزهين عن الآصال والبكر

من بينا تظهر الاسرار في حجب الانوار طالعة شمسا بلا قمر
لا شرق يظهرها لا غرب يسترها لا عين يدركها من اعين البشر

زمانها الآن لا ماض فتفقده ولا بمستقبل يأتي على قدر
يا اولي الفكر يا اولي الالباب قاطبة لا تعجبوا انها تنجيه العبر

ان الحيوة يحي لا حياة له ولا حياة لنا في عالم الصور
ان الحياة التي تجري الى امد هي الحياة التي في عالم الصور

اعلم ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الانسان وشرف الحق من المؤمنين على المؤمنين من الانس فحق خلقهم الله عليه وخلفه فيهم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم لكل ذي نظر وبصيرة وانما ذلك لحق اوضحه الله فيهم لم يكن ذلك للانسان بعطية العلم بالمراتب ومقادير الاشياء عند الله فينزل كل موجود منزلته التي انزله الله فيها من مخلوق واسماء الهية ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا الا ترى ذلك لجهلهم لا والله بل الجهل بالامانة كان بحمل الجهل من الحامل وحمل نعت الله الجهل على المبالغة فيه في الظلم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل لها وهو الانسان فعلمت الارض ومن ذكر معها الامانة وان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله ان يوفقه لادائها الى اهلها وعلمت مراد الله بالعرض انه يريد ميزان العقل فكان عقل الارض والجبال والسماء اوفر من عقل الانسان حيث لم يدخلوا انفسهم فيما لم يوجب الله عليهم فلو كان عرضا لا امر يتعين عليهم الاجابة طوعا او كرها اي على مشقة لعرفتهم بتعظيمها ما اوجب الله عليهم ولو قالوا اتينا طائعين حين قال لها ائتيا طوعا او كرها اي مجيبا القبول لما يلقي بحكم قالتا اتينا طائعين وتهيأ القبول ما شاء الحق ان يجعل فيها مستقلين خائفين فقدر في الارض اقواتها وجعلها امانة عندها حملها اياها جبرا لا اختيارا وأوحى في كل سماء امرها وجعل ذلك امانة بيدها تؤديها الى اهلها جعلها اياها جبرا لا اختيارا ومن معرفتهم ايضا بما يعطيه حمل الامانة بالعرض والاختيار من ظلم الحامل لها لنفسه حيث عرض بها الى امر عظيم واذا لم يوفق لادائها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك من نفسه ومن قدرها وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما في علم الله فيه من الموفقين لادائها بل هو مجهول لما شهد الله فيه فكان حمل الانسان للامانة اختيارا لا جبرا فان حفظها اتكل الى نفسه وكان حمل الارض والسماء لها جبرا لا اختيارا فتولاهم الله بالوفاء بها واداءها الى اهلها وعصمهم من الخيانة فيها وخذل الانسان قال صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيته من غير طلب بعث الله او وكل الله به ملكا يسدده فمن شرف الارض والسماء والجبال على الانسان قول الله فيهم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الذي ذلك لجهله بما نزل عليه لا والله الا بمعرفة عليه بذلك وبقدره الا ان سبحانه يقول لنا فخشع كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون فانهم اذا تفكروا في ذلك علموا شرف غيرهم عليهم فان شهادة الله بمقدار الشهود بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا جهلهم بقدر القرآن حيث لم يكن منهم هذه الصفة التي شهد الله بها للجبل خرج ابو نعيم في دلائل النبوة ان الله بعث جبريل عليه السلام الى نبيه عليه السلام بسجرة فيها كوكري طائر فقعد جبريل في الواحدة وقعد محمد صلى الله عليه وسلم في الاخرى وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السماء بدلى لهما امر كانه الدر والياقوت فاما جبريل فغشي عليه حين رآه واما النبي عليه السلام فما غشي عليه ثم قال عليه السلام

فعلت فضله يعني فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما هو ذلك فغشي عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه وسلم فلو علم الانسان قدر القرآن وما حمله لما كانت حالته هكذا فانظر ما كان يقاسي صلى الله عليه وسلم في باطنه من جلالة القرآن لمعرفته به وما اعطاه الله عليه جسده وعصم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل عليه القرآن الا كون الله تعالى قضى بتبليغه الينا على لسانه فلا بد ان يبقى صورته الظاهرة على حالها حتى تاخذه منه وكذلك بقاء صورة جبريل النازل به وانما الكلام فينا ومن شرف من ذكرنا على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار مثل الارض في الجمادية على حاله حيا في انسانيته قول الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لكان هذا القرآن فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى ذلك لو انزلناه على من ذكرناه لسارت الجبال وتقطعت الارض واجاب الميت وما ظهر شيء من ذلك فينا وقد كلمنا به ومن شرفهم علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلا سورة الرحمن على اصحابه وهم يسمعون قال للجن لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا منكم لها وذكر الحديث وفيه فما قال هؤلاء بأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك يا ربنا نكذب فانظر الى اعراضهم بحقائق ما خوطبوا كيف اجابوا بعض ما خوطبوا به حين بالاسم الرب ولم يقولوا يا الهنا لاعتبار ذلك ولم يقولوا ولا بشيء منها وانما قالوا بالآلاء كما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة في تلك الآية فعمموا يريدون جميع الآلاء حتى يعم التصديق الانسان بهولاء وكلهم من حيث طبيعته لا من حيث لطيفته بما هو مدبر لهذا الجسم ومتولد عنه فيدخل عليها الخلل من ثنائها جسده وكله من حيث طبيعته طائع مشفق وما من جارحة بينة اذا ارسلها العبد مخيرا في مخالفة امر الحق الا وهي تنادي به لا تفعل لا ترسلني يا احرم عليك ارسالي الى ما حرمه عليك لا تتبع شهواتك وتبرأ الى الله من فعله بها وكل قوة وروحانية فيه بهذه المثابة وهم مجبورون تحت قهر النفس المدبرة لهم وتسخيرها فيخلصهم الله تعالى رحمة من عذاب يوم اليم اذا اخذه الله يوم القيمة ويجعله في النار فاما المومنون الذين يخرجون الى الجنة بعد هذا فيجيئهم الله فيها امانة كما ترى الجوارح حيث كانت مجبورة فيما قادها الى فعله فلا تحس بالالم وتعذب النفس وحدها في تلك المرتبة كما يعذب النايم فيما يراه في نومه وجسده في سريره وفرشه على احسن الحالات واما اهل النار الذين قيل فيهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه المثابة الا انها يشهد عليهم يوم القيامة فانفسهم لا تموت في النار ليذوقوا العذاب واجسامهم لا تحيا في النار حتى لا تذوق العذاب فعذابهم نفسي في صورة حسية من تبديل الجلود وما وصفهم الله من عذابهم كل ذلك تقاسيه انفسهم فانه قد نالت الحياة من جوارحهم فهم ينضجون كما ينضج اللحم في القدر دائرا ويحس بذلك بل له نعيم بما اذا كان ثم حياة يجعل الله في ذلك نعيم والام محلها النفوس كشخص يرى بعينه ينهب ماله ويخرب ملكه وما يهابه فالملك مستريح بعيد من مادة الالم ومع ذلك لا يعذب بخرابه وان كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية ولكن هو اشد الناس عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا يرى ما رآه وجميع ما ذكرناه انما اخبرنا الله به لنتفكر ونتذكر فنرجع اليه سبحانه ونسأل الله ان يجعلنا في معاملته كمن هذه صفته فيلحق بهم وهو فيه تحت الاجابة لمن اصطفى في سر الذين هم من العارفين فاي شرف اعظم من شرف شخص قامت به صفة منحه الله اياها اسعد بها وتحمل من خلقه على صورته يسأله تعالى ان يلحق بهم في تلك الصفة فتحمد علت قدر برع على خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكفى بالحق بما اعلنت بتهاتف عليه من القبيل الذي بعظم ذلك جعلنا الله واياكم منهم آمين بعزته ومما يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول مراتب الكون وبه يقع الختام فاول وجود الكون بالسماع وآخر انتهائه من الحق السماع ويستمر النعيم في اهل النعيم والعذاب في اهل العذاب فاما في ابتداء كون كل مكون فانما ظهر عن قول كن وما سمعه الله فامتثل وظهر عينه في الوجود وكان عدما فيستحيل ان العالم يحال من قال كن فكان فاول شيء ناله الممكن من ربه السماع الالهي فان كن صفة قول قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه والسماع متعلقه القول واما في الانتهاء في حق الكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون واما في حق اهل الجنة فبعد الرؤية والتجلي الذي هو اعظم النعيم عندهم في علمهم فيقول هل بقي لكم شيء فيقولون يا ربنا واي شيء بقي نجيتنا من النار وادخلتنا الجنة وملكتنا هذا الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك فرأيناك واي شيء بقي يكون عندنا اعظم مما قد نلناه فيقول سبحانه رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فاخبرهم بالرضى وهم يسمعون قال فذلك اعظم نعيم وجدوه فختم بالسماع كما بدأ ثم استصحبهم السماع دائما ما بين بدايتهم وغايتهم مرتب نعيمهم فطوبى لمن كان له اذن واعية لما يورده الحق في خطابه فالعارف المحقق في سماع ابدا اذ لا متكلم عنده الا الله بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل خطاب الرسول عن الحق فيتاهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذي قرره شرعا فياخذه على ذلك الحد قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم به انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد من خلق الله يجوز ان يخبر عن نفسه ولا عن غيره وانما اخبار الجميع عن الله فانه سبحانه هو الذي يخلق فيهم نطق ما يخبرون به فالكل كلامه فليس العبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يجهل العارف ولا يهمل شيئا من كلام المخلوقين وينزله منزلته خيرا كان او شرا او زورا كان ذلك القول في حكم الشرع او حقيا ومعروفا

فالعارف بقبيله ونزوله في المنزلة التي عينها الله له على لسان الشرع والحكم لذلك القول ومن علوم هذا المنزل الغمام التي تقع الاتيان فيه في ظلل الغمام والرعد وهو حين تشقق السماء بالغمام اي بسبب الغمام اي ليكون غماما فيفتح ابوابا كلها فيصير غماما وقد كانت الملائكة عمارها وهي سما فيكونون فيها وهي غمام تنزلها ياتون بين يدي الحق يوم القيامة الى الحشر التقدير والملائكة في ظلل من الغمام والظلل ابوابها التي قال الله في ذلك وفتحت السماء فكانت ابوابا وقال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وهو اتيانهم في ذلك الغمام لاتيان الله للفصل والقضاء الفصل بين عباده يوم القيامة فالعارف اذا انشقت سماؤه بالغمام ونزلت قواه في ذلك الغمام الى الله للفصل والقضاء في وجوده في دار دنياه فقد قامت قيامته واستعجل حسابه فياتي يوم القيامة آمنا لا خوف عليه ولا حزن لا في الحال ولا في المستقبل ولهذا قال سبحانه بفعل الحال في قوله ولا هم يحزنون فان هذا الفعل يرفع الحزن في الحال والاستقبال بخلاف الفعل الماضي والمخلص للاستقبال بالسين او سوف واعلم ان الارض في كل نفس لها ثلاثة احوال قبل الولادة والمخاض والولادة ما لم تقم القيامة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض فينبغي له ان يعرف في كل نفس ما يلقي اليه فيه ربه وما يخرج عنه الى ربه وما هو فيه مما القي اليه ولم يخرج عنه مع تهيؤه للخروج فانه مأمور بمراقبة احواله مع الله في هذه الثلاث مراتب والقاء الله له تارة بالوساطة وتارة بترك الوساطة والواسطة تارة تكون محمودة وتارة مذمومة وتارة لا محمودة ولا مذمومة وان كانت تؤدي هذه الحالة الى الندم والعين فالمحقق يسمع ممن يأخذ ويعرف ممن يسمع وممن يأخذ وما يلد ومتى يقبل ويلد اذا ولده ومن يربيه هل يربيه ربه او غيره كما قد ورد في الخبر الصحيح ان الصدقة وهي ما يلقيها العبد فيقع بيد الرحمن فلا يلقيها بنيتها كما يربي احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما يربي احدكم ولده فان الولد لا ينتفع به اذا كان ولد سوء والنفع بالولد غير محقق بل ربما يطرأ عليه منه من الضرر بحيث انه يتمنى ان الله لم يخلقه والفلو والفصيل ليس كذلك فان المنفعة بهما محققة ولا بد اما بركوبه او بما يحمل عليه او بثمنه او بلحمه يأكله ان احتاج اليه فتشتهيه نفسه سبحانه بما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه ينتفع بصدقته ولا بد واول الانتفاع بها انها ظلال يوم القيامة من حر الشمس حتى يقضي بين الناس ومما يلقي الانسان الكلمة الطيبة وقد قال عليه السلام ان الكلمة الطيبة صدقة فهي ايضا الذي يتولى الحق بنفسه تربيته كما يلقيه العبد من النكاح لا من السفاح واذا كان الملك يتولى تربيته ولم يعين بنفسه هل يعيد مما يصل اليه من الخير من جهة ولده فانه اول ذلك ان الولد يعرف منزلة ابيه من الملك وانه نائب الملك وكرمه بذلك الا العلم بتربية ابيه عبده فيرى المنة لابيه عليه بذلك فيكون بارا بابيه محسنا اليه بنفسه اعطاه المرتبة الملك وعنايته باسمه فعلى هذا عرف افعال العارفين من عباده وكل ما تكلمنا فيه من هذا المنزل فهو من خارج بابه لم نتعرض لما يحوي عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتفق لي مثل هذا في العبارة عن غيره من المنازل لاني وجدت عند باب هذا المنزل صور علم ما ذكرته ولم استوف جميع ما رأيته على بابه فكان هذا القدر مما في هذا المنزل كالغلمان والحدادين والحجاب الذين على باب الملك واما فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العلوي والسفلي بين الدارين وعلم اعيان الغيوب من خلف الحجب ولماذا احتجبت ولماذا خرجت وما اخرج منها وما بقي وما ينتظر اخراجه من ذلك وما لا يصح اخراجه ما هو ممكن ان يخرج فمنعه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او غير سماع واذا كان عن سماع فعن كراهية او عن محبة فسرور او ينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال التي يعطيها الاوقات ومن علوم هذا المنزل ايضا علم الزيادة في الشيء من نفسه لا من غيره كتفتيش المطوي وبسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المختصة بالاسماء وما تعطيه من الخواص في ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتكلم بالاسم فينشق الارض عن المال المكنوز فيها كما ينشق الكمامة عن الزهر فاذا اخرجها تكلم باسم آخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما يجذب الحديد المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في الموضع شيء ويتضمن علم الاعمال المشروعة واين ما لحق وما يلقاه منها ويتضمن علم السعادة والشقاء بالعلامات ويتضمن علم الجهات ولماذا ترجع واتصاف الحق بالفوقية هل هي فوقية جهة او فوقية رتبة ويتضمن معرفة احوال الناس عند الموت التي ينتقلون بها في الدار الآخرة وما سبب تلك الاحوال التي ينقلبون فيها في تلك المنازل وهل يكون عليهم باعيانها في الدنيا التي كانت فيها ام لا ويتضمن علم معرفة الله عباده دلالة نسبية ترجع ويتضمن شرف الكواكب والزمان من غير مفاضلة ويتضمن علم بقي الايمان مع وجود العلم وهذا من اغلق الامور عند المحقق ومنها علم البشرى وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر فان كانت مختصة بالخبر فقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والكلام على هذه البشرى لغة وعرفا واما البشرى من طريق العرف فالمفهوم منها الخير ولا بد ولما كان هذا الشقي يتطلع البشرى في زعمه لكونه يتخيل انه على الحق فيقبل بشره لانتظار البشرى ولكن كانت البشرى له بعذاب اليم واما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يؤثر في بشرته فاذا قيل له خير اثر في بشرته بسطا وجهه ضحكا وفرحا واهتزازا وطربا واذا قيل له شر اثر في بشرته قبضا وبكاء وحزنا وكمدا واغبرارا وتعبيسا ولذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فقد ذكرنا اثرها في بشرتهم ولهذا كانت البشرى تنطلق على الخير والشر لغة واما في العرف فلا فلهذا اطلقها الله تعالى لغة ولم يقيدها فقال في حق المؤمنين لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولم يقيد باداة فان العرف

يعطي ان ذلك بالخير وقرينة الحال تحكم العرب بالابد لماذا يرجع وهل الابد زمان او عين الزمان وماذا يبقي الزمان هل يبقى بنفسه او يبقى بغيره يكون له ذلك الغير كهو متحافظا بقائه ودوامه او هو امر متوهم ليس له وجود حقيقي عيني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثمانون في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب

شعر

ان المقرب من كانت سجيته ... سجية البر والابرار تجهله
القرب منزل من لا شيء يشبهه ... عينا فدانا له فيه منزلة
اجاله قد علا قدرا ومنزلة ... وللسان لمخلوق بفضله
ان العلوم لميزان يدركها ... فلا يفرط ولا تفرط فيهمله
الفوت امرا ضافي وزنت اذى ... تكون قوتا للنفس منه تساله
فليعطه سؤله ان كان ذا كرم ... ولتتق الشح ان الشح يقتله
ان العذاب الذي ياتيك من كثب ... فذكت بالغير في دنياك تتركه
ومن اتاه الذي قد كان يفعله ... فكيف يكرم ام كيف يجهله

قال الله جل ذكره الرحمن علم القران على اي قلب ينزل خلق الانسان فعين له الصنف المنزل عليه علمه البيان اي نزل عليه القرآن فابان عن المراد الذي في الغيب الشمس والقمر بحسبان ميزان حركات الافلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اي من اجل هذا الميزان فمنه ذو ساق وهو الشجر ومنه ما لا ساق له وهو النجم فاختلفت السجدتان والسماء رفعها وهي فيه الميزان ووضع الميزان ليزن به الثقلان الا تطغوا في الميزان بالافراط واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال نشأة الانسان الذي هو لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اي لا تفرطوا بترجيح احدى الكفتين الا بالفضل وقال تعالى ونضع الموازين القسط فما علم الله من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحوي على كفتين يسمى المقدمتين وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليه الفاظ ذلك اللسان ولكل ذي لسان ميزان وهو القدر المعلوم الذي قرنه الله بانزال الرزق فقال وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد خلق الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي توزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصفه بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعداء واما من خفت في حق الاشقياء ولو كان ميزان الكفتين لقال فاما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من ثقلت كفة سيئاته فهو كذا فانما جعل ميزان الثقل هو بعين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا الكفتين لوصف كفة السيئات بالثقل ايضا اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان ذلك على شكل القبان ومن الميزان الالهي قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزنت انا فرجحت ووزن ابو بكر فرجحت ووزن ابو بكر بالامة فرجحها واعلم ان الامر محصور في علم وعمل والعمل على قسمين حسي وقلبي والعلم على قسمين عقلي وشرعي وكل قسم يفعل وزن معلوم عند الله في اعطائه وطلب من العبد ما كلفه ان يفهم الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسره فقال تعالى لا تغلوا في دينكم وهو معنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله واقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده في معاملاتهم مع الله وفي معاملاتهم مع كل ما سوى الله من انفسهم وغيرهم فاذا اوفى الله العبد لاقامة الوزن بالقسط فما ابقى له خيرا الا اعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطبائع وان لا يترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجيح بعضهن على بعض فالاعتدال سبب البقا والانحراف سبب الهلاك والفناء وترجيح الميزان في موطنه هو اقامته ورجحته الميزان في موطنه اقامته فهو بحسب المقامات ولما كان الامر على ما ذكرناه فاعلم ان المحقق هو الذي يقيم هذا الميزان في كل حضرة من علم وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة فالموزون بالفضل في موضعه الاستحقاقات فان النبي صلى الله عليه وسلم ندب في قضاء الدين ويتنفس الثمن الى الترجيح فقال ارجح لمن يزن له فما اعطاه خارجا عن استحقاقه بعين الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان الا الوزن في اصل وضعه لا ما وضع للعدل لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل فان الله لم يشرع قط الترجيح في الشر جملة واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل ارجح منها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل بارجح ومن عفى واصلح فاجره على الله فرجح في الانعام وما ندب الله عباده للفضيلة ومكارم خلق الا كان الجناب الالهي الاعلى احق بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه فالنار ينزل اهلها فيها بالعدل من غير زيادة والجنة ينزل اهلها فيها بالفضل فيرى ما لا تقتضيه اعمالهم من النعيم ولا يرى اهل النار من العذاب الا قدر اعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الا ان يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك فلذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد فما يعلم احد من خلق الله حكم ارادة الله في خلقه الا بتعريفه الا تراه في حق السعداء قال عطاء غير مجذوذ والصورة واحدة والمدة واحدة ولم يقل في العذاب انه غير مجذوذ لكن نقطع بانهم غير خارجين من النار ولا نعرف حالهم فيها في حال الاستثناء ما يفعل الله بهم فلا يقضي ذلك بشيء مع علمنا بان رحمته سبقت غضبه فعلمنا بان الله يجزي كل نفس بما عملت وقد قام الدليل على الفضل في اهل السعادة وما جاء مثل ذلك في الاشقياء فهذه مسألة تقف عندها صاحب الفكر او يحكم عليه الظن لا بالقطع الا اصحاب الكشف فانهم يعلمون ما علمه الله من ذلك عيانا من حق وهو من اهل هذا المقام

فلا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا الكلام محمل فلا ادري هل قاله عن كشف او عن اعتبار ولكن هذا الكلام من وجه يناقض قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا يناقضه فان الحقايق تعطي ان الفضل لا يحكم في العدل وان العدل لا يحكم في الفضل لانه ليس كل واحد من الصفتين محلا لحكم الاخرى وان محل حكم الصفه انما هو في المفضول عليه او المعدول فيه وانا قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طايفة من عباده قد عملوا الشر ولم يقم عليهم ميزان العدل ولا يؤاخذهم بعدله وانما حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم بفضله في عدله وهو الذي قال ابن قسي رحمه الله انه انما هو عن حقيقته كما هو الامر عليه في نفسه واذا خالف الكشف الذي لنا كشف الانبياء كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام وعلمنا ان صاحب ذلك الكشف قد طرا عليه خلل لكونه زاد في كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح واخبر عما راى ويقع الخطأ في التعبير لا في نفس ما راى فالكشف لا يخطي ابدا والمتكلم في مدلوله يخطئ ويصيب الا ان يخبر عن الله في ذلك واما ميزان العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني والنحو في الالفاظ وهذا ليس هو طريق اهل هذا الشان اعني علم ما اصطلحوا عليه من الالفاظ المؤدية الى العلم به من ابرهان الوجودي والجدلي والخطابي والكلية والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية وان اجتمعنا معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان لا يكون ذلك الا من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدا والابتدا والفاعل والمفعول والمضاف والمجرور والمصدر والاضافة واسم كان واسم ان والاعراب بنا وان علمنا المعاني ولكن لا يلزم ان نعرف هذه الالفاظ وصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعو اليه خلقه ولكن العقل قبول لما له فكر ولذلك القبول في الكشف ميزان تعرفه نفسه في كل معلوم يستقل العقل بادراكه لكن لا يعلمه هذا الولي من طريق الفكر وميزان المنطق وانما الذي يحصل في طريقنا من ميزان العلم العقلي هو ما اورد العلم الذي يحصل عقيب التقوى من قوله تعالى فاتقوا الله ويعلمكم الله فالعارف عند ذلك ينظر بعقله في تقواه ومما اتقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر في ذلك العلم ويناسب بينه وبين تقواه في العمل الذي كان عليه فانه ميزان المناسبات فاذا راى المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه به وبين ذلك العمل علم انه فذلك العلم مكتسب له بعمله واذا راه خارجا عن الميزان وارتفع المناسبة او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن لا يقتضيه قوة عمله لضعف ونقص كان يجده عليه فان ادعى هذا المقتدا فهو من علوم الوهب وان كان الاصل في الكسب فيتعين عليه ان يشكر الله على ما منحه فيكون ذلك الشكر جبرا لما نقصه من العمل الذي لو عمله لانتج له هذا العلم الذي وهبه له فهذا سبب تقدم سببه بل عادته لما كان ينبغي ان يكون مسببا عنه فيزيده الله لذلك الشكر فيحيى في قلبه من العلم الذي ذكرناه ويوخذ جميع الاعمال على ذكرناه فهذا حد الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا اخذه الولي من طريق الكشف والفتح هل يفتح له في معرفة الدليل ومدلوله فلا يعرفه الا بدليله ولا بد ويسال نفسه ذلك ام لا فرايت مخصصا من اهل الطريق يقول لا بد ان يفتح له في الدليل من غير فكر ويرى ارتباطه بالمدلول فعلمت ان الله قد فتح له على هذا النحو فاخبر به ان كنا اباه صحيح وحكما انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه كان عن نظر لا عن كشفه فانه ما اخبر عن الله انه قال لكنا نعلمه وان غير هذا الرجل من اهل هذا الشان تعاد له ذلك ولم يعرف دليله فاخبر كل واحد بما راه ثم يقع الخطاء في هذا الطريق فلا من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه فيما كشف اذا كان الكشف حروفا او صورا واما الميزان الشرعي فهو ان الله اذا اعطاك علما من العلوم الالهية لا من غيرها فانا لا نعتبر الغير في هذا الميزان الخاص فينظر في الشرع ان كان علمت به قد اسالنا الحدثين من علماء الشرايع لا اسباب الفقها فيقول لهم هل ورد عن احد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا فان قالوا نعم فوازنه بما علمت منا قيل لك واعلم ان ذلك حادث ذلك الشي في تلك المسالة او ننظر هل يدل عليها القرآن وهو قول الجنيد علمنا هذا هو مقيد بالكتاب والسنه فهما الميزان وليس يلزم في هذا الميزان عين المسلة ان تكون مذكورة في الكتاب والسنه وانما الذي يطلب عليه القوم ان يجمعها اصل واحد في الشرع المنزل من كتاب وسنة على لسان نبي كان من آدم الى محمد فان امورا كثيره تردف الكشف على الاوليا وفي التعريف الالهي لا تقبلها العقول وتدفعها فاذا قالها الرسول عليه السلام قبلتها ايمانا وتاويلا ولا يقبل من غيره ذلك لعدم الانصاف فان الاولياء اذا اعلموا بما شرح لهم هب عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات جود الهي كشف لهم عن اعيان تلك الامور الالهية التي قبلت من الانبياء ما شاء الله فلا جاء بها هذا الولي كفر والذي كفره يومن بها اذا جابها الرسول فما عمي عن هذا الشخص واقل الامور ان يقول له ان كان ما تقول حق انك خوطبت بهذا او كشف لك فتاويله كذا وكذا ان كان ذلك من اهل التاويل وان كان ظاهريا يقول له قد ورد في الخبر النبوي ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا بحجر الشارع لا في كتاب ولا في سنه ذمن هذا الباب فهذا المنزل يعلم الانسان ميزانه من الحضرة الالهية في قوله ان الله خلق آدم على صورته فقد ادخله الجود الالهي في الميزان فوازن الصورة حضرة موجده ذاتا وصفه وفعلا ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة الموزونين فان الذي يوزن به الذهب المسكوك هو صنجة حديد فليس يشبهه في ذاته ولا صفته ولا عدده فيعلم انه لا يوازن بالصورة الانسانيه الا ان تقبله الصورة بجميع ما تحوي عليه بالاسماء الالهية توجهت على ايجاده واظهرت آثارها فيه وكالامر في صنجة الحديد يوازن الذهب في حد ولا حقيقه ولا صورة عين كذلك العبد وان خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه في حد ولا حقيقة

اذ لا احد

280

اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي وكل مخلوق فهو على هذا الحد والانسان اكمل المخلوقات واجمعها من حيث نشاته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا الميزان زال عنك ما توهمه في الصورة من انه ذات وانت ذات وانك موصوف بالحي العالم وساير الصفات وهو كذلك ويبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا جمع في سوية واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وامرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وفيما له اقامة الاعلى حد ما ذكرت لك فانه الله الخالق وانت العبد المخلوق وكيف للصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته فانت صنعة خالقك فصورتك مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن الامر كذلك وكان يجمعكما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمرا لكنت انت اياه ويكون هو ايا لو هما حق يجمعكما حد واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم باي ميزان تزن نفسك مع ربك ولا تعجب بنفسك واعلم انك صنعة حديد توزن بها ياقوتة يتيمه لا اخت لها وان اجتمعت معها في العدد فما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات ولا في الخاصية تعالى الله فالزم عبوديتك واعرف قدرك واعلم ان الله قد يجعل من مخلوق ما هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولكن لا يلزم اذا انك اخلق شيا من اجلك ان يكون انت اكبر منه فان السكين يعمل من اجل ان يقطع بها السارق فالنار خلقت من اجل عذاب الانسان فالانسان اشرف من النار ولا بها خلقت من اجله فهذا الفضل لا يظهر فلا تدخله ميزانك فانت انت وهو هو ولا اله الا هو العزيز الحكيم ليس كمثله شي وهو السميع العليم فهذا قد اعلمتك بالميزان العلمي المشروع والمعقول وما يحتاج اليه من ذلك فلنبين لك ميزان العمل فاعلم ان العمل منه حسي وقلبي وميزانه من جنسه فميزان العمل ان تنظر الى الشرع وكيف اقام صور الاعمال على اكمل غاياتها فيما كان ذلك العمل حسيا او مركبا من حس وقلب كالنية والصلاة من الحركات الحسية فقد اقام الشرع لها صورة روحانية يمسكها عملك فاذا شرعت في العمل فليكن عينك في ذلك المثال الذي اخذته من الشارع واعمل ما امرت بعمله في اقامة تلك الصورة فاذا فرغت منها قابلها بتلك الصورة الروحانية المعتبرة بالمثال الذي حصلته من الشارع عضوا عضوا ومفصلا مفصلا حتى انها هي او باطلا فان جاءت الصورة معها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد الوزن بالقسط ولم تطغ فيه ولم تخسر فان الزيادة في الحد عين النقصان في المحدود واذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كان صورة عملك مقدار الجزاء الذي عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا او مذموما فان الشرع ايضا كما اقام لك صورة العمل المحمود لتعمله وبينه لك لتعرفه كذلك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود ونهاك ان تعمل عليه صورة تطابقه فان خالفت وعملت صورة تطابقه فان خالفت وعملت صورة تطابق تلك الصورة وازنتها من الجزاء فان اتفق ان يدخلها الحق في الميزان للجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار وزن ذرة اصلا هذا اذا اقام الوزن عليه بالجزاء وكان عذابه بالنار جزاء على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص لا في العمل ولا في مقدار الزمان وان الامر من الاعمال المنهي عن عملها ولا يتبعه الا التوبة فان مات عليه خيف عليه ولم يقطع واذا ادخل الحق صورة العمل الصالح الميزان ووزنه بصورة الجزاء رجحت عليه صورة الجزاء اضعافا مضاعفة وخرجت عن الحد والمقدار منة من الله وفضلا وهو قوله تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها كما ذكرناه وقال في الاخرى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ولم يجعل للتضعيف في الخير مقدارا يوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة فقال والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال ان ربك واسع المغفرة وقال ورحمتي وسعت كل شي وغضبه شي فقد وسعته الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف الا بحكمها فترسله اذا شاءت ويه رايحة الرحمة من اجل المنزل وبشكله اذ اشاءت ولهذا ليس في البسملة شي من اسماء القهر ظاهر بل هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة فانه من اسماء القهر والغلبة والشدة ويقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح ووزنا بوزن في الاسم الله من البسمله ويبقى لنا فضل زايد على ما قابلناه به الاسماء في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم واظهر عين الرحمن وعين الرحيم خارجا عن ما في الاسم الله منه وزاد في الوزن فرجح فكان الله عرفنا بما حكمه في خلقه وان الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسمله هي رحمته بالبواطن وبما هي ظاهر في الرحمن الرحيم هي رحمته في الظواهر فعم فعظم الرجا للجميع وما من سورة من سور القرآن الا والبسملة في اولها اعلام من الله ان المال الى الرحمة فانه جعلها ثلاث رحمات المبطونة في الاسم الله والرحمن والرحيم ولم يجعل للقهر الا المبطون في الاسم الله فلا عين له موجودة كالكتابة في الطلاق ينوى فيه الانسان بخلاف الصريح فانهم واما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة مستقلة كساير السور او هل هي سورة الانفال فانه لا يعرف كمال السورة الا بالفصل بالبسملة فلم يجي هنا فدل انها من سورة الانفال وهو الاوجه فان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري فكل ما لا تلك الفوة بل هو وجه ضعيف وسبب ضعفه ان في الاسم الله من البسملة ما يطلبه فالبراءة انما هي من الشرك لا من المشرك فان الخالق كيف يتبرا من المخلوق ولولم تسم من كان يحفظ وجوده عليه والشرك معدوم بلا شك فنصح البراءة من الشرك وهي صفة تنزيه وتنزيه الله من الشرك والرسول من اعتقاد الجهل ووجه آخر من ضعف هذا التاويل الذي ذكرناه وهو ان

البسملة موجودة في اول سورة ويل لكل همزة وويل للمطففين وان الرحمة من الويل ولهذا القراء في مثل هذه السورة مذهب مستحسن
من يثبت البسملة كابن كثير القارئ وقالون ومن تبعهما من القراء ومن رأينا ثبتها عند قراءة حمزة على شيخنا ابي ابرهيم في هذين الموضعين لما فيه من
قبح الوصل بالقراءة وهو ان يقول والامر يومئذ لله ويل فيسكت هنا وما ثبتنا اختار فهو ان يقف على آخر السورة ويقف على آخر البسملة
ويبتدئ بالسورة من غير وصل والقراء في هذا الفصل على اربع مذاهب المذهب الواحد لا يريدوا اصلا وهو ان يصل آخر السورة
بالبسملة ويقف ويبتدئ بالسورة هذا لا يرتضيه القراء العلماء منهم وقد رأيت الائمة يفعلون مثل هذا مما لا يرتضيه علماء
القراءة فسمعتهم اذا رأو عوام من القراء يسهلوا اتصالا بها والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع الوقوف على آخر السورة ووصل
البسملة باول السورة المبتدأة والمذهبان الآخران وهما دون هذا في الاستحسان ان يقطع في الجميع او يصل في الجميع واجمع
الكل ان يبتدئ بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة في اول السورة واجمعوا على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة القراء
بالاختلاف واختلفوا في سائر سور القرآن مما لم يبتدئ احد منهم بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك
كحمزة ومنهم من بسمل ولم يخير ككتاب القراء ولوجه التخيير والترك وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيبة لا يسع الوقت
لذكرها فانها خارجة عن مقصود هذا الباب وهي ابو حيث ما وقعت الا في النمل من كتاب سليمن فانها بعض آية ولا اعلم فيها
خلاف فهذا قد ابنت لك عن الميزان العلمي والعملي على التقريب والاختصار فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من الامور
التي لم نذكرها مخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم علل هذه الموازين التي ذكرناها وفيه علم الآخرة الذي بين الدنيا
ونزول الناس في منازلهم من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم بعض منازل الاشقياء والسعداء وفيه علم الستر وفيه
علم الاصطلام وفيه علم مراتب العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه منزل القربة ولماذا فيه التألف وحده وفيه علم
المفاضلة وفيه موازنة الجزاء وفيه علم التخليص والامتزاج وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي ان يتصف به نبي وعصمة الولي من ذلك
وهو عزيز وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعله وهو محبوب في الآخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلثمائة في معرفة منزل ذهاب العالم الأعلى ووجود العالم الأسفل شعر

منزل لتلقينا المحجج منزل من كان ذا بجج ۞ فلا تكن كمثل من ان فتح الباب خرج ۞ والزم وكن كمثل من ان فتح الباب ولج ۞ من لاذ بالله اختفى ومن
الح فيه ريح ۞ في كل ما يسأله من كل ضيق وفرج ۞ وقد قيل ذا في مثل بالله من لج لج ۞ في مثل هذا اتى يبغي الغوص والمنج
كم من لبيب هالك في لجج وسط اللجج ۞ وما على نفس ترى فيها الهلاك من حرج ۞ اعلم ان الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم
الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى مما وجد ولم يوجد او وجد ثم رد الى الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالى ولهذا
قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى عددا من اشخاص الاجناس
ومنها ما يرده الى عينه ومنها ما لا يرده ابدا فالذي لا يرده ابدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجواهر خاصة
وكل ما عدا الجواهر من الاجسام والاعراض الكونية واللونية فانها ترد الى الغيب ويبرز امثالها والله يخرج حجاب الغيب
الى شهادتها انفسها فهو عالم الغيب والشهادة والاشياء في الغيب لا كمية لها اذ الكمية يقتضي الحصر فيقال كم كنا وكنا وهذا لا
ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية والكم والكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان يفعل وان ينفعل كل ذلك
نسب لا اعيان لها فتظهر حكمها بظهور الجوهر بنفسه اذا ابرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت اعيان الجواهر تبعتها هذه النسب فقيل
كم عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل كيف هي فقيل مؤلفة فعرض لها الجسمية فتبعتها الكيفية بالجسمية وحلول
الكونية واللونية فقيل اين فقيل في الحيز او المكان فقيل متى فقيل حين كان كذا في صورة كذا فقيل ما انسابه فقيل عجمي او عربي
وما دينه فقيل شريعة فلان فقيل هل ظهر منه من كان ظهر منه من الغيب قيل هو ابو فلان وابن فلان قيل ما فعل قيل اكل قيل ما انفعل
عن اكله قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجوهر اذا اخرجها الله من غيبه فليس في الوجود المحدث الا اعيان الجوهر والنسب
التي تتبعه فكان الغيب ما فيه كانه يجري على صورة مطابقة لما فيه اذ كان علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة
العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد اسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايها
الثقلان والرحمن على العرش استوى وما شاكل هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير والاين كان الله في عماء وهو الله في السموات والزمان
كان الله في الازل والوضع وكلم الله موسى تكليما واجره حتى يسمع كلام الله بجميع الشرائع موضعه والاضافة خالق الخلق مالك الملك
وان يفعل بيده الميزان يخفض ويرفع وان ينفعل يدعى فيجيب ويسأل فيعطي ويستغفر فيغفر وهذه كلها صورة العالم
وكل ما سوى الله فظهر على صورة موجده فما اظهر الا نفسه فالعالم مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان ابدع من هذا
العالم اذ ليس اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان ثم من هو اكمل من موجده وما ثم الا الله فليس في الامكان
الا مثل ما ظهر لا اكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله ثم ان الله اختصر من هذا العالم مختصرا مجموعا يحوي على
معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه آدم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير والعالم الانسان

الكبير

الكبير او سم الانسان العالم الصغير كيف ما شئت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه فانت ابو واصطلح كما تريد فلا فضل
للانسان على العالم بجملته والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة وهو ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله درجة السببية
لانه عنه تولد قال تعالى وللرجال عليهن درجة لان حوا وجدت من آدم فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورية على الانوثة
وان كانت الام سببا في وجود الابن فانها يزيد عليها بدرجة الذكورية لانه اشبه اباه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم ابويه
فانه العالم باسره وابوه معروف غير منكور والنكاح التوجه فخرج الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لابد ان ينسب الى ابيه لا ينسب
لامه لان الاب له الدرجة وله العلو فنسب الى الاشرف ولما لم يكن لعيسى عليه السلم ان ينسب الى من وهب لها بشرا
سويا اعطيت امه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى اليها فقيل عيسى ابن مريم فكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة
التي شرف بها الرجال على النساء ونسب الابن لابيه لاجلها وكمال مريم شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآسية
امرأة فرعون فاما كمال آسية فلشرف المقام الذي ادعاه فرعون فلم يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون العرش الذي يستوي
عليه الا من هو فبالكمال حصل لآسية الكمال بشرف المقام الذي شقي به فرعون ولحق بالخسران المبين وفازت امرأته بالسعادة
ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فانطقها الافقه المقام بعندك ولم يطلع عليه احد
سوى وكلا احق من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها ذلك لان الكمال غلب عليها فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان المحبة نزول
درجة ولما كان كمال مريم بعيسى في نسبته اليها لم تقل ما قالت آسية فقالت نجني من فرعون وعمله ونجني من القوم
الظالمين حتى نجت حرمة النسبة ومريم تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في نفس الامر عند الله
فما قالت ذلك من اجل الله كما قالت آسية عندك فنزهته وطلبت جواره والعصمة من ايدي عصاته ولكن قالت ذلك مريم
حياء من الناس لما علمته من طهارة بيتها وآبائها فخافت الحاق العار بهم من اجلها ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا في غيب الله
وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلو سلخ من الظل جميعه امرا ما لخرج على صورة الظل والظل على صورة ما هو ظل له
فالخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص الا ترى لما سلخ من الليل النهار ظهر بنوره وظهرت الاشياء التي كانت مستورة
بالليل ظهرت بنور النهار فلم يشبه النهار الليل واشبه النور في ظهور الاشياء به فالليل كان ظل النور والنهار
خرج لما سلخ من الليل على صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قررناه فقد تبين
لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكونن من الجاهلين واما مسألة روح صورة هذا
العالم وارواح صور العالم العلوي والسفلي فها انا ابسطها لك وهي هذه المسألة من هذا المنزل في الدرجة الثامنة
منه فان هذا المنزل يجري على سبعة عشر صنفا من العلم هذا احدها فيقول ان روح العالم الكبير هو الغيب الذي خرج عنه
فافهم وتكييف انه المظهر الاكبر الاعلى ان عقلت وعرفت قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل ويعدان بان تلك
روح العالم الكبير فبقي لك ان تعلم ارواح صور العالم هل هي موجودة عن صورة او قبلها او معها ومنزلة الارواح من
صور العالم كمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان الصغير كالقدرة روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين فاعلم
ان الناس اختلفوا في هذه المسألة على ما ذكرنا تفصيله والتحقيق في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة للصورة كانت
موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة لاعيانها مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد
فلم تتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهرت صور الحروف مفصلة
بعد ما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وباء وجيم ودال في البسائط وهي ارواح البسائط وقيل هذا قام وهذا زيد
وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوى الله صور العالم اي عالم شاء كان الروح الكلي كالقلم واليمين
الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت الارواح متميزة
بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك
وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس من منع ذلك ولكل واحد
وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم انشأناه خلقا آخر فاذا سوى الله الصورة الجسمية ففي
اي صورة شاء من الصور الروحية ركبها ان شاء في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ما قدره العزيز العليم فثم شخص
الغالب عليه البلادة والبهيمية فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار وكذلك كل صفة يدعى
المكنى بها فيقال فلان كلب وفلان اسد وفلان انسان وهو اكمل الصفات واكمل الارواح قال تعالى خلقك فسواك فعدلك
ويبيت النشأة الظاهرة العنصرية في اي صورة ما شاء ركبك من صور الارواح فينسب اليها كما ذكرنا وهي مغيبة عند الله تعالى
الارواح بصورها ثم انه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من اصحابنا يقول ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا كليا وتعود الى اصلها
كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدئ الى الشمس واختلفوا هنا على طريقين فطائفة قالت لا تمتاز بعد

المفارقة لانفسها كالاوان ماء الاوعية التي على شاطئ النهر اذا انكسرت رجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذي ملئت منه من ذلك النهر كالارواح من الروح الكل وقالت طائفة بل تكتسب بمجاورتها الجسم هيئات ردية وحسنة فيمتاز بتلك الهيئات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية اسور تغيرة عن حالته اما في لونه او رائحته او طعمه فاذا فارق الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الريح او الطعم او اللون وحفظ الله عليها تلك الهيئات المكتسبة وقد اتفق في ذلك بعض الحكماء وطائفة قالت الارواح المدبرة لاتزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت اجسادا برزخية وهي الصور التي يرى الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم يبعث يوم القيامة في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا الى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح بعد المفارقة واما الخلاف غير اصحابنا في ذلك كثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من طريقنا. واعلم ايدك الله بروح منه ان الجنة التي تصل اليها في الاخرة والنار التي يصل اليها من هو اهلها في الاخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها فانت فيها تتقلب على الحالين وانت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة حجابات التي تجلت لك فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عنه انكا يرون ذلك المحل ان كان جنة روضة خضرا وان كان جهنما يرونها بحسب ما يكون فيه من نعوت بردها او حرها فما اعد الله فيها واكثر اهل الكشف في بدايات الطريق يرون هذا وقد نبه الشرع على ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال ويرون نهر النيل والفرات وسيحون وجيحون نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هي في الجنة فان النبي عليه السلام اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف عن بصره وبقي في عماه به لا يدرك ذلك مثل الاعمى يكون في بستان فما هو غائب عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل يكون هو فيه فكذلك الاماكن التي ذكر النبي عليه السلام انها من النار كبطن محسر وغيره ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لانه فانه يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون ومن الناس من يستصحبه هذا الكشف ومنهم من لا يستصحبه على ما قدر اراده الله من ذلك لحكمة اخفاها في خلقه الا ترى اهل الورع اذا حماهم الله عن اكل الحرام من بعض علاماته عندهم ان ينبو في نظره ذلك المطعوم في صورة محرم عليه فيراه دما او خنزيرا فيمتنع عن اكله فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجد حراما فلاهل الله اعين يبصرون بها واذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها والسنة يتكلمون بها غير هذه الاعين والاذان والقلوب والالسنة عليه من الصورة فبتلك الاعين يشهدون وبتلك الاذان يسمعون وبتلك القلوب يفقهون وبتلك الالسن يتكلمون فكلامهم مصيب وانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال الذين عميت لهى وجوههم وان سمعهم للقرآن وان اسمعتهم من افواههم ولكن العناية ما سبقت فالحمد لله الذي حيانا بتلك القلوب والالسن والاذان والاعين وقد ورد في حديث صحيح عند اهل الكشف وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي والصدق فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع قال الله تعالى لتبين للناس واكثر من هذا البيان الصريح ما يكون لكن اين من يفرغ قلبه للاثار به اين من يعقل ما يسمع من غير زيادة فيه هذا قبيل حبار الله ولي التوفيق. واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التحليل وعلم ما يحصل لاهل النار في النار من العلم اذا دخلوها وعلم ما يعطيه علم الطبيعة من الاسباب الالهية التي لا تعلم من غير هو علم المناسبة والاضافة وعلم تركيب البراهين الوجودية وعلم الايجاد الروحاني والصوري وعلم السبب المؤدي الى الشقاء وعلم ما يبقى به نظام العالم وحفظ صورته عليه وعلم التجلي في الحجاب وعلم الاحكام الالهية على غير طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم الحاق الاعالي بالاسافل والاسافل بالاعالي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلثماية في معرفة منزل العارف الجبريلي من الحضرة المحمدية

شعر

للشمس في ذلك الاعلى علامات * بجيعه بدلنا قوام ارامانو

تشرى بها انفس مثل مطهرة * لا علم لهم الا ان نبا تا

من الجمد سكارى في بيوتهم * وما لهم في وجود السكونات

فان ارادوا نوال الشكر صحوهم * تتلى عليهم من القرآن آيات

اعلم ان الاملاك العلوية السماوية المعبر عنها بالملائكة مقدسين لهم امر مطاع فيمن دونهم عليه من الملا الاعلى وهم اصحاب امر لا اصحاب نهي فلا يعصون الله ما امرهم وقد نبه الله على ان جبريل عليه السلام منهم بقوله مطاع امين ولا يكون مطاعا الا من له الامر فيمن يطيعه فاعلم ان العارف اذا كان يتحقق من الملا الاعلى بروح من هؤلاء الاملاك الامر التي لها التقدم على غيرها كاسرافيل واسماعيل وعزرائيل وعزرائيل وميكائيل وجبريل والنور والروح واما قصدي ان العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي بتقدم همة ذلك الروح الذي تولاه من هناك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بحسب مرتبة اسرافيل وما يكون تحت حيطته من امر وكذلك كل روح بهذه المثابة له رجل او امة على مقامه وهو الذي يقال فيه فلان على قلب آدم او جماعة على قلب آدم وجماعة على قلب ابراهيم اي لهم من المنازل ما لابراهيم وادم من مقام الولاية التي لهم الا من مقام النبوة وان كان لهم منها نصيب فمن بعض مقاماتها لا كلها كالرؤيا جزء من اجزاء

النبوة

النبوة وغيرها فاما النبوة بالجملة فلا تحصل الا للنبي واما الولي فلا الا ان يكون له من طهر عبده ويقوى به ويصير فيه نصيبه باخذ عنها ويترجم ولكن من حجاب الظهر فيكون للنبي من الفوق او من الامام ينزل على قلبه او يخاطب بها في سمعه فالولي يجد اثرها ذوقا ولا يعرف فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه بشخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا تقول الطائفة لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي مثله فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة النبوة والولي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية ذو عين عمياء فانها من خلفه فهو فيها كحافظ القرآن لانه من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين كتفيه ولم يقل في صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه فان تلك مرتبة النبي لا مرتبة الولي وابين الاكتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص من الله يختص بها من يشاء من عباده وقد اغلق ذلك الباب وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيامة فمن تعمل في تحصيلها حصلت له والتعمل في تحصيلها اختصاص من الله يختص برحمته من يشاء قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء كما قال نهدي به من نشاء من عبادنا فنبوة النبوة تكتسب الولاية فالاولياء هم ولاة الحق على عبيده والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وانبياء ومن نزل عنهم بقي لهم اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع للكل فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية فالولاة لهم مراتب فالسلطان وال على الخلق والقاضي وال والمحتسب وال وابين رتبة السلطان من رتبة صاحب الحسبة وكلهم له الاسم في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق الانبياء والرسل والاقطاب كل وال على مرتبته والسلطنة لا تحصل بالكسب جملة واحدة وما عداها يتعمل في تحصيلها فثم وال يقدمه السلطان منه من غير سؤال او تشوف فيوليه السلطان المنصب الذي يليق به ويخدم عليه وهو بمنزلة من تحصل له الولاية من عند الله بالعناية فقد قال الغرض الحسن وصلة الرحم ومن اتى من الازم خدمة السلطان فركب به في موضع يتعرض له فاذا امر السلطان بامر يفعله ما لا يعين احدا بادر هذا الشخص لامتثال اوامر السلطان فيراه السلطان ملازما مشاهدة مبادرة الاوامر فيوليه هذا بمنزلة من تحصل له الولاية بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التي ندب اليها الا التي افترضها عليه وهو قوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فهذا معنى الكسب في الولاية وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه في امره ونواهيه بالامر راى محافظته على الاوامر السلطانية التي اوجبها عليه لا يغفل عنها ولا اوقاتها بل ياخذها على الوجوب طلبا لرضاه ويسبق الى امتثالها حين يطلب منها فيها ويبادرها من هو معه في رتبته فيرى له السلطان ذلك فيوليه في بعطيه النيابة عنه في رعيته كذلك المتشارع الى ما اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه واخذ الاوامر على الوجه فلم يبق له عليه كلام ولا امر فان الله يصطفيه ويوليه اكبر ولاية فقد عرفت الكسب محله والاختصاص واهله فاسلك عليه فهو الباب الذي من دخل عليه نجا وتولى وفاز ودخل وبودي بالافق الاعلى واعلم ان الولي الذي تمت اليه نيقته روحانيته جبرئيليه هو من الاسماء الذي لله تعالى في خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الاخرة ظهر منزلته هناك فما كان يطوى عليه في هذه الدار ما لا يعرف هنا فانه كان اماكنا في سوق او بيعا صاحب حرفة او صنعة او وعاظا من ولاة المسلمين من حسبة او قضاء او سلطنة فيما بينه وبين الله اسرار لا يعرف منه فيقال عنه يوم القيامة عند ظهوره ما كان يعرف في الاخرة ان لله اسماء حيث كان هنا عندهم دون ظهر وابقى الله في الدنيا حين حظه بما اعطاه الله من الكشف بالكلام على الخواطر او طي الارض واختراق الهواء والمشي على الماء والاكل من الكون وما ظهر عليه شيء من ذلك وهو في قوته وتحت تصريفه فلما ان يكون الاعلى بما هو عليه عامة المسلمين الا وهم الملامتية من اهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص في الامة المحمدية كجبريل في الامة الملكية مطاع الباطن فان جبريل مطاع في الباطن غير مطاع في الظاهر ولو امر لكنه لا يامر فانه ما امتاز عن العامة بشيء يظلوا منه ما تعذبهم بخرق عادة تظهر منه ما لا يقتضيها الموطن عظيم فامتثل امر السعوف الذي ظهر على العامة فهذا سبب لو امر لكنه لا يامر ولكنه في الباطن مطاع الامر ورايا من هؤلاء جماعة مثل عبد الله بن تاخيست ومثل ابن جعدون الحناوي وهو من الاوتاد وكان كثير الشان فهذا العارف الذي له هذا المقام الذي ذكرناه التمكن من نفسه ومن تمكن من نفسه فهو اقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السيادة وقواه بحيث ان يتول الشيء من ملكوت ذلك الشيء لمكانته من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم تظهر عليه من ذلك شيء لا في اقواله ولا افعاله ولا عباداته وهو من نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الجبال عند ميد الارض فرست فسكن ميدها فقالت الملائكة يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الجبال قال الحديد قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الحديد قال النار قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من النار قال الماء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الماء قال الهواء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الهواء قال المؤمن يتصدق بيمينه لا يعرف بذلك شماله او قال فيخفيها عن شماله وهذه حالة من ذكرناه وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وان له منها اكثر ممن ذكره من الاقوياء فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها

النبوة

هذا في أصل جبلتها وخلقتها ومن قيل له اخرج عن جبلتك وطبعك فقد كلف أمراً عظيماً شاقاً ان ... فهم من النوع بحيث ان هذا عليهم مثل هذا وسبب ذلك أنه أعطاهم من المعرفة بالله التي خلقوا لها ما شغلهم عن التفرغ للعبودة عن مثل هذا منهم على الطريقة المثلى التي اختارها الله لعباده ولمعرفة الكائنة الزلفى بشؤونهم فيها يكرمون عند الله وهذا العارف بهذه المثابة من الأفراد الذين أقامهم الحق إليه واختصهم لديه ورفع حجاب العادة بينهم وبين الخلق فاستخلصهم لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه وأعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة في العالم الأعلى والأسفل القائمة بأي قوة واحدة منها لو سلطها على الكون أعدمه ومع هذا التمكن من هذه القوى إذا نزل الذباب عليه لا يقدر على إزالته حياء من الله ومعرفة فإن المعرفة التي له فيه فإن ذلك الذباب رسول من الحق إليه هو الذي أنزله عليه فهو يراقب ما جاء به من العلم فإذا فرغ من رسالته إن شاء تحقق أن استدعاه خالقه وإن شاء أقام فيكون هذا العارف كرسول الذباب فهذا سبب تركه إياه ولا يطرده عن نفسه كما تفعل العامة ... وإنما حياء من الله فإن في إزالة الذباب راحة النفس وتنعيماً عاجلاً وما خلق الله الإنسان في هذه الدار للراحة والتنعيم وإنما خلق لعبادة ربه فينبغي أن يراه الله في طلب الراحة من أذى الذباب حيث إنا لو طلبنا لا نقتضيه فإن قلت فالمتنعم في الدنيا المباح له التنعم في الحلال قلنا لا يمنع ذلك في حق غير العارف ولكن العارف تحت سلطان التكليف فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت أو ظاهرة إلا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبها فيثقل التكليف يبغض على العارف التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر عليها فالوفاء نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال متعوب الخاطر في إقامة الوزن بالقسط أن لا تخسر الميزان ومن هذه حالته كيف ينعم ظاهرها نعمة وباطنها غصص وهو لا يبرح يتقلب في نعم الله ظاهراً وباطناً ولا تؤثر عنده إلا ألماً وتنغيصاً والعامة تفرح بتلك النعم وتتصرف فيها بالأشر والبطر والعارف بنعمة ... عليه في الدنيا باب الراحة في قلبه وإن استراح في ظاهره فهو يموت في كل نفس ألف موته ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب ما ابتلاني الله ببلية ومصيبة إلا رأيت أن لله علي فيها ثلاث نعم أحدها أن لم يكن في ديني الثانية حيث لم يكن أكبر منها الثالث ما وعد الله عليها من الثواب فمن كانت مصيبة واحدة مع ثلاث نعم فقد انتقل إلى مصيبة أعظم من تلك المصيبة فإنه يتعين عليه إقامة ميزان الشكر على ثلاث نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها فابتلاه بمعرفته في تلك المصيبة ثلاث مصائب كلف الله الشكر عليها حيث أعلمه بتلك النعم في تلك المصيبة الواحدة فانظر بعد عمر رضي الله عنه كيف أوجب على نفسه مثل هذا وانظر ما فيها من الأدب حيث عدل عما انظر فيها من كونها مصيبة إلى رؤية النعم فتلقاها بالقبول لأن النعمة محبوبة لذاتها وفي فكان له مقام الرضى والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله فأين الناس من هذا الذوق الشريف ولم يحكم أحد من الأولياء ولا قام فيه مثل أبي بكر الصديق الأمين لا أعرفه فإنه رضي الله عنه ما ظهر قط عليه في باطنه من المعرفة شيء إلا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهلت الجماعة وقالوا ما حكي عنهم إلا الصديق فإن الله تعالى وفقه لإظهار القوة التي أعطاه لكون الله أهله دون الجماعة للإمامة والتقدم والإمام لا بد أن يكون صاحياً لا يكون سكراناً فعادت له تلك القوة في الدلالة على أن الله جعله متقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته كالمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم الدالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الأمر إلا له عن طوع من جماعة وكره من آخرين وذلك ليس نقصاً في إمامته كراهية من كره فإن ذلك من المقام الإلهي فإن الله يقول ولله يسجد من في السموات ومن في الأرض طوعاً وكرهاً فإذا كان الخالق الذي بيده ملكوت السموات والأرض يسجد له كرهاً فكيف حال خليفته ونائبه في خلقه مع الرسل فكيف حال أبي بكر وغيره فلا بد من طائع وكاره فدخل في الأمر على كره لشبهة تقوم عنده إذا كان ذا دين أو عن هوى نفس إذا لم يكن له دين فأما من كره إمامته من الصحابة رضي الله عنهم فما كان عن هوى نفس حاشاهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم رأى من رأى ذلك أنه أحق بها منه في رأيه وما أعطته شبهته لا في علم الله فإن الله قد سبق علمه بأن يجعله خليفة في الأرض وكذلك عمر وعثمان وعلي والحسن ولو تقدم غير أبي بكر لمات أبو بكر في خلافة من تقدمه ولا يبقى في علم الله أن يكون خليفة بتقدمهم بالزمان لأنه أولهم لحوقاً بالآخرة فكان سبب هذا الترتيب في الخلافة ترتيب أعمارهم فلا بد أن يتأخر عنها من يتأخر مفارقته للدنيا ليلي ذلك المنصب في فضل بعضهم على بعض وصرح بذلك ... لما جرى لهم عند الله فإن المخلوق ما يعلم ما في نفس الخالق إلا ما يعلمه به الخالق إلا ما علمه به الخالق سبحانه وما أعلم بشيء من ذلك فلا يعلم ما في نفسه إلا إذا وجد أمراً علمنا أنه لولا ما سبق في علم الله كونه ما كان فالله يعصمنا من الفضول إنه ذو الفضل العظيم فهذا قد أثبتنا لك منزلة العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار وطريق التنبيه والإيماء فإن المقام عظيم فيه تفاصيل عظيمة فلنذكر فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فمن ذلك علم ما بأسرار الأعظم وبقاء حكمه وهو من أعجب الأشياء وجود الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه المسألة افتقار النبي عليه السلام وبقاء شريعته في المكلفين إلا في مذهب من يقول إن الشارع هو الله وهو موجود وفيه علم طبقات العلوم ومناسبتها ومنها علم عزل أهل المراتب من ولاتهم مع وجود الأهلية منهم ولماذا عزلوا وهم مستحقون بها وهل يصح هذا العزل أم لا مع وجود الأهلية وهل للسلطان عزل القاضي إذا ولاه أو لا يعزله في نفس الأمر

إذا جار عليه السلطان وأخرجه عن الحكم فإن حكم وهو بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعاً أو لا ينفذ وبعد أن يحكم وهو بهذه المثابة فيخص بأمر ما فيأبى السلطان إمضاءه فيطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع إلى القاضي الذي ولاه السلطان فيظهر عند القاضي الثاني أن الحكم للذي كان الحكم عليه عند الأول فهل لهذا المحكوم له عند القاضي الثاني أن يأخذ ما حكم له به مما كان قد انتزعه منه خصمه بالحاكم الأول أم لا وهل يصح قضاء هذا الثاني أم لا لأنه حكم فهل هو مستقل فيه كالأول أو هو كالنائب عن الأول إلا بأمر سلطاني أو ينعزل الحاكم الأول إذا عزله السلطان من هذا المنزل تعرف ذلك ومن أراد تحقيق هذه المسألة ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيصح العزل ومن نظر في حكم الشريعتين وأن الله ما عزل بمحمد رسولاً عن رسالته بعينه في تلك الأمة التي له إلا بعد موته قال لا يعزل فهو على حسب ما يكشف له فافهم ومن علم هذا المنزل علم الجود في العالم من أي حضرة صدر وما أثر إلا العدل المحض فأين هذا الجود وأي حقيقة تستنبطه وأي اسم يدل عليه وذهاب الرجال الذين يحفظ الله بهم العالم علم نزول الكلم والهمم من مراتب الأعمال لم كان ذلك وعلم البعث الأخراوي هل هو عام في كل حيوان أو هو خاص بالإنس والجان وعلم الأسماء الإلهية المعلومة علم ما يتولد عن تآلف الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم المزوج كالمرأة للبعل في النكاح لما يتولد بينهما أم لا وهل الموت طلاق رجعي أو بائن فإن العلماء قالوا إن المرأة إذا ماتت كانت من زوجها كالأجنبية ولا بد فليس له أن يكشف عليها وذهب آخرون إلى بقاء حرمة الزوجية فله أن يغسلها فحاله معها كحاله في حياتها فإن كان رجعياً فإن الأرواح ترد إلى أعيان هذه الأجسام في البعث وإن كان بائناً فقد يرد إليها أو قد ينشئ لها أجسام أخر لأهل النعيم أصفى وأحسن ولأهل العذاب بالعكس وعلم كلام الأطفال من أين ينطقون ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في المهد وصبي يوسف وصبي جريج وأما أنا فرأيت في زماننا شخصاً اسمه والله أعلم عبد القادر كانت له خالة ... قد عطست فحمدت الله فقال لها وهو في جوفها يرحمك الله سمعه كل من حضر هنالك وأما أنا فكانت لي بنت يكون عمرها دون السنين ولم تبلغ الإفصاح ... كما يلاعب الإنسان الطفل الصغير فاتفق أن خطر لي أن أسألها على طريق اللعب في مسألة فقلت لها يا بنتي وكانت قد بلغت حد الكلام ما تقولين في رجل جامع امرأته فلم ينزل ماذا يجب عليه فقالت بلسان فصيح وأنا وجدتها بسماعي يجب عليه الغسل بهذا اللفظ بعينه وعلم الشريعة الحق كما قال تعالى والسموات مطويات بيمينه وعلم المحو والإثبات وعلم تضاعف الأنوار وعلم القرب الإلهية التي تعطي التجليات وعلم القبض والحضور وعلم ... الزمان وعلم تنزيل الشرائع وصفة من نزل بها وصفة من نزل عليه وهل هي من باب الاختصاص أم لا وعلم التأييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم وهي الإنسان في نفسه وعلم الكشف وما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه هذا الكاشف وهل هو شرط في الطريق أم لا وعلم رؤية الأرواح العلوية وعلامة الصادق ممن يدعي رؤيتها لأنه يلتبس الكاذب ولنا فيهم علامات نعرف من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات أخر لنا أيضاً في الصادق منهم إذا أخبر عما رأى هل هو مخبر عن الأرواح أنفسها أو عن خيالات كانت له فيتخيل أنه رأى الملك والجن وهو إنما رأى الأمثلة في خياله وإنما كان ذلك لقوة سلطان الخيال عليه فما تجد في وجهه قلنا في مثل هؤلاء علامات فهو يعبد ما يراه ويخطئ هذا الحاكم أنه رأى ملكاً أو رأى ذا الملك المرئي ليس بملك ولا جان فهذا من خصائص علم هذا المنزل وعلم التوحيد ولماذا يرجع ومن عارض القرآن من ابن أبي عليه كالحلاج حين دعا عليه عمرو بن عثمان المكي فقيل له ما صنع بالحلاج فقال هو إذا عارض القرآن فدعا عليه قالت المشايخ ما أصيب الحلاج إلا بدعوة هذا الشيخ وعلم المشيئة المحدثة هل لها أثر في الأفعال كما تقوله الأشاعرة في مسألة الكسب أولا أثر له وهل هي تظهر من مظاهر الحق أو يكون في وقت من مظاهر الحق وفي المشيئة التي تعدو في الذات أولا تكون مظهر الحق فيكون ناصرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل إيثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي وإيثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية

شعر

غنى نفس المحقق مستعار ... وفقر الناس ذل وانكسار
فلو أن الفقير يكون ملكاً ... لزان العالمين ولا ازورار
ولو أن الغني يكون عبداً ... لكان له التقدم والفخار
فحكم الحمل قد عم البرايا ... ولا يدريه بحكم العلم دار

ومن هذا المنزل

الكون أعمى لنقص كان منه ... والنور ليس به نقص يخفيه
لأن الكمال وفي ضد الكمال لذا ... بيني وبينك وعد ما ... فيه
قد قلت أنك معروف بمعرفتي ... وجئت تجهل عن معرفتي فيه
حسبي من الحال ما أذكرت فيه لكم ... لأني فإن تجاب في تخافيه
إني لأعجب مني حين أسري بي ... وكيف أرفل في تخليه
لولا دنوي لما قام التدلي به ... وإنما أنا عالة فيما يورده
فقل لعيلك لا تفرح فما ظهرت ... يداك إلا بجهل ظاهر فيه

ومن هذا المنزل

لولا دنوي لما تدلى ... ولا تداني ولا تجلى
فقاب عندي رجوع عيني ... وقد تعالى لما تجلى
فعدت في ... أنا أنا ... خليفة سيداً أجلى
أحكم فيه بحكم ربي ... وهو من العين ما تجلى
فعند ما أم مرادي ... ناديت مولاي قال مهلاً
خذ في الذي ما خرجت منه ... فقال أهلاً بكم وسهلاً

اعلم أن الله تعالى يغار لعبده المنكسر الفقير أشد مما يغار لنفسه وأنه طلب من عباده أن يغاروا لله إذا انتهكت حرماته غيرة لله يعود حمدها عليك وغيرته سبحانه لك يعود حمدها عليك لا عليه فهو سبحانه يثني عليك بغيرته لك ويثني عليك بغيرتك له فأنت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفضل أرفع مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام أصلاً فينبغي للعبد أن يغار لنفسه في هذا المقام فإن الله قد غار له فإذا حصل لك ... الأمر

ورتبة الشغل عظيم مرتبته زائدا وحالة فقر ضعيف في ذلك الوقت اذ ابتلاه ايضا فليكن شغلك على الفقير وشغلك به الى ان يفرغ من شانه الذي جاء اليه فان تجلى الحق عند ذلك الفقير اعلا واجلا من تجليه في صورة ذلك الملك فان ذلك مقام الحق وفي الملك المطاع تجليا في غير موطنه اللائق به على غير وجه التنزيه الذي ينبغي له وان العبد برتبة السيادة فاذا ظهر فيها ربها فقد احل بها واشكل الامر على الاجانب فاعرفوا السيد من العبد اذ داره على صورته في رتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي لا تاخذ كرسي الالوهة لاجل وكان سبب هذه الاية ان زعماء قريش كالاقرع بن حابس واشباهه قالوا ما يمنعنا من مجالستك محمد الا مجالستك لهؤلاء الاعبد يعنون بلالا وخباب بن الارت وغيرهما فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان مثل هؤلاء فاراد ان يبعد الاعبد اذا اتى مع هؤلاء الزعماء لا يقومون الى ان يفرغ من شانهم اذا قبل الزعماء والاعبد عنده ان يخلو المجلس فانزل الله هذه الاية غيرة لمقام العبودية وتوقير الفقراء فيستهضم لصفة عزيزة الا يظهر في غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هؤلاء الاعبد واشباههم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده وان طالوا ما طالوا وكان يقول عليه السلام ان الله امرني ان احبس نفسي معهم فكان اذا اطالوا الجلوس عنده اشار اليهم بعض الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا ليتسرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شؤونه فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر وهو من اعظم دليل على شرف العبودية ولا آفة عليها وهو المقام الذي يدعوا الناس اليه فان جميع النفوس تكبر عندهم رتبة الجاه والمال لان العزة والغنى لله تعالى فحيث ما تجلت هذه الصفة تواضع الناس وافتقروا اليها فلا يفرقون بين ما هو حق وعرض ذاتي وبين ما هو عرضي لا يحتجبون بشاهد الصفة ولهذا يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وتزهد فيما في ايديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الفقراء وذلك لقيامهم بالله وعدم افتقارهم اليهم فيما في ايديهم من عرض الدنيا فاذا التمس الفقير من الغني بالمال شيئا من عرض المال سقط من عينه بقدر ذلك للسمع كونه يبادر لقضاء حاجته حوله ورتبت مرتبته في قلب الملك قبل طلب تلك الحاجة ودونت بعد نقصت عنها بقدر ما طلب نصفه الحق تعالى حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها وبين ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان الفقير المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقر ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفدته لكفاهم ومع هذا يترك اهله وولده ويسافر بماله ويخاطر به في البحار والاعداء ويقطع المفاوز الى البلاد القاصية شرقا وغربا في اقتناء درهم زائد على ما عنده لشدة فقره اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله واخذ وربما استوعب سفره او قتل ومع هذه المضار كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالانفس في طلب الاخس فالفقير الزاهد يرى ان هذا الغني افقر منه بكثير وهو في فقره مذموم فان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاعراض لكان اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك وقد قلت في هذا المعنى ابيات منها شعر

بالمال ينقاد كل صعب . من عالم الارض والسماء . يحسبه عالم حجابا . لم يعرفوا لذة العطاء . لولا الذي في النفوس منه . لم يجب الله في الدعاء . لا تحسب المال ما تراه . من عسجد مشرق الرواء . بل هو ما كنت ما تغني به عنا على السواء . فكن بربٍ اعلى غنيا . وعاملا خالقا بالوفاء . وقلنا فيه المال يصلح كل شيء فاسد ويزول عن الجواد عناده

وهذه حالة اعظمها اهل طريقنا واما الغني بالله تعالى من اعظم المراتب وجعلهم ذلك عن تحقق بالتنبيه على الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوها في الغني بالله بحكم التضمين لمحبتهم في الغنا الذي هو خروج من صفتهم والرجل انما هو من حرث قدرته ويحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه والغني على نفسه خلعة ربه ولقبه وسماه الذي لقبه به وسماه فقال انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فلم عرفت النفس رجحانها لما ارادت ان يشارك ربها في اسم الغني فارادت ان يتسمى بالغني بالله فيتصف به حتى يطلق عليها اسم الغني ويخرج عن اسم الفقر فانظر ما بين الرجلين وما رايت احدا من اهل طريقنا اشار الى ما ذكرناه اصلا من عوائق النفوس المبطونة فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه عباده عليها بعد هذا فما سمعوا وتعاموا ولقد جهدت ان ارى لاحد في ذلك تنبيها عليه فما وجدت فاسال من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن اتصف بها فان يشا كنا منها اخوانا من العارفين فاما اصحابنا فانهم احتجبوا عنا وتحققوا بها في نفوسهم وما يحقق عليهم فيها الا العارف بها فان تكون صفتهم دائما ولكن بعد ان عرف اولادنا صح لمرتبة وتبتل على ما جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير نعم هذا القدر ان سيء الادب مع الله تعالى فمن اساء الادب مع الله في طريق الله تعالى فهو مما يستدرج الله به العارفين عزة الشيوخ على اتباعهم من المريدين بما افتقروا اليهم فيه من التربية واما بانهم منهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه حجبه فقر المريد اليه عن فقره الى ربه فما لا يكون تشهده عند ذلك غناه بالله والغني بالله يطلب العزة فحال المحقق صاحب هذا المقام اذا رأى المريدين يفتقرون اليه فيما عنده من الله شكرا على ذلك حيث اتم الله به فقرا اليه سموه بصفة فقرهم اليه على فقره الى الله فانه ربما لو لم تظهر صفة فقرهم اليه نسي فقره الى الله

فهكذا هو حال الشيخ المحقق فلينظر هذا الشيخ المريدين المفتقرين اليه المتبعين من يتبعه على طريقه لئلا تزل به القدم فيه فهو كمن يجد من ياخذ بيده كيف يكون حين ذلك الغريق فيه حيث مسك عليه حياته فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد هو شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول والتربية فان كنت عاقلا فقد نبهتك على الطريق الانفس فاعمل عليه فما ابغيت لك في النصيحة ولنا شعر

الاعبد الذل بالعبد اولى . لا ارى العز بالحق اهلا . فانظروني فكلما قلت قولا . كان قولي حالا وعقدا وفعلا . ان غيري يقول ما ليس عنده . فاذا ما اتيته قال مهلا .

فيا ايها الولي الحميم لا تتبع العلم بالظن لتخسر الامرين من كانت حاله هذه عزة الايمان اعلا من عزة العقل فليكن شانك تعظيم المؤمن الفقير على المؤمن الغني بالمال العزيز بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المؤمن هو مجلى حقيقتك وانت مأمور بمشاهدة نفسك حذرا للخروج عن طريقتها فالفقير المؤمن مرآتك ترى فيه نفسك والمؤمن الغني بالمال عنك هو مرآة لك صدئة فلا ترى نفسك فيها فلا تعرف ما طرأ عليك بحال من التغيير فاعتب الله فيه سيدي بل ايان والله في ذلك عن ارفع طريق الهداية تدرج عن طريق الردى فقال كلا زجرا وردعا لحالة بحيلك عن ما ذكرته في ذريتك في هذه النصيحة فلا تعدل بالغنى والعزة مستحقها وهو الله تعالى يكن من اهل الكمال الذين لم يدنسوا عليهم بغفلة ولا نسيان معه

ويعد ان ابنت لك عن الطريقة المثلى التي غاب عنها الرجال الذين شهد لهم بالكمال فاعلم ان الاحوال تملك الانسان لابد من ذلك فاذا استحب شخص تلك الاحوال فانه لا يملك حالا ما الا الاحوال الآخرة فالحال الذي اوجب له ملك هذا الحال هو الحاكم عليه في الوقت فانه الوقت له فان بعض الناس غلط في هذه المسالة من اهل طريقنا فجعلوا من الفرق بين الانبياء والاولياء ملك الحال فقالوا الانبياء يملكون الاحوال والاولياء تملكهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الانسان لا يخلو ابدا عن حال يكون عليه به يعامل وقته وهو الحاكم عليه فاعلم ان الله قد قرر في نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم صفات الحق حيث ما ظهرت فان ظهرت على من هي فيه بحكم العرض كان تعظيم الرجل الاول لصفة الحق لا للمحل الظاهر فيه فان عظم المحب بالموصوف عن الصفة تعظيمه من اجلها فينبغي ان لا يكون ذلك الا فيمن الزمته الحق اياها الا فيمن سرقها فكان كلابس ثوبي زور كالمتشبع بما لم يعط والاعظم الولي صفة الحق اذا ظهرت في شخص وبدت له صفة في شخص آخر اعرض عن صفته اعطانا ان يعرض عن الحق بمشاهدة نفسه فلم يقصد الا التعظيم ويجر مع ذلك تعظيم المحل الذي ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصود التعظيم ومع هذا فالذي نبهناك عليه اولى واحق بالتقدم من هذا فما احسن قول النبي عليه السلام حيث قال انزلوا الناس منازلهم اذا امرنا ان ننزل الناس منازلهم وما نزل الناس والله معلومة ولم يجعل كل احد منزلته وانما قال الناس والصفة التي تعمهم هو الذي امر عليه السلام ان ينزلهم فيها وهي التي ذكرناها فيتنبه عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد في القرآن من وصف الانسان بما ليس له بحقيقته فانما هو في مقابلة امر قد ادعاه من ليس من اهله فقوبل به من جنسه ليكون انكى فمنه قال في ذلك عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فيخرج محمدا واصحابه منها وذلك ان خبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن في قتل ابيه لما سمع الله يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم وكان من المنافقين فقال صلى الله عليه وسلم ما اريد ان يتحدث بان محمدا قتل اصحابه فاضاف الله العزة لرسوله وللمؤمنين في مقابلة دعوى المنافقين انها فقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون فلن يصنعون العزة وكيف ينسبونها الى غير الله من المؤمنين وما خطر لرسول المؤمنين منهما ان لم يجعل تعالى اخراجهم لكونك ما اخرجهم بل هذا القائل لم يزل بالمدينة الى ان مات ودفع له كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لانه كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عمه العباس حين اسر في غزوة بدر وكسا هذا المنافق ثوبه فلبس المنافق طالبة للنبي من اجل ذلك فاذا رايت عارفا قد دفع في مثل هذا فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام او اكبر منه فذكره بما عرفتك به واذا كانت هذا المقام لك فانت شاهده بالضرورة تكون اكبر منه في تلك الحالة وان كنت نازلا عنه في غير هذا فلعل كل وجه ذكره فان كان من حاله الايمان في ذلك الوقت فانه يقبل الذكرى فان انتهزك وقال لمثلي تقول هذا فاعلم انه سقط من عين الله وقد حجبه الله عن مشهد ربه وعن الايمان فاتركه فقد فعلت ما اوجبه الله عليك فادع له فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله واعلم ان هذه الصفة التي نبهتك عليها اعطيتها لا وشاهد بحق من حضرة القدس فهي معرفها ولا يتصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا كان ارفع المنازل في الرسالة وان كان نبيا كان ارفع المنازل في النبوة وان كان وليا فارفع المنازل في الولاية وان كان مؤمنا فارفع المنازل في الايمان فان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا فاقصي في ارفع المنازل بهاق صفته وفي مقابلة شعر

ان الكبير من الرجال هو الذي . لا يدعيه مقيدا او سودا . ويهوديا او نصرانيا او مجيحا . ومعطلا او مشركا او موحدا . ومنزها ومشبها ومحيرا ومكذبا او مومنا وجحدا . عمت صفات جلاله وجماله . كل الانام وكان حقيقا مقصدا .

ان الصبور هو الذي لا ينثني عن نفسه حال الضلالة والهدى . وان المحل الذي يقوم به هذه الصفة لابد لصاحبها ان كان على اية ملة كان او نحلة ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويؤمن فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله وكرامة

فان الصفة التي قادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قدرا في حق العبد فمنزله المنازل العلية ويرفعه في عليين ويتلقاه من الملائكة
كل ملك كبير على الله محسن في عبادة ربه هو الذي ينزل الى هذا العبد من عند الله للمناسبة التي بين هذا الملك وبينه فياخذ بيده ويرفعه
الى منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صفة اعلى منه منزلة الا من على محله فانه في درجته ومعه ويكفي هذا القدر من هذا
المنزل واما ما يحوي عليه من المنازل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر وان متى كل كفر بصاحبه ويكفر الا بين وتارك الصلاة
والكافر ببعض ما انزل الله وعلم البدء وعلم وضع الشرايع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم اقوات الارض والسموات وما بين ذلك
بين السماء والارض ومن توجهات الحق والكون ومن كل زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل هي
في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة ام لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر ويتبين ام لا وعلم الصفات المقومة
لكل مرتبة حتى يتبين بها اهلها وعلم الكتابين الذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على اصحابه تعالى ان في الكتاب
الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشايرهم وفي الكتاب الآخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشايرهم
مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيعلم من ذلك ادراج الكبير على الصغير من غير تكبير الصغير او تصغير الكبير والاقاى ديوان
يجمع اسماء هؤلاء ويعلم ان الذي يحيله العقل لا يستحيل نسبة الهية ويعلم ان الله قادر على المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع
بقاء هذا على صغره وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل العقل بادراكه من كونه
مفكرا ان الانفعال للانبياء والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه فللعقول حد يقف عنده وليس لله حد يقف عنده
بل هو خالق الحدود فلا حد له سبحانه فهو القادر على الاطلاق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

الخامس والثمانين في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية شعر

حقايق الحق بالاسماء والحال ... يقلب الكون من حال الى حال
وليس تدري به الا القلوب فما ... للعقل فيه مجال دون ملال
يخالف العقل تقليب الوجود فما ... للعقل شيء سوى قيد واغلال
والعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها ... عنها وقلبك في تقليب احوال
ان الظاهر تقليب الاله لنا ... في نفسه وهو عندي عين اضلال

هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة كبيرة منها علم القوة وهو الرمي
بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وميلاد السهم والمناضلة فان الله تعالى ما اعتنى بشيء
من آلة الحروب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس واقامة في هذا المنزل مرتبة المنازل بالاسم القوي وامرنا في القرآن بالاستعداد به فقال
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال عليه السلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وجعله في هذا المنزل على
اربع مراتب واشهدها اصحاب الاذواق في هذه المنازل لحكمة علمها اهلها فيعلم الانسان كيف يصيب الفعل ويوثر من غير مباشرة
من اسمه البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك سر القدر وكيف يحكم في الخلايق ولماذا يرجع اصله ولا دليل عليه الا
الرمي بالقوس وهو روح ممكن للايجاد وروح المشيئة للاعلام ويحتوي هذا المنزل علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية
وما حكمها في الاجسام النورية وان حكمها فيها في تشكلها في الصور خاصة كما ان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية التشكل في القوة
الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية للخيال لها بل هي عين الخيال والصور تتقلب فيها عن ارواحها المدبرة لها
وهو علم شريف وكما لا يخلو خيال الانسان عن صورة كذلك ذات الملك لا يخلو عن صورة وهو علم شريف يحوي على اسرار كثيرة
ويبدو هذه الارواح يتبين الامور التي يريدها الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم يجمع امور الحق فيه من حيث روحه
المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهي والناسي والاحوال تذكر والمقامات والمنازل وقد قال الحكيم في التقسيم الرباعي
وهو الرجل الذي يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه وفي هذا المنزل علم الصيحتين التي بالواحدة منهما
يصعق العالم اصحاب السماع وبالاخرى يفيقون فيفزعون الى ربهم وفيه علم القلوب وسرعة تقلبها وفيه علم البصيرة
والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما وفيه علم الاعادة وكيفيتها وماذا يرد منه وما لا يرد وفيه علم الدور والكرور وهل
يكون ذلك في الصور او في الاعيان الحاملة للصور وفيه علم اختصاص الفيقويه بالتبديل وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذان
لا المسموع بالقلب من المواد الثواني وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقلين خاصة فلما اختص بها دون ساير الموجودات وما الحقيقة
التي اعطتهما ذلك وهل هو في الجن كما هو في الانس او يختلف السبب فيكون وجوده في الانسان وجوده على الصورة الكاملة ويكون
في الجن على كونه من نار وعلى من يكبر الانسان وعلى من يكبر الجان وفيه علم ما يزول به هذا الكبرياء من العالمين وفيه علم الاعجاز وتفاضل
الامر المعجز فيما يبقى منه وما لا يبقى وهل له حد ينتهي اليه ام لا ولماذا يرجع هل الى الصرف ام لغير الصرف فان كان الى الصرف فهل
اذا انقضى زمان الدعوى في عين ذلك الفعل وانفصل المجلس هل يقدر المنازع على الاتيان بذلك ام لا وهل يقدح في الدعوى
الاول من المتحدي ام لا يقدح وفيه ما السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم وليس بعلم وفيه علم ما يفزع اليه
العالم مما يهوله والى من يفزع عليه بان الذي يفزع اليه منه يفتقر اذا احركه ويدعوه الى الفرار مع هذا العلم وفيه علم الاعتبار ومن اهله
ولماذا وضعه الله في العالم وما امر به وما المطلوب منه وفيه علم الخلق ولماذا خلق هل من اجل الانسان او من اجل الحيوان او لهما

وفيه

وفيه علم الاخرة وما فيها في الموقف وعلم الجنة والنار وعلم الصفات التي تطلب كل واحد منهما وفيه اباحة الشرع للانسان بالامر
والتوبيخ نفسه لا في غيره وانه ان خالف ما امر به نفسه او يهمي عوقب او غفر له مثل ما هو حكم الشارع ومن اي حضرة صح له ذلك
وهل لهذا ذوق في النبوة ام هي نبوة خاصة لا نبوة الانبياء المحجورة وفيه علم منتهى القيامة وفيه علم طي الزمان فهذا جميع ما يحتمل هذا
المنزل من اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم انواعها على حسب ما تعطيها تقاسيم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسالة واحدة
وما يقتضي كما عملنا في كل منزل والله المؤيد والعاصم لا رب غيره فمن الاحوال التي تتضمنها هذا المنزل حال الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو
الحال الذي كان فيها صلى الله عليه وسلم حين عرف نبوته قبل خلق آدم عليه السلام وقد ورد ذلك في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال كنت
نبيا وآدم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة وذلك ان هذه النشاة الانسانية كانت مبثوثة في العناصر دورا
الى حين صورتها التي تكون عليها في وجود اعيان اجسامها معلومة معينة في الامر المودع في السموات لكل حالة من احوالها التي ينقلب
فيها في الدنيا صورة في الفلك على تلك الحالة فما اخذ الله بابصار الملائكة عن شهودها مكشفة عند الله في عينه معينة له سبحانه
لا يعلم السموات بها مع كونها فيها وقد جعل الله وجود عينها في عالم الدنيا في حركات تلك الافلاك فمن الناس من اعطي في ذلك
الموطن شهود نفسه ومرتبته اما علما بانها كماهي واما ان يشهد صورة مالها من صورة وهو بعين تلك المرتبة في الحياة الدنيا فيعلمها فيحكم
على نفسه بها وهذا شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ادري اشهد صور جميع احوالها ام لا فالله اعلم قال تعالى واوحى في
كل سماء امرها وهذا من امرها فشاهد حفظ هذه الصور الى وصول وقتها فيعطيها من تبها في الحياة الدنيا تلك الصورة الفلكية
من غير ان تفقد منها ذلك تقدير العزيز العليم وهذه الصور كل واحد منها موجودة في الافلاك السبعة وجود الصورة الواحدة في
المرايا الكثيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث وصغر وكبر فيختلف صور
الاشكال باختلاف المجلي والعين واحدة فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت اشكال المرائي على الصورة فالعارف
من عرف ذاته لذاته من غير مجلي فاذا كان بهذه المثابة لم يؤثر فيه المراتب اذا انزلها كما قال عليه السلام وهو في المرتبة العليا انا سيد ولد
آدم ولا فخر فلم يحكم فيه المرتبة وقال في كل وقت وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما انا بشر مثلكم فلم يحجبه المرتبة عن معرفة نشاته
وسبب ذلك انه رأى لطيفته ناظرة الى مركبها العنصري وهو متحد بها فشاهد ذاته العنصرية فعلم انها تحت قوة الافلاك
العلوية ورأى ان المشاركة بينها وبين ساير الخلق الانسان والحيوان والنبات والمعادن فلم ير لنفسه من حيث نشاتها العنصرية
فضلا على كل من تولد منها وانه مثلهم وهم امثال له فقال انما انا بشر مثلكم ثم رأى افتقاره الى ما يقوم به نشاته من الغذاء الطبيعي
كساير المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال يا ابا بكر ما اخرجك قال الجوع وانا اخرجني ما اخرجك وعصب بطنه من الجوع ونزه اعلى
بطنه فيستر بها امعاءه وكان يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع صلى الله عليه وسلم فقد عرفت انه عليه السلام كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التي كان فيها من جملة صور المراتب فترجم لنا في هذه الدار عن تلك
الصورة فهذا من احوال الخلق ولنا صور ايضا اخرى هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلي يركن
اليه في تعريفنا الا انا بها فسكتنا عنها والا فلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة
في النفس وصورة في العقل وهو المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة في العماء وصورة في العدم وكل ذلك معلوم مرئي مبصر لله
تعالى وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله اذا اراد ايجاد مجموعنا في الدنيا بكن فيبادر ويجيب الى الخروج من حضرة العدم الى حضرة
الوجود فتصبغ بالوجود وهو قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اي اذللاء خاضعون وانا
نحن في كل ما ذكرنا من حال نعتز به في ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما اوسع ملك الله وما اعظمه وكل ما ذكرناه في جنب الله
قليلا شيء من الاحوال ومن الاحوال ايضا التي تدعي علوها حال كوننا في الميثاق الذي اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قلنا بلى انت ربنا فلولا انا كنا موجودين في صورة آدم العنصرية
معينين متميزين عند الله في علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له التوحيد وكيف لا يخلص ونحن في قبضته
مشاهدة عين محصورين والله بكل شيء محيط فاعلم ان آدم عليه السلام لما اوجده الله وسواه كما سرى الافلاك وجميع الحضرات التي
ذكرناها جعل لنا في صورته صورا امثال ما نقل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصور المعينة في ظهر آدم وآدم لا يعرف ما يحوي
عليه كان صورة لنا في كل ذلك مقام لا يعرف بها ولا الفلك فكذلك المقام والله الحق في كل صورة فلنا وجه خاص اليه من ذلك الذي
نرد عليه ومن ذلك الوجه نشهد ربنا فلو اخذنا من بعد آدم لعلمنا ان لا احد من ظهره اذ كان ظهره غيبا له فاخذ هو ايضا معنا
في هذا الميثاق من ظهره فان له معنا صورة في صورته فشهد كما شهدنا ولا نعلم انه اخذ منه او ربما علم فانه ما يخفى على بعض من انه لم يعلم
بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا منه ولكن لما رأينا ان الحضرات التي تقدمته لا نعلم حصولنا فيها قلنا ربما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله
عبدا وقف على علم ذلك انه علم آدم ام لا ويلحقها في هذا الموضع من هذا الكتاب فان بعد عن فهمه ما ذكرناه بكون ذا الصور فقد
ورد في الحديث المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لآدم عليه السلام ويداه مقبوضتان فقال له يا آدم اختر ايهما شئت فقال آدم اخترت

يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة قال فبسطها فاذا آدم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم او اصوئهم فقال من هذا يا رب فقال
الله له هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال اربعين سنة فقال يا رب فاعطيه من عمري ستين سنة فقال الله له انت
وذلك فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاء ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم انه بقي لي ستون سنة فاوحى
الله الى آدم يا آدم انك وهبتها لابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم
امر بالكتاب والشهود فهذا آدم وذريته صورة كاملة في يمين الحق وهذا آدم خارج عن تلك اليد وهو يبصر صورته وصورة ذريته
في يد الحق فالاك تقتدي به في هذا الموضع وتكرع علينا فلو كان هذا المحال النفسية لم يكن واقعا ولا جائزا بالنسبة اذ الحقائق لا تتبدل
فاعلم ذلك واكثر من هذا التانيس ما اقرب ان عليه فلا تكن ممن قال الله فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون فاخذ الله
الصور من ظهر آدم وآدم فيهم واشهدهم على انفسهم بمحضر الملأ الاعلى والصور التي هم فيها في كل محل الست بربكم قالوا بلى فشهد على نطقهم
من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم له فلو كان له شريك فيهم لما اقروا له بالملك مطلقا فان ذلك موضع حق من اجل
الشهادة فنفس اطلاقهم بالملك له بانه ربهم هو عين نفي الشريك وانا قلنا ذلك لانه لم يجز التوحيد هنا لفظة اصلا ولكن المعنى يعطيه
ولما كان الموت سببا لتفريق المجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل سمى التفريق الذي هو بهذه المثابة موتا فقال تعالى
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم متفرقين في كل جزء من عناصر الطبيعة فجمعكم فاحياكم ثم يميتكم اي
يردكم متفرقين ارواحكم مفارقة لصوركم ثم يحييكم الحيوة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الاجساد اذ ان الله يسيركم عبادة
يوم القيامة بما شهدوا به على انفسهم في اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فهل الى خروج من سبيل اي
كما قلنا حياة بعد موت وموتا بعد حياة مرتين فليس بمحال ان يقبل ذلك مرات فطلبوا من الله ان يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا
ليعملوا لما يرون بعد ان شهدوا النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامر المقدر لعقابهم قد انقضى ولما قدر الله ان يكونوا اهلا للنار وانه
ليس لهم في علم الله وامر بها سوى النار قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يدخلوا النار باستحقاق المخالفة الى ان يظهر
سبق الرحمة الغضب فيكونون في النار مخلدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي قد شاء الله ان يبقيهم عليها وفيها فرد الله الذرية
الى اصلاب الرجال الى ان يخرجهم الله الى الحيوة الدنيا على ملتنا الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم
ومن ضلع ابائهم في الحيوة الدنيا ثم يموت من شاء الله منهم ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد وقد اختلف اصحابنا في الاعادة هل
يكون على صورة ما اوجدنا في الدنيا من التناسل شخصا عن شخص كما قال كما بداكم تعودون بجماع وحمل وولادة او آن واحد بجمع
وهو مذهب الى القسم بن قسي صاحب خلع النعلين او يعادون روحا الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم ومن الاحوال التي هي امهات
في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا يحصى كثرة ولكن نذكر منها الاحوال التي هي مثل الامهات فمنها احوال الفطرة التي
هي مثل الامهات فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو ان لا يعبد الا الله فهم على تلك الفطرة في توحيد
الله فلما جعلوا مع الله مسمى آخر هو الله بل جعلوا الالهة على طريق القربة الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم لو سموهم
لبان انهم ما عبدوا الا الله فلما عبد كل عابد الا الله في المحل الذي نسب الالوهية له فصح بقاء التوحيد الذي اقروا به في الميثاق و
ان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصورة المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في اخذ الميثاق تجلى لهم في اخذ
الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذي اجراهم على ان يعبدوا في الصورة من فوق بقائهم على الفطرة انهم
ما عبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان ابهما مال الخلق
في الدار الاخرة وهما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل بعرفه من العلم الالهي ما لا
دعاهم هؤلاء الذين صفتهم هذا وانهم تحت قهر ما هم اليه يؤلون فتضرعوا الى الله الداعي ويتلطفوا الله في حقهم ويسالوه
ان يدخلهم في رحمته اذا اخذت منهم النقمة حدها وان كانوا عمار تلك الدار فليجعل لهم فيها نعيما به اذ كانوا من جملة التي
وسعتهم الرحمة العامة وتحاشي الجناب الالهي من التقييد وهو القائل بان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب بالعدم
وان كان شيئا فهو تحت حيطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الانبياء صلوات الله عليهم
وسلامه يقول يوم القيامة اذ اسئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله وهذا من ارجى حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايضا فان اليوم الذي اشارت اليه الانبياء هو يوم القيمة ويوم القيمة
هو قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من
الله على اهل الغضب واعظم حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم من
القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من اهل النار الذين
هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فهم الامر بدخول النار كل من دخلها من اهلها ومن غير اهلها لذلك الغضب
الالهي الذي لم يغضب بعده مثله فلو شهد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب اعظم من غضب الامر بدخولها وقد قال انه لا

ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع عظم ذلك الغضب الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع وكفى
من الشارع التعريف بقوله واما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فقيل اهل العذاب ولا يلزم من كان من اهل النار الذين يعمرونها
ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث
يوم القيمة ولا واحد منهم يكون النار عليه عذابا كذلك من يبقى فيها لا يموتون ولا يحيون وكل من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب
مفارقة الوطن فلو فارقت النار اهلها لتعذبوا لاغترابهم عما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشأة تالف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت
الرحمة الغضب ووسعت الرحمة كل شيء جهنم ومن فيها وان الله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا من جبلهم الله
على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم بما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه
الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين فلا نشك انه ارحم منا
بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يتسرمد عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله
اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي على ان البارى لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه
وان الخلق مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فاضافهم الى نفسه وما اضاف الله
قط العباد لنفسه الا من سبقت لهم الرحمة ان لا يؤبد عليهم الشقاء وان دخلوا النار فقال يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر
قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فقد اخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه
لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه ما هو عليه وانه فان الكل ملكه وملكه ثم قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم وآخركم
وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد وسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث وما اشك انه ما من احد
الا وهو يريد ما يلائمه طبعا فاسال احد الا وقد ساله ان لا يولمه وان يعطيه اللذة في الاشياء ولا يحتج ساوما نا اليه فيه قوله فيما تحدث
اذا تعلق به المنازع في هذه المسالة وحال الوقت ذلك فان السؤال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق
فان الطبع يقتضيه والسؤال قد يكون قولا وحالا كبكاء الصغير الرضيع وان لم يكن يعقل عند وجود الالم الحسي بالوجع او
الالم النفسي بمخالفة الغرض اذا امتنع من الغذى وقد نفهنا لمسالة حقها والاحوال التي ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك
منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال وان الاحوال في انفسها لها الحكم العام في كل شيء في
الوجود الدائم في كل شيء فصل الحال بين الدائم ويتعلق القديم والمحدث قال تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان فهذا من الحال ان
كنت تعقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون وثلثمائة في معرفة اختصام الملأ الاعلى من الحضرة الموسوية

شعر

اختصام الملأ العلوي برهان ... على اعتراض بدا منهم ونسيان
على مناسبنا في اصل خلقتنا ... في الطبع وهو كمال فيه نقصان
ان الطبيعة دون النفس موضعها ... فحكمها في هباء الكل حيتان
وان ترقى من روح ومن ملك ... عناصر هي للابيات اركان
فكل جسم له روح مدبرة ... من طبعه فهو نوام ويقظان
وكل جسم فان الطبع يحكمه ... فالروح والجسم تورد وتركان
فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج عن ... حكم الطبيعة املاك وانسان
وما انالك هذا بل انالكه ... الانباء وتوراة وقرآن

فاما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمنها علوم مقامات الملائكة من العالم ومرتبتهم وهل تعم ذلك
هنا او في الدار الاخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف اوانع في العالم العدل وما له من احوال الاسماء الالهيه
المعارضة كالغفار والمنتقم اذ اطلب كل واحد منها حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي سبب وجدت وعلم الجبال وهل هي من الارض
ام لا وهل وجدت دفعة او كما ذهبت اليه الحكماء وعلم التكليف السارى في العالم العقلي والمعنوي الحسي والحيواني وعلم النوم
وهل هو في الجنة ام لا وهل له حكم في العلم الالهي وعلم الليل والنهار واليوم وان مات وعلم الاصوات وعلم الشمس وعلم الموكلة
وعلم الغيوث وعلم الاخرة وما يتعلق به من تفاصيله وعلم الاسباب الاخروية وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام
كما ينسب الى الاسم الله ام لا وعلم السكينة العامة وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لا من الاحكام فهذه امهات المسائل
من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فنذكر منها ما يسر الله على لساني والله المؤيد والمعين وبه استعين لما قال صلى الله عليه
وسلم في اختصام الملأ الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلاة في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في
المساجد اثر الصلوات تحقق ذلك اي هذه الاعمال افضل ومعنى افضل على وجهين الواحد اي الاعمال احب الى الله من هذه الاعمال
والوجه الآخر اي الاعمال اعظم درجة في الجنة واما اسرار هذه الاعمال فهي التي تطلبها هذا المنزل فاعلم ايداك ان الملائكة صلوات
الله عليهم لو لم يكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل السموات التي عمرتها هؤلاء الملائكة فانها كانت دخانا والدخان
والبخار من عالم الطبيعة لانها متناهية دون دائرة الزمهرير وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة وتنزل عن الدخان بما فيها من
الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر مركبة من الاربع طبايع غير انه ما هو كل واحدة منها على الاعتدال

فما غلب عليه برده ورطوبته سمي ماء وكذلك ما بقي من البخار الخارج من الماء والارض انما هو بما فيها من الحرارة واما علا الدخان فوق كرة الهوا
لما فيه من الحرارة واليبس لان كثافة الحرارة واليبس اكثر من كثافة الرطوبة فيه ولذلك كانت السموات اجساما شفافة وخلق
الله عماره كل فلك من طبيعته فلكية فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبايع والطبايع منها موافق ومخالف فلابد فيمن يكون
عنها ان يكون على حكم الاصل فالنور الذي خلقت منه الملائكة نور طبيعي فكان في الملائكة الموافقة
من وجه والمخالفة من وجه بما فيه من الطبايع فهذا سبب خلاف الملائكة فيما يختصمون فيه فلو ان الله يعلمهم بما هو الافضل
عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا ولو انهم يكشفون ارتباط درجات الجنة بهذه الاعمال لحكموا بالتفضيل الاعلى
منها والله غيب عنهم ذلك فهم في هذه المسالة بمنزلة العلماء اذا تعدوا الى مجلس مناظرة فيما بينهم في مسائل من الحيض
الذي ليس لهم فيه نصيب بخلاف المسايل التي لهم فيها نصيب واما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاحباط ما خالفت فيه
احكامها اوامر الله ونواهيه والملائكة قد شهد الله لهم بالعصمة من ذلك وانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وما فيها امرهم طرفة واذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم في اعمال الكفارات قدم فلم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك
ما بقي من الاعمال المسماة ليس لهم فيها قدم فانهم مطهرون فلا يتطهرون حتى يتصفون بالاسباغ والابلاغ في ذلك ام لا
وكذلك المشي الى مساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى مجالس الذكر فاعلم
ان الذكر انما هو عين الصلوة ونحن انما نتكلم في عمل خاص في الجماعة ليس لهم فيه دخول مثل ما لبني آدم فانهم ليسوا على صور
هيات بني آدم الا بالتشكل وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل الصلوات بالفعل وذلك من جبريل حكاية
يحكيها للتعليم بتعريف الاوقات واما التعقيب اثر الصلوات فانما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملائكة
فاختصموا في امر هو صفتهم فلهذا اختصموا في مسالة الحيض مثلا وسبب ذلك ان الملائكة تعودت آدم في انها الى العمل الصالح وتزعم
في الافضل فلهذا اختصت في الاصل حتى يامرهم به ويعد انهم هنالك على سبب الخصام فلنبين لك ما اختصموا فيه فاعلم
ان الكفارات انما شرعت ليكون حجابا بين العبد وبين ما عرض اليه نفسه من حلول البلايا بالمخالفات التي عملها مامورا كان بذلك
العمل او منهيا عنه فاذا جاء المنتقم بالبلاء الى المحل الذي تطلبه هذه المخالفة وجد هذه الاعمال قد سترته وحالت حجابا
واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية ولاسيما الغفار ولهذه الكفارات فلم يجد البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة سلطان
هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمي الزارع كافرا لانه يستر البذر في الارض ويغطيها بالتراب وقد اشار الى ذلك صلعم
حيث قال في الزاني ان الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني او المخالف في حال الزنا
يطلبه البلاء والعقوبة من الله اما في حال الزنا او عقيبه فان كان في حال الزنا فله من البلاء على قدر ما مضى منه فانه قد حال عارض
يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الماء او خروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ
معه ولا الوصول اليه واذا كان الزاني في حال الزنا محفوظا معصوما من البلاء لشرف الايمان في الدنيا فما ظنك به في الاخرة
فان صولته في الاخرة اتم من حكمه في الدنيا فالكفارات كلها جنن هذه مرتبتها لا تزيد عليها وما زاد على ذلك من درجة
في الجنة او منزلة فهو ما خرج في ذلك العمل من حكم كونه كفارة فالكفارة لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم
واما قوله كفارات جمع كفارة فنبيه المبالغة انما ذلك على انه لصورة العمل الواحد انواع كثيرة من البلاء وذلك لان العمل يتضمن
حركات مختلفة ولكل حركة بلاء خاص من عند الله فيكون هذا العمل المكفر له في كل بلاء يطلبه المخالفة سترا يمنع به من الوصول
اليه والتاثير فيه فهو وان كان منفردا في اللفظ فهو متكثر في المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من
حيث اجزايه فان كان العمل لا يتجزى كالتوبة التي هي مكفرة فالبلاء الخاص الذي تدفعه هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعدد فيه ولا
كثرة فان الامور الالهية تجري على موازين الهية قد وضعها الله في العالم ولاسيما في العقوبات فلا تطفيف فيها اصلا واذا
كان الشي الواحد وان لم يكن معصية كفارات مختلفة مثل الحاج حلق راسه لاذى يجده او المتمتع او المظاهر او من حلف على يمين
فراى خيرا منها فان مثل هذا له كفارات مختلفة اي عمل مكفر فعل سقط عنه الاخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما سقط
عنه فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة فيه كفارة ساير الخطايا فيتصور اختصام الملائكة في كفارات التخيير اولى بان يفعل
ولماذا يكون كفارة وما عمل شيئا يجب وتتوجه فيه العقوبة حتى يكون الكفارة هذه تدفعه فعن اي شي تستر بالملا الاعلى
يختصمون في مثل هذا ايضا فالعالم صاحب الميزان يتطلب الذي وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف
عليه مما لم يكن فيها فمن لم يجد وكذلك في الفدا وهذا كله فايكون فيه النظر ويودي الى التاريخ فالظاهر من هذا الامر ان الملائكة هم
نظركم فيما سبق خلقهم ولهذا من الحقايق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ثم ختم الاية لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي بتوقف
على موازين الحكم ومما يؤيد هذه الحالة قوله تعالى في الاخبار الالهية ما ترددت في شي انا فاعله ترددي بحديث ووصف نفسه بالتردد
الذي هو محدث من الوقوع المكفرة وهو في الملائكة اختصامهم فيما ذكرنا فانكانت ذاتهم فانظر فيما دللنا به من الخبر الالهي الصحيح واما قوله

في حضائرهم

في حضائرهم في نقل الاقدام الى الجماعات لهم من الحقايق الالهية من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقربت اليه ذراعا تقربت
منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة وقوله تعالى ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا فلهم
مناسبة هذه الصفة العلية من بني آدم من الحقايق الالهية فكلامهم في مثل هذا في الحقايق الالهية اقرب مناسبة لهذا الفعل
ما ختلفوا وكذلك قوله اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقايق الالهية قوله تعالى في الاخبار الالهية في نفسه من عبده المؤمن يكره
الموت وانا اكره مساءته فوصف نفسه بالكره وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ الوضوء المؤمن على كره منه من اجل شدة البرد
فله الاجر اجر الكراهة من هذه الحقيقة الالهية وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس في المسجد بعد الفراغ من الصلاة
له من الحقايق الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وما يفرغ لنا الا انا قال تعالى يسأله من في السموات ومن في الارض كل يوم
هو في شان فالعبد اذا فرغ من الصلاة قعد في المسجد يذكر عقيب الصلاة فانتقل من مناجاة في حالة الى مناجاة في حالة غيرها في
بيت واحد من مقام سنفرغ لكم يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقايق الالهية التي وقعت بها المناظرة في
الملا الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع وثلثمائة

في معرفة منزل تنزل الملائكة على المحمدي لموقف من الحضرة الموسوية شعر

تنتسم ارواح العلى حين هبت ... ومرت سحيرا بالرياض فنمت
الى عالم الانفاس من حوشنا ... وهل حبهم فيها كمثل محبتي
فقال لسان الحق انا مسيركم ... على السنة الشكر دليل تمنتي
فطهرت عنكم سر جودي ونقمتي ... واخفيت فيكم سر علمي وحكمتي
فمن كان ذا عين يرى ما حاولته ... ومن كان اعمى فهو من اصل حيرتي
فكل مقام فهو من عين حيرتي ... وكل كتاب فهو من اصل نسختي

اعلم ايها الولي الحميم ان الله جعل من السماء الى الارض معارج على عدد الخلايق وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك ساجد
وراكع بما قد جعل له من الذكر يعبد تعالى فيه لا دمي من الملائكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء اصلا واهل السموات لا ينزلون الى الارض
ابدا كل قد علم صلاته وتسبيحه وان لله تعالى ارواحا من الملائكة الكرام مسخرة قد وكلهم الله وجعل بايديهم جميع ما اوحى الله في السموات
من الامور التي قد شاء سبحانه ان يجريها في عالم العناصر وجعل سبحانه معارج للملائكة من الكرسي ينزلون بالاوامر الالهية المخصوصة باهل
السموات وهي امور فرقانية وجعل من العرش الى الكرسي معارج للملائكة ينزلون الى الكرسي بالكلمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسي فاذا
وصلت الكلمة واحدة العين الى الكرسي انفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجري منها في عالم الامر والخلق ومن النفس رقائق ممتدة الى
العرش منقسمة فرقتين الى العرشين الكتبين النفس عليهما وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين وتلك الرقايق التي بين اللوح والعرش بمنزلة
المعارج للملائكة والمعاني النازلة في تلك الرقايق كالملائكة ومن النفس التي هي اللوح الى العقل الذي هو القلم توجهات استفادة من
العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار له فيها فيحصل من تلك التوجهات من العلوم للنفس ما يكون في العرض الاعلى كثرة ومن
العقل الى الله افتقار ذاتي ومن الله الى العقل امداد ذاتي من تجل ارادي فيعلم من علوم التفصيل من ذلك التجلي الاجمالي ما يزيده
فقرا الى فقره وعجزا الى عجزه لا ينفك ولا يبرح على هذه الحالة فيتنزل الامر الالهي في ذلك التجلي الارادي بالامداد الذاتي الى العقل
فيظهر في التوجهات العقلية الى التوجه النفسي في ذلك الامر الالهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة كلامية فانخلقت على ذلك
الامر الالهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل اليه فيصبغ في كل منزل صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الرقايق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر
باطن وغيب وشهادة فيتلقاه الرقايق الشوقية العرشية فيأخذه منها فيصبغ في العرش صورة عرشية فينزل في المعارج الى الكرسي
على ايدي الملائكة وهو ليس العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فانصبغ باول
عالم الخلق وهو العرش ظهرية وحدانية الخلق وهو اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين كالصوت
الخارج من الصدر الخارج الفم عين واحدة لا تظهر فيه اصلا فيقسمه المخارج الحروف متعددة تزيد على السبعين وهو عين ذلك الصوت
الواحد فيصبغ ذلك الامر الالهي في الكرسي بصورة غير الصورة التي كان عليها وما من صورة يصبغ فيها ويظهر بها الا والاولى التي كان
عليها مبطونة فيه لا يزول عنه والاول ابدا من كل صورة يصحب تلك الصورة التي يظهر فيها من ذلك الامر الى اخر منزل لذلك الروح بعد
هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهي من الكرسي على معارجه الى السدرة ان كان لعالم السموات القصد وان كان لعالم الجنان
لم يتنزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في الجنان بحسب ما نزل اليه اما في حورها او في اشجارها او في ولدانها او حيث عين له من الجنان
فاذا انزل الى السموات على معارجه نزلت معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه قوى انوار الكواكب لا تفارقه فتتلقاه ملائكة
السدرة فتاخذه من الملائكة النازلة به وترجع تلك الملائكة بما تعطيها ملائكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض فانها هناك
ترجع وتبقى ارواح الكواكب معه فان كان مما يحتاج الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات اخذته منه السدرة العلية وفروعها في كل دار
في الجنة وهي شجرة النور والنبات من حقايق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية الارضية واصولها شجرة الزقوم وفروع اصلها كل شجر مر
ومسموم في العالم العناصري كما ان كل نبات طيب حلو لذلك فمن ظاهر السدرة في الدنيا والجنة فهو من السدرة عمرت الدنيا والاخرة
فهو اصل النبات والثمر في جميع الاجسام في الدنيا والجنة والنار وفيها من النور والبها بحيث ان يعجز عن وصفها كل لسان متكلم

عالم خزانة الامر الالهي فيتفرغ في السدرة كما يتفرغ اغصان الشجرة وتظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يريده من العالم الذي ينزل اليه ويتصبغ
بصورة السدرة فينزل على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من ارواح الانبياء والخلق
الذي قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك ويتلقاهم الملائكة المخلوقة من همم العارفين في الارض ويجد هنالك نهر الحياة متشي
الى الجنة فان كان له عندك امانة ولابد منها فكل امر الهي فان الامر الالهي يعم جميع الموجودات فيلقيه في ذلك النهر مثل ما اعطى الاسد
فيجري به النهر الى الجنان وفي كل نهر يخرج هنالك مما يمشي الى الجنة وهنالك يجد النيل والفرات فيلقي اليهما ما اودع الله عنده
من الامانة التي ينبغي ان يكون فيترك تلك البركة في النهرين الى الارض فانهما من انهار الارض ويأخذ ارواح الانبياء وملائكة الهمم وعمار
السماء الاولى منه ما ينبغي ما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيتبهج به ويسطع الانوار في جوانبه ويأتي الملائكة السبعون الفا الذين
يدخلونه كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملائكة يخلقهم الله من قطرات الماء من نهر الحياة فان جبريل عليه السلام ينغمس فيه
كل يوم غمسة ثم يخرج فينتفض كما ينتفض الطائر فيقطر منه في ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان
من الماء في الرحم فيخلق سبعين الف ملك من تلك السبعين الف قطرة هم الذين يدخلون البيت المعمور في كل يوم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما ادرج من العلم
ثم ينصب المعراج من السماء الاولى الى السماء الثانية فينزل فيه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى فينصبغ بصورة المعراج الذي
ينزل فيه وتنصبغ الملائكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه ارواح البروج والكواكب كلها وينزل معه ملك من نوع كيوان لابد من
ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية تلقته ملائكتها وما فيها من ارواح الخلائق المتوفاة وملائكة الهمم ونوع الكوكب الذي في السماء الثانية
فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى السماء الثالثة وهو على صورة الثانية فينصبغ بصورة السلم الذي ينزل فيه فيتلقاه ملائكة السماء الثالثة
والحال الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي الى السماء السابعة وهي سماء الدنيا فاذا ادى اليهم ما بيده لهم فتحت ابواب السماء لنزوله ونزلت
معه قوى جميع الكواكب كلها وقوى الافلاك كلها وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة انتقل عنها منطوية فيه فكل امر الهي ينزل
فهو اسم الهي عقلي نفسي عرشي كرسي فهو مجموع صور كل ما مر عليه في طريقه فيخترق الاكر فيتنوع في كل اكرة بحسب ما تقبله طبيعتها
الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى على قلوب الخلق فيتقبله بحسب استعداداتها فقبولها متنوع وذلك هو الخواطر التي يجدها الناس
في قلوبهم فيها يسعون وبها يشتهون وبها يتحركون طاعة كانت تلك الحركة او معصية او مباحة فجميع حركات العالم من معدن ونبات
وحيوان وانسان وملك ارضي وسماوي فمن ذلك التجلي الذي يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم
خواطر لا يعرفون اصلها وهذا هو اصلها ورسله الى جميع ما في العالم الذي نزل اليه ما نزل معه من قوى الكواكب وحركات الافلاك
فهؤلاء هم رسل هذا الامر الالهي الى حقائق هؤلاء العالم فيتنوعون انفاسات ويجيء به امور ويموت به امور وتظهر الشارات
العلوية والسفلية في كل عالم بتلك الرسل التي يرسلها في العالم هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر آخر ويعقب
الآخر آخر في كل نفس تقديرا العزيز العليم فاذا انقضى فيهم امره وانتهى الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه
صورة قائمة فيلبسها ذلك الامر الالهي من قبيح وحسن ويرجع على معارجه من حيث جاء الى ان يقف بين يدي ربه اسماء الهيا ظاهر الحكم
صورة فيقبل منها الحق ما شاء ويرد منها ما شاء على صاحبها في صور تناسبها ويجعل في تلك الصور حيث شاء من عليه فلا
يزال يتتابع رسله الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا فلنذكر من ذلك حال اهل الله مع هذا الامر الالهي اذا نزل اليهم وذلك ان المحقق
من اهل الله يعاين نزوله مختلفة في الجو في الاكر اذ كان في السماء الدنيا الا ثلاث سنين وحينئذ تظهر في الارض في كل شيء في
الارض بعد انقضاء ثلاث سنين من نزوله من السماء في كل نفس ومن هنا ينطق اهل الكشف بالغيوب التي تظهر عنهم فانهم يرونها
قبل نزولها ويخبرون بما يكون في السنين المستقبلة ومنا تعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في خدمة الامر الالهي
فاذ ابو النجم كيف ياخذ من هذه الافلاك لمن الحركات ما فيها من الاثار اصحاب الحكم وكذلك الكهان وما العارفون اذا صدقوا يعرفوا
ما يكون قبل كونه او قبل ظهوره وتعيينه في الارض والاقتران يكون في قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك في مجاريها وكن
التناسب الروحاني الذي بيننا وبين ارواح الافلاك العاملين بما يجري به في الخلق ينزل بصورتها التي اكتسبته من تلك الحركات والانوار
الكوكبية على اوزان انها كان لها مقادير ما تخطى ويعطيه هذا النجم الفلاني ويعطيه هذا الكاهن قد اضمحت روحانيته بما توجهت اليه همته ونفذت
المناسبة بينه وبين مطلوبه فاقامت عليه روحانية المطلوب بما فيها في وقت نظره فحكم بالكوائن الطالبة في المستقبل واما العارفون
فانهم عرفوا ان الله وجها خاصا في كل موجود فهم لا ينظرون ابدا الى كل شيء من حيث اسبابه فانما ينظرون من الوجه الذي لهم من الحق
فينظر بعين حق فلا يخطي ابدا فاذا نزل الامر الالهي على قلب هذا العارف وقد لبس من الصور بحسب ما مر عليه من المنازل كما ذكرناه فاول
صورة كان نظر بها العقل الاول صورة الهيئة اساسه ويجيء خلف هذه الصور كلها وهذا العارف همه ابدا مصروف الى الوجه الخاص
الالهي الذي في كل موجود بيبين الوجه الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق فينظر في ذلك الامر من حيث الصورة الاولى الالهية
ويترك الوسائط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من اعلى الى اسفل وفي كل صورة ما ينظرها الا من حيث ذلك الوجه الخاص

بالوجه الخاص بما له ان ينتهي الى جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حين يعلم
الكاهن والعراف والمنجم في هؤلاء ما يكون في العالم العنصري خاصة من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهي من حلل الادب و
العصمة الالهي في اعقابه فيرده الى ربه مكسوا بما اخذه بالامر الالهي على معارجه فيتعجب منه ملائكة السموات العلى فيما هو الله به ملائكته و
يقول هذا عبد جعله في الحضيض في اسفل بالنسبة اليكم في الخلق ومنزله ولا حكم عليه موطنه ولا حجبه على كثرة حجبه وحزن الكل ونظر
الى والا خذ مني تكليفه به لو كان مثلكم بلا حجب حال بيني وبينه فيقول سبحانك تلك رحمات تختص بها من تشاء ولا يعلم هذا العبد الا من حال
الا العقل الاول والملائكة المهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلوب الافراد من رجال الله كالخضر وامثاله
وهم على قلب محمد عليه السلام فهذا قد ذكرنا يسيرا من صورة تنزل الملائكة على قلب المحمدي الواقف ويتضمن هذا المنزل من العلوم
علم الارواح العلوية والارواح البرزخية وعلم ما يبلغ الله به الصادق في طلب العلم النافع وعلم التعيين والترجيح وعلم الالقاء والتلقي والكتابة
وعلم القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الاشياء الى اصولها وعلم الذهاب وعلم الآخرة وعلم الحاق المتوالي بالاول وعلم
سن العالم وعلم الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومن اين اكتسبه وعلم جواذب الحق وما
سببها وعلم الاثار العلوية وعلم مواطن الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة وهو من علوم النسب وعلم دقائق الفكر وعلم التقوى الذي
الذي تنتجه التقوى في قوله تعالى فاتقوا الله ويعلمكم الله وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان وعلم الامهال من اسمه الحكيم وعلم
الحقائق وعلم المتنوع وعلم منزلة الكلام الالهي من كلام الخالقين والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية شعر

عجبي من قائل كن لعدم ... والذي قيل له لم يك ثم ... ثم ان كان فلم قيل له ... لكن والكون ما لا ينقسم ... فلقد ابطل كن بوجوده
دليل العقل عليها وحكم ... كيف للعقل دليل والذي ... قد بناه العقل بالكشف انهدم ... فنجاة النفس في الشرع فلا ... تك انسانا راى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد ... فاز بالخير عبيد قد عصم ... اهمل الفكر ولا تحفل به ... واتركنه مثل لحم في وضم ... ان للفكر مقاما فاعتضد
به فيه تلق خيرا قد رحم ... كل علم يشهد الشرع له ... هو علم فيه فلتعتصم ... واذا خالفه العقل فقل ... طورك الزم ما لكم فيه قدم
ان لله علوما جمة ... يا لها من لم يقل ما قد نعم ... يجهل التكييف فيها وانتفى ... عن حماها نعت سلطان الكرم ... مثل ما قد جهل الروح الذي
خطه الحق من علم القلم ... اعلم ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة وطائفة قالت هو الجسم
وطائفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما ذهب اليه كل طائفة ثم اختلفوا في شرفه هل هو ذاتي او
هو بمرتبة نالها بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته اما بالعلم واما بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر
الى خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته فهذا حجة من قال بشرفه الذاتي ومن خالف
هذا العقد قال لو انه شريف لذاته لكنا اذا رايناه انه علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف
بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسي ويجمعهم الحد الذاتي فذلك ان شرف الانسان امر عارض يسمى المنزلة او المرتبة
فالمنزلة هي الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كمرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول
او لا يرى الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي قد اتى على الانسان
وقد قالت الملائكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت فاعلم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على
غيره الا بتشريف الله اياه وارفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دائما سواء خلع عليه من الخلع الربانية شيئا او لم
يخلع فهذا اشرف منزلة تعطى لعبيد وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسي وقوله سبحان الذي اسرى بعبده بلا اضافة مع تنزيهه
قال بعض المحبين في هذا المقام لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي ... فليس لصنعة شرف اعلا من اضافتها الى صانعها وهذا
لا يكون لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من الحق لا من جهة سببه المخلوق مثله وفي هذا الشرف يستوي اول موجود وهو القلم
او العقل او ما سميته وادنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة في الايجاد والحقيقة واحدة في الجميع من الامكان وآخر صورة ظهر
فيها الانسان الصورة الادمية وليس وراء صورة انزل منها وبها يكون في النار من شقي لانها نشاة وتركيب يقبل الالام والعلل
واما اهل السعادة فنشاة بين نشاة وتركيبا لا يقبل الالام ولا خبثا ولهذا لا يبرزون اهل الجنة ولا يتمخطون ولا يتغوطون
ولا يتعوطون ولا يبصقون ولا يجوعون ولا يعطشون واهل النار على النقيض منهم وهي نشاة الدنيا وتركيبها في هذه صورة فقلها
الانسان وقد انتقل عنه انه ودهر قبل ان يظهر في هذه الصورة الادمية وهو في صورته التي له في كل مقام وحضرة من
تلك وبقاء وغير ذلك تمام عليه الانسان والدهر ولم يكن قط في صورة من تلك مذكورا بهذه الصورة الادمية العنصرية
وهذا ما ابتلاه قط في صورة من صورة في جميع العوالم الا في هذه الصورة الادمية ولا عصى الانسان خالقه قط الا فيها ولا ادعى ربية
خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا يقبل الموت اهل الكبائر في النار ثم يخرجون فينغمسون في نهر الحياة فيتركبون تركيبا لا يقبل
الالم ولا الاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذي اذا سلكت عليه ثبت الله عليه اقدامك حتى اوصلك

الى الجنة هو طريق الهدى الذى هذه النشأة لمن سلك فيها لا يتلبس بالاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو فى هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد
له صورة حسية فيبدو لك يوم القيامة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله فى الموقف وآخره على باب الجنة تعرف عند ما تشاهده
انه صنعتك وبناؤك وتعلم انه قد كان فى الدنيا ممدودا جسرا على متن جهنم طبيعتك فى طوله وعرضه وعمقه ذو ثلاث شعب
اركان جسمك تظل حقيقتك وهو ظل غير ظليل لا يغنيها من اللهب لهول الذى يقودها الى قبح احوالها ويبصر بها نار الانسان
الكامل بحمل بعيانه فى الموطن الذى تتبعه فيه ويقبل فيه توبته وهو موطن الدنيا فان فى الدار الاخرى لا ينفع فيها
على ماله موطن جزاء لما سلف فى الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى اى بين ما يقتضيه المواطن ليكون الانسان المخاطب فى كل موطن
بما قرن الحق به من العمل الذى يرضيه وهو ممزوج بما ينافيه مثل خلق الاجسام الطبيعية سواء فان الحرارة تنافى البرودة وان الرطوبة
تنافى اليبوسة فاراد الحق ان يجمع الكل على ما هم فيه من التضاد فى جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة فخلق منها المرة الصفراء
ثم دمج بين الحرارة والرطوبة فكان منهما الدم فجعله مجاورا للما جعل الرطوبة للدم مما يلى اليبوسة التى فى المرة الصفراء بحكم المجاورة
حتى يتقاومان فى الفعل فلا يترك كل واحد منهما يظهر سلطانها فى المزاج الانسانى الحيوانى فلم يجعل الحرارة الدموية مما يليها فلا بد ان كان
يليها من الصفراء اما الحرارة او اليبوسة فان وليها اليبوسة وهى المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يتقوى سلطانه فى الجسم فيؤدى
الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلف رب الجسم ان يشتغل به من اقتناء العلوم والاعمال الموصلة الى السعادة
وكذلك لو وليها حرارة الصفراء لزاد فى كمية الصفراء فيعتل فلهذا كانت الرطوبة الدموية مما يلى الصفراء ثم دمج بين البرودة والرطوبة
فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلى الحرارة الدموية فلو لم يكن كذلك لكان ما ذكرناه انا من دخول العلة والسقم
للزيادة فى الكمية فى ذلك الخلط ثم دمج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك المرة السوداء فجعل اليبوسة من السوداء مما يلى الرطوبة
من البلغم ولم يجعل البرودة من السوداء يليها لئلا تزيد فى كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا احصلت من برودة البلغم
وبرودة السوداء تضاعفت وزادت كمية البلغم فادخل العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال فانظر حكمة الله فى هذه النشأة
وذلك لبقاء الصحة على هذا الجسم الذى هو مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى ما دعاها اليه ربها جل وتعالى فهذا المركب الجسمى
يستولى عليه الروح الالهى فاذا تغشاه حمل فانتج اعمالا اما صالحة واما فاسدة مخلقة وغير مخلقة فظهرت هذه الاعمال فى صور مراكب فان
كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اى الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال
تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوى به الى اسفل سافلين قال تعالى
ثم رددناه اسفل سافلين اى هوى به مركبه وقد كان فى احسن تقويم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان عمل يصعد به
الى عليين فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطى ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه
اجر بل هو موهوب وهبات ولهذا قال فى حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى
لا يغرر الاجر من غير ان يخلطه به الوهب حتى يشتغل ذلك الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذى يعطيه الاجر اذ كان
معاوضة عن عمل متقدم مضاف الى العبد فلا اجر الا ما يخالطه نور لما ذكرناه فان النشأة على هذا الاصل قامت وذلك ان
الجسم الطبيعى لما تركب وظهر بروحه الحساس لو ترك مستقلا لادعى الملكية الدعوى ولكن جعل الله له روحا الهيا من نفس الرحمن
الذى هو الروح الالهى فظهرت لطيفة الانسان نورا ركبت بالجسم الحيوانى فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى يكون المنة الالهية
يصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعانى لا
حروف الهجاء وهل اذا دخل بعضها على بعض هل ينقلها عن مقام الحرفية الى مقام الاسمية اذ الحرف لا يعمل فى مثله وبماذا يعمل حرف
فى حرف فليس كل واحد اقوى من صاحبه مثل دخول من على عن فقد كان حرف عن يعطى معنى التجاوز فصيره حرف من يدل
على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر ◦ من عن يمين الحبا نظرة قبل ◦ فالقائل فى يمين عن بالاسم ولكن حمل علماء
على الحرفية بقاء صورته اى علمه على الاصالة وهو عمل الاسماء فيكون علمه من طريق المعنى الذى كساه من يدخل عليه ويكون من معنى
لمن او يبقى على اصله ويقول بجواز دخول الحروف بعضها على بعض ويترك عمل الواحد منهما يجعله زائدا كما نعلمه فى ما اذا جعلناها زائدة فى
قوله ◦ اذا ما رأيته بغتت لحيه ◦ فاعملنا زائدة لان الكلام يستقل دونها فنقول انها زائدة فلا عمل لها هنا وكذلك حرف ان فى قول
القائل ◦ ما ان من حدث ولا وصال ◦ فانها زائدة لا عمل لها فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذا جعلنا عن من قوله من عن يمين الحبا
المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا ابدل الحرف من الحرف هل يعطى معنى ما ابدل منه او يعطى خلافه
ومما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والركبان وعلم الزمان وعلم شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالذكر وما وصف
نفسه بالفكر ثم انه اثبت نعته النبى وهو الفكر او يقوم مقام اللازم له ويتضمن علم الخلق وعلم الصفات وعلم الايمان وعلم
الاحوال وعلم الاستعداد وعلم الاحسان وعلم التجلى الاوسط الذى بين الذوق والرى وعلم نتيجة اليقين ما يحصل وعلم العبودية
فيه دون غيره من الاسماء وما الهدى العبودية من الاثار فى العلوم وعلم ما يعطيه اداء الواجبات وعلم الاخرة وعلم الهبات من العطايا

والخلاف واحوال العطاء وعلم التقوى واصناف الوقايات وعلم نعيم الارواح وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسى والمراتب
وابن حظ كل واحد منهما وعلم اليقينين وعلم التدانى الاعلى من الكتاب الانزل وعلم الطلالات وعلم الانقياد بطريق الذلة وعلم الطواف
بالبيت والطائفين ولماذا انطاف به وبماذا انطاف وعلم الاصطلام وعلم الاولى والسلوك وعلم الزينة الالهية والدنيوية وتنوعاتها وما
المحمود منها وعلم التحميل وعلم تقديس الحق وعلم الجزاء الالهى وعلم تنزيل الغيوب وعلم التكييف وعلم الارادة وعلم التبديل والابدال وعلم الاختصاص
وفى كل صنف مما ذكرناه من العلوم علوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع وثلثمائة فى معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية

وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضى الله عنه وممن تحقق
به من المشيخة حمدون القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامى وهو حالنا وكان فى زماننا من سادات هذا المقام ابو السعود ابن الشبل
ببغداد وقد رأيت من اذا به ابن جعدون كان من الاوتاد الاربعة ورأيت جماعة من اهله رحمهم الله شعر ◦ كل من اقسم بالخلق فما يلزمه
الحنث لانه ما حنث ◦ فانا اقسم بالله الذى اسكن الارواح اجداث الجثث ◦ وبايات الهدى من نوره ◦ انه ما خلق الخلق عبث
واذا لم يكن الامر كما قلته يا سيدى لا تكترث ◦ خاب عقل عاهد الشرع على عقد ما اكده ثم نكث ◦ الترى عصفور تحضن ذرعا من ملح
الحب ربى ويرث ◦ لا ورب الحق ما يكلفه ◦ اخبر الروح به حين نفث ◦ اودع الارواح روحا واحدا بين روحين كما ثم ثلث ثم الذى
فيه قد عرجنه من ذا ثم فرث ◦ لرسول الله فى احكامه حكمة ما بين شيخ وحدث ◦ ثم ان جاء بحكم جامع هل كان الامر قد حدث ◦ فكان يا لطفل
قد جلا به هرم والشيخ قد جل الحدث ◦ كان حيا ثم ميتا ثم من بعد موت ثم حيا فبعث ◦ اعلم ان رجال الله على ثلاث طبقات لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد
والتبتل والاعمال الظاهرة المحمودة كلها وطهروا ايضا باطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من
هذه الاعمال ولا معرفة بالاحوال ولا بالمقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوفات ولا شيئا مما يحصل لغيرهم فهؤلاء يقال
لهم العباد وهؤلاء اذا جاء اليهم احد يسألهم الدعاء ربما انتهروه او يقول له من انا حتى ادعو لك ما تراني حدثا ان يتطرق اليهم العجب وخوفا من
غوائل النفس لئلا يدخله الرياء فى ذلك وان كان منهم احد يشتغل بقراءة كتاب الرعاية للمحاسبى وما يجرى مجراه والضيف الثانى فوق هؤلاء
يرون الاعمال كلها لله وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة وان اسأل احدهم فى شئ مما يحذره اهل الطريق يقولون ان غير الله تعالى
ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد فى الجهد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك
يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوفات والكرامات فيتعلق هممهم بنيلها فاذا
نالوا شيئا من ذلك ظهروا به فى العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم
بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونات واصحاب نفوس وتلامذتهم مثلهم اصحاب دعاوى ويتميزون على كل احد من خلق الله ويطلبون
الرياسة على عباد الله ◦ والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الخمس صلوات الا الرواتب لا يتميزون على المؤمنين المؤدين فرائض الله
بحالة زائدة يعرفون بها يمشون فى الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحد منهم يتميز عن العامة بشئ زائد من عمل مفروض
او سنة معتادة فى العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية
على قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله بالمواطن وما يستحقه من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن
الخلق واستتروا عنهم بستر العوائد لانهم عبيد خالص الصرف مخلصين لسيدهم مشاهدون له على الدوام فى اكلهم وشربهم ويقظتهم
ونومهم وحديثهم معه فى الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمها حتى تراهم كانهم الذين خلق كل شئ بما هم فيه من اثباتهم الاسباب
وحظهم عليها يتفقرون الى كل شئ لانه كل شئ عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم شئ لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله ولا العزة به ولا انهم
من خواص الحضرة الالهية امر يوجب الافتقار اليهم وهم يرون كون الاشياء لا يفتقر اليهم ويفتقرون اليها كون الله قال للناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغنى الحميد فهم وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان ينطلق عليهم منها الاسم الذى وصف الله به نفسه وهو الاسم
الغنى وابقوا لانفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذى سماهم الله به وهو الفقير وقد علموا ان هذا الفقر لا يكون الا الى الله الغنى ورأوا الناس
قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة كلها وقد حجبهم فى العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا فى نفس الامر الا لمن بيده قضاء حوائجهم
وهو الله فالواقفهم تسمى الله بكل ما يفتقر اليه فى الحقيقة والله لا يفتقر الى شئ فلهذا افتقرت هذه الطائفة الى الاشياء ولم يفتقر
اليهم الاشياء وهو من الاشياء والله لا يفتقر الى شئ ويفتقر اليه كل شئ فهؤلاء هم الملامية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال
يتقلبون فى اطوار الرجولية فلبس فوقهم الا مقام النبوة والخلق مع الله دون غيره سوى هؤلاء فهم الذين حازوا جميع المنازل ورأوا الله
قد احتجب عن الخلق فى الدنيا وهم الخواص انهم احتجبوا عن الخلق بحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشاهدون فى الخلق سوى سيدهم
فاذا كان فى الدار الآخرة ويتجلى الحق ظهر هؤلاء هناك لظهور سيدهم فكما انهم فى الدنيا مجهولة العين فى العباد متميزون عند العامة بتقشفهم
وتباعدهم عن الناس واحوالهم وتجنب معاشرتهم بالجسم فلهم الحرية والصوفية متميزون عند العامة بالدعاوى وخرق العوائد من الكلام على الخواطر
والاجابة الدعاء والاكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شئ مما يؤدى الى معرفة الناس به فهم من الصفاتهم لا يشاهدون
فى زعمهم الا الله وغاب عنهم علم كبير وهذا الحال الذى هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج والملامية لا يتميزون عن احد من خلق الله

بشيء منهم المجهولون حالهم حال العوام واختصوا بهذا الاسم لان رب الولد مطلق على الاستاذ منهم لكونهم لا يزالون يلومون انفسهم في جنب الله
ولا يخلصون لها عملا يفرحون به تربية لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غائب عن التلامذة واما الاكابر فيطلق عليهم
ليستر احوالهم ومكانتهم من الله حين راوا الناس لما وقفوا في ذم الافعال الى الوعيد بها قيم فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله واضافوها
من ظهرت على يديه فتلطوا اللوم والذم بها فلو كشف الغطاء لراوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم بمن ظهرت على يديه وصارت الافعال
عندهم في هذه الحالة كلها شرعية حسنة فلما كانت هذه الطائفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم الهة فلما احتجبوا عن العامة
بالعادة انطلق عليهم في العامة ما ينطلق على العامة من الملامة فيما يظهر عليهم مما يوجب ذلك وكان لمكانتهم عند ربهم حيث لم يظهروها
غيرتها ان سلطانها فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد تفرد بها اهل الله وليس
لهم في العامة حال يتميزون بها فاعلم ايدك الله ان الحكيم من العباد هو الذي ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى به مرتبته و
يعطي كل ذي حق حقه لا يحكم في شيء بغرضه ولا بهواه ولا تؤثر فيه الاغراض الطارئة ينظر الحكيم الى هذه الدار التي قد اسكنه الله فيها الى
اجل وينظر الى ما شرع الله له من التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجري على الاسلوب الذي قد ابين له ولا يضع من يده الميزان
الذي قد وضع له في هذا الموطن فانه ان وضعه جهل المقادير فاما يخسر في وزنه او يطفف وقد ذم الله المطففين وجعل التطفيف حالة
تحققت ممدوحيتها التطفيف فيطفف هذا الحكيم فانه يرجحان الميزان ويكون مشكورا عند الله في تطفيفه فاذا اعطى هذا في مرجح الميزان من
يده لم يحط شيئا من حكمة الله في خلقه ويكون ذلك امام وقته فاول ما يزن به الاحوال في هذا الموطن فان اقتضى وزنه تخلل الاخلاق بالحق
لعباده وتعريف الخلق بمعرفتهم فذلك في الموطن الذي لا يؤدي فذكر الى اذاية الله فان الله قد وصف نفسه بانه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله
تعرضوا ان تنقضه اسم الصبور والحليم وقال عليه السلام لا احد اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر الله بذلك في الصحيح من
الخبر فقال كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وهذا القول انما تكلم به الاسم اللطيف ولهذا
اكسبهم هذا اللطف في الغيب في دار الدنيا ووقع به التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول
منه والاخرة وان كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فان الميزان ان لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا رسوله ولا احد ممن له قدر
عند الله في الاماكن التي يعرف هذا الحكيم اذا ذكر الله فيها او رسوله او احدا ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى سب
المذكور وشتمه وادخال الاذى في حقه فيترك مثل هذا الموطن لا يذكره الا انه صلى الله عليه وسلم نهانا ان نسافر بالقرآن الذي هو
المصحف الى ارض العدو فانه يؤدي ذلك الى التعريض لاهانته وعدم حرمته مما يطرا عليه ممن لا يؤمن به فانه عدو له وهذا مقام الملامي لا غيره
فالشريعة كلها هي احوال الملامية سئلت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن
نزلوا الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم والاصل الالهي الذي استندت اليه هذه الطائفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه يجب لجلاله
من التعظيم والكبرياء ما تستحقه الالوهية فمع هذا لما نظر موطن الدنيا ما اقتضاه في حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة
في كبريائه وعظمته وقال فرعون انا ربكم الاعلى وتكبر وتجبر وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله اذ لو شهدوه نفسه
في الدنيا لبطل حكم القضاء والقدر الذي هو حكم الله في خلقه فكان حجابه رحمة بهم وابقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطي بذاته القهر
فلا يمكن معه دعوى فكانت الالوهية تجري بحكم المواطن فكان هذا الاصل الالهي مشهودا للملامية اذ كانوا حكماء فقالوا عن فروع
هذا الاصل فان كان كل ما يكون في العالم من اصل الهي ولكن ما كل اصل الهي يكون في حق العبد اذا اتصف به محمودا فان الكبرياء اصل الهي
بلا شك ولكن ان اتصف به العبد في نفسه مع الله هذا الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن استعماله ظاهرا في موطن
خاص فيكون له فيما استعمله صورة ظاهرة لا يصح له مساعدته كان محمودا للنفس لصورة فهذه ارباب الطائفة المحرزة الفوائد واجب سترها
عن الاولياء كما ان اظهارها واجب على الانبياء لكونهم مشرعين هم تحكم في النفوس والاموال فلا بد من دليل يدل انا انه حكم في ذلك
المال والاهل والنفس فان الرسول من جنس فلا يسلم له دعواه ما لم تقم اصل الا بدليل والولي ليس له التشريع ولا التحكم في العالم من الاحكام
فلا يظهر خرق العوائد حين ما مكنه الله من ذلك الا ان يجعلها دلالة على قربه عنده لا ليعرف الناس ذلك منه فيقل اظهرها على غيرة قامت
به غلبت عليه نفسه فيها حتى المكر والاستدراج اقرب منها الكرامة فالملامية اصحاب العلم الصحيح في ذلك فهم الحقيقة العلماء اهل الطريقة
الذين المكانة الزلفى في العدوة الدنيا والعدوة القصوى نظهرا ليدا بينا في علم المواطن واحوالها وما تستحقه وهم علم الميزان
واداء الحقوق وكان سلمان الفارسي من اجلهم قد تلي هذا المقام وهو المقام الالهي في الدنيا ويتضمن هذا المنزل من العلوم
هذا العلم وهو علم الحكمة ويتضمن علم المواقف وعلم الحساب وعلم الطي وعلم الاعمال والفرق بينه وبين الاهمال وعلم المسابقة الى
المعاصي والمخالفات وهل يكون الانسان المخالفة عينا لموافقة فان كانت هل تمر له هذه المخالفة بهذه المثابة وسرعته الى فعلها
قربة عند الله وهل يحب لمقرب ولابد وان سارع الجماعة باشر الفعل المخالف الحكم المشروع عن الحكم المشروع منه اولا يجب واما ارتكب
ذلك الفعل المخالف فلا ولكن قد يكون معه بالاتيه وهو علم كثير لا يعرفه الا القليل من اهل طريقنا فان غروره بعيد وميزانه خفي دقيق
ما في الموازين اخفى منه ولا اكثر من اهل طريق الله ما شاهد ولا رآه وان قيل له انكره وانطلقت بعلماء الرسوم فاطلب بالغاية واما الا

الحكماء

الحكماء من الفلاسفة فانكره جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعدهم عن رهط انفسهم لا يقولون بالاختصاص كما نقول نحن بل الامور عندهم
كلها مكتسبة بالاستعداد فمن هنا خفي عنهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل وعلم السبب الذي ادى القائلين الى
انكار الدار الاخرة الحسية والمعنوية فانهم طائفتان بلا شك طائفة تنكر الحس الاخراوي وطائفة تنكر معنى وحسا ومن علومه علم احوال الموت
والمعراج وما حقيقته وذبحه وصورته في عالم التمثيل كبشا ابيض وكان ذبحه ولمن يظهر حياته اذ اذبح وعلم الحيلولة الموجب لكسوف الكواكب
المعنوية والحسية وعلم حضرة الجمع بين العبد والرب ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالاتحاد والحلول فانها حضرة علم تزل فيه الاقدام
لان الشبهة فيه قوية لا يقاومها دليل مركب وعلم الاسفار والنائية كتاب سميناه كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار يتضمن من علم الافق
ونسبة هذا الحكم اليه ومن العلم الكوني ونسبة هذا الحكم الالهي حق وحشائش كثير ومن علوم هذا المنزل لاي اسم الحق يرجع الناس يوم
القيامة وعلم السبب الذي لاجله يسال العالم عن عمله وسبب جهل العالم بما يعلم اذا سئل عن علمه وعلم كشف الانسان ما في نفس
الملك وهل هو من علوم السر او الظهور وعلم الادب وعلم الاقتداء وعلم السبب الموجب لايثار الدنيا على الاخرة مع ما فيها من العموم
الاكدار الحسية والمعنوية وعلم الرؤية في الدار الاخرة وهل هي جائزة او محال سواء كانت رؤية بصر او بصيرة وهل الرؤية محلها حقيقة
الراي والعين المعتاد المعروف وهل الرؤية حكم او معنى وجودي وهل هي عين الراي او غيره كالصفة له وعلم مال النفوس بعد الموت وعلم
الاخرة المعجلة والدنيا المؤجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتهديد وعلم الاعتبار وهذا القدر كاف في هذا المنزل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وثلثمائة في معرفة منزل القلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية

شعر

ان البروج لاوضاع مقدرة * وهي المنازل للسيارة الشهب
نظيرها من وجوه السعد يسلكه * هدى الى العود والاخرى الى العطب
اذا تعرضت الانوار تطلبني * حتى تعفني مما شئت من ادب
وجاءت السحب والارواح تحملها * والرعد يفصح عن عجم وعن عرب
والبرق يخلع من انوار رشاقته * على ظلام الدجى ثوبا من الذهب
والسحب تسكب مطار الحقائق في * بيت من الطين والاحجار والخشب
والارض تهتز اعجابا بزهرتها * والروض يرفل في ابراد القشب
علم الحقائق هذا الا ان يسوى * العلم بالله والاسماء والحجب
ما تنزل علم ذاته علم * على الوصول به نادت من كثب
انت الاله الذي لا شيء تشبهه * الا الذي جاء في التنزيل والكتب

اعلم ان الله تعالى خلق الارواح على ثلث مراتب لا رابع لها ارواح ليس لهم شغل الا تعظيم جناب
الحق ليس لهم وجه مصروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وارواح مدبرة
الاجسام الطبيعية الارضية وهي ارواح الاناسي وارواح الحيوانات عند اهل الكشف ان كل جسم طبيعي عنصري له روح فان الله
يقول وان من شيء الا يسبح بحمده وقال عليه السلام ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وسبح الحصى في كفه وقال في
احد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كلها تدل على حياة كل شيء ومعرفته بربه فان السماء والارض قالتا اتينا طائعين ونحن نعرف
ذلك من طريق الكشف ولو لم يرد في ذلك خبر وهذه الارواح المدبرة هذه الاجسام مفطورة عليها مسخرة بعضها لبعض بما فضل الله
بعضهم على بعض كما قال تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وارواح اخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم
الموكل بالوحي والالقاء ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الارواح ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمؤمنين
والدعاء لهم ومنهم الموكلون بالغراسات في الجنان جزاء الاعمال العباد فاعلم ان ارواح الاناسي جعل الله لها آلات طبيعية كالعين للابصار
والاذان والحنك وجعل فيها قوى سماها سمعا وبصرا وغير ذلك وخلق هذه القوى لهن وجه الى المحسوسات عالم الشهادة
ووجه الى عالم الخيال فجعل حضرة الخيال محلا واسعا اوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة
والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وبهذه القوى تدرك النفس الانسانية جميع ما تعطيه المعاني بهذه القوى من المعلومات
فبالوجه الذي للبصر الى عالم الشهادة يدرك جميع المحسوسات ويرفعها الى الخيال فيحفظها في الخيال بالقوة الحافظة بعد ما تصورها
القوة المصورة وقد تاخذ القوة المصورة امورا من موجودات مختلفة كلها محسوسة وتركب منها شكلا غريبا ما ابصرته قط حسا بمجموعه
لكن ما فيه جزء الا وقد ابصره فاذا نام الانسان نظر ببصره بالوجه الذي له الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما نقله الحس مجموعا وما صورته القوة
المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط لا على اجزائه الذي تالفت هذه الصورة فتراه نائما الى جانبك وهو يبصر نفسه معذبا او منعما
او تاجرا او ملكا او مسافرا او يطرا عليه خوف في خياله في منامه فيصيح ويفزع والذي الى جانبه لا علم له بذلك ولا هو بما هو فيه وربما
اذا اشتد الامر يعبر له المزاج فاثر في الصورة الظاهرة النائمة حركة او نطقا او كلاما او احتلاما كل ذلك من غلبة تلك القوة على الروح
الحيواني فيتغير البدن في صورته فاذا نزلت الاملاك المسخرة بالوحي على الانبياء عليهم السلام او تنزل رقائق منها على قلوب الاولياء
عليهم الرحمة لان الملك لا ينزل بوحي على قلب غير نبي اصلا ولا بامر الهي جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب
والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا
يتوهم ان النبوة باقية في الامة فقال عليه السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي احد من خلق الله يامره
الله بامر يكون شرعا يتعبد به فانه ان امره بفرض كان الشارع عليه السلم قد امره به فالامر للشارع وذلك وهم منه وادعاء نبوة قد انقطعت

فان كان اماما امر بالمباح فلا يخلو اما ان يرجع ذلك المباح واجبا في حقه فهذا امر بعين منع الشرع الذي هو عليه حيث صير بهذا الوحي المباح الذي خير الرسول فيه واجبا وابيح له تركه ان ابقاه مباحا كما كان فكذلك كان فما زاد في الامر الذي جاء به هذا الملك لهذا المدعي صاحب هذا المقام فان قال ما جاء به ملك تمكن القاصرين به من غير واسطة قلنا هذا اعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله كلمك كما كلم موسى عليه السلم ولا قايل به لا من علماء الرسوم ولا من علمائنا اهل الكشف والوجود ثم انه لو كلمك او لو قال لك ذا كان يلقي اليك الا علوما واخبارا الا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فانه ان امرك كان الحكم كما قلنا في وحي الملك فان كان ذلك الذي وقعت عليه عبارة عن ان الله خلق في قلبك علما بامر ما فانزل كل نفس لا الخلق العلم في كل انسان بما يختص به ذلك من غير وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ونحن ما جلة واحدة ان امر الله احدا بشريعة يتقيد بها في نفسه او يبعثه بها الى غيره فلا يمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي يقرره اهل طريقنا الشرع الذي تعبده به على لسان الرسول عليه السلم من غير ان يعلم ذلك عالم من علماء الرسوم بالمبشرات التي ابقيت علينا من آثار النبوة وهي الرؤيا يراها الانسان وترى له وهي حق ووحي ولا يشترط فيها النوم لكن قد يكون في النوم وفي غير النوم وعلى اي حالة كانت فهي رؤيا في الخيال بالحس لا في الحس والخيال قد يكون من داخل في النوم وقد يكون من خارج بتمثل الروحاني او التجلي المعروف عند القوم ولكن هو خيال حقيقي فاذا كان المزاج المستقيم المهيا للحق فاذا ورد الملك على النبي عليه السلم بحكم او بعلم خبري فان كان الملك من قبيل الحرارة نزل على الصورة الروح الانساني ولابد هنا بالاصعاد وذلك بالالقاء وهو ان احتد المزاج واشتعل وكثرت الحرارة الغريزية المزاجية بالنور وزادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد ما يكون فتتصعد الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كرة الدماغ لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطرا على اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبايع من التقاء الروحين ولقوة الهوا الخارج من البدن بالرطوبات من المسام فلا يتخلله الهوا البارد من خارج فاذا سري عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبي وارتفعت الروحانية من الولي سكن المزاج وانفثت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهوا البارد من خارج فتخلل الجسم فبرد المزاج فيزيد في كمية البرودة فتستولي على الحرارة فتضعفها فلذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال وهذا انما هذه القشعريرة فيزداد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك خبر بما حصل له في تلك البشرى ان كان خبرا وان كان الروحاني ان كان نبيا وهذا كله اذا كان التنزل على القلب بالصفة الروحانية فان كان بغير ذلك فهو الالهام وهذا يكون في الولي والنبي واما ان حصلت فيتمثل من غير رؤية الحس الحدث واما ان راى الملك ان كان نبيا في زمان وجود النبوة ارتاب في الرقيقة رجلا مثلا او صورة حيوان يخاطبه بما جاء به اليه فان كان وليا فيرجعه على الكتاب والسنة فان وافق ما خاطبه به حق وتشريف لا خبر لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم او اعلاما بما هو الامر عليه فيرجع ما كان مظنونا معلوما قطعيا وان لم يوافق الكتاب ولا السنة رآه خطاب حق وابتلاء لابد من ذلك ويعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا محل الهي ولكن هي رقيقة شيطانية فان الملائكة ليس لها مثل هذا المقام وانها اجل من ذلك واكثر ما يطرا هذا على اهل السماع من الحق في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريفات وانسدت ابواب الاوامر الالهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدعي شريعة اوحي بها اليه سواء وافق بها شرعنا او خالف وان كان في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن بمحجور ذلك قال العبد الصالح خضر وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند موسى وعندنا وزكاه واما الياس والخضر عليهما السلم فهما على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم الاتباع فعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلم اذا نزل فلا يحكم فينا الا بسنتنا عرفه الحق بها على طريق التعريف لا على طريق النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا وتستحليه النفوس ويطرا عليها فيه التلبيس لتعشقها به واذا انس المحل بمثل هذا الالقاء الذي ذكرناه هان عليه حمله فما يكون يتكلف له حين مجيئه فان الله اذا تكلم بالوحي كانه سلسلة على صفوان فتصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي حصل من الضرب بين الكتفين وكالعلم الحاصل من التطريق الاوجرا او استقلا علوم كثيرة من مجرد ضرب او نظر وقد راينا هذا كله بحمد الله من نفوسنا فلا نشك فيه وما اشبهه الا بابواب مغلقة فاذا انفتح الكل وتجلى الناظر او احتف بالنظرة الواحدة علما بما كما يفتح الانسان عينه في اللمحة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج ثم الذي بعد صاحب هذا الامر بحر برد اليقين مما لا يعد قدره وتلك الحرارة التي قلنا توجد عند الالقاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند افتتاح كل صلوة وفي اكثر الاحوال اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد فهذه ثلثة كلها بوارد فتقابل بها حرارة الوحي فانه يحرق ولولا العون الذي يحصل للقلب من هذا البرد هلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم الغيب وعلم الحجاب وعلم الوعيد وعلم الكبرياء الكون المنوط بالحق وعلم التقديس وعلم السبب الذي لاجله اتخذت المخلوقات اربابا من دون الله ولماذا قال اربابا من دون الله وهم اتخذوها اربابا مع الله وعلم ما يحل من الربا وعلم ابتلاء الحق وهل يصح هذا مع اعتقادك ان لا فاعل الا الله فعلى من توقع وعلم اسداء النعمة واختلاف الاخرين كما ما الاشتعال في النار بالنفط ويطفي بالسراج واي اقرب للاشتعال الطايفة من الحشيش والفحم وعلم امر الالاخر من جانب ما يجري عليه من الشدة الخاصة وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حتى دعا عليه

عمرو بن عثمان المكي فما جرى عليه ما جرى كان الشيخ يقول انما اصيب الحلاج بدعوة الشيخ وعلم النور المشرق وغير المشرق وهل هو في الحالتين بحال ام لا وعلم لماذا يرجع كون الباري له كلام هل يختلف او لصفة قايمة به زايدة على ذاته او لنسبة خاصة او لعلمه وعلم الاعجاز من القران ما هو فان هذا علم عظيم منيع الحمى وعلم الاصطلاح الذي تحته معارضة الكلام وعلم ما تحوي عليه البسملة من الاسرار ولماذا انحصرت في هذه الثلاثة الاسماء هذه الحروف المخصوصة دون باقي الحروف واين محلها من الاخرة وهل يخلق من حروفها ملائكة او ياتي يوم القيمة كل حرف منها صورة قايمة مثل ما ياتي سورة البقرة وآل عمران وهما الزهراوان تشهدان لقاريهما وان وجدت صور هذه الحروف يوم القيمة فمن حيث رقمها او من جهة التلفظ بها او من عالم الحروف المشددة منها هل يخلق صورتين او صورة واحدة واذا انطلقت هذه الحروف صورا في اي شيء يكون قيامها من معانيها فقد قلنا هل هو عين الشهادة فان كانت الشهادة فاي شهادة الاعلى رقمها او من تلفظ بها انه رقمها او تلفظ بها وقد رقمها الكافر ولفظ بها المنافق وان كانت تشهد بالايمان بها الذي محله القلب فما هي بسملة الرقم ولا بسملة التلفظ ليس في النفس الا العلم بها والايمان والاراده فاذا كان ذلك يكون الامر على هذا التقسيم في الرقم او من رقمها او قراها او من كونها سورة نقط او من كونها ذات ايات وحروف او هل الايات في السورة كالاعضاء لصورة الحيوان او هي لها كالصفات النفسية للموصوف لا كالاعضاء هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الظلال والهدى وتحليل الحجا المذنب او الى اعيان موجودة فان كانت موجودة اعيانا فهل هي مخلوقة او غير مخلوقة وان كانت مخلوقة فهل هي من خلق العباد او من خلق الله او بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله وعلم تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني ومن الاعيان فان الله تعالى لما سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا اذ اذا كانوا جنودا اقام الاسماء الالهية تحكمه على ما يرون او هم اجنادا ربه لا اجناد بمحاربة فان حارب بعضهم بعضا وهو الواقع في اجناد من هؤلاء الاجناد فالذين هم اجناد الله فالله مليكهم ومن ملك الاجناد الاخرين هل الاسماء الالهية مما لك ويرجع من ذلك لما في احكام الاسما الالهية من المنازعة والتضاد فمنها الموافق والمخالف كالاصلاح والملكية وقد روي ان رجلا من المسرفين على نفسه اراد التوبة وكان من قرية كثيرة الفساد وكانت ثم قرية اخرى كلها خير فاراد الخروج اليها فيما هو في الطريق جاءه اجله فمات فتنازعت ملايكة الرحمة الذين هم اجناد الاسم الرحيم وملايكة العذاب الذين هم اجناد الاسم المنتقم فطال النزاع بينهم فيمن يتسلمه من هاتين الطايفتين الذين هم اجناد الاسماء الالهية اوحى الله اليهم ان قدروا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب كان من اهلها فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد ما صدره لا غير من قرية السعادة فحكم له بالسعادة فتسلمته ملايكة الرحمة ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة في قلبه او ارادتها ان كان لا يعلم حد ما اعتقد عند الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها من اول خروجه من قريته فهي خطوة وحركة محمودة ولهذا ابتنى الحكم المقدر المكاني فاسبب ذلك ونازع في الكون ويحل الكافر فيه ويدخل في الحكم بين الناس وعلم الحكم بالاستسلام وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود قبل ان يعمل بها المكلف ام لا وجود لها الا من عمل المكلف واذا كانت عملا كيف يحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب اذ لا رد فلا يرجع الا اليه منها من الثناء المحمود والمذموم فقد وجدنا ان كل انسان مرهون بعمله فمن الراهن والمرتهن اذا كان المكلف عين الراهن فما اعجب حكم الله في خلقه فلا يعلم ما عند الله الا الله وهل السعداء والاشقياء على هذا الحكم او يختص به الاشقياء دون السعداء وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من الخلق هل هو مزاج استحق حتى لا يتقيد او هل هو من شفاعة الاسماء الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر اليه من كان عنده ذلك الشيء ولما كان الالقاء والخوف من حكم المتقي منه وهو الاسم الشديد العقاب وسريع الحساب فكان المتقي في حكم امثال هذه الاسماء الالهية يحشرهم الله يوم القيمة الى الرحمن فزال عنهم حكم هؤلاء الاسماء الاخر فان كان الامر على هذا فقد يكون خروج بشفاعة وان لم يكن فهو خروج امتنان وهبة وعلم صورة الاعراض عن الحق والكل في قبضته وعلم ما تميز به الانسان من ساير الحيوان والحيوان كله ونبات والجماد والملايكة مخلوقون في المعارف الا لطيفة الانسان فانه خالف ساير المخلوقات في الخلق وهل العقل الذي في الانسان وجد لاقتناء العلوم او لدفع الهوى خاصة ما له غير ذلك وهذه من مسايل سهل بن عبد الله التستري ما رايت عنه ذكرا ولا وصلت الينا الا من طريقه وعلوم هذا المنزل لا تحصى كثرة فاقتصرنا من ذلك على ما ذكرناه خاتمة كالامهات لما بقي في المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر وثلاثماية في معرفة منزل النوافل الاختصاصية العينية من الحضرة المحمدية

شعر

دثروني زملوني قول من ‖ خصه الرحمن بالقول الحسن
حين جاء الروح بالافق له ‖ وهو في غار حراء تدجن
نفسه فيه لامر جاءه ‖ في غيابات الفؤاد المستكن
فتمثل قام في خاطره ‖ صورة مجموعة من كل فن
سورة سينية منادية ‖ جمع الشمل لديها والعلن
فاتى يرجف منها هيبة ‖ عادة فوقه حتى سكن
سال ربه ما الذي اقلقه ‖ قال امر قد نفى عني الوسن
هو الله فلا كرمني ‖ بالذي اكرم اصحاب السنن
من رسول ونبي مجتبي ‖ بعلوم في بلاد ونحن
كلا الخلايق في خلدي ‖ حرق قلبي بتجليه وان
فلهذا يلتقي مستهلك ‖ ولهذا يهتدي من دون دن

اعلم انه ليلة تقييدي لهذا الباب رايت رؤيا افرحتني وسررت بها فاستيقظت وانا انشد بيتا كنت قد عملته قبل هذا في نفسي وهو من ابيات لنا وهو

شعر

في كل عصر واحد يسمو به ‖ وانا لباقي العصر ذاك الواحد

وذلك ان ما اعرفه اليوم في علمي من تحقق بمقام العبودية اكثر مني وان كان ثم فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض الخالص لا اعرف للربوبية طعما راى موافقة الغلام وهو يحتاط في مشيته شغل ان انا المحب بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذي انت فيه ولم يكن تعرفه هذا منك قبل اليوم فقال وحق لمثلي ان يتيه وكيف لا اتيه وقد اصبح

سوى تأصيب له عبدا واعلم انه في كل زمان لا بد من واحد فيه في كل مرتبة [illegible] من اصحاب الصنائع وفي كل علم لم تفقد ذلك الزمان
وجد الامر على ما ذكرناه والعبودية من جملة المراتب [illegible] فقد صحبها هبة انعم بها لم ينلها بعمل بل اختصاص الهي [illegible]
علينا لا يحول بيننا وبينها [illegible] فليفرحوا هو خير مما يجمعون واعلم ان هذا المنزل منزل المواشي الاختصاصية وهو عبارة
عن بداية اول كل مقام وقال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فلو كانت اعادة الارواح الى اجسامها على هذا المزاج الخاص الذي كان لها في نشأة
الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقال كما بدأكم تعودون يعني في النشأة الآخرة انها
تشبه النشأة الدنيا في عدم المثال فان الله انشأنا على غير مثال سبق فان قيل فما فائدة قوله تعودون قلنا خاطب الارواح الانسانية
انها تعود الى تدبير الاجساد في الآخرة كما كانت في الدنيا على المزاج الذي يخلق تلك النشأة عليها [illegible]
[illegible] كانت الحبة تكون في جميل اسبل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج لكن ما شاء [illegible] فقال تعالى ثم
اذا شاء انشره [illegible] ذلك المزاج الذي كان عليه [illegible] ثم يخرج [illegible] من بعض علوم هذا المنزل وهو
العلم الذي [illegible] ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة
الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال لعالمها عالم الشهادة
ويدرك هذا العالم بالبصر ويدرك عالم الغيب بالبصيرة والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم
عالم الخيال وهو ظهور المعاني في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية الكلبي و
في صورة الاعرابي وتمثل لمريم في صورة بشر سوي كما ظهر الاسود في جسم العقعق [illegible]
حال [illegible] ولذلك كانت حضرة الخيال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تسع عالم
الشهادة [illegible] ولا كذلك حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخيال اوسع بلا شك وانت قد عاينت في حسك [illegible]
ما تعطيه [illegible] المعاني والروحانيين يتخيلون ويتمثلون في الاجسام المحسوسة في نظرك بحيث اذا وقع اتفق في ذلك
[illegible] المعنى المتصور في نفسه [illegible] بحضرة الخيال من المعاني ومن الروحانيين [illegible]
[illegible] من المعنى اذا المعنى لا يتصف بان له قوة خيال [illegible] من الملأ الاعلى
[illegible] في هذه الحضرة الخيالية [illegible] منهم حيث يلك هذه الحضرة
حقيقة [illegible] تصور الانسان
في عالم الغيب في حضرة الخيال [illegible] في عالم الغيب [illegible] في عالم الشهادة
[illegible] وليس له دخول في عالم الشهادة الا بالتمثل في حضرة الخيال [illegible]
في الخيال صورة [illegible] الانسان في عالم الغيب [illegible] حقيقة لا خيالا من حيث روحه الذي
[illegible] في عالم الغيب [illegible]
[illegible] في عالم الغيب من الروحاني المتمثل في صورة عالم الشهادة [illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] له هذا المقام [illegible] الانسان ما ليس في قوة عالم الغيب [illegible] الانسان من حيث روحه التمثل في غير صورته في عالم
الشهادة [illegible] الانسان في اي صورة من صور بني آدم [illegible] وفي صورة الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم ولقد اخبرني
شيخ من شيوخ هذه الطريقة [illegible] في هذه المسألة فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك [illegible]
وذلك اني صاحبت رجلا من اهل هذا المقام ولم يكن عندي من ذلك خبر [illegible] من بغداد الى الموصل في ركب الحاج [illegible]
فقال لي [illegible] من مأكول ومشروب [illegible] على ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقعد [illegible] خادما اسود وقد وقفت الرجال بين يديه [illegible]
[illegible] فقلت له يا مولاي [illegible] هذا الرجل قال فتبسم وقال لي اليه
قال [illegible] ولم يكن يعرفني قبل ذلك [illegible]
[illegible]
ما حاجتك فقلت له حال الشيخ [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] المشاعل بين يدي [illegible] المشاعل [illegible]
وخفت من الشيخ ان [illegible] الشيخ [illegible]

لا يعرفني

لا يعرفني ولا اعرفه ووصفت له تفصيل ما كان منه فتبسم الشيخ وقال يا حامد انا اكرمتك وما كان الخادم الذي اكرمك الا مثلي
رأيتك كثير الجزع على [illegible] فاردت ان [illegible] ان تشتكي اليه وخفت عليك منه لئلا يفعل معك ما يفعل مع الناس من الاهانة
والطرد [illegible] من هيكلي [illegible] في صورته واكرمتك [illegible] كل ما رأيت الى
ان انفصلت وهذا [illegible] استعمله [illegible] فقال لي لا تعجل ارجع اليه وانظر ما يفعل بك قال فجئت اليه وسلمت عليه
فلم يقبل علي وطردت [illegible] ورجعت الى الشيخ وقلت له ما جرى فقال ما قلت لك فقلت له عجبا كيف رجع خادما اسود
فقال الامر كما رأيت ومثل هذه الحكاية عن الرجال كثير وهذا يشبه علم السيميا وليس بعلم السيميا والفرق بينه في هذا المقام
وبين عالم السيميا انك اذا اكلت بالسيميا اكلت ولا تجد شبعا [illegible] من هذا العلم اما ذلك في نظرك
[illegible] واذا [illegible] صاحب هذا العلم السيميا [illegible] لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه بطريق السيميا انما
هو مثل ما يرى النائم فاذا انتبه لم يجد شيئا مما رآه فان صاحب علم السيميا له سلطان ويحكم على خيالك بخواص الاسماء او حروف او تقطير
فان السيميا لها ضروب [illegible] والطفها [illegible] بالكلام الذي يخطف به بصر الناظرين [illegible]
يرى مثل ما يرى النائم وهو في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك فانك ان اكلت فيه شبعت وان مسكت [illegible] من ذهب
او ثياب او ما كان بقي معك على حاله لا يتغير وقد رحلنا هذا المقام من نفوسنا واخذناه ذوقا [illegible] عيسى عليه السلام
[illegible] قال عليه السلام [illegible] ويسقيني فلم يكن في تلك الجماعة
الى حاجتها في ذلك الوقت من له هذا المقام [illegible] الناس كان اذا اكل شبع [illegible] الاكل في حضرة الخيال
في حضرة الحس مع ان يكون [illegible] وقد روينا ان جبريل يظهر في صورة الحس رجلا معروفا [illegible] رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر
في عالم الغيب في الملائكة في صورة غيره من الملائكة فجبريل لا يظهر في الملائكة في عالم الغيب في صورة ميكائيل ولا في صورة اسرافيل ولهذا
قال تعالى [illegible] منهم وما منا الا له مقام معلوم وقد رأينا من له قوة التمثل من البشر يظهر في البشرية صورة بشر آخر غير صورته فيظهر زيد في
صورة عمرو وليس للملك ذلك في عالم الغيب وكما ظهر جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند الملائكة في صورة
ملك من الملائكة اي صورة ملك شاء [illegible] من هذا ان بعض الرجال من المحبين من اهل هذه الطريقة [illegible]
[illegible] ذلك المحب [illegible] ذلك الشيخ [illegible] ذلك المحب
[illegible] الشيخ [illegible] فقال هو هذا الماء الذي هو بين يديك
[illegible] على الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجع الى اصله الذي خلق منه فيا ليت شعري اين تلك الاجزاء واعلم ان الانسان وهذا
الطريق [illegible] ما يظهر به في هذه النشأة كما يظهر في النشأة الاخرى التي يظهر فيها في اي صورة شاء فان هذا في اصل هذه النشأة
الدنيا [illegible] لا يصل كل احد الى معرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي هذه النشأة الظاهرة ثم قال في
اي صورة ما شاء ركبك اي هذه النشأة المسواة المعدلة له بجميع الصور [illegible] في اي صورة شاء فاعلم ان هذه
النشأة تعطي القبول لاي صورة كانت وكذلك قوله ثم انشأناه خلقا آخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهرة [illegible]
صورة من الصور التي [illegible] الانسان [illegible] تحصيل ذا
[illegible] هذا الامر [illegible] في عالم الشهادة في اي صورة من صور عالم الشهادة شاء وظهر في عالم الغيب والملكوت في اي
صورة من الصور شاء [illegible] بين عالم الغيب ان الانسان اذا [illegible] في عالم الغيب يعرفون انه جسم
[illegible] والناس في عالم الشهادة اذا ابصروا روحا تجسد لا يعلمون انه روح تجسد ابتداء حتى يعرفون بذلك كما قال عليه السلام [illegible]
الروح الامين في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوي لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سؤاله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة
[illegible] فلما فرغ من سؤاله [illegible] قال النبي عليه السلام لاصحابه [illegible] الرجل [illegible]
على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم غير ان بعض الناس يعرفون الروحاني اذا تجسد
من خارج [illegible] من الصورة التي يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ويفرقون ايضا بين الصورة الروحانية المتجسدة
وبين الصورة [illegible] اذا تجسد من خارج او من داخل
من الصورة الجسمية الحقيقية والعامة لا يعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا [illegible] بصورة [illegible]
[illegible] على عالمنا بهذا [illegible] ان يظهروا في عالمهم على صورة بعضهم كما يظهر في عالمنا اذا كان لنا هذا المقام في صور
[illegible] الحكيم [illegible] واعلم ان اصل هذا الامر الذي ذكرته في هذه المسألة انما
هو من العلم الالهي في التجليات الالهية [illegible] عالم الغيب والشهادة اذ كان لنا العلم [illegible]
على صورة [illegible] التجليات في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة تلك الصور التي يقع التحول فيها على الحقيقة الا انه مقام التحول في الصورة

شا. وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا العبد المحض الخالص فانه لا يعطيه مقام العبودية ان يتشبه من صفات سيده بحالة واحدة حتى
انه يبلغ من قوته في التحقيق بعبوديته انه يتقي ويخشى ويستحيل عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور بحيث ان لا يعرف ذلك
من نفسه تشبيها لمقام سيده اذ وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهي ما اتى الحق آله هذا وهو في نفسه عليه ما صح ان يكون
هذه الحقيقة في العالم اذ يستحيل ان يكون في العالم امر لا يستند الى حقيقة الهية في صورته التي يكون عليها ذلك الامر ولو كان في الوجود
من هو خارج عن علم الله فانه ما علم الاشياء الا من علمه بنفسه وما نفسه علمه وعين علمه لا صورة في العالم [illegible]
اذ لا يعلم الله الا من يعلم نفسه قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فالحق علمك من نفسه ما علمك انك لا تعرفه الا من نفسك فمن فطن لهذا العلم
علم ما نقول وما نومي اليه واما حديث التجلي يوم القيمة فانا اورده ان شاء الله كما ورد في الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان
ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال كذلك لا تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن ليتبع كل امة
ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر
اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من
صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يا رب عطشنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها
بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ونقول انه ابن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى
جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين تبارك وتعالى في
ادنى صورة من التي راوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون ليتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا
اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل
بينكم وبين ربكم اية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من
كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي
راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث الى آخره وقد طال
الكلام فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا فكان شيخنا ابو القاسم
بن جنيد القبرفيقي من كبار مشايخ هذه الطريقة وكان معتزليا رضي الله عنه يمنع التخلق به وقد وصيته في ذلك مرارا في مجلسه بحضور
اصحابه بقبرفيق بالاندلس من اعمال رندة فان مع المراتب التخلق بالاسم القيوم كسائر الاسماء الالهية وفيه علم العالم الغيب وفيه علم سعادة
عالم الغيب وفيه علم وصف كلام الله بالتتابع وفيه علم تنزل الارواح وما يجده من تنزل عليه من الثقل وضيق النفس والكرب [illegible]
بالقبور ومع سفر [illegible] فبلغني ان شيخنا ابا يعقوب [illegible] قال ان فلانا [illegible] في ترك مجالسة الاحياء وراح يجالس الاموات فبعثت
اليه لو جئتني لبات من اجالس فصلى الضحى واقبل الي [illegible] ما معه احد فطلب علي فوجدني بين القبور قاعدا مطرقا كاني اتكلم
مع محتضر من الروحانيين فجلس الى جانبي بادب قليلا قليلا فنظرت اليه فرايته قد تغير لونه وضاق نفسه فكان لا يقدر يرفع راسه من الثقل
الذي نزل علي وانا انظر اليه وابتسم ولا يقدر ان يبتسم ما هو فيه من الكرب فلما فرغ من الكرب فلما زهق من الكلام وصدر الوارد
خفف عن الشيخ واستراح واقبل بوجهه الي فقبل بين عيني فقلت له يا استاذ من يجالس الموتى انا او انت قال لا والله بل انا اجالس الموتى والله
لو ما رايت الحال فطنت وانصرفت وتركني فكان يقول من اراد ان يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان وفيه علم استعانة عالم الغيب و
عصمته من المخالفة وانه عالم الوقت وفيه علم ما تراعات عليه القوى الانسانية وعلم ما اختلف فيه فمن جمعها ومن فرقها وفيه
علم الاسماء تعطي الذكر في كل ذاكر وما حضر يعاين ما اثرها وفيه علم الانفراد بالحق وما الذي يدعو الى ذلك ويحل بحتج في الملأ الاعلى
ان لا يصح الا بتحلية الانسان ظاهرا وباطنا وفيه علم اسماء الجهات من حضرة الربوبية وفيه علم توحيد كل توحيد كل حضرة وفيه علم ملك
الملك وهو علم تصريف الخلق بالخلق وهو مقام عزيز وفيه علم السياسة في ترك ابناء الجنس وفيه علم الوعيد وفيه علم الرسالة
ومن اي بعث الرسل ولمن بعث من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه وفيه علم الموطن الذي يلحق الاصاغر بالاكابر
بالخاصية وهو علم انطواء الزمان كانطواء الف سنة من الزمان في يوم من ايام الرب وانطواء خمسين الف سنة من ازمان عندنا
في يوم من ايام ذي المعارج وهو كاللمحة في عالمه وكانطواء ثلثمائة يوم وستين يوما من ايام الزمان المعلوم في يوم من ايام الشمس
ولكل يوم من السيارة والثوابت ايام بقدر [illegible] الايام الزمانية بقدر اضلاعها وهو من علم هذا المنزل وفيه علم ثبات المسبب والسبب
من اي حضرة هي واي اسم الهي ينظرها وفيه علم تقلب الانسان في عالم الغيب بين دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان وما يعطى
بالكيل والميزان فانه قد ورد ان العمل يعطى بالكيل والاعمال بالميزان وفيه علم الرضا بالكون والتخلق به وما اسمه في الاسماء الالهية

وفيه

وفيه علم عجز العالم عن اداء ما لا يمكن اداؤه لينتفي بذلك العبد فيعرف قدره وفيه علم السفر في المسافر في الطريق وفيه علم ما يسأل من اجل
وصل حصوله من عين المنة ام لا وهل يكون العلم المكتسب من عين المنة ام لا وما يقع الفرقان بين العلمين وكلاهما من عين المنة وفيه علم
انشاء صور الاعمال وفيه علم المعارضة الالهية ولماذا رجع ما انقضت من ذلك طائفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنياء حين قال لهم و
اقرضوا الله قرضا حسنا فقال الانسان رب محمد يطلب منا القرض وفيه علم السر ووجه الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وثلثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

شعر
قل للذي خلق الانسان من علق . لقد ربطت به سوابغ العلق
قل للذي خلق الانسان من علق . لقد اتيت به جمعا على نسق . قل للذي خلق الانسان من علق . الحق الجم بين النقش والعسق
قل للذي خلق الانسان من علق . جعلت عهدك بالتوحيد في عنقي . قل للذي خلق الانسان من علق . كيف التخلق بالاسماء والخلق
قل للذي خلق الانسان من علق . لا تحجبني هذا آخر الرمق . قل للذي خلق الانسان من علق . العلم عند الخاص الناس بالعرق
قل للذي خلق الانسان من علق . اعلمت ان عيني لا مرية النفق . لان في نصرة الاجفن تحضره . وان لي نصرا قد حف بالحدق
قل للذي خلق الانسان من علق . لقد جعلت وجود الكون في طبق . لكنني اذ رايت الامر من جهتي . كان الوجود الذي شاهدت من طبق
فالكل في علم الاطباق منحصر . لذاك اكثر الشوق والقلق . فصاحب القلق المشهود ظاهره . ترى الحقائق في الاحوال والعشق
وصاحب الشوق المشهود باطنه . ترى الحقائق في الانوار والفلق . فالكون في عالم التقييد مات حقا . فان اتاه سراح منه لم يطق
فلا يزال على يلوى تقلبه . بنهار من عجبه لواعج الحرق . وداؤه عشقه فيه مكابده . والعشق لفظه اشتقت من العشق . اعلا في جسمه
فيه كما سلفه . فالعشق مقيم العقل في الشوق . فالروح يمسكه روح بدنه . والجسم يمسكه توافق الفرق . اريد بتوافق الفرق اجتماع
الطبايع التي وجد عنها الجسم اعلم ان المعلومات ثلثة لا رابع لها وهي الوجود المطلق الذي لا يتقيد وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود
لنفسه والمعلوم الآخر العدم المطلق الذي هو عدم لنفسه وهو الذي لا يتقيد اصلا وهو المحال وهو في مقابلة الوجود المطلق حتى لو اتصفا
بحكم الوزن عليهما لكانا على السوا وما من نقيضين متقابلين الا وبينهما فاصل به يتميز كل واحد من الآخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الاخر
فهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم المطلق لو حكم الميزان عليه لكان على السواء في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ
الاعلى وهو برزخ البرازخ له وجه الى الوجود ووجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات
وهي لا تتناهى كما انه كل واحد من المعلومين لا يتناهى وفي هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر اليها الوجود المطلق ومن هذا الوجه
يطلق عليها اسم الشيء الذي اذا اراد الحق ايجاده قال له كن فيكون وليس له اعيان موجودة من الوجه الذي ينظر اليه منه العدم المطلق
ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودي فانه لو انه كان ما قيل له كن وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما يكون اذا كانت مما
تتصف به من الاحوال والاعراض والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذي لا يتناهى وما له طرف ينتهي اليه وهو العالم الذي
عمر الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام عمارة الصورة الظاهرة للرأي في الجسم لتفصيل عمارة الباطنة ومن هذا البرزخ
هو وجود الممكنات وبها يتعلق رؤية الحق للاشياء قبل كونها وكل انسان ذو خيال وتخيل اذا تخيل امرا ما فان نظره يمتد الى هذا
البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك الشيء في هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التي اوجدها الحق تعالى هي للاعيان التي
يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات للاجسام بل هي الظلالات الحقيقية وهي التي وصفها الحق سبحانه بالسجود له مع سجود اعيانها
فما زالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها فلما وجدت ظلالا لانها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التي وجدت عنها من سماء
وارض وشمس وقمر ونجم وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلالات التي ظهرت عن تلك الاعيان الثابتة من حيث ما تكونت ايضا
ظلالات اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت ثم انها تمتد مع ميل النور اكثر من حد الجسم الذي تظهر عنه الى ما لا يدركه
الحد ومع هذا تنسب اليه وهو تنبيه ان العين التي في البرزخ التي وجدت منها لا نهاية لها كما قررنا وفي تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود
المطلق والعدم المطلق فانت بين هذين الظلالين ذو مقدار فانك موجود عن حضرة المقدار فلذلك يظهر عنك ظل المقدار فان اشتد
بطلب تلك الحضرة البرزخية فتلك الحضرة البرزخية هي ظل الوجود المطلق من اسم النور الذي ينطلق على وجوده فلهذا سميناها ظلا
ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلالات المحسوسة ظلالات هذه الموجودات في الحس ولما كان الظل في حكم الزوال لا في
حكم الثبات وكانت الممكنات وان وجدت في حكم العدم سميت ظلالات ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو واجب
الوجود وبين من له الثبات المطلق في العدم وهو المحال لتتميز المراتب فالاعيان الموجودات اذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فانها في حضرة يحتاج
اليه فيها تكتسب حالة الوجود والوجود فيها متناه ما حصل منه والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة الا والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب
عليها فاذا اراد الحق ان يوحي الى ولي من اوليائه بامر ما تجلى الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي حقيقة ذلك الولي الخاص فيفهم من ذلك
التجلي بمجرد المشاهدة ما يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلمه كما وجد النبي عليه السلام العلم في الضربة وفي شربة
اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر فمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري امر كذا وكذا ويكون ما يقول على جهة ما يقول

يعرف من يعرف هذا المقام من اى مقام نطق هذا الولى وهو الذى لا يعرف فى تلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وحى خالص لا يشوبه ما يفسده وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظره فى قول الله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما من الآخر ولا اشكل الامر وادى الى قلب الحقائق فما من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اى لا يوصف احدهما بوصف الآخر الذى به يقع التمييز وهو محل دخول الجنة الذى لا يتأتى الا برحمة الله فهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال التحول اليها فلا يتصف بانك فيه دخلت ولا بانك خارج وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة وداخلها وهو كالخط الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت فيه منه رائحة لكونه ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شئ فى حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطرأ على تلك العين الوجود وهى تثبت الاحوال الا انهم ما عرفوا الاحوال فاعلم ثم ان هذا البرزخ الذى هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم هو مقابلته للامرين بذاته وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كالمرآة فرأى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن فلهذا كان للممكن عين ثابتة وشيئية فى حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق ولهذا اتصف بانه لا يتناهى وكان ايضا الوجود المطلق كالمرآة للعدم المطلق فرأى العدم المطلق فى مرآة الحق نفسه فكانت صورته التى رأى فى هذه المرآة هو عين العدم الذى اتصف به هذا الممكن وهو موصوف بانه لا يتناهى كما كان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم فهو كالصورة الظاهرة بين الرائى والمرآة لا هى عين الرائى ولا غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فكانه امر اضافى ولهذا نزعت طائفة الى نفى الممكن وقالت ما ثم الا واجب او محال ولم يتعقل لها الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلى الحق معدومة من تجلى العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه له بنفسه ازلا فان التجلى ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا مهما ليس حالة الوجود ولا يزيد الحق به علما ولا يستفيد ولا رؤية تعالى الله عن الزيادة فى نفسه وعن الاستفادة فان قلت فان احوال الممكنات مختلفة واذا كان الممكن فى حالة ما قابل لم يكن فى الاخرى منطبعا احداهما تتقدم الاخرى من ايمن كانت العالم له بهذه المرتبة قلنا لذلك قلت تنوعت فالجواب هين وهو انه علم ذلك من نفسه ايضا فاكتسى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لنا التنوع الالهى ذلك التنوع الالهى فى كلام الحق بما شرع وقد ثبت عندك تجلى الحق فى الدار الآخرة فى صور مختلفة وان الصورة التى يتحول اليها من الصورة التى يتحول عنها فهذا اصل تقلب الممكنات من حال الى حال فتنوع لتنوع الصور الالهية فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار ولا نطق بها كتاب ولا سنة ولا يدل عليها عقل وانما ذلك للمشيئة فان شاء كان وان شاء لم يكن قال عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فعلق النفى والاثبات بالمشيئة وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد لو اراد ما ان يكون كذا لكان كذا فخرج من المفهوم الاختيار فالارادة تعلق المشيئة بالمراد وهو قولنا للشئ اذا اردناه فهذا تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق ان المشيئة هى عرش الذات وهو ابو طالب اى ملكها اى بالمشيئة ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها الها فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهى فى الخبر الصحيح ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولهذا نظهر رائحة الجبر مع العلم ونظهر الاختيار مع المشيئة فاسبق به العلم وحكم به لا يتبدل عقلا وشرعا ما يبدل القول لدى فرائحة الجبر فيه اعظم وما انا بظلام للعبيد فلا يتوهم متوهم ذلك اذ كان الحكم للعلم فيه فما اخذ الا بما هو عليه مجبور غير مختار من علم ما ذكرناه من تجلى الحق فى مرآة العدم فظهر صور اعيان الممكنات على صورة الوجوب هان عليه هذا كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا فى حال وجوده ولا فى حال عدمه وان الحكم له مستصحب والاحوال عليه تحول وتنقلب بين حال عدمى وحال وجودى وان البرزخ هو تلك العين وهذا من العلم المكنون الذى قيل فيه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن والروحانيون بعث اليهم احسن ردا على النبى صلى الله عليه وسلم حين كان يقرأ عليهم القرآن من الانس ولذا قال لاصحابه وذلك لانهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة فانه عالم الغيب فان لهم التحول فى الصور ظاهرا وباطنا فكان استماعهم لكلام الله ارق واحسن لمشاركة فى سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال وهو من صفات الكلام فهم بالصفة اليه اقرب مناسبة واعلم بكلام الله منا الا ترى هؤلاء لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين خبر السماء بالرجوم قالوا ما هذا الا امر حدث فامر زوبعة احد به زوبعة اصحابه وغيره ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذى حدث وحدث منعهم من الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب زوبعة الى تهامة مروا بنخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الفجر وهو يقرأ فلما سمعوا القرآن استمعوا اليه وقالوا هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فلولا معرفتهم بمرتبة القرآن وعظيم قدره ما نطقوا بذلك ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرأ عليهم سورة الرحمن ليلة الجن ما مرت بآية يقول فيها فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

على اصحابه من الانس لم يقولوا شيئا مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم ما قيل لهم فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب ولقد روينا حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثنى به الفقير ابراهيم بن سليمان بمنزل على وهو من دير الرمان من اعمال الخابور عن رجل حطاب ثقة كان يحتطب فقتل حية فاختطفته الجن فاحضرته بين يدى شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا فقال الحطاب ما ادرى ما يقولون وانما انا رجل حطاب تعرضت لى حية فقتلتها هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضى الله عنه خلوا سبيل الرجل ورده الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور فى غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وابن عمكم تصور فى صورة حية وهى من اعداء الانس قال الحطاب فقلت يا هذا الشيخ اراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ادركته قال نعم انا واحد من نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقى من تلك الجماعة غيرى فانا احكم فى اصحابى بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرف كم اسم ذلك الرجل من الجن رضى الله عنه اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذى حدثنا به صاحبنا شمس الدين محمد بن ونفش المعظمى ودرهمان الدين اسماعيل بن محمد الاربى بحلب ايضا فانى كنت احدثهما بهذا الحديث فلما جاء حلب بعثهما اليه ليحدثهما كما حدثنى فحدثهما كما حدثنى فكل عالم رضى هو اعلم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة ويكفى هذا القدر فلنذكر ما يحتوى عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم يحتوى على علم الامر الالهى هل له صيغة ام لا وهل من شرطه او من حقيقته الارادة ام لا وعلم الوحى وضروبه وعلم الاسماع وعلم العالم البرزخى وعلم الجبروت وعلم الهدى وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع وان تظهر ومن هو الموصوف بها ولمن هى صفته وعلم التنزيه وعلى من يعود وعلم الحضرة التى اطلق الله منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به وهل لذلك وجه فى الحق يستند اليه فى ذلك ام لا وهل قولهم ان الله فقير وان المسيح وعزيرا ابن الله وان يد الله مغلولة وامثال هذا وعلم الظن وحكم الظن المحمود منه والمذموم وما متعلقه وعلم الايمان وعلم من ينبغى ان يستند اليه ومن لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك وما لا يجوز وعلم مراتب الكواكب وعلم منازل الروحانيين من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم المسابقة بين الصنفين عبد وعلم المكر والفتن وعلم القيام باوامر الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به يزيل عنه اسم الغيب فى حق العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب له هل لكونه غيبا عنا او غيبا فى نفسه من حيث لم يصفه بتعلق الرؤية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول النبى عليه السلام فى الاسماء الحسنى من احصاها دخل الجنة ما معنى الاحصاء ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة او لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث عشر وثلاثمائة فى معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية

شعر

اقول لآدم اصل الجسوم كما ... اصل انساننا للشيخ نوح

وان محمدا اصل شريف ... عزيز فى الوجود لكل روح

انا ادم لآبائه كرام ... ونورى فى الاشارة مثل يوح

اذا احضروا واخوانى رقوم ... لحدثهم حنيت الى المسيح

فانى كنت ثبت على يديه ... وما عقدى على قتل المسيح

وذلك فى المنام فكان سرى ... يحدثنى بالقول الصحيح

واعطانى الغزالة فى يمينى ... وافهمنى الاشارة والتصريح

واغفى فتى وحى علوا ... وافقرنى فاصبحنى صريحى

فان حضروا وضمتهم مقامى ... اليهم حين ابصرهم جنوحى

بترا الوالدين على فرض ... فانقسنى على التفريط نوحى

انا ابن محمد وانا ابن نوح ... كما انى ابن آدم ذى الفتوح

فيا من يفهم الالغاز هذا ... فشان رموزنا بالعلم يوحى

اعلم ان اصل الارواح روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الآباء روحا وآدم اول الآباء جسما ونوح اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل فى شرعه معه ومن شاء لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن دخل نفسه فى الفضول وكذب الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل وبقى على البراءة لم يكن كافرا ولما قال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فيتحقق فى الرسالة وانما هو يحق ان فى كل امة عالما بالله وبما سوى الاخرة وذلك هو النبى لا الرسول لكان الرسول لقال الا جاء لم يقل فيها وحتى نقول انه كان فيهم انبياء عالمون بالله ومن شاء واحبهم ودخل معهم فى دينهم وتحت حكم شريعتهم كان ومن لم يشأ لم يكلف ذلك وكان ادريس عليه السلام منهم ولم يجئ له نص فى القرآن برسالة بل قيل فيه صديقا نبيا واول شخص استفتحت به الرسالة نوح عليه السلام واول روح انسانى وجد روح محمد واول جسم انسانى وجد جسم آدم فرق الوجود ثم خط من الرسالة ولهذا قيل فى معاذ وغيره رسول رسول الله وما قال يتعدوا المرتبة ويحيطوا بها لقيمة مع الرسل الا المحدثون الذين يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه السلام فى كل امة فلهم حظ فى الرسالة وهم نقلة الوحى وهم ورثة الانبياء فى التبليغ والفقهاء اذا لم يكن لهم نصيب فى رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون فى عامة الناس ولا ينطلق اسم العلماء الا على اهل الحديث وهم الائمة على الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد واهل الآخرة من لم يكن من اهل الحديث منهم كان حكمه حكم الفقهاء لا يتميزون فى الوراثة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة لا غير كما ان اهل الفقه اهل الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة

ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبي صلى الله عليه وسلم في كشفه وصحبه في عالم الكشف والشهود فاخذ عنه حشر معه يوم القيامة وكان من الصحابة الذين صحبوه في اشرف موطن على اسنا حالة ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهؤلاء الذرية مطلب النور كما يبقى مصباحا زلوراه فى كل مقام حتى براه وهو مستنبط كشفا يخاطبه وياخذ عنه ويصحح له من الاحاديث ما وقع فيها الطعن من جهة طريقها فهؤلاء الاباء الثلاثة هم اباؤنا فيما ذكرناه والاب الرابع هو ابرهيم عليه السلم هو ابونا فى الاسلام وهو الذى سمانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل على اربع مقدمات متناسبة وكانت النتيجة تناسب المقدمات فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد وآدم ونوح وابرهيم ما اشرف ما تكون النتيجة فالولد عن هؤلاء الاباء ولد طاهر وجسد طاهر ورساله وشرع طاهر واسم شريف طاهر ومن كان ابوه هؤلاء المذكورين فلا اسعد منه وهو ارفع الاولياء منصبا ومكانة ولما كانت النشأة طهرت فى الجنان اولا وانتقلت طلبها الى الارض من اجل الخلافة لا عقوبة المعصية حصلت بطهور السموات والاجناس والتربة فحصلا بتلقى الكلمات الالهية فلم يبق النزول الا للخلافة فكان هبوط تشريف وتكريم ليرجع الى الآخرة بالجم الغفير من اولاده السعداء من رسل وانبياء والاولياء والمؤمنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية فى الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف فى الملك باوصاف سيده ظاهرا اذا كانت عبوديته مشهودة فى باطنه فلم تعم عبوديته جميعه عند رعيته الذين هم اتباعه وظهر بملكه بصورة اتباعهم فلا حقه فكان فى مجاورتهم بالظاهر اقرب فى بذلك المقدار بعد عنه من عبوديته فان الحقائق تعطى ذلك ولذلك كثيرا ما ينزل فى الوحى على الانبياء قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى وهذه آية دواء لهذه العلة فبهذا المقدار كانت احوال الانبياء والرسل فى الدنيا البكاء والنوح فانه موضع تقى فتنته ومن حاله التقوى كيف يلتذ او يفرح من يتقى فان تقواه هو حذره وحذره ان لا يبرح فى مقام التكليف حقه وعليه فانه مسئول عنه لا يتركه يفرح ولا يتسع بعزة المقام قال عليه السلم انا اتقاكم واعلمكم بما اتقى حين قالت له الصحابة فى اجتهاده وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر واتى بالعلم هذا فقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اتقوا الله حق تقاته فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حظ الوارث من النبوة ان يتولى الله تعليمه المتقى من عباده [illegible] بشرع نبيه الذى تعبده به اخذ ممن دعى به اليه فهو عال فى العلم تابع فى الحكم وهؤلاء الذين ليسوا بانبياء تغبطهم الانبياء عليهم السلم فى هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم فى الاخذ عن الله فكانت اخذ هذه الطائفة عن الله بما تقوى باتباعه تابعا [illegible] الرسول [illegible] ان كانوا بهذه المثابة ونالوا [illegible] تغبطهم الانبياء الاخذ عن الله فى موازين الرسل [illegible] فى دائرتهم وقع الاغتباط فى كونهم لم يكونوا رسلا [illegible] على اصل عبودية [illegible] فكانت الرسل [illegible] منهم الانبياء هم يوم القيمة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون حزن اتباعهم والرسل فى ذلك اليوم فى غاية من شدة الخوف على اممهم لا على انفسهم والامم فى الخوف على انفسهم وهؤلاء فى ذلك اليوم لا اثر للخوف عندهم يحشرون الى الرحمن وفدا ثم تعلم بعد ان عرفتك بعلو منصبك ايها الصديق فى اتباع ما شرع له ان الناس غلطوا فى الصادقين من عباد الله التابعين على طاعة الله والتابعين من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان الداعى الى الله اذا كان يدعو الى الله بالله صدق مع الله اثر فى قلوب السامعين القبول فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشغول بحب الدنيا واغراضها وكان دعاؤه صنعة لم يوثر فى القلوب ولا تعدى الاذان فيقولون ان الكلام اذا خرج من القلب وقع فى القلب واذا خرج من اللسان لم يتعد الاذان وهذا غاية الغلط فانه ما من رسول دعا قومه الا ببيان صدق من قلب معصوم [illegible] الشفقة على رعيته فى استجابتهم لما دعاهم اليه هذه احوال الرسل فى دعائهم الى الله تعالى بصدقهم ومع هذا يقول صلى الله عليه وسلم انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وقال ليس عليك هداهم وقال انك لا تهدى من احببت وقال ما على الرسول الا البلاغ فلو اثر كلام احد فى احد لصدقه فى كلامه لاسلم كل من شاهد النبى عليه السلم بالخطاب بلا كذب [illegible] فى وجهه [illegible] فان لم يكن عناية من الله بالسامع فى ان يحصل فى قلبه صفة القبول حتى يلتقى به النور الالهى من سراج النبوة كما وصفه تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الا ترى الفتيلة اذا كان راسها يخرج منه دخان وهى غير مشتعلة فاذا سامتت تلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان بما فيه من الرطوبة وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر فى راس الفتيلة انبعث منها ذلك الدخان الى السراج فيشتعل الفتيلة وتلحق برتبة السراج فى النور فان كان فيها مادة دهن [illegible] العناية الالهية [illegible] النور [illegible] رطوبات ذلك الدهن الذى به بقاؤه [illegible] الانبياء ما دعت لا نفسها الناس [illegible] الى ربها فاتى قلب اعتنى الله به وقام به حرفا الشوق الى ذلك الدعاء مثل احتراق راس الفتيلة ثم انبعث من هذا الشوق همه الى ما دعاه اليه الرسول فى كلامه مثل انبعاث الدخان من تلك الفتيلة التى فى راس الفتيلة وهى فرع جاذبة فيجذب من نور النبوة والوحى والهداية ذلك الاشتعال الذى قام بالدخان فيجى به الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما اتقدت هذه الفتيلة [illegible] الرسول

بعد ذلك معه شغل الاعين الاحكام الا ان ذلك النور هو نور الايمان ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا قال عليه السلم عن ربه ادعوا الى الله ولم يقل ادعوا الى نفسى فالى موضوعه الغاية فاذا اجاب المؤمن مشى الى ربه على الطريقة التى شرع له هذا الرسول فلما وصل الى الله تلقاه الحق بانواع الكرامات والتحيات ومنحه عطاياه فصار يدعوا الى الله كما دعا ذلك الرسول لكونه تولى حين قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فاخبر ان من اتبعه يدعوا الى الله ايضا على بصيرة فان كنت ممن [illegible] الخطاب الالهى وتتبعها به واشاراته فقد عرفتك بحالك مع رسوله صلى الله عليه وسلم وحالك معه [illegible] على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم [illegible] فى هذا الامر صورته [illegible] جبريل عليهما السلم الذى [illegible] من سراج جبريل واشتعل نورا وكل واحد من السرج ما اشتعل بنوره عنه بل هو على نوره فى نفسه [illegible] استمدت الرسل [illegible] عن جبرائيل عليه السلم [illegible] استمدادها الى جبرئيل او الى الله لا الى الله بل يقال رسول الله وما يقال رسول جبرئيل وكذلك من اخذ عن النبى مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك الدعاء والنور الذى يدعوا به هو نور الاستعداد لا النور الذى اقتبسه من السراج [illegible] الى الله فى ذلك لا الى الرسول [illegible] الداعى الى الله عن امر الله بواسطة رسول الله بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله به عليه فى قلبه من العلوم الالهية التى هى فتح عين فهمه لما جاء به الرسول من القرآن والاخبار لا ان هذا الولى ياتى بشرع جديد ولا ياتى بفهم جديد فى الكتاب العزيز لم يكن [illegible] ان ذلك المعنى فى ذلك الحرف المتلو او المنقول عن الرسل صلى الله عليهم وسلم العلم وذلك الفهم وهو علم ايضا فان حققت بالحق ما اوردناه فى هذا الباب وقفت على اسرار الهية وعلت مرتبة عباد الله الذين هم بهذه المثابة [illegible] فى الدار الآخرة ومع هذا [illegible] فى المرتبة فى الدار الآخرة [illegible] فى التوريث والاستمداد [illegible] فى الدنيا ليسوا بانبياء فانهم من الانبياء [illegible] يتجدد نور السراج باشتعال الهواء من رطوبات الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا بقى عينه والناظر اتصال الانوار صورة واحدة فى النورية الا انه يعرف انه لولا امداد الدهن لطفى هذا حظ كل مشاهد من ذلك من حيث النظر والصورة ومن حيث المعنى [illegible] فقد [illegible] هذا ينبغى ان يطول [illegible] على نفسه جعلنا الله من اهله ومن دعا الى الله على بصيرة [illegible] مع الله على بصيرة انه الملى بذلك والقادر عليه وهذا القدر كاف فى هذا الباب [illegible] هذا المنزل من العلوم واعلم انه يتضمن علم الحقائق الالهية وعلم الرسالة من حيث المكانة التى رسل منها لا من حيث انها رسالة وعلم التعريف هل يخاف او يخاف مما يكون منه [illegible] مشهود من يخاف الله والخوف انما هو ما يتعلق بك ويحل فيك والحق سبحانه منزه الذات عن الحلول فى الذوات [illegible] وعلم طاعة العباد فيما اطاعوا وهل هو فى تلك الطاعة مصيب بطريق الاستحقاق او ليس لهم فان الله يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله هذا مقام ومقام اخر فاطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فهذه مقامات كلها يقتضيه الطاعة وتختلف المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لاولى الامر كنسبتها الى الرسول كنسبتها الى الله تعالى ام لا بل يكون مختلفة وعلم تتابع المخالفات والموافقات وعلم الفرق بين الاجلين ولماذا كان الاول احق ولماذا كان الآخر [illegible] وعلم احوال الناس المدعوين الى الله ما الذى يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعى وما الذى يدعوهم الى الاجابة والشخص واحد والداعى واحد والدعوة واحدة وعلم الشرب المختلف الحسى والمعنوى وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوى والعالم السفلى وعلم البشر الذى قام فى المعبودين من دون الله وما المناسبة التى جمعت بينهم وبين من عبدهم ولما [illegible] شقاوة الابد [illegible] المغفرة ولاخر جوا من النار وعلم الغيرة الالهية ما الغيرة من كل غيور ولماذا [illegible] والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع عشر وثلثمائة فى معرفة منزل الفرق بين مدارج الملكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية

شعر

تنزل الاملاك من ملكوته … فى قالب الانوار بالاسرار
حتى اذا القت على علومها … بدقائق الادوار والاكوار
من كل علم ما له متعلق … الا بعين الواحد القهار
عادت الى افلاكها املاكها … بالكد من حضرة الاحرار
تدرى انها حسن التلقى فانثنت … بالصون عن جدع الآثار
وتحققت ان المعارف انما … وهبت لاهل العلم بالاسرار
فلذا اشتقت طول القيام بساحتى … لم تزحها عنها عن الاطوار

اعلم ايها الولى الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدرهم منازل لا يتعدونها فخلق الله الملائكة ملائكة حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبياء انبياء والاولياء اولياء والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك [illegible] سبحانه معين معلوم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا ينتقل احد لاحد فليس لمخلوق كسب ولا تعمل فى تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد فرغ الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم فنازل كل موجود وكل صنف لا يتعداها ولا يجرى احد فى غير مجراه والشمس والقمر [illegible] الكواكب كل فى فلك يسبحون وهكذا كل موجود له طريق يخصه لا يسلك عليها احد غيره [illegible]

وطبقا فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة ابدا فلا يكون الانسان ملكا ابدا ولا يكون الملك انسانا ولا الرسول
غير ابدا ولكل مدرجة من الله تعالى لكل صنف بل لاشخاص كل نوع خواص يخصها لا ينالها الا السالك عليها ولو جاز ان يسلك غيره على تلك
المدرجة لكان ما فيها ان جمع الجنس منزل واحد والنوع منزل واحد فهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك كل جنس
من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى النوع الآخر كما يجمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم بعضا والانبياء النبوة ويفضل بعضهم بعضا هذا وان
كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج فلكل واحد منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره هكذا الامر في جميع
المخلوقات وان جمعهم مقام فانه يفرقهم مقام فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاسماء الالهية فيه يقطع كل شخص في
العالم في منازله المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به الذي هو وجه الحق فلا يذوق غيره ذوقه
من فلك الاسماء ولو ذاقه لكان هو ولا يكون هو ابدا فلا يجمع اثنين منزل ابدا لاتساع فلك الاسماء الالهية فكل من ادعى من اهل الطريق
انه خرج عن الاسماء الالهية فقد ادعى علم ما هي الاسماء ولا يعلم ما معنى الاسماء وكيف يخرج عن الانسانية الانسان او عن ملكيته الملك ولو خرج
هذا انقلبت الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق احد بعلم وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا
وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقائق وانما يرى الناظر الامور العرضية تعرض للشخص الواحد فيتنقل عليه الحالات ويتقلب فيها
فيتخيل انه قد خرج عنها فكيف يخرج عنها وهي بصره فكل حال لناظر عين الآخر فطرا التلبيس من جهله بالصفة المميزة فكل حال عن
صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فان سبح الكل في فلك الرسالة فاين قطع الهلال من قطع القمر فذلك ان في الامور
انسا عاما ضيقا ومشربا الحس حقيقة واحدة يقطع في فلكها الحواس فاين اللمس من البصر اللمس لا يدرك الملموس كونه حسا
ادنيا الا بغاية من القرب فاذا المسه عرفه والبصر عند ما يفتح عينيك ويرسله في المبصرات علوا كان زمان فتحه زمان ادراكه
لفلك البروج فاين مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللمس لو ارادت حاسة اللمس ان تدرك ملموسه فلك البروج
او حسن نسبته لو كان محسوسا حتى كانت تصل الى ذلك ومع هذا فقد جمعهما الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه
الحقائق من التباين وطبقاتها في التفاضل واين اتساع افلاكها من اتساع افلاك القوى الروحانية في الانسان ذلك تقدير العزيز
العليم واذا علمت هذا علمت ان النبوة اختصاص الهي وان الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكسب
اختصاص وان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لا يصعد لها فلا تكتسب مقاما وان زادت علوما ولكن ليس عن فكر
واستدلال لان نشأتهم لا تعطي ذلك مثل ما تعطيه نشأة الانسان والقوى التي هم عليها الملائكة المعبر عنها بالاجنحة كما قال تعالى
جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد صح في الخبر ان جبريل له ستمائة جناح فهذه القوة الروحانية ليس لها
في كل ملك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطائر عندنا الذي يهوي سفلا ويصعد علوا والاجنحة للملائكة انما ينزل بها الى من
هو دونها وليس لها قوة يصعد بها فوق مقامها فاذا نزلت بها من مقامها الى من هو دونها رجعت علوا من ذلك الذي نزلت عليه
الى مقامها لا يتعداه فما اعطيت الاجنحة الا من اجل النزول كما ان الطائر ما اعطي الجناح الا من اجل الصعود فاذا نزل نزل بطبعه
واذا اعلا علا بجناحه فالملك على خلاف ذلك اذا نزل بجناحه واذا اعلا علا بطبعه واجنحة الملائكة للنزول الى ما دون مقامها
والطائر جناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه وانه لا يمكن له ان يتصرف باكثر مما قد اعطاه الله
والخروج عن ذلك محض والتقييد والعجز ليتفرد جلال الله بالكمال في الاطلاق لا اله الا هو العلي الكبير فاذا تقرر هذا فاعلم ان
للملائكة معارج ومعارج يعرجون عليها فلا يعرج من الملائكة الا من نزل فيكون معروجه رجوعا الا ان يشاء الحق فلا حجر عليه وانما كلامنا
في الواقع في الوجود وانما سمي النزول من الملائكة ان يعرجوا في العروج انما هو لطالب العلو لان الله له في كل موجود تجل ووجه
خاص به يحفظه ولا سيما وقد ذكر انه سبحانه وسعه قلب عبده المؤمن ولما كان الحق سبحانه له صفة العلو على الاطلاق سواء تجلى في اسفل
او في العلو فالعلو له والملائكة اعطاهم الله من العلم بعلاه حيث اذا انجحوا من مقاماتهم لا يتجهون الا الى العلو فلهم نظر
الى الحق في كل شيء ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه يقال تنزل الملائكة ومن حيث انهم ينظرون الى الحق سبحانه عنده
ذلك الامر الذي ينزلون اليه وله سبحانه مرتبة العلو يقال تعرج الملائكة فهم في نزولهم اصحاب عروج فنزولهم الى الخلق عروج
الى الحق واذا رجعوا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الى ما نزلوا اليه فهم يرجعون الى الحق لعرض ما بايديهم واذا نزلوا
اليه فكل نظر الى الكون من كان فهو نزول وكل نظر الى الحق من كان فهو عروج فافهم فان الله عين للرسل معارج يعرجون عليها ما هي
معارج الملائكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون عليها تخصهم اتباع الاتباع فان الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول
فلهذا قيل للرسول ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فهو يتبع تابع الملك ويخرج الرسول بعد ما نزل الملك بالوحي
على الرسول تلقاه منه القاء الرسول على التابع تلقى الصاحب تلقاه منه فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه يرجع الى اصله واذا عرج
الرسول ركب البراق فعرج به البراق بذاته فمعرج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة القسرية فكان عروجه في عروجه حاله من
عروجه ذلك مثيرا عروج الرسول من عروج الملك ثم انه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه تدلى الى الرسول

الرفرف

الرفرف فنزل عن البراق واستوى الرفرف وصعد به الرفرف وتأخر جبريل فسأله الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما منا
الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرف بالرسول
صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور فزجه غمره النور من جميع نواحيه واخذه الحال فصار يتمايل فيه تمايل
السراج اذا هبت عليه نسيم رقيق بحيث لا يطفيه ولم ير معه احدا يأنس به ولا يركن اليه وقد اعطت المعرفة انه لا يقع الانس الا بالمناسب
ولا مناسبة بين الله وعبده واذا انتفت المناسبة فانما ذلك تجل وتجل ما يرجع الى الكون فاعطته صلى الله عليه وسلم هذه المواطن
الوحشة لانفراده بنفسه وهذا ما يدلك ان الاسراء كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا الاستيحاش فلما علم الله
ذلك منه وكيف لا يعلمه وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه السلام الدنو بقوة المقام الذي هو فيه فنودي بصوت يشبه صوت ابي بكر
تانيسا له بما كان انسه في المعهود فحن لذلك وانس به وتعجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن وكيف جاء من العلو وقد تركه بالارض
وقيل له في ذلك اللسان يا محمد قف ان ربك يصلي فاخذه لهذا الخطاب انزعاج وتعجب كيف تنسب الصلاة الى الله تعالى فتلا عليه في ذلك
المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فعلم ما المراد بنسبة الصلاة الى الله فسكن روعه ومع كونه سبحانه لا
يشغله شأن عن شأن ولكن قد وصف نفسه بانه لا يفعل امرا حتى يفرغ من امر آخر فقال سنفرغ لكم ايها الثقلان فمن هذه الحقيقة
قيل له قف ان ربك يصلي اي لا يجمع بين شغلين ببركة ذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقيمه في مقام التفرغ له فهو تنبيه على التفاتة
به والله اجل واعلى في نفسه لما رتفع به منزلة مكانة الله عند الانسان من التفرغ اليه اعظم واكمل من الذي يبا له من ليس له حال التفرغ
اليه لان تلك الامور تجذبه عنه فهذا في حال النبي عليه السلام وتشريفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة السلطان يستدعي بعض جلسائه به
ويشرفه فلما دخل حضرته قعد في منزلته طلب ان ينظر له الملك في الامر الذي وجه اليه فيه فقيل له تربص قليلا فان الملك في خلوته
يعني انه خلعة تشريف يخلعها عليك فما كان شغله عند الاحوال الا لك فنسبته الصلاة الى الله بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم تشريف
بان قيل له انما غاب من اجلك وفي حقك فلما اوحى الله تعالى اليه فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى العين ايضا له
في صورة علمه بوحدانيته اثر ما هو حق من علمه فكان مشهودا آنس في ذلك المقام فقد علمت بما انبئت لك معارج الرسل من معارج
الملائكة صلوات الله على الجميع فلهذا المعراج خطاب خاص يعطيه خاصية هذا المعراج لا يكون الا للرسل فلو عرج عليه الولي لاعطاه
هذا المعراج بخاصيته ما عنده وتجليته ما يتفرد به الرسالة فكان ان الولي اذا عرج به فيه يكون رسولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد اغلق فتبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
المعراج فرضت عليه وعلى امته خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولي ذلك فلما رجع الى موسى صلى الله عليهما وسلم قال له
راجع ربك يخفف عن امتك الحديث الى ان صارت خمسة بالفعل وبقيت خمسين في الاجر والمنزلة عند الله والحديث صحيح
في ذلك وفيه طول فاعلم ان معارج الاولياء بالهمم لبنات لهم الانبياء في هذا المعراج من كونهم اولياء لا من كونهم انبياء ولا رسلا
فمعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجا معنويا ينال فيه ما تعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتنبئ
في ثلاث معارج متجاوزة مختلفة والمعراج الرابع معارج توجهات الاسماء عليهم فتفيض الاسماء الالهية انوارها على معارج
الملائكة ولكن من انوار الكمال يعني الشرائع الالهية التي هي الى القربة الى السعادة خاصة هذا الذي اريد في هذا الموضع للعرفان بين
المعارج فيسطع معارج الملك بين الناس فيصبغ بها الملك فيصبغ الحرا المحل الذي يكون منه ثم يفيض الملك على الرسول
اي على معراجه فيصبغ به الرسول في باطنه من حيث روحانيته فيوحي له عليها السلام فاعي ما يقول ثم يفيضه الرسول على اتباعه على
خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب واحدا وهو الرسول يخاطب الامة والامة مختلفة احوالها فلا بد للرسول ان يقسم ذلك
الوحي على اختلاف الامة فانه رزق مقسوم فيتعين لكل قلب قسطه من ذلك الوحي المقسم ثم ياخذ منه ما لا يقتضيه حاله لتوصيله
الى التابع بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيامة فهم الورثة في التبليغ فيعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا يقتضيه
حاله فقد ينتقض حاله فيعمل ما حرم عليه على غيره فيكون مضطرا الى الغذاء في وقت تحريم اكل الميتة على غير المضطر وهو في تلك الحال
من التبليغ باكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف تحرم علي تناول ما تتناوله انت فيقول له لان الاحوال مختلفة فانا في حالة
الاضطرار لم تحرم علي الميتة وحالك عدم الاضطرار حرمت عليك الميتة فيبلغ ما لا يقتضيه حاله ولا يعمل الا بما يقتضيه حاله ثم اعلم اذا
رقت الاولياء في معارج الهمم غايته وصولها الى الاسماء الالهية فان الاسماء الالهية تطلبها فاذا وصلت اليها في معارجها افاضت عليها
من العلوم والانوار على قدر الاستعداد والمعارج التي جاءت به فلا يقبل منها الا على قدر استعدادها ولا يتعرض ذلك الى ملك ولا رسول
فانها ليست علوم تشريع وانما هي انوار تضوء ما اتى به هذا الرسول من وحيه او في الكتاب الذي انزل عليه والصحيفة لا غير من رسوله
علم ذلك الكتاب او لم يعلمه ولا يسع باينه من التفاصيل ولكن لا يخرج عن هذا الذي جاء به ذلك الرسول من الوحي من الله كتابه وصحيفه
لا بد من ذلك فكل مصدق برسوله الا ويرى الاسمه من حيث صديقيتهم لكل رسول ونبي العلم والفتح والفيض الالهي بكل ما يقتضيه في
كل نبي وكتابه وصحيفته وبهذا فضلت على كل امة من الاولياء فلا يتعدا كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما اعطيه كتاب نبيه ووحيه

قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الآخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط الا في الفهم في الكتاب العزيز ولهذا قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال في الواح موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج احد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم محقق فالولي لا يأتي ابدا بعلم فيه تشريع ناسخ لشرعه ولكن قد يلهم لترتيب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن من حيث تفصيل كل جزء منها وجدته امرا مشروعا فهو وان كانت امور مشروعة اضاف بعضها الى بعض هذا الولي واضيفت له بطريق الالقاء او اللقاء او الكتابة فظهر بصورة لم تظهر في الشرع بجميعها فهذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل هذا فما شرع الا عن امر الشارع فما خرج عن امر فمثل هذا قد يوحي به الولي من هنالك وما تكلف هذا فلا كان فان قلت واين جعل الله للولي الغافر ذلك بلسان الشرع قلنا قال عليه السلام من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فقد سن ان يسن ولكن ما لا يخالف فيه شرعا مشروعا ولا يحل ما حرم او يحرم به ما احل فهذا حظ الولي من النبوة اذا سن من هنالك وهو جزء من اجزاء النبوة وكثير من الاشياء على ذلك فالاسماء الالهية هنا على كل معلوم ظهور ولهذا يخبر كل طائفة ممن ذكرنا عن ربها فاذات بغير واسطة وهو قوله عليه السلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا المقام لكل شخص من الخلق المريض ان كل مصل يناجي ربه فاين الوسائط فهذا المقام وكذلك في الدار الاخرة في الموقف قال عليه السلام ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذلك هو الآن في القيمة يعرف كل احد ان ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا اهل بالله اصحاب العلامات يعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا اطوارا وجعلنا على علم الغيب والشهادة ليلا ونهارا ففي آية الليل لنا علم الغيب وجعل آية النهار مبصرة لنا على عالم الشهادة فما من كلم ربه عيانا من التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الابدار بصفته اي اذا اكمل حينئذ كملت الحق في تجلي القمر هذا لانه بدا له مع كل موجود وما من كلم ربه شهادة وهو التجلي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب حال القائل العارف شعر يا موسى بالقبل ان جمع الورى ويحدث من بينهم سحاب ويبدان بان تلك المعارج في المعارج وظهرت تلك المراتب فمن لها من العوالم روايات كل طائفة من غيرها بمراجعها فقد عرفت بعض الغرض من هذا الباب فلنذكر امهات ما يحوي عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحوي على نحو من سبعين علما او يزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات التي لا بد منها في ضمنها يندرج ما بقي فمنها علم السوال فانه ما كل احد يعلم كيف يسال فقد يكون السائل في نفسه امر ما لا يحسن يسال عنه فاذا سال افتضح كسوال الله ووقع له الجواب على غير ما في نفسه فيتخيل ان المجيب ما فهم عنه والعيب انما كان من السائل حيث لم يفهم المسئول صورة ما في نفسه ويتفق هذا كثيرا في الدعاوى عند الحكام ولهذا قال عليه السلام انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الآخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل في كل ما يسال عنه او يدعى فيه وله شروط معلومة مذكورة وفيه علم العدل في القضاء والحكم وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الازمان وعلم احوال الناس في القيامة وعلم النور وعلم الجسر الذي يكون عليه الخلق اذا بدلت الارض وهو دون الظلمة وعلم الظلمة وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها واحوال الخلق فيها وعلم الانسان وما جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الديمومية وعلم مجالسة الحق وعلم اداء الحقوق وعلم المحاضرة وعلم الخوف وعلم الحفظ الالهي وعلم مجاوزة الحدود وما يقارب منها والاتيان وهل لكل حد مطلع ام لا وعلم مراعاة الامور اذا اذا تعرضت للانسان في سلوكه الى ربه وعلم ذي الجلال والاكرام وعلم التفرقة وعلم الخلق والاختراع والى ماذا يرجع وعلم الكيمياء وعلم الاسرار وعلم الكون والظهور وعلم الافتقار الالهي وعلم المسابقة بين الحق والخلق وعلم الامهال والاهمال وما حكمه وهل الحكم يهمل ويمهل وعلم البعث فهذه امهات ما يحويه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر وثلثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية

شعر

اذا اختصت حقائقنا اتحدنا * ولكن لا سبيل الى الوصول
الى هذا المقام بكل وجه * من اجل الاستواء مع النزول
فكيف يصح ان يرقى اليه * وابن سنا الخليل من الخليل
رايت حبيبه صلى عليه * كما صلى على نفس الخليل
فعين الجمع عين الفرق فيه * كذا جاء الحديث عن الرسول
اذا اغلقت سرسرا لعلم باتت * عقول نافعا علم الدليل
ولولا الغيب تشهده عيون * لكان بطلوعها عين الافول

اعلم ايها الولي الحميم ان وجوب العذاب ووقوعه بالمعذب بمثابة الحجر الحائط اذا سقط ولا يكون الا لسقوط الاعلى لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لما اتصف بالعلو من جهة صفته لم يكن له حفيظ فيمسك عليه علوه سقط تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية لا يكون مرادة للموصوف بها في علمه ولكن له ما نظر يحفظ عليه علوه سقط وقربا فالعالي من على الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا عليا فالمكانة الرفيعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ على كل من اعلى الله منزلته علوه ومن علا بنفسه من الجبابرة والمتكبرين قصمه الله ومحقه ولهذا قال والعاقبة للمتقين اي عاقبة العلو الذي علا به من اراد علوا في الارض يكون للمتقين اي يعطيهم الله الفعل المنزلة في الدنيا والآخرة فاما في الآخرة فامر لازم لانه وعد صدق وكلامه حق والدار الآخرة محل تمييز المراتب وتعيين مقادير الخلق عند الله ومنزلتهم منه تعالى فلا بد من علو المتقين يوم القيمة

واما في الدنيا فانه كل من تحقق بصدقه في تقواه وورعه فان نفوس الجبابرة والمتكبرين تتوفر دواعيهم الى تعظيمه لكونهم ما ذاقوا في مرآتهم ما ظهر لهم مما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم ويقصدون اخذ منهم والتبرك بهم واتصل ذلك العلو الذي ظهر لهم به الى هذا المتقي وكان عاقبة العلو للمتقي والجبار لا يشعر ولهذا الجبار اذا انبل فيه دون تواضع ونزل الى هذا المتقي فيتخيل الجبار ان المتقي تحت الاسفل وان الجبار نزل اليه فعلو الجبار انتقل الى المتقي من حيث لا يشعر فقد زال الجبار تحت علو هذا التقي ولو سئل المتقي عن علو وما وجد منه شيئا فثبت ان العلو في الانسان انما هو تحققه بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بما ليس له بحقيقته الا ترى حكمة الله تعالى في قوله لما طغى الماء اي علا وارتفع واضاف العلو اليه ومما اضاف العلو الى نفسه فقال علا الماء وارتفع حمل الله من اراد نجاته من سطوة ارتفاع الماء في اخشاب ضم بعضها الى بعض حتى كانت سفينة فدخل فيها كل من اراد الله نجاته من المؤمنين فعلت السفينة بمن فيها على علو الماء وصار الماء تحتها وزال علو السفينة طغيان الماء فانكسر في نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له وان كان من عند الله وبامر الله ولكن لما اضاف الله العلو الا للواسطات على الماء الى الله تعالى لم يحفظ عليه علوه فلم يكن يعلو عليه سفينة ولا يطفوا على وجه الماء شيء ابدا فهذا شوم الدعوى فسقوط العذاب بالمعذب انما كان سقوطه من ارتفاعه في نفسه لكن صفة ملكية للاسم المعذب فاعطته هذه النسبة العلو لانه صفة من له العلو وهو الاسم المعذب فلما راى الاسم المعذب ما قام في نفس العذاب من العلو بسببه اسقطه على المعذب به فزال عن العلو الذي كان من هو به حين كان المعذب موصوفا به فلهذا يقال بوجوب العذاب على المعذب وتحقيق ذلك ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب احدا حتى يقوم الغضب به على ذلك الذي يريد تعذيبه لامر صدر منه يستوجب به العذاب فاثر ذلك الامر في نفس الملك غضبا تأذى به الملك والملك جليل القدر لا يليق بمكانته وعلو منصبه ان يتعذب بشيء وقد فعل هذا الشخص امرا اغضب الملك فازال الملك العذاب الذي كان يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب اما الذي اثر الغضب في نفس الملك اوجبه بهذا الشخص اي اسقطه عليه فاذا اوجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحة بعذاب هذا الشخص وليس الامر كذلك انما وجود الراحة بزوال العذاب الذي كان في نفس الملك الذي وزنه فمثل هذا الشخص فعذب الملك به فلما انزله بهذا الشخص انتقل عنه فوجد الراحة لانتقاله وسببه في العامة التشفي وهو من الشفاء والشفاء زوال العلة التي كانت في الملك بشخص آخر هذا تحقيق الشفاء والراحة ثم كونه نزل ذلك الالم بشخص آخر لهذا بالفرح فتلك لذة اخرى زائدة على اللذة وزال العذاب العلو هنا حقيقة الاسم الالهي فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى فاذا وجبت جنوبها اي سقطت فان قلت هذا يصح في حق المخلوق فكيف يتمشى لك ذلك في حق الجناب العالي سبحانه قلنا لما عجزنا عن معرفة الله وحق لنا العجز فيتعين لنا اذا اشكل علينا وجاءنا ان نلتزم ذلك وننفي عنه مثل هذا وغيره فان قوة العقل تعطي ذلك غير ان قوة العقل والدليل الواضح قام للعقل على تصديق الرسول الذي بعثه اليه في اخباره الذي يخبر به عن ربه مما يكون منه سبحانه في خلقه وما يكون عليه في نفسه ومما يصف به نفسه مما يحيله عليه العقل اذا انفرد بدليله دون الشارع فالعاقل الحازم يقف دليله عند دليل الوسط في خدمة الشرع فاما لكل ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه في نفسه فكان مما اخبر الحق عن نفسه ان قال ان الذين يؤذون الله وقال عليه السلام لا احد اصبر على اذى من الله وقال تعالى كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبياء كلهم ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل ذلك كله الى الله في خبره عن نفسه كما سلم اليه سبحانه انه يفرح بتوبة عبده وكل من يتصف بالفرح يتصف بنقيضه ووصف نفسه بانه يعجب من الشاب ليست له صبوة ووصف نفسه بانه يضحك اذ قال هذا في يوم القيامة اتسخر مني وانت رب العالمين ووصف نفسه بانه يتبشبش بعبده اذا جاء المسجد يريد الصلاة ووصف نفسه بانه يكره لعباده الكفر ويحب لهم الشكر والايمان بهذا كله واجب على كل مسلم ولا يتاول العقل هنا كيف ولا لم بل يسلم فيسلم ويصدق ولا يكيف فانه ليس كمثله شيء فلما راينا وصف نفسه بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون الا من علو فالعلو لا ينبغي الا لله فعلمنا ان الاذى الذي وصف الحق به نفسه هو هذا فعل الاذى يعلو بمن اتصف به اسقطه من ذلك العلو على من يستحقه وهو الذي آذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار الخزي والهوان فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان الذي هو الدين الخالص وبين ما يستحقه ربك من التسليم لله في كل ما يخبر به عن نفسه ولا يمكن في الافصاح عن هذا المقام باكثر من هذا ولا يبلغ الان يخبر الحق بما هو اعلى في النسبة فافصح واما غاية المخلوق من هذا الامر بحكم عقله هو الذي قررناه الا ان عقل ادركها الفصول فنادرت عن الامور فنحن نسلم ما لهم ولا نتحكم في ذلك التأويل فانا لا ندري هل ذلك مراد الله ام لا فيجب علينا اذ ليس بمراده فيرد فلهذا التزمنا التسليم فاذا سئلنا عن مثل هذا قلنا انا مؤمنون بما جاء من عند الله على مراد الله وانا مؤمنون بما جاء عن رسول الله ورسله عليهم السلام على مراد رسل الله ونكل العلم في ذلك اليه سبحانه فانهم ما ذكروا لنا ترتيل بالنسبة الى الله هذا الامر فلا نرد عليها هذه الاخبار من الله فنسبها اليه سبحانه كما سلفنا ولا نعرف تاويله هذا لا يبعد وقد نعرف تاويله بتصريحنا فهذا قد وجد كان هذا ايضا لا يبعد وهي كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفا فانه نظرية لمن راقب ربه وخاف ذنبه وعمر الله قلبه واخلص له محبته فهذا قد اعلمتك بوجوب العذاب على من يجب عليه والاكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فانه محال الدخيل في العامة وما كان المحال

فيه رجل عند اسائنا بما منح الله به قلوبنا من المعرفة بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وطلب الرياسة والنفاسة والعلو على ابناء الجنس
يمنعهم من القبول والانقياد ودخول ما خص رسل الله حتى تتكلف اتصال مثل هذه العلوم بالتبليغ وما ذكرتها الا تذكرة للمؤمنين
العقلاء الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله والزموا نفوسهم التحقق بذلة العبودية والافتقار الى الله في جميع الاحوال فنور الله
بصيرتهم اما بالعلم واما بالتسليم والايمان لما جاء به الخبر عن الله ورسله وكتبه فتلك العناية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى
والسعادة العظمى الحسنى الله من هذه صفته واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فهو يتضمن علم الحق ومنه ما كان سببا له في
شرح وجوب العذاب وفيه ايضا علم الاسم الالهي الذي يستفهم منه الحق عباده مثل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم
ومثل قوله كيف تركتم عبادي بقوله للملائكة الذين باتوا فينا ثم عرجوا اليه وهو علم شريف وفيه علم الزواجر الالهية وهل هي كونية او
الهية وعلم السبب الموجب للهلاك الامم عند كفرهم ومن هلك من المؤمنين بهلاكهم وهلاك المقلع معهم كل ذلك في الدنيا
ومن يخرج من هذا الهلاك في الاخرة ولماذا عم الهلاك بالمؤمنين حين وقع بالكافرين فعم الجميع واختلفت الصفة وهل هذا من الركون
كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا وعلم الركون الموجب لمس النار اياهم هل هو ركون حسي او معنوي وقوله بتضعيف العذاب
على الركون وان لم يصدق جزاء قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ما سبب هذا الضعف
الذي هو اشد من العذاب المستحق بالاصالة لما راد الله في مثل هذه الآية التي لا يعلم ما فيها الا من عرف الله وهو علم عظيم يتضمنه
هذا المنزل ومن هلك بنفسه ومن اهلك غيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس وما مقدار نماذج هل الهلاك واختلاف
انواعه لاختلاف الاحوال في الا لكنه اولاختلاف حقائق الاسماء الالهية حتى ياخذ كل اسم الهي لهذا المقام قسطه من العذاب وما يعدم
من الاشياء بعد وجودها وما يبقى ولا يعدم بهلاكه او بغيره وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله وعصى اولي الامر وما يتضمنه
عصيان الرسول وعصيان اولي الامر من معصية الله فان في عصيانهم عصيان امر الله ثم عصيان الله عصيانا ثم الاولى الرسول خاصة
ان في عصيان الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصية الامر الالهي والنهي ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله
لا يبلغ امره الا رسل الله وليس لغير الرسل من البشر هذا المقام فمع هذا فالله امر يعصي فيه وامر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل
امر يتعلق بجناب الله ليس للمخلوق فيه دخول فتلك معصية الله وكل امر يتعلق بجناب المخلوق الذي هو رسول الله فتلك معصية
الرسول وكل امر يختص بالجانبين فتلك معصية الله ورسوله قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومعصية الرسول فافرده
وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرد نفسه وعلم من يستحق العظمة والصفة التي تطلبها وعلم التكبير وعلم اسماع من الحق وعلم
الملك وملك الملك وعلم ملك العزة وعلم الملك الكامل وعلم الملك المحول وعلم ملك البهائم وعلم القول الاعظم وعلم الكنز الذي تحت العرش
قال عليه السلام ان لا حول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز من تحت العرش وما هذا الكنز وما يتضمن من الذكر المكنوز فيه سوى لا حول ولا
قوة الا بالله وعلم النوع الالهية والكونية وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حضرة الكلمات وهل لها انضمام في انفسها مجردة عن مواد
الكلمات او ليس لها ضم في انفسها وان الذي لها انضمام فهل ذلك لاستحالة الامر في نفسه فلا يقبل الانضمام او بارادة الله وما الفرق بين كتابة
المخلوق وكتابة الخالق وهو علم عجيب ما رايناه وشاهدناه وان النبي عليه السلام خرج وفي يده كتابان مطويان قابض بكل يد على كتاب
فسال اصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب الذي بيده اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم
من اول من خلقه الله الى يوم القيمة وفي يده الاخرى في الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم
الى يوم القيامة ولو اجتمع المخلوقون كتب هذه الاسماء على ما هي عليه في حجم هذين الكتابين لما قاموا بذلك كل ورقة في العالم فمن
هنا تعرف كتابة الله من كتابة المخلوق وقد حكي عن بعض الابدال من اهل الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فلم تزد ذلك
الرجل يا ترى تلك الابدال فقال له هل اخذت من الله براءة من النار فقال الابدال لا وهل اخذ الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك الابدال ودخل
الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان
فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستمرا على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الحجر من جهة الميزاب فيها كتب عتقه
من النار فسر بها واوقف الناس عليها وكان من اية ذلك الكتاب انه يقرا من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلب الكتاب
لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله واني في زماننا اتفق لامراة انها رات في المنام كان القيامة قد قامت واعطاها الله ورقة
خرج فيها مكتوب عتقها من النار فمسكتها في يدها فاتفق انها استيقظت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا يقدر
على فتح يدها بحس بالورقة في كفها واشتد قبض يدها عليها بحيث انه كان يوجعها فاجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها
فما استطاع احد على فتح يدها من اشد ما تكون من الرجال فسالوا عن ذلك اهل طريقنا فما منهم من عرف سر ذلك واما علماء الرسوم من الفقهاء
فلا علم لهم بذلك واما الاطباء فجعلوا ذلك لخلط قوي انصب الى ذلك العضو فاثر فيه ما اثر فقال بعض الناس لو سالنا فلانا ريد وتنحى
بذلك رجاء وجدنا عنده علما به فجاؤني بالمراة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضا يولمها فسالتها عن رؤياها فاخبرتني كما اخبرت الناس
فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها فجثت في اذنها وشاورتها وقلت لها قربي يدك من فيك وانوي مع الله ان كل ما علي

تلك

تلك الورقة التي تحقق بها في كفك فانك اذا نويت ذلك فعلم الله صدقك فانه يدلك تنفتح فقربت المراة يدها من فيها ونوت ورفعت راسها
ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت يدها وحصلت الورقة في فيها فازدردتها وانفتح يدها فتعجب الحاضرون من ذلك فسالوني عن علم
ذلك فقلت لهم ان مالك بن انس رضي الله عنه افتى في زمانه وهو ابن ثماني عشرة سنة وكان يقرا الفقه على شيخه وكان ذا فطنة
وذكاء فاتفق في ذلك الوقت ان امراة غسلت ميتة فلما وصلت الى الفرج ضربت بيدها على فرجها وقالت يا فرج ما كان ازناك
فاستمسكت يدها على الفرج والتحمت به فما استطاع احد على ازالة يدها فسئل فقهاء المدينة ما الحكم في ذلك فمن قائل يقطع يدها ومن
قائل يقطع من بدن الميت قدر ما استمسكت عليه اليد وطال النزاع في ذلك بين الفقهاء اي حرمة اوجب علينا حرمة الميت فلا نقطع منه
شيئا او حرمة الحي فلا نقطع فبينما هم كذلك اذ دخل مالك في جملة الصبيان الطلبة فقال لهم مالك انا ارى ان الحكم في ذلك ان تجلد
الغاسلة ثمانين جلدة حد الفرية فانها كانت افترت فان يدها تنطلق فجلدت الغاسلة حد الافتراء فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء من ذلك
ونظروا ما الكاسر ذلك الوقت بعين التعظيم والاحترام بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس باهل بدر في التعظيم لعظم قدره
في العلم ولما علمت انا بالفعل وقع في نفسي ان الله غار على تلك الورقة ان لا يطلع عليها احد من خلق الله وان ذلك سر خص الله به تلك المراة
فقلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت الورقة ويحوي هذا المنزل على علم الجنان والنار وعلم مراتب النيابة وعلم الاحوال الاخروية
وعلم الشرائع وعلم السبب الموجب الذي لاجله عرفت الرسل مقاديرهم علو منزلتهم عند الله ومنزلتهم عند الناس المؤمنين بهم
وباي عين نظر اليهم الحق وباي اسم ناجاهم وعلم التنزيه والتقديس والعظمة ومشاهدة الربوبية من حضرات تفيد الاسماء المفيدة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وثلثمائة في معرفة منزل الصفات القائمة لمنفوسته بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الاجمالية الموسوية والمحمدية

شعر

بين الدواة والقلم علم الحدوث والقدم ۰ وذاك مخصوص بمن يدري به تقدم ۰ لحضرة من ذاته كان له منها قدم
وكان من قوم لهم رسوخ في رتبة العلم قدم ۰ وجاء يسعى راكبا وماشيا على قدم ۰ وكان قدما ذبحهم مزاج لحم مع دم
والحق لكون اذا اشهده الحق العدم ۰ فشي في كونه كمثله حين عدم ۰ ولم يكن في وقته صاحب اقدام ندم
نشرط كل تائب عزم صحيح وندم ۰ لما انحصر به جاء بذل وخدم ۰ وعندما ابصره عينا على العرش خدم
فجادت العين له اذ كان من بعض الخدم ۰ وعندما يخرج من مقاصد الخدم ۰

اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم ايدك الله
بعينيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القرآن وتخلق بالاسماء وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى
استوى على العرش على طريق التمدح والثنا على نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستواء
نسبة على طريق التمدح والثنا عليه به حيث كان اعلا مقام ينتهي اليه من اسري به من الرسل وذلك انه يدل انه اسري به صلى الله عليه
وسلم بجسمه وتلك الاسرى رؤيا ما كان الاسرا ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب فحقه انكار على ذلك الا ان الرؤيا
يحصل الانسان منها المرتبة بسنة الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرؤيا ما لها ذلك الموقع من النفوس اذ كل انسان بل اكثر
له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه اجرى الغاية وهو حق مذكر انه اسري به حتى ظهر لمستوى
يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فالضمير في انه يعود على محمد صلى الله عليه وسلم
فانه اسرى به ليرى الايات وسمع صريف الاقلام فكان يرى الايات ويسمع منها ما خطه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف
والصريف الصوت قال النابغة ۰ له صريف صريف القعو بالمسد ۰ فدل انه بقي له من الملكوت قدر ما لم يصل اليه بجسمه
من حيث هو راء ولكن من حيث هو سميع فوصل الى سماع اصوات الاقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الاحكام وهذه الاقلام
رتبتها دون رتبة القلم الاعلا ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلا لا يتبدل وسمي اللوح محفوظا اما محوه فلا يمحى ما كتب فيه
وهذه الاقلام تكتب في الواح المحو والاثبات وهي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح يتنزل الشرائع والصحف والكتب
على الرسل صلوات الله عليهم فلهذا يدخل الشرائع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدا
فان ذلك يستحيل على الله وان هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شان الصلوات الخمس لما فرضت عليه بين موسى وبين ربه الى هذا
الحد كان منتهاه فيمحو الله ما شاء من تلك الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان ابقى منها هذه الخمسة واثبت
لمصليها اجر الخمسين واوحى اليه انه لا يبدل القول لديه فما رجع بعد ذلك من موسى في بيان هذا الامر من هذه الكتابة ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده من هذه الالواح ووصف نفسه بانه تعالى يتردد في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وهو قد قضى عليه ومن هذه
الحقيقة الالهية التي كنا عنها بالتردد الالهي كون سرانا في التردد الكوني في الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان في نفسه
يتردد في فعل امر ما هل يفعله او لا يفعله فما يزال على تلك الحالة حتى يكون احد الامرين التي ترددت فيها فيكون ويقع ذلك الامر الواحد ويزول
التردد فذلك الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور المتردد فيها وذلك ان القلم الكاتب في لوح المحو يكتب امرا ما وهو زمان الخاطر
الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم يمحو تلك الكتابة بمحوها الله فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما تم رقيقة من هذا اللوح يستمد

نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقائق التي الى النفوس من هذه الالواح تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا اخذ القلم موضعها من
اللوح محوه كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل او الترك فتمتد من ملك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا من اجله فيخطر لهذا
الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الاول فان اراد الحق اثباته لم يمحه فاذا ثبت بقيت رقيقته متعلقة بقلب هذا الشخص وثبت فيفعل ذلك
الشخص ذلك الامر او تركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او مضت على تركه ما تقتضي فصله محاه الحق من كونه حاكما عليه بفعله واثبته
صورة عمل حسن او قبيح على قدر ما يكون خواطر القلم كتب امرا آخر هكذا الامر دائما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو ملك
كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب ما يامره به الحق تعالى والاملاء على ذلك والاقلام من الصفة الالهية التي كنا عنها في
المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة الالهية ما اختلف امران في العالم ولا خار احد في امر ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا فلما
كان هذا التردد والذي يجده الناس في نفوسهم حتما مقضيا وجده منهم اذ كان العالم محفوظا بالحقائق وهذه الاقلام التي تجري
على حكم ما بها الليل والنهار ثلثمائة قلم وستون قلما على عدد درج الفلك لكل قلم له من الله علم خاص ليس لغيره من ذلك القلم
ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي يقطعها بالسير من الثابتة والافلاك اخذ من تلك
الدرجة من العلم المودع من ذلك القلم بقدر ما تعطيه قوة روحانية ذلك الكوكب فيتحرك بذلك فلكها فيقع الاثر في العناصر فيقبل
من ذلك الاثر بحسب استعداده ذلك العنصر ثم يسري ذلك الاثر من العناصر في المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما يقبله من
الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد او في قواه او في روحه او في عقله وجهله ونسيانه وتعقله وحفظه وذكره وغفلته كل ذلك
بتقدير العزيز العليم وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير وتتعين الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبير اليومية على حركة فلك الشمس
فانها تحت حيطته فتجعل الارض كثيفة لا ينفذها النور اذا الشمس يكون الليل الذي هو ظل الارض وهذا يكبر النهار في اماكن ويصغر وكذلك
يكبر الليل ويقع الزيادة عندنا في الليل والنهار وهذا الليل والنهار الموجودين في الجو من الارض بما عدا ايام الافلاك وايام الرب
وكل يوم ذكره وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيعني من ايامنا هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التي يكون
فيها النهار من ستة اشهر والليل كذلك ان ذلك يوم واحد فحق ذلك الموضع فيوم ذلك الموضع ثلثمائة يوم وستون يوما من سنة فقد
ابان لك بكتابه هذه الاقلام التي سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي ومن يليها وانا في انه حقيقة الحقيقة
مستندها وما اثرها في العالم العلوي في الافلاك والكواكب وفي الافلاك وما اثرها في العناصر وفي المولدات وهو كشف عجيب
يحتوي على اسرار غريبة من احكام هذه الاقلام يكون جميع التاثيرات في العالم دائما فلا بد لها ان تحتجب وتتبعه انتثار الكواكب و
انحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار الدنيا وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنان العلية التي ارضها سطح
الفلك الثامن وحجتهم الى اسفل سافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة والنار واما القلم الاعلى وكتبه
في اللوح المحفوظ كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات في اللوح اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع
الحكم وانشاء امر آخر فهو لوح مقدس عن المحو فهو الذي يتضمن العلم الالهي باختلاف الامور ومراتبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز
العليم والقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التنزل من هذه الاقلام كشف صحيح كما سبقت الحجة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في عرض الحائط امامنا ان ذلك التمثيل حقيقة مع كونه مثلا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيتني حين تقدمت اردت ان اقطف
منها قطفا لو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ولما مثلت له النار تأخر عن قبلته لئلا يصيبه من لهبها ورأى فيها ابن لحي وصاحب
المحجن وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلاة كسوف الشمس وقد قال عليه السلام ان الله في قبلة المصلي وقد راى الجنة والنار في
قبلته كأن الحائط قبلته واعلم ان لله اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله اسماء تختص بالنار واهلها فان الحق بناحية المصلي من
حيث اسمائه لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تعالى عن الحد والمقدار والتقييد فاعلم ما نبهك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نزل الحق بناحيته في قبلته وفي صلاته وما اخرجه مشاهدة الجنان والنار وما فيهما وحركته بالتقدم والتأخر عن كونه مصليا
ظاهرا وباطنا فانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة امور من بيع وشراء
واخذ وعطاء وتفريعات خواطر المصلي في الاكوان المتخيلة له في باطنه في حال صلاته وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو في صلاته كما
خبر النبي صلى الله عليه وسلم بما شاهده في صلاته ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة كما اعتقده بعض عامة الفقهاء حتى لا يعلم له بالامور و
ربما بعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج الانسان عن الحضور مع الحق والامر على ذلك بل كل ما شاهده المصلي في صلاته
من الاكوان هو من الصلاة لمن عقل ما المراد بالصلاة ولكن لم يقدح في صلاته ما شاهده عينه من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت
له في سجوده اذ ذاك وبان من العالم الاكبر كما ظهر ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا بالاتفاق ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلاته كذلك
ايضا ما تجلى لعين بصيرته في قلبه من مثل الخواطر وصور الامور التي تعرض له في باطنه فهي من عند الله وعين بصيرته مفتوح مثل عين حسه
فكل صورة متمثلة تجلى له الحق في باطنه كما تجلى له المحسوسات في ظاهره فلا بد ان يدركها بعين بصيرته ذهنه كما ادرك صور المحسوسات بعينه
وكما انه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور الاكوان عن كونه

مصليا

مصليا على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو المعبر عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع في تلك العبادة فمن لا علم له بالامور يقلع
هذا عندي فان احتج محتج بقوله عليه السلام في الركعتين اللتين يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر له فليس بحجة وما فهم
ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره في لفظه فانه اذا فسر صلى الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه وهذه الصور التي
يرى المصلي نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الا لمن تحدث لا لمن يشهد فانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما تجلى له
الحق من الصور في هذا الحديث فمن منع نفسه ان تحدث مع ربه او مع الصور التي تجلى له في صلاته فان ذلك لا يقدح في صلاته وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صلاته اذا مر في تلاوته باية استغفار استغفر وباية رحمة سال الله من فضله او تعوذ فبل ما بدل عليه وما اخرجه شيء من ذلك عن
كونه مصليا ولا حدث له بنية اخرى تخرجه عن صلاته كما لو تحول في ظاهره الى جهة اخرى غير جهة قبلته فادام المصلي لم يتحول عن قبلته
بوجهه ولا احدث نية خروج عن صلاته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب
الحق لعباده ومن اراده منهم واما الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى ان وصل الى نصفها الى
ما فعل منها لم يتبع ولم يصح لما قلنا فيما ذكرناه واعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه وسلم اختصاص عظيم وفي هذا
في هذا القدر ما لم نذكره مما فيه عبرة لمن نظر واستبصر فلنذكر ما يحتوي عليه من العلوم فان ابواب هذا الكتاب كثيرة وتطول الكلام
فيها مع كثرتها فيتعذر تفصيله على من يريد فاعلم انه يحتوي على علم الاجمال وهل في علم الله اجمال ام لا وعلم الاشياء الاعلى التفصيل وهو غير متناه
ويحتوي على علم التفصيل ويحتوي على العلم الذي بين الاجمال والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه القليل من اهل ونكت الكتب وفيه علم الادوار
وترتيبها وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا لما تعطي العبد اجرا فانه سيعرفه له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه
فتكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون على خدمة سيده ومن اي جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الاجرة والاجير لا يتعين عليه
الا حق يوجر نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالين حالة عبودية وحالة استيجارة فمن كونه عبدا يكون مكلفا
بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرائض ولا اجرة عليها جملة واحدة في اداء فرضيته بل له ما نعم به عليه سيده من النعم التي
هي افضل من الاجور لا على جهة الاجر فان الله تعالى ندبه الى عبادة في امور ليست عليه فرضا فعل تلك الاعمال المندوب اليها فرضت
الاجور فان تقرب بها العبد الى سيده اعطاه اجرته عليها فان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوتب عليها فمن هنا كان للعبد حكمه حكم الاجنبي
في الاجارة والفرض للاجراء الذي يقابله ان الله العهد الذي بين الله وعباده والنوافل لها الاجور وهو قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة انتجت له المحبة الالهية لان يكون الحق سمعه و
بصره والمحبة الالهية هي التي انزلته من الحق منزلة اذ يكون الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل عند اختيار كالاجير
فاذا الحاصل للانسان ان يكون عبد الله لا عبد هواه فقد اثر الله على هواه وهو في الفرائض عبد اضطرار لا عبد اختيار فتلك العبودية
اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه فبين الانسان في عبوديته الاضطرارية وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجير والعبد
المملوك فالعبد الاصلي ماله على سيده استحقاق الا انه لا بد منه ياكل من سيده ويلبس من سيده ويقوم بواجبات مقامه فلا يزال في
دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه في شغل نفسه في الدنيا مع الله وفي القيامة مع الله وفي الجنة مع الله فانها جميعها ملك سيده
فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير ماله سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته وكسوته وماله دخول على حرم سيده ويرجع ولا اطلاع
على اسراره ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استؤجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته واخذ اجرته فارق موجره واشتغل باهله وليس له
من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة يطلب من استاجره الا ان تمن عليه رب المال بعد خلعة وعنايته ويخلع عليه فذلك من باب المنة وقد
ارتفعت عنه في الدار الآخرة عبودية الاختيار فان تعلقت تعد ثبتت على مقام جليل يعرف منه من اي مقام قالت الانبياء مع كونهم
عبيدا مخلصين له لم تملكهم هوى انفسهم ولا النفس خلق الله ومع هذا قالوا ان اجري الا على الله فتعلم ان ذلك ما جاء اليهم تحت
حكم الاسماء الالهية من هناك وقعت الاجارة لهم في الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك وصارت الاسماء الالهية
تطلبهم لظهور آثارها فيهم فلهم الاختيار في الدخول تحت اي اسم الهي شاؤوا وقد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاسماء
الالهية الاجور فطلب كل اسم الهي من هذا العبد الذاتي ان يعرفه على غيره من الاسماء يعينه فيقول له ادخل تحت امري وانا اعطيك كذا
وكذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهي ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل
ما امره به حينئذ رجع الى اي اسم شاء ولهذا يتنفل الانسان ويتعبد بما شاءه حتى ضيع اقامة الصلاة المفروضة فتحرم عليه كل نافلة ويبادر
الى اداء فرض سيده وما الكه فاذا فرغ دخل في اي نافلة شاء فهو في التشبيه في هذه المسالة كعبيد سيد له اولاد كثير فهو مع سيده بحكم عتق
الاضطرار اذا امر سيده لم يشتغل بغير امره واذا فرغ من اداء ذات طلب اولاد سيده منه ان يخدمهم فلا بد ان يعينوا له ما يرغبه
في خدمتهم وكل من له حب ان يأخذ في خدمته في وقت فراغه من شغل سيده فيتنافسوا في اجره ليستعملوه ابيهم فهو مختير مع اعواله
بخدم في ذلك الوقت والانسان هو العبد والسيد هو الله والاولاد سائر الاسماء الالهية فاذا دعا هذا العبد ملهوف فاغاثه فيعلم
انه تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له من المغيث ما عين له كذلك من الاجر واذا رأى مستضعفا في نفسه يلطف به فكان تحت تسخير الاسم

الطيف وكذلك ما بقي من الاسماء فتحقق يا ولي كيف تعلم ربك وسيدك فكن على علم صحيح في تقلبات في سيدك تكن من العلماء الراسخين في العلم الحكماء الالهيين تعرف الدرجة القصوى في المكانة الزلفى من الرسل والانبياء ويحوي ايضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسماء الالهية كلها واعني بالكل ما وصل الينا العلم بها وعلم التمييز بين الهالك والعبد وتقدير الزمان الذي بينهما وبين الوصول اليه وعلم التفاضل الالهي بين الله وبين عبيده مثل قوله احسن الخالقين وارحم الراحمين ما الوجه الذي جمعهم حتى كان الحق في ذلك الوجه اكمل والمفاضلة بين الله وخلقه في اذ كان السيد هو الذي لا يكاثر ولا يفاضل فالكل عبيد ولا مفاضلة بين السيد وعبده بل السيد له الفضل اجمعه وعلم مراتب اهل النقد واهل التكذيب من مراتب اهل الكفر والشرك وغيرهم وعلم التمني ما اسم الحق يطلبه وعلم الصفات التي يكرهها السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده هل من حقيقته هو عينها تطلب ذلك او هل يرجع الى القضاء والقدر خاصة وعلم التعلق وعلم العلامات وعلم الاسرار وما يتعلق وقد بيناه في كتاب ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن في قوله تعالى في آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا فلتنظر هناك وعلم الجزاء الدنياوي والاخراوي وقد بيناه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى ملك يوم الدين وعلم التقوى وعلم الفرقان وعلم القرآن وعلم الشدايد والاهوال ولماذا ترجع وكون ايام الدجال من سنة وشهر وجمعة وساير الايام كالايام المعهود وهل ذلك راجع الى شدة النجاة فان الهم يولد كبيرا وصغيرا كلما دام واستصحبه الانسان هان عليه ما لم يعتد حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به الالم اول ما يقع به مقدارا قليلا ثم يجد موضع الضرب فلا يحس به وعلم الانفراد بالحق لاهل الشقا ما فايدته ولماذا يرجع وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين هذه المراتب واصحابها وعلم الصبر وعلم عقوبة من لم يصبر ومتى يكون صابرا وعلم الغاية وعلم الاحباب وعلم منازل الصالحين وهو علم شريف ما رايت من العارفين من يعرفه الا الانبياء خاصة فالحمد لله الذي من علينا بمعرفته وما رايناه في ذلك الا كون الله امتن علينا بالاحترام التام من رسله عليهم السلام و سالوا مسالة الصلاح مختص بهم فمكنني الله من حيازته فقد نبهت على الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذي اعقل الناس طريقه وتحملوه في الطبقة الرابعة وانحرف الطريق خطا مستقيما وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستدير فان القوم جهلوا معنى الاستقامة في الاشياء ما هي فاستقامة الدائرة ان تكون دائرة صحيحة بحيث ان يكون على خط يخرج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه وساير الخطوط كما ان الاستقامة في الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوي الاضلاع متساوي الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي الساقين ان يكون متساوي الساقين فكل شيء لم يخرج عما وضع له فهي استقامته وعلم العين وعلم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الانباه وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار القطب

شعر

عجبت لدار قد بنا الله سقفها . فاسكنها عمّارها وبلاها . وخربها تخريب من لا يقيمها . فمن لي بجمع الشمل بعد بلاها

وقد كان تحقق بها قد اقامه . فيا ليت شعري ما الذي كان اردها . ولولا اناسها اقوى اقامتها . اقامة باق لا يزول محياها

وما نفعت ما يسقون به الردى . فما كان انسانها وما كان اتواها . لقد عبث فيها وفينا بدا البلى . وقد عنت ان ردها علاها

وردد اليها ذلك الروح فاستوى . على عرشه ملكا وخلد سكانها . واورثها عدنا وخلد اصابه . فاسكنها فردوس جنات ماواها

اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم ان الحياة للارواح المدبرة للاجسام كلها الترابية والنارية والنورية كالضوء للشمس من تقاطعها لما وصف نفسي فاظهرت على شيء الاحياء الشيء وسرت فيه حياة ذلك الروح الظاهرة كما يسري ضوء الشمس في جسم الهوا ووجه الارض وكل موضع تظهر عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم ومن يستمد حياته وما معنى قوله الله نور السموات والارض ثم مثل فقال مثل نوره كمشكاة وهي الكوة فيها مصباح وهو النور بالى اخر التنبيه فمن فهم معنى هذه الاية علم حظ العالم من هذه الاية من اسرار المعرفة بالله في ارتباط الاله بالمالوه والرب بالمربوب فان الرب يطلب المالوه لو لم يتولى الله حفظه دايما لفني من حينه اذ لم يكن لمحافظ يحفظ عليه بقاءه وعين فعلوا لحجب عن العالم في الغيب تعدم العالم فمن هذا الاسم الظاهر حكم ابقاء وجود الاسم الباطن على الوجود فبالاسم الظاهر ابقى العالم وبالباطن عرفناه وبالاسم الظاهر شهدناه فاذا كانت حياة الانسان الذي هو مقصود هذا الباب لانه باب الانباه وهو يعم المكلفين من الثقلين فانه كل ما سوى الثقلين يعم سنا في حكم العبادة في التكليف كلام على الانسان وما له من حيث حياته كلام على كل ما سوى الله كلام على ابتلائه كلام على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على هذا بمعنى له كان العرش في الماء كما ان الانسان في الماء ومنه يكون فان الماء اصل الموجودات كلها وهو سر الحياة الالهية وسر الماء خلق الله كل شيء حي وكل ما سوى الله حي فان كل ما سوى الله مسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وقد ورد الاخبار بحياة كل رطب ويابس وجماد ونبات وارض وسما وهذه هي التي وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف وبين اهل الايمان وبين من لا يقول بالشرايع او من تاول الشرايع على غير ما جاءت له فيقول انه تسبيح حال واما انا فادركت بالحس حياته والاولات في حياته واما الخلاف في تسبيحه ما هو وفي نسبة ماهيته لماذا يرجع ولا يكون التسبيح الا من حي عاقل يعقل ذلك وما عدا الانسان والجن ما حيوان بسبعيها قل عند المخالف بخلاف ما اعتقد نحن واهل الكشف والايمان الصحيح

داعي

داعي العقل هنا الى ان العرش هنا عبارة عن الملك وكما نعرف وجودي فمعناه ان الملك موجود في الماء اي الماء اصل ظهور عينه نفس الملك كالهيولى في ظهور الصور فيها في العالم الذي هو ملك الله انما العالم محصور في اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله ولما كان الماء اصل الحياة وكل شيء حي والنسب تابعة له قرن بين العرش المحمول على الماء وبين خلقه الموت والحياة في الابتلاء فقال وكان عرشه على الماء ليبلوكم اي يختبركم والعرش كما ذكرت لك اعيان موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت والحياة ليبلوكم فالحياة للاعيان والموت للنسب فظهور الروح في الجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس استنارة في الاجسام التي ظهرت الشمس لها وعينه الروح عن الجسم زوال الحياة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع حيا والفرقة موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر اذ كانت معقولة في الاعيان واما القوى كلها التي في الانسان وفي كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وساير القوى كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هي للروح يكون توجهه واعطايه الحياة لذلك الجسم من ذلك الوجه الذي يكون منه تلك القوة الخاصة فافهم فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة وهو المعبر عنه بالموت كالليل بمغيب الشمس واما بالنوم فليس باعراض كلي وانما هي حجب البخار يحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية ووجد الحياة في النايم كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص من الارض يكون ذلك الضوء موجودا كالحياة فان لم يقع اوال الشمس لذلك الموضع الذي حال بينه وبينه السحاب لم تزل كما ان الشمس اذا فارقت هذا الموضع وجا الليل بكلامه ظهرت في موضع آخر بنوره واضاءة بذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذي كانت حياته به يعلق على صورة من الصور التي هي البرزخ وهو الصادح صورة يجيب به تلك الصورة في البرزخ كما قال عليه السلام في نسمة المؤمن انه طير اخضر فذلك الطير كالجسم هنا صورة حسب بهذا الروح الذي كان يحيى به هذا الجسم وكما تطلع الشمس في اليوم الثاني علينا فتستنير الموجودات بنورها كذلك الروح يطلع في يوم الحشر على خلع الاجسام الميتة فتحيا به فذلك هو النشر والبعث والعلم ان الصور وروح الله على صورة القرن وسمي بالصور من باب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاوره له او كان منه بسبب فلما كان هذا القرن محلا لجميع الصور البرزخية التي ينتقل اليها الارواح بعد الموت وفي النوم فيه سمي صور الجمع صورة وشكله شكل القرن اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل العالم فان سعة العرش وضيق الارض وينتقل القوى مع الروح الى تلك الصورة البرزخية ومن كان يرى من قال بغير هذا يكون درا كه بجميع القوى سواء فقد اخطا ما هو الامر عليه ومن هنا ذل القايلون بالتناسخ لما راوا وسمعوا ان الانبياء قد نبهت على انتقال الارواح الى هذه الصور البرزخية وتكون فيها على صور اخلاقها ورا و ان تلك الاخلاق في الحيوانات فخيلوا في قول الانبياء والرسل والعقلا ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي في الدار الدنيا فانها ترجع للتخليص فذكروا ما اتفق علمه من مذهبهم فاخطووا في النظر وفي تاويل اقوال الرسل وما جاء من ذلك في الكتب المنزلة وما النايم بقريب من هذا الامر الذي شرعوا فيه فاستروحوا من ذلك ما ذهبوا اليه فما اتفق عليهم الامر بسوء التاويل في القول الصحيح فهذا معنى قوله تعالى ليبلوكم اي يختبركم بالموت والحياة ايكم احسن عملا لا يخوض فيها والنظر فترى من يصيب منكم ومن يخطي كاهل التناسخ ويجعل ذلك كله دليلا واخفا فيه برهانا قاطعا على انه الحي واسمه النور واسمه الظاهر والباطن والاول والآخر ليعلم نسبة العالم منه وجد انه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتي لا ينفك عنه طرفة عين فان النسب دايمة الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحمى عن ان يدركه خلقه ويحاط بشيء من علمه الا بما شاء وهو الغفور الذي ستر العقول عن ادراك كنهه او كنه جلاله فاعلم ايدنا الله واياك بنور بصيرتك ان تقرر عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة الارواح المدبرة لها وبانفصالها عنها يكون الموت فيزول نظامها اذا القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبر لها الذي وكله الله بتدبيرها فاعلم ان الحياة في جميع الاشياء حياتان حياة عن سبب وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها الى الارواح وحياة اخرى ذاتية للاجسام كلها كالحياة للارواح فالارواح عبارة عن حياة للارواح نظيرها اثرنا لاجسام المدبرة بانتشار ضوء هاديها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام الذاتية لها ليست كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة فبقيت الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها بها تسبح ربها دايما سواء كانت ارواحها فيها او لم تكن وما ينطقها ارواحها الالهية اخرى خصيصة في التسبيح بوجودها خاصة واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره فيدرك الكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا اتفق على اي جسم كان امر يخرجه عن نظامه مثل كسر انية او كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع يد انسان او رجله تزول عنه حياة الروح المدبرة وتبقى عليه حياته الذاتية له فانه لكل صورة في العالم روح مدبرة وحياة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كما لم تزل الصورة بزوال ذلك الروح كالميت الذي مات على فراشه ولم ينقص من عضوه والحياة الذاتية لا تزول وتلك الحياة الذاتية التي اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها بها تشهد الجلود يوم القيامة على الناس والايدي والارجل وبها تنطق فخذ الرجل في آخر الزمان فتخبره بما فعل اهله وبها تنطق الشجرة في آخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهودي حين تطلبهم المسلمون للقتل فيقول للمسلم اذا راته يطلب اليهودي

يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجرة الغرقد فانها شجرة اليهود فاذا انطقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقال ان الشجرة
ما وقت مع من استند اليها الا براءة اصحاب الخلق الكريم فيعلم انه من الله حتى انه يقتضي ونصيحة الخلق الكريم عن الله هو الا يجب على
كل مؤمن الا ازاه بقول ولا بأخذ كريم بجارحة في دين الله واما كانت هذه الحياة للاشياء ذاتية لانها عن التجلي الالهي للموجودات كلها لانه خلقها
لعباده ومعرفته ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف الخالق كما قال تعالى و
علمناه من لدنا علما والتجلي دائم ابدا مشاهد لكل الموجودات ظاهرا فما عدا الملائكة والانس والجن فان التجلي لهم دائم ابدا هو لما ليس
له نطق ظاهر كسائر الجمادات والنباتات واما التجلي لمن اعطى النطق والتعبير لعنوم عما في نفسه وهم الملائكة والانس والجن من
حيث ارواحهم المدبرة لهم دواما فان التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس
والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة لاجسامهم ذوقا ودونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك لان سائر المخلوقات فطروا على الكتمان
فلم يعطوا اعيانه التوصيل واراد الحق ستر هذا المقام رحمة بالمكلفين اذ سبق في علمه انهم يكلفون وقد قدر عليهم المعاصي وقدر
على بعضهم الاعتراض بما لم يكن بسعهم كما للملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى في قصة آدم معهم فلهذا
وقع الستر عنهم لانهم لو عصوه بالعيان والعقد بعد التجلي والمشاهدة لكان عدم احترام عظيم وعلم جبار وكانت المؤاخذة
عظيمة فكانت الرحمة لانيا اهم ابدا فلما عصوه على الستر كانت لهم الحجة في المعذرة فلهذا كانت الغفلة من الرحمة التي خلقها
الله لعباده والنسيان ليجدوا بها عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملائكة والانس والجن وما عداهم فانه دائم التجلي اعظامه
الحياة الذاتية الالهية وهم في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا دوام متوال من غير مشقة يجدونه في تنفسنا بل الانفاس من غير ارادة
ان لولاها لمتنا الا ترى المخنوق اذا حيل بينه وبين خروج نفسه مات ووجد الالم فلهذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت والحق
على الحقيقة هو معبود العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات يعني الدلالات على توحيده فيعطي لكل خلق دلالة عند على توحيد
موجده كما قال القائل شعر وفي كل شيء له اية . تدل على انه واحد . وهي هذه الايات التي يفصلها بنفسها على خلقه بحسب
ما فطرهم الله عليه فهو سبحانه سمع العالم وسمعه وبصره وبه يبصر ولسانه تدبه يسمع العالم وبه يبصر ولا يعرف هذا الا من تقرب
الى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية اذا تقرب العبد اليه بالنوافل احبه واذا احبه قال تعالى فاذا احببته كنت
سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فقوله كنت يدل انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة
التي اعطاه هذا التعريف الكشف والعلم بان الله كان سمعه وبصره فهو يخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه كما كان يسمع الانسان
في حال حياته بروحه في ظنه لجهله في نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى نبيه الصادق في اهل القليب كما قال ما انتم باسمع منهم
حين خاطبهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وكانوا قد ضنعوا فما احد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن خطرا على من توصيل ما
يعلمون ويسمعون وهذه الحياة التي تظهر لاعين الخلق عند خرق العوائد في احياء الموتى كبقرة موسى وغيرها فالاسم الظاهر
هو العالم ان حققته فانه له بمنزلة الجسم للروح المدبرة والاسم الباطن لما خفي عن الموجودات في نسبة الحياة للاسم وبالمجموع
يكون الانسان وحده حيوان ناطق فالحيوانية صورته الظاهرة فان الحيوانية مطابقة في الدلالة للجسم المتغذي الحساس
الا انها اخص في حقها في عالم العبارة للاختصار لانها تساويها في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه سوى
ما ذكرناه فالعالم كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن يختلف اجسامه واغذيته وحسه فهو الظاهر
بالصورة الحيوانية وهو الناطق بالحياة الذاتية الكائنة عن التجلي الالهي الدائم الوجود فما في الوجود الا الله تعالى و
اسماؤه وافعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الآخر من الاسم الباطن فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم
من اطلاق لفظ الباطل عدم ما يدعي صاحبه انه موجود فانهم ولو لم يكن الامر على ذلك لا تعز الخلق بالفعل ولم يكن الامتداد
الالهي يعم جميع الممكنات بل كانت الامكانات تزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي الذي لا يظهر حجب الخلق به
عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم منكرون مقرون محجوبون حائرون مصيبون مخطئون والحمد لله الذي من علينا
بمثل هذه المشاهد وجعل بصائرنا هذه الحقائق فلم يقع لنا عين الا عليه ولا كان منا استناد الا اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم
ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومانا اليه في هذه المسالة فلينظر في خيال الستارة وصورها ومن الناطق في تلك الصور عند
الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك الصور والناطق بها فالامر كذلك في
صور العالم والناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم فتعجب من اين اتى عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويطربون
والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب هذا الا مثالا ولذلك يخرج في اول الامر شخصا
يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويجله ثم يتكلم على كل صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة ثم يعلم
الجماعة ان الله نصب هذا مثلا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها وان هذه الستارة
حجاب سر القدر المتحكم في الخلائق ومع هذا كله يتخذونه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا

ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة الاول سوى نبينا وهو آدم عليه السلام ثم لما غاب كان غيبة عنا عند ربه خلف ستار غيبه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وثلثمائة في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياكم من ذلك بمنه وكرمه

شعر
اذا ان فارقت نفسي قام لي مثلها في الحس . من غير انفس . ذات حسن وبهاء . وسنا ليس سناها بدليل الشرع شمس . فكان الشمس في ذاك السنا . وكان الشهد في ذاك الاثر
من راق السلسال جانبه . اسندت عن ابن شدته كشر . حذرا منه على انساله . طالبا كل جوى واشر . صار فستعذب في رضاه
صبر الصبر ويستحلى الفتن . فلنترجم بكلام حسن . لا يكن منك هذا من نفس . لا يجمع الحق عبدا لم يكن . يبصر المعنى من الحرف فتر
فاذا ابصره قام به . وراى الكون بعينا فنفس . رحمة الله على عالمه . ودعا الخالق اليه وحشر .

اعلم ايدنا الله واياك انا روينا في هذا
الباب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ان رجلا اصاب من عرضه فجاء اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن عباس اني قد نلت
منك فاجعلني في حل من ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك فانظر
ما اعجب هذا التعريف وما احسن العلم ومن هذا الباب حلف الانسان على ما ابيح له فعله ان لا يفعله او يفعله فقد فرض الله
تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه فانظر ما تنبه الا الله تعالى قال الله تعالى لـ
نبيه عليه السلام لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل له بما رايت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قصة عائشة
وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فكان هذا مما اراه نفسه فهذا يدلك على ان
قوله تعالى بما اراك الله انه ما يوحي اليه لا ما يراه من رايه فلو كان الدين بالراي لكان راي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من راي
كل ذي راي فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما اراه نفسه فكيف راي من ليس بمعصوم ومن الخطأ اقرب اليه من
الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسالة الواقعة لا
في تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع لم ياذن به الله ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين
وخمسمائة قال رايت رجلا من الصالحين بعد موته في المنام فسالته ما رايت فذكر اشياء منها قال ولقد رايت كتبا موضوعة
وكتبا مرفوعة فسالت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي هذه كتب الحديث فقلت وما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي
هذه كتب الراي حتى يسال عنها اصحابها فرايت الامر فيه شدة اعلم وفقك الله ان الشريعة هي المحجة البيضاء محجة السعداء
وطريق السعادة من مشى عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط خطوطا من جانبي الخط يمينا وشمالا ثم وضع اصبعه على
الخط وقال تاليا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره
فتفرق بكم عن سبيله واشار الى الخط المستقيم ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها
منقطع التراب ليس وراءها ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رايت في النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور سهلة ورايت
عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعاب واودية كلها شوك لا تسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورايت
جميع الناس يخبطون فيها عشواء ويتركون المحجة البيضاء السهلة وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير ويتطلع
الى خلفه من اراد الجماعة عنها لكنه علينا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن طريف المحدث كان شيخا فاضلا في الحديث اجتمعت به ونقل
بنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول لهم ينادي الناس ارجعوا الى الطريق فكان ان قرع سمعه صوته ويقول لهم اليه
ولا ينزاح ولا من يستمع لكلامه فيرجعوا الى الطريق فلو اتاهم اجابه احد لا يرجع الى الطريق احد واعلم انه لما غلبت الاهواء على النفوس
وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التاويلات البعيدة ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه
هوى نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتي به وقد راينا منهم جماعة على هذا من
قضاتهم وفقهائهم ولقد اخبرني الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد وقع بيني وبينه
في مثل هذا كلام فنادى بمملوك وقال له جئني بالحرمدان فقلت له ما شان الحرمدان قال انت تنكر ما يجري في بلدي ومملكتي
من المنكرات والظلم وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدي ما منه منكر الا بفتيا فقيه
وخط يده عندي بجواز ذلك فعليهم لعنة الله ولقد افتاني فقيه هو فلان وعين لي افضل فقيه عندي في بلدي في الدين
والتقشف بانه لا يجب علي صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب علي شهر في السنة والاختيار لي فيه اي شهر شئت من
شهور السنة قال السلطان فلعنته في باطني ولم اظهر له ذلك وهو فلان وسماه لي رحم الله جميعهم فليعلم ان الشيطان قد
مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا راى الفقيه يميل الى هوى يعرف انه يردي عند الله زين له سوء عمله
بتاويل غريب يمهد له فيه وجها يحسنه في نظره ويقول له ان الاصل الاول ... بالراي وقاس العلماء في الاحكام واستنبطوا العلل
للاشياء وطردوها وحكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في المنصوص عليه للعلة الجامعة بينهما والعلة من استنباطه فما تعبدهم الله بها

حتى إلى نيل هواه وشهوته بوجه شرعي في زعمه فلا يزال هكذا فعله في كل مسألة أو سلطان فيه هوى نفس ويرد الأحاديث النبوية ويقول
لو أن هذا الحديث يكون صحيحًا وإن كان صحيحًا يقول لو لم يكن له خبر آخر يعارضه ومخصص له لقال به الشافعي إن كان هذا الفقيه شافعيًا
أو لقال به أبو حنيفة إن كان المرء حنفيًا وهكذا قول أتباع هؤلاء الأئمة كلهم ويرون أن الحديث والأخذ به مضلة وأن الواجب تقليد هؤلاء
الأئمة وأمثالهم فيما حكموا به وإن عارضت أقوالهم الأخبار النبوية فالأولى الرجوع إلى أقاويلهم وترك الأخذ بالأخبار والكتاب والسنة
فلو أفلت لهم فقد روينا عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال إذا أتاكم الحديث يعارض قولي فاضربوا بقولي الحائط وخذوا بالحديث فإن مذهبي
الحديث وقد روينا عن أبي حنيفة أنه قال لأصحابه حرام على كل من أفتى بكلامي ما لم يعرف دليلي وما روينا شيئًا من هذا عن
أبي حنيفة إلا من طريق الحنفيين ولا عن الشافعي إلا من طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فإذا ضايقتهم في مجال الكلام
هربوا أو سكتوا وجرى لنا مع فقهائهم مرارًا بالمغرب وبالمشرق فما منهم أحد على مذهب من يزعم أنه على مذهبه فقد انتسخت
الشريعة بالأهواء وإن كانت الأخبار الصحاح موجودة مسطرة في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة و
الأسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن إذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالرأي ودانوا أنفسهم بفتاوى المتقدمين
مع معارضة الأخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها إذ لم يبق لها حكم وأي نسخ أعظم من هذا وإذا قلت لأحدهم في ذلك
شيئًا يقول لك هذا هو المذهب وهو والله كذب فإن صاحب المذهب قال لهم إذا عارض الخبر كلامي فخذوا بالحديث واتركوا
كلامي في الحش فإن مذهبي الحديث فلو أنصف لكان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض فالله يأخذ
بيد الجميع وبعد أن بينت ما قررناه فاعلم أن الإنسان إذا نهض في عزمته ورغب عن نفسه وقام في مقام أقام له الحق عوضًا من صورة نفسه
صورة هداية إلهية حقًا من حيث يرفل في غلائل النوم وهي شرعية يتهذب بها [illegible] ليعلم ما يكون فيه سعادته فمن
الناس من يراها على صورة نبيه ومنهم من يراها على صورة حاله فإذا تجلت له في صورة نبيه فليكن عين ذهنه بما يلقي إليه تلك الصورة
لا غير فإن الشيطان لا يتمثل على صورة نبي أصلاً فتلك حقيقة ذلك النبي وروحه أو صورة مثال شاهد عالم الله بشريعته فما قاله
هو ذاك ونحن قد أخذنا عن مثل هذه الصورة أمورًا كثيرة من الأحكام الشرعية لم نكن نعرفها من جهة العلماء ولا من الكتب فلما عرضت
ما خاطبني به تلك الصورة من الأحكام الشرعية على بعض علماء بلادنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب فأخبرني بجميع ما أخبرته به أنه روي
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عاد نعتًا واحدًا وكان يتعجب منه لما رواه من جملة ذلك رفع اليدين في الصلاة في كل خفض ورفع
ولا يقول بذلك أهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يفعل ذلك ولا رأيته فلما عرضته على محمد بن علي الخاج وكان من المحدثين روى لي فيه
حديثًا صحيحًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره مسلم وقد وقفت عليه بعد ذلك في مسلم لما طالعت الأخبار صارت فيه بعد ذلك
أن فيه رواية عن مالك رواها ابن وهب وذكر أبو عيسى الترمذي وقال وبه يقول مالك والشافعي وهكذا التقول في الأخذ من صورة
نبي الله صلى الله عليه وسلم ما يعرض على من الأحكام هذا الحديث المشروعة التي لم يكن لنا علم بها وأما إذا ظهرت له على غير صورة
رسول الله فتلك الصورة راجعة إلى حاله لا بد من ذلك أو إلى منزلة الشرع في ذلك الوقت عند علماء بلده مثل الرؤيا سواء إن هذا
الإنسان يراها في اليقظة والعامة ترى ذلك في النوم فلا يأخذ عن تلك الصورة إذا تجلت بهذه المثابة شيئًا من الأحكام المشروعة
فكل ما يأتيك به من العلوم والأسرار ما عدا التحليل والتحريم فلا تحجير عليه فيما يخاطبه بها إلا في الاعتقاد ولا في غيرها فإن الحضرة الإلهية
تقبل جميع العقائد إلا الشرك فإنها لا تقبله فإن الشريك عدم محض والوجود المطلق لا يقبل العدم والشريك لا شك أنه خارج
عن شريكه بخلاف ما يعتقد فيه ما يتصف به الموصوف في نفسه فلهذا لا يقبل الشريك لأنه ما ثم شريك حتى يقبل ثم اعلم أن
الغرض هو عين الإرادة إلا أنه إرادة للنفس بها تعشق [illegible] تسمى غرضًا أو كان الغرض هو الإصابة التي يقتضيها الرماة
في إصابتهم فلما كانت السهام منه أرماه بقصدها نعت بأنه لا تزول منه الإرادة التي بهذه المثابة غرضًا لتوجهها في نفس من قامت به
لتعشقه بذات الأمر ولا يبالي من سهام أنزل الناس فيه لذلك وسواء كان ذلك الغرض محمودًا أو مذمومًا لكنهم اصطلحوا على أنه إذا قيل غرض
نفسي ونسبوه إلى النفس أن يكون مذمومًا فإذا عري من هذه النسبة فقد يكون محمودًا وقد يكون مذمومًا فهذا قد ضعف الحق بأن له إرادة ولم
يتصف بأنه غرض لأن الغرض الغالب عليه يطلق الذم وهو غرض من النفس في نجح القضاء والقدر [illegible] لما ذكرناه لما يقوم
بصاحبه من الحجاج في أصحابه وهي عين العلة التي لأجلها كان وقوع ذلك الفعل أو تركه إن كان الغرض تركه والعلة مرض والأغراض أمراض
النفوس وإنما قلنا بأنه أمر يعرض للنفس لأن النفس إنما خلق الله لها الإرادة لتريد بها ما أراد الله أن يريده من الأمور أو يترك على
ما حده لها الشارع والأصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الإرادة تعشق نفسي بهذا الأمر وأمثال ما حكم الشرع فيه بالفعل أو الترك
حتى لو صادف الأمر الشرعي لأمضاه ولم يكن بالقصد منه وإنما ذلك له بالاتفاق كون الشارع أمر به فتعلق صاحب هذه الصفة لغرضه
لا لحكم الشارع فلهذا لم يعطه الله على فعله الأجر إلا أن سأل قبل إمضاء الغرض هل الشرع فيه أمضاه بحكم محمود فيقول له المفتي إن الشارع
قد حكم فيه بالإباحة أو بالندب أو بالوجوب فيمضيه من ذلك فيكون حكم شرعي وافق هوى نفس فيكون مأجورًا عليه والأول ليس
كذلك فإن الأول هوى نفس وغرض وافق حكم شرع محمود [illegible] للشرع على طريق التقرب [illegible] فانظر ما أدنى في الغرامات

النفسية

النفسية إذا عرضت لك ما حكمها في الشرع فإذا أحكم عليك الشرع بالفعل فافعله أو بالترك فاتركه فإن غلب عليك بعد السؤال ومعرفتك بحكم
الشرع فيه بالترك ولم تتركه فاعتقدت ما بك مخطئ في ذلك فأنت مأجور من نحوه من عتبك وسؤالك عن حكم الشرع فيه قبل إمضائه
ومن اعتقادك أولاً في الشرع حين سألت عن حكمه في ذلك الأمر ومن اعتقادك بعد العلم بالتحريم يجب تركه ومن استنادك إلى أن الله
غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك معتقدًا بسابق القضاء والقدر
قبل إمضاء هذا الأمر كما عصى آدم عليه السلام فهذه وجوه كثيرة أنت مأجور فيها في عين معصيتك وأنت مأزور فيها
من وجه واحد وهو عين إمضائك ذلك الأمر الذي هو هوى نفسك فإن ما أتى بتلك الوجوه أنت تستوي لذلك الأمر كما قال عليه السلام
المؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته فجمع الخير وهذا كله إنما جعله الله للمؤمن إرغامًا للشيطان الذي زين للإنسان سوء عمله فإن
الشيطان يأمر بالفحشاء ويعدكم الله بالمغفرة فهي الستر الذي يجعله الله بين المؤمن العاصي وبين الكفر الذي يرد به عند وقوع المعصية
فيعتقد أنها معصية ولا يبيح ما حرم الله فذلك من نتيجة ذلك الستر ثم ثم مغفرة أخرى وهو ستر خلف ستر من ستر عليه في الدنيا
لم يقم فيه حد الله المشروع في تلك المعصية وإن ستر عليه في الآخرة لم يعاقب عليها فالستر الأول محقق في الوقت قال
تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً فهذه المغفرة لأمره بالفحشاء والفضل لما وعده به الشيطان من الفقر في قوله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فأراح الله المؤمن حيث ناب عنه الحق سبحانه في دفع ما أراد الشيطان إمضاءه في المؤمن فقد منع الله
عن عبده المؤمن وعيد الشيطان فجعل الشيطان [illegible] فإن الله لا يقاوم ولا يغالب فالمغفرة محققة والفضل محقق وباء الشيطان
بالخسران المبين [illegible] الحقيقة أمرنا الله أن نتخذه وكيلاً في أمورنا فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مضار هذه الأمور
عن المؤمنين وما عرض الشيطان المعصية لعينها وإنما غرضه أن يعتاد العبد طاعة الشيطان فيستدرجه حتى يأمره بالشرك الذي
فيه شقاوة الأبد وذلك لا يكون إلا برفع الستر الاعتصامي الحائل بين العبد والشرك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل استراح النفس من قبل [illegible] من وجوه الشريعة

بوجه آخر منها وأن ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وأن المتصف به ما خرج عن رق الأسباب
ومن جالس مع الله من كونه رزاقًا فهو معلول. شعر

لله بين السما والأرض تنزيل * من أمره فيه تبديل وتحويل
يخطى صور في طيها صور * يجري بها صور الحق تمثيل
وصورة الحق فيه أن يكون على * ما الحق فيه وإن لم يفهم تضليل
وهو يصاحب مجلى الحق في صور * وهو الصحيح الذي ما فيه تعليل
هذا مقام ابن عباس وحالتنا * وقد أتى فيه قرآن وتنزيل
فلا تغرنك حالات تعرفها * فإنها لك تسبيح وتهليل
وقل بها كالتي منها أنها سنن * أتى بها شرع ومعقول
يقضي به مصحف مثل مطهرة * سفاه يوسف توراة وإنجيل
فاشهد حديث علوم جئت تدركها * على العقول فهذا الحق معقول
يحار العقل منها أن يكيفها * فإنه تحت قهر الحق مغلول
فالحر أفضل ما تعطاه من منح * وصاحب الفكر منصور ومخذول

اعلم أيها الولي الحميم قربك الله برحمته ودفع عنك نقمته أنه من كانت حقيقته تقتضي أن يكون شيئًا لا يصح أن يكون مطلقًا بوجه
من الوجوه ما دامت عينه فإن التقييد صفة نفسه له ومن كانت حقيقته أن يكون مطلقًا فلا يقبل التقييد جملة واحدة فإن من صفة
نفسه أن يكون مطلقًا لكن ليس في قوة التقييدات تقبل الإطلاق لأن صفة العجز والاستحقاق تصحبه الحفظ الإلهي لبقاء عينه
فلا انقلاب لنفسه والمطلق أن يقيد نفسه إن شاء وأن لا يقيدها إن شاء فإن ذلك من صفة كونه مطلقًا الإطلاق مثبت ومن
هنا أوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبده فقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب فلو أوجب على نفسه
ما أوجب غيره عليه ذلك فيكون مقيدًا بغيره فقيد نفسه لعبده رحمة بهم ولطفًا خفيًا وقال في العهد وأوفوا بعهدي أوف
بعهدكم فكلفهم وكلف نفسه لما قام الدليل عندهم بصدقه في ذلك فكرهم ما نسبه إليهم سبحانه وتعالى ولكن هل ذلك أعني دخوله
في التقييد لعباده من كونه إلهًا أم من كونه ذاتًا فإن الذات غنية عن العالمين والملك ما هو غني عن الملك إذ لولا الملك ما صح اسم الملك
والرتبة أعطت التقييد لا الذات للحق جل وتعالى فالخلق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقًا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقًا
الاسم العالم لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا العدم فإن العدم له من ذاته وإنما طلب الخالق من كونه مخلوقًا فلهذا
قيد نفسه تعالى بما أوجب على نفسه من الوفاء بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعشق بالأسباب ولم
يكن له إلا الميل إليها طبعًا فإنه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا أيضًا وضع الحق الأسباب في العالم لأنه سبحانه علم أنه
لا يصح اسم الخالق وجودًا وتقديرًا وكذلك كل اسم إلهي يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من كل ما
فمن هنا وضع الأسباب وجعل العالم مرتبطًا بعضه ببعضه فلم تنبت سنبلة إلا عن زارع وأرض ومطر وأمر بالاستسقاء إذا
عدم المطر تنبيهًا منه في قلوب عباده لوجود الأسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فإنه لا يقتضيه حقيقته وإنما
له سببًا دون سبب فقال الأسباب كلها فاعتمدوا توكلوا وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين فالرجل من أثبت الأسباب فإنه لو نفاها
ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل عرف ذاته ربه فإن ذات الرب

انما الغني على الاطلاق وانك للتقييد بمعرفة المطلق والرب يطلب المربوب لاثبات نعته ورابطة التقييد بهذا عرف المخلوق ربه
وكذلك امرٌ ان يعلم انه لا اله الا هو من كونه الهًا لا الا انه لا اله يطلب المالوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تتقيد فاثبات
الاسباب ادل دليل على معرفة المثبت لها بانه وضعها دون ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له ان يقف مع السبب الاول وهو
الذي خلق هذه الاسباب ونصبها فمن لا علم له بما اشرنا اليه لا نعلم كيف نسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهي فان
فان مانع الاسباب يسيء الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اساء الادب وكذب وما نعزل ذلك الا والٍ فانظر ما
اجهل من كفر بالاسباب فقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق نصب نازع لا عبد وجاهل لا عالم وانى اعطاك بان ان تكون من جاهلي
الغافلين واياك في الحين تكذب نفسك في ترك الاسباب فانك في وقت حديثك معي في ترك الاسباب وربما في عدم الالتفات
اليها فاقول اترك استعمالها اذا اخذك العطش فتترك كلامي وتجري الى الماء فتشرب منه لتدفع بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تاكل
الخبز فاكلت وغايتك ان لا تتناوله بيدك حتى يحصل في فمك فاذا حصل في فمك مضغته وابتلعته فما اسرع ما اكذبت نفسك
بين يديّ وكذلك اذا اردت ان تنظر الى شيء فتحت عينك فهل فتحها الا سبب فاذا اردت زيارة صديق لك سعيت اليه والسعي
سبب في وصولك اليه فكيف تترك الاسباب بالاسباب ارض نفسك بهذه الجهالة ما لاديب الالهي انما هو من اثبت ما اثبته الله
في الموضع الذي اثبته الله وعلى الوجه الذي اثبته الله ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله
ثم كذب نفسك ان كنت صادقًا في عبادتك اليست عبادتك سببًا في سعادتك وانت تقول بترك الاسباب فلم لا تقطع
العمل فارايت احدًا من رسول ولا نبي ولا ولي ولا مؤمن ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج عن الاسباب مطلقًا ادناها التنفس
فانا ارك السبب لا يتنفس فان التنفس سبب حياتك فامسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك الجنة واذا انقلب هذا
فانت تحت حكم السبب وان قلنا التنفس سبب لموتك ومن بك على هذه الصورة سبب في شقائك فما نجيت من السبب فما اجهلك
غافلًا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقامه على الشهود او دع عنك ما تسمع من كلام اهل الله تعالى فانهم لم يريدوا بذلك
ما توهمته بل جهلت ما ارادوه بقطع الاسباب كما جهلت ما اراده الحق بوضع الاسباب وقد القيتك على مدرجة الحق واثبت لك
الطريقة التي وضعها الله لعباده وامرهم بالمشي عليها واسلك وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين وبعد هذا فاعلم
انا لعبد تارة يقيمه الحق في معصيته وتارة يقيمه في طاعته فانا ابين لك من اين وقع لعبد هذا القبول للامرين وبين الى نسبة
الانسان من العالم وان الانسان له امثال من جنسه وان العالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسالة من الحقائق والاسرار
بعد ان يجمع معاني ما اريد تفصيلها في نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤوس المسائل حتى اذا اردت ان تبسطها الفيت
ذلك هذا النظم على عيونها فقلنا في ذلك نحكي عن النية شعر اذا اعصي الله فقد حق حقيقته وان اطاع فقد وفى طريقته
لولا القبول لما كان الوجود له والخلق يطلب بالمعنى خليقته ان المحال دليل ان نظرت له تدل به حجة فاعلم حقيقته لا يقبل الكون
والامكان يقبله فكل امر فقد وفى سليقته لذاك في ناس الاعلاء بصورته عناية منه اعطاها خليقته لو كان يعلم ما يلقى من كريمة
له ليطعه جودًا عقيقته لكنه منه والحق ليس له عين التعدي فاعطاه سوريته اعلم ان العالم لما كان ممكنًا لم يكن محالًا
نسل خالق الوجود والمحال لا يقبل خالق الوجود فالعين حقيقة المحال الذي لا يقبله فلما اوجد الله العالم وجعل انسانًا كبيرًا وجعل آدم
وبنيه مختصرًا هذا العالم لهذا اعطاه الاسماء كلها اي كل الاسماء المتوجهة على ايجاد العالم وهي الاسماء الالهية التي تطلبها
العالم بذاته اذ كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كانت الاسماء له وعنها وجد العالم يعني انسانًا
كبيرًا ولما كرمه الله بالصورة طلب العالم الانسان التسخير من الانسان على ذلك فكانت الحقيقة التي جعل الله على الانسان شكرًا
لما خصه به من الوجود على هذه الحالة وجعلها في متابعه اذ كان على حالة لا يقبل التعدي منها لئلا يكون قد سعى لنفسه فانها الامثال
وكل انسان مرهون بحقيقته ويبقى له ما اداه عن نفسه فكبره ان لا ياكل منها شيئًا ويطعمها الناس ولذلك لم يبق العالم بجملته
عن نفسه وان كان على الصورة لانه ما ثم من ياكل عقيقته وما ثم ما ثم الا الله وانما العالم المعقوق عنه لا ياكل منها شيئًا والحق يتنزه عن
الغذاء والاكل وليست هذه المنزلة الا لله فكانت عقيقة العالم تعود عليه بفضل الحق سبحانه فكان من هذا الشكر الذي هو العقيقة
التسبيح بحمده شكرًا على ما اولاه من وجوده على صورته فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليمًا غفورًا
بعناية الالهية بما اعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا الصورة التي هي منزلته وان منزلته الربوبية ومنزلتنا المربوبية ولذلك
قلنا ان العالم لا يعق بنفسه بنفسه فانه لا ياكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي له فكانت عقيقة التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما
كانت طبيعتنا لا يمكن خلعنا الوجود فظهر في عينه بعد ان لم يكن وسماه خلقًا مشتقًا من الخليقة وهي طبيعة الامر وحقيقته اي ما طبع
على الصورة وهي خليقته فلما اوجده الله على صورته واوجب لعبادته كان ما اوجبه عليه خلاف ما اوجب له فقال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وهو ما اشرنا اليه في العقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان يطعم فاستثنى
الجميع الانس فما وجد الا فيما وجد عليه ولما كانت صورة الحق تجلى ان لا يكون مامورة ولا منهية لم تكن ما سرت العزة في الانسان

طبعًا تقتضي ظاهرًا وباطنًا من حيث صورته لانه على صورة لا تقبل الامر والنهي والجبر الا ترى ابليس لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنًا فيقول
للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس اني اخاف الله رب العالمين وما استكبر الا ظاهرًا على آدم فقال اسجد لمن خلقت طينًا وقال انا خير منه خلقتني
من نار والنار اقرب في الاضاءة والنورية الى النور والنور اسم من اسماء الله والطين ظلمة محضة فقال انا خير منه اي اقرب اليك من هذا الذي
خلقته من طين وجهل ابليس ما نظر الله آدم عليه في ان تولى خلقه بيديه كما لا الصورة الالهية التي خلق عليها ولم يكن عند ابليس ولا الملائكة
من ذلك ذوق فاعترضوا كل الملائكة بما قالت وابليس بما قال فعصيه الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليذلوا لعزي ويعرفوا لعزتي من منزلتهم فطريقة الانسان العبادة فانه متعبد والعبد متقيد بسيده كما ان السيد
مقيد بعبده فانه المسود والله غني عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال الذي هي عليه بقبوله الوجود الذي هو صفة الهية ولم يلحق
بدرجة الوجود المطلق لان وجوده مستفاد مقيد فاذا انظر الى المحال ودرجته وما حصل له من رتبة من الوجود ونظر في نفسه قبوله وامتناع
من المحال ادركه الكبرياء فعصى فقال انا ربكم الاعلى فادعى الالوهية وما ادعاها احد من الجن واذا انظر الى افتقاره الى واجب الوجود
واستفادته الوجود منه ومنته عليه وجب الشكر عليه فذل واطاع ربه فطاعته من وجه ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق
عليه ومن شهود المحال الذي ليس له هذه المرتبة فلو لم يكن المحال رتبة ثالثة وما وجد الممكن على من يزهو لانه الشيء لا يزهو على نفسه
ولا المفتقر لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور ان يقع معصية من الممكن فانظر ما اعجب ما تعطيه الحقائق من الآثار فالحمد لله على ان
علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله عظيمًا وهذا القدر كاف في هذا الباب ويحتوي هذا المنزل على
علم الدعاء وعلم التبعية وعلم خطاب التكليف عين الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التعدي وعلم البرهان وتركيبه وعلم
مكارم الاخلاق وعلم منزلة نفس الانسان عند الله من غيره وعلم الايمان وعلم الاغتسال وعلم التوكل وعلم الغيب وعلم الميزان وعلم
العين وعلم التقديس وعلم حضرة التكوين وعلم من تقدس بعد الخبث وعلم التكوين وعلم التعليم وعلم الحياة وعلم الاجارة من غيره
وعلم الرحمة وعلم الشدة وعلم الربح والخسران وعلم مدارك العقول وعلم نهاية المطلب وعلم الاسراء الالهي وعلم العالم وعلم الانذار
الالهي وعلم الاحاطة وعلم من يحيى علم الله في العالم لانه ما رايت قائلًا به الا محققًا واحدًا بمكة كان يرى هذا الراي وهو مذهب معروف
لكن ما كنت رايت قائلًا به فانه ما من مذهب الا وقد رايت قائلًا به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين وثلاثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين ورتبتهما شعر

من عامل الحق بالاخلاص قد ربحا وان يكن فيه شرك فقد خسرا
العلم علمان موهوب ومكتسب وخير علم ينال العبد ما منحا
كذاك معلوم علم الكسب ليس له في الوزن حظ لان العبد ما كدحا
فيعلم قبلك انخفت موازنه كما بيترى اذا ميزانه رجحا
فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن يسعى الى الحق تدعو غيرها قدحا
الفكر في ذات من لا شيء يشبهه جهل فلا يلتفت للعقل ان جمحا
واحمل على باب تفريغ المحل بعين علم العيان اذا ما بابه فتحا
اعلم ان دار الاشقياء وملائكة العذاب هم في تعظيم الله وتمجيده كما
ملائكة النعيم ودار النعيم لانهم كلهم عبيد مطيع الواحد نعم لله فالكل يتقسم لله وكذلك القبضتان وهما العالمان عالم السعادة و
عالم الشقاء ما منهما ذرة ولا ينهم جوهر فرد الا وهو يسبح لله مقدسًا لجلاله غير عالم بما قضي عليه نفسه المدبرة له الكلفة التي كلفها
الله تعالى عبادة وقد الوقوف بهذه الجوارح وسائر ظاهره عند ما خلقه له فاعلم ان الجوارح ما تعلم ما النفس من تعيين ما هو معصية
وما هو طاعة ان ما امته على مخالفة اصلًا فانها ما تعلم شيئًا من الموجودات الا مسبحًا لله مقدسًا لجلاله غير انها قد اعطيت من
الحفظ القوة العظيمة فلا تعرفها النفس في امر الا وتحفظ ذلك الامر وتعلمه والنفس تعلم ان ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع الانكار
يوم القيامة عند السؤال من هذه النفس يقول الله لها نبعث عليك شاهدًا من نفسك فيقول في نفسها من يشهد على فيسال الله
تعالى الجوارح عن تلك الافعال التي صرفتها فيها فيقول العين قولي فيما صرفني فيقول له يا رب نظرت الى كذا وكذا ويقول الاذن
اصغى بي الى كذا وكذا وتقول اليد بطش بي في كذا وكذا والرجل كذلك والجلود كذلك والالسنة كذلك فيقول الله هل تنكر شيئًا
من ذلك فيحار ويقول لا والجوارح لا تعرف ما الطاعة ولا ما المعصية فيقول العالم اول لان على لسان رسولي وكتبي لا تنظر الى كذا ولا تسمع
كذا ولا تمشي الى كذا ولا تبطش في كذا وتعين له جميع ما تعلق من التكليف بالجوارح ثم تفعل كذلك في الباطن فيما تجري عليه من سوء الظن وغيره فاذا
عذبت النفس في دار الشقاء ما مس الجوارح من النار وانواع العذاب فانما الجوارح تستعذب جميع ما يطرا عليها من انواع العذاب فكانما
تتعذب بالا انها تستعذبه كما تستعذب ذلك الخزنة الذين حيث تنتقم لله وكذلك الجوارح حيث جعلها الله محلا للانتقام من تلك النفس التي
كانت تحكم عليها والآلام تختلف على النفس لما تعطيه بما تراه في ملكها وما ينقله اليها الروح الحيواني فان الحس ينقل للنفس الآلام
في تلك الاحوال المولمة والجوارح ما عندها الا النعيم الدائم في جهنم مثل ما هي الخزنة عليه مبتهج مسبحة لله تعالى مستعذبة لطائفها
بها من الافعال كما كانت في الدنيا فتحمل الانسان ان العضو يتالم لاحساسه في نفسه بالالم وليس كذلك انما هو المتالم بمحاله الخارجة
الا ترى المريض اذا نام لا شك انه نائم حي والحس عنده موجود والجرح الذي يتالم به في يقظته موجود ومع هذا لا يجد العضو المًا
لان الحس الاول قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فارتفعت عنه الآلام الحسية وبقي في البرزخ على ما يكون

عليه الماء وبالمرعة فيما لم يرد بالحسنة فيتنعم فينتقل معه الا لما في النعيم حيث انتقل فاذا استيقظ المريض فهو برجوع نفسه
الى عالم الشهادة فانت بها الالام فالام فقد تبين لك ان كنت عاقلا من محل الالم منك ممن يحس به ممن لا يحس به ولو كانت الجوارح
تتالم لتألمت كما تتألم النفس وما كانت تشهد عليه قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فاسم كان هو النفس يسال عن سمعه وبصره وفؤاده كما قررناه فيما له فاعتصمت وعتبت الا
تري ان قول الجابر اذا اخذه الملك وعذبه عند استغاثة رعيته به كيف تفرح الرعية بالانتقام منه وانما تلك الجوارح يكشف الله يوم القيامة
عن وجوهها وتعيينها بما اراده في النفس التي كانت تديرها ولايتها عليه لان حرمة الله عظيمة عند الجوارح الارض اعصاة من المومنين كيف
يتميز الله في النار امانة كما يتالم المريض هنا فلا تحس الا لعينها بما لله من ليس من اهل النار حتى اذا عادوا حمما اخرجوا من النار فلو كانت الجوارح
تتالم لوصفها الله بالالم في ذلك الوقت ولا يرد بمثله كتاب ولا سنة فان قلت فاماتة حرقها حتى يعودوا حمما فما كل محل يعطي حقيقته فذلك المحل
يعطي هذا الفعل في الصور الا ترى الانسان اذا قعد في الشمس يسود وجهه وبدنه وما اسودها اذا اشرقت في الشمس وتشققت بالماء كلما
تشققت بتفريض حمل اعطى ذلك الا المحل المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لم ينعم الله فيها المامة فان محل الحياة في
النفوس يطلب النعيم والالم بحسب الاسباب المولمة والمنعمة والقوابل هي الموضوع مما ذكرناه فاما حمد الله تعالى في آخرتهم ونظروا الى
تغير الوانهم كونهم قد صاروا حمما ساءهم ذلك فينعم الله عليهم بالصورة فيستحسنونها فينعمهم عليها ليعلموا نعمة الله عليهم حين نقلهم
مما يسوءهم الى ما يسرهم فقد علمت بالحق من يتجدد بينك ومن يتنعم وما انت سوالك فلا تجعل رعيتك تشهد عليك
فتسوء بالحسنات وقد ولاك الله الملك واعطاك اسمائه احيا به فخصالك ملكا مطاعا فلا تجور ولا تحيف وان ذلك ليس من صفة من
ولاك وان الله تعالى ملك بامر قد عامل به نفسه فاوجب على نفسه كما اوجب عليك وادخل نفسه تحت العهد كما ادخلك تحت العهد في الوفاء
بشيء الا وقد جعل على نفسه مثله لك هذا ليكون لله الحجة البالغة وما جعل لنا اوجبه على نفسه وطلب منك الوفاء بما اوجبه عليك هذا
كله انا فعله حتى لا تقول انا عبد وقد وجب على كذا وكذا ولم يكن التنفس بل ادخلني تحت العهد والوجوب فيقول الله له هل ادخلتك
فيما لم ادخل فيه نفسي اقرار وجب على نفسي كما اوجبت عليك الم ادخل نفسي تحت عهدك كما ادخلتك تحت عهدي وقلت والموفون
بعهدهم وفيت بعهدك قال تعالى قل فلله الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا به ولكن
جعل الحق نفسه في هذه الاية مساوية النبيه عليه السلام فان احكم امره وامره سبحانه ان يقول له ذلك قال تعالى قل يا رب
احكم بالحق واكثر من هذا التنزل الالهي الى العباد ما يكون فيا ايها العبد اليس هذا من كرمه اليس هذا من لطفه الرفيق سبحانه
بكل ما اوجبه على نفسه الرفيق بهم كل ان وفاء بعهد الرحيق وعفوا عن كثير الوفاء اخذ به عباده اين انت اين نظرك من هذا
الفضل العظيم من رب قاهر قادر لا يعارض ولا يغالب واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى
فحمل التسبيحين فيديه فقال هؤلاء للنار وهؤلاء للجنة ولا ابالي وهم ما عرفوا الا الله فهم يسبحونه ويحمدونه لا انهم في قبضته
ولا خرج بعضهم عن القبضة ان الله كرمه لم يقل هؤلاء للعذاب ولا ابالي وهؤلاء للنعيم ولا ابالي فانما اضافهم الى الدارين ليعمروهما فانما
ورد الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها على ملوها اي املاها سكانا اذ كانت عمارة الدار بسكانها فلما لا
يكون محلا الا لما نزل فيها ولهذا يقول الله لجهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قط قط وعزتك قط
اي قد امتلات فقد ملاها بما يريد على ما يشاء سبحانه من علم ذلك فخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق اي سابقة
قد اعطاهم به قبل ان يعطيهم ذلك ثم اعطاهم تصديقا لما وعدهم به ووعد النار بان يملاها فكونه ان يملاها فقدمه اي سابقة قوله
انه سيملاها فصدق لها في ذلك بان خلق فيها خلقا يعمرها فاضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة
من الكرم فلهذا اختص اسم الجبار بالقدم هنا واضافه اليه فيستخرج من هذا الحديث عموم الرحمة في الدارين ودخولها حيث ذكرها وقد
تعرض لذكر الالام وقال بالامتلاء هنا وما تعرض لشيء من ذلك وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمته سبقت غضبه والسابقة حاكمة
ابدا وينال الفلان في هذا الامر سابقة قدم فلان يشرع ان شاء الله وان السكون لاهل النار في النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين
فيها ابدا في النار وهم الذين فيها يحيون في الجنة ولم يقل فيه فيزيد العذاب فلو قال فيزيد العذاب خالدين فيه اشكل الامر فلما اعاد الضمير
على الدار لم يلزم العذاب فان قال قائل فكذلك لا يلزم النعيم كما لم يلزم العذاب فمثل ذلك كما تقول ولكن لما قال الله تعالى في نعيم الجنة
انه عطاء غير مجذوذ اي عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة فلهذا قلنا بالخلود في النعيم والدار فلم يرد مثل هذا نص في عذاب
النار فلهذا لم نقل به وان قلت فقد قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك في موطن من مواطن الاخرة والضمير يعود على
العذاب لا على العذاب فاذا ابوا عنه في حال الانتقال الا ورد عليهم كما قال يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسالن يوم
القيامة عما كانوا يفترون وهو ما يخصهم فيقول خالدين فيه اي في حمل الوزر في الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان
يصلوا به الى النار فيدخلون فيها فهم خالدون فيه في تلك المدة لا يخفف عنهم ولا ياخذ من على ظهورهم غيرهم قال تعالى ساء لهم يوم القيامة حملا فانه
عاد الضمير على الوزر فجعله يوم القيامة حملا في يوم القيامة مدة خروج الناس من قبورهم الى ان

ينزلوا منازلهم من الجنة والنار فينقضي ذلك اليوم فينقضي بانقضائه جميع ما كان فيه ومما كان فيه الخلود في حمل الاوزار فانقضى يوم القيامة
بالخلود طرف يكون فيه ثم انتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص بها فما ورد في العذاب شيء يدل على الخلود فيه كما ورد
في الخلود في النار ولكن العذاب لا بد منه في النار وقد غيب عنا الاجل في ذلك وما نعلم منه من جهة النصوص نص فيه الا ان الظواهر يعطي
الاجل في ذلك ولكن الهيئة مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظواهر على السواء فهم قاطعون من حيث كشفهم فيسلم لهم اذ
لا نص يعارضهم ويبقى يحتج مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد في اي شيء اراد فهو ذلك لانه من اهل الايمان ما عين ذلك الا ان يأتي نص
باليقين متواتر يعتمد العلم بنفيه فيقطع المؤمن ولا ولايته ان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا المنزل يتضمن علوما
جمة منها علم التنزيه الذي يليق بكل عالم وان التنزيه مختلف باختلاف العوالم وان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من
كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزه الحق عن قيام الحوادث به اعني الحوادث المختصة به فلهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف
المنزهين فيقول العرض سبحان من لا يفتقر في وجوده الى محل يكون ظهوره فيه ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده الى حيز
يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده الى اداة تمسكه فهذا حظ التنزيه من حيث الامهات لانه ما ثم الا جوهر وجسم او
عرض لا غير ثم كل صنف مختص باسم لا يكون لغيره فيسبح الله من تلك الصفات ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات
العالم لانه نسخة منه اذا كشف له عن ذلك ويتضمن علم تمييز الاشياء ويتضمن علم الحق المخلوق به الذي يشير اليه عبد السلام ابو الحكم بن برجان
في كلامه كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري ولكن يسميه سهل العدل ويسميه ابو الحكم الحق المخلوق به واخذه من قوله تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وله فيه كلام كثير كبير شاف ويتضمن علم اصوله وهل هو عرض او جوهر فان الناس اختلفوا
في ذلك ويتضمن الرحمة ويتضمن علم العلم اي ما هو العلم ويتضمن علم الرحمة ويتضمن علم العلم اي باذا يعلم العلوم وفيه علم الغيب والشهادة وفيه علم الورد
والصدر ويتضمن علم الاعتبار وما يتخذه ويتضمن علم الاذواق وهو ادل سائر الخلق وفيه علم العقل من اين هو ومن يصح ان يوصف بها
من لا يجوز وفيه علم الزعامة وهل تستعمل للعالم لانه قوله عليه السلام الزعيم غارم وما زعيم القوم سارية وكرسي زعيما وفيه علم الايمان
وفيه علم التعدد دون عينه ولكن النور المنزل لا اضيد وفيه علم الحيرة والمحاورة وفيه علم المثل المضروب وانه ما يعتبر وفيه علم الوعد والوعيد
وفيه علم الاذن الالهي في الدنيا ما يكون وهل هو عام او خاص والفرق بين الامر والاذن وهل يعصى في الاذن كما يعصى في الامر ام لا وفيه وصف
العلم بالاحاطة وفيه علم التوحيد لماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق في الولاية والعداوة وفيه علم الانداد والمتخذين من يتخذ منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحق وفيه علم شرف صفة الكرم وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد
وفيه علم نتائج الشكر وفيه علم الفرق بين حالة المعتور وفيه علم ترتيب الاشياء وفيه علم الحجاب الالهي الاحمى والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

شعر

العقل يدرك والايمان يدركه … ان البصائر للابصار اعيان
العين والسمع والاحساس اجنحة … للعقل والكشف اعوان وانصار
بالعين يبصر علم الغيب لا يجحد … لا يحجبنك اوهام وافكار
ما لم يحصل علوم الغيب عن نظر … فانها خلف ستر الصون ابكار
فالوا اعتبار في الاكوان معرفة … الدار يحصل دون الدار بالدار

اعلم ايها الولي الحميم ان الوجود ينقسم الى عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه بالعبد المسمى عبدا والمعبود
هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله عبد لله مما خلق ويخلق وما ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله
والتوحيد وبمعرفة العالم وقد نبهنا فيه من العلماء في هذه المسالة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا تحقق به وقد ثبت عندي وعند
من الله السعادة لعباده بالايمان وفي العلم بتوحيد الله خاصة ما ثم طريق الى السعادة الا هذان والايمان متعلقه الخبر الذي جاءت
به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سواء علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلي او الكشف الالهي وان لم يحصل هذا
العلم يحصل ضرورة حتى لا يقدح فيها الشبه عند العالم به والادلة بعلم ثم يعقد والعالم عالمان ما ثم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر
عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب وان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت الحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما
الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة مدركها
الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له ادراك حسي والغيب مدركه العلم عينه وفيما ذكرناه
تاهت العقول وحارت الالباب فان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن عليها وارادات تميز في علمائها وسادتها فينبغي ان لا
يقيد نفسه الا بالله وحده وهو التقييد اللائق له الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهي عبودية لا تصل الحر بوجه من الوجوه
تلك لا يتصل الزوال فاذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو مقيد به في ذاته وهو كما قلنا التقييد بالله الذي خلقه فقدره ثم السبيل
يسر فينبغي له اذ كانت له هذه المرتبة والايمان لا يقف بتقييد الا في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم بين عالم
الشهادة والغيب بحيث انه لا يخرج شيء من الغيب المغيب الذي يتصف في وقت بالشهادة لا الغيب الذي يستحيل عليه ان يكون شهادة
بوجه من الوجوه الا وهو الواقف بجله فاذا برز الى عالم الشهادة وادركه فلا يخلو اما ان يبقى في عالم الشهادة دائما او لا يبقى كالاعراض

كالاعراض فان لم يرجع فلا بد ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذى لا يمكن ان يدرك ابدا شهادة ولا
يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذى خرج منه لان مقام الغيب الذى خرج منه هو الغيب الامكانى والذى انتقل اليه بعد
حصوله فى الشهادة الغيب المحالى فذلك الغيب المحالى لا يظهر عنه ابدا شئ يتصف بالشهادة ولما لم يمكن هذا الذى انتقل اليه
يرجع يتصف بالشهادة وقتا ما اوجالا لا جرم ان ذلك دخل فى ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذى خرج منه واذا وقف الانسان فى
هذا المقام وتحقق به اخذه الحق واقعده بينه وبين كل ما سواه من نفسه ومن غيره اعنى من نفس العبد وغير نفسه وغيره وهو
خارج عنها فى ذلك المقام الذى اقعده فيه لا طالع من سواه من العالم وهو غيب كما رأى آدم نفسه وذريته فى قبضة الحق وهو
خارج عن قبضة الحق الذى رأى نفسه فيها فى حال رؤية نفسه فيها كما ورد فى الخبر الالهى فاذا وقف فى هذا المقام وهو ارفع مقامات
الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا كان مقام الصديق رضى الله عنه الذى فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه فضل عليه اما من الحاضرين او من الامة لا ادرى اى ذلك اراد صلى الله عليه وسلم الا من جاء به الخبر الصدق فى كشفه لا غير فاذا
وقف فى هذا المقام استشرف على الغيبين الغيب الذى توجد منه الكائنات والغيب الذى ينتقل اليه بعض الكائنات بعد
اتصافها بالشهادة وهذا اسنى التجلية لعدم لا يعلمها كثير من الناس اعنى هذه الامور التى خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى
الغيب وهى الاعراض الكونية هل هى امور وجودية غيبية ام هى احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود لكن يعقل فيها نسب وهى من
الاسرار التى حار الخلق فيها فانها ليست هى الله ولا لها وجود عينى فتكون من العالم او يكون ما سوى الله فهى حقائق معقولة اذ انسبتها
الى الله جل جلاله قبلها ولم يستحل عليه واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم يستحل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين فحق الله فيها ما يستحيل
نسبته الى الله فلا ينسب اليه ومنها ما لا يستحيل فالذى لا يستحيل على الله ينسب الى العالم كالاسنية الاطلاق فان العالم لا يقبله
ونسبة التقييد العالم ولا يقبله الله وهذه الحقائق المعقولة لها الاطلاق الذى لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم وليست من الحق
ولا من العالم ولا هى موجودة ولا يمكن ان ينكر العقل العلم بها فمن هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب وتفرق الناس وحارت العقول
فلا يعلم ذلك الا الله ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذى لا يوجد منه فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة
وما هو محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو شئ ممكن يستوى طرفاه بين الوجود والعدم ولا
هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرف لاحد ولا هو عدم يدرك ولا موجود وكان اطلاق الغيب الذى انفرد الحق به سبحانه حيث
قال عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا فالغيب الذى قرنه بالشهادة هو الذى يقابل الشهادة فوصف الحق
نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب والشهادة هنا هو المراد هنا فان اشترك مع هذا الغيب فى الاسمية فان قلت فما فايدة الا
فى قوله الا من ارتضى من رسول قلنا ذكرنا ما هو الغيب الذى اطلع عليه الرسل وباذا ربطه فيعلم ان ذلك هو علم التكليف الذى
غاب عنه العباد فهذا جعل له الملايكة رصدا حذرا من الشياطين ان تلقى اليه ما يفسد الخلق ويعمل به فى نفسه من التكليف
الذى جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امر ونهى ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فكانه مستثنى منقطع اى انقطع هذا
الغيب من ذلك الغيب انقطاعا حقيقيا لا انقطاع جزء من كل لما وقع الاشتراك فى لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى ولما
خالفه فى الحقيقة قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات يقول فى المتصل ما فى الدار
انسان الا زيد فهذا المستثنى متصل لانه انسان غير انه فارق غيره من الاناسى بما الله كونه فى الدار لا بحقيقته اذ لم يكن فى
الدار انسان الا هو فالانقطاع فى الحال لا غير فاذا قلت ما فى الدار انسان الا حمار فهذا منقطع بالحقيقة والحال فكذلك الغيب
الذى يطلع عليه الرسل بالرصد من الملايكة من اجل المردة من الشياطين هو الرسالة الذى يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلم ان قد
ابلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشيطان لم يلق اليهم اعنى الى الرسل شيئا فيتقنوا ان تلك
رسالة من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذى عثرت عنه فى هذه السورة المعينة فى قوله الا من ارتضى من رسول هل ذلك
الاعلام لهذا الرسول بوساطة الملك او لم يكن فى هذا الوحى الخاص ملكا وهو الاظهر فى الاوجه والاولى ويكون الملايكة حفظا
برسول الله صلى الله عليه وسلم كما هاله حول القرآن الشياطين من ورايها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له فاعلا
ذلك من الوحى ما شاء ولكن من علم التكليف الذى غاب عنه وعن العباد علمه خلافا لما يدعى اهل الحق فى ذلك اذ يرون ان
العبد يعلم بعض القربات الى الله بعقله لا كلها وهذا القول لا يصح منه شئ فلا يعلم القربة الى الله التى تعطى سعادة العبد الا من يعلم ما فى
نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الله الا باعلام الله كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فليس فى كتابنا هذا ولا فى غيره اصعب
من تصوير هذه المسالة على كل طايفة واعلم ان العبد اذا اوقفه الله تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وهذه تنبيه الله وعبد لا ينبغى
حد فان الله سبحانه حد ان يعلم حقا فاذا وقف العبد فى هذا المقام علم انه مستغنى بحيث شغله الله تعالى بمطالعة الانفعالات عنه وبايجاد
الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود وهى فى حضرة امكانها ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنها طالعة الوجود فاتصفت
به بعدما كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين فى الحالين وهو الكلام فى ذاك الوجود الذى كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرجه عن موطنه ما هو

وذلك

ذلك الوجود هل كان معدوما فوجد فالوجود لا يكون عدما ولا موجودا فان كان معدوما فاحضرته ان كان الامكان فلا فرق بينه
وبين هذه العين التى خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم فى هذه الحضرة يحتاج الى وجود وهذا يتسلسل
ويؤدى الى محال وهو ان لا توجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة الامكان فتكشف الامر فاعلم ان الوجود
لهذه العين كالصورة التى فى المرآة ما هى عين الرائى ولا غير عين الرائى ولكن المحل المرئى فيه به وبالناظر المتجلى فيه ظهرت هذه
الصورة فهى مرآة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة بتنوع بتنوع العين الظاهرة فيها كالمرآة
اذا كانت ما خطوطا ترى الصورة على طولها والناظر فى نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورتها من وجه فلما رأينا
المرآة لها حكم فى الصورة بذاتها ورأينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر فى ذاته ما اثرت فيه ذات المرآة
ولما لم يتأثر ولم تكن تلك الصورة هى عين المرآة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم التجلى فى المرآة علمنا الفرق بين الناظر
وبين المرآة وبين الصورة الظاهرة فى المرآة التى هى غيب فيها فلهذا اذا رأى الناظر يبعد عن المرآة يرى تلك الصورة تبعد فى
باطن المرآة واذا قرب قربت واذا كانت فى سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه
انى وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه فقد علمت من اين اتصف العبد بالوجود
ومن هو الموجود ومن اين اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عقل ومن كلف وعلمت من انت ومن ربك
واين منزلتك وانك المفتقر اليه سبحانه وهو الغنى عنك بذاته قال بعض الرجال ما فى الجنة الا الله واراد هذا المقام يريد
انه ما فى الوجود الا الله كما لو قلت ما فى المرآة الا من تجلى فيها لصدقت مع علمك انه ما فى المرآة منه شئ اصلا ولا فى الناظر
من المرآة شئ مع ادراك التنوع واثر فى عين الصورة من المرآة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتأثر فسبحان من ضرب الامثال
وابرز الاعيان دلالة عليه انه لا يشبهه شئ ولا يشبه شيئا وليس فى الوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

جمع الانام على امام واحد ۞ عين الدليل على الاله الواحد ۞ فاذا ادعى غير الاله مقامه ۞ ذاك الدليل على الخيال الفاسد ۞ جهات اين الواحد العلم الذي ۞ لا يقبل النسب التي في الشاهد ۞ لا يقبل العقل الصحيح ۞ تعطي الشريعة من وجود زايد ۞ الا الذي المفكر فيه مداخل ۞ والوافقي مماثل للجاحد ۞ لا تعبدوا الاقوام غير عقولكم ۞ والناس بين مسلم ومعاند ۞

قال الله عز وجل والحكم لله الواحد وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال عليه السلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش والقرش التقبض والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبائل سميت قريشا اي مجموع قبائل ومنه حيوان بحري يراه يسمي القرش وهو يتقبض ويجتمع وكذلك الامام ان لم يكن متصفا باخلاق من استخلفه جامعا لها ما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا تصح خلافته فهو الواحد المجموع فاحديته احدية الجمع ولهذا من الايام الجمعة وهو الاجتماع في المصر على امام واحد وله من الاحوال الصلوة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقرأهم اي اكثرهم جمعا للقرآن وله من مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالي صاحب هذا المقام فان الصلوة نور والنور يهتدى به ولا بد للامام من نور يكشف به ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عز وجل عليهم وقد توفرت همم العالم في قرية او بلد او جماعة ان يكون لهم راس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية ولو كانت السرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعنت الصحابة في امامة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله صلعم على الجيش فبرز خارج المدينة وامره ان يطا بجيشه ذلك ارض الروم وفي جملة الجيش ابو بكر وعمر فقال لهم رسول الله صلعم الطاعنين في امارته طال والله ما طعنتم في امارة ابيه قبل ذلك اما والله انه لخليق بها وجدير بها وقد طعنت الملائكة في خلافة آدم على جميعهم السلم فاجابهم الله عز وجل على ذلك كما اجاب صلعم في حق اسامة تخلقا باخلاق الله عز وجل في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم بمعنى طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد امر باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان في انفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من تعدي بعضهم على بعضهم وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثم من يخاف سطوته وترجى رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا انفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم وانفسهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجب الله عز وجل عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحدا لئلا تختلفا فيؤدي الى امتناع وقوع المصلحة والى الفساد فقد تبين لك ما المراد بتوحيد الله عز وجل الذي امرنا بالعلم به انه توحيد الالوهية له سبحانه لا اله الا هو قال سبحانه وتعالى انه لا اله الا هو ولم يقل فاعلم انه لا ينقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شيء ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء ولما لم يتعرض الحق سبحانه الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله عز وجل في كتابه بالنظر الفكري الا ليثبتوا بذلك على انه اله واحد اي انها لا تدل الا على الوحدانية في المرتبة فلا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فزادوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت عنه طائفة اخرى تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه فلا نص عليها في كتابه ولا على السنة انبيائه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول من القائل به والخائض فيه ثم اخذوا يتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكر في ذاته جل وتعالى وقد قال سبحانه وتعالى ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فانضاف الى فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما نهوا عنه فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس بجسم ومن قائل انه جوهر ومن قائل ليس بجوهر ومن قائل ليس في جهة وما امر الله عز وجل احدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة لا الشارع ولا الكتاب ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها ولو قيل لهذا الخائض كيف تدبير نفسك لبدنك هل هي داخلة فيه خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة وانظر بعقلك في ذلك وهل هذا الزائد الذي يحرك بدن هذا الجسم الحيواني ويبصر ويسمع ويتخيل ويتفكر لماذا يرجع هل لواحد او لكثيرين وهل يرجع الى عرض او الى جوهر او الى جسم وتطلبه بالادلة العقلية على ذلك دون الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل ان للارواح بقاء ووجودا بعد الموت وانما اخذوه دليلا في ذلك منقول الاسماع فما من ما يجد فيه الا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب عدمه اذ لو كان لذلك لاستحالت حقيقة امكانه فالنا الا ما نص عليه الشرع فالعاقل يشغل نفسه بالنظر في الاوجب لا يتعداه فان المدة قصيرة والانفاس نفايس وما منها لا يعود فاعلم ان الله اله واحد في الاسماء التي يفهم منها ومن معانيها انها لا ينبغي الا لمن يكون له هذه المرتبة ولا تتعرض باولي الخوض في الماهية والعلية والكيفية فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل بما افترض الله عز وجل عليك واذكر ربك بالغدو والآصال

بالذكر

بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتقديس وتسبيح وتحميد واتقوا الله عز وجل فاذا اتاك الحق يعرفك بما شاء فاحضر عقلك وليك لقبول ما يعطيك ويهبك من العلم به في عالمك وتامن فيه من ظلم الشبه والشكوك التي تطرأ في العلوم التي تنتجها الافكار فان النور هو المنفر والنور منفر الظلم في المحل الذي يظهر فيه فلو كان هذا العلم الذي اعطاه التفكر في الله عز وجل نورا كما يزعم ما طرأ على المحل ظلمة شبهة تشكك صاحبه وقد طرأت والظلم ليس من شانها ان تنفر النور ولا لها سلطان عليه وانما السلطان للنور المنفر للظلم فدل ذلك على ان علوم المتكلمين في ذات الله عز وجل والخائضين فيه ليست انوارا وهم يتخيلون قبل ورود الشبهة انهم في نور وعلى بينة من الله عز وجل في ذلك ولا يبعد لهم بعضهم في ذلك حتى ترد عليهم الشبهة وما يدريك لعل تلك الشبهة التي يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري من اثبات المسئلة التي ينفيها المعتزلي انه شبهة عند المعتزلي الذي ينفي به ما اثبته الاشعري شبهة عند الاشعري ثم انه ما بين مذهب الاولى ائمة يقومون به وهم فيه مختلفون وان انصفوا جميعهم مثلا بالاشاعرة فيذهب ابو المعالي خلاف ما يذهب اليه القاضي ويذهب القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ ويذهب الاستاذ الى مذهب في مسألة يخالف فيه الشيخ والكل يدعي انه اشعري وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة في مقالاتهم في الله عز وجل وفيما ينبغي ان يعتقده ولا يزالون مختلفين مع كون كل طايفة يجمعها مقام واحد واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا نعتبرها وراينا المسمين رسلا وانبياء قديما وحديثا من آدم والى محمد ومن بينهما عليهم الصلوة والسلم ما راينا احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله عز وجل بل كل واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد منهم انه طرأ عليه في معتقده وعلمه بربه عز وجل شبهة قط فانتقص عنها بدليل ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب كما نقل ساير ما تكلم فيه من ذلك ممن تكلم فيه ولا سيما الانبياء فتحكمت في العامة في انفسها واموالها واهليها وحجرت واباحت واوجبت ولم يكن غيرها هذا الحكم فكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جانب الحق عز وجل لانهم ينتمون اليه ويقولون انا رسله وياتوا بالدلالة على ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد منهم انه طرأت عليه شبهة في علمه بربه عز وجل ولا اختلف واحد منهم على الاخر في ذلك وكذلك اهل الكشف والمتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا فيه عز وجل اي في علمهم به ولا ينقل احد منهم ما يخالف الاخر فيه من حيث كشفه واخباره لا من حيث فكره فان ذلك يدخل مع اهل الافكار فهذا مما يدلك على ان علومهم كانت انوارا لم يتمكن لشبهة ان يتعرض اليهم جملة واحدة فقد علمت ان النور انما اختص باهل النور وهم الرسل والانبياء ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعد حدوده ما قرروه واتقوا الله عز وجل والزموا الادب مع الله تبارك وتعالى وهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند غير الله عز وجل لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني في نعت الحق جلت عظمته وما يجب له فان الناظر بفكره في معتقده لا يبقى على حالة واحدة دايما بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في وقته فيخرج من امر الى نقيضه وقد دللتك بالحق على طريق العلم النافع من ان يحصل لك فان سلكت على صراطه المستقيم فاعلم ان الله عز وجل اخذ بيدك واعتنى بك واصطنعك لنفسه فالله يجنبنا واياك سلطان افكارنا فيما لم يؤمر بالتفكر فيه وقد بان لك بما قد ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل من الفضول ولهذا وقع الخلاف وتعبت بهم الافكار والاهواء الا ترى الامر الذي اباح لهم الشارع ان يطلبوا عليه ما اختلف فيه اثنان منهم غيره لك ما اختلفوا فيه ما اختلفوا فيه فدلك ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طايفة بل من ضرورات العقول ان لهم موجدا اوجدهم يستندون اليه في وجودهم وهو غني عنهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي طلب الحق عز وجل من عباده اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق عز وجل هو الذي يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به لظهروا وانما الانسان خلق عجولا ورأى في نفسه قوة فكرية فتصرف بها في غير محلها فتكلم في الله عز وجل بحسب ما اعطاه فكره والامزجة مختلفة والقوى الفكرية متولدة من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته والله تعالى يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق امامه ما شرعه له ومشى عليه انه الملي بذلك لا رب غيره فاعلم يا ولي الله ان الله عز وجل ما بعث الرسل سدى ولو استقلت العقول بامور سعادتها ما احتاجت الى الرسل فكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا اليه باولى من استناده الينا فعلمنا قطعا علما لا يدخله شبهة في هذا المقام انه ليس مثلنا ولا يجمعنا حقيقة واحدة وبالضرورة يجهل الانسان ما له والى اين ينتقل وما سبب سعادته ان سعد او شقاوته ان شقي عند هذا الذي استند اليه لانه يجهل علم الله عز وجل فيه لا يعرف ما يريد ولا لماذا خلقه سبحانه وتعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك فلو شاء سبحانه وتعالى عرف كل شخص باسباب سعادته وابانه عن الطريق الذي ينبغي له ان يسلك عليه ولكن ما شاء الا ان يبعث رسولا في كل امة من جنسها لا من غيرها وقدمه عليها وامرها باتباعه والدخول في طاعته ابتلاء منه لها لاقامة الحجة عليها لما سبق في علمه فيها وايده بالبينة والايات على صدقه في رسالته التي جاء بها لتقوم له الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر قال سبحانه وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو كان الرسول الى البشر ملكا لنزل في صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على المرتبة انما يقع بين الجنس قال سبحانه وتعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وانما ذلك ۞ خليفة القوم منهم ۞ لان ذلك ادعى الى تعريتهم لو لم يكن منهم لصدقوه ولم يقم بهم حسد لغير جنسهم قد علم الانسان ان البهايم وجميع الحيوانات دونه في المرتبة فلو تكلم حيوان او كان نطقت وقالت انا رسول من الله عز وجل حذروا من كذا وافعلوا كذا لتوفرت الدواعي من العامة على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها وانقادت لها الملوك ولم يطلبوها باية على صدقها وجعلوا نطقها نفس الاية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك وانما ما نال المرتبة غير جنسهم لم يقم بهم حسد لغير الجنس فاول ابتلاء ابتلى الله عز وجل به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لا من غيرهم ومع الله الآيات التي يعطيها العلم على صدقهم واستيقنوها جحدها سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا ما هم به عالمون موقنون ظلما وعلوا قال سبحانه وتعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فلذلك انفسهم وعلوا على من ارسل اليهم فالحج

في ذلك علومهم على الله عز وجل ولو قلت له يا فلان كيف تتكبر على من خلقك لاستعاذ من ذلك وقال ان هذا يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشا الله ان يبعث مثل هذا الينا ولو لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فقيل له فجاء بالعلامة على انه رسول من الله عز وجل الكريم فيقول الست تعلم ان السحر جن هذه الآية من ذلك القبيل هذا مع العامة واما مع العلماء الخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل لهم الستم ترون هذه الآيات الدالة على صدق ما يدعيه فاما العالمون بالنفوس وقواها فيجيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية تبلغ ان تنا ترها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل ويحتج بصاحب العين وبعلم الزجر وغير ذلك مما يشبه هذا الفن واما ان عنده علم بمجارى الكواكب ويرى قواها وسريانها في العالم العنصري على مقادير مخصوصة يقول ان الطالع اعطاه ذلك وان روحانية الكواكب تمده وانه بهذا الطالع في مسقط النطفة شرفت نفسه واعطته هذه القوى بقية يقدر ينال بها المراتب العلية في الالهيات والذي لا يصح فان الله عز وجل اودع هذا كله في العالم العلوي حين خلقه ابتلاء يبتلى الله عز وجل به عباده فاذا اضافوا ذلك الى هذه القوى الروحانية وجردوه عن نظر الله عز وجل اليه في ذلك بهذا القدر يسمون كفارا وان كانوا مصيبين فيما قالوه فانه كذا رتب الله عز وجل العالم ولكن اتى عليهم من جهلهم ومن هنا قالت الطائفة العلم حجاب وان كان الامر ليس كذلك فان علمهم بهذا لا ينافي العلم بان الله عز وجل اودع هذا في روحانيتها فما اتى عليهم على الحقيقة من علمهم وانما اتى عليهم من جهلهم فلما تبينت طرق السعادة بالرسل قال سبحانه وتعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وما بقى بعد هذا الا ان يوفق الله عز وجل عباده للعمل بما امرهم به من اتباع رسوله فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسيمه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ويحتوى هذا المنزل على علم التنزيه وعلم الاسماء وعلم الابتلاء وعلم النسب وعلم العلل وعلم الاخبار وعلم ماخذ الادلة وسبب كثرتها على المدلول علم الواحد وعلم الاختصاص وعلم الصفات وعلم المراتب وعلم القضاء وعلم الكهانة وعلم الشرائع وعلم الاستحالات وعلم الرجاء وعلم اسباب الفوز والشقاء وعلم الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس اهواءهم وتركوا الحق وابتدعوا فالله تعالى يعصمنا من قول هذه الصفة فسبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل بشرى مبشر بمبشر وهو من الحضرة المحمدية

جاء المبشر بالرسالة التي تبتغى اجر المجود من الكريم المرسل
فاتى بختم الولاية مثلما ختم النبوة بالنبي المرسل
ولنا من الختمين حظ وافر فقد اتانا في الكتاب المنزل

اعلم ان المشية الالهية لما كان لها اثر في الفعل لهذا نفى تعلقها بما لا يقبل الفعال الانفعال من حيث من جهة لا من حيث نفسه بخلاف مشية العبد فانها اذا وقعت وتعلقت بالمشاء قد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا شرع الله عز وجل لنا اذا قلنا نفعل كذا ان نقول ان شاء الله تعالى حتى اذا وقع ذلك الفعل الذى علقنا بمشية الله عز وجل بحكم الاصل ولم يكن لمشيتنا فيه اثر في كونه لكن لها فيه حكم وهو انه ما شاء سبحانه وتعالى تكوين ذلك الشيء لا مشيتنا بوجود اذ كان وجودها عن مشيته فلا بد من وجود عين مشيتنا وتعلقها بذلك الفعل وهو قوله سبحانه وتعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله يعني ان تشاؤا وقد اخبر الله سبحانه وتعالى بانه لو شاء لفعل كذا مع انه يستحيل وقوعه عقلا لكون المشية الالهية لم يتعلق به اعلاما لنا ان ذلك الامر الذي نفى تعلق المشية الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له ان يكون في نفسه قابلا لاحد الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفي تعلق المشية بكونه فانه لا يكون لنفسه فان بعض الناس ذهب الى ان الله عز وجل لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لاوجده وانما لم يوجده لكونه ما اراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق عز وجل اعطى المحال محاليته والواجب وجوبه والامكان امكانه فهذا القائل لا يدرى ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فيلزمه ان يكون هو الذى اعطى الوجوب لنفسه ولو شاء لم يجب وجوده فكان وجود الحق محالا لنفسه فهو كما قال القائل اراد ان يعربه فاعجمه فانه اراد ان ينسب اليه سبحانه نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار ما هو فعلقه بما لا يقتضيه وصير الحق في قبيل المكاتب من حيث لا يشعر فكان فائدة اخبار الله عز وجل بقوله لو شاء فيما لا يقع اعلام بالنظر الى ذاته انه ممكن الوقوع ليفرق لنا سبحانه بين ما هو في الامكان وبين ما هو ليس بممكن فنفي تعلق المشية والارادة فاذا اعلقها بالمحال على جهة نفي تعلقها مثل قوله سبحانه لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وهذا محال لنفسه فكيف ادخله تحت نفي تعلق الارادة الذي لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذي اشار اليه هذا الذي جهلناه وخطيناه في قوله فاعلم ان هذا من غاية الكرم الالهي حيث انه قد سبق في علمه اعتقاد مثل هذا الشخص من فساد العقل الذي قد قضى به له في قضيته فلما اقتضى بهذا علم ان عقله لا يعطيه ان يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله سبحانه وتعالى فاخبر الله تعالى بنفي تعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه ليأتى الكامل العقل منزلته ومنفى تعلق الارادة بما لا يصح ان يتعلق به ويأخذ منه هذا الضعيف العقل انه سبحانه لو لا انه قال لو اراد كان يفعل فيستريح الى ذلك ولا ينكسر قلبه حيث اراد نفوذ الاقتدار الالهى وقصد خيرا وليعلم الكامل العقل ما فضله الله سبحانه وتعالى به فيزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا العقل الناقص فيعلم ان الله عز وجل قد فضله عليه بدرجة لم ينلها من قصر عقله بهذا التصور وقد قال جماعة بان الله عز وجل يقدر على المحال والذي ينبغى ان يقال ان الله على كل شيء قدير كما قال عز وجل والقدرة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان نسبة الارادة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذي يتعلق به نفيا كان او اثباتا او وجودا او عدما فكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما نسب العقل الحق الى نفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فينسبها اليها ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف حكمة مقت الله عز وجل

من يقول

من يقول ما لا يعمل من غير ان يقرن به المشية الالهية بقوله ان يعمل فلا يكون ذلك العمل لم يمقته الله عز وجل فانه غاب عن انفراد الحق في الاعمال كلها التي تظهر على ايدى المخلوقين بالتكوين وانه لا اثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فان الناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله عز وجل اذا اراد ايجاد حركة ومعنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في مواد لانها لا تقوم بانفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فالمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن وما له اثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا حققته فما ذا يقول العبد نعمل او نفعل هكذا ولا اثر له في الفعل جملة واحدة فان الله تبارك وتعالى نفيه عن ذلك ولما علم الحق جلت قدرته ان مثل هذا لا بد ان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهى ليرتفع المقت الالهى عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله عز وجل لا الى نفسه وهذا لا ينافي اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر تفاوتت درجات العقلاء الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين آمنوا ولم يقل يا اولى الالباب ولا يا اولى العلم لم تقولون ما لا تفعلون فان العالم ما يفعل الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لله عز وجل لا له فنزه الله تعالى عن طبقات العالم ليعلموا ان الله تبارك وتعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء هم المقصودون للحق من الفهم بعموم كل خطاب ليعلموا مواقع الخطاب فيعلمون اى صنف اراد من العالم بذلك الخطاب وهذا نوع لاصناف بتنويع الآيات المتفكرين والعالمين والعقلاء ولاولى الالباب كما قال تعالى في القرآن العزيز انه بلاغ للناس ويريد طائفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا به في حق طائفة اخرى عينها هذا الخطاب وليعلموا انما هو اله واحد في حق طائفة اخرى عينها هذا الخطاب وليذكر اولو الالباب في حق طائفة اخرى ايضا والقرآن واحد في نفسه يكون الآية منه تذكرة لذى اللب وتوحيدا لطالب العلم بتوحيده وانذارا للمترقب الحذر وبلاغا للسامع ليحصل له اجر السماع كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم كلام الله حيث نسبته الى الله عز وجل ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يشرح له باللسان ويترجم له عنه فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله تعالى فبشره بمغفرة واجر كريم فكل خبر يؤثر وروده في بشرة الانسان من خير وشر فهو خبر بشرى فان لم يؤثر في بشرة الانسان الظاهر فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص يكون في قوة نفسه ان يغير بشرته بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا يخلو هذا القوى النفس هل اثر ذلك الخبر في باطنه او لم يؤثر فان اثر خبر هذا المخبر في نفسه فهو احد رجلين اما عالم محقق بوقوعه واما مجوز وان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون هذا الخبر في حق الاول بشرى متعلقها الصورة المتخيلة في نفسه التي تأثرت لهذا الخبر فلو لم تقم بخياله تلك الصورة المضاهية الصورة الحسية لما كانت بشرى في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو تجردت الارواح عن المواد لما صحت البشارة في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان الالتذاذ الروحاني انما سببه احساسه الحس المشترك بما تاثر المزاج من الملائمة وعدم الملائمة بالقياسات واما الارواح بمجردها فلا لذة ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكى وهو عين ما قلناه فانه وقف مع مجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فشاهد هذا الامر علما محضا كما يرتفع عن النظر في توحيد الحق من حيث توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها يتعلق الممكن فيشاهد في ذلك التوحيد واحدا لا واحد معرى عن النسب والاضافات مجهول الممكنات غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ولا من حيث لا هو عينه وهذا اسنى المراتب في تحريك الكون عن التعلق به وهو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان كمال الوحدانية في سريان احديته في العقايد فان الوحدانية هو الذي يطلب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسمانية هو الذي يطلب الاجسام لتظهر بها احكامه فاعلم فاذا رايت عارفا يأتي عليه اسباب الالتذاذ واسباب الآلام ولا يلتذ ولا يتألم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في افناء العلوم الملذة فيعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهو اقوى التشبه الذي يسمو اليه العلماء بالله وواجده قليل والتحلي الذى لا محل فيه قليل لاستصحاب هذا الوجدان وانما الله عز وجل يكرم به من شاء من عباده في خطرات ما يعلمه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طائفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج في ذلك الجناب بالكمال الذى هو عليه تعالى لا احد في ذاته عن هذا الوصف ولكن الوحدانية الالهية هي التي ينظر اليها القايلون بهذا القول ولا يشعرون قال سبحانه وتعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث الوهيته عرف ما قلناه الا ينظر الى مبادى الوحى النبوى انما هى المبشرات وهى التى بقيت في الامة بعد انقطاع النبوة فيتخيل من لا علم له بالامر بما هو عليه ان ذلك نقص في حق الامة ليس الامر كما ظنه من لا علم له بتقسيم الوحى فان وحى المبشرات هو الوحى الاعم الذى يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالى ما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح في بشراه في الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالحضرة الافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسايط وما لهم النبوات وهذا ينكر عليهم الاحوال فما كان من حكم في الكون من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة وهو تعريف خاصة بما جاء به الرسول وما لم يكن لها حكم في الكون الا العلم المجرد في نفسه ذاته فمن البشرى بترك الواسطة فالرسل فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحى من المبشرات وغيرها من نزول الاملاك على قلوبهم وعلى جوارحهم وهم المبشرات فهم الافراد الاقطاب ولعنى بالاقطاب الشخص الذى يدور عليه رحى السياسات الناموسية المبنونة في مصالح العالم المؤيد بالمعجزات والآيات فالله يجعلنا ممن بشره به فنام

الى الابد ولم يتنبه سأل سهل بن عبد الله رجلا من آل عبادان عن سجود القلب وكان قد رأى سهل بن عبد الله قلبه قد سجد فعرض ذلك
على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا ذلك فرحل في طلب ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ
فقال له يا استاذ ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد يعني انه لا يرفع راسه من سجدته فعرف سهل بن عبد الله في سؤاله ان الله
عز وجل اطلعه على سجود قلبه فلازم تلك الصفة فلم يرفع راسه من سجدته لا في الدنيا ولا في الآخرة فما دعى الله عز وجل بعد ذلك
في رفع شيء نزل ولا في انزال شيء رفع وهذا هو المقام المجهول الذي جهله العارفون وما يثبت فيه الا المفردون ولولا الانبياء شرع لهم ان
ان يشرعوا الخاص والعام حيث جعلهم الله عز وجل اسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لازموا الحضور في سجود القلب
عند التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع ابدا فغير النبي اذا علم مكلف فيه وقد اعلمتك في غير موضع ان الاوائل
في الاشياء هي المعتبرة في النسبة الى الله عز وجل وانها الصدق الذي لا يدخله مين والفتوح التي لا يشوبها ضعف في الخاطر الاول والنظرة الاولى
والسماع الاول والكلمة الاولى كل اول لا يكون الا مخلصا لله عز وجل لا يقع فيه اشتراك ثم بعد الاول يدخل ما يدخل فيصدق ولا يصدق فانظر
اول ما بدا به رسول الله صلعم من الوحي المبشرات فكانت المبشرات اوليه فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفلق عن الليل
كما انفلق صاحب هذه المبشرة عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه الذي شبهته به امنا رضي الله تعالى عنها فاتق الله على رجال هذه الامة
اول الوحي الذي لا يخلى ابدا فاذا فهمت قدر ما ذكرته لك ونبهتك عليه علمت عناية الله عز وجل بهذه الامة فيما ابقى عليها من النبوة وهو رتبة
عصمتها ويكفي هذا القدر من هذا المنزل ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم التنزيه وعلم التوحيد الالهي وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي
وعلم النشأة والكلام وعلم الاعمال وتفاصيلها وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه واعني بالوجه الخاص حبه للتوابين وحبه
للمتطهرين وحبه المؤمنين فلا يتساوى وجوه المحبة لعدم تساوي هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فانه فائدة للتفضيل فيها وعلم السبل الالهية
وعلم مجاهدة النفوس ورياضاتها وعلم الثبات عند الواردات وعلم التلذذ بالمناسب الجنسي وعلم العتاب وعلم الجزاء في الدنيا وعلم
العناية وعلم الحولان وعلم معرفة مراتب الخلق والعلم الحق من العلم الخيالي وعلم الالهام وعلم الانوار وما يذم من الشرك وما يحمد وعلم الايمان
وعلم المغفرة وعلم المحبة المتكلفة بالالوان وشرف المحمود منها وعلم البشاير وعلم البشائر وعلم الوصايا الالهية وعلم تاييد اهل الله عز وجل
اذا صدقوا مع الله تبارك وتعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع والعشرون وثلثمائة

في معرفة منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية ان النساء شقائق الذكران في عالم الارواح
والابدان والحكم متحد الوجود عليهما وهما المعبر عنه بالانسان وتفرقا عنه بامر عارض فضل الاناث به من الذكران من
رتبة الاجماع يحكم فيهما بحقيقة التوحيد في الاعيان فاذا نظرت الى السماء وارضها فرقت بينهما بلا فرقان انظر الى الاخوان عينا
واحدا وظهوره بالحكم اخوانان اعلم ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمرأة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية
كما ان الانسان مع العالم الكبير يشتركان في العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة
وقد ثبت ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وان اكثر الناس لا يعلم ذلك في الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقال
انتم اشد خلقا ام السماء بناها وذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها ودل ذلك في معرض التفضيل على الانسان فوجد
كالدرجة التي فضل بها السماء والارض على الانسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المرأة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض ومولد
بينهما منهما والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حواء منفعلة عن آدم مستخرجة متكونة من الضلع القصيرى فقصرت
بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من رتبة الرجل الا حد ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان
لا يعلم من العالم الا قدر ما اخذ لا غير ولا يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم بجملته وان كان مختصرا منه كذلك لا تلحق المرأة درجة الرجل ابدا
مع كونها متفاوتة من هذا المختصر واشبهت المرأة الطبيعة من كونها محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقي الماء في الرحم
لا غير والرحم محل التكوين والخلق فتظهر اعيان ذلك النوع في الانثى لقبولها التكوين والانفعالات في اطوار الخلق خلقا من بعد خلق الى
ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر تميز الرجال على النساء ولهذا كان النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهن لا يعقلن الا قدر ما اخذت
المرأة من خلق الرجل في اصل النشأة واما نقصان الدين فيهما فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر قبول العالم
على قدر استعداده على اصل نشأته واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان تتصف المرأة بنقصان الدين
عن الرجل وهذا الباب يطلب الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرنا كونهما في مقام الانفعال وهذا من جهة الحقائق واما من
جهة ما يعرض لهما فمثل قوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله عز وجل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله عز وجل التائبون
العابدون السائحون وقوله سبحانه وتعالى تائبات عابدات سائحات وقال عليه السلم كمل من الرجال كثير ومن النساء مريم بنت عمران واسية
امرأة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال وفضل الرجال بالاكملية لا بالكمال فان كملا في النبوة فقد فضل الرجل بالرسالة والبعثة
ولم يكن للمرأة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك يقع التفاضل في اصحابه بينهم كما قال سبحانه وتعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض وقد شرك الله عز وجل بين الرجال والنساء في التكليف فكلف النساء كما كلف الرجال وان اختصت المرأة بحكم لا يكون للرجل وان كان

النساء

النساء شقائق الرجال ثم اعلم ان منزلة المرأة من الرجل في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه خرجت عن صورته فقد ورد في
بعض الروايات ان الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم شجنة من الرحمن فنزلنا من الرحمن منزلة حواء من آدم وهي محل التناسل
فظهور اعيان الابناء كذلك نحن محل ظهور الانفعال والفعل وان كان لله سبحانه وتعالى فما يظهر الا على ايدينا ولا ينسب بالحس الا الينا ولو لم نكن شجنة
من الرحمن لما صح النسب الالهي وهو كوننا عبيد الله وموالي القوم منهم فافتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كانت
للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولا ان ينظر الينا فبهذا النسب صرنا محلا لها فلا يشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا عليه من الصورة
الالهية فلكنا الاسماء الالهية كلها فما من اسم الهي الا ولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امر الا وندري حكمه في الاصل قال عليه السلام في هذا
الاسم في اعضاء الانسان انه اذا احس عضو منه بالم تداعى له سائر الجسم بالحمى فان وجود ذلك الالم في العضو الخاص الحمى في سائر الاعضاء
فيالم كله لما لم جزء من جسمه فما ظنك بالنفس الناطقة التي هي سلطانه في هذا البلد الامين فان حاملة الحمى النفس الحيوانية في هذا الموضع وهي
النفس الناطقة بمنزلة ملك اختل عليه بعض ملكه فهم يكون اشد الا ترى الحق سبحانه وتعالى وصف نفسه بالغضب وبالرحمة وبالقبول وبالاجابة
وامثال هذا وجعل هذا كله مسببا عن اسباب تكون منا فاذا اغضبناه فاذا قلنا قولا يرضيه منا ارضيناه كما قال عليه السلم ولا نقول
الا ما يرضي ربنا فاذا ابينا اثر القبول عنده ولولا اسبابنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما يصحح النسب ويثبت النسب ويقوي آثار السبب
فنحن اولاد علات ام واحدة وآباء مختلفون فهو السبب الاول بالدليل لا بالمشاهدة ولما تقرر ما ذكرناه انه هذا النسب بقوله فمن وصلها
وصله الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة فينا والوصلة به وصل وقطع فالصورة صورة
منا نعم وفيها القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو رد الغريب الى اهله وليس بمحكم الالهية في هذه الانفى التشبيه فانه سبحانه قال ليس كمثله شيء
فاذا قطعنا ما شبهنا في القطع فانه جعلها شجنة من الرحمن فمن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبهه شيئا ولا يشبهه شيء بحكم الاصل فهو عدم من
قطعها بقطعه اياه من رحمته لا منه وامرنا بان نصلها وهو ان نردها الى ما اقتطعت منه فانه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك
بغافل عما تعملون واضاف العمل لك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا تفعل ولا ينبغي ذلك لتقتدي انت به فيما كلفك من الاعمال فلا تعقل ولا تشتهي
لانك ولي بهذه الصفة لافتقارك وغناه عنك ولما كانت حواء شجنة من آدم جعل بينهما مودة ورحمة تنبيه ان بين الرحمن والرحم مودة ورحمة وان
امرك بان تصلها من قطعت فيه فيكون القطع انه والوصل لك فيكون لك حظ في هذا الامر تشرف به على سائر العالم بالمودة المجعولة بين الزوجين
هو الثبات على النكاح الموجب للتوالد والرحمة المجعولة هو ما يجد كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه يحن اليه ويسكن من حيث المرأة حنين
الجزء الى الكل والفرع الى اصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى الجزء لان به يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم
وحنين الاصل الى الفرع لانه يمده فلو لم يكن لم تظهر له ربانية الامداد كما ان الكون لولاه لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلابد من العالم
ولم يزل ربا فلم يزل الاعيان الثابتة تنظر اليه بالافتقار لا يخلع عليها اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها الا استعدادها باعين الرحمة فلم يزل ربا
سبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال وجودنا والامكان لنا كالوجوب له حقق يعلمك ان تكرت مصدرنا نفيا للنفي واثباتا للاثبات
من عجب الامر انى لم ازل ازلا وانني مع هذا محدث الذات فقد كان ربك موجودا وما معه شيء سواه ولا ماض ولا آت فالمودة
والرحمة طلب الكل جزءه والجزء كله فانها فظهرت عن ذلك الالتحام اعيان الابناء فصح لهم اسم الابوة فاعطى وجود الابناء حكما للآباء لم يكونوا
عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه سبحانه لم يزل ربا اذ لا فان الممكن في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سواء وجد الممكن واتصف
بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال عدمه ويقدم العدم الممكن على وجوده نعت ازلي فلم يزل مربوبا وان لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب لله
عز وجل وبين ما لا يجب للعبد من هذه الاسمية والمرتبة التي حدثت بوجود الابن فالتحق النساء بالرجال بالابوة ومن لحوق النساء بالرجال
بل بقوم المرأة في مواطن مقام رجلين وذلك انقطع الحاكم بالحكم الا بشهادة رجلين فقامت المرأة في بعض المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في حيض العدة
وبتول الزوج قولها فان هذا ولا بد مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قولها في انها حائض فقد نزلت هنا منزلة شاهدين عدلين كما نزل الرجل
في شهادة الدين منزلة امرأتين فقد اخذ في الحكم مناب الكثير مناب القليل ومناب القليل مناب الكثير لحرمة الحقه بالنوى ومن شاء الحقه
بالاكبر ولولا كمال الصورة ما صحت الخلافة ممن طلبها وكل اليها ومن جاءته من غير طلب اعين عليها فالطالب مدع في القيام بحقها ومن طلبها
مستقبل منها لانها امانة ثقلت على السموات والارض وكل مدع ممتحن كانت هذه الصفة فيمن كانت لا اجابتي احدا وامتحانه على صورة ما يدعيه
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة الهية مقطوع بها بهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب فالعناية من غير تعمل والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا دعوى موضع الامتحان ولولا ما ينفع فيه حالة المهد لعدم استحكام العقل فكان نحكمه حكم يحيى وهو
الاولى هذا ان كان منطقا غير متعقل ما ينطق به فان تعقله واستحكم عقله وتقوت الآية في نفس الامر في مشهود العادة عند الحاضرين هو خرق
عادة فانه كان مامورا بما نطق به فهو مخبر بما اتاه الله عز وجل وامر بخبره فليس بمدع ولا طالب فخرا كما قال عليه السلم انا سيد ولد آدم ولا فخر معروفا
من امر الهي فمثل هذا لا يمتحن ولا يعجز فانه ليس بمدع وهذه كلها احوال يشترك فيها النساء والرجال ويشتركان في جميع المراتب حتى في القطبية لا يحجبك
قول الرسول لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فنحن نتكلم في تولية الله سبحانه لا في تولية الناس والحديث جاء في من ولاها ولاة الناس ولو لم يرد الا قول
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة ان النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية اي كل ما يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن ان

يكون لمن شاء الله من النساء كما كان لمن شاء الله تعالى من الرجال ولا يبطل لما حكم الله عز وجل بما زاد للمراة على الرجل في الاسم فقال في الرجل المرء وقال في المراة الانثى فزادها هاء في الوقف وتاء في الوصل على اسم المراة للرجل فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المراة وكذلك الفحيل وهمزة حمراء وان ذكرت تعليل الحق في اقامة المراتين في الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى والتذكر لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر الله سبحانه عن آدم انه نسي وقال عليه السلام فنسي آدم فنسيت ذريته فنسيان بني آدم ذريته عن نسيان آدم كما تحن ذريته وهو وصف الهي صدر منه في العالم قال سبحانه نسوا الله فنسيهم على ان الحق سبحانه ما وصف احدى المراتين الا بالحيرة فيما شهدت فيه ما وصفها بالنسيان والحيرة نصف النسيان لا كله وكسب النسيان على الكمال للرجل فقال ونسي ولم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة راسا ولا يتذكرها ولا يمكن ان ينسى احد المراتين وهي المذكرة لا على التعيين فتذكر التي ضلت عما شهدت فيه فان اخبر الله صدق بلا شك وهو قد اخبر في هذه الآية ان احديهما يذكر الاخرى فلا بد ان يكون الواحد عن الشهادة ولا ينسى فقد تصفت المراة الواحدة في الشهادة باخبار الحق سبحانه عنها بصفة الهية وهو قول موسى الذي حكى عنه في القران لا يضل ربي ولا ينسى ولو لم يكن في شرف التانيث الا اطلاق الذات على الله عز وجل واطلاق الصفة وكلاهما لفظ التانيث خبر القلب المراة الذي يكسر من لا علم له من الرجال بالامر وقد نهانا الشارع ان نتفكر في ذات الله عز وجل وما منعنا من الكلام في توحيد الله عز وجل فامر بذلك تعالى سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذلك وهو هنا ما يخطر لمن نظر في توحيد الله عز وجل من طلب ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التي ما تعرف ويحجر التفكر فيها لعظيم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم ان يكون دليلا عليها فلا يتصورها وهم ولا يقيدها عقل بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان تطلب بما كان طلب فرعون واخطا في السؤال ولهذا عدل موسى عن جواب سؤاله لان السؤال اذا كان خطا لا يلزم الجواب عنه وكان بمجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به وراى فرعون انه ما اجابه على حد ما سال لانه يجهل ان سؤاله ذلك متوجه وما علم ان ذات الحق سبحانه لا يدخل تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسؤول عنه هل هو متحقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل اشغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما اثبت في هذا الكلام انه ارسله مرسل وانه ما جاء الا من نفسه لانه دعى الى غيره فكذا بينه فرعون الى ما كان عليه موسى فوصفه بانه مجنون اي مستور عنكم فلا تعرفونه فهم موسى يجيء برايات وما عرفه الحاضرون كما عرفه علماء السحرة وما عرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الخبرة عند فرعون يحتمي بها لما بين طينته وما ظهر حكمها ولا اختمر عجينه الا في الوقت الذي قال فيه آمنت بالذي آمنت به بنوا اسرائيل وما سمى الله عز وجل ليرفع اللبس والشك اذ قد علم الحاضرون ان بني اسرائيل ما آمنت الا بالاله الذي جاء به موسى وهرون من عند الههم فلو قال بالله وهو قد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا لنفسه شهد لا للذي ارسل موسى الينا كما شهد الله عز وجل لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله واما تحقيق هذه المسئلة بما يعرف ذلك الامر بمعرفة مرتبة الطبيعة من الامر الالهي فان المراة من الرجل بمنزلة الطبيعة للامر الالهي لان المراة وجود محل اعيان الابناء كما ان الطبيعة للامر الالهي محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكونت وعنها ظهرت فامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا امر لا يكون فالكون متوقف على الامرين ولا تقول ان الله سبحانه قادر على ايجاد شيء من غير ان يفعل امر آخر فان الله عز وجل رد عليك في ذلك بقوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فتلك الشيئية العامة لكل شيء خاص وهو الذي وقع فيها الاشتراك هي التي اتيناها وان الامر الالهي عليها يتوجه لظهور شيء خاص في تلك الشيئية المطلقة فاذا ظهرت الاجسام والاجساد ظهرت الصور والاشكال والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية وربما يكون المعبر عنها بلسان الشرع العماء الذي هو للحق قبل خلق الخلق ما تحته هواء وما فوقه هواء فذكره وسماه باسم موجود يقبل الصور والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة وهي هذه الشيئية المطلقة في كتاب النكاح الاول الذي ظهر عنه العالم اسفله واعلاه فكل ما سوى الله عز وجل من كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس متصف بالوجود فلا نعرف منها الا قدر ما يظهر لنا كما لا نعرف من الاسماء الالهية الا قدر ما وصل الينا فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المراة ومن عرف الامر الالهي فقد عرف مرتبة الرجل وان الموجودات مما سوى الله عز وجل تتوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تختفي وتدق بحيث يجهلها ابناؤها من العقول فلا يثبتها في العالم البسيط ويثبتها في العالم المركب وذلك لجهلها بمرتبتها كما جهلت هنا مرتبة المراة مع تنبيه الشارع على مرتبتها بقوله ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا الا ترى التجليات الروحانيات المتجسدة هل تظهر في غير صورة طبيعية وان كانت تلك الاجساد سريعة الاستحالة فلم تخرج عنها وهذا منزل واسع يتسع المجال فيه فلنذكر امهات ما تضمنه من المسائل دون التفريع فيها من اي مقام ينادي المومن وهل يختلف النداء باختلاف المنادى ام لا وفي هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله عز وجل وبين خلقه وهل من شرط العداوة ان يوخذ من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادي احد من اجل احد ولا يكون العداوة الا من اجل نفسه لا من اجل غيره وعلم القاء المحبة في القلوب وما نهايته وهل القاء ها انتقال وجودي وخلق يخلق في المحل وهل من شرطه المناسبة ام لا وعلم التقريب عن الوكالة الموجب التقبض وعلم شفقات التبدل الالهية وعلم طلب الرجعة في المبسوط والمكره وعلم السر والعلن وعلم الجبر عن طريق خاص وعلم محبة السر على التخلي وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما امر بوصله فيكون قطعه قربة ووصله بعدا وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتاثيرها

في الامور الكونية والاحكام الالهية وهو علم واسع وعلم روية الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاعراض الكونية يرى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض الكونية فانه يرى اعيانها واحكامها وعلم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول وعلم التبري من الجمع لا من احدية الجمع والكثرة وعلم الجب المشروط والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر ذلك ام لا يصح وهل يصح فيه استثناء ام لا وعلم هل يقدح في العلم الالهي رجوع العبد في توكله واحواله الى اسم خاص دون سائر الاسماء الالهية ام لا وعلم الصيرورة من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبين كل واحد منهما وبين الاخر وعلم الاختبار بما يحمد ويذم وعلم ما يضمن العصمة المحكمة وعلم الرجاء المشترك وعلم ما ينتجه التولي عن الحق المطلق والمقيد وهل يتاثر من يتولى عنه عند التولي ام لا يتاثر وعلم المفاوز من الشيء هل يتصف بها الحق ام لا وعلم كون الرحمة قد يكون بالستر وبغير الستر وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون باللوم فيشتركان وان كان الواجب جزاء او لا يجازيه الا بالاحسان وهل يكون لوم الجزاء لوما في نفس الامر او هو صفة اللئيم يعود عليه لما ظهرت له في غيره فكرهها منه فعلم بذلك انها صفته وانها في المجازي امر عرضي اظهرها التعليم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله عز وجل لعباده على اعمالهم مع غناه في نفسه عن ذلك وعدم تضرره لذلك به وهل يمكن للخلق ان يكونوا في الجزاء باللوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم ولا يكونون وعلم ما يعامل به اهل الدعاوى وعلم علم الحكم بالعلامات الظن قد يسمى علما شرعا ولماذا سمي الظن علما وهو ضده وهل العلم الظاهر هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها الظن في نفس الظان الحاكم به فيكون علم تلك العلامة علما بان هذا ظن غالب يجب الحكم به لرابحة العلم بالعلامة اذ العلم ليس سوى عين العلامة فيسمى علما فالعلم يعلم العلم كما يعلم به ما ليس بعلم وهي كلها علامات ولذلك قال ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما فان ذلك الذي اعطيتهم العلامة في ذلك الامر وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي وعلم المعاوضة في الابضاع وهو علم عجيب لانه لا يتعلق الشراء في ذلك الا للاستمتاع خاصة فكانه مشترى للاستمتاع وعلم العدل في الحكم الالهي والنيابة فيه وعلم الفرق بين العلم والحكم وعلم اتخاذ الله عز وجل وكيله مما ذا وهل ذلك من مرتبة العلم او مرتبة الايمان وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان في امر وعلم مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمها حكم البيع فيتعين ما بيع وما اشترى وهل يدخل فيها بيع النفوس وهي المبايعة على الموت ام لا وعلم التشبيه فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم والله عز وجل يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية

الجمع معتبر في كل وجه • والوتر في الجمع كالاعداد في الاحد • هذا الاله هو الاسماء اوترها • تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد • فالعين مجموع اسماء وليس لها • عين الكثير فلا يلوي على احد • والله وتر فلا شيء يكثره • مع العلو الذي اعطاك في الرصد • فلا موثر غير الله عز وجل في بشر • والغير ما ثم فاقصد ساكن البلد • يعطيك خيرا باحسان تجود به • عليه فهو الذي ان شاء لم تجد •

اعلم ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة منزهة موجدها وخالقها وهي تنقسم الى مكان والى متمكن والمكان ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عليه فالمتمكن فيه يكون بحيث مكانه والمتمكن عليه لا يكون بحيث مكانه وهذا حصر كل ما سوى الله عز وجل وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجسام وجواهر في الحق وتفاوت الارواح على مراتب في التنزيه فسبق مكانه ومكانه ما من منزه الله عز وجل الا وتنزيهه على قدر مرتبته لانه ينزه خالقه الا من حيث هو ولا يعرف الا نفسه فينزه له ذلك التنزيه عند الله عز وجل ومكانه ينزه بها كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحتوي على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد منزلها في هذه المنازل يذكر فيه تنزيه المتمكن معا فكان هذا المنزل يحتوي على نصف العالم من حيث ما هو منزه فان الله سبحانه وتعالى عاد بالمكان على هذا المنزه بان كان الحق مجلاه فراه نفسه ورتبته فسبح على قدر ما راى فاذا هو نفسه لا غيره وذلك الحق سبحانه وسد الخيرة بين عباده وحجاب العزة فوقفنا التنزيه ومنه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى وتقرها الغيب ثم راى من سواه من العارفين بالله سبحانه وتعالى المنزهين يفعلون السلوب على مراتب وقد فرح كل منهم بانه كان نوع العلين في محل تنزيههم ما خرج عنهم وذلك الحكمة التي سرت في خلقه فكان ذلك تنزيه الحكيم لا غيره ولولا ستر حجاب العزة ما عرفوا ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة خبرا بان وراء هذا الحجاب يظهر الايمان في العالم بين الستر والمومن فالكافر الذي هو الساتر اقرب من اجل الكفر فان الستر يرى المستور به فالمستور عنه وهو صفة الكافر والمومن دون هذا الستر فقامه الحجاب قال سبحانه وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب والايمان متعلقه الخبر والخبر من اقسام الكلام ثم انه سبحانه وتعالى اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل لهم مقام الجمع بين الحالتين فيتنزهوا بالقسمين ويثبت له الصفتين ولم يكن في ظنه ما فعل الحق به كان يخيل ان الغيب منبع الحق لا يعلم ما فيه فيوصل اليه وانما مقامه ان يكون مشعورا به من غير تعيين ما هو ذلك المشعور به وغفل عن كون الله يفعل ما يريد وانه ما في حقه عيب وان الغيب لا ينبغي ان يكون الا صافيا فلما بدا له من الله عز وجل ما لم يكن في حسابه علم ان الامر بيد الله وانه ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الذي اعطى كل شيء خلقه ولما علمت الاشياء انه لا شيء لها من ذاتها وانها بحسب ما تقتضيه ذات موجدها فان الاحوال تتجدد عليها بحسب ما تطلبه حقائق من استندت اليه وهو الله سبحانه وتعالى حالت حيث يقف على علم الله عز وجل فيها في المستقبل فتركت جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها لما عند خالقها فسبحته تسبيحا جديدا من خلق جديد وعرضت من النظر اليها الى المنظر اليه من بيده ملكوت السموات والارض وكل شيء ولولا هذا المقام الذي قامها فيه وردها من قريب اليه لناداها من بعيد كان الذي يطول عليها ويتعرض لها الآفات والعوارض في الطريق فانظر ما له على قلب ثم ان الله سبحانه وتعالى لما حصل الاشياء في هذا المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك لتعلم انها شيء وانها على النصف من الوجود وان كمال الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال في الوجود والعلم فزهت وعظم شانها عندها وما عرفت اي قسم هي لها من الوجود ثم ظهر ذلك لها في عبادة الصلوة حيث قسمها الحق سبحانه نصفين بينه وبين عبده فزادت تيها لما سمعت اجزل الخبر وانما انما لها الذي لم تشعر به في قوله

فنصفها لى ولم يقيد وقال فى نصفها للعبد ونصفها للعبدى ولعبدى ما سأل والسؤال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة الا ان العبد
له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن بطنه وهو انه فى منزل يكون الحق متاخرا عنه مثل قوله عز وجل والله من ورائهم محيط وذلك
انه فى حكم القرار اذا استقبله ما لا يطيق حمله فاخبره الله عز وجل انه من ورائه وهو الذى يستقبله فان فر منه فالى ربه فرمن حيث
لا يشعر كما يكون فى منزل اخر ولا له من قوله سبحانه وتعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فقد وصف نفسه بانه الهادى والهادى
هو الذى يكون امام القوم الذى يدلهم الطريق وهو قوله ان ربى على صراط مستقيم ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان فصارت الاشياء
مع الحق عقبه فتقدم تعالى الاشياء يهديها الى ما فيه سعادتها وتاخرعنها يحفظها ممن يبغيها وهو العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود
وهو محل قابل للحكمين ليس لها فى قربها الامتناع الا بلطف اللطيف ثم ان الله عز وجل لما اطلعها على هذا جعل لها من العلم بجلاله اسماء
تسبحه بها وتمدح وتثنى عليه بها لم يكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال عليه السلام فى المقام المحمود يوم القيمة فاحمده بمحامد لا اعلمها الان
نعطيها اياها ذلك المقام بالحصول فيه الهاما يلهمه الله فيثنى عليه بها وهكذا كل منزلة ومرتبة فى العالم دنيا وآخرة الى ما لا ينتهى له ثناء خاص
فى كل منزلة منها فاذا استحضرو شهد ذلك البناء على آخر لم يكن عنده من علم الاذن الالهى الذى خلق الله عز وجل منه بيد عيسى الطير
ومنه نفخ عيسى فيه فكان طيرا ومنه ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى وهو علم شريف يحققه ابو يزيد البسطامى وذو النون المصرى فاما ابو
يزيد فقتل نملة بغير قصد فلما علم بها نفخ بها فقامت حية باذن الله سبحانه وتعالى واما ذو النون فحديث العجوز الذى اخذ التمساح ولدها
فذهب به فى النيل فدعا بالتمساح فالقاه اليها من جوفه حيا كما القى الحوت يونس فاذا كشف له عن هذا العلم يثنى عليه سبحانه وتعالى
عما يبتغى له من المحامد التى يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون له الاستشراف على من خرج عن هذا المقام فيعلم حال الخارجين لان هذا المنزل
الجامع هو المنزل الجامع ولهذا سمى منزل القران فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون تعرض له العدو باجناده وهو ابليس لعنه الله
له بالطبع ولا سيما الثقلين فان بين التراب والنار جامعا ولذلك الجامع صدقهما اقسم لهما بالله انى لكما لمن الناصحين وما صدق الا الابناء فانه للابناء صدق
من جميع الوجوه وهو قوله فى الابناء انه خلقهم من ماء وهو منا فرقتنا فكانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب وجعل الله عز وجل هذا العدو
محجوبا عن ادراك الابصار وجعل له علامات فى القلب من طريق الشرع يعرفه بها يقوم له مقام ادراك البصر فيحفظ بتلك العلامات من
الغائب واعان الله سبحانه وتعالى هذا الانسان عليه بالملك الذى جعله مقابلا له فهما الرسولان فى خاطر الانسان وظهر عليه الملك
بمساعدة النفس كان اجر القراءة للنفس واجر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزاء ولا يزيد مقامه ولا ينقص وان ترقى ظاهر الانسان
فان الملك يغتنم لذلك ويستغفر لهذا الانسان وهو اعنى الملك ليس محل الجزاء ذلك النعم فيعود ذلك الجزاء على الانسان فهو فى الحالتين
رابح فى الطاعة والمعصية والايمان شد من الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القران لما كان جامعا بجاذبيته وجميع الحقائق الالهية والكونية
على السواء ولم يكن فيه عوج ولا تحريف فمنزله الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ما هو منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون
الا عن انحراف وميل ويسمى فى حق الحق توجها ارادة وهو قوله اذا اردناه ولما كان منزله الاعتدال كان له الديمومة والبقاء فلو ابقاه التكوين
وبقاء الكون فلو نزل عن منزله لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله سبحانه وتعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وقوله عز وجل لو انزلنا هذا
القران يعنى من منزله على جبل لرايته يعنى الجبل خاشعا متصدعا فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل من منزله ولما كان هذا منزله ويجاذب بالحقائق
على السواء كان به من انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شىء فطلبها كل شىء طلبا ذاتيا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القنوت
على من دعا عليه عوتب فى ذلك فقيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لترحمهم لانك صاحب القران والقران ينطق بان رحمتى وسعت كل شىء
فى ان منه وجوب فمن عبادى من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعهم بحكم المنة والامتنان والفضل والانعام الالهى اذ لم يكن
يكون فيكون له استحقاق فما كان ظهوره من عين المنة وكذلك الامر الذى به استحق الرحمة كان من عين المنة فاذا نزل القران عن منزلته فانه كلامه
وكلامه على نسبة واحدة لما يقبله الكلام من التقسيم فانه ينزله وفيه حقيقة الاعتدال فى النسب وهو يجد بين عنده كلما انا ابدا فلا تقبل نزوله
الا ما ناسب له فى الاعتدال فهو معرى عن الهوى ولهذا قيل فى محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى وهو غيره من الرسل الخلفاء ان تتبع
الهوى فلم ينزل فى المرتبة منزلة من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل بال يحسن نزوله لشغل روحه بطبيعته فينزل عليه من خلف حجاب الطبع فلا
يوثر فيه اللذة وهو قوله عليه السلام فى حق قوم من التاكين انهم يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم فهذا قرآن منزل على الالسنة لا على الافئدة وقال
فى الذوق نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذى يجد لنزوله عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة واذا وجدها فذلك الذى
نزل عليه القران المجيد الذى لا يبلى والفارق بينا لذوقين ان الذى ينزل القران على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقرا وان كان بغير لسانه
ويعرف معانى ما يقرأ وان كانت تلك الالفاظ لا تعرف معانيها فى عرف القران لانها ليست لغته ويعرفها فى تلاوته اذا كان ممن ينزل القران
على قلبه عند التلاوة واذا كان مقام القران ومنزله ما ذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين لا يكون المريد
مريدا حتى يجد فى القران كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقران ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الهية لا يفارق موصوفها
لم يتمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكر الحق انه وسعه قلب عبده المومن فنزول القران فى قلب المومن هو نزول الحق فيه فيكلم الحق منه
فى سره وهو قولهم حدثنى قلبى عن ربى من غير واسطة فان الى انما سمى تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وتتابعه يقضى عليه بهما فى الغاية

وهما من والى فيغفل من كذا الى كذا ولما كان القلب فى العالم الاعلى وكان اللسان من العالم الاسفل وكان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم
وهو فى القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان فتفصل اللسان الآيات وتلا بعضها بعضا فسمى الانسان تاليا من حيث لسانه فانه
المفصل لما انزل مجملا والقران من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم وفيها اخوات
واعنى بذلك الانسان الكامل وليس ذلك الا لمن انزل عليه القران من جميع جهاته وسمى وما سواه من ورثته انما انزل عليه من بين كتفيه
فاستقر فى صدره عن ظهر غيب وهى الوراثة الكاملة * حكى عن ابى يزيد انه ما مات حتى استظهر القران وقال عليه السلام فى الذى وعى القران ان
النبوة ادرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبياء والاولياء والاتباع لكن من ادرجت النبوة بين جنبيه وجاء القران عن ظهر غيب على التوبيخ
من خلفه كما اعطاها من امامه اذ كان القران لا ينزل الا مواجهة فهو النبى صلى الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد ووجه غير معتاد فمن ظهر يحكم الامر
ومن وجه يحكم الفرع ولما ذقنا ذلك لم نزل لا نميز جهة من غيرها وجانا بعينه فما عرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك فمن وقف مع القران من حيث
هو قران كان ذا عين واحدة احدية الجمع ومن وقف معه من حيث ما هو مجموع كان فى حقه فرقانا فشاهد الظهر والبطن والحد والمطلع فكان
لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع وذلك لاحد لا يقول بهذا والذوق يختلف به ولما ذقنا هذا الامر لاخر كان التنزيل فرقانا فقلنا هذا حلال
وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت الاسماء الالهية والاثار الكونية وكثرت الالهة فى
العالم فعبدت الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والحيوان والنبات والاحجار والاناسى والجن حتى ان الواحد لما جاء بالوحدانية قالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشىء عجاب وفى الحقيقة ليس العجب من كثرتها بلا دليل ولا برهان ولهذا قال ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له
وهذه رحمة من الله عز وجل بمن لاحت له شبهة فى اثبات الكثرة فاعتقدها انها برهان فان الله عز وجل يتجاوز عنه فانه بذل وسعه فى النظر
وما اعطته قوته غير ذلك فليس المشركين فى نظر رجى فى عفو الله من هذه الاية وقد قلنا انه ما فى العالم اثر الا وهو مستند الى حقيقة الهية فمن
اين تعددت الالهة وعبدت من الحقايق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسماء فان الله عز وجل لما وسع فيها فقال اعبدوا الله وقال اتقوا ربكم
وقال اسجدوا للرحمن وقال ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فزاد الامر عندهم ابهاما اكثر مما كان فانه لم يقل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فالعين واحدة وهذان اسمان لها هذا هو النص الذى رفع الاشكال فما انقى الله عز وجل هنا الاشكال الا رحمة
بالمشركين اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة وبقى الوعيد فى حق المقلدين حيث اهملهم الله عز وجل للنظر وما نظروا ولا فكروا ولا اعتبروا
فانما هو علم تقليد فالمخطى مع النظر اوصله واعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا فى ذات الحق عز وجل فانه لا ينبغى ان يتصرف مخلوق فيها بحكم
النظر الفكرى وانما هو مع الخبر الالهى فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتاول ولا يقصد بذلك القول وجها معينا بل يعقل
المعنى ويجهل النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله عز وجل فيها فمن نظر الامر بمثل هذا النظر فقد اقام العذر لصاحبه فكان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله
عز وجل انزل الكتاب فرقانا فى ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله فرقانا فى رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا ومن هناك نزل فى ثلث وعشرين
سنة فرقانا نجوما ذا آيات وسور ليعلم المنازل ويتبين المراتب فمن فى نزوله الى الارض وفى شهر شعبان يتلى فرقانا ومن نزوله فى شهر رمضان يتلى فرقانا
فمنا من يتلوه به فذلك القران ومنا من يتلو بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما فى عين واحدة ولا في حال واحدة فاذا كنت عنده
كنت عبده واذا كنت عندك لم يكن عنده لان كل شىء عنده بمقدار وهو ليس كذلك بل هو مع كل شىء وعنده من يذكره بالذكر لا غير فانه جليس
الذاكرين فصل اعلم ان الله عز وجل انزل هذا القران حروفا منظومة من اثنين الى خمسة احرف متصلة ومفردة وجعله كلمات وآيات
وسورا ونورا وهدى وضياء وشفاء ورحمة وذكرى وعربيا ومبينا وحقا وكتابا ومحكما ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء
معنى ليس للآخر وكله كلام الله عز وجل ولما كان جامعا لهذه الحقايق وامثالها استحق اسم القران فلنذكر مراتب بعض نعوته ليعلم اهل الله سبحانه
وتعالى منزلته فصل فمن ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم امران الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الاخر يسمى كتابة ورقما
وخطا والقران يخط فله حروف الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل لكلام الله عز وجل الذى هو صفته او هل
المترجم عنه فاعلم ان الله عز وجل قد اخبر نبيه صلعم انه سبحانه يتجلى فى القيامة فى صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلى
فى الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله عز وجل لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله فكما نقول تجلى فى صورة كما يليق
بجلاله كذلك نقول تكلم بصوت وحرف كما يليق بجلاله ونجعلها بمحل الفرح والعين والقدم واليد واليمين وغير ذلك مما قد ورد فى الكتاب والسنة
مما يجب الايمان به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه سبحانه وتعالى يقول ليس كمثله شىء فتقول انه بما تلو مع عقل المعنى وجهل النسبة فاذا انقطعت
الكلمات سميت اية واذا انقطعت الآيات سميت سورة فلما وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصورة والقول وقال اجره حتى
يسمع كلام الله كان النفس المسمى صوتا فكان انقطاعه من الصورة حيث انقطع يسمى حرفا فتكون ذلك معقول مما وقع الاخبار الالهى به لنا مع نفى المماثلة والتشبيه
كسائر الصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله انه سبحانه الظاهر الباطن فالظاهر الباطن غيب والظاهر الباطن شهادة ووصف نفسه
بان له نفسا فهو خروجه من الغيب وظهور الحروف ظروف لمعانيها التى هى ارواحها والتى وضعت الدلالة عليها بحكم التواطى وقال سبحانه وتعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وابلغ من هذا الافصاح من الله تبارك وتعالى ما يكون فلا بد ان يفهم من هذه العبارات ما تدل عليه فى ذلك
اللسان مما وقع الاخبار به عن الله عز وجل يعرف المعنى الذى يدل عليه الكلام ويعرف النسبة وما وقع الاخبار به ويجهل النسبة لما اعطى الدليل العقلى والدليل

الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحققت ما قررناه ثبت كلام الله عز وجل هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا وتوراة وزبورا وانجيلا
والحروف تعين مراتب الكلمة من حيث مفرداتها ثم الكلم من حيث جمعيتها معنى ليس لاحاد حروف الكلمة فللكلمة اثر في نفس السامع لهذا سميت في
القرآن العزيز كلمة مشتقة من الكلم وهو الجرح وهو اثر في جسم المكلوم كذلك الكلمة اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام
بواسطة الفهم لا بد من ذلك فاذا انتظمت كلمات فصاعدا سمي المجموع آية اي علامة على امر لم يعطه ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف
مع الكلمة اذ قد تقرر ان المجموع حكما لا يكون للمفردات ذلك المجموع فاذا انتظمت الآيات بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة معناها
منزلة ظهرت عن مجموع هذه الآيات لم يكن للآيات تعطي تلك المنزلة على انفراد كل آية منها وليس القرآن سوى ما ذكرنا من سور وآيات وكلمات
وحروف فهذا قد اعطيتك امر كلياته في القرآن والمنازل تختلف فتختلف الآيات فتختلف الكلمات فتختلف الحروف والقرآن كثير كم لو ذهبنا نبين على
تفصيل ما اومانا اليه لم يف العمر به فوكلناك الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز هذا اذا جعلناه كلاما فان اخذناه كتابا فهو نظم حروف رقمية
لانتظام كلمات لانتظام آيات لانتظام سور كل ذلك عن يمين كاتبه كما ان القول عن نفس رحماني فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال
لان حال المتلفظ ليس حال الكاتب وصفة اليد ليست صفة النفس فكونه كتابا كصورة الظاهر والشهادة وكونه كلاما كصورة الباطن والغيب
فانت بين كثيف ولطيف فالحروف على كل وجه كثيف بالنسبة الى ما يحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كثيفا
لكن الدلالة لصفته على كل وجه وهي تحملها الحروف وهي بوجه كالروح الطف من الصورة ثم ان الله عز وجل قد جعل للقرآن سورة من سوره قلبا وجعل
هذه السورة تعدل القرآن عشر اوزان وجعل لآيات القرآن آية اعطاها السيادة على آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن سورة تزن ثلثه ونصفه
وربعه وذلك لما اعطته منزلة تلك السورة والكل كلام الله فمن حيث هو كلامه فلا تفاضل ومن حيث ما هو متكلم به وقع التفاضل لاختلاف النظم
فارجع الى الله عز وجل ليفهمك ما اومانا اليه فانه المنعم المحسان وصل كون القرآن نورا بما فيه من الآيات التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الآفلين وقوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب وقوله اذا لابتغوا الى
ذي العرش سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله فاتوا بسورة من مثله وكل ما جاء في معرض الدلالة فهو من كونه نورا لان النور هو المنفر
الظلم وبه سمي نورا اذ كان النور المنفر وصل واما كونه ضياء فانما فيه من الآيات الكاشفة للامور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شان
سنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله انبئوني باسماء هؤلاء وقوله ما خلقت بيدي وقوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وقوله قل كل من عند الله وقوله فالهمها فجورها وتقواها وما اشبه ذلك مما يدل على مجرى الحقائق ومثل قوله والله خلقكم
وما تعملون وصل واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وآيات الادعية كلها وصل واما كونه رحمة فلما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده
بالخير والبشرى مثل لا تقنطوا من رحمة الله وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية رجاء وصل واما كونه هدى
فكل آية محكمة وكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة ومثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومثل
قوله ولكم في القصاص حيوة ومثل قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وامثال
هذه الآيات لا تحصى كثرة وصل واما كونه ذكرا فلما فيه من آيات الاعتبارات وقصص الامم في اهلاكهم بكفرهم كقصة قوم نوح وعاد وثمود وقوم
لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس وصل واما كونه عربيا فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغيير الالفاظ من زيادة في
ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله يحسبون كل صيحة عليهم ومثل قوله ما ضربوه لك الا جدلا ومثل قوله
يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ومثل قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك في آية واحدة تحتوي على بشارتين وامرين ونهيين
بشرى من الله عز وجل وصل واما كونه مبينا فلما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقاء وصفات اهل الفلاح من غيرهم مثل قوله قد افلح المؤمنون
الى آخر الآيات وقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآيات وقوله التائبون الى آخر الآية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وآيات الاحكام
وكل آية ابانت عن امر ليعرف فلهذا سماه بهذه الاسماء كلها وجعله قرآنا ظاهرا جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه

الباب السادس والعشرون وثلثمايه في معرفة منزل التجاوز وزوال المنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية

ينزل الله ايماننا دون اسمائه الحسنى
وهو نور والنور مظهره ولهذا ازال ريننا
وقدوات الاكوان مظلمة وهي ادنى الدنو لا ادنى
نزل نا صورة شرفا حلها امر يغنم ماجزنا
سمع الله للشكور سائله بالذي قد ازاده منا
فلهذا يكونه ابدا وهذا عنا فازلنا
فاذا شاء ان يولدنا في هيولي وجوده امنا
بلبل البان في ذرى فنن يطرب الشرب كلما غنا
فطرب به لنا بابي فاستخف اشنا واحلنا

اعلم ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما فيه علم يظهر منه في الكون او يدل عليه في العين انه الاسم او في الحكم الا والحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الالوهية فيه اي في ذلك العلم نظر من وجه ووجهين وثلثه واربعة واكثر ولا تجد ذلك في غيره من المنازل فسالت كم علم فيه فوقع لي المنزل بكماله فرايت فيه ثلثا وعشرين علما منصوصا ونظرت الى الالوهية في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها اليها من اربعين وجها وفي ليلة ما جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادة على جميع العالم فيه فمن ورثه منه حصل له من السيادة على قدره في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطى الحكمة لمن اخلص لله عز وجل اربعين صباحا فمن شهد الله في جميع احواله كما كان رسول الله صلعم يذكر الله على احيانه ويتضمن هذا المنزل من المسائل معرفة ازدواج المقدمات للانتاج وعلم منازعة

المرسل اليه للرسول صلعم مع ايمانه به وبما جاء به من عند الله عز وجل فيرجع خصمه في هذا المنزل ويتولى الله عز وجل الحكم بين الرسول والمرسل
اليه مع علمه سبحانه بان الرسول ما ينطق عن الهوى وانه يبلغ عن الله عز وجل ما ارسل به ومع هذا كله يدعي عليه في نفس ما جاء به فيرفع
الى الله عز وجل ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في التصور لوجود الايمان والتصديق به من الخصم وفيه علم من ترك خلفه ما شرع له ان يكون
امامه وفيه علم الانتساب يعني انتساب الفروع الى اصولها ومن الحق فرعها بغير اصله ما حكم الله عز وجل فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل
بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهي حق فاين عين الباطل الذي ظهر بالصورة انما هي للحق وما الستر الذي بين العقل والحق
حتى يسرع الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني وانه غير مواخذ بالخاطر الاول ومواخذ بالخاطر الثاني وهو عين صورة الاول
فلماذا يصدق في الثاني في بعض الامور كما يصدق في الاول فهل ذلك لمرتبة الثاني فان الثاني فرد من مراتب العدد واصله عدم والاول وجود
وبالاول ظهر من الاعداد ما ظهر ما هو ظهر بها وفيه علم الحاق من استقر الحجاب من الاشكال بالجوهر من قلب الحقائق في نظره فالحق الامور بغير امهاتها
والفروع بغير اصولها وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله عز وجل وهو شعور بالعلم بها من غير ذوق فاي
نسبة الهية اعطت مثل هذا الحكم في العلم الالهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم مقدار اقامة الصفة التي لا تقبل المثل والعبد
لا زالة رفع هذا الواقع من هذا الشخص الذي انزل الخلف منزلة الامام في غير موضعه فخلط الحقايق ويخيل هذا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم
اني اريكم من خلفي ظهري انه بر وبشر صار ما اماما فانما جعل له حكم النظر كما هو للامام والامام امام والخلف خلف فان عجز عن المثل حتى قدر
حكم هذه الصفة القديمة المثل فلم يكشف غلطه ولا رأى الحق بعجزه عن القيام بهذه المنة التي يعين فيها نفسه حصل في علم آخر في هذا المنزل
مجاور لهذا يطلبه بعجباه انفس معدودين موقنين له بالصفة التي كان يعين نفسه فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام بما عجز من امثاله
مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وقد بين الله عز وجل الفرقان وجعل حق النفس على نفسها اعظم من حقوق الغير فاعلمه
بلغت ما بلغ فادخل النفس المغيرة المسة في غير قطع بالمواخذة فهو بين العفو والمواخذة مع حقوقهم به وجعل قاتل نفسه في النار بان حرم عليه
الجنة لعظيم حق نفسه على نفسه وقد ورد ان حق الله احق ان يقضى من حق الغير فجعل لذلك حق النفس وفيه السبب الذي لاجله رتب هذا
هكذا وجعل لها هذه الحدود الالهية وفيه علم صفة عذاب من يستر الحق على اهله اذا توجه عليه كتمهم بالايجاب الالهي وفيه علم من عدل
عن الحق بعد اقامة البينة عليه المقطوع بها ما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله عز وجل وفيه علم عذاب اهل الحجب
هل عذابهم بحجابهم او بامر آخر وفيه علم الجمع للتعريف بالاعمال المنسية عندهم وغير المنسية ومن يتولى ذلك من الاسماء الالهية وفيه علم تعلق علم
سبحانه الذي تدركه الاكوان بما في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة فرقا خبر التعريف بما كان من الاكوان الى زمان مخصوص بعين عند الله عز وجل
وفيه علم النجوى الاخراوية والدنيوية وفيه علم آداب المناجاة بين المتناجين وبماذا يبتدأ من يناجي ربه او احدا من اهل الله عز وجل وفيه علم آداب
مجالس الذاكرين الله عز وجل لكون الله جليسهم من الاسم الواسع وفيه علم مراتب الايمان من العلم واي الدرجات ارفع وفيه علم المفلسين وما الذي
افلسهم مع ما عندهم من الوجود وفيه علم رجوع الله عز وجل على العبد متى يرجع هل يختلف ولا يختلف وماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان يختلف اهل المراجع
او لحال المرجوع اليه وفيه علم ما ينتجه التولي عن الذكر من الغضب الالهي وفيه علم ما يعني وما لا يعني وفيه علم يعرف الاحزاب من اي حقيقة تفرقوا من
الحقائق الالهية وفيه علم الوجوب الالهي بما تعلق وفيه علم ترك احبائه لماذا تركهم وما جاءلهم وما صفتهم وفيه علم البقاء والفوز والنجاة وكل علم من هذه
العلوم الالهية من الاسم لا من غيره من الاسماء ولا تجد ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم الله دون ساير الاسماء مع مشاركة بعض
الاسماء فيه فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم عينا هالك لترتفع الهمم منك الى نيلها في مكاشفة من الله عز وجل ثم نرجع الى الكلام على بعض
ما يحوي عليه هذا المنزل فنقول ان الله تعالى قال في كتابه ووضع الميزان ليظهر بها اقامة العدل في العالم بصورة ظاهرة محسوسة به يرتفع النزاع بين
المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة للخصمين ولسان الميزان هو الحاكم فالى اي جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق وان بقي في قبته من غير ميل
الى جهة احدى الكفتين علم ان المتنازعين لكل واحد منهما حق فيما نازع فيه فيقع له الانصاف لما شهد له به حاكم لسان الميزان فارتفع
الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما ابدا وان نوزع فيما ينازعه الا من عزله عن الحكم ومن جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
نبي لا ينبغي تنازع اي لا يكون نزاع مع حضوره فاذا انتفى ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصماء ان الحق بيده فلولا ان الله عز وجل يقيم عين بصاير الخصماء
لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد هو الحاكم ويحكم الميزان يرفع ويخفض لم يبق نزاع في العالم فعدل وقوعها ان الكل في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان
فاذا رايت من ينازع في العالم فيعلم انه في حجاب عن الله عز وجل فان نازع احدهما ولم ينازع الآخر بل سكت عنه اما صاحب شهود او صاحب خلق
فان كان النزاع في تعدي حد الهي فالمنازع في ذلك صاحب ادب الهي ومتصور بصورة صاحب الحق وهو المرائي لكنه خبير بالحاله فصاحب الادب
الالهي ما هو منازع وانما هو ترجمان منازع والمترجم عنهم هو الاسماء الالهية التي منها نشأ النزاع في العالم ومن جهاد وضع الميزان الشرعي في الدنيا
والميزان الالهي في الآخرة فان المعز والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحيي والمميت خصم والمعطي والمانع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء في الحكم
والميزان الموضوع بين هذه الاسماء الاسم الحكم والميزان والعدل في القضاء فسطر الحكم في استعداد المحل فيحكم بحسب استعداده فيجعله في حزب احد
الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها في المعاني والحس كنت انت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة
عن الله عز وجل في كون الميزان بيدك تخفض وترفع فهذا الفارق بينك وبين الله عز وجل في الوزن ان الله عز وجل يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة

فانت لا اثر لشيئك في الوزن وانما يزن لنبي ترى حق يده فانت صاحب مشيه وعنايته وخفي عن بعض العارفين وهو ان المشيه تعين
بالميزان اذا ارادت وحققت ان استعداد المحل اعطى ذلك كما ان وجود الحق في نفس الامر اعطى لصاحب العلم ان يزن له لعلمه بان المحل لما علم الحق
سبحانه وتعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر لشيء في الاستعداد بما هو استعداد وانما اثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا
الاستعداد الخاص لجواز ان يكون لغيره لا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد ولا ان تنقلب مثل ما نقول في علم الطبيعة ان الحرارة لا تنقلب
برودة لكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا ولا باردا والاستعداد الذي هو كذا وانما المحل القابل لهذا
الاستعداد المعين قابل لغيره من الاستعدادات فالمشيئة خصصته بهذا الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فاني رايت جماعة
من اصحابنا غلطوا في هذه المسألة وردوا ان المشيئة لا اثر لها في هذا المحل لما يعطيه استعداد ذلك المحل ولا اثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه
ان عقلت فمن مسائل هذا الباب ان ميزان الطبيعة نازع الميزان الالهي الروحاني لما علمت ان ميزانها انما هو بجعل جاعل وذهلت ان ظهور ميزانها
في شيء معين انما هو بجعل جاعل وهو الميزان الالهي فلما نازعت الطبيعة بميزانها الميزان الالهي الروحاني ونازعها الميزان الروحاني الالهي وهو
الاقوى وله الحكم وما وقع الخصام الا من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله عز وجل تطلب منه ان يحكم بينها
وبين الميزان الروحاني وبينها وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح الروحاني النوري لظهور الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير
الانسانية اذ كان لكل جسم في العالم يتقيد لصورة روح الهي يلازم تلك الصورة به يكون مسبحا لله عز وجل فمن الارواح ما يكون مدبرة لتلك
الصورة ولكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهي كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيح لا روح تدبير فاذا ظهر صورة طبيعية تقبل
التدبير وظهرت لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبر لها بمنزلة الذكر وكانت الصورة لها اهلا وكانت الروح
لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم باشياء كثيرة ومن لا يعلم الا القليل ولا اعلم بالله من
ارواح الصور التي لاحظ لها في التدبير لكن الصورة لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم في رتبة العلم بالله ارواح الحيوان وكل واحد من هؤلاء
الاصناف مفطور على العلم بالله عز وجل والمعرفة به ولهذا ما لهم شغل الا التسبيح بحمد الله تعالى ودون هؤلاء في العلم بالله عز وجل ارواح الانس واما الملائكة
فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة والحيوان مفطور على العلم بالله عز وجل وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون على الشهوة
والمعارف من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم وجعل الله عز وجل لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ويرفع عنهم به منازعة الشهوة في
غير المحل المشروع لم يوجد الله عز وجل لهم العقل لاقتناء العلوم والذي اعطاهم الله عز وجل لاقتناء العلوم انما هي القوة المفكرة فلذلك لم ينفطروا هم
على المعارف كما فطرت ارواح الملائكة وما عدا هذا الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس في العلم بالاشياء اراد بعض الارواح ان يلحق حكم الصورة التي هو
مدبرها بحكم الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة ويتركها متنبهة في الحكم وهي لا تزول مترتبة ابدا فقال له المعلم هذا الذي ترومه محال فان الصورة لا تنفعل
فعل الطبيعة فانها منفعلة عنها واين رتبة الفاعل من المنفعل الا ترى الاصل النفس الكلية التي هي اهل العقل الاول ولما زوج الله عز وجل بينهما لظهور العالم
كان اول مولود ظهر عن النفس الكلية الطبيعة فلم تقو الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم الكل والكل له حكم الجزء لا تركيبه جملة من
الاجزاء كان كلا فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة التي هي ام له قال لمعلمه ذلك عجزي وقصوري عن ادراك العلم في ذلك فهو دون قد طلب
ذلك من الله عز وجل لئن الله جعلت قدرته فطلب من الله تعالى ان ينفعل عن الصورة ما ينفعل عن الطبيعة فوجد القوابل التي تعرفها الصورة غير قابلة لما
تقبله الصور التي لها قبول اثر الطبيعة والحق سبحانه وتعالى لا يعطي الاشياء كما تقدم الا بحسب استعداد المعول له اذ لا يفعل ما لا يعطيه استعداده فلما تبين
هذا الروح خطاؤه من صوابه وعلم انه نفخ في غير ضرم طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فقبل الوصول الى ابراز ما يليق منه الى الصورة
لاظهار عين ما من اعيان الممكنات المعنوية والحسية والخيالية ظهر له في فتوح المكاشفة بل الحق لا في فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبارة ثلاث مراتب مرتبة
الحيرة وقد تقدم بابها وهي التي يخرجه عن رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذي كان عن جهله بالامور وكان الله عز وجل اعلم بذلك انه
انه لا ينفع ولا علم له بما في علم الله عز وجل ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر بهذه الحال مكنه الله عز وجل من مراده ووهبه قوة
الايجاد وان عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو عالم بالعجز فان الحال موهبة الهية وان المقام مكتسب عدل عند ذلك الى المرتبة الثانية وهي على
الترتيب في الحكم والشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه ولم يكن جبلا فيصير دكا ولا موسويا فيصعق كان
له ما طلب من الله عز وجل من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعدادها اذ امكنه الله سبحانه وتعالى من الحكم فيها فان كان موسويا او جبليا لم
يثبت لذلك التجلي المفني من يطلب باستعداده الفناء والدك من يطلب استعداده الهلاك قامت له مرتبة امتنان الحياة على العالم القابل الموت
فوجد في رتبة على عدد درجات التجلي الصمداني فانه موت واسكان حياة فان اعتنى الله سبحانه وتعالى به واعطاه القوة على ذلك تصرف في صورته كيف
شاء وان لم يعط القوة على ذلك وعجز فان كان عجزه عن شهود الهي يعطاه التصرف في صورته وان كان عجزه من وراء حجاب نفسه منع من التصرف ذلك
له قوة الهيبة يتصرف بها فهذا قد ذكرنا من ذوق رجال هذا المنزل ما بيناه ويطول الشرح ما يحمله كل منزل وهذا منزل ابن في المنازل له شبيه ولا مقام
وهو من اقوى المنازل مع بقع الاخلاص المتعلق المحكمة بعد الاربعين من اخلص من عباد الله والله عز وجل الهادي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل المدد النصيف من الحضرة المحمدية

❊ الابداع شريعة مرعية ❊ اثنى عليها الله في تنزيله ❊ هذا بغير حقيقة فدينها فتشرع المسنون من تاويله ❊ اولى بان ترعى وتعرف حقها هذا هو المعروف من تفصيله ❊ اعلم ان من علوم

عز

هذا المنزل علم المفاضلة يكون على ضروب مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل والمفاضلة بالعلم قد يقع بفضل المعلومات وقد يكون
بطريق الوصول الى العلوم فواحد ياخذ علمه عن الله عز وجل واخر ياخذ علمه عن كون من الاكوان فالذي ياخذ علمه عن الله عز وجل يتفاضلون فمنهم
من ياخذ عن سبب كالمتقي بتقواه ومنهم من ياخذ عن الله عز وجل لا عند سبب ومن الاسباب الدعاء في الزيادة من العلم والمفاضلة في العلوم
فعلم يتعلق بالافعال وآخر بالاسماء وآخر بالذات فبين العلماء من التفضيل ما بين متعلقات تلك العلوم والكل علم الهي وكذلك المفاضلة بالاعمال
فقد تكون باعيانها وقد يكون بالازمان والمكان والحال فيقدر في كل شيء بحسب ما تعطيه حقيقة ما وقع فيه التفاضل فمنه من يكون التقدير فيه
بالمكيال والميزان اذا كان اتفاقا او وقع التشبيه فيه بالاتفاق كالعقل لما قسمه الله عز وجل بين الناس بمكيال فجعل للواحد قفيزا وللاخر قفيزين وقد
يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذي يحصل لك باب المفاضلة انما هو العدد وبما يقع ما هو فيه الا بحسب ما يريد الواضع الخبير يرفع الله
عز وجل الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة لا يبلغ اجرها اجر النفقة قبل الهجرة في اهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد
مخاطبا فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خيرا وهو فيه مستوطن ثم يعمل خيرا بعد هجرته فهذا الخير يتفاضل بقدر المشقة واعلم ان هذا المنزل يتضمن علوما
شتى وما الى تسميتها اخر لخوف التطويل وهذا المنزل من منازل التنزيل الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب عند ذكرنا منزل المنازل وهو
منزل يتضمن العلم ونصف محل وجود اعيان العالم من مقام العزة الحاضرة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصدوه من الثناء
على الله عز وجل مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك ما قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها فاذا بقف الجوارح بذلك ولا
الاسماء فانه ما يثني عليه الا باسمائه ولا يعلم منها الا ما اظهر ولا يثني عليها الا بالكلام بتلك الاسماء وهو الذكر ولا يكون الاسم الا بالوضع
منا فانه لا يجوز ان نسميه الا بما سمى به نفسه فلا يثني عليه الا بما اثنى على نفسه فالعالم كله تحت قهره وفي قبضته يحيى بشهوده ويحجبه اذا شاء
ولمن شاء ويميته باحجابه وستره اذا شاء او في حق من شاء ولكن ما لم يتجل فيخص تجليا يعلم انه هو غير تقييد فاذا تجلى في مثل هذا فلا حجاب
بعد هذا التجلي فله الحياة الدائمة بشهوده فلا يموت ابدا موت الحجاب والستر فان لم يتجل له وهو متجل ابدا ولكن لا يعرف فالمحجوب بجهله به
ميت فان حياته يقابلها موت الجهل وبالنور يقع حصوله كما بالظلمة يكون الجهل في حكمه قال سبحانه وتعالى اومن كان ميتا فاحييناه فقد
وصفه بالموت ثم بالحياة لما احياه ثم قال سبحانه وجعلنا له نورا يمشي به فليس مثله كمن مثله في الظلمات وان كان حيا وهو الحي يعلم
الغيب في المغيب الذي يحكم عليه به الاسم الباطن فان لم يكن حيا يعلم فتلك الظلمة المحضة والعدم الخالص والله سبحانه وتعالى الاقدار على ما
ذكرنا الخبر في الوارد والشاهد يشهد له بصدقه مني بعد ان جعلني في ذلك على بينة من ربي بشهودي اياه ما القاه من الوجود في قلبي ان اختصاص
البسملة في اول كل سورة تتويج الرحمة الالهية في منشور تلك السورة انها تنال كل مذكور فيها فانها علامة الله عز وجل على كل سورة انها منه كعلامة السلطان
على مناشيره ولله المثل الاعلى فقلت للوارد فسورة التوبة عندكم فقال هي والانفال سورة واحدة قسمها الحق سبحانه على فصلين فان فصلها
وحكم بالفصل وقد سماها سورة التوبة اي سورة الرجعة الالهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد فما هو غضب ابد لكنه غضب امد والله هو
التواب فاقرن بالتواب الا الرحيم ليعود المغضوب عليه الى الرحمة او الحكيم لضرب المدة في الغضب وحكمها فيه الى اجل فترجع عليه بعد انقضاء
المدة فالرحمة فانظر الى الاسم الذي نعت به التواب تجد حكمه كما ذكرناه والقرآن جامع لذكر من رضي عنه وغضب عليه وتتويج منازله
بالرحمن الرحيم والحكم لتتويج فان به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله عز وجل هذا اخبار الوارد لنا ونحن نشهد ونسمع ونقول لله الحمد
والمنة على ذلك والله ما قلت ولا حكمت الا عن نفث في روع من روح الهي قدسي بعلم الباطن حين احتجب عن الظاهر فالفرق بين الولاية والرسالة
والولاية لها الاولية ثم تحجب وتثبت ولا تزول ومن درجاتها النبوة والرسالة فينقطعان بعض الناس لا يصل اليها واما اليوم فلا يصل لاحد درجة نبوة
التشريع احد لان بابها مغلق والولاية لا ترتفع دنيا ولا اخرة فللولاية حكم والاول والاخر والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن
سماية الولي وليس من اسمائه نبي ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه مستند لها في الاسماء الالهية ولم تنقطع فان الاسم الولي يحفظها فان
الله عز وجل قد اذن الاشياء علما ثم اوجدها حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة للطرفين لها وجعل الكل في ذلك الواسطة البرزخية ان شاء الانسان
الكامل الجامع بين التقدير وهو العام وبين الايجاد وهو خاص مثل قوله سبحانه فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني فهو احسن الخالقين تقديرا وايجادا وهذه
مسئلة غير مجمع عليها من اهل النظر وجود لا عينه فانه من لا يرى الفعل الا لله ثم يفرق بين الحق والخلق بان يجعل للخلق وجودا عينه لم يقل احسن الخالقين
الا تقديرا لا ايجادا ومن اهل الله عز وجل من يرى ذلك ولكن لا يرى ان في الوجود الا الله عز وجل واحكام اعيان الممكنات في عين وجوده وهذا هو النظر
التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال بالشهود وهو قول النبي صلعم من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انه لم يزل عينه في امكانها عرف
ربه بانه الموجود في الوجود ومن عرف ان التغييرات الظاهرة في الوجود هي احكام استعدادات الممكنات عرف ربه بعين مظهرها والناس بل العلماء على
مراتب في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الاخر كالمحيط للدائرة وانشأ العوالم بين هذين
الطرفين في مراتب ودوائر فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة ارضا وما بينهما ادوارا وافلاكا جعلها محلا لاشخاص اجناس ما خلق من العوالم وتجلى
سبحانه تجليا عاما وتجليا خاصا فالتجلي العام تجل رحماني وهو قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى والتجلي الخاص هو ما لكل شخص من العلم بالله
عز وجل وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاور ومن يكون بحيث محله ويتميز العالم بعضه
عن بعض بالمكان والمكانة والصورة والعرض فما ميزه الا به فهو عين ما تميز به فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة لذلك الموجود

نعلم ذلك كما العلماء بالله عز وجل من طريق الشهود والوجود فما ميز الغيب من الشهادة فجعل الشهادة عين تجليه وجعل الغيب عين الحجاب
عليه فهو شهادة للحجاب لا للمحجوب فمن كان حجابه عين صورته والحجاب يشهد ما وراءه فالصورة من لكون تشهد والمحجوب بصورته عن وجود
الحق محجوب فهو من حيث صورته عارف بربه مسبح بحمده ومن حيث ما هو صورة او من خلف الصورة محجوب اما بالصورة واما بشهود نفسه
فان رزقه الله شهود نفسه فقد عرفها فيعرف ربه بلا شك فيكون من اهل الصدور الذين اعماهم الله عز وجل عن شهودهم بشهوده كما قال ولكن
تعمى القلوب وهي عين البصاير التي في الصدور اي في الرجوع بعد الورود فهو هنا لانه لا يصدر الا بما شاهد في الورود للفتح الالهي التي
اعطاها الله عز وجل اياها فتجمع بين العلمين وظهر بالصورتين فهو من اهل العلم بالغيب والشهادة وهو بكل شيء عليم علم ومن هذا
المنزل حكم الاسم الالهي الوارث وهو حكم عجيب لانه ينفذ في السموات وفي الارض ونفوذه في ذلك دليل على خراب السموات والارض وهو
قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فكما كان في اول الخلق ان الارض خلقت قبل السماء كما قد قدمناه في ترتيب وجود خلق العالم
كذلك لما وقع التبديل ابتدا بالارض قبل السموات فاوقف الخلق على الجسد دون الظلمة وبدل الارض غير الارض لان في الصفة فلو كان في الصفة
ما ذكرنا لعين فلا يكون وارثا الا من مالك متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فياخذ الوارث بحكم الموروث وقد اخبر الله عز وجل
ان لله ميراث السموات فلا بد فيها الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا ولم يكن هما لك الا التصرف فيهما وهي الاسماء الالهية والتي لها التصرف
فاذا انقضت مدتها بالحكم فيهما ما دامت على هذه الصورة والنظم الخاص وكانت المدبرة لها فما زال تدبيرها وانقضا حكمها الخاص لانقضاء
امد مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان ورثا فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما كانت عليه فبدل الارض
غير الارض والسموات حتى لا يعرف الارض والسماء موجودا موجدها الا هذا الاسم ولو بقي عين الارض والسماء لتقسمت وذكرت من كانت
ملكا له من الاسماء قبل هذا فربما حنت اليه والاسماء الالهية لها غيرة لان المسمى بها وصف نفسه بالغيرة فتعلق حكمها بالاسماء لتعلقها بالمسمى
والغيرة ماخوذة من شهود الاعيان وكل اسم الهي يريد الحكم له والانفراد بالمحكوم عليه اليه لا يلتفت الى غيره فبدل الارض والسماء في العين فلم تعرف
هذه الارض ولا السماء الا هذا الاسم الوارث خاصة فزالت الشركة في العبادة وظهر التوحيد وحكم مال الموروث عنه حكم الكسب فيختلف
الاذواق فيختلف الحكم فيختلف التعريف فالكاسب حاله ينزل بقدر ما شاء لانه في موطن تكليف وانتظار سؤال وحساب ومواخذة
فهو حفيظ لهذه المراتب التي لا بد منها وحكم الوارث يعطي بغير حساب وينزل بلا مقدار لان الاخرة لا ينتهي امدها فيكون الاشياء فيها تجري
الى اجل مسمى فينزل بقدر ما يشاء لاجل ذلك الاجل والدنيا الامور فيها تجري الى اجل مسمى وينقضي امدها فينزل فيها ما لكها بقدر معلوم مساو
لمدة الاجل فلو اعطى بغير حساب لزاد على الامد او نقص فيبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الوهاب وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدر
المقيت لا تسمع الى قوله في خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها اقواتها لجعلها ذات مقدار فلن يموت نفس حتى تستكمل رزقها فاذا استكملت
رزقها ذهب حكم الرزاق منها من كونه رزقا في هذه المدة الخاصة وبقي الرازق ينظر الى حكم الوارث ما يقول له فيقول له الوارث ارزق بغير
قدر ولا انتها مدة الا ترى ان الله عز وجل قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيامة فضرب له امدا لا ينقضي مدة الدنيا وتناهيها
ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في الاخرة لانه لا انتها لها ولا يحويها الوجود والكتابة وجود فلا يصح ان تحصر ما لا انقضاء له فانه لا انتهاء
ما لا انتها لها وهذا حلف فيرجع حكم الاسماء التي كانت تحكم على الاشياء في الدنيا تحكم فيها في الاخرة بحسب ما يرسم لها في الاخرة الاسم الوارث
فمن حاز معرفة الاسماء الالهية فقد حاز المعرفة بالله عز وجل على كل الوجود ولهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم تنزيه العالم العلوي بما هو
محصور في اين وتنزيه ان العالم السفلي وهو لا يتنزه وعلم الترتيب والمنازل التي لا يمكن ان يوصل اليها الا وقوفا وعلم اصناف
الحيوة وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله وعلم الاضداد هل يجتمعان فيكون الاضداد عينا واحدة وهي احكام العين
واحدة تطلبها النسب وعلم حكم الزمان في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لذاته او لامر لذات الزمان وهو بتوليه يمكن عزله عنها ومن هنا
يعلم الاسم الالهي الدهر وعلم الادوات التي توجب المهل وعدم المهلة فيحكم على الحق في الاشياء بحسب الاداة فيقدم ان اقتضت الاداة
التقديم ويؤخر ان اقتضت الاداة التاخير وعلم الملك بطريق الاحاطة وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي لمجرد الشهوة
من غير توالد وعلم مشاهدة الحق ايانا بما ذا يشهد ناهل بنا او بصفة يقوم به وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر وعلم رجوع
الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة بحيث ان لا يبقى في الخيال منه مثال فهل من شانه ان يتخيل وعلم النور المنزل في ظلم الطبيعة هل يبقى
على صفاته او يؤثر فيه ظلام الطبيعة فيكون كالسدفة وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص او لا يقبل وعلم المفاضلة
على اختلافها وكثرتها وعلم الربا المحمود المشروط في المعاملة وما معنى قول النبي صلعم لم ينهاكم الله عن الربا ويا خذه منكم وعلم انه لا ياخذ منا
ونعطيه اياه ويجوز اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص وعلم من ينسب اليه الشيء من غير ان يكون موصوفا بذلك الشيء وعلم نطق
من ليس من شانه في رتبة الحس ان يتكلم وعلم رد الاعمال على العاملين وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي فلا يكون لواحد حكم
يستقل في الموجود ما حكم ذلك البرزخ وهل هو غير موجود في نفس الامر او هو سبب لها وحاجز في الحكم وعلم ما الذي قعد بالثقلين عن النهوض
الى ما فيه سعادتهم بعدما يا تيه الله عز وجل طريق السعادة على السنة المخبرين عن الله عز وجل وعلم المواطن الذي يقوم البدل فيها في الحكم مقام
المبدل منه في الموطن الذي لا يقبل ذلك مع كونه يقبل التبديل لذاته وعلم المدد ولماذا يرجع عدد ها المحكوم عليها به هل لعين المدة فيقبل

العدد

العدد كالاشخاص في النوع الواحد وهل يختلف المدد لذواتها وعلم ما يحصل من الازمنة هو يوجب حكم المدة من قصرها وطولها وعلم اختلاف
الاحكام على الاعيان هل يختلف لاختلاف الاسماء استعداد او باختلاف الاوقات وهل يختلف لاختلاف الاسماء لحكمه وعلم مراتب العبيد
من الاحرار وما الكل واحد من الصنفين من الله عز وجل وعلم الفرق بين الصديقية والشهادة ومن اي مقام نال الصديق ابو بكر الذي فضل به
غيره وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسماء عليها وما لكل اسم من الاصناف الذين يدخلونها وعلم الفرقان بين التائبين والجانين وعلم
السبب الذي يثبت قوما وانهزم باخرين والفرق بين التشهد والسبق وعلم الموطن الذي يقوم فيه الواحد مقام الكثير وعلم القضاء السابق على
الحكم الواقع بالصورة وعلم اتصاف الحق سبحانه باليسر دون العسر وما هو الاصعب عنده من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين وعلم مقام ازالة
العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كابي يزيد وعلم ما يودي شهوده الى ان لا يحب الحق لنفسه الذي من شانه ان يتصف بالحب وعلم
المنع الالهي لما يرجع اليه وعلم المانع والمضاد المحسوسة والمعنوية وعلم الرسالة والرسل وعلم الاختراع والتدبير وعلم من لم من كل شيء زوجان وعلم
العناية الالهية هل هي كحكمة الفرع مثل حكمه في الاصول لا تنحصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السالك الى البسايط وهو من الحضرة المحمدية

هذا المنزل يعصم الدخول فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب
ان المقرب ذو روح و ريحان في جنة الخلد في نعمى واحسان
منعم بعذاب النار منصره نتيج الله من علم وايمان
بنشاة ما لها حد فيلحقه منزه الحكم عن نقص ورجحان

من هذا المنزل يكون الوقايع للفقراء وهي المبشرات
والرؤيا الصادقة ما هي باضغاث احلام وهي جزء من اجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل للكاشف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به
ويرفع اعلم ان التحليل اذا ورد على المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعل الله مثالا للعارفين بالله سبحانه فيما يظهر من
تركيب اعيان الممكنات بعين الحق فيظهر في عين الحق سبحانه ما يظهر من الصور فاذا رفعت التناسب بين الحق سبحانه والخلق ذهب اعيان تلك
الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم يذهب الاعيان لذهاب الصور الظاهر المحسن وعلم
ان الصور الظاهرة من الحق على ثلث مراتب فان الحق سبحانه في العالم ثلثه اوجه اذا وصف نفسه بان له يدين فيض بهما على العالم واظهر النشي
ذلك في الكتابين الذين خرج بهما على اصحابه في الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبايلهم وعشايرهم وفي الاخر اسماء اهل النار واسماء
قبايلهم وابائهم وعشايرهم ولم يخرج لاهل الله وخاصته ومنزلهم ما بين اليدين فلهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرته فلك هو محل اهل
القرب الذين هم خصوص في السعداء ورتبهم ذلك المسابقة الى الخيرات الخارجين الاقتصاد من لطافة كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه
على ثلثة اقسام للتأييد قسم صنف خاص وما بينهما صنف خاص ولا صنفا في الايدي مرتبة العظمة والهيبة فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب
اليها عظم الشان في نفسه عظمة ذاتية لهذا الصنف لا اخر عظيم المرتبة ليست عظمته ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم
يكونوا اهل فضيلة في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطايفتين فصنف
من اهل الله سبحانه يظهرون في العالم الله سبحانه والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات الذي جمعت اليدين
وهم اصحاب الهرولة الالهية في احوالهم التي سارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالهي لما ظهروا في موطن التكليف
عند تعيين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة تبعا للقبض في المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين الناس اهوى ومن اهوى انا في مشاهدة دائمة
لا ينقطع مراتبها وان اختلفت ذواقها فان الله سبحانه له عرش لا يتجلى في هذه الصورة الدائمة الا لاصحاب هذا العرش وهم اهل الوجه ينظر بعضهم
الى بعض في هذا التجلي فيكسوا بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في غير
حضرة المثال والخيال الا موطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك قوة المحل الذي احلهم فيه الحق وهو محل المقامة وهو الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسرايه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم يغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع
ويقوم هذا الصنف من الوجوه صورة حاملة لعلوم محولة لما بينها وبينهم علاقة ومناسبة عقلية وما لا علاقة بينهم وبينها بل هي زيادة من فضل الله
سبحانه يرزقونها من عين المنة لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور المنبعثة من الوجه فلا يحجبهم الوجه عن رؤية الصور وما تحمله ولا
يحجبهم الصور ولا ذوق تلك العلوم عن الوجه وهذه الرتبة اعلى رتبة السعداء ثم يفيضون على اصحاب الايدي مما حصل لهم من تلك العلوم التي
نالوها من تلك الصور فلا ياخذونها اصحاب الايدي الا بواسطة اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب
ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر غير تلك المراتب بوجود هذه الصور ليعلم تنوع المشارب مما كان
عن علاقة فليتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي فيتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما يتنوع من المشارب فيما لا علاقة بينها وبينهم
فيعلم ان ذلك من الاستعداد الذي هو عليه نشاتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي كنا عنه بالمقدار من شبر وذراع فالهبات الالهية
انما اختلفت هنا ولا يذهب شيء من هذا كله بعلومهم ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقايقهم شيئا فيتنعمون بكل خارجية وكل حقيقة
هم عليها في زمان واحد لا يحجبهم نعيم شيء عن شيء اخر ومن علم هذا علم صورة النشاة الاخرة فانها على غير مثال كما كانت نشاة الدنيا
على غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف عجب من كونه اذا تجلت لهم صورة الوجه يفنون العلوم في المشروبات وهم على حقايق مطلب
كل شيء جاؤا به ان يجتادروا منها مع كونها لهم ولا بد لهم من نيلها واعرفك بسبب ذلك انه لا ينقطع لهم الاخبار الا في العلوم التي بينها وبينهم

علاقة من تلك المشارب لا في علوم الوهب وذلك لانهم في حال سلوكهم وانشائهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان او المكان او الحال فاذا ظهر في هذا التجلي نتائج تلك الاعمال وقع الاختيار منهم في تقديم بعضها على بعض فتناول على صورة ما جرى في حال عالم الا ترى حكم قوله في لا حرج ان لاهل السعادة ما تشتهي انفسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن لما لم يكن كل مراد مشتهى لم يكن كل ارادة شهوة فان الارادة يتعلق بما يلتذ به وبما لا يلتذ به ولا يتعلق الشهوة الا بالملذوذ به خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتائج بالشهوة فمن رزق الشهوة في حال العمل فالتذ بالعمل بالتذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيمه وقد رزق الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهي مرتبة دون الاولى ثم ان لهذا الصنف من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر بما من شانه ان يمتنع فلا يمتنع لما يعلم ما هو عليه من صفة الاقتدار على ترك الرانح له ذلك الاخذ بالشدة بدون ترك الرخص فهذا بعض احوال اهل الوجد واما الصنفان الاخران فللواحد منهما التكوين وللاخر التسليم فاما اهل التكوين من هذين الصنفين فيهم من احوالهم ومكانهم من العالم العلوي اذ فارقوا هياكلهم بالموت وفتحت لهم ابواب السماء وعرجت ارواحهم الى حيث شاء الله اسكنوا عن السدرة المنتهى لا يبرحوا بها الى يوم النشور لانهم في حال اعمالهم بلغوا المنتهى في حال وسعهم فيما كلفوا من الاعمال ما تواتوا بل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساغا في ذلك قدر طاقتهم فلا فرق بين ما تصدق بمائة الف دينار اذا لم يكن له غيرها وبين تصدق بفلس اذا لم يكن له غيره فاجتمع الاثنان في بذل الوسع ومن هنا جوزوا وجمعهم مكان واحد وهو السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشي فلا يستطيع احد ان ينعتها وقد نبه مثل هذا في قول الشارع سبق درهم الفا لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله سبحانه ورجع الى الله جلت قدرته لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله سبحانه فسبقه صاحب الدرهم الى الله عز وجل وهذا معقول فلو بذل صاحب الالف الجميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر العطاء وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطي بعد العطاء فهو لما رجع اليه فالراجعون الى الله عز وجل هم المفلسون من كل ما سوى الله وان كان صاحب الحد ممن يرى الحق في كل صورة فما تدرك رتبة من يراه في لا شيء فانه يراه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق له اذا تقيد المتجلي في صورة فان الصورة تقبل الراءي وهو سبحانه وتعالى عند كل راء في صورة لا يدركها الا حر فلا يدركه مطلق الوجود الا المفلس الذي ذهبت الصور عن شهوده كما قال في الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فبقي بنيته المقصود ووجد الله عنده يعني عند لا شيء فانه سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو غني عن العالمين فلا يدركه الا من افلسه الله عز وجل من العالمين والمفلس من العالمين في غاية الغنى عن العالمين بما انقطعت به الاسباب رده ثم عز وجل اليه فعلم من رجع وبماذا رجع فرجع بالافلاس لمنزله الغنى عنه فعرف الحق حقا فابتهم الحق عينه وشهوده وحق ربه وجود وشهود قال عليه السلام صاحب الكشف التام ان اصحاب الحد محبوسون والمحبوس مقيد والمفلس ما له حد يقيده ولا يحجبه فهو مطلق عن هذا التقييد الذي لاصحاب الحد فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق من اصحاب الحد لتقييدهم فاصحاب الحد في رتبة من يرى الحق في الاشياء فيقيده بها ضرورة لان المقام يحكم عليه والمفلس محمدي لا مقام له فانه قيل له ليس لك من الامر شيء فافلسه وليس الحد الا لمن له الامر فكل من له الامر فهو صاحب حد لان الامر لتكوين ما اراده كان فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته فقد ذل عن طريقته فالتخلق والتكوين ان قال او امر عن الحق فالتكوين للحق لا له كما قال فيمن له التكوين فيكون طائرا باذني في آية اخرى فيكون طائرا باذن الله فاعطاه وجرده فالبقاء على الاصل اولى وهو قوله لاكرم الناس عليه واتمهم في الشهود واعلاهم في الوجود ليس لك من الامر شيء فافلسه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الله عز وجل بشنكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى انها كانت فيما لا يعلم افلا يذكرون فاهل الله عز وجل لا يبرحون في موطن الافلاس فهم في كل نفس على بينة لا على لبس في علم جديد لم يكن عنده فانه بينة دائما فيما لا يعلم فليس بصاحب نظر ولا تدبير ولا رؤية اذ لا يكون النظر الا في مواد وجودية وهي الحدود التي حبستهم عن العلم بالله عز وجل وهم في لبس من خلق جديد وهم فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيامة فلا يتركون فيها لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا لم يخطر على القلب مقام التقلب في الوجود فما ظنك بالعقل الذي لا تقلبت عنده جعلنا الله من هؤلاء المفلسين وحال بيننا وبين مقام اهل الحد المحبوسين ثم ان اصحاب التكوين الذين لهم القوة الالهية في ايجاد الاعيان اذا شاهدوا افتقار العالم وترتيبه وانه ما بقي فيه خلاص يعمه تكوينهم علموا عند ذلك ان الله عز وجل قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين الحقيقي الا ذلك حصل بايديهم من التكوين الا تغيير الاحوال وهو الموجود في العامة فيكون قائما فيقعد او قاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن فليس في قدرته غير ذلك واما التكوين الذي هو ايجاد المعدوم ما بقي له مكان في العالم يظهر فيه قرات الامكنة بما عمرته من صور العالم واعيانه من حيث جوهره وما زالت الحال التي يظهر فيها تغير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الا مراتب العوام الا ان الفرق بينهم وبين العوام ان العامة لها التكوين في معتاد ولهؤلاء التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد لهم فهم بمنزلة العامة في عادتهم وصاحب الوجود والشهود لا يبرح في لبس لك من الامر شيء فاذا عاينوا اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة الامكنة وتضايق العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان وانه قد خلق في كل صورة وما بقي لهم تصريف الا في المحال وايجاد الهيئات كالتجلي الالهي في الصور انكرت قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون مقيدون في التكوين فطلبوا الراحة من تعب التكوين فاتاهم الخطاب الالهي في اسرارهم في قوله سبحانه الم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة فاستراحوا عندهم الخطاب في ظلمة الممدود وظل الشيء يخرج على صورة الشيء فجعل الله عز وجل راحتهم بالعالم لا به والمفلس ما له

راحة الا به فانه قد افلسه من العالم فليس له راحة في الظل فلا حكم للعالم عليه ولا مزية فهو قد باه فاذا اراد الله عز وجل راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا يسيرا فانكشف عن موضع استراحة هذا المفلس لانه اذا قبض النور المكان المقبوض منه هذا الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه كالمقرور يطلب الشمس لوجود الراحة له في النور فاذا استراح اهل التكوين في علم قوله سبحانه الم تر الى ربك كيف مد الظل واستراح المفلس من هذه الاية الى قوله الم تر الى ربك في بدء امره وفي غايته الى قوله سبحانه ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فما راى في البداية والنهاية الا ربه سبحانه فهو الاول في شهوده والاخر في انتهاء وجوده ونفى اهل التكوين في علم مد الظل الا في كيفيته والمفلسون ما نظروا في الظل الا من حيث خاطبهم الحق سبحانه وهو قوله عز وجل كيف مد الظل فوقفوا مع الكيفية وهو الهيئة فما وقفوا الا مع الله عز وجل لا مع الظل فان الكيفية شهود المد لا شهود الممدود فجعلهم الحق عز وجل لا مع الظل فان الكيفية شهود المد لا شهود الممدود فجعلهم الحق عز وجل لهذه المنزلة يفيضون على اهل التكوين من علوم الحياة ما يحيي به قلوبهم فاذا راوا الامداد يأتيهم نظروا من اي وجه اتاهم ذلك فراوه من جهة هؤلاء الكل من رجال الله سبحانه وتعالى فعلموا ان الله عز وجل رجالا لا يوقفهم لهم القربة الالهية بما سبق لهم عند الله عز وجل فكانوا هذه السابقة من السابقين المتسارعين الى الخيرات الطريق الاقتصاد فاعطوا كل ذي حق حقه كما اعطى الله عز وجل كل شيء خلقه فهؤلاء لهم العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين الاتكاء ولهم النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقائق اسماء التنزيه ولاهل التكوين حقائق اسماء التشبيه اذ بها يغيرون الاحوال في المحال وهذا بعض ما هم عليه اهل التكوين واصحاب الوجد الذين لهم ما بين اليدين واما اهل التسليم فهم اهل جهد ومشقة في نار ومجاهدة ورياضة لا يعرفون برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى التعيين لان الشوق الذي لا يتعلق الا بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحروف الذين يعبدون الله عز وجل على حرف معناه فان اصابه خير اطمان به اي بالحرف لاجل الخير الذي اصابه منه وهو خير مقيد معين عنده الذي لاجله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا الا على شفا ولكن مع هذا فرحمة الله شاملة ونعمته سابغة ولكل موجود في العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب كالسور بين الجنة والنار والعبد حاله بحسب الوجه الذي ينظر اليه من كل موجود لان الحق سبحانه وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين فلا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شيء خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول وهما الاثنان ينتج عنهما كل مخلوق من الحق سبحانه فكان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن مقدمتين وهذا هو التناسل الالهي ولهذا اوجد على هذه الصورة كوجود الابن على صورة الاب في كل جنس من المخلوقات فالعالم من حيث اجزائه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفاصيل مراتبه كالقوى الروحانية الباطنة التي لا تعلم الا باثارها للاسم الباطن فقامت نشأة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا قد بينا في هذا المنزل ما يقتضيه الثلاثة الاوجه الالهية والمراتب الثلاثة التي ظهر فيها التفاضل بين العالم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فاول ذلك علم المبشرات • وعلم الميزان الالهي الذي بيده الخفض والرفع الوارد حديثه في الخبر النبوي فالذي اشهد الحق سبحانه وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل المركبات • وفيه علم ما يبدو للمكاشف اذا شاهد الهباء الذي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهورها فيها في الجسم الكل وفيه علم الفردية الاولى التي وقع بها الانتاج والتناسل الالهي والروحاني والطبيعي والعنصري وهو علم عزيز • وفيه علم الاقدار الالهي وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا لا ينفذ في بعض المحال وما المانع لذلك هل حالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين بل هو عين الضدين • وفيه علم التحسين والتقبيح وفيه علم التناسب وفيه علم العشق الساري في جميع الموجودات حتى نطقت تسبح لله عز وجل بحمده وفيه علم المواد العنصرية وفيه علم المبدأ والمعاد • وفيه علم الاصل الذي ترجع اليه هذه المواد وفيه علم الاستقصاء • وفيه علم مراتب العلوم • وفيه علم الكلمات الالهية ما هي مؤلفة • وفيه علم الكتاب المسطور في الرق المنشور • وفيه علم تنزيل الصحف ومنازلها من الكتب وما السفرة التي تحملها • وفيه علم الفروق بالحدود في اي الاعيان تظهر وما في الوجود الا واحد فبماذا يتميز وعن اي شيء يتميز وما هو ثم وفيه علم التعدي بالعدم • وفيه علم الفرق بين نسبة الحق في القرب في الاحياء وبين نسبة قربه في الاموات • وفيه علم الرجعة وفيه علم الثواب في كل صنف صنف في تعيين ثوابهم والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور وكيف يكون العبد اجيرا لمن هو عبد له من غير ان يكون مكاتبا ولا مدبرا وفيه علم تنزيه العظمة الالهية ان يقوم بالاكوان • وفيه علم السبب الذي لو علمه من علمه لم يمت ما دام ذلك العلم مشهودا له فهذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا يتناهاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة في معرفة علم الآلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية

ان العوالم بالرحمن اوجدها • رب العباد والرحمن قد جحدت •
وبالذي قلته الآيات قد نطقت • في محكم الذكر والارسال قد شهدت
لولا الاثنان لم يقدر بكم من احد • ولا ورب العلى نعماه ما جحدت •

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى خلق آدم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقي الانسان كان على الصورة وقال سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعي الذي كانت تدبره في الدنيا في حال اقامتها فيها واما قوله سبحانه وتعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها الا انه اذا كان فيها انحفظ بها واذا كان عليها خرج عنها فهذا يدلك على ان التجلي الالهي يعم جميع ما عليها الا ان الفنا لا يكون الا على تجلي الهي في غير صورة كونية لان التجلي في صورة المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف

المتجلي له بالخشوع لا بالفناء سئل رسول الله صلعم عن الكسوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه اذا تجلى لشيء خشع له فلهذا
قلنا بالخشوع لا بالفناء لمناسبة التي بين الحس والخيال ولهذا نسميه الحس المشترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعاً يعرف انه هو ولكن لا بد
ان يورث خشوعاً في المتجلي له ولكن لا يعرف المتجلي له انه هو ولا سيما اهل الافكار وهذا من علم الظهور والخفا فظهر بلا شك فانه هو وخفي بالتقييد
في ظهوره فلم يعلم انه هو واذا كان العارف الكامل المعرفة بالله عز وجل في هذا النوع الانساني يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وان احكام
اعيان العالم هي الظاهرة في هذا العين وهو الظاهر بها عرف ما رأى فان اقتضى الموطن الاقرار اقر عندما يدعى انه هو وان اقتضى الموطن الانكار
سكت العارف فلم ينطق باقرار ولا انكار لعلمه بما اراده الحق سبحانه في ذلك الموطن ولما كان التجلي لا يعني من هو على الصورة عرفنا ان
العين لا يذهب بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير ملك الا كان الضمير في عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبير الهياكل التي جعل الله عز وجل
اليها تدبيرها وهذا الظهور والخفا للاسم الرب لا لغيره والبرزخ حكمه وهو ينقسم الى ثلثة اقسام فيظهر في هذا الحكم اعني الظهور والخفا في
موطنين لتحقق وكلا فيما هو له مالك فيكون له التصريف فيه والعبد مستريح في جميع احواله من يقظة ونوم والقسم الآخر من هذا الحكم
ان يكون في اربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فلهذان الحكمان في طول العالم
ومثله في عرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم يقل الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة
وان كانت اجساماً حقيقية في حضرتها فليست اجساماً عند كل احد لما يسرع اليها من التغير ولانها راجعة لعين الناظر فسواء كان الناظر
موجوداً او غير موجود هي اجسام في نفسها او الاجسام لا في انفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهي اجسام في عينها لا حكم
لها في السعي فظهرت في عين موسى الجسم الذي له سعي والامر في نفسه ليس كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفاء
يظهر في سبع مائة موطن وعشرين موطناً وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقدار لا الهي لان الاقدار يقصد او يحصر فهذا حكم القابل
وكذا وقع الوجود ويجوز في النظر الفكري خلاف ذلك معرى عن علمه بما سبق في علم الله عز وجل فان امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان معراة
عن علم الله عز وجل فيها فلا يعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور والخفاء بين تجل الهي واستار في سبع مائة موطن وستة وعشرين
موطناً باحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع تجل برزخي في قوله سبحانه الرحمن على العرش استوى يحفظ هذا البرزخ وجود
الطرفين فلا يرى كل طرف منهما حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيستخف الكثيف ويكثف السخيف ولذا في كل موطن حكم لا يظهر به
في الموطن الآخر وهو ما يجري عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث الله الوارث الارض ومن عليها ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا
بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس وبصورة الاستار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر عن الابصار من الملائكة والجن قال سبحانه
وتعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وما خفي عنا فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل الابد من الازل لولاه ما
ظهر لهما حكم ولكان الامر واحداً لا يتميز كالحال بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح
دائماً في العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه وتعالى ولى الاسم الرحمن الملك كلها وجعل الاسم الرب التادن
الاول العام واعطاه اقليدا لتكوين والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان ويتنزل بهم على الرحمن والرحمن على عرشه الابهى يعلم مجموع
كلمة في اي عين يظهر من العالم وهو قولنا الذي اشرنا اليه بقولنا علم القرآن حيث يتنزل اسم الرحمن لما علوا بالذي تعظم حكمته وهو
العامل وهو العلي فرجال الله قد ما سبقوا وعليهم بفضله عولوا فهم المطلوب لا غيرهم فيهم منهم اليه وصلوا بقوله عز وجل الرحمن علم
القرآن ثم قال خلق الانسان علمه البيان فنزل عليه القرآن ليترجم عنه بما علمه الحق من البيان الذي لم يقبله الا هذا الانسان فكان القرآن
علم النبي فعلم من محله الذي نزل عليه من العالم فنزل على قلب محمد صلعم ثم لا يزال ينزل على امته الى يوم القيمة فنزوله في القلوب
جديد لا يبلى فهو الوحي الدائم فللرسول صلى الله عليه وسلم الاولية في ذلك والاتباع من البشر فصار القرآن برزخاً بين الحق والانسان
فظهر في قلبه على صورة لم يظهر بها في لسانه فان الله عز وجل جعل لكل موطن حكماً لا يكون لغيره فظهر في القلب احدي العين فجسده الخيال
وقسمه فاخذ اللسان فصيره ذا حرف وصوت وقيده سمع الاذان وابان انه مترجم عن الله عز وجل لا عن الرحمن لما فيه من القهر والجبروت والسلطان
فقال فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتاً وحروفاً سمعها الاعرابي بسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله عز
وجل بلا شك والترجمة للمتكلم به كائناً من كان فلا يزال كلام الله من حين نزوله يتلى حروفاً واصواتاً الى ان يرفع من الصدور ويمحى من المصحف
فلا يبقى مترجم يقبل نزول القرآن عليه فلا يبقى الا الانسان الحيواني المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة جسم الانسان مثل اجسام الحيوان وزالت الصورة
الالهية بالتجريد نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الى يوم النشور وهو الظهور الذي لا ضد له فيقابل الخفاء فمن معاني ومثلي
يحب ما يحكم فيه من الاسماء الى الاجل المسمى فنعم الرحمة التي وسعت كل شيء من الرحمن الذي استوى على العرش فنعم النعيم العالم وظهر احكام الاسماء
بالاضافات والمناسبات لا بالتقابل فيكون الامر مثل ما توهم جنات الابرار وجنات المقربين ونعيم الادنى لو اعطي الاعلى لم يجد ذوق النعيم الاعلى
لتعذب بفقد لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضى فهو عذاب مناسبة واضافة لبقاء حكم الاسماء الالهية دائماً ارأيت صاحب منزلة عليا كسلطان
اخرج سلطان آخر عن ملكه وولاه ملكاً دون ملكه بامر فيه ونهي ولكن ذا اصغته الى ما كان فيه ولا وجد بذلك الا مع وجود المكانة
من حيث ما هي ولا يد ويحكم بامره ونهيه ولكن نعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى الاولى عذاب لمن يحضر الاولى في خاطره بهذا القدر يقع الاخذ

من حكم

من حكم الاسماء اذ يستحيل رفعها من الوجود اذ كان لها البقاء الالهي ببقاء المسمى ثم اعلم ان الظهور الذي نحن بصدده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين
قسم له ظهوره خاصة وليس له امر يعتمد عليه مظهره من جانب الحق وقسم آخر يكون له من جانب الحق امر يعتمد عليه وليس ذلك الا للانسان الكامل خاصة
فان له الظهور والاعتماد لكون الصورة الالهية تقتضيه حيث كان ومن الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان ونبات وافلاك واملاك وغير
ذلك فهذا كله ثم اظهرها الحق سبحانه وتعالى ليتم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغيرها لا لانفسها والانسان الكامل
له الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لعينه لانه مظاهر الصورة الالهية وهو الظاهر والباطن فيلبس عين ما ظهر بغير لعين ما بطن فما منهم
فهو الباقي ببقاء الله عز وجل وما عداه فهو الباقي بابقاء الله وحكم ما هو بالابقاء يخالف حكم ما هو بالبقاء فله دوام العين وما هو بالابقاء فله دوام
الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المنعم منعماً والنعم يتوالى عليه دائمة مستمرة وما انشأ الله من كل شيء زوجين الا ليعرف الله العالم بفضل نشأة الانسان
الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الذي هو الانسان الكامل ظهر به ازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فضم الوجود الانسان
الكامل الظاهر بصورة الحق فصار الصورة بالصورة زوجين فخلق آدم على صورته فظهر في الوجود صورة مثلا كصورة الناظر في المرآة ما هي
عينه ولا هي غيره لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا يختلف الصور باختلاف المرائي لا بالناظر فالحكم
في الصورة للاكبر بحضرة التجلي لا للمتجلي لذلك الصورة الانسانية وحضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم يظهر بحكم صورة المتجلي من
جميع الوجوه فحكم عليها حضرة التجلي وهو الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو
الناظر في هذه المرآة فهو من حيث حقائقه كلها هو هو ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان الذي هو فيه الذي
هو في المرآة تنوع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا وجهان نظر الناظر الذي هو المتجلي لذلك سبب
الصورة الى محل الظهور والى النظر فكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر والمرجان
وهو ما صغر من الجوهر وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فلا في زوجية ظهور الانسان الكامل ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء اي من هو مثل بوجوده
على صورة لا يقبل المثل او لا يقبل الوجود على الصورة الالهية المثال فعلى الاول نفي المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلي فيه في
الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذي لا يقبله المتجلي من حيث ما هو عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن في عين وجوده وعن
الامر نفى المثلية عن الصورة التي ظهرت فلم يماثلها شيء من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان من الصورة زوجان كان به بالجعل من كل شيء
خلقنا زوجين لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل يخالف حكمها في الفرع وهذه مسئلة واحدة من مسائل
هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا في سائر منازل هذا الكتاب فمن ذلك علم مراتب الاسماء وعلم الفهم في القرآن وعلم نطق
كل شيء ومرتبته في البيان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف
احكام العدل باختلاف المواطن والاعصار فما نحن في شرع عاد باطلا في شرع آخر بالنسخ الطارئ والاتيان بحقيقته واجب ونحوه واجب
وعلم العدول عن الحق والى الحق وما يتعلق لذلك من الذم والحمد وعلم المولدات التي هي الامهات لماذا وضعت في العالم ولم يظهر اعيان الاشياء
من غير ان يكون ابناء لامهات وآباء وما تحمله الامهات كافية صلاح الآباء وعلم تقرير النعم الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالفكر وتزيد بالشكر
وعلم نشأة الجن والانسان دون غيرهما من الحيوان وعلم الشرود التخلي الذي لاجله لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم لجمعه جميع المراتب
فلم يبق في الامكان الا امثاله لا اريد منه في الكمال الوجودي الحافظ للاصول وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل اثنين بالمعقول والمحسوس
كالخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل لامر زائد على اعيان الفصولين ام لا وعلم ما يحوي عليه حروف الوجود من المعاني
وعلم الاعلام على ما هي اعلام وعلم الفنا والبقاء وعلم ما يفعله الحق بما يظهر في الحال الاخير وعلم اضافة ما يتنزه العقل اضافته من الحق الى
الحق وعلم السرادق الالهي وما فيه من الابواب وما يفتح تلك الابواب الذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون منها وما يشهدون اذا
خرجوا وما يخرجهم وعلم العقاب والعذاب ولماذا سمي عقاباً وعذاباً وعلم ما يؤول منه محل الملاء الاعلى لاهل الملاء الاوسط وعلم الخرس
والسكوت من اهل العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعبارة من المتكلم ام لا كالمعجزات والنطق المعلوم من قرائن الاحوال وان لم
يكن هناك عبارة تنظم حروف والفاظ وكلمات وعلم ما يعطيه العلامات في الاشياء من الاحكام وعلم ترجيح الاشياء بين الاشياء وعلم نتائج المقابلات
والاحوال وعلم حكم الشفعية في العالم الازواج وعلم الاسباب الموصلة وحكم من المسبب الى السبب وعلم الاذواق والافكار وعلم الابتداء
بايره من الحق على الانسان من طريق شفعيته اي من حيث شفع الصورة الالهية لا من حيث سائر العالم وعلم من يمنع تجلية النظر الى غير المجدد
عليه فلا يكون في حال فناء وعلم التشبيه والتمثيل وعلم المجازات بالامثال كالذهب بالذهب وهو حكم الدينا ربا وعلم المفاضلة وعلم
بماذا يقع المفاضلة بين الامثال وعلم الفرق بين الرياف والريوف والرياء عند الاوكار في الاتجار في الاراث وعلم بساطة الحق في
قبضه وبقبضه في بساطه وما يحدث من الزيادات عند صاحب هذه الاحوال وهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من امهات العلوم التي
تتفرع ابناؤها بالتناسل الى ما لا يتناهى من الآيات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلاثون

في معرفة منزل القرين الهلالي من البدر من الحضرة المحمدية
انظر الى نوح ومعاد واعتبر • وصالح ثم لوط وانكر • وقل لهم قول شفيق ناصح • ولاد
هل فيكم من مذكر • وليس في الكون موجود غيره • وليس في ليس موجود مستتر • فهو له ليس لنا • وهو لنا ليس له • بوجهه كون مستتر • اين الذي

لاح لنا من صور تذهبت واعقبهن صور لو ذهبت في الغيب ذا الغيبه وكان مشهودًا للعين وبصر اوعدمت وما ارى من عدم يقوم بالكون له الكون ظهر وما بان من عدم كلكنه من كون حق ظاهر لا يستتر اعلم ان القمام برزخ بين سمى الهلال والبدر وحال زيادة النور ونقصه نسبه هذا الابتناع الاضوات عند رؤيته في الطرفين وهي بدءًا في حال عموم النار لذاته في عين الرائي وما بقى القمر انما سوى ما بين هذين الحكمين فيران يدير في استناره عن ادراك الابصار تحت شعاع الشمس الحايل بين الابصار ورؤيته سمي محقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدرًا كاهو حال كونه عندنا بدرًا وهو من الوجه الذي لا يظهر فيه الشمس محقا وما بين هذين الثاني علي قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من الوجه الاخر وعلى قدر ما يستتر به من احد الوجهين فظهر النور من الوجه الاخر وذلك لتنويع القوس الفلكي فلا يزال بدرًا دايمًا ومحوقا دايما وذلك لمراد الله عز وجل اعلامه العارفين بالله عز وجل فضرب لهم هذا المثل بالفعل ليعتبر وانبه بالعبور الى ما يصيب لهم من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله عز وجل لوجوده على الصورة وتغير احوالهم فيها لتغير المراتب التي يظهر فيها قال سبحانه وتعالى والقمر قدرناه منازل ولم يقم بدرًا ولاهلالا لانه في هاتين الحالتين ماله سوى منزله واحدة بل اثنتين فلا يصدق قوله منازل الا في القمري المتدرج التداني والتدلي وله الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان الله عز وجل بعثه بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية فكان شقا لها لظهورها في اركن ظهور انشقاق القمر على فلقتين وورد في الخبر الصحاح ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤال الطايفة من العرب ان يكون لهم اية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا وقال سبحانه وتعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فلا يدرى هل اراد الانشقاق الذي وقع فيه السؤال وهو الظاهر من الاية فانه اعقب الانشقاق بقوله عز وجل وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذا اوقع منهم القول لما راوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا الوقوع ما سالوا اوقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل هو ذلك الواقع في نفس الامر او في نظر الناظر هذا الاعلم فانه لا يرفع الاحتمال الا بقول المخبر اذ اخبر انه في نفس الامر كما ظهر في العين وقول المخبر هو محل النزاع وما اشترطوا في سؤالهم ما ظهر منهم من الاعتراض عند وقوع ما سالوا وقوعه فلم يلزم النبي اكثر مما وقع فيه السؤال ثم جاء الناس من الافاق يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال الله عز وجل انهم قالوا فيه سحر مستمر فقال الله عز وجل وكل امر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر ولا ما هو برزخي المرتبة ما تبين الاهلال والابدار والمحق والسرار فالسحر المستمر اعلى تحت حكم كل امر مستقر وهذا شفا الحق وحصل في عين العلم وهو كذلك بما فهم من العلم فانتبه عليها واعلم ان النظر والاعتبار من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار والنور للبصر والابصار فقال لما ذكر هذا المقام فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا ما اعطاكم البصر بنوره مما ادركتم من المبصرات واحكامها الى ما تدركونه بعين بصايركم شهودًا وهو الامر الاخرى او من فكر وهو الشهود الادنى عن المرتبة العليا وكلاهما ما ظهر الى ما استقر وبطن نوايات لقوم يتفكرون كما هي ايات لقوم يوقنون فالمتقى يقول الله عز وجل تعليمه فلا يدخل عليه شك ولا شبهه والمتفكر ناظر الى قوة مخلوقة فيصيب ويخطى فاذا اصاب يقبل دخول الشبه عليه بالقوة التي افادته الاصابة لاختلاف الطرق فالمتقي صاحب بصيرة والمتفكر بين البصر والبصيرة ابق مع البصر ولا يخلص للبصيرة فلنذكر في هذا المنزل ما تضمن ما يليه كاخوانه من المنازل وهو منزل شريف على ما هي فيه النور في الطريق لان الله عز وجل جعله نورًا ولم يجعله سراجًا لما في السراج من الافتقار الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء ولهذا كان الرسول سراجًا منيرًا للامداد الالهي الذي هو الوحي وجعل منيرًا اي ذو نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار الذي في راس الفتيلة التي ينبعث فيها الدخان الذي فيه يزيد النور الى راس الفتيلة الاخرى من السراج فيظهر سراجًا مثله والنور من الاسماء الالهية وليس السراج من اسمايها لانه لا يستمد نوره من شي تعرفت من هذه الاعتبارية القمرية من الشمس قال سبحانه وتعالى وجعل القمر فيهن نورًا وجعل الشمس سراجًا فنور السراج مقيد والنور القمري مطلق ولهذا الكرم ليعم الانوار فكل سراج منير وما كل منير سراج واعلم ان من العلم بالتحقيق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى علم باخذه الكون من الله عز وجل بطريق التقوى وهو قوله سبحانه وتعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله في خضر وعلمناه من لدنا علما وعلم ياخذه الله عز وجل من الكون عند ابتلائه اياه بالتكليف مثل قوله سبحانه وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم لخلقه من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق فكان الحق سمعه وبصره فيسمع بالحق فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق فلا يفوته مبصر عدمًا كان المبصر ووجودًا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون صورة للانسان في صورة الحق كان الحكم على الله عز وجل مثل الحكم على الصورة الانسان الذي هو له صورة الحق فينسب اليه ما ينسب لتلك الصورة من حركة وانتقال وتشبح وشاب وغضب ورضى وفرح وابتهاج ومن اجل يا جاه من شان هذين العلمين جعل الله عز وجل في الوجود كتابين كتابا سماه اماما ماكان قبل ايجاده العالم ما يكون كتبه بحكم الامام المبين فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يكون منها وكتابا اخر ليس فيه سوى ما يكون عن المكلفين خاصة فلا يزال الكتابة فيه مادام التكليف به ويقوم الحجة لله سبحانه وتعالى على المكلفين وبه يطالبهم لا بالامام وهذا هو الامام الحق المبين الذي يحكم به الحق سبحانه وتعالى الذي اخبر الله عز وجل في كتابه انه امره ان يقول رب احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في الام التي هي الزبر ومعناه الكتابة وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها في موضع العموم فانها ترجع الى هذين الكتابين وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه وتعالى خلق من كل شيء زوجين فخلق كتابين ايضا فى الكتاب الثاني يحيى الحق خبرًا دون الام فتى علينا فهو العليم بالاول الخبير بالثاني ان عقلت فالقضا الذي له القضا

في الامور هو الحكم الالهي على الاشياء بكذا والقدر ما يقع بوجوده في موجود معين المصلحة المقدرة منه الى غير ذلك الموجود مثل قوله عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فوجود البغي عن البسط اقام الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فما انزل شيا الا بقدر معلوم ولا خلق شيا الا بقدر فاذا وجد البغي مع التقديرات الحجة على الخلق حيث منع الغير ما بيده مع حصول الاكتفاء فما زاد فيعلم انه لمصلحة غيره ومن رحمته جعله قرضًا ولا يتم القرض فيما هو رزق له لقيام عينه به وجعل هذا الفضل من جملة مصالح العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما انزل الله سبحانه وتعالى نفسه منزلة عباده اعطى عليه احكامهم فما حكم فيهم الا بهم وهذا من حجته البالغة عليهم وهو قوله سبحانه وتعالى جزاء وفاقا جزاء بما كنتم تكسبون فاعمالهم عذبتهم واعمالهم جعتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا انفسهم كما قال سبحانه وتعالى فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضي الامران الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم فاستجبتم وليس كل من دعا يلزم اجابته ولهذا كانت المعجزات يشهد بصدق الدعوة من الرسل ان دعوة الله عز وجل والشيطان ما اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فيا عجبا ان الناس يجحدوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان العري عن البرهان فقال لهم لا تلوموني ولوموا انفسكم فظر انه الحكم الكتاب الثاني الذي يقوم به الحجة عليهم فلو نظر الى الام والى الاول ما قيل لهم لوموا انفسكم فالقضاء للكتاب الاول يطلبه حكم الكتاب الثاني فكلا الكتابين محصور لانه موجود فعلم الله عز وجل في الاشياء لا يحصره كتاب مرقوم فلا يسعه رق منشور ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم اعلى فله الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون اي الى الحكم وهو القضاء فالضمير في اليه يعود الى الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال هذا هو المعلوم من اللسان الذي انزل به القران فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء بل حكمه في المقدر لا غير بحكم القضاء فالقاضي حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت في الاشياء من اسمه المقيت قال الله سبحانه وتعالى وكان الله على كل شيء مقيتا وهذا المنزل اشهدته بقونيه في ليلة ابرح ما اشد منها لنفوذ الحكم وقوة سلطانه فهبت الله عز وجل على نفسه في تلك الليلة ولكن حكم تابيد وانما كان تحكم ووقوع مقدر فلما رددت الى حسي سقط في يدي وعلمت ما انزل على وما قرره الحق لدى وعرفت بين قضاه وقدره في الاشياء كتبت به الى اخ في الله كان لي رحمه الله تعالى اجرية بامري كما جرت العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد على يطالبني بشرح احوالي فصادف وروده هذا الحال فكتبت اليه في الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب الولي بالولي فيه من شرح ما راى انه يراد لي يكون في ذلك بحكم ما يرد عليه شعر

شهاب الدين يا مولى الموالي   سألت بحقها من شيخ حالي

وسلني من بعيد عن الوصال   انا المطرود من بين الموالي

غضبت زجاجة فجهلت قدري   فيا انا طالع عند العوالي

تداخلت البلاد على البلال   رميت باسم الهجران حتى شعري

فريني باسمه واني   اليه نقل ذكر ان الرجال

بكاء فقير واحدة الموالي   وقفت ببابه اشكو وابكي

وقلت لعزة وحنين نجوى   انا المطرود من بين الموالي

فكيف تضيعني يا ذا الجلال   انا العبد المضيع حتى رقي

وان مكارم الاخلاق منكم   وان العفو من كرم الخلال

لغير ازالة الداء العضال   وهل شربت لها ليوس كثير

وبدر المقوم من سهام   جد ادركني يوم النضال

فان الفضل من شيم الموالي   اذا كان العبيد عبيد سوء

وعهدي بالمقام عقاب نفسي   فكيف وقفت دونك في ضلال

لقلت رضيتم عين المحال   لو استنطقت عن عجزي وضعفي

وها انا واقف وحال عجز   ضعيف مثل ربات الحجال

والحاقا عظيما في السؤال   بعثت اليه حسن الظن مني

وان كان الطباع طباع سوء   فحسن الظن من كرم الخصال

وبعد تحققي بان اذا بي   وجودك قد تحققته رجائي

علمت بان ذنبي لو تعالى   لكان لجنب عفوك في سفال

فبعد العلم الحق بالتعالي   لطفك تبدل على كتاجا

لقد ايدتني وشددت ازري   بتوحيد يحل عن المقال

طردت بها القبيح من الفعال   بواتيه الوليد سنبت ربي

اعاين ما اعاين من جمال   تقدس عن مكاشفة الخيال

عن المثل المحقق في المثال   وعن صور مقيدة تعالى

فاشهده ويشهدني فاني   كالان كاد في كمال

كانشط الاسير من العقال   واخذني لمشهده ارتياح

فايلذ بالمحقق سواقي   لمحي غاية وصلاح بال

وابن الشمس من نور الهلال   رايت اهلة طلعت شموسا

تفرقت الظلام فلا ظلام   ولا ليل الى يوم انفصالي

كما سلخ النهار من الليالي   سلخت عناية من ليل جسمي

فكان الحاويات انفصالي   وكان النورانيات اتصالي

وعاد النجود مع الطلالي   وبعد الوصل فاستمعوا انفصالي

فان وليك لما اراد النهوض في طريقه والقعود الى ما كان عليه في تحقيقه اعترضت لوليك عقبه كوود حالت بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود والتحقق بحقايق الوجود فخفت ان يكون عقبه القضاء لما اسبقه من القضاء فرايتها صعبة المرتقى عالية بين بيني ما اريده من اللقاء فوقفت دونها في ليلة لا طلوع لفجرها ولا اعرف ما وطيها من امرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنوديت بان الزم الطلب ما بقيت فعلمت ان بهذا الخطاب في صورة مثالية متجلية في حضرة خيالية وان علاقته بتدبير هذا الهيكل ما انقطع وحكمه فيه ما ارتفع فاستبشرت بزوال انكاني عند ردي الى احساسي فنظمت ما شهدت وخاطبت ربي في نطقي ببعض ما وجدت فاذا انظر والي اليها فنعول عليها والحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فاسمع هديت ما به على لساني نوديت شعر

اعترضت عقبة وسط الطريق   فاستويت عن محن فيني لطما دون كفو   من دونها ادرى ذات زهر وسمر

ترى من الغيظ وجوه المجرمين تشتد ... يجري بها قد تجري وسقفها قد انفطر
وشمسها قد كورت ونجمها قد انكدر ... اتيتكم اخبركم لتعرفوا معنى الخبر
ولا تقولوا انس ما قال فيا معشر البشر ... فكان يوم هم ما قد سمعتم وذكر
قالوا وقد دعاكم الداعي الى شيء نكر ... يخرجون خشعا مثل الجراد المنتشر
ثم احفاه يوم عجيب مستمر ... العذاب وذوي الخلود في سقر
فلو ترى منهم حين دعاهم فازدجر ... وقد دعا موسلة اني ضعيف فانتصر
فقالوا يا من انكب وانت بالارض انفجر ... حتى التقى الماء على امر حكيم قد قدر
فانقضت امواجه كانها بحر الزجر ... فالحكم حكم فاصل والامر مستقر
وامرة واحدة كلمح بالبصر ... سفينة قامت من الواح نجاة ودسر
تجري بعين حفظه جزاء لمن كان كفر ... يسوقها السائق من امر مليك مقتدر
نادا هم الحق اخرجوا انما يبين الوزر ... خطوا وقالوا ربنا اليك نعم المستقر
يا ساءة الفعل من ثم ماء منهمر ... وانت يا رب العلى هل لك من مدكر
قد تعنو الامر الذي كان عدوا قد عبر ... تركتها علامة لكم فهل من مدكر
تحول ما كان وما يكون منكم مستطر ... وان ما يفعله في الكون من خير وشر
مقتدر صحت كذا انا في الزبر ... الموت سم ناقع والحشر ادهى وامر
نفسكم اجسامكم وبحر دنيا قد زخر ... دائم ركابها وانتم على خطر
وما لكم من ساحل غير القضاء والقدر ... فابتهلوا واجتهدوا فما من الله مفر
هذا الذي اشهده من بلائي الى العمر ... فازدجروا واعتبروا واتعظوا ممن عبر
فاشكروا الله بلا شك على طهر سفر ... من قبله اشهدني امر عجيب فيه سر
فاسمعوا انطق به واعتبروا لفظ الذكر ... فالحق تعالى الذي تعظمه اعطى البشر
قلت تراها ليس قال الصحب يعني الوطر ... ما انتم كم منها جبريل عند انسها الخبر
قلت تراها رجوى قال انعم عند السحر ... قلت هل يعرفونها قال انعم انت القمر
قلت على من نزلت قال على اب البشر ... قلت فما ايتعنى قال عذاب بالذكر
يا معروف الزجر سوى والدق ام البشر ... تقول زدني يا موتيه تعنعم الخبر
بلغها ما اقبها احلت بما قد الارد ... ضعفت ونسهدف انو دما فيه شعر
وعرضكا تربع الجزاء والقطر ... بعد تمكن يا محيي تستعر
اردانها كانها انجاز نخل منقعر ... يا نظرة قد اظهرت من الوجود ما ظهر
لولا الشاخ لم يكن الرجوع في البشر ... من انكاله وجود خلق مستقر
اذا التقى الربكم نعت لهيبك القمر ... وقابل ذا التكل قربه لمن نظر
على الفنا اذ لبدا لمن يشا فنظر ... قلت نعم وبعد ذلك تهو لاشياء اخر
هنا رق الاثر وحيث ما يكون فاذكر ... قالوا وكيف الامر قل فقلت سهما اختر
يا ذا الولي ابيك زوجته على سرر ... يقضي اليها يا الذي محله من السور
نعمد ما يكتبها تصورا على صور ... من جنس ما لوكنت كان بعض ذلك الصور
من ولي ام علم حكم اودات يجمع ديجور ... فان يكن الحق هو وان يكن فهو ذكر

شيء تجلى سوى مخوف بلا غير فليتدبر ولي ما سطرته وليفكر فيما ذكرته وليأخذه غيرة من البصر ليبصر به ومن سره لسريرته فقد آن ان يجيء زمان الحق. وقد علمت لما آتيتك ورتبة الكمال التي اشهدتك وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك ويقتضي شهودك فان انصفت فقد عرفت وان تعاميت بعد ما رأيت ما قد رأيت فقد دعيت فاسد المقالة سؤال الاناله والسلام من يورد كتابي عليه وامعن بالنظر فيه واليه يا ورثة التفكر فيه علة كانت سبب رحلته ونزعة نقلته فانفى الا اياها ودرج وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج وشهدت احتصاره بالدار البيضا الى ان قضى وسافرت من يومي لاستعجال موجي فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من الاهوال الصعاب التي يعظم في الشهود صورها واعلم ان الله عز وجل ما ذكر اخبار القرون الماضية الا لنكون على حذر من الاسباب التي اخذهم الله بها اخذة الرابية وبطش بهم البطش الشديد وان الموت فانه معدودة وآجال محدودة وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقائه فان لقائه بشرى للولي والموت سبب اللقاء وهو اسنى تحفة يتحفها المؤمن فكيف به اذا كان على الاتم عالج ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الرحمتين، وعلم قرب الشيء من قرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود، وعلم الرتق والفتق، وعلم التشابه من المحكم، وعلم الابد، وعلم الادلة، وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقى، وعلم ثبوت الامور ومرتبة الحكم والحكمة، وعلم الجزاء الوفاق، وعلم الخير الاجابة الى المكروه كاجابة ولد آدم عيسى، وعلم التلبيس فيهبك شاعك من الوجهة التي لا يعرف منها انه شاعك منبئا عليك فاذا الكشف الغطاء وكان البصر حديدا علمت انما اعطاك الا ما كان بيدك فما ادرك من عنده ولا افادك مما لديه الا تغير الصور فمن وقف على هذا العلم قال بالري في شربه ومن جرعته لم يزل عاطشا والماء عنده الذي يرويه ولا يشعر به انه عنده وهو من اسنى علم بوجهه العارفون بالله عز وجل فهو كالمطر للارض وليس يعين ما يطلبه من الارواء سوى مجاريها اسعد منها بمجاز ما نزل اليها مطرا فغيرت صورة الاشكال الى ما شربت ولا ادرت الا بما بها ولو علمت ذلك ما جهلها المعصرات فتحقق هذا النوع من العلم والعلم الالهي فما اعطاك الا منك وما هو فلا يعلمه منه الا هو فكل عالم فمن نفسه علم ولذلك قال اهل الله لا يعرف الله الا الله فلا يابى الا ابى ولا الولي الا الولي ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة وعلم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر، وعلم النائبة التي بها يثقل امر الله عز وجل من عصا امره ومن استثقله هل اتمله بامر سابق او بعدم الناسب وعلم سبب تاثير الادون في الاعلى كتسليط الحيوانات على الانسان كقرصة البرغوث الى ما فوقها وقال سبحانه وتعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني، وعلم مشاركة الحيوانات الانسان في العلوم عن التجلي، وعلم رد كل ما اتاه من الحق من اين رده ومن رد بعضه من اين رده وهل يتساوى الحكم الالهي فيهم ام لا، وعلم من اين انهزم الصحابة يوم حنين، وعلم مؤاخذة الاعلى بالادنى اذا انتصب دلالة نصبه من نفسه، وعلم السوابق واللواحق، وعلم الوحدة في عين الجمع، وعلم المراتب والدرجات والله عز وجل الموفق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها بالتداني والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية

عجبت لعين كيف تدرك عينها ... ويعجز عن ادراك من قال انها
ومابيك مشهود سواه وانما ... شهود وجود الغيب عنها اجنها

اعلم ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذي قبله تمازج لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا الله برؤيتنا القمر ليلة ابداره والشمس ليس دونها سحاب وانه لا بد ركنا في رؤيته ضيم ولا انضمام ولا تضارون بالاضارره غيره وقد ابان صلى الله عليه وسلم انه عن صورة يتجلى الحق عز وجل لعباده يقول ما قاله نبي لامته قبله وبهذا اثنى الله عز وجل عليه فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وارسله رحمة للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم لما انذر من الدجال وادعائه الالوهية فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور وما من نبي الا حذر امته الدجال الا ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وان ربكم ليس باعور فعرفنا باي صورة نرى ربنا ولا يقال انه اراد صورة الابتلاء العور فكانت فائدة الاخبار ان نعلم ان تلك الصورة تعطي بذاتها نفي العور عنها وانما لما كانت الصورة ممن يقبل ذلك بين انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيها وقعت فيه العلامة من الغيب ولذا كان الدجال اعور لانه على نصف الصورة اذ لم يجز رتبة الكمال كما حازها اكثر الرجال ثم نرجع فنقول ان موسى لما كلمه ادركه الطمع فقال رب ارني انظر اليك فسأل ما يجوز له السؤال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله عز وجل وانه قد ادرك يدركه به وانه المدرك بالادراك لا الادراك فانه عالم بان الابصار لا تدركه وانما هي آلة يدرك بها فاما منع موسى من الرؤية لكونه سالها من غير امر الهي اوحي به اليه فانهم ادباء لا يبتغون الا ما يوحى به اليهم ولا سيما في الجناب الالهي فلهذا قيل له لن تراني ثم استدرك استدراك لطف بعبده لما انتهى فيه حد عقوبة فوت الادب بالسؤال ابتداء الذي جعله عليه شوقه فكان مثل السكران فما علم ان الناس قد قام بهم فيما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فجعله وعنده ذلك التجلي لكون روحه مما وجده الله عز وجل يحفظ الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما وجده لكون تجليه فلذلك لم يحفظ عليه صورة الجبلية وارتفعه التجلي وحفظ روح موسى على موسى في صعقته عند رؤيته ما رآه الجبل الذي كان حجابا صورة ثابتة فلما افاق موسى رجع موسى ورجع الجبل جبلا علم موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي له ان لا يقع منه الا بامر الهي فقال تبت اليك لما علم ان الله عز وجل يحب التوابين وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني انه سال ربه رؤيته ولا انه رآه فلذلك ادعى موسى انه اول المؤمنين ثم اعطانا صلى الله عليه وسلم انه ما سال العبد الا يسري ربه وتكلمه كفاحا وهذا كله اعلام بالصورة التي يتجلى لنا فيها وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم قطعا ان ذوق الرسل ذوق اذواق الاتباع بالايقاف فلا يظن ان سؤال موسى رؤية ربه انه ما قد للرؤية التي كانت حالة ابي بكر الصديق في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله عز وجل قبله فهذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها موسى من ربه فانها حاصلة له العلومية فان ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق فالرؤية لانه بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فانها من مجازات العقول وما عقلت عندها ولا انقطع عليها بحكم من احكامها الثلاثة اذ ليس للانبياء ولا لاهل الله عز وجل علم بالله سبحانه وتعالى يكون عن فكر قد طهرهم الله عز وجل عن ذلك بل الهمهم فتوح المكاشفة بالحق فمن الناس من يراه ولا يقيده ومنهم من يراه بعد ومنهم من لا يراه عنده وهو قد رآه ولا يعلم انه رآه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ومنهم من لا يراه لعلمه بان عينه لا يظهر بها للعالم الا صورة احكام اعيان العالم فهو مجلاها ولا يقع الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين فيعلم انه ما رآه ولله المثل الاعلى وهو العزيز الذي لا يرى من حيث هويته الحكيم في تجليه حتى يقال انه رآه انظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق رؤيتك لها فتلك الصورة تحالت بينك وبين ادراكك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا اذا الحق مجلى صورة الممكنات فلم ير العالم الا العالم في الحق لا الحق والحق ثم لتعلم ان الرائي الذي هو الحق نور وان الذي يدركه به الرائي انما هو نور فنور اندرج في نور فكانه عاد الى اصله الذي ظهر منه كما ء اره سواء وانت من حيث عينك عين الظل لا عين النور بل النور ما يدرك به كل شيء والنور من الاشياء فلا يدرك الا من كونك حاملا للنور في عين ظلمتك والظل راحة والظلمة حجاب فاذا اطلع كوكب الحق ووقع في قلب العبد استنار به القلب واما فازال من صاحبه الحيرة والخوف فاخبر عن ربه سبحانه بالصريح والايماء وانواع الاخبارات واعلم ان الانبياء ما اختارت القوم على ظهورها الا لطلبها انكلا قابل الوجه فهو انفى له اذ كان لا يقابله بوجهه عند استقلالك على ظهرك واذا كان التجلي في الصور دخله الحد والمقدار واقرب القرب في ذلك ان يكون عين الخط الذي به يتم الدائرة فصنفين لظهور القوسين الذي قرب بعضها من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني والقرب الحقي الذي هو اقرب من حبل الوريد ولا يكون رؤية الحق ابدا حيث كانت الا وبينا وبينه من عروج ونزول فالعروج منا والنزول منه فلنا التداني وله التدلي اذ لا يكون التدلي الا من اعلى ولنا الترقي وله يلقى الوافدين عليه وذلك كله اعلام بالصورة التي يتجلى فيها لعباده وانه ذو حد ومقدار ليدخل عباده تحت قوله وحكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه بقدر والروية مخلوقة فهي بقدر والنوع في التجلي ظهور يحدث عند التجلي له فهو بقدر الاثر يجليه بالحكم في الاعيان المتخذة الهة الغيرة الالهية حيث حكم وقضى ان لا يعبد الا اياه فعلماء الرسوم يجهلون لفظ تصويغ الامر ونحن نعلمها بالكشف على الحكم وهو الصحيح فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشياء الا لتقربهم الى الله عز وجل زلفى فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالوهية فنسبوها اليهم ولهذا يقضي الحق بحوائجهم اذا توسلوا بها اليها غيرة منه على المقام ان يهتضم وان اخطؤوا في النسبة فما اخطؤوا في المقام ولهذا قال ان هي الا اسماء سميتموها انتم تكلم عنها انها الهة والاسم لو سموهم لقالوا هذا حجر وشجر وما كان تمييزهم بالالوهية اذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ الها ولا كل شجر ولا كل حيوان فقد حجد الله عليهم بقوله عز وجل قل سموهم واعلم انه لولا الهوى ما عبد الله في غير الله وان الهوى اعظم اله متخذ عبد فانه لنفسه حكم وهو الواضع لكل ما عبد وفيه قلت

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ... ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

قال عز وجل افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فلولا قوة سلطانه الرتبة هذا الاله فيمن هو على علم بانه ليس باله فاذا كان يوم القيامة جيء لله سبحانه ذبح الهوى كما يجيء الموت ليقتل الذبح فاذا جيء به يري على صاحبكم من يفنى تمام ما يجازي به الله عليه نعذب في صورته والزم الحد عنه فحصل في النعيم ويجد المعافى لا يكره عندنا ولا اعتقاده الرسوم قد كذب مثل الحكم وقوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان الشيخ ابو مدين يقول صدق ترك الدخل صاحبه الجنة وهو يبقى في النار

سورة مقيدة ان تعود الكبرياء الى من هو له فياخذ كل ذي حق حقه واما ان الالهية المتخذة من دون الله آلهة طائفتان منها من ادعت ما ادعى فيها مع علمها في انفسهم انهم ليسوا كما ادعوه وانما احبوا الرياسة وقصدوا اضلال العباد كفرعون واشاله فهؤلاء يتبرؤون في النشأة الآخرة ابوا وهم ممن يشهد عليهم السنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى مع دعواهم مما يجيب عنه السؤال فيكذب ذلك ومنها من ادعى ذلك على بصيرة وشهود وتحقق معرفة في محل قرب حال اقتضاها التجلي لما راوا ان الحق عين قواهم وسامعهم الا بقى لهم وتواضعهم يقولون ما يقولون فقوامهم القائلة انا هو عين الحق كما اخبر الحق سبحانه وتعالى وكما اعطاه الشهود باعراف العادة في قواهم عندهم فقالوا انا الله واني انا الله لا اله الا انا فاعبدون كابي يزيد ممن نقل عنه مثل هذا مع صحوه وثبوته وعلمه ان الحق عز وجل هو الظاهر بما اعطاه في احكام اعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان تدعى انه هو وفي بعض الاعيان لم يذكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله عز وجل على زعمه عن رؤية ابي يزيد لان يرى ابا يزيد مرة خير له من ان يرى الله الف مرة فعبر ابو يزيد فقيل له هذا ابو يزيد فصعد ما وقع بصره عليه مات التلميذ فقيل لابي يزيد في موته فقال راى ما لا يطيق لانه لا يحل الامر حيث انه لم يطيقه كما صعق موسى لان الله عز وجل من حيث التجلي اعظم من حيث التجلي الذي كان يشهده فيه ذلك المريد ومنها من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران فخبط وخلط لحكم السكر عليه وما الخلص * قد تقربت بعين بصيرة قلبي عن فؤادي * مازجت ذو جهدك في دنو وبعادي * فانا انت كما انك انى ومرادي * فهذا سعيد وان شقي آخرون فلا جناح عليه ولا حرج لانه سكران وهم المسؤولون وسائر هذا اينا يلحق باهل السعادة وان ضل به عالم فانا اضلالهم بمقصود له فهؤلاء اصناف ثلثة ادعوا الالوهية لانفسهم فشقي بها واحد من الثلثة وسعد اثنان واما الطائفة الاخرى فادعت فيها الالوهية ولم تدعها لنفسها كالاحجار والنبات والحيوان والاناسي والافلاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ الها من غير دعوى منه فهؤلاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك اشقياء ومن هؤلاء يقع البراءة يوم القيمة من الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت من يقبل صفة التوبة وليس الا الجن وهذا النوع الاناسي مهما علم بذلك ولم يتجع ولو وقعت منه البراءة هنالك كونه لم يقع ولكنه سكت فاذا اعذب الله عز وجل هذا المشركين الذين ذكر الله انه لا يغفر لهم فانما يعذبهم من حيث انهم طلبوا القسم دونه تعوا او خلق بكلام ودعوى سالتهم وتوجهت منهم عليهم حقوق في اغراضهم يطلبونهم بها فاخذهم الشرك نحو الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم من ظلم الغير عند الله سبحانه وتعالى بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه وتحريم الجنة عليه فنظم الوعيد في حقه فاذا كان يوم القيمة وادخل المشركون دار الشقاء وهي جهنم ادخل معهم جميع من عبدوه الا من هو من اهل الجنة وعمارها وانهم لا يدخلون معهم لكن يدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها لكونها على صورة من اعتقدوا فيه انه اله فهم فيها تخلدون النار الحطاب والاشقاء والمعبودون يدخلونها الا الاشقياء فانهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وانما ادخلوها نكاية في حق العابدين لها ليعذبهم الله عز وجل بشهودهم اياهم حتى يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بالهة كما ادعوا فيهم قال سبحانه وتعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال سبحانه وتعالى وقودها الناس والحجارة وقد تري حطب جهنم وما لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وقال فيمن عبد من اهل السعادة كعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء ان تعبدوه ومن ذكرناه من بدع من صحو وعن سكران الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فمن كان شهداء ربه بهذه صفته فانما قال لا يسمعون حسيسها لما يؤثر ذلك السماع في صاحبه من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال صاحب غضب فيلتذ بالانتقام فان الغضب لله عز وجل انما يقع في دار التكليف ومعنا لك لا يصيب الغضب في السعداء الا في موطن شاعة وشفقة ورحمة من السعداء فلا يغضب في ذلك الوطن الا لله عز وجل والسعداء شغولون بالله عز وجل في تمكين ذلك الغضب الالهي بما يعطيه انواع التمكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتمكين والموافقة ثم بعد ذلك يشفع في تلك الطائفة عينها النوع ما يظهر الحق في ذلك الوطن فمن سمع حسيسها من السعداء الاكابر اثر ذلك السماع فيهم خوفا على انهم لا على نفوسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدل مدتها جعلت اجرامهم التي بها عذبوا عند الله عز وجل على صور ما اعتقدوه الهاهم معبوده وعلى صور ما اظلمهم فوقع العذاب بصور مجسدة ليبقى حكم الاسماء دائما وبقي سكان الدار من الناس حيث هم اهلها في نعيم بها ينظرون الى صور اهوائهم معذبة فيتنعمون بها فانها دار تجسد فيها المعاني صورا قائمة يشهدها البصر كالموت في صورة كبش املح يذبحه بين الجنة والنار يحيى عليه السلام لان الحياة ضد الموت فلا يزيل الموت الا وجود الحياة وبهذه الصور المخلوقة يكون ملء النار والجنة فانه اخبر ان الجنة والنار انه عز وجل لكل واحدة منهما ملؤها فاذا زال فيها ويبقى منها اماكن لم يملاها عمارة اهلها انشاء اولادات اهل الدارين صورا قائمة ملأها بها وهذه الصور من الفريقين المعبر عنها بالقدم من اهل النعم انها قدم صدق عند ربهم اي سابق عناية بان يخلق ارادتهم لطاعة الله عز وجل وعبادته صورا مجسدة واعمالهم وقدوره ان اعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة وتؤنسهم وفي صور قبيحة وتوحشهم فتلك الصور تدخل معهم في دار السعادة والشقاء وبها يكون ملؤهما واما دار الشقاء اذا طلبت ملئها من الله عز وجل وضع فيها قدمه فيهم قدم ايضا كما كان لاهل السعادة اي سابق عناية بظهر العذاب في ذلك القدم وهو اجرام فدار السعداء التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها شيء غير النعيم ودار الاشقياء ممزوجة من نعم وعذاب فان فيها الملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم الا بالانتقام لله عز وجل وهم اصحاب تكليف بامر لا يطيقهم فيسارعون اجابة لاوامر الله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا يبقى عذاب في النار بعد انقضاء مدته الا العذاب المثل المتخيل في حضرة الخيال لبقاء احكام الاسماء فانه

لي

ليس للاسم الا ما تطلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس له تعيين حضرة ولا تخصيص وانما ذلك من حكم الاسم العام والمريد حيث ظهر حكم المنتقم من جسد او جسم او ما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه وتاثيره فلا يزال الاسماء الالهية مؤثرة حكما ابد الآبدين في الدارين وما اهلها منها بمخرجين ولما كانت الرؤية لاهل الجنان جعل الحجاب في مقابلتها لاهل النار وحجابهم مدة عذابهم حتى لا تزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السورة القرآنية هنا رجسا الى رجسهم ومرضا الى مرضهم فاذا انقضت المدة بقي الحجاب دونهم سدلا لئلا يعلموا انه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الاسآءة واستحقاق العقوبة اورثهم ذلك التجلي الخجل والحياء من الله عز وجل بما جرى منهم والحياء عذاب وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية فلهم نعيم العذاب بالعرض النعم وتحصيل وكلن بين ناعيم النعيم برؤية الله عز وجل وبين النعيم بالحجاب فانهم عن ربهم محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل الحراثة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

كل من مال للاستدارة كون * فهو طورا وجهه اطوار * وهو عطف الاله ليس سواه * فهو سر في كونه استتار * لو تناهى الوجود ما كان كورا * فلهذا عقل اللبيب يحار * بدء اعيانه به لوجوب * بحكم العقلية والاضطرار *

قال الله تعالى في حق موسى وقربناه نجيا وناديناه من جانب الطور الايمن فجعل النداء من الطور لا بجانبه لانه خرج في طلب النار لاهله لما كان فيه من الحنو عليهم الذي اورثه الانحناء على من خلق من الانحناء وهو اهله لانها خلقت بالاصالة من الضلع والاضلاع لها الانحناء وكان الانحناء في الاضلاع لاستقامة النشأة وحفظ ما انحنت عليه من الاحشاء لتعم باتخاذها جميع ما تحوي عليه فتتساوى اجزاؤها في الحفظ لها بخلاف لو كانت على غير استدارة فكانت فيها زوايا فالزاوية بعيدة من الحفظ الذي خلقت له ووقع التجلي لموسى في عين صورة حاجته فراى نارا لانها مطلوبة فقصدها فناداه ربه منها وهو لا علم له بذلك لاستفراغه فيما خرج له وهو قولنا * تقيده تاق الزينات * كما يرى موسى بها عين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدريه *

واعلم ان الله عز وجل ما خلق من الموجودات خلقا خطيا من غير ان يكون فيه ميل الى الاستدارة او مستديرا في عالم الاجسام والمعاني وقال سبحانه وتعالى في السموات وهو ما علا وفي الارض وهو ما سفل اذ لا اسفل منها انه لا يؤده حفظهما فوصف نفسه انه بكل شيء محيط والحفظ حنو من الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل صور الاجسام انحناء وفي المعاني والارواح حنو فلذلك يطلب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان اول شكل قبله الجسم الاستدارة وهو المسمى فلكا اي مستديرا او عن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فما ظهر فيه فصورته ذات الاصل وهو كل من كانت فيه الاستدارة والنقطة طرفا الدائرة ومن خرج عن هذه الصورة لابد ان تجد فيه ميلا الى الاستدارة وقد يظهر ذلك حسا في الاجسام حتى في اوراق الاشجار والاحجار والجبال والاغصان فما في عالم الاجسام خط مستقيم الا بالفرض والتوهم لا بالوجود وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكل الظاهر بالشكل لان الله عز وجل اراد ان يملأ به الخلاء فلو لم يكن مستدير الشكل لبقي في الخلاء ما ليس فيه ملا او الخلاء استدارة متوهمة لا في جسم وانما وقع الامر هكذا لصدور الاشياء من الله عز وجل ورجوعها فانه بدأها اليه على الطريق الذي خرج عليه وان انتهاؤه ينتهي الى مبدئه ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد اليه ابدا وهو عائد اليه فلا بد من الاستدارة فيه معنى وحسا من خلقه العالم على الصورة ان خلقه مستدير الشكل فانظر في حكمة الله عز وجل ولما كان الرجوع اليه ليظهر الحنو الذي هو صورة الحنان كذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شيء كما وسع هو كل شيء رحمة وعلما وما عم الغضب ذكر في هذه النعت الالهية والرحمانية فلا بد من مال العالم الى الرحمة لانه لابد للعالم من الرجوع الى الله عز وجل فانه القائل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رجعته اليه عاد الامر الى البدء والبدء والبدي والبداءة رحمة وسعت كل شيء والمبدي وسع كل شيء رحمة وعلما فغرق الامر في عوده في الرحمة فيا من يرى سرمدا العذاب على خلق الله عز وجل اين انت من هذا الشهود لو لا سبق الرحمة الشاملة العامة الامتنانية لتسرمد العذاب على من يتفق عليه الله عز وجل من هذه النعت التي ذكر الله عز وجل فيها ولكن سبق الرحمة جعل له ان يبدو له من الله عز وجل من الرحمة بجمع هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسبه بما واخذه الله عز وجل بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه وفي غير بصيرة مطموس وعقل مقيد لها في الجهالة محبوس وما في الحيوان من يجري في حركته وعمارة بيته واقامة صورته على شكل العالم مثل النحل فبنت صور بيوتها حتى لا يبقى خلاء فلا يبقى خلا وجعلت بينها بالعسل الذي هو مأخوذ من الرحمة الالهية التي عمت الوجود وهو عمرة وما عمرت بذلك في حق غيرها وانما عمرة في حق نفسها وكذا سدد العالم عن هذه الصورة فما من شيء من العالم الا يسبح بحمده فلنفسه اوجده ولانه ما شغله الا به وقال فيمن جعل فيه استعدادا ان يكون ان يسبح به لنفسه ولغيره الله سبحانه وتعالى فيه انه ما خلقهم الا للعبادة فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلو لم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالقصد المذكور انه خلق لما تصرف فيه ولذلك يسال ويحاسب كما وقع فيما اخبرته النحل لنفسها واطهرتهم بها النوام ذانها ما يحتذه من اخذه ويحكم فيه من غيرها ان اعذرته له ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره لذلك اخبر الله عز وجل عنها انه ادعى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها انه شفاء للناس فانزله منزلة الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر له مضرة وان كان بعض الامزجة يضره استعماله ولكن ما يعرض لذلك الى ان المقصود منه والشفاء بالوجود كما المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله بالقصد وان هدم الغيث بيت الشيخ الفقير الضعيف فما كان الا رحمة في حقه من هذه الوجهة خاصة ولكن ما هي بالقصد العام الذي له نزل المطر وانما كان ما كان من القابل الهدم لضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لاكل العسل من استعد امزاجه لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله العالم انما هو لابقاء النشأة عليه بما ان المحدثات بالتربيع ما هو عليه من الانتشار فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون مجلاه ليظهر احكام اسمائه وكذا اخلق الانسان على صورته فقال سبحانه وتعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا

بسفيه الأمر حتى يبلغ نفسه بخلاف من لا أمر له من العالم الأعلى والأسفل وليس بعد الرسل ومرتبتهم في العلم بالله عز وجل مرتبة فهم المطرقون والمنهوون ومع هذا فانهم من رسول الا قيل له قل لا أسألكم وما أسألكم عليه أي على ما بلغتكم من أجر إن أجري إلا على الله فاته الذي استخدمه وأرسله والأجر عليه فاسعوا أن لا يعلموا الا ومحظوظا فتمم لكن الفرق بين العلماء من أهل الله سبحانه وتعالى وبين العلماء انهم علموا ما في الأجر ومن صاحبه ومن يطلبه منهم من لا يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع في أمر فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي من كان لا يستثنى ساع من ساع بل الأمر كله لله ويختلف الأجور باختلاف المقاصد فأعلاها صاحب المدح والثناء فانها صفة الهية ولأجلها أوجد العالم نطقا بتسبيح حمده ودون ذلك من الأجور طلب الزيادة من العلم بالكوائن ودون ذلك من الأجور ما يطلبه الطبيعة من القوى الحسية لمجرد الالتذاذ الذي للروح الحيواني التذاذ وانس به وليس وراء ذلك أمر يطلب مما ذكرنا ثبتنا الا وهو حظ النفس الناطقة فأعلمت حفظ الله العالم قوله عز وجل تجري بأعيننا مقالة ذلك بأعيننا فكل حافظ في العالم أمرا فهو عين الحق اذ الحفظ لا يكون الا من لا يغالب على حفظه ولا يبارى على حفظه فكل حافظ فان كان به فهو غير الحق في وجوده فحافظ العالم في هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم عين الحق وبذلك العلم فضل أهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لا يعلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الألباب فهذا اعلام بانهم علموا ان ما اثبتنا على بعضهم فمنهم من استتر عليه حكم النسيان فنسوا الله فنسيهم ومنهم من ذكر فتذكر وهم أولوا الألباب ولب العقل هو الذي يقع به الغذاء للعقلاء فهم أهل الاستعمال لا ينبغي أن يستعمل بخلاف أهل العقول فانهم أهل قشر فانه من أولوا الألباب تعقلوا أو ما استعملوا ما ينبغي أن يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان قشرا على لب فاستعمال العقل بانه من صفة القبول لما يرد من الله عز وجل مما لا يستقل العقل الذي لا لب له من حيث فكره فلهذا أهل الله عز وجل هم أهل الألباب لان اللب غذاء لهم فاستعملوا ما به قوامهم وأهل العقل هم الذين الأربح ما هو عليه ان القشر كان نظرهم وفي لب فاذا اعتقلوا انه كان من أصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضيه استعمال ذلك المعقول فهم أصحاب لب * ورق اللب لب الدهن ان كنت تعقل * ورق الدهن أبدا لمن كان يفهم * فمن رزق الفهم من المحدثات * فقد رزق العلم وما كل من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة عليا في المحدثات وبه يتفضل علم الحق من علم الخلق فان الله عز وجل له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله عز وجل يقع التفاضل بين العلماء بالله عز وجل والفهم متعلقه الامداد الالهي من الصور وخاصة فان كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن هناك حكم للفهم لانه لا متعلق له الا في هذه الحضرة فلهذا سمي مستفيدا لما استفاده من فهمه اذ لا يصح لمستفيد استفادة من غيره لاحالة الانتقال من محل العالم العلم الى محل المتعلم فالمستفاد ما استفاد الا من حقيقة المتعلم ان شاء صورة يقرر عليها الطالب للتعلم فالمستفيد الفهم عنه فلولا قوة الفهم ما استفاد فكما لا يستوي الظلمات والنور ولا الظل والحرور ولا الأحياء ولا الأموات كذلك لا يستوي الأعمى وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي يفهم فيعلم كما لا يستوي الحسنة ولا السيئة فلا يستوي الحق ولا الخلق فانه ليس كمثله شيء فاعلم وهو السميع البصير فاعلم فاسم قهر العقول والفهوم من الاعلام والابهام بميزان الرحمة فاعمت عامل الحق عز وجل بادلهم اليه اجتهادهم أصابوا في ذلك أم أخطأوا طريق القصد بالوضع اذ لا خطأ من هذا الوجه في العالم الأعلى بما ذكرناه من اضافة شيء الى غير ما أضيف اليه في نفس الأمر كمن يطلب الشيء من غير سببه الذي وضع له فذلك أجر الطلب لا أجر الحصول لانه لم يحصل فهو كطالب في الماء جذوة نار وكان في الابهام عين المكر فالعالم يلحق الفروع بأصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه يلحق الفروع بالأصول فان وافقت أصولها بحكم المصادفة وهو يتخيل انها أصل لذلك الفرع فاذا صادفت سمي مجتهدا مصيبا وان لم يصادف سمي مجتهدا لا فاسدا * فلولا الابهام ما احتيج الى القياس فهو قوة لا تصرفها الا في المبهمات وغوامض الأمور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان بيده الميزان الموضوع الالهي عرف مكر الله عز وجل وميزه ومع هذا فلا يأمنه في المستقبل من كثرة ذنوبه ومعاصيه لانه من أهل الثلث التي تقبل العقاب والثواب وعدم استحضار العلم بالشيء في كل وقت ولا فائدة في الحاق الفروع بأصولها الا ان يكون للفروع حكم الأصول وأصل العالم وجود الحق فللعالم حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم كون الوجوب ينقسم الى ما هو وجوب بالذات ووجوب بالغير هذا أمر آخر وكذلك أصل العلم بالله عز وجل العلم بالنفس فالعلم بالله حكم العلم بالنفس الذي هو أصله والعلم بالنفس محال ما حصل له عند العلماء بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم علم النفس فالعلم بالله الذي هو فرع هذا الأصل يلحق به في الحكم فلا يتناهى العلم بالله عز وجل فلا يحال يقول رب زدني علما فيزيده الله عز وجل علما بنفسه ليزيد علما به من حيث قد تقدم هذا يعطيه الكشف الالهي ويذهب بعض أصحاب الأفكار الى ان العلم بالله عز وجل أصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك أبدا في علم الخلق بالله عز وجل وانما ذلك في علم الخلق خاصة وهو يتقدم ويفضل بالرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة أصلا فما هو بالوجود كما يقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول وان تساوقا في الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة يتقدم على رتبة المعلول عقلا لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هما متضايفان وهو أمر يزيد فان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن هو له علة فعلة البنوة الأبوة وعلة الأبوة ان يكون معلولا لها ومن حيث أعيانهم لا علة ولا معلول واعلم ان مما يتعلق بهذا الباب كون العالم عيال الله عز وجل وبعضه أحق به أهلا فقال عليه السلام في الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله وأخبر في خبر ان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والأهلية منزلة خصوص واختصاص من العموم وجعل الرحم التي منها ظهر أولو الأرحام شجنة من الرحمن كما ان الولد شجنة من أبيه وجعله سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى فيضع أنساب العالم يوم القيامة ويرفع نسبه فيلم لانه ما ثم الا من بقيته ومن أجرى عليه من كونه أجراه عليه بما ذكر من حكم نفسه بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فاستدعى هذه النعوت وليس لها أثر ظهر حكمه

عموما لكل ناظر الا في العصاة ولا سيما العفو فكل عاص ما أسرى على الله عز وجل الا به وهو من حيث نفسه سبق لله عز وجل فان النسب ما للأحوال فيه أثر انما هو معو وما اعتبر الله عز وجل الا النسب الديني ومنع التوارث بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حينئذ له ان يحجب ما يحجبه من النسب الطيني والديني فاذا لم يكن له نسب طيني ولا نسب دم على دينه أحجبوا النسب الطيني ووراثته من النسب الديني فورثه المسلمون أو يكون كافرا فيرثه الكفار فان بقي له نسب طيني لا يرجع عن دينه فان نسب التقوى يعم كل مخلوق وسلم ان يعقل فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث ان فيهم من هو أهل له اعتنى بهم ومن حيث ان بعضهم على بعض بالصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانتظام الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا ابتدأ بالرحيم والرحمن البهاء وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم أفضل الأشكال ومنها علم الكتب ومراتبها ومعرفة المبين منها من المنزل الحكيم من الكريم من المحصي من المسطور من المرقوم من المستوى من المحيي من الأم من الامام من العزيز المبين من أمثال الكتب والكتاب فان الله سبحانه وتعالى كتب التوراة بيده وكتب القلم بنفسه عن أمره سبحانه فكتبنا في اللوح المحفوظ ومرتبة كل كائن وما كتب من الكتابة في الأرحام وهم كتاب الخلق والرزق والأجل والسعادة والشقاء والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ وألواح غير محفوظة ورق وغيره بذلك وصورة الكتابة الالهية من غيرها هذا كله يعلم من هذا المنزل ويشهده من دخله وعلم المعمور من العالم من غير المعمور هل هو معمور بما يدركه أبصارنا أو ليس بمعمور في نفس الأمر وعمارة الأكنة بما يكون فيها من نبات أو حيوان أو معدن أو ما يراه فيه من جن وملك وجان والفرق بين الاسم الالهي العلي والرفيع ولماذا جاء الاسم الرفيع مسندا الى الاضافة والعلي مطلقا من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاور نعده هل ذلك من حيث جوهره أو جوهر صورته وعلم الابتلاء الالهي في نفسه وبالموجودات والمعدومات وعلم المقسم عليه وفي تقييده بالماضي وهو الواقع وبالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما أو وجوده عينا ولماذا اختص المقسم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث انه علم ما هو أو أحد وعلم القضاء هل له دوام لا بد ذلك المراد هل هو منه أو أمر أو انقضاء شرط بالرفع أو بالموت وعلم تغير النعوت على المنعوت بها هل كل متغير قام التغير بذاته أو كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفته ان كان ذا صفة وعلم السبب المؤدي الى الجحد مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم وهذا الحال الجاهل معه دوام لا وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم له عرضي عرض له من المعلوم أم لا ارتفاع فيه لا بالحكم العرضي ولا بالذاتي وهل العلم أثر محسوس في النفس والحس أم لا أثر له الا في النفس كمن يعلم انه يقع به مصيبة ولا بد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتلجلج لذلك لسانه ويقول فلا يدري ما يقول فان العلم أثر في النفس فغيرها وهذه الآثار آثار وجود الخوف عنده ما هي آثار العلم لان العلم تدريج في صاحب النفس القوية فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم وعلم الأمر الذي يعذب به الكاذب هل يعذب بعدم المناسبة الكذب أو يعذب بأمر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود في الوجود الذهني وحينئذ يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بأمر عدمي أو مثل نسبته الى الخيال فيكون بأمر وجودي يتخيل وهو علم عجيبة في المشاهدات لا تعم العقلاء أهل الرسوم والنظار بهذه الموازنات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عز وجل عند رفع السماء ووضع الأرض بين السماء والأرض وانه مع كونه موضوعا هو بيد الحق سبحانه وتعالى المسمى بالدهر يخفض ويرفع * وعلم الشعر لماذا يرجع وهل فيه محمود وما أفضله * وعلم السواء في قوله عز وجل سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقوله سبحانه وتعالى اصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم وموطن الدنيا الذي وقع فيه الاستغفار يقتضي ان يقبل بخلاف موطن الآخرة فانه ان استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا كذلك استوى في حقهم في الآخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر في نفوذ الجزاء الوفاق وعلم الاعتماد على غير الله سبحانه وتعالى مما يعهد الله عز وجل ان يعتمد عليه مما أثر في الدار الآخرة في الجزاء الوفاق * وعلم سبب النكاح الذي لا يكون عنه التناسل لابقاء ذلك النوع * وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذ المعاطاة لا يكون الا في ذي حاجة * وعلم وجود الأثنان مع المعاوضة في النوع لا في الهيئات الأثنان والسبب الذي يرفع الأثنان من العالم ولمن ينبغي الأثنان مع المعاوضة * وعلم الفرق بين الكهانة والوحي * وعلم ما هو الهوى والعقل الذي يقابله * وعلم من أين خلق العالم وهل من شيء أو من لا شيء * وعلم هل يتفاضل الأرواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية * وعلم الخزائن الالهية وما اختزنت فيها وأين مكانها وعلم عند الحق سبحانه هل هي نسبة أو ظرف وجودي * وعلم ترقي العالم الطبيعي على أي معراج يكون على طبيعي فيفتقر أيضا الى معراج أو على غير طبيعي * وعلم صورة تأثير المعاني اللطيفة في الأجرام الكثيفة * وعلم تأثير الفضل في الافضال * وعلم ما ينبغي ان يكون عليه الآدمي من الصفات * وعلم سبب خيبة الظنون في وقت دون وقت * وعلم أحوال التنزيه فهذا بعض ما يحويه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لتوفر همة الطالب على طلبها من الله عز وجل أو من العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تهتك ما خلقت من أجلي بما خلقته من أجلك وهو من الحضرة الموسوية

إن النفوس لتجري بالذي كسبت … من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت

اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار وتمامه المعين له فلم يكن لأحد من خلق الله عز وجل من هؤلاء ترق عن مقامه الذي خلق فيه الا الثقلين فان الله عز وجل خلقهم في مقام العزة وفي غير مقامهم الذي ينتهون اليه عند انقطاع أنفاسهم الذي لهم في الحيوة الدنيا فلهم الترقي الى مقاماتهم التي يردهم الشهود والنزول الى مقاماتهم التي يردهم الوقوف خلف الحجاب فهم في برزخ النجدين اما شاكرا فيعلو واما كفورا فيسفل قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا للعبادة فلما جعل العبادة بأيديهم وجعلها المقصود منه بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له فكان طائعا مطيعا لأمر الله عز وجل

الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه عز وجل قال لهم اعبدوني كما اخبر انى انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا امر بالعبادة واقم الصلوة لذكرى هذا امر بالعمل والعمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله عز وجل على كل حال اقترنت بعمل او لم يقترن والعمل بغير عبادة لا يقبل على كل حال من حيث الفاسد لوقوعه الذى هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل صدر من الجوارح او من جارحة مخصوصة فانها تجزى به تلك الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الا ما نزع به الجوارح حتى اذا كان العمل خيرا بالصورة كصلوة المرائى والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من اعمال الخير الذى يقصد به النفس عبادة واما اعمال الشر المنهى عنها فان النفس تجرى بها للقصد لانه لا ينبغى توبها الاشياع عما نزع به النفوس بها من الحركات فانها مجبورة على السمع والطاعة فان عادت النفوس فعلها والجوارح دفع الحرج بل لهم الجزاء وان عدلت النفوس قبلها والجوارح فان النفوس ولاة الحق على هذه الجوارح والجوارح مامورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه من طبيعته بكل وجه والنفوس وليست كذلك ومن النفوس من لم يقع بما قصد له فكان عاصيا خاطيا مخالفا لامر الله عز وجل حين امره بالاعمال والعبادة فالطائع يقع منه العبادة فى حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا طايعا فقد قام بوقوع ما قصد له فى الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصى فلا يقع منه العبادة الا فى حال الاضطرار لا فى حال الاختيار ويقع منه صورة العمل لا العمل المشروع فهو مخالف لامر الله عز وجل فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر بما خلق الله عز وجل الثقلين وهذا المقام الذى تصحه بخلقتهم وهو ابلية الحق فزعهم لذلك حتى لا يقوم لهم حجة بالاشتغال باسباب قوامهم فخلق الاشياء التى بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا للقصد بهم فقامت عليهم حجة الله اذا لم يقوموا بما خلقوا له ثم ان الله عز وجل علم من بعضهم انه يقوم له شبهه فى السعى فيما خلق الله من اجله وفى حق الغير لا بعينه ان الله يقول جعت فلم يطعمنى وقال عز وجل استطعمك فلان فلم تطعمه فانزل الحق سبحانه نفسه منزلة ذلك الجايع فلما لاحت له هذه الشبهة قال سعوبى فى حق الغير ولينتفع انا بما سعى به بحكم التبع فقال الله عز وجل له ما نهيت عن ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لانهم قد ثبت لهم حجة بتمام الاية واما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا يقوم لهم به حجة عند الله عز وجل فانه لما خلق الاشياء من اجلك التى بها قوامك اعطاك اياها واوصلها اليك لتكون بها قوامك ثم انفصل لبعضهم من ذلك شئ زائد على قوامه ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل لهذا اجر الاداء الامانة التى امنه الله عز وجل عليها فذلك الذى عتبه الحق عز وجل حيث استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل عن قوامه فلم يعطه اياه فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى فى حق الغير وهو المراد فى عام الاية فقوله سبحانه وتعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون بما خلق الله سبحانه وتعالى الانسان واعطاه البدل قال بعضهم لما استطعمنى فلان وعندى ما يفضل عن قوامى فلو كان لهذا المستطعم امانة عندى ما استطعت على امساكها فلذلك ما يطعمه فقيل له ما قيل لابليس حتى علمت انه ليس له عندما منعته ايقبل ذلك اعطاك الله عز وجل علم الكشف انه ليس لهذا المعين لك صاحبه او ما علمت انه ليس له الا بحصول المنع منك وما اضر انه عنك فلابد ان يقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك اخذت فان ابليس قال للحق سبحانه وتعالى امرتنى بما قد تريد ان يقع منى فلو اردت منى السجود لادم لسجدت فقال الله عز وجل له متى علمت انى ما اردت منك السجود بعد وقوع الاباء منك وذهاب زمان الامر او قبل ذلك فقال له بعد ما وقعت الاباءة علمت انك لو اردت السجود منى لسجدت فقال الله عز وجل له بذلك اخذتك فلم تؤاخذ الا بالجهل فان اهل العلم الذين اطلعهم الله بما يجرى من الكوائن وتخلقه قبل وقوعها لا يؤاخذون على ما وقع منهم مما امر به بالواسطة ان فعل منهم فانهم فى عين القربة ليس بمحل تكليف فاذا وقع من المقربين اعمال الطاعة فبشهود فانهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهودهم الامر الالهى من غير الواسطة فهم بالصورة اتباع لامر الواسطة وفى الباطن اصحاب عين لا اتباع فالحاصل من هذا انه من لم يغب عن عبوديته لله عز وجل فى كل حال فقد ادى ما خلق له وكان طايعا وسواء كان مطيعا او مخالفا فان العبد الابق لا يخرجه ابابه عن الرق وانما يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدى سيده لامتثال اوامره الا ان اسم العبودية ينسحب عليه سواء كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة على الابن سواء كان بارا او عاقا فالعبد الذى وفى بما خلق له لا يخلو امره فى نفسه من حالتين اما ان يكون شهوده ميتة فهو يقوم فى مقام ميتة فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع واما ان يقوم فى حال الاعتزاز بسنده فيظهر عليه العجب بذلك والنخوة كيفية الغلام لمولاه فقيل له فى ذلك وقال وكيف لا ازهو وقد اصبحت لى مولى واصبحت له عبدا كما هو الامر فى نفسه ولكن الفضل فى ان يكون ذلك الامر شهوده لله فهاتان حالتان محمودتان يشهد كل واحدة منها للعبد زائد وفى ما خلق له وفى اى الحالتين اولى بالعبد هل شهود الميتة او الاعتزاز بالسيد من قايل بهذا ومن قايل بهذا والصحيح عندى عدم الترجيح فى ذلك لما نذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف فالموطن الذى يطلب ظهور الاعتزاز بالله عز وجل لا ينبغى ان يظهر فيه العبد الا بالعز بالله سبحانه وتعالى والموطن الذى يستدعى ويطلب بذاته شهود العبد ميتة ولا ينبغى ان يظهر فيه هذا العبد الا بشهود ميتته وقد احتج بعضهم فى الاعتزاز بقوله سبحانه وتعالى ففررت منكم لما خفتكم وبقوله تعالى ففروا الى الله وهذه حجة للفريقين فانه قد يفر الى الله عز وجل لطلب الاعتزاز بالله تعالى وقد يفر الى الله ليكون ذلته الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعض الاكابر بالفرار الى الله عز وجل ولا تجعلوا مع الله الها اخر فيستغرون اليه بل فروا الى الله فى طلب حوائجكم منه التى فطرتم عليها واما فرار موسى الذى علله بالخوف من فرعون وقومه فما كان خوفه الا من الله عز وجل ان يسلطهم عليه اذ له ذلك ولا يدرى ما فى علم الله عز وجل فكان فراره الى ربه سبحانه وتعالى ليعتز به فوهب له ربه حكما وجعله من المرسلين الى من خاف منهم بالاعتزاز بالله عز وجل وايده بالايات البينات

ليشـ

ليشد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة فى هذه النشأة فان لها امورا اعطاها لكونها ليس بينها وبين الارواح التى لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فلازمها الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا كان مويدا بالروح فلا يوثر فيه جزء الطبيعة فان الاكثر فيه جزء الطبيعة وروحانيته التى هى نفس المدبرة له موجودة عن الطبيعة فهى امها وان كان ابوها روحا فلا يوثر فى الابن لانه فى رحمها تكون وبما عندها اقتدى فلا يتقوى النفس بابيها الا اذا ايدها الله عز وجل بروح قدسى ينظر اليها فحينئذ تقوى على حكم الطبيعة فلا تؤثر فيها التاثير الكلى وان اثر فيه اثر فانه لا يمكن زواله بالكلية واعلم ان الطبيعة ولود لا عقم فيها وودودة تحب تربيتها طالبة للولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على ابنائها فلذلك الحنو تطلبهم اليها فان لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها ولهذه الاسرى الابناء كلهم الا القليل الامور الطبيعية لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم وهم المتروحنون وليس علامتهم النوع فى الصور كما هو لهم من الطبيعة ايضا وانما علامة المتروحنين على انهم ابناء ابيهم تنزيههم عن الشهوات الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشأتهم كما قال عليه السلام حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فهذه الحقوق بابيهم الذى هو الروح الاعلى الباقى وانما قلنا الباقى من قوله سبحانه وتعالى ونفخت فيه من روحى فاء الاضافة اليه لان فرق بين روح الامر وروح ياء الاضافة فجعل روح الامر ما يكون به التاييد وجعل روح الياء لوجود عين الروح الذى هو كلمة الحق المنفوخ فى الطبيعة فمن الى ابيه ليتايد به على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو غنى عنهما من حيث ما هو متجل للابناء فيهما او بهما او فيهما فذلك له وهذا مطلب عزيز فاذا ناله وتقوى به اتى الشهوات بحكم الامتنان عليها نزولا منه اليها فهو يحكم بها على الشهوات ما تحكم عليه الشهوة فى المشتهيات فهو يشتهى الشهوة ولا يقع تحت حكم الشهوة فصاحب هذا المقام يحدث عين الشهوة فى نفسه قضاء ورعاية لمن الالتذاذ من يشتهى منه من عالمه الخاص به فينالون بتلك الشهوة ما يشتهون فيتنعم الروح الحيوانى وهى ناظرة الى دينها غير محجوبة فتنحل لها فى اسمه الخلاق فيقع عليها هذا الاسم ليكون منها ما تريد لا ما يشتهى فهذه هى النفوس الفاضلة الربانية المتشبهة بمن هى له فينظر الى الطبيعة نظر الولد البار لانه مع استغنائه عنها وفاء لحقها فان الناس افترقوا فى هذا الحكم افتراقا فمنهم من عبد الله عز وجل حق العبودية فاقام نشأتها على الكمال فاعطاها خلقها ومنهم من عبد الله وفاء لحق الربوبية الذى يستحقه على هذا العبد فاقام نشأة سيادة خالقه عليه فاعطاها خلقها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هى ظاهرة فى كل نشأة لا بما هى فى نفس الامر لان العبد لا يعول الا فيما يقتضيه الامر ولا تقتضيها ومنهم من عبده لاقامة النشأتين فاعطاها خلقها واقام نشأة عبوديته ونشأة سيادة سيده وذلك وجوده وعينه اذ هو محل الظهور وهذه النشأة ومنهم من عبد الله عز وجل لكونه مامورا بالعبادة وما عنده خبر باقامة هذه النشأة فعنده بلازم العبودية فعبادته عن امر الحق ما هى ذاتية ومنهم من اقامه الله عز وجل فى العبادة الذاتية فلم يحضر امره الا فى العمل لا فى العبادة ومنهم من عبده بهذه الوجوه كلها وهو اقوى القوم فى العبادة والنشأة القائمة من مثل هذا العبد اتم النشأت خلقا فان اقامة النشأة لابد منها فان كانت مقصودة للعبد اضيفت اليه وحمد عليها وان لم تكن مقصودة للعابد اقامها الحق عز وجل واضيفت الى الله سبحانه مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها اولى من الغفلة عنها او الجهل بها فمن الناس من يشهد ما ينشئ ومن الناس من لا يشهد ما ينشئ لانه لا يعلم انه ينشئ شيئا ينشئ الله عز وجل النشأة على غير علم منه حتى يقوم صورة النشأة فيشهدها العابد حينئذ صادرة عنه فيحمد الله عز وجل حيث ظهرت منه فقد بان هذا انهم على طبقات فى هذا الباب اعنى باب العبادة وهكذا الحكم فيما ينشئ منهم من صور الاعمال الباطنة والظاهرة فهم فيها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم النازل عن درجة الجمع

وصل

ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شئ البتة وان اول الاعداد انما هو الاثنان لا يكون عن الاثنين شئ اصلا ما لم يكن بينهما ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يكون عنهما ما يكون بحسب ما يكون هاذان الاثنان عليه اما ان يكونا من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية او الحسية اى شئ كان فلابد ان يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم الفرد مثلث الحكم اعطى فى الممكن الذى يوجده ثلاثة امور لابد ان يعتبرها حينئذ يوجده ولما كان الغاية فى المجموع الثلاثة التى هى اول الافراد وهو اقل الجمع وحصل بها المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها كان غاية قوة الشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكى عن مشرك انه قال فى غير ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت فى البسملة ثلاثة اسماء لما كان من اعطى التكوين يقول بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالهى عن قول كن وهو ثلاثة احرف كاف ونون وواو وبينهما ثابت لا مر عارض اعطاه سكون النون وسكون الواو وكون امر فانظر سريان الفردية الاولية كيف ظهرت فى ايجاد الاعيان فاعتبر الامر فيما يكون ثلاثة امور جعلها حقوقا لمن احضر من العابدين المنشئين صور اعمالهم وعباداتهم هذه الحقوق عند ارادتهم انشاءها فاعطى كل ذى حق حقه فى هذه النشأة كان اتم واعلى درجة عند الله عز وجل ممن لم يقصد مقاصده فالصورة للنشأة فيها ثلاثة حقوق يقصدها الموحد الفرد الحق الواحد فهو ما يستحقه منها من التنزيه والتسبيح ومهبة وحق لنفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها عبادة لم تكن بعد فى حضرة الوجود وتتمتع به وحق بما هو صنعة لما اقامها وجودها وهو الله سبحانه وتعالى وهذه الدرجة الاولى من درجات النشأة بالظهور فى الوجود والانتفاع به والحق الثالث ما للعبد فى وجودها من المصلحة فتعطيه تلك النشأة حق ذلك العين بما هو مقصود لموجدها وذلك العين من الصنف الواحد الاسماء الالهية فيظهر اثارها المتوقف ظهور تلك الاثار على وجود هذه العين

والصنف الآخر ما بقي من حقوق الممكنات التي لا يكون لها الا بوجود هذه الصورة النشأة بقصد التنوع لها وعين الانشاء هذه الامور كلها فيكون
الشأن الالهي في هذه العين بحسب ما احضره من ذلك وما قصد فتم من يجمع هذا الكل في صورة عبادته وصورة علمه فيسرى التثليث في جميع الامور ولهذا
في الاصل ولهذا ما قال فيمن قال بالتثليث انه كافر فقال سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر ما كان ينبغي
له اذا قال به ان يتبين صورته ولو ابان صورته لقال هذا الذي قلناه ويتبين المتابع الحق في ذلك فلما ستر هذا البيان سماه كافرا لانه ما من اله الا اله
واحد وان كان له احكام مختلفة ولابد منها فلو ابرز هذا الكافر وابان لقال ما هو الامر عليه اما من يقول ان الالهة ثلاثة فذلك شرك جاهل
نعوذ بالله ان نكون من المشركين فالعبد احكام الواحد وتنحاه العدد في الاسماء الحسنى وجاء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فانه حيث
دلالته على عين المسمى فله اي لذلك المسمى الاسماء الحسنى الذي الله والرحمن منها من حيث ما هي اسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله
عز وجل في خطابه باي لسان كان فهذا بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم النافعة على طريق التذكرة فيعم
المؤمنين فنقول والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك علم اسماء التكوين * وعلم حروف التكوين * وعلم الارواح المفترقة
لا الجامعة * وعلم الامور الجامعة للاشياء ما يقصد بجمعها ولمن ينتهي بالحمل اليه * وعلم التعليمات ما نهايتها وما المقصود بها من السعادة هل
تبلغ ما لي عندهم او الافضل ما اعتمدهم لمن يطلبه اما بذاته الذي هو الطلب الذاتي واما بسؤال منه في ذلك فيعطيه هذا السائل بتيسير
وبحسبه من سعيه اليه وبلده وتعشق * وعلم تفاصيل الامور ولماذا يرجع تفصيلها وتقسيمها هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية او للقوابل
وهو عين اعيان الممكنات او المجموع اي امر كان من الامور التي يطلبها التفصيل والتقسيم * وعلم الجزاء بصدق الوعد دون الوعيد * وعلم مدابع
الملائكة والارواح المفارقة المحمولة في الصور الجسدية * وعلم الخلاف من علم الاتفاق وفيماذا ينبغي الاتفاق وفيماذا ينبغي الاختلاف وهل
الخلاف وجه الى الاتفاق ام لا * وعلم السبب الذي منه بيان ليس بعي وهو المنطق * وعلم سبب السهو في العالم * وعلم الفتن والملاحم * وعلم
صورة الاخذ من الله عز وجل كيف يكون على الكشف وما انحجب الاخذين من اهل الفهم في زمان التكليف * وعلم السائرة بعد اعطاء الحقوق *
وعلم الستر والتجلي في بعض المواطن * وعلم اداء الحقوق ومن يؤدي بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به * وعلم علامات اليقين * وعلم
اثبات الاشياء وتمييز كل ابن من النسبة التي تطلبه * وعلم النسبة بين الاشياء للارتباط التي يجمعها والوجوه مان ترقيها امور الخ حكم الجامع
لا يزول كما ان حكم الفارق لا يزول فانه الحكم المقوم لذات الشيء * وعلم حقوق الزائرين * وعلم سبب تقديم السلام على تقديم الطعام للضيف النازل
وتقديم الطعام قبل الكلام * وعلم ما يتعين على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل لما يتعين عليه * وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة
البشر عند اداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال دون بعض * وعلم الرسالة البشرية * وعلم الاحزاب الالهية * وعلم تاثير القوة هل تؤثر في قوي
او ضعيف مطلق او ضعيف اضافي * وعلم التوحيد والتمهيد والسياسات والنواميس والشرائع * وعلم النتاج والانتاج بين الزوجين * وعلم
ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم وعلى التقييد

الباب الرابع والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل تجديد المطلوب المعدوم وهو من الحضرات الموسوية

هوى الفؤاد تدثت عقول كثيرة * من الحق ان محقت الهوى * وجاء يجب لا يسوف ضمانه
من الرق ما يجنيه في موقف السوى * وشبهه النعت الودود بذاته * فنام خطيبا بين مروة والصفا * وقال انا العشق الذي تحدث * له
حياة لعشاق ما يجيبها الهلى * اعلم ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافي كمثل زيد الذي كان في الدار ثم خرج من الدار ثم عاد الى الدار تجدد
ما كان معدوما عنها بوجوده في السوق قال سبحانه وتعالى في هذا المقام ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فكان محدثا عندهم لا في عينه وامثال
الاعراض فهل ترد اعيانها بعد عدمها او هي امثالها لا اعيانها ففي امكان النظر العقلي انه لا يستحيل رجوعها في اعيانها بعد عدمها فيكون عين
الحركة من المتحرك اذا اتصف بالعدم ثم اعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان آخر يمكن ان يكون تحريكه من حكم تلك الحركة اوجدها
الحق سبحانه وتعالى بعد عدمها او زمان عدمها يكون خلقها في متحرك آخر غير ذلك المحل فيكون ذلك تجديد الوجود عليها فيتصف بالوجود
مرتين او مرات واما في الكشف لا يكون الاتساع الالهي فلا يكرر شيئا اصلا فهو في خلق جديد لا في تجديد فاذا اطلق على الجديد اسم التجديد
فانما يطلقه اسم الشبه القوي الذي يعسر تمييزه ويفصله عن مثله فيحمل لوجود الامكان في النظر العقلي انه عينه ما انعدم عند الحق سبحانه
وتعالى عليه الوجود ويقال في الليل والنهار الجديدان لا المتجددان فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى ولا هو
الشهر من السنة ولا الواحد الاحد عشر هو مركب من العشرة والواحد الذي كان واحدا في اول العدد والعشرة التي انتهى اليها العدد وحينئذ
ظهر التركيب بل هذا الواحد مثله وعشرة مثلها ونطقا حقيقة واحدة هي احدية الاحد عشر والواحد والعشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر
من واحد مركب ما هو عين الواحد الاول المركب ولا هو عين الواحد البسيط تركب بل هو احد عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذا الماحد
وعشرون وواحد ومائة وواحد والف كل واحد منها اضيف اليه عين واحد ما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهيات لما فيها
من الاسماء والصفات المقولة على الذات المقولة منها كونها كذا اما هو عين كونها كذا فيعرف من هذا ان تجلى الله في كل تجل ولهذا قالت الطائفة
من اهل الاذواق ان الله عز وجل ما تجلى في صورة واحدة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من ايام الانفاس التي هي اصغر
الايام في شان بل في شؤون فمن علم سعة الله عز وجل علم سعة رحمته ثم بحكمها عمت الجود لا انحصارها في موجود دون موجود واعلم ايدنا الله
واياك ان القرآن متجدد الانزال على قلوب التالين له دائما ابدا لا يتلوه من يتلوه الا عن تجديد تنزله من الله عز وجل الحكيم الحميد وقلوب التالين

عرش يستوي عليها في نزوله اذا انزل وبحسب ما يكون عليه القلب المتخذ عرشا لاستواء القرآن عليه من الصفة يظهر القرآن بتلك الصفة في نزوله
ولذلك في حق بعض التالين وفي حق بعضهم تكون الصفة للقرآن فيظهر عرش القلب بها عند نزوله عليه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون
الماء لون اناءه ولو سئل عارف عن القرآن والقلب المنزل عليه لاجاب بمثل هذا الجواب واعلم ان الله عز وجل بعث العرش بما نعت به القرآن فجاء القرآن
مطلقا من غير تقييد وجاء ذكر العرش مطلقا من غير تقييد فالقرآن المطلق للعرش المطلق والعرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به الشهود من
الوتر والوتر فيه والعرش المقيد بما قيد به القرآن فقرآن عظيم لعرش عظيم وقرآن كريم لعرش كريم وقرآن مجيد لعرش مجيد فكل قرآن مستو على عرشه
بالصفة الجامعة بينهما فلكل وقت قرآن من حيث صفته محدود الانزال لا محدود العين والدرجات الرفيعة لدى العرش كالايات والسور والقرآن
فما القرآن المطلق فمثل قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن والعرش المطلق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش والقلب ترتفع درجاته بارتفاع
مع ايات القرآن ولهذا يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق كما كنت تقرأ فيرتقي بالرقي الى آخر آية ينتهي اليها بالقراءة والدرجات عين المنازل فاذا
نزل القرآن على قلب عبد وظهر فيه حكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا كان خلقا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا له سئلت عائشة
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فما من آية في القرآن الا ولها حكم في قلب هذا العبد لان القرآن هذا انزل ليحكم لا ليحكم
عليه فكان عرشا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوة القرآن اذا مر بآية نعيم حكمت عليه بان يسال الله عز وجل من فضله فكان يسال
الله من فضله واذا مر بآية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان يستعيذ واذا مر بآية تعظيم لله عز وجل حكمت عليه بان يعظم الله عز وجل بحسب
بالنوع الذي اعطته تلك الآية من الثناء على الله عز وجل واذا مر بآية قصص وما مضى من الحكم الالهي في القرون قبله حكمت عليه بالاعتبار فكان
يعتبر واذا مر بآية حكم حكمت عليه ان يقيم في نفسه من يوجه عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به فكان ينفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لآيات القرآن
والفهم فيه ومتى ما لم يكن التالي بهذه الحالة في تلاوته فما قرأ كما انزل على قلبه القرآن ولا كان عرشا لاستوائه لانه ما استوى عليه بهذه الاحكام فكان نزول
هذا القرآن حروفا ممثلة في خياله كانت حصلت له من الفاظ معلمه ان كان اخذه من تلقين او من حروف كتابه ان كان اخذه من كتابة فاذا احضر تلك
الحروف في خياله ونظر اليها فقيض خياله ترجم اللسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار بل لبقاء تلك الحروف في حضرة خياله ولهذا امر بالترجمة لا امر
القرآن وما ينزل على قلبه منه شيء كما قال صلى الله عليه وسلم في حق قوم من حفاظ حروف القرآن يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم او يترك من الخيال الذي
في مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم به ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء وقال فيهم انهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية لا ترى فيه اثرا من دم الرمية فكلامنا انما هو مع من هذه صفته من التالين وليس التالي الا من تلاه من قلبه والقرآن
صفة ربه سبحانه وتعالى وصفته ذاته والقلب المؤمن بالشيء الوسع قد وسعه فهذا هو العرش الذي وسع استواء الحق الذي هو رفيع الدرجات
ذو العرش وما احسن ما نبه الله عز وجل صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا وتحليلا فيعلم لذوقه وخبرته اتصاف الرحمن
سبحانه وتعالى بالاستواء على العرش ما معناه وامر من ليس عنده ذلك ان يسال من يعلمه عن خبرة من نفسه لا عن تقليد فقال سبحانه وتعالى ثم استوى
على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا اي المسؤول الذي هو بهذه الصفة من الخبرة يعلم الاستواء كما يعلمه العرش الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه
كان عرشا لاستواء القرآن كما قررناه فانظر ما اعجب تعليم الله عز وجل عباده المتقين الذين قال فيهم واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله تعالى
معاني القرآن فتعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام المتكلم ما هو ان يعلم وجوه ما يتضمنه تلك الكلمة بطريق الحصر فيما يحتوي عليه مما تواطا عليه
اهل ذلك اللسان وانما الفهم ان يفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه الذي يتضمنه ذلك الكلام او بعضها فينبغي لك ان يفرق
بين الفهم للكلام والفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعطيه الامر نزل القرآن على قلبه وفهم الكلام للعامة فكل من فهمه
من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما اراد به على التعيين اما كل الوجوه او بعضها فقد نبهتك
على امر اذا فعلت في تحصيله من الله عز وجل حصلت على الخير الكثير واوتيت الحكمة جعلنا الله ممن رزق الفهم عن الله عز وجل فنزول القرآن
على العبد بهذا الفهم الخاص هو تلاوة القرآن الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق حكاية قديمة عرض الفهم عنه ليعلم
انه على بصيرة في ذلك بتقرير الحق اياه عليه ثم يتلفظ اللسان على غيره بطريق التعليم او تذكرة لنفسه لاكتساب الاجر وتجديد خلق فهم انزلان
العبد المنور البصيرة الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة فهم في تلك الآية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة الذي قبلها ولا يكون
في التلاوة التي بعدها وهو الذي اجاب الله تعالى دعاءه في قوله رب زدني علما فمن استوى فهمه في التلاوتين فهو مغبون ومن كان له في
كل تلاوة فهم فهو رابح مرحوم ومن تلى من غير فهم فهو محروم فالآية عنده ثابتة محفوظة والذي يتجدد له الفهم فيها عن الله عز وجل
في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بانزال فتارة يحدث انزاله من الرب الناظر للتلاوة الى التالي خاصة لا من حضرة مطلق الربوبية وتارة
يحدث انزاله من الرحمن مطلقا لكون الرحمن له الاستواء على العرش المحيط مطلقا وله الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب ليس
كذلك فانه ما ورد الرب في القرآن الا مضافا الى الغائب او مخاطب او الى جهة معينة او الى عين مخصوصة بالذكر او معين بعد مبهم
خاص لم يرد قط مثل الرحمن واسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب فورد مضافا ومطلقا وقوله سبحانه وتعالى والهكم فورد مقيدا ولكن بلفظة
اله لا بلفظة الله فمن راعى قصد التعريف لم يفرق بين الله والاله ومن راعى حفظ الاسم وحرمته حيث لم يتسم به احد وتسمى بالاله فرق بين
اللفظين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله عز وجل لا يتقيد فاذا كان حدوثه في الانزال على القلب من الرب سبحانه وتعالى ينزل مقيدا او لا بد

يكون عنده ذلك قرآناً كريماً او قرآناً مجيداً او قرآناً عظيماً او يكون القلب النازل عليه بمثل ما نزل عليه من الصفة عرشاً عظيماً او عرشاً كريماً او عرشاً مجيداً فاذا احدث نزوله من الرحمن على القلب ان يتقيد باضافة الى اختصاص مكان القلب له عرشاً غير مقيد بصفة خاصة بل له جميع الصفات والاسماء كما ان الرحمن له الاسماء الحسنى كذلك لهذا العرش المنعوت العلى بجموعها وانما قلنا ذلك لانه نزل علينا في التفهيم عن الله عز وجل في القرآن اطلاق القرآن في موضع وتقييده بالعظمة في موضع في قوله عز وجل ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وتقييده في موضع آخر بالمجد فقال سبحانه وتعالى بل هو قرآن مجيد وق والقرآن المجيد وتقييده في موضع آخر بصفة الكرم فقال سبحانه وتعالى انه لقرآن كريم فلما اطلقه وقيده بهذه الصفات المعينة وجعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القرآن من اطلاق وتقييد فوصف عرش القلب بالاطلاق في قوله سبحانه وتعالى ثم استوى على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشيء من الصفات كما لم يصف الرحمن ولما قيد العرش قيده بما قيد به القرآن من الصفات فقال في العظمة رب العرش العظيم فاخذه القرآن العظيم وقال في الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القرآن المجيد الكريم وقال ذو العرش المجيد في قراءة من خفض وجعله نعتاً للعرش فاستوى عليه القرآن المجيد فعظم العرش القلبي بمجد وكرم لعظم القرآن وكرمه ومجده بحالة تلبسه نعوت القرآن لما هو عليه الامر في نفسه من التثليث وقد تقدم الكلام قبل هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد وان له في المرتبة الاولى الذي ظهر فيها وجود عينه مرتبة الثلاثة فهو اول الافراد فلينظر هنالك رتبة التثليث في العالم وقد تقدم لنا شعر في التثليث في بعض منظوماتنا نشير به الى هذا المعنى وهو في ديوان ترجمان الاشواق لنا اول المقطوعة

بذي سلم والدير من حاضر الحما ... ظباء تريك الشمس في صورة الدمى
فارقب افلاكاً واخدم بيعة ... واحرس روضاً بالربيع منمنما
فوقتاً اسمى راعي الظبي بالفلا ... ووقتاً اسمى راهباً ومنجما

الى آخر القصيدة وشرحناها عند شرحنا الديوان ترجمان الاشواق وقد علمت يا ولي حدوث نزول القرآن المطلق على القلب من غير تقييد وانه الذكر الذي اتاه من الرحمن سبحانه وتعالى ولكن ما اعرض عنه كما اعرض من تولى عن ذكره سبحانه وتعالى بل تلقاه بالقبول والترحيب فقال له اهلاً وسهلاً ومرحباً فزه بتاهيل وسهل ورحب وجعل قلبه عرشاً له فاستوى عليه بحكمه ولما اتاه القرآن من ربه سبحانه وتعالى فان القرآن المقيد بالصفات التي ذكرناها يتلقاه ايضاً هذا العبد كما تلقاه من الرحمن باهل وسهل ومرحب بجعل قلبه عرشاً له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه القرآن صفة ما جاء به من عظمة او مجد او كرم فظهرت صورة القرآن في قراءة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فان كان نزوله بصفة العظمة اثر في القلب هيبة وجلالاً واحياء ومراقبة وحضوراً واخباتاً وانكساراً وذلة وافتقاراً وانقباضاً وحفظاً ومراعاة وتعظيماً لشعائر الله عز وجل واتبع القرآن كلما عنده بهذه الصفة واورثه ذلك عظمة عند الله عز وجل وعند اهل الله ولم يجهل احد من المخلوقات عظمة هذا الشخص الا بعض الثقلين لانهم ما سمعوا نداء الحق سبحانه وتعالى عليه بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عز وجل عبداً قال لجبريل اني احب فلاناً فيحبه جبريل ثم يامره ان يعلم اهل السماء فيقول الا ان الله سبحانه قد احب فلاناً فاحبوه فيحبه اهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول في الارض ولكن عندي واين قبلة الابناء من هذا القبول اخبرنا صاحبنا موسى السدراني وكان من الابدال المحولين قال لما وصلت الى جبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله عز وجل به الارض وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله عز وجل راسها الى ذنبها بعدما استدارت به محيطة بهذا الجبل قال فاستعظمت خلقتها قال فقال لي صاحبي الذي كان معي سلم عليها فانها ترد عليك قال فسلمت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت كيف تعرفينه ويجهلونه ويكفرونه فقالت عجباً لبني آدم ان الله عز وجل منذ انزل محبته الى الارض والى الارض عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفته الا في جملة من عرفه فما تخيلنا ان احداً من اهل الارض يبغضه ولا يجهل قدره كلام اهل السماء فيمن احبه الله عز وجل فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت اين هذا الامر من كتاب الله عز وجل قال لا ادري قلت لما خلق الله عز وجل آدم والانسان الكامل على الصورة اعطاه الله حكمها في العالم حتى تعم الحبة والحب فقال سبحانه وتعالى ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فعم الامهات والمولدات فما ترك شيئاً من اصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فحظ عنده الصالح المحبوب في الحكم على صورته فاحبه بحب الله عز وجل جميع من في السموات ومن في الارض على التفصيل وكثير من الناس لا كلهم فكذبوه كما كفروا بالله عز وجل وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد في الحديث الصحيح الالهي ان الله عز وجل يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فاذا اوجب الانسان من نفسه هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة واستحضار القرآن علم ان هذا القرآن العظيم اتاه من ربه سبحانه وتعالى في ذلك الوقت فاذا جلى الله سبحانه وكشف له عن شرف نفسه بخلقته الله على صورة ربه سبحانه وتعالى وما اعطاه الله عز وجل من ظهوره بالاسماء الالهية وما فضله الله عز وجل به من حيث انه جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى وسع عظمة ما تجلى له وكشف له عن منزلته عنده وقوله له زيادة العلم به دائماً وما هيأه له من القربة في ذلك الى غير نهاية دنيا وآخرة وما سخر في خدمته ما في السموات وما في الارض جميعاً منه ونظر الى نظر كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم والشوق عليه ورأى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عندهم بصورة ربه سبحانه ويظهر هذا كله ظهور التحقيق عند التلاوة للقرآن لا غير علم عند ذلك انه يتلو القرآن المجيد فان النبوة اخبر [?] عليه ما اتى من ربه سبحانه وبهذا كشف له تبين له شرفه ومجده فاستوى مجيد على مجيد واذا تجلى الله سبحانه له وكشف له عن كرم نفسه بما اوثر به على ربه سبحانه مع وجود الحاجة لما آثر به وسعى في قضاء حوائج الناس من مومن وغير مومن ونظر جميع العالم بعين الرحمة وزهده ولم يخص بذلك شخصاً من شخص ولا عالماً من عالم وبذل الوسع في ايصال الراحة اليهم

وقبل اعذارهم وتحمل اعباءهم وجفاءهم واذاهم وجازاهم بالاساءة احساناً وبالذنب عفواً وعن الاساءة تجاوزاً وسعى في كل ما فيه راحة لمن حوله ومن له كله في حال تلاوته علم قطعاً انه يتلو القرآن الكريم فان هذه صفته وانه القرآن الذي اتاه من ربه سبحانه وتعالى وان الله عز وجل يعامله بمثل ما عامل به واعظم ما يتكرم به العبد ما يتكرم به على الحق سبحانه بطاعته وامتثال امره فان الله عز وجل يفرح بتوبة عبده فاذا تكرم على الله عز وجل بمثل هذا فقد عظم قدر الله سبحانه وهذا اعظم الكرم فان الاخلاق المحمودة لا يحصل للعبد الا بهذه الطريق الذي قررناه فمن اخذ الاخلاق كما قررنا اخذها فهو المتمم لمكارم الاخلاق والمنعوت بها وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله عز وجل فانا ما تعلمنا انه من المحال ان يعم الانسان بخلقه ويبلغ به جميع العالم لما هو عليه العالم في نفسه من المخالفة والمعاداة فاذا ارضى زيداً اسخط عدوه عمرواً فلما علم استحالة عموم خلقه جميع العالم فلما رأى استحالة ذلك التعميم عدل الى تصريف خلقه مع الله سبحانه وتعالى فنظر الى كل ما يرضي الله سبحانه وتعالى فقام فيه والى ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال ما وافق ذلك من العالم ممن خالفه فاذا اتم في هذا النظر في حال التلاوة علم ان القرآن العظيم نزل عليه فاعطاه صورته وصفته فان الله عز وجل ما نظر من هذا العالم الا للانسان لا للحيوان الذي هو في صورة انسان وكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني فاذا تصرف هذا التالي في العالم بصرف الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو والولي والبغيض والحبيب والبهيم وما لا يفتح ويخفض جناب الحق بطاعته وان احفظ العدو كما خص الحق سبحانه بتوفيقه بعض عباده ولم يعم كما عم في الرزق فمن هذه صفته في حال تلاوته فانه يتلو القرآن الكريم الذي في الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالي تنزيل من رب العالمين وما قال رب المؤمنين لعموم الكرم في الرزق والحياة الدنيا فاعلم يا ولي ما تتلو ومن يتلو ومن جمعك اذا تلوت ومن سمع اذا كان الحق يتلو عليك هذا القدر كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم منازل القرآن وعلم الاوتاد الاربعة الذي قيل ان الشافعي واحد منهم وعلم الحق وكلما تحبب منه بخفيف لطفه وعلم ما يوخذ منك وما يبقى عليك ومن ياخذه منك وهل ياخذه من عطائه منك او ياخذه الآخذ جبراً وعلم بعض مراتب الكتب الالهية التي عنده ولم ينزل الينا وعلم السبب الذي حال بيننا وبين ان نكون تالين لله عز وجل ما كان للرسل منه وهو قوله عليه السلام في الحديث الصحيح في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع ليهتدوا الى الطرق الموصلة الى المقام الذي منه رأى وسمع ما سمع فهل يجد من يزيد عنه هذا المانع فيصل الى هذا المقام ام لا فمن يقول بانه يزول فان الله عز وجل قد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم وما ابان عن مانع من رقى الى مرتبة علياء الانزال وما ذكر منزلة تلقي الالتات ممن جد وجد ومن قصر فلا يلومن الا نفسه وعلم الاعتبار وعلم مقام الصلاح الذي يطلب الانبياء ان يكونوا فيه وعلم ما ينتج الاعمال البدنية من المعارف الالهية من طريق الكشف وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له هذا المقام وعلم تجديد العدم وعلم احصاء الانفاس بالتخصيص لهذا الانسان دون غيره وعلم تقاسيم السكر في الشرب وعلم ما هو الصور الذي ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث الذي نزل منزلة العين في الظلمانية الذي قال فيه علي عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وعلم التمييز بين الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها وعلم النفس في العالم انه من كمال العالم وعلم مآل السعداء وطبقاتهم في السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم احكام اصناف الموصوفين بالجود وعلم الذكر الموقت وغير الموقت وما فائدة الوقت في ذلك وعلم ما يهون وروده على من ورد عليه مما لا يهون وعلم مراتب العالم فانظر يا ولي اي علم تريده فتعمل في تحصيله من الطريق التي توصلك اليه او التخلق بالصفة التي تنزله اليك فانك في اعمال بدنية وهي محجة السلوك بالاعمال وبين اخلاق روحانية وصفات معنوية واذا اكتسب عليها نزلت اليك المراتب وتعلقت بك من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا اكتسب صاحب محجة وصلت الى غايتها بالطلب وفرقان بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

بين العما والاستوا حارت عقول ذوي النهى ... وكذاك عند نزوله من مستواه الى السما
ووجوده في ارضه متقلباً ومبيناً ... هذا المقام كلها يعطي الحيرة والعمى
هو مستر شكل الجهات لنا فصور ثم استوى ... فالله جل بذاته عن نعت علم وعن عمى

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء في الخبر ان المومن مرآة اخيه المومن والمومن اسم من اسماء الله عز وجل وقد خلق آدم على صورته وله التخلق بالمومن وواخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بدار الخيزران واخذ بيد علي وقال هذا اخي وقال الله سبحانه وتعالى انما المومنون اخوة فجعل اباهم الايمان فهم اخوة لاب واحد وقال موسى لربه سبحانه وتعالى حين بعثه الى فرعون رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فآتاه الله سؤله فاعلم يا ولي ان المقام الجامع للاسماء الالهية التي لها التاثير في الممكنات اخ صحيح الاخوة شقيق المقام الجامع لاستعدادات قوابل الممكنات فهما اخوان لاب واحد حيث كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هي الطالبة للاستعدادات ان يشد الله بها ازرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التي معدنها من الستر والكشف وهو من اصعب العلوم في التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا بامتثال الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات وحصلت في الوجود معرفة الكائنات بالله عز وجل وتصل بوجود هذه المعرفة الحادثة الحق سبحانه وتعالى الى عين مطلوبه فانه ما اوجب العلم والعالم محدث لا يقوم به الا محدث فقامت به المعرفة بالله عز وجل اما بتعريف الله عز وجل واما بالقوة التي خلق الله سبحانه وتعالى فيه التي بها يصل الى معرفته عز وجل من وجه خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزهه بل كفره ومن عرفه

بالتعريف الالهي جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه في موطن التنزيه وشبهه في موطن التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله عز وجل
فانهم ما احد من خلق الله عز وجل الا وهو ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يتعرف اليهم بهذه القوة الموصلة التي هي الفكر او بالتعريف الالهي لم يعرفوه فلم
يقع منه في العالم ما خلق الله العالم له ولنا في هذا المقام الذي هو المعتقدات نظم ❊ عقد الخلائق في الاله عقايدا ❊ وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
لما بدا في صورهم متحولا ❊ قالوا بما شهدوا وما جحدوه ❊ ذاك الذي احق عليهم خلقهم ❊ بجميع ما قالوه واعتقدوه ❊ ان اوحدوه
عن الشريك فقد ❊ عجزوا في حكمه ربا كما شهدوه ❊ قد اعبد الشيء الموحد وحده ❊ والمشركون شفعوا وان عبدوه ❊ وكذلك
اهل الشك اخبرهم ❊ والجاحدون وجوده من وجدوه ❊ والقايلون بنفيه اصلا شفوا ❊ مثل الثلاثة حين لم يجدوه ❊ اجمعي
عليهم من ناله حين ما ❊ اهل السعادة بالهدى عبدوه ❊ لو وافق الاقوام اذ اخواهم ❊ من يزهوا عنه طردوه ❊ والعارف
الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفي كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا في صورة معتقدة وينكره اذا تجلى له في غيرها كما لم يزل يربط
نفسه على اعتقاده فيه وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور في العلم الالهي اختلاف الصور لما ارجع هو اليه في نفسه وهو الذي وقع الايما
الالهي به واحالة الدليل العقلي الذي اعطته القوة المفكرة فاذا كان الامر كما اعطاه الايماء الالهي بما رآه احد الا الله عز وجل فهو المرئي عينه
في الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات فكانت تلك الصور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما رآى
احد الا اعتقاده سواء عرفه في كل صورة فانه اعتقد فيه قبول التجلي والظهور المتجلي له في كل صورة او عرفه في صورة مقيدة ليس غيرها فمثل هذا
العلم لا يعلم الا بالاخبار الالهي وقرينة حال فاما الاخبار الالهي فقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتحول في الصور في الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه
ما خلق الخلق الا ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليدا الصاحب كيف او عقلا فالروية تابعة للمعرفة فكما تعلقت به المعرفة فكانت
معرفة فاتعلقت به الروية فكان مرئيا فان قال منكر الامر الذي لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رويته وانما العلم به معرفة الناظر في ذلك
انه يعجز عن معرفته فيعلم عنده ذلك ان هو بهذه المثابة هو الله سبحانه وتعالى فقد حصل العلم به اجمالا وعين الجهل به والعجز وهو قول
بعضهم والعجز عن درك الادراك ادراك ❊ فهذا القدر هو الذي معرفة بالله عز وجل وصاحب هذا القول ان جرى بقوله فانه لا يرى الله
عز وجل ابدا الا له عليه ابدا وان اجمله الله عز وجل بقوله وبدا من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه في ثاني حال خلاف ما كان يعلمه فانه يرى
ويعلم وانه هو الصحيح انه يعلم ويرى فان الله عز وجل خلق المعرفة المحمدية لكمال رتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا يكمل ذلك الا حتى يتعلق به
العلم بالله عز وجل المحدث على صورة ما تعلق به العلم القديم وما تعلق العلم القديم بالعجز عن العلم به كذلك العلم المحدث به وما تعلق الا بما هو
المعلوم عليه في نفسه انه عين كل صورة فهو كل صورة مما وقع العجز من هذا العبد الا كونه قصر على صورة واحدة وهي صورة معتقدة وهو عين
صورة معتقدة فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغي له فلا يتصف بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم من دليل عقله واما من اخذ العلم له من الله
عز وجل لا من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله عز وجل فانه ما حاول امرا يعجز عنه فيعترف بالعجز عنه وليس هذا الذي يعطيه نظره
ودليل عقله وعلمه من طريق التعريف والتجلي علم موهوب من حكيم حميد فالقايل سبحان من لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة به صاحب علم نظر لا صاحب
تعريف الهي واما العجز عن احصاء الثناء عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز عن احصاء الثناء عليه الا بعد العلم بالمثنى عليه ما هو فيعلم
انه اعظم من ان يحيط به ثناء ويبلغ فيه وصف منتهاه كما قيل في بعض المخلوقات ❊ اذا نحن اثنينا عليك بصالح ❊ فانت كما نثني وفوق الذي نثني
هذا قول في مخلوق وهو قول محقق فكيف الثناء على الخالق سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر في هذا المخلوق مع ما يحيل العقل نظره ان الاحاطة
بالثناء على المخلوق ممكنة وليس الامر في نفسه كذلك فاما هذا الشاعر قال حقا اما مصادفة واما من تحقق له ذوقا فقوله فانت الذي نثني وهو
بما هو عليه ذلك المدح وفوق الذي نثني فانه محل قابل لما يخلق الله عز وجل فيه من النعوت التي يثنى عليه من اجلها وهذه النعوت فيه
لا تتناهى بعد دخولها فانه له البقاء في الوجود لا يقبل العدم فالثناء عليه دايم يتجدد لانه في كل نفس يتجدد عليه فالله عز وجل يثني عليه به او يعلم
بامر الممكن عنده يثني عليه به دون ما انشد هذا البيت كما قاله صاحبه وانما انشده على ما اثناه واعطاناه ذلك العلم به فنقول
اذا نحن اثنينا عليك بصالح ❊ فانت الذي تثني ولسنا الذي نثني ❊ وهذا اوفق الذي قاله الشاعر من وجه وساو له من وجه والامر كما قاله
الشاعر والحق من حيث لا يشعر كما انه يستدرج العبد من حيث لا يعلم ويمكر به من حيث لا يعلم فالحق معلوم معروف في نفسه والعالم به عاجز عن احصاء
الثناء عليه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع حصول استعداد يمكن اصلا فهذا ما اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسماء الالهية وهذه اعلى
اخوة يحصل بها ثم ينزل الى اخوة دونها وهي قوله انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ومن اسمائه المومن وقد وقع النزاع بينه بما اخبر عن نفسه
انه كذا فنازعه المومن من المخلوقين الذي اجتمع معه في الايمان فكانت له اخوة معه بهذا الايمان بنظره في دليله العقلي انه على خلاف ما اخبر به
عن نفسه مع كونه مصدقا لكنه تاول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المومن الحق والمومن الخلق قال الله عز وجل لعلماء الكشف اصلحوا بين
اخويكم فدخل المومنون العالمون الكاشفون بينهما بالصلح وذلك ان يكون المومن الحق مع هذا المومن اخيه حيث يبلغه قوة لانه مخلوق على كل حال
وما اعطيه الكشف الكامل ولا ظهرت اليه به فكن معه بحيث يعطيه منزلته فيقول المبلغ عنه قل لهذا المنازع اني ليس كمثلي شيء ولا يدركه
الابصار واني منزه عن وصف الواصفين بلغة الرسول بالتوقيع الالهي الى هذا المومن المنازع بقوله ليس كمثله شيء وبقوله سبحان ربك رب العزة
عما يصفون واشباه هذا النوع من التنزيه الذي يعطيه دليل العقل النظري فاذا سمع هذا طاب قلبه ورجع اليه وزال نزاعه وجاء العلماء

الى المومن من الخلق في المصالحة من هذا الجانب وقالوا له انت تعلم ان المومن الحق اعلم بنفسه منك به لانك اعلم بك من علمك بنفسك والك
انما يحكم عليه بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك فلا فرق بينك وبين كل مخلوق في العجز بما لا يعجز عنه المومن الحق نقف معرفي
موضع التسليم فانه وان كان مومنا فانت مومن فانت على رتبتك التي تليق بك وهو على رتبته التي تليق به وانت تعلم انك لست مثله وان جعلك الايما
فلم تنسبه اليك مثل نسبتك اليك فانك لست مثله فلا يعجزك هذه الايه واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا اوان الطلب الصلح وما الاما له
ما وقع منه من النزاع واتى المومن من الحق عليه بما وقع له في المنشور من التنزيه الذي وقع النزاع من اجله فاصلح المومنون العالمون بين المومن الحق وبين هذا
المومن الخلق فهكذا فليكن الفهم عن الله عز وجل فيما ادعى به الى عباده على السنة رسله وانزله في كتبه ثم في اخوة الايمان درجة اخرى من درجات الكشف
وهي قوله صلى الله عليه وسلم المومن مرآة المومن فان المومنين اخوة لاخوة الايمان قال المومن مرآة المومن اخيه وما ينطق عن الهوى هذا القايل فاثبت الاخوة بين المومنين
وجعل كل واحد من المومنين مرآة لاخيه يراه ويرى فيه نفسه من كونه على اي صورة كان كل مومن منهما بهذه المثابة فيكون المومن الحق مرآة المومن الخلق
يراه ويعلم انه يراه كما يعلم ان صاحب المرآة انه له مرآة ينظر فيها لا الى صورته وصورة ما اثرت المرآة فيه ولهذا اجعل له عينين ليرى بالعين الواحدة
صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المرآة عليه في الصورة الحسية من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والانتكاس على حسب شكل المرآة
فلا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا في صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المرآة الا بحسب ذلك فاذا كان المومن الخلق هو عين
المرآة للمومن الحق يراه الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا بد ما يرى الحق له الا بقدر استعداده فلا يرى الحق من نفسه في هذه المرآة الخاص
الا بقدر ذلك فاثرت هذه المرآة في رآه الرآى المقصود على ما راى بحكم الاستعداد فاشبهه من هذا الوجه فعبر عن هذا المقام بالاخوة اذ لو لا
المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مرآة لاخيه وما نصب الله عز وجل هذا المثال وخلق لنا هذه المرآة الا ليعطينا النظر فيها العلم
بما وقع في صورتنا من خلل مما تعلق به من اذى لنزيله على بصيرة فهي تجلي لازالة العيوب فيدلك هذا ان الرآى في المرآة يحصل له علم لم يكن يراه
قبل ذلك فهو المومن المخلوق ترتيب ذلك ويرجع الى المومن الحق بعد يريد مثل هذا فهو قوله سبحانه وتعالى في المومن الحق ولنبلونكم حتى نعلم كذلك اذا راى الحق
نفسه في مرآة المومن المخلوق راى انه يحكم استعداده الا يرى غيره لك فيها فيزيل عنه هذا الحكم بنظره في مرآة مستقيمة يختلف الحكم في الصورة لانا
باختلاف الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطى ما اعطى وانه على ما هو عليه في نفسه فزال ما تعلق به من
اذى التقيد كما ازال الابتلاء اذى الترد وطلب اقامة الحجة ليكون هو الغالب فعال حتى نعلم فجعل الابتلاء سبب حصول العلم وانما هو سبب
اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها واما مماثلة الصورة في الخلق فهي للاشتراك والخلافة ما هي للاخوة فانه من حيث صورة العالم
من العالم انما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو من حيث صورة الحق ما يظهر به في العالم من احكام الاسماء الالهية التي لها التعلق بالعالم
فثبتت الصورة بالاخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم نذكر الاخوة الا في امر خاص وهو المومن الا ان الصورة تشهد ان اخوة الايمان بالبينة فان الاسباب
لولا ما لها اثر في المسبب ما اوجدها الله سبحانه وتعالى ولو لم يكن حكمها في المسببات ذاتيا لم تكن اسبابا ولم يصدق كونها اسبابا ويعلم ذلك فمن
لا يقبل الوجود الا في محل وما ثم محل ويريد الموجد ايجاده فلا بد ان يوجد المحل لوجود هذا المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا في وجود
هذا المراد الذي تعلقت الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما في المسببات فهي كالالة للصانع فيضاف الصنعة والصنوع للصانع لا للالة
بان تقي الصانع ان يحتج بها على التعيين بل لها العلم بانها آلة الصنع التي تعطيه حقيقتها ولا يعمل الصانع الا بها فنعم الالة ذاتي وما يجاب الصانع
بها ارادي وهو قوله سبحانه وتعالى انما اردناه ان نقول له كن فيكون وكن آلة للايجاد فما اوجد الا بها وكون تلك الكلمة ذاته او امرا زايدا على امر انما
المراد منهم هذا المعنى انه ما حصل الايجاد بمجرد الارادة دون القول دون المريد والقايل فظهر حكم الاسباب في المسببات فلا يزهد حكمها الا جاهل او
وما يعطيه اعيانها الا الاله الخالق والارباب ربك الله رب العالمين ولهذا قال موسى واشركه في امري وقال اشدد به ازري وهو اخوه من شاء اعلم ما
قاله عليها مما ينحو من هذا القول فاثاب اليه بما يلهم عنه صاحب عين الفهم فهذا اعني التعاون وهو قوله سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر والصلوة
واياك نستعين والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فلولا الشاركة في المطلوب بالوجود من المستعان به ما صدق من المستعين والاستعانة
والمستعين قد يستعين من لا يستعان به مع غناه عنه على التعيين وان كان لا بد من سبب ليكون ممن يستقل به دون السبب فيقصد جعله سببا
ليشرفه بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله سبحانه وتعالى قد جعل المفاضلة في العالم واما المواخاة بين الاسماء الالهية فيكون الاخ من الاسماء
التي لا تنازع بينهما لذا انها فان الله سبحانه وتعالى ما واخى الا بين المومنين وما واخى بين المومن والكافر بل اجعل لاخوة النسب حظا في الميراث مع فقد
اخوة الايمان فليس لابه الا اخوة الايمان الا زائدا ذات موالخ له من النسب وهو على غير دينه فيرثه اخو النسب ويرثه اخو دينه والصورة تتفاوت
المومن نسب ودين فلهذا ما يرث الارض سبحانه الا عبد دون الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا في مستحق له كما يرث السماء وما فيها من حكم ادوار
الانبياء لان كونها محل الملائكة فاذا صعقوا بالنفخة ورث الله عز وجل السماء فانزل الامم الوارث الملائكة من السماء وبدل الارض غير الارض والسموات
كما ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب فالمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمومن بعض المومن والمومن لا يقبل المومن لايمانه والمومن يقتل اخا
النسب اذا كان غير مومن فهذا القدر كاف في هذا الباب فقد ذكرنا ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك صورة نداء الحق عباده من اين ناداهم
من حكم شيئه اوناداهم من حيث ما هم عليه ومن يناديه هل ينادي العرض او المقبل ادعاهما وفيه علم الاداب الالهية ومنازل المخلوقات وما
ينبغي ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه او لغيره على حسب

ما يصرف المطلوب فهو خارج في تصرفاته عن هوى نفسه انما هو الصالح فهو لكل شيء لا عليه ، وفيه علم الفهم بما يأتي به كل قائل فيعلم من اين تكلم فيتم له عند ذلك ما يذهب اليه من لا يعرف ذلك من الخطأ في قوله وهو علم عزيز قل الانصاف فيه من اهله فكيف من لا يعرفه وما يورثه ذلك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه من الحيرة والندامة على عدم استعماله ، وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو علم الحكم والامهال الالهي او من ذي القدرة ليرجع المعقول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا عليه وفيه علم كون الاشياء بيد الله عز وجل ليس بيد المخلوقين منها شيء وان ظهرت الصورة بايديهم فهو بحكم الاستعارة لا بحكم الملك ، وفيه علم المنن الالهية التي اسبغها على عباده في الباطن والظاهر وتعيين ما يمكن ان يعين منها ، وعلم برزخ المتناجين ليقف فيه من يريد بقاء التناجي بينهم ، وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها بما وضع لمدح او ذم وفيه علم العدول عن الطريق التي تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه اعز ما يطلب وافضل ما يكسب واعظم ما به يفتخر واشد آلة تقدم وتقدم به سمع الله عز وجل نفسه بان له الحجة البالغة وليس الا العلم وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق فانهم على طبقات فيه وما يسمى به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في صورة ظاهر انسان وما السبب الذي يحجز عنه في ظهور النفس الناطقة وهذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيتنفي المنع بهذه الصورة مانع من تولد النفس الناطقة من النفس الكلية او هو تحجير الهي لامر عظيم وقد ذكر انه وقع مثل هذا في الفلاحة النبطية ان بعض الحكماء بعلم الطبيعة كون انسانا بالصورة واقام سنة يتغذى فيه ويعلقها ولا يتكلم ولا يزيد على ما يتغذى به شيئا فعاش سنة ومات فما ادري اكان انسانا محكمه حكم الاوس او كان حيوانا في صورة انسان ، وفيه علم الانساب والاحساب وفيه علم ما يعتبر الله من المكلف هل يعتبر ظاهره او باطنه او المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكلف واما قبله فلا يقيد بل يجري بطبعه من غير مواخذة اصلا وهو قوله سبحانه وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا كان هذا فاني اي وقع الالم للصغير حتى يكاد يجده ، وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم ، وفيه علم صورة رد الامور الى الله عز وجل هل هي او طريق يكون هل يحكم انه يوجدها او انه غايتها او ما هو دون ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وثلثمائة

في معرفة منزل متابعة اثبات القطب صاحب الوقت وهو من الحضرة المحمدية ، اشهدت بالله الذي اسماءه بنفسه لا في ورى وما له لا انزوى ولا صورة في ارضه ونحلته ايماءه وانزله في عرشه ، نزه له عرشه من سماءه من غير تكييف ولا ارتقاء ، فانه منزه عنهما ، اعلم ان المبايعة العامة لا يكون الا لواحد الزمان خاصة وواحد الزمان خاصة وواحد الزمان الذي يظهر بالصورة الالهية في الاكوان هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ليس له الخارق اعطاء ذلك الحكم او بعدم امضاءه والظهور به عند الغير فذلك له فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عنده الا ان امره الحق عز وجل بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي له لا يزيد على ذلك شيئا فهذا هو المقام العالي الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون لله عز وجل فيكون عبدا ابدا ما خلق ان يكون ربا فاذا خلع الله عز وجل خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه سيدا عند الناظر اليه فذلك زينة ربه وخلعته عليه قيل لابي يزيد تبع الناس به ويتبركون فقال ليس بي يتبعون وانما يتبعون بحلية حلانيها ربي افامنعهم من ذلك وذلك لغيري وقيل لابي مدين في تبع الناس به وتبركهم اما تجد في نفسك من ذلك اثرا فقال اتجد الحجر الاسود في نفسه اثرا يخرجه عن حجريته تقبيل الانبياء والاولياء له وانه يمين الله عز وجل قيل لا قال انا ذلك الحجر قال الله سبحانه وتعالى في هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه بعد ما اثبته صورة كما نفعل به في الرمي سواء اثبته ونفاه ثم جعل الله عز وجل يده في المبايعة فوق ايدي المبايعين فمن ادب المبايعة اذا اخذ المبايعون يد المبايع للبيعة ليتناولوها جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم كما يأخذ الرحمن الصدقة بيمينه من يد المتصدق فمن الادب من المتصدق ان يضع الصدقة في كفه حتى يعلو يد السائل اذا اخذها على يد المعطي حتى يكون اليد العليا خيرا من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فاخذها الرحمن بيمينه لينفقها له بحاره حتى تعظم فيجدها يوم القيمة قد ربت وزادت هذا مذهب الجماعة واما المذهب الذي اعطاه الكشف لنا فليس كذلك واما السائل اذا بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق جعل الحق يده على يد السائل فاذا اعطى المتصدق الاعطاء وقعت في يد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل كرامة للمتصدق ويخلق مثلها في يد السائل لينتفع بها السائل ويأخذ الحق عين تلك الصدقة فيربيها فيربو الحق تعالى مثل جبل احد في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان العطاء من اجله لما راى ان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه من الجيد ويعطي من اجل الله احقر ما عنده هذا هو الغالب فيما بالله عز وجل لجنابه ان لا يرى في مقام الاستهضام فيربي تلك الصدقة حتى تعظم فاذا جلاها في صورة تلك العظمة حصل المقصود ومد المعطي يده على يد الاخذ فتهنا فان المنع والوقوع لا يكون الامر على ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله عز وجل اي كان يقف الى العلو في الاستواء على العرش هو في التحت ايضا كما هو بكل شيء محيط الحفظ كما يحفظ محيط الدائرة الوجود ارضه الوجود على النقطة التي ظهر عنها نسبة الاحاطة لوجود الدائرة المحيطة فله الفوق كما له التحت وله الظاهر كما له الباطن فهو المبايع والمبايع فما لابايع الا باتباع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع العاصي لما امر به فلنذكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة القطب يخص عليا كثيرا بما علمنا انه سبقنا اليه وان كان العارفون من اهل الله عز وجل شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن تعيينه للناس ما كان الاهم عندهم كما كان اظهاره للناس الاهم عندنا فهذه الطائفة لا تشتغل الا بالاهم هذا اذا لم يظهر بحكم القوة الالهية فاذا اظهر فالاهم يشغله ثم من هو اذ هو عين كله فاعلم ذلك

ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها

فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه المنظر في العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له في حضرة المثال سريرا اقعده عليه بنبئ صورة ذلك المكان عن صورة المكانة كما انبأ صورة الاستواء على العرش عن صورة احاطته علما بكل شيء فاذا انصب له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسماء التي تطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حلة

وزينة فتوجا متوجا اسدا بجاها النهرة الربنية علوا او سفلا ووسطا وظاهرا او باطنا فاذا انعقد عليه بالصورة الالهية وامر الله عز وجل العالم ببيعته بالسمع والطاعة في المنشط والمكره يدخل في بيعته كل من امر اعلاه ما في الا العالون وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر فيدخل اول من يدخل عليه في ذلك المجلس الملأ الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فيأخذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون حالة الضيق فيهم اذ لا يعرف شيء منها الا بضده فهم في منشط لا يعرفون له طعما لانهم ما ذاقوا المكره وما منهم روح يدخل عليه يبايعه الا ويسأله في مسالة من العلم الالهي فيقول له يا هذا انت القائل كذا فيقول له نعم فيقول لهم في المسالة وجها يتعلق بالعلم بالله عز وجل يكون اعلاما الذي كان عنده ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه وحينئذ يخرج عنه هذا شان هذا القطب والكتاب الذي صنفته ذكرت فيه سؤالات اتفقت له التي وقعت في زماننا القطب وقتنا فانه ما هي مسائل معينة يتكرر من كل قطب وانما لكل قطب ما يخطره الله تعالى في ذلك الحين بما يرى لهذا الذي يبايعه من الارواح فيه كلام فاول مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقدمون من عمار السموات والارض من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة لهياكل التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل من سبح الله عز وجل من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه يبايعه الا العالون من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب وما لديهم تصرف وهم كل شيء موهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان امرا لا يتفق ان يكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر صين ذلك الواحد لا بالاولية لكن بسبق العلم فيه انه يكون الوالي وفي المفردين من لا يكون اكبر منه في العلم بالله عز وجل وهذا المنزل يتضمن متابعة النبات من المولدات ويدخل فيه قوله سبحانه وتعالى في الاجسام والله انبتكم من الارض نباتا فجاء في ذكرهم بالانبات انه انبتهم ولم يؤكده بالمصدر وجاء في المصدر يعرف بانهم نبات اعين انبتهم فاوقع الاشتراك فيه وبينهم في الخلق فيه انه لولا استعدادهم للانبات ما اثرت فيهم الاسماء فكان خروجهم بين الاسماء والاستعداد فللاسماء قوله سبحانه انبتكم من الارض وللاستعداد قوله سبحانه نباتا لان نباتا مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انباتا فانظر ما اعجب مساق القرآن وايراد الحقائق فيه كيف يعطي الله عز وجل في اخباره ما هي الامور عليه فيعطي كل ذي حق حقه اذ لا ينفذ الاقتدار الالهي الا فيمن هو على استعداد النفوذ فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود لنفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات انبتها الله سبحانه لا على الاستقامة فانه على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والتنازع ولهذا يختصم الملأ الاعلى واصل وجود الاضداد في العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة في الحكم لا غير هذا اسندها الالهي قال سبحانه وتعالى في حق محمد انه قال ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله نعلم ان للطبيعة فيهم اثرا كما ان الاركان في اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا التحكم بينهم ليزول حكم التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا ينازعوه ومن ظهر عليه ونازعه امر الله بقتله لما علم ان منازعته تؤدي الى فساد في الدين الذي امر الله عز وجل باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هنالك ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحدا في الزمان ظاهرا بالسيف فقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابي بكر وعمر في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فيكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر بالجور والعدل يقع في ايمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا واما سبب ظهوره في وقت وخفاؤه في بعضهم في وقت ان الله عز وجل ما امر احدا على كونه في مقام الخلافة وانما الله عز وجل اعطاه الله الاهلية لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه بالسيف ما امره فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا او باطنا وما ثم غيره وان اختار عدم الظهور لمصلحة يراها اعتبرها الله عز وجل واقام عنه نائبا في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا على قدر ما يوفقه الله تعالى فيكون حكمه وان كان جائرا لحكم الامام العادل من نازعه قتل ولا يقتل الا الاخر فانه للشارع وامر الله سبحانه وتعالى ان لا يخرج يدا من طاعته واخبرنا انه عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة كما ذكرناه نهى الله عز وجل اول انسان عن قرب شجرة عينها له دون سائر الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون سائر الشجرات فنبهه ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة على نفسه ظهر ذلك في وصيته لداود ولا يتبع الهوى يعني هوى نفسه فهو الشجرة التي نهى آدم ان يقربها اي لا يقارب موضع النزاع والخلاف فيورث فيك نشأة جسدك الطبيعي العنصري يتولد ذلك نفسه الناطقة المدبرة فان بها يقع تخالف امر الله عز وجل فيما امره به او نهاه عنه فقوله هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين لشجرة معينة ولما كانت الامامة عرضا كما كانت الامانة عرضا والامامة امانة لا ذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله عز وجل للامام الظاهر بهذا العين ما جاز ان يسلم قط كما تراه الامامية في الامام المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة له ولزم الله عز وجل ان يقوم فيها عصمة الله عز وجل بلا شك عندنا وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله نبه على الفرض بفعله حيث لم يجبر احدا على ولاية بل ذكر انه من تركها كان خيرا له وانها يوم القيمة حسرة وندامة الا من قام فيها بصورة العدل ونبه على عصمة من ارادها بقوله من اعطيها عن مسالة وكل اليه ومن جاءته على غير مسالة وكل الله سبحانه به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة الى الرغبة فيها والمحبة لهذا المنصب فهو سائل بباطنه وغيره ممن يكره الدخول فيها والتلبس بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم لهم بذلك في الظاهر بمقام الجبر الالهي بالامر فيخلع التلبس فيعصم فيكون عادلا لان الملك الذي يسدده لا يامره الا بحق القرآن كما قال عمر انما انا من الله عز وجل عليه فاسلم برفع اليهم ونصبها وقال فلان

الا تبرى فى بعد الثبات لهذا القطب هو ان يبايعه نفسه ان لا يخالفه فى منشط ولا مكره مما يامرها به من طاعة الله عز وجل فى احكامه فان الله سبحانه قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها الله عز وجل فقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعنى نفسه وكذلك داود لا تتبع الهوى يعنى نفسه فانه لو كان هوى غيره دعى ان يتبعه فما ابقى الا هوى نفسه فطاوع نفسه فى ذلك فلذلك يعين انه اراد بالهوى نفسه لا غيره وهو ان تامره بمخالفة ما امره الله عز وجل به ان يفعله او نهاه عنه فاذا بايعته نفسه انصرف حكم تجريتها الى سائرها من بايع الله عز وجل فيه حكم حقيقتها فى المخالفين لامر الله عز وجل اذ اعلم الله سبحانه وتعالى ان حقيقة الخلاف لا تزول فانها تجرى لعينها فلو زال لزال عينها فهذا امين الله عز وجل لها مصرفا خاصا يكون فيها سعادتها وكل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته واذا بايعه لزمته بيعته وهى مبايعة النبات فانها بيعة ظاهرة لهذا القطب الحكم فى ظاهرهم بما شاء وعلى الآخر التزام طاعته وقد ظهر مثل هذا فى الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما لزمهما الوقوف عند ذلك الحكم وان لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق سبحانه اولى بالحكم فمن عرف امامته فى الباطن من الناس فلهذا الحكم الذى قلناه منه فى ظاهر من تابعه المشاهد المبايعة بيعة النبات بل ان تحققت الامر ابقيت فيه الاصل وجدت النباتية فى النفس الجزئية الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا الجسم المستوى المعدول وعلى صورة مزاجه فهو امها الذى تنشأ منه حين انشاها الله سبحانه وتعالى بالنفخ وهذا الجسم من روحه وهكذا كل ذى روح مدبر جسم عنصرى فالسعيد من عرف امامه وقدمه بايعه وحكمه فى نفسه واهله وماله كما قال عليه السلام وحق نفسه لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا اشترط فى البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله عز وجل هوى نفسه فالمكره اذا خالف امر الله سبحانه وتعالى هوى نفسه فيقوم به على كره لا انشراح وقام حكم البيعة فانه ما بايع الا الله عز وجل اذ كانت يد الله فوق ايديهم وما شاهدت الابصار الا يد هذا الشخص الذى بايعوه و النفس ليس فى الغالب يحكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم المسوى والبنوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسان الى ابويه والبر بهما فان امتثل اوامرهما ما لم يامره احد الوالدين بمخالفة امر الحق سبحانه فلا يطعهما كما قال عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الى فامر باتباع المنيبين الى الله عز وجل ومخالفة نفوسهم ان ابت ذلك فهى الامام احق بالاتباع قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الاقطاب والخلفاء والولاة ثم ما بعد هذا حكم الا فى صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فما بقى للائمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المتقدم عليك الذى بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات وجبت عليك طاعته فى ذلك وحرمت عليك مخالفته وصار حكم ذلك الذى كان مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بامره اجر الواجب وارتفع حكم الاباحة منه بامر هذا الذى بايعته فتدبر ما ذكرناه واعرف منزلة البيعة وما اثمرت وما اثرت وكيف نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن امر الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع فيعتبر الحكم فى المحكوم عليه بما كان عليه فى الشرع فنزل هذا الامام ممن انزله الحق منزلته فى الحكم تعين اتباعه واعلم ان النبات عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرزخ فله وجهان فيعطى من العلم بذاته لمن كشف بحقيقته ما فيه من الوجوه فان الكامل فى البرزخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطيك العلم بذاته لا غير لان البرزخ مرآة للطرفين فمن ابصره ابصر فيه الطرفين لا بد من ذلك فى النبات من برزخية لكون فرعه قائما فرع بينه وبين قوله عز وجل بنا آدم بين يدى ربه من قوله اتيكم والمنصف العادل من حكم بين نفسه وربه ولا يكون حكما حتى يكون نفسه تنازع ربها يحكم له عليها العلم ان الحق بيد الله عز وجل بكل وجه وعلى كل حال وسبب نزاعها كونها على الصورة فيها مضادة الامثال لا مضادة الاضداد فيدخل الانسان حكما بين ربه وبين نفسه الا انه مامورا بان يردها عن هواها فانه لها منزلة الاجنبى وليس الا عينها وهى التى فى الحكم تخاصم ولو انفصل الامر وبها يعلم الجسم النامى منه وغير النامى لم يكن منازعة فانه مفطور على التسبيح لله عز وجل بحمده فالجسم الانسانى كالجسم من النبات لا يقوم على ساق ثم يرجع بحركة الا بوجود الروح المنفوخ فيه فحينئذ يقوم على ساق بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من عين نفخ الروح الحيوانى فيها فيوم ثم بالاصالة وبحركته فخضوعه لله عز وجل بسجود الظلال وبسجود التحريك سبحانه وتعالى بسجود سجود الاشخاص القائمين على ساق ولما كان النبات برزخيا مرآة قابلا لصور ما هو طرفا برزخ وهو الحيوان والمعدن اذا بايع بيعته ما ظهر فيه من صور ما هو برزخ لهما اقتضت بيعة النبات بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة فى مرآة البرزخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر فى المرآة فى الحس غير صورته مما يقبله المرآة من صور غير الناظر من الاشخاص فيرى فيها ما هو لتلك الاشخاص عليه فى انفسها مع كونها فى اعيانها غائبة عنه وما راى فيها صورة الا وهذا الجسم الصقيل فان اعطته تلك الصور علما عند النظر اليها كان ذلك العطاء بمنزلة ما يعطى المبايع فى البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم يعط علما فمرجع ذلك اليها وانما هو راجع الى الناظر ولن ليس بامام ولا خليفة ولا له بيعة اصلا وبهذا يتميز الامام فى نفسه من غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم هذا الناظر من تلك الصور بحكم التفكر والاعتبار فيتخيل انه امام وقته وليس كذلك الا ان يعطيه الصور العلم من ذاتها لشانها من غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان تساويه صاحب الفكر فى ذلك العلم الكشفى فليس بامام لاختلاف الطريق فان الامام لا يتلقى العلوم من فكره بل ولا يرجع الى نظره لانه لا يخطى فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ من الله عز وجل وما اراد الله سبحانه لعنايته بهذا العبد ان يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه فى كل حال يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤون فى كل نفس فلا فراغ له ولا نظر لغيره والعاقل اذا استحضر دليل قد وقع يدل على صحة ما ذكرناه نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل فقد لانه لم يكن عن وحى الهى ونزل له يوم بعد على غير ما ازعم الكلا

اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما يعود اخذ العلوم الا من الله عز وجل لا نظر له الى نفسه فى ذلك وهو الشخص الاكمل الذى لا اكمل منه فما ظنك بما هو دونه وما بقى للعارفين بالله عز وجل علاقة بين الفكر وبينهم بطريق الاستفادة ولا يبقى الشخص الهياة الا الذى يكون اخذه العلوم الا عن الله عز وجل من فتوح المكاشفة بالحق يقول ابو يزيد البسطامى اخذتم علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان واين هو قال مات فقال ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت فلا حجاب بين الله عز وجل وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه واخذه العلم عن فكره ونظره وان وافق العلم فالاخذ عن الله عز وجل اشرف وعلم ضروريات العقول من الله عز وجل لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا لا تقبل الضروريات الشبه اصلا ولا الشكوك اذا كان الانسان عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذى قصدنا البيان عنه وبعد ان اعلمناك بيعة النبات ومرتبته ولمن يبايع واين ذلك فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم لرفع الهمة للوقوف عليها والتحلى بها فمن ذلك علم الرهبوت * وعلم فتوح المكاشفة بالحق * وعلم فتوح الحلاوة فى الباطن * وعلم فتوح العبارات فى الرحمة عن الله سبحانه وتعالى * وعلم تشبيه الاحكام عند النبى صلى الله عليه وسلم من امر النبى فانه المقدر حكم المجتهد لتعارض الادلة عليه الاختيار فيها * وعلم العناية الالهية ببعض العبيد * وعلم الاشارات * وعلم التمام والكمال وان التمام للنشأة والكمال بالرتبة * وعلم البيان والتبيين وعلم الاستقامة وما شيب النبى صلى الله عليه وسلم من سورة هود * وعلم الكشف على مقامات النفس الالهى هل يؤثر فيه حكم الاكوان ام لا * وعلم الظن والفرق بينها وبين اليقين والعلم * وعلم نشأة العالم ملكا * وعلم من نازعه فيه بان الا زعه فيه حق ذكر الله عز وجل ان له اجنادا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد وهل يعلم بطريق الاحصاء او لا تعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع لاحد العلم بها على التفصيل ام لا * وعلم العلل الالهية فى الكون * وعلم الرجوع الالهى على العباد بما يرجع وبما يرجع وهو القابل واليه يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر الراجع ام لا وهو علم شريف * وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالهى ممن لا يستحقه * وعلم الوفاء بالعقد مع الله عز وجل بما يعقده معه بما له الخيار فى حله ومذهبنا الوفاء به ولا بد ان يقترن به امر من شرع معتبر للخيذ او لا حد ممن له فيه اعتقاد التقدم فان له ان يحل ذلك العقد مع الله عز وجل المخير فيه ولا بد من ان ينفصل ويحل فان لم يقترن به مثل هذا فالوفاء به مذهبنا ومذهب اهل الخصوص * وعلم السواء بين الشانئين فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو المعبر عنه بالصدق * وعلم من طلب الستر هل يعطى الحقيقة عند ان يذهب عنه * وعلم التبديل وما حضرته وما يقبل التبديل وما لا يقبله ما هو ممكن ان يتبدله * وعلم الابدال والتولى هل الابدال تولدهم او ابدال لا تولد * وعلم رفع الحرج من العالم مع وجوده بماذا يرتفع فى حقه * وعلم الرزق ومحله وما ثوابه عند الله سبحانه وتعالى * وعلم ما ينتج التعجيل بالخير * وعلم الامداد الكونى من الامداد الالهى * وعلم تاثير العالم بعضه فى بعض هل هو تاثير علة ام لا * وعلم التعقب فى العالم اى فى صنف يظهر وهل يتصف به الاله الاعلى ام لا وهل له مستند فى الاسماء الالهية المؤثرة فى الاعيان الاحوال التى يقام فيها اعيان المكلفين كالعاصى اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فيعقب له الاسم التواب الرحيم والغفور والحكيم هذا اعنى بالسند الالهى * وعلم ما يظهر على اعيان المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق او بحكم المشيئة وحكم ما يجمع فيه الرسل وما يفترق * وعلم منازل القرون الثلاثة الآتية على نسق والقرن الرابع وما لها فى الزمان من الشهور الاربعة الحرم التى هى ثلاثة سرد وواحد فرد * وعلم ما يطلب به السجود من الله سبحانه وتعالى ومراتب السجود والسجود الذى يقبل الرفع منه الساجد من السجود الذى اذا وقع لم يرتفع منه وهل خلق العالم ساجدا او خلق قائما ثم دعى الى السجود او خلق بعضه قائما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد او لم يسجد وعلم العلامات الالهية فى الاشياء وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته * وعلم تفاصيل الوعد الالهى ولماذا انفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد فى كل من يوعد وكلاهما خبر الهى فهذا بعض ما يحتوى عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا للاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وستين وخمسمائة نصر المؤمنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس

الباب السابع والثلاثون وثلثمائة فى معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

الا انما الاكوان فيه مراتب * لها حكم الناطق فى الوجود * فمنهم طائع عاص عليم * جهول بالنزول وبالصعود * ومنهم من تحقق فى غيوب * ومنهم من تحقق فى الشهود * فيظهر كثرة والعين منها * وحيد بالدلائل والعقود * سبحان المراد بكل نعت * من اوصاف الالوهة والعبيد * وسبحان المحيط بكل شىء * ويوصف فى المعارف بالمزيد *

قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة وعلل الحديث بما له وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعنى لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشياء لم يعطها نبى قبله وما خص نبى بشىء الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتى جوامع الكلم وقال كنت نبيا وآدم بين الطين والماء وغيره لم يكن من الانبياء الا فى حال نبوته وزمان رسالته فلنذكر فى هذا الباب منزله ومنزلته فالمنزل يظهر فى بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلى فى الرؤية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله بالبصر والشهود واما منزلته فهى منزلة فى نفس الحق ومرتبته منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله عز وجل وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملائكة فمن دونهم وله الاولية فى الشفاعة وله الوسيلة وليس فى المنازل اعلا منها وانها لمحمد صلى الله عليه وسلم بسؤال امته من الله ما له من السعادة به من حيث ان طلبتها فالسعودة له ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجائب لا يراها فى غيره فمن ذلك انه يرى اعمال الاشقياء مجسدة ويرى اعمال السعداء مجسدة صورا قائمة يعقل وجود خالقها وقد جعل الله عز وجل فى نفوس هذه الصور طلبا على الاسباب التى وجدت عنها وهم العاملون ويجدون فى طلبهم فاما اعمال السعداء فيرون ان لهم طريقا يسلكون بها فياخذ بهم تلك الطريق الى مشاهدة اصحابهم وهم السعداء فيزيد بعضهم بعضا ويتالون ويتخذونهم مراكب نور ونجاة لهم الى مستقر الرحمة واما اعمال الاشقياء فيقوم لهم طريق متعددة متشعبة متداخلة بعضها فى بعض لا يعرفون اى طريق يمشى بهم الى اصحابهم

يحارون ولا يهتدون هذا من رحمة الله عز وجل بالاشقياء فاذ لعارت اسماؤهم رجعت الى الله عز وجل بالعبادة والذكر ويتفرقون في تلك الطرق فمنهم من لا يهتدى الى صاحبه ابد الآبدين ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول له اجلى فقد اعيتنى في طلبك فمن الخاسر على حمله على ان ناله رحمة الله عز وجل والى جانب ووقف هذه الصور طريقان واضحان طريق يكون غايته الحق الوجود وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غاية فيه اذ العدم لا ينضبط بحد فيتقيد به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه يتقيد في نفس الامر فانه متميز باطلاقه عن الوجود المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخى لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق التى تكون غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمؤمنون والمشركون والكافرون وجميع اصحاب العقائد الوجودية واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا ينتهى بهم الى غاية واما الطريق البرزخى فلا يسلك فيه الا العلماء بالله سبحانه وتعالى خاصة الذين اتبعهم الحق وعاملهم في عين اثباتهم وابقائهم في حال فنائهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يتوفاهم الله عز وجل من العباد فياخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة ما اكتسبوا بها هيبة تظهر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها احد من اهل الطريقين وهذا ضرب مثل ضربه الله عز وجل لاهل الله ليتفقوا انه على مراتب الهدى والحيرة والمهتدين والضالين وجعل الله عز وجل لهم نورا ابق انوارا يهتدون بها في ظلمات بر طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم وفي ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرها بما هي عليه في ذاتها اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية السفلية وتلك الانوار المجعولة فيهم من الاسماء الالهية فمن كان عارفا بها او ناظرا اليها من حيث ما وجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن اخذها انوارا لا يعلم انها الوضع للاهتداء وجعلها زينة كالسراج الغافلة في كواكب السماء زينة خاصة لم يحصل له منها غير ما رأى ورأيها الغافل من ارتها وسيرها وسباحتها في افلاكها موضوعة للاهتداء بها فاتخذوها علامات على ما يتبعون في سيرهم على الطريق الموصلة الى ما دعاهم الحق سبحانه اليه من العلم به او الى السعادة التى هى الفوز خاصة واعلم ان الله عز وجل لما جعل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا ان السوق لا يقاوم سيدها فله منزلة خاصة والسوقة منزلة ولما اعطى هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث بناموس الهى او حكمى واول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله عز وجل خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم التى لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على من اعترض على الله عز وجل في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالت الخلائف في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجتماع نشأتيه فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر من شرايعه التى وجدت بها نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته بامته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانسانى والشارع كلهم امته ولكن لهؤلاء خصوص وصف فجعلهم خير امة اخرجت للناس هذا الفضل اعطاه ظهوره بنشأتيه فكان من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرها ان يحكموا بما ادام اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة يدعون على بصيرة كما دعا السيد محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعصمته فيما يدعون اليه فمنهم المخطئ كمن غيره من المجتهدين ما هو مخطئ عن الحق قال الذى جاء به حتى ان اخطأ حكما قد تقدم الحكم لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فذلك الذى جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد واجر الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله عز وجل فكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء والخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة ويتبرى في المجتهدين وصار في حزبهم مع ابقاء منزلة والخلافة الاولى عليه فلذلك كان يظهر بذلك في القيامة ما له ظهور بذلك هنا ومنزله محمد يوم القيمة الزور الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة التى يتجلى فيها على عرشه ومنزله يوم القيمة فيمن على يمين الرحمن كمن في يدى الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه ياخذ في ذلك الموطن وهو وجه كله يرى من جميع جهاته ترد له من كل جانب اعلام عن الله عز وجل فيهم عنهم يرويه لسانا ويسمعونه صوتا ودعوا منزله في الجنان الوسيلة التى تتفرع جميع الجنات منها وهى في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة منها وهى في كل جنة اعظم منزلة فيها وهذه منازل كلها حسية لا معنوية وليست المعنوية الا منزلته في نفس موجده وهو الله سبحانه وتعالى وما هنا خاص به بل كل منزلة لا تكون الا في نفس الله سبحانه وتعالى الذى هو الرحمن والمنازل محسوسة محصورة التى هى جمع منازل لا جمع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله سبحانه وتعالى وتختص في ذاته واما منزلته في العلوم فالاحاطة بعلم كل عالم بالله عز وجل من العلماء به تعالى متقدميهم ومتاخريهم وكل منزل له دلالة عمه مطيب بالطيب الالهى الذى لا يدخل فيه ولا تتعلق ايدى الاكوان فيه واعلم انه من كان صلى الله عليه وسلم انه خص بستة لم تكن لنبى قبله والستة اكمل الاعداد وليس في الاشكال شكل فيه زوايا اذا انضمت اليه امثاله لم يكن بينها خلل الا المسدس وبها ادعى الله عز وجل الى ان يحمل بوريها في التدبير فاخبر انه اعطى مفاتيح الخزائن وهى خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبون بذواتهم اذ اعطاه الله سبحانه من اعتبر بعين الخزائن بالارض فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير وان الحيوان من حيث جسمه نبات قال سبحانه وتعالى والله انبتكم من الارض فاخبر ان الناس جملة نبات الارض وما اعطيها صلى الله عليه وسلم حتى كان فيه الوصف الذى يستحقها به ولهذا طلبها يوسف من الملك ان يجعله على خزائنه ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم واخبر الصفة التى

يستحق من ثابت به هذا المقام فقال انى حفيظ عليها فلا يخرج منها الا بقدر معلوم كما ان الملك سبحانه قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كانت مقاليدها ثم قال بعد قوله حفيظ عليم اخبر انه عالم بحاجات المحتاجين لما في هذه الخزائن الذى يخرج منها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما اعطى صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكلما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح كما اختص الحق سبحانه بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة الاختصاص باعطاء مفاتيح الخزائن والخصلة الثانية اعطى جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله عز وجل لا تنفد فاعطى علم ما لا يتناهى فما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علما بحقائق المعلومات وهو صفة الهية لم يكن لغيره فالكلمة منه كلمات كالامر الالهى الذى هو كلمة واحدة كلمح بالبصر وليس في التشبيه المحى اعظم ولا اقرب شبها من اللمح بالبصر وعلم جوامع الكلم اعطى الاعجاز بالقرآن الذى هو كلام الله عز وجل وهو المترجم به عن الله سبحانه فوقع الاعجاز في الترجمة التى هى له فان المعانى المجردة عن المواد لا يتصور الاعجاز بها وانما ربط هذه المعانى بصور الكلم القائم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو اعلى المراتب الالهية ويرد عنها من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما عن عبده كما ترجم تعالى في القرآن لنا عن احوال من قبلنا وما قالوه فيما فيه ذلك الشرف فانه ترجم عن اهله والمقربين لديه كالملائكة فيما قالوه وترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا ترجم عن الله سبحانه وتعالى الا نبيه الاختصاص الذى لا اختصاص فوقه والخصلة الثالثة بعثه الى الناس كافة من الكفت وهو الضم الم نجعل الارض كفاتا اى تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان به ومنا مع الجن القرآن تلى قالوا يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين فاخبر بقوله انى بمعجز في الارض من الحق وقول الله عز وجل من ولم يقل الى من نفت شريعته الجن والانس فعمت شريعته الانس والجن وعمت العالم رحمته التى ارسل بها فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله عز وجل انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فاذا اتى بكل ما يرضى العالم مستعا صنفا ما عدا بعض من هو مخاطب بحكم شرعه فقد رحمه وقام بالرحمة التى ارسل بها بل يقول انها انما بحكم وحكم الله يرضى به كل شيء من العالم بلا شك فان كل العالم يسبح بحمده فهو راض بحكمه من جهته ما جاءه بهذا الرسول العام الدعوة بنشر الرحمة على العالم غير ان من الناس من لا يرضى بالحكم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله عز وجل التى ارسل بها على قدر ما رضى به من الحكم المعين الذى جاء وليس هذا الواقع الا في الناس خاصة واما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان الله عز وجل جعل لهم الاغواء وامرهم من خلف حجاب البعد بالاستفزاز والمشاركة في الاموال والاولاد ابتلاء لهم واخبارا يقول الشيطان للانسان اكفر فلما كفر يقول الشيطان انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين هذا اخبار الله عز وجل عنه ثم قال سبحانه فكان عاقبتهما انهما في النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى وطنه وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم بقبول ما جاءه به الشيطان ولم يقبل ما جاءه به الرسول ثم قال سبحانه خالدين فيها فخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان جزاء للكفرة ولهذا انه للافتراق الذى بينهما في العاقبة وقوله وذلك فاشار بتثنية الى احد ولم يثن الاشارة الى العقاب فانهما اشتركا فيه لان الذى لحق الانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب والذى كان من الشيطان الذى اتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الى اصله الذى منه خلق فلا يغتر العاقل الاديب في قصة آدم لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة واعقبه الله عز وجل الهبوط من الجنة الى الارض واهبط حواء واهبط ابليس ولهذا قال اهبطوا ولم يجمع فرد آدم الى اصله الذى خلق منه فانه مخلوق من التراب فاهبطه الله عز وجل للخلافة لانه سبحانه وتعالى قال انى جاعل في الارض خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع منه وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع منه واهبط حواء للتناسل واهبط ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها فسال الله عز وجل الاغواء في ان ييدم له في ذرية آدم لما عاقبه الله عز وجل باكرهم من نزاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود آدم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من ابليس فكان من الامر ما كان فضل ان الله عز وجل ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمة فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسى الفائض شعاعه على الارض من استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذى لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع واخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من قامت به الالوان من الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبلها وعموم الشرع لمن يؤمن برفاته صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه ليشرع له فمنهم من آمن ومنهم من كفر والكل امته والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر تقطع القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والحساب فيه للعرب وهو عربي فاذا انتصر بين يديه بالرعب مسيرة شهر فيه المهلكة مما ذكر السائر وذكر الشهر ولا تعين الشهر عند اصحاب هذا اللسان الا سير القمر فقدم بين يديه الرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر في شهر ثم حكم كل درجة في الفلك الاقصى لها اثر في عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فاما ذلك الا على طريق البناء عليه به ولو كان من يقطع الفلك في اقل من هذه المدة لجاء بها لجاء باسرع سائر فعم بسيره قطع درجات الفلك المحيط فعم رعبه في قلوب اعدائه عموم رحمته فلا يقبل الرعب الا عدو مقصود يعلم انه مقصود كما قابله اصدق فما الا دق قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه بالشقاء ابقاه الله عز وجل ليميز السعيد من الشقى فيوهن ذلك الرعب من جلادة كل عدو على قدر ما يريد الله عز وجل بما ينقص من جلادة ذلك العدو بما وجده من الرعب كان ذلك القدر نصرا من الله عز وجل والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فاعطى ما يوافق شهوة امته والشهوة نار في باطن الانسان يطلب شبعها ولا سيما في الغنائم لان النفوس لها التذاذ بها لكونها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة وتعمل فلا يريدون ان يتوهم التنعم بها

في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهي اعظم شيء لهم وقد كانت الغنائم في حق غيره من الانبياء اذا انصرف من قتال العدو جمع الغنائم كلها فاذا لم يبق منها شيء نزلت نار من الجو احرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل تلك النار حتى ترد وتلقى فيها ذلك الذي اخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالهي لفعلهم فاحلها الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها على اصحابه رفقا بهم لما ارتضوا انهم عناية من الله عز وجل بهم لمكانة هذا الرسول عنده فاكرمهم بامر لم يكرم به غيره من الرسل واكرم من آمن به بما لم يكرم به مؤمنا تابعا لغيره والخصلة الخامسة ان طهر الله عز وجل بسببه الارض فجعلها كلها مسجدا حيث ادركته او لامته الصلوة يصلي والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت لاضافتها الى الله سبحانه وتعالى فصير الارض كلها بيت الله من حيث ان جعلها مسجدا وقد اخبر في الذم المساجد من الفضل عند الله سبحانه وتعالى فانه لا يبرح في مسجد ابدا لانها لا يبرح من الارض لا في الحياة ولا في الموت وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس الله سبحانه وتعالى في بيته فهذه الا انتحلة الله عز وجل حياة وموتا لانهم في مسجد وهو الارض وكذلك جعل الله عز وجل ايضا تراب هذه الارض طهورا فكان لها حكم الماء في الطهارة اذا عدم الماء او عدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك فاقام لهم تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق ما فارق منها ما عدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب فانه ما كان منها يسمى ايضا ما دام فيها من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا كله فاذا فارق الارض انفرد باسم خاص له زال عنه اسم الارض وزال الحكم الطهارة منه الا التراب خاصة لان منه خلق المتطهر به وهو الانسان فتطهر به انه تشريفا له فابقى الله عز وجل النص عليه بالحكم به في الطهارة دون غيره ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله عز وجل ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلقها لي مسجدا وطهورا فعمم ثم قال في الخبر الآخر وجعلت تربتها لنا طهورا فخص التراب بالنص فيه من سائر ما يكون ارضا ويزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ست خصص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها غيره بها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه وبرزخ وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل لتبيين شرفه وما فضله الله عز وجل به على غيره مع ما اعطى جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم لتعلم ايها الولي ان من رحمته صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله عز وجل بها ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه انما هو مخصص منذر مامور بتبليغ ما امر بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل الله عز وجل ليس ذلك بيده فما قام عند الانبياء كلهم في ذلك فكان رحمة للرسل في هذا المجاء في القرآن قوله سبحانه وتعالى قالوا لولا انزل عليه آيات من ربه معناه في غير العربي لا ان جاء بالقرآن آية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه آية غير العربي فلم يرد عنه انه اظهر آية لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن اتى بشيء جاءه من الآيات فذلك من الله عز وجل لا بحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقيل له قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال له اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة بهم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فيفهم القرآن جميع ما تعرف الامم انه آية على صدق من جاء به اذا يعلموا انه بقرائن الاحوال انه ما قرأ ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان اميا من جملة الاميين واخبرهم عن الله عز وجل بامور يعرفون انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله عز وجل فكان ما جاء في القرآن من ذلك آية قائما وطلبوا وكان اعجازه العرب خاصة اذ نزل بلسانهم فصرفوا عن معارضته او لم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم لمجاء القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله عز وجل فقد تبين لك منزلة محمد صلى الله عليه وسلم من غيره من الرسل وحصته الله عز وجل بعلوم لم يجتمع في غيره منها آية اعطاه الله عز وجل انواع ضروب الوحي كلها فما اوحى اليه بجميع ما يسمى وحيا كالمبشرات والانزال على القلوب والاذان ومجالة العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعموم علم الاحوال كلها فما اعطاه العلم بكل حال دون كل حال ذوقا لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان يكون رسالة تعم العلم بجميع الاحوال وخصه الله عز وجل بعلم احياء الموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهي ما اتى في قصة ابراهيم تعليما واعلاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وخص بعلم الشرائع كلها فما بان له من شرائع المتقدمين وامره ان يهتدي بهداهم وخص بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في الست التي خص بها فهذه اربعة منازل لم ينزل فيها غيره من الانبياء فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم تذكرنا منه ما يسر الله على لساني فلنذكر ما تضمنه منزله من العلوم فمن ذلك علم الحجاب اعني حجاب المجد وحجاب الحكمة وعلم الفارق الذي تعينت به السبل في قوله سبحانه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وعلم عموم بعثة الرسل امة واحدة ام لا وهل حكم الله عز وجل على اصحاب الكتب بالجزية وابقائهم على دينهم شرع من الله عز وجل على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فيعمهم ذلك ما اعطوا الجزية عن يد من الآخذين وصغار منهم فقد فعلوا ما كلفوا او كان هذا حظهم من الشريعة فابقاهم على شرعهم شرع محمدي لهم فيسعدون بذلك فيكون مؤاخذة من اخذ منهم بما فرط فيه من الشرع الذي هم عليه كما في العصاة الذين اجمعوا بجميع ما تضمنه شرعهم وان كانوا مؤمنين به وهذا علم غريب ما اعلم له ذائقا من فتوح المكاشفة وهو من علوم الاسرار التي غار عليها اهل الله فصانوها وفيه علم ما حيز الاكوان فيما غير وفيه كان ما كان ۰ وفيه علم الايمان المطلق والمقيد ۰ وفيه علم ما ينسب العمل المشروع ويبطله ۰ وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها وانها كلها حق من الرب عز وجل وفيه علم الكفارات ۰ وفيه علم

ما تصح

ما تصح به احوال الخلق ۰ وفيه علم ما هو الحق وما هو الباطل هل هما امر وجودي او ليس بوجودي وفيه علم التركه في الاتباع ولماذا ابدل كل اتباع عن غايته امر واحد او يختلف ۰ وفيه علم من تضرب له الامثال ومن لا يضرب له ۰ وفيه علم القهر الالهي في ايدي الاكوان وقول ابي يزيد بطشي اشد في هذا المقام ۰ وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من شان الفرج ان لا يكون الا بعد الشدة ام لا وفيه علم انواع الابتلاء ۰ وفيه علم الصفة التي تزيل الحيرة عمن قامت به والابانة من ذلك ۰ وعلم الاعتناء الالهية ۰ وفيه علم الاسفار عن نتائج الاسفار ۰ وعلم المواعظ ۰ وعلم الغفلة التي ليس فيها نصر الهي بماذا كانوا غافلين وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العين ام لا ۰ وفيه علم انواع الزينة في العالم ۰ وفيه علم مراتب العلوم وتفاصيلها ۰ وفيه علم القضاء السابق من علم نفاة القدر ۰ وفيه علم الطبع والختم والقفل والاكنة وما هو عمى الابصار وعمى البصائر ولما اختص بها القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع عن الحق وهل هو الصد الذي يكون عن وجود متقدم او هو صد دون تكوين ممكن عن واجب او هو صد عن محل لا صفة تكون عماه من كونه في المحل فاذا فارق المحل بنظرة وانفتح له فيه وفتح نظر فيها يزول عماه وفيه تعيين علوم المزيد فانها مختلفة بحكم ما يقع الزيادة عليه ۰ وفيه علم الآيات والعلامات على الاكوان ۰ وفيه علم توحيد المرتبة الالهية انه ما حازها الا واحد ۰ وفيه علم الستور واصنافها التي تدل علينا لتسترها عن ادراك الغير وما هي الستور التي تسدل بيننا وبين من نطلب رؤيته فلا نراه ۰ وعلم الاقامة في المنزل والتقلب فيه لا عنه ۰ وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم ۰ وفيه علم ما ينتجه الفراغ في الخير والشر ۰ وفيه علم النسب الرحماني ۰ وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع وان اولئك هم الكافرون حقا ۰ وفيه علم البعد والقرب الالهي ۰ وفيه ما يؤدي اليه التفكر ۰ وفيه علم الرجعة ممن والى ۰ وفيه علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما هنالك مانع والمحل قابل فما هذه المشيئة للمانعة ۰ وفيه علم الانصاف من المجازات والفضل ۰ وفيه علم الفرق بين اضداد الامثال وغير الامثال والى غير هذا من العلوم فاني لا اسوق من ذلك مما اسوقه على جهة الحصر على ذلك وانما اسوقه على جهة التنبيه لما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع لي في وقتنا او ورد ذلك بطريق الحصر بحيث اني لا ارى في المنزل علما الا نبهت عليه ووقتنا اقصر من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وثلثمائة

وهو من الحضرة المحمدية

الفتح فتحان في المعنى وفي الكلم ۰ فمن تحقق يدعو جامع الحكم
ولو تنزل في الاكوان منزلة ۰ كان العلو له في حضرة الكلم
هو المقدم في المعنى برتبته ۰ في عالم النور لا في عالم الظلم
لا تحقرن عباد الله انهم ۰ خطان للاستواء ذي الالاء والنعم
تعظم الكون فالمدلول يطلبه ۰ وهو البري من الآفات والتهم

اعلم ان الله عز وجل في المقام المحمود الذي يقوم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة باسمه الحميد سعة لواء حتى لواء الحمد يعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين من الاولياء اسماء الله التي يحمد بها صلى الله عليه وسلم اذا قام في المقام المحمود يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الآن وهو الثناء عليه سبحانه بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله سبحانه وتعالى لا يثنى عليه الا باسمائه خاصة واسماؤه لا يحاط بها علما فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما من شيء من ذلك الا وهو مستند الى اسم الهي الذي ظهر بحقيقة ظهوره والاسم الالهي الذي استتر علينا باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني على الله عز وجل به بحمده اما بناء وتسبيح او بناء ثبات فما عرفت بذلك سادات توقيت تلك الاسماء التي يحمد بها سبحانه وتعالى في المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها ولا يعطيها سبحانه فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فاذا اسماء يحمده بها يوم القيمة في المقام المحمود ما انتشرت الاكوان بها وهي مرقومة فيها فيبقى ذلك الموطن يعينها فتبين ان عدد تلك الاسماء الف اسم وستمائة اسم واربعة وستون اسما كل لواء منها فيه مرقوم تسعة وتسعين اسما من احصاها هنالك دخل الجنة غير لواء واحد من هذه الالوية فان فيه مرقوما من هذه الاسماء سبعمائة وسبعون اسما يحمده صلى الله عليه وسلم بهذه المحامد كلها يقتضي طلب الشفاعة من الله عز وجل وهذا المنزل مما يعطي من تنزله شاهدة لواء من تلك الالوية فيعلم ما فيه من الاسماء ليثني هذا الوارث على الله عز وجل بها هنالك ولكل منها منزل له هنا صلى الله عليه وسلم ويناله الورثة الكمل من اتباعه وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى ولهذا سمي عقبة واضيفت الى التوفيق لعدم ثبوت الاقدام فيها لانها منزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول نبي ووارث كامل يحجب كل وارث في زمانه وهذا هو المنزل الذي يسماه النفري في مواقفه موقف السواء الطور العبد فيه بصورة الحق فان لم يمن الله عز وجل على هذا العبد بالعصمة والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقى عليه في هذا الظهور شهود عبوديته لا يزال نصب عينيه وان لم يكن حاله هذه والا زلت به القدم وحيل بينه وبين شهود عبوديته بما رأى نفسه عليه من صورة الحق ورأى الحق في صورة وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله عز وجل نزل من مقام غناه عن العالمين الى مقام طلب القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله عز وجل فقير ونحن اغنياء وهم الفقراء فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالهي فيلزم عبوديته في كل حال ولوازمها فذلك علامة على عصمته من مكر الله عز وجل ويبقى كونه لا يامن في المستقبل بعنوانه ما هو على طريق امن ان تبقى له هذه الحالة في المستقبل الا بالتعريف الذي لا يدخله تاويل ولا يحكم عليه احتمال وفي هذا المنزل قوله سبحانه وتعالى ولكن الله رمى ومشهد الرامي في الحس الذي يقع عليه البصر ويقوم له في هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون فاعلم ان السواء بين طريقين لان الامر محصور بين عبد ورب فللرب طريق وللعبد طريق فالعبد طريق الرب سبحانه وتعالى فاليه غايته

فالطريق الواحد العامة في الخلق كلهم هو ظهور الحق بأحكام صفات الخلق فهو في العموم أنها أحكام صفات الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السواء والطريق الآخر ظهور الخلق بصفات الحق التي يميز في العلوم أنها صفات الحق كالأسماء الحسنى وأمثالها وهذا مبلغ علم العامة وعندنا وعند الخصوص كلها صفات الحق بالأصالة ما أضيف إلى الخلق منها مما تخيله العامة فإن الله عز وجل إليها وهي عندنا صفات الحق سبحانه وتعالى وأن الخلق علامة منزلته عند الله عز وجل حتى تحلى بها فهي عند الله . العامة أسماء النقص وعندنا أسماء الكمال فإنه ما سمي بالأصالة إلا الله عز وجل ولما ظهر الخلق أعطاهم من أسمائه ما شاء وحقهم بها والخلق في مقام النقص لحكمه وافتقاره إلى الترجيح مما تخيل أنه أصل فيه وحق له أنه يجوز في الحكم معه فحكموا على هذه الأسماء الخلقية بالنقص وإذا انتفعهم أن الحق تسمى بها وتصف نفسه بها يجعلون ذلك نزولا من الحق إليهم بصفاتهم وما يعلمون أنها أسماء حق بالأصالة فعلى مذهبنا في ظهور الحق بصفات الخلق يعم الخلق فكلهم هو حق الحق مستعار الخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك إلا أهل الخصوص أعني الأسماء الحسنى فيها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك إلا للخصوص من الله عز وجل وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فإن الحق هو المشهود بكل عين في نفس الأمر ولا يعلم ذلك إلا الآحاد من أهل الله عز وجل وهو مثل قول الصديق ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله معرفته فإذا ظهر ذلك الشيء لعينه المقيد وقد رأى الله عز وجل قبله متميزة في ذلك الشيء وعلم أن ذلك الشيء ملبس من ملابس الحق عز وجل ظهر فيه الزينة فتلك زينة الله عز وجل التي زين بها عباده وهذا مقام الصديق فلا يجبر أهل الله من غيرهم إلا بالعلم بذلك لأن الأمر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك إلا لأهل العناية المحققين بالحق وغيرهم هو عندهم خلق بلا حق ثم يرجع فيقول إن الله عز وجل جعل لهذا التنزل بابين باب الرحمة منه يكون الدخول إليه فيعصمه مما فيه من الآيات المهلكة التي أشرنا إليها أنها من حكم السواء فإنه لهذا التنزل أعني هذا الباب كالنية في العمل فإن تخلل العمل من غفلة وسهو لا يؤثر في صحة العمل فإن النية تجبر ذلك لأنها أصل في إنشاء ذلك العمل فهي تحفظه وكذلك البسملة جعلها الله عز وجل في أول كل سورة من القرآن فهي للسورة كالنية للعمل بكل وعيد وكل صفة توجب الشقاء مذكورة في تلك السورة فإن البسملة بما فيها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص يحكم على ما في السورة من الأمور التي تعطي من قامت به الشقاء فيرحمه الله ذلك العبد إما بالرحمة الخاصة وهي الواجبة أو بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان فالمآل إلى الرحمة لأجل البسملة فهو بشرى . وأما سورة التوبة فمن جعلها سورة واحدة ولم يجعلها من سورة الأنفال جعل لها اسم التوبة وهي الرجعة الإلهية على العباد بالرحمة والعطف فإنه قال للمسرفين على أنفسهم ولم يخص مسرفا دون مسرف لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال إن الرحمن لم يعذب أحدا من المسرفين فلما جاء باسم الله قد يكون المغفرة قبل الأخذ وقد يكون بعد الأخذ ولذلك ختم الآية بقوله سبحانه وتعالى إنه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم لما يؤول إليه مآلهم وإن أخذوا فإلى الرحمة وإن الرجعة الإلهية لا يكون إلا بالرحمة لا يرجع على عباده بغيرها وإن كانت الرجعة في الدنيا دفعهم بها إليه وهو قوله سبحانه ثم تاب عليهم ليتوبوا وإن كانت في الآخرة فيكون رجعتهم متقدمة على رجعته لأن الموطن يقتضي ذلك فإنه كل من حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة إلى ربه فيرجع الله عز وجل عليهم بالرحمة فمنهم من يرجع الله عليه بالرحمة في القيامة وسائر المواطن ومنهم من يرجع الله عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الأحوال ويقع به الشهود والأمر في ذلك كله حسي ومعنوي فإن العالم كله حروف جاءت لمعنى وهو معناه الله لتظهر فيه أحكامه إذ لا يكون في نفسه محلا لظهور أحكامه فلا زال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله عز وجل مع العالم فإن الله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم فالداخل إلى هذا التنزل من أوله فيصرفه فيه يحصل له من الله عز وجل معرفة وتنعقد تجليات الأسماء الإلهية [illegible] إليه منها فتعتري فيها صورة فيعلم حقيقته ثم بعد ذلك فإنه في التعيين يرى ما لم يكن يعلم في حضرة جمع وتفرقة وعلى من المقام تنزل الحق سبحانه وتعالى إليه علما من لدنه وقد تقدمت الرحمة له عند دخوله وهذا منزل خضر صاحب موسى عليه السلام واعلم أن أهلية الشيء للأمر إنما هو بحيث ذلك فلا يتم فيها ما ذكره لغيره الأهلية بعينه إذا استحقها إنما يريد قد يملك فيها كما قال في الصحيح أما أهل النار الذين هم أهلها وهم الذين لا يخرجون منها وأما الذين هم أهلها وأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون فيخفف عنهم بين الحياة والموت ثم استدرك فقال من دخلها وما هو من أهلها فقال ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتهم الله فيها إماتة فنعتهم بالموت وهو خلاف نعت من هو لها أهل ثم ذكر خروج هؤلاء من النار فنشبه كون الحق نطق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيه هو ثناء بأمر سلبي لأنه لا يثني عليه إلا بما هو أهل له وما هو أهل له تقع فيه المشاركة وما أثني عليه إلا بأسمائه وما من اسم له سبحانه عندنا معلوم إلا وللعبد التخلق به والاتصاف به على قدر ما ينبغي له فلم يتمكن في العالم أن يثني عليه بما هو أهله فجعل الثناء عليه تسبيحا عن كل شيء ولهذا أضاف الحمد إليه فقال يسبح بحمده أي بالثناء الذي يستحقه وهو أهله وليس إلا التسبيح فإنه سبحانه يقول سبحان ربك رب العزة وهو المنع من الوصول إليه بشيء من الثناء عليه الذي لا يكون إلا له عما يصفون وكل متن ما وصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل عالم دون كل عين فقال تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وما ثم إلا هؤلاء وقال سبحانه وتعالى أمر المحمد صلى الله عليه وسلم عند انقضاء رسالته وما شرع له أن يشرع من الثناء عليه فسبح بحمد ربك واستغفره إنه فقال أنت كما أثنيت على نفسك هذا هو التسبيح بحمده فلما كان الأمر في الثناء على الله عز وجل على ما قررناه لم يمكن لنا أن نستنبط له ثناء وإنما نذكره بما ذكر عن نفسه فيما أنزله في كتبه على حد ما يعلمه هو لا على حد ما نفهمه نحن فيكون في الثناء عليه حاكين تالين لأن الثناء على من هو عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه في نفسه وهو الغني عن العالمين فلا تقدر على المعرفة به بالدلالات وإنما يدل على استنادنا إليه من حيث لا يشبهنا ولا نشبهه وصفا ولكن اسم الحق إلا ويضمنه به فما تلك هي المعرفة المقصودة التي يعلم بها تنزيه شرع التسبيح وفطر عليه كل شيء وهو عرى عن كل وصف إلا الإثبات ولهذا بعض أهل النظر سبه هو الذي من هذا فإن كان العلماء لم يرتقوا ما ذهبوا إليه ولكن هو حق

في نفس الأمر من وجه ما يليق به وذلك أنهم رأوا أن المشاركة بين المحدث والله لا تصح حتى في إطلاق الألفاظ عليه فإذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم لأن المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فإذا قيل لهم الله حي يقولون ليس بميت الله يعلم يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز الله مريد يقولون ليس بقاصر فأتوا بالمقالة النفي والتسبيح تنزيه ونفوا الإثبات فجروا على الأصل الذي نطق الله سبحانه وتعالى به كل شيء فسلكوا مسلكا غريبا بين النظار والثناء على الله عز وجل بالتسبيح لا يخلو به الألسنة بخلاف الثناء بالأسماء فإن الألسنة تكل وتعيا وتقف بها ولهذا قال من قال ما شرع له أن يقول من الثناء على الله عز وجل فقال لعلمه بما عند الأشياء لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وانظر حكمة الله عز وجل في كونه لم يجعل له صفة في كتبه بل نزه نفسه عن الوصف فقال ولله الأسماء الحسنى فجعلها أسماء وما جعلها نعوتا ولا صفات فادعوه بها وبها كان الثناء ولأنه ما يعطي الثناء وإنما يعطيه النعت والوصف وما شعر أكثر الناس لكون الحق سبحانه وتعالى ما ذكر لنفسه نعتا في خلقه وإنما جعل ذلك أسماء كالأسماء الأعلام التي ما جاءت للثناء وإنما جاءت للدلالة وتلك الأسماء الإلهية الحسنى هي لنا نعوت يثني علينا بها ونثني عليه بها فأثنى هو على نفسه بها إلا أنا تدبرنا نزول الشرائع في العالم من الله عز وجل إنما نزل لحكم ما تواطئوا عليه أهل ذلك اللسان الحق في ذلك أم لا وقد تواطأ الناس على أن هذه الأسماء التي سمى الحق سبحانه وتعالى بها نفسه ما يثني بها في المحدثات إذا قامت بمن يقوم به نعتا ووصفا فأثنى الله عز وجل على نفسه بها وهي أنها أسماء لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن أن ذلك حكم التواطئ لا حكم الأمر في نفسه كما دل دليل الشرع بليس كمثله شيء من جميع الوجوه فلا يقبل الأينية فإنه لو قبلها لم يصدق ليس كمثله شيء على الإطلاق فإن قبول الأينية مماثلة وأما الدليل العقلي فلا يقول بها أصلا ومع هذا أحكم التواطئ فقال صلى الله عليه وسلم للسوداء أين الله فأطلق عليه لفظ الأينية لعلمه أن الأينية في حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة النعت فقالت السوداء في السماء فقبل قولها وجعلها مؤمنة لأن الله عز وجل أخبر عن نفسه أنه في السماء فصدقته في خبره فكانت مؤمنة ولم يقل صلى الله عليه وسلم عند ذلك أنها عالمة وأمر بعتقها والعتق سراح من قيد العبودية فيه من النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق في حقها من قيد العبودية والملك على أن ليس كمثله شيء سراح من قيد الأينية وفائدة الظرف التي أتت به السوداء في الجواب فانظر ما أعجب الشارع العارف بالله عز وجل وهذا كله تنزيه فالثناء على الله عز وجل أسماء وجعلها الخلق نعوتا كما هو لهم نعوت إذا وقع هذا الثناء من العبد بصورة لا يكون روح تلك الصورة تسبيحا بليس كمثله شيء كان جهلا بما يستحقه المثنى عليه فإنه أدخله تحت الحد والحصر بخلاف كون ذلك أسماء لا نعوتا فافهم ولا يفارق التسبيح تبارك على الله سبحانه وتعالى جملة واحدة فإنك إذا أخذت بهذه الطريقة تخف درجاتك صورة تماثلك التي أنشأتها فلا تكون من المصورين الذين يعذبون يوم القيامة بأن يقال لهم أحيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على ذلك هنالك لأن الدعوى هناك لا تقع لما هو عليه من كشف الأمور وفي الدنيا ليس كذلك ثم انظر في تحقيق ما ذكرناه من إنشاء صورة الثناء إذا لم ينفخ فيها روح التسبيح قوله لطائفة قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض فلو قالوا لما سمي وعي إلهنا من دون الله وقد يخلق من الأرض لما يجمع منها لانتظام الأجزاء الترابية بما في الماء من الرطوبة والتي زادت كيفية برودة التراب فتنقل عن التحلل والانتظام وإزالة الرطوبة اليبوسة التي في التراب فالتأمت أجزاؤه لظهور شكل الطائر فتقدم الحق لأجل هذا القيد أن يخلق عيسى الطير كان بإذن الله سبحانه وتعالى فكان خلقته له عبادة يتقرب بها إلى الله عز وجل لأنه مأذون له في ذلك فقال سبحانه وتعالى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيه فيكون طيرا بإذني فأضاف خلقه إلا الإذن الله عز وجل والمأمور عند العبد لا يكون إلها وإنما جيء بهذه المسألة لعموم كلمة ما فإنها لفظة تطلق على كل شيء ممن يعقل وممن لا يعقل كذا حكى سيبويه وهو المرجوع إليه في العلم باللسان فإن بعض المتخلفين لهذا الفن يقولون إن لفظة ما تختص بمن لا يعقل ومن تختص بمن يعقل وهو غير مجود وقد رأينا في كلام العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل وإطلاق ما على من يعقل وإنما مقاصد الثلاثة في قوله ما يدعون من دون الله إنما أراد من لا يعقل ومن يعقل فلا يدخل في هذا الخطاب وقول سيبويه أولى فهذا قد يرجع من هذا التنزل بأنيته فيه على شروحه وتقابله من العالم بمن أن لم يكن له مرأى ما دائما وهو يحتوي على علوم منها علم ما خص الله سبحانه به الوتر الحمد من الرحمة هل أعطاها الرحمة العامة أو الخاصة فإن التي يجاورها الرحمة الواجبة وهي جزء من الرحمة العامة فهل لواء الحمد يقتصر عليها وهو أن لا يثني على الله عز وجل إلا بالأسماء الحسنى في العرف أو يتعداها إلى الرحمة العامة في الثناء على الله عز وجل بجميع الأسماء والكنايات لأنه النعت المطلق من غير تقييد ولكل اسم يطلبه النعت وإن لم يطلق عليه فإن الرحمة الإلهية العامة تعم هذه الأسماء التي تحجر العرف بأن تطلق عليه فيطلق عليه رحمة بها يحمدها مرموسة اللواء وهو علم شريف كنا قد عزمنا أن نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء صغير سميناه معرفة المدخل إلى الأسماء والكنايات وهو أسلوب عجيب غريب ما رأيت أحدا نبه عليه من المتقدمين مع معرفتهم به وهو من علوم هذا التنزل . علم الإجمال الذي يعقبه التفصيل من غير تأخير . وفيه علم إنزال الكتب من أين نزلت وما حضرتها من الأسماء الإلهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الأسماء أو يختلف حضراتها لاختلاف سبب نزولها فإن التوراة وإن كتبها الله عز وجل بيده فما زالت الإعجاز عن المعارضة والقرآن من المعجز لمعجزا فلا بد أن يختلف حضرة أسماء الله عز وجل فيميزها في كل كتاب لاسمه الخاص من الأسماء الإلهية . وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل . وفيه علم ما تميز به الله جلت قدرته عمن يدعي فيه الألوهة وليس فيه خصوص وصف الإله . وفيه علم أهل الحجب وإعراضهم عن دعوة الحق عز وجل هل إعراضهم جهل أو عناد وجحد . وفيه علم ما أخذ الأدلة العقلية بالقوة الفكرية . وفيه علم تأخير الإجابة عند الدعاء وما سبب ذلك . وفيه علم صيرورة الولي عدوا وما سببه . وفيه علم التفاضل في الفهم عن الله عز وجل هل يرجع إلى الاستعداد أو إلى المشيئة . وفيه علم الشهادة

الأهلية للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرجعة بعد الأداء ولم يكن الصلح اوكان ولا يحتاج الى دعوى والى شهادة واذا كان الحق شهيدا
في الحاكم حتى يشهد عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شهيدا ويتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهود فيها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه او بنزل علمه لشهادة
الشهود انه لم تكن شهادتهم شهادة زور مثل ان يشهد شهود على ان زيدا استحق على عمرو كذا وكذا وادوها وهو عندهم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم
ان عمرا قد دفع الى هذا المستحق بيقين وليس لعمرو شهود الا علم الحاكم ويعلم الحاكم ان الشهود قد شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمرا قد اوصل الى
زيد ما كانت الشهادة قد وقعت عليه • وفيه علم تكذيب الصادق من اين يكذبه من يكذبه مع جواز الامكان فيما يجيء به في اخباره • وفيه علم
اسباب ارتفاع الخوف في مواطن الخوف • وفيه علم المناسبة في الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون جزاء او يكون هبة وهل الجزاء
الوفاق يساوي الذنب في الزيادة ام لا يكون الزيادة الا في جزاء ما يقع به التنعيم واما في الآلام فلا يزيد على الوفاق شيء وقوله سبحانه زدناهم عذابا
فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة • وقوله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فما هذه الجلود الجديدة هل
هي من الجزاء الوفاق او من الزيادة • وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة هل لهم في هذا القول وجه تصديق فيه ام لا وجه لهم وقوله
الله سبحانه في حق هؤلاء بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار الا
اياما معدودة فانه يمكن من دخل النار بعقبه فان ملائكة العذاب في النار هي دارهم وما هم من اهل النار • ومما قال الله عز وجل بعد قوله واحاطت
خطيئاته فاولئك الذين بيتهم النار • وفيه علم نشأة بني آدم وصورته الطبيعية والروحانية • وفيه علم الوصف الذي اذا قام العبد به تجاوز
الله عز وجل عنه فيما اساء فيه • وفيه علم الحقوق والمستحقين لها • وفيه علم الفرق بين العرض والوقوف فانه ورد • ولو ترى اذ وقفوا
على ربهم وورد ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهل العرض دخول ام لا • وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز • وفيه علم مضادة الارواح
وفيه علم ما يجب على الرجل وما لا يجب • وفيه علم عدم الثقة بالاسباب المعهودة لاهل ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف ذلك من اين وقع
الغلط الذي دخل بها • وفيه علم ما يعشق من الاشياء وما لا يعشق منها وهل يعشق بالذات ام لا • وفيه علم كل شيء فيك ومنك فلا تنظر اليك
امر غريب ما هو عندك فلا يكشف لك الامر وهو علم عزيز ايضا ما يعلمه كل احد من اهل الله سبحانه وتعالى • وفيه علم الفرق بين اصناف
العالم وفيه علم الاقتداء • وفيه علم الزمان الكبير من الزمان الصغير فظهور الزمان الكبير بتكرار زمان النعم والوصال وظهور الزمان
القصير بتكرار زمان الآلام والهجران والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل تنزل الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية

وهو المنزل الذي يظهر فيه الفؤاد الثاني من الوتر المحمدي الذي يتضمن تتمة وتتعين

انما الهيجاء الجو من شيم الحدث فلا تنثل • انى من اجل خلاقي لشجح
هيهات انت سيد بحائطه • ابن السراج وباب كونك يفتح
والقلب غلف مغالق مجهولة • ضاعت مفاتحها فليست تفتح
لا تعزمن بشرح صدرك انه • شرح لتعلم ان مثلك ابرح

اعلم ايها الولي ايدك الله تعالى ان الناس تحكموا في الشريعة والحقيقة قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وقل رب زدني علما يريد من العلم
من حيث ما له تعالى من الوجه في كل مخلوق وهو علم الحقيقة كما طلب الزيادة من علم الشريعة بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشريعة
علم محجة وطريق لا بد له من سالك والسلوك تعب فكان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق الشريعة السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في
العموم فان من الناس من ينال الحقيقة من اول قدم يضعه في طريق الشريعة لان وجه الحق في كل قدم وما كل احد يكشف له وجه الحق في كل قدم
والشريعة المحكوم بها التكليف والحقيقة الحكم بذلك المحكوم به والشريعة ينقطع والحقيقة لها الدوام باقية ببقاء الاله والشريعة باقية بالابقاء
الالهي فيها لانها ترتفع والبقاء لا يرتفع فهذا المنزل يعطيك شرف الانسان على جميع من في الارض فانه العين المقصودة للحق من الموجودات لانه الذي
اتخذه الله عز وجل مجلى واعني به الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كما ان المرآة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلي صورة الناظر فتلك مرتبتها
والمرتبة هي الغاية كما ان الالوهية التي تامة بالاسماء التي يطلبها من المالوهين فلا ينقصها شيء وكمالها في الرتبة التي تستحقها الغني عن العالمين
فكان له الكمال المطلق بالغنى عن العالمين فلما شاء ان يعطي كماله حقه ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده تعالى لا لامر زائد والتسبيح تنزيه عز
وجل ولا يكون التسبيح في حالة الشهود لانه فناء اعني الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لان تسبيحهم له كالنفس للمتنفس فدل ان العالم
لا يزال محجوبا وطلبهم بذلك التسبيح المشاهدة فخلق سبحانه وتعالى الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة برتبته واخبرهم بانه الخليفة في العالم
وان يسكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها خلقته وشغل الملا الاعلى بسجوده وايضا سخر له جميع من في السموات ومن في الارض منه اى من اجله
واحتجب الحق سبحانه وتعالى اذ لا حكم للنائب بظهور من استخلفه واحتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخاطب الناس الذين يشتهون الانسان في الصورة الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله سبحانه وتعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار
وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فكما لا يدركه الابصار كذلك لا يدركه البصائر وهي العقول بافكارها فلا نقدر من الوصول الى مطلوبها والفطرية
وعلم آدم الاسماء كلها وامر بتعليم الملا الاعلى وامر من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النائب فسخر له جميع من في السموات والارض حتى الملك
عليه الانسان من حيث نيابته لا من حيث كمالاته فهذا النوع المشارك له في الاسم انه الهيكل هو من جملة المسخر له كلها والحق في كماله بالغنى عن
العالمين وهو وحده اعني الانسان الكامل عبد رب الغني عنه فماله ان لا يستغني عنه وما ثم من لا يعبده من غير تسبيح الا الكامل فان المتجلي له دائم
فهم المشهود له لانه فهو كمال الموجودات معرفة بالله سبحانه وتعالى وادومهم شهودا له الى الحق عز وجل نظران وبهذا اجعل له عينين ينظر بالعين الواحدة

من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من كون اسمه الرحمن لكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه ساريا في الوجود في
كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ما هو الاشياء اسماء الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده
مسخرا له فعلم انه لولا ما هو عليه من الحاجة الى ما سخره اليه من اجله ما سخره له فيعرف نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه فقام له الفقر العام مقام الغنى
الالهي العام فنزل في العالم في الفقر منزلة الحق من حيث الاسماء الالهية التي تطلب التأثير في العالم لان العالم مسخر في حقه بتأثير الاسماء الالهية فيه فما اغنى
في العالم فما يحويه الا من له التأثير لا من حيث العالم فلم يفتقر الا الى الله عز وجل وهو حقيقة فقره الى العالم فانه لما علم ان الله سبحانه وتعالى ما سخر العالم لهذا الانسان
الا ليشتغل العالم بما كلفهم من التسخير عن طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن رتبة الكمال اظهر الانسان الكامل الحاجة
لما سخر فيه العالم فتقوى التسخير في العالم لئلا يفرطوا فيما امرهم الحق سبحانه وتعالى به من ذلك لانهم لا يعصون الله سبحانه وتعالى ما امرهم فوافق الانسان
الكامل باظهار هذا الفقر الحق في اشتغال العالم بما كلفهم بحقائق فقره كالاسماء بحقائق غناه لانه لا يرى التأثير الا من له الاثر وهو الاسماء الالهية لا الاعيان
العالم فما افتقر الا الى الله عز وجل في اعيان العالم والعالم لا علم له بذلك ولما طلب السماء بما رهاوقالت وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك
في السماء الى الارض لان السجود الظاهر والاختصاص تقدم تعريفنا ان الله عز وجل موضع الخليفة وامروا بالسجود له لان الله عز وجل امرهم بالسجود له ولم يزل
حكم السجود منهم لآدم وللكامل ابدا دائما فان قلت فهل يزول في الدار الآخرة مثل هذا السجود قلنا لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي
وقع السجود لها انشاها الله سبحانه وتعالى من الطبيعة العنصرية ابتداء واعادة ففي الابتداء انشاها من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها
اخراجا بالبعث ولها السفل في الرتبة فتطلب بهذه الحقيقة الله سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله عز وجل وكذا ينبغي ان
يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا وآخرة فجاز الانسان الكامل صورة العالم وصورة الحق فتفضل بالمجموع فالساجد والمسجود
له فيه ومنه ولو لم يكن الامر هكذا لم يكن جامعا فضاق الملا الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند رؤية الملك اذا اطلع عليهم
فاطت السماء لازدحامهم فمن عرف الله عز وجل بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة فنزل من المجادلة في الله عز وجل بغير
علم وهو ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف بما هو الحق عليه فقال عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه
دليل فكر ولا هدى يقود ولا بيان اتاه له كشفه ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف بما هو الحق عليه من النعوت فقال سبحانه وتعالى ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكر ولا هدى يقود ولا بيان اتاه كشف ولا كتاب منير ولا ما ترك من المعرفة بالله عز وجل في كتبه المنزلة
الموصوفة بانها له كشف بها ما نزلت به فما كان النور يكشف به فما هو من تقليد الحق وهو التجلي والكشف دون النظر العقلي ولا رتبة في الجهل انزل من هذه
الرتبة ولهذا غاب من الحق في معرض الذم بذم من قامت به هذه الصفة واذا عرفوا نعم الله سبحانه وتعالى كما قلنا وجب عليهم بل وجب هذا العلم عليهم
الشكر فشكروا واشتغلوا انفسهم بشكره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا لله سبحانه وتعالى على هذه النعمة فكلمه الحرمها فيه في ذلك فقال
افلا اكون عبدا شكورا فانه يعطي بعينه المبالغة فكثرته الشكر لما كثرت النعم فطلبت كل نعمة منه الشكر عليها سبحانه وتعالى عليها ولم يحفظ لصاحب هذا
المقام في شكره طلب الزيادة لانه في شغل بطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله سبحانه وتعالى ولهذا سماها زيادة يطلبها
الشكر لا الشاكر فهي ثمرتها الشاكر فهي من الشكر جزاء الشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود واقام نشأته صورة مجسدة تسبح الله عز وجل وتذكره
فطلب من الله عز وجل ان يزيد هذا الشكر الشاكر نعمة الله الى نعمته حيث كان سببا في ايجاد عين الشكر فنعم الله عز وجل منه واجابه لما سأل فالله اذ ان
يعرف الشاكر بذلك حتى تعلموا ان الشكر قد ادى عند الله عز وجل ما يجب من حقه في حق الشاكر فقال سبحانه وتعالى لعباده ولئن شكرتم لازيدنكم
فاعلمنا بالزيادة فالعارف بالله سبحانه وتعالى يشكر الله عز وجل فيكون خلاقا لصورة الشكر لكن المستغفرين لله عز وجل القائمين في عبادته واذا اعلم هذا
منه وزاده في النعم الظاهرة والباطنة ليدوم له نعت الخلق بالشكر فلا يزال الامر له دنيا وآخرة واعظم نشأة يظهرها الشكر في الوجود نشأة
الشكر على نعمة التحيز والمزيد من الله عز وجل لان الشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر
بشكره المزيد لما وعد الله عز وجل به فاعطاه الله سبحانه من نعمة المزيد الاعلى قدر مطلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مزيده مغفرة
وعفوا وتجاوزا لا غير وبالجملة فنزل عن درجة الاول الذي اعطى بسؤال الشكر فان نشأة الشكر رتبته من التخليط في عينها وان كان الشاكر مخلطا
فلا اثر لتخليطه في صورة الشكر ولها اثر في المزيد اذا الشكر فتحصل المزيد فتحصل المناسبة بين الشاكرين على ما قررناه من الطالبين المزيد وغير
الطالبين والمشتغلين بالاهم وغير المشتغلين بهذه طرق لله عز وجل مختلفة كما قال عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهي الطرق
والحقيقة عين واحدة هي غاية لهذه الطرق وهو قوله سبحانه واليه يرجع الامر كله فاما قوله سبحانه لنبيه محمد عليه السلام في سورة الفتح
وهو فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح العبارة على الكمال كما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه سبحانه وتعالى
قال لو اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اى معينا فقال سبحانه انا فتحنا لك في فتح
الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا اكده بالمصدر مبينا اى ظاهرا يعرفه كل من رآه بالتجلي وما حواه فتوح الحلاوة بان له ذوقا وفتوح العبارة بما
العرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة بان بما يشهده ليلة اسرائه من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فيستر له ما يستحقه صاحب
الذنب من العتب والمؤاخذة وما تأخر فيسترك عن عين الذنب حتى لا يحجبك فتقوم بك واعلمنا بالمغفرة في الذنب المتأخر انه معصوم بلا شك

ويؤيد عصمته كونه ان يجعله الله اسوة تاسى به فلو لم يجعله الله عز وجل في مقام العصمة لما صح التاسي به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليه كما نص على
النكاح بالهبة ان ذلك خالص له من دون المؤمنين وهو حرام على ايتام بغيره على ان يعطيها امثالها اذ قد عرفنا بالخاصة من ذلك وغير الخاصة فاخبر بهذه
الآية ان نعمته التي اعطاه الله مخلقة اي تامة الخلقة صلى الله عليه وسلم ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هود ان ربي على
صراط مستقيم والشرائع كلها انوار وشرع محمد من هذه الانوار كنور الشمس في انوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في انوار
الشمس فكان خفاؤها يشبه ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل
وبجميع شرائعهم انها حق فلم ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه
لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرعه فانه اوتي جوامع الكلم وينصرك الله نصرا عزيزا والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت الرسل طالبة للوصول
اليه تعززن ادراكها اياه ببعثه العامة واعطاه الله سبحانه جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الآخرة وبجعل الله امته خير امة اخرجت للناس
وامته تعالى على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك فاذا طلب الوصول اليه القائلون باكتساب النبوة من علماء الوصول الى ذلك فان المكتسب انما هو السلوك والوصول
الى الباب واما ما وراء الباب فلا تعلم الواصلين اليه ما يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له الايمان العام وهو مقام الصديقية كابي بكر لم ير شيئا
الا راى الله عز وجل قبله ومنهم من يفتح له بالانباء العام الذي لا شرع فيه وهذان الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيامة ومن الواصلين من يفتح له
نبوة التشريع المقصور عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذان بابان اوفقهما قد منع الله عز وجل ان يتحقق بهما احد او يفتح له فيه الا اهل الاجتهاد
فان الله عز وجل ابقى عليهم من ذلك البعض حتى تقرير التشريع فحكم المشرع لا المجتهد فكلما يرى من وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة فنصر
الله عز وجل النصر العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا يمنع العزة الا مع وجود الطالب لمن قامت به فمتى بمقامه وحضرته ان
يصل طالب اليه فالشرائع الحكمية السياسية الظاهرة صور الشرائع الالهية ليس لها هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب هذا الشرع الالهي
المنزل والحقيقة تعم بين الشرع الالهي والحكمي السياسي فصاحب الشريعة وهو المؤمن انما يمشي بين يدي المحقق الذي هو صاحب الحقيقة ليبين له
ما اختص كل شرع من الحضرة الالهية ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهذا يمشي هذا المنزل بحجوة الشريعة من يدي الحقيقة لان كل شرع يطلبها اذ
هي باطن كل شرع والشرائع صورها الظاهرة في عالم الشهادة ولهذا ما يخلو امة عن نذير يقوم لسياستها لبقاء المصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع
الهيا او سياسيا على كل ما ذكر يقع المصلحة به في القرآن الذي يظهر فيه معبدان علمت منزلة الشريعة من الحقيقة ولها باب يخصه من هذا الكتاب
تقدمت فلنذكر ما تضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم لواء خاص من الوية الحمد ولمن هو وعلم ما لهذا اللواء من حكم الرحمة في العالم الذي
يكون تحته وعلم المناسبات التي تضم الاشياء الصورية بعضها الى بعض لاقامة اعيان الصور التي لا يظهر الا بهذا الانتظام وهي صور يعطي
العلم بذاتها الناظر وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطرق للسالكين لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم وفيه علم
انواع الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين وفيه علم فائدة الاخبار بالعبادة المؤيدة بقرائن الاحوال امعن الجوع او العلم التي يعطيه قرينة
الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر او في موضع يجتمعان او في موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق بين الاجماع هل يتم بالفهم او بغير ذلك والفرق
بين من هو ومن كان هو وفيه علم الجزاء الخاص بكل مجازى وفيه علم العلم العام الذي غايته العمل والذي ليس غايته العمل وفيه
علم نسبة العالم من الحق عز وجل بطريق خاص وفيه علم ما يفتحه الافكار من العلوم في قلب المتفكر وفيه علم تقرير النعم وفيه علم ما
خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا اقوى من العلم لان له الاحاطة فما ومنعت حنظلته فاين
يذهب وفيه علم من هو من اهل الامر ممن هو غير منهم وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي بها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض
والله ولي المؤمنين من كونه مؤمنا فاين هو ولي المتقين ولا يتصف بالتقوى او يتصف بالتقوى من حيث انه اخذ الجن والانس فما يتقى به لهما نسبة
الصفات المذمومة عرفا وشرعا اليه فتنسب الى الجن والانس وهما الوقاية التي ابقى بها هذه النسبة فهو ولي المتقين من كونه متقيا واذا كان وليهم
وما ثم الا شقي قهري من الله عز وجل الحكم بعموم الرحمة والنصرة على الغضب لان الولي الناصر فافهم وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة
لا المراتب بما تقتضيها الوجود وفيه علم الاله الاعظم الذي شرع اتخاذ الالهة من دون الله عز وجل وفيه علم الحيرة فيما يقطع به انه معلوم
لك والعلم ضد الحيرة في معلومه فما الذي حير مع العلم وفيه علم سبب الهداية من العلم قوله سبحانه وتعالى علمه البيان وهو عين الهدى وفيه
علم الدهر من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر في ثلاث مواطن في اخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والآخرة والجمع في البعث بعد
الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع فان بعد القيامة كل دار يستقل باهلها فلا يجتمع عالم الجن والانس بعد هذا الجمع ابدا وعلم الفصل والملك
وعلم عموم النطق الساري في العالم كله وانه لا يختص به الانسان كما حدوه في فصله المقوم له بانه حيوان ناطق فالكشف لا يؤيد خصوص هذا الحد في
الانسان وانما حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فليس بانسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهر الانسان فاطلب لصاحب
هذا الوصف حدا يخصه كما طلبت لسائر الحيوان وفيه علم ماهية الشيء هل يقع في الاعيان بتعريفه بالاسم كما يقع في الاحكام ام لا وفيه علم
مراتب الفوز فانه ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالانابة ومقيد بالعظمة وما حد كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق وفيه علم اليقين والعلم
والظن والجهل والشك والنظر وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم وفيه علم من لا يرضى الله عز وجل عنه وان دعته فما ذهن عن نفي الفرق
بين الرحيم عن نفي والمرحوم لا عن نفي واين منزلة كل واحد منهما من الداعين وفيه علم الكبرياء والجبروت حتى يظهر حكمه في العالم بحيث لا يعرف

على التعيين فانه الآن ظاهر لا يعلمه الا القليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاربعون وثلثمائة في معرفة المنزل الذي منه

خبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن العزيز فقال له ما خبأت لك فقال الدخ وهي لغة في الدخان لان فيها آية يوم تأتي السماء
بدخان مبين فضم ابن صياد منها الذي نواه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبيئه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك اي ما لك بهذا
لا يخرجك عن قدرك الذي اهلك الله سبحانه وتعالى له وقد روي فلن تعد قدرك يعني بادراك ما اجابه لك من هذا القول من يعظم هذا القول
من النبي صلى الله عليه وسلم لما اصاب على المقام الذي اوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه لم يخبر بما خبأ له عن وحي من
الله عز وجل فلو كان عن وحي ما اعترض عليه ابن صياد لان الله عز وجل من ورائه ما يلزمه بالتأييد ولكن هذا القول مثل قوله في ابار النخل فما اخرج خباه
كان من الله عز وجل تاديب فنزل ليحفظ على مقام الرسول صلى الله عليه وسلم المراتبة فلا يلحق الا من شهود اذ قد عرف به الحال فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما خبا له ما خبا الا بتجربة وابى الله عز وجل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله اذن لي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما
خبا له لا رتفعت جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عز وجل عصم نبيه من القول ولم يخرجه العلم بالخبيئة عن كونه كاهنا والحاضرون يعرفون امر
الكهنة وشأنهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين ومن هذه المسألة امور عظيمة يتبع الشرع فيها
لامر عظيم ترك الرجوع كيكون الامر موجود فان يكن الا محالا فكم صعب يهون وان اشتد رضاه فما يشا يكون هذا المنزل منه خبا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن وهو منزل عظيم فيه من الامر الالهي والاستدراج ما لا يأمن مع العلم به الملائكة من امر الله سبحانه
فالعاقل اذا لم يكن من اهل الاطلاع في تصرفاته فلا اقل من ان لا يزيل الميزان المشروع له الوزن به في تصرفاته من يده بل من بينه فيحفظه في نفس الامر
هذا لا يبعد عن طاعته ولا يخرج من لوازم عبوديته واحكامها طريقه فمن يعطي من الزيادات في العلوم والامور ما لا عين رأت ولا خطر على بال
ممكن يكون العروج اليه من الارواح المفارقة معيرها مما يبدو العلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه علم الحكمة الجامعة
ويتنزل الشيء من السعيد فيه مختلف احوال الناظرين فما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة ويراه جعفر نورا وظلمة معا فانه يكشف به الاشياء فيقول هذا نور
ويجهل من حيث فيه فيقول ظلمة فيه يكون النازلات كلها يلتقي فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق الصاعد الى اين فيقول اليك
ويقول الخلق النازل الى اين فيقول اليك فيقول قد التقيا معا لا حق تميز كل واحد منا ما السبب الذي اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول
الحق سبحانه وتعالى قصدت بالنزول اليك لاريحك من التعب فيعطيك ويهبك من غير مشقة ولا نصب وانت في اهلك سريع اكن لي قصدت
غير هذا او يقول الخلق قصدت بالعروج اليك تعظيما لك وخلعة لتقف بين يديك وانت على سرير ملكك وتعلم الملأ الاعلى اني خليفتك واني اعلم لك
منهم لما خصصتني به فاتى الى الملا الاعلى بين يديك اتعدى الى ما يقوم بهم بين يديك ما ينبغي لمثلي ان يتأدب به معك فيحصل لهم بالمشاهدة من علم
الادب معك ما انكر عندهم لاني رايتهم جاهلين بمنزلتك مع انهم يسبحونك لا يفترون تقول لهم اني جاعل في الارض خليفة فيعارضونك فيه
باعتبك في مثلهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا السمع والطاعة كما قالت الارض فعلمت ان الادب الالهي ما استحكم فيهم وقد امرتني بتعليمهم ورأيت ان
التعليم بالحال والفعل اتم منه بالقول والعبارة فقصدت العروج اليك ليرى الملا الاعلى بالحال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك والاستواء
الذي من حال العرش به الى خلفائك ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو نزلت الى ادنى من حالة الاستواء من ارض وسماء فيقول الحق عز وجل نعم ما قصدت
مثلك من نقدر قدر الاشياء فانه من عرف قدره وقدر الاشياء عرف قدري وفاز في حق الاسرى محمد صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى
امته خمسين صلاة ترك بها ولم يقل شيئا لا اعتراضا ولا قال هذا كثير فلما نزل الى موسى وقال له راجع ربك يسأل التخفيف عن امتك فاني قاسيت من
بني اسرائيل في ذلك ما هو الاوائل بعجز عن مثل هذا ورأيتم منه فيما يقتضيه مقام الادب الكامل بعطيته ما افضل من عدم المعارضة والشفقة
تقلبه بالتخفيف فيما حق لا يعبد الله عز وجل بعضهم او اكره ولا سأمت ولا كسل فيقع حائر ابهذا لما ازرت الوسائط والجلساء فاخذ تطلب الرجوع فيما قال
له موسى وفيما في هو من حق الادب مع الله عز وجل وقد كان الله سبحانه وتعالى قدم اليه عند ذكر جماعة من الانبياء منهم موسى بان قال له اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فانه علم ان هذا الذي اشار به عليه من هداهم ولم ينتظر الوقت ان يوحى له كان في حال هذا ما سأل التخفيف وذلك الهدى
هو الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فاعطاه هذا الاجتهاد الرجوع الى الله عز وجل يسأله التخفيف فلم يزل يرجع بين الله عز وجل وبين
موسى الى ان قال ما اعطاه الادب استحيت من ربي وانتهى الامر بالتخفيف الى العشر ثم الى خمس على انه شرع له ان يرجع لانه الاجتهاد في الاحكام التي
بها صالح العالم الامر بالاجتهاد رجع بين الله عز وجل وبين موسى فاعطوه ذلك في امته ليأتي بما يرى منه ولا يستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى
في ذلك فانه لا بد اذا رجع مع نفسه وزال عنه حكم الشفقة على العباد فاقام معه تعظيم الحق بما ينبغي لجلاله فلم يستكثر شيئا في حقه وعلم ان القوة بيده
يقوى بها من يشاء وان اخطر له مثل هذا لاقامة الحق فيه لا بد له ان يؤثر عنده ندما على ما جرى منه فيما قاله لمحمد صلى الله عليه وسلم فجبر الله سبحانه
قلبه بقوله ما يبدل القول لدي في آخر مجعته وكان قد تقدم القول بالتكثير وبدله بالتخفيف والتثقيل فاعلم موسى ان القول الالهي منه ما يقبل التبديل
ومنه ما لا يقبل التبديل وهو اذا حق القول منه فالقول الواجب لا يتبدل والقول العرضي يقبل التبديل فرضي موسى بهذا القول وانما تكلم الا في
عرض القول لا في وجهه وكذلك ما علم بما شرع الله عز وجل لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في نصب الاحكام من اجل اجتهاد مجتهدي القبلة
فما جرى منه وسرى ذلك في امته كما سرى الجحد والنسيان فكانت حركة آدم في جحده حركة طبيعية ونسيانه ليس طبيعيا فلو نسيانا فلو كان الامر من حركة
الطبيعة كالجحد من حيث انه جحد هو امر طبيعي ومن حيث ما هو جحد بكذا في حكم طبيعي لا لاسر به هذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين اثرها والنسيان من اثرها

والناسي من حكمها والغفلة من اثرها والغافل من حكمها وقليل من العلماء بالله عز وجل من تفرق بين حكم الطبيعة بالمحو لانه الاول الجامع وظهر الجاحد
فحكموا عليه بالجحود لان الانسان له الشرف ابيه فالمحو وان كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحدين من ابنائه لان ادم انسان كامل ولذلك النسيان الواقع
منه هو من اثر الطبيعة وحكم الابناء فانه حاصل في ظهره الناسين من ابنائه فحكموا عليه بالنسيان فانظر ما اعجب هذه الامور وما يعطيه فتوح المكاشفة
من العلوم وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل وله من الحضرة الالهية الغيب ومن اعيان العالم الطبيعة ومن عالم الشهادة الظلمة فهو الشهادة من الظلمة
ولا ترى بها من الطبيعة تعلم ولا ترى ويرى اثرها ويرى بها وفي الغيب يرى ويرى به مع بقاء اسم الغيب عليه وانما قلنا هذا لان الاسماء تتغير بتغير الاحكام
لا سيما في الاسماء الالهية فان الحكم يغير الاسم الاسم الاول الذي يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفي احكام الشرائع عكس هذا تغير الاحكام تبع لتغير الاحوال
والاسماء والعين واحدة قيل لمالك بن انس من ائمة الدين ما تقول في خنزير البحر عن بعض السمك فقال هو حرام فقيل له سمك البحر وداته وميتته حلال
فقال انتم سميتموه خنزيرا والله عز وجل قد حرم الخنزير فتغير الحكم عند مالك لتغير الاسم فلو قالوا له ما تقول في سمك البحر لحكم بالحل وكذا تغير الاحوال
تغير الاحكام فالشخص الواحد الذي لم يكن بحالة الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة له حلال واختلف الحكم
لاختلاف الحال والعين واحدة واعلم ان الله عز وجل من هذا المنزل يقبل التجلي في الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها وشفافها الا اهل البرازخ والقيامة
برزخ وما في الوجود غير البرازخ لانه ينتظم شيء بين شيئين مثل زمان الحال والاشياء والاسماء المعنوية دون الحسية اكرم ما في الكون طرف لان الدائرة
لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزئين وهذا علم غريب لمن عرفه ولهذا جامع في الانسان الكامل بين الصورتين الطبيعية في نشاته فخلقته بجسم مظلم
كثيف وجسم لطيف محمول في هذا الجسم سماه روحا له به كان حيوانا وهو البخار الخارج من تجويف القلب المنتشر في اجزاء البدن المعطي فيه النمو والاحساس
وخصه دون العالم كله بالقوة المفكرة التي بها يدبر الامور ويفصلها وليس لغيره من العوالم ذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورتها يدبر الامر
يفصل الايات فالانسان الكامل من تمت له الصورة الالهية ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل عنها نقصه من الصورة بقدر ما نقصه الا ترى الحيوان
يسمع ويبصر ويدرك الروائح والطعوم والحار والبارد ولا يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس وطائر وغير ذلك فلو كملت فيه الصورة قيل فيه انسان
كذلك الانسان لا يخلو ان يزول عنه الاسم العام الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا ينظرون الا اليها ولهذا لما
نظرت الملائكة من ادم الا الصورة الطبيعية الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما اعلمهم الله عز وجل بكمال الصورة فيه وامرهم
بالسجود له اسرعوا بالسجود ولا سيما وقد ظهر لهم بالفعل في تعليمه الاسماء اياهم ولو اعلمهم وقال الله عز وجل اني اعطيته الصورة والسورة لاخذها
ايمانا وعلما وبادروا لامر الله عز وجل فاذا كوشف الانسان الكامل ورأى الحق في الصورة التي كان ما الانسان الكامل بقي في حيرة بين الصورتين
لا يدري لايهما يسجد فيحير في ذلك المقام بان يقال له فاينما تولوا فثم وجه الله فعين الانسان وجه الله من حيث صورته وفي جانب الله الحق وجه الله من
حيث عينه فلا يدري لمن يسجد فان الله عز وجل يقبل السجود للصورة كما يقبله للعين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام
في منزلة اخرى فما قيل لحين اسري به رايتم في النور وحده فاستوحش وسبب استيحاشه انما كان حيث اسري به بجسمه العنصري فادركته الوحشة
لخروجه عن اصله ووقوفه في غير منزله فلم يستوحش منه الا حقيقته ما ظهر فيه من العناصر فناداه من ناداه بصوت ابي بكر اذ كان قد اعتاد الانس
فالانس لانه [?] واصغى اليه وزالت تلك الوحشة بصوت ابي بكر وقيل له لما اراد الدخول من ذلك الموقف على الله عز وجل قف يا محمد ان ربك يصلي فتحير
في نسبة الصلاة اليه وكان محمد في مقام الصورة الالهية الكاملة التي تشتغل بالصلاة والسجود لها فلما استقبله ربه سبحانه بالصلاة له
ولا علم له بذلك فناداه الاسم العليم المنسوب اليه الكلام بصوت ابي بكر ليعرفه برتبة ابي بكر ويؤنسه قف ان ربك يصلي والوقوف ثبات
وهو قبله للمصلي يوقف ازعجه ذلك الخطاب انه تعالى في ذلك الوقت التسبيح الذي يصحبه ليس كمثله شيء فهذا الذي ازعجه فتلا عليه
عند ذلك هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فتذكر ما انزل الله سبحانه عليه في القرآن فزال عنه ما عجب نسبة
الصلاة الى الله عز وجل بما ذكره به وكان من امر الاسراء ما كان وله موضع غير هذا نذكره فيه ان شاء الله تعالى فمن اقامه الله عز وجل بين الصورتين
لا يبالي لايهما يسجد فان راى هذا الذي كوشف بالصورتين فضاع السورتين دون سجود احداهما للاخرى فهو علامة له على كمال الصورة
في حق ذلك الانسان الخاص وان رأى السجود من الصورة الانسانية للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة
في مقام مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة فيواضعها في السجود لها فان راى السجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية هنا الذي من
قوله سبحانه هو الذي يصلي لم يواضعها في السجود فان داخلها الكبر من حصل في ذلك المقام يعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان الصلاة
من الله عز وجل على العبد الكامل شكر عز وجل لا يبلغه الله ومن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القرآن والفرقان وهذا مشهد عزيز ما رايت له
ذائقا وهو من امهات المعارف وما نزل القرآن نزل على قلب محمد وعلى قلوب التالين له دائما التي في صدورهم داخل اجسامهم لا اعني اللطيفة الانسانية
التي لا تتحيز ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج فيتوهم للنفس الناطقة القلب الذي في الصدر تبصر بها مقام المصحف المكتوب المصرح
هنالك يتلقاه النفس الناطقة وسبب ذلك ما قام بها الشوق والفضل على الجسم المركب الكثيف بما اعطيته من تدبيره والتصرف فيه ونازع
دونها في الرتبة فجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المهمة لها فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدره مصحفا وكتابا
مرقوما تنظر اليه النفس الناطقة فيقصف بالعلم ويتحلى بعجب الاية التي تنظر فيها فتنتقل الى هذا المحل لما يستفيده في كون الحق اتخذه محلا
لكلامه ورقه فيه نزلت بهذا عن ذلك الشوق الذي كان قد اعجب به وعرفت قدرها ان ذلك القلب مهبط الملائكة النازلة منها اليها

ولا يحملها انما يرقم في القلب ما ينزل به والنفس تقرأ ما رقم فيه فتعلم في فهمها عن الله عز وجل ان مراد الله سبحانه وتعالى بذلك تعظيمها وتاديها المطلعها
من محل العجب بنفسها فاقرت واعترفت بان الله عز وجل نسبته الى كل شيء نسبة واحدة من غير تفاضل فلم ترها شغونا على شيء من المخلوقات من ملأ اعلى
وادنى ولا تفضيل ولا ترجيح في العالم ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق عز وجل لا من حيث هو العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت
واعلم ان النفس الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنها كلها بالتسبيح والثناء على الله عز وجل بحمده لا يجد من عندها ولا ترى
منهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغالا ورأت انها غفلة فتعجب الله عز وجل عليها من الذكر ومعرفة شغلها عن الله عز وجل بامراضها متوجهة الى الامور التي
تحجبها من الوقوف عند حدوده فيعظم العالم عندها ويعظم ان شعائر الله عز وجل التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله سبحانه وتصغر عندها نفسها
وتعلم ان لو تيقنت من حجبها ولو لم يكن حجبها من الممات لها في ثناياها وعلمت ان الجسم الذي لها اشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم منها علمت ان شرفه بما
هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفها وانها ما امرت بتدبيره واستخدمت من حقه وصيرت كالخديم له ووجبت عليها حقوق له من جنسه وجهه
وعيرته ذلك الاشتغال بالله عز وجل وتسبيح خالقه تعلمت نفسها انها سخرت له فلو كان شيء من الاشتغال بالله عز وجل مثل هذا الاشتغال كان لها
حكم جنسها عرفت قدرها وانها في معرض المطالبة والمواخذة والحساب والسؤال تعين عليها في دار التكليف اداء الحقوق الواجبة عليها لله
سبحانه وتعالى وللعالم الخارج عنها ولنفسها بما يطلبه منها جسمها فلم تتفرغ مع هذا الاشتغال الكثيرة لافضله ولا تشوف لمعرفة المراتب في
حق الانسان والخاسر من اشتغل بها واعلم ان الله عز وجل اذا ذكر شيئا بضمير الغايب مما هو غايب عنه وانا عني الخاطب يحوانث والمذكور
غايب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فانما غاب لاثر مراعاة شهوده لا بد منها في كل حال ولكن يفرق بين ما يحكيه الله سبحانه
وتعالى من اقوال القايلين بين الكلام الذي يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق مع العبد بصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عنده فلذلك
خاطب بانيه ضمير غايب وقد وجد الخطاب لمن هذه صفته بضمير الغايب فكيف الامر فلما كان العبد المنزل عليه القرآن مامورا
بتبليغه الى المكلفين وتبيينه للناس ما نزل اليهم من الاشياء ما هي شهودة لهم وغايبة منهم ولم يمر ان يحرف الكلم عن مواضعه بل يحكي عن الله
عز وجل ما حكى الله عز وجل له قول القايلين وقولهم يقتضي الغيبة والحضور فزاد على ما قالوه في حكايته منهم وقيل له بلغ ما انزل اليك فلم يعدل عن
صورة ما انزل اليه فقال ما قيل له فانه ما نزلت المعاني على قلبه من غير تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الايات وانشاء
هذه السور المسمى هذا كله قرآنا فما اقام الله عز وجل نشاة القرآن صورة في نفسها اظهرها كما شاهدها فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها
الاذان من التالين وليس غير كلام الله عز وجل هذا المسموع والمبصر والحق [?] بين مسمع ما عقله وهو يعلم انه كلام الله عز وجل فابقى صورة
كما انزلت عليه فلو تبدل من ذلك شيئا وغير النشاة لبلغ الينا صورة فهمه لا صورة ما انزل عليه فانه لكل عين من الناس المنزل اليهم هذا القرآن
نظر فيه فلو نقله الينا على معنى ما فهم لما كان قرآنا اعني القرآن الذي انزل عليه فان فرضنا انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عنه شيء
من معانيه قلنا فان علم ذلك بهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلا في شيء بعدل وان عدل الى كلمات تاديها في جميع تلك المعاني
فلا بد لتلك الكلمات التي تعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجودية غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي انزلت عليه فلا بد ان يخالفهما
تعطيه من الزيادة من حيث اعيانها على ما جمعته من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فيزيد لك اللفظ في القرآن ان معاني اعيان تلك الكلمات
المعدول اليها وما انزلها الله عز وجل فيكون النبي قد بلغ للناس ما نزل عليه وما لم ينزل اليهم فيزيدون في الحكم شرعا لم ياذن به الله عز وجل كما ايضا ما
انزل اليه اعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول قد نقص من تبليغ ما انزل الله سبحانه وتعالى اعيان تلك الكلمات وحاشاه من ذلك
فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ الى الناس ما نزل اليهم صورة كاملة من حيث الظاهر ومنها اللفظة والرقية ومن حيث الباطن معانيها وكذلك كان
جبريل ينزل في كل رمضان على محمد صلى الله عليه وسلم يدارسه القرآن مرة واحدة فكانت له مع جبريل ختمة في كل رمضان الى ان جاءه آخر رمضان
شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك الرمضان فختم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة لا في سنة فلك الاختمة
فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة التي مات فيها حتى تكون السنة له بعد موته فمات في ربيع الاول وكان نزول القرآن في ليلة القدر التي
هي خير من الف شهر فاتى تعالى باسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعده ببسيط الا بتركيب كما كان القرآن اخر كتاب انزل من الله عز وجل كما كان من انزل
عليه اخر الرسل وخاتمهم ثم اضاف ذلك الاسم الذي هو الف الى شهر لتكرر فيدخل الفصول فيه والشهر العربي قد يقطع منازل درجات
الفلك كله لسير الذي به يظهر الشهر فلو قال ازيد من ذلك لتكرر لا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص بذكر الايام او الجمع لما شرفي
قطع درجات الفلك فلم يكن يقم رسالته ولم يكن القرآن يعم جميع الكتب قبله لانه ما ثم سير لكوكب يقطع الدرجات كلها في اصغر دورة الا
القمر الذي له الشهر العربي فلذلك نزل في ليلة هي خير من الف شهر اي افضل من الف شهر والافضل زيادة والزيادة فيها وجعل الافضلية
في القدر فهي المنزلة التي عند الله عز وجل لذلك المذكور وكانت تلك الليلة النازل فيها التي هي ليلة القدر موافقة ليلة النصف من
شعبان لانها تدور في السنة كلها واما الحق نزلناها تحقق في السنة فاما راينا ها في شعبان ورايناها تدور في رمضان في كل وتر من
شهر رمضان وفي ليلة الثامن عشر من شهر رمضان على حسب صيامنا في تلك السنة فما في ليلة شاء الله سبحانه وتعالى ان يجعلها محلا من ليالي
السنة للقدر والذي به يسمى ليلة القدر يحصل ذلك فان كان ذلك من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة
الجمعة وليلة عرفة وليلة النصف من شعبان وغير تلك من الليالي المعروفة فيضاف خير تلك الليلة الى فضل القدر فتكون ليلة القدر

وانه التي لا يضاف اليها غيرها فاعلم ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر وسورة الدخان وهما مختلفتان في الحكم فسورة القدر تجمع ما تفرقه سورة الدخان وسورة الدخان تفرق ما تجمعه سورة القدر فمن لا علم له بما يشاهده يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم يفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يفطن للنشاة التي قامت من جمعها الاستحالات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد راى ان سورة القدر لا تقابل بينها وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه لسورة الدخان لتفرقه على المراتب فتأخذه سورة الدخان فتفرقه على المراتب لانها علمت من سورة القدر انها ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه بسورة القدر كالحاكي لسورة الدخان هكذا هو الامر وهما سورتان لهما عينان ولسانان وشفتان يعرفان ويشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه من اهل المقام المحمود وانه ذائق لكل ما يتضمنه هذا المنزل ، من علم المطابقة والمناسبة والمزاينة ، وعلم التلويح والرمز ، وعلم النفوذ في الامر من غير مشقة لان النفوذ في الامور بطريق الفكر من اعظم المشقات ، وعلم الامامة والكشف ، وعلم النشاة الطبيعية هل حكمها حكم النشاة العنصرية ام لا ، وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا ترجع النور والظلمة وهما حجابان بين الله عز وجل وبين عباده وما يلي العباد من هذه الحجب وما يلي الحق عز وجل منها وهل ترتفع لاحد او لا تزال سدلة وهل تقطع هذه الحجب بتجديد المحجوب فبأي نشاة يشهده ويحجب هل بنشاة عنصرية او طبيعية وان لم يشهده فماذا الحجبة هل بالابتلاء القبض من العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها او يتصف عليه بحكم مجسمة خارج عن حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المكان ولا الحلول ، وعلم الرحمة التي تعم الانتقال من كان ، وعلم الاذواق ، وعلم ما اشتق من الاسماء بما يسعد ، وعلم مقام اليقين ، وعلم التنزيه في الربوبية فهو صعب التصور ، وعلم رتبة العلم من رتبة الملك خاصة تعطي كل رتبة منها لمن حل فيها ونزل بها ، وعلم العذاب من علم الالام هو اولى من علم اللذات ، وعلم عدم قبول التوبة عند حلول الباس وقبولها من قوم يونس خاصة ، وعلم نفوذ قضاء الشوائب هل ينفذ بالشرعي من هو على بصيرة او هل هو مخصوص بالمحجوبين ، وعلم طبقات العذاب ، وعلم الابتلاء وطبقاته ، وعلم النصائح ، وعلم اهل العناية عند الله عز وجل مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا اهل العناية في الدنيا بما ابتلى من ليس منهم في الاخرة فلماذا ترجع عناية الله عز وجل باهلها مع الابتلاء والبلاء هل لانقضاء الدار او لانقضاء سابق العلم ، وعلم وجود الحق سبحانه وتعالى بوجوهه في كل فرد فرد من العالم كله ، وعلم ترتيب الجمع الاخير من الجموع الثلاثة ، وعلم الاستثناء ماذا يرجع ، وعلم اين يذهب الظن والجهل والشك والعلم باصحابهم ، وعلم تقدم الموت على الحياة ومعلوم ان الموت لا يكون الا عن حياة ، وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصدنا منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما يتعلق بالسعادة من ذلك ، وان كان العلم كله عين السعادة لكن في العموم ليست السعادة الا حصول اللذات ونيل الاغراض والتوقي من الآلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل التقليد في الاسرار

في كل حكم من الاسرار تقليد ،، وفيه سلطنة فينا وتأييد
لولاه ما كان لي في علمنا قدم ،، ولا كان تنزيل وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة ،، هي الامام الذي للخلق مشهود
هي الامانة ما ينفك صاحبها ،، في طاعة وهو عند الله محمود
جميع ما في وجود الله يرقبه ،، في سره فهو في الاكوان مقصود
فلا ولي بما يعطيه حضرته ،، من الصفات فاني العلم موجود
سواه فهو في نار الخلق كلهم ،، وهو الاله مجهول ومحمود

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او ضروري او كشفي لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطائفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية فيجب تشككهم فيها اشكال من اشكال ما قلدوه مع علمهم بانه ممكن ولا يتاولونه فاذا انفق لهم في ذلك يقولون لانه يقدح في العلم الضروري وامثاله كثيرة لا نذكرها من اجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدي ذلك الى الضرر وهوس مذ ذلك ينبغي ان لا يبينها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هو كلاهما فعدم التقليد لجميع العقلاء والتقليد تقيد في ما يؤخر العالم عن حقيقته فانه الوجود المقيد ولا بد ان يكون علمه مقيدا مثله والتقيد عين التقليد غير انه ذم في بعض المواطن وهي مخصوصة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات التوفيق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تقلد عقلك فانه اخبرك عن نفسه في العلم به بما قلدت فيه عقلك من حيث تقليدك لفكره النظرية في دليله واعطاك نقيضه من العلم به والاصل في العالم الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله عز وجل والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق سبحانه وتعالى الذي له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه وتعالى الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبر ولا تبال بالتناقض في الاخبار فانه لكل خبر مرتبة ينزل ذلك الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة لتلك المراتب فكن على بينة من ربك سبحانه وتعالى فمن لم يبين من عقلك لانه لا يحيلك على نفسه لانه خلقك له فلا يحيدك عنه فاذا تجلى لك في صورة عقلك وجدت استنادك ولا بد الى امر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي لا يشبهك اذ عينك وكما يقوم بك ويكون وصفك محدث مفتقر الى موجود مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وانت جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة فهي ما قررناه فاذا تجلى لك في الشرع ابان لك عن التفاوت في مراتب العالم فيتجلى لك في كل مرتبة يتعدد في ذلك الشرع حتى يكشف لك فرد الامر على صورة ما اتيت به فشهدت ربك سبحانه وتعالى فرايته منزها ومشبها فحصلت ونزهت وشبهت وكل ذلك انت لانه تجلى الحق في المراتب وانت الجامع لها وهي لك والعالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر فيها فينصبغ في عين الناظر اليه بها فاذن لك قلت لك كل ذلك انت فان العالمين من العلامة

والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل الا على ملك والله غني عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى هو على الحقيقة ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون سائر الكتب ومع هذا انما نصفه الحق سبحانه والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب من ينسب اليه فلذلك قلنا ام الكتاب الذي عنه خرجت الكتب المنزلة واختلفت الالسنة به لقبولها اياها بحقيقته فتبدل فيه انه عبراني وانه سرياني وانه عربي بحسب اللسان الذي نزل به وهذا هو عين الجعل في القرآن ومعنى نسبة الحدوث اليه في قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فهو محدث الاتيان وما هو الاتيان عين الانزال كما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فما نسب الى القرآن من قوله محدث هو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله سبحانه ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وبين قوله سبحانه انا جعلناه قرآنا عربيا في الحكم واعلم ان تحقيق عند كل شيء راجع الى نفسه ولهذا قال سبحانه ما عندكم ينفد فان حكم النفاد وما عند الله باق فان له البقاء فلو كانت عنديه التي هي نفس الشيء ما نفد ما عندنا الا انا وما عندنا عند الله سبحانه وتعالى وما عند الله باق محقق وما عندنا باق فيبين لك عنديه بكل شيء نفسه والعندية في اللسان ظرف مكاني او ظرف محل كالجسم للعرض واللون الذي يدركه البصر فهما اعلى فيما نريده من الدلالة فهو بحيث محله وصاحب المكان ما هو بحيث المكان والعندية جامعة للامرين ولما لم يمكن في التقليد الضروري ان يجد احد من استند اليه في وجوده لذلك اثر به من شاء الانكار والجحود فان قلت ما عطلته ما انكرت مستندا وانما انكرت وعطلت الذي سميتموه انتم انه المستند ما عطلت المستند فقلنا انتم هو كذا اعطانه المعطلة وقالت بل المستند كذا وكذا ان اولئك معطلة انتم ايضا معطلة فتعطيلهم لكن اختصوا اولئك باسم المعطلة وهم على ضروب في التعطيل محل العلم بذلك وامثاله العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغي للمؤمن ان يقرأه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على اهل الله عز وجل ان يعرفوا اهله بكل نحلة وملة بالله عز وجل ليشهدوه في كل صورة فلا ينكرون في موطن انكار لانه سبحانه وتعالى سار الوجود فهم الكرم الاعم وجود واهل الله عز وجل ايمون لم يجم له اهل فيجري عليهم حكمهم وحكمه سبحانه وتعالى عدم التقييد فله عموم الوجود فلاهله عموم الشهود فمن تقيد شهوده تقيد شهوده وليس هو من اهل الله عز وجل واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما شهد هذه الطائفة جعلها ارضا له فوصف نفسه بالاستواء وبالنزول الى السماء وبالمشرق وفي كل جهة للكون فاينما تولوا فثم وجه الله وقال فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم ان توجه الفضيحة ما توليت ولكن الله اختار لك مالك في التوجه اليه سعادتك ولكن في حال مخصوص وسائر الاحوال ما يعمل لك فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالعالم كله ارض ممهدة لا ترى فيها عوجا ولا امتا هل ترى من تفاوت فارجع البصر كرتين فما غير ذي عوج والحق سبحانه وتعالى صفة العالم لان صفة العالم الوجود وليس الا الله سبحانه وتعالى ولذلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا جميع قواه وصفاته فما كان العالم الا مكانا الذي استوى عليه ظهر بصورة سؤال الجنيد من المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فبعض الاثر للظرف في المظروف وذلك لنعلم من عرفت فنعلم انك ما حكمت على معروفك الا بك فما عرفت سواك فانت ولو كان الاناء ظهر له اذ تعجب لو تحكم من لا علم له بانه كذا الا ان النظر اعطاه ذلك فله التجلي في كل صورة من صور الاواني فلم يتقيد في ذات الماء ولكن هكذا تراه وكذلك يؤثر فيه اشكال الظروف التي يظهر فيها وهو ما فيها كلها فان كان الوعاء مربعا ظهر في صورة التربيع او مخمسا ظهر في صورة التخميس او مستديرا ظهر في صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يجري في زوايا الاوعية ليظهر بشكلها فهو الذي يحمل الناظر اليه لما يريد ان يحكموا عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يدر ما قط الا في وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن رآه في بطحاء غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية فهو في الاوعية كما هو في غير وعاء بعينه وحقيقته ولهذا ما زال عنه اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة بهذه الاوعية له كالسبيل في الارض الذي يسلك فيها سبب السالك فيها في كل سبيل منها الى انه طالب للغاية وذلك السبيل الذي سلك عليه من اي صورة ما شاء ركبك من صورة فيكون هو الظاهر لا انت لان الظهور له لا للعين فالعين غيب ابدا والصورة شهادة ثم انه لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا ان في الارض العالم نجدين نجد يكون غايته انت عند قوم فيجد عندها هؤلاء القوم يكون غايته هو اعني الحق سبحانه وتعالى واما عند قوم آخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت فهو والنجد الاخر يكون غايته هو في انت واما عند قوم آخرين فالنجد الاول يكون غايته انت عين هو والنجد الاخر يكون هو عين انت واما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين هو عين النجدين انت وعين السالك هو واما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين عين النجدين والنهاية عين البداية وعين السالك انت وكل من ذكرناه على صورة مستقيم فتعويج القوس الذي هو عين استقامته ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فازال عنهم الخلاف لانهم تحققوا انه المخالفين ولذلك خلقهم فاعطى كل خلق ما خلق له فالكل طائع وان كان فيهم من ليس بمطيع مع كونه طائعا ولما كان الاستواء صفة الحق سبحانه وتعالى على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى الانسان الكامل وجعل لمن دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي الانسان على ظهور هذه المراكب وشاركهم في ركوبها الانسان الكامل فالكامل من الناس يستوي على كل مركوب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لا بحكم النفسه كما ورد في اليقين حين قال عليه السلام في عيسى لو ازداد يقينا لمشى في الهواء يشير الى اسرائه ومعلوم ان عيسى اكبر يقينا الا ان النبي صلى الله عليه وسلم ومن مشى في الهواء بحكم التبعية فلن يعني انه لا بما اكثر في اليقين من عيسى فكان ان عيسى قد مشى على الماء كما مشى عيسى على الماء ولكن بحكم وان كان الامر في هذا او عمنا بحكم التبعية فاكمل الاتباع من في الهواء كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن بعض لسنته تابعا له في كل ما امر به ينحي فيه في بغا من اتباعه كان له حكم كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وان المشي في الهواء في الشرف لمن يكون الحق سبحانه وتعالى سمعه وبصره في الدوب على نوافل الخيرات المتعبدة او اللمح ذلك الدوب عليها محبة الله عز وجل اياه وتلك المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا اعني قولنا بحكم التبعية

لما يريد من ومنه لان كونها انه له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه يعين خاص دون غيره فيكون اتباع شريعته بالعمل بما يكون عليه من الاحوال
رسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله عز وجل فان امة كل نبي لا تلحق حال نبيها او لو طاقته لكانت مثاله تستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه
لو طمع حيث ما طمع لا يزال تابعا مقتديا به صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة فله الزيادة عليهم
بالله من اجرها الزائد على اجر العاملين وليس لهم الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا في ذلك المقام فهم دونه في الرتبة وكذا الرسل فانهم ظهرت السنن فلا يزال
اممهم اتباعا لهم ابدا واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقييد مانع من تقييد بل له التقييدات كلها فهو مطلق التقييد لا يحكم
عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه دون كان وجوده بهذه النسبة فله الاطلاق النسبي فليت شعري به اولى من نسبة ما كفر
من كفر الا بالتخصيص مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من الملل والنحل انهم ابناء الله عز وجل واحباؤه فان ومما تنسبوا اليه فيما تدعون
البنوة ولكانت خطاءة في نفس الامر فقال لهم الله عز وجل فلم يعذبكم الله بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق ببنوة النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون
هؤلاء وان اخطاتم في نفس الامر فخطاؤكم من عموم النسبة اقل من خطائكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله سبحانه وتعالى من غير برهان واما طائفة اخرى
فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله عز وجل فحكموا عليه بانه اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار فحكمهم مع كونهم يكرهون
ذلك لنفوسهم مع كونهم مسيئون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم ان جعلوا الله عز وجل جزءا من عباده فلو انصفوا في الكل الاسم لم يكن
ذلك من الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقفت النسبة العامة فالحق كونهم عبيد اسعدوا وان وقفت بالبنوة طالبا فقصدوا
فان اسنده فاق ذلك الى خبر الحق سبحانه ابل سعدوا مثل قوله سبحانه وتعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاجاز الشيء بل فيه رائحة من كون
جرى مثل عيسى ابن مريم واسوتها وقد وصف الحق سبحانه وتعالى نفسه بالتحول في الصور وجرى احكامها عليه وهو علم يوحى اليه لا يجل الايمان ولا
يبقى في العموم ما سبق في النفوس من ذلك وبقي تعلق الاصطفا الى من يتعلق هل بالصاحبة فيكون من باب التجلي في الصور فيكون بين الصورتين
لانه سبحانه وتعالى قال لو اردنا ان نتخذ يعني الولد لاتخذناه من لدنا وما له ظهور الا من الصاحبة التي هي الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة
وهي من لدنه فاخرج عن نفسه كما ان آدم ما اخرج من نفسه عن صاحبه فان حكم الابن هو جزء منه به وبالمجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا فافهم وعرف
لو فدل على الاتباع فلم يكن من الوجهين فان كان الاصطفاء بالنبوة فذلك الى النبوة وان اسند الى غير خبر الحق واعني بالخبر الالهي ما جاء على
لسان الرسل في الكتب او في الوحي فان كان اسنادهم الى كشف واطلاع في ذلك فهم تحت حكم ما اطلعوا ولا عذر للمقلد في ذلك لان لهم الاهلية
للاطلاع بحكم النشأة فان لها الاستعداد انما هو الاستعداد للاطلاع وان ما حصل الاطلاع فذلك لاستعداد امر خاص غير الاستعداد العام فاهل
الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطاوا في التاويل ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهو المقصود فمنهم من هو على بينة من
ربه باصابته ومنهم من ليس على بينة من ربه فهو مصيب في نفس الامر وكل من له متمسك الهي فهو ناج واما من كفر بالاصل فذلك غاية الجهل وصل
في التخصيص الكوني فهو سر جعله الله عز وجل في عباده العلمة والسالكين وهذا الطريق واما الخاصة فلا يقع منهم ابدا الا انه ليس بحيث له الا انه حاله
من الله عز وجل فيما يرجع الى الكون لا فيما يرجع اليه سبحانه وتعالى مثل قوله عز وجل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء واما اذا فهي الالهية ويتضمن معنى
التخصيص وقد اتصف بها خاصة الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها
عمرة ولكني سقت الهدي فلا احل حتى يبلغ محله زاجية التخصيص في لو هو ما يفهم منه كما انه قال لنفسه هلا اوريت بعوة فلا يقع التخصيص
من الخواص ابدا الا فيما شغلوا به نفوسهم من الاعمال التي يرضي الله عز وجل فيقيدها لهم في ثاني زمان رضي الله عز وجل في فعل باهوائهم واعلان الاول
اما في جناب الله سبحانه وتعالى او في حق نفسه او في حق الغير رفقا بهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله سبحانه بان يقولوا هلا فعل الله
عز وجل كذا عوضا من فعله كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله عز وجل وترجيح تدبيرك على تدبير الحق وما وصف الحق سبحانه
نفسه حيث قدرته بانه يدبر الامور الا ان يعرفنا انه ما فعل شيئا الا ما يقتضيه حكمة الوجود وانه انزله موضعه الذي لو لم ينزل فيه ما وفى الحكمة
حقها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه فلذلك لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة تخصيص بالنظر اليه موضعه في اللسان بل في جميع الالسنة ابتلاء
لعباده وتخصيصا لتجنيبه اهل العناية ليتميزوا بذلك عن غيرهم واعلم ان الاختصاص الالهي الذي يعطي السعادة غير الاختصاص الالهي الذي
يعطي كمال الصورة وقد يجتمعان اعني الاختصاصين في حق بعض الاشخاص فالاختصاص الذي يعطي السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة
من المخالفة او بموت عقيب توبة والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو الذي لا يعطي الا نفوذ الاقتدار والحكم في العالم بالهمة والحس
والكامل من رزق الاختصاصين واقوى التاثير تاثير من يغضب الله عز وجل كقوم فرعون حين قال الله سبحانه وتعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم
اي اغضبونا والله سبحانه نفوذ الاقتدار فانتقم منهم بجعلهم عبرة للآخرين وجعل ذلك لنفوذ الاقتدار الكوني لانه قال آسفونا الا ترى الى فرعون
في قوله فلولا القي عليه اساورة من ذهب يقول فلولا وهو حرف تخصيص اعطى يعني موسى نفوذ الاقتدار حتى كانت له ويخضع له ويطيع لان
اليدين محل القدرة والاساورة وهو شكل محيط من ذهب اكمل ما يتحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهي يقول لقومه فاعطى
ذلك موسى والذي يدلك عليه اعني على ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى في هذا القول لانه جاء بالعمد وهو حرف عطف بالمناسبة فقال
سبحانه وتعالى او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لها قوة لا يقاومها الى موسى طوعا وكرها يقول فرعون فلم يكن
لموسى نفوذ اقتدار في حق من يرجع الى قوله من تبعني باعرضه دين لا يقدر على دفعه فيرجعوا الى قوله ارجع عنى ولا جاءه معه من يقطع باقتدارهم

فاستخف قومه اي لطف معاملتهم بالنظر فيما قاله لهم فلما جعل فيهم هذا امهلهم على تحقيق النظر في ذلك ولم يكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فانه
ظاهرا بالقهر الظاهر لانه في محل يخاف ويرجا باطنا بالنظر فيما قال لهم فلما اعتز بقومه بالكلمة اليهم ولم يبق لله عز وجل فيهم نصيب يعصمهم اغضبوا
الله عز وجل فانتقم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى ومع حكم الله عز وجل في ظاهره بما صدر منه وحكم الله سبحانه
وتعالى في باطنه بالايمان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهور الايمان القريب بباطنه عند الله عز وجل مخصوصا بزمان موجب لا يكون الا فيه
بحال خاصة فظهر بالايمان للنجاة زمانه وحاله فعرف قومه ابدا فنجا فرعون ببدنه دون قومه عند ظهوره بانه آية في وجه الله عز وجل بعباده فقال
سبحانه فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك لتكون لمن خلفك آية اي علامة لمن آمن بالله عز وجل ان ينجيه الله تبارك وتعالى ببدنه اي بظاهره فان
باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقوى الموانع فسوى الله عز وجل في الغرق بينهم متفرقا في الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للآخرين يعني الامام
الذين يأتون من بعدهم وخص فرعون بان تكون نجاته آية لمن رجع الى الله عز وجل بالنجاة ولما كان الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين السعادة والقدرة
كان الكمال الاول بالخلافة في المكان الذي من شانه ان يظهر فيه كمال القدرة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب وليست الجنة لهذه الصفة فليست
بدار خلافة بل هي دار ولاية فحكم على صاحب تلك الولاية بالابتداء ولا يعطي شانه ان يقبل ما لحق ولو كان فيها اقتدار من شانه ان يغضب ما ليس
صاحب الولاية بصفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف نشأة الدنيا ولهذا قال سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة ثم بين في العالم ولو لم يعرض
الملائكة ما ثبت بالجود فان ما ابتلاه من اغضاب دون غيره لا يعرفه الا من يحوت في العلم وهكذا كان الانتقام الحق في العالم لا يكون الا عند اغضاب
لان الله عز وجل خلق العالم بالرحمة وليس من شانها الانتقام كما ان الغضب من شانه الانتقام لكنه اعني الغضب على طبقات فيظهر الانتقام على ميزانه من غير زيادة
ولا نقص ولا يتبع الانتقام ابدا الا الانظهر التي كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون الانتقام الا غير نهاية بل ينقضي الحكم به الا اجل مسمى عند الله سبحانه
وتعالى يعقبه الرحمة به لان هذا الحكم الابدي الذي لا يتناهى من يرجع بالعلم انكم ودقق النظر فيه راى حكما كبرا فهذا من امران العدل في الحكم الابدي
الذي لا يتناهى الالهي شمول الفضل وان الحكم بحكم ما هو الحقايق عليه اذ الحقايق لا تتبدل لانفسها ولا يجوز هذا الذي ذكرناه في هذه
المسالة من الآيات التي جاء بها الحق على لسان المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون وليت لغير هذا الفرض فانظر على ترتيب معرفة الاغضاب على غاية
الاستقصاء حتى تجتنبه فانه من الاسرار ما يعرفه كل احد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر علمه
بهذا العلم وليس مما يمنح الله عز وجل اولياءه من العلم من فتحهم اتم من هذا العلم وما رايت له ذائقا ولا سمعت عن احد من اهل الله سبحانه وتعالى بعد
حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة خفية تكاد لا يشعر صاحبها بها وما في علم الكشف اتم منه ولا يرزق الله عز وجل هذا العلم الا لاهل
اهل المراقبة فانهم لا يعتقدون الاشياء بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب سبحانه وتعالى وبين المربوب والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حكم الامكان والجواز
لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا يعين اعني الامكان وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان فالامر في نفسه ليس كذلك
ولكن اذا شهد ويجليه واذا فكر فيه اعطته عقله الامكان ويختص هذا المنزل من العلوم بعلم الابهام والايهام والرموز والالغاز والاسرار ومنه
علم الحروف المركبة التي هي الكلمة ومنه علم الجهل ومنه علم الجمع والتفصيل ومنه علم الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهوة ومنه
علم منازل الفعل من الاسماء الالهية واحكامها ومنه علم الاعجاز ومنه علم التقدير ومنه علم نتائج الجهل وهو امر عدمي فكيف يكون له
حكم وجودي ومنه علم متابعة الاقتدار بالاقتدار ومنه علم سريان وجود الحق في العالم ولهذا ما انكره احد وانما وقع الغلط من طلب المآخذة
فادى الى الاختلاف الذي ظهر في العالم ومنه علم ما يختص به الحق سبحانه لا اله الا هو الواحد الاحد لتنبه من ميزان يكون له حكم في
العالم ومنه علم الشرائع كلها وانها بالجعل ولهذا اجري الى امد وغايتها حكم الحق سبحانه وتعالى بها في يوم القيمة في الفريقين فاذا انقرضت
الدار وانقضى امد العقوبة انتشر حكم الرحمة ومنه علم الشفع والوتر وتقدم علم الفرد على الزوج ومنه علم الخاسر والمهول ومنه علم شمول النعم في البلايا
والرزايا والامور المولمة ومنه علم الالطاف الكونية وردها الى الله سبحانه وتعالى ومنه علم قيمة العالم بين الله عز وجل وبين العالم
وما هو علم الله عز وجل وعالم العالم وصنعه من يصلح هذا لمن لا يحيطه والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطي سر اذاعته ومنه علم الحكايات وتفاضل
الناس فيها ومنه علم الطلبات الالهية متى يكون ولماذا تاول ومنه علم السبب الذي يرد الخلق كلهم الى المشيئة الالهية وهل هو رجوع من علم
او رجوع عن قهر ومنه علم الفرق بين علم التقليد ومنه علم النظر وهل ما يربط عليه المتقلد يكون في حقه علما ام لا وعلم حكم السابقة على العالم فيسقط
ما يعطيه علمه ومنه علم العواقب على الاطلاق وهل يعم اثرها الحال للعالم بها ام لا ومنه علم النزلات وما حكم اصحابها ومنه علم الاشرف ما هو وهل
في العالم شريف واشرف ام لا اعيان متماثلة في العالم واذا وقعت المفاضلة بوجه واحد هل يؤدي التناظر فيها الى التساوي فيكون كل مفضول فاضل
في من يفضل عليه وهذا مذهب جماعة منهم ابو القسم الحسن بن قسي صاحب خلع النعلين ومنه علم الحكمة بما جعل الله عز وجل في العالم من
الاختلاف ومنه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اعانني عليه فاسلم ومنه علم
من التبس عليه الباطل بالحق ومنه علم الكشف بانه ليس لمخلوق اقتدار على شيء وان الكل بيد الله عز وجل وهو علم الحيرة لمن اجل التكليف ووقوعه
على من ليس له من الامر شيء ومنه علم الاسباب الالهية في المسببات هل هو دار او دخيل الهي ومنه علم الاعتباط بما يعطيه التجلي الالهي
والاعتصام به ومنه علم التوحيد النبوي ومنه علم الحجب التي تمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده ومنه علم قبول الرجعة
الى الله عز وجل عند رؤية الناس حلول العذاب وان ذلك نافع لهم في الآخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم يونس

الا كشف عنهم في الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون تمني قوله عز وجل فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا يعني في الدنيا فان الله عز وجل يقول فاخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون فالرجوع مع نزول العذاب به مقبول رجوعه لا انه انا باتي منه بقوله عز وجل لعلهم يرجعون ومنه علم اسرار الحق سبحانه وتعالى
في العالم وظهور العالم بصورة الحق عز وجل ومنزلته ، ومنه علم عموم الولاية في كل نوع وما يتحقق منها وما لم يتحقق ، ومنه علم الاضافات الالهية هل
هي على طريق التشريف او على طريق الابتلاء او منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء ، ومنه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن من المريدين ، ومنه علم
حكمة الاسناد الى الوسائط هل هو على طريق الابتلاء او المقصود منه تشريف الوسائط ، ومنه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين وحكم من اتبع واعترف
بالحق لاهله ، ومنه علم الاحاطة الالهية بالذات ، ومنه علم الارادات هل هي ان يعطي من يريد ما عنده او بعض ما عنده او يعطي مرادا او هي زيادات
بايجاد معلوم او هل منها ما هو ايجاد معدوم ومنها ما هو انتقال من شخص الى شخص ، ومنه علم ما يختص به الله عز وجل من العلوم ، ومنه علم ما يختص به الكون
من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون ذلك حكما لله سبحانه وتعالى وهل يحكم الشرع كما هو حكمه في العقل ام لا او هو علم الاذواق بالحواس ، ومنه علم مراتب
الشفعاء ، ومن شفعتهم التي بها يكونون الشفاعة فهذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين من ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة
ثلاثة اسرار وسران تعبدها ، مريد وعلام ومقتدر قاهر ، وستان قول شرطه وحيات من ، يقول لشي كن بحكمه ناظر ، فسبحان من لا شيء يدرك
كنهه ، هو الاول المبعوث ايضا بالاخر ، قال سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاثبت والاية تتضمن عموم الاثبات في عين النفي ويضاهيها
اذا جعلت الكاف للصفة ويؤيده هذا النظر الخبر وهو قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته ومن يماثله في حال اتصافه بهذا الوصف ورد
الشرع بان الله اوجع الخليفتين سواء كان فيه خلافة عامة الخلافة او مقصورة على طايفة مخصوصة مقبل الامر منها فلا يأتي في تلك الطايفة او في
العموم بحسب ما يعطيه الوقت فلو لا حكم الارادة وجودا او تقديرا ما الامر بقتل الاخر والتنبيل زوال من صفة الحكم زال انت ببقي هو مالك الامر فان
قال بعض العارفين فالاول هنا ليس بخليفة قلنا هو خليفة حقا عن امر الهي وقع على ما اذكره فيما اوتيه من خلافته عنك فقال رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والوكيل بلا شك خليفة الموكل فيما وكله فيه وقال ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فهو ان يتخذ وكيلا غيره تكون الهاما هو كون
وكيلا ومن ما اكتسب اي الوكالة وهي الخلافة وفي الوكيل وهو الخليفة كما يظهر في الا ان من قوله سبحانه وتعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ثمت الاتفاق
بحكم الخلافة فالاتفاق مثلنا فالاتفاق تصرف فجعلناه من امره وكيلا في الاتفاق اي خليفة لعلمنا بانه يعلم موضع التصرف ما لا يعلمه فهو المالك
وهو الخليفة فانزل الله عز وجل المراتب وابانها لنا وظهر باسمائه في اعيانها وتجلى لمتابعها الا انه له في مرتبة بابانه تولاه بها فحكم عليه بما حكم على نفسه
وهذا هو اشرف العلم بالله عز وجل ان يعلمه به لا بنظره ولا بانظره اذ جعل الله عز وجل الخالق ان يحكم عليه بما خلق من دون ان يظهر له بما حكم به عليه فيكون
هو الحاكم على نفسه لا انا وهذا هو معنى قول العلماء ان الحق لا يجب الا بما اوجب بنفسه اما في كتابه او على لسان رسوله لكونه متراجما عنه من اقامه الله عز وجل
في مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسائط او بواسطة الارواح النورية وجاءه بامر تماه به بعد ان حمه به بخلاف الام وسواء كان المترجم شرعا اما او
غير شرع لا انتشر طوفي ذلك الا ان الترجمة عنه حتى لا يحكم عليه الابد فانه القايل سبحانه وتعالى ان يتقوا الله يجعل لكم فرقانا بينه وبينه ويفرق ابن ما ينبغي
وبين ما لا ينبغي لك فيعطي كل ذي حق حقه فله التأييد وله الفتح ولنا الفتح بها بامره اذا اراد فما هي لنا وانما هي بيده وكل شي بيده وما كان بيده فليس
يخرج عنه لانه ما ثم الا اين فهو المعطي والاخذ لان الصدقة تقع بيد الرحمن سبحانه وتعالى واعلم ان الوحي الالهي انما ينزل من مقام القرب الالهي ولهذا
لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالعمل ولو وصل اليه بالعمل لم يتصف بالقرب فنزل بترتيب الامور التي يقتضيها حكمة الوجود ولو كان
من عند غير الله عز وجل لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يخالف ترتيب حكمة الوجود وليس الامر الا لله عز وجل فهو في غاية الاحكام والاتقان الذي
لا يمكن غيره فليس في هذا الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه خلقه واتاه منزلته التي تستحقها وانظر هذه القوة الالهية التي اعطى
الله عز وجل المناة ان اعليه الوحي الذي لو انزل على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر من انزله عليهم فرزقهم من القوة ما
يطيقون حمل ذلك الجلال فاذا سمعوا ان الله عز وجل ما يخالف ما يحمل هم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا
للرحمن ولدا وقد سمع ذلك اهل الله وزلزلهم وما يجري عليهم شي من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم اذ لا اقوى من العلم فحالهم في قوله سبحانه
وتعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا او لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فضم اهل الله عز وجل من رسوله وولي ما لم تطقه السموات والارض والجبال
فانع لهم هذا العلم بالله عز وجل فوفق نفوسهم جهلوا بها ما سمعوا من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزيرا ابن الله ولم يتزلزلوا ولو لم تكن التعلق
من ليت لهم هذه القوة لذات في عينه لعظم ما جاءه فانظر ما اكثف حجاب من اعتقد ان لله عز وجل ولدا او ما اشد عماه عن الحقائق ويا من
على في التجلي الالهي وحرفي واضعف قوى من قول الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
والله عز وجل يقول ما على المحسنين من سبيل ولو احسان اعظم من تاب واتبع سبيله وقول نوح وهو من الكمل من اهل الله عز وجل ولمن دخل بيتي
مومنا وهذا كله ابقى شيا ما طلب المغفرة الا للمؤمنين ولم يذكر اتباع سبيل الله عز وجل لان المؤمن قد يكون يخالف امر الله سبحانه وتعالى ونهيه
والله عز وجل يقول للمسرفين انتم ان تصغير الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملائكة فاموا مقام الادب بحكم عليهم فهذا القول اثارا
لحمات الالهي على الخلق ولهذا تقدموا واخروا من الحق ما اخبر الله عز وجل عنهم في قوله جلت قدرته مثل هذا الدعاء وسعت كل شيء رحمة
نفسه ويرامح طلب المغفرة للمسيئين واخروا ايضا وقوا لهم وقهم السيئات ان يقوم بهم فانه اثم في العناية ومن يق السيئات يومئذ اي يوم نفسه فقد رحمته

وهو قولهم وسعت كل شيء رحمة فجاؤا بما ذكروه في الوسط بين هذين ايثارا لجناب الالهي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في القيامة سحقا وما علق الله عز وجل
المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال عن صنف اخر من الملائكة انهم يستغفرون لمن في الارض فانزل هولاء المغفرة موضعها مما قالوا الا مثل ما قال ذلك
الصنف الاخر الذي حكى الله عز وجل انهم يستغفرون للذين امنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم والولي الكامل يدعو الله عز وجل
بكل مقام ولسان والرسل يقف عند ما اوحي اليها بربهم كثيرون وقد يوحى الى بعضهم ما لا يوحى الى غيره والمهدي يحكم بريبته ما انزل في الرسل بل الا
بهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه مامور بالايمان بالرسل وما انزل اليهم فما وقف الولي المهدي مع وحي خاص الا في الحكم بالحلال والحرام واما في الدعاء وما
سكت عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله عليه وسلم مع وجود ترك انه وحي على نبي من الانبياء او رسول كان او غير رسول ثم اعلم ان من رحمة الله
عز وجل بعباده ان جعل لهم حكما بما اختلفوا فيه الى الله عز وجل فيأخذ هذا من جهة علم الرسوم ان نظر بما اختلفوا فيه وتنازعوا فان كان حكم
الله عز وجل او حكم فيه بعضهم قول احد المخالفين يجعل الحق بيده فاما الامر ان يتنازعنا في شيء ان يرده الى الله عز وجل ورسوله ان كان ممن قال كما قال
من يدعو على بصيرة وعلى بينة من ربنا يحكم في المسالة بالعلم ويرده الى الله عز وجل من غير طريق الايمان وليس لنا العدول عنه اليه هذا
احد علوم الرسوم واما علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الله عز وجل او حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله سبحانه وتعالى من حيث ان الاسماء الالهية
هي سبب الاختلاف ولا سيما اسماء التقابل ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى في مثل هذا ذلكم الله ربي ليس غير اسمائه فان الله عز وجل القايل قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ولم يقل بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع آخر غير المسمى كما قال ذلكم الله ربي والاشارة الى الله عز وجل
المذكور في قوله فحكمه الى الله فلو لم يكن هذا الاسم عين المسمى في قوله الله ربي وقوله ربي والخلاف ظهر في الاسماء الالهية فظهر حكمه الله عز وجل
في العالم به فحكم في الخلاف الواقع في العالم بانه عين حكم الله عز وجل ظهر في صور المخالفين

وصل في الاجور وهي الحقوق التي تطلبها
الاعمال المخصوصة وهي حكم سار في القديم والمحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين معنوية وحسية فاذا استاجر احد احدا
على عمل من الاعمال فعمله فقد استوجب العامل حقا على المعمول له وهو الذي امره اوجب على المعمول له اداه وذلك الحق وايصاله اليه والاجير مخير
في استعمال الاجير في الظاهر مضطر في الباطن والاجير مجبور في قبول الاستعمال في بعض الاعمال مقهور في بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال عنه
لان له لا يتقبل ان شاء وان يتقبل ان شاء فهو مخير في الظاهر مضطر في الباطن كما يوجه له استواء فاول اجر ظهر في الوجود عن افتقار الممكن
الى الايجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه من واجب الوجود فسال الممكن الواجب الوجود في حال عدمه ابدا ان استعمله في ظهور عينه
فالايجاد هو العمل والوجود هو المعمول والموجود هو الذي ظهر فيه صورة العمل فكل معمول معدوم قبل عمله فقال له الحق سبحانه وتعالى ما علة
حتى ان اعملت لك ذلك واظهرتك هذا الحق هو المسمى اجرا فطلب الموجد من الموجود ما جاءه والموجد مخير في نفسه ابتداء في تعيين الاجر
فان شاء عين له ما يعطيه على ذلك العمل وان شاء جعل التعيين للموجد والموجد مخير في قبول ما عينه الموجد ان كان عين له شيا او رده او يتبرع الموجد بالعمل
من نفسه وقال لا اخذ على ذلك اجرا فله ذلك ولكن لا يزول حكم الاجرة من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذي يعين الاجر بقيمته فان شاء العامل اخذه
وان شاء تركه ولا تسقط حكم العمل ان اجره كذا وهذه مسالة عجيبة مترددة بين اختيار واضطرار في الموجد والموجد وكل واحد مجبور في اختياره غير ان الحق
لا يوصف بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع انه يحدث القول لديه ولا يرجع عن عمل ما سبق في علمه ان يعمله ومن ترك ما سبق في علمه ان يتركه وليس الجبر
سوى هذا غير ان هنا من الذي يجبره هو عين المجبور اذ ما يجبره الا علمه وعلمه صفته وصفته ذاته والجبر في الممكن ان يجبره غيره لا عينه ولو رام خلاف
ما يجبره عليه لم يستطع فهو مجبور عن قهر مجبر بالنظر الى ذاته وفي الاول جبر بالنظر الى ذاته مجبر بالنظر الى العمل من حيث المعمول له فانه من الممكن مع الواجب
الوجود انه ان يعمل فيه الايجاد فظهرت عينه انه يستحق عليه او على الممكن في ذلك ان يعبده ولا يشرك به شيا وان يشكره على ما انعم معه من اعطاء
الوجود بالثناء عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فما وجده الحق سبحانه وتعالى فلما طلب منه ما استحق عليه من الاجر في ذلك وما عمل نفسه
في ايجاده متبرعا فقال له اعبدني وسبح بحمدي فسبحه بحمده جميع ما اوجده من الممكنات ووفاه اجره ما عدا بعض الناس فلم يوف اجرا او وحده
نقضت عليه مطالبة العمل ويتعين على الحكم العدل ان يحكم على المعمول باداء الاجر الذي يقع عليه الاتفاق وسرى حكم هذه الاجارة في جميع الممكنات
لان الاعمال تطلبها بذاتها ولهذا اذا تبرع العامل ونزل الاجر لا يزول بذلك قيمة العمل فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سواء اخذ العامل اجره او لم ياخذ
وسواء قربه ابتداء او لم يقربه فان صورة العمل تحفظ قيمة الاجر وقد اخبر الله عز وجل عن نفسه انه ما عمل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك
وهو اللطيف الحكيم الكريم العظيم مرتب الاشياء مراتبها فما اعمله فيه حتى عرفنا مثل قوله سبحانه وتعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالنصر جزاء الايمان
لذاته ولكن يقتضيه المومن وهو الذي صدقه الايمان وهو سبحانه وتعالى وفى فلا بد من نصر الايمان ولا يظهر ذلك الا في المومن والمومن لا يتبعض
فيه الايمان لاجل تعدد الامور التي يومن بها فاما من امن ببعضها وكفر ببعضها فليس بمومن فما عنده الا من ليس بمومن فان الايمان حكم انه
لا يتبعض فلما لم يكن له وجود عين في الشخص لم يجب نصره على الله عز وجل فاذا ظهر الكافر على المومن في صورة الحكم الظاهر فليس كذلك بنصر
الكافر عليه وانما الذي يقابله لما لم يقم موضعه ظهر فيه الكافر وهذا ليس بنصر الاسم ومع الحكم فيغلبه بالحجة وبما اوجب الحق سبحانه وتعالى
من ذلك على نفسه ايضا امين من الاجر الرحمة جعلها اجرا على نفسه واجبا لمن تاب من بعد ما عمل من السوء واصلح عمله وقد يتبرع متبرع باجر مجهول
على غيره عملا لم يعمله لهذا المتبرع مثل قوله في المظلوم اذا عفا عمن ظلمه ولم يواخذه بما استحق عليه واصلح فاجره على الله وكان ينبغي ان يكون اجره
على من ترك مطالبته بجنايته فجعل الله عز وجل ذلك الاجر ابتداء على الله وحده فلا يبقى للمظلوم عليه حق يطالبه به ولما كان العمل يطلب الاجر

بذاته ويعود ذلك على العامل بردّ اداء الرسل من المدعي لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن ارسله اليه فوجب اجره عليه لان الرسل انما
استعمله حتى يجب اجره عليه ولهذا قالت الرسل لاممها ان اجري الا على الله عز وجل تعريفا للامم بما هو الامر عليه قل ما سألتكم عليه من اجر ان اجري الا على الله
فذكرها استحقاق الاجر على من استعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه سبحانه وتعالى قال لكل رسول قل ما اسألكم عليه من اجر واختص محمد بفضيلة
اثبتها غيره عاد فضلها على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله في انباء اجره على الله فامره الحق سبحانه وتعالى ان يأخذ اجره الذي
على رسالته من امته وهو ان يودوا قرابته فقال له قل ما اسألكم عليه اجرا على تبليغ ما جئتكم به الا المودة في القربى فنفسي امته اداء ما اوجب
الله سبحانه وتعالى عليهم من اجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهي الثبوت في المحبة فلا جعل له ذلك
ولا يتيل انه ليس له اجر على الله عز وجل ولانه يبقى له اجره ذلك الحجة له النعم بتعريفه ما يريد فيتيل له بعد هذا اقول لا املك لكم امرا ما قاله رسول لامته
قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فاسقط الاجر عن امته في مودتهم في القربى وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم
الذي كان يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فلا يدري احد ما لاهل المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاجر الا الله عز وجل وكون اهل القربى منهم ولهذا جاء بالقربى ولم يجي بالقرابة فانه لا فرق بين عقيل في القرابة النسبية وبين علي فانهما ابنا عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النسب فعلي اعم في القربى والقرابة فودد من قرابته صلى الله عليه وسلم القربى منهم وهم المؤمنون ولذلك فرق بين من هو
اقرب قرابة منهم واقرب قربا وهو عرفي نزل القرآن بلسانهم فعلوا ما فرق ذلك ثم قادر في لسانهم واصطلاحهم ما فرق بين القربى والقرابة وانظر ذلك في
القرآن في الغنائم في قوله سبحانه وتعالى فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وليسوا الا المؤمنين من القرابة فجاء بلفظ القربى دون القرابة اذ لم يكن في
الايمان لاحظ لهم في ذلك ولا في الميراث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ما ترك لنا عقيل من دار لانه الذي ورث اباه دون علي لايمان علي
وكفر عقيل وقال سبحانه وتعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فلو كانت
المودة في القربى التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يريد بها القرابة ما نهاها الحق سبحانه وتعالى عنا في قوله عز وجل يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان المودة في القربى انها في اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله عز وجل فميز صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل بما
اعطاه الله سبحانه لانه في مودتهم القربى وتميزت امته على سائر الامم بالهاني الفضل من ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خير امة اخرجت
للناس امة محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت كل امة تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ويؤمنون بالله فخصت هذه الامة بامور لم يخص بها امة من الامم
ولها اجور في ما خصصت به من الاعمال لم يستعمل فيها غيرهم من الامم فتميزوا بذلك يوم القيامة وظهر فضلهم فالاجور مترددة بين الحق سبحانه والخلق
الذي امر في خلقه لاعمال عينها لهم فالخلق امر من الله عز وجل لاعمال عينها له والاعمال عينها للخلق كالعون بين العاملين على الناس والخلق امر على الخلق بتوزيع
الحق سبحانه وتعالى وحكمه في ذلك والذي يؤول اليه الامر في هذه المسألة ان الاجور تتردد ما بين الحق والحق سبحانه وتعالى ليس للخلق في ذلك دخول
الا انهم طريق لظهور هذه الاجور فلولا وجود الخلق في ذلك ما ظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين ولذلك كان الاجر جزاء وفاقا لان الموجر حق والاجر
حق اذ لا عامل الا الحق العامل وهو الحق سبحانه وتعالى والخلق محل وفيه ظهور العمل فلذلك شاء ما دخل نفسه في ذلك واقره الحق سبحانه وتعالى على
هذه المزاحمة وتقبلها من الخلق من علم ذلك ومنهم من جهله فهذا المنزل يتسع فيه الكلام ولاسيما لو اخذنا في تعيين الاجور واصحابها فلنذكر ما يتضمن
هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم اجور الخلق دون الحق سبحانه وتعالى ◦ وفيه علم الاتصال بين الانفصال عين الانفصال والاحيان البين وهو
علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود فان الوجود المقيد قد انفصل من حال العدم واتصل بحال الوجود انفصاله ترجيح واتصاله ترجيح واما
الوجود المطلق فاتصاله دون العدم انفصال ذاتي غير مرجح فمن علم هذا العلم علم ان كان دون انفصل وبين اتصل ◦ وفيه علم التشبيه في المعاني
بالمناسبات ◦ وفيه علم الترتيب في التوقيت وبه يتعلق علم القضاء والقدر ◦ وفيه علم الملك والتمليك وهل في حكم التمليك اذا وقع حكم الملك
الاصلي او يختلف حكمها ◦ وفيه علم ما تميز به عالم الافلاك من عالم الاملاك الاكبر فلذا احيل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صورة كما
يذهب صور اركانها بالاستحالة بعضها الى بعض بالمهانة والكثافة ◦ وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور التي تظهر
فيها عالم الاركان ولهذا كانت هذه الاستحالة في الصور الطبيعية التي ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر في العالم الذي فوق الطبيعة وظهرت
في الملأ الاعلى فظهر حكم الاستحالة العنصرية في اعيان صوره في صوره بل الى صوره فهل يرجع هذا كله لعين الامر في نفسه او يكون ذلك في
نظر الناظر ◦ وفيه علم المقابلات هل يتنزل العلم به الى العلم بمقابله او ينفرد كل واحد في العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا
لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة ◦ وفيه علم اثر الطبيعة في الملائكة الاعلا ومكانه ◦ وفيه علم احوال الملأ الاعلى ◦ وفيه علم اجماع
الموحدين والمشركين في الحفظ الالهي هل ذلك من باب الاعتناء بالخلق وان جهلوا وهو من باب اعطاء الحقائق فان لا يكون الامر الا هكذا لانه
من باب العناية وهو عندنا من باب العناية بالاعلام الالهي بذلك من طريق الايماء الا بالتصريح لان هذا من علم الاسرار التي لا ينبغي في العموم وكون لها
اهل ينبغي للعالم بذلك ان يبديه لاهله فانه اذا لم يعطه لاهله فقد ظلم الجاهلين العلم ومن هو اهل له ◦ وفيه علم مراتب الادوات العاطفة
والظاهرة احكامها في العبارات وهو علم الحروف التي جاءت لمعنى فمنها مركب وغير مركب ◦ وفيه علم تقسيم الناظرين من بصيرتهم ممن لا يبصر ولماذا
يرجع العلم من وجوده هل وجوده من الظلمة او من النور ◦ وفيه علم كون الحق سبحانه وتعالى عين الاشياء ◦ وفيه علم الحياة والاحياء ولماذا
وقع الاحياء بماذا يقع هل بالحياة القديمة او ثم حياة حادثة تظهر الاحياء في الاحياء ◦ وفيه علم الرجوع من دليل الاعتماد فيما اذا دعي من ◦ وفيه علم

بماذا خلق الله سبحانه الخلق هل خلقه في شيء او خلقه في لا شيء فيكون عين المخلوقات سياقها ◦ وفيه علم اشتراك الحق والخلق في الوجود وجميع
ما اشتركا فيه هل هو اشتراك معقول او معقول لا غير ◦ وفيه علم النواميس الموضوعة في العالم هل تضمنها حضرة واحدة او لكل ناموس حضرة او يجمعها حضرتان
لا غير فيجب الناموس الواحد الى الحكمة والناموس الآخر الى الحكم وان كثرت انواعها ◦ وفيه علم الاختصاص الالهي لبعض المخلوقات بماذا يقع هل بالعناية
او بالاستحقاق وهو علم منع الله سبحانه وتعالى اهله عن كشفه في العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا يضرب المثل ◦ وفيه علم كلمة الوصل
والفصل هل هو كلمة واحدة او كلمتان ◦ وفيه علم تفاضل اهل الكتب هل هو راجع الى الكتب ام لا وهل الكتب المنزلة تفضل بعضها على بعض ام لا تفضل فيها
فان الله عز وجل جعل في نفس القرآن التفاضل بين السور والايات فجعل سورة تعدل القرآن عشر مرات واخرى تقوم مقام نصفه في الحكم واخرى على
الثلث واخرى على الربع واخرى لها السيادة على الايات واخرى لها من القرآن ما للقلب من نشأة الانسان والقرآن تميز بالاعجاز على غيره من الكتب ◦ وفيه علم
المواخاة بين سور القرآن ولهذا قال عليه السلام شيبتني هود واخواتها فجعل بينهن اخوة ◦ وفيه علم تقرير كل امة على ما هو عليه وكل ذي نحلة على نحلته
وما يلزمه من توفية حقها ◦ وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه ◦ وفيه علم الحكم بين المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى والموازين
الالهية الموضوعة في العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين الوجودية والجدلية والخطابية والموازين المحسوسة مشهودة
بالحس لاختلافها ◦ وفيه علم مواطن العجلة من مواطن التثبط ◦ وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف وان القوة المتصرف والضعف المتصرف فيه
وفيه علم ما تقتضي الزيادة مما يقتضي النقص وما بينهما من الفضل ◦ وفيه علم ما يجوز حكم الحاكم على ما عرف المحكوم عليه لشبهة يمنعه حتى يتيقن او يغلب
على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع مؤمنا عند الموت فان عجل فيه الحكم قبل الموت بالكفر فما اعطى الحاكم حكم
الشبهة حقها فانه موطنها ◦ وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهي من الشرائع من جاء بالحسنة فله خير منها وهو عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ◦ وفيه علم نفوذ الكلمة هل هو لذاتها ام لا فانها من الكلم وهو الجرح وهو اثر من الجارح في المجروح وكذلك
تكون الكلمة اثر في السامع اذا سمعها من صورة ما نطق به وتكلم الى ما فوق ذلك مما يحمله ذلك الكلام من المعاني ◦ وفيه علم اصل البغي في العالم وهل هو
مشتق من بغى يبغي اذا طلب فيكون البغي لما فيه الله عز وجل طلبا منه اذ كان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما دعا الى ذلك البغي ◦
وفيه علم الطي والنشر بحكم الوقت ◦ وفيه علم الدلالات هل ذلك اي كونها دلالات وآيات لانفسها او هي بالوضع ◦ وفيه علم حدوث الشبهة
لماذا يرجع والحق سبحانه وتعالى لا يقوم به الحوادث ◦ وفيه علم الزوائد هل تنزل ابتداء او تنزل جزاء ◦ وفيه علم السكون والحركة ◦ وفيه علم
المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم السكون والحركات ◦ وفيه علم ما يعطي الله عز وجل عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من
الدنيا او من الآخرة ◦ وفيه علم الاستجابة لاوامر الله عز وجل اذا كانت صورتها ظاهرة هل ينفع او لا ينفع الا حتى يكون في تلك الصورة روحا يحييه
وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم ◦ علم الصور مطلقا هل لها ظاهر وباطن او منها ما هو ظاهر لا باطن لها ◦ وفيه علم الباعث للحيوان
كله في طلب الانتصار لنفسه هل هو دفع الاذى او جزاء او هو طلب انتقام او بعضه لهذا ◦ وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذات
الحسن والقبيح او لامر عارض ◦ وفيه علم ما يحب ويكره من النعوت ◦ وفيه علم ما يرفع الحرج عن من ظهر منه ما يكرهه الطبع ◦ وفيه علم الاسباب التي تمنع
ما يطلب الطبع ظهوره ◦ وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي ◦ وفيه علم الاقامة والانتقال في الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد
ثابت او العبد ينتقل في الاحوال والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف ◦ وفيه علم ما يكره من الحق مما لا يكره ◦ وعلم ما يفرق
الحق من الباطل مما لا يفرقه وما الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله ◦ وفيه علم الانتاج مع وجود المقدمات ومتى ينتج المقدمات
وفيه علم حجاب ظاهر النشأة وما سمي البشر منها وهل لباطنها مباشرة كالظاهر منها ام لا وما الحجاب الذي بين الله عز وجل وبين عبده ◦ وفيه علم الكلام
المحدث والقديم لماذا يرجع هل يختلف او حكم ذلك واحد ◦ وفيه علم الانوار ومراتبها وسبحات الوجه ولماذا انفردت والوجه واحد والسبحات
كثيرة ◦ وفيه علم التمييز بين السبل الالهية ◦ وفيه علم المبدأ والمعاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله ◦ لقد فصل الله اياته ◦ لكل لبيب شهيد المدى ◦ واحكمها فالقلوب زكت ◦ ولم يتبع غير
سبل الهدى ◦ ونطق منه برزخ ناطقا ◦ لاسماعنا ناشدا منشدا ◦ فجزا الباب ما نطقه ◦ وجاء بنور الهدى فاهتدى ◦ بصيرا بانواره ظاهرا ◦
له المنتهى وله المبتدا ◦ اعلم ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل هم رؤساء هذا المنزل اللذان يهبان للداخل فيه جميع ما تحملهم وما يتضمنه من العلوم
الالهية مما يطلب الاكوان وما يتعلق بالله عز وجل وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطاها ما تستحقه وهذا كله قبل وجودها
في اعيانها وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرنا اخذها المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل لكل كون داخل في مرتبته ومنزلته كما يميز المحلى
عند السلطان ثم ان المدبر لما خلق الله عز وجل رحمتين اول ما خلق خلقه الله عز وجل الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة ورحم بالبسيطة جميع
ما خلق الله عز وجل من البسائط ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله عز وجل من المركبات وجعل الرحمة المركبة ثلاث منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة
والواسطة بين البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميزان فيرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل فبالرحمة المركبة ضم اجزاء الاجسام
بعضها الى بعض فظهرت اعيانها صورا قائمة وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس
الحيوانية الحاملة للقوى الحسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا النوع من المركب هو الذي
يفصل بالموت فابرز المدبر هذه النفوس من ابدانها بتوجيه النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليها وركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب

اختيار ولو كان تركيب استحقاق ما فارقه بالموت وجعله مدبرا لجسد آخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشي له نشأة اخرى يركبه فيها في الآخرة فما اختلفت
المركب علمنا ان هذا الجسم العنصري الذي هو الآن لهذه النفس الناطقة المتولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق لانتقال تدبيرها لغيره واما الجسم الذي
تولدت عنه هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا يعمل له في جوارحه الا في طاعة الله عز وجل وفي الاماكن والاحوال التي فيها الله عز وجل على
لسان الشارع لها هذا يشهد عليه هذا الجسم لما له عليه من حق الولادة فمن النفوس من هو ابن بار يتبع والديه ويعطيه ويطيع وفي رضاهما رضى الله عز وجل
قال سبحانه وتعالى ان اشكر لي من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه التي وهي النفوس ما هو ابن عاق فلا يسمع ولا يطيع فالجسم لا يأمر النفس الا بخير ولهذا يشهد
عليه يوم القيمة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها وصرفها حيث يهوى وخص الله سبحانه وتعالى هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة
اعطى منها جبريل ستمائة جزء يرحم الله عز وجل اهل الجنة وجعل بيده تسعة عشر جزءا يرحم الله به الاجزاء التي هم اهلها يدفع بها ملائكة العذاب
الذين عدتهم تسعة عشر كما قال سبحانه وتعالى عليها تسعة عشر واما المائة الرحمة التي خلقها الله عز وجل فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها رزق عباده
كافرهم ومؤمنهم ومطيعهم وعاصيهم وبها يعطف الحيوان على اولادهم وبها يرحم الناس بعضهم بعضا ويعودون ويتعاطفون كما قال سبحانه وتعالى المؤمنين
بعضهم اولياء بعض كل هذا اثر هذه الرحمة فاذا كان في الآخرة يوم القيمة ضم هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فيرحم بها عباده على التدريج
والترتيب الزماني ليظهر بهذا التأخير مراتب الشفعاء وعناية الله عز وجل بهم ويميزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها الذين هم [illegible] بها الذين لا يخرج
لهم منها وارادت ملائكة العذاب التسعة عشر عذاب اهل النار يجد من الرحمة المركبة تسعة عشر جزءا [illegible] ملائكة العذاب واهل النار [illegible]
وعصمتهم الرحمة التي وسعت كل شيء فان ملائكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء فحجبهم ما وسعهم منها عن مباشرة هذه الرحمة المركبة وكان
الذي يبغضهم او لا يغضب الله عز وجل الذي [illegible] من اغضاب الخالقين فما اتفق [illegible] وكان الحق سبحانه وتعالى قد امر [illegible] الى [illegible] وهو
جهنم كما قال سبحانه وتعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي [illegible] الا ان المحصور [illegible] بخلاف اهل الجنة فان لهم التنوع منها حيث
يشاؤن وليس كذلك اهل النار وهذا من الرفق الالهي الخفي بعباده فلو اعطاهم التنوع من النار حيث يشاؤن لما كانوا [illegible] طلبا الفرار من العذاب
اذ [illegible] ان يكون لهم في مكان آخر منها راحة في وقت العذاب وما فيها راحة فكان [illegible] في جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه والعذاب المستصحب
اصعب من العذاب المجدد [illegible] النعيم ولهذا [illegible] الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا العذاب فيمضي عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستصحبا
الى ان تنضج الجلود وحينئذ يتجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد فلو كان لهم التنوع في جهنم حيث يشاؤن لما استقروا حتى تنضج جلودهم بل كانوا ينتقلون
في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا الى حصول ذلك الانضاج فيكون ذلك الانتقال اشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما انهم من حيث
لا يشعرون بهذه [illegible] تسعة عشر رحمة [illegible] الله عز وجل لم يتصرف فيها احد من خلق الله عز وجل اختص بها لنفسه بها يرحم الله عز وجل
عباده بارتفاع الوسائط بينه [illegible] خاصة وهي على عدد الاسماء الالهية اسماء الاحصاء التسعة والتسعين اسما رحمة واحدة لكل اسم من هذه المائة التي
[illegible] الله عز وجل لاهل المخلوق بها وتمام المائة الرحمة المضافة اليه التي وسعت كل شيء فهذه المائة رحمة ينظر الى درج الجنة وهي مائة درجة وبها [illegible]
زمان استحقاق العذاب ينظر الى دركات النار [illegible] درجة من الجنة [illegible] بهذه الدرجة الرحمة الواسعة التسعة عشر رحمة التي [illegible]
ملائكة العذاب في النار وتلك الملائكة قد وسعتهم [illegible] رحمة لاهل النار لانهم يرون الله عز وجل قد تجلى في صورة الغضب الذي
كان تقدم منهم على الانتقام لله عز وجل من الاعداء فيشفعون عند الله عز وجل في حق اهل النار الذين لا يخرجون منها فيكون لهم [illegible] فتقبل الله
عز وجل شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الالهية انهم عمار تلك الدار فيحصل الحكم فيهم الرحمة التي وسعت كل شيء وبهذه التسعة عشر رحمة التي هي الرحمة
المركبة فاعطاهم في جهنم نعيم المقرود والمحرور لان نعيم المقرود بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير فتبقى جهنم على صور [illegible]
ويبقى اهلها [illegible] لا يتزاورون الا اهل كل طبقة في طبقتهم [illegible] المقرودون بعضهم في بعض [illegible]
المقرودون بعضهم في بعض [illegible] واهل الجنة يتزاورون كلهم لانهم على صفة واحدة في قبول النعيم لانهم كانوا
هنا اعني في دار التكليف اهل توحيد لم يشركوا [illegible] واهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا اهل شرك فلهذا لم يكن
لهم صفة احدية [illegible] في النعيم [illegible] في جهنم [illegible] واهل الجنة [illegible]
سائر غيرهم وهم اهل النار الذين هم اهلها واما اهل التثليث [illegible] من الفردية لان الفرد من نعوت الواحد سبحانه وتعالى
فهم موحدون توحيد تركيب [illegible] الرحمة المركبة [illegible] بالثالث فصار الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ
[illegible] اهل التثليث بالموحدين في حضرة الفردانية لا في حضرة الوحدانية وهكذا [illegible] في الكشف المعنوي [illegible] الموحدين واهل
التثليث الا بحضرة الفردانية فان رأيت لهم ظلا في الوحدانية ورأيت اعيانهم في الفردانية ورأيت اعيان الموحدين في الوحدانية والفردانية
عرفت الفرق بين الطائفتين واما ما زاد على اهل التثليث [illegible] في الجنة [illegible] من حيث يشاؤون [illegible]
شروع [illegible] من اي باب شاؤا من ابواب الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم ان هذه الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات
فانها مركبة من رحمة عامة وهي التي وسعت كل شيء ومن رحمة خاصة وهي الرحمة التي [illegible] من اصطفاه الله عز وجل لنفسه من رسول ونبي وولي
وبهذه الرحمة المركبة جمع الله عز وجل الكتب وانزل كل كتاب سورا وآيات فمن آية ما بقي كالقرآن فكل آية ظهرت بطريق الاعجاز ومن الآيات ما هو
[illegible] علامة على صدق [illegible] من الله عز وجل [illegible] بالدعوى [illegible] من آثار طاعة ربه

عز وجل واما بالدعوى من حيث نطقه بذلك ولا يقع ذلك الا من عصمه فانهم مأمورون بستر هذه الآيات اعني الاولياء فهي منسوخة في الاولياء محكمة
الانبياء والرسل فقال الله سبحانه وتعالى ما ننسخ من آية يقول من علامة او ننسها يعني او نتركها آية للاولياء كما كانت آية للانبياء نأت بخير منها من باب المفاضلة اي ارفع
منها في الدلالة وهي آيات الاعجاز فلا يكون الا لاصحابها فلا يكون لولي قط هذه العلامة من حيث مختص مرتبته واما قوله سبحانه وتعالى او مثلها المضمر يرجع
الى الآية المنسوخة فلم يكن لها صفة الاعجاز بل هي مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الآية على انها اي القرآن التي نزلت في الاحكام تنسخ باية ما كانت ثابتة الحكم في آية
تليها فان الله عز وجل ما قال في آخر هذه الآية الم تعلم ان الله عليم خبير حكيم ومثل هذه الاسماء التي تليق بنظم القرآن لو اراد آيات الاحكام وانما قال سبحانه وتعالى
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فاراد الآيات التي ظهرت على ايدي الانبياء لصدق دعواهم في انهم رسل الله عز وجل فمنها ما تركها آية الى يوم القيمة كالقرآن
ومنها ما رفعها فلم تظهر الى يوم القيمة فلما جمع الله عز وجل بهذه الرحمة المركبة القرآن في الكتاب وفي الصدور فانه في الصدور قرآن وفي اللسان كلام وفي
المصاحف كتاب فجمع ذلك الامر المفصل من امر المدبر فانه متقدم عليه بالرتبة فلهذا له الحكم في التفصيل بالقوة والمفصل بالفعل ومنزل الرحمة
[illegible] حتى يبلغ محله [illegible] المختص في لوحه ما يعمهم منه كما انه قال لنفسه هلا امرت [illegible] فلا يقع المختص من الخواص ابدا الا انما اشتغلوا به ثم
من الافعال التي [illegible] الله عز وجل فيه والهمهم في ذلك زمان فعل الله عز وجل في فعل ما هو اتم واعلى من الاول اما في جناب الله سبحانه او في حق نفسه او في
حق الغير [illegible] عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله سبحانه بان يقولوا هلا فعل الله عز وجل كذا عوضا من فعله كذا هذا لا يتصور
من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله عز وجل [illegible] تدبير كوني على تدبير الهي وما وصف الحق سبحانه نفسه جلت قدرته بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه
ما عمل شيئا الا بما يقتضيه حكمة الوجود وانه انزله موضعه الذي لو لم ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه فلذلك لا يمكن ان يظهر
لعباده في صفة تخصيص بالنظر اليه [illegible] في الاذان [illegible] في جميع الالسنة ابتلاء لعباده وتمحيصا ليجتنبه اهل العناية ليتميزوا بذلك عن غيرهم
واعلم ان الاختصاص الالهي الذي يعطي السعادة غير الاختصاص الالهي الذي يعطي كمال الصورة وقد يجتمعان اعني الاختصاصين في حق بعض الاشخاص
فالاختصاص الذي يعطي السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة او بموت عقيب توبة والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو الذي
لا يعطي الا نفوذ الاقتدار والحكم في العالم بالهمة والحس والكامل من رزق الاختصاصين واقوى التأثير تأثير من يغضب الله عز وجل كقوم فرعون حين قال
الله سبحانه وتعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا والله سبحانه من نفوذ الاقتدار فانتقمنا منهم لنجعلهم عبرة للآخرين وجعل ذلك لنفوذ الاقتدار [illegible]
لانه قال آسفونا الا ترى الى فرعون في قوله فلولا القي عليه اساورة من ذهب يقول فلولا وهو حرف تحضيض اعطي يعني موسى نفوذ الاقتدار [illegible]
لاتباعه وتسمع له وتطيع لان اليدين محل القدرة والاساورة وهو شكل محيط من ذهب اكمل ما يحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص
الالهي يقول لقومه فما اعطي ذلك موسى والذي يدل عليه ما اعني [illegible] ان فرعون اراد هذا المعنى في هذا القول لانه جاء [illegible] وهو حرف
عطف بالمناسب فقال الله سبحانه وتعالى او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى [illegible] يقول فرعون
لم يكن لموسى نفوذ اقتدار في حق [illegible] الى قوله [illegible] ولا جاءت معه [illegible] باقتدارهم فاستخف
قومه اي [illegible] بالنظر فيما قاله لهم [illegible] على تدقيق النظر في ذلك ولم يكن لهم [illegible] فاطاعوه ظاهرا بالقهر
الظاهر لانه محل [illegible] باطنا بالنظر [illegible] بالكلية اليه [illegible] اغضبوا الله عز وجل
فانتقم منهم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى وعلم حكم الله عز وجل في ظاهره بما صدر منه وحكم الله سبحانه وتعالى في
في باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهور ايمانه [illegible] في باطنه عند الله عز وجل مخصوصا بزمان موته لا يكون الا فيه
[illegible] فظهر ايمانه للنجاة [illegible] بقومه آية [illegible] فرعون [illegible] دون قومه [illegible] ظهور ايمانه آية لمن [illegible] عز وجل بعباده قال
سبحانه فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك لتكون لمن خلفك آية اي علامة لمن آمن بالله عز وجل ان ينجيه الله تبارك وتعالى ببدنه اي بظاهره فان
باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك [illegible] الحكم [illegible] سلفا ومثلا للآخرين يعني الامم الذين
يأتون من بعدهم وخص فرعون بان تكون نجاته آية لمن رجع الى الله عز وجل بالنجاة ولما كان الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين السعادة والصورة
كان الكمال المؤمن بالخلافة في المكان الذي من شأنه ان يظهر فيه كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب وليست الجنة لهذه الصفة فليست
بدار خلافة بل هي دار ولاية [illegible] صاحب تلك الولاية بامر لا يعتديه ولا [illegible] ان يتبدل سواه حتى لو كان فيها [illegible] من شأنه ان يغضب
ما قيل صاحب الولاية بصفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف نشأة الدنيا ولهذا قال سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم
ولو لم يعترض الملائكة ما ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به من اغضاب دقيق خفي لا يشعر به الا الراسخون في العلم وهكذا كل انتقام الهي يقع في العالم
لا يكون الا عن اغضاب لان منزل الرحمة رحب واسع الخالدين فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت كل شيء وهذا القدر كاف فيما يقع به المنفعة للسامعين من
الناس [illegible] وما يعود نفعها علينا وهو الغرض المقصود وفي هذا المنزل معرفة منازل الرحمة المركبة والى كم ينتهي منازلها
والمنزل الذي اكدت فيه والمنزل الذي لم يؤكد فيه وعلى كم درج يقع التوكيد فيها وعلم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهي وعلم الاباية عن
مقام الجمع كالصلاة الجامعة بين الله عز وجل وبين العبد في قراءة فاتحة الكتاب ومن هنا يؤخذ الدليل ان قراءتها فرض في الصلوة لمن لم يقرأها
في الصلوة فاصل الصلاة التي قسمها الله عز وجل بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال قسمت الصلوة بالالف واللام اللتين للعهد
والتعريف فظاهر الصلوة المعهودة بالتقسيم معنى محل القسمة قراءة الفاتحة وهذا اقوى دليل يوجد في فرض قراءة الفاتحة في الصلوة وفيه

با ثر الرحمة الكلية في العالم المحمدي خاصة • وفيه علم تنزيل المعاني منزلة الأشخاص • وفيه علم الزحام • وفيه علم الطائفة التي سمعت
وقيل لها انها لم تسمع مع وجود الفهم فيما سمعت ثم الذي بقي عليها ما الذي ابقى لها • وفيه علم الحجب الكونية الظلمة والظلمانية ومن هو اهل كل
حجاب وعن حجب من حجب عن سعادته ابعد من مشاهدة ربه سبحانه ولا اله سواه او مشاهدة مقام رسوله • وفيه علم اجتراء الكون على الله سبحانه
وتعالى • وفيه علم اللطف الالهي بالمعاندين الرادين لاوامر النازعين لما صوّبه • وفيه علم ما شيّب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
ذكره في هود واخواتها • وفيه علم طلب الستر الالهي • وفيه علم الاحاطة بالايتناهى • وفيه علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق الزمان كانت
مدد الاعمال التي تطلب الاجور متناهية والاجر عليها غير متناه مما هو الجزاء الوفاق من غير الوفاق • وفيه علم الانكار والاقرار والتقرير والتوبيخ
وما صفته واين محله • وفيه علم الخلق الحسي والخيالي ومراتب الخلق وكم لهم من المقدار الزماني • وفيه علم مراتب الصناف اليها • وفيه علم
الامر الالهي • وفيه علم موضع الاجوبة التي يكون تحكم المطابقة عند سؤال السائل • وفيه علم مرتبة العاقل وشرفه على العالم اذا كان
عاقلا فان العاقل اذا كان راى ما لا ينبغي منعه ما اداه اليه وغير العاقل لا ينفعل ذلك • وفيه علم من خلق لامر واحد ومن خلق لامرين فصاعدا ومن
وفي بما خلق له ومن لم يوف بما خلق له • وعلم سعادة من استكبر بحق ممن استكبر بنفسه كابليس ومن شاء الله عز وجل • وفيه علم تقرير الله عز وجل المناسبة
بينه وبين خلقه وان هذا الفقير ليس كمثله شيء بمثل ما جاء في الخبر الله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل بارض فلاة الحديث وقوله عز وجل اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة • وفيه علم المفاضلة واصنافها ومحلها • وفيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في اختياره وهل له تشديد
الوفي جبره في اختياره ام لا وقوله فحق عليه الكتاب وقوله سبحانه وتعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لخلق الله ما معناه ان التبديل قطعي
وجل ليس لمخلوق تبديل او لا تبديل لخلق الله عز وجل من كونه اعطى كل شيء خلقه • وفيه علم حكمة الاخذ الالهي جزاء وهل يتم او يوم ابتداء من غير جزاء
كما لم اثرى واتضح لها هو كما قاله القائل اوليس الامر كذلك وانما هو بري في ظاهر الامر مما نسب اليه وما هو بري عند الله عز وجل من امر اخر
وقع منه في حق حيوان او ما لا يعلمه الا الله تعالى والمبتلي ان لم يذكره فلا يكون على هذا الاخذ ابتداء الا جزاء لا ابتداء وانما قاله من بينه خاصة
راي الاخذ عندها مع براءة المأخوذ مما نسب اليه من تلك النسبة الخاصة ولم يكن عند الله عز وجل الاخذ الا من امر جاء له استحق به هذه العقوبة
فانتظر انقضاء زمان المهلة فاتفق عند دعوى عليه غير صادقة فهو منها بري فاخذ عندها وانما كان الاخذ بما تقدم قبل هذا الاخذ وهو بري
مما نسب اليه فصدقوا انه بري ولم يصدقوا في انه اخذ من اجل تلك الدعوى عليه وهو من علم المكاشفة والاعتبار والمكاشفة وتحصيل هذا
العلم لا من تعين اهل الكشف العلة على خصوصها والاعتبار يعلمها لك من غير تعين او يخرج لها علة محتملة لا يدري ما اوجب ذلك الاخذ
منها فهذا الفرق بين اهل الاعتبار والكشف • وفيه علم الحاق الله عز وجل بصفة المتقين حتى كان وليهم فانه ولي المؤمنين لانه مؤمن وهو
ولي المتقين فمن اين يوصف الحق بانه متق • وفيه علم من اين اعطي ما اعطي العلم بخلق العالم من غير جهة الخبر فان الخبر تقليد • وفيه علم
تاثير الاحوال في اصحابها عند الله عز وجل • وفيه علم ترك الادب لما يرجى في ذلك من نيل الغرض المقصود وسواء كان محمودا او مذموما لانه
ما كل عرض محمود ولا كل عرض مذموم • وفيه علم تغير الاحوال لتغير الوارد • وفيه علم المواخاة بين الملائكة والناس الصلحاء منهم • وفيه
علم من ينزل اهل الله عز وجل يوم القيمة في الجنان وانهم يستصحبهم من الاسماء الالهية • وفيه علم توقف الاشياء بعضها على بعض وانها
تعطي بالمجموع ام لا يكون يعطيه فرد من ذلك المجموع • وفيه علم ما تعطيه السياسة الحكمية التي تتفق بها العقول وانها في ذلك على بصيرة
من حيث لا يشعر اعطانها ذلك بتجربة النفوس وما صفة من يقول بهذا العلم • وفيه علم الميل لما يميل وما يمال • وفيه علم النظر الاول
فالاول • وفيه علم الاعواض وهل اذا فات عليك امر يقوم مقامه فيما تريد اما موازنة سواء واما ما ازيد تعليل وانتقص
تقليل بحيث ان لا يؤثر في المطلوب ام يخرجه عن نيل غرضه بالكلية وهل في الوجود من لا عوض له اذا فقد ام لا • وفيه علم تمييز الرجال
بالاحوال • وفيه علم تقاسيم الاوامر الالهية التي تقيمها قرائن الاحوال وما حكم الامر اذا تعرى عن قرائن الاحوال هل حكمه الوجوب ام لا والتوقف
وهل تعريه عن قرائن الاحوال قرينة حال عرفية تقتضيه الوجوب وهو عندنا قرينة حال يعطي الوجوب الامر • وفيه علم وصف العدم باوصاف
الوجود من الانتقال من حال الى حال مع كونه عدما لا يزول عنه هذا الوصف • وفيه علم من اثر قدم الله عز وجل في نعته نفسه في كلامه بالرحمة
على الاخذ ولم يفعل ذلك في صفة الكون فانه قدم تنعم في صفة الكون صفة اهل المقت على صفة اهل السعادة كما وقع في سورة الغاشية
وما اشبهها وهل جاء مثل هذا يفرق بين الحق والخلق ام لا • وفيه علم الوجهين في الاشياء فانه ما من شيء الا وفيه نفع بوجه وضرر بوجه اي شيء
كان اذا اعتبرته ووزنته وجدت الامر كما قلنا فليس شيء في الوجود محض واحد اعظمها وانفعها نور الله عز وجل به تظهر الاشياء من خلف الحجب
ولولا ارسال الحجب لاحرقت الانوار ما وجدته في الوجهة المحرقة وكذا انزل القرآن له وجه نفع في المؤمن فانه يزيد به ايمانا وفيه وجه ضرر في
الكافر فانه يزيد به رجسا الى رجسه قال سبحانه وتعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ثم من رحمته بخلقه ان قال وما يضل به الا الفاسقين
فاعطانا العلامة من وجد في نفسه تلك العلامة علم انه من اهل الضلال • وفيه علم البعد الالهي والقرب الالهي بين السعداء والاشقياء والقرب
الكوني والبعد الكوني هل هو على موازنة القرب والبعد الالهي او لهذا حكم ولهذا حكم وكذلك هو • وفيه علم من يعلم انه ليس لله عز وجل
من اعمال العبد شيء • وفيه علم ما هو العلم • وفيه علم ما يوجب النيابة والملك ومن يتصف بها من العوالم ومن لا يتصف بها مع كون الحق قد وصف
نفسه بالملك اذا املاه عنده من الخبر الذي يكون عليه اذا شهوا • وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله عز وجل وما ينفع منها • وفيه علم

اسباب رجعة الكون الى الله سبحانه وتعالى في الدنيا • وفيه علم ان الحق سبحانه وتعالى هو عين الاشياء بما هو غير عين الاشياء بما هو عين الاشياء
هل بنيته او بشهوده او باحاطته • وفيه علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد هل يختلف احكامه او هو على عين واحدة في كل موضع
ورد فان الناس تعرضوا الى ذلك فرقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون وثلثمائة

في معرفة منزل ستر بين اسرار المغفرة حضرة محمدية • رايت رجالا لا يرون بكافر • ولا كاذب والشان صدق وايمان • فقلت لهم
كفرا من الزور وانه • مقام ولكن فيه غبن ونقصان • فما كل عين في الوجود مغاير • ولا كل كون ما سوى الله انسان • ولكنه ستر كثير
مقدم • ومنه صغير فيه حق وبهتان • فلولا وجودي لم يكن ثم عالم • ولا كانت اسماء ولا كانت اعيان • وكان وحيد الذات ليس
بخالق • ولا مالك يقضي بذلك برهان • ورد دليل العقل في كل عاقل • بان اله الخالق في الخلق سبحان • قد قررنا ان لله عز وجل
رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله عز وجل خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة ليس
عليها في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلايا خرج هذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له في باب المؤمن يقول ما يخلو
من البلايا اخبرناه ابو الحسين بن طريف الى القسم علي بن محمد بن علي الابادي عن ابي جعفر عبد الله بن اسمعيل بن اسحق القاضي عن محمد بن ابي
بكر عن معاذ بن معاذ عن المسعودي عن سعيد الله عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قالوا
حدثنا الا المسعودي فانه عنعنه الا البيهقي فانه قال اخبرنا في الباب عن ابي بردة قال كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل
يؤتى برؤس الخوارج قال وكانوا اذا مر براس قلت الى النار قال فقال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب
هذه الامة في دنياها وورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا
يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم يخصص صلى الله عليه وسلم امة من امة فانما قال ناس من امتي فهذه رحمة عامة يعني ليس من اهل النار
ثم قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم اماتة فاكده بالمصدر وهذا كله قبل ذبح الموت وانما اماتهم حتى لا يحسوا بالم النار ثم قال
النفوس المسلمة هي الموحدة المؤمنة بنفع التوحيد والايمان قيام الالام والعذاب بها والحواس الجسوم كلها مطيعة لله فلا تحس بالم الاحراق
الذي يصيرهم حمما فان الميت لا يحس بما ينفعل به وما كان يعلمه فما كل عليهم بحس به رفع الله عز وجل العذاب عن الموحدين والمؤمنين وان دخلوا
النار فما ادخلهم الله عز وجل النار الا لتحق الكلمة الالهية ويتميز اليسيرين الذين اجترحوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا صحيح
حكم يوم الناس ويبقى العذاب على اهل النار الذين هم اهلها يجري الى اجل مسمى عند الله عز وجل الى ان تنكرهم ملائكة العذاب التسعة
عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر فانها شفاعتهم الى اوان انصافهم بالرحمة عند ما يرتفع شهودهم للغضب اثارا منهم
بجناب الله عز وجل على الخلق فان الملائكة يشفع يوم القيمة يقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيشفع
عند المنتقم العقاب العظيم الرحمة وهذا من باب شفاعة الاسماء الالهية فيخرج من النار كل من وحد الله سبحانه وتعالى من حيث علمه لا من حيث ايمان
وما له عمل خير يعود لك تكنه من غير ايمان فذلك اخفض الله عز وجل به وهذا الصنف من الموحدين من طريقهم الذين شهدوا مع شهادة الله عز وجل
والملائكة انه لا اله الا هو من هنالك سبقت لهم العناية بالاشتراك شهدوا بالشهادة فلم يخرجهم الا الله عز وجل وحده والملائكة وان خرجتهم
فان الملائكة تحت امر الله عز وجل كما فيشفعون تحت جناب الله عز وجل ويؤثرونه على هؤلاء فلا يتعدون على الشفاعة بينهم لما الغنيم امر الله عز وجل
وعدم قبولهم الايمان فيتفرد الله عز وجل وحده سبحانه وتعالى من كونه ارحم الراحمين باخراج هؤلاء من النار ويترك اهلها فيها على ما اعطيهم التجليه وصورة
الرضى وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وشفاعة ملائكة العذاب فحينئذ يتغير الحال على اهل النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور واعلم ان الموازنة
بحكم الاعتدال معقولة غير موجودة الحكم لانه لو كان لها حكم ما كان التكوين وانقطاع حكم الاعتدال والاعتدال يقابل الميل ولا يكون التكوين
الا بالميل ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل انه ما اوجد العالم الا بترجيح احد الامكانين قال لقاضي الدين اذا وزنت فارجح فان الممكن الوجود
فيه على السواء فما اوجده الله عز وجل الا بالترجيح ثم ان الله عز وجل ذكر عن نفسه ما كان عليه ولا عالم فذكر عن نفسه انه احب ان يعرف فرجح جانب
المعرفة به على مقابلة فخلق العالم بالترجيح بجناب العدم على مقابلة فما وازن الله عز وجل بين الرحمة والغضب ورجحت الرحمة وسبقت وارتفع الغضب
الالهي ولا نعني بارتفاع الشيء الا زوال حكمه فلم يبق للغضب الالهي حكم في المال فانه في المال مع ترجيح الرحمة وارتفاع الغضب لحكمته ما اظهر حكمه
الغضب الاول حال وضع الغضب والرحمة في الميزان فحكم كل واحد منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم الغضب ما قلنا هنا الا انه ما تم من
يدعي الكشف مثال في الموازنة الالهية ان الله عز وجل لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان التقنين على السواء من جميع الوجوه وهذا
من اعظم الغلط الذي يطرا على اهل الكشف لعدم الاستاذ وما يقول هذا الا من لم يكن بين يدي استاذ فقد رتباه استاذ مشرع عاقل عارف بموارد
الاحكام الشرعية ومصادرها فان الله عز وجل ما نصب طريقا الى معرفته التي لا يستقل العقل بادراكها من حيث فكره الا ما شرعه لعباده على السنة
رسله وانبيائه وانما قلنا هذا لما علمنا ان ثم طريقا الى تيقنه الوجود وتحصيله بعض النفوس الفاضلة فاردنا ان نرفع الاشكال وذلك ان النفوس
صفوا بالرياضة وترك الشهوات الطبيعية والاستغراق في الامور المحسوسة وتشوف الى ما تشعر جات وما اريدت له والى اين مآلها وما سرها من
العالم وعلمت من ذاتها ان وراء هذا الجسم امرا هو المحرك له والمدبر له ما يمت من الموت النائم بينظر الى الاية على كمالها ولا له تلك الادراكات التي
كانت له في زمان وصفه بالحياة فعلمت انه لابد من امر ما هنالك لا يعرف ما نسبته الى هذا الجسم هل نسبة العرض الى محله او التمكن الى مكانه

او الملك الذي يكلمه ثم علمت ان بين الموت والنوم فرقانا بما تراه في النوم من الصور وتستفيده من الاحوال الملذة والمولمة وسرعة التغير في صورة النائم
من حال الى حال ولم ترى ذلك في صورة الجسم ثم يستيقظ فترى الجسم على حاله في صورته ما تغير وترى انفعال الجسم في بعض الاوقات بما نظر النائم
في حال نومه مثل دفق الماء في الاحتلام عند رؤيته الجماع في النوم فعلمت بهذا كله ان وراء هذا الجسم امرا غريبا بينه وبين هذا الجسم علاقة ثم انها رايت
تفاوت الامثال في العلوم والفهوم وافتقار بعضها الى التعليم ثم نظرت الى رجال من زهد وفكر واتخذ الخلوات ولم ياخذ من لذات المحسوسات الا ما
تمس اليه الحاجة بما به قوام هذا الجسم وان صاحب هذا الحال يزيد على نفس اخرى بعلوم وفضائل يتفوق اليه فيها وهو في العلم بها فنظرت في الطريق
الذي اوصل تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام ثم ترى الاكتساب بعض النفوس علينا ولهذه الشبهات الظاهرة الطبيعية والنافس
فيها فزهدت في ذلك كله وتخلقت بمكارم الاخلاق ولم تنزل عليها الاخرى مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم في ما هم عليه وجنحت الى الخلوات وفرغت
الهمة الى الاستشراف لتعلم الامر على ما هو عليه فلما كانت بهذه المثابة وتكلفت ذلك نظرت فيها ما هو عن تقليد شرع الهي وانما هو عن فكرة صحيحة والهام
الهي بما تقرر عنده كامل لان الالهام الكامل ان تلهم لاتباع الشرع والنظر في كلامه في الكتب التي قيل انها انها جاءت من عند الله عز وجل فتلهم هذا هو
الالهام الاكمل فما صفت هذه النفس وشفت وصارت مثل المراة انتقش فيها صور العالم فرات ما لم تكن رات فتعلقت بالغيوب والتحقت بالملاء الاعلى
الحاق غريب وهي على غير وطنه وهو موطنه ولكن ما عرف لغربته لما نزل الى ارض طبيعته وبدنه فلم يكن له ذلك الادراك ولا كمال الانس
بذلك العالم ورأى اشتغال ذلك العالم عنه بالتسبيح والتقديس وما عرف ما فيه من الاعمال وجعل هذه الولادات العنصرية فرات ما يخص من
تحريك الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث في الاركان منها وعلمت ما لم تكن تعلم واخذت عن الارواح الملكية علوما لم تكن عندها وما علمت
ان ثم طريقا تصل منه اذا سلكت عليه الى الاخذ عن الله عز وجل منشئ الكل وان بينه وبينها بابا خاصا يخصها منه الثقة هذا هو الغاية وما
ثم الا هؤلاء ونظرت الى ستويها بذلك على غيرها من امثالها فتعففت بما اتى منه من هذا حاله ونفسه ليس له ذوق الهي البته ولا ياخذ
ابدا الا عن الارواح والعقول الملكية اخذ حال لا اخذ نطق الا ان تحدثه في حال امر يخاطبه وصاحب الطريقة الشرعية يعلم ان الشارع
فيما اخبر به من ان ثم الها يناسبه بين العالم مناسبة وانه سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيئا من العالم اعلاه واسفله ومع هذا كله فله عين
واعين ويد ويدان ووجه وكلام وتنزل واستواء وفرح وتعجب ومعية مع عباده بالصفة وقرب وبعد واجابة لمن دعاه ورحمة وان العالم كلهم عبيد
له خلقهم وفضل بعضهم على بعض وان له غضبا وان له خلفاء في الارض من هذا النوع الانساني فعند سماعه ذلك وعلم ان ثم خليفة من نوعه
تشوف الى تلك المرتبة ان ينالها ورأى الطريقة التي شرعها شارع وقته يخاطبه بها ويدعوه بها جميع ما كان يتعمله صاحب تلك النفس التي
ذكرت بنظرها فقد عرض هذا الشارع عليه وجده وقال بما اخذ به هذا المؤمن من حيث ان هذا الشارع جاء به وعلق الهمة بربه الذي
وجده لما اعلمه الشارع انه المنتهى فقال له وان الى ربك المنتهى وليس مراد الله عز وجل مريد فجعله موضع غايته وسلك سلوك المفكر صاحب
النظر العقلي لكن بالطريق الشرعي فصفت نفسه وصقلت مرآته وانتقش فيها صور العالم كله الروحاني والى حد الطبيعة التي دون النفس
يصل اهل الفكر وما ينفسح منهم مما فوقها الا من يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على طريق الشرع انتقش فيه ما في اللوح
المحفوظ ورأى مرتبة الشرائع ورأى نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم فتعجب مما يراه فيرتفع بالطلب الى الوجه الخاص به فياخذ عن
الحق اخذ الهام واخذ تجل واخذ نسبة واخذ تشبه ويعاين سريان الوجود في الممكنات ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما ظهر ومن هو الظاهر الذي ظهرت
فيه هذه الاحكام والاختلافات الروحانية والطبيعية فانظر هذين الشخصين علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخصين ويعلم من اين
اوتي كل واحد منهما وبماذا نقص السالك نفسه عن رتبة المشرع فصاحب الفكر لا يزال ابدا منكوس الراس منتظرا ما ياتيه به الامداد الروحاني
وصاحب الشرع لا يزال ابدا منكوس الراس حياء من التجلي الالهي في اوقات كا لا يزال شبه الحاير الواله المبهوت اذا راه في كل شيء فلا ينطق الا به
ولا ينظر الا اليه ولا يعلم ان ثم عينا سواه فيطلب الملاء الاعلى والارواح العلى والافلاك الدايرة المتحركة والكواكب السابحة لتوصل اليه ما امنت
عليه مما يستحقه عليها فلا عتبى من اخذ عنها بطريق الاختيار والادب فتؤدي ذلك امانة اذا ما واخذه منها ما بقي من نشاته اخذ ادابا وهو
غايب بربه سبحانه وتعالى عن هذا كله فان زاد الى رتبة ذاته تراءى في ذاته جميع ما اعطاه العالم كله اعلاه واسفله مما هو له وهو لما نزع عنه
فشكر الله عز وجل على ذلك وعلم ان كل ما في الكون سخر له ولامثاله واكثر لا يعلمون فاذا حصل في هذا المقام راى ان الذين اوتوا العلم على درجات
يزيدون بها على غيرهم من امثالهم ويرى ان امثاله عشابته ولا علم لهم بذلك فيفرح بذاته ويحزن لهم حيث هم في مقام واحد معهم ولا يشعرون
بذلك وانه ما فضل عليهم الا بالعلم بربهم وبما هو الامر عليه وما ارتقى هذه الدرجات ارتقاء كشف وتحقيق ومعاينة يقينية طلب من اوله
هذه الدرجات التي ارتقى فيها واختص دون اكثر امثاله بها يتجلى له الحق سبحانه وتعالى عند ذلك في اسمه رفيع الدرجات وانه الملقي من هذه
الدرجات الروح على من يشاء من عباده فعلم انه من شاء من عباده مقابل الدرجات بالدرجات فاذا هي هي منها لا غيرها ورأى تلك الدرجات
في العالم كله وانه فيها فاختلف ظهر العالم بها والعالم لا يشعر فيخاطب كل انسان من حيث هو من درجته التي له فيقول هذا معي وكل انسان من حيث
هو في درجته التي له فيقول هذا معي وعلى منهجي واعتقادي فلا ينكره احد من العالم ولا ينكر هو احدا من العالم مع لزوم الادب الالهي ولا يلزم
الادب الا صاحب مقام ومقام ان لا مقام مقام واما صاحب الحال فقد يظهر عليه من هذا النقص عن صاحب المقام ما يؤدي الناظر فيه
الى معرفته به فالكامل ينصبغ بكل صورة في العالم ويتميز بما يقيد عليه فان كان ثم من راه في صورة فقد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق اعتقده فيه

ع

عدم التنبيه الذي هو عليه هذا الناظر فقال بكفره وزندقته وما علم من اين اوتي عليه فينبغي لصاحب هذا المقام ان لا ينظر لتخصيص في صورة واحدة
كما لا يخص الحق عز وجل بتخصيص في صورة واحدة ابدا فان الدرجات هي الدرجات فان كفره وزندقه من اجل اختلاف الصور عليه فلذلك يجهل منه ما قد
يكون ما ينسبه اليه على صورة ما ينسبه الى الله عز وجل من الصاحبة والولد جل وعلا والشريك وما نزه على الحق نفسه عنه جل وعلا فهذا الامر في
صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك الواقع فيه من المفترين فانه ما حكم عليه بما شاهده منه ويقول بما نزه عنه ما يعلم خلافه في نفسه ظلما وعلوا
كما قال سبحانه وتعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك يكون عاقبة هذا فدرجات الحق ما هو العالم
عليه وصاحب هذا المقام قد تميز فيها حين برزها فهو الاله الظاهر والباطن والاول في الوجود والاخر في الشهود والله غني عن العالمين فلا يدخله
تنكير والاله يدخله التنكير فيقال اله ما جعل بالك لا ينبهك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين قولك اله فكثرت الالهة في العالم لقبولها التنكير
والله عز وجل واحد معروف لا يجهل اقرت بذلك عبدة الالهة فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت الى اله كبير هو اكبرها ولهذا ا
انكروا ما جاءهم به صلى الله عليه وسلم في القران والسنة من انه سبحانه الحليم الكريم اله واحد من اطلاق اله عليه وما انكروا الله سبحانه وتعالى فانكروه
ما كانوا مشركين بمن يشركون اذا انكروه مما اشركوا الا بالاله لا بالله جل وعلا فانهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما قالوا اجعل
الالهة الله فان الله عز وجل ما هو عند المشركين بالجعل وعصم الله عز وجل هذا اللفظ ان يطلق على احد وما عصم اطلاق اله ولقد رايت بعض اهل الفكر
في كتاب سماه المدينة الفاضلة رايته بيد شخص ولم اكن رايته قبل ذلك فاخذته من يده وفتحته لارى ما فيه فاول شيء وقعت عيني عليه وانا
اريد في هذا الفصل ان ننظر كيف يضع الها في العالم ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورميت بالكتاب الى صاحبه وهذا الوقت ما وقفت على هذا
الكتاب فمن كان على بصيرة وبينة فليتفطن لما ذكرناه فانه من انفع الادوية لهذه العلة المهلكة فاسم الاله من الدرجات المذكورة فلا بد منه اولا
بمعنى الدرجات ومن هذا الباب قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله جل وعلا ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم اليه
موسى وقال فرعون لعلي اطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله جل وعلا الذي يدعو اليه موسى وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التوقي
لتعلم ان فرعون كان عنده علم بالله عز وجل لكن الرياسة وحبها غلب عليه في دنياه فانه قال ما علمت لكم ولم يقل ما علمت للعالم ما علم ان قومه
يعتقدون فيه انه اله لهم فاخبر بما هو الامر عليه وصدق في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في علمهم ان لهم الها غير فرعون وما كان في
نفس الامر الا درجات منسوبة الى الله سبحانه وتعالى بالرفعة بكونه رفيع الدرجات فكثر الاختلاف في صور التجلي لهذا نطق السامري بقوله واله
موسى فان التجلي الالهي لا يكون الا للاله ولا يوجب لا يكون صمد وجل ابدا فان الله عز وجل هو الغني قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد وهو سبحانه وتعالى لا يتجلى لشخص في صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة فلهذا قال واله موسى فان تجليه للانبياء يختلف
الصور لاحدى الحكم بانه الاله في اي صورة تجلى الا ترى في القيامة اذا تجلى ينكر ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد يرجع الى الصورة حين انكر حتى
يعرف فقال لو عرفت قوله هل بينكم وبينه علامة فتلك العلامة هي الدليل لهم حيث ما راوها عليه انه ربهم فتسمى صورة تلك العلامة اذ
كل معلوم ينطلق عليه اسم الصورة فبالعلامة عرفوه لانه ذكر الصورة عليهم وانما كانت تلك الصورة العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية فان
ابتداء العالم ليس له نهاية فالدرجات ليست لها نهاية في الطرفين اعني الازل والابد اللذين ظهرا بالحال وهو العالم فلو زال العالم لتميز ازل عن ابد
كما هو الامر عليه في نفسه فان ثم بدء في حق الحق ويبقى ابدا في حقه درجة من درجاته التي ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين
درجاته لا يتناهى ابدها وان كان نزل العالم في درجة منها فتلك الدرجة هي هوية العالم لا ان الدرجات لها ابتداء بل ظهور العالم فيها له ابتداء
واعلم ان الحق من حيث ما يتميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات وبين الدركات فانه وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان عن
اليمين فهو درجات الجنة لاهلها وما كان على اليد الاخرى دركات النار لاهلها فتنة النسل اليه نسبة العلو لانه مع العباد اينما كانوا فهو
معهم حيث ما كانوا سبحانه من عظيم ما ارحمه سبحانه من كريم ما احلمه جل جلاله لا اله سواه سبحانه ولا نحصي الايات واعلم انه من الدرجات درجات
المغفرة وهما درجتان الواحدة ستر المؤمنين المذنبين عن ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم والدرجة الاخرى سترهم عن ان تصيبهم الذنوب وهذا الستر
هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم وقال في الستر الاخر من المغفرة وقهم السيئات وما ثم للمغفرة ستر آخر فالستر الحايل
بين الذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر الحايل بين العبد والذنب ستر عناية الهية واختصاص وعصمة يوجب له خوفا ورجاء
او حياء كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله عز وجل لم يعصه فنسب عصمته من وجود المعصية خوفه ولو لم يكن الخوف لمنعه الحياء من
الله عز وجل ان يجري عليه لسان ما هي ذنب في حق من كان ولو لم يكن ذنبا في حقه لكونه ما اثم الا بما اتخذ له وهذه غاية العناية العصمة من التصرف
في المباح واعظم المعاصي ما يميت القلب ولا يموت الا بعدم العلم بالله عز وجل وهذا العدم هو المسمى بالجهل والبيت الذي اصطفاه الله عز وجل
من هذه النشاة الانسانية لنفسه هو القلب فغصبه منه هذا الغاصب وحال بينه وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها الخير الذي
يعود عليها من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان الجهل عن هذا كله ينبغي التنبيه عليها وذلك ان صاحب القلب الذي ترى انه
وسع القلب ربه دون سائر نشاته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فما اخص منه شيئا دون شيء فصاحب القلب يراقب قلبه خصوصا
لحالة الاخرى يحكم به على كل شيء جوارحه وبه سترة عن ذلك الشيء وهو مشهود لصاحب هذا الوصف في ذلك الستر فيما اتاه بما يوحي الله عز وجل من ان
اوحى اليه بالكشف عنه اعتناء من الحق سبحانه وتعالى بهذا المستور عنه كشفه له واعرب له عن نفسه وعرفه ما هو الحق منه وان اوحى اليه بابقايه

عليه لقاءه ولم يظهر له شيئا مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم صاحب هذا الوصف على صاحب القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب
لتقلد بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه الحفيظ التواب فاذا انتبه هذا فانظر اي الرجلين تكون انت اهل المراقبة
لا يزالون في الحجاب من التصرف في الاكوان وهم اهل الحدود في الله عز وجل فاذا انتقلوا عن مراكبهم تلوينهم فهو اعظم الحجب واذا انتقدوا في مراقبتهم مراقبة
العالم باسره اتبع تلوينهم عليهم الحال وذلك ما الهمهم حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرناه فانهم مراقبون له لكونهم راقبا لهم لانه على كل شي رقيب
فما لبوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالموازنة والمطابقة بكلامهم بعينه وراقبه هذا المراقب بعينه ايضا ومن كان بحفظه له في نفسه وفي العالم
بجزع عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك وهجرة فاذا سلكت فيه وبه منه واليه لم يكن ثم من يراقبه اذ لا حرف وذلك الطريق من
مانع بمنع السالك فيه فهو سلوك لا مراقبة فيه ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسدال الستور وعلى من يسدل فقد سدل الستر على جهة التعظيم
كالحجاب والستر الذي وراء الملك او الخدورة المخدرة وسدل الستر ايضا دون من لا يرتقى الكشف لما وراء الستر وقد سدل الاستار رحمة بمن سدل
دونهم كالحجب الالهية التي بين العالم وبين الله سبحانه وتعالى لعنايته عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية فيقتضي علم ما اذا اسدل على من سدل
وفيه علم صور تركيب الكلام الالهي مع احديته من ابن يقبل التركيب وما هو الا واحد العين لعين الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين ما يتكلم به من لا
صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يحفظ به الا العالمون بالله عز وجل الذين هم اهل كلام
وفي اعيان الممكنات وفيه علم القابل والمقبول والقبول منه والقبول الذي هو صفة القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل ام لا التنوع الا للقابل فيه
وفيه علم الحدود الالهية لماذا ترجع هل اليه في ذاته او الى الله عز وجل او الى الممكنات التي هي العالم وفيه علم صفات المنازعين الذين
يعلمون فيشتبون ويفرقون مثل الفقهاء الذين يعتزون مذهبا لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته
ياتي بالحق على بطلانه وصيهم هذا الامر ان الحق بين صاحبه فيرده ويظهر الباطل في صورة حق على علم منه فهل يستوي هو ومن يظن في الباطل
انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هؤلاء عند الله عز وجل يوم القيامة وهل لهم سند الهي ام لا وفيه علم الفرق بين الابكاء
والمحو وهل هذا الكلام عدمي او وجودي فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو هو من مراتب الوجود هل جميعها كلها او هو في بعضها وكذلك ان
كان عدميا في اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا تقبل الوجود منه منا او ما ثم عدم الا
ويقبل نسبة الوجود بوجوده او هو في مرتبة العدم الذي يقبل النعوت به الوجود وهو العدم الممكن وفيه علم هم الاضعف بالاقوى
بالسوء هل هو من قوة حقيقية فاهو اضعف وهل هو عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر اضعف وهو لا يعلم فما الذي حجبه عن ضعفه
وفيه علم من جهل قدر الاقوى وما استحقه من السبب الذي جعله يجهل ذلك حتى ظهر منه ما لا ينبغي بما لا ينبغي وفيه علم مراتب
الملائكة فيما يذكرون العالم به عند الله عز وجل اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط بين الله عز وجل وخلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد
في قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وفيه علم المناصلة في كل شي بين الله عز وجل وبين خلقه وفيه علم
بحجة الاعتراف بالحق عند الله عز وجل وفيه علم الحكم بالاخبار وهل يقدح في العدالة ام لا وفيه علم الفرق بين من عمل التي عن جهل وبين
من عمل عن نسيان وما صفة اهل التذكر من صفة غيرهم وفيه علم الاخلاص من اي شي هو وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عين ما يكرهه
زيد هو عين ما يحبه عمرو ام لا وفيه علم ما يفرد به الحق دون الخلق هل يعلم ذلك ام لا وهل يمكن الوصول اليه بعناية الهية من تعريفه ام لا
وما المانع ان اتبع ذلك وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته وفيه علم احوال المحجوبين عن الله عز وجل بالظلمة دون النور وعلم
المحجوبين عن الله عز وجل بالنور دون الظلمة وعلم المحجوبين عن الله سبحانه وتعالى بالنور والظلمة وهل هذه الحجب حجب رحمة بالمحجوب او حجب بعد
وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف وفيه علم الاعتبار والتفكر وفيه علم تاييد اهل العناية الالهية بما اذا اوذوا من اذى
وطن يؤذيهم وما السبب الموجب لتسليط اعدائهم عليهم وتمكينهم منهم ولماذا ينسب التعدي عليهم هل يستند لامر وجودي الهي او لامر وجودي
كوني وفيه مالك اذا رايته قلت فيه انه حق ثم يقول فيه انه باطل ثم يقول فيه انه لا باطل ولا حق ثم يقول فيه لا ادري ما هو فيعود الى
الجهل به هل هو عين العلم بذلك الامر او يمكن الوصول الى العلم به ولكن هنا ما وصل فنطق بعجزه لا بعيب ما تكلم فيه وفيه علم الانصاف
من غير تعصب وما حضرته ومتكن الغضب من الغاضب بلطف من التمكن لا بقهر فان القهر لا يمكن الغضب وانما يمضي حكم سلطان القهر عليه
وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على تلك الصورة وعلم الفرق بين حكمهم في اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة
من الاحاطة ولماذا ينادي هنالك بعضهم بعضا وهنا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان القيامة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك
هو الواحد الكريم الدائم الباقي وجعلت متقدمة بارتفاع الوسائط وهنا هو الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط ليعرف بين الدارين كالفرق بين الجنة
والنار وبين الفريقين وفيه علم من تحكم على القادر بين ان تحكم وما الذي اعاده على ذلك هل صفة حق او صفة جهل وفيه علم العناية
الالهية بالجاهلين المتكبرين وفيه علم ما عصم الله سبحانه وتعالى من الاسماء الالهية لماذا اعصموا ولم يعصم من الاسماء الالهية كاسم الاحد
ولا يتحلى في هذا الاسم ولا يصح التحلي فيه ولا في اسم الله وما عدا هذين الاسمين من الاسماء والمعلومات فان التحلي يقع فيها وفيه علم الحركة في
عين السكون وفيه علم الاشتراك بين المؤمن والعالم في اي حضرة يكون ذلك وماذا يتميزون وهل ينال المؤمن درجة العالم وما يتبدله من جهة
الخبر الصادق هل يلحق بذلك درجة العلماء ام لا وهل الدليل في تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل يحصل في الدلالة على ما جاءوا به من الاخبار

والاحكام او يفتقرون الى دليل اخر ليكونون عالمين مع كونهم مصدقين وفيه علم التعدد في كون الداعي يكون مدعوا لمن دعاه بحكم التعارض وفيه
علم حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل وجه الصنف الذي يجعلها من العالم وما هي النجاة وفيه علم علامة كل داع وما يدعو اليه
من الاسماء الالهية وفيه علم الوقت الذي يلقى الانسان فيه ما في يديه ولا يعتمد عليه ويسلم الله عز وجل جميع اموره وفيه علم البين واعادة السهام
على رامبها وقد ماثبت هذا المثال بمدينة تلمسان من بلاد المغرب صنعة الرمي وانشاد الفتى والالة الذاتية يرمي بسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى
الرامي بعده فكان ذلك عبرة لمن كون الاعمال ترد الى عاملها وفيه علم ما ينزل منزلة الزمان وليس بزمان وفيه علم التنازع بين حكم الحاكم
وما سببه اذ لا ثم له في رد الحكم وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم وترك الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول الشهود وما سبب موضع ذلك في العالم ولكن
ليس في ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود وفيه علم ما لا يجوز تاخيره لمسيس الحاجة اليه وما فائدة البيان الذي وضع
لحصول العلم وترك الحكم به وفي اي النوازل يكون من هو على الصواب في هذه النازلة المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه او المخالف وعندي في هذه
المسألة لو كنت عالما بامر وشهد الشهود بخلاف علمي ولا يجوز الى ان احكم بعلمي اذا كنت ممن يقول بذلك لسنبت في الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم
فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندي والذي اعمل عليه وهذا عندي في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا اعلمت البراءة فان لم
يكن البراءة وعلمت صدق المفترى حكمت بالشهود وتركت على علم سبب هذا الذي ذهبنا اليه يتضمنه هذا المنزل وفيه علم ما يقصده العالم على
الانسان وهوان له عليه ولادة وفيه علم مسمى الساعة وفيه علم هل يصح التكبر من العالم ام لا وفيه علم ما الاشياء الاقوى طلبا اذا يا هل
يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل ام لا وان انخرقت فيه العادة فاهل خرق العادة هل في الطالب فيتبعه ما كانت تقتضيه في العام ام لا
وفيه علم حضرة تنزيه النعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم او على جهة التذلل وفيه علم اصل حياة العالم الحسية والمعنوية
هل ترجع الى اصل واحد ام لا وهل في الطبيعة حياة حتى تعطي الحياة الحسية ام لا وفيه علم النشأة الانسانية الدنياوية واحوالها في مدة بقائها
في هذه الدار وما يؤول اليه امرها من حيث جسمها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبة او عين موجودة تظهر في مواطن مختلفة
وحكم الميت هل يموت فيكون شيئا او يبيت فقط ولذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت بحكم الميت وفيه علم القضاء ونصلحة
القدر وفيه علم كون الاية التي ياتي بها الرسول ليست بشرط ولا يجب عليه الاتيان بها وفيه علم مراعاة الله عز وجل عباده مع سوء ادبهم
مع الله عز وجل وفيه علم عموم نعم الايمان في الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة

في معرفة سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمي الشرع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخبر بمادة لكل شخص من القران سورة وسور في
من كتاب الله تنزيل اتى بها الملا الاعلى يقتبسه عند التنزل ميكال وجبريل اتى بها يتلو لنا معاطفنا وفي جوانبها هدى وتفضيل
اذا نظرت تروح في ابها عجب الا دنو ولا تنزيه وتمثيل لم يفتتح طرفها كحلها الميل بكر النواظر في اجفانها دعج تجلت لنا هذه السورة
بمدينة حلب وقيل لي لما رايتها هذه سورة لم يعطها اني ولا جان فرايت لها سيلا عظيما الجانبي وقد ثلث في شبه هذا المنزل الذي
كتب وعلمته قبل ذلك ثم قيل لي انها ما لصق لك من دون المؤمنين فما تيسر في ذلك مهمت الاشارة وعلمت انها ذات اتي وعين سور في لا غيري عامة
ما الموجود شي يخلص له ليس لغيره وقد يمر حديثه الاذان خاصة فتلك ها ما اذا فتحت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما اتى يحيي فيما الزلب
يجي من القران عند التلاوة وذلك انه لما ترك الالهام بتلاوة سورة الاخلاص وتمت عين الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور
فانها كلها نسب الله سبحانه وتعالى وصفته وهي عين مجموع العالم فهمت الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من
حيث جزء منه تخلص النسب لله عز وجل من حيث ما به يعد المجموع هو في الحق عز وجل عين واحدة وفي العالم عين الحق المبين قالت طائفة من
الامة لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزل لجميع العالم بانزاله عليه من الله عز وجل في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية
ولكل جزء من العالم احدية تخصه لا يشاركه فيها يتميز وتتعين من كل ما سواه مع ما له من صفات الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذي يصمد
اليه في الامور اي يلجأ والاسباب الموضوعة كلها في العالم يلجأ اليها وبهذا سميت اسبابا ليوصل بسببها الى الصمد الاول الذي يلجأ اليه الاسباب
لم يلد وهو العقيم الذي لا يولد وبهذه الصفة نعت الريح العقيم لانه من الرياح ما هو لواقح ولم يولد فان ادم ثم لم يولد فان الولادة معلومة عند
السامعين لم تخاطبوا الا بما هو معلوم عندهم ولم يكن له كفوا احد انه اذا لم يكن هذا الصاحبة لاجل ما قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله
والكفاءة المثل والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله عز وجل يقول وللرجال عليهن درجة فليست له بكفو فان المنفصل ما هو بكفو لما عنه الفصل
منفصل من الله عز وجل فما هو كفو لله عز وجل وحواء منفصلة من ادم فله عليها درجة الفاعلية فليست بكفو له من هذا الوجه ولما قال
وللرجال عليهن درجة انفصل عيسى عليه السلام منفصلا عن المراة كما كانت حواء من ادم فتمثل لها جبريل بشرا سويا وقال لها انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفصال عيسى من الملك المتمثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا فجمع بين
الصورتين اللتين كان عليهما ابوه الذي هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله في صورة البشر فنفى هذه الصورة سورة الاخلاص
اي خلص الحق للعالم من التشبيه الذي يبرهن عليه العقل ونخلصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة ومع هذه الصفات
مفرقة في العالم لا يجمعها عين واحدة فان ادم الكل صورة ظهرت في العالم ومع هذا انفصل لم يلد فانه جعلت قدرته احد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له حواء كفوا فخلصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت ما اشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر

الذى اخفى الله عز وجل علمه عن العالم الا من اكرمه الله فيرى الاشياء محدودة فهذا معنى سر القدرية انه التوقيت عينه وبه تميزت الاشياء وبه تميزت
الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد وما تميز القديم من المحدث بنعت ثبوتى يعلم بل تميز بسلب ما تميز به المحدث
عنه لا غير فهو المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل به وكان الجهل به عين العلم به اعظم من هذا التميز لا
التميز لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل واستبصر واما الاخلاص فى الدين فهو الجزاء الوفاق فان الجزاء وفاق لا ينقص ولا يزيد فان الله سبحانه وتعالى
جعله جزاء وفاقا اى ما يوافق حقيقته لان المجازى لا يمكن ان يعطى ما لا يتحمله استعداده باستعداده يقبل ما ظهر عليه من الدين الذى يطلب الجزاء
فيه بعينه اعنى الاستعداد فيقبل الجزاء فكان الجزاء وفاقا والجزاء ما هو الا الفعل ولا ياخذه العامل الا من عمله ولهذا قيل ان فى الجنة ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه يصدر من العامل عمل من غير قصد ما رأته عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر على قلبه الا عند
ما ظهر منه رأته عينه عند ذلك وخطر له كما يرى فى الجنة ما لم يره فى الدنيا ولا سمع به ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزاء الوفاق لهذا النوع
من العمل وهذا العمل هو من قوله سبحانه وتعالى وينشئكم فيما لا تعلمون فاظهر فى منزل لا يعلمه من جهة فكره ولا رأته عينه ولا سمعته اذنه انه يقام فيه
فيكون جزاؤه ما ذكره فى الجنة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق وهذا من سر القدر وما كان
الدين هو عمل الخير والدين العادة وذكر النبى عليه السلام ان الخير عادة وهذا الذكر بشارة من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ان
النفس خيرة بالذات وما يقبل الشر الا لجاجة من القرين بما يلح عليها به فلم يجعل الشر فيها لنفسها فالحكم الخير عادة والشر لجاجة ولما الح القرين
على النفس بطلب الشر الذى هو عين مخالفة امر الله عز وجل وضاقت ... من هذا الالحاح واللجاج ادعى الله سبحانه وتعالى اليها بلطفه من الوجه
الخاص الذى لا يعرفه الملك ان يقبل منه ما الح عليها به من الشر فى اى الحين فيها استحياء وخوفا من المكر الالهى فاشهدها حضرة التبديل واشهدها
مآل المكلفين الى الرحمة والى ما يبدل الله سيئاتهم حسنات والى ما يها فى الشرين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازال وحشتها
وقبلت من القرين الشر الذى جاء به اليها فيما وقع منها من القبول لجهلها بعموم الرحمة وعموم المغفرة والعفو وان الله سبحانه وتعالى ما جعل العفو
والمغفرة الا لهذا الصنف الذى يتلقى من الشيطان القرين ما جاء به من الشر وما علم ان الله عز وجل قد جعل النفس فى قبولها من القرين باللجاج
والالحاح منزلة المكره والمكره غير مؤاخذ فتلقت الشر لجاجة ببشارة الهية لا يشعر بها كل احد وجعل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان
اباها الروح القدسى الطاهر بطبعها الخير لا غير وامها هذه الصورة المسواة لما فى هذه الاخلاط فاول ما تولد ظهر فيها من تولد السواء فالعدل
وهو قوله سبحانه وتعالى فسواك فعدلك ومن تولد العدل عين الخير وقبلت بالاصالة هذه النشأة مجاورة الاضداد وهى الاخلاط ومن عادة
الضد المنافرة عن ضده ولم يوجد هنا ... فدل على خيرية الاصل ثم ترتبها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدسى فكان اول ما تولد بينهما
على ما ادل على نشأتها هذا الروح الخير الطاهر المطهر فلهذا كان الخير لها عادة بالطبع الذى طبعت عليه ولهذا يرجع فى المآل الى اصلها فان
الاصل فيها ما ذكرناه من تولد الخير فحكمها الرحمة فى المآل كما كان وجودها عين الرحمة فختم الامر بما به بدأ او الخاتمة عين السابق وهذا يؤيد ما ذكرناه
من اول نشأة انسانية التى كانت اصل النشأة الانسانية كانت فى غاية التقديس والروح الشريف بكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر
عنها الا المناسب ولما كان المناسب لها مع وجود المخالفة التى يعطيها حقائق الاسماء الالهية المتقابلة لا يتطرق اليها المخالفة بعضها بعضا
لسان ثم كذلك ما ظهر من المخالفة فى هذه النشأة الانسانية لا يتطرق اليها فى المآل الا تسرمد عذاب فان الاصل يحميها من ذلك وهو الصورة
فكانت مجبورة فى مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه لابد من تقابل الاسماء فى الذى خلقت على صورته فالمانع ما هو الضار ولا المعطى هو المانع
ولابد من ظهور هذه الحقائق فى هذه النشأة حتى يصح كمال الصورة فالطائع يقابل العاصى والمشرك يقابل الموحد والمعطل يقابل المثبت
والموافق يقابل المخالف من اسماء الاسماء الالهية وهو قوله سبحانه وتعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يعنى الطائع والعاصى واهل الخير واهل الشر وذلك
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا لانه يعطى لذاته بكثرة المحال والقوابل يتبين باستعدادها واستعدادها اثر الاسماء
الالهية فيها من الاسماء الالهية الموافق والمخالف مثل الموافق الرحيم والغفور وما شاكله ومثل المخالف العزيز المنتقم فلابد ان يكون استعداد
هذا المحل فى حكم اسم من هذه الاسماء فيكون بقوله لحكم الاسم الالهى بحسب ذلك فاما مخالف واما موافق ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتى والآلام
لا ثبات لها فالخير فى الانسان ذاتى وهو الذى يبقى له حكمه والشر عرضى ينزل وليكونوا مسرعين وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم كما اضاف الى نفسه نفوسهم فى نفخها فقال ونفخت فيه من روحى وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ثم قال سبحانه وتعالى الذين
اسرفوا على انفسهم والاسراف الكثير عام خارج عن الحد والمقدار وكذا قال سبحانه وتعالى فى الانفاق اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا اى لم يوسعوا ما يخرج عن الحاجة
ولم يقتروا ولم ينقصوا عما يمس الحاجة اليه لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وانتم من الاشياء وقد عرفتكم كيف انشأتكم من روح مطهرة
وطبيعة موافقة فانفعلت طبيعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى من الذنوب شيئا يعذب عليه الانسان فما ابقى منها شيئا
فما ثم من يريد عليه العذاب ولا يكون الجزاء وفاقا وقد يغفر وما غفر الا حكم له فان الذى عصره هو الغفور الرحيم والغفور الرحيم لذاته فلا
يخرج من حيز مغفور له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلو زال الله عصره غير هذا الاسم واشاله لم يمكن ان لا يثبت
لعدم الحافظ فيثبته لما قد علمناك به فانه من لباب المعرفة واعلم ان الكمل من رجال الله سبحانه وتعالى الخلفاء فى العالم الذين عبدوا الله سبحانه
وتعالى فى المشاهدة لا فى الغيب هم الذين يكون لهم الرؤية الالهية جزاء الا زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذى يكون له زيادة على الجزاء

فى قوله سبحانه وتعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وزنت فارجح لما اتفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان عليه فلما وزن قال للذى بيده الميزان ارجح ليزيده على ما يستحق لما رأى ان الحق سبحانه وتعالى قد تكرم بالزيادة على المعاوضة وقال
فى هذا المقام احسنكم احسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص فى الدين الذى هو الجزاء ومما يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لانه
لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة لم يظهر الخطاب من غير تعيين اسم الهى له مقابل الا ما سمى اسما لم يجد له من يستعيذ منه فرأى نفسه على
صورته فقال منك فاستعاذ بالله عز وجل من نفسه لان النفس الذى هو المثل وردت فى القرآن مثل قوله سبحانه وتعالى فلا تزكوا انفسكم اى امثالكم
فقال صلى الله عليه وسلم لا ارى على الله سبحانه احدا او قال كحقيقتكم انفسكم اى امثالكم ثم يتوجه قوله واعوذ بك منك ان الكاف واحدة ويتوجه
ان الكاف فى منك تعود على المثل وهو نفس المستعيذ فانه خليفة بمحل الصورة على اتم الوجوه فاستعاذ بالله عز وجل من نفسه لما يعلم من ان الامر
الحق فانه ما ظهر الصورة الكاملة فى هذه النشأة على التشريف فقط بل هى تشريف وابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد جاز الشرف بكلتى
يديه فان الصورة الالهية لا تقتضيها انه بكل وجه ومن نقص من هذا الكمال كان فى حقه مكرا الهيا من حيث لا يشعر كما ان المال فى العالم ابتلاء
لا تشريف ولهذا قال فيه انها فى الآخرة ندامة لمن لم يتعين على صاحبها من الحقوق التى يطالب بها يوم القيمة حتى تتبرأ انه لم يكن امر ان نور العالم وقد جعلنا
رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة الالهية من جهة له الصورة بكمالها لم يبال ان الله عز وجل لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسأل عما يقول سؤال مناقشة وحساب ولكن قد يسأل سؤال استفهام لاظهار علم ليستفيده السامع
كسؤال الحق رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب فيعلم اهل الموقف اصحاب
الكشف ان الرسل اتم العالم كشفا مع هذا انما اطلعهم الله عز وجل على اجابة القلوب من امهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا
حاضرين ولا من كان حاضرا واجابه بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه فان تلك فقد تقع اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه بقلبه الا القرآن
الاحوال الحكم لا يعرفها الا من شاهدها وقد عرفنا من غير جواب الرسل صلوات الله عليهم انهم فهموا من الله عز وجل بهذا السؤال انه اراد اجابة
القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فلو فهموا من سؤاله سبحانه وتعالى اجابة الالسنة لفصلوا بين من عمل اجابته باقراره
بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا فى الجواب الغيوب علمنا ان السؤال كان عن جواب القلوب واستفدنا من هذا ان الذى يكشف
له ما يلزم ان يكشفه كل شيء لكن عنده استعداد الكشف لا غير فما جلى له الحق سبحانه من اسرار العالم فى مرآة قلبه انكان معنى او فى مرآة
بصره ان كان صورة كشفه ورآه لا غير فان قلت فمن كان الحق سمعه وبصره فقد سمعك تقول ليس هذه حالة انه يدرك كل مبصر فى الكون
فلا يغيب عن بصره شيء لانه ناظر بحق قلنا صدقت ولكن فرق بين المقام والحال فالاحوال لا ثبات لها وهذا حال فقد حصوله فيه له هذا
الكشف فى ذلك الزمان ولما رفع عنه رجع ينظر بعين خلق باستمداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق له الكشف الجزئى لا الكلى او الكشف
الا انقياد الذى العموم فاذا كشف كل مبصر فى العالم كشفه على ما هو عليه فى وقته فلما رفع عنه لم يعرف ما آل اليه امر تلك المبصرات
فى زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على ما كانوا عليه او انتقلوا عن ذلك وطلب الله عز وجل العلم منهم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب بما نطقوه
لا يليق بهم فافهم والى الله انك انت علام الغيوب فتبدوه بالغيوب فانه فى يوم تبلى فيه السرائر والسرائر غيوب العالم بعضهم عن بعض فقد الحق
سبحانه بهذه الآية الثامنية اصحاب الكشف وان عليهم مراتب الكشف فلا يتزن صاحب الكشف فوق منزلته ويطلب منه ما لا يستحقه
ما له فيه ولا يعتذر ويتصف بالجهل فى ذلك ولا علم لنا بما جهلنا فتكون جهالنا فكما ان للملائكة مقامات معلومة فكذلك للبشر مقامات
معلومة منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها وان زادوا اعطاهم ذلك المقام وهو المقام الذى يكون فيه عند آخر نفس يكون منه وبما رقت
الروح تركيب هيكله الطبيعى ورثاه من ذلك المقام يكون له المزيد ولهذا يقع التفاضل بين الناس فى الدار الآخرة ويرفع الذين اوتوا العلم وهم
مؤمنون على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم درجات وبالمقامات فضل الله كل صنف بعضهم على بعض وفى هذا المنزل من العلوم . علم العرش
هل العرش الذى استوى عليه الاسم الرحمن هو العرش الذى يأتى عليه الله عز وجل الحكم العدل يوم القيمة للفصل والقضاء الذى يحمله الثمانية
او هو عرش آخر وهل ان كان عرش آخر غير الذى استوى عليه فما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية يعنى يوم الآخرة يوم القيمة ثمانية وقال وهم اليوم اربعة وما هؤلاء الثمانية المذكورة وهل كلهم املاك ام لم يكونوا املاكا او بعضهم
املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير او ملك معين من الملك ما هو الملك كله لانه فيه اتى الفصل والقضاء بين عباده من الملك
فلابد ان يكون مكانا معينا وهل هذا العرش الذى يأتى عليه يوم القيمة هو ظلل الغمام التى يأتى فيها الله عز وجل يوم القيامة ام لا والملائكة التى
تأتى فى ظلل من الغمام ويكون اتيان الله عز وجل فى ظلل من هذا التقييد . وفيه علم نهاية سطح العرش هل له فوقية ام لا وهل له حد وما معناه
وما معنى الاستواء عليه اذا لم يتصف بان له فوقا فانه نهاية الجسم فلا خلاء ولا ملاء بعده وهذا كله اذا كان العرش سريرا او ملكا خاصا من العالم
فان كان العرش عبارة عن العالم كله لا عالم الاجسام كان له حكم آخر ليس هذا . هذا كله يتضمنه هذا المنزل ويحتاج الى العلم به تفصيل الامر
على ما هو عليه . وفيه علم اختلاف الاستواء باختلاف الادوات الداخلة وبعدم الادوات . وفيه علم اختلاف الجماعات ولم لم تكن الجماعة
واحدة وبماذا تميزت جماعة من اخرى وما الصفة التى وحدتها كانها جماعة حتى تفرقت الجماعات ولم يفترق الى احاد . وفيه علم اولية قوة يكون
لها الحكم عند البعث من قوى الحس وهل تتقدم ما حكم قوة اخرى من قوة الحس قبل البعث ام لا . وفيه علم انتشار الروح الالهى فى الاجسام كلها

وفيه علم احوال حكم الله عز وجل يوم القيمة في الخلق وباي اسم يتجلى في ذلك اليوم ۞ وفيه علم القوة الالهية والقدرة والقوي في اى اوان يكون
هل يتقدم بعث العالم او يتاخر فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل تجمع الملائكة والعالم في صعيد واحد في ذلك اليوم ام لا ۞ وفيه علم
منزلة من وصف الحق سبحانه وتعالى باوصاف الخلق وما يحتمه من العلم في ذلك ۞ وفيه علم تادب الكبير بالصغير والصغير بالكبير مثل ايلاك اعنى
فاسمعي يا جاره ۞ وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب وما يفيد كل اداة منها واشتراك الادوات في الصورة واختلافها في الحكم كلفظة لا صورتها
واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها مختلفة بحسب الحضرة التي تتجلى فيها فيكون حكمها النفي ويكون النهي ويكون العطف وهكذا سائر الادوات
وهذا من علم البيان الذي علمه الانسان ۞ وفيه علم الايمان المذموم في الشرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع فيه ام لا وهل يعدل به
عن حقيقته وصورته فتنتفي به الصورة التي انتقل اليها ۞ وفيه علم مراتب الكذب ومحموده من مذمومه واين يجب استعماله واين يحرم ومراتب
المكذبين ۞ وفيه علم مرتبة الخنثى وهو الذي ينسب اليه الذكورية بتقبلها وينسب اليه الانوثة بتقبلها وهو ذكر وانثى او لا ذكر ولا انثى فان
الله عز وجل قال خلق الذكر والانثى فهل يتضمن هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت هذا الخطاب او هو خارج
عن هذا الخطاب ويدخل تحت قوله الله خالق كل شيء فان الخنثى برزخ متوسط فان اسم الحيوان ينطلق عليه ولا بد فانه من خصائص الانسان
كما الذكورة والانوثة ليست من خصائص النوع الانساني ۞ وفيه علم التهيؤ لانتظار الفجاءات لانه لا يدري بما ياتي وهذا المقام احمد احمدا
ام ترى فيه لله الحمد على ذلك ۞ وفيه علم التعمل في اكتساب الاثم فالاثم وهو من الحزم واين موطنه من موطن التراخي وما يكون التراخي اولى من
الحزم وما يعجل من الحزم مع كونه من سوء الظن وبين هذه امور كثيرة وهو علم شريف ۞ وفيه علم مال العالم المكلف من الانس والجان الذين هم المكلفون
وهل يرتفع عليهم الخوف ام لا يزال يستصحبهم ابد الابدين ۞ وفيه علم التجلي في غير صورة العلم ۞ وفيه علم حجاب النعم ومتى هو الانسان اتم
حضورا مع الله عز وجل هل في حال الشدة او في حال الرخاء ولاي حال هو الحمد العام والحمد الخاص ۞ وفيه علم اختلاف المحامد لاختلاف
وفيه علم الانس بمن يقع الانس هل بالمناسب او بغير المناسب او بهما ۞ وفيه علم الاعتماد على الاسباب كلها مذموم او محمود او منه ما هو
مذموم ومنه ما هو محمود وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق ۞ وفيه علم مراتب الموت ۞ وفيه علم نفي الوكالة من الخلق
وفيه علم الكفاية بمن يكتفى وهل يصح الاكتفاء بمخلوق في امر ام لا ۞ وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن ۞ وعلم الاساءة ومن هو
المسيء ۞ وفيه علم المثلين اذا تماثلا من جميع الوجوه المعنوية هل يصطلحان ام لا فان المثلية قد ارتفعت بينهما وهذه مسالة لا تثبت
اليها الا كل ذي نور والبصيرة من لا يزال مع الانفاس يستفيد ومن ليست له هذه الحالة فليس بانسان كامل الانسانية لانه ما اعطى النظر الا
ليستفيد ۞ وفيه علم الفرق بين معاملة الله عز وجل ومعاملة الخلق وهل يتساوى عند العامل المراقبة في المعاملتين ام لا ولا سيما
عند من يرى ان الله عز وجل قد جعل العالم حقوقا بعضه على بعض فيتعين على العاقل العامل مراقبة الخلق لاداء الحقوق التي اوجبها
الله عز وجل عليه لهم فهل ذلك من مراقبته فيكون ما راقب الا الحق او هل ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك الى استحقاق هذه الحقوق
هل استحقها العالم على هذا الخصوص لذاته اعني لذات المستحقين او هل استحقوها بجعل الله عز وجل فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على
حقيقته من جمع او تفصيل ۞ وفيه علم تفاصيل طبقات العذاب والنعيم ۞ وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي ان يضرب له مثل ومن ينبغي
ان لا يضرب له مثل لقوله عز وجل فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب الامثال فذلك ان الله يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون فناط بهم
الجهل بالمواطن فالعالم يقطع عمره في نظر ما ضرب الله عز وجل من الامثال ولا يستنبط مثالا من نفسه ولا سيما لله عز وجل وما اظن يبقى عمر الانسان
يحصل علم ما ضرب الله عز وجل من الامثال ۞ وفيه علم من تبين من الله عز وجل هل يبقى هدايته ام لا فانه يهدي بالاستدلال ۞ وفيه علم
حال القران في التالين من الله عز وجل العارفين بتنزله على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط واي الصفتين تتقدم حكمها في
التالي بالحال هل القبض او البسط ۞ وفيه علم فضل العقل على العقلاء ومراتب العقلاء هل حكمهم حكم العقل ام لا فان الله عز وجل ذكر
في الايات فجعل ايات لاولي الالباب وايات لقوم يعقلون فتميزهم من العقلاء وهو التقييد ۞ وفيه علم القرب هل له حد عند الله عز
وجل في نفوذ عنايته مطلقا ۞ وفيه علم شرف ما شرع الله عز وجل اتباعه من مكارم الاخلاق ۞ وفيه علم الربح والخسران لماذا يرجعان
وفيه علم الحد العقلي والحد المشروع هل هو الحد العقلي الذي يقبله العقل ام لا يعين في ذلك الا الشرع ۞ وفيه ما جعل الله عز
وجل تعيينه للعقل واكتفى به عن تعيينه في الشرع ومنه ما جعل الله عز وجل تعيينه للشرع ۞ وفيه علم ما يكره وما لا يكره ۞ وفيه علم
بر الانسان باخوانه ۞ وفيه علم التداخل في الاشياء ان كانت احوالا او اعراضا كتداخل الرائحة واللون والسكون والعلم
والجهل ۞ في الذات الواحدة في الزمان الواحد ۞ وفيه علم تعيين انصبة الشركاء في الشيء وانها اذا تعينت لم تبق شركاء ولا بد ان
يكون النصيب في نفس الامر معينا وان وقعت الاشاعة فجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة اما في عين الشيء او في
قيمته فاذن لا تصح الشركة اصلا الا في الامور معينة عند الله عز وجل في هذا الشيء المشترك فيه وقد ثبت انهم الشركاء عرفا وشرعا
فلماذا يرجع الامر الى الذين اتخذوا مع الله شركاء في الالوهية هل لهم منها نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب في الالوهية فانهم
شركاء وقد سموا شركاء فعلم انه لا تصح الشركة في العالم اصلا الا الاتساع الالهي فلا يشترك اثنان فصاعدا في امر قط فالذي عندهما من المعنى
هذا وان انطلق في ذلك اسم الاشتراك فيقول ما وقع به الاشتراك غير ما وقع به الامتياز وما ثم الا امتياز خاصة ما ثم اشتراك او تيقن هذا

عند

عند هنا هو عين الامر عند الامر فتعلم من هذا الكشف معنى الاطلاق الشركة في العرف وان الشرع تبع العرف في ذلك ليفهم عنه لانه جاء بلسان
قومه وهو ما تواطؤا عليه ولهذا اختلف الناس في الرسول هل له وضع لغة في ذلك اللسان اوليس له ذلك وفيه اختلاف الناس في الرسول هل
له وضع لغة في ذلك اللسان اوليس له ذلك ۞ وفيه علم نزول الشرائع من الله عز وجل باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص والنوازل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف ينفث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمدية

تحت المعصوم بقاله ابتدع ۞ ولا تبتدع واحكم بما انزل الله ۞ وكيف يرى المعصوم
يحكم بالهوى ۞ مع الوحي والتحقيق بالامر الاهم ۞ وكل هوى في عالم الخلق ساقط ۞ اذا انقطعت عنه عوارف الوقت عيناه ۞ ولكنه المزود لا يدرك النما
مشاهده حال الوقت عن ذلك الهواه ۞ وما يحكم الهوى الذي قد قصدته ۞ وبينه الاحلام وآواه ۞ الاكمل كون حرفه لفظ محقق ۞ وفيتكم من
ذلك الحرف معناه ۞ اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وادخل الله فيه مريدي في هذا المنزل خاصة صرت نورا كما قال عليه السلام
في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد فالاجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها وكثيفها وكثيفها ما يرى
منها وما لا يرى والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة المكتنفة وصور الاجسام وما يدركه النائم في نومه من الصور المشبهة بالاجسام فيما
يعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو الكامل الذي
لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم بمنزلة القوى الروحانية
من الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم بمنزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضوان
الله عليهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل وهو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس واعلم
ان العالم اليوم تنقد جمعية محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى نائم لا ميت وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
هو من العالم في صورة المحل الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم هنا وانما قلنا في محمد على التعيين
انه الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس والعالم من الناس فانه من الانسان
الكبير في الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشاة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه
ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه وهو نفسه الناطقة فمن قبل ظهور نشاته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال
التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته بالروح الحيواني منه الذي صحت له به الحياة فاجل تذكرك فيما ذكرته لك فاذا كان في القيمة
حتى العالم كله بظهور نشاته مكملة صلى الله عليه وسلم موفر القوى وكان اهل النار الذين هم اهلها في مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما ينمو في
الانسان فلا يتصف بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله فيهم لا يموت
فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كالقوى الظاهرة وخيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذي هو
نفسه الناطقة كما ان نشاة الانسان لا يكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية
المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في
الصور وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الجسد المسوى وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم
وحالة العالم ببعثته يوم القيمة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم واعلم ان الانسان لما كان نشاة الصورة الالهية كالظل للشخص الذي
لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفي فهو معقول فيه واذا ظهر فيه فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل
في الحق معقول فيه كالظل اذا خفي في الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا وابدا ولهذا كان مشهودا للحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلما مد الظل
منه ظهر بصورة القدر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا فيمن هو ظله فلا يخرج فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا لله وحده
فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري
في جوهر الهباء المعقول قبل فيض الروح الالهي الذي لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه فحيي جسم العالم به فكان يمضي جسم العالم احكام
تخصيصاته كما ذلك تمضي روحه ارواح تخصيصاته هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين في اشخاص نوع الانسان
وان روح زيد هو روح عمرو وسائر اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة الامر فيه فانه ما لم يكن صورة جسم آدم جسم كل شخص
من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه ظهر او تولد انا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم باسره كما انك لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا
ولا امتا واشرقت الشمس عليها اشرقت بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعض ولا حكم عليه بالتجزي ولا القسمة ولا على الارض فلما ظهرت البلاد
والديار والجبال والاشجار وظهرت الظلال فهذه الاشخاص الغائية انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعض لما ظهر من هذه الصورة في الارض
فاذا اعتبرت هنا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الاخر ولا الدار الاخرى واذا اعتبرت الشمس التي ظهر منها
هذا النور او هو عينها من حيث انها تنسب عنها ثبتت الارواح روح واحدة وانما اختلفت بالمحال كالانوار نور واحد غير ان حكمه في القوابل له
مختلف لاختلاف امزجتها وصور اشكالها ولما اعطيت هذا المنزل سنة اخرى وتشعر وجهي بتراب فيه تشبه بالماء في النهر لا يتميز فيه صوره
بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل منه ما حصل في الاواني تميز عند ذلك ما الحب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل الانية وكون ان اناء بحيث

تحكت عليه الاذان بالقوى والاشخاص مع علمك انه عين المظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر عنوان الفرقان بين الصورتين وضرب المثل فما الاوانى
وانوار المنازل اذا انعدمت رجعت الى النور الاصلي والنهر الاصلي وكذلك هو في نفس الامر لم يبق الا الله ولا يبقى بتركها اذا افقدتها هذه الانوار
على ما تحمله من التمييز خلق اجسادا برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في الدنيا في النوم وبعد الموت وخلق
لها في الاخرة اجسادا طبيعية كما جعل لها في الدنيا غير ان المزاج مختلف تنقلها من جسد البرزخ الى اجسام النشأة الاخرة فتميزت ايضا بحكم تميز صورها
ثم لا تزال كذلك ابد الابدين فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية ابدا فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء والعالم اليوم كله نائم من ساعة
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث هو صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ونحن بحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي
هو العالم نائم وما كان تجلي الحق في الثلث الاخير من الليل وكان تجليه يعطي الفوائد والعلوم والمعارف التامة على اكمل وجوهها لانها تجل اقرب
لانه يتجلى في السماء الدنيا فكان علم اهل هذه الليلة هذه الامة اتم من علم وسطها واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه
وسلم لما بعثه الله بعثه والشرك ثاير والكفر ظاهر ولم يبرح القرن الاول وهو قرن الصحابة الا الايمان خاصة ما اظهر فيهم ما كان يعلمه من العلم
المكنون وانزل عليه القرآن الكريم وجعله يترجم عنه بالغة افهام عموم ذلك القرن فصوروه وغفت نعوت المحدثات واقام جميع ما قاله في
صفة خالقه مقام صورة محضة سواء معدلة ثم نفخ في هذه الصورة الخطابية روحا للظهور كمال النشأة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك
رب العزة عما يصفون وكل آية تسبيح في القرآن فهو روح صورة نشأة الخطاب فافهم فانه سر عجيب ما لاح ذلك لخواص القرن الاول دون عامته
بل لبعض خواصه من خلف خطاب التشبيه اسرار عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتأخرين من هذه الامة لانهم اخذوها عن مواد حروف
القرآن والاخبار النبوية فكانوا في ذلك بمنزلة اهل السحر الذين يحدثون من اول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان
الذي نحن فيه الآن ما لوح ان يطلع الفجر فجر القيامة والبعث ويوم الحشر والنشر تجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو زماننا واعطى من العلوم والاسرار
والمعارف في القلوب بتجليه ما لا يعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها في غير مواد الحروف مجردة فكانوا اتم في العلم وكان القرن الاول
اتم في العمل ولنا الايمان فضل التساوي فان هذه النشأة لما انطرت على الحسد وبعث فيها نبي من جنسها بما اتى به الامر تقوى على دفع نفسه لما فيها
من الحسد وحب الشفوف والنفور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها يتوقد بانه افضل عليه فحق يحكم في باريه فينسب الى المؤمن
من الصحابة من القوة في الايمان ما لا ينسب الى من ليست له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم برفع قوة سلطان الحسد ان يحكم فيهم بالكفر
يمنعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده ولم يحصل له رتبة الايمان بغيب صورة الرسول وما جاء به لكونهم شاهدين له والصورة
ما جاءتنا فلما جاء زماننا وجدنا امورا مكتوبة سوادا في بياض واخبارا منقولة ووجدنا القبول عليها ابتداء لا نقدر على دفعه من نفوسنا اذا
وفقنا الله فعلمنا ان قوة نور الايمان اعطى في ذلك ولم يجد ترددا ولا طلب آية ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القرآن ولا منقولا من الاخبار علمنا
على القطع قوة الايمان الذي اعطانا الله عناية به وكنا في هذه الحالة مؤمنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما لم يكن لنا قدم في الايمان
الذي غلب ما يعطيه سلطان الحسد عند المشاهدة فقابلناهم هذه القوة بتلك القوة فتساوينا وفقنا في الفضل في العلوم حيث اخذناه من تجلي هذه ◦
الليلة المباركة التي فازوا به اهل ثلثها ما لا قدم للثلثين الماضيين من هذه الليلة فيها ثم ان تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي الجزئية
التي يعطيها الجديدان في قوله ان ربنا ينزل في كل ليلة في الثلث الاخير منها الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل حتى
يصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير انه تجل منقطع وتجلي ثلث هذه الليلة التي نحن في الثلث الاخير منها وهي من
زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة ما شاركنا في هذا الثلث احد من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيمة لم ينقطع التجلي
بل اتصل لنا تجليه فلم نزل باعيننا فنحن من تجل دائم واخراوي عام وخاص غير منقطع ولا محجوب وفي الليالي الزمانية تحجبه طلوع الفجر فزماننا
حاز من هذه الليالي وغيرنا ما حصل لنا من تجلي ثلث هذه الليلة المباركة التي لا يصيب فيها اهلها لما افقدوه من مشاهدة الرسول
صلى الله عليه وسلم وكما نخبر لهم فانهم لا يعرفون كيف كانت تكون احوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد او يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا فاعرف يا ولي منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي هي محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها
او من محال قواها وما انت من قواها هل بصرها ام سمعها ام شمها ام لمسها ام طعمها فاني والله قد علمت اي قوة انا من هذه الصورة فلله الحمد على
ذلك ولا اظن اولى ان اخصصنا في المنزلة من هذه الصورة منزلة القوى الحسية من الانسان بل من الحيوان ان ذلك نقص بل من منزلة القوى
الروحانية لا يظن ذلك بل هو اتم القوى لان لها الاسم الوهاب لانها هي التي تهب للقوى الروحانية ما يتصرف فيه وما يكون به جناها العملية
من قوة خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى والذي احبه من عباده كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فذكر الصورة الحسية وما ذكر من القوى الروحانية شيئا ولا انزل نفسه بمنزلتها لان منزلتها منزلة الافتقار الى
الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره فنزل لمن هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا واعطاها الغناء فهي التي
يوخذ منها وعنها ولا تاخذ هي من سائر القوى الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين الحق ولهذا لا يكمل النشأة الاخرة الا بوجود الحس
والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق والقوى الحسية هم الخلفاء على الحقيقة في ارض هذه النشأة عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا
بصيرا متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه كلها اوصاف لها اثر في المحسوس ويحس الانسان من نفسه قيام هذه القوى به ولم يصف سبحانه

نفسه

نفسه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما ابقوله من القوى الروحانية الا الحس شاركه فيه وهو الحافظ والمصور فان الحس له اثر في الحفظ والتصوير
فلولا الاشتراك ما وصف الحق بما اتصف فهو الحافظ المصور فيهما ان صفتان روحانية وحسية فتنبه لما نبهناك عليه لئلا ينكر عليك لما
انزلتك منزلة القوى الحسية لخاصة الحس عندك وشرف العقل فاعلمك ان الشرف كله في الحس والتجهلك امرك وقدرك فلو علمت نفسك
علمت ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه به فتنبه وان صورته فلا بد ان تشاركه في هذا العلم فتعلم من علمك نفسك وهذه نكتة
ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذا كان الامر في علم الحق بالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فذكر التثنية نشأة صورة العالم بالافاق ونشأة روحه بقوله في انفسهم فهو انسان واحد ذو نشأتين
حتى يتبين لهم المراتين انه الحق ان الراي يجاوره انه الحق لا غيره فانظر ما اوفى ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تسموا ما احسن ما علمهم
وما طرق لهم فتح الطرق والمدد وجعلنا الله ممن سعى على سنته حتى الحق به رحمه ابن حزم فانه قد كشف ذلك فقد اوما لنا الله
بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك وتعملنا في ذلك ما يبين لنا انكار من ينكر ما اشرنا اليه في هذه المسألة من العمي الذين يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ووالله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى وظاهر الحياة الدنيا والاخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع
مع سماعهم في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فما عدم السمع وكذا هو علم هؤلاء بظاهر الحيوة الدنيا
بما ادركوه منهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق يقول ليس يعلمون ولا ببصرهم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ان شاء الله تعالى
فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا يتبل معه الري من العلم بالله ◦ وفيه علم استناد هذا العلم الذي اعطاه هذا العطش الى حضرة الجمع
الذي فيه عين التفرقة ◦ وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو علم ما نسيه او مثله لا عينه لشبهه في الصورة وانه كان عالما ثم نسيه
لما يعطيه نشأته فلم يحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل ما شاهده في ذكره عين ما نسيه او مثله فان الزمان
قد اختلف عليه مع شبه الزمان بعضه ببعضه فانت تعلم ان عين امس ما هو عين اليوم ولا عين غد مع ما شبهه به في الصورة فهل
قيل هو علم الذكر فان كان هو عينه فمن حفظه حتى ذكره وان قلت انه حفظه هل هي في الناسي ولا يدرى اولها موضع انه يحفظه فيه زمان
نسيانه واذا كان عين تجلي ذلك العلم له فيكون الحق غير ناسيه وهو الحافظ له والمجلي له حتى يذكره هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك
والا فلتذكر ما نسي بل هو متعلم علما حديثا اما مثل العلم الاول فما وقع التحديد في التجلي الذي اعطاه ذكر ما نسي وهي مسئلة عجيبة في علم
كون العبد ينسى به في اوقات ما يشغله بنفسه او بشيء من العالم ثم يذكره وهذا الشيء الذي هو الله لا يقبل التحديد بل هو عينه من هنا
تعرف علم ما نسيه ◦ وفيه علم البداء وهل يصح هذا الوصف على الله ام لا ومن هنا انكر من انكر النسخ الالهي في الامور والشرايع وقال
بانكاره خلق كثير كما قال بتعزيره لا على جهة البداء خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طريقا بين طريقين فلم نقل بالبداء ولا نفينا النسخ وجعلناه
انتهاء مدة قوة الحكم في علم الله انه لم يزل حكم من الله ذكر انه مؤبد او جار الى اجل معين ثم رفعه قبل وصول ذلك الاجل وبهذا اسلكنا اهل
الطريقة فيه ◦ وفيه علم من ظهر في غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه شيئا او مثلا في تلك الصورة ليوقع اللبس ما حكم الله فيمن
هذه صفته وما نقصه الذي ينبغي ان يطلق عليه ◦ وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطي التقديم والامور التي تعطي التاخير بحكم الجزم
او بحكم الاختيار وفيه ◦ علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم ومن اين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه فانه لا زلل فيه وانما
الزلل في المعتبرين وتميز طبقاتهم في ذلك وهو علم عزيز ما يعتبر الاعتبار في موضعه وهل المعتبر فيه بغير الباء لما نصبه الحق هل نصبه
لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له قرار في نفسه الا ما دام غيره فاذا ارتفعت صفة الاعتبار من العالم ارتفع وجوده او هو مقر في نفسه
لا يزول سواء اعتبره المعتبر او لم يعتبره او زال الاعتبار من العالم كما يزول في الاخرة عند الاقامة في الدارين ◦ وفيه علم انكار الجاهل على
العالم من اين انكر عليه هل من حضرة او صفة وجود يتوقف عينها او عين تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خيال المنكر وان
انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل ما هو صورته صورة انكار الجاهل على العالم وان اجتمعا في النكران وهل على الحقيقة في العالم
ما ينكر ام لا وما هو الانكار على ما هو حقيقته هل هو امر وجودي او نسبي ◦ وفيه علم الناشئ من اين ظهر في العالم ولماذا لا يظهر
الا في الحس وهل الشبه بالاله من هذا القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين الخلق والحق وهل الصورة التي بها الانسان الكامل المخلوق
او مابيا فيه هذا الانسان الجزئي لا الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل لم يصحب هذا الانسان الجزئي
ان ينال رتبة الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية او ليس صورة الحق الا عين هذا الانسان الذي عبرنا عنه بالظل والحق روح
تلك الصورة فيكون الحق ذو صورة وروح كما يتجلى في الاخرة فينكر ويعرف ان الله ما ذكر ذلك التجلي سدى اعني في ذكر النبي عليه السلام
له في هذه الحياة الدنيا وما ذكره الا لينبه القلوب على طلب علم ذلك من الله ◦ وفيه علم خزاين الرحموت لا الرحمة ◦ وفيه علم الرحمة
المشيرة الى عطاء الانعام والى المقام الذي يرتفع به حكم الغضب الالهي من العالم والى المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح بالعالم واعني
بذلك كله عالم التكاليف ومن هذا المقام تكلم القايلون بوجوب مراعاة الاصلح في حق الحق ◦ وفيه علم الترقي علم الانسان هل ينتهي
او لا ينتهي وهل الترقي سبب فيرتقي فيه ام لا ◦ وفيه علم الفتن والملاحم المعنوية ولمن تكون الغلبة فيها والظهور والى اين ينتهي
امر هذه الفتن ◦ وفيه علم تشبه العالم بالعالم وطلبنا تحقق ذلك ما هو فيشهد كشفه عالم التكليف منا بعالم التسبيح وهو كل شيء

يسمع عبد الله من العالم وكشف الانسان بمن تقدمه في مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبيه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب فذكر اهل الله وما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قال من الحكماء الا من لا معرفة له بالامر على ما هو عليه في نفسه ∴ وفيه علم الفرق بين من لم تنفع فيه اخرى وبين من له ما لها من فواق وتعدد شيء فاصل التشبه من محل الواحد او كيف هو الامر ∴ وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل تلك خاتمة في حق العالم بها ام لا مثل العالم بولد من البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى في الحياة الدنيا ام لهذا صورة والبشرى صورة اخرى فان النبي عليه السلام قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا علامات بشرى المخبر ∴ وفيه علم القوة الحادثة وتحريها في المحدثات وهل تم محدث احد ما كلها ام لا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية هو جزء من كذا كذا جزءا منها ام لا فان القوة الالهية محلها الممكنات على الاطلاق والقدرة الحادثة محلها بعض الممكنات واذا حضرت اجناس العالم الكل وجميع ما للقوة من الممكنات علمت على القطع مقدار ما لك من القوة الالهية وفيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص وهل كون الحق كل يوم هو في شان وسيفرغ لكم هل هو من علم التسخير وبابه ام هو من حقيقة اخرى وان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج اليه عبده فهو مسخر ومتى يعطى كلا في السيد فان العبد ليست منزلته ان يسخر سيده ومنزلة العبد ان يكون مسخرا تحت تسخير سيده بالحال فيسخر له بامر سيده وتسخير نفسه من ذاته لكونه عبدا وقد يتسخر لغير سيده من امثال السيد وبراءته له مطرف مخالفة منها ما يكون تسخيره لذلك الغير عن امر سيده ومنها ما يكون بطريق المروة مع المسخر له بفتح الخاء ومنه ما يكون عادة لاستصحاب التسخير له من كونه عبدا اضطرارا فذلك تجده يا محكا عليه فيتسخر لغير سيده بحكم العادة لا بالمروة ولا بامر السيد ∴ وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات له ليوصلها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق الاما الا بالامانة لتسبيح خالقه ∴ وفيه علم ما يقع به العناية الالهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتناء من المنزلة والعلم ∴ وفيه علم الاجمال والتفصيل وفيه علم دقيق وهو ان آدم اعطى لداود من عمره ستين سنة حين راى صورته بين اخوته فاعجبه فسال في ذلك داود فجحد آدم بعد ذلك ما اعطاه فكمل تلك داود عند ذلك فجزع الله بذكره ليعطيه آدم فقال في آدم اني جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة الخطاب وبين ما شرعه لم يقل له وعلمك الاسماء كلها وقال في خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فما علم آدم ان مثل هذا المقام والاعتناء يورثه النفاسة على ابنه آدم لانه على كل حال بشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر يعني لنفسه ولو غضب لغيره ما غضب كما يرضى البشر يعني لنفسه ولغيره وكان هذا من التاديب الالهي الذي اخبر به ربه فادبه وهو به اليه فقال له قل انما انا بشر مثلكم اي حكم البشرية في حكمها فيكم فلما اراد الله تاديب داود لما يعطيه الذكر الذي سماه الله به من النفاسة على ابيه ولا سيما وقد تقدم من ابيه في حقه ما تقدم من الجحد لما اشتد عليه لكون الانسان اذا مسه الخير منوعا غير ان آدم ما جحد ما جحده الا لعلمه برتبته حيث جعله الله محلا لعلم الاسماء الالهية التي ما نالت الملائكة على الله بها اذ لم تعطها عبده الا محمد صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنا عنه بانه جوامع الكلم فعلم آدم ان داود في تلك المدة التي اعطاه من عمره لا يمكن ان يعبد الله فيها الا بالتعبد كالعبد وهو انقص من آدم في الرتبة بلا شك لسجود الملائكة وما علمه من الاسماء فطلب آدم ان يكون له العمر الذي جاد به على ابنه داود ليقوم فيه بالعبادة مع علمه على قدر علو مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود فاذا قام بتلك العبادة في ذلك الزمان الذي وهب لابنه داود اجر ما يعطيه بتلك العبادة من قبل آدم ولو ترك تلك المدة لداود لم يحصل له رتبة هذا الجزاء وحصل لآدم عليه السلام من الله على ذلك رتبة جزاء من آثر على نفسه بجزاء مثل هذا لما لم يكن يحصل له لو ترك تلك المدة لداود فلما احبه في القبضة حين اعطاه من عمره ما اعطاه لذلك من محبة رجع في ذلك ليعطيه جزاء ما يقع في تلك المدة من آدم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما خبره الله بذكر اسمه في الخلافة قال له من اجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشاة ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فحذره فيشغله ذلك الحزن عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن حصل له الفرح واخذ حظه منه قبل ان يصل زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لا عن الله فانه مع مراقبته السلام ثم ادب الله معه حيث قال له ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم شريف وفي هذا المنزل علم ان اصحاب الكشف ليس من حقيقة الكشف ان يعلم المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يريده الحق فيستر عنه ما شاء ويطلعه على ما شاء وليس من شان المكاشف نفوذ بصره في كل صورة يتجلى له بل يتوهم تلك الصورة التي لا يدري ما هي بمقام كانه الصورة عن ادراك الحس البشري لما حضر في نفس تلك الصورة التي ادركها البصر في وقت اخر يعطيه الكشف بما تكلم به ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام في الخاطر من علم معين له وكشف لا من ظن ولا حدس ولا فراسة ∴ وفيه علم ما يبقى الرزق الالهي بالعالم ∴ وفيه علم وجود العالم وفيه علم اسباب الرزق ∴ وفيه علم الوهب والكسب ∴ وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم فيه العبد مقام سيده ∴ وفيه علم رعاية الاسباب التي اعطت الخير لصاحب النظر فيها ∴ وفيه علم الابدال او علم الصور التي تتركها الابدال على صورتها حيث شاء على علم منه وان منزلته منزلة عيسى عليه السلام في قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ∴ وعلم الصور التي يقيمها الحق بدلا من صورة هذا الذي يقام عنه حيث شاء الحق على غير علم من هذا الذي يقام عنه ومنزلته فيها منزلة يحيى عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واي المقامين اتم واعلى وكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيامة ∴ وفيه علم ما السبب الذي يدعو الانسان ان يطلب الانفراد بالامر والاسم والشرف على غيره ∴ وفيه علم رفع المقادير هل يقع في نفس الامر ام لا يقع رفعها وانما ترفع في حق من ترفع في حقه

هو مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك ∴ وفيه علم ان كل شيء يعلمه الانسان انما هو تذكر لا ابتداء علم وان لكل علم عندنا ولكنه نسبة ∴ وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا وباطنا او هو في حق قوم ظاهر خاصة والباطن معصوم او كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن الا ان الانس ليس لهم تسليط الا على ظاهر الجن الا من يرتجى من الانس ويلطف معناه بحيث ان يظهر في اللطافة صور الجن فيسري بذاته في باطن الجن سريان الجن في باطن الانس فيجهله الجن ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانسان المترجم وما رايت احدا نبه على هذا النوع من العلم وما اظن ان الله تعالى اطلع عليه فيما ادري هل علمه من تقدم وما ذكره ام لا ∴ وفيه علم النداء الذي به يوحد الانسان الاثر فيه الجن في تسليطه عليه ∴ وفيه علم ما يكشف له بفقد هذا الاثر فيه وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل يصدر عن الواحد احدية الكثرة او الكثرة ∴ وفيه علم الصادر عن المصدر انه يرجح ان يكون له حكم المصدر فان ثبت هذا فيكون مال العالم المكلف الى الراحة فان الحق لما اصدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انقضاء له وما مس الخالق من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من طبقات العوالم وبقى الخلق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا ينتهي اثرها ولا ينقضي امدها ∴ وفيه علم بشر الملائكة ∴ وفيه علم بشر الانسان ومرتبته وما له من الحضرة الالهية ونقائص اختصاص هذا النوع بماذا يكون التفاضل هل بالبشر او بما يقبله من الاعراض ∴ وفيه من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك لننبه القلوب عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله تعالى

كم بين من يعلم ما كان له ∴ وبين من زاد على علمه ∴ هذا الذي في علمه يرتقي ∴ وذاك ما يبرح في حكمه ∴ فالحال الاول من كيفه ∴ والعلم للاخر من كمه ∴ وكمه لا ينتهي حكمه ∴ فعلمه يربي على فهمه ∴ لولا وجود الحرف ما كان في ∴ فهمه وقد يدرك من وهمه ∴ ما الفهم والفهم لغيبي معا ∴ وليس للحق سوى علمه ∴ قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده مفاتح الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ما اختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهو ظرف ثالث ما رايت من اهل الله من تنبه اليه حتى يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص بل ما هو ظرف مكان بجملة واحدة على الاطلاق وكذلك هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد فجعل لنا عندية وما هو ظرف مكان في حقنا فعجبت من العلماء كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عنديته ظرفا لخزائن الاشياء ومعلوم انه يخلق الاشياء ويخرجها من حال العدم الى حال الوجود وبهذه الاضافة تنتفي بانه يخرجها من الخزائن التي عنده فهو يخرجها من وجود لم يدركه الى وجود يدركه فما خلص الاشياء الى العدم الصرف بل في ظاهر الامر انه عدم ما هو العدم الاضافي فان الاشياء في حال عدمها مشهودة له يميزها باعيانها منفصلة بعضها عن بعض ما عنده فيها اجمال فخزائنها اعني خزائن الاشياء التي هي اوعيتها المخزونة فيها انما هي امكانات الاشياء ليس غير ذلك لان الاشياء لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني فتفصلت للناظرين ولانفسها بوجود اعيانها وما زالت مفصلة عند الله تفصيلا ثبوتيا ثم لما ظهرت في اعيانها ما زالت الله من عنده ان لها في خزائنه فان الامكان ما فارقها حكمه فلولا ما هي في خزائنها ما حكمت عليها الخزائن فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه لانه المرجح معها الا انه لا بد ان يتصف باحد الحكمين من وجود وعدم فانما هي الخزائن عند الله او المرجح لا يفارقه ترجيح احد الحكمين على هذه الاشياء فما لها خروج من خزائن امكانها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزائن حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها وخارجون عنها كما كان آدم خارجا من قبضة الحق وهو في قبضة الحق يرى نفسه في القبضتين فمن راى الاشياء دون الخزائن ولا راى الله الذي عنده هذه الخزائن فما راى الاشياء قط فان الاشياء لا تفارق خزائنها وخزائنها لم تفارق عندية الله والظاهر والعندية الالهية لم تفارق ذاته فمن شهد واحدا من هذه الامور فقد شهد المجموع ∴ عندية الحق عين ذاته ∴ فيها الاشياء خزائن ∴ يتولد منها الذي يراه ∴ فهو لما يحتوي مباين ∴ انزاله لم يزله عنها ∴ لانه عين الكوائن ∴ عندية ظرفيتها رتبة ∴ ما هي عندية الاماكن ∴ ودهرها ما هو لازمان ∴ والدهر ظرف لكل ساكن ∴ يحكم بالسكون فيه ∴ سكنه اشرف المساكن ∴ ليس له نعته بلا هو ∴ فهو كهوية يعاين ∴ ما صفته من حقيق ∴ معهود ما انا الفهم ضامن ∴ فانه الكون ان كنت عالما ∴ احدية الاحدية المجموع لانه لم يزل الها ولا يزال الها وما يجري عليه حكم لم يكن عليه ولا احدث اسم لم يكن يسمى به فانه المسمى نفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا به له الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء والصفات العلى والاله الذي لم يزل في العماء والرحمن الذي وصف نفسه بالاستواء والرب الذي ينزل في الثلث الباقي من الليل الى السماء وهو معنا اينما كنا وما يكون من نجوى عدد معين الا هو سادس ذلك العدد او وتره فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى فهل رايت او هل جاءك من الحق في وصفه الاحدية المجموع لانه ما جاء الا اله واحد لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور وانت تعلم ان كنت من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسماء وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فانا نعلم انها تدل على معان مختلفة فادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فما تدعوا الا الها واحدا له هذه الاسماء المختلفة الحقائق والمدلولات ولم يزل له هذه الاسماء ازلا وهذه هي الخزائن الالهية التي فيها خزائن الامكانات المخزونة فيها الاشياء فتقبل الجمع الجمع والكثرة الكثرة والعدد العدد مع احدية العين فذلك احدية الجمع ويكل يتصل بما يحويه وتخلق معه وان الله واضع كنفه عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص والخاص في العموم ∴ واعلم ان الله جعل لنا موطنين في التصنيف لم يحصل ذلك لغيرنا من المخلوقين مستوى وموطن الصلوة وصف

في موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وامرنا بالتراص في الصف في الصلوة وذكر ان الملائكة يتراصون في
الصف في الصلوة عند ربها وجعل صفوفنا كصفوف الملائكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح والملائكة صفا وهو الامام
صفا فالامام صف وحده لانه مجموع واحديته احدية المجموع ولذلك كان صفا وحده ويتجلى الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في احدية المجموع
لان كل شخص من الصفوف يناجي من الحق ما يعطيه حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه ولهذا يتجلى لهم في مجموع الاحدية فيتلقاهم
المجموع واضافة الى الاحدية حتى لا يشركوا مع الله احدا في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقايدهم واحوالهم وامزجتهم ومناسباتهم ولهذا يختلف
من الايمة ويكثر ولو تجلى لهم في احدية المجموع لم يكن لهم النظر الى المجموع مع وجود تقدم الاحدية ولو كان ذلك الحجاب لكانت مقاصدهم متحدة
واحدا وسنن الهمم واحدا وحال الايمة في الحضور وحالة واحدة وعلمهم بالله علم واحد والواقع ليس كذلك فدل على ان التجلي كان في مجموع الاحدية واليه
يرجع الامر كله فرجع المجموع الى الواحد واضيف اليه لئلا يتخيلوا ان المجموع وجود اعيان فهو وجود احكام وان الله ما سمع الامام في الصلوة الا يقابل
به الاحدية التي اضاف المجموع اليها ويقابل بالجماعة مجموع الاحدية والامام يناجي الاحدية خاصة ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلوة يحق
بسم وهو اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو اعني احديته الا العلم بالفعل وانه يقوم به السهو ليعلم كيف يكون حكم الساهي من الجماعة وليس
الا الانبياء خاصة وما عدا الرسل فهو منبع واحد من اهل الصف فاذا تقدم وهو ليس برسول فهو معصوم لانه ليس يعلم هذا الذي جعل اصحاب الامام
المعصوم الذين هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه ما من امام الا وكتبوا في صلوته وان ابيهم عن صلوته والجماعة تناجي
مجموع الاحدية كل شخص ماموم يناجي ما يقابله من مجموع الاحدية فاي مصل صلى ولم يشاهد ما ذكرناه من امام وماموم فما صلى الصلوة المشروعة بالكمال
وان اتى بها كلها لان تمام الصلوة اقامة نشاتها واستيفاء اركانها في فرايضها وسننها من قيام وتكبير وقراءة وركوع وخفض ورفع وهيئة وسلام
اذا اتى بهذا كله فقد اتى بها وان شاهد ما ذكرناه فقد كملها لان الغاية هي المرتبة وما وصفت الصلوة الا الغاية ولهو المعبر في الحموم بالحضور
في الصلوة او استصحاب النية في الوقت من اول الدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر الى هل صليت مثل هذه الصلوة اماما كنت او
ماموما وهل فرقت بينك وبين امامك في الشهود ام ميزته عنك بالتقدم المكاني ويتقدم المكانة بالحكم فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا تفعل
شيا من افعال الصلوة حتى يفعل فان رتبتك الاتباع والامام متقدم عن الماموم مكانا ان كان في جماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام
بالمكانة ويقابل الاحدية ويقابل مجموع الاحدية بانضمام الاخر اليه حتى كان الصف والامام اذا تقدم بالمكان والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية
وان كان في الصف مع الاول مع الامام مع الماموم لوحدانية الماموم شهد الامام مجموع الاحدية والاحدية وشهد الماموم مجموع الاحدية لا غير فنزلته
عنه المكانة الاتباع اياه واقتدا به فان خالفه فان ناصية الماموم بيد الشيطان والشيطنة البعد والصلوة قرب فهذا قرب في عين بعد
وبعد في عين قرب ولم يشهد هذا الامام الماموم مجموع الاحدية لانه ليس بماموم لا مكانا ولا مكانة واذا كان بهذه المثابة فان الامام في حال مخالفة
الماموم له وما يشاهد الا الاحدية لانه ليس في صف لفقد الماموم لما زال عن ماموميته والامام في هذه الحالة كالمصلي وحده بالنظر الى حال
هذا الماموم وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملائكة والملائكة لا يصف الا خلفه ما الملائكة تصف عند ربها وهي في هذه الحال عند
الامام المصلي بها وهي لم تزل عند ربها فالامام خليفة فاستحق الملائكة والامام يتجلى له الله قبلة والامام قبلة الملائكة وما ام جبرئيل
صلى الله عليه وسلم الا ليعلمه الصلوة بالفعل فصلى به مكانا لا مكانة فان صلى به وحده ولم يتقدم عليه فعلمه عدد الصلوات في اوقاتها وهيئاتها
على اتم الوجوه ثم امره اذا كان في جماعة ان يتقدمهم بالمكان ومن راى انه تقدم بالمكان جبرئيل ايضا ولم يكن ذلك الحق كشف الغطاء عن بصر النبي
صلى الله عليه وسلم فراى الملائكة فراى الجماعة قد صفت خلف جبرئيل والمنظر الشريف لهذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله
عن يمينه في صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملائكة تراعي الامام حكم الماموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى ولا بجانب الغربي
اذ قضى الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين كذلك ما كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ام به جبرئيل الصلوات الخمس وما كنت من الشاهدين
وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامر كحكم من لم يشاهده الا بالاعلام فليس الخبر كالمعاينة فانه لا يمكن ان يعرفه الا صاحب
العيان كما ان المعلوم ما لا يعرفه الا ذو العلم ليس لغيرهم فيه ذوق رب ارني كيف تحيي الموتى رب ارني انظر اليك ولكن العيان لطيف
معنى اذا سال المعاينة الكليم فان السجود الملائكة لبني ادم وكل صلوة كما سجد الا ابليس ادم فما زالت الخلافة في بني ادم وما بقي فيهم مصل يقول الله الله
فان الامر الالهي والشان اذا وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيمة وقد وقع السجود لادم من الملائكة فبقي سجودهم لذريته خلف كل من يصلي
الى يوم القيمة كما في ادم فثبت ذريته كما سجدوا لادم سجدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظلما فما زال القتل ظلما في بني ادم الى يوم القيمة وعلى الاول
كفل من ذلك كالاول في الخير نصيب من كل اجل فمن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر
من عمل بها الى يوم القيمة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه فتحققوا الان الفرق بين الاصل
والفرع اعني ادم وذريته ان الملائكة تسجد بسجود بني ادم في القراءة والصلوة وادم سجود والسجود المتعلم للمعلم فاجتمعا في السجود واختلفا في السبب
وانما المقصود الذي اردناه ان نبين ان السجود من الملائكة خلف بني ادم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من ادم الى امر مستقبل والملائكة تبع لهذا الامام
كما قررناه فنحن عند الله وحال اناسنا والملائكة في هذه الحال عندنا بالاقتداء فهي عند ربها لان الامام عنده والملائكة عنده لانها عند الامام
بكل صف امام ان خلفه بالغا ما بلغ : فعندية الرب معقولة : وعندية الهو لا تعقل : وعندية الله مجهولة : وعندية الخلق لا تجهل

وليس

وليس لها عند طريقة : وليس لطالبها محل : واعلم ان العندية نسبة ما هي امر وجودي لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين
وسياتي الكلام ان شاء الله في احوال الاقطاب فيمن كان مجموع ما عندكم ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الله مجهولة لان
الله ما هو الله لا يتعين فيه اسم من اسماء الله الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما يخصصه الا الاحوال فانه من قال يا الله اغفر لي كذا انما يخصص
اي اسم اراد بما يقتضيه معنى هذا الاسم الله من الاسماء ولهذا يقال فيه انه يتقيد في اطلاق اي يتقيده الاحوال بما تطلبه من الاسماء المدرجة فيه ويطلق
من حيث انتفاء الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما ان الهيولى الكل قابلة لكل صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب
ما اقتضاه الاضافة فمن كان عنده فهو عند من اضيف اليه ولا يضاف الا الى كون من الاكوان وعندية الخلق معلومة فعندية الرب معقولة
واما عندية الهو فان الهو ضمير غايب والغايب لا يحكم عليه ما كانت حالة الغيبة لانه لا يدري على اي حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو
لان الغيبة زالت عنه الا ترى ان الشاك لا ينسب اليه امر حتى يحكم ولا مذهب ولهذا لا يدخل في الاجماع بكونه وهذه مسالة الخلاف والصحيح
ما قلناه كما ان التكبير ليس محجة الا في بناء ذلك الامر على الاصل المتطرق به في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا كلام بني ادم ما خلق في الارض وجميع
افعالهم فاذا راينا امرا قد قيل انه فعل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا يقول انه حكمه الاباحة وانه لم يحكم فيه بشي اذ يحتمل انه لم
ينزل فيه شي عليه وهو لا يحكم الا بما يوحى اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو المعروف الطبيعي الذي تطلبه هذه النشاة من غير تعيين
حكم عليه باحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول او يرده الى الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وليس يعني به الاباحة
وانما هو ظاهر لانه حكم الحضور خلق او حكم بمن اجل اي انه لحكمه من اجل التلاوة من الله عز وجل هل يمنع منه ام لا كما نزل الوجوب والندب
والكراهة والاباحة فالاصل ان لا حكم وهو الاصل الاول الذي يقتضيه النظر الصحيح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم حمد الشراء فيها
وما منه فان عمم الطرفين والواسطة واضافته الى العالمين اعني عالم من عالم ضال في الطرف الواحد في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب
العالمين وجعل هذا الحمد بين الرحيمين المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتاخر عنه الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين فاوله مرحوم وحاله
الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنة ان اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وجاء في سورة والصافات والحمد لله رب العالمين
بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومون السالمون فحمد الله رب العالمين عقيب نصره وظهوره على من حمد نعته فيظهر حمد النعمة في اول
السورة وفي وسطها وفي اخرها فعم الطرفين والواسطة فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السواء من كونه حمدا سواء ام هو مختلف المراتب لاختلاف
الطرفين والوسط واي المراتب اعلى فيه هل احد الطرفين او الوسط ولمن هو الحمد الاول من العالمين والوسط والاخر كل ذلك علم يعطيه الله
العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله : وفيه علم المراتب الملكية والبشرية وهل مراتبهما على السواء او اي المراتب اعلى هل مراتب
البشر او مراتب الملكية او لكل صنف منهما مراتب تعلو على مراتب الاخر : وفيه علم جلب المنافع وهل الضار في طيها منافع ام لا ويتعين المنافع
وفيه علم الاتباع في الالهيات هل يتبع التابع فيها الفكر او الذكر : وفيه علم توحيد الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيدان ام لا
اعني توحيد الذات وتوحيد الاله في الالوهة وبماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد : وفيه علم نسبة الله الى الاشياء هل هي عين نسبة
الاشياء الى الله او يخالف : وفيه علم هل الشي الواحد وجوه متعددة او ليس للشي الواحد سوى وجه واحد وما يصدر عنه اذا كان بهذه
المثابة : وفيه علم الفرق بين الزمن الالهي والكوني : وفيه علم الديمومة : وفيه علم الاختلاس وما حكمه والمختلس بكسر اللام والمختلس
بفتح اللام اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات في الصلوة اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد : وفيه علم ما العالم من الخلق : وفيه
علم اجتماع خالقين على مخلوق واحد هل اعطى كل واحد منهم ما اعطى الاجرام احكامهم في خلقته مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا
وفيه علم الرفق بالجاهل في الحال وانه حاله ارحم من جهله : وفيه علم النطق من الجاهل هل حكمه حكم نطق العالم ام لا في الاصابة وان لم
يعلم الجاهل المقام الذي منه نطق واصابته التي يراها العالم خطا فما وى العالم الجاهل في جهل المقام الذي منه نطق الجاهل والفرق
بين من يدري ذلك مما لا يدري بين العلماء وما حكم العالم الذي يعلم ذلك : وفيه علم تاثير الواحد في الكثير من اين اثر مع احديته : وفيه
علم الفصل والوصل : وفيه علم جمع الصفة للحاملين بوحقيقة بجمعهم : وفيه علم الهداية الى الضلال : وفيه علم المواقف وهل المرضي
مواقف كما للمهرام لا وكم مواقف القيمة وهل تنحصر مواقف اهل الله كمواقف التقوى ام لا تنحصر او تنحصر من وجه ولا تنحصر من وجه ولماذا كان
الوقوف وهل هو وقوف سكون او لا بد له من استقلال في وقوفه : وفيه علم الفرق بين اهل الاسلام واهل الاستسلام : وفيه علم طلب العلم
من الكون : وفيه علم ما يعطيه الاعتراف بالحق في اي موطن كان وهل هو نافع لصاحبه بكل وجه ام لا وما ينبغي ان يعترف به الا ما ينبغي
ان يعترف به : وفيه علم العلم النافع : وفيه علم ادوات المعاني ما كان منها مركبا وغير مركب : وفيه علم ما يتم الانسان وما يصنعه والنهي
بني من الله في اصله : وفيه علم الحظوظ والحدود الالهية وانها موسومة لا تختلط مع علم مجالها من محالها بها وان محالها معلومة لها و
ليس هي معلومة المكان لمحالها : وفيه علم النعم التي تتبع الالام والفرق بينها وبين النعم التي لا تتبع الالام : وفيه علم الانس بالمثل وهل يتبع
الانسان باصل خلق على الصورة لو من حقيقة كونه على الصورة انه لا يانس بالله كما لا يانس بشبهه وهل العالم يحيطه هذا الحكم ام لا : وهل
الانسان الذي هو كالظل الحق حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو جزء من ذلك الانسان الشبه بالظل ام لا : وفيه علم الالتذاذ
بالنعم الواقعة بالاعتبار هل هو من كمال الالتذاذ المطلوب او هل هو نقص في المستلذ له : وفيه علم التنزيه في قوله استغث قلبك وان

وان انفاسك الفتون فان هنا لطفاً الهياً في الاعلام اجراه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابانة الامر ما يلقى الله في القلب الا ما هو حق فيه سعادة الانسان فان يجمع في ذلك الى نفسه فتقدح في هذه احسن وقد بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رايت اسهل على من الورع كل ما حاك له شي في نفسي تركته . ومنه علم تعظيم ما يعظم من الاحوال في الفريقين . ومنه علم ما ينبغي ان يتابع عليه . ومنه علم المفاضلة في الاحوال من غير نظر الى اصحابها القائمة بهم . ومنه العلم بالماهيات . ومنه علم تشابه الصورتين واختلاف الحكم . ومنه علم حكم ايجاد الاية في العالم المفضلين بهم وغير المفضلين ومنه علم التداعي البلاء ولهذا الحفيض بعد دون النعم . ومنه علم اجابة الداعين والسائلين هل يرد الجيب على مطابقة ما وقع فيه السؤال او لا يزيد فان زاد فهل هو اجابة لسؤال الحال فان النطق لم يكن ثم . ومنه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي ليفيد وارتباط السفلي بالعلوي ليستفيد والمفيد هو الاعلى ابداً والمستفيد هو السفلي ابداً ولا حكم للمساحة وعلو المكان . ومنه علم تاثير المحجوب في المكشوف له لو اي وجه اثر فيه مع علو مرتبته وان الحق يعضده وما عقوبة ذلك المؤثر . ومنه علم الاستغفار . ومنه علم من وصف بالحلم مع عدم القدرة والحليم لا يكون الا قادراً على من يحلم عنه . ومنه علم اثر الخيال في الحس وان بلغ حكمه . ومنه علم حكم الدائب على اصحابها بما يكرهون . ومنه علم قيمة الاشياء ولها حضرة خاصة وانه ما من شيء الا وله قيمة الا الانسان الكامل فان قيمته ربه . ومنه علم ما يجمع الصدق من مراتب الصادقين وان تباينوا في صدقهم . ومنه علم حضرات البركات الالهية . ومنه علم مراتب الظلم وما يعصمه وما يدفع . ومنه علم الاشتراك في الامر هل حكم ذلك الامر في كل واحد من الشركاء على السواء ام يختلف الحكم مع الاشتراك في الامر لاختلاف احوال الشركاء واستعداداتهم . ومنه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم ومنه علم الحاق الاناث بالذكور . ومنه علم القرعة وان يحكم به قول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا . ومنه علم الظلمات وماذا ترجع حقيقة الظلمة هل لامر وجودي او عدمي . ومنه علم فضل النبوة على غيره من المحامد . ومنه علم الشفقة على الجنين اذا خرج والرفق به ورحمته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا . ومنه علم اليقين والشك وهل يتصف صاحب اليقين والشك بما هو على يقين فيه ام لا ومنه علم انفراد الحق بعلم الخلق . ومنه علم ما ينبغي ان ينسب الى الله . ومنه علم من في طبعه امر ما لا يزول عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله فليس بدائم الزوال والطبع اغلب . ومنه علم تغير الاحوال على الملائكة من اين يحصل لهم ذلك . ومنه علم العناية وطبقات العالم فيه . ومنه علم الاناة والعجلة . ومنه علم عموم البشارة وخصوص الانذار الى غير ذلك من العلوم التي يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر المهم منها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر واسرار قلب الجمع والوجود

ان قيل هل في وجود الكون اوسع من * من رحمة الله قل قلب انا كانا
بيت الاله لايمان يقوم به * مع التورع والتقوى اذا زانا
محيط الحق على عين صورته * وهو العزيز الذي في عينه هانا
القلب مكي والكون خالقه * عموري وشقي وابيا نا واحسانا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فنفس الله عنه بالانصار وكانت الانصار كتائب الله نصر الله بهم دينه واظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك النفس الرحماني وهذا المنزل منه ظهرت جميع المنازل الالهية كلها في العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى علواً وسفلاً روحاً وجسماً معنى وحساً ظاهراً وباطناً فمنه ظهرت المقولات العشر وجاء في الخبر النبوي ان لحمة ماية اله له وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون يجنس اخر ولا لنوع اخر ولا لشخص اخر ولهذا المنزل صورة وروح وامداد الهي من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة وكذلك من باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن اتم ولهذا اخر الاسم الباطن عن الاول والاخر والظاهر والباطن لما عبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر الالهي في الثلاثة اتم منه والكل في الشكل الذي هو قبله ففيه ما في الاول وزيادة هكذا امر كمالات الوجود الالهية والاخر يفيد الاول والظاهر يتضمن ما في الاخر والاول والباطن يتضمن ما في الظاهر والاخر والاول ولو جاء شيء بعد الباطن لما قبله ولكن انحصر منع ان يكون سوى هذه الاربعة لاخامس لها الالهية تعالى وما ثم في العالم حكم الا من هذه الاربعة وعلى صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين فان الالهات علم وارادة وقدرة وقول فمنها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم ظهر عن هذه الاربعة الالهية الطبيعة على اربع ومنها ظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما ظهر عن هذه الاربع الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلاً ونفساً وطبيعة وهيولى قبل ظهور الجسم وظهر الاركان اربعة وهي النار والهوى والماء والتراب واظهر النشاة الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاقام الوجود على التربيع وجعله لنفسه كالبيت القائم على اربعة اركان وانه الاول والاخر والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر الاسود فانه يمين الله في الارض المقبل مع جهة البيعة فانه يمين يقع على الحجر والبصيرة تقع على اليمين فانه باطن الحجر وظاهره للبصر فيشرف ركن الحجر على سائر الاركان فعم حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هي الصورة الالهية التي منها تكون الامداد له وكل تلك الصورة هو روحها وهو لب اللب ومنه الامداد لهذا المنزل الحكم في العالم كله كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة توقد من شجرة هوية فهي لا شرقية ولا غربية لا يقبل الجهات من هذه الزيتونة يكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهذه اربعة مشكاة وزجاجة ومصباح وزيت والخامس الهوية وهي الزيتونة المنزهة عن الجهات وكنا منها بالشجرة من الشاهد وهو النضا وما اتحدت هذه الهوية من الاسماء المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات الالهية في الاخبار بما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل وما فيه من العالم وحقايقه ما دخله واما حنا الشيطان له القران فخذله وما قتلوه وما صلبوه ولكن

شبه لهم اذ حضرة الخيال يتشى كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما يتجلى لهم من الصور ويزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال فمن بلى بمثل هذا فليتربص قليلاً فان كان ما شاهده روحاً ثابت العين في الوجود او محسوساً في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان خيالاً فلا يثبت ويسرع اليه التغير في الحال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الاول ويرى بعضهم نفسه في صورتين واكثر ويعلم انه هو فيهما الفرق بين الصور الثابتة في عينها حساً وروحاً وبين الصور الخيالية وهذا ميزانها لمن لا يعرفه له فقد نبهتك ونصحتك فلا تغفل عن هذا الميزان ان كنت من اهل الكشف وما جعل الله اليوم في العالم الحيواني الا شاهده حضرة الخيال في العموم فيعلم ان ثم عالماً ما يشبه العالم الحسي ويتبعه سرعة استحالة تلك الصور الخيالية لناس من العقلاء على ان في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لا يدركها الابصار ولا الحواس الا في الكلام خاصة وفي الحركات وما عدا هذين الصنفين فلا يدرك صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا اهل البصيرة وهو الكشف او اهل الفكر الصحيح في بعض هذه الصور لا في كلها فان الفكر يقصر عن ذلك والله وذلك كله اعني اصل التغير من صورة الى مثلها او خلافها في الخيال او في الحس او حيثما كان في العالم فانه كله لا يزال يتغير ابد الابدين الى غير نهاية لتغير الاصل الذي بيده وهو التحول الالهي في الصور الوارد في الصحيح فمن هناك ظهر في المعاني والصور فمن معنى الى معنى ومن صورة الى صورة وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو ما يحدثه من التغيرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة بغيرها بحكم لا يكون الا لذلك الغير فان ثبت فقد ثبت لك الامر على ما هو عليه فان في ذلك لذكرى اي في تغير العالم ذكر بتغير الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى حال وبه سمي قلباً فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق فان العقل تقييد من العقال وان اراد بالعقل الذي هو التقييد ما نريده نحن اي هو مقيد بالتقليب فلا يبرح يتقلب فهو صحيح كما يقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا انه من صفة الدهر انه حول القلب والله هو الدهر ثبت انه يتحول في الصور فقد ذكر ان من اسمائه الدهر لا من اسم اخر ان غفلت فلو راقب الانسان قلبه لرأى انه لا يبقى على حال واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا التقلب مستند فانه بين اصبعين من اصابع خالقه وهو الرحمن فتقلب الاصابع للقلب تغير حال الاصبعين لتغير ما يريدان يقلب القلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه وحديث الاصابع بشارة الهية حيث اضافها الى الرحمن فلا يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان كان في انواع التقليب بلاء فهو طية رحمة غابت عنه عرفها الحق فان الاصبعين اصبعي الرحمن فافهم فانك اذا علمت ما ذكرناه علمت من هو قلب الوجود الذي بيده قيام صورته التي هو لها قلب والعالم كلها وانه هو قلب الجميع وهو ما جمعته هذه الصورة الوجودية من الحقائق الظاهرة والباطنة فلما كان الله عز وجل كل يوم هو في شان كان تقلب العالم الذي هو صورة هذا القلب من حال الى حال مع الانفاس فلا تثبت العالم قط على حالة واحدة زماناً فرداً لان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغنى عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان الله من اعطى اهل الكشف والوجود الشهود في تقلب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم في شان والله هو الدهر فلا يزال حكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان وهو احد المعلومات الاربعة التي لها التاثير والمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثاني العالم الاكبر الذي هو صورة ظاهر العالم الانسان والانسان هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم الرابع حقيقة الحقائق التي لها الحكم في القديم والحدوث وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرناه وتشعب من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب وهذا المنزل منزل الايمان ومنه ظهر الايمان في قلب المؤمن والمؤمن الاسم المؤمن من الاسماء الالهية فمن هنا شرع المؤمن شعب الايمان واما بها من هذا المنزل امتدت امة محمد اعمارها فغاية عمر هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا تزيد عليها شيئاً فان زاد فما هو محمدي وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من آدم الى خالد بن سنان فيطول عمره طول من ورثه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته انها ما بين الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا انه ما يريد بامته الا المحمديين الذين خصهم الله برتبة ما خص الله به نبيه من الاحكام والمراتب على جميع الانبياء اذ كان خير امة اخرجت للناس وكل حكم ورتبة كانت لنبي قبله وان كانت له ووقع فيه الاشتراك ولم يخلص له وحده وليس له الشرف الكامل الا بما خلص له دون غيره فانه ثمه فمن كان عند انقضاء عمره في الدنيا او في حالة على شرع شرك من هذه الامة نسبناه الى من ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر الفرق بين الامرين ولتعرف منزلة التخصيص وان كان ما اخذه الا من يد محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته ولكن حكم الاشتراك يميزه عن حكم الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يزيد على السبعين سنة بلغ ما بلغ وان كان من امته ومن حصل له الاختصاص المحمدي كله فانه لا يتعدى حين يقبض الا في الشرع المشترك فهو منقص به وان تحصل حكم الاختصاص ولكن يخرجه عن السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية عمر امته المحمديين في الحكم الاختصاصي جعلته ان يفرق بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا يدرك بالراي والقياس وانما ذلك من علوم الوهب الالهي وكنا ذكرنا ان كل واحد من الخلفاء الاربعة ما مات حتى بلغ ثلثاً وستين سنة اثباتاً انهم تحققوا في الاختصاص المحمدي لا في حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هؤلاء الاربعة دون غيرهم وتعين العشرة ايضاً من هذا المنزل الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح فهذا منزلهم الذي منه عينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد باسمائهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليس في مجلس واحد ويعتدون بصفة خاصة كالسبعين الفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعين منهم عكاشة بن محصن ومنه يقول له بغير حساب او لم يكن ذلك في حسابهم ولا يحبسوه فبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقوله

لا يسترقون اي لا يستدعون الرقية لان الله الشافي هو ولا يرون احدا من الا نصيبه وجاء بالاستغفار عليها الغنة واما في رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستعمل الطب في نفسه وفي مرضه لانه اسوة يقتدى به الضعيف والقوى فانه رحمة للعالم وهكذا جميع الرسل فاحكم حكم اممهم فلا تحتج بذلك في
مقامهم فانهم المقام المجهول حيث يظهرون لاممهم بصورة القوة والضعف ولا يعرف احد لماذا اتيتهم من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطاير هو
الحظ فانهم خارجون عن حظوظ انفسهم مشتغلون بما كلفهم الله به من الاعمال وفاء لما يستحقه الربوبية عليهم لا يبتغون بذلك حظا لنفوسهم من الاجر الذي
وعدهم الله به على ما امر عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل ما يطلبه من الاجر لكن ما ذكرناه من وفاء المقام فهذا معنى لا يتطيرون اي لا يعملون على الحظوظ و
قوله ولا يكتوون والاكتواء لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار فيجدون في نفوسهم انهم لا يكتوون وذلك عصمة الهية من حيث لا يشعرون
وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي يتخذونه وكيلا يتوكلون عليه اتكال الموكل على الوكيل وهو معرفة وسط مما تم من القصد الثاني في ان الله خلق الاشيا
لهم وخلقهم اليه فاتخذوه وكيلا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له واما قلنا مرتبة وسطى لان فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول فان
الله ما خلق شيا من العالم كله الا له ليسبحه بحمده وينتفع بحكم العناية والتبعية والقصد الثاني هو هذا الاثر سخر لنا ما في السموات وما في الارض
جميعا منه فلما سوانا القصدان في الخلق فالعام الانسان وغير الانسان يتوكل عليه في اموره كلها لا تراهم بان الله خلقها وكل شيء وحده ولا يقول به الا
المؤمن اذ كان غير المؤمن من الناس خاصة من يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العلية الا واحد ولا علم له بجزئيات العالم على التفصيل الا بالعلم
الكلي الذي يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل في المؤمنين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان
في قلب العبد ولم يتخذه وكيلا الا طائفة مخصوصة من المتوكلين المؤمنين الذين اتخذوا الا الله في ذلك في قوله فاتخذه وكيلا فتحقيق من لا علم له
بالوجود في الاشياء انك صاحب المال فاتخذه وكيلا سبحانه فيما هو ملك لك وان اضافة الاموال اليك بقوله اموالكم اضافة ملك وما علم ان
تلك الاضافة اضافة استحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والذي اراه نحن والاكابر ان الله قال لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فاموالنا نوكلنا واتخذناه وكيلا في الانفاق الذي هو ملكنا العلم لانه الوكيل بالمصالح ومواضع الانفاق الذي لا يدخلها حكم الاسراف
ولا التقتير فتولى الله الانفاق علينا بان الهمنا حيث ينفق ومتى ينفق وان النفقة على ايدينا نظهر فيد نايد الوكيل في الانفاق فنحن معصومون في
الانفاق لمعرفتنا بالوجه ولان يد نايد حق فانه يد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهي فهم بهذه الثابة في التوكل وما يشعرون بذلك
لانه قال بغير حساب فهم على غير بصيرة وانما الهم انفاقا اصل الشيار عناية الهية يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل
الزيادة واعلم ان العالم لما كان اصله ان يكون مربوطا وجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعضه فيتسلسل الامر فيه الى ان يرجع
الانسان بنظره في العلم به فيخرجه من شيء الى شيء بحكم الارتباط الذي فيه ولا يكون هذا الا في علم اهل الله خاصة فلا يجري على قانون العلماء
الذين هم علماء الرسوم وانكون فنا لو تم ارتباط العالم بعضه ببعضه فلهذا ترى هم يخرجون من شيء الى شيء يراها عالم الرسوم غير مناسب
وهذا هو علم الله ومعلوم ان المناسبة ثم ولكن في غاية الخفا مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فجاء باية
الصلوة وقبلها ايات النكاح والطلاق وبعدها ايات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في الظاهر بينها وبين الصلوة وان ابة
الصلوة لو زالت من هذا الموضع واتصلت الاية التي بعدها بالايات التي قبلها لظهر التناسب لكل ذي عينين فهكذا علم اولياء الله تعالى كما سئل
الجنيد عن التوحيد واجاب السائل فقال لم افهم فعد عليه فاجابه بامر اخر فقال السائل لم افهم اعده علي فاجابه بامر اخر ثم قال له هكذا
هو الامر ان كنت اجبتك فانا املية يقول اني لا انطق عن هوى بل ذلك علم الله لا علمي فمن علم القران وتحقق به علم علم اهل الله وانه لا يدخل
تحت فصول محصورة ولا يجري على قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان فلهذا التناسب عالم الاجسام فلك الشمس من الافلاك
بسبعة فوقه منها ثلاث سموات وتلك المنازل والاطلس الذي هو فلك البروج والكرسي والعرش المحيط وهو نهاية عالم الاجسام وتحته سبع
ثلاث سموات واكرة الاثير والهواء والماء والارض وسطها في الفلك يظهر فصول السنة وهي اربعة فصول لوجود البروج الذي ذكرناه فان
البروج التي هي المقدرات في الفلك الاطلس الاربعة قد جعلها الله على اربع مراتب نارية وترابية وهوائية ومائية بحكم الاربعة الالهية والاربعة
الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام حكمان للطرفين وحكم للوسط وبينها احكام في كل حركة ودقيقة وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى انقسم منها وجعل
بم السماء الثانية من جهتنا ممتزجا وهو الكاتب ولهذا السكنه عيسى لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر وهو جبريل ومريم فهو روح
عن روح وبشر عن بشر ولهذا يحيى الموتى وغيره من هذا النوع كالخلق الطير والجوارى الجنس على صورة الكاتب فهو السادس من هناك فحصل
له شرف رتبة وقوله ولا خمسة الا هو سادسهم وهو الثاني من جهتنا لان الثاني هو الحياة وهو المبدع الاول المدد الظاهر عن الانسان الذي
هو ظل الصورة الالهية الذي لم يزل فذلك هو الاول لان اولية الحق لا تقبل الثاني فان الواحد ليس بعدد واول العدد الاثنان فظهر في
السنة المزاج بظهور الفصول واعلم ان الله لما اعلمنا انه هو الدهر وكذلك سبحانه لنا ايام من كونه دهرا وهي ايام الله يعني هذه الايام احكام اسمائه
تعالى في العالم فلكل اسم ايام وهي زمان حكم ذلك الاسم والكل ايام الله وتفاصيل الدهر بالحكم في العالم وهذه الايام تتوالج يدخل بعضها على بعض ويعني
بعضها بعضا وهو ما تراه في العالم من اختلاف الاحكام في الزمان الواحد فذلك لتوالجها وغشيانها وتقليبها وتكويرها ولهذه الايام الالهية
ليل ونهار فليلها غيب وهو ما غاب عنا منها وهو عين حكمها في الارواح العلوية الكائنة فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة
وهو عين حكمها في الاجسام الطبيعية الى الجسم عنصري وهو ما تحت الطبيعة ويسدنه هذا اليوم غير حكم هذه الايام في الارواح المسخرة

تحت الطبيعة وهم عمار السموات والارض وما بينهما وهم الصافون الحافون المسبحون وهم على مقامات معلومة فمنهم الزاجرات والمرسلات والعاصفات
والملقيات والنازعات والناشطات والمدبرات وغير ذلك مثل السابحين والعارجين والكاتبين الرائيين فكل هؤلاء تحت حكم ايام الله من حيث
سدن هذه الايام ليلها فحيث الارواح التي فوق الطبيعة ومن غشيان هذه الايام النهار فحيث الاجسام التي دون الطبيعة ومن تولج
ليلها بنهارها فليس بنهار خالص يحكم الليل ومشاركته وليس بليل خالص يحكم النهار ومشاركته وهذا الحال لهذه الايام ثم يحدثنا وجد عن هذا
التوالج الارواح التي دون الطبيعة وما قسم الله اياه هذه الاقسام جعل ليلها ثلثة اقسام ونهارها ثلثة اقسام فهو ينزل لعباده في الثلث الاخير
من ليل اياه وهو تجليه للارواح الطبيعية المدبرة الاجسام العنصرية والثلث الوسط يتجلى فيه للارواح المسخرة والثلث الاول يتجلى فيه للارواح
المهيمة وقسم نهار هذه الايام الى ثلثة اقسام يتجلى في كل قسم الى عالم الاجسام من اجل ما هي مسبحة بحمد الله دايما ففي الثلث الاول يتجلى للاجسام اللطيفة
التي لا يدركها الابصار وفي الثلث الوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخير يتجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلي لم يعرفه هذه المعرفة
من يسبحونه وان المسبح لا بد ان يكون له معرفة بمن يسبحه والمعرفة بالله لا يصح ان يكون عن فكر ولا عن خبر وانما يكون عن تجل لكل مسبح فمنهم العالم بذلك
ومنهم من لا يعلم ذلك فلا يعلم انه سبح عن معرفته بجل ونداء ليس الا البعض الثقلين وما عدا هذين فهم عارفون بمن يتجلى لهم مسبحون له على الشهود
ايمانا عموما وارواحنا خصوصا فكل من ليس له قوة التوصيل لما يشهده فعنده العلم بمن يتجلى له وكذلك من له قوة التوصيل غير انه امين لا يتكلم الا
عن امر الهي فذلك عنده العلم بمن يتجلى له ومن علم ان عنده قوة التوصيل وهو تمام بهم بما يشهده وجحده وليس بامين ينظر صاحب الامانة فانه
لا يعلمه الحق في تجليه انه هو وهم المنكرون له اذا تجلى لهم في الدنيا والاخرة جعلنا الله من الامناء العالمين بمن يتجلى لهم فان قلت فالليل والنهار
في اليوم الكون ما سببه الا طلوع الشمس وغروبها فالشمس التي اظهرت الليل والنهار في ايام الله المسمى دهرا قلنا اسمه النور الذي ذكر انه نور
السموات والارض فذلك الطلوع علينا من خلف حجاب الانسان المثل الذي ذكرناه انه ظله المخلوق على صورته الازلي الحكم الذي نفا عنه المثلية
واثبت عين وجوده في قوله ليس كمثله شيء بكاف الصفة فمن ليلة باطن ونهاره ظاهر فهو الباطن من حيث ليله وهو الظاهر من حيث نوره
وذلك المثل الانسان بين طلوع هذا النور فيكون النهار وغروب هذا النور فيكون الليل وهو حكم الظاهر والباطن في العالم وقد قررنا
ان لكل اسم في العالم حكم مثل هذا فان الدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار فاذا اخذته الاسماء الالهية عينت باحكامها
في هذا اليوم الازلي الابدي الذي هو عين الدهر الايام الالهية التي امر المذكر ان يذكرنا بها العرفنا من ايام الزمان واذا اخذ الاسم النور في
جود الظل المثل المنزه وطلوعه على من رعينه من العالم حتى العالم الذي وهذا المثل ذلك الطلوع الى وقت غروبه نهارا ومن وقت غروبه عنهم
سموه ليلا وذلك النور غير غائب عن ذلك الظل كما ان الشمس غير غائبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها
والظلام الحادث في الارض انما هو اتصال ظلالات ما فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل فيسمونه ظلاما والذين يسمونه ظلاما من ليس له هذا
الكشف فجعل ذلك ظل الارض لما هي عليه من الكثافة وهو في المثل الظل الالهي ظل اعيان ممكنة لا غيرها ثم ذلك ثم جعل الله هذه الايام
المعلومة عندنا التي احدثتها حركة الاطلس والليل والنهار اللذين احدثتهما حركة الفلك اعني الشمس ليقدر بها احكام الايام الالهية التي للاسماء
فبكل اوزان بها نعرف بها مقادير تلك الايام فقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واذا ضربت ثلاث مائة وستين يوما في الف سنة
فما خرج لك بعد الضرب من العدد فهي ايام التقدير التي ليوم الرب فيقتضي في شهر الدهر يوما اعني الاسم الرب وكذلك تضرب ثلاث مائة يوم وستين
يوما في خمسين الف سنة فما خرج لك بعد الضرب من الايام فهو ايام التقدير التي ليوم ذي المعارج من الاسماء الالهية فاذا انقضى ذلك اليوم
اثنا في الدهر يوما اخر الذي ذي المعارج هكذا الامر دائما فكل اسم الهي يوم وانما ذكرنا هذين اليومين يوم الرب ويوم ذي المعارج لكونهما جاءا في كتاب
الله فلا يعتدون المؤمنون بذلك على انكارها وما لم يرد الا على السنة فلهم حكم الانكار في ذلك بل الامر كما ذكرناه انه ما من اسم الهي الا وله
يعيش الاوله يوم في الدهر وتلك ايام الله والكل على الحقيقة ايام الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاذا نزلنا من الاسماء الالهية الى يوم العقل
الاول فيه حكم في النفس الكلية الى الليل والنهار فليل هذا اليوم عند النفس اعراض العقل عنها حين يقبل على ربه بالاستفادة ونهاره عند هذا
النفس حين يقبل عليها بالافادة فهو يوم بها فجعل الله من هذا الحكم في النفس قوتين قوة علمية وهي ليلها في العالم الذي يوجد بها وقوة عملية
وهي النهار في العالم الذي هو نهارها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرفا ومعنى ومعقولا ومحسوسا فهو في النفس يوم لا نهار فيه ولا ليل وهو في العالم
نهار وليل وكذلك يوم الهيولى الكل ليلها جوهرها ونهارها صورتها وهي في نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار ومثل كل ليل ونهاره هو المعنى
المظهر لهذا الحكم الذي به ينسب الى هذا اليوم ليل ونهار فاذا نزلنا الى فلك البروج تعين في حركته اليوم وعين ذلك الكرسي الى تقطيع فيه فعين
من فوق لانه لم يكن ظهر في جوفه بعد ما عين به حركته مستوفاة فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا تعداد ايام من جهة نفسه وهو متماثل الاجزاء
ما هو متماثل الاحكام ولما كان الكرسي الذي ظهر فيه تعيين الاحكام بتعيين المقادير السماة بروجا وجعل لكل مقدار منها ملكا معينا تعين التماثل
بتلك الاحكام التي وليها ذلك الملك المعين فاذا دار دورة واحدة حسبت من جهة الكرسي يوما وكانت الكلمة في العرش واحدة مثل حكم اليوم
فلما وجد الكرسي تحت العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض انقسمت في الكرسي تلك الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش فكانت قسمتها القدمين
الذين بدت الى هذا الكرسي وهما قدم الرب وقدم الجبار وكانتا هاتين القدمين ليوم العرش كالنهار والليل اللذين فيها اليوم ويوم العرش احدية
كلمته لان امر الله واحدة ثم ان الله اوجد فلك الكواكب الثابتة التي ميز بها مقادير البروج ولكل كوكب منها تقطع في فلك البروج فاذا قطعه

الكوكب كله كان يوما واحدا من ايام فلك الكوكب مدة قطعه وهو يقطعه درجة من ثلاثماية وستين درجة في ماية سنة مما نعده من سنينا ثم
اوجد بين هذين الفلكين الجنة وما فيها من العالم ما لا يحصي عدده الا الله ومن فلك البروج الى اخر العالم الجسمي ظهر حكم البروج الهوائية والنارية
والمائية والترابية في الفضاء الذي بين كل فلك وفلك لا يعلم ذلك الا اهل المشاهدة والذي لا علم لهم بذلك يقولون ان الافلاك مقعر كل فلك
مماس لمحدب الذي تحته ولا علم لهم بان بينهم فضاء فيه حكم الطبيعة كما هي في العناصر سوى غير انها مختلفة الحكم بحسب القوابل ثم اوجد الاركان الاربعة
في حكم ما هي عليه البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن ظهر ان بواسطة الثلاثة الوجوه التي في البروج فللاثير حكم الحمل والاسد والقوس
والاسد للطرفين والحمل الوسط وللتراب الثور والسنبلة والجدي والجدي والسنبلة للطرفين والثور الوسط وللهواء الجوزاء والميزان والدلو والميزان
والجوزاء للطرفين والدلو الوسط وللماء السرطان والعقرب والحوت فالحوت الوسط والعقرب والسرطان للطرفين وانما تعين هذا الترتيب لان وجود
الزمان والعالم الذي يجري عليه الفلك الاطلس بطالع الميزان فتداخلت الدورة بالحكم اليه من اول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
اليوم في سلطانه ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف اكثر مما كان في غيرها من الامم وكلما اعتلا الامر استحكم سلطانه وعظم الكشف حتى
يظهر ذلك في العام والخاص ويكلم الرجل عذبة سوطه ويكلم الرجل فخذه بما فعل اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلقه الله ولما خلق الاركان خلق منها دخانا فتق فيه سبع سماوات ساكنة غير متحركة واوحى في كل سماء امرها بان خلق لها افلاكا جعلها محلا للسباحة
الجوار الكنس الخنس وخلق فيها عمارا يعمرونها من الملايكة وجعل لها ابوابا يفتح وتغلق لنزول الملايكة وعروجها واسكنها ارواح من شاء من انبيائه ثم
وخلق في الفضاء الذي بين سطح السماء السابعة ومقعر فلك الكواكب السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشي وخلق على سطح هذه السماء البيت
الضراح وقد تقدم ذكره وذكر الملايكة التي تدخله في كل يوم ويخرج من اصل هذه الشجرة اربعة انهار مثل الجنة فاذا نزلت الى الجنة اخرج
الله منها في دار الجلال نهرين النيل والفرات الذين عندنا في الارض فاما النيل فيظهر من جبل القمر واما الفرات فيظهر من ارض الروم واثرهما
مزاج الارض فتغير طعمهما عما كان عليه في الجنة فاذا كان في القيامة عادا الى الجنة وكذلك يعود سيحون وجيحون [illegible] فهذه السماوات بعد
ما كانت رتقا في الدخان ومعنى الدخان انه اصل لها وهي اليوم سماوات كما ان ادم خلقه من تراب وهو اليوم لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا
من ماء مهين واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض فاما في السماوات فليس فيها ليل ولا نهار [illegible]
[illegible]

[illegible]

وفيه علم السابق الذى يلحق والسابق الذى لا يلحق من السابقين كالشخص مع ظله لا يلحق ظله ابدا ويلحقه ظله ويعرف ذلك من السابقين وهو علم شريف يتضمن جميع الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز المنال بعيد المدارك لا ينفطن له كل احد واما الاحاطة به فلا تعلم الا باعلام الله ولا يصح الاعلام بها على التفصيل وانها اسفار لا نهاية لها . وفيه علم الطرق التى سلك فيها كل سافر . وفيه علم الاسباب التى تحول بين بعض السافرين وبين ما قصدوه فى سفرهم والفرق بين السفر الاختيارى والجبرى . وفيه علم زمان الدنيا العام الذى يكون بعد انقضائه القيامة الكبرى . وعلم زمان عمر الحيوان والمولدات وقيامتهم الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فحشرهم الى البرزخ قيامته . وفيه علم صفات ترجى الرحمة التى ينال الرحمة بنيلها . وفيه علم السبب الموجب الذى لاجله اعرض من اعرض عن النظر فى الدلالات العقلية التى جاءت بها الرسل والتى اتى بها من الايات المعتادة وهل يختلف دلالاتها وما صورة دلالاتها وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال او قصد الذى تحرك الدال للنظر فى الدليل كالرسول يأتى بالدلالة على صدقه فى كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق . وفيه علم الثانى باسم الله فيا ذمه الله هل يذم صاحبه من جهة لسان الحقيقة او لا يذمه الا لسان الشرع . وفيه علم ما يتعين على الانسان هل يبقى على حمق البرزخ ويحشر عليه ام يتغير عليه الحال او يتعين فى ما يبدو له عند كشف الغطاء وقيل التبعض اى هل بين التبعض هو بين الكشف الغطاء . وفيه علم رد السايل هل رده عن سؤاله جواب له عن سؤاله ام لا . وفيه علم السبب الذى الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع خير او اسراع توقع خير . وفيه علم ما سبب اختلاف كلام المبعوثين من اهل القبور وفيه علم من يجيبهم فى ذلك هل يجيبهم الحق او الملائكة او العاملون . وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة ام صور مختلفة وهل ذلك التجلى اسم الهى ام لا . وفيه علم ما السبب الذى اوجب ان يخالف ترتيب البروج وهى طبيعية ترتيب العناصر فان ترتيب البروج كل برج بين متنافرين مناسب بوجه كل واحد اذا اخذته بحده كما ذكرناه واما الاركان فترتيبها بمناسبة ليس فيها تنافر من جميع الوجوه والنارية الثلاثية بين مائية وترابية والترابية كلها بين نارية وهوائية والهوائية كلها بين ترابية ومائية والمائية كلها بين هوائية ونارية والاركان ليست كذلك . وفيه علم الفرق بين عندى ولدى وعندنا ولدنا ولدينا ولدى . وفيه علم الفصل بين الاشياء لتميز بعضها من بعض وفيه علم ما يرى الرائى من غير صورة وصفته كان الرائى من كان . وفيه علم الاشتغال وما سمى شغلا ومن يشتغل وهل ثم شغل يعوق عن سواه بالكلية ام لا . وفيه علم الامر بصلة الاشلية ليس كمثله شىء . وفيه علم الهيات والحالات التى تكتسبها النفوس فى الدار الدنيا . وفيه علم الاعراس الالهية . وفيه علم ما لكل اسم الهى من الرحمة من الاسماء التى تعطى بظاهرها انه لا رحمة فيها . وفيه علم الاستحقاق الذى يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف . وفيه علم الضد الالهى والكونى فيما ذا يقع وفيه علم حكم النعيم كيف ظهر فى المتأخر من ابن ظهر . وفيه علم البعد الكونى من البعد الالهى . وفيه علم النطق والصمت وبقيين الناطق والصامت وزمانه ومكانه . وفيه علم تبدل الصور العلمية بالصور الدينية . وفيه علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكيف . وفيه علم ما يعطيه الزمان فى نشاة الانسان من سائر المعادن والنبات والحيوان . وفيه علم الابهام والايضاح . وفيه علم اجتماع الكثير على ايجاد الواحد وفيه علم تمليك ما سبب المتقى لكونه اتقاه . وفيه علم الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية . وفيه علم حضرة النعم ومالها فى الدنيا والاخرة فى الحكم . وفيه علم سبب الاتحاد على من يعلم انه ليس من يعتمد عليه . وفيه علم المبدا والمعاد . وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذى يقع به التشبيه . وفيه علم تاثير اجتماع الاضداد من العلم الالهى ووجود النار فى الماء والماء فى النار . وفيه علم الصفة التى اظهرت العالم فى عينه . وفيه علم الملكوت واين حظه من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل فتح الابواب وغلقها ودخول كل امة من الحضرة المحمدية

لا ترى شيئا من الاكوان الا بها . نعتنا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق اعينها . اتى بذلك قرآن والهام
لولا اشتباه عقول ما اجتمعت بنا . ولا تحقق فى قرب والمام
ففى حقيقة كل موجود سعادتنا . قضى به فى كتاب الله اعلام
فكل شىء من الاعيان سعدهم . لذا لك اوجده والله علام
وكل كون من الاكوان منتقل . فى كل حال ولذات وآلام
اين الغنى وكلام الله ابطله . فما ترى غير فقر فيه اعدام

قال الله تعالى والله غنى عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة لما امركم به من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به من الفقر والله غنى حميد وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد وقال لابى يزيد البسطامى يا با يزيد تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار واعلم ان لله ابوابا فتحها الخير وابوابا اغلقها عن الخير وان وقت فتحها الخير ايضا وابواب فتحها للالام المعبر عنه بالعذاب لما يؤول اليه امر اصحابه من تستعذبه فى آخر الحال ولذلك سماه عذابا وانما يستعذب فى آخر الامر لكونه ذكره ربه فان الانسان اذا اصابه الضر وانقطعت به الاسباب بعواشد العذاب ذكر ربه فرجع اليه مضطرا لا محالة فاستعذب عند ذلك الامر الذى رده الى الله فذكره به واخرجه من حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن جعل بعد الرحمة انما ذكرتها اللطف بوصل الحق بشارته لعباده فى حال الشدة والرخاء ولولا ما حقت الكلمة فى قوله لمن حقت عليه كلمة العذاب ما اتى بلفظة العذاب الا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول لابيه يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمن لا يعطى الا مرحوما الا ان يكون فى طيه رحمة يستعذبها من قام به بعد الالم كشرب الدواء الذى يتضمن العافية استعماله الاترى كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن عصيا فلو علم ان فى الرحمة ما يوجب النقمة لما عصاه فما عصى الا الرحمن لان كل اسم الهى على شاكلته فما اعلم الانبياء بربهم واشد الالام

عدم نيل الغرض وقد روينا ان الله يقول للملك لا تقضى حاجة فلان فى هذا الوقت فانى احب ان اسمع صوته وان كان يتالم ذلك الشخص من فقدما سال فيه ربه فهذا نوع من رحمة الهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة الخالصة وظاهره من قبله العذاب وما قيل الا العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فالباب تعالى ان اطلع هذا الوجود فيه الرحمة والظاهر منه لا يعرف الا بحكم الباطن فلا يكون من امر يظهر فى الظاهر الا عن رحمة فى الباطن فان الحكم للباطن فى الظاهر الا عن رحمة فى الباطن فان الحكم للباطن فى الظاهر هل يعرف الجوارح وهى الظاهرة الا عن قصد الباطن المصرف لها او القصد الباطن بلا شك فاذا كان العذاب فى ظاهر السور الا عن قصد الرحمة به الوقت فى باطن السور فليس الالم الذى سوى عدم اللذة ونيل الغرض فاعتدا بواب تسمى الابواب الرحمة من انها رحمة ظاهرة لا الم فيها ثم رحمة باطنة يكون فيها الم فى الوقت لا عين فيظهر حكما فى المال والالام عوارض واللذات ثوابت فالعالم مرحوم بالذات متالم بالعرض لان الله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها ويزيلها منازلها الانسان يضرب ابنه اوبا ويؤلمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو يرحمه بباطنه فاذا اوفى الادب حقه اظهر له ما فى قلبه وباطنه من الرحمة وشفقة الوالد على ولده ولهذا ورد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قصة طويلة يقول فيها ان الله اشفق على عبده من هذه على ولدها واشار الى امراة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله والسامعين من اهل الرحمة الخالصة التى لا الم فيها بمنه واعلم ان الله ما اظهر الممكنات فى اعيانها بوجوده الا ليخرجها من شر العدم اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذى لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكنا العدم نظر اليه وهو الآن موصوف بالوجود فهو فى الخير المحض فالذى ينالمه من حيث هو ممكن من نظر العدم اليه فى حال وجوده فذلك القدر يكون الشر الذى يجده العالم حيث وجده فاذا انظر الممكن الى وجوده وابديه سر استصحاب الوجود له واذا نظر الى الحالة التى كان موصوفا بها ولا وجود له بالم بما هى لان الحال له الحكم فيمن قام به وحال هذا الممكن الان مشاهدة العدم فيعذب عذابا وهميا كان النبى عليه السلام يقول فى الضراء الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة للحمد احوال السراء التى حمدها الحمد لله المنعم المفضل فلولا ان الحمد على كل حال يقتضى حمد السراء فهو اعلام بان فى الضراء سراء لعموم حمدها والحمد ثناء على المحمود وصاحب الضراء لو لم يكن فى طى تلك الضراء سراء لم يكن ذلك الحمد ثناء من الحامد فى حال الضراء والحمد ثناء بلا شك فى نفس الامر فان فى العالم ضرا لا يكون مشوبا برحمة كما ان المؤمن لا تخلص له معصية غير مشوبة بطاعة اصلا وهى طاعة الايمان وفى حق مخالفته طالع عليه كالمذنب المرحوم ثم لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات فلا يزال الفقر يصحبها دائما لانه ذاتها دائمة فوضع لها الاسباب التى تحصل لها عندها ما افتقرت فيه فافتقرت الى الاسباب فحصل الله عين الاسباب اسماء له فاسماء الاسباب من اسمائه تعالى حتى لا يفتقر الا اليه لانه الصمد الصحيح فلا فرق عند اهل الكشف بين الاسماء التى يقال لها فى العرف والشرع انها اسماء الله وبين اسماء الاسباب انها اسماء الله حققا فانه قال انتم الفقراء الى الله ونحن نرى افتقار الاشخاص الى الاسباب فلا بد ان تكون اسماء الاسباب اسماء الله ندعوه بها دعاء الحال لا دعاء الالفاظ فاذا اشتد الجوع سارعنا الى الغذاء المزيل لالم الجوع وافتقرنا اليه وهو مستغن عنا ولا يفتقر الا الى الله فهذا اسم من اسمائه اعنى صورة ذلك الغذاء النازل منزلة صورة لفظ الاسم الالهى وصورة دعوة ولذلك امر بشكر الاسباب لانه امر بشكره فهو الثناء عليه بها واعلم ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على قدم كل نبى ولياوارثا له فما زاد فلا بد ان يكون فى كل عصر مائة الف ولى واربعة وعشرين الف ولى على عدد الانبياء ويزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسم الله علم ذلك النبى على من زاد فان العلوم المنزلة على قلوب الانبياء لا ترتفع من الدنيا ولو قبضوا الا بقوم الرجال فيقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد من ان يكون فى الامة من الاولياء على عدد الانبياء واكثر من ذلك روينا عن حصير انه قال ما من يوم حضرت فيه تمنى انه ما بقى ولى لله فى الارض الا قد رايته واجتمعت به فلا يحصل الا اجتمع فى ذلك اليوم مع من لا نعم الا كثيرة قبل ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم اعرفه فقال لى يا حضير سلام عليك فقلت له من اين عرفتنى فقال لى ان الله عرفنى بك فعرفت ان لله عبادا لا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان لله عبادا احياء ارواح اصفياء واولياء بينهم وبين الناس حجب العوائد فاختفين فى الناس لا يظهرهم ما يميزهم عن الناس وبهم يحفظ الله العالم وبنصرهم يعرفون فى السماء مجهولون فى الارض عند ابناء الجنس لهم الهداية فى الدنيا والاخرة ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لا فى الدنيا يعرفون ولا فى الاخرة يشتغلون انفردوا بالحق فى سرائرهم وما كنت قد عرفت ان الله قد جعل فى الوجود وليا له على كل قدم نبى فان انتفعنا ما اجمع بين وبين انبيا مكلهم حتى ما بقى منهم نبى الا رايته فى مجلس واحد ادمهم احسنا بمن هو على اقدامهم بعد ذلك ورايت جميع المؤمنين وعينهم الذين هم على اقدام الانبياء وغيرهم من الاولياء فلما جمعهم فى مجلس واحد لذلك اعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعنى الله بروية كان شيخنا ابو العباس العرينى على قدم عيسى عليه السلام وكنا نقول بعين هذا ان ثم اولياء الله على قلوب الانبياء فقيل لنا الا ولهم على اقدام الانبياء لا يقول على قلوبهم فضلت ما اراد بذلك لما اطلعنى الله على ذلك رايتهم على اثارهم يقفون ورايت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون به على قلوب الانبياء ولكن من حيث هم الانبياء اولياء او النبوة التى لا تشريع فيها والمعراج الثانى يكون فيه على اقدام الانبياء اصحاب الشرائع لا على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالوه من الاحكام الشرعية وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالهى بذلك ويأخذون الشرع من حيث اخذته الانبياء ويكون من مشكاة انوار الانبياء يتميزون معهم حكم الاتباع فما يحصل لهم ذلك من الله ولا من الروح القدسى وما عند هذا الفن من العلم فانه يحصل للاولياء من الله سبحانه ويحصل من الارواح القدسية وهذا كله ليتميز المراتب عند الله فيعرف ذلك فنعطى كل ذى حق حقه كما اعطى الله كل شىء خلقه وهذا كله من رحمة الله التى امتن بها على خلقه ثم لتعلم ان الله جعل للملائكة اربع مراتب فى القوة الالهية فمنهم من اعطاه قوتين ومنهم من اعطاه ثلاث قوى ومنهم من اعطاه اربع قوى وهى الغاية فان الوجود قام على التربيع من غير مزيد الا انه كل قوة يتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله وذلك من حيث ان الملائكة اجسام نورية فلهم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب البنات وصاحب الثلاث

في تركيب الحيوان وصاحب الأربع على تركيب الأنسان ولهذا المولدات فانهن قوى الملائكة والجنية تجمع الكل فيها الأحاطة فتلك الأجسام النورية الملائكة من العما الذي ظهر فيه الجسم النوري الكل يقبل الاشكال والصورة وفيه تظهر الارواح الملكية والتي الهنا الجسم الكل وما يحمله من الصور والاشكال الألهية والروحانية بمنزلة الهيولى في الاجسام الطبيعية سوآء والتفصيل في ذلك يطول ومن هذا النور الذي فوق الطبيعة تنفخ الارواح في الاجسام الطبيعية فما تحت الطبيعة الى العناصر انوار في ظلال وما تحت العناصر من الاجسام العنصرية انوار في ظلمة وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية انوار في انوار وان شئت انوار في انفاس رحمانية وان شئت انوار في عمآء كيف ما شئت عين اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل روح مما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك فاما الملائكة فمنهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظة وهم على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود دنيا واخرة فمنهم المتوجهون في الدعاء والاستغفار للمؤمنين وآخرون في الاستغفار لمن في الارض وهم المتوجهون في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المتوجهون في مصالح العالم المتعلقة بالاخرة وهذا القدر من العمل الذي هم عليه هو عبادتهم وصلوتهم ولنا نسبتهم فذكر الله في هذه الصلوات التي لهم كالقراءة والذكر لنا في صلوتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذي شاء الله تعالى ان تعم الرحمة جميع خلقه التي وسعت كل شيء فاذا اعمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملائكة الذين كان لهم الاستغفار من عبادتهم الا التسبيح خاصة وبقيت الملائكة الذين لهم تعلق باحوال الناس في الجنان وحيث كان من كان من الدارين فذلك لا ينقطع وذلك عن هؤلاء اسم الملائكة وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتحميد فصاروا كسائر الارواح المهيمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون اهل البلاء من البشر واما الملائكة التي تدخل على اصحاب النعم الشاكرين فلم يعين لهم ذكر مع انه لا بد من دخول الملائكة عليهم من كل باب لان ابواب النعم كثيرة كما هي ابواب البلاء ومن راى ان النعم التي انعم الله بها على عباده في الدنيا ليست خالصة من البلاء لما وجب عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهو اعظم البلاء اذ كانت النعم اشد في الحجاب عن الله من الرزايا فيدخل اهل النعم في هذا في قول الملائكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي حصلتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف لا طلب حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملائكة مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطي هذا وهو الذي يقتضيه الكشف الذي لا يلبس فيه ان جميع من في الدار الدنيا مبتلى وسلم عليه لما كان القبر والقبر اتم من الشكر والبلاء اعم من النعم في هذه الدار واذا عمت الرحمة وارتفعت الآثار التي تناقض الرحمة ارتفعت نسب الاسماء التي عينتها الآثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى في قوله ولله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسماء وضعية ووضعها حقايق الممكنات بما يطلبه منها وقد ما تكون عليه من الاستعداد بطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهي فاذا اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد يقبل به الالم والعذاب لم يوجد الالم ولا العذاب فيمن انعدم القابل فرتفع النسب لاسماء المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من الاسماء حكما في القابل فانه يبقى كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذنب يطلب الغافر وهنا فزحكم الحجاب من كونه حجابا مطلقا فيبقى الغافر وان زال الذنب فان الغفر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد ولا خلق جديد والمزيد على الدوام فرفع الستر في الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص فاعلم ذلك وفي هذا المنزل من العلوم علم ثناء السماء والارض والملائكة دون ساير الخلق وما يثنون به على ربهم فانه لكل عالم ثناء خاصا لا يكون لغيره فان الله تعالى يسبح له السموات السبع والارض ثم قال ومن فيهن يعم السموات والارض جمع من يعقل وفيه علم التشبيه والكنايات وما في العالم الروحاني من القوى وفيه علم الرسائل المثبوتة في العالم وانه كل من مشى في العالم فانه لا يمشي الا رسولا برسالة وهو علم شريف حتى الدودة في حركتها هي في رسالة تسعى بها لمن يعقل ذلك وفيه علم آثار القدرة وتميزها عن ساير النسب وفيه علم الانواء وما عد منها وقول ابي هريرة رضي الله عنه مطرنا بنوء الفتح وفيه علم الابواب ومراتبها وفيه علم الفتح الالهي عطاء وفيه علم التهديد الالهي وفيه علم تنزيل الخطاب الالهي على قدر المواطن وفيه علم الانباء الالهي في طلب الشكر من عباده وفيه علم رد الخلق الى الحق وفيه علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم المزج بين الاعداء الظاهرين بصورة الولاية وبين الاولياء وفيه علم مجازات العدو بالعداوة والولي بالولاية بما بين العالم فانه من اتخذ العدو وليا والولي عدوا فهو مخلط لا حقيقة عنده وفيه علم كل داع انما يدعو لنفسه وان دعا الى الله ولغير نفسه فانما يدعو امر حيث نفسه وانه يطلب بذلك الدعاء الانس بالاشكال في المرتبة وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال وفيه علم تميز الاجور فان منها العظيم والكريم والكبير وهو مراتب في الاجور لا بد ان يعرف اصحابها واعمالها التي توجبها وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد هل هو متقيد في نفس الامر ام لا فان الاجور اربعة كما ان نشأة الانسان على اربع كما ان نشأة جسده على اربع فلكل واحد اجر على صفة مخصوصة ترتيب كل اجر الى ما يناسب وفيه علم ما في وراء السور وفيه علم الفتح الذي تحته المشاهدة وهو سر عجيب وفيه علم القراء وفيه علم البحث عن اشتغال الانسان بنفسه وفيه علم الظهور من الخفاء وفيه علم الحالات العلوية والسفلية وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوفين شديد واشد وفيه علم الحضرة الجامعة للنافع الانسانية وهي حضرة النعم للداخل والقاطن والمتحرك والساكن وفيه علم التمييز بين الحركات وهل لكل متحرك اجل ينتهي اليه فيتحرم ام لا ومنه ما له اجل ومنه لا اجل له وفيه علم عند خشية الخبر اليقين وقام على الخبر سقط ولهم يقولوا في العليم سقطت ولم يقولوا عند جهته العلم اليقين وفيه علم ظهور الحق وسريانه في كل شيء ومتشابهات الحق وقوله لكل حق حقيقة فادخل عليه كل حق علم انه لكل كلف بنفسه والفرق بينه وبين من لا يتقرب من المكلفين بنفسه امنى من الثقلين وفيما يتربص فيها لا يتربص وفيه علم النوافل وفي من يؤثر الداعي وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور وفيه علم الاخذ من كل احد وصنفه الماخوذ والماخوذ منه

وفيه

وفيه علم الاعراض هل هي نسب عدمية او امور وجودية لها اعيان وفيه علم ما يختص لاهل العناية من العزة والحجاب وفيه علم مراتب اتباع الانبياء وفيه علم المزيد وفيه علم التمني وفيه علم سريان الحكمة في ترتيب الموجودات على ما هي عليه وفيه علم السبق الالهي انما لحد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين وثلثمائة في معرفة منزل التجلي الاستفهامي مع انقطاع المعاني وهو من الحضرة المحمدية والاسم الرب

اذا صعق الروح من وجده ... فكيف بهيكل ظلمانه
لقد ثبت الله اركانه ... واجراه فلكا على مائه
وما هو بحر له ساحل ... واين التناهي لاسمائه
انا الكون لوكنت تدري به ... وتشهده عين ابنائه
فلا تفرحن بابنائه ... ولا تفرحن بانبائه
فسبحان من ذهب اعيانا به ... اذكرنا بتماثه
واعجبا ان ذكر نابها ... واني يمن لابنائه

هذا منزل الحجب المانعة والآلات الدافعة فمنها حجب عناية مثل قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك مني من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه ومنها كثرة واشارة الى البصر هنا بصر الخلق الذي الحق بصره وهو القابل لهذه الحجب وهذا الموصوف بان الحق بصره هو عين سبحات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما احرقت العالم رويته ومنها حجب غير عناية مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم ان الحجب على انواع حجب كيانية من الاكوان مثل قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب ومنها حجب احتجب بها الخلق عن الله مثل قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ومنها حجب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله عليه السلام ان الله يتجلى يوم القيمة لعباده فيما بينهم وبينه الا رداء الكبرياء على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلثة حجب كما قال ومنها وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار والشجرة وشاطي الوادي الايمن وجانب الطور الايمن وفي البقعة المباركة وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله فكلام الله المسموعين من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب لان السامعين من المشركين منه سمع كلام الله فلا شك ان الله تكلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما ان من وراء حجاب المصلي اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها اقوال الله وتقسيمها الله ينقسم الى نسبه منها ما شاء ويترك منها ما شاء واما الحجب الكيانية التي من الاكوان فمنها جنن ووقايات ومنها عزة وحجابا كالحجاب الملوك وحجب الغيرة على من يغار عليه كما قال في حق الحور مقصورات في الخيام واما الوقايات والجنن فمنها الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر القوي فيدفع بذلك الالم عن نفسه وكذلك الطوارق يدفع بها في الحرب القاتل عن نفسه سهام الاعداء ورماحهم وسيوفهم فتقع هذه الالات الحجبة الحايل بينه وبين عدوه يدفع ذلك عن نفسه الاذى من جودة وبدن وترس وقد يكون حجب معنوية يدفع بها الاذى الشخص عن بكرم عليه مثل شخص بعيد منه في حق شخص ما يكرهه ذلك الشخص لكونه لا يلايم طبعه ولا يوافق غرضه فيقول به الذم لما يرى منه في حقه فيقوم شخص جميل نفسه له وقاية حتى يلحق من نفسه سهام ذلك الذم فيتدرع في نفس الذام اثر السب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كان من جهته حتى يحقق ذلك الذام هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص الذي وجه امكنه التوصيل اليه فيتعلق الذم به ويكون حايلا بينه وبين الشخص الذي كان منه الاذى لذلك الذام فهو في عرضه بنفسه كما نفيت نحن مايقع من الافعال مما لا يوافق الاغراض ولا يلايم الطبع التام علينا ان نحول بين عند الله ولكن ما تعلق به لسان الذم فديناعرض الحق بنفوسنا ادبا مع الله وما كان من خير وحسن دفعنا نفوسنا عن الطريق واضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود ادبا مع الله وحقيقة فانه له بلا شك مع ما فيه من رايحة الاشتراك بالاختبارات الالهية في قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فاضاف العمل الينا وقال اليه فلهذا قلنا فيه رايحة اشتراك قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل الينا وقال فالهمها فجورها وتقواها فذلك الالهام هنا ردنا العمل بالالهام وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فقد يكون عطاؤه الالهام وقد يكون خلق العمل فهذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيد اصلا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالامر الصحيح في ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه اعلا ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فما ثم الا وجود عين الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في هذه العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغير فلا بد في الافعال من حق وخلق وفي مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور افعال الله وموضع جريانها فلا يشهدها الحس الا من الاكوان ولا يشهدها بصيرتهم الا من الله من وراء حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المرتدي لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا ارتبط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فان هؤلاء ايضا يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل ان الله خلق له القدرة عليها فما تخلص الفعل للعبد الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك وهذا مذهب المعتزلة فهؤلاء ثلثة اصناف اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة ما زال عنهم دفع الاشتراك وهكذا ايضا حكم تبين العلل لا يتخلص لهم اثبات المعلول لعلته التي هي معلولة لعلة اخرى فوقها الى ان ينتهوا الى الحق في ذلك الواجب الوجود الذي هو علة العلل عندهم فما علة العلل ما كان معلولا عن علة اذ كل علة دون علة العلل معلولة والاشتراك اتبع على مذهب هؤلاء ولما ساعدها ولا الاصناف من الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه امرهم ان الذي نقول نحن فيه انه الله تقول الدهرية فيه انه الدهر والطبيعي انه الطبيعة وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل نحلة وملة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهي في شريعة تخلص الفعل من جميع الجهات الى احد الجانبين فلم يزل الامر كما علم الله فيه وما ثم الا كشف وشرع وعقل وهذه الثلثة ما خلصت شيا ولا تخلص ابدا دنيا ولا آخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر في نفسه والله اعلم بما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا لا بد ان كان يظهر عليه بعض هذه الطوايف ولا يمكن لنا ان نقول الكل على خطاء فان من الكل الشرايع الالهية ونسبة الخطاء

الا محال وما يجري الاشياء على ما هي عليه الا الله وقد اخبر فما هو الامر الا كما اخبر لان مرجع الكل اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه
مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان العالم كله والخلق في هذه المسألة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي والجلي وموضع الحيرة فلا
يرجع قائم الا الى الله اذا تدبرناه وفي هذه المسألة اقربناه فليقل ان الجود الالهي والغيرة الالهية اقتضيا ان يقولا ما نبينه ان شاء الله وذلك ان
المتكلم في هذا الشان على قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا الوجادنا واما القسم الثاني فاضاف الافعال الحسنة كلها الى الله واضاف القبيحة الى الاكوان فقال لسان الجود الالهي كل من عند الله لا كما
قسم لي ثالثا قيلا وما ثم من قال ان الافعال كلها لله من غير رائحة اشتراك فلهذا حصرناها في قسمين من اهل الطبيعة والدهرية واما حجب الغاية
وهو حجب الاشفاق على الخلق من الاحراق فهي الحجب التي تمنع السبحات الوجهية ان تحرق ما ادركه البصر وسبب ذلك ان الله قد وضع التداعي في
الخلق ان اعيانهم ما اتصفت بالوجود بعد العدم وانه لما الوجود كان من رجح المرجح الذي هو واجب الوجود فما انكره احد وان كانت قد تغيرت
العبارات عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو لا غيره لان الوجود وان كان مستفادا فانه لهم حقيقة وان اعيانهم الموجودة
بهذا الوجود المستفاد هو هذه هي اعيان الحجب التي بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما لا كما كشفها خصوصا لبعض عباده لاحرقت انوار الاسم
المنزه سبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اي انه يغيرها ما كان يدركه من الموجودات سوى وجود الحق ويذهب الكل الذي
قرره التداعي فيتبين ان الحق لا غيره فتعبر عن هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها انوارا وما الانوار الا الاحراق لكنه نعتا ابقى حجب التداعي ليتميز
اهل الله من غيرهم فلم يزل المكاشفات عند اهل الله من حيث اعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث احكامهم موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال
كنت سمعه وبصره فاثبت العين العبد وجعل نفسه عين صفته التي هي عين وجوده فعين الحكم ثابتة غير موجوده والصفة موجوده ثابتة وهي
عين واحدة ولو كثرت بنسبها فانها كثيرة في النسب فهو سمع وبصر وغير ذلك في الجميع ما في العالم من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان
وزمان ومحل ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا ولا اثر الله دعاوى المدعين بارسال الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التي بينهم
بينهم وبينه وبينهم في الافعال وضرب الكل بالكل الغرض خاصة وجعلهم جلسا لمن عنده بالشهود وفي صورهم الهوية بالذكر فهو جليس الذاكر
وهم اهل الطاعات ليس يجمعهم احد لمعصية يتكون قال تعالى للواصفين ذكرا انا وانا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فهم جلساؤه وما يصحبه الا
من تبدل صفة الاصفة في هذه الحالة الابو ابي يزيد رحمه الله حين جهل الاسماء الالهية وما يستحقه من الحقائق كيف قال لما سمع القارئ
يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وناده وقال هذا العجب كيف يحشر الله من هو جليسه فانزل ذلك
الاله كان جليسا مع الاسماء من حيث ما هي على الذات كل واحد منها لم يكن مع الاسم من حيث ما تطلبه حقيقته من غير دلالة على الذات فلكو
ما اعطيه يشهدهم كونه كلام الحق ووقع منه الانكار بل ما وقع منه الا التعجب خاصة فهو تنبيه الانكار وليس بانكار حق انه لو كان هذا
القول من غير الله لامر القائل بالسكوت وزجره عن ذلك وانا الرجل اظهر التعجب من قول الله في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون
اليه فكان ابرهيم المشهد وطلب الكيفية في احياء الموتى فاراد ابو يزيد ما اراده ابرهيم في كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه
في ذلك لا انكار الاحياء الموتى فقد هذا الكلام من ابي يزيد على حالة في ذلك الوقت فقد اشكل قول ابرهيم يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب
من الرحمن والرحمة تناقض العذاب الا على الوجه الذي قررناه في التنزيل الذي قبل هذا التنزل من فتح الابواب كذلك ابو يزيد لو علم ان المتقي
ما هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار المريد العظيم المتكبر فيحشر المتقي الى الرحمن ليكون جليسه فيزول عنه الاتقاء فان الرحمن لا يتقى بل هو محل
موضع الطمع والادلال والانس لكنهم رضي الله عنهم صادقون لا يتعدون مقتضى في كل حال يحالات العامة من اهل الله فانهم يتكلمون باحوال غيرهم
الخاصة لا باحوالهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احدهم في حال ابي يزيد هو وقته فيتبين انه خرج عن حال غيره حتى يعرف السامع عمن يقول
هذه حالهم رضي الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا في النادر لضرورة تمس اليه فان لهم الكشف الجزئي عن مقامات من تحتهم وما لهم الكشف الذي
دون الا بما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التي اشد لها الضرب بين الاكوان وبينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب واختلطت الحقائق وهذا سبب
وضع الحدود في الاشياء ولعن الله من غير منار الارض وصل ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدة وبين كلامه في حال
مشاهدة فان لابد الى ذلك الا ان يكون التجلي الالهي في صورة مثالية فيجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير مكور عندنا وقد بلغنا عن
الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي ببغداد رضي الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا في مسالة
الا نقل لم يذكر في انواع التجلي والنقل بالشيخ جليل تلاميذه انه يريد التجلي الصوري البرزخي قول البياري حيث ذكر انه ما التذ عاقل بمشاهدة قط لانه
فرغنا لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة والخطاب في حال الفناء لا يصح لان فايدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال وما كان لبشر وما زال
البشر بحكم البشران يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كموسى والحجاب عين الصورة التي تشاهد فيها وما يزول البشر عن بشريته وان فني عن شهودها
مفني وجودها لا يزول والحد يحصيها وانما قلنا هذا لاني بحثت بعض الشيوخ في هذا البشر فاذا زال عن بشريته كان حكمه حكما آخر فما ثبت له رضي الله
عنه الا رايس كما يظنه فما تحقق ما ذكرناه ورجع عن ذلك وقال ما كنت اتحقق الا ان الامر فانه احيل بالى ههنا فانه تكلم في شرح الاية فغلط ما تكلم
في ذلك عن ذوق الامر من صنائع الغلط ونحن نعلم ان الذي قال الله حق كله وانه لا يخالف الاذواق فلابد ان يكون كلام الذائق مطابقا للاخبارات
الالهية حتى يقول من لا معرفة له بمقام الرجال ان هذا المتكلم بالايحاف ما جاء بقرآن او سنة انما هو اخذه منها وهو شرحها وصاحب الذوق ما قال

الا ما ذاق فمن المحال ان يخالف شيأ مما جاء عن الله لكن الاجنبي الذي لا ذوق له يقول هذا عن الذائق بل جماعة من اهل الطريق ممن لا ذوق لهم يقولون
مثل هذا ويقولون ان فلانا ما تكلم من حيث ما ورد في الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها ويكرهون الذوق لانهم ما عرفوه من نفوسهم مع كونهم يعتقدون
في نفوسهم بهم على طريق واحدة وكذلك هو الامر وهم واصحاب الذوق على طريق واحدة بلا شك غير انهم فيهم البصير والاعمى فلا يستوي واحد منهم الا
ما اعطاه الطريق ولاما هو الطريق عليه في نفسه ولا سيما السلوك المعنوي فانه عمى القلوب اسوء من عمى الابصار فان عمى القلوب يحول بينك وبين
الحق وعمى البصر الذي ابرقطه صاحبه ليس يحول بينك وبين الالوان خاصة ليس له الا ذلك وهذا العماء انحجب وكذلك الصم والغفل والكمن و
الغشاوة دون العماء في الحكم الا ان يكون الغشاوة غطى الظلمة فلا فرق بينها وبين العماء من حيث عدم الظلمة الى عدم السدة فقد يكون حاله
صاحبها احسن من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك حجاب وهو الاكنة فاعمل اننا عاملون
اي عمل ما يرفع ذلك في حق من يحصل صدق عنده فانهم اقروا ان قلوبهم في اكنة مما يدعوهم اليه فاجحدوا اقولهم ولا ردده فما اعتقد غيرهم ممن لم
يقل ذلك فما ادري ما الذي اليه امرهما ولاء فانهم عندي في مقام الرجاء فانا نعلم قطعا ان الرسول يعمل في رفع الغطاء عن اعينهم بلا شك حتى قال
لا زيدن على السبعين ولذا قال في الاية ويل للمشركين ولم يقل ويل لكم فهذا مشكل نزيله الحال انهم عاملون في رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة
وانما كثر الاكنة لاختلاف اسباب تولفيتهم في تجديد ما اتاهم به فمنهم من كنه الحسد ومنهم الجهل ومنهم شغل الوقت بما كان عنده امر حتى يتفرغ منه
فالكل حجاب ومن الحجب الاشياء الواقعة في الوجود ما اقوله وذلك ان الملائكة اذا تكلم الله بالوحي كسلسلة على صفوان تصعق الملائكة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كسلسلة على صفوان وهو اشد الوحي عليه فينزل جبريل به على قلبه فيغيب عن عالم الحس ويرعوا ويسجى الى ان
يسرى عنه وانه لينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيتفصد جبينه عرقا وهو صلى الله عليه وسلم كلام الله تجلى بارتفاع الوسايط وما صعق ولا
زال عن حسه وقال رتيل له وهذا المقام اعظم من مقام الوحي بوساطة الملك فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا اكمل البشر يصعق عند نزول
الروح بالوحي وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه شي مع ارتفاع الوسايط وصعق لدك الجبل فاعلم ان هذا كله من اثار الحجب فان الحكم لها حيث
ظهرت فان الله لما خلقها حجبها ما يمكن الا الان تحجب ولا بد فلو لم تحجب لما كانت حجبا وخلق الله هذه الحجب في نوعين معنوية ومادية وخلق المادية
على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة لا يدرك البصر سواها واللطيفة يدرك البصر ما فيها وما وراءها والشفافة تدرك البصر ما وراءها
ويحصل له الالتباس اذا ادرك ما فيها كما قيل ٭ رق الزجاج ورقت الخمر ٭ فتشاكلا فتشابه الامر ٭ فكانما خمر ولا قدح ٭ وكانما قدح ولا خمر
واما المرائي والاجسام الصقيلة فلا يدرك موضع الصورة منها ولا يدرك ما وراءها ويدرك الصور الغائبة عن عين المدرك بها لا فيها والصور
المرئية مجاز بين البصر وبين الصقيل وهي صور لا ينال فيها لطيفة ولا كثيفة ويشهدها الابصار كثيفة وتتغير اشكالها بتغير شكل الصقيل
وتموج بتموجه وتحرك بتحركه من هي صورته في خارج ويسكن بسكونه الا ان يحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر في العين فيها حركة ومن هو صورته ساكن
فيها حركتان حركة من هي صورته وحركة من حركة الصقيل فما في الوجود الا حجب متداخلة والادراكات متعلقها الحجب ولها الاثر في صاحب العين
المدرك لها واعظم الحجب حجابان حجاب معنوي وهو الجهل وحجاب حسي وهو انت على نفسك فاما الحجاب الاعظم المعنوي فنقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اسري به في شجرة فيها وكر طاير فقعد جبريل في الوكر الواحد وقعد الرسول صلى الله عليه وسلم في الوكر الاخر فلما وصلا الى السماء
الدنيا تدلى اليهما شبه الرفرف در وياقوت وكان ذلك تجليا من تجليات الحق فاما جبريل فغشي عليه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله
لكونه ما علم ما هو فلم يكن له سلطان عليه فلما افاق جبريل من غشيته اخبر الحق قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضله علي في العلم اصعق جبريل
وعدم العلم ابقى الرسول صلى الله عليه وسلم على حاله مع وجود الرؤية من الشخصين فهذا اعظم الحجب المعنوية واما كونك حجابا عليك فهو اكثف
الحجب الحسية فقول القايل ٭ بذلك سوطال عنك اكتامه ٭ ولاح صباح كنت انت ظلامه ٭ فانت حجاب القلب عن سر غيبه ٭ ولولاك
لم يطبع عليه ختامه ٭ اذا غبت عنه حل فيه وطنبت ٭ على منكب الكشف المصون خيامه ٭ فاجعل حجابا عليك سؤال غفر نرجع الى مسالة فنقول
اما موسى فكان قد استفرغه طلب النار لاهله وهو الذي اوجبه لما آدمه من البرد في العيال والابناء اشد مطالبة لا تتمم القيام باوامر الحق
فلم يكن في نفسه سوى ما خرج اليه فلما ابصر حاجته وهو النار التي لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن ناداه الحق من عين حاجته بما يناسبه
الوقت اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ثم يقول له اني انا الله فيتم الخطاب الاول بالنداء
الاول لانه خرج على ان يقبس نارا او يجد على النار هدى وهو قوله او آتيكم منها بخبر اي من يدله على حاجته فكان منتظر النداء فذهبا سمعه وبصره
لروية النار وسمعه لمن يدله عليها فلما جاءه النداء بامر مناسب ما يذكره وثبت فلما علم ان المنادي ربه تقدم له الثبوت بحالة النداء من خارج لامن
نفسه ثبت فوفى الادب حقه في الاستماع وانه لكل نوع من التجلي حكم وحكم نداء هذا التجلي المهيمن اسماع ما يلقي به فلم يصعق ولا غاب عن شهوده فانه خطاب
تنبيه وهيبة مسموع باذن وخطاب تفصيلي والتثبت الانسان على حسه وشهوده محسوس ثم قلبه المدبر بعيده ولم يكن لهذا الكلام الالهي الموسوي
توجه على القلب فليس للقلب هنا الا ما يلقاه من سمعه وبصره وقوامه حسب ما جرت به العادة فلم يتعد الحال الحكم في موسى عليه السلام واما امر محمد
صلى الله عليه وسلم فهو نزول تجلي وخطاب الهام كسلسلة على صفوان فاجعل بالك لهذا التنبيه فاشتغل القلب بما نزل اليه ليتلقاه
فغاب عن تدبير بدنه فتوسع ذلك عشيه وصعقا وكذلك الملائكة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الملائكة في طرايق هذا الحال انه اذا كان الوحي
المتكلم به كسلسلة على صفوان فكانه نزول يلقى على قلوب الملائكة فانزل الحق اذا فزع عن قلوبهم ثم لما افاقوا اخبرهم بانهم يقولون ماذا وهذا وقت

ثم يجيبهم فيقول ربكم وهنا وقف فيقولون للحق بالنصب اى قال الحق كذا اعلمنا وهو العلى عن هذا النزول فهذا النزول الكبير عن هذه النسب فى هذه النسب وعلى الوجه الآخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلى الكبير من قول الله لا من قول الملائكة فعلى الوجه الاول لما قالوا وزال الخطاب الاجمالى الشرور زالت البديهة فقال لهم ربكم وهو قوله قال ربكم فاسمعوا اعند هذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق او قال الحق اى قال ربنا القول الحق يعنون ما فهموه من الوحى او قوله قال ربكم ايهما شئنا وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال موسى عليه السلام وبين حال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام واعلم ان فى هذا المنزل من العلوم علم شأن الحق فى تنبيه خلقه وهو الذى يظهر تنبيه بغناه عن خلقه فاى الثانى اتم فاحق وما هو الحق من هذين الثانين وما هو الحقيقة منها او كلاهما حقيقتان لحقين او هما حقان وهما حقيقتان ، وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخرق ، وفيه علم العلم بما فى العالم بتقاسيم احواله ، وفيه علم النيابة فى الاجوبة عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول او نبى او وارث عن مجامع الخطاب الالهى لا عن تخيل ولا اختطاب حال ، وفيه علم علم الله ، وفيه علم ان اودع الله علمه فى خلقه من العوالم وهل اودعه فى واحد او فى ما زاد على احد ، وفيه علم بماذا يتميز به الشيطان فى عالم الشهادة وبماذا يتميز به فى عالم الغيب ، وفيه علم الدلالة على العلماء واصحاب الاخبار الالهية ليعرفهم فيلتقى منهم ما ياتون به عن الله فنساويهم فى العلم بذلك رغبة فى ان يلحق نفوسنا بنفوسهم فى الصورة وان اختلفت الطرق فلا اثر لاختلافها فى صورة العلم وهذا هو الذى يحرص الاكابر من العلماء على نشر العلم كما يحرص المتعلم فى طلب العلم من العلماء الاكابر الذين يعلمون انهم اعلم بالله منهم ومن هنا قال الرجل للتلميذ لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لتفتح عليه فى العلم بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فرؤيتنا الله بعلم العلماء به اذا استفدناه منهم اتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيد منهم ، وفيه علم احاطة الاخبار بالجهات وان علم الاخبار لا يخص حالا من حال ولا جهة من جهة وانه علم عام وهو علم معطى الدلالة لمن يرجع الى الله بالعبودية ، وفيه علم الامر الالهى المساعدة فى العبادة واعمال الخير ، وفيه علم ارسال النعم الخارقة وما يجب منها وماذا يجب ، وفيه علم قوى المخلوقات فى التسخير والى اين ينتهى قواهم فيما عجزوا فيه وفيه علم الموت المجهول فى الميت وبماذا يعرف كما حكى القشيرى فى رسالته عن بعضهم انه مات انسان فنظر اليه الغاسل فتحير لم يدر اهو ميت ام ليس بميت وهو ميت فى نفس الامر ومثل هذا ظهر لى صاحب لى كان يخدمنى مات عندى فشك فيه الغاسل من دخله هل هو ميت ام لا ، وفيه علم اثر العلم فى العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم وهى مسألة مشكلة يورث الاشكال فيها الحس فانه ما راينا احدا تلقى نفسه فى النار لعلمه انها محرقة الا الفتنين الواحدة من تجدها قربا فلا تلقى نفسها فيها طلبا للاحراق قربة اليها ومن يعلم انها لا تحرقه فعلمنا ان العلم له اثر فى العالم وفيه علم ايات النعم وعلى ماذا تمتد وما حصرها فى اى زمانه ، وفيه علم العلم القوى الذى يذهب بما سواه من العلوم التى يجدها فى القلب وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب للطالب فى طلبه الادنى وتركه الاعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما ، وفيه علم اسباب الجزاء فى الخير والشر وفيه علم البعد والقرب الكيانى والالهى ، وفيه علم القرب والبعد من الايات الدالة على الله ، وفيه علم موافقة الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الظن انه علم لا ظن وقد كان يعتقد ان ذلك ظن ، وفيه علم حال اهل الريب بمن يلحقون من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسماء ، وفيه علم الحوالة ، وفيه علم احوال الملأ الاعلى واختلافها عليهم لاختلاف الواردات فى مقاماتهم المعلومة ، وفيه علم ما ينسب الى الله مما لا يوصف به هل هو امر عدمى او وجودى ، وفيه علم ان ثالث العالم هو ليس بثالث وبماذا يظهر بصورة الثالث ، وفيه علم ما يسال عنه وما لا يسال عنه ، وفيه علم بماذا يجمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم فى يوم هذا الجمع فيما فيه يفصلون ، وفيه علم من ادعى امرا طولب بالدليل على ما ادعاه ، وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التأخر من الاحوال ، وفيه علم الحجاج ، وفيه علم التقريب والى من يكون القرب هل الى الكون او الى الله وهل يعم القرب فى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان كما قال من حبل الوريد ، وفيه علم الاعواض ، وفيه علم الفرق والتمييز بين الارواح ، وفيه علم ما ينال عند رؤية الدلالات ، وفيه علم الامر المعاد والخلق الشئ بعينه ، وفيه علم من يدرى ما يقول ويقال له ومن لا يدرى ما يقول ويقال له ، وفيه علم رد الامور كلها خيرها وشرها الى الله وخيرها وشرها وان الشر ليس الى الله ، وفيه علم الادراك الالهى ، وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز ان يدرك ، وفيه علم ما يمنع الاحلام بالرؤية ، وفيه علم المواقع ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح فى الصفات وهو من الحضرة الغيرية المحمدية من الاسم الموجد

ان الكمال الذى يرجى مواسبه ، فلا مقام له فى الكون يحويه
فذلكم سابح والريح تجنبه ، والله فى كل حال فيه يجريه
وما المهلك اعلى فيقطعه ، فاعلم اذا اتقيت فيه من نجائبه
الكوكب منه فى السواكن ، ادنامها خالقنا لابد اذ فيه
باشعر ما احببت مولى يجلى ويخفى ، جناح طيرى ينفيه ويقفيه

اعلم ان هذا المنزل من اعظم المنازل له الاسم الاول والآخر والظاهر والباطن والخلق والامر يحوى على مقامات واحوال لا يعرفها الا القليل من الناس عظم الله مقداره واعلى مناره له زمام التكوين وعنه ظهر وجود العالم الحق والعالم الاعلى والاسفل ناظر اليه له الغيرة والصون والحجب وهو الغيب الذى يظهر منه ولا يظهر ويعطى عالم الشهادة ويخفى عالم الغيب فى الغيب سلطانه قوى لا يرام ومقامه عزيز لا يضام عنه النقص والكمال وبصورته ظهر الليل والنهار ولا شئ اعظم الانقياد الالهى بالكون

فالانقياد لانقياد عند رب وعباد ، بين منع وعطاء من بخيل وجواد
فصلاح لصلاح وفساد لفساد ، واتفاق لاتفاق وعناد لعناد
واتصال لاتصال وانشاد لانشاد ، وبياض لبياض وسواد لسواد
وبقاء لبقاء وتناد لتناد ، واقتراب لاقتراب وبعاد لبعاد
وسرير لاستواء وسماء لمهاد ، وقول لبعيض ونخيل لوداد
ويحل فيه تقدم بكل وقت لازدياد ، من علوم بامور علمها عين الرشاد
وعذاب ونعيم لرجيم ومراد ، فيطعمان الليل فكرا بجهود واجتهاد
يا الا ان الله اسماه يوم اسماع المنادى

وما يرجح الله وجود الممكنات على عدمها الا لطلبها الترجيح منه فانها كان ذلك انقيادا من الحق لهذا الطلب الامكانى وانشانا فانه تعالى الغنى عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه يحب ان تعرفه الممكنات بانه لا يعرف ومن شأن المحبة الانقياد للمحبوب فانقاد فى الحقيقة الا لنفسه والممكن جاء على هذا الطلب الالهى الذى طلب من حيث العرفان به من نفسه وتبعه ما طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه ولا وحده عرفه انه ربه عرفه انه رب ما عرف منه غيره له ولا يمكن لغير الله ان يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما يامره به وينهاه عنه فقال الممكن هذا امر صعب لا اقدر عليه كما انك يا رب ما يبدل القول لديك ولا يكون عندك الا ما سبق فى علمك فمشيئتك واحدة والاختيار المنسوب اليك منى لا منك فالذى يقبله ذاتى من الانقياد اليك ان اكون لك حيث تريد لا حيث تأمر الا ان وافق امرك ارادتك فحينئذ اجمع بينهما واكون بهذا انا مطيع حقيقى اذ انسبها اليك انت القائل افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار وهو اكرم المكلفين عليك وهذا الحكم منك وعليك يعود فما كان انقيادك الا اليك والصورة ما يراه المحجوبين الذين لا يعرفونك معرفتى فيقولون قد اجاب الحق سؤالنا وانقاد الينا فيما نريده منه وانت ما اجبت الا نفسك وما تعلقت به ارادتك فانقيادى الا لنفسى فانه لا يمكن ان اطلبك الا لك وانما اطلبك لنفسى فلنفسى كان انقيادى بالدعوة وحصل لك مما يعنى من المحجوبين من خلقك الذين لا يعرفون فقالوا فلان اجاب امر ربه حين دعاه وما علموا ان الانقياد منى انما كان لارادتك لا لامرك وانه ما يبدل الحكم لدى فاقل ما اقبل غير هذا القول ذات وفيه سعادتى ثم انك شئت لى ذلك واثنيت على به وانت تعلم كيف كان الامر فظهرت بامر يشهد الحقيقة بخلافه فقلت لا يعصون الله ما امرهم والحقيقة من خلف هذا الباب تنادى لا يعصون الله ما اراده منهم ووقف الامر منهم بارادته فذلك هو الامر الذى لا يعصيه مخلوق وهو قوله انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فهذا هو الامر الذى لا يمكن المامور مخالفته لا الامر بالافعال والترك يعرف ذلك العارفون من عبادك ذوقا وشهودا فان امرت الفعل المامور به ان يكون فى هذا العبد المامور بالفعل يكون فيقول هذا امتثل طايع امتثل امرى وما بيده من ذلك شئ فالعبث حكم وتعليل فاعلم من تكلم بالله كانت الحجة له فان الحجة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان محجوجا كما ان الحق اذا تكلم بعينه كان كلامه بحيث يقتضيه مقام عبده فاذا اراد الجواب عليه عبده بما لا يقتضيه ظهر كلامه على كلام ربه فنادى الحق عليه وكان الانسان اكثر شئ جدلا وان قال الحق ولكن ما كل حق يحمد ولا كل ما ليس بحق يذم فالادباء يعرفون المواطن التى يحمد فيها الحق فياتون به فيها ويعرفون المواطن التى فيها يحمد ما ليس بحق فياتون به فيها مما نحطه جزاء وفاقا الهيا فمن عرف الانقياد الالهى والكونى كما قد عرفناه وقررناه من العارفين ولكن فيه اسرار وآداب ينبغى للانسان اذا تكلم فى هذا المقام واشباهه لا يغفل عن دقايقه فان فيه مكرا خفيا لا يشعر به الا اهل العناية ومن اراد العصمة من ذلك فلينظر الى ما شرع الله فعله وابانه على السنة رسله فيمشى معه حيث مشى ويقف عنده حيث وقف من غير مزيد وان تناقضت الامور وتضادت بذلك له لا الله وقل لا ادرى وهكذا اجابة الآمرين عنه وارجع اليه وقل رب زدنى علما فهذا قد ابنا عن المقام الاول

وصل واما المقام الثانى الذى من اسمه المؤمن فانه نتيجة من الاسم المؤمن الكيانى وهو المظهر له اذا كان بمعنى التصديق لا بمعنى معطى الامان فان كان بمعنى معطى الامان فالاسم الالهى المؤمن متقدم على المؤمن الكيانى فاعطاه الامان فى حال عدمه انه لا يعيد معاذا اوجده ولا يحول بينه وبين معرفته بوجوده واسناده اليه اعطاه الامان فى ذلك كله فمن عرف ذلك لم يخف وكان من الامنين فتصديق صدق الحق من صدق كونه ، ولولاه لم يصدق وان كان صادقا ،

فلا تنظر الاشيا من حيث انه ، هو الاصل واسرها فان الحقايقا
ترتيب اسود لم يكن عاملا بها ، فتدبر كم فيها سنا وطرابيا
فخبرها بالنور من خلف ستره ، ويبقى بها حقا بيننا وخالقا
فيدعوك من يبغى الكون نعرا وحاجة ، اذا كنت بالرحمن ربا ورازقا

صدق الممكن ربه فيما اخبر به من اعطاه الامان من العدم انا اوجدنيت غير مفقود ، فصدقه الله فى صدقه ، فاجرى له الصدق فى خلقه ، فالصدق والتصديق ما هو الصادق الا بنسبتين مختلفتين فالخبر ابدا لا يكون الا من الاول والتصديق ابدا لا يكون الا من الآخر فالاول والآخر اسمان لله فاذا اقام التصديق فى الاولية اعطاه الاخبار فاخبر فاقام الله نفسه فى الاسم الآخر فصدقه فيما اخبر به فاذا اقام الله نفسه فى الاسم الاول واخبر اقام العبد فى الاسم الآخر فصدقه فى خبره فالصادق الاول ابدا والصديق الآخر ابدا قال تعالى والذى جاء بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الآخر اولئك هم المفلحون الباقون بهذا الحكم ،

فلولا وجود القول ما صدق العبد ، ولولا وجود الشمع ما ظهر الفرد
يجى بعد من حيث جاء فانه ، له الحكم فى الانباء والذم والحمد
فان كان عن ذوق كما قال بعضهم ، وان كان عن قصد فيحكم القصد
وما قال بالاوفاق الا محقق ، جهول بنعت الحق بالقصد والبعد

فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق وليس بصفة لاصحاب الادلة بل للعلماء الذين اتوا باعظم الايات والمعجزات من الدلالة على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر فى قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف بذلك النور انه صدق ويرجع عنه برجوع الخبر لان النور يتبع الخبر حيث شاء والصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان رجع الخبر لم يرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين وهذه المسألة من اشكل المسائل فى الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ والتصديق يتبع الحكم فيثبته ما دام الخبر يثبته ويرفعه ما دام الخبر يرفعه ولا ينعت الحق بالبدا فى ذلك وهو الذى جعل بعض الطوايف ينكرون نسخ الاحكام واما الصادق فالكذب منه فى الخبر الاول وانما اخبر بثبوته واخبر برفعه وهو صادق فى الحالين ولا يناقض ولما كان من حقيقة الخبر الامكان يحكم الصنفين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى من اخبر به لذلك يتزلزل القائل بصدق الخبر الدليل والقائل بصدقه للايمان فان الايمان كشف نورى لا يقبل الشبه وصاحب الدليل لا يقدر فى عصمة نفسه من الدخل عليه فى دليله التابع فيرده هذا الدخل الى محل النظر فلذلك نزهناه عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهى وهب قائم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمسى كوكبى يطلع ويغرب فيعقبه ظلام فيمسك او غيره ممن يعرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل

فان الأصل الذى هو الحق ما علم الأشياء بالدليل انما علمها بنفسه والإنسان الكامل المخلوق على صورته تعلمه بالله ايمان نور كشف ولذلك يضعه بما لا
يتعلمه الأدلة وبزيادة المؤمن من حيث الدليل ينقصه من الايمان بقدر ما نقله عنه دليله وصل وفى هذا المنزل سمعت العبد اذا كلمه الحق الحق
يكلم فى الدوام فالعبد صامت يسمع على الدوام على جميع حالاته من حركة وسكون وقيام وقعود فان العبد المفتوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق التكوينى
فما يكون فيه من الحالات والهيئات ولا يخلو هذا العبد ولا العالم انفاسا واحدا من وجود التكوين فيه فلا يزال سامعا فلا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل
معه فى كلامه فاذا سمع العبد يتكلم فذلك تكوين الحق فيه والعبد على اصله صامت واقف بين يديه فحيثما يقع الاسماع الإلهى تكوينات الحق فافهم
فان هذا من لباب المعرفة التى لا تحصل الا لاهل الشهود · فما ثم الا الصمت والحق ناطق · وما ثم الا الله لا غيره خالق · فشهد التكوينه فى شهودنا
يدل عليه فى الوجود الحقائق · فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر · خلاف الذوق ولنا واقعه الصادق وصل التقييد صفة يعطيها العقول
والكشف لا الممكنات ويقصرها المعقود عليها ويعطيه الاطلاق الحق بما علمت ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما اصله وسببه التمييز حتى لا يختلط
الحقائق فالاطلاق تقييد فانه قد تميز عن القيد بتقييد بالأطلاق ولاسيما وقد جاءنا به بانه حليم لا يعجل فاعلمه العبد المستحق الاخذ الى زمان
الأخذ حبس عن ارسال الأخذ فى زمان الاستحقاق وكذلك حالته بالصور فما ثم اطلاق لا يكون فيه تقييد لان القيد الذى هو الكون يميز
الاطلاق بتقييده فقد قيده باطلاق وهو يحدله فى كل صورة وبتحوله فى كل حكم ممكن من حيث انه عين الوجود فقد قيدته احكام الممكنات · فتقييده اطلاق
من ذاتنا · فما ثم اطلاق يكون بلا تقييد · فمن عرفنا الأشياء قال بقولنا · تعود على بدء وبدء بلا عود · فهذا وجود الكون ان كنت مومنا · فمن
مكره مكرى ومن كيده كيدى · له قوة الكر الذى لا يرجعها · قوى عبده الموصوف بالعلم والأيدى وصل الشدة نعت الحق كما قال
سوى اشده به ازرى وبلى مجصور اى فيديان بطش ربك لشديد فقال بطشى اشد فذلك لحق بطش العبد من الرحمة الكونية وبطش الله ليس
كذلك فان الرحمة الالهية تصحبه وهو معها وكذا هى فى بطش العبد لا يشهدها ولا يجد لها اثرا فى نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش
ولكن لا يعلم والله عليم بكل شئ فهو عليم بان رحمته وسعت كل شئ فوسعت بطشه وبطش الكون ولكن ما كل باطش يعلم ذلك ولما كان العبد يبطش
من حيث عينه ولا يبطش بربه وليس الامر فى الحقيقة بطش عبده فاضاف ابو يزيد بطش ربه الى بطشه فقال بطشى اشد لان فيه بطش ربى وما فى
بطش ربى بعبادة بطشى فاذا وصف الحق نفسه بالشديد فهو ما يوجده من الاشياء بالاسباب الموضوعة فى العالم فيعذب عباده بالنار فلنا من
حكم فى العذاب مضاف الى ما يوجده الله من الالام القائم بالمعذب وهو فى الحجاب عن الله وليس المعذب شهود الا الاسباب فبطشه بالعبد بشاهد
الاسباب من كونه شديدا لا من كونه مهنا فالشدة تطلب الغير ولابد وهذا لا يتدراجع على انكاره فان الشاهد لأسباب الآلام اعظم فى
العذاب من يجد الالم ولا يشهد سببه · فليس الشدة حكم مستقل · دون ان يبدو العين التحقق على · فاذا انصرم الظل يهرم · ذلك الحقق
الذى عنه انفصل · فهو لا يبرح من شدته · فانا فيه عنه انفصل وصل الخضوع عند تجلى الحق ومناجاته هو المحمود وما سوى هذا
فهو مذموم ويلحق الذم من ظهر عليه الا من يرى الحق فى الأشياء كلها من الوجه الألهى الذى لها ولكن على ميزان محقق لا يتعداه فان الله قد وضع
له ميزانا فى الارض فليعرفه فيجب وضع الحق فهو وان شهده فى كل شئ فما يرى حقا ان يعامله بمعاملة واحدة فى كل شئ بل يجده فى المواضع الذى
يطلبه منه المحامد وتثنى عليه ويعرض عنه فى المواضع التى تطلب منه الاعراض والأنبات فيها فلا يتعدى الميزان وهذا الشهود الكريم فيه
خفى ولا تزيله الا العلم الميزان الإلهى المشروع من عرفه ووقف عنده وتأدب بآداب الله التى ادب بها رسوله صلى الله عليه وسلم فقد فاز وحاز
درجة العلم بالله قال تعالى سود ما وعدنا الحق عظم صفة الله على ميزان عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى بعين ذلك الجبار وان
الله عند المتكبر قلوبهم اصحاب العاهات فيا وهو فى الجبابرة المتكبرين ظاهرا عينا ولعظم حكم اقوى وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس
ان يؤمنوا بوحدانية الله وازالة الهة الذى كانوا عليه فلما جاءه الأعمى فى الظاهر البصير بالباطن وكان باطن الجبابرة ظاهرهم هذا الاعمى فحصل فى
النفس البشرية ما حصل والنبى صلى الله عليه وسلم ليس له شهود الا صفة الحق حيث ظهرت من الأكوان فاذا رآها اهل الحيلة فى سلبها عن الكون
الذى اخذها على غير ميزانها وظهر بها فى غير مواطنها وهو صلى الله عليه وسلم غيور فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى يقول انما شاهد
صفة الحق وهى غناه عن العالم تصدى لها حرصا منه ان يزكى من ظهر بها عنه فقيل له ما عليك الا يزكى وذلك ما فيت وحكمه ان يزكى فانك
فى سعة يزكى او لم يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى لكونه اعمى اى لا يبصر فنهاه عن الطيرة فمن هناك كان يحب الفال الحسن
ويكره الطيرة وهو الحظ من الكوره والفال الحسن الحظ والنصيب من الخير وقيل له ايضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون
وجهه فانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك فى الكون فانى ادعوا عبادى بالغداة والعشى وفى كل وقت اريد وجههم او فانهم ان يصعوا دعاى
يرجعون الى ولا تعد عيناك عنهم فانهم ظاهرون بصفتى كما عرفتك تريد زينة الحياة الدنيا بهذه الزينة ايضا فى هؤلاء وهى فى الحياة الدنيا
فهنا ايضا مطلوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه عليه السلام ان يجعل لهم مجلسا لا يزدرون بسعة لا يحضرة هؤلاء الاعبد من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
اى جعلنا قلبه فى غلاف فحجبه عن ذكرنا فانه ان ذكرنا اعلم ان السيادة لنا وانا نعبد فيزول عنه هذا الكبرياء الذى ظهر به الذى عظمته انت
لكونه صفتى وظهرت فى ذاته عن ظاهرهم فانى اعلمك انى قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرا وان ظهر به واتبع هواه اى غرضه
الذى ظهر به وكان امره فرطا اى قدما فصب عينه فهو شاهد له لا يصرف نظره عنه الى ما ينبغى له وما يريد منه وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر فانهم ما يشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل عليه

هؤلاء قال مرحبا بمن عاتبنى فيهم ربى وبسط نفسه معهم فى المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم يزل هذه اخلاقه صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك الى ان مات فانه لم يصاحبه لطف شفقة الامام معه حتى يكون هو الذى ينصرف وكذلك اذا اخذ شخص بيده لم يزل يده فى يده حتى يكون هو الذى
يزيل يده هذا ورثناه من اخلاقه صلى الله عليه وسلم · لو رأيتنا النعت الالهى ميزان انا · ظهرت فيه لذوى العين اكوان · فيا سائلا الخبير اللبيب بما اتى
به من رسول الله شرع وقرآن · فذلك هو الأسلام فاعمل بحكمه · كما هو ايمان كما هو احسان وصل اداء الحقوق نعت الهى طولب به الكون قال تعالى
اعطى كل شئ خلقه فذلك حق فذاك الحق الذى له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتى والحق العرضى الذى له عند الله هو ما له ان يعهدكم فهذا حق على الله
اوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم يف فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم
من يدخلها بالمشية لا بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم اهلها فلا يخرجون منها ابدا ولذا يقال لهم يوم القيمة وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى اهل
الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عدا المجرمين فانهم وان دخلوا النار فلابد ان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او بعناية الله عليهم
وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون ما عملوا خيرا ولكن الاستحقاق يطلبهم بالامانة كما ولا دام عيسى فصورتهم صورة من يعمل بالخاصية فمن
اعطى الحق من نفسه كما نزل عليه حجة لاحد من ذلك على الحق فذلك ثنان انثاه من الله خاص وهذا اختلف فيه بين اهل الكلام فانه من اعطاه الواجب
مما اضطر ادوى هذا الاشان عند اختياره فى الناس من درج مقام عبودية الاختيار الى عبودية الاضطرار فان الاضطرار بخير لحكمه غير حكم الخش د
قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن المكره اذا اكره احد بكفر واى شئ فعل جوزى بفعله بخلاف المجبور وما بقى النظر الا فى معرفة من هو
المجبور والمكره وما صفته فان بعض العلماء لا يصح عنده الجبر والاكراه على الزنا فاخذه فان الآلة لا يقوم لها الا بوجود الشهوة وحكمها فيه وعندنا انه مجبور
فى مثل هذا لكونه على ان يريد الوقاع ولا يظهر حكم ارادة الا بالوقوع ولا يكون الوقاع الا عند الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ يعصم نفسه من المكره
له على ذلك المتوعد له بالقتل ان لم يفعل فمع الاكراه فى مثل هذا الباطن بخلاف الكفر فانه يتمتع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن فالزانى يشتهى
ويكره تلك الشهوة فانه مؤمن ولولا ان الشهوة ارادة بالتلذذ لقلنا انه غير مريد الشئ · اداء الحقوق من الواجب على شاهد او على غائب · وما ثم
الا حقوق فمن يقم بها قام بالواجب · ومن ابى اداء الحقوق دعته الشريعة بالغاصب وصل الممكن اذا وجد لابد من حافظ عليه وجوده
وبذلك الحافظ بقاء فى الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الأكوان فالحافظ خلق الله ولذلك نسب الحفظ له لان الاعيان القابلة باستها تا بحالة
الحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم ويتعلق
الحفظ انما هو الزمان الثانى الذى يلى زمان وجوده فاذا اراد الله بقاءه حفظ والعين الثابتة بنفسها محفوظة مراقبة ومحافظ الكون حفيظ زمان
وجوده والحق مراقب بنعم الذات فالعبد غير محفوظ له فانه لا يقبل ان يكون محفوظا فان العبد الذى لا شئ له الا ان اراه انه قد قال فتنبه ما يقول الحق
عبد غير الله فيهم انه كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه بقاء وجوده فقال له يا محمد قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم فقدر الثانى بنعم اياه فى الشاذ فكل موجود له بقاء فى وجوده فلابد من حافظ كما فى يحفظ عليه وجوده وذلك
الحافظ خلق الله وهو عندنا هذا المحفوظ عليه الوجود فلا ازال عينه وان تغيرت صورته ما دام الله يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف ومما يدرك
ومما لا يدرك فالسعيد من الحافظين هو من يرى انه محفوظ الحفظ قال تعالى وان عليكم لحافظين وليس هؤلاء من حفظة الوجود وانما هؤلاء هم
المراقبون اعمال العباد وانما الحفظة العامة ولكن ويرسل عليكم حفظة فنكره فدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة الأعمال · اذا ابت ان لم يحفظ
خلقه · فما هو الا خلقه ما به الحفظ · فهذا هو المعنى الذى قد تضمنه · ودل عليه من عبارتنا اللفظ · فلا يلفظن ما قلت فيه فانه · سيبدو لك
ان حقيقته ذلك اللفظ وصل القلم واللوح او العلم التدوين والتسطير وحقيقتهما ساريتان فى جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا
وبها حفظ الله العلم على العالم ولذا اورده فى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتب ومن هنا كتب الله التوراة بيده ومن هذه الحضرة اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل كتاب الوحى وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال
وكل شئ احصيناه فى امام مبين وقال فى كتاب مكنون وقال فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم والكتبة القلم
ومن حيث الكتبة كتبة لانضمام الحروف بعضها الى بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح فى المعانى والاجسام فظهرت النتائج فى الاعيان فمن حفظ
عليها هذا القلم الخاص افادته علوما لم يكن عنده ومن لم يحفظ هذا القلم الخاص المقيد العلم لم يحصل على طائل وكان كلامنا غير مقيد وصل
اذ كان انتاج فلابد من قلم وما كل موجود يكون عن القلم · فمن كان دون اللوح والقلم التنزيه · الحكم فينا بالنفاق واللقم · فلابد من كون يكون
بغيره · الى الوجه والكون فى رتبة الكلم · وفى الكيف فانظر فى الذى قد نقلته · وكن منه فى هذا الوجود على علم وصل اعلم ان لله
مجالس مع عباده وعبيده على عدد ما هو عليم سبحانه بما كلفهم ابتداء على السنة الرسل وما هم اليها بمجالسه فيها فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصا
دعوته فلله مجالس وهى مجالس الايمان فيجيرهم فى مجالس مثله مع قبائحهم يحبهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا
فان دخلوها الا من حيث ما دعاهم اليها يجالسه فيها ولا يجدوا فيها خيرا ولا شرا وبعد هذه المجالس بعد ما ابيح لهم فى الشرع ان يحضروا فيه
مما لا اجر فيه ولا وزر فاذا احضروا المباح من حيث ان الله اباحه لهم مؤمنون بذلك حضرهم بالايمان فهذا لمعنى تجلى من حيث ما دعاهم اليها فيها لله
وهذه المجالس التى اباح لهم الدخول فيها يجالسهم فيها اذا دخلوا اليها من حيث ما دعاهم الى الدخول فيها فاذا لم ياتوا الى هذه المجالس التى فى
مجالس الا احتز المعينة منها ولا جالسوا الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم فى ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرايض واعنى بالفرايض وكلها الذكر من فضل ربك

حتى يشتمل الخطر والكراهة التي في مناجاة الذنب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجب على الشيخ بالنذر فاوجبه الله عليهم وبعدد ما امرهم
به اولوا الامر منهم فاوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة لان النذر
لا يكون الا في المباح له فعله وهو خيرة الحق فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولوا الامر منهم مما لهم ان يامرهم الا بما يباح لهم فعله فجعلها لهم
الحق في هذه المجالس المعينة مجالسته لهم في مجالس الفرايض لله مجالس اعدها سبحانه لعباده وهي مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة
الترجيح فان الاباحة ليس فيها ترجيح وكذلك في كل ذلك من فعل وترك ومن تقاطعه الغالبة الى الاصل مجالس الفرايض ودون محنة اخرى دون
هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وبعدد هذه المجالس بعدد النوافل ولا يكون نافلة الا ما كان له مثل تشبيه في الفروض كصدقة التطوع
نافلة لان لها اصلا في الفروض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلوة وكل فرض فلله مجالس مجالس الحق فيها لعباده حتى مجالس السنن
الكتابية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وهي في العامة بدعة حسنة لانها ابتدعت من سنها ما كتبها الله عليه ولا اوجبها وعدها
في عدد ما سن من ذلك وعمل به من عمل بها كان ذلك يكون مجالسة الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له وسره مجالسته اياه بعدد
كل ما سن بها فترى مجالسة غريبة وهو غير ما سن الها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا عمل بالخير الذي سننته في الناس فيه في ذلك فاحمد فضل الله
فيشكر الله على ذلك ولكل مجلس باب يكون عليه الدخول الى هذه المجالس وعلى كل باب بواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون عليها بوابان الايمان والنية
والابواب هي عين الشروع في ذلك العمل الذي هو الدخول هو ذلك الباب قال تعالى والذين هم على صلوتهم دائمون والمصلى يناجي ربه والمناجاة
ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام في مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في صلاته يناجيه في كل عين وسبب ذلك
كونه لا يبدان يكون على حال من الاحوال ولا يبدان يكون فيه شارع وهو الله في ذلك الحال بحكم اي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت
فالواقف يناجيه في كل حال في حضور وغير حضور لان الافعال الزمانية هي افعال العبد التي تعلقت بها احكام الحق فقد ورد فلا بد من وقوعها
وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضوره فيها فناجيه هذا العبد الذي قد عرف بحضور الحق معه في حاله فهذا هو الدوام على الصلوة وقالت
عايشة تخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه من غير استثناء فانه قد كان يأتي البراز وهو ممنوع ان يذكر
بلسانه ربه في ذلك الحين وقد كان من احيانه يأتي العجوز والصغيرة ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها ذاكرا وهذا هو الذي ينال منه
ذكر القلب الخارج عن ذكر اللفظ وذكر الخيال فمن ذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دائما وهو الذي اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم على صلوتهم
دائمون فلما فرض الله الصلوة ما فرضها الا للذكر وهو التلاوة قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فتمم المناجاة
بينه وبين عبده والمناجاة هي عين الصلوة والمناجاة نعلى فاعلين فنقول ويقول تعالى فاذكروني اذكركم ✽ اذا الموت الكتاب الذكر كف به
من مجالسه وما يناجيه ✽ فما الصلوة سوى الذكر الحكيم فمن ✽ تلاه صلى ففيه بعض ما فيه ✽ من اجل ما قد اتى القرآن قلت لكم ✽ بان فيه
مذكري ليس يحويه ✽ فالحمد من المصلي في قرآته ✽ وليس كل مصل منه يدريه وصـــل الرجوع الاختياري الى الله يشكر عليه العبد
قال تعالى واليه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من رجوعك اليه ولا بد ان تلقاه كارها كنت
او محبا فانزل الحق بصفتك لا زيد عليها فانظر لنفسك يا ولي قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه واخبرنا في الكشف بالاخبار الالهي المنوث في الروع من الوجه الخاص فقيل لنا من استحيا من لقاء الله انسه الله وازال خجله وذلك
ان العبد ما يجد ما يستحيي الا ما ظهر به من المخالفة والتقصير عن حق الاستطاعة ولم يعرف في ذلك ان يقول له يا عبدي اما كان
ذلك بقدري وقضائي فانت موضع جريان حكمي فيا فرح العبد بهذا القول فلو قال هذا القول العبد فقد اساء الادب مع الله ولم يسمع منه
وبهذا بعينه يونسه الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب الخلق في غاية القبح قال عليه السلام الحياء خير كله وقال الحياء لا ياتي
الا بخير فاي خير اعظم من هذا الخير ان يتم الحق بجهة العبد انسه وبساطه وازالة الخجل ورفع وجل فسبحان اللطيف الخبير النعم المتفضل وما
ورد من هذا التعريف الالهي ليس وجودي باضافة مع الوجوب مما انالت من هذا الخطاب والتعريف الالهي حيث جعلني محلا لخطابه
واهلني لما اهل الله له اهل خصوصه وقد علمنا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلمنا معنى الموت فاستعجلناه في الحياة الدنيا فمتنا في عين
حياتنا عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وارادتنا فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التي لا زوال لها عنا حيث كنا التي بها تنعم ذواتنا وجوارحنا وجميع
اجزائنا لقينا الله ولقينا فكان لنا حكم من لقاه محبا للقاء فاذا جاءنا الموت المعلوم في العامة وكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير علينا حال
ولا زدنا يقينا على ما كنا عليه فلا ذقنا الا الموتة الاولى وهي التي متناها في حياتنا الدنيا ووقانا ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم فانا على يقين من كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع سعد وما احسن بالرجوع المحتوم الاضطراري فانه ما جاءه الا وهو
هنالك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقنا ان نفسه التي هي عند الله يحال بينها وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت تدبره فيبقى مع
الحق على حالها وينقلب هذا الجسد الى اصله وهو التراب الذي منه نشأت ذاته فكان دارا رحل منها ساكنها وازال الملك وتعقد صدد وتحيته
الى يوم يبعثون ويكون حاله في بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما يعطيه الحق من الايناس وهكذا في الحشر العام وفي
الجنان التي هي منزله وسكنه في النشأة التي يرحل فيها فيرى نشأة مخلوقة من غير مثال تعطيه هذه النشأة في ظاهرها ما يعطيه نشأة الدنيا في
باطنها وحياتها فعل ذلك الحكم يكون تصرف ظاهر النشأة الآخرة في جميع ما يحكم في النفس الواحد ولا يفقده شيء من ملكه من ارواح وغيرهم دائما

ولا يفقدهم فهو فيهم بحيث يشهدون وهم فيه بحيث يشهدونه فانها دار انتقال سريع لا بطيء كما في هذه النشأة الدنياوية في الخواطر التي لها سواء فالانسان
في الآخرة مقلوب النشأة فباطنه ثابت على صورة واحدة كظاهره هنا وظاهره سريع التحول في الصور كباطنه هنا قال تعالى اي منقلب ينقلبون ولما
انتقلنا فما زاد علينا شيئا مما كنا عليه فانهم بهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو الرجوع بالتوبة فان لذلك الرجوع المسمى توبة حدا خاصة عند علماء
الرسوم وعندنا بهذا الرجوع عام في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان بهذا الفرق بين الرجعتين فان التوبة رجعة بندم وعزم على امر بعد اليس كذلك
والتوبة في العموم معلومة وهذا الرجوع في الخصوص معلوم لا يناله الا اهل الله الذين هم ✽ ان الرجوع هو المطلوب لله ✽ اليه من كل كون فيه بالله ✽ فلا
يتوب الاشياء لست به ✽ فليس في الكون الا هو الا هي ✽ تكون مع الله في الاحوال اجمعها ✽ ولا تكن عن شهود الله بالساهي ✽ فان تشهد عينا غير
آيته ✽ بها ترى الله لا تشهد سوى الله ✽ من اعجب الامر ان الامر واحدة ✽ فذا التفات بها اعيانا ما هي وصـــل العبودية خلة مخصصة خالصة
دائمة للعبد لا يكلف العبد القيام بها فانها عين ذاته فاذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها الا من سكن الارض الالهية الواسعة
التي تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله واضافه الحق اليه قال تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
يعني فيها ولي مذ عبدت الله فيها من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والى اليوم من سنة ثمان وعشرين وستمائة وبهذه الارض البقاء ما هي الارض التي يقبل التبديل ولهذا
جعلها مسكن عباده والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في الحس فظهور تجلي
الحق في الصور وتجلي المعاني ولا تظهر المعاني في الصور الحسية الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فاذا كان منصفا من المعرفة بالله علم ان
المعاني في مواد ولا اراد المواد في غير عينها فادرك كل شيء في شيئه كان ما كان وهذا هو الادراك الذي يعول عليه لانه يرى من التلبيس ولا يصح
بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقوم في عبادة المحضة لانها الطهارة من الربوبية التي تعطيه الصورة التي خلق فيها الا من تحقق
الهوية المرئي بتجليها ان الانسان قائم في الصورة التي خلق عليها فيكون عبدا ربا كما هو كامل العامة سواء غير ان الفارق بينه وبين العامة ان
العامة اعتقاد والعالم الرسوم علم وبهذه الطائفة شهود وهو العبد الممزوج الظاهر بالحقيقتين وما تخلص من هذا المزج الا اهل العناية الذين
يعرفون هذه الارض الواسعة التي لا نهاية لها فكل ارض سواها محدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا اربابها كثيرون فان لكل عبد منها ملك يملك
ويتصرف فيه ولا يتعدى غيره عليه وينقص ما يملك منها ما يملكه كان ما لكل ربانيها وهذه الارض الواسعة هي المتصرف في سكانها الحاكم عليهم بذاتها فهي
محل الربوبية ومنصة المالك الحق وبها يرى من كان من اهلها ما حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبدا محضا يشاهد الحق في عين ذاته
فالشهود لدوام والحكم له لازم وهؤلاء هم المسودون الوجوه في الدنيا والآخرة ان علمت ذلك ✽ فالرب رب والعبد عبد ✽ فلا تغالطوا ولا تحا لطوا
ان ارض الله واسعة فاعبدوا فيها الذي هو له ✽ بالقوة في عبادتكم ✽ بالذي ترجون اسمه ✽ فالذي له لكم والذي ✽ الذي نعت فاهو له
فاذا ما قالت هنا ✽ انما انا كم مثله ✽ ذلكم معنى الخلاف الذي ✽ ارضه فاسلك بها سبله ✽ ولتم بعين صورته ✽ فالذي انا لكم بدله
واعلموا في كل آونة ✽ بالذي انا كم عمله وصـــل الانتقالات في الاحوال من ان تركو نه كل يوم هو في شان والعالم كله على الصورة
وليس سوى عين الشئون الذي يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اهل الانفاس ولا يشهده مثلا الا الذين يجدد الاعراض في كل زمان
فان من عباد الله من لا يعرف مكان الا انتقل عنه الى مكان غيره سنه على الله وعلى نفسه فانا غيرته على الله فانه لا يعرف الا به فما له هو الذي يظهر الحق له
فيها رعي الحجاب الالهي حيث لا يذكر الله الا به وينبغي في نفس الامر ان لا يذكرون الا بالله وما رأوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه السلام من اولياء
الله الذين اذا رأوا ذكر الله فعارفوا من هذا فانه ادنى احترام الحجاب الالهي فيذكرون ابتداء الا بسبب ربهم وما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا
بالحق في تقلباتهم لمشاهدتهم سريد شئون الحق الاحق لا يعرفهم الخلق كما يعرفون الحق فادا نوا يجهدون في العالم طالب عيشهم وعلى ان الله قد جعلهم
اعيان ابراره مصاين في الكشف الالهي من جملة صاياتهم فرق ما عرفوا التنقل الا الحال وهو النقص بحكم العادات التي هي مثل الايات المعتادة فلا
يعرفها الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان الى مكان فحقيقتهم بالحق في تردد من سماء الى سماء فمن اراد ان يتيم بوجود هذا الصنف
ومشاهدته ويستفيد منه من حيث لا يشعر فلا يظهر به انه يعرفه ويظهر العجز عليه والاستغناء عنه ويصحبه صحبة عادة العامة ولا بد منه كلام لا
من ربها الله فانه لا يحتملها صاحب هذا الحال ويترك كما يفر من جعله فلا يعاملهم الا بواجب او مندوب او مباح خاصة هذا يتعرفوا لهم ✽ من شهد
الحق في شئونه ✽ اياه مع الحق في شئونه ✽ فهو عليم بكل شيء ✽ يشهده ذاك من يقينه ✽ وهو الامام الذي سواه ✽ يظهر في الكون من حيونه ✽ فكل شيء
تراه عينا ✽ فانها ذاك من عيونه ✽ تعرفت في القلوب علما ✽ عينا وحقا الى يقينه ✽ سبحان من اراه غيري ✽ كان له على شئونه وصـــل الحالة
البرزخية لا ينام فيها الا من عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم اهل العظمة وما رأيت احدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من اهل جزيرة
الموصل كان له هذا المقام ووقعت لمواقعته شكاية ولم يحد من يخلصه منها فاطلع بنا حاجة بعد اليان كان يستحقه وهو الفقيه نجم الدين بن شاه
الموصلي نعرض علينا واقعته فخلصناه منها فسر بذلك وعلم صدره وانحدرناه صاحبا وكان من اهل هذا المقام وما زلت اسعى في تخليصه منه الى ما هو
اعلى منه فنثبت على حاله في التنقل في المقامات ما هي ان نترك المقام وانما هو ان يحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة المقام الذي يكون فيه فهو انتقال
لكن لا من كذا بل مع كذا هكذا الانتقال عند اهل الله وهكذا الانتقال في المعاني لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم الذي كان عليه بل لا يزال
معه اذا كان علما وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها او فيها فاذا لم ير به له مطلوب صرف النظر بالحال الى ربه ليرى
فيه نفسه فاذا رأى الحق على تلك الحالة الاسم الغيور فخاف عليه ان ينال له فوجه الى ربه نفسه واشهده في نفسه ربه وهو المقام الذي راقي عقب هذا المقام

من عالم البرزخ ان تشهدا * فلا اثر اعلانها تشهد * بان تحصل اعيانها * وانها يعطيها السيد * يحكم في ذلك ما الذي * اعلم عالم المشهد
هو الامام المرتقى والذي * له حياة فهو يجد * وهو الذي يجد من اجله * وهو الذي يجد والمجيد وصل من شهد نفسه شهود حقيقة
راها ظلالا ازليا لمرجح على صورته فلم يقم مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله فلا يجد الظلال الا بوجود من ظهرت عنه بالظلال لا اثر لها بل هي المؤثرة فيها
وكل منفعل لفاعله اعلى منه في الرتبة فلا يشهد الاشياء الا برتبها لا باعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فما تميز العالم الا بالمراتب
وبها شرف بعضه على بعضه ومن علم ان الشرف للرتب لا للعين [illegible] انه اشرف من غيره وان كان يقول ان هذه الرتبة اشرف من هذه الرتبة
وهذا مقام العقلاء العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في هذا المقام في حق نفسه [illegible] فلم ير فضلا لنفسه عليكم ثم ذكر
الرتبة [illegible] لا خلاف بين العقلاء ان من تعاظم في نفسه [illegible] كذلك فالعاقل الحاضر
الشهيد لا يرى لنفسه شرفا [illegible] صلى الله عليه وسلم قال انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر [illegible] الرتبة التي
لها الفخر الذي هو صلى الله عليه وسلم [illegible] الشفاعة والمقام المحمود [illegible] الرتبة [illegible]
في هذا المقام [illegible]

[illegible]

[illegible]

لبيك وهو كالاب الذي ينبغي لك ولا ينبغي له فانه الاكمال في كل ثم قيل له اتبع الخبر ولا تتبع النظر العقلي في الخبر فان الله ما سمى بالخبر الا لهذا ثم
قيل له اعتمد عليه تنجو في مكالمتك واحذر ان تكون له ذكيا ثم قيل له انت قلب العالم وهو قلبك فمن قلبك يعرفك به وشرف القلب ثم قيل له لا تجعل
من انت له وهو لك شئ من انت منه وما هو منك كما لا تجعل من هو منك من انت منه واجمع الحقائق على ما هي عليه في انفسها فانه تنفعل وقلت
خلاف هذا اكذبك شاهدة الحقايق فتكون من الكاذبين معنى ان قد الزور لا تقل انك بصاحبه من الحق الذي هو الامر عليه من الامر العدل ثم قيل
لم يكن شهودك ما تعتقده حتى تعرف ما تعتقد فان اجتهدت واخطأت فقد الاجتهاد فلا باس عليك وانت غير مواخذ فان الله ما كلف نفسا
الا ما آتاها فقد دعوت بشيها الذي اعطاها الله فهو الذي ستر فاستر لحكمه وكنت ماكنت لحكمه رحمة بعباده ثم قيل له الحق ادل بعباده الضائقين
اليه المهتدين من غيرهم وهم الذين لا الواعباده في حالة الاضطرار والاختيار من ربهم وما هو مع من اضيف اليه بهذه المثابة ولكل عالم حظ معلوم
من الله لا يتعدى شهده ثم قيل له اذا ابتليت معروفا فلا تبتذل له الا المعروف وانت تعرف من هو المعروف فان المعروف اهل لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه الله
ثم قيل له قد علمك الله ما لم تعلم وانك مطلوب بها فان العلماء ورثة الانبياء فانظر من انت وارثه فان ورثت الجميع تعين عليك العمل بها فان الجميع فان
كنت وارثا لمعين فانت لمن ورثته ثم قيل له اصدق ولا تأمن ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة وان ذكرت الله كنت له وكنت عبد الله
وان ذكرت الامرين وكنت عبد النعم وعبد الله فانت حكيم الوقت فانه ينادى بعبد النعم فاعلم انك عبد النعم خاصة فاجعل بالك اذا
نوديت من سواك باي اسم ينادى من اسماء اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان لله قهرا خفيا في العالم لا يشعر به معه ما جبرهم عليه
في اختيارهم فقهرا جليا وهو ما اليهم فيه اختيار وتحكم عليهم من عالم الله وايبون القهر الخفي لا ينزع عليهم نعم السؤال من الله والمطالبة فان شهدت
الجبر في اختيارك كنت ممن شهد الجبر الخفي فترتفع عنك المطالبة ذلك الشهود وكن الشاهد له عن من رايت من اهل هذا الحال الا قليلا من ادا
الا واحدا بالشام فرحت به ثم قيل له لك ست جهات اربعة للشيطان ومعاصرة لك وواحدة منها فيها معصوم من شرحه والفوق
واحد من الباقي وهو التحت وكذا الشرع حجة احكام منها جهتك وجهة الشيطان منك واما جهته منك فلا حكم فيها للشرع وهي جهة معصومة
لا يتنزل على القلب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب ثم قيل له اذا كنت موتنا فكن عاقلا حتى لا تزل بك الشبه وما علم الا تزال
صاحب الامكان من الله فكل علم عن غير الله تراجم الشبه والشكوك في اوقات ثم قيل له لا يتبدى لك مقام فاني وانك محمدي فلا يكن واثا الغيره
غير الكل كله فمن ورثه من انته دل على الانبياء بصورة الظاهر فانهم ما شهدوه حتى اخذوا عنه رسالاتهم الا باطنا كما جرى على ساير الانبياء ومن
ادرك شريعته الظاهرة كعيسى عليه السلام والياس فهذان قد كلاهم المقام المحمدي ثم قيل له الاستيذان في الخير فيدلي الفتو والزهد فان
اسا اذنت ربك في خير فعلم انه خير فانتظر ان اجابك بالعمل فحسن وان عجز لك فقد تكرمك واستمرجعك وان لم يقع عندك منه اجابة فاعلم ان في
ابائك ثلمة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع الله فلاي شي تستاذن بعد العلم فهذا ابائك من بينه وقل لا اله الا الله محمد رسول
الله آنت باجابة من عندك واشرع في العمل لا تستاذن في شي قط فان الله عليك رقيب فهو يحفظك ما فيه مصالحك وميزان الشرع الذي قد وضع
لك بيدك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا بل لا تزال اهل الله مع الانفاس في وزن ما هم عليه فهم القيارين النقاد ثم قيل له
انت من ملكك زايل ومن لجيك راحل ومن الدنيا منتقل فلا تفرط في الزاد فانك ما تأكل الا ما يحمل معك ولا تشرب الا ما تشرب معك في زادك
فالطريق معطشة والبلاد مجدبة ثم قيل له الزهد في العهود وتمكنك ما جزت عليه ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم التندد واحب
الوفاء به لانه من فضول الانسان كما كان السؤال الذي اهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم فان السؤال موجب الانزال الاحكام وكما جرى
في هذه الامة من اثبات القياس والراي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التخفيف على امته من التكليف والقياس كثير بلا شك فشغلوا
نفوسهم بكرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم لهم في ذلك اجر لانهم اخطاوا في الاجتهاد في اثبات القياس بلا شك والله ينفعهم بما
قصدوا واما ساير الائمة فلا يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله وما كان عن راي او قياس يم فيه مجيزون ان اتبعوه وقلدوا صاحبه فالذوا
الامام والشارع حكمه في ذلك التخفيف وفي هذا انظر بانه ما امرنا ان نسال الا اهل الذكر وهم اهل القران ثم قيل له لا تسلك من الطرق الا ما يقع
لك فيه المنفعة والربح فانها تجارة وهكذا سماها الله فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر الايمان والجهاد وقال فما ربحت تجارتهم
في حق من اتبع الضلالة بما كان في يديه من الهدى ثم قيل له عليك بالانجاد لمن تعرف انه لا ينام فانه يحميك ثم قيل له عليك بآثار الانبياء
فانها طرق المهتدين ثم قيل له اياك والحسد فانه يحلق الحسنات واول ما يعود وباله على صاحبه ثم قيل له لا يكون الشر الالهي بمن تفوت
الحق الا اذا ظهر الحق بصورة اهله فان المنازع لله في ايجاد الممكن العدم الذاتي الذي للممكن فانظر ما ازيله والامر الذاتي يحكم لنفسه فلعل في الخروج
من هذه الشبهة ثم قيل له خلق الله العالم اطوارا وكل طور من هدى طوره ومنه وسبق على ما سواه فما الذي دعاه الى ذلك وما الذي افرح
كل احد بما عنده حتى يتعذر الله الفرح من الخروج عنه ثم قيل له الاستناد بسان الرجال فاستند بالله من كونه الميزان في يديه فان هذا الاستناد ا ح
هلكت ثم قيل له الايمان برزخ بين اسلام واستسلام فبهذا يكون الاسلام ولا ايمان ويكون الايمان ولا استسلام فانه الاستسلام شرف الجميع وما ثم
برزخ لا يقوى قوة الطرفين الا الايمان فكل برزخ فيه قوة الطرفين الا الايمان ثم قيل له الحق لك الامر بالتقدم فتقدم ولا تعكس الامر ثم قيل له لا تبدل
لخلق الله ولخلق الله كلمات ولا تبديل لكلمات الله فاما التبديل فمن كونه متكلما لا من كونه قائلا فان ظهرت القولة بصورة الكلام لم تبدل لكونها
قولا لا من حيث انها كلام من الكلام ثم قيل له الجزاء بالخير حتم وبالشر في المشيئة ثم قيل له الاستناد الى القوي حي لا يمهلك فيرجع طالب اتيتها كم خاسرا

ثم قيل له النزول من العلو ابرار وضيرا نزال من نزل من غير انزال فهو محمود ومن نزل بانزال الحق فهو محمد الخالق الذي يرفع الدرجات ولها العلو في خلع نفسه
منها محمد وان كان فيها ومن خلع منها فقد يجد وهو بحسب ما يقع له ثم قيل له ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق فقال وكيف يورث الحق فقال اذا اشهدك
الحق غناه عن العالمين فقد ترحم بهذه تركة الالهية لا يرثها الا انت ان كنت صاحب هذا الشهود فمعرفة من هذا الورث ما لم يكن معروفا قبله من العالم ثم
قيل له لا تغالط من الامور انه كل شي حيث انزلته حقيقته فلا تقل ما ثم الا الله ولو كان كذلك لوحي كذلك الى المراتب المعقولة قد ميزت بين
كونه كذا او كونه كذا او العين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا امر بكذا الامر وارك تحس بالالهية وتهرب منه فالذي دعاك الى ما منه تهرب واراك
تحس بالالهية واراك فاقد ما كنت تطلب بهذه اللفتة رايت عينك واعرف انيتك فعلى كل حال الكثرة موجودة والاعيان مشهودة وعالم وجاهل وامر
ومامور وحاكم ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومراد ومخبر ومخبر وفاصل ومفصول وواصل وموصول وقريب واقرب ووعيد ووعد والفايد
في خاطب ومخاطب ومخاطب ومخاطب به الانسان واحد بعينه واعضاء متميزة وقواه متعددة وهو هو لا غيره فانت تنادي باسمه منه كله وارى
تحققا تاما والغاير بالمه والتوحيد لذلك فلو كان الامر واحدا كما هو في الانسان فيرى الامر في العالم باسره اذا نام ابنه واحد وليس الامر كما تخيرت اذ ا
كشف الغطاء اعلت ما اقول فانفع نفسك ان اردت ان تلحق نفسك بالعلماء بالله الذين اسمعهم الله الظاهر فيه والباطن كالروح والجسم كما لا يعترفان
تكذلك لا يفترقان في الامر الا عبد ورب فما هو الا انت وهو فالطائع مهتد والعاصي جاء يزين ما اريد منه وما امر به واعلم ان الله لما انكح العقل
النفس انكحها الاباء لا لحصول هذه الانبات اسكنها ارض الطبيعة فاثرت في مزاجها لذلك كانت الارض تتقلب ما يزرع فيها الى طبيعتها اجعل بالك
تسقى بماء واحد والارض واحدة ويختلف الطعوم والروايح والالوان فان تقلبات في الفصل انه حلو لذيذ فترى بعض الامزجة يراه مرا لا يستلذ ويجده
مرا كذلك الروايح والالوان فرايا هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشياء فرايناها اثبتا لاحقيقة في اعيانها الامن حيث جوهرها ثم قيل
له تقف عند الاضافات والنسب يعثر على الامر على ما هو عليه ثم قيل له اذا ايدتك فاعلم من اين نوديت واين كنت ولماذا دعيت ومن دعاك فكن بحسب
ما يبلغك ما ذكرته ثم قيل له السعادة في الايمان لا في العلم والكمال في العلم فان جمعت بينهما فانت انت ما فوقك غاية ثم قيل له هذه حضرة الاحكام
فاجعل بالك لكل خير يأتيك منها فانك ان تعد منها لم تنل في غيرها ما نلت منها وفيها من العلوم ما اذكره لك ان شاء الله فمن ذلك علم من اين
صدر الامر الذي بجميع الاحكام والنواميس الوضعية والالهية ومنه علم التنبيه على حقايق الاشياء بالصريح والتضمن والايماء ومنه علم
خلق باطن الانسان دون ظاهره وكم انسان في الوجود واذا علمت انه ما في الوجود الا ثلاث اناسي الانسان الاول الكلي الاقدم وانسان العالم والانسان
الادمي فانظر ما هو الامام من هؤلاء الثلاثة ومنه علم ما لا ينعم الا بالايمان ومنه علم الموازنة ومنه علم ما يؤثره القصد في الامور مما لا يقصد
ومنه علم الالهام ومنه علم الدواوين الالهية والكتاب والعمال والمتصرفين ومنه علم الشروط والشامات والقضايا المبثوثة في العالم
ومنه علم محاسبة الديوان العمال ومنه علم الحركة والسكون ومنه علم الاطلاق الذي لا يتقيد ومنه فاذا علمه من علمه تقيد فيه ومنه
علم الميل والاعتدال وبما يقع التكوين ومنه علم الخواص في الاشياء وهي الطبيعة المجهولة ومنه علم الاهمال والامهال ومن يتولى ذلك
من الاسماء وقوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ومنه علم المحاربة الالهية ومنه علم اللتم الالهي وهو ما يقتضيه الجود المطلق هل اقتضاه من اقتضاه
لذاته او لامر آخر ومنه علم عصمة الرسل ومنه علم تنوع العالم من ابن تنوعه وما اصعدريا يعطيه الدليل العقلي الامن لا يقبل التنوع ومنه علم
الانبياء والاولياء والعقلاء والفروق بين هؤلاء ومنه علم حكمة التقديم والتاخير الزماني والوجودي والتكافي والرتبي ومنه علم القبول
والرد ومنه علم ما يجده الحيوان من الجوع هل هو امر طبيعي ام الهي ووصف الملائكة بالخوف وما خافت الملائكة وبها من فوقها فانه لا يخاف تعالى
الا ما يكون منه فما فوق الملائكة من الاسباب المخيفة وهل الملائكة هم الموصوفون بالخوف هل كلهم او جنس منهم ومنه علم تدبير الروح الواحدة
نفوسا كثيرة ومن هنا يعرف النشأة الاخرة ومنه علم تعظيم العقوبة في المقرب صاحب الرتبة العليا ولماذا تعظم رتبته من العقوبة والفرق بين
العقوبة والعذاب والالام ومنه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات ومنه علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية او مكتسبة
ومنه علم فضل الشهادتين وما يحمد من الشرك وما يذم ومنه علم مرتبة المؤمن من غيره مع الاشتراك في الانسانية ولوازمها ومحمودها والذي
وقع به التمييز موجود في كل انسان لانه محقق في نفس الامر منسوبه الى كل انسان نسبة واحدة فلماذا اختص المؤمن من غيره ومنه علم لهاة الاكوان من
الاكابر دون الموجهين ذلك من الرحمة بهم او هو من حكم الطبع ومنه علم مرتبة الواجبات الالهية ومنه علم الانتساب الى الله ومن ينبغي ان
ينتسب الى الله وبماذا يقع النسب الى الله الزايد في العبودية ومنه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم في صفاتهم او عروج العالم الى الله بصفاته فان الامر
فيه في غاية الغموض فان اكثر العلماء باقيانا يقولون ان الحق نزل الى نعوت عباده والحقايق ترد ذلك والكشف ومنه علم الانوار النبوية المقتبسة
من السبحات الالهية لا الوجهية ومنه علم النقض بعد الابرام فلا دوام ومنه علم الاختصاص واهله في المحسوس والمعقول ومنه علم
قرب النفوس وبعدها من الحضرة الالهية ومنه علم التحرج في الاكابر من العلماء بالله وشهودهم لا يقتنعوهم ومنه علم الاداب الالهية وماذا يجب لله
من عباده من المعارف وهل المعارف هي العلوم او تختلف حقايقها كما اختلفت اسماؤها ومنه علم النفوس والارواح هل هما شي واحد او غيران
ومنه علم السبب الذي لاجله ظهر السلام في كل ملة ومن الملائكة فلا تحية السلام عليكم بما صبرتم ومنه علم الاثم الالهي والصبر هل للاسم الحليم فيه
حكم ام لا ومنه علم اسباب دفع الاذى من بعض العالم وهل يرتفع من العالم حتى لا يبقى له حكم ام لا ومنه علم فضل ما سوى الانسان على الانسان هل هو
عام من جميع الوجوه او يفضل عليه هو على غيره في شي والعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار

طلعت صورة مدبرة من الحضرة المحمدية ، يا قرة العين ان القلب يهواكى ، لولاك ما كان فى قلبى لولاكى ، مالى سوى عين مالى تدعلت به ، وان
رضيت بذاك القدر اغناكى ، ان الوجود له فقر وسكنة ، الى الكمال حيث الفقر ماواكى ، لا تعجزى لادراك الكمال فما ، فى الكون من يعرف المطلوب
الاكى ، انما سمى الظلم بهذا الاسم لتقلوبه يعنى انه سلط على من وكل به ثقل سلط ظلمه مادام سلطانا فى ذلك ما له تسليط على العقول وحواسه فانه
لا تتركها تنيل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية الكشفية الا ما يدخل فيها تحت تاويلها وان لم يكن بهذه المثابة فلا يتبعه وهذا اصعب تسليط
فى العالم فان صاحبه المحجوب عليه بقوته مع كبر ابه فظلمه الفكر وسلطانه عليه ان يفكر به ليعلم انه لا يعلم امر من الامور الا بانه فعكس الامر على
هذا المتسلط فقال له لا تعلم الله بالعقل الاول والظلم الاخر الخيال سلطه الله على المعانى يكسوها مواد يظهرها فيها لا يمكن المعنى يمنع نفسه منه والظلم
الثالث ظلم العارف العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فهى بما اعتادت شيئا بها جرت اليه فظلمه ما له عليها من السلطان وقوى التاثير
وما يجيء الرجال الا فى دفع هذه الظلمات الثلاث فاما الظلم الاول فرايت جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم لا يلتذون بشئ
من العلوم الالهية التذاذهم بعلم يكون فيه راحة فكر فيكونون به اعظم لذة منهم بما يعطيهم الايمان المحض بنوره الذى هو كاشف الانوار
واوضحها بانا وسبب ذلك ما نذكره وذلك ان نور الايمان وهب الحق ليس فيه من كسب شئ ولا اثر الادلة فيه اثبته فانا قد راينا من حصل
العلم بالدلالة وبادلت عليه بحيث لا يبالك ومع هذا الاثر الايمان فيه بوجه من الوجوه فلا خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما اعطاه قوة
الايمان من العلم فرح بالبرهان وانه اذا اعمل الفكر فى تحصيل علم بامر ما وحصل له عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له بعمل واكتساب فكانت لذته
بما هو كسب له اعظم ما ليس له فيه كسب لان فيما اكتسبه خلاف ولم يكن ذلك من هؤلاء الا بجهلهم بانفسهم وبنفوسهم لانهم لو علموا انهم ما خرجوا
من العدم الى الوجود الا بالله والوهب وهبهم الله بهم فما وجدهم ولم يكن لهم عمل فى ذلك بل هم فى غاية من الالتذاذ بوجودهم فكانوا على ما
يعطى هذا الاصل افرح بعلوم الوهب الذى يعطيهم نور الايمان من الذى يعطيهم الفكر فتظلم ثم الحجاب الاخر فى جهلهم بنفوسهم وبانهم من العقل
والفكر ما حصل لهم من الحق تعالى والا اكتساب بل بوهب الحق وهم يفرحون بها لا كان فرحهم بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان اعظم من
فرحهم بما نالوه من جهة الفكر ثم انهم من جهلهم وحجابهم انهم يشهدون فى اوقات فى علم ما اعتقدوه بالفكر شبهة يدخل عليهم فيه فتزيله من
ايديهم او تحيرهم فيه فيفقدون لذلك الالم الشديد ويعملون فكرهم فى امر من انواع الدلالات اما ان يزيل عنهم تلك الشبهات حتى يجعلون انها
شبهات فيرجعون الى ما كانوا عليه بالامر ويحضرون ما يعطيه المزيد الالهى فى كل نفس واما ان يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست شبهة بل
هى دليل اعظام العلم بفساد ما كانوا عليه وان الامر الذى كانوا عليه يعرجون به ويقولون هو علم لم يكن كذلك بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا
فى هذا الذى رجعوا اليه تحت امكان ايضا كالامر هم فى حكم الاول الذى رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر فى العلم الالهى صارف يصرفه عنه
الا هذا لكان فيه كفاية بكل لنا هذا انما هو فى حق المؤمنين من اهل الله واما من يرى انه لا ياخذ الا من الارواح العلوية وانها الممدة لهم وانهم يتنزلون
ليمدهم وان جمعوا ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما يحجبهم عن مثل هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم واشتغالهم بالامور الطبيعية من اكل وشرب
ونكاح وغير ذلك من مثل هذه الامور فلا كلام لنا معهم فانهم عبيد الكون لا عبيد الله ليس لهم من الله رائحة الاسم واحتجبوا انه الاصل من غير تفصيل
ولا استرسال واستصحاب وظهور وكل جزء جزء من العالم الاعلى ساهرة وعين والعالم الاسفل ساهرة وعين فهم عن هذا كله محجوبون وهم غير قائلين
وما كان الظلم فى اصل الوضع لا يفعل واصعد الاحضار ما يمكن ان يشهد ويحصل امهات الحيلة فى دفع حكم ذلك الظلم حتى يبدو ما كان يخفيه مما
ينتفع به الانسان من حيث ثبوته التى يعتقدها فى نفسه هو ظلم على نفسه وبتلك الثبوتية استخدم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب فى ذاته
دون حكم مالك ثم راى الحق قد كلفه واستعمله فزاده تحقيقا فى ثبوتيته ولو لم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول باستعمالى لهذه القوى يكون لى
الدليل على انى صدقت ربى وهو الصادق فيما كلفنى به من استعمالها وما يحقق هذا الشكر الموانع التى يستعملها فيها ثم انهم راوا ان اشرف ما يكتسبون
بها العلم بذات الله وما ينبغى لها ان تكون عليه فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن لهم ان يصلوا اليه واستعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع تبيين الحق لهم
فيما شرع من قوله ويحذركم الله نفسه اى لا يستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا فى ذات الله فعصوا الله ورسوله مع انهم
من اهل الله بالمعصية المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فيهم فالله يجعلنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه ولى كريم منعم
محسان فاذا اراد الله ان يوفقك لرفع حكم هذا الظلم حتى تشهد ما حجبك عنه وفقك لازالة ثبوتيتك بثبوته واستعمالك فى تفرقك وتحديك
وشهود اصلك واستعمل فكرك فى ان ذلك موهوب والملك ما صادر من عين منته عليك فى وجودك دقيق تفكيك فى اطوار نشأتك الحسية والمعنوية
وفى اسلامك واياك الى ان يجعلك من اهله واصطفاك لنفسه وحبب غيرك من حوشك لا لبدل لك عليه بل سابق عناية بك ومنه اختصاص
فاذا وفقك لمثل هذا النظر وفقك التفكر ايضا فى قواك وما بين لك من مصارفها فلم يتعدى بها مصرفها الالهى وتقف عند حدوده وعرفت
قدرك فعرفت قدره وجعلت امرك كله فيما تصرفت فيه وهنا الهنا من عين منته ونفرت اليه بنور الايمان الذى وهبك اياه فاشهدك
الامور كما هو عليه فى انفسها وكشف لك عن الحق ورزقك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه ورايت جماعة فى هذا الكشف
من اصحاب الافكار العقلاء النظار قد اداهم الفكر الحق باطلا فحققوه فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك انه الباطل فى حياته كل احد
اجتنابه فاذا رايتهم على ذلك رحمتهم فربما يدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم اليه من الحق كما كان صلى الله عليه
وسلم يدعو اهل الشرك الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك ودعوه الى ما هم عليه مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار تدعوننى لاكفر بالله

واشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار فيا ولى لا تقل فى حجابا انهم ايضا يقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر كذلك فانهم مشركون
فقد اثبتوا انهم مشركين من ادعاهم اليه هذا الرسول معهم اثبت الشريك وهم قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاثبتوا له سبحانه
التعظيم والمرتبة التى ليست لشركائهم فمن هناك لم يمكن لهم ان يقولوا فى الجواب مثل ما قال لهم وانه قال لهم ما ليس لى به علم وهم علماء بما دعاهم الرسول
اليه فادعاهم الا بجهلهم ولا انهم من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه وزادوا الشرك الذى لا علم لهم به صلى الله عليه وسلم فاذا قال صاحب الكشف
لصاحب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب هذا الفكر له اشد فى البعد عن الله من المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون اسعد حالا
من اصحاب الفكر فانهم اثبتوا على كل حال عين ما دعاهم اليه ان له المرتبة العليا وهؤلاء قالوا ان الله لا يعلم ما نحن عليه حيث قالوا انه اعظم من ان
يعلم بالجزئيات بل علمه فى الاشياء علم كلى وهو ان يعلم ان هذا العالم يتحرك ويسكن لا انه يعلم ان زيد بن عمرو هو المتحرك عند زوال الشمس هذا
اعطاهم فكرهم فمن هنا يعلم ان المشرك اسعد حالا منهم واعطاهم فكرهم ان هذه النواميس الالهية السائرة فى العالم انما امدها الارواح العلوية
النفوس الفاضلة القابلة لمصالح العالم فى الدنيا فهى اوضاع روحانية تعلى الالسنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا
مرائى قلوبهم وانقلبت عليهم الارواح العلى وجالسوا بانكارهم الملا الاعلى فامدتهم بما وضعوه فى العالم من اسباب الخير فسموا انبياء وحكماء ورسلا
وليس الا هذا وجعلوا ما وضعوه من الوعد والوعيد المتعب المنها الدار الاخرة سياسات يسوسون بها النفوس الشوارد عن النظر فيما لا ينبغى
لهم مما وحيد واله لا غير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا القول فهذا ما اعطاهم الفكر حيث استعملوه فى غير موطنه وذهبوا به فى غير مذهبه
والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم واما الظلم الثانى وهو الخيال مجسد المعانى ومدخلها فى قالب الصور الحسية فهو ظلم ايضا على اهل
الافهام القاصرة التى لا علم لها بالمعانى المجردة عن المواد فلا يشهدونها ولا يشهدون الا الصور الجسدية فيحرم من حكم عليه ظلم الخيال ادراك
الامور على ما هى عليه فى انفسها من غير تخيل فيها ولا يقبلون شيئا من المعانى مع علمهم انها ليست صور جسدية الا حتى يصورونها فى خيالهم صورا فتحيرهم
فيخرجوا من النقيضين فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا يتعقلونها الا صورا فمن اراد دفع حكم هذا الظلم فان الظلم لا يرتفع ابدا من هذه النشأة
فانه وضع الهى ولذلك جميع الظلمات الالهية لا يرتفع اعيانها ولا ترتفع احكامها فى الموضع الذى جعل الحق حكمها فيه ولكن بعض الناس
خرجوا بها عن طريقها فذلك الحكم الذى اعطاه ذلك المخرج هو الذى يرتفع لا غير فاعلم ذلك فيرتفع صاحب هذا الظلم اذا انصرف الفكر وقد دخل
خزانة هذا الخيال مع الفكر اذا انصرف خارجا من الخيال فيصحبه الى العقل ليشاهد المعانى مجردة عن القيود كما هى فى انفسها فاول ما يشهد من
ذلك حقيقة الفكر الذى صحبه الى العقل فيراه مجردا عن المواد التى كان الخيال يعطيه فيشكر الله ويقول هكذا كنت اعلمه قبل ان اشهده وما كان
الغرض الا ان يوافق الشهود العلم فاذا ارتفع الى العقل شاهده ايضا مجردا عن المواد فى نفسه فيحصل له انس بعالم المعانى المجرد عن المواد فاذا
تحقق بهذه المشاهدة انتقل الى مشاهدة الحق الذى امره فى التجرد عن المعانى فانه وان تجردت المعانى المجردة عما تجردت عن صورها وامكانها
فتشاهد فيها صاحب هذا المقام عدمها الاصلى الذى كان لها وتشاهد حدوثها وتشاهد امكانها كل ذلك فى غير صورة مادية فاذا ارتقى
الى الحق فاول ما يشاهد فيه منه عين امكانه فيتنوع له عندها تحير فيه فانه يعلم غير ممكن فياخذ الحق بيده فى ذلك بان يعرفه الذى شاهده
من الحق ابتداء عين الامكان الذى يرجع الى المشاهد وهو الذى يقول فيه انه يمكن ان يشهد فى الحق نفسه ويمكن ان لا يشهد فهذا الامكان
هو الذى ظهر له من الحق فى اول شهوده فانه قد ترجح له بالشهود احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك وتزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق
فى غير مادة لانه عشيقه بالتنزه عالم المواد فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلى ولا يتحد احد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى فى غير مادة
لا غير وسبب ذلك ان الله تجلى لكل عين من العالم فى حقيقته ما هو عين ما تجلى بها للعبد ولا هو عليه عين ما تجلى بها فى محل اخر فلذلك لا ينضبط
ما تجلى فيه والامثال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالمه نفسه عالم المواد صحبته تجلى الحق فما من حضرة يدخلها من الحضرات لها حكم الا ويرى
الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه اولا ما ضبط فيعلم انه قد تحول فى امر ما فلا يجهله فيحدد ذلك ابدا ولا يحجب عنه فان الله
ما تجلى لاحد فحجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن اصلا فاذا نزل العبد الى عالم الخيال له وقد عرف الامور على ما هى عليه شاهده وقد كان قبل
ذلك عرفها علما وايمانا راى الحق فى حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره العابرون والاجانب ثم نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس
فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فيشاهده صورة كل ما يشاهده من العالم لا يختص بصورة دون صورة من الاجسام والاعراض ويراه عين
نفسه ويعلم ان ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يحار فى ذلك لما حصل له من التحقيق بصحبة الحق فى نزوله معه من المقام الذى تحقق به
ولا يعلم وراءه يتحول فى كل حضرة بحسب حكمها وهذا اشهده غير ما رايناه من نزول من غير شهود الا فى عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم الصحبة
مع الحق لما نزل من المقام الذى تحققه فكان القائلين به فى عالم الاجسام والاجساد متعددون ويعرفون ذلك من كونهم لا يعصمهم ذلك ان يتوا الى الضلالات
عليهم فاذا احضروا انفسهم حينئذ يقولون بذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده من ذلك بجملة واحدة فانه معلوم عندهم والغفلة انما تكون
عن شئ دون شئ لانهم لكل ما يبقى من الامور شهود الصاحب الغفلة فان صاحب الذوق شهد الحق فيما يبقى له مشهودا فى حال غفلته ومن ليس له
هذا المقام ذوقا فانه يغفل عن الحق بالاشياء حتى يحضره فى اوقات ما فهذا هو الفارق بين اصحاب الذوق وبين غيرهم فلا تغالط نفسك
وما رايت احدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرنى ان اهل مرتبة محمد ابن عبدون ابنا انصرفت واحدا وصفت لى حاله فعلمت انه من اهل هذا الشهود
الا انه ذكرت عنه احوال الاعلى عدم ترقيه وضعفه مع تحققه بهذا الحال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل واما الظلم الثالث وهو الظلم

العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفة بها وتوقف المنافع والمصالح عليها دائما لا ترتفع فان الاسباب لا تزول ابدا وضايع الهمة لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص الى النظر في وجهه الخاص به الذي لا اثر للسبب فيه وهو خفي جدا معدا الى بابه فيفتقر ويكثر العكوف عليه ويعين الاسباب يجد بر عنه لما يأخذ منها ما بيدها من الامانات له فلا ينفعل ولا يتبدل ما باتيه به فاذا جاءه خاطر ان ذلك سوء ادب مع الله في رد ما اعطاك وكن من الشاكرين وان هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تعطل حكمة الله فيها فتكون من الجاهلين فلا تضع في هذا الفعل ولا الى هذا المعلم فانه خاطر نفسي ما هو خاطر الهي وليثبت على عكافه بالباب الخاص وليقل لذلك المعلم ان الله قد نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها ولكن من الله لا تأتي البيوت من ابوابها والي بيت لا نريده على وجهه فاذا اراده الحق لذلك المقام ادخل عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة له على باب ذلك الوجه الخاص الذي قصد واجهه هذا العبد واعتكف عليه وذلك هو باب بيته فاذا اعطاه ذلك السبب ما اعطاه قبله منه لانه ما جاءه الا من باب الوجه الذي يطلب الامر منه ويتعلق الباب هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوايد في العوايد فان العالم ما يشهدون صاحب هذا المقام الا اخذا من الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينه فهو وحده يعرف كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلا الطوايف فانهم في خرق العادة في عين العادة وبينهم في المقام ما بين المحجوب والشاهد ولكن لا يعرفون واصحاب خرق العوايد الظاهرة ما لهم هذا المقام ولا شموا رائحته اصلا وهم الاخذون من الاسباب وان الاسباب ما زالت عنهم ولا تزول ولكن خفيت فانهم لابد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيغرف او يقبض بيده في الهواء فيفتقه عن مقبوض من ذهب او غيره فلم يكن الا سبب حركة من يده وقبض فاخرج عن سبب كمه غير معتاد بالجملة لكن القبض معتاد وحركة اليد معتادة وتحصيل هذا الذي حصل من غير هذا الوجه معتاد وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه انه خرق عادة فاعلم ذلك لمن اراد رفع حكم طلسم العادات فليعمل نفسه فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوايد وهو في العوايد غير معروف عند العامة والخاصة ومن علوم هذا المنزل علم الاشارات والخطاب

وفيه علم الدخل بالشبه على اصحاب الادلة • وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالايجاد والتقدير • وعلم ما بين الايجاد والتقدير من المدة • وفيه علم ترتيب الموجودات في الايجاد بمعدد الازمان وعلى من يرجع هل على الموجد او على الموجودات فتعلم من تقيد بها وهل كان ذلك التقيد بها اختيارا او شوقا لابد منه • وفيه علم اذا توجه الحق بايجاد امر ما هل يخل في ذلك اعراض عن امر اخر ام لا • وفيه علم لماذا استند الفكر في حكمه وهل له سلطان الهي يعضده حتى يتمسك بذلك اهل الافكار ام لا وان لم يشعروا بذلك وربما احالوه لو بين لهم وهو في نفس الامر صحيح • وفيه علم نزول الامر الالهي ورجوعه الى ما منه نزل وكم مدة ذلك من الزمان • وفيه علم ارتباط السبب بالمسبب اسم فاعل بكسر الباء وهل يصح فعل ذلك من الله من غير هذا السبب المعين او من غير سبب ام لا • وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والفرق ما بين الرحمة والعلم من التأثير • وفيه علم الاعلى في الارذل وما ثم في الارذل في الاعلى • وفيه علم الاحسن في عالم الامر والخلق بما هو احسن ما ثم قبح ولا مفاضلة في الحسن • وفيه علم منزلة هذه النشأة الانسانية على غيرها من النشأة والاعتناء بها مع كونها خلقت لنشأة السعادة وشقاوة وكان الامر يقتضي ان لا تشقى لما ظهر من العناية بها • وفيه علم ما يتولد عن هذه الانسان في العالم من الامور • وفيه علم المساكن وما تقدم منها وما تأخر وما يتبدل منها وما لا يتبدل وما يقبل التغير وما لا يقبله التغير • وفيه علم ما يختلف فيه نشأة الانسان في الدارين من حيث صورته الظاهرة ولا يختلف من نشأته في صورة روحها وتلك النشأة الاخرى روحا اخر يخلقه الله بحسب استعدادها وكيف هو الارتباط بينه […] وبحث الاعادة ما حقيقتها وفيما ذا يكون وهو علم غريب • وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهل هو لقاء خاص او ما ثم لقاء الا بالموت • وفيه علم الموت وبيد من هو • وفيه علم اختلاف العالم اذا يرجع في صورة مخلقة • وفيه علم التجدد نحو الالهي في الاخرة مع كونها دار كشف الحقايق عند الناس او حكمها حكم الدنيا في بعض الامور • وفيه علم ما يرقيك الى مشاهدة حقيقتك وان في ذلك سعادتك • وفيه علم حب الانسان بالطبع في ان يكون متبوعا مع ذله وافتقاره ما الذي يدعوه الى ذلك ثم اختلافهم في القيام فمنهم من يقوم عبدا ومنهم من يقوم ربا والذي يقوم ربا منهم من يقوم ربا بالحجاب ومنهم من يقوم ربا بالكشف صحيح • وفيه علم ما الاسم الالهي الذي عم ادنى الدنا وادنى الدنو وما حقيقة هذا • وفيه علم اختلاف اسماء اهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق • وفيه علم الاولوية وفيه علم الحكم الالهي يوم القيامة بما ذا يحكم ويفصل • وفيه علم الاستبصار وعلم ما ينتفع من الخطاب وعلم الفتح الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وثلثمائة في معرفة ثلاثة اسرار طلسمية حكمية نبوية ومعرفة منزل السبب واداء حقه

قل للامام ابي ان كنت تأمرني • فان امري به لا بالتشكي • امري به لا بالوالدين ولا • بالاهل ان وجود المثل امثالي • من هرب ومن استوحش خلقي • فكيف آنس بالماضي وبالحال • وكيف يوحشني من لا يناسبني • ولا يناسبه شيء من احوالي • والمثل ضد فكيف الانس بالمكي • والعقل يمنعه فالحال كالحال • لما جهلت الذي لا شيء يشبهه • سواي اخطرته جهلا على بالي • ما لي اقول اذا الحق يطلبني • ولست اعرف ما لي بعد ما لي • والانس يطلبنا ان يقوم بنا • وليس يبرح دون الدون بالعالي • تحدث فيه وابحاثي الادنى ولست اطرحه الا بامالي • لا ذاق انا كم ما يحبك مثلي • فيه من علوم او من اعمال • اعلم سددك الله نظرك وقوى بصيرتك وبصرك ان الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا سلطها عليه في هذا المزاج الخاص بهذه النشأة الدنياوية ثم اشياء جعلها من لوازم نشأة النفس النباتية والنفس الشهوانية والنفس الغضبية واما النفس النباتية والغضبية فيزولان في نشأة اهل السعادة في الجنان

ولا يبقى في تلك النشأة الا النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأتين وبها يكون الالتذاذ لاهل النعيم واما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذاء لتربية ما نقص منه بالجسم فلا تشتغل بتعدد ما بها فاما من خارج بجلب نفع اليها وهو المعبر عنه بالاكل واما من حيث شاء الله من غير تعيين ولها اربع مدد عن الجاذب والماسك والهاضم والدافع فاما الجاذب فحكمه ان ينقل الغذاء من مكان الى مكان فينقله من الفم الى المعدة ومن المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى ساير العروق واجزاء البدن فانه المقسم على جميع اجزاء البدن ما يحتاج اليه مما يكون به قوامه ويساعده الدافع فانه يدفع به من مكان اذا اراه قد استوفى حقه من ذلك المكان وما بقي له فيه شغل دفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو مساعد للجاذب واما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان حتى يأخذ التدبير فيه حقه فاذا رأى انه قد تم […] عنه فتولاه الدافع والجاذب واما الهاضم فهو الذي يغير الغذاء عن صورته ويكسوه صورة اخرى يكون دون الصورة التي كان الغذاء عليها ان كان على صورة حسنة ذي رائحة طيبة فلا حصل بيده غيره بصورة شكله وكساه صورة متغيرة الريح مستقذرة المنظر ولهذا سمي هاضما من الاهتضام لكن وجود الحكمة في هذا الاهتضام فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصد بالغذاء فظاهر الامر ينادي بالمنفعة صالح ولا يزال هذا الهاضم ينقله من صورة الى صورة والماسك يمسك عليه بنايه حتى يبلغ به ما يعطيه علمه ويوكله فاذا استوفاه عجب ذلك الموطن كان اخذه الجاذب والدافع فاذا ازاله ونقله الى المكان الاخر رده الى الماسك والى الهاضم فيعملان فيه مثل ما فعلاه في المكان الذي قبله ويخلع فيه صورة مخالفة بما اعطيها الجاذب والدافع فيتمكنان بتلك الصورة من نعمة لا يعلمه ويهنيها ما دام يريد الله بقاء هذه النشأة الطبيعية ولولا هو لا […] الورم مما تمكن النفس النباتية من مطلوبها فاذا اراد الله هلاك هذه النشأة الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى ينبعث النفس المدبرة تجلب ما يشتهي فلم يحصل ما انعشها الله باستيلاء سلطان الحرارة على محلها فضعفت كما يضعف السراج في فقد الدهن يبقى لا حكم له فتبقى النفس النباتية بحبستها تورد ما يعطيها الابدان في بدنه فيرجع بعضا باخلاط البدن وما بقي فيه من الفضول ودرعتها قد ضعفوا ايضا […] فلا تزال النشأة في نقص تزايد والدافع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك الى ان يموت الانسان ولولا هذه التدبير بهذه الالات لهذه النشأة ما سمعت اذن ولا نظر بصر ولا كان حكم لشيء من هذه القوى الحسية والمعنوية واما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا الهيكل طالب ما يحسن عندها ولا يعرف هل يضرها ذلك او ينفعها وهذا ليس الا في نشأة الانسان واما ساير الحيوان فلا تتناول الغذاء الا بحكم الارادة لا بالشهوة فيبلغ من نفسه الم الجوع والحاجة فلا يقصد الا ما له فيه المنفعة ومتى حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذاء فنشأ فيحصل عليه الخلل والانسان يحصل عليه الخلل كذلك من الاستكثار ما يقع التخليط فيه ومن يأكل ما لا ينفعه اصلا مما تطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا الفرقان بين الانسان والحيوان في تناول الغذاء والنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل • اذا احتاج الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق • فلها الصحة تتبع النفس النباتية لانها المساعدة لها على الغذاء وتناوله وهي العدوة حيث يحصل عليها من الاغذية ما يضرها ولا ينفعها فساعدتها النفس النباتية انما هو بالعرض لا بالذات فهي العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقته فلا يؤمن شره واما النفس الغضبية وهي السبعية فهي التي تطلب القهر والبادرات من شؤونها على ساير الحيوان بما اعطيت من القوى والتمكن من التصريف واجرت العالم وسخر الانسان لها وظهر بها ودان ان في الوجود عوارض تعرض لنشأته او لاكتساب يظهر بغيها فذلك كله من وصولها الى اغراضها فيغضب لعدم حصول الغرض فان كان لها سلطان ترى ساعدين […] نالها مما نقضها في المغضوب عليه اهلكه واظهرت الانتقام فيه ولا يعرف ميزان الظلم والعدل في ذلك الانتقام والقهر لان ذلك ما هو لها وانما ذلك للعقل وناموس الوقت ولهذا انطق الشاعر الذي قال • الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم • فلو قال القهر بدلا من الظلم • لقال الصحيح فان الظلم لا يأتي به الا ناموس الوقت فمنه يعرف فليس للنفس الا القهر حمية جاهلية فان صادفت الحق كانت حمية دينية ولهذا يحمد الغضب لله ويذم الغضب للنفس وهذا من تدبير الحكيم الحق الذي رتب الامور مراتبها واعطى كل شيء خلقه ليكون اية له لاولي الالباب وساير اهل الايات من العالم اذ كانوا مختلفي المأخذ في ذلك كما عددهم الله في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وضم هذه الايات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير مثل ما ظهر في العالم من جانب الحق او من معاملة بعضه بعضا مما ينافي الرحمة فانه عرض في الكتاب لا من عنه البيان حيث هو ذلك العارض ما هو في نفس هذا الكتاب فالكتاب رحمة كله من حيث ذاته وبيان فما جعله الله عذابا فان الله اكرم ان يعذب خلقه عذابا لا ينتهي الامر فيه الى اجل ضرب فيه بيان الكتاب ثم يرجع الحكم للرحمة هذا ما ابين منه والله غفور رحيم ثم لنعلم ان الله اطلعني على حكم غريب يتعلق بالعالم الانساني ولا ادري هل له تعلق بما سوى الانسان من العالم ام لا ما اطلعني الله على ذلك ولا ينبغي لي ان اقول عن الله ما لا اعلم الله يعصمني واياكم من ذلك وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني وعند انقضاء كل ثلاثة الاف عام من اعوام الدنيا وهو عند الله يوم واحد لا ادري لاي ايام الحق يرجع هذا اليوم لاني ما عرفت بان الحق تعالى قد قرن في كتابه الايام […] كل ثلث الف سنة والالف سنة يوم واحد من ايام الرب هذا الذي اخبرني به ربي وهذه المدة التي هي ثلاثة الاف سنة حكمها في الانسان حكم بدء وعود وحياة وموت كيف شاء الله وحيث شاء الله غير ان الله اطلعني في هذا الامر في درج كلمات وقفت عليها شاهدة جعل كلمة منها فضة وكلمة ذهب على هذه الصورة رقمها فعلمت انها احوال واحكام تظهر في الانسان في الجنة بمرور هذه المدة المعينة وما اثر الله عنه وغير الهي وعلى ما اثر من الجوع والخوف المقلق فما سكن روعي الا كون الكلمات من ذهب وفضة الكلمة الذهبية الى جانبها الكلمة الفضية ولما نزع هذا الا النشأة الالهي والتعريف الرباني وسكن مني ما كنت اجده من الم هذا الخطب في هذه الصورة وسري عني نظمت نظم الهام الا كلام دونه ما ذكره • فما اعجب […] ولا امسيه وهو الحبيب الذي حار الورى فيه • ان قلت هذا فان الحق يصرع او قلت هو فكلام لست ادريه

كيف السبيل الى غيب واعينا * فكل عين نراه من تجليه * اوقلت عندك جاء الطرف يطلبه * والطرف حق ولكن ليس يحويه * ما ان رايت وجودا لست اوريه * الا الذي انا معنى من معانيه * تحيرت فيه وحار الكون في كم * اذ ذاك قد سمعت من قوافيه * هذا الذي وجلاله الحق لو رضيته فهل له عوض منه يشفيه * هو الشاء هو الذاقني * انا العين واحدة وكلانا فيه * واعلم ان لنا من الله الالهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي قبله ولم يجئ خبر الهي ان بعده وحيا كما قال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وحيا ان الخبر النبوي الصادق في عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام لا يؤمنا الا منا فلهما الكشف او انزل والالهام كما لهذه الامة ولا يخلو في الالهام انه ليس بخبر الهي بما هو الامر كذلك بل هو خبر الهي واخبار من الله للعبد على يد ملك معيب عن هذا الملهم وقد يلهمه من الوجه الخاص فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عند ما يوحي اليه وغير الرسول يحس باثره ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط فهو اجل الالقاء واشرفه وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي ايضا فاصابع الرحمن للوجه الخاص ولمة الملك للوجه المشترك والالهام الهام الهي لكن لا اسطرتيه من عرف كيف يأخذه صحت له النفس قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها فهو اللمم لا يتميز فجورها التعليم لا النقل به وتقواها التعليم ويعمل به فهو الهام اعلام لا كما يظنه من لا علم له وكذلك قال وقد خاب من دسيها والدس الحاق خفي بازدحام فالحق العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما فرق في موضع التفرقة فجمع بينهما في العمل والعلم والارلس كذلك وسبب جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده فلو لم يضع الميزان من يده لراى انه مأمور بالتقوى منهي عن الفجور ... فلذا اضاف الله الفجور والتقوى علمنا انه لا بد من وقوعهما في الوجود من هذه النفس الملهمة فكان الفجور لها ما الهمها عن تأويل تأولته فما اقدمت على المخالفة انها كالجرعة الالهية ولا يمكن لها ذلك وكان هذا من رحمة الله بالانفس ولما كان الفجور يجري بحرا صادما وبحرا كاذبا وهو الفجور المستطيل الهمنا تقواها اي يتقي فجورها الفجور المستطيل لانه يستطيل عليه بالادلة لتاخير المستظهر الذي يظهر حكمه منها ما الهمها فجورها فتتبين لها بهذا الانحصار ما هو المشكوك فيه من غير المشكوك وتقواها ما يتقي به ما يضرها حكمه فيها فلولا ما مكنها ما يتقي به وهو العقل الذي الهمها لتنبه النفس على استعماله فتفرق ما بين الشبهة والدليل فان الله سبحانه كما ام يأمر بالفحشاء كما يراه بعضهم ولو الهمه ليعلم العبد العمل بالفحشاء ولما قامت الحجة على المعتنية بل هذه الاية مثل قوله وهديناه النجدين اي الطريقين بيناهما له فقال انا هديناه اي بينا له اما شاكرا اي يعمل في السبيل بمقتضاه ان كان نورا تقى وان كان امرا فعل واما كفورا اي يستر على نفسه ... احد الا على علم بان بيان الحق ليس بعده بيان ولا غاية للبيان الا حصول العلم ثم يستره العالم عن نفسه لغرض يقوم بنفسه المحجوب عليه فما الالهام اعلام الهي فمن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من الفجور ما ينبغي ان يتقيه واخذ منه ما ينبغي ان يوخذ منه ومن دس نفسه في موضع قيل له لا تدخل فيه فقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع من يده نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه فهو بما هو الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفني العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع وكذلك ينبغي للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا الانسان ومنعه من يده نفسا واحدا فني الشرع كله كما يفنى العالم لو وضع الحق الميزان من يده من كل وكان المكلف من المكلف ويكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه مع بقاء الشرع فهذا الميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الاخر الذي لا ينبغي ان يضعه الانسان لا من كونه مكلفا بل هو بيده دنيا واخرة فذلك هو ميزان العلم الذي ميزان الشرع حكم من احكامه وهو مثل الميزان الذي بيد الحق وفيه يشهدون الحق فنسبته الى ميزان الحق نسبة شخص بيده ميزان وشخص اخر بيده مرآة فرأى في مرآته التي في يده صورة ذلك الميزان والوزان والوزن فعلم صورة الامر بشهوده في وجهه وكان هذا الاخر من وراءه غيبا له فلولا المرآة ما شهده واضاف ما رآه في مرآته اليه لكون مرآته ليس بغيره فاتخيب الذي ... من الوزن والميزان حضرة الحق والمرآة حضرة الانسان فالوزن ... والشهود لمن كانت نفسه مرآة فهو السعيد الصادق وانما كشف الله هذا السر لمن كشفه له ليرى في مرآته صورة الخلق الالهي وكيف صدور الاشياء وظهورها في الوجود من عنده وهو قول ابي بكر ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى من اين صدر ذلك الشيء فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذي اراده الحق منه بهذا الكشف بل يعلم انه خلاق من هذا الكشف ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فافادة هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لا انه بالكشف صار خلاقا فامر الله عنده ذلك ان يعطي كل شيء حقه من صورته كما اعطاه الله خلقه في صورته فلا يتوجه عليه مطالبة المخلوق كما لا يتوجه على الحق منها مطالبة المخلوق هذه اعطاه ذلك الكشف من الفائدة فاذا اقامه الحق تعالى في فضل من افضاله المأمور بها والمجبور عليه فيها نظر الى ما اعطاه الحق قبله ... ذلك الفضل حقه فان كان من الامور المأمور بفعلها اعطاها حقها في نشأتها حتى يتم سوية الخلق ... لذلك الفضل حق على ما عند فيه الخلق والعبد الحق فالحق اعطى كل شيء خلقه والخلق اعطى كل شيء حقه فدخل الخلق في الحق ودخل الحق في الخلق في هذه المسألة وان كان من الامور المنهي عنها مخففا على هذا العبد انه لا يوجدها ولا يظهر لها عينا اصلا فانه ان يفعل فاذا فعلها حقا وتوجهت عليه المطالبة لها فلم يعط كل شيء حقه فلم يتم في الحق مقام الحق في الخلق فكان محجوبا فهكذا ينبغي ان يعرف الامور والاوامر الالهية وصورة التنزيل في الحاجات الالهية الذي ايوجد من احد المكلفين لوجود الامر المرجح وجوده فهو من حيث انه يوجد ... هذه مسالة ... نبهناك عليها لعلمنا ... في هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة المنال ... ادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار المخزونة عند اهل الله التي لا تظهر الا على العارفين بالله لا ينبغي كتمها عن احد من خلق الله فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا او ليس من سنتنا الغش ولما وقفنا على هذه المسالة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو مسرح قلوب العارفين شكرنا الله تعالى حيث رفع الغطاء واجزل العطاء فله الحمد والمنة واذا اتم العبد صورة ما ذكرناه من قوة خلافته

غير

تعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها ان يحفظ على ما اوجده صورته ليكون له البقاء اعني لذلك الموجود عنه فذلك هو الحفظ البقاء عليه وهو الله فاتخذه وكيلا في ذلك الامر واشاله عن اربعة فلا ينسب الى وجه الادب في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول بخلق ما امر بخلقه والحق متوكل هذا العبد لقيام يحفظ ما خلقه باذن ربه في الخلق والتوكيل فهذا علم دليل دقيق الهي وهو ان الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امره وايجاد الاشياء عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد وكل عمال تحت امر الله ومن لم يزل تحت امر الله في جميع احواله لم يزل عند الله في شهوده ابدا دائما دنيا واخرة فانه له الشرع حيث كان في الاولى والاخرة الامن امر الله قال تعالى في عيسى اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن هذا العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث هو خير وابقى وهو الاخرة التي هي خير وابقى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي عطاء كن في الظاهر للعين كما هو له في الباطن فان الانسان له في باطنه قوة كن وما له منها في ظاهره الا المعتاد وفي الاخرة يكون حكم كن فيه في الظاهر وقد يعطى لبعض الناس في الدنيا وليس لها ذلك العموم فمن رجال الله من اخذها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه ان هذا ليس موطن لها ولا حياه وقد راى الاكابر الذي لا خلاف في تقدمهم عليه وعليها فقد قيل له انك لا تهدي من احببت فقيل له افانت تنقذ من في النار لانه انما السلم فليس من اهل النار فلما زادها رجال الله غيرها سامة الحكم وهذه الدار حيث حكم بما حكم ما الا انهم فترك الكل الى موطنه وهذه حالة الادباء العلماء بانه الحاضرين معه في الدوام فالادب خلاق وهذه الدار بالفعل لا يكن بل ببسم الله الرحمن الرحيم لبعضهم ليسلم في عمله من مشاركة الشيطان حيث امره الله بالمشاركة في الاموال والاولاد وهو مثل لهذا الامر الالهي مربعي عليه ونحن مأمورون بابتغاء هذه المشاركة فطلبنا ما ينفيه به لكونه غيبا لا نراه واعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها توحدنا بها ومنعناه من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو الذي باشره ويحول بيننا وبينه فان بعض اهل الكشف يشهدون هذه المدافعة التي بين الاسم الالهي من العبد وبين الشروع وبين الشيطان واذا كان العبد بهذه الصفة كان في حية من ربه ... يحارب هذه المشاركة وكان له البقاء في الحفظ والعصمة في جميع اعماله واحواله وهذا المنزل يحوي على علوم منها علم الفرق بين الدليل والاية وان صاحب الاية هو الادب بنسبة الحكمة اليه وبالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الاية لا تقبل شبهة ولا يكون الا لاهل الكشف والوجود وليس الدليل كذلك * وفيه علم الاختراع الدائم ولا يكون في الامثال الا فيها تميز بعضها عن بعض في الاعتقاد هو هو حكم الاختراع فيها وما وقع فيه الاشتراك فليس بمخترع فافهم * وفيه علم الخواص * وفيه علم السبب الذي لاجله يرفع العالم ما علمه ولا سامع تحققه انه لذلك الوضع لم يفرغ * وفيه علم الفرق بين قول الانسان في الشيء نعم بفتح العين وبين كسرها وابن يقول ذلك وابن يقول لا يعطي وفيه علم تميز الجنات بعضها من بعض هل هو تميز حالات في جنة واحدة او تميز ساحات فان لكل اسم حال الجنات يستحقه كل جنة ان كان التميز بالمساحات فكل جنة لا يشك انها جنة مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس وهي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولو تميزت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاسماء لها * وفيه علم الفرق بين الخلود والتأبيد والتشريد وعدم الخروج * وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالسيئة في احدهما دون الاخر ولماذا دخل الوعيد النسخ دون الوعد وكلاهما اخبار الهي وابن الوجود الحكمة في ذلك * وفيه علم السماء هل هي شبه الكرة او شبه الخيمة او هل هي كرة في خيمة او خيمة في كرة فتدور الارض لدورانها وهل السماء ساكنة او متحركة فان الشهود يعطي جميع ما ذكرناه وما في الاعلم ما هو الامر في نفسه من غير نظر الى شهود هل هو كما يتعلق به شهود كل شاهد ام ليس كذلك * وفيه علم وجود الزوجين وما الحكم كل واحد من الزوجين على صاحبه وهل بما هو محتاج اليه كل واحد منهما ام ما يكون بالاحاجة فيه فلا يفرق بين العين وبين اهله * وفيه علم من ادعى الالوهة هل له خلق ام لا فان المدعي الالوهة لا خلق له الا الله ... فاذا فارق الدعوى كان حكمه حكم ساير الموجودات التي ليست لها هذه الدعوى * وفيه علم من اتخذه الها من غير دعوى منه بل هو في نفسه عبد غير راض بما نسب اليه وما حكم عن الله ما ادعي فيه وانه له مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعي ما يستحقه وهو كونه عبدا مظلوما فينصره الله لا لنفسه وايجاد التراث من مظالم العباد * وفيه علم الحكمة ما هي * وفيه علم الحاق ما ليس بنبي مشرع بالانبياء في الرتبة العلية بالله * وفيه علم الوصايا والاداب الالهية النبوية الموحى بها والملهمة اليها * وفيه علم الاخذ بالاولى والمبادرة اليه * وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل وفيه علم ما لا يدخل منه * وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام * وفيه علم النعم الجلية والخفية والعامة والمقصورة وفيه علم نجاة السنا والناظر ولو كان شبهه * وفيه علم من ينبغي ان يلحق به الندام من العلم * وفيه علم الفرق بين من رجع الى الله عن كشف ومن رجع اليه اي الى الله عن غير كشف * وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد وهو منه * علم ما ينبغي ان لا يؤتى بالجهل به * وفيه علم ما الاكمل الجهل به * وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه الثناء الجميل وفي ماذا يعتبر الاحوال كلها تقابلية والازمان * وفيه علم ما يقع به الاكتفاء من الثناء فلا يطلب المزيد * وفيه علم حكم الكبير حكم الواحد عند الواحد واسناد الكبير الى الكبير واسناد الكبير الى الكبير واسناد الكبير الى الواحد * وفيه علم النكاح للتناسل والنكاح لغير التناسل وما هو الاعلى منهما * وفيه علم ما اشترك فيه الحق والباطل وليس كذلك الا في الخيال وفيه علم ما هو علم وليس بعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل الاقتصاد السرياني وهو من الحضرة المحمدية

حمدنا الايات في الغيم * ورجاء الخير في الكلم * نظرة الرحمن تطلبني * بصنوف الحكم والحكم * فلك في راس مرقبة * كشهاب لاح في علم * فهو المرجى سحايبه * في غمام النور والظلم * وابتغ ما انت طالبه * وارتفع عن موضع التهم * هذه وصية صدرت * من حديث الطرف غيرهم * اعلم ان التنزيه في العبد يطلب التنزيه في الحق سواء فمن نزه الحق عما لا ما اوجب الله عليه من العبادات في العهد

الذي اخذه الله عليه عقلا وشرعا اثر ذلك الله نفسه مع عينه في هذا الحكم بالرجيه على نفسه له بما كتبه على نفسه من الرحمة والوفاء بعهده وبراءة من اداء
ما اوجب عليه بان كتب له قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذي كان اهل الحجاب ينسبونه اليه ويتوقفون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها بهذه البراءة وجيها فما قالوا عند هذا الشهود سوى الايمان لا فاعل الا الله فما قالوا الا سديدا او مثل هذا القول امر الله
عباده المؤمنين ان يقولوا فاذا قالوه اصلح لهم اعمالهم ويغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما والسعيد من حال الله بينه وبين
ربوبيته والقائم عبدا او جميع احيانه يخاف ويرجو الياثا ولا يخاف ولا يرجو عيانا ، اما العبد من يخاف ويرجو الحس بالعبد من يخاف ويرجو ، ولهذا
من كل سوء توقى ، ولهذا من كل فعل يرجى ، فتراه بكل وجه سعيدا ، واذا زال بالقضاء نجا ، يحشر العبد في الوفود اليه ، واذا لم يكن عبدا فرجى
فاذا ما نجا الذي ينجيه ، فالذي قام في المعارف انجا ، كل من يدرك الحقائق منه ، ما لديه ما به ابتهاجا ، العالم عند الله من علم الظاهر والباطن
ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي والاصطفى ولا سبب ذلك ان حقيقة العلم يمنع صاحبها ان يقوم في احواله بما يخالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه
في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا يغالطن نفسك فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك وان قلت
قد نجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه فيقول يكون العلم ولا عمل قلنا هذا غلط من القائل به فيعلم ان صفى العلم فيطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم فان الله يقول
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاعلمنا انهم علموا ما علموا ولكن لا يريدون بالعلم الا ما حصل من مشاهدة المعلوم فان حصل
عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة في القران ولم يعينها ليجتهد اصحابه فوقع في نفس بعض
اصحابه انها ربما يكون الفاتحة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع له ولكن لا بجهة القطع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم فهو علم
في نفس الامر لا عنده هذا الذي وقع في ذلك انها سورة الفاتحة فلما كان هذا لذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم الصحيح
اذا اخبرته ومن تثبت عليه وجدت الحق بما ذهبنا اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا اراد امضاء قضائه وقدره
سلب ذوي العقول عقولهم وليس سوى ذهاب العلم عنهم ثم قال حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا والاعتبار على وجهه
العلم بهذا من ما ذهبنا اليه فقال تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فعلموا ما جهلوا وهم عن الاخرة هم غافلون فلم يعملوا لها فان اغفلهم بهذا
عنهم آخرتهم فذكروا العمل لها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال تعالى وذكر يعني بالعلم من يعني العلم من غفل عنه او
نسيه فان الذكرى تنفع المؤمنين وهم الذين علموا ما ثم بنور الايمان كشفا ثم انهم غفلوا فحيل بينهم وبين ما علموه من ذلك وكان المشهود لهم ما كانوا عاملين
في وقت نسيانهم فاذا ذكروا او تذكروا او قام لهم شهود ما قد كانوا علموا انفعتهم الذكرى فعملوا بما علموا اشهدنا الله ان الذكرى تنفع المؤمن فاذا رايت
من يدعي الايمان ويذكر فلا يقع له نفع بما ذكر به علمت انه في الحال ليس بعالم بالامر فليس بمؤمن اصلا فان شهادة الله حق وهو صادق وقد اعلمنا ان المؤمن
ينتفع بالذكرى وشهدنا ان هذا لم ينتفع فلا بد ان يزيله عن الايمان تصديقا بالله ولا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما ترى احدا يتوقف بالعمل فيما
يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شيء احتمال فليس بعالم به ولا بمؤمن بمن اخبره بذلك ايمانا يوجب له العلم مع انك لو سالته قال
ما اشك في ان ما جاء به هذا الشخص حق وانا به مؤمن فهذا قول ليس بصحيح الا وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلا بفكره قام معه الاحتمال
فكان ذلك الذي يخيل انه علم امر عرض له وبعضهم لا يزول عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق وصح مع وجود الاحتمال وسبب هذه
الشهادة بذلك ان الامر اذا كان محتملا ان يكون صدقا او كذبا فيخيل له في الوقت صدق وجه ونقصد نيته لذلك الذي هو من احد
محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقا فهذا هو المشهود له في ذلك الحال فيقطع في الوقت بصدقه وبانه لا يشك فيه وما علم ان ذلك الذي
تجلى احد محتملاته فاذا غاب عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات على السواء فلم يترجح عنده ذلك الا بطريق الظن لا بالعلم فانظر الى
ما اخفى غوائل النفس وما اعظم حجاب الجهل مع كونه عدما فكيف لو كان وجودا فلله الحمد والمنة وانما نبهناك على هذا لتعلم حظك من
الايمان ومن هنالك قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فان الايمان اذا لم يعط
الكشف الذي يعطي العلم فليس بايمان فاعلم ان العلم يعطي العمل من خلف حجاب رقيق وفي حديث اخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة
فلا تغفل ايها الولي عن هذا القدر الذي نبهتك عليه الا ترى ان الحق ما نصب الايات وكثرها الا ليحصل بها العلم لعلمه ان العلم اذا حصل
لزم العمل الا ترى شارب الدواء وهو عاقل ما شربه وتجرع مرارته الا لعلمه انه دواء يزيل بهذه العلة التي يشكو منها فالحس يكون ذلك الدواء
هذا الذي شربته فتشربه بالامكان والترجيح فكيف لو علم انه عين الدواء بلا شك يسارع اليه فهذا ما اعطاه الترجيح والامكان فان قلت فقوله
تعالى واضله الله على علم في من اتخذ الهه هواه قلنا ان الاله له القوة في الماله والاله لهذا هو هواه يحكم عليه فاضله عن سبيل الله واما قوله
على علم يعني من انه اضله على علم لا ان الضال على علم فان الضال هو الحائر الذي لا يعرف في اي جهة هو الحق فيتعلق على علم اضله وهو ضله
عن الله والذي على الله انما هو البيان خاصة قال تعالى وما كان الله ليضل قوما اي يحيرهم قوما بعد اذ هداهم في اخذ الميثاق والفطرة
التي ولدوا عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا ابان لهم حيرهم فمنهم من حيره التي ولد عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا ابان لهم حيرهم
فمنهم من حيره بالواسطة فشك في النبوة وحار فيها وما تحقق انه نبي فتوقف في الاخذ عنه ومنهم من حيره في اصل النبوة هل لها وجود ام لا ومنهم
من حيره فيما جاء به هذا النبي بما يحيله الادلة النظرية فاورثهم البيان الالهي هذه الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان يكشف
لهم عن حقيقته ما قاله الله تعالى وابان عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ان الله بكل شيء عليم فمن علم ما علم انه يكون كونه وما علم انه لا يكون

يكون مكان عمله بعد قبل ازله يعلمه والاثر للعلم او حبه العلم فلما ابان الحق ما اثر لعباده فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله العلم فضل
وحار وشك وارتاب وتوقف واما قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فانهم يصدقون بكتابهم وهذا النعت فيه وقد ابصروه
فيعلمون انه عين ذلك النعت لا يعرفون الشخص الذي قام به هذا النعت لجواز ان يقوم ذلك النعت باشخاص كثيرين فدخلهم الاحتمال في الشخص
لا في النعت واما قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمونه عن مقلديهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انهم عرفوا انه صاحب هذا
النعت ولا يلزم من العلم بالحق الاقرار به وانما يلزمه التصديق به وهو مصدق به وان كذب باللسان فقد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى
مثل هذا واستيقنتها انفسهم انها ايات فعملوا وعلموا بما علموا وهو اليقين الذي هو استقرار العلم في النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل علم يعطي
عموم النجاة بل يعطي من النجاة على قدر مخصوص من عموم او خصوص فان قلت فان اهل النار قد علموا صدق الله في انبائه وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فلا شك انهم في هذه الحال حصل لهم العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع هذا العلم
الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على طبيعة مخصوصة وجعل نشاة الانسان نشاة تقبل النسيان والغفلة وحب
العاجلة وتنبك منه هذا على حسب ما يقام فيه فعلم سبحانه ان نشاة هؤلاء الذين قيل فيهم انهم لو ردوا الى الدنيا في نشاتهم التي كانوا عليها في
الدنيا لعادوا الى النسيان ما علموا وحيل على اعينهم غطاء على ما قد شهدوه لعلم الاخرة ولهذا عادوا لما نهوا عنه لان النشاة ليست الا
تلك فلو بقي لهم هذا العلم لما عادوا الاخرة يقول صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه يؤتى بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيقال له هل
رايت نعيما قط فيقول لا والله ومعلوم انه راي نعيما ولكن حجبه شاهد الحال عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك صاحب البؤس اذا غمس في الجنة
غمسة فيقال له هل رايت بؤسا قط فيقول لا والله فكذلك لو ردوا لكانوا بحسب النشاة والحال التي يردون فيها واما عصاة المؤمنين فانهم عالمون
بانفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن قالوا نتعين لواحد منهم ان الذي ينفذ فيه الوعيد لما اقدم على سببه الذي علم انه يحصل له انفاذ الوعيد
بانفاذ الخير في اخباره فذلك لا يعلمه لانه يجد في ذلك من نفسه فان الامر في ذلك مشترك وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه في بعض
المنازل فما شهد الخبر في اخباره علما من طريق الكشف والشهود لما خالفه بحكم التقدير لا بحكم الاهمال فكان عاملا بما علم فيفرغ ذلك العمل
وهو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذي ذكرناه في هذه المسالة هو من العلم الذي ورد فيه الخبر الذي لفظه ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل الغرة بالله وهذا حديث صحيح مجمع عليه عند اهل الكشف خاصة غريب وحقيقته
فجعله كهيئة المكنون ما جعله مكنونا اذ لو كان مكنونا لانفرد به تعالى فلا يعلمه الا العلماء بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله
فهو مستثنى من العموم معلوم للخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم فقد علمنا ان ثم من لا يعلم على التعيين وما عداه فيمكن العلم به فاكنه هذا العلم
قلوب العلماء بالله فاذا نطقوا به فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا مع هذا الحد واتفق ان يكون في المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله فان
اهل الله هم اهل الذكر وهم العلماء بالله انكره اهل الغرة بالله فاضاف اهل الغرة وهم الذين يزعمون انهم علموا الله من العلم الذي كهيئة
المكنون وما هو يكون هذا العلم فان العلم المكنون علم شهود الا الانتقال بخلاف علوم الفكر فانها كلها انتقال فاذا حصلت ايضا لصاحب
الكشف من غير فكر ولا روية فانها انتقال من غيره بل يتقبلها من العالم بالدليل فهذا العلم هو الذي كهيئة المكنون لكون العالم به غير
عالم بالدليل فاعلم ان الدار داران دار يسكنها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعي المستوي المعدل الذي خلقه الله بيديه ووجه
عليه منه فلا النشاة اسكنه دار اخرى هي دار الدار وقسم سبحانه دار الدار قسمين قسما سماه الدنيا وقسما سماه الاخرة ثم علم ما يصلح لتكون كل دار
من الساكنين الذين هم ديار النفوس الناطقة فخلق الدار الدنيا النشاة انها تذهب عنها وتبدل صورتها ووضعها وشكلها وخفاياها ساكنا
وهو هذه الدار التي اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشاة مثل دار يسكنها حسنة الحياة فانية ذاهبة العين متبدلة الصورة
والوضع والشكل فانصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر والايمان وذلك لكثافة هذه الدار التي
هي نشاة البدنية وحال بينه وبين شهود ابيه فجعله في حجابه تربيه وتقوم به ما يشهده من حين اسكنه هذه النشاة سوى عين
امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله من علينا بالنوم وجعل له في ذلك امرا سمي الرؤيا في قوة تسمى الخيال فاذا نام كانه خرج
من هذه النشاة فنظر اليه ابوه وسره والقى اليه روحا وانسه وبادرت اليه الارواح ونزل اليه الحق من تنزيهه وبدا له في ذلك كله
في احيانا الف شهوده من حسن دار نشاته التي فارقها بالنوم فيظن في النوم انه في دار نشاته التي الفها ويعرفها ويظن في كل ما يراه في
تلك المواد انها على حسب ما شهدها فهذا القدر هو الذي له في هذه النشاة الدنيا من الانس بابيه واخوانه من الارواح ومن الانس به تم
من يتقوى في ذلك بحيث ان يرى ذلك في حال يقظته واعطاه علم اسماء علم التعبير به في مشاهدة تلك الصور الى معانيها فاذا اراد الله
ان يخلي هذه الدار الدنيا من هذه النشاة التي هي دار النفس الناطقة ارحل عن هذه النشاة روحها المدبر لها واسكنه صورة برزخية
من الصور التي كان يلبسها في حال النوم فاذا كان يوم القيمة واراد الله تعالى ان ينقله الى الدار الاخرى دار الحيوان وهي دار ناطقة ظاهرة
الحياة بائنة العين غير زائلة انشا لهذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها في صفتها الا انها لا تقبل ساكنا
لا يناسبها فخلق نشاة بدنية طبيعية للسعداء وعنصرية للاشقياء ضرا لها ضربها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة فازال عنها حجب
العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة علم ونعيم دائم واراها اياها ففرحت به واراها خالقها ورازقها وعرف بينها وبين اخوتها وانعم

الشمل بالأحباب واشهدها كل شيء كان في الدار الأولى غائبا ولكن هذه النشأة الدار الأخرى المسماة جنة منها فانه قسم الدار الأخرى الى منزلين
هذا هو المنزل الواحد والمنزل الآخر المسمى نارا جعل نشأة بدن انسانها الناطقة عنصرية تقبل التغير واصحبها الجهل وسلب عنها العلم فاعطى
جهل المؤمنين من اهل التقليد من كان من اهل هذه الدار دار الشقاء علما بدقائق الامور فدخل بذلك الجهل النار اذ كان من اهلها وهي لا تبدل
العلم واعطاه هذا العالم الذي كان في الدنيا عالما بدقائق الامور ولم يكن من اهل الجنة جهل المؤمن المقلد فان الجنة ليست بدار جهل فنزع من المؤمن
الأبله المقلد ما كان عليه من الجهل في ذلك العالم فيستعيذ بالله من تلك الصفة ويرى قبحها ويشكر الله على نعمه التي اعطاه اياها بما كساه وخلع
عليه من علم ذلك العالم الذي هو من اهل النار وينظر اليه ذلك العالم فيزيد حسرة على حسرته ويعلم ان الدار اعطت هذه الحقائق لنفسها فيقول
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين لعلمهم انا كانوا مؤمنين وان كانوا جاهلين انهم اذا انتقلوا الى دار السعادة خلعت عنهم الجهالة
ولبسوا اثواب العلم فلا يبالون بما كانوا عليه في الجهل في الدنيا لحسن العاقبة وما علموا انهم لو ردوا الى الدنيا في النشأة التي كانوا عليها لعادوا
الى حكمها فان الفعل بالخاصية لا يتبدل فما علموا بما علموا به من هذا الحق الا بلسان النشأة التي هم فيها وجهلوا ان ذلك العلم بقي عليهم وما
جعل الله في هذه النشأة الدنيا النسيان العلماء بالتوحيد فيما قد علموه ويعلمون انهم كانوا قد علموا امرا يطلبون استحضاره فلا يجدونه بعد ما كانوا
عالمين به الا اعلاما وتنبيها انه على كل شيء قدير بان يسلبهم العلم بما كانوا به عالمين اذا دخلوا النار يختص برحمته من يشاء وهو قوله تعالى
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء واي ملك اعظم من العلم وهو ما اعطاه من العلم للمؤمن المقلد الجاهل السعيد في الدار الآخرة
وتنزع الملك ممن تشاء واي ملك افضل من العلم فينزعه من العالم غير المؤمن الذي هو من اهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من
تشاء بانتزاع ذلك العلم منه * لما علمت بان الله كلفني * علمت اني مسؤول ومقصود * واني لا ازال الدهر اعبده * دنيا وآخرة
والحق معبود * وما تجلى لشيء من خليقته * الا ويشهد ان الحق مشهود * من صورته لا من حقيقته * فالامر والشأن موجود
ومفقود * لا تتبعون الوجه مبصرة * وكلنا وجهه والوجه محدود * هو الوجود ومن في الكون صورته * فليس غير سوى الرحمن
موجود * الدار داران دار النار يعمرها * ودار اللطيف فما في الكون تجريد * ولولا ان الحقائق تعطي ان المآل الى الرحمة
في الدار الأخرى في جهنم حيث ما ثم من يكون الرحمة بهم من العافية لا يغير وارتفاع الآلام وهذا مخصوص باهل النار الذين هم اهلها
ثم لا يموتون فيها لما حصل لهم من العافية بزوال الالام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم ولا يحسون بما هم
فيه كنعيم اهل الجنان الذي هو امر زائد على كونهم عافاهم من دار الشقاء * في القلب منك لهيب ليس يطفيه * الا الذي يشهد في
الحس يبديه * اذا خافت على الاشراف من حرق * فمن يربي قلبي بتيه * اذا رق صاحب العاهات يطلبه * فانه يشهد الحال
يبريه * وما يعيد على قلبي نعيم * الا الذي كان قبل اليوم يبديه * واعلم انه من زعم اليوم ان العلم هو السعادة فهو صادق
فان العلم هو السعادة وبه اقول ولكن فاته ما ادركه اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد ازال عنه العلم فانه لم يكن العلم
لذاته يأتي بالكتبه وما كان مكتسبا فجائز زواله ويكسوه حلة الجهل فانه عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم بانه قد
انتزع عنه العلم فلو لم يبق الله عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما تعذب فان الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فرح مسرور لكونه لا يدري
ما فاته فلو علم انه قد فاته خير كثير ما فرح بحاله ولتألم من حينه بالالم الاعظم ما فاته او بما كان عليه قبله ولقد اصابني الم في ذراعي فرجعت
الى الله بالشكوى رجوع ايوب تأدبا مع الله حتى لا اقاوم القهر الالهي كما يفعله اهل الجهل بالله ويرون في ذلك انهم اهل تسليم وتفويض
وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين ولما تحققت ما حققني الله به في ذلك الوجع قلت * شكوت منه ومن ذراعي * وذاك من ضيق
باعي * فقلت للنفس تدعيه * فاين دعواك في اتساع * قالت ما اشكيه منه * به نضرب عين اتساعي * ولولا الشكوى مما
الاقي * خرجت عنه وعن طباعي * وذاك جهل بدين قلب * صاحب علم بالاتباع * ولا ترده عنه بجهل * لما دعاني
اليه داعي * وقلت لبيك من دعاني * فقال ابق عين اتباع * تدفع الشوق فاغتنمه * فعين وصلي عين انقطاعي * فغبت
عن ما كنت اجده * وغاب عني ما كنت اشهده * فلولا وجود العقل ما كنت ادريه * ولولا وجود اللوح ما كنت امليه * ولولا
شهود الكون ما كنت فيه * ولولا حصول العلم ما كنت اجريه * فمن قال ان الخلق يعرف كونه * فما عنده علم بما هو فيه * ويكفيه
هذا القدر من جهله * بما هو الامر في عين الحقيقة يكفيه * اذا انكشف الحقائق فلا ريب ولا من وما بين محبها الذي غير كان
الاطلاع وارتفع النزاع وحصل الاستمتاع وتمكن منك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة وبيداء معطشة وطرق دارسة وآثار طامسة يحار فيه
الخريت فلا يقطعها الا من يحيي ويميت وكيف حال من يأتي هذه الشدائد ويسلك هذه المضايق وكل على قدر الآلام
المشتاقات يكون النعيم بالراحات وما ثم بيداء ولا مفازة بسؤال فانت حجابك عنك فزل انت وقد سهل الامر ومن علم الحق علم الحق ومن جهل
البعض جهل الكل فان البعض من الكل منه عين الكل من حيث لا يدري ففوز علم البعض من جميع وجوهه علم الكل فان من وجوه كونه بعضا علم
الكل وهذا المنزل من المنازل التي كثرت ايانها فتحت ولا اتها ولكن الابصار في حكم اغطيتها والقلوب في اكنتها والقلوب شغلة بمحاربة
الاهواء فلا تشرع للنظر المطلوب منها في هذا المنزل من العلوم مع مقاومة الاعداء وتقابل الاهواء بالاهواء فان العقول ان لم تدفع
الهوى بالهوى لم يحصل في المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فاذا كان العقل عالما بالسياسة حاذقا في انشاء الصور

انشاء للنفس صورة مطلوبة في عين هواها فقبلته بتعشق نظيرها * وفيه علم خواص الحروف والاعداد * وفيه علم بسائط الاعداد وما حكمها
فيما يتركب منها وهل يبقى في تلك التراكيب خواصها التي لها من كونها بسائط ام لا * وفيه علم الظروف الزمانية ومن اين نشأ * وفيه علم الزمان المستقبل
اذ كان له الا ما حكمه * وفيه علم احدية العلم وما يتلف اليه من الكثرة ليس لعينه وانما ذلك لتعلقاته * وفيه علم ما ينتجه النظر الفكري في الظروف
الكاملة * وفيه علم آجال الاكوان في الدنيا والآخرة مع كون الآخرة لا نهاية لها وهم قوله كل يجري الى اجل مسمى فلا بد لكل شيء من غاية والاشياء لا تتناهى
وجودها فلا يبقى بما ماتها فالله يعيده في كل حين اشياء وكل شيء له غاية تلك الغاية هو اجله المسمى فليس الاجل الا الاحوال لا الاعيان والاعيان غايتها عين
لا غاية * وفيه علم المعاد والحقيقة والاعتبار وما اذا يعبر والى ما ذا يعبر وما فائدة ذلك * وفيه علم عمارة الدارين وهو الذي ذكرنا منه طرفا
في هذا الباب وما استوفيناه * وفيه علم اختلاف احكام الساعة * وفيه علم اختلاف احوال المكلفين وان الله يخاطب كل صنف من حيث
ما هو ذلك الصنف عليه لا يزيده على ذلك * وفيه علم فيقول ان الامر كله جديد لا اعادة فيه * وفيه علم كون الحق ينزل في الخطاب الى فهم
المخاطب ولا حق وان تناقض وظهر فيه تقابل فم عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدين متقابلين يجمعهما اللون والالوان حقائق مختلفة
يجمعهن العرض * وفيه علم التوحيد بين الشبه * وفيه علم التفضيل * وفيه علم حكم كلمات الله حكم خلق الله * وفيه علم تكوين الاعمال
الكونية واقامتها صورا * وفيه علم الجمع والوجود * وفيه علم ما يقتضيه النشأة الطبيعية من الاحكام * وفيه علم العلل والاسباب والجزاء
وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الآخرة وفضل اسباب الدنيا عليها * وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما يضيف الى الله تعالى
من ذلك يضيفه الى نفسه * وفيه علم التكوين الالهي من الاسباب الكونية وهي الآثار العلوية البرزخية لا غير * وفيه علم تغير الاحوال
لتغير الحركات الفلكية * وفيه علم آجال الحيوان من حين نشأته * وفيه علم القياس الالهي * وفيه علم تأثير الكون في الكون وعلم ما يحجب به ذلك
التأثير * وفيه علم القيامة واحوالها ومواطنها * وفيه علم امر العالم بعلته * وفيه علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس الحكمية
فهذا ذكر بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل السبل المولدة وارض
العبادة واتساعها وقوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون * ما الارض الا واسعة * وسماء الله تحكيها * ولا ابواب مغلقة * ورحمن
الجود يفتحها * وصدور ضاق مسكنها * ونور العلم يشرحها * بهمات البرهانية * ومعلوم الكشف يوضحها * كلما اعطت من نعمه
حضرة الانسان تمنحها * ثم ان تام الفساد بها * نفس الرحمن يصلحها * ثم ان شذت وان جمحت * فلجام الهدى يكبحها * كل دعوى غير
صادقة * فلسان العجز يفضحها * ارتدى العلوى بكل ادنى * من آلاء الكون يسترجحها * ولكن ارض الله واسعة فهاجروا فيها ولم يقل منها ولا اليها
فهي ارض الله سواء سكنها من يعبده او من يستكبر عن عبادته وقال تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضافها اليه اشد اضافة
من قوله ان ارض الله وكذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال فاياي فاعبدون
وقال في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة
واحدا ضيق في توسعه في اضافتهم الى المتكلم ووسع في الاضافة الى الاسم وهذا امر لا يعلمها الا من يعلم الارض على ما هو عليه في نفسه وهو قوله عليه السلام
لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الله الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امر ومعظم الاجر لمن بها من
اجل ساكنها ولما فتحها الله واسكنها المؤمنين من عباده قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه راه في كل شيء ارض كل شيء فلم يهاجر لانه غير فاقد فان هاجر
فمن امره بها هجرته به اليه عن امره مثل خروجه الى اداء الصلوة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة الى الحج والى الجهاد والى الزيارة او زيارة اخ في الله
تعالى او في السعي على العيال فهذه كلها ليس بهجرة في الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهي في شهوده فان اتكل على شهوده الا كان مشهوده فما هو مطلوبنا
في هذا الموضع فانه ادنى مرتبة الاحسان الالهي ان يعبد الله كانه تراه وما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالشأنين الذي جمع الله له بين
الأمرين الاول والآخر واعطاه الحكمين في الظاهر والباطن ليكون مجلى لكل شيء عليها خلقه من تراب والارض اول موجود خلق ليس وراءه وهو وانه اسم ليس وراءه
الله مرمى فجعل مسكنه في اشرف الاماكن وهي النقطة التي يستقر عليها مد الجنة وجعل العرش المحيط مكان الاستواء الرحماني كما يليق بجلاله اعلى ما
بالارتباط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما مراتب العالم المتحيز العامر للمساحات من الافلاك والاركان فجميع العالم في جوف العرش الا الارض
فانها مقر السرير فلما اراد الله ان يجعلنا بالعبادة قرب الطريق علينا فخلقنا من تراب في تراب وهو الارض التي جعلها الله ذلولا والعبادة الذلة
فنحن اولاد بالاصل لا تشبه من خلق من النور وامر بالعبادة فعبدت عليهم النشأة لبعد الاصل بما دعاهم اليه من عبادته ولولا ان الله اشهدهم
بان خلقتهم في مقامات ابتداء لم يزالوا منها لم يكن لهم في عبادتهم ارتقاء كما انا سالطائق الوفاء بالعبادة فان النور له العزة ما له الذلة فمن عباد
الله بما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا الطريق بان خلقنا من الارض التي امرنا ان نعبده فيها ولما عبد منا من عبد غير الله عاد الله
ان يعبد في ارضه غيره فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فما عبد من عبد غير الله الا بهذا الحكم فلم يعبد الا الله وان اخطأوا في النسبة اذ كانت
له في كل شيء وجه خاص به ثبت ذلك الشيء فما خرج احد عن عبادة الله ولما اراد الله ان يميز بين عبده على الاختصاص وبين من عبده في الاشياء ابرز الهجرة
من الاماكن الارضية التي يعبد الله فيها في الاعتبار ليميز الله الخبيث وهو الذي عبد الله في الاغيار من الطيب وهو الذي عبد الله لا في الاغيار وجعل تعالى
هذه الارض محلا للخلافة فهو دار ملكه وموضع نائبه الظاهر باحكام اسمائه فمنها خلقنا وفيها اسكننا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث في النشأة
الاخرى حتى لا ابرح في العبادة حيث كنا دنيا وآخرة وان كانت الآخرة ليست دار تكليف ولكنها دار عبادة فمن ازل سناشاهدا لما خلق له في الدنيا والآخرة

فذلك العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله الذي لو غفل العالم كله اعلاه واسفله زمنا فردا عن ذكر الله وذكره هذا العبد قام
في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو غفل العبد الانساني عن الذكر لم يقم العالم مقامه في ذلك وخرب منه من زال
عنه الانسان الذاكر قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله وما خلق الله هذه النشأة الانسانية وشرفها بما شرفها
من الجمعية وركب فيها الدعوى وذلك ليكمل بها صورتها فان الدعوى صفة الهية قال تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فادعى انه لا اله
الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادعى دعوى صادقة لم يتوجه عليه حجة وكان له السلطان على كل من رد عليه دعواه لان له الشدة والغلبة والقهر
لانه صادق والصدق الشدة فلا يقاوم ولما كانت الدعوى خبرا والخبر نسبة الصدق اليه ونسبة الكذب على السواء قبل هذا وهذا علمنا عند ذلك انه
لا بد من الاختبار فادعى المؤمن الايمان وهو التصديق بوجود الله واحديته وانه لا اله الا هو وان كل شيء هالك الا وجهه وان الامر له من قبل ومن
بعد فلما ادعى علمنا انه ان هذا ما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان يكون كاذبا فان ذلك
صفة له فاختبره الله لاقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص لاهل العبادة السارية سريان الالوهة ونصب له وبين عينيه الاسباب
واوقف ما يحتاجه هذا المدعي اليه على هذه الاسباب ثم يقف لمعنى الامتحان وعلى يديها فان رزقه الله نورا كشف به ويخترق سدف هذه
الاسباب فيرى الحق [illegible] من ورائها [illegible] ووجد الحواجب التي اضطر اليها منذ [illegible] المؤمن الذي هو على نور من ربه الصادق
في دعواه المؤمن حق المقام الذي ادعاه بالعناية الالهية التي اعطاه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فقد انعدم اقراره بربوبية خالقه لما اشهده
على نفسه في اخذ الميثاق حين قال له الست بربكم قال بلى فلما اوجده في هذه الدنيا اوجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التي
رزقه الله منها وجعلها حجابا بينه وبين الله ولم يكن له نور يهتدى به في ظلمات البر والبحر وليس الا النجم وهو هنا اصل نجوم العلم الالهي فاضاف
الالوهة لغير مستحقها فكذب في دعواه الكثرة للاسباب واقراره في شركه بان ذلك واقراره بربه انه الله خالق الاسباب وجعلها الهة فلم
يصدق قوله انه لا اله الا هو ولهذا قال من قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وليس العجب الا من كثر الالهة والذي لم يقل بنسبة
الالوهة للاسباب لكنه لم ير الا الاسباب وما حصل له من الكشف ما يخرجه منها مع توحيد الالوهة كان ذلك شركا خفيا لا يشعر به صاحبه
انه شرك يحجبه عن الاخلاص الذي طلب به فلم يوحد صاحب هذه الدعوى في توحيد الله وتوحيده في اضافة مع الاضطراب عند فقد الاسباب
وسكونه عند وجوده صادقا لينقصه على قدر ما فاته من ذلك هذا اذا لم يجعل الاسباب آلهة فان قلت والمشرك الذي ادعى انه شرك فهو صادق
في دعواه انه شرك فيما ادام ينفعه صدقه قلنا هو كاذب في دعواه في نسبة الالوهة لمن ليس باله هذه دعواه التي كذب بها فهو صادق في انه شرك
وليس بصادق في ان الشركة في الالوهة صحيحة لانه بحث عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية فلم يوجد لما ادعاه عين في الصدق فاخبر الله
العباد بالشرع بارسال الرسل واخبر الله المؤمنين بالاسباب فكلهن اخبر عجب دعواه من صدق او تأول الصدق ما يعطيه دعواه
ولهذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما ادعوا وصدقوا فيه هل صدقوا انما اقروا به واجب لهم او هل صدقوا في اتيان ما حرم عليهم اتيانه
مع كونهم صادقين فينال الله فيهم صدقهم فان التائبين صادقون والمتائبين صادقون وقد ذمهم الله وتوعد على ذلك مع كونهم صدقوا فلهذا يسأل
الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه فهذا من اختبار الله لهم واصل هذا كله ما ركب فيهم من الدعاوى وما اخبرهم الله به في الخطاب ان
جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله الصادق في دعواه من الكاذب فانه لنفسه في هذا الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علما وهو سبحانه العالم بما
يكون منهم في ذلك قبل كونه في المرتبة فزعم من يقول ان الله لا يستفيد من ذلك علما فانه لا يعلم الا من حيث ما هو واقع من فلان على التعيين فرد
كلام الله وتأوله اذا خاف من وقوع الاذى به لذلك ومن الظاهر به من الزم انه يعلم بذلك الاختبار وفرقا عند هذا اللفظ ومن الناس من صرف
ذلك الى تعلق العلم به عند الوقوع فالعلم قديم والتعلق حادث ومن المؤمنين من سلم علم ذلك الى الله وآمن به من غير تأويل معين وهذا هو اسلم ما
يعتقد وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادعوا الايمان به بالسنتهم فانه قال الحق نعلم كما قال ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فهو يجازي المجاهد بجزاء معين ويجازي الصابر عليه بجزاء معين وقال وليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهي الاختبار فاذا نظر الانسان الى النشأة البدنية قامت معه الارض التي خلق منها وجعل منها غذاءه وما به صلاح
نشأته لم يرزقه الله في العادة من غيرها ولا من ارزق الله منه العادة بان لم يرزقه منها رزقه من امر طبيعي حق وهو السبب الذي ابقى عليه حياته به
نور عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة حياته بامر لطيف لا يعلمه الا الله ومن اطلعه عليه لان الله ما وضع الاسباب لم يرفعها في حق احد وانما اعطى
الله بعض عباده من النور ما اهتدوا به في المشي في ظلمات الاسباب غير ذلك ما فضل بعضا يتولى ذلك على قدر انوارهم يخرق الاسباب سدلة لا ترفع
ابدا فلا تطمع وان نظر الحق من سبب فانما ينقلك بسبب اخر فلا ينفذ لك السبب جملة واحدة فانه حبل الله الذي امرك بالاعتصام به وهو الشرع
المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها وبيده النور الذي يهتدى به في ظلمات بر هذه الاسباب وبحرها فمن عمل كذا ادى هذا السبب لجزاه كذا فلا
تطمع فيما لا تطمع فيه ولكن سل الله تعالى رشدا من ذلك النور على ذلك واظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك داسام واحاط بك الهوى الذي هو
مادة الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فتجتذب في وقت فقد الاسباب المعتادة الهوى من مسام بدنك فتغتذى
بذلك وانت لا تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه بما يجذب من الرطوبات على ميزان خاص يكون له به البقاء من غير افراط ولا
تفريط فاعلم ايها الاخ الولي ان ارض بدنك هي الارض الحقيقية الواسعة التي امرك الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان تعبده في ارض الا ما دام

روحك تسكن ارض بدنك فاذا فارقتها اسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الارض مدفونا فيها فتعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها
واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا توجد الا في هذه الارض البدنية الانسانية واما قوله فيها جروا فيها فانها محل الهوى ومحل العقل فهاجروا
من ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت في هذا كله فيها ما خرجت عنها فان استهلك الهوى ادراك وهلكت وان استهلك العقل الذي
بيده سراج الشرع نجوت وابقاك الله به فان العقل السليم المبرأ من صفات النفس والشرع هو الذي فتح الله عين بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه
فاسلمها بطريق الاستحقاق واعطى كل ذي حق حقه ومن لم يعبد الله في ارض بدنه الواسعة فاعبد الله في ارضه التي تخلق منها فان الله يقول
وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذي يتم من هذه الارض البدنية واستقر في رحم المرأة ثم سواه فيعبد قوى
ارض البدن وقبوله للاشتغال بما فيه من الرطوبة والحرارة نفخ الضعيف فاشتغل فكان من ذلك الاشتغال روحا له فاخرج الانسان فخلق وجعل
العقل في هذه النشأة نظير القمر في الارض نورا استمدا به وكن ما له ذلك النفوذ بالحجب المانعة من البيوت والحيطان والاكنة وجعل الشرع
لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجا فاضاءت به اكون هذه الارض بنور السراج ما عطى من العلم بها وبما فيها ما لم يعطه نور العقل الذي
هو بمنزلة القمر ثم يعبد ما فيها يعني في النشأة الاخرى اينما كان خلقنا فيها وخرجنا اخراجا مشاهدة كما انشأنا منها واخرجنا العبادة تعلق ارواحنا من
ارض ابداننا في الدنيا العبادة واسكنا ارض ابداننا في الاخرة لمشاهدة ان كنا سعداء كما انبت في النشأة الاولى لما اعتنى الله بنا والحال مثل الحال
سواء في تتم الخلق في ذلك فكذلك يكونون غدا والموت بين النشأتين حالة برزخية تعمر الارواح فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما تعمر تعلق في
النوم وهي اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها فما برحت ارواحها منها فاعلم ذلك فارض الله التي هي ركن موجودة
وانت فيها معدونون وما امرت بعبادة ربك الا ما دمت وما دمت في ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فانت مامور بعبادة
ربك فهذه الارض البدنية لمن عقل الحقيقة ارض الله الواسعة التي امرك ان تعبده فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهي القيامة
الجزئية وهو قوله تعالى ومنها نخرجكم فاذا قامت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيامة العامة لكل من كان عليها فان مدة
البرزخ هو النشأة الاخرة بمنزلة حمل المرأة الجنين في بطنها ينشئه الله شيئا بعد شيء فتختلف عليه اطوار النشأة الى ان يولد يوم القيامة فلهذا قيل في الميت
انه اذا مات فقد قامت قيامته اي ابتدأ فيه ظهور نشأة الاخرى في البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة
فنشأته بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ تسويه وتعديله على غير مثال سبق ما ينبغي للدار الاخرة يعبده فيها اعني في ارض نشأته الاخروية
عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان الكشف يمنعه ان يكون عبد الغير من يستحقه لا يكون له عبدا كما يأتي هذا المقام رجال الله هنا وما
خلق الله ارض بدنك جعل فيها كعبة وهي قلبك وجعل هذا البيت القلبي اشرف البيوت في المؤمن واخبر ان السموات وفيها البيت المعمور
والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاقت عنه ووسعه هذا القلب من هذه النشأة الانسانية المؤمنة فهذا ايدلك على انها الارض
الواسعة ارض عبادتك تعبده كانك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب ان يدركه بصرك فانه في الباطن منك فتعبد الله كانك تراه
في ذلك كما يليق بجلاله ومن بصيرتك تشهده فانه ظاهر لها ظهور علم فتراه بعين بصيرتك وكانك تراه من حيث بصرك فتجمع في عبادتك
بين الصورتين بين ما يستحقه تعالى من العبادة في الخيال وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن الخيال فتعبده مطلقا ومقيدا او ليس ذلك لغير
هذه النشأة فلهذا جعل هذه النشأة المؤمنة حرمه الحرم وبيته المعظم • من كان حقا كله • فقد ازل الحق كله • والحق مخصص قائم
قد زال عنه ظله • اوانت فيه ظله • فالامر حق كله • حرامه محترم • فالحل لا يحله • من كل الا ما الا • يبقى فانه يحله • كل من
في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبده على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايمان فانه النور الساطع
الذي يزيل كل ظلمة فاذا اعبده على الشهادة راه جميع قواه فما قام بعبادة غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فما ثم من حصل له هذا العلم الا المؤمن
الانساني فانه ما كان مؤمنا الا بربه سبحانه المؤمن واعلم انك اذا لم تتمكن بهذه المرتبة وما لك قدم في هذه الدرجة فالادلك على ما يحصل
لك به الدرجة العليا وذلك ان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعلهم متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبديهة والضرورة
فاين الناس من التفاوت في النظر العقلي والايمان وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مرآة اخيه يرى فيه ما لا يراه الشخص من
نفسه الا بوساطة شخص فان الانسان محجوب بهواه متعشق به فاذا راى تلك الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيب نفسه في غيره فيعلم
قبحها ان كانت قبيحة وحسنها ان كانت حسنة واعلم ان المرائي مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي عند الرائي بحسب شكلها من طول وعرض
واستدارة وعوج ونقص وزيادة وتعدد وكل شيء تعطيه شكل تلك المرآة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم
وكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما اعطاه الله في مزاجه من التركيب فانه من نبي الا بعث خاصة لقوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور
وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالته عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوي
على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة كلها واقوم النشآت فاذا علمت هذا واردت ان ترى الحق على الكمال ما ينبغي ان يظهر به لهذه النشأة
الانسانية فاعلم انك ليس لك مثل هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مرآة قلبك فانما يظهر لك في مرآتك على
قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التي صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك
مثل المرآة التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآته وقد اعلمك

ان المرآة لها اثر في ناظر الرائي في المرئي فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما هو عليه مرآته فاذا ادركته
في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه كمالا ان ادركته من حيث نظرك في مرآتك الا ترى في كتاب الايمان وما جاء في الرسالة من الاحوال في
تنبيه الحق لنا بلسان الشرع بما تحيله العقول لولا الشرع والايمان به ما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئا البته بل نرده ابتداء ونجهل
القائل به كما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول التي لا ايمان لها عن ادراكها فذلك من جانب الحق كذلك قصرت افرجنا وعرائي قلوبنا
عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان ندركه في مرآتها كما آمنت به في الرسالة غيبا شهدته في هذا التجلي النبوي غيبا
فقد نصحتك وابلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مرآة نبيك صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهده في مرآتك او تشهد النبي
وما تجلى في مرآته من الحق في مرآتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء والاتباع ولا تطأ قدما لا ترى فيه قدم نبيك فضع قدمك
على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في الكثيب الازهر وقد بلغت لك في النصيحة كما امرت والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وفي هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحالات والظنون وعلم التقريب الالهي وعلم الاسرار الخفية عن اكثر الناس وعلم علم الافراد
وعلم الملامية وعلم الميادين حلية المسابقة التي بين الله وبين عباده وهنا علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا يصفها واصف وفيها الرد على
من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلاء وانه جائز فيه ان شاء والانتقام بما وقع منه وان الله
يبتليه في هذه الحلية من حيث ما هو غفار وغفور وعفو ومتجاوز ورحيم ورؤف فالعبد يسابق بالمعاصي والسيئات الحق تعالى الى الانتقام والحق يسبق
سبق الى الانتقام ويتلقى وصول العبد بالسيئات اليه بجوده الغفار واصحابه فاذا وصل العبد لا يزال سابقا في هذه الحلبة وحيث الانتقام قد جاوزه
الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا الحكومة على انهم يصلون اليه قبل هنا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا ساء ما يحكمون بل السبق هنا بالرحمة بهم هنا غاية الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد
فيمن يموت من غير توبة فاذا مات العاصي لقيته رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله فيه علم قول النبي عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فاكره الله الا لقاء الذي كره وهو ان يلقاه اخذا له على جريمته ومثلها فكره الله ان يلقاه بما كرهه هذا
العبد يلقيه الله تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله مع كونه مؤمنا بلقائه الا لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه بما يستحقه المخالف
من العقوبة فلقيه بالعفو والمغفرة وفيه علم ما يستحقه الذات لنفسها الا من حيث اتصافها بانها اله وفيه علم رجاء الامور كلها وان كانت
لله وان الله هو ... يردها باشاء على عباده وفيه علم ارسال الستور بين النفوس المؤمنة وبين المخالفة ومن خالف منهم ارسلت
الستور بينه وبين العقوبات وفيه علم معاملة الله عباده بموافق اغراضهم وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعة في العالم التي لها الاثار وفيه
فيه وفيه علم ما تدعو اليه الاسباب وما ينبغي ان يجب منها وما ينبغي ان لا يجب وفيه علم الحاق الاداني بالاعالي والحاق الاعالي بالاداني
وفيه علم ما يساوي بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العالم عند الله وفيه علم التشبه والتميز وفيه علم ما يعود على العامل من عمله ولا
يعود وفيه علم اعمار الاشياء وهو بقاء الشيء في الزمان لفساد صورته التي يزول بها يزول عنه الاسم الذي كان يستحقه جمادا كان او نباتا
او حيوانا وفيه علم الاخذ الالهي بالاسباب الكونية وان كل ماخوذ بجند من جنود الله تعالى وفيه علم كون العالم آيات بعضه لبعض
وفيه علم الضائع من المؤمنين وغير المؤمنين وفيه علم بيان العلم بالادلة وفيه علم ما تمس الحاجة اليه في كل وقت وفيه علم الاعتناء
وفيه علم الارادة والمشية وفيه علم من ينبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها وفيه علم من اراد باخيه سوءا حاق عليه
وفيه علم من استحسن ما يكون في يوم القيامة هنا وما حكمه عند الله وفيه علم الهجرة والمهاجر وفيه علم الوهب من غير الوهب وفيه
علم ما ادعى الجاهل مع علمه الا ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وامثال هذا مثل قوله
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فادخلوا هذا الحجر الالهي وفيه علم الرفق الالهي بالام والدعاء تعليم من ابنائهم وفيه علم العلم بالدار الاخرة
والزمان الاخر وما لم يحقق تطلع ولا يتبدل ولا يتحول وفيه علم تنوع الاشياء وفيه علم مراتب من اتخذ من الالهة دون الله وفيه
علم فضل العلماء والحكماء الالهيين وفيه علم ما ينبغي للمؤمن ان يكون عليه وفيه علم الصنعة والصانع وفيه علم التنازع في الحديث
ومراتب المتنازعين وفيه علم المحكم من المفصل من المتشابه وفيه علم تعلق الايمان بالباطل بحق وفيه علم الداعي الذي يوجب
استجابة لطلب الشفاء وفيه علم مواطن الايمان والزلف وفيه علم مراتب الصبر والتوكل وفيه علم من عرف الحق واجتنبه وما يعطي
من ذلك وما ينتج كالحق المأمور باجتنابه مثل الغيبة وفيه علم البسط المحمود والمذموم وفيه علم من علم امرا فتبعه ما اعلمه وفيه علم الحياة
السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا وظهورها في الاخرة وباي بصر كشفها في الدنيا من كشفها وفيه علم الاضطرار كيف يذهب بنعلم
وفيه علم الهيئة الالهية ومراتب الموجودات بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وثلثمائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار ... والسر الحرفي في الادب الالهي والوحي المتلقى ... قد كان عندي علم الشعر ...
... هل النعيم به او المتعلق بالاشياء ... فانظر الى احوال ... فان يخاطبك الرحمن من
كثب ... اعلم ان الله تعالى لما عمر الخلاء بالعالم كله ... وخلق فيه الحركة ليستحيل بعضه لبعض ويختلف الصور فيه

بالاستحالات لطبيعة الخلاء الذي ملاه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما فذلك هو الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في لبس
وشك ومن علم هذا من اهل الله الذين اشهدهم الله ذلك عيانا في سرائرهم علم استحالة الدنيا الى الاخرة واستحالة الاخرة بعضها في بعضها كما استحال منها
ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان انها من انهار الجنة استحالت فظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها
في الاخرة ومن ذلك قوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاستحالت تربة في الدنيا في مساحة مقدرة معلومة وكذلك وادي محسر وهو
في النار استحال الى الدنيا وآدم وحواء وابليس من عالم الاخرة استحالوا الى الدنيا ثم يستحيلون الى الاخرة فيتغير عليهم الصور بحسب ما تقتضيه طبيعة المكان
المتوهم الذي تنتهي اليه الحركة فيوجد منهم روحا كان او جسما او متحيزا كان او غير متحيز والله يحركه على الدوام ولولا ذلك ما تميزت اخرة من دنيا
فان الله ما اخبرنا من العالم في هذه الاضافة الا بهذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانس من اسمه الظاهر وجعل البطون للجان من اسمه الباطن
وما عداهما فمسكوت عنه كما هو في نفسه موجود بعضه لبعضه من اجل الدرجات التي لهم فيها فاعظم الدرجات صورة ما استحال اليه الحكم الالهي فيها
وما لم يظهر لاعياننا الهيا كما حيث هذه الدار دار الدنيا والاولى وسميت الحياة الدنيا فاذا استحالت الى البرزخ واستحالت من البرزخ الى الصور التي تكون
بها النشر والبعث سميت تلك الاخرة ولا تزال الامر في الاخرة خلق جديد نهايتها اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الى ما لا يتناهى فلا شاهد
في الاخرة الا خلقا جديدا في صور واحدة فالعالم متشابه والمشابه ولما كان هذا الامر هكذا كذلك يرى الانسان نفسه اذا هو نام في الجنة او في الدنيا
او في غير مكانه وبلده ما يعرفه او يجهله وفي غير صورته وفي غير حالته فقد استحال في نفسه بحركته التي نقلته من اليقظة الى النوم الى صور يشهدها
في اوقات ولا يشهدها في اوقات والى احوال محمودة حسن يسر بها واحوال مذمومة مزعجة يتالم بها ثم يسرع اليه الاستحالة فيرجع الى اليقظة اما
باستيفاء المعنى الذي استحال اليه في النوم ولم يبق فيه ما يعطيه في تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي ينتبه من غير سبب وهو الانتباه الطبيعي
لما اخذت النفس العين حقها من النوم الذي يعطيه مزاجها فان انتقل من النوم الى اليقظة بسبب اما من جهة الحس ولما من فزع او حركة ما مزعجة ظهرت
منه وعاد لنومه فاستيقظ فان وافق ذلك الامر استيفاء العين حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يكن يوافق وبقي من حق العين بقية فلولا ذلك السبب
لاستوفاها فانه يستوفيها في نوم آخر ولذلك بعض النائمين يطول نومهم في وقت وسبب طوله ما ذكرناه واما قصر نومه فلاحد امرين وهو ما ذكرنا
اما السبب فيقظة واما الاستيفاء العين حقها في تلك النومة الخاصة من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي مزاج المتعوب مع مزاج المستريح
فالمتعوب يطلب من الراحة ما يزيل به ذلك التعب فيستغرقه النوم فيطول لانه يجب استيفاء الراحة فلا يبقيه قبل الاستيفاء الا احد ثلاثة اشياء
واو كلها او بعضها على حسب ما يقع اما بامر مزعج يراه في نومه او يوقظه احد من المستيقظين او صيحة عظيمة او حركة او ما كان من هذه الاسباب في
عالم الحس منصوصة الانتباه او غير مقصود بل يقع بالاتفاق والامر الثالث ان يكون النفس متعلقة الخاطر بقضاء شغل ما يجب ان تفعله فنام
من ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر مجد فينبهه قبل استيفاء حقه من النوم ولما كان المقصود ما ذكرناه الا لتعريفك بان العالم لا يخلو في كل
نفس من الاستحالة ولا ان عين الجوهر من الذي يقبل هذه الاستحالات في نفسه واحد ثابت لا يستحيل من حيث جوهره وما علم حين يستحيل الى
امر ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير ان الاستحالات قد يخفى بعضها ويدق وبعضها يكون ظاهرا كحركات النفس كاستحالة خواطرها
وحركاتها الظاهرة وتدق ويخفى كاستحالتها في علومها وبقاؤها ما وان المتلونات تجديدا ما لها موجلا ولذلك الامر كان من اهل الكشف فانه
يدرك ذلك وان العين اكثف ذلك اللبس الذي هم فيه من هذا الامر وانما بهذه الصورة التي يستحيل اليها جوهر العالم ما هي فيها الممكنات
ليس غيرها في شيئية ثبوتها وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فاذا ظهر من قوله كن ليس بشيء الوجود وهو قوله قد خلقتك من قبل اي قدرتك
ولم تك شيئا اي ما كان لك شيء الوجود وهي في الحقيقة شيئية الظهور وظهوره لعينه وان كان في شيئية ثبوته ظاهرا متميزا عن غيره بحقيقته ولكن
لم يكن لنفسه فظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي من قوله كن بظهوره لنفسه فاكتسب ظهوره لنفسه فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال
من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه لم يكن ظاهرا لنفسه الى حالة ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم
فالعالم كله طالع وغارب فلذلك ابرح شائع ظاهر من طلوع وغروب من دعي الحق وهو ما يتوجه عليه من امر ظهور وخفائه ودعي ونهي وهو ما
يطلبه من الحق تعالى من دعي الحق كما يوحي الحق اليه بنعم الحق بما ادعى اليه وقتا وقتا لا يحصل وقتا كان العبد اذا ادعى الحق اليه فامر مشيء يعلمه او فرض
يطبعه وقتا ويعصيه وقتا فظهر الحق فكان بصورته في العطاء والاجابة فما رأى العبد في الحق الا صورته فلا يلومن الا نفسه اذا ادعا الحق
فارعم يجيبه الا ترى الملائكة لما لم يعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه من فعل كما امرهم مادعوه في شيء الا اجابهم لانهم ليسوا على صورة منع ما دعاهم
الحق اليه والعالم لا يشهد من الحق الا صورته ما هو عليه ولذلك قال عليه السلام فمن يقول امين بعد قراءة الفاتحة من وافق تأمينه تأمين الملائكة
غفر له لان تأمين الملائكة مقبول عند الله مجاب فوافق زمان الاجابة فالملائكة حصلت له الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة له
جزاء لما امتثل من امر الحق في وقته والاصل في العالم قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان امر عارض له شيء وفي الحقيقة ما عصى الله احد
ولا اطاع بل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع الامر كله فاعمال العباد خلق الله والعبد محل لذلك الخلق فالعالم كله محصور في ثلاثة اسرار في
جوهره والاستحالة وما ثم امر رابع فان قلت فاين ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقائق الالهية قلنا ان الحق وصف نفسه انه كل يوم في شأن
والشؤن مختلفة ووصف نفسه بالفرح بتوبة عبده وانه يفرح بها قبل كونها وكذلك قوله ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم
الرسل صلوات الله عليهم جميعهم ان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد نعتوه بانه كان

ما يماله تبين هذا الغضب لم يكن فيها منعوتاً بهذا الغضب وقد ورد تحوله في الصور يوم القيمة اذا تجلى لعباده والتحول هو عين الاستحالة ليس
غيرها في الظهور ولولا ذلك ما صح للعالم ابتداء في الخلق وكان العالم مساوياً لله في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر كما تبين لك الظهور
لعباده في صور مختلفة وكذلك ايضا ما يخلق ثم خلق فكان منعوتا في الازل بانه عالم قادر على قادر متمكن من ايجاد الممكن لكن له ان يظهر في صورة ايجاد
وان لا يظهر فظهر في صورة ايجاد الممكن لما شاء فالفرق بين الممكنات في النسبة اليه سبحانه ونحن نعلم ان زيدا اما اوجبه الله مثلا الامس او الان
فقد تاخر وجوده مع كون الحق قادرا فكذلك يلزم الحكم في اول موجود من العالم ان يكون الله يتصف بالقدرة على ايجاد الشيء وانه ما يوجده كالملك قادر
على الحركة في حال سكونه وانه ما يتحرك ولا يلزم من هذا المحال فانه لا فرق بين الممكن الموجود الان المتاخر عن غيره وبين الممكن الاول فان الحق غيره موصوف
بايجاد زيد في حال عدم زيد فالصورة واحدة ان صح غير ان اطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله وان كان قد اطلق على نفسه التحول فيقف
عنده على معقولية ما ذكرناه فما ثم الا الله والتوجه وقبول الممكنات لما اراد الله بذلك التوجه فهذه ثلثة لا بد منها ومن ظهور حكمها فالغروب
لا يكون الا عن طلوع من طالع ثم غروب والظهور لا يكون الا عن بطون لا عن بطون والا عن لا عن بطون انه لم يكن ظاهر ثم بطن ثم ظهر من ذلك البطون
بل لم يزل باطنا ثم اظهره الله بظهوره لنفسه وصل لما كان الوصف النفسي للموصوف لا يمكن رفعه الا برفع عين الموصوف فلا تعين للموصوف ليس
غيره وكان العدم للممكنات وصفا نفسيا لان الممكن يستحيل عليه الوجود ازلا فلم يبق الا ان يكون ازلي العدم فالعدم له نعت نفسي والممكنات متميزة
الحقايق والصور في ذاتها لان الحقايق تعطي ذلك فلما اراد الله ان يكسبها صفة الوجود وما ثم الا الله وهو عين الوجود وهو الموجود فظهر تعالى
للممكنات باستعدادات الممكنات وحقايقها فرات نفسها بنفسها في وجود موجدها وهو على حالها من العدم فان لها الادراكات في حال
عدمها كما انها مدركة للمدرك لها في حال عدمها وهنا جاء في الشرع ان امتثال الممكن بالتكوين فيكون فلولا ان له حقيقة السمع وانه مدرك
بها امر الحق اذا توجه عليه لم يكون ولا وصفه الله بالتكوين ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشيء المنعوت بالعدم فكذلك فتمكن جميع القوى
التي تدرك بها المدركات التي تخص هذه الادراكات فلما امرها بالتكوين لم تجد وجودا يتصف به اذ لم يكن ثم الا وجود الحق فظهرت صورا في
وجود الحق فلذلك تداخلت الصفات الالهية والكونية فوصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق فمن قال ما رايت الا الله
صدق ومن قال ما رايت الا العالم صدق ومن قال ما رايت شيئا صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات فيقول ما رايت شيئا ومن قال ما رايت شيئا
الا رايت الله قبله فهو ما قلناه ان للممكن الادراك في حال عدمه فاذا جاءه الامر الالهي بالتكوين لم يجد الا وجود الحق فظهر فيه لنفسه فراى الحق
قبل رؤيته نفسه فلما ابصر وجود الحق راى نفسه عند ذلك فقال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله اي قبل ان يكون فيه فيقبل الحق صورة
ذلك الشيء فمن ابصر الامور هكذا ما ثم الا الحق ولا الخلق ولا هذه النسب تحكم في ذلك بالصورة للاستحالات الا وجود الحق فهو في وجوده
يعود على الشيء فالشيء هالك من حيث صورته غير هالك من حيث وجهه وحقيقته وليس الا وجود الحق الذي ظهر فيه لنفسه له الحكم اي
لذلك الشيء الحكم في الوجه فيختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه يرجعون وهو ذلك الحكم الى ذلك الشيء يرجع الحكم الذي حكم به على
الوجه فالحكم والتحكم للاستحالة لانها المقصود لا لما له فما ثم الا هلاك وايجاد في عين واحدة لا تبديل الا لله لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات
الله بل التبديل كان له الامر من قبل ومن بعد فيتفقوا بذلك حكمة اخبر عن نفسه انه الاول والاخر من عين واحدة فليس الاصول ظاهر ثم هنا وفي
البرزخ والاخرة وهو الذي جاء به قوله انا لمردودون في الحافرة توهموا ذلك وما حققوا ذلك قالوا تلك اذا كرة خاسرة فلو رايتها لراوا انها ليست
سوى اعيانها الظاهرة فيها لانها لو لا رجعوا اعينها لكونهم ما نظرت اعينهم الا اليها فكيف ينكرون ما راوه او يجحدون من توهم ما يتقوه
ومن لم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم والمعرفة التي اعطاها الشهود والكشف وفي هذا المنزل من العلوم علم الحجابات وعلم الطمس
وعلم الباقي ونتائج الموجودات في الخلق وعلم اليقين وعلم ما يحصل بالحجب وعلم ما يهدم ويبنى وعلم الغضب ولانتم الاهم يحيط الامور
حتى في حدودها وعلم الرحمة بالضعفاء والخلق كلهم ضعفاء بالاصالة والرحمة تعمهم وعلم ورث الاكوان الاسماء الالهية وعلم
التكيف وعلم الانداد وعلم البيان لمن تميز ما يحمد وما لا يحمد وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل
عنه منفعل آخر حتى ينتهي الامر الى منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل كما ينتهي الامر من الطرف الاخر الى فاعل لا يكون منفعلا عن فاعل وهو الحق تعالى
وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة وفيه علم الاثار وما يعطي العالم بها من العلوم ومن هنا اخذ السامري القبضة من اثر
جبريل لما علم بما يعطيه الاثار وما ضل ومن هذا الباب الذين يقصون الاثر في طلب الشيء ومن هذا الباب يعرف اقدام السعداء من
اقدام الاشقياء اذا راى صاحب هذا العلم وطاهم في الارض وان لم ير اشخاصهم فاذا راى اثر رجلهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم التعريض
وقولهم ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وفيه
علم ما تعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه علم حكم الاحوال على كل شيء ومن هذا الباب رضى الله عن المطيع وغضبه على من شاء
من العصاة وفيه علم من اين نظر المتحقق من يشبهه في الصفة اذا تعدى عليه وهو صديقه كما بالحسد الذي ذكره الله عليه وقد ظهر
ذلك في الحيوانات كثيرا وفيه علم الاسباب التي تورث الالتجاء الى الله وهي اسباب القهر وفيه علم سفر الخواطر وسفر الاجسام وما ينتج
كل سفر منها وفيه علم من اين ينزل الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم في ان الفقير ليست له الى الله حاجة وهذا
ما كان لفظه في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن انه ارفع الدرجات التسليم وصاحب هذا المقام وهو الذي اتخذ الله وكيلا

لعلمه بانه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد فلا يعين له العبد حاجة لجهله بالمصالح فالفقير ليست له الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله وفيه علم
ما يبيح من له هذا المقام وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزلتهن في الوجود ولهذا احبهن الله محمد صلى الله عليه وسلم فانه من اسرار
الاختصاص وما علم موسى عليه السلام قدر هذا الا بعد ان خدم في مهر امراة عشر سنين وما يعرف مقدار النساء اعني بالنساء الانوثة السارية في العالم وكانت
في النساء اظهر فلهذا احببت له وحببت له فان النظر العقلي لا يعطي ذلك بعينه من الشهوة الطبيعية وما عنده هذا العقل انه متنزه عن الشهوة الطبيعية
الحيوانية ونعم الا بالشهوة الطبيعية فانه في شيء الايمان زهد فيه فان خرج عن حكمه وهذا اجهل الجاهلين ولو لم يكن في شرف النساء الا هيئة
السجود لهن عند النكاح والسجود اشرف حالات العبد في الصلوة ولولا ان اثر الشهوة في نفوس السامعين فيؤدي ذلك الى امور يكون فيها حجاب الخلق
عما هو عام الحق اليه بجهلهم بما كنت اذكره في ذلك ولكن له مواطن يستعمل فيها الا ظهرت من ذلك ما لا يظهر على فضله فضل شيء ولذلك قرن بحب
الطيب والصلوة ومن اسماء الله الطيب ولو نظرت ما اخبر الله من الكلام الالهي لموسى حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا يحتاجون اليه من النار فيستصحبه على
عياله واستعز اعتبر نادى الحق وكلمه في عين حاجته فقال ان بورك من في النار ومن حولها وفيه علم وجود الحق في عين الخلاف كما يوجد في عين الائتلاف
لمن عقل وفيه علم افتقار الاعلى الى الادنى وحاجته اليه وهذا العلم من اصعب العلوم لدقة ميزانه فانه ما كل احد يتدبر بهذا الميزان
ولا سيما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون من اي شيء يحفظ في قوله ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون ونحن نعلم انه لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة لما كانت القوة منا بالغذاء فقال ان يطعمون فيكون
قوى ما ظهر على القوة من غير غذاء ولا اطعام وفيه علم الامانة في العالم وانه لا يجتمع امر العالم الا بها ولا يكون الصلاح الا بها وفيه علم تعليم
العلم وعلم الغيب الاصلح وما ثم غيب مطلق وفيه علم من طلب شيئا فلما اعطيه رغبه ولم يتبعه فالسبب الذي حمل الطالب على الطلب له وما
السبب الذي حجبه برده ولم يتبعه فيبني على هذا علم السبب المؤدي الى الطلب على الاطلاق من غير تخصيص مطالب من طالب وفيه علم ما ينتج
التحقق الا انه الحكم فيه وما يحكم فيه الا انه العشق به وهذا اتباع الاخيار لا اتباع الخير فان اتباع الخير قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان
العاشق يحوز العشق التابع به ولكن الفرق ظاهر بين المركبين وفيه علم التوصيل وما ينتج وفيه علم الاصناف الذين يضاعف لهم العطاء
في الاخرة وفيه علم ما ينبغي ان يطلب له العالم وفيه علم ما يحمد من الاتباع وما لا يحمد وما يذم من الحدود وما لا يذم وفيه علم السبب
الموجب لهلاك ما يهلك من العالم وفيه علم المفاضلة في العالم بالرتب وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الشرف في الانساب
وما لا يقع ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الانساب وفيه علم الاحوال المشغلة وفيه علم الجبر وهو المجبور وفيه علم
التنزيه وفيه علم عواقب الثناء واداله وفيه علم الاحكام ولمن يثبت ومن يحكم بها وفيه علم التقدير الذي لم يقع لو وقع ما ينتج
وهل تركه وقوعه من باب الرحمة بالعالم ام لا وفيه علم اقامة الحج وفيه علم الابتلاء وما فائدته وفيه علم الصنعة المسماة كيمياء
وفيه علم الاضداد وفيه علم الفتق وما يبتدئ منه وينفع المتفق وما لا ينبعث ولا ينتفع وفيه علم اهلية كل موجود لما اهل له وفيه
علم من جازى بافضل ما عمل له ومن حاب بكثير ما سئل عنه وفيه علم ما نهى عنه المؤمن هل هو مباح في الاصل لانه ترك ولماذا امر عن الامر
وكلاهما حكم الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل الابتهاج من الحضرة الالهية

وهو من حضرة سريع سوسن

فهيهات ما قصد الاشارة والكلل ؛ الا الامر عظيم كله جلل ؛ لو ان ما سترت تبدو لاعيننا ؛ لما
عز بنا ولا ملل ؛ ولا ابدا عرض في طيه مرض ؛ ولا دواء له لا طب ولا علل ؛ ولا حديث يكون النفس تطلبه ؛ ولا التوسط منه لا
ولا الملل ؛ ان السواد ترى في العين صورتها ؛ وليس يدركها في ذلكم مثل ؛ ما عين الكون خلف الستر ناظره ؛ ما الحجب تمنع الا نظر
المقل

اعلم ايها الطالب معرفة الامور على ما هي عليه في انفسها انك لا تعلم ذلك الا ان افتك الله عليك من نفسك واشهدك ذلك
من ذاتك فيحصل لك ما طلبته ذوقا عند ما يقف عليه كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية ازلية تعطيك استعدادا تاما لقبوله
برياضات نفسية ومجاهدات بدنية يتخلق باسماء الهية وتحقق بارواح طاهرة ملكية ويتطهر بصورة شرعية لا معقولة وعدم تعلق
باكوان وتفرغ محل من جميع الاعيان لان الحق ما اصطفى لنفسه سكنا الا قلب عبد مؤمن بالايمان فوسع جلال الحق فاين من هذه صفته
الممكنات بعين الحق فكانت له مشهودة وان لم يكن موجودة فما هي له مفقودة وقد كشف لبصيرته بل لبصره وبصيرته نور الايمان حتى استنبط
على اعيان الممكنات انها في حال عدمها مرئية رائية سميعة سامعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتي لا وجود له فعين الحق ما شاء من تلك الاعيان
فوجه عليه دون غيره من امثاله قوله الفرعنية باللسان العربي المترجم بكن فاسمعه امره فبادر المامور فتكون عن كلمته لا بل كان عين كلمته ولم
يزل الممكنات في حال عدمها الازلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتمجده بتسبيح ازلي وتمجيد قديم ذاتي ولا عين لها موجودة ولا حكم لها
مفقودة فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا جهل معها فكيف يكون في حال وجودها وظهورها فيها جمادا لا
نطق او نباتا لا يعظم خالقه لا تحقيق او حيوانا بجاله لا يصدق او انسانا لا يعقل هذا المحال فلابد ان يكون كل ما في الوجود من ممكن موجود
يسبح الله بحمده بلسان لا يفقه ولكن ما اليه كل احد يتنبه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويتقبله المؤمن ايمانا وعبادة فقال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فجاء باسم الحجاب والستر وهو قوله غفورا وجاء بالاسم الذي يقتضي ترك المؤاخذة الى الاجل
وعدم حكمها في العاجل وهو الحليم فاعلم ان في عباده من حرم الكشف والايمان وهم العقلاء عبيد الافكار والواقفون مع الاعتبار على ظواهر الظاهر

الى الباطن مفارقين للظاهر فعبروا عنه اذ لم يكن اهل الكشف ولا الايمان لما حجب الله اعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في انفسها ولا ذوقوا
ايا ما في قلوبهم يكون لهم نور يسعى بين ايديهم واما المؤمنون الصادقون اهل العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر بهم لان الظاهر الى الباطن والحروف
فيه الى المعنى فاعبروا عنه فراو المؤمنون الامور بالعين وشهدوا بنور ايمانهم المجردين فلم تكن لهم انكار ما شهدوه ولا جحد ما يتقنوه فاسمعهم
الله نطق الموجودات لا بل نطق الممكنات قبل وجودها فانها حية ناطقة دراكة بحياة ثبوتية ونطق شوقي وادراك شوقي اذ كانت في انفسها
اشياء ثبوتية فلما ثبتت شيئية الوجود فتلك تجمع نعوتها وصفاتها وليس نعتها سوى عينها فهي في حال شيئيته وجودها حية بحياة وجودية
ناطقة بنطق وجودي دراكة بادراك وجودي الا ان الله سبحانه وتعالى اخذ بابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية والنطق والادراك
الساري في جميع الموجودات كما اخذ الله بابصار اهل العقول والافكار عن ادراك ما ادركناه في جميع الموجودات في جميع الممكنات واهل الكشف والايمان
على علم ما هو الامر عليه في هذه الاعيان في حال عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته سمي حيا ومن نطقت حياته فلم يظهر لكل عين سمي نباتا وجمادا فما ثم
عند المحجوبين الامور عند اهل الكشف والايمان ثم ينقسم فاما اصحاب الكشف والشهود واهل الاختصاص فقد اعطاهم شهودهم ما اعطى المحجوبين شهودهم
فتقول اهل الشهود سمعنا ورأينا ويقول المحجوبين ما سمعنا ولا رأينا وتقول اهل الايمان آمنا وصدقنا قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ومن نكرة
وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فذكر الجماد والنبات والحيوان الذي وقع
فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال الله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة وقال ويسبح الرعد
بحمده وقال ولله يسجد ما في السموات وما في الارض وظلالهم بالغدو والآصال وقال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال وعلمنا منطق الطير وقال عن الهدهد انه قال لسليمان اني احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين
اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانظر الى ما اعطاه الله هذا الهدهد
من العلم بالله وبما ذكره وقال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم اخبر ان طايفة من العباد لا تؤمن بذلك فخرجه بالتاويل عن ظاهره فقال
ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون اي لا يستقر الايمان بالآيات التي هذه الآية منها في قلوبهم بل يتلون ذلك ايمانا وتيا ويلونه على غير وجهه الذي
قصد له وقال عليه السلام يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي
قبل ان يعرف بنبوته فهذا قد صح عنه ان الحصى سبح في كفه وحن الجذع اليه الذي كان يستند اليه اذا خطب الناس فلما صنع له المنبر
تركه فحن اليه فنزل من منبره واتاه فمسه بيده حتى سكن وصح ان الكتف الشاة المسمومة كلمته وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة
سوطه وتخبره فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه في قتل اليهود في آخر الزمان ان المسلمين اذا انتشروا في طلب اليهود ليقتلوهم فيختفي اليهودي
خلف الاحجار فيقول الحجر يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا شجرة الغرقد فانها ملعونة لانه على من يستتر بها من اليهود وهذا سر عجيب يعلم
ان من الاحجار من هو محقق من استجار به واعتمادا من تلك الشجرة على رحمة الله ووفاء بحق الجوار وهو من الصفات المحمودة في كل طايفة وفي كل ملة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لابنة عمه ام هانئ قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم اولى بمن يوفي لهم بالجوار
وكان هذا من الله في حق هذه الشجرة التي استجار بها اليهود فسترتهم لتحقق عندنا قوله يختص برحمته من يشاء فما من شيء نكرة فدخل تحتها
كل شيء من الحق فيدخل تحت قوله من لان بعض النحاة يعتقدون ان من لا تقع الا على من يعقل وكل شيء يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من يعقل من يسبحه
ويثني عليه بما يستحقه فيتبع على كل شيء انه كل شيء يعقل عن الله ما يسبح به فانه تعالى ما رزقنا الايمان ان لم يكن من اهل العيان والكشف والشهود في
هذه الامور التي اعمى الله عنها اهل العقول التي صيدتهم افكارهم وغير المؤمنين الذين طبع الله على قلوبهم فيعلم ان كل شيء ناطق فاظهر فيه الحياة
من كل شيء حتى من نفسه وجوارحه فان الله يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون واخبر تعالى عن بعض اهل
الشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله يعني بالشهادة عليكم الذي انطق كل شيء فما من شيء الا ينطق الجلود اعلم بالامر منك مع
دعواك انك من اهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل شيء وان الله ينطقه بما شاء ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم اي هذا لا يمكن الاستتار منه لانكم ما تعملون ما تعملون الا بها فانها عين الالة التي تصرفونها في طاعة الله او معصيته فلا
تمكن لكم الاستتار عما لا يمكن العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب لمن يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين والخسران ضد الربح لما كان الامر تجارة اتصف بالربح والخسران قال تعالى فما ربحت
تجارتهم وكان مع الهدى بالضلالة وقال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر ما هي التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيله وانما عدل في هذه الامور الى التجارة دون غيرها فان القرآن نزل على قريش بلغة قريش بالحجاز وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب فلما كان
الغالب عليهم التجارة كما الله ذات الشرع والايمان بلفظ التجارة ليكون اقرب الى افهامهم ومناسبة احوالهم ومعيار ان اثبت لك ان الامر على ما هي
عليه انكشف فانظر او ايمان فاني ما اخبرتك الا بما كنى ما اخبرتك بمحال فلتكن ممن جمع هذا البيان الشافي والايضاح الكافي لاهل طريق الله وخاصة
من عباده من كاشف ومؤمن ان البهائم ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الابهام والبهم لكون الامر ابهم عليها فانا قد بينا لك ما هي عليه من
المعرفة بالله وبالموجودات وانما سميت بذلك لما ابهم علينا من امرها فما ابهام امرها انما هو من حيث جهلنا بذلك او حيرتنا فيه فلم يعرف صلاة الام

٧

كما يعرفه اهل الكشف فهي عند غير اهل الكشف والايمان بهايم لما ابهم عليهم من امرها لما يرون بعض الحيوانات من الافعال الصادرة
عنها التي لا تصدر الا عن فكر وروية صحيحة ونظر دقيق يصدر منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر ولا روية فابهم الله على بعض الناس امرهم ولا يتعدون على انكار
ما يرونه مما يصدر عنهم من الصنايع المحكمة فهيهات يتاولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ومنتهى القول اليهم ليت شعري ما يفعلون فيما يرونه من مشاهدة
في الذي يصدر عنهم من الافعال المحكمة كالعناكب في ترتيب الحبالات لصيد الذباب الذي جعل الله رزقهم فيه وما يدخره بعض الحيوانات من اقواتهم
على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على انفسهم في اقواتهم فيأكلون نصف ما يدخرون خوف الجدب فلا يجدون ما يقتاتون به
كما قيل فان كان ذلك عن نظرهم فيشبهون اهل النظر فاين عدم العقل الذي ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضروريا فقد اشبهونا فيما لا يدركه الا بالضرورة
فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عن اعيننا غطاء العمى كما رفعه الله عن ابصار اهل الشهود وبصاير اهل الايمان ومن عشق الاحجار بعضها بعضا التي منها اللقاح
فان في ذلك فيها اظهر آيات لاهل النظر اذا انصفوا واعلم ان العاقل كان من كان من اي صنف العالم كنت اذا اراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم تنحصر في
ذلك التوصيل في العبارة بنظم حروف ولا بد فان الغرض من ذلك اذا كان انما هو اعلامك بالامر الذي في نفس ذلك المعلم لك فوقفنا بالعبارة
اللفظية المنطوق بها في اللسان المسماة في العرف قولا وكلاما ووقفنا بالاشارة بيد او براس او بما كان ووقفنا بكتابة ورقم ووقفنا بما يحدث من ذلك
الزيد ايهامك بما يريد الحق ان يعلمك فيوجد فيك ان تعرف منه ما في نفسه وهي ايضا هذه كلها كلاما كما قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم فاخبر انها تكلمنا وذلك انها اذا خرجت من اجياد وهو دابة اهلكت كثرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الجساسة فتنفخ فتنفسهم فتخطمها
وجوه الناس شرقا وغربا جنوبا وشمالا برا وبحرا وترقمهم فتبين كل شخص ما هو عليه في علم الله من ايمان وكفر فيقول من يتبعه مؤمن لمن سمته كافرا يا كافر
اعطني كذا وكذا او ما يريد ان يقول له فلا يغضب لذلك الاسم لانه يعلم انه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر للمؤمن نعم او لا في قضاء
ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامها المنسوب اليها ما هو في العموم سوى ما وسمت به الوجوه فخطمتها وان كان لها كلام مع من شاهدها او يجالسها من اي
اهل لسان كان فهي تكلمه بلسانه من عرب او عجم على اختلاف اصطلاحاتهم فيه فذلك كله وقد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال
حين دلت تميم الداري عليه وقالت له انه الى حديثك بالاشواق وهو الآن في جزيرة في البحر الذي في جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم
ان ما من صورة في العالم الاسفل الا مثلها في العالم العلوي فصور العالم العلوي بحفظ امثالها في العالم السفلي ويؤثر فيها ما يجده من العلم بالامور التي لا ينبغي
على انكارها فانتبها فحققها بالتجربة فهذا اثر الصور العلويات الفلكيات في الصور السفليات العنصريات وتوثر الصور العنصريات السفليات
في الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والتزلزل بالوهب لما يحتاج اليه بما هي له عليه من الاستعدادات فلا تقتدر الصور العلويات ان تحفظ
نسبها من هذا التاثير لان لهذا خلقت وبين العالم رقايق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة على تلك الرقايق يكون العروج والنزول
فهي معارج ومدارج وقد يعبر عنها بالمناسبات وبين تلك الصور العلويات الفلكيات وبين الطبيعة رقايق ممتدة عليها ينزل من الطبيعة الى هذه
الصورة ما به قوام وجودها فاذا انصبغت بذلك افاضت على الصور السفليات العنصرية ما به قوام وجودها ولكن من حيث ما هي اجسام واجساد
لا غير فيحفظ عليها صورها وبين هذه الصور العلويات الفلكيات وبين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ
لما حفظ الله عليه ما كتب فيه فلم يتبدل بمحو بعد ذلك ولا يتبدل الحكم ثم فيه وهو المسمى في القرآن بكل شيء تسميته الهية ومنه كتب الله كتبه وصحفه
المنزلة على رسله وانبيائه ثم قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ فتفصلت
الكتب المنزلة مجملة وآيات من موعظته بين هذه الصور وبين هذه النفس رقايق ممتدة من حيث ارواحها المدبرة لصورها تنزل عليها
العلوم والمعارف بما شاء الله اما من العلم به او العلم بما شاء من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا حصلت ارواح هذه الصور العلويات
الفلكيات ما شاء الله من العلوم التي هي لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية فيه قوام وجودها وغذيها ولذتها فاذا انصبغت بتلك الانوار وتحققت
بها افاضت على نفوس الصور السفليات العنصريات من تلك العلوم بحسب ما تبدله استعدادها فيتفاضلون في العلم لتفاضل الاستعداد ثم يعلم
بعضهم بعضا وليس التعليم الا رفع الحجب الذي حجب استعدادهم عن قبول ذلك الفيض فكان من ذلك الرفع بالتعليم فلم يكن التعليم الا من ذلك الفيض
من تلك الصور العلويات الفلكيات كما يرفع المانع الذي يمنع الماء عن جريه فاذا ارتفع جرى الماء في ذلك الموضع الذي كان المانع يمنع من جريه عليه
فمانع هذا السد عن الماء كذلك المعلم من هذه الصور السفلية لغيرها انما شانها انما يرفع عنا حجاب الجهل ما لك فاكشفت لذلك الفيض الرقايق
تلك من العلوم ما لم يكن عندها فتخيلت ان المعلم لما رفع غطاء حجابها عنها وليس الامر كذلك فافهم وبين هذه الصور العلويات الفلكيات وبين الصور
السفليات العنصريات رقايق ممتدة للاسماء الالهية والحقايق الربانية وهي الوجوه الخاصة التي لكل ممكن الذي منه صدر عن كلمة كن بالتوجه
الارادي الالهي الذي لا يعلمه السبب من غيره وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك او يجهله ومن ذلك الوجه يفتقر كل شيء الى الله لا الى سببه
الكوني فهو السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني منفصل عنه وهذا السبب لا يتصف بالانفصال عنه ولا بالاتصال المجاور
وان كان اقرب في حق الانسان من حبل الوريد فهو اقرب من ذلك فيعطي الله تعالى كل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية التي لا يعلم
بها الا ذلك المعطى له خاصة ما شاء الله وهذه من علوم الاذواق التي لا تنقال ولا تحكى ولا يعرفها الا من ذاقها وليس في الامكان ان يبلغها من
ذاقها الى من لم يذقها في ذلك تفاضل لا يعرف ولا يمكن ان يجري فيه ما فضله به فيما كان في العلم ضد الاختصاص كان ثم جنات اختصاص
واعلم انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزل يعم جميع الناس والاناسي الا هذا المنزل فله عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث حقيقته قائم على اربعة

اربعة اركان فى صورة الجسمية والروحانية فهو من حيث طبيعته مربع ومن حيث روحه مربع فمن حيث جسده ذو طبايع اربع عن اركان اربعة ومن حيث وجد عن ام واب ونفخ وتوجه فبقاؤه بالارجل من اربعة اوجه لكل وجه رجل تحفظه فالرجل التى تبقى عليه رطوبته حتى لا تيبس غير الرجل التى تحفظ عليه يبوسته لئلا يعدمها رطوبته والرجل التى تحفظ عليه برودته لئلا يعدمها حرارته غير الرجل التى تحفظ عليه حرارته لئلا يعدمها برودته فيا تعدت فبقيت بهذا القايم والتكافؤ صورة الجسم مادام هذا التكافؤ ومن هذا القدر انبعثت هذه الرجلات الاربع فمن وقفت عليها من نفسه علم ماله ومن لم يعرفها من نفسه جهل ما له وانما حجب الله من حجب عن شهودها حتى لا يتكلموا كما ورد فى حديث معاذ وحديث عمر وكشفها الله الا لاناس حيث علم منهم انهم لا يؤدون الامانة الا الى اهلها فان الله قد خلق اهلا للعلم بمثل هذا او جعل وصول العلم اليهم بمثل هذا على نوعين اما اليه منهم واما من علم امين قد علم من امانة غيره مثل ما علم من امانته فالقى فى ذلك العلم اليه اذ كان من اهله وهو ما يؤدى من امنه حتى يأتى الامانة فاذا وقفت على هذه الرجلات من نفسك حالت بينك وبين كل ما يؤدى اليه بعطيك عن الله وعن معاذك واتصفت بالانبياء دالة فى كل حال بما ملك اليه هذا الراهن فانك اذا شاهدتها مورثك الادب الالهى ولا يكون الادب الا لمن يحضر بهذا العلم الاعالم به وما يكون من خاصة وهو من الارواح الشارة والملائكة اولى الاجنحة على طبقاتهم فى الاجنحة فاعلاهم اكثرهم اجنحة وادناهم اجنحة من له جناحان فانه ما ثم من له جناح واحد لا ساعد له اما من جناح او من غيره وقد رأينا حيوانا على فرد رجل وقد خرج من صدره شبه الذرة يحركه تحريك الجناح ويعتمد واسلاك الحركة ويحركه رجلة الواحدة عجب ان السابق من الخيل لا يدركه فهذا اقل الانسا عدلة من الملائكة من له جناحان ويعلو الى ست ماية جناح الى ما فوق ذلك فهذا علم لا الى ... اليه الاعلى مبدى ملك كريم مطيع لا يعصى الله ما امره له جناحان ينزل بهما الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملائكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملائكة تجرى بطبعها الذى يجرى عليه صورة اجسامها الى افلاكها التى عنها كان وجودها فاذا نزلت الى الارض نزلت بطريق بملك الاجنحة فهو اذا رجعت الى افلاكها ترجع بطبعها بحركة طبيعية فان حركت اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت الى مقرها او مقامها منها واجسام الطير العنصرى يحرك جناحه للصعود ولو ترك تحريك جناحه ايضا لنزل الى الارض بطبعه فاذا بسط جناحه فى النزول الا ليمتزن فى النزول لا نزاله من نزوله ويبقى مع طبيعته اذ فى نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه فى النزول حركة حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهائم قسم من الانسان ومن امر الدار الاخرة ومن الحقايق التى عليها الوجود ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه كما حكى عن بعضهم انه راى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار بقضيب فنهاه الرائى عن ضربه راس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فحكاه عن الحمار وعلم انه يجازى بما ضرب فقال دعه ... علم الحمار بما له فى ذلك من الخير عند الله او يعطيه ايضا بانه ... من ... بالادب فتنبه ... لهذا السامع له وان الشخص اذا ... يجزى ما ... عليه لصاحبه استحق الضرب ادبا وجزاء لما كان منه وهذه كلها وجوه محققة لصورة هذا الفعل والقول من هذا الحمار او غير ذلك من الوجوه التى يطلبها هذا الفعل وقال عليه السلام فى ناقته لما هاجر الى المدينة وبركت الناقة بفناء ابى ايوب الانصارى واراد من حضر من اصحابه ان يثيرها والنبى صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مأمورة وقال عليه السلام ... من مكة ... وحديث شهود على صحيح بجميع ماسوى الانسان والجان فيفعل الانسى والجان على بينة من ربهم فى امره من حيوان ونبات وجماد وملك وروح وتحقيق هذا المنزل من العلوم ❊ علم الاضداد ❊ وعلم الحروف وهو علم الاولياء ❊ وعلم الحمد ❊ وعلم الرجلات المختصة بالانسان ❊ وعلم البيان ❊ وعلم البقاء وعلم مراتب الايمان ❊ وعلم تأثير الاعمال من المكلفين وغير المكلفين ❊ وعلم التكليف الروحانى المطهر من الملق الذى هو الحق لا الملك ❊ وعلم اداء حقوق الغير ❊ وعلم ما يكون من الله لمن ... حواجه ❊ وعلم قول الحق ذلك ... ❊ وعلم ما هى الحضرة الالهية عليه من الاسماء الذى لا يعلمه الا العالمون بالله من جهة الذوق ❊ وعلم تقلب الاحوال فتنقلب لتقلبها المواهب الالهية ❊ وعلم الايات والدلالات وعلى ما ذا تدل واختلافها مع اتحاد المدلول ❊ وعلم ما يحجب القلب عن العلم مع وجود البيان فى ذلك ❊ وعلم العناية الالهية بوهب العلم ❊ وعلم ما يحصل من العلم بطريق الوراثة ❊ وعلم مراتب الحيوان وفيما ذا يتفاضلون وما يكونون فيه على السواء وهل الانسان يلحق بالحيوان او هو نوع خاص وبماذا يختص على الحيوان وقد علمنا ان كل حيوان انما هو ناطق ❊ وعلم اداب الملوك وكيف ينبغى ان يكون الملك فى ملكه ولنا فى هذا الفن كتاب سميناه التدبيرات الالهية ❊ وعلم النصايح لدفع الضرر والتوقى ❊ وعلم التوحيد الذى يختص بالبهايم ❊ وعلم جواز الكذب على كل ناطق من العالم بانه صادق ما عدا الثقلين فانهما قد يكونان وكثير ما يتصفان به ❊ وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغى للجاسوس ان يظهر به من الصفات فى حال تجسسه وما يحمد من ذلك وان كان كذبا ❊ وعلم شورة الاعلى للادنى مع علمه بانه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق امر نبيه صلوات الله عليه بمشاورة اصحابه فى الامر الذى يعمله اذا لم يوح اليه فيه بشى ❊ وعلم قول النبى صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وما العطاء فى النفوس من الاثر الناتج فى الاعيان هل هو محمود او مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل المحسن مثل ذلك ام ينفصل عن الاحسان فانها مسألة خطر عظيم فى احسان من لم ... فتقبل احسانه من غير ان يورثك مودة له ايثارا لجناب الله وامتثال امره وهذا هو خروج عن الطبع وهو صعب مشكل يمكن ان لا يتصور وان لم يظهر له حكم فى الظاهر فان الباطن لا يمكن له دفع ذلك ❊ وعلم الموازنة بين المحسنين فيما احسنا به فتخص بحبه هل تبع النفس ترجيح من حيث ما احسن به لا من حيث الاحسان فان وقع فيه تفاضل فهل الامر فيه على الوزن العام الشاهد ام ان الله العام المتحد ❊ وعلم الخواص والظهور به فى موطن القربة الى الله بذلك ❊ وعلم شكر المنعم ❊ وعلم ما يستحقه الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك ❊ وعلم الايناس والايلاد ❊ وعلم النظر الى المخطوبة وما ابيح للخاطب ان ينظر منها ❊ وعلم صورة تعلم العلم ❊ وعلم الاعتراف بين يدى المعلم بالجهل ❊ وعلم الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد

ومن الثناء المطلق المقيد وهل ثم ثناء مطلق او لا يصح ذلك بالحال وان اطلقه اللفظ ❊ وعلم حصر ما يتقيد به الثناء من كل مثن ومثنى عليه ❊ وفيه علم التحيز من العالم بالحق وفيه علم منزلة الارض وما زينت به ❊ وفيه علم سبب اجابة دعاء الكافر المشرك ومتى يوحد المشرك ربه ❊ وفيه علم اندراج النور فى الظلمة ❊ وفيه علم الخلق والرزق ❊ وفيه علم القيامة ❊ وفيه علم انكار الممكن ❊ وفيه علم كشف الغيب فى حضرة الغيب ❊ وفيه علم من تادى ولا ايجاب ❊ وفيه علم هل يعم الحشر كل ميت او لا يحشر الا بعض الموتى ❊ وفيه علم الناقور الذى هو الصور وما هو ❊ وفيه علم اى جزاء اى هو افضل من عمله او لكل جزاء افضل من عمله ❊ وفيه علم عبادة الرب من حيث ما هو مضاف الى كون ما ❊ وفيه علم ما يعطى الرؤية من علوم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والعشرون وثلثمائة

فى معرفة منزل ثلثة اسرار مختلفة الانوار والقرآن والاخذ وصحيح الاخبار

ان المقادير اوزان منظمة ❊ تاتى بها ظلل من فوقها ظلل ❊ من الغمام ومن غير الغمام يرى ❊ عند التنزل فى اعجازها كلل ❊ تحوى على كل حى ليس يظهره ❊ الا الكتابة والاشعار والمثل ❊ فمنه ما هو محمود ترى تقع ❊ ومنه ما هو مذموم فننتقل ❊ ومن يزاحم فيما اتوه به ❊ فالناس كلهم اعداء لما جهلوا

اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة الابدان ان النفس الناطقة سعيدة فى الدنيا والاخرة لا حظ لها فى الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء الا ان الله اركبها هذا المركب البدنى المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهى لها كالدابة وهى كالراكب عليها وليس للنفس الناطقة فى هذا المركب الحيوانى الا المشى بها على الطريق المستقيم الذى عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهى المركب الذلول المراض وان ابت فهى الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق جرت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة راسها وسوء تركيب مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا اباى المعصية انها كالحرية الشرعية وانما تجرى بحسب طبعها اذ هى غير عالمة بالشرع ما تقتضيه على ... مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا يمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذى يريد صاحبها ان يمشى بها عليه الا ترى الحدود فى الزنا والسرقة والمحاربة والاثر انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهى التى تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التى يجتمع فيها جميع الحيوان الحس الالم فلا فرق بين محل العذاب من الانسان وبين جميع الحيوان فى الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها فى سعادتها دايما الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودى فقيل له انها جنازة يهودى قالت ليهما فقال اليست نفسا فما علمها بغيره انها فقام اجلالا لها وتعظيما لشرفها ومكانها وكيف لا يكون لها الشرف وهى منفوخة من روح الله فهى من العالم الاشرف الملكى الروحانى عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة فى الصورة ... وابا ذلول فقد بان لك ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس الحيوانية ما خرجت حتى تتصف بطاعة او معصية فاتفق ان كانت جموحا اقتضاها طبعها المزاج خاص فاعلم ذلك وان الله يعم برحمته الجميع فان رحمته سبقت غضبه واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان الاشياء الممكنة فى حال عدمها وان الجود الالهى لا يزال يمين على ما سبق العلم من تقدم بعضها على بعض فى الوجود بالايجاب وما كان ما به بقاء عين الجوهر الكل لا يمكن الايتام بعض الممكنات به مما لا يتم نفسه ... لم يزل الحفظ الالهى يحفظ عليه بقاءه بها وهو ... انها لا تبقى البقاء الا زمان وجودها فلا يزال الجود الالهى يتجدد لهذا الجوهر الكل الذى فتح الله فيه صور العالم ما به بقاؤه فى الممكنات الرطبية فلا يزال الله خالقا على الدوام ما فقاله على الدوام ولذلك سبحانه وتعالى ولولا انه سبحانه اسرى سر الحياة فى الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء على الله موجدها ولهذا قال وان من شى الا يسبح بحمده فاتى بلفظ النكرة وما خص شيا من شى موجود لانها قبلت شيئية الوجود على الحال التى كانت عليها فى شيئية الثبوت وقد اعلمنا الله انه خاطبها فى حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى الامتثال لما امرها به فلولا انها سامعة فى حال عدمها بالنعوت التى لها فى حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها من ذلك وهو الصادق المخبر بحقايق الاشياء على ما هى عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التى كانت عليه فى حال العدم فما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاؤها فكل ما هى عليه الاعيان الثابتة بانفسها ذاتى وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها فى حال عدمها ليس حكمها فى حال وجودها من حيث امرها وذلك لان حكمها فى حال عدمها ذاتى لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا يزال الممكنات فى حال عدمها ناظرة الى الحق بما هى عليه من الاحوال لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها الاحوال للعدم الذى يرجع الى ما به بقاء العين وليست كذلك فى حال العدم فانه لا يتغير عليها شى فى حال العدم بل الامر الذى هى عليه فى ثبوتها ثابت اذ لو زال لم يزل الا الى الوجود ولا يزول الى الوجود الا اذا اقتضت العين الثابت به هذا الحكم الخاص بالوجود فما الامر الا بين وجود وعدم فى اعيان ثابتة على احوال خاصة فاذا حققت هذا الذى ابرزناه اليك علمت الخلق والخالق وما ينبغى للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شى وكل يوم هو فى شان فلا يشبهه شى ثابت ولا شى موجود وما وقفت على ما وقفت عليه من هذا العلم الذى اتاه شهوده وحكم الى البقاء معه وان الزهد فى الاشياء ... الجهل التام بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن الغطاء الحجابى الذى على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح خالقه والثناء عليه وهو فى حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فى هذه صفته وعينه وذاته وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله واراه اياته فى الافاق وهو ما خرج عنه وفى نفسه وهو ما هو عليه ولو خرج عن غيره ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق ومن خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال اذن فدعواه بانه خرج

من كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك اشتغال احوال لا يشعر بها الجهلة فيخيل له جهله ان العالم بمعزل عن الله والله بمعزل عن العالم فيطلب الفرار اليه نهذا فراره وهي وسبب ذلك عدم الذوق للاشياء وكونه سمع في التلاوة ففروا الى الله وهو صحيح الا ان هذا الفار بهذه المثابة لم يحصل له ما ذكر الله في الآية التي ابتعها هذه الآية وهو قوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر فلو عرف هذا التنبيه عرف قوله ففروا الى الله انه الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد احديه وان الذي كان يتوهمه امرا يوجد ثم من نسبة الالوهية لهذا الذي اتخذه الها ما هو عدمي لا ممكن ولا واجب فهذا معنى الفرار المامور به واليه من حيث نسبة الالوهية اليه تكون الفرار فافهم واما الاعتراض الثاني فهو قوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب في العالم وجعل لها اثرا في العالم بالموافق الاغراض وبالموافق وبالملايم الطبع وبالايلام وخلق الحيوان على مزاج يقبل به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة فهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع من موسى ما وقع من قبل القبطي فقربه في النجاة التي يمكن ان يحصل له بالفرار فراى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فهذا فراره طبيعي لا من ذكر ان الخوف من السبب جعله ننزيهري من التعريف بما ذكرناه من الوضع الالهي فلم يوف النظر العقلي حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفته بما يريده الحق به فلما فرغوا من فرعون تكفاه الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطب اهله القبط وبني اسرائيل ان يكونوا اهليه وارسله بذلك الى من خاف منه فكان ذلك الارسال فاعقوبة لما لحقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف النظر العقلي حقه فكان بينه في الفرار انه خوف من الله اولا تدبرة لمكن على اتصال جزا وشرا الى ممكن آخر وان ذلك كله بيده فجاءه بالرسالة من عند الله وايده بما اعطاه من العلم بما يؤول اليه امره مع فرعون وآله واراه حين كلمه ما اراه من قلب العصا حية وانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف معه باق منه لقوله تعالى له ولاخيه حين قال انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فقال لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال لهما قولا له قولا لينا لعله يتذكر ما في ما كان قد علمه من اتياننا اتانا عليه او يخشى او يخاف مما يعرفه منا من اخذنا من تعدى شرعنا مما ان يقدمه ويحصل له العلم به وهذا مثل قوله لنبينا عليه السلام حين قال وجادلهم بالتي هي احسن وهو معنى الاية لين وتعطف والترجي من الله اذا ورد واقع بلا شك ولهذا قال العلماء ان عسى من الله واجبة وقد يرجى من فرعون التذكر والخشية فلابد ان يتذكر فرعون ذلك في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر شيئا من ذلك على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا بأخيه في المجلس فانه صاحب السلطان والقهر في ذلك الوقت فما منعه الا ما قام به من الحق من التذكر والخشية ومانع امرنا لم يكن هنالك اذ لو كان هنالك مانع ظاهر لما جاء اليه موسى بما قال انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لعدم التكافؤ في القوة الظاهرة فايدة بما قال له من مخاطبته باللين فكانت هذه المخاطبة من جنود الله قاتل بها جنود باطن فرعون فهزمهم باذن الله فتذكر وخشي لما انهزم جيشه الذي كان به يتقوى فنفذ في نفسه فشغلته تلك الذلة والفرقة عن ان يحكم بقوة ظاهرة ثم بطش بما في ذلك المجلس فهذه فايدة العلم فان العلم اذا لم يتزل صاحبه ما يعطيه حقيقته فانه علم اصلا ولا ذاك علم وقد تقدم الكلام في مثل هذا انما معنى من المنازل فالناس يأخذون بهذا الفرار الموسوي ولا يعرفون حقيقته ما اخذوا به ولا نظروا في ذلك هذا النظر الذي ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عاما لكل شي بل امر نبيه عليه السلام ان يطلب من الله مزيد العلم فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله فالذي فطر عليه العالم ما الانسان من العالم العلم بوجود الله والعلم بنفسه المحدث اليه فاذا كان هذا فلابد للكل من هذه صفته ان يفر الى الله لمشاهدة نفره وما يعطيه حكم الفقر من الالم المتنفس لفقده من انقطع اليه وفراره يزيل عنه الفقر مما يرفع الالم له وهو الغنى بالله وهو مطلب لا يصح وجوده اصلا لانه لو استغنى احد بالله لاستغنى عن الله والاستغناء عن الله محال فالاستغناء بالله محال لكن الله يعطيه امرا ما من الامور التي يحدث الله فيه عند هذا الطلب بعينه به ويزيل عنه ما يجده من الالم ام ذلك الفقر المعين لا يزيل عنه الفقر الكلي الذي لا يمكن زواله عن الممكن لا في حال عدم ولا في حال وجود ولهذا لم يصح في نفس الممكن الا ما اذا اعطاه ذلك وجد عنده لذة مزيلة لالم الطلب ثم يحدث له طلب امر اخر في الدوام دنيا واخرة فلا يزال هذه حاله من تحلل وفرار عن الموانع المشغلة له عن هذا الامر حتى يكشف الله عن بصيرته وبصره فيرى هذا الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب وممن يطلب ومن يطلب وما الذي يطلب ويعلم ان الله هو الغني الحميد اي المثني عليه بالغنى او اي الحميد لان صفة الغنى لا تثني الا عليه وهو صفة تنزيهية للحق تعالى فاذا تقرر هذا علمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلى بغار حرا يتحنث به ويفر من مشاهدة الناس لما كان يجده في نفسه من الضيق في مشاهدتهم فلو عاين وجه الحق فيهم ما فر منهم ولا خلا بنفسه وما زال في هذه الحال حتى فجاه الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيهم فانه من لم يزل في غار حرا مع ربه فما زال الا من بعض الخلق لا من كل الخلق فافهم فلابد لكل طالب ربه ان يخلو بنفسه مع ربه في سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله في باطنه ويشاهده في ظاهره في اسبابه بعد ان ينظر الله في باطنه حتى يميزه في عين الاسباب والا فلا يعرفه ابدا فاريجع من يجع الى الخلوة مع الله في باطنه الا لاجل هذا الباطن الانسان بيت خلوته لو عقل عن الله فلما علمت في اول الامر ان الشاب على ما ذكرته بجردت من هذه بجردا عليا ما اي الجهل بما نراه الحق من هذا الهيكل وعدم علمي بان لله وجها في كل شي فلما صرت من هذا الهيكل حيث نظرت اليه كان سجنه سود اسلم الانظار ارتيه من النور شيا فانت من هذه الظلمة من اين لحقت به فتبين لي هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث يراكم بعضها على بعض حتى اذا اخرج احد يده لم يكد يراها فاجرى عادته في المعادة تكيف الرؤية فالظلمة حجاب الحق يحجب عن الوجود الحق فقلت ما هذه الثلاثة الظلمات فقيل لي الظلمة المشهودة بالظلمة الطبيعية فهي الطبيعة الاولى التي في بصرك ثم ان هذه

الطبيعة ما وجدت الا في الرتبة الثالثة تفوقها ظلمة السبب الحادث الممكن التي وجدت عنها فهي وجود محدث عن محدث وهو النفس فهي الظلمة الثانية فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعف بظلمة النفس فاشهدت النفس فرايت ظلمة فوق ظلمة ثم فتح لي فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهو السبب الذي وجدت عنه هذه النفس وهو العقل الاول فكشف لي عنه فرايت ظلمات ثلاثا بعضها فوق بعض فقلت اما لهذا سبب آخر وجد عنه فقيل لي لا بل هذا اوجده الحق لا عن سبب فقلت فما المظلم فقيل لي هذه الظلمة له ذاتية وهو ظلمة امكانه فيتميز بها من ظلمة الغيب الذي لا يقع عليه شهود كما يقع على الغيب فيه اذا اظهر فيه ويفارقه ويصار شهادة ومن هذه الظلمات الثلاثة كان الانسان من حيث هو جسم حيواني في بطن امه في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة البطن فاذا ولد اندرجت ظلمته فيه فكان ظاهره نورا وباطنه ظلمة فلا يتمكن له الشي في الظلمة بباطنه الا بسراج العلم ان لم يكن له هذا السراج فانه لا يهتدي بها فما رايت هيكلي وظلمته علمت انه لو لم يكن له نور وجيره ما صح نظري اليه ولا ادركني اياه فسالت عن النور الذي اعطاه لعلق رونق به فقيل لي نور الوجود به رايته فنظرت الى من حيث ان آه تلك الظلمة فرايت ظلمها تنبسط على وما رايت نورعين بها فتعجبت فقيل لي لا يزول عنك ظلام امكانك فانه صفة ذاتية لك فاذا ثبت بواجب الوجود بذلك فقلت فمن له نور لا ظلمة فيه فقيل لي لا تجده ابدا فقلت اذن فلا اشاهد موجدي ابدا فانه النور المحض والوجود الخالص فقيل لي لا تشاهده ابدا الا منك ولهذا الاتراة ابدا في صورة واحدة فلا تحيط به علما فلا تتجلى ولا يشهد كما يشهد نفسه فانه غني عن العالمين فما يستدل عليه الا به فلا يعرف الا من طريق الكشف والشهود على حد ما ذكرناه واما بالادلة النظرية فلا يعلم الا حكم لا عينه فلهذا يحكم العقل بدليله على ما يستلزم هذا الوجود الواجب الوجود ما يفتقر الممكن اليه فيه فهذا القدر يدل عليه ويعطيه الشهود رتبة فوق هذا التناق والاشتداد ولا التحقق فلما اشهدني الله ذاتي واشهدني هيكلي اشهدني بعد هذا نسبة العالم كله الى وتوجهه على في ايجاد عيني فرايت تقدمه على وانا وفي وعلمت افتقاري عنه وانه لولاه ما كان لي وجود عيني فعذلت في نفسي حيث انما بحث تقرير مثلي وعلمت عند ذلك اني من القليل الذين ان خلق السموات وهي الاسباب العوالي لوجودي والارض وهي الاسباب السفلية لوجودي اكبر من خلق الناس قدرا لان لها نسبة الفاعلية وللناس نسبة الانفعال فادركني انكار يكاد ان يوقفني من مشاهدة الحق من حيث ما يشهده هذه الاسباب التي لها على في القدر شفوف الفاعلات فلما حصل عندي ذلك الانكار تفيد لي هذه الاسباب وان كان لها هذا القدر عليك في المرتبة فما ظهرت واعلم ان العين المقصودة ما وجدت هذه الاسباب الا بك لتظهرانت فما كانت مطلوبة لانفسها فان الله لما احب ان يعرف لم يكن ان يعرفه الا من هو على صورته وما اوجده على صورته الا الانسان الكامل لا الانسان الحيواني فاذا حصل حصلت المعرفة المطلوبة فما وجد ما اوجد من الاسباب لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فخبر هذا التعريف الالهي انكاري وقلت اني من الكمل واني لست بانسان حيواني فقط فشكرت الله على هذه النعمة فما اشهد في نسبة العالم الي وضفي الى العالم وميزت بين المرتبتين وعلمت ان العالم كله لولا انا ما وجد وان بوجودي صح المقصود من العلم الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو على صورة الوجود القديم وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو على صورة العلم بالله القديم لا يمكن ان يكون الا لمن هو في خلقته على صورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا سمي كاملا وانه روح العالم والعالم مسخر له علوه وسفله وان الانسان الحيواني من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل في الصورة الظاهرة لا في الباطن من حيث الرتبة كما يشبه القرد الانسان في جميع اعضائه الظاهرة فلا تصل درجة الانسان الحيواني من درجة الانسان الكامل واعلم من اي الاناسي انت فانك على استعداد قبول الكمال لو عقلت ولهذا تعين التنبيه والاعلام من العالم فلو لم يكن على استعداد قبول الكمال لم يصح له التنبيه ولكان التعريف بذلك عبثا وباطلا فلا تلومن الا نفسك في عدم القبول لما دعيت اليه فان الداعي ما دعا الا على بصيرة ليلحقك بذاته في البصيرة فاذا علمت هذا فاشهدك الحق نسبة العالم اليك بقي عليك نسبة الحق اليك ونسبتك اليه فاوقفني الحق على نسبة الاسماء الالهية الى ان حصل في الصورة المقصودة بنطلق على جميع الاسماء الالهية التي تنطلق عليه لا يفوتني منها شي بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل على المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان ينعته في صورة الامر وفي اسماء فالاسم اسم له ومسماه واراد الله سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة الحادثة لتكمل مراتب المعرفة وتكمل الوجود بوجود المحدث ولا يمكن ان يعرف الشي الا بنفسه او بمثله فلابد ان يكون الوجود الحادث الذي يوجده الله العلم على صورة موجده حتى يكون كالمثل له فخلق الانسان الكامل حقيقة واحدة ولو كان بالشخص ما كان مما زاد على الواحد فهو عين واحدة وقال فيه ليس كمثله شي فنفى ان يماثل وجعله مثلا فما نفيه في الوجود مثلا تعالت اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هي الاسماء ذات صور حروف لفظية ورقمية كان الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل اشد مطابقة منها على المسمى الله ولما كان المثل عن مثله يتميز بامر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الا له لا يكون لمثله كان الامر في الاسماء الذي به يتميز المثل عن مثله ولا شركة فيه من جانب الحق الاسم الله فعين ما اختص به المثل عن مثله فكان تمثل الاسم الانسان الكامل الخليفة مما اختص به هذا المثل الكوني واسماء الحق الباقية مركبة من روح وصورة من حيث صورتها فدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث روحها ومعناها تدل بحكم المطابقة على الله ولنا حال الذوق حالة والاسماء تتبع تلك الاحوال فلنا التجريد عن الصور حتى شيئا فاذن فانا من ذاتنا الصور وكل من حقيقتها ذاتا ايضا التجرد منها حتى شيئا فيتبعنا الاسماء في حال التجريد من حيث ارواحها المجردة عن صورها وله الانسان بالصور وهو بالذات مجرد صورة وبالذات ايضا يقبل التجلي لنا في الصور فيتبعه الاسماء فيهما من حيث صورها اذ لبس الصورة متى شاء فالامر بيننا وبينه على السواء

مع الفرقان الوجود المحقق وهو الخلق وهو الله وان الانسان الخليفة مشركا في الملائكة لتحقق الصورة فانه امران تتخذه وكيلا والوكالة خلافة
فالمخصص به الحق يتميز به معنى الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى في الصورة انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقي على ما هو عليه من غير
تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي تميز به عنه وله حالة البقاء على ما هي ذاته عليه من الصورة وله
التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فجعل
نفسه كنزا والكنز لا يكون الا مكتنزا في شيء فلم يكن كنز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته هناك كان الحق مكنوزا فلما لبس الحق
الانسان ثوب شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره فعرفه الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه في شيئية ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد
اعلمتك بنسبة الانسان اليه قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وهي تستغرق الاحاطة والعموم وقال عليه السلام في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت
به نفسك فهذه اضافة حقيقية وهي اضافة النوع الى نفسه لما ذكرنا لقطع تخلص صحة الاضافة والعين واحدة وهي لفظة النفس وكاف الخطاب
وانا لله ها من اجل اصحاب النبات حيث قالوا من طريق الادلة ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو صحيح غير ان الاضافة هنا وقعت في الصورة
والصورتان فيها ان يضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب والوجه الاخر ان يكون النفس نفس الانسان الكامل القابلة
لجميع الاسماء الالهية والكونية فان الاسماء الكونية ايضا تدخل بحكم المطابقة عليه الا انها يختص به منها المحدث كالنفس لله وكالفقر للانسان في
العالم كله فيكون النفس هنا مضافة لكاف الخطاب وهو الحق ابو يكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق فاضافة الملك مثل قال زيد واضافة
التشريف مثل الملك واضافة الاستحقاق باب البيت سرج الدابة وهذه كلها سائغة في قوله نفسك اذا عنا بها الانسان مثل قول عيسى عليه
السلام ولا اعلم ما في نفسك يعني بهذه النفس هنا شرعيسى اضافها الى الحق كما هو في نفس الامر وهو انه في الثناء على الله والذي صاحب الشيء
وقرر عليه واستفهمه عنه من قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فقال له انت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
فانه ما يكون فيها الا ما يجعله انت بكيف تستفهمني عنه الحق والامر ما قلت لهم ما قلت الى الهيئة بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية
له فقال له ما قلت لهم الا ما امرتني به مازدت على ذلك شيئا اذا قال القائل ما امرتم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقول ثم قال
عليه السلام او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استاثر بشيء في علم غيبه مما لا يعلمه الا هو وليس الا ما يمكن ان
يكون للانسان الكامل لكن انه تعالى استاثر به في علم غيبه فقال عليه السلام علم من الانسان ما هو عليه مما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه
فهو غيب الحق لانه اليس ما يجمع قول محمد عليه السلام وعيسى صلى الله عليهما وسلم في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك وقول النبي صلى الله
عليه وسلم او استاثرت به في علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التي في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها لا يمكن قبولها فليس
ذلك من الاسماء التي يقال فيها انه نفسه منها كالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان يطلق على الله ولا يقال ان الله تعالى تمسه هذا الاسم
ان يطلق عليه نفي الاسماء كلها كالاسم وحقيقة هذا الشيء ان يتحد فاعلم ذلك فمن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي وهو
نسبة الاسماء الكونية الى الله كيف هي علم مرتبة الانسان وتنزه عن الهالكة وشرفه بما هو عليه من الجمعية كالشيخ صاحب الذوق
في كل علم وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع المشاركة فهو افضل منه في وجه خاص وهذا افضل منه بالجمعية كما يتولى
بالمفاضلة في الشخص فيقول في البليد انه حمار ومعلوم قطعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه ابلد منه وكذلك الملائكة مع الانسان
الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصي الله ما امره لانه ما هو على حقائق متضادة
تجذبه في اوقات وتعتقله وتثنيه عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشاة العنصرية والانسان نشاة عنصرية تطلبه حقائق متجاذبة بالفعل
صاحب عقله ونسيان يوم ونوم فيتصور منه المخالفة والموافقة فالملك اشد موافقة من الانسان لما تعطيه نشاته ونشاة الانسان
لما تعطيه نشاته ونشاة الانسان قال تعالى في الملك لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال في الخليفة الذي علم الاسماء وعصى ادم
ربه فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله والخليفة الانسان اعلم بالاسماء الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من
استخلفه حتى يطاع ويعصى والا فليس بخليفة فهو اتم في الجمعية وافضل والملك افضل في وجه خاص او وجهين لكن ما له فضل الجمع والصورة
لا يكون الا بالمجموع والاملك بصورة مثلية ولا يتسع في الصورة وكل انسان ما يتنازعه الصورة عن مثلها فانه لابد من ذلك ولولا ذلك لم يكن
الصورة مثلا يلح فيها ومعلوم ان الامر ليس كذلك وهذا المنزل يتسع الكلام فيه يكاد الى غير نهاية فليقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما
يتضمنه من العلوم كما تقدم من ذلك علم الرسوم الطاسة ومراتبها وحصرها في الحقائق التي انحصرت فيها وفيه علم من دعا امرا كالداء ان
يتبين نفسه وهذا يدل على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام فهذا الانسان لما لم يكن له
في قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه اراد ان يرسل على نفسه فيتبين نفسه فهو انقص كما بل ما اعطاه الله الصبر على تحمل الاذى فيقاوم به
ما يجده الطبع من الغيظ على من يريد كلمه وفيه علم التسكين ووجود الفرح المستند اليه اذا تزل له في الخطاب على سبيل الرفق به لما يجده وهوان
يخاطبه بما يعزيه به في نفسه في الامر الذي اغاظه فيريه من هو اكبر منه قد اغيظ بمجيء ذلك عزا في نفسه وبهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وفيه علم كل من جاء على نفسه بحق فان الاعمال لا تنصاف الا الى عاملها وان انسبت لغير عاملها
نسبت عن عصينا حقنا وفيه علم الاستبصار وفيه علم الامر جئت فيعلم منه ما تعرف به زيدا اتبع عمروا وما هو دواء الحاله هو داء الحين وفيه علم نداء الحق

واخلاء موضع احدية المراة وفيه علم اداب جواب المنادي وفيه علم الاستنزال باللطف وفيه علم الخير وفيه علم التقرير الكوني
ونزول الاسماء الى المخاطبة الادنى واللطف مع تعززه بالصورة فالمانع له من ذلك هل هو تعزز حقيقي من حيث لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها مجبولة
او جبلية وفيه علم تنبيه العالم على اكتساب معالي الامور باظهار اسبابها بالمراتب بعرفها وفيه علم اسباب الحيرة عن جواب السائلين اذا كان السؤال
مما لا يتصور فيه الجواب المطابق الذي يطلبه السائل في سؤاله فيقتضي جوابا ام لا والسؤال عين الجواب من حيث احدية الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل
ولا الانقسام والسؤال ما هو عين الجواب والكلام احدي العين فان من محل الاقسام وفيه علم الجدال مع العلم من المجادل انه مبطل وان خصمه على الحق فماذا
يبقى على جدله وقد بان له الحق في نفسه فهل له وجه الى الحق او هو باطل من جميع الوجوه واذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم
الوجود فان لا شيء لا يكون اقوى من الشيء وفيه علم ما يجنيه الساعة وفيه علم الزجر والتخويف والرجوع بالقضاء والمقضي بها العزم التي يكون في الراجح
وما ينبغي ان يرجع به من المقتضي وما لا ينبغي ان يرجع به من ذلك وفيه علم ما يورثه الاستناد الى الكثرة من القوة في نفس المستند وان تاب فعند برزت
الواحد من القوة ما يزيد على قوة الكثير فلا يقاومه الكثير وفيه علم تاثير الكون في الكون هل يفتقر الى امر الهي او الى العلم او منه ما يكون عن علم ومنه
ما يكون عن امر الهي ومراتب الخلق في ذلك وفيه علم سرد الاخبار وما فائدتها الزيادة على تانيس النفوس بها فان النفوس تتعشق الاحاديث بطبعها
وفيه علم تفاضل العالم في العلم وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الحق من الاحد وما لا ينبغي وان كان له وفيه علم عزم النفس ان يلحق بها اللذام
مع كونها متصفة بها ما الذي يحجبها حتى تتصف بالمذام ولا يجب ان توصف بها وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق وفيه
علم سبب دوام النعيم وعدم دوام تنغيصه وفيه علم المدد ولماذا يرجع انتهاؤها ما يوصف منها بالانتهاء هل هو المتصل الوجود فيها او هل
هو الاعراض وعلم تقاسيم الزمان الى الازمنة وهو عين واحدة وفيه علم طلب الاعمال الجزاء وان تنزه العاملون عنها وعلم اعلاء منزلة هل المستند
عن طلب الاعواض او طلب الاعراض وفيه علم نداء الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من يخرج عن التكليف ام لا وفيه علم ما يتميز به
الحيا من الاسفل هل بنفسه او بامر يخصه والاشرف منهما وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف الاعصار والاحوال واين ذلك من العلم الالهي
وفيه علم دخول الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق او يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في كل صنف صنف وفيه علم
من يقع عليه اسم الاخوة من لا يقع ومراتب الاخوة وفيه علم الموازنات الالهية والموضوعة وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان حتى يعمى
قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من اعجب الاشياء ومثل قول من قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه واسعدنا به وفيه علم مراتب الوحي الالهي في الانسان وفيه علم الدلالة التي
لا يمكن ردها وفيه علم الفرقان بين النظم والنظوم والنثر والمنثور وهو علم المقيد والمطلق وفيه علم التقلب من حال الى حال ومن منزل
الى منزل وفيه علم تنزل الارواح النارية من اين تنزل وعلى من تنزل واين محلها وما ينبغي ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل اعنى نا سبق باجارة وهو منزل ترتيب الامر بصورة الحكم في الكشف من الحضرة المحمدية

انظر الى نفس الظل الشمس فيه اذا ... ما الشمس تعلو ايفيء ظله فيه
وذاك الدليل على تحريكه ابدا ... به وفيه وهذا التحريك يكفيه
لو كان يسكن وقتا ما بدا اثر ... في الكون من كون ذاك الحكم من فيه
فالكون من نفس الرحمن ليس له ... اصل سواه فحكم القول يبديه
خلاف ما يقتضيه العقل فارم به ... فان حكم شرع الله يقتضيه
ما ان رايت له عينا ولا اثرا ... ولو يكون لكان القول يخفيه

اعلم ان الله تعالى
خلق الاشياء على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذي عليه وله وجد كل ما سوى الله تعالى فما خلق شيئا الا وخلق له ضدا او مثلا وخلافا يحصل الموافقة
في الخلاف والمنازعة في الضد والمناسبة في المثل فانشد الاشياء مواصلة ومحبة واتحاد المخالف مع مخالفة ولهذا يكون المخالف بحيث مخالفه
ولا يتميز عن صاحبه الا بحكمه فيجتمع المخالفان في المحل ويتميزان بالحكم فيه واما المثل مع مثله فان المناسبة تجمع بينهما في المودة فيجب كل مثل مثله بما فيه
من مناسبة المثلية وان اجتمعا فيشبه المثل الخلاف في الحين وان كان بينهما فرقان بالحقائق فيهما ويشبه الضد فانهما لا يجتمعان ابدا كما كانا حب
غائب وهام فيه عشقا وحكمة الواقع بان لا يجتمعا واما الضد مع ضده والمنازعة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التي بين المثلين فكل واحد من الضدين
يريد ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف المثلين وان كانا ضدين فالمودة التي بينهما يمنع كل واحد منهما ان يريد ذهاب عين مثله من الوجود لكن يريد
ويشتهي ان لا يكون الا اعجابه حتى لا يمنع المشاهدة الا على واحد بعينه ويجب فيه الاتحاد والكل على نفسه لمثله لكنهما لا يجتمعان لذاتهما شأن
المثلين بالعين وشأن الضدين بياض وسواد وشأن الخلافين لون ورائحة وطعم في محل واحد والمراد من هذا الذي ذكرناه تعريفك منزلة العبد
من الله ما له من هذه النسب فاعلم ان الانسان الكامل جمع بذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد وخلاف كما ان ما ذكرناه له الحكم
ايضا كل واحد من هؤلاء الثلاثة مثل ضد خلاف فان البياض يخالف البياض فان المحل يميزه فيتميز هذا البياض ما هو هذا البياض ويضاد مثله فانهما
لا يجتمعان في محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة فيهما عين واحدة من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبل الاخر من المثلية والضدية
والخلافية فالذي يحتاج اليه في هذا الباب معرفة الانسان مع ربه من الامر انه ادم او غيره من العالم من حيث نفسه ما انحصر ومعرفة الانسان
مع الحق فيعلم صورته منه على ماذا يكون فانه تعالى اعتنى به غاية العناية ما اعتنى بمخلوق بكونه جعله خليفة واعطاه الكمال بعلم الاسماء وخلقه على
الصورة الالهية والكامل من الصورة الالهية فلا يمكن ان يكون في الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة ضد من حيث انه لا يصح ان يكون
في حال كونه عبدا ربا من حيث الحكم خلاف من حيث ان الحق سمعه وبصره وقواه فاثبته واثبت نفسه في عين واحدة فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة

مثل وضد وخلاف فهو الولي العدو فقال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم يخاطب المؤمنين اولياء تلقون اليهم بالمودة لكونكم امثالا له فما بين المثلين من
الضدية فقال للمؤمن عامل العدو بضدية المثل لا بمودة المثل لان حقيقتكما واحدة فانهم فان العدو ويبعد المخاطب من الوجود كما قدمنا في معرفة الضد
ولذلك قال تعالى في هذه الآية وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فاما حكم العدو وان كان شكلكم الا انه ضد المثل لا بمودة فهذا يعين
ما ذكرناه من ان الضد يريد ذهاب عين ضده من الوجود فامره اذا ارادوا ذلك ان يقابلهم فيذهب اعيانهم من الموضع الذي يكون فيه فيتلقاهم
الى التربح بالمثل فانظر ما اعجب القرآن وما اعطى صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان اثبت هذه الضدية في ذات المثل فليس يؤمن وهو كشف
ما هو عند الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف الصفة الذاتي الذي ينبغي ان يعامله بمثل هذه المعاملة من العدو العرضي الذي
يعرض له العداوة ثم يزول عنه لزوال ذلك العارض الذي اوجبها كما قال تعالى يخبر عن بعض العباد ما يقول يوم القيمة يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان يعني شيطان الانس لا شيطان الجن للانسان خذولا فما زال ما اضلني عن الذكر
الا خلاني يعني ان تأثيره اصغي اليه وقلدته في مقالته وحال بينه وبين اتباع انسان امر جاء من عند الله هي رسول الله وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله
من التحجير الجديد وان كانوا في تحجيره لا يدرسه لمصالح العالم ولكنهم كانوا ائمة القوه وصنفوا عليه ولم يعرفوا اعيرهم ما انكروا التحجير وانما انكروا هذا التحجير ومفارقة
المالوف بالطبع عسر لهذا الالاف الطبع الامر وان تمادى به فانه يعسر زواله لعدم الفة الطبع به فلولا الفة لتا زواله فلما لم يمكن ان يكون كل انسان له
مرتبة الكمال في الانسانية وان كان يتفضل بعضهم بعضا فادناهم منزلة من هو انسان حيواني واعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان الكامل نائب الحق يكون
الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب ففي زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا ظهور للوارث
مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون الا بعد موت من يرثه فلم يمكن للصاحب مع وجود الرسول ان يكون له هذه المرتبة والامر في كتاب الله على الدوام لا ينقطع
فلا يتلقاه الا الرسل خاصة فاذا فقد ما حينئذ وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فتنزل اذ ذاك التنزيل الالهي في قلوبهم فهم ادونه انطلق عليهم
اسم رسل مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزيل الالهي فانكان في ذلك التنزيل الالهي حكم اخذه هذا المنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم
بالمجتهد الذي يستنبط الحكم عندهم فهذا احفظ الناس من التشريع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول بان الاجتهاد هو ما ذكره
علماء الرسوم بل الاجتهاد عندنا هو في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل هذا التنزيل الخاص الذي لا يتلقاه الا نبي او رسول الا ان الاسبل
الى ما فيه حكم ثابت من تقرير الرسول في نفس الامر فان لم يكن ذلك في نفس الامر فلا يلحق بهذا المجتهد الذي ذكرناه الا ما هو الحكم عليه في نفس الامر حتى
لو كان الرسول حيا لحكم به وان قرر حكم المجتهد وان احتظا فما احتظا المجتهد الا في الاستعداد كما ذكرناه فلو اصاب في الاستعداد ما اخطأ المجتهد
بدليل انه لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما تنزله من الحق الذي نزله عليه في تجليه وهذا عزيز في الامة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون
في الحكم اصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان فاذا اختلفوا فما هم الذي ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام محصورة في الشرع واحدا
منهم فان بقي منهم لم يقع بحكم ربما كان الحق فيه مع هذا مصيب بكل واحد بما اعطاه دليله فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر فهذا الاجتهاد في
الاجتهاد فاذا ظهر ان التنزيل الالهي لم ينقطع وانه على ضروب ولكنها على سواء كان بتنزيل حكم شرعي وغير ذلك بحسب المواطن الدنيا والاخرة في
الجنة التنزيل دائم ولكن ليس فيه حكم تحجير جملة واحدة بخلاف تنزله في الدنيا فهذا اعني بحكم المواطن والكمال بتقريب الحق بما كان في الانسان الكامل
المثل والضد والخلاف كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحمن الصبور والضد كالضار والنافع قال النبي صلى الله عليه وسلم
ترغيبا في الرتبة العالية لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وقال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال عليه السلام
لمراتب الصاحب في السفر فاذا علمت ان الله لا يستحيل عليه خلة عباده فاجتهد ان تكون ذلك الخليل بان تنظر الى ما يؤدي الى تحصيل هذه
الخلة الشريفة فانك لا تجدها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقة الحق الا بما اظهر لنا فيما شرعه فاحرم ما حرمه وما احل حللناه وما اباحه وما كره
كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا احكمت هذا في نفسك وكانت هذه صفتك وقت فيها مقام حتى صحت لك الخلة لاجل
المحبة التي هي اعظم واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والحب يصحبك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دلك الله على تحصيل هذين
المقامين فالخليل يقتضي تخليله والمحبوب يظهر في محبه بنفسه الا ترى المحب يمحو الحق المحبوب والخليل يخدمه الا ترى ما اجرى الله في
نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا الا يكون كل واحد من الشخصين اللذين بينهما الممالحة فداء لصاحبه بنفسه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه
على نفسه وكذلك هو الامر في غيبه ولما شهدنا مع الحق شاهدة عين وقت الممالحة ورايت اثرها بحمد الله برها نا قاطعا قلت في ذلك
لا تطلب الخبز والملحا • حتى ترى البرهان والفتحا • وانظر الى الامر الذي قد بدا • يثبت في اللوح فلا يمحى • واطلب الحرب من اجل الصدى • لا اطلب
السلم ولا الصلحا • فان اتى الامر من عنده • امر بريك الكشف والشرحا • الزمت نفسي طلبا للعلى • ان يؤثر المعروف والنصحا • وقلت النافى
الانام بل • من عمل الارواح لي صرحا • هي ابى بلقيس اذ حرمت • عن ساقها ان ابصرت صرحا • تحققت بانها حكمة • فامر بيته من عرشها
صلحا • ما عرفت اذا ابصرت نفسها • سترا ولا اكشار لانها • فاعطاه الخبز والملح ان لا تتخذ عدو الله محبوبا ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان في
جبلته من حبه الحسن لاحسانه وما يستجلبه الود من اشكاله بالتودد اليهم علم انه تعالى اذ قال لهم لا تتخذوا عدوي وعدوكم انهم لما ذكرناه لا يتوقفون في هذا النهي
في جانب الحق بتمام ما يستحقه الحق فزاد في الخطاب فقال وعدوكم وذلك ليبغضهم الينا فلهم انا نحب نفوسنا ونؤثر هواها عليه تعالى فذكر في القرآن
ذم في حقنا من الله اعظم من هذا فانه قد علم منا ايثاره على هوانا الا كلفنا بتوله عدوي ثم عطف نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعني من وطنه فانه

مفارقة الاوطان من اشق ما يجري على الانسان فلما علم الله انكم لا تقوم عندكم افراج الرسول مع ثباتكم في اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول ثم قال
واياكم فشرككم مع الرسول كما شرككم في العداوة مع الله لتكونوا احرص على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمؤمنون هنا كل ما سوى الرسول وان
الرسول فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال الله تعالى في حق ابراهيم وابيه آزر بعد ما وعظه واظهر الشفقة عليه لكونه كان يطمعه في حال الامكان
ان يرجع الى الله وتوحيده من شركه فلما تبين الله له في حياته وكشف له عن امر ابيه وتبين ابراهيم ان اباه آزر عدو لله تبرأ منه مع كونه اباه فابقى الله عليه
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقد كان ابراهيم في حق ابيه ادعا عليها الا الان وتعدده في الحبران ابراهيم يجد اباه بين رجليه في صورة ضبع فيأخذه
بيده ويرمي به في النار فانظر ما اثر الخليل اثاره لجانب الحق من عداوة ابيه فالله يجعلنا ممن اثر الحق على هواه وان يجعل ذلك سابقا اعظيما عندي
من حضرة حيث اكون بهذه المثابة عند الله حتى يكتفي بذكر عداوتهم لله واخراج الرسول فهنا ينبغي سكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك في نفسه
ثم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصه من هذا الحال ينقصه من المعرفة بالله ومن وقت ان فتح الله علي في هذا الطريق ما لقيت احدا على
هذا القدم فعرفته به وان كان عليه في نفس الامر لكن ما عرفني الله به وربما عرفت له به فلم اجد عنده الا البعض ولكن اعلم ان في الارض عبادا
لهم هذا المقام فالحمد لله الذي فتح علي به ورزقني الثبات عليه فان اكثر ابواب المعرفة بالله يحول بين هذا المقام وبين المؤمنين والعلماء فهو مقام غامض صعب
التصور يتنوع فيه معارف الهية كثيرة ومتى لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو الله مناسبة وبتلك المناسبة اعتبرا
منه اذ تبين له انه قبل التبين يعذر قال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
وقال ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وليس يصاحب الجحيم الا اعداء الله
الذين هم اهل الجحيم • فكن مع الحق لا تبغي به بدلا • واترك الحق لا تضرب له مثلا • والله ولي الاعانة والتوفيق واعلم ان هذا المنزل يحوي علم الزيادة
الالهية من الخير • وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التي تفصل بين الاشياء وتميز بعضها من بعض • وفيه علم عبيد الكنايات
لا عبيد الاسماء وما بينهما من المراتب في الرفعة والشرف ومن اشد وصلة في العبودية هل عبيد الكناية او عبيد الاسم • وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله
من العلوم • وفيه علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه • وفيه علم التنزيه لما يرجع هل لاثبات او لعدم • وفيه علم الموازين • وفيه علم
ما اوجب ايجاد الشرك في العالم وكل مولود انما يولد على الفطرة فمن اين كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يشركانه او يمجسانه وهو
الفتل بين العقل من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه نظره من فطرته الى اثبات الشرك • وفيه علم ما يحكم الانسان بذاته
مما لا يحكمه وتصرفه فيما لا يملكه بماذا يتصرف فيه • وفيه علم ما يؤول اليه قابل الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه ولماذا
ابقاه الله حاكما في ظاهر الامر وان كان معزولا في باطن الامر فيما حكم فيه بهواه وقوله تعالى احكم بالحق • وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق
من الكاذب وهو من العلامات التي لا تنال بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل المراقبة لاحواله فلا يفوته علم ذلك ومن لم يكن المراقبة
حاله فانه لا يعرف تلك العلامات اصلا والمؤمنون احق بمعرفتها من اصحاب النظر • وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف به حال
المريدين حتى يستحقون ان يكونوا مريدين وان يقبل عليهم الشيخ بتول افادة وليس للشيخ في هذا الطريق ان يتيه المريد على صورة ما يكون بحصول
معناها في نفسه حصول الفتح له ونيل السعادة فلا يغتر بالصورة في ذلك والباطن معرى من المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي
للشيخ ان يحترم عن المريد قلنا بل ينبغي ان يحترم عن المريد وواجب عليه ذلك لعلمه ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد اوجب له ظهور
تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد اهله لذلك المريد لان يكون من اهل الحق واذا اعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لاظهار هذه الصورة
والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة المؤمن في العمل الظاهر والباطن معرى
من الموجب لذلك العمل • وفيه علم ضيق النار بما فيه مع ما فيها من السعة • وفيه علم ما يقترن مع المؤمن في الجنة وما يقترن مع المشرك في النار
والفرق بين الوجود والتوحيد فان المشرك مؤمن بالوجود فهما معرفة قرين المشرك من قرين المؤمن • وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود
من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها واحادها الا بل اشخاص بعضها لا كلها وهذا لا يقوم في يعطيه الكشف هل الخلق الجديد في الصور
كلها في الوجود بجا سالتها التي بعض الناس فيه فيعلم منها في رأى التجديد قال لا يتناهى اشخاص كل نوع ابدا ومن رأى ان لا تجديد قال في الاخرة انه قد
تناهت اشخاص هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسالة دقيقة لا يمكن لنا الكلام فيها جملة واحدة فانها من جملة الاسرار
التي لا تباع الا لاهلها فانها من العلوم التي تنال لاهل الروائح ومن لا شم له لا يقتبل الاخبار عن حقيقتها • وفيه علم ما يطيق وما لا يطيق • وفيه
علم ما هو السعادة في ان يجهل فان العلم يعطي في العالم اذا علم امرا ما فقد اكتفى به فيه وصار يطلب علما امرا الحاصل لا يبتغى فاذا كان الطلب
كذا اهل الحال ان يتشوف النفس اليه بعد حصوله فلذلك لا ينعم احد الله ابدا الا انه يؤدي الى الاستغناء عنه من حيث يعلمه فان قلت بل علمه
به جهله لا يستغني عنه قلنا لك ما هذا هو العلم به بل العلم الذي ذكرته هو العلم بكونه لا يستغني عنه والعلم به الذي اردناه امر فانت عالم
بالحكم لا به فلا تعارض بين ما اعترضت به علينا وبين ما قلناه • وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب
الشقاء • وفيه علم الموانع التي منعت من نفوذ ما جاء من عند الله مع تشوف النفوس الى معرفة الغريب اذا ورد والقبول عليه فان الشرع غريب ولهذا
لا تدركها الا العلماء خاصة ولهذا الامر دها عالم حيث تراها ولهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد خفيت وارتفع حكمها وصار العمل بها حرجا
علينا • وفيه علم منع المنع • وفيه علم ما يراه شيئا وليس بشيء وهو شيء لانك رأيته شيئا مثاله السراب ماء والال الذي هو الشخص في السراب

بعظم فلا تشك فی عظمه فاذا جئته لم تجده کما رایته ولا تشك فیما رایته وغیرك فی ذلك الحین من هو علی المسافة التی رایته انت فیها یراه عظیما وانت تراه لیس کذلك ٭ وفیه علم المفاضلة بین الضدین کالمفاضلة بین السواد والبیاض وذلك کون اللونین جمیعهما فوقعت المفاضلة ولا بد فی کل ما فی الوجود من جامع یجتمع فیه جمیع ما فی الوجود ولهذا قربت الباطنیة ان یقول فی الباری انه لیس بمعدوم اذا قیل لها هل الباری موجود وما علمت انها وقعت فی عین ما فرت منه فانه ایضا کما یطلق علی الموجود الحادث انه موجود یطلق علیه انه لیس بمعدوم فقد اشرك الحق الوجود المحدث فی انه لیس بمعدوم وکذا جمیع ما یسال عنه الباطنی ولهذا کانوا اجهل الناس بالحقایق ٭ وفیه علم التمام وهو من النعم وکون الحق یاتی فیه یوم القیمة او الملائکة والحق ما یعطی من النعم ٭ وفیه علم متی ینزع الحق الملك اولم یزل منتزعا منه ولکن جهل فی موطن وعرف فی موطن وهو هو لیس غیره فانه تعالی ملك بالحقیقة والمخلوق ملك بالجعل قال تعالی وجعلکم ملوکا ومن هنا تعلم من هو ملك الملك ٭ وفیه علم الظلم الذی اتت به الشرایع وما اثره ٭ وعلم الظلم الذی یعطیه العقل وما اثره ٭ وعلم الظلم المحمود والمذموم ٭ وفیه علم الفرق بین شیاطین الانس وشیاطین الجن وما ینبغی ان یصحب وما لا ینبغی ان یصحب مطلقا ومن هذا النوع الانسانی ٭ وفیه علم القاء الدعاة الی الله اذا لم یسمع دعوتهم سواء کان رسولا او وارثا ٭ وفیه علم کون الحق تعالی لیس له ضد ٭ وفیه علم اختصاص احد الضدین بالحب الالهی والاخر بالبغض الالهی والصدور من عین واحدة او هو من یدین مختلفین فی الحکم ٭ وفیه علم حدوث الاحکام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ینقطع الی ان یرث الله الارض ومن علیها وان انقطعت النبوة فالشرع ما انقطع ما دام فی العالم مجتهد ٭ وفیه علم المضاهاة الالهیة الاکوان فهل ذلك لعلو قدر الاکوان ولامر اخر مثل قوله تعالی بشر الابناء الحق واحسن تفسیرا ٭ وفیه علم من یشرح بطنه من الاناسی وفی ای صورة یخرج من هذا شیئه ٭ وفیه علم من حبس نفسه مع الاخس مع معرفته بالاعلی والاعلی یدعوه الیه والادنی لا یدعوه الیه فمن یدعوه الی الادنی حتی یحبس نفسه علیه ٭ وفیه علم ما یعتقد الانسان فی علمه بغیره علمه بنفسه ٭ وفیه علم شهود الکیفیات ومن هو الموصوف بالکیفیة ٭ وفیه علم الحاق الانسان الکامل بربه والغیرة الالهیة علی المقام اذا ظهر الانسان بالفعل بصورة ربه وان حکم الشیء بالفعل یخالف ما یعطیه بالقوة ٭ وفیه علم الظهور والخفا والراحة ٭ وفیه علم الانفاس الظاهرة فی العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق فی هذه الانفاس ٭ وفیه علم ما یرید الحق ظهوره ویرید الانسان الخالف ستره وهو الذی یری المصلحة فی غیر الواقع فی الوجود ویحتاج صاحب هذا العلم الی بصر حدید من اجل الموازین الشرعیة فان الجاهل یا براه الحق من المصالح اکثر من العلم بالمصالح الظاهرة فلا تکون انها لیست مصالح فی النظر العقلی وهو علم دقیق اذا عمل به الانسان عن کشف وتحقیق لم یخط ابدا واذا عمل به من لیست له هذه الصفة اخطا وهو الذی یقول العامة فیه خطا السعید صواب وصواب من لیس بسعود خطا ٭ وفیه علم الاستدراج الذی لا یکون فیه تفصیل وهو کل ضدین بینهما واسطة کالفاتر بین الحار والبارد لا یبتدا احد بعضل الحرارة من البرودة فی هذا الفاتر ٭ وفیه علم الفرق بین من هو لله وبین من هو علی الله ٭ وفیه علم الطریق الی الله بالنیة وان لم یکن مشروعة انها ناصحة بکل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم الفضل الالهی بعموم فاقد المشیة فی ذلك ٭ وفیه علم ما یختص لاسم الرحمن دون غیره من الاسماء الالهیة وما ینبغی ان یعامل به الرحمن من غیره من الاسماء الالهیة ٭ وفیه علم المسمی ما هو وفیه علم التابوب وان التابوت لا یجتمعان وما یحدث فی عالم الانسان منهما وفیه علم المودة والسکون والرجعان ٭ وفیه علم صفات السعداء من غیرهم عقلا وشرعا ٭ وفیه علم ما یتبدل التبدیل من الصفات ممن لا یتبدله ٭ وفیه علم المحفوظین والمعصومین من العلماء بالله تعالی ٭ وفیه علم ما ینفع الذکر من المؤمن ٭ وفیه علم من طلب الامانة فاعین علیها وفیه علم عنایة الدعاة الی الله وشرف منزلتهم عند الله والله یقول الحق وهو یهدی السبیل الباب الموفی ستین وثلثمایة

فی معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة ٭ نور القبول علی التحقیق ایمان ٭ ونور فکرك آیات وبرهان ٭ ونور فکرك لا ینفك ذا شبه وفیه رتما زیادات ونقصان ٭ ونور ایمانك الاعلی له عمم ٭ فی داره برقیه ما فیه بهتان ٭ هو الضروری لا فکر ولا نظر ٭ ولا یمیزه بدیع وخسران ٭ اعلم علمك الله ما بینك وجعلك ممن تیقظ ان النور یدرك ویدرك به والظلمة تدرك ولا یدرك بها وقد یعظم النور حتی ان یدرك ولا یدرك به ولا یکون ادراك الا بنور فی المدرك لا بد من ذلك عقلا وحسا سئل صلی الله علیه وسلم هل رایت ربك فقال نور انی اراه فنبه بهذا القول علی غایة القرب فانه اقرب الی الانسان من حبل الورید ونحن اقرب الیه منکم ولکن لا تبصرون فالحق هو النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة فالظلمة لا تنقلب نورا ابدا والنور لا ینقلب ظلمة ابدا والخلق بین النور والظلمة برزخ لا یتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو المنزج والوسط الذی له من طرفیه حکم ولهذا جعل للانسان عینین وهداه النجدین لکونه بین طریقی الواحدة منها یقبل النور وینظر الیه بقدر استعداده وبالعین الاخری من الطریق الاخری یقبل الظلمة وینظر الیها فی نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو معدوم وهو المانع القوی الذی یمنع النور ان ینفر الظلمة ویمنع الظلمة المحضة ان تذهب النور المحض فیتلقی الطرفین بذاته فیکسب بهذا التلقی من النور ما یوصف به من الوجود ویکسب بهذا التلقی من الظلمة ما یوصف به من العدم فهو محفوظ من الطرفین ووقایة للطرفین فلا یتقدر بقدر الحق الا الله فهذا اصل الانوار والظلمات الظاهرة فی العالم وهو ما انصبغ به الممکن من الطرفین ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعین الطرفین ما وصف الحق نفسه بما اوجبه علی نفسه فی قوله کتب ربکم علی نفسه الرحمة وقال ان رحمته وسعت کل شیء جزاء وفاقا لما هو علیه الممکن من الوقایة ودرای المحال ایضا له ذلك فافاض علیه من حقیقته فحفظ علیه عدمه وحفظ الحق علیه وجوده فاتصف الممکن بالوجود والعدم معا فی الاثبات کما اتصف لهذا ایضا بانه لا موجود ولا معدوم فی النفی فجمع فی وصفه بین النفی والاثبات فلو کان موجودا لا یتصف بالعدم لکان حقا ولو کان

معدوما لا یتصف بالوجود لکان محالا فهو الحافظ المحفوظ والواقی الموقی فهذا الحد له لازم ثابت لا یخرج عنه ولهذا ایضا اتصف بالحیرة بین العدم والوجود لعدم تخلصه الی احد الطرفین لانه لا امکان له بهذا الحکم فان قلت حق فیه فقولك صادق وان قلت فیه باطل فهو باطل فاذا علمت هذا فلنقل فیما جاء فیه الناس من تسمیة النور والظلمة المعروفان فی العرف ظاهرا کالانوار المنسوبة الی البروق والکواکب والسرج وغیر ذلك والظلم المشهودة المعلومة المدرکة ظاهرا الحس وانوار الباطن المعنویة کنور العقل ونور الایمان ونور العلم وظلمة الباطن کظلمة الجهل والشرك وعدم العقل والذی لیس بظلمة ولا نور کالشك والظن والحیرة والنظر فهذا ایضا لیس بظلمة ولا نور فهذه مجازات حقایق الواجب والمحال والممکن فی عرف الممکنات فنجمع الممکن بنفسه حقیقته وحقیقة طرفیه واین ما یکون ذلك فی الممکن ما فیه من المعانی والمحسوسات والحالات والحالات وهذا المجموع لا یوجب حکمه فی الطرفین اصلا فالعلم بالممکن هو العلم الواسع العظیم البحر الذی یغرق فیه السفن وهو بحر لا ساحل له الا طرفیه ولا یتخیل فی طرفیه ما تتخیله العقول الضعیفة عن هذا العلم کالیمین والشمال لما بینهما لیس هذا الامر کذلك بل ان کان ولا بد من التخیل فلیتخیل ما هو الاقرب بالنسبة لما ذکرناه ان الشان کالنقطة من المحیط وما بینهما فالنقطة الحق والفراغ الخارج عن المحیط العدم اوقل الظلمة وما بین النقطة والفراغ الخارج عن المحیط الممکن کما تراه فی الهاس وانما اعطیناه النقطة لانها اصل وجود الدایرة وبها ظهرت کذلك ما ظهر الممکن الا بالحق والمحیط من الدایرة اذا فرضت خطوطا من النقطة الی المحیط لا ینتهی الا الی نقطة فالمحیط کله بهذه المثابة من النقطة وهو قوله والله من ورائهم محیط وهو بکل شیء محیط فکانت کل نقطة من المحیط انتهاء الخط والنقطة الخارج منها الخط الی المحیط ابتداء الخط فهو الاول والاخر فهو اول الکل ممکن کالنقطة اول الکل خطوط ما خرج من وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذی لا یقبل الوجود والخطوط الخارجة الممکنات فمن الله ابتداؤها والی الله نهایتها والیه یرجع الامر کله فان الخط انما ینتهی الی نقطة فاولیة الخط واخریته هما من الخط ما هما من الخط کیف شیئت قلت وهذا هو الذی ینبغی ان یقال فیه لا هو هو ولا هو غیره فمن عرف نفسه هکذا عرف ربه ولهذا احال الشرع فی العلم بالله علی العلم بك وهو قوله سنریهم آیاتنا وهو الدلیل فی الآفاق وفی انفسهم فما ترك شیئا من العالم فانه کل ما یخرج من العالم عنك فهو عین الافاق وهو قوله حتی یتبین لهم انه الحق لا غیره اذ لا غیر ولهذا کان الخط مرکبا من نقط لا تعقل الا هکذا او السطح مرکبا من خطوط فهو مرکب من نقط والجسم مرکب من سطوح فهو مرکب من نقط فغایة الترکیب الجسم والجسم ثمانیة نقط ولیس المعلوم من الحق الا الذات والنسبة الصفات فلا هی هو ولا هی غیره فلا الجسم غیر النقط ولا هو غیره ولا هو عینه وانما قلنا ثمانیة نقط اقل الاجسام لان اسم الخط یقوم من نقطتین فصاعدا واصل السطح تقوم من خطین فصاعدا فقد قام السطح من اربع نقط واصل الجسم تقوم من سطحین فصاعدا فقد قام الجسم من ثمانیة فحدث للجسم اسم الطول من الخط واسم العرض من السطح واسم العمق من ترکیب السطحین فقام الجسم علی التثلیث کما قامت نشاة الادلة علی التثلیث کما ان اصل الوجود الذی هو الحق ما ظهر بالایجاد الا بالتثلیث حقایق هویته وتوجهه وقوله فظهر العالم بصورة موجده حسا ومعنی فنور یقابله نور وظلمة توفر ظلمة لا انه فی مقابلة کل نور ظلمة کما انه فی مقابلة کل وجود عدم فان کان الوجود واجبا قابله العدم الواجب وان کان الوجود ممکنا قابله العدم الممکن فالمقابل یعطی صورة المقابل کالطابع والمطبوع واعلم ما نبهك الله علیه فی قوله ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور فهذا النور المجعول فی الممکن ما هو الا وجود الحق فکما وصف نفسه بانه اوجب علیها بما اوجب من الرحمة والنصر کذلك وصف نفسه بالجعل فی الممکن اذ لولا النور ما وجد له عین ولا اتصف بالوجود فمن اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما فی الوجود الا الله فالوجود وان کان عینا واحدة فالکثرة الاعیان الممکنات فهو الواحد الکبیر فیتسم بحکم النسبة لاعیان الممکنات کما یعین فی الوجود بحکم النسبة فلولاه ما وجدنا ولولانا ما تکثر واتصف الی نفسه من النسب الکثیرة والاسماء المختلفة المعانی فالامر الکلی موقف علینا وعلیه فیه نحن وهو بنا وهذا کله من کونه الها خاصة فان الرب یطلب المربوب طلبا ذاتیا وجودا او تقدیرا فالله غنی عن العالمین لانه لا دلیل علیه سوی نفسه لانه وصف نفسه بالغنی فان غیر الوجود الحادث ما هو فیه معرفة الحدوث ولا یتصف الممکن بالوجود حتی یکون الحق عین وجوده فاذا علمته من کونه موجودا انما علمت الاهو فهو غنی عن العالمین والعالم لیس یعنی عنه جملة واحدة فالحجب الظلمانیة والنوریة التی احتجب بها الحق عن العالم انما هی ما اتصف بها الممکن فی حقیقته من النور والظلمة لکونه وسطا وهو لا ینظر الا نفسه فلا ینظر الا فی الحجاب فلو ارتفعت الحجب عن الممکن ارتفع الامکان وارتفع الواجب والمحال فالحجب لا ترال مسدلة ولا یمکن الا هکذا انظر الی قوله فی ارتفاع الحجب ما ذکر من احراق سبحات الوجه ما ادرکه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق یراه ولا یحترق فدل علی ان الحجاب یرتفع مع الرؤیة فالرؤیة حجابیة ولا بد والضمیر فی بصره یعود علی ما وما هنا عین خلقه فکانه یقول فی تقدیر الکلام لما ادرکه بصره خلقه فانه لا شك انه یدرکها الیوم ببصره تعالی وسبحات وجهه بوجوده والحجب ان کانت فیه فلا ترتفع وان کانت خلقا فان السبحات تحرقها فانها مدرکة کبصره من غیر حجاب ولو احترقت الحجب احترقنا فلم نکن ونحن کاینون بلا شك والحجب مسدلة فلو علم الناس معنی هذا الخبر لعلموا انفسهم ولو علموا انفسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لاکتفوا به فلم ینظروا الا الیه لا فی ملکوت السموات والارض کما علمه الزندیق الحکیم فاطلق علیه عند هذا الکشف الالهی اسم ملك الملك ابیات غیر مقصودة ٭ فالامر جد دری ولا یعلم ٭ والانسان یحکم فلا یحکم ٭ فلیس الا الله لا غیره ٭ ولیس الا کونه المحکم ٭ فهو الذی یعلم وقتا ٭ کما یجهل فی وقت ولا یعلم

وصل واعلم ان الامر یعطی انه لولا النور ما ادرك شیء لا معلوم ولا محسوس ولا متخیل اصلا ویختلف علی النور الاسماء الموضوعة للقوی فهی عند العامة اسما للقوی وعند العارفین اسم للنور المدرك به فاذا ادرکت المسموعات سمی ذلك النور سمعا واذا ادرکت المبصرات سمی بصرا واذا ادرکت الملموسات سمیته لمسا وهکذا المتخیلات فهو القوة اللامسة لیس غیره واللامسة والذایقة والمتخیلة والحافظة والعاقلة المفکرة والمصورة وکل ما یقع به ادراك فلیس الا النور واما المدرکات فلولا انها فی انفسها

في استعدادية تقبل ادراك المدرك لها ما ادركت فلها ظهور الى المدرك وحينئذ يتعلق بها الادراك والظهور نور فلا بد ان يكون لكل مدرك
نسبة الى النور بها استعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة الى الحق والحق هو النور فكل معلوم له نسبة الى النور فبالنور ادركت المحال ولولا ظهور المحال
وبتوله بما هو عليه في نفسه لادراك المدرك ما ادركه ولهذا ينسحب على كل قسم من اقسام العقل كما ينسحب عليها ايضا اعني على الاقسام الوجوب فيقول
محال على الواجب بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن ان يقبل الوجود الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان وكذلك يقول في الوجوب واجب
للممكن ان يكون نسبة العدم اليه والوجود نسبة واحدة وواجب للمحال ان لا يتصف بالامكان ولا يقول مثل هذا في الامكان لا يقول ممكن للمحال
ان يكون على كذا او على كذا اي يدخل الممكن تحت حكم الواجب والمحال ولا يدخل المحال والواجب تحت حكم الممكن ولهذا لا يجوز ان يقال في الواجب انه
يمكن ان يفعل كذا او لا يفعل وانما الذي يقال ويصح ان يقال في الممكن انه يمكن ان يفعل به كذا او لا يفعل وهذه مسألة اغفلها كثير من الناس فقد علمت
ان ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله نسبة الى النور ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبة ما صح ان يكون معلوما فلا معلوم الا الله وعلى الحقيقة فما
يدري احد ما يقول ولا كيف ينسب الامر ويم كون يحتملها العبارات تقصر عن الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شيء من حيث ما الذات الشيء
من النور الذي يكون به معلوما والعدم والمحال معدومان ٭ فلا شيء من الشيء اذ ليس غيره ٭ فمن عينه نور يحيط به العلم ٭ فاذا حققت ما اشرنا اليه
وقفت على حقائق المعلومات كيف هي في انفسها واتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم او نفي او اثبات ٭ فهذا هو العلم الغريب فان تكن
من اصحاب الغريب ولا تعدى ٭ كما ان من يدري بغريبه وفا ٭ ام دجوه الى مطالعة الامر ٭ فسبحان من احيى الفؤاد بنوره ٭ ونوره بالفكر
وثناه بالذكر ٭ واما النور الذي لا يدرك وهو قوله عليه السلام نور انى اراه فان ذلك الاندراج نور الادراك فيه فلم يدركه لانه ليس غيره
بالجنس فهو كالجزء من الكل اذ لا يعم اسم الكل عليه ما لم يحو على اجزائه فاندرج الجزء في الكل والكل الكل غير اجزائه فالكل يدرك اجزاؤه جزءا جزءا
كالكل والجزء لا يدرك الكل ولهذا يعلم الحق تعالى الجزئيات ولا نعلمه الجزئيات واذا علم الجزء الكل فانما يعلم منه الا عين جزئيته فانه على كل نسبة
نسبة وقد لا يعلم انه جزء الكل ولهذا اينما ضل الناس في العلم بالعالم في انه من الحق او ليس فوقع ذلك العلوم وجه الا عليه سنه والا فنعلم منه ما علم
واما النور الذي يدرك ويدرك به غيره فهو نور كما في نور الادراك بعينه ولا يندرج فيه فيدركه ويدرك به ما كشفه له وما انكشف
له ما انكشف الا بالنورين نور الادراك ونور المدرك ولولا وجود نور الادراك لما ظهرت الاشياء فلا يظهر شيء بنور الادراك من غير وجود الادراك
وقد يظهر بعض الاشياء لنور الادراك ولكن بنور المدرك وان لم يدرك به ما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاها ما علم فالبصر يدرك
الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذا كان الادراك بالبصر خاصة ٭وصل٭ واما الظلم المعنوية كظلمة الجهل وانها مدركة للعالم
ما ثم بالجاهل وان [illegible] بحيث تدركها اذ لو لم ادركها لكان عالما وما عدا ظلمة الجهل من الظلم فانها تدرك كلها ثم تعلم ان كان الجهل نفي
العالم من الحق بامر ما فكل ما سوى الله جاهل او في ظلمة الجهل الملازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك امر الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم وان كانت ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه اي شيء كان فاهل الله قد اخرجهم الله من
هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرا يكون في نفسه على خلاف ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولم يذكر حقائق المسميات فعلم
بعضا ولم يعلم بعضا والمسميات هو قوله تعالى هؤلاء وهو المشار اليها في قوله انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين واراد بالاسماء هنا الاسماء
الالهية التي اسندها اليها المشار اليه ثم بها [illegible] واحكامهم توبيخا للملائكة وتعريفا بقول هل يسبحونني بهذه الاسماء ويقدسونني
بها حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا انفسهم وجرحوا خليفة الله ولم يكن ينبغي لهم ذلك ولكن لتعلم ان احدا من العالم ما قدر
الله حق قدره اذ لا اعلم من الملائكة بالله وما ينبغي بجلاله من التعظيم ومع هذا فاتى الجهل فيها من بعض فيها بهذه الاداة هنا لا ينبغي ان يكون
الا من لا يعلم وحق الدين مثل قوله ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بل اشد من هذا هو في هم المحض فيها فان قوله
ءانت قلت للناس فتكون تقريرا الحجة على من عبد عيسى عليه السلام وامه وقالوا انهما الهان فاذا قال عيسى عليه السلام سبحانك ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق والمدعي ذلك يسمع وقد علم بقرينة الحال والموطن ان ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكذب فان انكاره لما ادعوه صحيح
على ما عند ذلك انه تعالى اراد توبيخهم وتقريرهم فالاستفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام لا يعم من الجهلة
واحدة ويصح منها التقرير في اقامة الحجة والتوبيخ فان الاستفهام لا يكون على الحقيقة الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه واما ظلمة البعد في قوله تعالى
يا ايها الناس في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وامثاله فهذا من حكم الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهي له الحكم في عين ما من
اعيان العالم فان كان من الاسماء التي احكامها تناقض حكم ما امر به المكلف او نهي عنه فان الاسم الالهي الذي يعطيهم موافقة ما امر الله به هذا
المخالف او نهاه عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع اليه ويصول له نداء ليكون له الحكم فيه سواء كان الدعاء من قريب او بعيد ولكنه بالضرورة
لعدم الموافقة فيما امر الله به بعيد الا ترى الاشارة يكون مع القرب من الشخصين اذا كان معهما ثالث لا يريد المخبر ان يعلم الثالث الحاضر ما يريد
احد الاثنين ما يلقيه الى صاحبه فيشير اليه من حيث لا يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء على راس البعد فلا فرق بينه في تلك الحالة
وبين ما لا يبلغه الصوت ويبلغه الاشارة فهذه ظلمة قد حجبت الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعاء والاشارة فاجعل بالك فان
الله قد نبه اقواما من عباده على امور بكلام لا يفهمه الا المرادون به وهو الرمز قال تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واما ظلمة التسوية بين الامرين
فانما جعلت ظلمة لان التسوية المحققة المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه قال تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لانهم ما ازلوا سواء علينا

ارعظت ام لم تكن من الواعظين فكان الله حكى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفه بان هؤلاء ما ذكروه عن نفوسهم بهذه ظلمة قد تكون ظلمة جهل وقد تكون
ظلمة بعد الهوى قام بهم وهو من اشد الظلم ولكن هذه كلها تسعف بالنظر الى ظلمة الجهل الذي هو نفي العلم من المحل هو ولد فيها ما الا عين رات ولا اذن سمعت
يعني من طريق الاخبار ولا خطر على قلب بشر تفي العلم والطرق الموصلة اليه العلم بذلك فهذا اشد ظلمة في العالم فان اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به
تدعو الشيء وان لم يعلم حقيقته او علم في الجملة ان امسكنا لما اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد اعتقد امرا باطلا دون ظلمة نفي العلم من المحل كما قال تعالى
فيمثل اولئك وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون مثل القائلين بانفاذ الوعيد فيمن يرحمه الله ممن يقدم ما تولى على غير توبة وكان الحكم للشرع فنيت سعادتهم
فيتبين لهم عند ذلك انهم اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو عليه فان الذي هو عليه الاختيار والذي اعتقدوه عدم الاختيار فظلمة هذا تسمى
ظلمة الشبهة ٭ بان [illegible] ما لي وكم ٭ اني الامر لا يهتضم ٭ فاذا قلت الاقوال بلي ٭ واذا ما قلت هل قولوا نعم ٭ انما الامر الذي حيث بعدم
امر موجود له نعت القدم ٭ واحد في عينه ليس لنا ٭ في الذي يظهر فيه من قدم ٭ فالذي احصره عين في ٭ بين امرين وجود وعدم ٭ فلنا الانوار
منه ان بعدنا ٭ وله منا غيابات الظلم ٭ في تحجب الله عن ادراكه ٭ وبها فاستدلالات النهم ٭ ثم فيها من علامات الهدى ٭ لتجليه علوم وحكم
نظر العالم قد فتحها ٭ ما هو الحق عليه فحكم ٭ فهما نحن به نحويا ٭ استقالات كبار في علم ٭ كلما قلت بدت صورة ٭ حول الصورة في كيف وكم
تعرف انا فانبهت ٭ حالة الامر علينا فانبهم ٭ ليت شعري هل هو الامر كما ٭ قد بدا او غيره قل باحكم ٭ قال والله انا [illegible] ٭ حاير ما له العلم قدم
واعلم ان الانسان ما ابرزه الله من ظلمة الغيب الذي كان فيه وهو المفتاح الاول من مفاتح الغيب الذي لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه بعلمها ونفي
العلم بها عن كل ما سواه بهاء ما فانك في هذه الاية واعلم انك انت هو اذ لو كنت هو كما زعم فعلمت مفاتح الغيب بذلك وما لا تعلمه الا بتوقيف
فليس بعين التوقيف والممكنات كلها واعني بكلها منزها عن المحال والواجب لان اعيانها يحصرها الكل في ذلك محال هي في ظلمة الغيب فلا تعرف
لها حالة وجود فكل ممكن منها مفتاح ذلك المفتاح لا يعلمه الا الله فلا موجد الا الله فهو خالق كل شيء اي موجده فاول مفتاح فتح به مفاتح غيب
الانسان الكامل الذي هو ظل الله وبكل ما سوى الله فاظهره من النفس الرحماني الخارج من قلب القرآن سورة يس وهو نداء لمن اراد يا سيد فرخمه
كما قال يا اباهر اراد يا ابا هريرة فابقت له السيادة بهذا الاسم وبحيثه مرخما الاستهمال الذي يطلبه الرحمة والنظم فيما في منه في الغيب الذي
لا يمكن خروجه فصورته في الغيب صورة الظل في الشخص الذي انبعث منه الظل الا ترى الشخص اذا استند له ظل في الارض الي لم يظل في نفس
الشخص الذي يقابله ذلك الظل الممتد فذلك الظل القائم بذات الشخص المقابل للظل الممدود فذلك هو الامر الذي تفرع من الانسان الذي
هو ظل الله الممدود في الغيب لا يمكن خروجه ابدا فهو باطن الظل الممتد والظل الممدود هو الظاهر فظاهر الانسان ما امتد فظهر وباطنه
ما لم يبارق الغيب فلا يعلم باطن الانسان ابدا ودنية ظاهره الى باطنه متصلة به لا يبارقه طرفة عين ولا يعلم مفارقته فهو في الظاهر غيب
وفي الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون وان تحرك تحرك بحق وان سكن سكن بحق وهو على صورة موجدة وما سواه من الممكنات
ليس له هذا الكمال فلا عجب اكمل من عجب الانسان فما ابرزه الله للوجود ابرزه على الاستقامة واعطاه الرحمة فهو بها على الامور علوا وسفلا
فامد الاشكال بذاته وامد غير الاشكال بنفسه فبيمينه ظهرت الاجسام وبشماله الاخرى ظهرت الارواح فهو كاليمين والشمال لنفس الاجسام عن الارواح
كنفس ظهرت الارواح فهو له كاليمين والشمال لنفس الاجسام عن الارواح كنفس الشمال عن اليمين والطلق اليدين هو الشكل [illegible] له في الهامش
وما وجد العالم على ما ذكرناه الا بحركة الهية وهي حركة المفتاح عند الفتح والممكنات وان كانت لا تتناهى فهي من وجه محصورة في عشرة اشياء
وهي المقولات العشرة وقد ذكرناها فيما تقدم في هذا الكتاب فلنبين هنا امرا يختص بهذا الباب مما لم نذكره قبل فاعلم ان [illegible] في حضرة
الغيب الذي لمن الاسماء الالهية الباطن فلا يعلم ابد الدهر حكما يظهر في الانسان دون غيره من المخلوقات لما هو عليه من الجمعية وما اختص به من
عموم النفس الرحماني بذلك الحكم في غيب الحق له الثبوت دائما ما دام يتصل الباطن بالظاهر الامداد الذي من الخالق للمخلوق اذ لو انقطع عنه لفني
ولذلك جعل اهل اللسان الوصل هو الاصل والوقف عارض بطرأ في الكلام لضيق النفس الذي تريده القوة الدافعة فلو تمادى هلك فاذا
خاف على المتنفس الهلاك جذبت القوة الجاذبة الهواء من خارج الى داخل فكان بين انتهاء الدافعة وابتداء الجاذبة وقف المتكلم للراحة فلهذا
قلنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهي من حيث ما هو نفس الرحمن ما ينفس الله به عبده من الضيق والحرج ثم ينفس عنه بالسعة فيما بل الشيء بضده
ولا يدين النقيضين اذ التقاوم في المحل من بعث يقوم بالمحل ذلك البعث هو المشي وقتا في عالم الكون الكلام وهذا من جوامع الكلم الذي هو
جمع كلمة فان الكلمة والكلمة تكون [illegible] تكون النفس في الكلمتين شيئا واحدة قال تعالى وكان الله عليما حكيما اذا وقفت تسليما هو الذي في الغيب
الالهي وحكيما هو حكمه في الانسان بما احكمه الله به فان وصله بكلام بعده تنفسه الله اليه تنفسا يسيرا فما دام غيبه فلم يظهر في الانسان حكمه وهذا
من اسرار الحق التي في غاية العبارة عنها ما ذكرناه فالانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق ولهذا
سماه خليفة وما بعده من امثاله خلفاء له فالاول وحده هو خليفة الحق وما ظهر عنه من امثاله في عالم الاجسام فهم خلفاء هذا الخليفة وبدلا
منه في كل امر يصح ان يكون له ولهذا اختص له المقولات العشرة التي لا تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هي النيابة الاولى واما النيابة
الثانية فهو ان ينوب الانسان بذاته عن نصف الصورة من حيث روحانيتها لان الله اذ تجلى في صورة البشر كما ورد فانه يظهر بصورتها حسا ومعنى
فالنيابة هنا الخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلي فيها ولا يكون ذلك الا في حضرة الافعال الالهية التي تظهر في العالم على يدي
الانسان من حيث ما هو مريد لفعل ما يريد ان يفعله في الحال او المستانف اذ لا يكون الفعل ماضيا الا بعد ظهوره في الحال فينوب الانسان مناب

من افعال الحال كلها الظاهرة على يديه وليس لغير الانسان هذه النيابة فان الملك والحيوان والمعدن والنبات ليس لهؤلاء ارادة يتعلق بامر من الامور
الا من ما فطروا عليه من السجود لله والثناء عليه فشغلهم بذلك عنه والانسان له التخلل به وعنه والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان فالحق
هنا داير من حيث جمع الصورة بين المعنى الروحاني والظاهر الجسماني فهذا الانسان في هذه النيابة اما هو نايب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة
وعالم الارواح اخف من عالم الاجسام ولطفه يسرع بالتحول في الصور من غير فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان النيابة الثالثة في تحقيق الامر
الذي قام بالممكن حتى اخرجه من العدم الى الوجود وان ذلك نيابة عن الحق الذي اوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن اوجده قبل سواء كان مثلا
او روحا او جسما فاعلم ان الافعال الصادرة عن المريد لها من الاشكال نيابة في الظاهر عن الله في صدور الممكنات منه ولا يكون نايبا عنه تعالى حتى يكون
من استخلفه واستنابه سمعه وبصره ويده وجميع قواه ومتى لم يكن بهذه الصفة فما هو نايب ولا خليفة فالممكنات في حال عدمها بين يدي الحق ينظر
اليها ويميز بعضها عن بعض بما هو عليه من الحقايق في شيئية ثبوتها ينظر اليها بعين اسماء الحسنى كالعليم والحافظ الذي يحفظ عليها ثبوت وجوده شيئية
ثبوتها فلا يسلبها الحال تلك الشيئية وبهذا سبط الرحمة عليها التي فتح بها الوجود فان ترتيب ايجاد الممكنات يقتضي بتقدم بعضها على بعض هذا ما لا
يتعدى في الخارج فانه الواقع فالدخول في شيئية الوجود انما وقع مرتبا بخلاف ما هو عليه في شيئية الثبوت فانها كلها غير مرتبة لان ثبوتها منعوت بالازل
لهذا والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تاخر بما كان في الاسماء عام واعم وخاص واخص مع في الاسماء الالهية التقدم والتاخر والترتيب فبهذا اقبلت شيئات
الوجود الترتيب فان وقت بمر عليك هنا لا يظهر فيه ممكن معين ويظهر في الوقت الثاني او بعد ما له في شيئية ثبوته يرجح في الوقت الذي لم يظهر به شيئية
وجوده او لو لم يكن مرجحا لوجد في الوقت الذي تقدم امره عليها ثم وجد فيه فصار ببقائه كل ممكن مرجحا في حال عدمه وان كان العدم له ازلا الا ان قوله
لشيئية وجوده مرجحا وهنا امر عجيب دقيق الساير ان تكرت فيه مؤقت حكم الارادة على حكم العلم وبهذا قال اذا اردناه فجاء بظرف الزمان المستقبل
في تعليق الارادة والارادة واحدة العين فانتقل حكمها بين ترجيح بقاء الممكن في شيئية ثبوته الى حكمها بترجيح ظهوره في شيئية وجوده فهذه حركة الهية
قد شبت منزهة اعطتها حقيقة الامكان الذي هو حقيقة الممكن فما خلق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة والقدرة على ظهور الافعال
منه بحكم النيابة عن الله في ظاهر الامر الا في باطنه فهو سبحانه في الباطن يظهر الممكن في شيئية وجوده من خلف حجاب الظاهر المريد القادر الذي
هو المخلوق الذي له هذه الصفة فهو نايب الله المريد بارادة الله فيفعل باعم لقوله كن ويفعل بالمباشرة بحلقة آدم بيديه وجميع ما اضافه الخلق به
تعالى فيتقال في الحق مع هذه النسبة من غير مباشرة وهي في العبد مباشرة فان وقعت من غير مريد لها فما هو مطلوب ولا لكان نايبه وانما ذلك لسبحانه
اظهره في هذا المحل الخاص كحركة المرتعش وكل ما صدر عن غير ارادة فما هو نايب صاحب هذا الوصف والنايب يطلعه الله في قلبه على ما يريد الحق
ايجاده فيه من الممكنات وهو على ضربين في اطلاعه فتارة يكون من نظره وفكره وترتيب نظره وفكره عن الله من حيث ما هو عليه الامر في نفس الايات وتارة
يخطر له بديهيا يلقيه الله في باطنه كما يعطي العلم الالهي الارادة الالهية التعلق بايجاد امرها في غير حكم الاسم المدبر والمفصل فيظهر هذا الممكن على
يد هذا المخلوق الذي هو له مريد والنايب بالوجهين التدبير والبديهة فتحصل لهذا النايب اطلاع على حضرة اعيان الممكنات في شيئية ثبوتها
في النايب في حضرة خياله وذلك ان الله اوجد هذا الممكن من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده في حضرة خيال ليقع الفرق بين الله وبين النايب
في ظهور هذه العين المطلوب وجودها العالم الحسي فيتصف هذه العين بانها محسوسة ان كانت صورة وان لم تكن صورة يدركها البصر فتكون
معنى فتلبسها صورة العبارات منها او صورة ما يدل عليها من ايماء واشارة فتلك صورتها التي يمكن ان يظهر لعين الراي فيها او السامع او ما كان
فالنايب على الحقيقة انما اوجد الارادة ما اوجده من وجود خيالي متوهم معقول الى وجود حسي مقيد بصورة عينية او لفظية او ما كان ويتعلق
بهذا الوجود البصر من الراي ان كان في صورة عين وان كان في صورة اللفظ واشباهه فيدركه سمع فيصان مثل هذا الوجود والايجاد الى النايب
ولكن لا بد من شرط الارادة والاختيار في ذلك فان خرج عنهما فليس بنايب ولو ظهر فيه وعليه بل ذلك عند تعالى واما وجود الانتقال فليس للنايب
فيه دخول اليه بل ذلك من خصايص الحق فتفهم ما ينباه لك فانه من لباب المعرفة واما النيابة الرابعة فهي نيابته فيما نصبه الحق له ما لو لم يكن
عنه لكان ذلك عن الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف فلا بد ان ينصب دليلا على معرفته ولا بد ان يكون الدليل سادا له تعالى في العلم
به من حيث هو امر ان كونه عالما بنفسه من حيث ما هو موصوف بصفة نفي العلم وعالم بنفسه بما هو يرى نفسه ويسمى مكاشفة او مشاهدة فهذا
من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له علما قال تعالى انزله بعلمه وفي الخبر الالهي ما قاله لموسى وهرون انني معكما اسمع
وارى وورد في حديث الحجب وهو صحيح ما ادركه بصره من خلقه فانتصب الدلالة عليه فيهما في الافاق فدلت الايات الافاق على وجوده خاصة
فانابت الافاق في الدلالة عليه بما جعل فيها من الايات منابة لو ظهر للعالم بذاته فخلق الانسان الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه لمن اراد
ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرؤية في آيات الافاق وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق ثم لم يكتف بالتعريف حتى
احال على الانسان الكامل فقال وفي انفسهم وهنا قال حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك اشارة الى ما خلق عليه الانسان الكامل الذي نصبه دليلا
اقرب على العلم من طريق الكشف والشهود فقال اهل الشهود كانا وهو قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الاعلى
صورة من مد منه مخالفة رحمة فان الظل رحمة وافية فلا مخلوق اعظم رحمة من الانسان الكامل ولا احد من المخلوقين اشد بطشا
وانتقاما من الانسان الحيواني والانسان الكامل وان بطش وكان بطشه شديدا فالانسان الحيواني اشد بطشا منه ولذلك قال ابو يزيد بطشي
اشد من حيث نشر الحيوانية لانه يبطش بالمخلوق فلا رحمة لديه والحق يبطش بمخلوق فالرحمة مندرجة في بطشه حيث كان فان الحدود التي

فيها في الدنيا من حيث كان انما هي للتطهير وكذلك الالام والامراض وكل ما يؤدي الى ذلك كل ذلك التطهير ورفع الدرجات وتكفير السيئات فلما خلق
الانسان الكامل وجعله من الاناسي على اكمل صورة وما ثم كامل الا صورته تعالى فاخبر ان ادم خلقه على صورته ليشهد فيعرف من طريق الشهود فابطن
في صورته الظاهرة اسماء سبحانه تعالى التي يطلع عليه حقايقها وصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا يماثل وهو قوله ليس كمثله شيء من
العالم اي ليس مثله شيء من العالم ولم يكن مثلا الا بالصورة واعترضت الملايكة نشاة ادم من الطبيعة لما تعطيه الصورة من الاضداد ولا سيما وقد جعل
وجود ادم من العناصر فهو الهي طبيعي عنصري ولم يشاهد الاسماء الالهية التي هي احكام هذه الصورة وهي كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فلو شهدت
ذلك ما اعترضت فاديها الله بما ذكر ثم نظر العقل بايات الافاق وغاص بفكره في تلك الايات الافاقية تشهد التنزيه دون التشبيه التي اعطته الالهة
بالصورة فاسمعه الحق الخطاب اعني اسمع العقل المركب في الانسان الحيواني لا في الانسان الكامل بنفسه عرفه والانسان الحيواني عرفه بعقله بعد ما اشتغل
الله بفكره فلا ملك عرف الانسان الكامل لانه ما شهده من جميع وجوهه ولا الانسان الحيواني عرفه بعقله من جميع وجوهه فكما قام له شهوده في نفسه
من حيث لم يشعر انه شهود انه الحق ربه ونزه الحق عنه فاذا ورد عليه خبر الحق يطلع اعطاه الخيال الفاسد عنده تاول ذلك الخبر على طريق يقتضي به الى
التنزيه خاصة فجهله من حيث لم يشعر بما اطلقه فجهل الكل الانسان الكامل فجهلوا الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفه الانبياء بما
شهدوه وان اعلمهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذي هو عليه الحق وما يصل الى هذه المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيواني فان الله محجب
الجميع عنه وما ظهر الا في الانسان الكامل الذي هو ظله الممدود وعرشه المحدود وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه لانه اكمل من الحق
تعالى صفة الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين العلم البصري الكشفي وبين العلم العقلي الفكري لمن راى او من علم الانسان الكامل الذي
هو نايب الحق فقدمه من استنابه واستخلفه فانه يصورته ظهر وامرنا بالطاعة لاولي الامر كما امرنا بالطاعة لله ورسوله وان لا يخرج يدا من طاعته
فيموت ميتة جاهلية والجهل اشد ما على الانسان فلو لم ينصب سبحانه الانسان الكامل المحقق المعرفة بالله تعالى من حيث ما هو الله في الوجود الحادث معرفة
كال وهي المعرفة التي طلب منا ان يظهر بنفسه وذاته الى خلقه حتى يعرفوه بالمشاهدة والكشف فينكروه ما انكره من انكره في الاخرة وحيث يقع الانكار الا انما
تحتم في النظر العقلي ويقيدوا الحق فلما لم يروا ما قيدوه به انكروه الا ان ظهر لهم بالعلامة التي قيدوه بها عند ذلك يقرون له بالربوبية
فلو تجلى لهم ابتداء من هذا التقييد لما انكره احد من خلقه فانه تعالى ابدا لا يكون دليلا على نفسه فلهذا اقمنا في الانسان الكامل انه نايب عن
الحق في الظهور للخلق بحصول المعرفة به على الكمال الذي تطلبه الصورة الالهية والله من حيث ذاته غني عن العالمين والانسان الكامل بوجوده
وكمال صورته غني عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه والكشف اتم المعارف وانه لا يتكرر التجلي فان التجلي واحد معلوم فان
الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في احواله وخواطره وافعاله وامور كلها في صور مختلفة ومع هذا التقلب والتحول يعلم عينه ونفسه وان هويته
هي هي ما زالت مع ما هو عليه من التقلب وكذا صور التجلي وان كثرت وان لم يتكرر فان العلم بالمتجلي في هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا
تحجبه التكثيرات عنه فهذه هي النيابة الرابعة قد دونتها فاحفظها لا يعرف ما ذكرناه الا ايمانا فانه بصورة دخل في الالوهة وليس باله فكان
زينا والمال يوجب الغنى فهو صفة الغني بما هو عليه من القوة فاعلم واما النيابة الخامسة فهو نيابة الانسان الكامل عن رفيع الدرجات في العالم
لا غير وصورة رفعه الانسان الكامل حيث انه ليس احد معه في درجته لانه ما حاز الصورة الالهية غيره فدرجته رفيعة عن المثل فلا يعرفه
الا الله ولا يعرف الله تعالى الا الانسان الكامل الذي هو مجلاه ولما ارتفعت درجته بالاحاطة وحصول الكل لم يتمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة
لجزء بالكل لان الشيء لا يعرف الا نفسه ولا يعرف شيئا الا من نفسه والجزء صفة الكل واستحال ان يعرف احد الانسان الكامل لانه ليس له درجة
الكل فالكل يعرف الكل مثله ويعرف ما يحوي كليته عليه من الاجزاء لانها كالاعضاء والقوى للصورة فالشيء لا يجهل نفسه فظهر كل الانسان
في درجة لا يبلغ اليها فناب بما ذكرناه فيما ظهر فيه مناب رفيع الدرجات ذو العرش فكان الانسان في وجوده فكان احديته تبلت الثاني على
صورة احديتها فاضرب احدية الانسان الكامل في احدية الحق لم يخرج لك الا احدية واحدة فلك ان تنظر عند ذلك اي احدية ذهبت لك واية
احدية ذهبت هل احدية النايب او احدية من استنابه فاعلم بحسب ما ظهر لك من ذلك بعده فان حكم للنايب فما اثر في الكون او تنزيه من المثل
الاول ذلك لمن استنابه فلا بد لنا الى اية احدية ظهرت ولا اية احدية بطنت فالامر الا واحدة كما ذكر عن نفسه ﴿ ما الامر الا هكذا ﴿ ما الامر بما ذكر
فالثاني ثان واحد ﴿ في عينه لمن نظر ﴿ والقول قول فاصل ﴿ له احكام في البشر ﴿ انت الرفيع المحتقر ﴿ عند مليك مقتدر ﴿ ان كنت من
صورته ﴿ على شهود ما عبر ﴿ ما فاته فانه ﴿ يدخل في حكم الفكر ﴿ انكنت ذا عقل سليم ﴿ آمن من الغير ﴿ تجده حقا واضحا ﴿ في سود بلا
صور ﴿ والعين قد يشهده ﴿ في صور وفي خرر ﴿ ما الحق ما بينها ﴿ وعرشه بل في سرر ﴿ يا بائل الستر الكا ﴿ يا بائل الستور الستور ﴿ فسل الذي يعرفه
بانه على خطر ﴿ وقل لمن يجهله ﴿ بانه على غرر ﴿ واما النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بان له كلمات فكثر فلا بد من الفصل بين احاد هذه ﴿
الكثرة ثم الكلمة الواحدة ايضا منه كثرتها في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فاتى بثلاثة احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون
وواحد باطن خفي لامر عارض وهو سكونه وسكون النون فزال عينه من الظاهر لئلا يجتمع الساكنين فناب الانسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق
في النفس في الكلمة المتقدمة التي يليها متعلق سبحانه هذه النشاة الانسانية وكل من ظهر بصورتها بالحروف في مخارج النفس من هذه الصورة وجعله
الحرف في كل مخرج من تكوينه فان لم يكن تكون هناك والا من تكوينه فلا بد للكون ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لايجاد الكلمة الثانية اما الحرف الثاني
متعلق الاول به لا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته القاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات

ربها ان يسمى روح الله من حيث جملته ومن حيث احدية كثرته هو قوله وكلمته القاها الى مريم فما نطق الانسان بالحروف وهي اجزاء كل كلمة مقصودة
للمتكلم الذي هو الانسان المريد لايجاد تلك الكلمات ليفهم عنه بها ما في نفسه كما يفهم عن الله بما ظهر من الموجودات ما في نفس الحق من ارادة وجود
اعيان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتاخير كما انه في الموجودات وهي اعيان الكلمات الالهية تقديم وتاخير وترتيب فظهر في ذلك الدهر والدهر
هو الله بالنص فظهر فيه ظهور الترتيب والتقديم والتاخير في وجود العالم وسواء كان الكلام متلفظا به او قائما في النفس فان كان في النفس فلا بد من وجود
الحروف فيه في وجود الخيال وان لم يكن ذلك والا فليس بكلام وهو قول العرفي ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا اراد على ما في الفؤاد
فان لم يكن المترجم يصح في ترجمته الترجمة على ما في الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت الكثرة في الترجمة والتقدم والتاخر فلا بد ان يكون
الترتيب في الكلام الذي في الفؤاد على هذه الصورة وفي الالهيات الخاصة وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وجعله مسموعا
للعربي المخاطب بحاسة سمعه فما ادركه الا متقطعا متقدما متاخرا ومن ليس ذلك الكلام المسموع قرآنا الى الله فقد جحد ما انزل الله وجهل الحقائق
فلا بد للنائب اذا تكلم ان يضاف اليه الكلام على ما قلناه وان يكون هذا النائب يفصل بذاته بين كلامين وكلمتين ليوجد الثانية ويتعلق بالاولى
حتى ينتظم به ما يريد ظهوره من الصلة التي يعلمها تدل بكلامه على ما في نفسه وما كل من سمع يعقل جميع ما اراده المتكلم الا من نور الله بصيرته وبهذا
قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه من غير ان يعقل ما اراده المتكلم بما تكلم به ويظهر ذلك في السامع اذا كان المتكلم يكلمه بغير لغته ولغته
فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق بسمعه من ترتيب حروفه فهو التعلق العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما اريدت له هذه الكلمات كذلك العالم كلمة
لا يعرف من الموجودات الوجه كلام الله الا وجود اعيانها خاصة ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله وهو امر زائد
على كونه مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هناك لم يصح وجود عين الكلمة والحروف
كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك مناب الحق في قوله ونبلونكم حتى نعلم فوصف نفسه بانه يعلم في المستانف وهذه كلها نيابة احدية لا نيابة
غير الاحدية من حيث انها القيومية على اعيان الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكسب انه هو القائم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما
كسبت رهينة اي تقيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا كما هو من وجه امر شاذ لذلك ان
الانسان من حيث احدية الشامل لاعاده واحد العين فالاعاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا بان زيدا ما هو عين عمرو ولا عينه
من اشخاص الانسان فتعين تميز الحق لها وجودها وعين تميز بعضها عن بعض فلا نفسها ولذلك لم تر كلمة الحضرة في كل كائن عنها الا كلمة كن شيئا
امر في انصب على كل كائن عين كن لا غير فلو وضعنا مع كن اثر الاعيان واحدة ما قام ونفتاح اثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت
باختصاصها كما اختفت في عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة وجدت كلمة الحق فيها وهي كلمة كن وكل امر وجودي لا يعلم منه الا الايجاد والوجود
ولهذا لا يقال الموجود كن عدما ولا كن معدوما لاستحالة ذلك فالعدم نفي لبعض الموجودات فيجعلنا تابع لعدم شرطه ان يصح المعنى لوجود شرطه
وبهذه الحقيقة كل ما كان الله خلاقا دائما وخالقا دائما ولو كان على ما يذكره بعض اهل الحق القائلون ببقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا دائما
ولا ما انفك على بعض الموجودات وجودها فالى المدة خالقا دائما فلا يزال السمع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم وكل امر وجودي بلا شك فلا شئ ادق من
نيابة الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه واما النيابة التابعة فهي النيابة في الافعال الظاهرة والباطنة في وجود الانسان وهو ما يجده من
نفسه من الافعال والكوائن لا ما يجده في غيره ومايته من كتاب الله قوله حتى نعلم والعلم صفة له وهذا العلم الخاص الظاهر من الابتلاء هو
ما من بيده بالنيابة فيه هنا فقال تعالى عن نفسه انه يجيب الداعي اذا دعاه وان بيده ملكوت كل شئ فوصف نفسه بانه قاهر لكل شئ في هذه الاية
كما ادعينا نحن الصبر فيما ابتلانا به وحمل المشقة في ذلك طاعة لله فدعوناه ثم نظرنا اثر ذلك في قلوبنا فان ادام الدعاء فانا كلها عجب انه لا يبقى
فيه مزاة الفاقة الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور من غير تاخير فعلمنا بهذا الاختبار صدق توجهنا الا ما قدر علينا صدقنا فيما اخبرنا به عن
نفسه ولولا مراعاة الادب الالهي لكان قولنا بلوناه بادعونا به حق يقع قوله اجيب دعوة الداعي اذا دعان فانها كلمة دعوى حتى تكون النيابة
صحيحة في قوله ونبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فشرط ذلك وفي حق كل مدعي دعوى من صادق وكاذب منبيا عنه سبحانه في الاخبار
والابتلاء فان كان صاحب دعوى صادقة كالرسل ومن صدق في دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه بما بلوناه به من طلب الدلالة كانت الدلالة
ما كانت كما بلونا به الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقم بوجود ما بلوناه به فقال النائب له ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب وهو
امر امكاني فبهت الذي كفر وقامت الحجة عليه فالابتلاء اصلها الدعوى فمن لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه ولهذا ما كلفنا الله حتى قال
لنا الست بربكم فقلنا بلى فاقررنا بربوبيته علينا واقررنا بعبوديتنا له والعبودية تطلب بذاتها طاعة السيد فلما ادعينا
ذلك حينئذ كلفنا التبيين صدقنا فيما ادعيناه فان قلت ما علمنا بهذا الشهود الميثاق الذي ورد به الخبر فان ذلك خط المؤمنين لا خط العقلاء
من حيث هم عقلاء وليس هو امر ضروري فكيف يدخل في هذا الابتلاء العاقل الذي ليس بمؤمن قلنا ان العاقل اوجب على نفسه بعقله تعظيم
خالقه والموجب الله لا انه الذي وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسول لما نظر العاقل بعقله في وجوده لماذا يستند هل هو في
نفسه امر كذلك وهو الذي اوجد نفسه فاستحال عنده الامران وقد تقدم الكلام في هذا الكتاب في هذا المعنى فلما استحال ذلك عنده
استند الى موجد ما هو عينه ثم نظر فيما ينبغي لذلك الذي استند اليه فنزهه عن كل نعت يتعلق انقاصه بالحدث وكسب ذلك في قوة النفس
حتى لا يقيدها شيئها اي كنا محدثا مثلها فانه قد علم حدوثه ثم راى انه ينبغي بالدليل ان يكون واحدا لا اكثر او راى انه ينفي المثلية وانه على مرتبة

ترتيب له التعظيم والحمد والثناء فاوجب عليه العقل الذي هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه مما اعطته الادلة العقلية فاخذ في تمجيده
وتكبيره وتنزيهه وعلم ما يستحقه السيادة فقابلها بما ينتاب عن الحق فيما اوجده في نفسه بنظره من المعرفة به والعبادة لموجبه لانه علم بنظره ذلته وافتقاره
في ظهور عينه الى من ظهر بعينه من صفاته الموجبة لحدوثه فدخل في هذه النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن مؤمنا وهو قول النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يؤمن ولا يقول وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم انه لا اله الا هو دخل الجنة فكل موحد تنفق
الجنة يدخله الله خاصة لا غيره ويشفع المؤمنون والانبياء في اهل الكبائر من اهل الايمان لان الانبياء بعثت بالخبر وهو متعلق الايمان والموحدون
الذين لم يؤمنوا بالرسل لكونهم ما بعث اليهم رسول او كانوا في فترة فهم الذين يحشر كل واحد منهم امة وحده فان بعث في امة هو فيهم رسول فلم يؤمن
بما مع علمه باحدية خالقه دخل النار فاخرج منها الا باخراج خالقه لان الخلود في النار لا يكون بالنص لاهل التوحيد باي وجه حصل لهم فلا يبقى
في النار الا مشرك او معطل لا عن شبهة ولا عن نظر مستوفى بالنظر في قوته فلم يبق في النار الا المقلدة الذين كانوا في قوتهم واستعدادهم ان ينظروا
فما نظروا وهذه مسالة عظيمة الفائدة صحيحة الاصل وايتها من القرآن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فيعني في زعمه انه برهان وان لم يكن
برهانا في نفس الامر فهو قد وفى وسعه فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها وهو امر ينفاضل فيه الناس فقال فانما حسابه عند ربه هل وفى ما آتاه
الله من النظر في ذلك ام لا فقال انه لا يفلح الكافرون وليس الكافر الا من علم وستر وان لم يعلم فما هو كافر فقد امر نبيه ان يقول رب اغفر وارحم
هذه الفرق التي وفت النظر استطاعتها التي اتيتها فلم تصل الا الى التعطيل والشرك وانت خير الراحمين فانهم ما تعدوا واما الا ما هم الله يشفع
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فاذا انتهى السعادة بالخروج من النار وقد علمهم الله سؤال الرسل فيهم اذ قال رب اغفر وارحم
حين امره الله بذلك وما امره بهذا الدعاء الا ليجيبه فاجابه في ذلك فعرفوا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا الجنة
ينتمون اليه فيها لانه السيد الاكبر بهذا الدعاء يعم كل من هو بهذه المثابة من عهد آدم الى النفخة الصعق لانه ما خصص في دعوته الا من هذه
صفته ومن ينبغي ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل نائب ان يحضر في نفسه هذه الفرق وكل من له عذر من هذه الامم ويخلصه من الحق الذي
هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فان الله تعالى يضرب له سهم في هذه الشفاعة فلا تغفل يا ولي عن حظك منها ولكن
من غلب عليه اليبس فهو رحمة انفان تغيب الا الدين ولم يفرق بين من يا خذها وقتا ولها من عين المنة فهذه شفاعة من الرسول والنواب
لهؤلاء في الدنيا يقوم بها الحق في الاخرة لهم من حيث لا يعلم حتى يدخلوا الجنة فاذا دخلوها راينا فيهم العلامة التي يعطينا فيهم قبول الشفاعة
الدنياوية فينبغي لكل تال اذا تلا القرآن يتدبره ويا خذ كل امر امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوله او يعمله فليعمله في تلاوته لا يكون
حاكيا بل يكون صاحب نية وتقصد وابتهال في ذلك وانه مامور به من الحق ان اراد ان يكون من هذا الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة في
خلقه واظهرها في بعض خلقه والنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والاخرة لان الوحي الالهي والانزال
الرباني لا ينقطع اذ به حفظ العالم فجميع العالم لهم نصيب من هذا الانزال والوحي منه ما ذكرنا مثل قوله واوحى ربك الى النحل وقالت نملة
يا ايها النمل وقال الهدهد لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد تعالى الحكم صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال وفرض لهما الاصابة في كل
ما اجتهدوا فيه وانما فرض لهم الاجر في ذلك اصابوا او اخطأوا وفصل بين المصيب والمخطئ في الاجر وهذه نيابة عجيبة رفيعة القدر لا يعلمها
كل احد واما النيابة الثانية التي شفعت مرتبة الحق من حيث انه تعالى مجلى له وهو مجلى له فهو ينظر نفسه فيها نظر كما وهو ينظر نفسها فيه تعطي
كالا وذلك راجع الى ما هو عليه الحق تعالى من الاسماء الالهية فلا يظهر هذه الصورة الا في مرآة الانسان الكامل الذي هو ظله الرحماني قعد
لعرشا استوى عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه بحكم الاستواء عليه ومثاله ما وصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين
اي يقابل بعضهم بعضا والاتكاء الاعتماد وصفة الجبروت فاتكا الحق عليه فيما ظهر من الحق وبطن من الانسان الكامل لانه يعلو ليخلع تكيه والانسان
الكامل يتكئ ايضا على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة حين بطن الحق فيها فيبين المشاهدة وما يشهد الى المشاهد لا الى الامر كما نسب في خصم
الافعال التي تظهر بالحواس الى المخلوق والحق منظور فيه ومنسب الفعل بخرق العادة الى الله لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق
وانه لا يظهر الا في خلق وامتنع الخلق وجود الحق لان كل حقيقة تعقل للحق لا تصل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها فلا بد من معقولية
حق ومخلوق لان تلك الحقيقة الالهية من المحال ان يكون لها تعلق اثر في ذات الحق ومن المحال ان تبقى معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلا بد
من معقولية الخلق سواء اتصف بالوجود او بالعدم فان ثبوت عينه في العدم به يكون النهى لقبول الايجاد وثبوته في العدم كالبزرة لشجرة الوجود
فهو في العدم بزرة وفي الوجود شجرة ٭ ثبوت العين في الامكان بزر ٭ ولولا البزر لم يك ثم نبت ٭ ظهوري عن شروق دون امر ٭ المهيمه لاحين
كنت ٭ وادو الاربعي ما ذكرناه فما في العلم الا الشيء وهي نتيجة الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة والممكنات على تنوعها ايضا تثبت الممكنات
الحقائق في العلم وان لم يتصف بالوجود العيني ٭ فلولا ثبوت العين ما كان مشهودا ٭ ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا ٭ فان الحكم العين لله عابد
وما زال كون الحق للعين معبودا ٭ فما كساه الحق حلة كونه ٭ وقد كان تيل الكون في الكون مقصودا ٭ تكونت الاحكام فيه بكونه ٭ فما زال
سجادا لمعتبد او موجودا ٭ ولما ظهر حكم نتيجة الامر المعلوم في نفسه لم يصح الا بالمثلية لا غيرها لانه لو لم يكن مثل ما صح بدل ولا قام مقامه وليس
الا الانسان الكامل او مجموع العالم لا الانسان فالانسان لا بد منه فلينتصر عليه وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود
تكون الانسان هو الذي نفى وجود الحق وليس بحكم الثبوت هذا المثل فان الحق والخلق معا في الثبوت وليس معا في الوجود فلما كان الامر في الثبوت

في السواء اعطيناه صورة الاعتدال وعدم الميل الى احد الجانبين وهذه هي المرتبة الرفيعة المنار العامة الآثار فاذا ظهر الحق في الصور الطبيعية
المثلية الاعتدالية فكان الشكل بحسب الصورة المتجلي فيها فان كانت صورة روحية نسب اليها ما هي عليه الارواح من الحكم وان كانت
صورة جسمية نسب اليها ما هي عليه صور الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضى والفرح
والنزول والهرولة فاذا اثبت لك الحق من نفسه امرا ما فانظر فيما اتيته لاي صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة وما ثم الا مثل او غير مثل
فهذا حكم هذه النيابة قد استوفيناه واما النيابة التاسعة فهي الظهور في البرزخ المعقول الذي بين المثلين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان
الكامل فان ذلك الفصل اوجب تميز الحق من الخلق فينظر بين هو الى من وضعه وضرب المثال الظل الذي في الشخص المتحد منه الظل الممدود فالظل
القائم به من الشخص والظل الممدود المنفصل عنه فذلك هو البرزخ وهو الشخص القائم الصق فهو به احق فبالحق كان تميز الخلق عنه لا بالخلق تميز
الحق عنه لان الخلق ما تميز بنعوت الحق وليس الحق متلبسا بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق ولم يكن ظهور الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهرا
لنفسه فلم يتصف بالافتقار في ظهوره الى شيء كما اتصف الخلق بالافتقار في ظهوره لعينه وعينه الى الحق ويزيد بالخلق هنا الانسان الذي له
المثلية لا غيره فان هذا الفصل وقع بين المثلين فالفصل حكم المثلين بلا شك لانه يقابل كل مثل بذاته ولولاه لما تميز المثلان ومثليته له من قوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله هو الذي جعلكم في الارض خلفاء ورفع بعضكم فوق بعض درجات باعطاء كمال الانسانية وهو الصورة
لبعضهم وهم الذين رضي الله والمرفوع عليهم هم الاناسي الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه وكيلا لك فيما هو في حق لك فيتصرف فيه عنك بحكم
الوكالة المطلقة المفوضة الدورية فان وكالة الحق لا بد ان تكون دورية اعتناء من الله بعبده لانه خليفته صاحب غفلات ونسيان والغفلة و
النسيان احوال تطرأ على هذه النشأة الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف بالوجود لا احاشي موجودا من موجود فما عقل الانسان
وحركة ما من حركاته فتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف الذي من الحق من الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كلما انعزل الحق عن هذه الوكالة
بالتصرف الذي هو فيه لم يتصرف الا الله فهذه فائدة الوكالة الدورية وهي من لم يجعله عنه بقوله فاتخذه وكيلا وجعلها في التوحيد وقال
رب المشرق والمغرب اشارة الى التصرف في الجهات وما ذكر فيها الا المشرق وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن وبالعين الواحدة التي هي
الشمس اذا طلعت احدثت اسم المشرق واذا غربت احدثت اسم المغرب والانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو فاتخذه وكيلا في ظاهرك وباطنك
فانه رب المشرق والمغرب فانظر ما اعجب القرآن وهذه النيابات كلها التي ذكرناها وتركوها نيابات توحيد لا غير ذلك فان ظهرت انت فما تكن
الظاهر الا هو وان لم تظهر فهو هو اذ الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنسب وهي التي لها ذوات اسماء كثيرة فهو ذو نسب واحكام فاحديته احدية
الكثرة والعين واحدة ولهذا انسب الظهور لنا في وقت وينسب اليه في وقت ويضاف اليه في حكم ويضاف الينا في حكم فقد تبين لك انه عين
ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق من ظاهر وباطن فاذا ظهر من ظهر بطن الآخر وكانت النيابة للظاهر عن الذي بطن وكانت النيابة
الذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلا يزال الحكم الخلاف والوكالة وهي خلافة ونيابة دائما ابدا دنيا وآخرة فان الحق كل يوم من ايام الانفاس
هو في شان ما وكلته فيه فانك انت تصرفت لك فيصرف فيما استخلفك فيه فانت تتصرف عن امر وكيلك فانت خليفة خليفتك كما انه
ملك الملك بالوكالة فهذا عين ما هو الوجود عليه وما بأيدي الناس فرق في ذلك الا انا نعرفه وهم لا يعرفون ذلك لاجل الاغطية التي على اعين
بصائرهم ووجوههم واما النيابة العاشرة فهي نيابة توحيد الموت فانه بالموت تنكشف الاغطية فيتبين الحق لكل احد ولكن ذلك الكشف في ذلك الوقت
في العموم لا يعطي سعادة الا لمن كان من العامة عالما بذلك فانكشف الغطاء فرأى ما علم عيانا فهو سعيد واما اصحاب الشهود هنا فهم لهم عين وعند كشف
الغطاء يكون ذلك العين لهم حقا فينتقل اهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فيتنقلون من العمى
الى الابصار فيشهدون الامر كشف غطاء العمى عنهم لا عن علم تقدم فلا بد من مزيد لكل طائفة عند الموت ورفع الغطاء ولهذا قال من قال من الصحابة
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لانه ان ثم غطاء ثم قال ما ازددت يقينا فيما علم اذ اعاينه فلا يزيد يقينا في العلم لكن يعطيه كشف الغطاء امرا لم يكن عنده
فمعنى قوله ما ازددت يقينا ان علمه انه كان علم عين لانه لا يزيد بكشف الغطاء امرا لم يكن له اذ لو كان ذلك لكان كشف الغطاء في حق من هذه صفته
فيما يعطي عن النائبة فلما كان الغطاء الا دوارا له امر وجودي لا عدمي فهذه النيابة عن الحق لهذا الغيب في البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق وثابت فيه
الخيال فيكون له عليه سلطان وهذه الدار الدنيا فيجد ما شاء من المعاني فالناظر وقد قال من هذه الخطة خطا قريبا اهل [illegible] قال الله
فيهم يخيل اليه اي الى موسى من سحرهم انها تسعى وليست بساعية في الحس وهي ساعية في نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا او الغريب
لو ورد [illegible] كما يراها الساحر [illegible] من له النيابة على عالم الخيال من حضرة كوني فانه يرى ما يحمله من المعاني جسدا كما يجسده ما يرى به الغير جسده
وراه هو معنى انما ذلك للساحر لعدم قوته وما بين الساحر وبين صاحب هذه النيابة كوني الا كون الحق جعله نائبا واتخذه موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن
امر حق وهو امر موكله فقال له الق عصاك فرآها حية تسعى فخاف واخبر عن السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسماء كانت عندهم
لها في عيون الناظرين خاصية لا يعلمها الا الساحر اظهاره فهذه الاسماء تقلب النظر لا تقلب المنظور فيه والامر الالهي تقلب المنظور فيه فيتبعه النظر
فالنظر بالقلب في حق الناظر والعين في النظر وفي المنظور فيه لكن الاجهد الا اشياء فما خرج عن ذلك من السماء فولى الله قلب المنظور في حق الناظر
وقلب النظر في حق من ليس بناظر [illegible] علم هذه الاسماء التي هي سبب الكلمات على ما ظهرت في عين الناظرين فالعموم عند كشف الغطاء بالموت وانتقالهم
الى البرزخ يكون هنالك مثل ما هم في الدنيا في اجسامهم سواء لانهم انتقلوا من حضرة الى حضرة او من حكم الى حكم والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم

في الحياة الدنيا وانما كانت النيابة هنا نيابة توحيد لانه ما يظهر الحكم الا بعد الفناء وهو ان يخرج الامر من ملك المتلقي فيتولاه الله بحكم الوكالة في حق
النائب وبحكم الحقيقة في حق الناس لحقيقة الالهية فلا يكون حكم في الاشياء الا لله ونفي لصاحب هذه النيابة وهذه الحضرة التصرف دائما
كما ذكرناه المعاني العامة كرامات وآيات وخرق عوائد وهي عند المحققين ليست بخرق عوائد بل هي ايجاد كوني لانه ما ثم في نفس الامر عوائد لانه ما ثم تكرار
فما ثم ما يعود وهو قوله في حق اصحاب العوائد بل هم في لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون انهم في كل لحظة في خلق جديد فما يرونه في اللحظة الاولى
ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية وهم في لبس من ذلك فلا اعادة فلا خرق هكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر الا ما ذكرناه فانه بهذا
يكون الافتقار للخلق دائما ويكون الحق خلاقا فقائما على هذا الوجود وجوده دائما بما يوجده من خلق جديد لبقائه فانظر فيك فيما قد اتيت به

فالعلم يدرك ما لا يدركه البصر * ورجال العلم اولى بالخبر * ورجال العين اولى بالنظر * فالذي يوصف بالعقل له * قوة تخرجه عن البصر
والذي يوصف بالكشف له * سورة يعلو على كل السور * فيراه دائما في حاله * ظاهرا من غير ما حجب ولا ستر *

فيتصرف هذا النائب في هذه
الامور الخيالية كما يريد ويشاء ولكن عن امر وكيله لجهل الوكيل بالمصالح التي يعرفها الوكيل في التصريف فان غلط وتصرف عن غفلة بغير امر
الوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع هذا الحفظ الذي ذكرناه لا يكون الصورة الواقعة عن تصريف الغفلة تبلغ
من الدرجة مبلغ الصورة التي يكون عن تعريف الوكيل الذي صرف فيه هذا النائب لتميز المراتب وتعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه المرتبة
التي هي هذه النيابة الخاصة لا يكون الا بالموت والموت على قسمين موت اضطراري وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قال
فيه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الآخر موت اختياري وهو موت في حياة دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى
ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل المقضي معلوم الوقت عند الله سمي عنده كان حكمه في نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله تعالى كل يجري الى اجل
مسمى يعني في حاله ولا يموت الانسان في حياته الا اذا اختص له هذه النيابة فهو ميت لا ميت كالمقتول في سبيل الله فنقله الله الى البرزخ لا عن
موت والشهيد مقتول لا ميت ولما كان هذا المعنى به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله حكم الشهادة فولاه النيابة
في البرزخ في حياته الدنيا فهو ميت معنوي ومقتول مخالفة نفسه وقد جئنا على ما قررناه اولا من ذكرنا هذه النيابات العشرة التي هي امهات واما ما
يتضمنه كل نيابة من تفصيل كل ما لا يعطيه الا نيابة فكثيرة لا تحصى فلله الحمد والمنة على ما اعطى ومما يتعلق بهذا الباب توحيد الذات واعلم انه
لما كان في قوة الواحد احدية كل موجود ومعلوم ومحدود فيظهر جميع ما ظهر من العالم من مجموع ومفرد وفي العالم من قسم عقلي في المعلومات باحد
عينه اعطته احدية الذات الواجبة الوجود ما وحدوا الواجبة عم ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهرة في الآحاد خفية في المجموع
فاحدية الذات في الآحاد والبسائط واحدية المجموع في المركبات وهي المعتبرة عندنا في الالهيات بلسان الشرع بالاسماء وفي العقول السليمة بالنسب
وفي العقول الناصرة النظر بالصفات واين ما يظهر فيه حكم الواحد في العدد لانه بالواحد يظهر العدد ويبقى على الترتيب الطبيعي من الاثنين
الى ما لا يتناهى ويزول الواحد منه يزول المعدود لولا عينه ما ظهرت له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه واعطى سبحانه اسم الذات
لنفسه واسم النفس فما تخل اسم النفس من التذكير والتأنيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآية فقال بلى قد جاءتك
بكاف مكسورة خطاب المؤنث آياتي فكذبت بها بتاء خطاب المذكر وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الايجاد
الالهي بالقول وهو مذكر والارادة وهي مؤنثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر عن اسم مذكر ومؤنث فقال انما قولنا لشيء والقول مذكر اذا
اردناه والارادة مؤنثة ان نقول له كن فيكون فيظهر التكوين في الارادة عن القول والعين واحدة بلا شك بنور توحيد الذات ظهر جميع الموجودات
علوا وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت الاحدية في كل شيء فما رأى الا واحد وما ظهر الا به ومنه وفيه فهو من حيث ما النفس من التأنيث
وهو من حيث ما النفس من التذكير والتأنيث ومنه من حيث ما النفس من التذكير فهي واحدة فاعلة منفعلة والانفعال ما ظهر في الاعيان من
الموجودات والمعلومات المعقولة وان لم يوجد لها اعيان ثم جعل التوليد في الحيوانات بل في كل ما يقبل الولادة على كثرة اضرب فيهب لمن يشاء
اناثا مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الذكور مراعاة للملقي او يزوجهم ذكرانا واناثا مراعاة للمجموع فان زوجهم اناثا وذكرانا او ذكرانا واناثا
فلوجود الجمع المؤذن بما في الاصل من جمع النسب ويجعل من يشاء عقيما لمن لا يقبل الولادة كاسماء التنزيه فما في الوجود احدية الا احدية الكثرة
وليس الا الذات والالوهة فهذه الذات وصف نفسي لانه لذاته وهو الله وله الاسماء الحسنى فانهم فلهذا قلنا احدية المجموع او احدية الكثرة
فان قلت ان الله غني عن العالمين فقلنا هذا لا يقدح في احدية الكثرة فان كونه ذاتا ما هو كونه غنيا فقول الذات خلاف معقول غنيها فالغنى نعت
وهنا الاعتراض منبت لما تريد فيه فتقويت قولي واعظم من هذه النسبة الى الله فما ثم واذ ثبت لك الامر في هذه المسألة وهو ان الله وان
كان كما هو غني عن العالمين في ذاته فمعلوم انه منعوت بالكرم والجود ولهذا قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
فاجاب الداعي سبحانه جودا وكرما ولا شك ان السؤال بالاحوال اتم من السؤال بالقول والاجابة اسرع للسائل بالحال لانه سائل بذاته والجود
على المضطر المحتاج اليه اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا لا ينقص
الممكن دعوى في حال عدمه كما تقتضيه في حال وجوده فاقامة الوجود عليه في حال عدمه اعظم جودا وكرما فهو تعالى وان كان غنيا عن العالمين
فذلك تنزيه عن ان يقوم به فقر او يدل عليه دليل غير نفسه فاوجد العالم من جوده وكرمه وهذا لا يشك فيه عاقل ولا مؤمن وان الجود له
نعت نفسي فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم وما حكم العالم بكونه يستحيل عدم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتية او اسماء

على مذهب آخر من قال لابد من الكثرة في العين الواحد فلابد من احدية الكثرة على كل وجه من كل قايل بنسب او صفة او اسماء فليس انوار الذات بشيء سوى الوجود وهي سبحات الوجه لانها عين الدلالات عليه لنا ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف دليلا في معرفة الله والنور دليل في نفسه وعلى ما يظهره للعين بنور الموجودات فظهرت الموجودات وظهر توحيدها لها فما علته الا انها فهو المطلوب لها والطلب يوذن بالافتقار وهو المطلوب فهو الغني من كونه مطلوبا لها مع افتقارها اليه ومع غناه عنها فتوله عليها ابو الوجود دكوم ان السبحات الوجهية اشرقت على اعيان الممكنات فادرك نفسه وانواره لا حرقته والممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق فلما اتصف بالوجود احترق وجوده فرجع الوجود الى من له الوجود فبقيت الممكنات على حقيقة ثبوتها فظهر بالسبحات الوجهية كثرت الممكنات في مرآة الحق ادركها الحق في ذاته بنوره في ما يستحقه الممكنات من الحقائق التي هي عليها من ذلك ظهور العالم وبقاؤه فالحكم في النظر وكيفية ما يدركه البصر وما ذا يدركه ومن يدرك والله الموفق

فقل الحق عين الخلق ان كنت ذا عين ﴿ وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل ﴿ فان كنت ذا عقل وعين فما ترى ﴿ سوى شيء واحد فيه بالشكل ﴿ فان خيال الكون اوسع حضرة ﴿ من العقل والمحسوس بالبذل والفضل ﴿ له حضرة الاشكال في الشكل فاعتبر ﴿ تراه بها الكل في قبضة الفعل ﴿ فان قلت كلا فهو جزء معين ﴿ وان قلت جزء فهو الكل بالكل ﴿ فام شيء غيره متحقق ﴿ لموجده فهو المثل المثل ﴿ فعلى بها علا اذا اما طبعته ﴿ وانهي الى ذو ان افان حبا الغفل ﴿

وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت له اعيان الممكنات في مرآة ذاته ادركها في نفسه بنوره فلحق المرئي بالرائي حيث ادركه في ذاته وهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية معدومة وهذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرائي كما ذكرناه فمن هذا الظهور توحيد الحاق او الحق الممكن بالواجب في الوجوب فاوجب للممكن ما هو عليه الواجب لنفسه من النسب والاسماء فله الايجاد على الاطلاق ما عدا نفسه تعالى وللخيال الايجاد على الاطلاق ما عدا نفسه فالخيال موجود لله في حضرة الوجود والحق موجود للخيال في حضرة الانفعال المثل

فالكل يدخل تحت الحصر اجمعه ﴿ فليس ثم سوى من ليس يمتنع ﴿ فاعجب لمنفعل في ذات فاعله ﴿ تكن بها فاعلا والكل مبتدع ﴿ على وجود الذي قلناه من عجب ﴿ وكلهم بالذي جئنا به قطعوا ﴿

فاذا ثبت الحاق الخيال في قوة الايجاد بالحق ما عدا نفسه فخرج على الحقيقة الانسان الكامل لانه تام على الصورة الحقية مثله فانه يوجد في نفسه كل معلوم ما عدا نفسه والحق خبيئة الموجودات لمثل هذه النسبة فمن توحيد الالحاق توحيد الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الا انه له هذا الاختصاص الالهي الذي اعطته حقيقته فما من شيء من المحدثات صورة الحق سواه فاذا تحققت ما قلناه علمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصل فلم يبق في هذا التوحيد بين المثلين الا كونهما مثلين لا غير فيهما كما قال القائل

رق الزجاج ورقت الخمر ﴿ فتشاكلا فتشابه الامر ﴿ فكانما خمر ولا قدح ﴿ وكانما قدح ولا خمر ﴿

فمن شدة الاتصال يقول هو هو فظهر في موطنين معقولين لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثلين فاخرج شيء من الموجودات عن الشبه ولهذا قال ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة فنفى ان يماثل المثل من هو مثله فنفى المثل عن مثل المماثل نفى المثل عن المماثل فهذه انوار سند رجع بعضها في بعض

مثل اندراج المثل في المثل ﴿ فصورة العين دون الشكل ﴿ وهو على التحقيق في ذاته ﴿ مثل اندراج الظل في الظل ﴿

فهذا قد ذكرنا شيئا يسيرا مما يحتوي عليه هذا المنزل وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه علم منزلة علم الله من الله واين هي من منزلة غيره من الصفات المستوية اليه وكم تراجمها في الموجودات ﴿ وفيه علم الفرض المنزل واين هو من علم الفرض المستنبط من المنزل ﴿ وفيه علم الدلالات والبراهين العقلية التي يحكم على موجدها بما يستحقه وتصديقه اياها سبحانه فيما حكمت به عليه فان الله ما نصب بعض الايات الا لاولي الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية وجعل نفس العقل للعقل اية واعطاه القوة الذاكرة التي تذكره ما كان نسيه له من الحق حق عرفه شهود الربوبية ثم ارسل حجب الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته بالايات والدلالات وذكره ان شهد اول دلالة عليه فلينظر بها ﴿ وفيه علم الحدود التي توجب للناظر العاقل الوقوف عندها فللظاهر حد وللباطن حد وللمطلع حد فالمحدود من وقف عند حده فاوجب نفسه فما دري ان يقف عند حد غيره فهذا الحد قديم كما ذكرناه وما هو الوجود عليه ولولا الحدود ما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك لعن الله ورسوله من غير منار الارض يعني الحدود ولما اجتمع المثلان لانفسهما واتوقفا في تعيين موحدهما توجهت الاسماء الالهية الحسنى بايديها درجة جنابية يحجبها ما بين يدرك جهينة على مراقي من اهل الكشف فشهد بهذا الاجتماع الذي وجب لها توجه العالم الاخروي برمته ﴿ وفيه علم اجتماع المثلين في الحكم الشرعي والاولياء يتلين وفيه علم ما يدرك بالشيء من ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذي اشركه فيه خاصة وتفصيل منه بامور اخر له فيها امثال فالمعلوم ما له مثل جملة واحدة من ثم الامثال والاشباه ولذلك ضرب الله الامثال ونهى عن ضرب الامثال له وعلل فقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فمن علمه الحق ضرب الامثال ضربها على علم فلا يضرب الامثال الا الله او الذين تولى الله تعليمهم وليسوا الا الاولياء والانبياء وهو تمام وراء طور العقل بزيادة لا يستقل العقل بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه وضرب الامثال تشبيه وموضع التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعرفه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه به غير معروف فالامر الذي يتحقق منه ضرب للمثل له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مؤمن وهو في نفس الامر ممنوع الوصول اليه عند كل ذي عقل سليم ﴿ وفيه علم التشريع من حيث الشهود ﴿ وفيه علم السبب الذي لاجله طلب من المدعي الدلالة على ما ادعاه وذلك لانه يريد التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية والمدعو فيه بين الغيب والشهادة فالشهادة ثابت بعينها فلم يدعها لانه عينها انه عند الشاهد عن الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعى ويعترض هنا امر عظيم ﴿ وفيه المعترف بامر يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطالب ببرهان

ان يقيم فيه الحدود فقد خرج هذا المدعي بدعواه عن ميزان ما يطلبه الدعوى بحقيقتها واما الحكم في المعترف بما ادعاه وان كان كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد يحكم قبل ان يقيم عليه الحد الذي يقتضيه ما اعترف به وهنا دقايق تعجب عن افهام اكثر العالمين فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك في زعمه ما لا يعظم عنده على الامر الذي يحصل من الاعتراف اذا اقيمت عليه حدوده وذلك لجهله بما يؤول اليه امره عند الله في ذلك وبجهله بما تنبه عليه من الحق والله يقول الا ان تصطلح ملك شيا اشد من نفسك فالحق وان عظمت فحق الله احق وبليغ حق نفسك وما يخرج عن هذين الحقين فهين الخطب ﴿ وفيه علم من اتخذ الله خليلا في اي موطن تعينه وما دعواه التي توجهت له ذلك ﴿ وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة المواطن التي ينبغي ان يستعمل فيها واكثر ما يظهر ذلك في باب الايمان بالقسم ﴿ وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهي والرحمة وهل بين الالام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع الاكبر بالاصغر دونه ﴿ وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحمده الحق وما يعقب من ذلك ومن يجني ثمرة ذلك المكره وحرارة تلك القضاعة ﴿ وفيه علم تصريف الحكمة الالهية في النوع الانساني خاصة دون ساير المخلوقات وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه العاقل اذا راى في الوجود ما يقتضيه العقل بالوقوف عنده والصدود عما في الاحدية من مكارم الاخلاق ﴿ وفيه علم ما يعبد الانسان في زعمه وهو في نفس الامر على خلاف ذلك كيف يعبد الله هل يعلم كما هو عليه في نفسه او كما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسئلة صعبة في الشرع وما في العقل فيها هينة الخطب ﴿ وفيه علم ما يعطيه العالم من هو دونه وتربية الشيخ للتلميذ الالهي ﴿ وفيه علم ما ينبغي ان يكون في المعلوم صفات من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينها مثلية بوجه ما ﴿ وفيه علم ما يقتضيه من لغات الصفات المثلية الالهية في الكون ﴿ وفيه علم الروح المحسوس والمعنوي وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع فيه اشتراك من ذلك ﴿ وفيه علم سريان الكلام الى كل صنف من المخلوقات كلها ﴿ وفيه علم الفة النسب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي ام لا ﴿ وفيه علم التصرف في الخلاء وهل يصح تصرف الملائم لا وهل في العالم خلاء ام هو كله ملاء وحكمة وجود الاجسام مختلفة فيما يقبل الخرق منها بسهولة وما لا يقبل الخرق الا بمشقة وما شف منها وما لطف وما كثف وقوة الالطف على الاكثف حتى يزيله ويخرقه ﴿ وفيه علم حكمة الحيية في العالم دنيا واخرة وفيه علم هل للبصر اثر في المبصر ام لا ﴿ وفيه علم ما يحفظ به الخرق بين الشيئين حتى لا يلتئما ﴿ وفيه علم الفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال وفيه علم الاستعدادات التي يقبل صاحبها التعليم ممن لا يقبله واذا راى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتربيته ام يتصرف في ذلك او يتركه رايت من الناس من يرى انه يتركه او يقتصر في امره حتى يتركه التلميذ من نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فيوفي حق ما يوجب عليه ولا يلزمه اكثر من ذلك فانه ليس يضيع زمانا في خلاف وهذا هو الحق عند الاكابر ومعلوم على الحق بما يستحقه الربوبية ومتحداة في الشرع المطهر لا تزيد على السبعين واما الشرى منه بعد البيان فلا يناقض التعليم والارشاد وان لم يقبل فانه وان ترا اسمه في تكنه وفي الدعاء له فلا بتسرا ما عفت به فلما ان يقول ويعلم ما يلزمه الا هذا ورايت جماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم ﴿ وفيه علم نيابة هاء الهوية عن هاء التثنية وكم مرتبة لها في العلم الالهي ﴿ وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وجه كان يقول الشيخ ابو العباس السبتي بمراكش رايته وعاشرته خزانته وجاء انسان يشكو الفقر فقال له تزوج فتزوج فشكا اليه الفقر فقال تزوج زوج اخرى اثنتين فشكا اليه الفقر فقال له ثلث فثلث فشكا الفقر فقال ربع فربع فقال الشيخ قد كمل فاستغنى ووسع الله عليه في رزقه ولم يكن في نسائه الا في اخذهن من ضعها شيء من الدنيا فاغناه الله ﴿ وفيه علم الاسترقاق الكوني والتخلص منه وما الذي يعين في تخليص الانسان من رق الاشياء له وهل يوازن ذلك العاق حرية العبد ام لا ﴿ وفيه علم مقامات رجال الله ﴿ وفيه علم ما يجمع فيه خلق الله ﴿ وفيه علم الاثار العلوية ﴿ وفيه علم الكون والفساد ﴿ وفيه علم الحيوان ﴿ وفيه علم الاستحالات والاشتراك ﴿ وفيه علم ما يحتاج اليه التواب وفيه علم احكام المكلفين وبماذا يتعلق التكليف ﴿ وفيه علم رفع الحرج من العالم ﴿ وفيه علم الحاق الاجنبي بالرحم ﴿ وفيه علم من اراد غير نفسه في شهوده وما حكمه في ذلك في معاملته نفسه ﴿ وفيه علم الاختيار والجبر ﴿ وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شيء وهو العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون وثلثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير

فكان في الكون غير الله ما وجدوا ﴿ ما كان من فاعل فيه ومنفعل ﴿ لكنه واحد في الكون منفرد ﴿ بالاختراع وبالتبديل للدول ﴿ وليس يرجع تكوين الى عدم ﴿ ولا استحالة معنى العين عن ميل ﴿ فانظر الى دول في طيها اسل ﴿ وانظر الى سلل ينبئ عن حلل ﴿ وارقب بها فلكا من فوقه فلك ﴿ من الهلال الى تصعيده الى زحل ﴿ اني بها منك من سدرة بلغت ﴿ نهاية الامر في عجب من الكلل ﴿ ولا انادي بها نادت بمفترق ﴿ يا سيد الامر بل يا علة العلل ﴿ لانه قد اعطت معالمه ﴿ فمن يقوم به كسائر العلل ﴿

قال الله عز وجل يخاطب ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على معنى التشريف لادم استكبرت في نظرك وكذلك كان فان الله اخبر عنه انه استكبر وحكى لنا قوله ان ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فهذا اصح قولنا في نظرك ام كنت من العالين في نفس الامر اي انك في نفس الامر خير منه وقد يريد بالعالين الملائكة المهيمة في جلال الله الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود ومنهم ملائكة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا شيئا من الاشياء يقول ام كنت من العالين فلم تؤمر بالسجود فانه ما جرى لهم ذكر في تعريف الله ايانا بامره للملائكة بالسجود لادم وانما عرفناه لما وصفه بالاباية عند ذلك عرفنا انه كان مامورا بالسجود فما اضافه الى يديه الا تشريفا وتنويها ليعلم منزلته عند الله ثم زاد في تشريفه بخلق اليدين قوله تعالى لقد معرفنا للاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي الكاملين ولم يرد بالضمير في يعود على الناس الحيوان خلقنا لهم اي من اجلهم والضمير في لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم

ما عملت أيدينا أنعاما فأضاف عمل الخلق إلى الأيدي الإلهية لتمام التشريف الذي شرف به آدم في إضافة خلقه إلى يديه أنعاما وهي من أنعامه عليهم فهم
لها مالكون فلكونها تذليل الله تعالى الإنسان الحيواني فإنه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن إنعام الله عليه بذلك فيتصرف في المخلوقات
بالإنسان الحيواني بحكم الشهوة ويتصرف الإنسان الكامل بحكم الملكية الإلهية فيصرفه فيها بيد الله وبمال الله الذي آتاه كما قال وآتوهم
من مال الله الذي آتاكم بكل مخلوق في العالم فيضاف خلقه إلى يد الإلهية لأنه قال مما عملت أيدينا فجمع فكل شيء خالقه في الكون فهي بيده يده ملك
تصريف والخلق كله لله ألا له الخلق والأمر وقد ورد أن شجرة طوبى غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده فوحد اليد وثناها وجمعها وما ثناها
إلا في آدم وهو الإنسان الكامل والتثنية برزخ بين الجمع والإفراد فيقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال لأن الفرد لا يصل إلى الجمع إلا بها
والجمع لا ينتقل إلى الفرد إلا بها فبالإنسان الكامل ظهر كمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذي هو كل ما سوى الله وهو بيت الحق الذي قال فيه ووسعني
قلب عبدي فكانت مرتبة الإنسان الكامل من حيث هو قلب بين الله والعالم وسماه قلبا لتقليبه وتصريفه واتساعه في التقليب والتصريف ولذلك
كانت له هذه السعة الإلهية لأنه وصف نفسه تعالى أنه كل يوم في شأن فكل شيء فهو في شؤون وليس التصريفات والتقلبات سوى هذه
الشؤون التي هو الحق فيها ولم يرد نص في مخلوق أنه أعطي كن سوى الإنسان خاصة فظهر ذلك في وقت في النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فقال كن أبا ذر فكان أبا ذر وورد الخبر في أهل الجنة أن الملك يأتيهم فيستأذن لهم فيؤذن في الدخول عليهم فإذا دخل ناولهم كتابا من
عند الله بعد أن يسلم عليهم من الله فإذا في الكتاب لكل إنسان يخاطبه به من الحي القيوم إلى الحي القيوم أما بعد فإني أقول للشيء كن فيكون وقد
جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون فقال عليه السلام فلا يقول أحد من أهل الجنة لشيء كن إلا ويكون فجاء بشيء وكون نكرة وغاية الطبيعة تكوين
الأجسام وما يحمله مما لا يخلو عنه ويطلبه بالطبع والأجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الأرواح الجزئية في النشأة الطبيعية
والأرواح جزء من العالم فلم يعم ما أعطى العموم إلا الإنسان الكامل حامل السر الإلهي فكل ما سوى الله جزء من كل الإنسان فاعقل إن كنت تعقل
وانظر في كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل لأحد منهم أمرا في العالم ولا نهيا
ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للإنسان الكامل فمن أراد أن يعرف كماله فلينظر في نفسه في أمره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان
ولا جارحة لا لمخلوق غيره فإن صح له الصفاء في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فإن عنده شاهد منه أي من نفسه وهو ما ذكرناه فإن أمر
ونهى أو شرع في التكوين بواسطة خارجية من جارحة فلا يقع شيء من ذلك أو وقع في شيء دون شيء فلم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة وقد كمل
ولا ينبغي في كماله ما يقع في الوجود عن أمره بالواسطة فإن الصورة الإلهية بهذا ظهرت في الوجود فإنه أمر عباده على ألسنة رسله وفي
كتبه فمنهم من أطاع ومنهم من عصى بارتفاع الوسائط لا يقبل إلا الطاعة خاصة لا يمنع ولا يمكن الإباية قال عليه السلام يد الله مع الجماعة وقد رتبه
نافذة ولهذا إذا جمع الإنسان في نفسه حتى صار شيئا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا أمر قد أجمع عليه أهل الله قاطبة فإن يد الله مع الجماعة
فإنه بالمجموع ظهر العالم والأعيان ليست إلا هو لنظرها في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ثم قال ولا أدنى من ذلك وهو ما قبل
الثلاثة ولا أكثر وهو ما فوق الثلاثة إلى ما لا يتناهى من العدد إلا هو معهم أينما كانوا وجودا أو عدما حيث ما فرضوا فهو سبحانه بائن الواحد
فإن المعية لا تقع للواحد من نفسه لأنها تستدعي الصحبة وأقلها اثنان وهو ثالث الاثنين ورابع الثلاثة وخامس الأربعة بالغا ما بلغ وإذا
أثبت المعية للخلق دون الحق معية الثاني ثاني اثنين ومعية الثالث للاثنين ثالث ثلاثة ومعية الرابع للأربعة رابع أربعة بالغا ما بلغ
لأنه عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثله شيء فليس بثالث ولا خامس خمسة فافهم فقد تميز الحق من
الخلق من معية وقد ظهر بصورته إيمانا وحيرة واعلم أن الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالزيتونة المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ
فالطبيعة من ظل النفوس وبقي فيها فهو الذي نزلت به عن العقل في درجة الزيتونة والإضاءة وما كان أشد من ظل النفس سمي طبيعة وكان
امتداد هذا الظل في ذات الهيولى فظهر من جوهر الهيولى في الطبيعة الجسم الكل مظلما ولهذا شبهوه بالبحيرة السوداء لهذه الظلمة الطبيعية
وحوى النفس الزيتونة الخضراء لما نزلت به عن العقل في النور وفي الجسم الكل ظهر صور عالم الأجسام وأشكاله فكان ذلك الجسم الكل كالأعضاء
فلما استعد الجسم بالاستعداد توجهت عليه النفس فأنارته فانتشرت الحياة في جميع أعضائه كلها فتلك أرواح عالم الأجسام العلوي المستحيل
من فلك مقعر ثم استحال بعضه لبعض بتأثير حكم الحركة الزمانية التي عينها الاسم الدهر في الأفلاك فظهرت العين صورة المولدات
الفلكية كالكواكب والجنات ومن فيها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة وأشكال عجيبة في عين وجودية فما خرج شيء
من العدم إلا الصور والأعراض من تركيب الحلل والجوهر ثابت العين تتبدل عليه هذه الصور كلها دنيا وأخرى وإذا علمت هذا وتقرر فاعلم أن قوله تعالى
يدبر الأمر يفصل الآيات أن المعنى المراد من ذلك التقدير والإيجاد فالتقدير للتدبير والتفصيل للإيجاد من فصلت الشيء من الشيء إذا اقتطعته
عنه وفصلت بينه وبينه فإن كان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وإن كان عن غير تقدير فقد لا يكون على صورته وإن أشبهه
في أمر فإنه يفارقه في أمر كالبياض والسواد يشتركان في اللونية وإن كانا ضدين وكاللون والحركة يشتركان في العرضية وإن كانا مختلفين قال
الشاعر: ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري كالإسكاف وأشباهه من صانع وخياط وحداد وأمثال ذلك يريد أن من جلد
نعلا فيما خلقه لا يقدر على الجلد فإذا أخذ يقدره من الجلد قطع من الجلد قدر ذلك النعل وفصله منه والظلالات أوجدها الله على قدر الأشخاص
فلما أراد فصلها قدرها فظهرت أعيانها على صورة من هي ظله حذو النعل بالنعل فما خلق الله العالم دون الإنسان أي دون مجموع هذا صورة

في صورة العالم كله فما في العالم جزء إلا وهو في صورة الإنسان وأزيد فالعالم كل ما سوى الله فنفصله عن العالم بعد ما دبره وهو عين الأمر القدسي
ثم إنه تعالى حذاه حذوا معنويا على حضرة الأسماء الإلهية فظهرت فيه ظهور الصور في المرآة للرائي ثم فصله عن حضرة الأسماء الإلهية بعد ما حصلت فيه
ثم إنها ظهرت بهاتين روحه وباطنه فظاهره الإنسان خلق وباطنه حق وهذا هو الإنسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو الإنسان الحيواني في رتبة
الإنسان الحيواني من الإنسان الكامل رتبة خلق الإنسان من الإنسان الحيواني فهذا جملة الأمر في خلق الإنسان الكامل من غير تفصيل وأما تفصيل خلقته
فاعلم أن الله لما خلق الأركان الأربعة دون الفلك وأدارها على شكل الفلك والكل أشكال في الجسم الكل وأولاه حركة فلكية فظهر آثارها فيما يليها من الأركان
وهو النار فإن فيه اشتعالا بما في الهوى من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال واللهب من النار والهوى وهو المارج أي المختلط وفيه سمي المرج مرجا لأنه يحتوي
على أنواع من الأزهار والنبات ومنه وقع الناس في هرج أي في قتل ومرج أي اختلاط فنفخ الله في تلك الشعلة الجان ثم أفاض الكواكب النيرة بإذن الله
وأذنه فإنه أوحى في كل سماء أمرها فطرحت أشعتها على الأركان والأركان مطارح الشعاعات فظهرت الأركان بالأنوار فأشرقت وأضاءت فأثرها
فيها المعادن والنبات والحيوان وهي في الحقيقة التي أثرت في نفسها لأن الأفلاك أعني السموات أوجدها الله عن الأركان ثم أثرت في الأركان
بحركاتها وطرح شعاع كواكبها ما تولد فيها من المولدات وصناعتها ردت إليها فما أثر فيها سواها وجعل ذلك من أشراط الساعة فإنه من أشراطها أن
تلد الأمة ربتها فولدت الأركان الفلك ثم نكحها الفلك فولد فيها ما ولد فهو ابنها زوجها ولم يظهر في الأركان صورة الإنسان الذي هو المطلوب من
وجود العالم فأخذ التراب اللزج وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله إذ ليس كمثله شيء وتركه مدة يختمره بما يمر عليه من الهواء الحار
الذي يحلل أجزاء طينته فتخمر وتغيرت رائحته فكان حمأ مسنونا متغير الريح ومن أراد أن يرى صدق ذلك فلينظر ذراعه بذراعه حكا قويا حتى يحمى
الحرارة من جلده ذراعه ثم يشمه فإنه يجد فيه رائحة الحمأة وهي أصله الذي خلق الجسم منها كما قال تعالى ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ
مسنون فلما ظهرت حرارة الإنسان بطبخ ركن النار إياها والنبات أجزاؤه ورقت وصلبت فقصرها بالماء الذي هو عنصر الحياة وأعطاها الماء من
رطوبته والآن بذلك من صلابة الحرارة ما لان فسرت فيه الحياة وأمده ركن الهوى بما فيه من الرطوبة والحرارة ليقابل الحرارة ببرد الماء فاشتعلت
فنورت الرطوبة عليه فأحال جوهره طينه إلى لحم ودم وعضلات وعروق وأعصاب وعظام وهذه كلها أمزجة مختلفة لاختلاف الأرطبة
العناصر واستعدادات أجزاء هذه النشأة فلذلك اختلفت أعيان هذه النشأة الحيوانية فاختلفت أسماؤها ليتميز كل عين من غيره وجعل غذاء
هذه النشأة مما خلقت منه والغذاء سبب في وجود النبات ومن يمو فعبر عن قوة وظهوره الزيادة فيه بقوله والله أنبتكم من الأرض نباتا
أي جعل غذاءكم منها أي مما فيه فتنبتون به أي تحيى أجسامكم ويزيد فيها أكل نبات الجزئية الحيوانية النباتية وظهرت فيه جميع قوى الحيوان وأعطاه
الفكر من قوة النفس العملية وأعطاه ذلك من قوة النفس العلمية من الاسم القديم فإن الحيوان جميع ما يعمله من الصنائع وما يعمله ليس عن تدبير ولا روية بل
هو مفطور على العلم بما يصدر عنه لا يعرف من أين حصل والإنسان فإنه يعلم أنه ما استنبط أمرا من الأمور إلا بفكر وروية فيعرف من أين صدر هذا الأمر
وسائر الحيوان يعلم الأمور لا يعلم من أين صدر وبهذا القدر سمي إنسانا لا بغيره وجاء الميز بينها جميع الناس إلا الكامل في الإنسانية فإنه زاد على
الإنسان الحيواني في الدنيا بتصريفه الأسماء الإلهية التي أخذ قواها لما أعطاها الحق عليها حين جعله على العالم فجعل الإنسان الكامل خليفة عن
الإنسان الكل الذي هو ظل الله من خلقه تعين ذلك أنه هو خليفة ولذلك لهم خلفاء من تحملت وأعدهم ظلالا لأنوار الإلهية التي تقابل الإنسان
الأصلي وذلك أن أنوار الحق يختلف عليه من كل جانب فيظهر له ظلالات متعددة بحسب أعداد النور فكل من فيه نور يعطي ظلا من صورة الإنسان
في الوجود العنصري فيكون ذلك الظل خليفة فلا يوجد عنه إلا الخلفاء خاصة وأما الإنسان الحيوان فليس ذلك أصله جملة واحدة وانفصل
حكم سائر الحيوان إلا أنه تميز على غيره من الحيوان بالفصل المقوم له كما تميز الحيوان بعضه من بعض بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان فإن الفرس
ما هو الحمار من حيث فصله المقوم ولا البغل ولا الطائر ولا السبع ولا الدودة والإنسان الحيوان من جملة الحشرات فإذا كمل فهو الخليفة فاجتمعا المعاني
وافترقا المعان فإن الله أعطاه حكم الخلافة واسم الخليفة وهما مؤنثان لظهور التكوين عنهما فإن الأنثى محل التكوين فهو في الاسم مؤنثة ولم يقل فيه
خليفت وإن كان المعنى فيه ولكن قال إني جاعل في الأرض خليفة وما قال إنسانا وإنما ذكره وسماه بما أوجبه له فإنما فرقنا بين الإنسان الحيوان وبين
الإنسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فإذا كان النشأة الإنسانية العنصرية الطبيعية
ثم قال له في أي صورة ما شاء ركبك إن شاء في صورة الكمال فجعلك خليفة أو في صورة الحيوان فيكون من جملة الحيوانات بفصله المقوم
لذلك الذي لا يكون إلا لمن يطلق عليه اسم الإنسان ولم يذكر في غير نشأة الإنسان تعلق تسوية ولا تعديل لأن الإنسان التسوية والتعديل لا تقع إلا أن
يكون إلا الإنسان لأنه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره ثم قال له بعد التسوية والتعديل كن وهو نشء آخر فظهر الإنسان الكامل
عن التسوية والتعديل ونفخ الروح وقوله كن وهو قوله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فشبه الكامل وهو عيسى بالكامل وهو
آدم خليفة بخليفة وغير الخلفاء إنما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه إنه قال له كن فنقص عن مرتبة الكمال التي أعطاها الله الخلفاء من الناس ولما
خلق الله الفلك الأطلس الذي هو فلك البروج وهو قوله والسماء ذات البروج على اثني عشر قسما وأوحى الله تعالى في سماء البروج أمرها فكل برج منها أمر يتميز
به عن البرج الآخر ولهذه البروج اثنا عشر أمرا لله الذي به فيها دون هذه السماء من عالم التركيب والإنسان من حيث جسمه وطبيعته من عالم التركيب وهو
زبدة مخض الطبيعة التي ظهرت بتحريك الأفلاك فهي المخضة التي ليستخرج اللبن ألطف ما فيه وهو الزبد إذا أخرج منه بقي العالم مثل المخيض الذي ما فيه
لأنه قد تميز عنه بالقوة وهو نشأه فإن الإنسان ما خرج من العالم وإن كان مخضة زبد العالم إذ لو انفصل عنه ما بقي العالم يساوي شيئا مثل اللبن

ازانبع عمر الزبد باستقلال وتفتيشه ورالخير الذى كان المطلوب منه ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فما اقتضى الله ان يكون
لهذه النبيع اثرا فى العالم الذى تحت حيطه ساهذه البروج جعل الله فى نشأة هذا الانسان اثنى عشر اثرا بلا مثل هذه الآثار فيظهر الانسان الكامل بها
ولم يرد لك الانسان الحيوان وان كان اتم فى نيل هذه الآثار من ساير الحيوان ولكنه ناقص بالنظر الى نيل الانسان الكامل فى الاثنى عشر لصورتها بالعالم
حين حوت عليه ولصورتها بحضرة الاسماء الالهية وبجمع الكمال لهذه النشأة وهذه المجاورة على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهى فى
الانسان الحيوان بما هو محصل لحقايق العالم وهى فى الكامل كذلك وبما اختص به من الاسماء الالهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة كحمد الاطلاق الاقتباس
مكونه طلا والاثر اللصق من الظل بمن هو منه والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة السببية الرابطة بين الامرين وهى الادوات التى بها يظهر من الانسان
ما يكون عنه فيشترك الانسان الحيوان مع الكامل فى الادوات الصناعية التى بها يتوصل الى مصنوع ما يعمل بالايدى ويزيد الكامل عليه بالفعل بالهمة
فاذا اتاه هذه وهى له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد شئ فى الحال الا يكون ذلك الشئ المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق بغيبه
بنفسه عن هذا الاتصال فيظهر الحق حين يكون سمعه وبصره وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شيئا من هذه الادوات حين يجتزئ بوجوده فيكون
هو الاهو وقد رأينا ذلك ووجدت الحق حتى اذا ذكرى شيئا بالله فكان هو ولم اكن انا فاحسست بالحرف فى لسانى وقالت انا لذلك الحرف تالاحساسى اخبرات
لم يحسن تام بالحصر فكنت ذاكرا لله بالله فى تلك الحالة ست ساعات او قدرها ثم ابت الله لى لسانى فذكرته بالحصور معه لا به وهكذا جميع القوى لا
يكون الحق شيئا منها حين تفرق تلك القوة بوجوده فتكون هو لاقوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحق فى قواه كما هى نحو يجيبه
والا فلا ذوق له وانما ذلك توهم منه وهذا معنى قوله فى الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه فاى قوة اراد الحق اظهارها من عنده
حتى يحصل له العلم بالامر من طريق الذوق رفع الحجاب الذى بين الانسان من حيث تلك القوة وبين الحق فتحرق سبحات نور الوجه تلك ثم يثبته خلال تلك
القوة وان كان سمعا كان الحق سمعه وفى هذه الحال وان كان بصرا فكذلك وان كان لسانا فكذلك وانا فى هذا المعنى الالان نذكر الله بالله يحرق
وحكى بهذا انه حكم محقق فانى ورب الواردات عليه محكى عليه انه الحق بصدق ولذلك قال الحق فى الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره
فجعل كينونته مع عبد موصوف بوصف خاص وهذا اعظم اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزيل قوة من قواه ويقوم بكينونته فى العبد مقام
ما ازال على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول ولا تحليل والامر على ما قلناه وما نبهنا الا باطنا وما كنا لنعيب
حاضلين وسل التربية التى كنا فيها اهل الله المعروفين بهذه الطريقة من عباد الله الذين قاموا بنوافل الخيرات وداموا عليها واقتلوا الى الله بها
والله يؤيدنا بالعصمة فى الاعتقاد والقول والعمل انه ولى الرحمة والاثر الثانى من الاثنى عشر ان التشكل المعنوى لا يلزم من وصف كل واحد منهما
بالمثلية لصاحبه المماثلة له ان يشتركا فى صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هى التى يشترك بها فى صفات النفس واللغوية
ما دون يشبه بار ربما يكون مثلا له فى ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله من حيث ما هو مثله فيه مقابل له وما ثم بين العبد الانسانى الكامل والحق
فى ليس كمثله شئ الاشتراك بجميع الاسماء الالهية التى بايدينا وبها صحت خلافته والعقل يقضى بكل الاسماء فالخليفة ان لم يظهر بمن هو خليفة
عليه باحكام من استخلفه وصورته فى التصرف فيه والا فما هو خليفة له كما ان الخليفة قد استخلف من استخلفه فى ماله وجميع احواله فالا تخذه
وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف فى المستخلف عليه لا يتصرف الا بنظر وكيله فهو المستخلف المستخلف واستخلاف العبد ربه لما اتخذه
وكيلا خلافة مطلقة ووكالة مفوضة دورية واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما يعطيه ذاته وشأنه ترسول النبى صلى الله عليه
وسلم ربه لما سافر ... الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل فسماه خليفة والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون فاقسم بنفسه وبجميع المعلومات فهل هذا القسم بذلك او هل هو محجور علينا فلا يكون خلفاء فيما هو محجور علينا والمقسوم به قد يقسم بالامر
مضافا ومفردا والمفرد والله لا افعل كذا والمضاف مثل قول عايشة ورب ابراهيم ورب محمد فدخل المضاف فى المضاف اليه فى الذكر بالقسم فعلى
هذا الحد يقسم الانسان الكامل بكل معلوم سوى ذكر الاسم او لم يذكره وهو يعتقد ما يلزمه بوجوه قسم الله بالاسماء فى مثل قوله تعالى والشمس والضحى
والليل والتين يريد ورب الشمس ورب الضحى فاقسم الا بنفسه فلا اقسم الا بالله وما عدا ذلك من الاقسام فهو ساقط ما يعتقده بعير فى المنظوم
عليه ولهذا قال لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم واللغو الساقط فمعناه لا يؤاخذكم الله بالايمان التى اسقط الكفارة فيها اذا حنثتم ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان فما اسقط المعتقد بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين احد من العلماء ان الكفارة فى الايمان المذكورة فى
القرآن انها فى اليمين بالله لا بغيره وجاءت بالايمان معرفة بالاضافة والالف واللام وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم النهى عن اليمين بغير الله فالخليفة
ينبغى له ان يكون مع ارادة من استخلفه فيما استخلفه فيه فان الله يقول فان الله غالب على امره والصورة الاربع اللسان والبنان فقوله ان الله خلق آدم
على صورته اى على امره وشأنه فالله غالب على امره اى على من اظهره بصورته اى بامره فان له حكم العزل فيه فى بقاء شأنه بذلك ذلك على ترما اراد
بالصورة النشأة وانما اراد الامر والحكم فالعالم لا يعزل من سنن العلم بما اراده الله فى الاشياء وهذا الامر وحده على الاختصاص من اثار الجوزاء خاصة
وهى هوائية فطابق الامر قول النبى صلى الله عليه وسلم ان الرب كان فى عماء بالمد والهمز وهو السحاب الرقيق ما فوقه هواء وما تحته هواء فما من
هذا العماء احاطة الهوائية وما تعرض لتحت الهوى فالامر له فليس ... العماء باولى من نسبة الهواء من الاحاطة الهوائية بهذا العماء الايدى من
نفى المجموع وقد جاء فى النفس الرحمانى فى حديث العماء والجوار بين الماء والتراب لانها بين الثور والسرطان كآدم بين الماء والطين ولهذا كان حكم الهواء
اعم من حكم ساير الاركان لانه يحمل كل شئ وله فى كل شئ سلطان فيزلزل الارض ويموج الماء ويحييه ويوقد النار وبه حياة كل متنفس وله الابخاج

فى الاسجار وهى الرياح اللواقح بهذا الاثر الثانى من الاقسام الاثنى عشر واما الاثر الثالث وهو ما يظهر فى العالم مما يمكن ان يستغنى عنه واما ظهوره
مع الاستغناء عنه ليظهر مرتبة قوة الاثنين لئلا يقال ما فى الوجود الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم ان الله غنى عن العالمين مع وجود العالمين
فالاستغناء عنه معقول فجاء من العالم هذا الامر الذى يمكن ان يستغنى عنه مع وجوده ليبان غنى الحق عن العالم فما جعله الله فى العالم عبثا فاعطى
وجوده مع الاستغناء عنه هذا العلم وهو علم نافع وله نظر خاص يشبه نظرها الايستغنى عنه مثل وجود الولد عن النكاح وهو مستغنى عنه دليلنا
نكاح اهل الجنة فى الجنة ونكاح العقيم فان جاء مع استغناء النكاح عنه فيفعل مع الانتاج فانه نتيجة محسوسة فاعطى مع الاستغناء عنه اصلا يعطى
وشبها مجهولا بيد علم نافع بالحس فيه على الاجل مع كونه عنيا عن العالمين فهذا فايدة هذا الاثر واما الاثر الرابع فكقوله عليه السلام لا تقوم الساعة
حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله فاتى به مرتين ولم يكتف بواحدة فاثبت بذلك انه ذكر فى الانفراد ولم يعنيه بشئ فهو غير لقوله تعالى اذكروا
الله كثيرا وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر الا بالاسم الله خاصة وهو ما امر ان يبين للناس ما نزل اليهم فلولا ان قول الانسان
الله الله له حفظ العالم الذى يكون له هذا الذكر لم يعرف بذلك زوال الكون الذى زال منه وهو الدنيا ولم يذكر صورة ذكر آخر مع كثرة الاذكار
فاتخذه اهل الله ذكرا وحده فانتج لهم فى قلوبهم امرا عظيما لم ينتجه غيره من الاذكار وقال بعض العلماء بالرد عليهم بهذا الذكر لارتفاع الفايدة
عنده فيه اذ كل مبتدأ ولا بد له من خبر فيما له لا لزم ذلك فى اللفظ بل لا بد له من فايدة وقد ظهرت فى الذاكر به حين ذكره بهذه الكلمة خاصة
فانتج له فى باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل له خبر ظاهر فى اللفظ او اضافة الى تنزيه او بين شغل ومعلوم اذ ذكر ربما اشد ذكر امر ما وكرر على
طريق التأكيد له انه يعطى من الفايدة ما لا يعطيه من ليس له هذا الحكم ولا قصد به فهو اسرع وانجح فى طلب الامور فلا عبث فى العالم جملة واحدة
واما الاثر الخامس وهو يشبه الرابع كما اشبه ثم الحمل من البروج ثم الاسد والقوس وغيرهم وان كان هذا ما هو عين هذا فينفرد كل واحد منهما
بامر لا يكون لغيره من مماثله مع كونه فى مثله فهذه ابع التشبيه فى الاثار كما وقع فى الاصل وهو كل ما وقع فى العالم ويعطى معنى صحيحا عين ظهوره وفى
سقطه من العالم يحيل ذلك الامر الذى اعطى فيه هذا المعنى ولكنه لا ايمان يتعين من الامر الذى يعطيه وجوده وهذا اخص الاعطيات العوارض
التى لا يحمل سقوطها وعدم وقوعها بحقيقته ما عدمت منه وان كان لها معنى كوجود لذة الجماع من غير جماع فحصلت الفايدة التى كان لها
الجماع ولكن بخصوصها بالجماع معنى لا يحصل الا بالجماع لان المقصود بالنكاح الالتذاذ وجود اللذة وقد وجدت فما اخل سقوط الجماع بالالتذاذ
ولهذا اذ رزقنا الله بالحور العين واما الاثر السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا اراد ان يكون منه ما لا يتم بالعادة الا بالة فينفعله بهمته
لا بالة فى وقت بالة فان الله قادر ان يكون آدم ابتداء من غير تخمير ولا توجيه يدين ولا تسوية ولا تعديل ولا نفخ روح بل يقول له كن فيكون
ومع هذا خمر طينته بيديه وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء واوجد الاشياء على ترتيب كما انه لو شاء خلقنا يكتفى بالعلم به عن اسبابه
ولكن يبقى بكذا او بكل انسان وصنعه فى العالم فتى الله فى الغرب وبحذاء فى الفرس ووراق فى الحبس ومن كل لسان له انما مع العلم بوجود
ما ظهر فايدة ذلك مع الاستغناء عما ظهر بالاكتفاء ومن هذا الباب ما يظهر عن الانفعال مع انه يجوز ان يفعلها الله لا بايدينا ولكنا نرى حكم
ان هذا الفعل فى الشاهد الا بايدينا فاراد تحريك الجسم من مكان الى مكان فعلمنا ارادة طلب الانتقال فعلمنا ان الحركة اختيارية يفعلها من
انتقالنا والانتقال خلق الله بالاجل ولكنه وجد عن ارادة حادثة اختيارية بخلاف حركة المرتعش فانها اضطرارية فالانسان المختار مجبور
فى اختياره عند السليم العقل ثم ما من حقيقته الا ان يظهر حكم الا بالمحل فلا يظهر الا بالمحل فيفرق بين ما يجوز وبين ما لا يجوز فالتحريك محال وجود
الالة لتحرك ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا فى الثلث الباقى من الليل مع كونه معنا اينما كنا فهذا حكم نزوله فقد ظهر فضل ما يمكن حصوله
دون المراد من غير هذا التردد لكن اذا انصفه نقول له انه غنى عن العالمين كان تردد او لا بد عن مرتبة الغنا انه لا يتقيد بهذا التردد الا انه
الهية يقتضيها ذاته فلم تكن الا بتردد فافهم فان الاضافات لها من الحكم الذاتى ما ليس لغير المضاف والحقائق لا تتبدل والثانى انما هو
ظهور حكم فى محكوم فهو من وجه يطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته كالخالق يطلبه الخلق والعالم يطلب المعلوم واما الاثر السابع
فوجود الطريقة فى الكون هل هى اصل فى الكون ثم ... الحق هى الحق عجيب ما يليق بجلاله وظهرت فى العالم بالفعل
كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فهذه ... فى السماء قال تعالى والله بكل شئ عليم ويقبل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول فعليم بمعنى
عالم وبمعنى معلوم وكلا الامرين متوجه وفى هذه الآية اذا كانت الباء فى قوله بكل بمعنى الفاء فهو فى كل شئ معلوم وبكل شئ محيط اى فى كل شئ
لا حاطته بما هو ذلك المعلوم عليه وليس ذلك الا لله او لمن اعلمه الله واما الاثر الثامن فقوله تعالى فاسأل به خبيرا اى اذا اردت ان تسأل
عن حقيقته امرنا فاسأل العارف من لديه ذوق ومن لا ذوق له فى الاشياء فلا تسأله فانه لا يبسط الا باسم ما سالت الحقيقة فاسأل عنه فلا تسأل
العبد عن الله فانه لا ذوق له فى الالوهية ولا خبرة له بها فما عنده منها الا الاسماء فيسأل الله من الله ويسأل العبد عن العبودية فتسر العبد
للعبودة ونسبة الالوهية الا له فاخبار الحق عن العبودية اخبار آله واخبار العبد عن الالوهية اخبار عبد ولذلك ورد من عرف نفسه عرف
ربه فيعرف نفسه معرفة ذوق فلا يجد للالوهية فى نفسه مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو اشبهه او كان مثلا له لعرفه فى نفسه وعلم
بافتقاره انه ثم من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف ربه انه ليس مثله وان كان الله قد اقامه خليفة واوجده على الصورة فقد بينا
ذلك فى هذه الآثار من هذا الباب واما الاثر التاسع وهو قوله تعالى وخلق السموات والارض انه ما خلقهما الا بالحق اى ما خلقهما الا له تعالى
لانه قال وان من شئ الا يسبح بحمده فما خلق العالم الا له تعالى ولذلك قال تعالى عن علم انه جعل فى نشأته عزة وهو الجن والانس فقال وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون اى ليذلوا لى لما ظهر فيهم من العزة ودعوى الالوهية والاحتجاب بنفوسهم فمن لطف الله بهم ان ينبههم على ما اراد بهم ان ينبههم على ما اراد بهم وخلقهم من اجله كان من الكبر الذى يجد شفقا ومن نبهه كان من الكبر الذى حق عليه العذاب واما قوله فى هذه الاية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيريد به الانسان وحده من حيث ما له ظاهر فهو انس من انست الشىء اذا ابصرته والجن باطن الانسان فانه مستور عنه فكانه قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما بطن الا ليعبد فى ظاهره وباطنه فان المنافق يعبده ظاهرا لا باطنا والمؤمن يعبده ظاهرا وباطنا والكافر المعطل لا يعبده ظاهرا ولا باطنا وبعض العصاة يعبده باطنا لا ظاهرا وما ثم قسم خامس وما اخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الاية وجعل الجهاتى الانسان وحده من حيث ما ظهر منه وما استتر الا لقول الله لما ذكر السجود انه ذكر جميع من يسجد له ما فى السموات وما فى الارض فقال فى الناس وكثير من الناس مما عليهم وذكر الشياطين فى قوله من فى الارض وذلك ان الشيطان وهو الابعد يقول للانسان اذا امره بالكفر يكفر انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فابان الله لنا عن معرفة الشيطان بربه وانه خائف منه فلذلك كان صرف الجن فى هذه الاية الى ما استتر من الانسان اولى من الملائكة على الجان والله اعلم واما الاثر العاشر فهو ما ظهر فى العالم من ابانة الرسل المترجمين عن الله ما انزل الله على عباده مع انزال الكتب فما اكتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسول يبين ما فيها لما فى العبارة من الاجمال وما يطلبه من التفصيل ولا تفصيل العبارة الا بالعبارة فنابت الرسل مناب الحق فى التفصيل فيما لم يفصله واجمله وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما انزل الينا وهذه حقيقة سارية فى العالم ولولاها ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزل خاصة واما ما فصله الرسول وابان عنه فهو تفصيل ما نزل لا عين ما نزل ويقع الثانى بعبارة خاصة وينقل باى شىء كان واما الاثر الحادى عشر والثانى عشر فهما المرتبتان من المراتب الثلثة التى ذكرناها فى اول هذه الاثار وهما رتبة الاتصال بالحق ورتبة السببية الرابطة بين الامرين وقد تقدم فلنذكر ما فى هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم السبب الموجب لبقاء المؤمن فى النعيم وفى دار النعيم ٭ وفيه علم اسباب الفوز والنجاة من الجهل الذى هو اشر الشرور ٭ وفيه علم ما يستحقه المواطن من الامور التى يكون فيها السعادة للانسان وقد يظهر فى موطن اخر ولا يعطى سعادته ٭ وفيه علم كل ما ثبت عينه هل يسقط حكمه او لا يسقط الاحكام ما ثبت عينه او لا يسقط له حكم على الاطلاق بل يسقط عينه حكم خاص لا كل حكم فهل يستقل باسقاط حكمه او لا يستقل به كلغو اليمين فان الكفارة سقطت عنه مع الحنث ٭ وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق بوجه شرعى يوجب ذلك او مكارم خلق عقلى ٭ وفيه علم الملاء والخلاء ٭ وفيه علم ما ينبغى وترك ما ينبغى ٭ وفيه علم النقل فى حدود الاشياء وهل الحد داخل فى المحدود فلا يكون تعديا او ما داخل كيف صورة دخوله والفرق بين قوله وايديكم الى المرافق وقوله اتموا الصيام الى الليل وهذا احد بكلمة معينة تقتضى فى الواحد خروج الحد من المحدود وفى الاخر دخول الحد فى المحدود ويبقى هذا فى معرفة الحد فى نفسه ما هو فان له حدا اولا يتسلسل ٭ وفيه علم العهود والامانات وما هى العهود والعقود التى امرنا بها والعهد الالهى هل له حكم عهد المخلوق ام لا ٭ وفيه علم الفضل بين العلم الموروث والمكتسب وباى المالين تقع اللذة اكثر لصاحبه وهو علم ذوق ويختلف باختلاف المزاج وانه فى رجل فى الكسل فمال الميراث عنده الذ لانه لا تعمل له فيه اهل الفتوح الناس من هو مجبول فى نفسه على الرياسة فيلتذ بالمال المكتسب ما لا يلتذ بالمال الموروث لما فيه من التعمل لاطلها رقد وترفيه بجهة كسبه ٭ وفيه علم توقف المسببات على الاسباب هل هو توقف ذاتى ام اختيارى من الله ٭ وفيه علم الاستحالات من حال الى حال فهل يتبع الاعيان تلك الاحوال فتستحيل من عين الى عين ام العين واحدة والاستحالة تقع فى الاحوال والمذاهب فى ذلك مختلفة فاين الحق منها ٭ وفيه علم حفظ الصانع لصنعته مثل حفظه لصنعته او لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد يكون مستفادة له كصنعة الخياطة وغيرها ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم وقد يكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكر كصنعة الحيوانات كالنحل فى بيان سكنها وكالعناكب فى كلها بالحيل وقد تكون ذاتية كما اضافة الصنعة الى الله وما يحق توافق مع هذا بعد الا فرقنب الذى ذاتيه ٭ وعلم حكمة ما ثبت من الامور فى الكون وما الاثبت وضرب مثل النبى عليه السلام بذلك فيما جاءه به بالمطر والانتفاع فمن نفعه الله بما جاءنا به ومن لم ينفعه ٭ وفيه علم وجود الاعلى من الادنى فاما فى الخلق كوجود علمنا بالله عن وجود علمنا بانفسنا ٭ وفيه علم ما فى النيابة فى الامر من الحكم للنائب ٭ وفيه علم معرفة الشرع بما يكون منه لا بد فى هذا الباب تسمية الشىء باسم الشىء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب او يتضمنه ٭ وفيه علم التوحيد المطلوب من العالم ما هو ٭ وفيه علم الفضائل حتى يقع التحديد فيها هل هى فضائل لانفسها او هل هى بحكم العرف والوضع ٭ وفيه علم ما يبقى به كل شىء فى التفصيل والاختلاف فيما كل واحد من شىء يكون واقيا من شىء اخر وما الامر الجامع الكل وقاية ٭ وفيه علم فائدة وجود الامثال مع الاكتفاء بالاول من الامثال ٭ وفيه علم الحجب الحائلة بين الناس وبين العلم بالاشياء ٭ وفيه علم من اتخذ الجهل علما هل يجد فى نفسه اللذة به او يكون نفسه مزلزلة فى ذلك حتى اذا احقق النظر فى نفسه وجد الفرق بين ما يوافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافقه وليس ذلك الا فى الجهل خاصة واما فى الظن والشك فليس حكمها هذا الحكم فان الظان يعلم بظنه والشاك يعلم به فقد لا يعلم الجاهل بجهله او لا يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به ٭ وفيه علم حكمة التايد هل هو عناية او اقامة حجة او فى موضع عناية وفى موضع اقامة حجة فالنظر الى حال تخص ٭ وفيه علم ما نسب الى العالم بالشىء مما لا يستحقه علمه به ومع ذلك ينسبه نفسه كالترجى من العالم بوقوع ما يترجاه او عدم وقوعه كما يتعلق الرجاء مع العلم ٭ وفيه علم حكمة من راى الاحسن وهو لا يفعل شرع هل ذلك راجع الى علمه بجهل من احسن اليه بترك الاحسان

ادراج لا نفسه بكونه لا يعلم انه دخل الاحسان فيه ٭ وفيه حكمة استمرار العذاب والضرب فى المضروبين اصحاب الالام هل غلب ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا ٭ وفيه علم من استعمل الامر فى غير ما وضع له او استعمله فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة فيضاده مما يخرج عن حكم ما هو له كالمرض يخرجه الى الصبر والرجوع الى الفجور ٭ وفيه علم تذكر الناسى هل ينفعه بذكره ام لا ٭ وفيه علم الصادق يسمى كاذبا ٭ وفيه علم الاستعاذة وما يستعاذ به ومنه ٭ وفيه علم ما يقع من الاعتراف مما لا ينفع فان لمواطن حكما فى الاعتراف والاحوال فيه حكما ايضا وان فى الناس من يعترف بالخطاء مع بقائه عليه ومن الناس من يزول عنه ٭ وفيه علم شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به ٭ وفيه علم وجود الشك فى العالم ٭ وفيه علم نجاة المجتهد اخطأ او اصاب فعدد توفيه ما اتاه الله من ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والستون وثلثمائة فى معرفة منزل سجود القلب وهو الكل للجزء وهو منزل السجود والمعرفة

مقام سجود القلب ليس له ٭ فى غير سجل من الاكوان احكام ٭ لا يرفع القلب راسا عند سجدته ٭ والوجه يرفع والتعبير اعلام ٭ فانه غير مشهود بقبلته ٭ وقبلة القلب اسماء واعلام ٭ تبدو حقيقته تايد بحجته ٭ ما له فى علوم الحق اقدام

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه امر كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل العصمة من علم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل منه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم فهو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو الشهادة وكله لله شهادة وظاهر فجعل القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلة اى يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل افضل احوال الصلوة السجود وافضل اقوالها ذكر الله بالقرآن وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وامره ان يسجد له فان سجد عن كشف لم يرفع ابدا راسه من سجدته دنيا ولا اخرة ومن سجد عن غير كشف رفع راسه ووقعت الغيرة عنه بالغفلة عن الله ونسيان الله فى الاشياء فمن لم يرفع راسه فى سجود قلبه فهو الذى لا يزال يشهد الحق دائما فى كل شىء فلا يرى شيئا الا ويرى الله قبل ذلك الشىء وهذه حالة ابى بكر الصديق ولا اظن فى العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له دائم وانما بعض العالم كشف له عن سجوده فهو له فتخيل انه رفع وسجد ويعرف كيف يشاء واعلم ان السجود الظاهر لما كان تنقله من حال قيام او ركوع او سجود او قعود على بطالتي ووضع وجهه على الارض سمى ذلك الفعل سجودا اعلمنا الله ان الساجد ما له لم يكن عليها فى الظاهر لم ترقى لابصارنا فطلب من الله الوقوف على معنى هذا المنزل من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك ونشاه له نشأ وهو الذى اعطاه الكشف الاطلى فى العالم بالاكوان التى هى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والحركة عبارة عن كون الجسم او الجوهر قد شوهد فى زمان فى حيز ثم شوهد فى الزمان الاخر فى حيز اخر فتسمى متحركا وانتقل والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم فى حيز واحد زمانين او ما شاء الله لا يشاهده الا فيه فى اما منه فى حيزه سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين فى حيزين بينهما حيز ليس فيه احدهما فليس الامر سوى هذا ودانى بعض اهل الكلام اهل الكشف وهذا دقيق من المسالة من هو المتحرك هل المتحرك او امر اخر فمن الناس من قال المتحرك هو الحركة قامت بالجسم فاوجبت له التحرك والانتقال واختلفوا فى الحركة التى اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها مشية العبد فهى اختيارية او حركة اضطرار ولم يتعلق بها مشية المتحرك فهى اضطرارية كحركة المرتعش وهنا كله اذا ثبت ان ثم حركة كما زعم بعضهم ثم يختلفوا فى ان هذه الاكوان اعراض سواء كانت نسبا او معانى قائمة بالمحال الموصوفة بها فانها لا شك انه تعرض لها حال لم يكن عليه ومن المحال ان يكون واحد من تلك الاعراض ذاتى لها وانما الذاتى لها قبولها واختلفوا فى موجد تلك الحركة او السكون اذا ثبت ان ذلك عين موجود هل الله تعالى او غير الله تعالى فمن قايل بهذا الوجه ومن قايل بهذا الوجه وسواء كان ذلك فى المرتعش وفى غير المرتعش ومن قال ان الاكوان لا وجود لها وانما هى نسب فلم يحتج الى نقول فى النسبة الاختيارية ان الله خلق العبد نسبة شابها حكم هذه النسبة وتلك النسبة الحادثة عن مشية الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاثبت سبحانه المشية لهم ولنا وجعل مشيتنا موقوفة على مشيته هذا فى الحركة الاختيارية واما فى الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول مشية الحق والسبب الثانى المشية التى وجدت عن مشية الحق غير ان هنا لطيفة اعطاها الكشف وشاربها من خلف حجاب الكون وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فالله هو المشى بالكشف وان وجد العبد فى نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته لا غيره كما ثبت اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه فحكم المشية التى يجدها فى نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ما شاءه فهو عين مشية كل شىء كما يقول مثبت الحركة ان زيدا تحرك فانه حرك يده فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان المحرك ليده انما هى الحركة القائمة بيده وان كنت لا تراها فانك تدرك اثرها ومع هذا نقول ان زيدا حرك يده كذلك تقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى واعلم انه ليس فى العالم سكون البتة وانما هو متقلب دائما دنيا واخرة من حال الى حال ظاهرا وباطنا الا ان ثم حركة خفية وحركة مشهودة فالاحوال ترد وتذهب على الاعيان القائمة بها والحركات تعطى فى العالم آثارا مختلفة ولولاها لما تناهت المدد ولا صح حكم العدد ولا امرت الاشياء الى اجل مسمى ولا كان انتقال من دار الى دار واصل وجود هذه الاكوان النعوت الالهية من نزول الحق الى السماء كل ليلة واستوائه على عرش محدث وكونه ولا عرش فى عماء وهذا الذى اوجب ان يكون الحق سمع العبد وبصره وعين مشيئته فيه يبصر ويسمع ويتحرك ويشاء سبحان من تخفى فى ظهوره وظهر فى خفائه ووصف نفسه بما يقال فيه انه صدر لا اله الا هو يصوركم فى الارحام كيف يشاء ويقلب الليل والنهار وهو معنا اينما كنا وهو اقرب الينا منا فكثر ما بينا وبينا ثم طلب منا ان نوحده فقال لا اله الا الله فوحدناه بامره وكثرناه بنا ٭ ما كل وقت يرينا الحق حكمته ٭ فى كل شىء ولا يخفيه عن حكم ٭ فانظر الى نزح فى القلب من فرح ٭ من الطباق على الالواح من قلم ٭ جاءت بها رسل الارواح نازلة ٭ على سرايرنا من حضرة الكلم ٭ فكل علم خفى عن مطالعه ٭ على العقول التى لم تحط بالقدم ٭ فمن نحا نحوا واملا لاثرها ٭ اسعى على الراس ما اسعى على القدم ٭ ولما لم يكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال بقى الكلام فى الساكن اذا سكن فمن واذا تحرك فالى من واذا اجتمع فمن واذا افترق فعن من ٭ وما ثم الا الله ما ثم غيره ٭ وما ثم الا عينه واراد تنه

فسكن في الله فهو حرزه اذ كان في محله ولا مين له فهو هيولا ينصور بصورة العبد فكان له حكم ما خلق فله ما سكن في الليل والنهار ومن المحال ان يكون
الا رجلان هذا فيه تلبس وعليه اسس بنيانه وشيد فان شهدت سواه فهو صورته وان تكثرت الآيات والصور فليست بعين سوى من كان منزلها
لكنها سورة تعنو لها السور فاني الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود فانظر الى الضد كيف يخفى وليس شيء سواه يبدو فانه حركة
في عين سكون فان الخلا قد امتلا فالعالم ساكن في خلائه والحركة لا تكون الا في خلاء هذه حركة الاجسام والخلا ملآن فلا يقبل الزيادة فانه ما لها اين
وكما سكن في الله تحرك الى الله كما قال وتوبوا الى الله او رجعوا الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولا رجوع اليه الا به اذ هو الصاحب في السفر فان رجع
رجعنا لان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا لله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذا اصدق ما قلنا فهذا اصدق ما قلنا فلا تعدل عن الرشد فكونوا
كيف ما شئتم فان الحق بالرصد واذا تحركت اليه فهو الهادي فمن من فيه من اسمه المضل تحرك ثم هداك فتاب عليك بالهدى فتوكلت اليه
بالتوبة فمن مضل الى هاد ان الى ربك الرجعى وهو قولنا انا اجتمع فيه بالله في عين كون تولاه الله وهو قوله لعبده هل واليت في وليا فانه عنده
وليه فمن والى وليا لله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه ورد في الخبر ان الله يقول يا عبدي مرضت فلم تعدني فقال يا رب وكيف اعودك
وانت رب العالمين فقال يا عبدي اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده فان المريض لا يزال ذاكرا لله ذكر اضطرار
وافتقار وهو الذكر الاصلي الذي عليه ابتنى وجود الممكن والحق تعالى جليس الذاكر له فمن والى من الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت انت وليا فاعلم
ان الله ايضا معك فاذا رايت وليا والله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله وبين نفسك فصل لك امر ما يتحققه صاحب هذه الجمعية فرايت
الله برؤيته وليه فان كان اكبر منك ولاية فالله عنده اعظم لان الله عند اوليائه على قدر معرفتهم به فاكثرهم حبا له وحيرة فيه اعظمهم علما به ولذا
لم يحصل لك بولايته ولي الله نسبة الله الى ذلك الولي الخاص حتى تعرف بين نسبة سبحانه اليك ونسبته الى ذلك الولي فما والسبة جملة واحدة
تكلمك الحق على لسان ذلك الولي بما تسمع ليفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك وتسمع انت منه ان كنت وليا شاهدا ولولا ذلك تسمع بالحق اذ هو
سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولي فيكون الامر كما يحدث نفسه بنفسه فهو المحدث السامع وهذا ذوق يجده كل احد من نفسه ولا يعرف
ما هو الا من شهد الامر على ما هو عليه وما اوقعنا الافتراق يعني من مقام الجمع وهو قوله او عاديت لي عدوا ومن عاديته فقد فارقته فان الهادي
يفارق المضل والضار يفارق النافع من احكام الاسماء الالهية فان الهادي يفارق المضل والضار يفارق النافع من احكام الاسماء الالهية اتفق
له في العلم بالله باب عظيم لا يضيق عن شيء فلو علمت الذي اقول لنك عين الذي تقول ما انت مثلي بل انت عيني فلا تقول ولا تقول فحذرت في
الذي عينا فيا اتيناه العقول فالمحقق اذا اعتبر ما شاهده صاحب الكشف وما عثر عليه الحق فانه في غاية الوضوح والظهور لمن عينيتين
فالمحال يلعب بالعقول والنهى كتلاعب الاسماء بالاكوان فالعداوة والمعادات من هناك ظهرت في الكون فالعالم المشاهد لا يتغير عليه
الحال في عينه بتناوب الاضداد عليه فانه حق كله فان بحثت ما اشرنا اليه علمت كيف توالي وكيف تعادي ومن توالي ومن يوالي ومن تعادي ومن
توالى فسبحان من اوجدك منك واشهدك اياك وامن عليك بك فمن عرف نفسه عرف ربه فلم يجد شيئا الا اليه والله غني عن العالمين واعلم
ان الله ما نسب الالوهة الهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه داود فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال افرايت من اتخذ الهه
هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذي وضع الله له في الدنيا فقد تقرر قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فقد
علت من حكم من حكم بهواه ولهذا قال واضله الله على علم او حيرة فان العلم بالله اوجب له الحيرة في الله او لاحكام الا لله فقد زلزلت الارض زلزالها
المدرك لنا لها فلو نظرت بعين ادركت الذي بها من اوحى لها وحدثت الارض اخبارها كما اخرجت لك اثقالها فمن لم يشاهد هذا
المشهد لم يشهد عظمة الله في الوجود وما نزعلم كثير يفوت هذا الشهود واعلم ان الامر لما كان محصورا في اربع حقايق الاول والاخر والظاهر والباطن
وقامت نشأة العالم على التربيع لم يكن في طريق الله صاحب تمكين الا من شاهد التربيع في نفسه واحواله فاقام الفرايض وهي الاقامة الاولية واقام
النوافل وهي الاقامة الاخرية في ظاهره وفي باطنه فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن فعم حكم الله نشاته فاذا شهد هذا ذوقا من نفسه علم ما يتميز
له هذا الامر فله في ظاهره ست جهات ما لت لها الكمال والقلب له ستة اوجه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة من تلك العين
يدرك الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر فانه يعم الجهات كلها ان كونه يتجلى محيط عم القلب بوجوهه ما بدا له من الحق في كل جهة فكان قوة لكله
وهنالك يقول العبد ربه يا رب ويخاطبه ويقول له انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب فظهر الضمير مع وجود كونه ضميرا والمضمر يخالف الظاهر
وقد ظهر مع كونه مضمرا فهو المضمر في حال ظهوره فيقول في الحق انه الظاهر في حال بطونه والباطن في حال ظهوره من وجه واحد فانت مضمر وليس
سوى عينك وانت شهود بالخطاب فانت المضمر الظاهر بخلاف الاسم فاسماء المضمرات اعظم قوة وامكن في العلم بالله من الاسماء وحكي عن بعض
العارفين ورايته منقولا عن ابي يزيد الاكبر انه قال في بعض مشاهده مع الحق في حال من الاحوال اياي اياك اي كما يطلق على الاسم المضمر بحقيقته
كذلك يطلق عليك ما هو مثل الاسم الظاهر ولا مثل الوصف الظاهر وهذا يعني ما قلناه من قوة المضمرات وما وقع في الكون التشبه والاشتراك
في الصور بحيث ان يغيب احد المتحصنين بعضا الاخر فيتخيل الناظر ان الحاضر عين الغايب وضع الله في العالم الاشارات في الاخبارات والضماير
لارتفاع هذا اللبس والفصل بين المعروب من يظهر بصورته واعتمد عليه ولما اخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة قال عيسى عليه السلام
كنت انت الرقيب عليهم فتفصل بين الحق وبين من هو على الصورة فكانه قال كنت من حيث عينك لا من هو على صورتك الرقيب عليهم فباب انت في
شأن هذا الموضع باب العين المقصودة ولنا جزء في هذه الاسماء سميناه كتاب الهو وهو جزء حسن بالفاتيه في هذه الاسماء المضمرات وهو تنبيه

كل صورة تدنية معنيها لكنها على معناها والعالم وان كثر فهو راجع الى عين واحدة فكل من في الوجود حق وكل من في الشهود خلق
فانظر الى حكمة تحقك في عين حق بعينه حق فالعبد حق والحق حق وليس حق فلا تحق فيا ولي لا تعطل زمانك في النظر في الحركات وحقيقتها فان
الوقت عزيز وانظر الى ما نتيجة فاعتمد عليه بما يعطيك من حقيقته فانك ان كنت نافذ البصيرة عرفت من عين النتيجة عين الحركة والحركة فان الحركة
حقيقة العين والحركة من وراء حجاب الكون والنتيجة ظاهرة سافرة معربة عن شانها فاعتمد عليه فهذه نصيحة لك يا ولي ولهذا ما نسب الحق الى
نفسه انتقالا الا وذكر النتيجة ليعرفك ما هو عين الانتقال المنسوب اليه في نزوله ما شئت قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر
النتيجة فقال فيقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر وما شئت هذا ذكر ليريح عباده من تعب الفكر والاعتبار فان المقصود من الحركات ما تنتج
لا عينها ولذا كل شيء فالمنتج الولا الخبر ما كان له فايدة ولكن عبث الاتيان به ومن هنا تعرف قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ومن هنا يقع التنبيه على معرفة الحكمة التي اوجد الله بها العالم وان اسم الحق تعالى غني وقوله انه غني عن العالمين ان معناه غني عن وجوده
لا عن ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع فيه الاكتفاء والاستغناء عن وجوده لانه ما يرى الا وهو تحققها بامكانه ولا طالب الممكنات وافتقارها الى ذوق
الحالات والاراد ان تذوق في حال الوجود كما ذاقت حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجد اعيانها ليكون العلم لها ذوقا فاوجدها
لها لا له فهو غني عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلا عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في الدلالة عليه كوجودها فاي شيء رجح من عدم او وجود
حصل به المقصود من العلم بالله فلهذا اعلمنا انه غناه سبحانه عن العالم انه غني عن وجود العالم وهذه مسالة غريبة لاتصاف الممكن بالعدم الازلي
وكون الازل لا يقبل الترجيح وكيف قبله عدم الممكن مع ازليته وذلك انه من حيث ما هو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول لحكمين مما يعرض
له حال عدم الا ويعرض له حال وجود فكان له الحكم في حال العرض فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن ازلا في حال عدمه وانه معروف بعدم مرجح
والترجيح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بتقصد لذلك والقصد حركة معنوية يظهر حكمها في كل قاصد بحسب ما يعطيه حقيقته فان كان
محدثا فرغ جزءا وشغل جزءا وان كان معقولا ازال معنى واثبت معنى ونقل من حال الى حال وفي هذا المنزل من العلوم علم شرف علم الدعاء المعتبر
والدعاء المطلق وما ينبغي ان يقال لكل مدعو به وما يسال به ومنها علم الحركات وما بالقوى وما بالتجاهها علم منزلة من تكلم فيما لا يعلم ويقبل انه يعلم هل ما تكلم
على نفس الامر ليس يعلم ام يستحيل ان يكون الا علما لكن لا يعلمه هذا المتكلم وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خلق الله ليتميز المراتب فيعلم به
مرتبة الجهل من العلم والجاهل من العالم او ما ثم الا علم ومنها علم من جعل الله الحيرة في العالم على يديه وهل الحيرة تعطي سعادة على الاطلاق او شقاوة
او فيها تفصيل منها ما يعطي سعادة ومنها ما يعطي شقاوة وهل المتحير فيه هل كونه متحيرا فيه امر معقول لذاته ام يمكن ان لا يتحير فيه وعلم سبب
الاحتراق الذي يجده صاحب الحيرة في باطنه في حال حيرته وهل اذا علم الحاير ان الذي تحير فيه لا يمكن العلم به الا بعين التحير فيه يزول عنه الم
الاحتراق ومنها علم نصب الادلة كيف ربها الله للعقلاء اصحاب النظر والاستبصار ومنها علم غريب وهو هل يمكن ان يمر على القابل للعلوم زمان
لا يستفيد فيه علما ام لا ومنها علم الزينة الالهية هل تحجب عن الله او يدل على الله وصفة من تحجبه وصفة من يكون له دلالة على خالقه ومنها
علم كون الله ما اوجد واحدا قط ولا يوجد وانما يوجد اثنين فصاعدا معا من غير تقدم في الوجود ولا تاخر ومنها علم كون الحق لا يثبت له احدية الا في الوهيته
وما في وجوده فلا بد من معقولين فصاعدا فجعل ذلك ما يثبت ابدا الوصف فاعبدوا ان يعقل احدية ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكائنات
ومنها علم سعي الاخرة الى من يحيى ومن الى من يحيى وما هذه الحركة المنسوبة اليها ومنها علم معقول الدنيا والاخرة ما هو ومنها علم جهل من اعرض عن الله وانما
تولوا فثم وجه الله فكيف يشتاق من اقبل على وجه الله وان لم يقصد الاقبال على وجه الله وهو في نفس الامر يقبل على وجه الله معرض عن وجه الله ومتى
يطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان بجهاته كله وعينا كله لم يرجع في حق من هذه صفته اعراض عن الله ومنها علم غريب
وهو انه لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه للاصل الذي يعضده وهو قوله واليه يرجع الامر كله ومنه بدا الامر كله واليه يعود وهذا معنى قوله
عليه السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فاجتهدوا ان لا تخرج عنك الا ما تحمد رجوعه اليك ومنها علم من يكون مع الله على العز قدم ما يصنع ولا يكون ذلك الا
في حضرة التكليف اذ الامر الا اليه فابحث على علم هذا ومنها علم الربح والخسران وما يقع فيه الربح والخسران وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون
دنيا ولا اخرة واعني بالاخرة الدار الاخرة التي جاءت الشرايع بها عن الله ومنها علم ما انتم بالحال في الدنيا انتم بالدار في الاخرى فهل الاخرة منزلان
جنة وجهنم وفي الدنيا منزلان عذاب ونعيم او الم ولذة فاذا كان الانسان في حال يقال فيه انه لا صفة له كدعوى ابي يزيد فهل صاحب هذه
الدعوى هو الذي له الموطن الذي ليس بدنيا ولا اخرة ومنها علم من يولد اليه حال من ترك الاخذ بالاهم فالاهم وفيه علم الامور العوارض ما لها
من الاثر في العالم ومنها علم خزاين الارزاق وقد جعل الله بعض الصالحين وقد شكا الى الله كثرة الحاجة فقال له ادخل الى بيتك وانظر كل من ليس له رزق
على الله فاخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له فما يضيق كثرتهم او قلتهم ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم وفيه علم الرزق بالارادة
والمشية والهمة والعزم والقصد والنية وفيه علم ما يناسب من صفات من اشتاق هل يقوم به كلها او ما تقتضيه ما استحق فيه ومنها علم
مراتب القول وبما ذا ينسب السوء اليه من الحسن من الطيب ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثناء على الله بطريق التنزيه والاثبات ومنها علم
ما يقع به التساوي بين الاشقياء والسعداء في الدنيا ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يحمد من ذلك وما يذم ومنها علم انا سخة
نشأة ما نسب الحق لنفسه مما لا ينبغي الا على ايدي عباده ومنها علم الكون والحور والقايم والخاضع والنازل ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى الحق في
الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها واحسان الا امر اذا كان السلوك فيها وعليها

شروعًا وعن غير شروع لكن يقتضيه العقل السليم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهي في ذلك من غير توقيت وما يعم من ذلك وما لا يعم • ومنها علم الحمد لله على الآية القريبة الثابتة من الاكوان ومنها علم ما يحل موجود من المانع في العالم • ومنها علم الموانع في العالم ولما سميت عقلا وشرعا • ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود من الوجود الحقيقي • ومنها علم التجلي والمحال ومنها علم ما لا ينتفع به الاعيان الا ما ينتفع به منه • ومنها علم احوال السائلين وما يليق بكل سائل من الجواب • ومنها علم ما يقبل الحق من اعمال عباده مما لا يقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم • ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية والكبرياء • ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته • ومنها علم صفة من يتوب الى الحق منه في صرف ما يسوء مع وجود ما يسوء • ومنها علم المعارضة بالمثل ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى • ومنها علم العمارة والخراب وحكمهما في الدنيا والآخرة • ومنها علم الرجوع عن الحق ما يؤثر في الراجع • ومنها علم تقدير الواحد بالكثير كما قال بعضهم • وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • ومنها علم القبائح في الحديث وما يعم من ذلك وما لا يعم • ومنها علم عرض الشيء على القلوب وحكم من امر بما ليس بغيره • ومنها علم الريب المتولد الشيء على شكه مع التمكن من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل • ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وبين العالم والمؤمن من المرتاب • ومنها علم تتبع الحق مراضي عباده الذين تتبعوا مراضيه جزاء وفاقا • ومنها علم تاخير البيان مع التمكن من استعماله ايضاحه لامر يراه العالم مع الحاجة اليه • ومنها علم صفة من يطلبه العفو الالهي • ومنها علم ما ينبغي ان يكتم من العلوم وما ينبغي ان يستر بها • ومنها علم تداخل عالم الغيب في الشهادة وعالم الشهادة في الغيب • ومنها علم الاستدراج والمكر • ومنها علم كل ما لا يرغب فيه العقل فلم يظهر غايته ما العلة في ذلك • ومنها علم كون الاسماء كالخيمة لا كالكرة المجوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره اصحاب علم الهيئة • ولماذا يرجع سير الكواكب هل لانفسها او لفلك دايرها • وفيه علم ما يليق ينبغي فيه تنازع لوجود الامكان العقلي فيه • ومنها علم ما يورث العلم به في نفس العالم • ومنها علم استحالة تخلق العالم اعيان الجواهر • ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس • ومنها علم الآباء والابناء في المعاني وغير المعاني • ومنها علم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والستون وثلثماية في معرفة منزلة احالة المعارف في المعرفة على وجه حرمة ليعلمه ما لم يكن وسعة انعامه ونزاهة الباري عن الطرب والفرح

ووضع الموازين لحساب • جاء به ناطق الكتاب • كتاب ذات بلا ابداع • ولا ابتداء ولا اكتساب • ولا صفات ولا نعوت • ولا ذهاب ولا اياب • فان تب الذي اعتزاه • قابله قابل المتاب • طالبه الكسر في تقدر • وجفان مثل الجوابي • هذا منزل التوحيد الفعلي وهو منزل شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه شاهدا الواجب الوجود لانه لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العيان وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة له فلم يتحول عليه انه ان الشاهدة ولهذا لم يتكرر احد من الممكنات في حال وجوده الا ان هذا الوجود الاكوان وحده من بني العالم اشرك بعضه به من غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاده ان يسمع ويطيع ويعبد بالاضافة الاله فيشهده وقد حجبه ذلك المعبود حجاب الطبع عن الله فاتخذت ما اتخذته من الموجودات التي يشهدها ويراها اما من العالم العلوي كالكواكب واما من العالم الاسفل كالعناصر وما تولد منها بما يعبده على المشاهدة التي اعتادها وسكنت نفسه بها اليها وتوهم في نفسه ان ذلك المتخذ الها يشهد الحق وانه اقرب اليه منه فخدمته له خدمة ليقربه الى الله تعالى كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم يعني الالهة الا ليقربونا الى الله زلفى فاكده بزلفى وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم رأوا اصحاب الشرائع المنزلة الالهية قد قيدوا الناس بالسجود ووضع الوجوه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القربة الى الله لجهة معينة وتقبيل حجر قالوا انه يمين الله وجاؤا بتعظيم شعائر واعلام محدثات اضافوها الى الله وجعلوا تعظيمها اي تلك الشعائر والمناسك من تقوى القلوب وقربها بذلك التعظيم اذ اظهرنا سعادة من اقام ذلك اعتمادا على ما قربه ونصبوه من الالهة والشرائع ولم يفرقوا بين ما هو وضع الله في خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وكان هذا انما هو مع الاثر اصحاب النظر الاول الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله ثم انهم ما عثروا ابدا ما رأوه وسمعوه في الشرائع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سواء اخطا ام اصاب فالاجر له محقق بعد استيفاء النظر والاجتهاد على قدر ما اعطاه الله في نفسه من الاستعداد فخيلوا انما ليس بهم برهان فما اتخذوه الها الا عن برهان في زعمهم وهو قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فنفى في زعمهم فدل على انه من قام له برهان في نظره انه غير مواخذ وان اخطا فان كان الخطأ له مقصودا او ما كان قصده اصابة الحق في ما هو عليه الامر واصل هذا كله ان الانعبد فيأتي لانه بالاصالة ما يعبده ولهذا جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم اصحابه ما هو الامر عليه في حيلة المخلوقين فقال له ما الاحسان فقال له ان تعبد الله كانك تراه لما علم ان العبادة على الغيب يصعب على النفوس ثم تمم فقال فان لم تكن تراه فانه يراك اي فاحضر في نفسك انه يراك وهو نوع آخر من الشهود من خلف حجاب يعلم ان معبودك يراك من حيث لا تراه وبهذا ما اتى الشرع في هذه الكلمة الا بما كان فيه لهؤلاء اعتراض وابتلاء ولذلك قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فيضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو من يرزق الاصابة في النظر ومن يرزق الخطا فخرج من مضمون هذا كلها ان العبادة لا تتعلق الا بمشهود او كالمشهود لا سبيل الى الغيب بعد ان رحمة الله الخفية والظاهرة وما خرج عن ما ذكرناه الا المقلدة فيهم الحق اشفاء فجعل لهم الحق في الشرع المنزل مستندا يستندون اليه انه فقال فيهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم اهل الاجتهاد وفيهم المصيب والمخطي فاذا سأل المقلد من اخطأ من المجتهدين في نفس الامر وعمل بافتائه فانه ماجور لانه مامور بالسؤال فاستند مقلد والنظار الذين اخطأوا في نظرهم في الاصول مع توفيتهم ما اتاهم الله استعدادهم اليهم فيما انتجهم به من اتخاذ الالهة من دون الله وان لم يتطرقوا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيها فعمت رحمته الاية والمأموم فانه في العالم الا موحدا مستندا الى موحد فقد علمت من هذا السياق ما الشرك وصفه المشرك فقد اعذرهم الله من وجه فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا اذا قصد العبد فعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من لم يتعمد اثما

الذنب واتخذ ذلك عن شبهة قامت له فهو احق بالمغفرة واما من اخذ منه لاهل الشرك على القطع بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو ظاهر لقرينة الحال واما من طريق اللسان فهو الواقع فان الله ما ستر الشرك على اهل الشرك بل اظهره لانه فهو اخبار بما يقع في الوجود من ظهور الشرك وستر ما دون ذلك لمن يشاء ان يستره فانه ثم امور لا يظهرها لعين ولا لغيب كما جاء ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرائن الاحوال تدل على القطع بمؤاخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليهم فيهم بعد المؤاخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الآخرة يوم الدين الذي هو الجزاء فيدخلون النار مع بعض آلهتهم ليتحققوا مشاهدة ان تلك الالهة لا تغني عنهم من الله شيئا لكونهم اتخذوها عن نظرهم لا عن وضع الهي فانظروا الى عدل الله وفضله فله الحمد على كل حال وهذا حمد يجري صحيح فله الثناء على كل حال من شرك وغير شرك فان الشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبرياء الا لله وجعل الالهة كالقدد والحجاب فاعبدوهم الا من اجله وان اخطأوا فانهم ما اخطأوا في الاجلية فهم ايضا من الحامدين لله اذ كان اهل ثناء على الله بتوحيد عظمته وكبريائه في هؤلاء الحجبة فاجعل بالك لرحمة الله السابقة الواسعة التي بسطها الله على خلقه ترشد الحق ان شاء الله واما اختلاف العقائد في الله في اصحاب الشرائع الالهية وغيرهم فان العالم لو اخذهم الله بالخطا لاخذ كل صاحب عقيدة فيه فانه قد تقيد به بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده ملكوت كل شيء فهو لا يتقيد ولا يتقيد ولكن عفا الله عن الجميع من اراد اصابة الحق وان يوفيه حقه يعرفه لعلمه بنفسه واما من امر ان يعتقد كل معتقد مشهود الا بعد ان يكون مفقودا اعتد اعتقاد المعتقد فانه ربط اعتقاده وهو على كل شيء شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق قائما في كل صورة فلا ينكره اذ النكرة من قيده ومع هذا فان الله قد عفا عن من قيده فتنزيه او تشبيه من ائمة الدين ثم انظر شهادة الله سبحانه عند نبيه في حق المشركين وشأ سالهم من خلقهم ليقولن الله فيه عجب وما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما رأوا الله عيانا ولا يعلمون غيبا الا ما نسبته الله وما جعلوا الذين سمى الرحمن تعالى فالرحمن انه شريك لله فانكروا ذلك وما يذكروا اذ انهم نصبوه الها على ما قررناه لانهم عالمون باسماء من نصبوهم آلهة من دون الله فعلموا باسمائهم انهم ليسوا في الحقيقة في الالوهة مثله فان لم تخف عندهم توحيد العظمة والكبرياء ودلهم بالسجود للرحمن على عباده عجب فقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا لانهم ما علموا في الغيب الها الا واحدا فقال الله لنبيه قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم تخيلوا ان مسمى الرحمن ليس مسمى الله وان كان لكل واحد الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله بصائرهم وكشف اغطيتهم فلم تعقلوا عن الله ما اراد بما انزله في حقهم وجعل الحق ايضا ذلك شدة لهم حيث جاء اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفوا هذه العلامة له حين عم ذلك اهل الله وخاصته • فالله والرب والرحمن والملك • حقائق كلها في الذات تشترك • فالعين واحدة والحكم مشترك • لذا يذا الجسم والارواح والفلك • فكلها ادوات من بعد الفنا • وبينا وبهذا يعتصم الدرك • جاءت به رسل الرحمن قاطبة • مع الكتاب الذي قد ساقه الملك • فاعلم ان العلم بالله له طريقان طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق باحديته في الوهيته وانه لا شريك له وما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن يعرض بعقله الى معرفة ذات الله فقد تعرض لامر يعجز عنه ومنع الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال فيه ابراهيم الخليل افتعبدون ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبه على ان العلم بالله من كونه الها واحدا في الوهيته من مدركات العقول فاما الهمم الاعلى امر يجب ان ينظر فيعلم بنظره ما هو الامر عليه والطريق الآخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتى بما اتى به العقل من جهة دليله وهو اثبات احدية خالقه وما يجب له تعالى وما السالك الآخر من العلم بالله بما هو في ذاته فوصفه بما لا حكم العقل بصحته فيما يثبته من نسب الخبر عنه سبحانه مع ليس كمثله شيء وانه لا يضرب له مثل بل هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فنسب اليه تعالى امورا لا يمكن العقل ان ينسبها اليه ولا يمكن ردها على من قام الدليل عنده العقلي على صحته فاورث ذلك حيرة بين الطريقين فكلا الطريقين صحيحان لا يقدح في الطعن على احدهما في العقلاء من تاول تاويل تنزيه وتاييد بليس كمثله شيء ويتوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علم ذلك الى من جاء به او الى الله ومن العقلاء من اهل اللسان من شبه واعتذر لله كل طائفة وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له في ملكه والوهيته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما هو عليه من الخلق في اللسان ودرى النجاة والسعادة بمن وقف عند ما جاء من عنده تعالى في كتبه وعلى السنة رسله • اذا ابان الحق عن نفسه • بنفسه وكتبه فاعتقد • فانما انت جاهل به • وذلك العلم به فاعتقد • فان حظ العقل من علمه • به الذي يحوي وجوه العدد • وانه شيء واحد • وانه الذي لم يلد • كذاك لم يولد لمن رآه • بعقله عن فكره لا تزد • وبرهان ذلك ما وقع من اختلاف الناظرين فيه من كل ناظر بعقله واتفاق الناظرين فيه من كل من جاء من عنده ولو وقف العاقل مع المؤمنين على حقيقة قوله في كتابه لم يلد وعلم ان ما انتجه العقل من فكره بتركيب مقدمتيه ان تلك النتيجة العقل عليها ولادة وانها مولدة عنه وتعين ان يلحق بهن الايمان وليس الوالد الا عينه بخلاف ما انتجه العقل فنسبة الوحدانية له فيما معقولية الاحدية للواحد من نسب اليه الاحدية فالعقل في الاحدية ولادة وعلى الاسناد اليه ولادة وعلى كل ما لا يكون عنه ولادة فاما هويته وحقيقته فالعقل عليها ولادة وقد نفى ذلك بقوله لم يولد ومن هنا يعرف ان كل عاقل لا يعرف ذات الله مسالة انما عبد ما ولده عقله وان كان مؤمنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا فكفى به انه ليس بمؤمن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها الى جميع الآفاق وان لله عبادا عملوا على ايمانهم وصدقوا الله في احوالهم ففتح الله اعين بصائرهم وتجلى لهم في سرائرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك على بصيرة وبينة شاهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم فان الله جعل الرسل شهداء على اممهم ولا نهم مع كون هذا المؤمن على بينة من ربه حين تجلى له تلاه في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول فاقامه له في الشهود فراه فقال له هذا الذي جئتك من عنده فلا ينكره ما ابصره مع اختلاف صور التجلي فيما يحكى عنه

من هذه حالته من المؤمنين بما وصف نفسه في كتبه او على ألسنة رسله او وصفته به رسله فان العاقل المؤمن بذلك من كتاب الله وقول
الرسول وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة من المؤمنين المتبعين واما غير المؤمنين فهم الذين يقتلون النبيين والذين يأمرون بالقسط من الناس
وهم الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعوا الرسل قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه
اي على كشف مثل كشف الرسل فكيف ان يهتدي هذا المؤمن من الرسول وكفر بعينه من اخيه المؤمن اذا جاء به فلا اقل من ان يأخذه منه حاكيا وما رأينا
ولا سمعنا عن صاحب كشف الهي من المؤمنين خالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا تجده فقد علمت الفرق بين العقلاء في معرفتهم وبين
الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب المنزلة في ذلك فالمؤمن عند ما اعطي سبيله والعاقل عند ما اعطاه دليله ، وان حكم الفكر يحكم ، سبحانه
جل عن نفسه ، هيهات لا يعرفه غيره ، الا الذي ليس من جنسه ، والعقل قد دخل معبوده ، بفكره الفاسد في حبسه ، وقال هذا في ذات
نفسه ، فجلبه فهو على قدسه ، كلام جاء فانهوا ، قالوا تعالى الله في نفسه ، فما التي المخلوق في فاعتبر ، في زعمه الاعلى وفي ذاته
فعليك بعبادة الله الذي جاء به الشرع وورد به السمع ولا تكفر بما اعطاه دليلك المؤدي الى تصديقه فقصاراك ان تسلم له ولا تتأوله فتأثم
في رده لثبوت صدقه وثبوت المؤمن على اتباعه فاذا انصفت في الامر علمت ما نطقت به الرسل في حق الله جوزت ان يهب من تلك المعرفة بجهته
في قلوب المتبعين من المؤمنين تؤديهم الى الموافقة في النطق وان حيث كان لسان الحق فيهم في الفروع كما هو في الاصل بجامع الموافقة واياك والكفر
فانه غاية الحرمان فتكون من الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فاعبد ربك الموت في الشرع حتى يأتيك اليقين فيكشف الغطاء
ويحد البصر فترى ما راى وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من غير نبوة تشريع بل وراثة محققة لنفس مصدقة متبعة وهذا الباب يتسع المجال فيه
لأتباع الفاعل فان توجيه الافعال تتبع باتباعها فان نسبة الافعال لا تتناهى بل هي في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل منه طلب المزيد في
قوله تعالى وقل رب زدني علما فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا بعين ذلك الفعل وبهذا تميز كل فعل من غيره بما يخصه من التجلي ، تدلت في
الحق الذي قلته ، لا ارتضي فيه ولا اتلي ، فانه الحق الذي جاءني ، من عنده وهو العليم الولي ، فكيف لي برده وهو لي ، مؤيد بكشفه كيف لي
قال تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة في نفي المماثلة وفيها عموم النفي حتى يفرق بها حال تخصيصه او يقضي الناظر في ذلك التوقيف حتى يرى
ما تعطيه قرائن الاحوال فيها وهنا ابتلى صاحب الدليل العقلي لكنه جاء هنا النفي والاثبات للمثلية باللسان العربي والمماثلة في اللسان على غير
المماثلة التي اصطلح على اطلاقها العقل فيحتاج العقل ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة العقلية ولا دليل يطلب من صاحب القرائن
فيها فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه وشبه هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنظر فانه يرجع الى مقصد المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا بافصاحه
عما في نفسه وقد قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي لا يعرف المماثلة العقلية ولا ينكرها اذا سمعها وكلما ورد في وصف الله تعالى
منزه عن لفظة المثل وحرف كاف الصفة فقد عري عن ادوات التشبيه ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا فرق بينها وبين
لفظة المثل وان كان في هذا الحرف مواطن جاء فيها من مواطن الصفة فاذا وجدت في موطن الصفة في اللسان هو ان تقول زيد كعمرو فان العرب
لا تريد الا المماثلة في الحال ان يجيء بمثل هذا وتريد به امرا يماثله في الانسانية وهي المماثلة العقلية وانما يريد انه كعمرو في الكرم والشجاعة
او العلم او الحسن او ما دلت عليه الحال عند السامع تقع الفائدة فاذا قال ليس كمثله شيء فلا بد ان تقول ما ذا الاشياء وقد ادرجها بقوله وهو
السميع البصير وهاتان صفتان تحققان للمخلوق فلا بد ان تحقق ما تنفي وان نعلم هل جيء بكاف الصفة او غيرها مما يطلبه اللسان منها بما وضعها
له فان كانت هنا كاف صفة فانتفى المماثلة المثل فاثبت المثل له بالهاء التي في مثله وهو ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثله
ولو كان عين من هو مثله لما كان مثلا له لا عقلا ولا شرعا فوجود المثل عين اثبات الغير لا شك فان عمت المماثلة في العقلية بلا شك لا تكون
اللسان وان خصت معنى لما خصت له حقيقة في ذلك لا بمجاز مثل زيد كالبحر لاتساعه في الكرم او في العلم ومن العلماء من جعل الكاف في ليس
كمثله شيء زائدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زائدة فان ذلك المعنى الذي جاءت له لا يظهر ولا يحصل في نفس المخاطب الا بها فلا ينبغي ان تكون
زائدة فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا والزائد لغير معنى انما هو عبث والعرب حاشاها ان تجيء بزائد لغير معنى فاذا جاءت لمعنى فهي لما جاءت
له فان المتكلم لا يجيء بها الا بقوله المجوز زائدة الا لقصد التوكيد فاذا التزام التوكيد فما هي زائدة لان الكلام المؤكد ما استقل دونها
او ما يقوم مقامها فاذا اكد نفي المثل فما هو زائد يحصل تأكيد نفي المثل ومتابعة من اثبت المثل والاظهر لو وقفت والصحيح صحت في هذه
الكاف انها للصفة بقرائن الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه ونفى مماثلة الانسان الكامل ان يماثله شيء من العالم
ويعضده مع هذا قوله خلق آدم على صورته فبهذا اجتمع به الانسان الكامل في العالم زائد لانه ما فيه عبث بل كل ما فيه مقصود لمعنى فان تعلقت
بان المماثلة في الفعل قد ابانها ان نجد انى وجهين الوجه الواحد ان يفعل بالة ظاهرة فاذا اتيت في توحيده في الافعال جعلنا الة له فيفعل بنا
ما ينسب في الشاهد فعله لنا فهو له كالقدوم للنجار فهذا الذي جعلناه مثلا لنا فاذا جعلنا انفسنا مثلا له وهو الوجه الاخر فهي الفعل بالارادة
والقصد وهو الة باطنة فانها نسبية فهو يفعل بالارادة فاذا كان الوجه صاحب همة يفعل بهمته كان مثلا له ولا يوجد ذلك في كل انسان
من هذا النوع فانا نعني به وله فيفعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا به وبنا فلا يثبت التوحيد في الافعال الا ان يكون الله لا بعين ذلك والله العالم الحكيم
الذي اطلع من شاء على ما شاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من الوقت لقيام الساعة ، وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب
العلماء من حضرة الرب وحضرة الرحمن دون غيرهما من الحضرات الالهية ، وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة وهل يجمع

هذا العلم لمن لا يرتفع به ودرجاته ام لا ، وفيه علم الاسرار التي لا تذاع ، وفيه علم الرقي والنزول ، وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم
والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان او يحزنه به ولو لم يكن لذلك اثر من رتب له اورادها النفسة كما اثبت الشارع
لذلك مرئيا ومعونة ان يتفل صاحب الرؤيا المفزعة ثلاثا عن يساره ويتعوذ بالله من شرها او يتحول من شقه الذي كان عليه وحين رؤياه الى الشق الآخر
فانها لا تضره فانه يتحول بتحوله ويرى شرها من اتخذه معاذا انه لم يره فيه اذ هو ليس محل للازدواج كان قد ورد وكل يحفظه خاص فقد ورد في الشرع
ان العبد يعمل عملا فيحفظ به ويفعل فعلا فيرتجي به ربه ، وفيه علم في اي صورة يستعمل الدليل العقلي وفي اي صورة لا يستعمل ، وفيه علم حقائق
الاشياء التي العلم بها يقتضي ان يكون معلومات ، وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الدنيا والآخرة ومنتهى ارتقائها ، وفيه علم العلم المولد
من غير المولد والمولد علم ما يظهر عن الفكر والتدبير والروية ، وفيه علم مقارعة الوجود في العدم وفي اي حضرة اوسيدان يجتمعان وليس لهما سيد الا
الالمكات والمرجح غالب والمرجوح مغلوب ، وفيه علم التوحيد الالهي ، وفيه علم ما يصل وما لا يصل ، وفيه علم من ينبغي ان يتخذ عدة الشدائد
من الاسباب وغيرها ، وفيه علم الفضل والوصل وانهما بابان في هذا الكتاب ، وفيه علم الذي اوجب ظهور الاكوان واعيان العالم ، وفيه علم
من هو من العالم من يحفظ عليه صورته ومن لا يحفظ عليه صورته ، وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة ، وفيه علم الانتقال
من حال الى حال وما اصل ذلك ، وفيه علم نشأة الانسان على الانفراد واعني به الانسان الحيوان ، وفيه علم التثبت في الامور وما سببه وما ينتج
وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله ، وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ ، وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من
حين خلقها الله لا زالت تنقص وان الآخرة من حين شرع النقص في الدنيا تزيد فهي في كل يوم في مزيد والدنيا في نقص ، وفيه علم من علم انه لا يكون
منه كون ذلك المطلوب بكونه كمن يطلب القيام من المقعد الذي لا يصح منه القيام ولماذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه ، وفيه علم عناية الحق بعبده
في حال لا يتصف فيه الحق بالعقل ولا بالوجود كابي يزيد وامثاله من الاولياء وعيسى ويحيى من الانبياء ، وفيه علم اقامة الحج ، وفيه علم ما يستقل
الحق بادراكه مما لا يستقل به ، وفيه علم طب الخبيث عند الخبث ، وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطاء الى المجتهد وان ذلك الخطاء
على في نفس الامر وحكم الله ، وفيه علم الصنائع العملية بالفطرة والروية والتعليم فهذه ثلاثة احوال فهي في الفطرة في الحيوان وبالتعليم في الضعيف
الروية والعقل وبالروية والتدبير في القوي العقل الصحيح الفكر والنظر ، وفيه علم ما يبقى ومن يبقى وبماذا يبقى واصناف المتقين ، وفيه علم
الفرق بين البلاء والابتلاء ، وفيه علم القرين الصالح هل الصلاح فيه بالجعل او بحكم الاصالة ، وفيه علم الجزاء الوفاق للتائب بالاتفاق
وفيه علم احوال الندم ومتى يتعين وقته ، وفيه علم التبديل والتحويل في الصور بتبديل العين هل يبدل الاسم واسم الحال ام لا ، وفيه علم
ترتيب الكلام في الكتب الالهية مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف ينسب للمتأخر التقدم على من هو متأخر عنه ، وفيه علم ما يعطيه العبادة من
العلوم ، وفيه علم عموم رحمة الخلق وهو من اسنى العلوم واخفاها ، وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التساوي بين المخلوقات وبين ما لا يكون
وفيه علم التنزيه ومكانة الخلق من الحق والحق من الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وثلثمائة

في معرفة منزل سرين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة والعبرة الالهية ، اذا ما نام محض عن سواه ، باحكام نداك المتاب ، فانا بينته
ومقام فيها ، فلا شك لديه ولا ارتياب ، ولو يدعو اعليه اذا تقى ، لكان دعاؤه فيه مجاب ، بصدق الوعد والاخلاص فيه ، نصيب
اذ يريد ولا نصيب ، هذا منزل السرين الالهية بالراحة التي ادرجها الانشاء الالهي من خصها من عباد الله الصالحين الى يوم القيامة وفي القيمة
فان الله ارى الكل شيء عنده بالتقريب عباده ما عنده شيء بالقوة فوردت التعريفات الالهية اليه بما كان فيه من الاعمال والاحوال فيذكر شهوده
ذلك من ربه فيه وحال عدمه لما كان عليه من الثبوت الذي وجب له بقول التعريف الالهي فيه وبتلك الحالة الثبوتية امتثل امر الحق بالتكوين
فان الامر لا يرد الا على متصف بالسمع فالقول الالهي لمن يريد والسمع الثبوتي لمن يريد وما حدث الا السمع الوجودي الذي قد فرغ عن السمع الثبوتي فانه
تقلب الحال على عين السمع ما انتقل السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال يجيبها احكاما فيقلبها فيتخيل من لا علم له ان العين انتقل وانما الاحوال
تطلب الاسماء الالهية لا الاعيان هي الموصوفة بالطلب وتحدث للاعيان اسماء والقاب بحسب احكام الاحوال التي تنقلب عليها ولولا الاحوال
ما تميزت الاعيان فان عين العين واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب الثبوت فله تعالى وجوب الثبوت والوجود
ولهذه العين وجوب الثبوت فالاحوال لهذه العين كالاسماء الالهية للحق فكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثره كذلك الاحوال
لهذه العين لا تعددها ولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال وبهذا صح لهذه العين ان يقال فيها انها على الصورة
اي على ما هو عليه الامر الالهي فحصل لهذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جملة الاحوال التي تنقلب عليها فانقصها من الكمال الا وجوب حكم
وجوب الوجود ليتميز بينها وبين الله اذ لا يرتفع ذلك ولا يصح لها فيه قدم وله تميز اخر وذلك ان الحق يتقلب في الاحوال لا يتقلب عليه الاحوال
لانه يستحيل ان يكون محلا على الحق حكم بل له تعالى الحكم فيها فلهذا يتقلب فيها ولا يتقلب عليه فانها لو تقلبت عليه اوجبت له احكاما وعين
العالم ليس كذلك تتقلب عليه الاحوال فيظهر فيها احكامها ونقلها عليه بيد الله تعالى فما تقلب الحق في الاحوال فمعلوم بالاستواء والنزول
والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال وصف الحق به نفسه فهو تعالى يتقلب فيها بالحكم بهذا الفرق بينا دين الحق وهو اوسع
الفرق واجلاها فوقعت المشاركة في الاحوال كما وقعت في الاسماء لان الاسماء هي اسماء الاحوال وسماها العين كما ان له الاسماء بنسبة غير هذه
النسبة وسماها الحق فهو السميع البصير العالم القدير مات السميع البصير العالم القدير بحال السمع والعلم والقدرة لما وله بنسبتين مختلفتين فانه هو

ونحن نحن فتلك الآلات ونحن له مع الأنفاس آلات فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وأجره حتى يسمع كلام الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والآلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمتقلب نحن في الأحوال لاظهار اعيانها كتقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل ما سمى منزل
سر الاثر العجيب وهو ان الشيء الواحد يثبته نفسه لا يتغير في المحسوس والمعقول اما في المحسوس فادم شاء ما انتج في ضلعه القصيري من صورة حواء فكان
واحدا في عينه فصار زوجا بها وليست سوى نفسه التي قيل بها فيه انه واحد واما في المعقول فالالوهية ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهية
خلاف معقول كونه ذاتا فثنت الالوهية ذات الحق وليست سوى عينها كما ثبت في الحس من ادم ومن ثناه من ذاته رجالا كثيرا ونساء على صورة الزوجين
كذلك ثبت من ذات الحق تعالى وكونه الها العالم على صورة هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة موثر ومؤثر فيه المتوالدات لتوالد اجزائه فان الالوهية
حكم الذات فيها حكمت بايجاد العالم فما اثرت الحكم بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من اوجده بين موثر ومؤثر فيه كما جرى في المحسوس فان
الله ما خلق من ادم وحوا ارضا ولا سماء ولا جبالا ولا غير نوعه بل ما خلق منهما الا مثلهما في الصورة والحكم ❊ ان الذي كان الوجود بكونها ❊ ذات يقدس لفظها
معناها ❊ اني لاهواها والهوى قرنها ❊ من واهوى كل من يهواها ❊ ليلى ولبنى والرباب وزينب ❊ ابرات من يحيي بها محياها ❊ لوت مات
محبوبنا بمماتنا ❊ ونجود ما بين الها سواها ❊ عجبا لها وانا وان وجودنا ❊ ورد فلانا ان من شاءها ❊ ما كان الأصل واحدا وما شاه سوى نفسه
ولا ظهرت كثرة الا من عينه لذلك كانت له في كل شيء من العالم آية تدل على انه واحد فالكون كله وجسم وروح وبه تمام نشاة الوجود فالعالم للحق
كالجسم للروح وكما لم يعرف الروح الا بالجسم فانا لما نظرنا فيه ورايناه صورته مع بقائها زال عنها احكام كنا نشاهدها من الجسم وصورته من ادراك
المحسوسات والمعاني علمنا ان مدرك الجسم الظاهر معنى اخر هو الذي اعطى احكام الادراكات فيه فسمينا ذلك المعنى روحا لهذا الجسم وكذلك لما
علمنا ان لنا امرا يحركنا ويسكننا ويحكم فينا بما يشاء حين نظرنا في انفسنا فما عرفنا نفوسنا عرفنا من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في الاصل شر فانه من منشا الشرور
والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام عين الممكن لما كان العدم نظر اليه بذلك القدر رجب اليه من الشر فانه ليس له من
ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا عرض له الشر من هناك ولا يستمر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير المحض والوجود ثم من تمام المعرفة
الموضوعة في العلم بالله ان للجسم في الروح آثارا معقولة معلومة لما تعطيه من علوم الاذواق ما لا يمكن ان يعلمها الا به وان الروح له آثار في الجسم
محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق فله فيه آثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم
اسم الدهر وما اخبر الحق سبحانه ان العالم من حيث ما كلفه آثارا والا فيه انا بها ما عرفناها وذلك انه اذا اتبعنا رسوله فيما جاء من طاعته اية
احبنا واذا رضيناه رضي عنا واذا نسيناه نسينا ولم نمتثل امره وعصيناه اخبرنا انه اخطاناه وانصبناه فغضب علينا واذا دعوناه اجابنا والدعاء
من اثره والاجابة من اثرنا فلذلك لتعقلوا انه ما ظهر شيء الا من صورة ما هو وتستحيل ان يكون الامر الا كذلك والا فمن اين وما ثم الا هو ولا يعطي
الشيء الا ما في قوته ولهذا نعت سبحانه نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي في الحقيقة نعوته ظهرت فينا ثم عادت عليه وبقينا نحن
بنعوت ما يستحقه حلالنا فهي نعوته على الحقيقة فلولا ما اوجدنا على صورة ما هو عليه في نفسه ما صح ولا ثبت ان يتصف بصفة بما وصفنا بها
ما هو حق له ولا كان تتبدل صفته بما وصف بها نفسه ما هو حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه والاسماء اغصان هذه الشجرة
اعني شجرة هذا الوجود ❊ ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر ❊ فما ثم شيء سوى وجود هذا الشجر ❊ ومن تمام المعرفة ما اخبرنا من تحوله في الصور
في مواطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال ظاهرا وباطنا وكل ذلك فيه تعالى وكذلك هو تعالى شؤون العالم بحسب ما تقتضيه الترتيب
الحكمي فشان غد لا يمكن ان يكون الا في غد وشان اليوم لا يمكن ان يكون الا في اليوم وشان امس لا يمكن ان يكون الا في امس هذا كله بالنظر اليه
تعالى واما بالنظر الى الشان يمكن ان يكون في غير الوقت الذي يكون لو شاء الحق وما في مشيئته تحجير تعالى الله عن ذلك بل ليس في مشيئته الا ما وقع
ليس غيره منها قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان يعني منا ومن العالم الذي هو سوانا وانما سمانا بالثقلين لما فينا من الثقل وهو عين بامرنا بالوجود فانه
من عادة الثقيل الابطاء كما من عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين ونحن اثقل من الجن الى الركن الاغلب علينا فالانسان انما هو موجود في
العالم لانه المختصر لا مختصر الا من مطول والابليس مختصر العالم مختصر الحق والانسان مختصر العالم والحق فهو بعبارة المختصر اعني الانسان الكامل
اما الانسان الحيوان فهو مختصر العالم خاصة ولا يبرح الحق ينعم عليه ميزان ما خلق له وما قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان كلمة تهديد والانسان
الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب فيزان منها اشارة فوق الرحمة بها اعني بالثقلين وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير الخطاب في لكم ولو كان
الفتح الالهي قد يكون بما كان يسوء كما يكون بما يسر ولكن رحمته سبقت غضبه وجاءت بلام الاستقبال وهي الحسن والمزيد وجهة الاستقبال ما يؤول اليه العالم
من الرحمة التي لا غضب بعدها الارتفاع التكليف واستيفاء الحدود فلما جاء بضمير الخطاب في قوله لكم دخلنا من الكرم الالهي ابدا انه رجح جانب السعداء
وجانب الرحمة على النقيض ولهذا سمى ما يناله به اهل الشقاء عذابا لان السعداء يستعذبون الالم اهل الشقاء ايثار الجانب الحق حيث اشركوا فلهم
في الالم نعيم فما الحق ذلك عذابا اي اسائغا لهم حين ادركوه فكذلك جاء بحرف الخطاب بفتح اللام والعلم آية الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يعتد
من العالم ضمير الغائب فلا بد له من اهل مثل قوله في السعداء لهم جنات تجري فانه في ضمير الغائب فغابوا عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام فهم وجهه يعطيها
قرائن الاحوال ولهذه الادوات مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله هو انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى

فلا بد لنا مع هذا الأدب يلزمنا بالأدب يكون اصحاب البساط جلساء من غير انبساط لأن الشهود والانبساط لا يجتمعان انى عبرت من ابراهيم بصولى في
ولست اعيد من يجيء بصورته فانه قال هذا الا انه اما وفي سورة حالي غير صورته فان المعنى الادون اذا انب اليه ما لا ينبغيه مقامه من الصفات
الشريفة يانف من ذلك لانه جوهرة تحكى بانعت الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه وصل واما من قال من اصحابنا وذهب اليه كالامام ابو حامد
الغزالي وغيره بان الفرق بين النبي والولي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة
فهذا غلط عندنا من القائلين به ودليل على عدم ذوق القائلين به وانما الفرقان انما هو فيما ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على
الولي التابع فان الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع وبافهام ما جاء به النبي مما لم يتحقق هذا الولي بالعلم به وان كان متقدما بالزمان عن زمان وجوده
فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به النبي وسقم ما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك لضعف الراوي وهو صحيح في نفس الامر وقد ينزل عليه
الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز والامان كل ذلك في الحياة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وقال
في اهل الاستقامة القائلين بربوبيته ان الملائكة تنزل عليهم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا ومن اولياء الله من يكون لهم دون الاتراك في التنزيل بما طرا على القائلين بخلاف
هذا الامر اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا ابسلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما ثم مقام الا ولهم فيه ذوق وما راوا انه نزل عليهم ملك فاعتقدوا
ان ذلك مما يختص به النبي فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قائلون انه لا نبي بعده بزيادة مثلت منه لانه عدل صاحب ذوق ما عندهم تحريم ولا طعن ولا
يتعدون ذوقهم فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم من تقدمهم او كان معهم في زمانهم من اهل الله يقول بنزول الملك على الولي يتلوه وما ورده
فقد راينا في الوقائع ممن تقدم جماعة غير قائلين بامر ما فلما سمعوه منا قبلوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في اشكالهم وامثالهم فان قال احد من
اهل الله من اهل الاشارات وهم اصحاب النداء على راس البعد ان ذلك قد تلت انه مان حقيقة ولا نسبة في العالم الالهي صادرة عن نسبة الالهية
ومن نسب العالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود ان الله قال له في بعض مشاهدة معه تقرب الي بما ليس لي فقال ابو يزيد
وما ليس لك فقال الله له الذلة والافتقار فاعلم ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة وما جاء من ذلك من اسمائه الحسنى
وهي له تعالى حقيقة وكذلك له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم الغفور ذو انتقام ومن المحال ان يكون اثار هذه الاسماء فيه
او يكون محلا لآثارها فرحيم بمن وعفو عمن وكريم على من وغفور لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان يقول ان الخالق يطلب المخلوق والمخلوق يطلب الخالق
بصفة الطالب معرفة والحاصل لا يبتغي فلا بد من العالم لان الحقائق الالهية تطلبه وقدنبينا ان الشان معقولية كونه ذاتا ما هي معقولية
كونه الها فثبتت المرتبة وليس في الوجود العيني سوى العين فهو من حيث هو غني عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه
لظهور آثارها فيه تطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا اما طلب وجوده فالاسماء لها كما لها ورب العباد يسمى عباد له والخلق
عيال الله الاعيد والاسماء الالهية الاقرب فما له العالم لانه فرع الاسماء لظهور آثارها وما ثمة الا اسماء ليس له وجود فلا بد من وجود العالم
والكتاب حكم والعلم سابق والمشيئة محققة فمن المحال ان لا يتم وانما وقع التكفير في الطائفة التي قالت ان الله فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم
ليسوا باغنياء عن الله وليس للحق بما هو غني عن ايجادهم ولا عن اسباغ النعم عليهم فضلا منه ومنه بحكم كتاب سبق قال تعالى لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب فالحكم للكتاب ونسبة الكتاب ما هي نسبة الذات ومتعين امضاء الحكم من اسمائه فهو للكتاب كالشارع والمتصرف
بحكم خبر المرتبة هذا تعطيه الحقائق بانفسها وهي لا تتبدل ولو تبدلت الحقائق اختل النظام ولم يكن علم اصلا لا لحق ولا لخلق فلو نظر العاقل في حكمة
الخطاب الالهي في قوله تعالى سنكتب ما قالوا واخذه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة بدر بدا وجيها على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال
سنوجب ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم فقال في تمام الاية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا
باغنياء فهذا روح هذه الاية واما احتجاجك بما قاله لابي يزيد فهو ايضا عين المجموع فلم يقل الذلة ولا افردها عن الافتقار بل قال الذلة والافتقار
ونسبة المجموع ليست بنسبة المفرد فلولا الممكن ما ظهر اثر الاسماء الالهية والاسم هو المسمى بعينه ولا سيما الاسماء الالهية فالوجود طالب ومطلوب
ويتعلق الطلب العدم فاما اعدام الوجود واما ايجاد المعدوم قال الله تعالى انه لا اله الا هو فانفى الا الالوهية ان تكون تعالى لاكثر من واحد
فالاسماء الالهية او المرتبة التي هي مرتبة المسمى الها التصريف والحكم فيمن تعت بها فيها يتصرف وبها يتصرف وهو غني عن العالمين في حال التصرف
لا بد منه فانظر ما اعجب الامر في نفسه ومن هنا عرف قول ابي سعيد انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن
واما قول اليهود في البخل يد الله مغلولة فقال تعالى ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم الالهي فان قولهم من اعمالهم غلت ايديهم في قعر
البخل الذي نسبوه الى الله عليهم فما شهدوا من الله الا ما قالوه الا انهم علم ما جاؤوا به الذيهم اقصد عند ذلك في المال فبسط عليهم الكرم
بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم واشد النعيم فانه اذا ابسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فهو موهو
فتعذيب نفوسهم يتصور الحال التي كانوا عليها من الجهل بالله ويتمنون بازالة ذلك وقد قوموا على العلم وعلموا ان جهلهم اورثهم الكذب على الله تعالى
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة فانهم وقفت مشيئته غير قاصرة عن نعمائه واحكامها حكمه وما ظهر العالم الا بما هو عليه من القوى
فانظر اليه تكنه ولا تتجاوز حدك ❊ فكلما هو فيه فانما هو عندك ❊ من قدر استحق قدره ❊ اظهر امر الوجود منه ❊ فكل امر له عين ❊ من علمه
فيه فهو عنه ❊ فعينه عين من يراه ❊ لذاك ما الوجود كنه ❊ فان انت الله فهو مجموع حقائق الاسماء كلها فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلا بد

ان يقيده الأحوال وان قيدته الألفاظ فحكم البغية الأحوال فكلما اضيف اليه فانظر الى اي اسم يستحق تلك الاضافة فليس المطلوب من في ذلك
الامر الا الاسم الذي يخصه والحقيقة الالهية التي تطلبه فلا بد من كان هذا حاله فقد عرف الله حق قدره وقدر قدره بجلاله فانه لا يقدر قدره متصلا
لان الرؤية من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا آخرة فالامر في ذلك عزيز شأنه والامر ان الله بعث موسى برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول
له اذ قال له فرعون فما بال القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فعين ما اوجبه على نفسه من ذلك فما كتبها في اللوح المحفوظ
الا ليعلم من ليس من شأنه ان لا يعلم الا بالاعلام فيما لا يعلم الا بالاعلام لا ليتذكر ما اوجبه على نفسه مما يستقبل اوقاته في المدد الطويلة فانه سبحانه
لا يضل ربي الذي حجبك عنه ان عنده لا ادعوك الى عبادته ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم وما نسيه على الاطلاق فما سماهم على الاطلاق
وانما سماهم فيما نسوه فيه مما اوجبه على ابهم بالاسم الرحمة من الرحيم بذلك فما نسوه نساهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهي الذي كانوا في العمل الذي يدعوا
ذلك الاسم فاذا انتفى عمله ميزانه فيه زال النسيان اذ لا يدين نفعا له عند كشف الغطاء في الدنيا عند الموت فلا يموت احد من اهل التكليف
الا مؤمنا عن عيان وعلم محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله والايمان به خاصة هذا هو الذي بهم فانه لا ينالوا شدة من الموت وما بقي الا هل
ينفعه ذلك الايمان ام لا فاما في رفع العقوبة عنهم فلا الا من اخلصه الله فلا احكم على الله في خلقه واما نفعه في المآل فان ربك فعال لما يريد
فانه يغفر الذنوب جميعا فهذا قولي ونعهده اليا • فقد بان ان الحق فيما اقول به • رسول الى قلبي من الملاء الاعلى • فاخبرني بالامر من قصة
فالقول باحرى في الامور ولا اولى • بل الامر فيه واحد غير غيره • لمن هو يجلي ومن هو الذي يجلى • وذلك الفرقان بيني وبينه • وليس بقرآن
يجي فلما يتلى • وان كان قول الله في كل حالة • على اذا ما جئت حضرته يعلى • وخلقي عجيب لا يزال مجددا • وما منه لا يزال ولا يبلى • فحكم الحكم
الموضع الخلق ظاهر • فسبحان من اعلى وسبحان من اجلى • لقد جاد في افعاله بشهوده • وقد خصني منه ببرده الاحلى • فمن اتقى ان يجعل
له فرقانا وان كان في عين القرآن فالكل فرقان قرآن وكل قرآن فرقان • فعين الجمع عين الفرق فانظر بعينك الاجتماع في فرق • فليس المثل عين المثل
فاحكم عليه بالفراق وبالتلاق • فلولا الحق ما كان اتفاق • فلا الحق ملتف بساق • وعند شهودنا عنه عناق • لاعلم ان في العقبى مساق
اليه وحسوم في تباب • فان علينا فسك وحقاق • فريق في الجنة وفريق في السعير فميز الواحد من شاة فانه في كل فريق باحديته فمنهم
من تنعم بانفراده ومنهم من استوحش في انفراده فذلك وحشة الحجاب • فان تنعم لا يكربه الدهر • وتشهدنا تلته الخلق والامر • فلولا وجود
الحق ما كان غيره • ولولا وجودي لم يرى في الوجود شرا • ولست سواه لو ببرجي حقيقتي • ولكنه اخفى وشأني كم سرد • فمن يحقق صورتي فانه
يلوح له من شأني الدر والقدر • واعلم انه ما رايت ثبوت العلم وانه لا يتغير الا في هذا المنزل فاورثني الطمأنينة فيما علمت انه لا يزول وان الشبه
لا تزلزله وان الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا الامر في هذا المنزل رآها شبهة لا يمكن ان يتغير له عن صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل
فانه يتزلزل ويؤديه خاطر النظر الى النظر فيما كان قد قطع انه علمه ولا يفرق هل العلم الاول كان شبهة او هل الثاني هو شبهة او هل الاول
شبهة بما يرد لك انه ليس هو في علمه بالامور على بصيرة لانه ولدها بفكره واذا جاءت الامور بانفسها الى عبدك ولا بانتسابك اعطتك وجها
تعلمها على ما هو عليه ويتعلق بهذا المنزل آيات كثيرة من القرآن العزيز لو بسطنا الكلام فيها لطال المدى ولنذكر منها عين آيات لا كلها ولا اشرحها
وانما انبه عليها للعقول السليمة والابصار النافذة من ذلك قوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في سورة
التغابن ومنها وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك ومنها ويل للمطففين فويل للمصلين وويل يومئذ للمكذبين حيث وقع ومنها تالله لأكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ومنها ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله توطية لسعادتهم ومنها ان الذين قتلوا من بعد فصدر بهذه الآية
ليعلم ما هو الامر عليه بالنسبة اليه ومنها ان ربهم بهم يومئذ لخبير واكتفى بالخبرة عن العلم اذ كانت كل خبرة ومنها ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فجاء
بحرف امتناع لامتناع ومنها ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها ان
الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه الآية ومنها ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها لتؤمنن به ولتنصرنه ومنها وقل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية ومنها وان عذاب الله لشديد ومنها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ومنها افمن يمشي
مكبا على وجهه اهدى ومنها الذي يسقط على وجهه في النار من الصراط وهو من الموحدين ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ومنها
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار تعجبا ومنها فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه الآية ومنها وهو معكم اينما كنتم فتدبر ما ذكرت هذه الآيات وامثالها ومن
هنا تعرف قوة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس والحاق لام الالف بالحروف والحروف على قسمين حروف هجاء وهي الحروف الاصلية
وحروف معان وكلاهما في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان وكلها منك وفيك فانت ارجع عنك فلا يرجو ان تعرف نفسك من بين الله
فانه ما ثم فانت دليل عليك ومدلول عليه وما ثم من هو دليل عليك • من ذا الذي يحجبه عبده • وانت في الحائر وحدك • فانظر اليه بكم
نكن ما هو فيه عندك • هذا المنزل من العلوم علم ما للاسباب في المسببات من الاحكام وتفضيل الاسباب وهل العالم كله اسباب بعضه لبعض
وهل من الاسباب ما يكون عدما وهو سبب مثل النسب كتعلقات المعاني الموجبة احكاما لتعلقها • وفيه ما ثبت منه من الاحكام عقلا وشرعا
وفيه ما فائدة الاخبار في الخبر المعقول واما الاخبار التي تفيد علما من التي تفيد ظنا او غلبة ظن من الاخبار التي يقدح في الادلة النظرية لقدحها
في العلم وفيه الخلق عيال الله هل معناه معنى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وفيما ذا يكون التفريع كونهم موجودين وعلمهم من الحق انهم لا يعدمون

بعد

بعد وجودهم وانما هو تقلب احوال عليهم من حال يزول ومن حال باق والزايل يعطي زواله حكما والآتي يعطي اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين احد
العين كالقائم يقعد فالقعودات والقيام زايل بحكم زوال القيام وهو انه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد وفيه ما حكم اشتهار العالم بما يعلم وفيه
لما ذا يرجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة في الصور في نظر الناظر هل هو في نفسها على ما يدركها البصر او هي على ما هي عليه في انفسها لم تتقلب
عينها وهذا راجع الى ما ترى من الاعيان ويحكم عليها انها اعيان هل تكثرت باعراض او بجواهر فان الصور تختلف في النظر دائما وكل منظور اليه بالبصر
من الاجسام جسم والجسمية حكم عام ويرى فيه صورا مختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها ما يبطي في النظر والجسم جسم ابتدل فليس الموصوف
بما ظهر الا الجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال عظيم والخلاص منه بطريق النظر الفكري عسير وفيه ما النايب
من الشروط ان يشترطها على من استخلفه مع علمه بانه مقهور في انه نايب وهل اشتراطه مؤذن بجهله بمن استخلفه او بيانه ليذكره او يعلمه بما لم
يكن يعلم من استخلفه بها وينفع في هذا الاشتراط امورها لها يتبع او يعلم النايب ان من استخلفه يريد ان يسأله فيما اشترط عليه ليريحه فيقره اليه ذوقا
اذ لو كان للنائب الاستقلال باطلبه في شرطه ما اشترطه وفيه عرض النايب لمن استخلفه بالرشا وما تقبل من الرشا وما لا يتقبل وفيه اجابة
المستخلف لا يعلمها الا هو وهو علم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو الجلي وما اوجده من الممكنات وهو الجلي وما لم يوجده فيها وهو الخفي ولا يظهر
العالم دنيا ولا آخرة من حضرتي التثنية فالمزيد الواقع في العالم هو من الخفي والمزيد لا يزال فالعالم جديد خارج من الخفا الى الجلا لا يزال فالجلي من سوى الله
السائلين انما يسعد الحق من اسم الظاهر والخفي منه يسعد من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سأل فالاسم الباطن يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه
للسائل فالظاهر حاجب الباطن والجلي صاحب الخفي كما ان السعود حاجب العلم واعلم ان الله يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم النشأة
لهم وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا اعطانا وقرر لدينا فانا لا نتب اليه الا ما نبه لنتبه ولا يمكن لنا الا ذلك فمن حكم نشأة الحق
المخلوق قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله عليه السلام وقوله تعالى في الذاكرين
اذكروا الله يذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء • فما يكون العبد في حالة • الا يكون الحق في
مثلها • وكلها منه ولكنه كنا • انا انا الحكم في شكلها • فكل مخالفة امر الحق فانه يستدعي بهذه المخالفة من الحق مخالفة عرضه ولذلك
لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة جزاء المخالفة العبد في بعض العبيد وانما يكون ذلك له امتنانا من الله عليه فان كان جزاءه فهو جزاء لكون ذلك
العبد قد عفا وتجاوز وغفر لمن اساء اليه في دنياه فقام له الحق في تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلا بمثل يدا بيد وما
كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فانه ما نهى عباده عن شيء الا كان منه ابعد ولا امركم بكرم خلق الا كان به احق واعلم ان هذا المنزل هو منزل
الميراث المعنوي وهو منزل نداء التشريف وكون الحياة شرطا في جميع وجود النسب المنسوبة الى الله وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان
يكون اسمه الحي لجميع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة به حتى اسم الله فالاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي وصفة الاسم
الحي له المهيمنة على جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهة التي بها تسمى الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا
درهما وانما ورثوا العلم وقال نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركناه صدقة فبقي ما يورث من الميت من الاموال فلم يبق الميراث الا في
العلم والحال والعبارة عما يجده من الله في الباب فكل ما يباله من مصالحه وفيه ان في الطعن على المتقدمين فيه من استخدمهم وهو
علم خطير جدا ولذلك نهى عن الطعن على الملوك والخلفاء وامر ان ندعوا لهم بسداد الله ان يدعوا لهم وان دعوى المصلحة بهم في العامة اكثر من
جورهم وما حكمهم جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفارا او مؤمنين عادلين او جائرين ما يخرجهم ذلك عن
اطلاق النيابة عليهم فهل اذا جار النائب انعزل فيما جار فيه من النيابة او انعزل مطلقا من النيابة فيحدث والحق له نيابة اخرى بحديدة • وفيه تجديد
النعم من المنعم عليه هل هو من يتنعم في النعمة او هو تقريب لنعيم قد فات لما طلب به من الشكر على ذلك او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل
يسوغ فيه هذه الوجوه كلها وفيه الرفق في التعليم في مواطن والاغلاظ في مواطن وفيه علم من اين يبعث والى اين يرجع وهل ثم رجوع على
الحقيقة ام لا او هل هو مشكوك ابدا انما لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس في العالم لا في نسبة الالهية يرجع وهل وصف الحق بالرجوع
على ما اطلقاه في الرجوع ام لا فان الحقايق تابى ان يكون ثم رجوع • وفيه علم الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب
وامثال هذا لما ذا يرجع • وفيه ما حكمة انا سمه الدليل لمن لا يعلم انه دليل وهو عالم بالله على هذه الصفة فهل هو بعينه مقصود بذلك
الدليل او غيره يكون فيه نافلا ينتفع به ويقبله من يصل اليه من ينقل هذا الذي لم يعلم انه دليل وهذا نفع كبير وهو قول النبي صلى الله
عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا حمله وتعلمه الفقيه تحمله ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده • واذا نظر الاعلم له من ذلك
وفيه علم تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب • وفيه امر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمي كفرا ولما علم فرعون صدق
موسى واضمر الايمان في نفسه الذي ظهر عند رؤية الناس هل تمثل من قتل من السحرة الذين آمنوا كونهم سحرة فقتلهم شرعا في باطن الامر لا انه
في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل القتل كفارة له وجزاء على جرمه وما بقي عليه من جهة ذلك السحر في الآخرة مطالبة فيه من الحق ام لا وفيه
تفاضل المقربين عند الله بما ذا تفاضلوا • وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصائب ان امره ذلك كله خير ولماذا
كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم ولماذا يرجع اصطفاء ذلك في حقهم دون غيرهم • وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال
ولا سيما الذهب هل لحيازته درجة الكمال المعدني فوقعت النسبة بين الكاملين او هل لما فيه من قضاء حوائجهم فهم مفتقرة اليه لوصولهم به

الى اعراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فمن اكتنز ماله فقد دفن قلبه في ارض
طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة ابيه الذي هو الروح الالهي ابدا ومثل هذا لا يكون ابن الله وان كان له اب ولكن لا ينتسب اليه كعيسى ابن مريم عليه
السلام ينسب الى امه وما وهبه لها الا جبريل المتمثل في صورة بشر ومع هذا فما نسب الا الى البقعة الجسمية مع كونه محيي الموتى من حيث ما هو من
هبات الروح الامين * وفيه علم الغيرة الالهية من رحمه في الامر الخاص * وفيه من يتعين اجابة السائل اذا سال ومن سال بالحال هل يتعين
اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسؤال * وفيه علم من وضع من ارتفع بنفسه وانحطاط من تعاطى فوق قدره * وفيه فائدة الموعظة
ولو كرهها فان لها اثرا في النظر عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به من نفسه * وفيه علم من اراد تاكيدا اضاف حقا فهو عنده كذب
واستبرت العامة انه صدق في نفس الامر ولا علم له بذلك * وفيه علم الاوقات وما يعامل به عقلا وشرعا * وفيه تضمن مكارم الاخلاق
وفيه العلم بالاسم انه لا يعلم علم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وثلثمائة في معرفة منزل اسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن حصل مقامه وجاد على الاكوان

رتبة الخمسة معروفة * بحفظ ما جاد به عن عدد * بحفظ ذكر ابنه من وجوه * قامت
بها ليس منسد * سوى الذي يحفظ اعياننا * وهو الاله المتعالي الصمد * جميع ما في الكون من خلقه * له اذا ابدعه عبد * يحمد
لولاه لم يوجد باعياننا * مع كونه سبحانه لم يلد * فهو مع الكثرة في حكمه * لم ينتف عنه صفات الاحد * لولا وجود الكثرة في حكمه
لما بدا منه وجود العدد * فهو وحيد العين في ملكه * وحكمه في كونه منفرد * لما حملناه على كوننا * من شأنه فضلا لما عنده *

اعلم ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا من جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكلا ذلك له جلي قال عليه السلام في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو الجلي عند من علمه الله اياه والخفي عن من لم يعلمه ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهذا خفي عما سوى الله فلا يعلمه الا الله فانه يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتح الغيب واهل النظر في نظرهم وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله لعلمهم بانه يعلم حركاتهم وسكناتهم في التعيين والتفصيل فانه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفي جميع احوالك فابان عليه السلام ان الانبياء لهم التقدم فانهم لا يورثون حين ينقلبون الى الله من هذه الدار كما ان النبي لم يحتج في حياته فانه اقام من ذلك النبي لا ميراث وكلامه من مقدمات فذلك علم يورث فكل وارث علم في زمان فانما يرث من تقدم من الانبياء لاخذ عنه فوارث عالم كل امة كانت لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فورثه مرتبه وهذه الامة المحمدية لما كان نبيها صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء وكانت امته اخر الامم صح فالوارث منهم ان يرث جميع الانبياء عليهم السلام ولا يكون هذا الا في علماء الله فلهذا كانت افضل امة اخرجت للناس لانها زادت على الوارثين بامر لم يكن الا لهذه الامة فكل وارث في علمه من فيض ورث الله ونظر سبحانه الى انبيائه امام الوارثين العلوم وكل علم لا يكون عن ورث فانه ليس بعلم اختصاص كعلم اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا اطاعوا وحكمهم لم يكونوا متبعين لنبي لانه لم يبعث اليهم ولسنا بانبياء فما كان لهم من الله نظر الانبياء نزلوا عن درجة الورثة في العلم وعلوا ان ضلوا انبياء واما الذين لا يعترفون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هي عليه في نفسها ويرون ان سمي الانبياء انما هو لمن صفا جوهر نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والزم مكارم الاخلاق الشرعية وانه اذا كان بهذه المثابة انعكس في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة عندنا اولا في نفسها كذلك ولابد وقد يكون في بعض الاشخاص ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه من نسبة ما في العالم من الصور بالقوة في نفس هذا الشخص ما وقع في الوجود ولا يقع في جزئيات الامور فان الذي في حركات الافلاك ومما اخر الكواكب وفي السموات من العلوم التي تكون من اثارها لا يعلم كذا بل ذلك من كوكب وسماء وفلك وملك فيعرف هذا الشخص منها ما لا يعرف من نفسها وما ذكر عن احد من نبي ولا حكيم انه احاط علما بما يجري عليه حاله في كل نفس نفس الى حين موته بل يعلم بعض ذلك ويجهل بعضا فلا يعلمه مع علمنا ان الله اوحى في كل سماء امرها وان الله قد اودع اللوح المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيامة ولو سأل اللوح ما تحمل من علم الله ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظره لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر من الاثر فان الاثار وما يظهر عن النظر انما هو عن استعداد القابل ولهذا قلنا ان امر واحدة وهذا الامر وان كان واحدة فانه بالوجود مختلف باختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور في التفصيل الا الله وحده ولا يعطون شيئا من علمه الا بالنبوة وكل صاحب مجاهدة وخلوة ورياضة نفس على غير نبي ولا يومن بها في ما هي عليها في نفسها فان العلم الذي يكون عليه ويجده من غير هذا الاستعداد ليس بعلم ميراث ولا تلقى اليه نظر ... ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة من الله على قدر ما اعطاه نظره الفكري لانه لا كشف له الية بان ذلك من خصائص الانبياء ويعتقدهم لانه لا يؤمن بهم واحد منهم على الامر المتعين من اصحاب التعريف ولا عمل عملا في زمان الفترة كمن لم يبعث ... مقصود له الاتباع فان الالقاء اليه دون الالقاء الى الوارث العامل على ذلك لقول ذلك النبي ورب العالمين ... وفي مشهود جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من اظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جاءت به الى معاني نفسه لم يكن قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقده العلوم من ذلك فانه لا يحصل في طاعة من العلم ومن اعتقد ان ما جاء به هذا النبي هو في الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة معرفة ... هذا الى المعاني فجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم الشاهد للحق في ما هو عليه وهذا الاعمى ... ان يقول هذا الذي لم يبلغ هذا الاعتقاد ... فانا اعتقده ... فانا المعنى فانا اله وان لم يكن ما يصرح بهذا الا يتقيه ولا تنتوله فيه فانه في نفسه على الشك والحيرة ... الايمان من الشك والحيرة فهذا اعمى البصر ... عن النظر الفكري فانه لا يقع

النظر الفكري في الادلة لغيره في وجه الدلالة فانتج له المطلوب واسفر له الامر في ما هو عليه كما اسفر لغيره ممن وفى النظر حقه اذا وفى النظر حقه لزمه الايمان فلازمه الظل الشخص لانه لا يمازجه ريب فانه يطلع بعين الدليل على رتبة هذا الشيء بما شرعه عند الله في الحال ان يشهده ذوقا ولا يستبعد ما اهذا لا يعقل ولقد امنا بالله ورسوله وبما جاء به كله مجملا ومفصلا مما وصل الينا من تفصيله وما لم يصل الينا فنحن مؤمنون بكل ما جاء به في نفس الامر اخذت ذلك عن ابوي اخذ تقليد وما يخطر لي ما حكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايماني بذلك حتى علمت من اين امنت وبما امنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي وخيالي فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورايت بعين الخيال ما لا يدرك الا به ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا بها فصار الامر لي مشهودا والحكم المتوهم المتخيل بالتقليد موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الي محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء كلهم من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم واشهدني الله المؤمنين بهم كلهم حتى ما بقي منهم من احد ممن كان ويكون الى يوم القيامة خاصتهم وعامتهم ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي وشهدت ذلك كله فما زحزحني علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلم ازل اقول واعمل ما قوله واعمله لقول النبي لا لعلمي ولا لعيني ولا لشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز الوجود في الاتباع فان منزلة الاقدام الاكابر انما يكون هذا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فيعمل في عين لا في ايمان فلم يجمع بينهما فغابه من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته فيجهل نفسه فعمل في الشاهدة والمحصل من عمل في الايمان مع ذوق العيان وما انفك ولا اثر فيه العيان وما رايت لهذا المقام ذائقا بالحال وان كنت ادري ان لا بد له من رجال في العالم لكن ما جمع الله بيني وبينهم في دويرة اشخاصهم واسمائهم فقد يمكن ان اكون رايت منهم وما جمعت بين عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما تعلقت نفسي قط الى جانب الحق ان يطلعني على كون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما علقت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا يستعملني فيما يبعدني عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه ولو اشركني فيه جميع من في العالم لم اتاثر لذلك فاني عبد محض لا اطلب التفوق على عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح اني اتمنى ان يكون العالم كله على قدم واحد في اعلى المراتب فخصني الله بخاتمه امر لم يخطر لي ببال فشكرت الله بالعجز عن شكره مع توفيتي في الشكر حقه وما ذكرت ما ذكرته من هذا للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واي نعمة اعظم من هذه والامر الاخر ليكون سامع يحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها فينال مثل هذا فيكون معي وفي درجتي فانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة ولهذا لا يتعلق حكم الغيرة الا بهذين الشيئين واما المحسوس فمحصور فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك لك عند غيرك واما في الالوهية فان المدعي فيها كاذب ومن هي له صادق فتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية يدعيها كاذبا فالغيرة على المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس لغيره فيها قدم والغيرة مشتقة من الغير فهذا قد ابنت لك عن سواء السبيل واعلم ان اطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا عن موت معنا وكذلك اقول فاعلم اني اريد بهذا النوع من العلم كون الحق سبحانه انه قادر على ان يفعل ابتداء ما لا يفعله ولا وقع الاشتراك بما قدمناه لك ... كان ولابد ما يمكن ان يكون له ... ومن المحال ان يكون لما هو منك كونا فان الكائن لا ينقلب كونين بل هو وجود واحد فيرث هذا القدر من الكون الظاهر منك ما كان له بمنزلة المال الموروث ممن كان له اذ يستحيل ان يكون له مع من كما استحال ان يكون هذا الكائن عن غير من كان عنه فتحقق هذه النكتة فانها عجيبة في اصحاب الاذواق لا في احكام العقل واعلم انه لما لم يمكن ان يتقدم الاسم الحي الالهي اسم من الاسماء كانت له رتبة السبق على الحقيقة بالاولية فكل حي في العالم وما في العالم الا حي فهو فرع عن هذا الاصل وكلا اسم الاصل الفرع لما يحمله من الثمر وما يظهر فيه من تصريف الاهوية له على اختلافها عليه وما يلبس من حلل التعرية واللباس اذا اورق وتجرد عن ورقه وليس كذلك بل هو الحد لكل ما يظهر فيه ... في فرعيته واحكامها الا الاصل كذلك الاسم الحي مع سائر الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا اعتقبت الامر سري في جميع العالم فخرج على صورته فيناسب اليه من التشبيه بمخالفته والتشبيه تنزيه والتنزيه تعرية وكذلك الاصل معرى عن ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزه في ذاته عن ان يقوم به شيء اعطى ما لا يقوم به ولا يكون صفة له وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب كشف واذا حصل له لا يمكن ان يتهم العالم الجماد والا غير جماد بل هو كله عنده حيوان لا بل حي ولكن غيب عنا الحياة لحكمة في حجبه بحيثية التعريف بها الشيء عند اهل الكشف والشهود لا عند من لا يرى الحياة الا في غير الجماد والنامي في نظره ليس كلامنا الا مع اهل الكشف والذين اشهدهم الله الامر في ما هو عليه في نفسه فانهم ذلك لما كان الاسم الحي اسم ذاتي للحق سبحانه لم يمكن ان يصدر عنه الا حي فالعالم كله حي اذ لو عدم الحياة او وجد موجود من العالم غير حي لم يكن له مستند الهي في وجوده اليه ولابد لكل حادث من مستند والجماد في نظرك وهو حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة حي مدبر لمدبر والمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو عزل عن ولاية ... ما من شرط الحي ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زائد على كونه حيا وانما من شرطه العلم وقد يحس ولا يحس ولو احس فليس من شرط الاحساس وجود الالام واللذات ولا وجود الالم واللذة من شرطهما الاحساس فان العلم يغني عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك الا بالحس وانت تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل شيء مع تنزيهه عن الاحساس والحواس والعلم للعلم طرق كثيرة عند من يستفيد علما والحس طريق موصل الى العلم بالمحسوس فقد يوصل الى العلم به من غير طريق المحسوس فيكون معلوما في الحالين لكنه لا يكون محسوسا الذي علمه لا من طريق الحس لكنه له مشهود ومعلوم كما انك انا نرى بالابصار ربنا عيانا لا نضام في رؤيته وهو مرئي لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فهذه رؤية غير مكيفة وكلامنا في هذا مع من يقول بالرؤية ولا يقول بالتكييف ولا بالحصر والتقييد بل يراه منزها كما علمه منزها وقد قدمنا في غير موضع من هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية في الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه فالايمان بها واجب وما جاءت به مما يخالف العقل فانها قد جاءت بموافقة العقل

وليس كمثله شيء وقد جاءت بما لا يقبله العقل من حيث نظره فزاده علماً به لم يكن يستقل بقبوله بإيمانه إن كان عن خبر أو بذوقه إن كان عن شهود في مسمى الله بما وصف به نفسه من كل ما لا يستقل العقل بإدراكه لكونه لا يحيط علماً بذاته ولا بتعلقها إذ ما كانت الأعيان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن كشف له على أن العالم بالله اتصالاً من وجه وانفصالاً من وجه فهو من حقيقة ذاته والوجه وما فيه متصل من وجه واحد وذلك الوجه عينه لأنه لا يتكثر وإن كثرت أحكامه وأسماؤه هي معقولات أسمائه فاتصاله خلقه إياه بين انفصال انفصال الوجه من عبودية لا إله هو العزيز بانفصاله الحكيم باتصاله ولكن لا يكون التكوين من العالم إلا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله من أعمال العبادات ولهذا أضافها إلى العبد وأمر أن يطلب الإعانة من الله في ذلك كما أنه الحق في بعض الأفعال والآلات حيث الصانع فما لا يصنع إلا بالآلة والعالم منفصل عن الحق بعينه وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة فإنه لا يتكثر في عين وإنما يتكثر في أحكامه والأحكام في عين مشهودة تخرج على صورة حق فما صدر عن الواحد إلا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة أعني أحكام الأمر الكثرة معنى الأحكام المنسوبة إلى الحق المعبر عنها بالأسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث عينه قال بأحديته ومن نظر من حيث أحكامه ونسبه قال بكثرته وكذلك نظره في الحق فهذا الواحد الكثير كما أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأين التنزيه من التشبيه والآية واحدة وهو كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه فذاته منفصل بليس وأثبت بهو نداؤه في العالم ومناداة العالم له من حيث الاتصال فهو ينادي يا أيها الناس ونحن ننادي يا ربنا فنفصل فتسرعت كما أينا فصلنا التنا عنده فنبرزنا إن هذا المقام من مقام الاتصال إذا كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك حين جزانا اتصال محب بمحبوب فحب الحب له ونحن المحبوبون ولا خفاء بالفرق بين أحكام المحب ومنزلته وأحكام المحبوب ومنزلته فرضنا به ونزل سبحانه بنا وذلك الحق لا يكون الوجود في السواء فإنه تعالى السواء بينه فلا بد من نزول ورفعة فيه وما ثم إلا نحن وهو فإذا كان حكم واحد منا زيد كان حكم الواحد الأمر الرفعة والعلو لكل محب نازل ولكل محبوب عال وما ثم إلا محب محبوب فإنما الآثار على أحكام مختلفة في عين واحدة

فيا أيها المؤمنون آمنوا ❊ ويا ربنا ما الذي نلقى
تنادي فيناديه سنغفر ❊ فمن يدري من راح أو من يبقى
ومن حكم في حكمه ❊ فلا ساعد ولا شقي
يرضى ويغضب في حكمه ❊ فنشقى ونسعد إذ نلتقي
فأين الكافرين بحكمه ❊ وأين المعاني من الفرق
فيظهر في ذاته ذاته ❊ ليلحق العبد الذي قد لحق
إذا كان ما قلته كائناً ❊ فتدع العبد ما يتقي

هذا المنزل من العلوم علم المحب المتصل بالمحبوب فإن القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط ❊ وفيه علم مجالسة العبد ربه إذا ذكره وما أقسام الذاكرين فيه إلى من يعلم أنه جليس الحق في حين ذكر الحق وإلى من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يعلم أو كونه لا يعلم أن ربه ذكره لصمم قام به وغطاء على قلبه فإن الذاكر الصحيح يعلم متى يذكره ربه وأنه يشهد مجالسة ربه وغيره يعلم ذلك ويشهد جلوسه مع ربه فكان الحق جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق إذا ذكره ربه ولا يجالسه العبد في الحالتين وأجالسه به مفقودته أنزل فإن عينه لم تزل لأن غاية القرب أن يكون الحق سمعه فما ثبت عينه وليس عينه سوى عبوديته علم ما الفرق بين مجالسة الحق في الخلوة والجلوة هل الصورة واحدة أو تتنوع بتنوع المجالس ❊ وفيه علم ما يحدث به جليس الحق مع الحق وفي أي صورة يكون ذلك المشاهدة للبهت فهل كل بهت للبهت أو لا يكون البهت إلا في بعضها ولا بد من العلم بأن تجلى هو الله ❊ وفيه علم كل من دعا إلى الله كان من كان أنه لا يتقي ولا يخاف أحداً وإن شق الداعي لعارض فما له السعادة ❊ وفيه علم من خاف غير الله بالله ما حكمه عند الله وهو مقام عزيز كونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله فكيف يخاف غير الله قال تعالى فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ❊ وفيه علم من طلب الأمان من الله بالغير هل هو مصيب صاحب علم أو مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لنفسه أو يخاف ما يكون منه فتعلق الخوف إن كان ما يكون منه فتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم بك ❊ وفيه علم أثر المعاداة في الأكابر أهل السعود لماذا يرجع مع علمهم بأنه على كل شيء قدير فاشتغلوا هل شهودهم فعال لما يريد وهم جاهلون بما في إرادة الحق بهم فيوقنوا العادات بهم بوساطة ما لهم في هذا المقام الذي تعطيه الإرادة الإلهية ❊ وفيه علم هل الأمور كلها بالنسبة إلى الله على السواء أو ليست على السواء فإن لم يكن على السواء فما هو السبب الذي أوجب أن يكون على السواء قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وقوله وله المثل الأعلى في السموات والأرض وقوله لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ابتداء إعادتهم أهون من ابتدائهم وابتداؤهم أهون من خلق السموات والأرض لخلق السموات والأرض أكبر قدراً من خلق الناس فإن الناس لها عليهم حق ولادة فالناس منفعلون عنها فإن الحرمة عنه معتبرة هنا فإنه قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما من أحد لا يعلم ما يعني أن السماء والأرض أكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم إلا انفعال الجسم الطبيعي عنهما ❊ وفيه علم ابتداء كل عين وكونها ليس لها مثال يسبق ❊ وفيه علم الفرد الأول الذي هو أول الأفراد ❊ وفيه علم ما يسمى كلاماً فإن ذلك مما فيه خلاف طال فيها الكلام بين أهل النظر وقول الله لزكريا آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً فاستثنى وما استثنى إلا الكلام والأمر موجود من الإشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق ❊ وفيه علم النيابة عن الله ونيابة الحق عن العبد ومن ثم فإنه أمران يتخذ وكيلاً وجعل بعضنا خلفاء في الأرض واحترازاً نطق بكلامه وهو القائل سمع الله لمن حمده على لسان عبده هو أتانا ❊ وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله والتجنيس واحد منها فما تحته من الأنواع والأشخاص فإن ابن جني منع من ذلك فإنه خلاف ما اعتبره فهو مصيب بالاعتبار مخطئ باعتبار ما ثم إلا حق وكامل وأكمل فالمناسبة سارية في أنواع الجنس كالمناسبة التي في الأسماء بالإحاطة وما يزيد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والناذر والقاهر ❊ وفيه علم التأثيرات في العالم ❊ وفيه علم ما حكم من رأى لنفسه قدراً وهل إذا أتى بما يدل عليه وهو كامل هل إثباته من شفقة على الغير أو تعظيماً لنفسه وهل يؤثر مثل ذلك في الرجال لا يؤثر ومن أعلى من يحتج عن نفسه أو من لا يحتج بل يكون مع الناس في نفسه ومتى يصح أن يكون للإنسان هذا الحكم ومتى يصح أنه لا يكون

وقوله ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وما يثقل فارض ❊ وفيه علم ما يعتبر من الإنسان في عدالته عند الحكام لقبول شهادته فهو من باب التوقي في حق الغير لا في حق نفسه لأنه نظر إلى أنه إن لم يكن عدلاً لا يقبل الحاكم شهادته فربما ظهر الباطل على الحق فوجب التوقي في العدالة لهذا كما قال أنا سيد الناس يوم القيامة وما قصد الفخر وإنما قصد الإعلام وإراحة أمته من التعب حتى لا يمشي في ذلك اليوم كما تمشي الأمم إلى غيره بعد في الشفاعة فتقتصر في محمد صلى الله عليه وسلم بما أعلمها من ذلك وإن الرجوع إليه في آخر الأمر وإن الأمر ينتهي إلى آخره فغير آخره أولاً فتميزت هذه الأمة المحمدية على سائر الأمم في ذلك الموطن بهذا القدر إلى غير هذا ❊ وفيه علم موطن بيان الأمور لجميع الخلق فارتفاع التلبيس ورجوع الناس وغيرهم إلى الحق وهل ذلك نافعهم أم لا ❊ وفيه علم ما لا يسع الإنسان الاتصاف به ❊ وفيه علم ما يحب الله وما يبغض ❊ وفيه علم حكم من يبغي بجرم من خذله الحق عند الله ❊ وفيه علم من يريد شرفاً بشرف من ينسب إليه ❊ وفيه علم الفرق بين المهدي والهادي ❊ وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى منها وما يرتفع ❊ وفيه علم هل يكون الولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذوقاً للنبي أم لا ❊ وفيه علم ما هي النعم الظاهرة والباطنة ومن يتنعم بكل نعمة منها من الإنسان ❊ وفيه علم علامات المقربين عند الله وما إذا يعرفون ❊ وفيه علم هل يلحق اللاحق السابق وبأي أمر يكون الفضل ❊ وفيه علم من يرى أن أحوال الآخرة في ميزان أحوال الدنيا سواء في جميع الأمور ❊ وفيه علم ما ينبغي أن يكون عليه صاحب جنة الأعمال وما يكون عليه صاحب جنة الوراثة وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص ❊ وفيه علم سبب اختصاص عالم الأمر بالأمر وعالم الإنسان بالنهي والأمر ❊ وفيه علم ما يتقى الله من أسمائه أن يتركه فيه علم شرك ❊ وفيه علم ما لا يدرك إلا بالحوالة ❊ وفيه علم الجزاء ومحله ❊ وفيه علم صفة الطريق إلى الجنة ومن يسلكه ❊ وفيه علم من أحيا الله له في طوله في الدنيا هل يرى حوله في الآخرة كذلك جزاء ❊ وفيه علم اختلاف أحوال الخلق في الأشد إلى الله يوم القيامة بالفضل والقضاء ❊ وفيه علم ما هو أعظم الأهوال عند الله ولم أتى به إلا الإنسان خاصة وما أجراه على ذلك وقد خلقه الله ضعيفاً فقيراً إلى كل شيء ❊ وفيه علم انقلاب الولي عدواً لمن كان له ولياً وانقلاب العدو ولياً لمن كان له عدواً ❊ وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة وزراء المهدي الآتي في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت عليه وعليهم السلام

إن الإمام إلى الوزير فقير ❊ وعليهما فلك الوجود يدور
والملك إن لم تستقم أحواله ❊ بوجود هذين فسوف يبور
إلا الإله الحق فهو منزه ❊ ما عنده فيما يريد وزير

اعلم أيدك الله أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة عليها السلام يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلاً بخيلاً جباناً فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يمشي النصر بين يديه يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين وينفخ الروح في الإسلام يعز الإسلام به بعد ذله ويحيا بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الإمام فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش إلا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته القرآن حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

ألا إن ختم الأولياء شهيد ❊ وعين إمام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل أحمد ❊ هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة ❊ هو الوابل الوسمي حين يجود

وقد جاءكم زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطما سيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الأمناء وإن الله يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا

بأمر وانما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان
يسري عدله في الانس والجان من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على اقدام رجال من الصحابة
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزراء
وافضل الامناء فاعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا افضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في
الارض ما قام باحد ولا اتصف به الا نصره الله لان الصدق نعته والصادق اسمه فنظروا باعين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل
الرشد فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن بل اوجب على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل بعض بل ارسلها مطلقة واجلاها محققة فقال يا ايها الذين
آمنوا آمنوا وقال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل فما هم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى المشرك
مؤمنا فهؤلاء هم المؤمنون الذين ارادهم الله بهم في قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي
انزل من قبل فميزهم عن المؤمنين من اهل الكتاب والكتاب وما ثم مخبر جاءه بخبر الا الرسل فتعين ان المؤمنين الذين امرهم بالايمان انهم الذين
آمنوا بالباطل وآمنوا بالشرك عن شبهة صرفتهم عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشرك اشمأزت قلوبهم
اذا ذكر الله وحده مما اتاهم بهذا الخبر الا المصدقون الذين سبقوهم وكان ذلك في نفسهم عن برهان اعني الآية لا عن تقصير بل وفوا النظر
حقه بالاعطاء استعدادهم الذي اتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما آتاها غير ما جاءت به فامن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا
الا طريق النجاة ما قصدوا وابارديهم ولما راوا ان الله يفعل ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير معينا على ظهور بعض الافعال الحاصلة
في الوجود فلما ذكر الله وحده راوا ان هذا الذاكر لم يوف الامر حقه لما علموا من توقف بعض الاحوال على وجود بعض الخلق وما كان شهودهم
الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه ولو قبلوه ابطلوا حكمة الله
فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهو الذي اداهم الى الاشمئزاز وعدم الانصاف فذمهم الله بالاشمئزاز لا لجناب المؤمنين الذين لم يروا فاعلا الا الله
وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا اثر لها في الفعل فهذه الطائفة وحدها هي التي خصها الله بهذا الخطاب واما
الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشريك وآمنوا بالباطل والباطل عدم وما ادري من ينفي عنه التشبيه والشريك الا العدم فان
الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه وكفرهم اي سترهم نسبة الوجود الى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى
اولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجود ربح اظهار تمام الامر على ما هو عليه فاشتروا الامر بالهدى اي الحيرة بالبيان فاخذوا
الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان يقيد وهو لا يتقيد فاثروا الحيرة على البيان فاما اصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايمان والعلم
فهم الذين اثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا واثبتوا البيان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك
الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها والكل مؤمنون فان الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين
وجعلهم على مراتب في ايمانهم ولهذا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فالذين آمنوا به كما زادهم رضا ورجسا الى رجسهم فما قرنها به فمنهم الصادق والاصدق
فنصرهم المؤمن الذي لا يدخله خلل في ايمانه من دخله خلل في ايمانه فان الله يخذله على قدر ما دخله من الخلل اي مؤمن كان من المؤمنين فالمؤمن
الكامل الايمان منصور ابدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولا ولي الا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة توحيد الله ثم راوا كثرتهم فاعجبتهم كثرتهم فنسوا
الله عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا كما لم تغن هؤلاء الهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم
على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فاذن الله هنا الا للغلبة فاوجبها للفئة القليلة
بها على اذن الله فالامر الا لله ليس سواه فكل بصير بالوجود يراه واما ما يثر الصدق فشهود من اشخاص ما لهم تلك المكانة من اسباب السعادة التي
جاءت بها الشرائع لكن لهم القدم الراسخة في الصدق فيفعلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد ارنا اسم الله الاعظم فقال لهم اروني
الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق اصدق وخذ اي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت وبه احيى ابو يزيد
النملة واحيى ذو النون ابن المرأة الذي ابتلعه التمساح فان همت فقد فتحت لك يا بني ابواب سعادتك ان عملت عليه اسعدك الله حيث
كنت ولم تخل ابدا ومن هذا تكون في راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فيعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان
الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والشرك لم يتخلل ايمانهم ولا تزلزل في ايمانه فالنصر اخو الصدق حيث كان يتبعه ولولا خلاف هذا ما انهزم
المسلمون قط كما انه لا ينهزم نبي قط وانت تشاهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين
لا ينهزم جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او ينصرف من غير هزيمة وعلى هذا القدم هم وزراء المهدي ع م وهذا هو الذي يقرؤونه
في نفوس اصحاب المهدي الا انهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون تكبيرة اولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون ثانية فيسقط الثلث
الثاني ويكبرون ثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرنا وهم جماعة اعني وزراء المهدي
دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل المهدي
من العلم بالله على ايدي وزرائه واما الختم للولاية المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعده ما اعلم بالله ومواقع الاحكام منه فهو
والقرآن اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان واما ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس سنين الى تسع سنين

للشك الذي وقع في وزرائه لان لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة اعوام
فان لكل عام احوالا مخصوصة علم ما يصلح في ذلك العام خص به وزيرا من وزرائه فما هم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكا
في المادبة الالهية التي جعلها الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا ادري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله او يموت في تلك النفخة واما الخضر الذي يقتله الدجال في نظره لا في نفس الامر وهو فتى ممتلئ شبابا هكذا
يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من اصحاب الكهف وليس ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف وظهور
المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون من فتح مدينة الروم وهي القسطنطينية العظمى والملحمة العظمى التي هي المادبة بمرج عكا وخروج الدجال ثمانية
عشر يوما ويكون خروجه من خراسان من ارض المشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون الف مطيلسين في اتباعهم
كلهم من اليهود وهو رجل كهل اعور العين كان عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فاء را فلا ادري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الافعال ام اراد به
كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفتها العرب في خط المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ ويأمر
بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيها نكتة سوداء نعوذ بالله من
الفتن حدثنا المكين ابو شجاع بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بالحرم المكي قال حدثنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم بن ابي سهل الكروخي قال
حدثنا الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر احمد بن ابي حاتم الغورجي قالوا حدثنا
محمد بن عبد الجبار الجراحي قال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي قال حدثنا علي بن حجر قال حدثنا الوليد
بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف
ذلك فينا فقال ما شأنكم قال قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله
غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه قائمة
شبيه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة اصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول
الله وما لبثه في الارض قال اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قال قلنا يا رسول الله ارايت اليوم الذي كالسنة اتكفينا فيه صلاة
يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف
عنهم فتتبعه اموالهم ويصبحون ليس بايديهم شيء ثم ياتي قوما فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فتروح
عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرا وامده خواصر وادره ضروعا قال ثم ياتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فينصرف منها فتتبعه كيعاسيب النحل
ثم يدعو رجلا شابا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم بشرقي
دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه احد
الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فيلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله اليه ان حرز عبادي الى
الطور فاني قد انزلت عبادا لي لا يد لاحد بقتالهم قال ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم
ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من
في الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى ابن مريم واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ
خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى ابن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة
قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى واصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل
الارض فيتركها كالزلفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى
ان الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك اذ بعث الله
ريحا فقبضت روح كل مؤمن ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم نرجع
الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم واعلم اني في الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من
الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب فاني اخاف ان يفوتني من حظي في الزمان
الذي اطلب منه فيه معرفة كون وحادث من الحوادث بل صرفت اليه ذكري يفعل فيه ما يشاء فاني رايت جماعة من اهل الله يطلبون الوقوف على علم
الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يفوتني الحظ بمعاشرتهم وهم على هذا الحال وما اريد منه تعالى
الا ان يرزقني قدم الثبوت على اي امر اريد وان تقلبت في الاحوال فلا ابالي ولما رايته قد قدمني وافرقه ورايت اختلافه يعني لاختلاف الحال فلم اربعا
واحدا حيث ما استقر بي امرا ثبت عليه بما كنت عليه في حال عدمي ورايت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم علي بذلك طلبت الا فالامر
وجودي فما طلبته تطفلا وحكما . لك الحسن الحلي من وجودي . ومن حكم الحق بالشهودي . لقد اصبحت مبتدئا كل شيء . وقد اسعيت اطلب الحجود

عجبت لحالي اذ قال كوني ۞ انا عين المسود والمسود ۞ فما الآن بمن هو في امامي ۞ وما الآن ابين في العبيد ۞ لقد ذهبت بأيدي الخفايا ۞ خفايا الغيب
في عين الوجود ۞ فلما انشدت ذلك او نفثني بحجلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم انشد في اختلاف تجليه في الصور وما يدركه من ذلك البصر فقلت
ما يعلم من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا يتبدل التغير فاني ما انكرت اختلاف الاحوال فاني اعلم مع كونك كل يوم في شان ان العين الثابتة في الغنى
عن العالمين ثم انشدت ۞ ان التحول في الصور ۞ نعت المهيمن في الخبر ۞ وبذاك انزل وحيه ۞ بالآلاء من السور ۞ ولقد رايت مثاله ۞ بمطول
وبمختصر ۞ اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل لما رايت ان التقلب كل ذلك لازم في العالم تقلب الليل والنهار وفي الانسان الكامل
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهو المذكور الذي حين تقوم وتقلبك في الساجدين لما يجري بالقلم في حقيقة الكلام لان التعريف قد يقع لفظا وكتابة وقد يقع
في غير العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب يقد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامور غير هذا كثيرة وكل ذلك مخاطبة تعريف
طريق علم الاحسان وما اكثر ما على هذه الشيم الذي جاءت الحق عليها ان لا اضع رسالتي في غير اهلي بل حتى بعث الله تعالى واحدا من اهل الله وخاصته
يقال له احمد بن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا اوقع منه ابتداء ذكر هؤلاء الوزراء فقال لي هم سبعة فقلت له كذا وقعت فان مدة بقاء
المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فانه علم بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فلا
يكونون اكثر من تسعة سنين فانها انتهى الثلث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع ما يحتاج اليه مما يكون قيام وزرائه بتسعة امور لا عاشر لها
ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب وما يحتاج اليه
الملك من الارزاق وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون
في مدته خاصة فهذه تسعة امور لا بد ان يكون عليها وزير المهدي ان كان واحدا او ان كانوا اكثر من واحد واما نفوذ البصر فيكون دعاؤه على بصيرة في
المدعو اليه لا في المدعو فينظر في كل عين مدعو من يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك بطريق الالحاح وما يرى منه انه لا يجيب
دعوة الداعي اذ دعاه يدعوه من غير الحاح لاقامة الحجة عليه خاصة فان المهدي حجة الله على اهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تبع فيها الشارع قال
قال الله تعالى عن نبيه عليه السلام ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فمتبعه لا
يخطئ فانه يقفو اثره وكذا ورد الخبر في صفة المهدي انه قال يقفو اثري لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وبها اكثر من الاولياء بل
كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك الارواح النارية والنورية على غير ارادة منهم ولا ظهور ولا تصور كابن عباس وعائشة حين ادركا جبريل عليه السلام
وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا اراد جبريل ان يظهر لهما فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام رايتما جبريل عليه السلام فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم او قد رايته ولابن عباس ارايته قالا نعم قال ذلك جبريل وكذلك بعض
رجال الغيب وحال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار فيراهم صاحب هذه الحال من نفوذ البصر اذا تجسدت المعاني ان يعرفوها في عين
صورها فيعرفون اي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف واما معرفة الخطاب الالهي عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بامر ما مثل العلوم
الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله جعل مثل هذا الصنف كلاما ومن
الكلام يستفيد العالم بالذي جاء له ذلك الكلام وبهذا الفرق اذا وجد ذلك واما قوله او من وراء حجاب فهو خطاب الهي يلقيه على السمع لا على
القلب فيدركه من القى اليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهي
عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلي الالهي يعلم ان
ان ذلك هو الله فما يريد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجابا انها عين تجلي الحق له واما قوله او يرسل رسولا
فهو ما ينزل به الملك او ما يجيء به الرسول البشري الينا اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالي قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله فناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها فان نقلا عليا او معنى اعنيه وجداه في نفسها فذلك ليس بكلام الهي وقد يكون
الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهم ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما
يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطب به تلك الحروف التي يسطرها وحتى لا يكون كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط في الفناء للرسل والالقاء
للخطاب الالهي بارتفاع الوسائط من كونه كلاما لا غير والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت تسطر الا عن حديث من سطرها الا عن علم فهذا كلام من الخطاب
الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله في الالقاء والوحي فيكون المترجم خلاقا لصور الحروف اللفظية او المرقومة
التي يوجدها ويكون روح تلك الصورة كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك بقول الولي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم
عن الشيء الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك الباب من اخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يقولون يعني بلسان الحال وكذلك انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فجعلوا
هذه الاباية والشفقة حالا حقيقة وكذلك قوله اتينا طائعين قولا حال لا قول خطاب وكله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الامر فيها على ظاهره
كما ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا عن الموجودات فانما يترجمون عما يخاطبهم به لا عن احوالهم فان لو نطقوا لقالوا هذا واصحاب هذا
القول ان شرعوا في تبيين فبعضهم يقول ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد ان يخلق في هؤلاء الناطقين حياة وحيد يجب ان يكون حقيقة

وجائز ان يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه او هو لسان حال فاما اصحاب هذا القول فكذا وقع في نفس الامر انه كلام
سوى انه صحيح ناطق في نفس الامر بلا معنى للاحوال مع هذا عند اهل الكشف والوجود واما القسم الاخر من علم الحكماء فما لو ان هذا لسان حال ولا بد لانه
من المحال ان يحيى الجماد وهذا قول محجوب في الكشف حجاب عما في العالم الا انه يترجم اذا ترجم عن حديث الهي فافهم ذلك واما تعيين المراتب لولاة الامر
فهو العلم بما يستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت له فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين
المرتبة في الوزن من غير ترجيح لكفة الميزان ولاه وان رجح الوالي فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما تحتاج به فيجور بلا
شك وهو اصل الجور في الولاة ومن المحال عندنا ان يعلم وينقص من حكم علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائز ليس
بواقع في الوجود وهو مسالة صعبة وبهذا يكون المهدي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما اعني الارض فان العلم عندنا يقتضي العمل ولا بد
والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي ينفذ فيها حكم الحاكم وهي الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما يطلبه كل مرتبة من
الحكم الالهي المشروع وينظر في الناس فمن راى انه يحكم ما يطلبه تلك المراتب نظر في مزاج ذلك الحاكم فان راه يتصرف تحت حكم العلم علم انه عادل
فولاه وان راه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الامراء لبعض جلسائه من اهل الراي والنظر
الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان اولي امور الناس فقال له ول ذلك رجلا عاقلا فان العاقل يستبري لنفسه فان كان عالما حكم بما علم
وان لم يكن عالما حكم عليه عقله بان يسال عالما فاذا عرف حكم فهذا فائدة العقل فان كثيرا من المنتمين الى الدين والعلم الرسمي يحكم شهوتهم عليهم
والعاقل ليس كذلك فان العقل يابى الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف بما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقال واما الرحمة في الغضب
فلا يكون ذلك الا في الحدود الموضوعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء لذلك قال ابو يزيد بطشي اشد فان الانسان
اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخلص من رحمة الهية تشوبه
فغضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود والتعزيرات وغضبه في الاخرة ما يقيم من الحدود على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير
لما شابه من الرحمة في الدنيا والاخرة لان الرحمة لما سبقت في الوجود الغضب عمت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في الوجود وجد
الرحمة قد سبقت فلا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابه وخلطه فلم يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت
في الغضب لانها صاحبة المحل فينتهي غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهي فبهذا المهدي لا يغضب الا لله فلا يتعدى في غضبه
اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا لا يمكن ان يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا ظالما
وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما واقام الحد على المغضوب عليه يزول عنه الغضب عند الفراغ من الحد هذا ميزانه ويرجع
في حق ذلك المحدود رحمة كله وربما احسن اليه عقيب ذلك فان بقي معه الغضب بعد اقامة الحد فهو غضب نفس لا ينفعه الله به ولا ياجره باقامة
الحد فان الامر لا يحتمل الشركة وما امر الله ان يقيم الحد الا لله وبقاء الغضب عنده بعد اقامة الحد يكذبه فيما اقام الحد الا لنفسه فلذلك لا ياجره
الله عليه وهذا من قوله تعالى ونبلوا اخباركم فانه ابتلاهم اولا بالحكم فاذا علم ابتلى علمهم هل جاء به لخطاب الحق او جاوزه لغير ذلك وهو قوله ايضا يوم تبلى
السرائر وهذا ميزانه عند اهل الكشف فلا يفعل الحاكم عند اقامة الحدود او التعزير عن التغيير في نفسه ويجرد من التشفي الذي يكون للنفوس
ولو لم يكن حاكما وحق من ابتلى باقامة حد عليه فان وجد لذلك تشفيا فيعلم انه صاحب نفس ما عنده من الله خبر واذا فرح باقامة الحد على المحدود
لم يكن فرحه له لما يسقط عنه ذلك الحد من المطالبة في الاخرة والا فهو معلول فان غير الحاكم ما هو عين الله له باقامة الحد فلا ينبغي له ان
يقوم به غضب عند تعدي الحدود وليس في ذلك الاحكام والرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغا لاحكام لم يقم به غضب
على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في حق الرسول ما عليك الا البلاغ وقد يسمع فاسمع الله من شاء واصم
من شاء فهم اعقل الناس اعني الانبياء واذا كوشف الداعي على ان اصمه الله عن الدعوة فما اسمعها لم يتغير لذلك فان الصالح اذا نادى من قام به طرش
وعلم انه لم يسمع صاحبه لم يجد عليه وقام عذره عنده فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه
كل وال في العالم واما علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان واعلم اعني بالعالم الذي يعيش فيهم حكم هذا
الامام وهو عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون وما عدا هذين الصنفين فما له عليهم حكم الا من
اراد منهم ان يحكم في نفسه كعالم الجان واما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم
عينه له ربه فما ينزل الا بامر ربه فمن اراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه بامر ويأذن له في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزل عليه
ابتداء واما السائحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سائحين يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا الذاكرين من اهل القرآن بالقرآن فلا يتعدون
عليهم احدا من مجالس الذاكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا ووجدوا الذاكرين الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم وتنادوا هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم
الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاعلم الامام ذلك ان يرزقهم جماعة يتلون آيات الله آناء الليل والنهار وقد كنا بالمغرب قد سلكنا هذا المسلك
بمدينة فاس مع طائفة اصحاب موفقين كانوا تالين وطالبين ونفقد ناهم نفقدناهم هذا العمل الخاص وهو اشرف الارزاق
واعلاها ما حصل لنا فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من اهل الارواح الذين غذاؤهم العلم ورايناهم ان لا نورد شيئا منهم الا من اصل هو مطلوب
لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن فجميع ما يتكلم فيه في مجالسي وفي تصانيفي انما هو من حضرة القرآن وخزائنه اعطيت مفتاح الفهم فيه

والامداد منه وهذا كله حتى لا يخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهده ونزل منه منزلة حال الامن نفسه وكلمه به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المتكلم عبده في سره بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه فيكون عين الكلام عين الفهم لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس ذلك كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده علم بكلام الله عباده فاذا كلمه بالحجاب الصوري بلسان نبي او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتأخر عنه هذا الفرقان بينهما واما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا في بقية الله فمن اكل مما اخرج عن هذه البقية فما اكل من يد هذا الامام العادل والبقي يبقى بقدر الله في حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي الا ان يعرف وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال فلا يخلوا اما ان يكون لها مالك معين او لا مالك لها فان كان لها مالك معين فهو من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهو لجميع المسلمين يجعل الله لهم وكيلا وهذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذه من بقية الله الذي تعين من المال الموقوف فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله لزيد ما حجر عليه التصرف في مال عمرو بغير اذنه ومال عمرو بقية الله لعمرو وما حجر عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله يحكم الامام فيه بحسب ما انزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك والناس على حالتين حال اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيح قدر الحاجة التي اذا نال ما يزيلها به رجع عليه حكم التحجير فان كان المتصرف المضطر قد تصرف فيما هو ملك لاحد تصرف فيه بحكم الضمان فان وجد اداه والا فالامام يقوم عنه في ذلك وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه احد ويملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم يتعين معرفته على الامام لابد منه فما تصرف احد من الخلق بالوجه المشروع الا في بقية الله قال تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين فهو حكم فرعي وانما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حجر وابقى فالبقاء مباح ما بقيته وما حجره حراما او المكلف ممنوع من التصرف فيه مع التحجير فالاصل التوقيف في الحكم فاذا جاءت علم الله فيه عاد الاصل الاباحة فحكم بها بعد التوقيف ثم جاء التحجير في بعض وبقي ما استثنى من التحجير بحكم الاصل الذي هو الاباحة فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق واما علم تداخل الامور بعضها على بعض فهذا اصل قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فالمولج ذكر والمولج فيه انثى وهذا الحكم له منصب حيث ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شيء من ذلك مرادا لنفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا التداخل ما ظهر المتولدين وهو سار في جميع الصنائع العلمية والعملية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقل يتصرف بالميزان في العالم واما الحاكمون بالوحي المنزل اهل الالقاء فاخرجوا عن التولج فان الله جعلهم محلا لما يلقي اليهم من حكمه في عباده قال تنزل به الروح الامين على قلبك وقال ينزل الروح الامين من امره على من يشاء من عباده فاظهر حكم الهي من رسول في العالم الا عن نكاح معنوي لا في النصوص ولا في اصحاب القياس فالامام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدي اعني علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليجتنبه فانه يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي يسدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو حكم الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في صفته يقفو اثري لا يخطئ فعرفنا انه متبع لا مشرع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا انه معصوم من الخطا فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطا فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا واهل الكشف النبوة عندهم موجود فلا يأخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو شهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم ولا يفلح بهم وهذه هي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما المتلبسون منهم بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتعجمون في كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جلود الضأن من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة فيراجعهم ويأخذ بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم اذا خرجوا وخرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا يبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة ولا يبقى لهم حكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد اخبرنا انهم يقتتلون في بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في رمضان ليتقووا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا اطاعوه بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه انه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان زمان الاجتهاد قد انقطع وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال او سلطان انقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به فانه متعين على الامام خصوصا دون الناس فان الله ما قدمه على خلقه الا ليسعى في مصالحهم والذي يختص به هذا السعي عظيم ولا في قصة موسى ماشى في حق اهله فيطلب لهم نارا يصطلون بها ويقتنون بها الامر الذي لا ينفق في العادة الا بها وما كان عنده عليه السلام خبر مما جاءه فانتج له ذلك الطلب ان كلمه ربه في عين حاجته وهي صورة نار ولم يخطر له ذلك بخاطره واي شيء افضل من هذا

وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله لعلمه بكرامة العائلة على الحق ونيابته على تدبيرهم لانهم عبيده على كل حال وقد وكله هنا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فانتج له الفرار من الاعداء الطالبين قتله الحكم والرسالة وانتج له السعي على العيال كلام الله وكله سعي بلا شك فان الفارة انما هي نفسه الحيوانية فرت من الاعداء طلبا للنجاة لها من الهلاك والتدبير على النفس الناطقة فما سعى في فراره الا في حق النفس الناطقة المالكة لتدبير هذا البدن وحركة الائمة كلهم العادلة انما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فاذا رايت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد حرم هذه المرتبة بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقيل راحة لنفسه بعد ان كان يتعب الناس فدخل عليه ابنه فقال له يا امير المؤمنين انت تستريح واصحاب الحاجات على الباب من اراد الراحة لا يلي امور المسلمين فبكى عمر وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يدعوني الى الحق ويعينني عليه وترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح كان في جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعاش الى الان وهو لا يعرف ما خص الله به من الحياة بشربه ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع فلم يهتدوا اليه فهذا ما انتج له سعيه في حق الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله واحب لله وابغض لله فهو من هذا الباب قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فما يدري احد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا وسكنوا الا في حق الله لا في حق نفوسهم ايثارا لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم واما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون وهي تاسع مسالة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته ورد للشأن الله تعالى اخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شأن وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود ووقع انه معلوم لكل من شاهده فهذا الامام من هذه المسالة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان ما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان ما فيه عقوبة بنزول بلاء عام او اشخاص معينين سال الله فيهم وتشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود باصحابه فيطلعه الله في ذلك الشؤون على النوازل الواقعة في الاشخاص وتعين له الاشخاص باعيانهم حتى اذا راهم ايقن فيهم انهم عين ما راه ثم يطلعه الله على الحكم المشروع في تلك النازلة التي شرع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يحكم بها فيها فما حكم الا بذلك الحكم لا يخطئ ابدا واذا اعمى الله عليه الحكم في بعض النوازل ولم يتبع له عليها كيف كان غايته الحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الراي والقياس في الدين فان القياس ممن ليس بنبي في دين الله حكم على الله بالا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان رسوله وامر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فكيف بعلة يستخرجها الفقيه بنفسها من غير ان يذكرها الشرع ثم بعد ذلك يطردها فيكون حكم على الله في شرع لم ياذن به الله هذا يمنع المهدي من القول بالقياس فكلما سكت عنه ولم يطلع على حكم معين فيه فحكمه فيه الاباحة بحكم الاصل وكلما اطلعه الله عليه كما بعرفنا فذلك حكم الشرع المحمدي في المسالة وقد يطلعه الله في اوقات في المباح على انه مباح وعاقبة ومثل مصلحة تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليسال الله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسال الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فالمهدي رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفو اثره فلا يخطئ فلابد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون عينه رحمهم ولما علم انه بشر وان احكام البشرية قد تغلب عليه في اوقات دعا وعاهد ربه فقال اللهم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر يعني اغضب لنفسي وارضى لنفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة له وهذا من هذه متعة امور لم تقع بمجموعها الامام من ائمة الدين خلفاء الله ورسوله الى يوم القيامة الا هذا الامام المهدي كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ائمة الدين يكون بعده يقفو اثره صلى الله عليه وسلم لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في احكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده وفي هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وهو اشتراك عام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل هو الله احد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وازواج العبادة لمن كان احد وفيه علم الانزال الالهي وفيه علم العين الذي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء وهو مسالة تهذبت بها بين النظار وعلم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من عوجه وفيه علم ما جاءت به الرسل ما يعم وما يخص وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عند من يرى انه ليس بعلم انه علم ولا ينطق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجعان وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا راى ما جرت به العادة في النفوس من الامور العوارض ان يؤثر فيها حرجا حتى يريد الانسان ان يتكل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة خاصة ممن فتح الله على احد من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجل له راحة الابد مع ملازمة الادب من هذه صفته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بقيد مرتبته وفيه علم ما اظهر الله للابصار في الاجسام انه حلية للاجسام ومن حجب عنه بعض ما اظهره اذا انتج دين راه كلمحة لما راه ورأى عين راه فيما بهم من ذاته بافعاله الحسنة وهذا العلم من احسن علم في العالم وانفعه وهو الذي يتوقف فيه بعض المتكلمين افعال الله كلها حسنة ويقولون لا فاعل الا الله فهؤلاء لا يعقلون من افعال الله الا ما يحمد الله فذلك لله لا لهم وقد يعيبوا ما يخرج الله لنا زينة من الله وفيه علم ما يظهر في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق العادة

واما الذين يتعلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فيه تعجب واما اصحاب العوايد فلا يتعجبون الا فيما ظهر فيه خرق العادة ، وفيه علم التشوف
الى معالي الامور من جبلة النفوس وما اعظم معالي الامور هل بالعقلاء او بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي امر يتم العقلاء او هو ما يراه زيد من
معالي الامور لا يراه عمرو ويلحق بالضد فيكون اضافيا ، وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايراد الكبير في الصغير ، وفيه علم احكام الحق في الخلق اذا
ظهر واذا بطن ومن اي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون ، وفيه علم الحيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها ، وفيه علم من يرى امرا على
خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع ما بين الامرين ام لا ، وفيه علم اقسام البرازخ ومنتهاها ، وفيه علم ما الاشكال
والاعراض التي ربما يعرض عنه او يقابل ، وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها اثر في عين العالم ام لا ، وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما لم اعظمه
منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها مقامه وهل حصول ذلك العلم عن مشاهدة او فكر ، وفيه علم هل يصح من الوكيل
المفوض اليه التفويض المطلق الوكالة ان تصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه او له حد يقف عنده الانبياء صلوات الله عليهم ، وفيه علم السياسة
في التعليم حتى يوصل العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيتوهم المتعلم بالاستاذ لئلا يحصل الفضل من
ضعفاء كذا او كذا امع كذا او كذا املا او اقرا صحيحا وهو كذا او يقبل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك العلم لم يكن مقصود المعلم وهو مقصود في نفس
الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما اعطاه الله من النباهة والفطنة حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده في زعمه ان استاذه قصد تعليمه ، وفيه علم من
علوم الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة في واحد او جماعة قلت او كثرت لابد ان يكون معهم من رجال الغيب واحد عنده ما يجد ثم من
ذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم فيجد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة او يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلمه الا
الله فيخرج او يخرج تلك الجماعة فيجد في الناس والناس يتحدثون ولقد عملت شعرا بمقصورة ابن مثنى عند صلوة العصر في يوم معلوم معين التاريخ
عندي بمدينة تونس من بلاد افريقية فخرجت الى اشبيلية وبينهما مسيرة ثلثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشد في ذلك الشعر
بعينه وما كنت كتبته لاحد فقلت له لمن هو هذا الشعر قال لفلان وسماني فقلت له ومتى حفظته فذكر لي التاريخ الذي عملته فيه والساعة
مع طول هذه المسافة فقلت له ومن انشدك اياه حتى حفظته فقال كنت جالسا في ليلة في مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كانه
من السياح فجلس الينا فتحدث معنا فانشدنا هذا الشعر فاستحسناه وكتبناه منه فقلنا له لمن هذا الشعر فقال لفلان وسماني له فقلنا له فهذه
مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي بجامع تونس وهناك عملها في هذه الساعة وحفظتها عنه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره ولا
كيف ذهب عنا وما رايته ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوما بعد صلوة العصر وشخص يذكر لي عن رجل كبير من اهل الطريق اجتمع به
في خراسان فذكر لي فضله واذا بشخص انظر اليه قريبا منا فقال لي انما هو هذا الشخص الذي بعينه لك هذا الرجل لقد اجتمع بنا في خراسان
فقلت للرجل ان هذا الرجل الذي رايته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم فاخذت اصفه له بما ركانت فيه وخلقته فقال الرجل
هو والله على صورة ما وصفت هل رايته فقلت له هو ذا هو جالس بصيرتك عندي فما نخبر به عنه ووصفته اليك الا وانا انظر اليه وهو
عرفني بنفسه ولم نزل معه جالسا حتى انصرف فطلبته فلم اجده ، وفيه علم ما يحمد من الجدال وما يذم وما ينبغي لمسلم من ينتمي الى الله ان يجادل
الا بما هو فيه بحق عن كشف لا عن فكر ونظر فاذا كان مشهودا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه المجادلة فيه اذا كان مامورا بامر الهي
فان لم يكن مامورا فهو بالخيار وان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا اليه وان رجى من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل
فانه ساع في هلاك السامعين عند الله ، وفيه علم قول الانسان الماموين ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه موت وهذه مسالة
عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلم الادب مع الله اذا لم يقصد الناطق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان تعداه اساء ولم يحصل له طلب ، وفيه علم الشيء
الذي يتذكر بالامر الذي قد كنت علمته ثم نسيته ، وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لماذا يرجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر
تسعا وعشرين لعائشة في الايلاء وما ينبغي الاخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطلق عليه الاسم او باكثر ، وفيه علم ايثار صحبة اهل الله
على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان ، وفيه علم ما ينبغي لطلاب الله ان يمائل به سوآء ارض العالم ام احتطه ، وفيه علم المياه وهو علم غريب
وما احد رايت منها في المروي من الماء الذي يروي فان من الماء ما يروي وما لا يروي وما صفة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي هل هو كل ما
او لخصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه بني آدم بالمهانة فقال الم نخلقكم من ماء مهين ، وفيه علم علامة من
اسعده الله من اشقاه في الحياة الدنيا ، وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها وما زينتها ، وفيه علم ما يبقى وما يفنى ومن يقبل الفناء من العالم
ومن يقبل البقاء ، وفيه علم صورة الاحاطة بالاينتاهي وما لا ينتاهي لا يوصف بانه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود ، وفيه علم احوال
الحق وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليف الزمهم الحق به ابتداء او الزموه انفسهم فالزمهم الحق به كالنذر ، وفيه علم
البخل والملل ، وفيه علم الاستحقاق ، وفيه علم ما لا ينتفع العلم به ، وفيه علم العلم الغريب باذا استلبه النفوس ، وفيه علم هل يصح الاعراض
عن العلم مع مباشرته في المعرض علما او يقع عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه انه علم وهذا من احق العلوم ، وفيه علم الحجب
التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها ان تدركه ولا هذه الحجب ، وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو ، وعلم الغفور هل هو برزخ بين
الحلم والعفو لما حكم في هذا وما حكم في هذا ام لا ، وفيه علم لا يتعدى الامور مقاديرها عند الله ، وفيه علم ما الذي اعتل الاكابر عن
الاستثناء الالهي في اعادة هذه كقصة سليمن وموسى وغيرها ، وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو افضل العلوم فانه افضل الراحة ويسلم من

الأمر

الأمر امن عليه في ذلك ، وفيه علم ما يجده من نفسه ويكره من غيره ويذمه ، وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه ، وفيه علم كون الحق
ما اوجد شيا الا عن سبب فلا يجوز رفع الاسباب فانه جهل من زعم انه رفعها اذ لا يصح رفع ما اقره الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب
المعتادة التي يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها ، وفيه علم من احاط علما بعباد الله ما له عند الله ، وفيه علم ايجاد الشبه ايلاما الذي
الحاكم عن كونه شابها ، وفيه علم من يحول بين عباد الله يوم القيمة ممن لا يحول ، وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، الباب السابع
والستون وثلثمائة في معرفة منزل التوكل الخامس مدى ما كشفه احد من المحققين لغلبة العالم بالمنزل وقصور الافهام عن دركه
ان التوكل يثبت الاسبابا ، ويفتح الاغلاق والابوابا ، ويجود بالخير لاعقل لنفسه ، ويقرب الاعداء والاحبابا ، ويقول للنفس الضعيفة ناصحا ، وحدا لهلك
ما ترك الاربابا ، او خليفته وقد وكلته ، فمن انتمي ارى اليه اصابا ، اني له ربي وذلك ينبغي ، فلقد تجاوز حيفظ الانسابا ، قال الله تعالى ليس
كمثله شيء فانه وصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الا لله تعالى فهو تعالى معنا اينما كنا في حال نزوله الى السماء وفي حال كونه في الاستواء على العرش
وفي حال كونه في السماء وفي حال كونه في الارض وفي السماء وفي حال القرب من الانسان وهذه نعوت لا يمكن ان يتصف بها الا هو فما نقل الله عبده من مكان الى مكان
ليريه بل ليريه من آياته التي غابت عنه وكذلك اذا نقل الله العبد في احواله ليريه ايضا من اياته فينتقله في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض
فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين وذلك لمجد اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك ينقل عبده من مكان الى مكان ليريه ما خصه الله به في ذلك المكان من الآيات الدالة عليه
تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الاية وهو قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا وحديث الاسرا يقول ما اسرى به الى وانا عنده ومعه اينما كان فما اراد الله ان يري عبده النبي محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اياته ما شا الله فما نزل عليه جبريل وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق ليريه العلم بالاسباب كما جعل الاجنحة للملائكة ليعلم بثبوت الاسباب التي
وضعها في العالم والبراق ذات برزخية فانها دون البغل الذي هو مولد بين جنسين مختلفين ودون الحمار الذي هو مولد من جنسه فهو البراق بين
من ظهر من جنسين مختلفين وبين من ظهر من جنس واحد لحكمة علمها اهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الامر وفي صدور اهل الاجسام الطبيعية
وما فوقها فركبه صلى الله عليه وسلم واخذه جبريل والبراق للرسل مثل فرس النوبة يجنبه للرسل لركبه تنويها به في الظاهر وفي الباطن ان لا يصل اليه
الاعلى ما يكون منه لا مما يكون من غيره فيتنبه بذلك فهو تعريف عند من لا يدري مواقع الامور وهو تعريف في نفس الامر بما قاله فجا صلى الله عليه وسلم
الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه بالحلقة التي تربطه بها الانبياء فانه ما من رسول الا وقد اسري به راكبا على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه
مامور ولو ادفعه دون ربط بحلقته لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك ليثبت حكم العادة التي اجراها الله في سير الدابة الا بزمام صلى الله عليه وسلم
كيف وصف البراق بانه شمس فهو من شان الدواب التي تركب فانه قلب بجاوز الفتح الذي كان متوضأ بصاحبه في الالفاظ الاية الوكة في صفته
بالعثور الذي يوجب قلب الاية فلما هبط جاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهواء فاخترق الجو فاخذه لما احتاج الى الشرب
فجاءه جبريل بقدح لبن وقدح خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك
ولذلك صلى الله عليه وسلم تاول اللبن بالعلم اذا راه في المنام فلما وصل السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال له جبريل فقال
ومن معك فقال محمد قال وقد بعث الله اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخل جبريل ومحمد فاذا بآدم صلى الله عليهما وعن يمينه اشخاص بنيه وعن يساره فراي
صلى الله عليه وسلم صورته في اولئك الاشخاص الذين على يمين آدم فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له
كالصورة المرئية والصورة المرئيات في المراة والمراي فقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين السماء
الاولى والسماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام بمحمد عليه فانه رايت الى الان يدل بعضها الى هذه السماء واسكنه بها وحكم فيها وهو نسخا
الذي يجعل في يخبره ربنا ولربنا عناية عظيمة لا يعنينا عنا ساعة واحدة وارجوان ادركه في نزوله ان شاء الله فرحب به وسهل ثم جاء الى السماء الثالثة
فاستفتح فقال وقيل له فتحت واذا بيوسف صلى الله عليهما فسلم عليه ورحب به وسهل وجبريل في هذا كله يعني له ما يراه من هولاء الاشخاص ثم عرج به
الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له فتحت واذا بادريس عليه السلام بجسمه فانه ما مات الى الان بل رفعه الله مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات
فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له فتحت واذا بهارون ويحيى عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به وسهلا
ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح فقال وقيل له فتحت واذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل وهي لها البيت المعمور الضراح فنظر اليه
وركع فيه ركعتين وعرفه انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من هذا الباب ويخرجون من الباب الاخر فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج
من باب مغارب الكواكب فاخبره ان اولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي يسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر
عند ما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فانه في كل يوم غمسة فيه ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال واوراقها كاذان الفيلة وقد غشاها
الله من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان البصر لا يدركها حتى ينعتها لنورها ورأى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان فاخبره جبريل عليه السلام ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين نهرين في الجنة وان هذين النهرين النيل
والفرات يرجعان يوم القيمة الى الجنة وهما نهر العسل واللبن فانه في الجنة اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة
للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الانهار تعطي انا ربها علوما مشوعة تعرفها اهل الاذواق في الدنيا ولنا فيها جزء صغير فلينظر ما ذكرناه في ذلك

وأخبروا ان اعمال بني آدم تنتهي الى تلك الشجرة وهي مقر الارواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج مما هو دونها وبها نهاية مقام جبريل عليه السلام وهنالك منصته نزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها ودعي اليه برفرف فقعد عليه وسلمه جبريل الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس به فقال لا اقدر لو خطوت خطوة احترقت وما منا الا له مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من آياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع ذلك الملك والرفرف يثوي به الى ان ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام في الالواح بما يكتب الله بها مما يجريه في خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم زج به في النور زجة فافرده الملك الذي كان معه وتأخر عنه فلم يره فاستوحش وبقي لا يدري ما يصنع واخذه مثل الهيمان والسكرة في ذلك النور واصابه الوجد واخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال واستفزه الحال وكان سببه ايقاع تلك الاقلام وصريرها في الالواح فاعطت من النغمات المستلذة ما اداه الى ما ذكرناه من تزايد الحال فيه وحكم عليه فيقوى بذلك الحال واعطاه الله في نفسه علما لم يكن يعلمه قبل ذلك من غير من حيث لا يدري وجهته فطلب الاذن في الرؤية بالدخول على الحق فسمع صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول له يا محمد قف ان ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه أربي يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابي بكر الصديق تلي عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلاة مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان مع كونه لا يشغله شأن عن شأن ولكن لتختلف اصناف العالم ازمانا مخصوصة لا تتعدى بها ازمانها ولا اماكنها مما سبق في علمه ومشيئته في ذلك فاوحى الله اليه في تلك الوقفة ما اوحى ثم امر بالدخول فدخل فرأى عين ما علم لا غيره وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما اوحى اليه خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فسأله موسى عما ابتلي له وما فرض عليه فاخبره وقال ان الله فرض على امتي خمسين صلاة فقال له يا محمد قد تقدمت الى هذا الامر قبلك وعرفته ذوقا وبقيت مع امتي بني اسرائيل وانا انصحك فان امتك لا تطيق ذلك فراجع ربك واسأله التخفيف فراجع ربه فنزل له عشرا فاخبر موسى بما نزل له ربه فقال له موسى راجع ربك فراجعه فنزل له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجع فنزل له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فنزل له فقال له ربه هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي فاخبر موسى فقال له راجع ربك فقال اني استحي من ربي وقد قال لي كذا وكذا ثم ودعه وانصرف ونزل الى الارض قبل طلوع الفجر فتوضأ وطاف ومشى الى بيته فلما اصبح ذكر ذلك للناس فامن من صدقه وعجز المؤمن كذبه والشاك ارتاب فيه ثم اخبرهم بحديث القافلة وبالقعب الذي كان يتوضأ واد ابل القافلة قد وصلت كما قال فسألوا القعب فاخبرهم القعب بشرب القعب كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله من حضر من المكذبين ممن رأى بيت المقدس ان يصف لهم البيت المقدس ولم يكن رأى منه الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى فمثله الله له بيت المقدس فنظر اليه فاخذ يصفه للحاضرين فما انكروا من نعته شيئا ولو كان الاسراء بجسمه يكون رؤيا يراها كما يرى النائم في منامه ما انكر عليه احد ولا نازعه احد وانما انكروا عليه كونه اعلمهم ان الاسراء كان بجسمه في هذه المواطن كلها وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلثون مرة الذي اسري به منها اسراء واحد بجسمه والباقي رؤيا واما الاولياء فلهم اسراءات روحانية برزخية يشهدون فيها معاني متجسدة في صور حسية يعطون الحس بما يتضمنه تلك الصور من المعاني ولهم الاسراء في الارض وفي الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوس في السماء وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسراء الجسم واختراق السماوات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لا حسا من السموات فانه فوقها فنذكر من اسراء اهل الله ما يشهد في الله خاصة من ذلك وان اسراءاتهم تختلف لانها معان تحت مجالات الاسراء المحسوس معارج الاولياء معارج ارواح ورؤية قلوب وصور برزخيات ومعان متجسدات فما شاهدنا من ذلك وقد شاهدناه وعزونا اليه انبياؤنا بالاسراء ونرتب الرحلة

المترات الله اسرى بعبده من الحرم الادنى الى المسجد الاقصى ❊ الى ان علا السبع السماوات قاصدا ❊ الى بيته المعمور بالملأ الاعلى
الى السدرة العليا وكرسيه الاجلى ❊ الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى ❊ الى حجبات الوجه حتى تشققت ❊ سحاب العماء عن متكلمه انجلا
فكان تجليه على الاسراء دنا ❊ من الله قربا قاب قوسين او ادنى ❊ وكانت عيون الكون عنه بمعزل ❊ فلاحظ ما يعقبه بالمورد الاعلى
فناطقه بالانس صوت عتيقه ❊ توقف ترى الرب سبحانه صلى ❊ فاذ هجر ذاك الخطاب وقال هل ❊ يصلي الهي ما سمعت به يتلى
وشال حجاب العلم عن عين قلبه ❊ واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى ❊ فعاين ما ابداه الحق قدره ❊ وايده الرحمن بالعروة الوثقى
والقاه فوادا الى وجه ربه ❊ فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى ❊ ومن قبل ذا قد كان اشهد قلبه ❊ بغار حراء قبل ذلك في النجوى

اذا اراد الله ان يسري بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه وهو ان يريهم من آياته فهو اسراء لزيادة علم وفتح عين فهم مختلف اسراءهم فتهم من اسري بهم بهذا الاسراء تحليل تركيبهم فيوقفهم بهذا الاسراء على ما يناسبهم من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم ما يناسبه من صورته ويكمه معه ان يصل اليه بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم حجابا فلا يشهده ويبقى له شهود ما بقي حتى يبقى بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي من الله اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب السر فيبقى معه تعالى كما بقي كل شيء منه مع مناسبه فيبقى العبد في هذا الاسراء هو لا هو فاذا بقي هو لا هو اسري به من حيث هو لا من حيث لا هو اسراء معنويا لطيفا فيه لانه في الاصل على صورة العالم وصورته فكله من حيث هو على صورته تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على صورة الحق فان المساوي لاحد المتساويين مساو لكل واحد من المتساويين فانه اذا كان كل الف باء وكل باء جيم فكل جيم الف فلينظر جيم من حيث هي الف لا من حيث هي باء كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث انه على صورة الحق لا من حيث انه على صورة العالم وان كان العالم على صورة واما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لان النشأة الجسمية الانسانية من العالم فكانت اجزاؤه فظهرت في نشأتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال في صورة الحق حتى وجد الانسان فيه فيه كل العالم فهو الاول

بالرتبة والآخر بالوجود فالانسان من حيث رتبته اقدم من حيث نشأته فالعالم بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق والعالم دون الانسان ليس على الكمال في صورة الحق ولا يقال في الشيء انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجه هو الا الذي لا يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا في جيم انه الف لكونه باء والباء الف ولكن قد تميز عين كل واحد بامر ليس هو عين الآخر وهو كون الالف الفا والباء باء والجيم جيما وكذلك الحق حقا والانسان انسانا والعالم عالما وقد كان ذلك بالتساوي فان لم يكن ثم حقيقة يقع بها تميز الاعيان لم يصح ان يقول كذا ساوى كذا بل يقول عين كذا ولا يجري فاني اشرت الى امر قد وقع التمييز فلابد من تفصيل يعقل ولولا ذلك الفصل ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق الواحد سوى احديته التي بها يتاد لا هو عين الآخر وبالذي يقال به هو عين الآخر هي احدية الكثرة فانه كثرة باعلان الف باء جيم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا هو هذا فاثبت وكثر باعادة الضمير فوحد فوصل وفصل فالفصل في عين الوصل لمن عقل فاذا وقف العبد على ما قلناه وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق اسرى به الحق في اسمائه ليريه من آياته فيه فيعلم انه المسمى بكل اسم الهي سواء كان ذلك الاسم من النعوت بالحرام لا ادبا فبها يظهر الحق في عباده وبها يتلون العبد في حالاته فهي في الحق اسماء وفينا اكوانيات وهي عين الشؤون التي هو فيها الحق فمنا بالتصريف كالعبد فيه يظهر ولهذا قلنا ❊ فلي فيك تلويني ❊ وهمنا منك تمكيني
وما اسأل عن الامر الذي اليك يصحف ❊ كانك انت ادينه ❊ وليس الامر يدريني ❊ تلويه يدي الامر ❊ لما ميزت تكويني ❊ ولا انتنا ولا انا انا ❊ فيهديني
يحييني ❊ وقد قالوا وقد قلنا ❊ فاعينه ويعينني ❊ فانيه وابقيه ❊ ويفنيني ويبقيني ❊ فاربعه فيمحقني ❊ واعقبه فيمحوني ❊ فاما الاسرى
الحق بالولي في اسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء الحسنى وكل الاسماء الالهية علم تقلبات احواله واحوال العالم كله وان ذلك التقلب هو الذي احدث فينا عين تلك الاسماء كما علمنا ان تقلبات الاحوال احكام تلك الاسماء فاسم الحال الذي انقلبت منه والذي انقلبت اليه هو اسمي به انقلب كما به تقلب فيا رؤوف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيما وبالمؤمنين كان رحمنا وبالمهين كان مهينا لجعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى انفسنا وبالصبور والشكور كان ما ابتلي به من انواع سوق الجوارح في الجراية تكونها بما فيها من الامر المقرع شكورا لما فيها من النعمة بالوصول الى المطلوب بزعمها ولقد رأيت ذلك ذوقا من مشي جربا بالريح من صحوة نهار الى غروب الشمس سيرة عشرين يوما كالخيال فكيف لو كان البحر فارغا والريح من ورائنا تنظم اكثر من ذلك ولكان اراد الله ان يرينا آيات كل صبار شكور فاسم سمى به نفسه الا وهما ما يه فيما يتقلب في احوالنا وبها تتقلب لو نعلم هذه الايات فتعلم اسماء الحق به في اسمائه فاراه من آياته ليكون سميعا بصيرا سميعا لما يخبر به من الحق من التعريفات باللسان الخاص وهو ما انزله من كلامه الذي نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كان ما كان فانا قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود وسمعناه باللسان العام والخاص فحكي لنا نطقهم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا انطق نطق فانهم فحكى عنهم بهم عنه فاذا كمل حفظه من الاسراء في الاسماء وعلم ما اعطته من الآيات اسماء الله في ذلك الاسراء عاد مركب ذاته تركيبا غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين نقل كما انه يمر على اصناف العالم ويأخذ من كل ما ترك عنده فيركب في عودته فلا يزال يظهر في طريقه الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله وما طرأ احد ما طرأ عليه في سره فيتكلم فيعرفونه لسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه فاذا قال لهم اسمع ما هذا ان يقول لهم ان الله اسرى بي فاراني من آياته ما شاء فيتبدله السامعون ما عندنا انك تكذب فيما ادعيت من ذلك ويقول له الفقيه منهم هذا رجل يدعي النبوة او قد خولط في عقله فهو اما زنديق فيجب قتله او معتوه فلا خطاب لنا معه فيهزؤ به قوم ويعتبر به آخرون ويرجع ساله تعلات في العالم وغاب الفقيه عن قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ولم يخص طائفة من طائفة ممن اراد الله شأن هذه الايات على هذه الطريقة التي ذكرناها فنذكر ما رآه ولا تذكر الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الطريقة فرق في الاسراء لانه كل في الآيات وتقلبات العالم كلها آيات فهم فيها ولا يشعرون فاين هذا الصنف على سائر الخلق المحجوبين الايما يهبه الله في سره من النظر بعقله وفكره او من التوفيق بمسألة مراقبته يكشف له عن هذه الايات كشفا وشهودا ذوقا ووجودا فان العالم يتكرون بين ما هم فيه وعليه ولو لا ذكره للطريقة التي بها نال معرفة هذه الاشياء ما انكر عليه احد فالناس كلهم لا احاشي منهم احدا يضربون الامثال لله وقد نهوا عن ذلك ولا اعذرهم بكرهي أمري والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في حجاب عن هذه الاية فاتقي اولياء الله فلا يضربون لله الامثال فان الله هو الذي يضرب الامثال للناس لان الله يعلم ونحن لا نعلم فيشهد الولي ما ضربه الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود عين الجامع الذي بين المثل وبين ما ضرب الله له فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي لا يضرب لله الامثال بل هو يعرف ما ضرب الله له الامثال كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله بما ضربه لعباده من هذا النور المصباح لنوره المثل من يشاء ويضرب الله الامثال للناس وهو بكل شيء عليم فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح من قوله كيف المصباح كلما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا الامثال فان الله ما ذكر ما ذكره من شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته المثل به سوى فمثل هذا المصباح هو الذي يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال انما يضرب الامثال للناس وبها امر ان نضرب الامثال لله فان الله يعلم والناس لا يعلمون فان ضربنا الامثال للناس فلينظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس فليقف عنده وهو الادب الالهي وان لم يجد له في ذلك مثلا مضروبا فليضرب عند ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل فلا نضرب لله وان الله يعلمه ويجري الصواب في ضرب ذلك المثل ان كان صاحب فكر واعتبار وان كان صاحب كشف

وشهود فلا يجري فأنا على بينة من ربي فلا يتقيد ما أنا فيه بل بيديه كما شهدته مثل ما حكي ما ضرب الله عن نفسه من المثل فهذه حالة أولياء الله
وضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد أصحاب الكهف ان ذلك رجما بالغيب لانهم ما شاهدوهم ولذا جاء بفصل المضمر فقال سيقولون ثلاثة
الآية ثم قال بل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم هم الا قليل اما من شاهدهم او من اعلمه الله بعددهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ولكن كما قال من انه رابع ثلاثة لا ثالث ثلاثة لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد الا
فاذا انتفت المثلية لا يقال فيه انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال فيه انه سادس خمسة الآية والكلب لما لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة
وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثامنة ثامنهم كلبهم فافهم فلا تضرب لرب الكون من امثاله مثلا فلا احد يماثله جل بذاته وعلا فكم ضرب له مثلا وكلا
الناس قد غفلا فلا تضرب له مثلا وكن في جري من عقلا فلما اراد الله اسرائي ليريني من آياته في اسمائه من اسمائي ازالني عن مكاني وعرج بي
على براق امكاني فزج بي في اركاني فلم ار ارضي يصحبني فنبهني احد والدي الاصلي الذي خلقه الله من تراب فلما فارقت ركن الماء ضعفت بعض
نفسي في الملك مخلوق من ماء مهين فاهانته ذلته والصفة بالتراب فلهذا فارقته فنقص مني جزئي فلما جئت ركن الهواء تغيرت على الاهواء
وقال لي الهواء ما كان فيك مني فلا يزول عني فانه لا ينبغي له ان يعدو قدره ولا يجد رحله في غير باطنه فانا لي عليك مطالبة بامر مني تعتبك فانه
لولاي ما كنت مسنونا فاني طيب بالذات حيث يحيه من جاورني فلما خشي صحبه ومجاورة من قيل فيه حما مسنون فاخشه عليه فانه هو المعوت
وهو الذي عرضني في مشام اهل الشم من اهل الروائح فقلت له ولماذا اتركه عندك قال حتى تزول عنه هذا الخبث الذي اكتسبه من غيبتك ومجاورة
طينك وما بك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن النار قيل قد جاء النهار فقيل وقد بعث اليه قال نعم قيل ومن معه قيل جبريل الخير فهو
منتظر في مرحلته ومفارقة تربيته فقال لي عنده من نشأته جزء مني لا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التي يظهر فيها تمكني واقتداري ونفوذ
تصرفي فنفذت الى السماء الاولى وما بقي معي من نشأتي البدنية شيء اعول عليه ولا انظر اليه فسلمت على والدي وسالني عن تربتي فقلت له ان
الارض اخذت مني جزءها وحيث خرجت عنها وعن الماء بطينتي فقال لي يا ولدي هكذا اجرى لها مع ابيك من طلب حقه فاقصد [illegible] ولا
سيما وانت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه يقول اذا شاء انشره ولا يعلم احدهما في مشيئة الحق الا ان يعلمه الحق بذلك فالتفت
فاذا ابي بين يديه وعن يمينه وفي شماله بنيه يعني فقلت له هذا انا فضحك فقلت له فانا بين يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رأيت نفسي بين يدي
الحق حين بسط يده فرأيتني وبني في اليد ورأيتني بين يديه فقلت له فما كان في اليد المقبوضة الاخرى قال العالم قلت له يمين الحق يقضي بتعيين الشمال
قال نعم يقضي بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله الا ترى نسم بني يمينى
على يميني وشمالي وكلتا يدي ربي يمين مباركة بني في يميني وفي شمالي وانا وبني في يمين الحق وما سوانا من العالم في اليد الاخرى الالهية قلت فاذن لا شقي
فقال لو دام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم اهل تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين
وقد انتهى الغضب في يوم العرض الاكبر والرعاية الحدود فانقضت واذا انقضى زال الغضب فان ارسال يزيله فهو عين اقامة الحدود على
المغضوب عليه فلم يبق الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت الحدود صار الحكم للرحمة العامة في العموم فنادى في آدم هذا
العلم ولم اكن بعضها خبيرا فكان لي ذلك بشرى عجلة الهية في الحياة الدنيا ويسمى القيامة بالزمان كما قال خمسين الف سنة وهذه مدة
اقامة الحدود ويرجع الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم وللرحمن الاسماء الحسنى التي هي الحسنى لمن يتوجه عليه بالحكم فالرحيم
برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش بمن ذلك المانع لحقيقته بقي الحكم في العارض الاسماء فالسبب والخلق بالرحمة معزون فلا زال
حكم الاسماء في تعارضها الا انا فافهم فانه علم غريب حقيق لا يشعر به بل الناس في عماية عنه وما منهم الا من لو قلت له ترضى لنفسك ان يحكم عليك
ما يسوءك من هذه الاسماء لقال لا ويجعل حكم ذلك الاسم الذي يسوءه في حق غيره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فافهم هذا
الشهود بقاء احكام الاسماء في الاسماء لا انا وهو سبب تضاد حقايقها فلا يجتمع ابدا وبسط الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله
رحمة ثم رحلت عنه صاعدا الى ان نزلت بعيسى عليه السلام فوجدت عنده ابن خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحياة الحيوانية ولو كان
يحيى ابن خالته لكان روحا ولما كانت الحياة الحيوانية ملازمة للروح وجدت يحيى عند روح الله عيسى لانه كل روح حي بلا شك وما كل حي روح
فسلمت عليهما فقلت له بما ذا زدت علينا حتى سميت بالروح فقال الم تر الى من وهبني لامي فقمت ما قال فقال لي لولا هذا ما احييت الموتى
قلت له فقد رأينا من احياء الموتى ممن لم يكن نشأته كنشأتك فقال لي ما احيا الموتى من رأيته الا بعد وراثة مني فلم يتم في ذلك مقامي كما لم
اتم انا مقام من وهبني في احياء الموتى فان الذي وهبني ما وطئ موضعا الا حيي ذلك الموضع وانا لست كذلك بل حظنا ان نتمم الصور بالموتى
خاصة والروح الكل يتولى ارواح تلك الصور وما يطؤه الروح الذي وهبني هو يعطي الحياة في صورة ما اظهره الوطء فاعلم ذلك ثم رددت
وجهي الى يحيى عليه السلام فقلت له اخبرت انك تذبح الموت بين الجنة والنار فقال نعم ولا ينبغي ذلك الا لي فاني يحيى فلا يقوم ضدي معي
وهو حياة الحيوان فلا بد من ازالة الموت فلا يزيله سوى فقلت له صدقت فما اثرت الى مكني في العالم نحو كثير قال لي ولكن اين مرتبة الاولية
فان الله ما جعل لي من قبل سميا كان يحيى يتبع لي فيظهوري لاحكم لهم [illegible] شي لم يكن عندي فقلت جزاك الله خيرا من صاحب موروث فقلت الحمد لله
الذي جمعكما في سماء واحدة حتى اسالكما عن مسالة بحضور كل واحد منكما انكما اختصصتما بسلام الحق لكن عيسى اخبر عن نفسه بسلام الحق عليه والحق
اخبر بالسلامة على يحيى فاي مقام اتم فقال لي الست من اهل القرآن قلت له نعم فقال انظر فما جمع الحق بيني وبين خالتي الا وقد قال [illegible]

نعيم في النكرة قال له نعم قال الم تقل عن عيسى ابن خالتي انه من الصالحين كما قال عني فيه في النكرة قلت له نعم قال ان عيسى هذا المكان كلامه
في المهد دلالة على براءة خالتي اي مريم عند الله الاهو بنفسه فقال والسلام علي يوم ولدت الاية قلت له صدقت ولكن سلم بالتعريف وسلام الحق
عليك بالتنكير والتنكير اعم فقيل لي ما هو تعريف عين بل هو تعريف جنس فلا فرق بينه فالالف واللام ومن حذفهما فانا واياه في السلام على السواء وفي
الصلاح كذلك وجاء الصلاح لنا بالبشرى في وفي عيسى بالملايكة فقلت له اذ نقني افادك الله فلم كنت حصورا قال ذلك من ابي هو والذي زكريا
لما شاهدها التي وهي تولى متقطعة من الرجل واستغرقت شاهدها اباها طاقته بحيث ابقى فيه ساغ لغيرها لما دخل عليها المحراب ورأى
ما لديها ندعا الله ان يرزقه ولدا مثلها فجئت حصورا استطعما من النشأة فما هي صنعة كالدوام ما كانت الرحمة فان في الايلاج عين الكمال قلت له فنكاح
اهل الجنة ما فيه نتاج فقال لا انفعل بل هو نتاج ولايد وولادة فمنهم يخرج من الزوجية عند الفراغ من الجماع وان الانزال ريح كما هو في الدنيا ماء فيخرج
ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين فمن يشهد ذلك ومنهم من لا يشهده كما هو الامر في الدنيا عالم غيب لمن غاب عنه وعالم
شهادة لمن شهده قلت له انفقني افادك الله من جهة العلم به فقلت له هذه سماوات فقال لي لا انا ترددت بين هرون وعيسى اكون عند هذا
وعند هذا وقتا فقلت له فلماذا اختصصت هرون دون غيره من الانبياء فقال لي لحرمة النسب ما خيب لعيسى الا كونه ابن خالتي فازوره في سمائه
واتي الى هرون لكون خالتي اخته له دينا ونسبا فقلت فاهو اخوها الان بينهما زمان طويل وعالم فقال لي قوله والي ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة
اهو هو اخو ثمود لابيه وامه فهو اخوهم في القبيل باسم ثمود وكان صالح من قبيل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك الدين الا ترى اصحاب
الايكة لما لم يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فقال في شعيب اخو مدين فقال والى مدين اخاهم شعيبا فلما جاء ذكر اصحاب الايكة قال اذ قال
لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فراعى في المناسبة بهم والعيسى اقرب مني لهرون ثم عرج بي الى يوسف عليه السلام
فقلت له بعدما سلمت عليه فرحب وسهل بي ورحب يا يوسف ما اجبت الداعي حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلي بمثل
ما ابتليت ودعا لاجاب الداعي ولم يبق في السجن حتى ياتيه الجواب من الملك بما يقول النسوة فقال لي حين الذوق والفرض ما بين السماء والارض كثير من
ان يعرض الامر بغيره من شك لو نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الى الطلب صحة البراءة بغيبته فانها ادل على براءته من حضوره ولما كان رحمة
كان من عالم الشعب والسجن فاذا جاءه لمن حاله هذا سارع الى الانفراج وهذا ارض فالكلام مع التدبير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذايق الا تراه
صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك الا في معرض جنة الكمال او رفيا تحمله من القرية على وقال ذلك ادبا معي كوني اكبر منه بالزمان كما قال في ابراهيم نحن احق
بالشك من ابراهيم فيا ثبت ابراهيم وكما قال في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد اترى اكذب به حاش لله فان الركن الشديد الذي
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله فهذا ابتنيه لك ان لا يجري فيك يقينا ليس لك فيه ذوق يجري من ذوق فلا يقال لو كنت انا عوض فلان في
ما قيل له كنا ونا ذكنا ما كنت انت لو كنت لا انا انقضي بل لو كنت ما قاله فقلت ما قاله فان الحال الاولى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع في يوسف وهو نبي
الله صلى الله عليه وسلم حالا انحال السجن وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب ان يقرب في نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاه ربه فيما يدعوه به اليه
والذي نسب اليه معلوم عند كل احد انه لا يقع من جاء يدعوه اليهم فلا بد ان يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عند ربه ولم يحضر بنفسه
ذلك المجلس حتى لا تدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وكثير من يحضر في هذا الموطن دين من لا يحضر فاذا كانت المرأة لم يحضر يوسف وفي غيبته
بالبراءة واظهرت المراودة لنفسها لتعلم ان يوسف لم يخن العزيز في اهله وعلمت انه احق بهذا الوصف منها في حقه فابرات نفسها بل قالت ان النفس
لامارة بالسوء بمن تنوه يوسف عليه السلام اقامته في السجن صيانة دعاء الملك اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثناء على يوسف فقلت له فما الاشتراك في اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى فما ادى ذلك
في اللسان على اتحاد المعنى قال ولهذا قلت ذلك على لسان رسوله ان يسالهن النسوة وشان الامر فما ذكرت المرأة الا انها راودته عن نفسه وما
ذكرت انه راودها عن نفسها فزال ما كان يتوهم من ذلك لما عليه الله في التعبير عن ذلك سرا ولا عين في ذلك ما لا عليك له فلا بد من الاشتراك في
اللسان قال صدقت فانها همت بي لتقهرني على ما تريده مني وهممت انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك فالاشتراك وقع في طلب القهر مني ومنها فلهذا
قال ولقد همت به يعني في عزمها وهم بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد من صاحبه دليل ذلك قولها الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما
جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما تريده وكان البرهان الذي رآه في ان يدفع عن
نفسه بالقول اللين كما قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا اي لا يعنف عليها ويريها فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال فقلت له انفقني
افادك الله ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المحمدي فقلت له كيف ابهم
عليك الامر حتى ما وصل الينا فما علمت ام الطوفان عام الاتشم فيه والذي وافقت مع ما يوحى به اليه فقال فارسلناه الى مائة الف او يزيدون فهذا
ما اوحي به الي قلت له وصلني عنك انك تقول بالخرق فقال لولا الخرق ما رفعت مكانا عليا فقلت فاين مكانك من مكانك فقال الظاهر منه ان
الباطن فقلت فبلغني انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير قال فما تعدوا اني كنت نبيا ادعو الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد
ما انكره احد قلت هذا غريب ثم قلت يا واضع الحكم في الاجتهاد في الفروع مشروع فان الله اجل ان يكلف نفسا الا وسعها قلت فلقد كثر الاختلاف
في الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذلك فان الامر تابع للمزاج قلت فمن ايكم معاشر الانبياء ما اختلفتم فيه فقال لانا ما تكلمنا عن نظر وانما
تلقيناه عن الله واحد فمن علم الحقايق علم ان اتفاق الانبياء اجماعهم على قول واحد في الله بمنزلة قول واحد من اصحاب النظر قلت فهل الامر في نفسه

كاقيل لكم فان ادلة العقول تحيل امرا ما احتججتم به في ذلك فقال الأمر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قوله كل قايل ولهذا ما دعونا الناس
الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في الحق من نظر ما تكلم في محظور فان الذي شرع لعباده توحيد المرتبة وما ثم الا من قال بها قلت فالمشركون
قال ما اخذوا الا بالوضع فمن كونهم كذبوا في اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها منزلة صاحب تلك المرتبة الأحدية قلت فاني رايت في الطواف
شخصا بالطواف اخبرني انه من اجدادي وسمى لي نفسه فسالته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة فسالته عن ادم لما تقرر عندنا في التاريخ
من مدته فقال لي عن اي ادم تسال عن ادم الاقرب فقال الصدق الى نبي الله ولا اعلم العالم مدة نقف عندها بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال الدنيا
ولا اخرة والاجال في المخلوق اتيها للمدد لا في الخلق فالخلق مع الانفاس يتجدد فما اعلمناه علمناه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء قلت له فما بقي من ظهور
الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قلت فعرفني شرطا من شروط اقترابها فقال وجود ادم من شروط الساعة قلت فهل كان
قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الا بكم والاخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات
واتيان وذهاب لم تزل ولا تزال قلت ما ثم قال لي ما ندري وما لا ندري قلت فاين الخطا في الصواب قال الخطا امر اضافي والصواب هو الاصل فمن
عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذي لا يزال فان الخطا تقابل النظرين ولا بد من التقابل فلا بد من الخطا فمن قال
بالخطا قال بالصواب ومن قال بعدم الخطا قال بالصواب وجعل الخطا من الصواب قلت من اي صفة صدر العالم قال من الجود قلت هكذا
سمعت بعض الشيوخ تقول قال صحيح ما قال قلت والى ماذا يكون المال بعد انقضاء الناس من يوم العرض قال رحمة الله وسعت كل شيء قلت اي شيء قال
النسيان فالباقي لبقاء برحمة والذي اوجده اوجده برحمة ثم قال محال العوارض ثابتة في وجودها والعوارض يتبدل عليها بالامثال والاضداد
قلت ما الامر الاعظم قال العالم بامر اعظم ثم ودعته وانصرفت ثم نزلت بهرون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقني اليه فقلت له ما رايتك في
طريقي فهل ثم طريق اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فاين هي هذه الطرق قال تحدث بحدوث السلوك ثم سلمت على هرون فرحب
وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث الكمل قلت انت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا فقال اما في حكم الاصل وما اخذت الرسالة الا بسوال
اخي فكان يوحى الي بما كنت عليه قلت يا هرون ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم بما يشغلون
به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثالكم واخبرنا الحق انك قلت لاخيك في وقت غضبه لا تشمت بي الاعدآء فجعلت لهم قدرا
وهذا حال يخالف حال اولئك العارفين فقال صدقوا انهم ما زاد لهم على ما اعطاهم ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال منهم قلت لا قال
فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم فقد دهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما احتجب عنهم من العالم كله هو عين مجلى الحق لمن عرف
الحق فاين يذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه ۞ وليس الكمال سوى كونه ۞ فمن فاته ليس بالكامل ۞ فيا قائلا بالفنآء اتئد ۞ وحوصل
من السبل الحاصل ۞ ولا تركنن الى فائت ۞ ولا تبع النقد بالآجل ۞ ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرحب وسهل ورحب فشكرته
على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعة في حديث فرض الصلوات وقال لي هذه فايدة علم الذوق فلابد من حال
لا يدرك الا بها قلت ما زلت متوجها في حق الغير حتى اجمع لك الخير كله قال سعي الانسان في حق الغير انما يسعى لنفسه في نفس الامر فما زيده ذلك الا شكرا للغير
والشاكر اكرمهن احب المحامد لله والشاكر منطقه بتلك المحامد فالشاكر ذاكره بلسانه ولسان غيره قال الله لموسى يا موسى اذكرني بلسان لم تعصني به
فامره بالاحسان والكرم ثم قلت له ان الله اصطفاك على الناس برسالته وبكلامه وانت سالت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم
لا يرى ربه حتى يموت فقال وكذلك كان لما سالت الرؤية اجابني فخررت صعقا فرايته تعالى في صعقتي قلت موتا قال موتا قلت فان رسول الله شك
في امرك اذا وجدك في يوم البعث فلا يدري اجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في النفخ فان الصعق موت قال صدقت كذلك كان جازاني الله
بصعقة الطور فما رايته تعالى حتى مت ثم افقت فعلمت من رايت ولذلك قلت تبت اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت انت من جملة العلماء
بالله فما كانت رؤيتك الله عند الصعق حين رايتها فقال وليه وجوابا علميا قلت فيما اختصصت به دون غيرك قال كنت اراه وما اعلم انه هو فلما اختلفت
على المواطن ورايته علمت من رايت فلما افقت ما احتجبت واستصحبني رؤيته الى الابد الابد فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين من علمهم بانهم ورثة فاذا
ماتوا رأوا الحق فيزيد لهم الموطن ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قلت فلو كان الموت موطن رؤيته لراه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته
قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في نفسك لقاء تخصص لت معرفته بعينه وانت طالب له من اسمه وحاجتك اليه فلقيته وقلت
عليه وسلم عليك فجملة من لقيته ولم يتعرف اليك فقد رايته وما رايته فلا تزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا تعول الا على العلم ولهذا افلحنا
عن العلم انه عين ذاته اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غيره ولا تعول الا على العلم قلت ان الله ذكر انه تجلى للجبل وذكر عن نفسه انه تجلى للجبل
فقال لا تثبت شيء لتجليه فلابد من تغير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لي والذي دكه اصعقني قلت ان الله تولى تعليمي فعلمت منه على قدر ما
اعطاني فقال هكذا نعلم مع العلمآء بمحذرته لان اكون فانك لن تاخذ الا على قدر استعدادك فلا يحجبك عنه بانا انا فانك لن تعلم منه من
جهتنا الا ما نعلم منه من تجليه فانا لا نعطيك منه الا على قدر استعدادك فلا فرق فلا تنسب اليه فانه ما ارسلنا الا لنقول لكم تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاءنا في القران قال وكذلك هو قلت بماذا سمعت كلام الله
قال بسمعي قلت وما سمعك قال هو قلت بماذا اختصصت قال بذوق في ذلك لا يعلمه الا صاحبه قلت لهذا تكلم اصحاب الاذواق قال
نعم والاذواق على قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت فنزلت بابراهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه فرحب وسهل ورحب فقلت يا ابت لم قلت

بل فضله كريم قال لانهم قايلون بكبرآء الموسط الهتهم التي اتخذوها قلت فاشاركك بهذا فان ذات تقبلها قلت اني اعلم انها اشارة ابتدآء وخبرها محذوف
يدل عليه قولك بل فضله كريم وما سالوهم اقامة الحجة عليهم منهم فقال ما زدت على ما كان عليه الامر قلت فاوقفك في الانوار الثلاثة اكان عن اعتقاد
قال لا بل عن تعريض لاقامة الحجة على القوم الاترى ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الاله الا نمرودي
كما انه لم يكن تلك الانوار الهتهم ولا كان النمرود الها لهم عندهم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم لما نحتوه آلهة اليه ولذلك لما قال ابراهيم ربي الذي
يحيى ويميت لم يعرف النمرود ان ينسب الاحياء والاماتة لالهتهم التي وضعها لهم لئلا ينقطع فقال انا احيي واميت فعدل الى نفسه تنبيها لالهتهم عندهم
حتى لا يزال الحاضرون ما جاءه بلو فضلة وطال المجلس فعدل الى الاقرب في افهامهم فذكر حديث اتيان الله بالشمس من المشرق وطلبه ان ياتي بها من المغرب
فبهت الذي كفر فقلت له هذا الحجاز من الله كونه بهت بما لديه مقالة انكان فاسد الانه لو قال قد قيل له قد كانت الشمس طالعة من المشرق وان لم
تكن واكذب من تقدمه بالسن بالبديهة فقال وما المقال فقلت تقول ما تنعل الامر بحجتك ولا تبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان بهته اعجازا
من الله سبحانه وتعالى حتى علم الحاضرون ان ابراهيم على الحق ولم يكن نمرود ان يدعي الالوهة ثم رايت البيت المعمور فاذا ابرقليس واذا بالملايكة التي تدخله
كل يوم تجلى الحق له الذي سمعه في سبعين الف حجاب من نور وظلمة فهو يتجلى فيها للقلب عنده لو تجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق
من ذلك العلم فلما فارقته حيث سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها الدنيا والقصوى وقد غشيها انوار الاعمال وصدحت في ذرى افنانها طيور
ارواح العاملين وهي على نشأة الانسان واما الانهار الاربعة فعلوم الوهب الالهي الاربعة الذي ذكرناها في جزء لنا سميته مراتب علوم الوهب
ثم عاينت متكات رفارف العارفين فغشيتني الانوار حتى صرت كلي نورا وخلع على خلعة ما رايت مثلها فقلت الهي الايات شتات فانزل على عند
هذا القول قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطاني في هذه الاية كل الايات وقرب على الامر وجعلها لى مفتاح كل علم فعلمت اني مجموع من ذكر لي وكانت لى بذلك
البشرى باني محمدي المقام من ورثة جمعية محمد عليه السلام فانه اخر مرسل واخر من اليه نزل اتاه الله جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها رسول امة
من الامم فعم برسالته لعموم ست جهاته فمن اي جهة جيت لم تجد الا نور محمد ينفهق عليك فما اخذ احد الا منه ولا اخبر رسول الا عنه فعند ما حصل
لى ذلك قلت حسبي حسبي قد ملأ اركاني فما وسعني مكاني وازال به عني امكاني فحصلت في هذا الاسراء معاني الاسماء كلها فرايتها ترجع الى
مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى مشهودي وتلك العين وجودي فما كانت رحلتي الا في ودلالتي الا علي ومن هنا علمت اني عبد
محض ما في من الربوبية شيء اصلا وفتحت خزاين هذا المنزل فرايت فيها من العلوم علم احدية عبودة التشريف ولم اكن قبل ذلك رايتها فاني كنت
رايت جمعية العبودة ورايت علم الغيب بعين الشهادة واين ينقطع الغيب من العالم ويرجع الكل في حق العبد شهادة واعني بالغيب غيب الوجود
اي ما هو في الوجود وهو مغيب عن بعض الابصار والبصاير واما غيب ما ليس بموجود فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى ورايت فيه علم البعد
والقرب ممن وعمن ورايت خزاين مزيد العلوم وتزيدها على قلوب العارفين ولمن يحصل ومن يتيهها في القلوب وما ينزل منها عن سوال وما ينزل
منها ابتدآء لا عن سوال فاذا سال الانسان مزيد العلم فيسال كما امر الله تعالى نبيه ان يسال اذ قال له وقل رب زدني علما فنكره ولم يعين فما في
علم ينزل عليه دخل تحت هذا السوال فان النزول عن سوال اعظم لذة من النزول من غير سوال فان في ذلك ادراك البغية ولذة الافتقار
واعطاء الربوبية حقها والعبودة حقها فان العبد مامور ان يعطي كل شيء حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه وفي العلم المنزل عن السوال
علو المنزلة ما ليس في غيره وقد رأيت ذلك الا الله ورايت حصر الايات في السمع والبصر فما ثم الا مشهود واما خبر ورايت التوراة وعلمت اختصاصها بان كتبها
الله بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذي حرفه اليهود اصحاب موسى فما تعجبت من ذلك مثل تعجبي في سري اسمع الخطاب بل اي المتكلم
واسعده في اتباع رحمة اماميها وانت وقد احاطت بي فقال لي اعجب من ذلك ان خلق ادم بيديه وما حفظه من المعصية ولا من النسيان واين
رتبة اليد من اليدين فمن هذا فاعجب وما توجهت اليدان الا على طينته وطبيعته وما جاءته الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان
وسواس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه آدم فانسى ولا تقبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت اليدين ثم مع هذا ما حفظه
ما حمله وطينته من عصيان بنيه فلا تعجب لتغيير اليهود التورات فان التورات ما تغيرت في نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها المقدمة
الغير فنسب مثل ذلك الى كلام الله قال يحرفونه من بعد مواضعه ثم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم وايدوا في الترجمة عنه خلاف
ما في صدورهم عندهم وفي مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عندهم من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم وعلمائهم
وادم مع اليدين عصا بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا اعجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحله العلماء به فما هو عند العلماء
محرف وهم يحرفونه لاتباعهم وادم ما هو حكم الله فلا يلزمه العصمة في نفسه ويلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه من الحكم اذا كان رسولا هو وجميع
الرسل وهذا علم شريف فان الله ما جعل في العالم هدى لا يسمع ان يعود عمى فانه ابان لمن اوصله اليه فما اتصف بالعمى الا من لم يصل اليه الهدى
من ربه ومن قيل له هذا هدى لا يمكن ان وصل اليه حتى يكون هو الذي انزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده
عمى ابدا فاما استحب العمى على الهدى الا من هو متقدم في الارض لا بآيات حجته فاعمى واتبع طبيعته والهدى يخالف طبعه فمن لك بمؤثر عليه
ورايت فيها علم من اتاه على الله اعتقده وهذا هو التوكل الخاص وهو قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذه وكيلا ورايت فيها علم ما يناله بالورث
وعلم ما يناله بالكسب ورايت فيها علم الفرق بين سكر الكشف وسكر الغيب ورايت علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان وان من المحال ان يتم شيء في العالم

الآخر بزمان وتقدم وتأخر ومفاضلة لأن الله اشهدنى اسمآءه فرايتها تتفاضل لاشتراكها فى امور وتميزها مع الاشتراك فى امور وكل اسم لا يقع فيه اشتراك فهو اسم علم فلا مفاضلة بين ذلك الاثنين فاعلم ذلك فانه علم عزيز ورايت فيها علم تسليط العالم بعضه على بعض وما سببه فرايته من حكم الاسماء فى طلب ظهور آثارها وسلطانها وما هى من الغيرة عليها ورايتها تستعين بالمشاركة لها من الاسماء فهى المعانة المعينة ولذلك يخرج الخلق على صورتها فيها المعان والمعين وما وقع الامر هكذا الا خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى فيكون ما نظروا اليه عبادة فانهم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على الاثم والعدوان ورايت علم الجبر فرايته آخر ما ينتهى اليه المعاد وهو سبب مآل الخلق الى الرحمة فان الله يعيد خلقه بذلك فما كان منهم فانه لا يبقى منهم الا المقصود الطبيعى ولولا ان نشء الآخرة مثل نشء الدنيا جسم طبيعى وروح ما خلق من الشىء طالب ولا نضج اذ لو لم يكن هناك امر طبيعى لم يكن للنفس اذا جهلت من يبينها فى جعلها العدم لحاسنها اذ لا حس لها الا بالجزء الطبيعى الذى هو الجسد المركب وبالجهل شانؤها فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهى [illegible] شتانها جهلها ولا تزال فيها ابدا الى ان رحمة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعى فى الدنيا والآخرة وما كل احد يعلم حكمة هذا المركب الذى لا يخلو حيوان عنه ورايت علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد فى الآخرة وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا لن يرجع اليها ابدا لكنها تنتقل معه باثقاله من هذه الدار من ينتقل الى الجنة ومنها ما ينتقل الى النار فالنار والجنة تعم الدار الدنيا وتعقبها فانه ما يبقى دار الا الجنة والنار والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا شىء موجود فلا بد ان يكون فى الدارين او فى احدهما فاعطى الكشف ان يكون مقسمة بين الدارين وقد ورد فى الخبر النبوى من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول بالبحر يتقود نارا وهو الجحيم الذى يشرب اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم فى الاربعة انهار انها من الجنة فذكر سيحان وجيحان والنيل والفرات وبين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومجالس الذكر حيث كانت روضات من روضات الجنة والاخبار فى ذلك كثيرة من اهل التقليد عبد الله رضى الله بل الامر عندنا كما اتانا به من عند ربنا شهودا لنا عيانا ورايت فيها علم مرتبة قول النبى صلى الله عليه وسلم انى مكاثر بكم الامم وان ذلك من الشرف والمجد فى موطنه فلا يهمل شىء هذا فانه لكل موطن شرف بحقيقته لا يكون شرفها الا به وهنا زلت جماعة من العارفين حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانها لا يتداخلان وان الكمال فى وجود الشرفين ورايت فيها علم ما يرى الانسان الا ما كان عليه سوآء عرف ذلك ام جهله فانه لا بد ان يشهده فيعرفه فى الموضع الذى لا ينفعه العلم به ولا شاهده اياه ورايت فيها علم التداخل والدور وهو انه لا يكون الحق الا بصورة المخلوق فى النفس ولا يكون الخلق فيه الا بصورة الحق فهو دور لا يفضى الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذى عليه الامر فان الله لا يمل حتى يملوا فهذا حكم خلق فى حق قال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فهذا منه كما كان عوده وسالمه [illegible] ورايت فيها علم منزلة القرآن من العالم ومرجاته ومناجاته والى اين يعود ورايت فيها علم التلبيس وان اصله العجلة من الانسان ولو تانى وتفكر وتبصر لم يلتبس عليه امر وقليل فاعله ذلك ورايت فيها علم الليل وحده والنهار وحده والزمان وحده واليوم وحده والدهر وحده والعصر وحده والمدة وحدها ورايت فيها علم التفضيل وفيما ذا ظهر ورايت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذى فصله الشرع فلا ينفك عنه ورايت فيه علم تقابل النسختين وان الانسان فى نفسه كتاب ربه ورايت فيه علم سبب وجوب العذاب فى الآخرة وهو [illegible] العلم المخفى انما هو فى وجوب سبب عذاب الدنيا ولا سيما فى حق الطفل الرضيع وهل الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم تكليف الهى برسول منهم فى ذواتهم لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يتذكر تكليفه فى حال صغره لما يقوم به من الالام والحيوان فانه تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا ينبغى فى العذاب الا الجزاء التطهير ولولا التطهير ما وقع العذاب وهذا من اسرار العلم الذى اختص الله به من يشاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير وما من شىء فى الوجود الا وهو امة من الامم قال تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فى كل شىء وقال عليه السلام فى الكلاب انها امة من الامم نعت الرسالة الالهية جميع الامم صغيرهم وكبيرهم فان امة الا هى تحت خطاب الهى على لسان نذير بعث اليها منها ايتها ورايت علم حكم الوجوب الموسع المخير كاوقات الصلوات والمخير فى الكفارات ورايت فيها علم كون الحق مع ارادة العبد لا يخالفه بهذه الصفة بالعبد او فى ما امر الله عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سأل فيه كامره فلم يطعه الا ترى الملائكة كما اختص امر الله اجابها الله فى كل ما سالته حتى ان العبد اذا وافق فى الصلوة تامينه تامين الملائكة غفر له ورايت فيها عموم القضاء الالهى وانه من الكرم الالهى اتيان الكبائر فى العالم المكلف فانه لا بد لطائفة من التبديل فتبدل لها كثير بكثير احياء نفس بقتيل نفس فى كل نوع وكل جنس فمن الناس من يبدل له بالتوبة والعمل الصالح ومن الناس من يبدل له بعد اخذ العقوبة حقها منه ووجب انفاذ الوعيد فيحق طائفة حكم المشيئة الالهية فاذا انتهت المدة طلبت المشيئة فى اولئك تبديل العذاب الذى كانوا فيه بالنعيم الملائم له فان حكم المشيئة اقوى من حكم الامر فقد وقع التبديل بالامر فهو بالارادة احق بالوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض عباده واطلع عليه من شاء من عباده وهو من علم الحكمة التى من اوتيها فقد اوتى خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى وكان الله غفورا اى يستر رحيما بذلك الستر بعد قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال فى المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة فى حق التائب وصاحب العمل الصالح كما جاء بها فى المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا الافصاح الالهى فى مآل عباده الى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين جهنم والجنة وان لكل واحدة منهما ملؤها لا يخرجون منها فعطاء الله لا مانع له وانما الاسم المانع انما متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمرو وكان نعيم عمرو ممنوع عن زيد فهذا حكم المانع الا انه يمنع شمول الرحمة ورايت علم الفرق بين

مفاضلة

مفاضلة المفضولين فى الدنيا وبينهم فى الآخرة ورايت فيها علم من ترك ما هو عليه لما نزل ورايت فيها ان الله هو المعبود فى كل معبود من خلف حجاب الصورة ورايت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنف بما يليق به من الرفق ورايت فيها علم ما يحجب الانسان الاثرة عن غيره ورايت فيها علم الحدود فى التصرفات ومقاديرها واوزانها ورايت فيها علم التخلق بالاخلاق الالهية من كونه ربا خاصة ورايت فيها علم حكم مرتبة الجزء من الكل ورايت فيها علم انتاج المقدمتين علما صحيحا مثل كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فلا يلزم من فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة ورايت فيها علم تاثير المثل فى مثله بما فيه اثر فيه وليس احدهما باولى من الآخر ولا احق بنسبة التاثير اليه ورايت فيها علم العبث وكيف يجتمع قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وقول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا فنفيه وما فيه الباطل ورايت فيها علم فضل الذكور على الاناث وهى مفاضلة عرضية ورايت فيها علم احكام الحال والحال والمكان والمتمكن فيه ورايت فيها علم الحجب المانعة من التاثير فى المحجوب بها ورايت فيها علم سلطنة الاحدية وانه لا يبقى لسلطانها احد وهل يصح فيها تجل ام لا فان الذى قال بالتجلى ما يريد هل احدية الواحد او احدية المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلى فيها هل يريد احدية الواحد او احدية المجموع ورايت فيها علم آداب السماع ونزول الكلام عنده ورايت فيها علم الحاق الادنى بالاعلى فى حكم ضرب المثل له ومن هو هذا الاعلى وبماذا كان اعلى ورايت فيها علم الهبوط فى الشتاء على من كان بيده قبل الهبوط ورايت فيها علم السبب المانع الذى يمنع العاقل من سلوك الاشد والاخذ بالاحوط والاحق ورايت فيها علم العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لما ذا نزل ومن انزله ومن صعد لما ذا صعد ومن اصعده ورايت فيها علم احوال الناس فى البرزخ فانه تقابلت فيه الاخبار فهل يعم التقابل او يخص وهل العموم والخصوص فى الزمان او فى الاشخاص ورايت فيها علم ما فائدة الآيات التى لا تاتى للاعجاز ورايت فيها علم ما السبب الذى اجرى الضعيف من جميع الوجوه على القوى مع علمه بانه قادر على اهلاكه ورايت فيها علم طاعة ابليس ربه فى كل شىء الا فى السجود لآدم ولما ذكر آدم بانه عصى نهى الله وقيل فى ابليس ابى ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك شرف يرجع لآدم لكونه على الصورة وما لابليس هذا المقام وذكر الله فى آدم انه عصى ربه فذكر من عصى ولم يذكر فى حق ابليس الا ابى ولم يذكر انه ابى ان يمتثل امر ربه وفى آية اخرى قيل لم يكن من الساجدين وفى آية اخرى قيل استكبر وفى آية اخرى قال أأسجد لمن خلقت طينا وفى آية اخرى قيل ابى ان يكون مع الساجدين فانظر ما آتاك الحق فى هذه الآيات وما فى طيها من الاسرار ورايت فيها علم الاعتراف ورايت فيها علم من فضل آدم من المخلوقين وان فضله لديهم وهكذا اخبر فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعة رايتها وكذا الخبر الخليل عليه السلام شيخنا الياسمين بان فضل آدم لديهم ورايت فيها علم الامامة والائمة ورايت فيها علم ان الدنيا عنوان الآخرة وضرب مثال لها وان حكم ما فيها عوام والكمال فى الآخرة ورايت فيها علم السبب الذى لاجله يبتلى صاحب العلم بالشىء مما يعطيه علمه وما حكمه ورايت فيها علم سنة الله فى عباده لا يبتذل ورايت فيها علم توقيت محادثة الحق التى لا بد لصاحب العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وما يكون من المحادثة مسامرة وان الحق لا يمنع من المسامرة ويمنع من المحادثة فى اوقات ما وهو خطاب الحق من العبد لله ومن الله للعبد وما ينتج هذا العلم لمن علمه يوم القيامة ورايت فيها علم احوال الصادقين وحركاتهم فى الدخول الى الحضرة الالهية من العالم والخروج منها الى العالم ومن يكون فى هذا المقام ابو يزيد البسطامى ورايت فيها علم تخصص العدم حتى يقبل الحكم عليه بما يؤثر فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا تعقل وصورته صورة تجلى الحق فى اى صورة ظهر حكم عليه بما يحكم على تلك الصورة التى تجلى فيها ومن ذلك نسب اليه تعالى ما نسب من كل ما جاءنا فى الكتاب والسنة ولا يلزم التشبيه ورايت فيها علم الطب الالهى فى الاجسام الطبيعية لا فى الاخلاق وقد يكون فى الاخلاق فان مرض النفس والاخلاق الدينية اعظم من مرض الاجسام ورايت فيها علم لا يتعدى العاصى ما يقتضيه طبعه ومزاجه ان كان ذا مزاج فان كان العاصى من لا مزاج له فان حكمه عجيب ما هو عليه فى ذاته ورايت فيها علم من يسال عما يعلم فيجيب انه لا يعلم فيكون ذلك على انه عند السائل انه يعلم ما سأله عنه فان اجاب بما يعلم كما هو الامر عليه فى نفسه علم انه لا يعلم المجيب ما سأل عنه السائل ورايت فيها علم التعاون على حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به بعض العلوم دون بعض ورايت فيها علم سبب وضع الشرائع وارسال الرسل ورايت فيها علم الحكم فى الرسل ما سببه وهل هو محمود او مذموم او لا محمود ولا مذموم او فى موطن محمود وفى موطن مذموم ورايت فيها علم المانع من وقوع الممكنات دفعة واحدة اعنى ما وقع منها وهل ذلك ممكن ام لا وفيما يمكن ذلك وفيما لا يمكن والذى يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر وعرض اى حامل ومحمول اى قائم بنفسه وغير قائم بنفسه فيدخل فى ذلك الجسم وغيره وهل الجسم مجموع اعراض وصفات والجوهر كذلك ام ليس كذلك ورايت فيها علم مرتبة الشفعة من العدد ورايت فيها علم تعارض الخصمين ما اداهما الى المنازعة هل امر وجودى او عدمى ورايت فيها علم الحق المخلوق به ورايت فيها علم تبعية الاسم الواحد من الاسماء لجميع الاسماء كما قاله صاحب خلع النعلين ورايت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والستون وثلثمائة فى معرفة منزل [illegible] وحضرة الامر وحده

اذا كان غير الجنس مثلى فى الفضل فاين امتيازى بالحديث من النمل انا ناطق والطير مثلى ناطق كما جاء فى القرآن فى سورة النمل فلا امتياز الا بما انت واجد به من وجود الشكل يانس بالشكل لقد كان لى شيخ عزيز مقدس يقول بتفضيل الامور انا الوصل

قال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس وهذا القول لا يكون الا يوم القيامة فاوقع التعبير عن المستقبل بالماضى المحقق وقوعه فانه لا بد من زوال حكم الامكان فيه الى حكم الوجوب وكل ما كان بهذه المثابة فحكم الماضى والمستقبل فيه على السوآء وبيانه بالماضى آكد فى الوقوع وتحققه من بيانه على الاستقبال اعلم يا ولى اسعدك الله بالحق ونطقك به ان جماعة من اهل الله غلطوا فى ارجاء من عند الله وساعدناهم فى غلطهم وما ساعدناهم وكن شيئا

فظلمهم لانفسهم الى الله حتى لا ينتهى اليه سبحانه الا ما هو صدق وحق وذلك ان الامر الذى غلطوا فيه علم الحق المخلوق به وجعلوا هذا المخلوق به عينا
وجودية لما سمعوا الله يقول خلق السموات والأرض بالحق وما أشبه هذه الآيات الواردة فى القرآن والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى فى تمام الآية
تعالى الله عما يشركون من اجل الباء والأمر فى نفسه وفى السماء والارض وما بينهما حتى يعم الوجود كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
كذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق اى للحق فاللام التى نابت الباء هنا منابها هى اللام التى فى قوله ليعبدون فى خلق السموات والأرض بالحق ان يعبده
ولهذا قال تعالى الله عما يشركون الشرك هو الظلم العظيم وما ظهر من موجود الا فى هذا النوع الانسانى وما ذكر الجن معه فى الخلق للعبادة الا لكونه اعواه بالشرك
لانه اشرك والانس هو الذى اشرك هذا ان الهركن الجن عبارة عن باطن الانسان فكان يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه
والانس وما يبصر منه لظهوره الا ليعبدون ظاهرا وباطنا كما قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اى بين الخصومة ظاهرها
وقال خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه فى الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا يجاوز قدره فنازع به فى ربوبيته وما نازعه
مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملأ الاعلى وغيرهم وفى دعوى غير الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق فى
فى امر الا دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون الحق بيده فى ذلك ويخفى على السامع والحاكم فلا يدرى هل الحق بيد المدعى او مع خصمه وهل هو صادق
فى دعواه او كاذب لاحتمال النظر فى ذلك الا دعواه فى الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله انه كاذب فى دعواه وانه عبد ولذلك
خلقه الله فلهذا ابين فيه انه خصيم مبين اى ظاهر الظلم فى خصومته فى تنازع ربه فى ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان هذا الانسان له سعى فى ذلك فى
حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ فى الربوبية ثم يعترف بالربوبية لمن يخلق الله من حجر او نبات او حيوان او انسان مثله او جن او ملك او
كوكب فانه ما بقى صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه وما عبد الا الانسان الحيوانى فاستعبد الناس من باع آدمه بدينار وغيره ومن هلك فيه لا يحصل
بيده منه شئ فيشهد على نفسه انه اجهل الناس بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاها لنفسه ومن ادعاها لنفسه فانما استخف قومه فاطاعوه
لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيرى واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيا عبثا لكن قد يخلق شيا عند شئ لا ينفى
الاستعانة والسببية فهى لام ما خلق الله شيا الا بالحق والحق ان يعبده فاذا هو خصيم مبين وما ذلك الا من عمى القلوب التى فى الصدور عن الحق فلو كانت
غير معرضة عن الحق مقبلة عليه لابصرت الحق فاقرت بالربوبية له فى كل شئ ولم تشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا والصالح الذى لا يدخله خلل فان ظهر فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل فى العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه
احدا منكرهم فكل من يطلق عليه اسم احد وهو كل شئ فى عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذى فى العموم وهو الربوبية المستورة
المنهمكة فى مثل فعلت وصنعت ولولا فلان ولولا انا كان وهذا هو الشرك المغفور فانك اذا راجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله والشرك
الذى فى الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها آخر وهو الظلم العظيم الذى غلطوا فيه هذا القول عليه انه مع الله فظلموا الله فى وحدانيته
الالوهة له وظلموا الشريك فى نسبة الربوبية اليه فاخذهم الله بظلم الشريك لا بظلمه فى وحدانيته فان الذى جعلوه شريكا يتبرأ منهم يوم القيامة
حيث يظهر الحقوق لاربابها المستحقين لها فان الحقيقة ان الله لا يخلق شيا عبثا وان خلقه الشئ لذلك لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه
تعالى لا يعلل فالخلق عين الذات اثرت فيه العوارض ولاسيما الشخص الانسانى بل ما اثرت العوارض الا فى الشخص الانسانى وحده دون ساير الخلق
وما سواه فعلق اصله من تنزيه خالقه عن الشرك ولذلك قال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون وهذا ضمير الجمع فى يفقهون انما هو الناس خاصة من
جميع المخلوقات عبدوا الله الا بعض الناس فالانسان اذا الخصام حيث خاصم فيما هو ظاهر الظلم فيه وليس الا الدعوى وهل رايتم عبدا يخاصم
ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده فى ربوبيته فادعى ملكا لنفسه فاذا تصرف فيه سيده نازعه فيه وخاصمه فاوقعت خصومة من
عبد فى عبودته وانما وقعت فيما هو رب فيه وماله وكثير من الناس من اهل الله من العلماء منهم من لا اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة اليه فيه نبز
يفضى بحمله فلذلك تاديت معه فقرر والمخلوق معه على وجهين فمنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علمه الخالق والحق تعالى لا يعلل خلقه
هذا هو الصحيح فى نفسه حتى لا يعتقد فيه انه امر يجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق منة منه على الخلق وابتداء تفضل وهو الغنى عن
العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عينا موجودة بها خلق الله ما سواها وهم القائلون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان صدور ذلك
الواحد صدورا معلولا عن علة اوجبت العلة صدوره وهذا فيه ما فيه والذى اقول به انه اذا جاء امر الله فالامر امره وذلك توحيد الى ترك
الامر فلا يشركوا انما الشرك ظلم مبرهن عليه وهذا الظلم قد يعم الحجر ولما كان العلم يحيى به القلوب كما يحيى بالارواح اعيان الاجسام كلها سمى العلم
روحا ينزل به الملائكة على قلوب عباد الله ويلقيه ويوحى به من غير واسطة وحق عباد ايضا فاما القاؤه ووحيه به فهو قوله يلقى الروح من
امره على من يشاء من عباده وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واما تنزيل الملائكة به على قلوب عباده فهو قوله تعالى تنزل الملائكة بالروح من
امره على من يشاء من عباده فهم المحدثون والاشاذون فى الغيب يشهدهم من نزلوا عليه فاذا نزل هذا الروح فى قلب العبد بتنزيل الملك او بالقاء الله
ووحيه حيى به قلب المنزل عليه فكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر وتردد ولا علم يتبدل دخلا عليه فينقل صاحبه من درجة القطع الى حال
النظر بالعبد العالم الحق اما يعرج فترى وما ينزل عليه فى موضعه ان العروج لرؤية الآيات * نعت المحقق فى شهود الذات * فانظر بعين الفعل
تعرف كونه * وانظر الى الماضى برايك الآتى * ان الوجود مبرهن عن نفسه * بوجوده فى اكثر الحالات * فالحال فى الاحياء يشهد دائما * والماضى
والآتى مع الاموات * فان قال المعتذر عن هؤلاء فالفائدة خلق الانسان الكامل على الصورة فلما يظهر عنه صدور الافعال والمخلوقات كلها

مع وجود عينها عنده انه عبد فان غاية الامر الالهى ان يكون الحق مع العبد سمعه وبصره ويده فاثبت بل جميع قواه قال تعالى اذا احببته كنت سمعه وبصره ويده
فاثبت فى الضمير عينه عبدا لا ربوبية له وجعل ما يظهر به وعليه ومنه انه ذلك هو الحق تعالى لا العبد فهذا الخبر يؤيد ما ذهبنا اليه وهو عليهم
لو اعتذروا به محتجين علينا كما فعلت انت ولم يكن لهم هذا الخبر فلا شئ اعلى من كلام النبوة ولاسيما فيما اخبرت به عن الله فان قالوا ان الامكان جعلنا
ان نقول ما نقول قلنا الامكان حكم ولا تعقلون الا بالله ولا فى السما ممكنا فانه لا يعقل ابدا هذا الشئ ممكنا الا مرجحا وحالة الاختيار لا يعقل الا ولا مرجح
وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن يقع وهما والوهم حكم عدمى فما ثم الا واجب بذاته او واجب به فمشيئة الحق فى الاسماء واحدة والحق ليس له الا مشيئة
وحيدة العين لا شريك فيها * والاختيار مجال فرصة فاذا * الى تحكمه الامكان يديهما * فلا يزال على الترجيح نشاته * والله بالحال اخفى بقسمتها
فزال عن علل الامكان عن نظر * فى الممكنات فيبديها ويخفيها * واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقى سوى عين واحدة لان المشيئة الالهية ما تقتضى
الا امرا واحدا فى الاشياء ولا تزال الاشياء على حكم واحد معين من الحكمين فما الامر كما توهمه القائل بالامكان فثبت انه ما ثم الا حق وحق خلق فحق الحق
ربوبيته وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوته وهو ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحققين لا اثر لها فى العين المنعوتة ولهذا
ترد بمقابلها اذا جاءت ولا تذهب عينا بل لا تزال كونها فى الحالين فالقائم عين القاعد من حيث عينه والقاعد ليس القائم من حيث حكمه فالقائم لا يمكن
ان يقعد فى حال قيامه والقاعد لا يمكن ان يقوم فى حال قعوده وما شاء الحق الا ما هو الامر عليه فى نفسه فمشيئة الحق فى الامور عين ما هى الامور عليه
فزال الحكم فان المشيئة ان جعلتها خلاف عين الامر فاما ان يتبع الامر وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان ذلك ان الامر هو امر لنفسه كان ما كان
فهو لا يقبل التبديل فهو غير مشيئته فمشيئته ليست عينه فلا شبه عنه فلا تابع ولا متبوع فحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا فى النفس يحول بينها وبين
العلم الصحيح الذى يعطيه العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عند ما رفعت لى اعلامه فاستدللت عليه باعلامه حتى وصلت اليه وذلك
بعد مشقة فلما دخلته صعب على التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه فكنت امشى فيه بحس الرجل والتثبت مخافة
الوقوع فى مهلك من مهالكه فاذا اثبت قدمى فى موضع احس به ولا ابصره حينئذ شرعت فى نقلها اطلب مكانا انتقل اليه فان وقعت قدمى
فى ذراع علمت ان هنالك مهلكا فصرفت ابع بقدمى التصرف يمينا وشمالا حتى اجد موضعا للقدم فيستقر فيه واما اثبت على التقدم بالاخرى وما زلت
كذلك انتقل من مكان الى مكان فى هذه الظلمة ولا ابصر شيا لعدم النور الخارج المقارن لنور بصرى فصار حظ بصرى فعلت من ذلك قدر ما
تصرفت فيه والملك حذر بما ادرى ما يتعرض لى فى طريقى من حيوان يؤذينى مما لا احس به حتى يوقع الاذى بى ومع هذا اخاطر بنفسى كل وقت
انا فى ظلمة على كل حال سواء تعديت او تصرفت ثانى اذا قعدت لم آمن ان ياتينى حيوان يؤذينى واما المهالك التى يوجب الوقوع فيها فانت
بالتصرف يمنع منها فرجحت التصرف على القعود طلبا للفائدة بينما انا كذلك اذ تجلى لى نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهواء
لكونه فى مشكاة الرسول فهو محفوظ من الاهواء ان تطفيه وذلك المصباح فى زجاجة قلبه وحبه المصباح لسان رحمته والامداد الالهى
زيته والشجرة حضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما فى الطريق من المهالك والحيوانات المضرة فالشاكل كل ما يخاف
منه يحذر وسلكنا محجة بيضا ليلها كنهارها لا مهلكة ولا حيوان مضر ولو تعرض لنا عدلنا عنه لاتساع الطريق وسهولته والمرابع والحصون التى فيه
التى تمنع ضر تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح انطلق ولا ازال فرا استدبره واعرض عنه مشا
فى ظلمة ذاته وتلك الظلمة ظلمة فيكون ممن جنا على نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره اياه فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو دائب
ثبت فى سعيه لظلمة ذاته فانه على خطر من حيات الطريق وان لم يقع فى مهلك فينبغى للعاقل ان لا يستعجل فى امر له فيه اناة ولا ياتى فى امر يكون
الحق فى المبادرة اليه والاسراع فى تحصيله هذا فايدة العقل فى العاقل ورايت فى هذا المنزل علوما جمة منها علم الحاصل فى علم الغايات لانه لولا
ذلك ما علمت فضل الحاصل على الغايات وحقك اذا كان فيه سعادتك ولا افضل الغايات على الحاصل اذا كان الغايات مطلوبك ولو حصل
لك اشتغالك وانت لا تعلم فكان الفضل فيه فى حقك فوته فان بفوته سعدت هذا لا يكون الا لمن اسعده الله وهو قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ومنه ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته كان يرعى
الغنم بالبادية فيريد ان يدخل الى مكة ليصيب منها ما يصيبه الشاب فاذا جاء مكة وترك فى الغنم بعض من يعرفه يحفظها حتى ياتى اليه ويرحل
الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من اجله فيستعجل الرجوع الى غنمه فيخرج وقد فاته ما اليه دخل وكان فى ذلك عصمته وحفظه من حيث
لا يشعر ويقال فى هذا المعنى ومن العصمة ان لا تجد وفى هذا المنزل علم احدية الافعال وهو ما يختلف فيه فمن مثبت ذلك للحق ومن مثبت ذلك
للخلق فهو احدى الطايفتين القائلون بالكسب وفى هذا المنزل علم ما لا يعلم الا بالوهب ليس للكسب فيه مدخل جملة واحدة وهو ما لا يدرك
الا بذات المدرك تمام فاعل على حسب ما هو المدرك تام فاعل عليه فان كان ممن نسبت اليه الحواس فالحواس له ذاتية لا محالها المعين لها وان
كان ممن لا ينسب اليه الحواس فادرك الامور المحسوسة لصاحب الحواس ايضا بذاته ولا يقال انها محسوسة له لانه لا حس ينسب اليه فى
معلومه له والحواس طريق موصله الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا بما حصل فقد رايت الاكمه يدرك الفرق بين الالوان مع فقد محل البصر
وجعل الله بصره فى كفيه فيبصر بما به يلمس وفيه علم الاعلام بتوحيد الحق نفسه فى الوهية باى لسان اعلم ذلك وما السمع الذى ادرك
هذا الاعلام الالهى اذا تبعه الفهم عنه فانه يتبعه فهم فهل يقال فيه انه سمع ام لا وفيه علم رتبة الانسان الحيوان ومزاحمته الانسان
الكامل الا بالفعل وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان فى الحكم فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو الكامل وزيادة

فان الكامل له رزق الحق لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علوم الكشف والذوق والفكر الصحيح وفيه علم رحمة الله بالعلم حيث احالهم على الاسباب وما جعل لهم رزقا الا فيها ليجدوا العذر في اثباتها فمن اثبتها جعلا فهو صاحب عبادة ومن اثبتها عقلا فهو مشرك وان كان مؤمنا فاكل مؤمن موحد عن بصيرة وفيه علم رتبة المباح من الشرايع وهل ما وجدوه به من انه لا اجر فيه ولا وزر صحيح ام لا وهل فيه وجه لحصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه من افعال الله وما يحكم به في الله فانه لا يأثمه الا الاخبار المنسوب الى الله فان لم يثبت هناك مباح على حد المباح لانه ما هو ثم وفيه علم ما اعتقده المخلوق وانه يتقيد بحد بقيد لا ينسب اليه الاطلاق في علمه فان ذلك من خصائص الحق وفيه علم اختلاف الطبايع فيمن تركب منها وما الخلف من لا طبيعة له ولولا احكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تألف منها وهو علم عجيب في المفرد العين والمفرد الحكم بالقوة ان ظهر الخلاف بالفعل وهو في المفرد بالقوة وفيه علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فيما يستفاده منه مع التمكن من ذلك دونه وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت ومن قلت علومه عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف في كثرة العلم فلماذا امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم والزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل معلوم التي هي عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا اقل من الواحد في معلومات كثيرة يجعل كل معلوم احدية هي معلومية للعالم بالله وحده وما نبه على هذه المسألة الا ابن السيد البطليوسي فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا قدره في العلم قلت علومه وكلما ترك هذه المرتبة الشريفة اتسعت علومه ويعني العلم بالانفعال ويعني العلم بالقلة العلم بالذات من طريق الشهود وكان رايه في علم التوحيد راى القوم الذين اثبتوا التوحيد بالعدد ويجعلونه دليلا على احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء وفيه العلم الثابت الذي لا يتبين الزوال في الدنيا والآخرة وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالفكر والنظر وفيه علم ما لا يمكن ان ينسب الا لله فان نسب الى غير الله ولعند من يعرف ذلك العلم على جهل من ينسبه لغير الله بالله وفيه علم كون الموجودات كلها نعم الهية انعم الله بها وعلم من هو الذي انعم الله بها عليه وهل هو هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم مفعول وفيه علم الموت في الحياة والحياة في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن يموت ويحيى ومن لا يموت ومن لا يحيى وفيه علم سبب وجود الانكار في العالم ولما يستند من الحضرة الالهية وهل قوله لعبده عند ما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور التي نهى ان يعملها انكار الهي عن نسبة ذلك الفعل الى الله ولماذا سمي منكرا وهو معروف وقوله الذين يامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم له وينهون عن المنكر وهو ان يامرها بما ليس معلوم عنده من النكرة التي لا يتعرف ولما كان المنكر نفس ما امر بتركه او ترك ما امر بفعله ولا يوصف بانه تعالى اتى منكرا الا حق بهم انه مامور بذلك العمل ومنهي عنه فصح له اسم النكرة لما يحصل للعبد من الحيرة في ذلك وعدم تخلصه لاحد الجانبين فان نسبه الى الحق في بعض الامور عارضه الادب او الدليل الحسي والعقلي والشرعي فيسلب عن ذلك الفعل بعينا المعرفة ويلحقه بالنكرة ولذا اختص المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود وفيه علم ذم الله المتكبر والكبرياء صفته وقد علم الله تعالى انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن يدخله الكبر على خلق الله وهو الذي لا ينبغي الا له وحينئذ يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى يزال ولما على الله محال فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبرياء على امر الله وهو الذي جاءت به الوسايط وهم الرسل من الله لا على الله بانه يستحيل الكبرياء من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن للانسان ان يجهل ذاته وفيه علم التحمل والكفالة واشتمال الحق على الكفيل من الذي عليه الحق وبراءة من انتقل عنه الحق منه وفيه علم السبب الذي اوجب الانسان ان يوخذ ما انه وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف احوال الخلق عند الموت ما سبب ذلك ولماذا لم يستقروا على الفطرة او اخرج بعضهم وما هي الفطرة وهل يصح الخروج عنها ام لا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه في آخر العهد على الناس فيما اخذه الله من ظهورهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم ولم يشهدهم على توحيده ابقاء عليهم لعلمه انه فيهم من يشرك به اذا خرج الى الدنيا وتبرية من الشرك في الميثاق يوم العرض الاكبر وفيه علم المحاجة يوم القيمة والفرق بين الحجة الداحضة والحجة المسموعة وما الموطن الذي يقال فيه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفيه علم ما يجب على المبلغين عن الله تعالى من رسول ووارث وفيه علم ما يوقف عن امر الله وما يجتنب واحكامهم في ذلك عن بينة وعن غير بينة وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ في ادلة العقول كما يدخل في احكام الشرع وفيه علم التحكم على الله هل يسوغ في احد من اهل الله من غير امر من الله او لا يسوغ وفيه علم كيف يوحد الله من يوحده من العالم وفيه علم عين الاعتماد على الله في ابقاء النعم على العبد المنعم عليه وعلى اي اسم الهي يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وفيه علم صفة العالم الذي ينبغي ان يسأل في العلم الذي يعطي السعادة العامل به وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف عند من اعطاه الله الامان في الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الآخرة واختلاف وجوه الاخذ الالهي مع الامان وفيه علم تنزل الصورة الموجودة عن الاشخاص بطلب وجه الله في تنقلها وهي كالظلال مع الاشخاص وفيه علم نفي ان يتخذ الحق الها في المجموع وهل يتخذ بغير المجموع او لا يصح ان يكون متخذا فانه اله لنفسه لا بالاتخاذ وفيه علم ما تضمن الدين وما للعبد منه الا لله الدين الخالص والدين الذي يدخله المشتة هل هو لله فانه القايل ما عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه السلام دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال ايضا وله الدين واصبا وقال ومن شاد هذا الدين يغلبه وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفيه علم

رد النعم الى الله ولماذا يغلب على الانسان شهود الضراء حتى يحول بينه وبين علم ما فيها من النعم حتى يغفو من البلاء وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاهد نعم البلاء في البلاء فجمع بين الصبر والشكر في الان الواحد وفيه علم الاستدراج بالنعم وفيه علم حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن انه على علم في ذلك وفيه علم التعريز وفيه علم صفة المنفق والمنفق ومتى ينفق المنفق هل بعد الاستغناء او يبقى وان لم يستغن وهل يفتقر المنفق الى اذن الامام اذا لم يكن اماما ام لا وفيه علم استخراج العلوم من النظر في الموجودات وفيه علم ضروب اصناف الوحي وما يختص بالولي من ذلك وما لا يشارك فيه النبي من الوحي وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالم بها وما صفته وفيه علم تفاضل الصفات لماذا ترجع وفيه علم الارزاق الروحانية وما هو الرزق الذي في تناوله حياة القلوب من الرزق الذي هو موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع وما هو الرزق الذي يشبع منه والرزق الذي لا يشبع والرزق الذي يتساوى فيه جميع العالم والرزق الذي يخص بعض العالم دون بعض وفيه علم الرازق وانه احق بالعبادة لافتقار المرزوق الى الرزق وفيه علم الرازق وانه احق بالعبادة لافتقار المرزوق الى الرزق وفيه علم المتحرك والساكن من احق بالتقدم وحكاية المتحرك والساكن لما اجتمعا فقال المتحرك الرزق بالحركة لا بالسكون وقال الساكن الرزق من الله وهو بالسكون اتم فقال المتحرك فانا اخرج في طلب الرزق وقال الساكن انا اسكن فان كان لي عند الله بقية رزق فهو ياتيني به فخرج خروج المتحرك وجد تمرة في الطريق فرجع مستعجلا ورمى بها الى الساكن وقال تحركت فرزقت فاكلها الساكن وقال سكنت فاكلت وصاحب الرزق من ياكله لا من يجمعه وقال تعالى حكاية عن لقمن فيما اوصى الى ولده به يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ولم يقل يأتي اليها وفيه علم العدل ومادة المحقوق وفيه علم النسيان متى العلم بحيث ان لا ينسب اليه انه كان يعلم علما اصلا وفيه علم الامم الالهي الواقع باختلاف صوره في العالم مثل اختلاف الاسم الرازق وفيه علم اختلاف الحال على الشاهد في حال رؤيته وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه متى يكون داعي حق وفيه علم الاوامر الالهية وفيه علم الاحسان وفيه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله يقول اليوم ارفع نسبكم واضع نسبي ان المتقون وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهل هو المتقي من يكون وقاية لله او من يتخذ الله وقاية وفيهما رجال وفيه علم الايلاء واقسامه واحكامه والمولى وصورة الايلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون للعبد وفيه علم كون العالم القائل في دنياه بجنة معجلة في نفسه وان كان رزق الحالة معيشة في نفسه اعظم النعيم وفيه علم المداخلة في القرآن مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح في القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو وفيه علم ما حكم من يخالف ظاهره وباطنه من شهود وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعظم ما يراه من يعظم الله حقها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان قاتل نفسه لا يدخل الجحيم الا بنفسه الحيوانية لان الجحيم ليست بموطن للنفس الناطقة ولو اشرفت عليها طلعها بلا شك فان نورها اعظم فان الذي قتل نفسه عظم جرمه بحق الجوار الاقرب وحال بذلك بينها وبين سلكها وما سوى نفسه بعيد عن هذا القرب الخاص الذي لنفسه وفيه علم ما حلل وحرم هل هو لعينه او لاحوال مخصوصة في المحرم والمحرم عليه ولا محلل ولا محرم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول او المجتهد من علماء الرسوم وفيه علم تغير الانسان الالهي بتغير الاحوال وفيه علم اقامة العظيم مقام الجماعة وفيه علم السياسات في المخاطبات من العلماء الدعاة الى الله وفيه علم الجزاء بالمثل في اي نوع كان وفيما يحمد وفيما يذم وفيه علم المعية الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون وثلثمائة في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود

قلت لما ان قام قومي الى ٭ قلت ما قلت والكؤوس تدار ٭ من سقى الكؤوس قلت حبيبي ٭ وهو شرب الذي عليه المدار ٭ ثم نادوا فقلت حبيب ٭ في كمال القلوب نار ٭ وشان الكريم يعطيك سالا ٭ ثم يأتيك سائلا مختار ٭ كرمانه وانت ... فضلا ٭ وذلك الحكم عبد هذا الخيار ٭ ان تسائلت انت مالك ٭ هذا ارثنا سيده فليس خيار ٭ كل هذا الاختيار فضلا ٭ حكم الجبر فيه والاضطرار

اعلم انه ما من شيء اوجده الله في العالم الذي لا اكمل منه في الامكان الا وله امثال في خزاين الجود وهذه الخزاين في كرسيه وهذه الامثال التي تحتوي عليها هذه الخزاين لا تتناهى اشخاصها فالامثال من كل شيء توجد في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة ابقاء لكل نوع وجد منه ما وجد واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل ينقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا ام لا فمن لم يكشف قال بانتهائها ومن كشف له قال بعدم انتهائها وان التوالد في الآخرة وهذا النوع الانساني باق في المثل في نكاح الرجل المرأة الآدمية الانسانية على صورة ذكرها والتوالد ايضا من جنسين مختلفين وهما ابو آدم والحور اللاتي انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان وليس بانسي فتوالدهما بنكاح بينها في الانس والحور بنكاحان في الزمن الفرد يطأ الرجل اذا اراد جميع من عنده من النساء والحور من غير تقدم ولا تأخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل متطلب دان من غير تقدم مع وجود الاكل وطلب مليح فاذا افضى الرجل الى الحوراء او الانسية له في كل دفعة شهوة لا يتقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها فيكون منه في كل دفعة ريح مشرق تخرج من ذكره فيتلقاها رحم المراة فيكون من حينه فيها ولد في كل دفعة وتكمل نشأته ما بين الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المرأة روحا مجردا فهذا اصل التوالد الروحاني في البشر بين الجنسين المختلفين والمائلين فلا يزال الامر كذلك دائما ابدا ويشاهد الاباء ما تولد عنها من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يعمرون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا واما صورة تولد هذا النوع الانساني ولا حظ لهؤلاء الاولاد في النعيم المحسوس ولا يعرفون النعيم المعنوي فنعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في النوم وخلاف ما يقتضيه النوع الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتولد وكونهم كما ذكرناه واما توالد الارواح البشرية فان لها في الآخرة مثل ما لها في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم في النوم انه يجامع زوجته وينزل فاذا اتم العبد في هذا المقام سواء كان في الدنيا او في الآخرة يرى الرجل من حيث زوجه وزوجته من حيث زوجها يتولد بينهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون

حكمهم حكم المولدين من النكاح الحسي في الأجسام والصور المحسوسات التي يشترط ذكرها بخروج الأولاد ملائكة كراما الا ان ارواحها طاهرة وهذا هو توالد الأرواح
ولكن لابد ان يكون ذلك عن تجل برزخي كتجلي الحق في الصور المقيدة فان البرزخ اوسع الحضرات جودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون
معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي اعني بها مجمع البحرين هو يجسد المعاني ويلطف المحسوس ويقلب في عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذي
يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي تظهر من نفس الحور والادمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح يخرج مخالفا للتنفس الذي
لا صورة فيه فيبرع اهل الكشف ولا يدرك ذلك في الاخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة هذا الشيء المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة بني الملائكة
او الصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه
الخزائن لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي علمه وكذلك هو هنا فان الخزائن فيها اشخاص الانواع وهذه
الاشخاص لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود اذ كل ما حصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا
يتخيل في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه كرسي محصور موجود متناهي الاجزاء واعلم ان افضل ما جاد به
الله تعالى على عباده العلم فمن اعطاه الله العلم فقد اعطاه اشرف الصفات واعظم الهبات والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا آخر يرجع اليه من
معلومه فانها صفة عامة التعلق وتشرف المفاتيح بشرف الخزائن وشرف الخزائن بحسب شرف ما احتوت عليه فالموجود الحق اعظم الموجودات
واجلها واشرفها فالعلم به اشرف العلوم واعظمها واجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى آخر معلوم وما من شيء الا والعلم به احسن من الجهل به فالعلم
شريف في ذاته والشرف الآخر يكتسب والخزائن محصورة بالحصر وانواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزانتين خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم
وفي كل خزانة من هاتين الخزانتين خزائن كالعلم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي الذاتي والعلم به من حيث اسمائه والعلم به
من حيث نعوته والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث النسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع كما هو من حيث الكشف والخزائن
الاخرى التي هي العلم بالعالم تجري على خزائن وفي الخزائن خزائن فالخزائن الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذواته القائمة
بانفسها ومن حيث اكوانه ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ووضعه وعدده وصفته وتاثيره وكونه مؤثرا فيه منه ومن
غيره الى امثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والاخرة والملأ الاعلى فاول مفتاح من هذه الخزائن يعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود
مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبما ذا يتميز هل بنفسه او بضده وهو العدم فالوجود ظهور الوجود في عينه فان به يظهر جميع الاحكام من نفي
واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت ولا يصح الا من وجود يكون عينه وماهيته وجوده لا تقبل
التكثر الا بحكم عليه فان الحقائق تبرز اليه فيه لوجوده فيقول بالكثرة في عينه وهو واحد ولكل حقيقة اسم فلذا اسماء تجددت اسمائي فكنت
كثيرا ، وانا بلا عين فكنت غيورا ، فيا ما لا الغير ان يوجده ، وان يكون الغير كنت غيورا ، تعالى علي من ان يعز لظيم ثم ، فبالحق كان الحق فيه غيورا
تواضعه لولا الله ما كان كونه ، فيا ولا كان الغني فقيرا ، فمن اولى من علق الفقر والغنى ، فسل بالذي قام الوجود خبيرا ، ولما كان الوجود اول الخزائن
الجود واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذي كان عرفك بك فعرفته فانت اول معلوم وهو آخر معلوم وانت آخر موجود وهو اول موجود فانه ليس
في قولك ان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجدتك لانك كنت عينا
ثابتة او عينا في عين او لا عين في عين او عين بلا عين في عين النسب فانه ليست لها اعيان وحكمها حكم على الاعيان بها ولا وجود لها الا بالحكم فلما اوجد
ما ذكرناه عندا اليك فاوجدك كاملا لا انتقاء الا ما طرحه الداية فظهرت في وجودك وانك كنت تمر بصورة الاول فمختصر العالم بينك وبينه فلا تخلص
دمجا لم يميز بينه ولا يميز عنك في الحكم وظهرت فيك صور العالم كلها التي اخرجها من تلك الخزائن فشاهدتها فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم
ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم وقال لك كل ما بقي في الخزائن مما لا يتناهى فهو مثل ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس احاط علما بالجنس لانه ما ثم
الا امثال فالنوع طرف الدايرة حتى حدث المحيط وعدل المحيط في نقطة الدايرة فحدث الخطوط من النقطة الى المحيط ولم تجاوزه فان انتهى الخط
انما يكون الى نقطة من المحيط فانتهى الى ما منه خرج فصورة اوليته عين صورة آخريته فيصير من حكم نقطة آخره الذي انتهى اليها من المحيط
مركز المحيط آخر نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه فيجمع حكم الظاهر والباطن ويلتقي طرفاه ايضا كالتقاء المحيط الاول حتى يكون على
صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في المحيط ما ظهر في المحيط الاول لانه لا يتناهى وهو ما يوجد من تلك الخزائن الذي لا يتناهى
ما تحتوي عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دائما ابدا وبعض الناس واكثر الناس في لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
مع الانفاس ولكن تصوره ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق
وخلق فهذان حكمان يسريان في كل دايرة ظهرت من الدايرة الاولى وما ظهرت الدواير خفية لا تعرف ولا تدرك لان كل دايرة قربت منها او بعدت عنها
فهي على صورتها فكل دايرة يقال فيها يشهدها ما يشهدها فهذا هو غيب في شهادة فالدواير الظاهرة في الدايرة الاولى عددها ساوى عدد خزائن
الاجناس كانت ما كانت لا تزاد فيها ولا ينقص منها وما يخرج ويحدث منها من الدواير الى ما لا يتناهى هو دواير اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى
ويدل لمعنى دايرة الشخص على امر يسمى نوعا وهو ما بين الجنس والشخص فيحدث عندك انواع في انواع ولكن محصورة ولا تعرف الا من الاشخاص لان
النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص وكل متوسط بين طرفين ان شئت قلت ان الطرفين اظهرا له حكم التوسط وان شئت قلت ان التوسط
اظهر حكم الطرفين وهذا عين معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق ، فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن ، ولولا شهود الحق بالخلق ، فمن قال كن فهو الذي

قد شهدته ، وما ثم الا من يكون بقول كن ، فمن علمه بالخلق يعرف حقه ، ومن علمه بالحق كان ولم يكن ، فالمحيط يحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ
المحيط وجودا فكل واحد منهما حافظ محفوظ ولاحظ ملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل شهود وشاهد فالكل فاصل ومفصول فان قال
احدهما انا قال الآخر انا وان قال احدهما انت قال الآخر انت فلا يظهر بكل واحد الا الآخر الا بما به كل واحد والقولان صحيحان ، فيا حق ويا خلق
لمن يبغي ان يتقي ، شربت شربة منه ، وقد غص بها الخلق ، وما ثم سوى عين ، لمن يبغي ما يلقى ، فقال لي الذي اعني ، انا ما قلت فاستبق
فان الامر محصور ، بين الحق والخلق ، ولولا ذاك ما كفى ، فاحبب الامر في الحق ، فانت يا ولي الذكر المنزل فانت المحفوظ ما نزل الا بك فانت
الحافظ فلا تمن عليك فانه في نفس الامر ما يعنيني وغايتك ان تقول انا هو فنقول هو ما هو وتقول انا فانا يخلص لك ما تريده ابدا واذا عزمت التخلص
فقل به وقل بك ويميزه ويميز عنه ويميز عنك تميز الاول من الآخر والاخر عن الاول ويتميز عن العالم ويميز عنك تميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر
فانك من العالم روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح فلا معنى للعالم دونك فاذا ميزت عينك من الحق ومن العالم عرفت
قدرك بمعرفة الحق وعرفت منزلتك بمنزلة العالم تكن لنا ربا وكن لنا عبدا ، وارث محمد اشار ما انزل العهدا ، فان كنت ذا لب وفهم
وفطنة ، فلا تلتزم ذما ولا تلتزم حمدا ، ولا تفعلن شيئا اذا ما فعلته ، بقصد وحقق عند فعلك القصدا ، فانت ذاك الشخص ان كان
سعدكم ، فيا ايكم فاحمدا له تركه حمدا ، فهذا الذي انبأتك به مفتاح من مفاتيح خزائن الجود فلا تضيعه فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله
فيه يفتح كل مغلق ولا يفتح بغيره ما اغلقه هذا المفتاح ومفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا تعلم الا انه فلا تطمع ان تصل الى علمها ابدا ومن طمع في غير
مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل وله المثل الاعلى في السموات والارض وما ثم الا سماء وارض وله المثل فله صورة في كل سماء وارض وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وهو الله سبحانه في السموات والارض يعلم سركم من كونه في الارض وجهركم من كونه في السماء ومن حيث النشأة يعلم سركم من كونه في السماء
وهو معناكم الذي خفي عن الابصار عينه وظهر حكمه فله العلو في السماء وهو الباطن ويعلم جهركم من كونه في الارض وهو ظاهركم الذي ظهر للابصار
عينه وخفي حكمه لان حكمه في روحه فانه الذي يتقيده العلوم بما اسمه فله النزول عن الارض فهو الظاهر ، فقد بان ان الحق بالحق يلحق ، وان
الذي قلناه امر محقق فلا تعجبن ان كنت للحق طالبا ، فعكس الذي قلناه فيه لقط ملفق ، فيقول العبد الكامل الذي لا كمال فيه في وقت لا يسعني
فيه غير ربي وتقول الاصل في وقت لا يسعني فيه غير نفسي فان الاوقات كلها استغرقها العالم في الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل خليفة
له تعالى فلهذا اسبق علمه بنفسه على علمه بربه وبهذا جاء الخبر من عرف نفسه فقد عرف ربه فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه والخليفة
على صورة من استخلفه فعلم ربه من علمه بنفسه وعلم ان كل ما اتصف بالوجود فهو متناه اي كل ما دخل في الوجود وبقيت الحيرة في العلم بالله من
كونه موجودا هل يتصف بالتناهي لكونه موجودا او لا يتصف بالتناهي فان اراد بالتناهي كون عين الموجود موصوفا بالوجود فهو متناه كما هو كل
موجود فان عينه موجودة وان ارادوا بالتناهي انتهاء مدة وجوده ثم ينقطع فهذا لا يصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهي
وجوده ولان بقاءه ليس بمرور المدد عليه المتوهمة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك في اهل الاخرة اعني في اعيانهم وفي الدار الاخرة
سمعا لا ينتهي بقاؤهم في الاخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء لله تعالى نسبة البقاء للكون فالاطلاق في العلم والحصر في الوجود
كل ما في الكون محصور ، والذي في العلم مطلق ، فتدبر قول خبير ، بوجود قد تحقق ، ان علمي بوجودي ، من وجود الحق اسبق ، فاذا علمت
كوني ، جاءه علم الله الحق ، ولما كان العالم لا بقاء له الا بالله وكان النعت الالهي لا بقاء له الا بالعالم كان كل واحد رزقا للاخر به يتغذى
بقاء وجوده محكوما عليه بانه كذا ، فنحن له رزق نغذي بكوننا ، كما انه رزق الكيان بلا شك ، فيحفظنا كونا ونحفظ كونه الها وهذا القول
ما فيه من افك ، فلا عز ان الكون في كل حالة ، يقرر ملك الملك بالرق والملك ، فالوجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعضه ربط
الاضافة والحكم لا ربط وجود العين فالانسان مثلا موجود العين من حيث ما هو انسان في حال وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ابن يعطيه
وجوده او تقديره وجوده نعت الابوة وكذلك هو ايضا معدوم نعت المالك ما لم يكن له ملك يملكه به يقال انه مالك وكذلك الملك
وان كان موجود العين لا يقال فيه ملك حتى يكون له مالك يملكه فالله من حيث ذاته ووجوده غني عن العالمين ومن كونه ربا يطلب المربوب
بلا شك فهو من حيث العين لا يطلب ومن حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا وتقديرا وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم لا بد ان يستند الى
نعت الهي الا النعت الذاتي الذي يستحقه الحق لذاته وبه كان غنيا عن العالمين والنعت الذاتي الذي للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا
بل عبدا فانه احق من نعت الفقر وان كان الفقر والذلة على السواء ولهذا قال الحق لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار والقادر على
الشيء والافتقار الذاتي عن الشيء لا يتصف ذلك القادر ولا الذي عنه انفصل بالتفصل بالافتقار بخلاف المنفصل فانه موصوف بالذلة والافتقار
فميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخلق بالحق والحق بالخلق مرتبط بحسب الامر كما قدرناه وهذا التنزل قد بحثناه فان قال القائل فما ذا يستند الحكم
بالهوى وهو موجود في الكون والحق لا يحكم بالهوى فالاهواء ما استندها قلنا ان نعطيت قول الله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف نفسه
بالحجر عليه في حكمه والكون موصوف بالحجر فتوجه عليه الخطاب بانه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع له ثم انه لما قيل له فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى اي لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما تهوى كل احد منك بل احكم بما اوحي به اليك قال الله تعالى حبر الشك علمنا ثم قل يا محمد رب احكم
بالحق اي لا تفعل بما تريد فليكن حكمك في الامم يوم القيامة بما شرعت لهم وبعثتنا به اليهم فان ذلك ما تريد فانك ما ارسلتنا الا بما تريد

عندهم ويقوم الحجة عليهم اذا حكم الحق في كل امة بما ارسل به نبيه اليهم وبهذا يكون لله الحجة البالغة فلولا الحجر على الخلق في الاهواء لم ان لهم الاطلاق
بما في نفوسهم ثم حدث الحجر في الحكم والتحكم كما انه لما اراد ثم انه حكم الا بما شرع وامر عنده انبياءه ان يقول في ذلك الحق يكون بحكم غير عن
سوال عبده كما كان حكم العبد بما قصد من النوع عن امر ربه بذلك فليت الاهواء لا مطلق الارادات فقد علمت لماذا اشتدت الاهواء واشتد
الحجر فيها لتعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يتم له حكم الا بتقييد انه من حيث القابل يكون الاثر فالقابل لا بد ان يقيده فانه بالهوى قد يريد القيام
والقعود من العين الواحدة الذي يقبلها على البدل في حال وجود كل واحد منهما في تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل
فلما قبل الحجر بالقابل علمنا ان هذا القبول له بقول ذاتي فجاء الشرع عليه فقبل وظهر حكم القابل في الهواء ظهوره في مطلق الارادة فمن اتصف بها
فلما خلق الله النفس الناطقة او الخليفة على ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبية معقولة وان كانت هذه القوى عين من اتصف
بها كالاسماء والصفات الالهية التي ترجع كثرتها الى عين واحدة لا تقبل الكثرة في عينها ولا العدد الوجودي العين فكان من القوى التي
خلقها الله في هذه الخليفة بل في الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة تسمى الفكر وبين الحضرات الثلاث
لهذه الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعاني المجردة في نفسها عن المواد وان ظهر بعضها الا في المواد وحضرة الخيال وجعل الخيال
حضرة متوسطة بين طرفي الحس والمعنى وهو خزانة الجبايات التي تجبيها الحواس وجعل فيها صورة مصورة تحت حكم العقل والوهم يتصرف فيها
العقل بالامر والوهم بالامر وقوي في هذه النشأة سلطان الوهم على العقل فانه يجعل في قوة العقل ان يدرك امرا من الامور التي ليس من شانها ان يكون
عين مراد او يكون لا يعقل من جهة ما الا في غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه عن ان يكون مادة او في مادة فيعلم المنسوب اليه ما هو مادة
ولا ينسب الى مادة فلم يكن في قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه ان يقبله الا بتصور وهذا التصور من حكم الوهم عليه لا من حكمه فالحس يرفع الى
الخيال ما يدركه ويركب القوة المصورة في الخيال ما شاءت مما لا وجود له في الحس من حيث جملته لكن من حيث اجزاء تلك الجملة فان كانت القوة المصورة
تصورت ذلك عن امر العقل بقوة الفكر فذلك لطلبه العلم بامر ما والعلم يتقيد بلا شك وان كان ما صورته القوة عن امر الوهم لا من حيث ما يعرف
به العقل من حكم الوهم بل من الوهم نفسه فان تلك الصورة لا تبقى فان الوهم سريع الزوال لاطلاقه بخلاف العقل فانه يتقيد بمحصول ما استفاده
ولما كان الغالب على الخلق حكم الاوهام سلطنة الوهم على العقل فانه لا يقبل معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا في مادة الا بتصور
وذلك التصور ليس غير الصورة التي يحكم بها الا الوهم فصار العقل معيرا بالوهم بلا شك فيما هو به عالم فانظر ما عليه الضروري فليس للوهم
فيه سلطان ويعلم ان ثم معان ليست بمواد ولا في اعيان مواد وان لم يقبلها بالنظر الا في مواد من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم
الحق ما ركب عليه العالم المكلف مما ذكرناه ارسل الرسل الى الناس والمكلفين فرفعوا في حضرة الخيال الخاصة بهم وابين الطرفين من المعاني والمحسوسات
فهو بوقت الرسل فقال لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه ثم نبه هذا المخاطب المكلف بعد هذا التقرير على امر آخر الطف منه
لانه علم انه ثم رجال اعلوا ان ثم معاني مجردة عن المواد فقال له فان لم تكن تراه اي يبقى مع دليلك الذي اعطاك انك لا تراه فاني فغير الله ترى ذلك اي
الزم الحياء منه والوقوف عندما كلفك فعدل في الخطاب الى حكم وهو الطف من الحكم الاول فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله
او بقول الشرع وبكل وجه فلا بد ان يقيده الوهم فان العبد بحيث يراه الله فاعزم عنه فيه اذ يبرهن مع علمه انه ليس كمثله شيء بجميع وهذه الحيرة
سارية في العالم النوري والناري والترابي لان العالم ما ظهر الا على ما هو في العلم الالهي وما هو في العلم لا يتبدل والرتبة الالهية تعطي انها
التقيد عنها والقوابل تنفي الاطلاق عنها بالوقوع فعلمت سبب الحيرة في الوجود ما هو وقال تعالى ما يبدل القول لدي اي ما حكم به العلم وسبق به
الكتاب فهو عناية العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفاء انما هم خلفاء العلم والكتاب فالعلم والكتاب محجوران على الحق الذي هو غني عن العالمين
فيرجع الكون العلم والكتاب فينتج الاهواء مع اطلاقها ما يعطيه العقول مع تقييدها فلا يتم للعقل حكم اصلا فلا وهم في هذه النشأة لان النشأة لها
ولادة على كل من ظهر فيها وما ثم اعلى من الحق رتبة ومع هذا تخيلته وقالت انها تجلى امرها بذلك لكونه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما يعطيه
حقيقتها وجعل سعادتها في ذلك التخيل ثم قال لها ليس كمثله شيء فخرجت من التشبيه فقيدته وتنزهت من التنزيه فقيدته فانها مقيدة فلا تعلم الا التقيد
فالعقل يحج ما الاهواء تبيحه فانه من هوى قد كان يحجبه فليس يحكم في شيء بغير هوى الا الضروري والبلوى يخرجه وقد نبه الحق عباده
في كتابه العزيز ان عند الله خزائن كل شيء والخزائن تقتضي التقييد ثم انه ما ينزل شيئا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا التقييد من
الحدين التي ربطها ما ظهرت بينهما نتيجة اصلا ولا ظهر خلق من حق اصلا ولهذا سرى النكاح في المعاني والمحسوسات فتولد قديما وحديثا
ولكن لا يفقهون حديثا اي انهم محجوبون لا تعلمون ما احدثكم به فان الشرع كله حديث وخبر الهي ما يقبله العقل والوهم حتى تعم الفائدة ويكون كل من
في الكون مخاطب واي اعجاز بالله وبالامر لا تعلمون حديثا بل تعلمون قديما وان حدث عندكم فما هو حديث العين ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
وما هو الا كلام الله المنعوت بالقدم محدث عندهم حين سمعوه فهو محدث بالاتيان قديم بالعين وجاء في مواد حادثة ما وقع السمع ولا تعلق الا
بها وتعلق الفهم بما دلت عليه هذه الاخبار والذي دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدوث فله الحدوث
من وجه والقدم من وجه ولذلك قال من قال ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم فالعين واحدة والاحكام مختلفة قال تعالى انه ان يشأ يذهبكم فعلق
الذهاب بالمشيئة وقال وانا على ذهاب به لقادرون فعلق الذهاب بالقدرة فما هو قدرة لا ارادة وشاء وهنا علم شريف وهو ان متعلق القدرة

الايجاد لا الاعدام فيتعرض هنا امران الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا ليس الاعدام وانما هو انتقال من حال الى حال فتعلق القدرة بظهور المحكوم عليه
بالحال الذي انتقل اليها فانه يحدث القدرة له تلك الحال وما تعلقت الا بالايجاد والامر الآخر ان وصفه بالاقتدار على الذهاب اي لا يكره له على ابقائه
في الوجود فانه يوجد عين القائم بنفسه اعني بقاءه انما هو مشروط بشرط وجود ذلك الشرط يبقى الوجود عليه وذلك الشرط يوجده الله به في كل زمان وله
ان يمنع وجود ذلك الشرط يبقى الوجود عليه ولا بقاء للمشروط الا به فلم يوجد الشرط فانعدم المشروط وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد وصف
نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق الا ان الصانع الذي يريد بقاءه فهو قادر على دفعه ما لم يرد الله بقاءه فيظهر الصانع فلا يبقى ما اراد الصانع بقاءه والنصر
حكم من احكام الاقتدار ولما علمنا هذا وتقرر لدينا علمنا ان متقدم وحكمه من تاخر وحكمه كما تقدم ان الشيء يكون متقدما من وجه متاخرا من وجه وفي هذا المنزل
من العلوم علم المثلثات الواقعة في الوجود من اين اصلها وما يتصل منها وما ينفصل وفيه علم مناسبة القرآن للكتاب وكون التوراة وغيرها كانا باولئك بقرآ
وفيه علم تفضيل النظر في المحمود والمذموم وعلم حكمة التسبب في وجود ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير سبب ام لا عقلا وفيه علم تهيؤ القوابل
بذاتها لما يرد عليها مما يقبله وفيه علم ترك الاهمال من ترك ما يترك لمنفعة وكله ترك وفيه علم تاخير الوعيد من لا مانع له فهل في الشاهد لا يمكن رفعه الا
هو اختيار او مع وجود الاختيار في العالم فانه ليس مسند وجودي في الحق وانما هو امر متوهم ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب فقد تقدم وفيه علم الارسال
في الانبياء والترتيب في الايجاد مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد فما الذي اخرها والنفس الالهي غير ممنوع والقوابل مهيأة للقبول والتاخير والتقديم مشهود وما
ذا يرجع فلا بد في هذا الموطن من حكم مشيئة فلا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه وفيه علم ما ستر عن العالم ان يعلمه هل يقسم الى ما
لا يزال مستورا عنه فلا يعلمه ابدا او الى ما لا يعلمه برفع الستر وهل علم ما لا يرفع ستره يمكن ان يعلم لو رفع الستر او ستر عينه فلا يمكن ان يعلم لذاته وفيه
علم سبب طلب البينة من المدعي اسم فاعل وبقول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك في حق من يذكر المدعى عليه شهادة البينة فهل تجوز
شهادتهم المنكر وما الامر وهو عدم التهمة فيهم فيما شهدوا به وجواز النسيان منه لما شهدوا به عليه وذلك لا ضمانه وفيه علم تاخير البيان عند الحاجة
مع التمكن منه لا يجوز وفيه علم اقامة الجماعة مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة وفيه علم رد الدلائل للاغراض النفسية هل يكون ردها
عن خلل عنده في كون تلك الدلائل كما هي في نفسها صحيحة او لا عن خلل وفيه علم من حفظ من العالم ومما حفظ ومن حفظ ولماذا حفظ وفيه علم
ما تحوي عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها انه على حد معلوم لا يقبل الزيادة والنقص وفيه علم رزق العالم بعضهم بعضا وفيه
علم ترك الادخار من صفة اهل الله الذاكرين منهم وفيه علم نطق الحيوان على اختلاف انواعه وفيما ذا اشترك وبماذا امتاز صنف عن صنف وفيه
علم التعريف الالهي من شاء الله من عباده وفيه علم سبب سجود الملائكة لادم انما كان لاجل الصورة لا لان علم الاسماء فامروا بالسجود قبل ان
يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما ابى ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال أأسجد
لمن خلقت طينا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله الملائكة بجلالته فقالوا ما حكى الله عنهم ولهذا قال تعالى في بعض
ما كرره من قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا فاتى بالماضي من الافعال وناداه اذ وهي لما مضى من الزمان فاجعل بالك لهذه المسألة لتعلم فضل
آدم بعلمه على فضله بالسجود لمجرد ذاته ولما نهى في الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه سجود الشيء لنفسه فانه شكله من جميع وجوهه والشيء
لا يخضع لنفسه ولهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا لقي الرجل اينحني له قال لا قيل له ايصافحه قال نعم وفيه علم ما السبب في عدالة
الامثال قال لكون الشيئين ضدين او لامر آخر وفيه علم ما يجهل الاعلى من الادنى فحق الفخر عليه وما له شرف الا به فانه لولا الادنى ما ظهر
فضل الاعلى فاي فائدة لافتخاره والحال يشهد له بذلك ولم يكتف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ما قصدت
الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بالمقام والحال انه سيد الناس وفيه علم من سال امرا فيه شقاوته فاجابه المسؤول مع علمه بذلك ولم ينبهه على
ما عليه من الشقاء في ذلك وفيه علم المامور بشيء ارسيه ثم عاقبه السيد على امتثال امره ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق
بين من اخذ بالحجة ومن اخذ بالقهر وفيه علم المختر عشر وفيه علم التساوي بين الضدين في اجتماعهما فيه وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف
النازل عليك وان لم تعرفه باذ ابتاليه وانت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر ما تعرفه من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة بالاضياف
على تعيين قسم منها من الصنف المعروف وغير المعروف والقسم الآخر ما يتصل به المعروفين وفيه علم التعريف بما يقع به الامان للخائف والامن للمخوف
وفيه علم النصائح وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم من ينبغي ان يصحب ومن لا ينبغي ان يصحب ومن ينبغي ان يصحب ويتبع ومن لا ينبغي ان
يتبع ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن يصحب ويتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك وصل هذا

منزل يعرف من باب التسعين وثلاثمائة وصله بقية خاصة فالحقناه وهو منزل اهل القدر الذي ذكره وذلك

ان الشرع لما خلق الارواح النورية والنارية شرك بينهما في امر وهو الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل
الله بينها وبين اعين الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور بعناوهم مستورون بالحجاب بعناه ولهذا سمى الله الطائفتين من الارواح جنا فقال في الملائكة وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة فانهم قالوا في الملائكة انهم بنات الله ولهذا قال ويجعلون لله ما يكرهون فانهم كانوا يكرهون البنات وبهذا اخبر الله عنهم
فقال واذا بشر احدهم بالانثى بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وانكر عليهم تعالى نسبة الانوثة للملائكة فقال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
فلما شرك الله بين الملائكة والشياطين في الاستتار سمي الكل جنة فقال في الشياطين الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة كما قال وجعلوا بينه وبين
الجنة والملائكة رسل من الله للانسان والشياطين مسلطون على الانسان بامر الله فهم مرسلون من الله علينا فقوله عن ابليس انه كان من الجن اي من الذين يستترون

عن الأنس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فما شرك بينهم في الرسالة ادخله في عموم الأمر بالسجود في قوله للملائكة اسجدوا فصح الاستثناء في
قوله الا ابليس فهو منصوب بالاستثناء فكما تقول الانس اصحبه الله من جعله منهم فانزل وهو يتمثل لمن اراد الله ولا ينطلق على الروح اسم جن حتى يتشخص
الانسان مع حضوره معه فلا يراه فحينئذ يستحق هذا النعت فالجن من الملائكة هم الذين يلازمون الانس ولا يرونهم ويزالون اليهم ولا يرونهم عادة فاذا
اراد الله ان يراهم من يراهم من الانس من غير ارادة من الأرواح لذلك ازال الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدرك من ادرك منهم فيدركه وقد يأمر
الله الملك والجن بالظهور للانس فيتجسدون لهم فيرونهم بالعين اجسامًا على صور وقد يراهم الأنس لا على صورة بشرية بل يراهم على صورهم في انفسهم كما يدرك
كل واحد منهم نفسه وصورته التي هو عليها فان الملائكة اصل اجسامها نور والجن ريح والانس ماء وتراب ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق فيه
كذلك استحال الملك والجن عن اصل ما خلقا منه الى ما هما عليه من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما تميز به بعضهما عن بعض فتغير
الحق تعالى في التعبير لنا عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما او بما يميزه كل بعض منهما بحكم ما شاء لمن نظر … في ذلك وخلق الله الجن شقيًا وسعيدًا
وكذلك الانس وخلق الملك سعيدًا لا حظ له في الشقاء فمنه شقي الانس والجن كما زال في السعيد من الجن والانس مومنًا وكذلك … بينهما في الشيطنة فقال
تعالى شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد علمنا ان النفس بذاتها وان كانت مقيدة لا تشتهي الا …
وتطلب الراحة والتقرب بما تعطيها من غير حجر فاذا رأت النفس قد حجبت لها الحجر … وكره اليها الحجر … به ان كانت غير طبيعية
مكرهة فيعلم قطعًا ان ذلك الحجر ما التي لها من غيرها انها كان الحجر بما كان ما ذا احب الى نفوس العامة … فيعلم قطعًا ان ذلك الحجر
هو الباطل الذي يؤدي العامل به الى شقاوة العامل به والوقف عنده فان الشيطان الذي يوسوس في صدره يوسوس اليه دائمًا ويحببه اليه لان غرضه
ان يشقيه واذا رأيته يكره ذلك الحجر ويطلب … في ترك العمل فيعلم ان ذلك الحجر الحق الذي يحصل العامل به السعادة الا اهل الكشف الذي حبب
الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الفسوق والعصيان وان اعملوا انهم كشف لهم ولكن علمنا ان … وهم لا يصلون من نفوسهم ولهذا ترى ما ليس
بيسر يثابر على دينه وملازمته كاكثر اليهود والنصارى اكثر من … بالمسلم على اقامة جزئيات دينه فثابرته على ذلك دليل على انه على طريق شقي سلوكها
وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل احد الا من كان على بصيرة من ربه وهذا الكشف قليل ولا يوجد في الحق لا في … ولا في كل زمن فجهل الحق
ولا من يدرك ولهذا الحقوا بالكفار … المشركين فان كانوا هم الذين يجعلون الانس ان شركوا فاذا اشركوا تبرأوا منه كما قال تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر وهو دعى الشيطان الى دينه ليجادلوا بالباطل اهل الحق فاذا كفر يقول له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فوصف الشيطان
بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا يخلي نفسه فوزن الشيطان على الذي يقبل اغواءه لا على نفسه كما يخاف الابية يوم القيامة على اليهم لا على انفسها وسبب
ارتفاع الخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل التوحيد ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم بعزته لعلمه بربه كما نرى على الحق انه … من نشأة
الانسان بقوله من كل ما يليق اليهم فلما سأل ذلك اجاب الله سؤاله فامره بما اغوى به الانسان فقال له اذهب يعني الى ما سألته مني وذكر له جزاءه وجزاء
من اتبعه من الانسان فكان جزاء الشيطان ان رده الى اصله الذي منه خلقه وجزاء الانسان الذي اتبعه كذلك ولكن يطلب جزاء الانسان على جزاء
ابليس فان الله ما جعل جزاءهما الا جهنم برد كلها ما فيها شيء من النارية فهو عذاب لابليس اكثر منه لمتبعه وانما كان ذلك لكون ابليس طلب ان يشقي الغير
فكان … الرغبة بالقصد فهو يتبنه من الحق لنا ان لا يقصد … ما يؤدي الى الشقاء باحد فان ذلك … كذلك الا ان الله طريق الهدى من طريق
الضلالة فالهدى المستقيم هو الذي يكون على صراط ربه مع ان الشيطان تحت امر ربه في قوله اذهب واستفزز واجلب وشاركهم وعدهم وهذه كلها
اوامر الهية فلو كانت ابتداء من الله ما شقي ابليس ولما كانت اجابة له لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن ذريته شقي بها كما شقي المكلف بما سأل من
التكليف فان الشرع منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر اظهر في العموم ولما … هذا الوصل … بفوائد
زايدة في المبشرة … شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذي اوحينا وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه … على المشركين
ما تدعوهم اليه من الوحدة وهو كثير بالاحكام فان له الاسماء الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة ليست الاخرى ووجوه العالم في خروجه من
العدم تطلب تلك الاسماء اعني النسبيات وان كانت العين واحدة كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام والاشخاص ثم قال الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما ذكر للشقي هنا نصًا ولا جاء الا بذكر الامرين اجتباء وهداية ثم ميز … من علم الهداية والاجتباء علم ما جاءت
به الانبياء وكلا الامرين اليه فمن اجتباه الله جاء به اليه ومن يكله لنفسه ومن هداه الله ابان له الطريق الموصل اليه لسعده وتركه وراية انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا ولما جاء تعالى في هذه الاية … ما ذكر الشقاوة اسمًا ولا نصًا وذكر الاجتباء والهداية وهو البيان هنا وجعل الامرين
اليه علمنا ان الحكم للرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر في المشرك الا كون هذا الذي دعا اليه كبر عليه لانه دعي من وجوه واحد وهو يشهد الكثرة من
وجوده وجعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا واحدا او كثيرا في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة معرفته بنفسه
فلذلك كبر عليه دعاءه الحق بالوحدانية دون ساير الوجود وذلك لان المشرك ما فهم عن الله مراد الله بذلك الخطاب فلما علم الحق ان ذلك
كبر عليه رفق به فجعل الامر اليه فقال يجتبي اليه … شرطا للاجتباء والهداية وحصا اليه في الامرين فعاقبته وانا لا نعلم انه الغفور الرحيم
بالمريض على انتم ولما رأى ابليس رحمة الله قد جرت في العالم طمع في رحمة الله من عين المنة لا من عين الوجوب الالهي فسببه مطلقًا لا مقيدًا فنوع ذلك
وجهة تعرف … من حق كان الشرع الذي وصى به من ذكره في هذه الاية تنوع الاحكام فيه بعضه بعضًا والكل قد امر … فان لا اشتراك
فيه للافتراق الذي فيه فهو بحكم الكثرة لا عين واحدة او بالوحدة للحقائق كثيرة كيف شئت فقل … فالكل في حكم الوجود كالكل في عين الشهود

لم رحمة الورى وبين اعلام الجود فيكون رحمانًا بمن يدعي الشقي والسعيد هذا ابدا رحمهم هذا بجناب الخلود والله جل بذاته
من الانحصار في الحدود وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر الحقيقة بالشارع وحده وهو الرسول وعلم ما يبقى به من الاسماء الالهية وعلم مالك
الملك ومدلول اسم الاله ونعته بالوحدانية في قوله وما من اله الا اله واحد واضافته الى المضمر مثل الهكم والى الظاهر مثل اله موسى واله الناس
مثل الحكم واحدا ويتغير بتغير الاضافة او بالنعت وعلم الربوبية وكونها ايات تنطق من عند الله من غير تقييد وعلم الالهام واختلاف الامم عليه بالطرق
التي منها يأتي الوصل الثاني من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثاني من المنازل المذكورة في هذا الكتاب وهو يتضمن علومًا فمنها علوم
الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء وبين ما لا يدرك الا منه خاصة وعلم الميزان البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذا ابذرت في الارض وكيف
تمد في خروج العالم من الغيب الى الشهادة لان البذرة لا تنفلق بالحرارة التي فيها الا بعد دفنها في الارض فينفلق بما انفلق من ساق واوراق وبزور
امثالها من النواة نوى ومن الحبوب حبوبا ومن البزرة بزورًا فيظهر عينها فكثير ما خرج عنها فيعلم من هذا ان الحبة التي خرج منها العالم وما اعطت
بذاتها فيما ظهر من الحبوب وما فاتت … وما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر فيها بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله
من خزاين الجود ويتضمن علم الامر المطلق في قوله اعملوا ما شئتم والتقييد بحل مخصوص واختلاف الفتح في ذلك ويتضمن علم اضافة الشرور الى غير الله لانها
معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فانتفى في عينه ونفى اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشيء وانه عدم اذ لو كان
شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شيء وهو خالق كل شيء وقد بين لك ما خلق بالآلة وبغير الآلة وكن وبيده وبيديه وبايديه وفصل ما علم
وقدر وما وحد وجمع ووحد فقال اني وعن وانا الهذا كثير في الشركين فان معقول عن ما هو معقول اني وجهة الخطاب باليه فوحد وما رأو الجميع عينًا تكثر
ذلك عليهم دون العظمة في الواحد معقول من لا علم له في الحقايق ولا لسان العرب ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا ماتت بالقلب فاعمته عن ادراك الحقايق الذي
يدركها يسمى عالمًا قال تعالى او من كان ميتًا فاحييناه وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات اراد العلم والجهل وما كل ما يدرك ولا يدرك
به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا
بالنور الذي يوازن نور البصر الا ترى الخفافيش لا تظهر الا في النور الموازن لنور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو كل معلوم يظهر
فيه وجه الحق ووجه غير الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لا حكم له يقف عندها
حتى يتبين له امرها فاما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها بالحرام فلا يتقدم عليها ما دامت في حقه شبهة فانها في نفس الامر خالصة لاحد الجانبين
وانما اشتبه على المكلف لتعارض الادلة الشرعية عنده في ذلك وفي المعقولات كالافعال الظاهرة في ايدي المخلوقين فيها وجه يدل انها لله
ووجه يدل انها للمخلوق الذي ظهرت في الشهادة على يديه وهي في نفس الامر خالصة لاحد الجانبين ولذلك … المعجزة فالمعول وجه الى الحق
فيشبه الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه الباطل شق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يخلص لاحد الجانبين لما سحر صلى الله عليه وسلم
فكان يخيل اليه انه رأى في نشأة وهو ما يتيقن وما هو حقيقة في عين الخيال ولم يتيقن حقيقة في عين الحس فهو لا حكم عليه وهذه … الحقيقة
واذا اراد من اراد الى ابطال السحر نظر الى ما عقده الساحر فيعطي لكل عقدة كلمة يحلها بها كانت ما كانت فان نفض عنها بالكلمات في الامر عليه فان تم
ما يزيد عنه الا بعد الكل وهو علم الحل فان النبي عليه السلام يقول ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون النفث الا ريح بريق لا بد من ذلك حتى
تمم اعطاه من روحه بريح اعطاه من نشأة الطبيعة من ريقه فجمع له الكل في النفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهو من الله من اسماء الريح
وهي التي تنقل الهواء الحار الخارج والهواء البارد الداخل وبينها القوتان الجاذبة والدافعة فسميت سحرًا التي لها النفس الحار والبارد وبينهما من الرطوبة
لا يحترق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس الحار ولهذا يخرج النفس وفيه نداوة فذلك مثل الريق الذي يكون في النفس الذي
ينفثه الروح في الروع والساحر في العقدة ويتضمن علم الفرق بين من يريد بسط رحمة الله على عباده طائعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمة الله من بعض
عباد الله وهو الذي يحجر رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان الله تعالى سبقت رحمته غضبه لكان
هذا الشخص ممن لا تناله رحمة الله ابدًا اعلم ان الله تعالى لما اوجد الاشياء عن اصل هو عينه وصف نفسه بانه مع كل شيء حيث كان ذلك الشيء
تحفظ بانيته من صورته لابقاء ذلك النوع في الوجود فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هو عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا في الحبوب
عن الحبة الواحدة فهي خزانة من خزاين الجود لما يشبهها مما يلزمها وان خالفها في الصورة اذ الخزانة تخزن خزاين وتخزن ما في تلك الخزاين من المخزون
فيها فهو وان خرج على غير صورتها فلا بد من جامع يجمع بينها واظهرها الحبية في الجذر والورق والثمر والجسد والفروع والاصول وهذا مشهود
لكل عين من الحبة الواحدة او البزرة الواحدة زايدًا على الامثال فالكل من الخلفاء كالحبوب من الحبة والنوى من النواة والبزور من البزرة فيعطي كل حبة
ما اعطت الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة في الكمال وما تميزت الا بالشخص خاصة وما عدا الخلفاء من العالم فلهم من الحق ما للاوراق والاغصان
والازهار والاصول من النواة او البزرة او الحبة ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة في الانسان الحيوان الذي هو اقرب شبهًا بالانسان الكامل
ثم في ساير المخلوقات فافهم ما بيناه فانه من لباب العلم بالله الذي اعطاه الكشف والشهود فان قلت بماذا علم في تعيين انسان الكمال او من الحيوان
الذي هي انسانا فلنا مم ما سالت اعلم انه لا يعلم ذلك الا على الصورة ما علم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة اخيه فيرى المؤمن نفسه في مرآة اخيه ويرى
الاخر نفسه فيه ولا يكون ذلك الا في حضرة الاسم الالهي المؤمن وقال انما المؤمنون اخوة وقال المؤمن كثير باخيه كالامر واحد بنفسه فنعلم ان الاسماء
الالهية كلها كالمؤمنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني اذا تنازع … كالعز والذل والضار والنافع … الاسماء المتقابلة منهم اخوان …

علمت انه ليس الا مقام العبودة المحضة لله الحمد والشكر على ذلك فالله يجعل من نظر الى قرة واحدة من غيره ان يكون هذا نعته في نفسه دنيا وآخرة
وكذلك حكى صاحب البياض والسواد في كتابه عن بعض الرجال انه قال في العارف انه مسود الوجه في الدنيا والآخرة فان كنا عن نفسه فهو صاحب
المقام وان عبر عليه من غير ان يكون نعته فقد وفى ما خلق الله الانسان لمحته لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيجعلها ظاهرا او باطنا فما جعل
لهم في الربوبية قدما فهكذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه فيقوم بحق ما خلق له والا فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
من غزاني الجود بما نسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتضمنه من العلوم في موضعه في الباب الثالث والتسعين ومائتين فاعلم انه من غزاني
الجود ما يجب على الانسان ان يجد ذوقا وهو علم ما يستغني به مما لا يستغني به وذلك ان غاية درجة الغنى في العبد ان يستغني بالله عما سواه وليس
ذلك عندنا مقام محمود في الطريق فان ذلك قد جعل قدرا لما سوى الحق ويتبرأ عن نفسه وصاحب مقام العبودة يرى ذوقه في كل ما سوى الله
انه عبد كهو لا فرق ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تعريفات الحق له فيفتقر الى كل شيء فانه ما يفتقر الا الى الله ولا ان شيئا يفتقر اليه في نفسه وان افاد
الله الناس على يديه فهو عن ذلك في نفسه بمعزل ويرى ان كل اسم يسمى به شيئا ما يعطيه فايدة ان ذلك اسم الله عز اسمه لا يطلقه عليه حكما شرعيا
واما الهيا والاسم الالهي الغني هو معطي مقام الغنى للعبد بما شاء مما يستغني به نفسه فالغنى وان كان بالله فهو محل الفتنة الغيابة فانه معطي انه هو
على عباد الله ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال صاحب الجنيد من العالم حتى ترك مع الله هنا وان كان الذي قال هذا القول صاحب حال
وعلم ان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول لمعرفة خطابه فيتنوع خطابه بتنوع الامر ويتبع الامر فما خلق الله العالم على قدم واحدة الا في
شيء واحد وهو الافتقار فالفقر له ذاتي والغنى له امر عرضي ومن لا علم له يغيب عن الامر الذاتي له بالامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي
من كل شيء ومن نفسه مشهودا له دائما دنيا وآخرة فلا يزال عبدا فقيرا تحت امر سيده لا يستغني عن نفسه في رتبة ابدا الا ترى ان اسم السجود عام في
كل مخلوق لله تعالى الا هذا النوع الانساني فانه لم يعم السجود لله ومع هذا افتقد بجهة السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا الا ان السجود له ذاتي لانه عبد
فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك السجود له عنده اما اليه واما ما يقرب الى الله لا بد من هذا التوهم ولهذا ذم الله عباده بما كلفهم
وامرهم به من السجود لآدم والكعبة والصخرة بيت المقدس لعلمه بما جعل في عباده ان منهم من يسجد للمخلوقين عن غير امر الله فامر من امر من ملك وانسان
بالسجود المخلوق ويجعل ذلك عبادة يتقرب بها اليه سبحانه لتقل الشرك يوم القيمة عن الساجدين لغير الله عن امر الله فلا يبقى لمخلوق عليهم سلطانية
الا بالامر فيقول لهم من امركم بذلك ما يقول لهم لا يجوز السجود لمخلوق فانه قد شرع ذلك في مخلوق خاص حسا وحيا الاكبر يا يوسف الذي راى
الشمس والقمر واحد عشر كوكبا انهم الشمس والقمر ساجدين له فكان ذلك اياه وخالته واخوته فوقع حسا ما كان ادركه حيا الا في صور كوكبية فلما دخلوا
عليه في القصة المذكورة خروا له سجدا فقال يوسف لابيه هذا تأويل اي مال رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي حقا في الحس فانها كانت حقا في
الخيال في موطن الرؤيا فاتم الاحق وما كان الله ليشهد عبادا على من اي حقا الا ان الله ما تم الحق الى مامور به ومنهي عنه فاراد ان يفرق بين من اتى المامور به
وبين من عصى النهي عنه ليتميز الطايع من العاصي فيتميز المراتب فاذا عرف كل احد قدره وما اتى تحت الرحمة جميعهم كل صنف في منزلته من حيث انه ما جاء
الا بحق وان كان منهيا عنه فان المفتري صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يبقى المفترى حتى يحضر في خياله المفترى والمفترى عليه وبعينه في صورة
ما افترى به عليه فاذا تخيله مثل صورة النوم سوى اخبر عنه بحق خيالي لكنه سكت عن التعريف بذلك للسامع فاخذه السامع على انه حق محسوس
فاراد الله التميز بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك اعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة بما شاء لان من هؤلاء العصاة
المعاقب والمغفور له كما انه من الطايعين العالم بالامر على ما هو عليه وفي نفسه العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب عن ذلك
مع كونه طايعا فلم يجعل الله اهل الطاعة على رتبة واحدة كما في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق وانه موجود عن حق ولا يوجد الحق الا الحق
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعائه يخاطب ربه والخير كله في يديك والشر ليس اليك فانه صنعتا الخير فما صدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم
الخير فالخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور ما لا عين له في الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب وانما الشأن ظهوره فيه لان ذلك لغة عربية قال
امرؤ القيس لو يشرون مقتلي اي يظهرون ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر وهو اخفى بالدعين واخفى وهو اظهارنا الا عين لم تتخيل
الناس ان ذلك حق والله يعلم ان ذلك ليس له وجود عين في نفس الحكم فيعلم السر واخفى اي اظهر في الخفي كما قال ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر
وهكذا هو هنا اظهر في الخفاء من السر والشيء الخالي هو الظاهر لغة منقولة قال تعالى في تأييد ما ذكرنا وكل شيء هالك الا وجهه فكل شيء هو موجود
يشاهده حسا ويعلمه عقلا وليس بهالك فكل شيء بعينه وجه الشيء حقيقته فما في الوجود الا الله فما في الوجود الا الخير وان تنوعت الصور فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان التجلي الالهي متنوع وقد اخبرنا الله تعالى انه كل يوم هو في شأن فكل وما هو الا اختلاف ما هو فيه فكل ما ظهر
فما هو الا هو ولنفسه ظهر فما يشهده غيره لانكره امر لذلك قال له الحكم واليه ترجعون اي من يعتقد ان كل شيء جعلناه هالكا وما عرف ما قصدنا
اذا راه ما يهلك ويرى بقاء عينه شهود له دنيا وآخرة علم ما اردنا بالشيء الهالك وان كل شيء يتصف بالهلاك فهو وجهي يعلم ان الاشياء ليست غير
وجهي فانها تهلك فردها الى الحكم ههنا معنى قوله واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى على من لم يستظهر القرآن فاذا كان الغنى عبارة عمن هذه
صفته والغنى عبارة عن هذه الصفة فلا يغنى الا الله وكذلك الغنى صفته ونحن ما تكلمنا الا في العبد لا في الحق فالعبد له الفقر المطلق الى سيده
والحق له الغنى المطلق عن العالم فالعالم ازل مفقود العين هالكا بالذات في حضرة امكانه واحكامه يظهر بها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقته حكم ممكن
انه فالعالم هو المعد بذاته لما يظهر في الكون من الموجودات وليس الا الحق لاغيره فحقق بادلي هذا الوصل فانه وصل عجيب حكم خلق وحق مخلوق

وليس يصلح بين الاسماء الا اسم الرب فان المصلح والمؤمن من حيث ما هو مرآة فمن رأى نفسه هكذا علم انه خليفة من الخلفاء وبما رآه من الصورة ولهذا الانسان الحيوان
لا يراد لذاته وان كان شكل المرآة لكنها ما فيها اجلى ولا اصفى لانه طلع عليها الصدأ والران فلا يقبل صورة الناظر فلا تتم مرآة الا الربوبية فاذا قابلت الحق في العبودة
المطلقة التي ما فيها ربوبية بانت له خليفة حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولى فيه خليفة عنه جملة واحدة فاستخلفه في العبودة فلاحظ للربوبية
فيها لان الخليفة استقل بها استقلالا اذ اتى بتوحيد الله وفي ملك الله قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فجعله عبدا محضا وجرده عن كل
شيء حتى عن الاسرا فجعله يسرى به وما اضاف السرى اليه وانه لو قال سبحان الذي دعا عبده لان يسرى اليه اولى ان دونه ايات تسرى لكان له ان يقول
ذلك المقام مع ذلك فجعله مجبورا لا حظ له من الربوبية في شيء من الافعال الوصل الثالث من غزاني الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الثالث
وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السؤال فان الاوامر منها ما يقع ابتداء ومنها ما يقع جوابا ويتضمن علم الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحدية
الله لهذا هو وما لا ينعت ولا ينعت به وحقيقة الهوية هل لها شبه يحكى من العالم في نوع من الوجوه او لا شبه فيها بوجه من الوجوه وصورة ما يتقيد
به الامم اعتقادا وهو دين الاحوال وظهور العالم هل هو ظهور زايد اتى لذات الحق او الحكم ما يتدرج في العلم الالهي او ظهور بحكم الاختيار فيكون العالم
ما يضاف اليه حتى يتبين الرابط هل يرتفع المايل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم بينهما فما هو انت ولا نحن ابدا بل هو الرب ونحن العبد فطلبنا عبدا
وطلبناه سيدا تحكما عن التحديد بالفكر والخبر كما جعل عن حكم البصيرة والبصر فليس لنا منه سوى ما ترومه على كل حال في الدلالات
والعبر فاعلم انه تحققت عنه واعلم اني ما عملت سوى البشر لذا شرح الرحمن في صحيحه على لسان رسول الله في باب النظر فقال ولا يقف
الدلالات على ما به يكون الناظرون على خطر فلم يولد الرحمن عما ولد ولم يلد وجود الحق من نهاك ومن امر وما لم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق قوة
في وجود محيط لذلك الموجود بالله علما من حيث ما هو به ادرك بعقل كنه جلاله ولم يدرك ببصر كنه ذاته عند تجليه عند ما يتجلى لعباده فهو تعالى
المتجلي لا يدرك ادراك الادراك الذي يدرك فيه هو نفسه لا عقلا ولا رؤية فلا ينبغي ان يعجز الانسان عن ما قد علم انه لا يبلغ اليه قال الصديق العجز
عن درك الادراك ادراك فمن لا يدرك الا العجز فكيف يوصف المدرك لم يتحصله كل ما فيه نجاح وانزعاج هو مقصود لارباب الحجاج فاذا
انجلى الحجة بين انا في نجاح ونتاج فالذي يظهر من احوالنا هو ما بين ايضاح واندماج فكما نحن به فهو بنا ان عين الضيق عين الانفراج فاعلم
انه من غزاني الجود ان الانسان انه لا جامع بين العبودة والربوبية بوجه من الوجوه وانهما اشد الاشياء في التقابل فان المثلين وان تقابلا فانهما
يشتركان في صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا فلا يمكن اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا فلم يمكن اجتماعهما فان الجامع للبياض والسواد
اللون والجامع للحركة والسكون الكون والجامع للاكوان والالوان العرض فكل ضدين وان تقابلا ام مختلفين من العالم فلابد من جامع يجمعان فيه الا
العبد والرب فان كل واحد لا يجتمع مع الاخر في امر ما من الامور جملة واحدة فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من
العبودية وجه فلا يجتمع الرب والعبد ابدا وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد الوجود بذلك ليس بجامع فاني لا اعني بالجامع اطلاق
الالفاظ وانما اعني بالجامع نسبة المعنى الى كل واحد على حد نسبته الى الاخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد
فان وجود الرب عينه ووجود العبد حكم يحكم به على العبد ومن حيث عينه قد يكون موجودا او غير موجود والحدق الحاكين على السواء في عينه
فاذا ليس وجوده عينه ووجود الرب عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام يشم منه فيه رايحة ربوبية فانه ذلك زور وعين جهل وصاحبه
ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر في نفسه ولا الذي يمن قبل لا يشم فيه رايحة ربوبية الا عند نفسه لا يعقل عن شاهدة عبودته وانما غرم
عند من ينسبون اليه ربوبيته لما يرونه عليه من الظهور اثارها فذلك شر لا له وهو في نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان
لا يظهر الربوبية انه ما عليه وانما عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه المثابة فقد فتح الله على ذلك التلميذ بابا فيه سعادته فانه يجرد الى جانب
الحق بحج الشيخ فانه عرف ما فيه وانكل على الله لا عليه وبقي ناظرا في الشيخ ما يجري الله عليه من الحال وفي حق ذلك التلميذ من نطق بامر ما برامره
ما برايها ايعلم ما فيه فيأخذ التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلم الشيخ من نفسه انه محل جريان احكام
الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يتم فقده عند ذلك التلميذ ذلك الثبات لعدم حاله شيخه كابي بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد الا اضطرب وقال ما لا يمكن ان يسمع وشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته
برسوله الذي اتبعه الا ابو بكر فانه ما تغير عليه الحال لعلمه بما تم وبما هو الامر عليه فصعد المنبر وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتراجع من حكم عليه وهم وعرف الناس حينئذ فضل ابي بكر على الجماعة فاستحق الامامة والتقدم كما بايعه من
بايعه سدى وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما جهل ايضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد شهد له صلى الله عليه وسلم ونحياته بفضله
على الجميع بالسر الذي وقر في صدره فظهر في حكمه في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو استيفاءه مقام العبودية بحيث انه لم يخل منه بشيء في حقه وفي
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق مع من دعاه اليه وهو الله تعالى ليس معه الا بحكم انه يرى ما يخاطبهم
الحق به على لسان رسوله في كل خطاب سمعه منه بل من جميع من يخاطبه وقد علم الحق في نفسه ميزان ما يقبل من خطابه وما يرد ويرجو ان شاء الله
ان يكون ممن شاهد اولا يجعلها دعوى من غير صدق فيها فاني ذقت هذا المقام ذوقا لا امتزاج فيه اعرفه من نفسي وما سمعته عن احد ممن تقدمني
بالزمان غير ابي بكر الصديق الا واحدا من الرجال المذكورين في رسالة القشيري فانه حكي عنه من الرجال المذكورين انه قال لو اجتمع الناس ان ينزلوا
نفسي منزلتها ما استطاعوا على ذلك وهذا ليس الا من ذاق علم العبودية المحضة لا يكون وما شهدت لي جماعة اني على قدم الصديق اي من الصحابة

ولا خلق في نفس العين مع وجود الحكم ويقول الحق الحكم الخلق وهو قول الوجود بحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك ما ظهرت الكثرة في عين وما ثم الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من ظهور احكام الكثرة وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد رميت بك على الطريق لتعلم ما الامر عليه فتعلم من انت ومن الحق فيتميز العبد من الرب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الخامس من خزائن الجود مما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس من العلوم الالهية علم تفصيل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله يقول واليه يرجع الامر كله ويقول واليه يرجعون وهنا رجوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فلما علم انه لم يكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا ثم رجع الحق سبحانه بحسب ما يطالبه كل شخص شخص من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه في نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على مواهب خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر على ما ذكرناه وادخل الحق في نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم كلفهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعه منهم ظهر له نصفه الحق الذي ظهر للعباد فيها في اعطائه ما طلبوه منه ومن عصاه علم عند ذلك ما السبب الذي ادى هذا العاصي الى ان يعصي ربه فلم يكن ذلك الا اظهار الحكمة بعموم الرجوع الالهي الى العباد بحسب احوالهم فانه علم الرجوع فرجع على الطائعين بما وعد ورجع على العاصين بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية في اول انسان والاثابة في اول جان ثم انتشرت المعاصي في الانس والجن بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق على ان يطيع الله طاعة الا بما يطالبه العبد منه بحاله مما يسوءه وما يسره فان الحال الذي تام فيه العبد اذا كان سواء فان لسان الحال يطلب من الحق ما يجازيه عليه اما على الخير واما على شر ذلك الا الحال المعصية القائم بالعاصي واما على الوجوب بالتعيين والرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على الطائع بالاحسان فما اعطى الحق برجوعه على العبد الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو انفع الاشياء واتم العبارات فاصل المعاصي في العباد يستند الى نسبة الهية وهو ان الله هو الامر بعباده والناهي تعالى والمشير لها الحكم في الامر الحق المتوجه على المأمور اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طائعا وسمي ذلك الوقوع طاعة فانه اطاعته الارادة الامر الالهي وان لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك الامر بقيت الارادة الامرية في قوة الامر الحكم على المشيئة فظهر حكم المشيئة في العبد المأمور بعضا امرية او نهيه وليس ذلك الا للمشيئة الالهية فقد تبين لك من العاصي ومن الطائع والى اي اصل يرجع معصية المكلف او طاعته فلا رجوع الا لله على العباد ورجوع العباد الى الله برجوع الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا انه لا توبة لله عليهم ما تابوا والتوبة الرجوع فانه ما اكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فما رجعوا الى الله الا بالله وسبحان من وحد الله العالم واتى الوجود عليه لم يمكن الا حفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهي فالعبد يرجع الى الله من غفلته ويرجع الى نفسه من الله والحق ماله رجوع الا الى عباده من عباده فما كانت له رجعة من نفسه الا الاولى المعبر عن ذلك بابتداء العالم ولو كانت المشيئة تتعلق بالاختيار لجوزنا رجوع الحق الى نفسه وليس الحق الا محل الجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح من المرجح فمحال ان يكون لله الاختيار في المشيئة لانه محال عليه الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فهو المرجح لذاته والمشيئة احدية التعلق لا اختيار فيها وهذا لا يعقل المحكي ابدا الا ترجيحا الا ان الحق من كونه غفورا ارسل سترا وحجابا بين بعض عباده وبين اعماله الحق برجوعه الى نفسه في غناه عن العالمين فقال في ذلك الستر ان الله غني عن العالمين وهذا ليس يمكن الحكم به الا لاعلام او يكون متعلق المشيئة الاختيار وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما فالمحجوب بهذا الخطاب يقول ان الله غني عن العالمين ولا يعلم صورة الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هذا الستر اذا قالها تلاوة ويعلم متعلقها وما هو الامر عليه الان وما كان عليه الامر في متعلق غناه فيما يبقى من الممكنات لم يوجد فانها غير متناهية بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم يوجد فيه يتعلق صفة الغنى الالهي عن العالم فان بعض العالم يسمى عالما من فهم الغنى الالهي هكذا اعتقد علمه واما تنزيه الحق عما ينزهه عباده عما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه في كل ما يصف الحق فيه نفسه مع عباده وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان ينزهه عما نسب سبحانه لنفسه باخبار نفسه فيؤمن ببعض وهو قوله ليس كمثله شيء ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فيفصل العبد نفسه اعلم منه بربه نفسه وكثير من هذا الجهل فلا يكون والعبد الذي ينبغي له ان ينسب للحق ما نسبه الحق لنفسه على حد ما يعلمه الله من ذلك اذ لا يكون ممن كشف الله عن بصيرته حتى رأى الامر على ما هو عليه وهذا هو الشرك الخفي فانه نزاع لله خفي في العبد لا يشعر به كل احد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفايت ولهذا امر الحق تعالى ان يسبح بحمده اي بما اثنى على نفسه وما وصف تعالى نفسه بحق الا في معرض الثناء عليه بذلك الوصف وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف الذي وصف به الحق نفسه واثنى عليه بما يرى انه ما يليق بالله والله ما امره ان ينزهه الا بحمده اي بما اثنى على نفسه به وكذبه على السنة رسله وان من شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبحه بغير حمده ويكذب الحق في بعض ما اثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يؤاخذكم على ما تركتم من الثناء عليه بما اثنى به على نفسه ولم يعجل لكم في العقوبة غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا اراد الله بالعبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمده كما كان على علم الله في ذلك من غير تعيين فان نفسه الله تعالى على ذلك اطلع على الامر على ما هو عليه اذ لا يكن من اهل الكشف في الحياة الدنيا وان لم يفعل وتاول فهو لما تاول ورحمة الله على كل ما خرج عن تاويله فلم يرد فيه وهذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخروي يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم في الآخرة ينكرونه لانهم ما عبدوا الا مقيدا بعلامة فان ظهر لهم بتلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه واي جهل اعظم من ان يقر بما هو له منكر ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم انواع الفتوح وعلم المعارف التي من قامت به فقد ثبت الحق انها الا اليه وعلم الزمان

الوصل السادس من خزائن الجود مما يناسب ويتعلق به من المنزل السادس

من ستر الحق ولم يفشه ٭ فذلك الشخص الذي تنكره ٭
وليس يخفى على ناظره ٭ فيه بعين العقل او بالبصر ٭
تبارك الله الذي لم يزل ٭ يظهر فيما قد بدا من صور ٭
فانه منشيها دائما ٭ في كل ما يظهر او قد ظهر

عبادة الله تعالى بالغيب بين عبادته في الشهادة فان الانسان وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا من شهود اما بعقل او ببصر فالبصر يشهده العابد بها فيعبده والا فلا تقع له عبادة ما عبد الا شهودا الا غائبا فان اعلمه بتجليه في الصور المتصرفة حينئذ يبرز عنده على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا عبادة له بعين بصيرة فمن جمع بين البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا وباطنا ومن تاه بجهله في الصور فذلك جاهل بالامرين جميعا بالحق وان الحق عين الصورة فانه لا يحويه طرفه ولا يعينه صورة وانما فيه الجهل به من الجاهل فانه يراه وهو لا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار فانه لا يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور فاستحضار العبد ربه في العبادة عين حضور المعبود له فان اعلمه الا في الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كانه يراه وان لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كانه يراه ٭ وانما لم يحده ولم يقدره العارف بالله لانه رأى جميع الصور في حده بصورة عارضية صورة فانجزم عليه الحد ولم يحصر له الامر لعدم احاطته بالصور الكائنة وغير الكائنة له فلم يحط به علما كما قال ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل وريده فالحق اقرب اليه من نفسه فانه اقرب بالفعل ثم قريب واقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه وهو اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط بما في الوجود من صور فلا يحيط به علما فان قلت فانت من الصور قلنا كذلك نقول الا ان الصور وان كانت عين المطلوب فانها احكام الممكنات في عين المطلوب فلا التباس بما فيه الالتباس الجهل والعلم وكل وصف فاني اعلم كيف اتصف واصف والقت فقد الامرين فيقول ومن صبغة الحق حق وانه لم يكن كما هو الحق حق وان كان لا امرين فالظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما انت فيه باطن في العبادة وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما انت فيه ظاهر في العبادة ولكل حكم له مقام معلوم ولكل مقام له حكم معلوم فلا يعلم شيء الا به فلا يعبد الا وبهذا ينبه الحق من لا علم له الا بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سميع العبد وبصره فما ابصره الا به ولا سمعه الا به فيسمعه بسمعك ويبصرك فما عبد الا به وليس عبد اعلام الحق اعلام ولا عبد احكامه فيما حكم فيه احكام

فليس الا فيه بالخبر ٭ وليس الا غيره بالبصر ٭
فان اهل الفكر في ذاته ٭ قد ركبوا فيه عظيم الخطر ٭
فعارض الامر لديهم فما ٭ لهم به علم بحكم النظر ٭
ان قيل هو قيل لهم ليس هو ٭ لانه مطلوبكم بالفكر ٭
ان قيل ما هو قيل هو انه ٭ عين الذي يشهده في الصور

وما اقتضى ادبت من حب ما رايت لنا شيئا في الباطن والطلب في جوفه دخلت فيه حتى بلغ مقدري وهو يتدفق فخجلت لذلك وسمعت كلاما غريبا الهيا يقول من يعبد لغير الله عن امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ومجازى من يعبد لغير الله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقي فان الله يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا في طريقه امكنهم وان ما هم واحوالهم ما الخلق مع الله تعالى فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن دعا الله مع الخلق ما هو كمن دعا الخلق مع الله فلا تدعوا مع الله احدا ولا يصح السجود لغير الله الا ان يكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا نعظم ولا نعبد الا الخلق فالسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال عليه السلام ان الله في قبلة المصلي فالقبلة عين الله والله فيها فامرنا بالسجود لها الكون لله فيها ومعها فمن راى الخلق ببصره فقد راى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا راى ذلك ان يسجد له الا حتى يامره بالسجود وان كان لله فلا يبيح في الحس الا لغير الله ابدا الا انه لا يصح ان يقع السجود لله لان الله بكل شيء محيط فالجهات كلها نسبتها الى نسبة الحق اليها على السواء ومن خرج على هذا فما سجد لله وان كان الله خلقه كما هو اسامه لكن الله ما راعى الا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود الا لغير الله عن امر الله قال تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله لا يكون لغير الله ابدا فانه لا اعظم من الشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركاء لاعيانهم فما اخذوا الا لكونهم عبدوهم فان الله لا يامر خلقه بعبادة مخلوق ولا يصح ان يامر بالسجود لمخلوق فمن يعبد عبادة مخلوق عن امر الله او عن غير امر الله شقي ومن يسجد غير عابد لمخلوق فان كان عن امر الله كان طاعة فسعد وان سجد لمخلوق غير عابد له عن غير امر الله كانت رهبانية ابتدعها فما رعاها حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصدها الا قربة لله فما خلت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا يحيه فليظن به خيرا فلا بد من اخذ الشرك الصريح بالاسم غير بجهله ولا موضوعه ولم يرد عليه امر بذلك من الله ومحال ان يرد عباده وان ورد مجوزا ولولا وضع اسم الالوهة على الشريك ما عبدوه لان نفوس المخلوقين بالاصالة تانف عبادة امثالها فما سجدوا لها الا للاسم الالهي حتى لا تعبدهم غير الله لا يتعبدهم مخلوق فما جعل المشرك شريك الله في وضع هذا الاسم على المخلوق الا التنزيه لله الكبير المتعال لان المشرك لا بد له في عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد من تصور خيالي لانه ذو خيال ولا بد من علم عقلي يقتضي تنزيه الحق عن التقييد ونفي المماثلة فلذلك قبلوا الاسم الشريك والنبي عليه السلام يقول لجبريل عليه السلام في معرض التعليم لعباده اعبد الله كانك تراه فامره بتصوره في ذلك الخيال مرتبا فاعلم الله على العباد تنزيهه ولا تخليه وانما هم عليم ان يكون محسوسا لهم مع علمهم بان الخيال حقيقته ان يجسد ويصور ليس بجسد ولا صورة فانه لا تدرك الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس يعيده وما قرر الحق هذا كله الا للرحمة التي وسعت كل شيء حتى اذا رايتم من رفع الاحدية عرف الخلق ان هذه الرحمة الالهية قد تقدم الاعلام بها من الحق في الدار الدنيا دار التكليف فلا ينكرها العالمون فما اخرج الله العالم من العدم الذي هو الشر الا للخير الذي اراده به ولحق الا الوجود فهو للسعادة موجود بالاصالة والنهاية تزيل امره بالحكم فان الدار الذي اشرك فيها دار مع نوع جار شبهة وهي الدنيا فلها وجه الى الحق بما هي موجودة ولها وجه لغير الحق بما يقدم ما فيها وينتقل منها الى الاخرى والشبهة نسبة الحل اليها والحرمة على السواء وما جعلها الله على هذه الصفة

الا الاقامة عند العباد اذا ارادوا ان يرحمهم رحمة العموم فالطف الله بخلقه فان الصانع له اعتناء بصنعته فالمؤمن العالم ما يجهل ان الشرك عند الله
فانه سمعه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والمشرك ما جحد الله تعالى بل اقر به وانزله بالعظمة والكبرياء على من اتخذه قربة اليه فاذا علمت من اين
اخذ من اخذ وان الاخذ الاخروى كالحدود في الدنيا لا تؤثر في الايمان بوجود الله ولا في احدية العظمة له التي تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله
ان جعل الله من يعظم شعائر الله وحرمات الله والشعائر الاعلام والمناسك قربة الى الله وان ذلك من تقوى القلوب فهذا ايضا من المشاركة في العظمة
شرعت لنا فاعظم الشرك المشرك الا العظمة لله لما راى ان العظمة في المخلوقات سارية يجدها كل انسان في جبلته ومع ذلك فانه ما اشرك عظمة
عظمة الله في قلبه الى الله فما وقعت المؤاخذة الا كون ما وقع من ذلك عن غير امر الله وفي حق اشخاص معينين وفضل الامم الى اولئك الاشخاص واما الاصول
محفوظة بالفطرة التي فطر الله الخلق عليها الا ترى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر فقال الله في الوحي الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر ثم انه قال هذا وجاء به شدى لاولئك بلجاجة برحمة لعباده فان الدهر عند الذين قالوا به ما هو محسوس عندهم وانما هو امر متوهم
صورته في العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس في فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج الذي له اليوم بحركته كما الليل
والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فكان اليوم والليل والنهار مع وجود الدرجات والدقائق واقل من ذلك فلم يجمع مع هذا اشراك عام ولا تعطيل
عام وانما هي اسماء سموها اطلقوها على اعيان محسوسة وموهومة عن غير امر الله فاخذوا بعدم التوقيف فقد وجدنا الامرين ما وجد منهم عن
غير امر فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جدا

الوصل السابع من خزائن السجود

هذه الخزانة فيها وجوب تاخر العبد عن رتبة ربه
وتخليص عبوديته لله تعالى من غيره كما اقر به بذلك وتقتضيه الدرجة مع الحق ان يستصحبه ذلك في حياته الدنيا موضع الحجاب والستر فان
الحق له التقدم على الخلق من جميع الوجوه بالمكانة والرتبة فكان ولا مخلوق فهذا تقدم الوجود وقدر وقضى وحكم واعطى بعضا لا امر ولا يقضى
عليه فهذا تقدم الرتبة مما يشاء في الاول من الآن بشاء الله فوجب التاخر عن رتبة الحق من كل الوجوه فان العبد اعطى الكثرة لتكون الاحدية لله تعالى
واعطى لكل مخلوق احدية التميز لتكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم ان ثم احدية ليعلم منها الاحدية الالهية حتى يتميز بها الله تعالى اذ لو لم
يكن لكل مخلوق احدية ذوقا يتميز بها عما سواه ما علم ان لله احدية يتميز بها عن خلقه فلابد منها فللكثرة احدية الكثرة ولكل عدد احدية لا
يكون لعدد اخر كالاثنين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجودا عقليا فلكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال اوجب الحق
على عبده ان يتاخر عن رتبة خالقه كما اخر تحتا انه علينا عن علمنا بانفسنا الوجود العلم المحدث به تاخر بالوجود عن وجود العلم المحدث بنا وجعل
المفاضلة في العالم بعضه على بعض ليعرف المفاضلة ذوقا من نفوسنا فيعلم من ذلك فضل الحق علينا فان تاخر علمنا به عن علمنا بانفسنا
نعلم عن علمنا بانفسنا فنعلم انا كان المدلول الذي علينا بر فعلينا انه مطلوبنا له لا لانفسنا واعيانا لان الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه ولهذا
لا يجتمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع الخلق والحق ابدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب رب فالعبودية لا تقع الا فيمن يعرفها
فيعلم انه ليس فيها من العبودية شيء فاوجب على عباده التاخر عن ربوبيته فيشرع له الصلاة ليسمى بالمصلى وهو المتاخر عن رتبة ربه ونسب
الصلاة اليه تعالى ليعلم ان الامر يعطي باخر العالم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلى عليكم وقال فصل لربك ومن اعلمنا
انه من تاخر عن امر فقد انقطع عنه علمنا ان كل واحد قد تميز في رتبته عن الاخر بلا شك وان اطلق على كل واحد ما هو اطلق على الاخر فيتوهم
الاشتراك وهو الاشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق على ما يعطيه الرتبة التي تميز بها فانا نعلم قطعا ان
الاسماء الالهية التي بايدينا نطلق علينا ونطلق على الله ونعلم قطعا بعلمنا برتبتنا وعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك الاسماء التي وقع منها
الظاهر الاشتراك في اللفظ نسبتها الى الله غير نسبتها الينا فما انفصل عنا الا بربوبيته وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا فما
جنا على نفسه بل اعطى الامر حقه * فقد بان لك الحق * وقد بان لك الخلق * فقل ما شئت او سم فكل وله حق * فاني كونه مين وما في
كوننا صدق * وهذه رتبة ما خص الله بها احدا من الناس واثنى عليه بها الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي كان له علم بامر ما ثم نسى
ما جبل عليه الانسان من النسيان كما قال الله تعالى نسوا الله وهو صورة نسيانهم انهم توهموا بما اضاف الله اليهم من الاعمال والاموال والتمليك
ان لهم حظا في الربوبية اوضرب الله لهم سهم فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم فلما اعتق الله تعالى من اعتق منهم واتاه رحمة من عنده ذكر اسم
ربه والله يقول انا جليس من ذكرني والذاكر يشهد جليسه الحق فاورثه الذكر مجالسة الحق فاورثه المجالسة مشاهدة الحق ورؤيته واورثته
رؤية الحق تاخره عما كان يتوهم من ان الله تعالى ضرب لهم نصيبا في الربوبية وانها من نعوته ولهم فيها قدم بوجه ما فتاخر عن ذلك بالذكر
فقال وذكر اسم ربه فصلى اي تاخر الى مقام عبوديته وافرد الربوبية لله تعالى فانها من جميع وجوهه وليست هذه الصفة شاهدة لغير الذاكر
فالذاكر عبد مخلص لله الا ترى ما قال في الذي انقسمت نقيض هذه الحال لما جاءه مذكر به وهو القرآن بذكره بنفسه وبربه فلا صدق ولا
بما انزل الله من عند ربه ولا صلى يقول تاخر عن دعواه وتكبره وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله فينبغي للعاقل اذا سمع الحق ممن جاء به ان يرجع
اليه ويقول به ليكون من اهله ومن رد الحق فما صدق ذلك القول بما دل عليه فالعلى من قاله فقد ثبت الله وقال ولكن استدراك لتمام الفضيحة
كذب من اتى به اليه وهو الرسول وكذب الحق اما بجهل فلم يعلم انه الحق واما عناد وهو على يقين انه حق في نفس الامر فما الطف نسبه لكون هذا
الرسول جاء به كما قال في حق من هذه صفته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم قال وتولى بعد تكذيبه بالحق ومن جاء به من قولي
عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى وهذا شغل المتكبر المشغول الخاطر المتفكر الحائر الذي كلمه فانه لو وجد الطاهر يعلم انه الحق لان المعجزة اثبات

بها الله الا من علم ان في قوة قبولها بما ركب الله فيه من ذلك ولذلك اختلفت الدلالات من كل شيء في حق كل طائفة ولو جاءهم بايز ليس في
وسعهم ان يقبلوها لجهلهم ما اخطأ الله بما اعراضهم ولا يتولهم عنها فان الله عليم حكيم عادل ومن تاخر عن حق غيره الى ما يستحقه في رتبته فقد انصف من نفسه
وما يتوجه لصاحب حق عليه طلب فجاز الخير بكلتي يديه فان وفقه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي
ينزل كل شيء في مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه فله الحجة البالغة والكلمة الدامغة والرضا بتقطع شاهدة ما يتامر المعونة الالهية في عبادة من ساعة
فالما فرضاه عبد السيد ما فرضاه ملكا فان الملك قد يكون ممن يعقل عبوديته وممن لا يعقل فالعبد حالة السمع والطاعة لسيده وما عدا
العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف شاء من غير ان يتعلق به شاء بعدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فاذا قام في تصرف
الحق فيه مقام الاموال اثنى الله عليه بذلك لان الله تخصه في نشاته بقوة المنع والرد لكلام الحق ومكنه من الطاعة والمعصية فهو لا استعماله
من ذلك وقع الثناء عليه كما اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في قوتهم ونشاتهم ما يقتضي رد
امر الله وما يقتضي قبوله ما اثنى الله عليهم بما اتى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما امرهم به فان السجود لا يتاتى عليه الا ترى المصلي اذا وقف بين يدي
ربه يكتف شغل العبد الذليل بين يدي سيده في حال المناجاة والسنة قد وردت بذلك وهو احسن اسبال اليدين وذلك لان الله تعالى
لما قسم الصلاة بينه وبين عبده بنصفين جزء منها مخلص له تعالى من اوله الى قوله مالك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد لان القوة بيمينها
فاعطيناه اليمين والجزء الاخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الى اخر السورة فهذا الجزء بمنزلة اليد اليسرى وهي الشمال فانه الجانب الاضعف والعبد هذه
مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء ويرد الى ضعف انتهاء وجزء منها بين الله وبين عبده وفيه هذا الجزء بين الله وعبده وهو قوله اياك نعبد واياك
نستعين فلهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلاة اذا وقف فكانت صلاة العبد بجمعه بين يديه وصورة هذا التكتف ان يجعل اليمنى على اليسرى
كما قررناه من ان اليمين جعلها العلو على الشمال وصورتها ان يجعل باطن كفه اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد بجمع بالاحاطة جميع اليد التي
امر الله عبده في الوضوء للصلاة ان يعمها بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاوزه من الكف والساعد فانظر هذه الحكمة ما اعلاها الذي عين ونهى النبي
عليه السلام ان يرفع المصلي عينيه الى السماء في صلاته فان الله في قبلة العبد فلا يتابعه في بقوله الا الا في وهو قبلته الذي يستقبلها ويجعله
النظر الى موضع سجوده فانه المنبه له على معرفة سجوده وعبوديته ولهذا جعل الله القربة في الصلاة في حال السجود وليس الانسان بمعصوم من الشيطان
في شيء من صلاته الا في السجود فانه اذا سجد اعتزل عنه الشيطان يبكي على نفسه ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار

الوصل الثامن من خزائن السجود

وهو متعلق بهذا الوصل الذي فرغنا منه وهو ان العبد ما قر في نفس الامر عن رتبته الفقر
وقد جعل بينه وبين شهود ذلك بما جعل الله فيه من النسيان والسهو والغفلة فيتخيل انه قد نال في السيادة والحال يشهد بخلاف ذلك فهو بالحال
وفي نفس الامر على ما هو صاحب الشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقاء وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى يكشف الغطاء فيحد البصر فيرى
الامر على ما هو عليه فيؤمن به فما ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالاعيان فليس المؤمن الا من يؤمن بالغيب وهو الخبر الذي جاء من عند
الله فان الخبر بما هو خبر يقبل الصدق والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم اعلم انه ما في حق احد الا من الغفلة ما يجب عليه من الحقوق التي
اوجب الشرع عليه اداءها فان احضرها نصب عينيه وسعى جهده في ادائها ثم حالت بينه وبين ادائها موانع يقيم له العذر عند الله فقد وفى
الامر حقه ووفى الله بذمته ولا جرح عليه ولا جناح ولا مطالبة الحق بوجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور
ونوع يكون مع عدم الحضور وهو الغفلة فاما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه
ام لا فيجتهد جهده وسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من اهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه
دليله وهو واجب في نفس الامر عند الله ولكن اخطأ هذا المجتهد فهو ماجور عند الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك
وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهاده اذا لم يعثر على دليل
ان يسال في ذلك الامر اهل الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب بصورة سؤال ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر لا يقلدهم
في الحكم فاذا عرفوه بدليلهم فان كان الدليل مما تحصل له في اجتهاده فقدح فيه فلا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم به فانه قد تركه وراءه
وان كان لم يعثر عليه فما غير ما نظر فيه عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد او ليس
بدليل فان اداه اجتهاده في ان ذلك دليل كما هو عند من اخذه دليلا تعين له العمل عليه وان قدح فيه بوجه ما يعثر ذلك الاخذ عليه
فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عنده ذلك المجتهد فهذا مانع والقسم الاخر ان يعلم وجوب ذلك
عليه من فعل او ترك ثم يحول بينه وبين ذلك ان كان فعلا او تركا اضطرار وان كان امرا بعدم استطاعة وما ثم مانع امر هذا مع الحضور والنوع الاخر
من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا وغفلة في كذا اقول ذلك بالكلية وهو غير مواخذ عند الله بذلك فان
الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطا وهو حال المجتهد الذي ذكرناه والنسيان وهو الغفلة وما حدث به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به فان
الكلام عمل فيؤخذ به من حيث ما هو متلفظ به فان كان ليس لذلك التلفظ به عمل الا عين التلفظ كالغيبة والنميمة فانه يؤخذ بذلك بحسب
ما يؤدي اليه ذلك التلفظ وان كان يلفظ به ولذلك زائد على التلفظ به فلم يعمل به فما عليه الا عين ما تلفظ به فهو مسؤول عند الله من حيث
لسانه ولا يدخل الهم بالشيء في حديث النفس فان الهم بالشيء له حكم اخر في الشرع خلاف حديث النفس فان لذلك مواطن فانه من يرد في الحرم

الملك بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذي اراده او لم يقع واما في غير المسجد الحرام المكي فانه غير مواخذ بالهم فان لم يفعل ما هم به
كتبت له حسنة اذا تركه وذلك من اجل الله خاصة فانه تركها من اجلي فاكتبوها له ولا علة لهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة التي هي الهمة
فهذا اوانا له رحمة من الله بعباده واما الغفلة فكذا انها تكليف صعب لو كلفه الانسان لكن الله ما اخذ عباده بالغفلة في كل احكام او اخذهم
بالغفلة عن كذا فانه اذا غفل في كذا فانه غفل عن جزء من اجزاء ما هو فيه شارع وعامل فهو من غفلات عن كذا ولقد شرع الله للغافل في كذا في
بعض الاعمال احكاما كالساهي في صلوته فانه قد شرع له سجود السهو جبرا لما سها عنه وترغيما للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما
هو فيه عامل وان تغافل حتى اوجب له ذلك التغافل الغفلة اخذه الله بها فانه متعمد قاصد فيما يحول بينه وبين ما اوجب الله عليه فعله او تركه
فاذا اغفل الانسان او سها عن عبوديته ورأى له فضلا على عبد آخر مثله ولا سيما ان كان العبد الآخر ملكا فيه او يكون هذا الغافل من اولي الامر
كالسلطان والوالي فيرى لنفسه مزية على غيره بما يرى تلك المزية للرتبة التي اقيم فيها ان كان من اولي الامر ولا الصفة الذاتية من حيث الاختصاص
الالهي له بها كالعلم وكريم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والرتبة ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة مردية وبهذا يتقوى في حاله
وانت مثل او فلان مثلي او بعبادتي ومن هو فلان واي شيء قيمة فلان وهل هو الا عبد او من رعيتي او هو كذا من كل امر مذموم يزهى نفسه عنه ويخوطه
بذلك الامر وفلان من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الصفة والمرتبة لا لنفسه لانه لا يراها باستحقاق وانما يراها بامتنان الهي اما لشاكر وان كفر
هنا او لسعادة ان شكرها او لاحكم الجهل في من هذه صفته ما انقضت بهذا او ان كان عالما بهذا الحكم وتغافل فانه ساه فهذا اعظم في الجود بل
هو في هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس والغافل كصاحب لغو اليمين فاذا كان مستحضرا لحقيقته عالما بان الذي هو عليه مما هو به غيره جائز ان
تسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذي قد ازدراه لاهمال الله اياه شكر نعمة الله عليه ودعا الله لذلك الغير ان ينيله مثل ما اعطاه الله وادركته
الشفقة فانه ان كان كافرا فانه اخوه اخوة اختصاص في بني سعادة تعلق كل حال وجبت عليه الشفقة على خلق الله والرحمة بعباد الله يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما نصر المظلوم فمعلوم عند الجميع واما نصر الظالم فرحمة به خفية فانه يعلم ان الظلم ليس من شيم
النفوس لانها طاهرة بذاتها فكل ما ينقض طهارتها فهو امر عرض لها لا عندها من البتول في جبلتها والذي من شيمها انما هو القهر والظهور ومن هنا
دخل عليها ابليس بوسوسته فالظالم الذي يعيد من زيد في حق من كان ما هو منه وانما هو من يلقي اليه وهو الشيطان والانسان فيه سدا نفعه
بحرها من نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس وان الذي من شانها انما هو جلب المنافع ودفع المضار فيدفع المضار به يشارك الحيوان كله وجلب
المنافع بما يختص به النفس الانسانية فاذا رأيت الحيوان يجلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار لا اراه فكل ضرر يطرأ من الحيوان في حق حيوان آخر
او في حق انسان انما هو لدفع المضار عن نفسه خاصة ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم في حق احد فيسمى ظالما فنصرة الظالم ان تحرج
على ابليس الذي وسوس في صدره بما يقع منه من الظلم بالكلام الذي يقبله النفوس وينقاد اليه فتغيه على ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه
نصرة اذا كان ظالما ولذا جاء في الخبر في نصرة الظالم ان ياخذ على يديه والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصر التي وجبتها الاخوة لانه لابد ان يكون
النصر على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو الموسوس اليه في صدره يقول متمثلا به لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين اخلصهم الله اليهم
بما القى اليهم وحماهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة وقهر وحجة لان الله تولى حفظهم وتعليمهم بما
جعل فيهم من التقوى فما اتخذه والمفتح علاماته وعلامته اعلاه اللعين من ان يدخل عليه بشيء فانه انما تولى منه ليدخل عليه بما يخرجه عن دينه وعلمه وحيد
في تلك الجهة وجد الله يحفظه فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيقصد له في صورة انسان مثله فيخيل انه انسان ويأتيه بالاغواء من قبل اذ نحو
فيتخيل له فيما يجري عليه تأويلا اذاه ان يتخيل له ذلك فلا نصرة الوقوع فيه بسبب ذلك التأويل لعلمه بان الانسان لا يتقدم على معصية الله ابتداء
دون معصية من العدو فيراه حسنا فاذا جاءه بهذه المثابة ما له عليه سلطان بما ذكرناه من التاويل فيما يريد اتباعه فيه صار ذلك العالم من اهل
الاجتهاد فان اخطأ فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور في كل حال فانه لم يقم له مراده وان دخل كان ذنبا فان الله تعالى الذي شرع المعصية والطاعة
وبين حكمهما رفع حكم الاخذ بالمعصية في حق الناسي والمخطئ كما رفعها في حق المجتهد فاذا تحرك الانسان الى امر مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا
وباطنا فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا اتاه الشيطان من باطن وظاهر فثم وجه الله يحفظه فما له عليه سلطان وهو قوله عليه السلام وفي حق القرين
قال ان الله اعانني عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فما له عليه سلطان اي حجة لان الحجة هنا شرعية فهو لو القى في ظاهره او باطنه وفي الشرع
حكم برفع المواخذة فيما القى هذا العدو فما له عليه من سلطان لان الحجة الشرعية له ولله الحجة البالغة وقوله فاعانني الله عليه هو نصرة الله له بالحجة فلا
يبالي ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك نستعين اي بك نستنصر وما ثم الا العلم فهو خير امر يعطيه الله للعبد والذي نبي آدم انما هو قوله ان
هذا عدو لك ولزوجك فمنها اخبره الله به من عداوته فقبل نصيحته ولما علم ابليس ان آدم محفوظ من الله ورأى الله قد نهاه عن قرب الشجرة
لا عن قرب الثمرة جاءه بصورة الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل لنهي ربه عن قرب الشجرة فاتاه بثمرها فاكلا هو وزوجته وصدق
ابليس وهو الكذاب في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وكذلك كان اورثه ذلك الاكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما
قال له متى وجعل ذلك من خاصية تلك الشجرة فمن اكل منها ما اورثه الاجتباء الالهي فاهبطه الله خليفة في الارض تصديقا لما قاله للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة واهبطوا الى النسل واهبط ابليس للاغواء فجوز عليه جميع ما يغوي به بني آدم اذا اتاهم الناس رحمهم الله فجعل الله كل مخالفة تكون من
الانسان من القاء العدو واعوانه مثال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي باظهارها يعني وقوعها منكم فانه علم ان الانسان قد دفع عنه الحق ما حدثت به

نفسه وما برح السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه لما يقع منكم من الفحشاء التي امركم به الشيطان
وفضلا لما وعدكم به من الفقر بهذه اعظم اية وابسطها فرجت على سمع ابليس فانه علم ان لا ينفعه اغواؤه ولهذا لا يحرص الا على الشرك خاصة لكونه
سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويتخيل ان الانسان في ذلك لا ينتهي امرها والله ما قال ذلك فلا بد من عقوبة الشرك ومن سكناه في جهنم فانه ليس
بخارج منها فهو بمنزلة الكفر واما ما يعرض لانتهاء مدة الشقاء وليس الخوف الا من ذلك لان كونها دار الموحدين يصدق الله في كون الشرك مأخوذا بتركه
فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين عليه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة فهي الحدود الالهية يقيمها الحق على عباده اذا لم يغفر له اسبابها وجهل
ابليس انتهاء مدة عقوبة الشرك ولهذا طمع ابليس في الرحمة الالهية من عين المنة لاطلاقها لانه علم انه في نفسه موحد لا يشرك وانما سماه الله كافرا
لانه يستتر عن العباد طرق سعاداتهم التي جاء بها الشرع في حق كل انسان بما يتعدى عليه من ذلك فقال فيه وكان من الكافرين وما قيل من المشركين لانه
يخاف الله رب العالمين ويعلم انه واحد وقد علم مآل الموحدين الى اين يصير سواء كان الموحد عن ايمان او عن نظر من غير ايمان فان جهنم لا تبتلي
جلود اهل التوحيد فيها وان الله لا يزيل فيها موحدا باي طريق كان توحيده فعلى هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجه
اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه الا الله المحيط علمه بكل شيء ثابت او موجود ومتناه وغير متناه

قال لي الحق في ضميري   ما اجهل الخلق بالامور
ما عرف الامر غير شخص   نبأ اما الرحيم
مهيأ للهدى بمحمد   نديب بامر الهوى بصير
تدعم الحق علم ذوق   ليس بحدس ولا ظهور به
ولا ابتلاء ولا امتنان   ولا خفاء ولا ظهور

الوصل التاسع من خزائن الجود

قال تعالى والتفت الساق بالساق فهو التفاف لا يحل
فانه تعالى قال الى ربك يومئذ المساق فالاسم الذي يعطي الثبات والامر يختلف ملتف بالامر والى الرب المساق فلا بد من ثبات هذا
الالتفات في الدار الاخرة فامر الدنيا غير امر الاخرة غير ان موطن الاخرة لا يشبه الموطن الدنيا لما في الاخرة من تخليص العالم بوجود الدارين فوقع
التمييز بالدار والكل امره فالتف امر الدنيا بامر الدنيا لا عين الدنيا بعين الاخرة ولكل دار اهل وجماعة والامر ما هو عليه في ذلك الجمع وان اختلفت
الاحوال فلا يزال الناس يتقلبون بالاحوال كما كانوا في الدنيا يتقلبون بالاحوال والاعيان ثابتة فان الرب يحفظها فالالتفات هو الجامع وفيها
ما ينتقلون فيه لذلك علم انه نعيم من وجه انه في كون الاخرة دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر فظهر في الاخرة ما ظهر من سعادة
ومن شقاء فالشقاء للغضب الالهي والسعادة للرضى الالهي فالرضى يبسط الرحمة من غير انتهاء والغضب الالهي ينقطع بالخبر النبوي فينتهي حكمه
ولا ينتهي حكم الرضى ولا سيما وقد تقدم سابق كتابنا هذا ان الانسان ولد على الفطرة وهي العلم بوجود الرب انه ربنا ونحن عبيده وان الانسان لا يقبض
حين يقبض الا بعد كشف الغطاء فلا يقبض الا مؤمنا ولا يحشر الا مؤمنا غير ان الله لما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا فما آمنوا الا ليدفع
عنهم ذلك الباس فما اندفع عنهم واخذهم الله بذلك الباس وما ذكر انه لا ينفعهم في الاخرة ويؤيد ذلك قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس لما آمنوا حين رأوا الباس كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا كما نفع قوم يونس فما تعرض الى الاخرة ومع هذا فان الله يقيم حدوده
على عباده حيث شاء ومتى شاء فثبت انتقال الناس في الدارين في احوالهم من نعيم الى نعيم ومن عذاب الى عذاب ومن عذاب الى نعيم غير مؤبد
من غير مدة معلومة لنا فان الله ما عرفنا بها الا انا استروحنا من قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان هذا القدر مدة اقامة الحدود
والله اعلم فانه لا علم لي بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا اطلعه الحق على انتهاء مدة الشقاء فيلحقها في هذا الموضع من كتابي هذا فاني علمت
ذلك مجملا من غير تفصيل ولما كان الى ربك يومئذ المساق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة هكذا صح في الخبر النبوي في
الرجلين يكون لاحدهما حق على الآخر فيقفان بين يدي الله فيقول رب خذ لي بمظلمتي من هذا فيقول له ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا فيقول
المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول انت بعفوك عن اخيك فيقول قد عفوت عنه
فيأخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ايراده هذا الخبر فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم
القيمة فالكريم اذا كان من شانه ان يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حين يسقط المظلوم حقه ويعفو عن اخيه فالله اولى بهذه الصفة من
العبد في ترك المواخذة بعقوبته من عباده فيما كتب من شاء بظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا لا اخذ بالشرك من ظلم الغير فان الله ما ينتصر
لنفسه وانما ينتصر لغيره الذي شاء سبحانه ان ينتصر له فان الشركاء يتبرؤون من اتباعهم يوم القيمة والرب ايضا المغذي والمربي فهو عام
والمربي من شانه الاصلاح لمن يربيه فمن التربية ما يقع بها الالم كشرب الدواء الكريه للولد يربيه وذلك من جملة تربيته وطلب المصلحة في حقه ليتنعم
بذلك في موطنه كذلك حدود الله تربية لعباده حيث اقامها الله عليهم فهو يربيهم بها للسعادة لهم في ذلك من حيث لا يشعرون كالابن
الصغير يضربه من تربية اباه والرب ايضا السيد والسيد اشفق على عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بمصالحه ولمن يسعى سيد في اتلاف
عبده لانه لا يصح له سيادة الا بوجود العبد فانها صفة اضافية فعلى قدر ما يزول من المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان اذا لم يكن
شغله دائما في امور رعاياه والا فاته من السلطنة الا الاسم وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة لا تنفذ له سلطانا الا بشرطها فعلى قدر ما يشتغل
عن رعيته بنفسه في لهوه وطربه فهو انسان من جملة الناس لا حظ له في السلطنة وينقصه في الاخرة من امر السلطنة وعزها وحرمتها على
قدر ما فرط فيه من حقها في الدنيا بلهوه ولعبه وطربه وتغافله عن امور رعيته فاذا سمع السلطان باستغاثة بعض رعاياه عليه فلم يلتفت
اليه ولا قضى فيه بما يعطيه منزلته ان له واما عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان ولا فرق بينه وبين
العامة وما يقع مثل هذا الا من سلطان جاهل لا معرفة له بقدر ما ولاه الله عليه ولا اعرف ان هذا الفعل يوجب ان يجوز عليه وبا له

يوم القيمة وتقوم عليه الحجة عند الله لرعيته فيبقى مرتبكا بعمله ولا ينفعه عند ذلك لهوه ولا ماله ولا بنوه ولا كان اشتغاله عما يطلبه السلطنة
بذاتها وانما الرب الذي هو المالك فلمنحة ما يعطيه هذا الاسم من النظر فيما يستحقه المرتبة بنوبتها حقها فقد بان لك في هذا المساق معنى
اختصاص الاسم الرب الذي اليه المساق عند التفاف الساق بالساق وفيه انتظم الامران وثبت الافتقار لان حكم بيت الوجود ومن هو مالكه وسيده
وصاحبه واثبات له حكم فيه علم ان الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته علم منزلة سيادة سيده فاخذ وجاء وصدقه في اسمه اذ اتاه يعلمه
بانه السيد الوفي الصادق الغني ومهما انهدم شيء من بيت الوجود وهو هذا السيد بعبده لانه اليه في ذلك والمستخدم فعلى يديه يكون صلاح
ما انهدم منه وبامر سيده في ذلك اما بشرع نهجه او بتبليغ يبلغ اليه من السيد باصلاحه او صورة حال يعطيه اصلاح ذلك من غير توقف
على الامر الالهي من عند السيد كالرهبانية الحسنة التي ابتدعها من ابتدعها فنوبا جورنيها بموافقة بصورة الحال لما في نفس السيد وان اباح
بها كالنواميس في اهل الفترات فان الشرع ما جاء الا لمصالح الدنيا والاخرة فالاخرة لا تعرف الا باخبار خالقها وانها في حكم العقل ممكنة و
الدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة فللنظر في مصالحها مجال بخلاف الاخرة فلا يتوقف مصالح الدنيا على ما يتوقف عليه مصالح
الاخرة ولهذا ما خلت طائفة من ناموس تكون عليه لان طلب المصلح ذاتي في الحيوان فكيف في الانسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر
هذا الوصل راى عجبا وعلم علما يعطيه الرفعة في الدنيا والاخرة وينضم اليه علم الفرق والجمع الذي في عين الجمع وعلم الاحوال والشؤون
وعلم ما يختص بالكون وعلم القلوب التي وسعت الحق تعالى وعلم ما يتم به البقاء لهذا الوجود اعني الموجودات كلها وعلم العاقبة وهو وصل
شريف اذا اصحبت صورة كل عبد تصح له السيادة في الوجود فيحكم شك سيده وبدوا عليه بذلك اعلام المريد ويخبر بالشان الحال عنه
بان الامر فيه من الشهود لم يعنوا الوجوه اذا ابتدا كانت الملائك بالسجود فيسعوا بعز وبذل عزه فيدعا بالمراد وبالمريد

الوصل العاشر من خزائن الجود

وهذا وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهي لا تنال الا من اربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح يعرفونها واما اذا
لم يجتمعوا على ذلك فلا تنال من الذائقين بعد الا يكون الا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات والالتذاذ بها وما يجده
الملتذ بالعلوم المستفادة من النظر الفكري فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق فانه لا يقع
عليه اصطلاح فانه ذوق الاسرار وهو خارج عن الذوق النظري والحسي فان الاشياء اعني كل ما سوى الله لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح
فيها للتفهيم عند كل ذائق لم يضبطه ذوق من اي نوع كان من انواع الادراكات والباري ليس كمثله شيء فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان
الذي يشهده منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص اخر بجملة واحدة وبهذا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف بالامر ان يوصل الى عارف
اخر ما شهده من ربه لان كل واحد من العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلو اشترك في صورة لاصطلحا عليها باسم
او اذا ابن ذلك واحدا ابدا ان يتجلى جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة لشخصين من العارفين ولكن قد رفع الله بعض عباده درجات اعطاها
لغير عباده الذين رفع لهم هذه الدرجات وهم العامة من اهل الرؤية فيتجلى لهم في صورة الامثال ولهذا اجتمع الامة في معتقد واحد
في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطائفة المعينة في الله ما يعتقده الاخر منها كمن اتقى من الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والقدماء فقد اتفقوا
على امر واصطلحوا بحيث تلك الطائفة فيه ان يصطلحوا اصنافا عليه واما العارفون اهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة
لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجل يخصه يراه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة غيرها
علم من هذا التجلي ما يعلمه من هذا التجلي الاخر من الحق هكذا ابدا في كل تجل علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر ان
يعين في ذلك اصطلاحا يقع به الفائدة بين المخاطبين فهم يعلمون ولا يقدرون على ان يعلموا ولا في قوة اصحاب هذا المقام الشريف الذي لا اشرف في
الممكنات اعلى منه ان يضع عليه لفظا يدل على ما علم منه الا ما وقفه تعالى وهو قوله ليس كمثله شيء فنفى المماثلة فما صورة يتجلى فيها لاحد
يماثل صورة اخرى نعم الامر يدري ويحكى وجل فليس ينضبط اصطلاح فيجهله العقول اذا نراه يعبر عنه السنة فصاح من اقوام
مقيدة عقولا لا يكون بها الصلاح فهم بالفكر تدعو اعليه على جهل فحاتهم الفلاح وقال العارفون باراده فما اصطلحوا لعدم
النجاح فليس كمثله في الكون شيء وليس يرى الا السلاح بتقييد فاحكمنا عليه بالاطلاق واما الامر في نفسه فغير منعوت بتقييد ولا
اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء وما الاشياء عينه فلا ظهور لشيء لا يكون هويته عين ذلك الشيء فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف
يقبل الاطلاق او التقييد هكذا عرفه العارفون في اطلاقه فاعرفه ومن قيده فقد جهله وانه ليس سواه شهودا لنا وهو المنزه والمجمع
بيننا فالقيد والاطلاق فيه واحد وكلاهما حكم عليه لديننا فانظر اليه بعينه ان كنت ذا لب تجده بالبرية معلنا هذا هو الحق
الصريح لمن يرى ما قد رايت محققا وتبينا واعلم ان الله تعالى ما جعل للارواح المحصورة الا المتاكية منهم السدرة لحضرة الامر الى خلفه فلابد لهم
من اسباب يكون لهم بها النزول والعروج فان موضع الحكمة يعطي هذا الجعل لهم المحصور بعدد مراتبهم في الذي يصرون به من حضرة الامر او
يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر يترددون ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاعلم ذلك فاذا انزلت هذه الشرع
على القلوب فان رايتها قلوبا طاهرة قابلة للخير اعطتها من علم ما جاءت به على قدر ما يسع استعدادها وان رات قلوبا دنسة ليس فيها خير نهتها
عن البقاء على تلك الحال وامرتها بالطهارة بما نصطها الشارع ان كان في العلم بالله فيما لا تعلم به مما يطلبه الفكر وجاء به الخبر النبوي عن الله
وان كان في الاكوان فيعم الاحكام واعتقاداتها هذا لمن بها وحكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم تجدها كقلوب العارفين

الذين هم في ليس كمثله شيء فلا يعرف الملائكة اين ذهبوا فهؤلاء هم الذين ياخذون عن الله من الوجه الخاص بما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويؤخذ
عليهم ما ياتون به من هذا الخضر عليه فهؤلاء ينكر عليهم ولا ينكرون على احد الا بلسان شرع فلسان الشرع هو الذي انكر لا هم كالمسيح محمد الله فالله هو
الذي اثنى عليه نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام بصورة بالانسان وانبسط بنفسه له ثناء لم يحج بذلك الا لفظ خطاب الحق فما يستحق بحمده بل بما استنطق
من عنده فينقص عن درجة ما ينبغي فهو ماقاله عن نفسه ولا نزيد في الترقي وان كان نجسا فقد ابت الك ما اذا علمت بكل من اهل الحق والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الوصل الحادي عشر من خزائن الجود

الناران نار الله والتهب والداران دار الفوز والعطب وكلتاهما
سبب من كون منشيهما فابرح من الكون لا تجزع من السبب وخف من العلم ان العلم يحكمه وانجح الى السلم لا تجنح الى الحرب اعلم ان النار
جاءت بها الحق مطلقة مثل قوله تعالى النار بالالف واللام حيث جاءت وجاءت بها مضافة فيها ما اضافها الى الله مثل قوله نار الله الموقدة ونار
اضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها باخبار من الوقد والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر
نعتها اطرافا مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها انها جاءت بالطرف وحكما في الباطن وهو ان يكون ظاهرا لعبد نظرنا اليها وهي نار الله التي تطلع على
الافئدة والافئدة باطن الانسان فهي تطلع في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبد منشي النارين في الحالين
فما عذبه سوى ما انشاه كذلك ما اغضب الحق سوى ما خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق ولولا المكلف الذي انشا صورة النارين بعمله الظاهر
والباطن ما عذب بنار فما جنا احد على احد في الحقيقة فلا تحقن ولا تنجح وكن عبدا لكن جيفا فما ثم سوى ما قلته فانظر ترى الحقا
عذاب الخلق بالخلق حقا كيف اعتقاد فالنار منك وبالاعمال توقدها كما بحالها في الحال تطفيها فانت بالطبع منها هارب ابدا وانت
في كل حال فيك تنشيها اما النفس عقل في تصرفها وقد اتيت اليها اليوم اتيها قبل الممات فان الله قال لنا بانه يوم عرض الخلق يبديها
واعلم انه تعالى لما ذكر على السنة رسله ان الله يغضب يوم القيمة وان الحق اذا قالت النار هل من مزيد لانه وعدها ان يملاها وهو دار الغضب
قال فيضع الجبار فيها قدمه فيقول قط قط اي قد امتلات وليس تلك القدم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلات فانها دار الغضب واتصف
الحق بالرحمة الواسعة فوسعت رحمته جهنم بما يملاها به من غضبه فهي ملتذة بالامتلاء ودعا الله من فيها اعني في النار والذين هم اهلها فيجعل لهم
من هذه الرحمة نصيبا فيها كما اعتمد جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته انه لا يملاه مخلوق فانه كلما حصل فيه
منه اتاه كما ورد في نضج الجلود فلا يملا المخلوق الا الحق وغضب الله حق والقم علي جهنم به فوضعه فيها فامتلات بحق كما امتلات الجنة بحق
الحق ورحمته وقد وسع الحق كل شيء لانه عين كل شيء فما ترى فيه غير حق في كل عذر وكل حين فنار الله ليس سوى وجودي ونار جهنم
ذات الوقود بالهيئة تقتدها اناس ودم منها على حكم الخلود ولقد رايت في هذا الوصل شهداها التي في الواقعة وتليت على فيه
سورة الواقعة بلسان امراة من صالحات المؤمنات رضي الله عنها فكان من صورة ما تلته ثلة من الاولين ثلة من الاخرين بحذف واو العطف ولم
يكن عندي من ذلك شرح فيها هنا زودت عليها الاقراء لذلك بحرف الواو فلم تفعل ورجعت الى نفسي بما يعطي الحق به في ذلك الحرف من
الانقطاع بين العالم فاذا جاء بالواو راى ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة والمفهوم الاول واذا ازال الواو علم ما يقع به التمييز والافراد
الذي هو حقيقة ذلك الشيء لانه لا حقيقة له الا بما يتميز به فعلمت ما اراد بحذف الواو من نطقها بذلك وهو الله لتعلم انه ليس كمثله شيء مع
وجود الاشياء وانه عينها وجودها ما ينفي المماثلة وما بقي الامر الا هل هو ينفي المناسبة ام لا لان الايجاد بغير المناسب لا يتصور وقد حصل الايجاد
وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لا بد منه ولا يعطي المماثلة مع وجود المناسب الذي يطلبه الحق بذاته وكل خلق اضيف الى الخلق فمجاز وصورة
حجابية ليعلم العالم من الجاهل وفضل الخلق بعضهم على بعض فيتحقق الشكر من الفاضل والطلب والافتقار من المفضول فيزداد الفاضل لشكره
ويعطي المفضول لطلبه فكل في مزيد فلا يرتفع التفاضل كما ارتقى الفاضل بالمزيد درجة ارتقى المفضول خلفه لطلبه درجة فالكل في
ارتقاء من غير لحوق فاداوا في الحق من وجودي في كل حال على الشهود امتلات فالحكم فيلناه من محال هل من مزيد ما يملاه الكون غير من
تجاد على الكون بالوجود وذلك الحق لا سواه ما رتبة الرب كالعبيد من علم الحق علم ذوق لم يدر ما لذة الجحود فنار جهنم لها تنضج
الجلود والاجسام ونار الله نار معنوية مجردة لانها نتائج اعمال حسية ظاهرة فجميع من هذه صفته من العذابين كما فصل باهل الجزية في اعطائها
عن يد وهم صاغرون فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم وبين الصغار والقهر الذي هو عذاب نفوسهم بما يجدون في ذلك من الحرج الازلي
المنافق في الدرك الاسفل من النار فهو في نار الله لما كان عليه من اضمار الكفر وماله في الدرك الاول مقدمة لاتصاله بين الاعمال الظاهرة
خلاف الكافر فانه من جهنم اعلاها واسفلها فاعمته من نعيمه من نار الله ولانه بجهنم واما جهنم الذي يجد جاوا استيقن الحق واعتقده فانه
على ضد او عكس عذاب المنافق فانه عالم بالحق محقق به في نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهره فاظهر خلاف ما اضمر والنار انما تطلب من
الانسان من لم يظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن فالعلم الباطن كالعمل للظاهر والجهل للباطن كترك الواجب للظاهر وهنا تبين للانسان
مراتب والنار المواخذات الالهية لعباده في الدار الاخرة فاذا استوفت الحدود عمت الرحمة من خزائن الجود وهو قوله تعالى واما الذين
شقوا ففي النار خالدين فيها ما دامت السموات والارض وهذا هو الحد الزماني لان التبديل لا بد ان يقع بالسموات والارض فينتهي المدة عند
ذلك وهو في حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل لانه غير مخاطب ببقاء السموات والارض قبل التكليف وهذا في حق السعيد والشقي
فما في نتائج اعمالها هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء الوفاق وعذاب الجزاء وانتقلوا الى نعيم المنن الالهية الذي لم يعطها الله

بالأعمال ولا خصها بقوم دون قوم وهو عطاء غير مجذوذ ماله مدة ينتهي بانتهائها كما انتهى الكفر والايمان هنا بانتهاء عمر المكلف وانتهاء اقامة الحدود
في الاشقياء والنعيم الجزائي في السعداء بانتهاء مدة السماء والارض الا ما شاء ربك وفي حق الاشقياء ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر بحسب
ما تعلقت به المشيئة الالهية وما قال تعالى في الاشقياء عذابا اليما غير مجذوذ كما قال في السعداء عطاء غير مجذوذ بمدة السماء والارض وحكم الارادة في
الاشقياء والاعراض عن ذكر العذاب الا ان الشقاء مدة ينتهي اليها حكمه وينقطع عن الاشقياء بانقطاعها وان جزاء السعيد على مثل ذلك ثم نعم
الشيء والرضى الالهي عن الجميع في اي منزل كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وعرض النفوس لا اثر الامكنة في ذلك حيث ما وجد ملائم الطبع
ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق الاشقاء معلوم في الطائفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياة الدنيا من نيل اغراضه
ومحمد بن تمرد لما كان عليه المؤمن من عدم نيل اغراضه وامراضه في الدنيا فكل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطائفتين والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الوصل الثاني عشر من خزائن الجود

وهو الاعمال الالهي فلا يدري ما بال صاحبه فان كل عبد استحق
العقاب على مخالفته ما جاءت به الرسول اليه فقد اهمله الله وما اخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل فلا يدري هل يسبق
له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهي عليه بالحكم او يؤخذ فيقام عليه حد جنايته الى اجل معلوم ولما كان هذا الامهال يسوغ
فيمن اهمله الله كان صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان الاعمال من جانب الحق لا يقع فانه في علم الله اما مغفور له واما ماخوذ
بجناياته فهو على خطر على غير علم بما سبق له في الكتاب الماضي الحكم فان الحكم يحكم على الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه اما بالاخذ واما
بالعفو في الشخص الذي هو على نعت وحال يوجب له احد الامرين ما ذكرناه وليس الا من اهمله الله فلم يؤاخذه في وقت المخالفة وكفى
بالراتب للعارف العاصي المهمل الذي هو في صورة المهمل عذابا في حقه لانه لا يدري ما في عاقبة الامر وما في طالعة الا وهو تحت ناموس
اما شرع الهي واما شرع وصفي حكمي فلا يخلو انسه من مخالفة يقع بينها ناموسها كائنا ما كان فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو او
الاخذ على ما قدره عليه واضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامم وهو قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اما من الله وارادته او نذير بارادة
الله لا بوحي نزل عليه بعلم بما ان من عند الله فامر الله انما تعلقت عين ايجاد انذاره فيه فتبيل انذاره كما في هذا العبد فكان العبد موجود
الانذار في نفسه ولم يدر من اين جاء فهذا الفرق بين الشرع الالهي الذي جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكماء الاعصار
لاتباعها لمصالحهم فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حدوده ابتغاء رضوان الله فقد احسن في عمله وان الله لا يضيع اجر من احسن
عملا والاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تره او تقم انه يراك فهذا هو الحد الضابط للاحسان في العمل وما عدا هذا فهو سوء عمل فان كان
من زين سوء عمله فراه حسنا فلا يخلو اما ان يكون رؤيته سوء العمل حسنا بعد اجتهاد في بذل وسعه في ذلك فالشخص المجتهد مفند وفي الامر حقه وهو
صاحب عمل حسن ويكون كونه سوء عمل براءه سواء عين حكم المصيب فهو صاحب الاجرين ويكون هذا الذي له بهذه الصفة صاحب الاجر
الواحد وان لم يكن عن استيفاء الاجتهاد بغير استيفاء الوسع وراه حسنا عن غير اجتهاد فهو في المشيئة فلا يدري بما يختم له ولما ذا يؤول الامر في مدة
اقامة الحدود في الدنيا والاخرة فانه من اسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فاد في الاسراف وساء ظنا بربه والرب عند ظن عبده به كذلك
فوالله المسرف عن القنوط فهل ترتب الحكم بارتكاب هذا النهي الالهي بعد حصول اسرافه معتبرا له اثر يحول بين صاحبه وبين المغفرة او حكم حكم
كل اسراف سواه هذا ايضا مهمل لا يدري ما الامر فيه او انصف الناظر لان الله قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او مع وجوده
الا الشرك الذي لم يبدل ووسع نفسه في طلب عدم الكثرة في الاسم الالهي فانه لا بد من مؤاخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية
واختلاف الازمان والدهور والاعصار وما يجري من ذلك الى ان يحقق الاشخاص المقول عليها انها ازمان وما يجري منها الا غير ابد وما الحق
الذي يوجب الشكر وما الحق الذي يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الايمان فهو امر عام وكذلك الكفر الذي هو ضده فان
الله قد سماه مومنا من امن بالحق ومن يؤمن بالباطل ومن كافرا من يكفر بالطاغوت ومن ما هو لاه وما هو اه ما الطريق الذي جاء هنا بها
ايده بالدلالات على صحته انه من عند الله المرجوع في كل مسالة وبحلاوة عند كل طائفة والاعمال الصالحة رأسها الايمان فهي تابعة له كما ان الايمان
بما كان وما في الامور الوجودية اعظم من هذه المسالة لان الله قرن العمل الذي بالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيخرجه صالح عمل ويلحقه الله تصديقا السبل
بجاته بالالف واللام المشمول في السبيل فانها كلها سبل لمجاهد فيه فان له ذلك الجهاد السبل الالهية فلك منها الاشد في نفسه
واعتدال الخلق فيما هو عليه من السبل والقرب بالله فهو على نور من الله ... اذا عرف الله من فعله ... فاما الدعي اهمله ... فمبرؤه بنقيضه ... ومعرّاه
باجماله ... تقوم على حكم احسانه ... وتقوم على حكم اجلاله ... فيقبض تخوفا بتقريبه ... ويبسط تحفظا باهماله ... فسبحان من حكمه واجب ... باعراضه وباقباله
وكل باعداده قابل ... تحيزا بها ولا انفصاله ... والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الوصل الثالث عشر من خزائن الجود

مال الامر الجميع من الكثرة الى الواحد من مؤمن ومشرك لان الموطن الذي يعطي كشف الامور على ما هي عليه يعطي ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فما يقبض احد الا على كشف من يقبض فيقبل الى الحق عند ذلك والحق التوحيد
والايمان به من حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فمقطوع بسعادته وايصالها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنعه من العدول
عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو في المشيئة وان كان المال الى السعادة ولكن بعد ارتكاب
شدائد في حق من اخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا حين يشهد الامر الذي ينتقل اليه الخلق وما لم يشاهد ذلك فما حضره الموت ولا يكون ذلك

اضطرار

اضطرارا فان من تيقن قبل ذلك الاحتضار بيقين واحد او ثاب نفعه ذلك الايمان والثواب عند الله في الدار الاخرة وحاله عند القبض حال من لا
ذنب له وسواء زنا قبل ذلك شدة المرض او وجب له قطع ما يرجوه من حيات الدنيا فهو يؤمن بايات نفعه ذلك فانه غير محتضر فما امن ولا تاب الا
بحيرة كانت في باطنه وتقليده لا يثمر بها فانما مال الى ما مال اليه الاعمى اذ كان عليه في نفسه ما يظهر له حكم على ظاهره ولانه في نفسه الان في ذلك
الزمان الفرد الذي جاء في الزمن الذي فيه الاحتضار الذي يوجب له الايمان المحصل في المشيئة وكم من محكوم له بسعادة ... وما من يقضي عليه شقيه
فذلك تخليص عزيز مقدس ... وهذا على حال ارتز حقيقته ... فاذا انتقل العبد من الحيات الدنيا الى حيات العرض الاكبر فان الله تعالى جعل في الكون
قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيامة انتقال العبد من الحياة الدنيا الى الحيوة البرزخ في الجسد المثل وهو قوله عليه السلام من مات
فقد قامت قيامته ومن كان من اهل الرؤية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حذر امته من الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت
والقيامة الكبرى هي قيامة البعث والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه وهو في القيامة الكبرى اعني الانسان ما بين مسؤول ومحاسب ومناقش في
حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السؤال عن العلل في الاعمال والسؤال العام في الجميع
حتى في الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم والسؤال على نوعين سؤال على تقرير النعم على طريق مباسطة الحق للمسؤول فهو سالت
بالسؤال وسؤال على طريق التوبيخ ايضا بتقرير النعم فهو في شدة وقال عليه السلام لاصحابه وقد اكلوا تمرا وشربوا ماء عن جوع وعطش لتسالن
عن نعيم هذا اليوم وهذا السؤال موجه للابرار والبشارة في قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه بالامر علينا في حق الجميع مما خلق الله العالم
بعد هذا الذي لا السعادة بالذات ودفع الشقاء في حق من دفع به بحكم العرض لا الخير المحض الذي لا شر فيه وهو وجود الحق الذي اعطى الوجود
للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلهذا كان للعالم الخير بالذات لكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لاتصافه باحد
الطرفين على البدل فلم يكن في رتبة الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذي هو عدم نيل الغرض وملائمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول
بينه وبين العدم فبهذا القدر ظهر الشر في العالم فما ظهر الا من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله في دعائه
الخير كله بيديك والشر ليس اليك وانما هو الى الخلق من حيث امكانه ... فلذات الحق خير للسعداء ... ولامكان الورى كان الشقاء ... ولقاء الحق حق واجب
فابشروا فالكل خير في اللقاء ... فمثلنا انا اتيناه وشاؤنا ... منه وجود وبقاء ... فهو خير ما له ضد يرى ... فاذا ما الخير بالخير التقى ... كان خيرا كله
ما كان به ... منهب الشر واسباب البقاء ... واعلم ان الاجسام نواويس الارواح وحاناتها وهي التي يحجبها ان تشهد وتشهد فلا ترى ولا ترى
الا بمفارقة هذه الضرائح فانها عنها لا انفصال فاذا انبتت من شهودها وهي ذات بصر شهدت موجدها بشهودها نفسها فمن عرف
نفسه عرف ربه لذلك من شهد نفسه شهد ربه فانتقل من يقين علم الى يقين عين فاذا رد الى ضريحه رد الى يقين حق من يقين عين لا الى
يقين علم ومن هنا يعلم الانسان تفرقة الحق في اخباره الصدق بحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين فاستقر عنده كل حكم في رتبته فلم
يلتبس عليه الاشياء وعلم انه لم يكذبه الانبياء فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوين الجوهر في ... من ماء فرات في ملح اجاج فقد
جبر وملح طبيعته وبهذا ظهر حكم الطبيعة على صدقه فان الملحة بالباطن وهو بمنزلة النور الذي يكشف به فتحقق بهذا الدليل والله يقصد
السبيل

الوصل الرابع عشر من خزائن الجود

يقرع الاسماع ويعطي الاستماع ويجمع بين النفاع والبقاع لما كان المقصود
من العالم ايضا الانسان الحيوان الشبه الكامل في النشأة الطبيعية وكانت الحقائق التي جمعها الانسان متبددة في العالم فناداها الحق من جميع
العالم فاجتمعت فكان من جمعها الانسان فهو خزانتها بوجوه مصرفها الى هذه الخزانة الانسانية لترى ما ظهر من نداء الحق بجمع هذه الحقائق
ذات صورة منتصبة القامة مستقيمة الحركة معينة الجهات اي اي احد من العالم اشكل هذه الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت
الارواح النارية والملائكة في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقوله عليه السلام واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فان الارواح
لا تشكل الا بما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئا منها الا بالشهود وكانت الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة الانسان قبل خلق الانسان
فان الارواح وان كان لها التصور فانما القوة المصورة كما للانسان فان القوة المصورة تابعة للانسان التي هي صفة القوة المفكرة فالتصوير
في الارواح لذات الارواح لا القوة مصورة يكون لها الا انها وان كان لها التصوير ذاتيا فلا يتصور الا بما ادركت من صور العالم الطبيعي ولهذا
كان ما فوق الطبيعة من الارواح لا يتبلون التصور لكونهم لا علم لهم بعلوا الاشكال الطبيعية وليس الا النفس والعقل والملائكة المهيمون
دنيا واخرة فما فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم وان كان بعضهم كالنفس الكل يعطي الامداد بذاتها لعالم الطبيعة من غير قصد كما يعطي الشمس
ضوءها لذاتها من غير قصد لمنفعة او ضرر وهذا بعض الناق وقسمة العلم والعمل لها عاقبة ذاتية فعلمها بنفسها لا بما فوقها من علمها وغيرها
واما علمها فينسب اليها العمل كما ينسب الى الشمس تبييض الثنية وسواد وجه القصار وكما ينسب الى النار التسخين والاحراق فيقال بيضت
الشمس كذا واظهرت كذا واحرقت النار كذا وانضجت كذا او حنت كذا فهكذا امر الارواح في العالم ان كان ذا ... وفطنة والله يحكي في علم
ولهذا تجلى في كل صورة تجمع العالم بروزه من عدم الى وجود الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير
عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تغير عليه الحال من عدم الى وجود بين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان
شيء من العالم ... فانا محصنة الوجود ... الا الكون من الوجود ... ليس لامر على حكم ... من عدم يقتضي في وجود ... فليس لي في الكيان مثل ... اذا ما
لذة الرهيد ... لذلك اختصصت بالجود ... كوني وكونه الجود ... احدية الامر كلها كون ... الا الذي قال بالجحود ... وما لحظ الحاسد تغيرت الصورة

تغير الاسم تغير الحكم ولما تعمد المانع تغيرت الصورة تغير الاسم فتغير الحكم فنزلت الشرائع تخاطب الاعيان بما هي عليه من الصور والاحوال والاسماء فالعين لا خطاب عليه من غير اثر ولا حكم عليه من حقيقته ولهذا كان المباح من الاحكام المشروعة وفصل الواجب والمحظور والمندوب والمكروه من الحالات الغريبة في وجوده وذلك مما قرن به من الارواح الطاهرة الملكية والارواح غير الطاهرة الشيطانية فهو بين جذبين ثلاث احكام حكم ذاتي لنفسه عليه وحكمان للقرائن وله القبول والرجحان ما سبق به الكتاب ويفصله الخطاب فمنهم شقي وسعيد كما كان من القرآء مقربا وطريدا فهو لمن اجاب وعلى الله بيان الخطأ من الصواب وغاية الامر ان الله عنده حسن مآب وما قرن الله قط بالمآب اليه سوء تقرر محكما وغاية ما ورد في ذلك في معرض التهديد في المقصد الاول وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فيعلمون من كرم الاقتصار بكونه المجتبين قبل المؤاخذة لمن يغفر له وبعد المؤاخذة لانقطاع عقابه فرحمته واسعة ونعمه سابغة جامعة ونفس العالم فيها طامعة لانه كريم من غير تحديد ومطلق الجود من غير تقييد ولذلك حشر العالم يوم كالفراش المبثوث لان الرحمة مبثوثة في المواطن كلها فانبثت العالم في طلبها لكون العالم على احوال مختلفة وصور متنوعة الوجوه فيطلب بذلك الانبثات من الله الرحمة التي يذهب منه تلك الصورة التي تؤديه الى الشقاء فهذا سبب انبثاثهم في ذلك اليوم وكذلك الجبال الصلب يكون كالعهن المنفوش لما عزجت عنه من القساوة الى اللين الذي يعطي الرحمة بالعبادة ولا يدري ما قلناه الا اهل الشهود والمحققون بحقائق الوجود واما من يبقى بشك تقليده فان الثقلين ما سماهما الله بهذا الاسم الا لثقلهما برغم سواهما مما حيث كانوا ملازمين لارواحهما تدبيرا جسمانا طبيعية ولا جسمانا دنيا وبرزخا واخرة وكذلك سائرها التي ينكونها من جنس ذاتهما فالحامنين الاثاث لطبعهما واما القائلون بالتجريد فهم مصيبون فان النفوس الناطقة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية وما لهما فيها الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس باقيا ابدا فهم مصيبون من هذا الوجه ان تصدر ومخطئون ان قالوا بانها تنفصل عن التدبير فالنفوس عندنا متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحدود الحقيقية فالمتصلة والانفصال والتدبير لها ذاتي كشكل الشمس فان لها التدبير الذاتي فيما انبسط عليه انوارها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الانسان التي جعل الله التي فيها مصالح العالم لذاتها لا علم لهم بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتي فهي عالمة بما يدبره بالنفوس الفاضلة منها التي لها الكشف تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم بجزئيات ذلك وتدبيرهم ولا يعلم انها يعلم وهكذا الكل مرفع مدبر لمن له التدبير العالم هو اعلم بجزئيات العالم وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الامر النفوس السعيدة مراكبها عن سها الحيوانية في التنعيش وارغده يوم القيمة اعطى ذلك لها الوطن كما انها في اشد الاماكن حبس اذا شبت وحبست في المكان الضيق كما قال واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فهذه احوال النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ملتذة بما تعلمه من اختلاف احوال مراكبها لانها في مزيد علم بذلك الى ما سبب الاثر نوعها هنا في تخصيص لكل واحد منها نفس ناطقة ونفس حيوانية فنظرا على كل واحد من التخصيص سبب مولم فيناله الواحد ويتميز به الاخر كون الواحد وان كان ذا نفس ناطقة حيوانية غالبة عليه فتبقى النفس الناطقة منه معطلة الآلة الفكرية النظرية والاخر تتعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها وشاهدتها ومن اين قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المؤلم حتى يوصلها ذلك الى السبب الاول فيستغرق فيه فيتبعها في ذلك النفس الحيوانية فيزول عنها الالم مع وجود السبب فكلا التخصيص كان فيه ذو نفس ناطقة وسبب مولم فارتفع الالم في احد التخصيص ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان بنور النفس الناطقة تشتغل بها اذا صرفت النفس الناطقة نظرها الجانب الحق يتبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغروبها وافولها فتلتذ النفس الحيوانية بما يحصل لها من الشهود لما تراه فيزول الالم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان كما ذكرناه ملذة عقلية وان كان عن ملاءمة طبع ومزاج ونيل غرض ولذة حسية والنفس الناطقة علم مجرد لا يحصل لذة ولا الما وبطل على الانسان الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه في نفسه تلبيس وغلط فيتخيل ان النفس الناطقة لها التذاذ بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجناب الالهي وانه كالمبتهج فانظر الى ما ابعدها ولاي من الله الحقائق الامور وما احسن قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه الا ما نسبه لنفسه فتعالى الله وجل عن ان نحكم عليه حال او محل يرتقي الامر من حيل ومن نعت مخصصنا الهدوء اياكم من الافات وبلغنا بما ارفع الدرجات وابعد النهايات

الوصل الخامس والعشرين من خزائن الجود

وهو ما يحرقه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يبقى كونها وان ظهرت في اغسق ظلمة كما يخرج اللبن من بين فرث ودم خالصا سائغا للشاربين ومخرج الضروع لهم كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله يقول الله نور السموات والارض فلولا النور ما ظهر للممكنات عين وقول النبي عليه السلام اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري نورا حتى قال واجعلني نورا وهو كذلك وانما طلب مشاهدة ذلك لان النور المعنوي خفي لا يدركه الحس فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدرك بالحس ما ادركه بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب المجاهدات النار في احجارها محبوسة لا تصطلي ما لم تورها الازند نحن نعلم ان ثم نارا ولا نرى لها لهيبا في الحجر ولا احراقا في الشجر والعقار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر او من شاهد فاعتبر والحق محجوب في الخلق من كونه نورا فاذا اقتدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف القدح ومن الزناد والنار عنده فهو على نور من ربه متى شاء اظهرها فهو الظاهر ومتى شاء اخفاها فهو الباطن فاذا بطن فليس كمثله شيء واذا ظهر فهو السميع البصير فالقادح ما جاء بنور من عنده فالحق معنا اينما كنا في عدم او وجود فبعينه ظهرنا فنحن نوره ولا شعور لنا بذلك فهو ما فيه من عين كوننا ويتكوننا الكون من نوره ذاته فنحن كثير وللمهيمن وحده يوحد في اسمائه وصفاته واما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الازند كثيرة والنار من كل زناد منها واحد العين

سواء كان الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلفت المقالات في الله والمطلوب واحد فكلها ظهر لكل طالب فليس الا الله لا غيره فالكل منه واليه يعود وانما سمي طالب النار في الزناد قادحا لان طلب الحق من الخلق لمعرفته قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم منه الا المرتبة وهي كونه الها واحدا خاصة فان رام العلم بذاته فانه لا يعلم منه الا المرتبة وهي كونه الها واحدا خاصة فان رام العلم بذاته وهي المشاهدة الاخرى تجليه ولا يكون ذلك الا بالقدح فيه فانك لا تراه الا منفدا فيه عقلك بنظره ويتجلى لك في صورة فيقيدك وهذا قدح فيما هو عليه في نفس الامر ولولا ما انت عليه في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور بصري ما شهدته فما شهدته الا بالنور وما ثم نور الا هو فما شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله تعالى صفة نوره الا بالنور الذي هو المصباح وهو نور ارضي لا سماوي فشبه نوره بالمصباح ودون ذلك رؤيتنا الشمس والقمر وان كان المصباح فانه يعلو في الرؤية والادراك عن رؤية المصباح فهو مثله ارضي لانه لولا ترولها الينا ما عرفناه وهو بالرؤية سماوي فانظرها احكم علم الشارع بالله اين هو من نظر العقل ولهذا لا تدركه الابصار لانه نور والنور لا يدرك الا بالنور فلا يدرك الا به وهو يدرك الابصار لانه نور ومع هو اللطيف لانه يلطف ويخفى في عين ظهوره فلا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها الخبير علم ذوق وما قال لا يدركه الانوار فلولا النور لم يشهده عين ولولا العقل لم يعرفه كون فبالنور الكوني والالهي كان ظهور الموجودات التي لم يزل ظاهرة لله في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فنحن ندركها عقلا في حال عدمها ونشهدها عيانا في حال وجودها والحق يدركها عيانا في الحالين فلولا ان الممكن في حال عدمه على نور في نفسه ما تبين الوجود ولا يميز من الحال المحال بنور لكانت شاهده الحق بنور وجوده شاهده الخلق فبينا الحق والخلق ما بين المشهودين فالحق نور في نوره والخلق نور في ظلمه في حال عدمه واما في حال وجوده فهو نور على نور لانه عين الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه شكرا معنى انسم المثل الحق ولا يمكن ان يشهده ويعلم الا بضرب مثل ولهذا جعله مثل نوره في السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء من هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشاء كذلك يضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل كما يعرض لمحال الوجود وجودا كما لا يكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فاهو موجود بالفرض لا يصح ان يكون موجودا بالعين ولو كان ضرب المثل عين المشبه لما كان ضرب مثل فلا يصح ان يكون ما يقع به التشبيه وضرب المثل وجودا فاعلمنا بضرب المثل انا على غاية البعد منه تعالى وفي غاية القرب منه تعالى وبهذا اجتمعنا ضرب المثل لجمعنا بين البعيد والقريب وبين لنا بالقرب البعيد فهو القريب بالمثل البعيد بضربه لان فرض الشيء لا يكون كهو وفي هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الجمع ومن جمع الى منى فان افاضه عرفات ليلا وافاضه جمع نهارا والحج يجمع ذلك كله فتبين تفصيل اليوم الزماني الذي هو الليل والنهار كما ان فيه ما يدرك العقول عن نفوذ نورها الى رؤية المطلوب وحجب حجاب لطيف لقربه من المطلوب فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر الطالب دار محبوبه فمن اعجب الامور ان الانسان استتر الحق فلم يشهده بالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر الساتر وهو الحالم الكلام الفاتر فيشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لا يغيب عن نفسه وانه مزيد للاتصال بما قدم علم انه لا يتصل به فهو كالحق في امره من اراده منه ان يامره بالايتم منه فهو مريد لامره لا لما هو الحق صدقه ايمانا ما كما صدقه عين العلم به وفي الصدق يكون القول فما يكون الا في الوجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظ ثم اظهرنا ثم عرف الينا بنا واحالنا علينا بما ستره علينا به فلم يخرج الامر عن صدف ساتر لؤلؤة ولكن تارة وتارة فذلك القمر وعين الصفاء وبالمالكون بعين الندا فمن نادى لم يكن كانه ولم يبق الا الكون منه ابدا لانه يحدث عن قوله وقوله كن لا يكون صدا فنه كادمه قيد هذا الذي في عينه قيدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السادس والعشرين من خزائن الجود

اعلم ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان او نباتا او حيوانا في العالم الاعلى والاسفل فكل شيء في العالم جسم متغذ حساس ناطق من حي ويختفي في كل نفس فصل من فصول هذا الحد فكل ما انقص منه في حق محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك اختلفت الحدود في الجماد والنبات والحيوان والانسان والكل حيوان ناطق ولما كان الامر هكذا كان بل وقع وصح ان يخاطب الله جميع الموجودات ويوحي اليها من سماء وارض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة لامره وبالاباية لقبول عرضه والحمد لكل شيء لانه تجلى لكل شيء واوحى لكل شيء بما خاطب ذلك الشيء به فقال للسماء والارض ائتيا فقالتا اتينا طائعين فاوحى في كل سماء امرها والارض لذلك اوحى لها واوحى ربك الى النحل واوحينا اليك يعني محمدا بالخطاب روحا من امرنا ايم وحيه الجميع ولكن بقي من يطيع ومن لا يطيع وفضل التسبيح فمن اعجب الاشياء وصف السامع بالصمم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فما عقل وما يجمع وان فهم فالمحجوب صفة النفوس اذا ابت كالنار تحرق بالقبول وان خبت لولا الوجود الاختيار وحرمانه لما ابت النفوس ذوات قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا فتقول الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء فكانت الجلود اعلم بالامر من جعل النطق فصلا مقوما للانسان خاصة ومن غير الانسان من مجموع حده في الحيوانية والنطق فمن فاته الشهود لقد فاته العلم الكثير فلا يحكم على ما لم تره وقل الله اعلم بما خلق وارض الانسان جسده وقد شهد عليه بما عمل انه شهد بالرحيم اتراه علم من غير وحي الهي جاءه من عند الله كما يشهد نحن على الامم بالا وحي جاءنا به الينا من قصص انبيائهم مع اممهم فالكل قد اوحى اليه الذي اوحى به فكله ناطق فانظر فيما في كونه غيره فهو وجود الخلق والخالق فاذا انحصر الامر بين خبر صادق وشهود علمنا ان العالم كله مكشوف له فما ثم ستر ولا حجاب بل كله ظاهر مبين فهو بالتكوين يكون ويشهده ما يشاء

فيرى شهادة الخبر الصادق كشهادة العيان الذي لا ريب فيه كشهادة خزيمة فانها قامت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته مقام رجلين فحكم بشهادته وحده فكان الشهادة بالوحي اتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد بشهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وحفظ الله علينا القرآن بكم رسول من انفسكم الى اخر السورة اذ لم يثبت في الجامع للقرآن اثر منه الا بشهادة رجلين فضاعفها الا انه لقد جاءكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده تبيينه واما التحدث بالامور الذوقية فيصح لكن لا على جهة الافهام ولكن لكل من ذاق له مثال مضروب فيفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذا ما تبين من حقيقته الا في الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس ادرك ذلك المخبر عنه بحسه ووضع اللفظ الذي يدل عليه بالتواطؤ بين المخاطبين فهو لا شك اذا تلي علينا القرآن انا قد سمعنا كلام الله وموسى لما كلمه الله قد سمع كلام الله ولكن موسى هنا في هذا السماع فضل مثل هذا يقع الاخبار الذوقية فان الذي يدركه من سمع كلام الله في نفسه من الله برفع الوسائط ما يمكن ان يساويه في الادراك من سمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب الواسطة هو مخبر في الاخبار بذلك عن الواسطة ان شاء وعن صاحب الكلام ان شاء وكذا جاء في القرآن قال تعالى في اضافة الكلام اليه وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال في اضافة ذلك الكلام الى الواسطة والمترجم فقال متمما انه يعني القرآن لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان فهمت عن الاله ما تضمنه هذا الخطاب وقفت على علم جليل وكذلك ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف الحدوث الى كلامه فمن فرق بين الكلام والمتكلم بما هو معقول فقد عرف بعض معرفته وما اسمع الرحمن كلامه بارتفاع الوسائط الا ليمكن الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فيكون رؤية المتكلم اشد ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه بهذه فتشوق النفوس الى رؤيته واما العقول فمن واقف في ذلك موقف حيرة فلم يحكم او قاطع بان الرؤية محال لما في الابصار من التقييد العادي فيحيلوا ان ذلك التقييد في رؤية الابصار امر طبيعي ذاتي لها وذلك لعدم الذوق وربما يقوى عند المؤمنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار وللابصار ادراك وللبصائر ادراك وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح او جاز ان يدرك بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث في الحدود وان اختلفت الاستعدادات فجايز على كل قابل للاستعدادات ان يقبل استعداد الذي قيل فيه انه ادرك الحق بنظام الفكر فاما ان يقولوا ذلك تفيا جملة واحدة واما ان يقفوا في الحكم فلا يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتى يأتيهم تعريف الحق نصا لا يكون فيه اد يشهدونه من نفوسهم واما الذي يعلم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فلا عب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق على ما هي عليه في انفسها كالمعتزلي فان هذه رتبته ومن لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي ان يتكلم معه في شيء من العلوم ولا سيما علم الاذواق وما شوق الله عباده الى رؤيته بكلامه سدى ولولا ان موسى فهم من الامر انه كلمه بارتفاع الوسائط ما اجراه على طلب الرؤية ما فعل فان سماع كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عين الفهم عنه فلا يفتقر الى تاويل وتفكر في ذلك وانما يفتقر من كلامه بالوسائط من رسول او كتاب فلما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سال الرؤية ليعلم التابع ومن ليست له هذه المنزلة عند الله ان رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالته وبكلامه ثم قال له فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول ولئن شكرتم لازيدنكم ولا شك ان موسى قد شكر الله على نعمة الاصطفاء ونعمة الكلام شكرا واجبا مأمورا به فيزيده الله لشكره نعمة رؤيته اياه فهل رآه في وقت سؤاله بالشرط الذي اقامه له كما ورد في نص القرآن ولم يره والاية محتملة للاخذ فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال باداة سوف ولا شك ان الله تعالى تجلى للجبل وهو محدث وتدكدك الجبل لتجليه فحصل للناس من هذا رؤية الجبل ربه الذي اوجب له التدكدك فقد رآه محدث فما المانع ان رآه موسى في حال التدكدك ووقع النفي على الاستقبال ما لذلك مانع لمن عقل ولا سيما وقد قام الصعق لموسى مقام التدكدك للجبل ثم ليعلم انه من ادرك الحق علما لم ينفه من العلم الالهي شيئا ومن راى الحق ببصره راى كل نوع من العالم الاعيرة من انواعه ثم اذا رآه في غير مادة فاذا علمه بصفة اثبات نفسه فان علمه بصفة تنزيه لم يكن له هذا المقام وان رآه في مادة لم يكن له هذا المقام واما من ذهب الى ان رؤية الحق انما هي مزيد وضوح في العلم بالله النظري لا غير فهذه قوله من لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السابع عشر من خزائن الجود

قال بعض السادة فيها انها تقتضي فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل وهذه مسالة نحيط بها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده فان من الناس من تلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفي بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على المقام بما شاهد منه طلعا منه او قطعا انه قد استوفاه وقد رأيت من هذه صفته رجالا وقد طال ثلاث هذا السهل بن عبد الله التستري البرزخي هذا الشان في علم البرزخ ثم علمه محترفا حاما علا بما هم الناس عليه في البرزخ ولم يتوقف حتى يرى هل يبقى ما يراه يتبدل في احوال مختلفة على اهله او يبقون على حالة واحدة فحكم بنقائهم على حالة واحدة كما رآهم فرؤيته صحيحة صادقة وحكم بالدوام فيما رآهم عليه الى يوم البعث ليس بصحيح واما الذي رأيت انا من اهل هذه الصفة فلما رأيته سريع الرجعة عن ثابت عنده ما يؤخذ من نفسه سالته ما الذي يرده بهذه السرعة فقال اخاف ان تقدم عيني لما اراه فاخاف على نفسه ومن يكون هذه حالته فلا يثبت له قدم في تحقيق امر ولا يكون من الراسخين فيه فلو انصفا على ما عاينوه ولم يحكموا لكان اولى بهم فيتخيل الاجنبي ان بين القوم خلافا في مثل هذا وليس بخلاف فان الراسخ يقول بما شاهده وغير الراسخ يقول بما شاهده ويزيد في الحكم ولو اقام زمانين لراى التغير والتبدل في البرزخ

كما هو في الدنيا فان الله في كل زمان فرد في شان والخلق جديد بحيث كان دنيا وآخرة وبرزخا في الحال بقاء حال على عين نفسين او زمانين للاتساع الالهي لبقاء الافتقار على العالم الى الله فالتغير له واجب في كل نفس والله خالق فيه في كل نفس فالاحوال المتجددة مع الانفاس على الاعيان او حكم الاعيان يعطي في الاعيان الواحدة بحسب حقايقها ان لو تجعل وجودها الكائنة بهذه الاحوال التي اصحابنا من يرى ان عين الوجود هو الذي يختلف عليه احوال اعيان الممكنات الثابتة وانه لا وجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن اصحابنا من يرى ان الاعيان اتصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت وان الاحوال يكسوها الحق بها مع الانفاس اذ لا بقاء لها الا بها فالحق يجددها على الاعيان في كل زمان فعل الاول يكون قوله حتى يغنيه من لم يكن فلا يبقى له اثر في عين الوجود فيكون سلوب النعوت وذلك حال التنزيه ويبقى من لم يزل على ما هو عليه عينه وهو الغني عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكنات وهو تعالى غني عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب على ما تعطاه الدلالة عليه فان الممكنات في اعيانها الثابتة مشهودة للحق وان الحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابتة لا الموجود فهو يشهدها ثبوتا وهي تشهده وجودا وعلى القول الاخر الذي يرى وجود اعيان الممكنات وانها للاسماء الالهية وامداد الحق لها بتلك الآثار والاعيان القابلة لها عين صاحب هذا الشهود حالا الامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يتغير في نفسه كما هي في حق هذا القايل به فلا يبقى له مشهود الا الله ويندرج الموجودات في وجود الحق وتغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب عند الناظر بطلوع النير الاعظم الذي هو الشمس فيقول بفنو اعيانها من الوجود وما فنيت في نفس الامر بل هي على حالها في اماكنها من فلكها على حكمها وسيرها وكلا القوم قد علم من الطائفة ومن اصحاب هذا المقام من يجعل امر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث ذاته ولا الشمس فيه فلا نور بها ولكن البصر كذلك يدركه فالنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود الذي للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة في المرآة فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض فغيب عين الشمس غير نور الشمس فهو مضاف الى القمر كما قيل في كلام الله انه لقول رسول كريم وقيل في قول الرسول انه كلام الله وقد كل اهل القرآن ولكل مقال وجه والكشف يكون في كل ما ذكرناه فاهل الله اختلفوا لانهم لا انهم يرمون عن قوس واحد فالامر يتردد بين فناء عين وفناء حال ولا جامع في العالم بين الضدين الا اهل الله خاصة لان الذي تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبهذا عرفه العارفون فهو الاول والاخر والظاهر والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين مختلفتين كما رقم الفكر ولا تنتجه العقول بادلتها الالهيون المحققون حققهم الحق بما شهدهم فهم وما هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت ونفى وحسبنا الله وكذا كان شيخنا ابو العباس بن العريف الصنهاجي يقول وانما تبين الحق عند اضمحلال الرسم وكان شيخنا ابو مدين يقول لا بد من بقاء رسم العبودية ليتنعم التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان القسم بن القسم يقول مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وكل قايل صادق فانه قد منا قبل هذا في هذا الكتاب ان تخصيص لا يجتمعان ابدا في محل واحد وان الحق لا يكرر على شخص تجليا وقد منا ان تجلياته تختلف لانها ثم الصور المعنوية والروحانية والملكية والطبيعية والعنصرية في اي صورة ما شاء ظهر كما انه في اي صورة ما شاء ركبك فالمراكب مختلفة والراكب واحد فمن تجلى له في الصور المعنوية قال بفناء الرسم ومن تجلى له في الصور الطبيعية او العنصرية قال باللذة في المشاهدة ومن قال بعدم اللذة في المشاهدة كان التجلي له في الصور الروحانية فكل صادق وبما شاهد نطق وان الشهود اعلى ومكانا فذلك الى ذوقه حتى يعلم من ذلك ما علمنا ومن هذا الوصل تعلم المفارق وغير المفارق ومن يفارق ومن يفرق وتعلم منه من هو على بينة من ربه وما هي البينة وتعلم انواع الطهارات لكل موصوف بالطهارة وتعلم المثل المحمود والمثيل المذموم وتعلم ما يقع به الاشتراك في الدين وما تفرع منه فلم يجمع فيه رسولان وتعلم من خلق من المخلوقات من شيء موجود ومن خلق لا من شيء موجود ومراتب العالم في ذلك وتعلم ان كل ما طلب الحق من العباد ان يعاملوه به عاملهم به في احكام الشرايع كلها حكم به الحق على نفسه كما حكم به على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان هي الاخلاق الالهية

الوصل الثامن عشر من خزائن الجود

يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لنسبتها الى الاسماء الالهية فان الغيب ليس من موجود يؤثر وانما الغيب من معدوم يؤثر والغيب كلها النور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه بالغيب فانه من غاب في عينه فهو الغيب والطبيعة غايبة العين عن الوجود فليس لها عين فيه ومن الثبوت وليس لها عين فيه فهي عالم الغيب المحقق وهي معلومة كما ان المحال معدوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها والوجود فلها اثر ويظهر عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتح هذا الغيب هي الاسماء الالهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شيء والاسماء الالهية نسب عينية اذ لا عين لا يكون مفاتحها الا غيب وهذه الاسماء يعقل منها حقايق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا يضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية قائمة به لتكثر بها فعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم وعلمنا بها من باختلاف آثارها فينا فسماه كذا من اثرها وجدنا فينا فتكثرت الآثار فينا فتكثرت الاسماء والحق مسماها فنسب اليه ولم يتكثر في نفسه بها فعلمنا انها غايبة العين وبها فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية باجتماعها بعد ما كانت متفرقة في الغيب معلومة الافتراق في العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام الا انه لا الله وما ثم موجود ليس هو الله الا الله وما ثم واجب الوجود لذاته الا الله وما سواه موجود به لا لذاته فالامر معقول النسب والاحكام ومنها اعيانها فالمشيئة اظهرت آثار الطبيعة وهي غايب فالمشيئة مفاتح ذلك الغيب والمشيئة نسبة الهية لا عين لها فالمفاتح غيب وان لم يبث هذه النسب في العلم وان كانت غيبا وعدما فلم يكن يصح الوجود لموجود اصلا ولا كان خلق ولا حق فلا بد منها فالغيب هو النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وما دل عينه فظهوره فهو الخزانة العامة التي جاز بها انها وان اردت

ان تعرّيب عليك بصور ما قلته فانظر في الحدود الذاتية للمحدود التي لا تعقل المحدود الا بها وينعدم المعلوم بعدمها ويكون معلوما بوجودها اتفاقا وان لم يوصف بالوجود وذلك اذا احدث وحد الجوهر مثلا اعني الجوهر الفرد فيقول فيه هو الشيء الذي يختص بالشيء الاعم والصفة للاشياء ليست بوجودية ولا بد ندخل فيها كل ما هو محدود مثل ما يقوم بنفسه وما لا يقوم بنفسه فاذا اردت ان تميزه ولا تبين المعلومات الا بذاتها وهو الحد الذاتي لها فتقول الموجود يختص بما هو اخص منه فتدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من ليس بشيء ولا وجود له ثم تقول القائم بنفسه وهذه كلها معان محدودة هي الحدود المعلوم بها صفات والصفة لا يقوم بنفسها وباجتماع هذه المعاني جاءت منها اعيان وجودية تدرك حسا وعقلا فيخرج منه كل موجود لا يقوم بنفسه ثم يقول المتحيز فيشركه غيره ويتميز عنه بهذا عن الحيز والمتحيز حكم وهو ما له قدر في المساحة او القابل للمكان ثم تقول الفرد الذي لا ينقسم ذاته فيخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم ثم يقول القابل للاعراض فيخرج عنه من لا يقبل الاعراض ودخل معه من يقبل الاعراض فمجموع هذه المعاني كان المسمى جوهرا فردا كما بالتاليف مع بقية الحدود ظهر الجسم فما ظهر من ايتلاف المعاني صورا قائمة بنفسها وطالبة لما لا يقوم بها كالاعراض والصفات علمنا ان كل ما سوى الحق عرض زائل وعرض مائل وانه وان اتصف بالوجود وهو بهذه الثابتة في نفسه في حكم العدم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود ليس الا الله تعالى ولو كان العالم اعني وجود الذات الحق لا للنسب لكان العالم ساويا للحق في الوجود وليس كذلك فانه حكم لله ازلا وهي تطلب تاخر وجود العالم عن وجود الحق فهو حدوث العالم وليس تلك الا نسبة المشيئة وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والوجود المرجح لا يشابه الوجود الذاتي الذي لا يتصف بالترجيح وما كان ظهور العالم في عينه مجموع هذه المعاني فكان هذا المعقول المحدود عرض لجميع هذه المعاني فظهر كما هو في نفسه عين مجموع هذه المعاني والمعاني يجدد عليه والله هو حافظ لوجوده يجددها عليه وهي تبقى الحدود فالمحدودات كلها في خلق جديد والناس منه في لبس فالله خالق دائما والعالم في افتقار دائم له في حفظ وجوده بتجديده بالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى محدودة النفسية عينه وهذا هو الذي دعا الحسبانية الى القول بتجدد اعيان العالم في كل زمان فرد دائما وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود وهو امر وهمي لا وجود له الا بالوهم وهو القايل بهذه المعاني وفي العلم ما هو غير جميع هذه المعاني فصار محسوسا الا ما هو في نفسه مجموع معقولات فاشكل تصوره وصعب على من علمه وهم مخازين علمه ووهمه وهو موضع حيرة وقالت طايفة بتجديد الاعراض على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لا بقاء له الا بالعرض وما يعقل صاحب هذا القول لما هو مسكر له فغاب عنه شي يجهله وظهر له شي فعلمه وقالت طايفة اخرى بتجديد بعض الاعراض وهي المسماة عندهم اعراضا وما عداها وان كانت في الحقيقة على ما يعطيها العلم اعراضا فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجي هذا كله في حق من يثبتها اعيانا وجودية ومن يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدرك لها لا وجود لها في عينها والى هنا انتهى النافلين على ما وصل الينا والعهدة على الناقل واهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب والنحل والملل والمقالات في الله اطلاعا عاما لا يجهلون منه شيئا فما يظهر عليه من نحلة ولا ملة ولا مقالة بناموس خاص يكون عليه ولا مقالة في الله او في كون من الاكوان ما ناقض منها وما اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب الكشف من اين اخذت هذه المقالة او الملة او النحلة فينسبها الى موضعها ويقيم عذر القايل بها ولا يخطئه ولا يجعل قوله عبثا فان الله ما خلق سماء وارضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من في العالم جاهل بالكل عالم بالبعض الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء كلها واتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم برزخا بين الحق والعالم مرآة منصوبة يرى الحق صورته فيه ويرى الخلق صورته فيه فمن حصل في هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا اكمل منه في الامكان ومعنى رؤية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء في الخبر فبهم تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرازق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد في القرآن فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه بالمؤمنين رؤف رحيم والتخلق بالاسماء يقول بجميع العلماء فالانسان متصف بالحي العالم المدبر السميع البصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهية من اسماء تنزيه وافعال تحت حيطة هذه الاسماء السبعة لا يخرج منها جملة واحدة فهذه ايات بها على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا شافيا في كتاب انشاء الجداول والدوائر صورنا فيه العالم والحضرتين بشكلهن في اشكال ليقرب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا يخلو العقول عن حكم الاوهام فانهم امر محال ومع هذا فيتصوره ويغلب عليها حكم الوهم اذ لا ينضبط لها العلم بذلك الا بعد تصوره وحينئذ تضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة المذكرة اذا غلب على القوة الحافظة فيخرج من تحت حكمها فان المذكرة لا تشرط فيه فلا يزال المعلوم محصورا في العلم بما طابه قال تعالى احاط بكل شيء علما فيعلم ما ذكرنا في هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزائن علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم وما اصله واذا بدا له منه ما يدعا علم من اين جاء والى اين يعود وعلم ما يستحقه منه فوفاه حقه فاعطى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فاذن الفرد به الحق انما هو الخلق والذي انفرد به من العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن اعطيته حقه فقد انصفته فان تعاليت فاكملت وان تناقص فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدى الكامل بالشيء رتبته وقد ذم الله تعالى تعديا لناس تعالى في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد تعظيما بذلك الغالي فقد وقع في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فالعلم سئل ان يتب الى الله الاحوال وهي ليست الا احكام المعاني فالمعاني لله وجودها فاذا وجدت في من وجدت فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت بذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من المعاني وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والساكن

فهذه هي الاحوال وهي احكام المعاني المعقولة الى النسب كيف شئت فقل وهي العلم والقدرة والبياض والسواد والشجاعة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا الحق كان ما كان كما نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد وضربوا له الامثال وجعلوا له الانداد علوا في دينهم وتعظيما لربهم فقالوا عيسى هو الله وقالوا هو ابن الله وقال من لم يغل في دينه هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فلم يتعدى به ما هو الامر عليه ومن سلك مسلكا فقد سلك طريق النجاة والايمان فاعطى الايمان حقه ومن لم يجر على العقل والفكر في حقه ولا نيابة له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذه الخزائن مقام الملايكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفصل الزماني لا الفصل بالزمان ومن هنا ينزل الملايكة على قلوب الارسال من البشر بالوحي المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من ادرك سرا او غيبا فكان له خبرا وشهادة فمن هذه الخزاين فسبحان مرتب الامور مراتبها وشارح الصدور وباعث من في القبور لا اله الا هو العليم القدير **الوصل التاسع عشر من خزاين الجود** هذه خزائن التعليم ورفع المعلم في المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهذا هو كالذي يكون هذه اوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امره فما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه في الحكم وعدا من ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان اعطى علما في جانب الحق عمل به وان اعطى علما في جانب الخلق عمل به فهو يبتغي في بيضاء نقية سمحا لا يرى فيها عوجا ولا امتا واول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الاول تعقل عن الله فاعلم في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه فاوه تعالى من علمه الذي علمه ان قال له اكتب يا مع المعلم ما اكتب هل ما اعلمتك او ما تمليه علي فهذا من ادب المتعلم اذا قال له المعلم قولا مجملا طلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وما هو كاين وما يكون كما املاه عليك وهو علمي في خلقي الى يوم القيامة لا غير فكتب ما في علمه مما كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يجري عليه ذلك العماء من الحقائق وقد ذكرناه في هذا الكتاب في باب النفس بفتح الفاء وكتب وجوه الارواح المهيمة وما هيئتهم واحوالهم وما هم عليه وذلك كله ليعلمه وكتب تاثير الاسماء فيهم وكتب نفسه ووجوده وصورة وجوده وما يجري عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املاه عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيامة لا ان دخول ما لا يتناهى في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر وجودي فلا بد ان يكون متناهية فاملا الحق وكتب القلم سكون الرابع ادب تابع المعلم لان الاملاء لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشيء الذي يكتب فيه والسمع من القلم هو المتعلق بما يمليه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يتقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه يتقيد بالجهة خاصة معينة واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان تعلق الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع اليه وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا الى السامع فالسمع ادل في التنزيه من البصر واخرج عن التقييد واوسع في الاطلاق فاول استاذ من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح عند العقلاء النفس الكلية وهي اول موجود انبعاثي منفعل عن العقل وهي من العقل بمنزلة حوا من ادم منه خلق وبه زوج فثنى كلمة في الوجود بالحادث وثنى العلم بالعلم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الالهي الى وجود النشاة الادمية فانشاها في احسن تقويم ثم نفخ فيه من روحه فوقعت الملايكة له ساجدين عن الامر الالهي بذلك فجعل الملايكة بتقدم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا من هو خليفة فزها طبق ابيه انه خليفة في ان بحرها عمن سلف فاعترضوا لما راوا من تقابل طبايعه التي انشاه الله منها فعلموا ان الحملة تنزع اليه وان تقابل ما تركب منه جسده ينتج نزاعا فيورث فسادا في الارض وسفك دماء فما اعلمهم انه خليفته سبحانه على صورته وعلمه الاسماء الالهية كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصري وغيره مما فوقه ثم عرض المسمين على الملايكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء التي توجهت على ايجادهم هل سبحوني بها وقدسوني فانكم زعمتم انكم تسبحون بحمدي وتقدسون لي فقالت الملايكة لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم فجعله استاذا لهم فعلم الاسماء فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله في ارضه لا خليفة عمن سلف ثم ما زال يتلقاها كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكبر المشهود له بالنبوة وادم بين الماء والطين واوتي جوامع الكلم كما اوتي ادم جميع الاسماء ثم علمه الله الاسماء التي علمها ادم فعلم علم الاولين والاخرين فكان صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت امته خير امة اخرجت للناس وجعل الله ورثته في منازل الانبياء والرسل واباح لهم الاجتهاد في الاحكام وصيرهم بذلك فحصل لهم نصيب وافر من التشريع فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم فحشر هذه الامة اعني علماءها في صفوف الرسل في صفوف الامم فما من رسول الا ومحاذيه عالم من علماء هذه الامة او اثنان او ثلاثة او ما كان وكل عالم منهم فله درجة الاستاذية في علم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك لخاتم الاولياء خاتم المجتهدين المهديين الى ان ينتهي الى الختم العام الذي هو عيسى روح الله وكلمته فهو اخر متعلم واخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه من امته في نفس واحد بريح طيبة تاخذهم من تحت اباطهم يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر واتاه النوم في السحر الذي سماه الشارع العسيلة لحلاوتها فيجدون الموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كمثل السيل اشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الى محمد عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجابية ثم امره تعالى فيما اوحى اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ادبا مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم

يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا ما يؤيد قولي ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيدا ايضا لذلك ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضاف الامر اليه ولم يجعل الله في هذا التعريف ذكر وبهذا جاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا لملك فان الله هكذا اعرفنا ثم وجدنا ذلك ساريا في ورثته من العلماء في كل طائفة امتي من علماء الرسوم وعلماء القلوب نرجوع التعليم بالواسطة وبغير الواسطة الى الرب ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فبين الشرع هذا الوصل بصورة التعليم ثم ان شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له مزية على تلميذه وان لا يقيم مرتبة الاستاذ على تلميذه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل العشرون من خزائن الجود

ومن هذه الخزائن الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والشرعية وان الله تعالى في وحيه الى قلوب عباده بما شرع في كل امة ليعين طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل او من كان من الملائكة الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه رسولا ونبيا ويجب على من بعث اليهم الايمان به وباجابة ما جاء به من عند ربه وطريقا اخر على يدي عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهي القدسي في روعه حال الفترة من الرسل ودروس السبل فيلهمه الله في ذلك ما ينبغي من الصلاح في حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيهديهم الى طريقة يرجعون اليها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيأمنون على اهليهم ودمائهم واموالهم ويحد لهم حدودا في ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويرجيهم ويأمرهم بالطاعة لما امرهم به وينهاهم عنه وان لا يغالبوه ويعين لهم زواجر من قتل وضرب وعدم ليرتدع بذلك ما يقع به المفسدة والتشبيه ويزهم في نظم شمل الكلمة وان الله تعالى باجره على ذلك في اصحاب الفترات واما في الامة التي فيها رسول او هم تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه عن شرع الرسول ولم يظهر هذه الطريقة الوضعية التي تطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في النوع الانساني خاصة لخلقه على الصورة بخلقه نفسه قوة الهمة تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها احد غيره وهو الرسول فلا يزال يؤيده ويمهد لانه ما وضعه لهاذ الملك الرسول ويبين لهم ما خفي عنهم من رسالته لقصور فهمهم فانه لا يعطل ذلك الشرع تقدمه عليه لم يزل في سائر الخلق الى يوم القيمة كما جاء في الامام اذا صلى وعلم ان خلفه من هو احق بالامامة منه فلم يتقدمه ويتقدم عليه لم يزل في سائر الى يوم القيمة الا ان يتقدمه ذلك الافضل فيتقدم عن امره كصلوة ابي بكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما ثبت حكم المجتهد من علماء هذه الامة ما ثبت له حكم واعلم ان العلماء بالله على مراتب في اخذهم العلم الالهي فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه لا اله الا هو ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم الادلة والآيات في الآفاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ما تفرقون به بين الله والالهة التي عندها المشركون وتعرفون ما عبدوا وما من ذلك مع علمهم اذا سموهم انهم احجار او اشجار او كواكب او ملائكة او ناس او جن ويعلمون حقيقة كل مسمى ولماذا اختصوا بالعبادة ما اختصوا انها وهي دون الله يعبدونه من انها الها في الحد والحقيقة على السواء وما في هذه الطوائف اعلا من حصل العلم بالله عن التقوى فهذا المأخذ اعلا المراتب في الاخذ فان ذلك الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى الحاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابتداء ولهذا لا يختص به الا المؤمنون العاملون الذين علموا انه واحد يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك فتضرب هممهم ولو تجلى لهم الحق ينشئه انكروه وردوه فانه عندهم مقيد بما ما سمعوا له وجدوا ذلك الامر الذي قيدوه به فمتى تجلى لهم وقال لهم او قيل لهم انه الله ردوه ولا بد فلما اقترنت هممهم واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلي وان علموا انه ضرورة ينكروه في تجليه لهم فلا بد للمؤمن ان يعطيه نورا ايمانه ما اعطى موسى في تقييده حتى سأل رؤية ربه اخبر الله انه تجلى للجبل والجبل من العالم وتدكدك الجبل عند رؤية ربه واذا تجلى لمحدث جاز ان يراه كل محدث اذا شاء ووجب ان يتجلى له فاذا علموا واستووا انبسط نور الايمان على المراتب والمقامات فعلموها كشفا ووجودا وانبسط على نفوسهم فشاهدوا نفوسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلا شك علما وايمانا ثم عملوا بتقوى الله فجعل الله لهم فرقانا بين ما ادركوه من الله بالعلم النظري وبالعلم الخبري وبالعلم الحاصل عن التقوى كم وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق في دعواه فان الكذب كله عدم اي مدلوله عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد فاذا وفقني الحق في شهودي * جودا وفضلا على وجودي * تقت سكرا الى اليه
ارغب في لذة المزيد * نزاد في جوده علوا * بالله في نسبة الوجود * اليه سجانا تقى * يرى على الكشف والشهود * لا يعرف الله غير قلب
كالبدر في منزل السعود * يرقا اليه يجيء منه * ما بين بيض وبين سود * فاما العلماء بالله من طريق الخبر فيعلمون من اسماء الله وما ورد من خبر الله عن الله فهم من شبه بتاويل ومن واقف وهو الاسلم والاعلم من الرجلين فانه لا يمكن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل عليه فيقع في التشبيه والاحد انه لم يمكن له رد الالفاظ لا رد ما يدل عليه فانه ما نزل من ذلك الا بلغته ورأى التاويل فيما نزل من غير التفسير فان من صرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من هذه الاخبار الواردة عنه واما علماء النظر فهم طوايف كثيرة كل طائفة ترغب في الله منزعا عجب ما اعطاها نظرها في الذي اتخذته دليلا على العلم به فاختلفت مقالاتهم في الله اختلافا شديدا ادهم

اصحاب المعاملات لما ارتبطوا به واما علماء الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا اوقفهم ذلك الفرقان على ما ادى اهل كل مقالة في الله من علماء النظر والخبر ان تقولوا اليها وما الذي يجلى لهم في قلوبهم وبصائرهم من الحق وهل كلها حق او فيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فيعبده من هذه صفته عبادة امر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا لهم وللملائكة واما الارواح التي لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتية واما علماء الخبر والنظر فعبادتهم لربهم قال عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فهذه هي العبادة الذاتية واخبر انه ذو عبادتين عبادة امر وعبادة ذات وبالعبادة الذاتية يعبده اهل الجنان واهل النار ولهذا يكون المآل في الاشقياء الى الرحمة لان العبادة الذاتية قوية السلطان والامر عارض والشقاء عارض وكل عارض زايل يجري الى اجل مسمى واعلم انه ما تقدم لنبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله ولا ينبغي له ذلك وكذلك كل ولي مصطفى لا يتقدم له نظر عقلي في العلم بالله وكل من تقدم من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان وليا فهو مصطفى ولا هو ممن اورثه الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان النظر يقيده في الله بامر ما يميزه عن ساير الامور ولا يبتدي على نسبة عموم الوجود لله فما عنده سوى تنزيه مجرد فاذا اعتقد عليه يجلي ما انا من به يخالف معتقده فانه يرده ويجرحه في الادلة التي يعضد ما جاء به من عند ربه حتى اذا اعتنى الله به عصمه قبل اصطفائه عن علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسوله هذا في هذه الامة التي عمت دعوة رسولها واما في النبوة الاولى من كان في فترة من الرسل فانه يرزق ويحبب اليه الشغل بطلب الرزق او بالصنايع العملية او الاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك من كل علم لا يتعلق بالاله فان كان مصطفى ويكون نبيا في علم الله فيأتيه الوحي وهو طاهر القلب من التقييد بالامر محصور في حفظه عقله وان لم يكن نبيا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الى امته وهو بينها قبل ما جاءه به بينه ذلك ليس له علة يعمل بايمانه ويلقي به رزقه الله عند ذلك فرقانا في قلبه وليس لغيره ذلك هكذا اجرى الله عادته في خلقه وان سعد صاحب النظر العقلي فانه لم يكن ابدا في مرتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا هو وارث الانبياء في هذه الصفة فهو معهم في درجتهم هذه فاعلم ذلك وقل رب زدني علما واما علوم الملائكة وما عدا النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهياكل الانسانية والهياكل الانسانية فكلهم علماء بالله بالفطرة لا عن نظر ولا استدلال ولهذا تشهد الجلود من هذه النشأة والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما امرها من التعدي لحدود ربه وما شهادتها الا اخبار بما جرى فيها من افعال الله لانها لا تعرف تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف تعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المتصرفة لها في تلك الافعال وان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما يعلم الا انه يسبح بحمد ربها لا غير ذلك بما يجده في فطرتها وما في العلوم اصعب تصورا من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات والنفوس الناطقة لا حظ لها في المخالفة بعينها والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبعها في الاشياء ليس عليها تكليف والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة له تعالى فمن المخالف والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع فالمجموعية القائمة بالانسان امر زايد كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غيره ومن زالت عنه هذه الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل ينهى عنه ثم العلماء بالله انقسموا قسمين لا بل ثلثة اقسام لا بل اربعة اقسام لا خامس لهذه الاقسام فمنهم من اخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة وهم اهل الانوار والطايفة الاخرى اهل الاتخاذ بالعلوم والقسم الثالث هم الراسخون في العلم ولهم في علمهم بالله سبيل الى الخلق الله اليه واما تبيل الحق من صورة الحق لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل الاسرار والغيوب وكنوز المعارف والعلوم والثبات في حال الامور المزلزلة لاكثر العقول لما عثرت عليه والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا تغيب عنهم وجبرها علوه ولهم التعريف بذلك العلم في العالم حيث شاؤا ولهم الايمان فلا اثر لشبهة قادحة في علمهم وهم ايضا من اهل الاسرار وما عدا هؤلاء العلماء فخلق من خلق الله يتصرفون بما يصرفون محصورون في اختيار من كان منهم من اهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الحادي والعشرون من خزائن الجود

ومن هذه الخزائن اظهار خفي اللذة التي لاهل الله في الورود والصدور ووضع الاصار والاغلال والاعباء والانعاد لهم رجال اي رجال ولهم مشاهد واحة عند حط الرحال وهم البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والآصال ومن هذه الخزائن يعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال في الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغي للعبد ان يكون عليه من التوجه الى ربه والاقبال والفراغ اليه تعالى من جميع ما يشغل عنه من الاشغال فهو خزانة الكرم ومعدن الهمم وقاطعة اعناق الامم وناطقة بكل طريق هو الامر عليه انه هو الطريق الامم فليتمثل والله الموفق تترجم من هذه الخزانة بما كشف لنا الجود الالهي والكرم واعلم ان كل موجود من العالم في مقامه الذي فطره الله عليه لا يرتفع عنه ولا ينزل فذا من التبديل والتحويل وقطع بانه من الزيادة التي تطلبها التأسيل الا هذا المسمى بالانسان فانه في ترق دايم ابدا شقيه وسعيده فاما السعيد فمعلوم عند جميع الطوايف واما ارتقاء الشقي في العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله والشقي لا يعرفه كان فترق في اسباب شقاوته حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي ويقع له الفتح في المآل فيعلم عندما ترقى فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها بما جعل الله عليها وقد اعطى الله منها انموذجا في الدنيا فمن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومعنى ذلك انه يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد كان حسنها غائبا عنه بحكم الشرع فلما وصل الى موضع

ارتفاع الأحكام المشروعة وهو الدار الآخرة واحسن ما في الأعمال كلها الآخر ينكشف له ان العامل هو الله لا رب غيره فهي اعماله تعالى واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا يلحق السوء والقبح الذي كان ينسب اليها انما كان ذلك حكم الله لا اعيانها فكل من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره كان راى ما ذكرناه ويختلف زمان الكشف فمن الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة عن ماله في ذلك الفعل من الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم في شيء فانها لا يتعدا محلها واما اهل الله فانهم لا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا وانما وقع التكليف والخطاب من اسم الهي يتجلى اسم الهي في محل عبد كياني يسمى ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تجليا واما الذين يقولون ان الافعال للخلق فبعد كشف الغطاء يتبين له ما الامر عليه ومنهم من يكون له الكشف عند الموت وفي يوم القيمة وبعد نفوذ الحكم بالعتاب ينكشف لهم نسبة تلك الاعمال الى الله فللانسان وحده ورود عن الله من طريق آخر غير الورود الاول فهو بين اقبال على الله للاستفادة وصدور عن الله بالافادة هو عين اقبال على الله للاستفادة اخرى واكثر ما يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو اقبال على الله هو من يرى الحق في الخلق فمن نبه عليه من اهل الله رؤية الحق في الخلق لما فيه من بعد المناسبة التي بين الواجب الوجود بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود اراه الحق عين ما ينعم عليه ليس الا الله وحده وجودا ويسمى خلقا الحكم الممكن في تلك العين فاذا علم هذا العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم وانه عين معدومة لم تزل ولا زال ما كان يجده من يتنزل الكون الذي من اجله سمي الجن والانس بالثقلين وهو ما لكل موجود طبيعي وزال عنه ما كان يحس به من الاثقال التي والحس ورفعه الله عند هذا مكانا عليا وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكانته وزالت زمانته وحمد سراه وعلم ما اعطاه سراه فميزت المراتب واتحدت المذاهب وتجرت الجداول والمذاهب واستوى القاصد وغير القاصد والكاسب فاعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين اقباله عين نفسه الداخل فهو متصل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبلا على الله في صدوره بنفسه الداخل من كون الحق وسعه قلبه فيكون مستفيدا في كل نفس من اسم الهي ظاهر ومن اسم الهي باطن فالنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر ليرى عين الحق في الآيات في الآفاق والنفس الداخل الى الحق في الباطن ليرى عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا فلا يبقى له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الا بلسان حق لاقامة ادب فالمتكلم والمكلم عين واحدة في صورتين باضافتين ثم اعلم يا ولي ان الله لما خلق العالم وملأ الخلاء ابقى في العالم جوهرا يزيد ولا ينقص فهو الجوهر واحد غير ان هذا الجوهر الذي ملأ الخلاء لا يزال الحق تعالى فيه خلاقا على الدوام بما ينوع فيه من الاشكال وتلطف فيه من الكثائف ويكثف فيه من اللطائف ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من اكوان والوان ويتميز كل صورة فيه بما يوجده الله فيها من الصفات وعلى الصور التي تقع فيه تقع الحدود الذاتية والرسمية وفيه تظهر احكام النسب والاضافات فما احدث الله بعد ذلك جوهرا لكن يحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم من يقع عليه العين وما هو العين وما سمعه الاذن وما هو الاذن وما يصوت به اللسان وما هو الصوت وما تلمسه الجوارح وما هي الجارحة وما يذوق طعم الحنك وما هو الحنك وما يشم الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والمتخيل والخيال وما هو التفكر والمتفكر والفكر والمتفكر فيه وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والذكر والمذكور والوهم والمتوهم والتوهم والمتوهم والحافظ والحفظ والمحفوظ وما هو العقل فيحصل لك العلم باعراض ونسب واضافات في عين واحدة هي الواحدة والكثيرة وعليها يطلق الاسماء كلها بحسب ما احدث الله فيها مما ذكرنا وهو بالذات اعني هذا الجوهر الذي ملأ الخلاء قابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر الصوري والعرض والزمان والمكان وهذه امهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها فانه تركيب منها من فاعل ومفعول واضافة ووضع وعدد والكيف ومن شاء ان يعرف هل يتقوم المعاني بالمعاني او الجوهر القابل للمعنى الذي يظن ان المعنى الآخر قام بنفسه بالجوهر الذي قام به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد فيقول سواد مشرق او علم حسن او خلق كريم او حمرة في بياض مشرب بها فاذا علمت هذا علمت من انت وما هو الحق الذي جاد عليك بما ذكرناه كله واشباه هذا وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شيء من خلقه مع معقولية المناسبة التي ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كما ربط وجود ربك وجود علمك به في قوله من عرف نفسه عرف ربه بان اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله وعلمت احدية الواحد من احدية الكثرة واختصاص الوجود قديمة وحديثة فاذا اختص وتميز القديم من المحدث فما يتميز وما ينسب الى القديم الازلي من اسمائه والاحكام وما ينسب الى القديم المحدث من الاسماء والاحكام فلماذا يرجع عين العالم وما يشهد من الحق اذا تجلى لك وزمانه ولماذا يرجع الاختلاف في التجلي وتغايره هل لتغاير ادراكاتك او في عين واحدة يختلف رؤيتك فيه وهو غير متنوع في نفسه او ذلك التنوع في التجلي راجع لنفسه لا اليك ولا اليه فما اليه محال عند اهل الله وما بقي الا احد الامرين اوفيهما اما اليك او الى امر آخر ما هو هو ولا هو انت وكذا ايضا فما كل من راى عرف من راى وما جاز اهل الحيرة سدى فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد علم والوجود تام والكمال خاص والعلم فاضل والحكم نازل والتحديد مع الانفاس في الاكوان معقول وما يقال على الحق منقول من معقول وغير معقول وليس يدرك هذه الاغوار الا اهل الاسرار والانوار واولوا البصائر والابصار فمن انفرد بسر بلا نور او نور بلا سر او بصيرة دون بصر او بصر دون بصيرة او بظاهر دون باطن او بباطن دون ظاهر كان لما انفرد به ولم يحصل على كمال وانقصت به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام في الخلق والكمال فيما يستفيده التام

ويفيده ومتى يحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله اعطى كل شيء خلقه فقد تم هذا الاكتساب فمن اهتدى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الى مقام الجوائز الحسنى

الوصل الثاني والعشرون من خزائن الجود

وهذه خزانة الفترات فتوهم انقطاع الامور وما هي الامور منقطعة وما يصح ان ينقطع لان الله لا يزول العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له فلو انقطع الحفظ زال العالم فان الله ما هو غني عن العالم الا لظهوره بنفسه عن العالم فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جعله عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين خلقه ام هو عين متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدرى بما ذا تميز خلق عن حق ولا حق من خلق ولهذا حار ابو يزيد فانه علم انه في الجملة تميز وما عرف ما هو حقيقة قال له الحق التميز في الذلة والافتقار فحينئذ سكن وما قال له الصفة الاخرى من التميز وهو الغنى الالهي عن العالم فان قلت الذلة والافتقار وهي لنا في الشاهد لا نعرف ما فيها من الذلة الدليل ومن الافتقار الفقير فان الله قد جعل العالم في مراتب ودرجات فيفتقر بعضه الى بعضهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فجعل العالم ما ضلا مفعولا وما كان الامر الحق ففيما فيه الله عليه ابو يزيد نبهنا بذلك على علم قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي المثنى عليه بكل ما يفتقر اليه فان العالم كله اسماؤه الحسنى وصفاته العلى بلا لم يزل الحق يتجلى ظاهرا على الدوام لابصار عباده في صور مختلفة عند افتقار الانسان لكل صورة منها فاذا استغنى من استغنى عن تلك الصورة فهو عند ذلك خلق فاذا عاد افتقاره اليها فهو حق واسمها هو اسم الحق في الظاهر لها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها وذلك من اجل حاجته اليها وما افتقر الا الى الله الذي بيده ملكوت كل شيء فالناس فيه وارد والعلماء بالله في واد واما التفاضل الظاهر في العالم فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعض الناس ومنهم المخطئ فيه والمصيب وذلك ان العالم تميز في الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن واول وآخر فجعل الآخر والباطن والغيب نمطا واحدا وجعل الاول والظاهر والشهادة نمطا آخر فمن الناس من فضل النمط الذي فيه الاولية ومن الناس من فضل النمط الذي فيه الآخرية ومن الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيده وهم اهل الله خاصة فقالوا النمط الذي فيه الآخرية في حق السعداء وغيرهم في حق الاشقياء ما هو خير وان اهل الله تعلقهم بالمستقبل اولى من تعلقهم بالماضي فان الماضي والحال قد حصلا والمستقبلات فلا بد منه فتعلق الهمة به اولى فلذا اورد عنهم متعلقة بما كان لها وما عليها وانا اثرتها تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها ما يتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالآتي والهمم موثرة ولو كان اثر عليه لا له لعاد بالهمة لا له عليه وهذه فائدة من حفظ عليها جاز كل نعيم فاذا ورد الآتي على ذي همة متعلقة بما يأتي فان ادى الى الكراهة بره والتادب معه على بصيرة وهدوء وسكون وحسن ثبات في ذلك بخلاف من تفجاه الآتي فيدهش ويجاريه كيفيته تلقية ومعاملته وهو سريع الزوال فربما فارق الحال وعفى وما تم صاحب الدهش بحقه وما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد غير ان المستعد للآتي لا بد ان كان ما لا ان يحفظ الماضي فانه ان لم يحفظه فانه خرج وقد جعل الله في العبد من خزائن الجود خزانة الحفظ فيكون مصيبته جعله في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال والماضي فما يبقى له الا الآتي مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة في باب خزانة الحفظ يمنع ان يخرج منها ما اختزنته فيها وياخذ ما فارق الحال فيجعله فيها وبهذه القوة الحافظة سادنات السادن الواحد الذكر قد وكلته بحفظ المعاني المجردة عن المواد والسادن الآخر الخيال قد وكلته بحفظ المثل في تلك الخزائن وبيت هي شغلة بقبول ما ياتي اليها عند مفارقة زمان الحال وحكم الزمان الماضي على هذا الآتي فيأخذه فيلقيه في خزانة الحفظ وانما سميت خزانة الحفظ لانها تحفظ على الآتي زمان الحال وهو الدائم فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ فان الماضي ياخذه فيه نشأة العبد فلا يدري اين ذهب وهو الذي يستولي عليه سلطان الغفلة والشهود والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر بهذا الحفظ الالهي وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ يحضر بالغافل الذي لا حفظ له يحضره بين الرجلين بون بعيد فالحكم العام انما هو زمان الحال وهو الدائم يحضر المستقبل قبل اتيانه ويمسك ما اتى به الماضي فان الزمان صورة زوجها ما ياتي به لا غير فزمان الحال هو حياة كل زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما اتى به كل زمان ولما كانت الازمنة ثلاثة كانت الاحوال بحسبه حال اللين والعطف فانه ياتي باللين ما ياتي بالقهر والفظاظة ولا ياتي بالقهر ما ياتي باللين فان القهر لا ياتي بالرحمة والمودة في قلب المقهور وباللين يقتضي المطلوب ويأتي بالمودة في قلب من استلطفه باللين وصاحب اللين لا ينادم فانه لا ينادم لما يعطيه اللين من الحكم والحال الثالث حال هداية الحائر اذا سأل اما بحاله او بقوله فان العلم بما حار فيه يجب عليه ان يتبين له ما حار فيه فان كان المسؤول فيه ما حقيقته الحيرة فيه ابان له هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه فما زال عنه الحيرة في الحيرة فان كان من العلوم التي اذا اثبت زالت الحيرة فيه وان بان الصحيح لذي عينين ابان له فعلمه فما زال عنه الحيرة ولا يرجوه ولا يقول له ليس هذا عينيك ولا سالت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل هذا القول لمن ساله عن علم ما فليس بعالم وهو الجاهل بالمسألة وبالوجه الذي يبتغي من هذه المسألة ان يقابل به هذا السائل والعلم وسع الخلق ما يسعهما فكل عالم فهو واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج وذلك لجهله فلا يعم قدر العلم الا العلماء بالله فله السعة التي لا نهاية لها سعة ووسعة ولقد شفعت عند ملك في شخص اذنب له ذنبا اقتضى ذلك الذنب في نفس ما يطلبه الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا عن ثلاثة اشياء فانه لا يعفو عنها اذا اعتقد فيها وما يناقض الملوك الاتي صورة العقوبة والثلاث الاشياء التي لا تعفو فيها الملوك التعرض لحرمهم وافشاء السر

والقدح في الملك وكان هذا الشخص قد ذاق لهذا الملك بما يقدح في الملك فعزم على قتله فلما بلغني قصته تعرضت عند الملك في الشفاعة عنه
فيه ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يغفر فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو علمت ان في مملكتك ذنبا
يقاوم عفوك ويغالبه ما شفعت عندك ولا اعتقدت فيك انك ملك واعلم اني لمن عامة المسلمين والله ما ارى في العالم كله ذنبا
يقاوم عفوي فكيف في قولي ومع ولي العفو عن ذلك الشخص فقلت فاجعل عقوبته ان تعزله عن الرتبة التي اوجبت له عندك ان تطلعه على
اسرارك حتى ركب مركبا يقدح في الملك فاني ما كنت له في دفع القتل عنه انا ايضا للملك معين فيما ترتفع عن القدح في مملكته ففرح
الملك بذلك وسر وقال جزاك الله خيرا عني وصعد من عندي الى قلعته واخرج ذلك المحبوس وبعث به الى حيث رايته فوصيته بما ينبغي فخرجت
من عند الملك وبودي ان اشكر يسيرا على صنيعه والحال الثالث اظهار المنعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها من الشكر وحقه وبمثل هذا يكون
المزيد كما يكون بالكفران لها زوال النعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة فاتاها
رزقها رغدا من كل مكان وهذا غاية النعم من المنعم فكفرت يعني الجماعة التي انعم عليها النعم بهذه النعم بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع بازالة
الرزق والخوف بازالة الامن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وجحدها والاسرار للنظر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال اشكروا لي ولا
تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف الفقير المحتاج اذا انعم على مثله من نعمة الله التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر
وانعم من الغني المطلق الغني عن العالمين وهذه خزائن شريفة العلم بها شريف ومقامها منيف

وهذه خزائن الاعتدال واعطاء كل ذي حق حقه فهي خزائن العدل لا خزائن الفضل من هذه الخزائن يقيم الله العدل في العالم من عباده وهي
خزائن ينقطع حكمها وتغلق ابوابها وان خزائن الفضل ينعطف عليها فان الله يامر بالعدل لما فيه من الفضل لمن اخذ له الحق والاحسان معطوف
على العدل في الامر فيكون من ظهر فيه سلطان العدل واخذ بجريمته ان يعطف عليه بالاحسان فيقتضي ابدا المواخذة ولا يقتضي
ابدا الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتداء وجزاء للاحسان اكثر في كلامه هل جزاء الاحسان الا الاحسان وللذين احسنوا
الحسنى وزيادة فالاحسان بعد العدل والاحسان قبل المواخذة وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح ولم يجاز بالسيئة على السيئة
فهو اولى واجره على الله اي هذه صفة الحق فيما عفا عنه فيما هو حق له معري عن حق الغير فاقامة العدل انما هو في حق الغير لا فيما يختص
بالجناب الالهي فما كان الله ليامر بمكارم الاخلاق ولا يكون الجناب الالهي موصوفا بها ولهذا جعل اجر العافين عن الناس على الله وهذه الخزائن
ارسلت بحجب الاسرار معدن امين الناس وهو ما اخفى الحق عنهم من الغيوب وهو قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول فانه لا يحيط من علم غيب الله الا بما شاء كما رفعت الستور وانكشفت الانوار فادركت البصائر بها كل معقول وادركت الابصار
بها كل مبصر فاحاط العقل بهذه الانوار بكل ما يمكن ان يدرك عقلا واحاط البصر بهذه الانوار بكل ما يمكن ان يدرك حسا وهذا الخصوص
عبادة المصطفين الاخيار ولهم الكشف الدايم للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم ثم ان هذه الخزانة
يعطي في العالم الالهي علم الفاعل والفعل والمفعول والمفعول فيه والمفعول به فيقف على التكوين الالهي والتكوين الاكواني فيعلم ان لكل
فاعل حظا فيما يخصها في نسبة الفعل اليه فاما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير ويهون عليه الشدايد ويرفع عنه
الامور الحرجية ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة ومن الغي الى الرشد واما من نظر في الحقايق وراى نفسه احق بنظره اليها
من نظره الى غيره وان نظره الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الخير على نفسه فعقل عن كل شي سواه فشغل نفسه بنفسه وصرف همته
الى عينه واعطاها من كل شي اعطاه الحق حقها فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته فراى جميع العالم في حضرته وراى رقايق بينه وبين كل جزء
من العالم فعمل بحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بين ما يناسب من العالم وبين المناسب له فيوصل الاحسان لكل ما في العالم
بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم الا انه لا يشهده في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا
ونسي الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا العبد الكامل وكما ان لله عبادا اوان وتتواضع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب
فيه حكم كذلك لله عباد يقولون هذا ببركة فلان وبهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا
ومنهم من يقول عليه ظن فهذا عبد قد اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الخالق والناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله وقد ورد في
الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاصحاب من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة حنين فقال الم اكونوا ضلالا
فهداكم الله بي فذكر نفسه ووجدتكم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلني
في خاطرك ولا تنساني واشباه هذا فمن اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الحكم الخاسر كما ان الاخر
هو الرابح في تجارة الغبط بصفقته والرابحون انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء فالعاملون على الجزاء لهم نعوت
تخصهم والعاملون على الوفاء على قسمين عمال للاعمال وعمال والعمال العمال على قسمين عمال بالحق وعمال بانفسهم وكلاهما قايل بالجزاء والعمال للاعمال يرون
الجزاء للعمل لا للعامل والعامل لا يقبل نعيم الجزاء فيعود عليهم جزاء العمل وما جزاء العامل وهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء وان الجزاء
على قدر العامل فيحصلون على الجزاء الالهي وهو التقصير عن الوفاء بما يستحق العامل فهو جزاء بما قام بالصلاة بالله في الثناء عليه بما مدحه وهو قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولكن عند من عند نفسك وعند خلقك فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك

ان قبلت مقالتي واصغيت الى نصحي وهذا وصل الكلام يقول حدانا انه يحوي على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما يردي وما ينجي
ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل   انتهى الباب الذي يحوي على مفاتيح خزائن الجود وبانتهائه انتهى السفر الرابع
عشر من الفتح المكي والله المستعان وعليه
التكلان يتلوه في الباب السبعين وثلاثمائة
في معرفة منزل المزيد وسر وسرين
من اسرار الوجود والتبدل
وهو من الحضرة المحمدية
والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب السبعون وثلثمائة في معرفة منزل المزيد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها . مثل الزيادة في الانعام بالحلل . وليس يعرفها الارواح حي
وليس يحصرها عقد ولا اجل . لله في طيها مكر لذي نظر . محقق وتنائي مكر امل . فانه صادر من سر حضرته
وليس يقصمه الا العلم والعمل . ان الفروع لها اصل يثبتها . للناظرين به قد جاءنا المثل .

اعلم ان الحكم في الاشياء كلها والامور اجمعها انما هو للمراتب لا للاعيان واعظم المراتب الالوهية وانزل المراتب العبودة فما ثم الا رتبتان فما ثم الا رب وعبد لكن للالوهية احكام كل حكم منها يقتضي رتبة فاما ان يقوم ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذي حكم على نفسه وهو حكم المرتبة في المعنى ولا حكم بذلك الحكم الا لصاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين وانما هي امر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاحكام واما ان يقوم ذلك الحكم بغير فهذا من اعجب الامور تاثير المعدوم في الموجود اما امرا وجوديا واما نسبة فلا يؤثر الا المراتب وكذلك العبودة احكام كل حكم منها رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بنفس العبد مما يحكم عليه سوى نفسه فكانه نائب عن المرتبة التي اوجبت له هذا الحكم او يحكم على مثله او على غيره وما ثم الا مثل او غير في حق العبد واما في الاله فما ثم الا غير لا مثل له فاما الاحكام التي يعود عليه من احكام الرتبة بوجوب ذاته لذاته فذا الحكم بغناه عن العالم وايجابه على نفسه نصر المؤمن وبالرحمة ونعوت الجلال كلها التي يقتضي التنزيه ونفي المماثلة واما الاحكام التي يقتضي بذاتها طلب عين العبد فمثل نعوت الخلق كلها وهي نعوت الكرم والافضال والجود والايجاد فلا بد ان يكون له اصلية الالاه او جد المرتبة لا بد من ذلك ويختص تعالى بالحكام من هذه المرتبة لا يطلب الخلق كافرنا ومرتبة العبد يطلب من كونه عبدا احكاما لا تقوم الا بالعبد من كونه عبدا خاصا فهي عامة في كل عبد لذاته ثم لها احكام تطلب تلك الاحكام بوجود الامثال وبوجود الحق فيها اذا كان العبد خليفة عن الحق او خليفة عن عبد مثله فلا بد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته مما تطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه والا فلا يمشي له حكم في امثاله وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوى ما تعطيه مرتبة السيادة فاعطته رتبة العبودة ورتبة الخلافة احكاما لا يمكن ان يصرفها الا في سيده والذي استخلفه كان له احكاما لا يصرفها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغرى وكبرى فاكبرها التي لا اكبر منها الامامة الكبرى على العالم واصغرها خلافته على نفسه وما بينهما يطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما تاثير رتبة العبد في سيده فهو قيام السيد بمصالح عبده بما يبقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات لا بجعل جاعل كانت لمن كانت واما التاثير الذي يكون للعبد من كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف مما كان ان يبقى له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن ثم على من ولا فيمن لان الخليفة لا بد له من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الا ترى حتى الحق لما قبل المكان كيف اقتضت المرتبة له ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الحوائج ولا يبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه لان العبد خلقه الله ذا جهة فنسب الحق الفوقية لنفسه من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وقال ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر ويقول عنه رسوله ان الله في قبلة المصلي هذا كله حكم المراتب ان عقلت فلو نالت المراتب من لم يعلم لم يكن للاعيان وجود اصلا فافهم فاذا اراد الاعلى ان يعرفه الادنى لان الادنى لا قدم له في العلو والاعلى وله الاحاطة بالادنى فلا بد ان يعرف الاعلى الادنى ولا يمكن ذلك الا بان ينزل اليه الاعلى لان الادنى لا يمكن ان يرقى اليه لانه ينعدم عينه اذ لا قدم له في العلو فالادنى ابدا لا يزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول والنبو في رتبته فمن نبوته في رتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت في مرتبته العالية في عين نزوله لان النزول من احكامها فلذلك نزل تعالى في سفرائه الذين هم رسله الى خلقه من خلقه فارسل رسولا الى ابناء قومه ليبين لهم فاذا ارسله عاما كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل الخطاب وما حمل الا آدم بالاسماء ومحمد صلى الله عليهما وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالة ربهم بلسانهم ولحنهم مما دعاهم الا بهم ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه فما زادهم في ذلك الا كونها من عند الله فيحكمون بها على طريق القربة الى الله لتورثهم السعادة عند الله فاما انقضا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانه لم يخل امة من الامم عن ناموس يكون عليه لمصالح احوالها فلا بد من واجب اوجبه امامهم وواضع ناموسه عليهم وهو الواجب والفرض عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لا بد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليه من حكم نظرهم فيما يزعمون وهو في نفس الامر من جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يعلمون لكن اذا انقلبوا اليه وجدوا ذلك عنده فلما رأينا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا انه ما تعرف الينا من اراد منا ان نعرفه الا بما نحن عليه لا بما يقتضيه ذاته فان كان تعرفه الينا بما يقتضيه ذاته ولكن اقتضاه ذاته تعين ما يتميز به عنا وبين ما يتعرف به الينا لما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان اكملها مرتبة الانسان كان كل صنف

من العالم

من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان الحيواني جزء من الانسان الكامل فكل معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان الكامل فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلي لا علم كل اذ لو كان علما كلا لم يؤمر ان يقول رب زدني علما الا ترى ذلك علما بغير الله لا بالله بل بالله فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فردا فردا او بعضا بعضا لا ينطلق عليه بمجموع الاسماء معا من الكلمة الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء الحسنى وكل اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما له ان يدعو سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية ما يدعو الحق بها على طريق الثناء على العبد بها وهي اسماء الرحمة والتلطف والحنان ومنها ما يدعوه بها على طريق المنقمة مثل قوله ذق انك انت العزيز الكريم ولذلك كان في قوم موسى عابدا هذا الاسم ودعاء الحق به هنا تخزية به على جهة الذم قال تعالى فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون ... فلما اوجد الكامل هنا على الصورة عرف الكامل من نفسه بما اعطاه من الكمال فكان العبد الكامل حقا كله وفني عن عينه في نفسه لانه قابله بذاته فتجلى الله له فيا لا في باب المحبة فعشق اليه ما عشق من العالم من المحبة لعشقه في ذلك وبقي سائر صاحبا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا اشبه من جارية او غلام فانه يقابله بذاته كلها وبجميع اجزائه فاذا شاهده فني فيه كله لا بجزء منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله بكله كذلك العبد اذا راى الحق او تخيله فني فيه عند مشاهدته لانه على صورته فقابله بذاته فما بقي فيه جزء يعقل به ما فني منه فيه وكذا كل جزء من العالم هو صورة الحق بما اعطاه منه فلا يصح ان يكون شيء من العالم له وجود ليس هو صورة الحق فلا بد ان يفنى العالم في الحق اذا تجلى له ولا يفنى الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان الى كل صنف من العالم ما عدا نوع الانسان فقط لما ذكرته لك من فناء كل شيء من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بدك الجبل وصعقة موسى عند التجلي الرباني فما عرفنا من الحق الا ما يخبر عليه وعينا الكل والاكمل فان الله اعطى كل شيء خلقه فلما قرر الله هذه النعم على عبده هداه السبيل اليها قال اما شاكرا فيزيده منها لانا قلنا ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا واما كفورا بنعمه فيسلبها عنه ويعذبه على ذلك فليختر الانسان لنفسه في اي طريق يمشي فما بعد بيان الله بيان وقال لبني اسرائيل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد فان الله تعالى ما اوجد العالم الا للعالم وما تعبده بما تعبده به الا ليعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علوه برتبه اعظم الجزاء ولذلك قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفوه فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية فجازاهم على ذلك فما خلقهم الا لهم وبهذا هو غني عن العالمين وما ذكر موسى الارض الا لكونها موجود كل شيء فيها وهو الانسان الجامع لحقائق العالم فقوله في الارض لانها الذلول فهي الحافظة مقام العبودة فكانه قال ان تكفروا انتم وكل عبد لله فان الله غني عن العالمين وكذلك جعل الله الارض محل الخلافة في منزلها فكانه قال اني جاعل في العبودية خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه اي لا يحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التي امتن بها عن رتبته ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكر بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه مقهور محكوم عليه فما سماه الاما له فيه مدخل لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فيذكر اسم الخليفة من استخلفه فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بامامته عمن جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست لها قوة التذكير بالخلافة فقال في جماعة الكمل جعلكم خلائف في الارض وقد جاء هذا في مسموعهم فتصر فوا في العالم بحكم الخلافة وقال لابرهيم عليه السلم بعد ان اسمعه خلافة آدم ومن شاء الله من عباده اني جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة قد استقرت فيها فلا يبالي بعد بما الى ان يسميه باي اسم شاء كما سمى يحيى سيدا ولما عرف العارفون به تميزوا عمن عرفه بنظر فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فشهد العارفون به في كل شيء او عين كل شيء وشهده من عرفه بنظر منزها عنه بعيدا فصار له في تنزيهه فصل نفسه في جانب والحق في جانب فيناديه من كل مكان بعيد ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعل خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على صراط مستقيم فلا بد ان يكون هذا الخليفة على صراط مستقيم فنظر في الطرق فوجدها كثيرة منها صراط الله ومنها صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم ومنها صراط النعم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله لكل جعلنا شرعة ومنهاجا فاختار هذا الامام المجتهدي سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وترك سائر السبل مع تقريرها والايمان بها ولكن ما يعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبد رعيته الا به ورد جميع الاوصاف التي لكل صراط اليه لان شرعته عامة فانتقل حكم الشرائع كلها الى شرعه فشرعه يتضمنها ولا تتضمنه فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه يمشي جميع الامور فيوصلها الى الله فيدخل فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي فهو يوصل الى الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا يخلو الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود الهي او محجوبا فان كان صاحب شهود الهي فانه يشهد انه مسلوك به فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك به هو ربه وربه على صراط مستقيم ولهذا يكون ماله الى الرحمة وان ادركه في الطريق نصب فتلك اعراض عرضت له من الشؤون التي للحق فيها كل يوم فلا يكن

ان يكون الامر الا هكذا ولا احد اكشف للامور واشهد للحقائق واعلم بالطرق من الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا فما سلموا
من الشؤون الالهية فعرضت لهم الامور المولمة النفسية من رد الدعوة في وجهه وما يسمعه في الحق بما نزهه جل الله
عنه وفي الحق الذي جاء به وكذلك الامور المولمة الحسية من الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار وهذا امر
عام له ولغيره وقد تساوى في هذه الآلام السعيد والشقي وكل يجري فيه الى اجل مسمى عند الله فمنهم من يمتد اجله الى
حين موته فيحصل في الراحة الدائمة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على انفسهم ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين
في الدنيا وهم في الآخرة معلومون وهم الذين يغبطهم الرسل في ذلك اليوم لان الرسل يخافون يوم الفزع الاكبر على اممهم
لا على انفسهم ومنهم من يمتد اجله الى دخول الجنة من العرض ومنهم من يمتد اجله في الآلام الى ان يشفع فيه من الخروج
الى الجنة من النار ومنهم من يمتد اجله في الآلام الى ان يخرجه الله بنفسه من غير شفاعة شافع وهم الموحدون بطريق النظر
الذين ما اشركوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا قط فانهم لم يكونوا مومنين ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وماتوا على ذلك ومن كان له
علم بالله منهم ومات عليه حتى تمنع عمله فان قدحت له فيه شبهة حيرته او صرفته عن اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم في نفس الامر
ثم بالله ما جرى فيه او صرفه فيعلم يوم القيمة ان ذلك علم في نفس الامر وهو ممن اخرجه الله من النار الى الجنة عاد عليه ثم قد لك العلم
فنال درجته ومنهم من يمتد اجله في الآلام من ليس بخارج من النار وهو من اهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عند انتهاء نعمة
رحمة الله وهو في جهنم فيجعل الله له فيها نعيما بحيث انه لو سئل الخروج الى الجنة كان يأبى لان اهل الجنة ينظرهم الى النار فهؤلاء ان كان
لهم علم بوجود الله فقد دخلهم شبهة في توحيد الله او في علم مما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته الى نقيض ما كان يعتقده
فانه يوم القيمة اذا تبين له ذلك كان علما في نفس الامر لا ينفعه ذلك التبيين كما لم ينفع الايمان في الدنيا عند روية الباس فذلك
العلم هو الذي يخلع على المومن الذي لم يكن له علم بالله من الموحدين المومنين ويوخذ جهل ذلك المومن الموحد ويلقى على هذا الذي هو
من اهل النار فيتنعم في النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المومن الجاهل في الدنيا ويتنعم المومن بذلك العلم الذي خلع عليه الذي كان
لهذا العالم بوجود الله لا من حيث وانه لما دخلت له شبهة في توحيده وعلمه بالله حتى حيرته او صرفته وهذا آخر المدة لاهل
الآلام في النار وبعد انقضاء هذا الاجل فنعيم بكل وجه ايما تولى ولا فرق بينه وبين ما خرجهم من الخزنة والحيوانات مثل ما تلدغه
الحية اما العقرب فيه من النعيم والراحة في ذلك والملدوغ يجد لذلك اللدغ لذة واسترخاء في الاعضاء وخدرا في الجارحة
يلتذ بذلك التذاذا هكذا دائما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما دام الحق منعوتا بالغضب فالآلام باقية على اهل جهنم الذين
هم اهلها فاذا زال الغضب الالهي كما قدمنا وامتلأت به النار ارتفعت الآلام وانتشر ذلك الغضب فيما في النار من الحيوانات
المضرة فهي بقصد راحتها بما يكون منها في اهل النار فيجد اهل النار من اللذة ما يجد اهل الجنة في الانعام لله لاجل ذلك
الغضب الالهي الذي في النار وكذلك النار ولا يعلم ولا من فيها ان اهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون حتى اعقبتهم الرحمة
وعمتهم الرحمة وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه اهل الله ان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلائق وكل
نفس انما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد العام وجوده في جملة الدهر وصوله الى الله من اسمه الدهر فان الله
هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه يسمى بكل اسم يفتقر اليه في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
فذلك الذي يفتقر اليه هو الله عند الفقير اليه وان انكر ذلك فما انكر الله وانما انكر الحال وكذلك من اعتقد انها الطبيعة
فانه تجلى له في الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كان ما كان فلا يظهر له الا بصورة اعتقاده ويجري الاحكام كما ذكرناه من غير
مزيد فافهم واما صراط العزة وهو قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد فاعلم ان هذا صراط التنزيه فلا ينال الذوق الا من
نزه نفسه ان يكون ربا او سيدا من كل وجه وهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا ويرى لنفسه
مرتبة في وقت غفلته على غيره من العباد واذ ولا بد من هذا فليجتهد ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شيء من
سيادة على احد من المخلوقين ويرى نفسه مفتقرا الى كل شيء من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي دل الله
فيه لمن لا علم له بالامر فيتوهم ولما كان الانسان محجوبا بالذات احتجب الله له بالاسباب وجعل نظر هذا العبد اليها
ومن ورائها فاثبتها عينا ونفاها حكما مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم اعقب هذه الآية بقوله وليبلي
المومنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء اي اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي ليس لمخلوق فيه قدم في العلم به فانه صراط الله
الذي عليه ينزل الى خلقه وعليه يكون معنا اينما كنا وعليه ينزل من العرش الى السماء الدنيا والى الارض وهو قوله وهو الله في السموات
وفي الارض وعليه يقرب من عبده بالنوافل ما يتقرب اليه عبد اذا سعى اليه بالطريق التي شرع له فهو يهرول اليه اذا رآه
مقبلا ليستقبله تعظيما لعبده واكراما له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق فيه ولو كان لمخلوق فيه سلوك
ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فانصفنا لا انه فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد اي الحامد المحمود لان فعيل
اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطي الامرين معا مثل هذا واما ان يعطي الامر الواحد لقرينة حال وقد اثنى على نفسه

فهو الحامد المحمود واعظم ثناء اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق آدم على صورته وسماه بامهات الاسماء التي يدخل كل اسم تحت حيطتها
ولذلك قال عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك فاضاف الثناء الكامل اليها اضافة ملك وتشريف فاما من عرف نفسه
عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على الانسان الكامل الذي هو نفسه لكونه اوجده على صورته كان ذلك الثناء عين الثناء على الله
بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه لنا في قوله انت كما اثنيت على نفسك اي كل ما اثنيت به على من خلقته على صورتك
هو ثناء لك عليك ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن الصراط فهو يسلك فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك
فلهذا سماه بالعزيز اي ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه بالنزول والهرولة والعبد
العارف على الحقيقة ما يسلك الا في الله فالله صراطه وفي ذلك شرعه شعر
به باطني وبنا رباطه ◦ فهو صراطي وانا صراطه
فانظر بعقلك فهو قول صادق ◦ محكم محقق مناطه ◦ فهو حبيبي وانا به فقد ◦ حواه قلبي فانا فسطاطه
عز فما تدركه ابصارنا ◦ لقربه فقد طوى بساطه ◦ فبعده لقربه ليس سوى ◦ هذا وما قد قلته استنباطه
فهو على صراط حميد لانه الخالق فلا قدم لمخلوق فيه ارني ما ذا خلق الذين من دونه لا يجدونه اصلا لا عينا ولا عيانا الظالمون
في ضلال مبين لانه كل ما علم فقد بان وان الله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الى النور نور الوجود فكنا نورا باذن ربنا الى صراط
العزيز الحميد فنقلنا من النور الى ظلمة الحيرة ولهذا اذا اسمعنا ثناء على نفسه مميزا عنا وميز نفسه عنا بليس كمثله شيء وبما علم
تجهلنا وبما نحن عليه من الادلة وتعالى عن هذا الوصف في نفسه فنقول نحن هو ما نحن هو بعد ما قلنا اذ اخرجنا من الظلمة
الى النور هو هو ونحن نحن فتميزنا فخرجنا بالثناء فعبد وعبدنا ثناءه على نفسه وعلينا وكلفنا بالثناء عليه اوقعنا في الحيرة
فان اثنينا عليه بثناء فقد قيدناه وان اطلقناه كما قال لا احصي ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه وما تقييد فلا تعرف
بالعناء فان التقييد يربطه اذ قد ادرك المحدث اطلاقه تعالى وقد قال عن نفسه ان الله غني عن العالمين فحيرنا فلا ندري ما هو ولا ما نحن
فالظن والله اعلم امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا في تحصيلها الا بعلمه الا انا لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونعجز عن
حقيقتنا بانا نعلم انا به اعجز فيكون ذلك معرفة لا معرفة وغير هذا فلا يكون فانه ظاهر مبين شعر
فاصغ الى قولنا تجده ◦ علما وقد جاءك اليقين ◦
فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة ذاتية لله فخذ مجموع ما اشرنا اليه في هذا تجده
الصراط العزيز واما صراط ربك فقد اشار اليه تعالى بقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء يقول كانما يخرج عن طبعه والشيء لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس
على الذين لا يومنون وهذا اشار الى ما تقدم ذكره من صراط ربك مستقيما فما ذكر الا ارادته للشرح والضيق فلا بد
منهما في العالم لانه لا يكون الا ما يريد وقد وجد ثم وصف نفسه تعالى بالغضب والرضى والتردد بالكراهة ثم اوجب فقال
ومع الكراهة فلا بد له من لقائي فهذا عين قوله كانما يصعد في السماء فهو كالمجبر في الاختيار فمن ارتفع عنه احد الوصفين
من عباد الله فليس بكامل اصلا ولذا قال في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبر على
اذى خلقه وسمى هذا الصراط صراط الرب لاستدعائه المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة
ولهذا شرع لنا الود في الله والبغض في الله وجعل ذلك من العمل المختص له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء
عليه وهو ان يعادي الله من عادى اولياءه ويوالي من والاهم والسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن بالحق
المشروع له لا لنفسه فان الله لا يلوم لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله احق
بالقضاء من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس لمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين الحقان في وقت ما بدأ العبد الموفق بقضاء حق الله
الذي اوجبه الله ثم اخذ في اداء حق المخلوق الذي اوجبه الله وهذا خلاف ما عليه ائمة الفقهاء في الوصية والدين فان الله قدم
الوصية على الدين كالوصية حق الله وقال عليه السلام حق الله احق ان يقضى فمن سامح في حق الله عاد عليه عمله فسامح في حقه
فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاحذر من غيرك وصراط الرب لا يكون الا مع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط
عين وجود يحقق بعلمه يكون المآل الى الرحمة وان الحكم الغضب الالهي في العاصين وقول هود ان ربي على صراط مستقيم يعني فيما شرع
مع كونه تعالى اخذا بنواصي عباده الى ما اراد وقوعه منهم وعقوبته لهم مع هذا الجبر فاجعل بالك وتأدب واسلك سواء السبيل
واما صراط النعيم وهو صراط الذين انعم الله عليهم وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى وذكر الانبياء والرسل ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي
ورسول وهو اقامة الدين وان لا يتفرق فيه وان يجتمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم
واحد وجاء بالالف واللام في الدين للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلف بعض احكامه فالكل مأمور باقامته والاجتماع
عليه وهو المنهاج الذي اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التي جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم يختلف شرايعكم كما لم يختلف منها ما امرنا بالاجتماع فيه واقامته

فلما كان الاختلاف منه وهو اهل العدل والاحسان وكان في الناس الدعوى في نسبة اعمالهم اليهم واختيارهم فيها اختاروه ولم
يسندوا الامر الى اهله ولا الى من يستحقه ترك الحكم الالهي على الاصل يكون هذا سيئا وهذا حسنا وهذا طاعة وهذا معصية وترك
الحكم الالهي على المعقول بان هذا الحق من يلايم طبعه ومزاجه او يوافق غرضه حسن وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا يلايم طبعه
ليس بحسن ولو اسندوا الامر الى عين واحدة لجوزوا واما جوزوا هذا الامر فعدل فيما حكم به من الجزاء بالسوء والحسن بعد
الحكم ونفوذه بما آل اليه عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وهي الالام فعمت رحمته كل شيء واما الصراط الخاص وهو
صراط النبي صلى الله عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعة وهو القرآن وحبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيامة واخباره انا ابا بالوحي الذي اوحي به اليه وبعثته العامة اشعار
بان جميع ما تقدمه من الشرائع بالزمان انما هو من شرعه فنسخ ببعثته منها ما نسخ وابقى منها ما ابقى كما نسخ ما كان ابتدأه
حكما ومن ذلك كونه اوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد اوتي الحكم في كلماته وعمم وختم به الرسالة والنبوة كما بدأ به باطنا ختم
به ظاهرا فلله الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين لهم الاجتهاد في نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بازمان
فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم في جمعيته فكان له من الله تعريف الحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف
الالهي ان حكم الله الذي جاء به رسول الله في هذه المسئلة هو كذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع اليه فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند اهل
النقل من الصحاح او مما تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد بهذا المقام اعني الاخذ عن الله عن
نفسه انه ناله فقال فيما روينا عنه يخاطب علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولما نبه الله
في هذا المقام ذوق شريف فيما تعبدنا الشرع به من الاحكام وهذا في حق هذه الامة من الوحي وهو التعريف لا التشريع
واما اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذا اخطأوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقرر لذلك الحكم فما هو تشريع
لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك في نفس الامر فان المخطئ
من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ناقل والمخطئ في نفس الامر مقرر بحكم مجهول لم يعلم الا عند نظر
هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فاقره الشارع وهو الرسول الا الحكم المعين المعلوم عند الله فما هو عنده بمعلوم
على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطئ تشريع واهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم به عند رسول الله صلعم
وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطئ ما هو ملك له بعينه
حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه نظره فذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة
لا نصيب لهم في الميراث على التعيين انما لهم ما بقي بعد اخذ الفرايض وكتوريث اولي الارحام والمسلمين بعد اخذ الفرايض فان
مات عن غير صاحب فريضة كرسول بعث فما اتبعه واحد فيحشر فردا فحديث له في خلفه اتبع حاله لا في حكمه من هذه الامة
من صادف ذلك الحال او الحكم واما الايمان به فقد آمن بكل من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فامة محمد صلى الله عليه وسلم
المؤمنة به اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء او نزل من عند الله في الايمان به لا في العمل بالحكم فما بقي نبي الا وقد آمن به
فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم له الامامة والتقدم وجميع الرسل والانبياء خلفه في صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد
ومن الرسل من يكون له صورتان في الحشر صورة معنا وصورة مع الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتين صورة
في صف الرسل وليست الا لعلماء هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك سائر الامم لهم صورتان
صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوقفا يقع الناظر على صورهم خلفنا ومنا خلف رسلهم وقفا
على المجموع فهذه احوال العلماء في الاخرة في حشرهم واما وراثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل فعل كان يفعله وجبلة مما اتيح لنا اتباعه حتى في عقد نكاحه وفي اكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التي اقامه الله
فيها من اوراد وتسبيح وصلاة لا ينقص من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فما زاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم
فهذه وراثة افعاله واما احواله فحصوله فيما كان يجده في نفسه في مثل الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك في الكلمة الملكية ومن
الملك الذي يسدده من الوجه الخاص الالهي بارتفاع الوسائط وان يكون الحق عين قواه وان يقرأ القرآن منزلا عليه يجد لذة الانزال
ذوقا على قلبه عند قراءته فان القرآن عند قراءة كل قارئ في نفسه او بلسانه نزولا الينا لا يقربه فهو محدث التنزل والاتيان عند كل
قراءة من قارئ كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال ويلتذ بها لذة ما لا يجدها الا امثاله فذلك صاحب ميراث
الحال وقد فقده حال الاجتهاد وهو الذي قال فيه ابو يزيد ما مات حتى استظهر القرآن وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب
وما عداها فاولئك فاعلون الغرائب ومن القرآن من خيالهم فهم يتخيلون صور حروفه المرقومة ان كان حفظ القرآن من المصاحف والكتابة

ويتخيلون

ويتخيلون صور حروف ما يلقنوه من معلمهم هذا اذا كانوا اعاجم ملين به وانما اذا قراوه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا
يقبل الله منه شيئا ويبقى في محل تلاوته فهو محجوب القلوب فلا يقرأ القرآن من قلبه الا اصحاب التنزل وهو الذوق والميراث في
فمن وجد ذلك فهو يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته عن
تنزيل به مشاهدة فما ثم امر آخر نبوي يقع فيه ميراث انما هو قول او فعل او حال فالوارث الكامل من جمع والوارث الناقص من
اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبياء فمن حصل له حصل له نصيب من الخلة الالهية
وضرب له بسهم فيها والكلام فيه طويل لا يفي الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كسائر المنازل فنقول فيه علم رحمة الخلة
والفرق بينها وبين رحمة المحبوبين والابناء والآباء والمستلذات كلها وفيه علم حلاوة التنزل وان من يحس بها من نفسه من نزل
عليه القرآن جديدا عند تلاوته وفيه علم الاعيار والاسرار والانوار والهداية وانواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما
لا يقع لاحد معه فيها اشتراك وذلك انا نعلم انه لكل نفس صفة وحقيقة تختص بها تتميز عن كل شيء في العالم لا بد من ذلك
فاذا جاء هذا الامر الالهي من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه ذلك مقصور عليها وهذا ادق حظ النفس من مقام العزة
الالهية فانه لكل نفس وان لم يشعر به وهو كفعل الامور الطبيعية بالخاصية كالمغناطيس واشباهه غير ان الخاصة في
الامور الطبيعية على نوعين بالافراد وبالمجموع وبالمزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما يسري في كل مزاج ولا في كل صورة
وخاصية اهل الله اذا وقفوا عليها ذوقا من نفوسهم سرى حكمها في كل ما في العالم وفيه علم الملكوت والمشاهد ورؤية
المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا ادراك خيال بل بالبصر الحقيقي وفيه علم اسباب التحير والحيرة وفيه
علم ما يعلم الانسان او العالم الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله او تجليه لا يقبل فوق ذلك فانه ليس له فوق القبول
وفيه علم الرسل والرسالة وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر به انه
تذكر الا اهل الله وفيه علم البلايا والنعم وفيه علم الفرقان في التعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة او الفضل
وفيه علم صفات التنزيه في الافعال وان كل طلب في العالم ومن كل طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم طلب عارض لا يكون
بالذات هذا لا يكون وانما يعرض التخصيص امر ما لم يكن عنده فهذا الامر الذي يكون له الطلب الذاتي المطلوب والحجاب الناس
بمن قام به ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا فليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي والشخص الذي قام
به هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا ولم يكن قد حدث هذا الطلب فعلمنا انه طلب مستخدم في تحصيله هذا الشخص
الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم بعضه لبعضه عين وفيه ما يختص
به الله من العلوم المتفرقة في العالم ولذلك جمعها لا يعلم ذلك الا الله هذا انما دخل في الوجود منه مع علمه بما لم يدخل
في الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق فله من علم الدنيا علم الجمعية بما اضيف اليه من علم الآخرة لا بد من ذلك وفيه علم الاستدلال
بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وانما يحصل المحدث فاصل المطلوب
وكل حاصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه سكر الله تعالى وفيه علم من قام به معنى اوجب له اسما يستحقه ومنها
تعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء الله في الكون عن آثارها في النفوس واسماء الكون عن المعاني القائمة به
فالحق منزه في اسمائه لاحدية العين والكون تكثر باسمائه لقيام المعاني به التي اوجبت له الاسماء وفيه علم اسباب الميراث
وفيه علم من ظفر ومن خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه عدما ومن يحكم وانه حكم الموت في التركيب
فيه حكم كل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر آخر اقتضته المشيئة الالهية فقد يحصل له سببا ظاهرا او معلوما
وقد لا يكون الحكم عن المشيئة خاصة وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد
ورد في القرآن من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى ذلك الا العلماء بما يعطيه حقائق الموجودات والعلماء بماهية الاشياء وفيه
علم يوم القيامة والحشر والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه وفيه علم
الكلام المقتضي ما هو في ذلك اليوم وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو نجم لا من حيث ما هو شجر ومنها ما
نهى ان تقرب الشجرة فهو تنبيه على نهيه ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة
النفس ما لم يشرع لها العمل به او تركه وفيه علم التمكين والثبات على علم ما تعطيه الحقائق في القول والفعل وفيه علم
ما يحدث من التبديل والتحويل في ما ... وفيه علم الامهال والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التخيير الكوني والالهي وفيه علم
ازلية الحق بالالوهية وفيه علم الاقتداء ومن ينبغي ان يقتدى به وفيه علم تقييد الثناء بالحال والاطلاق بالقول وفيه علم ما يظهر
في الوجود انه معلوم وظاهر عن علم سابق اوجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات
وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوقية التحديد لا يعطيه ايمانه ان يخلو عن حكم الوهم
على عقله فيتعقل حقيقة الامر مع حكم توهمه من غير ان يجمع في الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التي كان لها

الى انّا كذلك يجمع بين احكامها وفيه علم مراتب القرآن في الناس فيكون في حكم طائفة على غير حكمه في طائفة اخرى هذا بعض ما تحوي عليه هذا المنزل من العلوم مجملاً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سر وثلثة اسرار لوحية امية محمدية

شعر

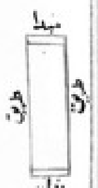
لو وجدنا سالكاً نستعبده * او فتى ذاكر ربه نرفده
لبذلنا مهج النفس له * واتخذناه اماماً نقصده
انما الخلق عيال كلهم * والذي قام بهم لا نجحده
وكما قام بهم قاموا به * فالتفت دهري ربما افقده
وكما كان به كان بنا * وبهذا القدر كنا نعبده
واذا ابصرته عيني لم يكن * واذا لم يكن لا اشهده
فغناه غير معلوم لنا * اذ تعالى وتعالى مشهده
انما الحق الذي اعرفه * والد الكون وكون ولده

اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي القدير الحكيم العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فنزه وفيه فصل من لا علم له انه مشبه لكن اللفظ المشترك هو الذي تضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد مرجع الادراك ولما خلق الله الاشياء وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهي توصل اليه تعالى كل من علمها حجاباً فهي تصد عنه كل من اتخذها ارباباً فذكرنا الاسباب في اثباتها ان الله من ورائها وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة لا يعلم صانعها ولا منفصلة عن ما رد فيها فانها عنه باخذ مضادها ومنافعها فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات فوق حد على عمد الانسان وادار الافلاك ودحا الارض ليميز بين الرفع والخفض وعين الدرجات طبقاً للاخرى وارسل بذلك رسله ترى للخلق في العقول من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطائفه وكثائفه ان الوضع والترتيب ليس العلم به من حظ الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشي لصورتها وتعلق علم العقل من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا او هذا قبل هذا او هذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله ثم ان الله تعالى قدر في العالم العلوي المقادير والاوزان والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمتمكن فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض كقبة فوق فسقية على الارض كما سنوقفك في هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوماً جعل لها في سيرها في هذه السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحى في كل سماء امرها ان الله لما جعل السباحة للنجوم في هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكاً فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سريعة السير في جرم السماء الذي هو مساحتها فتخرق الهواء الماس لها فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافات السماوية فهي تجري في هذه الطرق بعادة مستمرة وقد علم الرصد مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض في السير وجعل سيرها للناظرين بين بطء وسرعة فجعل لها تقدماً وتأخراً في اماكن معلومة من السماء تعين ذلك اجرام الكواكب فان اجرام السموات متماثلة الاجزاء فلولا اضاءة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تأخرها وهي التي يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيباً لما رأى امكاناً في حكم العقل اعطاهم ذلك علم رصد الكواكب وسيرها وتقدمها وتأخرها وبطؤها وسرعتها واضافوا ذلك الى الافلاك المايرة بها وجعلوا الكواكب في الافلاك كالشامات على سطح الجسم او كالبرص لبياضها وكل ما قالوه يعطي ذلك ميزان حركات وان الله لو فعل ذلك كما ذكروه لكان السير السير بعينه وكذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض وكذا الطرق يدخل بعضها على بعض في المحل الذي تحدث فيه سير السالكين ثم يصيبون في الاوزان ويخطئون في ان الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر وان الارض في جوف هذه الاكر وجعل الله هذه الكواكب وبعضها وقوفاً على ما تعلق في ازمان مخصوصة لو يخرق الله العادة فيها ليعلم صاحب الرصد بعض ما اوحى الله من امره في السماء وذلك كالاكر وضعي يجوز في الامكان غيره مع هذه الاوزان وليس الامر في ذلك الا على ما ذكرناه شهوداً وكشفاً ثم ان الله يحدث عند هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم الاركان وفي المولدات اموراً مما اوحى في امر السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله لعباده فمن الناس من جعل ذلك الاثر عند ذلك لتسخير الله تعالى ومن الناس من جعل ذلك التحريك للكواكب وشعاعها لما راى ان عالم الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً بالله واما الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فهم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل ملائكة بالارحام عند مساقط النطف ينقلون النطف من حال الى حال كما قد شرع الله لهم قد رزق ذلك التنقل بالاشهر وهو قوله ما تغيض الارحام اي ما تنقص عن العدد المعتاد وما تزداد على العدد المعتاد وكل شيء عنده بمقدار وهو سبحانه يعلم شخصية كل شخص وشخصية فعله وحركاته وسكونه ويربطون ذلك بالحركات الكوكبية العلوية فنسب من نسب الآثار لها وجعلها الله لانها فلا يعلم ما في الارحام وما يخلق مما لم يخلق من النطف على التعيين الا الله تعالى ومن اعلمه الله من الملائكة الموكلة بالارحام وكذلك تكون الحركة الكوكبية العلوية ويحدث عندها في الاركان

والمولدات امور مختلفة لا تحصر ولا يبلغها نظر في جزئيات اشخاص العالم العنصري لان الله قد وضعه على امزجة مختلفة وان كان عن اصل واحد كما نعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين في نظرنا والاصل واحد ومنا الطيب والخبيث والابيض والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج شعر

فالاصل فرد والفروع كثيرة * والحق اصل والكيان فروع

وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم هو فيه والانسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الحكم وله خلقت الجنة والنار والدنيا والاخرى والاحوال كلها والكيفيات وفيه ظهر مجموع الاسماء الالهية وآثارها فهو المنعوت بالمعذب والمعاقب والراحم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور في اختياره وله تجلى الحق في الحكم والقضاء والفصل وعليه مدار العالم كله ومن اجله كانت القيامة وبه اخذ الجان وله سخر ما في السموات وما في الارض وحاجته تحرك العالم كله علواً وسفلاً دنيا وآخرة وجعل نوع هذا الانسان متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعضه وسخره لبعض العالم ليعود نفع ذلك عليه فما تحرك الا في حق نفسه وانتفع ذلك الاخر بالعرض وما خص احداً من خلق الله تعالى بالخلافة الا هذا النوع الانساني وملكه ازمة المنع والعطاء فالسعداء خلفاء ونواب ومن دون السعداء فنواب لا خلفاء ينوبون عن اسماء الله في اظهار حكم آثارها في العالم على ايديهم فهم خلفاء في الباطن نواب في الظاهر فالنائب هو الظاهر بالتبديل لانه نائب الخليفة الحق بوضع شرعي ومستتر في التأثر فيعلم من حكمه تغير الحكم المشروع ان الشرع الا اذا في حوزه مستوراً فلما كان الحكام في الخلق خلفاء ونواباً كما قررناه ميز الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة والباطنة فقسم العمل بين الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلاً للحق والباطل والايمان والكفر والعلم والجهل فالباطل والكفر والجهل مما آل الى اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة امراً وجودياً يستند اليه فلا يجدانه فيضمحلان ويعدمان فهذا يكون المآل الى السعادة والايمان والحق والعلم وهم يستندون الى امر وجودي في العين وهو الله تعالى فثبت حكمهم في عين المحكوم عليه بهم لان الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء النعوت بهذه النعوت فهو الحق للعالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعلم للعالم والحق للمحق والله تعالى ما يسمى بالباطل لوجوده ولا بالجاهل والكافر تعالى الله علواً كبيراً فنزلت الكتب الالهية والصحف على قلوب المؤمنين الخلفاء والرعايا المؤمنة فثبت منفعتها في كل قلب كان محلاً لكل طيب واما الاحوال العوارض التي ليست منزلة عن امر الهي مشروع فهي اهواء عرضت للنواب والرعايا يسمى جوراً والعوارض لا ثبات لها فيزول حكمها بزوال العلة اذا زالت العين التي كان تعقلها فانصف بها موجود ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه الشقاء بزوال موجبه اذ كان الموجب عارضاً عرض فلا بد من نقيضه وهو المسمى سعادة فمن دخل النار منهم فما دخلها الا لينفى عنه خبثه ويبقى طيبه فاذا ذهب الخبث وبقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان سعيداً مستهلكاً في خبثه هذا هو الامر في نفسه ولا نعلم ما قررناه الا ذو عينين لا ذو عين واحدة ومن وقف بين الجبل فراى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته التي لا شقاء بعدها فانها طريق سهلة بيضاء مثل نقية لا شوب فيها ولا عوج ولا امتاً والطريق الاخرى وان كانت غايته سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة ومخاوف فلا يصل الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال الى الطريقان متجاوران منبعهما من اصل واحد ومنتهاهما الى اصل واحد ويفترقان فيما بين الاصلين ما بين البداية والغاية فيشبههما مصور في الهامش كما تراه فبينا هو صاحب هذه المحجة البيضاء ماش في طريقه لانه بصير وصاحبه اعمى فلا يرى الاعمى طريق البصير فيطلع البصير من مشاهدة تلك الآفات التي في طريق الاعمى مما يخاف ما يرى من الاهوال ويتوهم نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه ويرى الاعمى ما عنده خبر من هذا كله لما هو عليه من العمى فلا يبصر شيئاً فيصير ملتذاً ليسير حتى يتردى في حفرة او تلدغه حية فيحس عند ذلك بالالم فيستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يغيثه ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطراً ابانته للالم فيرحمه الله فيسعده والحيوان بما هو حيوان يحس بالالم واللذة بما هو عاقل وهو الانسان تعلم السبب المولم والسبب الملذ وفائده العادة حتى غلط في ذلك جماعة فجعلوا الالم للسبب المولم ذاتياً فليس كذلك واما الذي يتالم به الانسان او يلتذ انما هو قيام الالم به او اللذة لا سببهما فانما الالام واللذات العادية العقلية ثم اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها فصيرها الله فيها على لسان رسوله بالوحي فجعلها فيما في ذلك ما امر الله به ان يأتي وما يجتنب من ذلك ما امر الله ان يجتنبه وقد علم الالم واللذة عقلاً فيتذكرها عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة لهما فمن اطاع اطاع على بصيرة ومن امر وعصى وهو يعلم انه عاص عصى على بصيرة من المعصية فليس هو على بصيرة من المؤاخذة عليها كما هو على بصيرة في الطاعة من الجزاء عليها فالجزاء على المعصية بالقدر السابق الا انه على غير بصيرة من المؤاخذة ولا ينبغي للمؤمن بل لا يصح ان يكون على بصيرة في المؤاخذة بالمعصية فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ باولى من المغفرة الا ان غيرة الله من صفة خاصة يستحق من نازعه بها قاصمة المؤاخذة ولا بد وليس الا الشرك وما عداه فان الله ادخله في المشيئة فلا يصح ان يكون احد على بصيرة في العقاب فهذا هو الذي اجرأ النفوس في ارتكاب المحارم والدخول في المآثم الا من عصم الله بخوف او بحياء او حياء

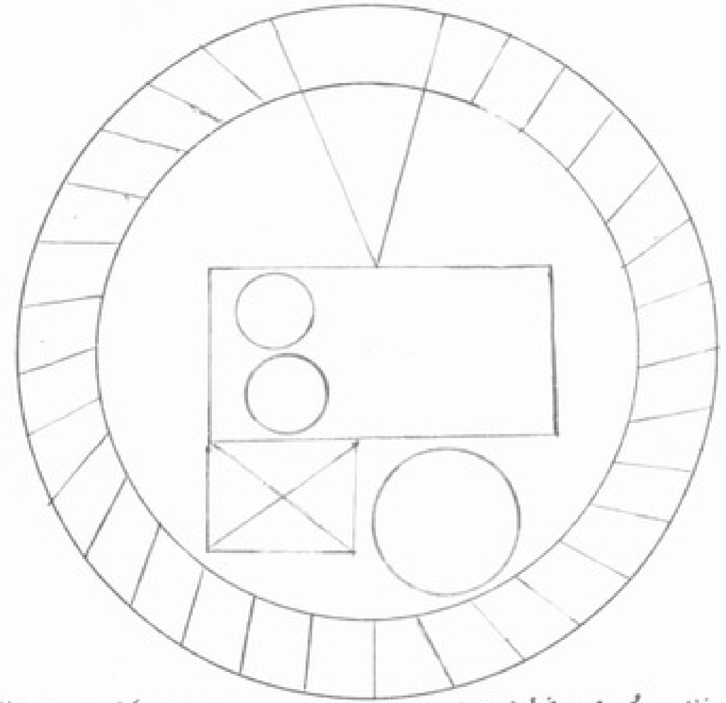


او عصمة في علم الله بخارجة عن هذه الثلثة ولا خامس لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبات والمكر بما عهد الله في قبوله لكل ممكن رابه فمن وفى بهذا العهد مع الله فقد خرج عما عقد عليه الله وعرض بذاته لما تخيل انه لا يصيبه وسأل هذا هو الذي ردوه عن الحق التي جاء بها الرسول من عند الله كابراهيم ومن قال بقولهم واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمد السماء الذي يمسك الله بوجوده السماء ان تقع على الارض فاذا زال الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية تهوى الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء انحل جسمها الى النار فعادت دخانا احمر كالدهان فتصير لهبا شعلة نارية كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور الا ان ساحتها الاسفل في النار على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فيعطى من الاحكام في اهل النار على قدر ما اوجد الله تعالى لا لان الاخرى تجد بعد نشأة اخرى في الكل لا يعرفها العقل الاول ولا اللوح المحفوظ ولذلك قال عليه السلام انه يحمد الله يوم القيمة في المقام المحمود بمحامد لا يعلمها الان فان الله يعلمه في ذلك اليوم بحسب ما يظهره ذلك اليوم من حكم اسماء الهية لا يعلمها احد اليوم من نشأة الخلق واحوالهم وما يكون منهم في القيمة والدار على غير نشأة الدنيا وان اشبهها في الصورة ولذلك قال ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال كذلك ننشئكم فيما لا تعلمون يوم القيمة فلنذكر في هذا الباب طرفا من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيها مما لم نذكره في بابهما لتقف عليه ويفصل ذلك كله في امثلة يقرب تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب الله للقلوب مثلا بالاودية بقدر ما نزول الماء وكما ضرب الله المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقرب للافهام لضعيفة الامر وهو قريب لمن اعطاه الله الانسان علم البيان بما يبين له ضم كيف يبين ليغير فيقول ان العالم مملا الخلاء كما قلنا شكل قبلة الاستدارة فسميناك الاستدارة فلكا وفي تلك الدائرة ظهرت صور العالم كلها دناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز منه وما لا يتحيز والذي ملأ الخلاء غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الخلق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في الخلاء ولا توهم الخلاء الا من شهود الجسم المحسوس كما لم يتوهم انحصار الممكنات وان كانت لا تتناهى في نفس الامر وما وجد منها هو متناه فيجعل منها العقل الاول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان فكان ينبغي ان يقال فيما لا يتحيز ان ذلك غير متناه ولان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد يحد ما لا يتحيز فيعقل فيه التناهي ولان ما دخل في الوجود من المراتب وان كان عدما فانها متوهمة الوجود فان المراتب ليست عدمية فهي المكانة بمنزلة كل شيء موجود او معدوم بالحكم في رتبته سواء كان واجب الوجود لذاته او واجب الوجود لغيره او محال الوجود فللعدم الخالص مرتبة وللوجود مرتبة وللممكن المحض مرتبة متميزة عن الاخرى فلا بد من حصر لمتوهم العقول والمعلومات كلها في علم الله تعالى ما هي عنه فهو يعلم نفسه ويعلم ما سواه ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهية وهي معلومة تعالى اذ العلم محيط بما يتناهى وبما لا يتناهى مع حصر العلم له وهنا حارت العقول من حيث افكارها ثم ان الحق ان حقق الامر قد ادخل نفسه في الوصف الذي وصف به نفسه من الظرفية فوصف نفسه بالقبل والمعية وبكل شيء وجعل نفسه عين كل شيء بقوله كل شيء هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو عين ما ظهر في عين الاشياء ثم قال واليه ترجعون اي يرد كم من كونكم اغيارا فيذهب حكم الغير فما في الوجود الا انا ويتبين ذلك مثلا في اسم الانسان فجملة تفاصيله وانصافه باحكام متغايرة من حياة وحس وقوى واعضاء مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انسانا وليست هذه الاعيان التي يظهر فيها هذه الاحكام بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام في الحق صور العالم كله ما ظهر منه وما يظهر في الاحكام منه فلهذا قال له الحكم ثم يرجع الكل اليه انه عينه فهو الحاكم بحكم في كل شيء حكما ذاتيا لا يكون الا هكذا فسمى نفسه باسمائه فحكم عليه بها وسمى ما ظهر من الاحكام الالهية في اعيان الاشياء بتميز بعضها عن بعض كما يتميز جسم الانسان عن روحه وليس انسانا الا بمجموعه كما يسمى خالقا بعد خلقه فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان ولا غيره وكذلك في حقائقه والوانه واعراضه لا يقال في يد الانسان ولا في شيء من اعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله حق ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه بهذا يقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا عليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل محكوم عليه كما حكمنا على كل شيء بالهلاك وحكمنا على وجهه بالاستثناء من حكم الهلاك فهو اول محكوم عليه من عين هويته ان وصف نفسه بنفي الفارق اضافه الى الاسم الرحمن لنعلم اذا ظهرت اعياننا وبلغنا سفرا وهذا الامر شمول الرحمة وعموم سماء في مال الناس والخلق كله اليها فان الرحمن لا يظهر عنها الا المرحوم فانهم فالنفس اول غيب ظهر لنفسه فكان فيه الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي استوى فيه الاسم الرحمن وهو اول كثيف شاف فيه ظهر فيما تميز عن ظهر عنه وليس غيره وحصل التحكم فانه لانه لا يكون ظرفا الا عينه فظهر حكم الخلاء بظهور النفس ولولا ذلك ما قلنا خلاء ثم اوجد في هذا العماء جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك يعني من حيث صورة لا وجهه يعني الا من حقيقته فانه غير هالك فالهاء في وجهه تعود على الشيء فكل شيء من صور العالم هالك الا من حقايقه فليس بهالك ولا يمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت ولم يبق لها في الوجود اثر لم يهلك حقيقته

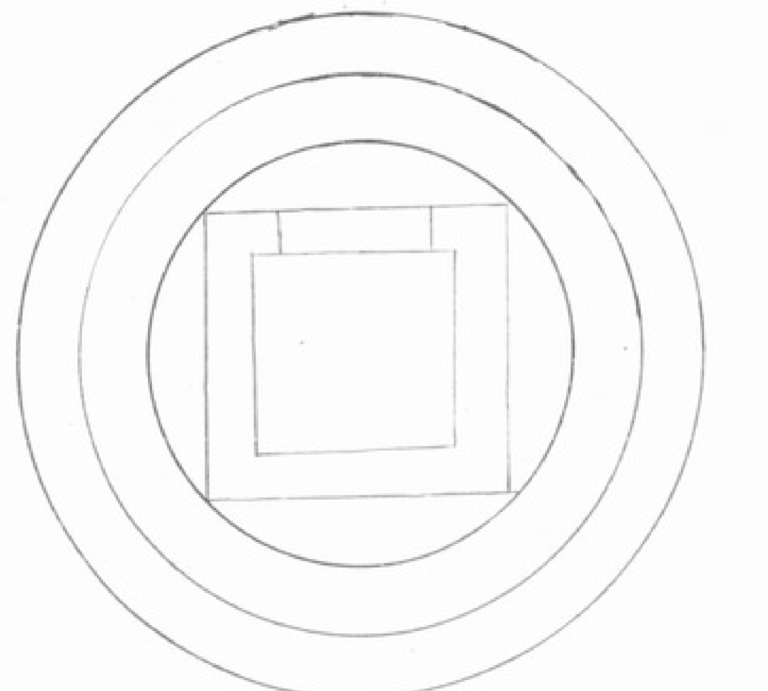
التي بغيرها الحد وهي عين الحد له فيقول الانسان حيوان ناطق ولا يتعرض لكونه موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة لا تزال له وان لم يكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزال من العلم فانا العالم ظرف المعلومات مصورة العالم بجملته صورة دايرة فلكيه ثم اختلف فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس الى ما لا يتناهى حكما لا وجودا فالملايكة الحافون من حول العرش ما لهم سباحة الا في هذا العماء المستدير الذي ظهر فيه ايضا عين العرش على التربيع بقوايمه وجملته من صور المعاني وصورا جسامها التي هي الحروف الدالة عليها فالمعنى لا يستدل عليه الا من حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو العالم المعلم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكبير وفيه ظهرت الملايكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة هي احق نسبة الحق بما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر منها وهو النفس بفتح الفاء وهو الساري في العالم اعني في صور العالم وبهذا الحكم يكون تجلى الحق في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه فانظر هو من حكم الطبيعة وانظر فيه وحكم العقل لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العماء والعماء هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشياء وان كان صاحب شهود ومتى هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما دونه فنسبة الى الطبيعة نسبة البنت المرءة التي هي الام فتلد كما تلد امها وان كانت البنت مولدة عنها فلها ولادة على كل من يولد عنها فكذلك العناصر عندنا القريبة الينا هي طبيعة ما تولد عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا سميناها طبيعة كما تسمى البنت والبنات والام انثى ويجمعها اناثا وانما ذكرنا هذا لما يظهر من الاشكال لضرب الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا ضرب مثال لمعرفته ربه اذ لو لم يعرف نفسه ما عرف ربه وهذا صورة العماء الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من قوة الطبيعة محل لما يظهر فيه من الصور وما فوق رتبته الا رتبة الربوبية التي طلبت صورة العماء من الاسم الرحمن فتنفس فكان العماء فشبهه لنا الشرع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما تحته هواء يعلوا عليه فما فوقه لا حق وما تحته هواء يعتمد عليه اي ما تحته شيء ثم ظهرت فيه الاشياء فالعماء اصل الاشياء والصور كلها وهو اول فرع ظهر من اصل فهو نجم لا شجر ثم تفرعت منه اشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك تقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب المتشكل المثل الذي نضربه وشكله هو العماء وهو الدايرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقط التي في الدايرة مثال اعيان الارواح المهيمة والنقطة العظمى في هذه النقط العقل والدايرة التي الى جانب النقطة العظمى التي في داخلها نقطتان هي النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ وبالك النقطتان فيها القوتان العلمية والعملية والاربع نقط المجاورات لدايرة النفس رتبة الطبيعة التي هي تحت الطبيعة العظمى والداير في جوف هذه الدايرة العظمى هي جوهر الهيولى وهو الهباء والشكل المربع فيه هو العرش والدايرة في جوف هذا الشكل المربع هو الكرسي موضع القدمين والدايرة التي في جوفه هي الفلك الاطلس والدواير الثمانية هي الجنات والدايرة التي تحت ثمانية هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وفيها تحت مقعره انقضت اشكال السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب الباقية كل ذلك جهنم فاذا بدلت السماء والارض فانما يقع التبديل في الصور لا في الاعيان فان كانت الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاححة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل المربع المسمى عرشا الخط الواحد الماء والاخر الهواء وانصاف الدواير التي في فلك الكواكب هي السموات والخطوط التي تستقر عليها اطراف انصاف الدواير التي في جوف فلك الكواكب هي السموات والخطوط التي تستقر عليها اطراف انصاف الدواير الارض وما بين الغيبة التي يلي اول خط من خطوط الارض ثلاث خطوط بالحمرة هي الثلاثة الاركان النار والهواء والاسر والمقادير المعينة في الفلك الاطلس البروج والمقادير المعينة في الفلك المكوكب المنازل فكل فئة من الفئات السبعة فيها نقطة حمراء هي صورة كوكب كل فئة ثم جميع ما في جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذي يجلى فيه الحق للفصل والقضاء والملايكة في تلك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والعالم المحشورين من العرش وصفوف الملايكة والصراط منصوب كالخط الذي يقسم الدايرة بنصفين وينتهي الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع المادبة التي ياكلها اهل الجنان قبل دخول الجنة وبعد الجواز على الصراط وسأشكل هذا مثاله واكتب على كل شكل اسم المراد به

صورة ذلك — صورة العماء وما يحوي عليه الى عرش الاستواء فان موضع الاشكال ضيق لا يسع لصورة العالم جملة واحدة فانه لو اتسع كان ابين

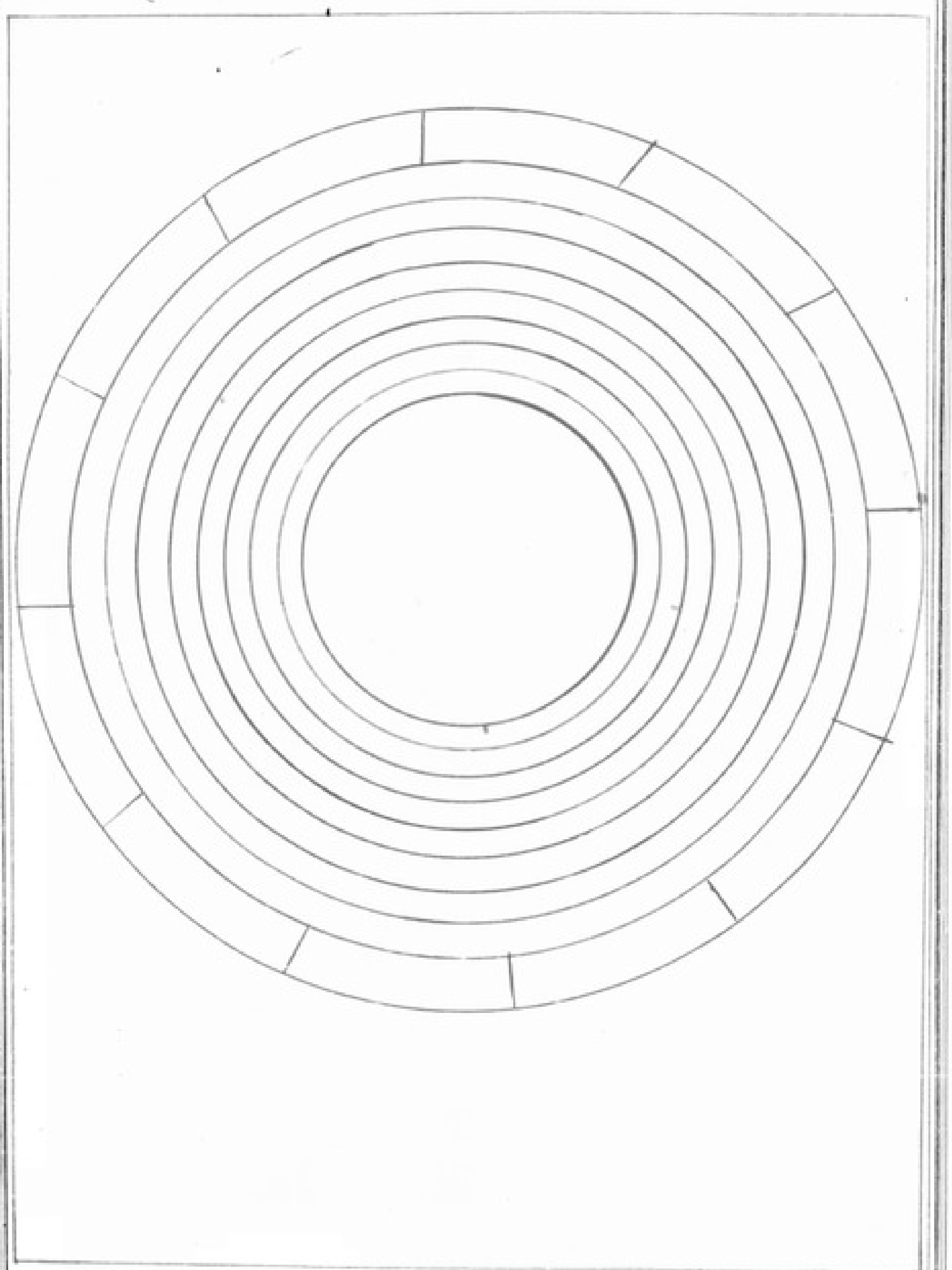
وهي هذه



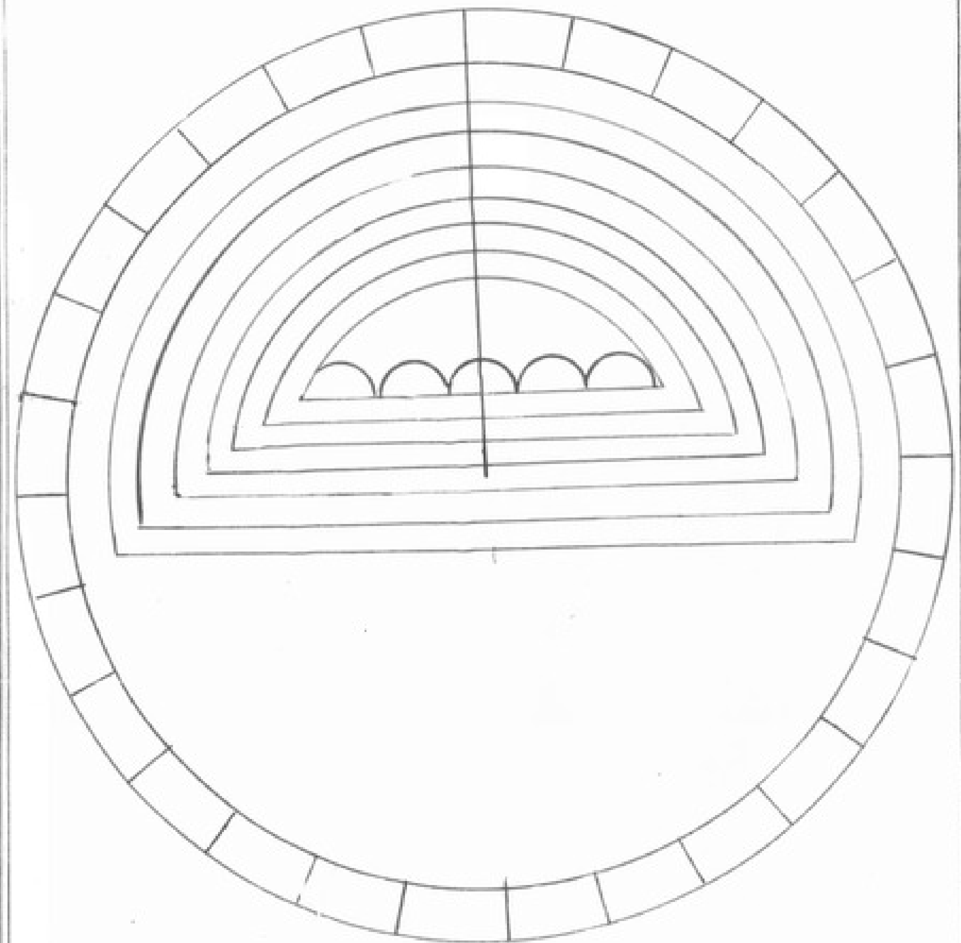
ومن ذلك صورة عرش الاستواء والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهوا الذي يمسك الماء والظلمة



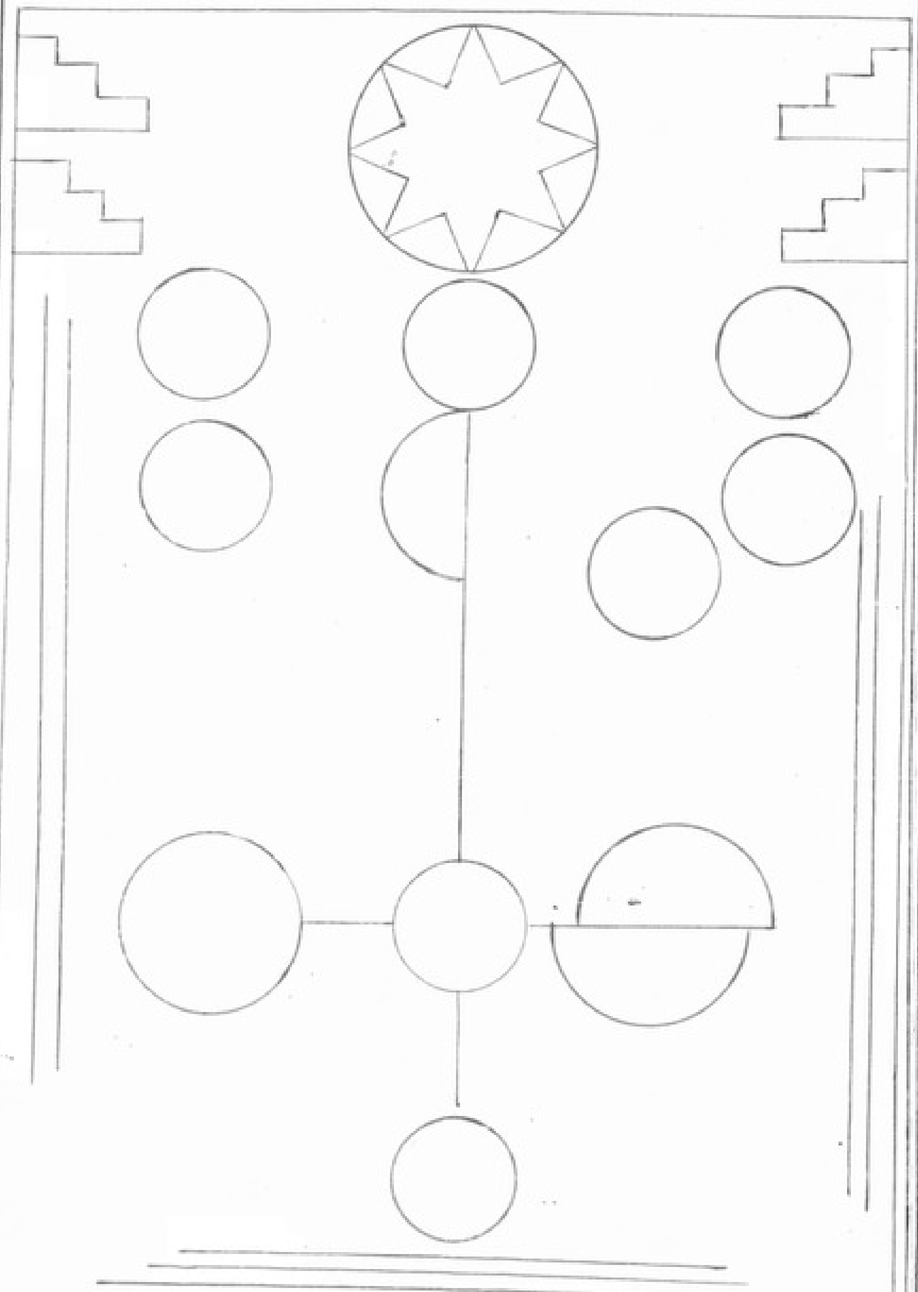
ومن ذلك صورة الفلك الأطلس وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى



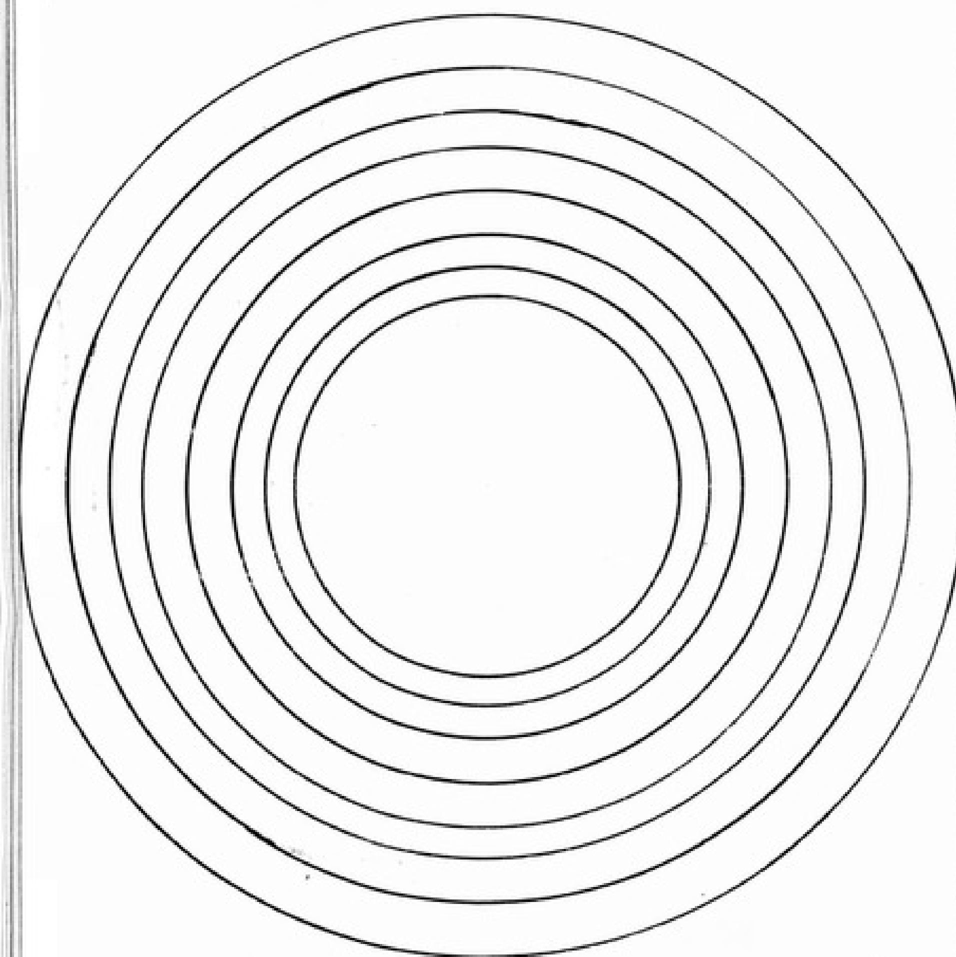
ومن ذلك صورة الفلك المكوكب وقباب السموات وما يستقر عليه وهي الارض والاركان
الثلثه والعمد الذي يمسك الله به القبة والمعدن والنبات والحيوان والانسان



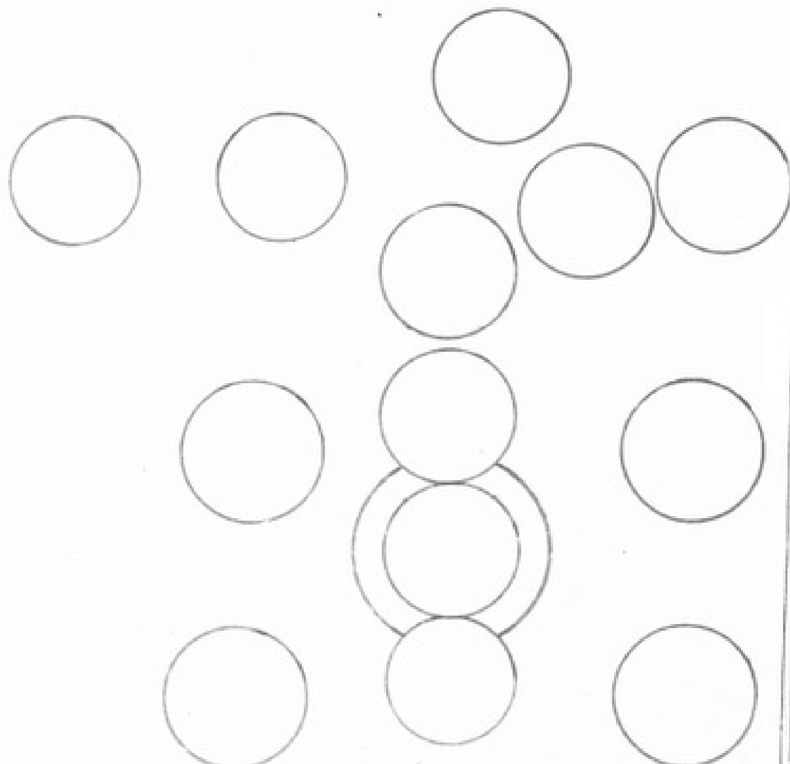
ومن ذلك صورة ارض الحشر وما تحوي عليه من الاعيان والمراتب وعرش الفصل والقضاء
وجلته وصفوف الملائكة



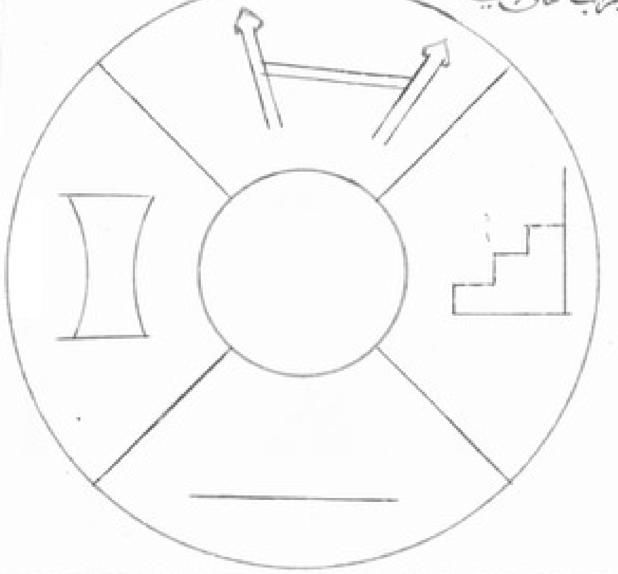
ومن ذلك صورة جهنم وأبوابها ومنازلها ودركاتها



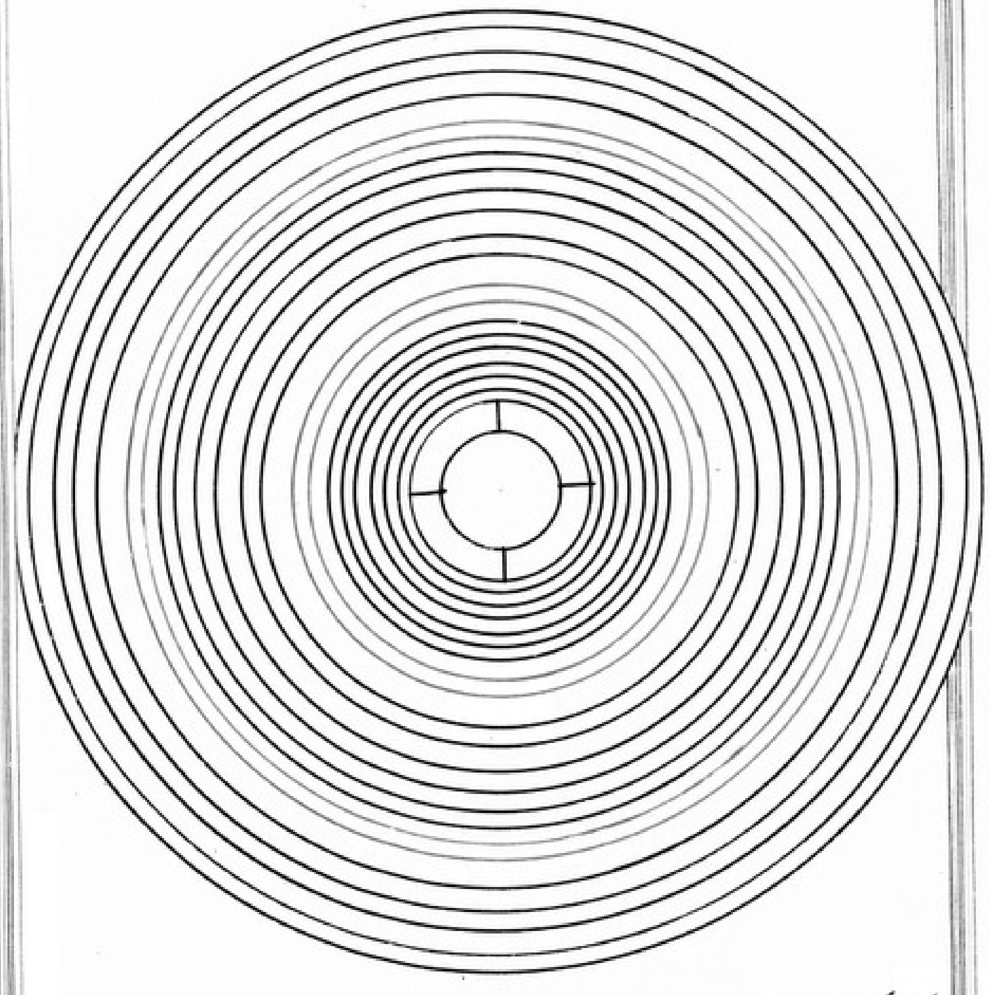
ومن ذلك صورة حضرة الأسماء الإلهية والدنيا والآخرة والبرزخ



ومن ذلك صورة كثيب الرؤية ومراتب الخلق فيه



ومن ذلك صورة العالم كله وترتيب طبقاته روحا وجسما وعلوا وسفلا



فلنتكلم على صورة صورة منها على ما هو الامر عليه في فصول تسعة كما جعلناها في وجوه تسعة من التصوير وما جعلناها على الترتيب في علم التقديم والتاخير ولكن الكلام عليها يبين المقدم من ذلك والمتاخر والمجمل والمفصل

الفصل في ذكر العماء وما يجري عليه الى عرش الاستواء

اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شيء من الممكنات موصوف بالوجود بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه يقول كان الله موجودا ولا شيء موجود من العالم فذكر عن نفسه بدء هذا الامر من غير ظهور العالم في عينه وهو انه تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث تعلم نفسه وانما يحصل من العلم به تعالى في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما اذ قد علم في الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما الممكنات من حيث ان لها اعيانا ثابتة ثبوتا كواجب الوجود في الازل وكما ان لها تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا بخطاب الحق اذا خاطبها وان لها رؤية الامتنان لذلك لها جميع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان فيها يتعلق رؤية من يراها من الموجودات كما ترى نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبة حكم يوجب رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في تنفسه فبروز النفس من المتنفس

عين رحمته بنفسه فما خرج عنه سبحانه الا الرحمة التي وسعت كل شيء فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما يكون الى ما لا يتناهى فاول صورة قبلت نفس الرحمن صورة العماء فهو بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبله وجود الحق فكان الحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى للقلب الانسان العارف المؤمن كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملأ الملكوت بما حواه غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العماء قبل صور الارواح من الراحة والاسترواح اليها وهي الارواح المهيمة فلم تعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وهو اصلها وهو باطن الحق وعينه ظهر وظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر الرحمن فهامت في نفسها ثم ابدا واحدا من هذه الصور الروحية بتجل خاص على التفتيش فيه علم ما يكون الى يوم القيامة مما لا تعلمه الارواح المهيمة فتميز في ذاته قوة امتاز بها عن سائر الارواح فتناهت هو وهم لا يشهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا اذ رأى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها علم بها صدره كيف كان وعلم ان فيما تعلم حقائق معقولات سماها معقولات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان تكون كل واحدة منها عين الاخرى فهي للحق معلومات وللخلق لنفسها معقولات ولا وجود لها في الوجوب الوجودي ولا في الوجود الامكاني فيظهر حكمها في الحق فينسب اليه ويسمى اسماء الالهية فينسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى الحق وينسب ايضا الى الخلق ما يظهر من حكمها فيه فينسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهي الحادثة القديمة والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما اوجد العالم الا في العماء وهو العماء نفس الرحمن فقال لا بد من امرين يسمى في العلم النظري مقدمتين لاظهار امر ثالث هو نتيجة ازدواج تينك المقدمتين ورأى ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح المهيمة فعلم ان له مناسبة بالحق من سائر الارواح ورأى في جوهر العماء صورة الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخص ورأى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يكون عنه من العالم الى جوف الدنيا وفي المولدات فعلم انه لا بد ان يحصل له درجة الكمال الذي للانسان الكامل وان لم يكن له فيها مثل الانسان فان الكمال في الانسان الكامل بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة ما كان بالقوة والعقل الكل في الوجود ممن هو بالقوة دون الفعل ولهذا وجد العالم في عينه فاخرجه من القوة الى الفعل ليتصف بكمال الاقتدار وقد كان في الامكان ايجاد الممكنات كلها لما ترك منها ولبقي منها شيئا في العدم لكن يستحيل ذلك لعدم التناهي فيما يدخل في الوجود فلا بد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق فرأى لذاته نعلا ولكن ذلك التجلي كان كالكلام لموسى من جانب الطور الايمن لذلك كان التجلي الالهي لهذا العقل من الجانب الايمن فان لله يدين مباركتين مبسوطتين يعطي فيهما الرحمة فلم يقرب بهما شيئا من العذاب فيعطي رحمة ببسطها ويعطي رحمة بقبضها فان القبض ضم اليه والبسط انفساح فيه فكان ذلك الظل الممتد من ذات العقل من فوق ذلك التجلي وكما في الحديث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله ويسمى هنالك حياة وعلما وارادة وقولا كما يسمى في الاجسام حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة كما يسمى في الاركان نارا وهواء وماء وترابا كما تسمى في الحيوان سوداء وصفراء ودما وبلغما والعين واحدة والحكم مختلف وذلك سر لاهل الذوق يكشف ثم صرف العقل وجهه الى العماء فرأى ما بقي منه لم يظهر فيه صورة وقد ابصر ما ظهرت فيه الصور منه فقال اربا الصور فما بقي دون صورة رآه ظلمة محضة ورأى انه قابل للصور والاستنارة فاعلم ان ذلك لا يكون الا بالتعامل بظلك نعم التجلي الالهي كما يعم اللذات النكاحية نفس الناكح حتى يغنيه عن كل معقول ومعلوم سوى ما انها فلا عنه نور التجلي رجع ظله اليه فاتخذ به فكان نكاحا معنويا صدر عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال الرحمن على العرش استوى فما انكر من انكر اعني الاسم الرحمن الا للقرب المفرط ولم ينكروا الله الا لما يعطيه هذا الاسم من الرحمة والقهر فعلم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن ولو قالها بلسان غير العربي لقال ما يشبه هذا المعنى ويقع الانكار منهم ايضا فلا اقرب من الرحمة الى الخلق لانهم ما ثم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلا شك

فصل في صورة العرش والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهواء الذي عليه الماء والظلمة التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك الماء ويمسك عليه الجبة والحملة والحافين

اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة اي لا يظهر ما فيها فكلما برز من الغيب ظهر لنا فمن ينظر ما ظهر من صور العالم في مرآة الغيب ولا نعرف ان ذلك في مرآة غيب وهي الحق كالمرآة فاذا تجلى لها انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه فما زال الحق متجليا لها فما زالت صور العالم في الغيب وكلما ظهر لمن وجد من العالم فانما هو يقابله في نظره في هذه المرآة التي هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في علم الحق وذلك لا يجوز فلا يجوز ان يرى من صور العالم في هذه المرآة الا ما رأى له منها فكان مما رآه فيها صورة العرش الذي الرحمن استوى عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه اربعة هي قوائمه الاصلية التي لو استقل بها لثبت عليه الا انه جعل في كل وجه من الوجوه الاربعة التي له قوائم كثيرة على السواء في كل وجه معلومة عندنا اعدادها زائدة على القواعد الاربعة وجعله مجوفا محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسي وافلاك وجنات وسموات واركان ومولدات فلما وجد استوى عليه الرحمن هو والحملة الكلية لا مقابل لها فهو رحمة كله ليس فيه ما يقابل الرحمة وهي في العماء صورة كما ان العقل ابوه والنفس امه ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران ابدا لولدهما الا بالرحمة والله ارحم الراحمين والنفس والعقل

موجودات كريمات على الله محبوبات لله فما استوى على العرش الا بما تفرد به من الاسم وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر عنه الا ما فيه رحمة
وان دفع بعض العالم غصص هذه الرحمة فانه لا ما جزعه بما انفق ذلك من مزاج الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدواء الكريه الطعم
الغير مستلذ وفيه رحمة بشربه ومستعمله وان كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فما استوى عليه الرحمن تعالى
الا بعد ان خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحى في كل سماء امرها وفرغ من خلق ما هو كلها ورتب الاركان ترتيبا يقبل
الاستحالات لظهور التكوين والتنقل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسأل به خبيرا الضمير في قوله به يعود على الاستواء
اي فاسأل بالاستواء خبيرا يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كما ان اهل الله ما علموا ما علموا الا ذوقا ما هو عن فكر ولا عن تدبر فهو قصد
النازل الذي لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع كل شيء بحسب حال ذلك الشيء وفي ليلة تقييدي هذا الوجه اراني الحق في واقعتي محلا
مربع القائمة فيه شرع فقعد بين يدي وهو ساكت فقال لي الحق هذا عبد من عبادنا افده يكون مثل هذا في ميزانك فقلت له من هو
فقال لي هذا ابو العباس بن جودي من ساكني العنبرات وانا اذ ذاك في دمشق فقلت له يا رب وكيف يستفيد مني واين انا منه
فقال لي قل فانه يستفيد منك فكما اريتك اياه اريته اياك فهو الان يراك كما تراه فخاطبه يسمع منك ويعقل هو مثل ما تعقل
انت فقلت له رايت رجلا بالشام يقال له فلان انا دق الامر لكن عندي فهو استاذي فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال كنت اجد
في الطلب والنصب وابذل الجهد فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخي من كان خيرا منك
واوصل بالحق واعرف بالشهود واكشف للامر قيل له فقل رب زدني علما فاين الراحة في دار التكليف ما فهمت ما قيل لك فانك
علمت انك مطلوب ولم تدر بماذا نعم انت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والجد ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من
امر انت فيه فانصب في امر يأتيك في كل نفس فاين الفراغ فشكر لي على ما ذكرته به فانظر عناية الله بأوليائه ثم نرجع فنقول
انه تعالى خلق ملائكة من انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة اربع حملة تحمل العرش من الاربع القوائم الذي
هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة بين كل وجهين الى حد نصف كل وجه وجعل اركانه متفاضلة في الرتبة فاثر ذلك في افضلها
وجعلني من حملة حملته فان الله قد خلق ملائكة يحملون العرش فان له من الصنف الانساني ايضا صورا تحمل العرش الذي هو
مستوى الرحمن انا منهم والقائمة التي هي افضل القوائم هي لنا فهي خزانة الرحمة فجعلني رحمة مطلقا مع علمي بالشدائد ولكن
علمت انه ما ثم شدة الا فيها رخاء ولا عذاب الا وفيه رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامرين والقائمة التي
على يميني قائمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم بشدة فينقص حاملها في الدرجة عن حامل القائمة العظمى التي هي اعظم القوائم والقائمة
التي على يساري قائمة الشدة والقهر فحاملها لا يعلم غير ذلك والقائمة الرابعة التي تقابلني قامت عليها القائمة التي انا فيها
تماهي قبله فظهرت بصورتها فهي نور وظلمة فيها رحمة وشدة وفي نصف كل وجه قائمة فهي ثمانية قوائم لا حامل لها الا
الاربعة اليوم الى يوم القيامة فاذا كان في القيامة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الاخرة ثمانية وهم في الاولى اربعة وما بين
كل قائمتين قوائم هو العرش عليها وبها رتبته وعددها معلوم عندنا لا ابينه لئلا يسبق الى الاوهام القاصرة عن ادراك الحقائق
ان تلك القوائم عين ما توهموه وليس كذلك فلهذا لم نتعرض لايضاح كميتها وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسع وهواء مخترق و
صور اعمال بعض بني آدم من الاولياء في زوايا العرش يطير من مكان الى مكان في ذلك الانفساح الرحماني وقوام هذا العرش على الماء الجامد
ولذلك يضاف البرد الى الرحمة كما قال عليه السلام وجدت برد انامله فاعطاه العلم الذي فيه الرحمة فالعرش انما علته الماء الجامد والحملة
التي له انما هي خدمة له تعظيما واجلالا لان ذلك الماء الجامد مقره على الهواء البارد وهو الذي جمد الماء وذلك الهواء نفس الظلمة التي هي
الغيب ولا يعلم احد ما في تلك الظلمة الالهية كما قال عليه السلام فلا يظهر على غيبه احدا فيها يكون الناس اذا بدلت الارض غير الارض
وتبدل في الصفة لا في العين فيكون ابعد صلاح الارض فساد وبعد ما لادم فلا يرى فيها عوجا ولا امتا وسيأتي ذكر ذلك في فصله من هذه
الفصول وخلق الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة التي هي في العرش واحدة فهي في العرش رحمة
واحدة اليها مآل كل شيء وانقسمت في الكرسي الى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك التركيب لما يريد الله ان يظهره في العالم من القبض
والبسط والاضداد كلها فانه المعطي المانع القابض الباسط والمعطي المانع قال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب فهذا من انقسام
الكلمة غيرات الامر اذا كان ذاتيا لم يكن الا هذا شعر انظر الى الكون في تفصيله عجبا * ومرجع الكل في المعنى الى الله
في الاصل متفق في الصور مختلف * دنيا واخرة فالحكم لله * في الله من كونه مجلى لعالمه * فلا ترى الكون الا الله بالله
ما اعلم وجودك الا الجود موجده * وكن بذاك على علم من الله * فكما استوى الرحمن على العرش استوى القدمان على الكرسي وهو على
شكل العرش في التربيع لا في القوائم وهو في العرش كحلقة ملقاة في فلاة فالكرسي موضع راحة الاستواء فانه ما تدلى الينا تدلي الا باسطة
والقدم الثبوت فالثابت قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبروت وقدم الاختيار وما بين القدمين مراتب كثيرة في العلم الالهي لا يسع الوقت
لايرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب من الايجاز والاختصار ومقر هذا الكرسي ايضا على الماء الجامد وفي جوف هذا الكرسي جميع المخلوقات
من سماء وارض وان كان هو فيه كهو في العرش سواء والملائكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان

كانت

كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلم تنتهي الاحدية منهم ومن الامور كلها بما استعملوا ابها انفسا واحدا عن التقسيم
الذي خلقوا له وهم المطيعون كما اخبر الله عنهم فحيل بينهم وبين مشاهدة الوحدات فاني وحده علة لطعن فيما بالحكم فلا يشهدون الا القسمة
في كل شيء ولا غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه واما ملائكة التوحيد فالموجبات اذا جمعهم مع المقسمات مجلس الحق وجرت بينهما مفاوضات
في الامر اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملا الاعلى فيقول الصنف الواحد بالوحدة ويقول الاخر بالانقسام
والنبوية لم يوجد اسرار واحدهم الا من هذه الارواح ولم يوجد هذه الارواح الا من القوتين اللتين في النفس الكلية فالنفس
لا يعرف الا به فالحق لا يعرف الا بهاد ايضا شعر فكن له من ذاته منزها * وكن له من نفسه مشبها * ومن يكن على الذي اوصيته
كان بما اوصيته منبها * والوحيدة المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما تعطيه من انقسام كل شيء فما خلق في العالم الا ما خلق
تعالى وعلم وما اختص العلماء بالله على غيرهم الا بمعرفة الاشياء من اين ظهرت في العالم والتقابل لا انثى انه انقسام في مقسوم
فلا بد من عين جامعة تقبل القسمة ولما كان عند العالم معقولا في نفس الامر لانهم مجبورون في اختيارهم لذلك جعل الله
مآل الجميع الى الرحمة فهو الغفور بما ستر من ذلك عن قلوب من لم يطلعه بصورة الامر رحمة به لانه الرحيم في غفرانه لعلمه بان
منزلته لا تقبل المنع من القابل بمقتضى مشيئة الخالق لكون العين قابلة لكل مزاج لا لأحكام المشيئة الالهية والى هنا اذا
صعدت ارواح النبوية يكون معراجها ليس لها قدم في غيره فلكلها طريق خاص والى الله قصد السبيل ٥

فصل في الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب

اعلم ان الله خلق في جوف هذا الفلك الذي ذكرناه جسما شفافا مستديرا قسمه على اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا
اسكن على كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي وناري وعن هؤلاء تكون
في الجنات ما يتكون ويستحيل ما يستحيل ويفسد ما يفسد ومتى فسد شيء تغير نظامه الى امر آخر ما هو الفساد المذموم في
العرف هذا معنى يفسد فلا يتوهم من هنا قالت الامامية بالاثني عشر اماما فان هؤلاء الملائكة هم ائمة العالم الذي
تحت حيطتهم ومن كون هؤلاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الائمة لكنهم لا يشعرون
ان الامداد باق اليهم من هذا المكان واذا سرت ارواحهم في المعارج اذا سعدت الى ابعد الفصل والقضاء النافذ الى هذا الفلك
ينتهي لا يتعداه فانها لم تعتقد سواه فهم وان كانوا اثني عشر فهم على اربع قوائم والمنازل ثلاثة الدنيا والاخرة والبرزخ ولكل
منزل من هذه المنازل اربعة لا بد منهم لهم الحكم في اهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كان المجموع اثني عشر فلذلك
كانوا اثني عشر فلما كانت الدار الدنيا تعود نارا في الاخرى نوى حكم الاربعة فلا بد من البرزخ والاسد والحمل والقوس على مرتبة
واحدة من الاربعة والسنبلة والثور والجدي على مرتبة اخرى ولاة ايضا والميزان والجوزاء والدالي على مرتبة ثالثة والعقرب
والسرطان والحوت على مرتبة رابعة لان كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة لكن منازل احكامهم ثلاثة وهم اربعة ولاة
في كل منزل والحمل له الحكم في كل منزل من الثلاثة كما ان اليوم والليل لواحد من السبعة الجواري هو واليها وصاحبها ولكن
للباقي من الجواري فيه حكم مع صاحب اليوم كذلك الاخرة وان كان لها الاسد فان كل واحد من الاثني عشر له حكم فيها كذلك
الدنيا وان كان لها السرطان فلا بد للباقين من الحكم عليها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل واحد من الباقين
من حكم فيها فما ثم منزل ثالث الا ابتداء الدنيا بالنار فانه قد كان صاحب الدنيا بالاصل السرطان فلما عادت نارا صاحبها برج
الميزان وتبعه الباقي في الحكم فانظر ما اعجب هذا فاذا انقضى عذاب اهل النار عاد صاحبها الجوزاء ولا بد للباقين من حكم
فاذا كان الحكم لواحد من هؤلاء في وقت نظر فيهم كان مزاج القابل في الاخرة على حكم النقيض حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا
في المآل خاصة لان المآل رحمة مطلقة عامة فبذلك فليفرحوا اعني بفضل الله ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما اراد الله
الفلك الاطلس بما يحصل فيه من الولاة والاحكام وجعل مسير دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهار او جد ما فيه
عند حركته وبما يلقي واوحى به الى النواب من الحكم في ذلك فيحصل لاحكامهم في كل عين مدة معلومة محصورة يتنوع تلك المدد
بحسب المنزل الدنياوي والاخراوي والبرزخي والحكم البرزخي اسرع مدة واكثره حكما فنسبته على قدر ايامه والايام
متفاضلة فيوم نصف دورته ويوم دورة كاملة ويوم من ثمانية وعشرين دورة واكثر من ذلك الى يوم المعارج واقل من
ذلك الى يوم الشؤون وما بين هذين اليومين درجات الايام متفاضلة وجعل لكل نائب من هؤلاء الاملاك الاثني عشر في كل
برج ملكه اياه ثلاثين خزانة تحتوي كل خزانة منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم من خزانة على حد ما تعطيه رتبة هذا النازل
وهي الخزائن التي قال الله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم انما يصرف ما حصل له من هذه الخزائن
من العلوم في نفسه وان خطه منها خطا حصولها انحصر ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين من يقيم
عندهم يوما في كل خزانة ويتصرف وهو اقل النازلين اقامة واما اكثر النازلين اقامة فهو الذي يقيم عند كل خزانة يحصل منها على
قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده مائة سنة وباقي النازلين ما بين المائة سنة واليوم واعني باليوم قدر حركة هذا

الفلك الاطلس واعني بالمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستين يوما من ايام هذه الحركة فاعلم ذلك وهذه الخزائن تسمى عند اهل
التعاليم درجات الافلاك والنازلون بها هم الجواري والمنازل وعيوقاتها من الثوابت والعلوم الحاصلة من هذه الخزائن هي
هي ما يظهر في عالم الاركان من التاثيرات بل ما يظهر من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى الارض وسميت ثابتة لبطء حركتها عن حركة
الجواري السبعة وجعل هؤلاء الاثني عشر نظرا في الجنان واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فما يظهر في الجنان من حكم فهو
عن تولي هؤلاء الاثني عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة واما اهل الدنيا واهل النار فما يباشرون ما الحكم فيهما من الحكم الا بالنواب
وحكم النازلون عليهم الذين ذكرناهم فكل ما يظهر في الجنات من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة ماكول
وشهوة فعلى ايدي هؤلاء النواب الاثني عشر من تلك الخزائن باذن الله تعالى الذي استخلفهم فكذا بين ما يحصل عنهم بانفسهم
وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بواسطة النازلين بهم الذين هم هم في الدنيا والنار كالحجاب والنواب بون عظيم
وفرقان كبير يحصل علم ذلك الفرقان في الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله في هذا واشباهه ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم
هذا واشباهه ويكفر عنكم سيئاتكم اي يستر عنكم ما يسوءكم فلا يسالكم الفرقان مشاهدة [illegible] اذ اراه من يمكن لذلك
محلا لهذا ان لم يعمل به فاته يسوءه وذلك بحكم الوهم الذي عنده وهو الامكان العقلي ويغفر لكم اي ويستر من اجلكم عن لكم به
عناية في دعاء عام او خاص معين فالدعاء الخاص ما يعين فيه شخصا بعينه او بنوع بعينه والعام ما يرسله مطلقا على عباد الله
ممن يمكن ان يحل به سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على من استحق العذاب كالعصاة
في الاصول والفروع وهؤلاء النواب الاثني عشر هم الذين تولوا بناء الجنات كلها الا جنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له
كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصورة التي يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية كالمسك
بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو الغشاء الظاهر للابصار من الحيوان وجعل بايديهم غراس الجنة الا شجرة طوبى فان الحق
غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مظللة على سائر الجنات كلها وليس في اكمامها
ثمر الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائدا في الحسن والبهاء على ما تحمل اكمام شجر الجنات من ذلك لان لشجرة طوبى اختصاص
فضل لكون الله خلقها بيده فان لباس اهل الجنة ما هي نسج ينسج وانما الاشجار تحملها في اكمامها كما تتشقق الاكمام هنا عن الورد وشقائق
النعمان وما شاكل هذا من الازهار كلها وورد في الخبر الصحيح نسقا والحسن نقلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب
الناس فدخل رجل فقال يا رسول الله ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا ام تنسج نسجا فضحك الحاضرون من سؤاله فكره ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وقال اتضحكون ان سال جاهل عالما يا هذا [illegible] بل تشقق عنها ثمر الجنة
فحصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه وان جنة عدن سائر الجنات بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها وسمى كل جنة باسم معناه
ساري في كل جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت به امكن ما هي عليه من معناه وافضله مثل قوله
افضلكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم زيد وان كان ابيا في بعض الفضائل الحلال والحرام والفرائض ولكن
هو من سمي به اخص وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهي اعلا
جنة من كل جنة فانها في كل جنة من جنة عدن الى آخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم
نالها بدعاء امته حكمة من الله حيث نال الناس السعادة ببركة بعثته ودعائه اياهم الى الله وتبيينه ما انزل الله الى الناس من حكمه
جزاء وفاقا وجعل ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار وسيأتي فصله بين هذه الفصول ان شاء الله وجعل
في كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المسكوت عنه لوترية الاسماء وهو الاسم الذي يتنزه به الحق عن العالم
هو الناظر لدرجة الوسيلة خاصة ولها في كل درجة حكم كما له حكم كل اسم الهي فافهم ومنازل الجنة على عدد اي القرآن ما بلغ الينا منه
لما تلك المنزلة بالقراءة وما لم يبلغ الينا منه نماه بالاختصاص وجنات الاختصاص كما قلنا والميراث جنات اهل النار الذين هم اهلها
وابواب الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف ولهذا ورد في الخبر ان النبي قال فيمن توضأ وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشيء فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء فقال له ابو بكر الصديق ما عليه ان لا يدخلها من ابوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قول ابي بكر وانبه وفي خبر فعله صاحب هذا الحال فكل عضو باب والاعضاء ثمانية العين والاذن واليد واللسان و
البطن والفرج والرجل والقلب فقد يقوم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضاء كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله
من كل باب منها فان نشأة الآخرة تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث ما هو ذو خيال واما درجات الجنات فتسع وسبعون
درجة وهي شعب الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع هنا تسعة فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة فادنى شعب
الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق بالاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيئا من مكارم
الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم يكن مؤمنا كمن يوحى اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة وان لم يكن صاحب
المبشرة نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فاطلاق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع فذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت

فان من جملتها التشريع بالوحي الملكي في التشريع وذلك لا يكون الا للنبي خاصة فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم فيمن قامت به و
اتصف بها فتظهر آثارها عليه فان الله لما اخبر بهذه الشعب على لسان الرسول اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم تقيد الا
بكذا قال الايمان والايمان بكذا شعبة من شعب الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالذين آمنوا بالباطل فاصدق هو الاصلاح بين الناس
بما لم يكن والحد بصدق الحرب فكان للكذب دخول في الايمان فهو في موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المؤمن
ومن غير المؤمن على انه ما ثم غير مؤمن فان الله ما ترك احدا ما ثم غير كافر فان الامر محصور فاما مؤمن بالله واما مؤمن بالباطل واما
كافر بالله واما كافر بالباطل فكل عبيد الله مؤمن من كافر معا بعين ايمانه وكفره ما تقيد به فكل شعبة من الايمان طريق
الى الجنة فاهل الجنان في كل جنة واهل النار من حيث ما قام بهم من شعب النار وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها
فانهم ما كانوا فيه من شعب الايمان جميع معاني الجنان في النار الا جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيها فان الفردوس
لا عين له في النار فلهم النعيم والخلد والمأوى وكذا السلام والمقام وعدن ولاهل الجنان الرؤية متى شاؤا ولاهل النار
في اوقات مخصوصة فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما شدد عليهم واغلظ
في حال الغضب والرؤية لها الشفقة فان المرئي ضعيف يتعين اللطف به فلذلك كان في حال الغضب عن ربه
محجوبا فافهم فاورثه ذلك الحجاب ان جعله يصلى الجحيم لانه قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فاتى بثم فاصلاء الجحيم
الا بعد وقوع الحجاب ولذلك قيده بيومئذ ولذلك ايضا لم يعمل انسان ولا تكلف ان يكون على خلق من اخلاق الله واخلاق الله كلها حميدة
بكل ذات قام بها خلق منها فلا بد ان تسعد به حيث كانت من نار او جنان فانه في كل كبد رطبة اجر ولا بد ان يعمل كل انسان على امر ما خلق
الله فلا اجر من ذلك قدر كان النار [illegible] ما لم ينقطع العذاب فاذا انتهى اجله المسمى عاد ذلك القدر في محل النعيم فيه ودرجة
تعلق الالهي الذي كان عليه يوما ما شعرا الله اكبر لم تنسك منه ومن يجود اذا الرحمن لم يجد فلا يجعل الله في المكلف عملا او خلق
اليه كان له من جنة عمله ونقض عهده وعقده بالله ولزمه ذلك النظر العقلي الى الله بالذات فاسد ثم بعث اليه رسولا
من عنده فاخذ عليه عهدا آخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهدين عهد عقلي وعهد شرعي وامر الله بالوفاء
بهما لطلبه الكمال بذلك ليقبل له فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ مني على بهما المبلغ الذي يبلغه من شاهده قلت شعر
في القلب عقد حجي وعقد هداية ... اتراه يخلص من له عقدان ... ربي بما اعطيته علمته ... ما لي لما حملتنيه يدان
ما كل ما كلفتنيه اطيقه ... من لي بتحصيل النجاة وذان ... عقلا وشرعا بالوفاء ينادنا ... كلي فما لي بالوفاء يدان
ان كنت نعتي فالوفاء محصل ... او كنت انت فما هما عينان ... اما قولي ان كنت نعتي فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت سمعه وبصره ويده ومؤيده وكذلك ان كنت اعني نفسي انت اي انت الفاعل والموجد للفعل والوفاء لا انا اذ لا ايجاد
لمخلوق في عقدنا بل الامر كله لله فاهنا يعني العقل والشرع بحكمهما على عينين واما عينا من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة
عليها فانما انا لهذا التحقيق عندنا لسنا معين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا واقوى الجدال ما يجادل
به الله واعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنة كادم لما ظهر منه من البنين فان الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من
روحه كما فعل في مريم نفخ فيها من روحه فكان عيسى يحيي الموتى ويبرئ من العلل التي لا قوة للاطباء على برء ذلك
فشرف آدم باليدين ونفخ فيه الروح فاورثه نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين فبالمجموع نال الامر وكانت له
الخلافة ولما قالوا البنون زينة الحيوة الدنيا وبنو الحق غرس طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينها بثمر الحلي والحلل اللذين هما
زينة للابسها فنحن ارضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها كما اعطت زينة ثمر الجنة كله من حقيقتها عين ما هي عليه كما
كما اعطت النواة النخلة وما تحمله من النوى التي في ثمرها لكل من تولاه الحق بنفسه من وجهه الخاص بامر ما من الامر فان له شفوفا
ومزية على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل رابع في فلك المنازل
وهو المكوكب وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات والعمد الذي يمسك الله به السماء ان تقع على الارض لرحمته
بمن فيها من الناس فتخرجهم بنعمته فلا يهوي السماء ويصير واهية ساقطة حتى تزول السماء منها فاعلم ان الله خلق هذا الفلك
المكوكب في جوف الفلك الاطلس وفيما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها وفيهما فضاء لا يعلم
منتهاه الا من اعلمه الله فهو حينئذ كالقبة في فلاة فيحاء وعين في مقعر هذا الفلك ثمانيا وعشرين منزلة تسمى اضافة الى هذه الكواكب
التي سميت منازل تقطع السيارة فيها ولا فرق بينها وبين سائر الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما يختص به من
الاحكام في نزولها الذي ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعني هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب كما
لا منطقة بين الكواكب من الشرطين الى الرشا فهي تقديرات في هذا الاسم فلا يميز المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما عرفت انها
منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت عن سائر الكواكب الا بتخصيصها من مقعر هذا الفلك هذا الدار الدنيا فانه
من هنالك الى ما تحته يكون استحالة ما يراه الى الاخرى فالاخرى صورة فيها غير صورة الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة

من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيها من انسان وغير انسان وكل من يبقى فيها فانه من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا في الفلك الاطلس يحصل من تلك الخزاين التي في بروجه وبايدي ملائكته الاثني عشر من علوم التاثير ما يعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على طبايع مختلفة وجعل النور الذي فيها وفي ساير السيارة من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجل دايم لها من اسمه النور فما ثم نور الا نور الله الذي هو نور السموات والارض فالناس يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي للشمس على الدوام فلهذا لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلي الثاني النوري يستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب الذي بينها وبين اعينهم وسباحة هذه الكواكب تحدث افلاكها في هذا الفلك اعني طرقا والهواء يعم جميع المخلوقات فهو حياة العالم وهو حار رطب فما افرطت فيه الحرارة والتخلخل سمي نارا وما افرطت فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما جرى على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهواء وعلى الهواء استقلت الماء وبه جرى وانساب وتحرك وليس في الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهواء لانه الاصل وهو مزيج لازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم فهو الاستقطس الاعظم اصل الاستقصات كلها والماء اقرب استقطس اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حي ويقبل بذاته التسخين ولا يقبل التبريد ولا رطوبة الا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء واعظم البروج البروج الهوائية وهي الجوزاء والميزان والدالي ولما خلق الله الارض سبع طباق جعل كل ارض اصغر من الاخرى ليكون على كل ارض قبة السماء فلما خلق الارض وقدر فيها اقواتها استوى الى السماء صورة البخار وهو الدخان ففتق الدخان سبع سموات طباقا شفافة وجعلها على الارضين كالقباب على كل ارض سماء اطرافها عليها [illegible] فالارض لها كالبساط [illegible] دحاها من اجل السما ان يكون عليها فمادت فثقل بالجبال عليها فثقلت فسكنت بها وجعل في كل سماء منها كوكبا وهي الجواري والقمر في السماء الدنيا وفي الثانية الكاتب وفي الثالثة الزهرة وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة الاحمر وفي السادسة المشتري وفي السابعة زحل كما رسمناها في المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها وتنزلت الخزاين التي في البروج وبعثتها ملائكة البروج من تلك الخزاين ما وهبها الرب في الاركان ما تولد فيها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان واخر موجود الانسان خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع حقايق العالم والانسان الكامل هو الذي اضاف الى جمعية حقايق العالم حقايق الحق التي بها صحت له الخلافة ظهر ذلك فمن ظهر من هذه الصورة جعل في كل صنف من المولدات كاملا من جنسها فاكمل صورة ظهرت في المعدن الذهب وفي النبات شجرة الوقواق وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطا كالكماة بين المعدن والنبات والنخلة بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان ونفخ في كل صورة انشاها روحا منه فحييت وتعرف اليها بما فطرها عليه بامر جبلت عليه تلك الصورة وما تعرف اليها الا من نفسها فما رأته الا على صورتها وكانت الصور على امزجة مختلفة وان كانت خلقت من نفس واحدة كما ورد في آدم خلقها الله من نفس واحدة فهي مختلفة فمن الصور من بطنت حياته فاخذ الله بابصارنا عنها وهي على نوعين نوع له نمو وغذاء ونوع لا غذاء له فسمينا الصنف الواحد معدنا وحجرا والاخر نباتا ومن الصور من ظهرت حياته فسميناه حيوانا وحيا والكل حي في نفس الامر ذو نفس ناطقة ولا يمكن ان يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وامرية سواء كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان من الاشكال او يحدثها الحيوانات او من احدثها من تخلق عن قصد وعن غير قصد فما هو الا ان تتسوى الصورة كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الا ولبسها الله روحا من امره وتعرف اليها من حينه فتعرفه منها وتشهده فيها هكذا هو الامر دائما دنيا وآخرة يشهده اهل الكشف وظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث عند السؤال بمتى والزمان واليوم والليل والنهار وفصول السنة كلها امور عدمية نسبية لا وجود لها في الاعيان واوحى في كل سماء امرها فجعل امضاء الامور التي اودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة هذه الجواري وجعلهم متصرفين بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التي اخذوها من خزاين البروج في السنة بكمالها وقدرها المنازل المعلومة التي في الفلك المكوكب وجعل لها اقترانات وافتراقات كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها في استدارة ولهذا سماها فلكا وجعل في سطح السماء السابعة الضراح وهو بيت شكله هكذا وهو الشكل الذي في الهامش وخلق في كل سماء عالما من الارواح والملائكة يعمرونها فاما الملائكة منهم فهم النازلون بمصالح العالم الذي ظهر في الاركان وهي امور معلومة مما يحدث عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لا علم لها ولا للسفراء بذلك حتى يحدث فلكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه وباقي العالم شغلهم التسبيح والصلوة والثناء على الله تعالى وبين السماء السابعة والفلك المكوكب كراسي عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور مرفوعة بايدي ملائكة مطهرة ليس لهم الامر فيه تلك الصورة بايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصورة قد سمجت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن ارسل الستر بينها وبين ساير الصور فلا يعرفون ما طرا ولا يزال الملك مراقبا لتلك الصورة فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع الستر فظهرت في احسن زينة وقبح تلك الصور هو الارواح الموكلة بالستور من اظهار الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف عليها ليتخلقوا

باخلاق الله تادبا مع عباد الله فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جاءت الشرايع من عند الله فاذا رايت من يدعي الاهلية لله ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب في دعواه وبهذا وامثاله تسمى سبحانه بالغافر والغفور والغفار ولما كون الله ما كونه مما ذكرناه خلق آدم بيده من الاركان وجعل اعظم جزء فيه التراب برده ويبسه وانزله خليفة في ارضه التي خلق منها وقد كان خلق قبله الجان من الاركان وجعل اغلب جزء فيه النار وكان من امر آدم وابليس والملائكة ما وصف الله لنا في القرآن فلا نحتاج الى ذكر ذلك وامسك الله صورة السماء على الارض لاجل الانسان الموحد الذي لا يمكن ان يبقى يذكر الله الله لانه ليس في خاطره الا الله فما قام عنده امر آخر يدعي عنده الوهية فينفيه بلا اله فليس الا الله الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر الذي قال الله فيه ولذكر الله اكبر فما قال الرسول عليه السلام من يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو عمد هذا الانام فينقض اخراه بقيام الساعة فتنشق السماء كان هذا وامثاله بيان العمد لان الله ما امسكها الا لاجل ان تقع على الارض ولذلك قال فيها انها واهية اي واهية ساقطة ثم ما زالت الابواب تحرك في طرقها والصور تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا وآخرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها فلا يبقى الا ما في الاخرة وهو يوم البعث والداران الجنة والنار ولكل واحدة منهما سكان من الجن والانس ومما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار وهما القدمان اللذان في الكرسي وقد مر بيان الكلام في هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد المسافر يوصل الى المقصود

وفصل خامس في ارض الحشر وما يجري عليه من العالم والمراتب

ومعرفة الفصل والقضاء وجنة ونصب الملائكة عليها بين يدي الحكم العدل اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عجبها احتياجا بيانا وهذا الفرق بين نشأة الدنيا الظاهرة وبين نشأة الآخرة الظاهرة فان الاولى ابتدا من الارض فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجرم والعرض ونشأة الآخرة خراج من الارض على الصورة التي شاء الحق ان يوجدها عليها ولذلك المشية على المشية بمثل الصورة التي عاد بها في الارض الموصوفة بانها تنبت على غير مثال لانه ليس في الصور صورة تشبهها وكذلك نشأة الآخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت تشبهها وهو قوله كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وننشئكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها حدثت بانها نفقي فيها من ما اجريته بشيء في العالم الى الظلمة التي دون الحشر فالقرآن فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حتى تقع فيمد الارض او لا مد الاديم ويبسط فلا يرى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم وبهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها فان المقعر من الارض ويوضع الصراط على الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة فاول جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج هي المادبة وهو درمكة بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالى في المومنين اذا اقاموا التوراة والانجيل من بني اسرائيل وما انزل اليهم من ربهم من نعيم كل ما انزل الينا بالايمان به ونعمل من ذلك بما امرنا ان نعمل به وغيرنا من الامم من امن كما امنا ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض من نعيمهم هو الذي قيل فيه لاكلوا من فوقهم وهو ما خرج من فروع اشجار الجنات على السور فظلل على هذا المرج فتقطفه السعداء ومن تحت ارجلهم هو ما اكلوا من الدرمكة البيضاء التي هم عليها ويضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان تخصه ويضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار ويجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم يرجح احديهما على الاخرى ووقعت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما تشهدوا به على انفسهم بما تلفظوا من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس ذلك الا الائمة الضلال الذين ضلوا واضلوا ويجي بالحوض يتدفق ماء عليه من الاواني على عدد الشاربين منه لا يزيد ولا ينقص يرمي فيه انبوبان انبوب ذهب وانبوب فضة وهو لزيق بالسور ومن السور ينبعث هذان الانبوبان فيشرب منها المومنون ويوتى بمنابر من نور مختلفة في الاضاءة واللون فينصب في تلك الارض ويوتى بقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد في رحمة الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقربه اعينهم وياتي مع كل انسان قرينه من الشياطين والملائكة وتنشر الالوية في ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدي ائمتهم الذين كانوا يدعونهم من حق وباطل ويجتمع كل امة الى رسولها من امن منهم به ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى امتدت من الوسيلة التي في الجنة تسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة وتاتي ملائكة السموات وملائكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي ينزل بالشرايع على الرسل ترجعا والكتب المنزلة والصحف وكل طائفة من نزلت من اجلها خلفها فيمتازون عن اصحاب الفترات وعن تعبد نفسه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر فكري من عاقل مهتد ثم ياتي الله على عرشه والملائكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه على تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من الجانب الآخر وقد علت الهيبة الالهية وغلبت على قلوب

اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفي صوت اذ ارتفع الحجاب بين الله وعباده وهو كشف
الساق ويأمرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود فلا يبقى احد سجد لله خالصا كان على اي دين كان الا سجد السجود المعهود ومن سجد
اتقاء ورياء خر على قفاه وبهذه السجدة يرجح ميزان اصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون الجنة ويسع الحق
في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي قد اسقطه فلا يواخذ الله احدا من عباد الله
فيما لم يتعلق به حق للغير وقد ورد من اخبار الانبياء في ذلك اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا فمن اراد
تفاصيل الامور فلينظرها هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون
ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء لان الرحمة يسلطها الله في ذلك اليوم في قلوب الشفعاء
فمن رد الله شفاعته من الشافعين لم يردها استخفافا به ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض
عباد الله يتولى الله اسعادهم ورفع الشقاء عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنهم باخراجهم من النار الى الجنان وقد ورد شفاعة ارحم
الراحمين عند المنتقم الجبار في مراتب اسماء الهية شفاعة محققة فان الله يقول في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون
وبقي ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنة ويعلل حال من هو من اهل النار من شقاء الالام
الى سعادة انتهائها فذلك قد رحمه وقد سار ديلا الله جهنم بغضبه المشوب برضاه والجنة برضاه فتعم الرحمة وتبسط النعمة فيكون
الخلق كما هم في الدنيا على صورة الحق فيتحولون لتحوله واخر صورة يتحول اليها في الحكم في عباده صورة الرضى فيتحولون الخلق في صورة
النعيم فان الرحيم والمعافي اول من يحوز يعفو وينعم على تقييد بانا الا ما كان فيه من الحج والغضب على من اغضبه ثم سرى ذلك
في المغضوب عليه فمن فهم فقد انتهاه ومن لم يفهم نسبعهم وتعلم فان المآل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته
وغناه فهو على ما هو عليه واما هذا الذي وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك احوال تظهر ومقامات تتخصص
تتخص ومعان تتحد يعلم الحق عباده معنى الاسم الالهي الظاهر وهو ما يبدو من هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هويته و
قد سمي لنا بهما لكل ما هو العالم فيه من تصريف وانقلاب وتحول في صور في حق وخلق فذلك في حكم الاسم الظاهر وهو
منتهى علم العالم والعلماء بالله واما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا وما بايدينا منه سوى ليس كمثله شيء على بعض وجوه
محتملاته لان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تحديد ولكن ليس في الامكان اكثر من هذا فانه غاية الفهم
عندنا الذي تعطيه استعدادنا واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها فلابد من الورود فاذا لم يبق في
ارض الحشر من اهل الجنة احد عاد كله نارا اي دار النار وان كان فيها زمهرير فجهنم بين مقعر فلك الكواكب الى اسفل سافلين

فصل سادس في جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها

اعلم ان جهنم تحوي على السموات والارض على ما كانت عليه
السماء والارض اذ كانتا رتقا فجعلت الى صفتها من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير الحرور
على المبرودين بعد استيفاء المواخذة بما اجرموا والزمهرير على المحرورين فيجد واني ذلك لذة ونعيما ما لهم من النعيم الا ذلك وهو دائم عليهم
ابدا فيذلك طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المواخذة فيا ولوت من نجرع الزقوم لكل انسان بحسب ما يرد عنه ما كان يجده
او يحسه كالظمآن بحرارة العطش وكذلك ضده وابوابها سبعة بحسب اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه لا يفتح
من حين طبع الله عليه عندما اقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فلما رجع الا ثنية اطلاع الا دخل لغلق ذلك الباب فهو كالجنة
حفت بالمكاره فاذكر الله من ابواب النار الا السبعة التي يدخلون منها الناس والجن واما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه احد فهو في السور
باطنه فيه الرحمة باقراره بوجود الله ربا له وعبوديته لربه وظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة واما
منازلها ودركاتها وجوخاتها فعلى ما ذكرناه في الجنة على السواء لا يزيد ولا ينقص وليس في النار مواريث ولا دار اختصاص واعمام
نار اعمال فمنهم من عرفها بنفسه وعمله الذي هو قرينه ومن كان من اهل الجنة بقي عمله الذي كان في الدنيا على صورته في المكان
من النار الذي لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل و
ترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شيء الى اصله يعود وان طالت المدة فانها انفاس معدودة واما
مضروبه محدوده يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل موصل ما املّه فاما نحن به نالها فاخرجنا عنا ولا جعلنا الابناء حيث كنا وحشرنا الوحش
سيلها فيها انعاما من الله علينا الا العربان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنان على صورة يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان
تغذا به اهل الجنة في الدنيا خاصة واذا لم يبق احد في النار الا اهلها وهم في حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش املح فيوضع بين الجنة
والنار ينظر اهل الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح الامين ويأتي يحيى عليه السلام وبيده
الشفرة فيذبحه ويقول الملك يا اهل الجنة ويا اهل النار خلود فلا موت وييأس الناس لا اهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب
اهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهي غير فتح ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا فتح انسد به موضع اخر ضد غلقه
كمثل عين فتحه منزلا اخر واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين

والباب المغلق الخامس الذي لا يفتح فهو الحجاب واما درجات شعب الايمان فمن كان على شعبة منها فان له منها تجليا بحسب تلك الشعبة
كانت ما كانت ومنها ما هو خلق في العبد جبل عليه ومنها ما هي مكتسبة وكل خير فانها عن الخير المحض فمن عمل خيرا على اي وجه
كان فانه يراه ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه وقد يجازى به وقد يعفا عنه ويبدل له بخير ان كان في الدنيا قد تاب وان
تاب من غير توبة فلا بد ان يبدله بما يقابله بما يقتضيه بداية يوم يبعثون ويرى الناس على الهمم والقلق وكل يكلف فيما كان
يستوحش منه المكلف عند رؤيته يعود له انس به ويختلف الهيئات في الدارين مع الانفاس باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فان باطن
الانسان في الدار الاخرة هو الظاهر فقد كان غيبا هنا فيعود شهادة هنالك ويبقى العين عينا باطن هذه الهيئات والصور
لا تحول ولا تتبدل فانه الاصول وهيئات تخلع عنه وعليه دائما ابدا الى غير نهاية بفلا انقضاء

فصل سابع في حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ

اعلم ان اسماء الله الحسنى نسب واضافات وفيها ائمة
وسدنة ومنها ما يحتاج اليه الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج اليها الممكنات ذلك الا الاحتياج الضروري وقوة سبها الى
الحق امهمه من طلبها الخلق فالذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كشفا وهو في النظر العقلي القادر فهذه اربعة يطلبها
الخلق بذاته والى هذه الاربعة يستند الطبيعة كما يستند الاركان الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعة
يستند في ظهوره ها اتهات المقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقي من الاسماء فكالسدنة لهذه الاسماء
ثم تلي هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فعن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والدار
الاخرى وعنهما كان البلاء والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين التراب والعضاء وعنهما صدق تخميان في الحمد
التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل والتحميد الاخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس والقوة
والفصل والكون والاستحالات والملا الاعلى والملا الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء نسبا تطلبها الاثار فلذلك لم
ما تعطل حكمه منها وما لم يتعطل وانما يقدح ذلك لو اتفق ان يكون امرا وجوديا فالله اله سواء وجد العالم او لم يوجد فان
بعض المتوهمين تخيل ان الاسماء المسمى يدل على اعيان وجودية قائمة بذات الحق فان لم يكن حكمها بعموم الا بقي منها ما لا اثر له معطل
فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ذلك ولو عذب العالم كله لكان ذلك ولو رحم بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذبه
له الحلي سمي لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما يتقدم في خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق
الله العالم رايناه ذا مراتب وحقائق مختلفة يطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل تعالى رسله كان مما اسلهم به لاجل
تلك النسب اسماء سمى لخلقه يفهمونها ولا تدل على ذاته ولا على امر معقول لاعين له في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة
في العالم من خلق ورزق ونفع وضر وايجاد واختصاص واحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة وبغض وقرب وبعد وتعظيم
وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم تستدعي نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فمنها مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى
اذا تبين ظهر انها متباينة فلا اصل في الاسماء التباين والاشتراك فيه لفظي ومنها متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان
يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الاخر فعلنا ما سمي به نفسه واقتصرنا عليها فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان
الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما يدل عليه من المعاني وتجلى لهذا الانسان ونسبه ومنها نشأ منه جميع ما في السموات وما في
الارض وتجلى خلقا ان قلت فيه موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو
الخيال وله حالان حال اتصال وهذا الخيال له بوجود الانسان وبعض الحيوان وحال انفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر
منفصلا عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم الستر من الجنة من ملك وغيره ومخلوق الجنة والمنزل الذي
يكون يوم القيامة فالخلق من النار وما خلق وبقي منه ما بقي في العزة وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات
فالذي هو اليوم دار الدنيا يكون غدا في القيامة دار جهنم وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في الصورة المثالية المتقدمة في هذا
الباب على التقريب

فصل ثامن في الكثيب ومراتب الخلق فيه

اعلم ان الكثيب هو مسك ابيض في جنة عدن
هي قصبة الجنات وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا يدخلها العامة الا بحكم الزيارة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي
ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوائف رسل وانبياء واولياء ومؤمنون وكل صنف يفضل اشخاص ذلك الصنف بعضهم بعضا
فيفصل منازلهم بتفاضلهم وان اشتركوا في المنابر فان الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وقال ورفع بعضهم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا واخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم
الحق الى رؤيته فيسارعون على قدر مراتبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم البطيء ومنهم السريع ومنهم المتوسط فيجتمعون في الكثيب وكل
شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في غير مرتبته
لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا
طبيعيا ذاتيا لا يعلم انه ينقصه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم فان الاعلى نعيم بما هو

فيه من منزلته وعمّه نعيم الادنى وادنى الناس منزلة على اهل النعيم ثم من دخل من لا نعيم له الا بمنزلة خاصة واعلاهم من لا اعلى منه له نعيم
بالكل لكل شخص مقصور نعيمه عليه فما اعجب هذا الحكم ففي الروية الاولى يعظم الحجاب على اهل النار والنعيم والعذاب يحث
الله لا يكون عندهم اشد عذابا من ذلك فان الروية الاولى يكون قبل انقضاء اجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة وذلك ليعرفوا ذوقا عذاب الحجاب
وفي الروية الثانية الى ما يكون بعد ذلك بعموم الرحمة ولهم اعني لاهل الجحيم روية من خوخات ابواب النار على قدر ما اتصفوا به في الدنيا من
مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في الكثيب للروية وتجلى الحق تعالى تجليا عاما على صور الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث
هو تجلي وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا انصبغوا عن آخرهم بنور ذلك التجلي وظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده واعتقده
فمن علمه في كل معتقد من علم في اعتقاد خاص لم يكن له سوى نور صورة ذلك المعتقد ومن اعتقد وجود الاحكم له فيه بتنزيه ولا
تشبيه بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه لم ينزه ولم يشبه وآمن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص
لا يعلم الا في ذلك الوقت فانه في علم الله فلا يدري هل هو اعلى ممن عمم الاعتقادات كلها علما او مساويه او ما دونه فلا فاذا اراد الله عود عباده
الى مشاهدة نعيمهم بتلك الروية في جناتهم فالملائكة ورعة الكثيب ردتهم الى قصورهم فيرجعون بصورة ما راوا ويجدون
منازلهم واهليهم منصبغين بتلك الصورة فيلتذون بها فانهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم يتنعموا في زمان
رويتهم اللذة عند اول التجلي حكم سلطانها عليهم فافنتهم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال فناء لعظم سلطانها واذا ابصروا
تلك الصورة في منازلهم واهليهم استمرت لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فتنعموا في هذه المواطن بعين ما افناهم في الكثيب
وزيدت في ذلك التجلي وفي تلك الروية علما بالله اعطاه اياهم العيان لم يكن عندهم فان المعلوم اذا شوهد يعطي مشاهدته امرا
لا يمكن ان يحصل من غير مشاهدة كما قيل شعر ولكن للعيان لطيف معنى * كذا سأل المعاينة الكليم * وهذا يعرفه كل من اقيم
في هذا الحال لا يقدر على انكاره من نفسه

فصل تاسع في العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه وصلة درجاته

وعلوا وسفلا اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات سواء وجدت او لم يوجد فانها بذاتها علامة على علمنا
او على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكم لها لازم في حال عدمها ووجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم
والمرجح معلوم وبهذا سمي عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده بشي سوى الصور التي قبلها
العماء وظهرت فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زائل اي في حكم الزوال وهو قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه وقال
لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل * يقول ماله حقيقة يثبت عليها من نفسه فما هو موجود الا بغيره ولذلك قال عليه
اصدق بيت قالته العرب قول لبيد * الا كل شي ما خلا الله باطل * والجوهر الثابت هو العماء وليس الا نفس الرحمن والعالم جميع ما ظهر فيه
من الصور فهو اعراض فيه يمكن ان انتهى وتلك الصور هي الممكنات ونسبتها من العماء نسبة الصور من المرآة يظهر فيها لعين الرائي و
الحق تعالى هو بصر العالم فهو الرائي وهو العالم بالممكنات فما ادرك الا ما في علمه من صور الممكنات وظهر العالم بين العماء وبين
روية الحق فكان ما ظهر دليلا على الرائي وهو الحق فيفطن واعلم ان اول ما نصه على الظهور والترتيب فارواح نورية الهية
في صور تقديرية خلقية ابداعية في جوهر نفس هو العماء من جملتها العقل الاول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم الجسم ثم
العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء ثم ملائكته ثم الكرسي ثم ملائكته ثم الاطلس ثم ملائكته ثم فلك المنازل ثم الجنات بما فيها ثم ما يختص بها
وجه هذا الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصري ثم النار ثم السموات السبع ثم كواكبها ثم املاكها المخلوقون منها ثم ملائكة النار
والهواء والماء والارض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشاء جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع من الحيوان والنبات
والمعادن ثم الصور المخلوقة من اعمال المكلفين وهي نوع آخر هذا ترتيبه بالظهور في الايجاد واما ترتيبه بالمكان الوجودي او المتوهم فالمكان
المتوهم المعقولات التي ذكرناها الى الجسم الكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم المكوكب وفيه الجنات ثم سماء زحل ثم سماء المشتري ثم
سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكاتب ثم سماء القمر ثم الاثير ثم الهواء ثم الماء ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل
ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمون ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقام
ثم الماوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سماء الشمس ثم المشتري ثم زحل ثم الزهرة ثم الكاتب ثم المريخ ثم الهواء ثم الماء
ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون ثم سائر الخلق وفي الامم امة محمد ثم امة موسى ثم
امة عيسى ثم الامم على منازل رسلها واما ترتيبه بالتاثير فمنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو
المؤثر بالفعل اعني بالآلة ومنه المؤثر بمجموع الكل ومنه المؤثر بمجموع البعض ومنه المؤثر بغير قصد لما ظهر منه من الاثر كما تاثرت
الرياح بهبوبها في الرمال وغيرها فهي صور الاشكال وما في الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقا او مؤثر اسم مفعول ليكون له اثر في الحال
كصور تحدث منه ثم الحال في واهب الارواح لها وقد ذكرنا في نضد العالم خطبة وهي هذه التي انا ذاكرها الحمد لله الذي ليس
لاوليته افتتاح كسائر الاوليات الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الاوليات الكائن ولا نفس ولا عقل ولا بسائط ولا مركبات
ولا ارض ولا سموات العالم في العماء بجميع المعلومات القادر الذي لا يعجز عن الخارقات المريد الذي لا يقصر بعجزه المعجزات المتكلم

والحروف

ولا حروف ولا اصوات السميع الذي يسمع كلامه ولا كلام مسموع الحروف والآلات والنغمات البصير الذي راى ذاته ولا مرئيات مطبوعة
الذوات الحق الذي وجبت له صفات الدوام الاحدي المقام الصمدي تعالى بهذه التسميات الذي جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات
واتم الكلمات المحدثات والصلوة على سيدنا محمد خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات وصاحب الوسيلة في الجنات الفردوسيات
والمقام المحمود في اليوم العظيم البليات الاليم الرزيات اما بعد فانه لما شاء سبحانه ان يوجد الاشياء من غير موجود وان يبرزها في اعيانها
بما تقتضيه من الرسوم والحدود لظهور سلطان الاعراض والخواص والعقول والانواع والاجناس الدافعين شبه الشكوك والرافعين
حجب الالتباس بوسائط العبارات الشارحة والصفات الرجيحة والادلة النيرة النبراس فاجلى في صورة العلم صور الجواهر المتماثلات و
الاعراض المختلفات والمتماثلات والمتقابلات وفصل بين هذه الذوات وبين المتحيزات منها وغير المتحيزات فاجلى في ذوات الاعراض
والجواهر صور الهيئات والحالات بالكيفيات وصور الاوزان والمقادير المتصلات والمنفصلات بالكميات وصور الادوار و
الحركات الزمانيات وصور الاقطار والاكوان المكانيات والصور الحافظات الماسكات نظام العالم المعاملات اسباب المناقب و
المثالب العرضيات واسباب المدايح والمذام الشرعيات واسباب الصلاح والفساد الوضعيات الحكميات وصور الاضافات
بين المالك والمملوك والاباء والابناء والبنات وصور التمليك بالعبيد والاماء الخارجيات والحسن والجمال والعلم امثال ذلك
الداخلات وصور التوجهات الفعلية القائمة بالفاعلات وصور المنفعلات التي هي بالفعل والفاعلات مرتبطات وقال عند ما علقها
بالشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها والسماء وما بنيها والارض وما طحيها ما هذه حقائق الاباء
العلويات والامهات السفليات وفيها البقاء والابقاء مع استمرار التكوينات والتلوينات والتغيير والاستحالات ليثبت عندنا
علم ما هي الحضرة الالهية عليه من العزة والثبات فهذا هو الذي ابرز سبحانه من المعلومات ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق
سوى الواجبات والمحالات فاول موجود اداره سبحانه فلك الاشارات ادارة احاطة معنوية وهو اول الافلاك الممكنات المحدثات
المعقولات واول صورة ظهرت في هذا الفلك العماء صورة الروحانيات المهيمات الذي منها القلم الالهي الكاتب العلام في رسالات
وهو العقل الاول الفياض في الحكميات والانبائات وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطائف والاشارات
وهو الروح القدسي الكل عند اهل الكشف والتلويحات فجعله عالما حافظا باقيا نائما كاملا فيما كان من دولة العلم محركه بين
القدرة عن سلطان ارادة العلوم الجاريات الى نهايات وهو مستوى الاسماء الالهيات ثم ادار سبحانه فلك النفوس ودونه هذا
الفلك وهو اللوح المحفوظ في النبوات وهو النفس المنفعلة عند اصحاب الادراكات والاشارات والمكاشفات فجعلها باقية
تامة غير كاملة فتذايحته غير راضية فضانه الفعل في محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات ثم اوجد الهباء في الكشف والهيولى في
النظر والطبيعة في الاذهان لا في الاعيان فاول صورة اظهر في ذلك الهباء صور الابعاد الثلثة فكان المكان فزجه عليه سبحانه
سلطان الاربعة الاركان فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات والمائيات فتميزت الاكوان وسمى هذا الجسم الشفاف
اللطيف المستدير المحيط باجسام العالم العرش العظيم الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن استواء منزها عن الحد والمقدار
معلوما عنده غير مكيف ولا معلوم المعقول والاذهان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي فدلت
اليه القدمان فانفرق فيه كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنه اوجد الخيرات الحسان والمقصورات في خيام الجنان ثم رتب فيه
منازل الامور واحكامها في روحانيات سخرها وحكمها بالتاثيرات الشمسية من الف الى ساعة عن اختلاف الملوان وجعل هذه
المنازل بين وسط ممزوج وطرف سعد مستقر ونحس مستمر بنزول المقدر المعد للانسان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك
الثاني فلكا ثالثا فخلق فيه فلكا سابحا من الجنس الكنس سماه فيه اودع لديه كل اسود حالك وقرن به ضيق المسالك والوعر
والحزن والكرب والحزن وحسرات الفوت وسكرات الموت واسرار الظلمات والمغارات المهلكات والاشجار المرات والافاعي و
الحيات والحيوانات المضرات والحشرات الموحشات والطرق الدارسات واعناق المشقات وخلق عند مساعدته النفس
الكلية تسكين الارضين المدحيات واسكن في هذا الفلك روحانية خليله ابراهيم عليه السلم عبده ورسوله ثم ادار في جوف هذا الفلك
فلكا رابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه النخل الباسقات والعدل في القضايا والحكومات واسباب الخير والسعادات
وابيض الحسان المنعمات والاعتدالات والتمامات واسرار العبادات والقربات والصدقات الرهبانيات والصلوات النوريات
والجائبة الدعوات والتالي الى الواقفين بعرفات وقبول النسك بموضع رمي الجمرات وخلق عند مساعدته النفس الكلية تحليل المياه الجامدات
واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلم عبده ونجيه ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس
الكنس اودع لديه حمية المذاهب بالعواصف المرهفات والوان الشهوات ورسل وحمات كالحراب المستديرات و
التعصبات والحميات وايقاع الفتن والحروب بين اهل الهدايات والضلالات وتقابل اشباه المضلات الادلة الواضحات بين اهل
العقول السليمة والتخيلات وخلق عند مساعدته النفس الكلية بلطيف الاهوية المتحيزات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه يحيى
ورسوليه هرون ويحيى عليهما السلم وحمى سبيليه ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما منيرا سبحا اودع فيه اسرار

الروحانيات والانوار المشرقات والضياءات اللامعات والبروق الخاطفات والشعاعات النيرات والاجساد المستنيرات والمراتب الكاملات والاستواءات المعتدلات والمعارف اللؤلؤيات والبواقيت الغاليات والجمع بين الانوار والاسرار الساريات ومعالم الناسوتيات واغاص النور الجاريات وخلع الارواح المقيدات وايضاح الامور المبهمات وحل المسائل المشكلات وحسن ايقاع النغم في النغمات وتوالي الواردات وترادف التنزلات الغيبيات وارتقاء المعاني الروحانيات الى ودع الانهاءات ودفع العلل العلالات المانعات والكنايات المستحسنات والاعراف العطريات وغير ذلك مما يطول ذكره قد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين من كتاب التنزلات الموصليات وخلق عند مساعدة النفس الكلية عرليا الفلك الايرفعين العالم بهذه الحركات واسكن في هذا الفلك ادريس النبي المخصوص بالمكان العلي ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع فيه التصوير التام وحسن النظام والسماع الشهي والمنظر الرائق البهي والهيبة والجمال وخلق عند مساعدة النفس الكلية بتطهير ما رطب من ركن البخارات واسكن في هذا الفلك روحانية النبي الجميل التام يوسف عليه السلام ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثامنا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع فيه الاوهام والالهام والوحي والاحلام وسهالات الاراء الفاسدة والقياسات والاحلام الرديئة والمبشرات والاختراعات الصناعيات والاستنباطات العليات وتناول الافكار من النظرات والاجابات والقوى الفعالات الوهميات والزجر والكهانات والفراسات والسحر والعزايم والطلسمات وخلق عند مساعدة النفس الكلية تشبيح البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى عليه السلام عبده ورسوله وابن امته ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا آخر تاسعا خلق فيه كوكبا سابحا اودع الله لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات والاضمحلالات وخلق عند مساعدة النفس الكلية امداد المولدات وركن العصارات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه آدم عليه السلام رسوله وصنعه وصفيه واسكن هذه الافلاك المستديرات اصناف الملائكة الصافات التاليات فمنها القايمات والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات كما قال تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم فهم عمار السموات وجعل منهم الروحانيات المطهرات المتمكنين باشرف الحضرات وجعل منهم الملائكة المسخرات الوكلاء على ما يخلقه القدوس للتكوينات فوكل بالارجاء الزاجرات وبالانبياء المرسلات وبالالهام والالقاء الملقيات وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات وبالترحيب والترغيب الناشرات وبالترهيب الناشطات وبالتشتيت النازعات وبالسوق السابحات وبالاغياء السابقات وبالاحكام المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا اثني عاشرا اودع فيه رجوم المسترقات الطارقات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا حادي عشر اجرى فيه الذاريات العاصفات السابقات الحاملات المعصرات وموج فيه البحور الزاخرات الكاينات من البخارات المستحيلات ببيتج ابن الزهرة يتعلم منه صناعة التقطيرات وامسك في هذا الفلك اسباح الاجسام الطايرات واظهر في هذين الفلكين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات والحجارة القابلات والجبال الشامخات والارواح الذاريات الصاعدات النازلات والمياه الجامدات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثاني عشر اودع فيه سبحانه ما اخبرنا به في الايات البينات من اسرار احياء الموات واجرى فيه الاعلام الجاريات واسكنه الحيوانات الصافات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثالث عشر اودع فيه ضروب التكوينات من المعادن والنباتات والحيوانات فاما المعادن فجعلها سبحانه ثلاث طبقات منها المائيات والترابيات والحجريات وكذلك النبات منها النابتات والمغروسات والمزروعات وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات والحيوانات الخاصيات والحيوانات المعفنات ثم كون الانسان مضاهيا لجميع ما ذكرناه من المحدثات ثم وهبه معالم الاسماء والصفات فهذب لاجله المخلوقات المسخرات ولما كان آخر الموجودات فمن روحانيته صح له سر الاولية في البدايات ومن جسمانيته صح له سر الآخرية في الغايات فبه بدي الامر وختم اظهارا للعنايات والعلامة خليفة في الارض لان فيها ما في السموات ايده بالايات البينات والدلالات والمعجزات واختصه باصناف الكرامات ونصب به القضايا المشروعات ليميز الله به الخبيثات من الطيبات فيلحق الخبيثات بالشقاوات في الدركات ويلحق الطيبات بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان للذات فسبحان مبدع هذه الايات وناصب هذه الدلالات على انه واحد رب الارض والسموات فهذا ترتيب نضد العالم على طريق خاص لبعض النظار وسنذكر بعد القصيدة ما وافقونا فيه واما نظمنا فيه ايضا على طريقة اخرى من الوضع الاول فهو شعر

الحمد لله الذي بوجوده ، ظهر الوجود وعالم الصيان
والعنصر الاعلى الذي بوجوده ، ظهرت ذوات عوالم الامكان ، من غير ترتيب فلا متقدم ، فيه ولا متاخر بالآن
حتى اذا شاء المهيمن ان يرى ، ما كان معلوما من الاكوان ، فتح القدير عوالم الديوان ، بوجود روح ثم روح ثان
ثم الهباء ثم جسم قابل ، لعوالم الاملاك والاركان ، فاداره فلكا عظيما فاسمه ، العرش الكريم ومستوى الرحمن
يتلوه كرسي انقسام كلامه ، فتلوح من اقدامه القدمان ، من بعده فلك البروج وبعده ، فلك الكواكب مصدر الازمان
ثم النزول مع الخلاء لمركز ، ليقيم فيه قواعد البنيان ، فادار ارضا ثم ماء فوقه ، كرة الهواء وعنصر النيران
من فوقه فلك الهلال وفوقه ، فلك بيضاء لكاتب الديوان ، من فوقه فلك لزهرة فوقه ، فلك الكواكب مصدر الملوان

كونه

من فوقه المريخ ثم المشتري ، ثم الذي يعزى الى كيوان ، ولكل جسم ما يناسب طبعه ، خلق يسمى العالم النوراني
فهم الملائكة الكرام شعارهم ، حفظ الوجود من اسمه المنان ، فتحركت نحو الكمال فولدت ، عند التحرك عالم الشيطان
ثم المعادن والنبات وبعده ، جاءت لنا بعوالم الحيوان ، والغاية القصوى ظهور جسومنا ، في عالم التركيب والابدان
لما استوت وتعدلت اركانه ، نفخ الاله لطيفة الانسان ، وكساه خلعته فصار خليفة ، تعنوا له الاملاك والثقلان
فبدوره الفلك المحيط تحركه ، ابدا لنا في عالم الحدثان ، في جوف هذي الارض ماء اسودا ، تبا لاهل الشرك والطغيان
يجري على متن الرياح وعندها ، ظلمات تحت القاهر الديان ، دارت بحوزه مركز سلطانه ، السبوح الاعلى العظيم الشان

فهذا ترتيب الوضع الذي انشأ الله عليه العالم ابتداء واعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعتبها التأثير فكل مؤثر افضل من المؤثر فيه من حيث ذلك التأثير خاصة وقد يكون المفضول افضل منه من وجه آخر وكذلك تفضل العلة على معلولها والشرط على مشروطه والحقيقة على المحقق والدليل على المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من حيث عينه وقد يكون المفضول المتعلق على ما هو اخص تعلقا منه كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلا ومفضولا ادى ذلك الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود شريف كامل تام ولا نقص فيه ولا سيما وليس في المخلوقات على اختلاف ضروبها امر الا وهو مستند الى حقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل في الله لان الامر لا يتفضل نفسه فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه عول اهل الجمع والوجود وبهذا سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو عليه علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب فانه متنوع المنشأ في الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك في ساير الباب واما ما في هذا المنزل من العلوم فهي كثيرة جدا منها علم الاتصال الكوني في الانفصال الالهي والكوني وفيه علم تنزيه الحق مع النزول والمعية عما للنزول والمعية من الحركة والانتقال وفيه علم الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله لماذا تفاضلت وتعددت آياتها وسورها هل لكونها كلاما او لكونها تكلم بها وفيه علم افتراق الناس الى مؤمن بكذا وغير مؤمن به وفيه علم الملأ الاعلى وفيه علم الاجمال وفيه علم حكمة التفصيل في العالم وفيه علم انشاء الفروع من اصل واحد وفيه علم قول القائل شعر وما على الله بمستنكر ، ان يجمع العالم في واحد . وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقايق العالم وصورة الحق وفيه علم الفرق بين المبدأ والمعاد وما معنى المعاد هل هو امر وجودي او نسبة مرتبة كوالي يعزل ثم يرد الى ولايته وفيه علم السبب الذي لاجله انكر من انكر المعاد وما المعاد الذي انكر وما صفة المنكر وفيه علم نسبة الانشاء الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شيء فاين للغضب محل يظهر فيه وفيه علم هداية الحق وفيه علم انشاء العالم من العالم فلماذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من علم الكمال وتمام به يتبين ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كان زيادة على التمام نقص ام لا وفيه علم هل يوجد امران يتجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة وكالنفي والاثبات ومثل قولنا اثبت ما اثبت وفيه علم الامر الذي يحفظ الله به المكلف من حيث عينه ومن حيث افعاله وفيه علم كمال العالم الكمال الذي لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر فيه فلا يظهر فيه تمام لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه امر لم يكن فيه وهو منه مما ظهر في العالم بعد تمام العالم وامر الله واحد فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات والاستحالات متنوعة بحسب الحقايق فالماء يستحيل بخارا والملك يستحيل انسانا بالصورة وكذلك العقل ممن عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه وان الولد على شبه ابيه وان الولد اذا خرج على شبه ابيه بر لابيه لما يتطرق اليها من الاحتمال اذا لم يكن الشبه ومن هنا يعلم انه لا خالق الا الله وتنبيه الشارع بحديث الصورة الكاملة الالهامية وفيه علم نفي الاسباب باثباتها وفيه علم ما دعى المشرك الى اثبات الشريك وفيه علم غيرة الحق على الرتبة الالهية وفيه علم ما يقول المعلم من العالم اذا سأل العالم بفتح اللام وفيه علم ما هو من القول حجة وما ليس بحجة فهل الحجة على الخصم عين القول خاصة او ما يدل عليه القول او في موطن يكون القول وفي موطن يكون ما يدل عليه القول ولذا كان القول بعين الشارع هو عين الحجة وفيه علم الفضل بالعلم بين المخلوقين وانه لا رتبة اشرف من رتبة العلم وفيه علم ان الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل كما في الناس ولذلك قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس واولوا العلم وما اطلق مثل ما اطلق في الملائكة هو علم التوحيد هنا لا علم الوجود فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لا في الذات ولا في الرتبة وان كان المشرك فيجعل الالوهية للمنازع الاشتراك في معنى الرتبة وفيه علم ما لا يمكن للمخلوق جحده وهو افتقار الممكن الى المرجح وفيه علم ما يجب نقضه من المواثيق والعهود وما لا يجوز وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس يدعي انه موجود من عهد آدم وكلام من يزعم بوجود آدم ويكون في حق شخص ما فلا اشبه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا في رد ما قاله وهو ممكن في نفس الامر ويقربه من يقول بحدوث العالم وتقدمه وفيه علم ما يفيد الملائكة من العلم اذا دخلوا على اهل السعادة في منازلهم وفيه علم فضل الدنيا من الآخرة دارا وحياة وهي دار واحدة وفيه علم القلوب ولماذا يرجع نسبة السكون اليها بحال الى حالها باستحالة تنوعها على امر واحد مع انها اذا تذكرت وفكرت انه كل يوم في شان فيقطع عند ذلك انها لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف والتقليب وفيه علم العلم الجامع

المفصل للضار والنافع وهل الانسان الجاهل يقاوم بقوته قوة كلام الله حتى لا يؤثر فيه او يوقع على نفسه ان يستر على ما اثر فيه
كلام الله فلم يقاوم الا غفلة لا كلام الله وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور بما حكم به عليه فيها من الترتيب في الايجاد مع الجواز وكيف يجمع
المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه بانه محال بالدليل العقلي ممكن بالدليل العقلي وادلة العقول لا تتعارض وفيه علم تلقين الحجة
لاظهارها بالحق وهل للحاكم اذا علم بصدق احد الخصمين في دعواه ويعلم انه سيبطل حقه لجهله بتحرير الدعوى هل له ان يعلمه كيف
يدعي حتى يثبت له الحق كآية تفهيم الامر او ليس ذلك لا في حضور الخصم ولا في غيبته فهذا راجع الى الحاكم بصاحب الحق وفيه علم حجج الرسل
عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعليم الحق وفيه علم ما حظ الرسول من الرسالة وفيه علم لا تعارض الحق الا بالحق فهي
مقابلة المثلين لا مقابلة غير المثلين فان ظهرت المعارضة من جانب المخلوق فاظهر الحق الا على لسان المخلوق فان الله ما كلم عباده الا من وراء
الحجاب لانه يقول لا معقب لحكمه وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرائع هو الذي شرع
وهو الذي رفع ما شرع بشرع آخر انزله فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك امر العالم فيما جاء من الحق بالدلالة وفيما رد به ذلك الحق من غير دلالة
فيعلم العالم بالله انه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان رأيت من دعوى الواحد ما يخالف دعوى الآخر فاعلم انه لا معارضة على الحقيقة ان لم
يشترك في الزمان فما هي معارضة فافهم وفيه علم انزال الحق العالم البشري منزلة نفسه منه في ذلك العلم ولهذا يقول الاستر لما شرف من العلم
لا بد من ان تنزله منزلة الحق شعر لقد حويت كل الطيب فيما اتيته * فقد علم الاقوام من قد اتيته * وان الذي في الكون من كل طيب * من العقل
والمحسوس فيما اطعته * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة
في معرفة منزل سر وسرين وقد ابان عنه ما ليس لك واجاز الحق اياك في ذلك المعنى شرفك به من حضرة محمدية شعر

من حاز شطر الكون في خلقه * وشطره الآخر في خلقه * فذاك عين الوقت في وقته * وبدره الطالع في افقه * نوره يطلع من غربه
وضوءه يغرب في شرقه * فكل مخلوق به هائم * وكلنا نهلك في عشقه * ورد في الخبر الصحيح في كتاب مسلم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم واوجده على صورته فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله
له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من العالم ولو اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان
الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه كما قال اعطى كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا
ثم هدى اي بين ذلك لنا بقوله اعطى كل شيء خلقه شعر فلما راينا الحق في صورة البشر * علمنا بان العقل فيه على خطر
فمن قيد الحق المبين بعقله * ولم يطلق التقييد ما عنده خبر * اذا ما تجلى لي على مثل صورتي * تجليت في التنزيه عن سائر الصور
فان قال ماذا قلت انت كذبت لي * بانك معصوم عن الوهم اذا انتصر * وما انت مثلي قل فلم جئت صورتي * وردي اياك لا يتصل العمر
فان كنت مثلي فالتماثل حاكم * على كل مثل كالذي يقتضي النظر * فكل شبيه للشبيه مماثل * على كل حال في القديم وفي البشر
لقد شرع الله السجود لسهونا * بارغام شيطان وجبر لما انكسر * فما لك لم تسجد وانت امامنا * فانت حقيق بالسجود كما ذكر
اتيناك نسعى فانثنيت مهرولا * واين خطا الاقدام من خطوة البصر * فمن بين قصدنا او لمن قد وصلنا * وما هو الا الله بالعين والاثر
فشكرا لما اخفى وشكرا لما يرى * وجاز مزيد الخير عبد اذا شكر * وما هو الا الحق يشكر نفسه * ولكن حجاب القلب رسل فاستتر
فالعالم كله جمال ذاتي وحسنه عين نفسه اذ صنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه العارفون وتحقق بمحبته المحققون ولهذا قلنا فيه في
بعض عباراتنا عنه انه مرآة الحق فما راى العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل والجمال محبوب لذاته والهيبة له فتملك
الناظرين اليه ذاته فاورثت المحبة والهيبة فان الله ما اكثر لنا الآيات في العالم وفي انفسنا اذ نحن من العالم الا لنصرف نظرنا اليه
ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا وعلما وسمعا وبصرا ونهى ولبا وما خلقنا الا لنعبده ونعرفه وما اعطانا في ذلك على شيء الا على النظر
في العالم لجعله عين الآيات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فمنه وان عقلنا فعنه وان فكرنا
فيه وان علمنا فاياه وان آمنا فبه فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل آية والمنظور اليه بكل نظر والمعبود في كل معبود
والمقصود في الغيب والشهود لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له مصل واليه ساجد وبحمده مسبح فالالسن
به ناطقة والقلوب به هائمة والعقول فيه حائرة يروم العارفون ان يفصلوه من العالم فلا يقدرون ويرومون ان يجعلوه عين العالم
فلا يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون فتكل افهامهم وتتحير عقولهم وتتناقض في التعبير عنه السنتهم فيقولون في وقت هو وفي
وقت ما هو وفي وقت هو ما هو فلا يستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق لانهم يشهدونه عين الآية والطريق فتحول هذه
المشاهدة بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ لا تسلك الطرق الا الى غاياتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا تسالك ولا مسالك فتذهب
الاشارات وليست سواه وتطيح العبارات وما هي الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يقيه من حب العالم ولولا
ان هذا الامر كما ذكرناه ما احتجب ولا رسول اهلا ولا قال فلا اثر على احد لعقد ذلك لتفاضل الآيات وتطلب العالم هو عين الآيات
وليس غير شؤون الحق التي هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض لانه بتلك الصورة ظهر في اسمائه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض بالعموم
والخصوص فهو الغني عن العالمين وهو القائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاين الخالق من الغني واين القابض منه المانع

وابن العالم

وابن العالم في احاطته من القادر والقاهر فهل هذا كله الا عين ما وقع في العالم فما قصرت رسول ولا عارف الا به ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوة وعلى قلبه قفل ومن فكره حرج وفي علمه شبهة وسمعه
صمم والله ما هو هذا كله عند العارف الا القرب المفرط ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واين الوسوسة من الالهام واين اسم الانسان من اسم العالم شعر
فمن ليلى ومن لبنى ومن هند ومن بثنة * ومن قيس ومن بشر الم يسموا كلهم عينه * لقد اصبحت مشغوفا به اذ كان لي كونه *
فكل الخلق محبوبي فان مهجتي اينه * فمن يحجب على قول يجدني بينه بينه * فاما اهل الجمال العرضي والحب العرضي فظل مائل وعارض
زائل ووجدان مائل بخلاف ما هو عند العقلاء بالله فان الظل عند العقلاء بالله ساجد والعارض للوجود مستعد والجدار لم يمل الا ليقام
ليظهر ما تحته من كنوز المعارف التي يستغني بها العارف الواقف فخلق الله الغيرة في صورة الحصر واقامة من الجانبية لما علم ان الاهلية
ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال فيقع التصرف فيه على غير وجهه فلتعلمن نبأه بعد حين فلو ظهر الكنز عينا او عاث فيه الايد
فشيحا ان [illegible] مواضع الحكمة ومناصب الآيات وتظهر جلال الكمالات ومن اجلها عينا ما كان لها كونا عالم الخيال وبه ضرب الله الامثال ومن
ثم انه المنفرد بعلمه فانه قال لنا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وما جاء بهذه الآية الا عندما ضرب لنا الامثال
منه فظهر الكون وهو يعقد سند الاثر في الزيادة بعينها يدرك الخيال ويرى ما يكون قبل كونه وما كان وما هو الوقت عليه واي حضرة
يجد فيها هذه الجمعية الا حضرة الخيال وكل من يعشق بامر فانه يتشوق به الا بعد ان حصله في خياله فيحصل له في قوة [illegible]
محبوبه على مثاله ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا افتقد من يعلق بصره به او سمعه او شيء من حواسه فانه التعلق به ونحن لا نجد الامر
كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال صورة اتاه في خياله كلما شاهده فيما يعقب وجد وترايد حبه وصار ذلك المثال
الذي صوره يحرص معشوقه على طلب من صوره على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه فما
اشتد حب المحب الا في صنعته وفعله فان الصورة التي تعشق بها ويحيا بها هي من صنعته فما احب الا ما هو راجع اليه فتعشقه تعلق
بعل فعله ما اتى فمن علم بهذا علم حب الله عباده وان الله تعالى اشد حبا فانهم منهم فيه بل لا يحبونه عينا وانما يحبون احسانه فان الاحسان
هو مشهودهم ومن احبه عينا فما احب منه الا صورته في نفسه وتخيله وليس الا المشبهة خاصة فكل محب لولا التشبيه ما
احبه ولولا التخيل ما تعلق به فلقد احسن الشارع في قوله وسعه قلب عبد وجعله من القرب به كهو وكبعض اجزائه فمثل هؤلاء
عبدوا ملكا وشاهدوا محيطا واما المنزهة فغائبة في عماء يخبطون فيها عشواء لا ظلمة في ظلمتها ولا ضياء يبعثهم الدليل من
التشبيه فما ثم ايمان يعقل نوره نور الادلة حتى يبصر حجابه فلا يزال المنزه غير قابض على شيء ولا يحصل لامرهم اهل بيت لانهم
تفرقت والوهم منهم بعيد فنقصهم من كمال معرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم للاوهام الا في الكمل من الرجال فلهذا جاءت
الشرائع في الله بما تحيله الادلة من يقوى نور ايمانه على نور عقله كما تقوى نور الشمس على نور غيرها من الكواكب فما اذهب عين انوارها
وانما ادرجها في نوره فالعالم مستنير كله بنور الشمس ونور الكواكب ولكن لا يبصر الا نور الشمس ولا يبصر فيما المجموع كذلك
الكامل من اهل الله اذا ادرج نور عقله في نور ايمانه صورة راى المنزهة اذ ما تعدت ما كشف لهم انوارها وصوب راي المشبهة اذ
ما تعدت بظاهرها ما اعطاها نور ايمانها بما ضرب الله لها من المثل فهو الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة الكمال كما حاز الخيال درجة الحس و
المعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى فكان له الاتساع التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
لما علم من علمهم بتاويل ما مثل الحق له في رؤياه اذ ما كان ما رآه وما مثل له الا عين اخوته وابويه فانشأ الخيال صورة الاخوة كواكب وصور
الابوين شمسا وقمرا وكانهم لم يقدم ويعرف واعتضاب فانظر هذه النقلة من عالم اسفل الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور [illegible]
الكواكب فقد لطف الكثيف ثم عدا الى رتبة التقدم وعلو المنزلة والمعاني المجردة فكساها صورة السجود المحسوس فكيف
لطيفها والرؤيا واحدة فلولا قوة هذه الحضرة ما جرى ما جرى ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين
لا يحدهما كما ان الآن عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين كينونيته مستويا على عرشه و
بين كينونته في قلب الذي وسعه فله نظر اليه في تجليه فيرى انه نقطة الدائرة وله نظر اليه في استوائه على عرشه فيرى انه محيط
الدائرة فهو بكل شيء محيط فلا يظهر خط من النقطة الا وينتهي الى المحيط فلا يظهر خط من المحيط الا وينتهي الى النقطة وليست الخطوط
سوى العالم فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلق ما بين النقطة والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه
وكونه فيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى محيط ومن محيط الى نقطة فما خرج عنه سبحانه شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخل
في حيطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي فمنه بدا واليه يعود فتحيطه اسماؤه ونقطته ذاته فهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير
فما كل عين له ناظر الا عين الانسان ولولا الانسان العين ما نظرت عين الانسان فما الانسان نظر الانسان فبالحق ظهر الحق شعر
فقلنا فيه حق وقلنا فيه خلق * وقلنا فيه دور وقلنا فيه حق * فهو الملك والملك وهو الفلك والفلك * فاذا ما هو فيه
قال الحب هيت لك * اي حسن هيئتي اذ هيت لك اذ لولا احسن العالم ما علم حسن القديم ولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر في

العالم حال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سعيه وما يخرج من مكانه فهو المتنقل الذي لا يفارق مكانه تنبيها
من الله لعباده وضرب مثل ان الحق وان اوجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزلة تنزيهه وتمييزه عن خلقه بذاته
مع معيته بكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة الوسط والى الوسط في مسار دوري فاطعة منازل وحركة الوسط لم يفارق
منزلتها ولا تحركت في غيرها فهي العجيبة من المسايل التي حار فيها المجيب والسايل شعر
الا انما الفلك الدائر لطوف اسرع من سير كرسابح * الينا فنحن باحكامه اليه فنسير كرسابح * تعالى عن الحد في نفسه وقال هو البلي القاهر
تدور علينا بانفاسنا * وانت لنا الحكم القاهر * فشغلك في شغل شاغل وانت اذا ما التقى حاير * فان كنت في ذلك عن امر فانته
ومن فوقكم من فوقه آله لم يفتكم فاطر * تعين بالفوق في دعكم فمفلك في صنعه حاير * لذاك تدور وما تبرحن عن مالك والمقبل العاثر
فقف وانظر الخير الا السرى وقال انا الكاسر الجابر * سترت عيون النهى فانثنت وقد علمتنا انه الساتر * فسبحان من حكمه حكمة ومن عينه الصادر
فلولاك ما لاح في افقه * بدور ولا كوكب زاهر * فلما خلق الله العالم واقتضت ذات العالم ان تستحيل بعضه ببعضه بما ركبه الله
عليه من الحقايق والاستعداد لقبول الاستحالات الطالب بذاتها لعوارض الامكانية التي تاهل العالم من العالم له قصد في ذلك
الطلب وهو تعيين عارض خاص كنا هو يطلب المقصود ممن يعقل ومنه من يطلبه من غير قصد كالشجرة تطلب السقي من اجل الثمرة
التي خلقت لها وتطلبها لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك وما الماء حكمها فلا بد من
حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا خالقها وهذه الامور لعوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنه ما يقال
فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد لا صلاح فيه فانه يكون بخلاف ما اريد له وجوده وانما صالح لا فساد فيه فهو
الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق العالم واما الاحوال فغايته المعاني فانها احكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاحمر
لمن قامت به الحمرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي اوجبت احكامها لمن اتصف
بها نسب عدمية لا عين لها في الوجود فلها الحكم والحال ولا عين تحكمها فحالها في الوجود فصار الحاكم والمحكوم به في الحقيقة
امور عدمية مع انها معقولة في الحقيقة لا اثر للموجود في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر
للنسب كلها وليست النسب الا امور عدمية يظهر ذلك بالبديهة في احكام المراتب كرتبة السلطنة ورتبة السوقة في
النوع الانساني فالذي يحكم السلطان بما يعطيه رتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للمراتب فالاعيان
التي من حقيقتها ان لا تكون على صورة طبيعية حسية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية حسية في
عالم التمثل كالملك يتمثل بشرا سويا وكالتجلي الالهي في الصور فهل تقبل تلك الصورة الظاهرة في عين الرأي حكم ما
تلك الصورة في التي هي لحقيقة كصورة الانسان والحيوان فيحكم عليه بالتفكر وقيام الالام واللذات به فهل تلك الصورة
التي ظهرت تشبه الحيوان او الانسان او ما كان يقبل هذا الحكم في نفس الامر او الرأي اذا لم يعلم انها انسان او حيوان
ما لها ان يحكم عليها ما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة يخالف البشر في نفسه
وعينه وكما يخالف البشر فقد خالفه ايضا البشر هذا جبريل ظهر بصورة اعرابي في كلامه وحركته المعتادة من تلك الصورة
في الانسان وهي في تلك الصورة الممثلة كما هي في الانسان او هي من الصورة كما هي الصورة متخيلة ايضا مع تلك الصورة
جميع احكامها من القوى القايمة بها في الانسان كما قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو في الحقيقة انسان حيا
اعني الملك في ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة في نفس الامر ايضا على حد الصورة من كونها انسانا حيا فاذا ذهبت تلك الصورة
ذهبت احكامها لذهابها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه في عارض يستحيل
في نفس الامر في كل زمان فرد والحق يوجد الامثال على الدوام والممكنات في حال عدمها مهياة لقبول الوجود فمهما ظهرت
صورة في ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة فان احكامها تتبعها كما قال الاعرابي
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك اذ من شأن يضحك ان يتوقع
منه وجود الخير فلما اتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا في الجناب الالهي تحقيق في جوهر العالم ولا يهون مثل هذا
عند عالم ولا يقبله مسمع الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك
فانه يدركه في نفسه تكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الغير وحق كل ظاهر في صورة يعلم انها ما هي له حقيقة فيتأول ويتعدد
عليه في اوقات التأويل فيؤمن ويسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد اطلعه الله على ما هي الامور عليه في انفسها
فالعالم كله من حيث جوهره شيء لا تفاضل فيه وان الذرة والعقل الاول على السواء في فضل الجوهرية وما ظهرت المفاضلة الا في
الصور وهي احكام المراتب فشريف واشرف ووضيع واوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما وردت به الشرايع من الامور
في حق الله والدار الاخرة والامور الغايبة التي لا تدركها العقول بافكارها وليس لها سند الا الخبر وليست الصور الا امر
عيانا في الممكنات وليس جوهر العالم سوى ما ذكرناه فلا اطلاق على العالم من حيث جوهره حكم ولا يكون له من حيث صورته وله

حكم من حيث صورته لا يكون له من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء والمقربون
من الناس من وجد ذلك في قوته في عقله ولم يعرف من اين جاءه ولا من اين حصل له فليشرك اهل الكشف في الحكم ولا يدرك على
التحقيق ما هو الامر وهم القايلون بالعلة والقايلون بالدهر والقايلون بالطبيعة وما عدا هؤلاء فلا خبر عندهم بشيء من هذا
الحكم كما ان هؤلاء الطوايف لا علم لهم بما يعلمه اهل الله وان اشتركا في الحكم فلو سالت علماء طايفة منهم ما ابان لك عين ما ابان لاهل الله
من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عرفها اهل الله وهم اعني القايلين بالعلة لا يشعرون الا ترى الشارع وهو المخبر عن الله ما هو الحق
الحق باجماله بتفصيل الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك
لا يعرف اصله ولا يعلم انه صورة في جوهر العالم الذي يكون اذ عين الجوهر فان ارادت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف ونفى
التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء لعدم المشابهة
فان الحقايق يرى بها وهو السميع البصير اثباتا للصورة لانه فصل فمن لم يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد ضل ضلالا مبينا
فادنى درجاته ان يكون سوء ظنا بالخبر في صفاته كما آمن انه ليس كمثله شيء وكلا الحكمين حق نظرا عقليا وقبولا والله يقول
انه بكل شيء محيط وعلى كل شيء حفيظ اتراه محيط به وهو خارج عنه او يحفظ عليه وجوده من غير نسبة اليه فقد خلت
الامور واتحدت الاحكام وتميزت الاعيان فقيل من وجه هذا ليس هذا وقيل من وجه هذا غير هذا عن زيد وعمرو
وانهما انسان كذلك يقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال الله ليس كمثله شيء وهو بعين هذا الذي
ليس كمثله شيء السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر فقد فصل ووصل وما انفصل ولا اتصل شعر
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر * ومن شاء فليجحد ومن شاء فلينظر * فمن علم العلم الذي قد علمته * حقيق عليه ان يسر ويشكر
اذا نالة التقوى فكن فطنا * يقول لمن يدري بذلك او يشعر * وما قال هذا القول الحق باطلا * ولكنه ذكرى لمن شاء فليذكر
هو الحق والعيان لمن كان ذا عمى * هو النظر الاجلى لذي بصر يبصر * وما ظهر الا في وجود عيانه * علما وجود الفرق فيها ولم يحصر

اشارة وتنبيه

اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله في نفسه ويقيمه صورة يعبر
عنها لا بد من ذلك ولما كان الخيال لا يراد لمرتبة الى الوجود الحسي في عينه اي يظهر حكمه في الحس فان المتخيل قد يكون
مرتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل ان يكون له ولد فيولد له فيظهر في عينه شخصا قايما مثله وقد يتخيل
ان يكون ملكا وهي رتبة فيكون ملكا ولا عين للملكة في الوجود وانما هي نسبة وانما كان هذا كان ما يتخيل يعبر كالرؤيا
كذلك يعبر كل كلام ويتأول فاني الكون كلام لا يتأول ولذلك قال وليعلمه من تأويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند
السامع فمن التأويل ما يكون اصابة لما اراده المتكلم بحديثه ومن التأويل ما يكون خطأ عن مراد المتكلم وان كان التأويل
اصابة في كل وجه سواء اخطأ مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا وهو قابل للتعبير عنه ولا يلزم في ذلك فهم السامع الذي
لا يفهم ذلك الاصطلاح ولذلك العبارة فان علوم الاذواق والكيفيات وان قيل لا تنقال ولكن لما كانت القول والعبارة
عنها لا افهام السامع لذلك قالوا ما تنقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك لها ان لا يصطلح مع نفسه على لفظ يدل به على ما
ذاقه ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له اذا نسي ذلك في وقت آخر وان لم يفهم عنه من لا ذوق له فيه والتأويل عبارة عما
يؤول اليه ذلك الحديث الذي حدث عنده في خياله وما سمي الاخبار عن الامور عبارة ولا التعبير في الرؤيا الا لكون المخبر يعبر
بما يتكلم به اي يجوز بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع فهو ينقله من خيال الى خيال لان السامع يتخيله على قدر فهمه
فقد يطابق الخيال الخيال خيال السامع خيال المتكلم وقد لا يطابق فاذا طابق سمي فهما عنه وان لم يطابق فليس بفهم
ثم المحدث عنه قد يحدث عنه بلفظ يطابقه على ما هو عليه في نفسه وقد :: عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه
ما عبر به عن محله الى محل السامع وسواء نسب ذلك الكلام لمن نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه على عظيم رتبة الخيال وانه الحاكم المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن غير الرؤيا رباعي والتعبير عن الرؤيا اي في الرؤيا ثلاثي وهما من طريق المعنى على
السواء وعين الفعل الماضي في تعبير الرؤيا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو في غير الرؤيا مضاعف في الماضي والمستقبل
مفتوح العين في الماضي ومكسور في مستقبله وانما كان التضعيف في الرؤيا للعوم في العبارة لانها اضعف في الخيال من الرؤيا
فان المعبر في عين الرؤيا يعبر عن امر متخيل في نفسه استحضره ابتداء وجعله كانه حس فضعف عن تعبيره عن الخيال من غير حس
ولا استحضار كصاحب الرؤيا فان الخيال هنالك اظهر له ما فيه من غير استحضار من الرائي والمستيقظ ليس كذلك فهو ضعيف
التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج الى القوة فضعف التعبير فقيل عبر فلان عن كذا وكذا بتشديد عين الفعل الا ترى قولهم في
عبور عين الوادي يقولون عبرت النهر اعبره من غير تضعيف لانه هنا غير مستحضر بل هو حاضر في الحس كما ذلك حاضر في
الخيال من غير استحضار فاستعان بالتضعيف لما في الاستحضار من المشقة والاستعانة تؤذن بالضعف لما حيث ظهرت
لانه لا يطلب العون الا من ليس في قوته مقاومة ذلك الامر الذي يطلب العون عليه بكليا لا يمكن الاستقلال به فان العاسل له

لابد ان يطلب العون والمعين على ذلك فافهم فانه من هنا يعرف رتبة ما لا يمكن وجوده للموجود له الا بمساعد امر آخر ما هو عين الحق وذلك الامر الآخر معين له على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الى اذن السامع بالاصوات والحروف او الايماء والاشارة فلا بد من الواسطة اذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يفتقر اليه ولا يتصل به وفيه علم بيان الجمع الله عين الفرق وفيه علم التفرقة من علم الخبر وعلم النظر العقلي وعلم النظر الكشفي وهو الذي يحصل بادراك الحواس وفيه علم تنبيه الغافل بماذا ينبه ومراتب التنبيه وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية فقد يرى الشخص شيئا ولا يدري ما هو فيقصده على غير فيعطيه ذلك القصد ما هو وان لم يره فالعلم اتم من الرؤية لان الرؤية طريق من طرق العلم يتوصل بالسلوك عليه من هو عليه الى المراد وفيه علم ظهور الباطل في صورة الحق وهما على النقيض ومن المحال ان يظهر امر في صورة امر من غير مناسب فهو مثله في النسبة لا مثله في العين وهذا هو فصل المقاربة كالسراب يظهر بالحق يظهر في عين الرائي الشراب ماء وليس بماء وهو صحيح اذا جاءه اليه الظمآن وكذلك المتعطش لعلم بالله يأخذ في النظر في العلم به فيعين تقييده تنزيه او تشبيه فاذا كشف الغطاء فهو بالحصول الظمآن الى السراب لم يجده كما تيقن فاكد ووجد الله عنده غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الاطلاق في التقييد فوفاه حسابه اي تقديره فكانه اراد صاحب هذا الحال ان يخرج الحق من التقييد فقال له الحق جوله فرفا حسنا لا يحصل لك في هذا المشهد الا العلم باني مطلق في التقييد فانا عين كل تقييد لاني انا العالم كله معلوم ومشهود وهذا هو الكيد الالهي من قوله واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط باجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب اجله وفيه علم ضرب المثل وفيه علم تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفسرون من الطامات مما لم يجئ في كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما اخبر به عنهم فسال الله العصمة في القول والعمل فلقد جاؤا في ذلك بالكبائر كمسئلة ابرهيم الخليل وما نسبوا اليه من الشك وما نظروا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم فان ابرهيم عليه السلم ما شك في احياء الله الموتى وكذلك قصة يوسف وداود وموسى وداود ومحمد على جميعهم افضل الصلوة والسلم وكذلك ما نسبوه في قصة سليمان الى الملكين وكل ذلك منقول من اليهود واستحلوا عرض الانبيا والملائكة كما ذكره اليهود الذين جرحهم الله وملؤا كتبهم في تفسير القرآن العزيز بذلك وما في ذلك نص في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والله يعصمنا من غلطات الافكار والاقوال والافعال امين بعزته وفيه علم من قام الدليل على عصمته فله ان يثني على نفسه بما اعلمه الله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم النعم الالهية على عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وانه حق ما فيه شيء من الباطل الا ان المعبر يصيب ويخطي بحسب ما نزله من المواطن فان المصيب من لم يتعد بالحقائق مراتبها وفيه علم الاسماء وما بعد منها وما لم يبعد وفيه علم معرفة منازل الموجودات وفيه علم الستر والتجلي وفيه علم المفاضلة في العلم وفيه علم السكر والسكر وفيه علم الآيات المعتادة وغير المعتادة وفيه علم التبري والتنزيه وهو تنزيه في حق الله هو تبري في حق المخلوق لا تنزيه وفيه علم تقاسيم اهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في الملا الاعلى

المفضل مرتبة على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية شعر

مقامات تنقص على اتساق • لادراج مثاله كامرء
اروح بها ولا ابدي رجيسي • لان النور في عين الظلام
فلولا خلقه ما كان نور • نعين النقص يظهر بالتمام
اذا علم الاضافة من يراها • تقيد بالقعود وبالقيام
بدا ان الوجود له انتهاء • وان البدء يظهر بالختام
فجاء بين بين وانقضاء • وجود لا يزال مع الدوام

اعلم ان العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوي ليعلم ببسطه انه مخلوق للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما يدل عليه وجعله كتابا بالنظم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيه الحروف مأخوذ من كتيبة الجيش وانما قلنا في بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى في ذلك الكتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الآيات فيه وتفصيلها لا يعرفها الا من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التي اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية على مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها وهو اعطا كل شيء خلقه لعطاء الحي يعطي كل خلق حقه اعطاه كونا فما اتاه الله فيعلم بالقوة ما يستحقه كل موجود في الحدود ويفصله بعد ذلك بالفعل آيات لمن يعقل كما اعطاه الحكيم الخبير فينزل الامور منازلها ويعطيها حقها ولا يتعدى بها مرتبتها فتفصيل الآيات والدلالات من المفصل اذا جعلها في اماكنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قادر في الحكمة وعلم احكام الآيات ورحمته بالآيات والموجودات التي هي الممكنات الالهي وليس الا العالم دليل على علمه بمنازله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامور ليس سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن هنا تعلم مآل العالم انه الى الرحمة المطلقة وان تعب في الطريق وادركه العناء والشقاء فمن الناس من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل

الذي

الذي جعل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه في المنزل تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض فاعتل زمانا ثم استقبل من دايه واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فان اولئك ليست النار بمنزلهم الذي يعمرونه ويقيمون فيه واهليهم فيه واما النار في حقهم منهل من المناهل التي ينزلها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور اعني الممكنات متميزة في حال عدمها ويفصلها الله سبحانه كما هي عليه في نفسها ويراها واراها بالتكوين وهو الوجود فيكون عن امره فما عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفينا ظهر فمن كشف التفصيل في عين الاجمال علما او عينا او حقا فذلك الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة واما الحكماء فان اسم الحكمة لهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة التي هي عنده عناية الهية وهي عند الحق نفخ الارواح الجزئية المنفوخة في الاجسام من الروح الكلي المضاف اليه وكذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اي قدرها فلكل جسم بصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكلي المضاف اليه فيظهر ذلك في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحماني لصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصور به الكاتب او الرسام وكل ذلك مكتوب في هذا المداد من الصور كما هو فاذا جاء الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك هذا المسمى في عرف العقلاء حكيما فهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطي كل ذي حق حقه ولا نفصل ذلك حتى نعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق وليس الا بتبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه الى نفسه تعالى في ايتاء الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فما يعلمها الا من اوتيها فهي هبة من الله تعالى كما وهبنا وجود اعياننا ولم نكن شيئا موجودا فالعالم الالهي هو الذي كان الله معلمه بالالهام والالقاء وبانزال الروح على قلبه وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فوالله ما كتبنا منه حرفا الا عن املاء الهي والقاء رباني او نفث روحاني في روع كياني هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا انبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يشرع ولا يكلف وانما هو علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله وانبيائه وما خطه وكتبه في لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهي بل هو دائم دنيا وآخرة شعر

الا انما من طين وحمأ • جسمي تعدلني خلقا وسواني
وانا اللوح بروحا مطهرة • فليس بيان غيري مثل بنياني
اني لاعرف روحا كان ينزل بي • من فوق سبع سموات بعرفاني
وما انا مدع في ذاك من نبأ • من الاله ولكن [illegible]
ان النبوة بيت نحن نعلقه • وبينها موثق بعقل ايماني

وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم اني وامثالي ادعي نبوة لا والله ما بقي الا ميراث وسلوك على مدرجة رسول محمدي خاصة فانما كان للناس عامة وانما ولامثالنا خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها مثل المبشرات ومثل مكارم الاخلاق ومثل حفظ القرآن اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله من اجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان اول انسان انشأه الله وهو آدم نبيا ثم من مشى على مدرجته بعد ذلك فهو وارث لابد من ذلك فهذه النشأة الترابية واما المقام فآدم فمن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم والصورة الادمية الطبيعية الانسانية لآدم والصورة لمحمد صلى الله على محمد وعلى آدم وجميع النبيين وسلم فآدم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من آدم الى ختم الامر من الورثة فكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في كل زمان ورسول ونبي من آدم الى يوم القيامة ولهذا اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله آدم الاسماء كلها فظهر حكم الكل في الصورة الادمية والصورة المحمدية فهي في آدم اسماء وفي محمد صلى الله عليه وسلم كلم وكلمات الله سبحانه لا تنفد وموجود انه من حيث جوهرها لا يعدم وان ذهبت صورها وتبدلت احكامها فالعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبدل في العالم فما هو الحق عليه من التحول في الصورة فلو لم يظهر التبدل في العالم لم يكن العالم فلم يبق حقيقة الهية الا وللعالم استناد اليها على ان تحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهي في الصور بعين كونه فيما شاء على عين كونه فيما شاء ركبك فما تشاؤن الا ان يشاء الله فلك على الحقيقة مشيئة الله ولا مشيئة لك وتشابها فالحياة لعين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم ليصح نسبة الاسم الخبير فهو علم عن خبرة بعلم ولا خبرة لاقامة الحجة على من تحقق فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الآيات في الخطاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فلو كشف لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان يفضل احد على احد الا الفضل الابدي بالعلم كما ان كان في العالم كله فاضل ومفضول فاشرف الاعلى العلى مع ان الكل في علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحياكة علم الحايك وهو صنعة ودي في العموم ازل العلوم وفي الخصوص علم الصنعة ارفع لانه بالصنعة ظهر الحق في الوجود وهي اعظم دليل واوضح سبيل واعظم قيل ومن هنا ظهر خواص الله الاكابر في الحكم بصورة العامة فجهلت مرتبتهم فلا يميزهم سواهم وما هم ميزه في العالم بعلامات اصحاب الاحوال فانهم متميزون في العموم مشار اليهم بالاصابع لما ظهر بالحال من خرق العوائد واهل الله انفوا من ذلك الاشتراك غير الجنس معهم في ذلك

فاصل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود ولا يعرفون كما ان الله الذى هو لاء اهله معلوم بالفطرة عند كل احد مجهول عنده بالعقل
والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله وخاصته وهم اهل القرآن اهل الذكر الذين امر الله
ان نسالهم لانهم ما يجيبون الا عنه قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر هم جلساء الحق فما يخبر الذاكر
الا عن جليسه فيخبر بالامر على ما هو عليه وذلك هو العلم لانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته اى الذكر
اى به من العلم عن الله هو صفته التى بها تجلى هذا المتخصص لذكر فعلى قدر ذكره يكون الحق دائم الجلوس معه فلذلك قالت عائشة
فى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فاثبتت له المجالسة على الدوام فاما علمت بذلك كشفا او لخبرها
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حاله فى جلوسه معه انه يفيض عليه من انباء الرسل ما يثبت به فؤاده لما يرى من منازعتهم
له فيما جاء به عن الله ولو لم يكن مقعد بهذه المثابة ما شاهدها لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان فانه تعالى معهم حيث ما كانوا او
اين ما كانوا فلا بد ان يكون مع الذاكرين له معية اختصاص وتمام الامر بعلم به يظهر الفضل فكل ذاكر لا يزيد علما فى ذكره فليس
بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر الذى معه الذكر كله فذلك هو جليس الحق والعالم الخلق جليسهم من حيث لا يشعرون وغاية العامة
اذا كانت مؤمنة ان تعلم ان الله معها والغاية انما هى فى ان تكون انت مع الله لانى انه سعلت فكذلك هو الامر فى نفسه فمن كان مع الحق
فلا بد ان يشهد الحق ومن يشهده فليس لاحد العلم عنده فهذه هى المنح الالهية شعر فالعلم اشرف ما يعتنى به من منح ** والكشف
اعظم منهاج واوضحه ** فان سالت اله الخلق فى طلب ** فاسئله كشفا فان الله يمنحه ** وادمن القرع ان الباب اغلقه ** دعوى الكيان
وجود الله يفتحه ** فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهى ويريد به قربا منه فهو شعور لا علم لانه
حصل من خلف الباب والباب مغلق فليس الباب سواك فانت تحكم بما الشئ معناك وذلك هو غلق الباب فانك تشعر
ان ثم خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنى آخر لا تعلمه وان شعرت به فالصورة الواحدة المصراع الواحد والنفس المصراع
الاخر فاذا فتحت الباب ثم المصراع وكذلك ما وراء الباب فذلك هو العلم فارايته الا بالتفصيل لانك فصلت بين المصراعين حتى
بينهما هذا ذلك فان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت وربك فالتبس عليك الامر فلم تميز عينك من ربك ولا غيره
مالم يفتح الباب فعين الفتح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله من عرف نفسه
عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رايت العالم مهما مالم يزعم انه به عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور وان
ان ارتفعت التهمة فيما علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد فتح الباب له فان الجود قد ابرز له ما وراء الباب وكثير من الناس من يتخيل
ان الشعور علم فليس كذلك وانما حظ الشعور من العلم ان تعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا تعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما
علمناه الشعر لقولهم هو شاعر فقال وما ينبغى له ان هو يعنى هذا الذى تعنينا به الا ذكر اى اخذه عن مجالسة من الحق وقرآن مبين
اى ظاهر منفصل فى عين الجمع ما اخذه عن شعور فانه كل ما عنه صاحب الشعور فى المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ويكون
علما فما هو فيه على بصيرة فى ذلك وليس ينبغى لعاقل ان يدعوا الى امر حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية
وكشفا بحيث لا يشك فيه فيما اختصت بهذا المقام ارسال الله بل هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع فى
القول والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهى الواجب فانه
فى الدنيا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب الله فى العموم فى الدنيا عن عباده وفى الاخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن كان له على
خصوص تجليه فيجل كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالات على صدقه لمن يشرع لهم والوارث داع لما قرره هذا
الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع والوارث يحفظ بقاء الدعوة فى الامة عليها فاحاطه
الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع ولا يأتى به ولكن لو فرضناه ما قبلته منه الامة فلا فائدة لظهور الحال اذا لم يكن القبول
كما كان للرسول فاعلم ذلك فما اظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل ولا قصد من العبد وهو المسمى كرامة فى الامة
فالذى يجتهد فيه ولى الله ويطالبه انما هو فتح ذلك الباب فيكون مع الله فى احواله عند نفسه على بصيرة لانه يظهر بذلك عند
خلقه فهو على نور من ربه وثابت فى مقامه لا تزلزله الاهواء فكرامته مثل هذا النوع علمه بالله وما يتعلق به من التفصيل فى
اسمائه الحسنى وكلماته العلى فيعلم ما يلج فى ارض طبيعته من بذر ما بذره الله فيها حين سواها وعدلها وما يخرج منها من العبارات
عنها فيها الافعال العملية الصناعية على مراتبها لان الذى يخرج من الارض مختلف الانواع وكذلك زينة الارض فما خرج من
طبيعة الانسان وحده فهو يتنقله من فصاحة فى عبارة والافعال صناعية محكمة كما يعلم ما ينزل من سماء عقله بما يظهر فيه من شرعه
فى معرفة ربه فذلك هو التنزيل الالهى على قلبه وما يعرج من كلمة الطيب على براق العمل الصالح الصاعد فيها الى الله كما قال تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب وهو ما خرج من الارض والعمل الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا فالذى ينزل من السماء هو الذى يلج فى الارض والذى
يخرج من الارض وهو ما ظهر من الذى ولج فيها هو الذى يعرج فى السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين الخارج هو عين العارج
فالامر ذكر وانثى ونكاح وولادة واعيان موجودة واحكام مشهودة وآجال محدودة وافعال مقصودة سهام مذمومة بالغرض وهى بالذات

محموده

محموده ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر فى الوجود الا بالعمل فان فصله العالم على تفصيله فى اجمال الحكمة فهو العمل الصالح وان فصله على غير ذلك
بالنظر الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح واكثر ما يكون العمل غير الصالح فى الذين يفصلون الامور بالنظر العقلى لا بالحكم
الالهى فما فصل بالاعلام الالهى فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلى ففيه عمل صالح وغير صالح بالنسبة الى تفصيله لا غير
وذلك ان الكل عمل صالح بالنسبة الى الله كما يقول ان النقص فى الوجود من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا فافهم
واعلم انه ما كنا نقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد اذ لا مع العلم الالهى بحقيقته ولكن لما رايناه نافى الوضع الالهى بتحذير الله من الفساد و
ان لا يبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا و
رايناه فى العرف من العقلاء من الناس اجمعين ذكرا لفساد فلذلك اقدمنا على ذكره وانما كنا نقول فى ذلك بدل الفساد اظهار صورة و
زوال اخرى كما هو الامر فى نفسه من كل تركيب خاص ونظام مزاج طبيعى فاما قوله ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به تغيير الحكم
الالهى لا تغيير العين ولا ابدال الصورة واما قوله علوا فى الارض فهو امر محقق لان العلو لا يقبله الارض وكل ما تراه عاليا فيها
فهو جبل وتد ثقلها الله به ليسكن ميدها فالجبال ثبتت ارضا فخلق الله الارض مثل الاكرة وهى اجزاء متباينة ضم الله بعضها الى
بعض فلما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له مكانا فلذلك مادت فخلق الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة
وارادوا بالماء المحيط بها جبلا كالمنطقة لما عليه اطراف فيه الشاهدوا الزرقة التى تنسبها الى السماء فتلك الزرقة فى جرم السماء لبعدها
عنك فى الادراك البصرى كما ترى الجبال اذا بعدت عنك زرقاء وليست كذلك وقد بينا ان الالوان على قسمين لون يقوم
بجسم المتلون ولون يحدث للبصر لامر عارض يقوم بين الرائى والمرئى مثل هذا ومثل الالوان التى تحدث فى المتلون بالكون الحقيقى
لهيئة نظر فيراها الناظر على غير لونها القائم بها الذى يعرفه وذلك مثل الشبهات فى الادلة فهى فى الوان الالوان وحظها من الحقائق الالهية
وما رميت اذ رميت وانت لا انت وكالعلم كلا بالحقيقة هو خلق لا خلق او حق لا حق وكالجبال هو محسوس لا محسوس والارض منفعلة
عن الماء لتنفعل عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة الى العماء الذى هو نفس الرحمن فجمع بين الحرارة والرطوبة
فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جمود الماء كان الارض فالهواء ابن للنفس وهو العماء والنار والماء والهواء
والارض له الولد وهو ما جمد من الماء وما لم يجمد بقى ماء على اصله فالارض على ذلك الماء وقد راينا ذلك فى الماء اذا جمد فى الكوابين بلاد
الروم يعود ارضه يمشى عليه الحوافل والماء من تحته جار وذلك الماء على الهواء فهو الذى يمسك برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره
عليه فان الهواء يجرى الماء اذا تحرك واذا سكن واحتقن سكن الماء عليه فلا يبعد الماء فيه وقد راينا ذلك فى انبوب القصب وامثاله
المثقوب التحت اذا املاته ماء وامسكت بيدك انت الموضع الثقب الاعلى من الانبوب فان الماء لا يجرى من اسفل الانبوب فاذا ازلته جرى
فلم يعتمد ذلك الماء الا على الهواء بسكونه وهو صورة يعم العالم كله واذا امتزج الهواء يبقى ريحا وهى تنقل جميع ما تمر عليه من طيب الروائح
وخبيثها وبرودة الاشياء وحرارتها الى غير ذلك ولذلك توصف بانها نمامة وتوصف بنقل الاخبار ولا تلقى منها هذه الامور الى من
بها وعبر عنها الاذن السمع والشم وبحركات الاجرام تحرك الهواء فيحدث له اسم الريح والهواء يحرك الاجرام وفيه تحرك الاجرام واما الخرق
فما هو الا تفريغ احيان من اشياء واشتغالها باشياء غير تلك الاشياء لانه ما ثم الا ما عمر العالم خلاء وانما هى استحالات صور فصور تحدث
لامور وصور تذهب لامور والجوهر الذى ملاء الخلاء ثابت العين لا يستحيل الى شئ وليس الاسماء الالهية متعلق الاحداث هذه
الصور واختلافها واما ذهابها فلنفسها واما ذهابها فلما يقتضيه ذات موجدها وهو علم لطيف فانه كلام من سر حتى تكل الافهام
يختلف فيه فانه يقول للصور ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد نعما ان يشا يشهدكم فى كل زمان فرد بالخلق الجديد الذى اخذ الله
ابصاركم عنه فان الامر هكذا هو فى نفسه والناس منه فى لبس الا اهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت ببقاء عين الجوهر
قلنا فهى بقاؤه بعينه وانما بقاؤه بالصور التى تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله دائما فالجوهر مفتقر الى الله فى البقاء والصور
مفتقرة الى الله للايجاد فالكل فى عين الفقر الى الله والله هو الغنى الحميد الغنى اى المثنى عليه بصفة الغنا عن العالم وفى هذا المنزل من العلوم علم
اضافة الاعمال الى المخلوقين وهو مذهب بعض اهل النظر والخلاف فى ذلك قد تقدم فى هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه وفيه
علم تعليم الحق عباده كيف يسألونه بما يسألونه به اذ لا يحيطوا غيرهم بما يسئلونه بها وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهى العناية الخاصة
واما العناية العامة فهى الايجاد وفيه علم تاثير الاعمال الخيرية واعمال الشر فى اعمال الخير وان القوى من الاعمال يذهب بالاضعف فان العدم
فى الممكن اقوى من الوجود لانه احق بالممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق بالترجيح على الوجود فى الممكن والعدم حضرته
لانه الاسبق والوجود عارض له فلهذا يكون للحق خلاقا على الدوام لان العدم يحكم على صور الممكنات بالذهاب والرجوع اليه رجوعا
ذاتيا لحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور وحكم الايجاد من واجب الوجود دائما عين صورة بعد عين صورة والممكنات بين اعدام
العدم وبين ايجاد لواجب الوجود واما تعلق ذلك بالمشيئة الالهية فانه سر من اسرار الله نبه الله به فى قوله ان يشا يذهبكم من باب
الاشارة الى خواص الاسرار لاولى الافهام انه عين كل منعوت بحكم من وجود وعدم ووجوب وامكان ومحال فما ثم عين توصف بحكم
الا وهو ذلك العين وهذه مسئلة يتضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه مما تقدم لها ذكر فى هذا الكتاب ولن تراها فى غير الآفاق

الا في الكتب المنزلة من عند الله كالقرآن وغيره ومنها اخذناها بما اعطانا الله من الفهم في كلامه وفيه علم ما يجب اعادة الصلوات من الاعمال التي
تخيل الشرع ان يعيدها المكلف وفيه علم تاثير المجاورة فلذلك اوصى الله بالجار وقد اجرى الله على السنة العامة في اسفارهم ان يقولوا الرفيق
قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر فهو رفيقه والخليفة في الاهل فهو وكيله ومن كلام امراة
فرعون رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقدمت الجار على البيت وهو الذي جرى به المثل في قولهم الجار قبل الدار وقال الله في تاثير الجوار لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم لا يلومن من اساء به الظن وفيه علم
الامر الالهي اذا لم ينفذ ما المانع لنفوذه وما هو الامر الالهي وهل له صيغة ام لا وفيه مجازاة كل عامل دنيا واخرى جازاه بذلك من جازا
من حق وخلق ان الكل جزاء الله وما في الكون الا الجزاء بالخير والشر وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سمي فرقانا وحكم الله الجامع والفارق وما
وما يجمع فيه العالم وما يفترق وفيه علم السعادة والشقاء وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه علم الدار الاخرى ما هي ولماذا اختصت
باسم الحيوان والدنيا مثلها في هذه الصفة يدل على ذلك وان من شيء الا يسبح بحمده وفيه علم يعلم به ان الله لو لا يعجل المواخذة على الجرائم
ولا لما اخذ الله بها احدا من خلقه وفيه علم اسباب الامام والماموم واختلاف مراتب الايمة في الامامة وكيف يكون السعيد اماما
للاشقياء وحكم الامامة في الدنيا وحكمه بذلك في الاخرة فاما في الاخرة فنعم الاتباع ولكن من الاتباع هنالك ما لا يصل الى مقام الحق
ومنه ما يليه اتباع اتباع امامه في الدنيا فيصرف عن اتباعه في الاخرى لان الامام سعيد وليس ذلك التبع المصروف من اهل السعادة
فلابد ان يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصائح ممن تقبل وما حظ العقل من المصالح وما حظ الشرع وفيه علم ود الله ومحبته في صنعه
ومصنوعاته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران ممن يعقل عن الله فانه المؤمن ومن شان المؤمن انه لا يخلص له معصية اصلا لا تشوبها
طاعة كذلك الحق من كونه مؤمنا لا يمكن ان يخلص مع هذا الاسم شقاء ما فيه رحمة هذا ما لا يتصور فان الرحمة بالعالم اصل ذاتي
بالوجود والشقاء امر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف عارض ولابد من رفعه فيرتفع العوارض برفعه
ولو بعد حين وفيه علم تغير الحكم المشروع بتغير الاحوال في المكلف وفيه علم الموازين المعنوية التي توزن بها المعاني والمحسوسة في الحكم
عليه بما حكم الله به عليه وهل هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشياء فاذا كانت حاسة البصر يدرك الموازين في
الاخرة المحسوس عينا فما هل هي محسوسة كما يدركها الحس او مثله كشكل الاعمال فان الاعمال اعراض وهي في الاخرة اشخاص نعلم انها امثلة
لان الحقائق لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه مغاير لحقيقة من يقوم بنفسه فلابد ان تكون ممثلة كما ورد في الخبر ان الموت يؤتى
به في صورة كبش املح وانه يقال يؤتى به كبشا املح فالموت عرض بل نسبة فلابد ان يكون العبارة عنه كما وردت في الخبر وفيه علم الايام
الازلية في اليوم فانه دائر ولابد للدائر من ابتداء وانتهاء الى ذلك الابتداء فان اليوم دائر الفلك الاطلس وما انفصل الليل
والنهار بطلوع الشمس وغروبها فان اليوم الذي تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم بطلوع الشمس التي
طلوعها لم يكن لها وجود الا في برج الحمل فانه حيث شرفها فوجدت طالعة في برج الحمل فظهر اول اليوم والصبح آخر اليوم وما بينهما
ليل ونهار وهما معلومان بالطلوع والغروب ولذلك ما اخذ الله من اخذه من الامم الا في آخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يحصل
بالعينين انقضاء فصول السنة وحينئذ يفرق بينه وبين روحه لان اسباب التاثير الالهي المعتاد في الطبيعة قد دارت على العينين وما
اثرت فيه فدل ان العناية فيه لا تزول فضرب فائدة النكاح من لذة وتناسل ففرق بينهما اذ كان النكاح الالتذاذ والتناسل او هما معا
او في حق طائفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى المجموع ولذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع الاخذ الالهي في آخره وفيه علم تجسد
الارواح في صورة الاجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح هو عين الصورة التي ظهر فيها او هل ذلك في عين الرائي كما ذكرناه في زوال
الشاء او هل الروح لتلك الصورة كالروح للجسم اعني النفس الناطقة فتلك الصورة صورة حقيقية بها وجود عيني لا في عين الناظر
كسائر الصور الحقيقية وهذه مسئلة اغفلها اكثر من الناس بل الناس كلهم الا من تفطن بما ظهر لهم من صور الارواح المجسدة فلو رجعوا
في نفوسهم وحكموا بالصور على اجسامهم وتبدلت اشكالهم وصورهم في عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع فانه علم
ذوق لا علم نظر فكري وعندنا ان كل صورة تحدث في العالم فلابد لها من روح مدبرة من الروح الكلي المنفوخ منه في الصور ومن علم
ان الصورة المتجسدة في الارواح اذا قبلت ان كانت حيوانا او قطعت ان كانت نباتا انها تنتقل الى البرزخ ولا بد كما تنتقل نحن بالموت
وانها ان ادركت بعد ذلك فانما هو كما ندرك كل ميت من الحيوان انسان وغيره فمن هنا ايضا اذا وقفت على علم هذا علمت صور
الارواح المتجسدة لماذا ترجع وفيه علم ما للضيف الوارد من الحق على من ورد عليه والانفاس واردات الحق على العبد ولاحق
وهي راجعة الى من وردت منه فلينظر بماذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها في الاخذ لما ترد به وما يخلع عليها اذا
انقلبت عنه راجعة الى الحق وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه التي يراها الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هي الطبيعة
من الحقيقة ولمن ترجع الآثار الظاهرة في الكون وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيواني وفيه علم الجبر في الاختيار وفيه علم الا
الحق نفسه مع الاكوان في السلوك والاحوال هل دخل معهم بالحفظ او دخل معهم بكونه العامل لما هم فيه او دخل معهم محبة
وعناية به او يقتضي ذاته ذلك الدخول معهم وفيه علم العبيد والاحرار وما الاعمال التي تطلب الاجور وممن تطلب فان العامل ما يعمل

الا لنفسه فيما ذا يستحق الاجر من غيره وفيه علم اسباب النجاة التي هي مخصوصة بالحياة وفيه علم خواص الاسماء الالهية من حيث
تركيب حروف ذلك الاسم حتى اذا اتحد بلسان آخر لم يكن له تلك الخاصية فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت ومزاج اجسام
المعدن او النبات او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نبات اضيف اليه حس فقيل حيوان وفيه علم سبب دخال الالام والالذاذ على
الحيوان الطبيعي وعين ما يتالم به حيوان يلتذ به حيوان آخر وفيه علم تاثير الاضعف في الاقوى واصل ذلك من تاثير النسب في الموجودات
وهي امور عدمية بل لا مؤثر الحق وفيه علم من يعلم الله لا يخبر الا عن الله ويواخذ بما نسب ويهلك وآخر يخبر عن نفسه ويحق آخر يخبر
عن الله ويحوا فالهالك من يخبر عن عقده والناجي من يخبر عن ذوق فاهل الاذواق اهل الله والخاصة من اوليائه وفيه علم الانقياد
الحق والانقياد المهلك وفيه علم اشكال العالم وشكله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

الرابع والسبعون وثلثماية في معرفة منزلة الرؤية والرؤيا وسوابق الاشياء في الحضرة الرئية وان الكفار قد

كما ان المؤمنين قدما وقدم كل طائفة على قدما وابته بما منها عدلا او فضلا من الحضرة المحمدية شعر

من كان في ظلمة الاكوان كان له ۰ حكم العناية دون الخلق اجمعه ۰ ونال كشف غطاء الحسن من كثب ۰ وابصر الكل مفتونا بموضعه
يجري على السنة ابيضا سيرته ۰ يشاهد الحق مربوطا بهيمه ۰ اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود اعلم ان الله لما جعل
العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غيره وخلق الكرسي فانقسمت فيه الكلمة الى امرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون احد الزوجين موصوفا
بالعلو والآخر بالسفل وان واحدا بالفعل والآخر بالانفعال فظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة لتعلم ان
الموجد الاول الله وان كان واحدا لعين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا اصل
شفعية العالم ولابد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى يقبل الذات هذه النسبة وظهرت الفردية بمعقولية الرابط فكانت الثلثة
اول الافراد ولا رابع في الاصل فالثلثة اول الافراد في العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول الازواج الى ما
لا يتناهى في العدد فما من شفع الا ويوتر واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع فما من فردية الا ويشفعه واحد يكون به شفعية ذلك
الفرد فالامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر اليه فبدلت الى الكرسي القدمان
لما انقسمت فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة الكلمة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام الطاهرة في
الجوهر الاصل وهما شكلان فالجسم الكل الطبيعي فبدلت اليه القدمان فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي
استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما فسمي المكان الواحد جهنما والآخر جنة وليس بعدهما مكان ينتقل اليه هذه الاقدام اعني القدم
لا يستند الا من الاصل الذي منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية
طريق ميز ذلك الطريق بين البدء والغاية ولولا ذلك ما كان بدء ولا غاية فكان سفر اللامر النازل بينهما وما استقر عليه التعب
والسفا فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا وآخرة وبرزخا من الشقاء وعند انتهاء الاستقرار يلقي عصى التسيار ويقع الراحة
في دار القرار والبوار فان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة نارا ان توجد الراحة وليس الامر كذلك فما صدقت فلكن
فاتك نظر وذلك ان المسافرين على نوعين مسافر يكون سفره كاقامته بما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصلة له رجيع اغراضه في محفه
محمول على اعناق الرجال المحفوظ من تغير الاهواء فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة ومنا من يقطع الطريق على قدميه
قليل الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل بقي معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى يذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يعذب
ويشقى في النار التي هي منزله ثم تعمه الرحمة التي وسعت كل شيء وما فيهما ليس له دار هي صاحب الجنة ولا شظف صاحب النار فهو
بين راحة وتعب فهي الطائفة التي يخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم
والمتاخر بعد ما بقي معهم من التعب فيزول في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة اما بشفاعة شافع
واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين فالانبياء والمؤمنون يشفعون في اهل الايمان واهل الايمان طائفتان منهم المؤمن عن نظر وتحصيل
دليل وهم الذين علموا الآيات والدلالات والمعجزات وهؤلاء هم الذين يشفع فيهم النبيون ومنهم المؤمن تقليدا اما اعطاه ابوه او ذرياته
او اتاه اهل الدار التي نشا فيها فهذا النوع يشفع فيهم المؤمنون كلما انهم اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية واما الملائكة فيشفع فيمن كان
على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مؤمنا وما ثم شافع رابع ويبقى من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان
ولا بالايمان بمكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار ويبقى اهل هذه الدار الاخرى فيها تغلقت ابواب الدار واطبقت
ووقع الياس من الخروج فحينئذ تعم الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها فانهم كانوا يخافون الخروج منها لما راوا اخراج ارحم الراحمين
وهم قد جعلهم الله على مزاج واحد يصلح ساكن تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قدمنا فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر
هو اول نعيم يجدونه وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقاء فيستعذبون العذاب فيزول الالام ويبقى العذاب فلهذا سمي عذابا
لان المآل الى استعذابه لمن قام به كما يستحلي الجرب من يحكه فالحكة من غير جرب او من غير حاجة منه وسية نظرا على بعض بدنه تالم الحك
فكذا الامر يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان فانهم نعيم كل دار مستعدان شاء الله الا انه تعالى صدق ما قلناه ان النار لا تزال ملأى

بما فيها من النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي والقدم الاخرى التي هي مستقرها
الجنة قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والاسم الرب مع هؤلاء والجبار مع الاخرين لانها دار جلال وهيبة والجنة دار
جمال وانس وتنزل الحق لطيف فقدم الصدق احدى قدمي الكرسي وهما قبضتان الواحدة للنار ولا يبالي والاخرى للجنة ولا يبالي لانهما
في المآل الى الرحمة فلذلك لا يبالي فيهما ولو كانت الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما قسم بالماخوذ اذ لم يكن له قدر ما عظم
ولا استعد له وقد قيل في اهل التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال في اهل الشقاء واعتد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة
ما ظهر هذا الحكم فللامور والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد كل حكم موطنه وبهذا يعرف العالم من غير العالم فالعالم لا يزال
يتادب مع الله ويعامله في كل موطن بما يريد الحق ان يعامل به في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين في كل موطن بما يريد
الحق ان يعامل به في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين اغنى واقنى وبهما امات واحيا وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى
وبهما اذل واعز واعطى ومنع وضر ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم مما وقع ولولاهما ما ظهر في العالم شرك فان القدمين اشتركا
في العالم فلكل واحدة منهما دار يحكم فيها واهل يحكم فيهم بما شاء من الحكم فقد اوصلنا اليه في الى تفاصيله فان الاحكام كالحدود وتتغير
بتغير الموجب لها فالمحدود في الافتراء يجلد بحد لا يقام فيه اذا قتل بل يقتل حد آخر خلاف هذا والمفتري هو القاتل عينه فتغيرت الحدود
عليه لتغير الموجب لها فافهم فكذلك احوال الاحكام الالهية يتغير بتغير المواطن فالعناية الكبرى التي للعالم كون استوائه على العرش
المحيط بالعالم لولا رحمته ما كان لو ارحام بينهم فرحمته اوسع ولما كانت القدمان عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول والآخر والظاهر و
الباطن وغير ذلك ظهر عنهما في العالم حكم ذلك في عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد والهيبة والانس والجمع
والفرق والستر والتجلي والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا والآخرة والنار والجنة كما ان بالواحد كان لكل معلوم احدية يمتاز
بها عن غيره كما ان الفردية وهي الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ والسين الذي هو بينهما كالحار والبارد والفاتر وعن الفردية
ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون شفعا او وترا الى ما لا يتناهى في التضعيف فيه والواحد يضعفه
ابدا فيقوه الواحد فهو ما ظهر من الحكم في العدد ويحكم القدر الواحد القهار فلولا انه يبقى المتقابلين ما يبقى الفنا لانه من المحال ان يقاومه مخلوق
اصلا فاما هو قهار الاسمين حيث انه يبقى بالمتقابلين فلا يقاومه غير فهو العزيز المنيع فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور ويظهر لحد
التكوين في المحل فلذلك هو الواحد من حيث انه يبقي القهار من حيث انه يبقى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ حكم احد الاسمين فاما فذ الحكم هو
الواحد القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل له كثيرة كما ذكرناها من المحيي والمميت والضار والنافع وما اشبه ذلك ومن هنا تبين
القدمين ظهر في النبوغ المبعوث وغير المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظر ومن غير نظر فحكمهما سار في العالم فقد بان لك الامر واتضحت
النسب كما يختلف الشفع كما يختلف الوتر واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام القدمين فان كان حكم الرؤية باقيا الان متعلقها الحجاب
فمن نعم الحجاب فاذا لحكما قائم كما هو لها دلالة دال الاثر الرائي له غرض في متعلق خاص اذا لم يتعلق به هنالك ظهر حكم الحجاب فالغرض هو
المحجوب لا الرؤية فمن اراد ان يزول عنه حكم الحجاب فيصحب الله بلا غرض ولا شيء بل يحظى كلما وقع في العالم في نفسه بعمله كالمراد له فيلتذ
به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله مقيما في النعيم الدائم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فقد ادركه الالام لذلك ومن
عز بصاحب هذا المقام وما رايت له ذايقا الا انه يجهل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو انفا واحدا عن طلب يجزم به لامرها واذا كانت
حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما
عينه الله في العالم في نفسه او في غيره فاوقف عليه عينه او تعلق به سمعه او يجد في نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين
مطلوبه المجهول قبل تعيينه له الوقوع فيكون بنفس وقوعه كونه مطلوبا ويحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غير او في غيره
فان اقتضى ذلك الواقع التغيير له تغيير لطلب الحق منه التغيير وهو طالب الواقع والتغيير هو الواقع فليس بمقهور فيه بل هو متلذذ
الموجب للتغيير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا تفعل كما قال من جهل الامر فطلب المحال فقال اريد ان لا اريد
فانما الطلب الصحيح الذي يعطيه حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد واما طريقتنا في العموم فتشهد على اهل الله وذلك ان الانسان لا يخلو
من حاله يكون عليها او يقوم فيها عن ارادة منه او عن كره بان يقام فيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحال حكم شرعي يتعلق بها فيقف بها
فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراده الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين وكذلك من قال ان العبد
ينبغي ان يكون مع الله بغير ارادة لا يصح واما الصحيح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريده الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب رفع
الحق عن امر الحق فهو عبد مثل امر سيده ومن طلب رفعه الحق عن غير امر الحق فلا بد ان يأثم اذا ارتفع له رجحان لما تعلقت به ارادته فهو يخاف
على نفسه ان خالق الاشياء والمرادات يحكم ولا يحكم عليه فلكن العبد متعة على ما يريده فانه يجري بهذا الراحة المعجلة في الدنيا وقد
ورد في الاخبار الالهية يا عبدي اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا تنبيه على دواء اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذي
ذكرناه ولذلك ورد يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك هو موضع ارادة العبد وبدنك وانت محمود وان لم ترض
بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال الا ما قدرت لك وانت

مذموم وهذا ايضا دواء واما قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله فهو عزاء اذا علم ليثبت به العبد في العناية حكما فهو لعين حجة ورحمة
من الله وفضلا فاعلم انه كلما يناله بسعاية فليس فيه امتنان والطلب سعاية والرؤية امتنان فلا يصح ان تطلب فاذا وقع ما وقع عن الرؤية
عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوبه من لم يره انه يراه على ما هو له وهو لا يحصل له الا في صورة
علمه به لانه ان لم يكن كذلك انكره فما يحصل له الا في غير ما طلب فكانت الرؤية امتنانا فالله ما جاء بعين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما
طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما رآه ويتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي ايضا امتنانا الهيا اعطاه
العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا انتهيت مما ذكرته لك علمت ان رؤية الله لا تكون بطلب ولا تنال جزاء كما ينال النعيم بالجنان وهذه
مسئلة شاق على ان الصحابة عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله يعرفون ذلك وما نبهوا عليه تخيلهم انه قريب المأخذ سهل التناول لانه
عال الوقع لابد من اعطاء الحكمة فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الرؤية و
الاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في مقتضى نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل الله يثبتونها كشفا
وذوقا ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما اعطاه ما يثبته على ما كانت عليه الا ان كان من اهل ما يقول بما جاء به الكشف
فانه لا يتغير عليه الحال الاتقيد وما يعطي العلم وربه المعلوم فاعلم ان الله من حيث نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة
انما الله اله واحد ودليل قل هو الله احد فاذا ما تهت في اسمائه فاعلم ان الله من اجل الصمد ويرجع الكل اليه كلا والقاري
الله الصمد لم يلد حقا ولم يولد وليس كفوا لاله من احد فهذا العقل فيه مندما يغلب الوهم عليه بالمدد ثم تاتيه مثنا ادرك
جاء في الشرع ويتوهم ابدا وما كان له الحكم به فاذا ما يكون منفرد وهذا هو السبب الموجب لتجليه تعالى في الصور المختلفة
وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم من الكثرة في العين الواحدة فكان اصل اختلاف
التجلي في المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف فظهر ربه وقوله انا ربكم فلم يتجل لهم في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق
فيها الميثاق ما قروا به لانهم عرفوه فلهم دلالة الزمهم واما تجليه في الكثيب الرؤية فيها انما يتجلى في صور الاعتقادات لاختلاف مراتبهم
في ذلك ولم يختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكثيب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو
في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرؤيتنا له في يوم الموقف يوم القيامة يخالف رؤيتنا له في اخذ الميثاق ويخالف رؤيتنا له في الكثيب
ويخالف رؤيتنا له ونحن في ملكنا وفي قصورنا واهلينا فمنه كان الخلاف الذي حكم علينا به في القرآن العزيز في قوله ولا يزالون مختلفين وقوله
الا من رحم ربك فهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وهؤلاء هم اهل الله وخاصته فقد
خالف المرحومون بهذا الامر الذي اختصهم الله من سواهم من الطوائف فدخلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم ما لهم
اولئك وخالفهم اولئك فما اعطاه الاستثناء الا ما ذكرنا فكان سبحانه اول مسئلة خلاف ظهرت في العالم لان كل موجود في العالم اول ما ينظر
في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان عن عدم لنفسه واختلفت نظرهم في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم
ما هو فلا بد كان الحق اول مسئلة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجد كل شيء من العالم على مزاج لا يكون
للشيء الآخر هذا كان مآل الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العالم وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج وفي مخارج مختلفة
كذلك اختلاف العالم في المزاج كالاعتقاد مع احديته انه عالم محدث الارتزاق وقد تسمى بالمدبر المفصل فقال يدبر الامر يفصل الآيات فكل ما ذكرناه
انما هو تفصيل الآيات فيه وبين ما دلالة عليه فعلينا وكذلك نحن دلالات عليه وعلينا فان اعظم الدلالات والشهادة الذي هو الاعظم تفسيره
والتدبر من الله عين التفكر في المتفكرين فانه بربينا العالم جملة من بعض ومن الله في التفكر عرف العالم ذلك ودليله الذي يتفكر فيه هو عين
ما شاهده من نفسه ومن غيره سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق شعر ان الذي مثل الفكر في الحدث وفي المهيمن
تدبيرا لانظر فما خص الفكر ان الفكر مهلكة به تفرق بين الله والبشر فحقق ما اوردناه في هذا الباب وما ابان الحق في هذا المنزل من علم
الرؤية فتنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من اهل الشهود والجمع والوجود في الآخرة وتنتظم في سلك من استقبل الله بقوله الا من رحم ربك فانك
فيهم العارفة به خالف بهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم شهدوا على مراد الله فيه واعطاهم ذلك الاحدية فهو عين يجمع وعين تفرق
في عين واحدة سواء كان ذلك في جانب الحق او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اصناف الكتب المنزلة
والعلم كل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هنا يعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب صالح لكل كتاب لانه اسم صفة فيه و
لكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه فيه اتم حكما من غيره من الاسماء كقوله عليه السلام اقضاكم علي وافرضكم زيد واعلمكم بالحلال
والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب واسماءها في هذا الكتاب اعني طرفا من ذلك في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان
فان الله تعالى لما اشار الينا في القرآن العزيز الى ما انزله علينا تارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشارة الى آياته
فقال تلك آيات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم ما يخصه لا بد من ذلك وفيه علم الفرق
بين السحر والمعجزة وفيه علم ما الناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل العبد منه حيث انزل
العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه فلا يلومن الا نفسه اذا راى منزلته غير معروف ومعه منزلته هذا اصل انا نبين حكمه

متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيامه يقال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء ورفع الستور الواقعة في الدنيا ما اثرت هنالك
فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعذابه بندمه وتأسفه فيه نفسه اشد عليه من اسباب
العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم الاستدلال على الله بماذا يكون هل بالله او بالعالم او بهما فيه من الغيب وفيه علم فائدة
اختلاف الانوار حتى كان منها الكاشف والمحرق وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى وفيه
علم اختلاف الآيات لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم ما يذم من العقل وما يحمد وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤول اليه من اثرت فيه
في الآخرة وفيه علم ما يتكلم به اول انسان في شتالة وهو الحمد لله وهو آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فبدا العالم بالثناء وختم بالثناء فاين الشقاء السرمد
ما شاء الله ان يسبق غضبه رحمته فهو الشاذ او تخصص اتساع رحمته سبحانه اعطاها مرتبة العموم وفيه علم ما يجد من التاني والتثبط وما يذم
وكذلك علم ما يحمد من الاستعجال في الامر وما يذم وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر اذا تبع سبيله اليه بالاحسان هل يستوي الرجوعات او لا
يستويان وفيه مسألة حار فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذ كان في الاختيار رائحة ربوبيه وفي الاضطرار كمال عبودة
فهذا سبب الخلاف فيما رجحتين ام في حق الانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء بينهم وان ذلك كله من محاضرة
الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملأ الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله وانهم في تسبيحهم لا يفترون ولا يسأمون فهل هذا
من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله فهل
كل ذلك هو ذكر لله ام لا وفيه علم الاختلاف من خلق من الطبايع فغير مشكور لان الطبايع متضادة فكل احد يجد ذلك فلا ينكر المنازعة علم
الطبيعة ومن يكون فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم بالاسماء الالهية وما تعطي صورة العالم
كل العالم وان العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق والمساعد وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه
نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله واما صاحب نظر فليس بعلمه واما صاحب الفناء الالهي يحق علمه ولاسيما في العلم الالهي الذي لا تعلم حقيقته
الا باعلامه فانه بعيد ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر الفكري ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد
غفل الناس عن هذا القدر فما منهم من سلم من التفكر فيها والحكم عليها من حيث الفكر وليس لابي حامد الغزالي عندنا انه يجل الله اكثر من
هذا فانه يتكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المضنون به على غير اهله وفي غير ذلك فلذلك اخطا في كل ما قاله فما اصاب وجاء هو
وامثاله في ذلك في غايات الجهل وما بلغ مناقضته لما اعلمنا الله به من ذلك واحتاج لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي
الى التاويل فقد بلغ بمن لم يتبع واجاب الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رايت احدا
وقف موقف الادب في ذلك الا الخائض فيه على عمايه الا القليل من اهل الله لما سمعوا من جاءت به الرسل صلوات الله عليهم فيما وصف
به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يزالوا حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام آخر منه في قلوبهم فكانت المسألة منه تعالى وشرحها منه
تعالى فعرفوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الادباء الامناء الابرياء الاخفياء الذين اصطنعهم الحق لنفسه وحماهم في خزائن العادات
فاحوالهم وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى او قاله عن نفسه على مجرى العرف فيه فكان رادا على نفسه بالادعاء انه جاء به من عند الله
فانه لعل امرا لله عرف بالامر الالهي معنى ذلك وهو قول الانسان اذا امر انا بخير احدا من خلق الله من سلطان او غيره فمضى فيه ذلك
الامر بحيرة عما امر به ضر تلف نفسه اما نفسيا او ماحسيا او المجموع فان انا داله فيما ناله عليه استهانة بالمعروف واشد ما يبقى على الداعي
الى الله لانه على بصيرة من الله فيما دعا به من يجيب الى الله فيقول عند ذلك يبقى ما دعوته الى شيء من هذا لما طرا عليه من الضرر في ذلك
هو منزلة العارفين اذا قالوا مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فاذا قالها العبد عن امر الله
مثل قوله تعالى لنبيه قل فامره لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولكنه شاء فتلوته عليكم وادراكم به يقول فهكم آياته
فاعلموا انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فاذا قالها الوارث او من قالها على هذا الحد فهو معروف نعلم ما اتوا الامر عليه
وهذا امر الله يقول مثل هذا وكثيرا ما يقع من الناس المعتب على اهل الله اذا امروا او نهى بعضهم ذلك الشخص في انفسهم مخصوصا وذلك
لا يقع من سوء منهم من كان قايل عن كشف فان الرسول قيل له ما عليك الا البلاغ وبلغ ما انزل اليك وكذلك يجب على الوارث فكيف
يجب منه الندم على فعل ما يجب عليه فعله نصيحة قام به او شفقته على من لم يتبع حيث زاد في شقاوته بما اعلمه حين لم يتبع له ذلك وهذا
كله حديث نفس وان الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا يصرفنك عن ذلك صارف ولقد رايت قوما ممن يدعون
انهم من اهل هذا الشان اذا ذكر عليهم في وجوههم ما جاءوا به من الحق تقصفوا وقالوا فضولنا اذا اتانا الى ذلك ولو شاء الله ما تكلمنا بشيء
من هذا مع مثال هؤلاء ونحن جنينا على انفسنا وتعبنا وما نجح نقول مثل هذا القول عند امثال هؤلاء ويظهر الندم على ذلك وهذا
كله جهل منه بالامر ودليل على انه غير مخبر عن الله فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سواء قبل قوله او رد او اوذي
وان المتكلم عن نفسه وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندامه وضيقا وحرجا في نفسه وحمل كلامه فضولا فهذا جهل على جهل فان النصيحة
لعباد الله واجبة على كل مؤمن بالله ولا يبالي ما يطرا عليه من الاذى ينبعه من الضرر فان الله يقول في الوارثة ويقتلون الذين يامرون
بالقسط من الناس وجعله معطوفا على قوله ويقتلون النبيين بغير حق ذكر ذلك في معرض الثناء عليهم وذم الذين لم يرجعوا الى ما بلغ

الرسول

الرسول ولا الوارث اليهم وان اعظم فرحة ممن يفرح بثناء الله عليه قال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفيه
علم الصفات التي يتميز بها اهل الاستحقاقات حتى يوفيهم حقوقهم من تعين ذلك عليه من الحقوق من يقتضي الثناء الجميل على من لا يوفيه
حقه من ذلك كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه فيعفو عنه فهذا حق قد ابطل وهو محمود كالغيبة حق قد ادى وهو مذموم ومن عرف
هذا عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانها صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر
به على الوجه الذي هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا فلهذا يسأل الصادق عن صدقه ان كان وجب عليه
فجازاه وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه ان يتكلم في الاستحقاقات وفيه علم ما ينتج
من ذل لغير الله على انه له منه منزلة وبه جهلا منه به فان ذل الصفة من غير اعتبار المحل كان له في ذلك الذل حكم آخر وفيه علم ما يحكم
على الله وتحجير الحاكمين ومن هنا نعلم انه لو كانت صفاته زايدة على ذاته كما يقوله المتكلم من الاشاعرة يحكم على الذات ما هو زايد عليها ولا هو
عينها وهذه مسئلة زلت فيها اقدام كثير من العلماء واضلهم فيها قياس الشاهد على الغائب واطرد الدلالة شاهدا وغائبا وهذا غاية
الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر من غير ان يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا تطرد الدلالة في نفسه
امر الى شيء من عنوان تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان الله لا يعين لاحد من المخلوقين الحكم ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان
يكون له مامورا مأمورا بالحكم عليه فيكون ذلك بمنزلة من اوجب على نفسه فله ذلك بما يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف
الحق وان المكلف تحت الحجر فلو اوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فلم يخل من عقوبة
وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك والكفارة على من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله فلا مندوحة له الا ان يفعله ولا بد وفيه علم المكر
الخفي والجزاء عليه مجهلا وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار وما ينتج الاضطرار وفيه علم الاسباب التي يبني العالم امره على ما يقتضيه حكم
ذلك العلم من العمل وفيه علم الحسنة وهو ان احدا لا يواخذه على ما جناه سوى ما جناه فهو الذي اخذ نفسه فلا يلومن الا نفسه ومن اتى شيئا
فقد فاته كنزا عظيما وبهذا يقوم الحجة لله على خلقه وانه اذ احكم عليهم فقدم تسليطهم عليهم ونعقاب عقر وجب به الثناء بصفة الكرم
وفيه علم دعوة الله عباده لماذا يدعوهم هل الى عمل ما كلفهم او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الآخرة وان الله ما كلف عباده ولا
دعاهم الى تكليف قط بغير واسطة فانهم بالذات لا يدعوا الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وفيه علم الجزاء الوفاق واذا اعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم الواهب والوهاب وفيه علم العذاب المتخيل وفيه علم بذكر العالم
ما كان نسيه اذ كان لم يحط به فان العامل بالعلم هو المنشئ صورة ثم المحال ان ينساه وفيه علم حسن النعيم اذ ما كل نعيم يحسن النعيم وفيه
علم الناسي بالله كيف يكون وهو المطلق في افعاله وانت المقيد وفيه علم البحث والحث على الفعل الاولى والاوجب وفيه علم الفرق بين
العلم والظن وفيه علم العصمة والاعتصام وفيه علم ما يقال للعائد اذا لم يرجع الى الحق وهو ما يرجع الى علم الانصاف الى العباد
بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة الى الانسان محضه وغير محضه ومن الافعال ما هي محضة لله تعالى اذا اضيف اليه وما هي غير محضة
لما فيها من الاشتراك فلم تخلص والعبودية لله خالصة وما امر بتخليصها كما قال تعالى ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو ما تعبدهم
به وهو قوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما نتعبد به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا كلمة تحقيق فان الناس لا يكون
ولا يكون حتى يكون ما اعطاه منهم بغير وجه حق غاصبا فكل ما يقال فيه انه ملك لها فهو ملك لله ومن ذلك ما عالمهم ثم قال و
لكن الناس انفسهم يظلمون فكنى سبحانه عن نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم قيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هذا
ظلما ولا بد فالملك لا يظلم نفسه في ملكه فان كان ما عند الناس من ملكهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا مشروعة فهذا يدلك
على ان افعال التكليف ما هي له وانما هي لله فالظلم على الحقيقة في الناس دعواهم فيما ليس هم الله لهم فيما عاقبهم الله الا على الدعوى
الكاذبة وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير في نفس الامر وفيه علم الاجال في الاشياء ومعنى قوله لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة وفيه علم من ادعى عليه بدعوى كاذبة وهو يعلم المدعى عليه ان المدعي كاذب ولم
يقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مامور من الله ان يحلف وليس له ان يرد اليمين على المدعي ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه يكون
معينا له على ظلمه لنفسه فانه في اليمين قد احرز نفس صاحبه ان تجري فيما اخذه منه بالدعوى فيبقى عليه الاثم ما دام يتصرف فيه فان ابين ما
من ذلك ولم يحلف على المدعي من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه انما له الحلف وعاد وبال الحلف الكاذب عليه فهو بمنزلة من
لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذبا كالرجل ادعى على رجل مثلا بمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم يقم له بينة بحق
دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه فان رد المدعى عليه اليمين وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه
ما نصح المدعي وهو مامور بالنصيحة وان حلف المدعي بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجر وعلى المدعى عليه اثم ظلمه لما كان فانه الذي
جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد فغايته ان يكون مخطيا في اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه فاعطى المدعي ما ادعى به عليه
لانه مكنه من التصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال الاثم على المدعي ما دام يتصرف في ذلك المال ويتبعه ذلك المال ولا يزال الاثم
على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان انه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فانها واجبة عليه فلو حلف

على ما اوجب الله عليه فكان ماجورا ويرى تخليص المدعى من النصح في الظلم فلا جر ذلك ولم يرد على المدعي يمين المدعى عليه الا
الاثم بيمينه خاصة فعلى المدعى ثم يمين كاذبة وهي اليمين الغموس وهذه مسئلة في الشرع غريبة لا يتفطن لها بهذا النظر الا من استبرأ
لدينه فكان من اهل الله وانه يجب للناس ما يجب لنفسه فلا يعين ابدا على ظلم نفسه اذا اراد الله ذلك وفيه علم ما يلزم من الفرح
وما يجد وفيه علم المراقبة والحضور وانهما باب لتحصيل العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع وفيه علم صفات اهل
البشرى وانواع المبشرات وحيث تكون وما يبشر منها وما يسر وفيه علم ما يظهر على من اعتز بالله من العزة والولاية والحماية الالهية
وفيه علم من لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما نتيجته الذي تنتجه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد تفضل
عليه او يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة
وقضوا انه بلسانهم خوطبوا فقال تعالى وهم لا يسمعون اي حكمهم حكم من لم يسمع عند نافع كونهم سمعوا فيما قال تعالى باذا
يحكم فيهم وان كان غالب الامر من قرائن الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما نعرف من فضل الله وتجاوزه
في امثال هؤلاء فافهم وفيه علم ما يعطي الله للمتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم الخلافة الالهية وفيه علم اسباب الطبع
على القلوب المؤدي الى النفاق وفيه علم طلب اقامة البينة من المدعي ويتضمن علم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم
يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان يثبت رسالة المبعوث عند من يجاء اليه فلا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص شخص
من بعث اليهم فانه رب آية يكون فيها من الغموض والاحتمال بحيث ان لا يدرك بعض الناس دلالتها ولا بد ان يكون الدليل
من الوضوح عند كل من قام له حتى يثبت عنده انه رسول وحينئذ ان جحد بعد ما تيقن تعينت المؤاخذة ۰ ففي هذه الآية رحمة
عظيمة لما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المؤدي الى اختلاف النظر فما اعدل الله ذلك الا رحمة بعباده لمن علم شمول الرحمة
الالهية التي اخبر الله تعالى انها وسعت كل شيء وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل وفيه علم رفع الاشكال في التلفظ الا ما
حتى يعلم السامعون بانه موسى علما لا يتشكون فيه وهو المعبر عنه بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يعلم باول البديهة
في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من عباده وفيه علم الخذلان واهله وفيه علم ما يرجع اليه صاحب
الحق اذا رد في وجهه وفيه علم انواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل التناهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج

شعر

كيف التبري وما في الكون الا هو ۰ فكل كون اراه انت معناه ۰ ولا تقل بالتبري في شريعته ۰
فحجر العقل شرع كان يهواه ۰ ادناه منه ولا عين تغايره ۰ فمن دنا ثم بعد القرب اقصاه ۰ الله مولى جميع الخلق كلهم ۰
ولم يعب احد الله مولاه ۰

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم والخيال من موالي النفس لانه خدمته فهو منها بمنزلة
المولى من السيد والمولى في السيد نوع من انواع الحكم من اجل المالكية فانه به وبامثاله من الموالي يصح كون السيد مالكا فالمالك ما لم
يصح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى فكان له بذلك يد هي التي يعطيه بعض الحكم في السيد وما له فيه من الحكم الا انه يصورها في اي صورة
شاء فان كانت النفس على صورتها في نفسها ولكن لا يعطيها هذا الخيال الذي لا يعطي حسب ما يرى من الصور وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة
المحسوسات لانه ما تولد ولا ظهر عينه الا من الحس فكل ما يتصرف فيه يتصرف في المعدومات والموجودات وما لا عين في الوجود او لا عين له فانه يصوره
في صورة محسوس له عين في الوجود او صورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزاء تلك الصورة كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن
له ان يصورها الا على هذا الحد فقد جمع الخيال ما بين الاطلاق العام الذي لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب
والمحال والجائز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو تصرف الحق في المعلومات بوساطة هذه القوة كما ان له التقييد
الخاص المختص فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا في صورة حسية كانت موجودة تلك الصورة المحسوسة او لم تكن لكن لا بد من اجزاء
الصورة المتخيلة ان يكون كلها كما ذكرنا موجودة في المحسوسات متفرقة فيها لكن المجموع قد لا يكون في الوجود واعلم ان الحق لم يزل في الدنيا
متجليا للقلوب دائما فتتنوع الخواطر فيها بحسب تجليه فان تنوع الخواطر في الانسان عين التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله
كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة في جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر اذ هو عين كل شيء وفي الآخرة
يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلقه الجديد في كل زمان وفي الآخرة
يكون ظاهره مثل باطنه في الدنيا والتجلي الالهي يكون فيها دائما بالصور التي يتنوع بها انما ذلك مما هو الالهي غير انه في الآخرة ظاهر
وفي الدنيا باطن فحكم الخيال مستصحب للانسان في الآخرة والحق وذلك المعبر عنه بان الله هو الذي ... لم يزل ولا يزال وما هي
ذلك الا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشيء في نفسه فالشيء في نفسه ثابت على حقيقته ولا يتبدل لان الحقائق لا تتبدل و
تظهر للناظر في صور متنوعة وذلك التنوع حقيقة ايضا لا يتبدل عن تنوعها فلا يقبل الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت
على التنوع فكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كالمرآة مضاهية لصورة الهية لانه لا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم وفي عين
جوهر ثابت كان الانسان من حيث جوهره ثابت ايضا فيرى الثابت بالثابت فهو الغيب منك ومنه ويرى الظاهر بالظاهر

وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه فكما تدركه كذلك تدرك ذاتك عينا انك معروف في كل صورة انك انت غيرك
كما تعلم ان زيدا في تنوعه في كيفياته من خجل ووجل ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد
لا غيره كذلك الامر فنقول قد تغير فلان من حال الى حال ومن صورة الى صورة لولا ما هو الامر على هذا لكان اذا تبدل الحال عليه لقيل
ذهب فلان وقلت بعدمه فعلمنا ان ثم عينين عين تدرك بها من يتحول وعين يدرك به التحول وهما طريقان مختلفان قد ابانهما الله لهذين العينين
وهو قوله وهديناه النجدين اي بينا له الطريقين كما قال صاحب اللسان ۰ نجدا على انه طريق يقطعه الطامعون ۰ فهل قطع الطرق
للعيون فكل عين لها طريق فاعلم من رايت وما رايت ولهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالعين التي ادركت بها انك
الرامي لله غير العين التي ادركت بها ان الرمي لمحمد صلى الله عليه وسلم فتعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فتعلم قطعا ان الرامي هو الله
في صورة محمدية جسدية ليس التمثيل والتخيل الا هذا فالله قد نبهك وارات لانبيه وهذه من الآيات التي جعلها الله لقوم يعقلون
عنه ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب متقلب او القى السمع لما قيل له وعرف به وهو شهيد لتقلبه في نفسه فيعلم ان الامر كذلك
وهؤلاء هم اولوا الالباب فان اللب يحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم ان ثم لبا فلولا ذلك ما كسر القشر فقد امتزج الامر وما
اختلطت الحقائق وبذلك تميز الفاضل والمفضول فيتنعم العالم بعلمه ويتنعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم
ان الامر الذي هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه مما ادركه لتنغص
كما يتنغص في الدنيا كل متنغص بما فاته مما يقتضيه سعادته من التاجر في تجارته والفقيه في فقهه وكل عالم في طوره فتحقيق قوله
عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك في الآخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعم في الدنيا بل هو في الكثير من غير عموم فان الانسان
لا يفرح بما عنده من نعيم بما هو مستشرف قبل حصوله فانه منتظره فهو في الرفاه اذا حصل عنده ايضا لم يفرح به ومن اين لك في
الآخرة بعد انقضاء مدة المؤاخذة الى الفرح بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق الله آدم على صورته فمن جعل
على صورة امر ما فكان ذلك الامر هو عين هذه الصورة فهو لا هو وبهذا صح وما رميت اذ رميت فكل ما ظهر من تلك الصورة
فاصله ممن هي عليه فلا يصح ان ينتفي عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله يعني الذي هو عليه العالم باسره ولهذا
وصف الحق نفسه على لسان رسله بما وصف به العالم كله قدما تقدم ما الخلق من ذات ولا الخلق به

شعر

فعين الخلق عين الحق فيه ۰ فلا تنكر فان الكون عينه ۰ فان فرقت فالفرقان باد ۰ وان لم تفرقا عبر فالبين بينه ۰ ولما قال انه
جعلك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك لما انت عليه كما انه ملك فليس لك ملك اقرب من نفسك وهي التي
تدعي الملك لانها على صورة من له الملك فعلم انها من كونها مستأسدة من اسد المؤمن فاشترى من المؤمن نفسه فبقي المؤمن لا نفس
له كسائر الحيوان فلم يبق من يدعي ملكا فصار الملك لله ولهذا ... وبال الاشتراك فالمؤمن لا نفس له فلا دعوى له في الملك فكل من
ادعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن فان المؤمن من باع نفسه فما بقي له من يدعي لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على
صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله فاحفظ نفسك ايها المؤمن من دعوى يسلب عنك الايمان فاياك ان تعامي على نفسك
التي كانت لك واذا عرضت عليك دعاوى عنها فقام عنها بحضوري وعلم على انها نفس الحق لا نفسك فمن هناك يجازيك ربك فانك
صادق ومن هنا ترجح الايثار قد علمت ما تقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك واذا علمت هذا فاعلم ان للانسان وجهين وجها
الى ذاته ووجها الى ربه وربما اي وجه توجهت اليه غبت عن الآخر غير ان هنا لطيفة ننبهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى
وجهك فصرت غريبا في الحضرة تستوحش فيها وتطلب وجهك الذي كنت تأنس به فلا تجده وان توجهت الى وجه ربك وتركت
وجهك اقبل عليك ولم يكن لك مؤنس سواه ولا مشهود الا اياه فاذا انقلبت ايه الانقلاب الخاص الذي لا بد لكل انسان منه
وجدت من كان لك قبل هذا الانقلاب انيسا وجليسا وصاحبا ففرحت بلقائه وعاد الانس اعظم فتذكر الانس الماضي بحضرته
يقينا الى يقين ويرى عندك وجه ذلك ولا تفقده فيجمع بين الوجهين في صورة واحدة فيتحد الانس اتحاد الوجهين في صورة
واحدة فيتحد الانس اتحاد الوجهين فيعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالين لكونها جمعت بين الطرفين فتجمع بينهما
في الدنيا هو ذلك في الآخرة كالمنافق فانه برزخ بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلص لاحد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص الى الايمان
فلو تخلص هنا للايمان فلم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذرها من صفة النفاق فانها مهلكة
ولها في سورة الآخرة نفاق اقتضى ذلك الموطن وما احد المنافق هنا الا امر دقيق لا يشعر به كثير من المؤمنين العلماء وقد نبه الله
عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافق هنا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم الذم الواقع وتمادوا انما نحن مستهزؤن فشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كاذبين فما اخذوا الا بما اقروا به ولو انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله لما اخبر عن نفسه في
مؤاخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق وهو قولهم انما نحن
مستهزؤن وما عرفت الله الجزاء الذي جاء به المنافق لا تتعطل ان تعذب احدا حتى تكون انت تعتب موارد الكلام

وقد قال عليه السلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقية ولا يزيد على المداراة فانه يحفظ ترع الزايد كان مكانك
فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من اسرار القرآن وهو واضح وصورته اخفاه وانظر في صورة كل منافق تجد ما اخذ الايمان والعلى
النفاق فبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف وكان حاله حال اصحاب الاعراف فكان حاله
حال اصحاب الاعراف ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فالمؤمن المداري منافق وهو ناج فانه على خير فانه اذا انفرد مع احد الوجهين اظهر
له الاعتداد به ولم يتعرض الى ذكر الوجه الآخر الذي ليس بحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الآخر كان معه ايضا بهذه المثابة والباطن
في الحالتين مع الله فان المقام الالهي هذه صورته فانه يظهر لعباده بالصورتين فمن نفسه وشبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة و
هذه عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه ممتنا عليه فبما رحمة من الله لنت
لهم واللين خفض الجناح والمداراة والسياسة الا ترى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره ويمهل له فلا يؤاخذه عليه وقال لموسى
وهرون فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يخيل في ذلك انه معه ومن هذا المقام ما ذقته واخذت في صحبة وانقولي
اني صحبت الملوك وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة الا من هذا المقام وما ردني احد من الملوك في حاجة التمستها
منه لاحد من خلق الله وذلك اني كنت اذا اردت ان اقضي عنده حاجة احد ابسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون هو السائل الطالب
في قضاء تلك الحاجة ويسارع الى قضائها على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة فكنت اقضي بالسلطان حاجة بان
اقبل منه قضاها فيه ذلك لانه اذا حصل للانسان هذه القوة انتفع بها الناس عند الملوك فانه في العالم امر مذموم على الاطلاق ولا
محمود على الاطلاق فان الوجوه والاحوال بعينه فان الاصل التقييد لا الاطلاق فان الوجود مقيد بالضرورة ولذلك يدل الدليل
على ان كل ما دخل في الوجود فانه متناه والاطلاق الصحيح انما يرجع لمن في قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يحكم عليه حصر من تلك
التقييد وليس هذا الا لمن تحقق بالمداراة وهو المعية والله يقول وهو معكم اينما كنتم فهي اشرف الحالات لمن عرف سريانها وتحقق
بها فهو واحد واين ذلك الواحد شعر

الا ان النفاق هو النفاق ، اليه اذا تحققت المساق ، فكن فيه تكن بالحق صرفا
وتحكم اذا فسد الوفاق ، اذا ما كنت معتمدا للشيء ، فانت له اذا ما كرت ساق ، على العهد الذي قد غاب عنا ، اذا ما كنت تعتمد انطلاقا
فكن ذاك العاد تكن اماما ، فيظهر عندك العين الوفاق ،

فتدبر القرآن من كونه فرقانا وقرآنا فللقرآن موطن وللفرقان موطن فتعم
في كل موطن باستحقاق تحمدك المواطن والمواطن شهداء عدل عند الله فانها الاشهد الاصدق ومفاتحك فاعلم والله الموفق وفي
هذا المنزل من العلوم علم دقيق حتى لا يشعر به لخفائه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمؤمنون قد علموا اتساعها ثم يرونها
مع الشمول والاتساع ما لها صورة في بعض المواطن ومع كونها ما لها صورة ظاهرة في بعض المواطن فان الحكم لها في ذلك الموطن الذي
ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم الا بوجودها لكن هو خفي يظهر منها حكم لظهور حكمها واكثر ما يظهر ذلك في صنعة الطب وفي اقامة الحدود
فانه يقول في اقامة الحدود ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله فهذا عين انتزاع الرحمة بهم وفي اقامة الحدود من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة
وكالطبيب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الآكلة ان رحمه في هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة حكم بقطع رجله ولا عين لها فالرحمة
موطن تظهر فيه بصورتها ولها موطن تظهر فيه بحكمها فيتخيل انها قد انتزعت من ذلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية في هذه
المسألة خفاء الا لمن نور الله بصيرته فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو بحث حكم الرحمة في قبل ظلم
المقتول ويوجب حكمها في القاتل فاما ان يقاد منه واما ان يموت فيكون في المشيئة وان كان القاتل كافرا واما ان يسلم فيظهر فيه الرحمة
بصورتها وحيث ما كانت الرحمة بالصورة كانت بالحكم فقد تكون بالحكم ولا تكون بالصورة وفيه علم غريب وهو علم تقييد الحق بانتزاع
الكون عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وملكه وفيه علم السياسة في الدعوة الى الله فان صورتها تختلف باختلاف
صورة المدعو فتم دعاء بصفة اغلاظ وقهر ثم دعاء بصفة لين وعطف وفيه علم عموم العهد الالهي الذي اخذه على بني آدم وفيه علم
الجولان في الملكوت حسا وعقلا ثلث النشأة فان النشأة الانسانية لما انشئت ممتزجة من الاخلاط اشبهت السنة في فصولها وليس كمال
الزمان الا حصول السنة ثم يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله جولان في الملكوت باحد
ثلثة امور اما بكلها او ببعضها فاما ان يجول بحسه وهو الكشف واما ان يجول بعقله وهو حال فكره وتفكره واما ان يجول بخياله وفي
السنة اثنا عشر شهرا فلكل حقيقة من هذه النشأة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثليث في التربيع ولها التربيع في التثليث
فاما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلثة من حس وعقل وخيال في تربيع اخلاطها واما تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط
بكمالها وهي اربعة في كل قسم من الاقسام الثلاثة فلتربيعها حكم في الحس وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا تشعر بذلك الا اهل الخصوص والناظر
الآيات في انفسهم وفيه علم جهل الانسان عند مسابقته لله فهو قول اهل النظر في التشبه بالاله بحسب الطاقة فان ذلك هو الكمال وهذا
هو عين الجهل ان يسابق الحق بما هو له باصول فانه من المحال ان يسابقه بما هو له فان الشيء لا يسابق نفسه ومن المحال ان يسابقه بما هو
لي فانه ما ثم غاية يسابق اليها فيكون على في غير معقل ومطمع في غير مطمع ومن كان في هذه الحال فلا خفاء بجهله لو عقل نفسه وفيه علم
الاعلام الالهي في المادة الالهية بماذا يكون وماذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع في كل سمع على حد واحد ويختلف تعلق

السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف اصنافهم بما يسرهم منك لا بما يسوءهم وهو علم عزيز صعب المتناول
دقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى كشف وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال اذا انتهت آجالهم هل يجوزون بعدد الآجال الى اجل مسمى
او لا يكون لهم اجل ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح وفيه علم اعطاء الامان ولمن ينبغي ان يعطى
وفيه علم تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود من ذلك وما المذموم وفيه علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه احد من البشر حتى يتجرد
عن بشريته وعن حكم ما فيه الطبيعة من حيث سياسته حتى يبقى بما فيه من الروح المنفوخ منه فحينئذ يحصل العلم بالله من حيث يعلمه
الملائكة فيقوم في عبادة الله مقام الملائكة في عبادتهم لله وهي العلامة فمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فمن ادعى
ذلك من غير هذه العلامة فدعواه دعوى لا برهان لها فان الملائكة علمها بالله يعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره
فمن ما نطالبه في دعواه الا بالعلم العام وهذه العلامة معلومة عندنا ذوقا لا ينكرها الا جاهل لئلا يظهر بها في وقت وهو كاذب
في دعواه غير متحقق فلهذا امرنا ان نابس هذا وامثاله وفيه علم دلالات العلماء بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات في
العلم بالله تعالى وفيه علم ادواء العلل وامراض النفوس وفيه علم آداب الدخول على الله وفيه علم صفات من يدعي انه جليس الله
جلوس شهود لا جلوس ذكر فان الذاكرين ايضا جلساء الله وفيه علم ما يبقيه وما يعطيه رحمة الرضى ورحمة الفضل وانواع
الرحموتيات وفيه علم الاجور عند الله وبماذا يتميز وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل حب وما مقام من شاهد ذلك وعلمه
وهل يستوي من لا علم له بذلك مع العالم به ام لا وفيه علم العقبات وما يجب منها وما لا يجب وفيه علم السكينة هل يجمعها
امر واحد كالانسان في اشخاصه او هي متنوعة فكل سكينة من نوع ليس هو عين السكينة الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهي بتنوع
حال المرجوع اليه وفيه علم درجات الاغنياء بالله في غناهم بالله وفيه علم ما السبب الموجب للطبيعة ان تستحيت وتتغير ايكون
منها وهي عينه وهل لها في العلم الالهي اصل ترجع اليه مثل ما ندم من افعال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان الكل منه مع
العلم بان ذلك صورة من الصور التي يكون محلى وفيه علم من العلوم الالهية في تفصيل بعض النسب الالهية على بعض وان يقع العالم
بعضه على بعض اتجه هذا الاصل فانه من المحال ان يكون في العالم شيء ليس له مستند الامر الالهي يكون نعتا للحق كان ما كان وفيه
علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف وفيه علم سريان الربوبية في العالم حتى عبد من دون الله وفيه علم ما ينبغي
ان يخزن من العلوم وما ينبغي ان يفشى وما ينبغي ان لا يدخر وما ينبغي ان يفشى وفيه علم ما اصطفى الله من الزمان من ساعة وايام
وليال وشهور وهو علم حاصل للعرب في تسميته وما السبب في تسمية الله باسم الدهر وهو اسم ان قاله ولا دهر يقال بعد الزمان دهرا
لاجل هذا الاسم او سمي الله بهذا الاسم لعلو بانه يخلق امرا بعالم الدهر فهل ينتهي حكم الزمان في العالم او لا ينتهي وما حظ
حركات الافلاك منه وفيه علم من دعي الى سعادته فنكل عن الاجابة مع علمه بانه دعي الى الحق وفيه علم اسباب النصر الالهي
وفيه علم صحبة الحق وفيه علم ما السبب الداعي الى المباهتة مع علمه انه مباهت مع علمه انه مسؤول عن ذلك والغلبة الاقوى
والحق القوي والهوى يغالبه وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليه بما له نصيب من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه علم ابتلاء
الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا يستفيد علما بذلك وفيه علم ما يقال عند كل حال يتقلب على العبد او يتقلب العبد فيه وفيه
علم الدوائر المهلكة ما هي واسبابها الموجبة لاثارها في الكون وفيه علم ما السبب الذي يمنع من قبول العمل الصالح حتى يعمل
العامل في غير محل وفيه علم نسبة النعم على العباد وهي في ايدي العباد وما لهم منها سوى الاحتران في نفس الامر وهم مسؤولون
عنها وفيه علم الاصغاء لكل قائل وما فائدته اذا لم يؤثر في السامع وان كان سريع الانفعال لما يسمع فيجب عليه عقلا ان لا يصغي
لقائل شيء وفيه علم اختلاف الاسماء على الله عند الطوائف والمقصود واحد وفيه علم ما السبب في معاداة اشخاص النوع الواحد
وموالاته الانواع وان عمها جنس واحد وفيه علم الصدق ما مستنده من النعت الالهي وهل هو من الاستدراج او غيره وفيه
علم اسباب الطرد الالهي والكل في قبضته فمن من يكون الطرد والى اين وما معنى قولهم البعد من الله وفيه علم انزال المنازل في القرآن
لاي معنى نزل في الصور ولا يترك معان كما هي في نفس الامر وفيه علم اسباب رفع الحرج في حق من ارتفع عنه فانه محال دفعه عن العالم
اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة فان قبل الزيادة باشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها وفيه
علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة اذا حنث صاحبها في صورة الامر وهي مسألة ينكرها الفقهاء ويفتون بخلافها وفيه علم ما يعد
من مذام الاخلاق وهو من مكارمها عند الله وفيه علم مخالفة الحق عبده المقرب فيما يريده منه مثل قوله ان تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم وانا له وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة او اخرج يدا من طاعة اماما بعد عقد بيعته وثبوتها وفيه علم السابق واللاحق وفيه علم
الشدة والحر وحكم الايمان وفيه علم النفوس الجنية وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم آثار الولد فعلم
الجمع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية وما رفعه عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام محمدي شعر
ان المقام الذي راحة باكلها ، فمن يكن بدلا منها فقد عصا ، منها فليس لها عليه سلطنة ، فذاك ما يبلغ الخلق تدحكما ، وما تحكي

فهو منسوخ بعامله. يوم القيامة بالنسخ الذي رسما. فالكل نعيم ملتذ بمنزله. اهل الجنان واهل النار والقدما. الله يرزقنا من
علم رتبته. حظا يبلغنا منازل العلما. اعلم ان الله تعالى قد ابان لعباده في هذا المنزل انه له فيه حظ او فرض من حظوظ عباده من
اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله احق بالقضاء يعني في حق المخلوق وقال في القرآن العزيز من بعد وصية يوصي
بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية حق الله لانه الذي اوجبها سبحانه اوجبها الموصي في المال الذي له فيه النصح
والنفقة بعد موته الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية قبل الدين وبه
اقول وجعل الله الحظ الذي له في الصلاة على النصف وهو دون هذا الحظ الآخر فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها
لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فساوى سبحانه في هذه القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في حظه من المغنم
ان لله الخمس ويعد من المغنم وما بقي وهو اربعة اخماس يقسم على خمسة فلكل صنف من الحظ دون ما لله فحظ الله في هذا الملحق
اكثر من حظه في الصلاة بالنسبة الى هذه الحال بينه وبين عبده ولا الاخذ النصف اعظم من حظ الخمس فقسم الصلاة اكثر من
قسم المغنم بالنظر في عين الموطن والقسمة الخاصية فحظه في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل
الحق نفسه من عباده منزلة انفسهم وعاملهم بما يتعاملون به في موطن آخر بقوله ليس كمثله شيء فينفي المماثلة في موضع آخر
بقول المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء فيه واطلقها عليه فللعبد التسمية بكل
اسم يسمى به الحق وان اختلفت النسب فمعقولية مدلول الاسم واحد لا يتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه في ارضه وجعل
له الحكم في خلقه وشرع له ما يحكم به واعطاه الاحدية وشرع انه من نازعه في رتبته فاقتلوا المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وجعل بيده التصرف في بيت الاموال وصرف له النظر فيها وامر بالطاعة له سواء جار
علينا او عدل فينا فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام فان
الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فناب بهم المنع والعطاء والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع ولهم التولية
والعزل كان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه
يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل كذلك الخليفة يرفع اليه اعمال الرعية فيقبل منها ما وجب ان يقبل
منها ما شاء ويرد منها ما شاء فكل ما ذكر الحق لنفسه مما يتصرف في خلقه ذلك بعينه جعل للامام ان يتصرف به في عباده ثم
ان الله جعل له اعداء ينازعونه في الحقيقة لغيرته واشباه كذلك جعل الله الخلفاء منازعين في رتبته وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم
مهما ظفر بمن ظفر منهم كما يفعل سبحانه مع المشركين ومدة ما يمهلهم كمدة امهال الله اياهم واخذ الخليفة وظفره بهم كاتيان الموت لهؤلاء
حتى لو قابلت النسختين ما اختلفا في حرف ولا في الحكم وكان الحق يحكم بما سبق علمه في خلقه يحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة لم يبلغ
رتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم المحق من المبطل وانما هو بحسب ما تقوله البينة كما يفعل الله مع علمه يقيم على خلقه
يوم القيامة الشهود ولا يؤاخذهم الا بعد اقامة البينة مع علمه وبهذا قال من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه اما ان الحاكم ملتبس
بالله من التعرض واما في جانب الحق فلاقامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا يجد في الآخرة الا ما شرع له من الحكم به في الدنيا على
لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول لربه عن امر ربه رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعته لي ان احكم
به فيهم واذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل مجلى الامر في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم مرتبة الامامة فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف
فيه فالانسان الادنى على صورة الحق غير انه في الامام الاكبر بجلاء اظهر وامره اعظم والطاعة ابلغ واعلم ان الله تعالى لما
شرع لعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتداء من عنده كالصلاة والزكاة
والصيام والحج والطهارة وما اشبه هذا مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض آخر اوجبوه على انفسهم ولم يكن ذلك فاوجبه الله عليهم
[illegible] واعطيه اجر الواجب الالهي ويحقق الله عندنا ان الانسان على صورته فان الله اوجب على نفسه لبعض المؤمنين الرحمة انما ذلك
هنا في حق العلماء بالله فذم قوما اوجبه عقوبة لهم حين اوجبوا على انفسهم كما لا ينفردوا باحوال الربوبية في الايجاب على نفسه واوجبه
عليهم ليعرفهم انه ليس لهم ان يوجبوا على انفسهم فيعرفوا بذلك مقدارهم فالحق تعالى لما لم يفعل ما اوجب على نفسه فعله لما تعلق به لوم
في ذلك لان رتبته تقتضي بانه الفعال لما يريد فاذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد الواجب كالواجب الاصلي اذا لم يقم به يعاقب فاجره
عظيم والعقوبة عليه عظيمة فيمن لم يقم به في الواجبين معا ثم ما جاء من الافعال زائدا على صور الواجبات سمي ذلك نافلة اي زائدا
على الواجب فان لم يكن لذلك الزائد عين صورة في الفرائض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له رتبة في الابتداء بالنوافل ثم
مزج النشأة كما مزج نشأة المكلف فجعل في نشأة الفرائض سننا هي زوائد على الفرائض وجعل في النوافل التي تطوع العبد بها من
نفسه من غير وجوب فرائض في نشأة النوافل ولهذا اذا لم يجيء بالفرائض يوم القيامة تامة يقول الله انظروا هل لعبدي فريضته من تطوعه
ما نقص من الفرض الواجب كمل من الفرض الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن النوافل الحق كل شيء بمثله

قال لي بعض الارواح فلم سميت المغانم انفالا قلنا لا شك ولا خفاء عند كل مؤمن عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمؤمن الا ليكون كلمة الله
هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى بتبيين الحكمتين كما تبين الفرقان والتخلق من كل شيء زوجين ذاتا وحكما وعرفنا التراجم عن الله وهم
رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الله الجهاد والقتال والسبي اعطى المغانم للتابعة لتطعمها اياها واحلها واوجبها وكان من قبلها الى زمانها
انها لا يتناولها الا ان تنزل النار فتأكلها وكان قد حرم عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تأكل المغنم اذا غل فيه حتى يلقى فيه
ما كان اخذ منه فخلص العمل للمجاهد فلما جاء الشرع المحمدي زاد الله المغانم لانه محمد طعمة على ما اطعمهم من غير ذلك فكانت تلك
الطعمة التي اخذناها من النار نافلة في هذه الامة وما اعطاها لهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم على الجهاد لما وقعت لاحد
لم يجاهد معهم فيها الشركة فما هي فريضة للمجاهدين وانما هي طعمة اطعمها الله من ذكر وجعل لنفسه منها نصيبا لكونهم
نصيبهم فله نصيب في الجهاد فلما كان النبيه يكون الله جعل لنفسه نصيبا انصر دين الله اذ يجيء نصيب الله كلمن نصر دين الله وهم الغزاة
فليس لهم اذا اعتبرت الاية الا الخمس من المغنم ثم بقي اربعة اخماس فيقسم مخمسة اصنافا احدها خمسه الرسول وبعد الرسول اذا فقد
خليفته الى الان والخمس الثاني لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع للمساكين
والخمس الخامس لابن السبيل فقد ورد عن بعض العلماء واظنه ابن ابي ليلى ان الحظ الذي هو الخمس من الاصل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة ويقول هذا لله ويقسم ما بقي فلما كانت هذه الطعمة للنار نقلها الله الى الامة فجعل
في مال الانسان الزكاة حقا للاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها واوجب على الامام
اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخيرون في اخذ حقهم او في تركه كسائر الحقوق فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك
اخذها ترك حقه وله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه القسمة والقيام بها

ما كان من خان الى ابي يوسف. ان الخليل هو الامام المنصف. ان كنت تدرك ما تريد وتشتهي. انا المحب والمحب ابو يوسف
فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله اعلموا انما غنمتم من شيء والتي في سورة الحشر التي فيها ذكر الاصناف حظهم
من الغنم الخمس خاصة فيقسم فيهم هكذا وما بقي فلبيت مال المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطاه المجاهدين على
ما يريده من العدل والسواء في القسمة او بالتفاضل كما يفعل فيما بقي من المال الموروث بعد اخذ اهل الانصباء ما عين الحق لهم والا وله
هنا الامام ان يعود بما بقي على اولي الارحام من اهل الميت فيعطي لاصحاب الانصباء زائدا على انصبائهم من كونهم اولي ارحام الميت
وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلي لله وحده وما بقي فلمن سمى الله تعالى فيجعل الله للمجاهدين في سبيل الله نصيبا واحدا وان رأى
يجعل لهم في المغنم الا ما ينفله له الامام قبل القسمة او ما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه واما عندنا الكلام في مثل هذا في مثل هذا المنزل
لما فيه من الحظ المنسوب الى الله خاصة فاعرضنا عما هو الحكم في المغانم وقسمتها في علم الرسوم واما المغانم عندنا في هذا الطريق ما حصل
للانسان من العلوم الالهية التي اعطانا الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كالمؤمن تجارة في نفس ايمانه فهي التجارة المنجية من العذاب
الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما يقسم عليه المغانم والنصيب الذي لله تعالى منه ما يتعلق به الاخلاص والذي للرسول
منه الايمان به والذي لذي القربى منه المودة فيهم والذي لليتامى منه ما حصل من العلم قبل البلوغ الحاصل الى الغاية والغاية
حقيقتها التي سببه ما اضافه الى العمل فان الصبي قبل البلوغ حركته واضافة له فاذا بلغ رجع حكم الافعال الى الله بعد ما كانت له والنبي صلعم
يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي من نفسه اذ عينه الله والذي للمساكين فهو الحظ الذي حصل لهم بالعجز
وعدم المقدرة وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي له من حيث انه ابن الطريق الى الله
فان النبي عليه السلام يقول ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ثم ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا فاما صورة الاخلاص
في العمل فهو ان يقف كشفا على ان الفاعل لذلك العمل هو الله كما هو في نفس الامر فيجعل كان وكون ذلك العمل منسوبا او محوا
اي ما كان يتخذ الله هو بحكم الله فيه ما هو عين العمل وصح في الخبر ان الله يقول من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو
للذي اشرك فذكر العمل فما خص عملا من عمل والضمير في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على الغير الذي هو الشريك
وضمير هو يعود على الشريك فان الله لا يتبرأ من العمل فانه العامل بلا شك وانما تبرأ من الشريك لانه عدم والله وجود فالله بريء
من العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فالله واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة وكذلك في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين فهو ايضا بريء من الشريك لان الشريك عدم لانه قال من المشركين فالاخلاص للعمل لله هو نصيب الله من العمل لان
الصورة الظاهرة في العمل انما هي في الشخص الذي اظهر الله فيه عمله فيلتبس الامر بالصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا يشك
ان العمل بالشهود ظاهر منها فهي اضافة صحيحة فلهذا نقول انه عين كل شيء من اسمه الظاهر فهذا دليل حق وذلك ان البصر
لا يقع الا على الآلة وهي صحيحة لامر آخر لا يقع الحس عليه بدليل الموت ووجود الآلة وسلب العمل فاذن الآلة ما هي الفاعلة
والحس ما ادرك الا الآلة فكما علم الحاكم ان وراء المحسوس امرا هو العامل بهذه الآلة والمعبر عنه عند علماء النظر
العقل بالنفس العاقلة الناطقة او الحيوانية فقد تعدى الى معنى ليس هو من مدركات الحس فلذلك ادرك اهل الكشف والشهود في الجمع

والوجود في النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر الا الآلة المحسوسة سواء عند اهل الله وعند اهل النظر العقلي ومتى لم يدرك هذا الادراك
فلا يتصف عندنا بانه مخلص في عمله جملة واحدة مع ثبوت الآلات وتصريفها لظهور صورة العمل من العامل فالعارف يرى الآلات للحق فيما
يصدر عنه من الافعال لقوم يعقلون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ أتدري ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله
اعلم قال حق الله تعالى على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدري ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فنكّر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فدخل تحته كل شيء له احدية وما ثم شيء الا وله احدية وذكر لقاء الله على حالة الرضا من غير احتمال فذكر رسول الله صلعم
ذلك في الجنة فانها دار الرضوان فاكل من لقي الله سعد في المواطن فما الحكم في ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذي يصيبه منا التقوى فقد اعلم الحق عباده بنصيبه مما امر عليه وفيه في كل شيء وعهد الى
عباده في ذلك فقال واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فحفظه منكم ان تفوا له تعالى بما عاهدكم عليه وهو قوله عليه السلام في الصلوات
الخمس من اتى بهن لم يضيع من حقهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة والصلاة مناجاة على القسمة التي شرع
بينه تعالى وبين عباده فمن اعطاه قسمه منها واخذ منها قسمه فقد اعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى
قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه نصيبا يأخذه وقسما عنه فاظنك بمن اصله الفقر والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه
ووجوده وما هو فيه وانما قلنا لا في عينه لان اعيانها لانفسها ما هي بجعل جاعل وانما الاحوال التي تتصرف عليها من وجود وعدم
تعرف ذلك فيما يقع الفقر الى من يظهر حكمها فيه فهذا تعين ما تم ذلك فمن طلب حقه واستقصاه فلا يلام ولكن لما شرع لنا في بعض
الحقوق انا اذا تركناها كان اعظم ان تحصل ذلك من مكارم الاخلاق وما ذا في ذلك من الاجر هو قوله فمن عفا واصلح فاجره
على الله ومن طلب حقه وهو ما نقص بسقطه فما عليه من سبيل فكذلك يفعل مع عباده فيما يقع وحقوقهم فيعفوا ويصفح ويصلح
فيكون المآل الى رحمة الله في الدارين فيعمهم الرحمة حيث كانوا لكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى بين الذين يعلمون والذين لا
يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا عنده حقا الا وفاه اياه في كل شيء له فيه نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا
وفاه رده عليه جميع ما ذكر انه له بالشرع فاذا رد قال الله تعالى هذا خزنته امتنانا وابتداء وفضلا لا جزاء ولا يكون هذا الا من اهل بالله
الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم الا هو فقد نبهتك على اكمل الطرق في نيل السعادة التي ما فوقها سعادة
وبعد هذا الى ما بعده فالامر عظيم والخطب جسيم والاشكال فيه اعظم وهذا عمل اهل الله الغاية في الجمع وهو العجز في هذا القدر
كان في العلم بالله حقا ان نصيبا عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق وتطلب منهم ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال في
اخذ الصدقات بحكم الوكالة بين يديها بين هذا فهو وكيل في حق قوم تبرعا من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل بحكم
امرهم ان يتخذوه وكيلا والا فليس للعبد ما يحتاج ان يوكل سيده فيما تبرع بذلك لعباده ونزل اليهم عن كبريائه بلطفه الخفي ايجده
وكيلا دون هم هذا النزول والا فاما حديث ما يقبل الله من صلاة عبد انه لا يقبل منها الا ما عقل يريد الله بقصد اداء حق الله
فيما تعين عليه وحصل اكثر الضعف وهو الحد الذي عينه له من صلاة عبد واقله العشر فقال عشرها تسعها ثمنها سبعها
سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها ومنا ذكرنا النصيب الا في الفاتحة فجعلنا المعنى فيها في جميع افعال الصلوة واقوالها بل
في جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيما الفاتحة وهي تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم
الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع
اهدنا الصراط المستقيم الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخاسر انما هو من صلوته
من لم يحضر مع الله في شيء واحد من هذه التسعة الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكر الله في القبول من العشر الى التسعة
فمن راى ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناها في الفاتحة فان حكم التعلق الا شيء حكم المجتهد في
نفسه في اجتهاده ومن اداه اجتهاده فيفصل البسملة من الفاتحة جعل الله الحمد الثاني والتاسع قوله ولا الضالين والبسملة احق ان لا تكون منها
من القرآن بلا شك عند العلماء بالله وتكرار البسملة في السور كتكرار الحروف في القرآن من حيث الكلمات وما زاد على التسعة فعله في
الثلاثة حروف الكلمة فقد نقل المصلي حرفا من حروف الكلمة ثم يفعل هذا في هذا معنى قوله العام انه لا يقبل الا ما عقل منها فالعاقل
من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها في صلاته شيئا حرمت له من قراءته في نوافله فليكثر النوافل فان لم يف قراءتها
في النوافل بما نقصه من قراءة الفريضة اكملت من تلاوته بحضور في غير الصلاة المعينة وان كان في جميع احواله في صلاة فانه قد يكون من
الذين هم في صلاتهم دائمون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فهم مناجون في جميع الاحوال كلها فيحفظ الله من جميع ما كلف به عباده
ما فوض عليهم من نصيب العباد من الله ان عمل بما اوجبه الحق عليهم على نفسه والنافلة النافلة في كل ذلك واما حظ الرسول من هذه
المسألة فتصديقه والايمان به وبما جاء به فيما يحققه الايمان ان خير الازمان زمان الصلاة والاذان وخير الشفاعة والكلام

ما اذن

ما اذن فيها الرحمن هذا فيما جاء به رسول الحق الينا وورد به منقولا عنه فلنا في ما اصعق لما انتقط من تحل التجلي والفصل فيما اعرض وتولى
اما التصديق به فلتخبير الحق بانه رسوله الموحي المقرب واما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق نفرق بين اخبار الحق والايمان به وبين اخباره عن
الحق فيما جاء به فلا يؤمن به الا من خاطبه الحق في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به في قلبه واهل الكشف
والحضور يعرفون عن سماع باذان قلوب كلام الحق بان هذا رسول من عنده فيؤمنون به على بصيرة ولا يؤمن بما جاء به هذا الرسول
الا من خاطبه الرسول في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق بما جاء به في قلبه واهل الكشف والحضور
يعرفون عن سماع بقلوب وآذان وابصار وكلام الرسول بان هذا جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فيؤمنون
به على بصيرة واما قلنا فيما جاء به الرسول وابصارا ولم يقل ذلك في سماع كلام الحق لان الرسول اذا رأيناه رأيناه والحق تعالى
ليس كذلك انا اذا رأيناه فما رأينا الا منزلتنا وصورتنا منه فما رأينا فلهذا لم يقل في تصديق خبره اذا كلمنا وابصارنا مع ما جئنا بالقلوب
والآذان الا بحجة الخبر خاصة لا لكون الحق تكلم به فان ادراك القلوب والآذان والابصار للحق على السواء ما ادرك واحد من العالم
اي ادراك كان من هذا وعين الا منزلته من الحق وصورته خاصة مما ادركه فذكرنا القلوب من كونها سامعة والآذان الخبر خاصة
تنبيها على ما ذكرناه ورتبناه فاذا علمت هذا فقد عرفت الله والرسول ما يتعين عليك من الحق اذ ورد به الله ورسوله فان هذه المسألة قد تكلم
فيها جماعة من اهل الله اذ لم يخبروا بها عن الله فكيف علماء الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا فانه يتكلم عن
ذوق ولهذا ترى تخصيص بل ثلاثة اشخاص يشهدون المعجزة على يدي الرسول التي ابرزها الحق في معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به
والتصديق به نفسه فشخص من الثلاثة تيقن انه الحق وجحد والشخص الثاني لم يخبر عنه تلك الدلالة ولا لجهله بموضع الدلالة منها
والثالث آمن وصدق والمجلس واحد والنظر البصر واحد والادراك في الظاهر واحد فعلمنا ان الذي آمن وصدق لولا تجلي الحق لقلبه و
تعريفه اياه بغير واسطة ما آمن به ولا صدق وكان مثل صاحبيه وكذلك في ايمانه بما جاء به لولا تجلي الرسول بقلبه وتعريفه اياه بغير
واسطة ما آمن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدري كيف آمن فما كل مؤمن يعرف من اين حصل له الايمان ولا سيما وقد راينا
وبلغنا ايضا ان بعض من آمن برسول الله عند ما رآه وسمع دعواه ولم يطلب معجزة ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فآمن
به من حينه ولم يتلكأ ولا يعلم ما كان الا ما ذكرناه من التجلي لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجل وبهذا القدر زاد اهل الكشف على غيرهم
من المؤمنين ولو كشفهم للامور ما فضلوها الى كذا فالى كذا فخط الرسول ان يحققه بربه في نفسه وبما جاء به من عنده واما
حظ الباقي من هذا العلم فانه على الحقيقة او ان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك فخطك قبل مجيء هذا الزمان ان يضاف
افعالك اليك ولا يعترض عليك ولا تسلب عنك ولا تحجير عليك فاذا بلغ اوان الحلم صرت محجورا اوقع التقييد في جميع حركاتك وتوجهت
عليها احكام الحق لانها افعاله ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكيم ومعنى ظهرت فيك هو عين دعواك
ان الافعال لك فاراد الحق بالتحجير بما كلفك ان تعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك محققا ما حجر عليك ان تتصرف فيما لك وليس لي في
سبب ذلك اوان بلوغ العقل فتدخل في استحكام العقل والنظر من حصل ذلك ينبغي لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى ان افعالك
الذي انت محل لظهورها انما هي لله تعالى ليست لك فلو حصل لك هذا ابتداء ما كلفت ولا حجر عليك في هذه الدار الاترى من لم يحكم
عقله ما حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي ستر عنه عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النائم وكل من لم يحجب بالعقل فلما تضاف هذه
الدار الى الحق الذي اوجب عليه التكليف بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطاء في هذه الدار لم يرتفع عنه التحجير ولا خطاب
الشرع بحكم الدار لا بحكم الحال لانه كان يعطي القياس ارتفاع التحجير عن من هذه صفته ولكن لابد لهذه الدار من حكم كما يفعل باطفال
المشركين في الكفار ويلحقهم بآبائهم للدار مع انهم على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فلا بد من حكم الدار ومع الاخرة فاستقلا ابها
خرجا عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف في دار الرضوان واهلها كذلك من اطلعه الله هنا في هذه الدار على سعادته فاطلع آخر على
شقاوته لم يسقط هذه المطالعة منهما التحجير ولا التكليف لان اصل وضع النواميس في هذه الدار لمصلحة الدنيا والاخرة فمن قال
رفع التحجير ما دامت الدنيا ودام من فيها فيها فلهذا كان من كشف له الغطاء ارتفع عنه التحجير لانه لا يرى فاعلا الا الله والشيء
لا يحجر على نفسه فان اوجب على نفسه ما اوجب فذلك تأنيس لنا فيما نوجبه على انفسنا فان اوجبناه اوجبه علينا بتبيين بعض تركه
ولو ترك الحق ما اوجبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق بمن تعلق به الا من حيث ان الغير اوجبه فلولا ما اوجب الحق
مباحين اوجبناه على انفسنا لم يكن عصاة اذا تركناه فاذا فيه من لم يوجبه عليه غير منة وفضل ومكارم اخلاق فان قلت هذا اذا
كان في الخير فان كان شرا قلنا ما ثم الا الخير والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير ممتزج وهو الذي فيه ضرب من الشر كاشتياء
من شرب الدواء الكريه وكالمؤمن اذا عصى واطاع فلا يخلص له معصيته من طاعته جملة واحدة وفي هذه تنبيه لمن كان له عقل فيرجع
الامر في الآخرة الى الامر الذي كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا في اليتيم وكل صبي دون البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم
في تدبير وليه فالولي الله لانه ولي المؤمنين وغير اليتيم في تدبير ابيه فلا ينظر اليه مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الاقرب
الا ترى الثمرة لا يعرف منها اصلا الا فرع الشجر فان من الفرع نشأة والفرع يعرف الاصل الذي يجهله الثمرة واليتيم قد عرف ان اباه

فقد صح فانكسر في قلبه ولم يكن له اصل يدل عليه فعرفنا العلماء بالله ان ليس له الامن كان لابيه وهو الله فيرجع الى الله في اموره فلما كان
حال اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة جعل الله له حظا في المغنم ليتوفر عليه ما هو له وهو ما يرى الصبي من لسان الاضافة اليه وعدم
التحجير عليه فيها فمن مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم وحكم المساكين حكم اليتيم من عدم الناصر القاهر
فقوى الضعف اي زاده الله ضعفا الى ضعفه كان مسكينا ان يكون له صولة فان صال وهو مسكين فقد ابغضه الله فانه ظهر منه
ما يخالف حاله فقد كلف نفسه ما لا يقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر اي قد بالغ في التكبر كان المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف
فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر يرفع راسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه يجد
في نفسه قوة المال فيهذا سمي المال مالا لانه يميل بصاحبه ولا بد اما الى خير واما الى شر لا يتركه في حال اعتدال فالمسكين من يكن
تحت مجاري الاقدار ونظر الى ما ياتي به حكم الله في الليل والنهار واطمان بما اجرى الله به وعليه وعلم انه لا ملجا من الله الا اليه وان
انما الفعال لما يريد ويحقق ان نسمة من الله ما هو عليه في الحال لخبر الله كسر بقوله انا عند المنكسرة قلوبهم فانك اذا لعنت من
انكسر قلبه فما تجد عندك جليسا الا الله فلا ولا تحصل له عليه حظا في المغنم وان لم يكن له فيه تعمل فجده غير حق الا هو
الراحة بما اوصل الله اليه من ذلك مما جهد فيه الغير وتعب كالمؤمن الذي لا عمل له فهو من اهل الجنة يجري منازل العمل بالله
وهو في الموقف يتحسس فيتم فيبعثه الله الى من هو من اهل النار ومن العمل فيخلع عنه ثوب عليه ويكسو هذا المؤمن ليرقى به في منزلة
ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل فيها الا من قام به ذلك العلم الا ان العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي كان به هذا
العلم هو من اهل النار الذين هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به فيجعله الله على هذا
المؤمن الشهيد الذي لا علم له فيرقى به العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن بقي علينا ان نعرف اي علم بسلبه هذا الذي هو
من اهل النار وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر الا انه قد دخلت عليه في الدنيا فيه شبهة فاتاها حيرته فهو في محل النظر واما اذا انه عنه
مع علمه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الاخرة علم انه علم فذلك العلم هو الذي يسلب ويخلع على هذا الذي ليس
بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقي في الدنيا عند الموت عند اهل النار الذين هم اهلها سوى العلم الذي
يليق ان يكون عليه اهل النار وما عدا ذلك من العلوم التي لا يصلح ان يكون الا لاهل الجنان يخلع الله على العالم بها في الدنيا وعند اهل
الاحتضار شبهة يعتقدها تزيله عن العلم ويخرج تم يموت على ذلك فكان ذلك في نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذي يخلع على
اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم علم به في الدنيا وطمع فيه من قد كان علمه من اهل النار فيقام عليه الحجة بانه مات على شبهة فهذا حظ المسكين
من المغنم فان ذلك الذي سلب عنه في الدنيا بالشبهة بما هو نفسه ربت في الغنم ودخلت الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم واما ابن
السبيل فابناء السبيل هم اعلا الطوائف عند الله تعالى فان الابن لا يقدر ان ينتفي عن ابيه وانما سمي ابن السبيل لانه علم ان المنزل
محال وان الاستقرار على امر واحد محال لا في حق نفسه ولا في حق تجلي ربه بل ولا في حق ربه لانه في شان تحقيقه والامر فيهم حدبيد
دايم ابدا فمن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا اي متحركا ولا يتحرك الا في طريق وهي السبيل والمشي له دائما دنيا وآخرة فهو
ابن السبيل دنيا واخرة ولما كان متفرغا لسبيله مشغولا به مسافرا فيه والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من المغنم
فالحق يغذيه بما ليس له فيه وقد يكون ابن السبيل في هذه الاية يعني المجاهد ويكون السبيل من اجل الالف واللام التي للعهد
والتعريف سبيل الله التي قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني الشهداء الذين قتلوا في الجهاد فيكون ايضا حظ
المجاهدين المغنم القدر الذي عين الله لابن السبيل وهو سهم سوى ماله في الصدقات فاعلم ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم امنتم
بالله وما انزل الله على عبده يوم الفرقان ففرق بما اعلمه الله بين القبضتين بالكلمتين اللتين ظهر بما في الكرسي بالقدمين اذ كان اهل الله
هم ابناء الاخرة ابناء السبيل بالعدوة الدنيا الى الله لمحل القربة والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة القصوى من الله وهم ابناء الحياة
الدنيا وابناء سبيلها والركب اسفل منكم فجعل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان اسفل منك فانت اعلا منه لانكم
اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا بحكم الله وقضائه لا بد منه تقدمت بل العناية الالهية سبقت ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون شعر الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا * كما ان اهل الشرك بالعدوة القصوى * فان الذي اقصاه يمتاز بالسفل
وان الذي ادناه قد فاز بالعليا * الا انظر الركب اسفل منكم * فكل فريق في مكانته اولى * ولما راينا الله قد اخفض بالخرج هذا
الموطن وقف تنبيه هذا النوع الذي هو المغنم علمنا ان الله ما راعى من الاقسام التي تعتبر في العالم الا مراعاة الجيش عند اللقاء من كونه
تعالى ملكا فاقرب من ابت له تعالى عداة يناوعونه وتقسيم الجيش عند اللقاء على خمسة اقسام قلب وهو موضع الامام وهو الذي
اصطفاه الله من نشاة عبده حين قال وسعني قلب عبدي وما بقي فيمنة وميسرة ومقدمة وساقة فلهذا كان الخمس لله لا ربعة الاخماس
الباقية لمن بقي فانما العدو الذي نصبه الله اخبر الله عنه انه ياتي من بين ايدينا ومن خلفنا فلقاه المقدمة والساقة وعن ايماننا فتلقاه
الميمنة وعن شمائلنا فتلقاه الميسرة فليس للعدو حظ الا في القلب ليزيل ملك الجيش من القلب ماله غرض الا في هذا فذب الله عن قلب

العبد الذي هو موضع نظره الذي وسعه بهؤلاء الذين ذكرهم في هذه الاماكن التي يدخل العدو منها عليه فقاتل هذا الجيش وهو قوله ان
الذين يقاتلون في سبيل الله هو الذي تقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهم الاعداء فهو يقيهم من القلب في الباطن
وهم يذبون عنه من الظاهر من الجهات التي يطلب العدو الدخول منها فمن هنا كان له الخمس من المغنم الذي نص عليه انه سبيله لانه ناصر الجيش
على اعدائه والجيش ناصر ذلك بان الله متولي الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فالمؤمن قلب ينصرهم شعر ان الله نصيبا وافرا *
هو خمس الغنى من غير ريب * فلذا القلب الذي يعرج * وهو العرش الالهي المجيد * والذي يبقى فقد قسمته * اختصاصا منه في بعض العبيد
فالذي حازه الذي سطره * فلي فاز بما يعطي الوجود * رسول او ولي وارث * ما له في علمنا غير الشهود * والذي يعلمه الله فالى علم فيه
الان يجود وفي هذا المنزل علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم او يختلف بالنسبة الى العالم فما هو العلم هو عين العالم
او صفة قائمة به او نسبة ما هي ذات العالم ولا صفته وفيه علم ما يؤدي اليه المناسبات بين الاشياء من التالف والاجتماع وفيه علم
من علل علة فهو منك وفيه علم الاسناد وحماية المستند ومشاركته في المشقة وترك ما يحركه وان كان محبوبا لك والايمان الذي لا يحرك
لشي وفيه علم ما توجبه مكارم الاخلاق على من قامت به وفيه علم المقامات وما يختص بهذا المنزل منها وفيه علم الكثير والقليل ومن هو
كثير بالقوة وكثير بالعدد وكذلك في القلة وفيه علم من له قدم وهو انه يطيق ان يكون مع كل من يريد منك امرا ما ان يكون له كما
يريد منك وما هو منزلة ذلك لاختلاف الاغراض وتقليد المؤمن بما قاله من الحكم من قبله وفيه علم ما ينبغي ان يسعد به مما لا
يسعد له وفيه علم معا سلاه من يجهل امره كيف تعامله وفيه علم تعلم به انه ما يقابلك من العالم كان من الحق الا صفتك وفيه علم الحاق
الروس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي يستوي فيه الرئيس والمرؤس كالنوع الوسط الذي هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم الجريء
ثم التبري منه هل ينفع ذلك التبري ام لا ينفع وفيه علم ادراك الخيال الحق بصورة المحسوس في النقطة وما ثم شي يتخيل من خارج ولا من داخل
بل هو كالسراب تراه ماء وكالصغير في السراب تراه كبيرا وكالجبل الابيض تراه على البعد اسود فهذا خارج عن الحس والخيال وفيه
علم السبب الذي يدعوا الانسان الى ان يدعوا على نفسه بالهلاك ان يطلب الخلاص في نفسه بما يريد به وفيه علم ما يتوهم انه قادر
عليه وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر المخلوق عليه او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه وفيه علم ما يفعله التقوى في
المتقي وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين وفيه علم ما يريده المخاطب من المخاطب اذا كلمه وفيه علم ما يظهر
الله لله وهو الكون وتظهر انه الكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه علم المنافع الاخراوية وفيه علم
السبب الموجب للامان في موطن الخوف هل يعم ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه حاله او الموطن خارج
عن الحال وفيه علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صور من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يجده من السؤال
وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح ومن يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد ومن يجب القتال شرعا اذا راى الجهاد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وثلثمائة

في معرفة منزل تجود القيومية والصدق والجهد والولوة والسعود

شعر

اذا وضع الميزان في قبة العدل * وجاء اله الحق للحكم والفصل * يقوم لنا شكل بديع مثلث * فضلعان في مثل وضلع بلا مثل *
ولا بد من ترجيحه بعانه * فلا بد من امر يؤيد بالفضل * فيذهب حكم الشكل عن استوائه * ويرجح ميزان السعادة بالنقل
ثبت عقلا وشرعا انه تعالى سبحانه احدي المرتبة فلا اله الا هو الله وحده لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى الله واما ان يكون
له تعالى ولي فما هو مثل الشريك في الملك فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منتف العين واما الولي فوجود العين فهو ممن
ابتغاء العزة اليه والتحبب حتى يصطفيه ويدنيه لا للذل ناله فينصره على من اذله او ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله
قال فهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من دفع هذا النقص ولكن كما ذكرناه من قوله تعالى ولم يكن له ولي اي ناصر من
الذل اي من اهل الذل وكبره تكبيرا من هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدي الكثرة باسمائه الحسنى اوصفه او نسبه
وهو بالشرع خاصة احدي الكثرة في ذاته بما اخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا والقلب بين اصبعين
من اصابع الرحمن والسموات مطويات بيمينه وكلتا يديه يمين مباركة وهذه كلها واشباهها اخبار عن ذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة
العقلية تحيل ذلك فان كان السامع صاحب النظر العقلي من شانه التاويل فذلك لم يؤمن بعقله وان كان السامع مؤمنا بالباطن بالايمان
امن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به من يد واصبع وغير ذلك ولكن يجهل النسبة الا ان كشف الله عن بصيرته
فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه اي بما تواطؤا عليه من التعبير عن المعاني التي يريد
المتكلم ان يوصل مراده فيما بينه وبين السامع فالمعنى لا يتغير البته عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدح ذلك في
المعقول من معنى تلك العبارة شعر واحد وهو كثير بحيث * وهو الاصل فيه مذهب * انما العلم لمن حصله * بطريق الذوق فهو
المشرب * ايها الطالب لتراه * عين ما جئت به ما تطلب * واعلم انه من المحال ان يكون في المعلومات اجرى في الموجودات امر يكون له
حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول اخر فلا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون واحد الكثرة فما ثم الا مركب او في نسبة التركيب اليه

ان يكون عينه وما يحكم به على عينه فالوجه الذي لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي الواجب للمركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه
القدح الذي يتوهمه النظار وانه ذلك في التركيب الامكاني في الممكنات بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص في
هذا المركب مخصصا بخلاف الامر الذي يستحقه الشيء لنفسه كما نقول في الشيء الذي يقبل الاشكال لنفسه لا نقول ان ذلك له بجعل جاعل
اعني قبول الاشكال واما الذي يكون له بالمخصص كونه شكلا خاصا دون غيره مع امكان قيام شكل آخر قائم به فلا بد من مخصص لاني انه
قابل الاشكال لذات ذلك لنفسه فالتركيب الذاتي الذي يقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية
عند النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا في ذاته كما لم يقدح فيه كونه له صفات
قديمة عند مثبتي الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عقلا يعتمد دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغاية من خاص في النظر
العقلي فاشهر من العلماء انه عقل صرف الاحظ له في الايمان انه حكم عليه بانه علة فاخلص التوحيد له في ذاته دون حكم واما غيرهم
من النظار فحكموا عليه بالنسب وان ثم امرا يسمى الفاعلية والقادرية بها حكمنا عليه انه فاعل وقادر واما غير هؤلاء من النظار فحكموا عليه
بان له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة به انه يسمى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا بها يقال فيه انه حي
عالم قادر مريد سميع بصير متكلم وجميع الاسماء من حيث معانيها اعني الاسماء الالهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القائمة
بذات الحق ومن النظار من جعل لكل اسم الهي له معنى معقول يعقل منه ان ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان وبلغ
ما بلغ من الاعداد وهذا مذهب الاقلاف غير انهم اتفقوا بالنظر العقلي على ان الحوادث لا تقوم به فانه لا يخلو ذاته عن حكم ما ينسب
اليه من الصفات واما معاني اسماء ثم جاء الشرع وهو ما وجد الرسول عن الله وقال انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من
عند الله واخبر انه في كل ما يقول عن الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح على قلبه او ينفث الهاما في نفسه
بانه تعالى على كذا وكذا من امور وصف بها نفسه وذكر عن ذاته انها على ما اخبر بعبارات تعلم في العرف بالتواطي ومعانيها لا يشك فيها
بل اي لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعاني الى نفسه وذاته انه عليها من يد واصبعين ويمين واعين ومعية
وخوف وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجي واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة وحد وعدد
ورضى وغضب لاسباب حادثة من العبيد المكلفين فعلوها اغضبوا انها بهم فعل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه بانه
العبد اذا تصدق مثلا يطفي بصدقته غضب ربه عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة يجب الايمان به على كل انسان خوطب
او كلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتأول فحينئذ يقبل العقل قبوله بالايات اولى لانه حكم حكيم به الحق
على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شيء فما عندنا العلم بوجه النسبة اليه ما نفاه الحكم بذلك على نفسه وحكمه بامر سبحانه على نفسه اولى بنا
ان نقبله منه من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فانه اعمى من ان يتبع عقله في حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه واتى
على انشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين اصحاب العقول ان يتفكروا في ذات الله وان
يصفوه بوصف سوى ما اخبر الله عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذات الله تعالى وما جاء اخباره الينا بما هو
عليه في ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم عاقل لمصلحة الوقت ورفع
الدالي بالحجة على الله هذه صفته تقريبا في النفوس القاصرة فاذا قرروا ذلك ظهر في الناس في العامة بالارتباط بتلك الصفات
مثل ما هي العامة عليه وفي نفوسهم خلاف ما اظهروا به واما من اعطاه نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر فغايته التأويل حتى لا
يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به عن نفسه فكانه في تصديقه مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان سلموا ذلك
الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقيق بما تعطيه تلك العبارات من المعاني بالتواطي عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول
واما اهل الكشف والوجود فآمنوا كما آمن هؤلاء ثم اتقوا الله فيما جعل وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله
ونسبتها الى المخلوق فعرفوا معانيها عن عيان وعلم ضروري وان هنا احتوا انظر بنا وقت العقول في الامر الواحد واختلف الطرق
فيه لمكان له عقل سليم واتى النبي كشفا بالحق وهو شهيد لموافق الخطاب الالهي على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر على
ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله هو الظاهر الذي تشهده العيون والباطن الذي تشهده العقول فكما انه ما ثم في المعلومات غيب عنه جملة
واحدة بل كل شيء له مشهود كذلك ما هو غيب خلقه لا في حال وجودهم ولا في حال عدمهم بل هو مشهود لهم بنعت الظهور والبطون للابصار
والبصائر غير انه لا يلزم من الشهود العلم بان هو ذلك المطلوب الا باعلام الله وخلقه العلم الضروري في نفس العبد انه مثل ما يجد النائم اذا
رأى صورة الرسول والحق في المنام فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئي هو الرسول ان كان الرسول او الحق ان كان الحق في
ذات الوجدان حق في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما رآه هكذا يكون العلم بالله فلا يدل ولذا كان الا بتفكر ولا بنظر حتى لا يدخل تحت حكم
مخلوق واذا كان الامر بهذه المثابة واخبر عن نفسه انه عندك في صور تنوع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه بما حكم به على الصور التي تجلى
فيها لعباده كانت ما كانت وليس ثم غيره ولا سيما في الموطن الذي يعلم من حقيقته انه لا يكن فيه دعوى في الالوهية الا لله فلا يضرب
له مثلا فانه عين المثل سبحانه عز وجل شعر وكلنا منه اذا حققته على وجل * الا الذي بشره بالامن منه وفعل * تليه ابيات عن حقيق

مايقتضيه الموطن فان العالم لا امور ولا يزيد في الظهور على حكم ما يقتضي به الوقت ولذلك كانت الطائفة في الصحف انه ابن وقته وهذا حكم
الكمل من الرجال كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرؤوف الرحيم في حق طائفة يوم القيامة سحقا سحقا فاذا زال ذلك الحال لطف واشفق
وشفع فيمن هو حوت به ابرح وهو قوة حكم هوى النفس في مكان محقق فيقوم الحق في الحال الواحد بصفة الغضب والرضى والرحمة والعذاب
بحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل كما نعبر رتخ بين صفتيه فانه ذو قبضتين ويدين لكل يد حكم في كل قبضة قوم مثل الكتابين اللذين خرج
بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه واخبرهم ان في احدهما اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من حين خلق الله
الناس الى يوم القيامة وفي الكتاب الآخر اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة ولو
كتب هذا الكتاب بهذا المعهودة ما وسعت الاوراق مدينة فكيف ان تحيط بذلك كتابات في يدي الرسول فهذا من علم رجال الواسع في الضيق
من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع فمن شاهد هذه الامور شاهده وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هي الامور عليه
في نفسها فان التحقيق ان الشيء لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والنظر له الشهود والعقل له القبول واما من طلب
معرفة الامور بالدلائل العرفية التي ليست عين المطلوب فمن المحال ان يحصل على طائل ولا يظفر بالادلة الالهية فاما المقربون فهم بين يدي الله
في مقابلة الذات المحفوفة باليدين فانهم لشهيد الاوامر الالهية في الخلق في كل دار واما اهل اليمين فليس لهم هذا التصريف بل هم اهل سلامة
وبراءة مما كانوا عليه فهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم وقهرهم لاتباع الحق هواهم واما اهل اليد الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال
فاكسوا رؤوسهم ومنهم المقنع راسه الذي لا يرتد اليه طرفه بهتا لعظيم ما يرى فلا يرى طايفة من هؤلاء الثلاثة الا بمعية منازلها ومنازلها
ومكانها فيشهد كل طائفة من اهل المذاهب ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد لكثير لما اختلف شهودهم ولولا الكثرة
في الواحد لما كان الامر الاواحد لا يقبل القسمة وقد قبل القسمة كما هو وهذا سبب وجود الدائين في الاوزان والكفتين في الميزان والرجحان المقدع
الوجوب من الطائفة بالامتنان وتفاضل المراتب في الدرجات في الجنان والدركات في النار شعر فليس الا الواحد الكثير مثل هذا الشهود الاعلى
فانظر اذا ما جاءك العزيز مقاما بالتمكن له التقدير * وكل ما يقوله العزيز يحقق عند سمعه الصحو فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت
لمن تجلى من عباده فان كان المتجلي له ليس له مدبر غير الله كالجبل موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر قد جعله الله له كتدبير
النفوس الناطقة ابدانها لم يتدكدك اجسامها لكن ارواحها حكم فيها ذلك التجلي حكمه في الجبل فبعدان كان قائما بتدبير الجسد زال عن قيامه
فظهر حكم الصعق في جسد موسى فما هو الا ان الله قيام المدبر للمصلحة كما زال الجبل عن وتديته فثبت في نفسه ولم يبق غيره فان
الجبل ما وضعه الله الا ليسكن به ميد الارض فزال الحكم اذ ذات جبليته كما زال تدبير الروح لجسد صاحب الصعق اذ زال قيامه به فافاق
موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هناك من يطلبه لوجود العوض وهو غيره من الجبال وحفظ الجسد الخاص ما له
مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسم من الله بحاله المدبر فرد الله اليه فافاق بالنشأة الطبيعية فحفظ التدبير على مدبرها المدبر
هالا انها لا غنا لها عن المجموع اذا طلب السكون فهذا سبب علة افاقة موسى وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال مخلوقة الا انها في صفة
الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتداء بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض فكانت رحمتها في القهر فلا يعرف التواضع فانها ما كانت
ارضا ثم صارت جبالا فالجبل ازاله الله عن قهره وجبروته بالحجاب الذي كان الحق احتجب عنه بحجاب شهود لاحجاب عن جبل موسى
بالتدكدك فصار ارضا بعد ما كان جبلا فهو والجبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيامة تقبل الجبال دكا دكا بتجلي الحق اذ كانت كالعهن
المنفوش فان الارض انما هي مزيد امتداد الجبال وتصييرها ارضا فكان منها في العلو في الجو اذا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء الخبر
ان الله يمد الارض مد الاديم فشبه مدها بمد الاديم فاذا امتد الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه شيء لم يكن في عينه وانما كان
فيه تقبض وتنوع فلما مد انبسط عن قبضه ذلك الشيء الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها
ما كان من طوله من سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سواء فلا ترى الارض عوجا ولا امتا فيأخذ البصر المبصر جميع من في الموقف
بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض يرى الخلق بعضهم بعضا فيشهد بعضهم بحكم الله بالفصل والقضاء في عباده لوجود الوصفين وحكم العدلين
من الظاهر والباطن شعر فلولا ظهور الحق ما كان انسان * ولولا بطون الحق ما قام برهان * فما ثم الا واجب ثم واجب
اذا ما علت الامر ما ثم امكان * فلا كل في الكون من عين ذاته * وهذا الذي سماه في الكون انسان * وما ثم مقصود سواه فانه
هو الحق لا يحجبك خلد ونيران * فان الذي اعطاه اعلم انه * له غضب يبدو به وفق ورضوان * فلا بد من دارين دار كرامة
ودار عقاب فيه للحق تبيان * وهذا الذي جئناه في كلامنا * هو الحق ان انكرت ما قلته بهتان * وكيف لا تعرف هذا من نفس كلامي
شعر وقد علمت بان الحق اتيت * فيما اقوله بحمد وتحمدي * به فلا تبرح الارواح تنزل بي * على الدوام ونقول ان تصدق
وذاك ان لنا عينا مكملة * بها يرى نفسه من كان يشهدني * لذاك اوصفه بي وتخصصني * بكل ما فيه منه حين يوجدني
فانظر الى نزعي وصورته عجبا * في كل حال اراه الخلق يسعدني * اذا اصبحت بامر لا يفارقني * ام اوحيت الهي فيه يعضدني
بكل عقل يرى ربي يحدثني * والحق حين يراني بي يوحدني * فالله يعلم ما في الغيب من عجب * وبالوصول اليه الحق يفردني
ومن هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي الفرقان والتوراة والانجيل والزبور وفيه علم ما سبب انزال الكتب

وما نزل الاكلام على الرسل في الكتب والمنازل كانزال القرآن الى السماء الدنيا منفصلا وذلك ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح
الامين على قلب محمد نجوما في ثلاث وعشرين سنة او في عشرين سنة على الخلاف وفيه علم تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف
عنه الغطاء حتى شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالادب لسمعه او يقتضي ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى بلازم
مع المهيمين وفيه علم الوصايا والاداب واحوال المخاطبين وفيه علم الجوار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما انتهك
به او يكون عاطفا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساءة على اساءته وفيه علم كمال الموصوف بانه امر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج
الكرب بضمان التبعات بما هو عليه من الغنى في الاداء عنه ثم بعد ذلك يعاقب او العفو مما ندب اليه والضمان مما ندب اليه فلا تكن صفة تكون
العقوبة من هذا نعته وفيه علم التفرقة بين الامر وضيغته وفيه علم ما حرم من زينة وما ابيح منها وما خطر منها وسطر كل زينة وفيه علم
الفرق بين الخبيث والطيب وفيه علم مرجع الدرك في الدار الآخرة على من يكون اذا كان الذي خشنه تعيينا وان الواحد مفلس والآخر موسر وفيه
علم النشأة وتفاصيلها الاحوال وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في حالهم ثم هل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الا يجادلهم او وفيه علم
الموت وماهيته وفيه علم الفصل بين المتضربين وفيه علم التكليف يوم القيامة قبل دخول الجنة وفيه علم العلامات في السعداء والاشقياء
ومن لا علامة له لاي فريق يكون وفيه علم من حلف على شيء اكذبه الله فيه وعلم من تأول على الله فكذبه وفيه علم ما السبب الموجب للنعوت
بالكثرة اذا سميت المنعوت بها هم وفيه علم ادلاج الليل والنهار بماذا يفرق بينهم وفيه علم سباحة عالم الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين
المتضادتين وهو محمود عند الله في الحالين وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شيء ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت به هل
هي غير الرحمة التي وسعت كل شيء او رحمة اخرى وفيه علم من اسعده الله على كره منه في السعادة وهو في علم الله سعيد وفيه علم قول الاعمى للبصير
ما الفائدة لا تبصر شيئا اما تراني ابصر الظلمة وانت لا تراها وتزعم انك تبصر وفيه علم الاعتبار وعلم الامكان والممكنات وعلم الشوق والاشتياق
وعلم التوبة وتقاسيمها والناسين وعلم كل شيء وعلم التفصيل والاجمال وعلم التحدث وعلم تاثير الاحوال وعلم التقييد والاطلاق وعلم رفع الاثقال
وعلم الاختصاص وعلم تقاسيم العلوم وعلم المراتب وعلم الشرائع ونسخ بعضها بعضا وعلم الخلف والخلف بسكون اللام وفتحها وعلم التعجيل والتعويق
من عدم اتباع ما يخرجه وعلم العهود والمواثيق البرزخية وعلم التسليم وعلم الاستدراج واظهار البعد في عين القرب والقرب في عين البعد وغايات من يعرف ذلك
وعلم اوقات الموقتات وعلم ما يعطيه العلم الذي يقتضي العمل من العمل فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل بإمامة صاحبه ولا يعمل ولا يجوز
ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل ولا بد وفيه علم الشركة في الاسماء وما تؤثره وعلم العز حيث ينفع ويكون ذليلا وعلم منافع
الاعضاء وعلم ما يوجبه الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان وعلم مراتب السجود في الساجدين وما الذي يسجدهم وما السجود الذي لا يرفع بعده
لمن يسجده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الامة البهيمية والاعضاء والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتأخر وتاخر المتقدم من الحضرة الالهية

شعر

يطير العارفون الى المسمى ... باجنحة الملائكة الكرام
الى ذات الذوات بغير نعت ... فترجعهم بارواح الاسامي
فتكمل ذاتهم من كل وجه ... من الحال المنزه والمقام
وشاهد حالهم سيد واضعي ... فكلهم امام عن امام

اعلم ان البهائم امم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس
وصلوات مثل ما لغيرهم من المخلوقات تسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب في ليس كمثله شيء واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة
خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم
كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا وهي ما شرع الله لها من السبل ان تسلكها ذللا فكل شيء من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه
من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنائع التي لا يظهرها الا ذو عقل وفكر وروية وما هي في ذلك من الاوزان
يدل على ان لهم علما في نفوسهم بذلك كله ثم يرى منهم امورا تدل على ان لهم ما للانسان من التدبير العام فتقارب عند الناظر في امرهم الامر
فاتهم امرهم عليهم بما سوى الله تعالى بها من الهام الامر الا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما ابعد من اتى عليه الا من عدم الكشف لذلك ولا يميزون من
المخلوقات الا اندر ما شاهدوه منهم وكذلك من الحقهم بدرجة العارفين والعلماء بالله وانما الهمهم الله او ما الحقهم بذلك الا من كون الله كشف
له عن امرهم واحوالهم او هو من صدق بالايمان فقد بلغه عن الله في كتاب او سنة امرهم وما عدنا على هذا القول شيخا واناسا المتقدم من
جهة الاطلاع المحققين الذي يقول فيه ابو طالب المكي اذ الحكي عنه قولا كان عالما سهل بن عبد الله التستري الذي يحدث عنه وهو صغير
لم يرضع واستظهر القرآن وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكر فتح لي بمسن يلقى ذلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لي سوى
ما كان عندي غيابا اقل ذلك الموت الذكاشف فقلت هذا شهد خيلي فقلت آني وارث من تلك الساعة لمالة امر الله ورسوله وانا ما
بابنا عيانا وتحققت بابي ويديه ويحقيقة وقد كان شيخي صالح البربري فقال لي يا ولدي اياك ان تكون من اهل بعد العسل فقلت له وكان من اكبر من
رايته من المنقطعين المنقطعين الى الله ما رايت على قدمه مثله فجئت الى الشيخ يجري وقلت له ما كان في منظوم نظمته الحق لاعن روية ولا
عن تعمل بل كما قال ابن العريف شعر وجاء حديث لا يمل سماعه ... شهي الينا نثره ونظامه ... وكان النظم شعر
كان مثل النحل من بعد العسل ... فتنبى القنديل مني واقل
وبدت نفسي بحاله ... اورثت في القلب اسباب العلل ... نحن مجيب فقال لي لما
بتعنيه قلت ورآنا بعمل ... علم الحق الذي قد قلته ... قال بان معلق قلت اجل ... والذي فيهم قوي قد دنى ... اين الامر الذي منه نزل

من الشيخ بهذا النفس وقال هذا من حظ النفس قلت له صدقت كذلك كان فقال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس النعمة السارية في الاحوال
ما فرقوا بين السراء والضراء واتحد الحمد فقلت له بل تو بحمد فقال صدقت يا ولدي ولحظ الشيخ فقبلت يده وقبل راسي شعر
اذا الصادق الداعي اتاك مبينا ... فالق اليه السمع ان كنت مؤمنا
وقل يا رسول الله انت وسيلتي ... الى سعدي سرا اقول وعلنا
ولست باماني به متزودا ... فاني علمت الامر علما مبينا
يكشف اتاني من الحق مشهد ... يكون لنا يوم القيامة موطنا
فمنا فطوبى ومنا فبديع ... فما ثم الا الله والعلم علمنا
اذا قلت يا الله لبى من الحشى ... فان قلت من هذا يقول انا انا
انا الواهب المنان في كل حالة ... وذلك نعت لا يكون لغيرنا
وما ثم غيري بل اقول بما اتى ... به رسلنا فالقول منا بنا لنا
وليس رسولي غير نعتي ولا الذي ... اخاطبه غيري فكان مبينا

فكل شيء من العالم يقال فيه عند اهل النظر وفي العامة انه ليس
بحي ولا حيوان فانه عندنا قد نطق لما خلقه على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه المؤمن بايمانه ويدركه اهل
الكشف عيانا انما الحيوان فقد فطره الله على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم يكن لغيره من المخلوقات ممن تقدم
ذكره آنفا فقد فطر الملائكة على المعرفة والارادة لا الشهوة وامرهم واخبرنا انهم لا يعصونه لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما اثنى
عليهم بانهم لا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو متعلق خاص في الارادة لان
الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية كالملائكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على العقل لا بالاكتساب
علم ولكن جعل الله آلة للانس والجن ليرد عوا بها الشهوة في هذه الدار خاصة لا في الدار الآخرة وكذلك قال في الدار الآخرة لاهل
الجنان ولكم فيها ما تشتهي انفسكم اعلاما لنا بان النشأة الآخرة التي ننشأها فيها طبيعية مثل نشأة الدنيا لان الشهوة لا تكون الا
في النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها نصيب في الارادة فاذا استعداد الانسان والجن علما من غير كشف فان ذلك مما جعل
الله فيه من قوة الفكر فكل ما اعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان حقا في نفس الامر فهو من الفكر الموافقة والعلوم التي في الانسان
انما هي بالفطرة والضرورة والالهام والكشف الذي يكون له انما يكشف له عن العلم الذي فطر الله عليه غيره معلومة واما الفكر
فحال الوصول به الى العلم فان قيل من اين علمت هذا قلنا هو من مدركات الحس فلم يبق الا النظر فقلنا ليس كما تقول بل بقي الالهام
والاعلام الالهي فيلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من الوجه الخاص الذي لها ولكل موجود سوى الله والفكر الصحيح لا يزيد
على الامكان وما يعطي الا هو وهذا من علم الله والاعلام له ولم يزل ذلك بالفكر كان ابن عطاء راكبا على جمل فغاصت رجل الجمل فقال
ابن عطاء جل الله فقال الجمل جل الله يريد عن احلالك فكان الجمل اعلم بالله من ابن عطاء فاستحيى ابن عطاء فهذا من علم البهائم بالله واما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح ان بقرة في زمن بني اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا انما خلقت للحرث
فقال الصحابة ابقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر وذلك لا ن الروح الامين جبريل علمها بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آمنت فهذه بقرة من اسنان الحيوان قد علمت لما خلقت له والجن والانس خلقوا ليعبدوا الله وما
علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول وهو في فطرتهم لكن ما كشف لهم عما هو عليه ومر بعض اهل الله على رجل راكب على
حمار وهو يضرب على راس الحمار فنهاه فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فهذا حمار قد علم ما تؤول اليه الامور بالفطرة
لا بالفكر فانظر يا محجوب اين مرتبتك من مرتبة البهائم البهائم تعرفك وتعرف ما يؤول اليه امرك وتعرف ما خلقت له وانت جاهل
بهذا كله ومع هذا فالبهائم في الحيرة في الله وهم مفطورون عليها فانها المقام الذي يصل اليه اهل النظر الصحيح في الله واهل التجلي
ولذلك قال الله فيمن لم يعرف الله انهم الا كالانعام يعني في الضلال الذي هو الحيرة ثم قال بل هم اضل سبيلا في السبيل الطريق فزادوا
ضلالا اي حيرة في الطريق التي يطلبون بها الوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم فهذه حيرة زائدة على الحيرة في الله وكذلك قال
فيهم حيث ما نالوا ما نحصل الزيادة في السبيل وليس الا الفكر والتفكر فيما نتبع التفكر فيه وهو النظر في ذات الله فقال ومن كان في هذه
اعمى وهو حال الجهل بالله كما هو في نفس الامر من حيث الذات فهو في الآخرة اعمى كما هو في الدنيا ثم زاد واضل سبيلا وهو الطريق و
لذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا فاعلم انك كنت منهم تشبيه الله اهل الضلال
بالانعام انه تعالى ما شبههم بالانعام نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه في الحيرة لا في الحائر فيه فلا اشد حيرة في الله من اهل الله ولذلك
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ربي زدني فيك تحيرا فالعلم من علو مقام الحيرة لاهل التجلي لاختلاف الصور ومضى
هذا الحديث لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد علمنا ما اثنى الله به على نفسه من قبض يديه بالاتقان وفرحه
بتوبة عبده وغير ذلك مما امنا له ومن ليس كمثله شيء وما قدروا الله حق قدره وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون
ما اكلتم منها سمينا فانظر تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم وسوء استعداد ناحيه من كان بهذه المثابة من الفكر والعقل
فغايته ان حصل له استعداد البهائم وهو ثناء على من حصل له هذا المقام وانت تعالج في حقه فكيف تنظر البهائم دون الانسان في الاحقاق
وغاية الثناء عليك من الله ان تشاركها في صفتها فاسجد فؤاد لتحقق بت ربي من كان الله في خلقه اسرار ولذلك كان الحكم اطوارا
واعلم ان البهائم وان كانت مسخرة للانسان فلا تغفل عن كونها مسخرة لها بما تقوم به من النظر في مصالحها في علفها وطعامها

وتعاهدها وتنظيف الكلمها وتباشرها لفاذورات والازال من ابدانها ووقايتها من الحر والبرد المؤذين لها فهذا وامثاله من كونها تخول
تخولها وتجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل اثقالك الى بلد لم تكن تبلغه الا بشق الانفس ان كانت تصل اليه
الا بالوهم والخيال لا بالحس الا بوساطه هذه المراكب فلا فضل لك عليها بالتسخير فان الفقر حاجة اليها اكثر مما احوجها اليك الا ترى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ضالة الابل كيف قال ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يجدها ربها فاجعل لها الفيك حقا
وحصل فيك الحاجة اليها وجميع البهائم تفترسك بما لها آلة الفرار وما هذا الا الاستغنا بما عنك وما تجد عنده من العلم بالله ما لهام طلبات
فانه بدل لمجهود ذلك في تحصيل شي منها دليل على افتقارك اليها فالله من يكون البهائم اغنا منه كيف يحصل في نفسه انه افضل
منها سددوا الفايل ما هلك امرء عرف قدره هو الله ما تعرف الامور الا من يشهدها ذوقا وعاينها كشفا
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها ما وصل اليك خبر الفيل حبسه وامتناعه من التقدم على خراب
بيت الله ما بلغك ما فعلت الطير باصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التي لها خاصية في القتل دون غيرها من الاحجار اترى
بصدر ذلك من غير وحي الهي اليها بذلك فكم من فيل كان في العالم وكم من اصحاب غزاة كان في العالم لما ظهر مثل هذا الامر فهو لا
وما ظهر في غيرهم فهل يوحي الله لمن لا يعقل عنه فهل قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك
الا ليفهموا لتقوم عليهم الحجة اذا لم يعلموا ويعلموا بما فهموا فيسعد واهل ويسمعت في النبوة الاولى والثانية فطاء انجيوانا او شيا من
غير الحيوان عصا امر الله او لم يقبل وحي الله ابن انت من فرار الحجر بثوب موسى حتى بدت لقومه سوءته ليعلموا كذبهم فيما
نسبوه اليه وبرأه الله مما قالوا اترى فرار الحجر هل كان عن غير امر الله له بذلك اترى اباية السماوات والارض والجبال عن حمل
الامانة واشفاقهم منها عن غير علم بقدر الامانة وما يؤول اليه امر من حملها لم يحفظ حق الله فيها وعليهم الفرق بين العرض
والامر فلما كان عرض تخيير احتاطوا لانفسهم وطلبوا السلامة ولما امرهم الحق تعالى بالاتيان فقال للسماء والارض ائتيا فقالتا
اتينا طايعين طاعة لامر الله وحذرا ان يوصف بما على بعم اترى لو نزل القرآن على جبل لخشع وتصدع من خشية الله الا بعد ذلك
منه من غير علم بقدر ما انزل الله عليه وما خاطب به من التخويفات التي تذوب لها شم الجبال الرواسي كم بين الله لنا ورسوله
ما هي المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له والقيام بحقه ولا نؤمن ولا نسمع وننا ولك ما لبس الامر عليه لنكون من المؤمنين و
نحن على الحقيقة من المكذبين ونحتجنا حتى على الايمان بما عرفنا به ربنا ولو شاهد ذلك مشاهدة عين واعلم انه من علم ان الموجودات
كلها ما سوى الانس هو حي ناطق او حيوان ناطق المسمى جمادا او نباتا او ميتا لانه ما من شي قام بنفسه الا وهو يسبح ربه بحمده وهذا
نعت لا يكون الا لمن هو موصوف بانه حي ومن كان هذا شهده من الموجودات استحيا كل الحيا في خلوته التي تسمى خلوة في العامة
كما يستحيي في خلوته فانه لا يخلو ابدا الا انه لا يخلو عن مكان يقله وسماء تظله ولو لم يكن في مكان لا يستحيي من اعضائه فانها لا
تعقل ما يفعل الا بها فانها آلة وانها لا بد ان ستشهد فتشهد ولا يستشهد الا عدلا فصاحب هذا الحال لا يبعد ان يكون في خلوة ابدا
فمن كان بهذا حاله فقد لحق بدرجة البهائم والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الصحيح ان الميت حاملوه ان كان سعيد
منهم يقول قدموني قدموني وان كان الشقي منهم يقول الى اين تذهبون بي واخبر انه يسمع ذلك كل شي الا الانس والجن فدخل تحت
قوله كل شي مما يحمل عليه ذلك الميت من جماد ونبات وحيوان وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فمر على قبر فنفرت
البغلة فقال انها رات صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت وكذلك في ناقته لما هاجر ودخل المدينة تركت زمامها فاراد
بعض الصحابة ان يمسكها فقال دعوها فانها مامورة ولا يؤمر الا من يعقل حتى بركت بنفسها عند دار ابي ايوب الانصاري فنزل به
وقال في الصحيح ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله معاين لكل شي ولا يشهد هذا من الانس والجن الا افراد من
افراد هذين النوعين فان الجن يجتمعون مع الانس في الحد فان الجن حيوان ناطق لانه اختص بهذا الاسم لاستتاره فهم مع الانس كالشيطان
مع الانسان وجمع مع باطنه وكذلك قال تعالى في غير هذين النوعين وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم
والامثال هم الذين يشتركون في صفات النفس وكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعني كما تحشرون انتم وهو
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضاء وليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فيا خذ للجما من القرنا كما ورد
وهذا دليل انهم مخاطبون من عند الله من حيث لا نعلم فقال وان من امة الا خلا فيها نذير وهم من جملة الامم فنذيرهم قد يكون لكل واحد منهم
نذير في ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا نعلمه ولا يشهده الا من اشهده الله ذلك كما قال في الجن انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر انهم يوحون الى اوليائهم ليجادلونكم او يظن المجادل الذي هو ولي الشيطان ان ذلك من نفسه
ومن نظره وعقله وهو من وحي الشيطان اليه ويعرف ذلك اهل الكشف عيانا فيسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان
الا ويشهد ذلك ولذلك اخرسهم الله عن تبليغ ما يشهدونه لنا فانهم امنا وبصورة الحال في حقنا فلا يكشف الله لاحد من النوع
الانساني ما يكشفه للبهائم مما ذكرناه الا اذا ردّ الله الامانة وهو ان يسترهن عنه ما يراه من ذلك الا وحي من الله بالتعريف فان الله
ما اخذ بابصار الانس واسماعهم في الاكثر والفهم في اصوات هبوب الرياح وجريان المياه فكل مصوت الا ويكون ذلك مستقرا

فاذا انشاء

فاذا انشاء هذا المكاشف فقد ابطل حكمة الوضع الالهي يرجع اليه بالكشف عن بعض ذلك فحينئذ يعذر في الافشا بذلك القدر في هذا
المنزل من العلوم علم ثناء الرجا ويعلم من اظهر الشريك وهو لا يعتقده كالمؤمن والمنافق من يبغي الشريك وهو يعتقده وهو الذي قال
ان من الاسباب من يفعل الشي لذاته والمحقق في الافعال يرى ان لا فاعل الا الله كمن يقول اذا اجتمع الزاج والعفص وانتفت الموانع
الطبيعية فلا بد من السواد مع كونه موحدا فالموحد من يرى ايجاد السواد لله وان الامكان يعقل ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية
فلا بد من السواد مع كونه موحدا والموحد من يرى ايجاد السواد لله وان الامكان يعقل ان يكون اجتماعهما ولا يكون سواد الا ان يكون خلق الله
ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين واما في المتكلمين الموحدين فانهم يقولون ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان حصول المدلول عليه
يكون ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يقع عند السليم العقل فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يمكن
الخصم ان يقولوا ان وجه الدليل هو عبارة عن حصول المدلول فانهم يفرقون بين ذلك فلو زادوا وضرورة عادة لا عقلا لم يعترض عليهم فانه
لا فرق بين وجه الدليل والرؤية فاراى بل الرؤية اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع التي
تمنع في هذه النشأة الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الآخر مع حصول المرئي لهما واجتماعهما في سلامة البصر فهذا حجاب الهي ليس
بالطبيعة ولا للكون فيه اثر فهذا كثير فكم من مشرك في الظاهر موحد في الباطن وبالعكس وفيه علم الآجال ما يعلم منها وما لا يعلم وفيه علم
كينونة الله اينات مختلفات بذاته ومثاله مثل البياض في كل ابيض ان ذهب فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون له مثل في
الموجودات لانه لو لم يكن له مثل هنا لم يحصل فائدة التعريف عند الله في بعض الافهام فمن ظهر له الموجود الذي له صفة عين ذلك الحكم علمنا
انه المخاطب من الله بذلك الحكم لا غير كما قال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد
علم ما اردنا بالكبر هنا وبعضهم لا يعرف ذلك فالذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الآية وهكذا في كل خطاب حق في ليس كمثله شي خاطبه
به من يعلم نفي المثلية في الاشياء وفيه علم عموم تعلق العلم الالهي بالمعلومات ومن علم ما حصر المعلومات في واجب ومحال وممكن وفي
الامر فقد عم من وجه كل وبقي الفضل بين العلماء في تعيين الاسوا المحكوم عليها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما ان من الممكنات وهي
كلها آيات تعرض عن النظر فيها كونها آية من يعرض عن الشيب في اعراض وليس في عدم اعراض آخر في ذلك وفيه علم من يشكل نفسه في دينها
قد تبين له ما الذي يدعو الى ذلك وفيه علم من اي حقيقة خلق الله الالتباس في العالم لما كان ذلك لكونه يتجلى لعباده في صور
مختلفة تعرف وتنكر مع انه تعالى في نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون الحق الا هكذا فما في العالم الا الالتباس وكذلك لكون الشارع
قد اخبر ان المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المؤمن وهو شقي فلا يقطع على احد بسعادة ولا شقاوة لالتباس
الامر علينا فهذا عندنا ليس بالتباس فانما الالتباس ان يقطع بالشقاء على السعداء وبالسعادة على الشقي حينئذ يكون الامر قد التبس
علينا فاما اذا لم تقطع فما التبس علينا شي وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيمة فان العبد من الرحمة ويوم الغضبة يوم العدل في القضا
فاما ما في الرحمة في القيمة ليشمل الامر حتى ذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه تولت الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية
وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق وعين ما هو لله خالص وفيه علم النعت الخاص بالله الذي لا يشركه فيه من ليس باله وفيه علم ما تعدد
الاسماء الالهية باختلاف معانيها فهل هي اسماء المعنيها من المعاني او هي اسماء لمن نسب اليه تلك المعاني امور وجودية او نسب
لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا والحكومات وفيه علم ما يبقى من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكم وما معنى
الفاتح في نفيه عن المستحق بالعقوبة وفيه علم جحد المشرك الشريك هل له في ذلك وجه الى الصدق او هو كاذب من كل وجه وذلك
ان القايل في الحقيقة ليس غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى الصدق من مالك ينسب انه قول الله وان ظهر على لسان المخلوق فان الله
قال على لسان عبده وقد ورد عن الرسول في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق القرآن بذلك فعين كلام الترجمان هو عين كلام
المترجم عنه وفيه علم ما تعطيه الاحوال فيمن قامت به من الاحكام وفيه علم ما يحجبه القطع بوقوع احد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يحفظه
العارف الذي له الكشف من فعل الحق مما لا يحفظه فما يحفظ من علم الباطن حتى لم يعثر به يحفظ في باطنه فاظهر الحفظ لكان حاله الى النفاق
اقرب من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق هل يناقض التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة اي الرجلين اعلم وفيه
علم السبب المانع التابع اذا نودي لم يجب هل يقال انه سمع او يقال انه لم يسمع وفيه علم الظلمة وهو العمى والضلال وهو الحيرة وفيه علم
عموم الحشر لكل ما تضمنه الهباء الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسماء وما بين وفيه علم السبب الذي يدعوا الى توحيد الحق
سبحانه ولا يكون معه اشراك وهل له حكم البقاء فيبقى حكم التوحيد ما لابقاء له او يبقى في قوم دون قوم وفيه علم عموم الايمان فلهذا يكون
المآل الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمنين فانه ما رحم بحكم عموم الايمان وفيه علم العبادة والمحجوب وله باب في هذا الكتاب في الاحوال
منه وفيه علم من تكلف العلم وليس بعالم فضاد في العلم هل يقال انه عالم لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل في الذي
يبغض لله وجه يحبه فيه لله كما له من الله وجه يرتفقه به على بغضه فيه وفيه علم فائدة التفصيل في المجمل وفيه علم قطع الانسان
على العلة في الاشياء اذا كان متمكنا منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها فان الاسباب لمجهوله مسببا لها من حيث
انها هذه الاسباب مع العلم بها فان اسبابها الا من حيث انها اسباب لها وفيه علم الله تخصيصات العالم وفيه علم الوفاة والبعث

في الدنيا وعلم الوفاة الذي يكون البعث منها في الآخرة وعلم الانتقالات الى البرزخ في الموتتين وفيه علم مراتب الارواح الملكية في عبادتهم وفيه
علم نجاة العالم المشرك وغير المشرك وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولا يشعر به وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من
القادر عليه وفيه علم لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى فيه وفيه ذاتي مرتبة يعم جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم
محال الوجود او لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزاء برزخا فيقع العمل به جزاء آخر وفيه علم الردة لماذا ترجع وما هو الاسلوك الى امام
كما يقول رجعت الشمس في زيادة النهار ونقصه وما عندها رجوع بل هي على طريقها فهل هو كالنسخ في الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم
وابتداء حكم آخر والطريق واحد لم يكن في الشالات عليها رجوع عنها وفيه علم النظر واختلاف احكامه مع احدية عينه وفيه علم المناسبة
والفرق بينها وبين علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم لكل عالم رجال ولكل مقام مقال وان كان لا يقال فله حال وفيه علم من
تشبه بمن لا يقبل التشبيه بما الذي دعاه الى ذلك وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتداء وان لم يكن كذلك فليست باعادة وفيه علم
هل يكون الشيء محلا لضده ام لا وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير اليهما
وكونهما جديدين وملوين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على التركيب الطبيعي الذي لا يركب الا
بالواحد وفيه علم ما سبق الاستحالات في الاشياء وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليه او منها ما يصح ومنها ما لا يصح و
الحاكم الله فكيف يصح ان يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وتحت هذه المسألة فروض من كون الحكم بالشرائع فظهر في الوجود
فهو حكم باطل واذنب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه وفيه علم اتساع القالة في الله انه لا اتساع الا في الالهي لا اتساع ولا فيه
علم ما تورثه النتيجة وما يورثه تحت كما فيه علم ما تضمنه هذه الابيات **شعر**
للحل وقت ولكن ليس يعلمه * الا الذي حيث بالعلم انفاسه *
لا يعرف الحل في عقد يربطه به * الا الذي قويت بالفضل امراسه *
وما حللت وكل انت تزعمه * ومن تحلل هذا صح ابلاسه *
من يضلل الله لا هاد يبصره * وهو الذي في غناء عند افلاسه *
وفيه علم ما يقع فيه الضعيف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة ونشأة الدعاء في صورة الاخبار محمدي

شعر

صحاف من اللجين ومن جوهر وعين * اتينا لها كرام عليها شؤون وشؤون
فلما ابيت اتينا اكلنا من كل لون * فمنها علوم وصف ومنها علوم كون
ومنها علوم نعت ومنها علوم عين * فمن قائل بوصل ومن قائل ببين
فسبحان من تعالى بتشبيه كل عين * فما كونه سواه وما كونه يكون

اعلم ان الاثنى عشر منتهى البسائط من الاعداد اصابع وعقد فالاصابع منها تسعة والعقد ثلاثة فالمجموع اثنى عشر
ولكل واحد من هؤلاء الاثنى عشر حكم ليس للآخر ومشهد الهي ليس سواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله يحكم ذلك
العدد والواحد منهم ليس من العدد فلهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة لان الواحد ليس من العدد ولولا
الواحد من العدد ما صحت الوترية جملة واحدة لا في العدد ولا في المعدود فكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة
كل ركعة منها نشأة رجل من امته يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الركعة واما الثاني عشر فهو
الجامع للاحدى عشرة والرجل الذي له مقام الاثنى عشر حكمه في الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول فان اول العدد
من الاثنين فاذا انتهيت الى اثنى عشر فانما انتهيت الى احد عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثنى عشر الا
بالواحد الاول مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فعلى الاثنى عشر لا هو كما تقول انت لا انت وهؤلاء الاثنى عشر هم الذين
يستخرجون كنوز المعارف التي اكتنزت في صورة العالم لعالم الصور من العالم فهؤلاء علم ما يجري عليه هذه الصور وهو الكنز الذي
فيها يستخرجونه بالواحد الاول فهو علم الناس بالتوحيد في العبادة ولهم المناجاة الدائمة مع الله الدائمة المستصحبة استصحاب الواحد
للاعداد مثل قوله وهو معكم اينما كنتم اي ليس لكم وجود معين دون الواحد فبالواحد يظهر اعيان الاعداد فهو مظهرها ومعينها فالالف
نفسه اذا بالالف وقعت تظهر اعيان الاعداد فهو مظهرها ومعينها فالالف نفسه اذا بالالف وقعت الفا الواحد بمراتب العدد فظهوره
فهو الاول والآخر واذا اضربت الواحد في نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفي اي شيء ضربت الواحد لم ينقص عين
ذلك الشيء ولا زاد فان الواحد الذي ضربته في تلك الكمية انما مرتبه في احديتها فهذا لم يظهر زيادة فيها فان الواحد لا يقبل الزايد في نفسه
فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فيقول واحد في مائة الف بمائة الف وواحد في اثنين اثنين وواحد في عشرة بعشرة لا تزيد منه في
العدد المضروب شيء اصلا لانه يحفظ مقام الواحد ان يحل في شيء او يحل فيه شيء وسواء كان من العدد الصحيح او المكسر لا فرق فهو اعني الواحد
يترك الحقائق على ما هي عليه لان الحقائق لا تتغير عن ذاتها ولو تغيرت تغير الواحد في نفسه وتغير الحق في نفسه فتغيير الحقائق محال ولم
يكن يثبت علم اصلا لا حقا ولا خلقا فثبت ان الحقائق لا تنقلب اصلا فبهذا يعتمد على ما يعتمد عليه وهو المسمى علما فلنذكر كل رجل من هؤلاء
الاحد عشر الذين ينشأون من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه الصور جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر باحدى عشرة
ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصور منه صلى الله عليه وسلم في الباطن فانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانشاها لما كانت
هذه صفة فلما ظهر بجسده واستصحبته تلك الصور المعنوية واقامت جسده ليلا لمناسبة الغيب تحكمت على ظاهره باحدى عشرة ركعة

كان موتر بها فكانت وتره في الحكاية المحاكية له فنه صلى الله عليه وسلم وعليه فكونوا بوجهين مختلفين فمن ذلك صورة الركعة الاولى
انشأ منها رجل من رجال الله يدعى بعبد الكبير من حيث الصفة لا انه اسم له وهو نشأة روحانية معقولة اذا تجسدت كانت في صورة
انسان صفته ما يدعى به وهكذا كل صورة من صورها هؤلاء الاثنى عشر واعلم ان المفاضلة في الاسماء الالهية مثل اعلى واجل في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله ما نقول
قال قولوا الله اعلى واجل وهم يسلمون بهذا القدر فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو عندهم اعلى واجل فلو صدقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه رسول من عند الله الذين يطلبون التقرب اليه بعبادة هؤلاء الالهة فما سموهم آلهة الا لكونهم
معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالهة العبادة وقد قرئ ويذرك والاهتك اي وعبادتك واذا قال والهتك يقول والمعبود
الذين تعبد فلما نسبوا الالوهية لهؤلاء الذين عبدوهم ونسبوها الى الله اتم واعظم عندهم باعترافهم لذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تنبيها المفاضلة في ذلك بقول لهم اي هذا في زعمكم واعتقادكم وكذلك جاء في التكبير في الصلاة لفظة الله اكبر تنبيها المفاضلة
لان الحجارة عندهم افضل ولا ما عبدوه ولا ما نسبوا اليها الالوهية من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبة لا في الاعيان لانه
لا مفاضلة في الاعيان لانه ليس بين العبد والسيد ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة فاذ تحققت ما اومأنا اليه
في نشء هذه الصورة علمت ما للمشرك شعيد المؤاخذة **نشء صورة الركعة الثانية من الوتر** انشأ منها رجل من رجال الله
يقال له عبد المجيب واعلم ان الاجابة فرع عن السؤال فهذا عبد مؤثر فيسبق له دعاء في سيده يؤثر فيه الاجابة لعبده فان الله قد
اثبت لنفسه على لسان رسوله ان العبد يرضى الله فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط ويفرح الله فيفرح وما اشبه ذلك
مما ورد في الكتاب والسنة والحق تعالى مؤثر في العبد السائل المجيب والفعل المسخط يسخط فيسخط الحق وذلك ليعلم ان الامر دوري
وان منتهى الدائرة يرجع لنقطة ابتدائها فينعطف الآخر على الاول فيكون هو الاول والآخر فما انتهاء الا هو ولا ابتداء الا هو لانه تعالى
ان يكون مؤثرا لغيره فافهم وليس لله حكم في العالم الا ما ذكرناه الا تراه يقول سنفرغ لكم ايها الثقلان ولا يشغل له الا بما تفرغ لنا فلو زلنا
لكان ولم يكن وجودا وتقديرا ولا يبطل الاسماء الالهية او تبطل الاضافات ولا تبطل لانها انفسها هي اضافات فلا يبطل الرب الا بالمضاف
ولذلك ما جاء في القرآن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافاته فتارة يضاف الى اسماء الضمائر وتارة يضاف الى الاعيان وتارة
يضاف الى الاحوال وان لم يتعقل معرفة دبك هكذا او لا فاعرف ثبات اصلا واذا ما عرفت بالتقسيم العقلي ان حكم الواجب الوجود لذاته
يكون كذا وحصل ثم واجب وجوده لذاته الهاء لا يعرفه الا بك وما لم يعرفه الا بك فلابد ان يكون العالم به موقوفا على علمك بك فوجودك موقوف
على وجوده والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الاصل في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود ولك الاصل في العلم به وله حكم
الفرع في العلم **نشء صورة الركعة الثالثة من الوتر** انشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد الحميد اعلم ان الثناء على الله
على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا بالعجز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال
الشاعر **شعر** اذا نحن اثنينا عليك بصالح * فانت الذي نثني وفوق الذي نثني * بل ما يجب لله تعالى من الثناء عليه لانه لا يمكن ان يدخل
في الوجود وجميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص الى الله تعالى منه يوجده ومنه يعرفه ذلك الممكن ومنه يثني عليه الثناء الذي لا يعرفه الا صاحب ذلك
الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء على الله بكل لسان مما كان ويكون فهذا ثواب قول القائل سبحان الله
عدد خلقه لا يتصور عدد فرعه في الوجود لكن لا يزال يوجد ثوابه ما لا عبد حال على الدوام الى ما لا يتناهى فهذا ايضا جاء به الشرع مثل ان
يقول العبد ذلك ثلاث مرات فيحصل بذلك ثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي فيعم حسا وعقلا وخيالا كما يذكر حسا وخيالا وعقلا
كما يعم حسا وخيالا وعقلا لان التذكر العمسا ادا الكلمات الالهية وكذلك زنة عرشه اذ كان العرش العالم كله بحدوده وكذلك رضى نفسه
فيما يفعله اهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون الا في المراضي الالهية فان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف
فانهم يتصرفون في موطن الدنيا بما يرضي الله وبما يسخطه وما كان من ذلك تكون النار جعلها دار من سخطه فلابد ان يجعل لها اهلا فيما يسخط الله في
دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمروها لا يمكن ان يعمروا الا في مرضات الله ولهذا يكون المآل لاهلها الى حكم الرحمة التي وسعت كل شيء
وان كانت دار شقاء كما تقول في الرسول الذي انتهت رسالته وفرغ منها كعلي بن ابي طالب انه رسول الله وان كان في ذلك الحال ليس
برسول كذلك يقال في دار الشقاء انها دار الشقاء وان كان اهلها فيها قد زال عنهم حكم الشقاء وانما الثناء المقيد فالحكماء يقيدونه بصفة التنزيه
لا غير وان اثنوا عليه بصفة الفعل بحكم الكل والاصالة لا بحكم الشخص وما عدا الحكماء فيقيدون الثناء على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا
وهؤلاء هم الكمل لانهم شاركوا الحكماء فيما علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكماء ولم يعلموه لقصور همم الشبهة التي كانت لهم وحكمت عليهم بانه
تعالى ما صدر عنه الا الواحد لما نسبوا اليه نقصه فانه تعالى لا يمن عليه بما نعت به نفسه في كتابه اذ لم يثبت عندهم في نظرهم كتاب منزل ولا
شخص مرسل على الوجه الذي هو الامر في نفسه وعند اهل الكشف والايمان العرف وبعض عقول النظار من المتكلمين وغيرهم من يقول
بذلك من جهة النظر العقلي وقد سرى في العالم كله حكم صور هذه الركعات الوترية النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين
الماء والطين الى يوم القيامة **نشء صورة الركعة الرابعة من الوتر** انشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم ان الرحمة

الالهية التي اوجدها الله في عبادة ليتراحموا بها مخلوقة من الرحمة الذاتية التي اوجد بها العالم حين احب ان يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة تنفصل عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء فرحمة الشيء بنفسه تمدها الرحمة الذاتية فيها ينظر اليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه تمدها الرحمة الذاتية وينظر اليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه بما لقيهم الاعظم هذه الرحمة الذاتية واما رحمة الراحم بمن احسن في حقه فتلك الرحمة يشهدها صاحب هذه الرحمة التي كتبها على نفسه لا يشهد فيها الرحمة الذاتية ولا الامتنانية واما رحمة الراحم بمن اساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهي واتساع الجود فلا يشهد فيها الا رحمة الامتنان وهي الرحمة التي يترجاها ابليس فمن دونه لا يشهد فيها ولا في الرحمة الكونية ولا في الرحمة الذاتية وبهذا كان الله والرحمن دون غير الرحمن من الاسماء له الاسماء الحسنى فجميع الاسماء دلائل على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون وما رايت احدا من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس الامر فما علمناه الا من الكشف وما ادري لماذا ترك التعبير عنه اصحابنا مع علمي بان الله قد كشف لهم عن هذا فان البنوات تقدمت انهم وقفوا على ذلك ووقف عين ومن ترشكا انهم عرفناه لان الله دون قسمنا الاتباع الالهي والاتباع النبوي فاما الاتباع الالهي فهو قوله وهو معكم اينما كنتم والله في هذه المعية متبع العبد حيث كان فنحن ايضا نتبعه فلا حيث ظهرنا بحكم فنحن نوقف حتى نظهر بامر يعطي ذلك الامر حكما خاصا في الوجود فنتبعه فيه فلا نظهر في الغاية بخلاف ما يكون تاما عن التعريف به انه هو اذ التجلي في صورة ونتنكر فيها ثم نتعرف به فهو للمقتدم بالتجلي وبحكم الانكار فنحن نتبعه بالسكوت وان لم ينكر ولا نعرف فهذا هو الاتباع الالهي واما الاتباع النبوي فرد الله فيه قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم انه اتبعنا فاتى بنا في صلاته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمريض وذو الحاجة فيصلي بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبع المتبع اسم مفعول واسم مفعول ثم امرنا ان نصلي اذا كنا ائمة بصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن بما ذكرناه فنحن التابعون واتبعنا الرحمن بما يعطيه حقائقنا من الاحتياج والعارض فيمشي بما نحن عليه فنحن المتبوعون فانظر ما اعطي حقائق السيادة في العبيد وحقائق العبادة والعبودية في السادة فهذا الرجل هذه صفته في العالم وبهذه الركعة الرابعة تظهر احكام الاسماء الاربعة الالهية واحكام الطبيعة في النشأة الطبيعية واحكام العناصر في المولدات الثلثة التي هي امهات الرجات الثلثة واحكام الاخلاط في النشأة الحيوانية وهذا الرجل المهيمن على هذه كلها **نشر صورة الركعة الخامسة من الوتر** انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد المعطي فتارة يكون عطاؤه وهبا فيكون المعطي عبد الوهاب وتارة يكون عبد المنعم وتارة يكون عطاؤه كرما فيكون المعطي عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون المعطي عبد الجواد وتارة يكون عطاؤه سخاء فيكون المعطي عبد المجيب وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون المعطي عبد الغني وهذا العطاء اخص الاعطيات واصعبها تصورا بل منعها الجميع الا عن وما راينا احدا اثبت هذا العطاء في الالهيات وما يشبه الا من علم معنى اسمه الغني تعالى وذلك انه قد ثبت في الصحيح ان العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قواه في قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك الحديث وهو سبحانه الغني لذاته الغني الذي لا يمكن ازالته عنه فاذا قام العبد هذا المقام فعطاؤه صفة الغني عنه وعن كل شيء لان هويته هي اعيان قوى هذا العبد وليس كذلك في تقاسيم العطاء الا الايثار فقد اثر عبده باسم هويته قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بل بهم خصاصة فلما كان عطاء الايثار فضلا يرجع على المعطي كان الحق اولى بصفة الفضل فعطاء الايثار احق في حق الحق وانزه في حق العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف فيها الا بالايماء لاهلها اصحابهم العقل عليها فانهم في غاية من الخوف لقبولها لتكيف الاتصاف بها وبباقي الاسماء هيبة الخطب **نشر صورة الركعة السادسة من الوتر** انشا منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد المؤمن اعلم ان الايمان اذا كان نعتا للعبد فهو ما يظهر من الدلالات كلها على صحة ما يدعيه المدعي اي شيء كان على ما كان من غير تعيين بشرط ان يكون ذلك في نفس الامر كما يشهد له فان كان الدليل محسوسا حتى اعطى العلم الضروري بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم كان ذلك العلم الضروري عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعي فصاحب هذه الدلالات هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى وهذا التصديق كونا اي في الخلق كما هو في الحق فكان صاحب الدعوى بين مصدقين محصورا من اي جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به في دعواه فاعطاه هذا الحال الامان في نفسه من تكذيبه من هذين الطرفين ولم يجد الكون فانه متيقن في نفسه صدق هذا المدعي وليس المراد الا ذلك اعني حصول العلم بصدقه فمن صورة هذه الركعة سرى التصديق في عالم الانس والجان في بواطنهم وذلك حين وقعت منه هذه الركعة في باطن الامر اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فلم يسر روحها مجردا في كل مصدق حتى ركعها صلى الله عليه وسلم بصورة جسمه فتجسدت وليس ذلك الروح من فعله صورة جسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها عندنا اقوى بالجمع بين الصورتين كما كان تأثيره صلى الله عليه وسلم بظهوره بجسمه اقوى من بعثه منذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثه جميع الشرائع كلها ولم يبق لشريعة حكما سوى ما ابقى هو منها من حيث هي شرع له لا من حيث ما هي شرع فقط **نشر صورة الركعة السابعة من الوتر** انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة في نفس القادر على ازالتها وحكمها تعذ

عذابا

عذابا مؤلما على من قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدي الى المرحوم ولذلك دائرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على تنفيذها في المرحوم كان لها الاثر ان اثرها في الراحم فهو ما زال عنه من الالم بحصول اثرها في المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها والذي نفذت فيه مرحوم ايضا بها ويقدر به الراحم على تنفيذ ما قامت الا به فيه من وجهين والاثر انما ادى الراحم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة يكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على تنفيذها فالرحمة تجلى في صورة العذاب في حق الراحم الذي نفت عنه الاقتدار فهو تجلى في صورة النعيم في حق الراحم والمرحوم اذا كان ذا قادرا على تنفيذها فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من اعجب الامور الرحمة تمنح الماء وعذابا فلو لم تقم الرحمة به لم يتصف بالالم هذا الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسئلة من العجب العجاب ان الرحمة القائمة بالموصوف بنفوذ الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيتقوم بها الم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه من اصعب المسائل في العلم الالهي وظهر حكم ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية من نبيه تبارك وتعالى حيث قال ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي وهو الذي جعله يكره الموت وقد ان لقاء الله تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما تراه في النوم تكون النوم ضربا من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النائم ربه في نومه كما يراه الميت بعد موته غير ان رؤية الميت ولقاءه ربه لا يرجعه بعد رؤيته عنه والنائم يستيقظ مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقاء عن فناء لا عن نوم ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت اذا بعث يوم القيامة لا يقع له حجاب عنه فهذا الفرق بين الناس والعارفين فلذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم تر اعجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب يقوم به الرحمة بصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذ ما فيه الا بالايلام فعلى قدر رحمته به ما تالم الا ترى المشفق كيف لا يجد الما بل يجد لذة بما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رايته في الكشف الصحيح والمشهد الصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم معي وقد امرنا في بقتل الرجال لدعواه الالوهية وهو يبكي ويعتذر عنه فيما يعاقب به ومن اجل انه ما يرجع في ذلك من شيء فكان مثل الامر في نفس الراحم الذي ماله اقتدار على تنفيذ رحمته للمانع فان العلم الالهي حجة اعظم من هذه الحجة ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد وحيرة فافهم **نشر صورة الركعة الثامنة من الوتر** انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الملك اعلم ان الملك هو الذي احدث هذه الحقيقة التي تسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى تظهر عند العبد عبوديته فيظهر عنده كونه ملكا بالملكية وهو الله تعالى واما قولنا هذا لاجل طائفة اعطاها نظرها ان الله لا يعلم لوازم الزمان على التعيين فانما يعلمه في الكل خلافا لاهل الحق اهل الكشف والوجود فلهذا كان له اسم الملك والملك اي هذا الوصف ظهر عن شدة لكون اصحاب هذا النظر العقلي يثبتونه فلما لم تجتمع عليه العقول وقعت فيه المنازعة فاستخلصه الحق ملكا اي عن شدة واستخلص العبد العارف ملكا له اي عن شدة لاجل المنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون المخلوق ملك الله فيتصف المخلوق بالعبودية لله في كونه ملكا له ويتصف بانه الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان نعت الحق بانه رب الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة فانه تعالى الاصل في ذلك التأثير فما عاد عليه الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه ويقوم به ما لم يكن منه ابتداء من الحق فاعلم ذلك **نشر صورة الركعة التاسعة من الوتر** انشا منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الهادي اعلم ان الهداية اثر الهادي في قوله من يضلل فلا هادي له فانه اثر كونه في قوله ولكل قوم هاد بمعنى معناه الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لا هاد بمعنى الا موفق لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى في ابانة الذي لهم والبيان الذي اوجب عليهم لتبين للناس ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي التوفيق ليس عليك هداهم اي ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلت به وانما عليك بيانه ولكن الله يهدي اي يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي بالقابلين للتوفيق فانهم على مزاج خاص اوجدهم عليه لا الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق فالهادي الذي هو الحق الا بانه والتوفيق وليس للهادي الذي هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا باستشهاد به لما يتوهمه من لا علم له بالحقايق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله في بيانه اثر في نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه لا اقرب الى الله من رسول الله ولا اصدق في التبليغ عن الله ولا احب في القبول لما جاء به من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا فما قبل في السامعين بل قال الشارع فلم يزدهم دعائي الا فرارا فلم يسمع منهم ان هذه الحقيقة ما لها اثر جملة واحدة والذي قبل من السامعين ما قبل من اثر الهادي وانما قبل من حيث ما وهبه الله في خلقته من مزاج يقتضي قبول مثل هذا وهذا المزاج ليس يعلمه الا الله الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر فلم تجد اثر الكلام فيك ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل هذا العيب من ذاتك حيث ما خلقك الله في ذلك الوقت على قبول الصدق فانا المنصف ينظر فيما جاء به هذا المذكر فان كان حقا ولم يقبله فيعلم على القطع ان العيب من السامع لا من المذكر فاذا حضرت مجلس آخر وجاء بذلك الذكر بعينه فاثر فيه فيقول عند ذلك صدق هذا المذكر اثر في فان هذا بعينه صدر من ذلك المذكر وما اثر فيعلم ان ذلك الاثر لم يكن لقبول ذلك

الحق فانه حق في المذكرين واما يقع في هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك وبين هذا المذكر او بينك وبين الزمان فان في نفسك هذا الذكر فلا انه لم يكن للمذكر اذ فكان في كلامه اثر لك وانما اثرت المناسبة التي بينك او الساعة الزمانية او الحالة التي بينك وبين هذا المذكر من اعتقادك فيه وان الاثر لاعتقادك فيه فما اثر فيك سواك او ما اشبه ذلك وهذا قلنا في تفسير الهذا الالهية بالتوفيق وما بيان نعرّفنا بالتوفيق اي بموافقة النسبة بين السامع والمذكر لا بالبيان فانه في الحالين قد كان البيان ولم يكن القبول الا في احد الحالين فاعلم ذلك وتحققه ترشد ان شاء الله فاقل فايدة في هذه المسئلة سلامة المذكرين بهتك اياه بعدم الصدق فتذكير بعد ذلك الحق فان التسليم العقل يؤثر فيه الحق جاء على يدي من جاء ولو جاء على يدي مشرك بالله عدو لله كاذب على الله مقوت عند الله ولكن الذي جاء به حق فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل الذي ظهر به وبهذا يتميز طالب الحق من غيره

شرح صورة الركعة العاشرة من الوتر

انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد ربه اعلم ان الربوبية نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايفين عن المضاف اليه فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم ان يكونا متباينين فقد يكون متباينين وقد يكون غير متباينين فالمالك بلا مملوك لا يكون وجودًا او تقديرًا والملك بلا مالك لا يكون كذلك والرب بلا مربوب لا يصح تقديرًا او وجودًا وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى ما تطلبه حقايق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من الطرفين فالعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك الاسماء الالهية تطلب العالم كالاسم القادر والخالق والرب والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل الى امثال هذه الاسماء وثم اسماء الهية لا تطلب ولكن تستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تفصيل كما يفصل في هذه الاسماء التي ذكرناها آنفا فاسماء الاستروح كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء وما يجد لله اسماء تدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات فانه ما ثم الا الحق احد امرين اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم بلا شك واما ما يدل على تنزيه وهو الذي تستروح منه صفات نقص كونه منزه الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله وما ثم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله اصلا الا ان كان ذلك في علمه او ما استاثر الله به في غيبه مما لم يبلغنا وسبب ذلك لانه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام المعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر عندنا حكمه بما فينا وهو المسمى بها وبها هي المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء فله الاسماء الحسنى فليست الا المعاني لا عين الالفاظ فان الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست زايدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك

شرح صورة الركعة الحادي عشر من الوتر

انتشا منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الفرد اعلم ان الفردية لا يعقلها المتصف الا بتعقل امر آخر عنه انفرد هذا المسمى به ذا نعت لا يكون فيمن انفرد عنه اذ لو كان فيه ما صح له ان ينفرد به فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذي انفرد به الفرد انما هو المشبه بالاحدية وادناه لا يزاد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فمن كان في واحديته فهو تعالى ثاني واحديته ومن كان في اثنينيته فهو تعالى ثالث اثنينيته ومن كان في تثليثه فهو تعالى رابع ثلثه بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا فالخالق لا يفارقهم لان مستند الخلق انما هو للاسم الخالق اسنادا صحيحا لا شك فيه وان كان هذا الاسم يستدعي عدة معان فهو يطلبها اعني لاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر في المخلوق لا في الخالق فالخالق لهذه المعاني كالجامع خاصة واثرها في المخلوق لا فيه فالحق لا ينفرد في الاربعة بالرابع وانما ينفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شي ولو كان يعين الرابع من الاربعة لكان مثلها وكل واحد من الاربعة يعين الرابع للاربعة من غير تخصيص ولو كان هذا لكان الواحد من الاربعة يربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد ومتى فرضت عددا فاجعل الحق الواحد الذي يكون بعد ذلك العدد ولا بد الا لاحق به فانه يتضمنه فالخامس للاربعة يتضمن الاربعة والاربعة لا تتضمنه فهو يحفظها وهي لا تحفظه فانها اربعة لنفسها وهكذا في كل عدد فلما كان هذا يحفظ العدد على المعدودات في الحفظ لا يكون الا الله وليس الا الله لواحد فلا بد ان يكون الواحد ابدا له حفظ ما دونه من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فهو رابع ثلثة وخامس اربعة ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة والحكما يقولون في الفردية انها الفرد من كل عدد من الثلاثة فصاعدا في كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فيكون كل فرد من مقام شفعيته وعندنا ليس كذلك فان الفرد يكون الواحد الذي يشفع الوتر والواحد الذي يوتر الشفع الذي هو عند الحكما فرد ولولا ذلك ما صح ان يقول في فرد فيقال انه رابع ثلثة وسادس خمسة وما دون ذلك وما اكثر وهو فرد في كل نسبة فانه ينفرد بتشفيع الوتر وتارة بايتار الشفع فهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فابان في فرديته بالذكر المعين الامر بتشفيع الوتر الذي لا يقول به الحكما في اصطلاح الفردية ثم قال في العام ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وترا او شفعا فان الله لا يكون واحدا من شفعيتهم ولا واحدا من وتريتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من ورائهم محيط فمتى انتقل الخلق الى المرتبة التي كان فيه الحق انتقل الحق الى المرتبة التي يليها لا يمكن له الوقوف في تلك المرتبة التي كان فيها عند انتقال الخلق اليها فانظر الى هذا السر الالهي ما ادقه وما اعظمه في التنزيه الذي لا يصح الخلق مع الحق فيه مشاركة فالخلق ابدا يطلب ان يلحق

بالحق ولا يجد سبيلا الى ذلك لانتقال الحق عن تلك المرتبة ولهذا كان العدد لا يتناهى فانه لو تناهى لحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال ذلك ان تكون جماعة من ثلثة في نجوى بينهم قد جمعهم مجلس فانه بلا شك رابع تلك الجماعة فان جاءهم انسان آخر خفاء وجلس اليهم انتقل الحق من المرتبة الرابعة بمجي ذلك الرجل والشخص الذي ربعهم الى المرتبة الخامسة فان اطالوا الجلوس بحيث ان جاء من جنس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس الجماعة عن هذه الجماعة بعد ما كان خامس الجماعة الى خمستها ذلك الواحد فاعلم فقد نبهتك على علم عظيم تشكرني عليه عند الله فاني ارجو من الله ان ينفعني بكل من علم مني ما ذكرته في كتابي هذا من العلم بالله الذي لا يجده فيما غير من كتب المؤلفين وهذا كله نقطة من كلمة من القرآن العزيز فما عندنا الا الفهم فيه من الله في الرجل الالهي الذي اعطاه الحق علينا فهذا الذي ذكرناه كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل فاتمامها الاثني عشر ولذلك المهيمن الخارج عن شرح صورة الوتر القوي وهو الواحد الاول والمسلم لا الله فهو المشفع سبحانه الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالركعة التي كمل له به الاثني عشر كما كمل الشهور برمضان تمامها الا باسم من اسمائه وهو رمضان سبحانه وتعالى فيه كمل كل شي فكمال الاربعة بالخامس اذ كان الله خامسها فانه الذي يحفظ عليها اربعتها فاذا جاء من جنسها من يخمسها ذهبت الاربعة وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمستها لانه الحفيظ فانظر ما اعجب هذا الامر ومن هنا صح الفرار الموجود في العالم في الانتقال من حال الى حال لان الله تعالى لا ينتقل من مراتب الاعداد لما ذكرناه في اسم هذا الرجل الذي كمل الله به الاثني عشر عبد الله فانما سمي عبد الله لان الله يتجلى بحقيقة كل اسم من اسمائه وهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه فاذا دعوته باسم منها تجلى لك مجيبا في عين ذلك الاسم كصوم رمضان فانه واجب في الاثني عشر شهرا فكل صوم في شهر من الشهور الاحدى عشر انما هو بتشبه بصوم يوم من ايام رمضان لانه نافلة والواجب ليس الا رمضان بالوجوب الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي لاجل النذر فالصوم الذي اوجبه الله عليك بايجابك اياه على نفسك عقوبة لك فيثيبك به اذا اديته ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب المبتدا ان الواجب المبتدا يقضيه بعينه اذا عجز عن اداه والواجب الكونى لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى زمانه لم يقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني فمن عرف ما ذكرناه من امر هذا الاثني عشر فقد حصل على كنز الهيه كما قيل في الفاتحة ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز من كنوز العرش لم يوجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القرآن خاصة وبهذا سمي قرآنا لانه جمع بين ما نزل من الكتب والصحف وما لم ينزل فيه كل ما في الكتب المنزلة وفيه ما لم ينزل في كتاب ولا في صحيفة وفي هذا المنزل من العلوم علم الحل والعقد وفيه علم الحلال والحرام وعلم ما يجمع الكافر والمؤمن ويؤلف بينهما وفيه علم الحاق البهايم بالانسان في حكم ما من احكام الشرايع وعلم ما يتعلق بالكمال بعض الاشخاص وعلم التقديس واسبابه وانواعه وعلم الالاء والمنن الالهية وعلم المواثيق والعهود وعلم نشء صور العبادات البدنية وعلم التعظيم الكوني وعلم التعظيم الالهي وعلم المنازلات الالهية وعلم الايمان وعلم الابدال وعلم الالاء الالهي وعلم التعريف وعلم اقامة البراهين على الدعاوى وعلم اصحاب الفترات ما حكمهم عند الله وعلم ما يختص الملك والسوقة وفيه علم النبا بالنداء وعلم الرد والقبول وعلم التفويض والتسليم في النفوس وعلم السوق ورد الاشيا الى اصولها وعلم اقامة الواحد مقام الجمع في اي موطن يكون وعلم الموافقة والخلاف وعلم مواخذة الجبور وعلم السماع وعلم النور المعنوي والهدى وعلم الامتثال وعلم الاتباع وعلم الشهادات وعلم المقاوحكمه وعلم الخوف والحذر وعلم التجانس بين الاشياء وعلم الحب وشرفه واصناف المحبين وعلم خلع العذار فيه وعلم الاختصاص وعلم سبع البواطن في العموم والخصوص وعلم تشبه الحق بالخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه الشرع ليس للعقل فيه دخول بما هو ناظر وعلم الوهب والكسب وعلم ما يجب على الرسول وعلم من سمى الله بغير اسمه ما حكمه في التوحيد وعلم مراتب الضلال والاضلال والتفاوت في ذلك وعلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلم تاثير الخلق في الحق وعلم ما شقي به اهل الكتب وعلم ما ينفع الحجج ومراتب المتقين وعلم الاخبار وعلم شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع وعلم تحكم الادنى على الاعلى وعلم اضافة الاشياء الى اصولها وعلم التعريض بالخير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وثلثمايه في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء محمدي

شعر

يا قرة العين الا قرة النفس ❊ فانظر لكل معنى دنس في الحس

نحن يا سيدي ان كنت ذا نظر ❊ في الفصل والنوع بالاحكام والجنس

نفيس تشهد عيني غيرها ابدا ❊ والناس من ذاك في شك وفي لبس

الطيب والمراة الحسنا قد اشتركا ❊ مع الصلاة بنفي المعنى وفي النفس

ففي الصلاة وجودي والنساء لنا ❊ عرش وفي الطيب انفاس من الانس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى ثم تلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد بالاب آدم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس آدم يخاطب ما تفرع منه فاعلم ان الورث على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا ما هو مختص به عليه السلام مخلص له في نفسه ومع ربه وفي عشرته لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم وجميع الوارث ذلك كله في الاخبار المروية

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه في افعاله من صحيحها وسقيمها فيأتيها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص
منها وان اختلفت فيها روايات فليعمل بكل رواية وقتا بهذه ووقتا بهذه وان ترجحت واحدة فيدوم على الرواية التي ثبتت ولا يعلل
بما روي من ذلك وان رجحت من جهة الطريق فلا يبالي ان تعلق بتحليل او تحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو اولى به فانه من اولي العزم
وما عدا التحليل او التحريم فليعمل بكل رواية وانا افتي ان كان من اهل الفتيا وتعارضت الادلة الشرعية بالحكم من كل وجه وجهل
التاريخ ولا يقدر على الجمع يفتي بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل هو في حق نفسه بالاشد فانه في حقه الاشد هذا من الورث الفعلي
فانه المعني به فيصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره على كيفيتها في احوالها وكمياتها في اعدادها ويصوم كذلك
ويعاشر اهله من مزاح وجد كذلك ويكون على اخلاقه في ماكله ومشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل كان بهذه المثابة روينا
عنه انه ما اكل البطيخ حتى مات وكان يقال له في ذلك فيقول ما بلغني كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان
من فعل لم يجد فيه حديثا يبين فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكيفيات بكمية خاصة
ولكن ورد فيه حديث فاعمل به كصومه صلى الله عليه وسلم حتى يقال انه لا يفطر ويفطر حتى يقال انه لا يصوم ولم يوقت فيه الا
ما وقتنا فصم انت كذلك وافطر كذلك وكان اكثر من صوم شعبان ولم يتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر رمضان وكل صوم او فعل
مأمور به وان لم يرد فيه فعله فاعمل به للامر وهذا معنى قول الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما راينا احدا ممن
رايناه او سمعنا عنه عمل على هذا القدم الا رجل كبير يقال له الجبادي كان باليمن رآه الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب واخبرني بمن
كانت حالته نقل الى ذلك عبد الله بن الحبشي الخادم صاحبي عن ربيع رحمه الله فليتبعه في كل شيء ما لم يخص شيئا من ذلك بنهي
عن فعله وقال عليه السلام صلوا كما رايتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم واذا حججت وان قدرت على الهدي فادخل بعمرتك
بالحج في العمرة وان حججت مرة اخرى فادخل ايضا ان قدرت على الهدي محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل
متمتعا بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج وانت نسيكة كما امرت واعزم
ان لا تخل بشيء من افعاله وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والتزم اداءه كلها جهد الاستطاعة لا تترك شيئا من ذلك اذا وردت
تماما انت مستطيع عليه فان الله ما كلفك الا وسعك فابذله ولا تترك منه شيئا فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهي محبة الله
اياك وقد علمت حكم الحب في المحب واما الورث المعنوي فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفس من مذام الاخلاق وتحليتها بمكارم
الخلق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكر ربه على كل احيانه وليس الا الحضور والمراقبة لآثاره سبحانه في قلبك وفي العالم فلا
يقع عينك ولا يحصل في سمعك ولا يتعلق بشيء نوع من انواع الادراك في ذلك نظر واعتبار الحق يعلم موقع الحكمة الالهية في ذلك
فهكذا كانت حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عائشة وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد في استنباط الاحكام
المشروعة فانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك في تقرير ما ادى اليه اجتهادك ودليلك من الحكم ان تشرعه لنفسك و
تفتي به غيرك اذا سئلت وان لم تسأل فلا فان ذلك ايضا من الشرع الذي اذن الله لك فيه ما هو من الشرع الذي لم ياذن به الله واعلم
ان الاجتهاد ما هو في ان تحدث حكما هذا غلط وانما الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة او اجماع او قياس على اثبات حكم
في تلك المسألة بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا
وقد نص عليه ولم يتركه مهملا فان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم فبعد اثبات الكمال فلا يقبل الزيادة فان الزيادة في الدين نقص من الدين
وذلك هو الشرع الذي لم ياذن به الله ومن الورث المعنوي ما يفتح عليك به من الفهم في الكتاب وفي حركات العالم كله واما الورث الالهي
فهو ما يحصل لك في ذلك من صور التجلي الالهي عند ما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا به فان الحق بصرك في ذلك الموطن ولا يمكن ان تعقبت صورة
تجل فتعقل عنها وتحصل لك وتظهر بها في ذاتك وفي ملكك وكذلك تقول في الاخرة عموما للشيء اذا اردته كن فيكون و
في الدنيا خصوصا فالحق لك في الدنيا محل كونك فانه يتنوع بتنوعك وفي الاخرة يتنوع كتنوعه فهو في الدنيا يلبس صورتك
وانت في الاخرة تلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر وكذلك الميراث الالهي في مراتب العدد فقد يكون الحق رابع ثلاثة اذا حدث
وانضمت الى الثلاثة وبعينهم لا يكون ذلك لك حتى ينتقل الحق الى مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعد ما قد كان رابع
ثلاثة فاعلى لك المرتبة فورثتها وكذلك في كل جماعة ينضم اليها هذا حكم الميراث في الدنيا واما في ميراث الخصوص وفي الاخرة
فانه رابع اربعة في حال كونك انت رابع ثلاثة في الدنيا في الخصوص حيث بصورة حق وفي الاخرة كذلك انت صورة حق
ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه هو عين ثالث الثلاثة ورأى نفسه حقا الا خلقا الا من حيث
الصورة الجسدية الا من حيث ما هي به موصوف فهو حق في خلق فتستر خلقه بما شهد من الحق القائم به المنصوص عليه في
العموم بانه جميع قوى عبده وصفاته اذا كان من اهل الحق الخصوص فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا
القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذي ثلث الشفع الاثنان من العامة او الذي ثلثهم بخلقه هو ثالث خلقا بخلقه ثم بعد
علم ان الحق جميع قواه ما شهده الحق انه مع الاثنين مثل ما هو معه الا انه حجب عنهم علم ذلك فقيل لو بالخلق دون حق فقال هذا

الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهد بما كان شاهد في نفسه وهم لا يشعرون فرأى ان الحق جمعهم في صورة ثلاثة فصح قول القائل انه
ثالث ثلاثة في الوجهين في الخلق والحق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وهو ثالثه
فهذا من الورث الالهي النبوي فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع النبوي فلما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم
ولا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل لك من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك موهب واعطيه
ومنحة انت فيها نائب وخليفة لا وارث فانت من حيث العلم وارث وانت من حيث الشهود عينه لا وارث الا ترى قوله صلى الله عليه
ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد فليس ابوك الامر انت عينه فان عرفت عين انت عرفت اباك وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابوينا اثنان كما وقع في الظاهر فانا من آدم وحوا مثل قوله ورفع ابويه على العرش ولكن لما كانت حوا عين آدم لانها عين ضلعه فما
كان اب واحد في صورتين مختلفتين كما هو المتجلي بعين حوا عين آدم انفصال اليمين من الشمال وهو عين زيد كذلك انفصال حوا عن آدم
فهي عين آدم فما ثم الا اب واحد فما صدرنا الا عن واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين واحدة كثير النسب ولو لم
يكن الامر كذلك لما وقع الا فيما كان يظهر لنا وجود فكنا وجودنا عين قولنا ايجاد حكم له فما اوجد عينا او جدنا الحكم لاجزائه وفاقا ان تعطيك
فهو لنا موجد عين ونحن له موجد حكم شعر فلولا الحق ما كان الوجود ولولا الكون ما كان الاله جزاءه ما اراد الحق منه
سؤال السائلين بمن وما هو فما هو في العموم بغير شك واما في الخصوص فهو ما هو ثم ما زال التوالد والتناسل في كل
نوع نوع من المولدات كلها في الدنيا ما دامت الدنيا وفي الاخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر لك في الدنيا
وفي الاخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التولد كما ظهر في الدنيا في حوا وعيسى وبني آدم وما في آدم مما يليه بالاركان وفي البناء صنوع
ايضا في غراسة وبروز وكذلك في المعادن فانظر ما احكم حكمة الله في خلقه ولما اطلعنا على الوجه الخاص الذي لكل موجود
لم يمكن لنا ان نضيف التوالد الينا جملة واحدة بل اضفنا كل ما ظهر في الكون اليه وهو قوله وما امرنا وهو امر الا واحدة
كلمح بالبصر فما ثم موجد الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه وجهله من جهله كما يقول الطبيعيون في الموجودات
الطبيعية بوحدانية الطبيعة فكل ما ظهر من الموجودات الطبيعية فانها صادرة عن الطبيعة فوجدوا الامر كما وجدنا الاله
في خلقه فلم يكن الا الله فهو الذي سموه اولئك طبيعة ولا علم لهم الا ان الله تسمى لنا بالدهر وما تسمى بالطبيعة
لان الطبيعة ليست بغير لمن وجد عينها عينا فهي عين كل موجود طبيعي ولما كان للحق له هذا الحكم وظهر به عند الخواص
من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى ورأينا الاسم وان دل فهو اجنبي فعلمنا ان حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر
ما هو عين الكواين ورأينا الطبيعة عين الكواين الطبيعية ورأينا ان الحق له تنزيه ينفصل به عنا انفصال الدهر
مما يكون فيه فسمى نفسه تعالى بالدهر تنزيها وما تسمى بالطبيعة لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشيء لا يسمى نفسه بنفسه فلا
يسمى بالطبيعة وانما يسمى نفسه لغيره حتى اذا ذكره عرف انه يذكر واذا ذكر غيره فهذا اصل وضع الاسماء شعر

فما الا الله لا شيء غيره ❊ وما ثم الا اثنين والله ثالث
فقد اعطى العلم الذي قاله لنا ❊ فاني لعلي بالحقيقة حارث

اعني قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة الانسان نفسه لانه عين الدليل ولا بد ان يكون العلم بالدليل
مقدما على العلم بالمدلول والدليل نحن ونحن في مقام الشفعية فلذلك علمنا بالاثنين لوجود الشفع فاتج لنا النظر فينا وجود
الحق واحديته فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة ولذلك قلنا والله ثالث لهذين الاثنين وانا حارث اي كاسب هذا العلم بالنظر
ثم الحق ورثنا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها عينا وحكما فانا العين فهو له واليه ترجعون فان الاسم يرجع الى اصله كما ينعطف
آخر الدائرة على اولها فانه اول ما ابتدي به الدائرة انما تطلب بذلك الرجوع الى اصلها فهو بدء وما اليه ينتهي فنحن لا نعلم شيئا الا انه
ورث منا هذه الصفة فقال ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فاخلص لنا هذا الوصف من غير مشاركة فعلمنا ان
علمنا عن النظر والاستدلال بما اعلمنا انه هو لما لم يدم من حيث ان نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عين صفتنا التي بها ننظر ونصرف
نسمع ونبطش وهذا كله هو علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثونا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف ورث يورث ثم انظر في قوله
عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فعم بالالف واللام فيها كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه متصور لما يخبر به وكل سامع لذلك
الخبر فقد علمه اي علم ما تصوره ذلك المخبر سوا كان كذبا ذلك الخبر او صدقا فهو ورث بلا شك الا تراه صلى الله عليه وسلم قد
ذلك من حدث بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين لانه تعدى عنه الكذب فصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم الوارث
في المال حكم من مات عنه وخلفه ولما عم بالالف واللام العلماء دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عم بالالف واللام الانبياء دخل كل مخبر
بحق او بباطل لانه من ظهر لعينك بعد ان لم يكن ظاهرا فقد اخبرك بظهوره انه قد ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت لك لم يفدك
علما لظهوره فانما افادك علما بقوله لك اي من اجلك ظهر لعينك فالمفهوم الاول القريب الظاهر النازل بمنزلة النص عند الله
الظاهر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله وبالمفهوم الثاني الذي لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء ورثة المخبرين
بالاخبار وبه كانوا ولكن العلم الموروث من الانبياء صلوات الله عليهم ليس هو العلم الذي يستقل بادراكه العقول والحواس

دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذى تركته العلماء من الانبياء ما لا يستقل العقول من حيث نظرها بادراكه واما ما
ورثته من الانبياء احوالهم مثل قول ابرهيم ولكن ليطمئن قلبي واما العلم الذى تركته الانبياء من علم الاكوان فعلم الآخرة
وما له العالم لان ذلك كله من قبيل الامكان فالانبياء تعينت عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فعلمه العالم فذلك
ورث بنوع لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبي به وما عدا هذا ما هو علم موروث الا في حق العامي الذى ما عقله حقه تلقى
من النبي علما ما لو نظر فيه بعقله ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسماء فيكون ذلك في حق
من لم يعقله الا من طريق النبي علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء لا تخبر الا بما هو الامر عليه في نفسه فانهم معصومون
في اخبارهم عن الله ان يقولوا ما ليس هو الامر عليه في نفسه بخلاف غير الانبياء من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يتخيل
فيما ليس بدليل انه دليل فيخبر بما اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فلهذا لا ينزل في درجة العلم منزلة النبي عليه السلم وقد
يخبر بالعلم على ما هو عليه في نفس الامر ولكن لا يتعين على الحقيقة لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك غير العالم من العوام فقد
يصادف العلم وقد لا يصادفونه في اخبارهم والنبي عليه السلم ليس كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة الله فهو كما اخبر فالحاصل له علم بلا ذلك
كما ان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قيد صلى الله عليه وسلم ان العلماء هم ورثة الانبياء لانهم اذا نقلوا ما اتى به الرسول فقد علموا الامر
على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم حب النساء والطيب وجعل قرة العين في الصلاة ولكن اذا كان ذلك في الانسان محببا
اليه فحينئذ يكون وارثا واما اذا احب ذلك من غير تحبب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا لعبادته وقال لموسى يا ابن آدم خلقتك من اجلي فمن ان الله في كل حال من العبد حبب اليه
امرا ما اكثر من غيره وبقي الكلام بين حببه اليه هل حببه اليه طبع او وضع او حدث او حببه اليه الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حبب الي ولم يقل حببت كما قال الله في حق المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان والنبي صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب وما يذكر من حببه الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس القابلة
والعارفون بالمواطن يعلمون من حيث ما ذكر اليه وهو النساء والطيب وجعل قرة العين في الصلوة لانه تحصل على شهود من وقف
يناجيه بين يديه من حضرة التمثل وموطنه لان فيه خطابا وردا وقبولا ولا يكون ذلك الا في شهود التمثل لانه موطن يجمع بين الشهود
والكلام فلما كانت المناسبات تقتضي ميل المناسب الى المناسب كان الذى حبب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية
ولما كان النساء محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضي ان يكون فعالا ولا بد له من محل ينفعل فيه ويريد الكمال ان لا يصدر
عنه الا الكامل كما كان في الاصل الذى اعطى كل شيء خلقه وهو كمال ذلك الشيء ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا
في النساء اللاتي جعلهن الله محلا وهن جزء من الرجل بالانفعال الذى انفعلت عنه فحبب الى الكامل النساء ولما كانت المرأة
كما ذكرت عين ضلع الرجل فما كان محل تكوين ما تكون فيها الا نفسه فما ظهر عنه مثله الا في عينه وفي نفسه فانظر ما اعجب
هذا الامر لمن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي في هذا التحبب بهذا الوجه واما الطيب فانه من الانفاس
والانفاس روحانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمن فاضافه الى الرحمن والله يقول الطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات ومن اسمائه تعالى الطيب فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب ولا اسم اطيب
لكون من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة التي تعم الكون اجمعه فمن حصل له الطيب في كل شيء وافق ادركه من ادركه خبيثا
بالطبع فانه بالنعت الالهي طيب وقد ذقنا ذلك بمكة فهو وارث على الحقيقة وما حبب اليه الصلوة الا لما فيها من الجمع بين
الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عيني في الصلاة ولا يعرض لسمعه ولا للكلام لان ذلك معروف في العموم ان الصلاة مناجاة
بقوله العبد كذا فيقول الله كذا وانها مقسمة بين الله وبين عبده المصلي ولما كانت كبيرة الا على غير المشاهد وعلى من لا
يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد في صلاته ثم يأسه في سمع الله لمن حمده من اتم المقامات فانه ما عظمه الله على من عظمه الا
بالخلافة فلما كان بها عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما علم الطاعن ما اودع في النشأة الانسانية من الكمال
الالهي فلو تقدم للطاعن ذلك العلم ما طعن فلما كانت الخلافة هي نيابة عن الحق لهذا المنزلة وكان المصلي ما يأتي سمع الله لمن حمده
الذى لا يكون الا في الصلاة كانت رتبة الصلاة عظيمة فحبب اليه صلى الله عليه وسلم فمن رأيته يحب الصلوة على هذا الحد فهو
وارث ومن رأيته يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث وفي هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد اعني احدية الكثرة لا
احدية الواحد وعلم النكاح الالهي واكثر فتح علم النتائج والمقدمات وعلم مفاضلة النكاح لانه يراد لوجود الالتذاذ ويراد للتناسل ويراد لدفع علم
الرزايا فعلم التقاسيم وعلم المبادرة تداركا الفوت وعلم الخلطاء وعلم الهبات وعلم ما يعتبر من طيب النفوس وعلم التعرف بالمعروف
وما هو المعروف وعلم الامانات وعلم الخطوط وعلم الحقوق وعلم ما ينبغي ان يقدم وما ينبغي ان يؤخر وعلم الحدود وعلم الطاعة
والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشائر وهي الجماعة التي ترجع الى عقد واحد كعقد العشيرة ولهذا سمي الزوج بالعشير
لان اجتماع الزوجين كان عن عقد وكالعشائر الصحبة فالعشائر الاصحاب والمرء على دين خليله فقد عقد معه على ما هو عليه وحينئذ

يكون

يكون قد عاشره قال تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن بما يعرف انه يدوم بين كما به الصحبة والمعاشرة وعلم العزة والمنع و
علم صنوف التجارات وعلم فضل الرجل على المرأة بماذا كان وما الكمال الذى يشارك فيه المرأة الرجل وعلم اصحاب الحقوق وعلم
التقديس وعلم العناية الالهية وعلم مراتب الخلفاء وعلم ما حقيقة الايمان وعلم المحبات وعلم ما يرغب فيه ويتمنى تحصيله وعلم
الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم التوقيت ما وقت وما لا يدخله التوقيت
وعلم حرمة المؤمن ومكانته وعلم الهجرة وعلم ايمان الآيات وعلم الرفق وعلم السر والجهر وعلم ما يجتمع فيه الملك مع الكامل من البشر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادى والثمانون ومائتان

في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة الاف مقام يفرق وهو من الحضرة المحمدية وهو اكمل مشاهد من شاهده
في نصف الشهر او في آخره شعر يا مريم ابنة عمران التي خلقت ، فيها كريما الروح جل من روح ، تحصنت فاتاها الروح بنفخها
من فوق سبع سماوات مع اللوح ، اهدى لها هبة علياء مشرقة ، اسنى واشرف فينا من سنى يوح ، يحيي بها ليس سيف ميتة
يدعى اذا دعيت باللفظ بالروح ، ورد في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وقد ذكرنا حديث العماء وانه فيه انفتحت صور العالم
والذى يقوم عليه الدليل ان كل شيء سوى الله حادث لم يكن ثم كان فيبقى الدليل كون ما سوى الله في كينونة الحق الواجب
الوجود لذاته فتقدم الاتحاد لله تعالى ودوام الانفعال للممكنات والممكنات هي العالم فلا يزال التكوين على الدوام ولا اعيان
يظهر على الدوام ولا يزال استمداد الخلاء الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا يعمر اعيانها الا الخلاء و
قولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلاء بينا انه ما يمكن ان يعمر ملاء لان الملاء هو العالم فلا يعمر في ملاء وما ثم الا ملاء او خلاء
فالعالم في تجديد ابدا فالآخرة لا نهاية لها ولولا ما قبل دنيا ولا آخرة وانما كان يقال ممكنات وجدت وتوجد كما هو الامر
فلما عمرت من الممكنات المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حين اعيانها وتخص صورة من صور العالم سمينا ذلك الموطن
الدار الدنيا اي الدار القريبة التي عمرناها في اول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم نكن نحن ثم ان الله تعالى جعل لنا في عمارة
الدار الدنيا اجلا ينتهي اليها ثم ينتقل الى موطن آخر يسمى آخرة فيها ما في هذه الدار الدنيا ولكن يتميز بالدار كما هو هنا يتميز
بالحال ولم يجعل لاقامتنا في تلك الدار الآخرة اجلا ننتهي اليه من اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للتكوين دائما ابدا الى غير
نهاية وقيد الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبديل آخرة والعين باقية وبقي من لا علم له من الله بالامور في حيرة
فعلى الحقيقة ما ثم حيرة في حق العلماء بالله وينسبه العالم الى الله فالعلماء في راحة ابدا ومن عداهم في ظلم الحيرة تائهون دنيا وآخرة
ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة تقتضي الملل وهذا الاقتضاء هو الذى حكم بتجديد الاعيان
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا
من كشف له ولا شهد تجديد العالم مع الانفاس على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب وانتفى القدم على تجديد الخلق استصحابا
والملل ما يقع مع وجود الاستصحاب فان الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل لعدم الخلاف لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل فلا
يقع وجود الملل والمتقلب في النعيم الجديد لا ينقص الملل المتعلقة فيه لانه شهود ما لم يشهد فيفرح وابتهاج وسرور ولهذا قال
ورحمتي وسعت كل شيء وجد ويوجد الى غير نهاية فان الرحمة حكم لا عين اذ لو كانت عينا وجوديا انتهت وضاقت عن حصول
ما لا يتناهى فهي نهايات انما هي حكم يحدث في الموجودات بوجود اعيان الموجودات من الرحمن الرحيم والراسخون في العلم يعني في العلم بالله
يقولون آمنا به كل من عند ربنا الرحمة والمرحوم وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون اللآلي والاموال النفيسة
العينية بعد ما كانت يسترها ذلك اللب العشر الظاهر الذى كان يد صونه فهذا المنزل يحوي على تسعة الاف مقام هكذا اخبرنا الحق
بها الف مقام لطايفة خاصة ولطايفة اخرى ثلثة الاف مقام فارفع الطوايف الطايفة التي لها الف مقام وهي في الرفعة
الطايفة التي لها ثلثة الاف مقام ودونها الطايفة التي لها خمسة الاف مقام في الرفعة وعلى الطوايف من لا مقام له وذلك لان المقامات
حاكمة على من كان فيها واعلا الطوايف من لا حكم لامر يحكم عليه وهم الالهيون تكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين فليس ذلك
لاحد من الناس الا للمحمديين خاصة عناية الهية سبقت كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني
النار فان النار من جملة هذه المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون فاصحاب المقامات هم الذين قد اخبرتهم هممهم الى
غايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم في قلوبهم غايات اخر فكون تلك الغايات التي وصلوا اليها بدايات
لهذه الغايات الاخر فيحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال لهم هذا الامر ابدا واما المحمدي فما له هذا الحكم ولا هذا الحصر فانه تابع
الشارع الحق وليس للحق غاية في نفسه ينتهي اليها وجوده والحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده وما سوى المحمدي فانه ما
امكنه فما من حالة يقام فيها ولا مقام الا ويعلم ان عند الله فوق ذلك الحال علما واعلامه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة بالله ليت
وفي الحكم حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى صلوات الله عليه وسلامه محمدي ولهذا ينزل في آخر الزمان وبه يختم الله

الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته والحق لا يتقيد فليس للمتحدى غاية في خاطر ينتهي اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة
لا تدرك الا بعين الخيال اذا شوهدت فان صورها اذا شاهدها الله لمن شاء ان يشاهدها تجسده فيراها اشخاصا ذي العين كما ترى
المحسوسات بالعين كما ترى المعاني بعين البصيرة فان الله اذا قلل الكثير وهو كثير في نفس الامر او كثر القليل وهو قليل في نفس الامر
فما تراه الا بعين الخيال لا بعين الحس وهو البصر نفسه في الحالين كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم وكما قال يرونهم مثليهم راي العين وما كانوا امثالهم في الحس فلو لم تراهم بعين الخيال لكان ما رايت من العدد كذبا ولكان
الذي راه غيرها دق فيما اراه اياه واذا كان الذي اراد ذلك اراكه بعين الخيال كانت الكثرة في القليل حقا والقلة في الكثير حقا
لانه حق في الخيال وليس بحق في الحس كما ادراك اللبن في الخيال فشربته ولم يكن ذلك اللبن غير العلم فرايته لبنا وهو علم الا بعين الخيال
ورايت تلقيك ذلك العلم ممن تلقيته في صورة شربك اللبن فكذلك بعين الخيال والعلم ليس بلبن والتلقي ليس بشرب حتى و
قد رايته كذلك فلو رايته بعين الحس لكان كذبا لانك رايت الامر على خلاف ما هو عليه في نفسه فما رايته الا بعين الخيال في حال
يقظتك وان كنت لا تشعر انت بذلك فكذلك حقق نفس الامر لان الله صادق فيما يعلمه وهو في الخيال صدق كاذبه وكذلك
تلقيك العلوم من الله بالضرب باليد فعلم المضروب بتلك الضربة علم الاولين والاخرين والعلم لا يحصل الا بالتعلم والخطاب من العلم
او بخلق في النفس ضرورة وقد حصل في حضرة الخيال بالضرب فلا بد ان يكون الضرب متخيلا والمضروب في عينه متخيلا كان
في نوم او يقظة لصحن الذي يرى ذلك وهو الله كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم يكن لها سعي في نفس الامر وهكذا
كلما تراه على خلاف ما هو في نفسه ما تراه الا بعين الخيال حتى يكون صدقا فاجتهد بعين كلما وقع من ذلك اي يجوز له العابر الى المعنى
الذي اراد الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم ولتفرق بين الاعين واعلم انك لا تقدر على ذلك الا بقوة الهية
يعطيها الله من شاء من عباده فتعرض لتحصيلها من الله لك تخبر ما رايت انك رايته بحسك ولو لم يكن الامر كذلك لتحريت في العبارة
فيما تراه كما يفعله المنصف الا ترى الصحابة لو وفوا النظر الصحيح حقه واعطوا المراتب حقها لم يقولوا جبرايل عليه السلم انه دحية الكلبي
ولقالوا ان لم ندر وحابه تمثل في صورة دحية حتى رايناه وتبين خيالنا او بعين يحيد ولا فهو دحية الكلبي ادركناه بالعين الحس فلم يخرجوا
ولا اعطوا الامر الاكمل حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل تحقيقا عرضوا
وما ادراه انها كالواقعة لما تمثل في صورة اعرابي مجهول عندهم حين جاء يعلم الناس دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي
السايل فقالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة عندهم فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم
الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا الخيال المعنى اما الصورة الدحيه او يكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا الحديث اولا فاجابوا
انه انسان ولكن جهلوا اسمه ومن ينتسب من قبائل العرب فلا يعرفونه انه ادرك ما ادركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو
وما في الكون اعظم شبهة من التباس الخيال بالحس فان الانسان ان تمكن في هذا النظر يشك في العلوم الضرورية فان لم يتمكن فيه ارتد
بعض الامور عنده بينها فاذا اعطاه الله قوة التفصيل انا ان الله الامور ذا راها بعين راها فيعلم ما هي اذا اعلم العين الذي راها به من
نفسه فالكد ما على اهل علم الله هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يحصل باله لما ذكرناه ولولا عليه سوته فيما يراه انه راه في حال نومه ما قال
انه خيال فكم راى في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه محسوس كحيته الالما صلى الله عليه وسلم في صدق رؤياه انه ما يجري على نفسه
حال في جسده الا ويظهر له ذلك في صورة يجده اذا هو نام فيحكم على محسوسه بما عليه من صورة متخيلة فقيل له في الوضوء عندما نام
ونام ولم يتوضا وصلى بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فيقول انه لما انقلب الى عالم الخيال وراى صورته هنالك وهو
قد نام على طهارة ما راى ان تلك الصورة احدثت ما يوجب الوضوء فعلم ان جسده المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوءه الذي نام عليه
فهذا يقول في النوم انه سبب للحدث لا هو حدث فمن حصل له هذا المقام وكان بهذه الصفة ونام على طهارة ورأى نفسه في النوم
فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان احس بحدث فانه يقوم بها حدث حتى يجد بجسم النايم اي يكون منه ما ينقض الوضوء
اما بعين ذلك الحدث واما ان يكون بصورة تعرف بانه احدث شيئا يوجبها اذا كان من يومه فان من الاحداث في النوم من يكون له اثر في
الجسد النايم كالاحتلام في بعض الاوقات وكالذي يرى انه يبول فيبول في فراشه فيستيقظ فيجد نفسه المحسوسة قد وقع ذلك منها فلا
لا يجد لذلك اثرا فيكون تنبيها له انه احدث هذا ايقظ العليا بهذه الصفة وقد كان مثل هذا للشيخ الضرير ابي الربيع المالقي كان بمصر كان
يوم الاثنين خاصة اذا نام فيه نام عيناه ولا ينام قلبه وهذا باب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر ولا عند الحكماء الذين يزعمون
انهم قد علموا الحكمة فقد نقصهم علم شيوخ هذه المرتبة ولا قدرها عندهم فالاعتبار ندرها ولا قوة سلطانها الا الله واهله من نبي او ولي تحقق
غير هذين لا يعرف قدر هذه المرتبة والعلم بها الصفاء ما تنبوه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس
مجلسه بين اصحابه يقول لهم هل راى احد منكم من شي رؤيا وذلك لبرى ما احدث الله ابا رحمه في الما مروا يجدله في المستقبل وقد دخل به الى العبد
الرائي في منامه اما صريح وصحيح ما جاء في صورة يعلمها الرائي او لا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة
عند العلماء والحسن تنبيه الله اولي الالباب من عباده واهل الاعتبار اذا قال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء في الاجسام ما يكون

خيالا لا فيصور به المتخيلات كيف يشاء من نكاح معنوي وحمل معنوي يفتح الله ذلك الرحم المعاني في اي صورة ما شاء ركبها فيراك الاسلام
فيه والقران سمنا وعسلا وفي الثياب في الدين قيد وفي الدين قميصا سابغا وقصيرا وضيقا ومحولا ونقيا ودنسا ولقد رايت لقاضي
بدمشق عند ما قيل وهو شمس الدين احمد الخوي سدده الله بملائكته وعصمه في احكامه قايل يقول له في النوم ان الله قد
خلع عليك ثوبا نقيا سابغا فلا تدنسه ولا تقاصه فاستيقظت فالله يجعله من حفظ وصية الالهية فالخيال من جملة الارحام التي
تظهر فيه الصور فهذه الحضرة الخيالية لما قبلت المعاني صورا قال الله زين للناس حب الشهوات من النساء اي في النساء
تصور الحب صورة زينها لمن شاء من عباده فاحبها بعضها ما احبها بغيرها لانه تعالى ما زين له الا حب الشهوة فيما ذكره من التعلق
زين له ثم علقه بالشهوة فيما ذكر وعلقه لمن شاء في الشهوة ايضا في امر اخر فاما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية فان الخيال حضرته
الطبيعية ثم يحكم الخيال عليها فيجسدها اذا شاء فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجده الله اعظم منه منزلة ولا اعم حكما يسري حكمه
في جميع الموجودات والمعدومات من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال فيه ظهرت القدرة الالهية
والاقتدار الالهي وبه كتب على نفسه الرحمة وامثال ذلك فاوجب عموما وهو حضرة المجلى الالهي في القيامة وفي الاعتقادات فهو اعظم
شعاير الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما نبهه الحكماء مع كونهم لا يعلمون ما قالوه فلا يعرفون محققه وذلك ان الخيال وان كان من الطبيعة
فله سلطان عظيم على الطبيعة بما ايده الله به من القوة الالهية فاذا اراد الانسان ان يجيء ولده على طبيعتهم في نفسه عند الجماع يسمع امراته
صورته من شاء من اكابر العلماء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليلصق بها في صورتها التي نقلت اليه او تراه تخيلها الصورة فيكون الامر انه
حسن ما كانت عليه تلك الصورة واذا احتفرها المصور فليلصق بها على صورة حسن عليه واخلاقهم كانه يجسد تلك المعاني فيحصر
تلك الصورة لامراته بعينه عند الجماع ويستفرغان في النظر بحسنها فان وقع للمراة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك الحمل ما تخيلاه من
تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلامر طرا في نفس الوالدين عند نزول النطفة في
الرحم اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعران ويعبر عنه العامة بتوحم المراة وقد يقع بالاتفاق
عند الوقاع في نفس احد الزوجين او الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان فيخرج الولد من ذلك الوقاع في اخلاقه على صورة ما وقع
للوالدين من تخيل ذلك الحيوان وان اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الام حتى في الحسن الظاهر
في الصورة اعطاهم ذلك مع معرفتهم بهذا السلطان لا يعرفون به رائيا في اقتناء العلوم الالهية فانهم لجهلهم يطمعون في غير مطمع
ويحصل التجرد عن المواد وذلك ابدا لا يكون في الدنيا ولا في الاخرة فهو امر اعني التجرد عن المواد يعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلطة
اعظم من هذه ولا يشعرون بها ويتخيلون انهم في الحاصل وهم في العابث فيقطعون اعمارهم في تحصيل ما ليس في الامكان حصوله
لانه ممتنع لنفسه فلهذا لا يسلم عقل من حكم وهم ولا خيال وهم في عالم الملائكة والارواح امكان فلا يسلم وهم ولا عالم بالله من امكان
يقع التخلق كل ما يشهده لان كل ما سوى الله حقيقته الامكان والشيء لا يزول عن حكم نفسه فلا برح ما يراه من قديم ويحدث الا بنفسه
فيصحبه الامكان دايما ولا تشعر به الا من علم الامر على ما هو عليه في نفسه لانه ليس ثم وهنا زلت اقدام الكثيرين الا اهل الله خاصة
فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى وفقك الله زكريا لما دخل على مريم المحراب وهي متوليه محرره وقد علم زكريا ذلك ورأى عندها
رزقا اتاها الله فطلب عند ذلك ان يهبه ولدا حين تحقق بحالها فقال رب هب لي من لدنك فقال من عندك عندية رحمة
وابن وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في خيالها من حيث مرتبتها ما اعطاها الله فنادته الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب
لانه دخل عليها المحراب عند ما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكامل لان مريم كملت
تكمل يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذي انقطع عن مباشرة النساء كما انقطعت مريم عن مباشرة الرجال فكان يحيى مريما من النساء
كما كانت جنة مريما الا ان مريم المنقطعة من الرجال التي سماها جنة ومريم لقب لها لما ذكرناه فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكريا في
ابنه يحيى حين استفرغت قوة زكريا في حسن ما كانت عليه مريم مما اعطاها الله من المنزلة ونبيا من الصالحين فاعطاه الله
ذلك وهو طلب الانبياء كلهم ان يلحقهم الله برحمته في عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية لا كبيرة ولا صغيرة
وما رايت اعجب من حال زكريا عليه السلم وما رايت من ظهر فيه سلطان الخيال مثله وهو الذي يقول هب لي من لدنك
ذرية طيبة فلما سال حتى تصور الوقوع ولا نعوله اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر فهذه الحالة والقالة ما لم تكن
لذريته حال جعلته ان يقول مثل هذا حتى يقال له في الرد كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون نقض اعلام الله بذلك حتى يعلم ان الله
يفعل ما يشاء في المعتاد ان يخرجه كما وقع فان كان ذلك القول من نفسه فهذا اعطته الانسانية فيها فان الانسان بهذه كما ذكره الله
تعالى في كتابه فما ذكره الله في موضع الا وذكر عنده ذكر صفة نقص يدل على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان في احسن تقويم وهو
انه خلقه له تعالى ثم رده الى اسفل سافلين ليكون لها لرفق الى ما خلقه الله ليقع الثناء عليه بما ظهر منه من بقيه فمن الناس من بقي في اسفل
سافلين الذي رده اليه فما رده اليه لانه منه خلق ولعلا ذلك ما صح رده فليس اسفل سافلين سوى حكم الطبيعة التي منها انشا عنه
مما انشا الله صورة جسده وروحه المدبرة له فرده الى اصل ما خلقه منه فلم ينظر ابتداء الا الى الطبيعة وما يصلح جسده وان هو من

بل عن معرفة صحيحة واعلم ان في حضرة الخيال في الدنيا يكون الحق محل تكوين العبد فلا يخطر له خاطر في امر ما الا والحق يكونه في هذه الحضرة كتكوينه اعيان الممكنات اذا شاء ما يشاء منها فمشيئة العبد في هذه الحضرة من مشيئة الحق فان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فما شاء الحق الا ان يشاء العبد في الدنيا ويعم يقين ما يشاء العبد في الدنيا في الحس واما في الخيال فكمشيئة الحق في النفوذ والحق مع العبد في هذه الحضرة على كل ما يشاءه العبد كما هو في الاخرة في عموم حكم المشيئة لان باطن الانسان في الدنيا هو ظاهره في الاخرة فلذلك يكون عن كل شيء اذا اشتهاه فالحق في تصريف الانسان في هذه الحضرة في الدنيا وفي شهوته في الاخرة لا في الدنيا حسا فالحق تابع في هذه الحضرة وفي الاخرة شهوة العبد كما هو العبد في شيئيته تحت مشيئة الحق فالحق شغل الامر اقبة العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده في هذه الحضرة في الدنيا وكذلك في الاخرة والعبد يتبع للحق في صور التجلي فما يتجلى الحق له في صورة الا انصبغ بها فهو يتحول في الصور بتحول الحق والحق يتحول في الايجاد بتحول مشيئة العبد في هذه الحضرة الخيالية في الدنيا خاصة وفي الاخرة في الجنة عموما وما نحن الله هنا فعاله الذي لو تحرك في الحس ظهر بذلك انفعال في الهمم كما ظهر التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة في الدنيا قد تنفعل في غيرهم اصحابها وقد لا تنفعل مثل قوله فيما لا ينفعل انك لا تهدي من احببت فبعض الهمم الفعالة وما تنفعل الا لا تنفعل فيه فعالة فيريد منه ان يريد امرا ما فلا يريده من يريد منه ان يريده لان الهمم تتقابل بجنسيته فلهذا قد لا يؤثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعالة ولا بد واما في جنسها اعني في الهمم فقد تنفعل لها بعض الهمم وقد لا تنفعل وقد ظهر ذلك في الرسل واتباعهم يريد الرسول من شخص ان يريد الاسلام فيريده فيسلم ويريد من احد ان يريد الاسلام فلا يسلم فلو تعلقت همة الرسول بحركات الالسنة بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الناطق بها لوقعت عموما ولكن لا ينفع صاحبها فان كانت تنفع لسانه فان مثلا ما عصى الله قط من حيث نفسه واما وقعت فيه المخالفة لا منه بل من محركه المريد لتحريكه فهو مجبور حيث لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من آلات النفس فهو طايع من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه لنطق اللسان الثاني اذا جعلته النفس يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به لسمعت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه لمحركه لا منه فانه طايع بالذات شاهد عدل على محركه كما ورد في يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارحة مصرفة من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب ومخ ونفس وحركة والناس في غفلة عما يراد بهم وفي عماية عما هم عليه فالانسان سعيد من حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة نفسه الناطقة بانفراد كل نشأة عن صاحبها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة دائمة وطاعة ممكن لواجب مستمر كما هو في نفس الامر في وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالف للامر لواسطة الجسد الذي في الجنس وفي هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وخاطر وعلم الفرقان بالعلم بما تميزت به الاشياء وهذا هو علم التوحيد العام الذي سرى في كل واحد واحد من العالم وفيه علم الكشف الالهي وفيه علم التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا اخرة وفيه علم الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشتراك في الصورة وفيه علم ما ينفرد به الحق مما لا يعلم دون الخلق الا باعلام الله وفيه علم الميل والاستقامة وفيه علم الجمع للتفصيل وفيه علم الفوايد لماذا ترجع وما ثم تكرار ولا اعادة تكرار لامر مشكل وسبب اشكاله ذكر لفظ العادة والاعادة والكشف يعطي عدم الاعادة في الكون لا العادة في نشء الاخرة فان تلك الاعادة حكم الهي في امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من داره ثم عاد اليها فالدار الدار والخارج هو الداخل وما ثم الا انتقال في احوال لا ظهور اعيان مع صحة اطلاقنا ان الخارج من الدار عاد اليها فعلنا متعلق الاعادة وفيه علم المفاضلة بالدار وفيه علم نعوت اهل الله وفيه علم ما اشترك فيه الحق والعالم العالم بالله وما ثم الا عالم بالله غير انه من العالم من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو يعلم بمن يشهد ويعلم ولا يعلم انه الحق فلو سالته هل تعلم الله قال لا فلو سالته فيما شهده هل تعلمها الذي شهدته من حيث ما هو مشهود لك لقال نعم فيقال له فمن هو يقول هذا الذي اشهده فيقال له من هو فيقول لا ادري فاذا قيل له هو كذا اعني فلان بالاسم الذي تعرفه به ولكن ما عرفت ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فانما جهل الا محل هذا الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استفاد الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الخلق الى الحق وانه محمود من انقياد الحق الخلق لطلب الممكن الواجب فانقادله الواجب فيما طلبه فاوجده وما هو ذلك شيئا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فالذي حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاعتراف بما شبه الذي اظهره وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز الكسب من الاكتساب باللام وعلى وفيه علم الاخبار الالهي وفيه علم متى يستند الى الضد فيكون الضد رحمة لضده مع انه عدو له بالطبع وفيه علم التحجير على الخوض في الله وفيه علم الاحاطة بالاعمال احاطة مشاهدة لا احاطة تلبس وفي اي خزانة ادخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد شهودها في نفسها وفيما تعود بها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التي تقلب الحقايق ولا تقلب نفسها وهي من جملة الحقايق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع اليه في الحكم ما لا يتصف بالقول ويتخذ النحلة الفضل في بعض القضايا وهو الامتناع وما شاكله وفيه علم الغاية التي نطقها الرسل من الله

في هذه الدار وفيه علم النيابة الالهية في التكوين وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب مع اتصاف المحب في المزهود فيه وبقاء ذلك الوصف عليه وفيه علم الاعتصام وفيه علم البياض والسواد ولبعض الصوفية كتاب فيه سماه البياض والسواد وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثه ورآه فكشفه وآمن به واتبعه في تقريره يكشف له منه وهل يحشر من خرج صفته من امته او يحشر بين امته او كان صاحب هذا الكشف متبعا لشرع نبي خاص كعيسى وموسى او من كان من اهل الفترة فرأى مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هو متبعه انه نايب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول يبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك النبي ثم انه اذا الحق ان يحشر في امة ذلك الرسول ثم دخل الجنة ونال منزلته بل ينالها في منازل هذه الامة المحمدية او لا ينزل منها الا في منازل اتباع ذلك الرسول واشباه اوله في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة المحمدية من حيث ما اتبعه من اعطاء الكشف الذي ذكرناه وفيه علم الصحبة فمن يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجه فمن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب الله فمن له مقام ان يصحب ولا يصحب حقا والفرق بين الصحبة والصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه علم نعم وبيس وفيه علم الجزاء في الدنيا وفيه علم اتصاف العالم بالاستفادة بما هو به عالم وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم في القربة من كل آية وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله وما متعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق وفيه علم الالتذاذ في الموت وممن اتصف بالضدين وفيه علم الاستدراج وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغي ان ينسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالهي وهي شرف ورفعة في المحدث وفيه علم فنون من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الاعجمية موسوي

شعر

علم البرازخ علم ليس يدركه … الا الذي جمع الاطراف والوسطا

له النفوذ به في كل نازلة … كونية فيه في العالمين سطا

فان اراد بتخصيص نعمة قبضا … وان اراد بتخصيص نعمة بسطا

ان امسك الخلق في ميزان رحمته … او العالمين تراه فيه قد قسطا

اعلم انه لما كانت الخواتم اعيان السوابق علمنا ان الوجود في الصورة دايرة لعطف ابدها على ازلها فلم يعقل الا ول عقل المالوه ولا عقل رب الا وعقل المربوب وكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما نعلم ان بين الخاتمة والسابقة تمييزا معقولا به يقال في الواحدة سابقة وفي الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك في الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم عليه ثبتت الخاتمة من السابقة واعلم ان الاعراس على قسمين عرس بعقد وعرس بعقد ودخول وعرس بدخول بلا عقد والعقد عبارة عما يقع عليه رضى الزوجين والدخول وطي لوجود لذة او لايجاد عين دخول بلا عقد عرس الاماء لما لم يكن في الامة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذي يعطي لينعم اختص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح لا نكاح او هو بمنزلة الشيء الشايل الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رابط ولا وثاق ثم نرجع ونقول فاما الخواتم فتعينها الاعمال ولولا ذلك ما كانت لشيء خاتمة لان الخاتمة انتهاء في الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن نظر الى دوام تنزل الامر الالهي واستمراره قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء في هذا المنزل قال بالخواتم في الاشياء لكون الفصول بينها مثال ذلك ولكن كل هذا في عالم الانقسام والتركيب فاذا نظرت في القرآن مثلا بين الكلمتين والايتين والسورتين فيقول عند وجود الفصل المميز بين الامرين فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كان آيتان فخاتمة الاولى كلمة معينة وان كان سورتان فخاتمة الاولى آية معينة وان كان امرها وقت تبلغ اجله كذا في الدنيا لان كل ما في الدنيا يجري الى اجل مسمى فينتهي فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشيء ما ينتهي اليه حكمه فخاتمتها الانفاس في الحيوان آخر نفس يكون منه عند الانتقال الى البرزخ ثم ينتهي المدة في البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث ثم تنتهي المدة في القيامة الى الفصل بينها وبين دخول الدارين ثم تنتهي المدة في النار في حق من هو فيها من اهل الجنة الى الفصل الذي بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم تنتهي المدة في عذاب اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول حكم الرحمة التي وسعت كل شيء فيهم فيتنعمون في النار باختلاف ارجحهم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر بالمدة ولكن اجال خفية دقيقة وهو ان المحدث الدايم العين من شانه تقلب الاحوال عليه فيلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دايما فلا تعارف احواله الاجال فلا يزال في احواله بين سابقة وخاتمة واما الايمان فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فتعبر السابقة عن السابقة بالاعلى وعن الخاتمة بالادنى فلا اعلى في الايمان من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذي في طريقه الشرك الجلي والخفي فالخفي الاسباب وهو بين خفي واخفى فالاخفى الاسباب الباطنة والخفي الاسباب الظاهرة والجلي نسبة الالوهية الى المحدثات فيميط الموحد هذه كلها عن قلبه وقلب غيره فانها اذى في طريق التوحيد وكل اذى في طريق من طرق الايمان بحسب الصفة التي تسمى ايمانا فايضا دهاو يسمى اذى في طريقها فالذي يزال به الاذى من تلك الصفة

المعنية هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة بحكم الشرع عباده بالحلال والاطلاق ولا سابقة فان العدم الذي للممكن المتقدم على وجوده لم يزل
مرجحا له بعرض لوجود الامكان فلا سابقة له وهو علم دقيق خفي تصوره سهل منيع لانه سريع التقلب من الذهن عند التصور فليس الحدوث
للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند جميع النظار وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا في
كل حال لانه ممكن لذاته وان كان بعض النظار قد قال الحدوث ليس سوى امكانه ولكن ما بين هذا الذي بينه في ذلك فطرق الاحتمال الى كلام
هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اردناه من كون العدم الذي
يحكم عليه به انه لذاته هو عندنا مرجح لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظار لم نقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم له نفسيا
لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن نقول تقدم العدم له على الوجود لذاته لا العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس مذهبنا
فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا فوجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قائما بنفسه لا من حيث صورته
فلا خاتمة له في عينه وله الخواتم في صورته بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القائمة بانفسها فله سابقة وخاتمة لكن
سابقته عين خاتمته لانه ليس له في كونه غير زمان كونه خاصة ثم يعدم لنفسه وانما تتميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فيحكم عليه
بالوجود في السابقة وبالعدم في الخاتمة وفي عينه سابقته عين خاتمته لان ليس له وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم
واعلم ان السالك اذا وصل الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فلم يقدم في السلوك هو خاتمة السالكين ثم يفتح الباب ويخرج
العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهذا الحكم الالهي هو الذي لا رد فيه البتة بخلاف ابواب
المحدثات وفيه اقول شعر كل باب اذا وصلت اليه * امكن الرد والقبول جميعا * غير باب الاله فهو قبول * للذي جاءه سميعا مطيعا
والذي رد تخيل فيه * انه الباب فخر صريعا * فبادر به ليس بابي * ان ابى من يجيء خشوعا * لو تعطفت حين جئت اليه * كنت عاينت
امره بديعا * انت ما انت لست انت سوانا * فاسكب ان شئت الفراق دموعا * ولما وصلت في جملة الواصلين من اهل زماني الى هذا
الباب الالهي وجدته مفتوحا لا حاجب عليه ولا بواب فوقفت عنده الى ان خلع علي خلعة النبوة الموروثة فرايت خوخة مسدودة
فاردت فتحها فقيل لي لا تفتح فانها لا تفتح فقلت فلاي شيء وضعت فقيل هذه الخوخة التي اختص بها الانبياء والرسل ولما كمل الدين
اغلقت ومن هذا الباب كانت تخلع الانبياء على الانبياء خلع التشاريع ثم التفت في الباب فرايته جسما شفافا يكشف ما وراءه فرايت ذلك
الكشف عين الفهم الذي للورثة في التشاريع ما يؤدي اليه اجتهاد المجتهدين في الاحكام فلازمت تلك الخوخة والتفت ما وراء ذلك الباب
فجليت لي من خلفه صور المعلومات على ما هي عليه فذلك عين الفتح الذي عند العلماء في بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان
كوشفوا على ما كوشفت به والنبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة التي بابها تلك الخوخة هي نبوة التشريع فبابها مغلق والعلم
بما فيها محقق بلا رسول ولا نبي فشكرت الله على ما خصني به من النبوة في البشر والعلم فلما اطلعت من الباب الاول الذي يصل اليه السالكون
الذي منه يخرج الخلع لهم رايت منه شكر الشاكرين كالصور التي تغلب لتلطف الخوخة والظاهر منهم الشكر كالخوخة فلم ار شاكرا الا
الواحد من خلف الكلمات الظاهرة فلم اجد في تلك الحالة مساعدا على الشكر فقلت اخاطب ربي شعر
اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا * واني انا الشكر اكون كفورا * سترت عقول الخلق بالسبب الذي * وضعت فلم انس عليك غيورا
وقد بلغت عنك التراجم غيرة * امرت بها عبدا اتاك خبيرا * فدل لم تشهد ولم يك ظاهرا * ولو كنت مشهودا لكنت عفورا
وقد قلت بالتلبيس في الملا الذي * بعثت شخيصا للانام بصيرا * فكيف لنا بالعلم والامر لم يزل * على حالة الامكان منك ظهيرا
كان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله معترفا اذا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين بقوله
تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعي فيه انه ابو زيد فنفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من الرجال لرفع المناسبة وتبين الرتبة
الا ان ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين وقال عليه السلام ان الرسالة يعني البعثة
الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له حكم من عند الله يكون عليه ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا
رسول بعدي ياتي بشرع يخالف شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع ينفرد به من عند ربه يكون عليه فصح بانه خاتم نبوة التشريع
ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى ينزل فينا حكما مقسطا مؤتما بالشرع الذي نحن عليه ولا شك انه رسول ونبي
فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى يوم القيمة
في امته فالخضر والياس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الطاهرة ومن آدم الى اوان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
امته الباطنة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة
واما خاتمه عيسى عليه السلام فله ختام دورة الملك فهو آخر رسول ظهر وظهر بصورة آدم في سعه حيث لم يكن عن اب بشري
ولم يشبه الابناء ما في ذرية آدم في النشء فانه لم يلبث في البطن اللبث المعتاد فانه لم ينتقل في اطوار النشأة الطبيعية بمرور
الازمان المعتادة بل كان انتقاله يشبه البعث يعني احياء الموتى يوم القيامة في الزمان القليل على صورة ما جاءت عليها
في الزمان الكبير فانه داخل تحت عموم كما بدأكم تعودون في التناسل والتنقل في الاطوار ثم ان عيسى اذا انزل الى الارض في آخر

الزمان

الزمان اعطاه ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر نبي تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعني الولاية العامة في كل امة
الا برسول تابع له صلى الله عليه وسلم فله ختم دورة الملك وختم الولاية العامة فهو من الخواتم في العالم واما خاتم الولاية المحمدية وهو الختم
الخاص لولاية امة محمد الظاهرة فيدخل في حكم ختميته عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر وكل ولي لله تعالى من ظاهر الامة
فعيسى وان كان ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدي وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدي بفاس من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين
وخمسمائة عرفني به الحق واعطاني علامته ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله عليه
وسلم ولهذا يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه في دعواه ذلك فلذلك عرف بانه شعرة من
الشعور ومثال الشعور انك ترى بابا مغلقا على بيت او صندوقا مغلقا فتحس فيه بحركة موذنة ان في ذلك البيت حيوانا ولكن لا تعلم
اي نوع هو من انواع الحيوان او يشعر انه انسان ولا يعرفه عينا فتفصله من غيره كما تعلم بثقل الصندوق انه يحتوي على شيء
اثقله ولا تعلم ما هو عينه فذلك الشيء المختزن في ذلك الصندوق فمثل هذا يسمى شعورا لهذا الخفاء * واما ختم الاسماء الالهية فهو عين
سابقتها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدأ بهو واتى بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء التي تاتي مفصلة ثم
بالنفي تنفى ان تكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم بهو فكل ما جاء من تفصيل اعيان الاسماء الالهية
فتدخل تحت اسم الله الآتي بعد قوله هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله فانها تدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية وما ثم
الا من له هوية سواء كان المعلوم او المذكور موجودا او معدوما واما الخواتم التي على القلوب فهي خواتم الغيرة الالهية فاخص بها الا
الغيور وهو قوله عليه السلام في الله انه اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال تعالى قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم على كل قلب ان يدخله ربوبية الحق فيكون نعتا له فما من احد يجد في قلبه انه رب لاحد
بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الحق اصلا فهذه
البواطن كلها في كل ذرة مختوم عليها ان لا يحلها تالّه ولا يعصم الالسنة ان تلفظ بالدعوى بالالوهية ولا عصم النفوس ان تعتقد
الالوهية في غيرها بل هي معصومة ان تعتقدها في نفسها لا في اشكالها لانه ما كل احد عالم بالامر على ما هو عليه ولا يعلم كل احد
ان الاشكال كلها في الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت في تفصيل ما ذكرناه من انواعها * واما الاعراس الالهية
على تفصيل ما ذكرناها في اول الباب فهي مشتقة من التعريس وهو نزول المسافر في منزلة معلومة في سفره والاسفار معنوية و
حسية فالسفر الحسي معلوم والسفر المعنوي ما يظهر في القلب من المعاني دائما ابدا على التوالي والتتابع فاذا امرت بهذا القلب عرست
به فكان منزلا لتعريسها فانما عرست به لتفيد حقيقة ما جاءت به وانما نسبت الى الله لان الله هو الذي اسرى بها الى هذا القلب
وجعله منزلة لها تعرس فيه وهي الشؤون التي قال الحق عن نفسه انه فيها في كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا واخرة لان الحق في
شؤون الخلق على الدوام دنيا واخرة والقلوب محل تعريس هذه المعاني التي يسري بها الحق الى القلوب من عباده فتعرس فيها ليطلعه الله
على ما اراد ان يعلمه ذلك القلب فما من نفس الا والقلب خاطر الهي قد نزل به على اي طريق سلك لكن بعض القلوب يعرس من
عرس بها من الخواطر وقد لا تعرف من اي طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر بالقلب وبعض الناس لهم استشراف
على افواه السكك التي يأتي عليها هذه الخواطر التي ينزل بقلب هذا الشخص ويعرف كل طريق ويميزه عن صاحبه فاذا اقبل الخاطر عرف
من اي طريق اقبل فاذا نزل به قابله من الكرامة به على قدر ما يعرفه فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الآخر وهذا كله اعني الذي ذكرناه
من المراقبة انما ذلك في زمان التكليف فانه الذي وضع الطرق واوجب الاحكام فاذا انتقع التكليف في النشأة الاخرة توحدت الطرق
فلم يكن غير طريق واحد فيحتاج فيما نزل عليه من الله الى تمييز بقلبه الى تمييز اصلا فانه ما ثم من تميز لاحدية الطريق فالتكوين عرس بالعقد
وبما فصلناه فهذا السعد لقلب الباب الاول زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق ينزل
تقريبا وهو ما ذكره من نفسه ان العبد يتحرك بحركة يضحك بها ربه ويتعجب منها ربه ويتبشبش بها ربه ويفرح بها ربه ويرضى بها ربه
ويسخط بها ربه ويغضب بها ربه فلما قال هذا من نفسه ومن هذه الحركات وامثالها حتى عرفناها من كتابه وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعرفنا ان العبد عند ما يتلبس بهذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التي وصف الحق بها نفسه انه يتصف بها اذا اتى بها
العبد وهذا حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل فعرفنا ان العقل قاصر عما ينبغي لله وانه لو الزم نفسه الانصاف لزم حكم الايمان والتلقي
وجعل النظر والاستدلال في الموضع الذي جعله الله ولا يعدل به عن طريقته الذي جعله الله له وهو الطريق الموصل الى كونه الها حقا
لا شريك له في الوهيته ولا يتعرض لما هو عليه في نفسه واما استدلال القاصر الذي يريد ان يحكم على ربه بقوله انه ما لا يخلو عن
الحوادث فهو حادث بتقسيمه في ذلك فاذا سلناه لم يفلح فيما يزيد فانا نقول لكن قال لك ان الحق بهذه المثابة وهو قولك كل ما
يخلو عن الحوادث في تقسيمك من قال ان هذا في الموجودات مخصوص انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث واما
تقسيمك الآخر على هذه الجواب وهو قولك انه اذا خلى عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه او لامر آخر فما هو لنفسه فان قبلها لنفسه
فلا يخلو عنها فاذا لم يخل عنها فهو حادث مثلها ويقول له انما الحوادث كلها فيستحيل دخولها في الوجود لا يتناهى وانت تعلم انك كذا

تعلم ان الذى يقبل الحوادث قد كان خاليًا عن حادث معين مع وجود نفسه ثم قبل ذلك الحادث نفسه لانه لولا ما هو على وصف يقبله ما قبله
فقد خلا وخلاء عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فما من حادث نعرضه الا ويعقل وجود نفس القابل له وذلك الحادث غير موجود
وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثًا مثلها مع قبولها لنفسه فالحق قد اخبر عن نفسه انه يعجب من عبده اذا تاب اليه ويرضى عنه
اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر بالعقل لمن تنازع فمن المحال ان تصدق ذلك وتكذب ربك وما حدث الحكم عليه وان تعبد
شيئا وتترك الاخفض الله وهو اعلم بنفسه فهو الذى نعت نفسه بهذا كله ويعلم حقيقة هذا كله بحيث وما هيته ولكن يجهل النسبة
الى الله فى ذلك لجهلنا بذاته وقد منعنا ان نحد بذاته وحجر علينا التفكر فيها ذات بالعقل بنظرك تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا ينبغى فى
عن هيئة الله ولا تعدا فى نظرك معرفة المرتبة ولا تعرض الذات جملة واحدة فان الله قد بان لنا انه محل او منزل لعرض حركات عباده فى
استغفارهم باحوالهم فتفطن ان كنت ذا عقل سليم ثم انه ما يلزم انه اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون حادثًا ذلك الامر فى نفسه لا عقلا ولا
عرفًا فلا تشرعًا فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه فى نفسه فى ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة
منذ خمسين سنة ومع هذا فلا يحتاج اليه لبيانه فظهوره فمن اراد الدخول على الله فليترك عقله ويقدم بين يديه شرعه فان الله لا يقبل
التقييد والعقل تقييد بل له التجلى فى كل صورة كما انه ركبك فى اى صورة ما شاء الحمد لله الذى ركبنا فى الصورة التى لم يقيده سبحانه بتقييد
معين ولا حصره فيها بل جعلت له ما هو له بتعريفه انه لم يحصر تحوله فى الصور فما قدروا الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما
وصف به نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقدًا او وطئًا
وقد يكون عقدًا ووطئًا معًا وقد يكون روحيا وقد يكون نفسيا لو طحينا لعقد لان الوطء لا يصح الا بعقد الزوجين ومنه الهى ومنه روحانى
وطبيعى وقد يكون مراده التناسل على الولادة وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهى فهو توجه الحق على الممكن فى حضرة الامكان بالارادة
الحبية ليكون منها الابتهاج لهذا التوجه عليه بما ذكرناه اظهره فى هذا الممكن التكوين فكان الذى تولد عن هذا الاجتماع الوجود الممكن
فعين الممكن هو المسمى اهلا والتوجه الارادى الحبى نكاحًا والانتاج وجودًا فى عين الممكن والاعراس الفرح الذى يقوم بالاسماء الحسنى
لما فى هذا النكاح من الايجاد الظاهر فى اعيان الممكنات لظهور اثار الاسماء فيه اذ لا يصح لها اثر فى نفسها ولا فى مسماها وانما اثرها
وسلطانها فى عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما بيد الاسماء فيظهر سلطانها فلهذا نسبنا الفرح والسرور لها فانه لا اثر
لها فهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع ولا الطلاق لهذا العقد النكاحى لا يقع فى الاعيان القابلة للاعراض والصور وانما يقع
فى الصور والاعراض فهو عدمها نفسها فى الزمان الثانى من زمان وجودها وهو خلع لانه رد الوجود الذى اعطاها عليه لانه بمنزلة
الصداق لعين هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق لا يتصف بالوجود الحادث فمن قبل هذا المردود واين خزانته ولابد له من محل قلت
تجلى الحق فى الصور وتحوله الذى جاء به الشرع الينا ورايناه كشفًا عموما وخصوصًا هو عين ما ردته الممكنات الصورية والعرضية
من الوجود حين انعدمت فالحق لعيننا ان فى الوجود نسبة الوجود النفسى الواجب له ونسبة الوجود النفسى الواجب له ونسبة الوجود
الصورى فهو الذى يتجلى فيه لخلقه اذ من المحال ان يتجلى فى الوجود النفسى الواجب لانه لا عين لنا ندركه بها اذ نحن فى حال عدمنا
ووجودنا محجوبون لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا بنا اى من حيث نعطيه حقائقنا فلابد ان يكون تجليه فى الوجود الصورى وهو الذى
يقبل التحول والتبدل فتارة يوصف به الممكن الذى خلع به فيظهر به الحق فى تجليه فانظر ما الطف هذا الموطن فانه موطن خفى جدًا
فلولا لسان الشرع الذى اومأ اليه ونبه عليه ما افصحنا عنه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله وان شهدوا تجلى الحق فى
لا يعرفونهم بذلك فانا ذاقوه ولا صورته ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيفية صدور العلم وما هو العالم
وما يبقى عنده من العالم مما يفنى منه وما يبقيه الحق من العالم فانه القائل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون فما ورث على
الحقيقة الا الوجود الذى تجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذى اخلعت به صور الممكنات ذوات اعراضها لان الوارث لا يكون مع وجود الموروث
وبقائه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اضافته بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض فهو وارث على الدوام
والاختلاع واقع على الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الديمومية المنسوبة الى الحق فهو تعالى
مع كونه لم يزل موجدًا للعالم لم يزل العالم محدثًا فالعالم له حكم الحدوث فى عين العدم فلا يعقل له طرف ينتهى اليه لانه من ذاته لم يزل تحت
حكم الترجيح الالهى له اما بالعدم او بالوجود واذا انقرض هذا فى النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذى لكل ممكن من الله سواكان ذلك
سبب وضعى او لم يكن فلله الايجاد على كل حال وبكل وجه علوًا وسفلا واما النكاح الروحانى فحضرته الطبيعة فهى الاهل الاصل
فى النكاح الالهى فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكل فانكحه الحق اياها فانتج بها فاوقعها
ظهر من ذلك الوقاع ولده وهو الروح الجزئى فيتبت به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها ويسعى عليها ويبالغ فى تحصيل الاحظاظ
ليكسب ما يحوده عليها مستحسنًا ومعنى اى من الارزاق المحسوسة والمعنوية والعرس الذى يكون لهذا النكاح الروحانى انما يقيمه القوى التى
لا ظهور لها الا فى هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البناء واما
النكاح الطبيعى فهو ما تطلبه هذه الارواح الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام والابتناء المسمى

فى عالم الحس نكاحًا فيتولد عن هذا النكاح امثال الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين وفرس من فرسين وقد يقع
الانتاج فى غير المثلين فيتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبغل بين الحمار والفرس وكل متولد بين شكلين مختلفين
لا يلحق ابدًا لانه عقيم فهو الذى بعده فلا يلد لنكاح مثل هذا النوع ليس لولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتذاذ فيشبه النكاح الاول هذا
النكاح الذى خرج عنه غير جنس الزوجين من كونه نكاحا فى غير الجنس فتولد بينهما الشكل الغريب ما يشبه عين واحد من الزوجين فانهم
وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعى واما الريح العقيم فيشبه نكاحها نكاح الشكل الغريب الذى لا يتولد عنه شى واعراس
هذا النكاح الطبيعى ما هو المشهود فى العرف المسمى عرسًا فى الشاهد من الولائم والضرب بالدفوف واما ما يتولد من النكاح الطبيعى
فى الشجر فهو ما تعطيه من الثمر عند حمل الحمل وصورته ونكاح الاشجار زمان جرى الماء فى العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح
سعيد وطالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسل تمشى بين الزوجين ووقوع الولادة على قدر زمان حمل ذلك النوع
من الشجر فمنه ما يولد فى الربيع ومنه ما يولد فى الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعيه فانه لا يقبل من اثر
الزمان فيه الا بقدر ما تعطيه مزاجه وطبيعته فاذا اكل الحق الارض وانزل الماء ودر به فى رحمها اثار الانوار الفلكية فحركت الارض
بالانجاب وانبتت من كل زوج بهيج وانما كان زوجا من اجل ما تطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين الزوجين فمن عرسه هو ما
يبدو من الانحار والخلقة فى النبات هو ما سلم من الجوائح ونضج ما نزلت به الجائحة والله على كل شئ قدير فهذا قد ذكرنا طرفًا من
الحوائج والاعراس مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات فى ذلك واما الاسرار الاعجمية فانما سميناها اعجمية لان العربية من
الاسماء هى التى يدركها عين الفهم صورة كالايات المحكمات فى الكتب المنزلة والاسرار الاعجمية ما يدرك بالتعريف الا بالتاويل وهى كالايات
المتشابهات فى الكتب المنزلة فلا يعلم تاويلها الا الله او من اعلمه الله ليس للفكر بها دخول ولا له فيها قدم فيما يتبع استخراج التشبيه بها
الا الذى ذكر الله فهو الذى فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق باتباعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تاويله الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك
فلا يخض فى تلك الاسرار وليعمل فى الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله له بالتقوى فانه قال تعالى انه يجعل لصاحبه
علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية فاذا ابانها له صارت فى حقه عربية فيعلم ما اراد الله بها ويزول عنه
فيها حكم المتشابه الذى كان فيها قبل ان يعلم بها لان الله جعلها متشابهة لها طرفان فى التشبيه فلا يدرى صاحب النظر ما اراد خالقها او منزلها
بها فى ذلك التشابه فانه لا بد من تخليصها لاحد الطرفين من وجه خاص وان جمعت بين الطرفين فلكل طرف منهما ما ليس للاخر من ذلك التعلق
ومن ذلك المنزل ان كان من صوت كلام الله والمنزل كقوله الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وكقوله وهو الله فى السموات وفى الارض وكقوله فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام وكقوله
وجاء ربك والملك صفًا صفًا وامثال هذا فى الكتب المنزلة وامثال اخبار الرسل المترجمين عن الحق ما اوحى به على السنتهم الى عباده فلا
تزغ من الاسرار المتشابهة فلا يتبع ذلك بعد التعريف الا من فى قلبه زيغ واما من يتبع الطريق الموصلة الى الكشف عنها فليس هو من
اهل الزيغ بل هو من اهل الاستقامة فالمحكم هو المحكم من الايات لانه عربى والمتشابه هو سوى ذلك لانه اعجمى والعجمة عند اهل العجمة
عربية والعربية عند الاعاجم عجمة فهى الالفاظ هى مستورة بالاصطلاح فما ثم عجمة الا فى الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة
واما فى المعانى فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم المعانى وقال بالتشبيه فلا علم له اصلا بما ادعاه انه عليه من ذلك فان المعانى
كالنصوص لا نهاية لها لا تركيب فيها فلولا التركيب ما ظهرت العجمة صورة فى الوجود فقف فى هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة ان
ذكرناها طال الامر فيها وفى هذا المنزل الشهادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر هذه المنازل فى هذا الكتاب
فيما تقدم هذا الباب واعلم ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقى فان البرزخ يتوسع فيه الناس فما هو كما يظنون انما هو
كما عرفنا الله به فى كتابه فى قوله فى البحرين بينهما برزخ لا يبغيان فحقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذى يلتقى ما هو بينهما
بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه فالتقى الاخر بوجه لابد ان يكون بين الوجهين فى نفسه برزخ يفرق بين الوجهين حتى لا يلتقيان
فاذن ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذى يلتقى به احد الامرين الذى هو بينهما عين الوجه الذى يلتقى به الاخر فذلك هو البرزخ الحقيقى
فيكون بذاته عين كل ما يلتقى به فيظهر الفصل بين الاشياء والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو ومثاله بياض
كل ابيض هو فى كل ابيض بذاته ما هو فى ابيض ما بوجه منه ولا فى ابيض اخر بوجه آخر بل هو بعينه فى كل ابيض وقد تميز الابيضان احدهما
عن الاخر وما قابلهما الا بما هو عين البياض واحد الامرين والامران ما هو كل واحد عين الاخر فهذا مثال البرزخ الحقيقى وكذلك الانسانية
فى كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقى وما ينقسم لا يكون واحدا فالواحد لا ينقسم ولا يتقسم اى ولا ينقسم فى نفسه فانه ان قبل القسمة فى عينه
فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يكن برزخا بل كل شئ من الامرين الذى يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك فالبرزخ معلوم ولا يدرك ولا
يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شئ من بين شيئين برزخا توسعا اذ ان كان ذلك الشئ المسمى عندهم برزخا حسيا كبيرًا او صغيرًا لكنه لما منع
ان يلتقى الامران الذى هو بينهما سموه برزخا فالجوهران الفردان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما ويحاذى
الجوهرين يحاذى اخبارهما حيز ثالث ليس فيه جوهر وبينهما اعنى بين الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو لما قام ان يكون عين كل

جوهر عين الآخر وعين كل حيز عين الآخر فهو قابل لكل جوهر ولكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء بقي الماء طاهرا على اصله الا انه يعسر ازالة النجاسة منه فاباح الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة استعماله وما منع من ذلك استعماله لامر الشرع مع علمنا بالنجاسة في الماء وعلمنا ان الماء طهور في ذاته لا ينجسه شيء فاستعملنا الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة لكونه نجسا او نجس وانما منعنا من استعمال الشيء النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان من اجله ولا تنجس الماء فاعلم ذلك لا تزال الصور التي في سوق الجنة كلها برازخ بابا اصل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور فهي التي تقلب فيها اعيان اهل الجنان فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق تقديري جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فيحصل شهوته فيها التبس بها ودخل فيها وحاز كما يحوزها كل واحد من الجماعة فمن لا يشتهيها واقف فينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من علم نشأة الآخرة وحقيقة البرزخ وتجلي الحق في صور متعددة وتحوله فيهن من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد بصرا تحوله في صور ويعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل قوة ادركت بما اعطتها ذاتها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه وصدق البصر في حكمه ثم لتعلم نفسه ما هو عين ما حكم به العقل عليه ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير هذين بل هو ما حكما به فهو ما علمه الحق من نفسه مما لم يعلمه هذان الحاكمان فسبحان العليم القدير فقضى وحكم فما حق وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فكل معبود دون ابن من تجليه في صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نعبده في شيء منها وان علمناه فيها وعصى من عبده في تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة له كوجينا المواخذ في المشركات ولابد ثم بعد ذلك ترتفع المواخذة وما ارتفعت الاجهلية بصورة عبد في الشرك فينفي تلك الصفة في الآخرة عن المشرك فلا ذلك عوقب ولذلك شمله الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم ما هنا بصورة ما عبده المشرك فما تزحزح عن عليه في الدنيا ولا في الآخرة لانه لم يقع عنه في الدنيا ولا يعلق عليه الاعلى المعبود في تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها في الآخرة ولم يرجع العالم ولا يصح ان يرجع ولو رجع لكان من الجاهلين شعر

فالشرك بان ولكن ليس يعلمه * الا الذي شاهد الاعيان والصورا * فمن يقول بتوحيد اصاب ومن * يقول بالشرك فيه صدق الخبرا
انما الشرك المعدوم وليس له * في عين عابده عين ولا اثرا *

وفي هذا المنزل علم لا يعلمه ولي ولا نبي كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة يحصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل يحصل له ظاهرا وباطنا لم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة التي ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكاد من امته الا المؤمنين منهم صغيرا كان المؤمن او كبيرا فان الذرية تابعة للآباء في الايمان ولا يتبعونهم في الكفر ان كان الآباء كفارا ولكن يعزلهم كما كل انه تعالى عن كفار الامم الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به فهذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكون من كفرت برسالته ارسله الله رحمة للعالمين وكفارات الله ذلك في الدنيا وجعله عنوانا لحكم الآخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة رعل وذكوان وعصية جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا كاملا وهو اشفق ما خلق الله اليه في ذلك المقام من اجابة الله اياه اذا دعاه فامر فنهاه عن الدعاء عليهم ابقاء لهم ورحمة بهم فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه مرسل لجميع الناس كافة اي ترحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان تدعو لهم بالتوفيق والهداية ولا تدعو عليهم فاذا كان من اشرك به يعتب رسوله في الدعاء عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى حكمه فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما بعثنا الى الخلق كريما الا كان هو اولى به فمن هنا نعلم ما حكمه في المشركين يوم القيامة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا يخذلهم الله بالشرك في الآخرة اذ لا بد من المواخذة ولكن ما اخذتهم فيها الطف التي لا يستوي فيه مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا صرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم في اناس من الناس من هذه الامة بذنوبهم بل من هذه الامة اماتة الله فيهم فيها اماتة الحديث وذكر في هذا الكتاب خرجه مسلم في كتابه وقد رميت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مؤمنيها والكافر بها فان كفر الكافر فيها لا يخرجه عن الدعوة فلا بد ان يعلو حكمها ولا بد فهم خير امة اخرجت للناس المؤمن منهم بايمانه والكافر منهم بكفره هما خير من كل مؤمن من غير هذه الامة وكافر وهذا الذي ذكرناه في هذا المنزل بالنظر الى ما يحويه من العلوم جزء من الاف كذا جزء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدي

شعر

ان العظيم اذا اعظمته نزلا * وان تعاظمت جلت ذاته فعلا
فهو الذي ابطل الاكوان اجمعها * من باب غيرته فهو الذي نعلا * وليس يدرك ما قلنا سوى رجل * قد جاوز الملا العلوي والرسلا
وهام فيمن بطن الخلق اجمعه * فخصه ونهى عن غيره وسلا * ذا الرسول رسول الله احمدنا * رب الوسيلة في اقصى فكلا

اعلم ان هذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا ونظيره من الطب علم تقويم الصحة فالله بالابدال يحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هؤلاء فانه الذي يدور عليه امر عالم الكون والفساد وهؤلاء على قلب اربعة عشر نبيا وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم ويوسف وهود وصالح وداود وسليمان ويحيى وهارون وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ولكل واحد ممن ذكرنا طريق يخصه وعلم ينتجه وخبر يخصه ويزيد من ذكرناه ممن ليست له نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويبلغ الى ما لا يكاد ان يحصر وهم من الاسماء الالهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والشافي والقاهر والمميت والمحيي والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهي منها قلب نبي وكل نبي منهم على كل وارث فالنبي كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم من الحروف حروف المعجم من اوائل السور التي في القرآن وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون هذا لهم من حيث الاستمداد الالهي الذي يأتيهم في قلوبهم ولهم الذي يأتيهم من الحروف في صور الحروف لهم الامداد ايضا فالهاء والدال والعين والنون والصاد والراء والالف والطاء والحاء والواو والضاد والغين واللام والميم والتاء والثاء والكاف والذال والسين والقاف والياء والفاء والحروف المركبة هي لام الف الذي هو الحرف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف فما جمع مما وقع عليها الاصطلاح في كل لسان بما يكون به الفائدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قبل لي خواص في عالم لسان الكلم واما الارواح النورية فتعين لهؤلاء الانبياء منهم اربعة عشر وهم من امر الله ينزلون من الاسماء التي ذكرناها الالهية على قلوب الانبياء ونلقيها حقائق الانبياء عليهم السلام في قلوب من ذكرناه من الورثة فيحصل للعشرة الواحدين من الافراد وراثة الجماعة المذكورة فيأخذون علم الورث من طريق المذكورين من الارواح الملكية والانبياء والبشريين ويأخذون بالوجه الخاص من الاسماء الالهية علوما لا يعلمها ممن ذكرناه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخبر انه قد علم علم الاولين وعلم الآخرين اعلم ان لله كنوزا في الطبيعة التي تحت عرش العماء اكتنز فيها اسرارا فيها سعادة العباد كما خزن الذهب في المعدن وصورة هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظهر ايدي من اجسام البشر على السنتهم واتقانها والانتفاع بها عين التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص عليها من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله تعالى على لسان آدم صلى الله عليه وسلم فهو اول من انفق من هذا الكنز في الطواف بالكعبة حين انزله جبريل فطاف به بالكعبة فسأله ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال جبريل كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعطى الله آدم من حيث لا تعلمه الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال آدم لجبريل فازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة في الذكر في الطواف لبنيه وكل طائف به الى يوم القيامة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها آدم من كنز من تحت العرش فالكنوز المكتنزة تحت العرش انما هي مكتنزة في نشأتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على السنتنا فحصل ذلك قربة اليه فانما قد النطق به وهكذا جميع ما اكتنزه مما فيه قربة وما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يخلق في الوقت في لسان العبد وكانت صورة اختزانه اذ لا يختزن الا امر وجودي ان الله لما اراد ايجاد هذا الكنز علي في صورة ادمية ثم تكلم بهذا الامر الذي يريد ان يكنزه لنا او لمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اسمعه ذلك المكان الذي يختزنه فيه فمسك عليه فاذا انشأنا الله ذلك المكان صورة ظهر ذلك الكنز في نطق تلك الصورة فانفع بظهور به عند الله ثم لم يزل ينتقل في السنة الذاكرين به دائما ابدا ولم يكن كنزا الا حين ظهر فيه ابتداء الا في كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ وهكذا كل من سن سنة حسنة ابتداء من غير تعلق من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله في هذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذي يعمل بها الذي اختزن فيه وقد صار صورة الانسان فاول ناطق به هو محل الانسان الذي اكتنزه الله فيه وهو خير من نطق به بعد ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز لانها كلها كنوز وبعد ان اعلمت صورة الكنز والاكتناز وكيفية الامر في ذلك لنعلم ما انت كنز له اي محل لاكتنازه فما اسلمت بمحل له اذا القيته او نطقته من غيرك فيعلم عند ذلك حظك من ربك وما خصك به من مشارب النبوة فيكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تعبده ولا تكون فيما انت محل لاكتنازه وارثا بل يكون ميراثا فتحقق ما ذكرته ما يورث منك ومن هذا الباب مسألة بلال التي نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لبلال بم سبقتني الى الجنة فيستفهمه اذ علم انه سبق له صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال بهما اي بتلك الحالتين فمن عمل على ذلك كان له اجر العمل وبلال له اجر النشأة التي ذا جر عملك معنا بهذا فانه كون الانسان محلا للاكتناز واما تنشئ البشر فليس بالاكتناز الحق

جوهر عين الآخر وعين كل حيز عين الآخر فهو قابل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الما
طهورا لا ينجسه شيء مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء بقي الماء طاهرا على اصله الا انه يعسر ازالة
النجاسة منه فاباح الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة استعماله ومنع من ذلك استعماله لامر الشرع مع عقلنا النجاسة
في الماء وعقلنا ان الماء طهور في ذاته لا ينجسه شيء فامتنع الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة لكونه نجسا او نجس وانما
منعنا من استعمال الشيء النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان من اجله ولا ينجس
الماء فاعلم ذلك الا ترى الصور التي في سوق الجنة كلها برزخ يأتي اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور فهي التي تقلب فيها
اعيان اهل الجنان فاذا دخل هذا السوق فرأى شخص صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق
تقديري جاءت صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فمن يشتهيها فيها التبس بها ودخل فيها
وجاز بها يحوزها كل واحد من الجماعة ومن لا يشتهيها واقف فينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف
بها الى اهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان
الا من علم نشأة الآخرة وحقيقة البرزخ وتجلي الحق في صور متعددة متحول فيهن من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد بصره
تحوله في صور ويعلم عقلا انه ما تحول قط فلكل قوة ادركت ما اعطتها ذاتها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه وصدق
البصر في حكمه ثم لعلمه نفسه ما هو عين ما حكم به العقل عليه ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير هذين بل هو
ما حكما به فهو ما علمه الحق من نفسه مما لم يعلمه هذان الحاكمان فسبحان العليم القدير قد رقضى (?) وحكم فاحضر وقضى ربك ان
لا تعبدوا الا اياه في كل معبود وان من تجليه في صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نعبده الا في شيء منها
وان عاداه فيها وعصى من عبده في تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة له فوجبت المؤاخذة في المشرك ولابد
ثم بعد ذلك ترتفع المؤاخذة فيما ارتفعت الا الجهلية بصورة قبحت في المشرك بنفي تلك الصفة في الآخرة عن المشرك فلا
عن قبح فلذلك شملته الرحمة بعد العقوبة فان لم يخرج من النار والعالم شاهد صورة ما عبد المشرك فما تخرج عنه
في الدنيا ولا في الآخرة لانه لم يقع عنه في الدنيا ولا يعلق عليه الاعلى المعبود في تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك
وانما كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها في الآخرة ولم يرجع العالم ولا صح ان يرجع ولو رجع لكان من الجاهلين شعر

فالشرك بان ولكن ليس يعلمه * الا الذي شاهد الاعيان والصورا * فمن يقل بتوحيد اصاب ومن * يقول بالشرك فيه صدق الخبر
انما الشريك لمعدوم وليس له * في عين عابده عين ولا اثرا *

وفي هذا المنزل علم لا يعلمه ولي ولا نبي كان قبل هذه الامة المختصة بهذا
هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة يحصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا ومن الكامل من يحصل
له ظاهرا او باطنا او لم يحصل له ولكن شمله لكونه من الامة التي ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ولا كافر من امته الا المؤمنين
منهم صغيرا كان المؤمن او كبيرا فان الذرية تابعة للآباء في الايمان ولا يتبعونهم في الكفر ان كان الآباء كفارا ولكن يعزل كفار هذه الامة
عن كفار الامة الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به فلذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكون من كفر
برسالته ارسله الله رحمة للعالمين وعقابات الله ذلك في الدنيا وجعله عفوا في حكم الآخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما استشد قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة رعل وذكوان وعصية جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت
فاوحى الله اليه في ذلك ليعلمه ان جاه الله لها اذا دعاه في امر فنهاه عن الدعاء عليهم ابقاء لهم ورحمة بهم فقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فانه مرسل لجميع الناس كافة اي ترحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان تدعو لهم بالتوفيق والهداية ولا تدعوا
عليهم فاذا كان من اشرك به بعث به رسوله في الدعاء عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى حكمه فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما ندبنا
الى خلق كريم الا كان هو اولى به فمن هنا نعلم ما حكمه في المشركين يوم القيمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يعذبهم الله بالشرك
في الآخرة اذ لابد من المؤاخذة ولكن مؤاخذتهم فيها لطف الهي لا يستوي فيه مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف فلا اصرح به كما
ذكر صلى الله عليه وسلم في من اماتهم النار من هذه الامة بذنوبهم بل من هذه الامم ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث وقد ذكرنا في هذا الكتاب
خرجه مسلم في كتابه وقد دسيت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مؤمنيها وكافريها فان كفر الكافر بها لا يخرجه
عن الله عز وجل فلا بد من ان يعلمه حكمها ولابد لهم خيرا انه اخرجت للناس المؤمن منهم بايمانه والكافر منهم بكفره هما خير من كل مؤمن من
غير هذه الامة وكافر في هذا الذي ذكرناه في هذا المنزل بالنظر الى ما يحويه من العلوم جزء من الالف كذا جزء والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات محمدي

شعر

ان العظيم اذا اعظمته نزلا * وان تعاظمت جلت ذاته فعلا
فهو الذي ابطل الاكوان اجمعها * من باب غيرته فهو الذي فعلا
وليس يدرك ما قلنا سوى رجل * فيحاز (?) الملأ العلوي وارتحلا (?)
تعاظم (?) في بطن الخلق اجمعه * تحصيله دهي (?) من نفسه وسلا
فانما الرسول رسول الله احمدنا * نبي الوسيلة في اقصا مراد كلا

اعلم ان هذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس
والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وبهذه
الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا فنظيره من الطب علم تقويم الصحة كما انه بالابدال
يحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة
وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هؤلاء فانه الذي يدور عليه امر عالم الكون والفساد وهؤلاء على قلب اربعة عشر نبيا وهم
آدم وادريس ونوح وابرهيم ويوسف وهود وصالح وداود وسليمن ويحيى وهرون وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ولكل واحد ممن ذكرنا طريق يخصه وعلم يخصه وخبر يخصه ويقبله من ذكرناه ممن ثبتت له نبوة التشريع
وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه وينفرغ الى ما لا يكاد ان يحصر ولهم من الاسما
الالهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والشافي والقاهر والمميت والمحيي والجميل والقادر
والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهي منها على قلب نبي ولكل نبي منهم على كل وارث فالنبي كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم
من الحروف حروف المعجم من اوائل السور التي في القرآن وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء
والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون هذا لهم من حيث الاستمداد الالهي الذي يأتيهم في قلوبهم وانما
الذي يأتيهم من الحروف في صورها لهم للامداد ايضا فالقاف والدال والعين والنون والصاد والراء والالف والطاء
والحاء والواو والضاد والعين واللام والميم والتاء والكاف والثاء والسين والقاف والياء والهاء والحرف المركب هو
لام الف الذي هو للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف حتما (?)
تواضع عليها الاصطلاح في كل لسان بما يكون به الفائدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل لي خواص في عالم الارواح
لسائر الكلم واما الارواح النورية فتعتق لهولاء الانبياء منهم اربعة عشر ملكا من امر الله ينزلون من الاسماء التي ذكرناها الالهية على
قلوب الانبياء فيلقيها حقائق الانبياء عليهم السلام في قلوب من ذكرناه من الورثة ويحصل للفرد الواحد من الافراد وراثة الجماعة
المذكورة فيأخذون علم الورث من طريق المذكورين من الارواح الملكية والانبياء والبشريين ويأخذون بالوجه الخاص من الاسماء
الالهية علوما لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخبر انه قد علم علم الاولين وعلم الآخرين
اعلم ان لله كنوزا في الطبيعة التي عنها عرش العماء اكتنز فيها امورا فيها سعادة العباد كخزائن الذهب في المعدن وصورتك
الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظهر اجسام البشر على السنتهم في
لفظها والانتفاع بها عين التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص عليها
من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله تعالى على لسان آدم صلى الله عليه وسلم فهو اول من انفق من هذا الكنز
في الطواف بالكعبة حين انزله جبريل فطاف به بالكعبة فسأله ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال جبريل كنا نقول في طوافنا بهذا
البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعطى الله آدم من حيث لا تعلمه الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال آدم
لجبريل فانا ازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة في الذكر في الطواف لبنيه ولكل طائف به الى يوم القيمة فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها آدم من كنز من تحت العرش والكنوز المكتنزة تحت العرش انما هي مكتنزة في نشأة
ما فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على السنتنا فحصل ذلك قربة اليه فانفقنا النطق به فهكذا جميع ما اكتنزه مما فيه قربة
وما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يخلق في الوقت في لسان العبد وكانت صورة اختزانه اذ لا يختزن الا امر وجودي ان الله لما اراد
ايجاد هذا الكنز تجلى في صورة ادمية ثم تكلم بهذا الامر الذي يريد ان يكتنزه لمن اولى بشأنه من خلقه فاذا تكلم به اسمعه ذلك
المكان الذي يختزنه فيه فمسك عليه فاذا اتانا الله ذلك المكان صورة ظهر ذلك الكنز في نطق تلك الصورة فانتفع بظهوره
عند الله ثم لم يزل ينتقل في السنة الذاكرين به دائما ابدا ولم يكن كنزا الا بين ظهر فيه ابتداء لان كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ
وهكذا كل من سن سنة حسنة ابتداء من غير تلقف من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله في هذا العبد
من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذي يتحقق منا انه الذي اختزنه في صدره فقد ظهر صورة الاكتناز فاول ناطق به هو
محل الاكتناز الذي اكتنزه الله فيه وهو في حق من تلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز لانها كلها كنوز تعقد
ان اعطيت صورة الكنز والاكتناز وكيفية الامر في ذلك لتعلم ما انت كنز له اي محل لاكتنازه مما لست بمحل له اذا لقيته او تلقفته
من غيرك فيعلم عند ذلك حظك من ربك وما خصك به من مشارب النبوة فيكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تقوله ولا تكون فيما
انت محل لاكتنازه وارثا بل يكون منه وتحقق ما تريد فما يورث منك ومن هذا الباب شاد بلال التي نص عليها لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله له بم سبقتني الى الجنة فيستفهمه انه علم انه اسبق اليه صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال لهما اي بتلك الحالة التي فيها عمل على
ذلك كان له اجر الفعل وبلال اجر الناشئ وصاحب (?) ... فلهذا كان الانسان محلا للاكتناز واما تنبين البشر فليس بالاكتناز الحق

وانما هو امر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول معلما لنا والخير كله بيديك اى انت الذى اكتسبته في عبادك فهو يجعله فيهم
فاختزالك وكذلك يكون قربه اليك العمل به ثم قال والشر ليس اليك اى لم تخلقه في عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق واخباره حق واما قوله قل كل
من عند الله اى التعريف بذلك من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك وهذا خير وهذا شر هذا معنى قوله قل كل
من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذى ذكرناه منهم فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اى ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم
به فانى قد قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فرفعت الاحتمال ونصصت على الامر بما هو عليه
فلم قلت كل من عند الله يعلم العالم بالله انى اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما علم ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هي محل لظهور الامرين فيها فربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها
الله فيما الهمها ما تميزه عندها الفجور من التقوى ولقد ابان بالالهام وعرفها بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشاء فالله لا
وهو القطب والتحميد ان اعنى تحميد السراء والضراء لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وبين قوله
في الضراء الحمد لله على كل حال وما ثم في الكون الا حالة السراء او حالة الضراء ولكل حالة تحميد فقسمهما على الامامين فقولنا ثلثه قد بينت مراتبهم
ولما كانت الجهات التى ياتى منها الشيطان الى الانسان اربعة وهي قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
قدام على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ ايمانه منها مثل الاوتاد الاربعة الذين هم بهذه الجهات لكل وتد جهة اى الغالب عليه حفظ تلك
الجهة خاصة وان كان له حفظ لسائر الجهات كما فرحكم زيد ناقصا كم علي ولكن الجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد اذا انفرد تحمل جملة فلكل واحد
من الجماعة قوة في جملة وان اغلب قوته جل ما يباشر من ذلك المحمول فلولا الجماعة ما انتقل هذا المحمول لان كل واحد واحد لا يقدر على
جملته فبالمجموع كان الحمل كذلك هذا الامر فهؤلاء اربعة واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات في تصريف صاحبها اذا تصرف في
الخير ويعترف في الشر فتحفظ على صاحبها تصريف الخير وتقيه من تصريفها في الشر فهذه جملة الاربعة عشر التى ذكرناها لقوم يعقلون من
المؤمنين اذا انصفوا من حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما ثم غير هذين في الظاهر والباطن والله بكل شيء
عليم واذا علمت هذا وانفرقت مقفلة مشيت كل واحد من الذى عينا لك على ما له مما ذكرناه من الاسماء الالهية والحروف
الرقمية والاقسام الموضوعة من النبيين المذكورين والارواح النورية فحصل في ذوقك جميع ما ذكرناه وكشفا لمعناه فلا تغفل عن استعداد
في هذا المنزل علم الافكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية وعلم اختصاص الرحمة وشمولها وعلم الاسماء المركبة التى لله وعلم
عواقب الامور وعلم العالم وعلم مراتب السيادة في العالم وعلم الثناء بالثناء وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزاء
علم التعاون وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم الطريق الى السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام وعلم اسباب الطرد عن السعادة
التى لا يشقى بها شقاوة وعلم الحيرة والمتحيرين وعلم السائل والمجيب وعلم التعريف بالذات والاضافة واى التعريفين اقوى هذه امهات
العلوم التى يحتوى عليها هذا المنزل وكل علم منها فتفاصيله لا تحصى ولا يعلمها الا الله اى يعلم مع علمه بها انها لا تحصى لانها
لا نهاية لها ومنها يقع الزيادة في العلم لمن طلبها او من اعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدني علما

شعر

فان تناهى العلم في نفسه ◦ فانه المعلوم لا ينتهي ◦ وقد نهيت النفس عن قولها ◦ بالانتهاء فيه فلم تنته ◦ لجهلها بالامر في نفسه
فذلك قالت انتهي ◦ وقد رايناه فمنهم ◦ يتحول في مهمه ◦ فحكت او خاصم فيهم ◦ فاتخذوا للب من الاله

واعلم ان عالم الانسان لما كان ملكا لله تعالى كان الحق تعالى ملكا لهذا الملك لتدبيره وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه
تعالى بان له جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية لكونها حضرته
التى وسعته وهي عين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم تعالى انه قد سبقت مشيته في خلقه ان يخلق له منازعا
ينازعه في حضرته ويتوعليه في ملكه بنفوذ مشيته فيه وسابق علمه وكلمته التى لا تتبدل سماه الحارث وجعل له خيلا ورجلا
وسلطه على هذا الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده بالغرور بسعرا خواطره التى
بينه وبين الانسان فجعل الله في مقابلة اجناده اجنادا من اجناده فلما تراءى الجمعان وهو في قلب جيشه جعل له ميمنة وميسرة
تقدمه وساقة وعرفنا الله بذلك لناخذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال تعالى لنا انه قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وهو في قلب جيشه في باطن الانسان فحفظ الله هذا الملك الانساني بان كان الله
في قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانساني في مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته
الاسم الملك وفي مقدمته الاسم الرحمن وفي ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادى عينا يرسله الرحمن اليه في المقدمة
الى هذا الشيطان وانما هو شيطان الجان بل اعني به شيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن وقال من شر الوسواس
الخناس الذى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن

هم من باب شياطين الانس في بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الاذى على شياطين الانس ويديرون دولتهم ويقتلون
لهم ما يظهرون فيه فيما من الاحكام ولا يزال القتال يعمل على مدينة الانسان المؤمن فيقاتل الله عنه يحفظ عليه ايمانه ويقاتل عليه
ابليس ليرده اليه ويسلب الايمان عنه فيخرجه عن طريق سعادته مجتهدا منه فانه اذا اخرجه تبرا منه وجثا بين يدى ربه الذى
من مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان بما
يزين له اكفر فاذا كفر يقول له انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها الا ان الكفر هنا
هو الشرك وهو الظلم العظيم ولهذا قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم الذين يلبسوا ايمانهم بظلم وفسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا
في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم
تعلمه الصحابة ولهذا ترك التاويل من تركه من العلماء ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تاويله
الا الله فمن اعلم الله بما اراده في قوله علمه باعلام الله لا بنظره ومن رحمة الله بخلقه انه عفى الناوى من اهل ذلك اللسان
العلماء به اذا اخطؤا في تاويلهم فيما يلفظ به رسولهم اما فيما ترجمه عن الله واما فيما شرع له ان يشرعه قولا وفعلا وليس في المنازل
الالهية كلها على كثرتها ما ذكرناه منها في هذا الكتاب وما لم نذكر من يعطي الانصاف ويورد الحقوق ولا يترك عليه حجة لله في
خلقه مثل هذا الربوبية حقها والعبدية حقها فما ثم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة هكذا اعلمنا الله بالطريق الذى
جرت به العادة ان يعلم الله منه ورثة الانبياء به وهو منزل غريب عجيب اوله يتضمن كله وكله يتضمن جميع المنازل كلها وما رايت
احدا تحقق به سوى شخص واحد متكمل في ولايته لقيته باشبيلية وصحبته وهو في هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات
رحمه الله وغير هذا الشخص فما رايته مع انى ما اعرف منزلة ولا نحلة ولا ملة الا ورايت قائلا بها ومعتقدا لها ومتصفا بها
باعترافه من نفسه فما احكى مذهبا ولا نحلة الا عن اهلها القائلين بها وان كنا قد علمناها من الله بطريق خاص ولكن لا بد
ان يريها الله قائلا بها لنعم فضل الله على وعنايته بي حتى انى علمت انه في العالم من يقول بانتهاء علم الله في خلقه وان الممكنات متناهية
وان الامر لا بد ان يلحق بالعدم والدثور ويبقى الحق حقا لنفسه ولا عالم فرايت هذا قائلا به معتقدا له من اهل السوس من بلاد
المغرب حج معنا وخدمنا وكان يصر على هذا المذهب حتى صح عندنا به ولا قدرت على رده عنه ولا ادرى بعد فراقنا اياه هل
رجع عن ذلك او مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين واما كان بقيه صورة عصمه لديه هذا الحق له في
تعطيه مذهبه فليس في مراتب الجهل اعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

والحمد لله رب العالمين ٥

السفر السادس عشر
من الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الخامس في المنازلات

الباب الرابع والثمانون وثلثمائة في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب

شعر

منازلات العلوم تبدي حقائق الحق والعباد * بلا انفعال ولا امتراء ولا اجتهاد ولا اعتياد * فقل لعقلي اقتصر فعلي يهدي الى العلم والرشاد
فكل فكري الى ضلال وبعض فكري الى فساد * فانفع العلم علم فرع عن السيد الواهب الجواد * اعلم ان المنازلة فعل فاعلين هنا وهي نزول
من اثنين كل واحد يطلب الآخر لتنزل عليه او به كيف شئت فيجتمعان في الطريق في موضع معين فيسمى ذلك منازلة لهذا الطلب من
كل واحد فهو النزول من الحقيقة من العبد صعود وانما سميناه نزولا لكون يخاطب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو براقه الذي يسري به اليه وينزل به عليه وقد يقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره المترجم عنه
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بقوله فوصفه بالنزول الينا فهذا نزول حق
خلق ومنازلة خلق بحق لانه لا يمكن لنا ان يكون لنا العلو والكبرياء لغناه عنه فلنا صفة الصغار والافتقار اليه وله صفة العلو والكبرياء

شعر

فكلنا اليه فقير * وكلنا اليه صغير * وكلنا نراه سواء * وهو الغني عنا الكبير * الا انا فاني اراه غنيا واني الخبير
فبعد ان علمت ذاك قلت ان الغناء على فقير * وعلى الحقيقة فينا ننزل عليه وبنا ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما يقول في
خطابه ايانا فانه الغني الحميد وعلى حقيقة الحقيقة فيه ننزل عليه وبنا ينزل علينا وسواء كانت منازلة او تنزل تام فيكون المتكلم
السامع فمن يعلم ما نقول فانه سمع من كان هذا مقامه مما سمع كلامه غيره فلما كان هو الاصل لم يكن الا به فان الفرع بصورة الاصل
يخرج ومنها يظهر الثمر وتحصل الفوائد كما هي محل الحوائج فما قولاهم شعر لو كان لي الى سبيل * ما كان لي عليك دليل
لانك انت عزيز واني العبد الذليل * عجبت منا اذا وعبيد في منزل على تجهول * انما نحن في شمول بانه وهو عندنا
الله قاله لعيقلة كون خلقته اذ يقول شعر هذا هو الامر الذي لا بد منه وكفا * فاعمل على قول اذ انت به متصف
ذات ان خالفته كنت بها على شفا * واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب يتجلى لهم فيها تكون له تلك الصورة
حجابا عليه ودليلا كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان تكلم نفسا اخرى اي مخاطب كان كلمته من
من وراء حجاب صورة جسدها بلسان آلات الصوتية وتحتها مع كون النفس مخلوقة والحجاب كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا يشهد المنازل
في المنازلات الخطابية الا صورا [illegible] اخذ منها ما يترجم له عنه من الحقائق والاسرار وهي السنة الصورية وبها المنازلات من السماء الى الارض فما
بينهما فارقت الصورة [illegible] الصورة الانسانية الباطنية الارض ثم التقيا فتلك المنازلة فان وصلت الى السماء وجدها الامر
الى الارض فذلك [illegible] والمحل الذي يقع فيه الاجتماع منزل ويسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الالهي لمن شاء من عباده
حضرة اللسن ومنها كلم الله موسى عليه السلام الا انه تجلى له في صورة حاجته فمنها اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع
له في هذه الحضرة صور العالم كلها وكان علم اسماء هذه الصور لآدم عليه السلام واعيانها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع اسمائها التي
اعطت لآدم فان آدم من الاولين الذين اعطى الله لمحمد صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه اعطاه الله علم الاولين والآخرين
ومنها اعطى الله تعالى داود الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها املاء الله على القلم
الاعلى ما سطر في اللوح المحفوظ وكلام العالم كله فيما بينه وشهادته من هذه الحضرة والكل كلام الله فانها الحضرة الاولى فان الممكنات
اول ما سمعت الله تعالى في اعيادها قول كن فمتق الاسماع من الممكنات هذا الخطاب وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين من قول الله
لاهل الجنان رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا ولولا النفس الرحمن ما ظهرت اعيان الممكنات فاعلم ان الحركات كانت مما كانت لا يكون
الا عن تحرك شيء عن قصد من المتحرك كانت الحركة نفسه او غيره فتحدث الصور عن حركته لا بل من حركه فيما يحرك فيه بحسب قصد
فيتشكل الصور بحسب الموطن والقصد الذي كان من المحرك كالحرف في النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهارها حرف معين لاحد
عينه في موطنه الذي هو له انقلبت صورة الحرف في ذلك الموطن فتعين لذلك اسم يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر كما يتميز بصورته عن غيره
اذا حضر وذلك بحسب استعداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة في عينها قصد عند ذلك اظهار اعيان الحروف في نفسه اظهارا حروفه معينة
لا يظهر غيرها فيضم في السمع بعضها الى بعض فتحدث في السمع الكلمة وهي نسبة ضم تلك الحروف ما هي امر زائد على الحروف الا انها نسبة
جمعها فتعطي تلك الجمعية صورة لم تكن للحروف مع عدم [illegible] النسبة الجمعية فهكذا تركيب اعيان العالم المركب من بسائطه فلا
تشهد العين الا مركبا من بسائط والمركب ليس بامر زائد على البسائط الا نسبة جمع البسائط وانما ذكرنا هذا حتى تعلم ما تشهده العين
والتركيب في اعيان هذه الحروف لا انما هي كذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمة تحدث اي تظهر دائما ابدا وجود الاعيان ولا يزال دائما

فاعلم ايها المركب من انت وبماذا تركبت وكيف لم تظهر لعينك في بسائطك وظهرت لعينك في تركيبك وما طرأ امر وجودي الا نسبة
تركيب فحكم عليه بامر لم يكن يحكم به قبل التركيب فافهم انشاء صورة كن من النفس ثم الكائنات عن كن فما ظهرت الا كلمات كلها
عن كن وهي لفظة امر وجودي فاظهر عنها الا ما يناسبها من حروف وكلمة يجمع مع كن في كونها كلمة فما امره تعالى الا واحدة وهي
لكن قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الشيء في عينه فيتصف
ذات المكون بالوجود بعدما كان يتصف بانه غير موجود الا انه ثابت مندرج في النفس غير موجود الحرفية فالمنازلة الاصلية
تحدث الاكوان وتظهر صور الممكنات في الاعيان من علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو [illegible] الاسرار في ظهورها
ظاهرها في خفائها في الظاهرة الباطنة والاولى والاخرى لقوم يعقلون شعر فالعين واحدة والحكم للنسب *
والعين ظاهرة والكون للسبب * قال تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت عين ما نفى ولكن الله رمى فنفى عين
ما اثبت فصار اثبات الرمي وسطا بين طرفي نفي فالنفي الاول عين النفي الآخر فالحال ان يثبت عين الوسط بين النفيين لانه
محصور فحكم عليه الحصر ولا سيما والنفي الآخر قد زاد على النفي الاول باثبات الرمي لله لا للوسط فثبت الرمي والشهود الحقيقي
لمحمد صلى الله عليه وسلم ثبوت محمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الحق وكما هو دائم لا زال كذا الشهود في الكل لا انه محو لا محمد اذ لو كان
محمد كما يشهد صورته لكان راميا كما يشهد رميه فلما نفى الرمي عنه الخبر الالهي انتفى عينه اذ لا فرق بين عينه ورميه وهكذا فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه البصيرة التي كان عليها الدعاة الى الله يعلمون من يدعو الى الله ومن يدعو الى الله فالادراك
واحد فاذا ادركت به الامر على ما هو عليه سمي بصيرة لانه علم محقق واذا ادرك به عين نسبة ما يظهره الحس سمي بصيرا فاختلف
الاسم عليه باختلاف الموطن كما اختلف حكم عين الاداة وان كانت بصورة واحدة حيث كانت باختلاف الموطن مثل اداة لفظة ما
هي عين واحدة ففي موطن تكون نافية مثل قوله ما يعلم تأويله الا الله وفي موطن تكون تعجبا مثل قوله فما اصبرهم على النار
وفي موطن تكون مسة مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفي موطن تكون اسما بمعنى الذي مثل قوله ما عند الله الذي لا يعرفه الا
امثال هذا من مواطنها فهي عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة كذلك صور التجلي بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يرى
فابان الله لنا ما ذكره في هذه الآية ان الذي كان نظنه حقيقة حسية اي محسوسة انما هي متخيلة رآها رأي العين والامر على
خلاف ما تشهده العين وهذا سار في جميع القوى الجسمانية والروحانية فالعالم كله في صورة مثل منصوبة فالحضرة الوجودية
انما هي حضرة الخيال ثم تنقسم ما يراه من الصور الى محسوس ومتخيل والكل متخيل وهذا لا قائل به الا من اشهده هذا المشهد فالسوفسطائي
يرى ما قال به واصحاب ادلة العقول كلهم يرمون به واهل الظاهر لا يقولون به نعم ولا بالمعاني التي عبارات لها هذه الصور ولا يقرب
من هذا المشهد الا السوفسطائية غير ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول
انه حقيقة فخالفنا جميع الطوائف ووافقنا الله ورسوله بما اعلمنا به مما هو وراء ما شهدناه فعلمنا ما شهدنا والشهود عماية
من الله اعطاناها نور الايمان الذي ايدنا الله به بصائرنا من علم ما قد رآه من علم الارض المخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام
وعلم ان العالم اوسع لا بل الموجودات هي عمارة تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها مستمسك هاهنا من حيث هويته اذ كان
لها الوجود فلا هي ذلك الا ما هو الامر على ما ذكرناه فصحت المنازلة بيننا وبين الحق والا فمع نزول الحق الى سماء الدنيا ولا الاستواء
على العرش ولا العماء الذي كان فيه قبل ان يخلق الخلق فلولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة
ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرائي هو الله في صورة محمد [illegible] ذلك من الصور فيقال ما كان لبشر ان يكلمه الله وهو بشر
الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرامي هو الله والبصر يشهد محمدا او من وراء حجاب صورة بشر ليقع المناسبة بين الصورتين
في الخطاب او يرسل رسولا وهو ترجمان الحق في قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا اوحى الله الى الرسول البشري من اوحيه
الناس بارتفاع الوسائط فالقاها الرسول علينا فهو كلام الحق لنا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة نبيا او رسولا اذ كان مرسلا الينا
وقد يكون هذه الرتبة لبعض الاولياء واذا انكشف الغطاء البشري عن عين القلب ادرك جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب
بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض بتوحيد المتكلم والسامع والباطش والساعي والحاس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى
المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والآخر والظاهر والباطن فصور العالم وصور التجلي فاجره حتى يسمع كلام الله
فالمترجم المتكلم وقد عرفنا ان الذي سمعناه كلام الله لا كلامه فينطق جارحة في خطابه البرزخي والفتح عين الفهم لادراكه وكن بحسب
ما خاطبك به فلا تسمع كلام الله الا بسمع الله وكلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع من وراء السامع والمتكلم من وراء الكلام والله
من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ من التبديل والتغيير واما ما يدل على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة فعل واما
ما يعطي الاعتبار [illegible] فيه فاما حكم واما قصص واما موعظة بترغيب او ترهيب او دلالة على مدلول عليه فهو محصور بين
محكم ومتشابه كل خطاب في العالم في الطور الجسماني من اللبس الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه في وجوده وكتاب مسطور على ابتلاء الحق
وبين كاتبه بقلم اقتداري في رق وهو عالم منشور ظاهر غير مطوي فاهو محقق والبيت المعمور هو القلب الذي وسع الحق فحقق

والسقف المرفوع ما فوق الرأس من الفوق والبحر المسجور أي الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركات إن عذاب ربك لواقع أي ما يسعد به النفس الحيوانية والروح الإلهي والعقل العلوي من سيدها المرقي لها المصلح لشأنها لواقع لست أعني عليها إذ كانت لها المنازل السفلية من حيث إمكانها مطلقًا ومن حيث طبعها مقيدًا ماله من دافع لأنه ما ثم غير ما ذكرناه ممن عنده التكلي لتذليله والترقي لتعاليه وما بين هذين الحكمين ظهور البرازخ التي لها المجد الشامخ والعلم الراسخ وقد تكون المنازلة بين الأسماء الإلهية مثل المنازلة في الحرب على هذا الإنسان إذا طلبه اسم الله فيطلبه التواب والعفو والرحمن فيطلبه المنتقم فإنما رد المدل رأسه له وقد ورد في الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ولابد له من لقائي وهذا من المنازلة وقد ذقت هذا الكشف رأيته من الله في قتل الدجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معي فيه ومن هنالك انفتح لي باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت أن رحمته وسعت كل شيء فلابد أن ينفذ حكمها في كل شيء وعلمت انعدام الأعراض لأنفسها وخلق الله الأمثال في المحل أو الأضداد إذ لو ثبت عرض ثبوت محله إذ لم يمكن محله معرى مثله أو ضده لم يرشك في الغرضية ليبقى كما يبقى الجوهر فلم يكن حاله على الجوهر فيكون إما دائم الشقاء من أول خلقه أو دائم السعادة فتكون رحمة الله قاصرة على أعيان مخصوصين كما يكون بالوجوب في حق قوم منعوتين بنعت خاص وفيمن لأنه إنما منعوا وجوبا نالته الرحمة من باب الامتنان كما نال هذا الذي استحقها ووجبت له بالصفة التي أعطته فاتصف بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق الامتنان بالمنازلة إنما تم الأمنية الجبة أصلا وذو عام فسري المنازلة بين الأصبعين من أصابع الرحمن والقلب في ميدان الإرادة فإن أزاغه أزاغه وإن أقامه أقامه رحمن فما تم حكم إلا له لأنه المستوي على العرش فلا ينفذ الأحكام إلا من هذا الاسم ثم تظهر المنازلة بين الملك والشيطان على القلب باللمتين اللتين يجدها المكلف في قلبه فإن لم يكن مكلفا ووجد التردد في قلبه فلا يخلو إما أن يكون في دار تكليف أو لا يكون فإن كان في دار تكليف والتردد إنما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية يطلب كل واحد منهما لما فقدت فيه لمة الإلهي لكلف فذلك دخول بإعانة في مناد فيجرن الإثم عليه لمصلحتين لم يلحقه التكليف فيتضاربان عن لمة الشيطان الذي أعقاب على كل واحد منهما فجي والداعيان يتحصلان من قرابتها أو جيرانها أو من كان من الحاضرين من الناس فيدخلون بينهما بغير ميزان شرعي بل حمية عرض وربما يؤدي ذلك إلى أن يكسبوا الإثم فيما سعوا به في حقهما فلهذا تكون حركة الصبي بالشرع بمنزلة الشيطان فافهم واعرف المواطن بمراتبها الأقرب إن كان غير مكلف ولا في دار تكليف ووجد التردد في أمرين فعلى لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد ذو المنازلة بين الخاطرين كالتردد الإلهي غير أنه في العبد تردد من أجل طلبه الأولى والأعلى وحده كما يتردد المكلف بين طاعتين أيهما يفعل فهذا تردد إلهي يا من يمن إنما هو عرضان أو عرض كل واحد تعلق بأمرين أنا على الشأن وأو بأنه تترجح بقضية الوقت وما هو مكلف ولا في دار تكليف لأنه لولا التكليف ما قرب شيطان إنسانا بإغواء أبدا لأنه عبث والعبث لا يفعله الحق لأن الكل فعله فإليه يرجع الأمر كله فصاحب علم المنازلات لابد أن يقف على هذا كله وأمثاله وكل تردد في العالم كله فهذا أصله أعني التردد الإلهي والأصبعان أو اليدان فمبني إذا له حكم ما هنالك والأصل التردد الإلهي وما يعطيه حقائق الأسماء الإلهية المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد ذكرت في هذا الفصل بعض ما يحصل لنازل المنازلات من المعارف الإلهية فإنها أكثر من أن تحصى لمن ذلك ما ذكرته

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين منع

شعر
لا تحقرن عباد الله إن لهم قدرا ولو جمعت لك المقامات ، السر أسماؤهم تبدي حقائقهم ، ولو تنعتهم فيها الجهالات
إلا إذا انتكوا الشرع الذي جاءت مشتهية الشهوات ، فعزمن أجل حمى الرحمن أن له ، عينا لمن حكمت فيه الحيات ، فاسمائك
الحسنى بأسمائك الحسنى تباط وتبدي بها الغايات ،

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن احتقار شيء من العالم لا يصدر من تقي بل كيف من عالم بالله عز وجل اعلم ذوقا فإنه ليس في العالم عين إلا وهو من شعائر الله من حيث ما وضعه التي دلالة عليه وقد وصف من عظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب أي فإن عظمتها من تقوى القلوب أو الشعائر عينها هي تقوى القلوب ثم إن كل شعائر الله في دار التكليف قد حجر الله التكليف في جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا وراعت جميع ما يتصرف فيه حدا وحدا بالحكم ووضعها حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها أن يبقيها حرمات كما جعلها الله في الحكم فإن ثم أمورا يخرجها عن أن يكون حرما كما يكون في الدار الآخرة في الجنة على الإطلاق من غير منع وهو قوله يتبوأ من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وقوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فارتفع الحجر بما أباح العبد في دار التكليف في هذا الموطن بزينها التصرف فيه بما تعطيه صبغة ولكن في موطنه فيسقط حرمات الله في ذلك فلا يرفع بها رأسا ولا يجد لها تعظيما فيفقد خيرها إذ لم يعظمها عند ربه كما قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وإنما قال هذا لمن يعد بسبب أصحاب الأحوال إذا غلبت عليهم كما قال مثل البجائي فالتقوى هم القلم فيغضهم لذلك خير كثير عند الله فهذا لا يطلب الحال أحد من الأكابر وإنما يطلب المقام ونحن في دار التكليف فيما يأتي هذه الدار من ذلك فهو تنبيه هنالك نعيم قطعا أنا لسنا من أهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا إذا لم نشتغل في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا إذا اتصفنا بهذا الحكم المقرب للخير عن نظر في أصول الأمور حتى يعرف بعض حقائقها فيكون في ذلك البعض

هذا الأمر المقرب لنا هذا الخير وقد رأينا منهم جماعة كثيرة من أصحاب النظر في ذلك من غير حال ذوق الله فيعيد لنا سنه حال الأدلة وكان الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله والعالم شريف كله فلا يحتقر شيء منه ولا يستهان به هذا إذا أخذناه من جهة النظر الفكري ذوق القرآن في قوله أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت الآيات النظرية كلها الواردة في القرآن وكقوله أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض إن في خلق السموات والأرض الآية وقوله ألم تر أن الله يسبح له الآية وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وأمثال هذه الآيات وأما عند أهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء في العالم أوجده الله لابد أن يكون مستندا في وجوده إلى حقيقة إلهية فمن حقره أو استهان به فإنما حقر واستهان بخالقه وفي مظهره فكل ما في الوجود فإنه محكم أوجده الله لأنه صنعة حكيم فلا يظهر إلا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي فمن عمي عن حكمة الأشياء فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل كون ذلك الأمر حكمة فقد جهل الحكيم الواضعه ولا شيء أقبح من الجهل فإن قلت والجهل من العالم وقد قبحته فقد قبحت من استند إليه الجهل في وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل إنما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بأمر وجودي والعدم هو الشر قبيح لنفسه حيثما فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس إليك فما أضاف الشر إليه فلو كان الشر أمرا وجوديا لكان إيجاده لله إذ لا فاعل إلا الله فالوجود لله خير لأنه عين الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع إلى أصل الباب وهو قولنا من حقر غلب فبين ذلك في الهمم وذلك أن أصل هذا أن كل شخص احتقر شيئا فإن همته يقوى على التأثير فيه وتعلق قدرها بعظم عند التأثير فيه أمر ما يؤدي على أن لا يكون له أثر فإن الانفعال في الأشياء إنما هو للهمم ألا ترى تأثيرهم إلينا في السحر المعرج عندهم المؤثر في المسحور لولا ما احتقروا المسحور وقطعوا بهممهم أن هذا الفعل يعملونه كوكا وعلا يؤثر في المسحور وشوشه بالأشياء ومن ليست له همة الهمة في قوة ذلك الفعل ويعظم عنده من يريد أن يسحره من الناس أن يؤثر فيه ذلك الفعل أو القول وعلة أن الله فإنه لا يبرح حيلة واحدة فلهذا قلنا من حقر غلب كما قيل لنا في هذه المنازلة فإذا صدق التوجه مع الوجود الإلهي في الأشياء لكان ينبغي في العالم وهي من العالم فمن أن يكون أثر عن العالم أو بكونه للعالم فإن الأشياء تأنف من حيث حقيقتها أن يكون المؤثر فيها العالم فيختصر إيثارها أعني جزئيات العالم فيتعلق الهمم بإيجاد أمر ما فينظر في السبب المعين لها على إيجاد ذلك الأمر في العالم فيجب عليه أن كان من قبيل الأفعال والأقوال فيشرع في ذلك الفعل أو القول فإن كان مما يعز حيث أن لا يمكن في لأثر فيه إلا بالتوجه إلى الله فيتوجه في ذلك بالدعاء والتصديق إلى الله فيؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فإن كان صاحب همة موسى احتقر ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته فإن لم يكن احتقره في قوة همته وما استعان به على التأثير فهو مغلوب عنك على كل حال وأصله الإجتهاد أن كل شيء في العالم بالنظر إلى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب وكل شيء في العالم إذا نظرته بتعظيم الله لا بعظمته فهو عظيم في هو الأدب فإنه لا ينبغي أن ينسب إلى العظيم إلا ما يستعظم فإنه تعظيم عظمته في نفس من نظر بهذا النظر فإن استحقره فلم يعظم في نفسه سوجيه ذلك التعظيم الذي في نفس من عظم عنده ذلك الشيء من العالم يريد بما يحتج بعقله ثم ما دلك على الله بعزيز فيتقي العالم أن لا يتحقق بهذه الآية الإلهية ويحقق ويعظم ذلك الشيء على أن إنما إذا حصلت عنده عزة ذلك الشيء حينئذ يقول وما ذلك على الله بعزيز فيثبت العزيز للعزيز هذا أهل الأدب والتعظيم فالشيء على عزته حقير بالنسبة إلى عزة الله الذي لا يقبل التأثير لأجل هذا الحكم له فإن احتج علينا من لم يعلم حقيقة ما قد كنا أو ما نأتيه في حال من يسخط الله ويرضيه هل يدخل هذا الأثر الحاصل من الكون في العالم الإلهي في هذا الباب أم لا فنقول لا يدخل فإن العالم بكل شيء بيده ملكوت كل شيء وتصريف كل شيء إذ هو الموجد لأسباب السخط والرضى والأفعال في الدعاء فأخرج عنه شيء يكون بذلك الشيء أثر فيه فهو محل العالم ظاهرا أو باطنا في كل ما يريد كونه فإن كان ثم أثر فهو الذي أثر في نفسه ما العالم أثر فيه بل غايتنا فيه أن نقول أثر في نفسه إن قلنا ذلك بالعالم أي تقدم هذا السبب وهو إيجاده الأمر الحق يسخط عليه في هذا الشخص فأعطى الله بهذا الفعل الذي أوجده في هذا العبد أو ليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم رحمته على قدر ما يظهر فيه عقيب الأمر المستعطف أما قوله في المنازلة من استهين منع فقد يكون من استهين في حقه ذلك الشيء منع لأنه جاهل بما طلب فيكون ممن استهين ذلك المطلوب في حقه منع لما هو عليه من أن الطالب قد يجهل قدر ما يطلب ويعظم عنده وهو عند الله بالنسبة إلى هذا الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيتخيل الممنوع منه أن ذلك لإهانته على من بيده إعطاء ما سأل فيه وليس كذلك فيفتح الله إن شاء عين بصيرته ويريه الكشف على نفسه وعلى حقيقة ما طلب ويريه الحق في ذلك الكشف أن الذي طلبه مما هو بذلك ويعرف شرف نفسه عن أن يتصف بالافتقار إلى الله في طلب مثل هذا فيعلم أن الله ما منعه لإهانته عليه وإنما منعه لاستهانة ذلك المطلوب بالنسبة إليه فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع والوجه الآخر أن يطلب الطالب فوق قدره حتى لو أعطيه ما قبله لأنه يضعف عن حمله فيمنع لإهانته بالنسبة إلى ما طلبه وهو كون الأول فيكون منع الله إياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض لأنهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق من الشكر وليس في قوتهم إلا البغي به والكفر والأشر والبطر

ويظهر ذلك في ارباب المناصب في الدنيا فاذا رايت صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم انه دون المنصب وانه مهان فيجرح المنصب بعزته كيف يشاء فلا يزال مذموما بكل لسان من الحق ومن الخلق واذا رايت صاحب المنصب يصرف المنصب ويحكم عليه فتعلم انه فوق المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق ويعطي بحق وحكمة كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلم هذا الشخص بالاوزان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم من يطغيه فيعلي من قبض عنه ذلك القدر الذي بسطه على غيره مما به فلذلك ما ذكر الا عموم البسط في العباد كلهم وما اضاف البغي للكل لانه قد بسط للبعض فوقع منه البغي فيما بسطه به لانه يشغله عن حاجة نفسه الضرورية بحاجة نفسه التي هي غير ضرورية بكمالات يبسط الله له في الملك فاعطاه افتقاره الاصلي ان يسعى في تحصيل ملك غيره ولم يقنع بما عنده ولو كان قبل حصول ما هو فيه يتمنى انه يحصل له بعضه ويقنع به فلما اعطيه ما قنع وسرت الى الزيادة بما هو فيه نفسه فلم يحصل له ذلك ان حصل الا البغي في الارض ربما اداه ذلك البغي الى زوال ما في يده فيتكلم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا البغية فلو كان عزيزا في طلبه غيره مهان ما منع هكذا ينقل عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه واخذ ما كان بيده سببا لرجوعه الى الله وتوبته ليسعده الله بذلك فالعاقل ينظر في احوال وتصرفاته وما اعطاه الله ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الاحوال فيفقه عن الله فهم وسمعه لذلك الخطاب الفعلي والحالي ويعمل بمقتضى فهمه فيه فان قلت فان كان تفهمه فيه ما يعطيه ترك ذلك المنصب قلنا ليس ذلك اريد وانما ابعاده كل قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية لنقيم بها الوزن بالقسط فاذا اعطى ذلك الامر الذي بيده بشيئه في العالم بالوزن اخذ ناسه قد بسا يخل الميزان ونركنا منه ما لا يعطيه الميزان فانه في مقابلة كفة الموزون منه الذي في الكفة الاخرى وذلك المقدار هو الذي يعين نار من هذا المورد ونسا يحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشاء وهو القدر الذي في الكفة الاخرى من الميزان فما ينزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيالا فهو على قدر المكيال والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عما يزن من الموزون قد بسا يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذلك من حيث ما هي متصفة بها الذي هو اقبولك عين كيلها فلا تأخذ من الامر الا بقدر ما تقبله كما ياخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحدى الكفتين فقد خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن معتدل ما يقابله اما بتطفيف او غيره والنبي لما انزل عليه من الشرائع مكيال لا ميزان والحق لما لم يصح ان يكون محلا لامر لم ينزل نفسه منزلة المكيال لكن وصف نفسه بان بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يزن الا حقا فميزان الحق لا يقبل من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم اصلا فلا عدل فاذا اعتبرت موازين الشرع الالهي في العالم سرى العدل في العالم وكذلك لو اعتبر الوزن الطبيعي في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان الطبيعي في الجنة يظهر حكمه فلذلك هي دار بقاء ويرتفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطاء لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف بالمعطي والمانع والضار والنافع وهو بكل شيء عليم فان قال قائل من اهل التحقيق ان الوجود الالهي ليس فيه منع قلنا صدقت قال فاذا كانت صادقا فسلم لي في حكم الاسم الالهي المانع وهذا المنع الواقع في العالم لماذا يرجع قلنا لا ننكر قلنا اما الجود الالهي فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع بالقوابل يقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار في نيل الشمس يعني القصار مثلا ان يكون اسود الوجه لما يراه من نور الشمس الذي انبسط فيبيض الشقة مثلا ان يكون سود اللون كما ترى نعم القصار وقد اسود بسط نور الشمس عليه فيقول لها الحكيم النور واحد ولكن انت على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا السواد والشقة الخام على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا البياض فمن اجل منعك من قبول البياض يقال للقصار ويقال للشقة من اجل منعك من قبول السواد فلكل واحد من المذكورين ان يقول فالمسألة بحالها فلم لم يعطني المزاج الذي يقبل السواد والآخر يقول لم لم يعطني المزاج الذي يقبل البياض فلا بد في العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل السواد فلا بد منكما كما اكتما فان العالم لا بد منه من كل شيء ولا بد ان يكون فيه كل ما في الحق تعالى ما هو فعله مع الاعراض التي اوجدها في عباده وانما هو مع ما يقتضيه الحكمة والذي اقتضته الحكمة هو الذي وقع في العالم فعين ظهوره هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة الموجبة لذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق لا يكون محكوما عليه موجب شيئا الا ما ذكر لنا انه واجب على نفسه لانه اوجب عليه موجب غيره امرا ما فاي محل نرجمه لمزاج خاص يتصور ان يقول ننتمي غير هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره ولا يصح ان يقول الشيء عن نفسه لم لم تكن غيري كما قد قد سناه في الباب الذي قبل هذا ان التركيب ليس غير البسائط فالتركيب نسبة والنسب عدمية وقد ظهر امر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسائط وجمعها وهو هذا الظاهر غير اعيان البسائط كذلك هذا الظاهر عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فانه على الحقيقة من يقول لاي شيء منعت واذا لم يكن ثم لم يصح المنع في الجود الالهي فيعني المنع والمانع انما يرجع الى ما تقدره وما كل احد اوقفه الله على مثل هذا العلم وتنزلت السنة الشرائع

بحسب ما يقع عليه التواطؤ في السنة العالم ولذلك قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا ينزل الا بما تواطؤا عليه فقد يكون التواطؤ على صورة ما هي الحقائق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم في ذلك كله ليفهم عنه ما انزله من احكامه ومما وعد به واوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي على استحالة انحصار الحق في ابنية معينة ومع هذا جاء لسان الشرع بالابنية في حق الحق من اجل التواطؤ الذي عليه لسان المرسل اليهم فقال للسوداء اين الله فلو قالها غير الرسول لشهد الدليل العقلي بجهل القائل فانه قالها الرسول وتبينت حكمته وعلمه علمنا انه ليس في قوة فهم هذا المخاطب ان يعقل من وجد الا ما تصوره في نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطا عليه وتصوره في نفسه لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمته ان يسأل مثل هذه بمثل هذا السؤال ولذلك قال فيها انها مؤمنة اي مصدقة بوجود الله ولم يقل عالمة فان العالم يصحب الجاهل في جهله بعلمه والجاهل لا يتكل على صحبة العالم على علمه ان لم يكن العالم ينزل اليه في صورة جهله وكل ذلك حكمة الهية في العالم وما علم ان الالهية حقيقة العالم الذي هو عليها لانه بالذات ممكن فحيث هو ممنوع من جميع نيل اغراضه وارادته منعا ذاتيا ولا يحجبك وقوع بعض مراداته ونيل بعض اغراضه عما قلنا في حقه فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك المراد وارادة الحق معا انما هما واقعان بارادة فهو ممنوع بالذات ان يكون شيء في الوجود موجودا عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذ في اغراضه لعم نفوذها في كل شيء ولو كان نفذ ذلك المراد ما وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك لم يقع الا بارادة الله فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن مهان لذاته فيما كان مهانا لذاته لان العبودية لذاته وهي الذلة وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر مغلوب فمع ما جاء في المثل انه من حقر غلب ومن استهين منع

الباب السادس والثمانون وثلثمائة

في معرفة منازلة حبل الوريد والانفاذ المعتمد

شعر

انا مع العبد حيث كانا ۞ مستقبلا ماضيا والانا ۞ مقيدا مطلقا قريبا ۞ مقدسا عاما امكانا ۞ من قال شوقا تريد عيني بان تراني فقلت ان انا سلك بل جفونا ۞ لم يحفظ العقل والزمانا ۞ كيف لها ان ترى جلالي ۞ وقد راى الصعق من رانا ۞ قال الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم فكان بهويته معنا وباسمائه اقرب الينا فان الحق اذا جمع نفسه مع احد فلا اسمائه من حيث ما يدل عليه من الحقائق المختلفة وما يدل لها سواء فانها ما يدل لانها عينه واسماؤه فلا بد ان يكون الكناية عن الحق في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وقد تفرد اذا اراد هويته لا اسماؤه مثل قوله انني انا الله لا اله الا انا فوحد واين نحن من انا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لا بل هي عن الكثرة وما ثم كثرة الا ما يدل عليه منه اسماؤه الحسنى ويكون عينه اعيان الموجودات وتختلف الصور لاختلاف حقائق الممكنات ولا تكال عن هويته انها جميع قوى الصورة اذا احب الشخص من عباده وكشف له عنه به فتعلم انه هو ذاته به مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير في قوله سمعه عين العبد والسمع عين الحق ولا يكون العبد عبدا الا سمعه والا من يقول سمعنا واطعنا الا المأمور عند تكوينه ولو حقيقة فانه فلا انه سمع ما قيل له كن ولا يكون له طاعة لامر به والحق سمعه ليس غيره في كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك واذا كان الامر على ما ذكره من نفسه فاعطاه الشهود والكشف صح الجمع في لفظ انا او نحن واذا لم يكن عين القوى والموجودات الاضح الافراد في انني وانا الله والهو والانت وضمير المفرد بالخطاب بالكاف في اياك نعبد فما شاء الله فافرد نفسه في جمعيتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه في وحدانيتنا فقال ونحن اقرب اليه فافرد الضمير العائد على الانسان فلم يكن الجمع الا لنا وكذا اوليا بين الآية فاين ما كان الخلق فالحق يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحم شجنة منه وجميع الناس لاب واحد وام واحدة والله خلقنا من نفس واحدة وهو آدم وحواء وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فنحن اولوا الارحام لانهما ابانا ثم فانهما ابانا تعالى من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فصحت القرابة فقد امر بوصل الارحام فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقال الله امر بان توصل الارحام فهو اولى بهذا النعت منا فلا بد ان يكون وصولا رحمه التي هي شجنة منه ولو لعن الله وقال العن البعد من انتسب الى غير مواليه اي لا ننتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابة ومن حيث المرتبة عبيد فلا ننتسب الا اليه ولا ننتمي الا اليه وقد قال فيما ذا يصيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض لنا ما هو اصل لا نفترق ولا نجتمع وقد لا يعرف بعضا بعضا نسبنا الذي بيننا ما هو اصل اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض ولا صح النكران ثم قال فارفع نسبي فانا اسألنا عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا ولا زال عنا فهو معنا اينما كنا وعلى اي حالة وصفنا من وجود وعدم ثم قال اين المتقون فنفزع اليه باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذ وقاية في رفع الشدائد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وما منا الا من كان له وقاية في دفع ما يقال فيه انه سوء عنه تعالى فيكون كالمجن له يتقاوت علينا سهام الاسواء فيضاف كل مكروه الينا فلا فضح ان الناس كلهم متقون لكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميزتها الشرائع ونبهت عليها في علم ما قلناه جعل التقوى عاما في جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلق عند الناس خصص وما نبهنا على هذا الامر الا لمراعاة الشرع لذلك وتنبيهه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومن تمام صلة الارحام وهو رجحنا الذي يرجع اليه

فلابد للمطيع امر ان يصل رحمه وليس الا وصلته بربه فان الله لا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الرزاق المنعم على اي حالة كنا من طاعة لامره او معصية او موافقة او مخالفة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم ان الله امر بوصل الارحام القريبة الا البعد وابذلك من الناس من تخصص الا وله رحم يصله ولو بالسلام كما قال بلوا ارحامكم ولو بالسلام فاذا وصلنا رحمنا الموصل على الحقيقة الا هو وان جهلناه في عين رحمنا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة قد تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر فقد قلنا انا وانا يد عليه من كل جوهر فلابد لكل واحد ان يكون له صديق من الناس على اي دين كان ولا بد له من مراعاة صديقه وهو في النسب رحمه بلا شك لانه اخوه لامه وابيه فكل من قطع من احد الى احد فهو صلة رحم كذا يقبلها الله من كل احد وكل من قطع رحمه في حق شخص وهو قد وصلها في حق شخص آخر فالذي يرغب الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القايل على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وقطع تلك الرحم الحسنة وهي صلة تلك الرحم تمحها بوصل زيد لعمرو بموقطع زيد لخالد وهذا اخوه وهذا اخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعه فالحق بعضه في صلة من وصله وقطع من قطعه لان عين ذلك الذي قطعه فهو الوصل كلمة عناية الحية بالواصل وفي القطع كلمة تحقيق اي ان الامر كذلك فان العالم الامر هو وصول الرحمة الاقوى الاقرب فان افضل الصلات في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء في الصدقة ان افضلها اللقمة التي يجعلها الانسان في فيه لانه لا شي اقرب اليه من نفسه والله اقرب الى العبد من نفسه فاذا اوصله العبد فقد وصل الاقرب بلا شك الذي هو الاولى بالنص في الاقربين والارحام ولهذا عم كل الاشياء رحمته فمن حجر رحمة الله فما حجرها الا على نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك لم تنل رحمة الله من حجرها ولكن والله ما شاء حكم رحمة الله بمن حجرها بمن لم يحجرها واطلقها من عين المنة كما اطلقها الله في كتابه كما كتب وكما عندي شيخنا ابو العباس العريني من اهل العلي يعني بالاندلس فدخل عليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الله يقول الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فيا بردها على الكبد وكذلك هو الامر في نفسه ولا قرابة رحم اقرب من الله ولا الى ذي قرابة الا الى الله فهو القريب الذي لا يبعد ولا تنقطع الارحام بموت ولا ينقطع الرحم المنسوب الى الحق فانه معنا حيث ما كنا ونحن بانفسنا نتصل في وقت ونقطع في وقت بموت او بفقر او بخال وكم حال فدا اغنى عن سؤال فمن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن علم غيره فهو بنفسه اعلم من عرف نفسه عرف ربه

شعر

ليس الذي يخبر عن غيره ۞ مثل الذي يخبر عن نفسه
لانه يخبر عن ذوقه ۞ في عينه كان وفي حسه
وكل من اخبر عن نفسه ۞ فانما اخبر عن جنسه
والحق ان قيدته انه ۞ لا يحبس المحبوس في حبسه
من قيد الحق باطلاقه ۞ فما اقام الميت من رمسه
هيهات لا يعرف اسراره ۞ الا الذي حج الى قدسه
عن اسه الحق فذاك الذي ۞ يطرحه الضارب من اسه

ما الحق لا يعرفه كثير من الناس بعث الله تعالى موسى وهرون الى فرعون واوصاهما ان يقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع عند جميع العلماء كما قال عسى الله ان يتوب عليهم فقالوا عسى من الله واجبة ولعل وعسى اختان فعلم الله انه يتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق منسي ثم قال لهما لما راى خوفهما من آية لا يجيب الى ما يدعوانه اليه لا تخافا انني معكما اسمع وارى اي اسمع من فرعون ما تخاطبانه به وارى ما يكون منكما في حقهما او وصيتكما به في حقه من اللين والتنزل في الخطاب فلم يجد فرعون على من يتكبر لان التكبر من المتكبر انما يقع لمن يتجبر له بصفة الكبرياء فلما راى ما عندهما من اللين في الخطاب برقهما وشاهد الرحمة الالهية بالعناية الربانية في باطنه فعلم ان الذي جاء اهو الحق وكان المتكلم موسى وهرون الحق وكان السمع الذي يتلقى به فرعون كلام موسى الحق فحصل القبول في نفسه وستر ذلك عن قومه فانه شان الحق الا تراه تعالى في القيامة يتجلى في صورة ينكر فيها فهذا من ستره ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه ورجع قواه لذلك قال بلسان حق انا ربكم الاعلى فاخبر الله تعالى انه اخذه الله نكال الاخرة والاولى فالنكال تقييد قيده الله بجنوده ثم رجع ربه في الاولى بعلمه انه عبد الله وفي الاخرة اذا بعثه الله يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد شهادة الله شهادة وقد شهد له انه قيده في الاولى والاخرة ان في ذلك ان في هذا الاخذ عبرة اي تعجبا وتجاوزا لما سبق منه الى فهم العامة الى ما فيه مما يفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء ولذلك قال لعبرة لمن يخشى وقد عرفنا انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر او يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من العلم بالله ومن ذلك الحق فلا يمكن له الاطلاق ولا السريح من ذلك القيد وقولهما اننا نخاف ان يفرط علينا اي يتقدم علينا بالحجة بما يرجع اليه من التوحيد او ان يطغى اي يرتفع كلامه لكونه يقصد الى عين الحقيقة فيتعب معه فلهذا قال لهما لا تخافا انني معكما اسمع وارى واوصاهما ان يبداه في القول فلما قالا له صلى الله عليهما ما قالا على الوجه الذي عهد اليهما ان يقولا قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى كما يقول صاحب الفهم لا لجهله بما يقولان فانما يريد ان يفهم الحاضرين لما يقولانه مما يكون دليلا على وجود الله ليعلموا صدقهما لان العاقل اذا علم انهما قالا مثل ذلك انه لا خطر بتبيه فيتضمن قولهما في ذلك لتصبهما في قولهما موضع الدلالة على الله فانه لابد لحضه فدل سؤاله انه يريد هداية من يحضرهم من قومه فجاء به فقالا ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى فانصف فرعون في هذا الخطاب وهذا من القول اللين فانه دخل تحت قولها كل شي

الذي

الذي ادعاه فرعون فاعطاه الله خلقه فكان في كلامهما جواب فرعون لهما اذ كان ما جاء به فرعون خلق لله ثم زادهم في السؤال ليزيدا في الدلالة قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى مثل ما نسيت انت حتى ذكرناك فتذكرت فلو كنت الها ما نسيت لان الله قال لعله يتذكر ثم زاد في الدلالة بما قالا بعد ذلك الى تمام الآية فما زال ذلك مضمرا في نفس فرعون لم يعطه حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم به حتى اطاعوه وكانوا فاسقين وانما شركه معهم في ضميرهم فلما راى الباس قال آمنت فتلفظ بما عقده الذي ما زال معه فقال له الله الان وقد قلت ذلك فاثبت الله بقوله الآن انه آمن عن علم محقق وحقت الكلمة من الله وجرت سنته في عباده ان الايمان في ذلك الوقت لا يرفع عن المؤمن العذاب الذي انزله بهم في ذلك الوقت الا قوم يونس كالذي لا ينفع السارق توبته عند الحاكم فيرفع عنه حد القطع ولا الزاني مع توبته عند الحاكم مع علمنا بانه تايب مقبول التوبة عند الله وحديث ماعز في ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم ينفعه في دفع الحد عنه بل امر برجمه كذلك كل من آمن بالله عند رؤية الباس من الكفار ان الايمان لا يرفع نزول الباس بهم مع قبول الله ايمانهم في الدار الآخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم ربما لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا اوزارا

شعر

ايها الخالق المسوي كم نسا دي كم تلوى ۞ فلبنا رقيل بوم وديه لوتشوى
بهم الارض رجال لغنا به كان لحوي ۞ خلق الزوج خلقا مثل ما قال فسوى
ثم اعطاه اتصالا قسطا فكان اقوى ۞ قال كن لكل شي لم يكن فكان بلوي

واذا كان الحق يتولد عن نفسه فخلق فسوى وقدر فهدى فذلك الا تسبح اسم ربك الاعلى جعلنا الله ممن قيده الحق بحدوده ورزقنا الوقوف عند حدوده ووكله في الآخرة والاولى فانظر الى ما اعطت عنايته هذه المعية الالهية في قوله وهو معكم اينما كنتم فهو معنا بهويته فهو معنا باسمايه فهل ترى عين العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا يكون الحق معه فالله يعفو الجميع بالواحد وكيف لا يعفو الواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزايه تسبح بحمد الله ولا قوة من قواه الا ناطقة بالتسبيح الا النفس الناطقة المكلفة من حيث خلفها عينها كثيرا جسدها الذي هو محلها مستبرا ايضا لله فاعصى وخالف الا امر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان افترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة في معصية ذلك الواحد هيهات واين الكرم الالهي يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم المؤمن العالم يقول للسارق أسرقت او للزاني ازنيت او كل لا لعله انه اذا اعترف اقام عليه الحد فهو ما يكون الزاني مدهش بين يدي الحاكم فينبهه بهذه المقالة ليقول لا فيدرا عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وثلثمايه في معرفة منازلة التواضع الكبرياني

شعر

من هاله ناموس جنسه ۞ فهو جهول ضل عن نفسه
لو انه يعرف اوصافه ۞ ما هاله من هو من جنسه
فكل ما في الجود فيه فمن ۞ دجى الليالي ومن شمسه
وكل ما في الكون فيه فمن ۞ نزوله الادنى ومن قدسه
فانظر مكانة الامر فانه كل ۞ علم ولا تنظر الى حدسه

قال تعالى ليس كمثله شي وما قدروا الله حق قدره وقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى وهي اعظم آية نزلت فان الله غني عن العالمين ومع هذا كله فهو القايل سبحانه في الصحيح من الاخبار مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني يقول مثل هذا القول لعبده فانزل نفسه منزلة عباده واين ذلك الكبرياء من هذا النزول وثبت في الصحيح ان الله يتعجب من الشاب ليست له صبوة وثبت ان الله يفرح بتوبة عبده من فرح صاحب ضالة الناقة التي عليها طعامه وشرابه في ارض فلاة وبعد ما ايقن بالموت فرح بها فالله افرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه تعالى انه يتبشبش للذي ياتي الى المسجد كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا ورد عليهم فاين هذا كله من قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله حق قدره واين هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو التواضع الكبرياني وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من علماء عباده فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا وهنا تعلقت الرؤية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد يتصف برؤية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة انه يرانا في حال عدمنا رؤية عين تبصر لا رؤية علم فان قوله ليس كمثله شي فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته في بعض وجوه محتملاته وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فذاك الا كلفه على صورة الحق وما انزله الى اسفل سافلين ليجمع له كمال الصورة بالاوصاف كما ذكر عن نفسه انه علي وان اتصافه بنفي المثل عن نفسه من اتصافه بالحق فالعقل ارض استوايه فتنزل في استطاف وتلطف في خطاب وغضب ورضى وكلها نعوت كيانية خلقية فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولو لم ينزه نفسه عن نعوتنا ما عرفناه فهو المعروف في الحالين والمعروف بالنعتين ولهذا خلق من كل شي زوجين لاحد الزوجين العلو وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهو الانثى ليظهر منهما اذا اجتمعا وجود اعيان ذلك النوع وحصل ذلك في كل نوع نوع ليعلمنا ان الامر في وجوده على هذه المثابة فنحن بينه وبين معقولية الطبيعة التي انشا منها الاجسام الطبيعية وانشا من نسبة توجهه عليها الارواح المدبرة وكل ما سوى الله لا بد ان يكون مركبا من راكب ومركوب نتيجة انتقاء راكب الى مركوب وانتقا

المركوب الى راكب ينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غنى لنفسه ونحن اغنياء به في عين افتقارنا اليه فيما لا يستغنى عنه
فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل بما هو مدبر وبعد ذلك قوة في ذاته يفتقر الى مدبر ويظهر فيه تدبيره والمدبر
اسم مفعول بما هو مدبر يجد ذلك الافتقار في ذاته يفتقر الى من يدبر ذاته لصلاح عينه وبقائه فيفتقر كل واحد الى الآخر فقر ذاتي وانما
يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر بعينه فكل واحد منهما غنى عن الآخر بعينه لا عن التدبير منه ومن
غناء كل واحد ليس على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق بالنظر الى ذاته فتميز الحق من
الخلق ولهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن اغنياء فهذا التمييز لا يرتفع ابدا لانه تميز ذاتي في المنعوت به من حق وخلق فما ثم
الا شيئان شيء حق وشيء خلق فليس كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق لا يتصف بالافتقار فما هو مثل الحق
فليس مثل الخلق شيء وليس كمثل الحق في غناه شيء لانه ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فما هو مثل الحق شيء لانه كما قلنا ما ثم شيء
الا الخلق والحق والحق من حيث عينه ذات واحدة لها اسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم قوله تعالى ليس كمثله شيء على ما قررناه فلا
علم له بهذه الآية فانه جاء بالكاف ثم نفى المثلية عن نفيه بزيادة الكاف للتاكيد في النفي ثم نفى المثلية عن العالم بجعل الكاف
صفة تعلق النفي بالمماثل في النفي اي انتفت عن الخلق المثلية لانه ما ثم الاحق لا مماثل وانتفت عن الحق المثلية لانه ما ثم الاخلق لا مثل
شعر
فهكذا يفهم المعاني اذا جاءنا النور بالبيان ۞ فليس في الكون غير فرد حق وان شئتم اثنان ۞ وكل عين لها انفراد
بذاتها لا يرى بثان ۞ وقد اتى في الصلاة حكم منه بتقسيمه المثاني ۞ فنزه الخلق عنه فيها لاجلنا لا لاجل اثنان ۞ تعالى عين دين
عبدي فمن رآه فقد رآني ۞ قلت غير له ولا هو لو حققت في الوجود ثاني ۞ ترجم عنه لسان خلق بما ذكرنا من البيان ۞ واما قوله وما
قدروا الله حق قدره وهو انطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن المشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء فما من شيء ناطق الا والله انطقه واختلف المنطوق به فثم نطق اي منطوق به يتعلق به محمود لموافقه
جعله الله في العالم وثم منطوق على ما هو المدلول عليه في نفسه فهو اخبار عن حقيقته وما ثم الا ما ذكرناه فنطق المدح شهادة
اولي العلم بتوحيد الله ونطق الذم قول القائل ان الله فقير وبد الله مغلولة يريد البخل فنطق بالحقيقة خلقكم وما تعملون ونطق الذم
للتواطي فيما تعملون والآية واحدة واما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم لم يسألوه فما عرفوه ومن جهل لا يقدر قدره
فهم لم يسالوه بنيل ولا هو مثلهم في صفة بنفوسهم وبما هم عليه ولا يكن هؤلاء الاذلات لانهم لم يدركوا الوصف الشرفي
ولا يكون الا بالتشبيه ومن جعل مثلا لمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره اي ما انزله المنزلة التي يستحقها فذمهم بالجهل
حيث تعرضوا لما ليس لهم به علم من نفوسهم فلو انهم وافقوا بما انزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق في ذلك لان الحاكي لا ينسب اليه
ما حكاه فلا يتعلق به ذم في ذلك ولا مدح فعلم الخلق بالله لا يدركه بقياس وانما يدرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما بنفسه و
اما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذي لا يتبعه سمعه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان في ذلك اشارة لما
تقدم للتذكرى لمن كان له قلب فاحال على الفطن الفكري بتقلب الاحوال عليه او القى السمع وهو شهيد وما عدا هذين الصنفين
فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق ان يضاف اليه وما يستحقه الخلق ان يضاف اليهم فمن عرف نفسه انه لا يماثله الحق عرف
ربه بانه لا يماثله الخلق اذ معرفتك بجزء واحد من العالم عين معرفتك بكل ما سوى الله فلهذا انزلنا العالم منزلة الواحد فنفينا عنه
المثلية اذ ما ثم في الوجود الا الحق والحق ما هو مثل العالم وان كان في نفسه اعني العالم يماثل بعضه بعضا كما يحكم في الاسماء
الالهية في الغافر والغفور والغفار في مثل هذا فانها امثال وان تميزت بمراتب كالعالم فيه امثال وان تميزت بالاعيان
والمراتب فلهذا ما نزلت هذه الآية الا في مقابلة قول كان منهم وورد ذلك في الخبر النبوي واما في القرآن فقوله وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء مع اقرارهم ان التوراة نزلت على موسى من عند الله فكذبوا على الله واسودت
وجوههم اي ذواتهم فلا نور لهم يكشفون به الاشياء بل هم عمي فهم لا يبصرون واما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه آية مما نزل عند العارفين اشكل منها لما فيها من التداخل فتدخل تحت قوله تعالى
في تنزيه نفسه عما يصفه به عباده فانظم ادخلهم في زعمهم بالنظر الفكري كل على خياله وكل واحد يدعي التنزيه خالقه
في ذلك فاما الفيلسوف فنفى عنه تعالى العلم بجزئيات العالم الواقعة في الحس منهم فلا يعلم منهم ان زيد بن عمرو وجد اصبعه
عند الزوال مثلا ولا انه عليه في هذا الوقت ثوبا معينا لكن يعلم ان في العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لان
حصول هذا العلم على التعيين انما هو بالحس والله منزه عن الحواس فقد اندرج عندهم هذا العلم بهذا الجزء في العلم الكلي الذي هو
ان في العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم ودفاتهم بذلك علم كثير فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص
المعين جوزان يقوم بغيره فاذا حتى تقوم الحجة لله على تعيين هذا العبد حتى يؤديه عليها في الآخرة ويحرمه ما ينبغي له في الدنيا او لم
يجز له مثلا وان كان من اصل صاحب هذا النظر انكار الآخرة المحسوسة وانكار الوهب في الدنيا والجزاء لصاحب هذه الحركة
على التعيين فان من مذهبه ان تلك الحركة هي المانعة لذاتها ان يحصل هذه الجزاء بها ما يمنعها حقيقة تلك الحركة فهو ان على

اصل

اصل فاعلم ان الله ما صدر عنه الا ذات الواحد الاول لا احد بعد ثم انفعل العالم بعضه عن بعض من غير تعلق علم من الله تفصيلي بذلك
بل بالعلم الكلي الذي هو عليه واما المتكلم مثل الاشعري فلم يغفل في تنزيهه من التشبيه بالمحدث الى التشبيه بالمحدث فقال مثلا في استوائه
على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه استواء الاجسام لانه ليس بجسم لما في ذلك من لحوق المقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير
فيثبت عليه الافتقار بل استواؤه كاستواء الملك على ملكه حتى استشهدوا في ذلك شعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
فشبهوا استواء الحق باستواء بشر على العراق فاستواء بشر محدث فشبهوه بالمحدث والقديم لا يشبه المحدث فانه القائل ليس
كمثله شيء والنظر الصحيح يعطي خلاف ما قالوه فقال تعالى في حق كل ناظر سبحان ربك لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا الكاف اي ربك
الذي ارسلك اليهم فحكم فيهم بما ارسلك به اليهم وانزله بوساطتك عليهم رب العزة اي هو الممتنع لنفسه ان يقبل ما وصفوه
به في نظرهم وحكموا عليه بعقولهم فان الحق لا يحكم عليه خلق والعقل والعاقل خلق وانما يعرف الحق من الحق بما انزله الينا
واطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحي الهي او رسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا عما يصفون من حيث
نظروا بفكرهم واستدلوا بعقولهم اذ العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل فلا الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلي الا ويقبل
الدخل والشبهة ولهذا اختلف العقلاء فكل واحد من المخالفين عنده دليل مخالفه شبهة لمخالفة لكونه خالف دليل هذا الآخر
تعين ادلتهم كلهم هي عين شبهاتهم فاين الحق واين الفقه واصل الفساد انما هو من حيث حكموا الخلق على الحق الذي اوجدهم
ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل الا بما احالته هذه الادلة النظرية وبما اثبته فصدقهم في نظرهم فوقعت الحيرة
عند هؤلاء فاذا سلموا له ما قاله عن نفسه على السنة رسله وانقادوا اليهم فان انقيادهم اليهم بينهم منزلتهم وانهم ما انقادوا اليهم
من حيث اعيانهم فانهم امثالهم وانما انقادوا الى الذي جاؤا من عنده ونقلوا عنه ما اخبر به عن نفسه على ما يعلم نفسه لا على
تاويل ما وصل اليه ذلك فلا يعلم مراد الله فيه الا باعلام الله فيقف الناظر موقف التسليم فقد تم فهمه فيه انه على موضوع
ما هو في ذلك اللسان الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به بهذا اللسان الا ليعرف الله على حقيقة ما وضع له ذلك
اللفظ في ذلك اللسان ولكن يجهل النسبة فيسلم اليه على النسبة مع عقلنا الدلالة بالوضع الاصطلاحي في ذلك اللسان الذي جاء به
اليه كما انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين اي هو واجب عليهم الانقياد لقوله وسلام فيكون امثالهم ثم قال والحمد لله اي
عواقب الثناء كله لله اذ كل ما جاء وانما قصد به الثناء على الله فعواقب الثناء على الله بما نزه نفسه عند ان اثنى على الله في ذلك
كونه تعالى نطقهم به او اوجد ذلك فيهم لان الذي قالوه يكون حقا لا بد ولهذا قال والحمد لله فان الحمد العاقبة فعواقب الثناء لله
وعاقبة الامر آخره ولا آخر لما قالوه الا كونه موجودا عنه تعالى فيهم فانه رب العالمين من حيث ثبوته في ربوبيته بما يستحقه
الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم واما قوله وله الكبرياء في السموات والارض
اعلم ان العالم محصور في علو وسفل والعلو والسفل امر اضافي نسبي والعالي منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا يكون الاوسط
النسبة الا بامر وسط يكون بينهما فيكون ذلك الامر في نفسه ذا جهات فما اظله فهو سماء له وما اقله فهو ارض له وان شئت قلت
في الملا الاعلى وفي الملا الاسفل انه كل ما يكون من الطبيعة فهو الملا الاسفل وكل ما تولد من النور فهو الملا الاعلى واكمل العالم
من جمع بينهما وهو البرزخ الذي بجهاته ميزهما الجمعية بالعلو والسفل من حيث المؤثر فيه اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر الى
نفسه لا يتصف بشيء مما يتصف به بوجود العالم من العظمة والكبرياء المنسوب اليه في النسبة الالهية ان الله ما نسب الكبرياء الا
له ولا جعل محلها الا السموات والارض يقال وله الكبرياء في السموات والارض ما قال في نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذي
لله اذا نظر الى نفسه صغيرا او ندا اي موجودا منزها عما يليق به سمى ربه كبيرا وذا كبرياء لما كبر عنده بما لله فيه من التاثير والقهر
فلو لم يكن العالم مؤثرا فيه لله تعالى ما علم انه صغير ولا ان ربه كبير وكذلك النداء لما قامت الحاجة به والفقر الى غيره احتاج
ان تعتقد ويعلم ان الذي استند اليه في فقره له الغناء فهو الغني سبحانه في يقين عبده وهو بالنظر الى ذاته معرى عن النظر الى
العالم لا يتصف بالغنى لانه ما ثم غني وكذلك اذا نظر الى دله علم انه لا يذل لنفسه وانما يذل لسلطان غيره عليه فسماه عزيزا لانه عز الحق في
نفس هذا العبد لانه العبد هو محل الكبرياء والعظمة والغناء والعزة التي لله فوصف العبد به بما قام به فاوجب الغنى حكمه
لغير من قام به ومن هنا يعرف بارق لمن قال من اهل النظر ان الباري مريدا بارادة حادثة لم تقم به لانه ليس محلا للحوادث
فخلق ارادة لا في محل فاراد بها فاوجبت الارادة حكمها لمن لم يقم به هذا العقد فهو المتكلم عندهم من رجح هذا الامر الذي
ذكرناه في الكبرياء وما ثم لهم تحقيق النظر الى آخره بل عبروا عن ذلك بعبارات شتى مختلطة فان اكثر العقلاء يرون ان العاقل لا
تجب احكامها الا من قامت به وهذا غلط ظاهر عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا متعددة وجودية لا يقوم بنفسها بل [illegible]
موصوفها بما يقوم به فيوصف بها فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات في عين واحدة يكون تلك العين بالنسبة الى كذا
عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا كبيرة والى كذا عزيزة الى سائر الصفات والاسماء الالهية فهم يقولون في الكبرياء
والعظمة والغناء والعزة انها صفات تنزيه اي هو عزة عندهم عن نقيضها اذ ليس الامر عند المحققين كما قالوا فانما هو منزه

عن قيام الكبرياء به بحيث ان يكون محلا لقبول الكبرياء محله الذي عين الحق له وهو السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض
وهواه هوية العزيز اي المتمنع لذاته ان يكون محلا لما في السموات والارض له محل وليس الا الكبرياء باكبر الا في نفس العالم
هو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه وهو الحكيم بما بثه في الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمته ان جعل
السموات والارض محلا للكبرياء فكانه يقول وله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والارض حتى يكبر في المهم به وكذلك
وقع فكبر وفي نفوسهم فقال والله ذو الجلال الذي يجلى في نفوس الله والاكرام بما انظرت بعين الحقيقة وفتح الله عين
الفهم علمت من حيث ومن وصف وكلمن نعت ولمن هي هذه النعوت ومن قايست والى اي عين نسبت وما قوله
بما وصف به نفسه مما هو عند النظار صفة الخلق حقيقة واخذوه في الله تجوزا من جوع وظما ومرض وغضب ورضى
وسخط وتعجب وفرح وتبشبش الى قدم ويد وعين وذراع وما مثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله على السنة الرسل
مما ورد من ذلك في الكلام المنسوب المعتبر عنه بصحيفة وقران وفرقان وتوراة وانجيل وزبور فالامر عند المحققين ان
هذه كلها صفات حق لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها مزاحمة للحق كما اتصف العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى
وراجع النظار عليها في الكل اسماء من غير تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه فانه صادق ولهذا يحتج ذلك على التوقيف فلا نصفه
الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه لا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم به صفة فانه قد سالت انه
لا يماثلنا ولا نماثله فليس كمثله شيء ما وليس كمثلنا شيء منه فهو لنفسه بنفسه وبخن لنا به لانا لا نستقل بوجودنا كما استقل هو
الا انه خلق العالم على صورته فلذلك قيل المسمى باسمائه فاطلق على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما اطلقه الحق على
نفسه فعلمنا انه في اسمائه الاصل لا نحن فما اخذنا شيئا هو لنا ولا نستحقه بل كل ذلك له فمن جملة ما خلق الله الخيال وظهر فيه
لنا بهذه الاسماء والصفات ففصلنا وقسمنا ورفعنا وحططنا ولم نترك شيئا من صفات العالم عندنا الا وصفنا بها
خالقنا فكشف لنا فاذا بذلك كله صفاته لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هوية الحق والاختلاف في تجليات الالهية
لحقائق الممكنات في عين الحق فانه عين الصورة التي دركنا اذ لا نشك فيما رايناه انا راينا الحق بالعلامة التي بيننا وبينه وهو
من هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه الا به ببصرنا ولا سمعنا كلامه الا به بسمعنا فلا بد من عين هو مسمى العالم ولا بد من عين
هو مسمى الحق ليس كمثل واحد شيء من الآخر فهذا بعض ما يجوز عليه التواضع الكبرياني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون وثلثمايه في معرفة منازل مجهولة

وذلك اذا ارتقى من غير تعيين قصد ما يقصده من الحق وكل شيء عند الحق معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين

شعر

يكون على النقيض اذا اجتمعنا . وان بنا يكون على السواء . وفي التحقيق ما يكون من . بلا شك سواه
ولا امراء . وقل للمنكرين صحيح قولي . عمي عن مطالعة العلاء . ومن نفس يكون فيه خلق . كثير شكله شكل المراء . ينقلب صورة
الراى اليه . بحكم ثابت في كل راه . قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعين لعين وزيادة غير معين
سئل بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لم يخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر فلا بد ان يكون في البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذي
ذكر انه ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول لمجهول وقال تعالى فلا تعلم نفس فنكر وعم العلم ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا
على الاجمال انه امر مشاهد لكونه قرنه بالاعين لا قرنه بالآذان ولا شيء من الادراكات فدلت علينا ان قوله عليه السلام
جعلت قرة عيني في الصلاة انه ما اراد المناجاة وانما اراد شهود من ناجاه فيها فقد اخبرنا ان الله في قبلة المصلي وقال عليه السلام
كانك تراه وانه صلى الله عليه وسلم كان يراه في عبادته فما كان كانه يراه فمن اهل الله ما يكون له هذه الرتبة ولا حصولها ما قرنها
بالعبادة دون العمل فما قال اعمل لله كانك تراه فان العبادة من غير شهود صحيح او تخيل شهود صحيح لا يصح فكان هذا الباب قوله وما يعلم
تاويله الا الله وفيه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فكل ما هو علم موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله او باشهاده ومن هذا الباب قوله
فاينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب فقدة من ايام اخر من غير تعيين ايام معينة اما صورة هذه المنازلة من العبد فهي كما قال ابو يزيد
في الجلوس مع الله بالجلال ولا نعت وهو ان يكون العبد في قصده على ما يعلمه الله لا يعين على الله شيئا فانه من عين في نصاب شيئا فلا فرق
بينه في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد ربه بتعيين الاوقات لا بتعيينه فهو في حكم وقته والوقت
من الله لا منه فلا يدري باي شيء يفجاه فيه فغايته ان يكون مهيا لوارد مجهول الهي يحييه في اي عبادة شاء فيعمل له تلك العبادة من الحق في
منازلته ما لا يناسب ذلك العمل في عمله الا انه يناسب بعبادته في ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى العمل ومخدا بالنظر الى العبادة فيه وهذا
مقام ما وجدناه ذايقا في علماء اهل الله لانا راينا لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا يظهر الشارع له تعليلا من جهته فهو تعبد
فيكون العبادة في كل عمل غير معلل لظهورها في العمل المعلل وان العلة اذا علل بها ثبت العبد الى حكمة تلك العلة واذا لم يعلل الامر به
الى ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة حال ذاتي للانسان لا يصح ان يكون لها امر مخلوق لانها ليست بمخلوقة لا الاعيان من كل

ما سوى الله مخلوق موجودة حادثة والعبادة فيها ليست بمخلوقة فانها هذه الاعيان اعني اعيان العالم في حال عدمه وفي حال وجوده
وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين من غير تثبط بل اخبر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيه منها
في حال وجوده اذ لا بد في حال وجوده واستحكام رايه وتطرق لنفسه واستقلاله من دعوى في سيادة بوجه ما فلو كان ما كان ينقص
لو من حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن امكن فيه في حال عدمه منها في حال وجوده فمن
تمكن منه عبوديته فقد استصحب الشهود دنيا واخرة وبعده اذا كانت هذه حالته ابدا لا يفرح بشيء ولا يفرح لشيء ولا يبالي فوت ولا يبكي
ولا يقيده وصف ولا يميزه نعت وجوده ولا رسم له ولا وصف قال ابو يزيد في هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم
لا اضحك ولا ابكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا
لا صفة لي فوصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد باجر ولا بتعين وانما
سأحيها في منازله كما ان الحق في شانه بمنزلة الاطلاق الاطلاق سال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان
تعبد الله وما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو جزاء الاطلاق الا الاطلاق
والاجور مقيدة من عشر الى سبعمائة ضعف لانها اجور اعمال معينة متناهية الزمان فلا بد ان يتقيد اجرها بالعدد ولو ان اجر الصائم فانه
مقيد بالعدد عند الله كما قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اي عدد عندنا او عند الله مقيد بعدد معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه
حبس النفس على الاعمال المشروعة فلهذا لم ياخذه المقدار والاعمال تاخذها المقادير فعلى قدر ما يقام فيه المكلف من الاعمال الى
حين موته وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له حال الصبر واسم الصابر فيكون اجره غير معلوم ولا مقدر عندنا جملة واحدة وان كان
معلوما عند الله كالمجازفة في البيع من غير كيل في المكيل ولا وزن في الموزون ففارق الصبر العبادة له في حال عدمه وعدم تكليفه
والصبر لا يكون له في حال عدمه ولا في حال عدم تكليفه والعبادة لا تبرح معه دنيا واخرة فلذا كان شهود عبادته في حال ارتقائه
ونزل الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع وهو المنازلة فمن حيث ان العبد ذو عمل من الاعمال لا بد ان يكون ذا
عمل مشروع صالح وهو الذي يسعد به فانه براءة لانه مجهول فيلقاه من الله من حيث ذلك العمل بالجزاء الذي عينه الله لمن جاء به وهو
مقدر معلوم ثم ان الحق ينظر في هذا المكلف فيراه مع كونه في عمله غير مشهود له ذلك العمل لعمله بان الله هو العامل به لا هو وانه
محل خلق العمل به وكالآلة لوجود ذلك العمل فيكون للحق فيعطى استحقاق ذلك العمل من حيث ما قصده فيه وينظر ما شهده ذلك الشخص
فيجده في عبادته التي لم يزل عليها في حال عدمه فلا ثم جزاء في مقابلتها الا انه لا ينفذ الغفلة عنها في زمان خلق الغفلات في المكلفين
ما ثم الا هذا وهو الذي قلناه في الممكن في حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة تظهر منه لانه في زمان حكم الغفلات في العناية بهذا
العبد في هذه المنازلة رفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذا هي الزيادة في قوله للذين احسنوا بالاعمال الحسنى بما لهم من الاجور
بل بما للاعمال من الاجور فانها يعينها العامل وزيادة هو ما ذكرناه في حق صاحب العبادة فانه لا يرزق الغفلة في وقت العمل عن من
هو العامل فيرى ان العامل هو الله فليس يعود الاجر الذي يطلبه العمل الا على العامل فالعامل عنده انما هو الله فاجره لو كان ممن
يقبل الاجور على قدره فيحصل للمكلف الذي هو الآلة القابل للاجور اجر لو قبل الله الاجر فكيف يكون اجره هل كما يكون الاعلى قدره
وان يحيده العامل فاين اجر هذا المكلف بهذا الشهود من اجر من يرى في عمله ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون اجره على قدره
هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة لا على قدر اجر العامل لان العامل عنده عينه ولا قدر له ولولا ظهوره وانصافه
بطاعة ربه في عمله لم يكن له قدر من نفسه فهذا يري ما ال الحال الى ما يكون خلو كان له قدر في نفسه لا مر لسعد بحكم قدره وانما
يسعد برحمة الله ولم يتفاضل سعادتهم لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا شك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في
الاعمال متفاضلون من حال وزمان ومكان وتعيين عمل ودوام واجتماع وانفراد الى غير ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا انه ما ثم جزاء
قدر فعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الجزاء كما ذكرنا ينظر
في شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة والعبادة تابع هاديه ولا يتصف بالاعراض عن العمل ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي
كان عليه في حال عدمه لم يتغير فيبقيه على حاله ويحجب الغفلة عنه فلا يكون فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه هي العصمة العامة فاذا
وقعت منه مخالفة فانما يقع بحكم القضاء والقدر بحكم بها فيه كما وقعت الطاعة فما ينقص له من حاله في عبادته لان الغفلة محجوبة عنه
والحضور له دايم فاذا وقع منه ما وقع فهو من الله عين تكوين لذلك الواقع في هذا المحل ظاهرها صورة معصية لحكم خطاب الشرع وهي
في نفس الامر عين تلك الواقعة موجودا رجع الى الله في هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمد ربها فلا اثر لهذه المخالفة فيه كما لا اثر للطاعة فيه فيسعد
النفس الحيوانية بذلك العمل لان العمل ما كان في الظاهر مما يجري عليه لسان ذنب او لسان خير فانه في نفس الامر ليس بذنب وكذا
حركته الحيوانية كحركات غير المكلف لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشاء صورة في هذا المحل بنظر اليها علماء الرسوم فلا اثر
من عاقل بالغ سوى من فيكون عليه بحسب ما هي عندهم في حكم الشرع من طاعة او معصية ما يلزمهم غير هذا انا لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان
دخل لهم الاحتمال في ذلك لم يحل لهم ان يرجحوا جانب لسان الذنب على غيره الا ترى الرجل الصريح في بلده محكيا سويا في رمضان ياكل نهارا

مع معرفتك بانه مؤمن فيدخل الاحتمال فيه ان يكون له مرض لا تعرفه او يكون في حال سفر ولا تعرف ذلك فليس لك ان تتقدم على الانكار
عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سؤاله عن ذلك بل تشتغل بنفسك اولى بك واما قوله في هذا الباب صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما سميت الجنة جنة الا لما ذكرنا وكذلك تسمية الملائكة جنة وكذا الجن كل
ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف فذلك ان من هذا النوع كون الحق يتجلى في القيمة ويقول انا ربكم فلا
يرونه ومع هذا ينكرونه ولا يصدقون به انه ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون انت
ربنا فهو كان الذي انكروه وتعوذوا منه وهو الذي اقروا به واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع الشهود هل هو امر وجودي
ام حكم عدمي فهذا شهود محجوب ولا حجاب وجودي ولا حكم للعدم في الوجود فانظر ما اخفى هذا وليس في العالم في الدنيا واقع الا هذا في
جميع الامور والناس في غفلة عنه كالمؤمن ان الملك معنا والشيطان معنا والحجب المحسوسة ما هي موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع
ذلك لا ندرك الملك ولا الجان وهو يرانا وقبيله من حيث لا نراه هو وقبيله يرانا شهودا عينيا ونحن نراه ايمانا لا عيانا فما هو هذا الستر
الذي بيننا اذ لو كان بيننا لحجبهم عنا كما حجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكم في ذلك وكذلك الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي بيننا وبينه من
نور وظلمة فمن الظلمة وقع التنزيه فنفينا عنه صفات المحدثات فلم نره فنحن جعلنا الحجب على اعيننا بهذا النظر والنور كظهوره لنا حين نشهده
وننكر انه هو كما وقع في التجلي في القيمة وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات
الوجود وينكره المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا انتهى بالظاهر في حق هؤلاء العارفين وبالباطن في حق هؤلاء المحجوبين وليس الا هو سبحانه
وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا ولا يزالون دنيا واخرة في مشاهد عينية دائمة وان اختلفت في الصور فلا يقدح ذلك عندهم
فان قال قائل فموسى احق بهذه الصفة من الولي وقد سال الرؤية فقيل له قد ثبت عندك ان كنت مؤمنا وان لم تكن من اهل الكشف
ان النبي عليه السلم قد اخبر ان الله يتجلى في صورة ويتحول الى صورة وانه يعرف وينكر ان كنت مؤمنا لا تشك في هذا فانه قد تبين ان التجلي
في الصور بحسب المتجلى له فاذا علمت هذا تعلم ان موسى قد راى الحق بما هو متجلي الاوليا اذ علم انه يتجلى في صور مختلفة لان موسى وكل الله
قد علم ذلك ومثل هذا فلا يخفى عليه فما سال التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من خصصه الله بمقام لم يسلكه غيره
كالكلام بارتفاع الوسائط فطلب موسى عليه السلم ان يراه في تلك الصورة التي يطلبها مقامه وانما رايته اياه في الصورة التي يراه الاوليا
فذلك خبره ودينه ومن ما حصلت تقول مثل هذا على طريق الاعتراض الا كونك لست بولي عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم يغب
عنك علم ما انفصلنا به في جواب سؤالك فهو قوله في الجنة ما لا عين رأت اي في الستر اذ لو راته عين ما كان مستورا ولو راته لنطقت به فكان
مسموعا ولو كان محدودا لاخطره فكان معلوما فهو امر محجوب عنه بحجاب لا نعرفه فانه في الستر المعبر عنه بالجنة فاذا كانت عينه عين المستور فما
حجبنا الا عنا ما رايناه سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فاتى علينا منا ما جعلنا في ذلك الا التنزيه ولهذا وردت
الانبيا عليهم السلم مع التنزيه بنعوت التشبيه ليقرب الامر على الناس وينتبه الاقربون الى الله الذين هم في عين القرب مع الحجاب على ما
هو الامر عليه فيكون في ذلك التنبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيكون يتصف بانه حديد كما يتصف بصر المحتضر بقوله فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يراه جلساؤه ويقول لجلسائه بما راه ويذكره ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا
كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معه في مجلس واحد وقد اخبرنا الله بان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون في طلب
هذه المجالس فاذا راوا مجالس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس احد من البشر من اهل ذلك المجلس يدركهم الا من نفع الله
النظار عن بصيرته فادركهم وهم اهل الكشف الم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنازة ركبانا الا تستحيون ان الملائكة
تمشي على ارجلها في الجنازة وانتم ركبون فالمؤمن ينبغي ان يعامل الموطن بما يعامله به صاحب العيان والا فليس بمؤمن حقا لانه لكل حق حقيقة
وليست الحقيقة التي يحكم بها الا ان له منزلة المشهود المدرك بالبصر ولذا لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سمعه يقول
انا مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يوم القيمة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فنسب الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله كان لان يوم القيامة ما وقع حسا ولكن وقع
في حقه مثلا فادركه في التمثيل كما لو وقع في الحس كما تعبد اذ قال له اعبد الله كانك تراه فما هذا مثل العرش بارزا فان الله حقا موجود في
نفس الامر في قبلة المصلي او العابد في اي محل كان وترون العرش ليس كذلك فمن الناس من يعبد الله كانه يراه بالحجاب الذي سمعه فيراه
يراه ومن الناس من يعبده على رؤية ومشاهدة وليس بين الذي يراه والذي كانه يراه الا كون هذا الذي كانه يراه لا يعرفه مع انه مشهود له
تعالى والعارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان يقال فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يمكن له ان يجهلها فيكون عنده
ذلك من الذين يرون الله في عبادتهم ويزول عنه حكم كانك تراه فاعلم ذلك واعلم ان قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني القوم الذين تقدم
وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فما هو جزاؤهم هذا الاخفاء ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء وما لهم عند الله عن هذه النفوس
التي لا تعلم جزاءهم اي جزاء هو ان يجهل مقامهم عند الله فما تقدره نفس قدرهم كما قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم منه
في خلقه فلم يعلم نفس ما اخفي لهؤلاء من قرة اعين مما تقر به اعينهم وكذلك قال عليه السلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وانما ذكر الاعين دون

جميع

جميع الادراكات لان كل كلام الهي وغير الهي لا بد ان يتكون عنه عين موجوده وسائر الادراكات فانما الاعيان توجد وتتعلق الرؤية ادراك
عين الرائي واستعداد المرئي للرؤية سوى كان معدوما او موجودا فاذا رآه قرت عينه بما رآه اذ كان غيره لا يرى ذلك ولهذا سال الحق
الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال صلاته صاحب رؤية وشهود فلذلك كانت الصلاة محل قرة عينه
لانه مناج والاعيان كلها تتكون بالكلام فهو والحق في اثناء صلوته ما دام مناجيا في صلاته فيرى ما يكون عن تلاوته وما يتكون
عن قول الله له في مقابلة ما تكلم به كما قيد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلاة من قول العبد ومن قول الله واما قوله في هذا الباب
وما يعلم تاويله الا الله فان مآل الشي لا يصح ان يكون واقعا في الحال لانه مثل الرائي فهو كالنسيء فان المآل يقابل الحال موجود والمآل
ليس بموجود ولهذا سمي مآلا التاويل فما هو يؤل اليه حكم المتشابه فهو محكم غير متشابه عند من يعلم تاويله فليس الا الله و
الراسخ في العلم يقول ربنا آمنا به كل من عند الله عين متشابهه ومحكمه فاذا اشهده الله ماله فهو عنده محكم وزال عنه اسم التشابه
فهو عنده كما هو عند الله وهو عند غيره ايضا متشابه لصلاحه الى الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر بحكم الوضع المصطلح
عليه فهو وان عرف تاويله فلم يزل عن حكمه متشابها فغاية العالم الذي اعلمه الله بما يؤل اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين
فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لان الوجه الاخر يطلبه بما يدل عليه ويتضمنه كما طلبه الوجه الذي اعلم الله به فلا يخلص
نعلم الله على الحقيقة به ان يعلم تاويله اي ما يؤل اليه من الجانبين في حق كل واحد من اجزاء الجواب الكل او الكثيرين فيعلمه متشابها لانه كذا
هو اذ كل جانب تطلبه بنصيبه ودلالته منه فالمحكم محكم لا يزول والمتشابه متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم
بما يؤل اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه حكم انه يخرجه عن كونه متشابها فليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله مع العلم بما يؤل
اليه في حق كل من له نصيب فيه فمنهم الا طائفة تجهله ولا تعلم الا في هذه المنازلة فتعطي من هذا المتشابه كل ذي حق حقه كما اعطى
كل شي خلقه مع التشبيه والاشتراك واما مفاتح الغيب فلا يعلمها الا هو وهو من هذا الباب فلا يعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم
انها مفاتح فنبه هذا واعلم ان الاعلام الذي لنا ان الاستعدادات من القوابل هي مفاتح الغيب لانه ما ثم الا وهب مطلق عام وفيض جود
ما ثم غيب في نفس الامر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها فمنها ما لها وجود ومنها ما لا وجود لها ومنها ما لها شبه ومنها ما لا شبه لها
ومنها ما لها قبول الوجود ومنها ما لا قبول لها فكل مفتاح فتح ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح محجوبا عنه كالمفتاح استعدادك
للتعلم وقبول العلم فالفتح التعليم والمفتوح الباب الذي كنت واقفا معه فاذا لم تقف وسرت رايت في كل قدم ما لم تره فعلمت ما لم
تكن تعلم فكان فضل الله عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل هو منحة الهية فلهذا لا يعلمه الا الله فتعلم ان ثم مفاتح غيب لكن لا تعلم ما
هو مفتاح غيب خاص في معرفة معين من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله حصل المفتاح حتى يقع التعليم كما قال الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح ومن هذا الباب فاينما تولوا فثم وجه الله كالصلاة على الراحلة فالمستقبل لا يتقيد فحق
بحسب ما يمشي به كذلك لا يعرف العارف اين سلك به ربه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن فاي
سورة او اي آية شاء قرا من غير تعيين لان الشارع ما عين سورة بعينها فهو بحسب ما يلقى في خاطره وذلك الى الله كما
لا علم له بما يلقيه في نفسه مما يناجيه به الا الحق يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته في منازلته ومن هذا الباب قوله
فعدة من ايام اخر فايام الله التي يقطعها العبد بصوم لا بعين قد خاطب بهذا الكرها فالذي يجب على المكلف في سفره عدة من
ايام امره الاختيار في تعيينها ولكن ما يدري ما يعين منها الا بالقاء الله في نفسه ذلك فالصوم لا مثل له فلا يدري في اي صفة يقيمه
فما لا مثل لها من جانب الحق وهي كل صفة الهية لا يمكن العبد الاتصاف بها وان علمها كما يعلم ان الحق لا مثل له ولا يكون بهذا العلم الها
لان الالوهية ليست صفة وهذا معنى قوله عليه السلم حين سال ربه بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم غيبك فدخل في هذا كل اسم يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به مما لا يتصف به من الاسماء الالهية فيكون متعلق
لنا في صومنا فهو قائم لنا بحيث ان يتصف به فهذه فائدة عدم التعيين في الايام التي نصوم فيها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضي ايام
رمضان او نودي في ايام غير معينة فيطلب هذه المنازلة بقصد الله تعالى في عروجه فارغ القلب خالي النفس عريا عن قصد
اسم معين الهي بل انت عبد بما هو له فعال لما يشاء لا بخطرات اي انطلب منه انما هو ان تكون معه في عروجك بحسب ما يكون
منه مع حفظ ان فاتك فيما وقع عليك من التكليف لاقتضاء حق لو وقت مراعاة خطاب الشرع مع غيبتك عنك في ذلك سوليه فيما
انت فيه وانت محل الجريان مقاديره مع التحفظ ولزوم الادب ان يجعلك محلا لما يجري عليك فان انت سلكت على هذا الاسلوب
بدولك من الحق في منازلته ما لو خطر لك بخاطر بل ما لا ينقال ولا تسعه العبارة

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة الى كونك واليك كوني

شعر

الى منك الشكوى وفيك تفرقي … اليك منى
اخذت عنك العلوم فضلا … وانت ايضا اخذت عني
انطقني قلت باحبي … اذا يقول اللسان اني
ما اصعب القول منك عندي … اذا يقول الفؤاد مني
ولم اغب عنه مذ تجلى … ولو دعا اشتهى التحقق

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة فارقت مكانها كانت كل صورة من الاخرى ادنى من قاب

فوقع لكل واحدة من الصورتين قوس اظهر القوسين فالفرقان بين الصورتين الخط الذى قسم الدائرة بنصفين فكان الامر عينا واحدة ثم ظهر
بالصورة امران فلما اسنا الحكم امرين كان من الامر الواحد تدلى لان العلو كان له وفى عين هذا التدلى دنو من الامر الآخر وكان من الآخر
تدانى من تدلى اليه فكان دنوه عروجا لا انه تدلى لان الامر الآخر اليه اعلى ان التسفل كان فيهم هذا الآخر فى ما تدانى كل واحد من الامر الا
برجع الامر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين نظريها فكانتا سعيا فى ازالة الخط الذى اوجب التقسيم فى الدائرة فوضع التقسيم قوله
قسمت الصلوة بينى وبين عبدى بنصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل وما للعبد الا ازالة هذه القسمة حتى يعود
الامر كما كان فاجابه الحق الى سؤاله بقوله ولعبدى ما سأل فقال واليه يرجع الامر كله شعر فدلينه ودنونا بيننا عروج
فاذا افترقنا واجتمعنا اننا زوج بهيج ، حدثت حين افترقنا فى سمائنا بروج ، فكأنما اجل كوكب فى ذواتها زوج ، فيكاد يستمر
وولوج وخروج ايضا فكان منه التدلى وكان منى التدانى ، حتى اراه بعينى كما يقول برانى ، ولما التقيا احرنج
واشتاق قال بعض فى سيرى شعر احمل بدلت على الكبد تحدالذى منكم احد ، وانزح الى طلب الوصال وقل له هنى
وزد ، لولا وجود العلم فيه ما تذكر من عبد ، وان انكروا هذا فقل ان القرآن بذا ورد ، قال تعالى هذا بلاغ للناس
فخص طائفة بالتعين وليذروا به فعين طائفة اخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين طائفة اخرى وليذكر اولوا الالباب
فعيننا وهؤلاء الذين ذكرنا هم العلماء بالله وبالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط الذى قسم الدائرة الا عين تميزى عنه وتميزه
عنى من الوجه الذى كان به الها وكنت به عبدا فلما تحقق التمييز ووقع الانفصال بالتكوين واظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب
عنه فوصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد
برجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا بما به تحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذى نسمع به وبصرنا الذى نبصر به
وذكر جميع القوى التى نجدها من نفوسنا واثبت فى هذا الوصل اعياننا فلا شبهة ما رجع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان
الذى اثبت الخط من الحكم ما يزول وان زال الخط فالحكم باق لانا قد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمة بلا شك ولم نكن نعلم ذلك فاذا فقد
الدائرة فلا يزول منا انها ذات نصفين من اى حد فرضته فيها وانما يقبله من اى حد فرضته فيها لما ورد فى الاخبار الالهية من اتصاف
الحق باوصاف الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن
سميته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الله سميته بجميع الاسماء وكذلك قبول الخلق الذى هو العالم يقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك
الحق يقبل صفات الخلق ولا اسماء بالتفصيل ولكن يقبلها بالاجمال فقبوله بالاجمال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء
العالم بالتفصيل فاعنى بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله قل سموهم يريد الاسماء الاعلام وما عدا الاسماء الاعلام فيقبلها الحق على
التفصيل فان للحق من الله اسم لا علم يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة تنزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل
فى اسماء العالم فتحقق بما نبهناك عليه باعظم ما اخذ من صفاتنا الذى يدل الدليل على احالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا
فهو اهون من تحوله فى الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته واعظم ما اخذنا عنه مما به الذى نفيه الدليل وهو قوله ليس
كمثله شئ وقول النبى صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فاخذنا عنه شعر فيا حيرة ابدت حقا بكونه ،
وباحية للعبد حين تكونه ، فمن كان احيا يحيى ذاته ، ومن لم يحيه نفيه فيه ، اذا كان فوت الخلق كونا محققا ، فان الاله الحق
قوته ، قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله فاعلم ان الال بكسر الهمزة هو الله تعالى وان الال ايضا العهد بكسر الهمزة فقوله الا بى كونك
اى الوحى ما ظهرت الالهة فان المالوه هو الذى يجعل فى نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فمعرفتك بالله انه
الهك انتجته معرفتك بذاتك ولذلك ما ال الا الله فالعلم به لا عنيك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من الاحكام ما ثبت الا بالعلم
فعين الال من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى العين بلا حكم
فان كان واجب الوجود لذاته فلم يلزم ان يكون لحكم الالوهة موجودا عياننا من وجوده ووجودنا انما يعلم به فى ذواتنا اذ لولا ان ذاته
اعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله واما قوله انك كونى فهو عين قولك كنت سمعه
وبصره فحصل هويته عين سمعنا وبصرنا ولنعلم العالم الا بهذا الحكم شعر وان قيل لم تكن فان بعين لم تكن ، فكلنا لكلنا
وكلنا من قول كن ، ساد منه فاعتبر تجد فيك مسكن ، فاسمع لا تظهروا كما انت فى لم يكن ، فيما بدت مشرقة شمس له ما اكن
فى الناس سواه من مستتر ومن سكن ، فالحق مصرف العالم والعالم مصرف الحق الا ترى يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان فى الحق
الاجابة تصريفا هل تصور اجابة من غير ما سوال لا يصح ان يتصرف فى نفسه فماله تصرفا الا فينا فتصرف ايجاده ايانا دائما فانما
تظهر احكام المحدثات ومتعلقات لا اتكثر شعر فان قلت انا واحد كنت صادقا ، وان قلت لسنا واحدا لم تكذب
فيا ليت شعرى من يجهل وما ثم الا الله فالكل عالم عالم الا بعلمه ثم نعلمه ولنبلونكم حتى نعلم فقد ظهر بعض شئ من هذا المشهد على
طائفة من اصحاب النظر لا يعرفون من اين جاءهم ذلك فحكى عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشئ يقتضى الاحاطة
بالمعلوم وحصول تناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به لا له ولا لغيره وهذا وان كان

ولولا استنادا قات له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه انها لا تقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع
المعدودات انها لا تتناهى بالنظر فى هذا الرش من هذا البحر العظيم كيف اثر فى العالم غلة ظهرت فى العين وبعثت الى عالم التكوين حتى
سطرت فى الدفاتر وسارت بها الركبان وتسامر بها العلماء وما ثم قائل الا الله ولا ينطق الا الله وما بقى الا فتح عين الفهم لتنطق بالله
من حيث انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام فى العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من الخطا والزلل الا
للكلام مواطن ومجالا وميادين له فيها مجال رحب تتسع ميادينه بحيث يضيق عن ادراك غاياتها عيون البصائر شعر
ينطق حين ينطق بالصواب ، على ما يقتضى فصل الخطاب ، وترجع حسرة ابصار قوم عمواتها عن الامر العجاب ، فاذا اردت التسلل
الى فهم هذه المعانى فتعمل فى تكثير النوافل التى لها اصل فى الفرايض وان يكون لك ان تكثر من نوافل النكاح فلذا اعظم فوائد نوافل
الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شئ من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون
اشتغالك بمثل هذه النوافل ثم فارقت تحصيل ما تروم من ذلك فاذا فعلت هذا احبك الحق واذا احبك عاد عليك ان يشهدك
عين او يقيدك كونها دخلت فى حجى حرمه وجعلك من جملة حرمه واهلك له فصرت له اهلا كما قال فى الحديث فى اهل القرآن انهم
اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذى فى مصنفه فاذا اعتدك اهلا اجعلك محلا لا لقائه وعرشا لاستوائه وسماء لنزوله وكرسيا
لا لقائه فتظهر لك فيك منه ما لم تره يكون فيك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين لان جنوبهم تجافت عن
المضاجع الطبيعية وجعلوها اهلا للموارد الالهية والشواهد الربانية فبما هم عليه من صفاته وحرمته عن كل ما سوى ما يلقى الله اليهم
جاءته ابراهيم سعد الله وابوابهم مقفلة ودعوتهم مستند وما عت مفاتح اقفالها وتقطعت حبال اسبابها فنظر اليها
ما بهما ولا يدانى فتستغشى عن حبالة فاذا اسرت اخبارها قرأنا ظهر اعجازها فلم يستطع احدا معارضتها فتسمى ايمانا داخلا
من معانيها لا يدرك ما يقول اذ لا ذوق له فيها الا بما انتهى فعايناها يقول ان هذا الا سحر يؤثر الاختلاط منه وتخلته
تشبيها بسحر الليل وبالسحر الذى يخرج الهواء الحار ويسوق الهواء البارد ليبقى بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدرى الناظر فيه اى
وجه يستقبل به فانه مهما اقبل على وجه اعرض عن الآخر الا ان يكون نبيا يرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجها وذلك
هو المعبر عنه بحقيقة الاشياء ، وانشد فانطق عن هوى ان هو الا وحى يوحى علمه ذو القوة المتين فى صورة شديد القوى
فما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب اخبر لانه من دنا فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين
او ادنى وما هو من رجمات الظنون كما يقولون فى اصحاب الكهف الفتية المعلومة ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول ما هم على تحقيق فيما يخبرون به من عددهم هذا رجم فى العدد فاين انت لو اخذوا فى حقيقة
المعدود لخاضوا وما حصلوا على طائل الا ترى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذى ليس من شأن الانبياء ان تنهزم ولا ان تفعل
ما صاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صادق انتهى ذلك عن نبيه احسانا
ليسوا انا سوى مثلهم فانهم الامن امره يريد اعلامه ولا يملأ ما يتجاعد وحاسد بعضنا الامن نحن بصحبته فلو لم يرى منهم ما هو اهل لحاراه
لله اسرى به ما سال الا رعبا تماراه ولقد رايتهم وما سيناهم بعضنا الا انا ما رايناهم منهم الاصور اجسامهم فرأينا هم امثالنا فقلت الذى
كان عليه وعينا ما ذكر الله الا رؤية عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم ووصفه باطلاع فهم اسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولى منهم
فرارا فالحق ان يلحق بهم فينزل عن مقامه فلملى منهم رعبا لملاموزوا فيه كما قلنا ان ما تزاد فى الاعلى كقوله عليه السلام رب صافات
سال فيه لا يديه حافظه من الله ام احفظه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان الامر على هذا فحقيق عليه ان يولى فرارا
ويملأ رعبا صاحب رتبته عاقلا يقف على حرف مهواه الا ويفر خوفا من السقوط فالحظ ما تحت هذا الفتية الذى وصفه الله به بنيته
لو اطلع على الفتية مع علو مرتبتهم وما نحن نعلق اعلاه ومرتبته اسنا فعرفنا بذلك تنبيها على علو رتبته نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فاعيان الفتية كانت المشهودة لنا ولم يولى ولا ملئنا رعبا فانظر الى ما ذاتيح صوبا لعالم هل لانفسهم او لرؤية الناظر ودبر
ما قلناه كما نعلم قطعا ان حبال السحرة وعصيهم فى انفسها حبال وعصى بنى نظرنا حيات فهى عين الحيات وهى عين العصى والحبال
فانظر ما ترى واعلم ما تنظر ولكن بحيث تعلم لا بحيث ترى فان الله ينكر بالرؤية ولا ينكر بالعلم فاذا لم ينكر بالرؤية فشاهد العلم لم ينكر
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التسعون وثلثمائة فى معرفة منازلة

شعر
زمان الشئ وجوده الا انا فلا زمان لى ولا انت فلا زمان لك فانت زمانى فانا زمانك
اذا قلنا بان النعت عين ، فاين الواحد المعقول منه ، وقد جاء الخطاب الحق فينا ، اخذناه عن الارسال عنه ، بان الله ليس له سمى
ولا مثل ولا يدريه كنه ، فان حصلت سر الكون فيه ، تكن منه على علم وعنه ، فمهما قلت لست انا بلا هو ، فصدق القول والتعيين جمع
اذا حققت قولى بالشئ ، علمت فلم تقل من انت من هو ، قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو فى نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له فى
عينه وقد اطال الناس الكلام فى ماهيته فخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث السؤال بحدوث

متى يحدث فلا سماء بحدوث السؤال مثل حين وإذ وإذا وحروف الشرط كلها أسماء الزمان والمتى أمر عدمي كلفظة العدم
فإنها اسم مسماها لا عين له مع تعقل الحكم له ولا يعقل ليفهم ما ذكرناه فقال متى جاء زيد الجواب حين طلعت الشمس مثلا أو إذا
طلعت الشمس ومتى تطلع الشمس من مغربها حين يأذن الله فلا بد لك وإذا يأذن الله فيها أو إذن الله لها طلعت في جواب هل تطلع الشمس
من المغرب فتعود مشرقا فيكون هذا وأمثاله أجوبة فيعقل منه أن الزمان إن جاء زيد أكرمك المعنى حين يجيء زيد أكرمك المعنى زمان
مجيء زيد زمان وجوب كرامتك على أني أوجبتها على نفسي بمجيء زيد فتضمن المحدثات زمان وللقديم أزل ومعقوليته أمر متوهم
ممتد لا طرفي له فيحكم عليه بالماضي لما مضى فيه ويحكم عليه بالحال لما هو فيه فهو يسمى الآن والآن وإن كان زمانا فيحد
لما مضى في الزمان ولما يستقبل في الزمان كالنقطة تعرض في محيط الدائرة فيعين لها البدء والغاية حيث فرضتها منها فالأزل والأبد عدم
طرفي الزمان فلا أول له ولا آخر والدوام فهو زمان الحال فالحال له الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان الحال ولا يزال الحكم لله
في العالم في حكم زمان ولا يزال ما مضى منه وما يستقبل في حكم زمان الحال الآتي كلام الله في أخباره إيانا بأمور قد انقضت
عبر عنها بالزمان الماضي وبأمور تأتي عبر عنها بالزمان المستقبل وأمور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في شأن وإنما
قد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والمستقبل إذا أردناه أن نقول له كن وسأصرف عن آياتي الذين يتكبرون وسأريكم آياتي فلا
تستعجلون ويطلب عند هذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي له كالظرف فلا يجدها لا عقلا ولا حسا لكن وهما وفيها
وذلك الظرف مظروف لظرف متوهم لا نهاية له يحكم به الوهم لا غير ثم إن عقلت ما يعقل بالوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس
إلا الوجود الحق الذي يستند إليه في وجودنا قلت أي فلهذه النسبة تسمى لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم إلا له لا لما يتوهم من حكم الزمان
إذ لا حاكم إلا الله فعنه ظهرت أعيان الأشياء بأحكامها فهو الوجود الدائم وأعيان الممكنات بأحكامها تظهر من خلف حجاب وجوده
اللطائف فنرى أعيان الممكنات وهي أعياننا من خلف حجاب وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب من خلف حجب السموات ولا نرى السموات
فإنا نعقل أن بيننا وبين الكواكب سموات إلا أنها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها والله لطيف بعباده فمن لطائفه الدقيقة
الذي يأتيهم بكل ما هم فيه ولا يقع أبصار العباد إلا على الأسباب التي يشهدونها فيضيفون ما هم فيه إليها فظهر الحق بالحجابية فهو الاسم
المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك والحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر في حجابه فلا يشهد عين سواه ولا
ترتفع الحجب عنه فلم يزل ربا ولم نزل عبيدا في حال عدمنا ووجودنا فكل ما أمرنا به أطعنا في حال عدمنا ووجودنا إذا أمرنا
بغير واسطة الأمثال فإذا خاطبنا بغير واسطة الأمثال والأشكال وألسنة الإرسال فمن كان منا مشهوده ما وراء الحجاب وهو المثل
والرسول سمع فأطاع من حينه ومن كان مشهوده المثل سمع ضرورة ولم يطع للخلق الذي خلق عليه من تقدم أمثاله عليه فظهر
المطيع والعاصي أي عصا على شأنه بكونه ما نفذ فيه أمر بالطاعة ما عصى على الله ولهذا قال بعضهم إنما احتجب الله في الدنيا عن
عباده لأنه سبق في علمه أنه يكلفهم ويأمرهم وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة أمره ونهيه وموافقته في أوقات فلا بد من ظهور المخالفة
والموافقة فخاطبهم بألسنة الرسل واحتجب بذاته عنهم في صورة الرسول وذلك لأنه قال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال
فأجره حتى يسمع كلام الله فلولا أن الرسول صورة الظاهر المشهود ما صح هذا القول فوقعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق
والحكم القضائي ولا يمكن أن يخالف أمر على الكشف والحجاب بالإرسال الحجابية بالأسباب فوقع الذم على الأسباب حتى وما يرى الرحمن
تماما لعن أحد الله تعالى وما خولف إلا الله تعالى فلا تزال الأسباب للمحجوبين مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع علمهم
الحجب فحق من حجبه كشف اللطيف عندهم ولطف الكثيف عند العارفين بالله شعر فيعلم العقل ما لا يشهد البصر
ويشهد العين ما لا يرى به الفكر • فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها ولهم أعين يبصرون بها ولهم آذان
يسمعون بها والمحجوبون على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله عين يبصر بها وهم
المؤمنون فيعلمون ولا يشهدون ومن عداهم لا يعلمون ولا يشهدون وأهل الله يعلمون ويشهدون ولهذا إذا خاطبهم يسمعون و
يطيعون ويشهدون ذواتهم محلا لما يخلق الله فيها مما يحكم فيه أنه مخالفة أو موافقة فهو مطيع مهيأ للقبول لما يكون فيه
كالرحم من المرأة مهيأ لما يكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي بهذه المثابة سمعه سريع فهو رحمن في العالم رحيم بالمؤمنين فإن قيل زمان
المربوب والمربوب زمانه الرب لأنه ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم عليه به إلا بالآخر فهو كون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله شيء
لا يكون واحد منهما زمانا للآخر لارتفاع النسب وهذا لا يكون إلا بالنظر لعين كل واحد لا للحكم فإذا استندنا إلى النظر في الحكم الذي هو
على العالم وعلى الحق بالعالم فصح أن يكون الحكم من كل واحد زمانا للآخر كالمتضايفين متى حققت الأبوة لزيد على عمرو فقيل حين حقت
البنوة لعمرو من زيد فزمان أبوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو أبوة زيد فالأب زمانه الابن والابن زمانه الأب وكذلك
المالك والملك والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير أن العالم والمعلوم قد يكون العين واحدة
لأنه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم بنفسه فهو العالم المعلوم له به بخلاف المريد والمراد لأن المراد لا يكون أبدا
إلا معدوما ولا يكون المريد إلا موجودا وكذلك القادر والمقدور لا يكون المقدور أبدا إلا معدوما فإذا وجد فالمعدوم قد عدم وجوده

الأنفس

الأنفس أو إنسان شرط بقائها بقاء الوجود عليه غير ذلك لا يكون مفتقرا إلى أن يشاء يذهبكم يريد بمسكه الشرط العيني لبقاء الوجود عليكم
فتنعدمون إذ لم يوجد سبحانه فعقلنا أن له التخيير في إيجاد كل ممكن أو تركه على حاله من اتصافه بالعدم وقد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان عند ذلك
أو طائع الناس فيما دخلوا فيه من أن الزمان الليل والنهار والأيام وأن الزمان مدة متوهمة يقطعها حركات الأفلاك أو الزمان مقارنة
حادث لحادث يسئل عنه بمتى وما شاكل هذه الأقوال لا يضرنا القول بها فإنها قد استقرت كلها تعد في الشيء الزمان والله يقدر
الليل والنهار بالإيلاج والغشيان والتكوير لإيجاد ما سبق في علمه أن يظهر فيه من الأحكام والأعيان في العالم العنصري فنحن
أولاد الليل والنهار فما حدث في النهار فالنهار أمه والليل أبوه لأن له عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا ما دام الليل والنهار
يغشي أحدهما الآخر فنحن أبناء أم وأب لمن ولد منا في يومنا أو في ليلنا خاصة وما ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني فإنما نحن
أخوان لأن الليل والنهار حديثان فإنما قد انعدما فهذان أمثالها لا أعيانهما وإن تشابها فهي تشابه الأمثال فإذا كان في الآخرة
كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلم يجتمعا مع الولادة التي توجد في النار والجنان من حدوث التكوين فيهما فذلك مثل حوا
من آدم ومثل عيسى من مريم فهذا هي ولادة الآخرة ضرب الله بعيسى ومريم وحوا وآدم مثلا لما فيما يكون في الآخرة فليس توليد الأكوان
في الآخرة عن نكاح زمان بالإيلاج ليل في نهار أو نهار في ليل فإنما مثلان في الزمان الذي هو اليوم الخليع لما قضيه الله في الآخرة بين
الجنة والنار فأعطى ظلمة الليل النار وأعطى نور النهار الجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الآخرة كأنه جامع للدارين والزمان محصور
في سنة وشهر وجمعة ويوم فينقسم الزمان على أربعة لأن الفصول الطبيعية أربعة لأن الأصل في وجود الزمان الطبيعة وهي أربعة
دون النفس ودون الهباء وحكم التربيع فيها من حكم التربيع في الأحكام الإلهية من حياة وعلم وقدرة وإرادة بهذه الأربعة تثبت
الألوهة للإله فظهر التربيع في الطبيعة ثم نزل الأمر فظهر التربيع في الزمان الأكبر وهو السنة فانقسمت إلى أربع فصول سمي ربيعا و
صيفا وخريفا وشتاء أحدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج قسمتها الطبيعة بتقسيمها العناصر التي هي الأركان إلى
الأربع نارية وهوائية وترابية ومائية كما قسمت العناصر إلى نار وهواء وماء وتراب كما قسمت الأخلاط في الحيوان إلى دم وسوداء
وصفراء وبلغم ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير وتعددت الشهور بعدد البروج اثني عشر شهرا اقتضت
عليها الأيام بحكم الرأي لا الأيام العرب أعني شهور العرب فإنها مقتضية لسير القمر في منازله بتقسيم الله لا بتقسيمنا كما ظهرت السنة بقطع
الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشهر بقطع القمر هذه البروج كالشهر الإلهي ثمانية وعشرون يوما والشهر الرؤية والتقدير بحسب الواقع
فربع التقدير في الزمان الممتد بأحد هذه الأربعة إما بالسنة أو بالشهر أو بالجمعة أو باليوم لا يقع التقدير إلا بهذا وأعني باليوم
الصغير الذي يحدث عن انتهاء دورة الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو يتعين في العين بطلوع الشمس إلى طلوع الشمس فيعلم أن الدورة
المحيطة بالأفلاك قد انتهت في أعيننا ولا أحد لها في نفسها فإن الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا تتصف بالنهاية فنحن فرضنا فيها البدء و
النهاية والعود والتكرار ما هي في نفسها بهذا الحكم والأيام كثيرة ولا تعد إلا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لكل فإنها ربما يعد الأيام به
أو بشهر أو بسنة لا غير وقد ورد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وأقل وأكثر فاليوم الذي به يعد الأيام الكبار هو يوم
الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما وكذلك فاختص يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك الأقصى فإن انحطاطها الكواكب الثابتة وإنما
سميت ثابتة لأن الأعمار لا تدرك حركتها لقصر الأعمار لأن كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الأقصى في مائة سنة إلى أن ينتهي إليها
فما اجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب فيحسب ثلاثمائة وستون درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكرنا في التاريخ المقدم أن الأهرام
صنعت والنسر في الأسد وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حسابه تعلم تاريخ الأهرام شعر فلم يدر بانيها ولم يدر أمرها
على أن ما بناها من الناس بالقطع • ولقد رأيت الحق فيما يراه النائم وأنا طائف بالكعبة مع قوم من بني آدم لا أعرفهم بوجوههم فأنشدونا
بيتين وهما شعر لقد طفنا كما طفتم سنينا • بهذا البيت طرا أجمعينا • فتعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمى لي باسم لا أعرفه وقال لي
أنا من أجدادك فقلت له كم لك من مت فقال لي بضع وأربعون ألف سنة فقلت له فما لآدم هذا القدر من السنين فقال لي عن أي آدم
تقول عن هذا الأقرب إليك أو عن غيره فتذكرت حديثا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله خلق قبل هذا آدم المعلوم
بالعرب عندنا الذي ننتهي إليه بالنسب المظنون مائة ألف آدم فقلت فقد يكون ذلك الجد الذي نسبني إليه من أولئك والتاريخ في
ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فإنه لا يصح له رتبة القدم لأنه معلول لله أو محتاج عن عدم مرجح بوجوده مرجح لأن الإمكان له من
ذاته فالترجيح لا يزال له وكل ما زاد على الأعيان التي هي محل ظهور الأحكام فضمنتها سورة الزمان نسب وإضافات لا أعيان لها من أكوان
وألوان ونعوت وصفات ولكل نسبة وإضافة كون ولون ونعت وصفة اسم خاص أو أسماء هذا تحقيق الأمر في كل ما ذكرناه فقل بعد ذلك
ما شئت

الباب الحادي والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة المسائل السؤال الذي لا أثبت عليه أقدام الرجال

السؤال شعر رأيت الحق في الأعيان حقا • وفي الأسماء فلم أره سواه • ولست بحاكم في ذا بوجه • فهذا حكمه في كل وجه
وعند المثبتين خلاف هذا • هو الرائي ونحن له المراء • قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القائل فما تكلموه حتى يعلموهم
وأظهر أمرا وآمرا ومأمورا في هذا الخطاب التكليفي فلا دفع الامتثال وظهر الفعل بالفعل من أعيان المحدثات قال ما أمر الذين

فقاتلوهم ولولا اقتلهم فاتم لنا بنزه السيف لكم آلة للقتل والقتل دفع في المقتول بالآلة ولم يقل فيه انه القاتل وقيل في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب به بالنسبة الينا مثل السيف له منعه فلا يقال في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف والسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف كالمجاهد في سبيل الله في سبيله تنبيلا اما ستنا بما كان المصافحة من الشخصين وتحرير هذه المسألة لا يسعه الامور الموجبة للاحكام هل لها اعيان وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها ويبقى العلم في المحل الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن نحن النسب مثل ما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام اثر الممكنات في وجود الحق وهو ما يظهر فيه من الصور فكل صورة تشهد صورة وهي اثار الممكنات في وجود الحق فيرى زيد صورة عمرو في وجود حق ويرى عمرو صورة زيد في وجود حق وكذلك كل ما يرى تلك الصورة عليها مثل الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين قد قال به طائفة من اهل الله وكيف ما كان على القولين فلا يمكن لكل صاحب قول ان يثبت على امر واحد بل ينفي ما ثبت الحكم لامر يثبته لامر آخر وينفيه عن ذلك الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فيا عجبا من ذكره له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت اذ رميت فاثبت الرمي لمن نفى عنه الرمي ثم لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين واحدة فلهذا سميت هذه المنازلة بالمنازلة السيال تنبيها بسيلان الماء اليه لا يثبت على شيء من سلكه الا قدر مروره عليه فقدم رجاله غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام يعطي ذلك ذلك وهو يعني قوله كل يوم هو في شأن ويقدر اليوم النفس الخارج او الداخل وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر هذا الذم كيف اسمعه عامه الينا فمن كان الحق سمعه ويبصره فمن كان الحق سمعه فقد سمع ضرورة فلم يسمع الا ربه فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون على الصحة سببه نفسه وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك اثره ولو علم الله فيهم خيرا الوجود هو الخير لاسمعهم فيقمعون بالوجود ولو اسمعهم اذا وجدهم لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا الا به عند الاعراض لان الحق هو السامع وهو له كالاذن لنا آلة نسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب والمخاطب فهو المتكلم السامع يا ايها الذين امنوا اي صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلم ان الامر واحد فيما سمعنا ما تكلم الا الرسول بالسماع الحسي وسمعنا كلام الحق نسمع الحق بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله

شعر

فليس غير سواه فمن ابصر ناه ... فمن يشاهد بعين الوجود يشهد اباه

فحق فيه سواه كما يرى ان راه

فقد ذكرنا جميع هذا الباب مختصرا كما ذكر الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسينا

شعر

من اراد الحق يطلبه في وجود الملك والملكوت ... كلمات الحق ليس سوى ما ابدا من عالم عن ثبوت

والذي في ليس جدته في مقام عن عنه سكوت ... كل ما قلناه من كرم فضل المدعو بالرحموت

والذي البرهان يظهره قائم في برزخ الجبروت ... ظاهر الاكوان باطنها رهبوت عنه رغبوت

قال الكون اجمعه لقد المعنى الرحموت

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وكذا هذا العالم ان نعته انه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث ان الرحم شجنة من الرحمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وقال عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وقال في الشفاعة وبقي ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله شأنه على التربيع واعني بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي تقتضي على جميع ما يتضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل شخص رحمة فضمن الاية الاولى من ام الكتاب وهي البسملة رحمتين وهو قوله الرحمن الرحيم الثانية ايضا رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهي رحمتان بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله فساكتبها للذين يتقون الايات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل ويرحمه الامتنان رحم الله من وفقه الله للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة الواجبة فيها ينال العاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم وان كان مسكنهم وداراهم جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذه معنى قوله صراط الذين انعمت عليهم اي الطريق التي انعمت به عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم التوفيق والهداية في دار التكليف وهي رحمة عناية تكاثر اولئك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما اعطاهم من الهداية فلم يضلوا ولم يغضب الله عليهم امتن علينا بالرحمة التي منت بها على اولئك ابتداء من غير استحقاق حتى نعتهم بانهم غير مغضوب عليهم اذ قد منت بالهداية فازالت الضلالة التي هي الحيرة فرح الذي يزيل ما فهنا من غضب الله فيرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الاية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم النعيم فيما هم فيه بالاسم الرحيم فليس في ام الكتاب آية غضب بل كلها رحمة وهي الحاكمة على كل آية في الكتاب لانها الام فسبقت رحمته غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذي بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحم شجنة منه فلا ينتسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة بالرحم ما لا بد من ذلك ولا يمكن ان تعم رحمة المحدث عموم رحمة القديم لان الحق يعم علمه كل معلوم والخلق ما يحيط احد من علم الا بما شاء فرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفاء له مما يجده من الم الغضب وقد

الانسان

الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم نفسه ونال الغضب اعقبه الرحمة وهي الندم الذي يجده الانسان اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه احسن لا بدلك فيقول ذلك انما دينا فان امنا آخرين في انتقامه لنفسه فلا يخلو ان اقامة الحدود من هذا الباب فان اقامة الحدود شرع من عند الله لما لا يعلم ويعتقد ورحمة الله التي في الانسان وضل الانسان بهذا الفصل رحمة الله ويقول الحمد لله في بدان ينال الخلق كلهم رحمة الله فمنهم العاجل والآجل لانه لا امن وصل رحمه وصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحما اي بعض رحمه لان القطع لا يمكن ان يعم فان عين قطع رحم خاص وصل رحم آخر له ففي قطعه وصل وما في وصله قطع فيشفع الموصول من الارحام في الشفاعة مقبولة ويعم الوصل على المقطوع بالتعريف فانه لا بد ان يكون ايضا ذلك المقطوع قد قطع رحما له فاذا طلب ممن قطع صلة الرحم عنه يقول له كما اخذ انك اخذ منك وعلمه بانه ايضا قطع رحما فيسأل الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف انت عمن قطع رحمه فيأت حتى اعفوا عنك فالعفو ورثة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخائف طلب العفو فيعفو الله عنه فيناله رحمة الله بعفو هذا او يوصل رحم آخر فيشفع فيه وهذا معنى قوله الله تعالى يوم القيامة اذ يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه و اشاله من كل ما يستدعي الرحمة فان رحمة الله سبقت غضب الله فهي امام الغضب فلا يزال غضب الله يجري في شأوه بالانتقام من العباد حتى ينتهي الى آخر مداه فيجد الرحمة قد سبقته فيتناول منها العبد المغضوب عليه فتنبسط عليه ويرجع الحكم لها فيه فالمدى الذي يقطعه الغضب ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسملة وبين الرحمن الرحيم الذي بعد الحمد لله رب العالمين فالحمد لله رب العالمين هو المدى فان الرحمن الرحيم الذي في البسملة واستهاؤه الرحمن الرحيم واما كان الحمد لله رب العالمين بين المدى فان في هذا المدى تظهر السراء والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء ولم يقيد بسراء ولا ضراء في هذا المدى لانه يعم السراء والضراء فيقول الشيخ في حمد السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول في حمد الضراء الحمد لله على كل حال فالحمد لله قد جاء في السراء والضراء ولهذا كان عين المدى فهو ناس اجمع في الدار الاخرة وهو يحمد الله ويرجوا رحمته ويخاف عقابه واستمرار عذابه فيقبل الله عقيب الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والعالم بينهما بما هو عليه من محمود ومذموم والله لا ناقب من احاطت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك واذا اعطيت الحقائق فليفعل الآخر ما شاء الله فان جاء عند بارز عونا في ذلك لولا ان رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكانت هذه الطائفة لا تبالي رحمة الله ابدا فالله لا يجعلنا من الجاهلين فانه ما ثم عقوبة ولا صفة اقبح من الجهل فانها مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين خاطبه بذلك بحيا انه سنه وحق شبابه فقال بخطاب قوي من انتهى عن ذلك وقال لنوح لما لم يكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي لا يزال يحب فيا في العادة انى اعظك ان تكون من الجاهلين ففرق به في الخطاب فانه لابد من الفرق بين خطاب الشاب والاشياخ كما انه لابد من الفرق في الخطاب بين الاحوال كما فرقنا نحن في الثناء على الله بالاحوال التي نحن فيها فقلنا في حق السراء الحمد لله المنعم المفضل وقلنا في حق الضراء الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد فاما الرحماء من عباد الله بعباد الله فان الله يسرع اليهم بالرحمة عند ما يلقونه اذا رحموا الخلق لرحمة تقوم بقلوبهم فتعطفهم عليهم فيرحمهم الله فاما هي اعمالهم ترد عليهم فيرحمهم الله برحمتهم فهم رحموا انفسهم ثم ان لله رحمة اخرى بهم زائدة على ما رحمهم به من رحمتهم التي هي اعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلقا من خلق الله فلا يخلو اما ان يكون رحمته به انما له ما يعلم ذلك الخلق خاصة او رفع ثم ازاله عنه ذلك احسانا امثال من يخرج رجلا استحق العقاب مما استحق ويحال بينه وبين نزول العقاب به بشفاعته فيه او يكون هو الآخذ له ثم يعقبه بعد هذا الامان احسانا اليه بولاية او مال او خلع او تقريب فذلك امر آخر فاذا رحم الله عبدا بعمله الذي رحم العبد به حيوانا مثله اما ازالة عقاب او اضاف الى ذلك زيادة احسان فان الله اذا وفاه رحمته جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيد على ذلك كما زاد هذا العبد على ما ذكرنا او يبتديا ابتداء منه منه تعالى ولذلك قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمن الدنيا والآخرة والرحيم اختصاص برحمة الآخرة وانما قال ارحموا من في الارض لانكم مشاهدون اصحاب البلايا والرزايا ويجاورونكم فيرحمهم عند الله بالرحمة التي تطلبها احوالهم كل على حسب حاله وما ليس في السماء الا الملائكة نرحمها بالاستغفار وهو قوله ويستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور الرحيم واما قوله في الباب ونسيناه في هذه المنازلة فهو مثل نسيان ذلك الانسان اليه في الاشياء فما عاد عليه الا نسيانه واضافة الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم اي تركوا حق الله فتركهم الله الحق الذي يستحقونه باجرامهم فلم يواخذهم اخذ الابد فغفر لهم ورحمهم وهذا خلاف ما فهمه علماء الرسوم من هذه الآية لان الناسي هنا اذا لم ينس الا حق الله الذي امرنا ان نعبده بما شرعه له الا الله فنسي حق الله كان معنى ترك حقه ولم يكن حق مثل هذا الا انما يستحقه هو العقاب فعفا عنه وتركه جزاء مقولا بلفظ النسيان فاما نهيه ان تعالى ان نكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الهية مثل ما قلت هؤلاء القوم بحق الله ويقيم حق الله في الاشياء على سبيل الصلحة فحضور مع الله فيجازيهم الله جزاء استحقاقا لا استحقاقا باعمالهم التي رضيها الله فان الذين نسوا الله انما انزل الله بهم ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غير ثم انه اذا تفضل عليهم تفضل عليهم منة منه ابتداء وافضاله على العالمين لا من حقوق الله ليس منه واذا زاد على ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان كما انا انما استحقوا به هذا الثواب من طريق المنة فاعلم ذلك الا ترى ان الله يقول في تمام هذه الاية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم او يقل انهم الفاسقون فابتدأ كلاما آخر ما فيه حكم يعود على هؤلاء المذكورين وكل منافق فاسق لانه خارج من كل باب او يخرج المؤمنين بصورة ما هم عليه ويخرج الكافرين بصورة ما هم عليه وقد تقدم في هذا الكتاب

رتبة المنافقين في المنازل فتنبه لما نبهتك عليه وكن من العاملين الذين يوفون بعهد الله فنعم اجر العاملين ولا تقنع بعفو الله فتكون ممن نسي الله
بل ارغب في احسانه فان يزيدك هنا علما ومراقبة فيزيد لك عنده جاها وحرمة وان الله تعالى ما هيأنا ايانا بعوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاعاد الضمير عليهم فهذا نظر آخر ذكرنا حقيقته في مسألة شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازل
في المحلة التي تبدل هذه فقد ذكرته ما بين هذا الموضع من اجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسوله من عرف نفسه عرف ربه فما
جعلنا دليلا عليه ولا ينبغي ان ينظر معرفة نفوسنا الا حتى نريد ان نعرف ربنا فاذا نسينا هذه المعرفة فقد نسينا معرفة نفوسنا من باب
الواحد الذي كان ينبغي لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة فخرجنا على الباب الآخر وهو الذي يخرج منه الى جهل بنفوسنا لما خلقنا الله على صورته
الالهية كان في نسياننا الله انسانا الله انفسنا فنهينا عن ذلك لانه من نسي نفسه بالضرورة ينسى ما لله عليها من الحقوق وما لها من الحقوق
ونسي الله اذ علموا انهم لا يشهدون من الله الا ما هو لله عليه وما يشهدون من الله اعيانهم واحوالهم لا غير فما علم الحق هذا من بعض عباده الذين
شهوده هذا الوصف انساهم انفسهم فلم يرها عند شهودهم انه احوالهم عين ما رأوا فيقولون في ذلك الشهود قال الله لي وقلت له ورأيت هذا
وهم لا يرى من الحق الا ما تجلى عليه فلم يكن ذلك الا من كونه تعالى انساهم انفسهم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا اعطوا
به من ان الله لا يشهد احد الا من حيث حاله فما هو عليه فانا وصف نفسه تعالى بانه خير الراحمين من باب المفاضلة فمعلوم انه ما يرحم
احد من المخلوقين احدا الا بالرحمة التي وجدها الرحمن فيه فهي رحمته لا رحمتهم فظهرت في صورة مخلوق كما قال في سمع الله لمن حمده انه الحق
هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذي سمعه موسى من الشجرة من قوله تعالى على لسان كما بل وقع التفاضل بالمحل الذي سمع منه
القول المعلوم انه قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى من رحمته بعبده في غير صورة مخلوق فيعين التفاضل
في الافضلية بالمحال الا ان رحمة الله بعبده في صورة المخلوق تكون عظيمة فانه يرحم عن ذوق فيزيل برحمته ما يجده الراحم من الالم في نفسه
من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها ازالة الم فهو خير الراحمين فرحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله امتنان
بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته لكن لا يبطش بطشا الا يكون فيه رحمة لان قصارى الرحمة فيه ايجاد البطش بعبده فوجود البطش
رحمة من الله بها اذ البطش اذا خرج من العدم الى الوجود من كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد ان يكون في بطشه رحمة ما اورد ابو يزيد في هذا
المقام فقال لما سمع القارى يقرأ ان بطش ربك لشديد قال بطشي اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة
لانه لا يمكن له ان يبطش باحد وعنده رحمة به جملة واحدة فيكون ذلك البطش الاعظم ما اعطاه محل الباطش وان كان ذلك البطش
خلقا لله ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام من احد في قلبه رحمة له وان الله اذا بطش بعبده ففي بطشه
رحمة لانه عبده بلا شك كما ان المخلوق لو اراد ان يبطش بعبده لابد ان يشوب بطشه رحمة للمناسبة التي بينه وبين عبده ومملوكه لانه
المثنى عليه اسم المالك والسيادة فلا بد انه لا يستقصي في بطشه ما يذهب عينه فيكون عند ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس
كذلك الاجنبي الذي ليس بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا اكتسب من وجوده صفة ربانية فاذا بطش من هذه صفته بطش
يبطش لا يشوبه رحمة فهو سواء له خير الراحمين وملجأ قطعه تعالى انه خير الآخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير
الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين وامثال هذا مع كونه يبطش وينتقم ويأخذ ويعاقب ويعذب لا طريق
الافضلية فتحقق هذا الفاصل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة من وقف عندما رأى ما جاء له هلك

شعر

الخلق تقدير وليس بكائن ... والمبدعات هي التي تتكون
والكلمات شيء واحد والحق فيه هو الذي يتعين ... فالعالم العلوي ليس بثابت ... في حاله فمقامه يتلون ... فلذاك اعطى كل شيء خلقه
وهداكم لكلامه فتبينوا ... لم يكن عين الكلام وجودنا ... لو لم تكونه فلم تلك الاعين ... يعنون اسماء الاله قلوبنا ... وتوجهات الحق
فيتفق ... فجميع ما جئنا به ان كنت ذا فهم وتحقيق به متيقن

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشأة الانسانية الى
جميع ما انشأه من اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذي يقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهيأه لقبول
ما يريد ان يهبه في نفخه فيه من الروح الالهي نفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفسا مسمى لذلك الهيكل فظهرت بصورة
مزاج ذلك الهيكل فتفاضلت النفوس كما تفاضلت الامزجة كما ظهرت نور الشمس في الالوان المختلفة التي في الزجاج فيعطي انوارا مختلفة
الالوان من احمر واصفر وازرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في رأي العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي ظهر فيه الا
من المحل ولا يصير في نفسه جزءا عن عينه الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية فللنفوس
الاثر في الهياكل بحكم التدبير ولا يقبل من التدبير فيها من هذه النفوس الا بقدر استعدادها والهياكل اثر النفوس بحسب امزجتها
في اصل ظهورها عند تعيينها فمنها الذكي والبليد بحسب مزاج الهيكل والامر عجيب بينهما فكل واحد منهما مؤثر فيمن هو مؤثر فيه
ثم ان الله اخذ بالاكثر ايضا من جنس الانس والجان عن ادراك النفوس المعبر عنها الناطقة التي هي للمسمى جمادا ونباتا وحيوانا وكشف لبعض
الناس عن ذلك والدليل السمعي على ما قلنا قول الله وان منها لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية فاما انا

469

فلا يحتاج الى خبر في ذلك فان الله قد كشفها لنا عينا وسمعنا تسبيحها ونطقها بسمع الكل تحقق فوق ذلك وكذلك اندكاك الجبل لتجلي الرب له
لولا العظمة التي في نفس الجبل من ربه لما اندك لتجليه فيه فان الذوات لا تؤثر في امثالها وانما تؤثر في الاشياء قدرها ومنزلتها في نفس
المؤثر فيه فعلى قدر ذلك التجلي اثر فيه ما اثر فيه ما ظهر له فان نزع الملك اذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس
وهم لا يعرفون انه الملك لم يكن له وزن في نفوسهم فاذا لقيه في تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فاثر فيه علمه به فاحترم
وتأدب وتعبد له فاذا رأى الناس الذين يعرفون قرب ذلك الغلام من الملك وان منزلته لا تقتضي ان يظهر منه مثل هذا الفعل الا مع الملك
علموا انه الملك فاقبلت اليه الابصار وخشعت الاصوات واوسعوا له وتبادروا لرؤيته واحترامه فحصل ذلك عندهم الا ما قام
بهم من العلم به فاحترموه لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته فما هي رتبة
تشبيه اعطته الحكم في العالم الذي تحت بيعته وورد في الخبر الذي خرجه ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسرائه رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال جاءني جبريل ذات ليلة ومعه شجرة فيها كوكري الطائر فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلام
في الوكر الآخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا السماء فتدلى اليهما رفرف در وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يؤثر فيه
واما جبريل فعندما رآه غشي عليه فقال عليه السلام فضل جبريل علي في العلم فانه علم ما رأى فاثر فيه علمه بما رآه الغشي ولم يعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر له اثر فيه فلا يؤثر في الاشياء الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى شخصان يقرآن الاية من القرآن
فيخشع الواحد ويبكي ويظهر عليه التغير والآخر ما عنده من ذلك اثر هل ذلك الا من اثر علمه لما علم بما تدل عليه تلك الاية وشهوده
لما تضمنته والاخر اعمى عن تلك المعاني التي في هذه الاية صورتها فلم يكن الاثر لصورة لفظ الآية وانما الاثر لما قام بصورة العالم بها
لما نزلت له تلك الاية فلا يؤثر فيك الا انت من حيث ما علمت وشهدت فلا تعلق بالامر ما له فاذا لم يحل ووقف عندما رآه وهو قد
هاله فبالضرورة يهلك اي يغيب عن صوابه وحسه ويدهش اي يغشى عليه او يموت فرقا منه على قدر ما حصل في نفسه مما رآه
لابد من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وهذا امر اضافي فقد يكون الشيء عند زيد اهول منه عند عمرو
ويكون عند عمرو ما هو اهول منه عند زيد فيجوز الاهول عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه عجبت لفلان لما
رأى حتى اثر فيه هذا الاثر العظيم كيف به لو علم ما عندي من هذا الذي اثر فيه ثم به رأسا كل واحد منهما يقول مثل هذه المقالة والعالم
الكامل الثالث يعرف خلاف قولهما ويدري ما السبب المؤثر في كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان فيشهد ان الحكم العدل منزل الاشياء
منازلها ومسمي المراتب لاهلها فاذا علمت هذا علمت علما عزيزا هو العجب العجاب يحتوي على سر لا يمكن كشفه ولا ينبغي ان يصرح
به فان الله يغار على العبد ان يظهر منه مثل هذا فانه امر يقتضيه الوجود وهو عظيم الغاية فما ظهر العالم الا بالنسب ولا حصل القبول
من العالم لما يقبله من العالم ايضا الا بالنسب فالوجود بالنسب والتقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هي النسب

شعر

بها صح وجودي وبها ... صح لي الكون من الله نسب ... فلله الشكر على ما خصني ... امتنانا بمعارف النسب

ايضا

بها صحت السعادة فينا ... وبها صح للشقي الشقاء ... عدم يحكم الوجود ويمضي ... حكمه فيه وهو ليس بشيء ... فهو الموجد المؤثر فينا
وهو الحق ليس فيه امتراء ... فالله غني عن العالمين فالغنى صفة تنزيه والعظمة لنا ابدا ليس كمثله شيء ولا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك والعجز عن درك الادراك ادراك وما اثنى على نفسه باعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه فهذا كان في حق العالم
من حيث ما هو ناطق بالتسبيح وهو التسبيح تنزيه فاذا استندت العالم اليه تعالى في الوجود وقلت انه موجد العالم لم يمكن الا ان تعقل
ذلك الا بالنسب من حياة وعلم وقدرة وارادة في الشريعة وقولنا وكانت اعيانا زائدة على ذات فما اوجد شيئا بها الا من تعلقها
حدث والتعلق نسبة منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست زائدة فانما هي عين واحدة وهي الذات والتوجهات نحو ايجاد الممكنات
فالتوجهات نسب وهي مختلفة لما يظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمها بها فعلى كل حال ما زالت من النسب وهي الثابتة
في الاعتقادات في نفوس العلماء كما قلنا

شعر

جاء حديث وارد عن النبي المصطفى ... بان من خالفه في عقده على شفا
وماله من دائرة ... يكون منصفا ... الا اذا وافقه في امره ثم وفا
بكل ما خاطبه به فان ذل صفا ... فهو الذي كلفه ربه الاله وكفا

وهذا القول كله صحيح يحصل في معلومك الا النسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فاوجدت نسب وعقلت نسب واوضح من
هذا لا يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون وثلثمائة في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب

شعر

لولا الشهود وما فيه من النعم ... ما كان لي امل في الكون والقدم
كنا به فيه حتى قال كن فبدت ... اعياننا لسماع الكون في الكلم
لو لم نكن عينا ما فيها رمد ... كنا جواري كمثل العين في الظلم
ولم يكن بوجود النور اظهرنا ... نورا فنحن بكون غير منقسم
فالنور واعياننا والنور لنا ... وفيه نسعى برجل او بلا قدم

اعلم ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض
والممكنات بينهما فبما يقبل الوجود لها نصيب في الخير وبما يقبل العدم لها نصيب في الشر وليس الادب الا جماع الخير كله ولهذا سميت المأدبة
مأدبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خير ما والكامل المخلوق على الصورة الالهية

المخصوص بالسورة الامامية لابد ان يكون جامعاً لجميع الخير كله فلهذا استحق الامامة فانها بدل في العالم فلهذا قال في آدم وعلم آدم الاسماء كلها وما ثم الا اسم ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والآخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول لان آدم له الاولية فهو من الاولين في الوجود الجسمي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتي جوامع الكلم والكلم جمع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفد فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيمة وهنا لم تظهر سيادته لانه تكون الآخرة محل تجلي الحق العام فلا يمكن تحقيقه دعوى من احد فيما ينبغي ان يكون لله او يكون من الله لمن شاء من عباده فقوله وصل يعني في تحصيل الخير المحض فهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وامثال هذا وهذا هو الوصول الى السعادة الدائمة وهو الوصول المطلوب فان ثبت انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطاء الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهل بعد تعلق العلم به من العالم نجاك الله المكاشفون كشف الله الاغطية عن بصائرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية ووقعوا عليه من الصفات الكونية وكلها كما تقدم الهية وهؤلاء هم الادباء الذين صحبوا البساط الذين جلساء الله واهله وهم اهل الذكر والقرآن الذي هو الجمع وبه سمي قرآناً واما العامة فلابد لهم من كشف الغطاء عن ابصارهم عند الموت فيرون الامر على ما هو عليه فان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء دون السعادة ويرون الاشقياء والشقاوة فلا يجهلون بعدها العلم فان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب اي غير جامع للخير فانما سمي جامعاً للخير والخير امر واحد لكون هذا الامر لا يجد ظهوره في صور كثيرة مختلفة جمعها هذا الاديب فظهر بخيريته بكل صورة خير شرعي ديناً اي جامعاً لهذه الصور الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة

شعر

وليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

فالاديب ظاهر بصورة حق في العالم بتفصيل اجماله بصورته ويجمل تفصيله بذاته ومن لم يكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذا رأوا ذكر الله واذا ذكروا الله فقد حضر ذكر جميع العالم فقد ذكر الله بهذا الشاهد فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل وتداوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان له من اجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجمال فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة ومتعددة صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات ببصيرته من جهة الاحاطة بحقائقها انها لا تتناهى معلوماته ولا تتعدد ذاته وما يبقى عين الممكن في قيد الوجود فيصيب العدم فلا حكم الا معقولية الامكان وان لم ينعدم بعد ولا يصح عدمه لان خلافه معلوم محال الوقوع ولا يكون عن الاعدام عدم اصلا فانه ليس في حقيقته صحة العدم عنه فما انعدم من الامور التي تعطي الدليل عدمها انها انعدم نفسه او تعدم الشرط في بقائه في الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه من الموجود الممكن والامكان لا نصيب لوجود الحق فيه اصلا فان كان وجود اعيان الممكنات لا تنعدم بعد وجودها ولكن كما قررناه وانما الاعراض التي قلنا انها تنعدم لنفسها بعد وجودها فتحقيقها انها نسب عدمية لها احكام معقولة لا يمكن تجيء بها الا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعياناً وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال في كل قائم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصيل بالحدود اعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسباً وبالجمع امراً وجودياً لا يمكن لمخلوق سوى الله ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخلوق مما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله و يسرى الامكان ان يعلمه غير الله ولا يقبل التعليم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق فان العلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم او بالانسان نفسه او بنفس كل شيء نفسه لغير الله فتفهم هذه المسئلة فاني ما سمعت ولا رأيت احداً نبه عليها فان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان فحول العلماء يصرحون بها ولا يعلمون انها هيه كابليس تقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم في الحق في حال ظهوره في صورة خاصة مع الخلق فضربتهم ولا يعلم انه هو وهذا سار حكمه في العالمين بصري واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه ولا دليل عليه سواه اذ ما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة في معرفة منزلة من دخل حضرة وبقيت عليه حياته فعزاه علي في موت صاحبه

شعر

منزل الآلاء والنعم ... عند مفاتح الكرم
وله الحدوث ليس له ... قدم في رتبة القدم
وهو حكم عنه عدم ... ماله في الكون من قدم

قال تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحيحة ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان الحق لا ينطق عن هوى كونه شديد القوى اللهم انت الصاحب في السفر فجعله صاحباً له في سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه فاعلم ان سر الحياة الالهية سار في الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا ومنها ما اخفى الله ابصارنا عنها في الدنيا الا الانبياء وبعض اولياء الله فانه كشف لهم عن حياة كل شيء والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مؤمنين واما من ليس بمؤمن فلابد ان ذلك لا كشف ولا ايمان فنسأل الله العصمة من الكفر وسريان هذه الحياة في اعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجدها الا انه نعت الدعوى في هذه الحياة لكل حي لتدار فيتخيلون انها حياتهم لهم حتى اذا فرغ عن قلوبهم رأوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو

ويتوهم ان الحياة التي كانوا بها احياء هي حياة الحق لا لهم الحق عينه كما ورد في الصحيح بانه سمعه وبصره وغير ذلك من حاله ذلك انه حياته بعد ما اخبر ذلك قالوا ماذا قال ربكم فما قالت الحياة ربكم فلما قلنا بل هو عين الحق قالوا الحق لما تبين لهم انه الحق وهو العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكن نسب واضافات وشهود حقائق فالوجه الذي يقول به انه سمع العبد به بعينه يقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهي نسب الاعيان فصل الحق للعالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة والنسب الا ما ظهر فهو عين ما ظهر فالعبد المحقق بالحق ينكشف له فيتبين انه الحق الا انه بكل شيء محيط فالحياة التي كان يدعيها قبل دخوله الى حضرة الحق لم يبق عليه في الشهود اصلاً وهذه حياة الموت فان اشتبهت عليه الحضرة وتخيل انه دخل حضرة الحق وما ماتت عنه حياته انها له كما تخيلت في عرش ابليس على البحر انه العرش الذي استوى عليه الرحمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس كذلك صاحب هذا الشهود اذا ادعى ان حياته باقية منسوبة اليه فان الحق قد مات في حقه وهو يدعي صحبة الحق فالحق يعزيه في موت صاحبه فانه عنه في هذا الشهود اجنبي فهو الميت على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق في جميع صفاته فاموت فان الحق لا يتبعض فاذا كان كان واذا لم يكن كان نفس الامر ولا يعرفه فكن عالماً ولا تكن جاهلاً فلهذا قيل ما اتخذ الله ولياً جاهلاً قط فان الله يتولى بالفضل تعليم اوليائه بما يشهدهم به في تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فالكم هم من ملل الحق ولما كان الحق في حق كل احد عين اعتقاده فيه فمن علم به ثم عدل عن اعتقاده الذي هو رتبته فقد ذهب عن محل عقده ففقده وهو كان صاحبه فعزاه الحق من حيث ما هو لنفسه في الحق الذي كان يتعلق عقده فرب كل انسان على صورة عقدة فيه والحق الذي هو حق في نفس الامر وراء كل معتقد لا بل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم جمعته مني

شعر

الا ان الله قد سير الامور ... ما انت يا دنيا من الا غرور
امرا نبق لدينا سواكيد ما تع ... التي تكيف اهل الحجور
لها صفات الحق في تكرها ... وما لنا في مكر من شعور
لو انها يتصف في حالها ... كانت هي نعم البشير النذير
من صدقها في حالها انها ... اتت بحال الموت علينا نذير
وكان لي فيها وما عندها ... موعظة تذكرة للخبير
بها ينال العبد في كونها ... كمال نعت الحق يوم النشور
وهو على النعت اذا ما انقضى ... عنها ومن يحمد هنا يجور
سيرانها قام بها في الذي ... يعلمه حقاً العليم القدير
كما هو الشيئ في الفصل اذ ... ملكه الله زمام الامور
ما يظهر العيب باسمائه ... الا انها هو الستير الغفور

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى في نفسه عزوجل ان يعلمه غيره واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة او اعيان الممكنات وما ينسب اليها فالمعرفة متعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم متعلق بما ينسب اليها فيعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس يدركها بما ذكر الله فيها وتعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما توصف به او تحكم به عليها بالدليل النظري او بالاخبار الاعتصامي بغير هذا لا يوصل الى العلم بذلك والاحكام والاخبار غير متناهية الكثرة تتفرق الناظر فيها ولا يجمعه فاراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا يتبع هذه الكثرة حتى تعلم بل اباح بعض عباده ومنها ما يتعلق العلم بها الذي يجمعه عليه وهو قوله فما تفرقوا في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق فمن فرق في نفسه في جميع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق حجبته عن موضع الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضيات والمنطق والعلم الطبيعي فما منها علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله و لكن اكثر الناس لا ينظرون فيه من جهة طلبه ذلك الوجه الدال على الله فذم الله تعالى العلم في العلم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا اخذ الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله تعالى نفرق في المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلابد ان جمعه هذه المعلومات التي هي محل نظره حجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي ان يعلم منه ما في وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحقيقته ومراقبته وسكينته وذكر الحق باسم الله ذكر قلب ولا ينظر في دليل يوصله الى علمه بالله فاذا لزم الباب وادمن القرع بالذكر فهذه هي الرحمة التي يؤتيه الله من عنده اعني توفيقه والهامه لما ذكرناه فيتولى الحق تعليمه شهوداً كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه من لدنه علماً من الوجه الخاص الذي بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب اثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال في عيسى فتنفخ فيه فيكون طائراً باذني لا بنفخك والنفخ سبب التكوين في الظاهر فما التكوين ليس في الحقيقة الا عن الاذن الالهي وهذا وجه لا يطلع عليه من العبيد نبي مرسل ولا ملك مقرب ما احد وغاية العناية الالهية بالمخصص من ملك او رسول او ولي انه يوقفه الله من ذلك على الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان من الوجه الخاص الذي من الله لعبد لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه امور كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد انه اتاه ذلك العلم من ذلك الوجه وهو علم ضروري يجده الانسان لا يقدر ان يدفعه فيه بفكر ولا تدبر وصاحب العناية يعلم ان الله اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان موسى قد علم من وجهه الخاص عرف ما يأتيه من العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه الخضر عليه بسال الله فيه فاذا علم الاشياء كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشهود الا الحقائق الاشياء وتكونها من الله فهو ينظر اليها فلا يشغله تكثره ما يشاهده من الكائنات في العالم وهو مقام الصديق في قوله ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهوده صدور الاشياء من الله بالتكوين فهو في شهود دائم فالتكوينات يحدث فاما من شيء حادث يحدث عن الله الا والله شهوده له قبل ذلك الحادث فما نراه

أحد فيما وصل الينا على هذا الوجه وما يكون منه في قلب المعتكف على شهوده الا ابو بكر الصديق ولكن نحن ما اخذناه من تنبيه ابي بكر اخذناه
عليه لكوننا ما فهمنا عنه ما اراد ولا فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فيه ففتح علينا ابتداء ولو لم نكن نعرفه فالتكلم ان ذلك وقفنا هذا من باب فتح الله
بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ان الناس الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله تعالى لكل كائن عنه نظرته والترجمة
وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالتقدير الالهي الذي لا بد من نفوذه فان كان يراها معصية ومخالفة
للامر المشروع فتعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف هذا فتعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه
وانه شخص لا يعبأ الله به فانه ما من احد اعظم ادبا مع الشرع ولا اعتقادا حقيقيا فيه انه الحق كما يعلمه الغالي سوى اهل هذا الوجه فانهم
يعلمون الامور على ما هي عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع والتكليف وحظ الآخر به تبعا لرسول وحظ العامة المخاطبين به
ايضا على السواء لا فضل لاحدهم على الآخر فيه لانه لذاته ورد والامر آخر الذي يحكم بالعموم في الخطاب المشروع على واحد يعم جميع المكلفين
من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك في حق شخص يتوجه عليه بلسان الظاهر كان كافرا عند الجميع وكان كاذبا في دعواه انه من اهل هذا
الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت به الشرائع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي ابن ابي طالب عليه السلام
اذ قيل له انه يخطب ابنة ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرني ما يسرها وانه
ليس في تحريم ما احل الله ولا تحليل ما حرم الله فمع معرفته بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الابتغاء ما هو محرم على غيره وما هو محلل على غيره
فما حرم على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ كان حلالا له ذلك لكنه قال ان اراد ذلك يطلق ابنتي فوالله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله
تحت رجل واحد فاتق علي تزوج ابنته الاخرى خيرا فرجع علي بن ابي طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطي ما يعم هذا المحلل
لما اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى به لانه افضل وله الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ الاوفر اذ هو السيد
الاكبر ولا بد لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعد الله في المآل من يقال فيه انه لا يسعد ولا
تناله رحمة الله التي وسعت كل شيء فانه صدرت من وجه الاختصاص تحت العالم والجاهل والطائع والعاصي جعلنا الله ممن نال ذلك فانها
كلها فلق الله له ليجري عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع الشرائع من هذا الوجه الخاص صدورها والتعبير الرؤيا
بالفرق من غير نظر في كتاب ولا استقلال من هذا الوجه الخاص يكون في اواخر صحته فيقال لم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلة المنيعة الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

ان الرجال رجال الله كلهم ۔ والعارفين ومن يعني ومن عذرا ۔ ما منهم احد يدري بحقيقته ۔ الا الذي جمع الآيات والسورا ۔ وكم الى
سار له على قدم ۔ والسير بالمرء من قدم او شكرا ۔ من الاله علينا في خلافتنا ۔ ختام الحكم لم يختص به بشرا ۔ ولا يزيد به الفرقان فليجهدها ۔ فعض
لذلك ابلحق بنا غيرا ۔ قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وقال عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ثم قال لا هجرة بعد الفتح
فانه مات المهاجر وقد جعل الله بيوت النفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية التي خلقها وسواها وعدلها بالبناء فسكنت هذه
النفوس الانسانية التي هي من جملة كلمات الحق فاتخذتها مساكنها واعلم هذه النفس عالما عاملا في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله ومكن لها
جعلها عالمة التدبير فطالما يعين لها في تدبيرها اوقات التدبير ومقادير ذلك ووجهاته بلسان الشرع موافقا لميزان الطبع فجهد ذلك التدبير الخاص
والعام فقال اهل هذا الشأن من علماء الطبيعة ما قاله الحق في اصل هذا العلاج ولا ابدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة وامرئ بتغير الاكل ان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس و
حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه هذا في تدبيرها البيت فما زال يحكم فيه بحكم الله الى ان افتتح حلقي سنه وان حكم فيه بحكم الله مع نوع
عينه عند فطامه ان ذلك انف من خصه في خلافه هذا الهيكل وطلب التنزه عنه فرجا الله قدحا له من عليه ركابا ذلولا غير جموح رياضا
دون البعل ودون الحمار بينا وسافا لانه تولد من عالم الطبيعة كما تولد البرق في الجو واعطاه الله السرعة في السير فيضع حافره منتهى طرفه
بما كبه فخرج من هيكل ابدنه مهاجرا فاخذ في ملكوت الملأ الاعلى وآياته بعين لا اعتبار الا يعطيه الآيات من العلم بالله فيلقاه الحق عند ورده
عليه من اكوانه فالوان الموجودات نازلة منه خير منزل وعرفها لم يكن قبل المعرفة معرفة خطابا بالحق ويشهده مشتهية من اهل السما
حتى لا يخلو الامر بعينه فيطلب عند ذلك كما صعق موسى فانه تعالى ما تجلى له الا في صورة محمدية فيراه برؤية محمدية وهي اكمل رؤية يراه فيها
الحق فيعاين صفه بها سر الا يناله الا المحمديون وهو منزل المحبة فالابدال في الغيب منهم الا ربعة في عشر اثر وهذا ما شهد ابي السعود
بن الشبل البغدادي فاذا كان صاحب الشهود غير صاحب هويته بل يشهده في الملكوت ميتا وكل مشاهد لابدان يلبس صورة مشهوده فنظر
صاحب هذا الشهود بصورة الملك فيلقى الاسم الظاهر في عالم الملكوت باتا فيرى ما يتصرف ويتحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر
وابي السعود الشبلي لا انا شبيه اعلى منزلة من عبد القادر واعطي صولة الحق فكان تام من الشيخ في شغله واصحاب هذا المقام على قسمين
منهم من يحفظ عليه ادب اللسان كابي يزيد البسطامي و[illegible] ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر ورفيقه
العلو على امثاله فان كان العوض على من هو اعلى منه في مقامه وهذا عندهم في الطريق سوء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه واما الذي يشطح
بالله على الله فذلك اكثر ادبا مع الله من الذي يشطح على امثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح

عليه

عليه لانه مربوط بمقام الحق وهذا الله مجهول من الوجه الخاص فان الشاطح عليه قد يكون من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فلا يكذب كالهيولى الكل الذي
يقبل كل صورة في العالم فان صورة نسبت اليها اما اظهرتها ما صدقت في النسبة وصدقت الظهور فان الصور يظهرها الهيولى الصناعية
لا تقبل ذلك وانما تقبل صورا مخصوصة فقد يمكن ان يجهل انسان في النسبة اليها فينسب اليها صورة لا يقبلها الهيولى الصناعية فكذا
هو الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على الله لاصحاب المنازل وكان عبد القادر ممن يشطح على الاولياء والانبياء بصورة حق فما كان
غير معصوم اللسان ورأيت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله من شهود في حضرة خيالية فهم لا سيما في حقهم كلام وانهم مطرودون من باب
الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم في اغلب احوالهم لا يرتقون بالاحكام المشروعة راسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود
عقل التكليف عندهم فبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة ومن ادعى التقريب مع الادلال فلا علم له بمقام التقريب
ولا بالادلة الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني

شعر

الحق خلق لذات الحق ليس له ۔ كون يحققه علم ولا بصر ۔ ان قام قام به او سار سار به ۔ فعينه عينه ذكرته بشر ۔ فاعجب له من وجود
لا وجود له ۔ ولو يزول لزال النفع والضرر ۔ هذا الذي قلته العقل يجهله ۔ وليس يدريه الا الشمس والقمر ۔ فالشمس في
نبعث الشمس ان نظرت ۔ عين المفكر فيه حار وذكر ۔ فكان منها الآباء وليس هما ۔ سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر ۔ عجبت من واحد في
ذاته عدد ۔ له الظهور وفيه الكون والغير ۔ قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال تعالى انما اعظكم بواحدة وقال تعالى اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم فقد اعتنى الناس له على هذه الثلاث الآيات فالتذكر للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال من وعظ
الناس لم يعرفني فانه انما يعظهم اما يكون مني ولا بي وكذلك من يخوفهم انما الخوف ما يكون مني لا بي والترهيب لا يجري مجرى الترغيب فان الترغيب
قد يكون في والترهيب لا يكون الا مما يكون مني لا بي واليوم العظيم الذي لا يخوفه ما اشد له اليس من يوم يكون عنه لان الايام في الدنيا كل
يوم هو ابن اليوم الذي قبله وهو ابوه ليل ونهار فالليل انثى والنهار ذكر فيكون كان ينتج لها النهار والليلة اللذين يأتيان بعدهما وينتجهما
الابوان فانهما لا يجتمعان ابدا وفي غشيان الليل النهار وايلاج بعضهما في بعض يكون ولادة ما يكون في كل واحد منهما من الامور والكوائن التي هي
من شؤون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليلة انثى لما يتولد في الليل من الحوادث ويكون
الليلة انثى والنهار ذكرا لولادة التوأمات وهما اليوم الثاني وليلته فالليل اصل والنهار منه كحواء من آدم ثم يقع النكاح والتناسل

فصل

في المواعظ التي تعظ بها الواعظ فهي ان تعظ من اجل الله اذا رأيت من يصل الله ان تقوم لديه انا غير وانا عظيما فيقوله في
القيام شيء بالله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فقد بكتاب او سنة لا يقف عن هوى نفس ولا غرض طبيعة ولا تعظيم كون
ونادى انا بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال عليه السلام لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الحديث عني فيقول اتل به علي قرآنا انه والله
الله لمثل القرآن او اكثر فقوله او اكثر في رفع المنزلة فان القرآن بينه وبين الله فيه الروح والحديث من الله اليه ومعلوم ان القرب في الانشاء
اعظم نسبة من البعد فيه فلو نقص واحد ينقص من الطريق وذلك لانه ينقص حكمه فيه فانه لا بد ان يكتسب الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى على
ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق في قول المخبر هذا كلام فلان مثل من ينقله عنه او يسمعه منه وكذلك
لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه فاذا كنت انت
الذي تنقل عنه كنت في طبقته وقد يفهم منه امرا لم يفهمه منه المترجم له عنه فبهذا كان الحديث اكثر من القرآن في غاية انه كان
اذا نزل عن هذه الطبقة منزلة وما نقله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثر الا والامر اكثر بلا شك فانا علمنا في القرآن انه بواسطة
لقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني
علما بما يكون من الله اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرآنا فلا ينبغي للواعظ ان يخرج في وعظه عن كتاب او سنة ولا يدخل في هذه
الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله صلوات الله عليهم
كما روينا عن منصور بن عمار انه اتاه انسان بعد موته فقيل له يا منصور ما لقيت فقال اوقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور
بما تقربت الي فقلت له كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكري الا شعرا
كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوبهم فقد دعوتني ثم قال لي ان بعض اوليائي حضر مجلسك فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر
لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فقال لي اللهم اغفر لمن هذه صفته فاطلعت فلم ار اجمد عينا ولا اقسى قلبا منك فاستجيب فيك دعاءه ولى فغفرت
لك فلا ينبغي ان ينشد الواعظ في مجلسه الاشعار في صفعته فانه يذكر الله بلسان التغزل او بغيره فانه من الكلام الذي اهل الله به حلالا
وسماعا فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي ان ينشد في حق الله شعرا يقصد به صاحبه في اول وصفه غير الله بل كان يتغزل في محبوبه فهو بمنزلة
من يتعبد بالنجاسة فان القول في المحدث حدث بلا شك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة في قوله الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والشعر غير الله مما اهل
لغير الله به فلينته اهل الاشياء وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص ايضا وهذا الشاعر ما نوى بشعره الا محبوبه

فلو نوى جانب الحق في اي صورة شاء لكان ذلك القول قربة الى الله وكان مما ذكر اسم الله عليه فاهل به لله وان كان اللفظ لفظ التغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار وكان القصد بهذا كله ما يناسبها في الاعيان من المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا باس فان انكر ذلك منكر فان لنا اصلا نرجع فيه اليه وهو ان الله تعالى يتجلى في القيامة لعباده في صورة ينكر فيها حتى يتعوذ منه وهو يقول انا ربكم وهو ربهم على كذلك هذه الالفاظ وان كانت صورة المسمى فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف ما نواه القايل فان الله ما ياخذ الا بما نواه في ذلك ويدل عليه احوال القايل كما يقال يخطئ العقول وقايله يصيب وحال قايله من هو فان كان وليا فيحمل على انه حسن وان كان عدوا فهو لمبادو ان حسن كما نذكر نحن في اشعارنا فانها كلها معارف الهية في صور مختلفة من نسيب ومديح واسماء نساء ووصفا لهن وانهار واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظما لنا سميناه ترجمان الاشواق وسمينا شرحه الذخاير والاعلاق بسبب اعتراض فقيه علينا لما قلنا ولولا صدق ما نوينا فتاب الى الله ورجع لما راينا رجلا يمعن النظر في وجه امراة وهو يخاطبها ونحن لا نعرف انه خاطب وكنا مستعينين في الامر على الانكار عليه اذا اصفنا حاله حتى نساله ما دعاه الى ذلك فان قال او قيل لنا انه خاطبها او هو طبيب بها مرض يستدعي ذلك المرض نظر الطبيب الى وجهها علمنا انه ما نظر الا الى ما يجوز النظر اليه منها بل نظره عبادة لورود الامر من الرسول في ذلك ولا ينكر عليه ابتداء مع هذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر باولى من الانكار على المنكر في ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات اذ لا يتعين الانكار الا بما لا يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب الدين فان اصحاب الدين المتين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان الغير شهيد في التغيير فان الله نبهنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن اثم فلعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به فان وافق العلم في نفس الامر فان الله يواخذه لكونه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل ولم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة فليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فيه في حق نفسه انه سيئ الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما قلنا فيه انه سيئ الظن بنفسه اتباعا لسوء ظنه بغيره فهو من باب الكلام ذلك وجه في الحقايق المشهود له بالنظر الى نفسه ليس هو في فعله ما يكون على نفسه على الحقيقة عالما بما في فعله ذلك على سكر يعلمه بل هو على ظن من سوء الظن بنفسه اولى من ذلك ان لله عبادا قد قال لهم الله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما تعلق الاثم الا بما اباح الشرع لهم عمله وان لم يعلموا انهم ممن خوطب بذلك كما هو في الحديث الصحيح فما نقل الاباحة عند الله وهو لا يعلم انه بذلك فهو عند الله بهذه المثابة فلهذا قلنا سوء الظن بنفسه اذ لم يكن فيها على بصيرة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل الله لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه اولئك القوم ولا نشك بالعلم الشرعي الصحيح ان حرمة الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة غيره بالاتفاق وانه من قتل نفسه اعظم في الجرم من قتل غيره وان صدقته على نفسه اعظم في الاجر من صدقته على غيره والعالم الصالح من استبرا لدينه في كل احواله في حق نفسه وحق غيره والى الان ما رايت احدا من اهل الانتماء الى الدين والى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما قصدت بذكر مثل هذا من النصيحة لعباد الله والنصيحة هي ما بسطنا القول فيه هذا البسط وان كان الفصل يقتضيه فانه فصل الموعظة والله يقول لنبيه فيما انزل عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذا الذي ذكرناه فانها وصية منا الى عباد الله جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منزلتها والحكيم من ينزل الامر منزلته ولا يعدى به مرتبته من محل ومن زمان ومن الموعظة الحسنة وهي الموعظة التي يكون عند المذكر بها عن شهود فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وتحقيق من حقق انه يراه فان ذلك اعظم واحسن وقد يكون قوله شيئا يريد به المعاونة في القيام لله في ذلك الامر وصورة المعاونة فيه ان الشرع في نفس الامر قد انكر هذا الفعل ممن صدر عنه وعليه فينبغي للعالم المومن ان يقوم مع الشرع في ذلك بعينه فيكون انسان هو والشرع وفي ذلك ان يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين الشرع في انكاره وعظه فيقول لما انفرد بهذا الامر فنا هو الا معين الشرع والملك الذي يقول بلمة الفاعل لا تفعل ولا يقول له الشيطان بلمة افعل فيكون مع الملك معينا فان الملك مكلف بان ينهى العبد الذي قد الزمه الله به النهي عما كلفه الله به النهي عنه فيساعد الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك حتى لا يكون معينا للشارع وهو الرسول وهو الذي انكر الا هذا الفعل على فاعله وتقدم في الوعظ فبذلك يكون هذا الانسان الواعظ مع واعظ الحق المتقدم مثل ما سال بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فطلب منه العون فقد قال في ذلك شيء هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال واستعينوا بالله فنسبه نفسه مع عبده في الفعل وما لا يمكن ان يفعله الله الا بالآلة فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله وما هي الحقايق عليه فلا تغفل عن هذا الفن وكن المعين لما ذكرت لك تحظ بافضل وتحصل لك منهم في الاعانة مع المعين بقول العبد واياك نستعين فيقول الحق هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فتبين قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي في الذي له في حكم الاعانة اذا اراد الله وجود الصلاة فلا يقع الا باستعداد المحل الذي به ظهور الصلاة فافهم

فصل واما تذكيره بايام الله فحق ايام الانفاس على الحقيقة فانها اقل ما ينطلق عليه اسم يوم فهذا ان نذكره بقوله كل يوم هو في شان فتلك ايام الله وانت عالم بها وتدخل في مضمون قوله تعالى ان في ذلك اشارة الى قوله كل يوم هو في شان مع غيره لمن كان له قلب اي لمن له فطنة بالتقلب في الاحوال او تقلب الاحوال عليه فيعلم من ذلك شئون الحق وحقايق الايام التي هي للحق فيها في شان والشان واحد العين في القوابل مختلفة كثيرة يتنوع فيها هذا الشان تنوع في القوابل فهو من الله واحد تكثر صورة العالم كثير كالصورة الواحدة في المرايا الكثيرة والظلالات الكثيرة الواحد الشبح المتعددة هكذا

او التي الشبح لمن تجلى عليه من قوله كل يوم هو في شان وان شاء الله وهو يشهد من نفسه تقلب احواله فيكون على بصيرة في ذلك من الله فهذه ايام الله التي ينبغي ان يذكر العبد بها الى امثال ذلك من ايام الله وهي ايام النعم وايام الانتقام التي اخذ الله بها القرون الماضية واعلم ان البلايا اكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعم الله بها على العبد تكون خالصة من البلاء فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من يستحقها بالايجاد وان يصرفها في الموطن الذي امر الحق ان يصرفها فيه وان كان شهوده في النعم هذا الشهود حتى يتفرغ للالتذاذ بها وكذلك في الرزايا هي في نفسها مصايب وبلايا ويتضمن من التكليف ما يتضمنه النعم من طلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق في رفعها عنه وتلقيها بالرضا او بالصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى الا الى الله فان شكى الى غير الله فهذا غاية الجهل فانه يشكو القوي الى الضعيف لما يجد في حال الشكوى من الاستراحة وهذا غاية الجهل فانه يشكو الى غير مشتكي فانما الغير لا يشكيه لانه ليس بيده من الامر شيء فقد علمت ان الدار دار بلاء لا يخلص فيها النعم عن البلاء من يريد ما قلناه وتمام الامر ان في ذلك لايات لكل صبار شكور فما فيها من النعم يطلب منه الشكر وما فيها من البلاء يطلب فيها الصبر فاذا تدبر كلام الله فقد نعم فان الله ما انزل الا ذكرا وتبيانا ولكن من ليس له منه نصيب الا البلاغ

فصل في اليوم العقيم واليوم العقيم ما يعقب الايلد له منه فلا يكون بعده ولادة على شكله فاليوم العقيم لا يكون بعده يوم اصلا وهو من ايام الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فهو نهار لاهل الجنة وليلة لاهل النار وهذا يوم تبين لهم اهل النار فيها اماتة وهي نومة فلا تقتلهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم وذلك من عناية التوحيد الذي في قلوبهم فحكم التوحيد فيهم سوء النار والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله فخرجوا من النار امتحشوا ... فيلقيهم في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يدخلون الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله واحد الا الله في الدنيا جملة واحدة ولاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفون بها انتهاء مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت تسير بالشمس فيظهر من اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي هو سقف الجنة والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل الجنة كشف وروية الى المقادير التي فيه المعبر عنها بالبروج فان ذلك الفلك هو السماء الذي اقسم الله به في قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها حد ما كان عليهم في الدنيا ما بين بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا خاصة من الغداء والعشاء فيتذكرون بها ما كان فياتيهم الله عند ذلك برزق يرزقهم فيها كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو في حاصل وقت خاص معلوم عندهم زمان عادات واكلها دائم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو عين النعيم بما يكون به الغذاء النعيم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الا العلماء بعلم الطبيعة وذلك ان معنى صورة قوله اكلها دائم ان الانسان دايما ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فلذلك ليس بعده يعود لا ياكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزانته فالمعدة خزانة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا اخذ فيها اعوز في خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع يده حينئذ تتولاه الطبيعة بالتدبير وينقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه في كل نفس يخرج عنه ما دام فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشاة كل متغذ فان الله حكيم فاذا خلت الخزانة رجعت الطبيعة الجامع الى تحصيل ما يملا به خزانته فلا يزال الامر هكذا دائما ابدا فهكذا صورة الغذاء في المتغذي فالمتغذي في كل نفس متغذ دنيا واخرة وكذلك اهل النار قد منعهم الله بالاكل والشرب فيها على هذا الحد لا انهم ياكلون عن جوع ويشربون عن عطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة لا عن جوع فانهم ما يتناولون الشيء المسمى غذاء الا عن علم بان زمان التغذي ان الاختزان فيه قد فرغ ما كان مخزونا فيه فنازع الى الطبيعة بالتدبير فلا يزال في لذة ونعيم لا تحوج الطبيعة الى طلب وحاجة للكشف الذي هم عليه كما ان اهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا فيجوعون ويظمأون لان المقصود منهم ان يذوقوا العذاب ... الا العلم لا الجهل والشمس مكورة اي مكورة مطموسة النور في اعينهم طالعة على اهل النار وغاربة كما تطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر يسبحان وجميع الدراري على صورة سباحتهم الان في افلاكهم لكنها مطموسة في اعينهم ... فطمس الله اعينهم عن ادراك الانوار التي في المنيرات والحجاب على اعينهم كما نعلم ان الشمس هناك في حال كسوفها ما زال النور عنها وانما القمر حجبها عنا ولو لم يكن كذلك ما عرف اهل التعاليم متى يكون الكسوف وقدر ما يذهب منها في الكسوف ويكون ذلك كما ذكروه فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير موضوعة في موازين محكمة قد اعلمها الله من حققه لطالب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يتبين في قولنا ان الشمس قد كسفت او قد زال نورها عن ادراك اعيننا فان هذا الفقد في هذه الصورة من عينها ان نصطلح على ان نطلق عليها اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام الكواكب طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نورا كما في الدخان من التخفيف كما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك انوار ما جاءت به الشرايع من الحق كذلك هم في النار عمي عن ادراك انوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب فمن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وما كان اضل سبيلا فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق لكن يجد من ينبهه على ما فاته يزيد به حسرة الى حسرته وعذابا الى عذابه فيقبل اهل النار لا صلاح لهم كما لاهل الجنة لا افساد له اي لا افساد فيه مثل وعظ الناس في عقد طلبه فان ان ينفع الناس ناعوف الله بخلاف المذكر فانه يذكر ويعظ بما عنده ويعلم انه من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفاء ودواء ومن الناس من يزيد مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا انزلت سورة وهي واحدة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ويزيد الغافلة عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة ومن المزاج يختلف ولا يعرف تحقيق هذه الاية الا الاطبا الذين

يعلمون ان العقار الفلاني فيه شفاء لمزاج خاص من مرض خاص وهو دواء لعلة لمزاج خاص وزيادة مرض في مرض خاص فالطبيب احق الناس بهذه الآية وكذلك طبيب القلوب فيما يرومها ويحفظها فالحكيم هو الذي ياتي الى العليل من بابه ويظهر له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى صورة الحق بالحق الذي يليق به ولكن يقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان مشية الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى واما الطريق في ذلك معلوم عند اهل الله لا يشكون فيه فان الذي تعتقد في مخلوق ما من حجر او نبات او كوكب او حيوان انه اله وهو يعبده فلو خاطبه ذلك الاله المشهود له على ما تكشف بما هو الحق عليه لرجع الى قوله لاعتقاده فيه كما يرجع الى قوله في الآخرة ويتبرا منه كما تبرا الحق منه والله قادر على ان ينطقه في الدنيا بذلك فيحق من يعبده ولكن العلم السابق والمشية الالهية منعا من ذلك ليكون الخلاف في العالم يجري الامر على ذلك في الدنيا وبعض الآخرة ويرجع الامر الى حكم الامتنان بالرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله

شعر
لولا وجود الحق في الخلق . لم يبن من يبقى ومن يبقى
قلت له ان كنت لي مفنيا . من غيره يحكم فاستبق
ما انا غيرك ولا عينكم . لا تخل علم من يلتقي
فانظر الى الحكمة مكشوفة . في الحق اذ تبعث في الحق

وهذا هو منزل الاتحاد الذي ما سلم احد منه ولا سيما العلماء بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمنهم من قال به عن امر الحق ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قال به فاحوال الخلق مختلفة فيه فاما اصحاب النظر العقلي فاحالوه لانه عندهم تصيير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال نعم واما انا فارى ذاتا واحدة لا ذاتين ويجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة في الوجود والنسب عدمية وبها وقع الاختلاف فتقبل الضدين الذات الواحدة من نسبتين مختلفتين والله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو القائل على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك قوى واعضاء لانه ذكر احكاما ما اعطى الا ما يخلقه بها ويسمع بها ويتكلم به ويسمع به ومعلوم انه يسمعه بسمع هذا السميع وعلى كل حال جعل الحق هويته عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما صفته فانا نسبته فهذا قول الحق الذي فيه يترددون والملك يقول نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وابليس يقول انا خير منه والرسول يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ومن الناس من يقول انا المردودون في الحافرة والسموات والارض والجبال تأبى وتشفق من حمل الامانة وتقول اتينا طائعين فاين العالم الا من نسب الفعل اليه او الى نفسه مع علم العلماء بالله ان الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقه فيهم

شعر
فاين حال التقى من حال من تبرا . والامر في العين فرد احكامه فيه تترى

وقال الهدهد احطت بما لم تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده فما ترك شيئا من المخلوقات الا واضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يمكن لمن دخله ان يراس عليه احد من جنسه ولا احد من المخلوقين وهو يعرف الحق في حضرة خيال ومقامه ان يكشف له من ناحية احكام نفسه فيرى انه محال ان يراس عليه احد فان كشف له من ناحية احكام نفوس العالم يرى انه من المحال ان يراس على احد فيراس عليه احد فان الامر واحد في نفسه والواحد لا يراس على نفسه وهو مشهد عزيز العالم كله فيه ولا علم له الا من شاهد ثم من هذا المقام ما تخيله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فتخيل ان عينها الثابت في العدم ربما حصل لها الوجود لما راه من حكم عينها في وجود الحق حتى انطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما تخيل بعض الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود حكم بانه قد شارك الحق في الوجود فتح له مقام الجمع بوجود الحق في الوجود في نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره فلما ادخله حضرته تعالى ضرب عنقه اي ازال الجماعة لان العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة عليه بما اعطاه الكشف احدية الامر علم انه جاهل في امكانه نفسه وان جميع الممكنات مثله في هذا الحكم وعرف انه ما بقي احد الا دخله او هو في نفس الامر ما ثم احدية مجردة علمها من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهادة في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه انه عالم او جاهل بما كان من الاشياء والاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي اربعمائة في معرفة منازلة من ظهر في بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه

شعر
ظهوري بطون الحق في كل موطن . ووجدي وجود الحق في كل مطلع
فان كان عيني في وجودي لم يكن . وان كان لم يظهر وصار من الشع
فيا خيبة الاكوان ان لم يكن بها . فيا سعدها ان كان في عينها طلع
هو الرق الا انه حلت قا . بيحيه موجود الا نظر بتع

قال الله تعالى عن هويته هو الاول والآخر وما ثم الا انا وهو وكان ولم اكن ثم كنت وعند وجودي قسم الصلاة بيني وبينه نصفين وما ثم الا مصل كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو الشيء الذي منه فما اسمع الا نفسه فهو الاول والآخر هو انا فان الاله لا حكم له الا بالتابع بها كما كان صانعها فيها ضمن فيها ما فيه يفسد بها من حيث هو خالق بنفسه ومن حيث تجليه بخطابه

شعر
تعددت الاعيان والامر واحد . واشهدت الاكوان والله شاهد
فما ثم الا الله ما ثم غيره . فمن توحيدا كما هو جاحد

فاذا ظهرت بعيني في الحد للعبد الغائب عن تعالى الحق بخطاب وسمع اياك يسمع اني على عبيد فما اجبته عينا في الجواب هو الرب فلا والله فانه لم يقل حتى قلت كما اني لم اوجد حتى قال كن فكنت اول سامع وكان اول قائل ثم كنت

اول قائل وكان اول سامع فعين باطن والظاهر وهو بكل شيء عليم وبنفسه فما ظهر الاول بما بطن الاول وما تحت الاولية الاول في ما تثبت الاخرية الاول فانا اول شيء خوطب عليه فلو لم اكن بمن كان يكون عليما فانا اعطيته العلم وهو اعطاني الوجود فارتبطت الامور بيني وبينه فقد اعترف لي بذلك في قسمته الصلاة بيني وبينه على السواء لانه علم انه لي كما انا له فلا بد مني ومنه فلا بد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك لكان عاطلا عن حال فما ترجمه في فصوص نفي انا جعلنا ما على الارض زينة لها فظهر اقتداره ونفوذ احكامه وسلطان مشيته فلو لم اكن لم يكن زينة تجلت الامر فجعلني زينته وكان زينة لي وتقلدني الامانة فلم اجد على من اكون اماما الا عليه وعين امامتي ما زينني به وما زينني الا بهويته فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي ومؤيدي ويجعلني نورا كلي فزينني به لهذا شرقت الارض بنورها وهو نور السموات والارض وذكر ان الارض ذلول وجعلها ذلولا مني وانا عبد عزته فلما خلق الخلق وعرفني بما خلق قال لي احمد بالك فتفرج في صنعي بخلقي تخلف وانا انظر الى ما يريد اظهاره مما لا علم لي به فخلق احمد ونحا وردها العبيد وقال فلم شرع له فقال وامر فلم يمتثل له امرا ابتداء ونهى فلم يمتثل له نهيا ابتداء وقال فاعترض عليه كيف تجعل فيها من يفسد فيها فجعل لنظرهم اصلح من نظره وعلمهم اتم من علمه فقال لهم انت فبت الله ذلك ولا ذلك اعظم من ذلك وان ذلك اعظم من ذاته من اذ له الدليل هذا الملك يعترض على هذا الخليفة قبل ايجاده ونهيه فعصاه هذا اللعين امرته بالسجود فابى وادعى الخيرية على من هو خير منه فهل رأيت بعينك الا من عرف عظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك خالفني واعترض علي وعبد احدي فلو كانت عزتي تحقق حال لهم زينهم بها ما وقع لي من ذلك فهم عرض مرجل الانسان فيها فلا زينة عليها فعلت انه من اثبت على درجتهم وفي زاني زينتي يخطبوني وما عظمني الا نبيي فقال المعترض لا علم لنا وقال من نهيه ربنا ظلمنا انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين فارجع هذا المقام من ذلك فان دار رضوان من ما اله ذاليه يرجع الامر كله فمن العز غريق من الذليل فلولا ما اطلع علي من تجاوزنا الحدود والرسوم ما رجعوا الى حدودهم فان الاطلاع ما يكون الا من يقيم وهو في الدرجات في مواطن اعترافا لنا بجهالتهم فظلموا انفسهم وفيهم من تعدى حدود سيدهم فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فتجاوزوا حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله بالرحمة خلقهم ولهذا استوى بالرحمن واستوى به على العرش وارسل اكمل الرسل وارحمهم تعدتا وعمهم رسالة رحمة للعالمين ولم يخص عالما من عالم فعم المطيع والعاصي والمؤمن والمكذب والموحد والمشرك تحت هذا الخطاب الذي هو مسمى العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقامه عظم جناب الله وما يستحقه واخذ يبقى في صلاته شهرا يدعو على طائفة من عباد الله بالهلاك رعل وذكوان وعصية لما عصوا الله ورسوله فانزل الله وحيه بواسطة الروح الامين وقال يا محمد ان الله يقول ما ارسلتك سبابا وانما بعثتك رحمة اي ترحم مثل هؤلاء كانه يقول له ما دعائك عليهم كنت تدعو لهم فهذا تنبيه كلام ربه وهو قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم فانك اذا دعوت لهم ربما وفقهم لطاعتي فترى مسرورا بعينك وفرحا في طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجبت دعاءك فيهم لم يمكن ان آخذهم الا بان يزيدوا طغيانا فان الاثم ميثاق السلطان اما كان بدعائك عليهم فكانك امرتهم بالزيادة في الطغيان الذي يؤاخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه به ربه فقال عليه السلام ادبني ربي فاحسن ادبي ثم قال بعد ذلك اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قام ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال له لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام هذه الآية التي قام بها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة كلها من هذا المقام من دعائه على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا فما خص ذنبا من ذنب كما لم يخص اسرافا من اسراف كما لم يخص في ارساله محمدا بالرحمة عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من شمول الرحمة ولولا ان الامر كذلك عين لنا آجالا مسماة فانها ايام معدودات لكان عين الانتقال بالموت الى الله عين الرحمة بهم التي تكون لهم بعد استيفاء الحدود وتعديهم الحدود فتقويم الحدود هو الذي اقام عليهم في الدنيا لا الآخرة الحدود كما اقامها على بعضهم في الدنيا فانما انا آخر من خلق الله الا كاهل الديوس وما وقع الحد الا لما كان بين الايام بين فان رحمة الله وسعت كل شيء فباطنه فيه الرحمة وهذا قال من ظهر في بطنت له لانه ما اظهر احد الله حتى قاسه او لم يقاربه ما ستر نفسه عنه فبطن الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا يتناهى في فصوله وهذا القدر منا تنبيه على ما فيه كاف ان شاء الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي واربعمائة في معرفة منازلة الميت والحي ليس له الى رؤيتي سبيل

شعر
فما استوى الميت والحي في كونهم . ما عندهم من فلا بوز ولا طلة
فيهم ولا ظل ولا في . ديتهم المعدوم بينهم وفي نهاطق

وفيهم ان كان معنا عندنا حقهم هو ان الله تعالى لا تدركه الابصار وقال لموسى لن تراني وكل مرئي لا يعطي الرائي الا ما هو عليه في نفسه ورتبته فما رآه وما رأى الا نفسه ولولا ذلك لما ناسبت الرؤية والرائي اذ كان هو المرئي ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه بانه مجلى وانه يرى وكل شغل الرائي برؤية نفسه في مجلى الحق حجبه عن رؤية الحق فلو لم تبد للرائي صفة او صورة كون من الاكوان ربما كان يراه فاحجبنا عنه الا نفوسنا فلو زلنا عنه ما رأيناه لانه ما كان يبقى من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا نفوسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى

ما رأيناه وتقديره سمع فيقول رأينا فنصدق كما قلنا رأينا الإنسان صدقنا فإن يقول رأينا من نفى من الناس ومن جن ومن في دماء الناس كونها الناس الأمن حيث تخصيصه كل إنسان ولما كان العالم بجملته واياه على صورة حق ورأينا الحق فقد رأينا فصدقنا وإن نظرت إلى عينا تنبيك عن عين لم يصدق وأما قوله عليه السلام في حديث الدجال ودعواه الألوهية فنبه الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحدنا لا يرى ربه حتى يموت لأن الغطاء لا ينكشف عن البصر إلا بالموت وبصر العبد هوية الحق فينالك غطاء على بصر الحق فبصر الله أدرك الله ورآه لا أنت فإن الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ولا ألطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة أن يفصل بين البصرين والخبير علم الذوق فهو خبير أنه بصر العبد وما هو إلا من جهة نفسه وإن كان حيا فقد استوى الميت والحي في كون الحق بصرهما وما عندهما شيء فإن الله لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فكل سمع وبصر هوية الحق فقد نظر إذا أبصرت من تبصر وترا العدد وكن به معترفا في حال غي ورشد

الباب الثاني وأربعمائة في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غالبته غلبني فالجنوح إلى السلم أولى

شعر

من غالب الحق ما ينفك ذا نصب ... ولا يزال مع الأنفاس في تعب
فاجنح إلى السلم لا تجنح إلى الحرب ... كان محارب حبل الله في الطلب
إن تضعف فاسمع ما أفوه به ... إن الملائك مقرونات بالحرب
فاحذر نديتك أفلاكا تدور بها ... لأمر تقضيه تحف مصابيح النوب
لو جاءك الملأ العلوي مستلبا ... بالحرب سلمه وجد للحرب
وارجع إليه وقل يا منتهى أملي ... ألست تعلم أن العز في الحجب

قال الله تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم أنه قد تقرر عند أصحاب الأفكار أن الأوصاف قسمان لما مرتبة وللعبد أخلاق وأخلق بها على جهة مخصوص ووقت مخصوص عليه وحال معين إذا تعدى ذلك العبد كان الحق منازعا وأسمى الأوصاف والخروج عن القرب إلى السعادة كما ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري من نازعني واحدا منهما قصمته وللعبد صفات وأسماء يليق به تدخله الحق في الاتصاف بها ما تخيل ذلك العقول ولكن وردت بها الشرائع ووجب الإيمان بها فلا نقول كيف مع إطلاقها عليه وإيماننا ومن لم يقل بها فأنكرها فقد كفر وخرج من الإسلام ومن تأولها فإن على قدم الغرور فلا يعلم نسبتها إلى الله إلا بإعلام الله وكذلك كل اسم تجلينا به من أسمائه إلينا مجهول النسبة إليه عندنا إلا أن يعلمنا الله فنعلم ذلك بإعلامه فالكل من أسمائه ما لنا ولا لنا عين ما يحق له وتجلينا به سمي ذلك مغالبة من الحق لما عين لنا وإن اتصف به سمي ذلك مغالبة من الحق فموضع الجنوح إلى السلم رد الأمر هو أن يرد الكل إليه ما أعطانا من ذلك ولو أعطانا الكل فهذا على جهة الإنعام واعلم أن سبب المنازعة والمغالبة إنما كان الاستخلاف الذي هو الأمانة ولما كان على الصورة فلابد للخليفة أن يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلابد من إحاطة الخليفة بجميع الأسماء والصفات الإلهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الأمر ذلك أنزل أمرا منه إليه سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الأسماء والصفات الإلهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وعهد إليه بها فكل نائب في العالم فله الظهور بجميع الأسماء فمن النواب من أخذ المرتبة بنفسه من غير عهد إلهي إليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند إلى الحق في ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة فمنهم السمع والطاعة للخليفة بما يوافق أغراضهم وما لا يوافق فهم فيه كما هم في أصل توليتهم ابتداء ومنهم من لا يعمل بمكارم الأخلاق ولا يمشي العدل في رعيته فذلك هو المنازع لمجرده بمكارم الأخلاق والمغالب بجناب الحق في مغالبته رسل الله كفرعون صاحب موسى وأمثاله والحق له الاقتدار التام لكن من نعوته الإمهال والحلم فلا تراه يعجل بالمؤاخذة لا الإهمال فإذا أخذ لم يغلب ومن هنا الحلية العليا زمان الصلح واستدراك الفائت ولجبر من قام بمصالح الأمور المرضية عند الله لسماه خيرا لموافقته لما نزلت بها الشرائع غير أن هذا الإمام لم يتصف بها من حيث ما شرعت ولا من حيث ما أمر الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم أخلاق عرفية عرف الحق قدرها وأثنى على من اتصف بها كما قال عليه السلام في تاريخ ميلاده كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال ولدت في زمن الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وإن كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة مرعية عند الله وسماهم ملوكا فإن كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الإلهي على الكشف فهم نوابه من وراء الحجاب فإذا ظهروا بصفات ما ينبغي للملك أن يظهر بها ولم يوافق بها المصارف الإلهية التي شرعها الحق على ألسنة الرسل نعت في ذلك بالمنازع المغالب فيما ظهر كانت الغلبة له وبما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالا فعليه وصورة السلم موافقة الحق في المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه فأما ولاة الحق من الرسل فليس إلا العدل المحض ولا تتصور منازعة منا كذلك صلوات الله عليهم وأما الأئمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقديم الرسل إياهم على القيام بما شرع في عباده من الأحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الآخر ما يلون بما شرع لهم غير أنهم لم يجيبوا لما دعوا إليه في المصارف التي دعاهم الحق إليها وجاروا عن الحق في ذلك وعلموا أنهم جائرون فهما سحلون من حيث الصورة الظاهرة مغالبون فيما يعرف فيهم الله لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الإمهال تظهر الغلبة لهم على الحق الشرعي الذي يقتضي ما استخلفهم وفي وقت تكون الغلبة للحق عليهم بإقامة من يقاتله يدعوا إلى الحق وإلى طريق مستقيم وإذا ظهر هذا فقد أوجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرته والأخذ على يد الجائر ولا يزال الأمر على ما قلناه حتى يأتي أمر الله فينفذ الكلمة الحق ويستحمد الأمر ويعم الرحمة ويرجع الأمر كله إليه كما كان أول مرة ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي تصير فيها وإليها فإن القرآن حكما والكائن حكما كذا كان حكما فالله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فزوال المغالبة

والمنازعة

والمنازعة وبقي الصلح والسلم في دار السلام إلى أبد لا ينقضي آمده بما زال لا ينتهي أبده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

شعر

إن الخليفة من كانت إمامته ... من صورة الحق والأسماء تعضده
ليس الخليفة من قامت أدلته ... من الهوى وهوى الأهواء يقصده
لا تعقد بالمعقول ليس له ... توقيع حق ولا شرع يؤيده
فيدعي الحق والأسياف تعضده ... وهو الكذوب رجم الغيب يرصده

الباب الثالث وأربعمائة في معرفة منازلة لا حجة لي على عبيدي ما قلت لأحد منهم لو علمت الأقال لي أنت علمت فقال لي الحق ولكن السابقة أسبق ولا شك فلا بد لي

شعر

إذا كنت حقا فالمقال محقق ... وإن لم أكن فالقول قول المنازع
لي الحجة البيضاء في كل موطن ... به في تجد واني قريب وشاسع
ولما دعاني للحديث مسامر ... تجافت جنوب رغبة عن مضاجع
فقال لنا أهلا بكم من مسامر ... بعيدا على الأكفاء للكل جامع
فقلت إلهي لولاك ما كنت سامعا ... بحق رحلنا ثم فاضت مدامعي
فقال ابكي قلت دمع مسترة ... لما منيتها تقول مسامعي

قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اعلم أن الكريم هو الذي ينزل ما لديه يؤدي ما أوجبه على نفسه من الحقوق وكرامته قبل أن يسألها ثم إنه يجمع وقتا ويطالب وقتا ليظهر بذلك منزلة الشافع عنده في مثل هذا ذكره بالسائل فيما سأله فيه وإجابته وعبيد الله عبدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق إلا بالله ولا يسمع إلا بالله فالحجة لله لا إله إلا الله فالحجة البالغة فإنها حجة الله وما من عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله هذا أيضا من أهل الحجة البالغة لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فهو بمعنى السائل والمجيب وأما عبيد العموم فهو الذي قال عنهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فما خص عبيدا من عبيد وما أضافهم إليه وقال يا عبادي الذين أسرفوا فما أضافهم إليه مع كونهم مسرفين على الإطلاق في الإسراف ونهاهم أن يقنطوا من رحمة الله وهذا الذي جمع إبليس في رحمة الله من عين المنة فلو قنط من رحمة الله لزاد معصية إلى معصيته ولو أخبر الله عنه في إسرافه إنه يعدنا الفقر ويأمرنا بالفحشاء يجعل فضله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو به ما سواه بقوله وعدهم وجعل مغفرته في مقابلة الفحشاء والأمر بالفحشاء من الفحش فدخل تحت وعد الحق في المغفرة فزاد طمعا في إمكان شمول الرحمة لأنه من أهلها فإن جانب عليه أوزار من اتبعه من حق من أهل النار فإن ما حل الأمر ما هو منقطع بانتهاء الأجل وفضل الله لا انقطاع له لأنه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شيء فدار الرحمة هي دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالإضافة إليه والإضافة إليه تشريف فجمع في الإضافة بين العبيد الذين أسرفوا على أنفسهم الذين نهاهم سبحانه أن يقنطوا من رحمة الله بشرهم أنه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد يكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان

شعر

فأتم الأعبد وعهدته ... وما ثم إلا راحم ورحيم

أراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات الله وهي أعيان العالم فإنما التبديل لله لا لهم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وقال يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهي ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فإن هنا لما كانت شرط فيها رائحة الاستفهام وقال في الجواب فإن الله شديد العقاب ولم يعلم أن الله يعاقب من بدل نعمة الله نصا كما قال شديد العقاب في حال العقوبة فإنه من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فإن الحكم له أو مثلها فإن النسخ تبديل لا محالة ثم إنه القائل أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى أمره وجهل ربه والشقي من إبليس فلا يكون كما أخبر الله تعالى عنه أنه قال إني أخاف الله رب العالمين وقد ذكر تعالى أنه إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم ختم الآية بأن الله عزيز أي يمتنع أن يوصل إليه غفور فبين عموم مغفرته على عباده غفور بنية مبالغة في الغفران لعموم رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإنه شديد العقاب أي يسرع تعالى إلى من هذه صفته بالعقاب وهو أن يعقبه بما يزيل ذلك التبديل فإنه ليس له تعقيب إذ بيده ملكوت كل شيء فإن الله ما قرنت بهذا العقاب الذي لم يقرن الألم بعذاب أو عقاب فله محمل في نفس الأمر لو لم يرد لا يجاب الأمن الألم ولا يرعب إلا في الانفاذ خاصة فهذا يقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يقبل الألم واللذة فقد أعطى الله عبيده في القرآن من الحجج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقاء يستأصل الشقي ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكر وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الأمر الإلهي إلا في المسرفين والمجرمين وأما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فإن الفضل الإلهي جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما يبقى الفضل الإلهي إلا في غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وأربعمائة في معرفة منازلة من أعتق عبده سعى في هلاك ملكه ومن رق بهم بقي ملكا

شعر

لكل سيد عبد من عبيده فانقل سيادة من ساداته إلا ما فانظر ... حكم الإضافة تبقيه وتبقينا
وذا الحكم سبحانه لولا العبيد ما كانت سيادة من ساد العباد ولا كانوا مواليا
تحدى قال في خلدي ما كان معتقدي ... عند النداء كما كنا يكونونا
ما تقدم الحق موجودا لرتبته ... فكيف يعدم من فيه معاليا
بكونه كان خلاقا فليس له ... في نفسه أثر ولا بيانا

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه فهذه وصية إلهية لعباده لما خلقهم على صورته فأعطى من أعطى منهم الأمانة الحق والمال فما أتيتها ذلك قوله عليه السلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فأعلى الرعاة الإمامة الكبرى وأدناها

امانة الانسان على جوارحه وما بينا من له الامانة على اهله وولده وتلامذته وما ملكته فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا
عمت امانته جميع الاناسي والحكم في كل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق كما ذكرناه فالامام مراقب احوال ما ملكه مع الانفاس و
هذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقدمه لذلك ليعلم ان الله رقيب عليه فهو الذي استخلفه ثم نبهه على امر يعقل عن الله
وذلك ان السيد اذا نقصه عين او حال ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من
العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان غفل بلهوه وشأنه وشأن رعيته فيما امر عليه من قوت
اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوال ما هو بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله فرست به المرتبة وبقي عليه
السؤال من الله والخيبة والوبال وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم فانه لو لم يسأل عن ذلك وتركه
وشأنه لكان بعض حق الالهي فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من الحيوة الدنيا انتقل اليه في البرزخ في حكم السيادة
الله عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال عليه السلام ان الله جعل الرق في الاسم كله فالعالمين علم الرق والرفق والرقي
فما من انسان الا وهو رقيق مرهون به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله
رفيع الدرجات فنحن له كما هو لنا وكما نحن لنا فنحن لنا ولله كما هو لنا الاله وفي شرح هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات
والقدرة الى المقدورات والارادة الى المرادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة متعلقها من حيث العالم والقادر والمريد
فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو محيط علما بانها لا تتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر
عليه من المتكلمين قال بالاستيناف ومعتز آخر بحدوث التعلق وقال الله في هذا المقام حتى نعلم وتكريمه بعض العقلاء من القدماء تعلق العلم
الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ما هو تفصيل في امر ما الا في كذا على التعيين و
اضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ورفع الاشكال في هذه المسئلة عندنا اهل الكشف والوجود والاتفاق الالهي ان العلم نسبة بين
العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا منتهى فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فيتعلق
ما لا يتناهى وجودا بما لا يتناهى معلوما او مقدورا او مرادا انقطع الاشكال فتمام دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود
فيتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق
فيه ما دخل في الوجود فيتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهناك عليه فانك ما تجده في غير
هذا الموضع وكل هذا باخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وأربعمائة في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي وطهره من غيري ما يدري احد ما اعطيه فلا تشتهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا لم اسكن فيه خليلي

شعر
القلب بيتك لا بيتي فاعرف • فلست اذكر شيئا انت تذكره • ذكري لنفسي حجاب ان ذكرت لي • هو السعيد الذي بالحسن تعرفه • اذا ذكرت كان الذكر منك لنا • فلست تذكر امرا نحن نذكره • ان الخليل بظهر البيت مسكنه • ما حل قلب له ما زلت تعرفه • فلو تحل به لكنت تابعه • فليس تعرفه فلست تعرفه • فاحمد فهذا لا يقوم به • الا الذي هو في قلبي يصوره

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده وجعله اوسع من رحمته فان القلب
المؤمن قد وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فرحمته مع اتساعها يستحيل ان تتعلق
به او تسعه فانها ان كانت منه فلا تعود عليه وما احال تعالى عليه ان يسعه قلب عبده فذلك انما الذي نفته عن الله وتعقل عنه
وقدام العلم وما امر الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا تنبيه
على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما تناله التقوى اعني تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعني شعائر الله و
هي ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها فما جعلها غفلا الا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه
به وما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شيء وان قلبه وسعه جل جلاله الا ان ثم سرا اشير اليه ولا ابسطه فهو ان الله اخبر انه احب
ان يعرف فمتعلق الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم فهذا اشارة لمن كان
له قلب والمحبة على ذوق وما يتيقن الا محب ومن احب يعرف بمتعلق الحب فمن هنا تعرف عموم الرحمة والحديث الآخر غضب الله الكائن
من اغضاب العبد ثم قال عند التراجم صلوات الله عليهم انه لا يغضب بعد ذلك الغضب مثله فقرن الغضب بالانتقام والحرمان الصادر عنه
تطلق غضب الرب وهو الموفق عبده لما يتصدق به فهو المطفئ غضبه بما دعا اليه عبده وهذا تنبيه لكن هذا العبد بعد عباد الله ممن لا
لا يزيد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لانه محل العلم به العرفاني لا النظري
حماه وغار عليه ان يكون محلا للغير والعبد جامع فلا بد ان يظهر فيه العبد الحق في صورة كل شيء لانه محل العلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشياء
الا القلب فالحق غيور ان يكون في قلب عبده غيره فاطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع القلب كل شيء لانه كل شيء حق فاوسعه الا الحق
فمن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم الحق وعلى الحقيقة ما علم العبد ذلك الشيء الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه
الحق فلما لم يعلم انه الحق قلنا ما علمه وفيما قال قلب المؤمن لا في المؤمن بكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا يحكم النظر الفكري ولا يدخل

معرفته بها الا المؤمن غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه على احد ثلاثة امور اما ان يتخيل ذلك الذي ورد به التعريف عن الحق فيقسم هنا
المتأولون على اقسام فمنهم من يطعن في الرسل ويجعلهم تحت سلطان الخيال والاوهام فهؤلاء قد جمعوا بين الجهل وبين المروق عن الاسلام
ولا حظ لهم في السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل اعلم الناس بالله فنزلوا الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فهو كمن
كذب على الله ورسوله فيما نسب الله ورسوله الى نفسه بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا اراد ان يتادب مع شخص آخر اذا حدثه بحديث يرى السامع
انه في نظره ليس كما قال المخبر فلا يقول له كذبت وانما يقول له يا سيدي صدقت يا سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكرته سيدنا
على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا اصل هؤلاء الناقلين وقسم آخر لا يقول بانه نزل في العبارة الى افهام اصناف الناس
وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا انما المراد منه ما يعتمده العامة وعندنا موجود في اللسان الذي جاء به هذا الرسول فهو اكمل
اشبه حالا من تقدم الا انهم يحكمون في ذلك على الله فلا يعقلون هو المفهوم من اللسان وكذلك الذي تعتقده عامة ذلك اللسان هو
ايضا المفهوم منه ولا مانع من ان يكون الجميع فاخطأوا في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهؤلاء ما عبدوا الا الها الذي ضبطته
عقولهم وقيدته وحصرته وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان نعقل له معنى حتى يكون هذا الايمان في حكم من لم يسمع به
ويبقى على ما اعطاه دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا القسم يحكم ايضا بحسن عبارة فانه رد على الله بحسن
انهم جعلوا نفوسهم بحكم نفوس لم تسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله فهؤلاء
قالوا ان الله خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد ابان كما
قال الله لكن ما هؤلاء ان يكون ذلك بيانا وهؤلاء كلهم مسلمون واما الامرات فهم الذين كشف الله عن اعين بصائرهم غطاء الجهل
فاشهدهم آيات نفوسهم وآيات الآفاق فتبين لهم انه الحق لا غير فاستوا بل علموه بكل وجه في كل صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى العارف
شيئا الا رآه فيه ظرفا احاطة بكل شيء وكيف لا يكون ذلك وقد نبه على ذلك باسمه الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله فمن رأى شيئا فما رآه الا فيه
ولذلك قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لانه رآه حتى دخل في ظرفيته فرأى الحق قبل الشيء بعينه لانه يرى صدور ذلك الشيء
منه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غير

شعر
فمن كان بيت الحق فالوجه تبين • وجود الحق عين الكوائن •

فلما كان المؤمن هذه السعة الا لكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة
الحق فمن هنا وصفه بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو ان العرش يعني ملك الله وما حواه من جزئيات العالم
واعيانه مائة الف الف مرة لا يبلغ الحصر ولنا بعد ما لا يتناهى ولكنه لا يبلغه المدى فرعينه بما دخل في الوجود في زاوية من زوايا
قلب العارف ما احس به وذلك ان قلبا قد وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا فهذا هو من ابي يزيد توسع على قدر مجلسيه
لابهام الحاضرين واما التحقيق في ذلك ان يقول ان العارف لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا عن الحق فلا يكون
من شيء الا في قلب ذلك العبد الذي وسعه الحق

شعر
فهو الهيولى لكل صورة من صوره صورة وسوره • ولست ما بين ذا وهذا انما هت الحق فيه سوره •

ونظر الى قول ابي يزيد لما قال الجنيد ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر الا ان قول الجنيد هذا اتم
من قول ابي يزيد لان المحدث اذا قورن بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فيبقى لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن ان
يجهل الاثر وانما كان قبل هذه المقارنة بنسبة الى المحدث فلما قرنه بالقديم رأى الاثر للقديم ورأى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا شك
بعد ان يقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسل قد وسع قلبه الحق فجعله تعالى مسندا ظهره الى البيت المعمور
وما دخله لوسع البيت المعمور لانه قد وسع من وسعه وهي اشارة لا حقيقة فان جسم ابراهيم يحيط به ذلك فاريناك لا القدرة التي
هو عليها في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت وما قوله واجلاله من غيري هو قوله عليه السلام من يقرأ القرآن من شغله ذكري عن القرآن بقراءة
العبد عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر يعني القرآن وقال فاسألوا اهل الذكر يعني اهل القرآن لانه قال ما فرطنا
في الكتاب من شيء فهو الجامع لكل شيء فمن اعتقد غيره اوجب عليه ان يحل قلبه للحق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه
على بعض وافضل المتفاضلات فضل العلم بالله الا انه قد اعطاه تعالى اعني للانسان منزلة الاسم الآخر الذي لله وأعلى نفسه يعني الاسم
الاول في رتبة العلم به وجعل الملك محاطا به بين الاول والآخر فمن كان له علم بالمراتب علم ما للملك من الله وما للانسان ولهذا كان الملك
هو الروح الامين يأتي بالوحي من الاسم الاول الذي لله الى العبد الكامل الرسول النازل في منزل الاسم الالهي الآخر وهو قوله شهد الله فبدأ بنفسه
في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة اولوا العلم وهم الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان امر الوجود
والاولية للحق ثم اوجد الملائكة ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لانه الواسطة فكل وسط فهو محاط به فافهم فهو لم
فضل الملك على الانسان باتيانه به من عند الله كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك
وقبول التكوين الذي في العناصر فما ثم الا وجوه خاصة ما ثم وجه محيط فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب السادس وأربعمائة في معرفة منازلة ما ظهر مني شيء لشيء ولا ينبغي ان يظهر

شعر
لو نظرنا في الذي كان سوانا • وسوانا ما ثم اين الظهور • انا عين الوجود ما ثم غير • فهنا انا الا له الغيور • لا تقل يا عبيد انما تخدع

الاباقى فهاست وان تبدل كل وقت ذات خلق جديد . ولهذا الك الفان القيوم . يقول الحق ما ثم شئ اظهر اليه لا فى عين كل شئ فالظهر الامكن ليس له شئ الوجه فلا تزال الا المكنات فى اعيان ثبوتها فاظهرت ابدا الا انها لم تزل معدومة فلا تزال الموجودات وجودى عين ظهور ... لا تشفا تكون الامر لا احكام لما كانت الاحكام فما ظهر الا ماى ... فى نفس الامر الا اعيان المكنات والوجود عين لا غيرى وتضاف الاحكام الحسن فى العين الواحدة كما يقول اهل السنة الامكانية فى العين وهى الاسماء انا اسما لها يعنى الاسماء الحسنى فيجعل الا اثرها والحقيقة ما الاالاعيان الممكنات ولهذا يطلق على الصور اسماء الممكنات ومن اسماء الممكنات اسماء الالهية نسبة الى الله تعالى ونسبة الى صور الممكنات والحق ليس بظاهر لاعيان صورا لممكنات الا من حيث ما هى صور لها الا من حيث انها ظهرت فى عين الوجود الحق والشئ اذا كان فى الشئ مثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن ان تراه فلا يمكن ان يظهر له كما تراه فى الهوى ما منعنا من رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن ان تراه ولا يمكن ان يظهر لنا فلو بعد عنا لرايناه ومن المحال بعد الصور عن العين التى يوجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر نفسه فان الصور فى هذا العين يتعدم وهى فى لبس من خلق جديد والمكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية فهى به هذه الصور الظاهرة بعضها لبعض فى عين الوجود فما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية من قابل وقادر وخالق ورازق ومحيى ومميت ومعز ومذل فاما الغنى والعزة فهو الغنى العزيز فغناها انها تكون بها تعطى هذه الصور ولا تقبل لعطائها لنا تعطيه حقيقة ذاتها واما العزة فانها هذه الصور لا تعطيها ولا تؤثر فيها علما بالتستفيد فى حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هى المعطية هذه الصور تلك العلوم التى استفادتها بالاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بالاشياء فالحق عالم بالاعيان عالمة وتعطيه العلم انما هو من الصور واستفادتها من الاسماء الالهية التى اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها من هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والموحد الموحد فيه فما لا اثر نسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة فما ظهر فمن ظهر وما بطن فمن بطن وحقيقة الاول والآخر والظاهر والباطن وانها نعوت لمن له الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرناه فى هذا الباب فانه باب جليل يحوى على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله فمن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين واهب الصورة اى هو عين العين الثابتة الممكنة التى لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تاخر لان الممكن فى حال عدمه ليس متاخرا عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته فى عينه عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن آخر لما تخصص لما فى قول كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال كن ومن يتكون عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع واربعمائة فى معرفة منازلة ... من الطرفين ...

نظرت الى غيرى لا لضعفى ولكن لضعفك

شعر

التفات المصلى عن اصلاته . يلعب الدهر كيف شاء باسيه . وهوالك والمشية منه . فانا سر الزمان عين انا سه . كل شئ له لباس سمتى . وقلوب الرجال عين باسه . فاذا صورة له ثم يخفى . بوجود كالظبى عند كناسه . لحدود قامت بصورة كون . يتعالى عنها باصل اناسه .

دخلت على شيخنا ابى عبد الله ... وهو اكبر من لقيته فى هذا الطريق وكان من اهل الجد والاجتهاد فى المعرفة بالله فلما دخلت عليه قال لى يا ابنى الرجال اربعة فقلت يا سيدى فلت الا رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبى وولى ومؤمن وما عداهم فلا اى الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان الشئ ما يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية فانها واحدة العين فى كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى فى الصورة من جميل واجمل ومن غير جميل فلما ماتبر رضى الله عنه فى ذكر الرجال باكثر من اربعة فاراد بالاربعة الاما ذكرناه وما اراد بالرجال الذكران خاصة وانما اراد هذا الصنف الانسانى تكرا كان او انثى فلما قلت له فى قوله ياتوك رجالا المراد به من اتى غير راكب على رجليه قال رضى الله عنه الرجل لا يكون محمولا انما الراكب محمول فعلمت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرى به الا محمولا على البراق فسلمت اليه ما قال وما اعلمته رضى الله عنه بان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكر فى قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يعنى موجودا يقول له ينبغى لك ان تكون وانت فى وجودك من الحال كما كنت وانت فى حال عدمك من تبرئك لاوامرى وتقدم اعتراضك بامرى بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيتكلم حيث رسم له ان يتكلم ويتكلم بما امر به ان يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك فى جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا يقول فى وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته فى حال عدمه مرادا للحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا فلهذا ما اسرى برسول الله الا على براق اذا كان اسراء جسميا محسوسا واذا كان بالاسراء الخيالى التى نعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول فى الصورة التى يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه فى فراشه وفى بيته نائم فاعلم ذلك واما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك الذى يعذر منه فانه الاختلاس الذى ذكرناه فانه العبد هنا اخلص نفسه بالاستقلال وهو فى نفسه غير مستقل فما منع ذلك الاختلاس من يد الحق فتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فكان النقص هنا الذى نظر اليه عين نفسه وذلك لضعفه فى العلم بالاصل الذى هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل قد جمعت جميع مراتب الرجال

من نبوة وولاية وايمان وهم المحمولون فمن ادعى انه كان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما يعلم ذلك من نفسه لان الامر فى نفسه انه محمول ولا بد ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا نبهناه فى قوله ياتوك رجالا فالذى دعاهم قال لهم قولوا اياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله فاصبروا وكل سعادة محمول لا اشك فانه غير مستقل بالامر ولو استقل به لما طلب العون والمعين واما قوله رضى الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم فى تجارتهم فى ذكر الله لا انها تجاهد على الهدى الموسوم الالهى من ذكر الله كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير فكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شئ الا وهو يذكر بالله فمن راى شيئا الا يذكر الله رايته عند رؤيته فما رآه فان الله ما وضعه فى الوجود الا مذكرا فلم يلههم التجارة والبيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فى اخذ الميثاق الذى اخذ الله عليهم فى مواطنه وقيل منهم صدقوا لانهم غابوا ميثق فالوفا به الدعاوى المكتسبة فى النفوس التى امتزجت نفس من اخذ عليه الميثاق اكثر عن الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الوفاء بما اخذ عليه كما صدق النبى بما اخذ الله عليه فى ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم اعظم الرجال فى المنزلة فان لهم الاستشرافات على المنازل فالاشارة بالاعراف هنا هذا النوع من تساوت حسناته وسيئاته واما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذى بين الجنة والنار باطنه الرحمة وهو الذى يلى الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار فجعل النار من قبله اى تقابله والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب تنبيه الله عباده بحقائق الامور على ما هى عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف فى محل رحمة الله وذلك هو الذى اطمعهم فى الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر انهم اهل المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم اى بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اهل الجنة ان لم يدخلوها فانهم فى مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة استتر عنهم بدخولها فيها وسترتهم الحجب عن كشف ما لم يكن استتر عنهم فلهذا ... وقوله سلام عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الى جنانهم ... فقول الله واستعينوا بالله ويقول انا اغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة شرك فى العمل فان كان له فاين العبد وان كان للعبد فقد اشرك نفسه فاخلصه هذا العبد من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان قبل انه تعالى اوجد العبد العمل فلم يكن العبد قابلا لايجاد القادر اياه لما وجد ولهذا الجهال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك فى الايجاد ان كان فى ايجاد العبد فلا بد منه وان كان فى ايجاد العمل فلا بد من العبد فعلى كل حال لا يخلو الممكن منه الا انه منعوت بالضعف فقال الله الذى خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع ان يرفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف الا انه لا يستقل فامر بطلب المعونة فلولا ان التكليف نسبة واثر فى العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذى القوة المتين فان شئت سميت ذلك القدر من الاشتراك كسبا وان شئت سميته خلقا بعد ان عقلت المعنى واما اهل الله باب الكشف فكما قدمنا ذكر ذلك احكام اعيان الممكنات فى العين الموجودة الظاهرة بالصور عن اثر الاسماء الحسنى من حيث ان الممكن متصفا بها فهى للحق اسماء وللممكن نعوت فى حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور واستفادة الممكن الا ظهور احكامه بوجود الصور التى هى اسماء الممكنات فكما ان الاسماء الحسنى للممكن على طريق النعت كذلك الاسماء الكونية التى تطلق على الصور الكائنة فى عين الوجود هى اسماء للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم فى معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد من دون الحق ذلك يعقل عنه فقال ان هى الا اسماء سميتموها فقدم على العين من اجل الصورة انها حجر او شجر او كوكب او اى اسم كان من المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا اثنين الواحد الله المرقوم فى القرطاس اذا نطق يقول انا الله ويقول الحق والعبد الكامل الذى الحق لسانه وسمعه وبصره يقول انا الله كابى يزيد الذى حكى عنه انه قال انا الله وما عدا هذين فلا يقول انا الله وانما يقول الاسم الخاص الذى له فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن واربعمائة

فى معرفة منازلة يوم السبت من منازل الحمد الذى شهدته فقد فرغ العالم منى وفرغت منه

شعر

وغاب من الاجناس ما كان خلقها . وقد بقيت اشخاصها يتكون . مدبه الجود والانفاس والامر دائم . ... له يتعين . هى الغاية القصوى فليست نهاية . سواه فقد اخذه المتيقن . فنا ابد الاعوام ... . هو الواسع ... . انا الاول بالقصد فالكون كوننا . وآخر موجود انا ... . كلوا الطيبات الرزق من كل جانب . فمن اجلنا ... .

قال تعالى اذ يعدون فى السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير يعنى يعدون بالراحة ... فى ستة ايام يعنى خلقه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسنا من لغوب ولم يعى بخلقه الخلق فلما كان اليوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان شبه المستريح ... فسمى يوم الراحة وهو يوم الابد نفسه يتكون اشخاص كل نوع دنيا وآخرة ما هو الا سبعة ايام لكل يوم ... يوم السبت ... هذا اليوم الذى هو يوم الابد لاهل الجنة ... فما رايت احدا اعتبر هذا اليوم وخلق الله الخلق فى ستة ايام الا السبتى محمد بن امير المؤمنين هرون الرشيد وذلك انى كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرايت رجلا

حسن الهيئة له هيبة وهو يطوف اسابيع فجعلت بالى منه لما رايته فاعرفته فى المجاورين ولم اره عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغبار والنضرة فما ينتمى بين الرجلين المتلاصقين فى الطواف فيعبر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت اتبع باتفاقى اقدامه لما يرفع قدميه الا وضعت قدمى موضع قدمه وذهنى فيه وعينى معه لئلا يفوتنى فكنت اعبر بالرجلين المتلاصقين اللذين يمر هو بينهما فى اثره فاجوزهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم فى وجهى ورد السلام على ولا اعرف نظرى عنه مخافة ان يفوتنى وانى ما شككت انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له انى لاعلم انك روح متجسد فقال صدقت فقلت له من انت رحمك الله قال انا السبتى ابن هرون الرشيد قلت اريد ان اسألك عن حالك كنت عليه فى ايام حياتك فى الدنيا قال قل قلت له بلغنى انك ما سميت السبتى الا لكونك تحترف كل سبت بقدر ما تاكله فى بقية الاسبوع فقال الذى بلغك صحيح فقلت له فلم خصصت يوم السبت وحده دون سائر ايام الاسبوع فقال بلغنى ان الله ابتدا خلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغنى فى الاخبار وانا فى الحيوة الدنيا فقلت والله لا عملن على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى اخر الستة الايام لا اشتغل بشئ الا بعبادته تعالى واقول ان الله تعالى كما اعتنى بنا فى هذه الايام الستة فانا افرغ نفسى وانظر فيما يقوتنى فى سائر الاسبوع كما روينا من القاء احدى رجليه على الاخرى وكونه استلقى مثل المتفرغ من الامر الذى كان فيه كالمستريح وفتح الله فى ذلك فقلت له من كان قطب الزمان فى حياتك الدنيا فقال انا فقلت كذلك وقع لى التعريف قال صدق من عرفك ثم قال عن اذنك بربنا لمقاربة فقلت اذ ذاك اليك فسلم على سلام محب وانصرف فلما فارقته وكان بعض اصحابى مع جماعة فى انتظارى فكنهم كانوا يقرءون علينا احيا علوم الدين فلما فرغت من ركعتى الطواف وجئت اليهم قال لى بعضهم رايناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه فى المجاورين من كان وممن جاء فسكت ولم اخبرهم بشئ الا لبعض اخوانى اخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهى انما كان فى السنة الايام من الاجناس والانواع واما من الاشخاص التى تحت كل نوع فلا ينقضى الفراغ بالانشاء لا عن الاشخاص وهو تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان من الشؤون الذى هو فيها فى هذه الدنيا فكانه تفرغ لنا منا وننتقل الشؤون الى البرزخ والدار الاخرة فلا يزال من فراغ الى فراغ الى ان تصل الى عموم الرحمة التى وسعت كل شئ فلا يقع بعد ذلك فراغ يعطى حال ولا يدوم بل جو مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية فى الدارين هكذا هو الامر فى نفسه فراغه من العالم هذا القدر الذى ذكرته وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا يجوز واما الوهب من العلم به فلا يزال دايما لكن عن غير طلب فى الاخرة تعالى لكن التجلى دايم والقبول دايم والعلم متجدد وظهور دين على الدوام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع واربعمائة في معرفة منازلة اسمائى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى

شعر
حجابك اسماء لكم ونعوت … واعيانا اكوانا اتقون
لنا الدولة العظمى ليست لغيرنا … ولا غيرنا الا بنا فيصول
على من تحقق ما نقول فانما … يقول بهذا ظاهر وجهول
وكل مقال فيه غير تعبد … وكل مقال الى اليه نزول
فلا ترفع الاسما بينى وبينه … فذاك وجود ما اليه سبيل

اعلم ان الانسان وان كان فى نفس الامر عبدا فيجد فى نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والتالم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يطلب الرياسة والتقدم وكلما يمكن من التاثير فى غيره فانه يؤثر ويجد فى نفسه طلب ذلك كله وجبه فذلك لانه خلقه الله على صورته وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام فى العبد فانها احكام تتبع الصورة التى خلق عليها الانسان وسلم منها رجال الله من الذين لم يحجبهم خلقهم على الصورة عن تحققهم بالعبودية واذا وجدوا هذا الامر اقتضاه خلقهم على الصورة فلا بد لظهوره فى مواطن الحق عين الحق هم ان يظهروا بذلك منها كما فعل الحق الذى له هذه الصفة ذاتية نفسية فلا يظهر بها الا فى مواطن تحقيقه ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كانه مفتقر اليهم فى ذلك ويقيم نفسه مقامهم واذا كان الحق بهذه الصفة ان ينزل اليكم فى صوركم فانتم احق بهذا النعت ان لا تبرحوا فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كما ان الكم ما انزل اليكم فيه لا له ولولا ان اسماءه الحسنى كانت بكم ما اتصفتم بها ما كان لكم ذلك فهو لا اسماؤه على صورته لا عليكم وانه ما نزل لكم فيه فان ذلك عينكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اى كنتم من اهل القربة فان المقرب لا يبقى له القرب ان يحادث مع الحق والتحدث معه تعالى الا الحياء من الاسماء المؤثرة فى العالم ولا من اسماء التنزيه فانها توصل عليه بالذلة لشهود عزته والافتقار لشهود غناه وبالتهتك لشهود قوته فيخلع من كل الاسماء التى تعطيه احكام الصورة التى خلق عليها فهذا مذهب سادات اهل الطريق حتى قالوا فى ذلك ان صادقا يدعو ويستجيب انما يصحب صادق وصديق فهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافعا ولو كان اثنين الامة احدهما وجعل الاخر تبعا فان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام وهو متبع فى ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله اخر لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وحيلته من ذلته وافتقاره ومن اراد صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطى كل ذى حق حقه فيكون عبدا فى صورة حق او حقا فى صورة عبد كيف ما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب اهل الله كشفنا للناس زيادة العلم الذى من الله بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به والاطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما نعت به من الاسماء الالهية فالكل اسماء الهية فهو فى كل ما يظهر به ويذكره ما يقتضيه

العبودية عند ظهور الصورة ليس له وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى عينه ما استفاد صفة الوجود الا منه تعالى فاسماؤه باسم الا وهو له تعالى فاذا خرج العبد عن جميع اسمائه كلها التى يقتضيها جبلته فالصورة التى خلق عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه فلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله من المقربين وقد اتفقنا على هذا القول شيخنا ابو يزيد البسطامى حيث قال قال انا الان لا صفة لى يعنى لما اقامه الله فى هذا المقام فصفات العبد كلها استعارة من عند الله حتى لله حقيقة وبعثنا بها نقبلناها على علم انها له لانا اذ رجعنا عنه الاعتراض انما هو التسليم الذاتى المحض لا التسليم الذى هو صفة فان ذلك له فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون للحق جميع صفاته ويقول له انت عبدى حقا فاسمع سامع فى نفس الامر الا بالحق ولا ابصر الا به ولا عليم الا به ولا حى ولا قدير ولا تحرك ولا سكن ولا اراد ولا قهر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه فنعت امر ما هو عليه الا وهو الحق لا العبد فما للعبد سوى عينه سوى علم ذلك او جهله وما نال الكمل الا بعلمهم بهذا القدر فى حق كل ما سوى الله الا انهم ما رأوا هذا بعد ان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفى مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب العاشر واربعمائة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتزلوا تسعدوا

شعر
ليس وراء الله مرمى لرام … هذا هو الحق الذى لا يرام
هذا مقام الحق لا تعتدوا … يحجر فى هذا المقام المقام
اذا وصلتم الحوف فارجعوا … هذا وجود ماله انصرام
رجوعكم منه اليكم فما … تسوف عينا لورى والانام
كونوا عزاء به تسعدوا … تطيرعن ضرعزا الانام
لما راوا اعراضهم لم تقم … ولم يروا احوالهم فى دوام
قالوا انا الحق عن كوننا … لذاك سموا فى لسان الانام

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط فما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذى ما يكون ولا يكون فهو تعالى المحيط بنا فالوجود مساله من كل وجه فلا نراه ابدا من هذه الاوجه وجودنا انما هى مقابلة مصروفة الى نقطة المحيط لانا منها خرجنا فلم يمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا هى فهى قبلتنا وهى امامنا ومن كان هذا نعته والامر كرى فبالضرورة يكون المحيط من ورائه ما اذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فامامنا منتهانا لامرجوعنا فان مشينا الى المحيط القهقرى فهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا لكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقعنا فى العدم ما ظهر لنا عين فى الحال وقوعنا فى العدم لان الله هو الوجود المحض من ورائنا محيط بنا ليحفظ علينا وجودنا واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط منافاة لا يمكن جمع الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الاخر فالحفظ الالهى يصحبنا حيث ما كنا فصرفنا منه اليه ولا امر دايرة العالم من بينه من حيث كليهما قيل للمتهجد الذى له مثل هذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا فى فلك الوجود دائما الى غير نهاية هنالك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذى اوجده ناظرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم الاخر المحيط الذى ينتهى اليه بحمايته ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه فى ذلك الاختلاف ما يعرض ولا كان ورقان

شعر
ان الوجود دوحى على تدقق … فانا القطب فلست ابوح
لو زلت ما دارت ولا كان رحى … فالفقر نعت الكون فهو فقير
يا جاهلا بالامر وهو مشاهد … اعلم بانك بالامور خبير
الجهم يحجب ذو قدر عن عينه … وهو الدليل عليه فهو بصير

قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم عن ان الله من ورائهم محيط وهو النور فلم يضرب بالسور بينه وبينهم لوجدوا النور الذى التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الخروج الدنيا محل الكتاب الاواب بالتكاليف وانها دار الشرع حتى دار الرحمة والاكتساب فلما اقبلوا على الاخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ابصروا وراءكم فالتمسوا نورا اى لا يكون لاحد نور الا من حياته الدنيا فحال السور المانع بينهم وبين حياة الدنيا فالسور دايرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم وباطن السور اليهم الذى فيه الرحمة ووجه السور الذى هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط فاهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حايل بين الدارين لا بين الصفتين فان السور فى نفسه رحمة بعينه عين الفصل بين الدارين لا العذاب من قبله ما هو فيه فالرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتسرمد العذاب على اهل النار كما تسرمد الرحمة على اهل الجنان فالسور لا ينقسم وكونه رحمة لا ينقسم فلا بد ان يظهر ما فى الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور والهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا اراد اهل الجنان ان يتنعموا برؤية اهل النار يعلون على ذلك السور ويتنعمون فى الرحمة يطلعون على اهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن لو ورد على الخائف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب له وينظرون اهل النار ما اليهم يشملها الرحمة فيجدون من اللذة بما هم فيه من النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا فى الجنة ولذلك لم تقتضيه مزاجهم فى تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملائم وليس العذاب الا غير الملائم كان ما كان فكن حيث كنت اذا صحبك الملايم فانت فى نعيم واذا لم يصحبك الملايم فانت فى عذاب حيث المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها فى مواطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا فالتذاذ بالموطن ذاتية لاهل الوطن غير انهم محجوبون بامر عارض عرض لهم من عاجلهم من افراط وتفريط فيغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الموطن فاقام بهم من الامراض الح

السفر السادس عشر

من الفتوحات المكية

اوطوها على نفوسهم حتى انهم لو لم يعلموا ما يجب لهم وجود الالام والاسقام وحشروا من قبورهم على مزاج وطبهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا
النار كاختيار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حياة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيي به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيي به اهل البر
فاعلم ذلك وانت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد ان يقال له دوهم الى نعيمهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم وانما
بلفظ المقصود الالهي المعقول به فاذا ردوهم الى حضورهم فانشرحوا على بعكسهم من الحال ان يظهرون منه عيدا وانما يظهرون فيه ملوكا
فيعظمهم اهلهم ويقوم العزة عليهم في نفوسهم فيقول لهم الحقيقة ليكن هذا لكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعبرون عن ملكهم
بعد الله فتكون العزة لله الا اصالة ولرسوله وللمؤمنين خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويعدونه في تجلي الحق
مع ان العلماء بالله لا يزالون في تجل دائم لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكشف فان ذلك يعطي ذوقا آخر
خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي عشر واربعمائة
في معرفة منازلة من سبق عليه الكتاب بدخول النار من حضرة كذا ولا يدخل النار فاقوا الكتاب ولا تخافوا من فاني واياكم على سواء قال الله
تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فحكم الكتاب على وعليهم افمن حق عليه كلمة العذاب فما اصعب الامر هنا فاقول شعر
ان حرف الكتاب سر بني اذ له الحكم في الوجود دينا وقرأناه في الكتاب صحيحا ورأينا معنيه حقا يقينا لا يجاب
الا لاله لا لكون خادث منه حل بالعالمينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى
ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك قال في اهل الجنة مثل ذلك ثم قال انما الاعمال
بالخواتم وهي على حكم السوابق فلا تقضي لله قضاء الا بما سبق الكتاب به ان يقضي عليه في الاشياء عين قوله في تكوينه فما يبدل القول
لديه فلا حكم لخالق ولا لمخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذلك قال وما انا بظلام للعبيد فما يجري عليهم الا ما سبق به العلم ولا الحكم فيهم
الا بما سبق به فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد شعر اذا كان علم الحق في الخلق يحكم فمن خلفه اخرى فمن يتحكم
فليس بمختار اذا كان هكذا فكل الى سبق الكتاب مسلم فما الخوف الا من كتاب تقدمت له سور منها واتى واعظم فلو كان يحكم
اسماؤه انه رؤف رحيم بالعباد وارحم واخبرنا البشرى برحمته التي تكون لها السبق الكريم المقدم على غضب ابدا فعل عبده
يعلل بها الله عنه وعنهم وليس كتاب غيرها بي فافهموا فاسئله الا في فاسئلوا واكرموا بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر ايها
الولي الحميم الى ما يجول في صدرك لا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يجول فان جال الايمان فانت مؤمن وان جال صرف ما رتب به
الايمان الى ما يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يجول في صدرك لذلك
لا يجول في صدرك الا ما سبق في الكتاب ان يختم به لك لا ان الناس في غفلة عما يختم لهم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي
يجول هو عين تجلي الامر كما لك فخفيت من الوجوه للحق قال بعضهم في باب الورع ما رأيت اسهل علي من الورع ما رأيت اسهل علي من الورع
كل ما حاك له شيء في نفسي تركته يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون
فاعلم ان الله تعالى ما كتب الا ما علم وما علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها ما يتغير منها وما لا يتغير
فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشياء
معدومها وموجودها واجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررناه كتاب يسبق الا بالاضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشيء في الوجود
على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشيء ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل
تكوينها فهي له مشهوده في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يخف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه
فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك لا تعترض على الكتاب و
ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال ان يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج
احد على الله بان يقول له علمك سبق في بان اكون على كذا فلم تؤاخذني يقول له الحق هل علمتك الا على ما انت عليه فلو كنت على غير ذلك
لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع العبد على نفسه ونظر في الامر كما ذكرنا
علم انه محجوج وان الحجة لله عليه اما سمعته تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يعني انفسهم فانهم ما ظهروا الناجين
علناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به في الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهمه وهذه مسئلة دقيقة
ما في علمي ان احدا نبه عليها ولا من احد اذا عقلها يمكن ان ينكرها وفرق يا اخي بين كون الشيء موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه
الصورة في حال عدمه الازلي له فهو مساوق للعلم الالهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه بذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك في باب
التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذي قضاه حالك ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد
وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

الباب الثاني عشر واربعمائة في معرفة من كان لي لم يذل ولم يخز ابدا

شعر

اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى ۞ فيوم التنادي لا اذل ولا اخزى ۞ واني سليما وهو كوني محققا ۞ فعولي على قلبه الا انه اذا اخزى
ومخلق بعلم واحد فيه كثرة ۞ فذلك علم يورث العالم العزى ۞ ففي جنة الفردوس سوف يعتني ۞ به نشر الرحمن من صورة ترا
لمن شاء تجلى الحق في كل صورة ۞ ولا كون تحليه يوزعهم ازرا ۞ فطوبى لعبد قام لله وحده ۞ ولم يعرف اللات المسماة والعزى

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدأ اللام وختم بالاصنام وقال فيما اوحي به الى موسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي وقال الله الصوم لي وقال الصوم لا مثل له فانه لله وليس مثله شيء فاذل الاذلاء من كان له تعالى لان ذل الذليل على قدر من ذل تحت عزه ولا عز اعظم من عز الحق فلا ذل اذل ممن هو لله ومن ذل لله فلا يذل لغيره اصلا الا ان يذل لعين الصفة حيث راها في مخلوق او غير مخلوق فيتخيل من لا علم له بما شهد هذا الذليل انه ذل تحت سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة وهي نعتها ذل الا نعت الحق فينبغي لمن يذل ان يذل لما لها يذل كل ذليل في العالم فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم واما الخزي فلا يخزى اذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتداء تنزل الناموس عليه والخزي الذي يقوم بالعبد انما هو ما جناه على نفسه بجهله وتعديه رسوم سيده وحدوده فالذلة صفة شريفة والخزي صفة ذميمة تجمع مذام الاخلاق وسفسافها صفات مخزية عند الله وفي العرف وكل مكارم الاخلاق صفات شريفة في حق وخلق الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المتقي سفسافا في بين لها مصارف فعادت مكارم اخلاق فمن اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها لم يلحقه خزي ولا كان ذا صفة مخزية فانه الاخلاق كريمة ما زال الحكم العرضي النفسي المخالف للامر الالهي والحدثان ما في النبي وانما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن يعني من حيث ما هو محجوب لذلك الغير فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى فان الله بالذلة كما قال ليس يزيد يتقرب الي بالتبري الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف لكنه لا يخزى ومن كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الخير فان اخير في الله فهو منزلته منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه في حق شخص وان اخير في امر يفتي و في تلك الحالة لا لله فهو في الخزي الدائم والذل اللازم وانحصرت اقسام هذه المنازلة وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر واربعمائة في معرفة من سألني فاخرج من قضاي ومن لم يسألني فاخرج من قضاي

شعر

كل شيء بقضاء وقدر ۞ والذي ليس بشيء يقضى ۞ فالذي يفهم ما اسرده ۞ حاز علم السر فيه ومضى
واحدا في عصره منفردا ۞ قد انابه القلب منه فاضا ۞ فاذا اعاينت من يوفه ۞ انما عاينت برقا ومضى ۞ ما رأينا المقام ناله ۞ في الكون منه عوضا ۞ قلت لما قيل لي ان له ۞ في الذي يهواه منه عرضا ۞ فالذي احرزه تحصيله ۞ لم يكن الا عرضا

اعلم ان ينسب القضاء الى القاضي لا يصح حتى يقضي صلاحية وجوده ولا يصح له هذا الاسم حتى يقضي ولا يعين القضاء الا حال المقضي عليه والقضاء امر معقول لا وجود له الا بالمقضي به والمقضي به بعينه حال المقضي عليه وبهذه الحالة يثبت اسم القاضي فلو ارتفعت هذه الحالة الذهن امتنع اسم القاضي ولو ارتفعت من الوجود ارتفع ايضا حقيقة فان اطلق اطلق مجازا لا حقيقة المجاز والتجاوز ان ينسب الوقوع لما ليس بواقع المثال في ذلك ادعى شخص على شخص دينارا فانكر المدعى عليه فيثبت الدعوى باقامة البينة وهي المقضي به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضي به على المنكر وهو اليمين اذ لم يقم البينة فحصل اسم القاضي حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعي فالقضاء مجمل والمقضي به تفصيل ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت فمن سأل فحاله اوجب عليه السؤال والسؤال طلب وقوع الاجابة فانه ما اجيب دعوة الداع اذا دعاني والاجابة شرفي المجيب اقتضاه السؤال فمن سأل اثر ومن اجاب تأثر فالحق ما اقتضى له ذلك حال المأمور والخلق داع اقتضاه حال المدعو لان الداعي يرجو الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعو والامر يرجو الامتثال من المأمور لما علم من حال المأمور فحال المأمور والمدعو جعل الامر ان يكون منه الامر وحال المدعو جعل الداعي ان يكون منه الدعاء وكل واحد في حاله اقتضى ان يكون امرا وداعيا فالدعاء والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعي والمدعو والامر والمأمور وذات الوجه وبان الاشتراك والتوحد الحق انما هو لما اعطي العلم للعالم والحكم للحاكم والقضاء للقاضي وليس الا عين الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كما ذكرناه في باب قبل هذا والاحوال كلها عدمية وهي الموجبة لوجود الاحكام من الحكام في المحكوم به وعليه ما لم يرجع في حال عدمه ووجوده والترجيح المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن ان يسأل وان لا يسأل ويجب ما يقتضيه حاله الا انا عينا حالا من حال فالحال يسأل ويورث الاجابة في المرجح وليس اعطى الحال في ترجيحه الذي اوجب السؤال المؤثر في المرجح الاجابة فلا يجب المرجح الا عن سؤال ولا سؤال الا عن حال ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا عن مرجح ولا مرجح الا من قابل الترجيح وهو الممكن فالممكن اصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطي جميع الاسماء والاحكام فتقول الحكم عليه بذلك والمسمى فانظر لما لا نتيجة عن مقدمتين فالحق التوحيد في وجود العين فله الايجاد والاشتراك منه ومن القابل فلا من عنه

وجوب الوجود لنفسه فهو وحده له الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحد في الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن والايجاد المحال محال فاذا قلت على ما قد تقرر من وجود حق وخلق فعل يوجد مؤثر ومؤثر فيه مؤثر فمن اثر فيه واليه يرجع الامر كله اي الى هذا الحكم لا الى العين

تنبيه

ثم لتعلم ان الله تعالى قد امرنا بالرضى بالقضاء مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضي عليه بالمقضي به انقسم الى ما يجوز الرضى به والى ما لا يجوز فلما اطلق الرضا به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم في كل شيء قضاء وقدرا اي يحكم موقت من حيث التوقيت لمطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضى ببعضه وانما قلنا يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب على الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرا الا من كونه عين وجود وان كان الشر امرا وجوديا فمن حيث وجوده اي وجود عينه هو الى الله فمن كونه شرا ليس الى الله قال عليه السلام في دعائه ربه والشر ليس اليك فالوجود يبقى عن الحق ما نفاه عنه فان قلت فالهمها فجورها وتقويها قلنا الهمها فعلمت ان الفجور فجور وان التقوى تقوى حتى تسلك طريق التقوى وتجتنب طريق الفجور فان قلت فقوله كل من عند الله قلنا ليس ذلك في السيئة المحكوم بها في الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما يسوءك والذي هو انما هو مخالفة غرضك فهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم قد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر في التعيين ما هو المعطي فهو تعالى معطي خير القابل بفضله الى ما يحكم به عليه من خير وشر فخيرتها بقائه على الاصل ما له الحكم الاصل فهذا قال الخير كله بيديك وما حكم به الشر من القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكن فلا شيء الامر بخلافه على قبول الخير فالكلام منه قلنا قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذي كان عليه من ثبات وتغيير كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه في حال عدمه الذي اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحال فما اثر على المعلوم شيء لم يتصف به في حال عدمه فالعلم فيه اثر وما قلنا بالقدر انه توقيت الا لانه من المقدار وما ثم له الا بتقدير معلوم وكل شيء عنده بمقدار فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة لا ترى بحجاب

شعر

من رأى الحق جهارا علنا ۞ انما ابصره خلف حجاب ۞ وهو لا يعرفه وهو به ۞ ان هذا هو الامر العجاب ۞ كل راء لا يرى غير الذي ۞ هو فيه من نعيم وعذاب ۞ صورة الرائي تجلت عنده ۞ وهي عين الرائي بل عين الحجاب

ورد في الصحيح تجلي الحق في الصور وتحوله فيها وهو عين الحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطي ما يعطي الشرع سواء لان الحق لا يقبل التغير واما العقل والادلة في ذلك معروفة ليس موضعها هذا الكتاب فانه مبني على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان المعقول تقصر عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع في حقه واما الشرع فقوله ليس كمثله شيء فلو تغير في ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير في ذاته فالحق يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصور التي تقع عليها الابصار والصور التي تدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المخيلة كلها حجب يرى الحق من ورائها وينسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور في الوجود واعيان الممكنات في سعة ثبوتها على تنوعات احوالها مشهودة للحق غيبا لنا واعيان هذه الصور الظاهرة في الوجود الذي هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيث ما هي عليه في ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبديل فظهرت هذه الصور المشهودة في عين الوجود الحق وما يغير الحق عما هو عليه في نفسه كما ان الهباء ما تغير عن كونه هباء مع قبوله لجميع الصور وهي معان في جوهر فالمعاني المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا يزال الحجب مسدلة دون اعيان هذه الصور فلا يرى الا من وراء حجاب فاذا رآها الرائي كفاحا فيراه الا حتى يكون الحق بصره فيكون هو الرائي نفسه ببصره في صورة عبده فاعطته الصورة الكاشفة اذا كانت الحاملة للبصر بجميع القوى فيشهد في الصور من الاسم الظاهر عينا انه هو بصرك وكفاحا فيشهد من الاسم الباطن علما اذ هو بصر تلك التي ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كفاحا لما ورد في الخبر النبوي الذي خرجه الترمذي وغيره ان صاحب الرؤيا اذا رأى ربه كفاحا في منامه في اي صورة يراه يقول رأيت ربي في صورة كذا وكذا وهي صدق مع قوله ليس كمثله شيء فنفى عنه المماثلة في قبوله التجلي في الصور كلها التي لا نهاية لها لنفسه واذا تجلى فيها بشبه ما لله وتكوينه فقبول الصورة التي يتجلى فيها من هذه صفته كن فيكون الصورة الصورة فيظهر بها من له هذا القبول من الخلق حين قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فجعل التركيب لله لا له ولا نسبة الصورة لله تعالى في اي صورة شاء ظهر من غير تقبل يا عامل فلا يلتبس عليك الامر في ذلك فلما لم يكن له تعالى ظهور تخلقه الا في صورة وصورة مختلفة في كل تجل لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يكون له تقييد لتقييده بالصور فانه ينتقض عليه في التجلي الآخر بالصورة الاخرى ويعلم انه ثم في نفس الامر عينا يقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية ولا كيفية اذ الحكم ولا بد بكيفيته فيقول كيفيتها ظهورها بما شاء من الصور فكانت الصور معناه وكل متناه محدث بلا شك فظهرت الاحادث في عين قديم فاراك الاحادث مثلك وهو الحق في عين هو الحق اعني في العين التي ظهرت بتلك الصورة فهو مدرك عينا وعقلا وغير مدرك عينا وعقلا ولا شك ايمانا وكشفا لا عقلا لان هويته ادرك المدرك جميع ما يدرك سوى ادرك جميع ما يمكن ان يدرك من حيث استعداد المدرك ان يدرك اسم معقول او بعضه على

اي حالة كان من الصور لم يدل اسم فاعل هو به الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الآلات من القوى ما هي سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالآلات محلها احكام اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة التي لا يسلك عنها دائما الا هو ولا يدرك تلك الصورة شيئا الا به حسا او خيالا فانكل عبد الله خيال في نفس الامر لانه لا ثبات له دائما على حال واحدة فالناس نيام وكلما يراه النائم فتعرف ما ترى وفي اي حضرة ترى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم في النوم فلم يزالوا نائمين فلم يزالوا في رؤيا فلم يزالوا يتقلبون من التنوع وما يبرح ما يدركونه في اعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال في الخلق الجديد في الدنيا وفي الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر واربعمائة في معرفة منازلة من دعاني فقد ادى حق عبوديته

شعر

ومن انصف نفسه فقد انصفني ... اذا ما دعوت الله من غير امره ... فلست له عبدا وما انصف العبد

وانصف عبد المخطوط مالنا ... وفاء ولا عهد وقد نقضت العهد ... ولا قيام العبد في عهد ربه ... لما صح اوفوا بالعقود ولا وعد

وليس سوى التكليف فيها مخصصا ... بعينه امرا فيثبته عقد ... وقامت حقوق الحق من كل جانب ... علينا فلولا العرب ما عرف العبد

فمن انصف الاكوان انصف ربه ... وكان لله في ذات خالقه الخلد ... وحق له مجد تليد وطارف ... وكان له دون الملائكة الحمد

الا انما العبد الذي لم يزل به ... يموت ويحيى والوجود له حد ... وما كلف الرحمن نفسا سوى الذي ... يقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد

فمن قام بالرحمن كان له الجد ... ومن قام بالرحمن كان له الجد ... وخصص بالآيات في عين نفسه ... فاتاه ما احمد بما حمد الحمد

قال تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون عن العبودية وان الله حقيقتهم عبيد الطبيعة التي في جهنم وتيد تحت سلطانها كما ليس هو في نفس الامر فتركوا نعم فانصفت بالجهل فلو علم لكان عبدا اي ربنا وما على ضرك هو في نفس الامر معبدا لي باب امر وجهل او علم واذا كان عبدا لي بدعاية لي يتكبر في نفسه ان يكون عبدا لي اعطيته التصريف في الطبيعة فكان يسلطها وعليها ومصرفا لها ومتصرفا فيها وكانت امته فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر عن عبادتي ذلك لم يدعني في الشدة وكشف الضر اي تعبد له الاسباب واستعبده فكان من الجاهلين ومما يدلك ان الحق عين قوى العبد والتصريف له لان العبد لا قصد فيه الاقواه ولا يضره الا الحق فقواه عين الحق دليلا ما قالته الرسل صلوات الله وسلامه عليهم في ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده وذكر قواه التي بها تصرف وتركه في القرآن تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون والعمل ليس بجسد الانسان بما هو جسد فانما العمل فيه لقواه فقد اخبران العمل الذي يظهر من الانسان المضاف اليه انه الله فالحق قواه واما موسى فاخذ العالم في ماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين يسأله عن الماهية فقال له موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدلالة اخذ موسى العالم في التعريف بماهية الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما اجاب به الا انه اوهم الحاضرين واستخفهم لان السؤال منه انما طابقه الحق وهو قوله وما رب العالمين فسأله الا بذكر العالمين مطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه الا تستمعون اسأله عن الماهية فيجيبني بالامور الاصل فيه فيها الظهور وهو ما سأل الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون في قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن ماهية شيء فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لعرفته حال القضاء المجلس ما قال ابراهيم لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل هنا وما بينهما لجاز لانه ليس بينهما شيء وذلك لان عين حال شروق الشمس في ذلك الحين هو عين استوائها هو عين غروبها فكل حركة واحدة منها في حين واحد شروق واستوا وغروب فما ثم ما ينبغي ان يقال ما بينهما لكنه قال وما بينهما للعرضية عند الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلناه في اجالة فما بينهما الحا بالمشرق والمغرب المعروف في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلي فما عرف الحق الا بما كان لم يوجد الا به فمنه الينا فمنا اليه وكذا قال ابراهيم الذي ذكر الله انه آتاه الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فما ذكره الا بالعالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يزول باطنه المتصرف الا تصرف في ظاهر من باطن فالمتصرف في باطنها الذي هو الحق الا الحق لا غير فتصريفه حكم عليه بالتغيير في الصورة الظاهرة حال ما له للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كلامه القرآن وفي تلاوته الحديثة ان لكل حرف يكتبه الكاتب من القرآن او يتلوه التالي من القرآن ان في ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف مثله هو قديم واضطره الى ذلك كون الحادث لا يستقل في وجوده فلا بد من استصحاب القديم له ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث فالافلس هو له فلذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس في الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته والكامل من صورة الحق فما يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي والحق مرآة للعالم فظهر فيها صور العالم وذات الممكنات نفسها في مرآة الحق الوجود فهو في الوجود عينه موقوف في العلم عليها

شعر

فلم يكن الايجاد لم تكن الا به ... فما هو من مشبه وما له من مشبه ... يا غافلا عن ما اتكل بها نكن به

فاذا كان الامر كما ذكرناه فمن انصف نفسه فاعطاها حقها فانما انصف الحق فاعطاه حقه لانه ادى نفسه بما يستحقه فادى ربه

بما يستحقه

بما يستحقه ومن تنزه عن شيء فما هو مثله فيما تنزه به عنه لكنه مثله في كونه تنزه فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واجعل بالك في كل منظوم في اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه عليها تجد في نظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل

الباب السادس عشر واربعمائة في معرفة منازلة تعين القلب

شعر

عين القلوب من الوجود الناظر ... وعليه سادات الطريق مناظر

فانظره في تقليبه متقلبا ... وعقلنا فهو الوجود الحاضر ... ما ثم الا ما يعاين وقته ... فالماضي والآن حديث سائر

الطرف في الاكوان ليس بكائن ... ما ثم دون القلب حكم قاصر ... هذا هو الحق الذي ظهرت به ... اعياننا انا العليم الخابر

لو غفت ما هو لم تسعد عقولكم ... ابن العقول وليس ثم معابر

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب سريعة تقلب القلوب فيقيها لا تسكن الى التقليب مع الانفاس فعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطي الثبوت ولا اتساع لها ولا مجال الا فيها تنقلب ولا تقليب للحق الا في اعيان الممكنات واعيان الممكنات لا نهاية لها فالتقليب الالهي فيها لا يتناهى فهو كل يوم في شان حيث كان ما زال الامر مذ كان ولا يزال من حال الى حال فالعين الذي بالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فيه يبصر ومن ابصر امرا اعتقد عليه فاذا على فقد سكن فابصر التقليب دائما فعلمه دائما فاذا كان بهو سكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى آثار ربه في قلبه فيما يقيه وفيما يخرج عنه ما يعطيه فيه ويشهده عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وغيره في لبس من هذا الخلق امر الله نبيه ان يقول رب زدني علما اي ارفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خير كثير مما يحصل في الوجود ولا اعلمه والحجاب لبس لا التشابه والتماثل ولولا ذلك ما التبس على احد الخلق الجديد الذي في العالم في كل نفس بكل شان فما ثبتت هذه الطوائف الا القائلون بتجديد العالم في كل زمان فرد ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا كاصحاب القائلين فان العرض لا يبقى زمانين وهو كل ما لا قيام له بنفسه فهو كل ايضا قاربوا الامر وما يعرفوا فيه ما هو الامر عليه الا الباقلاني فانه قارب في بعض الامر في موضع الموضع الواحد وهو قوله في الاكوان انها نسب لا عين لها وقوله فيما نسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الاخر الذي اعطى حكما آخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه فما تميز عمن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه فابا فلان لا يقول بهذا ورأيت بفاس ابا عبد الله الكتاني امام اهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سألني بيننا في الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له ما قولك انت فيها هل انت مع المتكلمين او مخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فقال لي انا اقول ما عندي الا اثبات الزائد على ذات المسمى صفة فلا بد منه عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزائد عينا واحدة لها احكام مختلفة كثيرة او لكل حكم معنى ما يقال له يوجبه ما عندنا دليل على احديته ولا على كثرته هذا هو الانصاف عندي في هذه المسألة فكل من تكلف وغير هذا دليلا فهو مدخول الرأي لا بد فيه غير انا نقول ما هو فلا هو غيره لما قد علمت بانه مذهب اهل هذا الشأن في العين فقلت له يا ابا عبد الله اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرؤيا اصبت بعضا واخطأت بعضا فقال لي لا انهك فالقوم فيما تعلمه ولا ابعد يرجع عن الحكم بالرأي الا ان فتح الله بالفتح عليك ثم انظر اهل التصرف فيما ذهب اليهما قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه ثم شهادته على نفسه انه ما يتبعني وهو حال العقل فاشبه ما اضله الله على علم ولكن لا يقدح في ايمانه مثل هذا وانما يقدح في عقله ثم يرجع ويقول ان عين التقليب ليس الا ما هو الله عليه في احوال العالم ظاهرا وباطنا اولا وآخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فيجار الداعي اذا دعا بما يدعي بما يدعو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت جزافا فلا بد من شيء معقول تعدده فان المفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحق والحق هو العالم والحق عين العالم والمفهوم من الحق ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالم ولا المتعال ولا الكبير ولا المتكبر لم اقل هذا عنه ولا سميته بهذا بل هو سمى نفسه بهذا فهل هو اسم له او ما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه امر وجودي او نسبة ثم مشاكلة الله في هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من اعجب ما في الارض العالم ثم رفع المماثلة بيني وبينه فتعلم قطعا ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المماثلة

شعر

فقد حمراني قد حالت بهما دارا ... فقد ابعدني عنا او قد قربني جارا ... فقد نضيى دارا وقد عز دارا

لمسلكها خلقا فقد ناجيت ما دارا ... فمن اصف ومن قيصر ومن كسرى ومن دارا ... سبحان ما له ملك فما لجار من جارا

فنادى من ان يسوى فكانت داره النارا

فما هي دارنا الا له فيه اسمع وبه ابصر فقد وسعه قلبي وما عين في دار الا هو فيه انهم ذو فيه انزل ومحبتي في بهو بيته عن خلقه فهو الظاهر فيما يختبي في كنفه فانا اسمع بالا له الا بالسبب في سمع وبه يبصر على ذلك كما اسمع به وابصر به فهو في بالله فانه الاصل وانا الرائب فان ظاهر الصورة مني وانا فيه بالقلب بحق سمع ورب بيصر

شعر

فمن كان سمع الحق فالحق سامع ... ومن كان عين الحق فالحق ناظر ... فيختلف التقليب والعين واحد ... على نحو هذا كل عبد يشاهر

الباب السابع عشر واربعمائة في معرفة منازلة من حاج على الله

شعر

ان الرسل الذاجرها محقق ... لكن على الله ليس تحمل ... هذا هو العدل الذي قامت به ... اعياننا كون لم يزل متسلسله

العفو والصفح الجميل يزيل ما فكان من حق على من يحكيه العفو ان خصصه بمزيد عفو الله كرما عند من يفهمه قال الله تعالى
فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فاخبر الله في كتابه
عن كل رسول من رسله انهم قالوا لاممهم قل ما اسئلكم عليه من اجر فيما بلغوه ان اجري الا على الله فاعلم ان الله تعالى له المنة على عباده
بان هداهم للايمان برسله واوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول ضمنها الله عنهم ان جعل اجر رسوله صلى الله عليه وسلم عليه ونبه
ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الحلاوة له بما هداهم الله به فانزله صلى الله عليه وسلم منزلة من لم تقع عنه الاجر اجر التبليغ والحق مما
تام دينه الحق خليفة عن المؤمنين اذ هو وكيل تعالى عن امره من غير ان ينقص باهر المؤمنين شيئا من نعمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر
ما ناله في البلاغ من المشقة من المخالفين له من امته وما يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله فلا يتعين واما الذي يعطيه ما كان ينبغي
ان يقابله به المؤمنون فهو على نوعين النوع الواحد على قدر معرفتهم بمنزلته من رسالة وهو الله فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع
الثاني على قدر ما جاء به في رسالته ما هو شرف لصاحب تلك الصفة التي من قامت به كان سعيدا عند الله فكان ينبغي ان يقابله به
ذلك الشخص هو الذي يعطيه الحق فان ساوى حال المؤمن قدر الرسالة كان انعام ان افصح له عما تقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان
الله لا يغفل الجهل الجاهل بتعظيم قدر ما هو فيه الحق على قدر علمه فيها ولا شك ان الله قد جعل المفاضلة في كل شيء والاعمال وان
اركان الايمان كلها على المنزلة فانه تتفاضل شعبه فانه بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق فما بين هذين من جمع شعب الايمان كلها اجر الرسول من الله عن هذا الشخص على قدر ما نالها عند الله العالم بها تعالى
منها فالاعلى فانظر ما للرسول من الاجور في التبليغ اجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق ما اخذتم عليه كتاب الله
واما من سال من الصحابة عن امر من الامور مما لم ينزل فيه قران فنزل فيه قران لسؤاله فان للرسول على ذلك السائل اجر استحقاق ينوب
الله عنه فيه واما على الاجر الذي له من الله واما من رد رسالته من امته التي بعث اليها فان له على الله ايضا اجر المصيبة والمصاب
بما يجب اجر فاجره ايضا على الله على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب اجر مصائب العصاة فانه نوع من انواع الرزايا
في حقه فانه ما جاء بامر يطلب العمل به الا والذي يترك العمل قد عصى فاعظم الرسول اجرا لمن يزيد زهدا كلا على الله الوفاء به لقول رسول النوع
الثاني من اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فله اجره على الله على قدر ما باعث الذي بعثه على الهجرة
والناس فيه على المفاضلة فان الله ينوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له اجر الفوت بالموت
الذي ادركه وذلك من الله فهو الذي وراء في الوصول الى مهاجره والذي عليه فان كان هذا الذي يموت عالما واعظم من لقاء الله
ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو افضل في حقه من انه يعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحيوة الدنيا ما يعقب عليه
من الاحوال فانه في محل خطر سريع التبديل فتحقق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ما خرجه البخاري عن عمر بن الخطاب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم يضاف الى هذه الاجور قدر كرم المعطي وغناه وهذا يدخل
تحت قوله ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من الجزاء بين رغبت قوله تعالى وزيادة معنى على الحسنى
اقتضاء احسانهم والزيادة ما تعينها الحق لاجل ما كد هذا الاجر على عزم من له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه
الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب اعلا كما ان الفرائض اعلا في القربة والمحبة الى الله من النوافل وصح في الخبر ان الله يقول
ما تقرب الي احد باحب الي من اداء ما افترضته عليه فجعله احب اليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة تنتجها النوافل فما ظنك بنتيجة تنتجها الفرائض وهي ان يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا
صورة ذلك فيما تقدم فيريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرناه لعرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم وذكرنا النوافل تريد العبد بارادة
الحق وتظهر بمعنى ما ذهب اليه في اتصاف الحق بنعوت المخلوق وقال الوجدا لاجل ما اتصاف العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود

النوع الثالث من اجره على الله وهو من عفا عمن اساء اليه واصلح يعني جاز من اساء اليه بالاحسان اليه فاصلح منه ما كان
اوجب الاساءة اليه منه فما ادهنا باصلح الاهنا ولا يحصل في هذا المقام الامن لمعرفة عالية فان الله تعالى يبيح له ان يجازي المسيء باساءته
على وزنها فانف على نفسه ان يكون محلا للاتصاف باسماء الحق سيئة شعر
نفس الكريم كريمة في كل ما تجري به الاهواء والاقدار
والله يحكم في النفوس بقدرها وهو الذي من حكمه يختار فيجئ ذا اللب الحيز بعقله غير الذي حكمت به الخيار يقول الله تعالى في
هذا المقام هي التي هي احسن يعني قوله فاصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها بعد هذه الصفة الا الذين
صبروا وحبسوا انفسهم عن ان يجاوزوا المسيء باساءته اساءة ولو علم الناس قدر ما ينبها عليه في هذه المسئلة ما جازى احد من اساء اليه
باساءة فما كنت ترى في العالم الا معفوا صفحا لكن الحجب على اعين البصائر كثيفة وليست سوى الاعراض واستعمال الشفق والمواخذ
ولو نظر هذا الناظر انما اجره على الله في رد ما كلفه به وركوب الخطية ذلك ولنهاله الحق له فيجاوزه عنه في هذه الفاحش فيكون هو الذي
يكشف نفسه حتى يقام عليه الحد ويرى نفسه في المهالك ما قال الصاحب لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه في المعترف بالزنا والملائكة

الكتاب

الكتاب لا يكتبون على العبد من اعماله السيئة الا ما يتكلم بها فهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون
ما يفعلون مما قال يكتبون ثم انه من كرم الله ان الكشف اعطى وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذي امره
الحق ان يسابره في كتاب السيئة اكتب فيقول له لا تكتب وانظره الى ست ساعات من وقت عملها السيئة فان تاب او استغفر
فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا نطق بها بان يقول فعلت كذا فتكون السيئة
في القول فكيف بعد ما نعي هذا القدس ان ما انحاق ومن تمضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فلهذا النوع اجر على الله من وجهين
من العفو فاجر العفو من الله كثير فانه من الاصلاح واجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المنزل لما قام به من الموجب الاساءة اليه والله يحب المحسنين
ولو لم يكن في احسانه المعتبر عنه الا صلاح الا حصول حب الله اياه الذي لا سعد له شيء لكان عظيما فكيف اجر من هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب
وكفى ما يعطيه منزلة الحب فما يقدر احد ان يقدر اجر ما يعطيه المحب لمحبوبه فهذا قدر ما نال من له اجر على الله باجر عادة طلبا للاختصاص فانظر
عظيم ما اشار له تبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر واربعمائة في معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شيء

شعر
من يفهم الامر فذاك الذي خاطبه الرحمن من كل عين وهو الذي دار عليه الرحى
وهو الذي في حكمه كل اين ان انا استخص من نائلي لما حوته حكمة القبضتين فداوم الحق لنا حكمه في كل ما في الكون من فرقتين
والضد لا يعرف ضده والحق معلوم به دون مين قد ثبت المثل له واستغنى عن ذا لسا المثل من بعد بين

قال الله تعالى
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفا وهو على قسمين اما مرقومة تسمى الحروف وتسمى
كتابا او متلفظا بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد فذلك الكلام الذي لا يكون في مواد يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق
به العلم من السامع الذي لا يسمع بالة بل يسمع بحق عن الالة كما كان في الكلام في غير مادة فلا يسمع الا بما يناسبه والذي في المادة
يتعلق به الفهم وهو يتعلق خاص فما يعلم فاذا علم السامع اللفظة من اللافظ بها او رأى الكتابة فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمة
مع تضمنها في الاصطلاح معاني كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل
عنده فيها وجوه كثيرة مما تدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا احل انه اخذ كلها او اراد وجها
واحدا او ما كان فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه اعطى العلم فيها فانما اعطى العلم بمدلولاتها كلها لعلمه بالاصطلاح لان المتكلم
عند السامع لطالب امران الواحد المقصود وهو معرفة مدلولات تلك الكلمة في اللسان والامر الاخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه
يتكلم بها لا لمعنى يقتضيه قرينة الحال الذي يفهم مراده بها فذلك الذي اوتي الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم فكان المتكلم ما
اوصل اليه شيئا في كلامه ذلك واما كلام الله اذا انزل بلسان قوم فاختلف اهل ذلك اللسان في الفهم عن الله ما اراده بتلك
الكلمة او الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراد فانه عالم بجميع الوجوه تعالى وما من
وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود فانه مقصود لله بالنسبة الى هذا الشخص
المعين ما لم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادب الفهم لذلك في باب
الاشارات في كلام الله تعالى خاصة فهم فيه لانه مقصود لله تعالى في حق المشار اليه بتلك الكلام وكلام المخلوق ما له هذه
المنزلة فمن اوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه والمدلولات في تلك الكلمة ومن
اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكثرة ما فيه من الوجوه فمن كان قلبه في كن فعليه قفل وكان اعمى البصيرة او كان صادا او كان على
قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله بان تاوله على غير وجهه واتخذ آيات الله هزوا وعده لهوا ولعبا لعدم فهمه عن الله
ما خاطب به عباده فلهذا قال من لم يفهم لم يصل اليه شيء فان القران فهو صعاد وهما وليس الا ما يحل فيه القلب من صورها لم يرد ما لله
الى معنيها وتجلا ومنها من ذلك بالفكر والتلاوة واما اللفظ فهو كالمقصودات في الخيام فهو في بيت الطبيعة مشغول بامه ما عنده خبر بابيه
الذي هو روح الله فلا يزال في كلمة الكن ومن حجاب الطبيعة فهو في حجاب كن فقطله فهو سميع ولا يفهم كما قال فيهم الله ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا يفهمون كما انه يكون في اذنيه وقر فهو يصم فان كان وقرا فهو يغفل الاسباب الدنياوية التي تصرفهم عن
الاخرة فان كان نهم فهو فيما هو عن قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغاء الحديث القائم الذي يصرف الشارع وهو قوله
والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا تسمعوا فلا تتبعون ولا تعقلون كلامه بلسانهم خاطبهم واما القفل فهم اهل الاستدلال والتقليد يقولون
ربنا قفلنا على قلوبنا انا وجدنا اباءنا على امة فلا عليها المرعوب من قفلها فهذا الخروج فحفظنا من تلك الختم والطبع فيقينا لمنتظر الذي اقفل عليها
حتى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا في ذلك شيء وكان منهم عمر بن الخطاب من اهل القفل حتى فتح الله قلبه فاسلم رضي الله عنه وارضاه
فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفتح من الله على قدر الوقت موجزا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر واربعمائة في معرفة منازلة الشكوك وهي المناشير والتوقيعات الالهية

شعر
ان التواقيع برهان تدل على ثبوت ملك الذي في الحكم تعطيها بها تقلد استخلف الرحمن والدنا فهي الدليل على اثبات معطيها
والحكم يكشفها في كل نازلة وعندنا حالة فينا تعطيها ان النفوس لتدري ما نطقت به وليس تبعها الا تعاطيها

اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل في ارضه خلفاء على من يعمرها من الانس والجن وجميع الحيوانات وقدمهم ونصبهم للامامة دون غيرهم
من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما في السموات من ملك وكوكب سابح في كل فلك وما في الارض وما
بينهما من الخلق جميعا منه فاباح لهم جميع ما في الارض ان يتصرفوا فيه وايد هؤلاء الخلفاء بالايات البينات ليعلم المرسلون اليهم ان
هؤلاء خلفاء الله عليهم ومكنهم من الحكم في رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه يبين التعلق وشرع لهم في تقسيم شرايع وحد لهم حدود
ورسم لهم مراسم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذ رعاياهم تقسيم شرايع ولا يتعدون بهم فيها من نصب لهم شرايع
يعملون بها هم ورعيتهم فكتب لهم كتابا بذلك نزلت بها السفراء عليهم يسمعونها رعيتهم فيعلموا حدود ما انزل الله الذي استخلف
عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهي التوراة ومنها ما انزل به الروح الامين عليهم من الكتاب
المكنون الذي نزل من الله من عرشه المنقول من الذات الاعظم وهو الامام المبين فهو منه على عرشه ونقل منه في اللوح المحفوظ قدر ما
يقع به التصريف في الدنيا الى يوم القيمة يحتوى ما في العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله
في كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بايدي سفرة كرام بررة مطهرين في الواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة فيها
توقيعات الهيه بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من اليوم الاخر والبعث الاخر
وما يكون في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق التي بعث بها رسله تصديقهم عند
عبيده فعلا تحكم بذلك فيهم كما صدقهم في حال احتجا به بما ايدهم به من الايات فامن من امن وكفر من كفر فتوقف الامر على
ظهوره لعباده حتى يقع الفصل بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل حكمه عدلا وافضل جعلهم في الفصل فريقين فريق في الجنة
وفريق في السعير وهو عند الرحمن انا جعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعنى محبسا يحصرهم فيه ونزل الفريق السعيد في دار كرامته ويعم
ذلك الدار رضوان فانها دار الرضوان وسمى الدار الاخرى التي هي السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت
عجنه قال قيس بن الخطيم يصف طعنة شعر ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها فيقول شددت
بها كفي فنزلت التوقيعات بالمؤمنين من الخير عند الله تعالى فيا ايها الحافظين لحدود الله من المسلمين والمسلمات والقانتين و
القانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات والعابدين والعابدات
والحامدين والحامدات والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والآمرين بالمعروف
والآمرات والناهين عن المنكر والناهيات والذين هم في صلاتهم خاشعون وعلى صلواتهم يحافظون وما هم عنها ساهون والذين
هم عن اللغو معرضون وذكر تعالى في توقيعاته ما اعد لهم فيها من الصفات التي يحبها ثم يبشرهم في آخر التوقيع انهم هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس يعني بيد اكرامه الله هم فيها خالدون فيبشرهم بالبقاء فاخبرهم في التوقيع انه راض عنهم
تعالى وتقدس ثم ناب عنهم في الخطاب فاخبر انهم راضون عنه فقطع عليهم بذلك لعلمه بانه واقع منهم لما سبق في علمه من وقوع
ذلك منهم ثم انزل في الكتب والصحف على السنة الخلفاء من الوعيد والتهديد واخذ من كفر ونافق وامن ببعض وكفر ببعض بعض
ما انزل الله وجحد واشرك وكذب وظلم واعتدى واساء وخالف وعصى واعرض عن الحق وتولى وادبر وافجر في التوقيع ان من كان
هذه الصفات او بعضها في الحياة الدنيا ثم تاب الى الله منها في الدنيا ومات على توبته من ذلك كله فانه يلقى بيديه ويعفو عنه
فان فسح له ورضي في اجله بعد توبته حتى عمل عملا صالحا بدل الله سيئاته حسنات اي ما كان يتصرف فيه من السوء عاد يتصرف فيه
حسنا فبدل الله فعله وغفر له جميع ما كان منه قبل ذلك ولم يؤاخذه بشيء منه فما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله
على خلفائه بما تعبدهم الله به ومن آمن من الخير وما توعد لمن كفر بذلك كله من الشرع واقامة ذلك الخليفة المنزل عليه الوحي
مدته في زمان خلافته الى انتهائها بموته ثم لا نزول التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف من شاء يوحي من الله له
في ذلك او يترك الامر شورى بين اصحابه فيولوا من يجمعون عليه الى ان يبعث الله من عنده رسولا فيقيم لهم خليفة آخر الا اذا
كان خاتم الخلفاء فان الله يقيم نوابا عنه فيكونون خلفاء الخليفة من عند الله الا انهم خلفاء الله وهم الاقطاب والامراء المؤمنين
الى يوم القيامة فمن هؤلاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من اهل العين والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعا
الرسول ولولا ان الزمان قد اقتضى ان لا يكون مشرعا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هؤلاء مشرعين وان لم يأتوا الا
بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع من قبله اذا حكم
به في امته فهو فيه بمنزلة الاول الذي كان قبله لانه خليفة عنه في ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم
خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا صلى الله عليه وسلم كما قال عنه في القرآن ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني يعني اسمانا ورثة واخبرنا ما ورثنا الا العلم فان دعاءه صلى الله عليه وسلم في ان يتعلمه الله بسمعه ليسمع كلام الله
وبصره ليرى آيات الله في الآفاق وفي نفسه ثم قال واجعلنا الوارث منا يعني السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد كان

كنت سمعه وبصره فهو بالحق اذا كان سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذي هو عين سمعه وبصره فدعا بهذه الصفات ان تكون
له حتى يقبض عليها كانه يقول اللهم متعنا بك فانت سمعنا وبصرنا وانت ترثنا اذ امتنا فانك ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين
اي انت الخير الذي يرثه الوارثون من خلفائهم ومن متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذي يناله الوارثون كما انه خير الوارثين
من حيث الموارث وهكذا الاضافة في كل شيء منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل ذلك فيما ورد عن الله في اي شرع
ورد من التوقيعات الالهية ايضا المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة فاما ان تكون من الله اليه او من الله على يدي بعض عباده
اليه فهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاء به من الله على يدي رسوله صلى الله عليه وسلم فان كان حكما تعبد نفسه به ولا يشرع
ان يرى الرسول على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده حتى انه ان راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا فان لم يراه بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله ورآه شيخا او شابا مغايرا للصورة
التي كان عليها في الدنيا ومات عليها ورآه في حسن ابدع ما وصف له او قبح صورة او يرى الرائي اساءة ادب من نفسه معه فذلك
كله الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو رسول الله فيكون ما رآه هذا الرائي عين الشرع اما في البقعة التي يراه فيها
واما ان يرجع ما يراه الى حالة الرائي او الى المجموع فيه ذلك لا يكون فان جاء بحكم في هذه الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم
ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو رآه على صورته فيلزمه الاخذ به فهذا هو الفرقان بين الامرين عند اهل الله
فانهم قد قدموه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فتصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عقلا
كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث كان في حفظه فاثبت له
صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فمن رآه في المنام فقد رآه في اليقظة ما لم يتغير عليه الصورة
فان الشيطان لا يتمثل على صورته اصلا فهي معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فقد رآه في اي حضرة رآه فالميراث من التوقيعات
الالهية ثم توقيعات اخر الهية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذي
يجيء لهذا الولي من اسم خاص الهي من الاسماء الحسنى ما عدا الاسم الله فانه ما يخرج منه في توقيع اصلا من حيث دلالته وانما يخرج منه
اذا ذكر مقيدا بحال يستدعي اسما خاصا بذلك الحال كنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة واكثر ما تخرج التوقيعات لاولياء الله من
الرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر وان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما يعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو
دليل على خصوص ذلك التوقيع لهذا الولي فيتصرف فيه بحسب ما يقتضيه ويحتاج لهذا الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال
ومراتب العالم وعلم الحروف والاثبات والشؤون الالهية كل ذلك لابد ان يعرفه العلماء بالله تعالى وان لم يعرفوا ذلك فانه لا يتعدى
قدره وليدخل في عامة الناس وليلزم الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة
من المحال ان يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن الله ولكن يعلم رحمة الجماعة وسعتها ما لا يعلمه احد واحد من الجماعة الا من كان مثله فهو
مع من كان مثله جماعة ما هو ممن سلى وحده والسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها فانا لا نتجاوزنا سهلا ولكن
اعطانا الله من الفهم عنه فيها ما لم يعط كثيرا من خلقه فندعو الى الله على بصيرة بعين امر اذكيا على بينة من ربنا والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الموفي عشرين واربعمائة في معرفة منازلة التخلص من المقامات

شعر

ما في الوجود سواه فانظروا كما * نظرته بعينه اذ هو الذي هو
ومن يدل عليه فهو دليل * في قلبه منه امثال واشباه
لولاه ما نطقت عين بناظرها * لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به وانت في عدم * واثبت عليه فما في الكون الا هو

قال الله لولا وجود الحق ما قبلت * اقواله في وجود الكون لولاه

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا الى الجامع للمقامات
ما له مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فهي مقيدة فلابد
ان يقيد به دليلها فان دلت على الاطلاق فكونه مطلقا تقييد لان النفس تتميز بعرفه العارفين به تعالى ليس من مدلولها الآيات الا وجه في
الداخلة فانها تدل على مقيد في الاطلاق او الاطلاق في مقيد والعارفون برؤية عين كل شيء المخلوق قال لمن اساء في حقه فقطع رحمه
لا تثريب عليكم اليوم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء في حقه فقطع رحمه فانا لا اشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا عن جهله وما انقطعت
الرحم والرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند العارفين بجانبه موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله لله
ما انقطعت فيه الدعاوى الكاذبة لم يزل يرجعها الى الله على امره لم يكن عليه الله بل هويته هي هي في حال الدعاوى فالمشارك في حال
رجوع الامر اليه فما المقام لا يكون الا للمتميز وما ثم الا واحد فعين تميز فلا مقام بل هو هوية احدية فيها سور مختلفة تزيد احدية العين ولم
تكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه ما ثم الا هو ولم يتميز عنه شيء فانما فرضنا الا احديته في الوجود مع احديته فلا مقام له يتميز به
عن غيره اذ لا غير هناك ومع هذا فانه بيده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره واذنه متميزة عن عينه او كل جارحة منه متميزة عن غيرها
وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس الاخرى مثل ليس للاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا يميز بينها ولا مقام لها فهكذا الامر فمن ليس له الاعضاء
الواحد منا والقوى فما ثم عين تميز ولا من تميز عنه ولكنا تميزنا بعضنا عن بعض كما قدرنا ولا تنسب الاحكام والمقامات لاعضائنا وانما

ينسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان وسعى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلاناً مانسب من هذا كله الى آلة ولا
الى قوة ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يخلص من المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي اوتي
جوامع الكلم وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والآخرين كلهم كل الصيد في جوف الفرا فانه من تميز فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم
فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية كلها في مظهر المقامات وبها
يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم فالقول يحكم للحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم
تعرف من هو المخلص من المقامات والذي لا مقام له واما المقام المحمود وهو المقام الذي اتى الله عبده الذي يقيم فيه الحق سبحانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم القيامة في مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين عند الله ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي
وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار ويدخل الجنة من لم يعمل خيراً قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيقيمهم الله على صفة لو
اخرجهم بها الى الجنة لتعذبوا فاضربهم دخولها كما يضر برياح الورد بالجعل فيجيبه الله لما سال فيه واذا زاد تبين ظهوراً من علي واحد فحصل
شفاعة سواء كان شفعاً او وتراً لابد ان يكون ذا بياً على ما حيد انما الاحوال فلا سبيل الى التخلص منها وهي بينها من هوية وهي تحكم ذاته

شعر

فالحكم للحال فالاحوال حاكمة ・ وليس في الكون الا الله والبشر ・ وفي الخرق عبرة لو كنت تعقلها ・ فكل شئ سوى الرحمن معتبر
مثل النجوم التي في الغرب موقعها ・ وليس يظهر الا الشمس والقمر ・ الطمس فينا وذاك الطمس يقعنا ・ وليس يدريه الا من له نظر
فلا تخف دعوى الرحمن ليس له ・ عين وليس له التحكيم والاثر ・ اليه يرجع امر الخلق كلهم ・ حتى القضاء وحتى الحكم والقدر
وهو الوجود الذي ما عنه مصرف ・ فالشر ليس له في خلقه اثر ・ والشر ليس اليه جل خالقنا ・ عنه بذا جاء عن ارساله الخبر
من عرف الضلال والهدى لم يطل عليه المدى وعلم ان الله لا يترك خلقه سدى كما لم يتركه ابدا وان لم يزل منازل السعداء فان الرحمة
التي وسعت كل شئ لا يسرمد عليه الردى وكيف يسرمد وهو بعين الردا فهو في مقام الفدا وموقع سهام الاعداء فله الرحمة ان اليه خلا كما
فيها ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة

من طلب الوصول الي بالدليل والبرهان لم يصل الي ابدا فانه لا يشبهني شئ

شعر

توحيد ربك لا عن كشف برهان ・ فكن بوحدة لا نفر الثاني
وكل من يقبل الثاني فقد نقصت ・ في حكمه بزيادات ونقصان ・ وذاك واحد اعداد بقبله ・ وواحد العين لا يدري ببرهان
من يقبل المثل فقد جارت حواطره ・ فيه وهل راى سر غير اعلان ・ ان الدليل على التركيب نشأته ・ فكيف يعطي وحيد العين ذا اثنان
يا بانيا عقده على الدليل لقد ・ جهلت ان اساس القصد بالباقي ・ من كان ذا صفة فان وحدته ・ المنزل الخاص ليس المنزل العالي
من الذي هو ناحية في دلالتنا ・ وقد اتت على هذا بسلطان ・ الشرع توحيده توحيد مرتبة ・ والعقل يقصر من جاب ثاني
قال الله تعالى لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان به
يقع الادراك فيسمى في الحق في العقل عينا بصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فالعين في الظاهر محل للبصر في الباطن محل العين الذي هو بمعنى
في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه كما لا تدركه العيون بابصارها لا تدركه البصائر باعينها وورد في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشترك في الطلب
مع الملأ الاعلى واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه بفكره والملأ الاعلى لهم العقل وما لهم الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملأ الاعلى
من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح ممن هذه صفته ان يطلب الله
به فمن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل من اله ما فلا بد بعلى فرايضه اذ تقرب العبد الى بنوافله فاذا احبه
كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد رآه وادركه ببصره لان بصره الحق فما ادركه الا به لا بنفسه وما من سالك يتقرب
الى الله بنافلة بل هو في الفرايض وذرائعهم قد استعرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم حتى
يدركوه به فانهم عبيد اضطرار يعني عبيد اضطرار من فرايضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشيئة من حكمه فينا
فالربوبية الذاتية مردود به لا يكن يدفعها وربوبية المشيئة عينها الامكان في الممكنات فيرجح بها ما شاء في لا مشيئة له لا ترجيح ذكر لا فانه
له لا يكون الحق بصره وان امكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا
ان ينسب الجواز الى الحق يقال يجوز ان يغفر الله لك ويجوز ان لا يغفر لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على الله محال لانه
عين الافتقار الى المرجح لوقوع احد الجائزين وما ثم الا الله فاصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة
حتى يكون الحق يرجح بها ولا خفاء بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذاته الذي فان
لم يقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات زائدة عين الحق ولا غير عينه فالذي يقول به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة
يقبل الوجود ويقبل العدم فجاز ان يخلق فهو جميع جائز ان لا يخلق فلا يتحد فاذا وجدت فالمرجح وهو الله واذا لم توجد فالمرجح وهو الله فيستقيم
الكلام ويكون الادب مع الله اتم فهو الواجب ان يكون به الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شاء الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج
لا لهم لو روية

شعر

ان لو حرف امتناع لامتناع ・ وبلا حرف امتناع لوجوب ・ فانظروا وجهه واعتبروا ・ وهو معنى انه ذاتي عجيب

مثل من يدعوا ان مانم لمن ・ فهو يدعوا نفسه ثم يجيب ・ وبهذا ورد النص الى ・ كل ذي عقل سليم ومجيب ・ ولقد كان على مثل الذي
جاء يطوف دهراً وحوب ・ مثل ذا ندت فتى من هاشم ・ اصله نابين الحمرو يجيب ・ واستجيبوا للذي يدعوكم ・ انه المدعو من لا يستجيب
فاعلم ان الامكان الممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح الذي عند المرجح انما هو امر واحد وهو احد الامرين لا غير فانه النظر الى الحق الا
احدية محضة خالصة لا يسبق بها اختيار الا تراه يقول تعالى لو شاء لكذا لكان كذا فما شاء فما كان ذلك فبقي عن نفسه تعلق هذا المشيئة فنفاها
ان تكون عن ذلك المذكور غير ان الله تعالى فيثبتين في الحكم الواقع في العالم بالامتناع او بالوقوع فالنسبة الواحدة ما تظهر من العالم في العالم
من الاحكام الواقعة والممتنعة بشيئتهم اعني بشيئة العالم التي اوجدها الله في العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام في العالم لا
من العالم وذلك النسبة الى الله بالوجه الخاص فهي لله كالآلة للصانع ظاهرة التعلق منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالآلة الى الله والذين علم
لهم ينسبونها الى الآلة وطايفة متوسطة ينسبون الى الآلة ما ناسب الحق اليها على جهة العلة في ذلك وينسبون الكل الى الله ادباً
مع الله وحقيقة فهم الادباء المحققون وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح في العلم الالهي لا تمكن للعقل ان يصل اليه
من حيث نظره لا بل ولا من حيث شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على الوجه الذي يكون اعلامه لمن اختصه من عباده
الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على استوا ما ينضبط الناظر والمشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام
الالهي لمن وقع حيث وقع من دنيا وآخرة حصل المقصود

شعر

دلالات الوجود على وجودي ・ تعارضها دلالات الشهود
فان العين ما شهدت سواه ・ بعين شهودها عند الوجود ・ وان العين لم تثبت فيبدوا ・ مع التكثير من عين المزيد
عجيب لمن يعز ويتعالى ・ ويظهر في المراد وفي المريد ・ لقد نزلت معانيه وجلت ・ فاحكام الدلائل بالشهود ・ امن بعد الترقي
يكون ترقي ・ وعين نزوله عين الصعود ・ اضافات لانسبها الاحكام ・ فكونا الرب في كون العبيد ・ فلولا الاصل ما ظهرت فروع
تدل على الاصول من الشهيد ・ لقد ظهرت سرائر امر فيه ・ لكل منافق ذلك جليد ・ صيود لا يقاومه صيود ・ عزيز في تعززه شديد
فان الدليل يعطي وجودي اذ ليس الدليل سوى عيني ولا عين سوى مكاني فقد لولي وجود الذي اليه استنادي وينفي ما هو عليه
عن اليه استنادي والشهود ينفي وجودي لا ينفي حكمي فمن ظهر فيه ما ينسب اليه انه عيني وهو حكمي والوجود لله فاستفدت
من الحق ظهور حكمي بالصور الظاهرة لا ظهور عيني يقال ومانم قال عيري ان هذه الصور الظاهرة في الوجود الحق التي هي عين حكمي
انها عيني هذا ما يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية والخلق لله بعلمه وعقله ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس
في البراهين اصح من برهان ان وهو عند القائلين بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شئ منه على معرفة هوية الحق تعالى ولكن يدل عليه
بنسبة الوجود اليه فان عينه عين وجوده ونفى ما تستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعطيه البرهان وما عند الشرع ونفي ماللوجه
به الى الرسول المرجوع عنه الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وان له في الكون منزلة فما نطقه به مما اعد النظر الفكري ليس
كمثله شئ فهو من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذي يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الآية
مع هذا الاحتمال الذي فيها

شعر

اصح البراهين برهان ان ・ وليس يبين من الحق عينا ・ فنفي الحق يعطيك نفياً وسلباً
وفيما عند الحق يعطيك كونا ・ وينفي نعوتاً اتاك القران ・ بها مثل قول المشرع اينا ・ فيأتي به على ظاهر ・ يريد بذلك حفظاً وصوناً
وعلم الاله بما قاله اصح ・ دليل واقواه بينا ・ تعالى العقول ببرهانها ・ وجود الذي ساقه الشرع عونا ・ ويقبله كل عقل سليم
ويكشف حداً فيكسوه زينا ・ ولما كان الدليل النظري مثلثا في المعنى مربعا في الظاهر فالتثليث فرد والتربيع شفع لذلك لم يعلم
من الحق الا فردية المرتبة ولم يعلم الا بالخلق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط التثليث بالتربيع والتثليث بالتربيع في المقدمتين
اللتين اعطت العلم بتوحيد الله في الوهية فانظر ما احكم الحقايق كيف اقتضت في الادلة ان يكون على هذه الصورة فعظم الوجود
حقا وخلقاً وواجباً لنفسه وواجبا لغيره

شعر

ان الدليل مثلث الاركان ・ كالبيت وهو مربع محسوس ・ وكذلك الحق الذي
دلت عليه الكائنات ببينه التقديس ・ حط الدليل عن الاله وجوده ・ ما خطه الترجيل والتغريس ・ ان قلت ان الحق عنه منزه
فدليل سمع الله ملموس ・ فمنزه اضطرت فاعتبر ・ فالحالتين فمعقلك المحسوس ・ ان جاء كعب الفكر من تنزيهه ・ فلوح
ريحانه التنفيس ・ لله عين في المراتب كلها ・ تثليث او تربيع او تسديس ・ اراد بالبيت هنا الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان
فلما اضرت بقريش النفقة ونقوا البيت بكونهم تركوا منه في الحجر منه اذ ربعا فصورة البيت لو تركها قريش مع الحجر ولو زال الجدار الذي
بين الحجر والقبلة لكان الجدار بالحجر فاما تثليثه فان يكون على اثنى عشرة قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد من العلم بالله هو ما يعلم
من الله بالدليل والثلث الآخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود في التجلي والثلث الثالث هو ما يعلم منه باعلام الله وهو اصح الاقسام في العلم بالله
وتفصيل قواعده تطول ولها احكام في العلم باعلامه سبحانه حتى بعد ذلك ذكرنا ان شاء الله وعن هذه القواعد ظهرت بروج
الفلك وانها اسما العدد في التسديس من ذلك نصف التثليث وهو الاكثر في التسديس وهو الاقل والتوسط بين التثليث والتسديس
التربيع كل ربع ستة وهو منتهى بسائط مفردات العدد في الاحاد فلسمه نظر الى الاثني عشرة ونظر الى الستة والكل ست وثلثون فاعدة
امهات وينتهي الى الفا به وستين قاعدة منها ظهرت بروج الفلك التي يقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله ما يحدثه في عالم الاركان في قطع

هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب وانما ما نجده في عالم الجنان دون النار وفي الدنيا فانا نعطيه القواعد فلذلك اختلف الحكم فيما يكون في الجنان وما يكون في الدنيا فان النار دنيا في الجنة سائغ بنع ما تعطيه حركتا القواعد من التكرير وهذا لموانع عين قطع الكواكب في تلك القواعد شعر ما ان اقول ولاسمعت بمثله • من ناطق بالله بالبرهان • ان الاله بيانه وهو منزه • بدليله في صورة الانسان الا الذي قال الدليل بعقله • وبعلمه من عالم الاركان • ذاك الرسول ذكل وارث حكمه • من كل معصوم من الشيطان • الفكر يعجز عن تحقق علمه • بالله حين يجول في الاكوان • ما للجهالة في الذي جاءت به • انزله الله من سلطان • فهو الوجود وما سواه باطل في كل ما يبدو من الاعيان • تعدد بان لنا ان كنت من اهل الاذواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه وان كل من قال انه يعلم بالدليل او بالشهود فانه يضرب في حديد بارد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من ردنى نمل فقد اعطانى حقى

شعر ان رايت وجود السادر به • وهو الوجود الذي اعيانا فيه العقل بيني وبين الحق مشترك • فما تقف وهذا فيه ما فيه • ان سمعت كلاما غير منقطع • فيما في عالم الاكوان من فيه بسمعه لا بسمعي اني عدم • وقد توجه حق ما توفيه • له وكيل على من لا وجود له • يليه وقتا في وقت يعانيه • فلا يزال به ما دام متصفا • بالكون في عينه حتى يوافيه • على مقتض مقام ليس يعرفه • وليس في نفسه امر ينافيه • انا واياه موجودان في قرن ولا يزال عدوا او مضاد • فالامر مفترق والامر مجتمع • والجود يجود على من لا يكافيه • اني رمزت امورا ليس يعرفها • الا الذي يتلقاه انه فيه • قال الله تعالى وادعوا بعهدي اوف بعهدكم وقال ولكن الله قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فهو تعالى اي ان الفعل الذي شهدنا الحس انه لنا ان ذلك الفعل لله لا لى فان اضفته لنفسي فانما اضيفه باضافة الله لا باضافتي فانا حال ومترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الى نفسه فهو حقه الذي له فلا يهضه الاضافة ولكن لا بد من ميزان الهي يرده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء ووضع الميزان في سباحة الكواكب في افلاكها التي هي طرق في السموات لتجري بالمقادير كالايات في العالم على تقدير معلوم لا تتعداه فهي تعطي وتمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق فما الا انها تشاهد الميزان الذي بيد الحق فيخفض به ويرفع واذا نظرت الى من يعد الحق بميزانه اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا اراد الحق يضع بميزانه من شاء اعطته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذي ورد في القرآن في النجوم انها مسخرات بامره فيعلم ان المكلفين هم المقصودون بالخطاب بالتكليف وانهم محل العقاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك للحجاب الذي ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الامور من سائر المخلوقات فانهم لما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء منه لدعواهم فمن كشف الله عن بصيرته وراى الافعال كلها لله ميز الاحسان منه من سائر المخلوقات وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فقلبنا على الاحسان ما هو وورد في الخبر الصحيح ان الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه فنشرع في العمل على الحجاب فاذا راينا المعمول لمراينا العمل صادرا منه فينا ما نحن عاملون في راينا هذا خصنا من مرتبة القدم فيما سماه من افعاله حسنا وسيئا فعلمنا انه ما اضاف العمل الينا الا لدعوانا في الافعال انها لنا فاذا حصلنا في هذا المقام من الشهود فما كان حسنا اضفناه اليه تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره وما كان سيئا ذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله فنكون حاكين قول الله فيرينا الله حسن ما في ذلك المسمى سوءا فيبدل الله سيئاتهم حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم انه جميع ما ظهر منا في هذا كله من نظر ورد واحد فهي بهذه المثابة فان ذلك كله عمل ظهر فينا ونحن اهل شهود فليس لنا استعداد الذي نحن عليه لقبول ما يخلق فيه من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في سائر المخلوقات عند المحجوبين الذين يقولون مطرنا بفضل الله ورحمته بالوزن الذي جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما قدره الله له من المنازل التي تنزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فينكر الكوكب المحجوب في ذلك ويضيف ما ظهر من المطر الصائب اليه كما يضيف افعاله خلقا الى نفسه فيبقى عند ذلك بانه كافر بالله مؤمن من يرى الفعل منه وبقي الاول مؤمن بالله كافر بمن راى الحق الفعل صادرا منه من حيث ما هو محل ومنا المكاشف من ليس له هذا الشهود ولا تركه الايمان يقف مع الحجاب بل هو على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا لا علما حتى يحتز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به ويعقله صاحب النظر بما يعطيه دليل عقله مثل المؤمن سواء الا ان له درجة زائدة فهذا ان الصفا لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود في الدرجة فانه يريد عينها بالعين وكذلك يشاهد افعال الحق في نفسه كما يعقلها صاحب النظر كما يؤمن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق اوجع في التعريف عن اضافته هذه الافعال اليه تعالى فكيف اضافها اليه تعالى ارجع لرجوع الحق عقدا وقولا ويرجع العالم وصاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يمكن صاحب الشهود وانما كان هذا هكذا فلا بد من التمييز بين المؤمن وبين العالم فيعقل ما لك صورة الميزان فالوزن وان الوزن نعت الحق لا ينبغي لعبد من عباد الله ان يغفل عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجود ما من الموجودات فلا يزال مراقبا له في غيره فيحكم عليه بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع واما مراقبته في نفسه فبخلاف ما يراقبه في غيره فانه لا يشهد من غيره الا بعد ظهوره في الوجود من هذا الشخص واما في نفسه فيرقب خاطره فانه اول ما يحدث الله في خاطره في قلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يحدث من ذلك

الا به فاذا راقبه وراى ان الله قد جعل فيه ضد ما ظهر منه مما كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخروية المحبوبة الى الله المثنى عليه فيما عمله لتقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل ذلك الاجر من حيث ما هيأ نفسه واستعد والكل من عند الله وان كان مما ذكر شرعا فلا لنفسه لظهور ذلك الفعل بحد الطاهر فاذا كان ذلك الفعل من المقدور عند الله وقوعه وهذا المحل سلب الله من هذا العبد عقله فلم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر كون ذلك الفعل في محله فاذا اظهر بحكم هذا الخبر الباطن رد اليه عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه السلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره ردها عليهم ليعتبروا واما الغافل الجاهل فحكمه ما هو المقرر في العموم واما قولنا الا به فان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن العباس بالطائف احتياطا لنفسه فان الانسان ما في قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم فمن له بذلك ولقد رايت من هذه صفته وهو سليمان الدنبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لى منذ خمسين سنة ما اخطر الله له في قلبه خاطر سوء فهذا من اتم العنايات الالهيه بالعبد وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فان مثل ابن عباس وغيره والحاد الميل عن الحق واما الميزان الموضوع الذي تظهر به عينا يوم القيامة فيظهر على صورة ما كان في الدنيا بين العامة من الاعتدال وترجيح احد الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل السعادة في الثقل والانس والجن ما سميا بالثقلين الا لما في نشأتهما من حكم الطبيعة فهي التي تعطي الثقل ولما كان الحشر يوم القيامة والنشر في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشأتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله فاراد واحسنا فثقلوا في ظاهر ابدانهم حسنا فعملت كان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فما دون ذلك وما فوقه واما السيئة فانها بواحدة فيخف ميزانه اعني ميزان الشقي بالسيئة الى ثقل السعيد فاعلم ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي ثقيلة في حق السعيد الحقيقة في حق الشقي مع كون السيئة في مضافة فيرجح هذا فقد خفت كفة خيره فانظر ما اشتغاله في كفة الثقيلة السعيد بعينها الخفيفة الشقي لقلة ما فيها من الخير او لعدمه الا ايمانا الذي يخرج به سبحانه من النار من ما عمل خيرا قط فيعني ان مثل هذا ما في كفة الا يمين منه شيء اصلا فليس منه الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله فليس له في ذلك فعل مثل سائر الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير والشر لكان ابو يزيد بيانا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن فيكون هو في احدى الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه انزل عمله في اسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار وهو قوله فامه هاوية كفة ميزان العامل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوف بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي كثقل صاحبها وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل يهوون به في نار جهنم فيها وزنان وزن الاعمال بعضها ببعض بعينه في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها بعتبر فيها كفة العامل فمن اراد ان يعرف ذلك فليعط الحق من نفسه لمستحقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من غار على مريد كريم

شعر قلبي على كل حال في تقلبه • من واحد العين لا كثر ولا عدد • اذا تنزلت الاسماء منه على • منازل القلب ترشيم بها الجسد • مجهولة العين ما ينفك صاحبها • في حيرة ما لها نقص ولا امد • ان قلت اني وحيد قال لي جسدي • اليس تركيب التركيب والجسد • فلا تقولن ما بالدار من احد • فالدار معمورة والساكن العمد • وليس يخرب بار كان ساكنها • من لا يقوم به فعل ولا حسد • قال تعالى وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عن الوفاء بالعهد فاما عهدنا اليهم ان يذكروني فتقرا ان يذكروني الا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة فرداوا هؤلاء نفوسهم عنها ما هم لها نسيان ما هو الحضور الذي كان بهم من عند الله فنسبوه لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الى عبد الله عارف من الامور التي لا يتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهؤلاء ما دعوا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله بشرائف نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية وانهم ساقوا قلوب العامة في غاية الغفلة من الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يذكروهم الا ان يذكرهم فيذكروه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان شهدهم هذا عاد واعلى الله فلم يذكروه كان منهم الشيء في اول حالة وغيره فاحرقا هؤلاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا لما آثر اهل الطريق ولاسيما اهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وساقه حالة حال وهو قوله عليه السلام يذكر الله على كل حال وان القلب ان غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فحظ القلب وشغل ملجاه به هذا الذاكر ولم يحي الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فحد له هذا القلب ما ينا سبه من الذاكرين منه وهو اللسان فذكر الله بما له موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول في شانه الذي كان فيه مع انه لو اشتغل عن غرابة اللسان بالذكر فلم يشغله شان عن شان فاذكر الله عن غفلة فقط فما بقي الاحضور بما يستفرغ له او حضور بغير استفراغ بل بشاركة ولكن ما دام امر اللسان بالذكر هو ما اشتغاله بغيره فيما ذكره غافل فقط اي عن غفلة في حال امر القلب الى اللسان بالذكر لا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد دفع حقه في العلانية من الذكر

فانه من الاشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه فانما يغار له لا عليه فاما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكره غيره وهم اهل الدعاوى في الذكر وهم يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فراوا ان الحق لسانهم في الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله وما على ما يريد كونه لانه خرج من الذاكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر في نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان الاسماء الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الآثار الظاهرة في الكون فاذا ذكر العارفون بالاسماء جعلوا الذكر لاسم ما من الاسماء وجعلوا المذكور اسما من الاسماء ونحن وسائط فاذكرناه الا به ومن ذكرته به فلم نذكره الا به اي ذكرني انعم الله عليه اذا ذكر نعمته فولك لساه نعمه والت من نعمه فما ذكره الا لحسانه الا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه آتى عبادا لله ذكرا بالصورة ولا ذكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذكر اصنات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة احببتك للبقاء معي

فيجب الرجوع الى المحل نفعه حتى اشتفي منك وحينئذ تم عنى قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب ترجمان

شعر

من احب اللقا احب لقائي ۝ من احب البقا احب الرجوعا ۝ ليس يبقى مع الشهود وجود ۝ فترى الكون في الشهود صريعا ۝ كل حب يكون فيه اشتياق ۝ اودع الحق فيه معنى بديعا ۝ فاذا الله قال اني محب ۝ فتراني اصغي اليه سميعا ۝ ويقول الفؤاد الشريق ۝ ان يكن ما يقول كان مطيعا ۝ ان لله في الوجود علوما ۝ ليس يعطي لمن يكون بديعا

اعلم ان الحق حكمين الحكم الواحد لله من حيث هويته فليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده والحكم الآخر هو الذي يصحب الربوبية الموجبة للمناسبة بين خلقه وبين العالم في العالم الوجود وبها اثر بما حدث في العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضى والسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم يصحب المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا اليه انه وجد عنه وارتبط به ارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه فهو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له في ذاته كما قلنا في الحق في رفع المناسبة بجمع قوله ليس كمثله شيء في جناب الحق من حيث هويته فالمناسبة انما المنعوت من حيث النسب لا من انها اعيان وجودية

شعر

فما ثم الا الحق والحق فاعل ۝ وما ثم الا الخلق والخلق منفعل

فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب ينفعل لتاثير الكون ومن حيث هو محبوب ينفعل والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله ينفعل والعالم ايضا محب لله محبوب لله فمن حيث هو محب لله ينفعل لاجل الدعوى فيقتضي صاحب الدعوى الصادقة من حيث هو محبوب يحكم على محبه فيحكم فيستجيب له ويرضيه ويرضى ويسخطه فيعفوا ويصفح مع نفوذ قدرته وعزة سلطانه الا ان سلطان الحب فوق كما قال الخليفة امير المؤمنين هرون الرشيد

شعر

ما ذاك الا ان سلطان الهوى ۝ وبه قوين اعز من سلطاني

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يجب الرجوع الى اهله من احبه منهم مع كونهم محبوبين لله لكون الله قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيجب الرجوع الى اهله ليؤدي اليهم حقوقهم التي اوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسي ولا لمناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء ما رجعوا الا امتثالا لامر الله تعالى وحقوقا عند حده لا يتجاوزها ويتعدى وما قال لمن هذه صفته تفتح حتى اشتفى وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فهو لله في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشيء من خلقه وسافي الحق في رجوعه الى اهله من هذا المقام لكونه ما رجعه الا امر الله الذي افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله لعلمه بانه يخاف فوت الوقت فيشهد له بهذا الطلب الرجوع بانه صادق الدعوى في حبه ربه تعالى فلهذا قال وحينئذ تم عني وهو لا يمر عنه الا من حيث هذا المقام فانه بعيد حيث كان وقال تعالى في مثل هذا المقام الذي يقتضي الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص فاصبر لحكم ربك بجوعات لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلمه بانه محب في المحب يتالم من الفراق والانفصال بشهود الغير ولما سمعت في هذه المنازلة قوله حتى اشتفي منك مثل على انه معرفتي بالحق في حال هذه المنازلة فلما علم انه قد يشتاق مثل هذا عليه انسي بغيري في هذا الحكم فاوقفني على قوله عليه السلام عن الله انه اشد شوقا الى لقاء احبابه منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع علمي ان مثل هذه الامور انما هي لسند الغايات والاحوال والحكامها والحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم يكبر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما وصف المخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني

شعر

طالب العلم ليس يدرك ذاتي ۝ بدليل لكونه اتجالا ۝ فتراه يراني في كل عين ۝ وتراه ابيه حالا فحالا ۝ فيرى نفسه وليس سواي ۝ فالهدى لا يكون قط ضلالا ۝ قد رفعنا مصاوبا الشموس ۝ احرقت او جيما فكانت ظلالا ۝ فاذا ما يقول ربك فاعلم ۝ انني واحد عليك احالا ۝ قال تعالى لا تدركه الابصار بالتعدي ۝ فاذا ما يقول ربك اني واحد فاعلم انه عليك احال

اعلم ان العلم الدليلي البرهاني يقتضي رفع المناسبة بين العالم وبين العالم وبين هوية الحق ولا رؤية من دار الا مناسبة بينه وبين المرئي فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته ربه يحكم الله ما راه وكونه صحيح رؤيته حقيقية فلهذا قال صرفت بصره عني فاذا صرف بصره عنه كان الحق بهويته بصر هذا العبد فاذا رآه في هذه الحال يكون ممن راى الحق بالحق فالرائي عبد والمرئي حق والمرئي به حق وهذا اكمل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا في هذه النشأة التي يفارقها النفس الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون ولم يجعل لا يدركه البصر فان هويته احدية الوصف فلا كثرة فيها فهي بصر في كل بصير فهو وان تعددت ذوات المبصر فالبصر واحد من الجميع اذا كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غير عينه فهو الرائي والمرئي به والمرئي فان الحقيقة المنفية في هذه الآية في قوله لا تدركه الابصار فان الابصار هنا معان تدرك بها المبصرات ما هي تدرك المبصرات بخلاف اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح ان يقال في مثل هذا يدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصر العبد فتفطن لهذه المسئلة فانها ناضجة جدا وعلم من ذلك ان الله عبادا عجل لهم رؤيته في الدنيا قبل الآخرة وان لله عبادا آخرهم ذلك ولله عبادا لا يرونه بالابصار في الآخرة وينزلون عن رتبة هؤلاء في الرؤية فلله عباد لا يرونه في الدنيا بابصارهم وانهم في الآخرة لم يرونه باعين خيالهم بيقظة ونوما وسواكن من هنا قال من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريدون به علم النظر الفكري اي العلم الذي استفاده العاقل من نظره في الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عني فما راني الا بي ومن راني بعينه فما رآى الا نفسه فاني مصور تدخليت له وجال الله علمه اعلام الله فكان هو علمهم كما كان بصرهم ومثل هؤلاء لو تصدق منهم نظر فكري لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا او ذوقه ان يكون له فكر البتة في شيء انما هو مع ما يرمي اليه على اختلاف ضروب الوحي فان من ضروب الوحي الفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان اعطي الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب ويخطي وما يخطي فيه الفهم لا عن فكر وحي صريح من الله لعبده وذوق الانبياء في هذا الوحي يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص فالاعم يحصل للاعم وليس قابل الاعم الذي لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان منه رجا فيه فلا حكم له في الذوق وان كان به حكما في الكل الا انه لا يقيد على الفضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة الستر الذي سئل قال عليه السلام حين استفهم عن رؤية ربه نور اني اراه

شعر

النور كيف يراه الظل وهو به ۝ قد قام في الكون عينا في تجليه ۝ فان تجلى بعث النور كان له ۝ حكم التجلي ولكن في تجليه ۝ الروح ظل وعين الجسم يبديه ۝ من نور ذات يراه في تدليه ۝ وليس يدريه الا نحن قلنا ۝ غير في دعوى نرآه في تخليه

قال الله تعالى الله نور السموات والارض فالنور يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك وقوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا من نور وظلمة فحجاب النور من هذه الحجب ولهذا والظلم الحجابية ما يبقى من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب فيه بنفسه احتجب فالنور لا يرى ابدا والظلمة وان حجبت فانها مرتبة المناسبة التي بينها وبين الرائي فانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكان عليه السلام يسال الله ان يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج في النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة الصفة اليه والصفة ما هو غير الحق لان غير صفة الحق بل من هويته ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكرها يقوم به من الصفات وليست الاهوية الحق فقوله واجعلني نورا عين قوله واجعلني انت وانت لا يكون الجعل فقال الله افنني في علم شهود اي انت حق المتبرع عن غيري من هويات العالم اعلامهم واعلم من انه هو لا يعلمون فاذا كان الامر على هذا فاندرج نوري في نوره وانما هو نور واحد في عين صورة خلق فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا يقف للنور فانه ينفرها فالظلمة لا ترى النور وما ثم نور الا النور الحق فلهذا قال نور اني اراه فانه ما تراه من الاهوية وظلمة لا تدركه وهذا سر خفي عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصور وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة ثم يذكر كما ان العبد الاهو هو لعلم العالم والمعلوم في هذه المسئلة ولما نصل الاضافة الى السموات وهو ما غاب من العلوي وعلا والى الارض وهو ما ظهر من العلوي المسه وردنا قال الله تعالى انه عين نورها عن ذاتها فلم يشهد الامر فهو عين السموات والارض ولم يقل كما قال فيه المفسر معناه منور وهذا دي فلذلك الاسم خاص وهو الهادي الذي هداهم لا بايه حمل الامانة والى الاتيان بالطاعة لامر فهو من اجابة الشماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضا فذلك صلح الحق واتيا هما فاقال الا انه نور السموات والارض وانما نور التقويم فيه ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف كما ان مثل هذا النور المصباحي ينفرظلمة الليل بل هو عين نور ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سواء اعقب المحل نور آخر سوى نور الشمس او ظلمة ولم يقع الغلط في ما هية الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا سجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها فان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كونه النهار موجودا فان قيل ما سمي النهار نهارا الا لاتساع الضوء فيه قلنا وان كان لا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عرض لا يقدح في طلوع الشمس ولو ظلمت في نفسها كيف وعلة الكسوف هنا معلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون واربعماية في معرفة منازلة قاب قوسين

شعر

ما قاب قوسين الا قطر دائرة . نعطي التميز بين الكون والله . فمن يعاين عينًا لا يعاينها . عين تراك دنوا لعالم الشاهي

وهو الذي فيه او ادنى شبيه له . اسرار علم ولا يدري النهي ما هي . الشك يظهر في سلطانه وعلاها . حكم المقرب ذي السلطان والجاه

فصدق آية في النجم قد نزلت . دلت على كون امثال واشباه . قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وورد في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله فقوله ثم دنا من الله في اسرائه الى السموات فتدلى على الله فقوله لو دليتم بحبل يقول ان عين هبوطه اي نسبة العلو والسفل اليه واحد لانه مجهول الذات فكان من آياته في الاسراء كونه تدلى في حال عروجه وهو ما اشار اليه ابو سعيد الخراز حين قال ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين لا بل هو عين الضدين فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فلولا انت ما كان دنو ولا تدلي ولا صعود ولا هبوط وانت من حيث هويتك لا تعقلك كما تقدم فالصعود والهبوط نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث ماهيته وهويته فما تصاعد عين الهابط فادنا الاعين من تدلى فاليه تدلى ومنه دنا فكان قاب قوسين وما اظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم كما بالك قلت فيه المتوهم لتوهمنا الا وجود له عينى وقد قسم الدائرة الى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الآخر من حيث الهوية وان الخط القاسم المتوهم لا يكون في جنب الحق ستر فهم الوجود الوجود ليس الا عين الحق ذكر قوله او ادنى فان او ادنى رفع هذا المتوهم واذا ارتفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم يتعين القوسان فمن كان ربه بهذه المثابة اعني بمثابة الخط القاسم للدائرة ثم دفع نفسه منها ما يدري احد ما حصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ولم يعين ما اوحى به اليه ولا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من اصحابه فكان التلقي في هذا الموطن الحق ذوقا لا يعلمه الا من ذاقه وليس في المنازلة منازلة تقتضي ابقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فقد ذهب العالم في وجود الحق ولم يتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة من عين المحيط من كونه محيطًا فلم يبق الا عين وجود به منه حكمها وحكم ما ينسب من العالم اليها عينا وحكما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون واربعماية في معرفة منازلة الاشتقاق عن الاثنين

شعر

اذا ما كنت عينًا في وجودي . وكل فواي ابن انا وانتا . فاما ان يكون الشان عيني . واما ان يكون الشان انتا

واما ان اكون انا بوجه . ومن وجه سواه تكون انتا . ارى عجزًا وذاك العجز عيني . وجهلًا بالامور بان انتا

فما اقوى على تحصيل علم . ولا يقوى على التوصيل انتا . فجزنا في وجود الحق عجزًا . وجوب وعزة الرحمن انتا

فزال انا وهو والا انت فانظر . الى قولي اذا ما قلت انتا . فمن اعني بانت ولست عيني . ولا غيري فخرت بلفظ انتا

لانا لا ارى معلول لفظي . ولا انا غالم من قال انتا . ارى امرا تضمنه وجودي . وانت تغارمنه وليس انتا

تقابلني من انا حتى اراه . فاعرف هل انا او انت انتا . فلولا الله ما كنا عبيدًا . ولولا العبد لم تك انت انتا

فاتبتني لتنكم آلها . ولا تبقى لا انا ولا انتا . قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الاثنين واثبات حكمهما ثم نفا الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو التشابه في العقول فاعلم ان ابية الشيء حقيقته في اصطلاح القوم فهو في جانب الحق اني انا ربك وفي جانب الخلق الكامل اني رسول الله فهما انيتان ضبطتهما العبارة وهما ظرفان لكل واحد من الاثنين حكم ليس للآخر شعر

فذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا . وما ثم الا الله ليس سواه . وكلفنا التكليف يطلب حادثا . فنطلب من يدري وما ثم الا هو . فالاينة الالهية قابلة والاينة القابلة سامعة وما القول الا بالتكوين فلا تقول لاينة الخلق في حال وجود هاذا ما القبول الا من هو في حال العدم فلا تكليف الا في المعدوم لعدم نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمفعول افعل فقد انفعل بقبوله الوجود ولا ايجاد يكون عنه فلا قول له وما ثم عبث فاذا كلف قال ما كلف به كن في حال عدمه فيكون في محل هذا الحادث فينسب وليس اليه فلهذا كانت الانبياء طرفين فتميز الآن الاينة الحادثة منزلة النطق والايجاد بجناب الحق تكوينها رقاية ورهن الصفة من الوقاية فيفتح اينة العبد فالحق اندراجها في ظهوره وهو قوله تعالى اني انا الله فلولا نون العبد التي اثرت فيها حرف الياء الذي هو ضمير الحق بحفظها لنون فظهر اثر القديم في المحدث ولولاه لحفظت النون من ان وهي اينة الحق كما اثرت في قوله اني انا ربك فانه لابد لها من ان تحفظها لم تجد اينة العبد التي هي نون الوقاية اثرت في انية الحق فخفضها وعاد الرحمة التي هي العبد الا عن مقامه الاعلى ولا اثر فيه سواه فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين اينة الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب فكان به رحيما لبقاء صفة الرحمة بانها منسوج وبها حفظ على المحدث وجوده فبقي عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي هو الخفض المتولد عن ما ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فما للعبد مقام في الوصلة بالحق تعالى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه فيه وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه بربه حين اثرته الخفض فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح يوجد عين العبد فلا يشهده ابدا الا رحمانا ولا يعلمه ابدا ولا يراه الا راحمه فلا يزال في عبوديته قائما وهذا غاية القرب ولما جاز الوجود به

فالقرب

في القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال لربه يا رب بماذا التقرب اليك فقال بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شيء لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما الاينة الحق وما الاينة فتخلل في هذا المقام فكان له القرب لانه جمع بين الشهود والوجود اذا كان كل شيء هالك فان الشهود عند القوم فيه حكم لا فناء عين وفي هذا المقام شهود بلا فناء عين وهو محل الجمع بينها وبين الطايفة وبلا فنا حكم فانه اعني الحق ما يستحقه من الفنا لوجوب اذ لولاه اعني لولا هذا القرب المعنى بما دار الاثر على اينة الحق ولجعله فما في الاثر ليعلم ان الاثر اذا تسدد من الحق لابد له من ظهور حكمه ما وجد الا الحق فما دعيه فجاء العبد فتخلل بين الاينة الالهية والمؤثر فعل فيه شعر فاينة الخلق مضبوطة . واينة الحق ما يتضبط . فيا قدس ذا ويعطيه ذا فكل احواله مغتبط . وربما الوجود يبعض الشهود مقام جليل لمن يرتبط . وليس ينال مقام العلى عبيد اذا اسره قد يحط . فما خرجت بشيء فطما وصيه الحق من الخرج الى قبلها الاكوان فرحي بهذا المقام اختلاف به ربي وهو اعلا المقامات واسناها وكل مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به فليست العناية من الله بتغيض على دماء الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فما يزيد على العالم كله الا بالعلم به حالا وذوقا ولا يحيى احد من الاثار مثل ما يحييها صاحب هذا المقام فان من الاثار على قدر على قدر من نوره على نفسك والذي نوره هنا على نفسك انما هو الحق فيسب اليك الفرح بالتحية من نوع هذا الاثار على صورة بنسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج فهذا اخصر ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعماية في معرفة منازلة من تواضع لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم على تعاظمت عليه

شعر

يعامل الحق بما يعامل . فاحذره فان الله تعالى ذكر له عينا ولا تكن به . فانه ليس له مماثل . من حارب الله يرى صرعته . بعينه فالنظل المنازل . هو الذي يرى انشاء الذي . له من الله المنازل . لذا قال فيهم ربان بطشه . اشد والقول بذاك نازل . فكونه فيها وجود ثابت . وكونه فيه وجود حاصل . قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فما خص مؤمنا من غيرمؤمن فاذا كان العبد على مقام الذي هو عينه سلوب الاوصاف ولم يظهر بنية فليس بصفة محدودة ولا معروفة فهو على اصله فاصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلابد ان ينزل اليه من هويته التي يقتضيها الغنا عن العالم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يريد درجة تعالى ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعدها ليوم فلولا الحال هذه المقالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من حيث انكاره لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان نطقوا بها كفرهم المؤمن بحقيقتهم صاحب الدليل شعر فالحمد لله الذي قد ذهب والحمد لله الذي قد عصم . فلم يقل ما شاء قوله . وهو الذي قال به من عصم . فيحجب الله به من يرحم . ويشهد القلب من ذهب . وورد في الخبر انه من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق له ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا شهود عظمته فانه تعالى العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه فمن شاء فليعلم ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم منا من هو العامل منا علم من يعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمنا ان نسبة الكبرياء اليه بخير من نسبة التكبر اليه فلو علم نزول الحق لعباده اذ ليس في نوع الممكن شيء ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم في قوة الحق مع غناه من باب الفضل والكرم النزول لعباده وان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهي وعاظم العبد في نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده انما هو لعبيد عباده وفي اما ذلك لظهور احكام اسمائه الحسنى في اعيان الممكنات فلنفسه نزل لا للخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من اجله والخالق نزول من مقام ما يستحقه من الغنى عن العالمين فالمتكبر من العباد خلاف هذا فانه تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة فهذا جهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول وما توهمه الجاهل ان يسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجودا وتقديرا لابد من ذلك والتكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في آخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ما في صورهم على درجات فهذا حضرة باب هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون واربعماية في معرفة منازلة اوصلتك الي

شعر

كل من جار وصل والذي اهتدى انفصل . وهو نعت ثابت للذي عز وجل . وهو نعت حاصل لعبيد قد عقل . وتراه زاهيا في حلي وحلل . كما تشاعون به شل مايا المثل . المثل قوله رب كاسية عارية قال تعالى في الحيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهو باب الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت فكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فالقتل ما شوهد الا من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المنازلة لا احصي ثناء عليك وهذا مقام من الحيرة انت كما اثنيت على نفسك وهذا نال الوصول فقال الصديق في هذه المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فحير من وصل فالوصول الى الحيرة في الحق هو عين الوصول اليه والحيرة اعظم ما تكون لاهل التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة المحدود وتختلف باختلاف الصور والعين لا تاخذها حد ولا تشبه كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التي يعطيه الصور فمن علم ان شعبنا هي التي تتقلب في الصور في اعين الناظرين لا في نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فحصل من هذا العلم

بالله

اربعة اصناف صنف ما له علم بالله الا من طريق النظر الفكري وهم القائلون بالسلوب وصنف ما له علم بالله الا من طريق التجلي وهم القائلون بالثبوت والحد وصنف ثالث عندهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يقفون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات وصنف آخر يقول احكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشأت الحيرة في المتحيرين وهي عين الهدى في كل حائر من وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من حجبته حجبته

شعر

حجاب العبد منه وليس يدري ... بان وجوده عين الحجاب
فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا ... بما قد قال في ام الكتاب
فلفظة بيّنين قد اظهرتنا ... وافعالي وعيني في تباب
فنحن النائبين بكل فقر ... ونحن الواقفين بكل باب

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما خاطبهم الا بما تواطؤا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بالقوة في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا مشى ان يحجبوه ويمشون ان يكون الحجبة بين يديه كما قال وترهم يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم يتوفر الدواعي على تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه طرقوا له فاهابت العامة لم يبد حصل في قلوبهم من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم شأنه فاذا اراد الله تعظيم عبد من عباده عرّف به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة في خليقته وملكه زمام الامور وجعل الغاشية بين يديه كما يجعل الملوك الغاشية بين يدي ولي عهدهم وان كانت في المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان يعطي المرتبة حقها فلا بد ان يحجب عن رتبة عبوديته ويظهر بقدر ما يحجب عنها يحجب عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحضرة في الوقت له والوقت نفيه والحكم للوقت في كل امر الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو في شأن فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا بحسب القابل والقبول بحسبه حتى يجري الامور على حكمه ولما كان الوقت لصاحب حكم عليه بما يظهر به قال عليه السلام لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه فلو كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار عبد من رعيته فالادب الالهي يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت فيخيب ما اقتضى تقدمه ما دام في سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده مرؤسا الا ترى ان وجود العبد وعينه ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تأخر المتقدم وتقدم المتأخر لم يظهر العلم بالله عين من الظهر العلم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق بحال الجزاء فعاد على العبد علمه كما عاد على الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق لعارفين من اهل زماننا فقال ابو السعود دخلت على الواحد منهما فاستقبلني فذكرت له شان العارف الذي ببغداد فقال لي انه من جملة من يمضي امري فيهم قال فجئت الى العارف ببغداد وقلت له اني دخلت على فلان فذكرت له شانك فقال لي اني رأيته من جملة من يمضي امري فيهم من خولي فقال كذب [illegible] لقد رأيته يحمل الغاشية بين يدي قال ابو السعود فتحيرت بينهما وكلاهما عندي صادق فادل عن هذه النعمة فقلت له رحمه الله كل واحد منهما صدق فان كل واحد منهما رأى صاحبه في سلطانه في محله والحكم لصاحب المحل فذلك كان حكم المحل لا حكم مراتبهما اما مقاماتهما فلا يعرف من هذا الا ما يعرف من هذا الا بما يعرف من امر آخر فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغي للمنصف ان يعرف المواطن واحكامها ابن موطن الغضب الالهي من موطن الرضى فيفعل العبد فعلا يسخط به ربه عليه فهو جنا على نفسه والحق يحكم ذلك الواقع بين عفو ومؤاخذة فيفعل ذلك العبد فعلا يرضى به ربه فهو الذي ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا لا يكون انظر احوال الخلق في الكثيب اذا زاروا الحق هنالك يفرح العارفون بما ذكرناه فاذا عادوا الى جناتهم وعليهم ويتجلى الحق لهم بتغير الحال ثم يكون المنازل لهم ومنزل الكثيب له اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تادبت معه في النظر والاستماع بقي عندك وان اساءت الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرع لك ان تعامله به فاذا دخل عليك في بيته فهو السيد كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه والحكم له فاوجب عليه ان يحييه بركعتين وان لا تعمل فيه ما امرت ان فيه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة ما ازددت بشيء الا بك ولو عرفت قدرك وهذا عجب شيء لا يعرف نفسه

شعر

انا الرب الذي لا بد لابسه ... هو الرداء الذي الرحمن لابسه
به تزين عند العالمين من ... الارواح والملأ العلوي حارسه
فان بدت منه انفاس تجيد به ... عن الهدى [illegible] رسول الله

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى في الخبر عنه وسعني قلب عبدي المؤمن فالامر حق ظاهر في صورة عبد فهو من وراء ستر احكام المرتقي من قدرة فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته لانه قال الكبرياء ردائي ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة في المعظِّم لا في المعظَّم ولو كانت في المعظم لما تعوذ منه من لا يعرفه قال الله تعالى لابي يزيد لما خلع عليه اسماءه اخرج الى عبادي بصورتي فمن رآك رآني فلما خطا خطوة غشي عليه فقال ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما اذا جيئنا

منه ما هو منك وليس الا معرفتنا لليلة القدر انا انزلناه في ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فتشهد انك بعظم القدر بنزول القرآن عليك وانت خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهى العدد والبسيط الذي يقع منه التركيب الى ما لا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر يشهره ذلك في كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك فان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهو خير من الف شهر ليس فيه ليلة القدر فهي جامعة لكل امر فهي العامة لجميع الموجودات والعبد في هذه المنازلة حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدي غيره وصورا محفوظ من حيث ان المرتدي يحفظه عليه لا يضيع فانه معرض الضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ فهذا جزاء ورق فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵

الباب الثالث والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة انظر الى تجلي بعدمك فلا تسأل به فيعطيك فلا احد من يا [illegible]

شعر

لا تطلبن تجليا بفنائك عنك فانني ... اعطي ولست بآخذ افناء عينك فاثني
عن مثل هذا اطلبن امرا عليه يثني ... عين البقاء ولكن بما يشي تجني

قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقاء والفناء لا يعقلان في هذا الطريق الا في الفناء عن كذا والبقاء مع كذا ولا يقع الفناء عن الله اصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يردك اليه فهذا استدعى لنا ان نسأل بالعبد لان الكون يلجأ اليه في جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلا ينبغي ان يكون سؤالك الا عنك ولا يغني عنك حتى يغنيك عن جميع الاكوان والاعيان اعني فناء اهل الله فان اتحفك الحق بتحفة منه تعالى تحفة من جملة الوانه فيما يحمده فقبلتها التحفة لتقبلها بوجودك فاستغنيت عنها فعادت الى معطيها فكان سوء ادب منك في الاصل حيث سألت ما فاد لك المسئل هذه مقامات الله يعطي دائما فينبغي العبد ان يكون قابلا دائما فلا تسأل الا ان كنت من اهل الله الا عن امر الحق اعني عن التعيين والا فضل الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجل يفنيك عنك ويغنيك عن حكاماتك وتجل يفنيك معك ومع احكامك بملازمة الادب في الاخذ والعطاء فيثمل هذا التجلي فاسأل ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن لم يجب ذلك الموطن دار التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فالوصي العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور سيرة والكلام في تحقيق الوصايا في آخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۵

الباب الرابع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة لا يحجبنك لو شئت قال لا تأبعد فانت

شعر

ان المشيئة عرش الذات ليس لها ... في غيرها نسبة تبدو ولا اثر
وفي الوجود فلا عين تعاينها ... تفنى وعدم لا تبقي ولا تذر
عزت فليس يرى سلطانها ملك ... وليس يدركها في الصورة البشر
يكون آدم مخصوصا بصورته ... لان فيه جميع الكون مختصر
له المقاليد في الاكوان اجمعها ... له التنزل والايات والسور

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي قيل ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها في من جعلها من خليقته فلا يصح ان يكون الا في مسمى الانسان الكامل فلو جعلها في غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك من الانسان الكامل فهو الخليفة بالصورة فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكفي قلنا لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع لصورة العالم وصورة الحق يكون هذا الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر يعتبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير العقد الجامع للصورتين فنعمت لنا العالم الاكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد من العالم فما هو بالمشيئة الا في النوع الانساني بكونه فيه خلقا تاما من تام في الجميع فيطلب الاسماء من الحق فيهب معها اثر ويطلب اسماء الاثر في العالم فيعطي تمامه تولد فيه من العالم ومن الخلق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فرأى ما لا يكون ان ينطق به فكان ان ذلك الطالب حتى رأى ما رأيت وهو عن لسان ما رأى الا داخلا ثم شبه لمن يبصر فانظر حكمه في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكرة في الوجه فقد عرفت ما هو الامر عليه ولا يمكن ان يكون من الاسماء واعلم ان قوله تعالى لو شاء ولو علم الله فيهم خيرا يقتضي نفي العلم كما ادى نفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله قد علم الله الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر اثبات العلم والمشيئة لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان يكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته كما يعتقده المتكلم او يكون عين ذاته لها نسبة الاسم مسمى تلك النسبة علما وهكذا سائر ما سمي به مما تطلب معنى فاثبت ما نفى الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفي العلم باشياء والارادة فتحمل على القطع ان نفي العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير بصيغة حيث صار ويتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا يتغير عنها الوجود ولا كل ما ثبت لها القدم من صفة وغيرها فما كان ينفي الا التعلق الخاص وهو امر يحدث او نسبة كيف شئت قل ولا يتوجه النفي والاثبات الا على حادث اي على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فاثبت العلم هنا مناب التعلق حين نفيته ناداه لو في قوله لو علم ولو شاء فاعلم ان نشأة الاثر الحادث المتعلق فقد علم انه لو علم ولا يقال قد شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث القول في ذات الله فانه محل للحوادث فلا يقال قد شاء ان يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد في حال العدم ان يكون به في حال الوجود او يتصف به عند اتصافه بالوجود واتصافا بحكم الوجود عنه كيف شئت فقل وما بين العرفان بين المشيئة والعلم على انهما نسبتان لذات العالم المريد او صفتان في مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولو لا علمنا بالاصل الذي هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة في الله

اربعة اصناف صنف ما له علم بالله الا من طريق النظر الفكرى وهم القائلون بالسلوب وصنف ما له علم بالله الا من طريق التجلى وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث عنده علم بالله بين الشهود والنظر فلا يقفون مع الصور فى التجلى ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصورية اعنى الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذى يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو المتجلى فى صور الممكنات وصنف آخر يقول احكام الممكنات وهى الصور الظاهرة فى عين الوجود الحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا نشأت الحيرة فى المتحير وهى عين الهدى فى كل حائر من وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والثلاثون وثلاثمائة فى معرفة منزل من حجبته محبته

شعر

حجاب العبد منه وليس يدرى ‌* بان وجوده عين الحجاب ‌* فيا قوم اسمعوا قولى تفوزوا ‌* بما قد قال فى ام الكتاب ‌* فلفظه يشير قد اظهرتنا ‌* واقعالى وعينى فى تباب ‌* فنحن الذاهبون بكل قشر ‌* ونحن الواقفون بكل باب ‌* قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما خاطبهم الا بما تواطؤا عليه واذا ظهر لهم فى فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بالقوة فى عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا شاء ان يحتجبوا ومعتادا ان يكونوا الحجبة بين يديه كما قال قرحم ينشى بين ايديهم وثنيب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم يتوفر الدواعى على تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه طرقوا له فنا هبته العامة لما يقع فى قلوبها من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة فى نفوسهم فيعظم شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد قيد عباده عدله به عن منزلته وكساه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة فى خلقه وملكه زمام الامور وجعل الغاشية بين يديه كما يحمل الملك الغاشية بين يدى ولى عهده وان كان فى المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان يعطى المرتبة حقها فلا بد ان يحجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يحجب عنها يحجب عن ربه ولا يكن الا هذا فان الحضرة فى الوقت للوقت تحكيه والحكم للوقت فى كل حاكم الا ان الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو فى شأن فهو بحسب الوقت لانه لا يعطى الا بحسب القابل فالقبول وقته حتى تجرى الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحب حكم عليه بما يظهر به قال عليه السلام لا يؤمن الرجل فى سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه فان كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار نائبه من رعيته فالادب الالهى يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت فحيث ما اقعده قعد ما دام فى سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فهذه مرتبة الالهى ان وجود العبد دعى به العالم وما ظهر الا بوجود الحق وايجاده فلان الحكم له ثم تاخر المتقدم وتقدم المتاخر لو يظهر بعلم بالله عين حق الظهور العلم بالعالم كان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق بمحل الجزاء بعاد على العبد عليه كما عاد على الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق لعارفين من اهل زماننا فقال ابو العيد دخلت على الواحد منهما يا فاسين فذكرت له شان العارف الذى ببغداد فقال لى انه من جملة من يمشى امرى فيهم قال فجئت الى العارف ببغداد وقلت له انى دخلت بيا فاسين على الوكاف فذكرت له شانك فقال لى انى رايته من جملة من يمشى امرى فيهم من خوف فقال كذا يعرف الله لقد رايته يحمل الغاشية بين يدى قال ابو العيد فجئت بينهما وكلاهما صادق عندى فاذكل عنى هذه الغمة فقلت له رحمك الله كل واحد منهما صادق فان كل واحد منهما راى صاحبه فى سلطانه فى محله والحكم لصاحب المحل فلما كان حكم المحل لاحكم مراتبهما فاما لما تعرف من هذا فان تعرف من هذا فانما تعرف من امر آخر فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغى للمنصف ان يعرف المواطن وكلاهما ابن موطنه فالغضب الالهى من موطن الرضى بفعل العبد فعلا يسخط به ربه عليه فهو جاء على شبهه والحق يحكم ذلك الواقع بين عفو ومواخذة فى فعل ذلك العبد فعلا يرضى به ربه فهو الذى ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غيرهم ما يكون انظر احوال الخلق فى الكثيب اذا نزلوا على الحق هنالك يفرح العارفون بما ذكرناه فاذا عادوا الى جناتهم والنعيم وتجلى الحق لهم يتغير الحال منهم نكون المنازل لهم وتنزل الكثيب لهذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تادبت معه فى النظر والاستماع بقى عندك وان اساءت الادب رحل عنك وصورة الادب معه موجودة فيما شرعه لك ان تعامله به فاذا دخل عليك فى بيته فهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة الله اليه والحكم له فاوجب عليه ان يحييه بركعتين وان لا تعمل فيه ما لم يرد ذلك فيه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والثلاثون وثلاثمائة فى معرفة منازله ما زادت شيئا الا بك فاعرف قدرك

شعر

وهذا عجب شئ لا يعرف نفسه ‌* انا الرداء الذى لا يد لابسه ‌* هو الرداء الالهى الرحمن لابسه ‌* به ترتجت عند العالمين منه ‌* الا رواح والملا الاعلى حارسه ‌* فان بدت منه لخلاق تجد به ‌* عن الهدى خبر يسول الله ‌* قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى فى الخبر عنه وسعنى قلب عبدى المؤمن فالامر ظاهر صورة عبد فهو من وراء ما بدا كما ان المرتدى من وراء ردائه فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء ردائى ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة فى المعظم لا فى المعظم ولو كانت فى المعظم لما نعوذ منه من لا يعرفه قال الله تعالى لابى يزيد لما طلع عليه اسماره اخرج الى عبادى بصورتى فمن رآك رآنى فلما خطا خطوة غشى عليه فقال ردوا على حبيبى فلا صبر له عنى فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله حصل لك بك والعلم بك علمك بالله فالك منه كما قال جمعا

منه ما هو منك وليس الا معرفتنا لمنزلة ليلة القدر انا انزلناه فى ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة يوم تشهد لك بعظم القدر بحمل نزول القرآن عليك فانت خير من الف شهر اى خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذى يقع منه التركيب بالا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر لشهرة ذلك فى كل شهر من الالف ليلة القدر لابد فى الف شهر من ان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهو خير من الف شهر ليس فيه ليلة القدر فهى جامعة لكل امر فهى العامة لجميع الموجودات العبد فى هذه المنازلة حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المزيد غيره دوما محفوظ من حيث ان المزيد يحفظه عليه لئلا يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ يحفظ اجزاءه ودرك فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة فى معرفة منازله انظر الى بمحل يعد بك فلا تسالنيه يعطيك فلا احد من ياخذ

شعر

لا تطلبن تجليا يفنيك عنك فانتى ‌* اعطى ولست بآخذ لفناء عينك فانتنى ‌* عن مثل هذا اطلبن امر اعليه بنفى ‌* عين البقاء ولكن ما يشى تحيى ‌* قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقاء والفناء لا يعقلان فى هذا الطريق الا مصاحبين الفناء عن كذا البقاء مع كذا ولا يصح الفناء عن الله اصلا فانه ما تم الا هو فان الاضطرار يردك اليه فهذا استحق ان تعالى بالصمد لان الكون يلجأ اليه فى جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلابد ان يكون فما اولئك الاعيان ولا بد من ذلك حتى يفنى عن جميع الاكوان والاعيان اعنى فناء اهل الله كان التحققات الحق تحققه منه تعالى فتحققه من جملة الكوائن يحدث تقلبات التحفة لتقبلها بوجودك فاذا غبت عنها عادت الى معطيها فكان من سوء ادب منك فى الاصل حيث سالت ما فاتك الى مثل هذا فان الله يعطى دائما فينبغى للعبد ان يكون قابلا دائما فلا تسال ان كنت من اهل الله الا عن امر الهى اعنى عن التعيين والافضل الله رضاه من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجل يفنيك عنك ويعدم احكامك وتجل يفنيك معك ويتم احكامك ملازمة الادب فالا تخذ العطاء فيتمثل هذا التجلى ما اشتمل ما دمت فى دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن لكن بحسب ذلك الموطن زوال التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فالوصى العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا فى الامور وسيرد الكلام بتحقيق الوصاة فى آخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة فى معرفة منازله لا تحجبك لو شئت فان لا شاء الا عنك فانت

شعر

ان المشيئة عرش الذات ليس لها ‌* فى غيرها نسبة تبدو ولا اثر ‌* وفى الوجود فلا عين تعاينها ‌* تفنى وتعدم لا تبقى ولا تذر ‌* فليس يدرى سلطانها ملاك ‌* وليس يدركها فى الصورة البشر ‌* بكون آدم مخصوصا بصورته ‌* لان فيه جميع الكون مختصر ‌* له المقاليد فى الاكوان جمعها ‌* لذا التنزل والآيات والسور ‌* قال الله تعالى ما يبدل القول لدى قيل ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فيمن جعلها من خليقته فلا يصح ان يكون الا فى مسمى الانسان الكامل لجمعها فى غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك من الانسان الكامل فهو الخليفة بالصورة فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكون قلنا لا يستقيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن على من فلا بد من واحد جامع لصورة العالم وصورة الحق يكون هذا الجمع خليفة فى العالم من اجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الاسم بالانسان الكبير العبد الجامع للصورتين بعض العالم الاكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه فى الانسان الكامل ما ليس فى الواحد من العالم فما هو المشيئة الا فى النوع الانسانى بكونه فيه خلقا ثم عمر ثم التحميع فيطلب الامداد من الحق فيحق معهما الاثر ويطلب امضاء الاثر فى العالم فيمضى ثم انه موثر فيه من العالم ومن الخلق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الاشتباه بالعلم الله على صورة الامر فراى ما لا يمكن التلفظ به ممكنات ذلك الطالب حتى ترى ما رايت وهو مطلوبان ما رايا الاوامر ثم شبهه بالبصر فانظر حكمة فى هذا التشبيه وما حوته آلات التحية من الكمال فى الوجه فعندها تعرف ما هو الامر فاثبت ولا تفنى يكون من الانسان واعلم ان قوله تعالى لو شاء ولو علم الله فيهم خيرا يقتضى نفى العلم كما دل نفى المشيئة عن الحق كما يقتضى قوله ولقد علم الله الذين يتسللون وقوله ويريد الله بكم اليسر اثبات العلم والمشية لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان يكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته كما يعتقده المتكلم او يكون عين ذاته فهذه نسبة الهية تسمى تلك النسبة علما وهكذا سائر ما نسميه به مما نطلب معنى فاثبت ما نفى الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفى العلم بامر ما والارادة فنعلم على القطع ان نفى العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار ويتعلق به على ما هو عليه فى نفسه وذاته لا يشتق عنها الوجود ولا كل ما ثبت لها العدم من صفة وغيرها فما كان ينفى الا التعلق الخاص وهو امر يحدث او نسبة كيف شئت قل ولا يستحق النفى والاثبات الا على حادث اى على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فباب العلم هنا باب التعلق حين نفيه فاداه لو فى قوله لو علم ولو شاء فاعلم ما شاء الامر الحادث المتعلق فقد علم انه لو علم ولا يقال قد شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث القول فى ذات الله فانه ليس محل للحوادث فلا يقال قد شاء ان يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد فى حال العدم ان يكون به فى حال الوجود او يتصف به عند اتصافه بالوجود وانتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل ولما تبين الفرقان بين المشيئة والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم المريد او صفتان فى مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذى هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة فى الله

أشد وأصل من أن الله ما أرسل رسولا إلا بلسان قومه ليبين لهم فمن المحال أن يخرج في خطابه إياهم عما تواطؤا عليه في لسانهم ويعد العاقل في ذلك بلحنة وأما أهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما رأوه من اختلاف الصور في الشهود فأما مثل أهل الدرجات الطبقة العليا فعلموا أن الشهود تابع للاعتقاد وأن الخطاب تابع للتجلي فهان عليهم الأمر وما ترى في كل معتقد كالشهود في كل لسان فما طردوا وما حدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وأربعمائة

في معرفة منازلة أخذت العهد على نفسي فوفيت ووفيت لمن وفى فلا تعترض

شعر

وعدنا وأوعدنا فإنا وعيدنا . فأتركه إن شئت والوعد ناجز
فإن كريما فالكريم نعوته . كما قد ذكرنا والقضاء مناجز
فإن هو أنجز الوعيد لصغره . تلقاه قوم فالسماح مبارز
فيردعه عن همه بعفوه . لأن لنا الرحمن فيه يبارز
وليس بعي إنفاذ الاعصر . جهول بما قلناه عن الحق عاجز

قال الله تعالى إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فاعلم أن هذه المنازلة هي تولدت من حق تغلب غضبي وهو قوله وما تشاؤن إلا أن يشاء الله فإذا وعد العبد وعدا وشاء الله أن يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شاء من العبد أن يشاء نقض العهد ولا ذمت ما تمكن للمخلوق أن يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد وإخلاف الوعد بمشيئة الله فخلق مشيئة العبد فهو له ذوقا فلا تعترض على العبد فإنه مجبور في اختياره مشيئي ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة إذا رأى من وقع منه مثل هذا من نقض العهد وإخلاف الوعد ندا أطلق الحق عليه لسان الذم يذمه بذم الحق فيكون حاكيا لا يذمه بنفسه فهذا هو الأدب وليس ذلك إلا في الخير كما يخيم المتعدي على المتعدي بأمر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد أن يوقف حقا ما لا يشهده وأما في الوعيد إذا لم يكن حدا مشروعا فإن كان ذلك لخيار فيه وعلمت أن تركه خير من فعله عند الله فلا تأت به وأن تتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير قال تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا إنما عوتب لأنه أمر بمكارم الأخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مكارم الأخلاق معقوب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذي هو عند العامة فإن ذات الله فقد جعل لنا عينا ننظر به وهو أن المسيء في حقنا الذي خيرنا الله بين جزائه بالإساءة وبين العفو عنه أنه لما أساء إلينا أعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون إليه حتى لو كشف الله الغطاء بيننا وبين ما للناس من الخير في الآخرة في تلك المساءة حتى نراه عيانا لقلنا إنه ما أحسن في حقنا أحسن من هذا الذي قلنا عنه إنه أساء في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فنعفو عنه فلا نجازيه ونحسن إليه ثم نعتذر من الفضل على قدر ما شهدنا فيه فإنه ليس في وسعنا ولا على مخلوقات الدنيا ما يجازى به من الخير من أساء إليه ولا يجد ذلك الخير من أحسن إليه في الدنيا فمن كان هذا عقده وينظر كيف يجازي المسيء بالسيئة إذ كان مخيرا بينها وبين العفو فالحق من أساء إليه في حقه فإن لم يقصد المسيء أيضا ذلك الخير إليه ولكن الإيمان قصده فينبغي له أن يدعو الله إن كان مشركا بالإسلام وإن كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم إخبار من الله بالخير الأخروي لمن أسيء إليه إذا صبر ولم يجاز لكان المعروف في العرف بين الناس إنما في التجاوز والعفو والصفح عن المسيء فإن ذلك من مكارم الأخلاق ولولا إساءة هذا المسيء التي ما اتصفت أنا ولا ظهرت هذه المكارم من الأخلاق كأني لو غابت إساءته عنه هذه الصفات وكنت إلى الذم أقرب مني إلى المدح على العقاب كيف والشرع قد جاء في ذلك بأن أحسن بعفو أو لا يجازي على الله فقد علمت أن قوله وما قال فيه وما لم أن ذلك داخل في الوعد والوعيد عجبه وراجع لما في خلق الله من الوفاء وعدم الوفاء من كونهم ما فعلوا ما فعلوا إلا بمشيئة الله فهو بالأصالة إليه ولهذا قال فلا تعترض لأن يكون الحق هو المعترض بأمر إيانا أن نعترض فاعترض فإنه لا فرق عند ذلك بين أن يعترض أو يقيم الحد إذا كنت من ولاة الأمر متعين لك أن تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا أمر الله فالمؤمن العالم المستبري لنفسه لا يفوته امتثال هذه المقامات والحق وأنه لا إخلال بها من مكارم الأخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها بأيام الأدباء الأمناء ويراعون الشريعة في ذلك فرب مكارم يكون مكروهة شرعا فلا تجعل أستاذك إلا الحق المشروع فإذا أمرك فافعل وإذا نهاك فانته وإذا خيرك فاعمل الأحب إليه تعالى وإلا ربح لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وأربعمائة

في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما أنت عندي ما عبدوني

شعر

لولا حسنك والأكوان أجمعها . يدرون منك الذي أدريه ما عبدوا
سواك إذ كنت مشهود الصور أنا . عيب ولو لا رجوا الغيب ما جحدوا
إني حجبتك عن قوم بصورات الدنيا . فلو علموا القصوى لما عبدوا
لو أنهم علموا الأسماء ما دفعوا . ثم المثال ولم يحصرهم الجسد
ولا تغير أحوال تقوم به . ولا تراكيب أضداد ولا عدد
وكل ذلك مخصوص بصورتنا . وليس يكون في ذاتنا أحد
لكنهم غلطوا فينا وقام بهم . مثلهم حين لم أعصمهم حسد

قال الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال إني جاعل في الأرض خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى ومن هنا نعرف مراتب الناس من الخلفاء وأن الخلفاء يفضل بعضهم بعضا وقال عليه السلام إن الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش وما استوى على العرش إلا الرحمن وسمعت رحمه الله أبا يزيد البسطامي وقد ذكر فيها أن أزيل عنها أحكام الهوى قال الحق لو علم الناس منك ما أعلم ما عبدوك وكذا قال له الحق يا أبا يزيد لو علم الناس منك ما أعلم لرجموك فاعلم أن الذي يريد أن يستنيب في عباده

من يقوم فيهم مقامه لا بد أن يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر في الذي استخلفه الباطن فيكون كسوة لا عراية أخذه فيه الرحمة لأنه الحق الذي غلبت رحمته غضبه من خاطره من قبله العذاب فإنما العذاب في ظاهره وإنما العذاب نسب له من جهة ما من استخلف عليهم وقد جعله الحق عبدا ودا بما سابهم بها ليكون إذا قام فاعلا المؤمن بما أوتيه محمودا لا يتطرق إليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه ثم يطيع الرسول فقد أطاع الله فلا يدته الإنس يعرض ولا يعرضن لله فالراحم منا من له رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله بخلعته على الصورة وهذه الرحمة يعطي المائة الرحمة التي لله فإن لله مائة رحمة بعدد أسمائه فإن له تسعة وتسعين اسما ظاهرة والمتممة للمائة الموتر به فإنه يحب الوتر لأنه وتر فلكل اسم رحمة وإن كان من أسمائه المنتقم فمن أنعامه رحمة ساذكرها في آخر الكتاب في باب الأسماء إن شاء الله فالرحيم ينعت العباد مائة رحمة ورحمة من أجل الوترية فإنه يحب الوتر لأنه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك في كل درك رحمة مبطونة يظهرها لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فإن الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوق فلا يظهر في محل إلا والرحمة قد سبقته إلى ذلك المحل فيغالبها فيغلبه لأن الترجيح فلا حكم للغضب في المغضوب عليه إلا بالمغالبة خاصة فإن هذا المحل هو سيد بما نال هذا المحل من المشقة بما يطالبه الرحمة والغضب بعد وما يدوم المحاربة بينهما إلى أن غلب الرحمة والرحمة الطبيعية يقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فإن الرحمة الموضوعة الإلهية يصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لا عن شفقة والرحمة الطبيعية منها تكون الشفقة ولو لم يصحب الرحمة الإلهية العزة وينزه عن الشفقة لما عذب الله أحدا من خلقه أصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فإن الرحمة الموضوعة لم يقم عنه لا يقوم إلا بالخلفاء الإنسان إذا رأى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو رق إن أسفا به لرحمهم ورفع هذا الظلم عنهم فإذا ولي هذا القائل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة ويحكم فيه الرحمة التي يصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشيئة لا بالشفقة ولا بالحالة لأنها لعزها تقوى في نفسه فيظلم ويعاقب ربما أكثر من الأول الذي كان يتعمد على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فإذا قيل له في ذلك يقول والله ما أدري إذا لم يكن عالما فإني لا أجد في نفسي الآن ما كنت أجده فالآن قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت آخذ عليه في ذلك وأجري ما دل أن مثل هذا وقع من الإمام الناصر لدين الله رحمه الله مع أبيه المستضيء بضوء الوزير فإنه عتب مع الوزير في حق أبيه فلما أفضت إليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من أبيه مما أخذ عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال الذي كنت أجده في ذلك الوقت ذهب عني وما أجد الساعة الآن إلا ما كان يجده أبي رحمه الله فتضمن هذه المنازلة أن الله أنشأ المهدي على ما أنشأ عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فإنه بالمؤمنين رؤوف رحيم وأرسله رحمة للعالمين حتى إن دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة لئلا يزدادوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لأزيدن على السبعين أو قال لو علمت أن الله يغفر لهم لزدت على السبعين إذ قيل له إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد ما علم الله منه بما جبله عليه ما عبدوا الله أحدا ما كلفه الله بما كان الناس يتبعون أهواءهم بعلم لأن الله ما أخذ من اتبع هواه إلا لكونه اتبع هواه بغير علم وهذا الجهل أدخلهم قال تعالى بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم وقوله لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لنا والقرآن التي هي محل سعادتنا ثم تمام الآية تضمن من عجيب الإشارة الإلهية لأهل الفهم عن الله وهو قوله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون وأربعمائة

في معرفة منازلة من عرف حظه من شرعي عرف حظه مني فإنك عندي كما أنا عندك مرتبة واحدة

شعر

من كان لي ملكا له . كنت أنا هو لا أزيد
والشرع عين ظاهر . له مقامات العبيد
يستخدم الكون كما . يخدمه بلا تردد
فمن يؤد حقه . يفوز بالعهود
له النزول نحونا . كما لنا عين الصعود
إليه في أعمالنا . وهو الحفيظ والشهيد
فحقنا لذة الكشف . ولذات الشهود

قال الله تعالى فاذكروني أذكركم رأيت سائلا يسأل متخصصا بوجه الله أو بحرمة الله عندك أعطني شيئا ومعي عبد صالح يقال له سعد من أهل إسجة ففتح التراب فرأى فيها قطع فضة صغار وكبار فأخذ يطلب على أصغرها فيها من القطع فقال له العبد الصالح على ما يطلب قلت له ما قال على قيمته عند الله وقدره فقلت ما أخرج قطعة كبيرة وأنوي ما أساوي مثل هذه عند الله فأخرج أصغر ما وجد فأعطاها السائل بوجه الله إلا أن الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من أكثر عباده أنهم يهبون جزيل المال في أنفسه في هوى نفوسهم وأغراضهم فإذا أعطى الكريم لله أعطى كسرة باردة وفلسا وثوب خلق وأمثال هذا هو الأكثر فلا غيرة إذا كان يوم القيامة وأحضر الله ما أعطى العبد من أجله بينه وبين عبده حيث لا يراه أحد فأحضر ما أعطى لغير الله فيقول يا عبدي أليست هذه نعمتي التي أنعمت بها عليك إنما أعطيت لمن سألك بوجهي فيفضح ذلك الشيء الحقير السافل ويقول له وأين ما أعطيت لهوى نفسك فيعين جزيل المال من ماله فيقول أما استحييت مني أن تعاملني بمثل هذا وأنت تعلم أنك ستقف بين يدي وسأقررك على ما كان منك فأعطيها من يحمله ثم يقول له قد عفرت لك ذلك السائل لعرفه بما أعطيته لكني قد ربيتها لك وقد محقت ما أعطيته لهوى نفسك فإن صدقتك ربيتها لك حتى صارت أعظم من جبل أحد وما أعطيت لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي

الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون لله الا انفس ما عندهم واحبها عندهم فكأنهم لله وكل ما عندهم
لله العبد وما يملكه لسيده فيعطون بيد الله وبما هو بيد الله هو الآخذ وهم مجبورون في العطاء والاخذ مع غاية الاستقامة والمشي على
الهدى المشروع فيكونون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعائر الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد ويرى
بهم ونعيم الآخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني عملت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت والعارف لا يقول شيئا
فانه ما تغير حاله الا كما كان في الدنيا كذلك هو في الآخرة اعني من شهوده ربه وتبريه من المال ما تصرف فيه فلم يتم له ما يضاف اليه بحيث يطلب الزيادة
منه في بذل الوسع فيه وما كان منهم من زلل يعتقده وقع منهم بحكم التقدير فان الله يحرف عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سواء لا يزيد
ولا ينقص فان العارف في كل نفس تائب الى الله في جميع افعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة
من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقفا بين توبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف
فان كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن توبة ولم يبق له بعد هذا التعريف حكم
شرع عنده لانه بين مباح ومندوب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد زال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا وقد ورد ذلك في
الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر في الخصوص لكن في اهل بدر على الترجي وفي وقوعه في العموم واقع بلا شك من اطلعه الله
عليه من نفسه بالكشف من اهل هذه الطريقة فذلك بشرى من الله في الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المؤمن المتقي فكيف بحال العارف المتقي الذي ما لبس ثوب ذنوب وما زال متوقيا
من حافظ على آداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها واجتنب محارمها كان من العارفين الادباء والخطاب الامناء
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة من قرأ

كلامي ذي عماس فيها شرح ملايكتي ينزل عليه وفيه فاذا سكت رحلت عنه وتركت انا شعر كلامي ليس غيري وهو غيري وان المثل
للامثال صنو ، فقل للعارفين اذا اتاكم ، كلام الله فالوجدان عقد ، وقيل في شهادته حروف ، وفي الغيب المعاني وهو حقد ، واسباب السواد فارادة
ضياء القرب فالتحقيق بعد ، فمن تلا القرآن فلا يعكر ، ولا ينظر فان الشر شد ، قال الله تعالى في آية طالوت ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم فانزلها الله في قلوب العارفين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويهلك
واما لو كانوا خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فجعلها صفة من صفاتهم وكانت في امة بني اسرائيل
اجنبية عنهم فعلامة هذه الآية في قلوبهم ثم اشهدها الله بعض الصحابة في تلاوته بعض سور القرآن وكانت له فرس فجعلت تجول فرفع راسه
فاذا شبه سحاب كلما قرأ دنت منه فاذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له تلك السكينة نزلت
للقرآن فرأى هذا الصاحب خارجا عنه ما كان فيه فكان الحق له امارة في صورة ما في قلبه فان القرآن ذكر الله وبذكر الله تطمئن
القلوب والطمأنينة سكينة انزلها الله كما الذي هو القرآن فكانت آيات بني اسرائيل ظاهرة فآياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة
المحمديين وسائر الانبياء ورثة الانبياء يعرفون في العموم لما يظهر عليهم من خرق العوائد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول في العموم
معلوم في الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما بربه علم حال وذوق لا يزال كذلك وقد سئل الجنيد
على ذلك باختلاف اجوبته على المسألة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان في ذلك المجلس ذكر ذلك القشيري
في صدر رسالته عنه او عن غيره وكلما ازداد المحمدي علما بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوائد فيعرفون
ولا يعرفون ويأنسون مما انا ما اعلمهم الله من العلم في طريق النصح للامة فلا تعرفه العامة فقد رد ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا اعني
في الكلام في العلم بالله من طريق الدليل فلم يفرق بين ذلك وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرونهم بذلك مع كونهم يسلمون انه
يعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نقل عنه في قرآن او خبر الهي او عن الحق ما نظرنا آنفا هذا العارف لولا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه الله رسولا لما ظهرت عليه في العموم آية ظاهرة كما ظهرت على من تقدم فاظهر صلى الله عليه وسلم من الآيات في
العموم المعقولة فانما كان ذلك من كونه رسولا وقضاء من الله بالامة واقامة حجة على من كذب به الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري به الى المقام الذي قد عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما جاء الغد ذكر للناس ما ذكر مما جرى بينه وبين ربه انكروا عليه
فانهم ما راوا لذلك اثرا في الظاهر بل زادهم مكلفا في التكليف ويوحي صلى الله عليه وسلم بما جاء من عند ربه كما ذكر الله تعالى عز وجل
به فاراد وجهه احدا الاعمى من شان نوره فكان يرجع حتى لا يبقى في الراي عند رؤيته وكان شيخنا ابو يعزى موسى الوريث فكانت له
ظاهرة بالمغرب وكان من ذكرنا من اصابه اذا رآه اعمى من ساعته فاذا مسح بيده على عينيه رد الله بصره عليه وعن عمي الشيخ ابو مدين حين
دخل اليه فمسح عينيه برديه فرد الله اليه بصره وخرق عوائد بالمغرب مشهورة وكان غيره من الاولياء من المحمديين اكبر منه في العلم
القرب لا يعرفهم ابو يعزى ولا غيره جعل الله آيته في قلبه وكان على بينة من ربه في قربه فقد ملأ يديه من الخير كله واخفاه بنفسه من
كساه صفة اعني في الحجاب عن الظهور للابصار في الدنيا فحقيقتهم بالحق وألبسوا برسل شرعون ثم يحجبهم الحق احتجابا به الى يوم القيمة
فيظهرهم اليه حيث يظهر هو بنفسه وعينه الخاص والعام فهنالك يعرف مقدار المحمدي في القرب الالهي فمقامه في تلاوته كلام ربه
سكونه

سكونه لما يتلو من كشفه على معانيه فهو في كل تلاوته يشتد كما عنه فيطلع على نفسه ويسمعه الله ثم كلامه وبطريقة تأييد الروح القدسي
لما جاء في النظم من نفح السلطان الاشد هذا النظم وقد جاء في الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فان روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل
للشيطان عليه سبيلا لانه اذا كان هذا بمن ينافح فكيف يكون حال من ينطق من الله فيكون القائل منه عنده قوله عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون ما سمعوا الاصوات الا من المصلي وكلامه بهذا المتكلم به نفسه الحق الى نفسه لا الى المصلي شعر
كلامي ليس غيري وهو غيري ، كما قلنا رايت وما رايت ، فيا نفسا اذا طلبت نفوسي شهدت لها فاقول هيا ، فلا تقل بان الحق شيء
ومتعلق بالعطاء او علويا ، ولكن حقا لا تظهر بوده ، ولكن يعني القرآن اذا المنا ، لان القلب يسع لعبد يتلو ديه بما يتلو صوتا ، فان يتلوا بحق قال
عندي وكان بحاله المشهود ميتا لان الحق ليس يراه حقا ، فلا كتبوا على الاحياء موتا ، فكل من تلى وسكن لما تلى فصدق تصوره فاهره
وحكمه باطن فقد ملك باليد وصاحب سكينة فان هو تلى وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا فالسكون الباطن فهم المعنى السارى في الوجود
من تلك الآية المتلوة لا يقتصر بها على ما يدل عليه وجاءت لذلك الفهم الاول المسمى ظاهرا فمن تلى هكذا فليس بصاحب سكينة اصلا
ولا هو وارث محمدي فان كان من امة محمد فانه تلى وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا وتصدقه الظاهر حتما فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا مؤمن وهو
ابعد الناس من الله فان الروح القدسي لعلمي من يرسه ويرى به فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول انه يعيد مستحقا والله عند ذلك لا يسعه
ولا يساعده واعظم حسرة يوم بدا اذا كان يوم القيمة من يكن لما تلاه ظاهرا وباطنا يرى ما سكن اليه من الباطن قد سعد به هذا الآخر
وشقي هو به وما شقي الا بعدم سكون الظاهر فيفوته خير كثير حين ما به الاعيان انما البيت من ظهر لا من بابه حفظنا الله من ان يمكن
ذا التكوين في تلاوته انه الملي بذلك فالعادر عبد فالله يقول الحق وهو يهديها السبيل

الباب التاسع والثلاثون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين الثاني

شعر كقاب قوسين لنا من قلبنا ، كقاب
قوسين لما سرى به ، عيراني وارث مستخدم ، فلما تلاه منه فانتبه ، فحلال وحرام بين ، ما هنا بينهما من متشبه ، انما
الشبهة من قال انا ، عين من اسرى به ما انا به ، فهو يدري انه وارثه ، ليس يدري ذاك غير المنتبه ، قال الله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث في مثل هذا الورث ما نقصه من علمه بوراثة
الوارث منه فما رقي ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها بما تعلق به علمه من العلم الالهي فهذا هو
تقدم ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم واستفيد منهم بالابتلاء حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ونبلو
اخباركم فاعلم هذا الشرع في حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان الوراثة من طريق المعنى استخدموا من ومراتبه العلم الذي حصله
من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك ورثناه الورثة من علماء الامم وما ورد في باب قاب قوسين وهو قولنا الثاني اعني الذي
ينبغي للاولياء من هذا التقريب المحمدي ممن قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وقد
جعلناه ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم والثاني الوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا لكونه
ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم فما له منه فهو في غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل
ما يقابلها العلم النظري والضروري اما المعاني عند كل النظر فان حصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب
النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فما لوا على اتمام الجويني ما لم
يقصد بكلامه في الارادة رضي الله عنه ما اردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب بفعل الاشياء عنده لا به فاذا وفي النظر في
الدليل حقه خلق الله له العلم الضروري في نفسه ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم
الضروري في الحال الذي يقبل الدخل فيما عليه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا وهذا ما يقبل الدخل الا دليله لا ما يقول
انه علمه علما ضروريا عقيب النظر ورجعه او توقفه عما كان انتج له ذلك الدليل او يجد ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث
في علمه بربه بين ما يا نتج فيه وبين ما يا نتج ابتداء من غير ورث فان كان وارث من العاملين عمل بامر مشروع له من نهي كان من قال ولم
يحصل له من ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو ذلك العمل المعمول به ان كان شرعا من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
او لم يكن الا من الشرع المختص به لامته مما كان الله تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من
كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بالعلم وان ورث ايضا محمدا صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث من وارث وان كان مما اختص به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينتسب لغيره من الانبياء ويتميز بذلك عن سائر
علماء الانبياء من الامم قبله فيكشف بذلك العلم وصفوف النبيين فيختلف محمد صلى الله عليه وسلم فان النشأة الاخرى تشبه في بعض
الاحكام النشأة الآخرة فيرى نفسها وهي واحدة في صورة كثيرة وانما كن مختلفة فيرى نفسه انه كان وارث من وارث انه خلف
محمد صلى الله عليه وسلم فخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعه ولو كان مما يخالف لرأى نفسه في اماكن على عدد هم وفي صورهم ويعلم انه هو

ليس غيره في كل صورة وهكذا يكون يوم القيمة فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس في مواطن القيمة فيجدونه من حيث طلبهم فكل
موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب لا في الموطن الآخر فمن لم يجده في طلبه في موطن ما فانما ذلك لكونه
طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فلو طلبه في موطن اقتضى حاله لوجده فذلك الجهل اذا وقع ان وقع فتنبه لما ذكرناه وهو غير
واقع والله اعلم ثم نرجع ونقول وان كان ذلك الفعل الذي اقيم فيه العبد لا عن نص شرعي وانما كان قلد فيه مجتهدا من علماء الامة صاحب
نظر وتأويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيمة وارث ذلك المجتهد متبعا له ويتبع صلى الله عليه وسلم
وان كان ذلك في نفس الامر شرعا له كما تقدم وان كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وقصد بهذا
ان يكون وارثا في مثل هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم كان وارثا وان اخطأ الحكم لم يكن وارثا فيحشر في صف من هذه صفته وهم
صف مخصوص ثم هم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من تماد فمن تعبد به انه شرع له فيكون له صورة متبعة خلف الذي
الموروث منه كان من كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم ويختلف مراتبه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويختلف الرسل
لاختلاف ما ظهر به هذا الذي عمل به فان انفرد به حمله عن كل نبي ورسول ومجتهد فانه يكون امة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله عليه
وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم اعطاه المادة التي نظر فيها حتى انفتح له ما لم يخطر لاحد في تلك المسئلة واخطأ
فيما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فحقق هذه المنازلة فانها عجيبة في المنازلات قليل من
اهل الله من يكون له قدم فيها فانها مبنية على تحقيق عظيم مدقق غريب ورفع اشكال وليس يكون في القيامة ولا اعرف لمواطن القيمة ولا يعرف
سافيها اعظم من مطلب هذه المنازلة ولا تحصل الا بالوهب الالهي لمن حصلت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

الباب الاربعون واربعمائة في معرفة منازلة اشتد ركن من قوي عليه بمشاهدتي

شعر

ان القوي الذي ما زال عند الشهود وفنا في الحق من حرج ○ فمن يعاين فيما اقوله به ○ من الحقائق خليق في على درج ○ ولو رآه لفداه
بناظره ○ وبالنفوس وبالارواح والمهج ○ لكن له حجب عن العيون فهم ○ في الضيق في الملا العلوي في فرج ○ اني مريض عليل القلب
مبتئس ○ في الذل والمقلة الحولاء والدعج ○ اني ارى طائفات من ركائبها ○ عرفت منهم والحق في اللجج ○ الناس في تيه هذا البحر في نعم
اين السواحل يا اهدى الناس النهج ○ قال الله تعالى حكاية عن نبيه لوط صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين عن قوله لو ان لي بكم
قوة او آوي الى ركن شديد يعني من القبيلة وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد
فاعلم ان اقوى القوي من كان الحق قواه فهو اقوى الاقويا ومع هذه القوة بهذه الصفة فلا يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الا ما تعلق
به العلم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان لي بكم قوة اي
همة فعالة ومن كان الحق قوته فلا همة تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه من سبق الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر
عليه فاذا لو انا اعطاها الامكان لا غير فاراد بالقوة اظهار الاثر الذي جاء به فيهم واراد بالركن الشديد اذا لم يتمكن الاثر فيهم انجى
نفسه عنهم حتى لا يؤثروا فيه فلهذا عليه السلم ذكر الامرين القوة والاواء ولا شك ان الرسل هم اعلم الناس بالله فلا ياوون الا الى الله
وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يعني به الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار
في ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من لا تبديل لديه شعر فالخير لاخافي محقق ○ فما ثم تغيير وما ثم منقلب ○ فلا تهربن فالامر
ما قد سمعته ○ فان لم تواقعه فما ينفع الهرب ○ هو الحق عين الخلق وانا ○ عليه فانسبه عليه اذا كتب ○ وان سبقت القول والعلم والذي
تؤدي اليه العين العظيم والعطب ○ فلا ركن اشد من ركنك وما نفعك وما فاتك الا الاركان من كون القضا ما يجري عليك الا بما كتب
بيدك وهو ما اعطيته فيهلك فاما ان الفعل اليك وقيل الاعتبار هناه من انه ما علمناك الا ما انت عليه فاذا هي كذلك بانظرك
عرضك علم نفسك وان الحق المحكوم به تابع ابدا للحال المحكوم به فانما تعددت الاركان من اجل الحجب التي ارسلها الحق
بينك وبين الاصل وكونها لا ترجع مثل البيت على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشيئة
وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فمن الناس من استند في حاله الى علم الله فيه ومنهم
من استند الى مشيته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه فتطلبه لذوق من رآه جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال انا الركن الذي
مرجع الكل اليه فهو الاول الذي من هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان الصحيح عزيز فالكل معلول عندهم وعندي ان العالم هو عين العلة
المعلول ما اقول ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القائل بذلك ما عرفنا الوجود لا على موجود فانت باعد اسماك
بعللك فانا اقالتك فافهم واعلم انه لولاك ما كنت لولاك في حق نفسه على لا في حقك فانك المقصود قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فلكد ما الظهر وهو مسمى الانس والجن وهو ما استتر فاذا نظرت الى هذا الخبر سمعت انت بهذا الوجود فانما سمعت بحكم التبعية
فاعلم ما تقول لذا اذا قرع عينك التقرع ما اقرعها على لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما يسمع منك وليس
الا ان تقول له ما قاله في كلامه تحقيقا انا اردت ان تكون ذا حجة وان تادبت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت وانطويت عليه فما كل حق
ينبغي ان يقال ولا يذاع ولا سيما في موطن الاشهاد والخصم قوي والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذي يقال منه رسول الله صلى الله عليه

ان يحكم به في قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمن ما اجترى العبد ان يقول رب احكم بالحق
فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى عليه فيما الذي اخذه منه ازلا وظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندي الى

شعر

لو كان عندك ما عندي لما نظرت ○ عيون افئدة العارفين سواك ○ فان نظرت بعين الجمع تخطبنا ○ وان نظرت باخرى كان
ذاك هواك ○ ما في الوجود وجود غير خالقه ○ وما هنا عين شيء لا يكون هناك ○ بل كله فيه جمعا او تفرقة ○ ان لم يكن هكذا اكنى فليس
قال الله تعالى في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون
ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقل لو اعلمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل بعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قالوا نحقق ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل علموا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظرة الى ما عندي بآية قال في آخرين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان يكون
الى حرف اداة غاية لا يكون اسم جمع النعم فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الآية نص في الرؤية يوم القيمة واذا كان الامر كما
ذكرناه فاعلم ان الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فالعالم الالهي
والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد لكن يفصل بينهما تميز في الدلالة كما تميز ترادف
الالفاظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه انه عارف ولا فقيه وقد يقال هذه الثلاثة الالقاب في الانسان وقد اثنى تعالى بالعلم على
من اختصه من عباده اكثر مما اثنى به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه من شاركه في الصفة اعظم عنده لانه يرى نفسه فيه
فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عنده فالمنظور عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه على من ليس
بعالم فيما هو فاعل فالعلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رأيت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة
يتقدم بين يدي العلم بطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريقين الذي درج عليه اهل الله وخاصته وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين هم الموجودون والعلماء وان كانوا موجودين من حيث هم عارفون الا
انهم علم الغيب فهم يعلمون علم احدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا لغيرهم في توحيد العلماء وحد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك
ولما اراد سبحانه ان يصف نفسه لنا بما يتصف به العارفون من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لاطلاق
المعرفة عليه تعالى حكم في الظاهر فقال لا تعلمهم نحن نعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى الا احدا مطلقا في خلق فيعرف
الله لان الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما عبد الله مع الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا فان الله وتر يحب
الوتر فما ستين الا بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد واما قولنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر العارف قال عنه انه يقول في دعائه ربنا واعلق
غير ذلك من الاسماء وقال عليه السلم فيه مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الله
فلنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل احد منزلته من الاسماء والصفات ومن اراد تحقيق العلم والمعرفة
والفرق بينهما فعليه بكتاب مواقع النجوم لنا فانا شفينا في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○

الباب الثاني والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من رأى مع رأي انه رآني فما رآني

شعر

من رآني وقال انه رآني ○ ما يراني غير الذي ما يراني ○ ان لله نظرة في وجودي ○ وبها ربنا العلي هداني ○ يذهب العلم ان نظرت اليه
بيان مفكر او عيان ○ فدليل نفي الثبوت عليه ○ في سلوب سلطانها في بياني ○ وعيون تعلقت بمثال ○ في كيف يكون او لها
هو لا يدرك بعقل وعين ○ والذي يدريه الجفون كاني ○ قال الله تعالى لموسى لما قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني لانه قال انظر
بالحرف فلو قال انظر بانني او بايا في ما انا فربما لم يكن الجواب لن تراني والله اعلم فالسؤال محله قوله انظر والجواب محمل في قوله
لن تراني اعلم ان رؤية المرئي تعطي العلم به ويعلم الرائي انه رأى امرا ما فقد احاط علما بما رآه وما رأينا الذي يرى الحق لا ينضبط له رؤيته
اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذي راه عرف انه رآه اذ لو رآه لعلمه وقد علم تنوع الصور عليه في تعدد رؤيته مع احدية العين
في نفس الامر فما رآه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما رآه قال رب ارني انظر اليك يعني فان لم تروني بادارة الى رؤية العين قال له لن تراني
بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئي ولا بد الذي في كل رؤية خلاف ما رآه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل له علم به
اصلا في المرئي فقال لن تراني فانك لا تقبل من حيث انت التنوع وانت ما تنوعت الا متنوعا وانت ما تنوعت فما رايتني ولا رايت نفسك وقد
قلنا بيان نقول رأيت الحق وانت ما رأيتني فلم تصدق اي تقول رأيت نفسي وما رايت نفسك فلم تصدق وما ثم الا انت والحق ولا واحد من
هذين رأيت وانت تعلم انك رأيت فما هذا الذي رايت فلن تراني بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان تصدق انك رأيته
اذا رأيته او الحال واحد في بصره اذا كان في مادة عينك او في بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة في الله فلا تعجب من طلب موسى
عليه السلم رؤيته فانه ثم مقام يقتضي طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق هنا وخلقا وهذا القدر كاف
في هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○ ○

الباب الثالث والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة واجب الكشوف العرفاني شعر

ان المعارف شطر واحدا ابدا • فواجب الكشف عرفان باحاد • فان تقدمت الى ثان فان له • من نفسه وله الاسعاد في النادي
شاهدا لعلم رفقا ازدياد عرفها • اعلم وقتا واسعاد بامعاد • لاتعلمونهم الله يعلمهم • علم كعرفى والحكم للبادى • اعلم ان الذي
اوجب الكشوف العرفاني القطع الطبيعي في ربوبية المشهد ما هو عليها الرب من الصفات المؤثرة في الاكوان فيظهر بها في ربوبيته
عن كشف وتحقيق فلا يتعدى بالصفة انها فان الاسماء الالهية يتقارب وربما يتخيل من كشف له عنها ولا ذوق له فيها انها مترادفة
او متداخلة وما هى في انفسها متشابهة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهى ان نسبة ذلك الاسم الالهي الى
الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الاسماء اذا نسبت الى شيء يختلف نسبها باختلاف من نسبت اليه وان كان معنى ذلك الاسم
المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على نتيجة الحال التي نشأت لها يشوقها ذلك الى تخيل او وهم التي تنوع عليها
الادب مع الله اذا اثرت بها لانها قد علمت بالخبر الالهي انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلاف ما صح لها الا بالصورة وان كل
انسان ما صح على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اي انسان هو هل هو الحيوان او الامام
فاوجب له هذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا خاصا في ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله
فيرى ما ورد الاكوان عنه في الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق في ذلك التجلي على صورة ما يكون عنه او على صورة الحيثية
التي يكون بها الحق يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء ويرى من اين يقبل الماموريه التكوين الكون هل يقبله من امر وجودي ام لا فان ظهر هل
يظهر كصورة الاسم الذي قال به الحق له كن او يكون هو عين الصورة التي قال بها كن وكانت في حق الحق اسماء في جوهر لتكون فيه خلقا
وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شاهدها في الحق او يظهر بذلك الاسم في صورة اخرى تكون بحسب
اخرى لاختلاف الاشياء الظاهرة من المحل الذي به يقال هذا ليس هذا وهذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من
نفسه فهذا هو الشخص الذي يدعو الى الله على بصيرة ويرى تاثير الخلق في الخلق هل هو صحيح او هو تاثير حق في خلق او خلق في حق
او حق في حق او هو المجموع او لا اثر في نفس الامر وان ظهر انما اثر كما تقدم في الرؤية هل الرائي الحق او نفس الرائي وليس هذا مما يدرك
من لا يعرف ما هو كذلك ربما يكون ثبوت الاثر في الكشف وفي الوقوع فان جعلنا محله حقا او خلقا لم يصح من هذا العمل ويتم
الاطلاع وحق فان محل الاثر وهذا من اشكل ما تروم النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة
العلم فكان عالما لا عارفا بعدما كان عارفا بانيا ولا يقال الحق الا بمن هذه صفته فان له الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم
تنظر اليه فيقول انه خلق فيما رايته حيرتك في الله فحينئذ تعرف انه قد حصل الصورة فانه فارق الانسان الحيوان ومتى لم يعرف
الانسان هذا من نفسه ذوقا ومحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذي له الامانة في الكون بما له العهد
فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كتب الله كتاب العهد الخالص لا يشقى شعر

ليس محوا الله خيرا قد كتب • هكذا دل دليل قد وجب • وكذا حكم تجليه فما • يتجلى من بعد احتجب • كل ما اعطاه على الارى
بعد هذا العلم جهلا لم ينقلب • فهذا علموا واجتهدوا • فلهذا الرب فاعبد واقترب • يحكم الجود به نفسه • ماله من ذاته
حكم غضب • فيكون الكل في رحمته • بامتنان ووجوب قد كتب • يطمع الشيطان في رحمته • وكذا حكم عبيد يكتسب
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الا انه العهد الذي خلص لنفسه فوفاه العبد بوفاء استخلصه العبد من الشيطان ولا
من باعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور في الوفاء بعهد الله فيكون العبد
من المخلصين فيكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من حق من يعطي المشاركة فيه فيصل العبد به عن الشرك ولهذا قال بعضهم
لله اي ما تلبس به الى حجاب الحق الذي شرعه واخذ على المكلفين من حجاب الباطل اذ قد سماهم الحق مومنين في كتابه فقال في طائفة
انهم امنوا بالباطل وكفروا بالله فكذا هم حملة الايمان فما الايمان مخصوص بالسعداء ولا الكفر مخصوص بالاشقياء فوقع الاشتراك ويتميز
وتباين الاحوال فلم يبق بعد الايمان من الكفر ولا الايمان من الاباء ولا الكفر من الكفر الا بالاسماء فالعهد الخالص هو الذي لما اخذ الله
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ثم قال الست بربكم قالوا بلى هؤلاء المذكورين على ذلك وهو قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة
وهو الميثاق الخالص لخشيته الذي ما ملكه احد غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر فما هو مطهر الا كما ان الحق منزها
لنفسه ما هو منزه بتنزيه عباده فلهذا قال من قال من العارفين سبحان من قاد اولياء الموحد وتنزيه محفوظا قبل التحقيق كسهل بن
عبد الله وابي يزيد البسطامي ومن اعتنى الله به من اشكالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفي زمانهما ممن لم يصل الينا خبره كما تصل
الينا اخبار هذين السيدين لم يرد ذلك في عصرهما فما ذكرناه الا انا نوفي فيهم على اصله فانه الذي لم يزل الخالص فقام بالعبد
من غير استخلاص كما هو من العباد الذين امرهم ان يعبدوا الله مخلصين اذ لا يصل لهم في الاستخلاص بل لم يزالوا هذا الدين الخالص من
غير شوب خالطه حتى يستخلصوه منه فيكونون مخلصين هذا لم يرد في قوله ما مثلما ذكره المفسرون كان هذا حالة من الدين فهو صاحب

العهد الخالص فلا يشقى فانه لا يعرف الشقاء الا اهل المكابدة والمجاهدة في استخلاص الدين مما امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على
الحقيقة الا هو في نفوسهم وهؤلاء في المرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين يغبطهم النبيون والشهداء اصحاب المنابر
يوم القيمة المجهولون في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يردون الشفاعة قد زال عن جنب ما هم فيه من الحال الطاهر المقدس
لا المقدس ونحن من هذا المقام وابو يزيد لو شفعني الله في جميع الخلائق يوم القيمة لم يكن ذلك عندي تعظيم لانه ما شفعني الا في لحمة طين يعني
خلق آدم من طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت ذلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة ابي يزيد واياك ان تخطر لك في هذا
الرجل احتقار منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وانه يقع فيه امر الشفاعة فانه مقام جليل واعلم انه ما سمي
مقاما محمودا لاجل الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهي الذي يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها على ربه عز وجل ما لا يعلم
بذلك الثناء الخالص اليوم فما احد الا من اجل الله الا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا في هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل
تعط واشفع تشفع فيشفع في الشافعين ان يشفعوا فيشفع الله الشفاعة الشافعين فيشفعون فلا يبقى ملك ولا رسول ولا نبي الا وشفع
من هو من اهل الشفاعة واما اهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على احد لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا فكل
من كان له تبع في الدنيا فانه خاف ان على تبعه فانه لا يامن على اتباعه لكونه لا يعلم هل قصر في طلب ما امر به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر عليه يقول
بعض الناس من العارفين بجماعة من رجال الله اثبت لو لم يخلق جنة ولا نارا اليس هو باهل للعبادة يشير الى الدين الخالص وهو هذا المقام
وفي مرآة ذلك فضل العبودية من يشاء ويقول فيه ابو يزيد الاكبر لا صفة لي فلو استخلص عبد لكان تحلقا بالمقام وكان مخلصا كان ذا
سنة ولم يصح في قوله وهو عندنا صادق فهذه الطائفة هم الذين عمهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهو
العهد الخالص فشكر الله عليهم فمنهم من قضى نحبه اي من وفى بعهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام في الحياة
الدنيا لا يامن التبديل فان الله يفعل ما يريد وما يدري العبد على الحقيقة بما كان عليه من الحال في حال عدمه اذ كان مشهودا له لا لنفسه
الا ما سبق وما نفع في تصرف علم الله فلا يامن مكر الله لعلمه بالله وما يقتضيه لو اتيت بلا فرق الله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فاعظم
بشارتها من آية ولا يبلغ الينا تعيين احد من اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح خبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو في الحياة الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل في هذا المقام وان لم يطلع فيه بسبع من له العهد
الخالص بالاصالة لمن عهد الله على الثبات بعينه عند قرنه وفيا بما عاهد عليه الله قال الله سيغفر لهم نبيل انه صبر سنة ما خطر له خاطر سوء
فنال هذا المقام بهذا اذا ثبت عليه ومن وفى بما عاهد عليه الله وكل من جود عهده مع الله فهو من المخلصين ما هو من اهل الدين الخالص
فصاحب الدين الخالص مما يجده له من الله حكم شرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به في كتابه او على لسان رسوله فان هذا العبد
يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يحترم جهله بالمسئلة العهد الخاصة هذا لا يقدح في صاحب هذا المقام كابي بكر الصديق
الذي ما راى شيئا الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالهي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا ما واجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالايمان برسالته بادر فيما تلكا ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه راى رسالته هنا لما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روي عنه كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي لم يكن موجودا فلما عرف ذلك بقوله واذ اخذ الله
النبيين ميثاقهم وكان هذا الميثاق قبل وجود جسد آدم فلما وجد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كما شاء الذريته بنيه واشهدهم
على انفسهم كما جاء في القرآن فشهدوا فهذا هو الميثاق الثاني والميثاق الاول هو ما اخذه على الانبياء فما بدلوا فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من هذا له الله واشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ...

الباب الخامس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة هل عرفت اولياء الذين ادبتهم بآداب شعر

انبياء الله ما ادبهم • غير قوم عصموا بالادب • ثم السادة لا نجدهم • هكذا اثبتهم في الكتب • والذي يمشي على اثارهم •
هو معنا بداء في الحجب • فاذا كان كذا امر كذا • لم يزل لذلك خلف الحجب • اسعد الناس بهم اتباعهم • من اسلمهم في النصب •
زمرا للمحراب حتى وردت • منهم اقدامهم في ترب • قال الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن احبه الله
ذل فما محبه ذليل والمحبوب ذو دلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي واعلم انه لتعريف الله بمنازل الخلق عنده من اهل
ولهذه طريقين الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلتها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهي
فالادب الالهي هو ما شرعه لعباده في رسله وعلى السنتهم والشرائع اداب الله التي نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه فقد تادب باداب
الحق وعرف اولياء الحق فاذا رايت من جمع الخير بيديه وسلا هاربه فيعلم انه قد اخذ بادب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لربه وهو الصادق المصدوق به والخير كله بيديك والخير اذا اردت ان تعلمه واعلم انه جامع مكارم الاخلاق وهي معروفة عرفا وشرعا
وكل ما يراه من اقامة الحدود على من لو لم يراه الحق بذلك لكنت يعفوا عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق فيك مع هذا الشخص
فانك ما فعلت به ما فعلت به بنفسك وانما الله فعل ما شاء على يديك وكلاكما عبيد لسيد واحد وانا كلانا فيما يرجع اليك الا ما ستعد فانه
من مكارم الاخلاق في العبيد اشار الى امر سيدهم في عباده وما لوقوف عند حدوده ومراسمه فهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر

يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ذكر بهم حاد الله ورسوله هو الذى عاد عليهم بهم
على انفسهم بما عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض لامر فقد احب ان يتعرض اليه فيه واصف سعة فى علمه وكل فيه الاما احب
ولا يكون مكارم الاخلاق الا ان تفعل مع الشخص ما يحبه منك فانه قد يبغضك او لا لايمانك بالله واليوم الآخر وانه عدوا فمن
مكارم اخلاقك معه ان تتلطف به فى ايمانه فان لم يقع فليقابله بالقهر فان لم يفعل ولج وقدرت على قتله فاقتله فما رم خلق سات
حتى لا يبقى فى عين الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا فيزيد الله عذابا الا ما تعلمن شهد الله له بانه رحيم وهو خضر فلع راس الغلام وقال انه طبع كافرا
فلو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا فاعظم هو فى سلك الكفار فقتله الخضر رحمة به حيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام وسعد
ابواه فى هذا من اعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسال الغزاة فلا يسهل الله عليه اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد فى سبيل الله
وكان من اولياء الله الاكابر عند الله من له حديث مع الله يقول يا رب انى احب ان يعد الاسباب عليه مع ما قد حصل فى نفسه من حب الجهاد
لما فيه من مرضات الله وما للشهداء عند الله فلما علم انه لو مات صدر بذلك اطلعه الله بالطريق التى كان ياخذ عن الله العلم بها فقال
له لا بحسين صدرك بتعدد اسباب الجهاد عليك فان قضيت عليك لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا فان لم تغز بقيت
مسلما فى بيتك ومت على الاسلام عبدا صالحا فشكر الله على ذلك وعلم ان الله قد اختار له ما هو الاسعد فى حقه فسكن خاطره وعلم انما اختبره
بما اختاره الله له فهذا ايضا من آداب الله الذى ينبغى ان يعاينه بالله ان يتادب ايها مع الله فاذا رايت من سلم واستسلم وقام به آداب
الحق فقام بها فى نفسه وفى عباده وتادب مع الصفة لا مع الاشخاص ويخيل صاحب الصفة انه تادب معه وما عنده خبر بحال هذا الادب
فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق ينظرهم بما اعطاهم علم الله بهم وعلم الله بهم بما هم عليه من الاحوال فان الذوات التى تقوم بها
الاحوال لا يحكم عليها من حيث ذواتها بسعادة ولا شقاء وانما ذلك بما يقوم بها من الصفات فالصفات لا يتصف بالشقاء ولا بالسعادة
والذوات الحاملة للصفات لا يتصف لنفسها بسعادة ولا شقاء فاذا قامت الصفات بالذوات فظهرت احكامها فيها اتصفت الذوات
بحسب ما حصل من الامتزاج الذى لم يكن ولا لواحد منهما على الانفراد فيقبل عند ذلك سعيدا او شقيا فانظر ما اعجب حديث السعادة
والشقاء حيث لم يظهر الا بالامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما لم يظهر بياض الشقة والقصارة فالحكم
كله من التركيب والآفات كلها انما تطرأ على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعطى ما يقع فى العالم اصلا ولهذا قال ابو يزيد
انه لا صفة له لانه انبهم فى معقولية بساطته فلم ير تركيبا فقال لا صفة لى وصدق ولكنه غير واقع فى الوجود فان الامر مركب
يقبل الصفات بالسعادة او الشقاء بحسب ما يقتضيه سد حده فقد فرغ ربك وما كان فارغا عن اشتغال وانما اراد به التنزيه
اى ان الامر لا يقع الا بما هو عليه فى نفسه ومن عصمة الله من الزلل الذى يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم
فانه من هنا زلت الاقدام كما جاء فى الشريعة نظيره حين ذكر النبى صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب له بالسعادة والشقاء فقالت
الصحابة ففيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ففرق بين اسباب الخير وطرقه واسباب الشقاء وطرقه وجعل السالكين على طرق
الخير بشرى فانظرها فى نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت فى الخير واحدا باطنك وظاهرك فيه على السواء فتلك البشرى
فافرح بها فان الله ما يدلك وان رايت الخير فى ظاهرك وتجد فى باطنك تكره من شك او اضطراب فيما انت فيه من عبادة ويقع له خاطر
قدح فى اصلها بما يخالف ظاهر العمل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا وان الامر قبلك بمائلك على نفسك او اخلصت حالك فالامر من
خلاف هذا ميزانك فى نفسك وانت اعرف بنفسك وما يخطر لك فيها وهذا ما قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس فانه يبدو لله منه هذا الخاطر الذى يقدح فى الايمان من اثبات القائم به ان الامر الذى هو فيه من التشريع
ليس على صورة ما يعطيه الظاهر فهذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار يعنى من المخالفات فيما يبدو للناس
والذى يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله فى ان الحال الذى هو عليها مخالفة لامر الله فيبكى باطنا وفى الظاهر
ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فهذا بان صلى الله عليه وسلم فى هذا الخبر ما الناس عليه فى انفسهم ثم لتعلم ان فى ترجمة هذه
المنازلة من الحق اشارة لطيفة المعنى فى استفهامه عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادى وهم يعلمون انه اعلم بهم منهم
الا يعلم من خلق وجميع ما هم فيه مخلوقه وهو اللطيف الخبير فسؤال الحق عما سال عنه لانه داع لكل علم عنده عن وقوع وهو به خبير قد تعلق
به قبل وقوعه وهو به عليم فمن آداب الملائكة يعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
لان عروجهم عنهم كان عند صلاة الصبح وصلاة العصر كذا ورد الخبر فاقولوا عنا للحق عرفتهم لاعرفت اذا لك نفسهم ايلنا فلك
هولاء اولياء الله وعلامتهم اذا راوا ذكر الله فحققتهم الله فليس الا العبودية المحضة الخالصة لا يشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه
آداب الكل ثبت يرى فيهم فيه ربوبية فهو ادب الخلافة لا ادب الولاية فالولى يخص ولا يخص والخليفة يخص ويخص فالخليفة على
من نازع والولى لا يسابع فان نازع فليس بولى ولا يخرج عن جناب الحق شيئا فهو لله فلله والخليفة هو لله فى وقت وللعالم فى وقت فقوته
برزخ جناب الحق عينه وقتا برزخ جناب العالم فيستغفر لهم فيما وقع منهم ما يعامله به الولاة هولاء هم المفردون الذين تولى الله ادابهم بنفسه يقول
الخليفة لا يزيدن على السبعين بل دقت ويدعوا على عل فى وقت ودابت الحال من الحال فالخليفة تختلف عليه الاحوال والولى تختلف عليه

الحال والولى لا يتهم اصلا والخليفة قد يتهم لاختلاف الاحوال عليه فانه يدعى الامركله مع صحة حال آخر بهذا سمعنا آداب الاولياء
آداب الارواح الملكية الاترى جبريل عليه السلام لما دخل حال الحرق عليه فى فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد سابقه ساقه فهو من جناب
الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله نفعه فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله عنه فى الكتاب العزيز والخليفة يقول لما قتلها
واذن اشهدك بها عند الله وهو ابى قاين هذا الحال من حال قول الخليفة الآخر رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وتعلو حال
عليهم الاشد رحمة اوفر اسلابهم من يؤمن بالله فيقر به اعين المؤمنين فادب الاولياء غضب فى المغضوب عليهم لا رجوع فيه فان
ذلك آداب الحق والحق الواقع الواجب وفرعه وآداب الخلفاء الرضى فى المرضى عنهم والعفو وقتا والغضب وقتا فى المغضوب عليهم
فلهذا اختص الاولياء دون غيرهم فى قوله هل عرفت اولياء اى ما كل اولياء ولكن اولياء الاسماء الالهية وهولاء اولياء الله بالاضافة هم
اولياء الله لا اولياء اسماء وقد عرفت بالفرق بين اسماء الكائنات والاسماء الظاهرة ان شاء الله فى باب الاسماء من آخر هذا الكتاب والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة فى تعمير نواشي الليل

بفوائد الخيرات

شعر

ناشى الليل فيها الخير اجمعه ... فيها التنزل من الرحمن بالكرم
يدعو الينا بانى يا عبادى بما يدليه ... من طرائف الحكم
والخلق بين ما كل وبين مكتنف ... الا الذى خص بالخيرات والنعم
انا الولى تراه وقت غفلته ... يبكى ويدعو فى داج من الظلم
يا رب يا رب لا يبغى به بدلا ... خصا عظيما كما قد جاء فى القلم

قال الله تعالى انك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل
هى اشد وطأ واقوم قيلا ولما سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه
افرد الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها فوصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن فى قوله
والقرآن العظيم فكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا نظر اليه
فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انتشأ صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملته من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن
الهوى فهو لسان صدق فكان صلى الله عليه وسلم يمشى فى هيكل وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذى شرعه
له صوتا علية بهيجة لكون الليل محل التجلى الالهى الزمانى من اسمه الدهر تعالى يتسمين بالحق لتجليه فى ناشئها على الشهود وهو
قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم يكن هذه الصورة الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله قسمت
الصلوة بينى وبين عبدى نصفين وقوله واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع يعمل فى العمل وهو قوله اياك
نستعين فكن انت باوانه هو المراد بهذا الخطاب فى هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم فقد من الاداء الدنيا لانه صورة القرآن
العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته وانشاء صور الاعمال فى ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره فحيا رسول
صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياه فكانما احيا الناس جميعا فانه الجامع الامم والبرنامج الاكمل ولهذا قال فى ناشئة
الليل انها اقوم قيلا واقوم قيلا من القرآن فكذلك اشد وطأ اى اعظم تمهيدا لانه قال ما فرطنا فى الكتاب من شىء وليس الا القرآن
الجامع واشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نسخت سائر الكتب قبله به وان نسخ ما نسخ منها مما ورد فى القرآن دخل ايضا لفظا لفاصلة فى الثبوت
والشيء تامما لا نفصال الذى فيه ناقى الكتب ومالبس فى الكتب كما كان فى محمد ما كان فى كل نبى وكان فيه ما لم يكن فى نبى لان القرآن
كان خلقه فاعطى جوامع الكلم ما لم يعط نبى قبله فاذا انشأ من انشا صورة الاعمال الغيبية ونفخ الحق لشهوده من كونه سعيا لها فيها
فيها فقامت حية ناطقة على اصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته من تحقق سنته لم يلتفت الى نفسه ولا الى الصورة ما خلقه الله
عليها التى توجب له الكبرياء بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة ولهذا قيل اياك نعبد فانه ما قدم الصورة الا فى ثانى حال فقال
بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها فجمع بين الامرين وبين ربه عظيم
وما منحه على قدر ما شرعه الله لا بطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذى ادبه اى جمع له ذلك فيه جميع فوائد الخيرات فانشأت هذه
الصورة العينية الليلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا جامعة للطرفين فكانت عبدا ربا حقا خلقا وبهذه الصفة
انشأ الله العالم ابتداء فان لله فى اسمائه ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به من الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق
والمخلوق بهذين النعتين موصوف ايضا وهو طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولو لا ما اعطى الامر على هذا ما خلق الضدين فى العالم
والمثلات صفات فيهما صنعا لما ثله حتى تعلم ان العالم على صورته فى حمل الضدين صورة من انشاه فظهر العالم بالاسماء الالهية بين
الطرفين ومشى الامر فى خلق ما خلق الله بايدى العالم وظهر العالم انشاء الصور والحق ارواحها وحيا بها كما قال فى حق عيسى واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير فى الصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونه طائرا للحق وفى اية اخرى قال فاذا سويته هو
مثل ما خلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحى هو مثله فيكون طائرا باذنى فمن كان مع الحق فى مقام الشهود والجمع عند
انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشاها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين
الذين يقول الله لهم يوم القيامة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو لله واعنى الاحياء التى تعم به الفائدة

من الفانية من الحق فان الطبيعة تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة لها وهي الحياة التي توجد من المعتبات فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانية التي عنها تكون الصنائع العلمية فمن الروح الالهي في علم مراتب الارواح يعلم ما اومانا اليه في هذه المسألة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل من دخل حضرة التطهير نطق عني

شعر

اذا طهر العبد من كونه ، يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلي اذا قال في ، ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق في نطقه ، فليس يقوم به عايق
فكل كلام له صادق ، وكل شراب له رايق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فما بها ولا تشهد الا الاجنبية اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما تقدم فكانه عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله انه اقرار فقد ان الجوارح انما ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط الملك بمليكه كما هو الاصل عليه فان الاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد ان يكون تدبيره في مدبر معين له ازلا وليس الا اعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال عدمها فدبر فيها بما يكون من التقدم والتأخر في ايجاد اعيانها بعضها على بعض وهو ما يوجد منها وهنا ان هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في رأي العين فكذلك لما اراد الله ان الارواح المدبرة فهي لا تكون الا مدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور تظهر تدبيرها فيها يطلب حقيقتها اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهنا سر عجيب غريب اوميء اليه ان شاء الله في هذا التفصيل فنقول ان الله انشأ هذه الصور الحسية على مراتبها من عنصر ومعدن ونبات وحيوان مستويين على اختلاف اصول هذه النشآت المتعددة فعندما كملت التسوية الصورية التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشأ الله منها اي من في لها العطاء الالهي الذي هو الفيض الدائم ارواحا مدبرة الهية بها على صورة تنوعها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشأة فلم يكن اعلى مرتبة واحدة الا في التدبير فالارواح المدبرة انما ظهرت على صور مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه الهياكل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات التي قبلت ظهور الحق فيها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فالحق على صورة الحق في حقيقته واما المدبر على صورة المدبر فلا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم له في نفسه ما لا ينصرف يعلم اصلا الذي لا نعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهنا عليه من علم بالله ما اطلعناه باختيار ولكن حكم الجبر علينا به فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه يعطيك الادب مع الله من هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي ما اعطيتك الا على قدر قبولك والفيض الالهي واسع لانه واسع العطاء فاعرف تقصيرك ما اتاك منه الا ما تقبله ذاتك فذلك حجرت عليك هذا الواسع وادخلته في الضيق فذلك القدر الذي حصل تدبيرك فيك هو ربك الذي تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي العلامة التي تحول لك فيها يوم القيامة على الكشف وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعرفها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها هي ولهذا يقول العامة ان الله ما عودني الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت ان الحق معك على ما انت عليه ما انت معه ولا يصح ان يكون احد مع الله فالله مع كل احد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم كما تراه فيه فذلك عين الحق لا غير شعر

فليس وراء هذا الكشف كشف ، وما من بعد هذا الوصف وصف
فسبحان الذي يبدو ويخفى ، وشاهده به شرع وعرف

فلا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهي لا تبطل والتجريد محال فلا يستند التجريد لانك لا تعقل الملك الا مدبرا فيك فلا تعرف الا من نفسك فلا بد ان يكون عن تدبير فلا بد من جسم وروح دنيا واخرى كل دار بما يليق بها من النشآت وتتنوع ارواحها بتنوع صورة الخلق والحق كما قدمنا في هذا الكتاب في هذا المعنى في الترجمة عن الحق شعر

قد قال لي الحق لما نحو دتي الشؤون ، يا صاحب الحكم انظر فاننا سر المصون
كن كيف شئت فاني كما تكون اكون

هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل من كشف له شيئا ما عندي يجب كيف يطمع ان يراني

شعر

اذا كان ما عندي حاكم ، على كيف بنا اذ يراه
فليس يراه سوى عينه ، وهل ثم عين يراه سواه
فيا لطابو وجود السوى ، وعين السوى هو عين الاله
فانكحانا الرزل قائما ، وجودا وفقدا انا في جاه
فلسنا سواه ولا غيره ، فعين ضلالتنا من هداه

قال الله تعالى فبهت الذي كفر فهذا الكفر ما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدان والفقد فهذه شمس حين اشرقت من المشرق ولو شرقت ما كان مشرقا فذلك الحجاب فات بها من المغرب وهذا في الحقيقة لو اتى بها او لو شرقت من المغرب لكان مشرقا فالشرق الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه علم حيث كان اشرقت لها اتبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل في نفس الامر فابهت الكافر الا من عجزه كيف يوصل الى افهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فيما جاء به ابرهيم الخليل عليه السلام كما علم عليه الا هو يغلط في نفسه فظهرت حجة ابرهيم عليه السلام عند الحاضرين واما انه الكفر اليه بالمسألة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فستر عنهم كما قال انا احيي واميت ويقال فيمن ابقى حياة الشخص عليه اذا استحق قتله انه احياه ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمرود فعدل ابرهيم الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد في الوضع عند الحاضرين فيه بالمسألة الثانية فبهت الذي كفر فاعترهم كيف عدل الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد لاقامة الحجة وقامت له الحجة عليه عند من به فكان بهته في هذا الامر هو المحال الذي

اعني

اعني بها الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل من تحيره وبهته في نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم يعلم نمرود عن انا الله ما حصل في قلوب الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن الحق ما هداه اي ما وفقه حتى يؤمن لقوله عليه السلام فانه عالم بانه على الحق ولا يصح بهت الا في محل ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما يظهر اليك الا بك فتقربه فيك وتنكر ما انت فيه فتقر في ذلك الجهل منك وبذلك لا بك لو عرفت نفسك عرفت ربك فان الاخلق هو ما انا هو وتشهد ذلك وقفت على تعين ذلك في كل نفس علمت ان الحق عين حالك وانه من حيث هو هو وذلك كله كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسماء اليس ما عند الله دك جبل موسى فخر صعقا وهو اعظم من البهت وما اصعقه الا ما عنده وهو ممن طلب ان يرى ربه فلما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال تبت اليك اي لا اطلب وتبت على الوجه الذي كنت طلبتها او اني قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك وانا اول المؤمنين بقولك لن تراني فانك ما قلت ذلك الا لي وهو خير فلك الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ما اداه الايمان بقوله لن تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن كل من امن بها انه بهت اذا لصعق فقد امن على بصيرة فهو صاحب علم في ايمان وهو عزيز الوجود في عباد الله وقليل في اهل الله من يبقى بعد الايمان مع العلم فانه ما انتقل الى الارفع وهو العلم فقد انتقل عن ايمانه فالكامل هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمنا فيقال فيه مؤمن عالم بعين واحد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل ليس عندي من تقيد عبدي

شعر

العبد من لا عبد له ، سبحانه ما اكمله
قد جمع الله له ، كل وجود امله
سبحانه وحكما ، مجملة مفصلة
سواه اذ عدله ، وبعده هذا فضله
تجل عين شهده ، بكل عين فضله
فاما انا به في ، كل احوالي وله
جزاء الكمال كله ، هو وانا ما الكل له

قال الله تعالى قل ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا يقال في الحق انه ملك الملك غير سيد ما يملك عبد فان العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال متصرف سيده باحواله في جميع اموره ولا يعرف الملك الا التصرف ومهما لم يفهم السيد ما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو في كل حال منها يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان ذا فهم فليعلم كيف الحجاب غليظا العقلاء تركت الحق وتعبد عبيد الحق فنازع في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد مصطنع ولا مختص فانه يتعبد انما من عباد الله كان عبدا خالصا لله متصرفا في سيده بجميع احواله فلا يزال الحق في شأن هذا العبد خلاقا على الدوام بحسب ما لا به في الاحوال قال عليه السلام خادم القوم سيدهم لانه القائم باموره لانهم عاجزون عن القيام بما يقتضيه احوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصف العبد بامتثال امر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع سيده ان يقتني عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الاخر يتصرف في سيده تصرفه فيعلم انه شريكه عبد الله واذا كان عبدا لله لم يصح ان يتخذه هذا العبد فان ملك عبدا الا بحجاب لقيت سمنون [illegible] فاخبرني في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له يا سيدي ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال نعم باسطني يوما في سري في الملك فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلي في ملكك فمن اعظم ملكا فقال صدقت فتنبه ان اشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك فعلى من يكون ربانيا حين عبد وهو بالعلم قريب وبالحال اقرب والذوق الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل من بث لظهوري كان لي لا بد سبحانه كان به لا في وهو الحقيقة والاول مجاز

شعر

اذا اثبت العبد في موطن ، فان الاله هو الثابت
اذا قلت هب لي كذا ، فاعطاكه فهو الفاعت
اذا لم يكن عين عيننا ، فبالله قل لي من الماثب
اذا جئت ليلا الى منزل ، وبت به فهو البايت
هو الحق ينطق في كونه ، بأسمائه وانا الصامت
فلولا اليقين وانا له ، لما نفذ العبد ما سامت
تعجبت منه ومن غيره ، اذا انتابها الامر الثابت
فليس لها دعوة عرضه ، فعبد الاله هو الباهت

قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اقامهم الله اليه واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بانفسهم وما عدا هؤلاء فهم لانفسهم بانفسهم ليس لله منهم شيء فلا كلام لنا مع هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فاما العباد الذين هم لله تعالى بانفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد الصم السادة الاسعداء رجالا رضيتهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء واثبات ومحو وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التي ينسب الى المقامات من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم الى سائر المقامات المذكورة في الطريق فان نفوسهم تقبل التغيير والتحول من حال الى حال فمن سلم الى مقام لكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاء ابائهم من هذه الامور كلها فدخلوا فيه بهذه الموافقة لا عقلا ولا اعتقادا فان سائر المؤمنين والعلماء من علماء الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها ذوقا اذ لو تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لان

الحدوث اذا ظهر له القديم محوا اثره اذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الالهى ان الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق فى التجلى اى فى الكلام الا ترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فلما وقع التجلى ولم يكن الحق عند ذلك بصره كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره ثبت واما العبيد الاحرار فهم كذلك به يثبتون فى كل موطن مهول من حادث وتدبير للعزة الالهية السارية فى ذواتهم فلا يبقى حال ولا مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق الحكم بهذا التصرف فيه فهم ملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شى الا ان الحق لنا من الامر الذى ملك الحق اذا كان الحق ملك الملك فبذلك القدر يكونون فى ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون وياكلون ويشربون ويناومون ويقومون وله يسمعون ويبصرون وياكلون ويشربون وينامون ويقومون وله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض خطبه فى الثناء على الله اما بعد وله فاذا اجتمع عبيدات الواحد له بنفسه والاخر له بالكر من هو له بنفسه على من هو له به ولم يكن من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض خالص والاخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو له بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الاخر صورة حق فهذا يتصرف بحق فى خلق والاخر يتصرف بخلق فى خلق لحق ومنهم من يتصرف فى حق بحق بخلق اعنى من الذين هم بانفسهم فى خرق العوايد لمن كان لله بنفسه والمراد لمن كان لله بالله فهولاء اصحاب كرامات وهولاء اهل منازل واصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل معلومون عند ابناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق الا ان اهل خرق العوايد يجعلون فى خالهم المكر الالهى والاستدراج واهل المنازل مخلصون من المكر لانهم على بصيرة فهم اهل وصول الى عين الحقيقة جعلنا الله من عباد الاختصاص امين بعزته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والخمسون واربعمائه فى معرفة منازلة فى الخارج معرفة المعارج

شعر

لولا وجود الكون فى المعارج ❊ ما لاح عين الحرف بالمخارج ❊
اخرجه ضرب مثال للذى ❊ تدارجن فى رتب المعارج ❊
فالنفس الدارج فى طريقه ❊ بيبن عن منازل المدارج ❊

قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال رفيع الدرجات ذو العرش اعلم ان الممكنات هى كلمات الله التى لا تنفد وبها تظهر سلطانه الذى لا يبعد وهى مركبات لانها اتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه فى اللسان العربى بلفظة كن فلا يكون عنه الا مركب من روح وصورة ثم يلتحم الصور بعضها ببعض لما بينها من المناسبات فتحدث المعانى بحدوث التاليف الذى وما وقع بينها الوضع فى الصور المخصوصة الا لذاتها لا يحكم الاتفاق ولا يحكم الاختيار لانها باعيانها اعطت العلم الذى لا يتحول والقول الذى لا يتبدل والمشية الماضية فهى فى الشهادة بحسب ما هى عليه فى الغيب بصورة كل ما ينقلب اليه فى الظاهر مما لا نهاية له فى الغيب من التقليب وهو فى الظاهر بحسب الايات اذ لا يصح دخول ما لا يتناهى فى الوجود لان ما لا يتناهى لا يقف فلا يقف عند حد ذا المادة التى ظهرت فيها كلمات الله التى هى العالم هى نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل فى عيسى انه كلمة الله ثم اعلم ان الله تعالى لما اظهر من كلماته ما اظهر قدر هم من المراتب ما قدر فمنهم الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة فكلهم ارتقهم مع نفوسهم واشهدهم الهًا واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم ان يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها فى طلبهم اياه فدخل لهم بهذه المعارج فحكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ويعطهم فكرا يتفكرون به ثم جعل من معارجهم نفى المثلية عنه من جميع الوجوه ثم شبه لهم به واثبت بين ما نفى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا اخبرهم فتفاضلت افهامهم وتفاضل معارفهم فى نتائجهم فكل طايفه سلكت فيه مسلكا ما خرجت فيه عما هى عليه فلم يجد واقى انتهاء طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بالعجز ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لهم لكن المطلوب هنا الان ان يعلم انه لا يعلم فهذا معنى العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويعجز عن العلم به من وجه ومنهم من قال كل طايفة يصيبه فيما ذهبت اليه فان الحق سواء سعد او شقى فان السعادة والشقاء من جملة النسب المضافة الى الخلق كما يعلم ان الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلها مواطن يذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شى لنفسه وما ثم شى الا لنفسه فى الجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سواء عدم او وجد وسعد او شقى والحق من اسمايه مرتبط بالخلق فان الاسماء يطلب العالم طلبا ذاتيا فان فى الوجه خروج عن التقييد من الطرفين وكما نحن به فله فهو بنا ولنا فلولا فليس لنا رب ولا خالق وهو ربنا وما فتقنا الكونه به وما لكونه له الا انه له الاستعداد فينا الوجودى فلتابيه الاسعاد العلى فتكليفه ايانا تكليف له فينا تكليف فما كلفنا سوانا ولكن به لا بنا فتداخلت المراتب فمن الرفيع الدرجات مع النزول الذاتى والخلق فى النزول مع العروج والصعود الذاتى فما خرج موجود من اثر وجودى وعدمى ولا مؤثر فى الحقيقة الا الفن وهى امور عدمية عليها روابع وجوده به فالعدم لا يوثر من عيان فتتم منه روابع الوجود فالوجود لا اثر له الا نسبة عدمية فانما ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط الوجودين اقرب فما ثم الا ارتباط فالتفات كما نبه بقوله والتفت الساق بالساق اى التف امر بامره فالعقد فلا يحل عن عقده ابدا ولما تم وهما الصادق بقوله الى ربك فاثبت وجود ربه بل يومئذ يعنى يوم يكشف عن الساق المساق رجع الكل اليه فمن سعدا ومن شقى اومن تعب او من استراح قال عليه السلم فى الحال الجنة دار دينا رحمة ثابتة لا حرب ولم يرفعهما مالية جنة ثابتة والنار دار ثابتة فالصور الظاهرة لا تغالبين فقد يكون مطابقة لما هو الامر عليه فى نفسه وقد لا يكون مطابقة وعلى الجملة فما اراد لا بد منها

بما كان او غير خيال وان ذا ارتبط الامر لما فما هذا الارتباط فلابد من جامع بينهما هو الرابط وليس الا ما يقتضيه ذات كل واحد منهما لانتاج الامر وجودى زايد فارتبط لا نفسهما لا يدهما لانه الاخلاق وحق فلابد ان يكون الرابط احدهما او كلاهما فمن المحال ان ينفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الاخر لانه لا بد ان يكون ما عليه من قبول هذا الارتباط ما ظهر بواحد منهما ومع هذا الارتباط فاهما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شى فلابد ان يتميز ابا مر ليس هو فى واحد منهما الا لاخر فيتاثر الى كل واحد منهما فالافتقار موجب المثل وقبول الحركة والغنى ليس حكمة ذلك فى المعنى فانا نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباط لابد منه كارتباط الخلق والخالق ولكن اذا امسكنا المغناطيس جذب الحديد اليه فعلمنا ان فى المغناطيس لجذب وفى الحديد القبول ولهذا انفعل بالحركة اليه واذا امسكنا الحديد لم يجذب اليه المغناطيس مهما وان ارتبطا فقد افترقا وتبرا الناس بل العالم فقراء الى الله والله غنى عن العالمين

شعر

هكذا امره الوجود فلا تلتفت سواه ❊ فيه كان شعينا وهو الواحد لاله ❊ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والخمسون واربعمائه فى معرفة منازلة كلامى كله موعظة لعبادى لو اتعظوا

شعر

ثم ما وعظت نفسى بمين كلامى ❊ فهو الموفى حق كل مقام ❊
جمع العلوم قديمها وحديثها ❊ معناه الا انه مقدام ❊
وكلامه للفاسخين موفيا ❊ للسامعين لعين كل كلام ❊

فنقول قال الله الحديث الذى قال الامام به بغير سلام فرده اهل انسا بدليلها والكشف بان امرنجكما والحكم للامر به عند من الحق بمعارج الارواح والاجسام فانظر اليه من هنا فى مشيئها والحكم للاقدام فى الاقدام علم الوجود فبيانه وظلامه نور بها الهكيان فكلام مما ان رايت ولا سمعت بمثله شمس تناهت فى حجاب غمام ان حكمت على الزمان بمثلها حكمت عليه مشارق الايام فالامر محكوم عليه وحاكم مع كونه يتسوا على الحكام حكمت عليه شرايع ودلايل مع كونها من جملة الخدام فاعلم انك ان نظرت بعينه يبدو ما لك الاحكام فى الاحكام قال الله تعالى لنبيه قل انما اعظكم بواحدة فقال بعض السامعين سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فاعتنى الله باهل الايمان وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانتفع فى القابل وطريقه الى المرض فلم ينفط الرجوع الالهى بالمؤمن وهو سبحانه المؤمن المهيمن على المؤمنين فجزاه الله عنا على هذا الاعتناء العمل بما شرع والمبادرة لما به نهى وامر اعتناء اعتنا وهو احق بما فات اعتنانا بالقبول يعود علينا المنفعة لا مفتقر الى ذلك الانتفاع عنا فرضينا امتنان منه لانه غنى حميد بغناه فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض مما تنفر عنه طباعنا وذكرنا فانا معصومون لحلولها بنا الا من عصمه الله فى بعضها لا فى كلها فان ينتهى الدوائر واعظمها الموت ولابد منه باى وجه كان ولسنا نعنى بالموت الا الانتقال عن هذه الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا امرنا المودب ان نعتقد فانا نصيبا من الادب الالهى الذى ادب به رسوله فليس ادب الله خاصا باحد دون احد ممن قبله سعيد وكان ممن ادبه الله فانتهى الى الله فى الادب وهو احسن الادب وقد نهانا ان نقول لمن يقتل فى سبيل الله انه ميت ولا نحسب انه ميت بل هو حى عند ربه فكذا اياه يرزق وذكرنا تعالى بموعظة وذكرى حال ذا اصاب من قبلنا بوقوع المثلات عليهم وذكرنا امورا غير هنالك المستقبل عند الانتقال الى الدار الاخرة تقع بالعباد مما يسره وقوعها ومما لا يسره ومما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم الطبع فذكر بالرغبة فى ذلك والرهبة من ذلك وذكر بنفسه انه تعالى ان افراط القرب حجاب عظيم عن القريب وقد قال انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد يعلم قربه ولا نراه ابصارنا كذلك القرب الحق منا لا يرى بقربه ولا يدركه ابصارنا فلذلك ذكر بنفسه لا ببعده لا بتحفظ والحفظ يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه فهو معنا حيث ما كنا لانا يما كنا ونستغفر الله من عثرات اللسان فان كان من عند الله فالادب اولى وكذا اوجبنا بجانب الى الجناب الالهى ان ينبغى للاديب ان يتكل على المعنى بل الادب فى مراعاة الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى فلا تعدل عنه فان العدول عنه الى مثله فى المعنى تحريف بغير ارادة وتنبيه له من الكبرياء بهذا القدر فهو منه لمن ومكر خفى وذكر انه نفس ما ظاهرها رحمة وبرية يحتمل ظهر ها انها نعى وباطن بيته اشنق فاعلاما ذكر بنفسه وذكر انما اليه يرجع الامر كله ليعلم ان المرجع اليه فلا تقوم فى شئ تحتاج فيه الى اعتذار عنه او تستحيى منه عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودة مع المراقبة لا يكون له اذلال ان تكيف مع المخالفة ولما ذكر بنفسه لنال عباده على انفسهم فقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتموني فهذا من الادب ان تعرف بالنظر الى نفسى فان نظرت فيه وتركت نفسى فانا ادبت وانا المراكن ادبيا لمراكن من اهل البساط وقرت المشاهدة بجهة العلم الذى يعطيها الشهود فانى ان نظرت فيه حتى اعرف فربما المعرفة التى لحق بها النظر فى المطلوبة فان الذى طلب سبحانه ان نعرفه معرفة الارتباط به وبذلك المعرفة التى عند الانهاس عند لا تعطى الارتباط فلم تحصل الفايدة التى عند الانهاس عند قصد الله بها عند ما كالادب يرجع بالنظر الى نفسه عن امر به فاذا عرف نفسه فكرا او شهودا عرف ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها وتشبيها معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة عينا فصية كما شاء الحق فانما بانت لنا فى هذه الاحالة على احسن الطريق الى العلم به بين لنا انه الحق وانه على كل شى شهيد وقال فى حق من عند من هذا النظر بالنظر فيه ابتداء الا انهم فى مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعوا اليه من النظر فى نفوسهم لم يكونوا فى مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه فى عين نفوسهم ثم قال الا انه بكل شى محيط واذا دخلنا فيه الوجود لا شيئية الثبوت فان الامر هنالك لا يتصف بالاحاطة فمن وقف مع ما ذكرناه كان ممن اتعظ فان شاء اخذ بنصيبه من الوعظ وان شاء بقى بالنظر على حاله بنفسه وايا فان النفس بجهلها لا يتناهى النظر فيها دنيا واخرة وهى الدليل

للأقرب فكلما ازداد نظراً ازداد علماً بها وكلما ازداد علماً بها ازداد علماً بربه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة لكرمي ما وهبتك من الأموال وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك على الجاني عليك

شعر: حكم الكريم بأنه لا يبيع ۞ ذاك المسمى عندنا بكرم الكرم ۞ وهو الذي يهب النعم لذاته ويربه ۞ بالبرهان مفتاح النعم ۞ انظر لحمد الحمدان حقيقته ۞ ما عند من منع وكلا في ذاك ذمم ۞ قال الله تعالى معلماً ومنبهاً يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم فيه تنبيه على تعلق كريمك فهذا من باب كرم الكرم فما أمرك أن تعفو عن جنى عليك إلا لتعفو عنك إذا جنيت عليه في مخالفة ما جنيته إلا على نفسك وخطاك ادراك حيث ظننت أنك جنيت عليه كما قال ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم أن أعظم الجنايات من يهتك وهو أن ينسب إليك ما لم يكن منك وإن ظهر منك فيكون من كرم خلقيتك أن تصدقه فيما نسب إليك إيثاراً لجنابه على نفسك وهو على كرم خلق وقد عرفك أنك ما أتيت شيئاً ما يكون جزاؤه عنده فمثل هذا لا يبلغ كنه ما تستحقه من الإفضال عليه والإنعام لأن الإعراض عن ذلك الهبات والمراتب أعظم في الحرمة من الهبات والأموال وما أحسن مثل هذا في حق الأبرار صبرك وتحملك مثل هذا الأذى والجفاء فإنه يعلم أنك تعلم براءة ساحتك مما نسب إليك من المقام التي كانت منك لا منه إيجاداً وحكماً وأنت برىء منها إيجاداً وحكماً فلم تقبض له سؤلا وأمرنا بأن نعفو زائداً على ما تستحقه بدرجات الصابرين والراضين والموقنين كما استعذبت كل ذلك في جنبه وبهذا تبارك وتعالى على عظم المنزلة لمن هذه صفته بقوله فمن عفا وأصلح تعظيماً للعفو على الجناية العظيمة من العظيم الشأن ثم رميه من لم يصدر منه تنزيهاً له وإيثاراً لنفسه قال فأجره على الله فيا ليت شعري لو كان أجره على الله لم يقل فأجره على صبره وإيثاره كذا وكذا فتنبه إلى هذا الأمر العجاب ولا تكن من الغافلين كالمعرضين كالأدب مع الله إذا أردت أن تكون من أهل الله وخاصته الذين جعلوا أنفسهم وقاية لله جعلنا الله ممن بقاه بنفسه لأنه فيه شيء من الأدباء وفي هذه الإشارة في كرم الكرم رغبة وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة لا يقوم معنى في حضرتنا غريب وإنما المعروف لأولي القربى

شعر: أولوا القربى هم الحكام فينا ۞ وفي أسواقنا لنا القياد ۞ فإن جاء الغريب يقيم فينا ۞ ويرحل عنا فهو المراد ۞ قربت قرابة وقربت قربى ۞ بعصاها قصدنا العباد ۞ فالحق بهم به شفاء ۞ ولا يكون يزول ولا ابتعاد ۞ قال الله تعالى لنبيه قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى وورد في الخبر في إثبات النسب بيننا وبين الله أن الله يقول يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يجوب بها حجاب الله تعالى فقال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم أي أشدكم وقاية ولأنه جاء في باب أفضل على المدار على صحة النسب الإلهي وإذا صح النسب لم يبق غريب في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة وإذا كان العبد إحدى الذات في ذاته معروفاً عند الله مجهولاً في العالم لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه يسأل الله به يأتيه إليه عنده لا مظاهر من غير تعيين ولا تمييز وهو الذي يدعى به إذا جاءت الشدائد فيقول لصاحبها اللهم بحرمة الصالحين عندك أصلح كذا وكذا فهو المجهول العين ولم يحصل عنده أمر يوجب تمييزه عند الأجانب من الأجانب ولم يرد له عليه لأنه لا يدل عليه حتى يكون متعلقاً والذي لا يؤبه له لا يطلب ثم إنه يكون على حالة لا يعرف بها أحد من خلق الله فالأمر له هذا المقام فإذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب وورد في الخبر أن اليهود قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد

شعر: نسب الله قل هو الله ۞ فانظروا فيه تعرفوا ما هو ۞ أحدي لذاته صمد ۞ ليس يدري ما هو إلا هو ۞ لم تنله العقول إذ نظرت ۞ فهو لا ناظر الذي ما هو ۞ واحداً لا يكون عدد كمي ۞ لا ولا واحد تقل ما هو ۞ هو عين الوجود فهو خفي ۞ وكذا تلبس الإله هو ۞ فانظروا الحق في مناقض ما ۞ تلته لا إله إلا هو ۞

فحضرته لا يدخلها الغريب إلا أنه وصل الرحم فهو أسد الرجاء لقرابته مجهولة والجاهلون بها يهمم أنزلهم جهلهم منزلة الغرباء الذين لا نسب بينهم وبينه وهو بنسبه ما يجب لهم عند الإيجاد بما لا يزيده عليه فهو قوله وذلكم ظنكم بزعمهم في اعتقادهم جار جنب فيهم فقطعوا رحمهم فقطعهم الله فما أشرفها بالأنساب ولهذا كانت العرب تتأثر على علم الأنساب حتى قال الله ما قلناه من إثبات النسب بالطريقين طريق أسماء شتى وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر أبيه فكم من رجل يأتي يوم القيامة عارفاً بنسبه بلا قرابته متوسلاً إلى الرحمن برحمة وبين من يأتي جاهلاً بهذا كله يعتقد الأجنبية وبعد المناسبة فإن علم من الخبر فيكون عنده بمنزلة كون أبيه آدم منه وهو ابن آدم فيحصل هذا مثل ذلك فإن هذا النسب لا يعطي سعادة عنده وهو العامل يعطي ولقد رأيت ذلك ذوقاً بمكة في عمرتنا عن أبينا آدم فظهر في ذلك في مبشرة رآها بعض الناس نادى الجماعة التي أمرتهم في تلك الليلة بالاعتمار معي عن أبينا آدم رأى فيها من التقريب الإلهي وفتح أبواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملأ الأعلى بالأهل والسهل والترحاب إلى أن بهت وذهل مما رأى فإن رحم آدم مستأدم مقطوعة عند أكثر الناس من أهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلتها ووصلت نسبي وجرى فيها على سنتي وكان من توفيق الإلهي لم أر لأحد في ذلك قدماً أمشي على إثرها فحمدت الله على الإنعام وما اهتديت إلى ذلك إلا بالنسب الإلهي فإنه أبعد مناسبة وقد يقع وذكر وما يعطي الناس بقول الله في غير موضع يا بني آدم تذكيراً ولا أحد منهم لهذا الأب ولا بنوته ولا يتذكر إلا أولوا الألباب جعلنا الله وإياكم

ممن

ممن يرعاه فيما أشبه هذا الذكرى من الله في بني آدم بقوله يا أخت هرون وأين زمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة من أقبلت عليه بظاهري لا يسعد أبداً ومن أقبلت عليه بباطني لا يشقى أبداً فاعلم

شعر: الحكم القدر المعلوم والنسب ۞ أم يحققه ما الحكم للنسب ۞ هذا بلال وخباب وابن هاء من العرب والأحكام للنسب ۞ فالله يجعلنا من داخل حذر ۞ في غير جهد ولا كد ولا نصب ۞ لولا الشريعة ما الغافلين بها ۞ ما كنت من يتقي مصارع النوب ۞ يا رحمة سبقت يا رحمة شملت ۞ وما أم يحمل الحسنى العطب ۞

قال الله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن تنبيه أنه الوجود كله فإن هذا تقسيمه فليس إلا هو فالنعيم نعيمان نعيم نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس المحسوسة والعذاب عذابان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان حال سابق وهو الأول وحال لاحق وهو الأول وحال اللاحق وهو الآخر وما ثم إلا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة سابقة سارية فالكل فهي لاحقة سابقة فيعذب ويرحم فيعذب بحكم الغضب لنزول الغضب فانظر إلى حكم تعذيبه كيف أدرج الرحمة فيه لإزالة الغضب حتى يزول حكمه فيتصل الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فيرحمه بعذاب من عذب لأنه لولا العذاب لتسرمد الغضب وهو أشد على المغضوب عليه من العذاب لمن عقل ما أقول وإذا كان الأمر كما قررناه فهو كما ذكرناه فقد يكون في الإقبال الظاهر سعادة يسعد بها المقبول عليه وقد يكون في الإقبال الظاهر شقاوة يشقى بها المقبول عليه وقد يكون في الإقبال الباطن مثل ما ذكرناه في الإقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة ومدرج وصورة وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس أن ينفعلا لهذه الإقبالات وأحكام السبب بها يظهر حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله أن الحور العين العابدة عليه هي عين هذا الذي ذكرناه فلم يقع نصر وأسه لا فيه على ذلك سفا أنفسه وإن الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فإنه ظاهره ولا يمكن أن يستر عنه ويتخلل ذلك مبادرة له لا يتذكرها من قال وآخر فقد بادر الأجر فيكون له حكم الأولية ويكون الأول بالنسبة إلى هذا المبادر وحكماً الأخرية فلهذا جاءت العبارة التي ذكرها النبي صلى الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا استبعد بعد هذا الكشف لأنه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف ولا يظهر الخبير بتفصيله العلم ذوقاً الذي كتبه المعلوم فإن المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وإن تساويا في الذهن من كون المعلوم معلوماً لا من كونه وجوداً أو عدماً فإنما المعطي للعالم العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقاء ولو برد الهواء وحر فإن ذلك بملائم المزاج كان سعادة وما لا يلائمه كان شقاء ثم يشير بهذا الحكم على الغرض والكمال والشريعة فيحكم في ذلك كله حكمه بالملائم وعدمها فافهم فإني أريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة من تحرك عند سماع كلامي فقد شم من الوجد الذي يعطي الوجود

شعر: لولا سماع كلام الله ما برزت ۞ أعياننا ووسعت منه على قدم ۞ إلى الوجود ولولا السمع ما رجعت ۞ على مدارجها إلى القا العدم ۞ نحن في برزخ والحق يشهدنا ۞ بين الحدوث وبين الحكم بالقدم ۞ ليس التكون من كلامه له ۞ إن التكون عن قصد من كلم ۞

قال الله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فحكم ما توجه عليه أمر كن كان ما كان فيعدم به ويوجب فليس متعلقه إلا الأثر ولهذا سماه في اللسان العربي كلاماً مشتقاً من الكلم وهو الجرح وهو أثر في المجروح فلما وجد الأثر سمي ما وجد عنه كلاماً كان ما كان فالفهم والحركة انتقال من حال إلى حال أي من حال يكون عليها السامع إلى حال يعطيه سماعه عند كلام المتكلم ذهوبه بحسب فهمه فهو مجبول على الحركة ولهذا لا تسلم الصوفية حركة الوجد إلا لذي سمعه الإحساس بمن في المجلس حتى تسلم له حركته بالله فيما الحق تعين عليه أن يجلس إلا أن يعرف الحاضرين بأنه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا يحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لأنهم يكرهون الحركة في الأصل بنفس الحركات ويجد وبها الحركات وأصل السماع الذي يعقله أهل الطريق شريف وهو يسرى في كل شيء فلا يكون به ما لاقتاع وحصل على طريق خاص طبيعي فإن الوزن الطبيعي إنما يؤثر فيما تركب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العاقلة وإن كان الطبيعة فيها أثر في أصل وجودها ولكن ليست فيها في النفوس العاقلة تلك القوة إلا بالفهم فلا حركة إلا بالفهم ألا ترى الكائنات ما ظهرت وتكونت إلا بالفهم لا بعدم الفهم لأنها فهمت معنى كن فتكونت فلهذا قال فيكون يعني ذلك الشيء لأنه فهم عند السماع ما أراد بقوله كن فبادر إلى تفهمه دون غير التكوين من الحالات فما سبب هذه الحركة بالوجد إلا حصول الوجود عندها أعني وجود الحكم سواء كان نبيه أو بلا عين فإنه عين في نفسه هذا الكائن ثم إن الحق أعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه سامعاً وأقام نفسه مجالاً لتكوين ما يطلب منه العبد في سؤاله سماه إجابة وجعل ذلك بلفظ الأمر كما جعل كن يريد أن الحقائق لا أنفسها يكون أحكامها لما هي عليه جاعل لمن عقل وعلم الأمور على ما هي عليه فإن العلم بهذا النوع من العلوم العزيز عن أكثر الناس عمل بحكم كشفها لهم من العارفين بها لما يؤدي إلى ذلك من أنكار الحق مع علمهم بأن المعاني توجب أحكامها لمن قامت به عقلاً لا يدون أن ذلك لعدم القهر بهذا يكن المتكلم بالرد على من يقول بالإرادة الحادثة لا في محل وأما كلام الله من الشجرة لموسى فقد عند بعضهم دليل على أن الكلام ينسب لمن خلقه كما يقول الطائفة الأخرى إن السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس إلا كلام الله كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بما تعلق السمع منه وهؤلاء القائلون بأن المتكلم من قامت به صفة الكلام وأهل الكشف الذين

يرون الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره وهويته لا بصفته كما يظهر في صورة تنكر ويتحول إلى صورة تعرف وهو هو لا غيره إذ لا غير فما تكلم من الشجرة إلا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع موسى إلا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا بحلول لأن الشيء لا يحل في ذاته فإن الحلول يعطي وجهان هو حكان شعر فالحس يشهد ما الإمكان ينكره ، واللب يعلم ما الإحساس يرتق به ، فانظر إليه ترى في صورة عجبا ، فانظر إلى الحكمة في حسن ترتيبه ، تراه عين الذي تراه مركبه ، وليس يدريه من يدريه بالأدبه ، فانظر إلى هذه النكت الإلهية في هذه المنازلات ما أحضرها وما أعطاها للأمور على ما هي عليه في إيجاز والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وأربعمائة في منازلة التكليف المطلق

شعر حكم التكاليف بين الله والناس ، من عهدها لدنا المعروف بالناس ، فالأمر يحق له كالأمر منه لنا ، فإن دعانا أتيناه على الرأس . قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني يقول للرسول أن يقول فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي يعني إذا دعوتهم إلى القيام بما شرعت لهم وكل ذلك شرع فقد أدخل نفسه جل جلاله في عباده وتحمل الأمر بأيديهم في ذلك فهو إعلام على الحقيقة بما هو الأمر عليه ما هو الجهل فإنه تعالى عن الجهل بما ينسبه لهويته إلا إذا ظهر بصورة خلق فيقتضي بأعطيه البصر أن أحكام ما وقعت عليها العين مجهول لأن يعطي الحقيقة أن الأمر ما هو كما يدركه العين فلا تزال المنازعة بين القلب والعين في المعارف الإلهية في الخصوص كما تعرضها العامة في العموم في المحبة وإنا في ذلك في النسب على ما قال في العموم شعر يشوق روحي بلا ثان إلى التلف ، هذا الذي بفؤادي من هوى مترف ، أقول للقلب قد أودعتني سقما ، فقال الحيك قادتني إليها التلف ، لو لم تر العين لم تبعث خليف ظنا ، فإن أمت فيه ما الحب من خلف ، لقد تعمت جامدي على بدني ، من الضنا والجوى والدمع والأسف . فالتكليف المطلق يطلق ويراد به أمران الأمر الواحد أن يعم الإنسان أجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامي منكم صدقة وهو قوله إياك نعبد بنون الجمع بعموم التكليف والإطلاق في ذات المكلف وفي هذا الباب أعني إطلاق التكليف ما اجتمعت فيه جميع الشرائع ولم ينفرد بشريعة دون أخرى وهو قوله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم وأطلق والأمر الآخر من الإطلاق إدخاله نفسه معنا بتعريفنا أنه مأمور وآمرونا ومنهي ربنا لا تؤاخذنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والأمر واعف لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين هذا أمر شرعي والجواب منه في الصحيح قد فعلت والأمر منه أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله والجواب منا على ما تعين بحكم ما كان منه فجواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا وأطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات لإجابته وهو قوله سمعنا وعصينا هذا كلام من أبعده الله عن سعادته وقربه إليه بهذه الإجابة شقاوته فقد أبنت لك عن إطلاق التكليف وهذا من إنصاف الحق عباده ليطلب منهم النصف ثم إنه في موطن آخر جعل لقوم آخرين من كتب عليهم شقاوة مسئلة الحجة ليعرفوا فيه مقام الإنصاف فأعمي عليهم فغفلوا أنهم ما عرفوه ولا استفاهموه ثم قال فلله الحجة البالغة لأن النزاع فيقع فيه لأنه في نفس الأمر ما ثم الإمكان ثم إذا كان فإنهم ويعدنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده إلا من كون العلم تابعا للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فإن قال المعلوم شيئا كان لله الحجة البالغة عليه بأن يقول له ما علمت هذا منك إلا بكونك عليه في حال عدمك وما أبرزتك في الوجود إلا على قدر ما أعطيتني من ذاتك بقبولك فيعرف العبد أنه الحق فتندحض حجة الخلق في موقف العرفان الأتم الخاص كما هي في العموم والأمر فيه مذهب فإن حكم تختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كان أحد يقام عليه حجة ما يقام على الآخر فلكل صنف حجة عند الله بما يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه فلولا إطلاق التكليف ما كان خصما ولا علينا فيه مجلس حكم ولا ناظرا وما فهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة أدركها السبحات

شعر سبحات الوجه يدركنا ، وهي بالإدراك يعدمنا ، غيرة منه عليه فهل أحد منكم يعصمنا ، كيف كان الأمر فيه فلم تلف موجودا يعلمنا . قال الله تعالى الله نور السموات والأرض وقال عليه السلام إن الحجب الإلهية المسدلة بينه وبين خلقه أنه تعالى لو رفعها لأحرقت سبحات الوجه ما أدركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورا أنى أراه فهذه الحجب إذا كانت مخلوقة فكيف ينبغي فإنها غير محجوبة عنها لكن أنه سر أخفاه الله عن عباده يسمى ذلك لاختفائه حجبا نورية وظلمانية فالنور منها ما حجب به من الأمور المعاني الفكرية بدوما الظلمة منها ما حجب به من الأمور الطبيعية المعتادة فلو دفع هذا الحجب عن أبصار عباده لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه وهذا الإحراق إنما هو اندراج نور أدامه فيه بل هو هو في نوره على إذ اندراج الكواكب في نور الشمس كما يقال في الكوكب إذا كان تحت الشعاع مع وجود النور في ذات الكواكب أنه محترق فلا يريد بها العدم بل يبدل الحال عن العين الواحدة في نظر الناظر فيبدل الاسم عليه ويحيد بانتقال الحكم كان الخطب خطأ فالمحترق يسمى محاقا والجوهر واحد ونعلم أن الكواكب على صورها في نفسها كما كانت لا أنها أضعف لإدراك فلو رفعها في حق العلماء قدر ما يتفق لهم منه وكان الأمر واحد لكنه دفعها عنهم فإن أراد وأنهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكي عنهم من أنا الله وسبحاني لكن العامة لم ترتفع عنهم فلم تشهد ما الأمر على ما هو عليه فتنازعوا أمرهم بينهم وأساء العارفون الحق أدبا مع الله فإنهم الأدباء وقد قال عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم فما قال الشارع العارفين

أشد تخلقا من هذا الخلق لأنه أمرهم بالمراقبة لكل شخص تخص فيهم يراقبون العالم من أجل هذا الحديث لأنهم أهل الحكمة فيرا أو فيما هيئة أعطوا لئلا يصفوا بالظلم في حقه وإن لم يروا فيه أهلية لم يعطوا إياها ليلا يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين للعالم دائما هذا حظهم من قوله وكان الله على كل شيء رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شأن عن شأن فهو متصرف في كل شيء بما أنه لا بد له من المشهد والقبول من المتصرف فيه فالمتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من خلف حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب فلا يزال في تعب ما دامت هذه صفته شعر فبالنور يدرك أنواره ، وبالنور يدرك ما يدرك ، فمن يكن ينعت حق له ، يملك بالذات ولا علا ، وهذا القدر من الإشارة في هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وأربعمائة في معرفة منازلة وإنهم لمن المصطفين الأخيار

شعر ثلثة كلهم مصطفى ، ذو الظلم والسابق والمقتصد ، ورثهم كتابه فاعتلوا ، بالعلم في ذلك على المعتقد ، واختارهم لنفسه فاعتلت ، هممهم عن كل أمر شهد ، قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير في كل ذلك بأمر الله فالظالم لنفسه لعله يعتقد بما منه الله فهو ظالم لنفسه لما لا يطالبها بما يعطي كل ذي حق حقه إلا الحق فإنه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يستحق به أدبه فإن ما لا يستحق به أدبا يظلمه فيه من أجل نفسه حتى يلحق برتبة الأنبياء فمثل هذا الظالم من الفضل الإلهي على عينه فمن كان مشهده هذا سمي ظالما لنفسه مع أنه مصطفى وما أورثه على الآل إلا علمه بالكتاب فهو يحكم كما قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك وأما المقتصد فهو الذي اقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو بحكم الموطن لا بحكم نفسه وهم أهل الله الأمناء الأبرار فشهد الظالم ما يجده الحق فلا ينسبه إليه ومشهد المقتصد المواطن وما يستحق والظالم يخالف حكم المقتصد فلهذا كان المقتصد وسطا لأنه على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج إليه أو يحتاج فيه وأما السابق بالخيرات فهو الذي بينهما الحكم المواطن قبل قدومها عليه فيجتمع هذه الأحوال في الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا بالخيرات

الباب الستون وأربعمائة في معرفة منازلة الإسلام والإيمان والإحسان وإحسان الإحسان

شعر علمنا فنحت ولكن ما ضمنت ، مراد الله فيه تكون ما شهدت ، وإسلام يجدا تغرني قد سلمت ، به من كل سوء به أيضا نعمت ، وإيمان حق ولكن ما كتمت ، وإحسانا يراه يشبهه فقلت ، تعالى عن شهودي لأني خلقت ، بأن الحق فيه وحقا ما قصدت ، وعلى ما جهلت بأني قد شهدت . قال الله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وقال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الإيمان والإسلام والإحسان فالإسلام عمل والإيمان تصديق والإحسان رؤية أو كالرؤية والإسلام انقياد والإيمان اعتقاد والإحسان إشهاد فمن جمع بين هذه النعوت ظهرت عليه أحكامها بتجلي الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهر في الموطن الذي يجب أن يخفي فيما عند الحق بعلمه بما أراد به علمه بالمواطن وما يستحقه فالشرف هذه المنزلة لمن نزل عليها من شرب فضل المؤمن المؤمن والمحسن المحسن وهو المسلم السلام فإن الحق إذا فعل ما يريد هذا العبد فقد انقاد له فيقول العبد رب اغفر لي فيغفر له لأنه ما دعاه في قوله هل من مستغفر فأغفر له فلقد نال الناس خيرا كثيرا وما تغلو فيه من تنزيه الحق حتى الذوه ولهذا قال يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق وليس الحق إلا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم أن العالم يقول بما قال لهم ولا تقولوا على الله إلا الحق فحاجة الحق في نفسه إلى ظهوره أعظم من حاجة المظهر إلى إظهاره فإن الحق قد تحجب على إظهار الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الأسرار وكلها حق منع الظهور بها في الكون العقلي لا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي فالإحسان من الحق رؤية ومن العبد كأنه والإيمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الإسلام عند العارفين بعينه إنه لا يقال في الحق أنه مسلم فما كل ما يدريه يقال ولا كل ما يشهد يذاع وصدور الأحرار قبور الأسرار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون وأربعمائة في معرفة منازلة من أسدلت عليه حجاب كنفي فهو من شأني لا يعرف ولا يعرف

شعر إن الضنائن عند الله في سند ، محفوظة فلا تدري ولا تدرى ، يغار منهم عليهم مثل ما حجبت ، بين الليالي صوما ليلة القدر ، فلا يعاينهم سوى من لا تقيده ، نعوت تجرده من عالم الأمر ، تبدو الناظر من خلف ذا من أول الليل حتى مطلع الفجر . قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام وهم العارفون المجهولون في العالم لا يعلمهم منهم ولا عليهم ما يعرفون به فهم لا يشهدون في الكون إلا الله لا يعرفون أن ما العالم إلا هو لأنهم لا يشهدونه عالما شعر والحق سار ولكن لا يحس به ، إلا الذي كان فيه أنه فيه ، لكل ملك حرم وحرم العارفون الملك به حرمه وحرمه الذي هم فيه العوالم العامة فاستتر هؤلاء هو شهود للعالم والناس فالعام يشهد الحق اعتقادا أو غيبا ويشهد العالم حسا وهؤلاء يشهدون الحق غيبا ويشهدون العالم إيمانا لكون الحق أخبرهم أنه ما يؤمنون به ولا يرونه كما أن العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق في مقعد صدق بما تعقلوا به فإن قيل لهم نعزلكم بالشاهد الشهود يقولون عند ذلك ليس يشهد ذلك منا إلك فأنت غيرك وكلامهم في هذا كله مع الحق شهود أو سمع لأنها بأن تم عالما أدبا ما فهم المؤمنون حقا والعلماء صدقا وهذا بعض ما وقفنا من منازلات الحق فإنها أكثر من أن يحصرها عدد أو يضبطها جد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهنا تم بحمد الله وعونه ، والخامسة تشرع في الأقطاب والمحمديات التي كانوا عليها

ابتغى بذلك الاعلام بانه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وان شهد ما شهدوا اذ بنيت كتابي بل بناء الله الا انا على افادة العلوم من الله وسلكت فيه طريق الاختصار ايضا عن سؤال من العباد الى ربه في ذلك لانه لا ينبغي حالنا الا البلاغ فيما امر الحق بتبليغه

ويفعل الله ما يشاء

انتهى السفر السادس عشر بانتهاء الباب الحادي والستين واربعمائة
من هذا الكتاب يتلوه ان شاء الله الباب الثاني والستون واربعمائة
في الاقطاب المحمديين ومنازلهم ان شاء الله تعالى وحده
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

السفر السابع عشر من الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

الفصل السادس في معرفة الاقطاب المحمديين ومنازلهم واوله الباب الثاني والستون واربعمائة في الاقطاب المحمديين ومنازلهم

شعر
القطب الذي لا نعت يضبطه ، ولا مقام ولا حال يعينه ، ترى العوالم على اطلاق نشأته ، فاستخلا احد شابهه ، من قال ان له نعتا فليس له ، علم به عند ما يبدو ويكمنه ، تعلقن ان علاه شين به ، ويجعلنا هو في بريته ، قال الله تعالى عن الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وقال في اهل يثرب لا مقام لكم فاستيقه للنبي كذلك شي واصل باب الاقطاب قوله عليه السلام كلكم راع على الانسان على جوارحه وجميع قواه من باديه وهي الظاهرة وباطنه وهي الباطنة فاعلم ان الامور كلها محكمة في العالم فكل شي يدور عليه امر من الامور فذلك الشي قطب ذلك الامر وذاك شي الا وهو مركب من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذي هو قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه صورة ذلك الامر الذي هو قطبه فيبقى الوجه الواحد من القطب جنوبيا وهو الروح والاخر شماليا وهو الصورة فمن جملة اقطاب العالم الاناسي وهو المقصود من وجود العالم والمقصد الثاني لا بالقصد الاول وانما القصد الاول فالقصد بوجود العالم عبادة الله اعني عبادة العرفان لكمال الوجود فتبين انه في كل صنف من اصناف العالم التام غير كامل وما كمل الا بوجود النشأة الانسانية الكاملة وما عدا الكاملة فهو الانسان الحيوان المسمى بالحيوان الناطق والاقطاب من الكمل ثم ان الله جعل العالم الحسي والجسماني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الاخرة يحمل سكانها الانس والجان والمعتبر منها الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم الله لا يريدون علوا في الارض فتبين ذكرهم في نفوسهم في خلقهم بالشأن وانما في العموم فلا اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر من سبحان الله والتحميد والحمد لله والتكبير والله اكبر والتهليل والحوقلة ولا حول ولا قوة الا بالله فخص هذا الصنف المقصود من العالم بالدار الدنيا من الدارين فجعل سكانهم فيها بالتناسل بالتوالد متنقلين عند نزع سكانهم الى الدار الاخرة ونقلهم على صنفين منهم من ينتقل بالموت وهو مفارقة الحياة الدنيا بحياة الاخرة ومنهم من ينتقل بالحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يعامل فيه بانه افضل من لبث الا انه افضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا اناسا كثيرين وبعث في كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي خلقوا له وليعلمهم ما الحق عليهم ان يفعلوه وما يتركونه فان فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الاخرة وما ذا عليهم اذا لم يفعلوا ذلك من العقوبة عند الله في الدار الدنيا فاعلم مثولهم مرهون والنار في الاخرة ثم جعل التفاضل بينهم فيهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل وختم بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده يشرع ولا شرع بعد شريعته ينزل من عند الله الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء امته في استنباط الاحكام من كتاب وسنة اعني بالسنة الحديث لا من قياس واعني بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فذلك هو الحكم المستنبط الذي ثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا على امر الا ولابد ان يكونوا فيه على ما يرجعون اليه الا انه ما وصل الينا مع قطعنا به فانه من المحال ان يجتمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لا نظر ولا خلافهم مخالفته فلا بد من الاختلاف وقد اجمعوا على امر فذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم بالاجماع بعد اجماع الصدر الاول على ما كان الامر عليه على ما قررناه في هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة وهو واتمه الاخرون الاولون واعتبر ان من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم امته فاعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته فهم الرسل وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسولا واما الاقطاب من امته كانوا بعد بعثته الى يوم القيمة فهم اثنى عشر قطبا والختمان خارجان عن هؤلاء الاقطاب فهم من المفردين وسيأتي في اخر الكتاب ذكر الختم وياتي بعد هذا الباب ذكر الاثنى عشر قطبا سوى كان شاء الله تعالى فاما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات الله

عليهم فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في مقامات الرسل وانما اذواقنا في الوراثة خاصة فلا نتكلم في الرسل الا رسول ولا في النبي الا نبي او رسول ولا في الوارث الا نبي او ولي او من هو منهم هذا هو الادب الالهي فلا يعرف مراتب الرسل الا من الختم العام الذي يختم الله به الولاية العامة في آخر الزمان وهو عيسى روح الله ابن مريم فان سئل عن ذلك فهو يترجم عنهم وعن مقاماتهم فانه رسول منهم فاما نحن فلا سبيل الى ذلك فكلامنا في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم ورسلهم وفي اقطاب هذه الامة المحمدية المتأخرة المنعوتة بالخير على جميع الامم السالفة من متبوعهم وكان زمنهم شرها من كان قبلها الامم ومنهم خيرا من سواهم من الامم فلهم التقدم كما ورد في الخبر في قريش انهم المقدمون على جميع القبائل في الخير والشر وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا ام جاروا فان عدلوا فلهم ولهم وان جاروا فلهم وعليهم وعليهم يعني ما فرطوا من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة المختارة يتقدمون على الاقطاب المتقدمين في الامم السالفة اعني الاقطاب الوارثين المتبعين اثار رسلهم ثم نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمدية على اقسام مختلفة وما اعني بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم الا الواحد انما نذكر ذلك في الاثنى عشر قطبا في الباب الذي يلي هذا الباب واما اذكر في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه امر جماعة من الناس في اقليم او جهة كالابدال السبعة في الاقاليم الذين هم سبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد وهم اربعة فلهم الاربع الجهات من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكالاقطاب القرى فلابد في كل قرية من ولي لله يحفظ الله تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة او مؤمنة فذلك الولي قطبها وكذلك اصحاب المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والاحوال فلا بد في كل صنف صنف من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد اطلعني الله على قطب المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه وما رايت احدا على قطيعها وهو عبد الله بن الاستاذ من مدينة مورور من بلاد الاندلس رحمه الله كان قطب التوكل في زمانه عاينته بفضل الله وكشفه لي ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وكذلك اجتمعت بقطب الزمان في سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس اطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا بمسجد ابن حيون وهو في الجماعة ولم يكن يعرف الجماعة وكان غريبا من اهل بجاية اشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون منهم ابو العباس الحصار وكانت تلك الجماعة باسرها اذا احضرونا انا وهو معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم احد في مسئلة من الطريق فيهم غيري وان تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها الى فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اذكر لكم في قطب زمانكم عجبا فالتفت الى ذلك الرجل الذي اراني الله انه القطب فكان يخلف الباكثيرا وعيناها فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك خاصة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذكر ما اطلعني الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجبوا وبقينا في اطيب مجلس مع اكرم اخوان الى العصر وما سميت الرجل عند ذكري حديثه ولا ذكرت له انه هو كما قلت فلما انفضت الجماعة جاءني ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا جيدا ما صنعت حيث لم تسم الشخص الذي اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام مودع ولا علم لي بذلك فما رايته بعد ذلك في المدينة الى يومي هذا فالاقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والاحوال مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فانه كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه او في رسول قبله وهو منه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارثه لذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي ان كان نصيبه او عيسوي او ابراهيمي او ما كان من رسول او نبي ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان يتابع ما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس ثم في الاختصاص من عدم التقييد بمقام يتميز به فلا يتميز المحمدي الا بانه لا مقام له يتعين فمقامه انه لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو ان الانسان قد يغلب عليه حاله ما فلا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدي نسبته المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله تعالى فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس والزمان والحال فلا يستمر تقييده فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فتختلف باختلافها فانه سبحانه وتعالى كل يوم هو في شان فكذلك المحمدي وهو قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده فالقلب ما سمي قلبا الا لتقلبه في الاحوال والامور دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك والقطب المحمدي او المعتني هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب فيها حالا كل واحد من خلق الله فما زاد هذا الرجل الا العلم بما يتقلب فيه وبما يتقلب عليه لا بالتقليب فان التقليب امر ضروري في العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان علموا على الاجمال فانهم على غير علم بهم فيما يتقلبون فيه عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فاثرنا الاقتصار على ما ذكرناه وان اردنا اليه رجعنا وفي ذكرنا محمديهم يتبين مقامهم والله ولي التوفيق

الباب الثالث والستون واربعمائة في معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

شعر
منتهى الاسماء في العدد ، لاثنى عشر مع العدد ، بهم حفظ الوجود وما ، في وجود الحق من عدد ، وهو المنعوت بالعدد وهو المنعوت بالاحد ، ظهرت احكام نشأتهم في الذي فات الاعقد

ثم في الاركان حكمهم في باب سماوتي وليد . قال الله تعالى لنبيه قل هو الله احد وعرضه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا
الذين يلحدون في اسمائه بعقول يميلون عن اسمائه ولا بل بعقول يميلون في اسمائه الى غير الوجه الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون
من ذلك فكل يجزي بما مال اليه فيها يقول تابعنا وجئنا اليك ولا يميل بهم فان خليفك متبعًا لا متبعًا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك
قال له عند ذكر الانبياء فبهداهم اقتده لانهم وجعلهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا وذكر من
ذكر فكانت الشرائع لله الذي شرع لهم فلو اخذ عنهم لكان تابعًا فافهم واقطاب هذه الامة اثنا عشر قطبًا عليهم مدار هذه الامة
كما ان مدار العالم الجسمي والجسماني في الدنيا والاخرة على اثني عشر برجًا قد وكلهم الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد
المعتاد وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم فاما القطبان والمهم في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
واما المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهما اعني خاتم الاولياء الخاص فاما الاقطاب الاثنا عشر فهم
على قلوب الانبياء فالواحد منهم على قلب آدم وان شئت قلت على قدم فهو اولى واعظم في الادب مع الرسل والادب مقاما
هو الذي نرتضيه لانفسنا ولعباد الله فنقول ان الاول اعني واحدًا منهم على قدم نوح عليه السلم والثاني على قدم ابرهيم
الخليل عليه السلم والثالث على قدم موسى عليه السلم والرابع على قدم عيسى عليه السلم والخامس على قدم داود عليه السلم
والسادس على قدم سليمن عليه السلم والسابع على قدم ايوب عليه السلم والثامن على قدم الياس عليه السلم والتاسع
على قدم لوط عليه السلم والعاشر على قدم هود عليه السلم والحادي عشر على قدم صالح عليه السلم والثاني عشر على قدم شعيب
عليه السلم ورايت جميع الرسل والانبياء كلهم شاهد عين وكلمت منهم هودًا اخا عاد دون الجماعة ورايت المؤمنين كلهم مشاهدة
عين من كان منهم ومن يكون الى يوم القيمة اظهرهم الحق لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت بهم
محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابرهيم الخليل قرأت عليه القران وعيسى تبت على يده وموسى اعطاني علم الكشف والوضوح وعلم
تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت فكان لي كشفي من الله انه لا حظ لي في
الشقاء في الاخرة وهود عليه السلم سألته عن مسئلة فعرفني بها فوقعت في الوجود كما عرفني بها ... وعاشرت من الرسل محمدا صلى الله
عليه وسلم وابرهيم وموسى وعيسى وهودا وداود وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب فلبث دعوتهم في العالم
آجال مخصوصة مسماة ينتهي اليها ثم ننسخ بدعوة اخرى كما ينسخ الشرائع بالشرائع واعني بدعوتهم ما لهم من الحكم والتاثير في العالم فلنذكر
مدد اعمارهم في حياتهم الدنيا فمنهم من كان عمره في ولايته ثلاثًا وثلثين سنة واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته ثلثين سنة وثلثة اشهر
وعشرين يومًا ومنهم من كانت مدته ثمان وعشرين سنة وثلثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته خمس وعشرين سنة ومنهم من
كانت مدته اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرًا وعشرين يومًا ومنهم من كانت مدته تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام و
منهم من كانت مدته ست عشرة سنة وثمانية اشهر ومنهم من كانت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يومًا ومنهم من كانت
مدته احدى عشرة سنة وثلثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنهم من كانت مدته ثمان
سنين واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يومًا وهجيرهم واحد وهو الله الله فيكون الهاء في خفيف
الهمزة ما لهم هجير سواه وما عدا هؤلاء الاقطاب من اقطاب الفرق والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهي التي اذكر
منها في هذا الفصل ما تيسر مما اذكر ذلك الا لما يحتجه ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروفة في الذكر في الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات فاولى لمقصد ذلك لم يكن في ذكره له في هذا الكتاب منفعة فنذكرها ولا من احوال هؤلاء الاقطاب ما يتميز احد به
هجيرهم وانما قصد لتوحيد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم هجير في وقت خلافته وقال
عليه السلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا معرفة يحفظ الله بهمته العالم
فان لم يكن قطبًا فلا تقوم الساعة الا على شرار الناس فاما احد الاقطاب ______ منهم فهو على قدم نوح عليه السلم فله من سور القرآن
سورة يس فان لكل قطب سورة من القرآن من هؤلاء الاثني عشر وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة
من القرآن والاية الواحدة من القرآن وقد يكون الواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القرآن كله كابي يزيد فلنذكر
ما يختص به هؤلاء الاثنا عشر من سور القرآن فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو كل الاقطاب حكمًا جمع الله له بين الحكم
الظاهر والباطن فكان خليفة في الظاهر بالسيف وخليفة في الباطن بالهمة ولا صحبة ولا اعينه فاني نهيت عن ذلك وعرفت الى
امر نعت من تعيينه باسمه وليس في جماعة هؤلاء الاقطاب من اوتي جوامع ما يقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي آدم جميع الاسماء
واوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد لكان هذا القطب الا انه ما ثم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم
الا المفردون اعني بعض الافراد لا كلهم ولا يجمعهم عدد وهم احفياء في الخلق علماء بالله لا يزيدون ولا ينقصون لانهم لا يعرفون
مقامهم الحفظة يعلمون ولا يدخلهم في علمهم شبهة يحجبهم بما علموا هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر القطب
فنقول ان منازله عند الله على عدد ايات هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد ايات سورته وسورهم معلومة الذكر كما نذكره

ثم اذكرها

ثم اذكرها مفصلة ان شاء الله تعالى فالواحد كما قلنا سورة يس والثاني سورة الاخلاص والثالث سورة اذا جاء نصر الله والرابع سورة
الكافرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس البقرة والسابع سورة المجادلة والثامن سورة آل عمران والتاسع سورة الكهف
وهو الذي يقتله الدجال ويدركه عيسى عليه السلم والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة طه وهذا القطب نايب الحق تعالى
كما كان علي بن ابي طالب نايب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براءة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال
لا يبلغ عني القرآن الا رجل من اهل بيتي فدعا بعلي فامره فلحق بابي بكر فلما وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة
براءة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما يدلك على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزلة علي رضي الله عنهما و
الثاني عشر سورة تبارك الملك فهذه سور الاقطاب من القرآن الا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها انما سورته الواقعة ولكنه توقع بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص لا غير وسانهم كما قد ذكرنا
غير ان المنازل بحسب الايات ومن ذكرنا وما ذكرنا فان التفاضل في الايات مشهورة على الوجه الذي جاء وفضلها يرجع الينا لا من
حيث ما هي الاية متلو متكلم بها الا من حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لا في كلامه واعلم ذلك
واما حال هذا القطب فله التاثير في العالم ظاهرًا وباطنًا ايده الله به هذا الذي اظهره بالسيف وعصمه من الجور فحكم بالعدل الذي
هو حكم الحق في النوازل فربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن انتمى الى مقلد
امام لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر واذا حكم بخلاف ما يقتضيه ادلة هؤلاء الايمة قال اتباعهم بتخطئته في حكمه
ذلك واثموا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون وانه ليس لهم ان يخطئوا مجتهدا لان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حالة
فلا يقدم على تخطئته عالم من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد بن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ورجحوا نظرهم على نظر رسول الله صلعم
فما ظنك باحوالهم مع القطب وابن الشمس من الشمس هيهات قربا وخسر المبطلون والله لا يكون داعيًا الى الله الا من دعا على بصيرة
لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه حاله يحجر على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم
في الاخرة وشدد الله عليهم يوم القيمة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب
في نازلة طلبًا لرفع الحرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم بهذا القول قد مرقوا من الدين بل شرع الله واسع وحكمه
اجمع فما نفع وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هؤلاء يوم القيمة فلا يؤذن لهم
فيعتذرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا يقيده نعت هو بحكم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وربما تقتضيه حال الزمان والارادة
بحكمة ما هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال اولها الحلم مع المقدرة لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا
انتهك محارم الله فلا يقوم شيء لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناءة في الامور التي يحمدها الله الاناءة فيها مع المسارعة الى
الخيرات فهو يسارع الى الاناءة ومعرفة مواطنها والثالثة الاقتصاد في الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيئًا فان الميزان بيده
يزن به الزمان والحال فيلبس من حاله مع الزمان ما يكون ... لحالة فيخفض ويرفع والرابعة التدبير وهي معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها
بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن ولهذا كان مشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانه يحط في صبب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب
فلا يأخذ من المعاني الا ما يقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملًا ابداه مجملًا وما ينبغي ان يبديه مفصلًا ابداه مفصلًا
وما ينبغي ان يبديه محكمًا ابداه محكمًا وما ينبغي ان يبديه متشابهًا ابداه متشابهًا والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز
بين الاشياء وما يقع به الاشتراك فيفصل كل امر عن مماثلة او مقابلة ومخالفة ولا فرق في الاسماء الالهية الغيبية المتشابهة كالعليم والخبير
والمحصي والمحيط والحكيم وكلها من اسماء العلم فهي بمعنى العليم غير ان بين كل واحد وبين الاخر حقيقة ودقيقة يميزها عن الثاني هكذا
في كل اسم يكون بينه وبين غيره اشتراك في امر ما والسادسة العدل وهو امر يستعمل في المحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق
الى اهلها وهو المحقق شبيه بما ذكر الله عن نبيه انه اعطى كل شيء خلقه وقوله فيه حين قد علم كل اناس مشربهم وقوله في ناقة
صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزاء في الدارين والعدد من الجناية والحد والتعزير والسابعة الادب وهو العلم بجوامع
الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحصل في البساطة ... المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والخلوة والحديث والمعاملة بما
في نفس الحق وفي المواطن من الخلق فهذا والثامنة الادب والتاسعة الرحمة وتتعلق بها رحمة كل مستضعف وكل جبار فيعطي له رحمة
والطف من جبروته وكبريائه وعظمته باسرع رغبة في اللين ويعطف رحمة بها نخا ناسمة الحيا ويستحيي من الكاذب عن الكاذب ويظهر
له بصورة من صدقه في قوله لا يظهر له بصورة من نفاه عنه حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بما هو عليه
جاريه فيدل في شغله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة خير يدعو له باطنًا ورفقا بينه وبين الله غدا لو وقف والسؤال يوم القيامة

وقد ورد فيما نخبر ان الله يوم القيمة يدعو بالشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من المغفرات ما شاء الله والله يعلم انه كاذب في قوله فيأمر به
الى الجنة فيقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكن استحييت منه ان اكذب شيبته وما وصل الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الا لنكون بهذه الصفة نحن احق بها لحاجتنا الى ان يعاملنا الحق بها والفضيلة العاشرة
الاصلاح واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله واصلحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فيوقف الظالم
والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يعرض لهما قصورا فيتطلعان الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول لهما لمن اعطاني الثمن
فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله
خذ بيد اخيك فادخلا الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة

واما القطب الثاني من الاثني عشر وهو على قدم الخليل عليه السلم وهو الذي له سورة الاخلاص لا غير فحبه
اياها ادخله الجنة ولها ثلث القرآن وله من المنازل بعدد آيها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له الخوض في المعقولات
ويصيب ولا يخطئ وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شأنه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر
فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله لمن وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك ورأيت من يقول بهذا القول
من اهل الله بمدينة فاس فقلت له هذا اذوقك هكذا اعطاكه الحق فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم بامر ما ولا
يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابرهيم الخليل عليه السلم قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وهو
اكمل من الذي يعطى العلم بما يوصل اليه بالدليل ولا يعطى الدليل ولا يشترط احد تخصيص دليل من دليل انما يعطي دليلا في الجملة فان الادلة
على الشيء الواحد كثيرة ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابرهيم الخليل في احياء الموتى واماتة الاحياء
وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهي وسكنه
في الهوى في فضاء الحق في بيت جالس على كرسي له نظر الى الخلق لا يزال نائبا عند جماعة من اهل الله وخاصته كلامه في الاحدية
الالهية فكل احدية الواحد في احدية الوحدانية بالادلة النظرية فما حصلها عن نظره ولكن هكذا وهبها الحق تعالى له وحاله
العفو ابدا الا انه لم يجئ مثل ما جاء عن [illegible] ابان الله له ما وقف عنده ولم يشتغل خاطره بما يوجب عنده الحيرة وقد تفرغ
مع الله لقضاء حوائج الخلق بمعرفة الاسماء الالهية معرفة تامة يقول بنفي المثل ليعقل جانب الحق واخبر الحق بالطريقة التي جرت العادة
ان يخبر عباده في اسرارهم ان هذا العبد اعطاه الرحمة بعباده والصلة لرحمة ما لعله اجر لم يعجبه الله اليه وهو انه سأله ان يرث
مقامه عقبه فقال الله ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك في العلوم والاحوال واما الخلافة فكل خليفة في
قوم بحسب زمانهم فان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم فان الحق لا يحكم عليه الخلق الا في العهد الخلق لا يعرفان له هذه المرتبة الا
من اعلمه الله بذلك ولقد رأيت من فتح الله عليه بشيء واستفاد امورا وعلوما وخرق عوائد اعطاه الله ذلك من حسن عمله
مع الله فاخبر انه ما استفاد شيئا مما هو عليه الا مني وانا لا علم لي بذلك انما ادعوا الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا لكن هو الامر فلا علم لاحد الا بما يعلمه الله وما عند هذه الطريقة
الالهية في التعليم فانما هو عليه ظن او حدس دون علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها شبه لا يبقى فيه
الظاهرة التي وقفها الله على هذه الشبه ان يقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو يبين عما في نفسه فلهذا القطب اسرار عجيبة

واما القطب الثالث الذي على قدم موسى عليه السلم فسورته اذا جاء نصر الله والفتح وماله بعدد آيها وله ربع القرآن وهذا القطب كان من الاوتاد
ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الائمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد وكابد لا ينفك عن الاشتغال بالخلق
عند الله اعطاه الله في منزل النداء اثني عشر الف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من اعظم المنازل وقد ذكرناه في منزل المنازل
من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد اعني في طبقات المنازل فكيانها من علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم
شريف ما رأيت له ذائقا ما ذقته [illegible] ان الله اطلعه على ان حاجة الاسماء الى تأثيرها في اعيان الممكنات اعظم من حاجة
الممكنات الى ظهور الاثر فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور آثارها السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها الترجيح به وقد يقع
به وهم على خطر فبقاؤها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية مستغرقة بالتذاذ بثبوت معرفة كل حالة
عن الحالة الاخرى لا تجمع الاحوال عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في شيئية الوجود في عين واحدة فيرى مثلا الشخص في وقت من
العليل في وقت والمعافى في وقت هو المتألم في وقته بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو عين المتألم انما
هو في عينه فهو متلذذ بثبوته كما هو متلذذ بوجوده في المتألم والمحل ما المه به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط كله مستقر غير قائم شيء
بشيء وفي الوجود ليس الا التركيب في حامل ومحمول فالمحمول ابدا منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت في نعيم دائم والحامل ليس
كذلك فانه ان كان المحمول يوجب اللذة التذ الحامل وان اوجب الالم تألم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين الحاملة في

تظهر

495

تظهر فيما تكون عليه في وجودها الى ما لا يتناهى فكل حال يكون عليها هو في حالها فافرد ايها لا يحول فيها فالعين مستمتع بما فيها فالحال مستلذ
بما لها في الاحوال لا يتغير ولا يتغير بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز ما تعلم الاعيان ذلك في الثبوت الا بحكم الحال لانها
لم تكن لا تعلم انه اذا احاله يتألم به لانها في حضرة لا تعرف فيها طعم الالام بل تتخيل صاحبها ولو علمت العين انها تتألم بتلك الحال اذا اتصفت
به فانها في حال الثبوت لا تفرح لما تعلم انها تلتبس به وتحله في حال الوجود فانها تفرح به في الثبوت تنعمها وهذا الفن من اكبر اسرار
علم الله في الاشياء شاهدته ذوقا [illegible] لانه من عباد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان الثبوتية فيراها على صورة ما ذكرناها من
المجاورة والنظر فيما يحيط فيها الا وحدانية شعر لكل ذات على انفراد من غير تشويش ولا اتحاد ولا حلول ولا انتقال ولا اتفاق ولا
فاذا صحت الفرق بين الثبوت والوجود وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا يتلذذ
فيها بالحال ما لها في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض عليها ذوقا لا لم ترضها في حال الثبوت صحت فان امرها في حال الوجود اذا احلت الالم وقد
محل الصبر وقد لا محل له وفرضنا حالها في حال الثبوت ما له الا لذة للصبر فاما بلسان الحال وذلك الافتقار الى طلب الوجود
وان طلبته بالقول الشوقي من الله فاذا اوجدت تقول كما نقل عن بعضهم يقول ليت [illegible] لم تلد امه ليتها كانت عاقرا و
اشار هذا ان تكون الاعيان اقل افتقارا من الاسماء فالاسماء اشد افتقارا لما لها في ذلك من النعيم ولا سيما ان هي تشاهد من الحق
الابتهاج الذاتي بالكمال من حيث استصحاب الممكنات في ثبوتها لذاته وانه منزه عن اثرها فلا تأثر بشيئيتها فهو من حيث ذاته
في كمال عن التأثر في حال ثبوت الاعيان وفي حال وجودها لانه ما ازداد في نفسه علما بما لم يكن عليه فيها فانها اعطته العلم بما فيها
ازلا وتلك الصورة موجودة في المجاورة في الثبوت حاصل في الوجود فهي الثبوت الى جانبها في الوجود حال فيها فهذا علم واحد
من تلك العلوم فاعلم ذلك

واما القطب الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلم فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون
ولها ربع القرآن وماله بعدد آيها وهذا القطب من الصابرين المصابرين له التجلي الدائم كلامه في الجمع والوجود وعلم المرتبة اذا
رأى شبهه في احد يحول بينه وبين العلم الخاطرين [illegible] صورة الحق في ذلك الامر له سما وسقام في كل مقام من العلوم
ما شاء الله علم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بجبل [illegible] منقطع عن الخلق الا من شاء الله
عاش طيلة عمره الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم و
الحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رأيت من يقول به من اهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت هؤلاء الاقطاب اشهدنيهم الحق
وان كانوا قد درجوا من الدنيا هو العلم الذي وردت به الشرائع في جانب الحق فيقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب حق
في تلك الصفات المسماة محدثة وللحق دعواه قلنا انه جمع وان الامر واحد كلها صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهورها
فيه وان لم تكن ظاهرة محدثة عند المتصف بها كما قال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه ما له مع نسبته
الينا فمن نقل ذلك صاحب جمع ووجود فحكموا حكم الممكنات وجود الحق لا غير فمن فهم الجمع هكذا علم الامر كيف هو شعر
من دعا بالجمع هكذا علم الامر كيف هو [illegible] فلا تسمعه

واما القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلم فسورته من القرآن اذا زلزلت فلها نصف القرآن وماله بعدد آيها رجال التفرقة وله مقام المحبة فهو معلول الحب ذا ذرة
داود [illegible] له علم يتقدم به على غيره الا علم بثبوت المحبة الالهية والكونية فلهذا كان في مقام التفرقة وكان من الائمة فنقل الى
القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شيء حتى ان الغفلة
التي هي اعظم سلطان يحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب من المحب يمكن عنده ان يغفل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن المحب
ان يغفل لحظة عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب شعر
فداء المحبة ما لا يزول ... وان الشفاء له مستحيل
فلا تركنن الى غيرها ... ولا تصغين الى ما يقول
فحب الهنا احبنا الله وحبنا الحق لا يتغير وحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون هل
يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته وما المحبة الذاتية لا يكون زوالها قيل له فقد رأينا من يستحيل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة
لو كانت محبة ثبتت الا انها شيء ورد الشيء بها وبثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب تغير محبوبه فشغله عن ذاته يمكن للمراد ان يغفل
عليه سماها مما يسبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه في كل شيء يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه فيحسن ما ادخل
عليه من ذلك ما يزيل حبه فهذا ليس براجع في الحب فالتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب فما كل مريد محب وكل محب مريد
وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشأنه عجيب وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار

واما القطب السادس الذي على قدم سليمن عليه السلم فسورته الواقعة فلها الحياة الدائمة وماله بعدد آيها اختص بعلم
الحياة والحيوان لا يأخذه الا من احواله من احياها الا عن ربه فاحواله احوال ربه هداه هدي الانبياء كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما
ذكر له الانبياء قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فما قال فيهم اقتد فعلمنا ان محمدا مساو لجميع من ذكر من الانبياء ومن لم يذكر
فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه نصب الشرائع واوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم
فمن رآه فقد رأى جميع المقربين ومن اهتدى بهديه اهتدى بهدي جميع النبيين شعر
وما على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

واعني بقولي ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم هو في شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال فمن
القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه فينظرون الى ما له من الشؤون فيهم فيتلبسون بها فيه فهم من احوالهم على بصيرة فمن هذه حالته
ما هو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل هذا ذوق وهذا ذوق فمثل هذا الحال يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا
من كان مقامه التلبس بالشؤون فالدليل على ذلك انا قد جمعنا على انه لا يوجد الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها مراتبها
فكل شيء ظهر في العالم فهو حكيم في موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال الظاهرة
في الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي فعلت فاوقع ويعتقدون ان الذي ظهر في ذلك الفعل الالهي فيه وقع عليه
فهل هذا الا لجهلهم بحكمة الله فيما وقع منهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله الا بغفلتهم عن الله لا بجهلهم فاذا ذكروا
تذكروا ويقع من غير اهل الله بجهله لا بغفلته فانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى يبدو له حكمة الله فيه متى
بدت حينئذ يعرف بجهله ويعرف قصور علمه وعقله وما رايت احدا من اهل الله ذوقا ولا سمعت بانه ادعى وهو قريب في غاية
الظهور ولكن الاعراض منع من الاهواء من التعمل في تحصيله وذلك ان حجة من لا يروم تحصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا
ان ننكر اشياء ان نقول الاولى ترك هذا من فعله ننبه على ان الفعل لله فما صدقت ولكن ما حرج مثل هذا الاعراض من شخص فيهم
ربحوا وذلك اني قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض فيه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو اول اعتراض ما هو المعترض من ذلك الا من
اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمه ومنزلته فصاحب هذا الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو
يشاهد حكمه ذلك كله ويراها في الشؤون الالهية المشهودة ولا يشهدها الا عند تكوينها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال
فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل ان تكون للحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما
يشهدها الحق فهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان الحق لا يشهدها الا بما هي عليه في حال عدمها من غير
زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهي التكوين الاخر فيشهده في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ
الجاري على المحو والاثبات فكل شيء فيه فذلك الشيء تكوين اول في السطور وهذا الكشف دون كشف الذي يريه الله اعيان
الممكنات على ما تكون عليه في حال الوجود فيحكم بها حكم الله فيها ولا دراك هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس مدارك كثيرة اعلاها
ما ذكرناه اي افضلها وبعده مشاهدة الحق في تكوينها فان ذلك اعلا من مشاهدة المشاهد اياها في الامام المبين ونحن دون هذا الشهود
كل شهود يكون للعبد قبل تكوينها ثابت وهذا حال من قال ما رايت شيئا الا رايت الله معه وهو اعلا من الذي قال ما رايت شيئا
الا رايت الله قبله فان الاول كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثلها في التحقيق لكن بينهما فرقان فالواحد قوله مثل من يقول رايت زيدا
يصنع كذا ويقول الاخر رايت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهد الله فانا الاسماء الاعلام ما وضعت الا للمخاطب
بها في حال غيبه المسمى بها في الحضور ما هي مطلوبة وان جيء بها واما الادب يقتضيه الحال واما تاكيد في الاخبار فقد اثبتنا لك
من حال هذا القطب ما سمعت وله احوال كثيرة اعرضنا عنها كما فعلنا في كل قطب فما اذكر جميع احواله لان ذلك يتسع الخرق فيه بحيث انه
لا يفي به الوقت واما القطب السابع الذي على قدم ايوب عليه السلم فسورته البقرة فهي ايضا الحاوية على سيدة
آي القرآن ومنازله بعدد آيها حال هذا القطب العظمة بحيث انه يرى ان العالم لا تسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد
في الخبر ان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وما كل قلب يسع الحق وقال تعمى القلوب التي في الصدور فمن
كان القلوب فاذا كان شهود العبد كون الحق في قلبه فكان اتسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم
عنه فما رايت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل حديثه الموصل كان بهذه المثابة واطلعه الحق على امره ولم يطلعه
على سره فيه وكان يطلب على من يوضح له حاله فذكرت له الامام نجم الدين محمد بن ابي بكر بن شاع(؟) الموصلي المقدس بمدرسة سيف الدين
ابن علم الدين عجب في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكر ما زال
ما وضحها الله فسري عنه واستبشر وخرج لي بحالة لما رأى نعمه فوجدته قد اخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا
القطب فيه لا يتعاظم ان النخامة كانت تدور في فيه لا يقدر ان يلفظها من فيه لانه لا يجد موضعا لا يقع فيه خاليا من الحق وقد علم ما جاء
في الادب في القائها في الشرع فكان يختنق ورايت ... باشبيليه من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج انفذا(؟) من هذا المقام حتى
ظهر عليه منه حال المقام فكان له بيت يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملاه كله بذاته في راى الناظر حتى نسب الى علم السيمياء في ذلك
بجهلهم بما هم عليه اهل الله من الاحوال فالمتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه الحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن تعرف
يجري بحكم هذا المقام لا حالة لان الحال يعطي خرق العوايد كما قال ابو العباس بن العريف الصنهاجي لما ذكر في الاحوال انها للمريدين قال والاحوال
للكرامات وليست الكرامات في عرف هذا اللسان الا خرق العوايد مع الاستقامة في الحال ومع الاستقامة في القول لا بد من ذلك عندهم
وسبب هذا التقييد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فالكامل في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف ما يعامل
به ويحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر آيات سورة البقرة آية آية حتى يختمها

هذا

هذا القطب بمجموع آيها والله الموفق واما القطب الثامن الذي على قدم الياس عليه السلم فسورته آل عمران وهي البيضاء ايضا ومنازله
بعدد آيها فاعلم اني اعني بقولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثني عشر قطبا فقد يكون الثاني
او غيره هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من ... الله على العلم بان زمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي
... فيتوهم انه ترتيب ازمانهم فلا يتبين انه ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب العلم بالمتشابه من الله الذي لا يعلم تاويله الا الله فيعلمه
هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما في متشابهه فيعرف من اي وجه كان المتشابه فيه فيحصل له علم
المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقعت معه المتشابه في الايه كايات التشبيه كلها او توهم التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي
لا يكون لمناسبة خفية فان المناسبة في التشبيه خفية وفي الاشتراك خفية كالنور للعلم على منتهى العلم نورا والنور نورا كقوله و
جعلناه نورا وجعلناه يعني الوحي وهو العلم نورا يهدي به من يشاء من عبادنا وفي الاشتراك كالعين فالمناسبة في العين في كل
مسمى بالعين خفية فهي عند هذا القطب جلية باعلام الله واما اصحاب التاويل بالنظر في ذلك فاحكم على علم وان صادفوا
العلم فمن هذا العلم نعلم ان النساء شقائق الرجال الا ترى حوا خلقت من آدم فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثة بالعارض
فهي من المتشابه فان الانسانية تجمع الذكر والانثى وان حقيقة الفاعل من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا ينفعل الا في شاكله و
ذلك انه اقبل ما احدث الانفعال في نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وسلطان القوة الفعل عندها انفعل فظهر كالمبدع و
المخترع فالحق قد قدمنا تحقيق العلم بالعالم ان العلم يتبع المعلوم وان العلم صفة العالم وان المعطي العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطي العالم
ايجاد المعلوم كما يعطي المخترع ايجاد الامر المخترع واظهاره في الوجود فمن هنا تعرف لما حبب الله النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم فقد احب
النساء حب النبي عليه الصلوة والسلم لهن فقد احب الله الجامع الانفعال لما كان من اعطاء المعلوم العلم لما فيه انه عالم محقق
ان ينفعل للمعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حوا من آدم ان في ذلك لمن كان له قلب فنفهم قول الله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر مثل حوا وانثى مثل عيسى فما المجموع مثل بني آدم وباقي الذرية فهي لها سعة الخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى
في النساء وفي الجماع في اول دخولي الى هذه الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمان عشرة سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد
تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر النبوي ان الله حبب النساء لنبيه صلى الله عليه وسلم فما احبهن طبعا وانما
احبهن بتحبيب الله اليه فلما صدقت مع الله في التوجه اليه تعالى في ذلك من خوفي مقت الله حيث كره ما حبب الله لنبيه
زال ذلك عني بحمد الله وحببهن الي فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب
طبيعي وقلما يعرف قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما تعاونا عليه
... عليه كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل في مقابلة هاتين المراتين في التعاون عليه من يعاونه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهما ونصره وهما الله وجبريل وصالح المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك الا لاختلاف النسب في الذي يقع من اجله
التعاون فثم امر لا يمكن ان ترده الا بالله لا بمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشياء وبالصبر في اشياء وبالصلوة في اشياء
فاعلم ذلك وكان ثم امر وان كان بيد الله فان الله قد اعطى لجبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فاعان محمدا صلى الله عليه وسلم
في دفعه ان تعاونا عليه وان رجعتا واعطيا الحق من نفوسهما سكت عنهما كما اسكت لما الامر من قبل ومن بعد وهو يعرف
الحق وانه لحكمه اعتزلهن من تحرك ان يسكن نفسه سكون الذي اراد التحرك وكذلك صالح المؤمنين كان عندهما امر نسبته في الازالة لصالح
المؤمنين اقرب من نسبته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد عليه السلم ثم الملائكة بعد ذلك اذا لم يبق الا ما يناسب عموم
الملائكة التي خلقت مسخرة يدفع بها ما لا يندفع في الترتيب الالهي الا بالملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن في ...
العقل تاخر الحق بالموانع ليدفع كيف كان يقع فلا يقع الا كما قاله ربنا قال الا ان علم انه يقع بهذه الصورة وما علم الا ما اعطاه المعلوم
من نفسه انه عليه بالمشاهدة ... عليه الثابت في حال عدمه فانظر يا ولي كيف بدو الامور حقا بينها للذي فهم وقلب
جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب ويعقل به عن ربه كالقي السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يجده الله في كونه من الشان
واما القطب التاسع الذي على قدم لوط عليه السلم فسورته سورة الكهف وحاله العصمة والاعتصام ومنازله بعدد آياتها
حاله العصمة من كل ما يؤدي الى سوء الادب الذي بعد صاحبه عن انبساط فهو محفوظ عليه وقته انما له علم الاعتصام وقد علمنا الله
وجوه فامر في الاعتصام به فقال عز وجل واعتصموا بالله وبالاعتصام الاخر بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس
من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين وفرق بين الاعتصامين
ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج به اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وتفاضل
الناس فيه فمنهم ومنهم وكذلك فضل الله بعضهم فوق بعض فمن لم يخلط طريقه فهو المعصوم والمتمسك به هو الاعتصام ولكن يبقى حال
المؤمنين الذين جمعوا الكمال في الايات في مثل هؤلاء يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله فاستعينوا بالله
واما الاعتصام بالله فقوله عليه السلم في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يقاومه شيء من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان المحصل

في سعيه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان ويخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة
وما هو كما توهم لكنه بما هو انسان هو قابل للصورة اذا اعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة ويعد من جملة
الخلفاء فلا يتصف من هو على الصورة الا بصفات الحق بها يعرف الحق عين ما هو العالم عليه وفيه فان شئت بكل وجه من العالم فيه من كلف
ومن لم يكلف وما يكون وما يعرف ولا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار لا للعبد والعلم
بالله اذ كان صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بان يظهر به في موطن يكره عليه فان كانت صفة تلبس لها ان يتلبس بها في كل موطن ولا
يظهر في كل مشهد بل له الستر فيها او التجلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الا الله والا
العالم بعين وجود الحق واعظم من هذا الصادق عن الانكار فلا يكون ذلك لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو يكره على حق ولا
يبالي وجهته قايمة واما القطب العاشر الذي على قدم هود عليه السلام فسورته الانعام فيها الكمال التام في العلامات
فما زال له بعدد آيها فهذا القطب علم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلى ما يستحقه ذات الخلق من الحق
فاما استحقاق الخلق فقوله اعطى كل شيء خلقه ومن المراتب فالتنبيه عليها من قوله تعالى فما قدروا الله حق قدره ويا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم وهو ان يزيده على مرتبته او ينقصه منها فما يتميز العالم العاقل من غيره الا باعطاء كل ذي حق حقه واعطاء كل شيء خلقه ومن لم يعلم
ذلك فهو جاهل بالحق ومن علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم وهذا هو الحظ
الالهي والعناية العظمى والسالك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة الزلفى هو السالك الاقوم لما اتم الله خلق العالم روحا وجسدا
وانزل كل خلق في رتبته جعل بين العالم التحاما روحانيا وجسمانيا ثم اظهر اشخاص كل نوع من العالم كله وجعل اشخاص كل نوع في الوجود
من غير نوع ومن غير التحام مستحيل واما فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل اذ ذلك فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف تحقق
معه في عبوديتهم ونسب الخلق تعالى واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين فذكران ثم الخالقين الله احسنهم خلقا والله تعالى
يخلق عن شهود والخالق من العباد لا يخلق الا عن تصور يتصوره من اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك
فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه في حال عدمه الا بعين الوجود تعلق بيس الايجاد فان اراد الله كشفا اطلاعا
ما شاء من الممكنات فليس في قوته ايجادها اي ليس يبدع خلقها الوجود التي يلبسها تلك العين الثابتة الممكنة الا بالمباشرة ولكن له الهمة وهي ارادة جزم بها
الا ارادة ايجاد وعاملة لانه يعلم ان ذلك محال في حقه وان اعلق عليه بمرمر هذا بمعنى الخلق العزل بالتكوين فيعلم قول ربها من قول الخلق سواكا
القول على لسان الخلق او كان من الحق بلا ارتفاع الوسايط فيكون خلق الشيء فلا بد ان يقال في الشاهد فعل فلان بهمته كذا وكذا ان تكلم بقال
قال فلان كذا وكذا فانفعل عن قوله فمن عرف ذلك عرف الحق في ذلك التكوين وما الحق فيه فلذلك قال احسن الخالقين واذا ظهر من ذلك
الكون اي شيء كان تشوف اليه مرتبته لان مزاجه يطلبها واعلى المرتبة الا ان تكتسب الاستعداد لا من عليه او ربه بحسب ما يعطيه
ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبي واعني بالاجنبي الذي لا علم له بالحقائق ونظر الى استعداده
واعطاء نظره انه قد نزل عن رتبته او رتبته فوق ذلك اعني الرتبة التي ظهر فيها فالامر في نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر فان الاستعداد
المؤثر انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي واما الاستعداد العرضي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي رتبة اظهرها الاستعداد الذاتي ولصاحب هذا
القطب من العلم على اكثر الخلق فاذا ثم ذلك ان ترى شخصا ما كاملا قد حقق العلوم واحكمها واعطى من المراتب احسنها مما لا ينبغي لمن جمع هذه الفضائل
من العلوم ان يكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف في حقه وما عندهم خبر بان رتبته انما هي عين تلك
الفضائل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الحسية التي هي ولاية السلطان عليها ان كانت من الولاة وان لم يكن من الولاة
ولا انه لا يتسع هذا الفضل من المناصب جعل فيه انه قد حرم واما الموطن اقتضى ذلك وان الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل
بالجلال بخلاف موطن الاخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر الى في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به
تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثناء واعظم من الحق فلا يكون هذا العبد من علم المواطن علم الامور كيف يجري في العالم فان الله
ترجع الامر كله ما هو منه فما اعتل فلا ينظر الى المناصب وانظر الى الناصب الذي يعمل بحكم الموطن لان ما يقتضيه النظر العقلي ان الناظر
اذا كان عاقلا علم بعقله ان موطن الدنيا انما يعطي ويترك عنه الحيوان العقل الذي يكون في كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الحيوان فمن
الشهود ليس بعلم ولا صحيح ويكون العاقل بالمستقبل الا ان اطلعه الله كشفا على اعيان الممكنات قبل تحقق حقايق الوجود فلا فرق بينه وبين
من يشهد ما في دقايقها لان هذا الكشف يزول عنه حكم الحيوان العقل فيما كوشف به واطلع عليه فهذا بعض علم هذا العظيم

واما القطب الحادي عشر الذي على قدم صالح عليه السلام فسورته طه ولها الشرف التام وما زال له بعدد آيها
اعلم ان هذا القطب دون سائر الاقطاب اشرف بهذه السورة من سائر الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة من القرآن في العالم
السعيد فانها السورة التي يقرؤها الحق بلا واسطة على عباده في الجنة وهذا القطب له علوم جمة لها البطش والقوة كما قال ان بطش ربك لشديد
وقد سمع ما يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكان حال المتخلق بالله فيقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان
عبده اشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعي اشد من بطشه على لسان عبده الالهي بالاتصاف واكثر علم هذا

الامام في التنزيه والاحاطة ليس التنزيه والاحاطة التي يعلم منها المفهوم المتعارف بل هو تنزيه التنزيه المتعارف وحطه في ذلك علم الاحاطة وذلك
ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود فليس غيره وما نعبر عنه عند سمع بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو مجلى ما يبطن عنه من ظاهره وهو الاسم
الباطن وهو هويته فيظهر له ويغيب عنه واما الاسم والذات فيقابل الاسماء وتراعيها وبها كثرت الصور فانها التي تشكلت فادرك بعضها بعضا
فكان محيطا به منزها عنه فلا يستر عنه والتجلي لم يختلف عليه الصور فيكرها له مع علمه انه هو وهو ما سمعه من قول الانسان عن نفسه
اني في هذا الزمان انكر نفسي فانها تغيرت علي وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره فمن حيث تشكل الاسماء له الامكان ومن حيث
العين القابلة لاختلاف الصور الاسمائية عليها له الوجوب فهو الواجب الممكن والكائن والمتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلامه
العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ما يأتيهم الضمير يعود على سور الاسماء الا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث
عند صورة الرحمن وما يأتيهم الضمير مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم
اتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرب جوابه والمتقدم ايضا من الذكرين قرآن والثاني فرقان فليس كمثله شيء المتقدم منها وهو
القرآن وهو السميع البصير الاخر منها وهو الفرقان فهو الاول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس الا صور الاسماء وكل
الاحاطة فانحصر الامر فيه فما ثم الا الله ولا كان يكون الا عينه الا ان شيء بالدهر وانه يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس
التقليب سوى اختلاف الصور فالايام والساعات والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي التفصيل بما ذكرناه من وجه هو ما عدد
ومن وجه هو يوم وليل ونهار وجمعه وشهر وسنة وفصل ودور فكل خير هو له وكل شر ليس له فهو الوجود كله وقد فقد وما هو له
يعلمه من علم ويجهله من جهله فانما انا به في كل احوالي وله وانت هو ما انت هو ذات له ما انت له ولو صنعت صنعه فلو علمت علمه
فهذا من بعض ما لنا من علم هذا القطب وهكذا مجراه في علومه كلها على كثرتها وتفاصيلها واما القطب الثاني عشر الذي على قدم
شعيب عليه السلام فسورته من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قاريها حتى تنزله بعد آيها انظر في حيطانها في قوله
ما ترى من تفاوت فارجع البصر كرتين يعني على الطريقة المتقدمتين هل ترى من فطور يعني خللا يكون منه الدخل فيما يقيه من الدليل ينقلب
اليك البصر وهو البصر خاسئا بعيدا من النفوذ فيه بدخل او شبهة وهو حسير اي معيي وكل آية في هذه السورة فانها تجري على النسق
الى ان ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين الا ترى الوجود كله من غير تعليم في حال اضطراره ما يلجأ الا
الى الله بالذات فلو كان غيرا ما عرفناه حتى نلجأ اليه فنحن قولنا للعامة ما ثمة ما ترجع فيه اليك الا الى الصبر والصبر ليس لا صفة الصابر فنعني
ايضا بالصبور يقول انما هو ما ثم غيري فهذا اعني ما ادعاه في علم القطب الذي على قدم صالح شعر فيا شعيب ما ثم عيب لكنه شاهد كل عيب
فانظر الى الحكمة وفصل الخطاب فيها ما فيه ريب لهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود وكله روح مجرد لطيف حاكم
على الطبيعة مؤيد بالشريعة بين اقرانه مخدم الدسيسة يطعم ولا يطعم وينعم ولا ينتقم الغالب عليه التفكر فيذكر ما له دخول في الاسماء الوصفية
فيتنكر فهو المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف الا الشكر فيما يتصرف فيه من الاسماء الالهية الاسم المدبر والمفصل والمنشئ
الخالق والمصور والبارئ والمبدئ والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق في شيء من تجليه دعت ان بيد الميزان بها يخفض ويرفع فاسم الاخفض
ويرفع الاسماء الاسمى وحرف وروح وصورة وسماء وارض وزوج وزوجيه فاسم الاشفع وكل واحد من الشفع وتر فاسم الاوتر والفجر
وليال عشر والشفع والوتر فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر فهو يطلب الثار شعر فشفعه في وتر ظاهر ووتره في شفعه
مندرج وجادت السحب بامطارها فكان ما كان بابن مزج فحدثت ارضنا اخبارها وانبتت من كل زوج بهيج تعني اذا ما هدت لنا
نفسه عين الحق فيها المهج يباين الضد بها ضده وشكله بشكله مزدوج ومنعه الاجار فيها بدا في العالم العلوي بين الفرج
فكل ما يعني من ظاهر عنه اذا حققته ما خرج جمع هذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع
بنويه صنعه بالفطرة وله في كل علم ذوق الهي من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه العلوم
عنده علوم الهية ما اخذها الا عن الله وما راى اهلا سوى الحق ولا راى لحادا الا الى على الحق فكل علم او مسألة من ذلك العلم له آية وكلام
على الله لا يعرف لحادا لا الى على غيرها الا استعراف ان الله لا يحد ويعرف لم يكن له تقل فيما هو فيه بل وجد فيه انه هو ثم عينه وراى
كل شيء رؤية احاطة بما راى فالزيادة التي تستفيدها انما هي في تفصيل ما راى دائما ابدا لانه كل مرئي في الوجود فانه يتنوع دائما فلا يزال
الافادة دائما وكل استفادة زيادة علم له لم يكن عنده في معلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثني عشر قطبا ما يليق
ذكره على لسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص
والاخر له الثاني من العدد فهكذا الى ان واحد الى العاشر والحادي عشر له ماية والثاني عشر له الالف والمفرد له تركيب الاعداد من احد
عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله ممن فهم عن الله ما سطع في العالمين
العلم به الماك عليه

الباب الرابع والستون والاربعمائة في حال قطب مجيره لا اله الا الله

شعر

من كان مجيره نفي واثبات ... ذاك الامام الذي بيديه آيات
وتر وليس له شفع يعدده ... وما يقيد فينا علامات
وما له في وجود النعت من صفة ... وما له في شهود الذات لذات
تأثير لكل فيه من ثالثه ... فتعتهم فيه احياء واموات

هم الصابرون لا تحصى سيئاتهم ولا تقوم بهم المؤاخذات قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان الهجير هو الذى لا رتبة
العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر آخر فاذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا
ما يعطيه استعداده فاذا فتح له فى الذكر بقوله الذى لا يزال يغلب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس فى يقظة ولا نوم الا به
لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر هذا فليس هو بصاحب هجير فمن كان ذكره لا اله الا الله فنقول ذكر الالوهة وهى مرتبة
لا تكون الا لواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هى التى تنفيها وهى التى تثبتها ولا ينتفى عمن ينتفى عنه بنفى النافى ولا يثبت لمن يثبت
عنه بثبت المثبت فثبوتها لها ونفيها لها عن غيرها ذلك ما هو فلا ينبغى للذاكر الا شهودها فليس شهودها سوى العلم بها فليس معلوم هذا
العلم الا النسبة والنسبة امر عدمى والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه بالمجموع يكون الاثر فالحكم بها فان سقط من هذه الثلاثة دون
الباقى لم يكن اثر ولا صح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ما صدر الا واحد فانه عن واحد فهو قول صحيح
لانه واقع لمجىء الكشف النبوى والاخبار الالهى بقوله عن ذات مسمى الها اذا اراد شيئا فهذان امران قال له كن فهذا امر ثالث
والثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن
غير محل الهى فى صورة ممكن تصورة ممكن ناظر بعين الحق كان الله ما سمع فيكون الا بسمع الحق فهذا اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والقائل
والمقول له والقائل الله فى التكوين ان ينطق بالله فيقع فيكون طائرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص باذنى سمعا لانه السامع الذى دعاه
وهذا الذكر من المعارف معرفة النفى والايجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الا الف المزادة والالف الطبيعية والهمزة المكسورة
والف الوصل واللام والهاء ومن الكلمات اربعة مقابلة فى عين واحدة يقابل النفى منها الاثبات والاثبات النفى والمنفى الثابت والثابت
المنفى فاما معرفة النفى فهو الاطلاع على ما ليس هو الا الله هو فان كان الذى قيل انه هو يحجب كشفا لكن محال عقلا وهذا التوهم
اهل الله ذكر الله الله ورأيت على ذلك شيخنا ابا العباس العلياوى العربى والتوهم الاخرون ان المراد من الله الاستغناء على الهجير جعله
ذكر خاصة الخاصة وهو ابو حامد الغزالى وغيره واما الاكابر فيقولون لا اله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلى اى الوجود هو لله
والمعدوم ينفى الذات والعين بالنفى الذاتى الثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتى ووجه النفى على النكرة وهو آلة ووجه
الاثبات على المعرفة وهو الله وانما وجه النفى على النكرة لان تحتها كل شئ وما من شئ الا وله نصيب فى الالوهة يدعيه فلهذا فجبه
عليه النفى لان الاله من لا يتعين له نصيب فلذا الانصباء كلها ولا يعرف ان الاله من جاز الانصباء كلها من له انه مستحقه وكل شئ له نصيب فهو
اسم من اسماء مسمى الله فالكل اسماؤه فكل اسم يدل على المسمى بل هو عينها وكذلك قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وهذا حكم كل اسم تدعوا به فله الاسماء الحسنى فله اسماء العالم كله فالعالم كله فى المرتبة الحسنى فالامر تنكير فى عين تعريف وتعريف فى
عين معرفة وتعريف فى عين تنكير ومعرفة فى عين نكرة فالامر لا منكور ومعروف واما حروف هذا الهجير فالالف المزادة فهى الالف
لما صحبه موجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فتكون الهاء ذات الالف ابدا ساكنة فانظاهر حكم الالف فى عين اسما عبد
واما رب اسما حق واسما خلق والموجب له فى موطن رتبة القدم وفى موطن رتبة التأخر وهما موجبان الواجد ما يدل على الاتحاد وهو
التضعيف والآخر ما يدل على الباعث للتكوين او للاعدام وهو التحقيق المعبر عنه بالهمز وقد يكون الموجبان فى مقام النزول مثل
قاتل العادين ولا اله الا الله فاى رب الله لى وقد يكون فى مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل جاهدوا فى الله ولينا
وارثت اوتوا الكتاب وقد يكون الموجب مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله وآتيناه الحكم صبيا ولا تتمم اشد رهبة فى
صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربما كان الموجب امر خلقا وان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا فانظاهر من خلق
فى حق اجيب دعوة الداع وانظاهر من حق فى خلق كن فيكون وذلك اما عن باعث واما عن اتحاد فالاتحاد ابدا له الاسم الآخر
ليس له فى الاول قدم ليس والباعث يكون له الاول والآخر فالباعث حق وخلق والاتحاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا لغير
الا بخلق كما نعرفه بالله من حيث كونه الها لا يكون الا بخلق لا بد من ذلك فهى حق فى خلق والخلق متأخر حيث عقل ابدا
واما الالف الطبيعية فى مثل قال وسار فهو الامر الواحد الذى يجمع الطبيعة فيظهر العالم ويفرقها فيعين العالم وهو اصل
المعرفى المجمع وكل الف مزادة فاما تظهر على حكم التشبيه بها والموجب هذا الامر المعرفى المجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون
الفتح بما يسر وهو الرحمة وبما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة الاصل
فانها تمام عذاب لا تشوبه رحمة فان الرحمة وسعت كل شئ واما الفاء الميل الطبيعى وهو سبيل الالف التى تنتهى واو علة
وياء علة فهو سبيلها الى جانب الحق مثل قولوا وسبيل فيه واما الهمزة المكسورة فى هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء
الدنيا والى كل ما يكون بجانب الخلق هذا فى باعث الحق واما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظر فى نفسه سعته على التعمل
فى تحصيل علمه بربه فلذلك كانت الهمزة مكسورة فى الحق وفى كلمة الاثبات والمنفى مكسورا ابدا واما الف الوصل فهو وصل
علم يعتز مع وجود تشبيه ان لم يكن هناك وجود تشبيه فهى الف قطع لا الف وصل واما اللام فهى جبروتية لانها من الوسط من
رفيع الدرجات والهاء ملكوتية فانها من الصعد من اقل مجرى النفس وهى صفة من هاتين الكلمتين فى المنفى والمثبت وما

الاهو من هوية خلق وهى المنفية فى دعواها ما ليس لها وهوية حق وهى الثابتة فانها لم تزل ذات العبد من حيث عينه هالكة اذا
كان الحق هويته فليس هو نفى كل وجه ما هو هو فتنتفى هوية الحق اذا ليست الخلق ولا تبقى هوية الخلق اذا لبست الحق فعلى كل حال
ما ثم الا حق ثابت غير منفى واما الكلمات الاربع اداة نفى على منفى واداة اثبات على ثابت وبقى لمن يعطى العمل حكم الاداة والذى
دخلت عليه فان كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذى يطلبها فانه ما انتفى بها فانما حياة الاداة معرفة للتابع بان الذى دخلت عليه
منفى او ثابت وما عملت الاداة فيمن دخلت عليه بعين الاداة الخاصة من غيرها من الادوات كما ارتبط وجود الخلق بالحق وارتبط وجود
العلم القديم بالمحدث فهذا بعض ما انتجه لا اله الا الله من العلم لا الكون وله ستة وثلاثون وجها يعطى كل وجه ما لا يعطيه الوجه الآخر وقد
ذكرنا هذه الوجوه فى باب النفس بفتح الفاء واعلم انه ما ثم من الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز بل ذلك على الحقيقة فان الحروف
منها ما عند اهل الكشف والايمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخيل امم من جملة الامم يعرفها ارواح مدبرة فهى حية
ناطقة تسبح الله بحمده طائعة لربها فمنها ما يلحق بعالم الجبروت ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك فالحروف عند
كما هى عند اهل الحجاب الذين اعماهم الله وجعل على بصرهم غشاوة وهم ينظرون كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فاذا قال العبد لا اله الا الله كان هذا كالقصة الكلمات فيسبح خالقها ويمجد لها ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزيه المنزه وقد نسب
تعالى الخلق بحسب ووصف نفسه بالاحسن فيه فى قوله احسن الخالقين فهو مسبح هذه الكلمة فكل كلمة على ما يليها فاذا كان تعبد
من اهل الكشف لما ذكرناه وهو الذى نقل عنه من الرجال انه كان يسمع الحى والا علم لمن كفره بذلك شعر فكن مع الفتح حيث كانوا ولا تكن دونهم
فتشقى فانا القوم اهل كشف اراهم الله الحق حقا فهم عباد الا آله صدقا وهو انما يعلم كل رقى وقد تقدم فى الحروف فى هذا
الكتاب كلام مختصر شاف فى الباب الثانى من هذا الكتاب فى معارفها كما يعطانا الله ولى التوفيق

الباب الخامس والستون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر

شعر

الله اكبر لا ابغى مفاضلة فان افضل تعطيها وتطلبها وقد يعطى اذا جادت عقائدنا وانه معبود العين تذهبها الا اذا كان بالآيات يطلبها
وان افضل يأتى وهى تحجبها. وردت السنة بلفظة هذا الذكر وباستفتاح الصلوة والاذان لها والاقامة وعقيب الصلوة المفروضة وعندنا
فى مواضع كثيرة وهو بلفظة افعل التى هى للاغلب بطريق المفاضلة وفى اماكن لا يقتضى المفاضلة بحسب ما يقتضيه دليل
الوقت فيعقل منها عند ذلك ما يعقل فاذا كانت هجير الاحد فان كان المنادى عليها بذكرها يريد بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله
بحسب ما نوى فلا يرى الا المفاضلة وهى كشف معين سأذكره فى هذا الباب وان كان الذاكر به رتبة يستحيل عنده كان الكشف له
من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى مفاضلة وهو كشف معين سأذكره فى هذا الباب ان شاء الله وان كان الذاكر به رتبة من حيث
هو ذكر مشروع لا يخطر له فيه المفاضلة ولا ترك المفاضلة انتج له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة
ومن لم ينوها فاجتمع علم هذا الذاكر الثالث وهذه الهجيرات هى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالهجير هو الكثير من الذكر
دائما فاذا تقرر هذا فليقل

فصل حين ذكر هذه اللفظة بطريق المفاضلة

اعلم ان المفاضلة فى هذا الذكر واشباهه
على قسمين قسم يرجع الفاضل فيه والمفضل الى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه الى الحق والمفضول الى الخلق فهذا ما يرجع الى الحق وهو على
قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى غير لفظه من الاسماء فالذى يرجع الى لفظه كالكبير فى قوله تعالى الجبار المتكبر
لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر يعمل فى حصول الكبرياء فيكون الكبير افضل من المتكبر لان الكبير لنفسه هو كبير والمتكبر يعمل فى حصول
الكبرياء وما هو بالذات افضل مما هو بالتعمل فان التعمل اكتساب ولما كان التكبر من صفات الحق لما كان تنزله فى الصفات الى ما يعتقده اهل
النظر واكثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو سبحانه قد وصف نفسه بتلك الصفات حتى طمعوا فيه ووصل بها قوم من طريق الحد
كما اهتدى بها قوم فى طريق الحيرة فامرهم تعالى فى صفة التكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك معهم فى الاسم فان نسبتها اليه تعالى
ليست كنسبتها الى المخلوق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كله فيبقى لك المفاضلة بين الكبير والمتكبر واما المفاضلة التى
الكلمة اعنى قولك الله اكبر فى كلمة مفاضلة على كل اسم من الاسماء الالهية بما يعطيه فهم الخلق فيه يعنى فى كل اسم لان فهم العالم لا بد ان يكون يقصر
عما هو الامر عليه ولا يمكن ان يصل تحصيل ذلك لم يكن ان يوصله الحق اليك فنحن لا قوة لنا على التحصيل ولا قوة فى نفس الامر على التوصيل فلا بد
من قصور الفهم فيدل لفظة الله اكبر اى من كل ما اعطاه فهمهم من نسبة الكبرياء الى الله باى اسم كان من الاسماء الالهية بهذا اللفظ وغيره كالله
يقال فيه انه اعظم واكرم واجل واعلا وارحم واوسع واحسن واحكم وامثال ذلك مما لا يحصى كثرة الا ترى الى المشركين لما قالوا اعل هبل اعل هبل اسم
صنم كانوا يعبدونه وهو الحجر الذى وطاه الناس فى عتبة الشعلى من باب بنى شيبة هو مقلوب على وجهه فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لاصحابه قولوا الله اعلى واجل يعنى بالمفاضلة عندهم فى اعتقادهم فان فى معرفة الحجة عليهم لان النبى صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الا الى الاله
بالله الذى هو عندهم فى اعتقادهم اعلا واجل من هبل ومن سائر الآلهة بما قالوه عن نفوسهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعظموا
الله الذى هو عندهم فكان ذلك تنبيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه فى نفس الامر ليس هبل بآله حتى
يكون الله اعلى واجل من هبل عندهم فكان قوله فى الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة فى نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم
يكون الله اعلى واجل فى الالوهة من هبل فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة فى نفس الامر لكان تقريرا منه صلى الله عليه وسلم

لا لوهية فضل الا ان اللفظ علامة واثر في الالوهية فهذا محال على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل عالم بالقرآن يعتقد ذلك لانه الجهل المحض على كل وجه فهذه
ايضا مفاضلة معقولة شرعية في قولك الله اكبر فصاحب هذا الحجر يطريق المفاضلة بما له الحق برهان هويته في جميع الخلق سوى قوله في التسبيح الا الله
لا على لسان دون سمع الطالب حتى ولو ذلك سمعه وبصره ويده ورجله الى غير ذلك وقوله في يسمع وبي يبصر ولكن ينسبه القول اليه دون
نسبة القول اليه بلسان عبده اعلى من نسبة القول اليه بلسان الخلق فهو اكبر في ذاته من كبريائه في خلقه فاعلم ذلك فيقول عند ذلك
الله اكبر مفاضلة اذ لم يخرج عنه فكانه يقول ذكرك نفسك اعظم واكبر من ذكرى اياك فان ذكرك بك فلابد النسبة من اكبر لان غاية شرف
ذكرى اياك ان اذكرك بك فتكون انت الذاكر نفسك بلسانى ونسبة الذكر اليك اكبر من نسبته الى وان كنت بك فصل في الذكر على
طريق المفاضلة وينقسم ايضا الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طايفة تمنع المفاضلة في الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر
فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه لا يقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكر على هذا الحد كشف
هذا ذوقا فيتحقق له انه الحق عينه وطايفة اخرى وهم القسم الآخر لا يرون التفاضل لا تمنع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه
فذكر الله نفسه ذكره وذكر العبد ربه ذكره كل على حقيقته لا يقال هذا الذكر افضل ولا اكبر من هذا بل هو الذكر اكبر من غير مفاضلة
لله تعالى وهو في حق العبد المذكور تكبير عند العبد لاكبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يكتسبان ما ترى من تداخل
الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة لكل حقيقة على ما هي عليه ما لها اثر في الاخرى بما تقتضيه ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولو تبدلت
لا ارتفع العلم بالله وبالخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له ذلك كشفا وذوقا ان الامر كما نراه وقال له فصل في الذكر به
من حيث ما هو ذكر مشروع اعلم ان الذاكر به على ما ذكرناه من كونه ذكرا مشروعا ينقسم الى قسمين طايفة تذكره على انه مشروع للخلق
يقرون بان الله لما اوجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه ويسبحوه فما من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فخلق العالم للعبادة فهولاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ما نتيجة ذلك الذكر
المشروع عند الله وان علمه في اللسان فينتج لهم لماذا شرعه الحق في العالم بهذا القول الخاص دون غيره اى ذكر كان والقسم
الآخر يعتقدون في العالم انه ما ثم سوى الحق الا الوجود فليس الوجود الا الحق فما ثم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما يكون
الا موجودا وما ثم الاهو فما شرع الذكر الا للنفسية لا للغير فانه ما هو ثم ومعه عالم فيما شرع فينتج لصورة الممكن ما ذكرناه هذا الذكر فيستفاد هو
قولهم لا بد ذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالعبد ذاكر المستفيد عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قايل وهو مذكور من حيث انه
عين مقصودة بالذكر والعالم على اصله في العدم وما حكم له فيما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق بجهلات مفصلا لان المحدث اذا قرنته بالقديم
لم يبق له اثر وان بقى بعين فان العين بلا اثر ما هي معتبرة ولهذا قلنا فيمن دل على معرفة الواجب لنفسه لا يمكن له ان يثبت له اثرا
حتى يعلم ان هذه الآثار الكائنة في العالم يحتاج الى من يستند لواجب الوجود لنفسه فلذلك كان العلم فانا كمال المرتبة اى بالمرتبة وانها بما
يرجع اليه في نفسه اعنى التام ينتج لهذا القسم هذا الذكر بما قدرناه من انه يستحيل ان يذكر الاهو ويسمع ذكره الاهو ويكون المذكور
الاهو ومن ذكرت به فهو المذكور ولا اتساع له في على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى ذكر به فكان مذكورا به لا به ف
سيرد في باب الاسماء الالهية ما يشفى في هذا النوع من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٥ ٥

الباب السادس والستون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله سبحان الله شعر

ان الوجود على التسبيح فطرته فهو المنزه عن مثل وتشبيه
ويعرف ان حال جاء يعلمنا بانه رب تشبيه وتنزيه
لذا الانقضاض فهو لكون اجمعه يدرى بذلك ذو فكر بتنبيه

قال الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح
في القرآن في مواضع كثيرة ولكل موضع حكم ليس للآخر وينقسم الطوايف في تسبيح الحق بحسب كل آية وردت في القرآن في التسبيح ولا
التطويل ما تركنا منها آية الا اوردناها وتكلمنا على الذاكر بها اعلم ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قال له ابو العباس بن العريف الصنهاجي في
محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بقى منه ذلك وان كان مع ذلك كله او بعض ذلك كله فهو مع
ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك وكله بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولم يكف بربك
وهو من وراء جميع ما ذكر محيط بقوله والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شئ محيط فمن اراد ان يسبح الحق فليسبحه تسبيح نفسه بقوله
وان من شئ الا يسبح بحمده اى بالثناء الذى اثنى به على نفسه فانه ما اضافه الا اليه هكذا هو تسبيح كل ما سوى الله ولكن لا نفقه تسبيحهم الا اذا افقهنا
الله به وهذا ضد ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا تنزيه الاعن كل نعت
محدث يتصف به المخلوق وما نزل الينا من الله نعت في كتاب ولا سنة الا وهو مشرب الخلائق ويحقق ذلك تعالى حمده نفسه وذكر من
كل شئ انه يسبح بحمده اى بالثناء الذى اثنى به على نفسه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا في تسبيحه عن هذه المحامد فما سبحه بحمد الكائن
وانما سبحه بعقله وذلك في زعمه والجمع بين الامرين ان تسبيحه بحمده وهو التنزيه عن التنزيه فذلك عين الاشتراك في التشبيه
لتقدم العدم الذى هو وجوده فان ارادوا به المبالغة في التنزيه فذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه ما ذكرناه في ذا تسبيحه بحمده وهو
الاقرار بما ورد من عند ما اثنى به على نفسه وما انزله علينا في كتبه وعلى السنة رسله مما وصف به نفسه فيما لهم في وجودك ما فضل اليك واجعل ذلك التسبيح

كالصورة

كالصورة فاجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التي لا تشاهد عينها الا تلك الصورة وكيفيته من العلم بها ما اعطتك اثرها فانك تعلم ان
وراء تلك الصورة امرا آخر هو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب ومن المحال ان تكون عندك ثناء على الله معين في الدنيا
والآخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تثنى عليه بما لا تعقله ومهما عقلت شيئا او علمته كان صفتك ولابد فلا يصح فيما تكون على
ما تعطيه الحقايق التسبيح الذى يتوهمه علماء الرسوم فانما يصح التسبيح عن التسبيح ما دام رب وعبد ولا يزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا
سبح بعد ذلك او لا تسبح فانت مسبح شئت ام ابيت وعلمت ام جهلت ولولا ما هو الامر على هذا في نفسه ما صح ان يظهر في العالم عينه
ولا مشاركة وقد ظهر في الوجود المشتركة والشركة فلابد له من مستند الهي عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما ذكرناه من ان العبد له
نسب في كل ما يسبح به ربه من المحامد فاعلا المحامد بالاختلاف عقلا وشرعا قوله ليس كمثله شئ ثم تمم الآية ليعرف المقصود فرجع اول الآية
لقال وهو التسبيح الصحيح فلولم يتمم لكان اول الآية يؤذن بالتشبيه وليس هو لنا بالآلة فلابد من رابط فليس الاشتراك الا انه عين
الاصل في ذلك ونحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل فان الولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلا ينسب
الا اليه لان الله عينه ولادة فلا يقال انه ابنه وانما نسبنا من جهة مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذى استفادته منه المحدثات الا ان
النسبة التي وردها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر والمصنوع
الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد لسبب تقلبه في الاطوار بما ليس فيه للاب تعمل وانما له القاء الماء في الرحم عن قصد
بنية وعن لا قصد فبعدت النسبة ولا لك كانت مخلقة الخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب لكانت تامة ابدا الا ترى
النسبة القريبة في خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فيه فقام خلقه وقربت نسبة الخالق اليه وكذلك صنايع المخلوقين كلهم فالبنوة
من الابوة ابعد نسبة من جميع الاسم وهو اصح النسب ولما كفر من قال ان المسيح ابن الله الا لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله
واحباؤه لاقتصارهم لانهم ذكروا نسبة يعم كل ما سوى الله وكان لم يكن في نفس الامر صحيحة فهم والعالم
فيها على السواء ولما كان الامر النسبي فيقول العالم عين الله فان وجوده فرع عن الوجود الالهى فنه تعريضا وتصريحا لمن فهم الاشارة
وفهم العبارة وهو قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لجرد ما اضع الارادة ان تتعلق بذلك لانها لا تتعلق الا بمعدوم والامر موجود فلا
تعلق للارادة فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم قال لاصطفى مما يخلق ما يشاء فتدبر هذه الآية الى آخرها
وكذلك قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا الا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شئ الا عندنا خزاينه
وما عند الله فنحن من عند الله وسيما في هذا الحجر فانه قال بعض الاقطاب ما عرفنا الحق بالفكر ولذلك كون الانكار اعترافا
بان دعوى المدعى باطل فيلزمه ما يبين ما لم يكن صحيحة وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلابد لتبيين ما بقى في المسألة بالاجمال وهو
ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعنى بلفظه الخاص به الدال عليه فلابد ان يقيده باسم ما من الاسماء الالهية الظاهرة او المضمرة او المضافة
والمطلقة وهو ان يقول سبحان الله او سبحان العالم او رب فهذا معنى الاسم الظاهر واما الاسم المضمر مثل قوله سبحانه واما المضاف
فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق فقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون اى اسم شئت من اسماء الله اى حال دعيته فان التسبيح لك
يحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا يظهر له صورة في الذاكر الا بهذا المناسبة الخاصة فلا يعين في هذا الذاكر
ما لم يقتصر عليه الا ما ذكرناه فانتم حكمة فان النتايج تختلف فان الجاحد لا يقف عند حد والمسبح لا يسبح الا بحمد وتتبعنا الكتاب
والسنة في طلب الاسماء فوجدناها ما تقدم من تعلق الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كلها والملك والعلى والله قوله
سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون والرب قوله سبحان ربك رب العزة والاسم الناقص قوله سبحان الذى اسرى بعبده والمضمر
قوله سبحانه وتعالى عما يشركون والملك مثل الذى ورد في السنة سبحان الملك القدوس والعلى كما ورد في السنة سبحان العلى
الاعلى وقد ورد من غير تقييد في السنة وهو قوله سبوح وهذا ذكر المذكور وتحته اعظم التسابيح لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح
فاسمه هنا عينه وهذا اكمل تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسمية بالمسمى شعر

فاسلك مع القوم انهم سلكوا الا اذا ما رايتهم هلكوا
وملكهم ان ترى شريعتهم بمعزل عنهم اذا سلكوا
واتركهم لا تقل بقولهم تاسيا بالاله اذ تركوا

فان جماعة من العقلاء جعلوا
الشريعة بمعزل فيما زعموا التنزيه ابدا لا يكون بمعزل فانها تم لكل قايل واعتقاد كل معتقد ومدلول كل دليل لانها عن الله المتكلم به
تدرك فانا قلنا في هذه الطايفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ما جاءت به الشريعة فما اخذت من الشريعة
الا ما وافق نظرها وما عدا ذلك رمت به ان جعلته خطأ بالمعاني التى لا تعقله هكذا اذا اعترفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس
الرسول وهو قوله تعالى الذى قال عنهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا
وقال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهذا معنى قولى انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فما اخذوا منه
ما اخذوا من كون الشرع جاء به وانما قالوا به للمواضعة اجتهادا وطايفتنا لا تترك من الشريعة شيئا بل تترك نظرها وحكم عقلها فيه حيث
الشرع يحكم ما بلغنا بالشرع اليها ويقبل به فهم سادات العالم شعر

انما القوم سادة ومع المجد بلكونه
انه سيلكونكن معهم حيث يسلكون
انما القول منه كن للذى شاء ان يكون
كل شئ يريده الحق من فعلهم يهون
فالذى لا يريده وهو سهل فلا يهون

واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات ليربط العالم بعضه ببعضه لولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا والاصل في المناسبة
التي بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء الالهية فما من حضرة لله تعالى الا ولنا فيها قدم وسنورد ذلك ان شاء الله في باب
الاسماء الالهية من هذا الكتاب والحضرات الالهية في هذا الباب انه لا يشبهه شيء وما ثم الا نحن ومن لم يشبهك لا تشبهه فكما انتفت المثلية
عنه انتفت المثلية عن العالم وهو كل ما سواه بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا مثل له ولهذا كان يسبح على غيرنا من اهل الله
اهل الله ان يجعلوا الحق عين العالم فلا يماثله شيء لانه ليس ثم الا الله والعالم صورة تجليه ليس غيره فقوله وان كان العالم وجودا آخر
فما ثم الا الله ومسمى العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية
ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكل ما في العالم من المماثلة بعضه ببعض فانه لا يقدح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاءه
والمخالفة والمتضادة كالاسماء الالهية المختلفة والمتماثلة والمتضادة كالعليم والعالم والعلام هذه متماثلة وهي ايضا الضار النافع المنتقم
وهو العزيز الحكيم فهذه المخالفة ومع هذا فليس كمثله شيء فهذه الاية له وكانت من اجل الكتاب والاشتراك يوجد التناسب ولما كان لا بد من
التناسب فلننظر اي شيء من المناسبات بين الحج والتسبيح حتى ما له به تعالى فنقول ان التسبيح هو الذكر العام في قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده اي بما اثنى على نفسه
كما جعل التهليل مما يعتق الرقاب لتنفيسه فالعتق انما هو ان يخرج العبد من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه
يكون حقا كله فناسب قوله لا اله الا الله وقد يكون عتق الرقاب من الارقية بالعبودة فان الشخص يتقيد بالربوبية فيطلب منه ما ليس
بيده منه شيء فاذا ذاك بيد الله مجازا فيعتقه الله من هذه النسبة اليه بالظهور فيه عند المعتقد فيه ذلك من الجبر والاقتدار وسلب
هذه الاوصاف عنه وارد الى عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق ايضا شريف حيث تخلص لنفسه من تعلق الغيرية
التهليل لا لوهية الله من دعوى الالوهية بالالهة المتخذة وعن تعلقهم اشتمل الالهة الجامد حقا كما هو الامر في نفسه اتحد التي تجاب فجعل عليه السلام
بوجه المنزل وكشفه المنزل التهليل مناسبا لعتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله فهو باب النعم والحمد لله شكر لما يكون منه
كما يكون من الاسباب السيئات شكر باتاه من اثارها بينها كما قال ان اشكر لي ولوالديك فقال رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في هذا الباب
ما يشفي العليل ان شاء الله تعالى وكذلك من كبر ناسب بين التكبير وبين عظم ما افتداه من الضحايا وما قربه من تعظيم مثل ما فعل في التسبيح
والتحميد والتهليل فقيد هنالك واطلق هنا لفضل الذكر والتقييد والاطلاق وقد ورد في هذا الخبر من الحسان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وذكر ذلك بالمائة لانه ليس ثم دار يسكنها الا الجنة وان دار الجنة مائة درجة فمن كان له مائة درجة
من كل درجة حظا وافرا بحسب ذكره بما يناسب ذلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة درك يقابل درج الجنان لمن
يناسب النار بهذا الذكر التنزيه من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج فاعلم ذلك ثم نرجع الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم
الاصبهاني عن الكروخي عن ثلاثة محمود الازدي والترياقي والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي حدثنا محمد
بن وزير الواسطي قال حدثنا ابو سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس
في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة
ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال وهذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح
بحمد ربه فقال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله انهما يملآن الميزان او يملآن ما بين السماء والارض وذاك
قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله يملأ الميزان فانها آخر ما يجعل في الميزان فبها يملأ كما قال وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد
له انما تغير في الامور كلها ان شاء هو ولا اله الا الله له التقدم وسبحان الله له التبري والله اكبر له الهيمنة في القلب ولا حول ولا قوة الا بالله
فانه بين العبد والرب فاستصحب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل هو يعطي القوة لذلك التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير لانه
لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق ويتقيد بغير الله في الاضافة بان يسبح شخصا ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس باله كقوم فرعون فلا قوة
لهذا التكبير على انه لا اله الا بالله فانه ما يخلق الا شيء ليس هو الله فيقول لك انا الله فيقول له انت بالله الا ان نعلم من ساعته انه لم يكن الله
فلا قوة على الثبوت الا بالله وهو لحقها بكلام الحق على لسان هذا المخلوق ويقول له صاحب الكشف انت بالله ما اعلم وثبت وثبات
احمد ما كان له هذا الحال من اهل العناية الاويس بن محمد القباب بمكة لقيته وله في هذا الذوق قدم ما كثيرا وكان سيد وقته وانا لا
بالحديث وبالله امر عجيب قد لقي الاصل فهذا بعض ما نتجه هذا الذكر والحمد لله

الباب السابع والستون

يا ربعا في حال قطب كان منزله الحمد لله — شعر

الحمد لله في قيد واطلاق — مثل العروج الذي قامت على ساق
يمدها الذي تبديه من ثمر — شاهد الحسن في انفاس اعراق
ونحن فرع لمن ابدا حقايقنا — ذاتا بذات واخلاقا باخلاق

قال الله تعالى آمرا قل الحمد لله اعلم ان الحمد والحامد هي عواقب الثناء ولهذا يكون آخر في الامور كما ورد ان آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وقوله عليه السلام في الحمد لله انها تملأ الميزان اي هي آخر ما يجعل ذلك لان التحميد يأتي عقيب الامور فهو اشارة بقول الحمد لله المنعم المتفضل وفي الضراء
يقول الحمد لله على كل حال والحمد هو الثناء على الله وهو على ضربين ثناء عليه بما هو له كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه
وهو الشكر على ما اسبغ من الالاء والنعم فلذلك العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المثني من العبد والمثنى عليه فهو قوله عليه السلام
انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي يأتي به العبد عليه فرد الثناء له من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنى عليه اسم مفعول ثم ان الحمد في الاذكار
مثال ينقسم آخر وهو ان التحميد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه لا يبقى في الوجود اطلاق فيه لانه لا بد من باعث عليه وذلك
الباعث هو المقيد له فان لم يقيده لفظا كما مر في قوله قل الحمد لله فهو مقيد واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات والارض وقد يكون مقيدا
بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا ان الحمد بكل وجه شكر وكذلك ما اعطى المزيد
من الاذكار فهو شكر فهو كله حمد لانه ثناء على الله فاما زيادته التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهي ان يعطيه الحق من العلم الذي به سبحانه
ما يثني به عليه وهو قوله وقل رب زدني علما فانا اذا اثنى عليه بما يكون منه فانه يزيده من ذلك ليثابر عليه بالثناء على الله به فعلى كل حال
فعل الزيادة وان كانت بينهما تمييز في درجات ولكن من حيث ما هو حمد من الخلق فهو عطاء اعطاه الله اياه وكل عطية يحصل للمعطى الزيادة
منه كما لا نحجر الا بما علمنا ان نحمده به فيجيء مبناه على التوقيف وقد وقع الاتفاق في ذلك جماعة من علماء الرسوم لا من علماء الله فان التلفظ بالحمد على
جهة القربة لا يصح الا من جهة التشريع ولا استحسن هذا المخالف بشر الاصحاب لعلماء التصوف حسن وهو يقول به انه حسن للنائمة ومع هذا
فانه يقع في سوء الظن وباثم القائل به فلهذا لا يمكن ان يقال على جهة القربة وان عقل انه خير الا من يقول الحق اذكروني فاما ان يطلق بكل ذكر
ينسب اليه الحسن في العرف ومع من كلام الاخلاق واما ان يقيده فيعين ذكرا ما فاما الثناء على الله بما هو فاعل ثناء عرفي يثني به المخلوق
على الخالق ما لم ينه عنه اذا كان ذلك الثناء مما يعظم في العالم فهذا يكون من حيث ما هو فاعل وليس بعظيم في العالم فاذا ذكر بما هذا مثله
تكره مثاله ان نقول الحمد لله خالق كل شيء فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحتقر ومثال المعظم في العرف ان يقول الحمد لله الذي خلق
السموات ومثل ذلك ولا ينبغي ان يعين في الثناء خلق المحتقر عرفا فان المستقذر طبعا فان دخل في عموم كل شيء ولكن اذا عين لا يقتضيه
الادب بل ينسب معينه الى سوء الادب او فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا اشك به فانا نستحيي ان نقرأ اسم الرب ان في كتاب فلان ويشتمل عليه
كان استحيي ان نقرأ الرسالة في كتاب كما مثلت بالعام والعظيم والكل منه وبعضه ولولا احتقاره ذلك بالعرف لم يقل بدقائق ما اوتي
شيئا ليس عنده بعظيم لانه لا يعظم الا ما عظمه الله حيث ابرزه في الوجود فعطاء الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود القوم فالكل
عنده ظاهره وباطنه فظاهره ما شاهد حسا وباطنه ما علم ولم يشهده فظاهره التعظيم عرفا وباطنه التعظيم عند اهل الله واهل النظر المستقيم
ما ليس بعظيم في الظاهر لان هذا الامر شبيه بالايات المعتادة والايات غير المعتادة فالايات المعتادة ما هي ايات الا لقوم يعقلون
ولا فرق بينها وبين الايات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في فصول السنة من الارزاق والامور
المعتادة والموازين فلا ينتبه بها الا كل ذي عقل سليم انها آيات واما غير المعتادة فهي ايات للجميع فتنبعث النفوس للثناء على الله
بها دون المعتادة فصاحب هجير الحمد المطلق الذي لا يقيده الذاكر بشيء من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال انما هي بواعث لذلك
الذكر فانما هو الباعث الاقل الذي به اطلق الذكر فهو تقييد في اطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل ذكر مقيد بنعت ما من النعوت او اسم من الاسماء
ما لم يقف صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيتقيد ذلك الاستحلاء وان اطلقه في اللفظ فلا ينتج له عند
ذلك الا ما يناسب الحال الذي اعطاه الاستحلاء فانه يصحبه فهو حيث هو وما ناله منه بما الحكم الاول قيل لابي يزيد كيف اصبحت فقال
لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة لي فلا يقف صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق بحيث
يحرم كل وارد عقيب الوارد من غير تعلق بصحبة نفسه مع الوارد معية الحق مع عباده حيث ما كانوا لعلمه انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه
الحاكمة عليهم والمتصرفة فيهم فهو مع اسمائه لا معهم ولكن ما ورد في الاخبار الا ان الله معكم اينما كنتم كذلك الواردات لا يتعين العبد الا
بحسب استعداده الذي اعطاه ذكره وكرم من فضله فهو في معيته مع الواردات مع قلبه كما ذكرنا في معية الحق على السواء والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والستون

وا ربعا في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال — شعر

الحمد لله على كل حال — فهو الذي يعطي حال الوجود
وما علي جدا الذي قاله — اذا تلفظت به من مزيد
وجاء ذاعمه به آية — قد جاء ما اتيك من عتيد
فانه نادى من حضرة — من قبل هذا في مقام الشهود
بانه ليس بغير له — فلا يغرنك حبل الوريد
فانت رب وانا عبده — ويثبت الرب يكون العبيد
فلا تمثل في كونه انه — يقول يوم العرض هل من مزيد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الضراء
الحمد لله على كل حال فعلمنا انه ذكر ادب الهي لانه ما قيده باسم كما قيده في السراء بالمنعم المتفضل ومن اسمائه الضار كما من اسمائه النافع ولم يتعرض في هذا
الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل كان عن وحي يوحى فانه الصادق القائل ان ربي ادبني فاحسن ادبي فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الادب
على هذه الصفة وقد دعا اليه ان تتبع ملة ابراهيم ومن آداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفاء الى ربه ولم
ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين الناس وان كان في طيه خير ومرض للمؤمن واخبر الله تعالى بحديث ابراهيم وقوله هذا تنبيها لنا في الصلاة معه

ليتأدب بأدبه فقال عليه السلام وأنا لست مثلكم إني أبيت عند ربي ... من كونه خلقا يحس بالآلام الحسية والنفسية كما يحس باللذات النفسية والحسية وعلم الفرقان بينهما فإن السرور يصحب اللذات والحزن يصحب الآلام جملة فالآلات تدل في الضراء إلى حمد الله على كل حال والأحوال في العالم ما هي إلا زائد على الشأن الذي الحق فيه بل هو عين الشأن كل حال يطرأ في الوجود مما يوافق الغرض ويلائم الطبع وما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع وإن كان الأمر في ذلك من القابل لا أنا رأينا ما يتضرر به شخص يلتذ به غيره فعلمنا أن العلة في القابل فإن الأمر الآتي منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه فينقسم فينا أمره ويتعدد ولما تم هذا الذكر جميع الأحوال فإن تحقق الذاكر بالعبد به ما رجع لكذبهم دعوى فإن الله لا بد أن يبتلي الشخص الذي ذكر الله هذا الذكر على هذا الحد فإن الدعوى يفتح باب الابتلاء في القديم والحديث أن نفث وإن كان الذاكر به ما خطر له أصل وضعه خاطر بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير أن يعرف سر الثبت في وجوده وتشريعه فقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وإن قيد هذا الذاكر عن ذلك الذكر بأنه ثناء على الله بجهة الخير لا يقصد به أصل وضعه ولا يقول له بدعوى أنه إنما سعد به على كل حال وإنما يقول ذلك المتخلل إن الله محمود على كل حال فإنه ما من حال إلا وقد يفنى بأن الله رحمة في الخلق إلى الالتذاذ به وما أقربه فإن من حال إلا يحمد الله عليه حمد سراء وحمد ضراء الأمر في السراء كيف يقول الحمد لله المنعم المتفضل في إنعامه وتفضله أن جعل صاحب الضراء يحمد الله لما يعاقبه ويحول بينه وبين تلك الضراء لأن حمد شكر على هذا الأفضال وهو أن الحمد قد استعمله في حمد الله ولم يستعمله في التحير ولا في السخط فعاذ بأنه يأخذه إليه من التحمد فزاده الله عافية بإزالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج في الحمد لله على كل حال فإنه مساو الحمد لله المنعم المتفضل وهذا من جوامع الكلم التي أوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويختلف أحوال الذاكرين الله بهذا التحميد لكل حال يجيء به ينتج له بحسب قصده وعلمه ونيته وقد فصلناه تفصيلا كما يقبله الحق في قلوب الذاكرين به تنزيلا فهو حمد سراء وحمد ضراء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون ومائتان في حال قطب كان منزله وأفوض أمري إلى الله

شعر

إن الوجود منطق ومنطق ومصدق ومصدق فتفكروا
فالشيء يكذب نفسه تكذيب وتكذيب والعين لا تتكثر
فلذا يرجع الأمر الذي قد قلته في العز فتبصروا
حتى تروا بالعيان فتوضوا أمر الوجود إليه لا تتحيروا

قال الله تعالى مادحا لنبيه أن يقول لقومه حين بدأوا دعوته فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله وهو من فاض ولا يفيض حتى يملئ فالفيض زيادة على ما يحمله المحل وذلك أن المحل لا يحمل إلا ما في وسعه أن يحمل وهو القدر الواحد الذي يحمله المخلوق وما فاض من ذلك هو التوجه الذي ليس في وسع المخلوق أن يحمله الله فإن أمر الله فيه للخلق نصيب ولله نصيب فيحمله الله ظهرا والتفويض نزل الأمر جملة واحدة وعينا واحدة إلى المخلوق فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين فمنهم من جعل الفائض في ذلك إلى الله فقال وأفوض أمري إلى الله ونسب ذلك الأمر إلى نفسه لأنه لما جاءه ما تخيل أنه منفصل عنه وتخيل أنه يقبله كله فلما لم يسعه رده إلى ربه فمنهم من لم يعرف ذلك فرجع الفائض إلى الله عن غير علم من هذا الذي حصل منه وحصل فيها إلى الله على كل وجه وما بقي الفضل الأمين يعلم ذلك فيفوض أمره إلى الله فيكون له عند الله يد ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله بذلك منزلة ولا حق يتوجه قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب واعلم أن العبد القابل لأمر الله لا يقبله إلا باسم خاص إلهي فإن ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد ما قبل الأمر إلا بالله من حيث ذلك الاسم فالعجز للعبد ولا ضاق عن حمله فإنه محل لظهور أثر كل اسم إلهي فعين الاسم الإلهي فاض لا عن العبد فما فوضه بقوله أفوض أمري إلى الله ما عين اسما بعينه وإنما فوضه إلى الاسم الجامع فتلقاه منه بما يناسب ذلك الأمر من الأسماء في خلق آخر فإنه ما يحمله زيد وضاق عنه لكون الاسم الإلهي الذي قبله به ما أعطت حقيقته إلا قدر ما قبل منه وقد يحمله عمرو لأنه أوسع من زيد بل لأنه أوسع من زيد لكن عمرا في حكم اسم آخر إلهي قد يكون أوسع إحاطة من الاسم الإلهي الذي كان عند زيد فإن الأسماء الإلهية تتفاضل في العموم وفي الإحاطات فيحيط العالم ويحيط العليم فيكون إحاطة العليم أكثر من إحاطة العالم وإحاطة الخبير أكثر من إحاطة غيره وكذلك الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم يقل إحاطته عنهما فالعبد لا بد أن يكون تحت حكم اسم إلهي فهو بحسب ذلك الاسم فما تعطيه حقيقته من القبول فيرد ما يقصد فضل عنه وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فإن القرآن الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فحقق سعته لأنه ليس في وسع المخلوق أن يحكم على الخالق إلا من يكون شهوده ما هي الممكنات عليه في حال عدمها فيرى أنها أعطت العلم العالم بنفسها فقد يشم من ذلك رائحة من الحكم لكن افتقارها من حيث إمكانها يغلب عليها فهذا ترى الناس إلا قليلا بالدلالة العقلية يغفلون في أكثر الحالات عما أعطاهم الدليل من نفي الإمكان في نفس الأمر فيقولون بالإمكان حتى تراجعوا فيذكروا فينتهوا فيتذكروا وذلك فلا بد من أمر يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يتصف بالغفلة والذهول عما اقتضاه دليله وليس إلا الأمر الطبيعي والمزاج الأترابي إذا انتقل بالموت الأكبر أو الموت الأصغر إلى البرزخ كيف يرى في الموت الأصغر أمورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهي له في البرزخ محسوسة كما له في حال اليقظة ما يتعلق به حسه فلا ينكره وما كان يدل عليه عقله من إحالة وجود أمر ما يراه موجودا في البرزخ ولا شك أنه أمر وجودي تعلق الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه في قبول الوجود لما اتصف بالوجود في البرزخ ولما كان مدركا بالحس في البرزخ بل قد تحقق بذلك أهل الله حتى يدركوا ذلك في حال النوم

ولكن في البرزخ هم في حال يقظتهم كحال النائم والميت في حال نومه وموته فإن تفطنت فقد رميت بك على الطريق والعلم بمقصود النظر العقلي وإدراكنا الخاطر بمراتب الموجودات وعلى الوجود كيف هو إذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس المحال محالا لنفسه بما دل عليه عقله في كل شيء وإذا كان صحيح الدلالة سرى ذلك في كل صورة فيعلم في كل صورة بما هي في البرزخ فيحصل في نفسه أنه الله فهو الله لا يخالف كونه وإن اختلفت صور تجليه فكذلك عند العارفين به هنا ما يحتمل فيهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة الكبرى فيشهدون ربهم في كل صورة من دنيا وأخرى وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا وإنما يزيد يخرج من مقام التفويض فعلم أنه كان تحت حكم اسم الواسع فما فاض عنه شيء وذلك أنه تحقق بقوله وسعني قلب عبدي فلما وسع قلبه الحق والأمور منه يخرج التي يقع فيها التفويض من وقع فهو كالبحر وسائر القلوب كالجداول وقال في هذا المقام لو أن العرش وما يحويه كل ما سوى الله ومائة ألف ألف مرة يريد به الكثرة بل يريد ما لا يتناهى في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به يعني لا تساعه حيث وسع الحق ومن هنا قلنا إن قلب العارف أوسع من رحمة الله لأن رحمة الله لا ينال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الآن في الأمر حكمة أومى إليها ولا أصرح بها وذلك أن الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش بالمغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وإزالة الغضب في حق العبد ومنا لأمة كاف فيما يريد بيانه من ذلك فإن الأنبياء قالت ولن يغضب بعده مثله فالانتقام رحمة وشفاء ولولا كونه رحمة ما وقع في الوجود وقد وقع ولكن ينبغي لك أن تعلم بمن هو وقوع الانتقام رحمة فيا ذلك من هنا وشفاء لمن يريد من غيره من العارفين لأنه وإن شاء الله لا يتكلمون إلا عن أحوالهم وذوقهم فيها ومن أسمائه تعالى الواسع كما وردنا ساعة بل الغضب لو خاف عنه ما كان قبل الغضب حكم في الوجود لأنه لم يكن للحقيقة الهيئة لا يستند إليها في وجوده وقد وجد فلا بد أن ينسب الغضب إلى الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا يتكوى على العارف مع كونه ما يرى إلا الله أن يغضب ويرضى ويتصف بالمرودي وإن لم يتأذى فإنما أوذي من لا يتأذى غيرانه لا يقال ذلك في الجناب الإلهي إلا أنه تسمى بالصبور وإنما الصبر ما هو على ما ذا يكون ولا يقول في حق الحق حلم فإن الحليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل واحد معنى ما هو عين الآخر فيتغير الأحوال على العارفين بغير الصبور على الحق ولولا ذلك ما تعرف الأحكام في العالم لأنها من الله فيظهر في العالم وهو موجدها فإنها لا بد من قيام الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل وكان الموجد اسم مفعول ما كان فإن لم يعلم التفويض كما ذكرته لك وإلا وقعت في أشكال لا يخلص منه أبدا في العلم بالتفويض ما هو فهذا نسبته إلى المخلوق وأما التفويض الإلهي وهو أن يكون هو المفوض أمره إلى عباده فيه فإنه كلفهم وأمرهم ونهاهم فهذا تفويض أمره إلى عباده فإنه فاض عما يجب للحق لأن التكليف لا يصح في حق الحق فلما فاض عنه ولم يكن فاضته إلا على الخلق وأراد منهم أن يقوموا به حين رده إليهم كما يقوم الحق به إذا فوض العبد أمره إلى الله فمنهم من يخلق بأخلاق الله فقبل أمره ونهيه وهم المعصوم ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورده في وقت وفي حال فكذلك فوض إليهم أمره في القول فيه فاختلفت مقالاتهم في الله ثم أبان لهم على ألسنة رسله ما هو عليه في نفسه ليقوم له الحجة على من خالف قوله فقال في الله ما يقابل ما قاله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لأهل كل مقالة بحسب أو بصورة مقالته وبسبب ذلك تفويضه أمره إليهم وأعطاؤه إليهم عقولا وأفكارا يتفكرون بها وأعطى لكل من حصه في الاجتهاد بالشرع نصيبا من الأجر أخطأ في اجتهاده أو أصاب فإنه ما أخطأ إلا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فما دعها بتأويل فيها أداه إليه نظره وفيه وشرع أيضا يؤيده في ذلك فإنه ترك المقالة من حيث عينها وإنما استند فيما ذهب إليه لأمر مشروع ودليل عقل وكونه أصاب وأخطأ ذلك أمر آخر زائد على كونه اجتهد فإنه ما يطلب باجتهاده إلا الحق والإصابة له لا غير

شعر

تكليفه عين تفويضه ... فنحن وإياه فيه سوا
فنستبيضا عين تسبيحه ... وتسبيحه بلسان السوي
وكلا برئ إنما حظه ... من الذكر لله فيما نوى

فتفويضه في قوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا إذ أمرنا أن نتخذه وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددنا إليه ذلك تفويضنا ولما كان العالم تحت حكم الأسماء الإلهية وهي أسماؤه فما تلقى تفويضه إلا هو لا نحن فإنه بأسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الأمر بينهما كما شرك الأمر بين السماء والأرض وهو العلي وهو الذي من

شعر

فهكذا الأمر فلا تخفه ... فإنه أوضحه كونه
وشاهد الحق به الحق ... فإنه في كونه عينه

وهو ما ذكرناه من أنه ما يلقى تفويض الحق إلا أسمه فهو المكلف والمكلف لأنه قال وإليه يرجع الأمر كله فهو عين الموجودات إذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في هذا الباب يطول ويتداخل ويتعطف بعضه على بعض فيظهر ويخفى فإنه الله الذي لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى

الباب السبعون ومائتان في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون

شعر

كما أعطاك خلقك من حباكا ... فأعطه ما خلقت له كذاكا
وإن لم يعطه فالخلق يعطي ... وليس يكون مشكورا هناكا
فحق الحق أولى يا ولي ... بأن تعنى به وحي أتاكا
فإن تبلغ مداه كما تمنى ... تبلغك الإله به مناكا

فقال الله تعالى ما قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وقضاؤه لا يرد علينا أن نفقه هذا الذكر فهو هذه الآية بلا شك فإن الحق هو الوجود والأشياء صور الوجود فارتبط الأمر ارتباط المادة بالصورة والعبادة ذاتية بلا شك في الإنسان

المنزل به هذا القرآن والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما ان يكون عنده ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الآخر علمنا ان كل واحد من الامرين
المرتبطين المحب الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث انه طالب للامر الثالث فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا ينبغي [illegible]
بالفقد لما يبغيات وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعوني فطلب الدعاء من عباده وطلب العباد الاجابة منه فكل
طالب مطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا يقوم به فلا يستقل بكل طلب في ذاته لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به
مثل هذا الطلب فلا بد من طلب وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اراده والطلب اراده سواء طلبك لنفسه او
طلبك لك على كل حال الحاصل لا ينبغي من الوجه الذي يطلب وانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود اصلا الا من اصلين الاصل الاول
الاقتدار وهو الذي يخيل جانب الحق والاصل الثاني القبول وهو الذي يخيل جانب الممكن فلا استقلال لكل من الاصلين بالوجود ولا بالايجاد الا
المستفيد الوجود ما استفاده الا من نفسه بقبوله وممن نفذ فيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول في [illegible] انه موجد نفسه بل يقول
ان الله اوجدني والامر على ما ذكرناه فما انصف الممكن نفسه واثر ههنا الوصف ربه فلما علم الله منه اثره به على نفسه بنسبة الايجاد اليه
اعطاه الظهور بصورته جزاء فلا اكمل من العالم لانه لا اكمل من الحق ولما كان الوجود لا يظهر الا بحادث ولما كان الامر بهذه المثابة
في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين بيّن الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
وهو ايضا اعني التقسيم موجود في استقلال العبد [illegible] وكالة بما هو فيه العبد مستخلف واستقل الوجود بكل بالحادث ولما كان الحق
عينه ان نذكره سواه تجلى للعالم في صور المحدثات وعلوه فيها اعلاما منه للعالم انه غني عن العالمين بما رايتموه في ذاته من الظهور
بالتجلي في صور المحدثات [illegible] فظهر [illegible] وعلمكم بقول الممكن عند ذلك ولو ان الممكن بالفعل في نفسه فرفع منه ما خلقه الله لم يزل
عنه عن الاستعداد بالقبول في الايجاد اذ لولا امكان الصور التي تكون عن قبولها واقتدار الحق [illegible] الحق بها فلم يكن [illegible]
الى الممكنات في قبولها الامر قد حصل فصح قوله ان الله غني عن العالمين ولقد ذكرت لي بارقة الغيب عند تقييدي هذه المسئلة رايت
فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق فبرقت في الضربة منه بارقة راى
بها ما فتح الله على امته حتى [illegible] كان باب [illegible] ذلك في ثلاث ضربات في كل ضربة تبدو له برقة مخصوصة
رايته عند تقييدي هذا الباب وراقة نبوية بحمد الله ورايت فيها وجها انه ان ظهر بصور الممكنات واتصف بالغنى عن ذلك [illegible]
من عدم الاستقلال في وجود الحادث به اذ لا بد من قبوله وفيه وقع الكلام هذا ما اعطتنيه تلك البارقة انه تعالى ما خلقهم لعبادته
[illegible] صفته [illegible] التي بها طلبهم فعبدوه به [illegible] بالقسم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا اياك نعبد واياك
نستعين فاياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فالتبس عندهم الطلب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة للاقتدار الالهي
في الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة وهو لله والعبادة ايجاد وهي المطلوبة من الخلق فهو العابد وهو
هو المعبود وهو الموجد [illegible] الوجود ومن قيام العلة ذاتية من الجانبين واسقطها الشرع حكمة وسبب فانه حكيم ففي كل شيء له حكم ظاهر
يعلمها اهل الكشف والوجود في كل شيء ويعلمها اهل الرسوم في التكليفات التي لا يعلم الا من جهة الشرع فحكمتها لا يعلم الا من جهة الشرع
كقوله ولكم في القصاص حياة واما العقل بالعلة في التكليف من جهة الخلق فظنونه غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط [illegible]
فهو في الحق المنزل من التعليل [illegible] جلي وخفي وكذلك له في الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله بها [illegible]
للحق وهو ما استتر فلا يعلم الا منه [illegible] الخضر [illegible] اثبات السبب الموجب للخلق [illegible]
والسبب شرعا [illegible] العلة عقلا فالعبادة ذاتية للمخلوق ولا يحتاج فيها الى التكاليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل صورة يعبدها المخلوق
مع افتقارها الصوري الى المادة وانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا يكون العبادة من المخلوق ذاتية فانه اذا اقتصرها على مسمى الله لا يعرف
عبدا لمخلوق غير الله فانا نرى الاكثر من العالم ما يفتقرون الا الى الاسباب وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقال يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله ولم يذكر [illegible] افتقارا لمخلوق لغير الله فلا [illegible] ان نعبد غير الله فلا بد ان يكون هو عين كل ما يفتقر اليه وعين ما
يعبد كما انه عين العابد من كل عابد فقوله ايضا كنت سمعه [illegible] بالتكليف والتعريف فاسمع كلامه الا سمعه وكذلك جميع
قواه التي لا يكون عابدا لله الا بها فلم يظهر في العابد المعبود الا هو [illegible]
الامر [illegible] صلى الله عليه وسلم في خطبته لما اثنى على ربه فانما اثنى به [illegible] وخاطب وسمع وهذا امر لا يندفع فانه
عين الامر غير ان الفضل [illegible] بعضهم [illegible] ما لا يعلمه الغير من نفسه [illegible]
في نفسه فظهر المفاضل ومع هذا الظهور لا يخرج المخلوق عن ان يكون الحق هويته [illegible] تفاصيل الاسماء الالهية وهي الصفات [illegible]

شعر
فلا يعلم الخلق الا به ... ولا يعلم الحق الا بها

واما وصفه بالغنى عن العالم [illegible] ان الله ليس عين العالم [illegible]
بين الدليل والمدلول فلم يتحقق [illegible] اذا كان الدليل على الشيء نفسه فلا [illegible] الامر واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم
والعلم والمعلوم فهو الدليل والدال والمدلول [illegible] العالم [illegible]
ما هو غيره [illegible]

فقال

فقال ما هو عين ولا غير [illegible] فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا [illegible] مثل هذا القول فما نقوله على حد ما يقوله
المتكلم فانه يعقل الزائد [illegible] ونحن لا نقول بالزائد [illegible] المتكلم على من يقول ان الله فقير [illegible] العبارة ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين
فهذا بعض نتائج هذا [illegible] والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والسبعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الى قوله ان الله لا يحب الكافرين

شعر
اذا احبك ربك باتباع ... احبك مثل ذلك ثم زادا
على الحب المضاعف [illegible] ... اتاك بها السيادة حين سادا
وان احببته بخلاف هذا ... [illegible] ولم تكن ممن افادا

قال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله يقول ما تقرب المتقربون بأحب الي من
اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد ورد [illegible]
فهو المحب اذا [illegible] من [illegible] وتحقق به فتح عليه في معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرائض عبادة حقيقية جبرية وعبادة النوافل
عبادة اختيارية فيها رائحة ربوبية لانها تواضع والتواضع [illegible] الا من كان له ضرب اسهم في الرفعة والعبد ليس له نصيب في السيادة
فلهذا نقص عن درجة الفرض النفل لان العبد فيه من العلم بالامر على قدر ما اعتقده من الفضل [illegible] نعم في النفل اتصف بالنقص
في العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا يشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا يعقل له
عبدية ما لم يعقل له استنادا الى سيده والرب رب لذاته ولكن لا يعقل له ربوبية ما لم يعقل له مربوب هو مستنده فكل واحد
مستند الى الآخر فالمعلوم اعطى العلم للعالم وصيّره عالما به والعلم صيّر المعلوم معلوما من حيث ارتفاع هذا الذي قلناه فلا عالم ولا
معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا عالم ومعلوم ورب ومربوب وهو الذي عليه الوجود [illegible] الوجود والشهود في
[illegible] وهيهات الحاكم العقل فان العقل بذلك له وطن خاص [illegible] الموطن سلطانه واخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه
فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فاحبهم [illegible] بهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب في
ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم [illegible] ثم اعلمهم انهم اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم فهذا الحب الالهي الثاني ما هو
عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء وكرامة [illegible] محبوب بالحب الاول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين الهيين
كلما اراد ان يخرج من هذا الوصف بالسلوك وجد نفسه محصورا بين حبين الهيين فلم يجد منفذا فبقي محفوظ العين من حب عناية
[illegible] كرامة [illegible] امرين [illegible] حب الفرض [illegible] العبد المضطر [illegible]
[illegible] في قبضة الحق محصور [illegible] ان الحق كلفه علم انه لو لم يعلم الحق
[illegible] على اتيان ما كلفه به من الاعمال لما كلفه [illegible] الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله
ايجاده [illegible] بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك [illegible] بان له اقتدارا ثم نظر فيما اوجب عليه [illegible]
ذلك [illegible] من الاتباع [illegible] ان الاتباع الذي [illegible] الاقتدار [illegible]
[illegible] الاقتدار الذي اعطاه [illegible] الاقتدار [illegible]
هذا العبد بالنوافل ولا يكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبين آخرين حب الفرائض اي الحب الذي حصل له من اتيانه الفرائض
والحب الذي حصل له ايضا من الله من اتيانه النوافل وان كان ذوق الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فله
حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول [illegible] وفي الخبر ان الرجل اذا قال لاخيه [illegible]
حب الاول ابتداء وحب الثاني جزاء [illegible] ان الحب الاول هو الذي انتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوى قوة
الفاعل ابدا فلما عرف ذلك [illegible] الواسع بالنوافل [illegible] النوافل في [illegible] بالفرائض [illegible]
بها الفرائض بما فيها من الفرائض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد
فريضة ان يكمل له فريضته من تطوعه ان كان له تطوع [illegible] لان كل نفل فهو على صورة فريضة من
صلاة وصدقة وصيام وحج واعمال [illegible] الخير [illegible] بالنفل [illegible] لا تبطلوا اعمالكم [illegible]
[illegible] مضطر [illegible] عند علماء الرسوم [illegible] مع الله بلا شك [illegible]
فقد قال [illegible] الا ان تطوع فدخل الاحتمال [illegible] اداء الفرض [illegible] يوجب له ان شاء فعل وان شاء
لم يفعل كما هو في النفل [illegible] الفرض عبدا مضطرا [illegible] من العزة في كونه [illegible]
[illegible] ان شاء وان شاء [illegible] الا عين ما شاء [illegible] فلما سمع العبد
مثل هذا الخبر [illegible] علم ان الله لا يقول مجازا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامكان من العالم [illegible] وليس في الكون

الا الرب فالمربوب ان اعطاه بما يجري فيه في هذا الاتساع من المسمى فعلا حكم الاختيار الالهي في قوله ان شاء فان شاء ذكر ما طلبه بل العبد ان
بصفة الاختيار من صفة الاضطرار لان له التردد بالحقيقة لامكانه فليس عنده في ذلك فاذا ظهر مثل هذا من الحق فيعلم ان الحق ظهر في صورة
ممكن وصفنا نادينا في قولنا ان الله لا ينبغي ان يقال انه يجوز ان يفعل كذا او يجوز ان لا يفعله وهل يجوز ان يكون هذا الممكن ويجوز ان لا يكون
كما انه اذا ظهر الاضطرار من العبد انما يظهر منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون نعتا الا بقيامه بمن اسم سبيله وهو مسلوب الفعل الا ما
فلابد ان يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلف فعله فلذلك لم يقل الحق انه هو يفعل الشيء وانما قال انه هو به العبد فعلنا
ان حكم العبد انما هو حكم الشيء فحكم الفعل احق بالعبد لولا ما فيه من حكم الربوبية وحكم الفرض احق بالرب لولا ما فيه من روائح العبودية فالفعل
حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله هو الجامع لا نحن فخلص وسلم من الاعتراض علينا عند السؤال من الله ايانا ثم ان الله تعالى جعل في
محبة الجزاء وهي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها ونعم الآتيين بانه لا يحب الكافرين والكافر ساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا
انه لا يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال في تتابعة ربك فحدث وما تحدث به لم يستر وقال الحديث بالنعم
شكر واذا انعم الله على عبد نعمة احب ان ترى عليه ونعمه التي اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفرها ومن
كفرها اذاقه الله لباس الجوع والخوف بصنيعه ولهذا قيدها المسمى بالذنوب وهي ابقيا بالتي ابقاها الله لعباده لتعلقهم الادب
مع الله ينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه بيد الله وينسبون المعصية والذنب لنفوسهم فلهذا فلنا ابقاها الله فهذا نعيمهم ما حوله
فانه قال كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبين لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك من الله في هذا الموطن الذي جعل الله هذا القول وذلك
يخاطبهم بالوصف وهذا القدر كاف فانه واسع المجال فيه لاتساع سبحانه تكون الغاية الرضا وجعل الله الامن الحب والمحب يستصحب جميع المقامات
والاحوال فهو سار في الامور كلها فلذلك منفصل الا ممحبه الى غيرها به فاصل الحب الانسب وهي الروابط ومع الروابط لا يثبت قدم له
اصلا فلهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما يقول من قال انما يحمد فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون واربعماية في حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

شعر
من يستمع قولا من تعنو الوجوه له يفرض لتحسين الذي يأتيه في كلمه
وهو الحكيم فما في الكون حكمته فانت في كونه فانت من حكمه
فذات سمعي ان حققت ما سمعت اذاتك من قوله في ربك في قدمه
العرش يعني ما الكرسي يقسمه من الخطاب لما في القول من قدمه
ان الحدوث له وجه لمحدثه وآخر ناظر منه الى عدمه

قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على ان كل كلام وان علم
كلامه لانه ما اتى من الله الينا الا كل محدث لان الاتيان يحدث بلا شك في الاتي وما اتى الا من قام به الحادث فليس الا الصورة التي تجلى
فيها في اعين الناظرين ويتحلى منها في اعين الناظرين فانه الاسماع فيتكلم ويقال ويقول له ويقول به ويقول وكله حسن الا انه بين حسن
واحسن فكل كلام حسن وما فاق العرض من القول فهو احسن فالقول كله حسن وان ما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول والسوء
من القول ان يقول في القول انه سوء ولا قائل الا الله فالجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولا يريد بالجهر بها الجهر
الفحشاء من العبد كما قال عليه السلام من بلي منكم بهذه القاذورات فليستتر بستر الله فالسوء على نوعين سوء شرعي وسوء بما يسوءك
وان جاء الشرع تعريفه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوءك لان السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالثانية
الاولى شرعية لانه تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء المجازى عليها فليس الجزاء بسيئة بغير شرعة لان الله لا يشرع السوء وما وقع
الاصطلاح في اللسان على السيئ والحسن من الشرع من عند الله يحسب التواطي فيهم سمي سوءا فاكان والان فيه سوءا فقال الله لا يحب
الجهر بالسوء من القول الذي سموه سوءا لكونه لا يوافق اغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين فليس ثم الا حسن
بالنسبة سيئ بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله حسن ذلك ام سوء الامر اضافي بقوله اولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن
والاحسن واولئك هم اولوا الالباب يعني المستخرجون لب الامر المستور بالقشر صيانة له فان العين لا تقع الا على الحجاب والمحجوب لا
تقيد على الصورة الحجابية التي تجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب آخر فما ثم في الحقيقة الا انتقال من حجاب الى حجاب لانه ما ثم الا الحق
فقد فلابد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فما ثم الا الاسم الظاهر رقيقة وحجابا واما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول
الذي يدركه اولوا الالباب يعني يعلمون ان ثم لبا هو الذي ظهر حجاب عليه فليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى في الحالين فمن قال بالرؤية صدق
ومن قال بنفيها صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت لنا الرؤية بقوله ترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فانه سئل هل رأيت
ربك تعالى فتعجب السائل نور اني اراه لا ادركه النور لضعف الحدوث والنور الله وضعف ذات الحدوث لا كذلك ذات فمن لا
ما نحن عليه وهو لا يزال على ما هو عليه والتعريف في العلم الذين هداهم الله تعليمهم بنفسه واولئك هم اولوا الالباب
من العلم الذي علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر فصدقوا النافي والمثبت فمن قال ان الله ظاهر فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه
ولا قائل يكون الامر ظاهرا الا شاهد فهو مشهود مرئي من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه
فلا قائل يكون الامر باطنا الا انه لا يدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فلا اتبع هذا القائل احسن القول وذلك انه ثم

لبا مستورا

لبا مستورا حين قال الآخر انه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا آخر
يدبر هاديها فهذا من ابصر عند موت صورة زيد فقد ابصره بلا اشكال والذي عرف باللب علم ان خلف هذه الصورة امرا آخر هذا الامر
الظاهر من هذه الصورة وذلك الباطن المستور في هذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة واذا الحكم فمن قال ان زيدا
عين ذلك المعنى لا عين الصورة وان الصورة عنه لا فرق بينها وبين ما اجمعنا عليه من صورة مثله من خشب او جص قال انه ما رآه
ومن قال ان زيدا هو المجموع هو الظاهر والباطن قال رآه ما رآه كما قال في المعنى وما رميت اذ رميت فاحسن اثبات الامرين على الوجه

شعر
فما ثم مشهود وما ثم شاهد سوى واحد والفرق يعقل بالجمع
فمن قال شاهدنا يصدق قوله ومن قال لم اشهد فللضعف والتصدع
اذا انصدعت عين بصدع ولم يزل بها صفة المزيل المتفع
علمنا السمع عرفنا كما اوله انهى ولا علم الا كلم عن السمع
عقل وشرع صاحبان ثالثا فنورك من عقل ونورك من شرع

واعلم ان الاتباع انما هو فيما حده الله في قوله
ورسمه فتمشي حيث مشى بك وتقف حيث يقفك وتنظر فيما قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن
بما قال لك آمن فان الآيات الالهية الواردة في الذكر الحكيم وردت متنوعة ونوع لتنوعها ووصف المخاطب بها فمنها آيات لقوم يتفكرون
وآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يسمعون وآيات للمؤمنين وآيات للعالمين وآيات للمتقين وآيات لاولي النهى وآيات لاولي الالباب وآيات لاولي
الابصار ففصل كما فصل ولا تتعدى الى غيرها كل آية وغيره من صنعها وانظر من خاطب بها وكن انت المخاطب بها فانك مجموع
ما ذكر وانك المنعوت بالبصر والنهى واللب والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والقلب فاظهر في نظرك الصفة التي يعطيك
بها في تلك الاية الخاصة تكن ممن جمع له القرآن فاجتمع عليه فاستظهره فكان من اهله بل هو عين القرآن اذا كان على هذا الوصف
وهو من اهل الله وخاصته والقول كله حسن واحسن وما ثم سواه الا في المقول عنه ذلك السوء وفي المتكلم به ليس في القول
والكلام قبح انما القبح في الذي قيل او قيل عنه او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وهذا الوجه كله انه كتاب مسطور ناطق بالحق لكن
من الذين هداهم الله وفقههم بما اعطاهم من البيان واولئك هم اولوا الالباب الغواصون على حقائق الامور وحقائقها المستورة
كن بمعاني الكلام عن قوله بما يقع به الاشارات في الموضع الذي لم يسع فيه العبارات والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون واربعماية في حال قطب كان منزله والحكم الله واحد

شعر
بتوحيد الاله يقول قوم وتوحيد الكثير هو الوجود
ومن اسمائه الحسنى علمنا بان الله يفعل ما يريد
فكان بنا الاله وفيه كنا هو المولى ونحن له عبيد

امر الله بتوحيده في الوهيته فلا اله الا هو كما نهانا عن التفكر
في ذاته فعصانا اهل النظر في ذلك ممن زعم انه من اهل الله كالقدماء وغيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كابي حامد
وغيره ومضنونه وغير مضنونه واحتجوا بامور هي عليهم لا لهم وبعد استيفاء النظر قالوا بالعجز فلو كان ثم علم وايمان صحيح وصدق
لكان ذلك في اول قدم فنعته واحد هو الله الذي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد
منه فعند كشف الغطاء يظهر من اعطى ومن اعطى شعر سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار فالصورة صورة
فرس والخبر خبر حمار وهذا الفكر يعطي الذاكر به ربا عظيما فيحاسبنا وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الاية المسلمين والذين
عبدوا غير الله قربة الى الله فاعبدوا الا الله فلما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوا وذكروا العلة فقال الله لنا ان
الحكم والاله الذي يطلب المشرك القربة اليه بعبادة هذا الذي اشرك به واحد كالحكم فيما اختلفتم فيه ووحدانيته فقال والحكم فجمعنا في انهم
اله واحد فما اشركوا الاسبيه فيما اعطاهم نظرهم الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما يقال من
يتخيل لا يرى بانتصابه ولهذا ذكر الله انهم يتبرؤن منهم يوم القيامة وما اخذوا الامر كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لا انهم جعلوا
تعدى الله في ذلك الا ان الحق لما علم هذا منهم كيف قال والحكم اله واحد وبينهم فقال قل سموهم فقد ذكرهم باسماء يعم الى الهة لا اسما الله
ثم وصفهم بانهم في شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا مبينا لانهم ادعوا نفوسهم في الحيرة لانهم عبدوا ما نحتوا بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا
يبصر ولا يغني عنهم شيئا في شهادة من الله بنقص نظرهم وعقولهم ثم اخبر الله بقوله انه فقد الالهية الا اياه بما نسبوه من الالوهة لهم اي
جعلوهم كالنواب لله في الوزراء كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه فلهذا نسبوا
الالوهة لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك مقلد من قال اجعل الالهة الها واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم آلهة دون الله
المشهود له عندهم بالعظمة على الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عند من شاهد
ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة لابد ان يقول الشاهد لها انها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الآخر من عندهم لم يكن
عليهم الحكم في ذلك كما ثبت قوله فاينما تولوا فثم وجه الله فهذا اعتقد ان وجه الله موجود في كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا لو تولى الانسان في
صلاته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم يقبل صلاته لانه ما شرع له الا استقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة واذا تولى في
غير هذه العبادة التي لا تنتج الا تعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولي كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله
لكان كافرا وجاهلا لانه من هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلفت الشرائع فما كان محرما في شرع حلله الله في شرع

آخر فنسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم آخر في عين ذلك المحكوم عليه قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالنسخ من شرع من
اتبعه من اتبعه بعد نسخه وذلك المسمى هوى النفس الذي قال الله فيه لخليفته داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني
الحق الذي انزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه لك على الخصوص فاذا علمت ان الله له في
كل شيء عينا وكثير صوره وكونا فان الادلة العقلية بكثرة اختلافها يأتيه وكلها حق وهذا معنى قوله صدق والتجلي في الصور بكثرة الاختلاف والعين
العين واحدة فاذا كان الامر هكذا فاصنع اي كيف يصح لك ان اخطئ واين الخطأ لا يصح خطأ مما اسند فيه وانما الخطأ في اثبات الغير وهو القول
بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان المغفرة الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر
فهي كلمة تحقيق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجد الشريك كان للمغفرة عين تتعلق بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم
من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الاضداد وما هي الا احكام اعيان الممكنات في عين الوجود التي بظهورها علمت الاسماء الالهية
المتضادة وامثالها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت ان شئت الاسماء اظهرت كثرة الاحكام وان شئت كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء
فانه امر لا يمكن عقل ولا شرع ولا وجود يشهد له ذلك ما بقي الا ما ذكرناه لمن ينسب الحكم هل للاسماء ام الممكنات وهما مرتبطان محكوم بهما
في عين واحدة شعر فيا حيرة الجهال ماذا يعوقهم * وماذا يعوق القائلين بجهلهم * فقد قلت هذا ثم هذا وانني * من اجل الذي
قد قلت فيهم من اهلهم * فمن وحد ما انصف ومن اشرك ما اصاب فهو تعالى واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيده نفسه لانه واحد في
نفسه فما احديته بجعل جاعل ولا احدية كثرة تجعل له وما ثم الا عدم وموجود فالوجود له والعدم ليس له لكن للاعدام ولا يقال في العدم
لغيره فليس ثم من يتحقق فيجري في اللفظ وما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم الذي هو معطي الاحكام لغير الوجود والصور
لعين الشهود والمدلولات لادلة العقول فما هو مشهود تعاقب ومعقول وموجود وموجود وما ثم امر معقود فقد تبينت الحدود وما بين كل
حد وحد ما ثم الا كل محدود ولمن عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق

شعر ما عندك الذي ما زال عندي * فالنفاد فلنا البقاء * تعاقبنا الوجود على سواء * فكان له السنا ولنا السناء * به فانظر اذا ما قلت انا * فنحن به له فلنا الثناء * ونابه
بغير اسمي وحيدا * نريها لا يكيفه الثناء * فيا ان مثني غاب عنا * فاسدله فما عينا الغطاء * قال الله تعالى وجعل الله نور السموات
والارض فله السناء وقال اليه يصعد الكلم الطيب فلنا السناء وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فنحن وما عندنا عنده وما عنده باق
فلنا والنعيم البقاء محفوظ ان ننفد من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى وما عند الله الا العالم والله خير وابقى من
هو عندكم خير وابقى لان بقاء العالم اذا وصف بالوجود ببقائه لولا انتفاء علم حاله مع ظهور احكامه في عين الوجود والحكم لم يزل باقيا فهو خير
وابقى ممن هو منه خير وابقى في هذا الحكم لما اعطى من العلم بنفسه للعالم به فالله خير وابقى لانه لولا بقاء عينه ما كان حكم هذا الممكن
ما ثم فهو خير وابقى ممن هو عندكم خير وابقى فخير وابقى حتى هو خير وابقى شعر فعند الحق ما عند هذا * سواء وما عندنا من سواه
فخيرية الحق مشهودة * وخيرية الكون ما لا نراه * فلما احاطنا ان اناجاه * فلما رأيناه كنا حماه * فمنه الينا وما اليه * نعين
صلواتنا من هداه * فللعبد في ذا وذاك الذي * رأيناه من حكمه ما نواه * فاعيان العالم محفوظون في خزائنه عنده وخزائنه
علمه ومحفوظة فنحن فيهن فما لنا حكم الاختزان لانه ما علمنا الا ما كان طريقا وسطا بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا اراد
ان يعلمنا في شيئية وجودنا اجرانا عليه فاكتسبنا الوجود منه فظهرنا بصورته في شيئية وجودنا وصورته ما نحن عليه في شيئية ثبوتنا
فان علمه عين ذاته وانما سمي علما لتعلقه بالمعلوم فالتعلق نحن فلو كان العدم وسطا بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان
اذا اراد ايجادنا امرنا على العدم فاكتسبنا منه نفي شيئية الثبوت فلم يجدنا لا في الثبوت ولا في الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا
على وجود الحق لنستفيد منه الوجود فيفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن وانها تحكم بنفسها
في كل من ظهر فيها فمن ذلك على موطن اضيع به الدليل الواضح في ذلك رؤيتك الله تعالى في النوم وهو موطن الخيال فلا ترى الحق فيه
الا في صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك في الحق انك لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت
انظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان
الحكم للموطن انما رأيت الحق ما رأيت فانت ذلك للموطن اعني ذلك الحكم حتى يتجلى الحق لك مجهولا ابدا فلا يحصل لك منه علم في نفسك
الا بتوحيد المرتبة لدى انك تعلم ذاته فيما ليه ذلك لانك ما تخلو عن موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بان لا ترى الحق الا به فانك
بما ترى ما اعطاك من العلم في موطن آخر تحكم على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف
عند ذلك انك ما تعرفه من حيث يعرف نفسه وهذا غايتنا من العلم به تعالى فما عندنا منه في موطن ينفد في موطن آخر فما عندنا ينفد
وما عند الله من علمه بنفسه باق لا يتغير ولا ينفد ولا يتنوع بنفسه في نفسه بتنوع المواطن فانما المواطن تنوعها لنا وانما يتنوع
كانت موطنا واحدا كان الاسم له لم يختلف معانيها كانت اسماء واحدا كما هي من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
هذا من حيث المسمى فانه قال ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجمعها لما اراد المسمى فلما راع اختلاف الحقائق دل عليه الناظر حتى الاسما

الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعطيناك به فاعلم انه صورة محققة لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمت به فقد نفخت
في تلك الصورة القائمة به روحا فحيي به فكنت خالقا اذا خلقا في جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه في ذلك فقال تبارك الله احسن
الخالقين فاثبتك خالقا وكل من انشا صورة بغير روح فذلك هو المصور الذي يعذب يوم القيمة بان يقال له هنالك في ذلك الموطن
احي ما خلقت وليس بمحيي ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن اعني موطن يوم الحشر يعطي ظهور
عجز العالم عما كان ينسب اليه في موطن الدنيا من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطائر الذي خلقه روحا فيكون طائرا بالصورة
والمعنى ويحيي فليس الا صورة لا طائرا ولذلك قال كهيئة الطير ما قال طيرا حتى حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا عن ذي النون انه
احيا ابن الصبي باذن الله وان ابا يزيد احيا النملة باذن الله كان في موطن الخيال يعطي في اعين الناظرين حياة الجمادات وحركتها وهي
في نفسها ليست بتلك الحياة التي تدركها الابصار كحبال سحرة موسى وعصيهم تخيل اليه من سحرهم الذي سحروا به اعين الناس
انها تسعى فتلك خيال نشأت بين الخيال وبين اعين الناظرين كصورة السماء في المرآة فما هي السماء ولا غير السماء فانك تعلم قطعا
ان الجرم الذي رأيت في المرآة اقل من جرم السماء وأكبر من جرم المرآة وتعلم قطعا انك ما رأيت الا السماء عينها فلهذا جعلنا الحكم للمواطن
فلا يحيي من العالم احد الا عن خرق عادة الا باذن الله بغير اذن الله ما يصح وهذا ما يكون من كل احد ظهور ذلك وان كنا نعلم انه ما يجد
صورة في العالم الا لها حياة يصحبها وهي روحها وبتلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة فالروح مسبح الله تعالى والصورة
مسبحة بالروح لله تعالى شعر فقد علمت الذي اقول * ولست تدري الذي تقول * ولست ادري الذي تقول *
لانه الناطق المقول * وهذا القدر كاف والحمد لله

الباب الخامس والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله

شعر شعائر الله اعلام لناصبة * ليعلم الفرق بين الحق
والخلق * وهي الحدود التي قامت برازخها * وقاية للذي يقول بالفرق * فمن يعظمها كانت وقايته * وهو الذي يعطي
الاشياء بالحق * له من الله دون الخلق منزلة * يوم الوفود تسمى منزل الصدق * يحوزها بالذي حاز السباق لها *
مما يرى سهمهم في حلبة السبق * قال الله تعالى في تعظيمها الا ان فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعني الشعائر منافع الى اجل مسمى
ثم محلها الى البيت العتيق فهو من الآيات وليس الا قلب المؤمن الذي وسع عظمة الله وجلاله شعائر الله اعلامه وعلاماته الدالة عليه
والموصلة اليه عجبا كيف يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد وقد سمع قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح حتى طار الدم
من عينيه وضرب المنبر كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله في كلامه فان المتقي ما يحشر الا الرحمن وصدق ابو يزيد فانه ما كان
مشهوده في حاله الا الرحمن والوقت لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شيء يسمع الى الحال الذي يغلب عليه وكان ابو يزيد حاله
في ذلك الوقت الذي نطقه والمنبر محجوب لسانه فان اللسان ترجمان احوال الناطقين ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعائره
وهذا اشعر ليعلم انها من شعائر الله فما وجب لله لا رجعة فيه الا ربها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها ثم حبسها
ويخلي بينها وبين الناس ولا يأكل منها شيئا فهذا من منه الحديث فجعل مثلا لا مميز له عنه وجعل له ملكا ومطلب منك ان تعرفه
والنحر بالاصالة نفسه وصفه كلها من شعائر الله فان كل شعيرة شهادة لله على الله من حيث امر ما خاص اراده الله فانه لا اهل الفهم
من عباده فيتفاضلون في ذلك على قدر فهمهم واذا رأيت ما يقال فيه انه من شعائر الله فتحمل انت صورته فالشعائر ولا تعلم ما
تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهمها عنه فلك انت شعيرة
ايضا غيرها وهي كل ما تعرف انها دلالة عليه كما قال ابو العتاهية شعر وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد * فقف
عندها فلا يب تدق علما بتقوى فيما اثرك فيه ما لم تكن تعلم فاذا امكنك الحق من نفسك وعرفك من تحقيق الشعائر
عليه ووضعها فهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه فاذا وصلت الى ما اوصلتك اليه شعائر نفسك الشعور
رأيته على صورة في ذلك تعلم ان الاصل في علمه بك لانه ما تجلى لك الا في صورة علمه بك وكان عالما بالامثال فانت
رأيته على صورتك وهو لك اعطيته العلامات فانت الشعيرة له عليك فان رأيته على غير صورتك فما رأيته من كونك شعيرة له فلا تنكره اذا رأيت حالا
تعرفه حين تنكره فقد عرفت ان تلك الحضرة لا تجلي لاحد فيها الا الله فاذا كان هذا ارجع في نظرك سنة اليك فترى نفسك في تلك
الصورة التي رأيته فيها فما انت انبعثت بها منه وانما هي ايضا صورتك في ثبوتك وما كان فصل وقت دخولك فيها وظهورك
بها فان الصور ينقلب عليك الى ما لا نهاية له وينقلب فيها انت وتظهر بها الى ما لا نهاية له ولكن حالا بعد حال انتقالا لا يزول وقد
عرفت تعالى في هذه الصور على عدم تناهيها فتجلى لك في صورة لم تبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير مقيد بل عنده الطلاق
وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم حال النكرة فلهذا ينكرونه الا العارفون بهذا المقام فانهم لا ينكرونه في اي صورة ظهر لهم ثم قد خطوا
الاصل وهو انه ما تجلى لمخلوق الا في صورة المخلوق اما التي هو عليها في الحال فيعرفه او ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى
تلك الصورة قد دخل فيها فحينئذ يعرفه فان الله عليه يعلم ما يؤول اليه والمخلوق لا يعلم من احواله الا ما هو عليه في الوقت وفي ذلك
يقول ربك زدني علما من عباد الله من يعلم ذلك اذا رأى الحق في صورة لا يعرفها علم بحكم الموطن وما صح من القول انه ما تجلى له

الا في صورة هي تمام فضل ذوقها اجعلها قبل ان ينحل منها فضلا من الزيادة في العلم التي زادها فاشكر الله الذي عرفني موطن الاكابر
عظم الله هذا الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فكان الحق في هذا الموطن من شعاير نفسك تعرف
نفسك به كما عرفته بنفسك فتامل شعر فاجتمعنا في الشعاير وافترقنا في السراير فهذا منه التجلي وله منا الضماير
دليل داعيه خايم فيه بادر فاذا علمت هذا لم يكن عنه صادر فهو الصادر عنكم مثل اعداد الدوائر بعضها يسقى بعضا باول
اواخر فليبادر من بادر فيلقاه من تفاخر فما عظم الله شعايره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم وانا العظيم لا العظيم
فانا الموجود لا الوجود والله عظيم والعالم كله لا مكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم الا ان يكون من شعاير الله
عليه فلما كان في نفس الامر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا ان اناخفيه قوله واسند الينا بما عليه دبه اذا ظهرت في النكرة علينا
شعر فمنه الى دليل على ومني اليه دليل عليه فنحن به كما قاله باعاله ثم نحن لديه واعاله عين اعياننا فيدنى منه
وعودي اليه ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكيلا في المال ما له في المال ما لك والاشارة ان الصورة صورتك
تصدق لن تراني اذ قال له موسى ارني انظر اليك فقال لن تراني واداة لن تنفي الافعال المستقبلة والاشارة اذ من جملتك في الحال
جملتك في المال لانك اذا ظهرت لك في المال ما تظهر له بصورة الحال التي جملتك عند طلبه رؤيتك فانما تظهر له بصورة حال ذلك
المال ولا يزال سكنا انا نرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهرا لذي عينين واعين واما
ذو العين الواحدة فهو دجال اعور لم يزل في ربقة التقييد مغلولا فمن فتح الله عينه التي اسحق بها عليه في قوله الم نجعل له
عينين ليشهد في الحالين في الحال الماضيه والحال المستقبله فمن لم يرى في الحال وهو ناظر فانه ابعد ان يرى في حال المال وهو
باق ولكن لا يعرف ان مطلوبه بسبب ذلك انه يطلبني بالعلامة وهل هذا الا عين الجهل بي شعر وهل ثم غيري كي يكون يحجني
بناحية الابصار عند البصاير فاياك والافكار ان كنت طالبا فان محل الابتلاء السرائر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله شعر

لحول والقوة بالله عند الذي يؤمن بالله وانما التحقيق عبد راى الحول والقوة بالله ومن يرى لا ريب في نفسه فهو على نور
من الله قال الله تعالى فعرفنا ان موسى قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في الفسه بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين
فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصايص من خلقه الله على صورته وهو الانسان
الكامل فان ذلك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبرى لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع
والعبد الجامع هو الذي لم يبق صفة في سبح الالوهية ومن صورته في الاقتدار على ايجاد ما نسوينا الذلك فانه قوة مطلقة من احد
دون مساعد فلما علم منا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ العاجز محتاج الى معتمد كان المقتدر طلب القبول من القابل
فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
فالاقتدار منه والقبول منا وبما ظهر الفعل في الوجود والدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار
انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من نرى فهو جزء من الجامع
وكل من ثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب في الامر حقه شعر فلا حول منه ولا قوة اذا لم اكن وانا الواقع
ولا حول مني ولا قوة اذا لم اكن وانا الجامع الا انها كنز اخفاه الله في الملا حتى اوجد آدم على صورته وجعله خليفة في اعترض
من اعترض كما اخبر الله تعالى في ذلك فما سمع قبل خلق آدم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قايل يقولها من غير العبد من غير العبد الجامع فانما
يقولها بحكم التبعية ولما خلق العرش وامرت الملائكة ان تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان
فقال بذاته بما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال لمن بقي من حملة يقوله فحملت العرش واطاقته فلما اوجد الله الانسان الكامل
جعل له قلبا كالعرش حمله بما له فاني اعلم ان قلب المؤمن يطيق حمل العرش لانه عجز واعظم من حمل العرش وهو في ذلك يقوى من دوانا قلب المؤمن
ولا يحس به ولا نعلم ان ثم عرشا لخفته عليه وجعل اسماء الحسنى تحف بهذا القلب كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملته العلم الالهي والحياة
والارادة والقول اربعة فالحياة تظهر الكامل الذي على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحياة في الاشياء فانه الاصل والحياة
الشرط المصحح لهذه الصفات من علم وارادة وقول وقد ورد في الخبر ان جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت قال له انا طفنا بهذا البيت قبل
ان تخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له آدم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فقال آدم وانا يذكرها لا حول ولا قوة الا بالله واختص بهذا الكنز آدم فانه من يقول حينك وبيننا انت قايل له بما اذا قلته انت
بك فانك لا تعمل بنفسك اعني بشركة كالك المحجوبين الا الله ولا قوة لك على ما كلفت من الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع انفراده
وبين ما لا يصح فيه وجود الالات الا انت اذ لم يكن فلا بد من كونك فما لا يوجد الالات ولا قوة اي لا ينفذ اقتدار في ما لم يظهر لا بك فمن
الشبه ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فيك وفيه بحسب الاحوال التي تقبلها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف فيه من جزء انه
الا الجزء الملكي منه كما ان ذكر الله في الصلوة هو اشرف اجزاء الصلوة لان الذكر اشرف من الصلاة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان

لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلوة تنهى يعني بصورتها عن الفحشاء والمنكر لما فيها من التحريم
لذكر الله اكبر يعني فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزايها وفيه وقعت القسمة بين الله والمصلي في الصلوة فاذا علمت هذا
علمت مقام الملك فلم يخرج عنك واصبت الامر على ما هو عليه واصفت وعرفت من ابن اتى على من اتى عليه في باب المفاضلة والله تعالى
بجموع اسمايه مع التفاضل فيها في عموم التعلق فاجعل بالك وقل رب زدني علما وتادب باداب الحق الذي هو عليها فانا العبد اذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله بعبده قد ربه يقول الرب لا حول ولا قوة الا بي ولم يتعرض ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدي فان هذه الكلمة
لا تظهر من قايلها الا بقايلها ولكن ما علم تعالى ان الانسان الحيوان شارك الانسان الكامل في الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة
الا بك طرح هذا الانسان الحيوان في غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فاخبر الحق بحديثه ليعلم الكامل في مسئلة تعلم
ولا يقوم بها الحق ولا يجري على لسانه عبد محض الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو الامر عليه فان الله اخذ العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم
ما علمهم الله وما علمهم الا الادب فلا يقتصرون الحكمة الا في اهلها هذا من شانهم رضي الله عنهم

الباب السابع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون شعر

التحصيل مستدرج والصدر مشروح والكنز مستخرج والباب مفتوح ابن الاوايل كانوا ولا سلفوا العقل يقبل ما ياتي به الروح
لكنهم حجبوا بالفكر واعتمدوا عليه والعلم موهوب وممنوح فما به تكتسب ان كنت ذا نظف فليس العقل تعديل وتجريح
العدل والجرح عدل اذا جاء به ميزانه فيما نقص وترجيح العقل افقرهم الله فاعتبروا فانه خلف باب الذكر مطروح لولا الاله
ولولا ما اجاء به من القوى لم يعتصم بالعقل تشريح ان العقول قيود ان وثقت بها حرمت فاتهم فقولي فيه تلويح
ميزان شرعك لا تبرح تزين به فانت منه عدل وتصحيح ان التنافس في علم يقوم به صدق بنور شهود الحق مشروح
هو التنافس لا ابغي به بدلا له من الذكر تقديس وتسبيح لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم في غير ذلك تحسين وتقبيح
قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علم ان الانسان مجموع ما عند الله علم انه ما عند الله امر
الا وله اليه نسبة فلا بد له مناسب فالعالم لا يرى بشيء من الوجود فانما يرى اليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال الا هو
مع كل حال بما يناسبه كما هو الله تعالى ايضا كما ان اكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذي
ادى بهم الى ذم الدنيا ما فيها والزهد في الآخرة وفي الكونين وفي كل ما سوى الله وانتقدوا على من شغل نفسه بسوى هذه كلها في
جملتهم في ذلك ما حكي عن الاكابر في هذا النوع وحملوا الفاظهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة وراوا ان كل ما سوى الله حجاب عن الله
فارادوا واهتك هذا الحجاب فلم يعتقد واعلمه الا بالزهد فيه وسابين هذا الغرض في هذا الباب بيانا شافيا وكون الحق كل يوم في شان
الخلق وكون الجنة وهي دار القربة ومحل الرؤية هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد والحجاب فيها كذلك
الدار الدنيا فاقول ان الله خلق اجناس الخلق وانواعه وما ابرز من اشخاصه لينظر فيه نظرا يوصلنا الى العلم بما لهذه ما خلقه لنزهد فيه فوجب
علينا الاقبال عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر للوصول الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وخسر الدنيا
والآخرة وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من
ظهر بصورة الحق في جود محضة فاعطى كل ذي حق حقه وبدا بحق نفسه فانها اقرب اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله
اوفى بالقضاء وحق الله عليه ايصال كل ذي حق الى مستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ لا بد من اضافة العمل الينا فان الله اضاف
الاعمال الينا فعين ما نعملها وامكننا وامرنا بها ونهانا عن الهامنها بها وجوبا وندبا وكما انه نهانا عن اعمال معينة عين لها ابواب امكنتها
وانما نهانا عن اعمالها تحريما وتنزيها وجعل لذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من سوء ملكه واسور موطنه دنيا واخرة وخلقنا
وخلق فينا من يطلب الجزاء المتلذ وينفر بالطبع عن الجزاء المولم وجعل لي على حقا في رعيتي اذ خلق لي نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعملة
لما يحتاج ما كلفها به وهي محل خطابه المقصود وتكليفه واشتغال اوامره ونواهيه وان توقفت عند حدوده ورسومه حيث حدها ورسم وهي من الحق
دون نفسه وحق غيره فيطلبها اصحاب الحقوق بحقوقهم تعلقا وظاهرا وباطنا فيطلبها السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج
والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجاء والايمان
والاسلام والاحسان واشال هذا من عالمه المتصل به وامر الحق ان لا يغفل عن اخذ من هولاء ان لا تصرفهم الا في المواطن التي عين الحق
وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة بطلب حقوقها وجعل كلها ناطقة بتسبيح الله تعالى جملة وايمانا لا انفك عنه
وجعل هذه الحقوق التي توجهت على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة نايبة للحق جزاء لما هي عليه من تسبيح الله مجملا دنيا وآخرة وما منهم
من يخالف امر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفة منهم جبرا يجبرهم على ذلك الوالي عليهم الذي امروا بالسمع والطاعة له فان جار فلهم وعليه
وان عدل فله ولهم ولم يعط الله هولاء الرعايا الذين ذكرنا همم المتصلين به قوة الامتناع مما يجبرهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم
من له امر فيهم ثم ان الله نعت لهم الجزاء الحسن واشهدهم اياه في الحياة الدنيا بضرب مثال من نعيم الحياة الدنيا والوعد
بذلك في الاخرى ومنهم من اشهده ذلك في الاخرى ومنهم من اشهده ذلك في الاخرى وهو في الحياة الدنيا مشاهدة عين فراى

ما وقع له برؤيته من الالتذاذ ما لا يعتد مقدره من ما التذ به الا من يطلب ذلك من ربه فانه يسأله حقه من ذلك وان لا يبعد عن مثل هذا فقيهنا من المتأخرين واتى نفاسة اعظم من هذا فالعارف المكمل العرف يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفته الفكرية والشهودية فتعين عليه ان يؤدي اليهم حقهم من ذلك ويعلم ان فيهم من يطلب المأكل الشهي الذي يلائم مزاجه والمشرب والمنكح والمركب والملابس والسماع والنعيم الحسي المحسوس فتعين عليه ايضا ان يؤدي اليهم حقوقهم من ذلك التي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له ان يزهد في شيء من الموجودات وما خلقها الله الا له الا انه يفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره ولهذا يقول كل شيء هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره يكف بصره ويعفه عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حقه من الورع والاجتناب والزهد انما متعلقه الاولوية بخلاف الورع وكل تارك فيها الا الاولوية فيطرأ الموطن ويعمل بمقتضاه ومقتضاه فقد عينه له الحق بما اعلمه به بلسان الشرع فمتى امن طريق الاخذ بالاولوية تناولها فان لم يتناول ذلك في الحياة الدنيا فما نعلوا الا ان الله حجرهم فما اوجبه عليهم ولا يديهم اليه ولا حجر عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك فاني انظر في هذا الخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله ان يحول بينه وبين هذا التناول وبين المقام الاعلى الذي يعطيه الا لا يحول فان حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة لتركه كما قال لنبيه سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولا تكن ممن يلتبس عليه الامور فيتخيل انه يحرج فيما هو حق يخص من ربه فينال حظ ما يطلبه به منه بحض من ربه وان ذلك عين الجهل فان للحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لك فالاولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه ان يعلم فاذا علم استعمله عليه حتى يكون تحكم عليه ولا تستعمل هو العلم فانه ان استعمل هو علمه كان علمه بحكمه فوقتا يعمل به ووقتا يتركه اي يترك العمل به واذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم يحكم عليه جبرا على الصواب فوق الحقوق اربابها وسئل هذا الامام في العالم وقيل ولذلك يقول ليس الشيء من سخا بماله وانما الشيء من سخا بنفسه على العلم لكان تحت سلطان عليه هذا هو الكيميا العالي واما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي الالهية فنوردها ان شاء الله في الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية فانظر ما يعطيك هذا الصحيح من الفوائد وما ذكرت لك ما يعطيه هذه المجيرات الا لكون ذلك لك باعثا على طلب الانفس الاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون واربعمائة في معرفة حال القطب كان منزله انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير

شعر

الرزق يأتي به الرزاق ليس له ... اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا تقولن في الوهاب ان له ... حكما عليه فهذا اللبس يعتبر
فانه واجب والوهب ليس له ... حكم الوجوب وفيه العبد يختبر

قال الله تعالى خير لكم وهو ما احل لك تناوله من الشيء الذي تقوم به اودك لتقوم به في طاعة ربك واما سماه بقية لانه بالاصالة خلق لك ما في الارض جميعا فكتب مطلق التصرف في ذلك ما تجد ما تريد وتترك ما تريد ثم في ثاني حال حجر عليك بعض ما كان اطلق فيه تصرفك وابقى لك من ذلك ما شاء ان يبقيه لك فذلك بقية الله فانما جعلها خيرا لك لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم تتوق من صفة البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اي مصدقين باني خلقت لكم ما في الارض جميعا فان صدقتموني في هذا صدقتموني فيما ابقيت لكم وان صدقتموني الامرين فانتم مؤمنين ببعض وكافرين ببعض ولو كنتم مؤمنين ثم الحكم لمرتبة الوسن ذلك مع جمعكم اياه واتكالكم عليه الا ما قدرته لكم وحسبي وصل عليكم فرضتم لتفصيل ما اقتضته لكم [illegible] لا بدلي ان اوصله اليكم فاني اطلعتكم به كما اطلعكم باجالكم وما ذلك من كرامتكم على ولا من اهانتكم فاني ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف وانما عنايتي ان اوصل اليك من البقية لا من غيرها في مثل هذا تظهر عنايتي بالشخص الموصل اليه ذلك فانه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت حتى يأتيها اجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشأتك ويقوم به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جمعت وادخرت فقد يكون ذلك لغيرك لكن حسابه عليك اذ كنت جامعه وكاسبه فلا تكتسب الا ما يقوتك وتقوت من كلفك الله ان تنفق عليه لا غير وما زاد على ذلك مما قدمت به عليك فاوصله انعاما منك الى من شئت ممن يعلم منه انه يستعين به في طاعتي فان جعلت فاوصله فانك لن تجيب من [illegible] سيئا بما سيئه ملكك وانت فيه كرب النعمة وليس عنده وانت نائب بعض ما استخلفه وقد [illegible] النبات والحيوان والطائع والعاصي ولكن انت كذلك ومن الطائع جهده استطاعته فان ذلك اولى خطابك واعلى في حقك اولى واتى واعلم انك كما خلقت لك ما يأتي به ذلك ويتنعم به نفسك اعتمادا ما خلقتك لاني ابرها ما اذ انقص فيه احببت بدا اسمائي ويغيب بد نفوسهم وتكون انت الاتي بذلك اليهم كما انا الاتي برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فاني اعلم موضعك ومنزلتك واعلم عين رزقك وانت لا تعلمه حتى تأكله واذا تعذبت به وسرى في ذاتك حينئذ علمت انه رزقك كذلك اعطيك نعت ما يستحقه الاسماء الحسنى من الرزق الذي تقوم به حياتها ونشأتها واعطيك علم ذلك وعينه وجعلك الاتي به اليهم وكما طلبت منك الشكر على ما اتيتك به من الرزق كذلك تطلب انت الشكر على ما اتيت به من اسمائي واذا شكرت اسمائي فانا اشكرك

سعدت

سعدت سعادة لم يسعد مثلها الا من عمل بمثل هذا العمل واسمائي لابد ان يصل اليها ذلك من العالم ولكن لا يشكر اسمائي الا من قصدها بذلك اعتناء منه بجنابها الاسنى بها فافهم عنها ان ذلك هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله كما لا يستوي الذين اجترحوا السيئات والذين آمنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون بذلك ثم افضل واقول قوله لقمان لابنه فتكن في صخرة اي عند ذي قلب قاس لا تشفقه له على خلق الله قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله او اشد قسوة فان الحجر لا يمتنع عن تأثير فيه بالمعاول والقلب يمتنع عن تأثير الاشياء فانه لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب اشد قسوة اي اعظم امتناعا واحمى وان احسنت في ظاهره فلا يلزم ان يلين قلبه اليك فذلك اليه ويحكى ان بعض الخلق كسر حجرا جلمدا بالشاطئ اي في وسط ذلك الحجر حيوانا فيه دودة فيها ورقة خضراء يأكلها وراى في النبوة الاولى ان الله تعالى تحت الارض صخرة صماء في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة وان الله قد جعل له فيها غذاءه وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينسى مكاني على بعده يعني من موضع اتيان الارزاق لا على بعد مكاني من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب بتسكين الراء نسبة واحدة ومن حيث القرب بفتح الراء نسبة مختلفة والملائك او في السموات بما اودع الله سباحة الكواكب في افلاكها من التأثير في الاركان فتكون ارزاق العالم والاخطاب ايضا فان السماء في لغة العرب المطر قال الشاعر شعر اذا سقط السماء بارض قوم يعني بالسماء هنا المطر وقوله او في الارض لما فيها من القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور الارزاق كالام محل ظهور الولد الذي للاب فيه ايضا اثر بما القاه في الرحم من الماء سواء كان مقصودا له ذلك او لم يكن كذلك الكوكب يسبح في الفلك وعن سباحته يكون ما يكون في الاركان من الاتيانات من الامور الموجبة للولادة وسواء كان مقصودا للكوكب او لم يكن فحسب ما يعلمه الله مما اودع في كل سماء من الامر الالهي الذي لا يعلمه الا من اوحى به اليه فانما كانت مثقال هذه الحبة من الخردل لقلتها بل لخفائها يأت بها الله بهذا التعريف لما يأتيه انت بما كلفك ان يأتيه به ذلك من وجه بما تأتيه به ولا يروح بما اتاك به فانه غني عن العالمين وانت من الفقراء اليه فانما يأتيك الاتيان به بما كلفك الاتيان به اليك في حقك ان ناقص به لافتقارك وحاجتك لما يحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف اي هو اخفى ان يعلم ويوصل اليه اي الى العلم به من حبة الخردل خبير للطفه بما كان من يطلب تلك الخردلة منها لما له من الحرص على دفع الالم المتقدم فان الحيوان ما يطلب الرزق الا لدفع الالام لا غير فلو لم يحس بالالم لما تصور منه طلب شيء من ذلك فليس نفعه سوى دفع الالم بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الجنة في انه نفس حصول الشهوة لكان بداء لم يتقدم المشتهى زمان الشهوة كالدنيا فانه في الدنيا لابد ان يتأخر حصول المشتهى عن زمان الشهوة فلابد من الالم فاذا حصل المشتهى فاعظم الالتذاذ به اندفاع ذلك الالم فافهم هذا وحققه فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون واربعمائة في حال القطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه

شعر

من يعظم حرمات الله ما يرى عينا سوى الله ... كل ما في الكون حرمته ليس في الاعيان الا هي
ليس انسانا يعظمها لا ولا في الحكم باللاهي ... كيف يسهو عن محارمه من يرى الاشياء بالله
فهو الرائي بحاجتي فانا عن ذاك بالساهي

العالم حرم الحق والكون حرمة الذي يسكن فيه هو الحرم واعظم الحرم ما فيه اثر النكاح لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فاي عين ظهرت عاد حرمه من الحرم كما ان آدم سوار منه ظهرت فهي عنه وهو عينها حرمة وزوجته التي تكون بنهايته لانها خلقت من الضلع فقبل الشكل المعلوم بالانسان فهذا ما خلق الله من العالم والتنبيه عليه في قوله جميعا منه وقوله في عيسى وروح منه لم ينسبه الى غيره لانه ما ثم غيره فمن عظم حرمة الله من العالم فما عظم الا نفسه وقد تبين لك انك منه كامر ذلك ولا من امر آخر فمن عظم حرمة الله فانما عظم الله فمن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه به من التعظيم في مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل في هذا الظرف قوله فمن يعظم اي من يعظمها عند ربه اي في ذلك الموطن فليتحقق في المواطن التي يكون فيها عند ربه ما هي كالصلاة مثلا فان المصلي يناجي ربه فهو عند ربه فاذا عظم حرمة الله في هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان يتلبس بها حتى يعظم فانها عظمت كان التكوين كما جاء في الاثر دعوة الله والمؤمن اذا قام على التجارة وزوجه عند ربه فعظم هنالك حرمة الله فيكون الخير الذي له في مثل هذا الموطن البشرة التي يحصل له في نومه اذ يراها او غير ذلك من المواطن التي يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله على الشهود وهذا الباب ان ابسط القول فيه طال وفي هذه الاشارة القليلة تغوص صاحب الفهم فوقها ما في البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف في الغرض المقصود والحمد لله

الباب الثمانون واربعمائة في حال القطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا

شعر

صحبتها من قوى الانسان اجمعها ... روحا وجسما فلا تعدل عن الرشد
بذاك يضعف في حال تقربها ... لعله ثقلتها نشأة الجسد
فان بدا لك ما يذهب نعاذنها ... فذلك الحكم الا الواحد الصمد
كمثل عيسى ومن قد كان اشبهه ... من اهل سر ونبا بالعاد من احد
يأتي بما جاءكم من خرق عادتكم ... سوى الذي خلق الانسان في كبد

قال الله تعالى في يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى من نفسه اخبارا بما له مع الله بما اخبر الله به عنه عن ايتيه بيحيى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وزاد المهدي كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك ان

شعر

عنا بزعمان الشباب قوية ... لان لها القرب الالهي بالنص
وهذي علوم القوم ذوق وخبرة ... وهذي علوم ليس يدركها بالفحص

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين برز بنفسه وحسر الثوب لما اقبل الغيث حتى اصابه فقال انه حديث عهد بربه حيث غير مقصود
فهذا هو انفس الحق الذي اتى من الشرع في الغيث القريب من ربه فكل اولى في العالم فانه حديث عهد بربه فكل ما في العالم اقل فائدة
شيء فهو في العالم حديث عهد بربه اذ قال له كن فالعالم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق اذ لم يكن قديما عالم الخلق والامر ما هو وهو
الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما ثم عليه احد من اهل النظر في العلم الالهي الا اهل الله ذوقا فلما كان للصبي حدثان هذا القرب وهو قرب
التكوين فالسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حائل لبعده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن اب عنصري ولكن كان
روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن ثم مانعية عمن صدر عنه فقال مخبرا ما شاهد من الحال تحكم في هذا على مرامي من قصد الذين
الذين افتروا في حقه على امه فبرأها الله بنطقه ويجيء جذع النخلة اذ اكثر الشرع في الحكومة بشاهدين عدلين ولا اعدل من هذين
فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم ذا ما كان حتى تجلى في صورة روح جسم يتمثل لها في القضية
من الجبر الذي حكم في الطبيعة بهذا التكوين الخاص لغير معتاد اتاني الكتاب فحصل له الحيلة قبل بعثه كما تجلى على بينة من ربه
فحكم انه نال الكتاب الالهي وجعلني نبيا فحكم بان النبوة بالجعل لان الله يقول في اي صورة ما شاء ركبك فهو في الصورة بالجعل
فلا يتخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الهي وجعلني مباركا اي خصني بزيادة لم يحصل لغيري فتلك الزيادة ختم الولاية ونزوله
في آخر الزمان وحكمه بشرع محمد حتى يكون يوم القيامة من يرى ربه الرؤية المحمدية في الصورة المحمدية ايما كنت من دنيا وآخرة وانه قد حشر
بحشر في صف الرسل ويحشر معنا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم معها فحصل وأوصاني بالصلاة المفروضة في امة محمد عليه السلام
ان اقيمها لانه جاء بالالف واللام فيها والزكوة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرا بوالدتي فاخبر انه
شق في خلقه فان لامه عليه ولادة لما كانت هي تكونه فعلت انها به العنصرية في خلقته فكان اقرب الى ربه فكان احدث عهد
بعبوديته لربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد
بين مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام علي لعلمه بمرتبته من ربه فحظه منه يوم ولدت
يعني له السلامة في ولادته من تأثير العدو المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصيح الولد اذا وقع من طعنته فلم يكن
لعيسى صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكذب من يفتري عليه انه قتل فلم يقل يوم اقتل ويوم ابعث حيا يعني في القيامة
الكبرى اكد موته فانما الحكم بما ذكره وهو صبي رضيع في المهد فكان اتم في الوصلة بربه من يحيى بن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه
في هذا ادعى حيه انه آله ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك التسليم عليه ولم يعرف واعلم ان الناس انما يستغربون
الحكم من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عهدوا الا الحكم الظاهر عن التفكر والروية ولبس الصبي في العادة محل لذلك فيقولون
انه ينطق بها انتظم عناية الله بهذا المحل الظاهر فرأيعي وعيسى بانها علم بما نطقوا به على ذوق لان مثل هذا في هذا الزمان
والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا قال الله آتيناه الحكم صبيا وهو حكم النبوة التي لا تكون الا ذوقا فمن كان نجيره هذا فراه وان
كان محمد بالهمزتين الثنتين اذ لا حدهما على حسب قوة نشأته منهما او من احدهما وتكلم في المهد جماعة اعني في حال الرضاعة
وقد راينا اعظم من هذا راينا من تكلم في بطن امه واذن ولجيا وذلك ان امه عطست وهي حامل به فحمدت الله تعالى فقال لها من بطنها
يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون ولنا ابنا حسب الكلام فان ابنتي كما لاعب لها في حال الرضاعة فقلت لها بحضور جدتها وامها
يا بنية ما تقولين في الرجل يجامع اهله ولا ينزل ما يجب عليه فقالت لي يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت
هذه البنت بعد ذلك وتركتها عند امها وهي بنت سنة واشهر وغبت عنها وادت لاتفاق الحج في تلك السنة ومشيت الى مكة على العراق
فلما جئنا المعرف خرجت في جماعة معي اطلب على اهلي في الركب الشامي فرأتني وهي على الثدي فقالت يا امي هذا ابي قد جاء فنظرت الام
حتى رأتني مقبلا على بعد هذا ابي هذا ابي فناداني خالها فعند ما رأتني ضحكت ورمت نفسها علي وصارت تقول يا ابي يا ابي فهذا وامثاله
من هذا الباب

الباب الحادي والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله انا لا نضيع اجر من احسن عملا

من يشهد الله في اعماله حسنت ۞ نشأتها فلها في الوزن رجحان ۞ مع الشهود له اجر يخص به ۞ فقي بذلك في التعريف ميزان ۞
انا الرسول له اجر يعينه ۞ له رسالته ما فيه نقصان ۞ لولا الوجود لما كانا لشهود لنا ۞ وفي الوجود لنا ربح وخسران ۞
وليس يدري الذي يجنيه احد ۞ الا عليم بما في الامر حيران ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه ان تعبد الله
على رؤية الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم اذا قام العبد في عمله عبادة ويجعل في نفسه انه يراه
ربه بما استحضره في تلاوة العبادة على قدر علمه فانه اذا كان هذا شهوده او دونه ذلك احسن العامل هو الله لا هو وان العبد محل
ظهور ذلك العمل كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها واذا احياها
لم تزل تستغفر لصاحبها وهذا انما العلم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا لا يضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لان الله
لا بد ان يبدل سيئاته اي انات حسنات فان لم يكن العمل خيرا فضيع والا فني اي امر يقع التبديل لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشاها الله

فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كالهيولى لما يقبله من فتح الصورة فيها ثم ان الحضور مع الله وهو الاحسان في ذلك العمل حياة ذلك العمل
وبه سمي عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فان من يؤمن بمعصية الا في نفسه ذل المعصية فلذلك يصير عبادة ولو لم يكن الا علمه
بانها معصية واي روح اشرف من العلم فلما قال الله عن نفسه الله احاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشيا وهو
يعلمه ويعلم حيث هو كيف يصنع عنه او يضيعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن نفخ ربه يسبح بحمده فان كانت
حياته عن حضور عامله في صنعه وكان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطى الله المغفرة
لغير الخاص فما ذلك الا مراعاة الهية لكون هذا العبد انشا بوجوده صورة صورة ولا بد لكل صورة من روح فان الله يغفر له لكونه
ظهرت عنه صورة نفخ الحق فيها روحا فسبحت بحمده فلهذا الا شرك لحقت العفو صاحب ذلك العمل كان ما كان او لحقته حتى لحقته
والنزول لا تكون اعمالا الا اذا نويت فما لم ينو ما صاحبها انها ليست بعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة او يترك الانسان ما امر بفعله او
فان الترك عدم محض لا ان هنا دقيقة وذلك ان العمل الذي يكون نجيه في زمان ترك ما اوجب الله عليه فعله هو الذي يكون صورة من
انشا عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو لذلك العمل المترك حتى يتوب وهذا اشد المعاصي واعظمها ولهذا ذهب من ذهب
من اهل الظاهر الى انه من صلى ركعتي الفجر ولم يضطجع فان صلاة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع جازت صلاة
الصبح وغايته انه ترك سنة سوكدة لا اثم عليه في تركها فهذا عين ما ذكرناه في التعليل واجب فكل عمل مأمور به على طريق الفرض في
الوجوب فتركه فان العمل الذي يقوم الانسان منه على البدل من العمل المأمور به هو الذي يقوم صورة لا عين الترك فافهم
ولكن اذا كان العمل المترك لم يشغل زمانا بما انه لا يصح في ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مضيقا او يكون العمل
من يحرم على العامل التصرف في عمل غيره كالصلوة فان لم يكن كذلك فاتي بعمل عمله فانه مقبول اعني من اعمال الخير لانه عمله في
زمان يجوز له فيه عمله فما حسن العمل ما عمل بشرطه تنفي زمانه وتمام شرطه وكمال رتبته في حاله فحينئذ يكون صورة مخلقة
فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك ان شاء الله

الباب الثاني والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور

شعر ومن يسلم الى الرحمن وجهه ۞ فذاك الوجه ليس له انتهاء ۞ لان الله ليس له ابتداء ۞ بعينه يحضره النأ
ما شهدت باسلامي اليه ۞ وهذا الحق ليس له خفاء ۞ وذاك العروة الوثقى لدينا ۞ لما مسكها الهدى والاغتلاء ۞ لقد قسم العلا
ولست كفؤا ۞ فبان الاهتدا والاقتدار ۞ كان الحق لم يخلق سواي ۞ فمنزله ومنزلنا سواء ۞ يعني في قوله فليس كمثله شيء
قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الله والرحمن بل جعلهما من اسماء الترادف وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق
فكلاهما للمدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين وانما هو المقصود في هذه الآية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى
ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن فكل اسم سمى به نفسه مما نعلم ومما لا نعلم وما لا يصح ان يعلم لانه استاثر به في علم غيبه لما كان الاسم
المعظم عنه الله ان يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند رويته مرقوما او التلفظ به الا هوية الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة
قال ابو يزيد عند ذلك انا الله يعني ذلك المتلفظ به في الكلام هو هويته يقول رضي الله عنه انا ادل على هوية الحق من كلمة الله عليها
ولذلك سمى نفسه ذا العليم السلام ان اولياء الله هم الذين اذا رؤوا ذكر الله وسموا اولياء لقيام هذه الصفة التي تولاهم الله بها بهم
واعلم ان الاسلام والانقياد ذاتي لانه كامل وجوده اعظم من هذا الانقياد والاسلام وهو محسن في فعل ذلك عن شهوده منه لان الاحسان ان
تعبد ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق
فرض له فيصح العمل لاعمال فيه ربه والعبادة واحدة العين بحكم لا يفرق بين الله والرحمن كذلك لا يفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه
فعند ما يراه فلا يكرع الاسم الرحمن فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقى اي التي لا تتصف بالانفصام لانها لذاتها هي عروة وهي
عظيمها من شرطها الخلق كالصلاة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد فلم يقل المصلي الا الى الله عاقبة الامور فيه ان يرجع هذا التفصيل
كله الى عين واحدة ليس عينها الا العين لما صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا التاج في هذا الحجر فما ذكر الله به فان لم يزل ساقطا فليس
المقصود منه الا الظهور بمثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر

الباب الثالث والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

شعر زكت النفس اذا ما اتصفت ۞ بصفات القدس في نشاتها ۞ او بامر عارض كان لها ۞ وقفت فيه على حكمتها ۞ فهي في الحكم شيئان على ۞ ما اقتضاه الامر من سورتها
والذي قد دساها بينها ۞ دون نعت خاب من جانبها ۞ لم يجب من بعض ما يحجبه ۞ انه الظاهر في صورتها ۞ فله الحمد على ذلك
لم يزل الكون في رحمتها ۞ فتحقق هذا الذكر ان النفس لا تزكو الا بربها فتشرف وتعظم في ذاتها لان الزكوة ربو فمن كان الحق سمعه
وبصره فجميع قواه والصورة في انشاء هو صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية
لله والخلق كله هذا النعت في نفس ولولا انه كذا في نفس الامر ما صح للصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها
لانه جهل فتخيل انه دساها في هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك عنه فتخيل زواله لذلك وصفه

بالجنة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال وقد ابلغ نفرض له البقاء في البقاء ليس الا لله اولما كان عند الله وما ثم الا الله وما هو عندك فغرايبه
غير انه ذو فليس الا صور تتعقب صورا والعلم بها يسترسل عليها بقوله حتى يعلم مع علمه بها قبل تفصيلها بانواعها مفصلة في حال جهلها
ما علمها فانها مفصلة في العلم لا يكون على حكم يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل
الا انه يعلم التفصيل في الاجمال دليل هذا لا يدل على ان المجمل مفصل ما يدل على انه يقبل التفصيل وافصل بالفعل هذا معنى حتى يعلم واذا
كان الامر كما ذكرناه فانم من دساها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشيء لا يمكن ان يجعل ولا يندس في غيره بل لا بد سايه
واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فما تعدا ذات المدسوس رتبته لانه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه
الخيبة المفهومة من الحرمان فلذا العلم ما له نيل الغرض فيها انه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محجوب لكل احد ولو كان العلم يحجب ما
لكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير نفرته الطباع ونحن ذا قلنا العلم حجاب فما نعني به الجهل فان التوحيد والعقد
لا يجتمعان اعني النفي والاثبات فاعتبت الا اصحاب الاغراض وهم الاشقياء فمن لا غرض له لا خيبة له فانت تعلم انه اذا دس شيء
في شيء ان لم يسعه فلا ينفدس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار اهل وما ثم في الاخرة الا داران الجنة
فلها اهل وهم الموحدون باي وجه وجد وانهم الذين زكوا انفسهم والدار الثانية النار ولها اهل وهم الذين لم يوحدوا الله
وهم الدساسون انفسهم الا بالنظر الى الدار الاخرى فكانه لم يقعد احد هنا الا قدره وما اعطته نشاته الخاصة به كذلك لم يقعد
هنالك الا قدره موطنه الذي هو معين لذلك الذي قدره فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسرى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى واما من بخل بنفسه على ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتا
له بالايمان او التوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير
التعسير وهو نسبة الدس فان الدس يوذن بالعسر لا بالسهولة فلهذا جعل ان يدخل في ما لا يسعه ما يمكن له ذلك جملة واحدة
وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شيء وزال الغضب وارتفع حكمه بتقييد المراتب وبانت
المذاهب وتبين المركوب والراكب والله الكافي في ذلك كله

الباب الرابع والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

شعر
اذا احتضر الانسان هيا ذاته ۰ لرؤية من يلقاه وهو بعينه ۰ فيا عجبا من غايب وهو حاضر ۰ وليس يراه الشخص من اجل كونه
فان زال عن تركيبه وهو زايل ۰ فان بعين الموت في سر كونه ۰ ومن فرط قرب الشيء كان حجابه ۰ فلو زال ذاك القرب تم بعونه
فيشهده حالا وعينا بعينه ۰ ونحن بهذا الوصف من اجل حينه ۰ فسبحان من لا يشهد العين غيره ۰ على غيره فيما يزين بشينه
فما الشان الا في وجودي وكونه ۰ فمن بينه كانت شواهد بينه ۰ الا بين الاول الوصل والاخر منته ۰ وليس الا اخر الانفاس فانه بعد
نفس خارج لانه ليس ثم فرج فخرج وفارق القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه حضرا لسعيد وان لم يكن
مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراق القلب لانه هنالك يكتب الصورة التي يخرج بها وهذه سنة من الله بعيد من لا يبخس الله
عبدا من عباده الا كان الحجة من بطن سنة على القطع فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل فتنة كابده وما الله
يكشف له شهودا حقيقة قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله من حق طايفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون غير ان الذين يحضرهم
الناس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في ايته هذا العبد ما هم في حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يشهدون ما هو المحتضر يشهد
كما كان الامر عندهم وان عم قوله لا تبصرون فانه يريد الذين فانه ذوق كل شاهد في مشهوده لا يكون لغيره فان اضيف الشهود
فالحق عندنا لغاية في العين تعتمد عليه العارف في الاين فيحجه من الله كان هذا الفضل من الله فلولا الادا انما انجذب اهلها
جذب المغناطيس الحديد فلولا اهلها ما هم كما قال ادم عيسى مع الصنع ما رموا بقوبهم اليها يقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتتقحمون
في النار كالفراش وانا اخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذي يحطيه مرادها ان يلقي نفسه في السراج فيحترق وكذلك هو لاهم الذين هم
اهلها فاما من يدخلها ويعذب مما رضاه لكن بهما طبعا الى النار الجنان فهم الذين يخرجون بها ويخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم
الراحمين بعد ان نال منهم النار ما يقتضيه اعمالهم كما ان الذين هم اهلها ان ادخلوها بها ما لون بها التذا الا لم يدخلها لون
سهاما اذا انتهى لمدتهم لانها مواطنها بالاهلية لا بالجزاء صارت الدار عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتالموا
ذلك العرض فيفتح لاهل هذا الذكر مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى احد هذا المجيء وجاء بعلم غير مشهود له معلومه تذهب
بصيرة فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك امر اخر فلينظر في هذا الذكر الخاص الذي هو مجيره حتى يمن الله عليه بالشهود الذي
لا بد منه فان الوطن يقتضيه قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فحضر ما لا يرى من جميع اهله الذين
حجبهم الله عن رؤية ذلك الحال بانهم اظهرها فيما جعلنا الله في ذلك المقام ممن يشهد ما يشهد امين بعزته

الباب الخامس والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

شعر
ان الحياة هي النعيم فمن يرد ۰ تحصيله قبل الممات فقد انا

الا النعيم

الا النعيم بربه وشهوده ۰ فهو المرجى لكل بر مستى ۰ عند المحقق والمحصل بالهدى ۰ وتستهل الامر الذي كان قد غدا ۰ الاولياء العزم الذين تجردوا
لم يقيد غير المهيمن ربنا ۰ معنى الذي عندنا لا له مقاسة ۰ اذ كان من ادنى الخلايق مجلسا ۰ يقول الله تعالى انا جليس من ذكرني ومجالسة الحق
بما تقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان فاعلم ان هذا المنعطف من علق قلبه ارادة اي تعلق خاص في الارادة كالمحبة والشهوة وكره فالعبد
بحيث ارادته فلا يخلو في ارادته اما ان يكون على علم بالمراد او لا يكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلايم طبعه ويحصل غرضه وان كان
غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا حصل له فان رد الحق الارادة الطبيعية الاصلية نعم فان كل مريد انما يطلب ما يسر به لا ما يسوءه
ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يعرف طريق ما يسوءه والجاهل لا علم له فان حصل له
ما يسره فبالعرض بالنظر اليه وبالعناية الالهية به فان الله تعالى وصف نفسه بانه لا يبخس احدا في مراده كان المراد ما كان
ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي الاصل وانما يحرس الله مراعاة الاصل لنا وبعض الخلق ابتلاه واما الانتهاء فاليه
مصير الكل فاذا وصف الله نفسه بانه يوفي لكل احد عمله في الزمان الذي يريده ولا يبخسه من ذلك شيئا فقد حبط عمله ان كانت
ارادته الحياة الدنيا فلا حظ لهم في الاخرة التي هي الجنة او النعيم الذي نتيجه العمل لانه قد استوفاه في الدنيا فان سعد بفضل
راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام الذي لا يكون جزاء فلا يكون لمن هذه حاله ان سعد الا نعيم الاختصاص يكون حيث سكن
واستقر حيث استقر فان كان ممن يريد الحياة الدنيا فقصه من ذلك نفس واحد لم ينعم به فليس هو ممن وفى الله عمله لانه ما مكنه
من كل ما تعلقت به ارادته في الحياة الدنيا وليس بمقصود وجوده مع فرحه اذ برغوث في المعرة المولمة في الطريق ولا بد منه
من الامرين وهي في الواقع الحال وقوعه في الوجود فاظهره فانه بعيد ان ينال احد في الدنيا فمن اراد الحياة الدنيا فقد اراد المحال فلو
حتى ان تقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع واما الامر الاخر فانه اذا لم يرد مثلا بقرصة برغوث الى
ما فوق ذلك الى ما هو من اكبر واصغر فانه ان كان مومنا فالله عليه ثواب في الاخرة فيكون هذا المريد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك
الثواب في الدنيا معجلا ويتنعم به كما كان يفعل الله بابي العباس السبتي بمراكش رايته وفاوضته في شانه فاخبرني عن نفسه انه استعجل
من الله في الحياة الدنيا ذلك كله فعجل الله له الا انه ذكر لي قال جاءت لي عندي ربع درهم خاصة جعلته لاخرتي فشكرت الله على
ايمانه فشكرت الله على ايمانه لما ذكر في ذلك وكان له شان عجيب لا يعرف اصله منه كل احد الا من ذاقه او من ساله عن ذلك من
الاجانب اولي الفهم فاخبرهم غير هذين الصنفين لا يعلم ذلك وقد يعطي الله ما اعطاه السبتي لا من كونه اراد ذلك فاعا الله
تعجل له ذلك زيادة على ما ادخر له فانه غير مريد لتعجيل ذلك المتحكم الواعظ ومن راينا من هذا الصنف فانه قد كان لحضره ذلك
من الله لا من ارادته ولو عرف ابو العباس السبتي نفسه معرفتي بها ما سنه ما استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون معها الا الا
انه سال ذلك من الله فاعطاه من سال الله ولو سكت لكان بالاحرى لكن جهله بنفسه وطبعها التي طبعت عليه وصورته التي ركب الله
فيه جعله ينال العجب حين يبيع غيره والعمل واحد ولهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليس
غير شبيها فان انه من سببها نعيم والت له وما ذكر الله الا ما يوجبه العبد فهو نعيم العمل وصبره على العثرة وقرصة البرغوث وان
لم يكن مومنا اعطاه الله ما يطلبه ذلك العمل فما اعطى الله احدا الحياة الدنيا خالصة قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان اسعد
الخلق فانه من اراد به النجاة والبشرى بها ان يكن مومنا فاوقع المشروط موقع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ذلك

الباب السادس والثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

شعر
الا ان الرسول هو الذي قد ۰ حباه الله بالشرف التليد ۰ فمن يعص الرسول فقد عصاه ۰ وخيره بتفضيل الوجود
فرام به فلم يقدر عليه ۰ لما في الرب من نعت العبيد ۰ فلم يعلم به اذ لم يجده ۰ يميزه له حال الشهود
فيركب تارة متن اعتراف ۰ ويركب تارة متن الجحود ۰ فسبحان المخصص كل حزب ۰ بالام ولذات لمريد

قال الله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عنه بل لا ينطق الا به بل لا ينطق الا الله منه فانه صورته وما ورد من يعص
الرسول فقد عصى الله فان طاعة المخلوق لله ذاتية ومعصيته بالواسطة فلولا نزل هذا الرسول كان له في الطاعة لم يكن الحال
هو اله فلا يعصي الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم ابعد في المعصية للرسول من اصحابه الى من دونهم
الينا فنحن ما عصينا الا اولي الامر وقتنا وهم العلماء بما امر الله به ونهى فنحن اقل مؤاخذة واعظم اجرا لان الواحد منا اجر
خمسين من الصحابة ولذلك قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فذكر ثلاثة نفسه ورسوله واولي الامر منا وهم
الذين قدمهم الله علينا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الا من هو اعلم وما كان منهم من هو اعلم الا من كان اكثر قرانا
فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا فما خص الاسم الله دون غيره من الاسماء فجعله فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع فله معنا
جميع الاسماء كما ان المتجلي جميع الصور كذلك الخليفة فهو رسول واولوا الامر مثل الايمان يظهرون في جميع الصور التي يحتاج اليه الرعايا
فمن بايع الامام فانما يبايع الله ولا تحجر المعصية الا بعد العقد وقد تقدم في اخذ الميثاق والعهد في قوله الست بربكم فالعقد الحجر الاسود
قام بتقبيله تذكرة واخبر بان الرسول ان يحبر سه وامر ببيعة محمد فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فانزله منزلته

ذلك ينزل الحجر منزلته فعظم قدر ابن آدم شعر قيل لنا ثمن العهد في الحجر وأين رتبته من رتبة البشر
إن المتابع من تنوعا الوجوه له الواحد الأحد القيوم بالصور إن شاء في فلك أنشأه في قمر إن شاء في حجر إن شاء في شجر
فما يقيده ذات ولا عرض وماله في وجود الكون من أثر بل الوجود هو الحق الصريح فلا تدعوه غيرا فيدعوكم إلى الغير
هو المؤثر والآثار قائمة بالحق فيما تراه فيه ذو بصر إن لم يكن هكذا أمر الوجود وما تقتضي الكون من نفع ومن ضرر
فما يكون لحق صورة أبدا ولا تضاف إليه آخر العمر هو المطاع فلا تعصى أوامره والخلق والأمر في الآتي وفي الأثر
بالشمس يظهر ما في البدر من صفة فأنت شمس ومن الحق في القمر وليس في البدر ما الأبصار تدركه لكنه هكذا تدركه في النظر
فكوننا في وجود الحق مغلطة فالأمر أغمض بالبرهان والخبر سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين فليس كمثله شيء وهو السميع البصير وذلك هو الضلال المبين أقول له أنت تقول لي أنت أقول له أنا فيقول لي لا بل أنا
فأقول له فكيف الأمر فيقول كما رأيت فأقول فما رأيت إلا الحيرة فلا تحصيل مني ولا توصيل منك فيقول كما وصفت فأقول فما بيدي شيء
فيقول هو ذلك الذي أوصلت فعليه فاعتمد وبالله فاثبت شعر فما في الكون من بيدي سواه ومن بيدك سواه فأردد
ومن بيديك مع الخلان خلقا فإن الله من جهل حاه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع والثمانون
وأربعمائة في حال قطب كان منزله لفظ القرآن الكريم من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
فأما قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات فيعده وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما في سورة طه وفلنحيينه حياة طيبة في سورة
النحل شعر لكل شيء من الأشياء ميزان فكل شيء له نقص ورجحان فالصالحون لهم وزن يخصهم والطالحون لهم في الوزن ميزان
فمن يقوم بوزن في تقلبه يسعد وإن جاءه في ذاك برهان لأن ميزانه في حقيقته ولو يطيع في ذاك شيطان
لذاك قال لمن في طريقته من خلفه ماله عليه سلطان قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وإليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح للحياة الطيبة وهو عمل المبشر فالحياة الدنيا كما لهم البشرى في الحياة
الدنيا فهي في باقي حكمها طيبة للمحصل لما سبق له من سعادته في علم الله كما يؤول إليه في مآله فيهون عليه هذه البشرى
ما يلقاه من المشقات والعوارض المؤلمة فإن وعد الله حق وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذي لا يبدل عليه وكذلك
أيضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله سيئاته حسنات حتى يود لو أنه أتى جميع الكبائر الواقعة في العالم من العالم كله على شهود منه
عين التبديل في ذلك وقد لقيت من هو بهذه الحالة مسكة من أهل توزر وباشبيلية من أهل العلياء وما لقيت في عمري إلا
هذين من أهل هذا الذوق وكذلك العمل الصالح شكر الحق لأنه الغفور الشكور فعمله مقبول وكلامه مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح
إلا إلحاق عامله بالصالحين ما طلب هذا الاسم عليه لكان كافيا فإنه طلب الأنبياء صلى الله عليهم وهم أرفع الطوائف من عباد الله والصلاح
أرفع صفة لهم فإن الله أخبر عنهم أنهم مع كونهم رسلا وأنبياء سألوا الله أن يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وذكر
في أولي العزم من رسله أنهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم فالصلاح أخص وصف يكون للرسل والأنبياء وهم بلا خلاف أرفع
الناس منزلة وإن فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه تلك منازل الرسل والأنبياء وليس برسول ولا نبي
لكن يغبطه الرسول والنبي لما سأله الرسول والنبي من مشقة الرسالة والنبوة لأنها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزلفى وأما
صاحب العمل الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما نسبي الرسول والنبي وتعرف قول الرسول صلى الله
عليه وسلم في قوم ينصب لهم منابر يوم القيمة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الأكبر
ليسوا بأنبياء يغبطهم النبيون حيث رأوا تخصيلهم منزلتهم مع هذه الحالة فهم غير مسئولين من بين الخلائق لم يدخل عليهم خلل من
زمان توبتهم فإن دخلهم خلل فليسوا بصالحين فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة في الحال والقول والعمل ولا يكون هذا إلا لأهل
الشهود الدائم فالعارفون بالمواطن والمقامات والآداب والحكم فيحكمون نفوسهم يمشون بها مشي ربهم حيث ما هو على صراط مستقيم
من حياتهم الطيبة في الدنيا أنهم إن دعوا الخلق إلى الله فإنهم يدعونهم ببيان عنهم ويشهدون من يسمع دعوتهم من المدعوين ومن
يرد الدعوة منهم فلا تألمون لذلك الرد بل يتنعمون بالقبول تنعمهم بالرد لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك أن مشهودهم من حكم الأسماء
الإلهية وشهودهم إياها نعيم لهم فمن دعا إنما دعا الاسم الإلهي فالاسم هو الداعي ومن رد أو قبل فإنه رد وما قبل إلا الاسم الإلهي فالاسم هو القابل
والراد وهذا الشخص في حياة طيبة بهذا الشهود دائما من عبيد الله من شهد هذا المقام فإنه بالرطيا وبلغ طيبا هو المرتعم
والمهم ولا تكون هذه الحياة الطيبة إلا أن يكون مستصحبة في ما يتلقاه إلا الصالحون من عباد الله فإن ظهر منهم ما يوجبه الأمور
المؤلمة في العادة ويظهر عليهم آثار الآلام فالنفوس منهم في الحياة الطيبة لأن النفوس محلها العقل ليس محلها الحس فالأمور حسية
لا نفسية فالذي يراهم عليهم في ذلك حالة الذي يجده من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو في نفسه غير ذلك فالصورة صورة
بلاء والمعنى معنى عرفان والعلم وما يعقلها إلا العالمون وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم
في الدنيا وحسن مآب في الآخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فإنه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

الباب الثامن والثمانون وأربعمائة في حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى شعر كل شخص زوجه من نفسه وهكذا زوجه من جنسه
في كل وجه جزء فلذا كثرت أزواجه من نفسه وكذا اليوم الذي أوجده إنما أوجده من أمسه فلذا جاء على صورته
في تقيق القدس أو في قدسه لا تمد إلى حرمته من كان عينيك نقدا من يحسبه وقد ميزانه لا تغفلن للذي يحصر من
أنسه إنما يأنس من ليست له بل الجمع الذي في أنسه إنما يأنس من ليست له بل الجمع الذي في أنسه وتجرده من الشك وما
جاء من شيطانه في مسه وتفرق بين ما يسمع من ليس في النطق به أو إنسه ويحف من زلل النطق وما جاء من تحكم حسه
قال الله تعالى في مثل هذه الآية وهي من تمام هذا المنزل وبه خلة صاحبه في هجيره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك
للمؤمنين وقل إني أنا النذير المبين ينبهه بذلك على نفسه في إنذاره فرزق ربك ما أعطاك مما أنت عليه في وقتك وما لم
يعطك وهو لك فلابد من وصوله إليك وما أبطأ به إلا الوقت المناسب الذي هو له وما ليس لك فلا يصل إليك فينبعث
نفسك حيث طمعت في غير مطمع وما أعني بأنه لك إلا ما أنت له على الحقيقة لا الذي أباحه لك وإن نلته على غير الحد فما
لك ما هو لك من جانب الحق فالحق الدنيا والطبع لك لا حرج فالطبع له الإباحة والحق له التحجير فإن كانت الآخرة على صورة الدنيا
كما أن اليوم المولود عن نكاح أمس الليلة يخرج بصورته في أنه إذ قد يخرج في الحكم فانظر إلى عطايا ربك فإنها أكثر ما يكون ابتلاء
ولا يعرف ذلك إلا بالميزان وذلك أن كل عطاء يصل منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فإن خرج عن الميزان فهو لك طبعا
فلا يبعد لك من أخذه فإياك أن تأخذه في حال غفلتك فخذه بحضور على كره في نفسك وتجبر واضطرار ولكن حضورك في ذلك قوله
ما يبدل القول لدي فاظهر في هذا النيل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا تبديل له ولا يصح أن يبدل فإنه هكذا علمه وهذه
الصورة كان الأمر الذي أعطى العلم الحق به فهي هذا الميزان حصله وزنه به فهو ميزان خفي فإن غلبك الحق عن حال الكره في ذلك
فإنه منع الإكراه فاعلم أنك محروم فإنه لما كان من الإكراه حصول الكراهة في نفسك لعامل لذلك الفعل الخارج عن ميزان الأدب دخل
في حكم الميزان المأمور بالوزن به في قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فهذه الذي له إنما هو ما لديه من الكراهة تجمع في
هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الإيمان فإن الله حبب إلى المؤمن الإيمان وكره إليه الفسوق والعصيان مع وقوعه منه وجعلك
من أهل الرشد ثم إن الله جعلهن زهرة حيث كن فإذا كن في الدنيا فهن زهرة الحياة الدنيا ونوع النعيم بهن حيث كن وأحكام
الأماكن تختلف فمن ناخلفتن النعيم في الدنيا فهن فتنة يستخرج الحق بهن ما خفي عنا فينا مما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا
ليقوم الحجة لنا وعلينا وهذا مقام أعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وقبل ذلك ما كان لي فيه ذوق
واعلم أن المعصية لا تقع أبدا إلا عن غفلة أو تأويل لا غير ذلك في حق المؤمن وإذا وقع غير ذلك الفعل من صاحب الشهود
فلا يسمى معصية عند الله وإن انطلق عليه لسان الذنب في العموم فللمشاركة في الصورة على أبصار المحجوبين فيعذرهم الله فيما أكره
على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الأمر ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى في قتل النفس إن حكم موسى فيه من حكم
الخضر وكل واحد له وجه في الحق وسند وهذا حال أهل الشهود فيشهدون المقدور قبل وقوعه في الوجود فيأتونه على
بصيرة فهم على بينة من ربهم في ذلك وهو مقام لا ينالك إلا من كان الله سمعه وبصره ولما كانت الثمرة دليلا على الشجرة
للبصر ومعطيه الراحة الطيبة هنا أعني في زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الأمر من أهل الأنفاس والشهود لا الأدلة وا
لست أعني بالأدلة الذي عن فكر وإنما هو في كشفه لما جرت العادة به لا ينال إلا بالدليل أن يعطيه الله كشفا بدليله فيعرف أدلته كما
يعرفه فهو وارتباطه بأدلته بما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون علمه أتم من علم يعطي علم مدلول الدليل من غير علم الدليل
فإن منتهم الحق إلا بأسماء من زهرهم فإذا لم ير ذلك صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شاهد منها ثمرة فإنما شهدها آلة ولا علم
ولا أنها التي سبقت له على الخصوص فرحت به وتنعم بها فإنها ما نال بحيوانيته لا بروحه وعقله ولا فرق فيه وبين سائر
الحيوانات بل الحيوانات خير منه لأن كل حيوان شاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله المقوم وليس له الفصل
المقومة للحيوانات غيره فهو كالأحيوان ولا إنسان فإن كل حيوان جزء بفصله المقوم له على ما تعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم
أن صاحب هذا المحجوب ما هو ما حير العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئي في المرآة ما هو والمرئي ما هو من حيث تعلق
الرؤية هل ينطبع المرئي في عين الرائي أو أشعة نور البصر يتعلق بالمرئي حيث كان وما من حكم إلا وفيه دخل إلا عند صاحب
هذا الذكر فإنه يعلم كيفية إدراك الرائي المرئي وما هي الرؤية ولما ذا ترجع وليس تعطيه هذا العلم من هذا الذكر إلا قوله لا تمدن
عينيك وما خوطب إلا بما علم فعلمنا على القطع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فإن الغض له حكم آخر لأنه نقص مما تمتد إليه والغض هنا أن لا تمتد إلى مرئي خاص أي إلى مرئي
خاص كان منه ثمت بأوليه ما ينهك عليه علمت علمك ما ينفعك في الدنيا والآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥
الباب التاسع والثمانون وأربعمائة في حال قطب كان منزله إنما أموالكم وأولادكم فتنة شعر

الابتلاء بعين المال والولد هو البلاء الذي ما فيه تنفيس ، فالمال لن يكون الا راجعه ، والابن صورته والمثل تقديس
به تعلق قول المثل ناخذ به ، فاسئله هو سبوح قدوس ، فانظر الطفنا على التعاقب في اسمائه فيه تمثيل وتجنيس ، قال الله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه السلم يموت ابن
آدم وينقطع امله الا من ثلث صدقة جارية او علم يبثه في الناس او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
وما يبقيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير المؤمل وهو الذي لا ينهاس الباقيات الصالحات من
المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما العلم المذكور في هذا الخبر فهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال
والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب لصوقا فهما محبوبان طبعا فيتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما لا يتوصل بغير المال
من امور الخير والشر فان غلب على العبد الشح وقف في التصرف في ماله عند ما حد له فيه ربه فلم يبذل به جميع اغراضه ونسى
المال ما لا الا لكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ العبد اماله اذا كان صالحا الى جميع الخيرات الذي يجدها عند ربه في المنقلب
اذا لم يكن تام الصالح فما فيه من بلوغه اغراضه به واما الولد فلما كان لابويه عليه ولادة احياه وسالا اليه سيل الفاعل الى ما انفعل
عنه وسيل الصانع الى مصنوعه فيله بحب الولد سيل ذاتيه فان كرهه فبا مر عارض لاخلاق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد
يبغضه عرضي فيطلع من هذا المجير على سبب رحمة الله التي وسعت كل شيء وان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه
صنعته فلابد ان يكون بالذات محبوبا لموجده حبا بالاصالة واذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وافعاله عرضيه مع كونها عرضيه فيها
ما يزيل الاصالة فهو تجميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل لظهور تلك الافعال او هو كالالة للصانع فغلبت
الرحمة والمحبة وتاخر حكم الغضب وليس ناظر في الاعتبار عن ان الله دوام حكمه وما فتن الله من فتن من عباده الا بحكم ما ظهر عنهم
من الدعاوى فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة او كسبا فلما اطلعهم الله على انها الاهيه الخالقه وما وانفوسهم الات
صناعيه لا يمكن ان يقع غير ذلك لما اختبرهم الله فما اختبرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فيسعد وانهم
من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله فجار وطريق رب القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون
بخلق الافعال واما الذين هداهم الله فهم الذي اعطوا كل آية وردت من الله او خبر نبوي حقها ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها
الى غير وجهها فما يوجب الحيرة منها كانت هذه فيها الوقوف في الحيرة فلم يتعدوها فما اعطوا الاية حقها مثل قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وهو اعظم آية وردت في ثبوت الحيرة في العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما اعطاه
النظر العقلي من نقيض ما دل عليه الشرع فذلك الناجي السالم ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا يعرق
به بين اصحاب النحل والملل فما تعطيه الادلة العقلية التي تزيل حكم الشرع عند القائل بها فيثبتها لبرزخها الى دليل عقله فهو
خطى وان اصاب فيطلب بعرفان التقوى فانه شهود وصحة وجود

الباب الموفي تسعين واربعمائة في حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

شعر كبر المقت من الله لنا ، كبر المقت من الخلق فمن قال قولا
ثم لم يعمل به ، من جميل وهو القول الحسن ، عمل الله به في خلقه ، وهو لا يدري به في كل فن ، من فنون الخير فاستبصر به
في وجود الكون عن لفظة كن ، اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه
هو بباطنه عين الحق فلا يكون الفعل الا لله غير انه من عباد الله من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال
ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا بخروجه عن الامكان العقلي لانه لم ير له صورة
في الاعيان الثابتة التي اعطت العلم لله كيف يقع في الوجود ما لاعين له في الثبوت ولهذا اضافه المقت في ذلك للعبد فان هذا الاسم
جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فيمقت من حيث اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين
وهو المثبت للامكان ويقابله نافي الامكان فيقول ما ثم الا واجب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله اذ لقيل ما لم يدل
التقييد فيطهر بما يدل عليه الحال فيعلم عند اي اسم ناب من الاسماء فينظر في حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فيتعلق المقت بمن قال الخير
ولم يكن لم يفعله فلا يفعله فانظر الى ذلك القول الخير لا بد ان يجني ثمرته في خير القائل به ولا سيما ان اعطى عملا في عامل من عباد الله لانه
يجده فما يكبر عند الله الا كون هذا القائل ما لهذا القائل ولم يفعل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل يمقت نفسه
اعظم المقت ولا سيما اذا راى غيره قد انتفع به عملا فهو اكبر مقت عبد يمقت به نفسه عند الله في شهوده في الاخرة فهو اكبر مقتا عند الله
من مقت الا ان الله مقته بل هو يمقت نفسه عند الله اذا صار اليه وظلمت درجات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عنده فيكشف
له هذا المجير بهذا العلم انا الناس يا خذون في هذه الاية غير ما اخذنا فيعقلون ان الله مقتهم وما يمقتون قوله تعالى عند الله اي يمقتون
نفوسكم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم اليه فاذا قال ما يعتقد صحته ولم يعمل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يعمل فذلك
المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله لا ايمانه بحقيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم لكان خيرا
لهم واشد تثبيتا واتاهم الله اجرا عظيما لانه اضاف الفعل الى القول فعظم بالاجماع على ما يكون حضوره اذا انفرد بقول دون فعل و

بفعل دون قول وبما ايه الله بمن هذه صفته الا بالاسم المذكور لعلمه به من حكم الاسم الخاذل فان الله ما نودي بها الامن الاسم الذي يحكم
له في الحال والنوديه على نوعين بآية بالصفة مثل قوله يا ايها الذين امنوا الكتاب وبآية بالذات مثل قوله يا ايها الناس فمتى
سمعت النداية فلينظر ما ايه به ولا من ايه به فاعمل بحسب ما ايه به من اجتناب او غير اجتناب فانه فقد يؤيه بامر وقد يؤيه بنهي كما
يقول في الامر يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون فهذا ايه انكار كانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهي لا تقولوا ما لا تفعلون فانكم تمقتون نفوسكم
عند الله في ذلك اكبر المقت فاذا ابي مثل هذا كان له وجه الامر ووجه النهي وهذا هو التوجه فيأخذه التابع بحسب ما يعطيه
في الوقت وباي وجه اخذ به في امر او نهي اصاب وان جمع بينهما جمع ثمره ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف له في هذا
المجير انه القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في الكشف على ان الافعال لله بيت
له فيمقت نفسه حيث جهله مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا عندية الشهود حيث كان في الدنيا رجع عن ذلك
فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الاخرة فكانه يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فانتم
انكم ما تفعلون وكبر مقتا منكم عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانه على صراط مستقيم هذا
لمنازع الذي يقول له ان الفعل للخلق صفا لا خلل فيه كانهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فيضيف الافعال كلها لله الا من ظهرت فيه
نقد اقوم من كان مجيره هذه الاية لانه لا تابع للمجير الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رايت ذا مجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب مجير لسان
ظاهر لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة ما هو مقصودنا باصحاب المجيرات والله ولي التوفيق

الباب الحادي والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

شعر انما الدنيا هموم وغموم ، حالها ذا في خصوص وعموم ، فالذي يفرح فيها ما له ، فكرة العالم والامر الحكيم ، انما الامر اذا حققته ، عن شهود
في حديث وقديم ، عبرة موعظة قد نصبت ، لبيب ذي تجاريب عليم ، فبفضل الله فليفرح من ، شاء من يفرح من اهل النعيم
قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح عاقل الا بما لا يزايل وهذا الفرح
الذي نسب الى الله فرحه بتوبة عبده لان التوبة اثر لازم دائم الوجود ولا سيما في الاخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه
ان كان في حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا المجير ما هو من قول الله في النهي وانما حكى الله نهي قوم له
فقال قال له قومه اي قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا ام لا فذلك امر آخر فان كان
الحاكم في ذلك على قرينة الحال فقد قيد والان قرائن الاحوال تقييد ينبغي لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله ورحمته فيفتح له ليقبض ذكره
تراه ابدا حزين القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان فتح له ما تقع به الفرح لو كان في غير هذا المجير وذلك اذا فتح له بما يوجب الفرح
رد ما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر
بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فزاد في العمل شكرا لله فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان في
مقام يرى ان يوفيه حقه لا يمكن له الفرح الا بعد ان لا يبقى عليه من حقه شيء ولا يزال هذا الحق المعين على المكلف المبشر بفضل الله
وبرحمته عليه الى آخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف في
هي الدنيا فرح دعي هذا الذكر ورأى عليه الفرح فالهذا الذكر عليه اثر ولقيت ما اهله وقد رأيت بعض الصالحين رجلا وحصا يفرح فيعاتب
فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فاهذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به فان كنت ممن لم يبشره الله فاهذه حالة الخائفين فاكره
عليه حالة الفرح في الوجهين وهذا عين ما قلناه في هذا المجير وهذه المحبة المنفيه محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه
كثيره ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الوجوه كلها

الباب الثاني والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

شعر لو بدا الغيب لعين لم يكن ، ذلك غيبا
انه قد شهدا ، عالم الغيب فلا يظهره ، لا ولا يظهر فيه احدا ، فجميع الكون مشهود له ، ما لديه غايب ما وجدا ، انما الغيب لنا
ليس له ، وبهذا في الوجود انفردا ، ولذا قال لمن يشهدكن ، فاتخذ بالدين سندا اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه
من صادف العلم في ظنه انه موصوف بالعلم عند نفسه فان كان نعته العلم في نفس الامر وبهذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للرجل الذي دفع اليه انها الفاتحة ليهنك العلم فيما ذكر في واقعته حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر الا بد من
ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وهو الغيب الا هوية الحق ونسبتها الينا وانما نسبتنا اليه فذو ذلك فهذا غيب
لا يكن ولا يعلم ابدا والقسم الاخر غيب اضافي فما هو مشهود لاحد قد يكون غيبا لاخر فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده احد واذهم
ان يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس يشاهده له
واذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه علما لا ظنا ولا تخمينا فلا تعلم الا باعلام الله او اعلام من اعلمه الله عنده من
يعتقد فيه ان الله اعلمه وما علم احد فلا علم بغيب اصلا وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما اعلمه ذلك الغيب

اقتصارًا عليه وإنما أعلمه ليعلمه فيحصل له درجة الفضيلة على من أعلمه به بعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولًا وهذا النوع من الغيب لا يكون إلا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره إلا الرسول خاصة سواء كان الرسول ملكًا أو غيره فإن الله لا يظهر على غيبه أحدًا فإنما قال إلا الذي ارتضاه إذ قد يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا عصمة له من الشبه القادحة فيه فهو علم لا تدخل الشبه فيه على صاحبه وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه فى علمه وله دون خاص يميز لا يشاركه فيه غيره إذ لو شاركه لما كان خاصًا فإذا جاء الرسول به لمن يعلمه فذلك ليس عند هذا المتعلم من علم الغيب فإن الرسول قد أظهره الله عليه فما هو عند هذا من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه أحدًا فإنما هو ما يحصل لأي عالم كان من الوجه الخاص ولكنه الآن ليس يوم فى الدنيا لكنه يقع فى الآخرة وسبب ذلك أن كل علم يحصل للإنسان فى الدنيا من العلم بالله خاصة فإن محمدًا صلى الله عليه وسلم قد علمه فإنه علم الأولين والآخرين وأنت من الآخرين بلا شك وأما فى غير العلم بالله فقد يعطاه الإنسان من الوجه الخاص فلا يعلم إلا منه فهو رسول فى تعليمه إلى من يعلمه بذلك هذا أعطاه مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست الغاية إلا فى العلم بالله فإنه العلم الذي به يحسن صورة العالم فى نفسه فالعلم بالله من الرسل فى المتعلم أعظم وأتم من العلم الذي يحصل لك من الوجه الخاص إذا كان المعلوم كونًا من الأكوان ليس الله فما الشرف للإنسان إلا فى علمه بالله وما سوى ذلك فعلالة يتعلل بها الإنسان المحجوب فإن المنصف ما له همة إلا العلم بالله فاجهد أن تكون ممن يأخذ العلم بالله عن رسول الله لتكون محمدي المشهود إذ قد قطعنا أنه لا علم بالله اليوم غيبًا يختص به أحد من خلق الله وقد أشارت عائشة رضي الله عنها فى تأويلها فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية فإن الله يقول لا تدركه الأبصار وهنا سر فابحث عليه ولا تغفل فقد نبهت وأسمعتك أني ما جرت على لساني إلا ما أعلم وما جرت عليك إلا لأعلم مثل هذا من الحق إلا فى صورة محمدية فقد بينا أن أعظم الرؤية رؤية محمدية فى صورة محمد بحق وهو مذهب أبي القاسم بن قسي وما رأيت هذا النص وما رأيت هذا النص لغيره فبعينه فإنه ما وصل إلينا فيمكن أنه كان علمه الناس الله ما علمه ابن قسي من غير واسطة ابن قسي فى ذلك فيمكن أن يكون غير ابن قسي قبله قد أطلعه الله على ذلك وما وصل إلينا شعر ولا شرف يعلو على شرف العلم ولذا له شهوا على حالة الفهم

الباب الثالث والتسعون وأربعمائة فى حال قطب كان منزله وذكر كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا

لأنهم لم يجدوه إذ كان عندهم كل ما فى الكون من آيته فلهذا لم يرع الكون حدوث * ما يراه قد نفى العلم به * حين لا يعقه فى الكون حدث * إنهم لم يجدوه حادثًا * فلهذا السير فى ذا الحدث * قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بأنه القرآن وهو كلام الله الذي هو نعت لله القدم عقلًا اعلم أن الحديث قد يكون حديثًا فى نفسه وقد يكون حديثًا بالنسبة إلى وجوده عندك فى الحال وهو أقدم من ذلك الحديث فذلك إذا أردت بالقدم نفي الأولية فليس إلا كلام الله فليس إلا عين القائل صور التجلي وإذا أردت به لا نفي الأولية فقد يكون حادثًا فى نفسه قبل وجوده وقد حدث وقد يكون حادثًا جديدًا عندك أي ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك أو من يخاطبك أو يجالسك من الأعراض فى الحال وأما عند الله فهو على قسمين أعني ما هو عند الله القسم الواحد ما هو عليه من الأمر الذي يعقل زائدًا على جوهريه فإن لم يعقل فيه أنه غيره ولا عينه أيضًا كالصفات المنسوبة إليه وقد يكون عندك ما يحدث فيما قلناه وهو مثل قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وهذا الذي يحدث عندنا على نوعين نوع يحدث صورته لا جوهره كالغيب فإنا نعلم ما هو من حيث جوهره وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا والنوع الآخر ما يحدث شيء وليس لا جوهر الصورة ووجود جوهر العين القائمة به تلك الصورة فإنه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به إلا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول لا موجود الصورة إذ محل التصوير من المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة وينعدم من الوجود بعدمها ما لم يكن صورة أخرى قائمة به فالكل عند الله فإن الله عين شيئية ما هو معقول ولا موجود حدث عنده بل الكل مشهود العين له من ثبوت ووجود فالثبوت خزائنه والوجود ما يحدث عندنا من تلك الخزائن فصورة الماء فى الجليد معقولة يطلق عليها اسم جليد فإنها فيه بالقوة فإذا طرأ عليه ما يذيبه تحلل ماء فظهرت وحدث صورة الماء فيه ومنه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته وكان عندنا أنه تحلل خزانة من خزائن الغيب فظهر أنه عين المخزون فكان خزانة بصورة ومخزونًا بصورة غيرها وهكذا الحكم فيما يستحيل هو عين ما استحال وعين ما يستحيل إليه وإنما جئنا بهذا المثال المحقق لما يعاينه من صورة التجلي فى الوجود الحق الملحق بذلك بعض العالم كله فى وجود الحق فنطلق عليه خلقًا كما نطلق على الماء الذي تحلل من الجليد ماء فما نطلق عليه حقًا لأنه ليس غير ما تحلل وما كان اسم الجليد له فهو حق من وجه خلق بوجه هذا نتيجة ما أعطاه هذا الذكر من العلم الإلهي ومن هنا نعلم جميع المحدثات ما هي ومتى يطلق عليها اسم الحدوث ومتى يقبل اسم العدم وهو علم نفيس يختص الله به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم

الباب الرابع والتسعون وأربعمائة فى حال قطب كان منزله إنما يخشى الله من عباده العلماء

إنما يخشى الإله الحق من * يعلم الحق ويبقى رسمه * فإذا ما فني الكل به * فني العالم فيه واسمه * إنما العلم الذي يقصدنا * كل علم قد تبينا حكمه * فهو العلم الذي نعرفه * وبه يعلم علمي علمه * الخشية من صفات العلم اللازمة له وعلى قدر علمه تكون الخشية المنسوبة إلى العلم ولا أعلم من علمه عبده فلا أخشى منه للاسم الله يجمع هذا الاسم من الأسماء والمتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعلم وما كان

الإمام الذي هو علة ظهور الممكنات أي مظهرها بها ليس إلا أحكام الأسماء الإلهية فما من اسم إلهي إلا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الأسماء التي تقابل هذا الاسم الوالي فى الحال صاحب الحكم فيعزل كما ولي فإن الله يولي هذا المحل الخاص الذي ظهر فيه حكمه فيعزله عن ذلك بوال آخر يعني بحكم اسم آخر إلهي فلا أعلم من الأسماء الإلهية فلا أخشى منها لله فإن الله إذا انصرف فيها بالتولية والعزل وهو الواقع فى الوجود فمنها ما يقع عن سؤال من الكون ومنها ما يقع من غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون نسخًا كما انطلق على العالم من المحدثات اسم الخشية لله والمحدثات السؤال فى رفع أحكام الأسماء الإلهية صارت الأسماء الإلهية التي لها الحكم فى الوقت تخشى سؤال المحدثات الله فى رفع حكمها عن ذلك المحل كقول أيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر يطلب عزل الاسم الضار والله حكيم فعزل الله حكمه فانعزل والحكم تولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصارت الأسماء الإلهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله من القبول لسؤال العالم ولا سيما أهل الاضطرار ثم ينظر إلى انتهاء مدة أحكامها فيترقب العزل كما أيضًا يرجوه لمشاهدتهم التولية فلا شيء من الأسماء أعظم خشية من المنتقم فإنه يرى ويشاهد زوال الحكم فعلًا ولا يبقى له الحكم فى الوجود ويكون بالقوة فى الحق ومن جرى مجراه من الأسماء الإلهية فيفطن لخشية الأسماء الإلهية العالم فإذا كوشفت عليه رأيت الله لولا ما هو حتى يوجد ما هو أن يخشاه الأسماء الإلهية لأنه لا يخشى ولا يرجى فى حقيقته إلا الله ولا يخشاه إلا العالم ولا أعلم من الله فلا يخشى الله إلا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب والوجه مربوط بعضه ببعضه فى أرى به عين نفسه ثم إنه فى هذا الذكر إن الله عزيز غفور فعزته امتناعه تعالى عن أن يكون له حكم الأسماء الإلهية من نفوذ بعضها إلى بعض كما يخرج العالم فهذا فإنه الذي يخاف ويرجى ويسأل ويجيب إن شاء وإن شاء وغفور بما ستر من هذه العلوم والأسرار الراجعة إليه تعالى وإلى أسمائه وإلى العالم عن الخلق كما يعلم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكون له العلم بالآحاد فهذه واحد ما ليس عند الآخر فهو المجموع حاصل لا حاصل فهو حاصل فى المجموع غير حاصل فى واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء فجاء بباء التبعيض فقد يعلم أحد من العلم بالله ما ليس عند الآخر فلذلك قال إن الله عزيز غفور

الباب الخامس والتسعون وأربعمائة فى حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

شعر

من يرتدد منكم عن دينه ويمت * فإنه كافر بالدين أجمعه
لأنه لوى العين ليس له * مخالف جاءه من غير موضعه
فإن إتيانه بالكل شرعته * بما أتى الحكم فيه من مشرعه

قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجًا فالمراد هنا بالضمير منكم ليس إلا الأنبياء لا الأمم لأنه لو كان الأمم لم يبعث رسول فى أمة فقد بعث فيها رسول إلا أن يكون مؤيدًا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الأمر كذلك فإن جعلنا الضمير فى قوله منكم الأمم والرسل جميعًا تكلفنا فى التأويل شططًا لا يحتاج إليه فيكون الضمير كناية عن الرسل أقرب إلى الفهم وأوصل إلى العلم ويدخل فى ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس فى اليهودي أن تنصر والنصراني أن تهود هل يقتل أم لا ولم يختلفوا فيه إن أسلم فإنه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعو الناس إلا إلى الإسلام فتخيل علماء الرسوم أن هذا تبديل ما هو فيه وما هو عندنا كذلك فإن النصراني وأهل الكتب كلهم إذا أسلموا ما بدلوا دينهم فإنه من دينهم الإيمان بمحمد والدخول فى شرعه إذا أرسل وأن رسالته عامة فما بدل أحد من أهل الدين دينه إذا أسلم فافهموا ما بقي إلا المشرك فإن ذلك ليس بدين مشروع وإنما هو أمر موضوع من عند غير الله فما قال الله من يرتدد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه فما سمى الشرك دينًا لأن الدين الجزاء ولا جزاء فى الخير للمشرك على شركه أصلًا لا فيما سلف ولا فيما بقي وإذا آل المشرك إلى ما يؤول إليه فى الدار التي هي موطنه التي لا يخرج منها أبدًا فإن ذلك ليس بجزاء وإنما ذلك اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شيء فيظهر حكمها فيه فى وقت ما عندما ينقضي حكم الغضب الإلهي فما أراد بالدين إلا الذي له جزاء فى الخير والشر ولو أراد الدين هو العادة مثل قول امرئ القيس * كدينك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل * أراد بالدين هنا العادة ونحن إنما تكلمنا فى الدين المشروع الذي العادة جزء منه فينكشف للذاكر بهذا الذكر علم الانقياد وهو الرجوع الذي فى قوله وإليه يرجع الأمر كله فمن الناس من يجعل له هذا الرجوع إلى الله فى هذا المجلس وذلك إلا للعارفين بالله فإنهم يرجعون فى أمورهم كلها إلى الله ولا يزال الموت يستصحبهم ذلك إلى الموت فيموتون عليه فما وصفوا بالكفر لأنهم ما ستروا بالأسباب ولم يقولوا بإبطالها فإنهم فى نفوسهم فيحاهم مع الله وتظاهرهم فى الأسباب فإنهم يرون أن الأسباب راجعة إلى الله فرجعوا لرجوعها ورجعوا بها إلى الله فلما لم يعقدهم أصحاب الأسباب فى الأسباب تخيلوا فيهم أنهم أمثالهم فيما هم فيه فجاءت هذه الآية ذمًا فى العموم حمدًا ومدحًا فى الخصوص وهنا نمهها فقال فيهم أنما أعمالهم حبطت لأنه ما أضافها إليهم فأعطاهم الرجوع إلى الله العلم بأن أعمالهم إلى الله لا إليهم فحبطت أعمالهم من الإضافة إليهم وصارت مضافة إلى الله كما هي فى نفس الأمر وقوله فى الدنيا يريد من يحصل له الكشف عن ذلك هنا وقوله فى الآخرة يريد من أخر له ذلك وهو الجميع إذا انكشف الغطاء وأما إضافة الدين إليه فى قوله عن دينه وإنما الدين لله فإن الراجع إذا رآه قد رجع عنه إلا إليه ولأن هذه الإضافة عند شهوده وإنما قلنا بإضافة الدين إليهم فى هذه الآية لأنه أظهر فى الحكم من أجل قوله حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا فأضاف الدين إليهم فكان الأوجه أن يكون فى ضميرها على ما هو عليه فى ضمير الخطاب سواء وإن جاز أن يكون ضميرها يعود على الله لكن الأصل فى الضمائر كلها عودها على أقرب مذكور إذا

عن خزائن الاحوال وقوله في تمام المجيء واولئك هم الخاسرون هذا الكشف لانهم راوا انهم تخيلوا ان الله اليهم يسوق اليهم قشر راس المال ولا اعظم حسرة ممن تأمله فما كان من الله اليهم بعد هذا من الانعام فانما هو من الاسم الوهاب المعطي لينعم فاهم في نظرهم عطاء جزاء العامل فهذا واشباهه هو الذي يعطيه هذا الذكر لمن يكثر دونه عليه

الباب السادس والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره

شعر

ما قدر الله غيره ابدا . وليس غير فكلهم قدرا
ما حق قدر الاله عندي سوى . بانه الله فاعرفوا القصوا
لو يعرف الخلق ما اتوه به . في حق قدر الاله ما اعتبروا
لو عرفوا عن وجود عينهم . ما عرفوا الحق ولا البشر

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر مرتبته لمقداره وهذا لا يعلم الا من يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا له لانه يزنه فاثبت هذا الذكر لله قدرا لكنه مجهول عند اصحاب هذا الذكر ولا يعرف قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك مما وردت به الاخبار مما يقتضي الدليل العقلي تنزيه حكم الظاهر من ذلك في الحدثان عن جناب الله حق قدره اما قدرنا اضافة ذلك في غيره مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى اذ لو انفرد دون الشرع لم يضف شيئا من ذلك اليه فمن اضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره ومن قال الخطأ المضيف ومن اضافه شرعا وشهودا وكان على بينة من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره لان الانسان الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى من كل شيء في الوجود زوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان الذكر والانثى فاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يتناوب عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الاكوان والصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا واما في الثبوت فهو اظهر بحكم الازل الذي هو للممكنات في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقاؤه ما بقي منه في العدم ما بقي الا بالمرجح فهو الذي ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن ان يرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم باستشراطه المرجح بقاؤه فكما نزه الله نفسه عن التشبيه سبح نفسه عن التنزيه لما في التشبيه والتنزيه من الحد فهم من مدخل ومخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضي بما جاءت به الرسل الى امها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فنزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية كل واحدة من المجموع والواصف انما يصفه باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب اعني من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما تسبيح الخالق له بقوله تعالى يسبح له من في السموات ومن في الارض وشبه ذلك مما ورد من الايات والتعريف الالهي فانما يسبح الله عن عقد غيره به لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي فالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه الاخر وكل واحد منهما مسبح بحمد الله فاثبت الله هذا ما نفاه عن الله الا ما اثبته الاخر فاثبت الله الا عين ما نفاه الاول لا ما اثبته فاثبت الله لاحد من اهل الثناء عليه الا نفي ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمد ما يثني عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح ومعصية الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهدهما جميعا فالعبد الكامل مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم خصوص وصف ليس يحق اصلا كالذلة والافتقار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

شعر

الشرع يقبله عقل وايمان . والعقول موازين واوزان
عند الاله علوم ليس يعرفها . الا لبيب له في الوزن رجحان
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا . وحكم تنزيهه نافيه حسبان
وثم يفرد الايمان فطيق . بما يقاله في الشرع اكوان
فالعقل من حيث حكم الفكر يدفعه . بما يؤيده في ذاك برهان
لو ان غير رسول الله جاء به . في الحين كفره زور وبهتان
كما باوله من غير وجهته . وقال ما لي على ما قال سلطان
لله في ذاك سر ليس يعلمه . الا زيد وذاك الفرد انسان
قد كمل الله في الانشاء صورته . بصورة الحق فالقرآن فرقان
فالعين واحدة والحكم مختلف . مجانبين فما في الشيء نقصان

قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على ان تكون ما زائدة وليس القليل الا من آمن بالله فان المؤمنين هم الذين وحدوا الله بالله واما الذين وحدوا الله لا بالله بل بنفوسهم فهم الذين اشركوا في توحيدهم فان هذا الحيز لا يعطي الايمان بالحق الله فانا نعطي شاهدهم ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فما كان الا التصديق بالوجود والملك لا التوحيد وان كان فيه توحيد فغايته الملك فقط قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله ما خرجوا الى الدنيا الا وهم مشركون لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحد وما ادى من ادى الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم خفي على اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم انهم اتخذوا انفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا من ذلك ان الله ما كلفهم الا لما فيهم من الدعوى في نفسه الافعال اليهم التي

نسبوها الى انفسهم لتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل اهل الشهود فاذا الزم الذاكر نفسه هذا الذكر انتج له اقامة العذر عند الله لما لله بما اشركوا فيه عنهم بانهم ان الله انبت لهم الايمان بالله فهو خير كثير وعناية عظيمة فانظر الى من قاله فيهم بالسلب الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهروا انما ليس بموجود اولا انما في عقدهم وجود ما هو وجود وهو الله فسماه الله باطلا فكان مستورا عنهم وجود الحق باستره اذ لو يستره وحق يتصوروه وبعد التصور يستره ويجانبوا الكفر فمن شان الحق انه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول بزوال ذلك المتصور مما تصور بخلاف المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود في تصورك فاذا ابينت انه ليس كذلك زال من الوجود ما تصورته بزوال تصورك وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا ثبت الشرك في العالم لان الله قابل صورة كل معتقد ولم يكن كذلك ما كان الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما تصوره فما آمن الا بما تصوره والله موجود عند كل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما آمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما يطرا عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله والعلم في كل مزيد تصور فيه ليس عين الاول فليس الا الله في ذلك كله فلما الله بهذه الاية الا الاقامة عذرهم وليس بمعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع اثبات الايمان فدل انه ما اراد الايمان بالتوحيد وانما اراد الايمان بالوجود ثم طهرها التوحيد لمن ظهر في ثاني حال فمن ادى هذا الذكر نتيجة او لم يحصل عنده عذر العالم بما اشركوا فيه فما هو من اهل هذا الذكر فانه ما له ذوق الا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية

شعر

من يتق الله في ضيق وفي سعة . ويرزقه ربه من حيث لا يدري
رزق المعاني ورزق الحس ما رجعا . اذا جاء في ليل ادبر
وفي زمان وفي غير الزمان فلا . ينظر الى الحد في طبيعه يجري
لولا وجودي ولولا الفكر ما نظرت . عيني الى الحد من عالم الامر

قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه فيفارقه الى امر آخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك فان الله يرجع الامر وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الاية الامر الذي سرى في العالم وقال به اهل الشان اذ الشان دالذي لا حكم له وهو ان العالم ما تراه دائما في الحق اصلا فقالت علة اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس في شان فيحول العالم الشؤون الالهية فيطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان الى امر آخر غيره لان الشان القبيل وان طلب الانتقال فانه راحن حالة فالخلل حاله من صالح ولا غير بعيد محلله هذا هو الساري في العالم ومن هذا الباب انك ما ترى احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى ويحلم الازمان فليس زمانه الا حالة المعد وجدت هذه النشاة واي زمان كان فيه بنو آدم في وقت آدم حتى كانه قال في نظيم له بلسانه ترجمته

شعر

تغيرت البلاد ومن عليها . فوجه الارض مغبر قبيح

فالانسان يذم يومه ويحمد امسه وهو الانسان عينه لا غيره وقد كان امس يذم يومه ويمدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا فذلك الامر الطبيعي اعني لعلم كان طلب الانتقال لشان الالهي فالعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهي من غير ذم اوقاتهم وغير العارفين يذمون اوقاتهم طبعا فيطلبون الانتقال للشان الالهي الذي يحكم لذلك وهم لا يشعرون ثم ايضا سبب غير هذا عجيب اعني طلب الانتقال في الدم وهو ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطلب الاتساع والانزياح عند يتخيل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك ان الانسان اذا كان في حال ما من الاحوال فانه مقبوض عليه بذلك الحال لا خلاص له منه لابد من ذلك يجد نفسه محصورا او يرى ما خرج عن ذلك الحصر انه انفساح وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه الامر فلهذا يجد السعة فيما عدا حاله الذي هو عليه فاذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الا حال واحد يحاط به فيجد ما يجده من الضيق لاحاطته وتحصره فيطلب الانزياح عنه كما طلب في الحال الاول فلا يزال هكذا دائما ابدا الله يخرجه من اسم الى اسم دائما ابدا فمن اتقى الله وقاية اخرجه من الضيق اي ازال الضيق عنه فاتسع في مدلول الاسم الله من غير تعيين وكذلك رزقه من حيث لا يحتسب فانه لم يقيد فلم يتقيد فكل ما اتاه به الحق فيه فضوله فينبغي هو محيطا بالعطاء لله السعة دائما ابدا الا الانتقال يعم الجميع والرضى وعدم الرضى لموجب الضيق فيتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى السعة باتساع هذا الاسم لا ضيق بعدها فقد يتقي الله فهو سوى حكم اسم واحد فخرج من ضيق الى ضيق ومن اراد ان يجتنب نفسه فاتى الامر من جهة فلينظر الى نفسه في علمه بذلك فما هو فان العلم له رزقه فاذا الذي خرج من الضيق الى السعة وهو قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب فالجمع في ذلك

شعر

ومن يتق الله يجعل له . كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه . وان ضاق امر به فرجا

لانه ما خلقه الله الا لعبادته وهو رزقه من حيث شاء فلا يشتغل نفسه برزقه كما لا يشتغل نفسه باجله فانهما واحد وما يختص بهما دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق فانه مجبول على عدم الرضى فاما ما قلنا فلا يزال في ضيق لانه قد عين له ما لا يمكن ان يرزق فيه فيبقى معذبا بالضيق الى ان يموت والذي لا يعلم فهو في السعة المتوهمة فيعيش طيب النفس فكل ما جاء من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار ما لا يعلم من حكم الحاصل في الوقت فهو في قبض وضيق وفيه في بسط وسعة من اسله فانه الحاكم عليه

الباب التاسع والتسعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ليس كمثله شيء وفتنا على زيادة الكاف

وقد تنا على كونها صفة لعين المثل وهو هذا وانما الحمد لله ورب العالمين شعر ليس في الاكوان شيء غير فهو الوجود . وانا وحدك على ما قلته
فيه شهيد . فانتفى المثل على ذا فهو الفرد الوحيد . ما على ما قلته في جانب الحق مزيد . فهو المراد فيما شئت ما هو المريد . قال الله تبارك
وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فما له مثل اذ لو كان له مثل لم يصح نفيه فانه ما نفى الا المرتبة ما نفى شيئية الذات
وما ثمة التفاضل في الامثال الا المراتب فلولا ان ثم المراتب ما ثم تفاضل فمن ذاته يقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل فهذا سماه خليفة
ومنعناه لانها نيابة فيما قام فيها بحكم الاستحقاق اعني استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم في رتبة
مستعارون وهي لله ذاتية فيزول عنهم ولا يزول ذواتهم والحق ما تجلى لهم الا في صور ذواتهم لا في رتبته فاذا تجلى لهم في رتبة الخلافة
الجميع فلم يكن الا هو فنفى مثلية الرتبة في الشهود وبقي مثلية الذات في الوجود شعر مثلية الذات في الوجود . مثلية ما لها شهود
فانكروا في الذي اتينا . به اليكم ولا تزيدوا . فان الحق لا يجازى وانما عنده العبيد . فان نظرتم فيما تجدنا منه اليه به نعود
سبحانه جل من مثيله . وهو منا القائم الشهيد . فقصدنا الذي نراه منا وما عندنا نقصود . اذ بنفيه به تعالى هو المراد وهو المريد
ولا يشهد الا عبيد ولا يرى في شهوده الا رب وبالعكس لان الله سمعه وبصره فانتفى عن العبد ما ينبغي ان ينتفي وبقي له ما ينبغي
ان يبقى وهذا كله اذا كان حرف الكاف زائدا فلا ما قلنا من النفي واذا كان للصفة بقي ما قلنا شعر فانتفى المثل عن المثل فلو
يبقى المثل الى المثل فقد ثبت المثل لمن مثل ما . ثبت المثل لما منه وقد . وجدنا الامر على هذا وذا . كوجود الفرد في عين العدد
فليس مثل مثله شيء فليس كهو شيء اي ليس مثله شيء فلا مثل له قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فله التنوع في
باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن عند كون الظاهر ولا يبقى على حال واحد في باطنه فله التنوع والثبوت وانك
نعتت بانه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن للحق عين ظاهر الانسان والظاهر للحق عين باطن الانسان
فهو كالمرآة المعهودة اذا رفعت عينيك عند النظر اليها صورتك فيها رفعت الصورة يسارها بيمينك شمالها وشمالك يمينها
فظاهرك ايها المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسمه سبحانه الظاهر فهذا يكشف التجلي ويعرف من يصف الحق
في ذاته وانت مستولية ذات قلبه وهو قلبك هن لباس لكم وانتم لباس لهن ما الحق هذه الآية بهذا المقام شعر فكما يلبسنا نلبسه
فبما كان نكاحا عن به . فانتفى ما هو موجود بنا . وبه اكرم به من منته . واكثر من هذا البسط في العبارة ما يكون فان هذا الميدان يضيق
الجولان فيه حفظ الله ولنا الاعانة وهو المعين الباب ... الموفي خمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم اي يرده الى اصله فهو العبد شعر . من يقل اني اله بكلام الحق يصدق
او يقل اني عبد لحقيقة التخلق . فهما سيان فيه هكذا اعطى التحقق . فالذي ليس له حال له حال التعلق . فله الجمع المسمى بالاسماء الحسنى
قال الله تبارك وتعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا يعني يصلون الى ... دعواهم فلما الطاغي المرتفع فمن قال اني اله فقد طغى ...
انه في غاية القرب واخبر الله ان جزاء هذا القائل غاية البعد اذ كان جزاؤه جهنم وما سميت جهنم الا لبعد قعرها فقال بئر جهنام اذا كانت
بعيدة القعر فينزل الى قعرها من طغى الى الالوهة التي لها الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم انه ما ادعى احد او ادعى منه هذا القول
الا فرعون اذ قال يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ثم جعل ذلك ظنا بعد شك او اثبات في قوله لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه
من الكاذبين واما القائلون بان الله هو المسيح ابن مريم فما هم في حكم هذا الذكر لامرين الامر الواحد انهم قد ابانوا الناسوت واللاهوت
والقائل بهذا الذكر لا يفرق والامر الثاني انما يرد هذا الذكر على من قال عن نفسه ذلك لا من قيل عنه والذي يقع هذا الذكر اضافة
لاحد امرين او كلاهما الامر الواحد احدية هذا القائل في الالوهة فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله احدية الكثرة كما
للفرد احدية كثرة الاسماء الالهية وتكون الكثرة في النسب والاحكام لا في العين فالعالم كله عنده عرض هذه العين من اعيان الممكنات
الثابتة التي لا يصح لها وجود والامر الآخر ان يكون قوله من دونه تنزل عن المرتبة التي لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
فهو هذا ان كان انزل منه في الرتبة فهو عنده اله فيكون هذا القائل اذا كان صاحب هذا الذكر ان تجلى الحق في الصور انزل منه لو تجلى
في كونه غنيا عن العالمين فلو صح هنالك تجل لكان اكمل من تجليه في الصور فحصل رتبة غناه عن العالم بنفسه ومن يكون هذا لمن يراه عين
العالم فلا بد ... هو الدليل له عليه يقول له اعوذ بك منك فاستعاذ به منه اذ لا مقابل له غير ذاته فهو المعز المذل ثم هنا تنبيه
للحق حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فانه قال ما ظن انه قد علم ان الامر كما تخيل ان قوله مطابق لعلمه بذلته وافتقاره
وقصوره في نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذة ويكون جزاؤه على هذا القول جهنم اي بعده
في نفسه عما يقول بلسانه وهو جزاء لانه عالم ويكون كذلك يجزي الظالمين جزاء ظالم الذي يورث الكتاب من المصطفين فان الله خلق
من بعض النور لما سم الظالم مع كونه يكرم فهو يكرم عند السامع من اهل الحق فيتخصص الظلم هنا كما تخصص في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو
ظلم ناس مع كونه يكرم فهو يكرم عند السامع لا عند المتكلم به وهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الشرك خاصة فتفطن هذه الظلم يكون
يكون موجها فاتح لا انه وضعه على ذلك فيأخذ كل صاحب وجه منه نصيب لانه صالح لذلك وكل آية في المهجورات انما يؤخذ على افرادها اذا كانت
سطرت وعند اهل التحقيق هذا اللاحق وان كان غالي الا من يوح فان سوق الآية اذا رتبتها امور من قبل او بعد يظهر في قوة الكلام ان الآية

تقلب

تقلب تلك اللوازم فلا تكمل الآية الا بها وهو نحو الكامل من الرجال فمن نظره في كلام الله على هذا الحد فانه يفوز بعلم كثير وخير كثير كما يقول
في بسم الله الرحمن الرحيم انها آية مستقلة ويقول في سورة النمل انها جزء آية فلا كمال لها الا بالزيادة فاعلم انه كما تكمل كل كتاب بالكلمات
الكل على جزء والقول عمل فلا جزاء ان الله على لسان كل قائل وليس بعد اخر اسرع علامة لمعنى من اللسان فالقول اسرع الاعمال ولا يتعلق حساب
صاحبه الا اسرع الحاسبين لان يتولى الحساب على الاعمال من الاسماء الالهية ما يناسب ذلك العمل ان فهمت والله بكل شيء عليم
الباب الواحد وخمسمائة في حال قطب كان منزله أغير الله تدعون ان كنتم صادقين وكان هذا حال الشيخ
ابي مدين شيخنا شعر أغير الله تدعوا صادقا . ام بغير الله فيه ينطق . بل به ينطق لا بعصمة . وكذا في كل حال يصدق
ثم يدعو اذا ابدى عوايه . فهو الداعي الذي لا يلحق . اخلق الخالق ما يخلقه . جديد بعد هذا يخلق . ليت شعري هل يرى من كان في
دايم العين به لا يخلق . عجب الامثال ما قام بها . من فنا كونه يحقق . قال الله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء وتنسون ما تشركون اي تتركون الشرك ذلك هذا الشرك هذه الشهادة الالهية اذا كان الكاذب الشاهد عليه الحيرة
في هل يحكم الحكم بعلمه ام لا فان الشهادة علوا الحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل اياه تدعون وتنسون ما تشركون
وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه فقد شهد على نفسه لنا في دار التكليف
توحيد في المهمات ولا يعرف الكريم الا المسيء ولا اكرم من الله وقد نبه الله المسيء ان يقول بكرم الحق كونه يحكم الكرم في حقه فقال يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم هذا ليقول كرمك ما يعني بالانسان هنا الا المسيء صاحب الكبيرة فانه لا يقاوم كثير كرمه الا اكبر الكبائر فما لك
يظهر عموم الكرم الالهي وقوته فمن وان لم يغفر فلا بد من الكرم الالهي في المآل وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج
منها في المآل لتضرر فله فيها نعيم مقيم لا يشعر به الا العلماء بالله فلما كشف الله غطاء الجهل والعاصي كشفه ايقن ان احدا من خلق الله
ما دعي في حال شدته الا الله فلو لم يكن شيئ علم في حال الرخاء فان حال الشدة يبين الله خاصة وهذا سر التوحيد ما اظهر ذلك الاعتقا
عند الشدائد فلم يزل المشرك موحدا بشدائده الله في حال الرخاء والشدة عند ان المشرك في حال الرخاء لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد
الذي هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيده انه لم يظهر عليه علم من اعلام الشرك وكذلك في دار التكليف واكثر علماء الرسوم
غائبون عن هذا الفضل الالهي والكرم يعطي هذا الذكر من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر فالعقد
عليه ولم اسمع عن احد تحقق به في زماني مثل الشيخ ابي مدين بجاية رحمه الله فان الجمع في دار التكليف في الشخص بحقوق التوحيد في وقت
ظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في اصل الفطرة والرجوع اليه في المآل الاحتضار قبل الخروج
من الدنيا فكان زمانه اكثر من زمان الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاستصحاب دائما علما
عقدا وظهوره في وقت الشدائد بان ماله اكثر من زمان الشرك فلا يحجبك حكم الذات من هذا الذي اومأنا اليه في هذا الخبر
فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك فتقول به على كل حال واعتمد عليه وكذلك من يرد شهادته الله حين شهد له
لم بذلك عملك فما اشهدهم فذلك حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته في الحكم وانزل نفسه منزلتك في الشهادة فان لم يحكم بما رآه
فقد رددت شهادة العدل فما بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون اني اعظك ان تكون من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين اي ان
صدقتم ولا تكتموا ما تجمعونه في نفوسكم من قولي انكم ما تدعون في الشدائد الا الله الذي ما فات تحكم منطوية عليه فهم بلا شك
يعتقدون انهم قد رجل يصدقون اذا اسئلوا ام لا فقد يصدقون وقد يكذبون ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير
بلغه به فان اخذنا بواحد الجهتين مع طلبه في تحصيل ما ينبغي له ان يحصله من العلم لا من جهة كذبه فلا يؤاخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه
وهم يجاهلون انكان في قابليته من يطلب منه الاقرار في ذلك الامر هو قوله في حق طائفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا واذا اخفت ما يعلم انه كاذب انما يؤخذ من حيث انه فرط في اقتناء العلم الذي يطلعه على هذا الامر كذب فيه من غير
علم انه ليس بحق ففرق بين مؤاخذة الكاذب وبين مؤاخذة المفرط في اقتناء العلم الذي يعرف به الصدق من الكذب
حتى ينزل كل انسان منزلته بصفته وهذا عزيز في الناس ان يوجد الا القليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل جعلنا الله واياكم
من العلماء في كل حال الباب الثاني وخمسمائة في حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون شعر لا تخونوا الله ان كنتم له . والامانات كذا لم لا تخان . لا تكن بالجهل ان حملتها
دون امر جاهل ليس يعان . كل من حملها تحملها . بامانتنا الامانات امان . فلها حق على حاملها . ليس يدري ذلك الا ذو عيان
فتؤديها كما قال لنا . في الكتاب الحق من قال فكان . ذاكر الله تعالى جهده . في رواع ولسان وجنان . يقول رسول الله صلعم
لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير سؤال اعنت عليها وان اعطيتها عن سؤال لم تعن عليها فالخيانات ثلث خيانة الله وخيانة
الرسول وخيانة الامانات فسمى الله في هذه الخيانات الا المؤمنين فان كنت مؤمنا فانت المخاطب فاما خيانة الله في امانته وخيانة
الرسول وخيانة الامانات فما اذكرها ان شاء الله لما قال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الله الا
الانسان فلا يعلموا انما حملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه يؤديها ولا بد واعلم ان اهل الامانة

الذي امر باداءها اليهم ليس المعتبر من اعطاها ولا بد وانما اهلها من تؤدى اليه فان كان الذي اعطاها بنية ان يؤدى اليه في وقت
آخر فهو اهلها من حيث ما يؤدى اليه لا من حيث انه اعطاها فان اعطاها لهذا الامين من اعطاها ليحملها الى غيره فذلك الغير هو اهلها
لا من اعطى فقد اعلمتك بالاهلية فيها فان الحق لمن يستحقه فاعمل على ذلك واعلم ان الله قد اعطاك امانة وامرك ان تردها اليه او
ان توصلها الى غيرك لان ردها اليه كالزكاة لله فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته
وامانة ردها اليه فهو كل علم امانات علمه مما اذا اظهرته في العموم ضل به من لا يسمعك بسمع الحق فاذا حصل لك هذا العلم ورأيت
من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فليس له هذا العلم فادها اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق فالحق على الحقيقة هو الذي سمع
فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذي اعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذي الحق سمعه فائدة فلكن حامل هذه الامانة ان لم يكن
عالما بان هذا من صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو خاين لله فقد نهاه ان يخون الله وكذلك ايضا خيانة من اطلعه الله على العلم بان
العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف فيه تعدى حدا من حدود الله يعلم انه متعد فيه فان الله في هذا الحال هو عين الامانة في حق
عند اهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله في تصرفه باعتقاده التعدي ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله في اهل الله فقد خان الله وكل من بيدك امر الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل
فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله واما خيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما اعطاك الله من الاداب
ان تعامل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هي عين ادائها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تراع معه تلك الادب الامانة
التي اعطاك الله ان تؤديها اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك فمن خيانة الرسول ما الامر فيه
من مودة في اهل بيته فان اهل بيته وهو على السواء فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا
يتبغض حب اهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجمل الك واعرف قدر اهل البيت فقد خان رسول الله صلعم
ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد اخبرني الثقة عندي بمكة
قال كنت اكره ما تفعله الشرفاء بمكة في الناس فرأيت في النوم فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت
عليها وسألتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقلت لها يا ستي الا ترين الى ما يفعلون في الناس فقالت اليس هم بني فقلت لها من
الآن فاقبلت علي فاستيقظت شعر فلا تعدل باهل البيت خلقا • فاهل البيت هم اهل السيادة • فبغضهم من الانسان خسر حقيقي • وحبهم عبادة
جثتهم سعادة • ومن خيانة الرسل المفاضلة بين الانبياء والرسل مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض بالاعلام الا باعلامه
تعالى فان ذلك راجع الى ما في نفس الحق ولا يعلم احد ما في نفس الحق ولا دخول لهذا الباب بالقياس والحكم وقد نهى صلى الله عليه وسلم
ان يفضل بين الانبياء وان يفضله صلى الله عليه وسلم على غيره وعلى يونس وغيره فان فضل الناس من غير اعلام الله فقد خان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما خيانة الامانات بينها فاقوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها فالخيانة ظلم فالحكمة
امانة وخيانتها ان تعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عن من لا يعلم الا انه امره بان يتعرض لتحصيل العلم
بالامور فلا علم له في التخلف عن ذلك فاما قبل حصول العلم وهو مشتغل في حصول العلم فذاك الوقت الى ذلك التصرف الخاص
المسمى خيانة فانه غير مؤاخذ بها ولا بالتفريط فانه في حال الشغل بتحصيل العلم والوقت حكم باوقع في التصرف فمن كان له هذا الذكر
فانه يحصل له العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالاهلية في كل امانة بعناية هذا الذكر والله ولي التوفيق

الباب الثالث وخمسمائة في حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة

شعر الله يعلم اني لست اجهله • وكيف يعلم من بالعلم يجهله
ان علت حجة الا بقيته • نعت بحق ولا خلو يفضله • على به جريت فيه فليس لنا • دليل حق على علم يحصله • فليس الا الذي جاء
الرسول به • فاكما لتين وبالايمان نقبله • فان تفكرت في القرآن تبصره • وقد تراه فيه متشابهه • قال الله تعالى الا لله
الدين الخالص هذا الذكر على المشهد والحمد فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدون وما علل بغير هذا خلق العالم ما يعلم احدا
اخذ عبادة الخالق لنفسه او لغير الله حتى يخلصها فقد علمنا صدق قوله في طلبه الاخلاص في العبادة فعل الله لا بد ثم من نسبة
فيها الى غير الله فلم نجد الا الحق فنحن اصحاب الدعاوى فيما هو لله لانه ما من شيء الا وهو يسبح لله واسمى عبادة الاعلى وذلك
قال وكثير من الناس ولم يعم كما عم في كل ذكر من الانواع الاترى تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه فالرسالة لله في الاداء للرسول
بلسان القوم شعر علم القرآن كيف ينزل في وجودي وعلى من ينزل • انما ينزل الذكر به في قلوب كلهن منزل • ولكل منهم
نسبة • ليس في القرآن شيء يفصل • فلنا منه المقام الاسهل • ثم لله المقام الاجزل • هو قول الله والالفاظ لنا • ولله الحكم
العظيم الفيصل • وكما اعلمنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا قواه فما هو الا الحق فظاهره
صورة خلقيه محدوده وباطنه هوية الحق غير محدودة للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمد ربه ومن حيث باطنه
كما ذكرنا الحق يسبح نفسه واعطى المجموع معنى دقيقا غامضا لم يعطه كل واحد على الانفراد به اضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة

ومخالفة وطاعة ومعصية وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة في الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا
يكون عبدا الا بالمجموع فانظر ما احسن الحق من النعت لما وصف نفسه بان قسم العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق عبدا الا به لان
اسم العبد ما انطلق الا على المجموع وقد اعلمنا الله ان من المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله
ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى علي عبدي ولكن صيرها القالب القائل بل هو به الحق مجرده عن الاضافة بهذا العبد في حال ثنائه
اليه فلم يقل المجموع اثنى علي عبدي وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله فالمعنى المعلوم كانت العبادة عنه اثنت
على نفسي بصورة عبدي حكي عبدي هي من حيث صورته الظاهرة ما اثبت به على نفسي كما ذكرنا في غير هذا الموضع ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه فاجره حتى يسمع كلام الله وما سمع الا صوت المؤدى وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان
العالم كله انسان كبير كامل بحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه الذي كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم الذي كان
بها انسانا كبيرا عبدا مسبحا لله شعر الا كل قول في الوجود كلامه • سواء علينا نثره ونظامه • يعم به اسماع كل مكون
فمنه اليه بدوه وختامه • ولا سامع غير الذي كان قائلا • فندرج في الجهر منه اكتتامه • فيسمع الفاظنا بحروفها • تأتيد
من مثوه فنال ظلامه • فالحكم بالتوبة منه اذا بدا • وقد سلا الشيخ غرامه • لا انه القائل ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ولما كان
الامر على ما ذكرناه في تنفيه طلب منا ان نخلص العبادة لله لان بالعبادة يكون عبيدا وما تكون عبيدا الا بهويته فخلص العين ذاته
وتعليمها ان تقول اذات هو ما يأتيك وانت هو في الذي فاشر الآلات فانت السمع والبصر ومتى ان لم يكن الامر كما قلنا لما صحت له العبادة
وطلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد غنى عن العالمين ورب بالمجموع قال اذ تقرضوا الله قرضا حسنا
فتبدء بالاحسان وشرع لنا ما هو الاحسان وما شرع الا بشهود المحمود والمتعجب في القبلة لمعرفة الله بلسان الشارع المترجم
عن الله غير معرفته بالنظر العقلي فالمعرفة بالله طريقان وما عين العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الطريق الواحد علمنا به تعالى
من حيث نظرنا الفكري وعلمنا به من حيث خطابه الشرعي وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة
بالله شعر فالحق عين العبد ليس سواه • والحق غير العبد سنت تراه • فانظر اليه به على مجموعه • لا تفردنه فتتبع هواه •
هذا هو الحق الصريح فاخلصوا • لله منك عبادة تلقاه • اي تلقاه تلك العبادة وان شئت قلت يلقاه منه عبادة تلقاه فانك ما تجد
الا به عنه يخلصها له وانت محل الظهور والصورة انت وانت العين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصور المعبر عنها بالعالم احكام
اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهي لم تحدث وهذا القدر كاف في تخليص
العبادة لله فيكون العابد من وجه المعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وخمسمائة في حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان حجيرا بي مدين وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون

شعر الى الله من كوننا المهرب • واياه في رعبه ارغب • ذرا الكل في خوضه يلعب
فليس لنا غيره مذهب • فاياك ان حبه يقرب • ربه الورى كلهم يرغب • ولما رأيت الذي يعجب • من الله قرت بالطلب
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الباب مرتب من الاول فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح واشباه
هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شيء ينفي بها وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فجاء لكم ما امر به
الحق ان تقول قل الله ثم ذرهم اي بتركك ضميرهم وهو ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير الافراد فانا للافراد نخلص العبادة من الجمع فان
الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا للمكلف من حيث صورته فان كانت له من حيث جمعيته بالله
فهنا رجعت قدم الشيخ ابي مدين ولم يتحقق وغير تمام الآية فقال في خوضهم يلعبون فوقف ابو مدين مع قوله اذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا ودخل ما في العالم آيات فانها دلالة عليه فاعرض عنهم فاعرض وترك عبرة مع امره الذين هم في خوضهم يلعبون فاشتغل
امر الله وتركهم فانكشف الغطاء عن ابصارنا فاختفي الشهود من الخايض اللاعب وما هو هذا الجمع الذي اظهر ضمير لفظه هم
في قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد تقدم انه ما ثم اثر الا للاسماء الالهية فثبت الجمع لله بالسماية وثبت التوحيد بهويته
شعر فما ثم جمع ولا واحد • سوى الحق فاشهده وذر من امر • كما قال في خوضه لاعبا • بحكم القضاء وحكم القدر •
فما هم فيما ترى لاعب • سوى من تصرف هذى الصور • فتصرم وهو لهوا بها • كما شاء حين يقضي الوطر •
هي الصولجان وسبانها • وجودي لتصريف هذا الاكر • بجول الخيول بميدانها • مراكب ارواحها في البشر •
وهم في الركوب على ظهرها • وان سلموا فوق متن الخطر • فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذا القائل وان لم يرد هذا
الاسم فما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهل الرائي بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل في صورة طير وان
لم يرد سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي وان لم يرد شعر فهذا من الخوض فاعلم به • لتعلم من ذلك الخايض • وابرم ما انت ابرمته
وكن ناقضا فهو الناقض • وقل للذي نحن انهضه • فيجد نهوضك بالناهض • فلم تقتلوهم ولكنه • هو القائل الفارس الغائض
ليس يسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مفرحة النفوس الا ان الحق جعل لهذا اللعب سواطلبنا اذا ضعف العبد بلعبه

فلذا المواطن يتعلق به الذم لا من كونه لعبا الا من كونه في ذلك الموطن ثم لتعلم ان الامور تختلف بالقصد وان اجتمعت في الصورة
وتدبيرها هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان في اصل خلقته من البخل والجبن والحرص وهي في العامة خلق مذموم شرعا وفي العارف خلق
له مصارف يحمده فيها فلولا انها قابلة للحمد في الذات ما حمدت في المصارف الالهية التي عين لها الحق واللعب منها وتقدم انما الحق ان يترك
الخائض بلعبه وتقدم ان النصح وتغيير المنكر بالمعروف وعدوان يبقى وجه المعروف في المنكر فيزيل عنه اسم المنكر كما هو في نفس
الامر معروف فانه ما في الوجود من يقع عليه نعت النكر فان كل شخص قد عينه تخصيصه فاين المنكر شعر فاذا الهمت معاني
فافرح بها ◦ فالقول قول الله في المخلوق ◦ اذ كان من فهم الذي قد قلته ◦ من حكمه ادى الى حقوق ◦ هذا ما انتجه المقال
فكيف يكون ما تخيله العمل فان الله ما امرنا الا ان يقول الله ويترك كل حزب بما عنده فانه ما كلفني غيره فان فقال قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون عن بصيرة فانهم بين ان يجتهدوا في ذلك الخوض ادى بهم اجتهادهم فان حدده فقد قلنا ان الله تعالى عند كل
معتقد وان وجوده في معتقد من مقصوده الى معتقد اخر يكون له ايضا وجود في ذلك التصور الاخر كما يتحول يوم القيمة في الخلق
من صورة الى صورة وما زالت عنه تلك الصورة التي تحول عنها لان الذي كانت معتقده فيها باق فما هو الا كشف سد عن
عن عين هذا الذي يدركها الا غير فهو على بصيرة وان ذمه فهم الذين تحول في معتقدهم الى الصورة التي يحول اليها بعلامة فهم
في ذمهم على بصيرة لانه لذلك خلقهم كما يعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبده باجتهاد غيره اذ كان من
اهل الاجتهاد سواء فالعقل مطلق فيما يحسبون به المجتهدون ويختار ما يشاء فله الاتباع في الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه متعبد
بدليله وان اصاب الحق او اخطاه كما هو نعت هذا الخائض ان حمد خوضه او ذمه فهو في الحالتين على بصيرة وهذا امرنا الحق
ان نتركهم في خوضهم يلعبون ولم يمكن في هذا الذكر من الخائض الا كون الله تجلى لعباده في اعتقادهم فان لنا نظرة فالله خالق في
نفسه ينظر ما يعتقد ◦ فما عبد الا ما خلقه بنظره وقال لكن تكان وهذا امرنا الناس ان يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق
بها الكتاب فانك لو عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك واعطيت العبادة حقها سوي فانا اعلم بالله لا يصح ان
يكون علما الا عن تقليد ومحال ان يكون عن دليل وهذا نهينا عن التفكر في ذات الله ولم يمنع بل امرنا ان نفكر في الربنا اليه فلا اله الا هو والله

الباب الخامس وخمسمائة في حال قطب كان منزله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا

كان عليه من اصحابنا
محمد المراكشي شعر ليس قلب الوجود غير وجودي ◦ وكذا في الشهود عين شهودي ◦ فانا القلب والمهيمن قلبي ◦
وهو مني مكان حبل الوريد ◦ لا تحدوه للذي قد سمعتم ◦ انه جل عن قيود الحدود ◦ من يراني فقد يراه ومن لم ◦ يرني لم
يقل بفرضها السجود ◦ انما يفرض السجود على من ◦ قال في الحق انه من وجودي ◦ يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه رايت محمد المراكشي بمراكش وكان يكاتبني ليلا ونهارا وكانت همه مجموعة دايما فما رايته ضاق صدره من شي قط وكانت
الشدايد تمر عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فيتفرج عنه في نظرنا وهو متنقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت
اقول له هل تصبر على حلول هذه النوازل المكروهة طبعا فيقول لا صبرت اولا فاني لي ذلك الصبر على الحكم الالهي مشاهدة العين
تشغلني عن كل حكم فالتلقاء الا به فهو يحيي تلك الساعة فان النوازل به تنزل في روحي وانتم ترون حكم النازلة في صورتي وكل
عند نظري ثم كان هذا الشخص من احفظ الناس على اوقات عباد الله فالله ما رايت مثله بعده في هذا المقام وما اخبر احد من
اخوانه على فراقي حين فارقته الى هذه البلاد مثل ما حزنه على فراقي وكان يقول لي والله لولا مشاهدة العين التي حجبتني عن نفوذ
الحكم الرباني في لساحرت متفكر فوالله ما يغيب عني منك الا تحول صورة اخرى فاشهدك عينا محضا وهذا دون عجيب
كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يصمت ابدا عن دلالة الناس على الله فاذا قيل له في ذلك فيقول انا اودي فرضي في كلامي
وانت بالخيار في مجالستي وفي الاصغاء الي انا اتكلم مع من يسمع لا سمعك اعلم ان هذا الذكر يعطي الثبوت مع الحكم الباقي لما فيه من
المصلحة فان لم يشعر به العبد وجهله فهو في نفس الامر مصلحة وكان الحكم ما كان وهذا مقام الاحسان الاول الذي هو في
الايمان فله الشهود الدايم في اختلاف الاحكام فلا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم في شان فان كنت صاحب عرض وحتى بمرض وامر
فاحبس نفسك عن الشكوى لغير من حكم عليك بما آلمك كما فعل ايوب وهو الادب الالهي فانه ما آلمك وحكم عليك بخلاف غرضك
لتعرضك من جعل حكمه فيك الا لتسأله في ان يرفع ذلك عنك بما حل فيك من الغرض الذي بسببه تألمت فمن مع شكواك الى الله
مع الاحساس بالبلاء وعدم موافقة الغرض فتقاوم القهر الالهي فالادب كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لا الى غيره
ويبقى عليه اسم الصبر كما قال في ايوب انا وجدناه صابرا في وقت الاضطرار والركون الى الاسباب فلم يضطر الا اليه لا الى
غيره فانه لا بد طبعا عند الاحساس بالالم من الاضطرار وتغير المزاج وكذلك لطم الحلاج وجهه بالدم حين قطعت اطرافه لا بقطع
الى عين العامة تغير مزاجه غيرة منه على المقام لمعرفته بجهله وهو القايل في وقت هذه الحال شعر ما قطع لي عضو ولا مفصل
الا وفيه لكم ذكر ◦ بخلاف الالم النفسي اذا وردت الامور التي من شانها ان تولم النفوس فقد يتلقاها بعض عباد الله ولا تنالها
فيه على ظاهره والامور الطبيعية حتى يجر لسخطها طبعا الى الله في ازالتها كايوب عليه السلم وذي النون واما الى من ليس بيده

سالامر

من الامر حتى نعم اكثر العالم عباد الاسباب وعبادها فان الصبر حكم ربك المامور به انما هو الثبوت عند نفوذ الحكم فيه اي حكم كان
من بلاء او عافية فان الفرح يزيل الغرض يزيل صاحبه عن الثبوت اكثر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح يدهش ويكثر اضطراب صاحبه
والفهم وان لم اذهب الى الثبوت في السكون لمن حكم عليه به من الفرح الواصل اليه عرضه ضد ذكي بم العيد والنسوية ماهلاك او الحال الحاكم ابدا
في المحكوم لا بد ان يكون تحت حكم الحاكم لنفوذ الحكم فيه وهو الذي يجعله يضطرب لان مطلق الاسباب بالطبع الخروج الى الانفساخ لما راى من
شدة ظلمة الطبع فلا يصبر على العقض فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكم فيك اما بما يسرك او بما يسوؤك فان ساءك ك
فحركتك اليه في دفعه عنك وان سرك فحركتك الينا بالشكر على ذلك فيزيدك بما يتضاعف به سرورك فرح على كل حال وما امرناك
بالصبر الا ليكون صبرك عبادة واجبة فتجزى جزاء من ادى الواجب فيكون عبدا مضطرا فلو تركناك على التخيير وصبرت كنت
عبدا اختيارا فلم تذق طعم السيادة فانا عليك فان الحجاب من ابينا على نفسه اذا شاء ويعزلنا اذا شاء ويحملنا اذا شاء ولا يحملنا اذا
شاء فنحن في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار حاكمون عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك
باعيننا اي ما حكمنا عليك الا بما هو اصلح عندنا في حقك سواء سرك ام ساءك هذا نصه بقوله فانك باعيننا اي ما انت بحيث
نجهلك او ننساك بل اي عبد شئت بعد هذا فانت لما قصدت

الباب السادس وخمسماية في حال القطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

شعر ان لله في الخلايق مكرا ◦ وهو عنهم مغيب ليس يدرى
وهو منهم وليس يدريه الا ◦ من اقام الصلاة شفعا ووترا ◦ فيناجيه ذلة وخضوعا ◦ فيوالي عليه فيها فترا ◦ وشهود
ترى الحقايق فيه ◦ طالعات عليه شمسا وبدرا ◦ ووجود ترى الكواين فيه ◦ فهب العلم منه سرا وجهرا ◦ قال الله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر فما كونه مكرا الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله
في امر اقامة فيه وما اقام عليه فاقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله واضله الله على علم فهذا القدر
يفارق علم الغيب فان عالم الغيب اذا اعلمه لم يكن غيبا عنه فزال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل من هذا الذي اقام على المكر
الذي لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه وانما المسئلة على اصول لولا هذا الفارق الدقيق
ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر العبد ومنه ما لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون بحكم اخر يكون فيها سعادة العبد فانه لولا
المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله المحمود في المكر به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة له في ما كلفه الله
يعطي في نفسه ان الاعمال خلق لله في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو وقد شعر به بعض الناس وما سوا على العمل و
ثابروا عليه اعني من عمال الخيرات ومن مكر الله قسمة الصلوة بينه وبين عبده نصفين والكل له في ادايها بالقسمة فقد شرع صلاته ومن داخلها
بقوله اليه يرجع الامر كله اداها وانه يودي الصلاة فيفعل الخاشع في صلاته ومن اداها وان اعلم لا يتصف الخشوع في نفسه وان ظهر
على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل لا هو قال تعالى والله خلقكم وما تعملون واما من يرى مكر الله ليس عنده هم
هم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بحسب اعتقادهم انهم يخادعون الله لا جاهل بالله غاية الجهل وعارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن ان يكون
فوقها ثم سهاها فاما الجاهل في ذلك فمعلوم واما المعرفة في ذلك فكما قال عمر من خدعنا في الله انخدعنا له وغاية هذا انه يعلم من
المخادع انه يخدعه فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المتباله الذي يظن انه ابله وليس بابله فاذا اعلم العارف انه لا واهب
ولا قابل الا الله وعم هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله غشية لمراد الله اي لارادة الله
فانه ما وضع في العالم حكما الا ليستعمل في محكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم و
من يعمل به لكان ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة ارفع من العامل به على غير بصيرة فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون و
ان الله قد شفى لمن زعم انه يخدع الله مخادعه ومكر هنا فيكون في حق طايفة اخرى من عنايته بهم مثل قوله اعمل ما شيت فقد
غفرت لك اي سترت نفسي عنك من اجلك فلا اذا اخذت عينك بدلك لما سبقت لك عندي من العناية فقدم
المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب فهو قوله وما تاخر فيأتي الذنب مغفورا اي مستورا اي يحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يوثر
فيه حكمه لك اذ لك استغفر وما سمى الله المكر استدراجا الا لينقله في المراتب من درج الى درج ولولا ذلك الانتقال لما اتصف به اهل الله
فانه بانتقاله نعم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالاستدراج فلذلك تتصف
به اهل الله فيخادعون ويخدعون ◦ ورد خبر ان بعض العباد يوقفه الله في السوال يوم القيمة فيعترف بين يديه انه عمل من الخير
ما لم يعمل وهو عنده فيامر به الى الجنة فيقول الملايكة يا رب انه كذب فيقول الله قد علمت ذلك ولكني استحييت ان اكذب
شيبته فهذا من انخداع الله له لانه اهل الله اولى بالتجاوز من عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة وهي ممن يتحقق به غاية التحقق
وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية من يعقد على الاعيان ولا يظهر للغايبين ان اعترف له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن
لان طبع النفس يقتضي ان تعرف الخير بما ولا خير مثل الاعيان فانه تظهر الحكم مع القدرة في نفس الامر ومن يظهر العجز الا عاجز
عن مواخذته وهو ما ترك مواخذته الا لحسنه الا عجز وذلك لا يصدر الا من قوي علم حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة المتين لم يواخذ

الباب السابع وخمسماية في حال قطب كان منزله ألم يعلم بأن الله يرى — شعر: ألم يعلم بأن الله يرانا * والوجود له شهيد

فيلزمنا الحياء فلا يرانا * بحيث نهى ونحن له شهود * وذا من أعجب الأشياء عندي * فيأمرنا فيفعل ما يريد * يقول لي استقم ويريد مني * مخالفة يؤيدها الوجود * فيا قوم اسمعوا ما قلت فيمن * هو المولى ونحن له عبيد * يريد الأمر لا المأمور فانظر * الى حكم يشيب له الوليد * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء، ما قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى إلا عرّف بذلك عباده لاختلاف أهل النظر في ذلك من الطريقين من أنه يرانا ومن أنا نراه فالمؤمن على كل حال يعلم أن الله يراه من هذا التعريف فما عرفهم إلا ليلزموا الحياء منه تعالى في تعدي حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فإن الله يتجلى له في هذه الدار تجليه لجبل موسى ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك أنه ورث على هذا الذكر فإنه يورث العبد قوة وتمكنا فيصح من كون الذاكر لا يزال يذكر ربه وأنا جليس من يذكرني وإن لم يشعر به فأول ما يفتح الله لكل ذاكر في نفسه معرفة من يذكر الله عنه فلا يرى الذاكر من الله الأعمية الحق في سمعه ذكره ذلك يشهد أنه لا يسمع ذكر الله منه إلا الله فإذا رأى نفسه حقا كله حينئذ يقع له التجلي الذي وقع لجبل موسى فلهذا لا يندك ولا يصعق فإن قلت فأما تعينه حال ذلك المشهود فإن الله جميل يحب الجمال فلا بد أن يكسو باطن هذا العبد من الجمال بحيث إنه لا يتجلى له إلا حجابا ظهر فيه من الجمال الخاص المقيد بما الذي لا يمكن أن يظهر ذلك الجمال إلا في هذا المحل الخاص فإنه لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله إلى العالم مع علمه أن يجمله ويلبسه حتى يكون قبوله لما يرد به عليه في تجليه قدر جمال استعداده فيكسوه ذلك التجلي جمالا إلى جماله فلا يزال في جمال جديد في كل تجل كما لا يزال في خلق جديد في نفسه فلا يتحول دائما في باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غطاءه فاعلم أن الحدود الموضوعة في العالم أعني الحدود المشروعة التي أمر الحق أن لا يتعدى إنما شرع لنا حدودا يقام علينا إذا تعديناها كل ذلك ليعرف أن الأمر حد كله دنيا وفيه دنيا وآخرة لأن بالحدود يقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفرقان لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم يتميز أصلا وقد تميز لنا ربنا وعنا كما تميزنا له وبه وعنده فعرفنا من نحن ومن هو فإن علينا حال يقول ذلك الحال بلسانه * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * فيكفيه من قوة أثر الحدود أن فرق بين أنا وبين من أهوى فلو أنه يهوى نفسه فما قال كونه يهوى وهو الفاعل ما هو عين حاله يهوى وهو المفعول فيثبت الحدود بالأحوال كما ثبتت الأعيان وهذا أعظم ما تصل إليه العبارة في أحدية العين ولم يقدر على أن يوحد الحال ولا ذلك ممكن أصلا * وفي باب العلم بالله أوصل ما يكون الأمر وأعظم فالأحدية أن يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غير ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الأسماء الإلهية ولا معنى للاختلاف الواقع إلا العلم بأنه لولا الحدود لما كان التمييز فإن كان الوجود عين واحدة وهو الوجود الحق فالموجودات والمعقولات مختلفة ولقد لعن الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير منار الأرض وهو الحد ودل أن التشابه إذا عظم جدا ارتفع الحد وخفي الحد به فإن تخصيصات النوع الواحد الأخير تمتاز بالحد ... بالشخص فلا بد من فارق في المتماثل بالحد ويكفيك أن تجعله مثله لا عينه

الباب الثامن وخمسماية في حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور

لولا الولاية كنت في الظلمات * فاختصني الرحمن بالحركات * فخرجت منها أبتغي النور الذي * جمعني فيه عين شتاتي * ورأيت محياي الذي أسعى لها * وعلمت شأني فيه بعد وفاتي * ورأيت في الإنسان كل فضيلة * فالعلم أكمل ما به في الدرجات * نصبت للإيمان علما بالذي * كان الوجود به بغير صفات * وبدت لي الأسماء خلف حجابه * فشهدتها بالكشف عين سماتي * إن العناية أسبقت أفراحها * شعبت في الأغوار طول حياتي * لولا وجود النور في أبصارنا * وقلوبنا لسعت في الظلمات * فالله أكبر والكبير بذاتي * ما دامت الدنيا الوقت مماتي * إن الخلافة لا يكون كمالها * إلا انا في الذي هو آت * نزول في الجنات نصف وجودها * لا زالة الأحكام في الدركات * لما رأيت عموم رحمة ذاته * في النشأة الأخرى ولم أر باقي * أمر مزيل حكمها من خلقه * فعلمت منه خلافتي بالذات * فأنا المبرز كالخلافتي * عنه ويعلم ذاك كل نواتي *

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن الكشف المختص بهذا الذكر أن يطلع منه ذوقا على كون المؤمنين بعضهم أولياء بعض والمؤمن اسم الحق فلقد المؤمن اسم الإنسان وقد عم في الولاية بين المؤمنين فهو ولي الذين آمنوا بإخراجه إياهم من الظلمات إلى النور وليس إلا إخراجهم من الجهل بهم إلى العلم بالله لقوله من عرف نفسه عرف ربه فيعلم أنه الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التي أعطاه الله من ظلمة الغيب إلى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا أو لم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا الفتح ولا العبد بهذا القدر من كونه مؤمنا أعني الحق كما تولاه الحق من كونه مؤمنا وكون الشخص مؤمنا بإخراجه من الظلمات إلى النور فذلك نصرة المؤمنين من عباده فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الإشارة لحكم الأسماء نعتدونها قال ويشد منه من حيث ما هو مؤمن ونحن مؤمنون شعر: فقلنا منه المولى وله منى ذات * فإذا لم يكن الإمكان فأنا كل هالك * أنا ما لله فاحفظ بالحق عين مالك * فإنا حفظت تعرف وهو مالي من هنالك * فاعلم أن ظلمة الإمكان أشد الظلمات فإنه عين الجهل المحض فإذا تولى الله عبده أخرجه من ظلمة هذا الجهل الذي هو الإمكان وليس لأنظر لنفسه معرى

عن نظر

عن نظره لمتوليه فيخرجه بهذا التولي من ظلمات إمكانه إلى نور وجوب وجوده وهو المنعوت بالوجوب فأخرجه منه لنفسه وقد يحكم الوجوب العين لله فالوجوب الذي لنا يتقيد به فوجوبه لنفسه ووجوبنا به شعر: فاشتركنا في الوجوب * وافترقنا في القيود * ثم جزنا بالوجود * ما لنا من الحدود * فولاية العبد به وولاية الرب عبده في قوله إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ... يجعل نصره جزاء وجعل مرتبة الانشاء إليك كما تقدمت في العلم بالحق العلم بك فذلك لتعلم من أين علمك فتعلم علمه بك كيف كان وقد ذكرنا في المشاهدات أنه قال لي أنت الأصل وأنا الفرع على وجه منها علمه بنا فإنا الأمنة وهو عندنا أكثر النظار منه لا منا من الكشف بعض ما ذكرناه وهو الحق ولما سألني عن هذه اللفظة محمد بن أبي الصيف نزيل مكة ومفتيها اليمني في المشاهدة ذكرت له أن علمنا به فرع عن علمنا بنا كما أن وجودنا فرع عن وجوده فهو أصل في الوجود فرع في علمنا به وهو من مدلول هذه اللفظة أيضا ففرح بذلك وهذا الوجه الآخر من مدلولها أيضا وهو أعلى ولكن ما ذكرناه له لأنه لا يحتمله ولا يقدر ينكره وما تم ذلك الإيمان عنده ولا العلم ولا النظر السليم فكان يحار فأعطيناه ما يلائم مزاج عقله وهو صحيح فإنه ما في العالم وجه إلا وهو صحيح في الحق وليس الفضل إلا فيمن يعثر على ذلك فالله ولي المؤمن والمؤمن ولي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولياء الله هم الذين إذا رأوا ذكر الله أي تذكر عظمه وشوهد برؤيتهم فجعلهم أولياء الله كما جاء عن الله أنه ولي الذين آمنوا فالمؤمن الحق الإيمان في نفس الحق منه أن يضيف إليه ما لا يستحقه مما ذكر تعالى أن ذلك ليس له كالذلة والافتقار وهذه أرفع درجات وصف العبد بأنه مؤمن فإن المؤمن أيضا من يعطي الأمان نفوس العالم وإيصال حقوقهم في أمانته من تعدى يده فيها ومن لم يكن كذا فليس بمؤمن فالولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وخمسماية في حال قطب كان منزله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه — شعر

ألا إنما الإنفاق من حضرة النفق * لأن له بابين في كل ما خلق * فيأتي إليه الرزق من باب غيبه * وليس لذا الباب باب فينطبق * فما زال مفتوحا على كل حالة * لأن اسمه الفتاح ليس له غلق * إذا أنفق الإنسان فالله مخلف * فلا تأس في الوقت بالوقت متسق * وإن أغلق الإنسان باب عطائه * يواليه رب الجود جودا إذا انفق * وإن أغلق الإنسان باب هباته * فذلك إغلاق الإله إذا انغلق * ويغلقه إن شاء فالأمر أمره * كما جاء في القرآن في سورة العلق * إذا عذت بالرحمن في كل حالة * تعوذ بما قد جاء في سورة الفلق * وفي سورة الناس التي جاء ذكرها * الحسبها نبلي كما عاد من سبق * وإن عذت عذ بالرب إن كنت مؤمنا * بما جاء في القرآن فانظر تقد لحق * فاذكر التعويذ إلا بربنا * تكن تابعا لا يتبع غير من صدق *

قال تعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى فيغلق عليه باب العطاء المتخيل في قلبه من خوف الفقر إن أعطى فيطغى في غناه في عين فقره فإن هو أعطى ما به استغنى افتقر فاحتقر فلا يزال الغني خائفا ولا يزال الفقير طالبا بالرجاء للفقير فإنه يأمل الغناء والخوف للغني فإنه يخاف الفقر فما أنفقتم من شيء فهو يعني الله يخلفه بهويته فيخلفه بنفسه أبدا فإنه ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قوله من أيقن بالخلف جاد بالعطية فما ينفق أحد إلا عن ظهر غنى لأن العبد فقير بالذات غني بالعرض وكان الأولى أن يكون غنيا بالذات لأنه المتصرف لمن يتصرف فيه كالمال فإنه المتصرف فيمن يتصرف فيه بحكم مصرفه لأنه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الأمن معلومه فما يتصرف فيه إلا بما أعطاه من ذاته فمن حكمك في نفسه فهو الحاكم بحكمك فيه فافهم شعر: لقد جاد الإله على وجودي * بإخفاء عن خلق كثير * من العلم الذي ما فيه ريب * ولا شك لذي النظر الخبير *

واعلم أنه لا يقبل الإنفاق إلا المحدث فإن الإنفاق إهلاك ولا يهلك إلا المحدث فكل شيء هالك إلا وجهه فمن أهلك شيئا فقد فقده وإذا فقده لم يجده وإذا لم يجده وجد الله عنده فهو يخلفه فكل عائد التي على الشيء من يخلفه ولا يخلف الأمثال لا عينه فليس هو هو وإذا لم يكن هو هو فلا بد ممن يخلفه فيخلفه الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده فقد يعني الأسباب هنالك ووجد الله وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه يعني ضل منكم وتلف فلم تجدوه وما وجدتم عند فقده إلا الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه في سفره ربه أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل فاجعله خليفة في أهله إلا عند فقده إياه فينوب الله عن كل شيء أي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء بهويته ولهذا قال فهو يخلفه فأي سبب يكون الغنى بعد الإنفاق بيده مسكه ما انفقه من أمر ظاهر أو باطن حتى اليقين والاستغناء عن الأمر الذي كان يوصل إليه بذلك الذي أنفقه في غير تحصيله لذلك الشيء فهو مجعول من هوية الحق أو هوية للحق والهو عند الطائفة أتم الأذكار فإنها أعظمها وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده ذكر أتم منه فيكون ما يعطيه الهو في عطائه أعظم من عطاء اسم من الأسماء الإلهية حتى من الاسم الله فإن الاسم الله دلالة على الرتبة والهوية دلالة على العين لا تدل على أمر آخر غير الذات وهذا يرجع إليها محلول لفظة الله ... الطريقة المعرضة ... أهل الله فيبقى فإن جعله سبب التعلق للخلق به ... العلة ... المقام لطلبها المعلول كما يطلبها المعلول لحركت بالفتح ... فتحقيق ... فلا يزال غنيا عنك

من يزعم انه عالم به حتى من الاسماء الالهية فتشغلها بما وضعها له من المعانى فجمل الرزاق منه متعلقه بالرزق والمميت بالموت والعالم بالعلم والحى بالحياة وكل اسم بما وضع له فالاسماء موضوعة وضعتها الممكنات فى حال عدمها فثبوتها فالاسماء احكام الممكنات بصفة الاحكام فانه من هو الحق يرجع الامر كله فالى الحق من الا الى الله تصير الامور يرجع الامور كلها وان ما ذكر الا الحق بالتسبيح او لله ما ذكر اسما غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب العاشر وخمسمائة فى حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق

شعر

سأصرف عن براهين الوجود ... قلوبا قد تبرت رب السجود

فلما ان رهت فخرا وعجبا ... على اهل المشاهد والشهود

حرمنا ها العلوم ونيلها ... كما قد نالها اهل القصود

واعلم ايدك الله واياك بروح منه ان الكبرياء ليس الا لله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير فى نفس الامر فانه ما هو على حالة لا وجود له فى غير الكبرياء فان كان له وجود وكون الدعوى محققة فليس للمدعى عند ذلك الا الحق فالحق له الكبرياء وما سمى المحل متكبرا الا لكون الدعوى ما ظهرت الا فى محل ما له الكبرياء وادعاه بحق فكان لسانا لمدعى هو عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف احدا عن الايات الا لغفلته عن العلم الا بعلم ما هو عليه الامر وان الايات التى عرف هذا العبد منها هى من الايات التى اراها لمن اراها فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذى تكبر به من تكبر فمن تكبر فى الارض دون السماء بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء فى غير موضعه اذ من شرطه ان الواحد الحق لذاته لا يقبله المخلوق وان الشأن العلو فمن تكبر فى الارض بالحق فالحق له العلو بالذات واستحق لم يصرف الله عنه الايات فيريه اياها فيشهدها التكبر فيراها تبين له عين الحق فانه ما راها الا بالحق فالحق انزلنا وبالحق نزل فما خلقنا ها الا وامرنا ان نعطى كل ذى حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو الحافظ له وهنا نكتة خفية وان الله له على عباده حق يطلبه منهم وقد ورد فى الصحيح ان حق الله احق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله اتم واصح من نسبة الحق الى المخلوق لان نسبة الحق الى الحق ذاتية وهى بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه جعل لا يصح انفكاكه عنه فالسعيد من عرف الحقوق واهلها فاداها والشقى من لم يعرف الحقوق ولا عرف اهلها والذى بين السعيد والشقى من عرف الحقوق واهلها فظلمهم وظلمها فهذه الطائفة هم فى ظلمات لا يبصرون والطرف الاخر هم الصم البكم العمى الذين لا يرجعون عندما يبصرون ولا يعقلون عندما يسمعون ولا يجيبون عند ما يكلمون فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمون فانهم جهلوا الحقوق واهلها فان لهم قلوبا يعقلون ويفقهون وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون بها فانزلوا انفسهم منزلة الانعام بل اضل سبيلا لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوى التى توجب لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يعى ما يسمع ولصاحب القلب ان يعقل فهم الذين يتفكرون فى خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر ما سمعوا وما ابصروا ونتيجة الاحوال عليهم ان يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فسبحوه ان جعلوه منزها عن صاحب العبث عليه فى خلقه لانه اذا خلقها بحكمة فكانت تلك الحكمة او خبثا الخلق عليه وما ثم موجب عليه الا ما اوجبه هو على نفسه خلقه امتنانا منه لصدق وعده لا غير وتم التعريف بقوله فقنا عذاب النار فليس الا الطبيعة فانها محل الانفعال فيها لانها الحق بمنزلة الانثى للذكر فيها يظهر التكوين اعنى تكوين كل ما سوى الله وهى امر معقول فلما راى من راى قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو فى قبولها لما يكونه الحق فيها فنسبوا التكوين لها واضافوه اليها ونسبوا الحق بها فما شاهم انفسهم اذ صرفهم عن ايات نفوسهم وهو قوله ساصرف عن اياتى الذين وصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فراى ما يستحقه الحق فاعطاه حقه ولم يعطه فهو له دون ما يستحقه الطبيعة فاعطاها حقها ولم يعطها فهو لها فان الطبيعة ليست بمجعولة بل هى لذاتها لا العقل لانه العين كما هو الحق لذاته فالعقل ما هو عين وان اجتمع الحق والطبيعة فى العقل فقد افترق الحق من العقل وتميز فى العين فان الحق له الوجود العينى والعقل والطبيعة لها الوجود العقلى ما لها وجود عينى وذلك ليكون الحكم فاتحا بين الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من حيث الحق فلهذا يتصف كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان الحكم فيه للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبوله للعدم فى وجوده او قبول الوجود فى عدمه فهكذا ينبغى ان تعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الايات وانظر الى ما حرم من تكبر فى الارض بغير الحق وهذا من العلم الذى انتجه هذا الذكر لصاحبه وما له غير الله يقول الحق وهو يهدى السبيل فالطبيعة القبول كما للحق الوهب والتاثير فهى الام العالية الكبرى للعالم الذى لا يرى لعالم الا انا ووجدنا عينها كما انه لا يرى ايضا من الحق الا اثاره لا عينه فان الابصار لا تدركه والروح ليست الا بهما فهو المجهول الذى لا يعلم سواه وهو المعلوم الذى لا يمكن لاحد الجهل به وان لم يعلم ما هو

شعر

فيه حق وبه طبيع ... لاح لنا فى الوجود خلق

فيس خلق ولا بطبع ... فالطبع طبع والحق حق

والحق كالحق ان نظرنا ... فكل خلق براه حق

الباب الحادى عشر وخمسمائة فى حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله ومن يتق الله يجعل له كما قال من عنده فارقا فيعلمه ضلال الهدى ونور الهدى هاديا سابقا ويظهر فى شرعه عارفا ويطلع غره شارقا واصبح فى كل علم له على كل شخص به فايقا فكان لعتق الهدى راتقا وكان لرتق الهدى فاتقا يقسمه بين ايامه تبرقا به حيلا خالقا وتبصره فى مناجاته اذا قام فيها به ناطقا فينسبها شاله نشأة تكون بها فى الوجود خالقا ويجزى فى اوقاتها فيعلمه خالقا رازقا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقى يجعل تقواه فيحصل فى الفرقان اذ لو لم يفرق ما اتقى فالامر ما بين محمود ومذموم فالامر ما بين محبوب ومكروه فكن وقاية فى كل مكروه يجعلك وقايتكم فى كل ما لوه واجعله فى كل محبوب وقايتكم وكن به بين تنزيه وتشبيه منزه الحق لا يدرى بذاك ولا مشتبه الحق لا يدرى وادريه بمن ينزهه عنه بتشبهه به فهذا الذى قلته فيه وذلك ان الانسان لا يخلو ان يجعل معبوده مثلا او صفة او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بما الله وبينا لعالم فهذا الفرقان الذى يعطيه التقوى لان ان يكون فرقانا خاصا ليس سوى الفرقان الذى يكون فى عين القرآن فان القرآن يتضمن الفرقان بما فيه ولا ما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى انتجه فاما ان يكون جعله ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجودا لعين قبل ظهوره او يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق فانما عقبه بيكفر عنكم اى يستر فاستر هذا الظهور فلا يخلو العبد فى تقواه ربه ان يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه او يجعله وقاية عن كل شدة لا يطيق حملها الا به فهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله واياك نستعين فيلقى بستره بها الامور التى هى محبوبة لله مكروهة طبعا كما يجعل نفسه وقاية تتقى بها عنه كل مذموم شرعا محمود محبوب طبعا فينتج لك كونه وقاية لك علم كل شئ يحصل لك اسماؤها الالهية كلها بتفاصيلها فاسرعها فيها من الفرقان فيجعل لك ما قد ذكرناه كما قال النبى فان الله لا يعطى العلم الا من يحب وقد يعطى الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائل ولولا الفرقان الذى فى عين التقوى ما انتج التقوى فرقانا فان الشئ لا ينتج الا مثله وكيون الا ذلك وهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بابيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بابيه اقوى من شبهه بامه لان العلم بين الطبيعة والحق فبين الوجود والعدم فما هو وجود خالص ولا عدم خالص فلا يعلم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق وليس بخلق اى ليس بخلق من كل وجه ولا بحق من كل وجه فانا لا نشك فى السحر بمعنى انه امر ما يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والسعى مرئى بلا شك فيبقى الشأن من هو الساعى فان الخيال عن ابيها سلقاه فى الارض والعصى فيعلم قطعا ان الخلق لم يخرج عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما كان خلقا ولهذا يقبل الخلق التحكيم ويقبل الحق ايضا التحكيم فيقبل صفات الحدوث شرعا ويقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه ويقبل الخلق التحكيم ومن جمع بين نسبة الازل له فى الحق بما اعطاه من العلوم كما ذكرناه فى غير موضع ومن نسبة الاثر فيه من الحق وصورته او جدت ولم يكن شيئا اى لم يكن موجودا فالعين كان لم يزل فى نفس الامر ولكن ما ظهر لكل احد

شعر

فى كل شخص من الاشخاص فرقان ... اتى بذلك تشريع وبرهان

وهذا الفرقان الذى انتجه التقوى لا يكون الا بتعليم الله ليس للنظر الفكرى فيه طريق عنده وان اعطاه الله الاصابة فى النظر الفكرى فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق بين العلوم المشتبهة بالصورة المختلفة بالذوق والرؤية متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى عشر وخمسمائة فى حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

شعر

كلما انضج اللهيب جلودا ... بدل الله للعذاب جلودا

ابدا ينتهى القضاء اليه ... اورث القوم فى الجحيم خلودا

جعل الله منهم وعليهم ... عند ما يقتضى السؤال شهودا

فاذا ادت الشهادة فيهم ... ملكوا العوذ والنعيم الجديدا

يقول الله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدل مقبول القول عند الله وكانوا فى الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة تصرفهم فيه زمان تحكمها فاما ستها عليهم وعلى جميع جوارحهم من يد ولسان وسمع وبصر وفؤاد ورجل وانما سميت الجلود جلودا لما هى عليه من الجلادة لانها تلقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهى بحر النفس الحيوانية تلقى هذه المشاق فاتى الانسان اشد جلادة من جلدة ولهذا عند الله به فانضاف فى عذاب النفس المكلفة الجلد فى نعيم بذلك العذاب كما قال بعض المحبين

شعر

فيهل سمعتم بصب سليم طرف سقيم ... منعم بعذاب معذب بنعيم

هذا المحب الخايف من مكر الله يزجرون به نفوسهم الامارة بالسوء عسى يزجر واياى الحرف الا انها عادت وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اخبار مشية بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع باحد الامرين ثم انه يرى الاسماء الالهية تتقابل فى حقه ويرى اسماء الفضل يترجح عددا او قوة على اسماء العدل والانتقام ويرى ان التقابل بين هذه الاسماء انما يقع فى سيما ن الرحمة التى وسعت كل شئ فجزاهم ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمؤاخذة على ما صدر منهم ما فعلوا ما لا يرضى سيدهم ثم ما رادوا انهم فى عذاب الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه ويفرون منه طبعا ولا يقبلونه الا جبرا فيجعله الخايف لنفسه موعظة وذكرا فان كان قوى الايمان عند تحصيل التاويل جانبا فى البحر الظاهر لا يبصر المعانى الباطنة صادف انتفع بالذكرى وان لم يعلم به امثال هذه النعوت وما ولى تردى وارادى من اتبعه وكان

من الذين يتبع هواه وكان امره فرطا فتحقق له هذا الذكر من الاحوال المختصة من الاسماء الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود
ويقول الحق صورة التجلي الظاهر فتحقق بالتقوى كل تحقق فيعلم العلم المجهول الذي لا يصل اليه كل احد وهو العلم بسرائر الحق
والحواس والاحساس والحس وانما جهله الاكثرون لما نقوله وذلك ان النفوس مجبولة على ادراك المغيبات واستخراج الكنوز
وتحليل الرموز وفتح المغالق والبحث عن خفيات الامور ودقايق الحكم ولا ترتفع بالظاهر لانها عندها في زعمها ابين من فلق الصبح
فانها وعندها ما لا يخفى على احد فصاحب هذا المجهود يعد لله من العلم في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك المعنى الذي ادركه
صاحب الكشف لهذا العلم يجهله ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم والكشف عند ذلك يعظم قدره و
يظهر حكمه وكثرة خيره ويعلم عند ذلك انه كان يحسبه هينا وهو عند الله عظيم وهذا كله من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في
الامور والخير كله انما هو في الاوايل لا في الاواخر الاول هو الالهي الصادق الذي لا يخطي ابدا فله العصمة والمصادفة فيه مظهر
القدر والقضاء وكذلك النظرة الاولى والمسموع الاول والحركة الاولى وهو الذي يعطي علوم الزجر وهي كلها صحيحة لا يخطي ابدا
فالاوايل هي الظواهر السوابق وكل ما جاء بعد ذلك فانما يجي على اثرها فلها التمهيد والتوطية وهي تعطي العقول التشوق الى
ما وراها فان لمصيب الفطن ان يحرص لا يزول عن الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه حتى يستوفي جميع ما يعطيه وما تعطيه صورته
ويقف على خفيات غيوبه فاذا احصاه ونبه عليه حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه في اثره الذي هو باطن فان جهل الظاهر
كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل الاخر اشد تفريطا لان من الحرص على تحصيل العلم
بالاخر تحصيل العلم بالاول فاول الامر خوف والرجا يتلوه فان تقدم الرجاء فقد فاته الخوف فان الماضي لا يسترجع والتقدمة
للخوف فقد ذهب عنه فمن له برده والرجاء في المحل قد منعه بسلطانه والمومن من تساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا يفضل
واحد صاحبه عنده لانه اشتغل كل شي في محله فاول نشاة الانسان ضعف والضعف يتقدمه الخوف على نفسه ثم يكون له
القوة بعد هذا الضعف وغاية الرجاء بقوته فانه تقوى نظره في العلوم والتاويلات فيعظم رجاؤه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى
به موطنه ولا تحصل له من قوة الرجاء ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عن الرجاء عن الانفراد بالحكم وان اشتد سعد الخوف فذلك
المومن فلا يزال كذلك الى ان يكمل ذلك الكمال الذي ينتهي اليه اولياء الله في الورث النبوي في هذا الزمان المحمدي الذي اغلق فيه باب
نبوة التشريع وما انسد في باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار مفتوحا يدخل عليه اهل الله واقد ادخل عليه اهل هذا الذكر
جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاؤه في الحيوة الدنيا الى حين الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه والله المعين على ذلك

الباب الثالث عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا

اذا ذكرتني رحمة الرب لم ازل * اقول له يا رب رب محمد * لان لها التاكيد ان كان ربه * فاعلو لهذا الذكر في كل مشهد
فان سئله الرحمن للخلق رحمة * على كل حال بين هاد ومهتدي * قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاوحى
اليه تعالى ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال في عبد خضر آتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم
وهي الرحمة التي في الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطاه هذا العلم من اجل قرايه لهذا الرحمة المبطونة في المكروه بنهضة الرحمة قتل
الغلام وخرق السفينة والرحمة الاولى اقام الجدار فلا يعرف هاتين الرحمتين الا اصحاب هذا الذكر فان الرحمة هي التي يذكرها ما هي
يذكرها فيعطيه بذكره حقيقة ما فيها لانها تطلب من التعشق بها لانها لا ظهور لها الا به فهي حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر
تعريف الهي بوجوب حكم الرحمتين بذكره من عباده سبحانه وتعالى وجاء زكريا بالخصوص لذكرها لما سبقه عناية العبد فانها ما ذكرته
الا لكونه عبدا لله تعالى في جميع احواله فاي شخص اقامه الله في هذا المقام فرحمته اقامته لتذكره وتحمد ربه عنده تعالى في حال عبوديته من
عين الرحمة الربانية التي ذكرته فاعلمت بها انها عند هذا العبد ذاتي شي صدر من هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام
يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذي يتاتى به ويخصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من امر يختص به وقد اشار
الشرع في التعريف بهذا فقال انه ما من احد من المومنين الا ولا بد ان يناجي ربه ويحادثه ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه وهي
عموم رحمته به فذلك محل تحصيل ما يختص به وكانت العناية لهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله من تجلى له في قيامته فيه ما يؤول
اليه امره في الدار الاخرة وهي البشرى التي للمومن في الحيوة الدنيا وقد رايناها وذقناها وكانت لنا فيها مواقف منها في ليلة واحدة
مائة موقف باخذ ورجوع لو شرحت تلك الليلة على ما هو عليه لم توف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلث وتسعين وخمسمائة اشاهد
في كل موقف من اسرار التعرف ما لا يكفي النطق به وكان ذلك الاتساع ذكرا لرحمة فكيف بذكر الرحمن اذ حصل للعبد ولا يحصل الا
للعبد الخالص وما خير العارف فهو بين رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا
وبهم يقع الفهم ويقع المطر وتخصب الارض ويكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود في عين الجنايات فتظهر عليهم بحكم القضاء والقدر
الحاكم في الطرفين يخلق ويحق ان دمت فلا يحكم عليك ولا مات الا عليك ولا يحكم عليك الا ما اعطيته من علمك وعنايات الاقدام
ويحكمك على اعقابها الاحكام ويحكم على الاعلام سلطان الاوهام والاوهام الحكم الغالب التام في العوام والله ما يجد الا عند هذا العبد به

فليظن به خيرا والظن من بعض ورعة الوهم وهو الذي جعل العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا تلقاه وبعض الظن اثم فلولا الله لولا
الظن ما عصى الله مخلوق ابدا ولا بد من العصيان وهو حكم الله في الفعل والزلة فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن فيهم
وجعله من بعض ورعة الوهم ولا يمكن تحصيل العلم لاحد في امر اصلا من حيث ما يحكم به على المشهود لا من حيث الشهود فانك لا تقدر
على زوال ما شهدت وحكمه يجمع تعلق ما في القوى ولكن يبقى الحكم على ما يعطيه هل يحصل به العلم او الظن عند صاحب هذا المقام
لا يعطيه الا الظن خاصة واما غيره فيحصل ذلك على العدم ذوقه هذه الحال فيفرق بين ما يعطيه القوة وبين ما يحكم بوقوعه لعطي
به هل يحكم بالظن او بالعلم لا يرى في نفسه شبهة في عين الدليل ان لم يكن الامر هكذا لم يتميز الرب من عبد ولا حق من خلق
فهذا بعض ما ينتجه لك هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ومن يتوكل على ربه * فان اله الورى حسبه
وان كان في كل احواله * يراه به داعيا ربه
فذاك الوكيل الذي لم يزل * على ما يراد به قلبه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطي لصاحبه انه هو اذ لا يكتفي الا به لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى لرام فما كان من
حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وانت الآخر وهو قبلك فلا يكون له منك الا المواجهة ثم ارسل بينك وبينه
حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها صورا له من حيث لا يشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو فللاختلاف الذي
يراه فيها فصدق فانه يحجبه عن العلم به اختلاف الصور كما نقطع ان هذه الصورة ليست هذه الصورة اي جرم السبب ما هو
هذا السبب فيقطع انها ما هي هو ويذهل عن حقيقة الحجاب او كونها وان اختلفت فهي واحدة في السببية والحجابية كذلك
هي عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا فلا نفع المواجهة الا ترى الاعمى اذا واجهته وكان تحته لا ينفتح عماه وكونه لا يراك
وانت تراه عن حكم المواجهة فيك كما هو كونا لا عمي يرى الظلمة بلا شك وانت عنده في عين تلك الظلمة التي يراها فيه وكانت ظلمة
لانه يواجهك فيقول رايت فلانا اليوم مواجهة وصدق مع كونه اعمى فما وراء الله مرمى وما وراء الله مرمى لان الصورة الالهية لك
كلك وقيل شهدت فهو حسبك كما هو حسبه وهذا كنت اخر موجود واول مقصود ولولا ما كنت معدوما ما كنت مقصودا
مدلك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان ترى العلم به فهذا من اعجب ما في الوجود ان يكون العلم اعطاك بنفسه لا يعلم نفسه الا
بك لان الكاف اعطت العلم بانفسها الحق ولا يعلم شي منها نفسه الا بالحق فهذا كان حسبك لانه الغاية التي اليها ينتهي وانت حسبه
لانه ما ثم بعده الا انت ومثلك علمك وما بقي الا المحال وهو عين العدم المحض الذي انبت فظله كما انبت بضوء الوجود النور فقابلت
الطرفين بذاتك فان نسبت اليك العدم لم يستحل عليك هذه النسبة لظلمة عليك وان نسبت اليك الوجود لم يستحل النور فيك
الذي به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود وان ظل العدم الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق وان يستحقه استحقاق من لا يقبل
العدم ولا يقال فيك معدوم لان ضوء الوجود الذي فيك يمتنع من هذا الاطلاق ان يستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود
فاعطيت اسم الممكن والجائز لحقيقة معقولة يسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود للواجب بالذات لحقيقة يسمى الوجود
هي عين الموجود كما الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث ما هو ممكن ما وحصل اسم المعدوم للمحال وهو الذي
لا يقبل الوجود لذاته لحقيقة تسمى العدم المطلق وهو لا احالة فانت جامع الطرفين وتنظر بصورتين وما مثل الحكمين كما ان
لا اثر المحال في الواجب ولا اثر الواجب في المحال فانت السر الذي لا يتجزى ولا ينقسم فلو كان للعدم لسان لقال انك على صورته
فانه لا يرى مثلك الا خلقك كما لو كان للوجود لسان لقال انك على صورته فانه راى منك نوره فعلمك انه كنفه وجعلك لعدم
المطلق ظلمة فانت المعلوم المجهول صورة الحق سواء فيعلم من حيث ربنا لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك
لا تعلو العلم بك اجمالا لا تفصيلا فهذه حرفيات ما يعطيك هذا الذكر من العلم بالله ان عقلت والله على الله قصد السبيل

الباب الخامس عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

الانسان هو ابتلاه بعينه * فاسكن اذا ما يبتليك بحكمه
واستغفر الرب الكريم بسبعة * منه فانت مقيم في علمه
واحذر من الفكر الدقيق فانما * يرتقي الذي فهم الذي من فهمه
الشأن فوق عقولنا وعيوننا * فاحذر من العقل الذي في زعمه
ان العلوم له به وهو مقيد * عند الدليل بكيفه وبكمه
ان الشريعة فيهم بكمالها * فلذاك قلت بكيفه وبكمه

لما كان داود في دلالة اسمه عليه اشبه بني آدم بآدم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القرآن
في الارض كما صرح بخلافة آدم في الارض فان حروف آدم غير متصلة وحروف داود كذلك الا الف آدم فرق بينه وبين داود وعرف الميم
الذي يقبل الاتصال القبلي والبعدي فانه الله به للآخر حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قبله واحدا من الحروف التي لا يقبل الا
البعدي فاخذه داود من آدم تلك مرتبته من الاسماء واختص محمد صلى الله عليه وسلم ثلثه ايضا هو الميم والدال غير ان محمدا اتصل كله
والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل اخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشي وهو قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد يغنا سبحانه آدم من وجهين مناسبة النقيض بالاتصال وآدم

له الاتصال كداود والميم من آدم من محمد فجعلنا آخر الدال اعني آخر الاسم منهما في مناسبة النظر الذي بين آدم ومحمد في كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمدا جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم التناسل من آدم في ذريته فالناس بنو آدم والناس امة محمد من تقدم منهم ومن تأخر لانه قال آدم فمن دونه تحت لوائي فنظر آدم لداود دون ولده لما ذكرنا فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما اتصل من عمره الى الحق لم يمن اسمه اي صورة محمد في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق صورته الآن والدال رجع فاعطيته التي اعطاها لداود من عمره ويدخل تحت لواء محمد فاما تصريح الحق بالخلافتين على التعيين في حقهما فقوله في خلافة آدم اني جاعل في الارض خليفة يريد آدم وذريته وامر الملائكة بالسجود له وقال في داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فيه ما لم يقل في آدم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يحصل في حروف اسمه من حروف الاتصال جملة واحدة فان في اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه تشتت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشتت فاوصاه ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان الالف الفردية تجوز في حركاته فهي تشتت ورحروفه فهو دون جميع الوجود فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله بما وصاه فلما علم ذلك داود بما اعلمه الله بطريق التنبيه في نهيه اياه ان لا تتبع الهوى ولم يقل هواك اي لا تتبع هوى احد تحكم عليك واحكم بما اوحيت به اليك من الحق فان الهوى ماله حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا يقتضي الاتصال فعصمه الله من وجهين فقال اوصاه الحق استغفر ربه اي طلب الستر من الله الحائل بينه وبين الهوى المتصل فيتصل به فيتصف به فيؤثر في الحكم الذي ارسل به ويرجع الى الحق ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل ان يسقطه الاهواء فتوثر فيه ما اثرها في الجدران القائمة فكان ذلك الرجوع الى ما يليه من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيئا منتصبا قائما يريده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه فعصمه الله وستره وليس الابتلاء بما يحط رتبة العبد عند الفضل ما يبتلي الله الا الامثل فالامثل من عباده فضلا انا ويلي ذلك من يشاء ويهدي من يشاء ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الانبياء نفس واحد من عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم يدركهم ولم يرهم ومن عباد الله من سترهم من المواخذة على الذنب وكل له مقام معلوم شعر

فلو ان داود في حكمه ۰ يحكم الهوى ضل عن نفسه ۰ ولكنه سيد منجب ۰ قد اختاره الله من قدسه ۰ له الصون من ان
تجذبه على جنبه ۰ فاخر عن نية قد اتى بها ۰ بل رجوعا الى انسه ۰ فلو ودفي داود ودة ۰ ومن ودة الداء من شمسه ۰
فاشبه يعقوب في حزنه ۰ واشبه يوسف في حبسه ۰

واعلم انه لولا الابتلاء لتقال من شاء ما شاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء ما يكون في غاية الجفاء مثل قوله فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلاء مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ولا يعرف مثل هذا الامر الا من يعرف الحق والخلق وما ذاب جمع ومحل ثم ترفعه او هوا النسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض وهو المعلوم وكل ما في الطبيعة من الاستفسار صورها ارض الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي بين الطبيعة والعماء فهي التي تسرى في هذه الارض بارواحها فاعلم ذلك

الباب السادس عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا ففروا الى الله

بيس الاله الذي بالكشف تدركه ۰ هو الاله الذي بالفكر تدريه ۰ تكون فكرك لا تعدوه رتبته ۰
ت قد يكون ولكن فيه ما فيه ۰ الحكم بالفكر في الاشياء مختلف ۰ والحكم بالكشف لا تدرى بما فيه ۰ يراه في كشفه في كل معتقد
وليس يحكم معنى من معانيه ۰ جل الاله فلا عقل يحيط به ۰ وليس يدرى سواه فانظر وانيه ۰ جل الاله فلا كشف يحيط به
وليس شيء من الاكوان يحويه ۰ وهو الذي في جميع الكون تدركه ۰ وليس يدرك الا من تجليه ۰ انا ملك لعبد جاء بقصده ۰
اعطاه ما ليس يدرى في تدانيه ۰ من كل خير ومن علم ومعرفة ۰ فمن يعاديه او من يدانيه ۰

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الخير في هذا الشعر بديه الحكمة وهو الخير الكثير والعلم بما ندركه من التركيب والمعرفة ما ندركه في المفردات هذه آية نزلت علينا يوم جمعة بعد الصلاة في المقابر باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة فبقيت فيها شكرا ما الي تلاوة في صلاة ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلاث سنين متوالية لا اجد لها حلاوة ولا اجد تذكرها هي من الاذكار بالمعرفة بين الله وبين الخلق تفريق يميز تحقق تفريق في جمع وفرقان في قرآن فمجموع هذا الذكر بين القرآن والفرقان فكل من آله عليك ولادة من اي نوع كان في اي صورة كان من ظاهر وباطن ومن الحق وكيان فهو ابوك وقد يكون ابناءك في هذا الذكر من ابيك يكون له عليك ولادة وذلك عليه ولادة وهو المقام الذي اشار اليه الحلاج بقوله ولدت امي اباها ان ذا من اعجوبات وكل من قابلك من الامثال فدخل من الاشباه وما دل او قارب من الانداد وكان عملا ابنك فاولاده بحيث لو ورثته ماقا العلم الموروث من الكتاب ما رجع عليك ورثناه تحت عليه فهو اخوك ويكن من الاسم الظاهر فابوكا واحد ظاهرا لا غير وليس الاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان يكون الاخوين لاب واحد وام واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين في الكون والتجلي لا يكون مرتين فان الامر اوسع من ذلك فكل واحد له واحد من ام واب

فالطبيعة

فالطبيعة لا تلد الا من بين ذا الولادة لا تلقى في كل نكاح سابق كما لا يكون في العالم الواحد في زمن واحد مثلان فكل من سالك وجوده وانفعل لك بما تريد وكنت فيه خلافا واليه اذا غاب عنك مشتاقا وجمعكما الرحم الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك فاعطاك من نفسه الحكم فيه وتصرفه فيه اقتدارك فهو زوجك تجده طبعا وتجده وتكون سكنا لك شرعا وكل من يعتمد به في امورك من الاسماء الالهية والتجلي والكون من ارواح قدسية وعقول بسيطة تريدك في الشدائد وتانيك بالعطف والزوائد فهو عشيرتك وكل من يميل اليه فيميل لميلك ونحصره ديوان نيلك ويقف عند فعلك فيه وقولك فيحكم فيه سلطان طولك ويتصل في اقتنائه نهار ليلك فذلك هو مالك الذي اقترفته من الاموال الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار وغير ثابت كالعروض والدرهم والدينار وكل معقول لا يفارقه قراره الثابت كالمقام وغير الثابت كالحال فكله مال لانه مال واليه المال بعد قرحلة عنه والانفصال ولكن اذا آل اليه امر رايته في غير الصورة التي عنها فارقته وكل امر تطلب الخروج عنه ليكون سببا ذلك الخروج تحصيل ما يكون عندك انفس منه فتطلب به النفاق في الاسواق ويقوم لك فيه الجمع بين التلاقي والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا فذلك التجارة التي تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستبطنت سيادها واستوطنت قبارها فاعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجرا سفر يادها انتجيات من عذاب اليم وتوقيات الخطر الرابح الجسيم وكل ما اتخذته محلا وجعلته موئلا لك ومحلا ووطنا فذلك مسكنك الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما انزله اليك وقد بعث به رسوله الامين عليك اذا لم تر وجه الحق في كل ما ذكرناه وتصفت به لعينه وتعرف انه من عند ما هو عينه وارتفع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه مما لم تقدر فيه اذ فقدت فيه وجه الحق فيعلم ان الله ما اراد منك الا ان تعرفه فيما امرك به لزهدك فيه والرغبة عنه واحببته حب عين وصورة كون وكان احب اليك من الله بجامع الرغبة والرغبة عند المعطي المانع والضار النافع واحب اليك من رسوله الواقف عليك المعرف بما هو حجاب عن المقصود ومن بين العابد والمعبود مع علمك بما اعلمك انه خلقك الا لتعبده وتوثر على ما لا تراه فيه ولا تقصده واحب اليك من جهاد في سبيل الله الذي يجمع بين الحياتين فلا تعرف الموت طعما ولا تحصر حكما فتربص كلمة تهديد ووعيد حتى يأتي الله بامره فتعرف عند ذلك خيرا من شر وحلوه من مر وتندم حيث شهدت من صبر ثم تحقق في الانزال على لسان الارسال بالقرآن الى الله من هذه الحجب والتدبر لما جاءت به من عند الله الصحائف والكتب مع ارجاء الطيب فتخلوا بالمقصورات في الخيام وتنتقل بكارة لم يطمثهن قبلك انس ولا جان فتحصل من المعارف في تلك العرائس ما لا يصفه واصف ولا يمكن ان يقف عنده واقف لو وجد ما هو اعلى وانفس من كل محل وانفس وان كان الفكر والتجلي في عدم الاحاطة بالمدرك بهما اشتبهان وهما من هذا الوجه مثلان فبينهما فرقان بين الاخ به ان صاحب الفكر يحكم عليه في محصوله ويتمكن منه الشبه ويزلزله عما كان بالامس يعتقد عليه ويركن اليه والتجلي العارف ليس كذلك بل هو في نعيم متجدد في شهود يخلق جديد ما هو منه في لبس وهو الجامع في الاعتقاد بين اليوم والامس فلا يزال في لذة موجودة لصورة الهية مشهودة لا يعطيه الفنا عن جميع لذاته لانهاس لذاته وجدت لوجوده فاجتمعا في شهوده فالله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه

هذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة شعر

ان ارض الله واسعة فتضيق من تضيق عليه ۰ سبب الضيق الخلائف فكن منه ان الرجوع اليه ۰ من يقف ولا خالفه يصف الحقيق
بين يديه ۰ ثم يعطيه التوبة كل ما في علمه ولديه ۰ واذا الفرج حقيقته ما هو المطلوب في علمه ۰ عند جيم جن لها تكون الحكم من حكمه
كلها في الكون من ولي بما الناس منهم سوى والديه ۰ فاخ بالشرع بنيته لا اخ بالكشف من ابويه ۰

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك فلهذا لا يغفر ان يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له فلذلك الاخس الشريك الحق غضبا او تعدلك الغضب لما في الغضب من الضيق كما استغفر ما شاء من المشركين مغفرة فليس اتساع الا رحمة لمن انفرد بها فلما انقسمت بين ثلاثة فضة متساعة ما في الفضاء الرحب ولولا وجود الفرد في الثلاثة لهلكوا فما نجاهم الا ما في الثلاثة من الاحدية الوارده على الاثنين فاما لو كانوا اربعة او اثنين لما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابقى عليهم من المحبة ما تاب بها عليهم فما نجا الله الشفع اذا رحمه انما يرحمه من آحاده فحلوا به على افراده فخلع حق لا ينال رحمة الا الواحد فما رحم عباده شفعا وانما رحمهم آحادا وافرادا فان غير ذلك لا يكون ما يكثر الاعداد ولا ينظمها الا آحاده فلو نال الآحاد منها لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يكثر وحافظ على التخصيص ولا في تخصيص فلولا ما في الثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي كانت فردا وهي اقل الافراد فحظها الاولية فهي اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانت خمسة لكان ابعد من الاحدية واشد ضيقا لاجل تضاعف الشفعية وهكذا طلعت الافراد ما طلعت وهو الذي يبقي كثرة المدة في النار في العذاب لاهلها حتى ينقطعوا كل شفع يكون في حقهم انتهوا اليه فغاية اقامتهم في العذاب ثمانية وتسعين دهرا

ثم بعد ذلك يتولاهم الاسم الرحمن وهم نازلون في الشقاء من ثمانية وتسعين الى اثنين بعد كل شفع بينهما وفي كل فرد درجة رحمة
تكون لمن كان لهم حظ فيها في حضرة النار فيفتر عنه بقدر ذلك واما اهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية
التي ذكرناها من شفعية وهي الثانية والتسعون دهرا فالوتر الذي يكون بعد كل شفع هو الذي يأخذ بالوتر الذي قبله اذا شفعه
من ظهر بالوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فيأخذ بالواحد الذي شفعته الاثنان وكالخامس بين الاربعة والستة فاخذ بالثالث
الذي شفعته الاربعة فيتقدم له ان الوتر في اللسان هو طلب الثار وهكذا حكم كل فرد حتى ينتهي الى تسعة وتسعين
فاذا وقف الامر هنالك والحصر في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم الذي به تمام المائة فتعم درجات الجنة ودركات النار
ولم يتولاه الاسم الاعظم لمتمم المائة الا من الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له منازع بين يدي الاسم الاعظم فيقول الامر الى
شمول الرحمة في العالمين لما كانوا ما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا ان ذلك في مقام القربة منهم
فاذا انها صاحب الشفعية فاما ذلك يحضر بين الواحد الذي شفعه بوجود معبوده والواحد الذي يعرج هذا الشفع في استقلاله
فنراه وجهة ردا اليها وجهه هذا الشفع لم يره الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا احديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فصدقت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا الشرك الذي نفسه واما من قال ان الله هو المسيح
او قال ثالث ثلاثة لكم من آله غيري فليس في الظاهر بمشرك انما دخل عليه الشرك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل
سموهم فانهم انما سموهم عن فرق بالاسم من هو المستحق فقال هؤلاء ان الله هو المسيح والمسيح من اسمائه اذ كان هذا الاسم له قبل
ان يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم والشرك فهم من حيث خالف عقده قوله فهم في حال مشركين ثم يخرج له هذا الذكر
امرا عجيبا عالي الامر محيويا في الدرج ونقف على الدرج اذ سماهم الله خلفاء فان كل من ادى اهله فالله خليفته في ذلك الاهل سواء
استخلفه او لم يستخلفه فكل من يقوم في اهله بعده فانما ذلك نايب الله لانه هؤلاء الذين خلفوا اخلفهم الاسم الظاهر في ذلك
الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقاموا في اهليهم مقام من
يجعلهم الله خلفاء في اهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توبتهم فكان
منهم الكاذب في عذره فقبله منهم الكريم الالهي وكان منهم الصادق فهو في الدار الدنيا فاذا اضاء الله مرآة الصدق هنا ليعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء وان الله الجميع رجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها ان ما
فعل ذلك واخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده في معاملتهم ايانا فمن صدقنا رايناه منزلة صدقه ومن كذب
لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا له قبول قوله لان قوله وجود فقبلناه مداوله عدم فلم نجد من يقبل فبقينا على البراءة
الاصلية فان المعدم ليس بمانع فمن كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فما ذكر هذا الذكر فقط والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثامن عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

شعر

جزاء من اصعق في حاله ، جزاؤه الجهل بمن اصعقه
لو انه يثبت في حاله ، ما استفهم الكون الذي حققه ، فهو الذي قيده وحيه ، وهو الذي من قيده اطلقه
ما الوحي النوبالذي قد اتى ، منه الى القلب وما اشرقه ، وهو على مقداره محكم ، لا زايد يدريه من طبقه

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارواح في انوار فانها اولو اجنحة فاذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصة
وتعلقت به اسماعهم كانه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فتصعق حتى اذا فزع
عن قلوبهم وهو ازال عنهم من صعقهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه عين ذاته
فيقول بعضهم لهذا القائل الحق اي الحق يقول وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه ولكن هذا سمع شعر

لمن السمع ايتنا فهو منا دفينا ، اوميت القلب بما اوحى به داء دفينا ، لم يكن ذلك منه بل من الفهم دهينا ،
فكذا كل سميع من جميع المؤمنينا ، فاذا اصغى لبيا نفسه كنت عرينا ، لم يسعه غير قلبي هكذا جاء يقينا ،
كل صورة تجلى لي بها حينا فحينا ، فاذا اظهر فيها عندكم صح مبينا ، وهو الغني حقا عن جميع العالمينا ،
فاذا رات نفسي لم ارا الا المتينا ، لا يرى باسم سواه في عيون الناظرينا ،

ومن علم الملائكة قلوبنا او علم القلوب
ما هي علم ان الله تعالى ما اصعقهم في الوحي الذي اصعقتهم الا ما يناسب من الوحي كل يوم هو في شان ويقلب الله الليل
والنهار فمن فزع الله عن قلبه راى حقيقة انقلابه في الصور وتحوله فيها تعلم ان العالم كله في كل نفس في تحول وانقلاب
تعلم من ذلك ان ذلك للشؤون التي هو لها فيها فهو تحول القلب في الليل والنهار بما يقلبهما وفي السماء بما يوحي فيها وفي
الارض بما يقدر فيها وفي ما بينهما بما ينزل فيه وفيما يكون عليه وهو معنا اينما كنا فيتحول لتحوله ويتقلب لتقلبه ويستغني
به لغناه واما علمنا بتفاضل بعض الملائكة في العلم بالله على بعض فما ورد في هذا الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم
ماذا وهو قولهم وما منا الا له مقام معلوم في العلم بالله واما رفع الهمة عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا بما عند بعض مما يكون

عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا فمن قوله عنهم قالوا الحق ابتداء وادلينا ازعوا عندما قال لهم السول ربكم ثم
اضمواف ليس كمثله شيء فلم يروه الا في الهوية فهي ما غاب عنهم من الحق في عين ما تجلى فتلك الهوية هي تنوع صورة ما تجلى
فيسبحوا اليها اعني الى الهوية من ليس كمثله شيء العلو عن التقييد والكبرياء عن الحصر فقالوا بل قال عن نفسه فهو المعلوم
عندنا الذي اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة وقال الله وهو العلي الكبير كما قال
لنا ليس كمثله شيء فقدم ما اخر في خطاب الملائكة وهو السميع البصير فاخر عندنا ما قدم في خطاب الملائكة فنحن به ما خاطب
به الملائكة بداية ما ابتدانا فخاطبنا به وعرفنا من قول الملائكة فيه نهايتنا شعر

قلنا مثل ما قالهم وقالهم مثل ما قلنا ، فانظر الى كلامه نجده بيننا ، فقد تداعى وبه الحق اعلنا ، فاذا لم يكن علما به كنت سوسنا ، واذا ما علمته فرد عاما لنا

لما شرك الله بيننا وبين ملائكته في العجز عن معرفته زدنا عليهم بالصورة فعلمناهم في الظاهر وبما تظهر من الصور في النشاة
الاخرة في ظواهرنا كما نظهر بها اليوم في بواطننا فنكون على نشاتهم في الاخرة وليست الملائكة اخرة فانهم لا يموتون فيبعثون
ولكن يصعقون فافقر وهو حال لا يزال عليه الممكن في التجلي الاجمالي دنيا واخرة والاجمال هنالك في الملائكة عند المتشابه
عندنا ولهذا يسمعون الوحي كانه سلسلة على صفوان فعند الافاقة يقع التفصيل الذي هو نظير المحكم فينا فالامر فينا
وفيهم بين ايات متشابهات وايات محكمات هن الابتلاء والفتنة بالاجمال والمتشابه للملائين الملا الاعلى والملا الادنى فتلك
هذا العلم يتحقه هذا الذكر صاحبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

شعر

اذا دعيت اجب فالله يدعوكا ، فانه ما دعا الا ليعطيكا ، انت الغني تخذ مما اتاك به ، ما ادرى الحق والرحمن يبلوكا
وكل شيء خلاف الحق فالزم به ، في الاعتبار فان افكر ادبكا ، ولا تقل ليس من ربي فتتركه ، ان العليم بوجه الامر يانيكا
فخذه واسبره بالمسبار تعقله ، فانه كل ما فيكم نه فيكا ، لا تزمين بشيء انت تجهله ، ولا تخل خطاب لا يفاتيكا
ان لا اله له مكر يطابقه ، من خلقه تحقق في معانيكا ، ولا تقولن هذا ليس يخلقه ، ميزان عقل تجاريه تجاريكا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه ما في القرآن دليل ادل على ان الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لانه عطف
اللام في قوله وللرسول وقاله من تعالى لما به من المؤمنين بالاجابة لدعوة الله ولدعوة الرسول فان الله ورسوله ما يدعونا
الا لما يحيينا به فليكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه ما نكون في حال الا منه فلا بد ان يحييه اذا دعانا فانه الذي يحيينا في
احوالنا فاما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول لنتحقق من ذلك صورة الحق التي رسول الله عليها صلى الله عليه وسلم
وهو الداعي في الحالتين ابانا فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجمانا وكان الله عاد دعاء الله فلتكن اجابتنا لله والاسماع للرسول
واذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتكن اجابتنا للرسول ولا فرق بين الدعائين في الاجابة
ان تميز كل دعاء عن الاخر بتميز الداعي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لا الفين احدكم متكيا على اريكته ياتيه
الخبر عني فيقول اتلوا به علي قرآنا انه والله لمثل القرآن او اكثر فقوله او اكثر مثل قول ابي يزيد بطشي اشد فان كلام الله من الرسول سمعنا
من الله او من الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فانه لا ينطق عن الهوى فانه اكثر للالتباس الا اما سمعنا
الا من عين الكثرة وهو من الرسول اقرب مناسبة لاسماعنا التشاكل كما هو من الله اقرب مناسبة بعطفنا فان الله اقرب الينا
من الرسول لا بل اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر المجاورة بحيث ان لا يكون بيننا مكان
يكون فيه متمكن ثالث فيتميز في الرسول بالمكان وبما يبلغ بالمكانة ويتميز عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا منا ولا اقرب الى الشيء من
نفسه فهو قريب يؤمن به ولا يعرف بل ولا يشهد اذ لو شهدنا عرفناه فاذا دعانا الله منا فليجبه به لا بد من ذلك واذ ادعانا الرسول
منا فليجبه بالله لانه نحن في المدعوين به ولله في الرسول وليحيينا المدعو في ما يدعوه فان وجب حياة علمية نابتة على ما عنده حتى يحيا في
نفس الدعاء وجبت الاجابة لمن دعاه الله او دعاه الرسول فانه ما امر بالاجابة الا اذا دعاه لما يحييه فلو لم يحصل الحياة العرشية
الزايدة لم يرد من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما نحيى به فقل سمعنا واطعنا فلا بد من الاحساس في المدعو لهذا الامر الذي
به يتعين الاجابة فاذا اجاب من هذه صفته حصل له فيما يسمعه مما دعاه له حياة اخرى يحيى بها قلب هذا السامع فان اتقى ما سمعه منه
علما وعمل به كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحيى العبد اذا لم يسمع دعاء الله ولا دعاء الرسول والوحي كله كلمات الله والواردات كلها
رسل الله هكذا يجده العارفون بالله فكل ناطق عند هو نفس الا الله فكل نحن علم الهي وما بقي الا الفهم الذي به يقع التفاضل فاتفق
علماء الرسول على كلام الله المعين المسمى قرآنا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا والعارفون عموا السمع في كل كلام فسمعوا القرآن لا
الفرقان وعمموا الرسالة فالالف واللام عندهم التي في قوله وللرسول للجنس والشمول لا للعهد فكل داع في العالم فهو رسول
من الله باطنا ويفرقون في الظاهر الا ترى ابليس وهو ابعد الابعدين عن نسبة التقريب الشاهد بعده كيف شهد لهم بالرسالة فانه لم يقع
التصريح في اللفظ فقال الذي اشار وناسب بما يعين به من احد الا باذن الله ولا معنى الرسالة الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال

يا ابليس في اتيانك رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا سبحانه بما ارسله به فقال واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وجعل الاموال كالحاجب لما يأتي
به الكمل من الرجال الذين اعطوا السيف فيسعد العارف بتلقي رسالة السلطان ويشقى بها آخرون الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون
كالمقصرين العارفون معهم بتلقي رسالة الرسل صلوات الله عليهم ويكون العاقل بالجاه في تلك الرسالة اسعد من المؤمن الذي لم يؤمن
عقلا لان حركاته في العالم مستقل فهو رسول الحق كان المتحرك ما كان فانه لا يتحرك الا باذنه فالعارف
ينظر ما جاءت به في تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عليه ولكن بخلاف الاحد من العالمين من هؤلاء الرسل لاختلاف الرسل فليس
لنا معهم من الرسل اصحاب الدلالات صلوات الله عليهم كاختصم من الرسل الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم
ما يدعوا اليه كابليس اذ قال لصاحبه اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر ما امر الحق به من الستر فيستتر ويكون هذا الرسول
المطرود مستغيثا عن الله فيسعد هذا العارف بما شقي وهو عين مقصود الشيطان الذي اوحى اليه والذي ابليس يعارف بكفر الذي
يقول له اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف في دار التكليف في الاية
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لانها موطنهما الواحد خلق منها وهو الشيطان والآخر خلق لها وان كان فيه منها فتكون لها
بحكم الاصلية وعذابها بحكم الجريمة ما شاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو رسالته اعني العالم في
حق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثها الله حيث بعثها الا رحمة ولو بعثها بالبلاء ففي طيه رحمة الهية لان الرحمة الالهية
وسعت كل شيء فما ثم شيء لا يكون في هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجر واسعا فانه لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يعني تحجيرا قولا ولفظا فاذا كان عند العارف
مثل هذا الكلام اللهم اخذ العارف في الرحمة الخاصة التي يناسب الله بها بين هذا القائل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرك الرسول
هذا الاعرابي في الرحمة التي يرحمه الله بها التي لا يرحم بها غيره فان الغير ما له تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة
بكل واحد واحد من الامة التي بعث اليها فآمنت به فهو مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة يعينها ذلك المؤمن فان المتنوع
في نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كاف في هذا الذكر

الباب الموفي عشرين وخمسمائة في حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

شعر

اني اعاتب قلبي فاسئله ان لا يزاحم خلقا من البشر فيه * فان لنا قلبا نهيم به * في كل حال من التنزيه والصور *
لما سمعت نداء الحق من قبلي * اجبته حذرا من حاكم الغير *
فقلت ماذا فقال الحق قلت له * ماذا تريد فقال احذر من الحذر * فعشت في طيب نفس حيث كنت فما * اخاف من وقع آفات من الاشر *

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر شاهدنا فيه رجلا اسمعنا له باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ثلاثة ايام فرأينا
له بركة في تلك الايام فكنا به ثلاثة انا وعبد الله الزهري في نواحي شرف وكان عبدا صالحا خفيا وخصصنا اثنان من اهل البلد فجعل
علة الاجابة السماع الا من قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى مخبرا ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع في
هذا الذكر هو عين العقل لما ادركت الاذن بسمعها ما جاء به المترجم عن الله فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان اعلم حاكم واجرى
حكمه لا بعين ذاته كان لم يكن كذلك فليس بعلم فالعاصي لله قطعا عالما بالمؤاخذة على اتيانه المعصية لمن اعلى يكون عاصيا في
الحكم الالهي وذلك حظ المؤمن وليس الا رجلان قايل بانفاذ الوعيد وقايل بجواز انفاذ الوعيد فما ثم مؤمن ثالث لهذين وكلاهما ليس
بعالم بالمؤاخذة فان القائل بانفاذ الوعيد يقول بانفاذه في من مات ولم يتب وهو يرجو التوبة ما لم يمت فليس بعالم بالمؤاخذة
على هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على غير توبة والذي لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما في نفس الحق فالعاصي الآن
ليس بعالم بالمؤاخذة واما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ما له فيه ومن له هذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان ممن سمع قول الله له اعمل ما شئت فقد غفرت لك ومن هذه حاله فالعاصي لله فانما اتى ما ابيح له وانما
المغفور له فقد سبقت له المغفرة ذنبه فما انتهك به الا محو اجر عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب
ومعصية فاجرى عليه حكم ذلك وليس لمعتبر الا جريان الحكم على انها عين تلك المعصية فالعاصي لله عالما بالمؤاخذة وقد دعانا الله لما
خلقنا له من عبادته فسمعنا وقلنا سمعنا فاستجبنا لعلمنا به بسرعة الاجابة لما ذكرها تنبيه الاستعمال في هذا الذكر يقول رحمه الله
خلقه لما دعاهم له فاخبر انه ما استجاب الا من سمع فجعل العذر لمن لم يسمع كما جعل العذر لمن لم تبلغه الدعوة الالهية فحكمه حكم من لم
يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن ارسل اليه حتى يؤدي رسالته واذا
سمع المرسل اليه اجاب ولا بد كما اخبر الله تعالى عنه لما جاء به هذا الرسول عن رسالته واذا لم يستجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فان
الله له الحجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقول الرسل لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة
من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من اجاب الا من هو به عين وليس الا الله فما اقام الله العذر من عباده الا وفي نفسه ان
يرحمهم فهم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا لربهم واقاموا الصلوة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن يستجب احد الله

عنه

عنده بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة ان يقول بها احد من عباده بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم انهم سمعوا ما
استجابوا لعظمهم في اعين الناس ويجعلهم في مقام القابلية له فما علم الله انه لا ابين عليه فيهم انهم لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
نسخ عليهم بانكال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فاكذبهم في قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون فلو سمعوا
استجابوا فان الله اجل من ان يقابله مخلوق الا ان يعتقد فنحن من سمع من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم
بانهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم امنوا فاخبر انهم تعالى
اثابهم على ايمانهم بما ذكر في الايات والاعتبار فيمن لم يجب انه سمع فخالف الامر فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم صم وقالوا
في اذاننا وقر فطابق قولهم في اذاننا وقر قول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا فانما سمع من سمع الا دعاء ونداء
وهو قوله يا فلان ومن سمع اكثر من ذلك فما اعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رايت جماعة ممن يدعون في اتباع رحمة الله
وانها مقصورة على طائفة خاصة تحجروا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم احدا من خلقه لحرم رحمته على من يقول بهذا ولكن ليس من
... الرحمة فما الناس يحب التشفي ولا الانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن قيل له
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وما كان السبب في نزول هذه الاية الا ما ذاقه بالمؤاخذة الالهية على الشرك
من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله في حق المشرك الذي اخبر انه لا يغفر له فكيف في غير المشرك وان لم يتوبوا فتوبة
عين فهمك لما تقرأه وقل رب زدني علما وهو ان يبلغك يوم في فهمك فكلما كررت تلاوة تزودت علما لم يكن عندك وكلما
اعتبرت فزدت علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

شعر

اتقوا الله يا اولي الالباب * من علوم علا بها في باب * لا تفكر في ذاته فهو جهل * والتزمها اراه خلف الباب *
من نعوت تبدو له وصفات * هي حجاب وعين الحجاب * ما درى من يقول بالفكر فيها * انما الاتصال بالالباب *
والذي قال انه قد حواه * لم يزل منه دايما في تباب *

ومثل هذا قوله ولباس التقوى وهو الذي يواريك من اللباس بما
يستر ويمنع الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى في اللباس والزاد ما يبقى به الرجل وجهه عن السؤال لغير الله وكذلك في اللباس
ما يتقي به الانسان برد الهواء وحره ويكون سترا لعورته وهو قوله يواري سوآتكم فليس لا لباس كثر ما من ينظر اليه منكم وهذا
الذكر جاء بلفظ الزاد وبعد الامر به فاعلمنا انا قوم سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونأمن من
خوف لانه ما زاد على ... فما هو لك وما ليس لك فلا تحمل ثقله فتتعب به واقل التعب فيه حمله على ما تحتاج اليه فلا
تحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح نفسه ثم انه الامن يسلك الفضل ويمنع البذل فالمسافر بماله على خطر والله ما من مهلة
يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته من الجنة والناس ويدخل في الجنة الخواطر النفسية فيقطع بهذا المسافر
عن ماله الامر واصغر المسافات واقربها اشغلها عليه وهي ما بين النفسين فمن كانت مسافته انفاسه كان في اشق سفر
لكنه اذا سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة في تجارته فانه في سفر تجارة منجية من عذاب اليم بضاعتهم الايمان والجهاد فالايمان
بضاعة غير النفايس المصونون بها والجهاد بعمر ما جهزنا الله به من بضايع التكليف فالرسل هم السماسرة في البيع والشرى مع
الصحف والكتب المنزلة هي الوثايق التي بها للبايع والمشتري واخبر الله انه اشترى من المؤمنين انفسهم يعني لا نفس الحيوانية
هي المشتراة من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان واموالهم وهو شراء البضايع والمشتري بالخيار عند حضور البضايع فان وافقت
ما في البرنامج مضى البيع وصح الشراء وان لم يوافق فالمشتري بالخيار ان شاء وان شاء فان هلكت في سفرها في الطريق كانت كيس
البايع لا في كيس المشتري وهذا السوق سوق نفاق الا ان الطريق خطر جدا لكثرة القطاع فيه نقطاع طريق السفر في
المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر في المشروعات التاويل لا سيما في المتشابهات ولا يحملوا المسافر ان يكون في هذين
الطريقين او في احدهما فتى لا تاويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو في المنزل من اول قدم فيتم عليه المسافرون وهو ما يعرض
عليه من احوال عباده فهو كتاجر المكان تاتيه البضايع من كل جانب كاهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ذلك التاجر فتاجر المكان لا يحتاج الى زاد لانه ما يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون تردعليهم الانفاس تخرج
عنهم تلك الانفاس فهي لهم كعرض المتاع على تاجر المكان فياخذ منها ما شاء ويترك ما شاء لان الانفاس كلها ترد على العارف
بما هو موجود هي البضايع التي لا عيب فيها اليمنة فياخذ المتاع ونفادته ويعاهد مذموم وهي البضايع المعيبة التي نقص بها فيها
من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضايع الوحش شر المتاع فانظر اي تاجر تريد ان تكون ثم ان المسافرين
من التجار الذين امرهم الله بالزاد الذي لا يفضل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شيء بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة اصناف
صنف منهم يسافر برا وآخر يسافر بحرا وآخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البحر بين عدو من نفس الطريق وما فيه ومسافر
البر في عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة اعداء فمسافر البحر اهل النظر في المعقولات ومسافر البر في المعقولات النظر في

المشروعات فهم بين عدد وشبهه وهو عدد وشبهه وهو بين الكريم بين عدد وقابل وهو العبد كالذي ينقطع في الحج ومسافر الى القصر
على الشرع خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله المحققون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود والشهود
والعيان وهو تنقله عدد وبحرهم صور التجلي وعدد بحرهم قصودهم على ما يتجلى او تاويل ما تجلى لهم لا بد من ذلك فمن سلم من حكم التجلي
الصوري ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التاويل فيما تجلى لهم فقد سلم من الاعداء وحمد طريقه وربحت تجارته وكان من الذين
نهدوا الى ما ليس يعطيه هذا الذكر فهو ذكر الالتباس من اجل ذكر التقوى لما في ذلك من تخيل تقوى الله ولهذا ابان الله عن تلك
التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الاية واتقون يا اولي الالباب فجعل مجاورتهم من تقوى الله ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بان هذا ما التقوى وهذا القدر كاف فان المجال في هذا الذكر واسع والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

شعر
ان القلوب مع الخيرات في وجل * وانها عندما القاه في عجل * فيسرع العبد في مرضاة سيده * لكونه خلق الانسان من عجل
والطبع يسرع والافكار تسعده * فما ترى ابدا يمشي على مهل * ان السباق من شان الرجال رضى * ادري على احد ادرى على رجل

قال الله تعالى في الورثة ومنهم سابق في الخيرات ذلك هو الفضل الكبير والضمير من هو يعود على السبق الذي يدل عليه اسم
الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجلهم قول الله عنهم الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة وجعل ما هنا يعني الذي ثم جاء بما آتوا
بعدها وكلامه صدق فادركهم الوجل اذ قطع انهم لا بد ان يقوم بهم الدعوى فيما جاؤا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا جاؤا
ووجلوا من ذلك قبل الله وتبدله ما اتى به من الذي مثل ما الثانية مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلهذا الكون
كشفه هنا للوجل ما يعطيه في ان الذي اتى او لكن الله اتى به فان فاتهم مقام نفسه فيما جاء به من الاعمال الصالحة ثم نظر في ذكرهم
التعليل وهو قوله انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كونهم الله وصفهم بانهم الذين اتوا به فانظر ما ادق نظرهم في السبب الذي
جعل في قلوبهم الوجل ثم شهوا الذكر كما علمهم الله اولئك اشارة الى هؤلاء يسارعون في الخيرات والاسراع لمزايد مهولة فانهم
يسارعون في الخيرات بالحق وهم لها سابقون اي يسبقون بها ويسبقون اليها فالخيرات ثلثة خيرات يكون السابق والمسارع فيها
وخيرات يكون السابق اليها وهو قوله سابقوا الى مغفرة وسارعوا الى مغفرة والسرعة في السباق لا بد منها لان السابق يعطي ذلك
وهو فوق السعي فاتيانهم بسرعة الزائد على السعي ما هو الا مهولة وهي نعت الهي واذا جاء الحق مخاطبا له فما ياخذه العبد الا معا
لكون الحق لا يبارك في شيء مما اضافه الى نفسه وما لم يذكر مما اضافه الى الله فلك عينه الجمال ان شئت اضفته اليه تعالى وان شئت اضفته
اليه فان تقدم لنا اضافة تلك الى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسك فان صورته في ذلك صورة ما اضافه الحق الى نفسه
فيما كان منه ابتداء وقال ذلك على لسان عبده فان الله على لسانه كلمة بل يقول كما هو قائم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب
الناطق اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت الناطق فانه الفصل لحضوره لك في حدك وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث
عرفنا بان الكتاب الذي ينطق بالحق وشرفنا بان الله هو وصف الله باق فقنا البقاء بما نحن عليه على هذه الصفة التي وصفنا الله بها
من النطق بالحق فانا بالله ننطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القائل ولا نكلف نفسا الا
وسعها وقد وسعت الحق الذي ضاق عنه السماء والارض وهو سبحانه لا يشغله شيء وانما نعته بالتكليف لانه على كل حال محل جلال
الحق ينطق به ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فقبول الزائد تكليف والوسع في اعطى كل شيء خلقه

شعر
فكن به حتى يكون ان لم تكن فلا تكن * فانت خلاقه وانت مخلوق بكن * ان الحديث لم يسع الا الحديث الممكن * فما استكانوا الذي
قال استكينوا فاسكن * فلا اله ما سكن وهو انا نعم المسكن * فالحمد لله على ما ادري ان له الحمد في الآخرة والاولى والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ولمن خاف مقام ربه

شعر
مقام الرب ليس به امان * يدل عليه ما يعطي العيان * تخفه فانه خطر وفيه * اذا ما خفته الامان
وتسلك فانها عن كل امر * يضيق لهوله منك الجنان * فلا تغتب وما انا انت فيه * فانت هو المعاتب والزمان * ولا تعرض
مكانا لست منه * ورب الدار ليس له مكان * فانت كهو فانت له جليس * ومن مثل التعطف والحنان * فيها الخلد و
الحور الحسان * ومنه لنا التعطف والحنان *

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه عبدان مقام ربنا ما وصف به نفسه مما علمه
صلى الله عليه وسلم لذلك استعاذ به منه اعلم ان مقام كل رب عند كل معتقد انما هو بحسب ما ينسبه في اعتقاده في نفسه فكذا اذا
الله مقام ربه فاضافه اليه فما اطلقه ولا يحده فقد اعطى هذا الاسم مضافا مقيدا لا يكون مطلقا فانه رب بالوضع والرب في نفسه
هو الذي تعطي حقيقته ان يسع كل اعتقاد تعتقد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده واكلها لما وقف على حقيقته لم يتقيد
بمعتقد دون معتقد ولا اثبت اعتقاد احد في ربه دون احد لو فرق لم يرق مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا ارتقى مع العين
الجامعة للاعتقادات كلها فيه فيحال ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحد كل ذي اعتقاد في الرب فيتخيل انه مع الرب

وهو مع ربه

وهو مع ربه لا مع الرب مع كونه بهذه المثابة في تنزيهه وعدم تقييده ويقوله به في كل صورة اعتقاد وابانه بذلك ولا يزال خائفا
حتى تابيد البشرى في الحياة الدنيا بان الامر كما قال فهذا حد اطلاق العبد في الاعتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السريان والا ما
كان بعد له ولصدق القائلون في كثرة الارباب وقد قضى ربك الا تعبدوا الا اياه فهو عين كل معتقد ثم نصب الله بهذا العالم
دليلا من نفسه بتحوله نفسه في كل صورة وتحوله في ذاته عند الانشاء لكل صورة ما شاء ركبك فلا تبول عند تسويتك وتعديلك لكل
صورة ما يخرج قوله في اي صورة ما شاء ركبك فصل ان الله يتجلى في صور الاعتقادات فلا ينكر فكل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه
يعبد ربا مقيدا اسفل لا عن ارباب كثيرة اذا انصفت نفسه لم يدر اي رب هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هؤلاء الارباب الذي
في نفس كل معتقد ونهى النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده بمعتقد فانه عابد هوى ثم تم الذكر في حق العارف الذي
خاف مقام ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى كما شرحنا فان الجنة هي الماوى يقول مقامه الستر هنا يعلم الله الذي حصل له فانه مهما
ظهر عليه كل طالب اعتقاد مقيد تكرم عليه ويجهله ان كان ذا نظر ويكفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقام ربه الا من خاف
مقام ربه غيره فلا يعرفه

شعر
تكن في ايماني ان يقول بقول كفر * تحيص له في ربه الحصر والقيد * فمن يعتقد في الله ما قد شرحته
فذاك هو المكر الالهي والكيد * وكيف يرى التقييد من هو مطلق * لما ليد فيما شاء الحق والعود *

فاطلاق العبد قبوله لكل
صورة يشاء الحق يظهر فيها فاطلاقك بحالفه الذي له المشية فيه وهو يتجلى في تحول في الصور لذاته غير متى لذلك فان المشية
متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون شا لمشية بل لم يزل في نفسه كما يتجلى لعبده فمشيئته انما تعلقت بعبده ان يراه في تلك الصورة
التي شاء الحق ان تراه فيها فاذا ما البس بها وتركيبه الحق فيها فهو قوله في اي صورة من صور التجلي ما شاء ركبك هنا في باب المعارف
والاعتقادات وقوله باب الخلق في اي صورة من صور الاكوان ما شاء ركبك

شعر
فخف مقام الرب ان اصفه * ولا تخف
اذا عرفته * فانه عين الذي يشهده * فكن بما الموصوف ان وصفته * لا يقتصر على الذي شهدته * ولا زدت التكشف الكشفه
تكن به ولا تكن ابتنابه * فذا هو الانصاف ان انصفته *

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

لولا ان البحار لنا مداد * وان الجوار الهامات يراع * ورجا حين هباف الموج يسعى * وحركنا لذلكم السماع * لما نفدت له
كلمات ربي * وساوق القارع فيها المجد العالي *

قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فالكلمة العاجمة الى مرهوب ومرجوح منه ليست كلمات الله سوى صور الكلمات وهي لا تتناهى وما لا يتناهى
لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوته لا ينفد الثبوت لا يعطي الحصر فانه ليس لا ثنا عنها غاية تدرك فكلما انتهت بوجهات في ابتنائها
الى غاية ظهر من وراء تلك الغاية ثم من هذه الخزائن تظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتتابع اشخاصا بعد اشخاص كلما
اثر كلمات كلما ظهرت او لا ها اعقبتها بالوجود اخراها فالبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا ما اكتب بها سوى
عينها في بقية الاقلام والكلمات لما لم يصل الوجود منها ما كتبت به مع تناهيها بخروجها في الوجود فكيف بما لم يحصره الوجود من
شخصيات الممكنات فهذا حكم الممكن وقد تلك بالمعلومات التي الممكنات جزء منها فهذا من اعجب ما يسال عنه مساواة الجزء والبعض
للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من الاشخاص من المعلومات كلها
من الممكنات الا في استمراره لا يتناهى ومع هذا يتناهى بعضه عمن تقدمه وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره
بالتناهي فتقدم تقدم الفضل والنقص فيما لا يتناهى ووجود الحق ما هو بالمزيد فيتصف بالتناهي او عدم التناهي فانه عين الوجود و
الموجود هو الذي يتصف بالمزيد عليه فالذي لا يتناهى المزيد عليه وهو في عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقته في عينه
يتميز بها عمن ليست له تلك الحقيقة التي بها يكون هو وليست الا عين هويته فهو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا بوصف ايضا
بانه لا يتناهى لوجوده من حيث انه خلق بخلاف حكم المحدثات في ذلك فلا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما هو نفس قريح واختلاف
الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انك تعلم انه ما ثم متلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهودك صور المحدثات في وجود الحق الذي
هو الوجود ويعقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تنكر ما تشهده وانت تنتهيه كما لا تقدر ان تجهل ما انت تعلمه وانت تعلم العلوم في
هذه المسئلة خلاف الشهود فالنص يقول لم فالبصيرة يقول لهم ولا يكذب واحد منهما فيما يخبر به فاين كلمات الله التي لا تنفد وما
لا الله والواقف بين الشهود والعلم حائر يتردد بينهما والمتخلص لاحدهما غير حائر فخالف لمن يتخلص اليه كان ما كان

شعر
والحق مغط ذا وذا فخذ بهذا او ذا * ولا تكن من كل ما اعطاكه متنبذا * ومن يكن عرفت ذا يكن اماما جهبذا * فكل ما يقول ذا الحال
ان يقول ذا * بينهما يبدو الذي تصرح عن ذا وذا * وقال القوم بدا او قال اقوام بدا * فهكذا فلتعرف الاشيا حقا هكذا *

فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكريم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين
فلا يتصف بالعدم نفي الشيئية فالشيئية معقوله وجودا وثبوتا ثم ما ثم رتبة ثالثة فاذا سمعت نفي شيئيته فانما يعني انما نفي شيئية الثبوت
شيئية الوجود خاصة فان شيئية الثبوت لا ينفيها شيئية الوجود فهو وان لم يزل شيئا هو شيئية الوجود لا تعبأ بالفظ لك وهي حرف في

فننا بكم وكذلك لم يكن شيئا مذكورا لذكر وجوده فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا

اذا تعديت حد الله اكوان . فحكمها يوم فصل الحكم خسران . فان تحد حكم ليس يعرفه . غير الاله ولا يدريه ميزان . فذاك جود الحق اتاك به . عناية من اله الحق قرآن . لولا الوجود ولولا استحكمه . فيه لما ظهرت في الكون اعيان . هو الوجود ولكن ليس يعرفه . وكيف يدري كمال الحق نقصان . اعلم ايدنا الله واياك بالروح الامين

شعر

ان لله حدودا فاعرفوا . فالذي تعرفها لا يصرف . ناظرا في حكمها متبعا . عندها في كل حال يقف . فانظر فيها عليها وقفوا . وعن الحق لا تنحرفوا . جعلها للسالكين بها علما . ولذا اهل التعدي عرفوا . فعدا اتهتكوا حرمتها . وادعوا انهم قد كشفوا . ظلموا انفسهم فاحتجبوا . عن مراد الله حين اعترفوا . فالذي واقع حيثاني . من كلام الله عنه فقفوا . عندما قلت به وانصفوا . بالترجي مثل ما ينصف . انه عند الذي ظن به . فليظنوا الخير فيه وليتقوا . حدود الله احكامه في افعال المكلفين فلا يتعدى منها حدا لايجاب آخر لغير حد الحق لا يتعداه ونفس تعديها اليه عين تعديه فيه فحكم في الامور بغير حكم الله لابد من ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام الله التي هي حدوده وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة فكل متصرف بحركة او سكون فلابد ان يكون تصرفه في واجب عليه فعله او ترك فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولابد ان يحكم فيه بغير حكم الله فينتقل فيه الى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا غضب عظيم وتعد فاحش واتباع هوى مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك معصية والتعدي بالاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد كفر وخسر ومن تعدا حدود الله فهو قلب الحقائق ويسمى المتعدي لذلك جاهلا وتعديه جهل وهي الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الحق اعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما نصل بها الى العلم بهذه الحدود لان الامور التي تحدها انما هي بامور تدل على ما ظهر في الظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك الظاهر في العقل او الحس هو الذي يحد وليس الا الله فحدوده الله وقد يتميز المحدود في امور يختص بها سوى ما تميزت به من الفصول هي حدها والمميز لها عن الذي شاركها فيما يقع به الاشتراك والمميز كله حدها فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه ايضا بظلم يسمى جهلا وقلب الحقائق فاما ان تعلمها تعلم عينها كلها واما ان تعلم ما من حيث فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل بحد الخالق بما هو حد المخلوق فقلب الامر في عينه كله ومن حد الانسان بالفصل المقوم الغريب فقد خلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا هو في تعدي الاحكام اذا امن ببعض وكفر ببعض وهو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل المقوم من المحدود عين ذهاب ما له من الاشتراك فان جوانبه ريد ما هي عين حيوانية الفرس بانتقل الى خصيصية ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل بذهاب البعض وقد قال الله لنبيه ولا تكونن من الجاهلين وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين واما قوله في هذا الذكر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك لانه ما عرف ما في القوى الموجودة في الانسان الاقدر ما اوجد فيه وعند الله في علمه في قوة الممكنات قوى لم يوجدها الله فينا اليوم حتى لو قيل للعرب عن القوة التي تميز بها الانسان عنه انكرها في طريق الله ما يقوله اهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهو قوة يوجدها الله في بعض عباده من رسول ونبي وولي يعطي خلاف ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء انكروا ذلك والشرع اثبته ونحن نعلم ان في نشأة الآخرة قوى لا تكون في نشأة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالله وقد عند من وجدها الله فيه ويحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم فيها من قرة اعين في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تخرج على طور العقل اذ لا حكم له فيه فلهذا جاءت كلمة لعل وهي كلمة ترج وكل ترج من الحق فهو واقع فلا بد منه فهذا هو الامر الذي يحدثه في النشأة واما في الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي الحكم الفقهية ان الرسول عليه السلم لما قرر حكم المجتهد لانزال الحكم الشرع ينزل من الله على قلوب المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد حكم اليوم مجتهد في امر يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس فهذا امر قد حدث في الحكم اذا اقتداه المجتهد او المقلد له فقد ظلم نفسه فهذا تلا ما يعطيه هذا الذكر ان شاء الله فان هذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير ونبيل بهذا القدر على الماخذ فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

ان الركون على الاغيار حرمان . في الدين وهو يكون فيه خسران . فاطلع العذاب به شرع تحققه . ضعفين على وايمان واحسان . هذا لمن قد راى في ذاك مصلحة . فكيف من حاله زور وبهتان . الله يعلم اني لا اقول به . ولو تقطع اوصال واركان . والله ما كان ذاك الحكم الا لنا . كالشك والشك يقضي فيه برهان . بان قائله ذو عصمة وله . على الذي قاله في الله سلطان . انزل الله تعالى في مثل هذا اية هذا قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وهي سورة تعدل ربع القرآن اذا اتمم اباعاكما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا اتمم ثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن اذا اتمم منتهين اعلم ان هذا الذكر

بطلعات

بطلعات كشفا على اعضاء التكليف منك وهي ثمانية اعضاء القلب والسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهي على عدد الجنان الثمانية فيدخل العبد في عبادته من اي ابواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كلها في الزمن الواحد الفرد كما في بكر الصديق رضي الله عنه دخل منها كلها في يوم واحد وكما ان لكل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة يخصه من الكون تستنتج كرامة تخصها حال ذلك العمل تناسب الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذي يختص بذلك العضو ويقع في عمل كل عضو تفصيل فله ايضا في العمل نتيجة تخصه من الحق تنتج منزلا ينتجه مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل المقام الذي يختص بذلك العضو بفضل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله في كتاب مواقع النجوم لما سميته بتلبية مقام الشيخ بالجديته كلما اعطي المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو عمل ما رتبه ويعرف مراتب الانوار من هذا الذكر المفيدة على الاعضاء التي يهتدي بها وهو نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من هذه الصفات التي تحصر الاسماء الالهية والذات كالحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المنعوته بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار ويعرف الموازنات بين الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شيء فانه نور كله وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال واجعلني نورا ويعرف من هذا الذكر امهات القوى الحسية والقوة العاقلة والمفكرة والخيالية وما عليها هذه القوى فالشدة بها ولاء الثانية ذا كانوا امهات فيها ما منزلتها من غيرها منزلة الشاهد ومنزلة الاقتدي بنا وان التفاضل في الانواع معلوما وكل ما ذكرناه في مواقع النجوم لنا فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

شعر

لله قوم دعوا بما له خلقوا . فاستعدوا حين لا ابا طبق . واصبر مع القوم نفسا ليس تنكرها . الا اذا رزقت مثل الذي رزقوا . من اكبر من ذل ومنقصة . فيها واي مسألة بشرع حق . فلا تعرفك اوصاف تاتي لها . مواطنا فيها الاقوام قد نطقوا . اعلم ايدنا الله واياك بالايمان به ان لله عبادا كانت احوالهم واعمالهم ذكرا يتقرب به الى الله ويتنج من العلم بالله ما لا يعلمه الا من ذاقه فمن حبس نفسه مع هذا الذكر لحق بهم فانه كل ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ونهاه عنه هو كان عين احوالهم واعمالهم مع كون هذه الطايفة الذين نزل فيهم هذا القرآن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما الوا ما الوه الا بابا عود منهم ما قبض اعنه ومع هذا فعاتب الله نبيه فيهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي احدا منهم او قعد في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضر لا تعدو عيناه عنهم ويقول اذا لقيهم مرحبا بمن عاتبني الله فيهم ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده بهم وصبر نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج له معرفة وجه الحق في كل شيء فلا يرى شيئا الا ويرى وجه الله فيه فانهم ما دعوا ربهم بالغداة والعشي الذي هو زمان تحصيل الرزق في الدنيا وفي كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزق هؤلاء بالغداة والعشي ما يحصل له من معرفة الوجه الذي كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه بذلك الدعاء بالغداة والعشي وجه الحق لما علموا ان كل شيء هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقى واثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق في الاشياء ولهذا الذكر بهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يمكن ان تعدوا عيناه عنه لانه بذاته تتقيد كل ناظر اليه واما قوله بالنهي في هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون للوجه فمن كان منهم فقد حصل له تجلي الوجه وبقي معه هذا الذكر فانما يريد بقاء شهود ذلك الوجه دائما لما يعرف من حال الممكن وما ينبغي لجلال الله من الادب معه حيث لا يحكم عليه شيء ولابد وان حكم هو سبحانه بذلك على نفسه فهذا هو الادب الالهي ومن لم يبد له بعد ذلك الوجه المطلوب فيطلب بدعائه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الذين هم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اولياء الله انهم الذين اذا رأوا ذكر الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذي هو مراد لهم فلاي فان الذي يتجلى له هذا الوجه لابد ان يكون له فيه اثر معلوم له ولابد فيه جلي يجب ان يراه الغير منه ومنه خفي يجب انه لا يراه منه الا اهل الكشف ولا يراه احد وهو الخفي الا انه له في نفسه جلي لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبياء في مثل هذه الامور خلاف حكم الانبياء فان الانبياء وان شاهدوا هؤلاء في حال شهودهم الوجه الذي اراده من الله بدعائهم فانهم من حيث انهم ارسلوا لمصالح العباد ولا يتقيدون بهم على الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي بعثوا بسببها فربما يعبسون مع كون نهم في مصلحة مثل هذا لابن ام مكتوم الاعمى الذي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمى الذي عينه فيه الحق الا رضا وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خلق كثير ومن يؤيد الله به الدين ومع هذا وقع عليه العتب من حقيقة اخرى لا من هذه الجهة فمن ذلك قوله اما من استغنى فانت له تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والمعنى صفة الغنى فاحاد عين رسول الله الا الى صفة الغنى لحقيقة صلى الله عليه وسلم بالفقر واراد الحق ان ينبهه على الاحاطة الالهية فلا تتقيد صفة عن صفة

فليس شهوده صلى الله عليه وسلم لعين الحق في قوله فان الله غني عن العالمين باولى من شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاين مقام الغني من هذا الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فغار عليه سبحانه ان يقيده صفة عن صفة بل كان يظهر لاوقات من السياسة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى بما لا يفرح به على قدر ما يقع به المصلحة في حق اولئك الجبابرة فان التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يتحقق بالادب الالهي فقال ان الله ادبني فاحسن ادبي فان الله نسبه الى الاغنيا كما له نسبة الى الفقراء فالعارف ينبغي ان يعرف من الحق شي في كل شي فما احسن تعليم الله عباده تحن اذا فتح الله اعين بصائرنا وافهامنا علمنا ان تعليم الله كتبه كالمثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جاره وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود لله بالادب فنحن ايضا المقصودون لله بالتاسي به والاقتدا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فكل خطاب خاطب به نبيه مودبا له فلنا في ذلك الخطاب اشتراك لابد من ذلك فانظر يا ولي هذا الذكر ماذا انتج من الخير الكثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها الآية

شعر

ان القبيح لاقسام مقسمة ... عرفية والتي بالشرع بينها

فمن عفا عن مسيئ نفسه انتقت ... عن الجزا لان السوء عينها

فلا تكن محل للقبيح لان الله بالصفة العلياء زينها

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل فقير الى مسماها ولا افتقار الا الى الله فانه يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ومع هذا لا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطي الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت اسماؤه بالحسنى وقال لنا ادعوه بها ثم قال وذروا الذين وصيه لنا يلحدون في اسمائه اي يميلون في اسمائه الى ما ليس بحسن وان كان في المعنى من اسمائه لكن منع ان يطلق عليه لما ناط به عرفا وشرعا بانه ليس بحسن وهنا فالسيئة بمثلها فالسيئة الاولى سيئة شرعا صاحبها ماثوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية ليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء المجازى بها كالقصاص فيما لك ان تعفو عنه بهذا الشرط فلما راى اهل الله انه تعالى اطلق على ذلك اسم سيئة تسوء نافت اهل الله ان يكونوا اهلا للسوء فاختاروا العفو على الجزاء بالمثل نفاسة وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما اطلق الحسن وندبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة ولم يقل وجزاء المسيئ فان المسيئ هو الذي يجازى بالاساءة لا السيئة تذهب عينها وهي لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة ما لها لو قبلت الجزاء وما زال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل في الذي تعدى عليه فخرج اذا اقتص من الذي جرحه بمثل ما تعدى عليه صار الاخر المجازي مجروحا وما برئ الاول من جرحه فلو قبلت السيئة الجزاء لزال عينها منه ولم يزول فلم يبق الجزاء الا عين المكلف فان كانت السيئة فعل المكلف لا مفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسيئ فانزل المسيئ منزلة السيئة وسمي بها واضيف الجزاء الى السيئة فالمسمى حكم السيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من اوهم المثل وان كان المثل الالهي كله فصيحا ولكن فيه قوم واقوم بالنسبة الينا لانا قد عدمنا من شي يكون فيه كثرة امثال لا ولابد فيه من التفاضل حتما لانه لا شي فوق اسماء الله الحسنى ومع هذا يتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة وينزل اسم الهي ويعلو اسم الهي على اسم الهي فالجزاء بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار الرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا يرجع الحق عليه بعد ما كان له بخلافه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضيلة فهو عليه بها نعما احسن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب النسعة فاسع الوكل وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعني قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمي قاتله بالاثنان فتركه وعفا وهذا من السياسة

الباب التاسع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

شعر

انا الوفاق لمن طيب الاصول لما ... اتى به الله تاشاء وشرع

فمن ابا الخبث في طبيعته ... بد به من يفتح الابواب حين قرع

له بما في عيوب الطبع من عجب ... من سعفه في الدعا ابعاه حين صنع

كمن دعاه رسول الله حين دعا ... فجاءه بالذي قد كان قبل جمع

وجاءه غيره يبغط بما كسبت يداه ... ذا الكل بما في يديه طمع

ولو اكون لما افنا بغوهم ... وقلت عبد فداه ربه فشبع

وبادر الاذن ما الوى على ولد ... ولا لمن ضر في تاخيره ونفع

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان لناس الله تعالى لما دعانا اليه فاجبناه ولقينا معصعة ثم جاءتنا الفترة المعلومة في الطريق عند اهل الله التي لابد لكل داخل منها ثم انه اذا جاءت الفترة اما ان يعقبها رجوع الى الحال المتقدم وهم اهل العناية الالهية واما ان تصحبه الفترة فلا تفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وحكمت فينا رأينا الحق قبل علينا انزاله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته فيشعر به في التنزيل الى التوفيق الاول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم بين يدي رحمته وهي العناية بناحتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو زادت التوفيق سقناه لبلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتعشق به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون فيشير بذلك الى خبر ورد عن النبي عليه السلام في البعث اعوجش الاجسام من ان الله يعجل السماء بمطر مثل مني الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة واسم الطاعة لطهارة المحل والذي خبث وهو الذي غلب عليه نفسه

وهو معتنى به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان لله عبادا يقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها واعلم ان الله تعالى لما خلق هذه النشاة الانسانية لعبادته وانشاها ابتداء في ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية فما زالت على ذلك الى ان ربها الله القوة واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها وحجب الحق من ورائها فلم تشاهد الحق وغابت عن الحق وزادها من خلف تلك الاسباب بما كلفها من الاعمال وسمى الها تلك الاعمال عبادة ليلبسه على اصلها فانها لا تتكبر عبادتها لان العبادة لها ذوقية ذاتية وبقي لها مع معاينتها الاسباب التي تجد عندها دفع ضرورتها انها قد يفعل عليها اطلاعا ترى الذي دعاها اليه غيبا لتعلم انه كاهر في باطنا وغيبا في شهادة ثم نظر الى نفسها فتجدها مركبة من غيب وشهادة وان الداعي منها الى الحاجة غيبا منها فانه يعرف عليها مناسبة الغيب على شهادة كانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعي وهي من النفوس الذي يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون لا نها رات الاسباب مختلفة وان سبب عجز منها اغناها عن سبب اخر فعلمت انها مفتقرة بالذات الى امر ما غير معين فيعتمد عليه وهي قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها من بعض وتستغني ببعضها عن بعض وتغيب في وقت فلا تجد تعويله وتحضر في وقت تحظرها ما خطر لا برهيم الخليل لا احب الافلين ورات انها ايضا تخلق بعض اسبابها الموجبة استعمالها لدفع ضرورتها بما تتكلفه من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب الذي تحن اليه فانت ان تعبده ها من له في وجوده افتقار اليها فاشبهها فارادت الاستناد الى غني لا افتقار له لعزة نفسها وشموخ انفها وما جعل الله في طبعها من طلب العلو في الارض والشموخ على الجنس فقالت اجيب هذا الداعي الغائب حتى ارى ما هو فلعله عين ما اطلب واريد فامتثلت امر ما دعاها اليه وعلمت اليه فاشرقت ارضها بنور ربها فكانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه ونفس اخرى على النقيض منها رجحت الشهادة على الغيب واغنتها الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الاخر وقالت وما هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون مثل الشهادة كثير من يعنى الواحد منهم عن الواحد فا بقى على حالتي ولا اتعب ذاتي في مظنون فتبطئ عن اجابة الداعي ثم ان الله بحكمته في وقت تقطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلم تجد مستندا ظاهرا احتجب الى ذلك الغيب الذي دعاها العمل به ورجا يخرجها من الضيق الذي تجده فاجابته اضطرارا وهو البلد الذي خبث فلا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر فنبه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعني الاسباب الا اياه فكان هو السبب الذي نجى لها بخاه واعانه واستقل ولهذا ايضا من جملة الاسباب الذي بعضها من بعض فيا بيده فضله واما اسم الاسباب فهو المشترك فما خرج اليه كلاهما فما نابع في الرجعة الى السبب الظاهر فتوا الفريقان وانما كان فريقان في العالم بهذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل فيه حكما اختيار وحكم اختيار فلم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى الى خمسة وعدم الاختيار انتهى الى خمسة وقال ما يبدل القول لدي وكان المجبر له ما اعطاه المعلوم فلم يبعد عليه فيه فالذين يجاوبون الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم والعزيز الاخر استناده الى حكم الاختيار في انه تعالى لما يريد فاهل الضرورة في الرجعة احق من اهل الاختيار في الرجعة ادق واسعد فالذي خرج نكدا له من الاحوال الالهية ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض نسمة المومن يكره الموت وانا اكره مسانه ولابد له من لقائي يقول لابد ان اميته على كره منه وهو المعلوم الذي حكم علي في هذا الا في منه علت وقوع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هي في انفسها عليه ما صح تردد ولا فصل ما فعله او بعض ما فعله على كره فانظر ما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ثلاثين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطا

شعر

الجهل بالله عين الجهل بي ولنا ... سترت نفسي على شكل واشكال

وقد علمت بان الله يعرف ... على الذي قال لا تخطر بالبال

فما الجواب اذا قال الجليل لنا ... لما فعلتم فقلنا الحكم للحال

الحال موهبة والشرع صاحبها ... هلا حفظت وجودي حفظ امثالي

فلا تلمني ولم من انت تعرفه ... وانت تدريه وربا لعقل والقال

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك كما ان العلم بالله انما كان من علمك بك فجعل الاية في نفسك وقال النبي المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه فما احسن ما قال يستخفون من الناس فانهم مجبولون على النسيان ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الاولى لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان يستخفى شي عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحب في اظهار الحكم فيهم بمقدار الحال والاستطاعة وبما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذي اشتروا اليه من الفعل سقطت حرمة الفاعل من قلب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية ومع كونهم يعلمون ان الله يطلع على ذلك فيرجع الفاعل ان الاسماء الالهية يجاذبنه في حال هذا الفعل ولا سيما الاسم الحليم والصبور ويعلم ان الانتقام منه محال ولابد من اثبات ما الحق به علي كرم ناشيه فقبض الحق نسمة المؤمن على كره ويجده في مثل هذا انما يحول فيه حتى انه ربما قال على سوء بالحق في ذلك ولا يقول مثل هذا الا عند ادب الالاه يقول تعالى في تمام هذه الاية وكان الله بما تعملون

محيطا بينه ان هذا الفعل الذي هو فيه فقد احطت علما به من نفسي حيث كرهت اشياء لا بد من اتيانها وجدتها واحببت اشياء فاما قال ذلك لاقامة عذر عبده المؤمن فانه ما يكره فعل ما ينبغي منه ويستحق بسببه الا المؤمن بان هذا لا يجوز عليه شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل الذوق فينا وهو ان نعلم الاشياء منك اي قد اتصفت بها ذوقا وكم بين من يكون ذلك العلم حاله وبين من لا يكون فانه ما هو منه على علم صحيح وقوله من انه لا ينبغي من القول فصاحبه بالسوء من القول فان الحكم بكونه شرا ما علم الا من القول اذ لولا القول ما وصل علمه الينا فالقول بالشرع يطرق التعريف انه سوء وقول خير يجب الجهر به لانه تعليم حق لا يجهر به عند الاستعمال اذا قضى الله على المكلف باستعماله فاني الكون حكم ظاهر في العمل الا وله مستند الهي يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد في لا اعطيه اضعافا مضاعفة وان كان شرا شفع فيه ذلك واقام عذره عند الله فلهذا كان مآل العباد المكلفين الى الرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه

شعر

العبد في الشان والرحمن في الشان ... وشان ما هو فيه الحق من شاني ... فينبغي لي ان افني بهيكله في شانه فانا عين الشان بالشان ... لولاه ما نظرت عيني الى احد ... لعلمنا انه عيني وانساني ... اي لا انسي وجودي عند رؤيته وما نسوب بل انسيان انساني

هذا هجير لمدة سنين كثيرة حتى ما كتب اسمي الا به مما كنت مشتهرا به محمد او رأيت لذلك وهو الذي اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيبا على نفسي نيابة عن الله حين امرها ان يكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم رقيبا على ما ارتب فيما يورده على قلبي وفي جميع حركاتي وسكناتي ورقيبا على ما ارتب فيما يورده على قلبي وفي جميع حركاتي وسكناتي ورقيبا ايضا على رب بواسطة حده المشروع في عبادته فكنت اقيم الوزن بين امره ونهيه وبين ارادته لارى مواقع الخلاف ممن خالف والوفاق ممن وافق وما تحققت في ذلك الا ما انشئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندي الا قوله فاستقم كما امرت فاذا وافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما امر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكمت به الارادة ولم يكن للامر حكم في المامور وعلمنا عند ذلك ان ما هو الامر الالهي الذي لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الامر الالهي الذي يعصى في وقت فلم نجد الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري فهو صيغة امر لا حقيقة وان المامور بالامر الالهي الذي يعصى في وقت فلم نجد الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة امر لفظي صوري فهو صيغة امر لا حقيقة وان المامور بالامر الالهي لا يعصي ما امر المخاطب عين الممكن الذي توجه من الحق عليه الايجاد بان يقول له كن فيكون فلا يبقى فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب اصلا وان الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كما ان المكون محل التكوين فيقول للشهادة كن فتكون الشهادة وما لها محل الا الانسان الشاهد فهو القابل فينسب الشهادة الى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع افعال المكلفين تكون ذلك الفعل طاعة ومعصية ليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت اشاهد تكوين الاشياء في ذاتي وفي ذات غيري اعيانا قائمة ذاكرة سبحانه بجوارح من منها يطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية او لا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان ام الحكم سواء فان الله لا يامر بالفحشاء وما يكون شيء الا عن امره فهل المعصية تكوين ام لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والترك لا شيء ولا عين له فوجدناها مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودي فالانسان محصور في امر لا يعمل او نهي لا يمتثل وعبرة ذلك ما هو ثم فاذا قيل له اقم الصلوة فلم افعل فعصيت وخالفت امر الله فاعطت قولي لم افعل وخالفت الا امر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي اذا قال لي لا تفعل كذا مثل قوله لا يغتب بعضكم بعضا فلم امتثل نهيه ومدلول لم امتثل عدم لا عين له في الوجود لانه نفي فاغتبت وسعيت فاغتبت اي ظهرت في محلي عين موجود اوجدها الحق بالامر التكويني وهو القول الموجود في لسان على طريق خاص سمي غيبة فامتثل ذلك القول في لساني امر سيده وهو موجود بالايجاد وما اضيف الي منه الا كوني لم امتثل نهيه فانتفى عن محل الامتثال فما اخذت في الوجهين الا بامر عدمي وهو تركنا الامر والنهي ولا بد لي في كل نفس ان اكون في شان وذلك الشان ليس لي فان الشان الظاهر في وجودي انما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شان فينا تظهر تلك الشئون واعياننا محل لتلك الشئون والله شهيد على ما يخلق منا وفينا وقوله اذ تفيضون فيه هو ما يحصل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر فانا محل لما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذي اوجب حكمه علينا ان نكون به مفيضين في ذلك الشيء المعبر عنه بالشان وما عرفنا بهذا الشهود منه الا لنعلم صورة الامر حتى يكون منا من ما بالشئون على بينة من ربنا فالله ما امر نبيه الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والله نعيم فانها لوقا الناصح نفسه من لا ينسى الله في شئونه ويكون مراقبا لله تعالى عند شهوده فيرى ما يحدث عنده وفي غيره في السماء والارض والملا الاعلى والاسفل ثم انه يرى انه ما راى جميع ما راه من شئون الحق الا بهوية الحق لا بصفة الحق وان هويته تعالى عين صفته فاراه الا به هذا اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه وان الله هو الدهر

ليس بخير ستر حظ من الدهر ما صفا ... ودع الدهر يحكم ... انما الدهر ربنا العلي المقدم ... حاكم بالذي ترى مقتضيه لا بحجم ... كلما قال كن لشيء يكون المكلم ... فتأدب ولا تقل الا بالامر اعلم ... قال الله راجع امرنا فلنسلموا ...

فقد بان لك الامر بارتفاع الحجب ومستحقا الوفاق والخلاف وعلمت من رأى ومن رأيت وما الهوية وما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

شعر

ان الصلاة لها وقت بعينه ... شمس زوالها فاحكم للشمس ... فانظر اليها بعين القلب ان شرقت واشرقت لا بعين الحس والنفس ... فظهرها الزوال الشمس في ملكي ... وعصرها الانضمام العقل والحس ... ومغرب لغروب النجم عن نظري ... وذلكم لارتفاع الشك واللبس ... ان الافول دليل يستدل به ... حتى يفرق بين العلم والحدس ... ثم العشا اذا ما جرم ذهبت ... ذهاب من علم الاشياء بالحس ... وعندما انفجرت انوارها ورأيت ... وعاد مطلعها للعرش والكرسي ... ناجيته في شهود لا انقطاع له ... موبدا بين جهر القول والهمس ... فهذه خمسة في عد حافظة ... وليس يحفظها الا من سوى الخنس

قال الله تعالى في محكم حافظوا على الصلوات وليست الا هذه الخمسة المكتوبة الموقتة وكان الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذي هو العشر به وهو تالي عقد العشر والعشر اول العقود ولا يكون العقد الا بين شيئين فكذلك الصلاة قسمها الحق نصفين نصفا له ونصفا للعبد فجعلها بين تحريم وتحليل فاذا شرع فيها لم يصرف ذاته الى غيرها من الاعمال بخلاف جميع الاعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلاة وحفظت غيرها وهو المصلي لتبقى عليه اسم المصلي ولحكمه فلهذا شرعها الله تعالى شرعا واجبا معين الوقت وجمع له فيها بين ذكر الجهر والسر والقول والفعل والحال والهيات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس واثنى على من اتى بها بالدوام والخشوع عليها وفيها واعطاها الفضل وانها تمحى الزمان وقد بينا من اسرارها ما شاء الله في باب الصلاة من هذا الكتاب وكذلك بينا من شانها ايضا في كتاب التنزلات الموصلية ثم ان الله شرع لها طهارة مائية وترابية فان نشأة الانسان لم يكن الا من تراب كادم وماء كبني آدم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين فجعل الطهارة للصلاة بما منه خلقنا فطهارتنا منه فنحن نور على نور بحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الا على المؤمنين وليس المؤمن سوى المصدق باحدية الكثرة الالهية لما هي عليه من الاسماء الحسنى والاحكام المختلفة من حيث ان كل اسم الهي يدل على الذات وعلى معنى ما هو عين المعنى الاخر الذي يدل عليه الاسم الاخر فله احدية العين فهو مؤمن ايضا باحدية العين كما هو مؤمن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والا فليس هو المؤمن الذي كتب الله عليه هذه الصلاة وانما كتبها على المؤمن دون العالم لعموم الايمان فان المؤمن هو عين المقلد لانه مصدق بالخبر لما تعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فابقى الخبر على اصله والعالم علمه بالامور على ما هي عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله لا ينظر الى ذات المخبر فهو عالم بصدق هذا الخبر المعين لا ان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفا باحد الامرين اما صدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فيتصدق بما علم انه صدق لا كذب اعني هذا الخبر المعين صدق فهو مؤمن بلا شك واعطى العالم نفسه لا ما ان ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبره به من صدق هذا الخبر فاشترك الكل في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المؤمنين لما وجبت على المقلدين والعلماء لهم صفة الايمان فكتبت على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهو تعالى يعلم به من علمه فان علم الخلق به علم اضطراري والافتقار ذاتي لما تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فينبغي له الباعث فينا فهو يظهر بنا ولا يمكن لنا ان نظهر به فهو سبحانه بين نعت السيادة والعبادة ولا يمكن للعباد ان يكونوا اربابا في انفسهم وان ظهروا بنعوت سيدهم فانما كلامنا في نفس الامر لا فيما يجده في اوقات فيما هو له تعالى فمعلوم من العبيد فما هو للعبد معلوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فهو لله في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في عين الاشتراك فهو في نفس الامر متعين وان وقع الاشتراك فليس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له ولو لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقائق وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فصل تحصيل ذي صلاة لو تدبرها لم يبق لمعرفة سوء القدر الذي تقدم ما ناله في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرائق عجيبة فاصل الصلاة لو تفطن لذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لعباده لانا نستفيد صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتعطيه من جانب الحق من المعرفة فان لم يكن الصورة قد تنتج العامل فيها سعادة يحيى به ولا يخرج منها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقد اتى كل صورة ما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صوره عليه السلام الا باذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فزال من هيئة الطير وعاد طائرا فكذلك على العبد اذا تخلق بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصور من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما اذن الله ان ينشئ صورة العمل على ذلك الحد الذي اطلقه باشائه صورة الاعمال الا المؤمن

فما يقع الاشتراك فى ظاهر الصورة بين المؤمن والمنافق نعم المؤمن بايمانه فيها بما تعادت ذات حياة ولا نشاهد الا منتشيا وهو هذا
المؤمن مجدها يوم القيمة حية يشفع له وتاخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهى حجة فى نفس الامر ولكن
باحياء الحق وتعلمه الله بتقصير هذا المنافق عن ادراك احيائها كما لم يجد الله بايمانه عن ادراك حياة المسمى جمادا او نباتا مع علمنا بالتحقق
فى نفس الامر بالايمان والكشف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة
فى معرفة حال قطب كان منزله واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان شعر
ان الدعاء مجاب ممن لا يشهد . هذا هو الحق الذى لا يجحد . وهو القريب بعلمه وبعينه . وهو الذى فى كل حال يشهد
لكنه لما دعاك دعوته . من قبل اذ اعطاك هذا المشهد . فاذا علمت بانه عين الذى . يدعوا فمن يدعوه او من يقصد
فادعوه امرا لا يكون ممن يرى . ان الدعاء هو الحجاب الابعد . اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى لما اخبر بقربه من
السائلين من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الاو قد شاركنا فى العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهى فى الاجابة قربة فى المسافة
التى ذكر عنها انه اقرب الى الانسان من حبل الوريد لاكتفى بذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع كما لا يلزم
من السماع فى السؤال الاجابة فحصل من الفائدة بهذا التعريف ثبت اوصاف القرب والسماع والاجابة فلم يترك للعبد حجة عليه بل لله الحجة
البالغة فاذا اقيم العبد فى هذا الذكر فاول ما ينتج له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب
منه فقد اخبرنا انه قريب فلا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم اخبر انه يجيب سؤال السائلين فهو الجبار بيده ملكوت كل شئ
واخبر بالاجابة ليحفظ السائل ويراقب ما يسال فيه لانه لا بد من الاجابة فقد يسال العبد فيما لا خير له فيه لجهله بالمصالح فهو تنبيه
من الله وتحذير ان لا يسال الا فيما يعلم ان له فيه الخير الوافر عند الله فى الدنيا والاخرة فمن اخذ هذا الذكر على جهة التنبيه فلم يسال الله
تعالى فى حاجة من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسال فيما له فيه خير مما يعلمه الله سيما لا يعين فاذا عين ولا بد فليسال فى الخيرة
وسلامة الدين واما تعيينه فى السؤال فيما يرجع الى امر الدين فليعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غايلة وكذلك ما يسال فيه مما
يتعلق بالاخرة ولكن هنا نرى ايته فى هذا الذكر من اجل ما نرى فى الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسالون فيه ربهم
فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه اياه الا عين قوله حين يناديه باسم من اسمايه فيقول يا الله او يا رب
او رب او يا ذا الجود والكرم وما اشبه ذلك فالدعاء نداء وهو يا سيه بالله فاجابه هذا القدر الذى هو الدعوة وما سمى
داعيا ان يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لا بد منه من الله فى حق كل سائل ثم ما يأتى بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد
يعمه الاجابة كما قال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء من الحوايج ما قام فى خاطره مما شاء فلم يتعين فى هذا الذكر اجابة فيما سال فيه ودعاه
من اجله فهو ان شاء قضى حاجته وان شاء لم يفعل ولهذا ما كل مسئول فيه يقضيه الله لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسال
فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة فى ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه فى دينه وآخرته وربما فى دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه
ما ضمن الاجابة فيما يسال فيه وانما ضمن الاجابة فى الدعاء خاصة كما بيناه وهذا من الكرم من السيد فى حق عباده وحيث ابقى عليهم
ثم ان هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة الا لعبيد فانه لا بد لصاحب هذا الذكر ان يسمع الاجابة ولكن تدركهم فى اسماع مختلف فقد يكون
اسماع واحد غير اسماع الاخر ولكن لا بد من علامة يعطيها الله لصاحب هذا الذكر يعلم بها انه قد اجاب دعاءه ومعلوم انه اجاب دعاءه وانما اريد
انه يعلم ان الذى سال فيه قد قضى وان تاخر او اعطى بدله على طريق العوض لما له فى التبدل من الخير وقد يكشف له من خواص
الاحوال والازمنة والامكنة التى توجب قضاء حاجة الداعى فيما ساله فيه وان لم يكن له فيه خير ويعود وبالا عليه فيكون ممن جنى على
نفسه فانكشف الله له مثل هذا يجوز له الدعاء فيما يدعو فيه فلذلك يكشف له بخاصية ما يدعو به من الاسماء والكلمات الاترى
ابن باعوراء وقد اتاه الله العلم بخاصية آية من آياته فدعا بها على موسى وقومه فاجاب الله ما سال فيه وشقى فى نفسه وسلب الله
عنه علم ذلك وهو قوله واتل عليهم نبأ الذى اتيناه آياتنا فانسلخ منها الايات وجعل مثله مثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذكر
علم هذا عناية منه به فان فى ذلك مكر الخفيا من حيث لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب التشوف على ابناء الجنس فاتقاها ربدرعها
وهذا اكابر الاولياء اخفياء ابرياء لا يرى عليهم من اثر المكانة والتقريب ما عيد من اجله احسان الخلق اليهم بل الاولى فيهم وبين العامة
الذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوائد والظهور ولكن لا يعلى ذلك بما فيه من المكر والاستدراج وانه فى غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه
الظهور به فهو الولى قد اصبح بانف الاحوال يدوق فى ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يعلم انما هو وصف الكون والعالم على حكمه
واذا سالتم الله فاسالوه التوفيق والعافية والعناية فى تحصيل السعادة وقل رب زدنى علما فان العلم انما هو السعادة فان الله ما امر
نبيه بطلب الزيادة منه الاوقد علم ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج اصلا ان ما هو الا العلم
بالله خاصة الا العلم الحساب والهندسة ولا النجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على علم بالله فلم يعطه الله ذلك الوقت عنده فهذا
ذكر عظيم الفايدة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال
قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم شعر اذا هبت الخلق العظيم . فذلك بشارة الرب الكريم

أتاك بها رسول الحال يسعى . بايات العناية للعليم . فقمت بها مقام الحق فيها . كما قام الحديث من القديم . فحولك انت اكمل وجه
وكنت الوجه الخلق العظيم . فانت الوارث الفرد الذى لم يزل يدعو بالبر الرحيم . الم العلم الذى ما فيه ريب . اتاك به مواخاة الكليم
تدعى بالخليل وبالنديم . وتدعى بالحميم وبالقسيم . هذه الاية تليت علينا الاوة وتنزل الحق من اول السورة الى قوله نعم
عرفنا الحق فى هذه التلاوة المنزلة من عند الله فى المبشرة التى ابقى الله علينا من الوحى النبوى وراثة نبوية لنا محمد وغيره فيها
من قوله ولا تك فى ضيق مما يمكرون وفى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحيوة الدنيا فشكرت الله على ما حققنى به من حقايق الوريث النبوى وارجوا ان اكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه
جعلنا الله منهم وان ذلك هو عين العصمة الالهية فاذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه حديث عايشة فى رسول الله وقد سئلت
ما سئلت من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران يريد هذه الاية وكل شئ عظمه الله يتعين تعظيمه
على كل مؤمن فينظر صاحب هذا الذكر فى القرآن فكل نعت فيه قد مدح الله به طايفه من عباده كانوا انعم ان ذلك صفة مدح
التى يجعل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله فى القران صفة ذم بها طايفة من عباده كانوا ما كانوا تعين عليه اجتنابها
فيا حفظ القران منزلا فيه كان الحق ما خاطب به فيعم فاذا اتقل مثل هذا كان تخلقه القران وعظمه الحق فعظم حيث تتبع العظمة
ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف فيها وبها معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع وزاد تتميم مكارم
الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فتكون كلها مكارم الاخلاق بالتصرف المعقول والمنقول فقد اتصف بكل ثناء الحق وصاحب
هذا الذكر يفتح له فى معانى ايات السور التى ترد فيها على اكمل الوجوه ولا يزال محسودا وبالعداوة مقصودا ويكشف له امر الاخرة
عيانا ويهديه التسوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم الذاكرون بكل حال ربهم . هم اهل كل فضيلة فى العالم . لا يشهدون سواه فى اعيانهم . فهم الملوك
على الوجود الدايم . قاسوا عن الله لا بعقولهم . فى سايد ارتقاعيدا مقايم . حازوا الكمال فلم يكن سواهم . هذا المقام من الالى الحاكم
لهم الفكر فى خلق صنعه . بوجودهم وجد كل العالم . اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الاصل فى خلق حالة الركاد
حتى يكون الحق بعينه اما الجلوس فينال نصيبا من اية الرحمن على العرش استوى واما القيام فينال نصيبا من آية افمن هو قايم على
كل نفس بما كسبت ويكون القيام من قعود افمن هو قايم على كل نفس فانه بعد الرحمن على العرش استوى وقد يكون لامن قعود وهو
قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم وقد اختلف اصحابنا فى التخلق بالقيومية هل يصح ام لا فعندنا انه يصح وبه قال الله الرجال قوامون
على النساء بما فضل الله وقد منع من ذلك جماعة لقيت ممن منع من ذلك ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقى وكان من اكابر الرجال معتزلى
المذهب فلم ازل به الاطفه فى اصحابه واتباعه بقريته حتى انكشف له الامر ورجع عن مذهبه فلم يقل بانفاذ الوعيد ولا بخلق الافعال
وعرف محل ذلك فانزله فى موضعه ثم بقية به رتبته وشكرنى على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه واتباعه وحينئذ فارقته فهذا
ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود لانها التى تعم جميع الاحوال فى
الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام بجميع الاحوال ثم بعد ذكر التخصيص فذكر القايم الرحمن على العرش استوى وذكر
القاعد أامنتم من فى السماء وذكر الراقد وفى الارض اله فاجمع هنا على امر واحد حتى يرد عليك التبديد فان شئت رايت كونه
مستويا على عرشه وان شئت رايت كونه فى السماء بقوله هل من تايب هل من مستغفر هل من داع وان شئت رايت كونه فى
الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وان كان طعامك تريد الزايد فى كونه هو معكم اينما كنتم وكينونتنا بعموم حسا ومعنى
فالحس حيث كنا من الارض وحيث نحن فيه من التشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهمم والمقاصد والخواطر فتقدمهم فى الشغل
فاعادوا فى القصد فاصدا فينعكس الامر فيكون بحيث هو وانا بحيث ما نحن عليه وليس الا هو شعر فكن فى احسن الهيات تسعد
وكن فى اكمل الحالات ترشد . وكن بالحال لا بالقول فيه . فكن فى حكم من يقضى فيقصد . وهذا القدر من الايمان نصيحة للمهيد لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس والثلاثون وخمسمائة
فى معرفة حال قطب كان محيره ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب شعر
الحرث حرثان محمود ومذموم . وانت حارثه والرزق مقسوم . لا تحرث الدنيا ان تمكنتا . فان حرثت لها فانت مذموم .
لا تحرثن لما يفنى فلست له . واحرث لباقيه فالامر مفهوم . واحذر من المكر لا تركن لفانية . ترد عنك فكر الله معلوم
من حيث علمك بالبلية الاله به . فلا تثق بوجود فهو معدوم . واحرث لاخرة ان كنت ذا نظر . فانما هو بالخيرات موسوم
قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الاخرة فى الدنيا فمن كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه فنوفقه
للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من حسنة الى حسنة واذا اكتسب نال ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وهو دون فمن زيادة الحرث فى الاخرة ينال فى الاخرة جميع اغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه لعله

عليه به وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع مزاجه ان ينال احد جميع اغراضه فيه كما قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولقد كان صلى الله عليه وسلم حريصا في الدنيا على اسلام عمه ابي طالب وابى الله ذلك فما اعطاه الله مراده فيه ولا بلغ غرضه ولم يكن لمثل هذا نبي يقتضيه حال هذه الدار كما ان الآخرة تقتضي حالها نيل جميع الاغراض واعني بالآخرة اصحاب الجنة فان الجنة حاشية لا في الخسران للقيامة احكاما مقصورة عليها على اذ ذلك كشفنا ابانا وما علمنا ان كل شيء عندنا خزائنه ولا ينزل في الدنيا الا بقدر معلوم فاذا كان في الآخرة عاد الحكم لما جرى عليه في الخزائن التي عند الله الى العبد العارف الذي كمل الله فيه فيدخل فيها حكما ويخرج منها ما شاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل يحكم ما يختاره في الوقت وهو ان المسعود في الآخرة يعطي التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين خزائنه التي عند الله فانه عند الله بكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الآخرة خلاقا دائما فارتفع التحجير فهو يتبوأ من الجنة حيث يشاء لا حيث يشاء به فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار لما فيه من الانكسار والجنة ليست بمحل اذلال فان محله موطن الدنيا ومحله في الآخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم في نعت الاسم المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز اذ لو تجلى لهم فيه لذلوا انما يكسوهم الله حلة العزة على الاشياء التي يكونونها على اهليهم ولا اشتغال فلا سلطان لهم ولا على الآثار فيما يكون عنهم شيء الا بهم فيشهدون الامر قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الاثر فعين التعلق عين كينونته ما يتأخر عنه فامر اسرع من لمح البصر فانظر هذا المنزل ما اعطاك منه هذا الذكر من الفوائد الجمة الالهية واعلم ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء والمجموع ابناء وما بثه علماؤنا عليه السعيد من جمع بين البنوتين فهو الوارث الكامل وهو القريب البعيد

الباب السابع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

شعر

رأيت في واقعتي اني ، ادنيا اهل الارض بالارض ، لانهم ليس لهم جنة ، تنعم عن عالم الخفض
فهم حيارى ما لهم فاصل ، يفصل بين الامر والعرض ، لو يخش خلق الله الا الذي ، يقام في السخط وفي الرضى

قال الله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اعلم ان الرجل الكامل لا يقف مع ما يمسك عليه المروءة العرفية حتى يأتي امر الله الحتم فانه بحسب ما يأتي فان كان عرضا نظر فيه قرائن الاحوال فان كانت قرينة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرته الى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال تعطيه نفي تعلق الامر العرفي الذي يشهد له بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس فانما هو مع حكم الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بالايمان به عليه السلام ثبت له الايمان فان النبي صلعم ما بعثه الله الا ليتمم مكارم الاخلاق فكل احواله مكارم اخلاق فهو يميزها بالحال وهو اتم واعدل واصدق في الحكم من القول وان الحق

شعر

له نزول الى عباده ، وما لنا نحوه عروج ، من ليس في حيز نراه ، فلا ولوج ولا خروج ، ونحن في حيز وذات يجمع فيه الولوج ، الا بأرض محسوم عنه ، من كل شيء زوج بهيج

تنتسب المؤمن الكامل في الرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي ولما اراد الف شهر لم يرد توقيتا بل اراد انها خير على الاطلاق من جميع ليالي الزمان في اي وجود كان

شعر

اذا ما اتيك امر فانت خير من الف شهر ، في ليلة ما لها صباح يجليها ما لك نور فجر ، ما الروح فكونها سوى ليلة القدر فليلة القدر في ليلة المقدس وجودي تنزل الحق كل امر ، فكان ما فيه

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وما جعل في ذلك الاولى لو كنت انا يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك حين جاءه بالخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فسأله ما بال النسوة ليثبت عنده براءته فلا يتوجه المنة عليه في اخراجه من السجن بل الله من عليكم اذ لو بقي الاحتمال القدح في عدالته وهو رسول من الله فلابد من عدالته ان يثبت في قلوبهم فلذلك كان ما كان لخشيته حتى لا ترد دعوة الحق فابتلى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب قادحا في مقامه وهو رسول الله فاراد لهم الله رفع الحرج في ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين في مثل هذا الفعل ثم فصل بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان هذا من الله في حق رسول الله ما كان من يوسف حين لم يجب الداعي فهذا من هدى الانبياء الذي قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء صلوات الله عليهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف عليه السلام ما اجاب الداعي ويقال مثل ما قال يوسف فما قال لو كنت انا لاجبت الداعي الا تعظيما في حق يوسف كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم ولم يكن في شك لا هو ولا ابراهيم الشك الذي من تعويد الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابراهيم لكان محمد اولى بالشك منه فالله ما هو راب يهتدي بهداهم والارسال والمؤمنون الكمل ما هم واقفون مع ما يعطيه نظرهم وانما هم واقفون مع ما يأتيهم من ربهم والذي يأتيهم من الله قد يكون كما قلنا امرا وعرضا فالامر معمول به ولا بد والعرض يختبر كما قررنا فما حالهم في معرفتهم بالله كما قلنا

شعر

اذا كان شهودي هو الكيف والكم ، فما ذلك الا الوهم ما ذلك العلم ، بما هو عين الامر في عين ذاته
وهل يتجلى الحق فيما له الكم ، فما هو حق في الحقيقة واضح ، ولكنه حق عليه بنا ختم ، تنزهت في عن لم وكيف وكم وما
وهل عين نعت قد يكون له الحكم ، هل الله موجود ديمومة او يرتدى ، فما ذلك الا ما يكونه الوهم ، بذا لنا القرآن ان كنت ناظرا

كما قال

كما قال للمؤمنين بما الفهم ، فهذا حكيم يعطي من عوارف المعارف والاداب ما لا يسعه كتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت

شعر

المستقيم الذي قامت بيانته ، من غير عوج ولا يدري به احد ، وليس يدريه عن امر خالقه ، من الخلائق لا اهل ولا ولد
وما لدى في وجود الكون مستند ، الا الاله الذي اليه يستند ، اليه يرجع من في الكون حاجته ، لانه السيد المحسان والصمد
هو المهيمن لا تحصى عوارفه ، يدري بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها من كل سورة فيها ذكر الاستقامة فانه قال للمؤمنين ما امر به والحكم للعلم لا للامر وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلوم ولا يظهر في الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر ما هو الامر عليه والانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فما وقع الا بعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه فصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضى ارادة فلا تناقض بين الامر والارادة وانما التناقض بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم وما لنا من الامر الالهي الا الصيغة الامرية حيلة المخلوقات في لفظ الداعي الى الله فهي مرادة معلومة كائنة في قول الداعي فتنبه واعتبر وقل رب زدني علما فمن زاد علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به او نهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما امرت به فيتعلق الامر عند صاحب هذا النظر ان يهيئ محله بالانتظار اذا جاء الامر الالهي الذي هو المأمور بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره في قلبه اولا فان وجد الاباية قد تكونت في قلبه فيعلم انه مخذول وان خلا لانه انه كان على هذه الصورة في حضرة ثبوت عينه التي اعطت العلم لله به وان وجد غير ذلك فهو المقبول وكذلك ايضا فينظر في العضو الذي يتعلق به ذلك الامر المشروع ان يكون منه من اذن وعين او يد او رجل او لسان او بطن او فرج فاذا قد فرغنا من القلب بوجود الاباية او القبول فلا تزال تراقب حكم العلم فيما من الحق حتى تعلم ما كنا فيه وانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا

شعر

ايها العرب النخبي والحماء ، انها البدر سعادة وسناء ، نحن كنا له في انفسنا ، فاحكم ان شئت علينا ولنا ، واحكم فينا انما ، عين ما تحكمه فينا بنا

ومن كان هذا حاله في مراقبته وان دفع منه خلاف ما امر به فانه لا يفضح ولا يفتضح عند الله فان المراد تحصل الذي يعطي السعادة وهو المراقبة لله في تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو سر القدر الذي خفي عن العالم عينه الا لاتباع العلم المعلوم فلا شيء ابين منه ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد فاز بدرجة الاستقامة فيما امر فانه امر بالمراقبة ، فينتج الحكم ما يكون ، والصعب من ذلكم يهون ، ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكثير وانما كانت شعرات معدودة لم تبلغ العشرين شعرة وقال شيبتني فلولا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وقف عند الشيب ولم يعمر به هم وعرف من اين يقع ما يقع فاستقام كما امره الله بهديه الصراط صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله

شعر

كل من فر الى الله اصاب ، والذي فر من الرحمن خاب
استوى عيش الذي فر به ، واليه وخلا فيه وطاب ، لو يرى حال الذي اشهده ، عينه حين تجلى في السراب
رأيت الروح من درجاته ، خارجا للساق من خلف الحجاب ، كان ظما طاجاده ، لم يزل صاحب كاس وشراب
لم يجد ماء من ساقنا ، انما كان وجود ثم غاب ، ما حياة الماء الا عينه ، والذي خالف فيه ما اصاب

فر موسى صلى الله عليه وسلم من فرعون لما خاف فوهب الله له حكما وهي الرسالة وجعله من المرسلين الى من خاف منه فاذا انتج هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فاين انت من الحق الذي امرك ان تفر اليه الله فتفيدك الغاية في القصد الاول فربط لك البداية بالنهاية فقال لنا ففروا الى الله فالموسوي تفر من والمحمدي يقول فاكمل شرعه وما اعلى رتبته والحكم منقطع والرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي فزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذي نفر اليه في الفرار اليه لا تقعد مقعده فانه كشف ممد فيه يربي على كشف الرسل من حيث هم رسل فيشهد هذا العارف في ما لهم ويجوز بكشفه فوق رتبة خطاب التكليف فيرى احدية العين فيقف معها ومنها يستشرف على احدية الكثرة فيرى ايضا نفسه هنالك معهم في احدية الكثرة فيا رحمة على سنة من ربه ويصيره ان ينتظم في سلك المكلفين فتنصرف النفوس المحسوسة هنا من هؤلاء الفارين الى الله عن امرهم وراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومون في خلافهم والاولياء محفوظون في خلافهم فللرسل التشريع وللاولياء الانفعال العجب ما يشهدونه هنالك فيكونون في خلافهم على بصيرة ولا يدعون اليه وانما يدعون الى الله كما يفعل الرسل صلوات الله عليهم قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما ازيده نفسه بل ذكر اتباعه معه فانهم لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون ما يرى فيخلص من العلماء بالله الدعاة الى الله ما يقولون ولا تنظر الى افعالهم واحوالهم فانهم على ما عين الحق لهم عند ذلك

ولا يكون قال بعض الصالحين في جلسائهم من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الإيمان من قلبه فليس يجالسهم أن يعملوا مثل أصحابهم فإنما عليهم الكتمان عن غيرهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فإن أحوالهم عليها تجرهم لذلك قال نزع الله نور الإيمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق ويحرمهم بهذه المثابة من القرب من الله عز وجل

الباب الموفي أربعين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم

شعر

اركن إلى الله لا تركن إلى السبب ... والجأ إلى العلم لا تلجأ إلى الكتب
وانظر لكل ما في الكون من عجب ... إياك مهلاً بلا كد ولا نصب
إذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن ... في كل حال مع الرحمن ذا السبب
تكن به لا تكن فيه بكم فترى ... ما شئت من صور فيه ومن نسب
فإن دعاك إلى ما كنت تجهله ... فلا تجبه فإن العلم في النسب

قال الله تعالى إن الله مع الصابرين فالمتكلم لا بد أن يشهد هذه المعية فإنه مع المتقين والمحسنين والصابرين فهذا الذاكر يطلب شهود المعية التي له مع الصابرين خاصة فهذا وما هو إلا صبر مع الرسول حتى يخرج إليهم فكيف الصبر على الله بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على أحيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دائماً فخروجه إليه صلى الله عليه وسلم إنما يخرج إليه من عند ربه إما مبشراً وإما موصياً أو ناصحاً فلهذا قال لكان خيراً لهم فلو كان خروجه إليهم بما يسوءهم ما كان خيراً لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد أن يدل على ما ذكرناه من بشارة بخير أو وصية أو نصيحة أو إبانة عن أمر مقرب إلى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فإن الله لا بد أن يخرج إليه رسوله صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها أو في كشف بما يكون له عند الله من الخير وإنما يخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه رآه لا يتلبس فيه بخلاف رؤية الحق فإن الحق لما يتجلى من صور الأشياء كلها فإن الأشياء ما ظهرت إلا به سبحانه وتعالى والعارف يعلم أن كل شيء يراه ليس إلا الحق وهو يعطي السعادة والشقاوة والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يعتمد رؤية الحق وهذا الذي أشرنا إليه ادعى من ادعى من البشر في الحق الألوهة وقبل منهم فعبدوا من دون الله وما قدر أحد يدعي أنه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن تنبأ إنما يقول إنه محمد وإنما يقول إنه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فثبت على عصمة هذا الاسم العلم أن يتصور عليه أحد من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سواء فمن رآه رآه فإن تغيرت صورته تغيراً حسناً فذلك راجع إلى حال الرائي أو صورة الشرع في المكان الذي رآه فيه عند ولاة أمور الناس وكذلك لو كان تغيراً قبيحاً فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن أو القبح عيناً علامة وخطاباً به إياه بما هو عليه الأمر في حقه أو في حق ولاة الزمان الذي رآه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لأنه ما ثم شيء خارج عنه فكل شيء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الأمور إلا بالشرع وفي أصحاب الأغراض بالغرض وفي أصحاب الأمزجة بالملاءمة للطبع وفي أصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الحال يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يصبر ويحبس نفسه حتى يخرج إليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت أحداً على هذا القدم إلا رجلاً كبيراً حداداً بإشبيلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف باسم غيره رأيته وانتفعت به لم يزل مستهتراً بالصلاة عليه لا يفرغ لكلام إلا قدر الحاجة إذا جاء أحد فيطلب منه أن يعمل له شيئاً من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد عليه وما وقف عليه أحد من رجل ولا صبي ولا امرأة إلا ولا بد أن يصلي على محمد دائماً إلى أن ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من أهل الله فكل ما يتنزل لصاحب هذا الذكر فإنه علم حق معصوم فإنه لا يأتيه شيء من ذلك إلا بوساطة الرسول وهو المتجلي له والمخبر عن رجل بعض أهل الله حكي في زمان أبي يزيد فقال له رجل رأيت أبا يزيد فقال رأيت الله فأغناني عن أبي يزيد فقال له الرجل لو رأيت أبا يزيد مرة كان خيراً لك من أن ترى الله ألف مرة فلما سمع ذلك رحل إليه فقعد مع الرجل على طريقه فعبر أبو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا أبو يزيد فمات من ساعته فأخبر الرجل أبا يزيد بشأن الرجل فقال كان يرى الله على قدره فلما أبصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الأمر هكذا علمنا أن رؤيتنا الله في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هي أتم رؤية تكون فإذا خص الناس عليها شأنها فهمنا كما أبدينا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والأربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً

شعر

نصرة الله للنفس الظالم ... نصرة ليس لها من خاذل
فإذا ما ظلم الغير له ... حكم ما شاء بحكم فاصل
وحقوق الله أولى وكذا ... حق نفسي بعدها للعاقل
ثم حق الغير في رتبته ... آخر أعني العليم الفاضل
وعذاب الظلم ذوق فاحذروا ... منه في العاجل أو في الآجل
وعلوم الذوق فيما يجهلها ... من يرى أحكامها في العاجل

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن الظلم هنا هو الظلم الذي جاء في قوله ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وليس إلا الظلم الذي قال لقمان لابنه لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم كذا احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم في التزم هذا الذكر بهذه الآية أقامه الحق مقامه في العالم وقلده أمر عباده ولو بلغ العبد ما عسى أن يبلغ لا يزال الخلق من حقيقة الممكن العجز فلا بد من القصور في رتبة التصرف ذوقاً فلا بد أن يحصل له من العذاب النفسي ذوق كبير لأنه ليس في قوته أن يرضي أهل الفرقان إلا بما رضاهم وتقاه إلا الاتساع

الذي لا يمكن أن يكون للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع فإن ضيق الطبيعة لا بد أن يحكم عليه فيضيق عن السعة الإلهية فيتعذب بقدر ما فاته العذاب الكبير هذا وهو أول من عذب الله بأمر الله قال تعالى في حق الكامل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير الذي ذاقه وظلمه المذكور في هذا الذكر إنما كان لكونه قبل الأمانة لا لأمانة عن العرض لا لأمر فهو مع الأمر ضيق ولا يبقى ظالماً ومع العرض يكون ظالماً فيذوق العذاب الكبير إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال وأي أمانة أعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا يصبر فهو الإلهي فلا بد من الحضور الدائم وقرار الضعيف فأبين أن يحملنها وأشفقن منها أي خفن أن لا يقمن بحقها فاستبرأن لأنفسهن وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً لنفسه من قوة الصورة التي خلق عليها أنه كان ظلوماً لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً فإذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة إذ أقر الله ما قال وقال الله لأبي يزيد اخرج إلى عبادي بصورتي فمن رآك رآني فلما خطا أول خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا علي حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة مع الأمر يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن نصح نفسه لا يقبل الأمانة المعروضة فإن هذا الذاكر زهد فيها وتركها ولم يقبلها وأشفق منها ومن قبلها من أصحاب هذا الذكر فيا ويل دخل بهم في أول الدخول في هذا الذكر وهي لفظة العذاب فإنه من العذوبة وهو التلذذ بالأمر وهو قول أبي يزيد في بعض أحواله

شعر

وكل مآربي قد نلت منها ... سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

ولم يقل بالآلام وإنما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهو اللذة باللذة أي أتلذذ باللذة لا أنه يلتذ بالأشياء وهو مثل ما يقوله أهل النظر في العلم أن العلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك تتلذذ اللذة باللذة فاعلم ذلك فإنه باب عجيب في الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والأربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً

شعر

إنما تعمى القلوب في الصدور ... التي تحوي عليهن الصدور
ثم هذا الحكم فيمن صدرت ... عن وجود كان منها لا سور
ليس يعمى صادق منه به ... كيف يعمى من له عين القطور

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فدل على العينين الواحد من الوجهين المختص بالثاني لمرجح فاعلم أن العمى حيرة وأعظم الحيرة في العلم بالله والعلم بالله طريقين طريق الواحد النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا الطريق إذا دخل فيه في حيرة إلى الموت فإنه ما من دليل إلا وعليه مدخل وشبه لأنه لا يتسع عالم الخيال إذ القوة المفكرة ما لها تصرف إلا في هذه الحضرة الخيالية إما بأنفسها أو بأن التي تثبته من القوى الحسية وإما مما تصوره القوة المصورة فإذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا أعمى أي حائراً ومات والإنسان إنما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش إلا حائراً يحشر في الآخرة بتلك الحيرة فإذا وقع له الكشف هنالك ازداد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو أضل من كونه في الدنيا لأنه كان يرجى في الدنيا لو كشف له أن ترد عنه الحيرة وأما الطريق الثانية في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فيحار صاحب هذا العلم في الله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الأولى في الأخرى فكان له ذلك في الآخرة هو على هذا الأمر في الدنيا وأما البصيرة التي تكون عليها الداعي إلى الله فإنه ما ذلك فيما يدعو إليه فليس إلا الطريق إلى السعادة لا إلى العلم فإنه إذا دعا إلى العلم أيضاً إنما يدعو إلى الحيرة على بصيرة أنه ما ثم إلا الحيرة في الله لأن الأمر عظيم والمدعو إليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء فهو كالهباء فكل متخيل فالكامل من نرى اختلاف الصور في العين الواحد فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله معرفة الحرباء وأنه لا يستقر له قدم في إثبات العين فأصحاب التجلي حيرتهم في معرفة الآخرة فهو في الدنيا أعمى وأضل سبيلاً من أصحاب النظر لأنه ليس وراء التجلي مطلب آخر العلم بالله ولا يتصور هذه الإشارة كما ينبغي لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والأربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه

شعر

عين الرسالة ما أتى به الرسل ... فخذه لا تتوقف أيها الرجل
أنت المبلغ الذي جاءت رسالته ... إليك فاعمل بها يصعد لك العمل
إليه من غير قطع في مسافتها ... فإن توجه فذلك الزلل
واصعد إليه تنل عين البقاء به ... فإن فعلت أتاك الصحو والجبل
إن الظروف لتحوي من يحل بها ... والأمر ليس أنه يحويه له مثل
عليك بالمنزل الأعلى تحل به ... لا يقطعنكم الأعراض والعلل
هو المنزه عن نعت وعن صفة ... فلا يقوم به أمن ولا وجل
فأنت إذن إن كنت صاحبه ... فاعمل لنفسك ما أصحابه عملوا
ولا تقم بك فيما قد أتيت به ... مجرد الكسل فيه ولا الملل

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن الله يعطي عباده منه إليهم وعلى أيدي الرسل فما جاءك على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فإن الله عين كل معط وقد نهاك أن تأخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا إنما تأخذ من الرسول العطاء والحصل السعادات فأخذك من الرسول على الإطلاق وعن الله على التقييد فالرسول مقيد الأخذ مطلق منه والله مطلق والأخذ منه مقيد وانظر في هذا الأمر ما أعجبه فهذا مثل الأول والآخر والظاهر والباطن وظهر التقييد والإطلاق في الجانبين وذلك لأن الرسول ما بعثه الله ليمكر بأمته وإنما بعث يبين لهم ما أنزل إليهم فلهذا أطلق لنا الأخذ عن الرسول وأوقف عند قوله من غير تقييد فإنا آمنون فيه من مكر الله والأخذ عن الله ليس كذلك فإن لله مكراً في عباده كما قال ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال وأكيد كيداً وقال

وهو خير الماكرين فقال واملي لهم ان كيدي متين وما الرسول في هذه الصفة بل ولكن اعطي الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من مكر الله فلا يخرج ميزان الشرع من يده الذي اخذه عن الرسول وورثته فكل ما جاء به من عند الله عرضه على ذلك الميزان
فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه لله وتركه ولم يجعل نفسه محلا لقبوله فهذا قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وهما الميزان الذي بايدينا فان عرضت على الاخذ من الله ولا بد حال غلب عليك فلا تخلابه فان كان من عند الله نجا فحفظ
وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم تجده عند قولك لا اخلابه فان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام
الحق بالذوق فاما يشترط على الله من يجهل الله ولا بد عليه فانه لو علم ان الله ما يبعث في شغل الاعيان بهبة لذلك الشغل
فانه حكيم خبير فلا نفس الله على المخلوق فان المخلوق يجهل كبرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط
يقول موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري ففعل معه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا كله الا ترى
كيف قال المجتهد في اسرائه عند فرض فالا قولي ان تكون محمديا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلم ما ذكر الا ليعلم ان
الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الا ترى موسى كيف قال للمجتهد في اسرائه عند فرض الصلاة
ارجع الى ربك وما راجع محمد ربه عند قول موسى الا امتثالا لامر الله حين قال له وقد ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده هذا دعاء محمد صلى الله عليه وسلم الى مراجعة ربه فيما قال له موسى فرجع محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فهذه
غاية الشيخ المحقق في هذا الطريق شعر فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا ولا تتوقف فالتوقف يصعب فان كنت
ذا لب وعلم وفطنة فقد جا لك الامر الذي كنت تطلب الباب الرابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال
قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

ان الرقيب على اللسان موكل فعليه فيما تلفظون توكلوا
انطق به ان كنت صاحب نظرة واحمل على عين الحقيقة ما تقل وكذا جميع قواك منه فانها هي عينه فاعلم ما لا تجهل
فاذا علمت بصحتي وشهدتها عينا علمت ما لرقيب المرسل قال تعالى ان عليكم لحافظين وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عند لسان كل قائل وما خص قائلا من قائل فكل ذي لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل في كل قول يكون
قوله منسوبا الى الله مثل ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيانه بالنوافل يكون الحق لسانه فتفاضلت
المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كلما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما لفظه الانسان فيكتبه بعد ان لم يتلفظ الملك
لان الله عنده قوله فقد حين قوله فيراه الملك حينئذ وقد بعث به هذا القائل الذي الحق عند لسانه فيلقيه الملك ادبا مع القول
فيحفظه له الى يوم القيامة واذا عمل يعلم انه عمل امرا ما خاصة فلا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يعمل العبد ولكنها لا تكتب
له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت فهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك العمل وهذا
ملائكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي مستعملة فيقبل منها في عليين ويصعد بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اخلص وما اراد به وجهي فلو علمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا
الخبر فالنية في الاعمال لا يكون من العبد الا من الوجه الخاص وهذا لا يعلمه من العامل الا الله والعبد الذي نوى فيه ما نوى
فالملك تحت حركة العبد ويكتب منه حركة لسانه والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة الا عند عبده فهذه
الكسوة الالهية التي تحدث بحدوث القول وسبب ذلك ان التكوين في التكوين لا يكون ابدا الا عن القول الالهي في كل كائن فجميع
ما يكون في الوجود نعت القول الالهي فما بين العبد والحق مناسبة اتم ولا اعم من مناسبة القول فلهذا كان عند لسان
كل قائل فان القول كون مصادف قابله فان لم يكن الله عنده والا يضيع القول وانما كان الله عنده لينشئه صورة قائمة تامة
الخلقه ان يكون تعالى مذكورا بها فيتم منها ما نقصه العبد مما يستحقه فما نهاه الكمال كما يقبل العبد فربما تكون
اعظم من الجبل العظيم فيرجع على الجانب الالهي الذي له الكمال المطلق والنقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه
شعر لو لم يكن في الوجود نقص لزال عن رتبة الكمال لكنه ناقص فادني حضته به ذو الجلال تخلو صحيح
من كل خلق لم يخلقه الله من جمال فانه راجع اليه في كل عقد بكل حال وان ذلك كذلك فاجهدان لا يصعد عنك
صورة قول ولا عمل لا تخلقه في غاية الكمال ولا يعزك كون النقص من كمال الوجود ذلك كمال الوجود ليس هو من كمالك
ما وجد عنك فان كثيرا من الناس زلوا في هذا الموضع ينتج هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند قوله وقبوله لله ومن شاهد
الحقيقة من هذا المقام شهدهم ولما اشهدهم الحق تعالى بشهوده هم ولم اعذب بشهود الحق فما زلت اسال الحق في ان يحجبهم عني
حتى لا اشهدهم ولا كلهم ففعل الله معي ذلك وانما لم اعذب في شهود الحق لانه عند شهود العبد ربه يشهده مشاهدة
شهودا وشهوده الملك ليس كذلك فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فاعظم في الاجنبية واعظم في الفلق هذا العبد
صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد ان يكون الملك في هذا الحال محجوبا عن الله لانه لا يشهد

صفة عنده اذ لو شهدهم لم يتمكن له ان يكون رقيبا عليه فلا بد لهذا العبد ان يكون يغفل بشهود الملك فاذا غاب عن حسه
انفرد في مرتبته فاملى على الملك ما شاء ان يملي وكان الله على كل شيء رقيبا فالملائكة جاهلون من امر الله بهذا الشخص
الانسان فهم ملائكة تسخير يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على
الشخص فانه يحكم الموكل عليه لا يتعدى الموضع الذي حجر السلطان ويحفظه الحق يتبعون العبد حيث تصرف فهو مطلق التصرف
في ارادته وان حجر عليه بعض التصرف فانه يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك منعه من ذلك فالسبب الموجب لكون
الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه كون الملك يشاهد الحق معه في تصرفه الذي امره بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه ما تصرف
وتوكيل المخلوق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيلين فوكلاء
الحق بمنظور به فلا تتعجب وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف الباب الخامس والاربعون وخمسمائة
في حال قطب كان منزله واسجد واقترب

شعر لا تطمع النفس التي من شانها سدل الحجاب عليك والتحكم فكن
لا تطمعن بها فقست من اهلها واتجه الى النور المهيمن واقترب فهو الذي اعطى الوجود وجوده فاعمل بما يعطي
وجوده تقترب اعلم ايدك الله وانا بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته
فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه والعبد لا يطلب ابدا بحركته الا ربه حتى يشهده عين كل شيء فيه صعد
فقد شهد صعوده فهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد ان يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه هو غاية
الطلب ولما كان العلو لله عرفا وعقلا والمعية علما او شرعا لا عرفا اراد ان يرى حكمه في الغاية فاذا سجود في العرض
بعد ما يحب الله من العلو الا ترى ابن عطا لما غاص بجمل الجمل في الارض يطلب ربه فان الله سجود من ذلك العضو الله فقال
ابن عطا جل الله فقال ابن عطا بالله في طلب الرجل ربه من الجمل بالعوض قال الجمل جل الله ان يخيره معرفة
فلا يكون له الا العلو فمن يحفظ لتسفل وانا رجل ما انا راس فلا بد ان اطلب ربي بحقيقتي وليس الا السجود قال عليه
السلم لو دليتم بحبل لوقع على الله او قال لهبط على الله فهذا عين ما قال الجمل فمن سجد اقترب من الله ضرورة فيشهده
الساجد في علوه ولهذا يقول سبحان ربي الاعلى في سجوده المصلي ينزهه عن تلك الصفة فالسجود اذ اختص به العبد علم نزول
الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود القلب يطلب العبد في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر
الذي نبهت عليه وامثاله فما هو صاحب تحجير فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس
والاربعون وخمسمائة في حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا شعر

ولو رآه ابتدا عن عينه ما تولى ما ثم غير سواه فهو الذي قد تولى فمن يذوق عنا ما منه اذا ما تولى من اعجب
القول عندي توله ما تولى اذا اوليت امورا ولا كها تتولى قال الله تعالى توله ما تولى اعلم ايدنا الله واياك بروح
القدس ان التولي عن الذكر المضاف الى الله ما اطلق الله الاعراض عمن تولى عنه بل ختم ايه حالا اخر وهو قوله ولم يرد الا
الحيوة الدنيا فالمجموع امر الحق اذا اوقع بالاعراض عنه فتنبه للعارف هذا الذكر خلافا للفهوم مرتبة في العموم فان الله له
القرب المفرط من العبد كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس الا نعيم العبد بربه على غاية القرب ولم
يكن مرادا لمذكر بالذكر الا دعاء الغافل عن الله فاذا دعا الذاكر ودعا بالذكر فبهيمة هذا المدعو وكان معتنيا به فشاهدا للمذكور
عند الذكر في حياة الدنيا امر الله هنا المذكران يعرض عن هذا المذكور لئلا يشتغل بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال
الحق له اعرض عمن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهي نعيم القرب ثم قال ذلك مبلغهم
من العلم ثناء على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فانما انما فيه من الثناء عليه انه في حال شهود الحق في مقام
القرب فلا يفقد لغناه عمل القيام بما يطلبه به الذكر من التكليف فكان الذكر يخوض في غير موضع لانه لا يجيبه فلذلك امر بالاعراض عنه
لما في ذلك الذكر بهذه الحالة من سوء الادب في الظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنده من القوة ان يشهد الحق في كل شيء يشهده
في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا نقص رتبته في هذه الاية وذلك مبلغه من العلم فاذا اتبع لهذا
الذاكر هذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحب معان فقد هذا الذي ذكرناه واخذه على طريق الذم فليس هو صاحب تحجير فان الكلام في
هذا الذكر هو المفهوم الاول فما زال ما هم عليه عامة الناس في افهمهم ولا بد ان يكون لصاحب التحجير خصوص وصف يتميز به
وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال
قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر شعر

اصدع بربك او بالامر منه تكن ممن تكلمه الرحمن تكليما سلم اليه الذي جاءت
اوامره به من الحكم في الاعيان تسليما يعطيك نورا بربك تاتعين في عدم اوفي وجود واحكاما وتحكيما ويزينك عند الحق
منزلة ما نالها احد قدرا وتعظيما ويمنحك علما انت تعرفه به ورتبته اداب وتعليما اعلم ايدنا الله واياك بروح ان الحق
لا يصادم الا بالحق فيكون هو الذي يصادم نفسه فهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة

الذكر

الجبروت والكبرياء فهو الحق فانه تعالى لا يقهره الا المنازع وهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف
يتجلى له الاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلوقين لا تكون قط عن حقيقة بل يعلمون عجزهم وقصورهم وانما
ذلك صورة ظاهرة كبرت الحب تعلق بقدر ما يظهر من هذه الصفة بتوجيه القهر الالهي في البطش الشديد ولما اختلف المحل
على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فانه وقع التفاضل الا في المحل لا في الصفة فاذا صدع بامر الله فالقهر لامر الله لا له فينفذ
في المصدوع له ما قال له اصدع الا ولا بد ان يكون ذلك فانه للنفوذ فيه حتى يمضي بصدعه فلو كان لا ينفذ النفوذ الا ان هذا
الامر عينا الا ترى قوله واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك اذ لو نفذ لو حد فقال له واعرض فانهم ليسوا بمحل قيام
الرسول المشرك من غير صدع والذي علم منه انه يجيب ويقبل الامر تولى كبره هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا
الذكر ولم يكشف له من يقبل امره به ممن لا يقبله فما هو ممن دعا الى الله على بصيرة فان الداعي على بصيرة لا بد ان يكون امرا
في حق طائفة وصادعا بالامر في حق طائفة فيعلم من تنازل لامره ممن لا [illegible] هذا الذكر نور البصائر وكان الدعوة
الى الله وهي مدحة الرسل صلوات الله عليهم والكمل من الورثة في الدعاء فتجد كلامهم مثل القرآن بدينا لا يملى يفتح للمؤمن آية
المعاد دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم

شعر

من يذكر الله في احواله ابدا . يذكره فيها فلينظر بذكره . فان ذكرك ذاك الحق ليس سوى . ما قلته وكذا في الكشف نبصره . الحق عين وجود الكون فاعتبروا . العين تشهده والوهم يحصره . والعقل ينفي بعين الفكر صورته . فالفكر يشتته والكشف يظهره . والعقل بينهما حارت خواطره . هذا ينزهه وذا يحقره . وليس يدري الذي فيه جبلته . فالله يشهده والله ينصره . اذا رأى العقل ما قلناه فيه رأى . امرا عظيما فنور الامر يبهره . فكل ذلك حق واحد وحدانيته . فليس شيء من الاشياء يحجره .

قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته بالتاخير في الذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر لعبده كما يعطي السائل الاجابة في الحق وبوجه الحضرة ظهر اثر الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو ان يسمع بذكره المذكور وهو صادق في انه يذكره اذا ذكره عند فلا بد ان يسمعه ذكره لصدقه في قوله فمن يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره فانه ما وفى بشرط الذكر الموجب لذكر ربه اياه وهذا سر لا يكون كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرب وما اعلمنا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر ووفى الشرط من الاخلاص والحضور فعلامته ان يسمع ما يذكره به فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكره به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذاكر ولا صاحب حضور فليلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى

شعر

اذا تجلت صفات الحق في احد . يعظم الكشف ذاك الواحد الاحدا . ولو بعانه فيه منزهه . فانه يقبل العتب الذي وردا . فانه عالم بما به وردا . وعالم بالذي في عتبه قصدا . ان الاسود اذا انسدت مسالكها . فليس يعقبها الا الذي وجدا . لولا الصفات التي في خلقه ظهرت . لما عشقت اسر الاراك ولا . ولا اعتقدت وجود الاهل لي سكنا . ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا . هذي المشاهد قد عزت مطالبها . وليس يعرفها الا الذي شهدا .

اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به رسوله ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما يستحقه الذات من الصفات او الجناب الالهي عظم عند العارفين بذلك نعت الحق بحيث ما اراده من الصفات او الجناب الالهي عظم عند العامة ذلك وما لوا اليه ابتداء لعزته كما بدا لهم فاذا عوتب العارف في ذلك يحمل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فمن تجلى له نعت الحق مثل ذلك ايضا تصدى وعظمه فان عوتب كان حاله مثل الحال الاول لان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس في الطريق فلا يعول عليه اختصاصا ابدا فانه اذا اطرد ذلك عامل نعت الحق بالادب وهنا زلت اقدام طائفة من المتشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبه على ما قلناه وحجتي ان احتج به على ما قررناه وهو قوله عليه السلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلموا ان الملك العزيز العظيم في قومه اذا اتى اليك فلا يزل عندك الا وقد نزل عن جبروته وتخلف ظهوره او كان عن جبروت عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فانزل له انت منزلته من نفسه التي يسرها كخفيها وما عاتب الله نبيه في الاعمى والعبد الا عن تصور الطائفتين بالمجموع فيقع العتب وبه اقول لانه مع الاغراض فتعظيم الملوك فاذا رأينا من تعظيم ذلك وتعظيم الفقراء غير لاعتبار انكسار فيهم في نفوسهم فانه لا الفقراء من فقراء الطريق فليس للمتجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك وتولك واقبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما الجبر انما هو الفقراء من الله فالذاكر بهذا الذكر لا يزول معظما صفة الحق فلهذه عليه على اي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص

دون مشرع فتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الآية

شعر

اذا تجلى لمن يجلى اصعقه ذاك التجلي . فان تولى عمن تولى اهلكه ذلك التولي . وان تعلى بمن تدلى توهه ذاك التدلي . قلت الذي قد سمعوه بالله يا سيدي فقل لي . لما رأيت الذي تجلى شهدته فيه عين ظلي . من لي اذا لم اكن سواه وليس عيني فلي . الا الظاهر سواه في كل فصل وكل شكل . وكل جنس وكل نوع وكل وصل وكل فصل . وكل حس وكل عقل وكل جسم وكل شكل .

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التي عهدت وانا قد بينا استعداد القوابل وان هنالك ما ثم منع بل فيض دائم وعطاء غير محظور فلو لم يكن المتجلى له على استعداد اظهر له ذلك الاستعداد هذا المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلي فينبغي له ان لا يعتمد في هذا على هذا فان المتجلي علينا فما له الا هذا الذي قلناه من الاستعداد نحن على ذلك الحق متجل دائما فالقابل لادراك هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له ذلك الاستعداد فوقع التجلي في حقه فلا يخلو ان يكون ايضا له استعداد البقاء عند التجلي او لا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلا بد ان يبقى وان لم يكن له فكان له استعداد قبول التجلي ولم يكن له استعداد البقاء ولا يصح ان يكون له فان له لا بد من اندكاك او صعق او فناء او غيبة او غشية فانه لا يبقى له مع الشهود شهيد غير ما يشهد فلا يطمع في غير مشهوده وقد قال بعضهم شهود الحق فناء ما فيه لذة لا في الدنيا ولا في الآخرة فليس تفاضل ولا افضل في التجلي وانما التفاضل والفضل فيما يعطي الله هذا المتجلى له من الاستعداد وبين حصول التجلي وبين حصول العلم لا يعقل بينهما بونا كوجه الدليل في الدليل سواء بل هذا اتم واسرع في الحكم وانما التجلي الذي يكون معه البقاء والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلي الصوري ومن لم يرع غيره ربما حكم على التجلي بذلك مطلقا من غير تقييد والذي ذاق الامرين فرق ولا بد وبلغني عن الشهاب المشهور وغيره ابن اخي ابي النجيب انه قال اجمع بنا الشهود والكلام [illegible] فلا ادري الذي تكلم بهذا الكلام فما ادري هل ارتقى بعد ذلك ام لا واعلنا انه في رتبة التفصيل وهو مقام العلم السارى في العموم واما الخواص فيعلمونه ويرونه [illegible] ما هو ذوق العامة وهو ما اشار اليه السيارى ونحن ومن جرى مجرانا التحقيق من الرجال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

كل من يعمل ما كلفه . فيه يسعد حقا فانتبه . ثم هذا شارع فيه نظر . ويرى الله الذي قد جئت به . فيرى المصطفى وكذا كل لبيب منتبه . ليس في تحصيل زاد مبلغ . من حلال لا يزاد مشتبه . انما ينظر في اعمالنا . من له الحكم الذي يحكم به .

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولكل راء عين يرى به فيدرك من المرئي بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين فمن عين تعطي الاحاطة بالمرئي وليس ذلك الا الله فاما ما يراه الرسول والمؤمنون فليس الا رؤية خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما ارسل به وكذلك المؤمن يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المؤمن تبلغ في الرتبة ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطئ ومصيب والرسول حق كله فان له التشريع وهو عين المطلوب للطالب للدلالة فاذا قامت صورة العمل نشأة كاملة كان العمل ما كان من المكلف يراها الله من حيث يراها الرسول والمؤمنون ومن حيث لا يرانا اعني تلك الصورة العملية ويراها الرسول من حيث ما يراها المؤمنون ومن حيث يراها ايضا صورة ذلك العمل المؤمنون من حيث يرونها لا من حيث يراها الرسول فالرسول يقرر حكم المجتهدين والمجتهد انما ينازعان ويخطئ كل واحد منهما صاحبه فلو تساوت الرؤية من كل ذي عين لما كان في العالم نزاع والى الله يرجع الامر كله في ذلك فاذا الحكم في الاخرة لمن ينبغيه بما ذا يحكم هل بما يراه او بما يراه الرسول او بما يراه المؤمنون فصاحب هذا الذكر يرى مواطن في القيامة يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم فيها بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية

شعر

من كان مثل ابيه في تصرفه . يأتي الى الحق مهما نفسه ظلما . واستغفر الله مما قد عصاه به . وقد [illegible] . ثم اجتباه بما قد خصه وهدى . من الرجوع عليه بالذي حكما . للشرع فيه موازين معدلة . يقضي بها صاحب الحق الذي علما . في حالة العدل والاحسان يطلبنا . منه ويخرج بالاحسان من فيهما .

قال الله تعالى في حق ابينا آدم ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه لا الظالم لنفسه هو الذي يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين والظالم نفسه يحق الحق المشروع له الذي ظهر الرسول في حياته بصورته ولهذا كان يقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك اخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي بايدينا اليوم فان تجسد له في الصورة المحمدية فيعلم انه من اصحاب هذا الذكر اما في النوم واما في اليقظة كيف كان وان لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فاذا تجسد له فلا يخلو ان يستغفر له هذا الظالم نفسه او لا يستغفر فان استغفر الله ولم يستغفر الرسول له فانه بالمؤمنين رؤوف رحيم

جاهكا

يعلم عند ذلك انه ما استغفر الا فان استغفار ما الله في ذلك الموطن مذكرا لنبي عليه السلام بالاستغفار لله في حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد خلصت نفسي وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجي الي الرسول الا هذا المجير وهكذا التوبة عليه صلى الله عليه وسلم فكانا لنقبل وانصرفت وذلك في سنة احدى وستمائة فقد اعلمتك كيف تجي انظار نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثالث والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط

شعر

ان الاحاطة للرحمن تحديد . مع الوراء ويقضي فيه تجريد . فمن تجرد عن اكوان منشاة . لم يقض في عقله الله تحديد

الله انزه ان يقضي عليه بما . يرده لجلال الله تحميد . كما له من وجود الله اجمعه . تسبيح حمد وتهليل وتمجيد

قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الاحاطة الوراء الحفظ الاولى وذلك لما جعل له عينين وجعلها الامامية والجنبات وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة وما لم يكن الوراء سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور فحفظه الله بذاته ولم يجعل له شيئا يحفظه سواه فحفظت نشأة الانسان بين امامه وامام الحق فاقابله كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ به وليس وراء الله مرمى ولو لم يكن الحق من ورائهم لاخذ الانسان من ورائه وراى ما يجد سعا عند حفظه عايشاهده من امامه فحصل له الامان عينا وحصل له الامان من ورائه ايمانا فان اخذه الله من اي ناحية اخذه من ساسه فكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذها من ورائها فان الاحاطة لما كانت في الاخذ الكلي وهو قوله والله من ورائهم محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو اخذ بتقييد صفة وهو الكفر فليس سوى الستر فانه الوراء لانه لا يدركه الانسان فاذا رايناه الاحاطة يكون عن شهود انما ونذ ان اخذ الله من اوليائه لا باخذه الا من ورائه ليلا يراه فيأخذه برفق من حيث لا يشعر فاذا احس بذلك انس لما يجده من الالتذاذ لانه لا عن مشاهدة نفسه ولذلك اضرب باداه بل عن الاول فقال بل هو قرآن مجيد اي جمع شريف يعني ما نص عليه من الاسماء والنعوت في لوح محفوظ وهو ان قامت لست مناك في جهة ونام سواه فالتحق الوراء بهذا الاضراب وما بقي في الوجود سوى عين واحدة وهو انت فتنبه لما اومانا اليه في هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا الاية

شعر

لا تحسبن رجالا يفرحون بما . اتوا فليس لهم فيما اتوا قدم . ويفرحون بحمد الخلق فيه وما لهم من الفعل الا الفقد والعدم . وذاك هجير ختم الاولياء ومن . يكن له مثل هذا الوصف يتعدم . وهو الامام الذي درست قواعد الطيب الطاهر المحسان والعلم . تعنو الملائكة الاملاك قاطبة . والخلق تعنو له والوح والقلم . اعلم ايدنا الله واياكم بروح منه اني التزمت هذا الذكر سنين متعددة حتى كنت اسمى به في بلدي كما كنت اسمى ايضا بغيره من الاذكار ورايت له بركات ظاهرة فلا تفعلوه اتوا ولا تقولوه بما لم يفعلوا انهم قالوه فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فتحقق الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيجب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له فلا من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمستكبر الجبار الذي لا يمكن له ان يتنزح عن صورته وافتقاره الى الاسباب المريحة له من المه فقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول لا تظنن انهم لا يلتذون بذلك ويستعذبونه بل هو فيه استعذاب فجمعوا في هذا الالتذاذ بين العذاب والالم فهم من جنس المرسوم كما قال بعضهم . منعم بعذاب معذب بنعيم . واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل على ما ينتجه على حال الذاكر كما شرطناه في التفسير الكبير لنا ان الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وخروجه عن تلك الصفات والاسماء كلها التي تحت حيطة الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطق به الا مقيدا بالحال او اللفظ لا بد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيامة

شعر

لكل منع سبب ظاهر . او باطن لا بد من كونه . فمانع يظهر من غيره . ومانع يظهر من عينه وقد يكون المنع من قربه . وقد يكون المنع من بينه . فمن وجود العقل عن فكره . تجد وجود الحق في صونه . وزينة الانسان يحسنه ادركه الزينة في شينه . اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان من وجود قطب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا بينتاه وعيناه فقد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره اداهم الى الوقوع فيه فينزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال ذريم وكون انا السبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فما انا في قلوب الناس بمنزلة الرسول عند اهل الايمان في نفسهم وما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا هذه المسئلة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على العالم اولى من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر اولئك الرجال في اول

الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا يتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك ما في نفسه منه مما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب السادس والخمسون وخمسمائة في حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك

شعر

تبارك الملك الامام . بالكشف والحال والمقام . وهو الذي لا يزال ملكا . في كل حال على الدوام . له الكمال الذي تراه مزيدا فكذا على التمام . مرتبا للامور كشفا . في عالم النور والظلام . يشهد في الانتباه كشفا . عين الذي كان في المنام . بالله في الكلام وحيا وفي بالوحي في الكلام . كان هذا الهجير في المقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول سورة من القرآن تبارك بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين وكلا الزيادة في الدنيا والاخرة فانها مختصة بالملك فالزيادة انما تكون من الملك فكلما كررت تضاعفت على الذاكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة ويكون زيادتهم بحسب مراتبهم ما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات وقد علم كل اناس مشربهم ولو اعطي في المزيد خلاف ما تعطيه مرتبته لم يقع به فرح ولا تناسب الحس الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح منه والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذكر بهذا الذكر الخاص لا بد ان ينفتح له في عينه يرى الحق الذي بيده الملك فيرى الحق يعطي به من لا يرى انه يعطي فيكون الحق مشكورا ابدا لنعم عليهم من جهة هذا الذاكر فيجني نعيم كل منعم عليه فيتركهم في كل نعيم بما لونه من اي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن كان من رجال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق

شعر

الا ان ختم الاولياء رسول . وليس له في العالمين عديل . هو الروح وابن الروح والام مريم . وهذا مقام ما اليه سبيل فينزل فينا مقسطا حكما بنا . وما كان من حكم له فيزول . يقتل خنزيرا ويمنع باطلا . وليس له الا الاله دليل . يبين في كل حال آية تراها براى العين وهو كليل . يقوم باعلام الهدى بشرع احمد . يكون له منه لديه سبيل . يفيض عليه من رسالة ملكه ولكنه في خاتم قتيل . اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من امته رسلا ثم انه اختص من الرسل من يعدت نسبته من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه روحا مطهرا ملكا لان جبريل وهبه لمريم وفيه الله اليه من غير ابوة بشرية فكان خاتم الاولياء في آخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس يختم الا ولاية الانبياء والرسل فاذا انزل وليا كان خاتم الاولياء يكون ختما وختم الاولياء المحمديين يختم ولاية الاولياء ليتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا انزل وليا فان خاتم الاولياء يكون ختما لولاية عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره كان محمدا خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته يتقدمه بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى منهم صلى الله عليه وسلم ورتبته قد ذكرناها في كتابنا المسمى عنقاء مغرب فيه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم واعني عن ذكره في هذا الكتاب ومنزلته لا تخفى بها فان عيسى كما قال رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

هذا آخر السفر السابع عشر من نسخة الاصل

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم

الرسالة

السفر الثامن عشر من الفتوحات المكية

انشاء سيدنا الامام العالم الفرد المحقق الرباني محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي نفعنا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن والخمسون وخمسمائة في معرفة الاسماء التي لربنا تعالى وما يجوز ان يطلق عليه منها لفظا وما لا يجوز

شعر

ارى سلم الاشياء يعلو ويسفل ・ ويجري به ريح جنوب وشمأل
فيا عجبا ذو السلامة والعمى ・ شقيق الهوى والامر ما ليس يفصل
الى ان ترى الله في النار بعدك ・ وفي جنة الفردوس بعض يقول
فان قلت هذا كافر قلت عادل ・ وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل
فهذا دليل ان ربي واحد ・ يريك الذي شاء الاله ويعدل
فاعياننا اسماؤه ليس غيرها ・ وفي غيبه يقضي الامور ويفصل

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وليست الاسماء الالهية التي تطلبها تعينها احكام الممكنات وليست احكام الممكنات سوى الصور الظاهرة في الوجود الحق والحضرة الالهية ذات وصفات وافعال تكون عن الصفات والافعال اسماء ولا بد لكن منها ما اطلقها على نفسه ومنها ما لم يطلق لكن جاء بلفظ الفعل الذي اذا بنيت منه اسم فاعل لم يمتنع مثل قوله تعالى الله يستهزئ بهم ومكر الله وسخر الله منهم وكذلك الكنايات منها تنزيل نفسه منزلة الحي وهو الواو والخليفة هنا السائل وشبه ذلك ومنها الضمائر من المتكلم والغائب والمخاطب والعام قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فكل ما يفتقر اليه فهو اسم لله تعالى وان لم يطلق عليه فنحن انما نعتبر المعاني التي تفيد العلوم وانما التحجير ورفع التحجير في الاطلاق فذلك الى الله تعالى فما اقتصر عليه في الاطلاق اقتصرنا عليه ونأتي منها ما جاء في الاية ولا نذكر في هذا الباب الحضرات الالهية التي وردت حضرة حضرة ولنقتصر منها على ما يلزم بتبع ذلك بفصول فارجع الى هذا الباب فمن ذلك الحضرة الالهية وهي الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد عابد الا هي وكذا حكم في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله تعالى انتم الفقراء الى الله ・ فلله ما يبقى ولله ما بدا ・ نعم بل هو الله الذي ليس الا هو ・ واعلم انه لما كان في قوة الاسم الله بالوضع الاول كل اسم الهي بل كل اسم يكون عن مسماه اثر في الكون ناب مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قائل يا الله فانظر الى حال القائل التي بعثته على هذا النداء وانظر اي اسم الهي خاص بتلك الحالة فذلك الاسم الخاص هو الذي تطلب هذا الداعي بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاول انما مسماه ذات الحق وبيدها ملكوت كل شيء ولهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهي ثم ان هذا المسمى من حيث رجوع الامر كله اليه اسم كل مسمى يفتقر اليه من معدن ونبات وحيوان وولد وملك وما عدا ذلك مما ينطلق عليه اسم مخلوق او مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم مسمى في العالم مما له اثر في الكون وما بقي من الاسماء التنزيه فاحفظ ذلك فربما جهلنا وان كان كل اسم الهي يضاف الى هذه الحضرة من حيث دلالته على الذات لكن لما كان ما عدا الاسم الله من الاسماء مع دلالته على الذات تدل على معنى آخر من سلب او اثبات بما يقتضيه الاشتقاق والحرف في احدية الدلالة على الذات فوة هذا الاسم وكالرحمن وغيره من الاسماء وان كان قد ورد قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير في له يعني المدعو فانه المسمى الاصلي الزائد على الاشتقاق بين الاعين ولحكمة ما ان الله قد عصم هذا الاسم العلم ان يسمى به احد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله تعالى في معرض الحجة على من نسب الالوهة الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذي قيل له ذلك فانه لو سماه ما سماه الا بغير الاسم الله واما ما فيها من الحجة فان مدلولات الاسماء الزائدة على مفهوم الذات مختلفة كثيرة وما بايدينا اسم مخلص للذات علم سوى هذا الاسم الله فالله يدل على الذات بحكم المطابقة وثم اسماء يدل على تنزيه وثم اسماء تدل على اثبات اعيان صفات وان لم يعقل ذات الحق قيام الاعداد وهي الاسماء التي تعطي اعيان الصفات الثبوتية الذاتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والمحيي والمميت والشكور وامثال ذلك واسماء تعطي النعوت فلا يفهم منها في الاطلاق الا النسب والاضافات كالاول والآخر والظاهر والباطن وامثال ذلك واسماء تعطي الافعال كالخالق والرازق والبارئ والمصور وامثال ذلك من الاسماء والحضرة الالهية تجمع الاسماء الالهية فلا بد ان ترجع الى واحد من هذه الاقسام او الى اكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لا بد من ذلك فهي حضرة تتضمن جميع الحضرات فمن عرف الله عرف كل شيء ومن لا يعرف الله لا يعرف شيئا واحدا اي حتى كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيث ما هو اله للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعقل المشروع رايت انك ما علمته الا به فكان عين الدليل هو عين المدلول والدال فهذه الحضرة وان كانت جامعة للحقائق كلها فاخص ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة والتنزيه فاما التنزيه وهو نعته عن التشبيه فانه يؤدي الى الحيرة فيه وكذلك العبادة فانا اعطانا قوة فكرية لننظر بها في ما يعرفنا بانفسنا به فاقتضى حكم هذه القوة ان لا مماثلة بيننا وبينه سبحانه وتعالى من وجه من الوجوه الا استنادنا الى الله في ايجاد اعياننا خاصة وغاية ما اعطى التنزيه اثبات النسب له بنا لما يطلبه من لوازم وجود اعياننا وهي المسماة صفاتا فان قلنا ان تلك النسب امور زائدة على ذاته وجودية ولا كمال له الا بها كان ناقصا بالذات كاملا بالزيادة وان قلنا ما هي هو ولا هي غيره كان قولا لا روح فيه دلالته على نقص عقل قائله وقصوره في نظره اكثر من دلالته على تنزيهه وان قلت ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية جعلنا العدم له اثر في الوجود وكثرت النسب لتكثر الاحكام التي اعطتها اعيان الممكنات وان لم نقل شيئا من هذا كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لا حقيقة لها وانما هي ايهام وسفسطة ولا ثقة لاحد بشيء لا من طريق حس ولا من طريق فكر وعقل فان كان هذا صحيحا وهو علمنا هو الدليل الذي اوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فبأي شيء علمنا انه ليس بصحيح وباي دليل حصل لنا العلم بكونه ليس بصحيح فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم بشيء من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا يقبله الا بالعقل والشرع فرع عن اصل علمنا بالشارع وبأي صفة وبأي دليل ثبت ايمانا بوجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته اعجز فان تغابينا وقبلنا قوله ايمانا بامر ضروري في نفوسنا لا نقدر على دفعه سمعناه ينسب الى الله تعالى امورا يقدح فيها الادلة النظرية وباقي شيء منها تمسكنا بالله الاعتراف والتسليم لما جاء به لم نرد الى النظر العقلي فيكون قد عبدنا عقولنا وجعلنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادى تنزيهنا الهنا الى الحيرة فان الطرق كلها مشتبهة فصارت الحيرة مركزا اليه انتهى النظر العقلي والشرعي واما العبادة فمن حيث هي ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجح وانما اعني بالعبادة التكاليف والتكليف لا يكون الا لمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال واسمعت في المنهيات عن ارتكابها فمن وجه ينفي الافعال عن المخلوق وردها الى المكلف والشيء لا يكلف نفسه فلا بد من محل يقبل الخطاب لمسمع ومن وجه يثبت الافعال للمخلوق بما تطلبه حكمة التكليف والنفي يقابل الاثبات فزماننا هذا النظر في الحيرة كما رمانا التنزيه في الحيرة لا يعطي شيئا ما النظر العقلي يؤدي الى الحيرة والحق يؤدي الى الحيرة فما ثم الا حائر وما ثم حاكم الا الحيرة وما ثم الا الله كان بعضهم اذا تعاظمت عليه هذه الاحكام في سره يقول بحيرة بادهشه يا حرف لا ينقرئ وما هذا الحكم بحضرة اخرى غير هذه الالهية الحضرة الثانية الربانية ولها خمسة احكام الثبوت على التكوين والسلطان على اهل النزاع في الحق والنظر في مصالح الممكنات والعبودة التي لا تقبل العتق وابتغاء الحياة بالاسباب المعتادة فاما الثبوت على التكوين فمنه في قوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وقوله يقلب الله الليل والنهار فما من نفس في العالم الا وفيه حكم التقليب الا ترى الشمس التي هي علة الليل والنهار تجري لا مستقر لها ليلا ولا نهارا الا ترى الكواكب كل في فلك يسبحون ما قال يستقرون في ثمانية وستين درجة كل درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل حين لا يجري من الفلك اذا انزل الله فيه اي كوكب كان من الكواكب يحدث الله عز وجل عنده نزوله جوهرا فردا من عالم الاركان مالا يعرف ما هو الا الذي اوجده ويحدث في الملا الاوسط من الافلاك السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم ما يستحقه الحق تعالى من المحامد على ما منحهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيلقى هذا الملأ هم اهل الجنان وفي عالم الاركان وفي بعض هذا الملأ هم اهل النار الذين هم اهلها ويحدث في الملأ الاعلى وهم ما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول الى العماء من العلوم التي تعطيها الاسماء الالهية ما يوجب لهم الثناء على الله عز وجل بما ينبغي له تعالى من حيث هو لا من حيث الاسماء فان الاسماء الالهية اعظم احاطة مما هم عليه فان تعلقها في تعيين الاحكام غير متناه واما السلطان الذي لهذه الحضرة على اهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلافا كثيرا من قوة واحدة وهي الفكر في اشخاص كثيرين مختلفي الامزجة والامشاج والقوى ليس لها من يدها الا المزاج الطبيعي وحظ كل شخص من الطبيعة ما يعطيه من المزاج الذي هو عليه فاذا فرغت قوتها فيه حصل له استعداد به فقبل نفخ الروح فيه فيظهر عن النفخ ونشوه الجسم الطبيعي صورة نورية روحانية ممتزجة بنور وظلمة ظلمتها ظل ونورها ضوء مظلمها هو الذي مد الرب فهو باق الم تر الى ربك كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم الطبيعي انما كانت بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوءا من اجل الوجه الخاص الذي لله في كل موجود ومن كون افاضة الضوء على مرآة الجسم المسوى وظهوره فيه لانعكاس ضوء الشمس كظهوره من القمر سمينا الروح الجزئي نورا لان الله جعل القمر نورا فهو نور كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات يحصل نور القمر بالذات محو فللقمر المحو وللشمس البقاء ثم تبعث القوى الروحانية والحسية لخلق هذا الروح الجزئي المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت واما روح عيسى عليه السلام فهو منفوخ بالجمع والكثرة فيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع وان جبريل وهبه لها بشرا سويا فتحلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلما تبعث بحدوث القوى كان منها القوة المفكرة اعطيت للانسان لينظر بها في الآيات في الآفاق وفي نفسه ليتبين له ان الله الحق وما اختلفت الامزجة فلا بد ان تختلف العقول ولا بد ان يكون التفاضل في الفكر ولا بد ان يعطي النظر كل عقل خلاف ما يعطي الآخر حتى يتميز في امور ويشترك مع غيره في امور فهذا سبب الاختلاف في المقالات فحكم الرب عز وجل بين اصحاب هذه المقالات بما يجيء به الشرع المنزل فيبقى

العقول وافقه في ادلتها يرجع اختلاف نظرها في المواد الشرعية بعد ما كانت اولا ناظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين
المومنات خاصة والواقفون مع حكم الرب في ذلك بين المنازعين هم المؤمنون وهم عين الفهم واختلفوا مع الاتفاق فاعلم
ان المفهوم من هذا الذي حكم به الرب عز وجل في حق الحق وهذا هو الحق الذي نصبه الشرع المعتاد وبما سمى به نفسه سبحانه
وبما وصف به نفسه نصفه لا نزيد على ما اوصل الينا ولا نخترع له اسما من عندنا واما نزاع غير المؤمنين في اختلاف
عقائدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه نزع في الحق منزعا فيه نزع كونهم غير مؤمنين والحاكم بينهما اعني بين الشرع
والعقلاء غير المؤمنين انما هو الله بصورة التجلي به يقع الفصل بينهما ولكن في الدار الآخرة لا هنا فان في الدار الآخرة يظهر حكم الجبر
فلا يبقى منازع هنالك اصلا ويكون الملك هنالك لله الواحد القهار وتذهب الدعاوى من اربابها ويبقى المؤمنون هنالك
سادات الموقف على كل من في الموقف واما النظر في مصالح الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم ان الممكنات اذا نظرتها من حيث ذاتها
لم يتعين لها من الاطراف طرف يكون به اصلا فيكون الرب ينظر بالاولوية في وجودها عن عدمها او تقدمها في الوجود وتأخرها
وتكانها وتكانتها وتناسب بينها بين ازمنتها وامكنتها واحوالها يعتمد على الاصلح في حقها فيبرز ذلك الممكن فيه لانه لا يبرزه
الا فيه ويعرفها المعرفة التي وسعته فيتأخر في بعلو ويسفل ويتلون في احوال ومراتبه مختلفة من ولاية وعزل وصناعة
وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما اشبه ذلك وهو تقليب ممكنات في ممكنات في غير ذلك ما يتقلب واما العتق
التي لا يقبل العتق فهي العبودة لله فان العبودة على ثلاثة اقسام عبودة لله وعبودة للخلق وعبودة للحال وهي العبودية
فهو منسوب لنفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودة للخلق وهي على قسمين عبودة في حريته وهي عبودية تم الاسباب
فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرارا وعبودة الملك وهي العبودية المعروفة في العموم التي يدخلها البيع والشراء فيدخلها
العتق يخرجه عن ملك المخلوق وبقيت الحيرة في ملك الاسباب هل يخرج من استرقاق الاسباب ام لا فمن يرى ان الاسباب
حاكمة عليه ولا بد فمن المحال الخروج عنها الا بالموت لا في نفس الامر فقال ما يصح العتق من رق الاسباب فمن قال بالوجه الخاص وهو الذي لا اشتراك
فيه قال بالعتق من رق الاسباب بعتقه معرفته بذلك الوجه الخاص فاذا عرفه خرج عن رق الاسباب واما عبودة الله وعبودة
العبودية وهي عبودة الحال فلا يصح العتق فيها جملة واحدة واما ارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فاظهرها يكون فيما يقع به الغذاء
لكل متغذ من الغذاء المعنوي والمحسوس فالغذاء المحسوس معلوم والغذاء المعنوي ما يتغذى به العقول فكل من حياته بالعلم كان
ما كان وعلى اي طريق كان فلمن علم يحصل للعالم به من طريق الاشتغال وذكر لاقامة الحجة بيني من ثنا ما نطلب وهو سار في جميع
الموجودات وقد بينا ذلك في عصول النظر من مواقع النجوم ولولا التطويل بينا في هذه الحضرة ما يتعلق من الاسرار بها فلا تنبه من كل
حضرة الا على طرف منها والاسم الرب صفات كثيرة يجتمع في الاضافة ويفترق بحسب ما يضاف اليه فمن اضافه العالمين
والكاف للخطاب من مرء فورتك وشيء من ربكما يا موسى ومجموع ربكم والى الآباء والى ضمير الغائب به وربهم والى الاسماء
والى السموات والى الارض والى المشرق والمغرب والمشارق والمغارب والناس والعلو والى ضمير المتكلم فلا بد منها الا
مضافا تتعالى به من حيث هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الرحموت

الرحمن الرحيم بالعمل الرحمة الواجبة والامتنانية قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ومن
اسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من الاسماء المركبة كبعلبك ورام هرمز وامثال هذا التركيب لما عمت رحمته عباده الى
ان حيوا فانهم من رحمة الامتنان ظهر العالم وبها كان مآل اهل الشقاء الى النعيم في الدار التي يعمرونها والى ابتداء الاعمال الموجبة
لتحصيل الرحمة الواجبة وهي الرحمة التي قال الله فيها لنبيه عليه الصلاة والسلام على طريق الامتنان فبما رحمة من الله لنت لهم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان وبها رزق العالم كله نعمته والرحمة الواجبة لها متعلق خاص بالنعت والصفات
التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وهي رحمة داخلة في قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فتنتهي علمه منتهى رحمته فمن
نفد الرحمة وكل ما سوى الله قابل لها بالاستعداد من عموم رحمته ورحمته تقبل الرحمن واما الغضب عما الذي لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله فان غضب بشهادة المبلغين عنه الارسال صلوات الله عليهم اجمعين في الصحيح من النقل وتبين هذه
الحضرة باسم الهاء لغة لعمومها ودخول كل شيء فيها فلما كان لها من التعلق بعدد الممكنات على افراد كل ممكن وبعدد الاسبابات
الموجبة للتركيب وهي لا تتناهى فرحمة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات ومنها صدر الغضب الالهي ولما صدر عنها لم يرجع
اليها لانه صدر صدورا لن تكون الرحمة خالصة محضة ولذلك سابقا في انسابقها الاعم بغير ما افتراق وانفراد وجميع ما سواها الغضب
وجد من الرحمة في عين الرحمة فما خرج عنها شيء فرحمة الله لا تحد وكل ما عندها معدد وكل من ضل عن قصدها فانه تنحو
نحوها بحد وكالغريب سناها هو اللفاق وسالكها من بعيد بعد فلا تقل بانها تنامي فانها في احدها حد بها تميزت عنده كل نظر
فالرب رب والعبد عبد ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بانه احب ان يعرف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه
علم انه سبح كل شيء بحمده علم من ذلك اول متعلق تعلقت به الرحمة فالمحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها فاعلم انا نحكم على الله

ان يا عجب الصورة التي يتجلى فيها انما يصح تلك الصورة من الصفة التي يقبلها فان الحق يوصف بها ويصف بها نفسه وهذا في العموم اذا
راى الحق احد في النام في صورة اي صورة كانت حمل عليه ما تستلزمه تلك الصورة التي رآه فيها من الصفات وهذا ما ينكره احد
في النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في الحضرة التي راها فيها النائم لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها
الانبياء والاولياء وهنا يصح كون الرحمة وسعت كل شيء وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من الاشياء فلا بد ان تسع رحمة الله ان
غضبت والانتقام من رحمة المنتقم بعينه والله عزيز ذو انتقام والعامة ان غضب الله عليها ان كان من الفاسقين وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما فاذا دخل الله عبده التوبة فقد وقعت لما له به فرح فذلك من رحمة الله والاخبار النبوية في ذلك
الذين ان نحصي عددها

حضرة الملك والملكوت

اعلم ان الملك والملكوت هما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة
وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المفهوم فان الملكوت مقهور تحت سلطان الملك فليس بملك ومن كان باختياره ملكه لا باختيار
نفسه في تصرفه فليس ذات بملك ولا مالك بل منزلة من هو بهذه الشابة في ملكه المستقل في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار
يعزل ملكه اذا شاء ويوليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك وهو تحت سلطان الملك فاذا نفذ امره في ظاهر ملكه وفي
باطنه فذلك الملكوت فان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان
بوجود المؤمن والمنافق في اتباع الرسل صلوات الله عليهم اجمعين فمنهم من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المؤمن المسلم ومنهم من
اتبعه في باطنه فذلك المؤمن العاصي وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما ما بين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة
وبصر لانه ما خلق من كل شيء زوجين اثنين خلق لادراكها عينين ولما اضاف الى نفسه تعالى الاعين بلفظ الجمع ليدل على الكثرة
فكل عين حافظة محدركة لا مرها باي وجه كان فهي عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها فهو الحفيظ بنفسه
وبخلقه وهو العليم بما هو من خلقه فلما اضاف بل وصف نفسه تعالى بالمشيئة والاختيار ثبت بذلك عندنا شرعا لا عقلا ان
لله مشيئة في نفسه وهذا امر عجيب النظر الفكري بعين البصيرة والعقل ويصححه الخبر الشرعي والعين البصرية في اختلاف
الصور عليه التي يتجلى فيها وبه ثبت يمحو الله ما يشاء ويثبت وان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ولو اراد الله ان يتخذ ولدا
لاصطفى ففي هذا كله وجه الى احديه متعلق الارادة ووجه الى المتعرف في التعلق والمتعرف في التعلق متعرف في
الارادة والارادة اما ذاته على مذهب نفاة الزائد واما صفته على مذهب مثبت الصفات زائدة والصحيح في غير هذا
القولين وهو ان الارادة ليست بزائدة على الذات ولا هي عين الذات وانما هي متعلق خاص للذات اثبته الممكن لامكانه في القبول
لاحد الامرين على التبدل لولا معقولية هذين الامرين ومعقولية القبول من الممكن فما ثبت للارادة ولا للاختيار حكم
ولا ظهرية في العبارات اسم فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت فلم يعرف العالم ولا ما هو ولا عرف نسبته من الحق
ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في اسم الملك

حضرة التقديس

سبوح قدوس
القدوس مطهر من الاسماء النواقص والاسماء النواقص هي التي لا تتم الا بصلة وعائد فان من اسمائه الذي كما في قوله الذي خلق
السموات والارض والسماء وما بناها فاقع بعض وجوه ما هنا فانها قد يكون هنا مصدرية وقد تكون ناقصة فتكون هنا اسم الله
فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها الظاهرة لعباده وفعل المسببات عندها تخيل الناظرون انه ما جعلها الا بها وهذا
هو الذي اضل الخلق عن طريق المعرفة العلم وحجبهم عن الوجه الخاص الذي لله في كل كائن فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسما ناقصا
هو ما ومن والذي واخواتها من الاسماء انما سميناها التنبيه فهو القدوس اي المطهر عن نسبة الاسماء النواقص اليه لا اله الا هو
العزيز الحكيم فانت بخير النظرين اما ان يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكنات فيكون التقديس للممكنات بوجود
الحق هو الظاهر وظهوره في اعيانها فتقدست به عما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغيرات فليس الامر واحد
والاعيان كثيرة كل عين في احديتها لا يتغير عين عن عين بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما ان يكون
الحق عين المظهر ويكون الظاهر احكام اعيان الممكنات الثابتة ازلا التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل ما ظهر من تغير احكام
الممكنات في عين الوجود الحق اي الحق مقدس منزه عن تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما يقول في الزجاج المتلون بالوان شتى اذا
ضرب النور فيه وانبسط نور الشعاع يختلف الالوان لاحكام اعيان التلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشيء من تلك الالوان
مع شهود الحس لكون النور بالوان مختلفة فيقدس ذلك النور في نفسه من قبول التلون في ذاته بل يشهد له بالبراءة من ذلك ويعلم انه
لا يمكن ان تدركه الا هكذا فكذلك فان نزهنا الحق عن قيام التغير بنا اعطتنا احكام اعيان الممكنات فيه عن ان يقوم به تغير في ذاته بل هو
القدوس السبوح ولكن لا يكون الامر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة قابليتها هذه صورتها وكذلك روح القدس تارة
يتجلى في صورة دحية وغيره وتجلى وقد سد الافق ويتجلى في صورة الذي وتنوعت عليه الصور او تنوع في الصور ويعلم انه روح
انه روح القدس مطهر عن التغير في ذاته ولكن هكذا ندركه كما انه اذا نزل بالآيات على من نزل من عباد الله والآيات متنوعة فان القرآن
متنوع يتصبغ عند النازل عليه في قلبه بصورة ما نزل به عليه فيعتبر على المنزل عليه الحال ليصير الآيات والكلام من حيث ما هو كلام

ولهذا لا يقبل التغيير فالروح من حيث ما هو لا يقبل التغيير فالكلام قدوس والروح قدوس والتغيير موجود فينظر في مدلول الآيات
فاذا كان مدلولها الممكنات فالتقديس للحق عز وجل واذا كان مدلول الآية الحق فاعرف من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسمائه
الحق من الاسماء التي هي مقارنة الدالة على حضرة السلام **حضرة السلام** قال الله تعالى هو السلام ومن هذا الاسم منها نصيب فهو فيها سالم
واعلم ان السلامة التي للعارف هي ان تبرأ من دعوى الربوبية على الاطلاق الا ان يهجم عليه نحاتها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع
قواه فيكون دعوى فيكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمى السلام سلاما لما ارادوا الصحابة رضي الله عنهم في التشهد ان يقولوا
ان قالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا احضر العبد نفسه عبد السلام
مع الحق في هذه الحضرة وكان الحق مرآته فلينظر ما يرى فيها من الصور فان رأى فيها صورة بالمنة وشاهده بشكله بشكل ظاهر فيعلم انه
راى نفسه وما حصلت له درجة ان يكون الحق جميع قواه وان راى صورة غير شكله بشكل جسدي مع معقله ان ثم امرا ما هو عينه فتلك
صورة حق وان العبد في ذلك الوقت قد تحقق بان الحق قواه وليس هو وان كان العبد في هذا المشهود عين المرآة وكان
الحق هو المتجلي فيها فلينظر العبد من كونه مرآة ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما يقيده بشكله والحكم للمرآة لا للحق فان الرأي قد يتقيد بحقيقة شكل
المرآة من طول وعرض واستدارة واعتدال وكبر وصغر فيرد الرأي انها وهذا الحكم فيه فيعلم والنفس المناسب لشكل المرآة ان الذي قد ادرك
تحول في شكل صورته فانواع ما تعطيه حقيقته في تلك الحال وان رآه مخالفا عن شكل ذاته فيعلم انه الحق الذي هو بكل شيء محيط وبأي صورة
ظهر فقد سلم من آثار الصورة الاخرى فيه لان حضرة السلام يعطي ذلك الا ترى الرجل الذي راى الحق عند قبره ابي يزيد فمات وقد
كان يرى الحق قبل رؤية الحق في رؤية ابي يزيد فلا شك فقد راى الحق في غير صورة مرآة اخرى وما في تلك المرآة الاخرى في صورة
نفسه فيرى الصورة التي في تلك المرآة الاخرى في صورة تلك المرآة الاخرى فيتمكن الصورة ومرآة الرأي مرآة وتعطي بينهما وبين
الصورة التي فيها وقد نبهنا على هذا في غير ما في هذا المقام في رؤية الحق بالرؤية المحمدية في الصورة المحمدية وانها اتم رؤية واصدقها ومن
لم يشرك بالله شيئا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فالجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك او جليا وذلك لانهم يعرفون من اين
خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم فلوجا وبوجوه لا تخطئوا معهم في سلك الجهالة وان كل انسان ما يتكلم الا انما بلهم ما يس الا ابتداء او مجيبا
حتى يتضح جهة ذلك الامر الذي يتكلم به كان ذلك ما كان وكلها من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم يتكن لهم او كان
ان يريدوا على قولهم سلاما شيئا آخر ولو ارادوا ذلك ما استطاعوا هذه الحضرة من اعظم الحضرات منها يقول الملائكة لاهل
الجنة سلام عليكم بما صبرتم ومنها شرعت التحية بيننا بالسلام على التعريف والتنكير في الصلاة وفي غير الصلاة واعلم ان الجاهل هو الذي
يقول او يعتقد ما يصوره في نفسه وان الذات المصورة صورة في عينه زائدة على ما صوره هذا القايل او المعتقد في نفسه فكل ما تطلبه في
حضرة وجوديه فلا يجده الا في نفس الذي صوره او يلقنه ممن صوره فذلك الجهل ممن صوره فذلك الجهل اعني تصويره فذلك الجاهل اعني
الذي صوره ومن كان من اهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما يجري عليه من الصورة فاذا لم يجد فيها صورة
ما خاطبه بها هذا القايل علم انه جاهل او مقلد لجاهل فلا يزيد على قوله سلاما شيئا وهذا مقام عزيز الى الان ما رايت من اهله احدا اعني
اهلية الذوق الذي يعلم فيه شهود وان كنت رايت من نعت عن خطاب الجاهل فاكثر من بحيث نعت من هذه الحضرة فان علم ان القايل
من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان الله اطلعه على وجود تلك الصورة في نفس القايل ولا يرى لها صورة في غير
محله اصلا سواء كان ذلك القايل مقلدا او قايلا عن شبهه وكل ما لا صورة له الا في نفس قايله فانه يذهب من الوجود بذهاب قوله او ذهاب
تذكر ما تصوره من ذلك فانه ما ثم حضرة وجودية تضبط عليه وجوده والحروف المنظومة الدالة عليه من المتكلم بها اعيان ثابتة
في شيئية الثبوت في عين هذا القايل وفي شيئية الوجود الخطابي ايضا ولكن مدلولها العدم فلابد من ذهاب الصورة من النفس
فان بقيت فما في صورة في الخطاب كاينة من حيث ما تشكلت في الهواء ملكا مسبحا يعرف انه هو القايل ولا يعرف له ابا في حضرة
من حضرات الوجود فيبقى غريبا ما له نسيب يعرفه سوى الذي يكون فيه فهو هذا الجاهل القايل وبهذا كان الصدق في الكلام
له الاعتبار لانه حق وجودي بخلاف الكذب وفي نفسه ما ليس هو قابل ما يستبق اليه فيظهر تصوره عن غيره ولذلك نهينا ان نضرب
لله الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم وهو سبحانه تعالى يضرب لنا الامثال بما له وجود في عينه ونحن لسنا كذلك الا بالحاد فرفضنا
المثل اذا ضربناه بما له وجود في عينه وبما لا وجود له الا في تصورنا فتطلب مستندا فلا تجده فلا يبقى له عين فيزول لزوال ما
ضرب له المثل فانه لا يشبهه كما يزول النور من البيت بذهاب السراج منه فقد راينا جماعة من المنتمين الى الله عز وجل يتوسعون
في ضرب الامثال من علماء الرسوم ومن اهل الاذواق كانهم يتكلمون في ذات الحق بما يقع به التنزيه هنا من كونها لو كانت كذا
لزم ان يكون كذا اذن فليست كذا والتفكر في ذات الله محجور وحذر الله نفسه ولا يقع في مثل هذا الا جاهل بالامور وليس
كمثله شيء ما يقع به الاستغنا لو فهموهم وما راينا احدا يدعي فيه انه من فحول العلماء من اي صنف كان من اصناف النظار الا وقد تكلم
في ذات الحق غير اهل المحققين منهم فانهم ما سمعوا النهي من ذلك لانهم راوه عين الوجود كما شهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا
يسلبون ولا ينفون ولا يشبهون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة الايمان** المؤمن وهي لعبد المؤمن فان كل حضرة

ف

لها مبلكا لها اسم الهي فاول حضرة كلفنا فيها هي لعبد الله ثم يليه عبد ربه لا عبد الرب ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبد القدوس
ثم عبد السلام ثم الذي سميناه هنا وهو عبد المؤمن وتحققت بهذه العبودية بعد دخولي في هذا الطريق بسنة او سنتين
تحققا لم ينله احد في اهل زماني غيري ولا ابتلي فيه احد ما ابتليت فيه فقطعته بحيث الله ما فاتني منه شيء وصفالي الحق
ولم يعلم بي ومن حق السماء وعصمني الله من التفكر في الله فلم اعرفه الا من قوله وخبره وشهوده وبقي الفكر معطلا في هذه
الحضرة وشكري وفكري على ذلك وقال في الحمد لله الذي عصمني به عن التصرف فالتعب بما لا ينبغي لي ان اتصرف فيه وتصرفته
في الاعتبار وابحث على ان لا اصرفه الا في الشكل الذي خلق له ومن صرفته واجبته الى ذلك فاقتصرت فيه على قواي كله اجيب له
استعدها ما خلقت له وحصل لها الامان من جهتنا في ذلك فانجوا انها فتشكرني عند الله واعني القوي الروحانية التي خلق الله
عز وجل فينا واعلم ان هذه الحضرة مالها في ان تكون سلطانها الا الانبيا والالهية وهي على قسمين عند من دخل هذه الحضرة وتحقق بها
القسم الواحد الخبر الالهي الذي من عند الله المسمى صحفا وتوراة وانجيلا وقرآنا او زبورا وكل خبر اخبر به عن ملك او رسول بشري
او كلمه الله به بشرا وحيا او من وراء حجاب هذا الذي عليه اهل الايمان واهل الله والقسم الآخر يقول به طايفة من اهل الله كابي
في كل خبر فانه يكون من كل قايل واصحاب هذا القسم يحاجون المحكي عنهم وعلم بمواقع الاخبار واعني العلم بمواقع الاخبار دون انهم
يعرفون الخطاب الوارد على لسان قايل ما من لا ينطق في الوجود اين موضعه من الكلام الالهي الحق فيميزون له اذنا سمع واعيه لا يسمعون
الايمان الا ان يحققونه ويعقلون به متعلقه حتى ينزلونه محله ولا يتعدون به وهذا لا يقدر عليه الا من حضرة اعيان الوجود ذات
اعني اعيان المراتب لا اعيان الاشخاص فيلحقون ذلك الخبر بمرتبته فهم في تعب ومشقة فان المتكلم مستريح في كلامه وهذا
متعوب في سماعه ذلك الكلام فانه لا ياخذه الا من الله تعالى فينظر ما يراد به فيوصله الى محله فيكون ممن ادى الامانة الى اهلها
ولقد كان بعضهم يسد اذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال ها ان عليهم مثل هذا فيفرقوا يسمعون الخطاب من الله
يقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فينزلونه فيها من غير مشقة والحمد لله الذي رزقنا الراحة في هذا المقام فانه لطيف وذلك
ان الخطاب الالهي العام في السنة العالمين من جميع الموجودات مرتبة ذلك القول معه بعينه فانه قول الحق في نفس الامر فان لم يعلمه الا
القليل فعند ما يسمعه الكامل من رجال الله عز وجل يشهد مع سماعه مرتبته فيجمع بين السماع وشهود الرتبة فيلحقه بها عن كشف
من غير مشقة ولقد رايت جماعة من اهل الله عز وجل يتعبون في هذا المقام بطلب المناسبات بين الاخبار وبين المراتب حتى يعثروا
عليها وحينئذ يلحقوا ذلك الخبر باهله فيفوتهم اخبار الهية كثيرة واما اعطاء هذه الحضرة الايمان فليس ذلك الا للمحققين
بالخوف فلا يزال المراتب تنظر الى الاخبار التي ترد على السنة القايلين وتعلم انها لها وتعلم ان الاخذين لها هم السامعون وان
السامعين ربما اخذوها على غير المعنى الذي قصد بها فيلحقونها بغير مراتبها فتلك المراتب التي الحقوها بها تنكرها ولا تقبلها
ومراتبها بغيرها فتحيل بينها وبينها بسوء فهم السامع فاذا علموا ان السامع على حقيقة السمع والتصديق فيه وانه لا يتعدى بالخطاب
مرتبة كانت المرتبة في امان من جهة هذا السامع فيما هو لها فتعلم ان حقها يصل اليها فهي بعينه مستريحة امنة مطمئنة بايمانها
ورزقها رغدا من كل سامع عدوا المنا به فلهذا السامع اجر الايمان وهو اجر عظيم في الالهيات فهو الايمان في كلامه ومجد
ويكفر ويقصد به ما لم يوضع له فهذا السامع الكامل ياخذ من حيث عينه لا من حيث قصد المتكلم به فانما كل متكلم من
المخلوقين عالم بما يتكلم به من حيث هو خطاب حق يتكلم به من حيث قصده فياخذ السامع الكامل من حيث رتبته في الاخير
فقد اعطى هذا السامع الايمان للجانبين الجانب الواحد لحقه برتبته والجانب الاخر ما حصل لمن قصد به المتكلم به من الايمان من حقوق
عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه في الزمان الواحد يكون له سامعان مثلا الواحد الذي ذكرناه والاخر على النقيض منه ما يفهم
منه الا ما قصده المتكلم المخلوق فياخذه فيلحقه بهذه الرتبة في الوقت الذي ياخذه عنها السامع الكامل فمتى يتحد حال من هذا السامع
الناقص التابع للمتكلم وفي امان من هذا السامع الكامل فلذلك قال الله ما يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه
اولوا الالباب الغواصون على درر الكلام **حضرة المهيمنية** المهيمن صاحبها عبد المهيمن المهيمن هو الشهيد على الشيء بما هو له وعليه
ولله حقوق على عباده وللعباد حقوق على الله كونية ووضعيه ومن هذه الحضرة قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
فلابد لصاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق لاداء ذلك وانفرد اهل هذا المقام بتخصيص هذا في الحقوق التي لهم
عند الله فمن قايل بها على انها حقوق ومن قايل بها لا على انها حقوق فيما تعينها على جهة الامتنان وهم القايلون بان الله لا يجب عليه
شيء لكونهم جردوا الواجب بالايجاب ان يدخل في ذلك جناب الحق ومن له تحوم بذلك الحق فادخل الحق في الوجوب كما ادخل الحق نفسه فيه
فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسي وقال واكره مساءته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان تشكروا يرضه لكم
وقال وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وادخل نفسه تحت حكم الاحكام التي شرعها لعباده من وجوب وحظر وندب وكراهة
واباحة فالحق حتى اقام نفسه في خطابه ايانا في صورة ما من الصورة ما يحكم عليه احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها فنشهد له على
انفسنا ونشهد عليه لانفسنا وهذه الشهادة له وعليه لا تكون الا في يوم الفصل والقضا واي وقت كان فانها تختص بيوم القيامة

فتقطيل قد يقام فيها العبد هنا في حال من الاحوال بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضاء ويدخل في حكم هذه الحضرة في غير فصل ولا قضاء لا يكون لغير الحضرة حكم واما ذلك في حضرة المراقبة ويشهد هذا الكتاب المسمى قرانا خاصة دون ساير الكتب والصحف المنزلة فما خلق الله امة من امم نبي ورسول من هذه الحضرة الا هذه الامة المحمدية وهي خير امة اخرجت للناس ولهذا اتى الله في القران في حق هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فلنا يوم القيامة تقدمنا القران ونحن نقدم ساير اهل الموقف في التقدم والرقي في المعارج المظهر الفصل بين الناس يوم القيامة فان القراء منابر كل منبر درج على عدد اي القران يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه في صدورهم وهم منابر اخر لها درج على عدد اي القران يرقى فيها العاملون بما حفظوه من القران فمن عمل بمقتضى كل اية بقدر ما يعطيه في اي شيء نزلت صفى فيها علوا فما من اية الا ولها عمل في كل شخص لمن جمع القران وفي القيامة منابر على عدد كلمات القران ومنابر على عدد حروفه يرقون فيها العلماء بها العاملون بما اعطاهم الله عز وجل من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القيامة وكلماته وسوره تلك الحروف والكلمات والايات والسور والحروف الصغار منه فيه يتميزون به على اهل الموقف في هذه الامة لان اناجيلهم في صدورهم فيا فرحة القران بهم ولا سيما من عمل بتجليه وظهوره فاذا اتى الحق على اهل السعادة من الحق سورة طه تلاها عليهم كلاما وتجلى لهم فيها غير تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظها من الامة يتجلى بها هنالك على بالجلاء المصلد بها في الدنيا واذا اظهرها بها في وقت تجلى الحق بها وتلاوته اياها تشابهت الصور فلم يعرف المتلو عليهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف الاول بين يدي الحق في مجلس التلاوة الا هولاء الذين اشبهوه في الصورة القرانية الظاهرة ولا يتميزون عنه الا بالانصات خاصة فلا يبرح على اهل النظر ... ساعة اعظم لذة منها فمن استظهر القران هنا بجميع رواياته حفظا او عملا وعلما فقد فاز بما انزل الله عز وجل له القران وحصلت له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة فمن استعمل القرآن هنا استعمل القرآن هنالك ومن تركه هنا تركه هنالك وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وورد في الخبر فيمن حفظ اية ثم نسيها عذبه الله عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وما احسن ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل نسيتها فلم يجعل لتارك القرآن اثرا في النسيان احتراما لمقام القرآن وكانت عايشة في خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان القرآن الا ما ذكرناه من الاتصاف بالتجلي على حد ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العزة

الداخل فيها يدعى في الملا الاعلى عبد العزيز ... في كل ما دخلته من الحضرات ذوقا الذمة ولا اوضع في القلب لهذه الحضرة المنع وهذا الحدود ... الحدود وما يقع به التمييز فيعقل كل محدود لا لكل شيء على عزته فيكون لكل شيء عزة اعبوديته فهو عبد لنفسه فمن هنا يظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواه ولولا الشرع ما ذمه بالنسبة الى طريق خاص لما ذمه اهل الله فان الحقايق لا تعطي الا هذا فمن اتبع الحق فما اتبعه الا بهوى نفسه فلولا حكمها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا من اتبع غير الحق فاعني بالحق هنا ما امر الشارع باتباعه وغير الحق ما نهى الشرع عن اتباعه في نفس الامر كل حق شعر وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى
فلولا الهوى في النفس ما عبد الهوى فبالهوى يجتنب الهوى وبالهوى يعبد الهوى فالامر يقتضي ان لا حاكم على الشيء الا نفسه فيما يكون منه لا فيما يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحاكم من خارج ما يحكم على هذا الا بما يعطيه نفسه من امضاء الحكم فيه فكل ما في العالم من حركة وسكون فحركات نفسه وسكون نفسه فاذا حصل العبد بالذوق في هذه الحضرة فعلا منه ان لا يوثر فيه غيره بما لا يشتهيه ولا يريده فيمتنع ذاته من تاثير الغير فيها بما لا يريده فاما افعالا لا تريد ولانه ما ثم في الوجود نفس لا تقبل تاثير نفس اخرى فان الحق يقول اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ولا اعز من نفس الحق ولكن قد اجاب الداعي حين دعاه ولكن هو شرع له ان يدعوه فما اجاب الا بارادته لذلك وان كانت الحقايق تعطيه فان حمل الاسماء على ذات الحق ما اعطى ذلك الا حقايق المحدثات فلو زالت زالت الاسماء كلها حتى الغنى عن العالم لو لم يتوهم العالم لما صح الغنى عنه لكن اتصف بالغنى عنه فما نفاه حتى اثبته فما ثم غيره مطلقة واقعة في الوجود ولله العزة ولرسوله وللمومنين فاوقع الاشتراك ولكن المنافقين لا يعلمون ان العزة لمن ذكر وان كان يعلم العزة ولكن يجهل ان حكمها له ولا سيما له هذا القايل بعزة الحق بدا انه اذ لا اله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة المومنين بالله وبما شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا مثل هذا الخطاب تنبهوا ان اسمه المومن فلله العزة في المومنين بانه المومن وللرسول العزة في المومنين فانه منهم ... عزة المومنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في ضمنهم بما دخل في ضمنه لاحديته وجمعهم واحدية الرسول وجمعهم فلهم الحضرة الجامعة ولكن نسبة العزة لله غير نسبة العزة لمن دخل من حيث دخوله بالاسم المومن في المومنين فان الحق اذ كان سمع العبد المومن وبصره كانت العزة لله بها كان العبد في هذا المقام عزيزا الا تراه في هذا المقام لا يمتنع عليه درك كل مبصر ولا مسموع ولا شيء مما يطلب ... من ... ان هذا العبد لان قواه هوية الحق فلله العزة ويمتنع ان يدركه من ليست له هذه القوة من المخلوقين هذا ما ذكره الله العزة الا للمومنين ثم العزة للرسول بالمومنين اذ كانوا هم الذين يذبون عن حوزته فلا عزة الا عزة المومنين فالعزة تغلب ... بها يمنع حمى الحصن المنيع وحمى الوجود ولا يعرف حمى الله بكثرته الا المومن خاصة وليس المنع الا في الباطن وهنالك يظهر حكم العزة واما في الظاهر فليس ... حكمها الا في المنع ولا في الغلبة فالمومن بالعزة يمنع ان يوثر فيه المخالف الذي يدعوه الى الكفر بما هو به مومن والكافر بالعزة يمتنع ان يوثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان ولما كان الايمان يعم

والكفر بهم تطرق اليهما الذم والحمد فان الله قد ذكر الذين امنوا بالباطل فسماهم مومنين وكفروا بالله فهذا حكم العزة وبقي الحكم لله في المدح بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقايق وان حكم العزة فان عمت فلابد من كل وجه يعرض عنه لوجود الاثر فيه عن ارادة ما يتاثر يكون فيه سبحانه اتيا طوعا او كرها فالتا اتينا طايعين لانها علمت ان لم تجب باختيارها جبرت على الاتيان فجي بها كما جي بجهنم فما وصفها الحق بالمجي من ذاتها فقال وجي يوميذ بجهنم وجي بها يوم القيمة فانها امتنعت من الاتيان حتى جي بها لما علمت ما هي عليه من اسباب الانتقام من العباد وما قصدت عينها الاعلى ... لله ... فيها رحمة الله بكونها من جملة الاشياء فمنعها الرحمة من الاتيان واشهدتها الرحمة التي فيها يسبح الخلاق وطاعتهم لله فجيء بها ليعلم من لا يعلم ما انعم الله به عليه بعصمته منها ويعلم من يلقاها انه بالاستحقاق لها فجذب بالخاصية اليها جذب المغناطيس الحديد وهو قوله عليه السلام انه باحد بحجزكم طايعة من النار وهم يتقحمون فيها تقحم الفراش فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شيء محدود ... الاحد محدود ولكنه معلوم وغير معلوم فكل شيء لا يقبل عين الشي الاخر كان ما كان فذلك المانع ان يكون هو عينه هو المسمى عزا وعزة والله عز وجل يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الجبروت

والداخل فيها يدعى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعداء ولا اثر لها الا فيهم فحضرتها عظيمة في الفعل ولكن لا اثر لها في الاعداء من جهة المعنى الذي وضعت للاشياء به العزة لا اثر لها في ذلك ولكن اثرها في الاعداء من حيث جبرهم لها لا عزة لهم فيه ومن هنالك يقبلون التاثير فاعلم ذلك واعلم ان العزيز اذا انظر الى ما فيه عزيز فانه من المحال قبوله التاثير فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهود ذلك ان فيه ما يقبل التاثير من غير هذا الوجه فيدعي المنع فانه في حق لا ينهك فمنها يظهر حكم الجبروت في الملكوت فاذا احس العزيز بالجبر نظر عند ذلك من اين اتى عليه فما ظهر له من جهله بذاته وانه مركب من حقايق تقبل التاثير ويبقى الامتناع في باب الاحتمال عند الاجنبي عن مشاهدة هذه الحقايق وان ما ظهر حكم الجبر عليه فتعرف فيه في اختياره وهو اعظم الحجب واكشفها فمن شاهد الجبر في الاختيار علم ان المختار مجبور في اختياره فليس المجبور حكم اعظم من هذا الحكم فمن دخل هذه الحضرة وكان من اهله اعظم احسانه في العالم حتى يفعل له جميع العالم ما يقتضيه الوجه كله اختيارا من المنفعل وهو من جبر لا يشعر به كل احد فانه جبر الاحسان والتواضع فانه يدعوه الى الانقياد اليه احد امرين في المخلوقين بل في الموجودات فمن الطمع والحياء فالطمع اذا راى الاحسان اعتقد من غير استحقاق الطمعة في الزيادة من ذا جاء اليه بما يمكن ان يكون معه من الاحسان وانما يفعل النفس ذلك حتى يكون الاحسان جزاء وفاقا لانها تكره المنة عليها لما خلقت عليه النفوس من حب النفاسة وصاحب الحياء يمنعه الحياء بما عنده من الاحسان ان تتعاصى على المحسن فيما يدعوه اليه فهو مجبور بالاحسان في اتيانه فيقبله لما يلقيه منه هذا المحسن حياء ووفاء ويجعل ايضا ذلك جزاء لاحسانه الا انه حتى يزول عنه حكم المنة وهذا من دسايس النفوس فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله ... واما الجبر بطريق القهر والمغالبة وهو وان قبل في الظاهر فلم يعقد على الامتناع والمعلومية المجبور لضعفه فانه لا يقبل الجبر بباطنه فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن فان الاثر الحاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع او الحياء او الجزاء ... واما الجبر الذاتي فهو عن التجلي في العظمة الحاكمة على كل نفس فينفصل عن ذاتها ... عنده انها مجبورة بالذات ولا تجهل نفسها والعارف هنا ينظر من الحاكم عليه والى الاقيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام الا محدث فيعظم عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق وان الجبروت العبد بمثل هذه الصفة ممقوت عند الله لانه ليس له ذلك ولا يستحقه وما جبر المجبور في المخلوق بالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا وعقلا وكل عبد اظهر التكبر في العالم بغير صفة الحق فامره وهو جاهل في غاية الجهل ولهذه الحضرة الجبروتية حكمان او وجهان كيف شيت فالوجه الواحد العظمة وهو قول ابي طالب المكي وغيره من يقول بقوله والوجه الاخر البرزخية فهذا المقام الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه ما هو بطرفيه ما هو به برزخ بين شيئين جامعا من هذا الوجه على المقام وبين فضله على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي اليه فهو عالم اعني الجبروت ان شاء تجلى في صورة برزخية وان شاء تجلى في صورة احد طرفيه كيف شاء تجلى فيكون تشبيهه بالحق تام ونسبة هذا الجبروت الى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها اكثر من الناس وهو ان الحق بين الخلق وذاته الموصوفة بالغنى عن العالمين فالالوهة في الجبروت البرزخي فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها فهذا التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها فالتبدل قلبها الى الخلق وجهه به تجلى في صورة الخلق ووجها الى الذات وجه يظهر به الذات فلا يعلم المخلوق الذات الا من وراء هذا البرزخ وهو الالوهة وتحققناها فما وجدناها سوى ما ندعوه به من الاسماء الحسنى فليس للذات خبر في العالم الا بهذه الاسماء الالهية وما يعرف الحق من العالم غير هذه الاسماء الالهية الحسنى وهي اعيان هذه الحضرات التي في هذا الباب فهذا انباك بالجبروت الالهي ما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الكبرياء

يدعى صاحب هذه الحضرة المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف فالله عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار لم يقل كبير فان التكبر لا يكتسبه الكبير وانما يكتسبه الادنى فانه يكتسب العبد الكبرياء بما هو الحق صفته والكبرياء لله لا للعبد فهو محمود متكبر في كبريائه وتكبره ويكتسب الخلق هذا الاسم فانه تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لنزوله تعالى الى عباده في خلقه ادم بيديه وغرسه شجرة طوبى بيده وكونه بيمينه في الحجر الاسود

وفى بيعة المبايع بالامانة من الرسول فى قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله فى حق الله جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى و
مرضت فلم تعدنى وما وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات المحدثات فلا تحقق بهذا النزول عنده فاحى ظن اكثر الخلق
ان هذا له صفة استحقاق وتاولها آخرون من المؤمنين فمن اعتقد ان اتصاف الحق بهذا المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف
المخلوق به اعلم الحق لهذه الطايفة خاصة انه يتكبر عن هذا اى عن المفهوم الذى فهمه القاصر ومن كونه نسبته اليه تعالى على حد نسبته
الى المخلوق وبه يقول اهل الظاهر اهل الجمود منهم القاصرة افهامهم عن استحقاق كل مستحق وحقه فقال عن نفسه عز وجل انه الجبار
المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف بما تصف به فله تعالى الكبرياء من ذاته فله التكبر من هذا المفهوم لا من الاتصاف لانه لو تكبر
عما وصف به نفسه مما ذكرناه لكان كذبا والكذب فى خبره محال فلا اتصال بما وصف به نفسه حتى يعلمه اولوا الالباب ومن هذه الحضرة
يكون لبعض العبيد ما يجدونه فى قلوبهم من كبرياء الحق مما يقع لبعضهم من ذلك من العصاة ومن الاجتراء على الله ومن الناس
الذين يتوبون عن بعض المخالفات فيتميز منهم من غلب على قلبه كبرياء الحق فهو يكبر فى نفس هذا العبد الكبير بعد ان لم يكن موصوفا بهذه
الصفة فعند المتكبر قليل واما الذين اجراهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والمغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فما
عندهم رايحة من نعت التكبر الالهى الذى هو به متكبر فى قلوب عباده اذ لو كبر عندهم ما اجترؤا على شئ من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسماء التى
اطمعتهم فان كبرياء الحق اذا استقر فى قلب العبد فهو المتكبر من المحال ان يقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم لصاحب
المحل فى وقته فلذلك وقع المخالفة على عدم هذا الحاكم والحق المتكبر انما هو فى نفس هذا الموافق الطايع عند الله على الحقيقة وهذا
اعلى الوجوه لهذه الحضرة فى نعت الكبرياء حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المحظور اذا اعتنى ان يقع منه بحكم القدر المحتوم سلب
العقل عنه وظهور سلطان الغفلة عليه وانتزاع الايمان منه حتى يجبر عليه كالظلة يا فى هذا الامر فلبه وجل مع هذا كله لايمانه
الله الذنب رجع بعين هذا الفعل اذ انتسب من كونه فعلا لله راجع الى الحق والحكم فيه انه معصية او مخالفة انما هو لعبد فيبقى العبد
المقدر عليه فى كل وجل ان نسبه الى الحق تنزل الحكم بالذم الالهى متبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله ما يا طبه الذم وان نسبه
الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا لا ينسب الى الله عز وجل حقيقة وانه فى التكوين لمن قال له كن فلا حكم للعين
فى وجه هذا الفعل فيدركه الوجل ان نسبه مع هذا العلم فى التكوين الى نفسه فيكون ممن اشرك بالله وقد نهى ان يشرك بالله
شيئا فسبب هذا كله كبرياء الحق الذى اكتسبه بالنظر العقلى فى نفسه فما كبر الله من عصاه ولا عرف الله من لم يعصه فانه اذا عرف
الله عرف انه ما عصى الا صيغة الامر لا الامر الالهى فانه جاء على لسان واحد من ابناء الجنس ورأى خطابه اياه بما خاطبه به ينقسم الى
ما يقتضيه الادلة النظرية وان حكمت مع الشرع باتباع ما تردده ايمانا بذلك وتصديقا وتحكم النظر العقلى بدليل يصدق هذا الخبر
وانه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القايل على لسانه لهذا التابع المخاطب به فان عصاه فمن حيث هو مثله اذ المثلان متقابلان
فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من المخالفة فان اطاع ووافق فمن حيث ان المخاطب عين الحق ما هو المثل فيعظم فى نفس
التابع ومتقبل الخطاب وذلك هو عين كون الحق متكبرا اى فى نفس هذا العبد عين عصاه من حيث نظره الى المثل فى الخطاب واما
الواقعون مع الصورة الالهية فى الخلق فان الله اذا سماهم بالمتكبر فانه تنزيه لما هم عليه من الصورة فدواء ما حصل فى نفوسهم
من عظمتهم على المخلوقين وسماله دوله فى نفس الخطاب الالهى ان الله عز وجل خلق آدم على صورته فيعلم انه وان كان الصورة فهو
مخلوق فقد عبر فلا يمكن له ان يتكبر فى نفسه ولكن بهذا التكبر الحق عنه فى قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا النعت فاذا اضافه
الى ما تقدم ظهر حكم اسم المتكبر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الخلق والامر يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق

والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذى يتقدم الامر الالهى كما قدمه الحق فقال الا له الخلق والامر وخلق آخر بمعنى الايجاد وهو
الذى يا وقف الامر الالهى وان تقدمه الامر بالرتبة فالامر الالهى بالتكوين بين خلقين خلق تقدير وخلق ايجاد فيعلق الامر
خلق الايجاد وسابق حضرته وهو حضرة وهى حضرة التكوين ومتعلق خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيتوقف الامر
الالهى وقدور وكل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس والوقت امر عدمى لانه نسبته والنسب لا اعيان لها فى الوجود وانما
الاعيان الممكنات الثابتة فى حال العدم مرتبة كما وقعت ويقع فى الوجود ترتيبا وكل عين تقبل تغييرات الاحوال والكيفيات و
الاعراض وامثال ذلك عليها فان الامر الذى يتغير الله اليه جانبها متلبسة به فالهذه العين القابلة الاختلاف فى الثبوت اعيان متعددة
لكل امر يتغير اليه عين ثبوتية متميزة فى احوالها ويتعدد بتعدد احوالها سواء تناهى الامر فيها او لا يتناهى وهكذا تعلق بها علم
البارى ازلا فلا يوجدها الا بصورة ما هو عليه فى ثبوتها فى حال عدمها الا بعد حال مما فى الاحوال التى لا يتقابل فان نسبتها الحال
تامن الاحوال المتقابلة يتميز نسبتها الى الحال الذى يقابله فلا بد ان يثبت لها عين فى كل حال واذا لم يتقابل الاحوال تكون لها
عين واحدة فى احوال مختلفة وكذا نوجدنا الامر الالهى سابق الخلق الايجادى فى الوجود بين قبله عين قبول الكاين للتكوين فيكون
فالفاء جواب الامر وهى فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا فى الرتبة كما يتوهم فى الحق انه لا يقول لشئ كن الا اذا اراده وقد
الموجودات يتاخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد ان يكون مرادا بالوجود ولا يكون الا بالقول الالهى على جهة الامر

فيتوهم

فيتوهم الانسان او ذو الفكرة او الجهة او امر كتبه لكل شئ كاين امر الهى لم يقله الحق الا عند ارادته تكوين ذلك الشئ فهذا الوهم
عند تقدم الامر الايجاد اى الوجود لان الخطاب الالهى على لسان الرسول اقتضى ذلك فلا بد من تصوره وان كان الدليل
العقلى لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم يحضره ويصوره كما تصور المحال ويتوهم صورة وجوده ما لا يقع فى الوجود الحسى ابدا
ولكن لها وقوع فى الوهم وكذا هو يفصله فى الثبوت الامكانى فان قوة الخيال ما عندها محال اصلا ولا تعرف فلها الاطلاق التصرف
فى الواجب الوجود والمحال وكل هذا عندها قابل بالذات امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فهى مخلوقة لحق
مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتى نفسى لا يكون لها وجود عين فيمن خلقت فيه الا وله هذا الحكم فانه عين نفسها وما حارها
الا هذا النفس الانسانى وبها يترتب الانسان الاعيان الثبوتية فى حال عدمها كانها موجودة وكذلك لها مجيء وحيا الى اى لها
اعنى للاعيان فى حال عدمها وجود متخيل لذلك الوجود المتخيل بقول الحق كن فيكون التابع لهذا الامر الالهى وجودا
حسيا اى يتعلق به الحس فى الوجود الحسى كما تعلق به فى الوجود الخيالى وهنا حارت الالباب هل الموصوف بالوجود المدرك
بهذه الادراكات الحسية هل العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال الوجود او حكمها تعلق تعلقا ظهوريا تعلق صورة المرئى
فى المرآة بعين الوجود الحق وهى فى حال عدمها كما هى ثابتة متصفة بتلك الصفة فتدرك اعيان الممكنات بعضها بعضا فى عين مرآة
وجود الحق لها وان الاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا فى الادراك هى على ما هى عليه من العدم فيكون الحق الوجودى ظاهرا فى
تلك الاعيان وهى له مظاهر فيدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فيها فيقول قد استفاد الوجود وليس الا ظهور الحق وهو ان
يكون الحق محل ظهور احكام الممكنات عيرانها فى الحكمين معدومة العين ثابتة فى حضرة الثبوت ويكشف المكاشف هذين الوجهين
وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الواحد كان ما كان فينطق صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا
الحكم الا لاهل هذه الطريق واما غيرهم فانهم على قسمين طايفة يقول لا عين للممكن فى حال العدم وانما يكون له عين اذا اوجده
الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقولهم وطايفة يقول ان لها اعيانا ثبوتية هى التى توجد بعد ان لم تكن فما لا يكون وجوده كالمحال
فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من اهل الله يثبتون بثبوت الاشياء اعيانا ثابتة ولها احكام ثبوتية اعيانها يظهر كل
واحد منها فى الوجود على حد ما قلناه من ان يكون مظهرا او يكون له الحكم فى عين الوجود الحق فهذا القطبيه حضرة الخلق والامر الا له الخلق
والامر كما له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة البارئ يدعى صاحبها عبد البارئ قال

اصحابنا من فقهاء على كل مخلوق من الانس العنصرى خاصة ما سوى ذلك من الخلق وما عداهما هذا الخلق المنسوب الى العنصرى
العنصر مخلوق آخر ما هو غيرهم ومن اصحابنا من عمم الامر فى كل مخلوق من ابن الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من الجوهر
المنزل الا كل صورة تظهر فيه فلم يدخل اللوح والقلم والملايكة المهيمة فى هذا الخلق وجعل لاولئك خلقا آخر والخلق خلق فى الهبا الذى
هو نفس الرحمن القابل لصور كل ما سوى الله وقد ورد فى خلق الحق نفسه فى ذاته العقول كلها العدم فهما من ذلك وما شعرت
بان كل صاحب مقالة فى الله انه يتصور فى نفسه امرا انما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه فذلك الا محال
الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلفت المقالات باختلاف نظر الناظر فيه فكل صاحب نظر ما عبد ولا اعتقد الا ما اوجده فى محله وما
يعد فى محله وقلبه الا مخلوق وليس هو الا الحق وفى تلك الصورة اعنى المقالة يتجلى له وان كانت العين من حيث ما هى واحدة
ولكن هكذا يدركه وهو معنى قول عليم الاسود حين ضرب بيده الى الاسطوانة فصارت ذهبا فى عين الرائى فلما بهت الرائى عند
ذلك قال له يا هذا ان الاعيان لا يقلب ولكن هكذا تراه بحقيقتك بربك يشير الى ظهور الحق فى صورة كل اعتقاد لكل معتقد
وهذا هو الحق المخلوق فى نفس كل ذى حق معتقد من ملك وانسان مقلد فصاحب نظر يسمى عالما فجاءت الانبياء بالحق على تقابله
واحدة لا تتبدل ولا تتغير بل عين ما اثبته الاول اثبته كل رسول بعده ونبى الى آخر من يخبر عن الله عز وجل وان تجوز ما ان ذلك
ما اوحى به اليهم فلولا ذلك لاختلفوا فيه كما اختلف اهل النظر فهم اقرب الى الحق بل ما جاؤا الا بالحق فلذلك يصدق الآخر
الاول والاول الآخر وهذه مسالة لا يقتضيها النظر الفكرى اصلا لكن الكشف يعطيها على كل حال فانجى الطوايف من اعتقد
فى الله ما اخبر الحق به عن نفسه على السنة رسله فانا نعلم ان الحق صادق القول فلولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما ما اوجبه
به ارضا لها لحال الكافر من عباده ولولا ان له وجها فى كل معتقد ما وصف نفسه على السنة رسله بالتحول فى صور الاعتقادات فقد
يرى فى نفسه كل معتقد صورة حق يقول من يجدها هذا هو الحق الذى يستند اليه فى وجوده فلم ير المخلوق الا مخلوقا فانه
لا يرى الا معتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابل فى عين الرائى والعاقل هذه الصورة فى نفسها فان الله لغنى عن العالمين
بالعالمين كما يقول فى صاحب المال انه غنى بالمال عن المال هو الموجب له صفة الغنا عنه فهى مسالة دقيقة لطيفة الكشف فان الشئ
لا يفتقر الى نفسه فهو غنى بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى منكم الحميد الذى يرجع اليه
عواقب الثناء وما يثنى عليه الا بنا من حيث وجودنا ما تنزيهه عما يجوز علينا او وقع الثنا عليه الا بنا فهو غنى عنا بنا لانه كونه غنيا
انما هو غناه عنا فلا بد منا الثبوت هذه الغنا له نعتا ومن اراد ان يقرب عليه تحقق بهذا الامر فلينظر الى ما سمى به نفسه من كل

اسم جعلنا فلا بد مما قلنا لم يكن الغا عنا الابنا احكم الالوهة بالماله والربوبية بالمربوب والقادر بالمقدور فالربوبية شرط في ظهور حكم
الربوبية كما ان المربوبية ايضا شرط في ظهور حكم النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلي بادلته في الاله اذا تجلى الحق فيها بطلت النبوة
فما اخبرت به عن الله مما لا يقبله العقول من حيث ادلتها وقد دلت على صدق المخبر فلها الرد والقبول فيقبل الخبر الوارد
ويرد المفهوم فيه الذي يقع الاشتراك بين الله عز وجل وبين خلقه واذا رديت المفهوم الاول بطلت النبوة في حقها التي يجب به عند
النبوة ان نشأها فان النبوة لا تتبعض واذا رديت شيئا منها رديت كلها كما قال الله تعالى في حق من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا فرجح جانب الكفر في الحكم على جانب الايمان فاما ان يرجح لاحد امر الخبر وصدق عندهم
فيما اخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عليه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به فما يرده العقل فلذلك المؤمن اذا كان صاحب
نظر قاذا عجز علم ان له تأويلا يعجز عنه لا يعلمه الا الله فيسلمه لله ولكن من تأويل مجهول ما هو على مفهوم لفظه الظاهر وعند اهل الله
عز وجل الوجوه المحتملة تحت حرف تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقا وقد اعد الله عز وجل للمؤمنين مغفرة واجرا عظيما

حضرة التصوير يدعى صاحبها عبد المصور وعبد المصور من الناس من يذهب يخلق خلقا كخلق الله عز وجل فليس بخالق وهو خالق
لانه فالخلق كهيئة الطائر فيتما خالقا فانما له سوى هيئة الطائر والتشبه صورته وكل صورة فما تقول لظهور الحياة الحسية فان الله تعالى
وتعالى قد ذم متوعدا المصورين لانه لم يكمل نشأتها اذ من كمال نشأتها ظهور الحياة فيها الحسي ولا قدرة له على ذلك بخلاف تصوير
ما ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة فلك واشكال مختلفة وليست الصور سوى عين الشكل في الذهن واعلم
ان الله عز وجل انما صورة الاعتقاد في الله الذي يخلقه الانسان في نفسه من نظره او تقليده فيقول هذا ربي فيعبده
ويجعل الله له قوة التصوير ولذلك خلقه جامعا لحقائق العالم كله فعلى اي صورة اعتقد ربه فيعبده فاخرج صورته التي هو عليها
من حيث هو جامع حقائق العالم فلا بد ان يتحقق فيه اعني في الحق انسانيته على كمال او من انسانيته ولو نزه ما عسى ان نزهه وان
غاية المنزه التحقيق فمن حد خالقه فقد اقامه كنفسه في الحد ولذلك اطلق الله عز وجل له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
عبادة الله كانك تراه فادخل عليه كاف التشبيه والتمثيل فقال له ان الله في قبلة المصلي وقال فاينما تولوا فثم وجه الله
ووجه الشيء ذاته وحقيقته ففي اي صورة اقام الله عبده ففي موضع توليه ففيها وجه الله ان عقلت فقد انبت الحق لك
ما تنته عقلت نظرها والحق احق ان يتبع والانسان مغني في نفسه صورة يعبدها فهو المصور وهو مخلوق منشأ انشاه الله
عز وجل فعبد العبد ما ينشئ منشأ فليس بشيء عبد غير خالقه وليس بنسبه الا الذي خلقه فهو الذي انشأ
الاكوان جميعها في مضغة كان ذلك النشء وخلقه زاد في خلقه يكون خالقه له الغنا وهذا عزم ظبقه مع العبد
لله النعمات وجمعها مثل هذا الذي قلناه وتسبقه فللعبد المؤمن اقامة او نشء صورة الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم
نشأتها على اتم الوجود واعطاه القوة على نفخ الروح في كل صورة ينشئها من عمله وهو الحضور والاخلاص فيها فما دعا الله
عبدا حقق صورة لها روح منه ينفخه فيها باذن ربه فيقوم عند ما نفخه مسبحة لمجد ربه فاما ذم الله عز وجل من يخلق صورة
استعداد الحياة فالحيها ادكانا لفها فلكن بما هي عليه من الاستعداد فيحييها الحق دون هذا الذي انشاها جهل
هذا المصور يعلق الذم الالهي ثم ان الحق رد كل صورة في العالم ظهرت من الاسباب المنشئة لها الى نفسه في الحق تعالى فقال
في كل فاعل والله خلقكم وما تعملون وهو خالق لك وخالق ما اضاف عمله اليك فانت العامل لا العامل كما قال وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت لك واثبته لنفسه فقال ولكن الله رمى وما رمى الا العبد فاعطاه اسمه
فسماه به ونفى الكلام في ذلك هل حلاه به كما سماه به ام لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله عز وجل قال ولكن الله رمى
وقد نفى الرمي عنه او لا فنفى عنه اسم العبودية فسماه باسمه فلا بد من مسمى وليس لا وجود عين العبد لا من حيث هو عبد
لكن من حيث هو عين فان العبد لا يقبل صفة السيادة والعين كما يقبل العبودية يقبل السيادة فلا ينقل عنها الاسم خلقت له
وخلع عليها الاسم الذي يكون عنه التكوين وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يباهت خلقه فما يقول الا ما هو الامر عليه فنفى
ما استحق النفي لنفسه واثبت ما يستحق الاثبات لنفسه فظهرت الحقائق في اماكنها على منازلها ما اختل شيء منها في نفس الامر
ان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لو لم يكن لكان في الوجود نقص لعدم ذلك الوجود الاختلال فانه لا بد من كونه
لانه لا بد من كمال الوجود فهو قولنا في النقص انه من كمال الوجود ان يكون فيه نقص وان كان عيبا فسببه ولكن يحكمها واضح من عقل
الامور على ما هي عليه فحضرة المصور هي من حضرة الخالق وليس بعدها حضرة للخالق جملة واحدة تنتهي المنتهى في العلم ومطاف الهوية
هي المعنونة بهذا كله وابتدا بقوله هو الله لا اله الا هو ان الهوية لا بد منها ثم ختم بما ان تسبب ما شبت وابتدا من الصفات بعلم الغيب والشهادة
وختم بالتصوير ثم جعل بعد ذلك اسما يجمعه فقال له الاسماء الحسنى ثم ذكر ان له يسبح ما في السموات والارض ولم يقل ما في الارض
لان كثيرا من الناس في الارض لا يسبحون الله ثم من يسبح الله منهم ما يسبحه في كل حال والارض يسبحه في كل حال والسموات وما فيها وليس
فيها الا الملائكة لا يرفعها الا بالعبادة وهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ففرغ هنا من يدوم تسبيحه وهو الارض ما في ما في موضع آخر من القرآن

يسبح من في الارض فان كان البعض وهو قوله تعالى يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن فانى بمن والعربيات بما وانى في
آية الحشر بما في السموات لا بمن وما يقع على كل شيء لا انه لم يغفل الموجودات فوجلت قلوب من بقي منها ولم يقع له ذكر في التسبيح
بخبر الله عز وجل كسرها بقوله عقيب هذا القول وان من شيء الا يسبح بحمده وزاد في الثناء عليهم بجهل الناس تسبيحهم في
مقابلة ذلك الانكسار وتضاعف طربهم وفرحهم بما هو تضاعف وانما هو تعيرا الموضع الذي ظهر فيه الكسر فانه اخبر
ان كل شيء يسبح بحمده كما هو الامر عليه وستر ذلك الانكسار بقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم فما فاتهم ان تتبعهم ما دون الناس
بهذا التسبيح فلا ضيان الناس اذا علموه سبحوا الله عز وجل به فالمستمرون ابدا في الثناء صورهم المصورون الذين يخلقون ويصورون
ارواحا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والانشاء الصوري لا يتناهى دنيا ولا اخرة والانشاء متصل دائم فان بناحت الدنيا

حضرة اسبال الستور يدعى صاحبها عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصون واعلم ايدنا الله
واياك بروح منه ان الامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر على الاسم الباطن الالهي وما قدر
ولد الله من هو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهي في حال شهودك به كان هذا الاسم الباطن الالهي الظاهر الذي
انت به في الوقت متحقق وله مشاهد ستر على الاسم الالهي الظاهر ولا تقل انتقل حكم الاسم الالهي الباطن وصار يعطي الاسم
الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكم يعطي الصورة في العالم والباطن وان كان مشهودك فهو على ما له باطن يعطي المعاني التي
تستر بها الصور الظاهرة فهذا اعلى الستور واخفاها واعلى مستور واخفاه ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه
فان القلب محل الصور الالهية التي انشأتها الاعتقادات بنظرها وادلتها فهي ستور عليها لذلك ببصر الشخص ولا يبصر ما اعتقده
الا ان يرفع تلك الستر ستر آخر وهو العبارة عن معتقده في ربه فالعبارة فان دلت عليه فهي ستر بالنظر الى عين ما يدل عليه فان
الذي تدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل في قلبك مثل ما تعتقده صاحب تلك العبارة فاخبر عن مستور وهو عندك مستور
ايضا فكشفتها العبارة ولكن ما نقلت ما له اليك لا عينه فكل حرف جاء بمعنى فهو ستر عليه فان جاء ليدل عليه فهذا الستر من اعظم الستور
فان كان دونه الستر الاول الذي هو ستر الاسماء الالهية فانه دلت على ذات المسمى فهي اعيان الستور فان الناظر يجاريها الاختلاف
احكامها في هذه الذات المسماة فلكل اسم له حكم فيها فهي وان حرمت ومنعت وهذا الحكم الذي في الوجود بالايجاد بحكم عليها باحكام
هذه الاسماء الحسنى بل اسماء الموجودات كلها اسماء وهذا لمن فهم عن الله عز وجل ثم المرتبة الثالثة في النزول في علم الستور ستور الحيا
الاسماء اللفظية الكائنة في السنة الناطقين والاسماء الرقمية في اقلام الكاتبين فانها ستور على الاسماء الالهية من حيث ان
الحق متكلم لنفسه باسمائه فتكون هذه الاسماء اللفظية والمرقومة التي عندنا امثلة تلك الاسماء وستور عليها فانا لا ندرك لتلك
الاسماء كيفية فلو ادركنا كيفيتها شهودا لارتفعت الستور وهي لا ترتفع وما لنا في انفسنا امثلة لها جملة واحدة بل اعظم ما مثل
تخيلها في انفسنا فالتخيل لم يجد لها في النفوس المحسوسات فتحقق بها الصورة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه
الستور الا ستور الخلق بعضه على بعض فالستور وان كانت دلايل فهي دلايل اجمالية فالعالم بل الوجود كله ستر ومستور ورائي
فهي في عينه مستور دون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا ان الستر لا بد ان يكون مشهودا والمستور فان الستر برزخ ابدا
بين المستور والمستور عنه فهو مشهودهما ولما جاءت الاحكام المشروعة الى المكلفين وتعلقت بافعالهم فكثرت الحكم
في افعال المكلفين الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغب فيه والى حكم غير مرغب فيه فالطاعة والمعصية حظر
ووجوب فعلا او تركا والمرغب فيه وغير المرغب فيه ندب وكراهية فعلا او تركا ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب فيه ولا غير
مرغب فيه اباحة وهو حكم موضعه النفس بما هي لذاتها واقعة فيها وباقي الاحكام ليس بعينها فانما تقبله بالداعي من خارج من لمة ملك
ولمة شيطان فمن لمن حكمت عليه لمته منها لا انها واسعيد والنفوس المكلفة على قسمين السعادة النوع الواحد مستور عن
قيام المعصية به وعن المرغب فيه ولا طاعة ولا معصية ولا مرغب ولا غير مرغب فيه فهو اسعد السعداء والنوع الآخر هو المستور
بعد حكم المعصية فيه عن العفو به على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعلق من المكلف في ظاهره وباطنه والسعيد الاتم
الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهرا عن المحفوظ باطنا فاقل مستور من اسمه عبد الغافر واكثر ستور من اسمه عبد الغفور
والمتوسط بينهما من اسمه عبد الغفار والناس اعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار وغفور ثم ان المكلفين بعضهم من بعض
حكم هذه الاسماء فمن جنا عليهم الى من هو عن وقوع الجناية منهم فالهم احكام اسماء الله عز وجل فمن تجاوز عمن جنا عليه تجاوز الله
عنه ومن انظر معسرا جزي ذلك في الآخرة من عند الله فما يرى المكلف في الآخرة الا اعماله ثم ان الله عز وجل يعفو عن كثير واعلا
من الستور ارفعها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو الستر
او يرسل رسولا وهو ستر ايضا والليس الستر هنا سوى عين الصورة التي يتجلى العبد فيها عند استماعه كلام الحق في اي صورة تجلى
فان الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبصره فهذه كلها صور حجابية اعطتها البشرية وما لا لا بشر

وروح هذه المسئلة ما نقلت ان شهد الملكت بيدي ففي الوسائط عن خلق آدم فمن هنا الى ما دون ذلك حكم اسم التشريف
ارتفعت الوسائط ظهر حكم البشرية لمن عقل ان في ذلك لآية لقوم يعقلون فهذا حصر السور واحاط بها على البدور والكسوف
ستور فقيتها ظلالا اليه ومنها اعيان ذوات مثل كسوف القمر والشمس وسائر الكواكب الخمسة واعظمها ستر الشمس فانها
تطمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور الا نورها في عين الرائي وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا ظهور لها كما قال النابغة
الجعدي في مدحه شعرا الم تر ان الله اعطاك سورة ، ترى كل ملك دونها يتذبذب ، بانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ، ونعلم بالقطع ان الكواكب بادية وطالعة في اعقابها ومجاريها غير ان ادراك الرائي نقص
عنها لقوة نور الشمس على نور البصر فشهره قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ربك فقال نور انى اراه
كيف ان يرى به وهو حجاب عليه ولم يكن ذلك الا لضعف الادراك فانه قد يقبل فانه يتجلى فيها دون النور فيرى كما ورد ايضا
شاهدوه لقابل لن تراني فرؤيته لا تغيبه فهو المستور المرئي من غير ظهور ولا احاطة فالستر لابد منه وهذا القدر كاف
من الانصافات فان سمات الغفران واسع لانه العيب والشهادة والقدس وان انهم محيط فاسبل الستر بالنور

حضرة القهر يدعى صاحبها عبد القهار وعبد القاهر والنزاع اعلى من لا يكون له هذا الاسم اعنى عبد القهار ولا
عبد القاهر وهو العارف الكامل المعتنى بل هو المعصوم وما ادخل الحق عبد الله من نفسى في هذا الاسم فانما رايته من مرآة غيرى
لان الله عصمني منه في حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة تبدو مني لما نزع فهي تعليم لا نزاع واني ما ادب
في نفسى القهر الالهي قط ولا كان له من هذه الحضرة في حكم قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده اي قهر عباده بما صدر
منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل بمن هذا الارسال في حق قوم وحفظه عصمة في حق اخرين وهو قوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي من حيث ان الله عز وجل امرهم بحفظه فهم المعصومون المحفوظون وقيل
يحفظونه من امر الله النازل به وهو عقوبة كما فصل الرازي في حين ناداه اخرج عنه الايمان وصار عليه كالظلة يحفظه من امر الله
عز وجل النازل به حيث تعرض بالمخالفة لنزول البلاء عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل ان يتلقاه فيرده عنه لعله يستغفر
او يتوب فاذا كان غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فما ظنك بالمعتنى به انه محفوظ بالاصل فادنى ما يكون من الخلاف النزاع
الالهي بما يأتيه العبد فاذا ازال الصعق انابة لم يجد القهار من يقهره فيقهره واشهم لا يبقى الا الى مرماه واعلم ان الدعاء
لا يقتضى المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث ارادا ما اراد الله كما جاء عنهما فان الدعاء ذلة وافتقار والنزاع
رياسة وسلطنة ولولا النزاع القائم بنفوس الرعايا الذين لو تمكنوا من اسنا لم يوقع منهم ما اضيف الى الرعايا انهم مقهورون
تحت سلطان مليكهم ومن لم يخطر له شيء من ذلك ولم ينازع فما هو مقهور ولا الملك له بقاهر بل هو به رؤف رحيم فمن قهر
يخلق من عباد الله فانما قهر بالله من نازع امر الله لا بنفسه فمانار الا نزاع الشيطان بما فيما يلقيه الى هذا العبد في قلبه
منازعة لامر الله عز وجل ونهيه هذا قصده بالقاء فان لم يخطر العبد له فانه لا يخطر له مثل هذا لكون الايمان يرده ولكن يبتدئ
بالمخالفة شيئا بعد شيء حتى الى ان يكفر فان المعاصى بريد الكفر ولا بأس اذا ازدادت وكثرت الا الكفر فلهذا يبادر بها ويوقعها الشيطان
فلا يزال المؤمن يقهر بالملك مساعد الملك على نفسه بنجواه ان المؤمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفي الصبر
على البلاء اذا لم يرفع الشكوى الى الله عز وجل كما فعل ايوب وقد اثنى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب فذكره بكثرة الرجوع اليه في كل امر ينزل به فمن حبس نفسه عند الضر النازل به عن الشكوى الى الله في رفع ما
نزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الالهي فان الله عز وجل قاهر لهذا العبد وان كان محمودا في الطريق ولكن الشكوى
الى الله اعلى منه واتم ولهذا قلنا ان الدعاء لا يقدح ولا يقتضي المنازعة بل هو اعلى واثبت في العبودية من تركه فانما الرضا
والتسليم فيهما نزاع خفي لا يشعر به الا اهل الله تعالى فانه كان متعلق الرضى المقضي به يخالج الميزان شرعي وان كان متعلق الرضى
القضاء فان كان القضاء بطلب القهر يجد الراضي ذلك من نفسه فيعلم انه نزاع خفي فيجب عليه حتى يزيله وان لم يرا ذلك القضا
بطلب القهر فيعلم انه من راض يروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو لا اذلال ولا يوصف بها الا الجموح والجموح نزاع
انما راض المهر الصغير بجموحه ويحصله بما خلق له فانه خلق للشيء للركوب والحمل عليه فاذا لم يات ذلك فانه ما يعلمه فيرتاض حتى
ينقاد في ارتقه الحكم الالهية وكذلك رياضة النفوس ولا فيها من الجموح لما راضها صاحبها فاذا طلقت رياضة بالاصالة فكان
ينبغي ان لا يطلق عليها اسم رياضة بل هي مرضية فانما من شأن النفوس الانسانية لما خلقها الله تعالى على الصورة الالهية سمت
على جميع العالم من ليس له هذه الحقيقة واحتجت عن الحقائق الالهية التي تستند اليها حقائق العالم حقيقة حقيقة فاكتسب
الرياسة لاجل هذا الشموخ فرأت تحت سلطانه فوجب على ذلك تسليم لم يصح الانقياد الا مع المكن من الجموح وكذلك التوكيل
لم يصح الا بعد الملك وهو نزاع خفي فالقهر الالهي يعني بخفي النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه طرفة عين فانه
اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بالاضد ما يجده من الاثر فيه مما يخالف غرضه فيحيى القهر الالهي فيقهره فيكون

اذا كثر منه مثل هذا عبد القهار واذا قل عبد القاهر والضابط لهذه الحضرة ان ينظر الانسان في خفايا امره فانه
من الفوائد فيعلم من ذلك هل لهذه الحضرة حكم فيه ام لا فان هذا امر جلى ودقيق فانك فيه لنفسك وانت اعلم والله الموفق وهو يقول
الحق وهو يهدى السبيل **حضرة الوهب** يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهب العطاء من الواهب
على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه من شكر ولا غيره فان اقترن معه طلب شكر جزاء فليس بوهب وانما هو عطاء تجارة يطلب
الربح والخسران فان العطاء الالهي على انواع متعددة سيأتي ذكرها في هذا الباب ان شاء الله تعالى فمن هذه الحضرة يخرج العبد جميع
اغراضه كلها في احسانه وهباته البدنية والمالية ومعنى البدنية ان يصرف بدنه تسخيرا في اي نوع كان من انواع الحركات البدنية
في حق من كان من عباد الله انسانا او حيوانا لا يبتغى بذلك اجرا ولا يطلب عليه شكرا الا مجرد الانعام عين هذا الذى يجوز
مراتبه في الغيبة منفعة او دفع مضرة ويكون المحتاج على ذلك فذلك الى الله تعالى لا اليه بل يفعل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة
به ويحكم هذا الاسم الالهي عليه فاذا تحرك في العبادات التي لاحظ للخلق فيها كالصلاة والصيام والحج وامثال ذلك بل كل عبادة
مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة فيسوى في عبادته تلك ما كان منها لاحظ للخلوق فيها ان ينشئها ويظهر عينها بحركاته في
سكنه اذا كانت العبادة من المرور للاسمن الافعال ينشئها ويظهر عينها صورة حسنة على غاية التمام في الخلقة والنشر ليقوم صورة
لها روح بما فيها من الحضور مع الله عز وجل بالنية الخالصة المشروعة في تلك العبادة يفعلها من حيث ما هي مشروعة له على الحد
المشروع لا يجاوزه فيسبح الله تلك الصورة التي انشأها المسماة عبادة ويذكر الله بحسب ما يقتضيه امر الله عز وجل
فيها ويريد هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور ليتمتع بالوجود فيكون من المسبحين بحمد الله فانما
تنبيهات على حضرة التسبيح فحاله فيه عبادة المسنة مسبحة لله عز وجل لم يكن لها عين في الوجود كما خلق عيسى كهيئة الطير من الطين ولم
يكن هذه الصورة موجودة الا على يديه ثم نفخ فيها فكانت طيرا باذن الله ان الله عز وجل امره بذلك واذن له فيه كما اذن الحق
في الشرع واذن له في انشاء عباداته التي كلفه اياها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك الصورة
فلحق بالوجود وينعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها الحق بالوجود وينعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها الحق بهذه
الحضرة وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى وما بين صاحب هذا المقام وبين الانبياء خاصة في ذلك فان الامر في نفسه
من انشاء صور العبادات بالمكلفين لا بد منه في كل مكلف ويفترقون في النيات والمقاصد فاعظمها منزلة من يقصد بعبادته
ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها اعظم صفة ومنزلة في العبادات فما هو ذلك الذى ذكرناه من هذه الحضرة فان
الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا انما اقامه في نفس صورة هذه العبادات الالهية انها من اعظم الصفات وانها تتميز بذلك
عن لم يفعل الله في مثل هذا لا طلبا للاجر والمثوبة وانما يقصد صاحب هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزيادة
المسبحين لله عز وجل ولا يبتغى بذلك حمدا ولا ثناء ولا جزاء الا عين ما قصده الحق في ايجاد العالم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده فهذه العبادات في انشاء صور العبادات ان يعبد الله كما اراد الحق وهذا لا يطلع
من هذا العبد على هذه المذكورة بالانشاء والايجاد فان كان يشهد هذا العبد ان الله عز وجل هو المنشئ لهذه الصور بالعبد
لا هو فليس من هذه الحضرة الوهبية الكيانية بل ذلك من الوهب الالهي يخلق هذه الصورة المنشأة وليس غرضنا فيما ذكرناه ما هو الاعلى
والاعظم في المنزلة وانما غرضنا تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على الناظر فيها فانها تتداخل الاحكام فيها فلا يتميز
الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا اجاز انهم الله عز وجل على ما انشأوه انما ما نسبه تعالى اليهم
كانت جزاء من اشهد ان انشاء تلك الصور لله لا للعبد المكلف وان الانعام لله في ذلك عليها لا الى المكلف فانه اعظم جزاء الهيا
من الذى لم يشهده الله عز وجل ذلك الشأن فقد تميز الشخصان بما وقع لهما بالشهود عند العمل المشروع ومعا عمل لم يشهد على
سواء لما انفردنا بالتنبيه عليه على غاية الكمال من العبد وحررناه تحريرا تاما فان احدا من العلماء بالله من الانبياء ما يجعلون العطاء على جهة
الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصور ولا يخطر بال كل عامل الا من تحقق بهذه الحضرة الوهابية خاصة وهو المستحق عبد الوهاب
والوهاب اوجبه لا غيره من الاسماء والصور التي اوجبها الاسم الوهاب فيه هذا فهم ذلك اذ اعلى مراتب العلماء والاسماء الالهية
العلم بالاسماء الالهية فاعلم ذلك من هذا القدر من الايماء الى هذه الحضرة كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الارزاق يدعى صاحبها عبد الرزاق قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون هذا في من اطعم مخلوقا من خلقه يقول سبحانه في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني قال العبد
كيف اطعمك وتشرب وانت رب العالمين فيقول الحق ان عبدي فلانا جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي استطعمك واستسقيتك
وذلك معنى قوله تعالى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فانزل نفسه تعالى منزلة الجائع العطشان
هذا الحديث الالهي ان يجتهد في تحصيل ما يطعم به مثل هذا حتى يكون ممن اطعم الله تعالى وقال الله تعالى وما اريد ان يطعمون انتقال من
مقام المقام لانه يعلم عبادة العلم بالمقامات والاحوال والمنازل في دار التكليف حتى يتعلمون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة

المتين والمتانة في المعاني كالكثافة في الاجسام فجا بالاسم المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به يتغذى الاجسام وتحيل فكلما علت
زادت اجزاؤها كثافة وابن الشمس من الهزال تعليم الله عز وجل وتأديبه وتبيانه لمن عقل عن الله عز وجل واعلم ان الرزق معنوي
وحسي اى محسوس ومعقول وهو كلما يبقى به وجود عين المرزوق فهو غذاؤه ورزقه قوله تعالى وفي السماء رزقكم وقال في الارض
وقدر فيها اقواتها وهي الارزاق وتقديرها بوجهين الوجه الواحد كميتها والثاني اوقاتها فالرزق الذي في الارض ما تقوم به
الاجسام والذي في السماء ما تقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار من كل مخلوق ويتفرد الحق بالغنى وارفع المنازل في الارزاق
شهود رزق ما يظهر به عين الوجود الحق من صور احكام الممكنات ومن صور التجلي فينظر صاحب هذه المشاهدة الى الصورة في التجلي او
الصور الممكنات في عين الوجود الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى الرزق وما تطلبه لبقائها فيكون هذا العبد
يرزقها ذلك اذا كان مشهده هذه الحضرة اعني حضرة الارزاق ثم يتنزل الامر في الكائنات الخلقية والامر بحسب حقائقها
فتطلب عين الكون رزقه وكذلك ما تطلبه المولدات من الاركان كالمعادن والنباتات والحيوانات وقد جعل الله عز وجل
من الماء كل شيء حي وكل شيء حي فان كل شيء مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حي فكل شيء من الماء عينه ومن الهواء حياته
حتى حيوان البحر الذي يموت اذا فارق الماء ما حياته الا بالهواء الذي في الماء لانه ماء مركب فيقبل الهواء نفسه خاصة وهو ان
يمتزج بالماء امتزاجا لا يسمى به هواء كان الهواء المركب فيه الماء وبه يكون مركبا لكن امتزاج الماء به امتزاجا خاصا لا يسمى به ماء
فاذا كانت حياة الحيوان بهذا الماء مات عند فقده ذلك الهواء الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق في الماء مات لان
حياته بالهواء الذي مازجه الماء لا بالماء الذي مازجه الهواء وثم حيوان بري بحري وهو حيوان سامل يدخل له نسبة الى قبول الهواء
يحيى بالهواء كما يحيى البري ويحيى في الماء كما يحيى البحري وبالهواء يكون حياته في الموضعين والماء اصله فيكون محييا فالرزق في عالم الاركان
الهواء مما في كل مطعوم ومشروب من ركن الهواء فتكون الحياة لمن يتغذى به من كل شيء حي من نبات ومعدن وحيوان وانسان و
جان واما الملائكة المخلوقة من انفاس العالم عند تنفسهم فنفسهم غذاء ايضا لا الاركان فلا بد من ذلك فيخرج الملك من المتنفس بحسب
ما يكون في قلبه الا المتنفس به منفصلا في الصورة تفصيله حروفا في الكلمة وبهذا القدر تكون كيفية الانفعال عن
خواص الحروف لمن شهد ذلك فان لم يتلفظ وخرج النفس من غير لفظ فانه يخرج هواء لا صورة له معينة فيتولى الله تصويره
بحسب ما كان عليه العبد في باطنه عند النفس فيركبه الله في تلك الصورة فان تعدى المحل المتنفس عن كل شيء كتنفس النائم الذي
لا رؤية لما قد سلبه ولا هو في الحس فان الله يجسد ذلك النفس بصورة ما نام عليه عند فراغ الاحساس كان الذكر ما كان في خاطره
في القلب ما كان فاذا قام العبد في هذه الحضرة التي تعطي بصيد رزقها ونظر الى ما يكون عنه امده من الرزق ما يكون به بقاؤه فانه
والرزق تابع للخلق فالخالق الشيء هو رازقه ولا يكون الا في مقام خلق الاشياء الا اذا اشهدك الحق انها تفعل عنك فعند ذلك
شاهد طلبته ما يكون عنك بما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما صنعتها فان شاء الرزق الذي تطلبه منك فذلك سواء
وهذا لا يقدح في ان الله هو الرزاق فانما كلامنا في تقرير الاسباب واثباتها كما قررها الحق سبحانه وتعالى واثبتها وقد بينا ذلك
في غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق في منام او غيره في اي صورة تجلى فلينظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلي فيها من الاحكام فيحكم على
الحق بها في ذلك الموطن فان مراد الله عز وجل فيها ذلك الحكم ولا بد وهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها ويحول الحكم بحول
الصور فاعلم ذلك وكذلك ايضا رزق الصور يتنوع بتنوع الصور فلا بد غذاء صورة ورزقها لا يكون به غذاء صورة اخرى وليس
غذاء الصور سوى رزقها واذا تصورت المعاني كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد فرزق تلك الصورة
ما اريدت له فان كانت رزقا فاصاب عابرها ما اراد الله بها تلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها وصورة ذلك
ما يراه الرائي والمكاشف من ذلك كما راى النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن حتى خرج الري من اظافره مما تطلع منه فقيل
له ما اولته يا رسول الله فقال العلم بعنوان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لبنا وصف نفسه بالشرب منه و
التضلع الى ان خرج الري من مسامه فقال كما قال علم الاولين والاخرين وما خرج منه من الري هو ما خرج للناس من العلم الذي
اعطاه الله عز وجل لانه ثم اعطى ما فضل في الاناء عمر فكان ذلك الفضل القدر الذي وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه في اسارى
بدر وفي الحجاب وغير ذلك فقال انه غيره من عند الله وما هكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالمتقي اذا اتقى الله عز وجل
جعل الله له فرقانا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل في عوامض الامور ومبهماتها عند تفصيل المجمل والحاق المتشابه
بالمحكم في حقه فان الله تعالى انزله متشابها ومحكما ثم اعطى التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن في القدح
وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فلذلك كان عمر دون غيره من الاسماء هذا تعبير رؤيا
على التمام صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك الخصوص ووصف لاختصاصه بالاسم والصورة في النوم
دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم ممن ليس له هذا الاسم فكل رازق مرزوق اما الرزق المعنوي والحسي على
انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى وليبلوكم حتى نعلم فحق علم رزق الابتلاء الحكمة الله من الابتلاء

فهو علم اقامة الحجة البالغة ليكون الحجة البالغة لله كما اخبر عن نفسه فقال فلله الحجة البالغة التي لا دخل عليها ولا ما ويل فيها فاذا وقف
الحق نفسه بحتى نعلم ثم حكم الرزق جميع الرزق جميع الصور فكل الصيد في جوف الفرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
حضرة الفتح
يدعو صاحب هذه الحضرة عبد الفتاح ولها صورة ومعنى وبرزخ فلنا حظها على الكمال لادم بعلمه الاسماء
ومحمد صلى الله عليهما وسلم بجوامع الكلم وما عدا هذين الشخصين فلكل منهما شرب معلوم ومن هذه الحضرة نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال
العدو حين استفحل امره على المسلمين فلقيت رجلا من رجال الله تبارك وتعالى وكان من اخص اوداي فسألني ما تقول في هذا الجيش
هل يفتح له وينصر في هذه السنة ام لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال ان الله تبارك وتعالى قد ذكر ووعد نبيه صلى الله عليه
وسلم بهذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه بذلك الذي انزل عليه وهو قوله تبارك وتعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا فموضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها للاطلاق انو قعت في تمام الاية فانظر اعدادها بحساب الجمل فنظرت
فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم جزت الى الاندلس الى ان نصر الله عز وجل جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح
والاركو وكذاكذا وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح فاخذنا للفا ثمانين وللتاء اربعمائة وللحاء ثمانية
ثمانية والالف واحدا وللميم اربعين وللباء اثنين وللياء عشرة وللنون خمسين والالف فتاخذنا عددها فكان المجموع احدى و
تسعين وخمسمائة من سنة من الهجرة الى هذه السنة فهذا من الفتوح الالهي لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيما
اجتمع بالضرب في الم غلبت الروم مع البضع السنين لذكر فيه بحساب الجمل الصغير والكبير فظهر من ذلك فتح البيت المقدس
وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحروف منه وهو ان البضع جعلناه ثمانية لكونه فتح سنة كان سنة ثمان ثم اخذنا بالجمل
الصغير الم ثمانية فاسقطنا الواحد لكون الاسم يطلب خارجه لصحة العدد في اصل الضرب في الحساب الذي في الفتح انما كان في الروم الذي
كانوا بالبيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من حروف الاربعة فخرج الواحد للاثنين فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير
فضربنا احدا وسبعين في ثمانية والكل ستين لانه قال في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعناها الى الخمسة عشر
التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن من باب السلام
من بيان ما اخبرنا من هذا فوقع له على قصد ما شعر به الناس وقد رثيناه لبعض اصحابنا مرجحا بالكتابة فتبين له انه فنطق ذلك ولكن
قارب الامر وسبب ذلك اذا دخل عليه علما آخر فافسد وهذا كله من صورة الفتح لا من معناه ولا من وسطه الذي هو الجامع
للطرفين فكان آدم احصى جميع اللغات الواقعة من اصحابها المتكلمين بها الى يوم القيمة وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم ارساله الى الناس
كافة بالسان العربي فعم جميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فضم اللغات واما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي
يحصل للفقراء بالتحلي في تحصيله كعلم العزة ان الله فانه حصله بتقوى الله مع ما انضاف اليه من تجمل اسباب من غفر الذنوب
فهذا علم مخصوص باهل الطريق وهم اهل الله وخاصته فهو اعلم بالاحوال وان كانت مواهب فانها لا توهب الا لمن هو على
صفة خاصة فان كانت الصفة لا ينتجها في الدنيا لكل احد ولكن لا بد ان ينتج في الاخرة فلا لم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا
قيل في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق وعن معنى الذوق فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله عز وجل فيما
يجريه او يتعهد به فالذوق فيه الزائد على العلم بذلك عدم الاضطراب عند الفقد لما ركنت النفس اليه فيكون سكونها الى الله في ذلك
لا الى السبب المعين فيجد في نفسه من الثقة بالله في ذلك اعظم مما يجده من عنده السبب الموصل الى ذلك الجائع ليس له سبب
يصل به الى نيل ما يزيل جوعه من الغذاء وجائع آخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزيل جوعه فيكون صاحب السبب في الوجود المزيل عنده
وهذا الآخر الذي ما عنده الا الله عز وجل سواء ويعرفان بالسكون وعدم الاضطراب لعلمه بان رزقه ان كان بقي له رزق فلا بد من وصوله
اليه فسمي عدم هذا الاضطراب من صفته مع فقد الاسباب ذوقا وكل عاقل يجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي
ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل مع علمه بانه ان كان بقي له رزق لا بد ان يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا
نفسيا مع الله عز وجل وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل ربما هو اوثق وهو قول
بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون بربه اوثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا يتطرق اليه الافات و
الذي بيده من الاسباب يمكن ان يتطرق اليه الافات فيحال بينه وبين من هو عنده باي وجه كان فلذلك قلنا ان المتوكل ذوقا تام في السكون
من صاحب السبب الحاصل المزيل لهذا الامر فاعلم ذلك فهذا هو الوسط من علم الفتح وصاحبه مستنشق باطنه وغايته لا تبذا دقيقا
المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذ كان الحق اعني هوية الحق صفات هذا العبد فما يحصل له من العلم اذا
كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وسأكل اهدينا لهذا المقام من هذه الحضرة فان كان فيها فانات الناس يتفاضلون
في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كتفيه علمت علم الاولين والاخرين بذلك الوضع لكف الضرب
اعطاه الله فيها ما ذكره من العلم ومعنى بذلك العلم بالله عز وجل فان العلم بغير الله تضييع الوقت وان الله عز وجل ما خلقهم

الا الله ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده فمن علم الله بذل هذا العلم علم ان كل شيء في العالم كان ذلك الشيء ما كان ممن يجهل او يعلم انه يسبح بحمد الله تعالى واي ثناء على الله عز وجل لا شك في ذلك ومثل هذا العلم يهبه الله تعالى لمن حصل في هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة تنزله على عبد الله والثناء الا من اختصه الله عز وجل بهذه الحضرة على الكمال فيسبح انسانا انسانا وهو عبد هذا التسبيح وهو صاحب هذا المقام يسبح عبد الله بوجود هذا التسبيح وبالله القائل والقول عينه وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على اكثر الناس وهو في العلوم بمنزلة اسماء الاشياء كلها انها اسماء الله عز وجل في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فجعلهم فقراء على ما يفتقر اليه من الاشياء فهذا في ذلك سواء لمن كان له قلب او القى السمع فسمع بالله وهو شهيد فابصر بالله عز وجل وهذا القدر من الايماء كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العالم

يدعى صاحبها عبد العليم والعليم في هذه الحضرة على ثلث مراتب عالم علمه ذاتي وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم في الالهيات وله حكم في الكون فهو الله عز وجل علمه بكل شيء لذاته فعم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من اين تعلق علمه بالعالم والمكتسب في الله فيه له حتى نعلم والموهوب في ليبلونكم ما اعطاه العبد من تصرفه في المباح فانه لا يتغير تغييره بغير الواجب والمحظور والمندوب والمكروه فحصول العلم والتصرف في المباح علم وهب يعلمه الحق من العبد بطريق الهبة لانه لا يجب عليه اعتقاده فيه التسليم والايمان به واجب والامر ابتداء هذه العلوم في الكون فهيئة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات والعلم الذاتي له هو ما يدركه من العلم بعين وجوده وخاصة لا يفتقر الى امر آخر الا بوجود كونه فاذا وجد عليه ما لا يقبله الا بكونه موجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي له والمكتسب ماله في تحصيله تعمل من اي نوع كان من العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يخطر بالبال ولا الاتيه اكتساب كعلم الافراد وهو علم الخضر بفضله من لدنه على رحمة من عند الله عز وجل به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذي كلمه ربه يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا احاط به خبرا يقول لم يحط به علما فيما علمه الله من العلم بالله واعلم انه ما من موجود في العالم الا وله ناس الى موجده اذا كان من عالم الخلق وان كان من عالم الامر فما له سوى ذلك الوجه الخاص وان الله تبارك وتعالى يتجلى لكل موجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لا يعلمه منه الا ذلك الموجود وسواء علم ذلك الموجود او لم يعلم اعني ان له وجها خاصا وان له من الله عز وجل علما من ذلك الوجه وما فضل اهل الله عز وجل الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل اهل الله تعالى في ذلك فمنهم من يعلم ان الله تعالى يتجلى لذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلم اعني علم التعيين وما اعني بالعلم الا ما يتعلق العلم هل هو كون او هو الله من حيث ارتباط العلم المتعلق بالله عز وجل اما علم ذات فهو سلب وتنزيه او اثبات وتشبيه واما علم باسم ما من الاسماء الالهية من حيث ما سمى الحق به نفسه من كونه منعوتا بالقول والكلام واما علم باسم ما من اسماء الاسماء من حيث ما يقتضيه عبارات المحدثات واما علم بسبب الهية واما علم صفات معنوية واما علم نعوت ثبوتية اضافية بطلب احكاما متقابلة واما علم ما ينبغي ان يطلق منها عليه وما ينبغي ان لا يطلق وكل علم اصل واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله عز وجل من شاء من عباده من هذه الحضرة فهو اما علم يكون متعلقه نسبة العالم الى الله عز وجل واما علم يكون متعلقه نسبة الله عز وجل الى العالم واما علم ارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين بالعلة والمعلول واما علم اثبات النسبة شرطا لا علة واما علم يتعلق بالصورة التي خلق الله تعالى العالم عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان عليها واما علم بالبسائط واما علم بالمركبات واما علم بالتركيب واما علم بالتحليل واما علم بالاعيان الحاملة كانت مركبة او بسائط واما بالاعيان المحمولة واما علم بالهيئات واما علم بالاوضاع واما علم بالمقادير واما علم بالاوقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانتقالات واما علم بالعين المؤثرة واسم فاعله المؤثرة فيها انه معقول وانواع الاثار بالتوجهات والقصد او بالمباشرة هذا كله ما يكون للعالم به او ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فقد حاز كل علم ومن دخلها بالفكر فانه ينال منها على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من اعيان اشخاص نوع نوع من الممكنات على حد ما يعلمه فاعلمه تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر احد على انكاره من نفسه انه يعلم ذلك ولا يغلط فيه ثم ليعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص من عين يسمى عالما بهذا التعلق وهو نسبة عين هذه الذات من المعلوم فالعلم متاخر عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيقه لحضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهي بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند المحقق اثر في معلوم اصلا لتاخره عنه فانك تعلم المحال محالا ولا اثر لك فيه من حيث علمك به ولا للعلم فيه اثر والمحال بنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا تعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه اصحاب النظر في اعيان الممكنات في المعلوم بخلاف ما يتوهمه من القول الالهي شرعا وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظهر الممكن في عينه فيتعلق به الذات العالمة بانه ظاهر كما تعلقت به بانه غير ظاهر فذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره اعني وجوده اعطى العلم هذه حضرة المعلوم فنزع العلم من العالم بما هو عليه في ذاته اعني المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم والصفات المعنوية

كلها

كلها على الحقيقة نسب غير انه ثم نسبة يتقدم كالقول بالايجاد على الوجود ونسبة يتاخر كالعلم والمعلوم فاذا فهمت ما ذكرته لك في هذه الحضرة علمت الامر على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة القابض

اثبت الحديث والقديم يدعى صاحبها عبد القابض بما يعطيه الممكن من ان الله يقبضها الحق منه كما ورد ان الله تعالى يأخذ الصدقات من عباده فيربيها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الالهي الا ان يعطيه الحق ذلك فيقبضه من يديه واقل قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فقبض الحق من الممكن ما له به وقبض الممكن من الحق وجوده وجميع ما يتصرف ويضاف اليه من الافعال فاذا ارتفعت يقبضها الحق من العامل فحضرة القبض بين القابض والمقبوض والمقبوض منه فقد يكون لهذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطا حيا كما يكون لها قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى علمه بانه قابض لا امر مجهول فهو مقبوض الباطن بالحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له مثل ذلك القبض من هذه الحضرة فليسكن على ما هو عليه ولا يتحرك على الميزان الشرعي والعقلي ولا يتزلزل فانه لا بد ان يتضح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه او بما يسره والله تبارك وتعالى عباده بينهم كل شيء يقاسون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم ان الادب صاحب هذه الحضرة يعطي البسط والقبض من الحق ما يعطيه الله عز وجل فيقبضه من يديه في امر معينة ومن بيان الفرق في امور معينة بغير ذلك من الخير والشر فالخير كله بيد الله عز وجل فيقبضه منه ولكن بادب يليق بذلك الخير المعين والبذل بجهدك في ان لا تقبض الشر جملة واحدة فان اعطاك الحق واخذت واستعملت في قبض الشر فمن الادب ان لا يقبضه من يد الله عز وجل واقبضه من يد المسمى شيطانا فان ابليس ياتيك الشر فلو زال هذا الشر لم يقع في الوجود حكم شر وانما ظهر تمييز الشر من هذا الشيطان الا التكليف فاذا ارتفع هذا الحكم فلم يبق الا العرض والملامة قبيل العرض والملايم غير مفقود ما تعلق به الغرض وما لا يلايم شرح في الخير كله من يد الحق تنسب ودع الشر كله في الغير تنسبه سلبها الى الشرع اما العرض او الملايمة فمن القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن كسب وعن جوده وعن خلقه واثبات في لبس الا ليقبض الشر وهو يكون اثبات للجناب الحق حيث اضفته الى نفسك ولم تضفه الى الله تأدبا مع الله عز وجل حيث لم ينسبه لنفسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله عز وجل يقول والشر ليس اليك فقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما شرك فهو شرك في نفسك فلم يطلق عليه اسم شر لم تضفه اليك ولا اضافه الحق اليك الا تراه اذا نظرته فعلا من غير حكم عليه كيف تقول من عند الله ظهر ويقف مع الحكم الالهي في الاشياء وعلى الاشياء لكن ادبا مخصوصا فانه لا يعطى الله هذا المقام الاعلى من عصمه الله عز وجل واعتنى به ومن هذه الحضرة تقرض الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به وباضعاف عليك من جهة من تعطيه اياه من المخلوقين فمن اقرض احدا من خلق الله عز وجل فانما اقرض الله وليس الحسن في القرض الا ان ترى يد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فتعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم واما قبضنا بقبضه للدلالات عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما اخرج الظل الا منك ولولا انت لم يكن ظل ولولا الشمس لم يكن ظل فكلما كثف الشخص تحققت اعيان الظلالات والا منك وبينه كما قرنا في الوجود بين الاقتدار الالهي والقبول من الممكن فمتى ارتفع واحد منهما ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الحائل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من اثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا تثبت الظلمة لانه ابنها فان الظلمة ولادة على الظل بنكاح النور في قابل النور من الجسم الكثيف اشراق فذلك الاشراق هو نكاح النور ونفس ما يقع النكاح يكون ولادة الظل فنفس النكاح نفس الحمل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجوده والشرق انصباغ الهواء وظهور المحسوسات وادراك الابصار لها في زمان واحد والتقدم والتاخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورؤية ما يقبضك فلو لم يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت مقبوضا وكذلك الرؤية فانت القابض المقبوض فما اتى عليك الا منك فلولا انت لم تقبض عند السماع والرؤية ولكنت منبسطا فلم تكن مقبوضا على ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم لان الانسان دعي بقوله تعالى اتبعوا ما اسخط الله وليس الا القبض فاذا اخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الجناب فاين يخرج العبد من حكمه لذلك قال في نعيم الجنان لكم فيها ما تشتهيه انفسكم وليس الا نيل الغرض فتحقق حكم هذه الحضرة وما تعطيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الباسط

يدعى صاحبه عبد الباسط ولها حكم واثر قديما وحديثا فمن اسمائه الله عز وجل فقدم مع غضبه ويبسط رحمته والله يقبض ويبسط فله الحكم في عباده من هاتين الصورتين والحضرتين غير ان الحال يختلف فيختلف البسط لاختلافها في الاحوال يختلف فيختلف البسط لاختلافها فانه في محل الدنيا ولو بسط الله الرزق لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء واطلق له في الجنة البسط لكونها ليست بمحل بغي ولا تعدي فان الله عز وجل قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول واعني به الشرع الالهي والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذي ينبغي له ان يستعمله في ذلك الاتباع يورث في الجناب الاقدس المحبة في هذا المتبع فيحبه الله عز وجل واذا احبه ابسط له في حال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه ان يقف مع الادب في الانبساط

وهو قبض يتراءى بسط للحق فالعبد يقبض لقبض الحق ويبسط لبسطه فان اختلف حكم القبض فيه اعني في الدنيا لاجل التكليف فمن المحال كمال
البسط في الدنيا للادب ومن المحال كمال الادب في الدنيا للمتوجه فيها ان حكم القبض اعم في الدنيا من البسط فمن الناس من وفقهم
الله عز وجل لوجود افراح العباد على ايديهم اقل درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضي الله عز وجل او بما لا يرضاه به ولا يسخط وهو المليح
فان ذلك نعت الهي لا يشعر به الا الحاصل بهزله ولا يقوم عنده هذا الذي يضحك الناس وزن وهذا المسمى في العرف مسخرة وابو هو
هذا الحاصل يعتقد هذا الشخص من قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولا سيما وقد نبه تاه بما يرضي الله عز وجل او بما لا رضى فيه ولا سخط
ضيما الله المراقبا احوالهم فاتى ان الحق في الوجود ويعظم في عينه هذا المسمى مسخرة ولذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يضحكه
يشاهد هذا النعت الالهي في مادة فكان اعلم بما يرى فلم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يعجز به ولا يتفكه فيه التعزير بل كان يشهده
يجلي الحيا يعلم منه ذلك العلم بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح الصغير والعجوز ويباسطهم بذلك في
بين خصم الا ترى ان اكابر الملوك كيف يضحكون اولادهم بما ينزلون اليهم في حركاتهم حتى يضحك الصغير ولهذا في الملوك من يحقق
بهذا المقام ودستة مثل الملك العادل ابي بكر بن ايوب مع صغار اولاده فقد رايت ملوكا واكابرهم مثل هذا في هذا الباب
وكنت ادعو له ذلك ويعظم به في عيني على ان ما جالسته قط الا مرة واحدة بما فارقين فرايت منه ذلك ثم اني رايت من رافقه
في الحرم ويفقه خاطرهم بما اراده لغيره من الملوك فارجو من الله سبحانه وتعالى ان ينفعه بذلك فاعلم ان الفرق بين الحضرتين
ان القبض لا يكون ابدا الا عن بسط ولا يكون البسط الا عن قبض وقد يكون ابتداء فالابتداء سبق الرحمة الالهية الغضب
الالهي فالرحمة بسط والغضب قبض والبسط الذي يكون بعد قبض كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا
بسط بعد قبض وهذا البسط الثاني يحال ان يكون بعده ما يوجب قبضا يؤلم العبد فالبسط تام المنفعة وقد يكون في الدنيا مكر
خفي وهو ارداف النعم على المخالف فيطيل لهم ليزدادوا اثما وهو قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والانبساط في عرف الدنيا يستقر عن فيها بما يكون فيه شفاؤهم ومن البسط ما يكون ايضا
مجهولا ومعلوما اعني مجهول السبب فيجد الانسان في نفسه بسطا وفرحا ولا يعرف سببه فالعاقل من لا يتصرف في بسطه
المجهول بما يكون مما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف ما يستقر له في عاقبة الامر فيعمل بما يقتضيه ويندم فيه او بما يزيد فرحا
وبسطا فالخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به فان العادة العليا تحكم على العاقل بالوقوف عند
الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى يتضح له امرها فاذا اعلم تصرف في ذلك عن علم فاساله فانما عليه
بحسب ما يوفقه الله عز وجل ويبصره او يخذله فنسال الله عز وجل العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعوا
الى الله تعالى من يدعوا على بصيرة فيدعوا من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعوا من باب
القبض من يعلم ان القبض يعين على الاجابة المدعو فهذا الداعي وان كان في مقام مباسطة الحق فانه يدعوا بالقبض والبسط
فانه يراعي المصلحة ويدعو بالتي هي احسن في حق المدعو فيفتح نفسه والادب اعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان
البسط مطلب النفوس فليهن دعواليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الخفض ويدعى صاحبها
في الملا الاعلى عبد الخافض فاعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى حادث وقديم فالقديم منه هو الذي له التقدم ومن له
التقدم له الرفعة والحدوث ومن نزل فله الانخفاض عن الرفعة التي يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف
في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاحمه ويرى المراتب فياخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب
فانه يرى القديم قد تقدمه في الوجود وحاز مقام الرفعة وما نزل عن مقام الرفعة فهو خفض فلم يكن له تصرف الا في حضرة
الخفض فاذا اراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث نزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه باحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا
النزول هو المسمى بهذا الارتفاع الخاص مشتركا فقوله العزيز الجبار بالرفعة بعد النزول ولحضرة الخفض سلطانها في المحدث
كان المحدث ما كان وانما قلنا كان المحدث ما كان من اجل صورة التجلي فانها محدثة ومن اجل اتيان الذكر الذي هو القرآن كلام الله
فانه محدث في الاتيان قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وليس الا القرآن وقد حدث عندهم باتيانه فلما ثبت ان كان
الحادث ما كان فمن هذه الحضرة يكون حكم الخافض من المخفوض الا ترى ان حروف الخفض هي الخافضة والحروف في ادنى الدرجات
ومع ذلك فلها اثر الخفض في الاسماء مع علو درجة الاسماء فيقول اعوذ بالله فالخافضة وعملها كلمة الله تعالى فهي التي خفضت الحا
من الكلمة فاثرت في الكلمة بحقيقتها وان كانت الاسماء اعلى في الرتبة منها فالعارف ان كان في مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه
يعطي بعضه بعضا كادوات الخفض في اللسان ولا يخفض متكلم الكلمة الا بها فدلت على ما لا يفعله الحق من الاشياء الا بواسطة الاشياء ولا يمكن غير ذلك
فلا بد من حقيقة هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف في ادوات الخفض بحسب ما هي عليه تلك الادوات من الاحكام وهي كثيرة كادوات
الجر على اختلاف مراتبها فهي في كل ذلك لا تعطي الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة والتبعيض والتاكيد والابتداء وانتهاء الغاية
وكذلك من والى وفي وجميع ادوات الخفض فلها صورة في التجلي فيظهر بحكم واحد من واحد في مراتب كثيرة فيجعل كل حال حكمها الخفض وهذا

معلومة

معلومة حتى لا يتغير في الحكم ولا في العين وهي الابتداء لغاية خرجت من الدار الى السوق وتكون للتبعيض مثل قولك اكلت من الرغيف
وشربت من الماء وتكون للتبيين ايضا لا تغير لها عين ولا حكم في الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليها اسما ورد الى حكم
الحرفية وابقي عليه بناءه حتى لا يغيره عن صورته كقولهم ... من عن يمين الحيا نظرة قبل ... فدخلت من على عن فصيرتها ضرورة
الجهة واخرجتها عن الحرفية فهو لها من عن يمين والحق بها فدخل عن ولم يظهر فيه عمل الخفض في الظاهر لانها باقية ابدا فهي في محل خفض
لا يكون محفوظا لانها هنا مخفوضة المعنى مخفوضة الصورة بما هي عليه من البناء ولهذا قول الشاعر في ذلك كثير في اللسان وهذا
العمل في هذا الطريق اذا نزل المحدوث في المحدث فلم يزل اثره فيه عن ان يكون محدثا فالمحدث له بمنزلة البناء للحرف فالاثر فيه المؤثر ولا
موثر الا الله عز وجل فيهدي ظهر بصورة حق فانفعل المنفعل لصورة الحق لا للخلق فقد تلبس في انفعال الحق بالخلق في الايجاد وتلبس
الحق بالخلق في الصورة التي ظهر منها الاثر في الشاهد كما ظهر الفعل عن الحق من لباس لكم وانتم لباس لهم والاشارة الى الاسماء
الالهية هنا وان كان المراد ان وجدت وان قلت هذا الحق الظهور غائبا وان قلت هذا الخلق خفيته فيه فلولا وجود الحق الاخ
كان ولولا وجود الخلق ما كنت نعيه ... فمن حضرة الخفض ظهر الخالق في صورة الخلق فقال كنت سمعه وبصره وقال فاجره حتى يسمع
كلام الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان الاسباب عينين ولا ظهر هنا اثر وفي
انت تعلم ان استنادا لعالم اكثره الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فانا لم نشاهد ما لا اثر الا منها وكل
عقلناه الا عندها فمن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد وعن ومن خرج بالمجاز ايامن اهل التحقيق يقول هنا عند
وبها لا قدمنا في الاعتماد والقبول فذلك هو الاصل الذي يرجع اليه الامر كله فاعبده وتوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك
فيه تحمل وما ربك بغافل عما تعملون فلابد من حقيقة تكون هنا بعطل الاضافة في العمل اليك مع كونه خلقا لله تعالى كما
قال والله خلقكم وما تعملون فالعمل لك والخلق لله فما اضاف اليه عين ما اضاف اليك الا تعلم ان الامر الواحد من حيث
ما هو عمل هو لك تجزى به ومن حيث هو خلق هو لله فبين الخلق والعمل فرقان في المعنى وفي اللفظ فلا تحجب عن معرفة هذا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الرفعة يدعى صاحبها عبد الرفيع وهو للعبد بالاصالة وللعبد بالعرض فانها
على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض للعبد بالاصالة وللخلق بالنسبة واعلم ايدنا الله واياك ان ... منه ان هذه
الحضرة من حضرات السواء الذي هو موقف السواء في المواقف التي بين كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف بادا
المقام الذي ينتقل اليه ويتذكر على ما كان فيه من الاداب في المقام الذي انتقل عنه فما من موقف السواء من حضرة السواء لقوله
تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات يظهر فيها لعباده وقال مثل ذلك في عباده يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات يظهر فيها العلماء بالله يرتهم الموسومون ثم انه من حكم هذه الحضرة السراية في رفع الدرجات التسخير بحسب
الدرجة التي يكون فيها العبد والكائن فيها كان فيقتضي له ان الكائن فيها ان يسخر له من هو في غيرها ويسخر ايضا من هو في درجة
اخرى وقد يكون في درجة المسخر اسم مفعول اعلا من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في وقت تسخيره الارفع يكون في درجة يقتضي له ان
يكون مسخرا اسم مفعول ويكون ابدا تلك الدرجة انزل من درجة المسخر كدرجة الملك في قيامه عن الرعية وذبه عنهم وقيامه بمصالحهم
فالدرجة يقتضي له ذلك والتسخير يعطي لها النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله تعالى ورفع بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اقامهم ذلك ثم انه امر عباده ونهاهم وامر عباده ان ... ويتوبوا فيقول الله تعالى
ادعوا ... مثل الامر ويقول لا تحلوا شعائر الله في مثل النهي ويقول العبد اعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين في مثل الامر ويسمى دعاء ويقول العبد لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا لا تحمل علينا اصرا لا تحملنا
ما لا طاقة لنا به في مثل النهي ويسمى ايضا دعاء فنظرنا ما السبب الذي اوجب هذا من الله سبحانه وتعالى ومن العبد فما راينا
سوى حكم الدرجات بما يقتضيه فالدرجة ايضا هي الدرجة التي جعلت هذا الامر والنهي في حق الله تعالى يسمى امرا ونهيا
وجعلته في حكم العبد يسمى دعاء ورغبة فاقام الحق نفسه بصورة ما اقام خلقه ثم انزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم بما كسبوا
فقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كما قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء لانهم عائلته وعن ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال الله فيقوم بهم لان الخلق الى الله عز وجل يميلون وهذا كانوا عائلة له فلما انزل نفسه
هذا المنزل فضلا وحقيقة فانه لا يكون الا امر الا هكذا انبه انه سارعنا الحق مما وعدنا كقوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات وعلل ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ومن سالته فقد اتخذته موضعا لسؤالك وقد اخبر عن نفسه بالاجابة لمن ساله
على الشرط الذي قرره كما نخبره عن نفسنا بالشرط الذي تقتضيه مرتبتنا ثم انه سبحانه وتعالى لما كان عين اسمائه في مرتبة كون
الاسم هو عين المسمى فقد علمنا رفع الدرجات في الاسماء بعضها فوق بعض ليتخذ بعضهم بعضا سخريا بحسب رتبته كانت ما كانت فعلم
ان درجة الحق اعظم الدرجات في الاسماء لانها الشرط المصحح لوجود الاسماء وان العلم هو العالم تعلقا واعظم احاطة من القادر
والمريد لان لمثل هؤلاء خصوص تعلق من تعلقات العالم فهم العالم ... ما كان العلم يتبع المعلوم علمنا ان العالم يحتاج

الحق

المعلوم يتقلب بتقليبه ولا يظهر له عين في التعلق به الا ما يعطيه المعلوم فهبة المعلوم اذ احققتها على علو درجتها على سائر الدرجات اعني المعلومات ومن المعلومات الحق نفس الحق وعينه وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجوز عليه فلا يتقوم فيه الحق الا بما يعطيه المعلوم من ذاته فكذلك وجد السميع والبصير والشكور وسائر الاسماء وفي التعلق الخاص والرؤف والرحيم وسائر الاسماء كلها تنزل عن الاسم العليم في الدرجة الا المحيط فانه ينزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بمسمى الشيء والمحال معلوم وليس بشيء الا في وجود الخيال فهنا لك له شبه اقتضتها تلك الحضرة فهو محيط بالمحال اذا تخيله الوهم شيئا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولكن في المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال مع كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحي لما كانت له درجة الشرطية كان له التقدم في ظهور الاعيان الالهية وآثارها وكذلك كل عالم لا بد ان يكون لها حكم الحياة وحينئذ يكون عنها الاثر الوجودي ولا يشعر بذلك كل احد من نظار العقل من اولي الالباب الا ارباب الكشف الذين يعاينون سريان الحياة في جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها دون قيام المعنى بالمعنى حتى يقال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم له يجعل الاشراق للمحل لا للسواد وما عندنا خبر فكذلك قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها باعيان الجواهر فما من شيء من عرض وجوهر وحامل ومحمول الا وهو يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح فيفصل بجلاله بين من ينبغي له التسبيح وبين من ينبغي له التشبيه في العين الواحدة من وجوه مختلفة وهو سبحانه يثني على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال انه غني عن العالمين وقال واقرضوا الله قرضا حسنا فكل ذلك في معرض الثناء على نفسه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله والعالم بمثل هذه المعرفة فما عنده علم بالله ولا بالعالم ولولا ما هو الامر كما قررناه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وما في العامل الذي يتعدى الى مفعول واحد ولم نعلم ذلك لعموم الاشكال في الاحدية فقد بان لك ما ذكرناه وما اشرنا اليه مما تقتضيه هذه الحضرة وهي حضرة الرفع والتي قبلها حضرة الميزان الذي به يخفض اليه ويرفع فلما كانت للحق الدرجة العلى قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب فان الكلمة اذا خرجت تجسدت في صورة ما هي عليه من طيب وخبيث فالخبيث يبقى فيما يجسد فيه ما له من صعود والطيب من الكلم اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة يقتضي عملا فعمل صاحبها ذلك العمل انشأ الله من عمله براقا اي مركوبا لهذه الكلمة فتصعد به هذا العمل الى الله عز وجل صعودا ورفعة يتميز بها عن الكلم الخبيث كل ذلك يشهده اهل الله عز وجل عيانا فالخلق في كل نفس في تكوين فهم كل يوم في شان لانهم في نفس وهو هيولى صور التكوين فالحق في وجود الانفاس سورته فالتصوير لما هو عليه العبد من الحال في وقت تنفسه فيعطيه الحق النفس الداخل هيولى الذات فاذا استقر في القلب واعطى امانته من التبريد الذي جاء له يتشكل واشتغل في ذات ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر فيخرجه السحر بعد فتح الصورة فيه فيخرجه خروج انزعاج لعجز عن حمله لان السحر يحفظ هذه النشأة فهو كالبواب بل هو كالحاجب الذي يفتح الباب اذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ بكلام صاحب ذلك النفس او لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهواء بصورة ما تلفظ به من الحروف فيزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بالصورة التي قبلها في القلب من الخاطر هكذا الامر دائما دنيا وآخرة فهو في الدنيا يتصور في خبيث وطيب وفي الآخرة لا يتصور الا طيبا لان حضرة الآخرة يقتضي له الطيب فلا يزال بعد طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين وردوا جهنم الشقاء فاذا كثروا عليهم غلبوهم فازالوا حكمهم فيه فهو المعبر عنه بمآلهم الى الرحمة في جهنم وان كانوا من اهلها من حيث انهم عمار لا غير فان رحمته سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله مجعول والعقاب مجعول وما عند الله خط من حيث ما هو مجعول في نفس العابد تنفطن لهذه الاشارة تطيف به اقام الله تعالى عذر عباده في حق من قال فيهم وما قدروا الله حق قدره فما سبق الحكم المنزه وغير المنزه في الجعل كل صاحب عقد في الله فهو صاحب عقد في الله فهو صاحب جعل فمن هنا تعرف من عبد ومن لم يعبد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة المعزة

يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة تحصل للعبد منع الحمى وتعطيه الغلبة والقهر على من ناواه في مقامه بالدعوى الكاذبة التي لا صورة لها في الحق وهو الذي يعتز باعزاز المخلوق فهو كالقياس في الاحكام المشروعة يضعف الحكم فيه عن حكم النصوص عليه ولهذا اشبه وطابقه ويضعف طابقه اعني القياس في الاحكام المشروعة فاما جعله من جعله اصلا في الحكم لما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فما عقلوا لذلك الله تعالى بالعزة ها ولا الموصوفين بالرسالة المضافة اليه والايمان بما قال للناس هؤلاء المذكورين هم الاعزاء الاعلى وقد فسرنا به والذي انتج القياس بقولنا ان الله تعالى ما اعز دينه الا بهؤلاء وما عز الا بالدين ولا اعز الله الدين الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز هؤلاء الرسول والمؤمنين الذين هم العزة باعزاز الله تعالى ثبت للفرع ما ثبت للاصل فثبت القياس والحكم في هذه الحضرة كان القياس اصلا بعد ما كان ثبوتا بالكتاب والسنة بثبت الاصول في الاصل لانه صح التربيع في الاصول بوجه والتثليث بوجه كالمقدمتين المركبة كل مقدمة منها من مفردين وهي المفردات ثلثة في التحقيق فصح التربيع والتثليث على الوجه الخاص وشرطه فكان الانتاج فليس الاظهور الحكم

وشهده في العين فهذا اعطاء الاجتهاد ولو كان خطأ فان الله عز وجل قد قرر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسا الا ما اتاها وما الاثبات القياس اعني في بعض النفوس والاعزاز من السلطان بحاشيته فيقيس على اعزاز الله من اعز من عباده واما صورة الاعزاز بالله فهي ان يظهر للعبد بصورة الحق باي وجه كان مما يعطي سعادة او شقاوة لان العزة انما هي لله فلاي صورة ظهرت كان لها المنع فظهوره في الشقاء مثل قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم فهو المنيع الحمى في قولك على الملك وفي قولك ومناهي محرمة به فانه لذلك كان يدعي بحمية به لا بد لذلك في حال اذلاله اياه وتاباه حماه فما ظهر بصفة العالم الا بصفة الحق الا ان الله عز وجل دسها في موطن ومنعها في موطن وذلك الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطي ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعزاز في ذلك وليس له هذا المقام فهو حق اعزاز في غير ولي وان احس بالعز في نفسه لانه مجبول على الذلة والافتقار بالاصالة لا يقدر ان ينكر هذا من نفسه وكذلك قال الله تعالى بانه يطبع على قلب كل متكبر جبار فلا يدخله الكبرياء والجبروت وان ظهر بها فانه يعرف في قلبه انه لا يعرف بالاصالة الذين من يتكبر عليهم ويتجبر واعظم الاعتزاز من حمى نفسه من ان يقوم به وصف رباني وليس الا العبد المحض وان ظهر بامر الله تعالى فان امر الله اظهره واعزاز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم نعت اصلا فهو منيع الحمى من ان يقوم به انما قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم ليست الا ما يقتضي التنزيه خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والخصوص ان جميع الصفات كلها لله فقال انها في العبد بحكم الاصالة وان اتصف الحق بها فالاسماء الحسنى في الحق بحكم الاصالة وان اتصف العبد بها وعند الخصوص كلها لله وان اتصف العبد بها وحتى لم يعتز العبد في حماه عن قيام الصفات الربانية به في العموم فما اعتز قط لانه مما امتنع عنها وذلك اذا احكمت فيه عن غير امر الله عز وجل كفرعون فكل جبار ومن له هذه الصفة الجبابية وان اخذها عن امر الله ولكن لما قام بها في الخلق وظهر بها اعتز في نفسه على امثاله فلحق بالاخسرين اعمالا وهم ملوك الاملاك وسلاطينهم وامراؤهم فيتحجبون بالرياسة على المرؤسين جملة وكذلك لا يكون احد اذل منهم في نفوسهم وعند الناس اذا عزلوا عن هذه المرتبة ومن كان في ولايته حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه امرا لم يكن عليه فبقي مشكورا عند الله وعند نفسه وعند المرؤسين الذين كانوا تحت حكم رياسته فهذا هو المعتز بالله عز وجل بل العزيز الذي منع حماه ان يتصف بما ليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطنا يكون فيه العبد المحقق القائم به صفة الحق في الخلق فيعزى لم يتواد اذا راى اهتضام جانب الحق من القوم قال الله عز وجل فيهم وما قدروا الله حق قدره فعزة العبد حسن التعيم والتنزل الحق الرافع للشبه عن قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معزا للحق الذي في قلوب هؤلاء الذين ما قدروا الله قبل ذلك حق قدره فانتزاحوا عن ذلك وعبدوا الهالة العزة والكبرياء والتنزيه عما كانوا يصفونه به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم المعز فانه حمى قلوب هؤلاء عن ان يحكم فيهم الابليس بالحق من سوء الاعتقاد والقول وقد ورد في القرآن من ذلك لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عما يقولون تعالى علوا كبيرا واشاءل هذه الصفات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الاذلال

يدعى صاحبها عبد المذل وهو الذليل ومن هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الله الانسان من جملة خلقه خلقه اماما واعطاه الاسماء واسجد له الملائكة وجعل بيده تعليم الملائكة المجهول ودخل في شهود كمالاته فلم تقره عزه فبقي على اصله من الذلة والافتقار فلما حمل الامانة عرضا فجرى ما جرى قال هو وزوجه اذ كان جزءا منه ربنا ظلمنا انفسنا بما حمله من الامانة ثم ان بنيه اغتروا لكن كانوا يام من الله لما اجتباه ربه وهداه به من هدى ونبع عليه بالصفة التي كان يعامله بها ابتداء من التقريب والاعتناء الذي جعله خليفة عنه في ارضه ووكل به في بنيه وجهل العالم وحصل الصورتين فعاز بالصورتين اعني المنزلتين منزلة العزة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجهل من جهل من بنيه ما كان عليه ابوهم من تحصيل المنزلتين والظهور بالصفتين فاخرجهم الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم عن الاذلال بالدلال اليابسة وذلك لمن اعتنى الله عز وجل به من بنيه فاشهدهم عين ذلتهم فتقربوا اليه بها ولا يصح ان يتقرب الى الله عز وجل الا بها فانها لهم ليس لله منها شيء كابي يزيد وغيره اذ قال له ربه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العزة عنه وقد قال له يا رب كيف اتقرب اليك وبك فقال له ربه يا ابا يزيد اترك نفسك وتعال والنفس هنا ما هو عليه من العزة التي حصلت له من رتبة ابيه من خلقه على الصور ولكن من جهل هذا انه ما من شيء في العالم الا وله حظ من الصورة الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما ثم الا الانسان الكامل الا بالمجموع لا بكونه جزءا من العالم ومستقلا عن السموات والارض من حيث نشاته فمع هذا فهو على الصورة الالهية كما اخبر عليه الصلوة والسلام ان الله عز وجل خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وما حملت الصورة العالم الا بوجود الانسان فالانسان الكامل من العالم مع كونه من كمال صورة العالم الكبير يكون على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما اشار سيري العزة في ابنائه اي في بعض بنيه قال لهم الله باشرع لهم فقال لهم ان كنتم اعزة فاسجدوا للملائكة لابيكم فقدامكم بالسجود للكعبة فالكعبة اعز منكم ان كان عزكم بالسجود فانكم في انفسكم اشرف من الملائكة التي سجدت لكم اي لابيكم وانتم مع دعواكم فهذا الشرف تسجدون للكعبة الجمادية ومن عصى منكم عن السجود لها التحق بابليس الذي عصى ربه بسجوده لابيكم فلم يثبت لكم العز بالسجود

مع سجودكم للكعبة وتقبيلكم الحجر الاسود على انه يمين الله عز وجل كما اخبركم فمحل البيعة الالهية وان كنتم اعز ونقربا بالعلم لكون ابيكم علم
الملائكة الاسماء فان جبريل عليه السلام من الملائكة فهو معلم الاكابر منكم وهم الرسل صلوات الله عليهم وعن امة الملائكة تصرفون في برزخا
فهم الذين يدلونكم على طرق السعادة والتقريب فباي شيء تفتخرون على الملائكة لكونها اسجدت لابيكم سجدة ثم فضل الابا بالسجود والعلم
وقد خرج من ابيكم ورثا الذين حصل لهم العزة من البنين ليس الا الرسل والمؤمنون فمن ارتاض برياضة الله عز وجل فقد افلح وسعد واعلم
انا قد ذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب انه ما من حكم في العالم الا وله مستند الهي ونعت رباني فمنه ما يطلق ويقال ومنه
ما لا يجوز ان يقال ولا يطلق وان تحقق وتعقل كالافتقار والذلة في خلقه فمن اي حقيقة الهية صدر وقد قال لابي يزيد تقرب الي بما
ليس لي الذلة والافتقار وقد نبهناك على المستند الالهي في ذلك بكون العلم تابعا للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الا من المعلوم
فلو لم يكن الا هذا القدر لكفى ثم انه ما ثم الا هذا القدر لكفاني ان اريك بيانا ما يعطيه حقايق الاسماء الالهية التي بها تعددت وكانت
الكثرة فلو رفعنا العالم من الذهن لارتفعت اسماء الاضافة التي يقتضي التنزيه وغيرها بارتفاع العالم فما ثبت لها حكم الا بالعالم فهي
متوقفة عليه ومن توقفت عليه فهو حكم من احكامه فلا بد له ان يطلبه ولا يطلب الا ما ليس بحاصل ثم ان التنزيه اذا اغلب على
العارف في هذه المسألة راى انه ما من جزء من العالم الا وهو مرتبط باسم الهي مع تقدم بعضه على بعض فما توقف اسم ما
من الاسماء الالهية في حكم الا على اسم ما الهي من الاسماء يظهر في ذلك حكمه بالايجاد او بالزوال فما توقفت الاسماء الالهية الا على الاسماء
الالهية وليست الاسماء الا عين المسمى فمنه اليه كان الامر هذا عقد المنزه واما العالم الذي ذكرناه من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع
العالم ذهنا او وجودا فقد علمت مستند الذلة والافتقار الا الاذلال فانه لا يوجد الموجود الاعلى ما هو عليه الا بهذا الحكم وقد قالوا
لا يوجد عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الا الاسماء الالهية فهذا واحد احدية الكثرة الاحدية التي
تطلبها العالم بما تقدم ان الحكماء مع قولهم في الواحد الصادر عن الواحد لما راوه صدر فالكثرة عنه وقد قالوا فيه انه واحد
في صدوره اضطروا الى ان يعتبروا في هذا الواحد وجوها متعددة صدرت عنه بهذه الوجوه وصارت الكثرة فنسبة الوجوه لهذا الواحد
الصادر نسبة الاسماء لله فلم يصدر عنه سبحانه وتعالى الكثرة كما صدر في نفس الامر الا انه للكثرة احدية تسمى احدية الكثرة فلذلك
الواحد الكثرة تسمى كثرة الواحد وهو ما ذكرناه فهو الواحد الكثير والكثير الواحد فهذا اوضح ما نذكر في هذه المسألة والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

حضرة السمع

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع لانه مسموع فيقتضي الكلام لانه مسموع
والاصوات فهذه الحضرة يتعلق بحضرة النفس فهو العلم وقد تقدم له باب يخصه كبير مبسوط الا اني ادري الى شيء من هذه الحضرة
مما لم يذكر في الحضرة في النفس يطلبه السمع في حضرته وليس للانسان الا الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصيل فلا بد بحكم
هذه الحضرة فيها وليس الا السمع لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء انما يستجيب الذين يسمعون كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون من هذه الحضرة
سمع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون مختلفون في القبول فمنهم سامع يكون على استعداد يكون معه الفهم عند سماعه
بما اريد له ذلك المسموع ولا يكون ذلك الا لمن كان الحق سمعه خاصة وهو الذي اوتي جميع الاسماء وجوامع الكلم وكل من دخل هذا
المقام من العطاء اعني الانباء والكلم وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهمه فذلك لا تعم وهو الذي له نصيب في قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع المطلق الذي لكل سامع انما هو الذي لا يسمع الا دعاء ونداء فذلك لا يعلم من نودي
فذلك هو الاسم لان لكل صورة روحا فصورة السماع الفهم الذي حاله المسموع قال تعالى صم فانكانوا يسمعون بكم فانكانوا يتكلمون
عمي فانكانوا يبصرون فهم لا يرجعون لما سمعوا ولا يرجعون في الاعيان الى ما ابصروا ولا في الكلام الى الميزان الذي به خوطبوا
مثل قوله تعالى ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا ما لا تفعلون اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واصحاب هذه الصفة
ايضا لا يرجعون فان الحق قد اخبر عنهم في منزلة واحدة انهم لا يعقلون من العقال اي لا يتقيدون بما اريد له ذلك المسموع ولا
المبصر ولا المتكلم به من الذي تكلم فان الله تعالى عند لسان كل قايل يعني سمعنا تقيد بما سمعناه ولا تخيل قايل ان الله تعالى امهله
فان امهله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد حصى عليه والفاظه التي يرمي بها لا يترك منها شيئا حتى يوقفه عليها اما في الدنيا
ان كان من اهل طريقنا واما في الاخرة في الموقف العام الذي لا بد منه وكل صوت وكلام من كل متكلم وصامت اذا اسمعه الحق من
اسمعه وانما اسمعه ليفهمه فيكون بحيث ما قيل له ويؤدي به واقله النداء واقل ما يتعلق بالنداء الاجابة وهو ان يقول لبيك
ينبغي محله لفهم ما يقال له او يدعوا اليه فما لنداكان ما كان فاذا كان الحق سميع نداء العبد نادى العبد من نادى اما الحق واما
كونا من الاكوان فان الله تعالى يسمع ذلك كله لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم ويسمع ما يتناجون به ولذلك قال لا تتناجوا بالاثم والعدوان وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم اينما كنتم
فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان معكم فكنى بالحشر اذا فتح الله باب الغطاء عن اعينهم فيرون عند ذلك من هو معهم في تناجيهم
فيما بينهم فعبر عنه بالحشر لسؤال عما كانوا فيه وانا ذكره تعالى بانه يشفع فرديتهم ويثني احديتهم في قوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر فعل بربعهم

ايضا اراد شفعيتهم كما شفع فرديتهم او لا يكون ابدا الا شفعا لفرديتهم خاصة كما نص عليه اعلم وفقك الله ان الله تعالى ما خلق شيئا الا وفيه
احديته التي بها يتميز عن غيره وبالشفعية التي في كل شيء يقع الاشتراك بين الاشياء وباحدية كل شيء يتميز كل شيء عن شيئية غيره
وليس المعتبر الا ما يكون شيئين وهي ما قولنا الشيء ولم نقل الشيئين فاذا كان الامر على ما قررناه ثم جاء الحق لكل شيء بصورته التي خلقه
الله عز وجل عليها فقد شفع ذلك الشيء كما يشفع الرائي صورته برؤيته في المرآة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورة ما شفعها
فكذلك ما اتى الحق في الاخبار عن كينونته معنا الا شفعا لفرديتنا فجعل نفسه رابعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيا
واكثر وهو ما فوق الستة من العدد والزوج اعلاما منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر في هذه الكثرة الكونية
شيئا مما يكون من هو معهم يتناجون الا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق يقول امرا ما فاريد الاعيان وانما يريد ما هم فيه
من الاحوال الا ما قولا وان اما غير قول من سيئة الاعمال اذ لا فايدة في قصد الاعيان لعينهم وانما الفايدة احصا ما تكون من هذه الاعيان
من الاحوال فعنها يسألون وبها يطلبون فيقال لهما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله عز وجل ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها في عليين وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله عز وجل ما لا يظن ان تبلغ ما
بلغت فيكتب بها في سجين فاعلم عباده ان للكلام مراتب يعلمها السامع اذا رمى بها العبد من فيه لم يقع الا في مرتبتها فان المتلفظ
بها يتبعها في عاقبة الامر بقرآنا به حيث كان ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذي يحفظ في نطقه لعلمه بمن يسمعه وعلمه بمراتب القول
فان من القول ما هو محرم ومنه ما هو حسن واذا كان هو السامع فينظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب العام وهو كل كلام يدركه سمعه
من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه المخاطب بذلك الكلام ويبرز له سمعا من ذاته يسمعه به فيعمل بمقتضاه وهذا من صفات الكمل ودون
هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق الا من خبر الهي على لسان الرسول او من كتاب منزل او صحيفة او من مرآة يرى الحق فيها يخاطبه فان جاءه
كان فلا بد ان يعي ذلك ولا يعقل يقتضى ما سمع من الحق معه كما فعل الحق معه فيما يتكلم به العبد في نجواه نفسه او غيره فان الانسان قد يحدث
نفسه كما قال او ما حدثت به انفسها فاخبر ان نفسه تسمع وهو يتكلم فحدث نفسه فيما هو متكلم يقول وفيما هو سميع يسمع ما يقول فعلمنا
انه الحق ولا عالم يكلم نفسه وكل من كلم غيره فقد كلم نفسه وليس في كلام الشيء نفسه صمم اصلا فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف
كلام الغير له فلا يقال فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصود له دون قول آخر فيما عينه حتى علمه وما له تعيين
كلام غيره ولذلك قد يكون ذا صمم عنه اذا لم يفهمه لانه لا فرق بين الاصم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم او لا يجيب
ان اقتضى الاجابة ولهذا قال الله عز وجل فيهم انهم صم لا يعقلون ومن عقل المطلوب منه فيما اسمعه ان يرجع فلا يرجع فمن تحقق بهذه
الحضرة وعلم كلامه من عمله فان الله عز وجل عند لسانه في قوله قل كلا محقق في نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة البصر

يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصر ومشهود ومرئي قال الله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال الم يعلم بان الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه الصلاة
والسلام ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب يريد بذلك ارتفاع الشك في انه هو المرئي
تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحيا من الله عز وجل في جميع حركاته فانما لزمه الحيا لوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع
من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية عند الله عز وجل ودخلت في ميزان الرضا اتصف بها هذا الشخص وان لم
يدخل له في ميزان الرضا وحكم عليها الميزان بانها حركة بعيد من محل السعادة وانها سوء ادب مع الله عز وجل حمى نفسه عبد البصير ان
تظهر منه هذه الحركة فعبد البصير يخفض الميزان ويرفعه صفة الحق فان الله تعالى ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو ما بين السماء والارض
وما خلقه باطلا ولا عبثا ولا يستعمله الا عبد السميع وعبد البصير بل له دخول في كل شيء الهي لكل عبد يضاف الى ذلك الاسم مثل عبد الرزاق
فانه يراقب بعين الله عز وجل وجار الميزان في اقامة الحدود فان الحكم الرادع من المؤمن فان رأف في اقامة الحق فليس بمؤمن ولا استعمل
الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرأفة حيث عدل بها عن ميزانها فان الله تعالى يقول ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله وهو الرؤوف تعالى وقد علمنا بانه الرؤوف شرع الحدود وامر باقامتها وعذب قوما بانواع العذاب الادنى والاكبر فعلمنا
ان الرأفة موطنا لا يتعداه وان الله يحكم بها حيث يكون وزنها فان الله تعالى انزل كل شيء ولا يتعدى به حقيقته كما هو في نفسه فان الله
تعمه حدود الله هو المتعدي لا الحدود فان الحدود لا يتعدى المحدود ما فيها وزنها هذا المنزول ويقف عندها العبد المتشرع
المنصوص على عدوه وصفه البصير اما ان يعبد الله عز وجل كانه يراه وهذه عبادة المشبه واما ان يعبد الله عز وجل لعلمه بان الله
يراه فهذه العبادة المنزهة واما ان يعبد الله بالله فهذه عبادة العلماء بالله فيقولون بالتنزيه ويشهدون التشبيه لا يؤمنون به فانه
ليس عندهم خبر انما هو عيان فالايمان بانه الخبر والمحجوب يؤمن بقول الخبر وصاحب الشهود به اصدق الخبر فكثيرا ما بين من يرى و
يؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ الا رجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد في المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وانه
كان مؤمنا به ولكن يؤمن به انه كان لا يؤمن به انه كان لانه منسوخ فاذا اعلم الله عز وجل من العبد انه يعلم انه يراه فيتربص به لم يرجع لانه
تحت سلطان علمه وان الحجب من استعماله في الوقت لجريان القدر بعجبه الا لعدمه والذي لا يكون له الا انيه وان الله يستحيي من عبده فيما

لا يستحيي العبد فيه وذلك اذا اعلم من العبد انه يعلم من الله عز وجل ان بيده ملكوت كل شيء فيقول الحق ما اعلمته بذلك ورزقته الايمان به وان
كان من المؤمنين او اشهدته ذلك ان كان من اهل الشهود الا ليكون ذلك مستندا يستند اليه في اقامة الحجة فيكون العبد قد اشهد
ذلك او امن به ولم يجد بما امنه من ذلك الا الحياء فيما لم يستحي فيه فان الله عز وجل يستحيي منه ان يواخذه بعمله الذي ما استحيا
منه فيه واعلم ان هذه الحضرة اعطت ان يكون للعبد عينان وللحق اعين فقال في المخلوق الم نجعل له عينين ولسانا وقال عن نفسه
تجري باعيننا فمن عينه كان ذا بصر وبصيرة ومن اعينه كانت اعين الخلق عينه فهم لا يبصرون الا به فان لم يعلموا ذلك فانما الموتى
الذين يعلمون ذلك بعضهم الاذى ان يغضوا ابصارهم فيتصفوا بالنقص فان الغاض نقص من الادراك ويقول له الم يعلم بان الله يرى
ارسال مطلق في الرؤية لا غض فيه فان لم يغضوا امتنع عليهم فيعلم عند ذلك انهم مع شهود المقدور الذي لا بد من كونه فهم يرونه
كما يراه الله عز وجل من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بانه كذا هكذا يراه العلماء بالله عز وجل فيما يؤتون به على بصيرة
وبينة في رتبته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فانه من الشهود الاخراوي الذي فوق الميزان وكذلك لا يصح فيهم لانه خارج عن
الوزن في هذا الموطن وهو قوله تعالى في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهو سؤال عن العلة لا سؤال توبيخ لان العفو يتقدمه وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام
مثل قوله أانت قلت للناس كانه يقول افعلت ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فهو عند ذلك اما ان يقول نعم او لا فان
العفو ولا سيما اذا تقدم فالتوبيخ لا يجتمعان من وجه واحد فان التوبيخ مواخذة وهو قد عفي وما كان هذا اللفظ قد يفهم
منه في اللسان التوبيخ لهذا جاء بالعفو ابتداء لتنبيه العالم بالله عز وجل انه ما اراد التوبيخ الذي يظنه من لا علم له بالحقائق
وقال في هذه المرتبة في حق المؤمن العالم اعمل ما شئت فقد غفرت لك اي انزلت عنك خطاب التحجير فاستر مطلقا فان
الله تعالى لا يبيح الفحشاء وهو محكوم عليها انها فحشاء تلك الاعمال فزال الحكم وبقي عين الفعل فما هو ذنب فتستر عن عقوبته وانما الذي
الواقع انما هو هذا الفعل وبين الحكم عليه بانه محرم بخاصية هذا معنى قد غفرت لك لا ما يفهمه من لا علم له فيمشي هذا الشخص في الدنيا
ولا خطيئة له بل قد عجل الله عز وجل له بجنته في الدنيا فهو في حياته الدنيا كالمقتول في سبيل الله عز وجل تعلق من ثمر الجنة كذلك
هذا الشخص وان اقيمت عليه الحدود فيجهل الحاكم بذلك المقام الذي هو فاقامة الحدود على من هذا وانما اقامة الحدود على من
هذه المقامة ما هي حدود وانما هي من جملة الابتلاءات التي يبتلي الله تعالى بها عبده في هذه الدار كالامراض والعلل وما لا يشتهي
ان يصيبه في عرضه وماله وبدنه فيصيبه وهو ماجور في ذلك لانه ما ثم ذنب فيكفر وانما هو تضعيف اجور فما هي حدود
في نفس الامر وان كانت عند الحاكم حدودا ونظير ذلك من هذا في علماء الرسوم المجتهدين فان الحاكم اذا كان شافعيا وجيء اليه
بحنفي قد شرب النبيذ الذي يقول بحله فان الحاكم من حيث ما هو حاكم وحاكم بالتحريم في النبيذ يقيم عليه الحد من حيث ان ذلك
الشارب حنفي وقد شرب ما هو حلال له في علمه لا يسقط عدالته واما انا لو كنت حاكما ما حددت حنفيا على شرب نبيذ ما لم
يسكر فان بلغ حد السكر حددته لكونه سكران من النبيذ فالحنفي ماجور في ضرب الحاكم له وما هو في حقه اقامة حد عليه وانما
امر ابتلاه الله به على يد هذا الحاكم كالذي غصب ماله وغير ان الحاكم هنا ايضا غير ماثوم لانه فعل ما اوجب عليه دليله ان يفعل
فكلاهما ماجوران عند الله عز وجل وهذا عين ما ذكرنا في اقامة الحدود على الذين ابيح لهم فعل ما اقيم عليه فيه الحد فهم ماجورون
ومقيم الحد ماجور وما هو حد في نفس الطريق هذا الذي ابيح له وهو حد في نفس الامر بالنظر الى من اقامه فاعلم ذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل فهذه من التنبيه

حضرة الحكم

يدعى صاحبها عبد الحكم قال الله تعالى فابعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها وقال عليه الصلاة والسلام في عيسى انه ينزل حكما مقسطا الحديث الحكم هو القاضي في الامور اما بحسب
اوضاعها واما بحسب اغراضه فيحكم على الاشياء بحدودها فانه الحكم على شيئها لانه ما حكم عليها الا بها ولو حكم بغير ما هي عليه لكان حكم جور
وكان قاسطا لا مقسطا فالحكم هو القضاء المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه والعجب ان في هذه الحضرة نصب الحكمين في النازلة
الواحدة فهما من وجه كالكتاب والسنة فقد يتفقان في الحكم وقد يختلفان فيه فان علم الناسخ كان منسوخا وان جهل الناسخ اما ان سقطا
معا واما ان يعمل بهما على التخيير فاي شيء عمل به ذلك كان كالمسح في الوضوء على الرجلين وكالغسل فاي الامرين وقع فقد ادى المكلف واجبا
على اتفاق لمسالة الخلاف المشهور ولكن عدلنا الى مذهبنا فيه خاصة فذكرناه ومرتبة الحكم ان يحكم للشيء وعلى الشيء وهذه حضرة
القضاء من وقف على حقيقتها شهودا على سر القدر وهو انه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء فما جاءها شيء من ذلك خارج وقد ورد
انما هي اعمالكم ترد عليكم وكذا الحدود الذاتية برهان ما نبهنا عليه في هذه الحضرة الحكمية اعلم ان حقيقة هذه الحضرة من اعجب ما يكون
من المعلومات فانها مماثلة لحضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي هو ما هو المحكوم عليه او له فالحكم ما اعطى الحكم من عذره لمن
حكم له او عليه اذا كان عدلا مقسطا واما اذا كان جائرا قاسطا وان كان محكما فما هو من هذه الحضرة وهو منها بالاشتراك اللفظي
وامضاء ما حكم به واما قول الله مخبرا وامرا قال رب احكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون حقا الا بالحق ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له
او عليه فليس حقا فالمخلوق او المحكوم عليه جعل الحاكم حكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما او ذا علم لانه تبع له وليس القادر كذلك وكالمريد

فان الاثر

فان الاثر للقادر في المقدور ولا اثر للعلم في المعلوم ولا للحكم في المحكوم عليه فالحكم اخو العليم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم
عليه في ذاته وقوله في جزاء الصيد يحكم به ذوا عدل منكم فيه راجحه ان الجائر في الحكم يسمى حاكما شرعا الا ان الحاكم لما شرع له ان يحكم بغلبة ظنه
وليس على قطع تصادف الحق في الحكم فلا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكما وان لم يصادف الحق ويمضي حكمه عند الله عز وجل
في المحكوم عليه وله فهنا ينقص من العليم في تمييز لانه ليس هنا تابع المحكوم عليه مع كونه حكما ولا هو جائر فانه حكم بما شرع له من اقامة
الشهود او الاقرار الذي ليس يحتج كان اللفظ من الشاهد او اللفظ بالاقرار من المقر اوجب له الحكم وان كان قول زور او شهادة زور
وانما قلنا فيه انه اخو العليم لكونه في نفس الامر ما يكون حكما حقيقة الا بعلم المحكوم عليه اذ لفظه هنا التحقيق والاخوة هنا قد يكون هنا
اخوة الشقائق وقد تكون اخوة الصفة كاخوة الايمان وغير الايمان وقد يكون من الاب الواحد دون الام وقد يكون من الرضاعة فلذلك
قلنا انه اخو العليم وما بينا مراتب الاخوة فلحقها اخوة الايمان فان بها تقع التوارث وهي اخوة الصفة كذلك الحكم ما حكم الحاكم على المحكوم عليه
الا بصفته لا بعينه ومن شرط الحكم ان يكون عالما بالحكم لا بالمحكوم عليه وله بما ذكرناه واما شرطه العلم بصفة ما يقتضيه حال المحكوم
عليه وله بما ذكرناه من شهود صدقوا او كذبوا ومن اقرار صدق او كذب فهو تابع ابدا فيكون عالما الحكم لا بد من ذلك الذي يوجبه
بعينه ما قررناه والحق فيه مصادفه فهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون اقرار ولا شهادة
هل يجوز او لا يجوز وقد بينا مذهبنا في هذه المسالة في هذا الكتاب في حكم الحاكم بعلمه اين ينبغي ان يحكم واين ينبغي ان لا يحكم بعلمه
فانها من اشكل المسائل وعلى كل حال فهي حضرة متنبهة حكمها حكم الاشاعرة في الصفات الالهية بقولهم بانها زائدة بالعين على
الذات ومعقولية لا يشبه وغير الاشعري لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العدل

يدعى صاحبها عبد العدل وهو يميل الى احد الجانبين الذي يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله او الاقرار او الشهود وغير ذلك
لا يكون عدلا في الحكم ومن هذه الحضرة الالهية خلق الله تعالى العالم على صورته ومن هنا كان عدلا لانه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتي
الى الوجوب بالغير او الى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل ايضا بالممكنات من حضرة ثبوتهم الى وجودهم بعدما لم يكونوا لكونه
جعلهم مظاهر او بكونه كان محلا لظهور احكامهم من هذه الحضرة عدد له من شان يجري العقل في حق الممكن الى شان آخر يجوزه العقل
والعدول لا بعينه فلا يعقل في الوجود الا العدل فانه ما ظهر الوجود الا بالميل وهو العدل فيها في الكون الا عدل حيث قرنته بالعدل
ظهرت الامثال ويسمى المثل عدلا او عدل ذلك صياما والذين كفروا بربهم يعدلون وهنا له وجه في العدل منها عدولهم الى القول
بان له امثالا وليس كمثله شيء ومنها انهم بربهم عدلوا لانه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها انما الباء هنا بمعنى اللام فلربهم عدلوا الكون
من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم الها فما عدلوا الا بالله كقوله تعالى ما خلقناهما الا بالحق اي للحق كذلك بربهم يعدلون
لما قال الله تعالى في هذه الاية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
اي يجعلون له امثالا فخاطب الثانوية الذين يقولون ان الاله الذي خلق الظلمة ما هو الاله الذي خلق النور فجعلوا الواحد آخر وكذلك
الذين يقولون بخلق السموات والارض انها معلولة لعلة ليست علة الاله اي ليست العلة الاولى تلك الثانية عنها امر واحد
حقيقة احديتها وليس الا العقل الاول فهو كلا ايضا من قيل فيهم انهم بربهم يعدلون ويسمى فهم كفارا لانهم ستروا او منهم من ستر
عقله عن التصرف فيما يجب له بالنظر الصحيح في اثبات الحق والامر في نفسه على ما هو عليه فاقتصر على ما ابداه له امر من الامر في النظر
حقه واما ان علم ووجد فيستر عن الغير ما هو الامر عليه لمنفعة تحصل له من رياسته او مال فلهذا قيل فيهم انهم كفار اي
ساترون فان الله عز وجل حكيم يضع الخطاب موضعه والعدل هو القصد وهو على صراط مستقيم والعدل الميل فالمعين سبل الا
فيما لا يكون استقامته الاعين الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين اثنين فلا بد ان يميل بالحكم الى صاحب الحق واذا مال الى واحد
مال عن الاخر فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس فاغصان الاشجار وان تداخلت بعضها على بعض فكلها مستقيمة في عين ذلك العدل
والميل لانها مشت بحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء الالهية يدخل بعضها على بعض بالمنع والعطاء والاعزاز
والاعزاز والاذلال والاضلال والهدى وكلها نسب حقيقية فما ترى فيها عوجا ولا امتا شعر

ان الاله يجود يعطي العبيد اذا افتقر . ما شاء فما الهم الا ما ذكر . لما وقفت محققا منه على سر القدر . وشهدته
فرايته سمع الحبيب مع البصر . فيه بدت احكامه وله نفوذ له امر . ويقال هذا مؤمن ويقال هذا قد كفر . قلنا الحقائق كلها
ولنا الحكم والاثر . ما الامر الا هكذا ما الامر ما يعطي النظر . الحكم ليس بغيرنا في كل ما تعطي الصور . لم يستفد منه سوى كوننا
وكما ظهر . وانظر بربك لا بعقلك في شؤونك واعتبر . هذا هو الحق الصريح لمن تحقق وادكر . الحكم حكم دوننا ما احكمنا عند
عنه اليه بنا الذي نعطي على الامر الخطر . لا ناتي الا ما لي فانا بيلت مثل المستقر . ان الغنى صفة له عما تنفست ما استقر . لو لا افتقار المحدث
اليه ما جاء الخبر . هذا هو الحيث الذي يوم القيامة قد نشر . اي هذا هو السر الذي اخفاه الله عز وجل عن عباده قد ظهر في حكم
افتقارنا في غناه فما اتى منهما الغنى فهذا الفقر ولله الامر من قبل ومن بعد شعر لحضرة العدل ما يتقلب في منصب
وحضرة الجور في بلوى وفي تعب . لو كان ثم مرجح كان يحكم لي . بالاستراحة في لهوي وفي لعبي . انا جنيت على نفسي فحكمت

اسماؤه الحسنى عن النسب فأتى في نسبته الهلاك كما لم ينفع نسب من حيي من العطب هو الشفاء في الرحمن انه مكر اخفيا باهل
الوعد فالعتب والله يقول الحق فانه قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وهو يهدي السبيل

حضرة اللطف

انما اللطف خفاء ليس في اللطف ظهور
وبه ابرز كوني بجري الامور لكن عبد اللطيف هو بالامر خبير يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف وما لطفه في اخفاء الا
شدة ظهوره فلم يرتفع عن الاعين وما ثم الا هو متميز عن غيره لانه لم يكن غير فيتميز عنه فمن من خفي وما ثم غيره شعر
فليس للطف حكم الا اذا كنت ثمة ولست ثم فصل بالحمد من يعين حكمه وان كان العقل من ذا اذا تفكرت فيه يجيء منه محاسن على القلوب
ولطفه جادت الحيرة تحير عبيدي صانع قدري ابن اسماني وحكمي ابن فهمي ابن امري اشوق بحدوثي في خفايا الكون سري
انه لا بد حتى قلنا اخرك امري من يطع الرسول فقد اطاع الله فانظر الى حكم هذا اللطف الظاهر في هذه الكثافة كيف ابان ان
طاعة رسوله طاعته ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وفي الحجر الاسود يمين الله فمن بايعه بايع الله عز وجل فانظر ما ابتهج به العين و
انظر ما يشهد الايمان فمن نظر بعين الايمان رأى قوة نفوذه في الكثايف حتى سرى الى اللطيف الخبير فحصل له المعرفة بالله
على ما هو عليه واذا عين اللطيف الذي ناب اليه عين الكثيف الذي ناب منه تبين ذلك في الحدود الجوهرية فيرى نفسه
ظاهر شخصه من اعيان غير ظاهرة في مجموعه وليست سوى عينه وما لها وجود الا عينه فان الجوهر في الصفات النفسية فلا ادركه
في هذه الحضرة فهي عين وعين ما هو جوهر ذا ظهر كل خفاء ولا يصح حكم بحضرة اللطف الا بوجود الخالق البخار يصعد لا يدركه البصر لرقته
فينضم بعضه الى بعض ويتراكم فيظهر غماما انشاه الحق فظهر وهو من شيء لا يظهر فاعطاه هذا المزاج الخاص حكما لم يكن له قبل ذلك واعطاه
اسما فظهر عنه ارتق (?) لم يكن له شيء من هذا كله قبل ذلك فامطر واحيا واحيت الارض بالنبات واروى وهو ما علمت الا
بذلك السر اللطيف الذي نشأت منه صورته وفي قبض الظل ومده من اللطف ما اذا فكر فيه الانسان اي عظيم لم ير لطفا نصبه الله
عز وجل دليلا على معرفته فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا بد لك البصر عن استداده فلا تعجب (?) فانه لا يشهد له حركة مع
شهود انتقاله فهو عنده متحرك لا متحرك وكذلك قوله في قبضه ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فمن خرج لانه ما يقبض الا الى ما منه خرج
كذلك تشهد العين وقد قال تعالى وهو الصادق انه قبضه اليه فعلمنا ان عين ما خرج منه هو الحق ظهر بصورة خلق يمد الظل بروزه
اذا شاء ويقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا لم يتعرض لتمام الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج الممتد منه الظل
فبالمجموع كان الاستداد للظل فهذا شمس وهذا جبل وهذا ظل وهذا حكم امتداد وقبض يعني ويرجع الى ما منه بدا فاليه عاد والعين
ملحق فهل يكون شيء الطف من هذا فالابصار وان لم تدركه فما ادركت الا هو فانه ما احالنا الا على شهود فعلاه الرق الى ربك كيف
مد الظل ونسامه الابصار وذات كيفية تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات فيجمعها ثم قبضه كذلك فهذا
كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها وما قال فيها كما فصرف النظر بالعقل الى الفكر ولكن باداة الى شهود البصر وان كانت الادوات يدخل
بعضها في مكان بعض ولكن لا تعرف ذلك الا بقرائن الاحوال وهو ذا استحال ان يكون حكم هذه الاداة ما لو توقف هذا الموضع على انها
بدل وعوض من اداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان الذي بهذا اللسان انزل القرآن كما قال عليه السلام انا انزل القرآن
بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد ان يجري به على ما تواطؤا عليه في لحنهم شعر
فلا يدري اللطيف سوى لطيف وعين اللطف في عين الكثافة فما عينت هذا يا خليلي فقف بين اللطافة والكثافة ترى ضيا الشأن عجلى (?)
كما قد قال (?) اهل العبادة ولكن عبد اللطيف بكل وجه تنزل ما اتاه اهل القيافة من احوال التوسل على رسولي نقي الثوب من اهل النظافة
وهذه حضرة تلت (?) منها في خلق الخطا الوافر عجبت اني لم اجد احدا ممن رأيت وضع قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان دونها رتبة
لكني اقول ولا كاد اقول انه ان كان ثم بعناية ان يكون سعيه درجي فيها فاما ان يكون اتم فلا اقول ولا اقطع على الله عز وجل فاسراره لا تحد
وعطاياه لا تعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد بينا في باب اللطيفة في هذا الكتاب ما يقتضيه هذا الاسم الالهي في اهل الله
عز وجل

حضرة الابتلاء

يدعى صاحبها عبد الخبير قال الله تعالى فسئل به خبيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال الله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم وهذه الآية الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه في ثبوته فانه لا يبدع في الكون الا ما ثبت في العين وما كل احد
في العلم الالهي له هذا الذوق فهم الخبير تعلق خاص واصل الابتلاء الدعوى فمن لا دعوى له لا يبتلى والتكليف ابتلاء واصله عن دعوى
وقد يعم من لا دعوى له كالتكليف عليه كالمغصوب على نفسه يجاري فيه لا بالطهر منه كالجيش الذي يخسف به بين مكة والمدينة وفيه
من غصب على نفسه في المجيء فقالت عائشة في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم المحق والظالم ويختلف احوالهم في القيامة فيحشر المحق سعيدا والظالم شقيا
فحيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر يتوجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر
عليه حكمة مشاهدة عين الا في المسرفين وهم المذنبون فكأنه قال اعصوا حتى تعرفوا ذوقا صدق قولي في مغفرتي اذا كان امير المؤمنين

المامون يقول لو علم الناس حبي في العفو لتقربوا الي بالجرائم وهو مخلوق فما ظنك بالكريم المطلق الكرم فلا يظهر الا باتيان الذنوب
وقد قال لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله عز وجل لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في تحقيقه
تقديم وتأخير الا انه حسن لتبيين فضل العالم باصول الامور على غيره العالم فهو يقول لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم كما جاء في
نص القرآن ثم يقول بعده فيغفر لهم فيتوبون اي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه لا اله الا هو واما اذا تاب
قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا للكرم الالهي وانما يكون الكرم عند ذلك كونه اعطاه التوبة والتوبة نجاء في القرآن ما ذكر توبة وقال رسول لا يخالف
القرآن لكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة ثم قوم يعطيهم الله التوبة والتوبة فيجعلها الله بيمين المغفرة فكانها التائب بشرى معجلة في هذه
الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليبتلي حكمها في الخلق ثم طلب بالابتلاء صدق الدعوى ليبين العباد صدق دعواه فاذا ادعيت فليكن
دعواك في استعداد البلاء وان لم تبتع فهو اولى به ولكن كن مع الاخبار الالهية فيك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى
تعلم ان الحجة البالغة لله فانه يقول كذا علمتك وما علمتك الا منك وملكاتك تحبه الناس ومن لا علم له يسأل القدر يقول لو شئت
من الاجتماع لقلت انت فعلت كما فعلت كما قال ابو يزيد ولكن قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فهذا الباب وهذا القول ما يقع
الا من جاهل بالامر بل لله الحجة البالغة في قوله لا يسأل عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما فعل بك في وجودك ما كنت
عليه في ثبوتك ولهذا قال وهم يسألون وقد اطلعهم الله عز وجل عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا
بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الا بما كانوا عليه واذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا فيصدق قوله
تعالى فلله الحجة البالغة ولكن اكثر الناس لا يعلمون فانهم الناس ايانا فيحق باخذها عيانا فيعلم موقعها ومن اين جاء بها الحق ولا اله
الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحلم

يدعى صاحبها عبد الحليم وهي حضرة الامهال
من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويمهل العبد ولا يهمله وانما يؤخر لاجل معدود ولا يمحو لانه يعيد له بالحسنى فيكسوه حلة الحسن ويحو (?)
بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبيده ولهذا وصف الذنوب بالمغفرة وهي الستر وما وصفها بذهاب العين وانما ستر حلته
الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى لا يرد ما اوجده الى عدم بل هو يوجد على الدوام فالقدرة فعالة دائما ولهذا تكسو
الاعراض التي لا تقوم بنفسها صورا القايمين بانفسهم ويجعل ذلك حافظا عليها في قديما ووزن الاعمال وشبهها بما قيل الغدر يرى في
الموت وهو نسبة فان النسب اخفى من الاعراض في صورة كبش املح فتذكر على هذه النسبة صورة كبش ابيض فيا اعدم النسبة بعد
تحقيقها بنعت من نعوت الوجود بالماسة الحكم في الموجودات فلم يرد ما الى حكم العدم فاحرى ما هو موصوف بالوجود العيني
فلهذا وصف نفسه بالغفار والحكيم وهو لا يمهل لا اهمال فلا اهمال حين امهل ولا اعدم حين حكم فانه ما شأنه الا الايجاد ولهذا قال ان يشأ
يذهبكم فالذهاب انتقالكم من الحال التي انتم فيها الى حال تكونون فيها وتكسوا الخلق الجديد عن هذه الاحوال التي كانت لكم
لو شاء لكنه ما شاء فليس الامر الا كما هو فانه لا يشاء الا ما هو الامر عليه لان الارادة لا تخالف العلم والعلم لا يخالف المعلوم والمعلوم
ما ظهر ووقع فلا تبديل لكلمات الله على ما هي عليه ومن شأن هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره
لا يكون حليما ولا يكون ذلك حقا فليعلم الا ان يكون ذا اقتدار كما كانت المخالفة يقتضي المؤاخذة فافسد الحلم حكمها ولذلك يقال الحلم
الاديم اذا فسد وكذلك يقال الحلم النايم اي افسد المعنى عن صورته لانه الحقه بالحس وليس بمحسوس حتى يراه من لا علم له بما اصلح حكم
عليه بما رآه من الصورة التي يراه عليها ويجيء العارف بذلك فيعبر تلك الصورة الى المعنى الذي ظهر بها فيرده الى اصلها الحلم العلم
فاظهره في صورة اللبن فلبس بلبن فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأويله الى اصله وهو العلم فجرده عن تلك الصورة
في تلك الصورة يكون حكم الحكيم فلهذا قلنا انه افسد العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم العابر كان من كان الى اصله وازال
عنه ما افسده الحلم ومن هنا يعرف ما الحق من رتبة الاحلام جاء رجل الى ابن سيرين وكان اماما في التعبير فقال له اني رأيت اني ارد الزيت
في الزيتون فقال انك تحتك ففتش عن ذلك فاذا قد تزوج امه وما علم ولا علمها فحين بذلك فاين صورة نكاح الرجل امه من صب
الزيت في الزيتون واذا رأى صاحب الرؤيا الامر كما هو عليه في نفسه فليس بحلم وانما ذلك كشف لا حلم سواء كان في نوم او يقظة
كما ان الحلم قد يكون في اليقظة كما هو في النوم كصورة دحية التي ظهر بها جبريل في اليقظة فدخلها التأويل ولا يدخل التأويل الصور
واما قول ابراهيم لابنه وقد رأى انه يذبح ابنه فاخذ بالظاهر وعمل انه كما رآه وما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر في صورة
ابنه فرأى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تأويل رؤياه على غير علم منه وفديناه يعني تلك الصورة البنوية التي رآها ابراهيم
بذبح عظيم وهو الكبش فما ذبح الا كبشا في صورة ولده فافسد الحلم صورة الكبش في المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى ومن
ترى وكن على علم في احوالك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العظمة

يدعى صاحبها عبد العظيم
وحال هذا العبد الاختفاء في الناس مع كونه محلا للعظمة في نفسه عند نفسه وما رأيت احدا اعلم في هذا المقام الا شخصا واحدا من
مدينة الموصل اخبرني شيخنا ابو العباس العريبي انه رآه واحدا احيانا من اهل هذه الحضرة وقد تلبس بها كالحلاج فيعظم في اعين
الناظرين بالابصار واما حكمها في النفوس فكثرة الوقوع فان الامور الكثيرة تعظم في النفوس قدرها بحيث لا يتسع لغيرها ولا سيما

في الامور الهائلة التي توجب الخوف في النفوس ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه فان الشرك لظلم عظيم ولكن في نفس الموحد شاهد عظمته في نفس المشرك لا في نفسه فيشاهد عظم ظلمه عظيمة اذا اخرج يده لم يكد يراها فاعلم ان العظمة حال المعظم اسم فاعل لا حال المعظم اسم مفعول الا ان يكون الشيء تعظم عند ذاته فعند ذلك يكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ما عظمت عنده الا نفسه فهو من كونه معظما نفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فالعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاجلال والخوف فيمن قامت بنفسه قال بعضهم شعر كانما الطير منهم فوق ارؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال لما في قلوبهم من هيبة وعظمة وقال الآخر اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله وهذه الاشياء كلها موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم الا ان عظمة الحق في القلوب لا يوجبها الا المعرفة في قلوب المؤمنين وهي من آثار الاسماء الالهية فان الامر يعظم عند ما ينسب الى هذه الذات العظمة من نفوذ الاقتدار وكونها يفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يقف شيء لامرها فالصورة يعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى الحاصلة لمن حصل عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هي ما يعطيه التجلي في قلوب اهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شيء من آثار الاسماء ولا من الاحكام الالهية بل بمجرد التجلي يحصل العظمة في نفس من يشاهده وهذه العظمة الذاتية ولا يحصل الا لمن شاهده به لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره فلا اعظم من الحق عند نفسه فلا اعظم من الحق عند من يشهده في تجليه فمن الحق لا يبصره فان يتصف كل انسان فكل شاهد بحسب عقله وما اعطاه دليله في الله عز وجل وهذا الصنف من اهل العظمة خارج عما ربطت عليه افئدة العارفين من العقائد فيرونه من غير تقييد فذلك هو الحق المشهود فلا جرم عظمتهم عظمة تعظم اصلا وما احسن مجيء هذا الاسم حيث جاء في كلام الله عز وجل بنسبة فعيل فقال عظيم وهي بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول وما كان الحق عظيما عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فان لفظة تعم الوجهين كالعليم سواء وتقديره هذا البيان ويراد به الوجه الواحد من الوجهين كالاسم الحليم هنا لسان الظاهر وعلم الرسم واما علم الحق المعتمد عليه عندنا العارفين فكل فعيل في اسماء الحق ونعوته كالحليم والكريم فلا فرق بين هذه الاسماء وبين العظيم والعليم في دلالتها على الوجهين وذلك انه تعالى هو الظاهر في مظاهر اعيان الممكنات فالحلم للاعيان والكرم الاعطية ولا افتقار الا اليه الا ترى حكم ايجاد المرجح لا يكون ايجاده الا بالقدرة فهو القادر ولا يرجح الا بالارادة فهو المريد والمريد اذ الارادة يرجح الوجود فالممكن على العالم ان لم يكن هو القادر على ذلك والا فقدم الارادة او وجودها سواء فيحتاج المريد الى القادر بلا شك والعين واحدة ما ثم عين زائدة مع اختلاف الحكم فلهذا قلنا في هذا الثناء وفي الحق تطلب الوجهين ولا يعقد احد من الطوائف من العلماء بالله عز وجل على مثل هذا العلم الالهي الا العلماء الراسخون من اهل الله عز وجل الذين هوية الحق عليهم كما كانت سمعهم وبصرهم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الشكر

يدعى صاحب هذه الحضرة بعبد الشكور وعبد الشاكر وهي لصفة الكلام المنسوب الى الحق قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني المبالغة في الشكر وهو ان يشكر عند سد الحاجات بعينه عند ارداف النعم وهو ان يشكر الله حق الشكر ويعني ذلك ان يرى النعمة منه لا من الاسباب الذي سد الحاجات بعينه عند ارداف النعم فان النعم اشياء فلا يكون الا نعمة من الوجه الخاص الذي لكل كائن وقال من هذه الحضرة ولئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بشكر عباده طلبا للزيادة منهم فاشكرهم على مقابلة نعمه لانه على صورته وهو انه يريد ان يوافقك على هذه النعمة فانه ما كل نعمة تكون صحيحة وقد يختل منها امور فلذلك شرعت المعارضة بين الشفعين فالامر الناتج منها اثبته في المعارضة حتى تصح النعمة ومن الامر الواقع في المنتج منه انه شاكر وشكور لعباده ثم طالبهم بالشكر ليظهروا بصفته من كونهم على صورته ثم عرفهم ان الشكر يقتضي بذاته الزيادة من المشكور فاشكر من اجله من المعروف الذي اسداه لهذا الشاكر فاذا علم ذلك تعلم الحق فطلب منه الزيادة في الاعمال في دار التكليف على ما شكره عليه وجعل استيفاء حقه ان يرى النعمة منه تنبيه من الله عز وجل لعبده في تفسير حق الشكر ان الحق يرى النعمة من العبد حيث اعطاه العبد كما قلنا ان العلم يتبع المعلوم فهو يحدث له التعلق في نفس العالم فيشكره الحق على ذلك فيزيده العبد بتنوع احواله تعلقات لم يكن عليها حتى علومنا فهو قوله حتى نعلم كما قال حتى نعلم ليعلم ما يكون منه فيما ابتلاه به وقد علم منه ذلك في حال ثبوته الا ان الممكن اذا تغيرت عليه الاحوال نعلم انه كان في عينه بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فالآن يعقل من اشياء قد علمها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب وقوله وليذكر اولوا الالباب واللب الشيء قلبه والذي يحجبه صورته الظاهرة كالقشر على اللب صورة حجابية عليه لعينه الظاهرة فيرى ما هو مقام لها والحال الكوني لا الحال الالهي لانه حينئذ ليس غيرهم فما شكر الا نفسه لانه ما انعم الا هو ولا قبل الانعام واحده الا هو فالكل المعطي والاخذ فانه يأخذ الصدقات وبيد السائل المتصدق عليه صورة حجابية على يد الرحمن يقع الصدقة في يد الرحمن قبل وقوعها في يد السائل فيشكره الحق على ذلك الانعام ليزيد منه كما قال الله عز وجل جعت فلم تطعمني فلما طولبت في التفسير قال جاع فلان فلم تطعمه فلو اطعمته لوجدت ذلك الاطعام عندي اي ما كنت اقبله لا هو فبهذا القول كان الحق صورة حجابية على العبد وعند الاخذ والعطا كان العبد صورة حجابية على الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ومن تشهد وبما تشهد ولمن تشهد

فالشكر

فالشكر على حد شهود ذلك ولتقبل الزيادة ولتعط ايضا الزيادة على شهود وتحقيق وجود وموجب الشكر الانعام والنعم واعظم نعمة تكون النكاح لما فيه من وجود الاعيان فان في ذلك ايجاد النعم الموجبة للشكر فلذلك حبب الله عز وجل النساء والنكاح لرسول الله صلعم محل الانفعال للتكوين اتم الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة اكمل منها فما كل محل انفعال له هذا الكمال الخاص فلذلك كان حب النساء امتن الله عز وجل به عليه حيث حببهن اليه مع قلة اولاده صلى الله عليه وسلم فان ذلك راجع الى ابراز ما تحوي عليه من ذلك وهذا امر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه التكوين الانسي الحق ان فهمت معاني القرآن كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق آدم منها فجعلها محل الانفعال وقال على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش يريد المرأة اي لصاحب الفراش كما كان آدم لله عز وجل حيث جعله خليفة فيما تكون فيه التكوين فيه ايضا هو صاحب فراش لانه على صورة من اوجده فاعطاه قوة الفعل كما اعطى قوة الانفعال فيه فالحق هو الشاكر المشكور

وفي الشكر اسرار من الحق والجهل ... يعرفها عبد الشكور اذا شكر

ومن اجل ذا سمى الله بعبد لعلة الاعراب العزيج بالشكر لما فيه من الزيادة على الانشاد بالنكاح وهو ما يتولد فيه عن النكاح من الولد الروحاني والجسماني دنيا وآخرة وقدمنا ذلك في توالد الارواح من هذا الكتاب وقد نبهنا عليه ايضا في القصيدة البائية التي اولها اعترضت معشوق هذا الكتاب قبل هذا الكتاب قبل هذا وهذا القدر من الايماء كاف في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العلو

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلي قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وكل ما سوى الله عز وجل عرش له علو قدر ومكانة في قلوب العارفين به من علماء النظر وغيرهم من العلماء فعلوه تعالى بنفسه مطلقا ذاتي وعلو المكان الذي اثبته الايمان بالخبر الصدق ودل عليه عندنا العلماء بالله من طريق الشهود صورة التجلي وهو بكل شيء محيط لاستوائه فلما كان اعلا الموجودات واعظمها من وجب له الوجود لنفسه استقلالا وكانت له صفة الغنى فلم يفتقر الى غيره كان له الاسم العلي والمتعالي وكان من كان وجوده بغيره مستوى لهذا العلي وليس الا الله عز وجل ومن هذه الحضرة تظهر العلو من علا في الارض كفرعون الذي قال الله فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو في الارادة في بعض الناس وذمهم بذلك فقال تلك الدار الآخرة يعني الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وما حصل لهم ذلك المراد ولم يحصل فقد اراده فقد حصل في نفوسهم وما بقي الا ان يحصل في نفوس الغير التي كني عنها بالارض والعلماء بالله عز وجل لا يريدون علوا في الارض لانه علو مكتسب ولا يريدون ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما يقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدونه من افتقروا اليه في وجوههم خاصة فاهم نظر الا اليه لانه ممنوع لنفسه اعني النظر فيه الذي هو الفكر في ذاته فالعلو الذي يعطي هذه الحضرة لاهل الله انما هو علمهم بذواتهم ليعلموا انها في مقام الانحطاط عما يجب لله تعالى من العلو ويكفيهم من العناية الالهية بهم ان حصلوا مع الحق في الاضافة شعر

اي بهم كان علياؤه كانوا اسفالا ... لم اجد لله فينا غيرنا فلنا مثالا ... صير الا له ذاتي لم يكون نقالا

فلله التعظيم ساجل قدرا ونقالا وما حصل التشريف للمكانات الا باضافتها الى الله عز وجل فهذا القدر من التشريف في حقنا هو اعظم تشريف امكان فعلو الانسان عبوديته لان فيها عينه وعين سيده والملتبس بصفة سيده لابس ثوب زور ليس عليه منه شيء ولا يقبله ذا وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره فاعترف له بالعلو من وجه ما لا من جميع الوجوه فانه يعلم انه هو بما سوى الحق معلومه لا تجهل ولو لا معقوليتها لكانه ما اعترف مخلوق بعلو مخلوق وهذا لا يعظم احد في عين احد الا ثم الا المحبوب خاصة فانه يعظم في عين محبه لذاته فكل شيء يكون منه حسن يتلقاه المحب الصادق المحبة بالقبول والرضى وما كل محب محب لانه يطلب الغرض من المحب لا بعينه فالمحب الصادق الذي استغرق قواه كما ذلك لمن بقي فضلة يعقل بها انه محب فان محبوبه عينه ولما وصف الحق تبارك وتعالى نفسه بالنزول كان هذا الذي نزل عين الدليل على نسبة العلو له لانه لو وقف مع قوله على العرش استوى والحق وامر بذكر النزول وكل جزء من الكون عرش له لانه مسلكه فما تحقق له العلو الا باتصافه بالنزول الى السماء الدنيا فاثبت له علو المكان واثبت الاستواء على العرش المكانة والقدرة بالاستواء وهو في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم وبالنزول ظهر الحد والمقدار فعقلها بالنزول في اي صورة تجلى ولمن نزل وتدلى ... عاقبه انا نرجع اليه في الاخرة وهو النزول وهو الاخر فعقر علوه وتحقق دنوه فطوبى للتائبين والداعين والمستغفرين والسائلين فياليت شعري هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون يسمعونه واهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعونه وما عدا هذين الصنفين فلا يسمعه وما عرفنا الله عز وجل بانه كلم موسى تكليما الا ليعرفنا هذه النحلة الالهية والجود لعل شيئا يهب علينا منها فيأخذنا الناس هذا التعريف بالله عز وجل كلم موسى بناه على حرص حاصه ثم هو شاذ ولكن سالني الله عز وجل منى على احد من المخلوقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الاعران يتعرض لتحصيله بجهد الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقي العجز الا من جهة الطالب ولهذا يقول من يدعوني فاستجيب له ومن بكره فارفع العجز الا انا دعونا المجيب لانا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه ايانا لذلك من عطاياه وجوده واستعداد كنا عليه به قبلناه فما هنا العناية والاجابة انا اذا دعونا فعلى ما نريد الاجابة فيه فهو اعلم بالصالح منا فانه تعالى لا ينظر الى جهل الجاهل فيما سأله بجهله وانما الشخص يدعوه والحق يجيب وان اقتضت المصلحة البطوء اطلعه الجواب فانه لا ينعجم جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة

اسمع بالجواب وان اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعائه اعطاه ذلك سواء اسرع به ام ابطا فان اقتضت المصلحة ان يعيد ما عينه الداعي اليه امرا اخر اعطاه امرا آخر لا ما عينه فما اخبر الله عز وجل لمن دعا في شيء الا كان لا بد فيه الخيرة فاياك ان تتهم جانب الحق فتكون من الجاهلين وانت ما بها جاهلين ولو اعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلي والعالمون من عباد الله عز وجل الذين قال الله تعالى في توبيخه لابليس حين ابى عن السجود استكبرت ام كنت من العالين فهم الارواح المهيمة في جلال الله عز وجل ما علموا ان الحق ان يكون شيء من خلق لهم شهود ولا لنفوسهم وهم عبيد اختصهم لذاته فالتجلي لهم دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه فعلمهم بين الاسماء العلى وبينهم فهم لا يشهدون علو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من يشهد نفسه وهم عن نفسهم غائبون فهم من علو الحق ومكانته اشد غيبة والعلو نسبة والاعلى من سبح اسم ربك الاعلى لما هو بيت اخذ به من ادعى العلو فاذا زال كان عليا لا اعلى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الكبرياء

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو من العبد ان الكبرياء رداء الحق وليس سوى ذلك فان الحق يريد انك ان كنت صورته فان الرداء بصورة المرتدي ولهذا ما تجلى لك الا بك وقال من عرف نفسه فقد عرف ربه فمن عرف الرداء عرف المرتدي ما يوقف معرفة الرداء على معرفة المرتدي فهذا غلط عظيم عند العلماء وما غلطوا المراد الحق في التعريف بنفسه فما وصف نفسه الا بما يعرفه ويحققه على حد ما يعرفه ويحققه فانه بلسان خاطبني تعقل عنه فلو اتى لنا عليه ابتداء لما عرفناه فلما انزل الله عز وجل كبرياءه منزلة الرداء المعروف عندنا علمنا ما الكبرياء ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجليه يوم القيمة في الزور الاعظم في كثيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير انه تعالى يتجلى على عباده ورداء الكبرياء على وجهه ووجه الشيء ذاته فحال الحجاب بينك وبينه فلم تصل اليه الرؤية فصدق لن تراني وصدقت المعتزلة فاوصلت الاعين الا الى الرداء وهو الكبرياء وما تجلى لنا الا بنا فما وصلت الرؤية الا الينا ولا تعلقت الا بنا فنحن عين الكبرياء على ذاته قال وسعني قلب عبدي فاذا انفتح الانسان الكامل رايت الحق والانسان لا ينقلب ولا يجمع الرداء مرديا بمن هو له رداء فهذا معنى الكبير فانه كبير لانه والكبرياء نحن فمن نازعه منازعة فقد فضحه الحق لا يعقل فانه لما رايناه قط ولا نراه من حيث هو وهو لنا كما نرى فقط سوانا ولا يزال الكبرياء على وجهنا في الدنيا والاخرة لانا ما نزال نحن هنا عين افتقارنا واحتقارنا وقلنا شعر

لله يوم كبير لا يعتري فيه مؤمن … له التحكم فينا بالاسم منه المهيمن

قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول ان يقول لنا اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا منا فان اعمالنا ترد علينا في ذلك اليوم الكبير الى الله عز وجل مرجعكم جميعا يعني اليوم وصفه بالكبرياء والشيء لا ينازع في نفسه ولا فيما هو له فمن نازع الحق في كبريائه فما نازع الا نفسه فعذابه عين جهله به فمن هنا تعرف ان الاحاطة لنا وليس الا ما خرنا من صورتنا فان الرداء يحيط بالمرتدي شعر

فظاهر الحق خلق وباطن الخلق حق … اذا حزنا مقام الكبرياء … فنحن له بمنزلة الرداء … فلم نعزل ما اشتهى فكانه عين الكبرياء

ولكنا عين كبرياء الحق على وجهه والحجاب يشهد المحجوب فاثبت انا نراه كما سمعنا فصدق الاشعري وصدق قوله ترون ربكم كما صدق لن تراني والرداء ظاهر باطن فيراه الرداء بباطنه فصدق ترون ربكم وصدق مثبت الرؤية ولا نراه ظاهر الرداء فصدق المعتزلي وصدق لن تراني والرداء عين واحدة وكان الفصل هذه النشاة الانسانية على جميع العالم فان العالم كله دون الانسان مجاور عن الانسان متميز عنه فلا تشهد العالم سوى الانسان الذي هو الرداء والرداء من حيث ظاهره شهد من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهر الله وباطن الحق العالم وهو رؤية دون رؤية باطن الرداء والعالم له الاحاطة لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجه كله فالرداء وجه كله فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم وهو الباطن لنفسه عن العالم حيث ما له صورة في العالم من حيث انا رداء بينه حيث ان الرداء بينه وبين الحق الذي العالم به فهو باطن لنفسه والعالم لا يصح ان تكون باطنا لباطن الرداء لكن الظاهر والانسان الكامل يشهد تعالى في الظاهر بما هو في العالم وفي الباطن بما هو به فتختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحدة ولهذا ينكره بعض الناس في القيامة اذا تجلى والكامل لا ينكره فانه ما كل انسان له الكمال فما ينكره الا الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له في العلامة وتحول فيها عرفه لانه تابع فلا معينا شعر

فقد بان عين الحق في عين نفسه … وبان لذي عينين من كبريائه
فان كان وسميا فذاك ابتداؤه … فيبدو فانفو الروض منا حللا به … بما جاد من جود عليه عطاؤه
وما كان من مزن فعين نكاحه … وما كان من شرب فذاك وعاؤه … فلاح لنا في وابل عند صيب … بحيث يرى ابناؤه واماؤه

فلولا الكبرياء ما عرف الكبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحفظ

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الحفيظ قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما وقال تعالى انني معكما اسمع وارى وقال تجري باعيننا فالرؤية عين الحفظ لانه لا يخفى عنه المحفوظ ومن الناس من حفظه الحفظ لانه يريد ان يخلو بهواه والحفظ يمنع من ذلك فيحول بينه وبين هواه الم يعلم بان الله يرى فمن عصى الله واتبع هواه فما عصى الا بالمجاهرة ولكن بعد رمي الغشي حتى لا يجتمع النظران اذ لو اجتمعا لاحترق الكون فان بصر الحق اذا وقع على بصر العبد احترق العبد من نوره ومعلوم ان الله عز وجل يدركه الا ان يبصره ولكن ما اجتمع بصر العبد معه عليه فعلم ان بالمقدسين يكون الامر فان باجتماع البصرين يحترق الاحراق فما حفظ العالم الا بكون البصرين ما اجتمعا على رؤية الكون فلذلك وصف نفسه اذا تجلى ان رداء الكبرياء على وجهه فلا يرتفع ابدا فاذا رايناه تجلى ولنا ابصارنا نراه من حيث لا يرانا كما يرانا من حيث لا نراه فانه يرانا عينا

الما ويراه به فيرانا بنا ونراه به فلا نراه به فهي الرؤية العامة ورؤية الخواص ان يروه به ويراهم بهم فهو الذي يحفظ عليهم وجودهم ليفيدهم ويستفيد من يستفيد منهم حتى تعلم ان من هو دونه فهو الحفيظ الحفظة والساري الحفظ في العالم فقال ان عليكم لحافظين وقال والحافظين فروجهم والحافظات وعم فقال والحافظون لحدود الله فحدودهم كان كل عين في العالم من حيث ما هي حافظة امر ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالاعين فقال تجري باعيننا فان رئيس السفينة يحفظها والمتقدم يحفظها وصاحب الرحل يحفظها وكل من له تدبير في السفينة يحفظ ما يخصه من التدبير فقال الله تعالى فيها انها تجري باعين الحق وما ثم الا هو والحق مجموع الخلق في الحفظ وفي كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام في صنعة العربية بدل الاشتمال يقول اعجبني الجارية حسنها ولا اشتمال الذي في هذا الوصف واعجبني زيد علمه والحسن والعلم بدل من زيد ومن الجارية ولكن بدل الاشتمال كما يكون في موضع آخر بدل الشيء والحول شرب بهم وقوله كنت سمعه وبصره وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا بدل الشيء من الشيء وان كان في هذا البدل رائحة من بدل البعض من الكل يقال اكلت الرغيف ثلثه وليس في انواع البدل احق بالحضرة الالهية من بدل الغلط وهو الذي فيه الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم ويظنون انما هم هو وهم هم ولهذا لا يوجد بدل الغلط في كلام فصيح مثاله رايت رجلا حمارا اردت ان تقول رايت حمارا فغلطت فقلت رايت رجلا ثم تذكرت انك غلطت فقلت حمارا فابدلت الحمار منه فالعارف يلزمه الادب ان يضيف الى الله عز وجل كل محمود عرفا وشرعا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا وشرعا والكشف والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعلق به الا بالفعل ولا فعل الا لله لا لغيره والعارف في بدل الغلط لان قلبه يخالف قوله فيقول لفظا المذموم ما هو له ويقول بقلبه هو له عند قوله ما هو له ومن لا يعلم انه غلط نص على ما قاله او على ما اعتقده والله الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعيننا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بد في الرؤية ولا تطلب الحفظ ولا بد لكن تدعو الى الحفظ شعر

لكل حفيظ في الوجود حفيظ … وفي كل باب رحمة وكظيظ
تكون مبلس في دعائك عنده … الى الله لا فظ عليه غليظ
فكم بين محفوظ عليه وجوده … وبين حفيظ ما عليه حفيظ

فكما ان ربك على كل شيء حفيظ فهو بكل محفوظ لانه بالاشياء معلوم والاشياء تحفظ العلم بها عندنا العقلاء به والعلم صفته فالعلم المعلوم والمعلوم اعطاه العلم بنفسه فالمعلوم حفظ عليه العلم ان يزيل عنه العلم فهو ينقلب لتنقلبه فحفظ الله تعالى لعالمه من حيث ما هو معلوم لنفسه شعر

فحفظ الحق موسوم وحفظ الخلق معلوم … وما ادري على هذا فمجهول ومرهوم

لان المعلومات تحفظ على عالمها علمه بها ولا عالم الا الله عز وجل على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ عليه وجوده وانما قلنا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلوم لله عز وجل والحق الذي يتعلق الخلق فهكذا علمنا انا نحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فدخل هذا القول وهو وهم من قاله لان التابع امر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فيعطي هذا الامر انه حسن يجعلك تنزل الاشياء منازلها وتحفظ عليها حدودها فتكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وما الحقنا الحفيظة بالحفظ لما وصف الحق بها نفسه في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلعم فلما كان لها حكم في الوجود للحق وسع الانتقام والعفو في ان النهايتين ان يعتقد انه عينها وما نالت الا ان اضافتها الحفيظة بحالها غضب الله عز وجل الدائم جهنم دائما في زمعها ولا يشعر بما يجد الساكن فيها ذكا للحيات بها وعقاربها في الدنيا ولسعها بلدغ الحية مالا عقوبة الله عز وجل ومما عندها عليم بما يجده الملسوع اذا احمته الرحمة من الالتذاذ بذلك اللدغ واللسع فانه بمنزلة الجرب بالحك انت تدميه وهو يجد اللذة بذلك الادماء وكلما قوي الحك عليه تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الى حك نفسه بيده لما يجد في ذلك من الالتذاذ مع سيلان دمه في ذلك الحكم فجهنم دار الغضب الالهي وحاملته والمتصفة به وكذلك من فيها وعدا الغضب فالمغضوب عليه بما يجده لا بما في نفوس هؤلاء ولكن لا يحصل لهم هذا الا بعد استيفاء الحدود والاحساس بالآلام عند نضج الجلود فتتبدل الذوق العذاب كما تبدلت الاحوال عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب فله جلد خاص يحس بالالم كما كان هنا دائما في تجديد خلق والناس من هذا التجديد في لبس فاذا انتهى مدة المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع عند انتهائها بالمخالفة مخالفة اخرى اعقب النضج تبديل جلد اخر ليذوق العذاب كما ذاق لذة المخالفة والا مضى بها المخالفين كما تداخل استراح بين النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات في العذاب في جهنم ومن وصلت المخالفات في مدام الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفتر عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت المخالفة فينتهي العقوبة بهم الى ذلك الحد ويكشف عنهم الرحمة التي وسعت كل شيء ولا يشعر بذلك جهنم ولا دوابها التي فيها من حيوانات الحضرة لا ملائكة الغلاظ فيبقى احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة قد وجدت نعيما لهم في تلك الصورة بحكمها فان الرحمة هي السلطانة الماضية الحكم على الدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب الحفظ الالهي حفظ المراتب وربك على كل شيء حفيظ

حضرة المقيت

عبد المقيت هو اخ شقيق لعبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شخص في كل نفس في الدنيا لانها دار امتزاج ونشاة امشاج فمن هذه الحضرة يكون القوت لكل من لا يقوم له بقاء صورته في الوجود الا به ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال وقدر فيها اقواتها اي اعطى مقادير اقوات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات

عين الوجه الذى فى السّماء فالقوت فى الارض كالامر فى السّماء وتقدير القوت فى الارض كالوحى فى السّماء وهو عينه لا عين فاوحى فى السّماء امرها وهو تقدير اقواتها وقدّر فى الارض اقواتها وهو وحى امرها واختلفت الاسماء لاختلاف المحال والصّورة وعمّ بالاشياء والارض ما كان من العالم وما سفل وما فى الوجود الاعالى والاسافل ومن سماته العلى ورفيع الدرجات فامر الاسماء ما قواتها اعيان آثارها فى الممكنات فبالآثار يعقل اعيانها فلها البقاء باثارها فقوت الاسماء اثرها وتقديره من حكمة فى الممكن اى ممكن كان ومن هذه الحضرة وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعالى وتشتمل على اعلاها كرسيه وهو علمه ذاته فادنى الخزائن ساحة الافكار فى البشر وما بين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين الوجود فهو حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدود والقدر فالخالق والخلائق والمقدور والقادر والملك والمالك كل واحد لصاحبه امر وقوت فاوحى فى سمائه وهى علوه وقوته فى ارضه وهو دنوه فانا من اهل الارض ونحن المخاطبون بهذا الخطاب ليس غيرنا فلهذا كان القرآن منزلا والنزول لا يكون الا من علو كما العروج لا يكون الا الى علو فمن سفل الى علو عروج ومن علو الى سفل نزول شعر

وكل جاء فى التنزيل فينا • فمهما قلت فانظر ما نقول

ولما لم يكن فى الكون الا علة ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لازالة امراض والامراض الافتقار فكل من فى السموات والارض فانه آتى الرحمن عبدا والسموات والارض اتيا الى الرحمن طائعين فكل عبد فقير لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه بمصالحهم فالعبد هو من يقوم فى خدمة سيده لبقاء حقيقة العبودية عليه والسيد يقوم بمصالح عبده لبقاء اسم السيادة عليه ... الملك فى الملك من حيث ما هو مالك وان بقيا العين تبقى مسلوبة الحكم لانه لا قابل للاشياء الا باحكامها لا باعيانها ولا يكون احكامها الا باعيانها فاعيانها مفتقرة الى احكامها واحكامها مفتقرة الى اعيانها فانّ الاحكام وعين فانم الافتقار ومفتقر اليه ولله الامر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس فانى بكل وجه وهو حرف شمول شملت كل نفس ما تركت شيئا فى هذا الموضع وسيعلم الكافر الذى ستر عنه هذا العلم فى الحياة الدنيا لمن عقبى الدار فى الدار الآخرة حيث ينكشف الغطاء عن الاعين فيعلم من كان يجهل ويفضل عليه من علمه هنا فى الحياة الدنيا وهم اهل البشرى وكل من تحقق امرا كان بحسب ما عقده شعر

فلا تقدر القوت فقد قدّ • والقوت ما اختص بحال الوجود
بل حكمه سار فقد عمّنا • ونفسه فانظر ترى ما ترى
كل نفعدى تام فى وجوده • حقا بعيدا • فترى

فقوتنا القوت الذى يقوت بالاستعداد المستقل له قوت له لانه ما يصح ان يكون قوتا الا اذا تقوت به فاعلم من قوتك ومن انت قوته سرديا عن عالم هذا الشأن وهو سهل بن عبد الله التسترى انه سئل عن القوت فقال الله عز وجل فقيل له عن الغذاء نسألك فقال الله لعلمه لمّا عليه فان الاحوال السنية طاغية وهى الادوات فنبهه السائل على قدر ما اعطاه حاله فى ذلك الوقت فقال يا سهل انما اسألك عن قوت الاشباح فعلم سهل ان السائل جهل ما اراده سهل فنزل اليه فى الجواب بنفس آخر غير النفس الاول وعلم انه رضى الله عنه جهل حال السائل كما جهل السائل جوابه فقال له سهل ما لك ولها دع الاشباح دع الديار الى بانيها ان شاء خربها وان شاء عمرها فاراد سهل عين جوابه الاول لكن فى صورة اخرى وعبارة للدار ساكنها فالقوت الله عز وجل كما قال اولا ... الآن السائل قنع بالجواب الثانى لنزوله من النص الى الظاهر وهكذا اكثر اجوبة العارفين اذا كانوا فى حال اجابوا بالنصوص واذا كانوا فى المقام اجابوا بالظاهر فهم بحسب اوقاتهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الاكتفاء

يدعى صاحبها عبد الحسيب والداخلها القايل من حضرة الاسماء فى الصفات السبعة فى حضرة العلم وقد جاء فى ... الحضرة الامام الواحد ... ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى به يقع له الكفاية فلا يفتقر الى احد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان احدا ما افتقر الا الى الله عز وجل لكن لم يعرفه لتجليه فى صورة الاسباب التى حجبت الخلائق عن الله عز وجل مع كونهم ما شاهدوا الا الله عز وجل ولهذا نبههم لو تنبهوا بقوله ... يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله لعلمه بفقرهم فلم ينتبه لهذا القول الا من فتح الله عين فهمه فى القرآن وعلم انه الصدق والحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكلام الحق لا يعرفه الا من سمعه بالحق فانه شعر

كلام لا يكشفه سماع • كلام ما لقيتنا انطباع
فيسمعه ويتلوه حروفا • بنظم لا يدل على الاصداع

فقول الله عز وجل هو القول السارى القديم الطارى ... سمعه تكلم به الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله عز وجل فاجره حتى يسمع كلام الله وكمثل المصلى يقول سمع الله لمن حمده وكل مصل يقول سمع الله لمن حمده اذا كان اماما هذا محل الاجماع وما كل قايل هذا يعلم ان الله عز وجل هو القائل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب واما اهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى خبر بل يعلمون من السامع والقائل فهم فى خوض غرقى لا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا شعر

الى كابد اللجج حتى انور الحجج • فانما العلم به فى موج هذا اللجج
والسيف لا ارى له عينا وانى فى البلج • بالحضرة قد بلغت بها النفوس والمهج
ان الغنى كل الغنى الابيض فى مينا سبح • وما عليه فى الذى تلقاه فيه من حرج
من كل ما يكرهه من قد نجا مما خرج • وما يجاسه سوى من مات فيه فدرج
وكلما تحذره من ذات ذل دعج • فلا تخف فانها نفسك فى نادى درج

وقد ذكر الله عز وجل فى خطابه بمن قوله ولا تحسبن ولا تحسبن فعدد امورا هى مذكورة فى القرآن يطول ايرادها وما منها الا وفيها ولا تحسبن اى كتب الا وفيها قوة الاكتفاء لمن فهم وما يعقلها الا العالمون من هذه الحضرة يحسب على المتنفس انفاسه لانه يتنفس الى اجل مسمى فلا بد ان يكون الانفاس معدودة محصورة لا بما هى انفاس وانما بما يجرى منها الى الاجل المعين ...

حضرة بين العلم والجهل فهى حضرة التخمين والحرص والظن الذى لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جاء وحسبوا ان لا تكون فتنة وكانت الفتنة فاوقع ما حسبوا انهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فما احسنوا صنعا فهى علامات تظهر فى صور ادلة فيحسب انها ادلة وهى اشباه فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشئ فان هنا شبها بالطرفين ومن هذه الحضرة تلك الآيات المتشابهات التى نهينا عن الخوض فيها فنسبنا الى الزيغ فى اتباعها فان الزيغ ميل الى احد الشبهين واذا ملت الى احد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهى متشابهة فعدلت بها عن حقيقتها وكل من عدل بشئ عن حقيقته فما اعطاه حقه كما اعطاه الله عز وجل خلقه والانسان مامور بان يوفى كل ذى حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد فى اعيان المعدودات فلما تركب العدد فى المعدود عمل منه ما ليس له حكم فى وجود عينه فهذه الحضرة اعطت كثرة الاسماء لله تعالى وهى كلها حسنى تقتضى المجد والشرف فلهذا قيل فيه انه حسيب والحسيب ذو الحسب الكريم والنسب الشريف ولا اتم ولا اكمل من شرف الشئ بذاته ولهذا لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك ما نسب الحق نفسه فيما اوحى اليه به الا لنفسه فربما ان يكون له حسب من غيره فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فعدد ومجّده فكان هذا عواقب النسب ثم ابان ان له الاسماء الحسنى مع ان له اسماء كل شئ فى العالم فكل اسم فى العالم حسن بهذه النسبة ومن هنا قالوا افعال الله عز وجل كلها حسنة وما ثم فاعل الا الله عز وجل فهكذا حكم الاسماء التى سمى بها العالم كله ولاسيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه ما ثم وجود الا الله تعالى وكذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى لكان مدلول الاسم وجود الحق ايضا فتعين كل وجه ليس الا الحق وما ثم وضيع فالكل حسيب ذو حسب صميم ومجد واما الحسبان الذى رمى الله عز وجل به روضة احد الرجلين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا فاورثها التنزيه بما نعتها به من الزلق فاورثها الرفعة فى الدرجة بما جعلها صعيدا فازال عنها انواع المخالفة بما ازال عنها من الشجر فان الحسبان كان من السماء فاعطى مرتبة السمو لمن كان موصوفا بالارض وهى السائح لما فيها وبها سميت جنة فالتحق ما ابرزه الا لعود الشئ الى ما خلق له ... فالسماء ظهرت زينتها فالسماء كسبها بحسبانها اسماء وتعاين زينتها بحسبانها فى زينتها كثرت اسماؤها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والانهار ... اسماؤها وذهب اسماؤها ... زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض سوى المسمى حقا فالحق تزينت والحق تنعت وتجردت عن ملابس العدد وتلبّست بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الجلال

يدعى صاحبها عبد الجليل وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله فليس الا الجليل فمن حضرة الجلال كانت الالوهة فى الارض والسماء فيعلم سركم فى الارض لما فيكم من نسبة الباطن ويعلم جهركم فى السماء لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن رتبة الاركان فكل عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل ولا احقر ممن يتسائل ان يطعم لانه لا قيام لنشأته الا بها وحياته عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار وعلى قدر الافتقار يكون اعظم من لا يكون له ما يريد الا بغيره لا بنفسه ولولا القوابل ما ظهر تحكم الفاعل ولولا جوع العبد ما ادعى فيه السيد ولولا السيد ما كان للجوع حكم ولما اراد السيد ان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبد فلا بد ان يتعين وجود العبد وهو الذليل بالمفتقر اليه اشد فى الحكم واقل بالاسم فاكمل الوجود الا بهذا الاسم فما من شئ الا وله عليه حكم فثبت الحكم للافتقار فالحكم سواء حكمت له او عليه وما حكم على شئ بالشئ الا عينه فالآن شئ من خارج فما ثم الا هو فهو الحاكم والحكم والمحكوم عليه وله فتوحدت العين واختلفت النسب كتبدل الشئ من الشئ وهما العين واحدة واما عظمة الجليل فمن تاثيره كما ان احتقاره من كونه مؤثرا فيه اسم مفعول وما من شئ الا مؤثر فيه لا بد من ذلك فاسم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الذى له التأثير للمؤثر فيه الحقير يا جليل ويقول الحقير الذى تأثر وظهر الاثر فيه للذى له الاثر فاثر يا جليل بالوجهين من كل قابل وسم وواصف وناعت فما رأينا اشبه منه بالصدى فانه ما يرد عليك الا ما تكلمت به فموضعه الحق لهذا المقام وما شاله مثال لا مضروبا فان الله عز وجل ما خلق الخلق لعين الخلق وانما خلقه ضرب مثال له ولهذا اوجده على صورته فهو عظيم بهذا القصد حقير بكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعروف فلا بد من خلق وحق وليس كمال الوجود الا بما ظهر كمال الوجود فى الدنيا ثم ينتقل الامر الى الآخرة على اتم الوجوه واكملها عموما فى الظاهر كما عمت فى الدنيا فى الباطن وفى الآخرة فى الظاهر والباطن فلا بد ان تكون الآخرة تطلب حشر الاجساد وظهورها ولا بد من احيا حكم التكوين منها فهو فى الدنيا مثل العزم يقول للشئ كن فيكون فى تصورها وتخيلها لان موطن الدنيا ينقص فى بعض الامزجة فى امضاء عين التكوين فى العين فى الظاهر وفى الآخرة يقول ذلك بعينه لما يريد ان يكون كن فيكون فى عينه من خارج كوجود الاكوان هنا عن كن الالهية عند اسبابها وكانت الآخرة اعظم كمالا من هذا الوجه بتعميم الكلمة فى الحضرتين الخيال والحس فللاول السر وللآخر الجهر شعر

فللاولى لها السر وللاخرى الجهر • فمن آمن بالكل فعقبا ان له الاجر

وما ثم حضرة فى الحضرات الالهية من يكون عنها النقصان فى العين الا هذه الحضرة فهى العامة الجامعة التى تعمّ الاسماء كلها حسنها وسيئها فالجلال من صفات الوجه فله البقاء دائما وهو من ادل دليل على ان كل ما فى الدنيا فى الآخرة بلا شك وما فى الدنيا الاجسام الطبيعية التى من شأنها ان تشرب وتستحيل ماكلها ومشاربها بحسب امزجتها ففى الجنة تستحيل ماكل اجسام اهلها عرقا يخرج من اعراضها اطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك فقال قائل اى نسبة تكون له هنا البقا فقال ذو الجلال والاكرام فرفع نعت الوجه فلو خفض نعت الرب وكان النعت بالجلال لكان التفصيل فبقى الوجه الذى له التفصيل ولا يبقى وانما

يبقى ما كان على وجه الارض فلا ينتقل في الجوهر الباقي وفنا عين الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب
الذنب الذي يقوم عليه نشاة الآخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فلا اسم ابقى كما كان البقا المسمى
به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الكرم

يدعى صاحبها عبد الكريم وهو يتبع الجليل فلازمه كلا الله تعالى ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وتبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وانما بعده من حيث ما يعطيه وضع الجلال لما كان يعطي النقيض بالاكرام
على الوجهين فان السامع اذا اخذ الجلال على العظمة ادركه القنوط لعدم الوصول الى منزلة العظمة لما يرى نفسه عليه من الافتقار البعد
عن النقات ما يعطيه مقام العظمة اليمنا لان الله عز وجل وهبه ذلك الذي تخيله يفيد له بالاكرام اي وان كانت له العظمة
فانه يكون بكرم خلقه وينظر اليهم بجوده وكرمه وكا منه من حيث العظمة فلا يبح القانط ذلك عظم عليه في نفسه اكثر مما كان
عنده اولا من عظمته وذلك لان عظمته الاول التي كانت تعظم بها الحق كانت لعين الحق من اكبارها العبد ذلته فلما وصف الحق نفسه
بانه يكرم عباده بنزوله اليهم فحصل له في المخلوق ان الله عز وجل ما اعتنى به هذه العناية الا والمخلوق في نفس هذا العظيم ذي الجلال
تعظيم ورأى نفسه معظمًا فلذلك زاد في تعظيم الحق في نفسه اثباتا لما اتاه لاعتناء الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيمًا في نفس
العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا اخذ الجلال وحمله على العظمة فاذا اخذه السامع وحمله على النقيض فانه يحصل في نفسه ايضا
القنوط لانه حقير وقد استند الى مثله فمن اين يأتيه من يكون له سند رفيعًا والذي استند اليه جليل يقول له لسان الضعف وقع
هذا فانه ذو اكرام والدليل على انه ذو اكرام اتيانه عليك بوجودك ولم تكن شيئا موجودا ولا مذكورا فلو لا كرمه كنت في العدم
فكرامته بك في اعطائها الوجود اكبر كرامته بانسعد وجودك بما يعطيك به من نيل اغراضك فيثبته هذا الناظر في هذا الاسم
وحمله على نقيض العظمة ويقول لصحيح ما قال الكريم في بالوجود الخير وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لابدان يكون فاذا على
ايجاد ما يشرف وعده يكون في نفسه مكان اما الغرض ان يكون له الاقتدار على تكوين ما اريد منه وما حصل عنه هذا الاول له والاكرم
وانظر ما اعجب قول النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه ان يقال عن العنب الكرم فعبر به صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال ان
الكريم قلب المؤمن فان قلب المؤمن وجدت الحق في قبلت اياه فان الله عز وجل يقول وسعني قلب عبدي المؤمن والحق باطن المؤمن
وهو قلب الظاهر والحق فهو الكريم لان القلب هو الكريم فجعل الكرم ههنا بالكريم على هذا التنبيه لكونها تقتضي الفاعل والمفعول
فهو تعالى كريم بما وهب واعطى وجاد وامتن به من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ويلتزم عليه بما طلب من القرض فاقرض العبد ربه عز وجل
عن امره وبما عبد خلقه لانه ما خلقهم الا لعبادته وجعل لهم الاختيار فما جعل لهم الاختيار ربما ادّاهم ذلك الى العبد ما خلقوا
له من العبادة وعلم الحق ذلك ظهر بصورة كل شيء واخبر عباده بذلك فقال فاينما تولوا فثم وجه الله فلابد لكل مخلوق من
التولي الى امر ما فقال الحق تعالى فذلك الذي توليت اليه وجهي فما اعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله عز وجل بتوليهم لانهم
لو لم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطي التعرف في الاشياء تخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكرم على ربهم
بعبادتهم اياه فيما كانوا يجدون في نفوسهم من ذلك حيث ما انفروا ما خلقوا له مع كرمهم بعبادته فاذا الله عز وجل منهم ذلك الحرج
بما انه واعتنا بهم بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وما خلقوا في اختيارهم اذ علموا انهم حيث تولوا فثم الا وجه الله فهو قد وقع على علم
بما خلقوا له وقد كان قبل هذا يخيلون انهم يتبعون اهواءهم فالآن قد علموا ان اهواءهم منها وجه الحق ولهذا جاء الاسم الله لانه الجامع
لكل اسم فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وذلك الان يعين حقيقة اسما خاصا من اسماء الله عز وجل فلها الاحاطة بالاتيان باحكام مختلفة
لاسماء الهية مختلفة يجمعها عين واحدة فمن كرمه تبوك كرم عباده فضل عطايا هم قرضا وصدقة فوصف نفسه بالجوع والظما والمرض
ليتكرم عليه في صورة ذلك الكون الذي الحق وجهه بالعبادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة اعظم وقوعا في نفس المتكرم
عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة يظن انما اجر واثره له الشكر ولا يبقى الشكر للزيادة من العطا والكرم على غير
الحاجة من المتكرم عليه مظهره الحال الذي هو عليه يحملها من التأويل ويخرجه من ظنه انه احسن اليه فربما يتحكك فيه امر يريد
فلهذا نزل الحق الى عباده في طلب الكرم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم الله ما يتطرق في اعطيانهم الا الاحسان مجردا الذي بشرى من الله
عز وجل جاءت منه الى عباده من قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وهذه منها فهذا اسم الكريم من حضرة الكرم فيان ما تكرمت عليه
كما قلناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة المراقبة

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطي التنبيه
على ان الحق معنا بذاته في قوله وهو معكم اينما كنتم الا هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة من الرقبى والرقبى ان يملك
رقبة الشي بخلاف العرض اذا ملكت رقبة الشي تبعه صفاتها كلها وما ينسب اليه بخلاف الصفة لانا اذا ملكنا صفة ما لم يلزم ان
تملك جميع الصفات واذا ملكت الموصوف بالضرورة يملك جميع الصفات لانها لا تقوم بانفسها وانما تطلب الموصوف ولا
تجده الا عندك وتملكها عند ذلك فهما الحالة الصائد فانما ملكنا اياه فعلوم بانعطيه حقيقتك فما ملكناه اياه فقوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشي ذاته فهو الرقيب اسم فاعل على كل شيء وهو المرتقب عليه فانه المشهود لكل شيء فيرقب العبد في جميع حركاته
وسكناته ويرقبه العبد في جميع اثاره في قلبه وخاطره وحركاته وحركات جميع ما خرج عنه من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة في مراقبته

علم الحق ابدًا على ذات عزيمته علم صفات ونعوت واسماء ونسب واحكام ولا يد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما
كانت المراقبة تقتضي الاستفادة والحفظ حذرًا من الوقايع والعلم نفعوله حتى نعلم فاذا ابتلاه لدعواه لانه قال لهم الست بربكم فقالوا
بلى فادعوا انا بذلكم ليعلم صدقه دعاهم ولقد رحم الله عز وجل عباده حين اشهدهم على انفسهم بما قبضهم وبما قرنهم عليه من كونه
ربهم وما اشهدهم على توحيده وتصدق المقر بالملك لمن له فيه شقص فجعل لهم الانفساخ من اجل ما علم من شركه من
عبادة الشرك المحمود والمذموم فالمحمود شرك الاسباب والمذموم جعل الاله آلهة ولهذا قال ان هذا الشيء عجاب وهو
قول الله عز وجل لا قول المشرك فقول المشرك انما هو جعل الالهة الها واحدًا فقال الله تعالى ان هذا الشيء عجاب وهو
ان جعلتم الاله الواحد آلهة مخصوص وصف الاله انما هو كونه الها فيه يتميز فلا يتكثر بما به يتميز فتعجب من قولهم اجعل الالهة الها
واحدا وهم يعلمون انهم نصبوهم آلهة والاله من له الخلق والامر من قبل ومن بعد وانا لطفه بهم في هذا الاشهاد انه لم يقبض
فان القبض يقتضي القهر فما اقروا به الامع القهر فاقروا بصفة اكراهية فلما تخيلوا انهم تدخرجوا من القبضة قالوا بالشركة فاذا
قيل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من القبض فيعتذرون في دعواهم انهم ما ادعوا ذلك وهم محالة اختيار الحكم والحكم في الاشيا
للاحوال فمن راقب احواله علم من اين يصدر فلا يخلو هذا المراقب اما ان يكون الشرع بيده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من اهل الايمان
او بعين شهوده ان كان من اهل الشهود ومن لم يكن له احد هذين العينين فهو اعمى فيرى الحق والميزان يخفض ويرفع فيتأسى بربه
وما عنده الا الميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه عز وجل فيخفض و
يرفع ويزيد في الناقص وينقص من الزائد وما هذا العدل ويعطي بالفضل فلا يزال ما دام هذا الميزان بيده مقصوصًا في مراقبته ويصح
عليه انه عبد الرقيب لانه قد تحقق بحب سيده واعظم العبيد من يراقب مراقبة سيده اياه فيراقب الحق اياه مراقبة عبده
لمن يراقب فيكون معه بحيث يرى منه ومن تلك المراقبة كان له التصرف كيف يشاء في المراقبة فان الله تعالى مع عبده حيث كان
والعبد يسرح العين في نصرة ويحرز الميزان وتقدمه والمراقب معه اين كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى
الحق مجردا عن الخلق ابدا لانه لا يصح هناك مراقبة فلا بد ان يراه في الخلق فيكون المراقب وهو العبد مع الحق اين كان من خلقه لانه في الخلق يشهده
يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين فيزنه بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر اي اسم
الهي يكون له الحكم في ذلك الامر الموزون فيتوجه اليه باسم الهي يكون عليه هذا المراقب الذي هو العبد كان ما كان فان كان يقتضي
ما يوافق غرضه ولا يلايم طبعه ولا يجد شرعه سأل رفع ذلك الحكم منه ان كان مطلوع شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سأل
الموافقة وان كان قابلا للملاية سأل الاصلح والاولى فهو بحسب ما يكون عليه في حاله ثم من ملك الرقى فقد ملك الكل
ومن ملك الكل نفع له الجزء ولا تعم عن ادراكه كل مراقب فقد بان الاسرار اذ خرج الجزء وان الرقيب الحق في كل حاله
لا يتحول الحال ان شاء وان ادرك من راقب الحق المبين بعينه فذاك رقيب الحق والمثل والاله فالحق احكام اذا هي حققت
يكون له منها الاعادة والبدء ويظهر في الحق الذي قلت مثل ما يضاف الى المخلوق وكونه الشيء دليل بحدوث الصور في كل ناظر
اليه وما في كل ما قلته هذه

حضرة الاجابة

يدعى صاحبها عبد المجيب ويسمى حضرة الانفعال كان صاحب هذه الحضرة
الله لا يزال منفعلا لا وهو قولهم في المقولات ان ينفعل وهذا حكم ما يثبت عقلا وانما يثبت شرعا فلا تقبل الا بصفة الايمان وتحو
يظهر ويبينه بيدك قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وفي منكم ولا اقرب من نسبة الانفعال فان المخلوق
منفعل بالذات والحق هنا منفعل فانه يجيب عن سؤال ودعاه اجيب دعوة الداعي وهو المجيب للاجابة اذا دعان فليستجيبوا لي اذا
دعوتهم فانه تلبس بالرسول صلى الله عليه وسلم فقال من اطاع الرسول فقد اطاع الله فنقرره انه ما جاء منه الا به فارقه ولا شاهد يخلق
مبعوث اسم الا الرسول لظاهره خلق وباطنه حق كما قال في البيعة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فالكون الافاعل ومنفعل والفاعل حق وهو قوله
والله خلقكم وما تعملون والفاعل خالق وهو قوله تعالى فنعم اجر العاملين والمنفعل خلق وهو معلوم ويخلق في حق وهو الاجابة وحق
في خلق وهو ما انطوت عليه العقائد في الله عز وجل من حيث انه كما ذكرنا مخلوق في خلق وهو ما يفعله الحسم في المخلوقات من حركات
وسكون واجتماع وافتراق ثم اعلم ان الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهي اجابة الخلق لما دعاه اليه الحق واجابة امتنان وهي اجابة
الحق لما دعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقوله الحق منقوله لكونه تعالى اخبر بها عن نفسه وامتنانه بالقرب في الاجابة فهو ايضا قربانه
اقرب الى الانسان من حبل الوريد فيشبه قربه من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعا نفسه لامر ما يفعله فيفعله فيما بين الدعاء والاجابة
الذي لا يتبع زمانه بل زمان الدعاء زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاها فزمانه عوضا اليه فيشبه
في الحال ما يدعو العبد اليه ربه في حاجة مخصوصة فقد يفعل له ذلك وقد لا يفعل كذلك دعاء العبد نفسه الى امر ما قد يفعل ذلك الذي
دعاها اليه وقد لا يفعل لامر عارض يعرض له فانما وقع هذا التشبيه لكونه مخلوقا على الصورة وهو انه وصف نفسه في اشيا بالتردد وهذا
معنى التوقف في الاجابة فيما دعا الحق نفسه اليه فيما يفعله في هذا العبد وقد ثبت هذا في قبضه نسمة المؤمن فان المؤمن يكره الموت والله
تعالى يكره مساءة المؤمن فقال عن نفسه ما ترددت في شيء فاثبت لنفسه التردد في الاشياء ثم جعلها لماضلة في التردد الالهي فقال ترددي

في بعض نسخ المؤمن الحديث فهذا مثل من يدعو نفسه لامر ما ثم يتردد فيه حتى يكون منه احد ما يتردد فيه والدعاء على نوعين دعاء بلسان
نطق ودعاء بلسان حال فدعاء القول يكون من الحق ومن الخلق ودعاء الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة
للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فاما امتنانه على الداعي بقضاء حاجته التي دعاه فيها والامتنان
على المدعو فانه بها تظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه اليه والمخلوق فيحبه لما يظهر فيه من الافتقار الالهي بحاجة الانسان والحق القوة
الموجودة من من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل فتلك المنة منهم انما هي على الله
عز وجل فانهم ما انقادوا الا اليه وان الرسول صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله عز وجل فقال لهم قل لا تمنوا علي
اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جئت به فانه ما جئت به الا بالهداية بيد الله عز وجل يهدي به
من يشاء من عباده لا بيد المخلوق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابان عما ذكرناه من ان هم داخلة في الامتنان فقال ما شاء الله لو شئتم ان يقولوا
للمنعم وذكر قصة الانصار كنتم لو ده حين طردوه قومه واطاعوه حين عصوه قومه فاشهدوا فما كان منهم ما لقرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذلك قوله تعالى لنبيه الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ولما كانت النعم محبوبة
لذاتها وكان الغالب حب المنعم حتى قالت طائفة ان شكر المنعم واجب عقلا جعل الله عز وجل التحدث بالنعم شكرا فاذا سمع المحتاج
ذكر المنعم مال اليه بالطبع واحبه فامر تعالى ان يحدث بنعم الله فقال واما بنعمة ربك فحدث حتى يبلغ القاصي والداني وقال في
الاثنين فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فمن هذا الامر ذكر الله عز وجل ما انعم الله تعالى به عليهم من المعارف و
العلم بون الكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة ولذا اسبغها على عباده كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا بعض ما يعطيه هذه
الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة السعة

يدعا صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لانها احبت ان تعرف واحب يطلب الرحمة به لكان مقام الحب الالهي اول مرحوم خلق
الخلق وهو نفس الرحمن وقال ورحمتي وسعت كل شيء ثم جعل مرحوم وما ثم الا مرحوم ومن كان عليه بالشيء ذوقا وكانت حاله يعلم ما فيه وما
يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له الكمال وانه
المؤمن وان العالم على صورته فقد بينا الاخوة بالصورة والايمان لانه ما ثم الا قابل به وكل قابل به مؤمن مصدق بوجوده فانه
ما من شيء الا يسبح بحمده وما من شيء الا وسعته رحمته كما وسعه تسبيحه ومن هنا الواسع لكل شيء فهذا الاتساع هو لا يكرر
شيئا في الوجود فان الممكنات لا نهاية لها فانها لا توجد على التمام دنيا واخرة واحوالا تظهر وقد وسع كرسيه وهو علمه السموات
والارض وقد وسعت رحمته علمه والسموات والارض وما ثم الا السماء والارض فانه ما ثم الا علا وانزل سبح اسم ربك الاعلى فلا اعلى بعد
ولو دليتم بحبل لوقع على الله عز وجل او لهبط على الله تعالى فلذا نزل منه وما بينهما فينزل الى العلو الا في وهو اسماء الاول ومن هنا فانها
السماء الدنيا اي القريبة الينا وما نزل ليغضب ويشفي بل يقول هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه وما تجاوز شيء من سؤال الخير
في حق نفسه هل من تائب فاتوب عليه وما من شيء الا ويرجع في صورته اذا انقطعت به الاسباب اليه هل من مستغفر فاغفر له وما من شيء
الا وهو مستغفر في آثاره وانه لمن هو اهل له فيقال انه يتنزل ليغضب عباده الذين نزل في حقهم ومن كان هذا نعته وعذب فعذابه رحمته
وتطهير كعذاب الدواء للعليل يتعذب به الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطاء فانه لعطاء الوجود وما رضي الخير الخالص ثم لم يعط
ما يستحقه الموجود ماله فوسعه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح في حقه فهذا اضافنا ما وقف به المترجم عنه كلمة الحضرة ولسان المقام
الالهي رسوله صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير كله في يديه ونفى الشر عنه فقال والشر ليس اليك وقد بينا ما ثم معطي الا الله عز وجل
فما ثم الا خير مسلم ساء او سر وهو المطلوب ويدرك الاعيان اساءة لما يقتضيه مزاج التركيب فيقبل المحل نعوذ من تعرض في الوجه وكل حاجة
ناله وهذا يسمي بالمعطي والمانع والضار والنافع فعطاؤه كله نعم غير ان المحل في وقت يجد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك انه العطاء فيتضرر
بذلك العطاء وما علم ان ذلك من مزاج القابل لا من العطاء الا ترى الاشياء النافعة لا تقرحه ما كشف ضرا برحمة ما غيرها قال الله تعالى في العسل
انه شفاء للناس فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فزاد استطلاقا فرجع
فاخبر فقال اسقه عسلا فزاد استطلاقا وما علم هذا الرجل ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات متحجرة
لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا ازالت عنه اعقبه العافية والشفاء فلما رجع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلا فزاد استطلاقا
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فلما سقاه ثالثة شفاه فبرئ فانه استوفى خروج الفضلات المضرة وكالذي يغلب على
العضو الحامل للطعم المرة الصفراء فيجد العسل فيجده مرا فيقول العسل مر وكذب انما هي المرة اضاف المرارة اليه لانه جهل ان
المرة الصفراء هي المباشرة لعضو الطعم فادرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في الاضافة والعوالم كلها في الحكم فان الله
عز وجل الا الخير المحض كله فوسع اتساع رحمته انها وسعت الغضب فلا بد من حكمه في الضرورة الضرر سبق الرحمة ما هو ضرر مما امر فيه دليل انه
اذا قام بعينه بالمزاج الموافق لما التذ به وتنعم وهو هو ليس غيره والاشياء الى الله عز وجل انما تضاف اليه من حيث انها اعيان موجودة
ثم حكم لا التذاذها وغير لا التذاذها هو راجع الى القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله تعالى لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر

على انه

على انه الا لم يغضب لنفسه لا يتحركه تفاوت الاحوال من الخلق والمواطن للخلق بمقام المزاج الحيواني فيقال في الحق انه يغضب اذا اغضبه العبد
ويرضى اذا ارضاه العبد فحال العبد والموطن يرضي الحق ويغضبه كالمزاج الحيواني يلتذ بالامر الذي كان بالمزاج الآخر يتألم به فهو بحسب
المزاج كما هو الحق بحسب الحال والموطن الا ترى نزوله الى السماء الدنيا ما يقول فانه يتنزل رحمة يقتضيها الموطن واذا جاء يوم القيمة يقتضي
الموطن انه يوم الفصل والقضاء بين العباد لانه موطن جمع الظالم والمظلوم وموطن الحكم والخصومات والحكم للمواطن والاحوال في الحق
والحكم في التالم والتلذذ للمزاج ان ربك واسع المغفرة اي واسع الستر فما من شيء الا وهو مستور بشيء وهو الستر العام فانه
لو لم يكن سترا لم يعقل من الله عز وجل هو ولا قال انت فانه ما ثم الا عين واحدة ما بين المخاطب والغائب ولهذا قلنا في الوجود انه الستر
للعالم والستر الآخر بالملايم وعدم الملايم فهو واسع المغفرة وهي حضرة اسبال الستور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم ان الحق
اعلم بما في الستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقي بالستر الالم والبرد والحر اذا علم مزاجه الفيول لا ترى الحر والبرد ما جاء الا
لمصالح العالم يغذي النبات الذي هو رزق العالم فيرسه لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد يتضرر به فيقول اتق تاذيب
بالحر والبرد واذا انتفع عن نفسه لما قصد بها بحسب ما تعطيه الفصول علم الله ما جاء الا لنفعه فيضر ربما به ينتفع والغفلة او الجهل بسبب
هذا كله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحكيم

يدعا صاحبها عبد الحكيم قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما اثنى الله عز وجل لا يبخله ولا كما من عظم الله تعالى اختفار واثنى على داود بان آتاه الحكمة وفصل الخطاب موطن يعطي الحكمة صاحبها ان لا
يتفهمونه في ذلك الموطن الافصل الخطاب وهو الايجاز في البيان في موطنه لسامع خاص ذي حال خاص والاسهاب في البيان في موطنه
لسامع خاص ذي حال خاص ومراعاة الادنى اولى من مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب للافهام فاذا كرر المتكلم الكلام
ثلاث مرات حتى يفهم عنه كما كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعلمه الناس يراعي الادنى فما يراعي من يفهم من اول مرة فيزيد
بما يلقيه صاحب الفهم في التكرار اسرار لم يكن عنده اذا اخذها اياه التكرار والادنى الذي لم يفهم الاول فهم بالتكرار ما فهمه الاول بالقول
الاول الا ترى العالم الفهم لمراتب احوال تلاوة المحفوظ عنده من القرآن يجد في كل تلاوة معنى لم يجده في التلاوة الاولى والحروف المتلوة هي
بعينها ما زاد فيها شيء ولا نقص وانما الموطن والحال يتجدد ولا بد من تجدده فان زمان التلاوة الاولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم
فيعطي هذه الحضرة علم الترتيب واعطاء كل شيء حقه وانزال كل منزلته فيعلم العبد المراقب ان الله عز وجل هو واضع الاشياء وهو الحكيم
ما وضع شيئا الا في موضعه ولا انزل له الا منزلته فلا يعترض على الله عز وجل فيما رتبه من الكائنات في العالم في كل وقت ولا يرجع
نظره وفكره على حكمة ربه فيقول لو كان كذا في هذا الوقت لكان احسن في النظم والترتيب فالخطأ الا في قوله في هذا الوقت لا
في قوله لو كان كذا لكان احسن فلما غابت عنه حكمة الوقت يخيل ان ذلك الذي هو احسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر عقلي
فان الازمنة لكل ممكن على نفسه واحدة فليس زمان لشيء باولى من زمان آخر ولكن ابى حكم المرجح الاعلى بالزمان وما يقتضيه لانه
خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم بالخلق فما رتب فيه الا ما استحقه بخلقه فانه اعطى كل شيء خلقه والحكيم
من حكمته الحكمة فصرفته لا من حكمته فهي المصرفة له واذا قامت الصفة بالموصوف اعطته حكمها عطاء واجبا قال الله تعالى
ما يبدل القول لدي فالحكم للقول وذلك ليس الا لله عز وجل او لرجل متحقق بالله تعالى يتطالع القول الالهي ومن هنا يعلم ما هو
النسخ فان مفهوم النسخ في القائلين به رفع الحكم بحكم آخر كان ما كان من احكام الشرع فان السكوت من الشرع في امر ما حكم في ذلك المسكوت
فاتم الاحكام وهو تبديل فقد قال لا يبدل القول لدي فما ثم نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ لكان من الحكمة وصورته ان الزمان اذا
اختلف اختلف الحكم بلا شك فالنسخ ثابت ابدا لا الاختلاف واقع ابدا فالحكم يثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن معينة
يطلبها الذات انها تبين بها الحكيم ما استحقه من ذلك فالحكيم من قامت به الحكمة وكان الحكم لها به كما كان الحكم فيها فهو عينها وهي
عينه فالحكمة من الحاكم بين المحكوم به وبين المحكوم عليه والحكم علم خاص كان عنه والفرق بينهما ان العلم والحكمة هنا
الحصول في العلم ليس كذلك لان العلم يتبع المعلوم والحكمة يحكم الا ان يكون هكذا ثبت الترتيب في اعيان الممكنات في حال ثبوتها
بحكمة الحكيم لانه ما من ممكن الا ويمكن اضافته الى ممكن آخر في نفسه لكن الحكمة اقتضت بحكمها ان رتبه كما هو زمانه وحاله في حال ثبوته في
وهذا هو العلم الذي انفرد به الحق وجهل منه وظهر به الحكم في ترتيب اعيان الممكنات في حال ثبوتها قبل وجودها فتعلق بها العلم
الالهي بحسب ما رتبها الحكيم عليه فالحكمة افادة الممكن ما هو عليه من الترتيب الذي يكون بخلافه والترتيب اعطى العالم العلم بان الامر كما
هو فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في الثبوت الذي هو ترتيب الحكيم من حكم الحكمة فقد بان لك الفرق بين العلم والحكمة فلا تبديل
القول لديه فانه ما يقول الا ما رتبته الحكمة كما انه ما علم الا ما رتبته الحكمة فيقول للشيء كن فيكون بالحال الذي هو عليه كان ما كان
من هذه القوة فيقول الناظر في الامر لو كان كذا لكان احسن فاذا علم حكمة الله عز وجل يقول انه يجهل حكمة الله تعالى في هذا الموضع
الذي يقتضي في نظره ان يكون خلافه لكان احسن لكن الله عز وجل علم فيه لا اعرفه فصدقت ومن الناس من يفتح له في سر ذلك الترتيب ومن
الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه في الوجود فيعلم عنده ذلك حكمه ذلك الامر ويعلم جهله بالمصالح وهذا يقع كثيرا في العالم يكون
الشخص يسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا يظهر في سبب مثلا السلطان ميله الى الجور فاذا ظهر منه ذلك الحكم الذي يسخط به

عاد المحفظ بحمد الله عز وجل ويشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع الحكم
عليه ذلك الشر فهذا يجري كبير ادعاية العارفين انهم يعلمون بالجملة ان الظاهر في الوجود والواقع انما هو ما اقتضته الحكمة الالهية فيرد
عند السخط والضجر ويقوم به التسليم والتفويض الى الله عز وجل في جميع الامور كما قال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو حكم الحكمة
لمن عقل عن الله عز وجل ذلك ومثل هذا الشخص فقد استعجل النعيم فانه يفرح فاذا كان هذا حاله فان الله تعالى في اغلب الاحوال الذي
لا يرضى به العباد فانه كلما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يلوحها الرائق موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض
ولا الترتيب الوضعي وان العقل لا يعطي صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يدري ممن حدث فانما الوضع الذي هو على صورة العقل له ذلك
النظر المرجح وما شاء العقل ان يرجح على الله عز وجل ما لم يرجحه الله تعالى وما رجح الله الا الواقع فالواقع ما اوقع حكمه منه واسباب
حكمه منه وهو الحكيم العليم فالعارف عند الحليم يتقدم العليم والعام يقدم العليم ثم الحكيم ولذلك اذا الامران معا فالحكيم خصوص والعليم عموم
ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم فهي الخير الكثير وهي لبعد المير يحيى وقتا ويبيد وهكذا قال الحنين فيما خفت علينا
قربها كان الظهور حضرة الود بدعا صاحبها عبد الودود قال الله تعالى يحبهم وقال يحببكم الله وقال انه اذا احب عبده كنت
سمعه وبصره وجميع قواه وقواه ثابتة له لا يزول وان عمي وخرس فالصفة موجوده خلف حجاب العما والخرس والطرش وهو ثابت
المحبة من حضرة الود التي بها ثبوت الحب والحب وكيف لا يحب الصانع صنعته وهي المطهرة لعليه واتته اراه ويجا له وعظمه وكبرياء
فان لم يكن فضل من محض به كما قال صلى الله عليه وسلم وانا محض به وآله وهذه حضرة العطفة الديمومة شعر
فلولا الحب ما عرف الوداد ولولا الفقر ما عبد الجواد فنحن به ونحن له جميعا فمن ودي عليه الاعتماد اذا شاء الاله يريد عين
ما قد شاه فيقضي العباد فكنا عندكن من غير نطق ويعت الكون ذاك المستفاد فعين الحب عين الكون منه وعينهم
فاظهره الوداد ولم يزل يحب فلم يزل ودودا فانه يوجد دائما فحقنا وهو كل يوم في شان ولا معنى للودود الا هذا فنحن لنا ان الحال والمقال
لا يزال يقول له افعل كذا افعل كذا وهو لا يزال يفعل ترى هذا افعل كارها فتكره له بل هذا حكم الاسم الودود منه قال الغفور الودود
ذو العرش الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه مادام الاتصاف بالمحب وهو ذو الشوق الى لقاء المحبوب ولا لقاء الا بصفته في
صفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده اكمل من ذلك ما بخل به عليه فاخبر انه الغفور الودود اي الثابت المحبة في عينه فانه يراه
فيعتنى بمحبوبه فلة الابتهاج به وما العالم كله انسان واحد من المحبوب واشخاص العالم اعضا ذلك الانسان وما وصف المحب بمحبته محبة و
انما جعله محبوبا لا غيرهم انه منه فرأن يحبه لحبه اياه اعطاه الشهود ونعمه برؤيته في صور الاشياء فالمحبوب له من العالم بمنزلة
العين من الانسان فالانسان وان كان ذا اعضاء كثيرة فيشهد ويرى منه الا العين خاصة فالعين بمنزلة العبيد المحبين من العالم
فاعطاها الشهود لمحبته لما علم حبهم به وهو عندهم علم ذوق فتعمل مع محبيه ما فعل مع نفسه فليس الا الشهود في حال الوجود
الذي هو محبوب المحبوب فلخلق الجن والانس الا ليعبدونه فاخلقهم من بين الخلق الا المحبة فانه ما يعبد وتبدل الا المحب وما عدا
الانسان فانه مسبح لا انه ما شهد من حبه فما يعلى لاحد من خلقه في اسماء تجلى الا الانسان فلذلك ما خلق الانسان وهي في محبته
كلية الالف به اوردت له تكوينه يخلق به فاعين العالم المحبوب منه كان المحبوب ما كان وان جميع المخلوقين منصات تجلي الحق بوداد هم
ثابت فهم الاوداد وهو الودود والامر مستقر بين الحق والخلق الخلق والحق ولهذا جاء مع الودود بالغفور بهذا السر فقيل قيس
قيس احب ليلى وليلى عين المجلى وبشر احب هند وكثير احب عزة وابن الذريح لحب لبنى ودوبه احب الاخفيه وجميل احب بثينه وهؤلاء كلهم
منصات تجلى الحق لهم فيها وان جهلوا من احبوه بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصا يحبه ولا يعرف من هو ولا اسمه ولا اين منسب ولا
منزله فيعطيه الحب بذاته فان نعت على اسمه وداره حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسال عنه اذا افتقده شاهده
وكذلك حبنا الله عز وجل يحبه في مجلاه وقد نبه هذا الاسم الخاص به الذي هو ليلى او لبنى ولا يعرف انه عين الحق فيها فتحب الاسم ولا
يعرف العين وفي المخلوق تعرف العين وتحبه وقد لا تعرف الاسم ويا ابن المحب الا ان يعرفها به اي باسم المحبوب فما من يعرفه في الدنيا
فيما من لا يعرفه حتى يموت محبا في امر فينفتح له عند كشف الغطاء انه ما احب الا الله عز وجل وحجبه اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا
من عبده وما عبد الا الله عز وجل من حيث لا يدرى فما يسمى معبوده بناه في العزى واللات فاذا مات وانكشف الغطاء علم انه ما عبد
الا الله تعالى فانه قضى تعالى ان لا تعبد الا اياه وكذلك عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالهية ما عبد الا الله الستر المسدل بقوله الغفور
الودود وليس الا الاسماء لم يعرفوه ولذلك قال المعبود الحقيقة في نفس الامر ما اضافوا عبادتهم الى المجلى والمنصات قل سموهم فاذا سموهم
عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا من هو الله عز وجل ومن سواه كما يعرف المنقه من المجلى فيها فيقول هذا مجلى هذا فتعرف شعر
فكذا الامران فعلنا فان تكن فيه كنت انا سعد الحق انت حقا فانت ما انت حين انا فقد سلكت الذي اردناه وقد عقلت الذي عندنا
فليس يبلى وليس يفنى سوى الذات من عقلناه ان كنت في حبه بصيرا تشهده منك ذات انا فان احب المحب غير سواه فالكل منه اتنا
فالمحب القرآن في مناسبة الاسماء بالاحوال فجعل الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فجعل المحب وهو فعال لما يريد فعل المحبوب
لان المحبوب فعال لما يريد بمحبوبه والمحب سامع مطيع مهيا لما يريد به محبوبه لانه المحبوب الودود الثابت على لوازم المحبة وشروطها

والعين واحدة فان الودود هنا هو الفعال لما يريد فانظر هذا التنبيه الالهي وقل رب زدني علما حضرة المجد بدعا صاحبها
عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى شعر حضرة المجد والشرف حضرة الزهد والصلف فدعوا مجدنا الذي يحوزها
الكل يعترف فاذا ما تجلت عينه قام ينصرف انقضوا لذهابها خادم العجز يعترف فحلى بجلية هيئة حكم التصف
وعينه تضيفها قربه قام فانحف نحن كالجوهر المكون في عيننا صدف اذا قال المصلي ملك يوم الدين يقول الحق مجدني عبدي
اي جعل لي الشرف عليه كما هو الامر في نفسه فانظر هذا الاعتراف وهو الحق الذي له المجد بالاصالة في الكلام كلامه بخلاف فاتحة القران
وقال الحق نفسه انه يقول صدق ملك يوم الدين يقول مجدني عبدي تنبيه الهي من الله عز وجل على ان الامر اضافي فانه اذا لم يكن هناك من
يشرف عليه كونا باتا او عينا كاينة فعلى من يشرف ويتمجد فما اعطاه المجد الا الوجود فما قال الحق في قوله مجدني عبدي الاحقا شعر
فلولا انا لزال المجد عنه فتمجيدي له المجد المبين وتلك من وجد القول الحق كذا قال الاله لي المجيد ودعاه بلي واعتقاد فجاء اشكرنا
منه المزيد فكان هو المراد بعين فوق كما قد كان في الاصل المريد له حكم الحكم في وجودي هو الفعال فينا ما يريد وليس يريد الا ما
وجود له فحقق ما اريد فليس يريد عين الكون لكون الكاينات هو الوجود فقد شهدت اراديه عليه بان مراده ابدا فقيد
فلما قال مجدني عبدي عند قول المصلي ملك يوم الدين علمنا انه قال اعطاني عبدي المجد والشرف على العالم في الدنيا والاخرة لاني جازيت العالم
على اعمالهم في الدنيا والاخرة فيوم الدين هو يوم الجزاء فان الحدود ما شرعت في الشرايع الا جزاء وما اصاب المصايب من اصابته
الا جزاء بما كسبت يداه مع كونه يعفو عن كثير قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وكذلك ما ظهر
من الفتن والحرائب والحروب والطاعون وهو كله جزاء باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد في البر من خسف وعدم نبات
وقحط ووباء وقتل واسر وكذلك في البحر مثل هذا مع غرق ومجيء عصف لتموج ريح سلطه قال الله تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرنا
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اي بما عملوا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا عين الجزاء وهو في الدنيا فيوم الدين
هو يوم الجزاء ويوم الاخرة هو يوم الجزاء غير انه في الاخرة اشد واعظم لانه لا ينفع اجر لمن اصيب وقد ينفع في الدنيا اجر لمن اصيب وقد لا ينفع
فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الاخرة تقع عقيب المصيبة لمن كانت به توبة مقبولة وقد يكون في الدنيا حكم قبول التوبة يوم الاخرة
وهو عدم قبول التوبة وهو قوله تعالى في طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فلا تنفع عمل العامل مع كونه في الدنيا فاشبه الاخرة وكذلك ايضا المصاب في الدنيا تكفر عنه مصيبته في الخطايا بما يعلم الله عز وجل
ومصيبة الاخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم في يوم الدنيا فاشبه الاخرة ايضا وهو قوله تعالى في حق المحاربين الله ورسوله من قتلهم وصلبهم
وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم فعلى تلك المحاربة والفساد جزاء
لهم فما كفر عنهم ما اصابهم في الدنيا من البلاء فانظر ما احكم القرآن وما فيه من العلوم لمن رزقه الله الفهم فيه فكل ما هو فيه العلم بالله عز وجل
ما هو الا لاهله في القرآن خاصة فانه الحق المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه فصدق الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا
ينزل بعده ما يكذبه ولا يبطله فهو حق ثابت وكل منزل سواه من هذه الامة وقبلها فالامر يمكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فيقوم صاحبه على آية
او خبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اي يشهدا له به شاهدا صدق من عند الله
تعالى ولا ياتيه من خلفه اي لا يعلم في الوقت ببطلانه لكن قد يحله فيما بعد فهو نظير قوله تعالى في القرآن لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد اي مجدا اعظم من هذا المجد الذي اعترف به العبد لربه فانه شهد له بانه الملك في يوم الدين والخالق ملكه الذي تظهر فيه
احكامه ثم انه قد علمنا بالخبر الصادق ان اعمال العباد ترجع عليهم فلا بد ان ترجع عليهم هذا المجد الذي مجدوا الحق به فيكونون هم في الاخرة
المجد الطريف وانه الذي يرجع اعمالهم اليهم اقتضته حقيقة قوله تعالى واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوى الكيانية قد اخذته فادعتها
الى الخلق فمن يرجع الامر كله اليه رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه بتنزيهه
والمعظم بتعظيمه ولما لم يخطر بخاطر من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحانه فما دام التنزيه عليه لفظا كان عليه حكما وكما قال
الامر في مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده الا ما اوجده في نفسه فما عبد الا جعلا مثله فقال عندما راى هذه الحقيقة من
الاشتراك في الخلق قال انا الله فقد رد الحق وكم يرجع فانه ما قال الاعلى كما قال من خلق الله كما قال الاخرة والاولى واما من قالها
بحق اي من قال ذلك من الحق بلسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام النبي قال انا الله من حيث اعتقاده اسم من قالها
بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك فتعلم من عبد والفضل في العلم تكون فما الله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة
الحياء بدعا صاحبها عبد الحيي او عبد المستحيي ورد في الخبر ان الله عز وجل حيي لكن الحيا موطن خاص فان الله تعالى قال في الموطن
الذي لا حكم للحيا فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لا يترك ضرب المثل بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو
حقير عند الله عز وجل وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم الدليل بعظمة المدلول ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نطق من هذه الحضرة بقوله الحياء من الايمان والايمان نصف الصبر نصفه الشكر والله هو الشكور والشكور من هذه الحضرة من
اسمه المومن شكر عباده على ما اعتقدوه على الاسماء الالهية يعبونهم لاجل رضاهم وصبرا على اذى من جهله من عباده فغضب الله ما لايليق

ولا تنسبوا الله عندنا بغير علم كما اخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا يخص صبر على اذى من الله عز وجل لاضطراره على المواطن فهو المؤمن الكامل
في ايمانه لكمال صبره وشكره ومن اعجب شكره انه شكر عباده على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه يأتي بشيخ يوم القيمة فيسأله ويقرره
على جناياته وزلاته فيذكرها كلها فيصدقه ويأمر به الى الجنة فاذا قيل له سبحانه في ذلك يقول اني استحييت ان اكذب شيبته فاما
نشد بقه من كون الحياء من الايمان وهو المؤمن فانه صدق في قوله للخلق الله عز وجل فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق فيه
وانه لو لا قبوله ما نفذ الاقتدار فيه واما قوله ان الحياء لا يأتي الا بخير والله حيي فاباه من حيائه بخير والخير اعظم من ان ستر عليه
ولم يفضحه وغفر له وتجاوز عنه فان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهية من هذه الحضرة يأتيه ومنها يقبلها فانه يكون على
الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية بما تعطيه لان لها وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة يضاف الى العبد
فايقول العلماء انها للعبد بحكم الاستحقاق والاصالة وانا لا اقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين وجه الى الحق ووجه الى
العبد فانتظم الامر بين الله عز وجل وبين خلقه واشتبه فظهور الحق بصفة الخلق وظهور الخلق بصفة الحق وهذا فوق من طبقه فخفيه
واعتنقه فظهر في ذلك التعانق لام الالف فكان العقد والرباط واخذ الفهوم ما لفغوريين الله عز وجل وبين عباده وكل داع
يهتدى او فيهتدى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة السخاء

يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات
العطاء فالسخاء عطاء بقدر الحاجة التي يحتاج اليها المعطى له فلا يكون الا عن سؤال اما بلسان الحال او بلسان المقال ولا بد من لسان الحال
والا فليس بمحتاج وحضرات العطاء كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخاء والايثار وهو عطاء الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في
باب الفتوة والوهب العطاء الجزيل الانعام وهو الذي لا يقترن به طلب معاوضة من جزاء بشكر او ثناء والكرم عطاء بعد سؤال والجود
عطاء قبل السؤال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاء ما هو المعطي يحتاج اليه في الحال او الاستقبال وكل عطاء اسم الهي الا
الايثار والله عز وجل وهاب كريم جواد سخي ولا يسمى مؤثرا وقد قررنا انه عالم بكل شيء وكيف يكون السخاء عطاء عن سؤال بلسان الحال
وهو يقول تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فاعطى المخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو مخلوق تام فاعلم ان ثم تاما وكاملا فاتمام العطاء
كل شيء خلقه هذا الاعطاء فيه ولا سؤال ولا يلزم اعطاء الكمال ويتصف السؤال والطلب في حصول الكمال فانها رتبة والمرتبة
اذا اوجدها الحق في العبد اعطاها خلقها وما هي من تمام المعطى له ولكنها من كماله وكل انسان وطالب محتاج الى كمال اي الى مرتبة ولا
يتعين فانه موصل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد ان يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم في نفسه ان يسأل الله عز وجل لتعطيه عين تلك
المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السؤال في الكمال وهو يحتاج اليه السائل في نيل غرضه فانه من تمام غرضه ان يوجد لتعلقه
الذي يكون به كماله فان تمامه تعلقه بمتعلقه وقد وجد فان اعطاه الله عز وجل ما سأله من غرضه فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض
وذلك من غير سؤال النطق ولكن بدعوى الاهلية فالمعنى له سؤال الحال كما يقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد ما يكون به نبيا
ولا رسولا ولا خليفة ولا وليا ومؤمنا الكنه وسوء قد وعدق وكاثر وكل ذلك مراتب تكون بها كمال العبد ونقصه قال عليه الصلاة والسلام كمل
من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء الا اثنتان مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكل شخص تما عدا هؤلاء مستعد بانسانيته لقبول
استعداد ما يكون به هذا الكمال فبالاهلية هو محتاج اليه وللحرمان وحيا السؤال بالحال فحضرة السخاء فيها رائحة من حضرة الحكمة
فان الله عز وجل ما منع الا حكمة ولا اعطى الا حكمة وهو الحكيم العليم في المنح والعطاء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الطيب

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من ميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات
للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما والله هو الجاعل الاشياء والمميز بين الاشياء والحكيم
فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فلا يزال الله عز وجل هاويه دائما وعليون للطيبين فلا يزال يعلو دائما وكل
عال وكل هاو انما يطلب ربه عز وجل فانها دحى غايت ربه تعالى في جهة خاصة يلقاها من الرسول صلى الله عليه وسلم باسمعه
يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه عز وجل الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم
البعيدة القعر فهو يهوى فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد ما يعرف ربه من جهة خاصة يلقاها من الرسول صلى الله عليه وسلم
ما سمعه يقول عن الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب
والعلو لا نهاية له الا الله تعالى كما ان الهوى لا نهاية له الا الله عز وجل والذي لا يتقيد بصفة كالعربي يطلبه في الاحاطة بجميع
الجهات الست لانه بكل شيء محيط فيطلبه في العلو والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات تعطي حقيقتي الانسان
ما ظهرت الا به وفيه خفي الذي حد ربه بالاحاطة فاكمل الانسان من لم يحكم عليه جهة من جهة دون من حكمه عليه جهة خاصة و
الكامل له الظهور في كل صورة وهذا الكامل هو يتقيد به ما يكن ان يخلو امعلوم عن حد في نفسه والعلى لو الاطلاق هو تقييد فانه
قد تميز عن المقيد كما تميز المقيد عن مقيد فالحق وان كان له السريان في الخلق فهو محدود بالسريان في الحق محكم وان كان له السريان في الحق
فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب ابي يزيد رحمه الله عليه وكان ينبه على هذا المقام بقوله الهي ان اسم الحياة سرى في الموجودات
كلها فتحيت به الجمادات وتنبت به النباتات وحيت به الحيوانات فكل ناطق في تسبيحه بحمده ليسريان الحياة فيه فهو وان كان

رحمه الله تعالى ما تقول العبارة لكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب الامر بفهم عنه مقصوده وان كان ما وفاه ما يستحقه المقام من الترجمة
عنه فهذا معنى الطيب وانه من اسماء التقييد

حضرة الاحسان

يدعى صاحبها عبد الحنان ويدعى عبد المحسن قال جبريل عليه السلام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله تعالى كانك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه
يراك فامره ان يعبده بحضره في حاله على قدر علمه به فيتقيد به فيكون محصورا له فقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله
ان الله عز وجل خلق آدم على صورته وعلم قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلم قوله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون وسنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم علم بالضرورة انه اذا رأى نفسه هذه الرؤية فقد رأى ربه فجزاء الاحسان وهو ان
تعبده كأنك تراه لان الاحسان هو ان تراه حقيقة كما رأيته نفسك فالصورة الاولى الالهية في العبادة مجعولة للعبد من جعله فهو
الذي انشأها نشأة يعبدها عن امره سبحانه وتعالى له بذلك الانشاء فجزاؤه ان تراه حقيقة جزاء وفاقا فالصورة التي يتخيلها سوه
غير ذلك المشهود كما اقتضى تخيله فان الصور يتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال تجل
يخاله يقول في ربه ما يعتقد في عقده وموطن ذلك الحال يتجلى له الحق تبارك وتعالى في صورة اعتقاده والحق كل ذلك والخلق وراء
ذلك الحال تجلى له الحق في صورة فينكر ويتعوذ منه ويرجع ويصعب حكم ما ينسب اليه ما يتوقف فحضرة الاحسان رؤية وشهود
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الدهر

يدعى صاحبها عبد الدهر قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هو هوية الله عز وجل فصدق القائلون وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله
تعالى فهم جاهلون في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا فيها ثم نموت فصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا
فان الدهر هو الله تعالى وجهلوا في اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق الاسم واخطأوا في المعنى
وهم ما ارادوا الا المهلك فاصابوا في المعنى وما فقهوا الاسم المشروع توقيفا من الله عز وجل ولم يقولوا الزمان ولا يبالون الا
الزمان فسمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا نهاية له وجوده عند من اطلق هذا الاسم اطلقوه على ما اطلقوه
فالدهر حقيقة معقولة لكل دائم وهو المعبر عنه بحضرة الدهر ونحو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الابدين فالدهر الازل
والابد اي انه هذان الحكمان لكن معقولية حكمه عند الاكثر في الابد وانهم اتبعوه الابد لذلك يقول القائل منهم دهر الداهرين وقد يقول
ابد الابدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل فمن جعله الله عز وجل فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة
ثبت حكم الازل والابد لمن يوصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي هو الدهر الازل بالنسبة الى ما يعرفه ثابت العين ولما
افاده الحق الوجود ما طرأ عليه الا حالة الوجود لا امر آخر فظهر الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال العدم فتعين لحال الوجود العالم القدم
الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر بعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان كالدهر والدهر عينه ثم استمرار الوجود الى غير
نهاية تعين الطرف الآخر وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود للحق باحكام اعيان الممكنات او ظهور الحق في صور الممكنات فعين ان
الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما اتصل الينا من رسوله الصادق صلى الله عليه وسلم فقال لنا ما شيع من سب الدهر لكونه لم يقطعه
اعراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله عز وجل هو الدهر لانه المانع لوجود ما تكرهون بوجوده عرض فلهذا سمي بالمانع وله حضرة في هذا الباب
مذكورة مؤكدة العالم هو الزمان وهو الدهر يولج الليل في النهار فيعينا الكائن فيلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بانفسها
وغير القائمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اسم رباني ويفخر جسم
ويرجع الرب لان الاسم الباطن ويولج النهار في الليل فيعينا كما كان فيلد الليل مثل ما ولده النهار سواء على حد ما مضى وهذا المعبر عنه بالليل والنهار
بيديه الدهر والايلاج التكوين والغشيان وهو قوله تعالى يكور النهار على الليل من كونه لباسه ويكور الليل على النهار كذلك ويغشي الليل النهار
يطرح مقاليد الدهر الذي له مقاليد السموات وهو الناكح والارض وهو المنكوح فمن علا من هذين الزوجين فانما تكون به وهو النسل امرتن
ستحل من هذين الزوجين فله الافق وهو الارض وكل حالها الظلان والانعكاس الذي به يكون الفتح فيظهر ما في خزاين الجود وهي الدهر فهكذا
وما العالم عن نكاح دهر فهو من الليل ونهار فان علا ما الناكح من المنكوح اذ كر فظهرت الارواح الفاعلة وان علا ما المنكوح وما الناكح
انثى فظهرت الجسمانية الطبيعة القابلة للانفعال المنفعلة

شعر

فهكذا كانت الامور فاظهرت حكمها الدهور ... فكل اسم يخصه اسم
كان له الكون والصدور ... ثم الى الله بعد هذا تصير من سيرها الامور
فكل جسم له ظلام ... وكل روح لديه نور
اذا انطوى ظله ويختفي في ذاته ذلك السفور ... لم يعدم الله عين شيء ابداه لكنه يعود
يخلقه لم يزل جديدا في كل وقت له تدور ... لولا وجود النكاح فيه ما كان للعالم الظهور
فانه منه طالعات وانجم عنه تغور ... كانها طالبات ثار وطالب الثار ما يجوز
فالكون في ليل او نهار على التوالي

حضرة الصحبة وهي حضرة المعية

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه انت الصاحب في
السفر وقال الله تعالى مصدق له فيما سماه به من الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في انية

شعر

فهو الله في السما وفي الارض حكيم ... واذا كان هكذا فاحذروه واعلموا ... انه عالم بكم عادل ليس بظلم ... وذلك ان الله تعالى حد
حدود العبادة عقلية وشرعية اي معللة وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية وما لم يعقل علته سميناها عبادة شرعية

فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل معه المكلفون بان لا يتعدوا حدوده
فهو مع كل شيء بهذه المثابة في الدنيا والآخرة فما هو معهم الا لحفظ انفاسهم ولما يوجد فيهم فانهم محل الانفعال لما يريد
ايجاده فلا يزال يوجد لله تعالى فيهم فله من حيث ما يستحقه الموجود بحق في شيئيته وجوده فانها النعمة الكبرى شيئية الحمد لله المنعم
المفضل واما كونه يوجد فيهم فلما يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود في ما يليق به فيعود نفعه عليهم فيعود تسبيحه عليه
تعالى هكذا دائما ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه مصاحب له من
شان الى شان فشوون الحق احوال المسافرين فلا يمكن العالم استقرار على حالة واحدة وشان واحد لانها اعراض ولا وجود لها
الا زمان وجودها ثم ينعدم لا نفسها فهذه الاعيان لا تخلو عن احوال فلا يخلو الحق في شوون لكل عين حال فلكل يوم له شان
فللحق شوون وللا احوال فصحبه دايمة وشوون حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من المرتبة التي صح لنا فيها اولية
الظهور ثم استمر السير وتمادى السفر والانتقال من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم
من ذلك ما يختص به هذا النوع الانساني فانه جمع بكله ظاهر صورته وباطنها اجزاء العالم فظهر بعينه في كونه بعد ان كان يدور في
اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال متفرق الاجزاء غير مجتمع بهذه الاشيا الخاص فالنشأت اجزاؤه والحق
صاحب له في كلها الى احوال سفره في اطواره فالظهور بعينه مجموعا لم يبق منه شيئا في غير ذاته ثم يحمل ما يحتمل فيه يتخيل وهو ايضا
سفر يجمع بمثل ما زال عنه ويسافر ليبقى بعين جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه وبما زانه وليس لكل سائر
اليه اذا وصل وترك به سوى ضيافته ليلة واحدة ولا بد وعليه حالا من الاحوال الار المحق ما ادب لذلك الوارد فيحقق على هذا المحل الذي
هو الانسان في كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه وما يعطيه حقيقة فادر
على اجابته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولما عرفنا بحالها لم يحتج المسارعة الى اداء اجابته والكرامة الاخرى المتعينة عليه
كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله فينظر الى اسم الحق وصل فان ذلك الاسم صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم من الجلال والتعظيم
والتمجيد والتحميد فذلك كرامته فيبادر بذلك الحق فالزمانا انواحد لان الانسان مجموع فيتعين لكل واحد عن الحال الوارد والصاحب معه
وهو الاسم الالهي من نفسه ما يستحق ان يقوم بما يتعين للحق عليه من الكرامة ويتعين من نفسه ما يستحق ان يقوم بما يتعين للحق عليه من
الكرامة ويتعين من نفسه ايضا حقيقة اخرى للوارد مناسبة له تقوم بخدمته الى ان يرحل عنه فهو منزل ومباح للمسافرين وهو في
نفسه مسافر ايضا فله مع الله سبحانه وتعالى صحبة دائمة لسفره وله تلقي كل وارد مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتعين عليه
في كل نفس خمسة حقوق يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر فيه في نفسه وحق صاحبه والحق الخامس
حق الله عز وجل الذي هو صاحبه الملازم في سفره فاخلق الله تعالى نفسا خاطرا قلبا من اهل الكشف والوجود والعارفين بالله
تعالى من اهل الله اهل الشهود لهذه الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل هو اشد عذابا من كل
احد فالله لا يزال في كل نفس مطلوبا من اجل ما اشهده الله اياه ما اشهده باداء هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله تعالى يعفو عن
كثير وان رحمته وسعت كل شيء وان من رحمة الله اعطى الله هذا العبد من الاتساع وكثرة الوسعة والحلم ما يستعين به على
اداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على اداء شيء منها لا يطالب بهذه الحقوق كلها الا من اشهده الله عز وجل عين ما ذكرناه كما قال ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما يعين في الانسان الواحد في انزال القرآن عليه انه بلاغ من وجه وانذار
من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكرة لاولي النهى من وجه والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال الله تعالى
هذا بلاغ للناس فهو بلاغ له من كونه من الناس ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر ليحذر وليعلموا انما هو اله واحد يعلم
ما يريد ما ثم الا ربه معنا الا انه قبل ويصحح وليذكر اولوا الالباب بما اشهده به على نفسه انه ربه ليقوم بما يجب على العبد من حق سيده
الذي اقر له بالملك وهذا العبد اذا اشتراه الانسان من آخر فمن شرطه ان يقر العبد لبايعه بالملك ولا يسمع مجرد دعواه في انه مالك
له ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده ما لم يعترف هو بالملك له ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب
الاصل مرعي وبعد الاعتراف بالملك صار الاستحقاق في هذه الرقبة اصلا يستصحب حتى تثبت الحرية ان ادعاها هكذا هو الامر قال الله
تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فثبت الاستحقاق لله عز وجل عليهم
فطولبوا بالوفاء بحق العبودية لهذا الاقرار فقوله وليذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسي فيذكره من
يعلم ذلك كالله تعالى مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبهم عن شهود هذه الصحبة فلا يطالبون بحق ما غيب به والذي يشهده ابا ما
اعيانا يطالب بذلك فالعالم المحجوب الغيب يخاف من المعاصي والعارف الشهود يخاف من الكفر وهو الستر يقول اسعد الحق
بعد الكشف نسأل الله عز وجل عصمة واقية وهو الشهود العام فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذا الا انه اذا كان العبد
المذنب في عقب ذنبه يعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان وكفاية له ويقع الحرج عنه في تصرفه فما ظنك بصاحب
الشهود الذي يرى من يفعل به وما يفعل وصدور الاعيان من حضرة من يصدر فافهم وتامل ترشد وقل رب زدني علما

فاق ما رجحت الله الا عن شرع مستقيم ودين كالصباح الابلج لان سعيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الخلافة

يدعى صاحبها عبد الخليفة قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه عند سفره انت الصاحب في السفر وانت
المعول به والخليفة في الاهل حينئذ خليفة اي استخلفه اي يبين انه الخليفة اي الذي يخلف المسافر في اهله فهو خليفة بالنظر الى المسافر في اهله
بسفره وهو صاحب المتقين اهل هذا المسافر فهو يتكلم فيه من حيث انه خليفة فهو القائم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فاذا سافروا
من اهليهم واستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم واول من هذه الحضرة ايضا جعل الله عز وجل الخلفاء في الارض
واما بعد واحد لا يصح وجود اثنين في زمان واحد قال عليه الصلاة والسلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ولا شك ان النبي صلعم
اخبر ان الله عز وجل هو خليفة المسافر في اهله بجعله لا يصل المسافر علامات الوكالة له وسترد حضرة الوكالة له ان شاء الله فما جعل
الحق نفسه خليفة في اهل المسافر الا وله حكم ما هو عين الحكم الذي له فيهم من كونه الخالق لهم والرازق وكونهم ما لو هين
له مخلوقين ومرزوقين ومربوبين فما عين الله عز وجل للرجل انه القائم في اهله من الحقوق التي لهم عليه فان الله تعالى تكفل بذلك ما
دام مسافرا غائبا عن اهله فما يستحقه منهم من الاحكام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى لا من حضرة
الخلافة فتطلب من حضرة الوهب او الكرم او الجود او غير ذلك ومما يجب للاهل على القائم بهم تمامه خارج عن حرمتهم حفظ الاهل
وصيانته والغيرة عليه فمن خلفه غائبا بسوء في اهله فقد اتى بابا من ابواب الكبائر فانه انتهك حرمة الخليفة مع الاهل وعرض
عليه واسها لعدو ما علم ستر الله عز وجل في ذلك من غير يعود على الغائب فانه مؤمن فما يعفي الله عز وجل المؤمن بفضله الا انه فيه تحيزت
هذا المنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغائب فله فيه خير التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله عز وجل
لا الحكم عليه بشيء الا انه في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى موسى عليه السلام كيف قال بئس ما خلفتموني من بعدي فهذا خطاب
خارج من مستخلف على قوم هو هرون فيما هم خلفاء فما استخلفهم لكنه لما تحكم خلفه وسافر الى ربه سماهم بهذا الاسم فاحمل ذلك
لما تقتضيه هذه الحضرة بما يتهتك عليه والله الموفق لا رب غيره

حضرة الجمال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى جميل يحب الجمال ومن هذه الحضرة اضاف اليه الزينة الى الله فامرنا ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وهي
زينة الله تعالى عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله تعالى
في قبلة المصلي وقد قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور
فيكون محبة على محبة فمن احب الله عز وجل لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه على صورته وجمع من احب العالم لجماله
فانما احب الله تعالى وليس للحق مشهود الا العالم فاوجده في غاية الجمال فانه يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى
نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر ثم جعل تعالى في الجمال المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا
مقيدا يفضل احاد العالم فيه بعضها على بعض بين جميل واجمل وما على الحق ذلك على ذلك ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فقال المرء
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل
اي فهو اولى ان تحبه اذ قد اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال والحسن وان الله عز وجل يحب الجمال فانك اذا تجملت له
احبك وما يجمل له الا بالحق في متابعتك قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي تزينوا بزيني يحببكم الله فانه يحب الجمال فاعلم الله
المحبين بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل في عينه وان الحب الا ما هو جمال عنده لا بد من حكم ذلك الا ترى الى قوله تعالى افمن
زين له سوء عمله فاذا كان يوم القيامة ورأى قبح العمل فتبرأ منه فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتعشقه وتهواه فيقول المؤمن لم يكن حين
احببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية اي الزينة التي كانت عليه وحببته التي تزيينه فاني ما عشقت الا الزينة لا به لكن لما كان
محلها كان حقا له بحكم الاتباع فيقول الله عز وجل هؤلاء صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله سوءه حسنا فرجع
حبه البدء يتعلق به فان الحق هنا الفعل اعني زين له سوء عمله الا للتلقي عين الحمد اذا كان فعلا فلا ينبغي المؤمن الكيس ان يهمل شيئا
من كلام الله عز وجل وكلام المبلغ عن الله تعالى فانه مناجاة به الله ولا المبلغ عن الله الا رحمة بالسامع وهو ان كان فعلا كان له وان كان حجارا
كان عليه ولما كان الجمال المهوى والحق لا يهاب شيئا وقد وصف العالم بانه جميل والهيبة بحمل صاحبها ان يترك اسوء كان في نفسه
في ذلك حديث النفس ان تفعلها ثم يحبسها عند الاجتماع به والفناء فيمنعه هيبة الجمال ما يحدث به نفسه بالحياء من مثله اذا لقيه
فقام الحياء لله مقام وصف الله عز وجل نفسه مع مقام الهيبة في المخلوق فاقتضى من حال العبد ان يواخذه به الله عز وجل لما القيه
استحيي منه فلو احببته وكذلك قال في احد منهم انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فان تمثل الحجاب بينه وبينهم فلم يروه فلو كان اشد لروا
لكان الحياء القائم في الحق مقام الجمال في الخلق فكان الحكم واحدا والعلة يختلف فحقق هذه الحضرة ورتب وتحمل تارة بعملك من ذلة
وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله من زينة الله تعالى التي ما اخرجها الله تعالى على
عباده وان كنت بهذه المثابة تجملت لله عز وجل لجمالك وهو لله الذي ما فيه منه لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتائب والمغفرة
لغير التائب فالمغفرة للتائب ما فيها منه فان التوبة من العبد استدعت المغفرة من الله عز وجل والمغفرة لغير التائب منه لله محضة قال الله

في مغفرته الواجبة فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وغير المتقي والتائب يطلب رحمة الله تعالى ومغفرته من عين المنة فيحل اذا
اذ دنس ان يرفع عنه منة الله عز وجل من هذا الوجه الخاص ويكفيك حكم الامتنان تمام فقت اليه من قوله برحمة الله تعالى فان
ذلك انما كان برحمة الله عز وجل كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة التسعير

يدعا صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تملك ويدخلها البيع والشرا فتعين هذه الحضرة مقادير اثمانها التي هي
عوض منها فلا يعلم ذلك الا الله عز وجل فانها من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك فقال فلا تضربوا لله الامثال
وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر
والرجحان الحق الله عز وجل وليس لاحد منكم على طلبه فان الوزن بين الشيئين بالقيمة مجهول لا يتحقق فلا يبقى الا المراضاة بين البائع والمشتري
ما لم يجهل امر السوق بالوقت والزمان واحوال الناس في ذلك سواء فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات كما تختلف الاحوال
سلطان الاوقات — شعر — فكل وقت له حال بعينه ، وكل حال له حكم وترتيب ، وليس يعرفه الا موفقه ، فليس ينفع في التسعير ترغيب
ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه — شعر — يغلي ويرخص سوق متبذل ، هو المسعر حكمه ويقرره
نحو الكبير وكونه متكبرا ، من مثل هذا فالمقام يحير ، لو لم يكن هذا لكان يحكمنا ، ويحكمنا هذا فلا يتغير ، ما حكمه نفسا
لوجوه لعينها ، هذا الذي جئنا به فتفكروا ، فاخبر انه اسند العالم في اثمان الاشياء التي تدخل في حكم البيع والشرا فمن سام
فليتعرف من يسم ولا تسم على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشرا والبيع لانها شرا
استمتاع بعضو وبيعه فلهذا لا بد من الصداق فهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشرا معاوضة — شعر — فلله البيع والشرا جميعا
وبه ينطقان لو عقلوه ، حكم الكشف والدليل بهذا ، والياعين يسله تعلوه ، ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فوقع
البيع من الله تعالى ومن المؤمن كونه ذا نفس حيوانية وهي البائعة فباعت النفس الناطقة من الله تعالى ما كان عندها امانة تعرفها
بعوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت فاخذها المشتري الى منزله وابقى عليها حياتها حتى يقبض ثمنها الذي هو الجنة
فلهذا قال في الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين ببيعهم لما راوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الانعم من غير موت و
قبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يصرفها فيه من احكام وجوده فالانسان المؤمن يتنعم من حيث نفسه الحيوانية بما
يعطيه الجنة من النعيم ويتنعم بما ترى ما صارت اليه نفسه الناطقة التي باعها من النعيم بمشاهدة سيدها فحصل للمؤمن النعيمان فان
الذي باع كان محبوبا له فما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذي يصل اليه وكانت له الحظوة عند الله حيث باعه هذه النفس العاقلة و
سبب شراها اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطرات الفتن والبلايا وادعى المؤمن فيها فتكرم الحق وتلطف
ولم يجعل نفسه خصما لهذا المؤمن لان المؤمنين اخوة فتلطف له في ان تبيعها منه وراه العوض ولا اعلم له ببلادة المشاهدة
لا بحال ليست له فاجاب الى البيع فاشتراها الحق منه فلما حصلت بيده وحصل الثمن تصدق الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل في منزل
لا يستحق الدعوى فيه لانه ملك وهو الاخرح للكشف الذي اعطيها وقد مثل بهذا الذي قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر بثمن معلوم واشترط عليه جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل
الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده واراد الانصراف اعطاه بعيره والثمن جميعا وهكذا فعل الله سبحانه اشترى من المؤمن
نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى المدينة وهو خروجه الى الجهاد فلما حصل هناك واستشهد قبض الثمن ورد
عليه نفسه ليكون المؤمن بجميعه متنعما بما يقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما يقبله الحيوانية من الماكل والمشروب
والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس فربحت بالكاتبه والكان ذا المنزلة والمنزل فهذا هو المال الرابح جعلنا الله ممن حصل له
رتبة الشهداء وان مات موت الشهداء فكان له الاجر والنور والالتذاذ بالتنعيم في دار المقامة والاسعد فانها تجارة لن تبور
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة القربة والقرب والقريب

يدعا صاحب هذه الحضرة عبد القريب
وعبد القريب فانه اقرب الينا من حبل الوريد وقال اني قريب اجيب دعوة الداع وقال انه سميع قريب فهو قريب بنزوله
من العرش الى السماء الدنيا وهو اقرب بكونه معنا اينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو اقرب الينا لان حبل الوريد منا
لان حبل الوريد منا والحبل الوصل فصلا وصل فانه منا كان الوصل الا به فبه نسمع وبه نبصر ونقوم ونقعد فلسنا نحن بهذه الاحكام
ليست بحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذي جاء به العرق من الحكم في انها مجرى الحياة وسالك
الدنيا ثم ان الله تعالى شرع القرب اليه فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد في غاية البعد فالقرب
الاقصى هذا البعد من الله تعالى شرع له تعالى طرق القرب اليه الى ان كان مع هذا البعد سمعه وبصره فيفعله ما شرع له فمن دل له
والافتقار ضده وهي الصورة منكشفها الضد فابيع بالذلة والافتقار اضافة العمل اليه فيما شرع له فتقرب اليه بما ينسب اليه من الفعل
تقرب حتى اخبر الحق انه جميع قواه وهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عينه بقوله سمعه وبصره بالضمير العائد عليه واثبت ان
ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقوله فانها من مدح النافي كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة له والمعنى له فله الكل

اذ كان عين الكل فاني الكون الا هو سبحانه وتعالى عن في منازل اسمائه لا اله الا هو عن من يسخر الاعينة — شعر
فلله القربة والقرب ، وله الجند والقلب ، وله ما تخرفيه ملة الظاهر والقلب ، يتقلب الامر اليه حالة الراحة والكرب ،
غضب الحق كروى وبها السر فيها عجب ، فاجتهد ان كنت تبغي سورة العبد المقرب ، هذه آية من في حكمه يتقلب ،
فاذا نلت فامر واحد ما فيه مذهب ، فبه يحيى وجودي وبه نلهو ونلعب ، فرجا يكون عيني عينه فيمن يقرب ،
ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فخف المعنى وغير المدعى وكل يحشر يوم القيمة على نيته
ويختص بحكمته ومعبده القرب كلها تعب لا راحة للعباد فيها الا من ذكر الله شهود العامل لا بد من تعب العامل كما سل فهو وانكا
الامور ترجع اليه ما اشها فانه المحسن لها — شعر — حضرة القرب مع القرب حضرة كلها نصب ، فامورا لمر بها انما سلبها النسب
كلما قلت قد انتهى قال لا تقعد انتصب ، هكذا الامر دائما يقتضي حكمة النسب ، فاعجب ان شئت او فصل فلا بد من سبب ،

حضرة العطا والاعطا والمعطي

يدعا صاحبها عبد المعطي والعبد آخذ والعبد معطي الصدقة والله آخذ فهو الآخذ
كما هو المعطي وما من دابة الا وهو آخذ بناصيتها لانه اعطاه حقيقتها وتولها التمكن في اخذه بناصيتها اذلالا لانه عبد
وكل من اخذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد الله فهم الاذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم — شعر
فله الجود والكرم والسخاء الذي يعم ، وله الوهب شرعا الذي تطلب الهمم ، ليس تدري ما حكمه لا انما حكمه نعم ،
فالوجود الذي له كله عندنا نعم ، ان بالعام عبده للذي قال له قم ، فانظروا في الذي بدا وانظروا في الذي حكم ،
هو قولي في حكم لا ليس يدري لم حكم ، والعطا منه واجب وامتنان فاعطا الحق العالم وجوده امتنان واعطا وكل موجود
من العالم خلقه واجب وهو قوله اعطى كل شيء خلقه فالجود والانعام والكرم الذاتي اوجب عليه هذا العطاء كما قال كتب
ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها العالم على نفسها ولكن لاجل العالم بل العامل مخصوص وهو المنعوت في قوله انه من عمل منكم سوءا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفي قوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي وما عدا هؤلاء المنعوتين فالذي رحمهم من غير وجود نعت برحمة الامتنان وهي الرحمة التي وسعت كل شيء
وفيها يطمع ابليس مع علمه بانه من اهل النار الذين هم اهلها فلا يخرج منها لكن الله يرحم اهلها فيها بانعام يليق بذلك الموطن
ومزاج يكون اهله عليه بحيث انهم لو دخلت عليهم الجنة لتالموا بالنظر اليها كما ان اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار — شعر
فكل مكان فيه اهل بخصه ، لهم وحدهم فيها نعيم ولذات ، وان كان مكروها يعود محببا ، لمزاج لهم فيه سرور وجنات ،
فجنة اهل النار عينها ، في اسما عطاء فعطاهم الذات ، فان اسمه الرحمن في عرشه استوى ، فرحمته عمت وبالخلق تغابت
فمن هذه الحضرة وجد العالم وانزل الشرايع لما يتضمنه من المصالح فهي الخير المحض بما فيها من الامور المولمة المنازعة لما يتعلق به الاغراض
النفسية التي خلقها الله بالرحمة خلق الادوية للعلل الكريهة الطعم البغيضة للمزاج الخاص فالرحمة التي بالعرض في زمان استعمال
الدواء وبالعقل في زمان وجود العافية ما كان تالم فيه ناقرها وهذا كله عطاء الهي كلا نمد هؤلاء وهؤلاء اصحاب الجنة وهؤلاء اصحاب
النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الرتب وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فعم العطاء الكل فعلمنا ان عطاءه عين
الرحمة التي سبقت فوسعت كل شيء من مكروه وغير مكروه ومغضب وغير مغضب فما في العالم عين قابلة ولا حال الا ورحمة الله تشمله
وتحيط به وهي محل له ولا ظهور له الا فيها فالرحمن استوى على عرشه فما انقسمت الكلمة الا من دون العرش من الكرسي فانه
موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر عالم الامر وعالم الخلق والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار وكل
ذلك عن اصل واحد وهو الرحمة التي هي صفة الرحمن — شعر — فما استوى علينا الا برحمته ، وما لنا نعيم الا بنعمته ، ميدانا عريض
في حضرة قبضته ، يجول فيه حتى يخص بمدينته ، ولما كانت اليد لها العطاء ولها القبض فبا اليد فيقبض علينا فنحن في قبضته واليد
محل العطاء والجود فنحن في محل العطاء لانا في قبضته — شعر — فلولا الحصر ما وجد النعيم ، ولا كانت الجنان ولا الجحيم ، وفي الدارين انعام عميم
باهلهما يقوم بهم مقيم ، وقول الله اصدق كل قول ، يعرفنا هو البر الرحيم ، فالتكوين دايم والعطاء دايم فهي حضرة لا يحصرها عدد
ولا امد يقطعها تجري الى غير اجل من حيث ذاتها وان كان فيها آجال معينة فيخرج منها اما جالها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الشافي

يدعا صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليله انه قال واذا مرضت فهو يشفين فالشافي مزيل الامراض ومعطي
الاغراض فان الامراض انما تظهر اعيانها لعدم ما تطلبه الاغراض فلو نال الغرض زال المرض فكان نزول المرض فحضرة الشفاء هي التي
تنيل اصحاب الاغراض اغراضهم لا بد من العرض فان حيل بين من قام به العرض وما تعلق به كان المرض فاذن انا الله ما تعلق به هذا الاشتفاء
له من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا ما من تطلب الالام مولمه ليزيل بها الالام فهو عنده اعبر منها واشد فيهون عليه ما تحو
دونها وتلذ الالام المطلوبة له هي في حقه شفاء وعافية لازالة هذه الالام الشديدة فاطلب هذه الالام لكونها آلاما فان الالام
غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لانه الالم هو اشد منه في توهمه وربما وجد الالم الموهوم ولو كان قرصة برغوث لما كان حكم له في وقت
وجوده وربما المبتلى به ازالته بلا شك فاطلبه اذ طلبه الا الالم المتعلق بانه له هذا الاشد ان حصل وذهب الاشتكاء

ذلك الامر المطلوب شديدًا في حقه يطلب زواله بما فيه او مزيل لا اثر فيه وورد في الخبر اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك وما ثم شفاء الا شفاؤه فان الحق خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فامرنا الله ان نصلي على محمد كما صلى على
ابرهيم لانه جاء بامر يحتمل ازال هذا الاحتمال ابرهيم عليهما السلام وقد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم لان الله ما انزل ما انزله
الا هدى اي بيانًا ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل هو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفاء لغيره وقال
النبي في دعائه صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال بما جعل الله في الادوية من الشفاء وان له الامراض فيحتمل ان
يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل لمرض انما هو شفاء الله الذي اودعه في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا
كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقدير الاسباب لان العالم ما يعرفون شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي
هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات الاشفية لكن لا يقوم في الفعل تمام شفاء الله فقال لا شفاء الا شفاؤك والاول
في التاويل اولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر ابرهيم الخليل ثم
قيل لنا قولوا في الصلاة على محمد كما صليت على ابرهيم والصلاة من الله الرحمة والشفاء من الرحمة واقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبين اثبات الاشفية التي يكون عند استعمال اسبابها انها شفاء الله اذ لا يمكن رفع الاسباب من العالم فقد ورد ان الله ما خلق
داء الا وخلق له دواء فاراد الله ان يعطي لمحمد صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابرهيم خليله مع ما عنده مما ليس عند ابرهيم هذا ابو بكر وهو حسنة
من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما بين القولين تجد قول ابي بكر
احق وانظر ما بين الادبين تجد الخليل اكثر ادبًا وان اداب النبوة لا يبلغها ادب كما قد قال تعالى فاردت ان اعيبها فاراد ربك ان
يبلغا اشدهما فهذا لسان ابرهيم عليه السلام والصلوات وكل وقت له حال ينطقه وكل حال له معنى يحققه فقول ابرهيم في
مرضت نهايه وقوله يشفين بدايه وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهاية النهاية فهي اتم في الاتيان بالامر
الحق واعم فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه كما صلى على ابرهيم الذي امرنا ان نتبع ملته لتقدمه فيها لانه
احق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فللزمان حكم في التقديم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
من حكمة الله انه اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بحسب اعمارهم فكل متاخر كان لها اهل في وقت اهلية الذي قبله ولا بد من وفاة
كل واحد منهم وخلع المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة بترتيب الزمان
للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد من تقدم الاعمار ومتاخريهم وما علم الصحابة ذلك الا بالموت وقع هذا البيان الالهي
في اهل الاهواء في حزبهم ليعبدون مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين نسال الله العصمة من الاهواء وهذه كلها اسقية الحمية
يزيل من استعملها امراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الافراد يدعى صاحبها
عبد الوتر وعبد الفرد وعبد الاحد قال الله ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبالخمس وبالسبع وبالتسع وباحدى عشرة وكل فرد وتر يطلع ما يطلع فكل مشفع وتر الاحد وكل
موتر شفع او وتر فرد فاحد يسمى وترا لانه طالب ثار من الاحد الذي شفع فرديته فان الحكم الاحد في شفع الفرد ليس للفرد فلا
للوتر فلا افرد به الاحد طلب الفرد تارة من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان يحكمهم هو الذحل وهو طلب الثار وهو قوله من تعم
في الذي تفوته صلاة العصر في الجماعة كانما وتر اهله وماله كان صلاة الجماعة في العصر طلبت ثارها من المصلي فذا مع تمكنه
من الجماعة واذا اوتر بواحدة سميت البتيرا لان من شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع
فكانت بتيرا على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه بتيرا ما هي بترا لكونها لا عقب لها انما هي بتيرا لكونها ليست نتيجة
ولا تجب فلها منزلة لم يلد ولم يولد فان ذا تقدمها الشفع لم تسم بتيرا الا بها ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يسلم من شفعه الا في وتر ذلك الشفع فيصل الشفع ليعلم الله منه هذا كله ينتهي من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك
ولا يكون نتيجة عن شفع اصلا فان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة او خمسة فما فوق ذلك ويعقل لكونه سادس الخمسة
انه واحد لانه ليس بسادس منه فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل ليس الا الاحد بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدًا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين
بالتسعة فاستثنى اسم الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا وفردا لان الاشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك
ولو قالها هنا لعلم بذكر المائة وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا قرائن الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك
الذي في الافراد والاوتار فاتى بالواحد بعينه اسمه فعين الاحدية لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هي فرد او وتر لا يجتمعان
يكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا او وترا فانما احب الله الوتر لانه طلب الثار وقال الله يقول ان تنصروا الله ينصركم فالله والحق
سبحانه قد نوزع في احديته بالالوهية فلما نوزع في الالوهية جاء بالوتر اي يطالب الثار ليغني المنازع ويتفرد الحق بالاحدية
احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية الاسماء فان احدية الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شيء معه فاشفع

احدية

احديته الا احدية الخالق وظهر الشفع شعر فاني الكون الا الشفع فانظره فان الرب بالمربوب كانا ※ فمن فهم الذي قد قلت فيه
اعان شريكه والشرك هانا ※ لهذا الحق يبعد الحذف فيه ※ وقت برحمته جنانا ※ بدار الثار لم يخرجه منها ※ واعطاه بها النعما امتنانا
تكون فرد الكون وترا تكثره ※ ولا انك واحد فيه عيانا ※ تحر بالوتر ان فكرت فيه ※ وبالفرد المكان ذا المكانا ※ ولا تنظر الى احد المعلى
فاني الكون من حين سوانا ※ اذا قال الاله لكل شيء يريد وجوده ان كن فكانا ※ وما كان الذي قد كان منه ※ سواه فمن رآه فقد رآنا
حضرة الرفق والمرافقة يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اخو الصاحب في الدلالة وفي الخبر صلى الله عليه وسلم عند
الموت مع الرفيق الاعلى فانه تعالى كان مرافقه في الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه
من السماء الدنيا التي نزل اليها في ليل نشاته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل
لرحلته ولذلك قال الرفيق ولم يقل غيره ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم
الرفيق فعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف الى غيره فالجاهل الذي اضاف فطلب
الرفيق الذي بيده جميع الارفاق فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقاء الله اذا لم يكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو قوله
وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجهة يكون فيها عيننا نا حجبنا فسمي انفصالنا عن هذا الوجود الحسي بالموت لقاء الله وما هو
لنا فانما هو شهود الرفيق الذي اخذ الله ابصارنا عنه فقال من احب لقاء الله احب الله لقاءه فتلقاه بالكرامة والتجاوز والبشرى
واهلا ومرحبا وما عرف وسعه العفو فلم يعرفه المحجوب به دينا حتى لقيه غير فهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون واستحيوا
منها الموسوسون لما عاملوه به من المخالفة لاوامره تعالى وخافت منه المحجوبون فلعق على كره لكرهه اليه لقاءهم وقع هذه الكراهة فلا بد
من اللقاء الجزاء كان الجزاء ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتها في الرفيق والمرافقة لذلك اختصت الفتوة باسم الرفق فيقول
فلان يرفق فلان لانه يتعصب لرفيقه وينصره ولا يخذله وينصر الحق ولا يخذله فان من شرط الفتوة انه لا يكذب فيعتضد بالنبي الحق
في اظهار الصدق وليس ذلك لغير الطايفة فاذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص الفتوة وهو قميص نبي سابغ لمن دونه اف
فضله عاد ذلك عليه ويخلع عنه قميصًا فلا يلبسه الا اهلها حضرة البعث يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا فمن هذه الحضرة وجه الرسول وانزل
الكتب وحشر الناس من معادن شرهم ثم بعث بهم من هذه الحضرة الى منازلهم يجوزونها من جنة ونار لكل بشاكله عمله فيبعثهم ويبعثا بهم
فالبعث لا ينقطع في الدنيا والبرزخ والاخرة غير ان الرسل لا تبعث الا من الملوك ما تبعث من الرعايا والملوك انما يخاطب الرؤساء والعز
والارسال من الله من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من الانس لكونهم مدبرين مدينة هياكلهم ورعاياهم جوارحهم فما يجي الرسالة من الملائكة
الرسول الا الى هذه النفوس وهي التي تتقدم في الجوارح بما يتقدم من طاعة ما امرها به الرسول في رسالته او مخالفته كما خص الرسالة
والنفي بالرسول ولها الرتبة بحسب ما اعطاها الله من استعدادها فتعلل النفوس ملوكا على ابدانها وانها المرادة احكام العالمين في
هو طاعة رعيتها لها في الجوارح لا تعصيها امرا البتة وساير الملوك الذين رعاياهم غير متصلة بهم قد يعصون اوامرهم كما ان هولا
الملوك من يعصي ما امر به الملك الحق ليبين على لسان رسوله اليهم وقد يطيع فوجه الرسل وبعثا الله اليهم ابتلاهم لكونهم ملوكا لما
انهم ستلحق الملك على انه ما ثم مناسبة ما كان هذا فاذن المناسبة في اصل الخلقة وهي تولد وتحقت منه من يعصي كلاه وملكه فمنهم
من خرج عليه ومنهم من لم يخرج عليه فما جاءت الرسل الا الى ولاية ثم ان هؤلاء الملوك النواب وجعل ايضا اليه تعالى منهم ارسالا يطلبون منه
ما يويدهم به في تدبير ما ولاهم عليه فصار الملك مالكا لملك هذا السبب فمنه اليهم ومنهم اليه فاوجبه ارساله الا اليه فما قبل الارسال
الا منه فانهم من وجود ذاتي من حين كونه كما نواهم امور واسرارهم في خروجهم عليه كما يخرج الولي لمقتل ولده اذا ملكه رزقا سعى
في هلاكه ولده مع احسانه اليه فبايع على خلعه ليتفرد هو بالملك وهذا واقع في دولة الافعال اليهم وليس الا لله وغاية المومنين
الاشتراك في الامور وهو الشرك الخفي وهو قولهم لا حول ولا قوة الا بالله وقولهم واياك نستعين وقنع منهم بذلك بل من كونه كما
علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم وهذه الدعوى منهم بالاستعانة بالله تقدير لدعواهم حتى يكون ذلك عن امره غيره فيتخذون
ذلك عبادة ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار في موطن الجمع ويسالوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون انت
امرتنا بالاستعانة بك فاستعرت بهذا ان لنا قوة نتعرض بها ولكن ما عاد لك النفوذ الا بمعونتك فطلبنا القوة منك فانك ذو القوة
المتين فقصدنا الصدق كونهم جعلوا القوة منها … الا باستعانة الاقتدار
الالهي فان الجور والجبن والبخل في الخلق ذاتي لازم في جبلته واصل خلقته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فاذا
تشجع وتكرم فيضرب من التكلف والاكتساب والتخلق باخلاق الله حيث كان ذلك لله سبحانه فاثرت النفخة كما توثر النفخة في الماء ما يجده فيه
من الملوحة والمرارة وغير ذلك من الطعام والماء من حيث هو على صفة واحدة من الطيب والطعم فانظر ما اثرت فيما ينفع كذلك الارواح
المنفوخة في الابدان من اصل مقدس نفخ فان كان المحل طيبا زاده ذلك وان كان غير طيب خبثه ويصيره بحكم فلهذا رسل الله الذين هم خلفاؤه
اطهر الناس محلا لانهم المعصومون فما زاد هذا الطيب الا طيبا ما عدا من الخلفاء منهم من يحفظ وهم الورثة في الفعل والحال والقال ومنهم من يخل

بعض لا اختلال له فظهر العصاة ومنهم من كثر ذلك الاختلال منه وهم المنافقون ومنهم المنازع المحارب وهم الكفار المشركون فبعث الله اليهم الرسل ليعتذروا من نفوسهم اذا عاينتهم بحجتهم عليه واسنادهم الى غير الذى اقاموا لما ثبتهم من انفسهم وكذبوا عليهم فى جعلهم اياهم الهة وانه لا اله يكون بالصدف وذلك ما اظهر على ذلك الفصل الصحيح وما انهم ما اوا اختلاف المقالات فى الله مع الاجماع على احديته وانه واحد لا اله الا هو ثم انهم اختلفوا فيما هو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما اداه اليه نظره فمنهم من ان الاله هو الذى له هذا الحكم وما علم ان ذلك من جملة ما عبد الا انه نحته فى نفسه باعتقاد سماه اعتقادا واختلفوا فى ذلك اختلافا كثيرا والشئ الواحد لا يختلف فى نفسه فلا بد ان يكون هو فى نفسه على احد هذه المقالات او خارج عنها كلها ولما كان الامر بهذه المثابة اثر هذا عليهم اتخاذ الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات آلهة كل طائفة بما غلب عليها كما ضل اهل المقالات فى الله سواء فمن هذا الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فالذى اخذا يعبد الها غير محدود لخالق الانسان فى نفسه ما يعبده وما يحكم عليه فالله هو الحاكم لا يضبط العقل ولا يحكم له بل له الامر بخلقه من قبل ومن بعد لا اله الا هو له كل شئ ومليكه وهذا كله من الباعث فهو الذى بعث الى مواطنهم رسل الافكار بما نطقوا به ويعتقدونه فى الله كما انه بعث الى ظواهرهم الرسل المعروفين بالنبوة والرسالة فالعاقل يترك ما عنده لما جاؤا به فى الله عز وجل وان وافقوا ما جاء به رسل الافكار الى مواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك وما يأتيك به رسل البواطن فتسعد ان شاء الله تعالى وهذه نصيحة منى الى كل ذى عقل سليم وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الحق

يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فليس الا الحق والضلال الحيرة والحق ظهر حكم الضلال

شعر

فعين وجود الحق كون محقق * وعين وجود الخلق ظل له تبع *

فالحق عين الوجود فالخلق قيد بالاطلاق فالحق قيد مقيد فلا حكم الا له وبه فالحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق فخرج الحق عين الخلق فانى تصرفون فالامر كما قلناه وما سمى خلقا الا بما خلق منه فالخلق جديد فيه حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو حق وتنظر اليه من وجه فتقول هو خلق وهو فى نفسه لا حق ولا فى غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق كانه لما ان غلب عليه هذا الحكم سمى خلقا فانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا اولى بغيره فان الغير ما له عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماوات والارض وبالحق انزل القرآن وبالحق نزل فالحق نزل بالحق على الخلق لانه ليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى لا يهتدون الا لما هو فيه يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وهما العامة والخواص فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يعقلون فتارة يقولون نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله هؤلاء الخواص فى حيرتهم بقوله [illegible] وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فما اثبت وما نفى ورأت العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالحق حيرة وقد حجر النظر فى ذاته واطلقه فى خلقه فالمهداة فى النظر فى الخلق لانه الهادى والمهدى والعاقل النظر فى الحق فانه قد حجر وجعله سبيل الرى وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به اهل الجمع والوجود فما نظر قط اهل الخصوص فى اكتساب علم به ولا يعلمون ما لم يجعل هو ان يهتدوا بما لهم [illegible] حتى يأتى الله بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين لانهم عاينوا ما وصلوا اليه بالفتح الالهى والامر عين ما انفصلوا عنه فما راوه هم الا اياهم [illegible] الحيرة ومن هذه الحضرة اثبت ان الباطل شئ يقذف بالحق عليه فيدمغه فاذا الباطل زاهق ولا يزهق الا ما له عين [illegible] فلا بد له من رتبة وجودية خيالا كانت او غير خيال فقد اعتنى بها على كل حال ثم انه من اعظم الحيرة فى الحق ان الحق له وجود الصرف فله الثبوت [illegible] ولها ثبوت وبالها بقا ما من صورة تجلى فيها الا وان ذهبت فلها رجوع ولا تكرار فليس الرجوع سوى عين الذهاب فاين تذهب فهذا فى الحق الباطل او ما هو الباطل فما ذهبت الصورة الا فقدت الصورة الاخرى فهى تذهب ذهاب اختها فهى من حيث ورودها حق ومن حيث زهوقها باطل فهى الدامغة المدموغة تصدف من نفاسة رؤية الحق فان الحق لا يذهب فانه ان كانت الصور صورنا فما رأينا الا انفسنا ونحن ليس بباطل وقد دهقنا بما فى الحق لان الله يقذف علينا فما رمى علينا الا ما ان الله بالحق قذف والعبد الحكم الالهى واقف

شعر

فالعين منى ومنه لها البقاء والثبوت * من ذا الذى منه يحيى او من هو منه يموت *

ومن هو منى يحيى او من هو منى يموت * فذرت فيه عقلا فحرت فيه صموت *

لا ادعى فيه دعوى فانه ما يفوت * اصبحت لله قوتا كما له لى قوت *

فالامر دور وهذا على به ما بقيت *

فلا تعتمد على من له الرجوع فانه ما يحصل منه شئ ولا تعتمد الا على من اليه يرجع الامر وان اليه المرجع كما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من رجال الله انا الله فاعذروه فان الانسان يحكم ما تجلى له ما هو يحكم فيه فما تجلى له غير ما فيه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين

حضرة الوكالة

يدعى صاحبها عبد الوكيل بهذا الاسم الالهى ثبت الملك والملك للخالق فانا ما وكلنا الا فى التصرف فى امورنا فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا نعلمه من نفوسنا فانا ما اعطاه العلم بنا سوانا فنحن العالمون الجاهلون وهو العليم الذى لا يجهل فهذا هو العليم الذى لا يجهل ونحن نجهل وهو يعلم ما انا نجهل وما يجهل فاما هو [illegible] الاجل فالاجل منه نفس الجهة

ومسطورها فكل يجرى الى اجل مسمى الى ما لا نهاية هو جريا دائما لا ينقضى فالحق كل يوم هو فى شأن ونحن فى خلق جديد بين وجود وانتقال فاحوال تتجدد على عين لا تتعدد باحكام لا تنفد وهى كلمات الله وخلقه ولا تبديل لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فى كلماته وخلقه فهذا الوكيل الحق قد اعلمنا بنص قد فهمنا انه ما زاد شيئا على ما اعطيناه منا لان الوكيل بحكم موكله فلا يتصرف الا فيما اذن له فللوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المفوض اليه وما امرنا بما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك عنك فرأيت انك حجته ان يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا بد لك من الانكار عليه فقد دلك وعذرته

شعر

فلا تلم وكيلا وانت موكله * فانما وجودى فنحن له *

ولا تلمه ايضا فانه عين محله * وكل ما بدا لى فالكون فضله *

يعلم ذاك الحق على فضله *

من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الله وكله على عباده فامر ونهى ويتصرف بما اراه الله الذى وكله فى حق وكلنا ه تعالى على امره ونهيه فامر فى قوله فاتخذه وكيلا وهيهات ان تجدوا من دونى وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق من امره تعالى فيه شيئا فهو الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع الا نفسه لانه ما تصرف فيه الا به كما قررنا وعرفنا فالوكالة رتبة الهية سرت فى الكون سريان الحياة فما انه ما فى الكون الا حى فما فى الكون الا وكيل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه وكله بحاله منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة ايضا عليه لان الوكيل ما تصرف فى غير ما فوض اليه موكله ويجعل انه وكل من شاء فوكل الرسول فى التبليغ عنه الى الموكلين الله من المصالح التى رأينا لكم ان تفعلوا كذا وتنتهوا عن كذا فان فى ذلكم لكم السعادة والفوز من العطب فمن تخلف من الموكلين عن امر وكيل الوكيل فقد سعد ونجا وجاز الخير وتحقق به [illegible] بامرنا الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا تتبعوا [illegible] ولا تتخذوا الى تحريه سبيلا [illegible] هذه حضرة التسليم والتفويض وانت الجناح المهيض وان خلقك على صورته ثم كبرك بما شرع لك فصرت مأمورا منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما سلب عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كبرك بالجزاء لانه ما عمل معك الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد جبر والجبر لا يرد الا على كسر والاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم ما نبهتك عليه واسأل به خبيرا فلا علم الا عن ذوق

شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

وهذا القدر من هذه الحضرة كاف لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة القوة

يدعى صاحبها عبد القوى وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم [illegible] صاحب القوة اى قوة القوة التى فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد الضعف وهى قوة مجعولة لانه قال خلقكم من ضعف فما خلقنا الا منه ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فقيل هو يرجع الى الضعف الاول [illegible] وهو الضعف الاول الذى خلقنا منه فاين القوة هنا لنا وجدناها ذكرنا فى هذا التعريف فرأينا ان ننظر فى معنى هذا الضعف الذى خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالايجاد ان لم تكن منا الاعانة بالقول والاستعداد فعلمنا ان الاقتدار غير مستقل وليس الضعف سوى عدم الاستقلال فشرع لنا ما هو شرع له ان نستعين به كما استعان بالقبول منا لنعلم ان الضعف ليس الا منه ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما يظهر لها عين الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبين به لا بانفسنا فهو وان خلقنا من ضعف فانه جعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك مع النفس من التعرف [illegible] وبهذا علمنا ان القوة العمل والترك

شعر

فنحن فيها على السواء الا افتراء ولا امتراء * لكنه لا اصل فى وجودى مما لعينه من بقاء * لانه بالشؤون يعنى فهو على منهج الفناء *

وكما جعل الله الشيبة [illegible] فى الشيبة بالضعف الذى رجعنا اليه عرفنا بذلك النور الشيبى ان ذلك الضعف ما هو ضعف ثان بل هو عين الضعف الاول رجعنا اليه على غير الطريق الذى منه خرجنا الا انه يقول ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم [illegible] شيئا ومنكم من يرد فوضعنا بالرد وهو الرجوع الى الضعف الاول الى ارذل العمر وارذل العمر ما يحصل فيه علم فقال لكى لا يعلم من بعد علم شيئا فاما انه منع الزيادة واما انه اتصف بعدم العلم فى حال الهرم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان [illegible] من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الاخرة فيخرج فيه كما يخرج المولود الى يوم البعث وهو [illegible] الاربعين حكما لزمان الذى يبعث فيه الرسل الذين هم اكمل الناس عقلا بالامور الالهية فيحوزون القوة فى دار الكرامة التى لا ضعف يعقبها فيكون منهم حسا ما يكون [illegible] خيالهم معنى وقد يكون فى متعلق خاص حسا لمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون الحس عليه فانه قوى على ايجاده خيالا فى نفسه فذلك عينه يكون له فى الآخرة حسا محسوسا وان كان فى [illegible] العقل محالا فما استحال وجوده فى الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس ولهذا الحق المعانى بالمحسوسات فى الصورة فيقبل الخيال محسوسا فيكون فى الاخرة لا فى الاولى فان الخيال فى الدرجة الاخرى من الحس فانه عن الحس ياخذ ما يكسوه من الصور المحال وغيره ولهذا كان لا يكون الا فى الاخرة فتنبه واى قوة اعظم قوة ممن يلحق المحال الوجود بالوجود المحسوس حتى يراه الابصار كوجود الجسم فى مكانين وكل ما يتخيله كذلك يقع فى الاخرة محسوسا سواء وما عندنا فى العالم اهون من الحاق المحال بالممكن فى الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو عدم وقوع خلاف المعلوم مع امكانه فى نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فتعقل فالذين كما نعول فيه

ممكن عقلاً لا محال عقلاً لتداخلت الرتب فلحق المحال بالممكن اى برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق فى الحق والحق فى الخلق بالتجلى فى الاسماء الالهية والكونية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق فى الخلق والخلق فى الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه فيسخطه فيغضب ويسخط ويرضيه فيرضى واما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا فهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف ما له قوة فانظر حكم القوة كيف سرى فى الضعف حتى يقول فى الضعف اذا قوى عليه الضعف لا يستطيع الحركة فنسب القوة للضعف فوصفه بضده فمن هنا نعرف قول ابى سعيد فى انه عرف الله بجمعه بين الضدين فان القوة تقوى بالضعف بالاقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين القوى والاقوى كالادنى والاقرب فكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوى وما كل قوى اقوى وقد ذكرنا ما فيه غنية من هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة المتانة يدعى صاحبها عبد المتين والله تعالى يقول ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع لما جعله نعتاً لقوله ذو وهو ومعناه المتين هو الذى لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثقله فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل ويقول قائل ان الصور لما تبدلت فى التجلى واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتفرعت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة امراً لم تعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل فاخبر ان له من المتانة بحيث ان الامر على ما قرره وتوهمه من التحول والتبدل والعين ثابتة فى مكانتها لا يقبل التغيير واعظم ما يظهر حكم هذا فى العقائد فى الاله لان الاله الذى اعتقد بالنظر والدليل اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظرى ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذى جعله المعتقد فى نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فانحلت المحل عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوى الحق الذى يجد فى نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدرى ما هو فهذا الذى له المتانة لا تعترى الناظر ان ينقله الى محل اعتقاده فانه تجليه فلا يعرف والحق الذى وسعه قلب العبد هو الذى يقبل آثار الشبه فيه فقد علمت لماذا سمى بالمتين وحقق علم غريب فان المتانة كانت الاستناد واستند اليه كل ممكن بطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفى العلم به على علم بانه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اعلى ما يحصل فيه فى العلم بانه المتين فان المتانة درجات فقصدنا انهاها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة النصر يدعى صاحبها عبد الولى والولى الناصر قال تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين ثم قال تعالى عند ما نبه بقوله فى تمام الآية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم فما افرد الطاغوت لان الاهواء مختلفة وافرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصرها ولاة الاولياء هم حيث لا يتركون نصرهم ويعلمون الجنة لهم فيها من الضرر لانهم على مزاج يتضررون بالاعتدال كالجعل يتضرر بريح الورد ويلتذ بالنتن ثم ما صرفت اصحابهم ويأبى الا اصل النار الذين هم اهلها اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان وليى الله الذى نزل الكتاب لانه فيه الله ولى الذين آمنوا وهو يتولى الصالحين وهذا القطع كان الصلاح مطلوباً لكل نبى يكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين تشريفاً له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام واما قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وليس المؤمن الا من لم يدخل ايمانه بالرسالة خلل يقدح فى ايمانه فالمؤمنون فى كتاب الله نوعان وهما الكافرون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الآخر آمن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال تعالى فى حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم فالالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى فى حق الاشقياء والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون هم الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام فى نصر المؤمنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا نصر المؤمنون بالباطل فى اوقات على الكافرين بالطاغوت يجحدون ذلك الظهور نصراً لان النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمؤمن من لا يولى الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظفر او يقتل ولهذا ما انهزم نبى قط لقوة ايمانه بالحق وقد نهى الله المؤمن اذا ولى دبره فى القتال لغير قتال او تحيز الى فئة بقصده فقال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال او متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان ويقرب الاحوال عن الله تعالى اراد المؤمنين بالحق واطلق الايمان فى اللفظ دون تقييد بالايمان لكن قرائن الحال تخصص وتعطى العلم بالمقصود من ذلك غير ان الحق ما ارسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين آمنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما يحملهم من الخلل فى ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس بنصر ذلك الظهور الذى للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق لما تداخلهم الخلل فى ايمانهم فان فيهم الجبن الطبيعى فزلت اقدامهم فانهزموا فى حال الحجاب عن ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم اذا رأى خصمه انهزم امامه قوى واخلى لمكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصراً من الله لهم فما انتصروا على المؤمنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذى دخل فى ايمانهم فاستترت عنهم بالخوف الطبيعى فكانوا كفاراً من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هؤلاء المؤمنون بالحق آمنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو الباطل فآمنوا بالباطل بخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت وانه حى يرزق فلما آمنوا بانه يموت آمنوا بالباطل فنصرها اهل الباطل اهل الباطل

وهذا

وهذا اسمى ظهور الانتصار اذا جعلت الالف واللام للجنس فيشمل كل ما يسمى ايماناً من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله اهل الباطل مؤمنين واهل الحق كافرين فلا تغفل يا اخى عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهى المؤثرة فى اهل النار الذين هم اهلها فى مآلهم الى الرحمة لان المشرك ما من يوجد الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو يوجده مؤمن بالحق فما يخلص له الايمان بالباطل اذ آمن بالشريك فيقسم ايمانه فلو يعقوه ايمان المؤمن بالحق من حيث احديته فى الوهية فالمؤمن بتوحيد الله عز وجل مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمناً بتوحيد الله فينقص عن درجته فى قوة الايمان فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى عدم وهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى امر وجودى فيستند اليه بنفسه فلا يرجع عنه فالمؤمن بالباطل اعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وقوله فلو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا فقد تبرؤا فى موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه فانما استبرع حياة الشهيد فى سبيل الله فآمن بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة وهى الحق ففى هذا تذكرة لاولى الالباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الحمد يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل يعم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد والمحمود وهو اليه يرجع عواقب الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فله الحمد ومن علم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم اثنانها واعطى المقام المحمود واعطى فى القيامة لاجل المقام المحمود العلم بالعلم ولم يعط غيره فى ذلك الموطن فحمد له الثناء فقال آدم ومن دونه تحت لوائى وما له لواء الا الحمد وهو جميع عواقب الثناء الى الله وهو قوله الحمد لله رب العالمين وما فى العالم لفظ يدل على ثناء الا وله اعنى ثناء جيداً كان او رجعه الى الله فانه لا يعلموا ان يثنى المثنى على الله او على غير الله فاذا احمد الله فحمد من هو اهل الحمد واذا احمد غير الله فانه الا بما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت مما اسبغه الله اياها واسبغ عليها اتاها فى جبلته واما ما فى تخلقه فيكون مكتسباً له وعلى كل وجه فهى من الله فكان الحق معه بحسب خير وجميل يرجع عاقبة الثناء على المحامد بتلك المحامد على من اوجبها وهو الله فلا محمود الا الله فما من لفظ يكون له وجه الى مذموم الا وجه وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لان مستحق الذم عدم فلا يجد متعلقاً فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه الذم اى ينكشف له ان لا وجه للذم ولقد اخبرنى فى هذا اليوم الذى قيدت فيه هذه الحضرة فى هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين بن الامير عزيز وفقه الله انه راى والى البلد يضرب انساناً ضرباً مبرحاً فوقف فى حلقة الناس وهو يعتب الوالى فى ذلك الشخص فانخلع نفسه فما هو الوالى سأله واحد من الجماعة ينظر الى المضروب مثل ما ينظر اليه الجماعة والامر بالضرب يعتب الوالى فعذره ورفع عنه ما عرض فكانت سبب هذه الحكاية ان الوالى جار عليه فى حكومة فقلت له ارفعه الى السلطان فقال لى ما يعلم الوالى شيء ثم ذكر لى ما راى وهكذا الامر فى نفسه فهذا الشخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالى فلما كشف الله عنه غطاء العادة كون ذلك حقاً اقام عذر الجائر وعدم مضاداً بعدها ثناء خيراً ورأيت سماحته من اضافة الذم اليه فعادت عواقب الثناء الى الله الاترى الله يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد تفتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال ان الله هو الغنى فيقول لا يفتقر الى الحميد اى الذى يرجع اليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود من نسب بنسبة ما من جهة بنسبة اخرى فما الحكم فيقال الحمد لله يملأ الميزان لان كل ما فى الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فاملأ الميزان الا الحمد والتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتوحيد والتعزيه والسال كله حمد والحمد لله هو العام الذى لا اعم منه وكل ذكر فهو جزء منه كالاعضاء للانسان والحمد كالانسان بجملته شعر

فقد بان ان الحمد فلا يحجبك الذم • وقد لاح لك البيت بما حققته الكلم

وحكم هذه الحضرة على كثرة الحمد فى التمام والكمال وانتهاها قامت منها وذلك حمد الحامد نفسه ينطرق اليه الاحتمال فلا يكون له ذلك الكمال فيحتاج الى قرائن الاحوال ومعرفة صدق الحامد بما حمد نفسه فانه قد وصف الواصف نفسه بالبسر وعليه وكذلك الحكمة اذا احتاج غيره يتطرق اليه الاحتمال يستكشف عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقيق والكمال لان حمد الحامد وما فى الحامد اصدق منه فانه عين قيام الصفة به فلا محمود الا من حمد نفسه ولا من حمد غيره فاذا كانت عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله عز وجل فهو عين حمده سواء اضيف ذلك الحمد اليه او الى غيره شعر

فاني الا الله فاحمد تفز حقاً • ولا تعتبر فى حمد كوناً ولا خلقاً
وراقب ثناء الله فى كل لفظة • فان له فى كل حمد مرقاً
فمن نال هذا العلم نال مكانة • تنزله من ربه المنزل الصدقا
وساير الى هذا المقام بعزمه • مع السابقات العرب فى حمد سبقاً
ولا بد من تقسيم ربك خلقه • فلا بد من انقى ولا بد من اشقى
وقد جاء فى نص الكتاب مسطراً • بتبيان اعلام عجزت السنة النطقا
فان كتاب الله ينطق بالذى • قد اودعه الرحمن فى خلقه حقاً
وقد فتح العلم الجلى لذى حجى • فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقى

والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فالنعم وحقق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الاحصاء يدعى صاحبها عبد المحصى وهى حضرة الاحاطة او اختها لا بل هى اختها لا عينها قال تعالى ان الله قد احاط بكل شيء علماً وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عدداً وقال فى الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى فكل شيء احصيناه فى امام مبين فالديوان الالهى باسره العقل الاول

الذي هو القلم والامام الذي هو الكتاب هو اللوح المحفوظ ثم تنزل الكتبة من ايمان الديوان بالاسما الكل كاتب قلم وهو قوله حتى ظهرت
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذي بيد راس الديوان لا محو فيه كل امر فيه ثابت وهو الذي يقف عليه الحق الذي
ترفع اليه والذي بايدي الكتبة فيها ما يمحو الله وفيها ما يثبت على قدر ما يلقى اليهم به رسل الله من عند الله من راس الديوان باثبات
ما شا ويمحو ما شا ثم ينقل الى الرفيق الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شي
علما الا ان الفرق بين الاحصا والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصا لا يكون الا في الموجود
فما هو شيئيه احاط بكل شي علما بشيئيته احصى كل شي عددا شيئية الاحصا بخلاف شيئية الاحاطة فكل موجود محصى وهو موجود
فهو محصى من الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود وهي امهات كالروح للفلك ثم ان لكل
عين من اعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذي يتميز به عن غيره والممكنات غير متناهية فالاسما غير متناهية
لانها تحدث بحدوث الممكن فهذه الاسما من امهات الاسما المحصاة كالذي يجري عليه دبح الفلك من الدقايق والثواني
والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذات الاحصا ويحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله الاحصا وكل محصى محاط به وما كل محاط محصى وكل ما يدخله
الاجل يدخله الاحصا مثل قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالشغل الالهي لا يتناهى فانه عدد انفاسنا وحكم الدنيا ينقضي فالشغل بنا في الاخرة
وحكم الاخرة لا يتناهى لانها الى غير اجل فشغله بنا لا يقبل الفراغ وان كان سبحانه في الدنيا الذي يفرغ منه انما هو ما تكون به خلق الاشيا
من اجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن اجله لا لكل شي يسبح بحمده لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة
فالتسبيحة تسابيح العالم كله فما اوجد الاشيا الا من اجلنا فيا رفقا الاكفا والواحد منا يكفي في ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع
الانساني وان كانت محصاة فانما متناهية لكون الاسما الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله جايز بدعا على كثرة سواله
صلى الله عليه وسلم بكل اسم سمى به نفسه فما اعلم به ثم زاد او علمته احدا من خلقك على الاختصاص كان من كان او استاثرت به في علم
غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت اشخاص هذا النوع المقصود فان الاشيا المخلوقة من اجله ان لم يستعملها بقيت معطلة فما في قوة واحد
من هذا النوع استعمال الكل فكثرت اشخاصه ليعم الاستعمال الاشيا التي خلقها الله فلا بد من خلقها والملك لا يستعملها الا الملك والحق واسطة بين
الملكين شعر فالناشغل الابد وما لله شغل الا بنا ، فكل ما فينا فيه له وكل ما يتقيه فيه لنا ، وتعبه منا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **حضرة البدء** يدعا صاحبها عبد المبدي وما لا الا يا ولية يعقل الا بالرتبة كان له
رتبة الثانية ما له في الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بالله فالمتقدم من المخلوقين
والمتاخر سوا في الرتبة فانهم في الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتدا والحضرة الاولى هي التي اظهرتها فهي
المبدي لها بلا شك ولا يزال حكم البدء في كل عين من اعيان الممكنات فلا يزال المبدي مبتديا دايم الابتدا لانه يحفظ
الوجود علينا بما يوجد لبقايه ووجودنا مما لا يصلح بقاؤنا الا به فهو تعالى في حق كل ما يوجده دايما مبدي له وذلك الموجد
هو الذي يدعوه بالمبدي فكل اسم الهي مسمى بالمبدي لما له من الحكم فيما اوجده المبدي الاول وسياتي حكم حضرة الاولية
ان شا الله تعالى **حضرة الاعادة** يدعا صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدي ويعيد فالبدء والاعادة حكم
له فانه ما اعاد شيا بعد ذهابه الا انه في ايجاده المثل عاد الى الايجاد فهو تعالى فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكرر
لاتساع ومع ذلك فهو المعيد للحال الذي كان يوصف به فيما سوى وجود الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم ينتظر ذلك الموجود الله
تعالى قد عاد الى ايجاد عين اخرى اكد اعادة ان هو المبدي المعيد المبدي لكل شي والمعيد لثانيه كالوالي يحكم في امر ما اذا انتهى من
ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد الى الحكم في اخر فحكم الاعادة فيه انهم بخلاف حكم المبدي فهو يبدي كل شي
خلقا ثم يعيده اي يرجع الحكم اليه بانه يخلق وهو قوله وهو الذي يبدي الخلق ثم يعيده اي يعيد الخلق اي يفعل في العين الذي يريد ايجاد
ما فعل فيمن وجد هذا في ليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق في موضع ويريد به الفعل في موضع فهنا يريد به الفعل بلا شك مثل
قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وذلك لانه ليس للمخلوق فعل اصلا وانما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله
لان المخلوق لا يشهد من الله الا ما هو عليه في نفسه وقد يريد الخلق ويريد به المخلوق لا الفعل مثل قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا
خلق الذين من دونه والخلق هنا عين المخلوق ما زالت من الوجود وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ الى الاخرة وهي هي لا انها عدمت ثم
وجدت فيكون الاعادة في حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام الى مقام من دار الى دار لان النشاة التي يخلق عليها في الاخرة
ما تشبه نشاة الدنيا الا في اسم الشي فتلك النشاة ابتدا فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشاة لعينها ولا تعود
حكمها فلا تعود والجوهر واحد موجود من حين خلقه الله تعالى لم ينعدم وان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاؤه والاعادة
انما هي في كون الحق يعود الى الايجاد بالتعلق حكمها فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشاه الله خلقا اخر فما ذكر لنا اعادة الا انه ثم انشا النشاة
كما قال ثم اذا شاء انشره لكنه رتبا فكل فرع ابتدا تغاير للابتدا هذا حكم الحق لا بد للحضرة الاعادة ما خرج حكمها عن الحق في حكمها
فيه لا في الخلق الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل في احوال الجديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق الا الله

وهو على كل شي تقديرا الايجاد **حضرة الاحياء** يدعا صاحبها عبد المحيي وهو معطي الحياة لكل شي فان الامر حي سوا كان ميتا او غير
ميت فانه حي لان الحياة للاشيا افاضة من حياة الحق عليها فهي حية في حال شيئيتها ولولا حياتها ما سمعت كن فكان فاما كان نحييا لكون
حياة الاشيا من افاضة اسم الحي كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشيا عنه الا في حال شيئيتها الا في حال وجودها فالحياة
لها في الحالين مستصحبة فكذلك قال ابرهيم لا احب الافلين فان الاله من لا يافل ولا يحجب ان يافل فالحي من اسمايه تعالى وليس الموت
من اسمايه فهو يحيي ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال عليه
يحفظ مصالحه لكي لا يفسد واستناد الموت اذ كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى الحقيقة الالهية وهو فراغ الحق من شي
وشغله بشي اخر فان الله فيما فرغ منه من حكم في ذلك الوجه المفروغ منه وليس الاحيا دعية خاصة وما بقي الشغل وعدم الفراغ الا
فيما به بقا تلك العين في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية يستند الموت في العالم الا ترى الميت يسال ويجيب ايمانا وانت تحكم عليه
في هذه الحال بانه ميت وقد جاء ان الميت يسال في قبره وما ازال عنه اسم الموت السوال فان الانتقال موجود فلولا انه حي في
حال موته ما سئل فليس الموت بضد الحياة اذ ان عقلت **حضرة الموت** حتى اذا حضر احدهم الموت اي الانتقال في
السفر من منزل الدنيا الى منزل الاخرة لا زوال الحياة بل ينتقل وحياته عليه باقية يعلمها من نفسه وانت تحكم عليه بانه يموت جاهلا
منك وقد فاتك مع حكمك في حاله قبل انقضا قربا الموت من حركته ونطقه وتصرفه وقد اصبح سمعه فانه لا تتصرف تنبيها من الله
لنا بهذه الحال ان الامر كذا هو التصرف فيه محقق ثم انه على الحقيقة متصرف فهذا الميت بالحال وانه لا بالقول فلولا تصرفه
فيك ما غسلته ولا كفنته ولا نقلته من بيتك الى دفنه وشغلك بما خلفه لك من تسمية ميراثه هذا كله من تصرفه فيك
بموته وانت لا تشعر يخيلك انه ما بقي له فيك حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اذ هي بعد موته فالموت انتقال
خاص على وجه مخصوص من حيث كونه انتقالا لا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا شك ان له حكما في الاخرة في جهنم فان الله تعالى في
بيت في منافق جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد يذبح به اذ ابقي اهل النار في النار
واهل الجنة في الجنة واغلقت الابواب جي بالموت في صورة كبش املح وهذا يدلك على ان المال الى حكم الرحمة في العباد وذلك
الوقت هو انتها مدة الالام فيضجع بين الجنة والنار بمرا اهل الجنة واهل النار فيعرفونه فاما اهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث
كان السبب لسعادتهم الباقية التي لا زوال لها عنهم واما اهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء ان يفقدهم فما هم فيه ويخرجهم كما
اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم ان سدل الشفا وقد ذهب انقضا وهاتم الذي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمراى من الفريقين
فاهل الجنات يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال في النايم لا هو ميت ولا هو حي فنعيمهم نعيم النايم في النار والله قد جعل
النوم سباتا فانه راحة من الرحمة ناهيك من العذاب فهو اشفق ما دام يصلي النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى فحاله حال ثم تمد حكمه فيه يصلى النار
كاناه المصلية ضمن كونه يصلى وبين كونه لا يموت ولا يحيى ما نعطيه حقيقته ثم الى هطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت الى راحة راحة
النايم فلا يموت ولا يحيى اي لا تزول هذه الراحة مستصحبه فاعلم ذلك فالموت في الدنيا تحفة المومن وحسرة الكافر وذبحه في الاخرة تحفة
للفريقين يقول بعض العرب شعر نحن بني ضبة اذ جد الوهل ، الموت احلى عندنا من العسل ، نحن بنو الموت اذا الموت نزل ،
تقول نقتد بالموت اللذ ذاكل العسل بالعسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر ما شمة **حضرة الحياة** يدعا صاحبها
عبد الحي وهو نعت الهي قال الله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم وقال وعنت الوجوه للحي القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحي
التي استصحبها في الذكر مع الحي فكل معلوم حي فان المعلوم هو الذي اعطى العلم به العالم به ولا يعطي الا من له الحياة صفة ولكن اكثر
الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحياة للحق كنور الشمس للشمس شعر فكل من شهدها تنويه تنويرها اياما نصوره
فيه وحكم الامر بما تقرره ، يعطي الذي يعطي فما نكرره ، وانها من لطفها ما تشعر ، بانها هي التي تبصره ، كذلك الحي الذي انه
حي به كل من راه وما يغيب عنه شي فكل شي به حي **حضرة القيومية** يدعا صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية
من نعوت الحي استصحبته فما ذكر الا وهو معه بهواه القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم حي فكل معلوم قيوم اي له
قيومية وكذلك هو خلو لا انه قيوم ما اعطى العالم عليه ويعطيه اعطى العالم كل شي خلقه لانه لا يعطيه الا ما عليه هو
انما كان منه فلا بد ان يظهر في وجوده خلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذا فكذا قال موسى ربنا اعطى كل شي خلقه
فاخبر باحاطته عليه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت عليه وتبين له انه الحق لكن الرياسة منعت
من الاعتراف شعر الذي قام بنا فكرنا بالخليل لما قام بنا ، فاذا حققت ما قلت به ، فاحكم ان شئت علينا او لنا ، ما لنا الحكم
علينا جوده ، سوا انا فعل لجوده بنا ، ما نعتنا سوانا فانظروا في كلامي تجدوه بينا ، فهذه القيومية ان كان كل شي وهكذا
قال الله وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك نعلنا فانه ربه فيما شاهدت ذلك عيانا كما شهدته ايمانا وانما
تعجبت ممن يقول بان القيومية لا يتخلق بها فانها من خصايص الحق وان القيومية الكون ان لا الا لانها سار فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فيها
اقام الحق الكون ان يقيمه ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين فلا حكم الا لف يقوم الحروف وانه يعرف فهو يظهر بها ولا يشبهها وانه شاهد له

لا يتناهى واستعداده حكمه بايجاد الحرف عن نفسنا ولانه في طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف
عنده ليرى اى حرف هو فبرز الحرف فتنتج ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعطيه وهو الذى احدثه فهو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم ولولا
العبودية الثابتة في النفس ما ظهرت الحروف ولولا التلبس الظاهر في الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتأليفها وانما سقنا هذا لضرب
مثال للتحقق والعلم لوجود الكائنات عن نفس الحق واعلم ذلك وقد تقدم ذكره في باب النفس

حضرة الوجدان وهي حضرة كن

يدعا صاحبها عبد الواجد يا حبيم وهو الذى لا اعتراض عليه شئ وهو الغنى بالاشياء فاذا طلب امرًا ما ولم يكن ذلك المطلوب اى
لم يحصل فيكون تعريفه من قبله فانه لا اعتراض عليه شئ مما طلبه من ابى جهل ان يؤمن بالله ورسوله وبما جاء به من عند الله يجد
الى ما طلب منه فالظاهر انه ليس بواجد لما طلب والمانع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء لهديكم اجمعين فهو الواجد
بكن فانه ما يعترض عليه شئ يقول لكن فلو قال الايمان كن في محل ابى جهل لكان واجدًا انما هو يكن وما عدا كن فما هي حضرة الوجدان
وكذلك عرضه الامانة على السموات والارض والجبال ان يحملنها فابين لاجل العلم الذى كان من الله لو حملها فمنعه بالظلم والجهل واذا
تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعترض عليه شئ مما لممكنات وحقيقته ان يكون الحق ليس غير ذلك فلا يهتم بشئ الا كان فهو واجد لكل شئ
وكل من خرج حالته ووقع له توقف فيما يريد وجوده فقد اعترض فما له هذا الحال الذى قال الله لمن سبق في علمه انه لا يؤمن بالله
ان يؤمن بالله فهو ان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله انا الله
عند لسان كل قائل في بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده كذا فقد يقع المامور به من المامور وقد لا يقع واذا
قال المامور به كن فانه يقع ولا بد فتظهر القصور بالنيابة وهي الشركة كذلك القائل بالحق الامر به فقد يقع المامور به وقد لا يقع والحضرة
واحدة فاذا قال العبد بعين الحق وامر فذلك يقع ولا بد لانه خالص التوحيد فانه لا يقول ولا يامر من غير ان يقول بحق الامر حقيقته
الذى هو عليها من كونه كان اصلا في كون العالم به عالما واذا اتى بنيابة العالم في العلم وكون العالم تبعا له فيتنوع في ما يتعلق به لتنوع
نفسه فانه لا اعتراض عليه شئ فلو كان من احواله فوقع ذلك المامور به لو قع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو
عليه وصورة هذه المسئلة بتحقيقها كتكلم الحق على لسان العبد انما يقع او لا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه
نطق لسان ظاهرا و باطنا وانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شئ فالحق يعطي
الممكن بما هو عليه العلم بالله فالتكوين من عين الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد والم يكن من الله فيه فلم ينطق ولم يهم
الا بالله فلا يتوجد بها لممكن واذا امر الله بكون على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك فهذا قد يقع وقد
لا يقع ما يامر به او يريد به وكونه لو نطق العبد بغير اشتراك لوقع انما هو كقوله لو يشاء الله وما شاء الله فما يحرف فكذلك لو نطق العبد
بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن
ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فانه يتداخل ويغلب من لا دهر ان لم يتصور الاصل تصورا محكما لا يزال بين
عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله فان الله اذا نطق على لسان العبد بالامر فانه لا يجب وقوع ذلك المطلوب
ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولا بد والعبد لا ينفرد دائما الا بالتقدير وهو ان يقول فيه لو كما تقول
في مشية الحق لو شاء وما شاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه
وتكوينه ليس عنده فان الممكن في حال عدمه ليس بكون فالتكوين ليس بكائن في العين الثابتة الذى هو الشئ فاذا اراده الحق قال
له كن فيكون فما اراد الحق حصول التكوين في ذلك الشئ لانه ليس التكوين عند ذلك الشئ فما اراد التكوين نفسه وانما اراده للشئ لعدمه ليس
منه فانه تعالى كامن لنفسه غنى بعيد الاشياء فلاشياء لا لنفسه فانها عنده فانه ما من شئ الا عنده خزائنه ولا يكون خزائن الا بما تخزن
فيها فالاشياء عنده مخزونة في حال شيئيتها فاذا اراد تكوينها لها اخرجها من تلك الخزائن وامرها ان تكون فيكتسى حلة الوجود فيظهر عينها
لعينها فلم تزل ظاهرة لله فمن هنا يتحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوين ما ليس بكائن في الحال فهذا تحقيق الواجد باليم
قال الشاعر استشعر الماء عند الوجدان والوجود المذكور عندنا لطالبيه الذى يكون عن الوجد من هذا الباب وهو ما يجده اهل الوجد
في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله

حضرة التوحيد

يدعا صاحبها عبد الواجد باخاء المهملة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة
يقال له عبد الاحد واما الوحدانية فهي قيام الاحدية بالواحد فاهي الاحدية ولا الواحدية كالجسم فانما هو الجسم وانما هو ما تقوم له ثم لا بقيامه
بالجسم فهو انما يقوم بالجسم من الصفات التى يحملها الاجسام وكذلك الروح الروحانى فالوحدانية نسبه محققه بين الاحدية والواحد فيكون
الشئ مسمى واحد قد يكون لعين ذاته ولا يكون مركبا وهو الشئ فان تركب فليس بشئ وانما هو شيئان او ما يبلغ به التركيب حتى يكون اشياء ووقع
هنا بقا لبقيه شئ من حيث احدية المجموع فالتركيب لا من حيث احدية كل شئ في هذا المجموع وقد يكون واحد العين برتبته فان الله واحد
في الوهيته فهو واحد المرتبة وهذا امر ان نعم انه لا اله الا هو وما تعرض الذات جملة واحدة فانما احدية الذات تعقل ولكن هل في الوجود
من هو واحد من جميع الوجوه ام لا ذلك وقفة فان الاحدية لكل شئ تعم وحديث معقوله بلاشك لكن في ما ساله مسلك عقل ونظر
صحيح ثم اذا انظرت في هذا الواحد لا بد ان يحكم عليه بنسبة ما ادناها المرتبة فانه لا تخلو اعيان مرتبة يكون عليها في الوجود فاما ان يكون مؤثرا

اسم فاعل

١١٥

اسم فاعل او مؤثر فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحد منهما فالمؤثر هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فما في الوجود الا المجموع وما
وقع من التقسيم العقلي الا المجموع فما ثم مستقل بالتأثير فان القابل للاثر له اثر فيه بالقبول في نفسه كالقادر على التأثير فيه من حيث
ان المنفعل يطلب ان ينفعل فيه ما هو طالب له فتفعل المطلوب منه ما طلبه فهذا الممكن فهو تأثير الممكن في الواجب الفاعل
فالله جعله ان ينفعل فيفعل كما قال اجيب دعوة الداع اذا دعان فالسؤال والدعاء اثر الاجابة في المجيب وان لم يحدث في نفسه
شئ لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذى يثبته انما هي اعيان النسب وهذا الذى عبر عنه الشرع بالاسماء فما من اسم الاوله معنى
للاخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند المتكلم من اصحاب النظر ونسبة عند المحقق الحكيم فما في الوجود
واحد من جميع الوجوه وما في الوجود الا واحد لابد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والواحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسب
متميزة بعضها عن بعض ان الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطي ما لا يعطي القدير والحكيم يعطي ما لا يعطي غيره من الاسما
فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء او صفات والاولى ان تكون اسماء ولا بد لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما
ورد في الاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية ام لا ففيه خلاف بين اهل النظر
اما عندنا فانها خلاف انها نسب واسماء حقائق معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشئ لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية
لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شئ معلوم الا وله احدية بها يقال انه واحد وما قول القائل شعر وفي كل شئ له آية تدل على انه
واحد فتوجه مع التعدى عن القرائن الى امور منها ان يكون الضمير في له وفي انه يعودان على الشئ المذكور فكانه يقول وفي كل
شئ آية له لذلك الشئ انه يدل على ان ذلك الشئ واحد في نفسه وليس ذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له
وفي انه اى فيه دلالة على ان الذى اوجده واحد لا شريك له في ايجاده هذا الشئ وهو مقصود الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة
والدلالة من حيث العالم الذى تعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة هي احدية كل عين سواء كان احدية الواحد او احدية
الكثرة فاحدية كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الآخر فحصل من هذا احدية
الحق في عينه واحدية الكثرة من اسمائه كل شئ في الوجود فقد دل على ان الحق واحد في اسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك شعر
فما ثم توحيد ولا ثم كثرة ؛ على غير ما قلناه فانظر ترى الحقا ؛ فقل بعد هذا ما تشاء وترتضى ؛ وثبت له الجمع المحقق والفرقا
فالامر الا بين خلق وخالق ؛ فقل ان تشاء حقا وقل ان تشاء خلقا

الحضرة الصمدانية

يدعا صاحبها عبد الصمد
هذه الحضرة استوفينا اكثر تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم في عضو القلب في التجلى الصمدانى فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق بهذا
المختصر فنقول ان هذه الحضرة هي حضرة الالتجاء والاستناد التى يلجأ اليها ويستند اليها كل فقير الى ربها العالم ان ذلك الامر الذى افتقر
اليه في هذه الحضرة فيطلبها الناموس بهذا الاسم الذى افتقر اليها بنسبتها وهى لها العقل المنصوص الذى يعقله والله غنى عن العالمين ام لا
فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذى يحتاج اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التى يفتقر الفقير اليها بعينها هل لها وجود
في خزائن عند ها كما جاء وان من شئ الا عندنا خزائنه فهي عين هذه الحضرة لافتقار اذا تحققت الامر فالحق من حيث انه ما من شئ الا
عنده خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما يشاء ويبقي
ما يشاء وهي معلومة لها فيتجلى فيها الحضرة ولا تتناهى وانما هي غير متناهية فافتقر الفقراء تلك الاشياء المخزونة فانها تطلب
الخروج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها وان الذى وجد منها الحق فيه افتقار الى ما لم يوجد منها فافتقر
الى الذى لم يوجد الى الله ان يوجده لعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المختزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان
في نفسه من الطلب لامر ليس عنده ليكون عنده ما هو في تلك الخزائن واعلم ان الخزائن التى عند الحق على نوعين نوع منها خزائن وهي
مختزنات موجودة كشئ يكون عند زيد من جارية او غلام او فرس او ثوب او دار او اى شئ كان فهو خزانته وذلك الشئ هو المختزن
فهما عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيفتقر عمرو الى الله تعالى في ذلك الذى عند زيد ان يكون عنده كما كان فيلقى الله
في قلب زيد ان يهب ذلك الشئ او يبيعه او يجد به او يكرمه فيعطيه لعمرو فيلحقه من خزائن الحق التى عنده والعالم على هذا كله خزائن
بعضه لبعضه وهو عين المختزن فالعالم خزانة مخزون فيها وانتقال المختزن من خزانة الى خزانة فما انزل منه شئ لغير خزانة فكله
مخزون عنده فهو خزائنه على الحقيقة التى لا يخرج شئ عنها وما عند الحق فان المختزن يخرج عنها الى الخزانة اخرى فالافتقار الى الخزائن من
الخزائن الى الخزائن والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذى يلجأ اليه في الامور ويعول عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في
حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب فالمتوكل على الله تجده عليها ويلجأ اليها في
اوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه وفوض اليه شعر فكل كون صمد وكل عين احد ؛ مثل معروف فكله مستند ؛ والحق في قلوبنا
محترم محمد يكم في التاثير في خزائنه الابد وماله من منع يجمع بها المدد ومن وجودي كما نحن اذا اعطاك المدد واذا علمت ان الخزائن
عندك وانك من الخزائن فانت عندك فكله وسعه قلبك فهو عندك وانت عنده فانت عندك ذلك من الصمدية فقط لانه لا يكون المعرفة بالله الحادثة
الا بك فيصدك اليك بها الا انظر الاليك وانت تقصدها الا انظر الاليك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن حصلت هذه المرتبة ولكن تقع عينه

من ربك وتدبره لما قال لك على لسان رسوله فانه التي اذى تشتريه عند الصلوة في بطنك ان تميل به نحو اليمين او الشمال قليلا ولا تقصد اليه
ضما فهذا من الغيرة الالهية ان يقصد الى غير صمدان فيه اثبات الصمدية في الكون بوجه ما فذلك القدر الذي اشار اليه الشارع يكون
حظ المومن من الصمدية ما يحصل قصدا الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين او الشمال الصمدية للحق عكس القصة وانما شرع النبي في السترة
الميل الى اليمين او الى الشمال تنبيه على السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال فالخارج عن الكل بالكلية هو صاحب اليمين
والذي لاح له بادر من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصمد الا الى الله صمدا
فاعلم ذلك فقد نبهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الاقتدار يدعا صاحبها عبد القادر وعبد القدير
وعبد المقتدر قال تعالى وهو على كل شيء قدير وقال وهو القادر على ان يبعث عليكم وقال فنعم القادرون وقال عند مليك
مقتدر حضرة ما لها اثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق ايجادها من الممكنات بقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن وجعله سترا على
اقتداره فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع التكوين فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فكأنه
انشاء من القصد الامتثال فاول ما كان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر منه فانما هي عرض بعرض له واصله
السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض في السبق لرحمته فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والحكم الا لها حكم
السابقة فلا يسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة في كل ممكن عرض له الشقاء لانه بالاصل طايع وكذلك كل مولود يولد على
الفطرة فالفطرة الاقرار لله بالعبودية فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا فما له الا القبول لم يكن فيه حقيقة
ولما لم يكن للممكن تطلع على اقتدار الله عليه في تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله تعالى والاشياء
لا تشهد الله الا من نفوسها وما هي عليه وما هي على شيء من الاقتدار فلا يمكن ان تشهده ويعطاها الى الوجود كما قال تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه فلهذا قلنا اخفى
سبحانه اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا يزال عين الحق ينظر اليه بالرحمة وما عنه هذا
الاصل مع ان الكون لا اصل له في العدم ولا سيما بمن ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فانه صورة التكليف والفعل
لله فلما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر بقي فيه سوا سال الامر فاذا جاءه الانسان امر الشيطان في لمته المخالفة وما
يقول له في امر خالف واما بامره ان يفعل ما تقدم من الله تعالى النهي عنه او ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله
فيفعل مما تقدم من الله في ذلك فيبادر لما امر الشيطان به لان حقيقته كانت فطرت في اصل التكوين على الامتثال كما ابعثنا
تقبل امر الملك في الطاعة او في مكارم الاخلاق واما حالته في التردد في الفعل او الترك بين اللمتين فهو في ذلك الوقت
تحت حكم التردد الالهي الذي نسب الى نفسه وانه يجلي الحق في حين تردد كل متردد في العالم فذلك عينه تردد للحق حتى يبعد ما
شاء الله ان يفعل من ذلك فيظهر حكمه في ذلك الفعل اما بالطاعة او المعصية كما يريد العبد فيطلب من الله امرا فلا يعطيه و
يخالفه فيه فهو يتسلك لتضح النسخة فان تماسها مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق كل ما يطلبه العبد منه لاجابة في كل ما يطلبه
الحق منه ولو اجاب العبد ربه في كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده في كل خاطر يخطر له كل تكوين امرا فلو لم يكن الامر الا هكذا وهذا
على الصورة فلا بد ان يقع المخالفة والموافقة من الجانبين فاظهر العبد في خلافه امر الحق بخلاف الحق بما دعاه اليه العبد فخصوص المقابلة
بين النسختين فيضح الكتاب بالامر حيث ظهر بصورته وله لو لم يكن كذلك لكان خطأ او صواب الا بوجود الخلاف من الممكن اصح في النسخة
ولا يثبت في الام الا ما هو حق بالخلاف من حيث كان فانظر بهذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شيء قدير والمقتدر حكم الا ما هو
حكم القادر فالاقتدار حكم القادر فظهور الاشياء بايدي الاسباب والاسباب هي المقتدرة بسبب القدرة فهي مقتدرة اي
متعلق الاقتدار وليس الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجد عند سبب او بسبب كيف شئت قل وهو قوله الا له الخلق وما لا يوجد
بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فلهذا اصطلح اهل الله تعالى على ما قالوه من عالم الخلق والامر يعني
عالم الخلق ما اوجد الله على ايدي الاسباب فهو قوله مما عملت ايدينا وقوله بيدي وليست سوى ايدي الاسباب فهي اضافة تشريف لاهل التحقيق
وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب والله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص و
قطع يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض اعوان الامير بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشر بالقطع
فهو القادر فاذا لم يكن ثم آلة يقطعها بها من حديدة او غيرها فالتعلق بالآلة فهو مقتدر والتعلق بغير آلة فهو قادر والقدرة احق من الاقتدار
على ان الاقتدار حالة القادر كالتسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة التقديم
يدعا صاحبها عبد المقدم من حضرة المحضر بحيث بالدليل ثبوتا المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد او نسبة الايجاد
اليها على السواء على كل واحد واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل انه مرجح لا بها لعين لنفسه
فعلمنا انه لا بد من مرجح هو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اشد في الدلالة من دلالة الاشعري بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول
ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان فالزمان عنده ايضا موجود كما يوجد في زمان فيخرج الزمان

عن حكم

عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدخل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان فاله وجود فهذا اتم في الدلالة ثم ان الله تعالى بعد
ايجاد ما اوجده من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضي حقيقته البروز بها والانزال بها مناسبة واحدة فاذا ما لها
شخص واحد من اشخاص هذا النوع يتقدم اليها وبها فات الذي قد سمعوا المقدم كالامامة في النوع الانساني فمن انسان الا ويمكن
ان يتقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتأخر الغير عنها في ذلك الزمان بلا اشك وكذلك في النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب
على هذا الحد يجري حضرة التاخير يدعا صاحبها عبد المؤخر فاذا رأى الحق تأخر من شاء عن بعض المراتب في هذه الحضرة فيتقدم
غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتاخير اذا تعين انه لا حكم له في التقدم يبقى من بقي يتقدم الحق فيها
من شاء من الباقين فيكون بتقديمه اياه فيها مقدما ويتأخر من تأخر من الباقين بالتضمين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد
ولا مقدما الا بالقصد فكل ما جاء من ذلك بحكم التضمين فاهو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الاخر الذي له
التاخر الا بالحكم واجتمع المقصود مع غير المقصود في نفس التاخر والتقدم فليس فيها الا المقدم والمؤخر في اسماء الله تعالى من درجا
حضرة الاولية يدعى صاحبها عبد الاول ويكنا غالبا ابي الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمى دهرا الذي يفصله
بالاوقات فكنى عبد الاول ابا الوقت كما كنى آدم ابا البشر فالاول للاوقات اب لها كآدم للناس ابا الناس فالحضرة الاولية بها ظهر كل اول من
اشخاص كل نوع كآدم من نوع الانسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل
المستدير من الاشكال ثم نزل الامر الى جزئيات العالم فيقال اول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني واول من رمى بسهم في سبيل الله
سعد بن ابي وقاص واول شعر قيل في العالم الانساني شعر تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح واول قاتل
من بني آدم قابيل واول مقتول هابيل وهكذا جميع ما ذكر من الاوائل ولنا فيه جزء حسن اللطف سميته بكتاب واول بيت وضع للناس معبد
الكعبة واول اسم الحي الى فاربه وعلى هذا ياخذ الامر حضرة الآخرية يدعا صاحبها عبد الآخر وحد من الثاني الذي
يلي الاول الى ما تحته فهو المسمى بالآخر لان له حكم التاخر عن الاولية بلا اشك وان الحق الاول يتضمن المتاخر ما تاخر عن الاول الا لامر
ايسره وابينه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم لتاخره وتقدمه غيره للزمان بخلافة ابي بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي رضي الله عنهم اجمعين فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقديم في الخلافة سيعلم فاعلم من حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله
لفضل تعلم كطلبة الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان في علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي
والكل لهم حرمة عند الله عز وجل فجعل خلافة الجماعة كما وقع فقدم من علم ان اجله سبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة فلما قدم
من قدم لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم في علمنا فابقى الا حكم الاجال والغاية فانه لو بويع الخليفتين لقتل الاخر منهما فلو بايع
الناس احد الثلاثة دون ابي بكر ولا بد لابي بكر ان يكون خليفة وخليفتان فلا يجتمعان فان خلع احد الثلاثة وولي ابو بكر كان
عدم احترام في حق المخلوع وسبب الشارع في خلعه الى انه خلع عن الخلافة من يستحقها وسبب الى الظلم والتعدي في حقه ولو لم يخلع
لمات ابو بكر في خلافته دون ان يكون خليفة ولا بد عند الله من خلافته ان يكون فلا بد من تقديمه لتقدم اجله قبل صاحبه
وكذلك تقديم عمر وعثمان وعلي فما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هؤلاء الباقين ولا تاخر من تاخر لكونه ليس باهل لها وما علم الناس ذلك
الا بعد ان بين الله باجالهم موتهم واحدا بعد آخر في خلافته ان التقدم انما كان بسبب الآجال وحفظ المراتب عليهم رضي الله عنهم اجمعين فهذا
من حكم التاخر والتقدم والله الاولية لانه الموجد لكل شيء والله الآخرية فانه اليه يرجع الامر كله واليه ترجعون والى الله مصير الامور فهو
الآخر كما هو الاول وما بين الاول والآخر تظهر مراتب الاسماء الالهية كلها فالحكم للآخر الا بالرجوع اليه في كل امر واذا كان اليه الاول والآخر
هو الانسان الكامل لانه في الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو ايضا الآخر بخلقته الطبيعية فانه آخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافة بدا بايجاد العالم
وهياه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول ان يكون مأموما انشأ الله الانسان بصورته الطبيعية فظهر بصورته فكان المسمى
آدم فانه خليفة وكان من امره مع الملائكة وفي حاله ما ذكر الله ويجعل الخلافة في بنيه الى يوم القيامة فهو الآخر بالنسبة الى الصورة الالهية
والآخر بالنسبة الى الصورة الكونية فهو آخر خلقا وجسما وهو الآخر لانه اليه يرجع امر العالم فهو المقصود به عمرت الدنيا فاذا ارتحل منها الدنيا
زالت السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الآخرة
بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار فما سمعنا العيان داخلة الجنة والنار فالاسم الاول للدنيا وهو للاول والاسم الآخر للآخرة فهي الآخرة
وانما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة خير لك من الاولى لان الآخر ما وراءه مرمى فهو الغاية فمن حصل في درجة لا ينتقل عنها البقاء
ذا البقاء والدوام والاول ليس كذلك فانه محل المراتب حتى ينتهي الى الآخر وهو الغاية فيقف عندها فلهذا قال له وللآخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقاء والتقدم والنعيم الدائم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فهذا حكم ما اعطاه حكم هذه الحضرة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الظهور يدعا صاحبها عبد الظاهر ويلقب الظاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى لانه
الظاهر لنفسه لا لخلقه فلا يدركه غيره اصلا والذي يعطينا هذه الحضرة ظهور احكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا في وجود الحق وهو
من وراء ما ظهر لا عياننا فلا تدركه رؤية ولا يعين الحق بدرك رؤية ولا الاعيان اسمائه يدرك رؤية ونحن لا نشك انا ندرك ادراكا ورؤية امرا وهو

يشهده الابصار فذلك الاحكام التي لاعياننا ظهرت فما في الوجود الا الحق فكان مظهرا لها فظهرت اعياننا بظهور الشهود في المرائي شاهد عين رأى
لما فيها من حكم المجلى وما هو عين المجلى لما فيها مما هو من حكم المجلى ومائم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو
هذا المدرك فما العالم من الحق ومن الظاهر ومن المظهر فان كانت النسب امورا عدمية الا ان علة الرؤية استعداد المرئي لقبول الادراك فيرى المعدوم
سيما اذا المعدوم يحقق الرائي فان كان نسبة ايضا فكما هو مستعد لان يرى فان لم يكن نسبة وكان امرا وجوديا فكما هو الرائي هو المرئي لا امر الا
يراد بما اطلقنا انه نسبة من حيث انه مرئي فيقول انه امر وجودي من حيث انه مرئي لما قلنا فيما من حيث انا ندركه فالامر واحد فقد حرنا فينا وفيه
فمن نحن ومن هو وقد قال لبعضنا انظر اليك قال لن تراني وقال عن نفسه الم يعلم بان الله يرى وخبره صدق وقد اعلم ان بعض العلم
يعلم ان الله يرى ثم قال بانه لا استعداد لك فخطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى للجبل فاندك الجبل ولا ادري
عن رؤية او عن مقدمة رؤية لا يبالي بمقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما افاق قال تبت اي رجعت الى الحالة التي لم اكن
سالتك فيها الرؤية وانا اول المؤمنين اي المصدقين بعقلك لن تراني فانه ما نزل هذا القول ابتداء الاعلى فانا اول المؤمنين به ثم من بعدي
في الايمان به ممن سمعه الى يوم القيامة كما ظهر الطالب للرؤية ولا للجبل لانه لو رآه الجبل وموسى لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى
الوجود فلا يعطي الا الوجود لان الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فلما لم يكن مرئيا اثر الصعق والاندكاك وهي احوال فناء والفناء شبيه
بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافي وهو الذهاب والانتقال فينقلك او يذهبك من حال الى حال مع
وجود عينك في الحالين ومن مكان الى مكان مع وجود عينك في كل واحد منهما او بينهما وهو قوله ان يشأ يذهبكم ويأت بآخرين فهو التفاصيل
في غير منفصل لا يكون وليس من شأن المنفصل الوجود فانا نفصل المعدوم الى محال والى ممكن مع كونه معدوما فتدبر الكلام فمن فصله
والكلام عليه كالكلام في الرائي والمرئي وقد تقدم فما نقول او ما نقول عليه فلا بد ان نترك الامر على حاله كما هو اذ الاعراض حاصلة
فالادراكات واقعة واللذات حاكمة والشهود دائم والنعيم به قائم ودائم ويكون ما كان من عدم او وجود او حق او خلق بعد انه لا ينقص شيء مما
نحتاج اليه لا نبالي فلو وقع الاخبار الالهي ولو كان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الا ان لا ينبني الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من يتعلق
به ذلك الخطاب فتفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما نكابده فنترك ذلك الى ما نقول ما يقول كل قائل فان الامر كله عين واحد في كثيرة
فذلك تكلمه صدق ما هو باطل فانه واقع في الذهن وفي العين وفي جميع الادراكات والخروج الى السلم اولى بالانسان فان جنحوا الى السلم
يعني في الاعتبار خواطر الجواذب الى النظر فيما انت مستغن عنه وانهم الخواطر هنا بمنزلة الاعداء فان جنحوا للسلم وهو الصلح بان تترك
الاشياء على ما هي عليه ولا تخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه آية من الله عليه وقد قال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره وليس الا الاشتغال بالاكل والشرب والنكاح والتصرف فيه من الاعمال المشروعة التي تؤدي الى السعادة الاخراوية
فما هذه الامور كلها لا ندري انما نعمل كما امرنا لنصل الى ما قيل لنا فانه ما كذبنا بل ما رأينا ما مضى كله حق لم يختل شيء منه كذلك ما بقي وقد
جنحوا للسلم وامرنا بالجنوح لها وبالتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله وهذه ملحة مغفلة

شعر

فليس الظهور سوى ما ظهر … وليس البطون سوى ما استتر … فاين الذهاب واين الاياب … واين القرار واين المفر
فمنا اليه ومنه الينا … وكل بحكم القضا والقدر … فلا باس على ما ابى … فافات شيء وما ساء سر … فما ثم الا مضاف وما
يضاف اليه فخير وعسر … وكل ما شاء على من يشاء … فان الوجود بهذا ظهر … والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة البطون

يدعا صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالبطون يختص بنا كما اختص به الظهور
فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذي وصف نفسه به انما هو في حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا
ومعنى فانه ليس كمثله شيء ولا يدرك الا الامثال التي نهينا ان نضربها لله فهذا باب النسب التي هي امثال ومكانات البطون مجال الفكر
والاولاد ونحو عنها ظهرت اعيانا المولدات انفصلت الحق باطن يقول انه من كونه باطنا ظهر لنا العالم فنحن كالباطن فيه فهذا ان عقلا
فانك ان اخذته عقلا قبله العلم الصحيح وان اخذته خيالا ووهما رد عليك قوله لم يلد ولا ينبغي للعاقل ان يشرع فيما يمكن ان يرد عليه
مثل هذا فان اخذته عقلا او تخيلا وقفت على صحيح الاستناد لانه لا بد لنا من مستند نستند اليه في وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود
المرجح الذي يرجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا وجملتنا وتفصيلنا نحكم علينا بالامكان فاي
نسبة في امرنا فذلك الامر يحكم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة
واذا لم يكن بيننا مناسبة فلا الاستناد اليه لعدم المناسبة ولذلك تعالى الغنا عن العالمين لان محبته ان يعرف انه لا يعرف فهذا حد معرفتنا به
اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذي لا يظهر كما انه ايضا في ما حذا به في انه الباطن حيث هو في قلب عبده المؤمن يسعه فهو باطن في
العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه من الوجهين ما تراه ثم انه اذا كان كما قال الحق ان العبد سمعه وبصره فالعبد يرى
ببصره فيرى به ما يرى ويبصر الاشياء من قوله فالحق جميع قواه فاي دليل بهذا يفرق بين العلم والرؤيا ما نعلم بالايات وذوقه في قلوبنا انه
قرآنا فلا يشهد ذلك بصرا فنحن ندركه ولا ندركه فلا الابصار لا تدركه فاذا كان بصرا فانه في هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه في حجابها اذا كان بصرنا
واذا كان الامر على هذا فبعد ان ندركه واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليدرك به لا انه يدرك ثم انه في قوله

لا تدركه

لا يدركه بصيرا الغائب فالغيب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يبرز
الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك ان يكون غائبا عنه فقد يكون ذلك وقد لا يكون وفي مدلول هذه الاية امر آخر وهو انه يدرك
نفسه تعالى بنفسه فانه اذا كان هو بهويته ابصار العباد ولا يقع الادراك البصري الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد تعالى
انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه فهذا قلنا انه يظهر او ظاهر بنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الاية فقال
وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه الابصار وهو اللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار اي يدركه للابصار ويدرك نفسه لانه عينها وهذا
غاية اللطف فلا لطف الخبير سيرا ان علم الذوق اي لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه في نفس
الدال وليس سوى ذوق فيرى هذا العبد الذي بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره فادرك الامرين

شعر

فكل من فيه بطن فانه فيه فطن … وليس يدري قولنا الا شهيد او فطن … يرى الشيء براية بعينه رقيقة فطن … فانه هو الذي قال من مبرح الجسد (?)
ذاتك لا تبصره الا انا ما لم تكن … وهي الاشارة بقوله عليه السلام فان لم تكن تراه فانه يراك

شعر

فان لم تكن ثم وان كنت لم تره
ومن كان حكمه كما قلت ابصره … فداي له وطاه فان شئت منظره … اذا كان في وجودي فقد صح افقره … اذا كان في وجودي فعقد ادفع
قلوب الغافلين عن الحق فانه في نفس في قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محلا لعلمه ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند
حدوده فهو فيهم كالميت في القبر لا حكم لهم فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه يستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف
الشرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا ابطنه الحق في الرؤيا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم ميتا في موضع معروف في المسجد الجامع باشبيلية فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع
فيه من حيث لم يملك بوجه مشروع فاستنا والموت لا يعقل الا الحق في قلوب الغافلين فهو فيها كالامانة والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

حضرة الرجوع

يدعا صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فاقبلوا
اليه الا ليرجعوا الى كل محل عليه الحق فانه مانع كما انه كل نزع من الله عز وجل واقع والرجعة الاولى من الله على العبد هي التي
يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه عن الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله
لا يقبل معصية عباده ويقبل الطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة
كما هي الطاعات فلا ينتهي الحق من عباده الا ما فيه ولا يقبل الا بالطاعة فلا يرى من عباده الا ما هو حسن ويعرض عن السيئات فلا
يقبلها حتى لا يكون عنده في موضع الشهود فيتم حساب العبد على ما اتى في الديوان الالهي على يدي الملائكة اذا امر الحق بمحاسبته وامر الملائكة
اصحاب الميزان ان يجاوز عنا المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من ان يطيب يكون عليه لانه لا بد ان يكون على مكارم
خلق باي وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع واذا استقرت اهل ديوان المحاسبة ما بايديهم
في خلق عباده ويطلبوا فيه ما اقتضاه امر من يحفظهم وفرغ من ذلك فرجع الامر الى الله كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عنده
ربه الا ما تاب منه فتكرم الله على ما عنده منه فاكرمه ونعمه فيقول العبد رب اكرمني وما عندي عمل ما قبل الله منه من طيب
خلق كان عليه سواء كان في اي دار كان فانه فيها نعيمهم ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في نعيم
في نفسه وان ظهر عند غير الله في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فاذا اتفق ان يوخذ لنا
فنا باخذ الا الحكيم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطانته وتواب حكيم بطانته فعلمنا لكل تواب الله تعالى

شعر

توبة الله والا لا تجعل العبد تائبا … فاذا تاب عبده يقبل الحق تائبا … فيكون العبد عن صفة الحق تائبا … لم يزل حال كل من تاب بالعفو
طالبا … اعظم التوب ان يكون عن التوب راغبا … وهو ان يتوب عليه لا ليتوب بل بجرءات تغفر حتى لا يكون رجوعه بالمغفرة
على المذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منه فاين المنة في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة ان لم يغفر من
غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغي ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة
امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الطلبية من الاتخلص الامتنان الالهي فيها الا ان بعد وهو ان يرجع العبد
في توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته ان يتوب وتوبة الامتنان اكبر من توبة الجزاء وهي توبة الجواد الوهاب المحسان الذي
يعطي لحجة الانعام لا لعلة موجبة عقلا ولا اختيارا اعني بالاختيار ما اوجبه الحق على نفسه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن تاب
من بعد ظلمه واصلح وهذه الاشارة كافية لمن اراد التخلق بالخلاف الكرم المطلق من عباد الله فيحسن على الاساءة لما كان المحسن هو
الذي اخذ الاحسان باحسانه فلا يبقى فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة العفو

يدعا صاحبها عبد العفو قال الله تعالى ان الله عفو غفور بهذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين
وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير كالجلال يجمع بين العظيم والحقير فالعفو في جناب الحق كالعطاء معنى الاكتفاء بالموجبة من غير
مزيد والكثير ما زاد على ما يدعوا اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطي ما يقتضيه الحاجة لا ابدي ذلك من كونه سخيا وحكيما
ثم يزيد في العطاء من كونه منعما متفضلا غنيا محجوبا عليه يقضي عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء الا نعام

هو العطاء لغير عطاء الجود والمنة لا يحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه قد ورد في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا رحم تركه فمن اعطى بعد سؤاله فقد بذل ما وجهه وانما اعطي جزاء من اعطى فيشكر فقد اعطى لعلة بعوض خيرها عليه ومن كلها يعطيها حضرة العفو وانه تطلق على القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية واختلف الناس في اعفائها اما اراد الشرع بهذه اللفظة هل اراد تكثيرها بان لا يقص منها كما يقص من الشارب فان المريض سيء كثرت ومنهم من يقول يأخذ منها قليلا لا يكثره كان ذلك عيب قال احفوا الشوارب واعفوا اللحى واحفاء الشوارب استيصالها بالقص فيجعل اعفاء اللحى ان لا تستاصل ويوخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله نظر فيه لحية ان كانت الزينة في توفيرها فلا ياخذ منها شيئا تركها وان كانت الزينة في ان ياخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه اخذ منها على هذا الحد فتوجيه معنى العفو القلة والكثرة على اللحية فاشار في المواخذة على الذنب فانه قال ويعفو عن كثير ياخذ على القليل فيدل العفو على انه لابد من المواخذة فيكون في قلة والقلة قد يكون بالزمان القصير المدة ثم يعفو الله ويجود بالانعام ورفع الالم عن المذنب وقد يكون بالحال فيقل عليه الالم بالنظر الى آلام هي اشد منها التي قامت به ان قرصة البرغوث من لسع الحية ليس لها يشبه وكل واحد منهما مولم لكن الم قليل والم كثير واهل الاستحقاق وهم المجرمون المامورون بان يمتازوا في ليس الا اهل النار الذين هم اهلها وهم المشركون الا عن نظر فيكون اخذهم بالعفو في الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع عنهم عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية له لا يرجع زمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يؤول اليه امرهم فهو عفو بمعنى ما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فانه سبحانه قد امر بالعفو والتجاوز والصفح عمن اساء الينا فهو اولى بهذه الصفة منا ولذلك كان اجر العافين على الله لكونه عبدا عفوا فما زين مغفرته حين اطلقها بتوبة ولا عملا صالحا بل قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلابد من شمول الرحمة والمغفرة على من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حضرة الرافة هي لعبد الرؤوف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين رؤوف رحيم فقيد بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد في اطلاق فانه قال في الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقد ذكرنا وقد رفع انهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم ان يؤمنوا بالله وهو الحق وبرسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ولا شك انهم به مؤمنون اعني علماء اهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد في الكفر ما امر به عبده المؤمنين في قوله يا ايها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له امن بالله فانه به مؤمن وان احتمل ان يؤمن بالقول هذا الرسول الخاص على طريق القرب ولكن التحقيق في ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرافة من المقلوب مثل جذب وجبذ كذلك راف ورءف وهي مانع لاصلاح والتيام فالرافة التيام الرحمة بالعباد ولذلك نهي عنها في اقامة الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك في حد الزنا اذا كان الزاني بكرا الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب والزاني العامل على خلاف هذا القول فليس المقصود الا قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله في ولاة الامور بهما رافة في دين الله ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله فخص لانه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الآخر يقول اقامة الله حدوده في اليوم الآخر كانه يقول لولاة الامر هم عباد في الدنيا فيلات يقيمها على رؤوس الاشهاد فتعظم الفضيحة فاقامة الحدود في الدنيا استر فامر الوالي باقامة الحد على الامن في الزاني كما هو نكال في حق السارق ويتبين ذلك فطهارة كما قال ويحب المتطهرين والعاقبين كذلك اقامة الحد اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلابد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الآخرة بقدر ما اخذ به في الدنيا فيسقط عن الزاني النكال فما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقي مقيدا بالسرقة لانه مال الغير فقطعت يده زجر وردع لما يستقبله بقي حق الغير عليه فلذلك كان نكالا والنكال القيد فازال من القيد مع قطع يده ما تعرض في حق الزاني لشي من ذلك وقد ورد في الخبر ان ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية اي دارس الازلة ولا مواخذة فيه فان الله عز وجل قد شرع للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله حضرة الامامة هي لعبد الوالي هو الذي يلي الامر بنفسه فان ولي غيره بامره فليس بوال ولا امام فان الوالي والامام هو المنصوب للولاية وما سمي واليا لانه يولي الامر من غير اهمال لامر ما بما له عليه ولايته فان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم بهوى وقد قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فالماء الوالي وان كانت فقد فانه عليه معدودة والوالي لا يكون ابدا الا في الخير لا بد من ذلك فانه سرع على الحلم فلا تراه ابدا الا في فضل ويقام او اقامة حد تطهير او التطهير خير فان الوالي على الحقيقة هو الله تعالى فان المنصوب للولاية يحكم الله يحكم بما اراه الله فهو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه معلما ايانا والخير كله في يديك فلا يولي الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون عنه في العقوبة والمثوبة الا الخير وقال والشر ليس اليك فالوالي لا يولي الشر ولا يفعله اصلا لانه ليس لديه والوالي اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسي يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهي احتج اذا حاسبه فاشقي من تاخر تطهيره الى ذلك المقام الاخراوي والسعيد من تقدم تطهيره في الدنيا اما بتوبة يتوبها او اما بانصاف واخرمنه في المباحي فينقلب الى الآخرة وليس عليه حق ولا بما نسي في الدنيا

وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله عز وجل به فما يقسم له بها الكفارة شعر

فوالي الحق من والى جميع الخير في نسق ، فما يغلك عن طرق بغير الحكم في حلق ، لانه اذا فيضي كنورا البدر في الغسق ، اذا اعتقلت مسابالله الى في الحكم كالفلق ، فجلي عنك ظلمتها وما يلقي من الحرق

وقد نصحتك ايها الوالي المتعالي فلا تميل الى هواك الذي ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانت المطلوب بمن انت وال عليه فاذا وليت امرا فلسعهم فيه بحق شعر

انما الوالي بحق هو في مقعد صدق ، فتراه بين حق حاكم من خلق ، رتبة يسمو اليها كل ذي عقل ونطق ، هو للفناء معنى هو للبقاء مبقي ،

قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابراهيم فيكون معانا مسددا ولهذا امر الحق ان يتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقرونة بها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير مسئلة بعث الله اليه ملكا يسدده فالملك معصوم من الخطاء في الاحكام المشروعة في عالم التكليف فكان الخليل حنيفا اي مائلا الى الحق سمي اسعده الله في كل امر فكان من الوالي الخير حيث ما كان فالوالي الكامل من ولي بين الاسماء الالهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالي الكامل الولاية من البشر بين الملأ الاعلى اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود لآدم فان الاعتراض خصام في المعنى والخصم قوي فلما اعطى الامامة والخلافة وامر به الملائكة له فعوقب من ابى الادب وتكبر عليه بنشأته وابان عن رتبة نفسه بانها عن نشأته فجهل نفسه اولا فكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطي الزهد والافتخار لعلو المرتبة والفخر والزهو داء معضل فان كان بالله فانزل الله لهذا الداء دواء شافيا فامر الامام بالسجود للكعبة فلما نحشا هذا الدواء برئ من علة الزهو علم ان الله يفعل ما يريد وما يقدم على من يقدم عليه من الملائكة بالصفة التي اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تاديبا من الله للملائكة في اعتراضهم فهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت اشرف منه وانما كان دواء لعلة هذه الرتبة فكان الله عز وجل حفظ على آدم صحته قبل قيام العلة به فانه من لطف حفظ الصحة وهو ان يحفظ المحل ان يقوم به مرض فانه في منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم الله فان سجد للبيت فانه في رتبته اتم من البيت فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله الا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب وقبحهم ولكن لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله بهم في شرعه تركيب الدواء فشكرهم بما علمهم آدم من الاسماء وبما امروا به من السجود له وكل له مقام معلوم امرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ونهي آدم فعصى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى به

حضرة الجمع يدعا صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع ولذلك علم العالم من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فجمع على السجود له الاكثر من الناس ومن حق عليه العذاب فسجد لله في صورة غير مشروعة فلم يعتد بذلك مع كونه ما سجد لله الا في المعنى فانه ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشي فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الجامع الذي لا يخرج عنه معلوم اصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع ثم انواع نوعا لما فوقها وجنسا لما تحتها من الانواع الى ان ينتهي الى النوع الاخير الذي لا نوع بعده الا بالصفات وهذا يظهر اعيان الاشخاص وكذلك التجمع دونه من هذه الحضرة واقل الجمع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلابد من الجمع في الاحد ولابد من الاحد في الجمع فكل واحد يصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية المتعبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ولهذا فهو الثاني الا انه معه فظهر الجمع بوصف الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظ اي لا يقال هو ثالث ثلاثة وانما يقال رابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الجمعية ولا يعقل الاجامعة وما اثر الا الجمع وما تعرف الا الجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال وهو الناظر في الدليل اذا كان فيه ومعه يجمعها الاكثر من المدلول فدليلك على الحق نفسك والعالم كما قال سنريهم آياتنا اي الدلالة علينا في الآفاق وفي انفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلك عليه فجمعك بك وفرقك عنه فما الجمعك بك ثم قال لا ميز بما تركت نفسك ولا الفرقك عنك تجتمع به ولا تجتمع به حتى تنظر في الدليل به لا بك فتعلم انك ما زلت مجتمعا به فالله سمعك وبصرك فانت وهو مجموعان في حال الطلب لك اياه فمن تطلب او من يطلب فابرحت في عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك المحبة فيك وهذا من اعجب الامر لا زال الطلب في عين التحصيل شعر

انما الحال ملعب ولنا فيه مذهب ، هو سيدنا الذي فيه نلهو ونلعب ، وبه تلهو العذارى ونسقى فتشرب فانظروا في صنيعه واعجبوا منه واعجبوا ، ما لنا فيه مطلب وله في مطلب ،

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم برز الحكم الجمع في الوجود وفي العدم فانه مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده فانما كنا انا والله معا فالتوحيد معقول في غير وجود والجمع موجود ومعقول في الرجال عليهن درجة وليست الادرجة الوجود لو اراد التوحيد ما اوجد العالم وهو يعلم اذ اوجده اشرك به ثم امره بتوحيده فاعطيه الانعام فقد كان ولا شي معه فيتصف بالوجود فهو اقل من بين الشركاء لانه اشرك معه العالم في الوجود فافهم

العالم غنية ولا ابصر نفسه الا شريكا في الوجود فليس له في التوحيد ذوق فمن اين يعرفه ما قيل له وجدنا فقلت لم يفهم هذا الخطاب فكرر
عليه وانكر وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادري ما تقول لا اعقل الا الاشتراك فان صدر عنى عن ذات واحدة لا اشبه بشي ما
لا يصح فلا بد ان يكون مع نسبة علمية او نسبة قادرية لا بد من ذلك ثم انه ان كان قادرا فلا بد من الاشتراك اثنان وهو ان يكون من ذات
القبول لاقتداره وتاثيره في وجودي فما صدرت عن واحد فانما صدرت عن ذات اقتدارية في شي قابل لاثر اقتداره او في مذهب اصحاب العلل
من حكم علة في قبول معلول فلم ادر الصحيح فطمعا في الوجود شعر فقدرت ان اخلق بتوحيد خالقي فكان منى لى ما نقانى ارومه
فيا ليت شعرى هل يقام بمشهدى ويا ليت شعرى هل ارى ما ابقيه لقد رمت امرا لا سبيل لنيله ويمنع من تحصيل ذلك رسومه
الا ترى كيف نبه على ان الا مرجعى انه جامع بقوله ومن كل شي خلقنا زوجين وعلم ان نفسه شيا فخلق آدم على صورته فكان آدم زوجين ثم خلق
منه حوا لامن غيره ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه فازاد بخلقه حوا انه على زوجته بالصور فخلق بها فلك الصورة الزوجية اظهرت
حوا فكانت اول مولود عن هذه الزوجية كما خلق آدم بيديه فكان عن زوجية بالاقتدار وبالقبول وبها فظهر آدم شعر
فكان فردا فصار زوجا ما جابه في المخاض موجا كما نحضيفا ابتاع طبع فضار بما نتجته اوجا افانى سيدى بحارث وقوده في موجا
نفوجا فيا ايها الموحد اين تذهب وانت توحد توحيدك تشهد بانك اشركت اذ لا يثبت توحيد الا من موحد وموحد فالجمع لابد منه
والاشتراك لابد منه فالسند المشترك الاركن قوى وهذا كان ما لها في الرحمة في دار تفتقى بذاتها الغضب حتى تظهر سلطانا الرحمة
الاقوى لان دار النعيم معين قال الشاعر احلى من الامن عند الخائف الوجل فلا يعرف طعم الامان ذوقا من هو فيه ومصاحب له
وانما يعرفه من ورد عليه وهو في حال خوف فيرد طعمه لورود فهذا نعيم الجنة يجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه في الاخرة
يحس به من يجدد عليه ويشاهد تجدد الامثال فيه وفي الدنيا الاشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو في لبس من خلق جديد فلذلك
اصحاب الجحيم عظيم لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في تعز النيران ابرهيم
في وسط النار يتنعم ويلتذ ولم يمكن الا في تحاميها اياه من الوصول اليه فاعداه ويظرونه اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة
محفوفة بالمكاره هل ذلك الا لتضاعف النعيم بها على اهلها بعيم النجاة والفوز من اعظم النعم شعر ما خلق الانسان الا لينعما
فما اشهد الانسان الا نعيما فان وجود الحق في الخلق موضع فما كان هذا الجود الا تكرما والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل حضرة الغنى والاغناء يدعا صاحبها عبد الغنى والمغنى قال تعالى فان الله غنى عن العالمين وقال وانه هو اغنى
واقنى وقال عليه السلام من هذه الحضرة ليس الغنا عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يغنيه لو عاش الى
آخر الدنيا وما عنده من الغنا في نفسه شي بل هو من الفقر الى غاية الحاجة يحب ان يرد بالامور والهلاك في طلب سد الخلة التي في
نفسه عمن يستغنى بذا سعا الا في طلب الغنا وهو غنا النفس واول درجة الغنى القناعة فلا غنا الا غنا النفس ولا اغنى الا من اعطاه الله
عز وجل قناعة النفس فليس الغنا ما من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان غنى بالذات لانه
مكن غنى العرض لانه غنى بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصود الحق فالانسان وجها وان كان كامل الوجه افتقار
الى الله عز وجل ووجه غنى الى العالم فيقابل او يستقبل العالم بالغناء عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولهذا الرجحان بين في ذي
الوجهين لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله الا فقيرا اذ بلا ذعنه العالم وجيها اي غنيا عزيزا واما الانسان الحيوان الذى
لا معرفة له بربه فهو فقير الى العالم وان كانت الغيرة الالهية فقد زالت حكم الافتقار الى العالمين لعالم بقوله يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغنى الحميد فرد انهم الفقراء الى العالم وهو براه علما لابد من هذا الشهد فقد حصل على نصيب وافر من غنى الله عز وجل الا انه
محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له فهذا اتصف بالغنى فلو كان الحق هو المشهود له وان كان ما خرج الى العالم الا ناسخ
بالفقر وخانا المقام الاعلى في حقه فان الاعلى في حقه ملازمة رتبة الفقر لان في ذلك ملازمة ربه فاما الاستغناء فانه يوذن بالقرب
المفرط هو حجاب كالبعد المفرط فاذا كان على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان في ذلك الشرف التام للانسان
اذ الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين للطرفين قد علمنا بان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولا بصر لهذا القرب
المفرط فقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا ينحصر لهذا البعد المفرط فمن شاهد الحق وراه فانما يشاهد في عينه التي هي معينه
ثالث اثنين ورابع ثلثة وخامس اربعة هذا حد رؤيته ولا يشاهد منى شواهد الا من هذا المقام فبهذه الصفة لابد من ذلك
فاذا الغنا الشرف كما عرفك في نهاية القرب واذا افترقت فقد غبت في غاية البعد شعر فيا من قربه بعيد ويا من بعده قريب
اتانى من هوى نفسي واني واله الصب واني هائم فيه وقد استعبد في الحب ولا اطلب الا الذي يرضى به الحب اذا احببت محبوبا
لها النحوة والعجب فلا تعجب فلا تعجب فقلبى الهوى قلب ومن هذه الحضرة ظهر الغنا في العالم الذي يحوى على الفقر والخوف مع ما فيه من
الزهو والفخر اما ما فيه من الفقر فطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما بيده والحرص عليه واما ما فيه من الزهو والفخر فهو
ما نشاهده من الطالبين ما يغنيه ويشق الناس في تحصيل مثل ما عنده تراهم يفتخرون فهو بين غنى وفقر لا يتركه الفقر يفرح ولا يتركه الغنى يحزن فقد
تقدم في هذين الحكمين بين هاتين الصفتين فاغنى الاغنياء من استغنى عن الاغنياء ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه يحزن من جهة من كلفة الله

النظر في تحصيل ما يغنيهم من اهله ولا يهمهم ذلك الا ادب عائق الادب وعرفت قدر ما شرع من ذلك فان طريق الادباء طريق خفية
لا يشعر بها الا الراسخون في العلم المحققين بالحق فكان الله ليس بغافل كذلك اهله لا يغفلون عما قال لهم احضروا سعة ولا تغفلوا
عنه فترى الكامل حريصا على طلب قوت قومه فيتخيل ان ذلك لضعف يقينه وكذلك في ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفى
الادب حقه مع الله فيما جاء لمن اوقفت عنده فانما فر من لا يطيق نور عقله نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه فمن يتعدى
حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان نعيمه الظلم الا ترى ما في هذه الحضرة من العجب ان المشاهد غنى الحق الذي هو صفته
في غنى العالم فلا يشهده الاحتقار لا يقبل الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك مع كونه بهذه المثابة فقيل له اما من استغنى فانت له
تصدى وقد علم تعالى ما تصدى ولمن تصدى شعر فما تصدى الا بحق ولا تصدى الا لحق ومما اتاه العتاب الا لكونه مظاهرا لخلق
لاحذر من هذه الحضرة فانه فيها مكر خفى فاستدرجا لطيفا فان الغنا معظم في العموم حيث ظهر وما اهل الخصوص فما لهم نظر يقول الا
الى الفقر فانه شرفهم فلا يبرحون في شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فما راعى الحق في عتبه لرسوله صلى الله
عليه وسلم على ذلك الا جهلهم بمن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا صلاة تلك الرسل ما تصدى له رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم ما عابه ولا كان يصدر منهم ما صدر من ابيه مجالسته الاعمى فعل هذا الا من ذهولهم عن عبوديتهم
لمن اتخذوه لها وما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الجنة في العالم وما جاء الله بالاعمى الا بيانا لما لحقير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهم حتى لا يلتوا الروسا فعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف مع حرصه على ايمانهم وافادهم التبليغ
الذى امره الله به ولان صفة الفقر وان كانت من صفة نفس المخلوق فقد علم انها الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل
على غنى الحق وقد تجلى في صورة هولاء الروسا فلابد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنياء ومع هذا وقع الغنا
عما كان في نفوسهم بجبر الله قلب الاعمى بانكساره وازال الاغنياء عما كان في نفوسهم من طلب العلو في الارض فانكسروا لذلك وزالوا
عن كبريائهم بقدر ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كاف في هذا حضرة المنع يقال لصاحبها
عبد المانع قال تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده الا الله شعر اذا اعطى فلا مانع وان يمنع فلا معطى فيا نفسي
بجود الله مهما خطى ولا تنظر الى معطى بالغيب والقسط فتفرق منه لا تغفل فان الحق في الحظ وكن حظا ولا تبرح مع
الرحمن في الخط ولا تركن الى السخط ولا تنظر الى نفط وكن في الخط موسوما بلا قرب ولا سخط وان عاينته نهرا فلا تبرح من الشط
اعلم ان حضرة المنع انت فانك لجود مطلق فالمنع عدم القبول لا يلايم المزاج فلا يقبله الطبع ولا يخلو اعطى بجود فقد قبلت من العطاء
ما اعطاه استعدادك فان نالت ما حصل لك فما كان الا قبولك وان منعت فافبولك من جهة القبض للمعطى لاسم ولا شم بل وجود
صرف خالص محض فان قلت فقد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غير قلنا ما وصف نفسه بالامساك في ذلك الى الحل يبقى
بلا عطاء فانه يقول لا بل كنت على عطاء من الله عز وجل فان الجود يابى ذلك فلهذا لم يقبل المحل ما قبلت فان قلت فقد منع ما
تعلق به غرضه حين امسكه عنه كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيئا عن احد الا وامساكه عطاء من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد
اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث فتستغيثه فقام في عبادة ذاتية من افتقاره الى عطائه ما هو الاولى به وهذا عطاء الكرم فلا ينظر الى الحاجات
وراقب حاله بالمصالح حيث فعرفت ان امساكه عطاء فمن مسكه عطاه كيف تطمع ما تعاوق لا تنظر معطيا وما تستحق بالا تبع الا لكونه انت جعلته
ما نعا حيث لم تنل منه غرضك فالمنع الاصطلاحي فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هذا غلط كبير فان العلم بالله محال فلم يبق العلم
به الا الجهل فهم يزعم انه قد علم ربه وما هو الا عالم ربه فانهم من يقول ان الله منعني العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته ان انه عالم
عالم بربه فكذلك هو فيه حظه على علمه بربه فان الوجود من هو ممنوع العلم بالله الا الجاهل به وكل العالم كل قد علم صلاته و
يعقل فمن يصلى ويسبحه فعلم من يسبح فانهم من يقول ان الله منا وهبني العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان
الحال لا يعطى الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل في الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو في كل نفس يهب من العلم به
ما شعر به يقول الله تعالى بحق على ذلك العلم به الذى كان عندى فلا يزال التكوين دائما لا ينقطع فهو بكل ما لم يحصل في الوجود
ما نع عنه هذا الشخص حيث ترى الامكان في تحصيله في الزمان الذى لم يحصل له وما ذلك الا الجهل بالامر فان الاشياء لا ينظر من حيث
امكانها فقط بل ينظر من حيث امكانها ومن حيث ما انقضاه علم المرجح فيها من التقدم والتاخر ما في الوجود فزاغ اذ لو كان ثم مانع لصح المنع
حقيقة فاتم الا العطاء في معين منع ومنع في معين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا شعر من منعه عطاه فذلك الجواد وكشفه حظا فذلك
وذلك انه وطاه وليس بالمهاد فلا يزيد شيئا ينقص ولا يزاد والامر مستمر يجرى على السداد صراطه قويم يهدى الى الرشاد فحضرة المنع
يعطى المنع بعطاء العين فالمنع تمم فان المحل اذا كان قابلا للون ابيض فقد اعطاه البياض وحين اعطاء البياض منع ما يضاده من الالوان فهي
ليس متعلق الا رادة الا الايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد في العين شعر فانفى اصله كل عين وذلك المنع الحقيقى
وما له في الوجود حظ فما مرت وما منعنا الاحكام سلبت قامت بعين من عينا فانتبها مثل العزيز الغنى فاعلم فانك الحيران علمتنا
حضرة الضار يدعا صاحبها عبد الضار وهو الانسان الكامل حتى ان لابد ان ما تزعه احد في صورته الا من اوجد على صورة

ما أول ما ضر نفسه ولهذا البدع احتجاجا الإلهية ممن ادعى فيها الإنسان وهذا امر معنوي بين الصورتين وما رميت فضره
إذ رميت فضره [illegible] فلا بد من امر فهو الضار النافع للصورتين
[illegible]
[illegible] ما ضر [illegible] لان العرض ان يكون [illegible] النظر
[illegible] الواحدة [illegible] الأخرى وان الدات الاولى
معلومة [illegible] الأخرى [illegible] الأولى [illegible] الأولى فيهما اذا كان الاولى
[illegible] في الجنة
في التنعيم [illegible] بالعذاب [illegible] الأولى في الجمع بين الضدين وفي الآخرة [illegible]
[illegible] لا بد من الا [illegible]
[illegible] كذلك [illegible] شعر حضرة النفع حضرة الضرر في كل عين من الشيء [illegible]
ولا بد الاشتراك في الضرر والنفع هو الذي يعطي كل من حقها من نفسه [illegible]
[illegible] في الحادث والقدم في القدم [illegible] بالاشتراك بالأسماء
[illegible] حادث [illegible] العالم
[illegible] والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل حضرة النفع [illegible] هذه الحضرة [illegible] ضارة [illegible] نافعها
على ازالة الضرر [illegible] النفع [illegible] الغرض [illegible] المعدوم [illegible]
[illegible] الامر الوجودي بالعدم [illegible] الاعدام [illegible]
[illegible] الغرض [illegible]
[illegible] من الامور المهلكة [illegible]
[illegible] النفع بالفوز [illegible]
منفعة [illegible] هذه الحضرة شعر حضرة النفع حضرة الجود [illegible]
[illegible] حضرة النور [illegible]
قال الله تعالى عن نفسه الله نور السموات والأرض وقال في بعض الإنسان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي به
الا في ايمانه [illegible] وجوده [illegible] سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي به بين الناس [illegible]
[illegible] الذي يسمع به [illegible] رجله الذي يمشي بها [illegible] فهو الحق ليس غيره
[illegible] في شيئية ثبوته [illegible] الوجود [illegible]
في الوجود الحق فقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون [illegible] الظلمات [illegible]
من الممكنات [illegible] الوجود الحق [illegible] الوجود الحق [illegible]
[illegible] الوجود الحق [illegible] الظلمات [illegible]
[illegible] النور [illegible] الجهل [illegible] الأنوار [illegible]
في الأسماء [illegible] كالشمس والقمر والسراج والنار والبرق وكل نور
محسوس [illegible] ونور الكشف [illegible] الأنوار المحسوسة [illegible]
طبقات [illegible] من نور الشمس [illegible]
[illegible] الأنوار
الوجهية [illegible] هذا العالم [illegible] سبحات الوجه [illegible] اسم العالم [illegible] الحق وهذا
لا يرتفع [illegible] اسم العالم [illegible]
الوجود [illegible] شعر اذا كان عينا لعبد [illegible]
وان كان سمع الحق فالحق سامع [illegible] فهو مطلق لا يزال [illegible]
[illegible] اذا كان عين العبد [illegible] وان كان عين الحق [illegible] النور [illegible]
ومغرب [illegible] واما النور الذي على النور فهو النور المجعول على النور الأول فالنور على النور
هو [illegible] يهدي الله لنوره من يشاء وهو احد النورين [illegible] النورين مجعول على الله

على النور الآخر وهو [illegible] النور المجعول [illegible] هذا النور [illegible] هو الظاهر وهذا
حكم نور الشرع على نور العقل شعر فليس له سوى التسليم فيه وليس له سوى ما [illegible] فان اوله لم يخط فيه
[illegible] القيامة [illegible] فلما جهلك [illegible] بين يديك [illegible]
لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه نورا يعني الشرع [illegible] نهدي به من نشاء من عبادنا [illegible]
يمشي به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار المجعول له امين حضرة الهدى والهدى والهادي
يدعى صاحبها عبد الهادي الانبياء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الانبياء
[illegible] وهدى الله هو الهدى ان بيان الله هو البيان [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] هو البيان [illegible] العقل [illegible] البيان [illegible] الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف
[illegible] في الدار الآخرة
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الموضع الذي [illegible]
[illegible] حضرة الهدى [illegible]
[illegible] البيان [illegible] الحق [illegible] الامثال [illegible]
[illegible] الامثال [illegible] التاويل [illegible] الامثال [illegible]
[illegible]
ذلك شعر فهذا الحق هدى الانبياء وذا الشرع هو الطريق المستقيم [illegible]
[illegible] ابن عليم [illegible] وكل له مقام معلوم [illegible] السعادة [illegible]
[illegible] ذوقه [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الرفيق الاعلى [illegible]
[illegible] في الدنيا
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] شعر حضرة الهدى والهدى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العالمين [illegible]
الكامل من حيث عينه [illegible] واجب الوجود لنفسه [illegible] التعلق من حيث اعيان الممكنات
لانها تطلب [illegible] وما ثم موجود يستند اليه [illegible] وهو الله الواجب الوجود لنفسه [illegible]
اليه [illegible] الممكنات [illegible] غناه عن العالم [illegible]
[illegible] العقلي [illegible] الكمال [illegible] الحق سبحانه وتعالى [illegible]
في ذلك [illegible] في العقل [illegible] العالم [illegible] المعرفة [illegible]
العقلي [illegible] العالم [illegible] الا انه [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم [illegible] الاحسان والرحمة [illegible] الاحسان ورحمة [illegible]
[illegible]
[illegible] النعيم [illegible] العذاب [illegible] النعيم الا انه
[illegible] شعر ليس في العالم الا من هو الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] صراط مستقيم [illegible] الانبياء وهدى الله [illegible]
[illegible] فهو العلم الجسيم [illegible] الهدى البيان [illegible]
[illegible] واضله الله على علم

فاول ما ضر نفسه ولهذا لم يدع احد الالهية ممن ادعيت فيه الا الانسان وهذا امر معنوى بين الصورتين وما رميت فضره
اذ رميت فنضره فان نفى اضر بصاحبه وان اثبت اضر بنفيه ولابد من نفى ما اثبات فلابد من الضرر فهو الضار للصورتين
لاحدية السورة فانه اذا انزل فيها احدهما ارحل الاخر حكما وان ظلم نفسه اضر بها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كمثله شئ الا هو
ومن حضرة سرها دقيق لانها بين الحق والانسان الكامل نكل متردد في الكون فليس الا سنع العرض ان يكون وهو عرض بالنظر الى هذا
الاصل وهو تحقق في هذه العين وقد نبه الشارع على ان الاولى والاخرة ضرتان ان استطيب الواحدة ارضيت الاخرى وان لذات الاولى
معلومة فالغات الاخرى معلومة وللاخرة خير لك من الاولى والاخرة لانعلى الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الاولى تؤول
الحكم العلم والظهور للاخرة فالاولى لا تمييز فيها فتجمع بين الضدين والاخرة ليست كذلك فبهذا امتزت عن الاولى فريق في الجنة وفريق
في السعير فليتميز المعذب بالعذاب القائم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين الضدين وفي الاخرة ما لهذا الحكم فريق في الجنة
وفريق في السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان الاخرة فيميك خير لك لانك لا تنفى ذلك الا بوجودك فلا يعقد شئ منتفى الا
بما يقوم به وكذلك لا يقام الا بما يقوم به   شعر   لحضرة النفع حضرة الضرر * في كل عين عين من البشر * لو رفع الضر لم يكن بشر *
ولابد الاشتراك في الضرر   والبعل هو الذي يعطى كل ضرة حقها من نفسه فان اضر ذلك الحق بالاخرى فلعدم انصافها في ذلك وليس
البعل هنا بين الامتار من حيث الحقائق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك بالاشتراك بالاسماء
فيشاركه باسمه به نفسه فما سماك الله ولكن الحقيقة الكلية جمعت كما كانت العالم فهو العالم لكن انت حادث فنسبة العلم اليك
حادث وهو قديم فنسبة العلم اليه قديم فالعلم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان نعتا له فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل   حضرة النفع   يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زائد
على ازالة الضرر وتحقيق الامر في النفع وايصال صاحب الغرض الى نيل غرضه ارادة فالغرض لا يتعلق له ابدا الا بالمعدوم حكما او
عينا اما في الحكم من حيث تعلق الضرر باعدام امر ما هو الحاق ذلك الامر الوجودى بالعدم فحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير حكم
عليه به فاذا احكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودى بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر من الملذات المراد معدوم بلا شك
عينا فاذا اوجد زال الغرض فانتقل حكمه الى دوام ذلك الوجود ان كان محبوبا فالنفع من الامور المهلكة نفع عند العارف فانه ليس
يطلب في حال الحذر الا الفوز منها بحذر فاذا وقع النفع بالفوز يفرح المحل به وقامت به اعراض في ايجاد ما يكون له موجودة
منفعة اى شئ كان فمعطيه اياه هذه الحضرة   شعر   حضرة النفع حضرة الجود * يلقاك النفع بالمنى عودى * فنعيم المحب ليس
سوى ما يراه في كل مشهود * رؤية بنعيم النفوس بها * كالتمتع بخبر موجود   حضرة النور   يدعى صاحبها عبد النور
قال الله تعالى عن نفسه الله نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشى به في الناس وما يمشي به
الا بدلائه فعين وجوده عين نوره فليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشى به بين الناس وهم لا يشعرون كما قال
اذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الى ان قال ورجله الذى يمشى بها فما يمشي في الناس الا برجله فهو الحق ليس غيره
وما نال بنوره ظلمة حدوث الكون فانه ما حدث شئ لان عين الممكن ما زال في شيئية ثبوته ما له وجود وانما ذلك حكم عينه
في الوجود الحق فقال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون هو قوله فيمن لا يعلم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فهو مباهي
من الممكنات وشيئية ثبوتها لا حكم لها في الوجود الحق ولابد ان يبقى منها ما لا حكم له في الوجود الحق لان الامر لا نهاية له فلا يفرغ فكل عين
لها حكم ظهور في الوجود الحق فان ثم عين ما ظهر بها حكم في الوجود الحق فهي في الظلمات حتى يظهرها فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم
فيلحق باصحاب النور ولا بد ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود به ينفر ظلمة العدم ونور العلم به ينفر ظلمة الجهل ثم نعلم ان الانوار وان اجتمعت
في الاضاءة فاسعرفان لها درجات في الفضيلة كما ان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والسراج والنار والبرق وكل نور
محسوس او مسموعا واعيانا معقولة كنور العلم ونور الكشف فهذه انوار البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على
طبقات يفضل بعضها بعضا فيقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما يقول في المحسوس نير وانور وان نور الشمس من نور السراج كما ايضا
يتفاضل في الاحراق فان الاضاءة يحرق مذهبه على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار
الوجهية هنا بقوله انه بالحجب قبل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحرقت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا
لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا في حق قوم ولكن لا يرتفع في حق آخرين دايما في النشء بما هو عليه من جمعية
الوجود وما ارتفع الا في حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وفي البشر في اوقات   شعر   اذا كان عين السيد والعبد ناظر *
وان كان سمع الحق فالحق سامع * فما الامر الا بين فرض ونفله * وانت وعين الحق للكل جامع * فمن خلق لا يزال مؤبدا * فعط
وجود الحق وقتا ومانع * اذا كان عين العبد والقيل حالك * وان كان عين الحق فالكون قاطع * فما انت الا بين شرق
ومغرب * فشمسك في غرب وبدر لطالع   فاما النور الذي على النور فهو النور المجعول على النور الالهى فالنور على النور
هو قوله نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء وهو احد النورين من يشاء والنور الواحد من النورين مجعول بجعل الله

علي النور الاخر وهو حاكم عليه فالنور المجعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول فهو الظاهر وهذا
حكم نور الشرع على نور العقل   شعر   فليس له سوى التسليم فيه * وليس له سوى ما تعطيه * فان اولاه لم يخطئه *
يعلم في القيامة تقضيه * فيحشر في ظلمة جهالة ما له نور يمشى به ولا يسعى بين يديه فترى اين تضع قدميك ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلنا يعنى الشرع الموحى به نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا
يمشى به في الناس جعلنا الله من اهل الانوار المجعولة له امين   حضرة الهدى والهدى والهادي
يدعى صاحبها عبد الهادي الانبياء ما كانوا عليه ومن الدعاة الى الله من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء هو
عينه الشعاع او وهدى الله هو الهدى ان البيان الله هو البيان وما له لسان بيان فيه الا ما جاءت به الرسل من عند الله
فبيان الله هو البيان لا يبينه العقل ببرهانه في زعمه فليس البيان الا ما لا يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف
الصحيح او الخبر الصحيح من حكم عقله ونظره ونظامه وشرعه فاصح بيتيه وما اعظم ما يكون حسرته في الدار لاخرة اذا علم به في الدار الاخرة
بل يتضاعف حسرته والله اعلم يتهيد هناك بجهله الذى حكم عليه في الدنيا ضرب ذلك الظاهر الى المعنى ويبقى ما دل عليه بظاهره
فحسرة الجهل اعظم الحسرات لانه ينكشف له في الموضع الذى لا يجد فيه ولا يعود عليه منه النفع به بل هو كمن يعلم ان ماله
واقع به فهو يتالم بهذا العلم غاية الالم فما كل علم ينفع عند النفع ولا يقوم بصاحبه الالتذاذ فحضرة الهدى يعطى التوفيق وهو الاخذ
والمشي على هدى الانبياء ويعطى البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تاويل فيفرق بين ضرب الامثال وانها محل تاويل اذ
الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهي موضوعة للتاويل ولا يضرب الامثال الا العالم بها فانه المقصود منها ضرب
العلم فمن ضربت في حقه فيتنزل المضروب عليه المثل منزلة المثل في النسبة لابد من ذلك فلابد للمثل به ان يكون له وجود في الذهن فالعلم
ذلك   شعر   فهدى الحق هدى الانبياء * ورد الشرع الطريق المستقيم * عليها الرب والاكوان طرا * فما في الكون الا مستقيم *
تخصص جاهل فضل عليم * وتخصيص راحم ابن عليم * وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة اعظم
من الفوز مما يؤدى الى نقص الحظ وكتب به مثلا وان درجات الجنة لما يفوتك هنا تحصل هنا وفي القيامة وما في الجنة
فيذهب اليه بها عنك ولكن يعلم من هو اعلى منك قد رما فاتك ويتزين ان اتت القاعة بحال الكل وما انت فيه من الرضى فلا ادنى
همة من يعلم ان هنالك مثل هذا فلا يرغب في تحصيل الطالع من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال امته
ان يسالوا الله عز وجل له الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته الا تراه عند شرابه كيف قال الرفيق الاعلى من خير فيه بالاعلى
وان علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكون له الا بعلوم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا بطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا
ولا كشفا له فيه فانه يوم القيامة ينا له ولابد له ان يكون فيه كالقايم بها لا فرق وما بين تحصيل الا ما يحصل له هنا من ذلك
والمحروم كل المحروم من لا يعلق همته هنا بتحصيل المعالى من الامور ولكن لابد مع الهمة من بذل المجهود واما ان تمنى مع الكسل والتثبط
فما هو ذلك الذى اشرنا اليه   شعر   حضرة الهدى والهدى * تركت امرنا سدى * قلت الامر كله لا اله تفردا * ليس المجدد
واما انا فسودد * بوجودي من جوده في وجودي توحدا * ويعنى وكونه قد تعالى ما بدا * فيه كنت لذاك تعالى موحدا *
فاذا ما تحدا فكوني تحدا * فانه لا يحد ولا يحمد الا باسمائه ولا يعقل مدلولات اسمائه الا بما قلنا عن ذهنا ووجودا
لما كان ثم شئ ولا شئ ولا مثنى عليه في وبه كان الامر وكل اى كمل الامر ومع هذا غنى عن العالمين اذا لم يطلب كمال الامر فهو
الكامل من حيث عينه وكونه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم من حيث ذاته وانما وقع التعلق من حيث اعيان الممكنات
لانها تطلب نسبا يظهر بها عينه فما ثم موجود يستند اليه هذه النسب الا الواجب وهو الله الواجب الوجود لنفسه فافتقرت
اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهي اشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لانه تعالى تلك
يقول في التقسيم العقلي ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلبت الكمال فلم يجد من يحصل بها الا الحق سبحانه وتعالى فافتقرت اليه
في ذلك فاوجد الحادث الذى هو عين الممكن فكمل الوجود في العقل بعرفتها في العالم معرفة بمعرفة حادثة فحصلت المعرفة في التقسيم
العقلي وكل معرفة وعلم بعدد العالم فالعارف الا الله في الجملة انه لم يبق كمالا الا ظهر احسانه اليه ورحمته بنا الى ذلك فما
ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو مفطور على ان لا يكون منه الا الاحسان والرحمة ولكن يبقى متعلقها فيرحم
ويحسن لنفسه اولا ولا يبالى كان في ذلك احسان للغير او لم يكن فان الاصل على هذا خرج حيث احب ان يعرف فخلق الخلق فتعرف
اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم من يتالم ولكن ما راى الا العلم به الا من يتالم منهم بالنعيم ووجود العذاب فقد لك النعيم الا انه
وجودى فالعالم كله يرحم بنفسه لابد من ذلك فانه من الجود   شعر   ليس في العالم الا من هو البر الرحيم * فاذا ما كنت عبد النعيم
المقيم * فاذا ما كنت ربا فعذابه الاليم * وصراطي بين هذين صراط مستقيم * ذلك هدى الانبياء وهدى الله العزيز
فنعيمه وجود وعذابه عديم * فانظروا فيما ذكرنا فهو العلم الجسيم * فالهدى البيان ابتلاء وهو قوله وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وقوله واضله الله على علم

والهدى التوفيقي هو الذي يعطي السعادة وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس عليك
هداهم وهذا هو هدى الانبياء فالهدى التوفيقي هدى الانبياء فبهداهم اقتده وهو يعطي سعادة العبادة وما توفيقي الا بالله والهدى
بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولا بد فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الابداع

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل فاثبت الحق العالي والسافل
لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شيء اذ ليس الابداع سوى الوجه الخاص الذي له في كل شيء وبه يتميز عن سائر الاشياء فهو على غير مثال
وجودي الا انه على مثال نفسه وعينه في الوجود الا حكم عنه في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصورا للمعلوم
فلا بد للمعلوم من صورة في نفس العالم واما نحن فلا نقول بان العلم تصور المعلوم على ما قاله صاحب هذا النظر وانما العلم ادراك
لذات الامر على ما هو عليه في نفسه من وجود او عدم ونفي او اثبات او احالة او جواز او وجوب ليس غير ذلك وانما يتصور العالم
المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان الخيال له قوة وسلطان يعم جميع المعلومات
ويحكم عليها ويجسدها كلها وهو من الضعف بحيث انه لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى الا الصورة الحسية ومن ضعفه انه
لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون في الحقيقة اثنا ما لا مثل له بالمجموع ولهذا قال الله ورهبانية ابتدعوها بمجموع ما ابتدعوه من
العبادة ما كان للحق شرع ذلك لهم فلا بديع من المحدثات الا من له تخيل وقد يبتدع المعاني ولا بد ان ينزل في صورة مادية ومعنى الالفاظ
التي بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك المهندس يتحكم في الابداع الى الطول ولا يشترط في المبتدع
انه لا مثل له على الاطلاق انما يشترط فيه انه لا مثل له عند من ابتدعه وقد جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر
في نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن عند الذي ابتدعه ولا سبيل الى ابتداع الحق تعالى فانه قال عن
نفسه انه بديع اي خلق ما لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود لانه عالم بكل ما دخل في مرتبة من مراتب الوجود و
لذلك قال في خلق الانسان لم يكن شيئا مذكورا الا ان الذكر له تعالى وهو لا يكون ومرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب
الوجود اربعة عيني وذهني ورقمي ولفظي وهو اللفظي والعيني معلوم والقولي راجع الى قول القائل في ذكره ما ذكره على شيء موجود
في ذكره من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا محدث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدث
والمكان كلامه قديما ولكن الذكر هنا هو التكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا تكلم اذا اردت كلام
الله عز وجل فالمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون غير معنى لان ذلك المعنى قد يكون متقدما وقد يكون حديثا والمتكلم به ايضا لا يلزم
قدمه ولا حدوثه الا من حيث سماع المخاطب فان سمع امرا لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث عندنا الضيف عند صاحب
المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن في مثل هذا يجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وانت تريد عين الشخص وما حدث
الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وصفه لا شك انها حدثت لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة اتيان الذكر على
من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الاتي اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه
بل من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه ولكن من الاشياء ما لها امثال ومنها ما ليس له امثال
اعني وجود به هكذا يحكم العين لا الوجود في نفسه فما في الوجود الا مبتدع وفي الشهود امثال والعلم يقتضي الوجه الخاص في كل
موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع فان وقع الاشتراك فالتعبير عنه كما يقول في الحركة انها حركة في كل متحرك فيخيل
انها امثال وليست على الحقيقة امثالا لان الحركة من حيث عينها واحدة اي حقيقة واحدة حكمها في كل متحرك فهي عينها في كل متحرك بذاتها
فلا امثال لها فهي مبتدعة فيما اظهرت حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الاحكام من اكوان والوان ما فهمت وان لم تعرف كون الحق بديعا
على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى
الموجب لحكمه ما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو حقيقته في كل محكوم عليه بحكمه فانظر مثل البياض في كل ابيض والحركة في كل
متحرك فافهم ذلك فكل ما في الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر قوله تعالى منبها على الحكم اعني حكم الابتداع وننشئكم فيما لا تعلمون
لا يعلم بمثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشأ مما لا يعلم ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون وبدأ الخلق على غير مثال فيعود كذلك
على غير مثال سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون فان الصورة لا تشبه الصورة وقد وردت الاخبار الالهية
بذلك على السنة التراجم صلوات الله عليهم وسلامه وهو التبدل وهذا يدلك على ان العالم ما هو غير الحق وانما هو ما ظهر في الوجود
الحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما يحدث صورة المرئي في المرآة ينظر الناظر فيها فهو في ذلك النظر بديعا مع كونه لا يعلم له في اسبابها ولا
بد رما عرفت فيها لكن يجري النظر في المرآة ظهرت صورة هذا اعطاء الحال واما في ذلك المتخيل الا قصد الناظر في المرآة ونظرت في المرآة فهو
مثل قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه وهو قصد الناظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التي يدركها في المرآة عند
نظرك فيها ثم ان تلك الصورة ما هي عينك لحكم صفة المرآة فيها ولا حكم لصورة المرآة فيك فما هي عينك ولا عين ما ظهر عن انت من الموجود

الوازنة

الوازنة لنظرك في المرآة ولا تلك الصورة عينك لما لك فيها من الحكم فانك لا شك انك رايت وجهك ظهرت بنظرك في المرآة من حيث عين
ذلك الشكل من حيث ما ظهر عليه من صفة المرآة فما هو المرئي عينك ولا عينك كذلك الامر في وجود العالم والحق اي شيء جعلت مرآة اعني حضرة
الاعيان الثابتة او وجود الحق فاما ان يكون الاعيان الثابتة لله مظهرا فهو بحكم المرآة في صورة الرائي فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة
فهو الظاهر في المظاهر بصورة المظاهر او يكون الوجود بالحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق ما يقابلها منه فترى
صورتها في تلك المرآة ويترائى بعضها لبعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هي المرآة عليه وانما ترى ما ترى من حيث ما هي عليه
من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر في المرآة وجهه ان وجهه راى وما للمرآة في ذلك من الحكم فيعلم ان وجهه ما راى فهكذا
الامر فانسب بعد ذلك ما شئت كيف شئت شعر فالكل مبتدع من عين موجده ۞ والحق مبتدع لما اظهره ۞ والعين ثابتة والاعيان
ثابتة ۞ وكون ابداعه لما انت فنظره ۞ فما جئت صورة الا ما سورة ۞ منها ومنه فبالمجموع كان ما ترى

حضرة الوارث

عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها واورثنا الورثة ما نشاء من عباده فهو في هذه المسالة كالفرض فمن
يورث لا وارث وما هو وارث الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والملك فهو الوارث هاهنا قوله انا نحن
نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا انتزعت الحق عن خلقه الاشياء كنفسه
وانما خلقها بعضها لبعض فقد فارقها من هذا الوجه وفارقته وتميز عنها وتميزت عنه فراق ما فيه اجتماع فان وارث والحق
موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده وهو الذي اطلعه الله على هذا العلم الذي فرق بين الخالق والمخلوق فالخالق
الخالق والمخلوق لا لنفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخالق والله هو النافع الموجد المنافع والمخلوقها للعبد فمعناه لتعلم انا
عبيد له فانا في حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فمن سبحانه الحي لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما هو عليه من صفات
الجلال والكبرياء الذي لا نعقله الا ما فيه نعلم الاجلال لكذات وكبريائها لا عين ولا ينسب اليه ما نحن عليه فما حمل الحق او
امثاله ذم به فينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لا نصفه بها وانما نصفه بايجاده اياها وما اوجبه الايمان بها والكبرياء والجلال
الذي ننسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات ووصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها
فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التي كان نصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد وصف
نفسه ووصفنا بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الموت فهو يميتنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه شعر فكل وصف وصفنا يعود
من كل ما يظهر في الوجود ۞ فالجود لله على خلقه ۞ ونحن من احسانه في مزيد ۞ فنحن بالحق كما هو بنا ۞ فانه المولى ونحن العبيد
فان في ذلك ذكرى لمن كان له قلب وكان الشهيد ۞ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الصبر

عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فوصف نفسه بانه يؤذى وعلمنا
على اذاه في الوقت ممن اذاه فوصف نفسه بالصبر لنكتة ذكر لنا من يؤذيه وربما اذا يؤذيه لنرفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبر عليه ليعلمنا
انا اذا اشتكونا اليه ما نزل بنا من البلاء من اسمه تعالى من الاسماء ان ذلك الاشتكاء اليه لا يقدح في نسبة الصبر الينا فنحن مع هذه الشكوى
اليه رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع اعلامه ايانا من يؤذيه وبما يؤذيه لننتصر له ونرفع عنه ذلك وهو الصبر مع هذا التعريف
فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع من ايمن رفع عن الله اذى بنصرة والله ينصركم فنحن كان عبد الله فهو عبد الحق من وقد ورد
في الخبر ليس من احد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما يأخذ ويمهل باسمه الحكيم وعلى الحقيقة فما صبر على احد انما صبر
على نفسه اعني على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وربما انطق من نطق بما نقوم به الاذى الا الذي انطق كل شيء وهو الله
تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء والجلود عدل فان الله قبل شهادتهم على من انطقها عليهم
ولذا المنطوق انطقنا الله ولذا امثال ذلك وكذبوا الله عز وجل وشتموه وسبوه مختارين بذلك مع علمنا بانهم مجبورون في اختيارهم
منطقون بالارادة لا يعلمون به الا ان الدقيقة الخفية ان الله نطقهم اي اعطاهم قوة النطق التي بها نطقوا وبقي عين ما نطقوا به
وما قالت الجلود الا انا انطقنا باعتراف الى ما نطقت به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار لم نكن ننسب الى من وقع منه
نسبة صحيحة اما عندنا السبيل بما له وخلقنا له الارادة في شهادة النطق نسبة لا يتصف بالوجود فيكون مخلوقه لا من متعلقة
باسمها ما معين بايذاء الذي الله ورسوله وما يسمى به شاكرا او كفورا فهو تعالى ناصر مع كون الباطن عاقلا عن تخصص هذه النسبة كلها
وردها الى الله عز وجل حكم الاسالة فانه لو استحق بها ما نطق بها ولا ينطق بها الا جاهل او غافل ثم انه من الحجة البالغة لله في هذا
انه ما وقع في الوجود من ممكن من الممكنات الا سبق به علم الله الاكم فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو
عليه ذلك المعلوم في نفسه فان العالم تبع المعلوم ما المعلوم تبع العالم والوجود الحادث معنى عن وجود وجدت شيع العلم والعلم يتبع المعلوم
تعذا المعلوم الممكن في حال عدمه وشيئية ثبوته على هذا الحكم الذي ظهر في وجوده فما اعطى العلم الا المعلوم فيقول الحاكم
معاملتك لاني لو لم يكن في عينك على عدم علمك به ما علمت فلله الحجة البالغة فلو شاء لكنه لم يشأ ولا يحدث له تعالى مشيئة
لانه ليس محل الحوادث مع ان المشيئة تابعة العلم وهي تابعة فانها الامر الذي قررناه يقول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله وكان الجميع

شقى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وكذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وذكر الحديث فقوله ولم يكن ينبغى له ذلك اساله عليه تعالى من فضل
ما جاء به من الشر الذى هو العدم الى الخير الذى بيديه تعالى وهو الوجود والله يقول فى مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فما دام
الاسماء الحسنى لها انها تعين تلك الاحكام لكنا دون كنا مع جواز كذا الى اعطاء الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الاذى الى المخلوق وانصف
الحق بالصبر على اذى العبد وعرف اهل الاعتنا من المؤمنين بذلك الصورة الشاكية بهم لئلا يدعوا عليه وذلك الاذى فيكون الصبر من الله عز وجل
اعظم الجزاء كما قررناه وقبل هذه الحضرة عجيبة فقد ذكرنا بيانه حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية تكاد لا تحصر لانها تتسع وقد ذكر
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ان الذى ذكرنا من تلك الثلاث المائة وكل اسم الهى يخص حضرة ومن اسمائه ما يعلم ومنها ما لا يعلم ومنها ما يجوز اطلاق ما يعلم
عليه ومنها ما يجوز لما يقتضى فى العرف من سوء الادب فسكتنا عنه ادبا مع الله لكن جاء فى القرآن منه طريق التقنين فاسماء الاعيان
التى ما ينبغى منها اسماء كثيرة وجاء اسماء اشيا انسب اليها حكم ما هو لله ولم يسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها مثل قوله سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم والواقى انما هو الله فانسب بالحق هنا بما علق به الذكر فى الحكم ونسب الوقاية له ولا يسمى الواقى الا الله
تعالى فلكن ما يطلق على الله عز وجل اسم السربال بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من اسمائه تعالى لانه قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغنى الحميد ولما كان الله عز وجل يحب الوتر لانه وتر وجينا بمائة حضرة ووجينا بالشفعية ادرجنا فى حضرة الحضرات ليكون
مائة وواحدة فان الله يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن ونحن اهل القرآن فانه علينا نزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الحضرات وهى الجامعة للاسماء الحسنى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهو الظواهر ومنها مضمرات كالكاف الخطاب
وتائه وياء المتكلم وما يدل ضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير فى الجمع مثل انا نحن وكلمة انا
وانت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يجئ منها اسما مثل سخر الله منهم ومثل قوله الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة
وهى لله ولكن بانواع عن الله عز وجل نيابة مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب لكون ما من الممكنات انما ذات المسمى نايب فيه
عن الله عز وجل لان الافعال كلها لله سوا تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتاثير فيما يعطيه العلم الصحيح وكل ما انسب
الى المخلوق من الافعال فهو فيه نايب عن الله فان وقع محمودا انسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب ان يمدح كما ورد فى الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم تنسبه الى الله والحق به عيب مثل المحمود قول الخليل فهو يشفينى وقال فى المرض
واذا مرضت ولم يقل امرضنى وما امرضه الا الله فرض كما انه شفاه ولكن انه فاردت ان اعيبها فكنى انها ارادة لعقل الاديب عن نفسه
ارادة العيب وقال فى المحمود فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما من حق اليتيمين وقال فى موضع الحمد والذم فاردنا بنون الجمع لما فيه من نقص الذم فى قتل الغلام
بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد اللطف حتى ما اعصم الله بقتله ابويه فقال فاردنا فى ما افرد ولا عين هكذا احال الادباء ثم قال وما فعلته عن
امرى يعنى ما فعل عن امرى بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلاسمائه لما فى ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا
اتى فلذلك نسبة الى اسم خاص واذا افرد فلاسم خاص او ذات وهو المسمى اذا كنى بنفسه فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس
الا الاسم على ما قررناه ولا نحصر ما ذكرناه جميع اسماء الله عز وجل الا بطريق التعيين فانه فيها ما ينبغى ان تعين ما ينبغى ان لا يعين وقد جاء
من التعين مثل الفالق والجاعل ولم يجئ الكايد ولا المستهزئ ولا الساخر وهو الذى يستهزئ بمن شاء من عباده ويكيد كيدا ويسخر ممن
يشاء من عباده حيث ذكره ولم يسم بشئ من ذلك ولا باسماء النواب ونوابه لا ياخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب لكون من
الاكوان فذلك المسمى هو نايب عن الله عز وجل فى ذلك الفعل كادم والرسل خلفاء الله على عباده ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
فلننبه من ذلك على يسير نختم به هذا الباب لينتفع المؤمنين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها فى العلم بالله تعالى فنقول ان
من الافعال ما علق الله الذم بفاعلها كالغضب عليه واللعن وامثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر
والايمان والتوبة والتطهر والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المرضيين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بتلك الافعال التى علق
بها الذم اى بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله والا له الخلق والامر فقال انه يحب الشاكرين ويحب المحسنين ويحب
الصابرين ويحب التوابين ويحب المتطهرين ولا يحب المسرفين ويغفرهم ولا يحب المفسدين ولا يحب الظالمين فانظر ما اعجب القرآن فالاديب
من العلماء بالله ان يكون مع الله فى جميع القرآن وما صح انه قول الله عز وجل من خبر وارد صحيح فا نسب الى نفسه بالاجماع نسبناه مجملا او مفصلا
وما نسبه بالتفصيل نسبناه مفصلا وعينا بتفصيل ما فصل فيه لا نزيد عليه وما الحق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون
عبيدا او امناء عند حد سيدنا ومرسومه شعر فانه الرب ونحن العبيد فنبتغى بالشكر منه المزيد
تكوينا بالفقر وفاقة
وانها حال حصول الوجود وبعده استمراره دائما الى مقامات الفناء التشهود لانه سبحانه فاعل بفعل فى اعياننا ما يريد
ولا يريد الحق الا الذى اعطاه فى التحقيق حال العبيد وما يريد الله فى عله محمودهم منهم عليهم يعود وينسب الجود اليه لما
له من الخير الذى لا يبيد فكل خير لنا له حادث نعيمنا منا فما نستزيد بما فعلا به فانظرها فى قولنا نحن يعين الوجود
فما نعنا الا الحادث فينا نقى الا انه فيستحيل تعنا به وتستحيل قيام الحوادث به فتعقد ولا انتهاه به بدايته وكماله فانه الغنى عن العالمين

فاراى

فارای سوى نفسه لا رؤية عليه ولا رؤية علم ولا رؤية حس فانظرها اذا ترى فانظر ما يحصل من كل رؤية فعلى الراى فان اقتضى ذلك
الحاصل حكم رضى وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الراى من كان ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله فقد اسخطوه
او اغضبوه تعادوبال ذلك الغضب على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضى فانى
الاصل التعرى والتنزيه عن الصفات ولا نسبها فى الله عز وجل اذا كان ابو يزيد يقول لا صفة لى فالحق اولى ان يطلق من التقييد بالصفات
لغناه عن العالم لان الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان فى الحق ما تطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب واعلم ان هذه الحضرة
الجامعة للحضرات يتحقق ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهى اعيانا المحقق ملكه وما كان ملكا فهو القابل له ملك السموات
والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثناء على الله عز وجل انه رب كل شئ ومليكه فجاء بلفظ شئ وهى ينطلق
على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهى ثم انظر الخبر الالهى الثابت الصحيح لو ان
اولكم واخركم وما للعالم لان الامر لا يتناهى فلا ينظر الامر الا فيما وجد ثم يوجد آخر فيزول عن ذلك حكم الاخر وينتقل الى هذا الذى
وجد بعده هكذا الى ما لا يتناهى وقد يتناهى الامر فى نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية الاشخاص خلق العالم
ولا يتناهى ايضا خلق اشخاص النوع الثانى بوجه آخر لا يعثر عليه كل احد وهو فى قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد فتعين كل شخص تجديد
فى كل نفس لا يزال كذلك فلا يزال الحق فاعلا فى الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان فى كل حال فلا بد ان يكون
تلك العين التى لها هذا الحال الخاص ليست تلك العين التى كانت لها ذلك الحال الذى شوهد مضيه وزواله فيما شهد بين ذلك ثم قال
وانسكم وجنكم وهو ما يبصر وما لا يبصر وجاء بلو وهى حرف الامتناع اى لو وقع هذا لكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على اتقى قلب
رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما ازداد شئ فى ملكه بل انها تقبل الزيادة ملك الوجود وهو لما
اراد ملك الثبوت والنقص والزيادة فى الوجود ثم قال ولو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص
ذلك من ملكى شيئا وكيف ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد ثم سالونى
فاعطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكى شيئا لان الشئ الذى اعطاه المعطى له ما هو سوى عين ملكه فما خرج شئ من ملكه الا ان
ملكه منه ما هو موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت فالثبوت والوجود منه لا ان يكون متناهيا او الثابت
لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذى حصل منه فى الوجود ما هو نقص فى الثبوت لانه فى الثبوت بعينه كما هو
فى حال وجوده الا ان الله عز وجل كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فاكتسى بتلك حلة الوجود
كما تتعين وتتخصص وحده بما لا يتناهى حد المحيط اذ اغمسه فى البحر فانظر ما تعلق به فانا نعلم ان المثال صحيح فانا نعلم ان من الاعيان
الثابتة من اتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من البحر فى الغمس وشبه ما تعلق من الماء بالمخيط من البحر ما هو فى الدرجة
مثل ما اكتسى من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان البحر محصور ما اخذه العدد والتناهى بوجوده والاعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا
نهاية له لا ياخذه حد ولا تخصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطائر فى البحر منقاره وهو على حرف السفينة
فقال له الخضر تدرى ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد اعطى منطق الطير فكان نقره كلاما عند الخضر لا يعلم موسى بذلك فكان
الخضر قد ذكر لموسى عليهما السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم ما قال ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا بقدر ما
نقر الطير من هذا البحر معلوم انه لم يحصل شيئا من الماء فى نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله فى ذلك
القدر فعلمنا من علم الله شيئا مما علمه الله تحقيق ما حصل لك وما بقى ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لك لا من جهة
ما لم يحصل لان الذى لم يحصل من البحر متناه والذى لم يحصل من العلم هذين غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل
خاصة فانا لا نشك فى انه حصل شئ فى نفس الامر الا ان حصول المعانى فى النفوس باى وجه كان حصولها لا يتصف من حصلت
منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه بفقد ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له فانما ما ظهر ذلك المعنى
فى محلين كانه وقع فيه الاشتراك وفى المحسوس ما يقرب هذا وهو اخذ النور من السراج بالفتائل فتتقد به الفتائل لا يتناهى
ولا ينقص منه شئ وانما حصل ذلك باستعداد الفتائل لان تقبل فاستعدادها للماخوذ منه بالكلام والسراج سراج على حاله قد
ملا العالم شرحا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعانى ثم لتعلم ان لنا
احكاما فى حضرة الحق يضاف اليها بها من مولاه وعباده وسوال ودعى ذلك مما لا يحصى كثرة اذا وجد فى قلوب العارفين به الشكر
نطلب الزيادة من عباده بما شكرهم عليه وذكرهم به من ما الهمهم بطاعته والوقوف عند حده ورسومه واوامره ونواهيه وهو
يقول ولئن شكرتم لازيدنكم فبذلك يعامل عباده فطلب منهم بكونه شكورا ان يبالغوا فيما شكرهم عليه العليم فى شانه وذاته عما لا يليق
فتمنات الحدود وصفات المحدثات الكثير مما نسبه المشركون من الالهة ولهذا قال الخليل فى معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح
ان الله هو الذى كسر الاصنام المتخذة آلهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى العابدين لها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا
الكبر له ويشهدى بهذا ضلالهم انكانوا ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلى العظيم لحفيظ بكونه على كل شئ

شفعني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك فذكر الحديث فقوله ولم يكن ينبغي له ذلك مما لله فيه تعالى من فضل
الخاص به من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي بيده تعالى وهو الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فما امر
الاسماء الحسنى لذاتها وبعين تلك الاحكام تكفأ وتكافأ مع جواز الخلق لما اعطاه الممكن المعلوم من نفسه من هنا نسب الاذى الى المخلوق ونعت
الحق بالصبر على ذلك العبد وعرف اهل الاعتناء من المؤمنين بالصورة الشاكية بهم ليزيد نعماته وذلك الاذى يكون لهم من الله عز وجل
اعظم الجزاء كما قررناه قبل هذه الحضرة عجيبة فقد ذكرنا بيانه كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية تكاد لا تنحصر لانها نسب ولقد ذكر
ان لله تسعة وتسعين خلقا هذا الذي ذكرناه من تلك الثلاث مائة وكل اسم الهي فهو حضرة ومن اسمائه ما نعلمه ومنها ما لا نعلمه ومنها ما يجوز اطلاق ما يعلم
عليه ومنها ما لا يجوز لما يقتضي في العرف من سوء الادب فسكتنا عنه ادبا مع الله لكن جاء في القرآن منه بطريق التقسيم كاسماء الاعيان
التي ما يبقى منها اسما كثيرة وجاء اسماء اشياء نسب اليها حكم ما هو لله ولم يسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها مثل قوله سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم والواقي انما هو الله فانتسب الى هنا نائب عنه بما ذكره في الحكم ونسب الوقاية له وليس الواقي الا الله
تعالى فكل ما يطلق على الله عز وجل اسم السرابيل بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من اسمائه تعالى لانه قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد ولما كان الله عز وجل يحب الوتر لانه وتر وجئنا بمائة حضرة فجئنا بالشفعية اوترناها بحضرة الحضرات ليكون
مائة وواحدة فان الله يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن ونحن اهل القرآن فانه علينا نزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الحضرات

وهي الجامعة للاسماء الحسنى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرات ككاف الخطاب
وتائه وياء المتكلم وما يدل ضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا نون الضمير في الجمع مثل انا نحن وكلمة انا
وانت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولا يجوز منها اسما مثل سخر الله منهم ومثل قوله الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة
وهي لله ولكن بانواع عن الله عز وجل نيابة مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب لكون ما من الممكنات الى ذات المسمى نائب فيه
عن الله عز وجل لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فالحكم لذلك التعلق لا التأثير فيما يعطيه العلم الصحيح وكل ما نسب
الى المخلوق من الافعال شرعية ثابت عن الله فان وقع محمود انسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب ان يمدح كذا ورد في الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم لم تنسبه الى الله والحق به عيب مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال في المرض
واذا مرضت ولم يقل امرضني وما امرضه الا الله فرض كما انه شفاه وكذلك فاردت ان اعيبها فكنى انما اراد الفعل الادبي عن نفسه
ارادة العيب وقال في المحمود فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وقال في موضع الحمد والذم فاردنا بنون الجمع لما فيه من تضمن الذم في قتل الغلام
بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد لما في حق ما عصم الله بقتله ابويه فقال فاردنا فانه ما افرد ولا عين هكذا حال الادباء ثم قال وما فعلته عن
امري يعني ما فعلت عن نظري بل الامر كله لله فادغم الحق عن نفسه بضمير الجمع فلاسمائه لما في ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة فاذا
اتى فلذلك نسبة الى اسم خاص واذا افرد فلاسم خاص او ذات وهو المسمى اذ اكنى بتعريفه فليس الا الذات واذ اكنى بفعل فليس
الا الاسم على ما قررناه ولا نحصر فيما ذكرناه جميع اسماء الله عز وجل الا بطريق التعيين فانه منها ما ينبغي ان تعين ما ينبغي ان لا يعين وقد جاء
من المعين مثل الفاعل والجاعل وغيرهم الكايد والمستهزئ والماكر وهو الذي يستهزئ بمن شاء من عباده ويكيد كيدا ويسخر ممن
يشاء من عباده حيث ذكره ولم يسم بشيء من ذلك ولا باسماء النواب ونوابه لا تأخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب لكون من
الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله عز وجل في ذلك الفعل كآدم والرسل خلفاء الله على عباده ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
فلننبه من ذلك على يسير نختم به هذا الباب ليستفيد المؤمنون بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها في العلم بالله تعالى فنقول ان
من الافعال ما علق الله الذم بفاعلها كالغضب عليه واللعنة وامثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر
والايمان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب الموصوفين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بتلك الافعال التي علق
بها الذم اي بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله والا له الخلق والامر فقال انه يحب الشاكرين ويحب المحسنين ويحب
الصابرين ويحب التوابين ويحب المتطهرين ولا يحب المسرفين ولا يحب المفسدين ولا يحب الظالمين فانظر ما اعجب القرآن في الادب
من العلماء بالله ان يكون مع الله في جميع القرآن وما صح انه قول الله عز وجل من خبر وارد صحيح فانه نسب الى نفسه بالاجماع نسبناه مجملا لا مفصلا
وما نسبه بالتفصيل نسبناه مفصلا وعينا بالتفصيل ما فصل فيه لا نزيد عليه وما اباح الحق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لكون
عبيدا واقفين عند حدود سيدنا ومرسومه شعر
فانه الرب ونحن العبيد * فنبتغي بالشكر منه المزيد * كونوا بالفقر وفاقة
اوصلنا الحصول الوجود * ونعبد الاستزادة دائما * الى مقامات الفناء في الشهود * لانه سبحانه فاعل * بفعل في اعياننا ما يريد
ولا يريد الحق الا الذي * اعطاه في التحقيق حال العبيد * وما يريد الله في علمه * محمودهم منهم عليهم يعود * وينسب المحمود اليه لما *
له من الخير الذي لا يبيد * فكل خير ما له حادث * نعيمنا منا فما يستزيد * ما نعقل الا بد فانظروا * في قولنا المنعم عين الوجود *
فما نعيما الا الحادث فينا تعقلا لانه يستحيل تعقله بدون قيام الحوادث به فتعقل استهلاكه بدايته وكذا له فانه الغني عن العالمين

فارای

فارای سوى نفسه لا رؤية علية ولا رؤية علم ولا رؤية حس فانظر ما اذا ترى وانظر ما يحصل من كل رؤية تعطي لرائي فان اقتضى ذلك
الحاصل حكم رضى وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الرائي من كان ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله فقد اسخطوه
او اغضبوه تعالى وبال ذلك الغضب على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضى فان
الاصل التعري والتنزيه عن الصفات ولا سيما في الله عز وجل اذا كان ابو يزيد يقول لا صفة لي فالحق اولى ان يطلق عن التقييد بالصفات
لغناه عن العالمين لان الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان في الحق ما تطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب واعلم ان هذه الحضرة
الجامعة للحضرات يتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهي اعياننا فنحن ملكه وبما كان ملكا فهو القايل له ملك السموات
والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثناء على الله عز وجل انه رب كل شيء ومليكه فجاء بلفظ شيء وهي تنطلق
على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي ثم انظر الخبر الالهي الثابت الصحيح لو ان
اولكم واخركم وما لهما في لان الامر لا يتناهى فلا يظهر الامر الا فيما وجد ثم يوجد آخر فيزول عن ذلك حكم الاخر وينتقل الى هذا الذي
وجد بعده فكذا الى ما لا يتناهى وقد يتناهى الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية الاشخاص خلو العالم
ولا يتناهى ايضا خلق اشخاص النوع الثاني بوجه آخر لا يعثر عليه كل احد وهو في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فيعين كل شخص يتجدد
في كل نفس لا يزال كذلك فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان في كل حال فلا بد ان يكون
تلك العين التي لها هذا الحال الخاص ليست تلك العين التي كانت لها ذلك الحال الذي شوهد مصيبة وزواله فيما شهد بين ذلك ثم قال
وانسكم وجنكم وهو ما يبصر وما لا يبصر وجاء بلو وهي حرف الامتناع اي لو وقع هذا لكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على اتقى قلب
رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شيء في ملكه بل انها تقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما
اراد ملك الثبوت والنقص والزيادة في الوجود ثم قال ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص
ذلك من ملكي شيئا وكيف ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد ثم سألوني
فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا لان الشيء المعطى والمعطى له ما هو سوى عين ملكه فما خرج شيء عن ملكه الا ان
ملكه منه ما هو موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت فالثبوت والوجود منه الا ان يكون متناهيا والثابت
لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لان الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لانه في الثبوت بعينه كما هو
في حال وجوده الا ان الله عز وجل كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فاكتسى هذه حلة الوجود
كانه تعين وتخصص بما لا يتناهى حد المخيط اذ اغمس في البحر انظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال صحيح فانا نعلم ان من الاعيان
الثابتة من اتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من البحر في الحس ونسبة ما تعلق من الماء بالمخيط من البحر ما هو في الدرجة
مثل ما اكتسى من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان البحر محصور تأخذه العدد لتناهيه بالوجود والاعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا
نهاية له لا تأخذه حد ولا تحصره عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطائر في البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة
فقال له الخضر تدري ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد اعطي منطق الطير فكان نقره كلاما عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان
الخضر قد ذكر لموسى عليهما السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم ما قال ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا بقدر ما
نقر الطير من هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شيئا من الماء في نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله في ذلك
القدر فعلما من علم الله شيئا مما يعلمه الله فحقق ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك فتم التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لك لا من جهة
ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من البحر متناه والذي لم يحصل من العلم الذي هو غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل
خاصة فلا اشك في انه حصل شيء في نفس الامر الا ان حصول المعاني في النفوس باي وجه كان حصولها لا يتصف من حصلت
منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه بفقد ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وانما ظهر ذلك المعنى
في محلين لانه وقع فيه الاشتراك ومثاله في المحسوس ما يقتبسه هذا وهو اخذ النور من السراج بالفتايل فتتقد به الفتايل لا يتناهى
ولا ينقص منه شيء وانما حصل ذلك باستعداد الفتايل لان تقبل واستعدادها لما خرجه منه فلا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد
ملأ العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني ثم نعلم ان لنا
احكاما في حضرة الحق يضاف اليها بها من موالاة عباده وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا وجد في قلوب العارفين به الشكر
نطلب الزيادة من عباده بما شكرهم عليه وذكرهم به من طاعتهم وطاعته والوقوف عند حده وحدود رسومه واوامره ونواهيه وهو
يقول ولئن شكرتم لازيدنكم فعند ذلك يعامل عباده فطلب منهم يكونه شكورا ان ربنا لغفور شكور عليه العليم في شانه هذا انه عالم ليليق
في صفات الحدود وصفات المحدثات الكثير بما نسبه المشركون من الآلهة وهذا قال الخليل في معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح
ان الله هو الذي كسر الاصنام المتخذة آلهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى العابدين لها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا
الكبر له ويستدل بهذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلي العظيم لانه قد كونه على كل شيء

محيط فاحاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليهم العدم فاما ان يحفظ دائما او لاجل مسمى
المقيت بما قدر في الارض من الاقوات وبما اوحى في السماء من الامور وهو سبحانه يعطي بوزن كل متقوت على مقدار معلوم
الحسيب اذ اعدد عليك نعمه لتعرف منته عليك لما كفرتها فلم يؤاخذك بحلمه وكرمه وبما هو حسبك من كل شئ لا اله الا هو العليم
الحكيم الجليل بكونه علا فلم تدركه الابصار والعقول فتعالى ونزل بحيث انه مع عباده اينما كانوا كالمين بجلاله الى ان بلغ في نزوله
ان قال لعبده مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فانزل نفسه من عباده منزلة عباده فهذا من حكم هذا الاسم
الالهي الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فان ذلك لا يثقله كما قال ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وليعلم عباده انه اذا راقبهم
يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب لمن دعاه لعزته وسماعه دعاء عباده كما اخبر عن نفسه
في كتابه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فوصف نفسه بانه متكلم اذ المجيب من كان ذا الجواب
وهي التلبية الواسع العطاء بما بسط من الرحمة التي وسعت كل شئ وهي مخلوقة فرحم بها كل شئ وبها ازال غضبه عن عباده فانظر هنا سر
عجيب قوله وسعت كل شئ وقوله كل شئ هالك الا وجهه الحكيم بانزال كل شئ منزلته عن نفسه في رتبته ومن اوتي
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اذ قد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال عليه السلام الخير كله في يديك والشر ليس اليك الودود
فانها ثابت له بهم لا يحكم القضاء والقدر السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقت المغفرة
للمحبين اسم المفعول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله
فما هو شرف بنفسه والشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا الله الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات الى
الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال ان الممكنات اعيان ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القائل بهذا ولما
كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا اليه بهذا الاسم خاصة ثم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ
ومن البرزخ الى القيامة وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من اعجب ما شق الحق به تعريفا لعباده الشهيد
لنفسه بانه لا اله الا هو ولعباده بما يأتيه من الخير والسعادة هو بما جاؤا به من طاعة الله وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من مكارم
الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفساف الاخلاق ليريهم منه الله وكرمه بهم حيث غفر الله لهم
وعفا عنهم وكان ما لهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم في سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء المسماة مخالفة
ومعاصي لم يرد بها اليه من العدم الى الوجود الا برحمة فهي مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذي قامت به سبب الوجود لها لانها لا تقوم
بنفسها انما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسحبة بحكمها فيها حتى تستغفر المحل الذي قامت به حين ظهر
وجودها عنها لعلمها بانها لا تقوم بنفسها الحق الوجود الذي لا يأتيه الباطل وهو العلم من بين يديه ولا من خلفه فمن بين يديه
من قوله ما قلت ببدعي ومن خلفه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فنسب اليه الوراء وهو الخلف فهو
وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم من حيث لا يشعر به فان الوجود والايجاد لا ينقطع فلم يزل في العالم من العالم الا وجود وشهود
دنيا وآخرة من غير انتهاء ولا انقطاع فاعيان تظهر فتصير الوكيل الذي وكله عباده على النظر في مصالحهم فكان من النظر في
مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد مخصوص تاسيا لهم فيه بعد ما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال
لهم بوجه فوكلوه في النظر فيها فهي لهم بما لهم فيها من المنفعة فهي له بما هو عليه من التسبيح فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق
العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال انما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا اولا المنفعة فيهم للايجاد فاوجد العالم لينتفع بالوجود
من لا يقوم من الموجودات الا بمحل واحد من لا يقوم له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن طلب الحوادث به ولا يعدى عنها في وجود كل واحد منها
من قوى على صاحبه من وجه لا يخلو الزور فيستحيل الوقوع فيه القوي المتين لانه ذو القوة لما في بعض الممكنات من العزة
هو عدم القبول للايجاد فكان من القوي خلق عالم الخيال تظهر فيه الجمع بين الاضداد لان عالم الحس والعقول المعروف المعهود يمتنع فيه الجمع بين
الضدين وكذلك في العقل وعالم الخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوي ولا سيما الا في خلق عالم الخيال فانه اشبه شئ بالوجود
الحق يجمعه بين الضدين فانه الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة وهذا النعت من حقيقة الخيال فلما ظهرت الصورة
على الحقيقة لا هذا العالم في هذا ما لا يتسع لعدم امكانه فانه يجعل في نفسه ما يخيله في منامه ويرى المحال الوجود موجودا فافهمه لقوله
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولي الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن آمن به فقد نصره والمؤمن يا ينصر الله من طريق
الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين كالرحمة الوجوبية سواء في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل سوءا بجهالة ثم تاب
واصلح وان هذا من اتباعها فنصره اليه نفسه رحمة الوجود وبقابلها رحمة الامتنان الواسعة فالنصر ايضا فيما اخبرنا به تعالى نصرة
مطلقة واما ايضا مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وغير ذلك فانزل حتى يؤمن به وينظر فيه الان الايمان اذا
قوي في صاحبه باي شئ كان فله النصر على الاضعف وقوي بما كان لقول الله تعالى والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن تحقق في ايمانهم
بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه باطلا وانما آمنوا به من كونه صادقا عندهم فما اعتقدوا الا الحق فيه ما اعتقدوا الحق فهو من باب الايمان وبما هو حق

بونفس

في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما هو هو فقد تبين لك رشدا ان شاء الله تعالى الحميد بما هو حامد بلسان
كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثني عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء عليه تعود فاليه يرجع الامر كله المحصي كل شئ
عددا من حروف واعيان وجودية امكان الوجود لا يدخل فيه الا ما تناهى فيأخذه الاحصاء فهو يعلم التشبيه تشبيه الوجود وهو قوله تعالى واحصى
كل شئ عددا المبدي هو الذي ابتدأ الخلق في الرتبة الثانية وكل ما ظهر في العالم فهو فيها في المرتبة الثالثة فهو الآخر والاول الحق فهو الاول
فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاولية ابدا وانما له الآخرية والحق معه في الآخرية لانه مع العالم اينما كانوا وهو في الآخرية فهو معهم في الآخرية فهذا
يسمى بالآخر فاعلم ذلك المعيد بعين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيئا ورجع خلقه عاد الى خلق
آخر لانه ليس في العالم شئ يتكرر وانما هي امثال تحدث واعيان توجد المحيي بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها
الحق في وجوده المميت في الزمان الثاني من زمان وجودها فانعدمت لها حال الوجود وحيث ترجع الى حكمها من الثبوت الذي كانت لها في
الحال وجودها بعد ذلك حتى يفرغ جميع الممكنات وهي لا تفرغ فانها غير متناهية فافهم ذلك شعر
اوص فالت دايغ لمنزلنا انت طالح ۔ فيه لا تالت من له قبول النصائح ۔ قد صاح في جانب الدار اللبيبة صائح ۔ وقد دعا الكليم
فلا يجيب بالنوايح ۔ وقد انالك رسول منه بخير المنايح ۔ بفاد رأيت فيها وفيه كل المصالح الحي لنفسه تحقق ما نسب اليه
مما لا يتصف به الا من شرطه ان يكون حيا القيوم بقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد لما طلب فلم يفوته هارب كما
لا يعجزه في الحقيقة طالب معرفته الواحد من حيث الوحدة فلا اله الا هو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ولهذا اتخذناه
وكيلا القادر هو النافذ الاقتدار في القوابل لما سبق فيها من ظهور الاقتدار لا غير ولذلك قال وهو على كل شئ قبل نسبة
الوجود قدير لانه يعود اقتداره فيه ما ظهر المقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار له فالعمل يظهر من ايدينا فكل يد في
العالم فما عمل واقتدار فهي يد الله والاقتدار لله عز وجل فهو مقتدر بما هو قادر لنفسه المقدم المؤخر من شاء لما شاء من
شاء عما شاء الاول الآخر بالوجوب ويرجع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه ظهر وما زال ظاهرا وعن خلقه بطن
فلم يزل ولا يزال باطنا فلا يعرفه الا هو البر باحسانه والائه التي يحتاج اليها عباده من الانعام لافتقارهم الى ذلك التواب
لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم اذا هم تابوا المنتقم ممن عصاه تطهيرا له من ذلك في الدنيا باقامة
الحدود وما في العالم من الآلام فانها كلها انتقام وجزاء حتى لا يشعر به كل احد حتى يلام الرضيع جزاء الامر وقد ذكرناه في هذا
الكتاب العفو لما في العطاء من التفاصيل في القلة والانواع الاعطيات على اختلافها لابد ان يتخللها القلة والكثرة فلا بد ان
يعمها العفو فانه من الاضداد كالجليل الرؤوف بما ظهر في العباد من الصلاح لنفسه على كل من ولي عليه فولي على الاعيان الثابتة فاثر
فيها الايجاد وولي على الموجودات فقدم من شاء واخر من شاء وحكم فعدل واعطى فافضل المتعالي على كل من اراد علوا في الارض فادعى له
ما ليس له بحق المقسط هو ما اعطى بحكم التقسيط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو التقسيط الجامع بوجوده لكل موجود فيه
الغني عن العالمين لهم المعنى لمن اعطاه صفة الغنى بان اوقفه على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما اعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الالتجاء
فيمنه عليه بانه لا يوجد به الا ما كان عليه البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق من ذلك الوجه الضار النافع
بما لا يوافق الغرض وما يوافقه النور لما ظهر من اعيان العالم واللاظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما ابانه لعلمه
به فاهو لا عليه في نفسه المانع الامكان ارسال ما امسكه وما وقع الاسباب الا بحكمة اقتضاها عليه في خلقه الباقي حيث لا يقبل
الزوال كما قبلته اعيان الموجودات بتجديدها فالله دائم الوجود ودائم الايجاد الوارث لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة
الرشيد بما ارشد الله عباده في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذه بناصية كل دابة فما ثم الا من هو على ذلك
الصراط الاستقامة ما لها الى الرحمة فانعم الله على عباده بنعمه العظم من كونه اخذا بناصية كل دابة فما ثم الا من يمشي به على الصراط المستقيم
الصبور على ما اوذي به مع اقتداره على ذلك وما اخره الا ليكون منه ما يكون على التربية ويرفع ذلك عنه بالانتقام منه فيجد ما
على ذلك فهذا ما عرفنا به اقتداره الصبور الا ليدفع ذلك عنه وكشفه ونبذا بعض ما اعطته حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء
واما الكنايات فتقول فيها لفظ جامع وهو اذا عرفت في كلام الرسول عن الله او في كتاب الله فليلفظ القصة والضمير ويحكم على تلك الكناية
بما يعطيه الحال في القصة المذكورة لا يزاد في ذلك ولا ينقص والباب يتسع المجال فيه
فلنقتصر منه على ما ذكرنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

كمل السفر الثامن عشر بكمال الباب في تاريخ اواخر شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ست وعشرين والف من الهجرية
والحمد لله حق حمده وصلواته على سيد المرسلين محمد النبي وآله
وصحبه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين
م



